

الذكرة أحمدونية

تصنيفه

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

تحقيق

احسان عباس و بكر عباس

المجلد الأول

دار صادر
بيروت

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

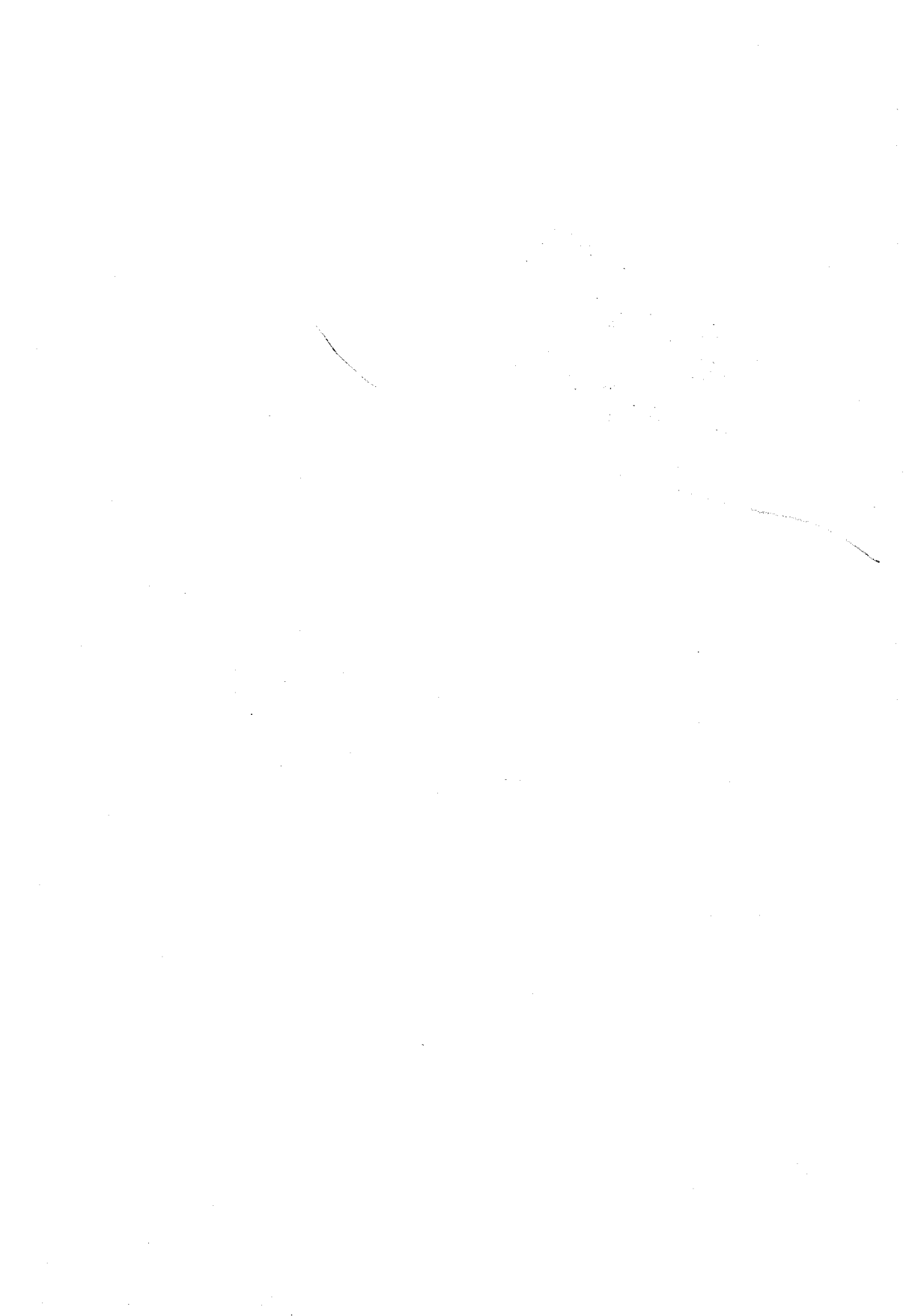
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 448827-1 / 4-922714 / 4-920978 (961) Tel & Fax

الذكرة أحمد وسنة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق*

١ - مؤلف الكتاب :

هو محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون المكنى بأبي المعالي ؛ ويبدو أن لا علاقة له ولأسرته بأسرة حمدون النديم الذي كان هو وأبناؤه ندماء لعدد من خلفاء بني العباس^١ ؛ واشتهر من هذه الأسرة الثانية حمدون نفسه واسمه ابراهيم بن اسماعيل وكان نديماً للمتوكل ، وابنه أحمد أبو عبد الله وكان نديماً للمتوكل ومن بعده من الخلفاء وله عدد من المؤلفات ، وأبو محمد ابن حمدون الذي نادى المعتد وتوفي سنة ٣٠٩ ، وأبو العنيس بن أحمد وابنه ابراهيم وكانا مشهورين بمجودة الغناء . وقد أنكر هذه العلاقة بين الأُسرتين ابن صاحب التذكرة حين سأله ياقوت قائلاً : حمدون الذي تنسبون إليه : أهو حمدون نديم المتوكل ومن بعده من الخلفاء ؟ فقال : لا ، نحن من آل سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني تغلب^٢ ، وسواء أصحَّ هذا الذي يقوله ابن صاحب التذكرة من حيث الصلة بالحمدانيين أم لم يصح فليس في سلسلة نسب صاحب التذكرة ما يصله بأسرة بني حمدون الندماء .

-
- ما أكتبه هنا ليس هو القول الفصل في شأن المؤلف وكتابه ؛ إذ لا يمكن أن تدرس التذكرة دراسة دقيقة إلا بعد تحقيقها وعرضها في سياقها من كتب الأدب جملة .
- ١ معجم الأدباء ١ : ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ وانظر الفهرست لابن النديم : ١٦١ ، ٢٥٤ ، وقد خلط الدكتور قاسم السامري بين صاحب التذكرة وبين أحمد بن حمدون النديم ، انظر كتاب الانباء في تاريخ الخلفاء لابن العمري : ٣٩ - ٤٠ وفهرسة الكتاب تدل أيضاً على ذلك الخلط .
- ٢ معجم الأدباء ٩ : ١٨٥ .

وقد اتفقت المصادر على أن أسرة صاحب التذكرة كانت مشهورة بالرياسة والفضل^١ ، وتفرد المنبري بقوله : « بالرياسة والرواية والكتابة »^٢ ويبدو أن الفضل في تأثيل الرياسة لهذه الأسرة لا يعود إلى أبعد من والد صاحب التذكرة أعني الحسن بن محمد بن علي ، إذ لا تذكر المصادر شيئاً عن الجدّ ؛ وإنما تعزو إلى الحسن المكنى بأبي سعد بداية تلك السيادة حين تتحدث كيف أنه كان من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب ، وأنه ألف كتاباً في معرفة (أو تصريف) الأعمال ، مما يدلّ على رسوخ قدم في شؤون الدواوين ، ويوم توفي أبو سعد في جمادى الأولى سنة ٥٤٦ هـ ، أي في خلافة المقتدي لأمر الله (٥٣٠ - ٥٥٥) كان طاعناً في السن^٣ .

وقد عرّفنا المصادر بثلاثة من أبناء أبي سعد أكبرهم يسمى أيضاً محمداً ويفترق عن أخيه بكنيته ولقبه ؛ فهو أبو نصر غرس الدولة ، ولد سنة ٤٨٨ « وكان من العمّال » وكتاب الدواوين ، كتب في الديوان من سنة ٥١٣ - ٥٤٥ ولم يثبت كثيراً من رسائله لأنه كان يملئها ارتجالاً ، وعرف بتقريبه ومصاحبته لأهل الصلاح والخير ، وكانت وفاته سنة ٥٤٥ أي قبل وفاة أبيه بنحو خمسة أشهر ، وله من المؤلفات كتاب رسائل ، وتاريخ الحوادث^٤ ؛ وأوسط الإخوة - فيما أقدّر - هو أبو المظفر ، ولعله كان يسمى محمداً أيضاً ، ولكن المصادر لا تتحدث عنه بشيء ؛ وثالث الإخوة هو محمد أبو المعالي الذي شهر بكتاب « التذكرة » .

ولد محمد أبو المعالي في رجب سنة ٤٩٥ أي في خلافة المستظهر بالله (٤٨٧ - ٥١٢) وكان في حوالي الثامنة عشرة من عمره يوم توفي هذا الخليفة ،

-
- ١ ابن خلكان ٤ : ٣٨٠ وعنه الوافي ٢ : ٣٥٧ والفوات ٣ : ٣٢٣ والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٤ ، وشذرات الذهب ٥ : ٣٢ .
 - ٢ التكلّة لوفيات النقلة ٢ : ٢٢٠ - ٢٢١ .
 - ٣ ابن خلكان ٤ : ٣٨٢ ، والتكلّة ٢ : ٢٢١ .
 - ٤ ابن خلكان ٤ : ٣٨٢ ، والوافي ٢ : ٣٥٨ .

وعاصر خلافة المسترشد (٥١٢ - ٥٢٩) والراشد (٥٢٩ - ٥٣٠) والمقتني (٥٣٠ - ٥٥٥) وجانباً من خلافة المستنجد (٥٥٥ - ٥٦٦) . ولا نسمع بشيء عنه قبل خلافة المقتني ، ولكننا لا نستطيع أن نقدر أنه ظلّ حتى بداية عهد المقتني ، وسنّه يومئذ تناهز السادسة والثلاثين ، عاطلاً عن العمل وقد كان أبوه وأخواه قد مهّدوا له الطريق إلى وظائف الدولة ؛ ولا بد من أن تكون وظيفة « عارض الجيش » التي تولّاها في عهد المقتني^١ درجة من درجات الترقّي في وظائف الدولة . وفي سنة ٥٥٨ وفي خلافة المستنجد خلت وظيفة صاحب ديوان الزمام بعد عزل أبي المظفر محمد بن عبد الله ، فخلفه عليها أبو المعالي^٢ ، ولعله لم يدم فيها أكثر من ثلاث سنوات ، فقد تغيرت نفس الخليفة عليه ، وكان كتابه التذكرة ، فيما يقال ، سبباً في ذلك . وكل ما يقوله العماد الأصفهاني في هذا الصدد - وعنه ينقل سائر المصادر - أن الإمام المستنجد وقف في الكتاب « على حكايات ذكرها نقلاً عن التواريخ توهم في الدولة غضاضة ، ويعتقد للتعرض فيها عراضة ، فأخذ من دست منصبه وجبس ، ولم يزل في نصبه إلى أن رمس^٣ . وليس في مقدورنا اليوم أن نحدّد - على وجه الدقة - طبيعة التهمة الموجهة إلى ابن حمدون ، ولا تعيين النصوص التي ظنّها المستنجد غمزاً وتعريضاً ، وربما لم نستطع ذلك حتى بعد رؤية جميع أجزاء التذكرة محققة والقيام بدراسة محتوياتها ودلالاتها ، فقد كانت هذه الأسرة تعيش في كنف العباسيين ، وتنعم بعطفهم ، وإن أظهر الجزء الأول من التذكرة بعض ميل إلى العلويين ؛ فأكبر الظنّ أن هذا الميل كان معروفاً لدى الخلفاء الذين عمل لهم بنو حمدون ، وهو شيء موروث من بني حمدان إن صححت النسبة إليهم ، وذلك لم يكن أمراً يحاسب

١ الحريدة (قسم العراق) ١ : ١٨٤ « كان عارض العسكر المقتضوي » وعنه المصادر الأخرى مثل ابن خلكان ، والوفاي والفوات والشذرات ، وانظر تاريخ ابن الديبشي ١ : ٢٠٥ .
٢ تاريخ ابن الديبشي : ٢ : ٩ ، ١ : ٢٠٥ .
٣ الحريدة ١ : ١٨٤ ، وعنه سائر المصادر .

عليه أصحابه ، ويودعون في غياهب السجون ؛ وربما افترضنا أن الخليفة المستنجد الذي جعل لابن حمدون مكانة خاصة وكفل له تقدماً في حضرته واختصاصاً بخدمته^١ أخذ عليه بعض التقصير في شؤون العمل أو الاستخفاف ببعض الآيين ، فأخرج غضبه في صورة أخرى ، حرّضه عليها بعض الحاسدين ، حين نبهه إلى أن ذلك « الموظف » غير المخلص يغمز من الدولة التي يعمل في ظلها ، فيما جمعه من أخبار وقصص في كتابه ، فأمر بحبسه ؛ أما مدة ذلك الحبس فلا تتحدث عنها المصادر ، ولعلها صادفت لديه مرضاً وقهراً نفسياً فقبضى نجبه في أوائل سنة ٥٦٢ (حسب قول العماد وابن خلكان) أو في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٥٦٢ (حسب قول ابن الديبني) ، ودفن في مقابر قريش^٢ ؛ وفي ظلّ خدمته للدولة كان يلقب بكافي الكفاة أو كافي الدولة كما كان يلقب ببهاء الدين^٣ .

عرف ابن حمدون بالفصاحة^٤ والمعرفة التامة بالكتابة والأدب ، كما وصف بأنه كان كريم الأخلاق حسن العشرة وأنه « كلف باقتناء الحمد وابتناء المجد »^٥ ويستفاد من كلمة للعماد أنه كان يقرب أهل الأدب ويشملهم بعطفه^٦ ؛ وتدلُّ التذكرة على أنه كان شغوفاً بالأدب والتاريخ إلى جانب ما يحتاج إليه « الكاتب » من فروع الثقافة الأخرى ؛ ولا بدّ لمن يؤلف مثل التذكرة أن يكون شغوفاً بجمع الكتب ، فالتذكرة إنما هي في نهاية الأمر ثمرة المطالعة والتقييد لما يستحسنه المطالع ، وقد نقدر أن هذا النحو من النشاط كان مجالاً لارتياح ابن حمدون من أعباء الوظيفة ، كلما خلا إلى نفسه ، كما أن الحكايات في التذكرة

- ١ تاريخ ابن الديبني ١ : ٢٠٥ .
- ٢ ذكر صاحب النجوم الزاهرة أن ابن خلكان ذكر أن وفاة ابن حمدون كانت سنة ٥٧٥ ، وهذا لما لم يرد في النسخ التي توفرت لدينا من هذا الكتاب ؛ أما تاريخ وفاته حسب قول ابن الديبني فإن هذا المؤرخ ينقله عن تاريخ صدقة بن الحسين الناسخ وتاريخ أبي الفضل بن شافع .
- ٣ في معظم المصادر كافي الكفاة ، إلا الحريرة ففيها كافي الدولة ولعله أصوب .
- ٤ المنتظم ١٠ : ٢٢١ .
- ٥ الحريرة ١ : ١٨٤ .
- ٦ وله على أهل الأدب ظل (الحريرة : نفسه) .

كانت زاداً له في صحبته للخلفاء وبرهاناً على حسن اطلاعه واتساع حدوده .
 ولا تذكر المصادر من الشيوخ الذين أخذ عنهم أبو المعالي سوى اسماعيل بن
 الفضل الجرجاني ، وقد أخذ عنه الحديث ، وذكر ابن الديلمي أنه روى عنه
 بسند ينتهي إلى ابن عباس « أمرنا رسول الله - ﷺ - بأسبغ الوضوء ،
 ونهانا - ولا أقول نهاكم - أن نأكل الصدقة ولا ننزي حماراً على فرس »^١ . أما
 الذين سمعوا منه ففيهم : أحمد بن طارق القرشي وأبو المعالي أحمد بن يحيى بن
 هبة الله وأبو العباس أحمد بن الحسن العاقولي وابن صاحب التذكرة أبو سعد
 الحسن (الذي حمل اسم جده وكنيته) .

وقد كان أبو المعالي يحاول شيئاً من النظم ، وأورد له العماد في الخريدة
 ثلاث مقطعات : أحداها في وصف مروحة الخيش (على طريقة اللغز) والثانية
 في المدح ، والثالثة في الهجاء ، وهذه المقطوعة الثالثة تدلُّ على خفة روح وميل
 إلى الدعابة ، وفيها يقول^٢ : [من الرمل]

يا خفيف الرأس والعقل معاً وثقيل الروح أيضاً والبدن
 تدعي أنك مثلي طيب ؟ طيب أنت ولكن بلبن

واعتمدت المصادر على ما أورده العماد فلم يرد فيها شيء من الشعر زيادة
 عما أورده .

وقد ورث ابنه الحسن أبو سعد المولود في صفر سنة ٣٥٤٧ ، الشغف
 بالكتب من أبيه أبي المعالي ، يقول فيه ياقوت : « وكان من المحيين للكتب
 واقتنائها ، والمبالغين في تحصيلها وشراؤها ، وحصل له من أصولها العتيقة وأمهاتها
 المعينة ما لم يحصل أحد للكثير »^٤ . وبعد أن تولى هذا الابن عدة ولايات مثل

١ تاريخ ابن الديلمي ١ : ٢٠٦ .

٢ الخريدة ١ : ١٨٥ .

٣ يستحق أن تتأمل كيف أن أبا المعالي فقد أخاه أبا نصر سنة ٥٤٥ وفي التالية فقد أباه وفي التالية لها رزق
 بانه فساه باسم جده وكناه بكنيته .

١ معجم الأدباء ٩ : ١٨٥ - ١٨٦ .

النظر في البيارستان العضدي ، وكتابة السكة بالديوان العزيز ، قعد به الدهر ، وأخذ يبيع كتبه لينفق من ثمنها على معيشته ، ويصف ياقوت مبلغ حزنه عليها وبكائه لفراقها وصفاً مؤثراً ؛ وقد كان أبو سعد هذا ذا خط رائق كتب به كثيراً من الكتب الكبار والصغار وصححها على المشايخ الذين لقيهم^١ ، وأحدثت له حادثة السجن التي تعرض لها أبوه « عقدة نفسية » فقد صنّف عدداً من الكتب لم يجرؤ على إظهارها « خوفاً مما طرق أباه »^٢. وهذا يدل على أن ما رواه العماد عن سبب سجن صاحب التذكرة كان مما اعتقده أهله ، وراج بين الناس . وقد توفي أبو سعد تاج الدولة هذا في سنة ٦٠٨ ودفن بمقبرة موسى بن جعفر بباب التبن من بغداد ؛ وبه وبأبيه يصحّ القول بأن تلك الأسرة شهرت بالرواية مثلاً شهرت بسائر أفرادها بالرياسة وبالكتابة .

٢ - كتاب التذكرة الحمدونية :

لا ريب في أن جامع هذا الكتاب هو أبو المعالي محمد بن الحسن ، وإن وهم في ذلك أبو شامة فنسب جمعه إلى ابنه^٣ وكذلك فعل الذهبي^٤ ، وهو كتاب ضخّم ذكر الصفدي (وعنه الكتبي) أنه في اثني عشر مجلداً^٥ ، وقد ذكر العماد أنه كتاب كبير « جمع فيه الفث والسمين والمعرفة والنكرة » ، كما ذكر المنذري أنه مشهور وأنه أجاد فيه وأحسن ، وقال الديبشي يحتوي على فنون أجاد فيه وأحسن في جمعه ، وقال ابن خلكان : « من أحسن الجوامع يشتمل على التاريخ والأدب والنوادر والأشعار لم يجمع أحد من المتأخرين مثله وهو مشهور بأيدي الناس كثير الوجود ، وهو من الكتب الممتعة » . وليس بين هذه الأقوال فروق ، فهي مترادف أو يكمل بعضها بعضاً ، وقد يكون قول العماد « جمع فيه

١ تكلة المنذري ٢ : ٢٢٠ ومعجم الأدياء ، وذيل الروضتين : ٧٩ .

٢ معجم الأدياء ٩ : ١٨٧ .

٣ ذيل الروضتين : ٧٩ .

٤ العبر ٥ : ٢٧ ؛ ومثل هذه النسبة غير مستغرب ، فقد اهتم المترجمون المعاصرون بأبي سعد أو القريبون من عصره أكثر من اهتم المترجمين الآخرين بأبيه .

٥ الوافي ٢ : ٣٥٧ ، والقوات ٣ : ٣٢٣ .

الغث والسمين والمعرفة والنكرة» موهماً بمناقضته لقول غيره : أحسن فيه أو أجاد فيه ، ولكن لا تناقض هنالك ، والأمر في ذلك نسبي ، بحسب الزاوية التي ينظر الناظر منها إلى ذلك الكتاب ؛ وابن حمدون لم يزعم أنه يجمع - في كل الأحوال - أجود المختارات من الشعر والنثر ، وإنما كان يقيد ما يظنه متصل المعنى بالباب الذي يعقده ، وإن قال في مقدمته : «ونظمت فيه فريد النثر ودرره ، وضمنته مختار النظم ومحبه ، وأودعته غرر البلاغة وعيونها ، وأبكار القرائح وعونها ، وبدائع الحكم وفنونها ، وغرائب الأحاديث وشجونها» ، فهذا يعني أن الكتاب يحتوي من ذلك الكثير ، ولكنه لا ينفي أن الخمشلة قد تقع أحياناً إلى جانب الدررة لتظهر الأولى مدى تفرد الثانية .

وربما لمس المرء في مقدمة التذكرة أن ابن حمدون كان يعاني نوعاً من العزلة حين أخذ في جمع مادتها ، مؤثراً عشرة الكتب على عشرة الآدميين ، فهو يقول إنه أخذ في وضع كتابه حين «فسد الزمان وخان الاخوان ، وأوحش الأنيس ، وخيف الجليس ، وصار مكروه العزلة مندوباً ، ومأثور الخلطة محنوراً» ، وكانت غايته من وراء ذلك - بعد التسلية الذاتية - أن يقدم للناس أمثالاً وحكماً وحكايات وأخباراً ونوادير ، لعلهم يجدون في كل ذلك الترويح والمتعة والعبرة والتأدب والثقف .

ولفظة «التذكرة» أقرب إلى أن تدل على مقيدات مرسله لا يضبطها ضابط ، تقف فيها الموعظة إلى جانب النادرة ، إلى جانب الفائدة العلمية ، إلى جانب التجربة الذاتية ، ولكن ابن حمدون شاء لتذكرته التبويب ، فقسمها في خمسين باباً وجعل كل باب يحتوي على فصول ، فاخضاع التذكرة لهذا التنظيم الواعي قد جعل لها منهجاً ومخططاً شأنها شأن معظم كتب «الأدب» من أمثال عيون الأخبار والعقد الفريد ونثر الدرّ وهجة المجالس ولباب الآداب ومحاضرات الراغب وريبع الأبرار والمستطرف ؛ فكلها قائم على التقسيم إلى فصول ، ولكنها تتفاوت فيما بينها في شيئين : في طبيعة ما تركز عليه من توجه ، كالتوجه الأخلاقي أو الأدبي مثلاً ، وفي طبيعة ما تنفرد به رجاء الخروج من دائرة النقل

المستمرّ عن عدد محدد من المصادر السابقة . ويكاد كتاب البصائر والذخائر لأبي حيان - من دون غيره من كتب الأدب - أن يستحق اسم التذكرة لأنه لا يخضع لأي تبويب منظم أو خطة تصنيفية ؛ ولكن دين تذكرة ابن حمدون للبصائر ونثر الدرّ واضح تماماً ، فعن الأول أخذ ناحية البدء بالأدعية في مطلع كل باب ، ولكن شتان ما بين تلك الأدعية الأدبية الجميلة التي يصدر بها أبو حيان كل جزء من البصائر وبين الأدعية العادية التي يجعلها ابن حمدون دلالة على محتوى الباب ؛ هذا عدا عما استمده ابن حمدون من نقول عن البصائر ، وربما كانت نقوله عن نثر الدر (وهو مدين للبصائر بالكثير) أكثر من نقله عن البصائر ، ولكن اتفاق المؤلفين الآبي وابن حمدون في الميل الشيعي جعلها يتحدان في طبيعة الترتيب للأبواب الأولى . فبعد البدء بالقرآن والحديث النبوي عند كليهما نجد المؤلفين يقدمان كلام علي والعترة النبوية على كلام سائر الصحابة والتابعين ، ثم يفترقان بعد ذلك في طبيعة الترتيب العام ، فبينما يعمد الآبي إلى قسمة كل كتاب من كتبه السبعة^١ إلى جزءين متوازيين من الجلد والهزل ؛ نجد الهزل يأتي في ذيل كل باب من الأبواب الخمسين عند ابن حمدون ، (ما عدا الباب الثامن والأربعين فهو في النوادر والمجون) ؛ وبما أن عدد الأبواب أكثر فإن كمية الهزل في التذكرة قد توازي كمية الهزل عند الآبي ، ولكنها لا تستطيع أن ترجح بكمية الجلد نفسه في التذكرة ، ولهذا سبب واضح هو أنّ ابن حمدون يستغل الشعر في مؤلفه بقدر ما يستغل النثر أو أكثر ، بينما لم يحفل الآبي بإيراد الأشعار .

وقد اختار ابن حمدون بداية وخاتمة طبيعيتين حين ابتدأ كتابه بالمواظ والآداب الدينية وختمه بالأدعية ، ثم وزع المادة على أبواب معينة ، كلها يمكن أن ينتظمها اسم « الأدب » ما عدا الباب التاسع والأربعين المخصص للتاريخ ؛ ومن يقرأ أسماء هذه الأبواب الباقية يجدها تقع تحت العنوانات الآتية :

١ الواقع أن هذا ينطبق على الكتب الستة الأولى .

- ١ - الأبواب التي تتحدث عن الأخلاق كالسخاء والبخل والشجاعة والجبين والوفاء والغدر والصدق والكذب والتواضع والكبر والقناعة والحرص... الخ (الباب الرابع حتى الباب : ١٦) .
- ٢ - الأبواب ذات النزعة الأدبية الشعرية : كالمدح والتهنئة والثناء والهجاء والعتاب والوصف والغزل (الباب ١٧ - الباب ٢٩) .
- ٣ - الأبواب القائمة على فنون النثر : كالخطابة والكتابة والأمثال والأجوبة المسكنة (الباب ٣٠ حتى الباب ٣٣) .
- ٤ - وبعد ذلك أبواب لا يربطها رابط وكان يمكن أن يدرج بعضها فيما تقدم كالباب في الحمر (رقم : ٤٤) فإنه كان يمكن أن يلحق بالأبواب ذات النزعة الشعرية .

ومن الواضح أن هذا التنظيم كان شكلياً في معظمه وذلك لتباعد الأبواب التي كان من الممكن أن تبيء متعاقبة ، ولهذا لم تنج تقسيمات ابن حمدون من التداخل ؛ خذ مثلاً على ذلك الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك ، فإن هذا الباب لا يمكن أن ينفصل عن العدل والجور (وهو الباب الثاني عشر) وعن المشورة والرأي (وهو الباب الرابع عشر) وعن الحجاب (وهو الباب الحادي والأربعون) فكل هذه الأبواب تتصل بالسياسة (كما تتصل غيرها) ولهذا عمد ابن قتيبة في عيون الأخبار إلى إيرادها متتابعة ، وحذا حذوه في ذلك ابن عبد ربه في العقد .

ويمكن أن يقال إن التذكرة الحمدونية حيادية لا تتم عن ميل صاحبها ، فليس فيها من ذاته إلا الاختيار - وهذا كثيراً ما يحكمه الموضوع - وظهور الميل الشيعي دون إسراف ، وبعض الأدعية في فواتح الأبواب وهي من إنشائه ؛ ولكن ابن حمدون لا يسجل فيها تجاربه ومشاهداته وقضايا عصره ، ومن الجور أن نقرنه هنا بالبصائر الذي جعله أبو حيان معرضاً لآراء أهل عصره ومشاكله وخصوماته ونزعاته ، ولتجاربه الذاتية وآرائه فضلاً عن ذوقه وجميل إنشائه ؛ وقد قرأت كثيراً من أبواب التذكرة التي قد تحصلت لديّ مخطوطاتها فلم أجد ابن

حمدون يستشهد بشيء من هذه الأمور أو يتوقف كثيراً عندها ؛ نعم وجدته يقول في بعض المواطن وهو يتحدث عن السخاء^١ : « وشاهدت اثنين أحدهما من أوساط الناس والآخر من فقرائهم ، أما الأول فكان يجوع ويطعم ، ويعرى ويكسو ، ويتكسب بالتصرف ، فيلبس القميص المرقوع ، ويركب الدابة الضعيفة ، لا زوجة له ولا ولد ولا عبد ؛ وأما الثاني فرجل ضعيف يجتدي الناس في الأسواق ، ويسألهم ، ويجمع ذلك ينفقه على المحبوسين ويطعمهم ويستقيهم ويداوي مرضاهم ، ويضع الأجاجين على الطرق يملأها ثريداً ويدعو الفقراء إليها وهو بقميص منخرق مكشوف الرأس ، لا يعود على نفسه مما يحصله إلا يبلغته ، فهذان يستحقان اسم الكرم » ؛ ولكن أشباه هذا النص قليلة فيما أعتقد ، أستثني من ذلك مؤقتاً قسم التاريخ لأنني لم أحصل عليه بعد . ولهذا يمكن أن يقال إن التذكرة في معظمها تمثل جهداً في النقل عن مصادر الأدب والتاريخ .

٣ - النسخ المعتمدة في التحقيق :

للتذكرة الحمدونية نسخ عديدة تمثل أجزاء كثيرة منها مبثوثة في المكتبات في أرجاء العالم ، وقد حصلت على عدة نسخ منها ، (سأصنف كلاً منها في مطلع كل جزء بحسب الحاجة) . ولما رتبت النسخ التي يمكن أن تعتمد لتحقيق الجزء الأول وجدتها ثلاثاً ، وهي :

١ - نسخة أحمد الثالث رقم : ٢٩٤٨ (ورمزها ح) ، وتقع هذه النسخة في ١٧٢ ورقة في كل ورقة ١٧ سطراً ومعدل الكلمات في السطر الواحد ١٢ كلمة ، وقد كتب على الورقة الأولى منها : الجزء الأول من كتاب التذكرة تأليف الشيخ الصلر الأجل الأجد محمد بن حمدون رحمه الله ، اللهم كما أنعمت فرد ، ثم بعض تملكات يدل أحدها أنها كانت برسم خزانة السلطان الأعظم سليمان بن السلطان شهاب الدين غازي بن محمد الأيوبي ؛ وفي

١ النسخة ع ، الورقة : ١٣٢ .

آخرها : « تم الجزء الأول من تذكرة ابن حمدون ، ولله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين ، ويتلوه في الجزء الثاني / الباب الثاني / (صوابه : الثالث) في الشرف والرياسة والسيادة وما هو من خصائصها ومعانيها » . وهي مكتوبة بخط نسخي واضح جميل ، وتكاد تكون إلى جانب الضبط أقرب منها إلى جانب الخطأ لولا بعض الأوهام والجميل التي سقطت ، ولولا اضطراب وقع فيه الناسخ أثناء النقل فاضطرب بذلك ترتيب بعض الأوراق ، وعند مقارنتها ببعض النسخ أمكن إعادة الترتيب على حسب ما كان في الأصل .

٢ - نسخة رئيس الكتاب رقم : ٧٦٦ (ورمزها : ر) وقد كتب عليها أنها تمثل « الجزء الأول من التذكرة الحمدونية » وتقع في ٩٨ ورقة ؛ وفي كل صفحة منها ٢١ سطراً ومعدل الكلمات في السطر الواحد ١٢ كلمة ، وخطها نسخي واضح ؛ ولكنها تقف عند آخر الفصل الرابع من الباب الثاني ، فهي ليست كل الجزء الأول الذي تضمنته النسخة السابقة ؛ كما أن ما سقط منها من النصوص يمثل نسبة كبيرة .

٣ - نسخة مكتبة عمومية رقم ٥٣٦٣ (ورمزها : ع) وقد كتب على الورقة الأولى منها : الجزء الأول من تذكرة المخاضرة وتبصرة المحاوررة^١ ، جمع العالم المحقق الشيخ محمد بن الحسن بن حمدون رحمه الله تعالى ؛ وعلى هذه الورقة تملكات ؛ وتقع النسخة في ٢٤٤ ورقة ؛ وهي في الحقيقة تتجاوز ما جعلناه الجزء الأول ، وفي داخلها قسمة تدلُّ على أنها ثلاثة أجزاء ، وتنتهي عند آخر الباب الرابع عشر من التذكرة ، أي الباب الخاص بالمشورة والرأي ؛ وقد جاء على الورقة الأخيرة منها أن الفراغ منها تم يوم الجمعة ثاني عشر المحرم سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، ولم يذكر اسم الناسخ ؛ وعيها فيما يتعلق بالجزء الأول (الذي تقع نهايته في الورقة ٥١/أ) وجود سقط فيها ليس من قبيل الخرم بل

١ هل هذا هو الاسم الذي اختاره المؤلف ؟ ليس من السهل القطع بذلك كما أني أستبعد أن يكون العنوان مختزلاً ، وضعه أحد النساخ .

هو من قبيل الاضطراب في النسخ .

٤ - تجدر الإشارة إلى أن قسماً من الجزء الأول من التذكرة (يشمل الباب الثاني) كان قد نشر بمصر سنة ١٣٤٥ = ١٩٢٧ بعناية مكتبة الخانجي ، في سلسلة «الرسائل النادرة» . وقد جاء هذا القسم من التذكرة ثالثاً في تلك السلسلة ، ويؤخذ من مقدمة الناشر أنه اعتمد على مخطوطة خاصة كانت لدى السيد نور الدين بك مصطفى مكتوبة بخط محمد بن أركاس الطويل الشبكي [البشتكي] وأنها قد نسخت سنة ٨٦٨ .

وقد أفدت من هذه الطبعة وأشارت إليها في الحواشي باسم «المطبوع من التذكرة» أو «المطبوعة» ، معتبراً أنها تقوم مقام نسخة رابعة .

من الواضح - بعد وصف النسخ ، ومن الاحالة على تجارب سابقة - أن نصوص الكتب التي تعتمد على الاختيار يمكن أن يحذف منها الناسخ ما يشاء ويبقى ما يود إبقاءه ، ولا يتم اكتشاف ذلك إلا عند مقارنة النسخ بعضها ببعض ؛ بل إن المقارنة نفسها قد تظل ناقصة إذا لم يستطع المحقق أن يحصل على مسودة المؤلف نفسه ؛ ولهذا أستطيع القول إنني مطمئن لضبط النص في هذا الجزء لأني قد قرأته على مختلف المصادر ، ولم اكتف بالمقارنة بين النسخ ، ولكني لا أستطيع الجزم إن كانت هناك نسخة أخرى لم أطلع عليها وفيها زيادة على ما جاءت به أكمل النسخ وهي نسخة أحمد الثالث ؛ وإن كنت أرجح أن ذلك أمرٌ مستبعد .

٤ - ملاحظات حول التحقيق :

سيلحظ القارئ أنني تعمدت ردّ كل فقرة إلى مصادرها - بعد أن رقت الفقرات - وذلك لعدة أمور منها :

- ١ - ضبط النصّ على أتم وجه ممكن .
- ٢ - تصوير مدى دوران هذه النصوص في كتب الأدب .
- ٣ - صنع فهرسة أولية لكتب الأدب التي نقلت عنها نصوص التذكرة أو نقلت عن التذكرة .

٤ - تبيان مصادر ابن حمدون على وجه يكاد يكون قطعياً .

وسيكشف القارئ مدى اعتماد ابن حمدون على نهج البلاغة وحلية الأولياء والبيان والتبيين (وعيون الأخبار) ونثر الدر والبصائر والأدب الكبير لابن المقفع وكليمة ودمنة وكتاب النمر والثعلب لسهل بن هارون (في هذا الجزء الأول وحده) وغيرها من مصادر^١ . ولهذا الأمر أجدني قد تأنيت كثيراً في تخريج الأقوال وأوجزت كثيراً في تعريف الأعلام ، فاکثر الأعلام التي يذكرها ابن حمدون مشهور ، وما كان منها غير مشهور فقد عرفت به لفائدة القارئ بذكر مصدر أو مصدرين ، غير ملتفت إلى الاستكثار من ذكر المصادر ، إذ أن بعضها يهدي إلى بعض في يسر .

وقد ضبقت النصّ ببعض الشكل ، ورجحت الصواب وأثبتته في المتن ، غير متخذ إحدى المخطوطات الثلاث أصلاً معتمداً ، وقسمت الخاشية في قسمين : واحد جعلته لاختلاف القراءات في المخطوطات والمصادر والثاني لتخريج النصوص والتعريف ببعض الأعلام ، وما كان زيادة من المصادر جعلته بين معقفين مستطيلين [] ؛ وميزت الآيات القرآنية بوضعها بين قوسين مزهرين وأثبت في المتن اسم السورة ورقم الآية بين قوسين عاديين .

ولا بد لي من أن أوجه الانتباه إلى ما تكشفه المصادر من تعدد في نسبة القول إلى عدد كبير من الناس ؛ حتى ليكون القول الواحد نفسه منسوباً إلى خمسة ، وهذه مشكلة قد توقف عندها ابن حمدون نفسه حين قال في أول الفصل الثاني من الباب الأول ؛ عند الحديث عن كلام علي والعترة النبوية : « قد اختلفت الرواة فيما جاء من مثل هذه الآداب والمواعظ اختلافاً شديداً ونسبوا الكلمة منها إلى جماعة من القرابة والصحابة ، وكثيراً ما نسبوا فقراً يتداولها الناس تارة إلى رسول الله ﷺ وتارة إلى أهله وأصحابه » . . . وذكر ابن

١ لا يقتصر الاعتماد على كتب الأدب ، ففي فصل السياسة مثلاً يلتقي ابن حمدون كثيراً مع المؤلفات في هذا الفن ، وكذلك الأمر في موضوعات أخرى ، ولهذا تعدد المصادر ، وتباين بحسب طبيعة كل باب ، وهذا يجعل التحقيق أمراً بالغ العسر .

حمدون أن كثيراً مما رواه الرضي في نهج البلاغة لعلي تبين أنه للنبي ، « وكذلك غيره فعل ، نسب شطراً من كلامه إلى أولاده رضي الله عنهم ، ولعل أحدهم كان يذكر الكلمة رواية أو تمثلاً عن آبائه فيغفل الراوي الاسناد ، وقد يقع التوارد في الكلمة كما يتفق الإيطاء في الشعر» . وهذا القول قد يفسر الأقوال التي تتردد نسبتها بين الرسول وعلي وأبنائه ، ولكنه لا يستطيع أن يفسر كيف يمكن أن يكون كلام لعلي موجوداً في الأدب الكبير لابن المقفع أو كلام في كليلة ودمنة وقد أدرج في نهج البلاغة أو حكمة لأرسطاطاليس تنسب إلى أبي حازم الأعرج - مثلاً - . وربما كان السبب الأكبر في الاضطراب هنا هو الاهتمام بالقول نفسه وبمحتواه ، أكثر من الاهتمام بمن قاله ، أو كما يقول ابن حمدون : « إذ المقصود المذاكرة بمعانيه لا نسبته إلى قائله » ، وكما قال أبو حيان التوحيدي : « الحكمة نسبتها فيها ، وأبوها نفسها ، وحجتها معها ، وإسنادها منها ، لا تفتقر إلى غيرها ، ولا تستعين بشيء ويستعان بها »^١ . وهذا إن كان لا يضرّ بأن تكون الحكمة منسوبة لسقراط أو لديوجانس أو لعمر بن العاص فإنه يضرّ كثيراً حين تكون الحكايات صالحة لخدمة التاريخ ، ثم يفسدها أن تكون كذلك الاضطراب في نسبتها ؛ ولهذا فإن كتب الأدب التي ذكرت عدداً منها وضعت في مرتبة متواضعة جداً بالنسبة للمؤرخ الحديث ، مع أن فيها أخباراً ربما عزّ أن نجدها في كتب التاريخ نفسها .

إن كتاب التذكرة سيجيء في عدة أجزاء ، ولذلك فإن هذا الجزء لا يَصوّر تماماً روح الكتاب ، وقيمه واعتماد المصادر التالية عليه ، وهذه أمور ستوضح تباعاً وتستكمل صورتها بعد نشر سائر الأجزاء ، وربما توضحت بالتالي صورة ابن حمدون نفسه ، على ضوء ما يجده من معلومات .

هذا وقد بذلت في تحقيق هذا الجزء من الجهد ما يستدعي فهرسة عشرات الكتب ذات الأجزاء لاستخدامها في التخريج والتوثيق ، وإني لأرجو أن يعينني

١ البصائر ٢ : ٣٨٠ .

الله على إنجاز ما بقي - وهو كثير - ؛ كما أرجو ألا أُحرم من وجود النفر الذين لا يعملون ويسوءهم أن يعمل الناس ، متمنياً على الله ان يمدّ في أعمارهم لكي يستمتعوا بلذة الغيظ والحقد والتقص للآخرين .

وإذا كان لي من كلمة أقولها في ختام هذه المقدمة ، فهي تقديم الشكر الجزيل للشاب اللامع المتوقد الذكاء صديقي الدكتور رضوان نايف السيد الذي أعانني على استكمال المصادر الضرورية في التحقيق ، ورعى هذا العمل ببصيرته النافذة ، واقتراحاته السديدة ، حفظه الله ورعاه ، ووفقني إلى الخير ، وأقدرني على العمل المثمر في خدمة التراث العربي الاسلامي ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

بيروت في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٢ .

إحسان عباس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيمٌ^١

اللهم إنا نحمدك على ما أوليت من الآلاء والمنن ، وأبليت من البلاء الحسن ، وأفضلت علينا من إنعامك مبدئاً ومعيداً ، وأفضت لنا من إحسانك مسدياً ومفيداً ، ونشكر لك على ما أهدمتنا من الشكر ، وجعلته وهو منحة منك أوفى عِدَةٍ لنا وذخر ، ونسألك العصمة من الزبغ والزلزل ، ونعوذُ بك من الخطأ والخطَل ، ونأمل منك توفيقاً يقينا مَرَّةً العاثرين ، ويحمينا من مذمَّة العائبين . اللهم وكما آتيتنا قلباً واعية ، فاجعلها إلى شكر نعمك داعية ، وبما خصصتنا من فضيلة البيان ، فاكفنا بلوى العُجْب والافتتان ، واحرسنا من إساءة نتوهمها إحساناً ، وعيٍّ فاضح نظنه بياناً ، وأرنا ما خفي عَنَّا من عيوبنا ، وواراه الهوى عن بصائرنا وعميوننا ، وسلَّمنا من مَعَرَّة الأقوال وهذرها ، وجنبنا مَصْرَةَ الأفعال وكَدَرَهَا ، وصلِّ على حبيبك مولانا وسيدنا^٢ محمد المختار ، وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار^٣ ، صلاة تعلي بها شريف درجته ، وتنجز له^٤ بها وعده في أمته ، حتى يسعهم عفوك السابغ ، وتوردهُم من تجاوزك وصفحك منهلك السابغ .

١ ح : رب أعن ويسر .

٢ ر : حبيب سيدنا ؛ ع : مولانا وسيدنا (في الحاشية) .

٣ ح : وعلى آله الأبرار ؛ ر : وعلى صحبه الأبرار .

٤ ح : به .

٥ له : سقطت من ح .

هذا كتاب جمعته من نتائج الأفكار ، وطرف الأخبار والآثار ، ونظمت فيه فريد الثر ودرره ، وضمته مختار الشعر^١ ومجربه ، وأودعته عُرر البلاغة وعيونها ، وأبكار القرائح وَعُونَهَا ، وبدائع الحكيم وفنونها ، وغرائب الأحاديث وشجونها ، حين بُدِّل الصفو بالكدر ، وعُيِّرَت بني الأيام الغير ، وفسد الزمان ، وخان الإخوان ، وأوحش الأنيس ، وخيف^٢ الجليس ، وصار مكروه العزلة مندوباً ، ومأثور الخلطة محظوراً ، وأضاعت آثار الوحدة في القلوب فانارتها ، وحكمت العقول بفضيلة التخلي فاختارتها ، فوجدت الكتاب خير صاحب قرين ، وأفضل رفيق وخدين ، لا يخون ولا يمين ، ولا يماكر ولا يناكر ، ولا يعصي ولا ينافر ، المفضي إليه بسرّه مستظهر آمن ، والمصاحب له وادع ساكن ، مأمون الهفوة والزلّة ، محمود الخلوة والخلّة ، فهو لمن وفق للاعتزال أسلم خليل ، وأكرم أخ برّ وصول ، ولن سلب الايثار ، وحكمت عليه غلبة الاضطرار ، تذكرة للناسي ، وتبصرة للساهي ، وكل منها يجد في هذا الكتاب لمراده مستمتعاً ، ويسلك منه إلى مراده نهجاً متسعاً ، فسيخرج^٣ منه أدباً يقده من زنده قسباً ، ويكشف بضياته لبساً ، وحكمة يدعو إليها مرغباً ومفيداً ، ومثلاً شروداً ، يورده دليلاً لما جورّي فيه وشهيداً ، وحكاية يتمثل بها ، ويجعلها قياساً ، لما سئل عنه وشبها ، وأخلاقاً كريمة تحث على اقتفائها فالخير مأثور اتباعه ، أو لثيمة تنفر بقبحها عن احتذائها فالشر يكفيك منه ساعه^٤ ، وسيراً وأخباراً تتمثل^٥ بمعانيها ، وتروّح القلوب لتعي الذكر بالتفكر^٦ فيها ، ونادرة يجلو بها صدا القلوب ، وهز لها عطف السامع المكروب ، وغير

١ ع ر : النظم .

٢ ح : وخان .

٣ ح : فليستخرج .

٤ ح : قسباً .

٥ في المثل : حسبك من شر ساعه وهو في أمثال الضبي : ٩٠ وجمهرة العسكري ١ : ٣٤٤ ، والفاخر :

٢٦٥ والمليداني ١ : ١٣١ ، والمستقصى ٢ : ٦٢ ، والمقد ٣ : ٨٧ ، والخزاة ٣ : ٥٣٦ .

٦ ح : يتمثل .

٧ ح : بالفكر .

ذلك مما هو مشروحٌ في أبوابه وفصوله ، ومغنى بتمييزه^١ عن الدأب في تطلبه وتحصيله .

وشرّفتُ كلَّ بابٍ بأن بدأتُه بآيٍ من كتاب الله سبحانه وتعالى ، وأثرٍ من رسوله ﷺ ، وقدّمتُ أمامه تحميداً يكون مشيراً إلى معناه ، وطلبةً لمقصده ومغزاه ، وختمته بطرفٍ من نوادره ، وملحٍ من غرائبه ، ليستريح إليها اللغِبُ الطليح من كلالِ الحدِّ ، ويأمن معها الدثب الحريص من ملالِ الجدِّ ، خلا بابي الافتتاح والخاتمة فإنهما لله خالصان ، وللانقاذ من هفوات القلب واللسان مؤمّلان .

وهو مصروفٌ عن الإسهاب المملّ إذ كان مطيّة العثار والإرداء ، ومصدوفٌ عن الاختصار المُخِلّ فإنه مَظَنَّة الخيبة والإكداء ، وهما طرفان مذمومٌ بهما الإفراط ، وخير الأمور الأوساط^٢ ، وما أَلَوْتُ جهداً في الاختيار ، ولا يلزمني أن يكون لكل الناس رضىً فقد يروق للرجل لفظٌ وهو للآخر قذىً ، ويلدُّ له معنىً ويجده سواه أذىً ، والعالم في المقاصد شتى الطرقِ أخياف^٣ ، والاختيارات لها ائتلاف واختلاف .

وأفردت منه باباً يشتمل على جُمَلٍ من التاريخ ليعرف منه أهلُ كلِّ زمانٍ ، وأعيانُ كلِّ أوانٍ ، فيسلم ممّا ابتلي به بعضُ الفضلاءِ وقد ذكر رؤياً رآها هارون الرشيد زعم أنه قصها على ابن سيرين ، فصار بما جهل من تباعد عصرهما ضحكةً للحاضرين ، وودد لو كان وفضله في الغابرين .

١ ح : بتميزه .

٢ خير الأمور أوساطها مثل عند أبي عبيد : ٢٢٠ وجمهرة العسكري : ١ : ٤١٩ والمليداني : ١ : ٢٤٣ ، والمستقصى : ٢ : ٧٧ ، وفصل المقال : ٣١٧ ، وسيرد منسوباً للرسول في الفقرة : ٥٤٩ .

٣ أخياف : مختلفون ، ومنه قول الراجز :

الناس أخياف وشتى في الشيم وكلهم يجمعهم بيت الأدم

انظر أمثال أبي عبيد : ١٣٢ وجمهرة العسكري : ٢ : ٣٠٣ ، والمليداني : ٢ : ٣٣٣ ، والمستقصى : ١ : ٣٥١ ، وفصل المقال : ١٩٧ .

ورتبته في ١ خمسين باباً ، يجمع كل باب فيها فصلاً متقاربة ، ومعاني متناسبة ، ليقرب على متصفحها ما يريد انتزاعه بمعرفة مكانه ، ويسرع إلى ملتسمه بعلم مظانه ، وابتدأته بالمواعظ والآداب الدينية ، وختمته بالأدعية المستحبة المروية ، رجاء أن يُمحصَّ الله بهما ما بينهما من خائنة الأعين ويمحو ، ويُنهض من كبة حصاد الألسن ويعفو^٢ ، وبالله المستعان^٣ .

فرحم الله امرأاً وقف من كتابي هذا على خلل فأصلحه وزلل فاستدركه ، فإني نقلته والقلبُ عليل ، والخطرُ كليل ، والأثرُ قد قَوَّضَ خَيْمَهُ وارتحل ، والنديرُ قد حلَّ مزعجاً للزيال ونزل ، والأحبابُ قد دَلَّفُوا ، والأترابُ قد سلفوا ، وهم لنا قَرُطٌ سابق ، وأنا لِيظَعِيهِمْ مُشَبَّحٌ لاحقٌ ، فلم أكذ أعاودُ لحظه ولا تتبعْتُ غلطَ الوهم واليد ، وغفر له ولنا مَنْ وَسَّعَتْ رَحْمَتُهُ سَهْوَ الأعمال وعمدها ، ولَعَوَ النَّيَاتِ وقصدها ، إنه جوادٌ كريم ، غفور رحيم ، وهو حسبي^٥ .

الباب الأول : في المواعظ والآداب الدينية

وهو بعد الآيات المستخرجة من الكتاب العزيز أربعة فصول :

الفصل الأول : في كلام الرسول ﷺ فيما ورد موعظةً وأدباً يتعلَّقُ بالورع

والزهد ، وأتبعته بشيء من كلام الأنبياء قبله صلى الله عليهم أجمعين .

الفصل الثاني : من كلام آل الرسول صلى الله عليه وعليهم والعترة الهاشمية

وأخبارهم فيما يناسب الباب^٧ .

-
- ١ في : سقطت من ح .
 - ٢ هو من الحديث الشريف : وهل يكب الناس على وجوههم في النار (أو قال على مناخرهم) إلا حصاد ألسنتهم (مسند أحمد ٥ : ٢٣١) .
 - ٣ ح : وبالله التوفيق .
 - ٤ ح : من سعة .
 - ٥ غفور ... حسبي : انفردت به ر .
 - ٦ ح : بشيء قبله .
 - ٧ ح : فيما يناسب هذا الباب ، وسقطت العبارة من ع .

- الفصل الثالث : من كلام الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين^١ .
الفصل الرابع : من كلام التابعين وسائر طبقات الصالحين وأخبارهم .

الباب الثاني : في^٢ الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية وهو ستة فصول

- الفصل الأول : الحكم^٣ والآداب التي تهذب بها النفوس ويشترك في احتذائها السائس والمسوس .
الفصل الثاني : السياسة الملكية وما يجب للولاة وعليهم والرعية^٤ ، وما يلزمهم من تَقِيل^٥ الأخلاق المرضية .
الفصل الثالث : سياسة الوزراء والكتاب وأتباع الملوك في خدمة ولائهم .
الفصل الرابع : الآداب والسياسة التي تصلح للجمهور .
الفصل الخامس : أخبار في السياسة والآداب يُقْتَدَى بها وتكون مثلاً لطالبا .
الفصل السادس : نوادر تتعلق بهذا الباب مع بعده عنها وعلى قلتها فيه .

- الباب الثالث : في الشرف والرئاسة .
ويتضمن هذا الباب ما جاء في شرف النفس وعلو الهمة والسؤدد والحلم وحمل المغارم وحفظ الجوار وحمي الذمار .

الباب الرابع : في محاسن الأخلاق ومساوئها .

١ ح : رضي الله عنهم .
٢ ح : فيه .
٣ ح : في الحكم .
٤ ح : وما يجب عليهم للولاة والرعية .
٥ تقيل : سقطت من ر .

الباب الخامس : في السخاء والجود والبخل واللؤم .
الباب السادس : في البأس والشجاعة والجهن والضراعة .
ويجيء في هذا الباب أسماء المشهورين من الفرسان وقتلهم في الإسلام .

الباب السابع : في الوفاء والمحافظة والغدر والملل .
الباب الثامن : في الصدق والكذب ويتصل به العهود والمواثيق والأقسام

المستغربة .

الباب التاسع : في التواضع والكبر .

الباب العاشر : في القناعة واللطف والحرص والطمع .

الباب الحادي عشر : في تحصين السر والنميمة .

الباب الثاني عشر : ما جاء في العدل والجور .

الباب الثالث عشر : ما جاء في العقل والحكم .

الباب الرابع عشر : في المشورة والرأي : صوابه وخطئه .

الباب الخامس عشر : في العهود والوصايا .

الباب السادس عشر : في الفخر والمفاخرة .

الباب السابع عشر : في المدح ويتصل به فصلان : الشكر والاعتذار ،
والاستعطاف .

الباب الثامن عشر : في التهاني .

وفصوله تسعة : الفتوح ، الولاية ، الخلع ، الولد ، المواسم ، النكاح ،

القدوم من سفر ، الشواذ ، النوادر .

الباب التاسع عشر : في المراثي والتعازي .

وفصوله ستة : الملوك والرؤساء ، الإخوان والأهل ، الأطفال ، النساء ،

الشواذ ، النوادر .

الباب العشرون : في العيادة والمرض .

الباب الحادي والعشرون : في المودة والإخاء والمعاشرة والاستشارة .

الباب الثاني والعشرون : في الهدايا .

الباب الثالث والعشرون : في الهجاء ومقدماته .

وهي ثلاثة فصول : العتاب والاستزادة ، التعريض ، شكوى الزمان .

الباب الرابع والعشرون : الاغراء والتحريض .

الباب الخامس والعشرون : التقرير والتوبيخ .

الباب السادس والعشرون : الوعيد والتحذير .

الباب السابع والعشرون : في النعوت والصفات .

وهي أربعون نوعاً : نعت الخيل والبغال والحمير . نعت الإبل . نعت الفيل . الأسد . وحش الفلاة وسباعها . القنص وآلاته وأماكنه . الطير . أنواع شتى من الحيوان . الحية . الهوام والحشرات . النساء ولباسهن وزيتهن . الغلمان . السودان . السماء والنجوم وما يتعلق بها . الليل والصبح وما جاء في طول الليل وقصره .

السحاب والغيث وما كان منها . الرياح . الخصب والمحل . المياه والغدران والأنهار . السفن . الجسر . الرياض والأزهار . النخل والشجر . الحرب والجيش . السلاح والجن . أنواع القتل والجراح . الأبنية والمعاقل . الديار والرسوم . الفلاة والسير والسرى . البيان والمحاورة . القوافي . الكتاب والقلم وآلاتها . النار والحرق وما تنوع منها . القرّ والصلاء . المآكل والأكل والقدر . الملاهي . الشواذ . النوادر .

الباب الثامن والعشرون^١ : في الشيب والخضاب .

وهي خمسة فصول : الفجيجة بالشيب . التسلي عن حلوته . مدح

الخضاب وذمّه . أخبار المعمرين . النوادر .

الباب التاسع والعشرون : في الغزل والنسب .

وهو اثنان وعشرون نوعاً : شدة الغرام والوجد . الإعراض والهجر والصد . الشوق والتزاع . ذكر الوداع . المسرة باللقاء عند الأياب . الطيف

١ سقط الباب وما تحته في ر .

والخيال . الرقة والنحول . البكاء والهمول . إحماد المواصلة ولذة العناق .
شكوى الفراق والبين واحتمالها . الأرق والسهاد . تعاطي الصبر والجلد . العذول
والواشي والرقيب . وصف المحبوب . طيب الأفواه . وصف الثغر . إسرار الهوى
وإعلانه . عشق الحلائل . غزل العباد وتساهلهم فيه . أخبار من قتله الكمد .
جمل من الغزل والنسيب . نوادر من الباب وأخبار المتيمين .

الباب الثلاثون : في أنواع شتى من الخطب .

الباب الحادي والثلاثون : في المكاتبات .

الباب الثاني والثلاثون : في الأمثال والاستشهادات .

وهي ستون مفصلة في مواضعها^١ .

الباب الثالث والثلاثون : الحجة البالغة والأجوبة الدامغة .

الباب الرابع والثلاثون : كبوات الجياد وهفوات الأحماد .

الباب الخامس والثلاثون : في أخبار العرب وعوائدهم وغرائب سيرهم
وأوابدهم .

الباب السادس والثلاثون : في الكهانة والزجر والفأل والطيرة والعيافة والفراسة .

الباب السابع والثلاثون : في اليسر بعد العسر والرخاء بعد الضر .

الباب الثامن والثلاثون : ما جاء في الغنى والفقر .

الباب التاسع والثلاثون : في الأسفار والاعتراب .

ويدخل في هذا الباب : الوداع والإياب وورود الكتاب وصدور^٢

الجواب .

الباب الأربعون : في تنجيز الحوائج والسمي فيها والشفاعة والوعد والإنجاز والمطل .

الباب الحادي والأربعون : في الحجاب متيسره ومتعسره .

الباب الثاني والأربعون : في الحيل والخدع^٣ المتوصل بها إلى نجح المقاصد والمطالب .

١ وهي . . . مواضعها : سقط من ر .

٢ ح ع : وإصدار .

٣ ح ر : والخداع .

الباب الثالث والأربعون : في الكناية والتعريض .

ويتضمن : المعايمة والأحاجي والتورية واستطراد الشعراء .

الباب الرابع والأربعون : في الخمر والمعاقرة .

وما جاء في مدحها وذمها ووصفها ونعتها^١ وأخبار معاقريها ومحاسن الندماء
ومساوئهم .

الباب الخامس والأربعون : في الغناء والقيان .

الباب السادس والأربعون : في المؤاكلة والنهم والتطفيل وأخبار الأكلة والمآكل .

وهو ستة فصول : آداب الأكل والمؤاكلة ، الاقتصاد في المطاعم والعفة
عنها . الجشع والنهم وأخبار الأكلة . التطفيل وأخبار الطفيليين . أوصاف
الأطعمة وفنونها . نوادر الباب^٢ .

الباب السابع والأربعون : في أنواع السير وعجيبها ، وفنون الأشعار والأخبار وغريبها^٣ .

الباب الثامن والأربعون : في النوادر والمجون .

وابتدأته : بمزج الأشراف والأفاضل وفكاهتهم ، والرخصة فيه ثم جعلته
من بعد اثني عشر نوعاً :

نوادر الأعراب . نوادر الشعراء والأدباء . نوادر الظرفاء . نوادر مواجن^٤
النساء . نوادر في التعصب والتحزب . نوادر الخثين . نوادر ذوي^٥ العاهات
والأدواء^٦ . نوادر الخلاء . نوادر الأغبياء والجهلاء وعيهم وتصحيفهم
وغلظهم . نوادر المتنبئين والقصاص والممخرقين . نوادر المجانين . نوادر السفلة
وأصحاب المهن والسوقة .

١ ح : وأوصافها ونعتها .

٢ الباب : سقطت من ح .

٣ ر : وغيرها .

٤ ح : المجان .

٥ ح : في ذوي .

٦ زاد في ح : والممخرقين .

الباب التاسع والأربعون^١ : جمل في التاريخ .
الباب الخمسون : في الأدعية .

١ لم يرد تحت هذا الباب شيء في ر .

البَابُ الْأَوَّلُ
فِي الْمَوْاعِظِ وَالْأَدَابِ الدِّينِيَّةِ
وَسِيَرَةِ السَّلَفِ الْأَوَّلِ وَالصَّاحِبِينَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قد حوى الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من
المواعظ والإنذار والآداب التي يفوز ممتثلها وينجو من عمل بها ، ما فيه عبرة لمن
اعتبر ، ومزدجر لمن وعى وادكر ، وكفاية لمن تفكر في آياته وتدبر ، وذكرى لمن
كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، كقوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ، يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهِلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ
وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (الحج: ١، ٢) . وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ (لقمان: ٣٣) .
وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينَ ، مَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (المؤمن: ١٨) . وقوله سبحانه وتعالى :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ ، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴾ (الحشر: ١٨ ، ١٩) . وقوله : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ
وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (الحشر: ٢٠) . وقوله تعالى :
﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ

عنكم ما كنتم تزعمون ﴿ (الأنعام : ٩٤) . وقوله عز وجل : ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابَ فترى المجرمين مُشْفِقِينَ مما فيه ويقولون يَا وَيْلَتَنَا ما لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُعَادِرُ صَغِيرَةً ولا كَبِيرَةً إِلَّا أَحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يَظُنُّم رُبَّكَ أَحداً ﴿ (الكهف : ٤٩) . وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عنها وَنَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ ﴿ (الكهف : ٥٧) . وقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإسلام فهو على نُورٍ من رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلناسِيةِ قُلُوبُهُم من ذِكْرِ اللهِ أولئك في ضلالٍ مبين ﴿ (الزمر : ٢٢) .

وما أدبنا به عز وجل ودعانا إلى اتباعه وتقبله قوله تعالى : ﴿ ولا تَتَسَوَّا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللهَ بما تعملون بصير ﴿ (البقرة : ٢٣٧) . وقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيباتِ ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تَيَمَّمُوا الْحَيْثَ منه تُنْفِقُونَ ﴿ (البقرة : ٢٦٧) . وقوله عز وجل : ﴿ الشيطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ويَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً منه وفضلاً وَاللهُ واسعٌ عليم ﴿ (البقرة : ٢٦٨) . وقوله تعالى : ﴿ واعتصموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تفرَّقُوا واذكروا نِعْمَةَ اللهِ عليكم إذ كنتم أعداءً فألَّفَ بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴿ (آل عمران : ١٠٣) . وقوله عز وجل : ﴿ الذين قال لهمُ الناسُ إِنَّ الناسَ قد جَمَعُوا لكم فَاخْشَوْهُمْ فزادهمُ إِيماناً وقالوا حَسْبُنَا اللهُ ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضلٍ لم يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴿ (آل عمران : ١٧٣) ، (١٧٤) . وقوله تعالى : ﴿ لا تحسبنَّ الذين يَفْرَحُونَ بما آتوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنَّهُم بمفازةٍ من العذابِ ولهم عذابٌ أليم ﴿ (آل عمران : ١٨٨) . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يأمرُكم أَنْ تُؤدُّوا الأماناتِ إلى أهلها وإذا حكمتم بينَ الناسِ أَنْ تحكموا بالعدلِ ﴿ (النساء : ٥٧) . وقوله عز وجل : ﴿ ولا تَقْرُبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هي أَحْسَنُ حتى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأوفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا تُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وإذا قُلْتُمْ فاعدلوا ولو كان ذا قُرْبى وبعهدِ اللهِ

أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿ (الأنعام : ١٥٢) . وقوله تعالى :
 ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى
 وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
 يَجْمَعُونَ ﴿ (يونس : ٥٧ ، ٥٨) . وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَذَكَّرُونَ ﴿ (النحل : ٩٠) . وقوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى
 غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ بِحَمْدِ اللَّهِ
 لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿ (الإسراء : ٧٨ ، ٧٩) . وقوله
 تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ
 قَالُوا سَلَامًا ، وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ
 عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ، إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ، وَالَّذِينَ
 إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ، وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ
 إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
 أَثَامًا ﴿ (الفرقان : ٦٣ - ٦٨) . وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ
 وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ، وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُؤْا عَلَيْهَا ضُمًّا
 وَعُمْيَانًا . وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
 لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿ (الفرقان : ٧٢ - ٧٤) . وقوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا
 مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا
 السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿
 (فصلت : ٣٣ ، ٣٤) . وقوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
 أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ،
 وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى
 أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿ (المنافقون : ٩ ، ١٠) . وقوله عز

وجل : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (الطلاق : ٢ ، ٣) .

وحسبنا ما شرفنا الكتاب بإيراده نفتتح به تيمناً ونستنجح ببركته مقصدنا إذ كان تقصي آياته ، وطلب غاياته ، شأوا لا يدرك ، ونهجا لا يسلك . ونعود إلى فصول هذا الباب ، وهي أربعة :

الفصل الأول : في كلام الرسول ﷺ ، وأوامره ونواهيه ونتبعه بنبذة من كلام النبيين صلى الله عليهم أجمعين .

الفصل الثاني^٢ : من كلام آل الرسول ﷺ والعترة الهاشمية وما جاء عنهم ومن أخبارهم مما يجانس هذا الباب .

الفصل الثالث : في كلام الصحابة وأخبارهم رضوان الله عليهم أجمعين^٣ .

الفصل الرابع : في أخبار التابعين وسائر طبقات الصالحين وكلامهم ومواعظهم .

١ ح ع : ومواعظه .

٢ الفصل الثاني ... ومواعظهم وغيرهم : سقط من ر .

٣ أجمعين : زيادة من ع .

الفصل الأول

من كلام الرسول ﷺ

١ - قال النبي ﷺ : يا أيها الناس إنَّ لكم معالم فانتهاوا إلى معالمكم ، وإنَّ لكم نهايةً فانتهاوا إلى نهايتكم ، إنَّ المؤمنَ^٢ بين مخافتين : بين أجلٍ قد مضى لا يدري ما الله صانعٌ به ، وبين أجلٍ قد بقي لا يدري ما الله قاضٍ فيه ، فليأخذ العبدُ من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشبيبة قبل الكبر ، ومن الحياة قبل الموت ، فوالذي نفسُ محمدٍ بيده ما بعدَ الموتِ من مُستَعْتَبٍ ولا بعدَ الدنيا من دار إلا الجنةُ أو النار .

٢ - وقال ﷺ : لا يكملُ عبدٌ الإيمانَ حتى يكون فيه خمسٌ خصالٍ : التوكُّلُ على الله ، والتفويضُ إلى الله ، والتسليمُ لأمر الله ، والرضى بقضاء الله ، والصبرُ على بلاءِ الله ، إنه من أحبَّ لله وأبغضَ لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان .

- ١ البيان والتبيين ١ : ٣٠٢ ، والكامل ١ : ٢٠٨ ، وعيون الأخبار ٢ : ٢٣١ وأخبار الزجاجة : ٧٣ ، والشافي على الكافي ٥ : ٩٣ (رقم : ٦١٢) ؛ وغرر الخصاص : ١٥٤ وعين الأدب : ١٨٨ ، وبعضه في مجموعة ورام ١ : ٣١ ، وأدب الدنيا والدين : ١٢٦ - ١٢٧ .
- ٢ اللآلئ المصنوعة ١ : ٤٣ ؛ قال الخطيب : باطل باسناد ذكره ، ورجح أن يكون من صنع زيد بن رفاعة المذكور في السند ، وقال السيوطي إنه قد يصح بإسناد آخر .

١ النبي : سقطت من ع .

٢ الشافي : ألا إن المؤمن يعمل .

٣ - وقال صلى الله عليه وسلم : إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا : يا رسول الله وأنى لنا برياض الجنة في الدنيا ؟ قال : حَلَقُ الذُّكْرِ .

٤ - ومن كلامه صلى الله عليه وسلم « مَنْ انقطع إلى الله كفاه الله كلَّ مؤونة وفي لفظ : (ورزقَه من حيث لا يحتسب) ومن انقطع إلى الدنيا وَكَلَهُ اللهُ إليها ، ومن حاولَ أمراً بمعصية الله كان أبعدَ له مما رجا وأقربَ مما اتقى ، ومن طلب محامدَ الناسِ بمعاصي الله عاد حامدُهُ منهم ذاماً ، ومن أرضى الناس بسخط الله وَكَلَهُ إِلَيْهِمْ ، ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرَّهم ، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن أحسن سريره أصلح الله علاقته . ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه .

٥ - ومن كلام له عليه السلام : إن في القنوع لسعةً وإن في الاقتصادِ لُبُغَةٌ . وإن في الزهد لراحةٌ ، ولكلِّ عملٍ أجرٌ ، وكل آتٍ قريب .

٦ - وقال : أكثرُوا ذكرَ هادِمِ اللذاتِ ، فإنكم إن ذكرتُموه في ضيقي وسعته عليكم فَرَضِيْتُمْ به وأجرتُم . وإن ذكرتُموه في غنيِّ بَعْضِهِ إليكم فَجَدْتُمُ به

٣ أمالي الشيخ الصدوق : ٣٦٣ والجامع الصغير ١ : ٣٥ وربع الأبرار : ٢٦٥ ب والتمثيل والمحاضرة : ١٧٠ . وقد أخرجه ابن حنبل والترمذي والبيهقي عن أنس . وهو صحيح ؛ ونسب قوله « إذا رأيتُم رياض الجنة فارتعوا » لمالك بن دينار في الإيجاز والاعجاز : ٣٤ .

٤ الشهاب : ١٦ (اللباب : ٨٩ - ٩٠) وانظر نهج البلاغة : ٤٨٣ حيث ورد : من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس . ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه ... وقارن بكنز العمال ١٥ : ٧٩٧ - ٨٩٨ .

٦ أكثرُوا ذكرَ هادِمِ اللذاتِ (ويروى بالذال أيضاً) اللذات : ورد في سنن الترمذي (قيامة : ٢٦ ، زهد : ٤) والنسائي (جنائز : ٣) وابن ماجه (زهد : ٣١) ومسنَد أحمد ٢ : ٢٩٣ ؛ وسائر الحديث ورد في صور مختلفة - انظر كشف الحفا ٢ : ١٨٨ - ١٨٩ والمقاصد الحسنة : ٧٤ وضححه ابن حبان والحاكم وابن السكن وحسنه الترمذي وأعله الدارقطني بالإرسال ؛ وانظر ملحق زهد ابن المبارك : ٣٧ ومجموعة ورام ١ : ٢٦٨ . ٢٦٩ والمحاسن والأضداد : ٢٥٥ والتمثيل والمحاضرة : ٢٥ .

فَأْتَبْتُمْ . إن المنايا قاطعاتٌ للأعمال ، والليالي مدنياتٌ للآجال ، وإنَّ المرءَ بين يومين : يوم مَضَى أَحْصِي فِيهِ عَمَلُهُ فمختم عليه ، ويوم قد بقي لَعَلَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ، إنَّ العبدَ عند خروج نفسه وحلول رَمْسِهِ يرى جزاءَ ما أسلف وقلةَ غَنَاءِهِ ما خَلَّفَ ، ولعله من باطلٍ جمعه ومن حَقٍّ مَنَعَهُ .

٧ - وقال ﷺ : من أحبَّ أن يكونَ أقوى الناس فليتوكَّلْ على الله ، ومن أحبَّ أن يكونَ أكرمَ الناس فليتَّقِ الله ، ومن أحبَّ أن يكونَ أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثقَ منه بما في يديه . ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا : نعم يا رسولَ الله . قال : من أكل^٣ وحده ، ومنع رُفدَه ، وجلدَ عبدَه ، أفأنبئكم بشرِّ من هذا ؟ قالوا : نعم . قال : من يبغضُ الناسَ ويبغضونه ، أفأنبئكم بشرِّ من هذا ؟ قالوا : نعم يا رسولَ الله ، قال : من لا يُقْبَلُ عَثْرَةً ولا يَقْبَلُ مَعْدِرَةً ، ولا يَغْفِرُ ذَنْباً . أفأنبئكم بشرِّ من هذا ؟ قالوا : نعم يا رسولَ الله ، قال : من لا يُرْجَى خَيْرُهُ ولا يُؤْمَنُ شَرُّهُ ؛ إن عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل خطيباً ، فقال : يا بني إسرائيل لا تَكَلَّمُوا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تظلموا ظالماً فيبطل فضلكم عند ربكم ، يا بني إسرائيل : الأمور ثلاثة أمرٌ تبيِّنَ رشدُه فاتبعوه وأمرٌ تبيِّنَ عَيْهُ

٧ أمالي الشيخ الصدوق : ٣٠٥ والبيان والتبيين : ٢ : ٣٥ (بعض اختلاف في الترتيب) ؛ ومن قوله « ألا أنبئكم بشراركم » في الجامع الصغير : ١ : ١١٥ والعقد : ٢ : ٤١٨ ونثر الدر : ١ : ١٥٨ ومجمع الزوائد : ٨ : ١٨٣ ، وانظر اللباب : ٧٠ وأدب الدنيا والدين ، ١٤٣ وألف باء : ١ : ٢١ وقولة المسيح أفردت في نثر الدر : ٧ : ٦ .

-
- ١ البيان : يدي .
 - ٢ البيان : بشرار الناس .
 - ٣ البيان : نزل .
 - ٤ ر : روي أن ؛ ح : وإن .
 - ٥ البيان : ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالماً .

فاجتنبوه ، وأمر اختلفَ فيه فردُّوه إلى الله^١ .

٨ - قالت عائشة رضي الله عنها : كان يمرُّ بنا هلالٌ وهلالٌ وما توقَّد في منزل رسول الله ﷺ نار ، فقال عروة بن الزبير : أي خالته ، فبأي شيء كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين العر والماء .

٩ - وقالت : قُبضَ رسولُ الله ﷺ وإنَّ دِرْعَهُ لمرهونةٌ بثلاثين صاعاً من شعير .

١٠ - وقالت : ما شبع آلُ محمد ﷺ منذ قدموا المدينة من طعامٍ برِّ ثلاثة أيام حتى لحق بالله .

١١ - وكان صلى الله عليه يصلي حتى ترمَ قدماه ، فقبل له : تفعل ذلك وقد غفر الله لك ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً .

- ٨ للحديث صور مختلفة ، انظر ارشاد الساري ٩ : ٤٦٥ وصحيح مسلم ٢ : ٨٧ ، ومسنَد أحمد ٢ : ٤٠٥ ، ٦ ، ٧١ ، ٨٦ ، وحلية الأولياء ٣ : ٢٥٦ - ٢٥٧ وصفة الصفوة : ١ : ٧٧ .
- ٩ ورد الحديث عند البخاري (جهاد : ٨٩ ومغازي : ٨٦) والترمذي (بيوع : ٧) والنسائي (بيوع : ٥٨ ، ٨٣) وابن ماجه (رهون : ١) والدارمي (بيوع : ٤٤) ومسنَد أحمد ١ : ٢٣٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ومواطن أخرى فيه وصفة الصفوة ١ : ٧٧ .
- ١٠ حديث « ما شبع آل محمد » برواياته المختلفة في إرشاد الساري ٢٦٤ وصحيح مسلم ٢ : ٨٧ ، وصفة الصفوة ١ : ٧٦ ، ٧٧ وحلية الأولياء ٣ : ٢٥٦ ، ومجموعة ورام ١ : ٤٨ ، وربع الأبرار : ٢١٣/أ ، وألف باء ١ : ٤٤٤ .
- ١١ في قيام النبي حتى ترم قدماه انظر البخاري (تفسير السورة : ٤٨) والنسائي (قيام الليل : ١٧) وابن ماجه (إقامة : ٢٠٠) ومسنَد أحمد ٤ : ٢٥١ وصفة الصفوة ١ : ٧٦ ، واللمع للسراج : ١٠٠ وشرح النهج ٦ : ٢٣٧ ، وسراج الملوك : ١٨٠ ، والمستطرف ١ : ٢٣٦ ، وعمون الأخبار ٢ : ٢٩٨ .

١ البيان : فإلى الله فردوه .

١٢ - وقال صلى الله عليه : ما منكم من أحدٍ يُنجيه عمله ، قالوا :
ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمّدني الله برحمته منه وفضل^١ .

١٣ - قال أنس : خطبنا رسول الله ﷺ على ناقته الجداء وليست
بالعضباء فقال : أيها الناس كأنّ الموتَ فيها على غيرنا كُتِبَ ، وكأنّ الحقَّ فيها
على غيرنا وَجِبَ ، وكأنّ الذين نُشِيعُ^٢ من الأموات سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إلينا راجعون
نُبُوهُمْ أَجْدَانَهُمْ ونَأْكُلُ تُرَائِهِمْ ، كأننا مَخْلَدُونَ بعدهم ، قد نسينا كلَّ واعظَةٍ
وأَمِنَّا كلَّ جَانِحَةٍ^٣ ، طوبى لمن شغله عَيْبُهُ عن عيوب الناس ، وأنفق من مالِ
كسبه من غير معصية ، ورحم أهلَ الذلِّ والمسكنة ، وخالط أهلَ الفقه والحكمة ،
طوبى لمن أذلَّ نفسه وحَسَنَ خَلِيقَتَهُ ، وأصلح سريره وعزل عن الناس شرَّه ،
طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضلَ من ماله ، وأمسك الفضلَ من قوله ،
وَوَسِعَتُهُ السَّتَّةَ ولم يتعدّها إلى البدعة .

١٤ - ومن كلامه صلى الله عليه : أما رأيت المأخوذين على الغرّة
والمزّعجين بعد الطمأنينة الذين أقاموا على الشبهات وجنحوا إلى الشهوات حتى

١٢ انظر مسند أحمد ٢ : ٣٤٤ ، ٥١٩ ، والدارمي ٢ : ٣٠٥ وفي أوله « قاربوا وسددوا فإن أحداً
منكم... » .

١٣ أخرجه ابن عساكر ، انظر كتر العمال ١٦ : ١٢٥ - ١٢٦ ، ١٤٢ - ١٤٣ عن أنس بن مالك ،
والنهج : ٤٩٠ (رقم ١٢٢ ، ١٢٣) والشهاب : ١٩ - ٢٠ (الباب : ١٠٦) ، واللآلئ
المصنوعة ٢ : ٣٥٨ ، ومحاضرات الراغب ٤ : ٤٨٦ ، وعين الأدب : ١٨٨ ، والبصائر ٢ :
٥٠٧ - ٥٠٨ وأدب الدنيا والدين : ١٢٩ .

١٤ لم أجد منه إلا قوله « وقد جف القلم » في قرائن أخرى ، منها حديث ابن عباس في مسند أحمد
١ : ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ وفي البخاري (قدر : ٢) ، والترمذي (إيمان : ١٨) ... الخ ؛
وانظر كشف الحفا ١ : ٣٦٦ ، ٣٩٨ ، وكتر العمال ١٦ : ١٣٦ .

١ ر : يتغمّدني الله برحمته .

٢ كتر : وكان الذي يشيع ؛ نهج : وكان الذي نرى .

٣ نهج : ورمينا بكل جانحة .

أَتَتْهُمْ رُسُلٌ رَبِّهِمْ فَمَا كَانُوا آمِلُوا أَدْرَكُوا ، وَلَا إِلَىٰ مَا فَاتَهُمْ رَجَعُوا ، قَدِمُوا عَلَىٰ مَا عَمِلُوا ، وَنَدِمُوا عَلَىٰ مَا خَلَّفُوا ، وَلَنْ يُغْنِيَ النَّدَمُ ، وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَدَّمَ خَيْرًا وَأَنْفَقَ قَصْدًا ، وَقَالَ صَدَقًا ، وَمَلَكَ دَوَاعِي شَهْوَتِهِ وَلَمْ تَمْلِكْهُ ، وَعَصَىٰ إِمْرَةً نَفْسِهِ فَلَمْ تُهْلِكْهُ .

١٥ - وقال ﷺ : إياكم وفضولَ المطعم فإنها تَصِمُ القلبَ بالقسوة وتبْطِئُ بالجوارح عن الطاعة وتُصِمُ الهِمَمَ عن سماعِ الموعظة ، وإياكم وفضولَ النظر فإنه يبذر الهوى ويولِّدُ الغفلة ، وإياكم واستشعارَ الطمع فإنه يُشْرِبُ القلوبَ شِدَّةَ الحرصِ ويخْتُمُ على القلوبِ بطابعِ حُبِّ الدنيا ، وهو مفتاحُ كلِّ سيئةٍ وسببُ إجحاطِ كلِّ حسنة .

١٦ - ومن كلام له ﷺ : إن رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعي أنه لن يموت عبدٌ حتى يستكملَ رزقه ، فأجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاءُ الرزقِ على أن تطلبوا شيئاً من فضلِ الله بمعصيته ، فإنه لن يُنالَ ما عند الله إلا بطاعته ، ألا وإن لكل امرئٍ رزقاً هو يأتيه لا محالة ، فمن رضي به بُورِكَ له فيه فوسعه ، ومن لم يرضَ به لم يبارك له فيه فلم يَسَعْهُ ، وإنَّ الرزقَ ليطلبُ الرجلُ كما يطلبه أجله .

١٧ - لما أراد النبي ﷺ أن يبعث معاذاً إلى اليمن ، ركب معاذ

١٦ ورد بعضه في بهجة المجالس ١ : ١٣٨ ، ٢ : ٣٠١ ، والشهاب : ٣٣ - ٣٤ (الباب : ٢٠٣) وانظر الكافي ٥ : ٨٠ وكشف الخفا ٢ : ٢٦٨ ، وقارن بالمستدرک ٤ : ٣٢٥ ، وشرح النهج ٣ : ١٥٨ ، والعقد ٣ : ٢٠٥ ، وجموعة ورام ١ : ١٦٣ ، وأدب الدنيا والدين : ٣١٤ ، ونثر الدر ١ : ٢٠١ ، وللحديث صور مختلفة في كتر العمال ٤ : ٢٢ - ٢٤ .
١٧ اللآلئ المصنوعة ٢ : ٣٧٦ ، ٣٧٧ (ببعض اختلاف) .

ورسول الله ﷺ يمشي إلى جانبه فقال : يا معاذ إني أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، والوفاء بالعهد ، وأداء الأمانة وترك الخيانة ، ورحمة اليتيم ، وحفظ الجار ، وكظم الغيظ ، وخفض الجناح ، وبذل السلام^١ ، ولين الكلام ، ولزوم الايمان ، والتفقه في القرآن ، وحب الآخرة ، والجزع من الحساب ، وقصر الأمل وحسن العمل . وأنهاك أن تشتم مسلماً ، أو تكذب صادقاً ، أو تصدق كاذباً ، أو تعصي إماماً عادلاً . يا معاذ : اذكر الله عند كل حجر وشجر وأحدت مع كل ذنب توبة ، السر بالسر والعلانية بالعلانية (وزيد فيه : وعُد المريض ، وأسرع في حوائج الأرامل والضعفاء ، وجالس الفقراء والمساكين ، وأنصف الناس من نفسك ، وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم) .

١٨ - ومن كلامه ﷺ : المؤمن من أمته الناس ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر السيئات^٢ ، والذي نفس محمد بيده لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه .

١٨ هذه عدة أحاديث جمعت معاً ، فقوله « المؤمن من أمته الناس » في ابن ماجه (فتن : ٢) والترمذي (إيمان : ١٢) ، والنسائي (إيمان : ٨) وانظر كشف الخفا ٢ : ٣٩٠ ، والجامع الصغير ٢ : ١٨٤ ، وقوله « المسلم من سلم هجر ما حرم الله » في البخاري (إيمان : ٤ ، ٥ ورفاق : ٢٦) ومسلم (إيمان : ٦٤ ، ٦٥) ، والترمذي (قيامه : ٥٢ ؛ إيمان : ١٢) ، والدارمي ٢ : ٣٠٠ ، ومسند أحمد ٢ : ١٦٠ ، ١٦٣ ؛ ٣ : ١٥٤ ؛ ٤ : ١١٤ ، ٦ : ٢١ ، ٢٢ (وصفحات أخرى كثيرة) وانظر كشف الخفا ٢ : ٢٧٤ ، والمقاصد الحسنة : ٣٨٦ ؛ وقوله « والذي نفس محمد ... » في البخاري (أدب : ٢٩) ، ومسلم (إيمان : ٧٣) ، والترمذي (قيامه : ٦٠) ومسند أحمد ١ : ٣٨٧ ، ٢ : ٢٨٨ ... وانظر بهجة المجالس ٢ : ٣١٩ ، واللباب : ٣١ ، ٣٣ وأمثال الماوردي : ٩٥ ب .

١ وبذل السلام : لم ترد في الآليء .

٢ ع : السوء .

١٩ - وقال ﷺ : فضل صلاة الليل على النهار كفضل صدقة السرّ على العلانية .

٢٠ - وقال ﷺ : ما من والي عشرة إلا يأتي يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه ، أطلقه عدله أو أوثقه جوراً .

٢١ - وقال صلى الله عليه وآله : أربع من أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة : قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، وبدناً من البلاء صابراً ، وزوجة لا تبغيه في نفسه وماله خوفاً .

٢٢ - وقال ﷺ : افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لتفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته يُصيبُ بها من يشاء من عباده ، وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم .

٢٣ - ومن كلامه ﷺ :

(١) ملائكة الدين الورع .

(٢) التحدثُ بالنعم شكر .

(٣) خشية الله رأسُ كلِّ حكمة .

١٩ الجامع الصغير ٢ : ٧٦ ، وخرجه الطبراني في المعجم الكبير وأبو نعيم في الحلية ، وحسنه .

٢٠ الجامع الصغير ٢ : ١٤٩ (ما من أمير عشرة ...) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان وحسنه ، وهو

في مسند أحمد ٢ : ٤١٣ واللالآء المصنوعة ١ : ٤٧٩ ، والمصباح المضيء ١ : ٣٠١ والشفا :

٥٥ وجمع الزوائد ٥ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

٢١ ورد ببعض اختلاف في الجامع الصغير ١ : ٣٧ وهو حديث حسن عن ابن عباس أخرجه الطبراني

في المعجم الكبير والبيهقي في الشعب .

٢٢ انظر الشهاب : ٢٢ .

٢٣ هذه مجموعة من الأحاديث وردت في الشهاب : ٤ - ٦ ، ١١ - ١٢ ، ١٤ ، ٢٤ وإليك تخريج

بعضها على وجه التفصيل - بحسب أرقامها :

- (٤) القناعة مالٌ لا ينفد .
 (٥) الحياء خيرٌ كله .
 (٦) السعيد من وعظ بغيره .
 (٧) طلب الحلال جهاد .
 (٨) مداراةُ النَّاسِ صدقة .
 (٩) كثرة الضحك تيمتُّ القلب .
 (١٠) المؤمن من آمنه الناسُ على أنفسهم وأمواهم .
 (١١) المؤمنون هينون لينون .
 (١٢) تحفةُ المؤمن الموت .
 (١٣) اليقين الايمان كله .
 (١٤) فضوحُ الدنيا أهونُ من فضوح الآخرة .

- ٤ = في بهجة المجالس ٢ : ٣٠١ ، ونهج البلاغة : ٥٥٩ .
 ٦ في صحيح مسلم (قدر : ٣) ، وابن ماجه (مقدمة : ٧) ، واثقان العززي : ١٠١ وكشف الحفا : ١ : ٥٤٨ وورد في مختار الحكم : ١٩٨ لأرسطاطاليس ، وانظر البصائر ٧ : ٧١ (حاشية رقم : ٨) وأدب الدنيا والدين : ٣٤٢ .
 ٧ في الجامع الصغير ٢ : ٥٤ أخرجه القضاعي وأبو نعيم ، وهو ضعيف .
 ٨ في الجامع الصغير ٢ : ١٥٥ ، وهو صحيح ، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في الشعب وابن حبان في الصحيح .
 ٩ في كشف الحفا ٢ : ١٣٩ رواه القضاعي عن أبي هريرة مرفوعاً ورواه ابن ماجه بلفظ : لا تكثر الضحك ... وقارن بئر الدر ١ : ٢٤٨ .
 ١٠ قد مرَّ تحريجه رقم ١٨ .
 ١١ في كشف الحفا ٢ : ٣٨٤ والجامع الصغير ٢ : ١٨٥ أخرجه البيهقي عن ابن عمر وهو حديث ضعيف وورد منسوباً للكحول في محاضرات الراغب ١ : ٢٧٤ .
 ١٢ في كشف الحفا ١ : ٣٥٢ والجامع الصغير ١ : ١٢٩ ، والمستدرک ٤ : ٣١٩ ، وهو حسن .
 ١٤ في كشف الحفا ٢ : ١١٢ ، والجامع الصغير ٢ : ٧٦ ، وهو ضعيف .

- (١٥) الويلُ كلُّ الويل لمن ترك عياله بغير وقدم على الله بشرّ .
- (١٦) ثلاث مهلكات : شحُّ مطاعٌ ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه .
- (١٧) ثلاث منجيات خشية الله في السر والعلانية ، والقصدُ في الفقر والغنى ، والعدلُ في الغضب والرضى .
- (١٨) من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ، ومن أشفقَ من النار لَهَى عن الشهوات ، ومن ترقّبَ الموت لهى عن اللذات^١ ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات . ومن فتح له باب من الخير فليتهزه فإنه لا يدري متى يغلق عنه .
- (١٩) ازهد فيما في أيدي الناس يحبُّك الناس .
- (٢٠) اغتئم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك

١٥ في كشف الخفا ٢ : ٤٦٤ رواه الديلمي عن ابن عمر .
 ١٦ في الجامع الصغير ١ : ١٣٨ وكشف الخفا ١ : ٣٨٦ .
 ١٧ هو جزء من الحديث السابق عند الطبراني في الأوسط ، وانظر كتر العمال ١٦ : ٤٥ ، وأدب الدنيا والدين : ١٤١ وكتاب الآداب : ٤١ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٣ ، والمنهج المسلوك : ٩/أ ويرد الأكباد : ١١٣ .
 ١٨ في كشف الخفا ٢ : ٣٠٥ والمقاصد الحسنة : ٤٠٢ وسنده ضعيف .
 ١٩ في الجامع الصغير ١ : ٣٩ وكشف الخفا ١ : ١٢٧ ، والمقاصد الحسنة : ٥٢ وأخرجه ابن ماجه في الزهد والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وغيرهم ؛ وهو في أدب الدنيا والدين : ٣١٤ والحصل : ٦١ ، وأمالي الطوسي ١ : ١٣٩ .
 ٢٠ في كشف الخفا ١ : ١٦٦ والجامع الصغير ١ : ٤٨ ، والمستدرک ٤ : ٣٠٦ ، وبهجة المجالس ٢ : ٣١٩ ، والعقد ٣ : ١٨٣ ، وأدب الدنيا والدين : ٣٣٤ ، وقوانين الوزارة : ١٨١ ، والحصل ١ : ٢٣٩ ، ومحاضرات الراغب ٤ : ٤٠٧ ، والبصائر ٢ : ٧١ ومجموعة ورام ١ : ٢٧٩ .

١ ر : ترك اللذات .

قبل سَقَمِكَ ، وغناكَ قبل فقرك ، وفراغك قبل شُغْلِكَ ، وحياتِكَ قبل موتك .

(٢١) عش ما شئتَ فانك ميت ، وأحببْ من شئتَ فانك مفارقه ، واعمل ما شئتَ فإنك مَجْزِيٌّ به .

(٢٢) ما نُزِعَتِ الرَّحْمَةُ إِلَّا من شقي .

(٢٣) ما امتلأتَ دار النعيم حبرة إلا امتلأتَ عبرة .

(٢٤) ما استرعى الله عبداً رعيةً فلم يُحِطْهَا بنصحهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عليه الجنة .

(٢٥) لا تسبوا الأمواتَ فانهم قد أفضوا إلى ما قَدَّموا .

(٢٦) إياك وما يُعْتَدِرُ منه .

(٢٧) إِنَّ هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ، قيل فما جلاؤها ؟

قال : ذكر الموت وتلاوة القرآن .

(٢٨) كفى بالموت واعظاً وبالعبادة شغلاً .

٢١ في بهجة المجالس ٢ : ٣٢٢ والخصال ١ : ٧ .

٢٢ في كشف الحفا ٢ : ٢٥٤ رواه الحاكم والقضاعي ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٢٣ في كشف الحفا ٢ : ٢٥٤ .

٢٥ في كشف الحفا ٢ : ٤٧٤ والجامع الصغير ٢ : ٢٠٠ ، وهو في صحيح البخاري (جناز : ٩٧ ، وورقاق : ٤٢ وفضائل الصحابة : ٥) ، ومسلم (فضائل الصحابة : ٢٢١ ، ٢٢٢) ،

والترمذي (بر : ٥١ ، ومناقب : ٥٨) ، والنسائي (جناز : ٥٢) ومسنند أحمد ١ : ٣٠٠ ،

٣ : ١١ ، وبلوغ المرام : ٣٠٥ .

٢٦ في كشف الحفا ١ : ٣٢٥ ، والتمثيل والمحاضرة : ٢٨ .

٢٧ في كثر العمال ١ : ٥٤٥ عن الحلبي والبيهقي والخراطي ، وهو في شرح النهج ١٠ : ٢٣ ،

وبهجة المجالس ١ : ١١٦ ، وربيع الأبرار : ١٦١ ب ، وأمثال الماوردي : ٥٥ / أ .

٢٨ في كشف الحفا ٢ : ١٤٦ عن عمار يرفعه ونصه : كفى بالموت واعظاً وكفى باليقين غنى وكفى

بالعبادة شغلاً ، وانظر زهد ابن المبارك ، الملحق : ٣٧ .

(٢٩) ألا ربّ شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً .

(٣٠) لو تعلمون ما أعلم لبكىتم كثيراً ولضحكتم قليلاً .

٢٤ - وقال ﷺ : أكثرُ ذِكْرِ الموتِ يُسَلِّكَ عن الدنيا ، وعليك بالشكر فإن الشكر يزيد في النعمة ، وأكثر من الدعاء فإنك لا تدري متى يستجاب لك .

٢٥ - إياك والبغي ، فإنه من بغي عليه لينصرنه الله ، قال : ﴿ يا أيُّها الناسُ إِنَّا بَغِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ . (يونس : ٢٣)

٢٦ - وقال عليه السلام^٢ : إياك والمكر فإن الله قد قضى أن لا يبحقَ المكرَّ السيء إلا بأهله .

٢٧ - وقال صلى الله عليه : الأئمة من قريش . إذا حكموا عدلوا ، وإذا عاهدوا وفوا ، وإذا استرحموا رحموا ، فمن لم يفعل ذلك منهم عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ .

٢٨ - وقال صلى الله عليه : من نقله الله من ذلِّ المعاصي إلى عزِّ التقوى أغناه بلا مال ، وأعزّه بلا عشيرة ، وآنسه بلا أنيس ، من خاف الله

٣٠ في كشف الحفا : ٢ : ٢٠٢ ، متفق عليه عن أنس مرفوعاً ، وانظر الجامع الصغير ٢ : ١٣٠ (وللحديث روايات مختلفة) .

٢٤ - ٢٦ هذه الأحاديث وردت مجتمعة في البيان والتبيين ٢ : ٢٢ ، وانظر الشهاب : ٤١ .
٢٧ الأئمة من قريش : أخرجه أحمد والنسائي ، وفيه الزيادة (انظر كشف الحفا : ٣١٨ - ٣١٩) .
٢٨ قارن بقول منسوب لعلي في مجموعة ورام ١ : ٥١ ، ثم أورده منسوباً لجعفر الصادق ٢ : ٨٩ وهو لجعفر في بهجة المجالس ١ : ٢٠١ ، ٣٩٤ ، وللباقر في الفصول المهمة : ٢١٦ (نقلاً عن حلية الأولياء) ولدادود الطائي في ربيع الأبرار ١ : ٨٢٦ .

١ ورد نص الحديث بصيغة الجمع في ر .

٢ وقال عليه السلام : زيادة من ر ، والحديث متصل بما قبله في ح ع والبيان .

أخاف الله منه كل شيء ، ومن رضي باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن زهد في الدنيا ثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار .

٢٩ - وقال عليه السلام : من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب .

٣٠ - وقال عبد الله بن عمر : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي^١ وقال : اعبد الله كأنك تراه وكن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل .

٣١ - ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعود ، وهو في الموت ، فقال كيف تجدك ؟ قال : أرجو وأخاف ، فقال صلى الله عليه وسلم : لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف .

٣٢ - وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة ، وقد سألت عن قوله تعالى : ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ﴾ (المؤمنون : ١١) هو الذي يزني ويسرق ويشرب

٢٩ الحديث في ابن ماجه (أدب : ٥٧) ، والترغيب والترهيب : ١٥١ وقال : رواه الأربعة إلا الترمذي وصححه الحاكم .

٣٠ ورد في البخاري (رقاق : ٣) ، والترمذي (زهد : ٢٥) ، وابن ماجه (زهد : ٣) ، ومسنده أحمد ٢ : ٢٤ ، ٤١ ، ٢٣٢ ، وفيه زيادة «واعدد نفسك في الموتى» وانظر بلوغ المرام : ٣٠٠ - ٣٠١ ، وبهجة المجالس ٢ : ٢٧٨ ، وسراج الملوك : ١٣ ، والغزلة : ٤٤ ، ومحاضرات الأبرار ٢ : ٢٧٦ .

٣١ بهجة المجالس ١ : ٣٧٨ ، ومجموعة ورام ١ : ٤ ، وربع الأبرار : ٣٤٣ ب وقارن بكثر العمال ٣ : ١٤ حيث ورد : ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن إلا أعطاه الله عز وجل الرجاء وآمنه الخوف ؛ وهو مرسل عن سعيد بن المسيب .

٣٢ الحديث في مسند أحمد ٦ : ١٥٩ .

١ وقال عبد الله ... جسدي : سقط من ر .

الخمر وهو في ذلك يخاف الله ؟ يا ابنة الصديق ، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو في ذلك يخاف الله .

٣٣ - وقال صلى الله عليه وعلى آله : شرُّ الناس رجلٌ فاجرٌ ، يقرأ كتابَ الله لا يرعوي عن شيء منه .

٣٤ - ومن كلام بعض العارفين^١ : العالمُ الفاجرُ فتنةٌ لكلِّ مفتون .

٣٥ - ومن كلامه صلى الله عليه وعلى آله : الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك أمورٌ مشتبهة ، فمن ترك ما اشتبه عليه من الإثم فهو لما استبان أترك ، ومن اجتراً على ما يشك فيه أوشك أن يواقع ما استبان ، ومن يرتع حول الحمى يوشك أن يواقع .

٣٦ - ومن كلامه عليه السلام : إنَّ أغبط أوليائي عندي مؤمنٌ خفيفُ الحاذ ذو حظٍّ من صلاة ، أحسنَ من عبادة ربه وأطاعه في السرِّ ، وكان غامضاً في الناس لا يُشارُ إليه بالأصابع ، عَجَلَتْ منيته وقلَّ ترأُّثُهُ وَقَلَّتْ بواكيه .

٣٧ - قال عمر رحمه الله : ما اجتمع عند النبي ﷺ أدمان إلا أكل أحدهما وتصدَّق بالآخر .

٣٥ الحديث في البخاري (إيمان : ٣٩ وبيوع : ٢) ، ومسلم (مساقاة : ١٠٧ ، ١٠٨) ، وأبي داود (بيوع : ٣) ، والترمذي (بيوع : ١) ، والنسائي (بيوع : ٢) ، وابن ماجه (فتن : ١٤) ، ومسنَد أحمد ٤ : ٢٦٧ ، ٢٦٩ - ٢٧١ ، ٢٧٥ وفيه روايات مختلفة ، انظر كشف الحفا ١ : ٤٣٨ والجامع الصغير ١ : ١٥٣ ، وبلوغ المرام : ٣٠٠ ، ومجموعة ورام ١ : ٦ ، وأدب الدنيا والدين : ٢١٣ ، وأمثال الماوردي : ٦٨ ب .

٣٦ الحديث في الترمذي (زهد : ٣٥) ، وابن ماجه (زهد : ٤) ، ومسنَد أحمد ٥ : ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، والجامع الصغير ١ : ٨٨ ، وانظر مجموعة ورام ١ : ١٨٢ .

٣٧ مجموعة ورام ١ : ٤٨ ، وربع الأبرار : ٢١٣/أ .

١ ع : ومن كلام غيره صلى الله عليه .

٣٨ - قال رسول الله ﷺ : إياكم وخشوعَ النفاق ، قالت عائشة :
وما خشوعُ النفاق ؟ قال : يخشعُ البدن ولا يخشعُ القلب .

٣٩ - وقال ﷺ : مررتُ ليلةً أُسريَ بي بقومٍ تُقرضُ شفاههم
بمقارض من نار ، فقلت لجبريل : من هؤلاء ؟ فقال : خطباءُ أمتك الذين
يقولون الشيء ولا يعملون به .

٤٠ - وقال ﷺ : إن أخوفَ ما أخاف على أمتي كلَّ منافقٍ عليم
اللسان .

٤١ - وقال رسول الله ﷺ : لا تزالُ يدُ الله عليها ررفرفٌ بالرحمة
والرزق والنصر ، ما لم يرفُقْ خيارُهُمُ بشارِهِم ، وما لم يعظّمْ أمراؤُهُمُ
فجَارُهُم ، وما لم يَمِلْ قراؤُهُم إلى أمرائِهِم ، فإذا فعلوا ذلك فلينتظروا من الله
النكال ، يضرهم الله بالفقر والحاجة والذلّ .

٤٢ - وقال ﷺ : إنَّ الله يغضب إذا مُدِحَ الفاسقُ .

٤٣ - وقال ﷺ : إذا مُدِحَ الفاسقُ اهترَّ لذلك العرشُ وغضب له
الربُّ تعالى .

٤٤ - ومما يروى عنه ﷺ : من آثر الدنيا على الآخرة ابتلاه بثلاث :
همٌّ لا يفارق قلبه أبداً ، وفقراً لا يستغني معه أبداً ، وحرصاً لا يشبع أبداً .

٣٨ في زهد ابن المبارك : ٤٧ ، عن أبي الدرداء أو أبي هريرة : تعوذوا بالله من خشوع النفاق ...
أن يرى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع ؛ وانظر صفة الصفوة ١ : ٢٦١ ، حيث نسب لأبي
الدرداء .

٣٩ ورد هذا الحديث في مسند أحمد ٣ : ١٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، وزهد ابن حنبل : ٤٥ .

٤٠ كشف الخفا ١ : ٧٠ (أخوف) ، والجامع الصغير ١ : ١٤ ، والبيان والتعريف ١ : ٤١ .

٤٣ انظر الجامع الصغير ١ : ٣٥ ، وقد أورده ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة واليهي وأبو يعلى في
مسنده ، وهو حديث ضعيف . وانظر أيضاً نثر الدر ١ : ٢٥٣ ، وكتر العمال ١ : ٣١٨ ، وربع
الأبرار : ٣٥٥ ب .

٤٥ - ومن مواعظه عليه السلام : أيها الناس إن هذه الدنيا دارُ التواء لا دار استواء ، ومترلُ تَرَحٍ لا مترلُ فرح ، فمن عرفها لم يفرح لرخاء ، ولم يحزن لشقاء ، ألا وإن الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبي ، فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً ، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً ، فيأخذُ ليعطي ويبتلي ليجزي ، وإنما لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب ، فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها ، واهجروا لذيذ عاجلها لكره آجلها ، ولا تَسْعَوْا في عمران دارٍ قد قَضِيَ خرابها ، ولا تواصلوها وقد أراد منكم اجتنابها ، فتكونوا لسخطه متعرضين ، ولعقوبته مُسْتَحَقِّين .

٤٦ - وقال ﷺ لرجل يوصيه : أَقْلِلْ مِنَ الشَّهَوَاتِ يَسْهُلْ عَلَيْكَ الْفَقْرُ ، وَأَقْلِلْ مِنَ الذَّنُوبِ يَسْهُلْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ ، وَقَدِّمْ مَالَكَ أَمَامَكَ يَسْرَكَ الْلِحَاقُ بِهِ ، واقنع بما أوتيته يخفَّ عليك الحساب ، ولا تتشاغلُ عمَّا فرض الله عليك بما ضمن لك ، إنه ليس بفائتِكَ ما قُسمَ لك ولست بلاحقٍ ما زُويَ عنك ، فلا تكُ جاهداً فيما يصبحُ نافداً ، واسعَ الملكِ لا زوالَ له في مترلٍ لا انتقالَ عنه .

٤٧ - وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كنتُ نائمةً مع النبي ﷺ ليلة النصف من شعبان ثم انتهتُ فإذا النبي ﷺ ليس عندي ، فأدركني ما يدرك النساء من الغيرة فلففتُ مرطبي ، أما والله ما كان خراً ولا قرأً ولا قطعاً ولا كتاناً ، قيل : فما كان يا أم المؤمنين ؟ قالت : كان سداوته من

٤٥ قارن بيهجة المجالس ٢ : ٢٩٢ ، حيث ورد بعضه منسوباً لسفيان الثوري .

٤٦ محاضرات الأبرار ٢ : ٢٧٣ .

٤٧ العلل المتناهية ٢ : ٦٦ - ٦٩ ، وذكر عدة صور له وقال في جميعها : إنه حديث لا يصح .

١ يا أم المؤمنين : سقطت من ر .

شعر ، ولحمته من أوبار الإبل ، قالت : فحبوتُ إليه أطلبه ، فألفيته كالثوب الساقطِ على وجهه من الأرض وهو يقول : سَجَدَ لك خيالي وسوادي ، وآمن بك فؤادي ، وهذه يدي وما جئتُ بها على نفسي ، أنت عظيمٌ تُرَجَى لكل عظيم ، فاغفر الذنبَ العظيم ، فقلت : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ، إنك لني شأنٌ وإني لني شأنٌ ، فَرَفَعَ رأسه ثم عاد ساجداً فقال : أعودُ بوجهك الذي أضاءتْ له السموات السبعُ والأرضون السبعُ من فِجَأةٍ نعمتك ، وتحويل عافيتك ، ومن شرِّ كتابٍ قد سبق ، وأعودُ برضاك من سَخَطِكَ ، وبِعفوك من عقوبتك ، وبك منك ، لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما أئنت على نفسك . فلما انصرف من صلاته تقدمتُ أمامه حتى دخلتُ البيتُ ولي نفسٌ عالٍ ، فقال : مالك يا عائشة ؟ فأخبرته الخبر ، فقال : ويحَ هاتين الركبتين ماذا لقينا هذه الليلة ومسح عليهما ، ثم قال : أتدرين أيُّ ليلةٍ هذه يا عائشة ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : هذه ليلةُ النصف من شعبان فيها تُرَاقِبُ الآجالُ وتثبُتُ الأعمال .

٤٨ - وقال ﷺ : كلمةٌ من الخير يسمعهها المؤمنُ ويعملُ بها ويعلمها خيرٌ من عبادةِ سنة .

٤٩ - وقال ﷺ : استأنسوا بالوحدة عن جُلَسَاءِ السوءِ .

٥٠ - وقال : لا تدعوا حظكم من العزلةِ فإن العزلةَ عبادة .

٥١ - وقال ﷺ : ما أسرَّ امرؤُ سريرةً إلا ألبسه الله رددها ، إن خيراً

٤٨ قارن بما في كشف الخفا ٢ : ١٦٨ .

٤٩ العقد ٣ : ٢١٣ .

٥٠ العقد ٣ : ٢١٣ ، وأورد الخطابي (العزلة : ١٢) ، خذوا بحظكم من العزلة منسوبةً لعمر بن الخطاب ونسب له في المستطرف ١ : ٨٦ ، وورد في طبقات ابن سعد ٤ : ١٦١ ، منسوبةً لابن عمر وكذلك في ربيع الأبرار ١ : ٧٦٦ .

٥١ العقد ٣ : ٢١٥ .

فخيراً وإن شراً فشرّاً .

٥٢ - وعنه ﷺ : إن المؤمنَ كَيَدُوبُ الذنْبَ فَيَدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ، قالوا يا رسول الله^١ : كيف يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ؟ قال : يكونُ نصبَ عينيه تائباً عنه مستغفراً حتى يدخلَ الجنةَ .

٥٣ - وقال ﷺ : أعجبُ الناسِ إليَّ منزلةً رجلٌ يؤمنُ باللهِ ورسولهِ ويقومُ الصلاةَ ويؤتي الزكاةَ ، ويعمرُ مالهَ ، ويحفظُ دينَهُ ، ويعتزلُ الناسَ .

٥٤ - روى زيد بن أرقم عنه ﷺ أنه قال : من قال لا إله إلا الله مُخْلِصاً دخلَ الجنةَ ، ثم قال : إخلاصُهَا أن تخرجه مما حرّمَ الله .

٥٥ - وروى أنس عنه ﷺ : سبعة تجرى للعبد بعد موته ، من علم عالماً أو أجرى نهراً أو حفر بئراً أو بنى مسجداً أو أورث مصحفاً أو ترك ولداً صالحاً أو ترك صدقة تجرى له بعد موته .

٥٦ - وعنه قال قال لي رسول الله ﷺ : يا بني لا تُعَقِّلْ عن قرلةِ القرآنِ إذا أمسيتَ ، فإنَّ القرآنَ يحمي القلبَ الميتَ وينهى عن الفحشاءِ والمنكرِ .

٥٧ - وقال ^٢ صلى الله عليه : إنه ما سكن حبُّ الدنيا قلبَ عبدٍ إلا

٥٢ قارن بما في زهد ابن المبارك : ٥٣ (رقم : ١٦٤) والحديث في ربيع الأبرار ١ : ٧٢٧ ،

ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٠٨ .

٥٤ كشف الخفا ٢ : ٣٥٤ ، والزيادة فيه : « أن تحجزه عن محارم الله » ، والجامع الصغير ٢ :

١٧٧ .

٥٥ الجامع الصغير ٢ : ٣١ « سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره ... » وربع الأبرار ١ : ٢٣٤ .

٥٧ محاضرات الأبرار ٢ : ٢٧٣ .

١ ع : يا نبي الله .

٢ من هنا بدأ سقط في نسخة رئيس الكتاب (ر) وكذلك ع إلا أن الكلام متصل فيها .

التأطُّ منها بثلاث : شغل لا ينفدُ عناؤه ، وفقرٌ لا يُدرِكُ غناه ، وأملٌ لا يُدرِكُ متناه . إن الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكملَ رزقه ، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذَ الموتُ بعنقه . ألا وإنَّ السعيد السعيد من اختار باقيةً يدوم نعيمها على فانيةٍ لا ينفد عذابها ، وقدمَ لما يُقدِّمُ عليه مما هو الآن في يديه أن يخلفه لمن يسعدُ بانفائه وقد شقيَّ بجمعه واحتكاره .

٥٨ - وقال عليه السلام : من لم يتعزَّ بعزاءِ الله عز وجل تقطعتْ نفسه على الدنيا حسرات ، ومن لم ير أن لله عز وجل عنده نعمةٌ إلا في مطعمٍ أو مشربٍ قلَّ علمه وكثر جهله ، ومن نظر إلى ما في أيدي الناس طال حزنه ولم يشف غيظه .

٥٩ - وقال عليه السلام : إن الله عز وجل يبغض البخيل في حياته والسخي عند موته .

٦٠ - وقال صلى الله عليه : من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل .

٦١ - وقال عليه السلام لعلي كرم الله وجهه : يا علي إن من اليقين ألا تُرضي بسخط الله أحداً ، ولا تحمد أحداً على ما آتاك الله ، ولا تدم أحداً على ما لم يؤتكَ الله ، فإن الرزق لا يجره حرصٌ حريص ولا تصرفه كراهةٌ كاره ، يا

٥٨ أخرجه العسكري عن أنس ، وجزؤه الأخير « من نظر إلى ... غيظه » في كشف الخفا ٢ : ٣٧٢ ، والمقاصد الحسنة : ٤٣٠ ، وهو ضعيف ؛ ونسب الحديث في الخصال ١ : ٦٤ لعلي بن الحسين .

٥٩ الجامع الصغير ١ : ٧٥ ، وكتر العمال ٣ : ٤٤٧ .

٦٠ الشهاب : ١٣ (واللباب : ٧٦) ، والجامع الصغير ٢ : ١٧٠ ، وقد أخرجه الترمذي (قيامة : ١٨) والحاكم في المستدرک ؛ ونسبه ابن عبد البر في بهجة المجالس ١ : ٢٧٨ لأبي الدرداء ؛ وانظر مجموعة ورام ١ : ٢٧٩ .

١ كشف ومقاصد : يتعز بعر (بعره) .

٢ ح : بعد .

علي : لا فقر أشدُّ من الجهل ، ولا وحشة أشدُّ من العُجب .

٦٢ - قال الحسن بن علي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول : دُع ما يريك إلى ما لا يريك ، فإن الحق طمأنينة والكذب ريبة ، ولن تجدَ فقدَ شيءٍ تركته الله تعالى .

٦٣ - وقال ﷺ : من أذنب وهو يضحكُ دخل النار وهو يبكي .

٦٤ - قال سليمان الفارسي رضي الله عنه : جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ : عيينة بن حصن الفزاري والأقرع بن حابس الغمي وذووهما ، فقالوا : يا رسول الله إنك لو جلستَ في صدر المجلس ونَحَّيتَ عنَّا هؤلاء لأرواح جبابهم - يعنون أبا ذرَّ وسليمانَ وقرءة المسلمين ، وكان عليهم الجبابُ الصوف لم يكن لهم غيرها - جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَأَكُلْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتْتَحِدًا ، وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ حتى بلغ ﴿ نَارًا أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا ﴾ (الكهف : ٢٧ - ٢٩) يهددهم بالنار ، فقام نبي^٢ الله ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد

٦٢ الحديث في البخاري (بيوع : ٣) ، والترمذي (قيامة : ٦٠) ، ومسنند أحمد ٣ : ١٥٣ ، والمقاصد الحسنة : ٢١٤ ، وقد أخرجه أيضاً أبو يعلى والطيالسي والدارمي والنسائي ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، والجامع الصغير ٢ : ١٥ ، وكشف الخفا ١ : ٤٨٩ ، واللباب : ١١٢ ، وانظر مجموعة ورام ١ : ٥٢ ، ونثر الدر ١ : ١٦١ ، وربع الأبرار : ٢٢٧ ب ، والعتيل والمخاضة : ٢٨ ، وأدب الدنيا والدين : ٣١٥ .

٦٣ الجامع الصغير ٢ : ١٦٢ ، أخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس ، وهو ضعيف ، ومجموعة ورام ١ : ١٨ ، ١ : ١١٢ (وفي الثانية نسبة لابن عباس) وفي الحلية ٢ : ٢٢٩ لبيكر المزني : من يأت الخطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ، وورد بصورة أطول في البصائر ٢ : ٢٤ (لبعض الصالحين) .

٦٤ انظر حلية الأولياء ١ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

١ في المصادر : الصدق .

٢ ح : فقال رسول .

يذكرون الله تعالى فقال : الحمد لله الذي لم يُمِثني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قومٍ من أمتي ، معكم المَحْيَا ومعكم المَمَات .

٦٥ - قال ابن عباس^١ لهند بن أبي هالة وكان ربيياً لرسول الله ﷺ :
صف لنا رسولَ الله فلعلك أن تكونَ أثبتنا معرفةً به ، قال : كان بأبي وأمي طويلَ الصمتِ ، دائمَ الفكرة ، متواترَ^٢ الأحران ، إذا تكلم تكلمَ بجوامع الكلم ، [لا فضولَ] ولا تقصير ، إذا حدّث أعاد ، وإذا خولف أعرضَ وأشاح ، يتروّحُ إلى حديث أصحابه ، يُعظّمُ النعمةَ وإن دَقَّتْ ، ولا يذمُّ ذواقاً ، [ولا يمدحه] وييسم^٣ عن مثل حبّ الغمام .

٦٦ - قال عيسى بن مريم^٤ صلى الله عليه : إن أولياءَ الله لا^٥ خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ، الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناسُ إلى ظاهرها ، وإلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها ، فأماتوا منها ما خَشُوا أن يُميتَ قلوبُهُمْ ، وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم .

٦٧ - ورأوه صلى الله عليه يخرج من بيت مومسةٍ فقالوا : يا مسيحَ الله

- ٦٥ طبقات ابن سعد ١ : ٤٢٢ - ٤٢٣ ، والموقفيات : ٣٥٤ - ٣٥٨ ، والمعركة والتاريخ ٣ : ٢٨٤ - ٢٨٥ . والفائق ١ : ٦٤٢ - ٦٤٣ ، وشبائل الرسول : ٥٠ - ٥١ (مع اختلافات) ونثر الدر ١ : ٤١٦ . وكنز العمال ٧ : ١٦٤ ، وانظر عيون أخبار الرضا ١ : ٣١٧ ، وبعضه في مكارم الأخلاق : ١٠٠٥ . والبصائر ٣ : ٦٠٨ .
- ٦٦ نثر الدر ٧ : ٧ . والبيان والتبيين ٣ : ١٤٠ ، وعيون الأخبار ٢ : ٣٥١ ، ٣٧٠ ، وزهد ابن حنبل : ٦٠ . ونسب في نهج البلاغة : ٥٥٢ لعلي .
- ٦٧ نثر الدر ٧ : ٣ . والبيان والتبيين ٣ : ١٤٠ ، وعيون الأخبار ٢ : ٣٧٠ ، وأدب الدنيا والدين : ١٢٨ .

-
- ١ السائل في المعرفة والتاريخ والشبائل هو الحسن .
 - ٢ المعرفة : متواصل .
 - ٣ في المصادر : ويفتر .
 - ٤ ر : المسيح .
 - ٥ ع : الذين لا .

ما تصنعُ عند هذه ؟ فقال : إنما يأتي الطبيبُ المرضى .

٦٨ - وكان عليه السلام يقول : يا معاشِرَ العلماءِ مثلكمُ مثلُ الذقلى يُعجِبُ وردُهُ^١ من نظر إليه ، ويقتلُ طعمه من أكله^٢ ، كلامكم دواءٌ يُبْرِئُ^٣ الداءَ ، وأعمالكم داءٌ لا يقبلُ الدواءَ ، الحِكْمُ تخرُجُ من أفواهكم وليس بينها وبين آذانكم إلا أربعُ أصابعٍ ثم لا تَعِيها قلوبُكمُ ، معاشِرَ العلماءِ : إن الله إنما بَسَطَ لكم الدنيا لتعملوا ، ولم يَبْسُطْهَا لكم لتطفوا ، معشرُ العلماءِ كيف يكونُ من أهل العلم^٤ من يطلبُ الكلامَ لِيُخْبِرَ به ولا يطلبُهُ ليعمَلَ به ، العلمُ فوق رؤوسكم والعملُ تحت أقدامكم ، فلا أحرارُ كرامٌ ولا عبيدٌ أتقياء .

٦٩ - وقال عليه السلام : حُبُّ الدنيا راسُ كل خطيئة ، والمالُ فيه داءٌ كثير ، قيل : يا روحُ الله ما داؤُهُ ؟ قال : لا يُودَى حَقُّهُ ، قيل : فإن أُدِيَ حَقُّهُ ؟ قال : لا يسلمُ من الفخرِ والحِيلاءِ ، قيل : فإن سَلِمَ ؟ قال : يَشْعَلُ استصلاحُهُ عن ذكر الله .

٦٨ في البيان والتبيين ٣ : ١٤٠ جانب من هذا النص ولكن الاختلاف واضح . وقارن بنثر الدر ٧ : ٧ . والغنيل والمحاضرة : ٢٧٢ .

٦٩ قارن بما في البيان والتبيين ٣ : ١٩١ . ونثر الدر ٧ : ٣ . ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٢ . وبهجة المجالس ١ : ١٩٦ . وعيون الأخبار ١ : ٢٤٦ . ٢ : ٣٣١ . وأدب الدنيا والدين : ١١٩ . والحكمة الخالدة : ١٨٠ . والأسد والغواص : ٤٧ . وربيع الأبرار : ٣٥٣ / أ . وشرح النهج ٦ : ٢٣٣ .

١ ح : بورده .

٢ ح : يأكله .

٣ ح : يبغى (قرأ : يبتى) .

٤ ح : معاشر .

٥ العلم : سقطت من ج .

٦ ر : يا مسيح .

٧٠ - ومن كلامه الشريف المحيي^١ : الدنيا والآخرة كالشرق والمغرب ، متى بعد أحدهم عن أحدهما قُرب من الآخر ، ومتى قُرب من أحدهما بعد من الآخر .

٧١ - وقال عليه السلام : تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ يُبْعِضَ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَالْمَعْسُورَ رِضْوَانَهُ بِالتَّبَاعِدِ مِنْهُمْ ، قَالُوا : فَمَنْ نَجَالِسُ ؟ قَالَ : مَنْ تَذَكَّرَكَمُ بِاللَّهِ تَعَالَى رُؤْيَتَهُ ، وَيَزِيدُ فِي فَهْمِكُمْ مَنْطِقَهُ ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ .

٧٢ - قال داود لابنه سليمان عليهما السلام : يَا بَنِيَّ إِنَّمَا يَسْتَدِلُّ عَلَى تَقْوَى الرَّجُلِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بِحَسَنِ تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ فِيمَا يَأْتِيهِ ، وَبِحَسَنِ رِضَاةِ فِيمَا آتَاهُ ، وَبِحُسْنِ صَبْرِهِ فِيمَا فَاتَهُ .

٧٣ - قيل : لما ابتلى الله عز وجل أيوب عليه السلام بذهاب المال والولد والأهل ، فلم يبق له شيء أحسن من الذكر والحمد لله رب العالمين ، ثم قال : أحمده رب الأرباب الذي أحسنتَ إليَّ ، قد أعطيتني المال والولد فلم يبق من قلبي شعبة إلا قد دخله ذلك ، فأخذت كله وفرغت قلبي فليس يحول بيني وبينك شيء ، فمن ذا تعطيه المال والولد فلا يشغله حبُّ المال والولد عن ذكرك ، لو يعلم إبليسُ بالذي صنعتَ إليَّ حسدني ، قال : فلتني إبليسُ من هذا شيئاً منكراً .

٧٠ قارن بما في أمالي المرتضى ١ : ١٥٣ (ونسب لعلني) وبهجة المجالس ٢ : ٢٧٨ ، وربيع الأبرار

١ : ٤٥ (لعلني) ، والبصائر ٧ : ١١٧ ، وغرر الحصاص : ١٠٧ .

٧١ كله في زهد ابن حنبل : ٥٤ (باختلاف يسير) وبعضه في البيان والتبيين ٣ : ١٧٥ وانظر نثر الدر

٧ : ٩ (رقم : ٥٣) وربيع الأبرار ١ : ٤٨٣ ونهاية الأرب ٥ : ٢٤٥ ، ومحاضرات الراغب ١ :

٥٣١ ، ولياب الآداب : ٦ .

١ ح ع : ومن كلامه عليه السلام .

٧٤ - وما روي عن السيد المسيح عليه السلام قوله : البرّ ثلاثة : المنطق والنظر والصمت ، فمن كان منطقاً في غير ذكرٍ فقد لغا ، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ، ومن كان صمته في غير فكر فقد لها .

٧٥ - وقيل ليويسف عليه السلام : لم تجوعُ وأنت على خزائن الأرض ؟ فقال : أخافُ أن أشبعَ فأنسى الجائع .

٧٦ - مرّ المسيح عليه السلام بقومٍ يبكونَ على ذنوبهم فقال : اتركوها تُعفّرَ لكم .

٧٧ - روي أن موسى عليه السلام سأل ربه تعالى فقال : ربّ ما أحكمُ الحكم ، وما أغنى الغنى ، وما أفضلُ الشكر ؟ فقال جلّ ثناؤه : أحكمُ الحكم أن تحكّمَ على الناس بما تحكّمُ به على نفسك ، وأغنى الغنى أن يرضى العبد بما قُسمَ له ، وأفضلُ الشكر ذِكْرُ الله تعالى .

٧٨ - وكان السيد المسيح يقول : اعملوا لله ولا تعملوا لبطونكم ، وإياكم وفضولَ الدنيا ، فإن فضولَ الدنيا عند الله رجسٌ ، انظروا إلى طير

٧٤ نثر الدر ٧ : ٣ ، ومعظمه في عيون الأخبار ٢ : ١٧٨ ، وهجة المجالس ١ : ٧٨ ، ولباب الآداب : ٢٧٢ ، وربيع الأبرار ١ : ٨٢٨ وروايته « الزهد ثلاث ... » ، وقارن بمجموعة ورام ١ : ٢٥٠ ، وتسهيل النظر : ٦٣ ، وأمثال الماوردي : ٩١/أ (ونسب للحسن) ، والحكمة الخالدة : ١٩٥ ، وأدب الدنيا والدين : ١٠٦ ، والخصال ١ : ٩٨ (لعلي) .

٧٥ نثر الدر ٧ : ٣ ، والتمثيل والمحاضرة : ١٤ ، وربيع الأبرار : ٢١٠ ب والحكمة الخالدة : ١٦٣ ، ومحاضرات الراغب ١ : ٦٣٢ .

٧٦ نثر الدر ٧ : ٨ ، والبيان والتبيين ٣ : ١٦٧ ، والحكمة الخالدة : ١٥٣ ، والعقد ٣ : ١٨١ ، ولباب الآداب : ٨ ، وبمجموعة ورام ٢ : ١١٤ .

٧٧ نثر الدر ٧ : ٩ (رقم : ٥١) .

٧٨ قارن بما في عيون الأخبار ٢ : ٢٧٠ (نقلًا عن الانجيل) ، وشرح النهج ٣ : ١٥٨ ، وربيع الأبرار : ٤٠٩ ب ، والمستطرف ١ : ٦٨ .

١ ح ع : وكان عيسى عليه السلام .

السماء تغدو وتروح ليس معها من أرزاقها شيء ، لا تحرثُ ولا تحصدُ والله يرزقها ، فإن زعتم أنكم أكبر بطوناً من الطير ، فهذه الوحوش من البقر والحمير تغدو وتروح وليس معها من أرزاقها شيء ، لا تحرثُ ولا تحصدُ والله يرزقها .

٧٩ - في الخبر أن لقمانَ نُودي : إني أجعلك خليفةً في الأرض ، فقال : إن اختارني ربي فسمعاً وطاعة ، وإن خيّرني اخترتُ العافية ، فأولاه الله الحكمةَ وَصُرِفَت الخِلافةُ إلى داودَ عليه السلام ، فكان إذا رآه داودُ يقولُ : وقيتَ الفتنةَ يا لقمان .

٨٠ - وقال ابن عباس : خيّر سليمان بن داود بين العلم والمال والملك ، فاختر العلم ، فأعطي المالَ والملكَ معه .

٧٩ عرائس المجالس : ٣٤٩ ، ومختار الحكم : ٢٦٢ ، ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٤ .
٨٠ نثر الدر ١ : ١٧٥ ، والحكمة الخالدة : ١٣٢ ، والشريشي ٥ : ١٣٠ ، ١٣١ ، والمنهج السلوك :
٨٠/٥ .

الفصل الثاني

كَلَامُ الْقَرَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَدَابُهُمْ وَأَثَارُهُمْ وَمَوَاعِظُهُمْ

٨١ - قد اختلفت الرواة فيما جاء من ٢ مثل هذه الآداب والمواعظ اختلافاً شديداً ، ونسبوا الكلمة منها إلى جماعة من القرابة والصحابة ، وكثيراً ما نسبوا فقراً يتداولها الناس تارة إلى رسول الله وتارة إلى أهله وأصحابه رضوان الله عليهم ، حتى أن الرضي أبا الحسن الموسوي رحمه الله كان مع شدة توقيه ومعرفة بكلام أبيه ، في نهج البلاغة وهو الذي حققه من كلام علي عليه السلام واختاره ٣ ، كثيراً ما تحقق أصحاب الحديث أنه كلام النبي ﷺ ، وكذلك غيره فَعَل ، نسبَ شطراً من كلامه إلى أولاده رضي الله عنهم ، ولعلَّ أحدهم كان يذكر الكلمة رواية أو تمثلاً عن آبائه فيغفل الراوي الاسناد ، وقد يقع التوارد في الكلمة كما يتفق الايطاء في الشعر .

وروي أن علياً عليه السلام سئل عن سبب اختلاف الناس في الحديث فقال : الناس أربعة : رجلٌ منافقٌ كَذَبَ على رسول الله متعمداً ، فلو عَلِمَ أنه منافقٌ ما صُدِّقَ ولا أُخِذَ عنه ، ورجلٌ سمع رسول الله ﷺ يقول قولاً أو رآه يفعل فعلاً ثم غاب ونُسِخَ ذلك من قوله وفعله ، فلو علم أنه نُسِخَ ما حَدَّثَ ولا عمل به ، ولو علم الناس أنه نُسِخَ ما قبلوا منه ولا أخذوا عنه ، ورجلٌ

١ زاد في ر : من الباب الأول .

٢ ح : في .

٣ ح : وذكر أخباره .

• قارن بما في نهج البلاغة : ٣٢٥ - ٣٢٧ وتذكرة الخواص : ١٤٢ .

سمع رسول الله ﷺ يقول قولاً فوهم فيه ، فلو علم أنه وهم ما حدث ولا عمل به ، ورجلٌ لم يكذب ولم يهيم وشهد ولم يغيب ، وإنما دلَّ بهذا على نفسه . وكلهم يتزعون إلى غايةٍ ويستقون من قلبٍ واحدٍ ولايهم كان الكلام فبنور النبوة أشرق ضياؤه ومن شجرتها المباركة اقتبست ناره . فإن حقق قارئ هذا الكتاب نقلاً يخالف في بعض الكلمات ، فالعهدة فيه على الرواة ، وأنا لم آل في بذل الاجتهاد مع شدة تناقض أرباب الاسناد ، وليس ذلك بقادح فيه ، إذ المقصود المذاكرة بمعانيه ، لا نسبته إلى قائله .

٨٢ - قال علي بن أبي طالب عليه السلام : أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع ، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ، وإن المضمار اليوم وغداً السباق ، والسبقة الجنة ، والغاية النار ، ألا وإنكم في أيام أملٍ من ورائه أجلٌ ، فمن أخلص في أيام أملة قبل حضور أجله نفعه علمه ولم يضره أملة ، ومن قصر في أيام أملة قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أملة ، ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ، ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربا ، ألا وإنه من لم ينفعه الحق ضره الباطل ، ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال ، ألا وإنكم قد أمرتم بالظن ودللتم على الزاد ، وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل .

٨٢ نهج البلاغة : ٧١ ، وعيون الأخبار ٢ : ٢٣٥ ، والعقد ٤ : ٦٥ ، ومروج الذهب : ٣ : ١٧٨ - ١٧٩ ، والحكمة الخالدة : ١٤٤ ، ونثر الدر ١ : ٣٢٣ - ٣٢٤ ، والفصول المهمة : ١١٤ - ١١٥ ، وغرر الحصائص : ١٥٤ ، وكثر العمال ١٦ : ٢٠٢ ، وقوله : « لم أر كالجنة ... هاربا » أورده في بهجة المجالس ٢ : ٣٢٠ ، ونسبه للرسول ، وقوله : « وإن أخوف ما أخاف عليكم » في الحاصل ١ : ٥١ ، ٥٢ مرفوعاً وموقوفاً ، وأما الطوسي ١ : ١١٧ ، وأدب الدنيا والدين : ٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٥٧ والمصباح المضيء ١ : ٣٦٢ ، والبصائر ٣/٢ : ٦٥٣ ولقاح الخواطر : ١٢/أ .

١ النهج : أجله ، وما هنا أصوب .

٨٣ - وخطب عليه السلام فقال : اتقوا الله الذي إن قلمت سمع ، وإن أضمرتم علم ، واحذروا الموت الذي إن أقمت أخذكم ، وإن هربت أدرككم .

٨٤ - ومرّ في منصرفه من صفين بمقابر فقال : السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحالّ المقفرة من المؤمنين والمؤمنات ، يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين ، أنتم لنا سلفٌ فارطٌ ، ونحن لكم تبعٌ وإنا بكم عما قليلٍ لاحقون^٢ اللهم اغفر لنا ولهم ، وتجاوز عنا وعنهم ، الحمد لله الذي منها خلقنا ، وعليها ممشاننا ، وفيها معاشنا ، طوبى لمن ذكر المعاد وأعدّ للحساب وقنع بالكفاف .

٨٥ - وقال لابنه الحسن : يا بني لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا ، فإنك تخلفه لأحد رجلين : إما رجلٍ عمِلَ فيه بطاعة الله عز وجل فسعد بما شقيت به ، وإما رجلٍ عمل بمعصية الله فكنت عوناً له على ذلك ، وليس أحدٌ هذين بحقيقٍ أن تؤثره على نفسك .

٨٦ - ومن كلامه عليه السلام : من العبادة الصمتُ وانتظارُ الفرج .

٨٣ نهج البلاغة : ٥٠٥ .

٨٤ نهج البلاغة : ٤٩٢ (وفيه اختلافات عما هنا) ، وزهر الآداب : ٤٢ ، ونثر الدر ١ : ٢٧٨ ، والبيان والتبيين ٣ : ١٤٨ ، والعقد ٣ : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، والمستطرف ٢ : ٣١٦ ومحاضرات الراغب ٤ : ٤٨٤ ، والشريشي ٢ : ٩ .

٨٥ نهج البلاغة : ٥٤٩ ، ولباب الآداب : ١٢٣ ، وقد وردت هذه الوصية منسوبة إلى زيمون الشاعر في فقر الحكماء : ٢٧٠ ، ونسبت للحسن بن علي في محاضرات الراغب ١ : ٥٢٣ ، ٥٧١ .

٨٦ نثر الدر ١ : ٢٧٩ (أفضل العبادة ...) وكذلك في البيان والتبيين ١ : ٢٩٧ و ٢ : ١٦٥ ، ٣٥٠ ، ٢٦٠ .

١ النهج : وبأدروا .

٢ وأنا ... لاحقون : سقط من ر .

٨٧ - ومنه : أما بعد فإن المرء يسرُهُ دَرْكُ ما لم يكن ليفوته : ويسوءُهُ قَوْتُ ما لم يكن ليدركهُ ، فليكن سرورك بما نلتَ من آخرتك ، وليكن أسفُكَ على ما فاتك منها ، وما نلتَ من دنياك فلا تُكثِرْ به فرحاً ، وما فاتك منها فلا تأسَ عليه جزعاً ، وليكن همُّكَ فيما بعد الموت .

٨٨ - ورؤي^١ عليه إزار مرقوعٌ ثقيل له في ذلك فقال : يخشعُ له القلب وتدلُّ له النفسُ ويقتدي به المؤمنون بعدي .

٨٩ - وقال عليه السلام لسلمان الفارسي رحمة الله عليه : إن مثلَ الدنيا مثلُ الحية لئن مسَّها قاتلٌ سمها ، فأعرضَ عما يُعجِبُك منها ، فإن المرءَ العاقلَ كلِّما صار منها إلى سرور أشخصه منها إلى مكروه ، ودع عنك همومها إن أيقنتَ بفراقها .

٨٧ نهج البلاغة : ٣٧٨ (من كتاب إلى عبد الله بن عباس) والتعازي والمرآي : ٣٠٢ ، ونثر الدر : ٢٨١ ، وعين الأدب : ٢٠٢ ، والبصائر ٢ : ٧٧٧ ، وأدب الدنيا والدين : ١٠٧ ، والحكمة الخالدة : ١٧٩ ، ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٠٤ والفصول المهمة : ١١٥ وتذكرة الخواص : ١٥٠ .

٨٨ نهج البلاغة : ٤٨٦ ، وصفة الصفوة ١ : ١٢٣ ، وطبقات ابن سعد ٣ : ٢٨ ، وحلية الأولياء ١ : ٨٣ ، وأنساب الأشراف (المحمودي) ٢ : ١٢٩ ، والرياض النضرة ٢ : ٣٠٧ ، وذخائر العقبى : ١٠٢ ، وشرح النهج ٩ : ٢٣٥ ، وربيع الأبرار : ٣٣١/أ (٤ : ٨) وتذكرة الخواص : ١١٣ .

٨٩ نهج البلاغة : ٤٥٨ ، والبصائر ٧ : ٢٣٢ - ٢٣٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٩٠ والحكمة الخالدة : ١١١ ، والمجنتى : ٤١ ، وسراج الملوك : ١٦ ، ومجموعة ورام ١ : ١٤٨ ، وبعضه في البصائر ٢ : ٣٤ (وفي النص سقط) وأدب الدنيا والدين : ١١٤ - ١١٥ ، والتمثيل والمحاضرة : ٢٤٩ .

١ الفقرتان : ٨٨ ، ٨٩ ، سقطتا من ر .

٩٠ - قال كميل بن زياد النخعي : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبابة ، فلما أضحرت تنفّس الصعداء ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعيةٌ فخيرها أوعاها ، فاحفظ عني ما أقولُ لك : إنَّ الناس ثلاثة عالم رباني ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاغ أتباع كلِّ ناعقٍ يميلون مع كلِّ ربح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى رُكنٍ وثيق . يا كميل : العلمُ خيرٌ من المال فالمال تنقصُهُ النفقة والعلم يزكو على الإنفاق . يا كميل : معرفة العلم دين يدان به ، يُكسبُ الإنسان الطاعة في حياته ، وجميلَ الأحدوثِ بعد وفاته . والعلم حاكمٌ والمالُ محكومٌ عليه . يا كميل بن زياد : هلك خزائنُ المال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانُهُم مفقودةٌ ، وأمثالهم في القلوب موجودة ، ها إنَّ ها هنا لعلماءُ جماء - وأشار إلى صدره - لو أصبتُ له حَمَلَةٌ ؛ بلى أصبتُ لِقِنًا^٢ غيرَ مأمونٍ عليه^٣ ، مستعملاً آلَةَ الدين للدنيا ، ومستظهِراً بنعم الله على عباده ، ومحججه على أوليائه ، أو منقاداً بجملة^٤ الحق لا بصيرة له في إجابة^٥ ، يتقدحُ الشكُّ في قلبه لأول عارضٍ من شُبُهَةٍ ، ألا لا ذا ولا ذاك ، أو منهوماً باللذة ، سلسَ القيادِ للشهوة ، أو مغرماً بالجمع والادّخار ، ليسا من رعاغِ الدين في شيء ، أقربُ

٩٠ نهج البلاغة : ٤٩٥ - ٤٩٧ ، وحلية الأولياء : ١ : ٧٩ - ٨٠ ، وصفة الصفوة : ١ : ١٢٧ ، والإرشاد : ١٢١ ، وعين الأدب : ٢٦٥ ، وسراج الملوك : ١١٠ ، والخصال : ١ : ١٨٦ ، وأمالي الطوسي : ١ : ١٩ ، وديوان المعاني : ١ : ١٤٦ - ١٤٧ ، ولقاح الخواطر : ١٢/أ وتذكرة الخواص : ١٤١ - ١٤٢ .

١ ابن زياد : سقطت من ر .

٢ ع : لفتى .

٣ ح : عليها .

٤ النهج : لحملة .

٥ النهج : أحنائه ، وكذلك صورة الكلمة في ر ع .

[شيء] شبيهاً بهما الأنعام السائمة ؛ كذلك يموت العلمُ بموتِ حامله^١ . اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجةٍ إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حججُ الله وبيئاته . ولم ذا وأين أولئك ؟ أولئك والله الأقلون عدداً ، الأعظمون قدراً ، بهم يحفظ الله حُجَجَهُ وبيئاته حتى يودعوها نظراًهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هَجَمَ العلمُ بهم على حقيقةِ البصيرة ، وباشروا رَوْحَ اليقين ، واستلنوا ما استوعر المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها مُعلَّقةٌ بالحللِ الأعلى . أولئك خلفاءُ الله في أرضه ، والدعاةُ إلى دينه ، آه آه شوقاً إليهم ، انصرف إذا شئت .

٩١ - ومن كلام له عليه السلام : أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز ، والآخرة دار قرار ، فخذوا من دار ممركم لمقرم ، ولا تهتكوا أستاركم عند مَنْ يعلمُ أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرجَ منها أبدانكم ؛ ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ، إن المرء إذا هلك قال الناسُ : ما ترك ؟ وقالت الملائكة : ما قدّم ؟ لله آباؤكم ، فقدّموا بعضاً يكن لكم ، ولا تُحَلِّفُوا كلاً فيكون عليكم .

٩٢ - قال^٢ مجاهد : خرج علينا علي عليه السلام يوماً معتجراً فقال : جُعْتُ مرةً بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجتُ أطلبُ العملُ في عوالي المدينة ، فإذا

٩١ نهج البلاغة : ٣٢٠ . ومن الغريب أن ينسبها ابن أبي الحديد (شرح النهج : ٥ : ٢٣٢) لأعرابي كان والياً على ضربة ، وكذلك هي لأعرابي في الحاسن والأصداد : ١١٢ . وفي محاضرات الأبرار : ١ : ٣١٤ ، وزهر الآداب : ٤٠٤ ونثر الدر : ٦ : ٢٥ .
٩٢ حلية الأولياء : ١ : ٧ . وصفة الصفوة : ١ : ١٢٤ . والرياض النضرة : ٢ : ٣٠٨ ، وذخائر العقبى : ١٠٤ .

١ ما بقي من الفقرة لم يرد في ر .
٢ الفقرات ٩٢ - ٩٤ . سقطت من ر .

أنا بامرأة قد جمعت مدرأً فظننتها تريد بالله فأتيها فقاطعتها كل ذنوب على تمر ، فددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ، ثم أتيت الماء فأصبت منه ، ثم أتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها فعدت لي ست عشرة تمر ، فأتيت النبي صلى الله عليه فأخبرته ، فأكل معي منها . قوله : مجلت أي تنفطت .

٩٣ - ودخل عليه بعض أصحابه بالخورتق وهو يرعد تحت سمل قطيفة ، فقال : يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ؟ ! فقال : والله ما أزرأكم من مالكم شيئاً ، وإنما لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي ، أو قال : من المدينة .

٩٤ - وقسم عليه السلام ما في بيت المال على سبعة أسباع ، ثم وجد رغيماً فكسره سبع كسر ، ثم دعا أمراء الأجناد فأقرع بينهم .

٩٥ - قال الأحنف : دخلت على معاوية فقدم إلي من الحلو والحامض ما كثر تعجبي منه ، ثم قدم لونا ما أدري ما هو ، فقلت ما هذا ؟ قال : مصارين البط محشوة بالمش قد قلى بدهن الفستق وذر عليه الطبرزد ، فبكيت ، فقال : ما يُبيك ؟ قلت : ذكرت علياً ، بينا أنا عنده فحضر وقت إفطاره ، فسألني المقام إذ دعا بجراب محتوم ، قلت : ما في الجراب ؟ قال : سويق شعير ، قلت : خفت عليه أن يؤخذ أو يخلت به ؟ قال : لا ولا أحدهما ولكني خفت أن يلته الحسن والحسين بسمن أو زيت . قلت : مُحَرَّم هو يا أمير

٩٣ حلية الأولياء ١ : ٨٢ ، وصفة الصفوة ١ : ١٢٢ وتذكرة الخواص : ١١٣ وانظر التعارض بين هذه الرواية وما ورد في رقم : ١٤٣ ، فهنا علي يرعد من البرد وهنالكَ كفي الحر والبرد .

٩٤ حلية الأولياء ٧ : ٣٠٠ .

٩٥ نثر الدر ١ : ٣٠٤ وتذكرة الخواص : ١١٠ .

١ في المصادر : وبسط اسماعيل راوي الحديث يديه جميعاً .

المؤمنين؟ قال : لا ولكن يجبُ على أئمة الحقِّ أن يعتدوا أنفسهم من ضَعْفَةِ الناس لثلا يُطغي الفقيرَ فقرُهُ ، قال معاوية : ذكرتَ من لا يُنكرَ فَضْلُهُ .

٩٦ - واشترى علي عليه السلام بالكوفة تمرًا فحمله في طَرْفِ رِداءه ، فتبادره الناس وقالوا : يا أمير المؤمنين نَحمله عنك ، فقال : رب العيال أحقُّ بحمله^١ .

٩٧ - وروي أنه عليه السلام مَلَكَ أربعةَ دراهم ، فتصدَّق بدرهم ليلاً وبآخر نهاراً وبدرهم سرّاً وبآخر علانيةً فأنزل الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة : ٢٤٧) .

٩٨ - ومن كلامه عليه السلام : يا ابن آدم إذا رأيتَ رَبَّكَ سبحانه يتابعُ نِعْمَهُ عليكَ فاحذره .

٩٩ - وقال : من كفاراتِ الذنوبِ العظامِ إغاثةُ الملهوفِ والتنفيسُ عن المكروبِ .

٩٦ نثر الدر ١ : ٢٩٢ ، وزهد ابن حنبل : ١٣٣ وتذكرة الخواص : ١١٦ .

٩٧ نثر الدر ١ : ٢٩٣ ، ومحاضرات الراغب ١ : ٥٨٦ .

٩٨ نهج البلاغة : ٤٧٢ ، وربع الأبرار : ٣٩٦ ب وتذكرة الخواص : ١٣٢ وفي أن النعمة استدراج

قارن برقم : ١٥٩ ، ونسب القول لأبي حازم في حلية الأولياء ٣ : ٢٤٤ ، وفي أنس المخزون :

٧/أ ، وفي نثر الدر ٧ : ٦٧ (رقم : ٥٠) . ولعلي في لقاح الخواطر : ١٤/أ .

٩٩ نهج البلاغة : ٤٧٢ ونثر الدر ١ : ٢٩١ وتذكرة الخواص : ١٣٢ .

١ بحمله : زيادة من رء وفي نثر الدر : بحمل متاعه ، وفي الزهد : أحق أن يحمله .

١٠٠ - ومن كلامه : أفضلُ الزهدِ إخفاءُ الزهد . إذا كنتَ في إدبارِ
والموتِ في إقبالٍ فما أسرعَ الملتقى . من أطالَ الأملَ أساءَ العملَ . لا قُرْبَةَ بالنوافلِ
إذا أضرتْ بالفرائضَ . سيئةٌ تسوءك خيراً عند الله من حسنةٍ تعجبك .

١٠١ - وقال^١ عليه السلام : الدهر يُخلِّقُ الأبدانَ ويجدِّدُ الآمالَ
ويقرِّبُ المنيةَ ويباعدُ الأمنيةَ ، من ظفر به نصَّبَ ، ومن فاته تعب .

١٠٢ - وقال : أوصيكم بخمسٍ لو ضرتم إليها آباطُ الإبلِ كانتَ لذلك
أهلاً ، لا يرجون أحدٌ منكم إلا ربَّه ، ولا يخافنَّ إلا ذنبَهُ ، ولا يستحيينَ أحد
إذا سُئِلَ عما لا يعلم أن يقولَ لا أعلم^٢ ، ولا يستحيينَ أحدٌ إذا لم يعلمَ الشيءَ أن
يتعلمه ، وعليكم بالصبر^٣ فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ، ولا خيرَ
في جسدٍ لا رأسَ معه ، ولا في إيمانٍ لا صبرَ معه .

١٠٠ نهج البلاغة : ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، وتذكرة الخواص : ١٣٢ ، ١٣٦ وقوله « إذا كنت في
إدبار ... الخ » في نثر الدر ١ : ٣٢٦ ، وكتاب الآداب : ٧٧ ، وقوله : « من أطال الأمل ... »
في البيان والتبيين ٣ : ١٤٤ ، وأدب الدنيا والدين : ١٠٨ ، للحسن البصري ، وكذلك في
محاضرات الأبرار ٢ : ٤٤٠ ، ولعلي في الخصال ١ : ١٥ . وانظر محاضرات الراغب ١ : ٤٥٧ ،
والفصول المهمة : ١١٨ ، وقوله « أفضل الزهد » لابن المبارك في أدب الدنيا والدين : ١١١ وفي
زهر الآداب : ٨١٠ وهو ليحيى بن معاذ في الإيجاز والإعجاز : ٣٥ .

١٠١ نهج البلاغة : ٤٨٠ ، ومجموعة ورام ١ : ١٣٥ ، وورد في أمالي القاضي ٣ : ٤٢ والعقد ٣ :
١٧٤ ، ولباب الآداب : ١٨ ، (لراهب) وزهر الآداب : ١٠١٠ ، وتذكرة الخواص : ١٣٣
وبعضه في البصائر ٢ : ٤٣٣ ، (لزاهد) وقارن بما ورد لأرسطاطاليس في صوان الحكمة : ١٤٨ ،
ومحاضرات الأبرار ٢ : ٢٨٤ ، والسعادة والإسعاد : ٣٠٩ .

١٠٢ نهج البلاغة : ٤٨٢ ، وحلية الأولياء ١ : ٧٥ والعقد ٤ : ٨٠ ، ونثر الدر ١ : ٢٨٠ (أوصيكم
بأربع) ، ولباب الآداب : ٢٩٣ ، وعين الأدب : ٢٠٢ ، وكتاب الآداب : ٥١ ، وأدب الدنيا
والدين : ٨٣ ، والخصال ١ : ٣١٥ ، وقارن بعيون الأخبار ٢ : ١١٩ ، والبيان والتبيين ٢ : ٧٧
(أوصيكم بأربع) وتذكرة الخواص : ١٤٠ - ١٤١ .

١ الفقرة : ١٠١ ، سقطت من ر .

٢ ولا يستحيين ... لا أعلم : سقط من ر .

٣ رع : وبالصبر .

١٠٣ - وقال عليه السلام : عجبتُ لمن يقنطُ ومعه الاستغفار .

١٠٤ - وقال : كان في الأرض أمانان فَرَفَعَ أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ، أما الأمان الذي رفع في الدنيا فهو رسول الله ﷺ ، وأما الأمان الآخر فالاستغفار ، قال الله تعالى : ﴿ وما كانَ اللهُ ليعذبَهُمْ وأنتَ فيهم وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (الأنفال : ٣٣) .

١٠٥ - وقال عليه السلام : من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح أمرَ آخرته أصلح الله أمرَ دنياه ، ومن كان له من نفسه واعظٌ كان عليه من الله حافظٌ .

١٠٦ - وقال وقد سمع رجلاً من الحرورية يتهجأُ ويقرأ : نومٌ على يقين خيرٌ من صلاةٍ في شكٍّ .

١٠٧ - وقال عليه السلام : لا يتركُ الناسُ شيئاً من دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضرُّ منه .

١٠٨ - وقال عليه السلام : كم من مُستدرجٍ بالاحسانِ إليه ، ومغرورٍ بالسترِ عليه ، ومفتونٍ بحُسنِ القولِ فيه .

- ١٠٣ نهج البلاغة : ٤٨٢ ، ومحاضرات الراغب : ٤ : ٤٠٦ وتذكرة الخواص : ١٣٣ .
١٠٤ نهج البلاغة : ٤٨٣ ، ونثر الدر : ١ : ٢٧٨ وتذكرة الخواص : ١٣٣ .
١٠٥ نهج البلاغة : ٤٨٣ وتذكرة الخواص : ١٣٣ .
١٠٦ نهج البلاغة : ٤٨٥ ، ونثر الدر : ١ : ٢٨٠ ، ومجموعة ورام : ١ : ٢٤ ، والبصائر : ١ : ٣١٨ .
١٠٧ نهج البلاغة : ٤٨٧ .
١٠٨ نهج البلاغة : ٥١٣ وتذكرة الخواص : ١٣٣ .

١٠٩ - وقال : شَتَّانَ بينَ عملين : عمل تذهب لذته وتبقى تبعته ،
وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره .

١١٠ - وقال عليه السلام وقد سمع رجلاً يذمّ الدنيا : أيها الدائمُ للدنيا
المغتر بغرورها ، بَمَ تَدَمَّهَا ؟ أنت المتجرّمُ عليها أم هي المتجرّمة عليك ؟ متى
استهوتك أم متى غرَّتكَ ؟ أبعصار آباتك من البلى ، أم بمضاجع أمهاتك تحت
الثرى ؟ كم علّلت بكفيك ، وكم مرّضت بيديك ، تبغي لهم الشفاء ،
وتستوصف لهم الأطباء^١ ، لم ينفع أحدهم إشفائك ، ولم تُسعف فيه بطليتك ،
ولم تدفع عنه بقوتك ، قد مثّلت لك به الدنيا نفسك ، وبمصرعه مَصْرَعَكَ .
إن الدنيا دارُ صدق لمن صدقها ودار عافية^٢ لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزوّد
منها ، ودار موعظة لمن اتّعظ بها : مسجداً أحبّاء الله ، ومُصَلَّى ملائكته ،
ومهبط وحى الله ، ومَنَجْرُ أولياء الله ، اكتسبوا فيها الرحمة ، وترجوا^٣ فيها
الجنة ؛ فمن ذا يذمُّها وقد آذنت بينها ، ونادتُ بفراقها ، ونعتَ نفسها
وأهلها ، فثّلت لهم ببلاتها البلاء ، وشوقهم بسرورها إلى السرور ؟ راحتُ
بعافية ، وابتكرت بفسجية ، ترغيباً وترهيباً ، وتخويفاً وتحذيراً ، فذمّها رجالٌ
غداة الندامة وحمدها آخرون ، ذكّرتهم فذكروا ، وحدّثهم فصدقوا ،
ووعظتهم فاتعظوا .

١٠٩ نهج البلاغة : ٤٩٠ ، ومجموعة ورام ١ : ٢٢ ، وربع الأبرار : ٢٩٨ / أ ونسب في الامتاع
والمؤانسة ٢ : ١٢٢ لبعض السلف .

١١٠ نهج البلاغة : ٤٩٢ - ٤٩٣ ، وبعضه في محاضرات الراغب ٢ : ٣٩١ ، ومروج الذهب ٣ :
١٧٢ - ١٧٣ ، ومحاضرات الأبرار ١ : ٣١٥ - ٣١٦ ، والبيان والتبيين ٢ : ١٩٠ .

١ زاد في النهج : غداة لا يغني عنهم دواؤك ولا يجدي عليهم بكاؤك .

٢ رح : عاقبة .

٣ النهج : ورجوا .

١١١ - وقال عليه السلام : استزلوا الرزقَ بالصدقة ، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية .

١١٢ - وقال : لكلِّ أمرٍ عاقبةٌ حلوةٌ أو مرة . لكلِّ مقبلٍ إقبالٌ وما أدير كأنَّ لم يكن . الرحيلُ وشيك . من أبدى صَفْحَتَهُ للحقِّ هلك .

١١٣ - وقال عليه السلام : من أُعطيَ أربعاً لم يُحرَمَ أربعاً : من أُعطيَ الدعاءَ لم يحرم الإجابة ، ومن أُعطيَ التوبةَ لم يُحرَمِ القبول ، ومن أُعطيَ الاستغفارَ لم يُحرَمِ المغفرة ، ومن أُعطيَ الشكرَ لم يحرم الزيادة . وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى : ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ (المؤمن : ٦٠) . ثم قال في الاستغفار : ﴿ ومن يعملُ سوءاً أو يظلمُ نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ﴾ (النساء : ١١٠) . وقال في الشكر : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ (ابراهيم : ٧) . وقال في التوبة : ﴿ إِنَّا التَّوْبَةَ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء : ١٦) .

١١١ نهج البلاغة : ٤٩٤ (رقم : ١٣٧ ، ١٣٨) وتذكرة الخواص : ١٣٣ . وقوله من أيقن بالخلف ... إلخ في البيان ٣ : ١٤٣ ، واللباب : ٧٠ ، والإيجاز والإعجاز : ٨ ، والمثيل والمحاضرة : ٣٠ ، وكتاب الآداب : ٧٨ ، وبهجة المجالس ١ : ٦٢٥ (لبعض الحكماء) .

١١٢ نهج البلاغة : ٤٩٩ (رقم : ١٥١ ، ١٥٢) ، ٥٠٢ (رقم : ١٨٧ ، ١٨٨) وقوله « من أبدى صفحته ... » في الفصول المهمة : ١١٣ .

١١٣ نهج البلاغة : ٤٩٤ وتذكرة الخواص : ١٣٣ . (قوله ، وتصديق ذلك ... إلخ . يبدو انه تعليق للشريف الرضي) والبيان والتبيين ٢ : ١٩٧ ، ونسب في ٣ : ٢٨٨ ، لعمر وانظر أنس المحزون ٤/٤ ، وقوله « من أُعطيَ الدعاء ... » ورد في أنساب الأشراف : ٦٩٥ (استانبول) ونثر الدر ٢ : ٥٤ منسوباً لعمر بن الخطاب ؛ وانظر مجموعة ورام ٢ : ٨٤ حيث نسب القول لجعفر الصادق ؛ وقارن بكتاب الآداب : ٤٦ ، حيث ورد : « من أُلهم ثلاثاً لم يحرم ثلاثاً ... » ونسب في الخصال ١ : ١٠١ ، ٢٠٢ لجعفر الصادق ، مرة على أساس ثلاثي ومرة على أساس رباعي كما نسب في برد الأكباد : ١٢٥ للشعبي .

١١٤ - وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه : لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويرجى التوبة لطول الأمل ، يقول في الدنيا يقول الزاهدين ، ويعمل فيها بعمل الراغبين ، إن أعطي منها لم يشبع ، وإن منع منها لم يفتن ، يعجز عن شكر ما أوتي ، ويتنغي الزيادة على ما أوتي ، ينهي ولا ينهي ، ويأمر بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ، ويغض المذنبين وهو أحدهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ويقم على ما يكره الموت له ^٢ ، إن سقم ظل نادماً ، وإن صح أمن لاهياً ، يُعجب بنفسه إذا عوفي ، ويقنط إذا ابتلي ، إن أصابه بلاء دعا مضطراً ، وإن ناله رخاء عرض مغترّاً ، تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله ؛ إن استغنى بطرّ وفترن ، وإن افتقر قنط ووهن ، يقصر إذا عمل ، ويبالغ إذا سأل ؛ أسلف ^٣ المعصية وسوف بالتوبة ؛ يصف العبرة ولا يعتبر ، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ ، فهو بالقول مدلل ، ومن العمل مقبل ؛ ينافس فيما يقنى ، ويسامح فيما يتقى ؛ يرى الغنم معرماً والغرم مغنماً ؛ يخشى الموت ولا يبادر الفوت ؛ يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعنٌ ولنفسه مداهنٌ ؛ اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر

١١٤ نهج البلاغة : ٤٩٧ - ٤٩٩ ، ونثر الدر : ٢٧٧ ، والمجتنى : ٣٩ ، وعين الأدب : ١٨٩ . وسراج الملوك : ١٨٣ وتذكرة الخواص : ١٣٣ وبعضه في البيان والتبيين : ٢ : ١٠١ . وأدب الدنيا والدين : ١١٦ ، وفي أمالي الطوسي : ١ : ١١٠ ، نسبه إلى عبد الله ابن عباس يوصي ابنه علياً ، والبصائر : ١ : ٣٥٦ - ٣٥٧ (باختلاف) وانظر كثر العمال . ١٦ : ٢٠٥ .

- ١ النهج : فيما بقي .
- ٢ النهج : الموت من أجله .
- ٣ النهج : إن عرضت له شهوة أسلف .
- ٤ زاد في النهج : وإن عرت محنة انفرج عن شرائط الملة .
- ٥ النهج : اللهو .

مع الفقراء ؛ يحكم على غيره لنفسه ، ولا يحكمُ عليها لغيره ؛ يُرشدُ غيره ويُعوِي نفسه .

١١٥ - وقال له رجل أوصني قال : لا تُحدِّثُ نفسك بفقيرٍ ولا طولِ عمر .

١١٦ - وقال : الأملُ على الظنِّ آفةُ العملِ على اليقين .

١١٧ - وسئل عن الإيمان فقال : الإيمانُ معرفةٌ بالقلب ، وإقرارٌ باللسان ، وعملٌ بالأركان .

١١٨ - وقال عليه السلام : من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله سائِطاً ، ومن أصبح يشكو مصيبةً نزلت به فإنما يشكو ربّه ، ومن أتى غنياً فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه .

١١٩ - وقال عليه السلام : إن قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد ، وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار .

- ١١٥ نثر الدر ١ : ٢٧٨ .
- ١١٦ نثر الدر ١ : ٢٧٨ .
- ١١٧ نهج البلاغة : ٥٠٨ ، وقد رواه علي ، ورفعته في الخصال ١ : ١٧٨ ، ١٧٩ ، وكذلك ورد مرفوعاً في أمالي الطوسي ٢ : ٦٤ ، ونثر الدر ١ : ٣٦٢ .
- ١١٨ نهج البلاغة : ٥٠٨ وتذكرة الخواص : ١٣٥ . ونسب لابن أدهم في حلية الأولياء ٨ : ٢٣ .
- ١١٩ نهج البلاغة : ٥١٠ وصفة الصفوة ٢ : ٥٣ ، وريبع الأبرار : ٢ : ١٤٠ ، وتذكرة الخواص : ١٣٥ . وقارن بقول منسوب لعلي بن الحسين في حلية الأولياء ٣ : ١٣٤ ، ونسب القول للباقر في نثر الدر ١ : ٣٤٤ .

- ١٢٠ - وقال : يومُ المظلوم على الظالم أشدُّ من يوم الظالم على المظلوم .
- ١٢١ - وقال : احذروا نِفَارَ النعم فما كلُّ شارِدٍ بمردود .
- ١٢٢ - وقال : أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه .
- ١٢٣ - وقال عليه السلام : لو لم يتوَعَّدِ الله على معصيةٍ لكان يجبُ أن لا يُعصَى شُكراً لنعمة .
- ١٢٤ - وقال : ما أكثرَ العبرَ وأقلَّ الاعتبار .
- ١٢٥ - وقال : ما المبتلى الذي قد استبدَّ به البلاء بأحوجَ إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمنُ البلاء .
- ١٢٦ - وقال : أقلُّ ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه .

- ١٢٠ نهج البلاغة : ٥١١ ، وربيع الأبرار : ٢٢٩ ب وقارن بكتاب الآداب : ٧٢ حيث ورد : « يوم العدل على الظالم أشدُّ من يوم الجور على المظلوم » والمستطرف ١ : ١٠٤ .
- ١٢١ نهج البلاغة : ٥١١ ، وربيع الأبرار : ٣٩٦ ب ، والفصول المهمة : ١١٣ ، ولقاح الخواطر : ١٤ ب وتذكرة الخواص : ١٣٥ .
- ١٢٢ نهج البلاغة : ٥١١ ونثر الدر ١ : ٢٩٤ ، وبهجة المجالس ٢ : ٣٤٣ (دون نسبة) وربيع الأبرار : ٢٥٨/أ وتذكرة الخواص : ١٣٥ . ونسب في نثر الدر ٧ : ٤ للمسيح .
- ١٢٣ نهج البلاغة : ٥٢٧ وتذكرة الخواص : ١٣٥ . وقارن بالبصائر ٢ : ٤٢٣ ، وربيع الأبرار : ٣٩٧ ب ، حيث نسب قول مشابه لعيسى بن مريم ، وأنس الخزون : ٧/أ .
- ١٢٤ نهج البلاغة : ٥٢٨ .
- ١٢٥ نهج البلاغة : ٥٢٨ .
- ١٢٦ نهج البلاغة : ٥٣٣ وتذكرة الخواص : ١٣٥ .

١ شُكراً لنعمة : سقطت من ر .

١٢٧ - وقال عليه السلام في صفة المؤمن : المؤمن بشره في وجهه ،
 وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدرأ ، وأذل نفساً ، يكره الرفعة ، ويشنأ
 السمعة ، طويل غمه ، بعيد همه ، كثير صمته ، مشغول وقته ، شكور
 صبور ، مغمور بفكرته ، ضنين بخلته ، سهل الخليقة ، لين العريكة ، نفسه
 أصلب من الصلدي ، وهو أذل من العبد .

١٢٨ - وما ينسب إليه قوله : المدة^١ وإن طالت قصيرة . والماضي^٢
 للمقيم غيرة ، والميت للحية عظمة ، وليس لأمس إذا مضى عودة^٣ ، ولا أنت
 من غد^٤ على ثقة ، وكل لكل مفارق ، وكل بكل لاحق ، واليوم الهائل لكل
 آزف ، وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب
 سليم ، اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه ، وارجعوا عن عمل لا صبر
 لكم على عقابه ، فإن الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه ،
 واعلموا أنكم في نفس معدود ، وأمل محدود ، وأجل ممدود ، ولا بد
 للأجل [من] أن يتناهى ، وللنفس أن يخصى ، وللأمل أن يطوى ﴿ وإن
 عليكم لحافظين كراماً كاتبين ﴾ (الانفطار : ١٠ ، ١١) .

١٢٩ - قال سويد بن غفلة : دخلت على علي عليه السلام بعد ما

- ١٢٧ نهج البلاغة : ٥٣٣ وربع الأبرار ١ : ٨٠٥ وتذكرة الخواص : ١٣٨ .
 ١٢٨ نثر الدر ١ : ٢٨٣ وتذكرة الخواص : ١٣٥ والبصائر ٧ : ٧٢ ، وعلق أبو حيان على هذه
 القطعة بقوله : « انظر إلى انتشار اللؤلؤ في هذا الفصل ، فإنك ترى ما يعجب صدقاً في المعنى
 وترتيباً في اللفظ ... إلخ » وانظر مجموعة ورام ٢ : ٢٢ ، وبعضه في محاضرات الراغب ٢ :
 ٤٨٧ .
 ١٢٩ تذكرة الخواص : ١١٥ .

- ١ البصائر : الدنيا .
 ٢ والماضي ... مضى : سقط من رع .
 ٣ البصائر : ولا المرء من غده .

صار إليه الأمر ، فإذا هو جالسٌ في مصلى ليس في داره سواه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ملك الاسلام ولا أرى في بيتك أثاثاً ولا متاعاً سوى مصلى أنت جالس عليه ؟ ! فقال : يا ابن غفلة إن الليب لا يتأث في دار النقلة ، وأمامنا دارٌ هي دارُ المقامة ، وقد نقلنا إليها حرَّ المتاع ؛ ونحن إليها منتقلون .

١٣٠ - وما ينسب إليه من [الوافر] :

إذا عقد القضاء عليك أمراً فليس يحلُّه غيرُ القضاء
فما لك قد أقتَ بدارِ ذلٍّ ودارِ العزِّ واسعةَ الفضاء
تبلغُ باليسيرِ فكلُّ شيءٍ من الدنيا يؤولُ إلى انقضاء

١٣١ - ومن كلام له في صفة فتنة : يكيلكم بصاعها ، وَيَخْبِطُكُمْ بباعها ، قائدها خارجٌ من الملة ، قائمٌ على الضلَّة ، فلا يبقى يومئذ منكم إلا نُفالةٌ كنفالةِ القدرِ أو نُفَاضَةٌ كنفاضةِ العِكم ، تعركم عركَ الأديم ، وتدوسكم دوسَ الحصيدِ ، وتستخلصُ المؤمنَ منكم استخلاصَ الطيرِ الحبةَ البطينةَ من بين هزيلِ الحب .

١٣٢ - ومن كلامه : ما قال الناسُ لشيءٍ طويٍ له ، إلا وقد خبأ له الدهرُ يومَ سوء .

١٣٣ - ووقف عليه سائلٌ فقال لأحد ولديه : قل لأملك هاتي درهماً من ستة دراهم . فقالت : هي للدقيق ، فقال : لا يصدقُ إيمانُ عبدٍ حتى يكونَ بما في يد الله أوثقُ منه بما في يديه فيصدقَ به ، ثم مرَّ به رجلٌ يبيعُ جملاً

١٣١ ربيع الأبرار : ١ : ٥٥٣ .

١٣٢ نهج البلاغة : ٢٥٦ ، ومجالس ثعلب : ٤٥ ، وربيع الأبرار : ١ : ٥٦١ وتذكرة الخواص :

١٥٦ وغرر الحصائص : ٨١ ، ونسب في تعازي المدائني : ٧٣ لابن عباس .

١٣٣ مروج الذهب : ٣ : ١٧٦ ، وربيع الأبرار : ١ : ٦٠١ وتذكرة الخواص : ١١٨ .

فاشتره بمائة وأربعين درهماً وباعه بمائتين ، فجاء بالستين إلى فاطمة عليها السلام ، فقالت : ما هذا ؟ قال : هذا ما وعدنا الله على لسان أبيك : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (الأنعام : ١٦٠) .

١٣٤ - ومن كلامه : لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين : محسن يزداد كلَّ يوم إحساناً ومسيء يتدارك بالتوبة .

١٣٥ - وقال : أعظم الذنوب ما استخفَّ به صاحبه .

١٣٦ - وقال : العِلْمُ في غير طاعة الله مادَّةُ الذنوب .

١٣٧ - ومن كلامه عليه السلام : ليخزن الرجلُ لسانه ، فإن هذا اللسان جَمُوحٌ بصاحبه ، والله ما أرى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتى يخزنَ لسانه ، وإن لسانَ المؤمن من وراء قلبه ، وإن قلبَ الكافر من وراء لسانه ، لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبَّره في نفسه ، فإن كان خيراً أبداه ، وإن كان شراً واره ، وإن المناقَ يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه . ولقد قال رسول الله ﷺ : لا يستقيم إيمانُ عبدٍ [حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه] حتى يستقيم لسانه ، فمن استطاع منكم أن يلقي الله وهو نقيُّ الراحة من

١٣٤ نهج البلاغة : ٤٨٤ (مع اختلاف) ، وحلية الأولياء ١ : ٧٥ ، وصفة الصفة ١ :

١٢٤ ، وبهجة المجالس ٢ : ٢٧٩ ، ونثر الدر ١ : ٣١٣ ، وربيع الأبرار ١ : ٧٣٨ ،

٨٠٤ وتذكرة الخواص : ١٣١ ، وقد نسب للقيان في مختار الحكيم : ٢٦٩ .

١٣٥ نهج البلاغة : ٥٣٥ (وروايته : أشد الذنوب) وكذلك نثر الدر ١ : ٣٢٥ وانظر ربيع

الأبرار ١ : ٧٤٤ .

١٣٧ نهج البلاغة : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، وربيع الأبرار ١ : ٧٧٤ وتذكرة الخواص : ١٣٨ وبعضه في

الفصول المهمة : ١١٣ ولقاح الخواطر : ١٤/أ ، والحديث « لا يستقيم إيمان عبد ... » في

مسند أحمد ٣ : ١٩٨ ، والشهاب : ٢٩ (اللباب : ١٥٥) .

١ ح : اخترن رجل ، وكذلك في ربيع الأبرار .

دعاء المسلمين وأموالهم ، سليمُ اللسان من أعراضهم فليفعل .

١٣٨ - ومن كلامه عليه السلام : أين الذين دُعُوا إلى الإسلام فقبلوه ، وقرأوا القرآن فأحكموه ، وهيجوا إلى الجهاد فوهوا [وله] اللقاح [إلى] أولادها ، وسلبوا السيوف أغمادها ، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً ؟ بعضٌ هلكَ وبعضٌ نجا ، لا يُبشرون بالأحياء ، ولا يُعزّونَ عن القتلى ، مرّةُ العيون من البكاء ، حُمْصُ البطون من الطّوى ، ذُبُلُ الشفاهِ من الظلمِ ، صُفْرُ الألوان من السَّهرِ ، على وجوههم غَبْرَةٌ الخاشعين ، أولئك إخواني الداهبون ، فحقّ لنا أن نظمّاً ، ونعصّاً الأيدي على فراقهم .

١٣٩ - ومن كلامه كَرَّمَ اللهُ وجهه : واعلموا أنّ المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة ، فشاركوا أهلَ الدنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم أهلُ الدنيا في آخرتهم ، سكنوا الدنيا بأفضل ما سُكِنَتْ ، وأكلوها بأفضل ما أُكِلَتْ ، فَحَظُّوا من الدنيا بما حَظِّي به المترفون ، وأخذوا منها ما أخذَه الجَبَّارون المتكبرون ، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلّغ والمتجر المريح .

١٤٠ - ومنه : اتقوا معاصيَ اللهِ في الحَلّوات فإنَّ الشاهد هو الحاكم .

١٤١ - وقال عليه السلام : كانت العلماءُ والحكماءُ والأتقياءُ يتكاتبون

١٣٨ نهج البلاغة : ١٧٧ - ١٧٨ وربع الأبرار ١ : ٨٠٥ وانظر أيضاً ١ : ٨٣٦ .

١٣٩ نهج البلاغة : ٣٨٣ ، وربع الأبرار ١ : ٨٢٥ - ٨٢٦ .

١٤٠ ربع الأبرار ١ : ٨٢٦ (وروايته : فإنَّ المشاهد) وتذكرة الخواص : ١٣٥ .

١٤١ قارن بما في نهج البلاغة : ٥٥١ (رقم : ٤٢٣) وورد كما هو هنا في ربع الأبرار ١ :

٨٢٨ ، والحصال ١ : ١٢٩ .

١ النهج : أين القوم .

٢ النهج : الدعاء .

بثلاث ليس معهن رابعة : من أَحَسَّنَ سريرتهُ أَحَسَّنَ اللهَ علانيته ، ومن أَحَسَّنَ
فيمًا بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن كانت الآخرة هَمَّهُ كفاه
الله هَمَّهُ من الدنيا .

١٤٢ - ومن كلامه عليه السلام : عليك بكتاب الله ، فإنه الجبلُ
المتين ، والنورُ المبين ، والشفاءُ النافعُ ، والريُّ النافعُ ، والعصمةُ للمتمسك ،
والنجاةُ للمتعلق ، لا يَعْرُجُ فيقام ولا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ ، ولا تُخْلِفُهُ كثرةُ الردِّ
وولوجُ السمع ، من قال به صدق ، ومن عمل به سبق .

١٤٣ - وكان علي كرم الله وجهه يخرج في الشتاء والبرد الشديد في إزار
ورداء خفيفين ، وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل لا يبالي ، فقيل له
في ذلك ' ، فقال ، إن رسول الله ﷺ يوم خيبر حين أعطاني الراية وكنتُ
أرمد تفل في عيني ، وقال : اللهم اكفه الحر والبرد ، فما آذاني بعده حرٌّ ولا
بردٌ .

١٤٤ - عاد علي عليه السلام العلاء بن زياد الحارثي فرأى سعة داره ،
فقال : ما كنت تصنع في سعة الدار في الدنيا ؟ أنت إليها في الآخرة أحوج ؛
بلى إن شئت بلغت بها الآخرة : تقرى فيها الضيف ، وتصل في الرِّحِمِ ،
وتُطلَعُ منها الحقوق مطالعها ، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة .

١٤٥ - ووقف على خياطٍ ، فقال : يا خياطُ ثكلتك أمك ، صلِّ

- ١٤٢ نهج البلاغة : ٢١٩ « وعليكم بكتاب الله ... » .
١٤٣ انظر الإرشاد : ٦٦ وذخائر العقبى : ٧٤ وأمال الطوسي : ١ ، ٨٧ ، ٢ : ١٦٠ ، وربيع
الأبرار : ١ : ١٦٧ ، وراجع ما تقدم رقم : ٩٣ .
١٤٤ نهج البلاغة : ٣٢٤ ، وربيع الأبرار : ١ : ٣٣٦ .
١٤٥ مجموعة ورام : ١ : ٤٢ ، وربيع الأبرار : ١٩٢/أ وتذكرة الخواص : ١١٨ .

الخيوط ، ودَقَّقَ الدُّرُوزَ ، وقارب العُرْزَ ، فَإِنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
 يحشُرُ اللهُ الخياطَ الحائِنَ وعليه قبيصٌ ورداءٌ مما خاط وخان فيه ، واحذر
 السقاطات فإن صاحب الثوب أحنُّ بها ، ولا تتخذُ بها الأيادي تطلبُ بها
 المكافأة .

١٤٦ - قال نافع بن أبي نعيم : كان أبو طالب يُعطي علياً قَدْحاً من
 لبن يصبُّه على اللات ، فكان عليٌّ يشربُ اللبنَ ويبولُ على اللات ، حتى سَمِنَ
 فأنكر ذلك أبو طالب حتى عرف القصةَ فولَّى ذلك عقيلًا .

١٤٧ - نزل بالحسن بن علي ضيفٌ فاستسلف درهماً اشتري له به خبزاً ،
 واحتاج إلى الإدام فطلب من قبر أن يفتح له زقاً من زقاق عَسَلٍ جاءت من
 اليمن ، فأخذ منه رطلاً ، فلما قعد علي رضي الله عنه ليقسمها ، قال : يا قنبرُ
 قد حَدَّثَ في هذا الزقِ حَدَثٌ ، فقال : صدق فوك ، وأخبره الخبر ، فغضبَ
 وقال : عليٌّ به ، فرفع عليه الدرَّةُ^٢ ، فقال : بحقِّ عمي جعفر ، وكان إذا
 سئل بحقِّ جعفرٍ سكن ، وقال : ما حملك على أن أخذتَ منه قبلَ القسمةِ ؟
 قال : إنَّ لنا فيه حقاً فإذا أعطيتاه رددناه ، قال : فذاك أبوك ، وإن كان لك
 فيه حق فليس لك أن تتفعَّ بحقك قبلَ أن يتفعَّ المسلمون بحقوقهم ، لولا أني
 رأيت رسولَ الله ﷺ يقبلُ ثَنِيَّتِكَ لأوجعتُكَ ضرباً ، ثم دفع إلى قنبر درهماً
 وقال : اشتر به أجودَ عسلٍ تقدر عليه ، قال الراوي : فكأنني أنظرُ إلى يدي
 عليٌّ على فم الزقِ وقنبر يقبلُ العسلَ فيه ، ثم شدَّه وجعل يبكي ويقول : اللهم
 اغفرها للحسن فإنه لم يعلم .

١٤٦ ربيع الأبرار : ٢٢١ ب والمستطرف ١ : ١٧٨ .

١٤٧ ربيع الأبرار : ٢٤٥ ب وتذكرة الخواص : ١١٤ .

١ رع : الدين .

٢ رع : فوق عليه .

١٤٨ - قال علي عليه السلام : ولقد كنا مع رسول الله ﷺ نقتل آباءنا وأبنائنا وإخواننا وأعمامنا فما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسلماً ومضياً على اللقم ، وصبراً على مَضَضِ الألم . ولقد كان الرجلُ منا والآخِرُ من عدوِّنا يتصاولان تصاولَ الفحلين ، يتخالسان أنفسهما ، أيُّهما يستقي صاحبه كأسَ المنون ، فمرةً لنا من عدونا ومرةً لعدونا منَّا ، فلما رأى الله صِدْقَنَا أنزل بعدوِّنا الكُتْبَ وأنزل علينا النصرَ ، حتى استقرَّ الإسلامُ مُلقياً جراحه ، متبوتاً أوطانه . ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمودٌ ولا اخضرَّ للإيمان عود ، وإيمُ الله لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَمًا ولتبعنَّها ندمًا .

١٤٩ - استعدى رجلٌ عمرَ علي رضي الله عنها ، وعليٌّ جالس ، فالتفت عمر إليه وقال : يا أبا الحسن قم فاجلس مع خصمك ، فقام فجلس مع خصمه ، فتناظرا وانصرف الرجل ، ورجع علي إلى مجلسه فتبينَ عمرُ التغيُّرَ في وجه علي فقال : يا أبا الحسن مالي أراك متغيِّراً ؟ أكرهتَ ما كان ؟ قال : نعم ، قال : وما ذاك ؟ قال : كُنَّيتي بحضرة خصمي فألاً قلت : قم يا عليٌّ فاجلسْ مع خصمك ، فأخذ عمر برأس عليٍّ فقَبَّلَ بين عينيه ، ثم قال : بأبي أتم بكم هدانا الله ، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور .

١٥٠ - ومن كلامه : إنَّ أبغض الخلائق إلى الله رجلان : رجلٌ وكَلَهُ الله إلى نفسه فهو جائرٌ عن قَصْدِ السبيل ، مشغوفٌ بكلام بدعيٍّ ودعاء

١٤٨ نهج البلاغة : ٩١ - ٩٢ ، وربع الأبرار : ٢٨٠ / أ .
 ١٤٩ شرح النهج ١٧ : ٦٥ ، وربع الأبرار : ٣١٣ / أ والمستطرف ١ : ٩٧ .
 ١٥٠ نهج البلاغة : ٥٩ ، والإرشاد : ١٢٣ - ١٢٤ ، وثر الدرر ١ : ٣٠٨ - ٣٠٩ (وقد اختلط برقم : ١٦٧) وبعضه في ربع الأبرار : ٣ : ٦١٤ - ٦١٦ .

ضلالة^١ ، ورجلٌ قمش جهلاً ، موضعٌ في جهَّال الأمة ، غاراً^٢ في أغباش
الفتنة ، عمٍ بما في عقْدِ الهدنة ، قد سمَّاهُ أشباهُ الناس عالماً وليس به ، تكثراً^٣
فاستكثر من جمعٍ ما قلَّ منه خيرٌ مما كثر ، حتى إذا ارتوى من آجنٍ^٤ ، واكثر
من غير طائل ، جلس للناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبسَ على غيره ، فإن
نزلت به إحدى المهمات هياً له حشواً رثاً من رأيه ، ثم قطعَ به ، فهو من لبسِ
الشهوات^٥ في مثل نسج العنكبوت ، لا يدري أصابَ أم أخطأ ، إن أصاب
خاف أن يكون قد أخطأ ، وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب ، خباطاً^٦
جهالاتٍ ، ركَّابُ^٧ عَشَوَات ، لم يَعْصُ على العلم بضرر قاطع ، يُذْري
الرواياتِ إذراء الريح الهشيم ، تصرخ^٨ من جورِ قَصَائِهِ الدماء ، وتعجُّ منه
المواريثُ إلى الله .

١٥١ - قال الربيع بن زياد الحارثي لعلي عليه السلام : أعني^٩ على
أخي عاصم ، قال : ما باله ؟ قال : لبس العباء يريدُ النسك ، قال : عليٌّ
به ، فأني به مؤتزرأ بعباءة مرتدياً^{١٠} بأخرى أشعثَ الرأس واللحية ، فعبس في وجهه
وقال : ويحك أما استحييتَ من أهلك ، أما رحمتَ ولدك ؟ أتري الله أباح

١٥١ بعضه في نهج البلاغة : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، والبصائر ٢ : ٦٦٩ - ٦٧٠ ، وانظر ربيع الأبرار :
٤١١/أ (٤ : ٣٨٠) (حيث نسبه إلى العلاء بن زياد) وتذكرة الخواص : ١١١ والعقد ٦ :
٢٢٥ .

-
- ١ النجج : عاد .
 - ٢ النجج : بكر .
 - ٣ النجج : ماء آجن .
 - ٤ النجج : الشبهات .
 - ٥ النجج : جاهل خباط .
 - ٦ النجج : عاش ركاب .
 - ٧ ع ر : بضرر .
 - ٨ ر : أعديني .
 - ٩ ر : مرتد .

لك الطيبات وهو يكره أن تنال منها شيئاً ؟ بل أنت أهونُ على الله ، أما سمعت الله تعالى في كتابه يقول : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَخْرِجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ﴾ (الرحمن : ١٠ - ٢٢) ، أفترى الله أباح هذه لعباده لِيَتَذَكَّرُوا وَيُحْمَدُوا اللهُ عَلَيْهِ فَيُتَّقُوا ، وإن ابتذالك نعمَ الله بالفعال خير منه بالمقال ، قال : عاصم : فَمَا بِالكَ فِي جُشُوبَةٍ مَا كَلَّكَ وَخَشُونَةٍ مَلْبَسِكَ ، فَإِنَّمَا تَزَيَّيْتُ بِزَيْكَ ، قال : ويحك إن الله قَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ الْحَقَّ أَنْ يَقْدُرُوا نَفْسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ لثَلَا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ .

١٥٢ - قال ابن عباس : دخلت على علي عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله ، فقال لي : ما قيمة هذه النعل ؟ فقلت : لا قيمة لها ، فقال : والله هي أحبُّ إليَّ من إمرتكم ، إلا أن أقيمَ حقاً أو أدفعَ باطلاً .

١٥٣ - ومن كلام له : ولقد كان ﷺ يأكل على الأرض ، ويجلسُ جلسة العبد ، وَيَخْصِفُ يَدَيْهِ نَعْلَهُ ، وَيَرْقُعُ يَدَيْهِ ثَوْبَهُ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْمَعْرَى^١ ، وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ ، وَيَكُونُ السُّرَّ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فيقول : يا فلانة عَيَّبَهُ عَنِّي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا ، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنِ نَفْسِهِ ، وَأَحَبُّ أَنْ يُغَيَّبَ زَيْتَهَا عَنِ عَيْنَيْهِ . ولقد كان في رسول الله ﷺ ما يدلُّكَ عَلَى مَسَاوِئِهَا وَعَيْبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ ، وَزُوِيَتْ عَنْهُ مَعَ عِظَمِ زُلْفَتِهِ ، فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ : أَأَكْرَمَ اللهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ ؟ فَإِنْ قَالَ : أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَالْعَظِيمُ ، وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ ، فليعلم أن الله قد أهانَ غيره حين بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس إليه :

١٥٢ نهج البلاغة : ٧٦ ، ومجموعة ورام ٢ : ٩ ، وريح الأبرار : ٣٧٦ / أ .

١٥٣ نهج البلاغة : ٢٢٨ ، وقارن بالمستطرف ١ : ١١٥ ، ومكارم الأخلاق : ٧ ، ١٣ ، والبيان والتبيين ٢ : ٣٠ (دون نسبة) .

خَرَجَ من الدنيا خميصاً ، وورد الآخرة سليماً ، لم يضع حَجْرًا على حجر ، فما أعظم مَنَّةَ الله عندنا حين أنعم به علينا سَلَفًا نَتَّبِعُهُ ، وقائدًا نَطَأُ عَقْبَهُ . والله لقد رَقَعْتُ مِدْرَعَتِي هذه حتى استحييتُ من راقعها ، ولقد قال لي قائل ألا تَتَّبِدُهَا ، فقلتُ : اغربْ عني فعند الصباح يَحْمَدُ القومُ السرى .

١٥٤ - روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنها قال : مرض الحسنُ والحسينُ وهما صبيان ، فعادهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال عمر : يا أبا الحسن لو نَذَرْتَ في ابنك نذرًا إن عافاهما الله ، فقال : أصومُ ثلاثةَ أيامٍ شكرًا لله تعالى وكذلك قالت فاطمة ، وقال الصبيان : نحن كذلك أيضاً نصوم ثلاثةَ أيامٍ ، وكذلك قالت جاريتها فِضَّةُ ، فألبسها الله تعالى عافيته ، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام ، فانطلق عليٌّ إلى جارٍ له يهودي اسمه شمعون ، فأخذ منه جُرَّةَ صوف تغزلها فاطمة بثلاثةِ أصوعٍ شعير ، فكانوا كلما قدَّموا طعامهم جاءهم مسكينٌ فأثروه به ليالي صومهم ، حتى نزلت : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ (الدهر : ٨) .

١٥٥ - وقال : لو رأى العبدُ الأجلَ ومصيره لأبغض الأمل وغروره .

١٥٦ - وقال : الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر .

١٥٧ - وقال من كلام له عليه السلام : الأقاويلُ محفوظةٌ ، والسرائرُ

١٥٤ ربيع الأبرار : ١/١٦٩ أ ، ومحاضرات الأبرار ١ : ١٥٠ - ١٥١ .

١٥٥ نهج البلاغة : ٥٣٤ ، وجاء في الحكمة الخالدة : ١١٦ ، قول حكيم : لو رأيتم مسير الأجل لأعرضتم عن غرور الأمل ، وقارن بما في محاضرات الراغب ٢ : ٥٢٠ وانظر ربيع الأبرار ٢ : ٧٧٠ ، ٧٧٢ .

١٥٦ نهج البلاغة : ٥٣٤ ، وانظر شرح النهج ٦ : ١٩٣ وربيع الأبرار ٢ : ٢١٧ .

١٥٧ نهج البلاغة : ٥٣٥ ، (رقم : ٣٤٣ ، ٣٤٤) وتذكرة الخواص : ١٣٥ .

• عند الصباح يحمد القوم السرى : هذا مثل ، انظر أمثال أبي عبيد : ١٧٠ وجمهرة العسكري ٢ : ٤٢ والميداني ٢ : ٣ ، والمستقصى ٢ : ١٦٨ ، وفصل المقال : ٢٥٤ .

مبلوَّةٌ ؛ وكلُّ نفس بما كسبت رهينة . معاشر الناس اتقوا ربكم فكم من مؤمنٍ ما لا يبلغه ، وبان ما لا يسكنه ، وجامع ما سوف يتركه ، ولعلَّه من باطل جمعه ، أصابه حراماً ، واحتمل به آثاماً ، فباء بوزره ، وقدم على ربه أسفياً لاهفأً ، قد خسر الدنيا والآخرة ، ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ (الزمر : ١٥) .

١٥٨ - وقال : من علم أن كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه .

١٥٩ - وقال عليه السلام : أيها الناسُ ، ليركُمُ اللهُ من النعمة وجلين ، كما يراكم من النعمة فرقينَ : إنه من وسَّع عليه في ذاتِ يده فلم ير ذلك استدراجاً ، فقد أمن مخوفاً ، ومن ضيق عليه في ذاتِ يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيَّع مأمولاً .

١٦٠ - وقال : الفكرُ مرآةٌ صافيةٌ ، والاعتبارُ مندرٌ ناصحٌ^٢ ، وكفى أديباً لنفسك تجيِّبُك ما كرهته لغيرك .

١٦١ - وروي أنه قل ما اعتدلَ به المنبرُ إلا قال أمام خطبته : أيها الناس اتقوا الله فما خَلِقَ امرؤُ عبثاً فيلهو ، ولا تُركَ سدىً فيلغو ، وما دنياه التي

١٥٨ نهج البلاغة : ٥٣٦ ، وورد غير منسوب في شرح النهج ١٠ : ١٣٧ ، ومحاضرات الراغب ١ : ٦٩ .

١٥٩ نهج البلاغة : ٥٣٧ .

١٦٠ نهج البلاغة : ٥٣٨ ، وقوله « الفكر مرآة صافية » في نثر الدر ١ : ٢٨٥ ، وكتاب الآداب : ٦٥ ، وقارن بقول الفضيل بن عياض في حلية الأولياء ٨ : ١٠٩ ، الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك .

١٦١ نهج البلاغة : ٥٤٠ ، ومجموعة ورام ١ : ٧٩ .

١ استدراجاً ... ذلك : من ر .

٢ ع ر : فاضح .

تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ ، وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي
ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهُمَتِهِ .

١٦٢ - وَقَالَ : رَبٌّ مُسْتَقْبِلٌ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ ، وَمَغْبُوطٌ فِي أَوَّلِ
لَيْلِهِ قَامَتْ بِوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^١ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقُنَ أَسْحَارًا

أَنْشُدْ ذَلِكَ ابْنَ السَّكَيْتِ ، وَتَمَامَ الشَّعْرِ^٢ :

أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي كَانَتْ مَسْلُطَةً مَرُّ الْجَدِيدِينَ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا
يَا مَنْ يَكَابِدُ دُنْيَا لَا مَقَامَ بِهَا بِمَسِيٍّ وَيَصْبِحُ فِي دُنْيَاهُ سَيَارًا
كَمْ قَدْ أَبَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ قَدْ كَانَ فِي الْأَرْضِ نَفَاعًا وَضَرَارًا

١٦٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تَعَايَنُ مِنْهَا جَهْلٌ ،
والتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ عَيْنٌ ، وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ
قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ عَجْزٌ .

١٦٤ - وَقَالَ لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ : ثَكَلْتِكَ أَمَلِكُ ، أَتَدْرِي

١٦٢ نهج البلاغة : ٥٤٣ ، ولم ترد الأبيات فيه ، والاستشهاد بها من عمل المؤلف أو أحد
المعلقين ، فهي منسوبة إلى محمد بن حازم الباهلي كما جاء في معجم الشعراء : ٣٧١ (وأورد
منها البيت الأول) ، وهي في البصائر ١ : ٥١ ، والبيت الأول في البيان ٣ : ٢٠٢ ،
والحيوان ٦ : ٥٠٨ (دون نسبة) ونسب مع بيت آخر لابن الرومي في تفسير القرطبي ؛ وانظر
تذكرة الخواص : ١٣٥ .

١٦٣ نهج البلاغة : ٥٤٤ ومجموعة ورام ٢ : ٢٩٧ ، ونسب لأميروس الشاعر في فقر الحكماء :
١٦٣ ، وفي البصائر ٣ / ٢ : ٦٤١ ، لبزجمهر ، والفصول المهمة : ١١٨ .

١٦٤ نهج البلاغة : ٥٤٩ .

١ ح : ومن هذا أخذ الشاعر قوله .

٢ أنشد ... الشعر : سقط من ر .

ما الاستغفار؟ إنَّ الاستغفار درجة العليين^١ ، وهو اسمٌ واقعٌ على ستةٍ معاني^٢ : أولها الندمُ على ما فعل^٣ ، والثاني العزمُ على تركِ العودِ إليه أبداً ، والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملكس ليس عليك تبعَةٌ ، والرابع أن تعمدَ إلى كلِّ فريضةٍ عليك ضيعتها فتؤدي حقَّها ، والخامس أن تعمدَ إلى اللحم الذي نبت على السُّحتِ فتذيبهُ بالأحزان حتى تُلصقَ الجلدَ بالعظم وينشأ بينهما لحم زائد^٤ ، والسادس أن تذيبَ الجسمَ ألم الطاعة كما أذقتُه حلوةَ المعصية .

١٦٥ - وقال عليه السلام : الزهدُ كلُّه بين كلمتين من القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (الحديد : ٢٣) ومن لم يأسَ على الماضي ولم يفرحْ بالآتي فقد أخذ الزهدَ بطرفيه .

١٦٦ - ومن كلام له لما قبض رسول الله ﷺ : أيها الناس شُقُّوا أمواجَ الفتن بسفن النجاة ، وعرَّجوا عن طريق المناظرة^٥ ، وضعوا تيجانَ المفاخرة ، أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ؛ ماء آجنٌ ولقمةٌ يعصَّ بها آكلها ، ومجنتي الثمرة لغير وقتٍ إيناعها كالزراع بغير أرضه ، فإن أقلُّ يقولوا : حرَّصَ على الملك ، وإن أسكت يقولوا^٦ : جَزَعٌ من الموت ، هيهات بعد اللتيا

١٦٥ نهج البلاغة : ٥٥٣ ، ومحاضرات الراغب ١ : ٥١١ للفضيل بن عياض وريبع الأبرار ١ :

٨٢٦ وتذكرة الخواص : ١٣٦ وسيأتي منسوباً له رقم : ٥٤٦ .

١٦٦ نهج البلاغة : ٥٢ ، ونثر الدر ١ : ٣٩٩ - ٤٠٠ ، ولقاح الخواطر : ١٣/أ .

١ ان ... العليين : سقط من ر ع .

٢ ح : معاني .

٣ النهج : مضى .

٤ النهج : جديد .

٥ النهج ونثر الدر : المنافرة .

٦ نثر الدر : وحطوا .

٧ ر ع : تقولوا ... تقولوا .

والتي !! والله لابن أبي طالب آنسُ بالموت من الطفل بثدي أمه ، بل اندمجتُ على مكنون علمٍ لو بحت به^١ لا اضطربتم اضطرابَ الأرشية في الطويِّ البعيدة .

١٦٧ - ومن خطبة له عليه السلام : ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم ، إنَّ من صرَّحتَ له العبرُ عما بين يديه من المثَلاتِ حَجَرَه^٢ التقوى عن تقحُّمِ الشبهاتِ .

ومنها : ألا وإن الخطايا خيلٌ شُمُسُ حُمِلَ عليها أهلها وخُلِعَتْ لجمها وقحمت^٣ بهم في النار . ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها ، وأعطوا أزمته فأوردتهم الجنة ، حقٌّ وباطلٌ ، ولكلُّ أهلٍ ، فلئن أمرَ الباطل لقدمياً فَعَل ، ولئن قلَّ الحقَّ فرئياً ولعلَّ ، ولقلما أدبر شيء فأقبل .

١٦٨ - ومن كلام له عليه السلام : فإن المرء المسلم ما لم يَعشَ دناءة وتظهر فيخشع لها إذا ذُكِرَتْ ويُغرى به لئامُ الناس ، كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أولَ فوزةٍ من قداحه توجبُ له المَغْتَم ، فيرفعُ عنه بها المغرم ، وكذلك المرءُ المسلم البريء من الخيانة ، ينتظر إحدى الحسنين : إما داعي الله فما عند الله خيرٌ له ، وإما رزق الله فإذا هو ذو أهلٍ ومالٍ ، ومعه دينه وحسبه ؛ إن المالَ والبنين حرثُ الدنيا ، والعملَ الصالحَ حرثُ الآخرة ، قد يجمعها الله لأقوام ، فاحذروا من الله ما حذرکم من نفسه ، واخشوه خشيةً ليست بتعذير ، واعملوا في غير رياءٍ ولا سُمعةٍ ، فإنه من يعملُ لغير الله يَكِلُهُ الله إلى من عمل له .

١٦٧ نهج البلاغة : ٥٧ ، ونثر الدر : ١ : ٣٠٨ ، وعيون الأخبار : ١ : ٦٠ ، وأمالي الطوسي : ١ : ٢٤٠ ، وكنز العمال : ١٦ : ١٩٧ ، وبعضه في الحكمة الخالدة : ١١١ ، ولقاح الخواطر : ١٣ .

ب .

١٦٨ نهج البلاغة : ٦٤ ، ونثر الدر : ١ : ٣٠٦ .

- ١ ح : أفضيت فيه .
- ٢ النهج : حجزته .
- ٣ النهج : فقحمت .

١٦٩ - ومن مواعظه : واتقوا الله عبادَ الله وبادروا آجالكم بأعمالكم ، وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزولُ عنكم ، وترحلوا فقد جُدَّ بكم ، واستعدُّوا للموت فقد أظلمكم ، وكونوا قوماً صريح بهم فاتبها ، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا ، فإن الله لم يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً ولم يترككم سُدىً ، وما بين أحدكم وبين الجنةِ أو النارِ إلا الموتُ أن ينزلَ به ، وإن غايةَ تَقْصُّصِها اللحظةُ وتهدمها الساعةُ لجديرةٌ بِقِصْرِ المدَّةِ ، وإن غائباً يحدوه الجديدان الليلُ والنهارُ لحريٌّ بِسرعةِ الأوبةِ ، وإن قادماً يقدمُ بالفوزِ أو الشقوةِ لمستحقٍّ لأفضلِ العدةِ ، فاتقِ عبد ربه : نصح نفسه ، قدم توبته ، غلب شهوته ، فإن أجله مستور عنه ، وأمله خادع له ، والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبا ، ويمتية التوبة ليسوفها حتى تهجمَ منيتهُ عليه أغفلَ ما يكونُ عنها ، فيا لها حسرةً على كلِّ ذي غفلةٍ أن يكونَ عمره عليه حُجَّةً ، وان توديه أيامه إلى شِقْوَةٍ ، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم^٢ ممن لا تُبْطِرُه نعمةٌ ، ولا تُقْصِرُ به عن طاعةِ ربه غايةً ، ولا تُحِلُّ به بعد الموتِ ندامةً ولا كآبةً .

١٧٠ - ومن مواعظه : رحم الله عبداً أسمعَ حكماً فوعى ، ودُعِيَ إلى رشادٍ فدنا ، وأخذَ بِحُجْرَةٍ هادٍ فنجا ، راقبَ رَبَّهُ ، وخاف ذنبه ، قدَّمَ صالحاً ، وعملَ خالصاً ، اكتسبَ مذخوراً ، واجتنبَ محذوراً ، رمى غرضاً ، وأحرزَ عَوْضاً ، كابر هواه ، وكذَّبَ مناه ، جعل الصبرَ مطيَّةً نجاتِهِ ، والتقوى عُدَّةً وفاته ، ركب الطريقةَ الغراء ، ولزم الحجَّةَ البيضاء ، اغتمَّ المَهْلَ ، وبادر الأجلَ ، وتزوَّدَ من العملِ .

١٦٩ نهج البلاغة : ٩٥ وتذكرة الخواص : ١٣٦ .

١٧٠ نهج البلاغة : ١٠٣ .

١ نصح نفسه ... التوبة : سقط من ح .

٢ وإياكم : سقطت من ح .

١٧١ - ومنها : فاتعظوا عبادَ اللهَ بِالْعَبْرِ النوافع ، واعتبروا بِالآيِ السَّوَاطِعِ ، وازدجروا بِالثُّدْرِ البوالغ ، وانتفعوا بِالذِّكْرِ والمواعظ ، فكأنَّ قد علقتكم مَخَالِبُ المنيَّةِ ، وانقطعت منكم علائقُ الأمنيَّةِ ، ودهمتكم مُفْطَعَاتُ الأُمُورِ ، والسياسةُ إلى الوردِ^١ المورودِ ، وكل نفس معها سائق وشهيد : سائق يسوقها إلى مَحْشَرِهَا ، وشاهدٌ يشهدُ عليها بعملها .

١٧٢ - ومن كلامه عليه السلام في صفة الدنيا : ما أَصِفُ من دارٍ أَوْلَها عناءٌ وآخِرها فناءٌ ، في حَلالِها حسابٌ ، وفي حَرَامِها عذابٌ ، من استغنى فيها قُتُنٌ ، ومن افتقرَ^٢ حزنٌ ، ومن سعى لها فاتته ، ومن قعد عنها أته^٣ ، ومن أبصر بها بَصَرَتَهُ ، ومن أبصرَ إليها أعمته .

١٧٣ - وله عليه السلام كلام يصف فيه المتقين نبه فيه على آداب ، أفلح من استضئه بنورها ، أوله : أما بعدُ فإن الله تعالى خلق الخلقَ حيث خلقهم غنياً عن طاعتهم ، آمناً لمعصيتهم^٤ ، لأنه سبحانه لا تضرُهُ معصيةٌ مَنْ عساه ، ولا تنفعُهُ طاعةٌ من أطاعه ، فالمتقون فيها هم أهلُ الفضائلِ ، منطبقهم الصوابُ ، ومَلْبَسُهُمُ الاقتصادُ ، ومَشِيهُمُ التواضعُ ، عَضُّوا أَبصارَهُم عَمَّا حَرَّمَ

١٧١ نهج البلاغة : ١١٦ (قوله : ومنها : يعني ومن مواعظه ، لا أن هذه الموعظة جزء من السابقة) .

١٧٢ نهج البلاغة : ١٠٦ ونثر الدر : ٢٩٤ ، ومجموعة ورام : ١ : ٨٨ ، ٢ : ٢٨ ، وأدب الدنيا والدين : ١١٥ ، ومحاضرات الراغب : ٢ : ٣٨٦ ، وأنس المحزون : ٦٥ ب والعقد : ٣ : ١٧٢ ، والشريشي : ٣ : ٩٨ ، ولقاح الخواطر : ١٥ ب وتذكرة الخواص : ١٣٦ .

١٧٣ نهج البلاغة : ٣٠٣ وتذكرة الخواص : ١٣٨ - ١٣٩ وبعضه في العقد : ٣ : ١٧٧ .

١ إلى الورد ... سائق : سقط من ح .

٢ النهج : افتقر فيها .

٣ النهج : واته .

١ النهج : آمناً من معصيتهم .

٢ سبحانه : زيادة من ر ، ولم ترد في النهج .

الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ، لولا الأجل الذي كتب الله لهم^١ لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب ، وخوفاً من العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم ، فهم والجنة كمن قد رآها ، فهم فيها متعمون ، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون ، قلوبهم محزونة ، وشورهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحاجتهم^٢ خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة ، تجارة مريحة^٣ يسرها لهم ربهم ، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ، وأسرتهم ففادوا أنفسهم منها . أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن^٤ يرتلونه ترتيلاً ، يحزنون به أنفسهم ، ويستثيرون به دولة دائهم ، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً ، وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً ، وظنوا أنها نضب أعينهم ، وإذا مروا بآية فيها تخويف أضغوا إليها مسامح قلوبهم ، فظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم ، فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم ، يطلبون إلى الله في فكأك رقابهم ، وأما النهار فحلمااء علماء أبرار أتقياء ، قد براهم الخوف بري القداح ، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مريض ، وما بالقوم من مريض ، ويقول : قد خولطوا ، ولقد خالطهم أمر عظيم ، لا يرضون من أعمالهم بالقليل^٥ ولا يستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متهمون ، ومن أعمالهم مشفقون ، إذا زكّي أحد منهم خاف مما يقال له ، فيقول : ربي أعلم بنفسي مني ، وأنا أعلم بنفسي من غيري ، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واجعلني أفضل مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون . فن علامة أحدهم : أنك ترى له

١ النهج : عليهم .

٢ النهج : وحاجاتهم .

٣ مريحة : سقطت من ر .

٤ النهج ففدوا .

٥ ر : فصافون أرجلهم تالون لكلام ربهم .

١ النهج : القليل .

قوة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحرصاً في علم ، وعلماً في حلم ، وقصداً في غنى ، وخشوعاً في عبادة ، وتجملاً في فاقة ، وصبراً في شدة ، وطلباً في حلال ، ونشاطاً في هدى ، وتحرجاً عن طمع ، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجلٍ يمسى وهمه الشكر ، ويصبح وهمه الذكر ، يبيت حذراً ويصبح فرحاً ، حذراً من الغفلة ، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة ، إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يُعْطِها سُؤْلَهَا فيما تُحِبُّ ، قُرَّةُ عينه فيما لا يزول ، وزهادته فيما لا يبقى ، يمزجُ الحلمَ بالعلم ، والقولَ بالعمل ، تراه قريباً أمله ، قليلاً زلله ، خاشعاً قلبه ، قانعةً نفسه ، متزوراً أكله ، سهلاً أمره^١ ، حريزاً دينه ، ميتةً شهوته ، مكظوماً غيظه ؛ الخيرُ منه مأمونٌ ، والشرُّ منه مأمونٌ ، إن كان في الغافلين كُتِبَ في الذاكرين ، وإن كان في الذاكرين لم يُكْتَبْ من الغافلين ، يعفو عمن ظلمه ، ويعطي من حرّمه ، ويصلُ مَنْ قطعهُ ، بعيداً فحشهُ ، ليناً قوله ، غائباً مُنْكَرُهُ ، حاضرأ معروفُهُ ، مقبلاً خيرُهُ ، مدبرأ شرُّهُ ، في الزلازل وقورٌ ، وفي المكاره صبورٌ ، وفي الرخاء شكورٌ ، لا يحيفُ على من يُبْغِضُ ، ولا يأثمُ^٢ فيمن يحبُّ ، يعترفُ بالحقِّ قبل أن يُشْهَدَ عليه ، لا يُضَيِّعُ ما اسْتُحْفِظَ ، ولا ينسى ما ذُكِرَ ، ولا ينازِرُ بالألقاب ، ولا يضرُّ^٣ بالجار ، ولا يشمتُ بالمصائب ، ولا يدخلُ في الباطل ، ولا يخرجُ من الحقِّ ، إن صمت لم يغمه صمته ، وإن ضحك لم يعلُ صوته ، وإن بُغِيَ عليه صبرٌ حتى يكونَ اللهُ هو الذي ينتقمُ له ، نفسه منه في عناء ، والناسُ منه في راحة ، أتعبَ نفسه لآخرته ، وأراحَ الناسَ من نفسه ، بُعدُهُ عن تباعدِ عنه زهدٌ ونزاهةٌ ، ودنوُّه من دنا منه لينٌ ورحمةٌ ، ليس تباعده بكبرٍ وعظمة ، ولا دنوُّه بمكرٍ وخديعة .

١ متزوراً ... أمره : سقط من ر .

٢ ر : يألم .

٣ النهج : يضار .

١٧٤ - وسمع قوماً من أصحابه يسبّون أهلَ الشام أيام حريمهم بصفين فقال لهم : إني أكره لكم أن تكونوا سبّايين ، ولكنكم لو وصفتُم أعمالَهُم ، وذكرتم حالَهُم ، كان أصوبَ في القول وأبلغَ في العذر ، وقلتم مكانَ سبِّكم إياهم : اللَّهُم احقِن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذاتَ بَيننا وبيَنهم ، واهدِهِم من ضلالَتهم ، حتى يعرفَ الحقَّ من جَهْلُهُ ، ويرعوي عن الغيِّ والعدوان من لَهَجَ به .

١٧٥ - ومن^١ كلام له عليه السلام : وحقاً أقول ما الدنيا عرَّتْكَ ولكنَّ بها اغتررتَ ، ولقد كاشفتك الغطاء^٢ ، وأذنتك على سواء ، ولهي بما تعدُّك من نزول البلاء يجسمك والنقص في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذِّبَكَ وتعرِّكَ ، ولربَّ ناصحٍ لها عندك مُتهم ، وصادق من خبرها مكذِّب ، ولئن تعرقتها في الديار الخاوية والربوع الخالية ، لتجدنَّها من حسن تذكرك^٣ وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ، ولنعم دارٌ من لم يرضَ بها داراً ، ومحلٌّ من لم يوطنها محلاً ، وإن السعادة بالدنيا [غداً]^٤ هم الهاربون منها اليوم ، إذا رجفت الراجفة وحقَّتْ بجلائلها القيامة .

منها : فكم حُجَّةَ يومَ ذاك داحضةً ، وعلائق عُذْرٍ متقطعة ، فتحرَّ من أمرِكَ ما يقوم به عذرُكَ ، وثبتُ به حُجَّتُكَ ، وخُذْ ما يبقى لك مما لا تبقى له ، وتيسَّرَ لسفرك ، وشِمَّ بَرَقَ النجاة ، وارحلْ مطايا التشمير .

١٧٤ نهج البلاغة : ٣٢٣ وتذكرة الخواص : ١٥٤ .

١٧٥ نهج البلاغة : ٣٤٥ .

١ هذه الفقرة سقطت كلها من ر .

٢ النهج : العظات .

٣ النهج : تذكيرك .

٤ زيادة من النهج .

١٧٦ - ومن كلام له عليه السلام : والله لأن أبيتَ على حَسَكِ
السَّعدانِ مُسَهَّداً ، وأجرٌ في الأغلالِ مُصَفِّداً ، أحبُّ إليَّ من أن ألقى الله
ورسوله يومَ القيامةِ ظالماً لبعض العباد ، وغاصباً لشيءٍ من الحطام ، وكيف
أظلمُ أحداً والنفسُ^١ يُسرَّعُ إلى البلى قفولها ، ويطولُ في الثرى حُلولها ؟! والله
لقد رأيتَ عقيلاً وقد أملقَ حتى استأخني من بُركم صاعاً ، ورأيتَ صبيانهُ
شعثَ الألوانِ من فقرهم ، كأنما سُودَّتْ وجوههم بالعِظْمِ ، وعاودني
مؤكداً ، وكرَّرَ عليَّ القولَ مُردِّداً ، فأصغيتُ إليه سمعي ، فظنَّ أني أبيعُهُ
ديني ، وأتبع قيادَهُ مفارقاً طريقي^٢ فأحميتُ له حديدةً ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر
بها ، فضجَّ ضجيجَ ذي دَنَفٍ من ألمها ، وكاد أن يحترقَ من ميسمها ، فقلت
له : ثكلتك الثواكل^٣ أئنُّ من حديدةٍ أحاماها إنسان للعبه ، وتجزني إلى نارٍ
سجَّرها جبارها ، لغضبه ؟ أئنُّ من الأذى ولا أئنُّ من لظي ؟! وأعجبُ من
ذلك طارقٌ طرقتنا بملفوفةٍ في وعائها ومعجونةٍ شَبَّثُها كأنما عَجَّنتَ بريقَ حيةٍ أو
قَيْثها ، فقلتُ : أصِلَّةٌ أم زكاةٌ أم صدقةٌ ؟ فذلك مُحَرَّمٌ علينا أهلَ البيتِ
فقال : لا ذا ولا ذاك ، ولكنها هديَّةٌ ، فقلتُ له : هَبْلَتِكَ الهَبُولُ ، أعن
دين الله أتيتني لتخدعني ؟ أم مُحْتَبِطٌ أنتَ أم ذو جَنَّةٍ أم تُهَجَّرُ ؟ والله لو أعطيتُ
الأقاليمَ السبعةَ بما تحت أفلاكها على أن أعصيَ الله في نملةٍ أسلبها جُلْبَ شعيرةٍ
ما فعلته ، وإن دنياكم عندي لأهونُ من ورقةٍ في فم جرادةٍ تقضمها^٤ ، ما

١٧٦ نهج البلاغة : ٣٤٦ وتذكرة الخواص : ١٥٥ وبعضه في مجموعة ورام : ١ ، ٥٦ ، وفي ربيع
الأبرار : ٢٣١/أ وفيه أيضاً : ١٩٢ .

- ١ التهج : لنفس .
- ٢ ر : طريقي .
- ٣ ح : أمك .
- ٤ ح : الجبار .
- ٥ ر : تن .
- ٦ النهج : تقضمها .

لعليّ ونعيمٍ يَفني؟! نعوذ بالله من سُبَاتِ العقلِ وقُبْحِ الزلزلِ ، وبه نستعين .

١٧٧ - ومن كلام له : فاحذروا عباد الله الموتَ وقُرْبَهُ ، وأعدّوا له عُدَّتَهُ ، فإنه يأتي بأمرٍ عظيمٍ وخطبٍ جليلٍ ، بغيرٍ لا يكون معه شرٌّ أبداً ، وشرٌّ لا يكون معه خيراً أبداً ، فمن أقربُ إلى الجنةِ من عاملها ؟ ومن أقربُ إلى النارِ من عاملها ؟ وإنكم^١ طرداءُ الموتِ : إن أقمتم له أخذكم ، وإن فررتم منه أدرككم ، وهو أزمُ لكم من ظلكم . الموتُ معقودٌ بنواصيكم ، والدنيا تُطوى من خلفكم ، واحذروا ناراً قعرها بعيدٌ ، وحرّها شديدٌ ، وعذابها جديدٌ ، دارٌ ليس فيها رحمةٌ ، ولا تُسمعُ فيها دَعْوَةٌ ، ولا تُفرجُ فيها كُرْبَةٌ ، وإن استطعتم أن يشتدَّ خوفكم من الله وأن يحسنَ ظنكم به ، فاجمعوا بينها ، فإن العبدَ إنما يكونُ حسنُ ظنّه بربه على قدرِ خوفه من ربه ، وإن أحسنَ الناسَ ظناً بالله أشدَّهُمُ خوفاً لله .

١٧٨ - ومن كتاب له إلى عثمان بن حنيف الأنصاري ، وهو عامله على البصرة ، وبلغه أنه دُعي إلى وليمة قوم من أهلها فضى إليها : أما بعدُ يا ابن حنيفٍ ، قد بلغني أنّ رجلاً من فتيّة أهل البصرة دعاك إلى مأدبةٍ فأسرعتَ إليها ، تُستطابُ^٢ لك الألوان ، وتُنقلُ عليك^٣ الجفان . وما ظننتُ أنك تجيبُ إلى طعام قوم عائلهمُ مجفوً ، وغنيهمُ مدعوً ، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضّم^٥ ، فما اشبهه عليك علمه فالفِظهُ ، وما أيقنتَ بطيبِ وجوهه فنلّ منه .

١٧٧ نهج البلاغة : ٣٨٤ (من عهد له إلى محمد بن أبي بكر) .

١٧٨ نهج البلاغة : ٤١٦ وريبع الأبرار : ٢١٧/أ ، (٢ : ٧١٩) ، ولقاح الخواطر : ١٣/أ .

١ النهج : وأنتم .

٢ رح : فستطاب .

٣ النهج : إليك .

٤ من هنا حتى آخر الفقرة (١٧٨) سقط من ع .

٥ ر : القضم .

ألا وإن لكل مأمومٍ إماماً يَقْتَدِي به ويستضيء بنور علمه ، ألا وإن إمامكم قد اكنفى من دنياه بِطَمْرِنِهِ ، ومن طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ ، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ، ولكن أعينوني بورعٍ واجتهاداً ، فوالله ما كترتُ من دنياكم تبراً ، ولا ادخرتُ من غنائمها وَفراً ، ولا أعددتُ لبالي ثوبياً طِمْراً ؛ بلى ، كانت في أيدينا فذك من كلِّ ما أطلَّته السماء ، فشحَّتْ عليها نفوسُ قوم ، وسحَّتْ عنها نفوسُ آخرين . وَنعمَ الحَكَمُ اللهُ ؛ ما أصنعُ بِفَدَكٍ وغير فذك والنفسُ مظانُّها في غدٍ جَدَّتْ تنقطع في ظِلْمَتِهِ آثارها وتغيبُ أخبارها ، وحفرةٌ لوزيد في فُسْحَتِها وأوسَعَتْ يدا حافرِها لأضْعَظْها الحجرُ والمدرُ ، وسدَّ فُرْجَها الترابُ المتراكم ؛ وإنما هي نفسٌ أروُضُها بالتقوى لتأتي آمنَةً يومَ الخوفِ الأكبرِ منها . ولو شئتُ لاهتديت الطريقَ إلى مُصَفَّى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القزِّ ، ولكن هيات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير^٢ الأطعمة ، ولعلَّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القُرْصِ ولا عهد له بالشَّبَعِ ؛ أو أبيت مبطاناً وحوالي بطون غزني وأكباد حرّى ، أو أكون كما قال القائل [من الطويل] :

وحسبك داءً أن تبيتَ بيطنةٍ وحولك أكبادٌ تَحِنُّ إلى القِدِّ
أفقع من نفسي بأن يُقالَ أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر؟ أو
أكون أسوة لهم في خشونة^٣ العيش ، فما خلقتُ لِيَشْغَلَنِي أكلُ الطيباتِ كالبهيمة
المربوطةِ همُّها علفُها ، والمرسلةِ شغلُها تقمُّها .

١٧٩ - ومن^٤ كلام له عليه السلام : فلا يكنْ أفضلَ ما نلتَ من

١٧٩ نهج البلاغة : ٤٥٧ ، من كتاب له إلى ابن عباس .

١ زاد في النهج : وعفة وسداد .

٢ ر : خير .

٣ النهج : جشوه .

٤ انفردت ح بهذه الفقرة .

دنياك في نفسك بلوغُ لذةٍ أو شفاءٍ غيظٍ ، ولكنْ إطفاءُ باطلٍ وإحياءُ حقٍّ ،
وليكنْ سروركُ بما قَدَّمْتَ ، وأسفُكُ على ما خَلَّفْتَ ، وَهَمُّكَ فيما بعد الموت .

١٨٠ - وقال كرم الله وجهه : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً
لما عند الله ، وأحسن منه تيهُ الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله .

١٨١ - وقال : إن أخسر الناس صفقةً وأخيبهمُ سعيًا رجلٌ أخلقَ بدَنَهُ
في طلبِ آماله ، ولم تساعد المقاديرُ على إرادته ، فخرج من الدنيا بحسرتة ،
وقدم على الآخرة بتبعته .

١٨٢ - وقال كرم الله وجهه : اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات ٢ .

١٨٣ - ودخل عليه قومٌ فقالوا : يا أمير المؤمنين لو أعطيت هذه الأموال
وفضّلتَ بها هؤلاء الأشرافَ ومن تخافُ فراقَهُ ، حتى إذا استتب لك ما تريدُ عدت
إلى أفضل ما عودَكَ الله تعالى من العدلِ في الرعية والقسمِ بالسوية ، فقال :
تأمروني أن أطلب النصر بال جور فيمن وليتُ عليه من أهل الإسلام ٣ ؟ والله لا
أفعلُ ذلك ما سَمَرَ ابنا سمير ، وما آب في السماء نجم ٤ ، لو كان هذا المألُ لي
لسوّتُ بينهم ، وكيف وإنما هي أموالهم ٥ ؟

١٨٠ نهج البلاغة : ٥٤٧ ، وربع الأبرار : ٣٥٤/أ ، والفصول المهمة : ١١٨ .

١٨١ نهج البلاغة : ٥٥٢ ونثر الدر ١ : ٢٨٨ ، والحكمة الخالدة : ١٣٠ .

١٨٢ نهج البلاغة : ٥٥٣ .

١٨٣ نهج البلاغة : ١٨٣ ، وقوله : فن آتاه الله مالاً فليصل به القربة ورد في ص : ١٩٨ من

النهج ؛ وورد النصان موصولين في نثر الدر ١ : ٣١٨ - ٣١٩ .

١ الفقرتان ١٨٠ ، ١٨٢ سقطتا من ع .

٢ ح : الشبهات .

٣ من أهل الإسلام : لم ترد في النهج .

٤ النهج : وما أم نجم في السماء نجماً .

٥ النهج : وإنما المال مال الله .

ثم أرم طويلاً ثم قال : من منكم له مالٌ فإياه والفسادَ ، فإن إعطاءَ المال في غير حِلِّهِ ١ تبذيراً وإسراف وفساد ، وهو يرفعُ ذِكْرَ صاحبه ويضعُهُ عند الله عزَّ وجلَّ ، ولن يضع امرؤُ ماله في غير حقِّه وعند غيرِ أهله إلا حَرَمَهُ اللهُ تعالى شُكْرَهُمْ ، وكان لغيره ودُّهُمْ ، فإن بقي معه منهم من [يبدي له] الود ويظهر له الشكر فإنما هو مَلَقٌ وكذبٌ ٢ ، فإن زَلَّتْ بصاحبه التعلُّ واحتاج إلى معونته ومكافاته فشرُّ خليلٍ والأُمُّ خدين ، فن ٣ آتاه الله مالاً فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة ، وليفكَّ به العاني والأسير ، وليعطِ منه الغارمَ وابنَ السبيل والفقراءَ والمجاهدين ، وليصبرْ نفسه على الحقوق ابتغاءَ الثواب ، فإنه ينالُ بهذه الخصال مكارم الدنيا وفضائل الآخرة ، إن شاء الله .

١٨٤ - وقال : يوشكُ أن يفقدَ الناسُ ثلاثةً : درهمٌ حلالٌ ، ولسانٌ صادقٌ ، وأخٌ يُستراحُ إليه .

١٨٥ - وكان الحسن بن علي عليهما السلام يقول في مواعظه : يا ابنَ آدمِ عِفٌّ عن محارمِ الله تكنُ عابداً ، وارضَ بما قَسَمَ اللهُ سبحانه تكنُ غنياً ، وأحسنْ جوارَ من جاورك تكنُ مسلماً ، وصاحبِ الناسَ بمثل ما تحبُّ أن يصاحبوك بمثله تكنُ عدلاً . إنه كان بين أيديكم أقوامٌ يجمعون كثيراً ، وبينونَ مَشِيداً ، ويأملون بعيداً ، أصبح جمعهم بُوراً ، وعملهم غروراً ، ومساكنهم قبوراً ، يا ابنَ آدمِ إنك لم تزل في هدمِ عمرِك منذ سقطتَ من بطن أمك فخذ مما في يديك لما بين يديك ، فإن المؤمنَ يتزوَّد والكافرَ يتمتع . وكان يتلو بعد هذه الموعدة : ﴿ وَتَرَوُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الرَّادِ التَّقْوَى ﴾ (البقرة : ١٩٧) .

١٨٤ تذكرة الخواص : ١٣٦ .

١ النهج : حقه .

٢ فإن بقي ... وكذب : لم ترد العبارة في النهج .

٣ من هنا حتى آخر الفقرة غير وارد في هذا الموضع من النهج .

١٨٦ - ومن كلام الحسين بن علي عليه السلام : أيها الناس نأفِسُوا في المكارم ، وسارعوا في المغام ، ولا تَحْتَسِبُوا بِمَعْرُوفٍ لَمْ تُعَجِّلُوهُ ، واكْتَسَبُوا الْحَمْدَ بِالْجُحِّ ، ولا تَكْتَسِبُوا بِالْمَطْلِ ذِمًّا : فَمَهَا يَكُنْ لِأَحَدٍ صَنِيعَةٌ لَهُ رَأَى أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِشُكْرِهَا فَاللَّهُ مُكَافٍ لَهُ ^١ ، فَإِنَّهُ أَجْزَلُ عَطَاءٍ وَأَعْظَمُ أَجْرًا . اعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَحْوِرَ نِقْمًا ، واعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ مُكْسَبٌ ^٢ حَمْدًا وَمُعَقَّبٌ أَجْرًا ، فَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ ^٣ حَسَنًا جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاطِرِينَ وَيَفُوقُ الْعَالِمِينَ ، وَلَوْ رَأَيْتُمُ اللَّوْمَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ سَمِجًا مَشْهُوًّا تَنْفَرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَتُغَضُّ دُونَهُ الْأَبْصَارُ . أَيُّهَا النَّاسُ ^٤ مِنْ جَادٍ سَادٍ ، وَمَنْ بَخِلَ رُذِلَ ، وَإِنْ أَجُودَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مَنْ لَا يَرْجُوهُ ، وَإِنْ أَعْطَى النَّاسِ مِنْ عَفَا عَنْ قُدْرَةٍ ، وَإِنْ أَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ ، وَالْأَصُولُ عَلَى مَغَارِسِهَا بِفُرُوعِهَا تَسْمُو . مَنْ تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ خَيْرًا وَجَدَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ غَدًا ، وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّنِيعَةِ إِلَى أَخِيهِ كَافَأَهُ بِهَا فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ ، وَصَرَفَ عَنْهُ مِنْ بَلَاءٍ ^٥ الدُّنْيَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَمَنْ نَفَسَ كُرْبَةً مَوْمِنٍ قَرَّحَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

١٨٧ - ومن كلام محمد بن علي المعروف بابن الحنفية : أيها الناس

١٨٦ نثر الدر ١ : ٣٣٤ .

١٨٧ نسبت له في التعازي والمراني : ٨٧ - ٨٨ ، وأصول هذه الكلمة في النهج : ٢٠٢ ، وكذلك نسبت لعلي في الارشاد : ١٢٧ ، وبمجموعة ورام ١ : ٧٦ ، وقد نسبت هذه الكلمة في شرح النهج ١٢ : ١٨ لعمر بن الخطاب (قال ابن أبي الحديد : وأكثر الناس يرويه لعلي) وفي نثر الدر ٢ : ٤٩ ، كما رويت لعمر بن عبد العزيز في حلية الأولياء ٥ : ٢٦٥ ، وانظر البيان والتبيين ٤ : ٧٤ .

١ نثر الدر : فآله له بمكافاته .

٢ ج ونثر الدر : يكسب .

٣ ح : لرأيتموه رجلاً .

٤ الناس : سقطت من ح .

٥ ر : بلايا .

٦ سقط معظم هذه الفقرة من ر ع .

إنكم أغراضٌ تتضلُّ فيكم المنايا . لن يستقبلَ أحدٌ منكم يوماً بدأ من عمره إلا بانقضاء آخر من أجله ، فأية أكلةٍ ليس معها عَصَص ، أو أية شربةٍ ليس معها شَرَق ؟ أيها الناس استصلحوا ما تقدمون عليه مما تظعنون عنه ، فإن اليومَ غنيمَةٌ وغداً لا يُدرى لمن هو . أهلُ الدنيا أهلُ سَفَرٍ يَحُلُونَ عَقْدَ رحالهم في غيرها ، قد خَلَّتْ من قبلنا أصولٌ نحن فروعها ، فما بقاء الفرع بعد ذهاب أصله ؟ أين الذين كانوا أطولَ متناً أعماراً وأبعدَ متناً آمالاً؟! أذاك يا ابن آدم ما لا تردّه ، وذهب عنك ما لا يعود ، ولا تعدنَّ عيشاً منصرفاً ، عيشاً ما لك منه إلا لذّة تَزْدَلِفُ بك إلى حمامك وتقربك من أجلك ، وكأنك قد صرتَ الحبيبَ المفقودَ والسوادَ المحترَمَ ، فعليك بذاتِ نفسك ودع عنك ما سواها ، واستعن بالله يُعِينِكَ .

١٨٨ - وقال جعفر بن محمد : المرءُ بين ذنبٍ ونعمة ، لا يصلحُهُ غيرُ استغفارٍ من هذا وشكر على هذا .

١٨٩ - قيل لعبد الله بن العباس : أيما أحبُّ إليك رجلٌ يُكثِرُ من الحسنات ويكثر من السيئات^١ ، أم رجلٌ يُقِلُّ من الحسنات ويُقِلُّ من السيئات ؟ قال : ما أُعِدِلُ بالسلامة شيئاً .

١٩٠ - وقال عبد الله قال لي أبي العباس : يا بني إن^٢ أمير المؤمنين قد

١٨٨ قارن بما في ربيع الأبرار : ١٥٥/أ (ونسب القول لبعض العباد) والتمثيل والمحاضرة : ١٧١ (ونسب لذي النون) وزهر الآداب : ٨١٠ (لذي النون أيضاً) .

١٨٩ البيان والتبيين ٣ : ٢٥٧ ، ٢ : ٩٤ (وكتب لابن عياش) ، وأنساب الأشراف ٣ : ٣٤ ، وأدب الدنيا والدين : ١٠٤ .

١٩٠ أخبار الدولة العباسية : ١٢٠ ، والكامل للمبرد ١ : ٢٦٥ ، ٢ : ٣١٢ ، وأنساب الأشراف =

١ ر : رجل يكثر ... أحب إليك ...

٢ ر : لو أن .

اِخْتَصَّكَ مِنْ دُونِ مَنْ أَرَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَحَافِظَ عَنِّي ثَلَاثًا وَلَا تَجَاوِزْهُنَّ : لَا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا ، وَلَا تَغْتَبَّ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَلَا تَفْشِينَ لِأَحَدٍ سِرًّا .

١٩١ - وَقَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حُتَيْنًا ، فَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ ، قَالَ : نَادِ يَا أَصْحَابَ السَّمْرَةِ ، فَنَادَيْتُ ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي كَعَطْفَةِ الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهَا .

١٩٢ - وَقَالَ الْعَبَّاسُ لِابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : تَعَلَّمِ الْعِلْمَ وَلَا تَعَلَّمْهُ لِمَارِيَّ بِهِ وَلَا لِنَبَاهِيَّ بِهِ ، وَلَا تَدْعُهُ رَغْبَةً فِي الْجَهْلِ وَزُهَادَةً فِي الْعِلْمِ وَاسْتِحْيَاءً مِنَ التَّعَلُّمِ .

١٩٣ - أَيْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بِدَابِتِهِ ، فَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بِرُكَابِهِ ، فَقَالَ زَيْدٌ : دَعَا بِاللَّهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعَلْمَانَا ، فَقَالَ

= ٣ : ٥١ ، والعقد ١ : ٩ ، وعيون الأخبار ١ : ١٩ ، والزهرة ٢ : ٢٦٤ ، ولباب الآداب : ١٥ ونثر الدر ١ : ٤٠٤ ، وهجة المجالس ١ : ٣٤٣ ، ٤٠٢ ، ٤٥٨ ، وكتاب الآداب : ٢٨ ، وشرح النهج ٦ : ٣٥٧ - ٣٥٨ ، وربيع الأبرار ١ : ٤٩٦ ، وعين الأدب : ١٥٤ ، وسراج الملوك : ٢٠٣ ، والمستطرف ١ : ٨٩ ، ونهاية الأرب ٦ : ١٦ ، وغرر الخصائص : ٤٤١ ، وبرد الأكباد : ١١٤ والشهب اللامعة : ٥ .

١٩١ قارن بسيرة ابن هشام ٢ : ٤٤٤ - ٤٤٥ ، وطبقات ابن سعد ٤ : ١٨ ، ١٩ ، والكمال للمبرد ٢ : ١٦٤ ونثر الدر ١ : ٤٠٤ ، وربيع الأبرار : ١٩٦/أ ، والبيان ١ : ١٢٣ ، وفي البصائر ٢ : ٤٦١ إشارة موجزة إلى ذلك .

١٩٢ نثر الدر ١ : ٤٠٥ ، وقارن بما في ألف باء ١ : ٢٥ .

١٩٣ نثر الدر ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩ ، وعيون الأخبار ١ : ٢٦٩ ، وأنساب الاشراف ٣ : ٤٦ ، والعقد ٢ : ١٢٧ ، ٢٢٤ ، والبصائر ١ : ١١٢ ، ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٢ ، وألف باء

١ : ١٩ .

١ الفقرة : ١٩٢ سقطت من ر .

٢ الفقرات ١٩٣ - ١٩٨ سقطت من ع .

زيد : أخرج يدك ، فأخرجها فقبلها ، وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا عليه السلام .

١٩٤ - وكان عبد الله يقول : تواعظوا وتناهوا عن معصية ربكم تعالى ، فإن الموعدة تنبيه للقلوب^١ من سبب الغفلة ، وشفاء من داء الجهالة ، وفكاك من رقة ملكة الهوى .

١٩٥ - وقال أيضاً : من استؤذن عليه فهو ملك .

١٩٦ - وقيل له : أتى لك هذا العلم ؟ قال : قلب عقول ولسان سؤول .

١٩٧ - وقال : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أُدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ .

١٩٨ - وجاء إليه رجل فقال : أريد أن أعظ^٢ ؟ فقال : إن لم تخش أن تُفتضح بثلاث آيات من كتاب الله تعالى قوله عز وجل : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، (البقرة : ٤٤) . وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف : ٢) ، وقول العبد الصالح شعيب : ﴿ وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ﴾ (هود : ٨٨) . أحكمت هذه الآيات ؟ قال : لا ، قال : فابدأ بنفسك إذن .

١٩٤ نثر الدر ١ : ٤٠٩ .

١٩٥ نثر الدر ١ : ٤٠٩ .

١٩٦ نثر الدر ١ : ٤١٢ ، والبيان والتبيين ١ : ٨٤ - ٨٥ (قال الجاحظ : وقد رووا هذا الكلام عن دغفل بن حنظلة العلامة ، وعبد الله أولى به منه) وأنساب الأشراف ٣ : ٣٣ .

١٩٧ نثر الدر ١ : ٤١٢ ، والبيان ٢ : ٩٠ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٢٥ ، وأنساب الأشراف ٣ :

٥٢ ، والعقد ٢ : ٢١٧ (للملك بن أنس) ، ونسبت في نهج البلاغة : ٤٨٢ لعل في حلية

الأولياء ٧ : ٢٤٧ لسفيان بن عيينة ، وألف باء ١ : ٢٢ .

١٩٨ نثر الدر ١ : ٤١٣ وبمجموعة ورام ٢ : ١١ .

١ ح : تنبه القلوب .

٢ ح : أنظ .

١٩٩ - وقال : ملاك أموركم الدين ، وزيتكم العلم ، وحصونُ
أعراضكم الأدبُ ، وعزكم الجلمُ ، وصلتكم الوفاءُ ، وطولكم في الدنيا
والآخرة المعروفُ ، فاتقوا الله يجعلُ لكم من أمركم يسراً .

٢٠٠ - وسمع كعباً يقول : مكتوبٌ في التوراة من يظلمَ يخربُ بيته ،
فقال ابن عباس : تصديق ذلك في كتاب الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فتلك بيوتُهُمْ خاويةٌ
بما ظلمُوا ﴾ (النمل : ٥٢) .

٢٠١ - وقال : كل ما شئت . والبس ما شئت^١ إذا أخطأتك اثنتان :
سرفٌ ومخيلةٌ .

٢٠٢ - وقال إنكم مرَّ الليل^٢ والنهار في آجالٍ منقوصة وأعمالٍ محفوظة .
من زرع خيراً أوشك أن يحصدَ رغبةً ، ومن عمل شراً أوشك أن يحصدَ
ندامةً ، ولكلُّ زارع^٣ ، لا يسبقُ بطيئاً بحظه ، ولا يُدركُ حريص ما لم يُقدَّر
له بحرصه . ومن أوتي خيراً فالله آتاه ، ومن وُقي شراً فالله وقاه ، المتقون سادة
والعلماء قادة^٤ .

٢٠٣ - وقال : ذلتُ للعلم طالباً فعززتُ مطلوباً .

١٩٩ نثر الدر ١ : ٤١٣ .

٢٠٠ نثر الدر ١ : ٤١٤ .

٢٠١ - نثر الدر ١ : ٤١٥ ، وعيون الأخبار ١ : ٢٩٦ ، والبصائر ٢ : ١٩٤ ، وريبع الأبرار : ٣٣١
ب (٤ : ١٢) ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٥ .

٢٠٢ نثر الدر ١ : ٤٢٢ ، ونسب في عين الأدب : ١٩٨ لابن مسعود .

٢٠٣ نثر الدر ١ : ٤٢٢ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٢٢ ، وريبع الأبرار : ٢٧٤ ب وألف باء ١ : ١٨ .

١ والبس ما شئت : سقطت من ر .

٢ نثر الدر : من الليل ؛ ح : في مرَّ الليل .

٣ نثر الدر : وكل زارع وما زرع .

٤ زاد في النثر : وبجالستهم زيادة (لعلها عبادة) .

٢٠٤ - وقال علي بن عبد الله بن عباس : من لم يجد مسَّ نقص الجهل في عقله ، وذلة المعصية في قلبه ، ولم يستبِ موضع الخلة في لسانه عند كلال حدّه عن حدّ خصمه ، فليس ممن يتزعّ عن ذنبه^١ ولا يرغب عن حال معجزة ، ولا يكثر لفضل ما بين حجة وشبهة .

٢٠٥ - وقال : سادة الناس في الدنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء .

٢٠٦ - وكان علي بن عبد الله سيداً شريفاً ، يقال إنه كان له خمسمائة أصل زيتون ، يصلي في كل يوم إلى كل أصل منها ركعتين . وكان علي بن أبي طالب بشراً أباه حين ولد بانتقال الخلافة إلى ولده وقال : خذ إليك أبا الأملاك ؛ وله في ذلك حكايات كثيرة منها أنه دخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنة الخليفان أبو العباس وأبو جعفر ، فلما وليّ قال هشام : إن هذا الشيخ قد أخلّ وأسنّ وصار يقول : إن هذا الأمر سيتقل إلى ولده ، فسمع ذلك عليّ فالتفت إليه وقال : أي والله ليكونن ذلك ولعلكن هذان .

٢٠٧ - ومن كلام عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وشفاعة رسول الله ﷺ ، وسعة رحمة الله عزّ وجلّ . خف الله لقدرته عليك واستحي لقربه منك . إذا صليت فصل صلاة مودّع ، وإياك وما

٢٠٤ نثر الدر ١ : ٤٣٠ ، والبيان والتبيين ١ : ٨٥ ، وبهجة المجالس ١ : ٣٩٤ ، وربيع الأبرار ١ : ٦٣٨ (دون نسبة) .

٢٠٥ نثر الدر ١ : ٤٣٠ ، والجواهر النفيس : ٦٣ ب (للمؤمن) .

٢٠٦ نثر الدر ١ : ٤٣٨ ، وأخبار الدولة العباسية : ١٤٤ ، ١٣٩ - ١٤٠ ، والكامل للمبرد ٢ : ٢١٧ ، وقارن بما في ألف باء ١ : ٢٢٥ .

٢٠٧ قارن بما في ربيع الأبرار : ٣٦٩/أ ، وقوله : «إياك وما يعتذر منه» بعد حديثنا ، انظر الجامع الصغير ١ : ١١٦ ، كما أنه يدرج في الأمثال : انظر الميداني ١ : ٢٩ وما تقدم ص : ٤٧ .

يُعْتَدِرُ مِنْهُ ، وَخَفِيَ اللهُ خَوْفًا لَيْسَ بِالتَّعَذُّرِ . إِيَّاكَ وَالْإِبْتِهَاجَ بِالذَّنْبِ فَإِنَّ الْإِبْتِهَاجَ
بِالذَّنْبِ ١ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ .

٢٠٨ - وَقَالَ : أَعْجَبُ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّعَامِ لِمُضَرَّتِهِ ، وَلَا يَحْتَمِي مِنَ
الذَّنْبِ لِمُعْرَّتِهِ ٢ .

٢٠٩ - وَقَالَ أَبُو حَمزةَ الثُّمَالِيُّ : أَتَيْتُ بَابَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَكَرِهْتُ أَنْ
أَصَوِّتَ ، فَقَعَدْتُ حَتَّى خَرَجَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَدَعَوْتُ لَهُ ، فَرَدَّ عَلِيٌّ السَّلَامَ
وَدَعَا لِي ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى الْحَائِطِ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا حَمزةَ ، تَرَى هَذَا الْحَائِطَ ؟
قُلْتُ : بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ، قَالَ فَإِنِّي انْتَكأْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَأَنَا حَزِينٌ ، فَإِذَا
رَجُلٌ حَسَنٌ [الْوَجْهَ حَسَنٌ] الثِّيَابَ يَنْظُرُ فِي انْتِجَاهِ وَجْهِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ مَا لِي أُرَاكَ كَثِيبًا حَزِينًا ؟ أَعْلَى الدُّنْيَا ، فَهِيَ رِزْقٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبِرُّ
وَالفَاجِرُ . قُلْتُ : مَا عَلَيْهَا أَحْزَنُ [لِأَنَّهُ] كَمَا تَقُولُ . فَقَالَ : أَعْلَى الْآخِرَةِ ؟
فَهِيَ وَعَدُوٌّ صَادِقٌ ، يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَاهِرٌ . قُلْتُ : مَا عَلَيْهَا أَحْزَنٌ لِأَنَّهُ كَمَا
تَقُولُ . فَقَالَ : وَمَا حُزْنُكَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ؟ قُلْتُ : الْخَوْفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ
الزُّبَيْرِ . فَقَالَ : يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا سَأَلَ اللهُ فَلَمْ يَعْطِهِ ؟
قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَخَافَ اللهُ فَلَمْ يَكْفِهِ ؟ قُلْتُ : لَا ؛ ثُمَّ غَابَ عَنِّي ، فَحِيلَ
لِي : يَا عَلِيُّ هَذَا الْخَضِرُ نَاجَاكَ .

٢٠٨ نثر الدر ١ : ٣٤٠ ، والفصول المهمة : ٢٠٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٠٧ ، ونسب لحامد بن
زيد في أدب الدنيا والدين : ١٠٤ ولأسقليبيوس في نزعة الأرواح ١ : ٨٩ .
٢٠٩ حلية الأولياء ٣ : ١٣٤ ، والارشاد : ٢٥٨ ، والفصول المهمة : ٢٠٢ ، وبعضه في البصائر
٤ : ٢٩٩ .

١ بالذنب : سقطت من ح .
٢ ح : الذنوب لمعرتة .

٢١٠ - قال^١ ابن شهاب الزهري شهدت عليّ بن الحسين يوم حملته إلى عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام ، فأثقله حديداً ، ووكل به حُفَاطاً في عُدَّةٍ وجمع ، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فأذنوا لي ، فدخلتُ عليه وهو في قُبَّةٍ والقيودُ في رجله والغلُّ في يديه ، فبكيْتُ وقلتُ : وددتُ أني مكانك وأنت سالم ، فقال : يا زهري أوتظنُّ هذا مما ترى عليّ وفي عنتي يكرهني ؟ أما لو شئتُ ما كان ، فإنه إن بلغ منك ومن أمثالك^٢ ليدكرني عذابُ الله ، ثم أخرج يديه من الغلِّ ورجليه من القيد ، ثم قال : يا زهري لا جزتُ معهم على ذا ميلين^٣ من المدينة . قال : فما لبثتُ إلا أربعَ ليالٍ حتى قَدِمَ الموكلون به يطلبونه بالمدينة ، قال : فلما وجدوه^٤ ، فكنتُ فيمن سألهم عنه ، فقال لي بعضهم : إنا نراه متبوعاً ، إنه لنازلٌ ونحن حوله لا ننام لنرصده ، إذ أصبحنا نفتقده فما وجدنا بين محمليه إلا حديده . قال الزهريّ : وقدمتُ بعد ذلك على عبد الملك ، فسألني عن عليّ بن الحسين فأخبرته ، فقال : إنه قد جاء في يوم فَقَدَهُ الأعرانُ ، فدخل عليّ فقال : ما أنا وأنت ، فقلتُ : أقم عندي ، قال : لا أحبُّ ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ^٥ ثوبي منه خيفة ؛ قال الزهريّ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ليس عليّ بن الحسين حيث يُظنُّ ، إنه مشغولٌ بنفسه ، قال : حبذا شُغْلٌ مثله . قال : وكان الزهريّ إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ويقول : زين العابدين .

٢١٠ حلية الأولياء ٣ : ١٣٥ وتذكرة الخواص : ٣٢٤ (وصرح بالنقل عن التذكرة الحمدونية) .

- ١ سقطت الفقرة من ر .
- ٢ في الأصول : بلغ بينك وبين أمثالك .
- ٣ الحلية : مترلتين .
- ٤ ح : فلا وجهه .
- ٥ ح : املأ .

٢١١ - ولَمَّا مات عليّ بن الحسين غسلوه ، ثم جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره فقالوا : ما هذا ؟ فقيل : كان يحملُ جُرْبَ الدقيقِ ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة .

٢١٢ - وقال محمد بن إسحاق : كان ناسٌ من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم ، فلَمَّا مات زينُ العابدينَ فقدوا ما كانوا يُؤمُّونَ به بالليل .

٢١٣ - وكان نافع بن جبير يقول لزين العابدين : غفر الله لك ، أنت سيد الناس وأفضلهم تذهبُ إلى هذا العبد فتجلس معه !؟ يعني زيد بن أسلم ، فقال : إنه ينبغي للعلم أن يتبعَ حيثُ كان .

٢١٤ - قال محمد بن عليّ بن الحسين : ندعو الله فيما نحبُّ فإذا وقع الذي نكره لم نخالفِ الله فيما أحبُّ .

٢١٥ - وقال : توفي الصرعة قبل الرجعة ٢ .

٢١٦ - وقال لابنه جعفر : يا بني إنَّ الله تعالى حبا ثلاثة أشياء في ثلاثة

٢١١ حلية الأولياء ٣ : ١٣٦ ، وصفة الصفوة ٢ : ٥٤ ، وبيع الأبرار : ٢٥٨/أ (٢ : ١٤٩) ولقاح الخواطر : ٤٢/أ .

٢١٢ حلية الأولياء ٣ : ١٣٦ ، وهو في زهد ابن حنبل : ١٦٦ ، وصفة الصفوة ٢ : ٥٤ ، والفصول المهمة : ٢٠٢ وتذكرة الخواص : ٣٢٧ (ببعض اختلاف) .

٢١٣ حلية الأولياء ٣ : ١٣٧ - ١٣٨ ، وصفة الصفوة ٢ : ٥٥ وتذكرة الخواص : ٣٢٩ .

٢١٤ حلية الأولياء ٣ : ١٨٧ ، وعيون الأخبار ٣ : ٥٧ .

٢١٥ البصائر ٧ : ١٩٦ (دون نسبة) وروايته : اسهل من طلب الرجعة .

٢١٦ نثر الدر ١ : ٣٤٣ ، وكتاب الآداب : ٤٤ والفصول المهمة : ٢١٦ ، ونسب في الحصال

١ : ٢٠٩ لعلي بن أبي طالب ، وهو في البصائر ٤ رقم : ٤٤٩ وسقط من الطبعة
الدمشقية .

١ ح : كان محمد ... يدعو ... يكره ... يخالف ...

٢ ح : خير من سؤال الرجعة .

أشياء : خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعلّ رضاه فيه ، وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعلّ سخطه فيه ، وخبأ أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحداً فلعلّ ذلك الولي .

٢١٧ - وقال جعفر بن محمد بن علي^١ : تأخيرُ التوبةِ اغترارٌ ، وطولُ التسويةِ حيرةٌ ، والاعتلالُ على الله عزّ وجلّ هلكةٌ ، والإصرارُ [على الذنب] أمنٌ : ﴿ فلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (الأعراف : ٩٩) .

٢١٨ - وقال^٢ : ما كلٌّ من أراد شيئاً قدّر عليه ، ولا كلٌّ من قدر على شيءٍ ووقّ له ، ولا كلٌّ من وقّ أصاب له موضعاً ، فإذا اجتمع النيةُ والقدرةُ والتوفيقُ والإصابةُ فهناك تَمَّت السعادةُ .

٢١٩ - وقال : صلّةُ الرّحمِ تُهَوِّنُ الحسابَ يومَ القيامةِ ، قال الله تعالى : ﴿ والَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ (الزمر : ٢٣) .

٢٢٠ - وممّا^٣ ينسب إليه : الصلاةُ قربانٌ كلّ تقيٍّ ، والحجُّ جهادٌ كلّ ضعيفٍ ، وزكاةُ البدن الصيام ، والداعي بلا عملٍ كالرامي بلا وتر ، واستنزوا

٢١٧ الارشاد : ٢٨٣ ، والفصول المهمة : ٢٢٨ .

٢١٨ الارشاد : ٢٨٢ والفصول المهمة : ٢٢٨ .

٢١٩ محاضرات الراغب ١ : ٣٥٧ ، وقارن بقوله في نثر الدر ١ : ٣٥٥ ، صلة الرحم منسأة في الأعمار ... إلخ .

٢٢٠ حلية الأولياء ٣ : ١٩٤ - ١٩٥ ، ومعظم هذه الأقوال ورد في نهج البلاغة ، ٤٩٤ - ٤٩٥ ، وقوله « الداعي بلا عمل ... » قد مرّ منسوباً لعلي برقم : ١٥٦ ، وكذلك قوله استنزوا الرزق بالصدقة رقم : ١١١ ، وقوله : قلة العيال ... الخ في أمثال الماوردي : ١٠٤/أ .

١ بن علي : سقطت من ح .

٢ الفقرة : ٢١٨ سقطت من ر .

٣ الفقرة : ٢٢٠ سقطت من ر .

الرزق بالصدقة ، وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، وما عال من اقتصد ، والتقديراً
نصفُ العيش ، والتودُّدُ نصفُ العقل ، وقلَّةُ العيال أحدُ اليسارين ، ومن حَزَنَ
والديه فقد عَقَّها ، والصنِيعَةُ لا تكون صنِيعَةً إلاَّ عند ذي حسب أو دين ، الله ينزل
الصبر على قدر المصيبة ، وينزل الرزقَ على قدر المؤونة ، ومن قدر معيشته رزقه
الله ، ومن بذّر معيشته حرمه الله .

٢٢١ - وكان عليّ بن الحسين إذا رأى مبتلى أخفى الاستعاذة ، وكان
لا يُسَمِّعُ من داره : يا سائل بُورك فيك ، ولا يا سائل خُدْ هذا ، وكان
يقول : سَمُّوهم بأحسن أسمائهم .

٢٢٢ - وقيل له^١ : من أعظم قدراً ؟ قال : من لا يرى بالدنيا لنفسه
قدراً .

٢٢٣ - وقالوا : قارف الزهريُّ ذنباً فاستوحشَ من الناس وهام على
وجهه ، فقال له زيد بن عليّ بن الحسين : يا زهريّ لَقُنُوطُكَ من رحمةِ الله
التي وَسِعَتْ كل شيءٍ أشدُّ عليك من ذنبك ، فقال الزهريّ : الله يعلم حيث
يجعل رسالاته .

٢٢٤ - وقال موسى بن جعفر : وجدتُ علمَ الناسِ في أربع : أولها أن

٢٢١ البيان والتبيين ٣ : ١٥٨ - ١٥٩ ، وعيون الأخبار ٢ : ٢٠٨ ، ونسب محمد بن علي الباقر في
نثر الدر ١ : ٣٤٥ .

٢٢٢ نثر الدر ١ : ٣٣٩ ، والبداية والنهاية ٩ : ١٠٥ « من أعظم الناس خطراً » .

٢٢٣ نثر الدر ١ : ٣٤٧ ، والبداية والنهاية ٩ : ١٠٧ (مروياً عن علي بن الحسين) والبيان والتبيين

٣ : ١٦٨ (مروياً عن زيد بن علي) وريبع الأبرار : ٤١٤/أ (٤ : ٣٨٩) (لعلي بن

الحسين) وطبقات ابن سعد ٥ : ٢١٤ والجواهر النفيس ٤٨ ب - ٤٩/أ .

٢٢٤ نسب في أمالي الطوسي ٢ : ١٩٤ ، ٢٦٥ لجعفر الصادق .

١ سقطت الفقرتان : ٢٢٢ ، ٢٢٣ من ر .

تعرفَ ربك ، والثانية أن تعرفَ ما صنَعَ بك ، والثالثة أن تعرفَ ما أراد بك ، والرابعة أن تعرفَ ما يخرجك من ذنبك . معنى هذه الأربع ، الأولى : وجوب معرفة الله تعالى التي هي اللطف ، الثانية : معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعينُ عليك لأجلها الشكرُ والعبادة ، الثالثة : أن تعرفَ ما أراد منك فيما أوجبه عليك وتندبك إلى فعله على الحدِّ الذي أراده منك فتستحق بذلك الثواب ، الرابعة : أن تعرفَ الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه .

٢٢٥ - وقال علي بن موسى بن جعفر : من رضي من الله عزَّ وجلَّ بالقليل من الرزق رضي منه بالقليل من العمل .

٢٢٦ - وقال : لا يعدم المرء دائرةَ السوءِ مع نكثِ الصفقة ، ولا يعدم تعجيلَ العقوبةِ مع ادِّراعِ البغي .

٢٢٧ - وقال ١ : الناس ضربان : بالغٌ لا يكتفي وطالبٌ لا يجد .

٢٢٨ - وقال محمد بن علي بن موسى : كيف يضيعُ من الله كافلُهُ ، وكيف ينجو من الله طالبه ؟ ومن انقطع إلى غير الله وكله الله تعالى إليه ، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح .

٢٢٩ - وقال : القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إيتاب الجوارح بالأعمال .

٢٣٠ - كتب المنصور إلى جعفر بن محمد : لم لا تغشانا كما يغشانا سائرُ الناس ؟ فأجابه : ليس لنا ما نخافك من أجله ، ولا عندك من أمر الآخرة ما

٢٢٧ ورد في مختار الحكم : ٢٥٤ ، لبطليموس ، وهو في أمثال الماوردي : ٥٠ ب ، ونسب لابن المعتز في الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٥٠ وهرمس في نزهة الأرواح ١ : ٧٥ .

١ سقطت الفقرتان : ٢٢٧ ، ٢٢٩ من ر .

نرجوك له ، ولا أنت في نعمة فنهنتك بها ، ولا تراها نعمةً فنعرتك بها ، فما نصنعُ عندك ؟ قال فكتب إليه : تصحبنا لتنصحنَا ، فأجابه : من أراد الدنيا لا ينصحك ، ومن أراد الآخرة لا يصحبك . فقال المنصور : والله لقد ميّز عندي منازل الناس ، من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة ، وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا .

٢٣١ - قال سفيان الثوري لجعفر بن محمد : حدثني ، قال جعفر : أما إنني أحدثك ، وما كثرة الحديث لك بخير ، يا سفيان : إذا أنعم الله عليك بنعمةٍ فأحببتَ تمامها^١ ودوامها فأكثر من الحمد والشكر فإن الله تعالى قال في كتابه المبين : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم : ٧٢) . وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار ، فإن الله تعالى قال في كتابه : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ، يرسل السماء عليكم مدراراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنَبِّئُكُمْ بِالدنيا والآخرة ، وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ﴾ (نوح : ١٠ - ١٢) . يا سفيان إذا حَزَبَكَ^٢ أمرٌ من سلطان أو غيره فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها مفتاحٌ للفرج وكثرة من كنوز الجنة . فعقد سفيان بيده وقال : ثلاث وأي ثلاث ، قال جعفر : عقلها والله أبو عبد الله ولينفعته بها .

٢٣٢ - سقط^٣ ابن لعلي بن الحسين عليهما السلام في بئر ، فتفرغ أهل المدينة لذلك حتى أخرجه ، وكان قائماً يصلي فما زال عن محرابه ، فقيل له في ذلك ، فقال : ما شعرت ، كنت أناجي رباً كريماً .

٢٣١ حلية الأولياء ٣ : ١٩٣ ، ومحاضرات الراغب ٤ : ٤٦٧ ، والفصول المهمة : ٢٢٣ .

٢٣٢ نثر الدر ١ : ٣٣٨ .

١ الحلية : بقاءها .

٢ في الأصل : أحزتك .

٣ لم ترد هذه الفقرة في ر .

٢٣٣ - وكان عليّ بن الحسين يأتي ابن عم له بالليل^١ متنكراً فيناوله شيئاً من الدنانير ، فيقول : لكن عليّ بن الحسين لا يصلني ، لا جزاه الله خيراً ، فيسمع ذلك ويحتمله ويصبر عليه ولا يعرفه نفسه ، فلما مات عليّ بن الحسين عليه السلام فقدما ، فحينئذ علم أنه هو كان ، فجاء إلى قبره وبكى عليه .

٢٣٤ - وقيل له : ما بالك إذا سافرت كتمت نسبك أهل الرفقة ؟ فقال : أكره أن آخذ برسول الله عليه السلام ما لا أعطي مثله .

٢٣٥ - قال طاووس : رأيت رجلاً يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب ويدعو ويبكي في دعائه فتبعته حين^٢ فرغ^٣ من الصلاة فإذا هو عليّ بن الحسين ، فقلت : يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا وكذا ، ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف أحدها : أنك ابن رسول الله ، والثانية : شفاعة جدك ، والثالثة : رحمة الله . فقال : يا طاووس أما أني ابن رسول الله فلا يؤمنني ، وقد سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ﴾ ، (المؤمنون : ١٠١) ، وأما شفاعة جديّ فلا تؤمنني لأن الله تعالى يقول : ﴿ لا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ (الأنبياء : ٢٨) ، وأما رحمة الله فإن الله عز وجل يقول : انها قريب من المحسنين ، ولا أعلم أني محسن .

٢٣٣ نثر الدر ١ : ٣٣٩ .

٢٣٤ نثر الدر ١ : ٣٤١ ، وريب الأبرار : ٢٤٣ ب ، ولقاح الخواطر : ٣٩ ب والكامل ٢ :

١٣٨ .

٢٣٥ نثر الدر ١ : ٣٤٢ ، والعقد ٣ : ٣٠٧ ، والكامل للمبرد ١ : ٢٥٥ .

١ ح : وكان له ابن عم يأتيه علي بالليل (وهو موافق لنثر الدر) .

٢ ح : حتى .

٣ ر : خرج .

٢٣٦ - وقال أيضاً^١ : كلُّ عينٍ ساهرةٌ يومَ القيامةِ إلا ثلاثَ عيونٍ :
عينُ سهرت في سبيل الله تعالى ، وعين غمضت عن محارم الله ، وعين فاضت
من خشية الله .

٢٣٧ - سئل محمد بن علي بن الحسين : لم فرض الله تعالى الصومَ على
عباده ، فقال : ليجد الغنيُّ من الجوع فيحنو على الضعيف .

٢٣٨ - قُرِبَ إلى عليِّ بن الحسين طهوره في وقتٍ وزدِه ، فوضع يدهُ
في الإناء ليتوضأ ، ثم رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب ، فجعل
يفكر في خلقها حتى أصبح ، وأذن المؤذنُ ويدهُ في الإناء .

٢٣٩ - كان زيد بن موسى بن جعفر خرج بالبصرة ودعا إلى نفسه
وأحرق دوراً وعاث ، ثم ظفر به وحمل إلى المأمون ، قال زيد : لما دخلتُ إلى
المأمون نظر إليَّ ثم قال : اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن علي بن موسى
الرضا ، وتركني بين يديه ساعة ، ثم قال : يا زيد سواءُ لك ، ما أنت قائلُ
لرسول الله ﷺ إذ سفكتَ الدماءَ وأخفتَ السبيلَ وأخذتَ المالَ من غيرِ حِلِّه ؟
لعله عرَّكَ حديثُ حمقى أهل الكوفةِ أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله قال : إن
فاطمة أحصنت فرجها وذريتها عن النار ، إنَّ هذا لمن خرج من بطنها ، الحسن
والحسين فقط ، والله ما نالوا ذلك إلا بطاعة الله ، فلئن أردت أن تنالَ بمعصيةِ
الله ما نالوا بطاعته إنك إذا لأكرمُ على الله منهم .

٢٣٦ نثر الدر ١ : ٣٤٣ .

٢٣٧ نثر الدر ١ : ٣٤٤ .

٢٣٨ ربيع الأبرار ١ : ١٢٨ .

٢٣٩ ربيع الأبرار : ٣٠٥ ب وقوله « إن فاطمة أحصنت فرجها . . . » وأن ذلك يراد به الحسن
والحسين فقط منسوب إلى جعفر الصادق في شرح النهج ١٨ : ٢٥٢ ، وانظر أيضاً ربيع الأبرار
١ : ٧٤٧ - ٧٤٨ والجلس الصالح ٢ : ٢٠٩ وتذكرة الخواص : ٣٥١ .

١ سقطت الفقرة هذه من ر وكذلك رقم : ٢٣٩ .

٢٤٠ - نظر عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى الناس يضحكون في يوم فطر ، فقال : إنّ الله عز وجل جعل شهرَ رمضان مضماراً لخلقهِ يستبقون فيه إلى مرّصاته ، فسبقَ أقوامٌ ففازوا وقصّرَ آخرون فخابوا ، فالعجبُ من الضاحكِ اللاهي في اليوم الذي يفوزُ فيه المحسنون ويخيب فيه المبتلون ، أما والله لو كُثِفَ الغطاءُ لشُغِلَ محسنٌ بإحسانه ومسيءٌ بأساءته عن تجديدِ ثوبٍ وترجيلِ شَعْرٍ .

٢٤١ - قال جعفر بن محمد : كفارةُ عملِ السلطانِ الإحسانُ إلى

الإخوان .

٢٤٠ البيان والتبيين ٣ : ١٣٧ للحسن البصري (يضحكون يوم فطر) ، والعقد ٣ : ١٩٩ للحسن في ناس يضحكون في شهر رمضان ؛ وللحسن أيضاً في مجموعة ورام ١ : ٧٨ ، ورأى الناس يضحكون في يوم فطر ؛ وللحسن في بهجة المجالس ٢ : ٣٣٥ ، إذ رأى الناس يضحكون يوم عيد ، وله في زهر الآداب : ٥٧٨ .

٢٤١ نثر الدر ١ : ٣٥٤ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٤ ، والبصائر ٧ : ١٢٣ ، وربيع الأبرار : ٣٧٠/أ والعنيل والمحاضرة : ١٥٠ ، والمستطرف ١ : ٨٧ .

الفصل الثالث

كلام الصحابة رضي الله عنهم ومأثور أخبارهم وسيرهم

٢٤٢ - كان أبو بكر رضي الله عنه إذا مُدِحَ يقول : اللهم أنت أعلم مني بنفسي وأنا أعلم منهم بنفسي ، اللهم اجعلني خيراً مما يحسبون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون .

٢٤٣ - وقيل له في مرضه : لو أرسلت إلى الطبيب ، قال ، قد رأي ، قيل : فما قال لك ؟ قال : إني أفعل ما أشاء .

٢٤٤ - ولما استخلف قال للناس : إنكم قد شغلتموني عن تجارتي فافرضوا لي ، ففرضوا له كل يوم درهين .

٢٤٥ - وروي عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال : دخلت عليه في علته

٢٤٢ نثر الدر ٢ : ١٥ ، وزهر الآداب ١ : ٣٨ ، وربيح الأبرار : ٣٥٥/أ (٤ : ١٥٥) وعيون الأخبار ١ : ٢٧٦ ، والمستطرف ١ : ٢٢٩ ، ومحاضرات الراغب ١ : ٣٨١ ، وورد ضمن كلمة لعل رقم : ١٧٣ ص : ٩٤ وهو لعل في أمالي المرتضى ١ : ٢٧٤ .

٢٤٣ نثر الدر ٢ : ١٤ ، ومحاضرات الراغب ١ : ٤٣١ ، وحلية الأولياء ١ : ٣٤ ، وصفة الصفوة ١ : ١٠٠ ، وطبقات ابن سعد ٣ : ١٩٨ وزهد ابن حنبل : ١١٣ ، وأدب الدنيا والدين : ١٢٥ ، وأنس المخزون : ١١/أ .

٢٤٤ نثر الدر ٢ : ١٥ ، وطبقات ابن سعد ٣ : ١٨٤ ، ١٨٥ ، وصفة الصفوة ١ : ٩٧ ، ومحاضرات الراغب ١ : ٤٧٤ .

٢٤٥ نثر الدر ٢ : ١٦ ، والعقد ٤ : ٢٦٧ ، والكامل ١ : ٨ ، وحلية الأولياء ١ : ٣٤ ، وأنساب =

١ سقطت الفقرتان : ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، من ر .

التي مات فيها ، فقلت ، أراك بارئاً يا خليفة رسول الله فقال : أما إني على ذلك لشديدُ الوجع ، وما لقيتُ منكم يا معشرَ المهاجرين أشدُّ عليَّ من وجعي ، إني وُلِّيتُ أموركم خيركم في نفسي ، فكلكم وريمَ أنفه أن يكونَ له الأمر من دونه ، والله لتتخذنَّ نضائدَ الديداج وتألمنَّ النومَ على الصوف الأذربيِّ كما يَألم أحدكم النومَ على حَسَكِ السعدان . والذي نفسي بيده لأنَّ يُقَدَّمَ أحدُكُمْ فنضربَ عنقه بغيرِ جِلٍّ خيرٌ له من أن يخوضَ عَمَراتِ الدنيا . يا هاديَّ الطريق جُرَّتْ إنما هو والله الفجر أو البحر . فقلت : اخفضْ عليك يا خليفة رسول الله ، فإنَّ هذا يبهضك إلى ما بك ، فوالله ما زلتَ صالحاً مصلحاً ، لا تأسى على شيءٍ فاتك من أمر الدنيا ، ولقد تحلَّيتَ الأمرَ وحَدَّكَ فما رأيتَ إلَّا خيراً .

٢٤٦ - وقال رجل لأبي بكر رضي الله عنه والله لاشتمنك شتماً يدخلُ معك قبرك قال : معك والله يدخلُ لا معي .

٢٤٧ - بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن أقواماً يفضلونه على أبي بكر فوثب مغضباً حتَّى صعد المئبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ﷺ ، ثمَّ أقبل على الناس فقال : إني أخبركم عني وعن أبي بكر ، إنَّه لَمَّا

= الأشراف (استانبول) : ٧٠٤ ، ولقاح الخواطر : ٨/أ ، وورد في النص قوله : « إنما هو الفجر أو البحر » وقد ذهب هذا القول مثلاً ؛ انظر الميداني ١ : ٤٥ ، واللسان (بجر ، بجر ، فجر) ، ولفظة « البحر » تروى بالجيم وبالحاء المهملة ؛ فالبجر - بالجيم - الداهية والبحر بالمهملة إشارة إلى عمرات الدنيا شبهها بالبحر ؛ ومعنى القول : ان انتظرت حتى يضيء لك الفجر أبصرت قصدك وإن خبطت الظلماء وركبت العشواء هجا بك على المكروه .

٢٤٦ نثر الدر ٢ : ١٧ ، والعقد ٢ : ٢٧٥ ، والكامل ١ : ٣٥٠ ، ٣ : ٨١ ومجموعة ورام ١ :

١٢٥ ، والمستطرف ١ : ١٩٤ ، وألف باء ١ : ٤٦٤ ، وشرح النهج ١٨ : ٣٧٩ .

٢٤٧ نثر الدر ٢ : ١٦ - ١٧ ، والكامل ١ : ٣٤٣ .

١ ح : القبر .

توفي رسول الله ﷺ ارتدَّتِ العربُ ومنعتْ شائها وبعيرها ، فاجتمع رأينا كلنا أصحابَ محمدٍ أن قلنا : يا خليفةَ رسولِ الله إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقاتلُ العربَ بالوحي والملائكة يُمدُّهُ اللهُ تعالى بهم ، وقد انقطعَ ذلك اليومَ ، فالزم بيتك ومسجدك فإنه لا طاقةَ لك بالعرب ، فقال أبو بكر : أوكلُكم رأيُه هذا ؟ فقلنا : نعم فقال : والله لأنَّ آخرَّ من السماء فنخطفني الطيرُ أحبُّ إليَّ من أن يكونَ هذا رأيي .

ثمَّ صعد المنبر فحمد الله واثني عليه وكبره وصلى على النبيِّ عليه السلام ، ثمَّ أقبل على الناس فقال : أيها الناس من كان يعبدُ محمداً فإنَّ محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله تعالى فإنَّ الله حيٌّ لا يموت ، أيها الناس إن كثير اعداؤكم وقلَّ عددكم ركبَ الشيطان منكم هذا المركب !؟ والله ليظهرنَّ هذا الدينُ على الأديان كلها ولو كره المشركون ، وقولُه الحقُّ ووعدهُ الصدق : ﴿ يَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ، وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ (الأنبياء : ١٨) . ﴿ وكم من فئةٍ قَلِيلَةٍ عَلَّبْتَ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة : ٢٤٩) ، أيها الناس ، لو أفردتُ من جمعكم لجاهدْتُهُمْ في الله حقَّ جهاده حتى أبلغَ من نفسي عُذراً أو أُقْتَلَ مُقْبِلاً ، والله أيها الناس لو منعوني عِقلاً لجاهدْتُهُمْ عليه ، واستعنتُ بالله خير معين . ثم نزل فجاهد في الله حقَّ جهاده ، حتَّى أذعنَتِ العربُ بالحقِّ .

وهذا الخبر يدلُّ على قوَّة اليقين والإيمان والتشمير في ذات الله عزَّ وجلَّ على ما يوجب له التقديم والتسليم .

٢٤٨ - ومن كلامه^٢ في خطبته يوم الجمعة : الوحي الوحي النجاة

٢٤٨ نثر الدر ٢ : ١٨ ، وانظر عيون الأخبار ٢ : ٢٣٢ ، وحلية الأولياء ١ : ٣٥ - ٣٦ ، وصفة الصفوة ١ : ٩٩ .

١ ح : أكون .

٢ سقطت الفقرتان : ٢٤٨ ، ٢٤٩ من ر .

النجاء ؛ وراءكم طالبٌ حثيثٌ ، مرّةٌ سريعٌ ، ففكروا عبادَ الله فيمن كانوا قبلكم ، أين كانوا أمس وأين هم اليوم ، أين الشبابُ الوضأة^١ المعجبون بشبابهم ؟ صاروا كلاً شيء ، أين الملوك الذين بنوا الحوائطَ واتخذوا العجائبَ ؟ تلك بيوتهم خاويةٌ ، وهم في ظلماتِ القبور ، ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ (مریم : ٩٨) أين الذين كانوا يُعْطُونَ الغلْبَةَ في مواطنِ الحرب ؟ تضعضع بهم الدهرُ فصاروا رميماً ، أين من كنتم تعرفون من آباءكم وأبنائكم وإخوانكم وقربائكم ؟ وردوا على ما قدّموا وحلّوا بالشقاوة والسعادة فيما بعد الموت . اعلموا عباد الله أن الله ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه خيراً ، ولا يدفعُ به عنه سوءاً إلا بطاعته واتباع أمره ، فإن أحببتم أن تسلّم دنياكم وآخرتكم فاسمعوا وأطيعوا ولا تفرّقوا فتتفرّق بكم السبيلُ ، وكونوا إخواناً بما أمركم الله ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

٢٤٩ - وقال في خطبة له : تعلمون^٢ أن أكيسَ الكيسِ الثقي وانَّ أعجزَ العجزِ الفجور ، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى أعطيه حقه ، وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق ، أيها الناس إنما أنا مُتَّبِعٌ ولست بمتبّدع ، فإذا أحسنتُ فأعينوني ، وإذا زُغتُ فقوموني .

٢٥٠ - وقال : أربعٌ من كننٍ فيه كان خيار^٣ عبادِ الله : من فرَحَ

٢٤٩ نثر الدر ٢ : ٢٠ ، وطبقات ابن سعد ٣ : ١٨٣ ، وعيون الأخبار ٢ : ٢٣٤ ، وانظر العقد ٤ : ٥٩ ، والكمال ١ : ١٣ ، وصفة الصفوة ١ : ٩٨ ، وقوله « إن أكيس الكيس الفجور » في التمثيل والمحاضرة : ٣٠ للحسن بن علي .
٢٥٠ نثر الدر ٢ : ٢٣ .

١ نثر : الوضاء .
٢ نثر : تعلّموا .
٣ نثر : من خيار .

للتائب ، واستغفر للمذنب^١ ، ودعا للمدين^٢ ، وأعان المحسن على إحسانه :

٢٥١ - وروي أنه قال لعمر رضي الله عنها : إني مستخلفك من بعدي ، وموصيك بتقوى الله . فإن لله تعالى عملاً بالليل لا يقبله بالنهار ، وعملاً بالنهار لا يقبله بالليل ، وإنه لا يقبلُ نافلاً حتى تؤدى فريضة^٣ ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازيته يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم ، وحق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة الباطل وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً . إن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم ، وتجاوز عن سيئاتهم ، فإذا ذكرتهم أقولُ إني لأرجو أن أكون من هؤلاء ، وذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ، ولم ينكر حسناتهم ، فإذا ذكرتهم ، قلت : إني لأخاف أن أكون من هؤلاء ، وذكر العدل مع آية الرحمة^٤ ، ليكون العبد [راغباً] راهباً ولا يتمنى على الله تعالى غير الحق ، ولا يلتقي بيده إلى التهلكة . فإن قبلته وصيتي فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت ، وهو آتيك ، وإن أضعت وصيتي فلا يكونن غائب أبغض إليك من الموت ، ولست بمعجز الله تعالى .

٢٥٢ - قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في خطبة له : إنما الدنيا

٢٥١ نثر الدر ٢ : ٢٢ ، والبيان والتبيين ٢ : ٤٥ ، والعقد ٣ : ١٤٨ ، وطبقات ابن سعد ٣ : ٢٠٠ ، وحلية الأولياء ١ : ٣٦ ، وصفة الصفوة ١ : ١٠٠ ، وعين الأدب : ٢٢٧ ، وريح الأبرار : ٣٧٥ - ب ، وهجة المجالس ١ : ٥٨٠ - ٥٨١ ، والتعازي والمراثي : ١١٦ - ١١٧ ، ولباب الآداب : ٢١ .

٢٥٢ نثر الدر ٢ : ٢٩ ، والبصائر ٢ : ٥٤٥ .

- ١ ر : للمذنبين .
- ٢ ح : للمدير .
- ٣ نثر : فريضته .
- ٤ نثر : وذكر الرحمة مع آية العدل .
- ٥ نثر : حفنفت .

أمل مُخْتَرَمٌ ، وأجلٌ مُتَقَصٌّ ، وبلاغٌ إلى دارٍ غيرها ، وسيرٌ إلى الموت ليس فيه تعريج ، فرحم الله امرأً فَكَرَّ في أمره ، ونصح لنفسه ، وراقب ربَّه^١ ، واستقال ذنبه .

٢٥٣ - وقال له^٢ المغيرة : إنا بـخَيْرٍ ما أبـقـاك الله . فقال عمر : أنت بخير ما اتقيت الله .

٢٥٤ - وخطب فقال : إياكم والبطنة فإنها مَكْسَلَةٌ عن الصلاة ، مَقْسَدَةٌ للجسم ، مُؤَدِّيَةٌ إلى السَّقَمِ ، وعليكم بالقصدِ في قُوتِكُمْ فهو أبعدُ من السَّرْفِ وأصحُّ للبدن وأقوى على العبادة ، وإنَّ العبدَ لن يهلك حتى يُؤثِرَ شهوتهُ على دينه .

٢٥٥ - وقال^٣ على المنبر : اقرءوا القرآن تعرفوا به ، واعلموا به تكونوا من أهله . إنه لن يبلغَ من حقِّ ذي حق أن يُطاعَ في معصيةِ الله عزَّ وجلَّ . إني أنزلتُ نفسي من مال الله عزَّ وجلَّ بمنزلةِ والي اليتيم ، إن استغنيتُ عففتُ ، وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف ، تَقَرَّمَ البهمةُ الأعرابيةُ : القضمَ لا الخضمَ .

٢٥٣ نثر الدر ٢ : ٢٩ ، ومجموعة ورام ٢ : ١٧ ، والحكمة الخالدة : ١١٧ ، (يقولها رجل لعمر بن عبد العزيز) والبصائر ١ : ١٦ .

٢٥٤ نثر الدر ٢ : ٣٠ ، والجهنمي : ٣٦ ، والبصائر ٣ : ١٠٣ ، وبهجة المجالس ٢ : ٧٣ ، والشريشي ٥ : ١٥٨ .

٢٥٥ نثر الدر ٢ : ٣٠ - ٣١ ، ٣٢ ، وطبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٦ ، والبيان والتبيين ٢ : ٧٠ ، وعيون الأخبار ١ : ٥٤ ، والعقد ٤ : ٦٢ ، والبصائر ٣ : ٢٠١ ، وأنساب الأشراف (مخطوطة استانبول) : ٧٠٥ ، وكتر العمال ١٦ : ١٥٢ - ١٥٣ ، وقوله «إني أنزلت نفسي من مال الله» في أنساب الأشراف : ٦٩٦ ، ٧٠٦ ، وورد قوله «تعلموا القرآن تعرفوا به . . . الخ» منسوبةً لعلي في عيون الأخبار ٢ : ٣٥٢ .

١ ح : لربه .

٢ الفقرة : ٢٥٣ من ر وحدهما .

٣ الفقرة رقم : ٢٥٥ سقطت من ر .

٢٥٦ - وكتب إلى ابنه عبد الله : أما بعد فإنه من اتقى الله وقاه ، ومن
توكلَ عليه كفاه ، ومن أقرضه جزاهُ ، ومن شكره زادهُ ، فعليك بتقوى الله
فإنه لا ثوابَ لمن لا نيّة له ، ولا مالَ لمن لا رفقَ له ، ولا جديدَ لمن لا خلقَ
له .

٢٥٧ - ومن كتاب إلى أبي موسى : فإياك يا عبد الله أن تكونَ بمثلةِ
البيهمة مرّت بوادٍ خصبٍ ، فلم يكن لها همٌّ إلاَّ السمنَ وإنما حتفُها في
السمن^١ .

٢٥٨ - وحضر بابَ عمر رحمه الله جماعة منهم سهيلُ بن عمرو ،
وعيينةُ بن حصن ، والأقرعُ بن حابس ، فخرج الآذن فقال : أين صهيبُ ؟
أين عمارُ ؟ أين سلمانُ ؟ فتغيّرت^٢ وجوه القوم . فقال سهيل : لم تتغيّر^٣
وجوهكمُ ؟ دُعوا ودُعينا فأسرعوا وأبطأنا ، ولئن حسدتموهم على باب عمر لَمَا
أعدّ لهم من الآخرة أكثر .

٢٥٩ - وسأله عبد الرحمن أن يلين للناس فقال : الناس لا يصلحُ لهم

- ٢٥٦ نثر الدر ٢ : ٣١ ، والعقد ٣ : ١٥٥ ، وعيون الأخبار ١ : ٢٤٩ ، وزهر الآداب ١ : ٤٠ ،
وهجة المجالس ٢ : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، وكثر العمال ١٦ : ١٥٥ .
- ٢٥٧ نثر الدر ٢ : ٣١ ، والبيان والتبيين ٢ : ٢٩٣ ، وعيون الأخبار ١ : ١١ ، والعقد ١ : ٨٩ ،
وحلية الأولياء ١ : ٥٠ ، وشرح النهج ١٢ : ١٢ ، وكثر العمال ١٦ : ١٦٠ .
- ٢٥٨ نثر الدر ٢ : ٣٣ ، والبيان والتبيين ١ : ٣١٧ ، وعيون الأخبار ١ : ٨٥ ، ومحاضرات الراغب
٤ : ٤٨٠ ، وقارن بزهد ابن حنبل ١١٣ - ١١٤ ، وشرح النهج ١٧ : ٩١ - ٩٢ .
- ٢٥٩ نثر الدر ٢ : ٣٥ ، ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٦ ، وقارن بالطبري ١ : ٢٧٤٦ ، وانظر رقم :
١٠٥١ ، في ما يلي .

- ١ وإنما حتفها في السمن : سقطت من ر .
٢ نثر : قتمعت .
٣ ر ونثر : تسمعر .
٤ نثر : أعد الله .

إلاً لهذا ، ولو علموا ما لهم عندي لأخذوا ثوبي من عاتقي .

٢٦٠ - ومرَّ عمر رضي الله عنه بشابٍ فاستسقاها ، فخاض له عسلاً فلم يشرب وقال : إني سمعتُ الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ (الأحقاف : ٢٠) . فقال الفتى : إنها ليست لك ، اقرأ ما قبلها : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ﴾ (الأحقاف : ٢٠) . أفنحن منهم ؟ فشرها وقال : كلُّ الناس أفقه من عمر .

٢٦١ - وكان يحملُ الدقيقَ على ظهره إلى الفقراء فقال له بعضُهُم : دَعْنِي أَحْمِلُهُ عَنكَ ، فقال : ومن يحملُ عني ذنوبي ؟

٢٦٢ - وكتب^١ إلى عبيدة : أما بعد فإنه لم يُقِمَّ أمر الله سبحانه وتعالى في الناس إلا حصيْفُ العُقْدَةِ بعيد العِزَّة ، لا يحتقُّ في الحقِّ على جِرَّة ، ولا يطلُعُ للناسِ على عورة ، ولا تأخذه في الله لومة لائم .

٢٦٣ - وخطب فقال : ألا لا تُضْرَبُوا المسلمين قَتْدُلُوهُمْ ، ولا تمنعوهم [حقوقهم] فتكفروهم ، ولا تُجَمِّروهم فتفتنوهم .

٢٦٤ - وطلی بعبيراً من الصدقة بالقطران ، فقال له رجلٌ : لو أمرت

٢٦٠ نثر الدر ٢ : ٣٦ ، وأنساب الأشراف (استانبول) : ٦٩٦ - ٦٩٧ ، وشرح النهج ١ : ١٨٢ .

٢٦١ نثر الدر ٢ : ٤٠ .

٢٦٢ نثر الدر ٢ : ٤٣ ، والمجتبى : ٧٢ ، وهبة المجالس ١ : ٣٣١ ، وعميون الأخبار ١ : ٩ والبيان

٣ : ٢٥٥ ، وتسهيل النظر : ٢٣٩ ، وكتر العمال ٥ : ٤٣٦ - ٤٤٠ والمصباح المضيء ٢ :

١٣٠ ، ولفاح الخواطر : ٩/أ .

٢٦٣ نثر الدر ٢ : ٤٥ ، وتاريخ الطبري ١ : ٢٧٤١ ، ٢٧٤٢ .

٢٦٤ نثر الدر ٢ : ٤٨ .

١ الفقرات ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ سقطت من ر .

- عبداً من عبيد الصدقة كفاكهُ ، فضربَ صدره^١ وقال : عبدٌ أعبدُ مني !؟
- ٢٦٥ - وقال : كلُّ عملٍ كرهتَ من أجله الموتَ فاتركهُ ثم لا يضركَ متى مت .
- ٢٦٦ - وقال : من زاغَ زاغتَ رعيته ، وأشقى الناسَ من شقيتَ به رعيته .
- ٢٦٧ - وقال : الناسَ طالبان : فطالبٌ يطلبُ الدنيا فارفضوها في نحره ، فإنه ربما أدركَ الذي طلبَ منها فهلكَ بما أصابَ منها ، وربما فاتهُ الذي طلبَ منها فهلكَ بما فاتهُ منها^٢ ، وطالبٌ يطلبُ الآخرةَ ، فإذا رأيتَ طالبَ الآخرةِ فنافسوه .
- ٢٦٨ - وقال : استغزروا^٣ العيونَ بالتذكر .

٢٦٩ - وقال أيضاً : أيها الناسُ إنه أتى عليَّ حينٌ وأنا احسبُ أنه من

- ٢٦٥ نثر الدر ٢ : ٤٨ ، وشرح النهج ١٢ : ١١٧ ، وحلية الأولياء ٣ : ٢٣٩ ، (لأبي حازم) وكذلك في زهر الآداب : ١٦٩ .
- ٢٦٦ هو تكملة للرقم : ٢٥٧ ، من كتابه لأبي موسى . انظر نثر الدر ٢ : ٣٢ ، وبقية المصادر المذكورة في رقم ٢٥٧ .
- ٢٦٧ نثر الدر ٢ : ٥٢ - ٥٣ ، والبيان والتبيين ٣ : ١٣٧ - ١٣٨ ، وأدب الدنيا والدين : ١٢٨ .
- ٢٦٨ نثر الدر ٢ : ٥٣ ، والبيان والتبيين ١ : ٢٩٧ ، ٣ : ١٤٩ ، وعيون الأخبار ٢ : ٢٩٨ ، وسراج الملوك : ١٧٢ ، وورد في أدب الدنيا والدين : ٢٨٦ « لا تستغزروا العيون بالتذكر » وهو تحريف غريب ؛ وانظر كثر العمال ١٦ : ١٥٨ .
- ٢٦٩ نثر الدر ٢ : ٥٣ ، والبيان والتبيين ٣ : ١٣٨ ، والعقد ٤ : ٦٤ ، وأنساب الأشراف (استانبول) : ٦٩٦ ، والنص في شرح النهج ١٢ : ٢٢ ، بتغيير في الترتيب ، وانظر كثر العمال : ١٦٢ - ١٦٣ .

١ ح : صلدري .
٢ فهلك ... منها : سقط من ر .
٣ نثر : استغزروا .

قرأ القرآن إنما يريد به الله تعالى وما عنده ، ألا وقد خيّل إليّ أخيراً أن أقوماً يقرأون القرآن يريدون به ما عند الناس ، ألا فأريدوا الله بقرائتكم وأريدوا الله بأعمالكم ، فإنما كنا نعرفكم إذ الوحي ينزلُ وإذ النبيُّ بين أظهرنا ، فقد رُفِعَ الوحيُ وذهبَ النبيُّ ﷺ وأنا أعرفكم بما أقولُ لكم ، ألا فمنَ أظهرَ لنا خيراً ظننّا به خيراً وأثينا عليه ، ومن أظهرَ لنا شراً ظننّا به شراً وأبغضناه عليه ، اقدعوا هذه النفوسَ عن شهواتها فإنها طلاعةٌ تنزعُ إلى شرِّ غايةٍ ، إن هذا الحقُّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ ، وإن الباطلَ خفيفٌ وَبِيءٌ ، وتركُ الخطيئةِ خَيْرٌ من معالجةِ التوبةِ ، وربُّ نظرةٍ زرعتُ شهوةً ، وربُّ شهوةٍ ساعةٍ أورثتُ حزناً دائماً .

٢٧٠ - بُعِثَ إلى عمر رضي الله عنه بجللٍ فقسّمها ، فأصاب كلَّ رجلٍ ثوبٌ ، ثمَّ صعد المنبرَ وعليه حلّةٌ ، والحلّةُ ثوبان ، فقال : أيها الناس ألا تسمعون ؟ فقال سلمان الفارسي رحمه الله : لا نسمعُ ، فقال عمر : ولمَ يا أبا عبد الله ؟ فقال : إنك قسمت علينا ثوباً ثوباً وعليك حلّةٌ فقال : لا تعجل يا أبا عبد الله ؛ ثمَّ نادى يا عبد الله ، فلم يجبه أحدٌ ، فقال : يا عبد الله بن عمر ، فقال : لبيك يا أمير المؤمنين ، فقال : نَشَدْتُكَ اللهَ ، الثوبُ الذي اتررتُ به أهو ثوبُك ؟ قال : نعم ، فقال سلمان : أما الآن فقلُّ نسمع .

٢٧١ - قال عمر رضي الله عنه : لو ماتت سخلةٌ على شاطئ الفرات ضيعةً لخشيتُ أن أسأل عنها .

٢٧٠ نثر الدر ٢ : ٣٣ ، وعيون الأخبار ١ : ٥٥ ، وسيرة عمر : ١٤٧ ، وصفة الصفوة ١ : ٢١٥ ، والمصباح المضيء : ١٦٢ .
٢٧١ قارن بطبقات ابن سعد ٣ : ٣٠٥ ، وحلية الأولياء ١ : ٥٣ ، وصفة الصفوة ١ : ١٠٩ ، وتسهيل النظر : ١٤٤ ، وسيرة عمر (ابن الجوزي) : ١١٣ ، والمصباح المضيء ١ : ٢٧٤ ، والشفا : ٦١ (باختلاف بين سخلة أو شاة أو جدي . . . إلخ) ، ولقاح الخواطر : ٢٩ ب .

٢٧٢ - وقال : السلطان أربعة أمراء : فأمير قويٌّ ظلَّفَ نَفْسَهُ وَعَمَّالَهُ
 فذلك المجاهدُ في سبيل الله ، يدُ الله باسطةً عليه بالرحمة ؛ وأميرٌ فيه ضَعْفٌ
 ظلَّفَ نَفْسَهُ وَأَرْتَعَ عَمَّالَهُ بضعفه فهو على شفا هلاكٍ إلا أن يرحمه الله ، وأمير
 ظلَّفَ عَمَّالَهُ وَأَرْتَعَ نَفْسَهُ فذلك الحُطْمَةُ الذي قال [فيه] رسول الله صَلَّى اللهُ
 عليه وآله : شرُّ الرِّعَاءِ الحُطْمَةُ ، فهو الهالكُ وحدهُ ، وأميرٌ أَرْتَعَ نَفْسَهُ وَعَمَّالَهُ
 فهلكا جميعاً .

٢٧٣ - وقال عمر : اللهم إن كنت تعلمُ أني أبالي إذا قعد الخصمان بين
 يديَّ على من كان الحقُّ من قريبٍ أو بعيدٍ فلا تُمهلني طَرْفَةَ عَيْنٍ .

٢٧٤ - وقال عمر رضي الله عنه لعبد الله بن أرقم : أقسمُ بيتَ المالِ
 في كلِّ شهرٍ لا بل في كلِّ جمعة ؛ فقال طلحة : يا أميرَ المؤمنين ، لو حبستَ
 شيئاً بعده ، عسى أن يأتيك أمرٌ تحتاجُ إليه ، فلو تركتَ عدَّةً لناثبةٍ ان نابتِ
 المسلمين ، فقال عمر : كلمةٌ ألقاها الشيطانُ على لسانك لقاني الله حُجَّتْهَا
 ووقاني فنتها ، لتكوننَّ فتنَةً لقومٍ بعدي ، أعصي الله العامَ مخافةً عامٍ قابلٍ ؟ أعدُّ
 لهم ما أعدَّ رسول الله عليه السلام ، يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
 مَخْرَجاً ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق : ٢ ، ٣) .

٢٧٥ - ومن كلامه : ما عاقبت من عصَى الله فيك بمثل أن تطيع الله

- ٢٧٢ الذهب المسبوك : ٢٠٦ ، وعيون الأخبار ٢ : ٣٤٠ ، والمصباح المضيء ٢ : ١٣٠ .
 ٢٧٣ قارن بابين سعد ٣ : ٢٩٠ ، والسعادة والاسعاد : ٢٤٢ .
 ٢٧٤ حلية الأولياء ٧ : ٢٩١ ، وقارن بأنساب الأشراف (استانبول) : ٧٠٠ وشرح النهج ١٢ :
 ٧ ، ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٧ ، والبصائر ٢ : ٤٥٥ ، ومجالس ثعلب : ٢٣ .
 ٢٧٥ هذه حكم متفرقة وقد جمعها الآبي في نثر الدر ٢ : ٤٣ ، ما عدا « لا تعترض فيما لا يعنك »
 و « تخشع ... المعصية » ، وفي كثر العمال ١٦ : ٢٦٢ ، أن سعيد بن المسيب قال : وضع
 عمر بن الخطاب للناس ثمانى عشرة كلمة ؛ وأورد زيادة عما جاء هنا ؛ وانظر الموقيات :
 ١٠٧ ، وعيون الأخبار ٣ : ١٢ ، وقوله « لا تظن بكلمة ... » في نهج البلاغة : ٥٣٨ ، =

فيه . (وقد ورد هذا الكلام عن أبي ذر رضي الله عنه ، ويرد فيما بعد) ضع أمر أخيك على أحسنه . لا تظنَّ بكلمة خرجت من مسلم شرّاً وأنت تجدُ لها في الخير محملاً . لا تهاونوا بالحلف بالله فيبينكم الله . لا تعترض فيما لا يعينك . لا تسأل عما لم يكن فإن فيما كان شغلاً . اعترل عدوك ، واحذر صديقك إلا الأمين ، والأمين من خشية الله . تَحَشَّعْ عند القبور ، وذلك عند الطاعة ، واستغفر عند المعصية ، واستشر في أمورك الذين يخشون الله .

٢٧٦ - لما حضر معاذ بن جبل الموتُ قال : انظروا أصبحنا ؟ فأني فقيل له : لم تُصبح ، فقال : انظروا أصبحنا ؟ فأني فقيل له : لم تصبح ، حتى أتني في بعض ذلك فقيل له : قد أصبحت ، فقال : أعودُ بالله من ليلة صباحها إلى النار ، مرحباً بالموت ، مرحباً بزاثرٍ مُغِبِّ حبيبٍ جاء على فاقة . اللهم إني قد كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك ، اللهم إنك تعلم أي لم أكن أحبُّ الدنيا وطولَ البقاء فيها لِكُرِّي الأنهار ولا لغرس الأشجار ، ولكن لظماً الهواجر ، ومكابدة الساعات ، ومزاحمة العلماء بالرُّكْب عند حَلْقِي الذكر .

٢٧٧ - قالت أم ذر : لما حضرت أبا ذرَّ الوفاةً بكيتُ ، فقال : ما

= لعلي ، وانظر روضة العقلاء : ٩٠ ، والمحاسن والأضداد : ٢٠ (ونسبها للرسول) وقوله : « ما عاقبت من عصي ... » في كتاب الآداب : ٥ ، وربع الأبرار : ٧٢٧ ، وزهر الآداب : ١٠٧٤ ورقم : ٢٩٣ ، ونسب القول نفسه في الخصال : ١ : ٢٠ لجعفر الصادق ؛ وقوله « واحذر صديقك ... الله » في ربع الأبرار : ١ : ٤٦٣ ، وقوله « اعترل عدوك ... خشية الله » في عيون الأخبار : ٣ : ١١٢ .

٢٧٦ عيون الأخبار : ٢ : ٣٠٩ ، وحلية الأولياء : ١ : ٢٣٩ ، وصفة الصفوة : ١ : ٢١٠ ، وزهد ابن حنبل : ١٨٠ - ١٨١ ، والعقد : ٣ : ٢٢٩ ، وأنس الوحيد : ١٦ ب وبعضه في البصائر : ٦٢٦ : ٣ .

٢٧٧ أنساب الأشراف ٤/٤ : ٥٤٥ ، وطبقات ابن سعد : ٤ : ٢٣٢ - ٢٣٥ ، وحلية الأولياء : ١ : ١٧٠ ، وصفة الصفوة : ١ : ٢٤٣ ، وبعضه في نثر الدر : ٢ : ٧٧ - ٧٨ ، وربع الأبرار : ٢٤٨ ب - ٢/٢٤٩ .

١ بالحلف : سقطت من ح .

بيكيك؟ قلتُ : أبكي أنه لا بدَّ لي من تكفينك وليس لي ثوب من ثيابي يسعك كفنًا ، قال : فلا تبكي فإني سمعتُ رسولُ الله ﷺ يقول لنفرٍ أنا فيهم : ليموتنَّ رجلٌ منكم بفلاةٍ من الأرض تشهدُهُ عصاةٌ من المؤمنين ، وليس من أولئك نفر رجلٌ إلا وقد مات في قريةٍ وجماعةٍ من المسلمين ، وأنا الذي أموتُ بفلاة ، والله ما كذبتُ ولا كُذبتُ ، فانظري الطريقَ ، فقلت : أنى وقد انقطع الحجاج ؟ فكانت تشتدُّ الى كئيبٍ^١ تقوم عليه ثم تنظر ، ثم ترجعُ إليه فتمرضُ ، ثم ترجعُ إلى الكئيب ، فيينا هي كذلك إذا بنفرٍ^٢ تحبُّ بهم رواحلهم كأنهم عليها الرَّحِم ، فألاحت بثوبها فأقبلوا حتى وقفوا عليها ، فقالوا : مالك ؟ قالت : امرؤ من المسلمين يموتُ تكفنونهُ ، قالوا : من هو ؟ قالت : أبو ذر ، فقدَّوه بأبائهم ووضعوا السيَّاطَ في نحورها يستبقون إليه حتى جاءوه ، فقال : أبشروا ، فحدَّثهم وقال : إني سمعتُ رسولُ الله ﷺ وذكر الخبر ، إنه لو كان عندي ثوبٌ يسعني كفنًا لي أو لامرأتي لم أكفنَّ إلا في ثوب لي أو لها ، أنتم تسمعون إليّ ، إني أنشدكم الله والإسلام أن يكفني رجلٌ منكم كان أميراً أو عريفاً أو نقيباً أو بريداً ، فليس أحدٌ من القوم إلا قارف بعضَ ما قال ، إلا فتى من الأنصار ، فقال : يا عمُّ أنا أكفُّنك ، لم أصبُ مما ذكرت شيئاً ، أكفُّنك في ردائي هذا الذي عليّ وفي ثوبين في عييتي من عَزَل أُمي حاكتها لي ، قال : أنت فكفني ، فكفَّنتهُ الأنصاريُّ في نفر الذين شهدوه ، ومنهم حجر بن الأدرج ومالك الأشر^٣ في نفر كلهم يمان .

٢٧٨ - ولما حضرتُ سلمانَ الفارسيَّ الوفاةَ عُرِفَ منه بعضُ الجزع ،

٢٧٨ نثر الدر ٢ : ٧٤ - ٧٥ (بيعض اختلاف) ، وطبقات ابن سعد ٤ : ٩٠ ، ٩١ ، وحلية الأولياء ١ : ١٩٧ ، وصفة الصفوة ١ : ٢٢٣ ، وزهد ابن حنبل : ١٥٢ .

١ ح : تمضي ... تشتد تقوم .

٢ ح : نفر .

٣ ر ع : ومالك بن الأشر .

فقالوا : ما يُجزعك أبا عبد الله ، وقد كان لك سابقة في الخير ، شهدت مع رسول الله ﷺ مغازي حسنة وفتوحاً عظيماً ؟ فقال : يحزنتني أن حبيبي محمداً عهد إلينا حين فارقتنا ، فقال : ليكف المؤمن كراد الراكب ، فهذا الذي حزنتني ؛ فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر ديناراً .

٢٧٨ ب - وعنه رحمه الله أنه أكره على طعام يأكله ، فقال : حسبي حسبي ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : أكثر الناس جمعاً في الدنيا أكثرهم جزعاً في الآخرة ، يا سلمان إنما الدنيا سجنُ المؤمن وجنةُ الكافر .

٢٧٩ - كتب^١ أبو الدرداء إلى أخ له : أما بعد فلست في شيء من أمر الدنيا إلا وقد كان له أهلٌ قبلك ، وهو صائرٌ له أهلٌ بعدك ، وليس لك منه إلا ما قدمتَ لنفسك ، فأثرها على المصلح من ولدك ، فإنك تقدمُ على من لا يعذركُ ، وتجمعُ لمن لا يحمدك . وإنما تجمعُ لواحدٍ من اثنين : إما عامل فيه بطاعة الله يسعد بما شقيت له ، وإما عامل فيه بمعصية الله فيشقى بما جمعت له ، وليس والله أحدٌ منها بأهلٍ أن تبرد له على ظهرك ، ولا تؤثره على نفسك . ارجُ لمن مضى منهم رحمةَ الله ، وثقْ بمن بقي منهم رزق الله ، والسلام .

٢٨٠ - قال عبد الله بن مسعود : إني لأمقتُ الرجلَ أن أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة .

٢٧٨ ب حلية الأولياء ١ : ١٩٨ وقوله « إنما الدنيا سجن المؤمن ... » في العقد ٣ : ١٧٢ وجموعه ورام ١ : ١٢٨ ، ٢ : ٥٥ والخصال ١ : ١٠٨ .

٢٧٩ حلية الأولياء ١ : ٢١٦ وصفة الصفوة ١ : ٢٦١ - ٢٦٢ ونسب لابي حازم في عيون الأخبار ٢ : ٣٦٠ - ٣٦١ وفي قوله : « وإنما تجمع لواحد من اثنين ... » قارن بما تقدم لعلي رقم : ٨٥ .

٢٨٠ حلية الأولياء ١ : ١٣٠ وصفة الصفوة ١ : ١٦٣ وزهد ابن حنبل : ١٥٩ وقارن ببيع الأبرار : ٢٤٦ ب (منسوباً لعمر بن الخطاب) والفوائد : ١٩٢ .

١ سقطت الفقرة : ٢٧٩ من ر .

٢٨١ - ومن كلام كان يقوله ابن مسعود : أيها الناس ، إنكم مجموعون لصعيدٍ واحدٍ يسمعكم الداعي ويفقدكم البصر ؛ إنَّ أصدقَ الحديث كلامُ الله ، وأوثقُ العرى كلمةُ التقوى ، وخيرُ المللِ ملَّةُ إبراهيم ، وأحسنُ القصصِ هذا القرآن ، وأحسنُ السننِ سنَّةُ محمدٍ ﷺ ، وأشرفُ الحديثِ ذكرُ الله ، وخيرُ الأمور عزمها ، وشرُّ الأمور محدثاتها ، وأحسنُ الهدْيِ هَدْيُ الأنبياء ، وأشرفُ الموتِ قتلُ الشهداء ، وأعزُّ الضلالةِ ضلالةٌ بعدَ الهدى ، وخيرُ العملِ ما نَفَعَ ، وخيرُ الهدى ما اتبع ، وشرُّ العمى عمى القلب ، وما قلَّ وكفى خيرًا مما كثر وألْهى ، وشرُّ الندامةِ ندامةٌ يومَ القيامة ، ورأسُ الحكمةِ مخافةُ الله ، وخيرُ ما أُلْقِيَ في القلبِ اليقين ، والريبُ من الكفر ، والغُلُولُ من جمرِ جهنم ، والكبرُ كِيٌّ من النار ، والشعرُ مزاميرُ إبليس ، والخمرُ جامعُ الإثم ، والنساءُ حباثلُ الشيطان ، والشبابُ شُعبَةٌ من الجنون ، وشرُّ المكاسبِ أكلُ الربا والأمرُ بأخذه ، وأملكُ العملِ به خواتمُهُ ، وشرُّ الروايا روايا الكذب ، وسبابُ المؤمن فسوقٌ وقاتلُهُ كفرٌ وَحَرَمَةٌ مالهِ كحرمةِ دمه ، ومن يتألَّ على الله يكذبه ، ومن يَغْفِرُ يغفر الله له ، ومن يعفُ يعفُ الله عنه ، ومن يكظِم الغيظَ يأجره الله ، ومن يصبر على الرزايا يُعقبه الله ، ومن يتبع السُّمعةَ يُسَمِّعَ الله به ، ومن يثقُ بالدنيا تعجزه ، ومن يطع الشيطانَ يعص الله ، ومن يعص الله يعذِّبهُ .

٢٨٢ - وروي^١ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل سعيد بن

٢٨١ ثر الدر ٢ : ٦٩ والبيان والتبيين ٢ : ٥٦ - ٥٧ والبصائر ٧ : ٦٩ - ٧٢ (منسوبة للرسول) ومصنف عبد الرزاق ١١ : ١٥٩ (لابن مسعود) ١١ : ١٦ (للسول) وانظر حلية الأولياء ١ : ١٣٨ وصفة الصفوة ١ : ١٦٢ وعين الأدب : ٢٢٢ والفوائد : ١٩١ .
٢٨٢ مروج الذهب ٣ : ٤٨ - ٤٩ وصفة الصفوة ١ : ٢٧٥ وألف باء ١ : ٤٤٢ وحلية الأولياء ١ : ٢٤٤ .

١ سقطت الفقرتان : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، من ر .

عامر بن خديم الجمحي على حمص ، فلما قدم عمر حمص قال : كيف وجدتم
 عاملكم ؟ قال : وكان يقال لحمص الكويفة الصغرى لشكايتهم العمال ،
 قالوا : نشكو أربعاً : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال : أعظمُ بها ،
 وماذا ؟ قالوا : لا يجيبُ أحداً بليل ، قال : عظيمة ، وماذا ؟ قالوا : وله يومٌ
 في الشهر لا يخرجُ إلينا ، قال : عظيمة ، وماذا ؟ قالوا : يَعْتَظُ الغنظُ بين
 الأيام حتى تأخذه موته ، قال : فجمع عمر بينهم وبينه وقال : اللهم لا تقبل
 رأيي فيه اليوم ؛ ما تشكون منه ؟ قالوا لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال :
 والله إن كنتُ لأكره ذكره ، ليس لأهلى خادمٌ فأعجن عجيني ثم أجلسُ حتى
 يختمر ثم أخبز خبزي ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم ، قال عمر : وما تشكون منه ؟
 قالوا : لا يجيبُ أحداً بليل ، [قال : ما تقول ؟] قال : إن كنت لأكره
 ذكره ، إني جعلتُ النهار لهم وجعلتُ الليلَ لله ؛ قال : وما تشكون منه ؟
 قالوا : إن له يوماً في الشهر لا يخرج إلينا فيه ، قال : ليس لي خادم تغسلُ
 ثيابي ولا لي ثيابٌ أبدلها ، فأجلس حتى تجف ثم أدلكها ، ثم أخرج إليهم في
 آخر النهار . قال : وما تشكون منه ؟ قالوا يغنظ الغنظ بين الأيام ، قال :
 شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة وقد بضعت قريشُ لحمه ثم حملوه على
 جذعة ، فقالوا له : أحبُّ أن محمداً مكانك ، فقال : والله ما أحبُّ أني في
 أهلي ومالي وولدي وأنَّ محمداً شينك بشوكة ، ثم نادى يا محمد ، فما ذكرتُ
 ذلك اليوم وتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشركٌ لا أؤمنُ بالله العظيم ، إلا
 ظننت أن الله لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً ، فيصيني تلك الغنظة . فقال عمر
 رضي الله عنه : الحمد لله الذي لم يقبل فراستي ، فبعث إليه بألف دينار
 وقال : استعن بها على أمرك ، فقالت امرأته : الحمد لله الذي أغنانا عن
 خدمتك ، فقال لها : فهل لك في خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتيها بها

١ . يغنظ : يصيبه كرب وجهه حتى يشرف على الهلاك .

أحوجَ ما نكون إليها . قالت : نعم ، فدعا رجلاً من أهل بيته يثق به ، فصرّها صُراً ثم قال : انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان وإلى يتيّم آل فلان ، وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مبتلى آل فلان . فبقيت ذُهيبَةً ، فقال : أنفقي هذه ، ثم عاد إلى عمله ، فقالت : ألا تشتري لنا خادماً ؟ ما فعل ذلك المال ؟ قال : سيأتيك أحوجَ ما تكونين .

٢٨٣ - وروي أن عمر رضي الله عنه بعث عمير بن سعد الأنصاري عاملاً على حمص ، فكث حولاً لا يأتيه خيرُهُ ، فقال عمرُ لكتابه : اكتبْ إلى عمير ، فوالله ما أراه إلا خائناً : إذا جاءك كتابي هذا فأقبل ، وأقبل بما جيت من فيء مال المسلمين حين تنظر في كتابي هذا . قال : فأخذ عمير جرابهُ فجعل فيه زادهً وَفَصَعْتَهُ وَعَلَقَ إِداوتَهُ وَأَخَذَ عَنزَتَهُ^١ ، ثم أقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة ، فقدم وقد شحِبَ لونه واغبرَّ وجهه وطال شعره ، فدخل على عمر وسلم عليه ، فقال عمر : ما شأنك ؟ فقال ؟ عمير : ما ترى من شأني ، ألسنت تراني صحيحَ البدن ظاهرَ الدم ، معي الدنيا أجرها بقرنيها ؟ قال : وما معك ؟ - وظنَّ عمر أنه قد جاء بمال - فقال : معي جرابي أجعل فيه زادي ، وقصعتي آكلُ فيها وأغسلُ فيها رأسي وثيابي ، وإداوتي أحملُ فيها وضوئي وشرابي ، وعنزتي أتوكأ عليها وأجاهد بها عدواً إن عرض لي ، فوالله ما الدنيا إلا تبعٌ لمتاعي ، قال عمر : فجئت تمشي ؟ قال : نعم . قال : ما كان أحد يتبرَّع لك بدابة تركبها ؟ قال : ما فعلوا وما سألتهم ذلك ؛ فقال عمر : بنسَ المسلمون خرجت من عندهم ، فقال عمير : اتقَّ الله يا عمر ، قد نهاك

٢٨٣ حلية الأولياء ١ : ٢٤٧ وصفة الصفوة ١ : ٢٩١ وانظر البيان والتبيين ٣ : ٤٣ وسراج الملوك : ٢٢٣ - ٢٢٤ والمستطرف ١ : ١١٠ ومنه جزء يسير في محاضرات الراغب ١ : ١٧٠ وألف باه ١ : ٤٤٨ والنهج السلوك ٢٤/أ - ٢٥/أ .

الله عن الغيبة ، وقد رأيتهم يُصلُّون صلاةَ الغداة ، قال عمر : فأين بَعَثْتُكَ وأي شيء صنعتَ ؟ قال : وما سؤالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : سبحان الله ، فقال عمير : لولا أنني أخشى أن أغمك ما أخبرتك ، بعثني حتى أتيت البلدة فجمعت صلحاء أهلها فوليتهم جباية فيهم ، حتى إذا جمعه وضعته مواضعه ، ولو نالك منه شيء لأنتيك به ، قال فما جئنا بشيء ؟ قال : لا ، قال : جددوا لعمير عهداً ، قال : إن ذلك لشيء ، لا عملتُ لك ولا لأحد بعدك ، والله ما سلمت ، بلى لم أسلم ، لقد قلت لنصراني : أي أخزاك الله ، فهذا ما عرَّضتني له ، ورجع إلى منزله ، قال : وبينه وبين المدينة أميال ، فقال عمر حين انصرف عمير : ما أراه إلا قد خاننا ، فبعث رجلاً يقال له الحارث وأعطاه مائة دينار وقال : انطلق إلى عمير حتى تتولَّ به كأنك ضيفٌ ، فإن رأيت أثر شيءٍ فأقبل ، وإن رأيت حالاً شديداً فادفعْ إليه هذه المائة دينار . فانطلق الحارثُ فإذا هو بعمير جالسٌ يفلي قيصه إلى جنب الحائطِ ، فسلم عليه ، فقال له عمير : انزل رحمك الله ، فنزل ثم سأله فقال : من أين جئتَ ؟ قال : من المدينة ، قال : فكيف تركتَ أمير المؤمنين ؟ فقال : صالحاً ، قال : فكيف تركتَ المسلمين ؟ قال : صالحين ، قال : ليس يقيم الحدود ؟ قال : بلى ضَرَبَ ابناً له على أن أتى فاحشَةً فمات من ضربه . فقال عمير : اللهم أعزْ عمر فإنني لا أعلمه إلا شديداً حُبُّه لك ، قال : فنزل به ثلاثة أيامٍ وليس لهم إلا قُرْصَةٌ من شعير كانوا يَحْضُونُهُ بها ويطوون ، حتى علم أن قد أتاهم الجَهُدُ ، فقال له عمير : إنك قد أجمعنا فإن رأيت أن تتحولَ عنا فافعل ، قال : فأخرج إليه الدنانير فدفعتها إليه وقال : بعث بها أمير المؤمنين إليك فاستعن بها ، فصاح وقال : لا حاجةَ لي فيها رُدُّها ، فقالت له امرأته : إن احتجتَ إليه وإلا فَضَعُهَا موضعَهَا ، فقال عمير : والله مالي شيء أجعلها فيه ، فشَقَّتْ المرأةَ أسفلَ درعها ، فأعطته خرقةً فجعلها فيها ، ثم خرج فقسمها بين أبناء الشهداء والفقراء ، ثم رجع والرسول يظنُّه يعطيه منها شيئاً ، فقال له

عمير : اقرأ السلام مني أمير المؤمنين ، فرجع الحارث إلى عمر ، فقال : ما رأيت ؟ قال : رأيت يا أمير المؤمنين حالاً شديداً ، قال : فما صنع بالدنانير ؟ قال : لا أدري ، فكتب إليه عمر : إذا جاءك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تُقبل ، فدخل على عمر فقال له : ما صنعت بالدنانير ؟ قال : صنعتُ ما صنعتُ ، وما سؤالك عنها ؟ فقال : أقسم بالله لتخبرني ما صنعتَ بها ، قال : قَدَّمْتُهَا لِنَفْسِي . قال : رحمك الله ، وأمر له بوسقٍ من طعامٍ وثوبين ، فقال : أما الطعامُ فلا حاجة لي فيه ، قد تركتُ في المنزل صاعين [من] شعير ، إلى أن آكل ذلك قد جاء الله بالرزق ، ولم يأخذ الطعام ، وأما الثوبان فنعيم ، إن أمَّ فلانٍ عارية ، فأخذهما ورجع إلى منزله ، ولم يلبث أن هلك رحمه الله .

٢٨٤ - قال الشعبي : مرَّ رجل في مُراد على أويسِ القَرَينِيّ فقال : كيف أصبحتَ ؟ فقال : أصبحتُ أحمد الله ، قال : كيف الزمان عليك ؟ قال : كيف الزمانُ على رجلٍ إن أصبح ظنَّ أنه لا يُمسي ، وإن أمسى ظنَّ أنه لا يُصبح ، فبشر بالجنة أو مبشراً بالنار . يا أخا مراد إن الموتَ وذكره لم يتركْ لمؤمنٍ فرحاً ، وإنَّ عِلْمَهُ بِمَحْقُوقِ اللَّهِ لم يترك في ماله فضةً ولا ذهباً ، وإن قيامه بالحقِّ لم يترك له صديقاً .

وأويس وإن لم يكن صحب النبي ﷺ ، فإنه ذكره عليه السلام وتبَّه عليه^١ بما شرف محله ، فلهذا أضفته إلى ما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

٢٨٥ - وقال عبد الله بن مسعود : إذا رأيتم أحاكم قارفَ ذنباً فلا تكونوا أعوانَ الشيطان عليه ، تقولوا : اللهم آخِزْه ، اللهم العنَّه ، ولكن سلوا

٢٨٤ طبقات ابن سعد ٦ : ١٦٤ - ١٦٥ حلية الأولياء ٢ : ٨٣ وصفة الصفوة ٣ : ٢٨ .

١ ح : فإنه عليه السلام نه عليه وذكره .

الله العاقبة فانا أصحاب محمد كئا لا نقول في أحد شيئاً حتى نعلم على ما يموت ، فإن نُخْتِمَ له بنجر علمنا أنه قد أصاب خيراً ، وإن نُخْتِمَ له بشرٌ خفنا عليه .

٢٨٦ - لقي هرم بن حيان أويساً القرني فقال : السلام عليك يا أويس ابن عامر ، فقال : وعليك [السلام] يا هرم بن حيان ، قال : أما أنا فعرفتك بالصفة فكيف عرفني ؟ قال : عرفتُ روعي روحك ، لأن أرواح المؤمنين تشام كما تشام الخيل ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . قال : إني أحبك في الله ، قال : ما ظننتُ أن أحداً يحب في غير الله ؛ قال : إني أريد أن أستأنس بك ، قال : ما ظننتُ أن أحداً يستوحش مع الله . قال : أوصني ، قال : عليك بالأسياف ، يعني ساحل البحر ، قال : فمن أين المعاش ؟ قال : أف أف ، خالط الشك الموعظة ، تفر إلى الله بدينك وتهمه في رزقك ؟ !

٢٨٧ - قال رجل لأم الدرداء : إني لأجد في قلبي داءً لا أجد له دواءً ، وأجد قسوةً شديدة ، وأملاً بعيداً . قالت : اطلع في القبور واشهد الموتى .

٢٨٨ - قال أبو بكر بن حفص : جاءت عائشة إلى أيها رضي الله عنهما

٢٨٦ طبقات ابن سعد ٧ : ١٣٢ وحلية الأولياء ١٠ : ٢٠ شرح النهج ٣ : ١٦٢ - ١٦٣ وربع الأبرار ٤١٢ ب (٤ : ٣٨٥) وقارن بما في حلية الأولياء ٢ : ٨٤ وبهجة المجالس ٢ : ٢٥٠ وعقلاء المجانين : ٤٨ - ٥١ .

٢٨٧ البيان والتبيين ٣ : ١٥٩ وفي الشريشي ٢ : ٤ ان رجلاً سأل عائشة رضي الله عنها عما يحسه من قسوة فقالت : عد المرضي واشهد الجنائز وتوقع الموت .

٢٨٨ بعضه في زهد ابن حنبل : ١٠٩ ، ١١٠ والتعازي والمراني : ١٤٧ ، ٢١٩ وقارن أيضاً ص : ١١١ وانظر طبقات ابن سعد ٣ : ١٩٦ ، ١٩٧ وبهجة المجالس ١ : ٣٦٨ وألف باء ١ : ١٣٤ وبعضه في ربع الأبرار : ٢٤٨/أ والعقد ٣ : ٢٣٢ والبصائر ٢ : ١١٦ وفي رد أبي بكر ما =

فرأته يعالج الموت ، فتمثلت بهذا البيت : [من الطويل] .

لعمرك ما يُعْني الثراء عن الفتى إذا حَشْرَجَتْ يوماً وضاق بها الصدرُ
فنظر إليها كهَيْبَةِ الغضبان ، وقال : يا بُنَيَّةُ ليس كذلك ، ولكن :
﴿ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (ق : ١٩) وهو في
قراءة ابن مسعود هكذا ، قال : أي بنية إني كنتُ آثرتُك بِحَائِطٍ ، وإنه كان
في نفسي منه شيءٌ فردَّيه ، قالت : فرددته ، قال : يا بنية إنا وَلِينَا أَمَرَ
المسلمين فلم نأخذ لهم درهماً ولا ديناراً ، ولكننا أكلنا من جَرِيشِ طعامهم في
بطوننا ، ولبسنا من خَشِينِ ثيابهم على ظهورنا ، وإنه لم يبقَ عندنا من فيءِ
المسلمين قليلٌ ولا كثيرٌ ، إلا هذا العبد الحَبْشي وهذا البعير الناضح ، وجرّد هذه
القطيفة ، فإذا أنا متُّ فابعثي بهنَّ إلى عمر . فجاءه الرسول وعنده عبد الرحمن
ابن عوف ، فبكى عمر رضي الله عنه حتى سالت دموعُهُ على الأرض وقال :
يرحمُ الله أبا بكرٍ لقد أتعبَ مَنْ بعده ، ارفعهنَّ يا غلام . فقال عبد الرحمن بن
عوف : سبحان الله يا أميرَ المؤمنين تسلبُ عيالَ أبي بكرٍ عبداً حبشياً وبعيراً
ناضحاً وجرّدَ قطيفةً ثمنه خَمْسُ دراهمٍ ، قال : فما تأمرُ ؟ قال : أمرُ بردهنَّ
على عياله ، فقال : يخرج أبو بكرٍ منهنَّ عند الموتِ وأردهنَّ أنا على عياله ؟ لا
يكونُ والله ذلك أبداً ، الموتُ أسرعُ من ذلك .

٢٨٩ - وكتب سلمان الفارسي رحمه الله إلى أبي هريرة : إنك لن

= لديه إلى بيت المال انظر الروايات المختلفة في ابن سعد ٣ : ١٩٢ - ١٩٥ والمصباح المضيء ١ :
٣٣٤ ؛ والبيت الذي استشهدت به عائشة لحاتم الطائي في ديوانه : ٢١٠ وروايته «أماوي ما
يعني . . .» وورد في المصادر التي ذكرت القصة .

٢٨٩ نثر الدر ٢ : ٧٥ .

١ وهو . . . هكذا : لم يرد في ر ؛ وهذه هي القراءة المعتدلة ؛ وفي قراءة ابن مسعود : وجاءت سكرة
الحق بالموت .

تكونَ عالماً حتى تكونَ متعلماً ، ولن تكونَ بالعلم عالماً حتى تكونَ به عاملاً .

٢٩٠ - وكتب إليه أيضاً : إن نافتتَ الناسَ نافتوك ، وإن تركتهم تركوك^١ ، فأقرضهم من عريضك ليوم فقرك ، وكفى بك ظلاماً ألا تراك مخلصاً .

٢٩١ - واشترى رجلٌ بالمدائن شيئاً ففربسلمان ، وهو أميرها ، فلم يعرفه فقال : احملْ هذا^٢ يا عليُّ ، فحمله ، فكان من يتلقاه يقول ادفعه إليَّ أيها الأمير ، والرجل يعتذر وهو يقول : لا والله ما يحمله إلا العليُّ ، حتى بلغ منزله .

٢٩٢ - وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول : إنما مالك لك أو للجائحة أو للوارث ، فلا تكن أعجزَ الثلاثة .

٢٩٣ - وشتمه رجل فقال له أبو ذر : يا هذا لا تُعرق في سبنا ودع للصلح موضعاً ، فانا لا نكافيء من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه .

٢٩٤ - وقال أبو ذر : ما تقدر قريش أن تعمل بي ؟ والله للذل أحبُّ

٢٩٠ نثر الدر ٢ : ٧٥ .

٢٩١ نثر الدر ٢ : ٧٤ وطبقات ابن سعد ٤ : ٨٨ وصفة الصفوة ١ : ٢١٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٢ .

٢٩٢ نثر الدر ٢ : ٧٦ والبيان ٣ : ٩١ وغرر الحصاصن : ٢٣٩ وانظر العقد ١ : ٢٢٨ وقارن بالبصائر ١ : ١٢٥ نقلا عن نوادر الأموي .

٢٩٣ نثر الدر ٢ : ٧٦ وهجته المجالس ١ : ٤١٨ والعقد ٢ : ٢٧٦ وحلية الأولياء ١ : ١٦٣ وصفة الصفوة ١ : ٢٤١ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٥ وهجته المجالس ١ : ١٩٦ وعين الأدب : ١٧١ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٥ (لأبي الدرداء) والمستطرف ١ : ١٩٣ وقوله : فانا لا نكافيء . . . فيه ، من قول عمر وقد مرَّ أيضاً آنفاً رقم : ٢٧٥ .

٢٩٤ نثر الدر ٢ : ٧٧ .

١ نثر : لم يتركوك .

٢ نثر : هذا معي .

إليّ من العزّ ، ولبطنُ الأرض أحبُّ إليّ من ظهرها .

٢٩٥ - ولما بنى معاوية خضراء دمشق أدخلها أبا ذرّ ، فقال له :
كيف ترى ما هاهنا ؟ قال : إن كنتَ بنتها من مال الله عز وجل فأنت من
الخائنين ، وإن كنتَ بنتها من مالك فأنت من المسرفين .

٢٩٦ - قال أبو الدرداء : أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث : أضحكني
مؤمّل الدنيا والموت يطلبه ، وغافلٌ وليس بمغفول عنه ، وضاحكٌ ملء فيه . ولا
يدري أساخطُ عليه ربه تعالى ، أم راضٍ عنه ؛ وأبكاني : هول المُطَمَّع ،
وانقطاعُ الأمل ، وموقفي بين يدي الله سبحانه وتعالى لا أدري أيأمر بي إلى الجنة
أم إلى النار .

٢٩٧ - سأل رجل بلالاً وقد أقبل من الحلبة فقال : من سبق ؟ قال
المقربون . قال : إنما أسألك عن الخيل ؟ قال : وأنا أجيبك عن الخير .

٢٩٨ - وقال رجل لعمار بن ياسر رحمه الله : أيها العبد الأجدع ،
وكانت أذنه قد أصيبت في سبيل الله ، فقال : غيرتموني بأحبّ أذني إليّ .

٢٩٩ - كان بين سعد بن أبي وقاص وبين خالد بن الوليد كلام ،

- ٢٩٥ نثر الدر ٢ : ٧٥ وأنساب الأشراف ١/٤ : ٥٤٢ وشرح النهج ٨ : ٢٥٦ .
٢٩٦ نثر الدر ٢ : ٩٦ والبيان والتبيين ٣ : ١٥١ وعيون الأخبار ٢ : ٣٥٩ وحلية الأولياء ١ : ٢٠٧
وزهد ابن حنبل : ١٥٤ (منسوباً الى سلمان الفارسي) وشرح النهج ٦ : ٢٣٤ .
٢٩٧ نثر الدر ٢ : ٩٩ والبيان والتبيين ٢ : ٢٨٢ ومحاضرات الراغب ٤ : ٤٤٠ وطبقات ابن سعد
٣ : ١٧٢ وانظر ما يأتي رقم : ٤٧١ حيث نسب مثله لعامر بن عبد قيس ، وفي انساب
الاشراف رواية أخرى عن بلال وكذلك انظر البصائر ٢ : ٢٤٧ وطبقات ابن سعد ٣ : ١٧٢ .
٢٩٩ نثر الدر ٢ : ١٠٣ وطبقات ابن سعد ٢ : ١٦ والعقد ٢ : ٣٣٥ وحلية الأولياء ١ : ٩٤ وصفة
الصفوة ١ : ١٤٠ وهجعة المجالس ١ : ٣٩٧ وربيع الأبرار : ١٧٢ ب ونثر الدر ٢ : ١١١ .

١ ر : أحلها .

فذهب رجلٌ ليقعَ في خالدٍ عند سعدٍ ، فقال : مَهْ إِنَّ ما بيننا لم يبلغْ دِيننا .

٣٠٠ - قال عمر في كلامٍ له : العلم بالله يوجبُ الخشوعَ والخوفَ ، وعدمُ الخوفِ دليلٌ على تعطيلِ القلبِ من المعرفة ، والخوفُ ثمرةُ العلم ، والرجاءُ ثمرةُ اليقين ، ومن طمع في الجنة اجتهد في طلبها ، ومن خاف من النار اجتهد في الهرب منها ، وللحُبِّ علاماتٌ وللبغضِ علاماتٌ ، فمن وجدناه يعملُ عملَ أهل الجنة استدللنا بعمله على يقينه ، ومن وجدناه يعملُ عملَ أهل النار استدللنا بعمله على شكه ، ولو وجدنا رجلاً يستدبر مكةَ ذاهباً ثم زعم أنه يريد الحج لم نُصدِّقه ، ولو وجدناه يؤمُّها ثم زعم أنه لا يريدُها لم نُصدِّقه .

٣٠١ - ومَرَّ عمر على معاذ بن جبل وهو قاعد عند قبر النبي ﷺ بيكي فقال : ما بيكيك يا معاذ ؟ لعلك ذكرتَ أخاك ، إن ذكرته إنه لذلك أهل ، قال : لا ولكن أبكاني شيءٌ سمعته منه في مجلسي هذا ، أو مكاني هذا . يقول ﷺ : يسيرُ الرياءِ شرك . إن الله يحبُّ الأتقياءَ الأخفِيَةَ الأبرارَ ، الذين إذا غابوا لم يُفْتَقَدُوا ، وإذا حضروا لم يُعْرَفُوا ، قلوبهم مصابيحُ الهدى ، يخرجون من كلِّ سوادٍ مظلمةٍ .

٣٠٢ - ومن كلام لقمان لابنه : يا بنيَّ إنك حين سقطت من بطنِ أمك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة ، فأنت لما استقبلت أقربُ منك لما استدبرت .

٣٠٣ - وقال : يا بني كيف يذهلُ الناسُ عما يوعدون وهم كلُّ يومٍ سراعاً إلى الوعد يذهبون .

٣٠٤ - قال هرم بن حيان لأويس : أوصني ، فقال له أويس : ادعُ

الله أن يصلح لك ذنبك وقلبك فما نجد شيئاً أشدَّ عليك منها ، بينا قلبك مقبولٌ إذا هو مدبر ، وبينما هو مدبرٌ إذا هو مُقبل ، ولا تنظرُ في صغر الخطيئة ، ولكن انظر عظم مَنْ عصيتَ فإنك إن عظمتها فقد عظمتَ الله ، وإن صغرتها فقد صغرتَ أمره .

٣٠٥ - وقال له هرم : صلنا بالزيارة ، فقال له أويسٌ : قد وصلتك بما هو خيرٌ من الزيارة ، الدعاء بظهر الغيب ، إن الزيارة قد يعرضُ فيها الرياء والترين .

٣٠٦ - كان معقيب على بيت مال عمر ، فكسحَ بيتَ المال يوماً فوجد فيه درهماً فدفعه إلى ابنِ لعمر ، قال معقيب : ثم انصرفتُ إلى بيتي ، فإذا رسولُ عمر قد جاء يدعوني ، فجئتُ فإذا الدرهم في يده فقال : وبحك يا معقيب أوجدت في نفسك عليّ شيئاً أو مالي ولك ؟ قلت : وما ذاك ؟ قال : أردت أن تخصمني أمةٌ محمدٍ في هذا الدرهم يومَ القيامة .

٣٠٧ - كتب عمر إلى أبي موسى : إذا جاءك كتابي هذا فأعطِ الناسَ أعطياتهم ، واحملْ إليّ ما بقي مع زياد ، ففعل ؛ فلما كان عثمان كتب إلى أبي موسى بمثل ذلك ففعل ، فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدي عثمان ، فجاء ابنُ لعثمان فأخذ استيدانةً من فضة فضى بها ، فبكى زياد ، فقال له عثمان : ما يبكيك ؟ قال : أتيت أمير المؤمنين عمر بمثل ما أتيتك ، فجاء ابنٌ له وأخذ درهماً فأمر به فانتزع منه حتى بكى الغلام ، وإن ابنك جاء فأخذ هذا فلم أرَ أحداً قال له شيئاً ، فقال عثمان : إن عمر كان يمنع أهله وأقرباءه ابتغله وجهه

٣٠٥ صفة الصفوة ٣ : ٢٩ ، وربع الأبرار ٢ : ٢٥٥ .

٣٠٦ سيرة عمر (لابن الجوزي) : ٧٥ والشفا : ٨٣ .

٣٠٧ قارن بشرح النهج ١٢ : ١٠٦ - ١٠٧ .

الله ، وأنا أعطي أهلي وقرابتي ابتغاة وجهِ الله ، ولن تلقى مثل عمر ولن تلقى مثل عمر ، ثلاثاً .

٣٠٨ - حدث زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجتُ مع عمر ذاتَ ليلةٍ حتى أشرفنا على واقم فإذا نارٌ تَوَرَّتْ بضرام ، فقال يا أسلم : إني أحسب هؤلاء ركباً يضرُّهم^١ الليل والبرد ، انطلق بنا إليهم ، قال : فخرجنا نُهْرولُ حتى أتينا إليهم ، فإذا امرأةٌ توقدُ تحتَ قِدرٍ ومعها صبيان يتضاغون ، فقال عمر : السلامُ عليكم أصحابَ الضوء ، وكره أن يقول أصحاب « النار » ، أدنو؟ فقالت : ادنْ بخيرٍ أو دُع ، قال : ما بالكم؟ قالت : يضرنا البرد والليل ، قال : فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون؟ قالت : الجوع ، قال : فما هذه القدر؟ قالت : ماءٌ أسكتهم به ، الله بيننا وبين عمر ، قال : وما يُدري عمر؟ قالت : يتولَّى أمرنا ثم يغفل عَنَّا ، فأقبل عليّ فقال : انطلق بنا فخرجنا نهول حتى أتينا دارَ الدقيق فأخرج عدلاً من دقيقٍ فيه كُبَّةٌ من شحم ، فقال : أحمله علي ، قلت : أنا أحمله عنك قال : احمله علي ، قلت : أنا أحمله عنك^٢ . قال : أنت تحمل وزري عني يومَ القيامة ؟ لا أمّ لك ، احمله عليّ ، فحملته عليه ، فخرجنا نهولُ حتى ألقينا ذلك العدلَ عندها ، ثم أخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول للمرأة ذري عليّ وأنا أحركه ، يعني أسوطه ، وجعل ينفخُ تحتَ القدر ، وكان ذا لحيةٍ عظيمة ، فجعلت أنظر إلى الدخان يخرجُ من خلال لحيته حتى أنضح فأخذ من الشحم فأدمها به ، ثم قال : ابغيني شيئاً ، فجاءته بصحفةٍ

٣٠٨ تاريخ الطبري ١ : ٢٧٤٣ وشرح النهج ١٢ : ٤٧ - ٤٩ والشفا : ٨٢ وسيرة عمر (ابن الجوزي) : ٤٨ والنهج السلوك : ١٣/أ ولقاح الحواطر : ٥٦/أ والقصاص عن عته بالليل مختلفة ، قارن بالمصباح المضيء ١ : ٣٤٢ .

١ ح : يضرهم .

٢ قال احمله ... عنك : سقط من ر .

فأفرغ القدر فيها ، ثم جعل يقول لها أطعميهم ، وأنا أسطح^١ لك ، يعني أبرده لك ، حتى أكلوا وشبعوا ، ثم خلّى عندها فضّل ذلك ، فقالت له : جزاك الله خيراً أنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين قال : قولي خيراً ، إنك إذا جثت أمير المؤمنين وجدتي هناك ، ثم تنحّى قريباً وربضَ مريض السبع ، فقلت : إنّ لك شأنًا غير هذا ؛ فلم يكلمني حتى رأيتُ الصبيّة يصطرعون ويضحكون ثم ناموا ، فقام وهو يحمد الله ثم أقبل عليّ^٢ فقال : يا أسلم إني رأيت الجوع أبكاهم فأحييت أن لا أنصرف حتى أرى منهم مثل الذي رأيت .

٣٠٩ - اغتاظت عائشة على خادمها ، فقالت : لله درُّ التقوى ما ترك لذي غيظٍ^٣ شفاءً .

٣١٠ - لما بنى سعد بن أبي وقاص منزله بالعقيق قيل له تركت مجالس إخوانك ، وأسواق الناس ونزلت العقيق ، فقال^٤ : رأيت أسواقهم لاغية ، ومجالسهم لاهية ، فوجدتُ الاعتزالَ فيما هناك عافية .

٣١١ - قال خارجة بن مصعب : ختمَ القرآن في الكعبة في ركعةٍ أربعة من الأئمة عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير وأبو حنيفة .

٣٠٩ أدب الدنيا والدين : ٢٤٥ .

٣١٠ ربيع الأبرار ١ : ٧٦٨ والعلة : ١٧ (ونسبه لعروة) والمستطرف ١ : ٨٦ والبصائر ١ : ١٧٥ والصدقة والصدوق : ٩٧ (لعروة) .

٣١١ ربيع الأبرار : ١٦٣ ب والمستطرف ١ : ٧ .

١ ح : أنضح .

٢ علي : سقطت من ح .

٣ ح : غيظاً .

٤ تركت مجالس ... قال : سقط من ح .

٣١٢ - قال عمر رضي الله عنه : جالسوا التوابين فإنهم أرقُّ أفئدةً .

٣١٣ - وقال أيضاً : يا ابن آدم لا يُلْهَكَ النَّاسُ عَنْ نَفْسِكَ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ ، وَلَا تَقْطَعِ النَّهَارَ سَادِرًا فَإِنَّهُ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مَا عَمِلْتَ ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ فَإِنِّي لَمْ أَرْ شَيْئًا أَشَدَّ طَلَبًا وَلَا أَسْرَعَ دِرْكَاءً مِنْ حَسَنَةِ حَدِيثِهِ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ .

٣١٤ - قال أبو ذر لغلامه : لِمَ أُرْسَلْتَ الشَّاةَ عَلَى عَافِ الْفِرْسِ ؟ قال : أردت أن أغيظَكَ ، قال : لأجمعن مع الغيظ أجراً ، أنت حرٌّ لوجه الله .

٣١٥ - قال الحسن^٣ : كان عطاء سلمان الفارسي خمسة آلاف ، وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين ، وكان يخطب في عبادة يفترش نصفها ويلبس نصفها ، فإذا خرج عطاؤه تصدَّق به وأكل من سفيف يده .

٣١٦ - كان أبو بكر رضي الله عنه يقول إذا حضرت الصلاة : قوموا إلى ناركم التي أوقدتموها فأطفئوها .

٣١٢ زهد ابن حنبل : ١٢٠ وزهد ابن المبارك : ٤٢ وربع الأبرار ١ : ٧٢٧ وروضة العقلاء : ٣١ .

٣١٣ البيان والتبيين ٣ : ١٤٣ وشرح النهج ١٢ : ١١٧ والبصائر ٤ : ١٢٣ وربع الأبرار ١ : ٧٥٨ وكثر العمال ١٦ : ١٥٨ وسأني القول منسوباً لمطرف بن عبد الله بن الشخير رقم : ٤١٩ وهو لمطرف في البيان والتبيين ٣ : ١٧٢ .

٣١٤ ثر الدر ٢ : ٧٧ والبصائر ٢ : ٣٣١ - ٣٣٢ والمستطرف ١ : ١٩٣ .

٣١٥ حلية الأولياء ١ : ١٩٧ - ١٩٨ وصفة الصفة ١ : ٢١٧ وزهد ابن حنبل : ١٥٠ وطبقات ابن سعد ٤ : ٨٧ وربع الأبرار ٤ : ٣٧٧ .

٣١٦ ربع الأبرار : ١/١٦٣ ، أ ، ١/١٦٤ ، والمستطرف ١ : ٧ .

١ ر : مبادراً ، الكثر : سارياً .

٢ ر : من .

٣ هذا النص شديد الاضطراب في ح .

٣١٧ - وَجَّهَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَلِكِ رُومٍ بَرِيداً فَاشْتَرَتْ امْرَأَةً عُمَرَ ، أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتُ عَلِيٍّ ، طَيِّباً بَدِينَارٍ وَجَعَلْتَهُ فِي قَارُورَتَيْنِ وَأَهْدَتْهُ إِلَى امْرَأَةٍ^١ مَلِكِ رُومٍ ، فَرَجَعَ الْبَرِيدُ بِمَلَأٍ الْقَارُورَتَيْنِ مِنَ الْجَوَاهِرِ^٢ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا عُمَرَ وَقَدْ صَبَّتْهُ فِي حِجْرِهَا فَقَالَ : مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فَأَخْبِرْتَهُ فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَقَالَ : هَذَا لِلْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَتْ : كَيْفَ وَهُوَ عَوْضٌ مِنْ هَدِيَّتِي ، قَالَ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَبُوكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : لَكَ مِنْهُ بِقِيَمَةِ دِينَارِكَ وَالْبَاقِي لِلْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ بَرِيدَ الْمُسْلِمِينَ حَمَلَهُ .

٣١٨ - مَرَّ عُمَرُ بِرَاعٍ مَمْلُوكٍ فَاسْتَبَاعَهُ شَاةً ، فَقَالَ : لَيْسَتْ لِي ، فَقَالَ : أَيْنَ الْعَلَلُ ؟ فَقَالَ : أَيْنَ اللَّهُ ؟ فَاشْتَرَاهُ وَعَتَقَهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ قَدْ رَزَقْتَنِي الْعَتَقَ الْأَصْفَرَ فَارْزُقْنِي الْعَتَقَ الْأَكْبَرَ .

٣١٩ - قَالَ الْفَضِيلُ : مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِفَمِكَ كُلَّهُ ، تَدْرِي مَنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِفَمِهِ كُلَّهُ ؟ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، كَانَ يَطْعَمُهُمُ الطَّيِّبَ وَيَأْكُلُ الْغَلِيظَ ، وَيَكْسُوهُمْ اللَّيْنَ وَيَلْبَسُ الْخَشْنَ ، وَيُعْطِيهِمُ الْحَقَّ وَيَزِيدُهُمْ ، وَأَعْطَى رَجُلًا عَطَاءَهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ وَزَادَهُ أَلْفًا فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَرِيدُ ابْنَكَ كَمَا تَرِيدُ هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنْ هَذَا ثَبَتَ أَبُوهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَلَمْ يَثْبُتْ أَبُو هَذَا .

٣٢٠ - قَالَ الْحَسَنُ : أَتَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَتَتْهُ حَفْصَةُ

٣١٧ ربيع الأبرار : ٢ : ٢٨٧ .

٣١٨ البيهقي : ٥٧٢ والبصائر : ٧ : ١١٩ (وأسنده الخبر إلى ابن عمر) ومحاضرات الراغب : ٢ : ٤٠٢ ،
١ : ٢١١ (وفي الموضوع الثاني نسبه إلى ابن عمر) . وهو لابن عمر في ربيع الأبرار : ٣ : ١٥ -
١٦ .

٣١٩ شرح النهج : ١١ : ١٠٠ و Rبيع الأبرار : ٢٤٤ / أ (٣ : ٧٣) .

٣٢٠ زهد ابن حنبل : ١١٦ وطبقات ابن سعد : ٣ : ٢٧٧ - ٢٧٨ وقارن بأَنَسَابِ الْأَشْرَافِ (استانبول) : ٦٩٨ و Rبيع الأبرار : ٢٤٥ ب .

١ امرأة : لم ترد في ر .

٢ ح : من جواهر .

فقال : يا أمير المؤمنين حق أقربك ، فقد أوصى الله بالأقربين ، فقال : يا حفصة إنما حقُّ أقربائي من مالي ، فأما مالُ المسلمين فلا ، يا حفصة نصحتِ قومك وغششتِ أباك ، فقامت تجرُّ ذيلها .

٣٢١ - قال أبو الدرداء : ما من مؤمن إلا والموتُ خيرٌ له ، وما من كافر إلا والموتُ خيرٌ له ، فمن لم يصدقني فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿ وما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾ (آل عمران : ١٩٨) ، ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾ (آل عمران : ١٧٨) .

٣٢٢ - قال ابن عمر : تضرَّعتُ إلى ربي سنةً أن يُريني أبي في النوم ، حتى رأيتُه وهو يمسحُ العرقَ عن جبينه فسألته فقال : لولا رحمةُ الله هلك أبوك ، إنه سألتني عن عقابٍ بعير الصدقة ، وعن حياض الإبل ، فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز فصاح وضرب بيده على رأسه ، وقال : فَعَلَّ هذا بالتقيِّ الطاهر ، فكيف بابن المترف عمر بن عبد العزيز ؟ !

٣٢١ ربيع الأبرار : ٣٦١/أ والمحسن والأصداد : ٢٥٤ وشرح النهج : ٨ : ٢٩١ والحكمة الخالدة : ١٦٢ وتحسين القبيح : ٧٢ (لابن مسعود مع اختلاف يسير) ومحاضرات الراغب : ٢ : ٤٩٧ .
٣٢٢ ربيع الأبرار : ٤٠١ ب (٤ : ٣٣٩) .

الفصل الرابع

في أخبار التابعين وسائر طبقات الصالحين رضي الله عنهم وكلامهم ومواعظهم

٣٢٣ - قال الحسن البصري : لا تخرج نفسُ ابن آدم من الدنيا إلا بحسراتٍ ثلاث : أنه لم يتمتع بما جمع ، ولم يُدرك ما أُمِّل ، ولم يُحسِّن الزاد لما قدم عليه .

٣٢٤ - كتب سفيان الثوري إلى أخيه له : واحذر حبَّ المترلة فإن الزهادة فيها أشدُّ من الزهادة^١ في الدنيا .

٣٢٥ - وقيل لسفيان : أَيْكونُ الرجلُ زاهداً ويكُونُ له المال ؟ قال : نعم إن كان إذا ابتليَ صَبَرَ وإذا أُعطيَ شكر .

٣٢٦ - أتى رجلٌ بعضَ الزهاد ، فقال له الزاهد : ما جاء بك ؟ قال : بلغني زهدك ، قال : أفلا أدلك على من هو أزهدُّ مني ؟ قال : من هو ؟ قال : أنت ، قال : وكيف ذلك ، قال : لأنك زهدت في الجنة وما أَعَدَّ اللهُ فيها ، وزهدتُ أنا في الدنيا على فنائها وذمَّ اللهُ إياها ، فأنت أزهدُّ مني .

٣٢٤ حلية الأولياء ٦ : ٣٨٧ وقارن بربيع الأبرار ١ : ٨٢٩ « إياك وطلب الحمدة الى الناس وحبا فإن الزهد فيها أشد من الزهد في الدنيا » .

٣٢٥ حلية الأولياء ٦ : ٣٨٧ - ٣٨٨ .

٣٢٦ عين الأدب : ١٩٧ وقارن بشر الدر ٢ : ١٧٢ ، ٧ : ٦٥ (رقم : ٢٩) والبصائر ٤ : ١٨٨ .

١ ح : أشد الزهاد .

٣٢٧ - لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة بدأ بلحمته وأهل بيته وأخذ ما كان في أيديهم فسَمَّى أعمالهم المظالم ، ففرعتْ بنو أمية إلى عمته فاطمة بنت مروان ، فأرسلت إليه : إنه قد عناني أمرٌ لا بدُّ من لقائك فيه ، فأنته ليلاً فأنزلها عن دابتها ، فلما أخذت مجلسها قالت : تكلمْ يا أمير المؤمنين ، فقال : إنَّ الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمةً ، ولم يبعثه عذاباً إلى الناس كافةً ، ثم اختار له ما عنده فقبضه إليه ، وترك لهم نهراً شربهم فيه شرباً ، ثم قام أبو بكر رضوان الله عليه فترك النهر على حاله ، ثم قام عمرُ فعملَ على أمر صاحبه ، فلما ولي عثمانُ اشتقَّ من ذلك النهر نهراً ، ثم ولي معاوية فاشتقَّ الأنهار ، ثم لم يزل ذلك النهر يشتقُّ منه يزيدُ ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان ، حتى أفضى الأمرُ إليَّ ، وقد يبسَ النهرُ الأعظم ، ولن تري أصحاب النهر حتى يعود النهر الأعظم إلى ما كان عليه . فقالت له : قد أردتُ كلامك ومذاكرتك ، فأما إذا كانت هذه مقاتلكَ فلستُ بذاكرةٍ لك شيئاً ، ورجعتُ إلى بني أمية فقالت : ذوقوا مغبةَ أمركم في تزويجكم إلى عمرَ بن الخطاب . وأمُّ عمرَ بن عبد العزيز أمُّ عاصم بنت [عاصم بن] عمر بن الخطاب .

٣٢٨ - ولما حضرت عمرَ بن عبد العزيز الوفاة جمع وَلَدَهُ حوله ، فلما رآهم استعبر ثم قال : بأبي وأمي مَنْ خَلَفْتُهُمْ بعدي فقراء ، فقال له مسلمةُ بن عبد الملك : يا أمير المؤمنين فتعقبُ فِعْلَكَ وَأَغْنِيهِمْ فما يمنعك أحدٌ في حياتك ولا

٣٢٧ قارن بصفة الصفوة ٢ : ٦٩ - ٧٠ وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٧٣ وبسيرة عمر (ابن كثير) : ١٠٨ - ١٠٩ وشرح النهج ١٧ : ١٠٣ - ١٠٤ وربع الأبرار : ٢٤٥ أ والمستطرف ١ : ١٠٢ .

٣٢٨ قارن بصفة الصفوة ٢ : ٧١ .

يرتجعه الوالي بعدك ، فنظر إليه نَظَرَ مُعْضَبٍ متعجبٍ ثم قال : يا مسلمةُ منعْتهم إياه في حياتي وأشقى به بعد وفاتي ؟ ! إن ولدي بين رجلين : إما مطيعٌ لله فالله تعالى مصلحٌ شأنه ورازقُهُ ما يكفيه ، أو عاصٍ له فما كنتُ لأعينهُ على معصية ؛ يا مسلمةُ إني حضرتُ أباك حين دُفِنَ فحملتني عيني عند قبره فرأيتُهُ قد أفضى إلى أمر من الله عز وجل هالني وراعني ، فعاهدت الله أني لا أعملُ مثلَ عمله إن وُلِيتُ ، وقد اجتهدتُ في ذلك طولَ حياتي ، وأرجو أن أفضي إلى [عفو من] الله وغفران . قال مسلمة : فلما دُفِنَ حضرتُ دفنه ، فلما فرغَ من شأنه حملتني عيني فرأيتُهُ فيما يرى النائم وهو في روضةٍ خضراءَ فيحلاه وأنهارٍ مطرّدةٍ ، وعليه ثيابٌ بيض ، فأقبل عليّ وقال : يا مسلمةُ ، لمثل هذا فليعملِ العاملون ، هذا أو نحوه .

٣٢٩ - وكتب إليه الحسن البصري لما استخلف : من الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز - فقبل له : إن الرجل قد ولي وتغيّر فقال : لو أعلم أن غير ذلك أحبُّ إليه لاتبعت محبته - أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تزل . قال : فضى الرسول بالكتاب إليه ، فإنه لعنده يتوقّعُ الجوابَ إذ خرج يوماً غير جمعة حتى صعد المنبر واجتمع الناس ، فلما كثروا قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إنكم في أسلاب الماضين ، وسيرتكم الباقون ، حتى نصيرَ إلى خير الوارثين ، كلُّ يوم تُجَهِّزُونَ غادياً إلى الله ورائحاً ، وقد حضر أجلُهُ وطوي عمله ، وعابنَ الحسابَ ، ونخلَعَ الأسلابَ ، وسكن التراب ، ثم يدعونه غيرَ موسِّدٍ ولا ممهِّدٍ ، ثم وضع يديه على وجهه فبكى ملياً ، ثم رفعها فقال : أيها الناس من وصل إلينا بحاجة لم نألُهُ خيراً ، ومن عجز فوالله لوددتُ أنه وآل عمر في العجز سواء ؛ قال : ثم نزل فكتب إلى الحسن : أما بعدُ فكأنك بآخِرِ مَنْ كُتِبَ عليه الموت قد مات ، والسلام .

٣٣٠ - قال المعروف بجسر القصاب : كنت أجلبُ الغنمَ في خلافة عمر بن عبد العزيز فمرتُ براعٍ وفي غنمه نحوٌ من ثلاثين ذئباً ، فحسبها كلاباً ، ولم أكنُ رأيتُ الذئابَ قبلَ ذلك ، فقلت : يا راعي ، ما ترجو بهذه الكلابِ كلِّها ؟ فقال : يا بني ، إنها ليست كلاباً إنما هي ذئاب ، فقلت : سبحانَ الله ذئبٌ في غمٍ لا يضرها ؟ فقال : يا بني إذا صلح الرأسُ ، فليس على الجسدِ بأس .

٣٣١ - وخطب عمر بن عبد العزيز بالشام على منبرٍ من طين ، فحمد الله وأثنى عليه ثم تكلم بثلاث كلمات فقال : أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم ، واعملوا لآخرتكم تُكفِّروا أمرَ دنياكم ، واعلموا أن رجلاً ليس بينه وبين آدم أب حي لمعرق في الموت ، والسلام عليكم .

٣٣٢ - ولما مات عبد الملك ابنه جعل عمر يثني عليه^٢ فقال له مسلمة : يا أمير المؤمنين ، لو بقي كنت تعهدُ إليه ؟ قال : لا ، قال : ولم أنت تثني عليه ؟ قال : أخاف أن يكونَ زَيْنَ في عيني [منه] ما زُينَ في عين الوالدِ من ولده .

٣٣٣ - وروي أنَّ مولى لعمر قال له ، وقد رجع من جنازة سليمان : مالي أراك مغتماً ؟ قال : مثلُ ما أنا فيه يُعْتَمُّ له ، ليس أحدٌ من أمةِ محمدٍ ﷺ في شرق الأرض وغربها إلا وأنا أريدُ أن أؤدي إليه حقَّه غيرَ كاتبٍ إليَّ فيه

٣٣٠ حلية الأولياء ٥ : ٢٥٥ وقارن بما في طبقات ابن سعد ٥ : ٣٨٧ .

٣٣١ حلية الأولياء ٥ : ٢٦٥ وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٩٨ وبعضه في حلية الأولياء ٥ : ٢٩٨ وانظر غرر الحصائص : ١١٥ .

٣٣٢ حلية الأولياء ٥ : ٢٦٧ وزهد ابن حنبل : ٣٠١ .

٣٣٣ حلية الأولياء ٥ : ٢٨٩ وصفة الصفوة ٢ : ٦٦ وزهد ابن حنبل : ٢٩٢ .

١ ح : بن بجير .

٢ ح : ولما مات ولده عبد الملك أثنى عليه .

ولا طالبه مني .

٣٣٤ - وقال عمر لرجل من جلسائه : لقد أرقّت الليلة تفكراً ، قال :
فيمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : في القبر وساكنه ، إنك لو رأيت الميتَ بعد ثلاثة
في قبره لاستوحشتَ من قربهِ بعد طول الأُنس منك بناحيته ، ولرأيتَ بيتاً تجولُ
فيه الهوامُ ويمجري فيه الصديدُ وتخرقه الديدانُ ، مع تغبّر الريح وبلى الأكفان ،
بعد حُسْن الهيئَةِ وطيب الريح ونقاء الثوب ، ثم شهق شهقةً وخرّ مغشياً عليه ،
فقال فاطمة : يا مزاحمُ ، ويحك أخرجُ هذا الرجلَ عتّاً فلقد نَعَصَ على أمير
المؤمنين الحياةَ منذ ولي ، فليته لم يكنْ ، فخرج الرجلُ ، فجاءتْ فاطمةُ تصبُّ
على وجهه الماءَ وتبكي حتى أفاقَ من غشيته ، فرآها تبكي فقال : ما يُكيك يا
فاطمة ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ، رأيت مصرعك بين أيدينا فذكرتُ به
مصرعك بين يدي الله عز وجل للموت وتخلّيك من الدنيا وفراقك لنا ، فذاك
الذي أبكاني . قال : حسْبُك يا فاطمةُ فلقد أبلغتِ ، ثم مال ليسقط فضمّته
إليها وقالت : بأبي أنت يا أمير المؤمنين ما نستطيع أن نكلمك بكلِّ ما نجدُ لك
في قلوبنا ، فلم يزل على حاله تلك حتى حضرته الصلاة فصبّت على وجهه ماءً
ثم نادته : الصلاة يا أمير المؤمنين ، فأفاق فرعاً .

٣٣٥ - وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل الموسم : أما بعدُ فإني أشهد
الله وأبرأ إليه في الشهر الحرام والبلد الحرام ويوم الحج الأكبر أني بريء من ظلم
من ظلمكم ، وعدوان من اعتدى عليكم ، أن أكونُ أمرتُ بذلك أو رضيتهُ أو

٣٣٤ حلية الأولياء ٥ : ٢٦٨ - ٢٦٩ وسيرة عمر (ابن كثير) : ٨٢ - ٨٣ وسيرة عمر (ابن

الجوزي) : ١٨٧ .

٣٣٥ حلية الأولياء ٥ : ٢٩٢ - ٢٩٣ .

١ ح : ثلاثة أيام .

تعمدته ، إلا أن يكونَ وهماً مني ، أو أمراً خَفِيَ عَلَيَّ لم أتعمده ، وأرجو أن يكونَ ذلك موضوعاً عَنِّي مغفوراً لي إذا عَلِمَ مني الحرصُ والاجتهاد . ألا وإنه لا إذنَ على مظلومٍ دوني ، وأنا مُعَوَّلٌ كُلُّ مظلومٍ ، ألا وأيُّ عاملٍ من عمالي رغبَ عن الحقِّ ولم يعملْ بالكتاب والسنةِ فلا طاعةَ له عليكم ، وقد صَبِرْتُ أمره إليكم حتى يراجعَ الحقَّ وهو ذميم . ألا وإنه لا دُوْلَةَ بين أغنيائكم ولا أَثْرَةَ على فقرائكم في شيءٍ من فيثكم ، ألا وأئبها واردٍ وردٍ في أمر يصلح الله به خاصاً أو عاماً من هذا الدين فله بين مائة دينار إلى ثلاثمائة دينار على قدر ما نوى من الحسنة وتَجَشَّم من المشقة . رحم الله امرأةً لم يتعاضمهُ سَفَرٌ يُحيي الله^٢ به حقاً لمن وراءه . لولا أن أشغلكم عن مناسككم لرسمتُ لكم أموراً من الحقِّ أحياها الله ، وأموراً من الباطل أماتها الله عنكم ، وكان الله هو المتوحدَ بذلك فلا تحمدوا غيره ، فإنه لو وكلني إلى نفسي كنتُ كغيري ، والسلام .

٣٣٦ - وقال عمر : ما أحبُّ أن يُخَفَّفَ عني الموت لأنه آخر ما يؤجَّرُ المسلمُ عليه .

٣٣٧ - وقال رجاء بن حيوة : قُومْتُ ثيابُ عمر بن عبد العزيز وهو خليفة اثنا عشر درهماً ، فذكر قبضه ورداه وقباه وسراويله وعمامته وقلنسوته وَخَفِيَّهُ .

٣٣٨ - وقيل إنه كان في إمارته على المدينة إذا غسل ثيابه أُعطي غاسِلُها دراهمَ ممن يغسلُ ثيابه بعدها من كثرة الطَّيب ، وكان يلبسُ الرقيقَ من الثياب

٣٣٦ حلية الأولياء ٥ : ٣١٧ .

٣٣٧ حلية الأولياء ٥ : ٣٢٣ . ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٦ وصفة الصفة ٢ : ٦٧ وشرح النهج

١١ : ١٩٧ وألف به ١ : ٤٤٩ وسيرة عمر (ابن الجوزي) ٧٥ ، ٨٥ والشفا : ٨٦ .

٣٣٨ نثر الدر ٢ : ١١٨ والبصائر ٢ : ٦٠٣ .

١ ح : في .

٢ ح : به الله .

ويبالغُ في أمانها .

٣٣٩ - وقال عمر لجلسائه : أخبروني بأحمق الناس ؟ قالوا : رجل باع آخرته بدنياه ، فقال : ألا أنبئكم بأحمق منه ؟ قالوا : بلى ، قال : رجل باع آخرته بدنيا غيره .

٣٤٠ - وروي^١ أنه أتى بعنبرة من اليمن ، فوضع يده على أنفه بثوبه . فقال له مزاحم : إنما هو ربحها يا أمير المؤمنين ، قال : ويحك يا مزاحم ، وهل يُتَفَعُّ من الطَّيب إلا بربحه ، (وإنما اقتدى في ذلك بعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما حمل إليه الكافور من فتح العراق ، فإنه فعلَ مثلَ هذا الفعل فيه ، وقال مثلَ هذه المقالة) .

٣٤١ - ولما كانت الصرعةُ التي هَلَكَ فيها عمر بن عبد العزيز دخل عليه مسلمةُ بن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك أفقرت أفواه ولدك من هذا المال ، فتركهم عيلى لا شيء لهم . فلو^٢ أوصيتَ بهم إليَّ أو إلى نُظْراني من أهل بيتك ، فقال : أسندوني ، ثم قال : أما قولك إنني أفقرت أفواه ولدي من هذا المال ، فإني والله ما منعهم حقاً هو لهم ، ولم أُعْطِهِمْ ما ليس لهم ، وأما قولك لو أوصيتَ بهم إليَّ أو إلى نُظْراني من أهل بيتي ، فإن وصيي ووليي فيهم

٣٣٩ حلية الأولياء ٥ : ٣٢٥ وشرح النهج ١٨ : ٣٢٩ وقارن بالايجاز والاعجاز : ٢٧ حيث أورد القول منسوباً للحاكم وزير نوح بن نصر .

٣٤٠ حلية الأولياء ٥ : ٣٢٦ وقارن بطبقات ابن سعد ٥ : ٣٦٨ وبسيرة عمر (ابن عبد الحكم) : ٤٠ ومطالع البلور ١ : ٦٢ .

٣٤١ نثر الدر ٢ : ١٢٨ وحلية الأولياء ٥ : ٣٣٣ وصفة الصفوة ٢ : ٧١ وسيرة عمر (ابن عبد الحكم) : ٩٧ - ٩٨ وألف باء ١ : ٤٥٨ وقارن برقم : ٣٢٨ في ما تقدّم .

١ سقطت الفقرة : ٣٤٠ من ر .

٢ ح : فلذا .

﴿الله الذي نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ (الأعراف : ١٩٦) .
 بنيّ أحدُ رجلين إما رجل يتقي الله فسيجعل الله له مخرجاً ، وإما رجل مكبّ على المعاصي فإنني لم أكن لأقويه على معصية الله . ثم بعث إليهم وهم بضعة عشر ذكراً ، قال : فنظر إليهم فذرفت عيناه فبكى ثم قال : بنفسي الفتية الذين تركتهم عيلى لا شيء لهم ، بل بحمدِ الله قد تركتهم بخير ، أي بنيّ إنكم لن تألقوا أحداً من العرب ولا من المعاهدين^١ إلا أن لكم عليه حقاً ، أي بنيّ إن أباكم مثل^٢ بين أمرين : بين أن تستغفروا ويدخل أبوكم النار ، أو تفتقروا ويدخل أبوكم الجنة ، فكان أن تفتقروا ويدخل أبوكم الجنة أحبّ إليه من أن تستغفروا ويدخل النار ؛ قوموا عصمكم الله .

٣٤٢ - لما حضرت عبدَ الله بن شداد الوفاة دعا ابنه محمداً فأوصاه وقال : يا بني إني أرى داعي الموت^٣ لا يُقْلِعُ ، وبحق إن من مضى لا يرجعُ ، ومن بقي فالإيه يترعُ ، يا بني : ليكن أُولَى الأمور بك تقوى الله في السرِّ والعلاية والشكر لله وصدق الحديث والنية ، فإن الشكر مزيد والتقوى خيرُ زاد ، كما قال الخطيب : [من الوافر] .

ولستُ أرى السعادة جَمَعَ مالٍ ولكنَّ التقيَّ هو السعيد
 وتقوى الله خيرُ الزادِ ذخراً وعند الله للأتقي مزيدٌ

٣٤٢ البيان والتبيين ٢ : ١١٣ - ١١٤ ، ٢٦٢ والعقد ٣ : ١٨٦ وأمالي القالي ٢ : ٢٠٢ وأنس
 المحزون : ٦/أ والأغاني ٢ : ١٤٦ ولباب الآداب : ٢٢ والحامسة البصرية ٢ : ٦٧ وديوان
 الخطيب : ٣٩٣ (وهي ملحقة بديوانه) وورد البيتان الأول والثاني في الحامسة البصرية ٢ : ٤٢٤
 وهما منسوبان لعبد الله بن المخارق نابعة بني شيبان وكذلك في حامسة البحرني : ١٥٩ وهما من
 قصيدة طويلة في ديوانه : ٣٥ .

- ١ ح : المهاجرين .
- ٢ ح : مثل .
- ٣ ح : الحكم .
- ٤ هذا البيت والذي يليه لم يردا في ح .

وما لا بدَّ أن يأتي قريباً ولكن الذي يمضي بعيد

٣٤٣ - وقال بعضهم : الايام ثلاثة فأمس حكيمٌ مؤدَّبٌ أبقي فيك موعظةً وتركَ فيك عبرةً ، واليومُ ضيفٌ كان عنك طويلَ الغيبةِ وهو عنك سريعُ الظعنِ ، وغداً لا تدري من صاحبه .

٣٤٤ - وأنشد الرياشي : [من البسيط] .

حَتَّى متى نَحْنُ في الأيَّامِ نحسبها وإنما نَحْنُ فيها بين يومين
يومٌ توَلَّى ويومٌ نَحْنُ نأملُهُ لعلهُ أجلبُ الأيَّامِ للحينِ

٣٤٥ - وقال الأقرع بن معاذ : [من الطويل] .

وقد هَوَّنَ الدنيا عليَّ وأهلها منازلُ قد بادتْ وبادتْ قرونها
وأني أراني للمنايا رهينةً وأنَّ المنايا لا يُفكُّ رهينها

٣٤٦ - وقال أيضاً : [من الطويل] .

بكتُ أمُّ بكرٍ أنْ تَشْتَتَ شَمْلُهَا وأنْ أصبحوا منهم شعوبٌ وهالكُ
فقالَتْ كذاك الناسُ ماضٍ ولا بَتْ وبالكِ قليلاً شجوهُ ثم ضاحك
فإمَّا تَرَيني اليومَ حيًّا فإنني على قتب من غارب الموتِ واركُ

٣٤٧ - قال خالد بن صفوان بن الأهم : أوفدني يوسفُ بن عمر إلى

٣٤٣ بهجة المجالس ٢ : ٣٣٠ وحلية الأولياء ٧ : ٣٠٥ والنمر والثعلب : ١١٠ (٧١) وقارن بما قاله سفيان الثوري (حلية الأولياء ٧ : ٢٨٧) .

٣٤٥ الأقرع بن معاذ : اسمه الأشيم بن معاذ القشيري وقيل اسمه معاذ بن كليب ، كان في أيام هشام ابن عبد الملك ، وكان يناقض جعفر بن علية الحارثي اللص (معجم المرزباني : ٢٩١) .

٣٤٧ الذهب المسبوك : ١٨٣ - ١٨٦ وعيون الأخبار ٢ : ٣٤١ والأغاني ٢ : ١٣٦ والامامة =

هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق ، قال : فقدمتُ عليه ، وقد خرج بقرابته وحشمه وحاشيته وجلسائه فتزل في أرض قاع صحصح ، في عام قد بكرَّ وسميُّه وتتابع وليُّه ، وأخذتِ الأرض زيتتها ، فهي في أحسن منظر ، قال : وقد ضربَ له سرادق من حَبْر كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن ، فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خَزْ أحمر ، مثلها مرافقها ، وعليه دَرَاة من خَزْ أحمر مثلها عمامتها ، وقد أخذ الناسُ مجالِسَهُمْ ، قال فأخرجتُ رأسي من ناحية السَّمَاطِ ، فنظر إليَّ شبه المستنطق لي ، فقلت : أتمَّ الله نِعْمَةً عليك يا أمير المؤمنين ، وجعل ما قلَّدك من هذا الأمر رشداً ، وعاقبة ما يؤولُ إليه حمداً ، أخلصه الله لك بالتقى وكثره لك بالثناء ، ولا كدَّر عليك ما صفا ، ولا خالط سرورَكَ الأذى ، فلقد أصبحتَ للمؤمنين ثقة [ومستراحاً] - إليك يَقْصِدُونَ في مظالمهم ويفزعون في أمورهم ، وما أجدُ شيئاً هو يا أمير المؤمنين أبلغُ من حديثِ مَنْ سلفَ قبلك من الملوكِ ، فإن أذنَ أميرُ المؤمنين أخبرته به ، قال : فاستوى جالساً وكان متكئاً ثم قال : هاتِ يا ابنَ الأَهم ، قلت : يا أمير المؤمنين ، إنَّ ملكاً من الملوكِ قبلك خرج في عام مثل عامك هذا إلى الخَوَزَنَةِ والسَّدِيرِ ، وكان قد أُعْطِيَ فَنَّةَ السِّنِّ مع الكثرة والغلبة والقهر ، فنظرَ فأبعدَ النظرَ ، ثم قال لجلسائه : هل رأيتم مثلَ ما أنا فيه وهل أُعْطِيَ مثلَ ما أُعْطِيتُ ؟ قال : وعنده رجلٌ من بقايا حَمَلَةِ الحُجَّةِ والمضيِّ على أدب الحقِّ ومنهاجه ، قال : ولم تخلُ الأرض من قائمٍ لله عز وجلَّ بحجَّةٍ في عباده ، فقال : أيها الملك إنك قد سألتَ عن أميرٍ ، أفنأذنُ في الجواب عنه ؟ قال : نعم ، قال : أرايتَ الذي أنتَ فيه أشيئٌ لم تزلْ فيه أم شيءٌ صار إليك ؟ قال : كذلك هو ، قال : فلا أراك إلا أعجبتَ بشيءٍ يسير تكونُ فيه قليلاً وتغيبُ عنه طويلاً ، وتكونُ غداً بحسابه

= والسياسة ٢ : ١٠٥ ومعجم الأدباء ١١ : ٢٨ - ٣٤ والمصباح المضيء ٢ : ١١٠ وقصيدة عدي بن زيد في ربيع الأبرار ١ : ٥٩٦ - ٥٩٨ وعيون الأخبار ٣ : ١١٥ والشريشي ٣ : ٣٩٣ - ٣٩٤ ومنها عشرة أبيات في العقد ٣ : ١٩١ وديوان عدي : ٨٤ (وفيه تحريج كبير).

مُرْتَهَنًا ، قال : وملك فأين المهربُ وأين المطلبُ ؟ قال : إما أن تقيمَ في ملكك فتعملَ بطاعة الله ، على ما سلتكُ وسرَّكُ وأمضكُ وأزمضكُ ، وإما أن تضعَ تاجكُ وتلبسَ أطهاركُ وتعبدَ ربكُ حتى يأتبكُ أجلكُ ، قال : فإذا كان السحرُ فاقرعُ عليَّ بابي ، فإني مختارُ أحدَ الرأيين فإن اخترتُ ما أنا فيه كنتُ وزيراً لا يُعصى ، وإن اخترتُ فلواتِ الأرضِ وقفر البلادِ كنتُ رفيقاً لا يخالفُ ، ففرعَ عليه البابَ عند السَّحرِ ، فإذا هو قد وضعَ تاجهُ ولبسَ أمساحهُ وتهيأَ للسياحة ، فلزما والله الجبلِ حتى أتاهما أجلهما ، وهو حيث يقول عدي بن زيد العبادي : [من الخفيف] .

أبها الشامتُ المعيرُ بالدهر	ر	أنت المبرأُ الموفورُ
أم لديك العهدُ الوثيقُ من الأيا	م	بل أنت جاهلُ مغرور
من رأيتَ المنونَ خَلَدنَ أم من	ذا	عليه من أن يُضامَ خفير
أين كسرى ، كسرى الملوكِ أنوشر	وانَ ،	أم أين قبله سابور
وأخو الحضْرُ إذ بناه وإذ دجُ	لَةُ	تُججى إليه والخابور
شادهُ مَرَمراً وشيِّدهُ كل	سأ	فللطير في ذراهُ وكور
لم يَهَبهُ ريبُ المنون فباد ال	حُلكُ	منه فبابهُ مهجور
وتذكَّرُ ربَّ الخورنقِ إذ أشد	رف	يوماً وللهدى تفكير
سره مالهُ وكثرةُ ما يم	لك	والبحرُ مُعرضاً والسدير
فأرعوى قلبهُ وقال وما غب	طَةُ	حيَّ إلى الماتِ يصير
ثم بعد الفلاحِ والملكِ والإ	مَّة	وارثهمُ هنالكِ القبور
ثم أضحوا كأنهم ورقُ ج	ف	فألوتُ به الصِّبَا والدَّبور

قال : فبكى والله هشامٌ حتى اخضلتُ لحيتُهُ وبلَّ عمامته ، وأمر بترعِ أبنيته ولزم قصره ، فأقبلت الموالى والحشمُ على خالد بن صفوان وقالوا : ما أردت إلى أمير المؤمنين ؟ أفسدتَ عليه لذته ونعَّصتَ عليه باديته ، فقال : إليكم عني فإني عاهدتُ الله عهداً ألا أخلو بملكٍ إلا ذكرتهُ الله عزَّ وجل .

٣٤٨ - قال الحسن بن أبي الحسن البصري : المؤمن يصبح حزياً ويمسي حزياً ، ولا يسعه إلا ذلك لأنه بين مخافتين : بين ذنبٍ قد مضى لا يدري ما الله يصنع فيه ، وبين أجلٍ قد بقي لا يدري ما يصيبه فيه من المهالك .

٣٤٩ - وقال الحسن : يحق لمن يعلم أن الموتَ مورده ، وأن القيامة موعده ، وأن القيام بين يدي الله مشهده ، أن يطولَ حزنه .

٣٥٠ - ومن كلام الحسن رحمه الله : وقد يدلُّك على شرِّ هذه الدار ، أن الله زواها عن أنبيائه وأحبابه اختباراً ، وسَطَّها لغيرهم اعتباراً واغتراراً ، فيظنُّ المغرور فيها والمفتون عليها أنه إنما أكرمَهُ بها ، ونسيَ ما صنع بمحمد ﷺ نبيه ورسوله ، ويمسَى المصطفى بالكرم وبمناجاة المختار له ، فأما محمدُ فشدَّ الحجر على بطنه من الجوع ، وأما موسى الكليمُ فرثي حُضرةً البقل من صفاق بطنه من هزاله ، وما سأل الله يوم أوى إلى الظلِّ طعاماً من جوعه ، ولقد جاءت الروايات عنه أن الله أوحى إليه : أن يا موسى إذا رأيتَ الفقرَ مُقبلاً فقلْ مرحباً بشعار الصالحين ، وإذا رأيتَ الغنى قد أقبل فقلْ ذنبٌ عَجَلتْ عقوبته . وإن شئتَ ثلثتُ بصاحب الروح والكلمة في أمره عجيبة ، كان يقول أدمي الجوعُ ، وشِعاري الخوفُ ، ولباسي الصوفُ ، ودابتي رجلي ، وسراجي بالليل القمر ، وصِلائي في الشتاء مشارقُ الشمس ، وفاكهي وربحاني ما أنبتِ الأرضُ للسباع والأنعام ، أبيتُ وليس لي شيءٌ وليس أحدٌ أغنى مني . ولو

٣٤٨ حلية الأولياء ٢ : ١٣٢ وقوله « بين مخافتين . . . الخ » من حديث الرسول في زهد ابن المبارك :

١٠٢ وقارن بما في كتاب الحسن البصري : ٦١ وأمالى الطوسي : ١ : ٢١١ (لعلّي) .

٣٤٩ حلية الأولياء ٢ : ١٣٣ والبصائر ٢ : ١٢٧ .

٣٥٠ حلية الأولياء ٢ : ١٣٦ - ١٣٨ وقارن بربيع الأبرار ٤ : ٣٨٣ حيث نسب لعلّي .

شئت رَبَّتْ بَسْلِيَانِ بْنِ دَاوُدَ فَلَيْسَ دُونَهُمْ فِي الْعَجَبِ ، كَانَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ فِي خَاصَّتِهِ وَيَطْعَمُ أَهْلَهُ الْعُشْكَارَ وَيَطْعَمُ النَّاسَ الدَّرْمَكُ ١ ، فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَبَسَ الْمَسْوَحَ وَغَلَّ الْيَدَ إِلَى الْعُنُقِ وَبَاتَ بَاكِيًا حَتَّى يَصْبِحَ ، كُلُّ هَذَا مِنْهُمْ : يَبْغِضُونَ مَا أَبْغَضَ اللَّهُ ، وَيَصْعَرُونَ مَا صَعَّرَ اللَّهُ ، وَيَزْهَدُونَ فِيهَا فِيهِ زَهْدًا . ثُمَّ اقْتَصَّ الصَّالِحُونَ بَعْدَ مَنَاجِهِمْ ، وَأَخَذُوا بِآثَارِهِمْ ، وَأَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمُ الذِّكْرَ وَالْعِبْرَ ، وَأَلْطَفُوا الْفِكْرَ ، وَصَبَرُوا فِي مَدَّةِ الْأَجْلِ الْقَصِيرِ عَنِ مَتَاعِ الْغُرُورِ ، وَالَّذِي إِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ ، [وَنَظَرُوا] إِلَى آخِرِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى أَوَّلِهَا ، وَنَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى ظَاهِرِهَا ، وَنَظَرُوا إِلَى عَاقِبَةِ مَرَاتِمِهَا وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى عَاجِلَةِ حَلَاوَتِهَا ، وَأَنْزَلُوهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِمِثْلَةِ الْمَيْتَةِ الَّتِي لَا يَحِلُّ الشَّبَعُ مِنْهَا فِي حَالٍ ٢ الضَّرُورَةَ إِلَيْهَا ، فَأَكَلُوا مِنْهَا قَدْرًا مَا رَدَّ النَّفْسَ وَبَقِيَ الرُّوحَ وَمَكَّنَ مِنَ النَّوْمِ .

٣٥١ - وَمِنْ كَلَامِ الْحَسَنِ : لَا تَغْتَرَّ يَا ابْنَ آدَمَ بِقَوْلٍ مِنْ يَقُولُ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ قَوْمًا تَبِعَ آثَارَهُمْ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَمْ تَلْحَقْ بِالْأَخْيَارِ حَتَّى تَتَّبِعَ آثَارَهُمْ وَحَتَّى تَهْتَدِيَ بِهَدَاهِمُ ، وَتَقْتَدِيَ بِسِتْمِهِمْ ، فَتَسْلُكَ مَسْلِكَهُمْ ، وَتَأْخُذَ طَرِيقَتَهُمْ ، وَإِنَّمَا مِلَاكُ الْأَمْرِ أَنْ تَكُونَ عَلَى اسْتِقَامَةٍ . وَاللَّهُ إِنَّمَا هَلَكَ مِنْ هَلَكَ حِينَ تَشَعَّبَتْ بِهِمُ السَّبِيلُ وَحَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ ، فَتَرَكُوا الْآثَارَ وَقَالُوا فِي الدِّينِ بَرَأْيَهُمْ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا . يَا ابْنَ آدَمَ مَا رَأَيْتَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَأَهْلَ الْأَهْوَاءِ الْمَرْدِيَّةِ يُحِبُّونَ أَنْبِيَاءَهُمْ وَلَيْسُوا مَعَهُمْ لِأَنَّهُمْ خَالَفُوهُمْ فِي الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ وَسَلَكُوا غَيْرَ طَرِيقَتِهِمْ فَصَارَ مَوْرَدُهُمْ إِلَى النَّارِ ، فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ٥ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَوُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا

١ ح : الميرمك .

٢ ح : حلال .

٣ ح : ان .

٤ ح : تأخذ بهديهم .

٥ يا ابن آدم . . . ذلك : سقط من ر .

الأذنى ويقولون سيعفّر لنا وإن يأتيهم عرضٌ مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاقُ الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ﴿ (الاعراف : ١٦٩) . وقال : ﴿ ليس بأمانيتكم ولا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سوءاً يُجزّ به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً ﴿ (النساء : ١٢٤) . وقال : ﴿ ولكنكم فتشتم أنفسكم وتربصتم وأرتبتم وغرثكم الأمانيّ حتى جله أمرُ الله وغرثكم بالله الغرور ﴿ (الحديد : ١٤) . وقال : ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يُرى ، ثم يُجزّاه الجزاء الأوفى ﴿ (النجم : ٣٩ - ٤١) .

٣٥٢ - ولما ولي عمر بن هبيرةَ العراقَ أرسل إلى الحسن البصريّ وإلى الشعبيّ فأمر لها ببيتٍ فكانا فيه شهراً أو نحوه ، ثم إن الخصميّ غدا عليها ذات يومٍ فقال : إن الأميرَ داخلٌ عليكما ، فجاء عمرٌ يتوكأ على عصاه ، فسلم ثم جلس معظماً لها فقال : إن أميرَ المؤمنين يزيدُ بن عبد الملك يكتبُ إليّ كتاباً أعلمُ أن في إنفاذها الهلكةَ ، فإن أظعتهُ عصيتُ الله ، وإن عصيتهُ أظعتُ الله ، فهل ترونَ لي في متابعتي إياه فرجاً؟ فقال الحسن : يا أبا عمرو أجب الأميرَ ، فتكلم الشعبيُّ فأنحطَّ في حبلِ ابن هبيرةَ ، فقال : ما تقول أنت يا أبا سعيد؟ فقال : أيها الأميرُ قد قال الشعبيّ ما قد سمعت ، قال : ما تقول أنت؟ قال : أقول يا عمر بن هبيرة يوشكُ أن يتزلَّ بك ملكٌ من ملائكةِ الله فظُّ غليظٌ لا يعصي الله ما أمره فيخرجُك من سعةِ قصرِكَ إلى ضيقِ قبرِكَ^١ ، يا عمر ابن هبيرة إن تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ، ولن يعصمك يزيدُ بن عبد الملك من الله . يا عمر بن هبيرة لا تأمن أن ينظرَ الله إليك على أقبح ما

٣٥٢ حلية الأولياء ٢ : ١٤٩ - ١٥٠ وقارن بعين الأخبار ٢ : ٣٤٣ ومجموعة ورام ١ : ٨٨ - ٨٩ والبيهقي ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، والمصباح المضيء ٢ : ٢١١ ومحاضرات الأبرار ١ : ١١٧ وشرح النهج ١٦ : ١٥٨ .

١ يا عمر ... قبرك : سقط من ح .

تعمل في ١ طاعة يزيد بن عبد الملك نظرة مَقْتٍ فيغلقَ بها بابَ المغفرةِ دونك ؛
يا عمر بن هبيرة لقد أدركتُ ناساً من صدر هذه الأمة كانوا والله على الدنيا ،
وهي مقبلةٌ ، أشدَّ إديباراً من إقبالهم عليها وهي مدبرة ؛ يا عمر بن هبيرة إني
أخوِّفك مقاماً خوِّفكهُ اللهُ تعالى فقال : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ
وَعِيدَ ﴾ (ابراهيم : ١٤) يا عمر ابن هبيرة إن تكُّ مع الله في طاعته يَكْفِكَ
بائقةَ يزيدَ بن عبد الملك ، وإن تكُّ مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله
يَكْلِكَ اللهُ إليه . قال : فبكى عمر وقام بعبوته . فلما كان الغد أرسلَ إليهما بإذنها
وجواثرهما فأكثر منه ما للحسن ، وكان في جائزة الشعبي بعضُ الإقتار ، فخرج
الشعبي إلى المسجد فقال : أيها الناسُ من استطاعَ منكم أن يُؤثِرَ اللهُ على خَلْقِهِ
فليفعلْ ، فوالذي نفسي بيده ما عَلِمَ الحسنُ شيئاً جهلته ولكن أردت وجهَ ابن
هبيرة فأقصاني الله منه .

٣٥٣ - قال هُشَيْمُ بن بشير قلتُ لعمر بن عبيد : صف لي الحسن ؟
فقال : كان إذا أقبل فكأنه قد جاء من دَفْنِ أمه ، وكأنَّ زفيرَ جهنَّمَ في آذانه ،
وكانه قد قعد قعودَ الأسير يُضْرَبُ عنقه .

٣٥٤ - وقال هَمَّامُ بنُ مَطَرٍ : كان رجلٌ أهل البصرة جابراً بن زيد ،
فلمَّا ظهر الحسن جاء رجل كأنما كان في الآخرة فهو يخبر عما رأى وعان .

٣٥٥ - وقال عونُ بن ذكوان : صلَّى بنا زرارةُ بن أوفى صلاة الصبح

٣٥٣ البيان ٣ : ١٧١ وقارن بما في ربيع الأبرار ١ : ٨٠٨ وعيون الأخبار ٢ : ٣٥٥ - ٣٥٦
ومحاضرات الراغب ٢ : ٤١٢ ؛ وهشيم بن بشير بن القاسم السلمي محدث حافظ وثقه ابن سعد
وغيره وكانت وفاته سنة ١٨٣ (تهذيب التهذيب ١١ : ٥٩ - ٦٤) .

٣٥٥ عيون الأخبار ٢ : ٣٦٦ وطبقات ابن سعد ٧ : ١٥٠ وولية الأولياء ٢ : ٢٥٨ وأخبار القضاة
١ : ٢٩٤ وصفة الصفوة ٣ : ٥٢ وزهد ابن حنبل : ٢٤٧ والبصائر ٢ : ٢٣١ ؛ وعون ابن
ذكوان هو أبو جناب القصاب ، وهو بالكنية أعرف ، وقال الدارقطني متروك ، ووثقه غيره
(ميزان الاعتدال ٣ : ٣٠٥) .

فقرأ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ حتى بلغ منها إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾
(المدثر : ١ - ٨) خَرَّ مَيِّتاً .

٣٥٦ - روي أن محمد بن سيرين ركبهُ دينٌ فقال : إني لأعرفُ الذنبَ الذي حُمِلَ به عليّ الدينُ ما هو ، قلتُ لرجلٍ منذ أربعينَ سنةً يا مُفْلِسُ . فَحَدَّثَ بهذا الحديثَ أبو سليمان الداراني فقال : قلتُ ذُنُوبُهُمْ فَعَرَفُوا مِنْ أَيْنَ يُؤْتُونَ ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبِي وَذُنُوبُكَ فَلَيْسَ نَدْرِي مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى .

٣٥٧ - وروي أن ثابتاً البناني بكى حتى كادتْ عَيْنُهُ تَذْهَبُ ، فجاءه رجلٌ يعالجها فقال : أَعَالِجُهَا عَلَى أَنْ تَطْبِيعِي . قال : على أيِّ شيءٍ ؟ قال : على أن لا تبكي . قال : فما خيرها إن لم يبكيها ؟ وأبى أن يُعَالَجَ .

٣٥٨ - اجتمع مالك بن دينار ومحمد بن واسع ، فقال مالك : إني لأغبطُ رجلاً معه دينُهُ [له قوام من عيش راضٍ عن ربه عز وجل ؛ فقال محمد ابن واسع : إني لأغبطُ رجلاً معه دينه]^١ ليس معه شيء من الدنيا راضياً عن ربه . فانصرف القومُ عنها وهم يرون أن محمداً أقوى الرجلين .

٣٥٩ - وقال رجلٌ لمحمد بن واسع : أوصني ، قال : أوصيك أن تكونَ ملكاً في الدنيا والآخرة ، فقال : كيف لي بذلك ؟ قال : ازهدُ في الدنيا .

٣٥٦ حلية الأولياء ٢ : ٢٧١ وصفة الصفوة ٣ : ١٦٩ وربع الأبرار ١ : ٧٥٢ .

٣٥٧ حلية الأولياء ٢ : ٣٢٣ وصفة الصفوة ٣ : ١٨٥ .

٣٥٨ حلية الأولياء ٢ : ٣٤٩ .

٣٥٩ حلية الأولياء ٢ : ٣٥٠ - ٣٥١ والحكمة الخالدة : ١٦٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٨ .

١ ما بين معقنين زيادة ضرورية من الحلبة .

٣٦٠ - وكان أيوب السخيتاني يقول : لِيَتَّقِ اللهُ رَجُلٌ ، وَإِنْ زَهَدَ فَلَا يَجْعَلُنَّ زَهْدَهُ عَذَابًا عَلَى النَّاسِ ، فَلَأَنْ يُخَفِّيَ الرَّجُلُ زَهْدَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُعْلِنَهُ .
وكان أيوب ممن يخفي زهده ؛ قال حماد بن زيد : فدخلنا عليه مرةً فإذا على فراشه مجلسٌ أحمرٌ فرفعته - أو رفعه بعض أصحابه - فإذا خَصْفَةٌ محشوةٌ بليف .

٣٦١ - وكان يقول : وَاللَّهِ مَا صَدَقَ عَبْدٌ إِلَّا سِرَّهُ أَلَا يُشْعَرَ بِمَكَانِهِ .

٣٦٢ - وقال له إنسان يوماً : أَوْصِنِي يَا أَيُّوبَ ، فَقَالَ : أَقِلَّ الْكَلَامَ .

٣٦٣ - قال عون بن عبد الله : كان أخوان في بني إسرائيل ، فقال أحدهما لصاحبه ما أخوفُ عملٍ عملتهُ عندك ؟ قال ما عملتُ عملاً أخوفَ عندي من أني مررتُ بين قَرَاخِي سُنْبِلٍ فَأَخَذْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا سِنْبَلَةً ، ثُمَّ نَدِمْتُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقِيَهَا فِي الْقِرَاحِ الَّذِي أَخَذْتُهَا مِنْهُ فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الْقِرَاحِينَ هُوَ ، فَطَرَحْتُهَا فِي أَحَدِهِمَا ، فَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ طَرَحْتُهَا فِي الْقِرَاحِ الَّذِي لَمْ آخُذْهَا مِنْهُ . فَمَا أَخَوْفُ عَمَلٍ عَمَلْتَهُ أَنْتَ عِنْدَكَ ؟ قَالَ الْآخَرُ : إِذَا قَتُّوا إِلَى الصَّلَاةِ أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَحْمِلُ عَلَى إِحْدَى رِجْلِي فَوْقَ مَا أَحْمَلُ عَلَى الْآخَرَى . قَالَ : وَأَبُوهَا يَسْمَعُ كَلَامِهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا صَادِقِينَ فَاقْبِضْهُمَا إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَفْتِنَنَا فَمَاتَا . قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَيُّ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ ؟ الْأَبُ أَرَى أَفْضَلَ .

٣٦٠ حلية الأولياء ٣ : ٦ وربع الأبرار : ٢٦٢/أ ؛ وأيوب بن أبي تيمية السخيتاني أبو بكر ، كان ثقةً ثبتاً في الحديث جامعاً وكان يكره الشهرة ويقول : ذكرت وما أحبُّ أن أذكر ، وتوفي في الطاعون بالبصرة سنة ١٣١ (ابن سعد ٧ : ٢٤٦) وتوفي حماد بن زيد أبو اسماعيل سنة ١٧٩ وكان له أربعة آلاف حديث يحفظها ولم يكن له كتاب (عبر الذهبي ١ : ٢٧٤) .

٣٦١ حلية الأولياء ٣ : ٦ .

٣٦٢ حلية الأولياء ٣ : ٧ (والذي طلب منه الوصية هو صالح بن أبي الأخضر) .

٣٦٣ حلية الأولياء ٤ : ٢٤٩ .

٣٦٤ - كان زبيد الأيامي^١ إذا كانت ليلة مطيرةً أخذ بشعلةٍ من نار فطاف على عجائر الحميّ فقال : أو كَفَ عَلَيْكُنَّ الْبَيْتُ ؟ أترُدُنَّ ناراً ؟ فإذا أصبح طافَ على عجائر الحميّ فيقول : ألكُنَّ في السوق حاجة ؟ أترُدُنَّ شيئاً ؟

٣٦٥ - وروي أن منصور بن المعتمر^٢ صام ستين سنة ، قام ليلها وصام نهارها ، وكان يبكي فتقول له أمه : يا بنيّ قتلْت قتيلاً ؟ فيقول : أنا أعلمُ بما صنعت بنفسي ، فإذا كان الصبح كَحَلَّ عينيه ودهنَ رأسه وبرَّقَ شفّتيه وخرج إلى الناس .

٣٦٦ - قال عبد الله بن محيريز : إني صبحت فضالة بن عبيدٍ صاحب رسول الله ﷺ ، فقلت : أو صِنيَ رحمتك الله ؛ قال : احفظ غني ثلاث خصالٍ ينفعك الله بها ، إن استطعتَ أن تُعرِفَ ولا تُعرِفَ فافعل ، وإن استطعتَ أن تسمعَ ولا تتكلمَ فافعل ، وإن استطعتَ أن تجلسَ ولا يُقامَ^٣ إليك فافعل .

٣٦٤ حلية الأولياء ٥ : ٣١ ؛ وزبيد بن الحارث اليامي أو الأيامي محدث كوفي توفي سنة ١٢٢ أو ١٢٤ وقد وثقه ، وقال فيه البخاري كان صدوقاً (تهذيب التهذيب ٣ : ٣١٠ - ٣١١) .
٣٦٥ حلية الأولياء ٥ : ٤١ وصفة الصفوة ٣ : ٦٢ وقارن بطبقات ابن سعد ٦ : ٣٣٧ ؛ ومنصور المعتمر السلمي أبو عتاب كان ثقةً مأموناً كثير الحديث رفيعاً عالياً توفي سنة ١٣٢ ؛ انظر طبقات ابن سعد (نفسه) وتهذيب التهذيب ١٠ : ٣١٢ - ٣١٥) .

٣٦٦ حلية الأولياء ٥ : ١٤١ وبعضه في عيون الأخبار ٢ : ٣٥٨ ؛ وعبد الله بن محيريز مكّي نزل الشام وسكن بيت المقدس ، وكان الأوزاعي لا يذكر خمسة من السلف إلا ذكره فيهم ، وكانت وفاته سنة ٩٩ هـ (تهذيب التهذيب ٦ : ٣٢) وفضالة بن عبيد الذي يروي عنه عبد الله أنصاري ، انتقل إلى الشام وسكن دمشق ، وكان فيها قاضياً لمعاوية (الاستيعاب : ١٢٦٢) .

١ الاسم مضطرب في النسخ ، وأثبت ما في الحلية ؛ ح : النامي (اقرأ : اليامي) ر ع : الساني (دون إعجام) .
٢ ر : عمار .
٣ ح : يجلس .

٣٦٧ - قال الأعشى وهو ميمون بن قيس : [من الطويل] .

إذا أنت لم ترحلُ بزادٍ من التقى ولا قيتَ بعد الموتِ من قد ترودا
ندمتَ على ألا تكونَ كمثلَه وأنك لم تُرصدُ كما كان أرصدا

٣٦٨ - وقال عمران بن حطان : [من الطويل] .

أرى أشقياءَ الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عرأةٌ وجوعٌ
أراها وإن كانت تُحبُّ فإنها سحابةٌ صيفٍ عن قليلٍ تَفشعُ

٣٦٩ - أهدى رجلٌ نصرانيٌّ إلى الأوزاعيَّ جرةً عسلٍ وقال له : يا أبا عمرو ، تكتب لي إلى والي بعلبك فقال : إن شئتَ رددتُ الجرةً وكتبتُ لك ، وإلاً قبلتُ الجرةً ولم أكتبُ لك . قال : رُدَّ الجرةً ، [فردَّها] وكتب له فوضع عنه ثلاثين ديناراً .

٣٧٠ - قال صالح المري وقفت في دار^٢ المورياني^٣ حين خربتُ ،
فعرض لي فيها بضع عشرة آية : ﴿ فتلکَ مساکنُهُمْ لم تُسکنَ من بعدهم إلاً قليلاً ﴾ (القصص : ٥٨) و ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (الدخان :

٣٦٧ ديوان الأعشى : ١٠٣ والأغاني ٩ : ١٢٢ .

٣٦٨ شعر عمران في الخزانة ٢ : ٤٤٠ وابن كثير ٩ : ٥٣ والذهبي ٣ : ٢٨٤ والشريشي ٢ : ٣١٨ ومجموعة المعاني : ٤ وكتابات الجرجاني : ١٠١ وانظر ديوان شعر الخوارج : ١٧٢ (وفيه مزيد من التخريج) .

٣٦٩ حلية الأولياء ٦ : ١٤٣ وصفة الصفوة ٤ : ٢٣٠ .

٣٧٠ حلية الأولياء ٦ : ١٦٩ وقارن بالبيان والتبيين ٣ : ١٤٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١٦ .

١ ح : ذكرت .

٢ ح : في باب دار .

٣ الحلية : المرزباني ، المحاضرات : المادري .

٢٥) وما أشبه ذلك ، قال: فإني أقرأ إذ خرج عليّ أسود من ناحيتها ، فقال يا أبا عبد الله ، هذه سخطة مخلوق على مخلوق^١ فكيف بسخطة الخالق ؟ قال : ثم ذهب فاتبعته فلم أرَ أحداً .

٣٧١ - وقال صالح قال لي عطاء : يا أبا بشر أشتهي الموتَ ولا أرى لي فيه راحةً ، غير أنني قد علمتُ أن الميتَ قد حيلَ بينه وبين الأعمال ، فاستراح من أن يعمل معصية^٢ فيحطب^٣ على نفسه ، والحليُّ في كل يومٍ هو من نفسه على وِجَلٍ ، وآخر ذلك كلُّه الموتُ .

٣٧٢ - وكان عطاءُ السلميُّ إذا فرغ من وضوئه انتفض وارتعد وبكى بكاءً شديداً ، ثقيل له في ذلك ، فيقول : إني أريدُ أن أقدمَ على أمرٍ عظيمٍ ، أريدُ أن أقومَ بين يدي الله عز وجل . وكذلك كان يصيبُ عليَّ بن الحسين زينَ العابدين ، فيقال له في ذلك ، فيقول : أتدرون إلى من أقوم ومن أريد أن أناجي ؟ .

٣٧٣ - روي أنَّ عبد الواحد بن زيد لقي عتبةَ بن أبان الغلامَ برحبة القصابين في يومٍ شاتٍ شديد البرد ، فإذا هو يرفضُ عرقاً ، فقال له عبد الواحد : عتبة قال : نعم ، قال : فما شأنك ؟ مالك تعرقُ في مثل هذا

٣٧١ هو عطاء السلمي أو العبدى ؛ وقوله هذا في حلية الأولياء ٦ : ٢٢٣ .
٣٧٢ ورد الخبر في حلية الأولياء ٦ : ٢١٨ وعن ما كان يصيب علي بن الحسين انظر طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨ وحلية الأولياء ٣ : ١٣٣ ونثر الدر ١ : ٣٣٨ والعقد ٣ : ١٦٩ والشفا : ١٠٩ .
والبداية والنهاية ٩ : ١٠٤ ونسب ذلك إلى الحسن في ربيع الأبرار : ١٦٢ ب .
٣٧٣ حلية الأولياء ٦ : ٢٢٨ وربع الأبرار ١ : ٧٦٠ أ .

١ على مخلوق : سقطت من ح .
٢ ح : من أن يعصيه .
٣ الحلية : فيحبط .

اليوم ؟ قال : خير ، قال : لثُخِرْتِي ، قال : خير ، قال فقال : بالأنس الذي بيني وبينك والإخاء إلا ما أخبرتني ، قال : إني والله ذكرتُ ذنباً أصبته في هذا المكان فهذا الذي رأيته من أجل ذلك .

٣٧٤ - وكان رأس مال عتبة فلساً ، فيشتري بالفلس الخوص ، فإذا عمله باعه بثلاثة فلوس ، فلس يتصدقُ به ، وفلسٌ يتخذُهُ رأسَ مال ، وفلس يشتري به شيئاً يفطر عليه .

٣٧٥ - ونازعت عتبةَ نفسهُ لحماً ، فقال لها : اندفعي عني إلى قابل ، فما زال يدافعها سبع سنين ، حتى إذا كان في السابعة أخذ دائقاً ونصفاً أفلاساً فأتى بها صديقاً له من أصحاب عبد الواحد بن زيد خبازاً ، فقال : يا أخي إن نفسي تنازعني لحماً منذ سبع سنين ، وقد استحيت منها ، كم أعدتها وأخلفها ، فخذ لي رغيفين وقطعةً من لحم بهذا الدائق والنصف ، فلما أتى به إذا هو بصبي ، قال : يا صبي ألسنت أنت ابن فلان وقد مات أبوك ؟ قال : بلى ، فجعل يبكي ويمسح رأسه ، وقال : قرأ عيني من الدنيا أن تصير شهوتي في بطن هذا اليتيم ، فناوله ما كان معه ثم قرأ ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾ (الانسان : ٨) .

٣٧٦ - كان يجالس سفيانَ الثوريَّ رجلاً ضريراً ، فإذا كان شهر رمضان يخرج إلى السواد فيصلِّي بالناس ، فيكسِّي ويُعطى ، فقال سفيان : إذا كان يومُ القيامة أئيب أهلُ القرآن من قراءتهم ، ويقال لمثل هذا : قد تعجَّلت ثوابك في الدنيا فقال : يا أبا عبد الله تقول لي هذا وأنا جليسٌ لك ؟ قال : إني

٣٧٤ حلية الأولياء ٦ : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

٣٧٥ حلية الأولياء ٦ : ٢٣٠ .

٣٧٦ حلية الأولياء ٧ : ١٦ .

أخاف أن يقال لي يومَ القيامة : هذا كان جليستك ، أفلا نصحتَه ؟ .

٣٧٧ - وقال سفيان : لو أن اليقين استقرَّ في القلب كما ينبغي لطار فرحاً وحرزناً ، شوقاً إلى الجنة وخوفاً من النار .

٣٧٨ - وكان سفيان بمكة فرض ومعه الأوزاعيُّ ، فدخل عليه عبد الصمد بن علي فحوَّل وجهه إلى الحائطِ ، فقال الأوزاعيُّ لعبد الصمد : إن أبا عبد الله سهرَ البارحةَ فلعلَّه أن يكونَ نائماً ، فقال سفيان : لستُ بنائم ، لستُ بنائم ؛ فقام عبد الصمد ، فقال الأوزاعيُّ لسفيان : أنت مُسْتَقْتَلٌ لا يحلُّ لأحدٍ أن يصحبك .

٣٧٩ - وعنه أنه قال : النظرُ إلى وجهِ الظالمِ خطيئةٌ ، ولا تنظروا إلى الأمةِ المضلِّين إلاَّ بإنكارٍ من قلوبكم لئلا تَحْبَطَ أعمالكم .

٣٨٠ - وقال ، وقد ذكروا أمرَ السلطانِ وَطَلَبَهُمْ إياه : أترون أني أخافُ هوانهم ؟^٢ إنما أخاف كرامتهم^٣ .

٣٨١ - قال عبد الرحمن بن مهدي : ما عاشرتُ في الناس رجلاً هو

٣٧٧ حلية الأولياء ٧ : ١٧ .

٣٧٨ حلية الأولياء ٧ : ٣٨ .

٣٧٩ حلية الأولياء ٧ : ٤٠ .

٣٨٠ حلية الأولياء ٧ : ٤٠ .

٣٨١ حلية الأولياء ٧ : ٦٠ وصفة الصفوة ٣ : ٨٤ - ٨٥ ؛ وعبد الرحمن بن مهدي البصري

الحافظ أبو سعيد ، كان الغالب عليه حديث سفيان ، وكان ثقة توفي سنة ١٩٨ (تهذيب

التهذيب ٦ : ٢٧٩ - ٢٨١) .

١ ح : فالأ .

٢ ح : هوانكم .

٣ ع : كرامتكم .

أرقُّ من سفيان الثوري ، قال ابن مهدي : وكنت أرمقه الليلة بعد الليلة ، فما كان ينامُ إلا في أول الليل ثم يتنفض فرعاً مرعوباً ينادي : النار النار ، شغلني ذكرُ النار عن النوم واللذات ^١ ، كأنه يخاطب رجلاً في البيت ، ثم يدعو بماءٍ إلى جانبه فيتوضأ ثم يقولُ على أثر وضوئه : اللهم إنك عالمٌ بحاجتي غير مُعَلِّم بما أطلب ، وما أطلب إلا فكاكَ رقتي من النار ، إلهي إن الجزعَ قد أرقني والخوف فلم يؤمِّي ، وكلُّ هذا من نعمك ^٢ السابغة عليّ ، وكذلك فعلتَ بأوليائك وأهل طاعتك ، إلهي قد علمتُ أن لو كان لي عذرٌ في التخلّي ما أقتُ مع الناس ^٣ طرفة عين ، ثم يقبل على صلاته . وكان البكاء يمنعه من القراءة حتى إني كنتُ لا أستطيع سماعَ قراءته من كثرة بكائه ، وما كنت أقدر أن أنظر إليه استحياءً وهيبةً منه .

٣٨٢ - ورؤي سفيان يأكل الطبايح ، وقال : إني لم أنهمك عن الأكل ، ولكن انظر من أين تأكل ، وادخلُ وانظر على من تدخل ، وتكلّم وانظر كيف تكلم ، كيف أنهاكم عن الأكل ، والله عز وجل يقول ﴿ خذوا زيتكم عند كلِّ مسجدٍ وكُلوا واشربوا ﴾ (الأعراف : ٣١) .

٣٨٣ - وعن سفيان أنه رأى رجلاً قريباً من المنبر فقال له : شغلني يا فلانُ بقربك من المنبر ، أما خفتَ أن يقولوا قولاً ^٤ فيجبُ عليك رده ؟ فقال له

٣٨٢ حلية الأولياء ٧ : ٧٠ .

٣٨٣ حلية الأولياء ٧ : ٧٠ وربع الأبرار : ٣٧٢/أ .

١ الحلية : والشهوات .

٢ الحلية : نعمتك .

٣ مع الناس : سقطت من ح .

٤ الحلية : وارتمل .

٥ الحلية : قولاً عجيباً .

الرجل : أليس يقال ادنُ واستمع ؟ قال : ذاك لأبي بكر وعمر والخلفاء ، فأماً هؤلاء فتباعذُ منهم حتى لا تسمعَ كلامهم ولا ترى وجوههم .

٣٨٤ - روي أن علياً والحسن ابني صالح بن حي وأمهما كانوا قد جزّوا الليل كله ثلاثة أجزاء ، فكان علي يقوم الثلث ثم ينام ، ويقوم الحسن الثلث ثم ينام ، وتقوم أمهما الثلث ، فماتت أمهما ، فجزّوا الليل بينهما فكانا يقومان به حتى الصباح ، ثم مات عليّ فقام به الحسن كله .

٣٨٥ - وكان الحسن بن صالح لا يقبلُ من أحدٍ شيئاً ، فيجيء إليه صبيه وهو في المسجد ، فيقول : أنا جائع ، فيعله بشيء حتى تذهب الخادم إلى السوق ، فتبيع ما غزلت هي ومولاتها من الليل ، ثم تشتري قطناً وتشتري شيئاً من الشعير ، فتجيء به فتطحنه ثم تعجنه فتخبز ما يأكل الصبيان والخادم ، ويرفع له ولأهله لافطارهما ، فلم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله .

٣٨٦ - وقال الحسن بن صالح : لما احتضر أخي علي بن صالح رفع بصره ثم قال : ﴿ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴾ (النساء : ٦٩) ثم خرجت نفسه ، قال :

٣٨٤ حلية الأولياء ٧ : ٣٢٧ - ٣٢٨ وصفة الصفوة ٣ : ٨٧ - ٨٨ وقارن بخبر عن محمد بن المنكدر في ربيع الأبرار ٢ : ٩٩ . وعلي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني ابو محمد كوفي وهو وأخوه الحسن توأمان ؛ وعليّ محدث مأمون عند أكثرهم ، توفي سنة ١٥١ في أرجح الأقوال (تهذيب التهذيب ٧ : ٣٣٢) ، وكان الحسن صحيح الرواية متفقاً صائناً لنفسه في الحديث والورع ، وثقه بعضهم ، وكانت وفاته سنة ١٦٧ (تهذيب التهذيب ٢ : ٢٨٥) .

٣٨٥ حلية الأولياء ٧ : ٣٢٨ وصفة الصفوة ٣ : ٨٩ .

٣٨٦ حلية الأولياء ٧ : ٣٢٩ وصفة الصفوة ٣ : ٨٨ وتهذيب التهذيب ٦ : ٣٣٣ .

١ كله ثلاثة ... بينها : سقط من ح .

فنظرنا إلى جنبه فإذا ثَقَّبُ في جنبه وقد وصل إلى جَوْفِهِ وما علم به أحدٌ من أهله .

٣٨٧ - وروي أن داودَ بن نُصَيْرِ الطائي رحمه الله لقيه رجلٌ فسأله عن حديث ، فقال : دعني فأبادرُ خروجَ نفسي ، فكان سفيان إذا ذكر داود قال : أبصر الطائي أمره .

٣٨٨ - وقال له رجل : يا أبا سليمان ما ترى في الرُّمِّي فإني أحبُّ أن أتعلّمه ؟ قال : إنَّ الرميَّ لحسنٌ ، ولكن هي أيامُك فانظرْ بمِ ٢ تقطعها .

٣٨٩ - قال عبد الله بن إدريس : قلت لداود الطائي : أوصني ؟ قال : أقلُّ من معرفة الناس ، قلت : زدني ، قال : ارضَ باليسير من الدنيا مع سلامة الدين ، كما رضي أهل الدنيا بالدنيا مع فساد الدين ، قلت : زدني ، قال : اجعل الدنيا كيومٍ صُمَّتُهُ ثم أَفْطِرْ على الموت .

٣٩٠ - وقال أحمد بن ضرار العجلي : أتيت داود الطائي وهو في دارٍ واسعةٍ خربةٍ ليس فيها إلا بيتٌ ، وليس على البيت بابٌ ، فقال له بعضُ

٣٨٧ حلية الأولياء ٧ : ٣٣٥ - ٣٣٦ وصفة الصفوة ٣ : ٧٧ ؛ وداود بن نصير الطائي أبو سليمان الكوفي زاهد متقه أخذ عن أبي حنيفة ، وتوفي سنة ١٦٥ (تاريخ بغداد ١١ : ٢٢١) .

٣٨٨ حلية الأولياء ٧ : ٣٣٦ وصفة الصفوة ٣ : ٨٠ ومجموعة ورام ١ : ٧٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٨٤ وورد في الكلم الروحانية : ١٣٠ أن رجلاً قال لبعض الحكماء : أتري لي أن اتعلم الفروسية فقال : العمر عمرك أنفقته كما شئت .

٣٨٩ حلية الأولياء ٧ : ٣٤٣ ؛ وعبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي أبو محمد الكوفي محدث قال فيه أحمد : كان نسيج وحده ، وقال غيره : هو ثقة في كل شيء ، وتوفي سنة ١٩٢ (تهذيب التهذيب ٥ : ١٤٤) .

٣٩٠ حلية الأولياء ٧ : ٣٤٣ .

١ ح والحلية : داود .

٢ ح : فيم .

القوم : يا أبا سليمان أنت في دار وحشة فلو اتخذتَ ليبتك هذا باباً ، أما تستوحش ؟ فقال : حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا .

٣٩١ - وقال عطاء بن مسلم^١ الحلبي : عاش داود عشرين سنة بثلاثمائة درهم ينفقها على نفسه ، فأتاه ابن أخيه فقال : يا عمّ تكره التجارة ؟ قال : لا ، قال : فأعطني شيئاً أتجرُّ به ، قال : فأعطاه ستين درهماً ، قال : فكث شهراً ثم جاءه بعشرين ومائة درهم فقال : هذه ربُّحها ، فقال : أنت كلُّ شهر تبيع للدرهم درهماً ؟ ينبغي أن يكونَ عندك بيت مال ، أردتَ أن تُخدعني ؟ قال : فرمى بها عليه وقال : ردَّ عليَّ رأس مالي .

٣٩٢ - وقالت مولاة لداود الطائي : لو طبختُ لك دسماً قال : فافعلي ، فطبخت له شحماً ثم جاءت به ، فقال لها : ما فعل أيتامُ بني فلان ؟ قالت : على حالهم ، قال : اذهبي به إليهم ، قالت له : فديتك^٢ إنما تأكلُ هذا الخبز بالماء من المطهرة ، قال : إني إذا أكلتهُ كان في الحشِّ ، وإذا أكله هؤلاء الأيتامُ كان عند الله مذخوراً .

٣٩٣ - ودخل رجلٌ على داود الطائي فقال : يا أبا سليمان بعثَ كلَّ شيءٍ حتى التراب ، وبقيت تحت نصفِ سقفٍ ، فلو سويتَ هذا السقفَ فكان يُكثك^٣ من الحرِّ والبرد والمطر ، فقال داود : اللهم غفراً ، كانوا يكرهون

٣٩١ حلية الأولياء ٧ : ٣٤٧ ؛ وعطاء بن مسلم الخفاف أصله من الكوفة ونزل حلب ، وكان

صاحب حديث ، توفي سنة ١٩٠ (عبر الذهبي ١ : ٣٠٦) .

٣٩٢ حلية الأولياء ٧ : ٣٥١ وصفة الصفوة ٣ : ٧٥ .

٣٩٣ حلية الأولياء ٧ : ٣٥١ .

١ ح : سلم .

٢ فديتك : سقطت من ر .

٣ ح : بيقك .

فضولَ النظر كما يكرهون فضولَ الكلام ، يا عبد الله ، اخرج عني ، فقد شغلتَ قلبي ، إني أبادرُ جفوفَ القلمِ وطبيَّ الصحيفة . قال : يا أبا سليمان ، أنا عطشان ، قال : اخرج واشرب ، فجعل يدورُ في الدار لا يجدُ ماءً ، فرجع إليه فقال : يا أبا سليمان ليس في الدار حُبٌّ ولا جِرَّةٌ ، فقال : اللهم عُفراً ، بل هناك ماءٌ ، فخرج يلتمسُ فإذا دنُّ من هذه الأُصص الذي ينقل فيه الطين وخزقة^١ أسفلَ كوزٍ ، فأخذ تلك الخزقة فغرفَ بها فإذا ماءٌ حارٌّ كأنه قد عُلمي لم يقدرُ أن يُسيعهُ ، فرجع إليه وقال : يا أبا سليمان : مثل هذا الحرُّ ؟ ! الناسُ يكادون ينسلخون^٢ من شدَّةِ الحرِّ ، وذنُّ مدفونٌ في الأرض وكوزٌ مكسور فلو كانت جَرِيْرَةً وَقَلَّةً ؟ فقال داود : حُبٌّ حيريٌّ وجرةٌ مَدَارِيَّةٌ وقلالٌ مُنْقَشَةٌ ، وجاريةٌ حسناء وأثاثٌ وناضٌ - يعني بالناض الدنانير والدراهم - وفضول ، لو أردتُ هذا الذي يشغلُ القلبَ لم أسجنُ نفسي ها هنا ، إنما طَلَّقْتُ^٣ نفسي من هذه الشهواتِ ، وسجنتُ نفسي حتى يُخرجني مولاي من سجن الدنيا إلى رَوْح الآخرة . فقال : يا أبا سليمان ففي هذا الحرُّ أين تنامُ وليس لك سطحٌ ؟ قال إني أستحي من مولاي أن يراني أخطو خطوة ألتمسُ راحةً نفسي في الدنيا حتى يكون مولاي هو الذي يُخرجني^٤ من الدنيا .

٣٩٤ - وقال داود : اليأسُ سبيلُ أعمالنا هذه ، ولكنَّ القلوبَ تحنُّ إلى

الرجاء .

٣٩٥ - وقال إبراهيم بن بشار الصوفي الخراساني خادم إبراهيم بن

٣٩٤ حلية الأولياء ٧ : ٣٥٩ وصفة الصفوة ٣ : ٨٠ .

٣٩٥ حلية الأولياء ٧ : ٣٦٨ وقارن بصفة الصفوة ٤ : ١٢٧ وسراج الملوك : ٢٠ والذهب المسبوك : =

١ الحلية : وقطعة خزقة ؛ ح : وأسفل كوز وخزقة .

٢ ح : يكادون الناس ينسلخون .

٣ هكذا هي ، ولعل الصواب « ظلفت » .

٤ الحلية : يرمني (من الدنيا وأهلها) .

أدهم : قلت لابن أدهم^١ : يا أبا إسحاق ، كيف كان أوائلُ أَمْرِكَ حتى صرتَ إلى ما صرتَ إليه ؟ فقال : غيرُ ذا أولى بك ؛ فقلت له : هو كما تقول رحمك الله ، ولكنْ أخبرني لعلَّ الله ينفعنا به يوماً ، فقال : اشتغلَ بالله ، فسألته الثالثة فقلت : يا أبا إسحاق ، إن رأيت ، فقال : كان أبي من أهل بلخ ، وكان من ملوكِ خراسانَ والمياسير^٢ ، وَحُبَّبَ إليَّ الصيد ، فخرجتُ راكباً فرسي وكلبي معي ، فبينما أنا كذلك ثار أرنبٌ أو ثعلب ، فحركتُ فرسي فسمعتُ نداءً من ورائي : ليس^٣ لذا خُلقتَ ولا بهذا أُمِرتُ ؟ فوقفْتُ أنظر يمناً ويسرةً فلم أرَ أحداً ، فقلت : لعنَ الله إبليس ، ثم حركتُ نفسي فسمعتُ نداءً أجهرَ من ذلك ، يا إبراهيم ليس لهذا خُلقتَ ولا بهذا أُمِرتَ ، فوقفْتُ أنظر يمناً ويسرةً فلم أرَ أحداً ، فقلت : لعنَ الله إبليس ، ثم حركتُ فرسي فأسمع نداءً من قَرْبوس سرجي : يا إبراهيم ما لذا خلقتَ ولا بهذا أُمِرتَ ، فوقفْتُ انظر يمناً ويسرةً^٤ فقلت : أَتَبَّهتَ أَنبَهتَ ، جاءني نذيرٌ من ربي^٥ ، والله لا عصيتُ الله بعد يومي هذا أبداً ما عَصَمَتِي رَبِّي ، فرجعتُ إلى أهلي ، فحَلَّيْتُ عن فرسي ثم جئتُ إلى راعٍ لأبِّي فأخذتُ جبةً منه وكساءً وألقيتُ ثيابي إليه ، ثم أقبلتُ إلى العراق ، أرضٌ ترضعني وأرضٌ ترفعني ، حتى وصلتُ إلى العراق ، فعملتُ بها أياماً ، فلم يصفُ لي منها شيئاً من الحلال ، فسألْتُ بعضَ المشايخ عن الحلال فقالوا لي : عليك ببلاد الشام ، فصرتُ إلى مدينةٍ يقال لها المنصورة ، وهي

= ٢٧٤ والمستطرف ٢ : ٣١٢ والمصباح المضيء ٢ : ٢٥٩ والشفا : ١٠٦ ؛ وإبراهيم بن بشار خادم ابن أدهم كان أيضاً صوفياً ودخل بغداد وحدث بها (تاريخ بغداد ٦ : ٤٧) .

- ١ لابن أدهم : سقطت من ح والحلية .
- ٢ الحلية : وكان من المياسير .
- ٣ ح : ما .
- ٤ الحلية : فأسمع .
- ٥ انظر يمناً ويسرة : سقطت من ح والحلية .
- ٦ ح والحلية : من رب العالمين .

المصيّصة ، فعملتُ بها أياماً فلم يصفُ لي شيءٌ من الحلال ، فسألت بعضَ المشايخ فقال لي : إن أردتَ الحلالَ الصافي فعليكَ بطرسوس فإن فيها المباحاتِ والعملَ الكثير ، فتوجهت إلى طرسوس فعملتُ بها ، أنظرَ البساتينَ وأحصدُ الحصادَ ، فبينما أنا قاعدٌ على باب البحر جلّفتي رجلاً فاكتراني أنظر له بستاناً ، فكنتُ في البستان أياماً كثيرة ، فإذا أنا بخادم قد أقبلَ ومعه أصحابه فقمعد في مجلسه ثم صاح : يا ناطور ، فقلت : هو ذا أنا ، قال : فاذهبُ فأتنا بأكبرِ رمانٍ تقدُرُ عليه وأطيبه ، فذهبتُ فأتيته بأكبرِ رمانٍ فأخذ الخادمُ رمانةً فكسرها فوجدها حامضة ، فقال لي : يا ناطور أنت في بستاننا منذ كذا وكذا تأكلُ فاكهتنا وتأكل رماننا ولا تعرفُ الحلوة من الحامض ؟ قال إبراهيم فقلت : والله ما أكلتُ من فاكهتك شيئاً ، وما أعرف الحلوة من الحامض ، فأشار الخادم إلى أصحابه وقال : أما تسمعون كلامَ هذا ؟ ثم قال : أتراك لو أنك إبراهيم بن أدهم ما زاد على هذا ، وانصرف فلما كان من الغدِ ذكر صفتي^٢ في المسجد فعرّفتي بعضُ الناس ، فجاء الخادمُ ومعه خلقٌ^٣ فلما رأته قد أقبل مع أصحابه اختفيتُ خلف الشجر ، والناسُ داخلون ، فاختلطتُ معهم وهم داخلون وأنا هارب . كان هذا^٤ أوائلَ أمري وخروجي من طرسوس إلى بلاد الرمال .

٣٩٦ - وكان إبراهيم يعمل بفلسطين بكرة إذ مرَّ به الجيشُ إلى مصر وهو يستقي الماءَ قَطَعَ الدلو وألقاه في البئر لثلاث يسقيهم ، فكانوا يضربون رأسه يسألونه عن الطريق وهو يتخارسُ عليهم لثلاث يدلُّهم .

٣٩٦ حلية الأولياء ٧ : ٣٧٩ .

- ١ ح : كنت .
٢ ح : الغد فوصفتي .
٣ الحلية : ومعه عتق من الناس .
٤ ح : هذا كان ، الحلية : فهذا كان .

٣٩٧ - قال علي بن بكار : كنا جلوساً عند الجامع بالمصيصة وفينا إبراهيم ابن أدهم ، فقدم رجلٌ من خراسان وقال : أيكم إبراهيم بن أدهم ؟ قال القومُ : هذا ، أو قال : أنا هو ، قال : إن إخوانك بعثوني إليك ، فلما سمع ذكرَ إخوانه قام فأخذ بيده فنحاهُ وقال : ما جاء بك ؟ قال : أنا مملوكك ، معي قرَسٌ وبغلةٌ وعشرةُ آلاف درهم بعثَ بها إليك إخوانك ، قال : إن كنتَ صادقاً فأنت حرٌّ وما معك فلك ، اذهب فلا تخبرَ أحداً .

٣٩٨ - وقال إبراهيم : المسألة مسألَتان : مسألةٌ على أبوابِ الناسِ ومسألةٌ يقولُ الرجلُ الزمُ المسجدَ وأصلي وأصومُ وأعبُدُ اللهَ ، فن جله بشيءٍ قبلته ، فهذه شرُّ المسألَتين وهذا قد ألحفَ في المسألة .

٣٩٩ - قال شقيق بن إبراهيم : مرَّ إبراهيم بن أدهم في أسواقِ البصرة فاجتمع الناسُ إليه فقالوا : يا أبا إسحاق إن الله يقول في كتابه : ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر : ٦٠) ونحن ندعوه منذ دهر فلا يستجيبُ لنا ، فقال إبراهيم : يا أهلَ البصرة ، ماتت قلوبكم في عشرة أشياء ، أولها : عرقتم الله ولم تؤدُّوا حقه : والثاني : قرأتم كتابَ الله ولم تعملوا به ، والثالث : ادعيتم حب رسول الله عليه السلام وتركتم سنته^١ ، والرابع^٢ ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه ، والخامس : قلمتُم نجبُ الجنة ولم تعملوا لها ، والسادس : قلمتُم نخاف النار ورهشتم أنفسكم بها ، والسابع : قلمتُم إن الموتَ حقٌّ ولم تستعدُّوا له ، والثامن : اشتغلتم بعيوب إخوانكم ونبذتم عيوبكم ، والتاسع : أكلمتُم نعمة

٣٩٧ حلية الأولياء ٧ : ٣٨٣ وصفة الصفوة ٤ : ١٢٩ وربع الأبرار : ٤٠٩ / ١ .

٣٩٨ حلية الأولياء ٨ : ١٤ .

٣٩٩ حلية الأولياء ٨ : ١٥ - ١٦ .

١ الثالث ... ستة : سقط من ح هنا ووقع بعد لفظة « ووافقتموه » على أنه الرابع .

٢ ح : والثالث .

ربكم ولم تشكروها ، والعاشر : دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم .

٤٠٠ - وقال إبراهيم بن أدهم : لم يَصْدُقِ اللهُ من أحبَّ الشهرة .

٤٠١ - وقال إبراهيم بن بشار : كنت يوماً من الأيام ماراً مع إبراهيم ابن أدهم في الصحراء ، فأتينا على قبرٍ مُسْتَمٍّ ، فترحم عليه وبكى ، فقلت : قبرٌ مَنْ هذا ؟ قال : هذا قبر حُمَيْدِ بْنِ جَابِرِ أَمِيرِ هَذِهِ الْمَدِينِ كُلِّهَا ، كَانَ غَرِيقاً فِي بَحَارِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْهَا وَاسْتَنْقَذَهُ ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ مَرَّ^٢ ذَاتَ يَوْمٍ بِشَيْءٍ مِنْ مَلَاحِيهِ مَلَكَهُ وَدُنْيَاهُ وَغُرُورُهُ وَفَتْنَتُهُ ، ثُمَّ نَامَ فِي مَجْلِسِهِ مَعَ مَنْ يَخْصُهُ مِنْ أَهْلِهِ ، فَرَأَى رَجُلًا وَاقِفًا عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِهِ كِتَابٌ^٣ ، فَنَاقَلَهُ إِيَّاهُ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ بِالذَّهَبِ : لَا تُؤَثِّرَنَّ فَنَاءً عَلَى بَاقٍ ، وَلَا تَعْتَرَنَّ بِمَلِكِكَ وَقُدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ وَخِدْمَتِكَ وَعَيْبِكَ وَلذَاتِكَ وَشَهْوَاتِكَ ، فَإِنَّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ جَسِيمٌ لَوْلَا أَنَّهُ عَدِيمٌ ، وَهُوَ مَلِكٌ لَوْلَا أَنَّ بَعْدَهُ أَهْلُكَ^٤ ، وَهُوَ فَرِحَ وَسُرُورٌ لَوْلَا أَنَّهُ لَهْوٌ وَغُرُورٌ ، وَهُوَ يَوْمٌ لَوْ كَانَ يُوثِقُ لَهُ بَغْدٍ ، فَسَارِعٌ إِلَى أَمْرِ اللهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللهُ تَعَالَى قَالَ : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران : ١٣٣) . قَالَ : فَانْتَبَهَ فَرَعًا وَقَالَ : هَذَا تَنْبِيهُ مِنَ اللهِ وَمَوْعِظَةٌ ، فَخَرَجَ مِنْ مَلَكَهُ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ ، وَقَصَدَ هَذَا الْجَبَلَ فَتَعَبَدَ فِيهِ ، فَلَمَّا بَلَغَنِي قِصَّتَهُ وَحَدَّثْتُ بِأَمْرِهِ قِصْدَتَهُ ، فَحَدَّثْتِي بِبَدْءِ أَمْرِهِ وَحَدَّثْتَهُ بِبَدْءِ أَمْرِي ، فَمَا زِلْتُ أَقْصِدُهُ حَتَّى مَاتَ وَدَفِنَ هَاهُنَا ، رَحِمَهُ اللهُ .

٤٠٠ حلية الأولياء ٨ : ١٩ - ٢٠ .

٤٠١ حلية الأولياء ٨ : ٣٣ .

١ الحلية : غرقاً .

٢ الحلية : سرّ .

٣ ح : على رأسه بكتاب .

٤ ح : الملكة .

٤٠٢ - قال إبراهيم : الزهد ثلاثة أصناف : فزهد فرض ، وزهد فضل ، وزهد سلامة ؛ فالفرض الزهد في الحرام ، والفضل الزهد في الحلال ، والسلامة الزهد في الشبهات .

٤٠٣ - ومن كلام الحسن البصري : يا ابن آدم ، بعْ دنياءك بآخرتك تريحها جميعاً ، ولا تبع آخرتك بدنياءك فتحسرهما جميعاً . يا ابن آدم ، إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه ، وإذا رأيتهم في الشر فلا تغبطهم به . الثواء ها هنا قليل والبقاء هناك طويل ، وأمتكم آخر الأمم ، وأتم آخر أمتكم ، وقد أُسرِعَ بخياركم فإذا تنتظرون ؟ المعاينة فكان قد ، هيات هيات ! ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الاعمال فلاتد^٢ في أعناق بني آدم ، فيا لها موعظة لو وافقت من القلوب حياة ! إنه والله لا أمة بعد أمتكم ، ولا نبي بعد نبيكم ، ولا كتاب بعد كتابكم . أتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم ، وإنما يُتَظَرُّ بأولكم أن يلحق بآخركم . من رأى محمداً صلى الله عليه فقد رآه غادياً ورائحاً لم يضع لَبَنَةً على لبنة ولا قصبةً على قصبة ، رُفِعَ له عِلْمٌ فشمِرَ إليه ، فالوحي الوحي والنجاء النجاء . على ما تعرّجون ؟ أنتم ورب الكعبة . إن الله بعث محمداً على عِلْمٍ به ، اختاره لنفسه ، وبعثه برسالاته^٣ ، وأنزل عليه كتابه ، وكان صفوته من خلقه ، ورسوله إلى عباده ، ثم وضعه من الدنيا موضعاً ينظر إليه أهل الأرض ، وآتاه منها قوتاً وبلغةً ، ثم قال ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

٤٠٢ حلية الأولياء ٨ : ٢٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥١١ وقارن بما في بهجة المجالس ٢ : ٣٠٣

(لسفيان أو إبراهيم) حيث جعل الزهد زهدين .

٤٠٣ البيان والتبيين ٣ : ١٣٢ - ١٣٥ وبعضه في حلية الأولياء ٢ : ١٤٣ ومحاضرات الراغب ١ :

٥١١ وعيون الأخبار ٢ : ٣٤٤ وألف باء ١ : ٤٤٧ .

١ ح : بحاله ، وسقطت لفظة بالها من ح .

٢ عيون : أطواقاً .

٣ ح والبيان : برسالته .

حَسَنَةً ﴿ (الأحزاب : ٢١) فرغب أقوامٌ عن عيشه ، وسخطوا ما رضي له ربه ، فأبعدهم الله وسحقهم . ابن آدم طأ الأرضَ بقدمك فإنها عما قليل قبرك ، واعلم أنك لم تزل في هدمِ عمرِك منذ سقطتَ من بطنِ أمك . رَجِمَ اللهُ رجلاً نظراً فتفكر وتفكر فاعتبر واعتبر فأبصر وأبصر فصبر ، فقد أبصرَ أقوامٌ فلم يصبروا فذهب الجزعُ بقلوبهم فلم يُدركوا ما طلبوا ، ولم يرجعوا إلى ما فارقوا . يا ابن آدم اذكر قوله : ﴿ وكلَّ إنسانٍ أَلْمَنَاهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِرْجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (الإسراء : ١٣ - ١٤) . عدَلْ عليك من جَعَلَك حسيبَ نفسك . لقد رأيتُ أقواماً كانوا من حسناتهم أشفقَ من أن تُردَّ عليهم منكم من سيئاتكم أن تُعذبوا عليها وكانوا فيما أحلَّ اللهُ لهم من الدنيا أزهَدَ منكم فيما حُرِّمَ عليكم . يا ابن آدم ليس الإيمانُ بالتحلِّي ولا بالنهي ، ولكنه ما وقرَّ في القلبِ وصدَّقته الأعمال .

٤٠٤ - وكان يقول : لا يستحقُّ أحدٌ حقيقةَ الإيمان حتى لا يعيبَ أحداً بعبيةٍ هو فيه ، ولا يأمرَ بإصلاحِ عيوبهم حتى يبدأ بإصلاحِ ذلك في نفسه ، فإنه إذا فعل ذلك لم يُصلحِ عملاً^٢ إلا وجد في نفسه عيباً آخر ينبغي أن يُصلحَهُ ، فإذا فعل ذلك شغِلَ بخاصةِ نفسه عن عيبِ غيره . وإنك ناظرٌ إلى عملك خيره وشره فلا تحقرنَّ شيئاً من الخير وإن صغُرَ ، فإنك إذا رأيتَ سرَّكَ مكانَهُ ، ولا تحقرنَّ شيئاً من الشرِّ وإن صغرَ ، فإنك إذا رأيتَ سلتك مكانه .

٤٠٥ - وكان يقول : كان أهلُ الدنيا يبذلونَ دنياهم لأهلِ العلمِ رغبةً في علمهم ، فأصبح أهلُ العلمِ اليوم يبذلونَ عِلْمَهُمْ لأهلِ الدنيا رغبةً في

٤٠٤ البيان والتبيين ٣ : ١٣٥ .

٤٠٥ البيان والتبيين ٣ : ١٣٦ وجامع بيان العلم ١ : ٢٣١ (لأبي حازم) .

١ البيان : القلوب .

٢ البيان : عياً .

دنياهم ، فرغب أهل الدنيا بدنياهم وزهدوا في علمهم لِمَا رَأَوْا مِنْ سَوِّهِ
مَوْضِعِهِ عِنْدَهُمْ .

٤٠٦ - وكان يقول : لا أذهبُ إلى من يوارِي عَنِّي غِنَاهُ ، ويبيدي لي
فَقْرَهُ ، ويغلقُ دوني بابه ، ويمنعني ما عنده ، وأدعُ من يفتحُ لي بابه ، ويبيدي
لي غِنَاهُ ، ويدعوني إلى ما عنده .

٤٠٧ - دخل أبو حازم الأعرج على بعضِ ملوكِ بني مروان ، فقال : يا
أبا حازم ، ما المخرجُ مما نحن فيه ؟ قال : تنظرُ إلى ما عندك فلا تَصْعَهُ إلا في
حقه وما ليس عندك فلا تأخذه إلا بحقه ، قال : ومن يطيقُ ذلك ؟ قال : فمن
أجل ذلك مُلِئَتْ جهنم من الجِنَّةِ والناسِ أجمعين ، قال : ما مالك ؟ قال :
مالان ، قال : ما هما ؟ قال : الثَقَّةُ بما عند الله ، واليأسُ مما في أيدي
الناسِ ، قال : ارفعُ إلينا حوائجَكَ ، قال : هيهاتِ رفعتها إلى مَنْ هو لا
تُخْتَرَلُ الحوائجُ دونه ، فإن أعطاني منها شيئاً قبلتُ ، وإن زَوَى عَنِّي منها شيئاً
رضيتُ .

٤٠٨ - ومن كلام الفضيل بن عياض : يا ابن آدم إننا يَفْضُلُكَ الغنيُّ
بيومك ، أَمْسِ قد خلا وغدُّ لم يأتِ ، فإن صبرتَ يَوْمَكَ أَحمدتَ أمرَكَ ،
وقويتَ على غَدِكَ ، وإن عجزتَ عن يومك ذممتَ أمرَكَ وضعفتَ عن غدك .

٤٠٦ البيان والتبيين ٣ : ١٣٦ .

٤٠٧ البيان والتبيين ٣ : ١٣٩ وبعضه في ربيع الأبرار : ٤٠٨ ب والذهب المسبوك : ١٧٢ وأدب
الدنيا والدين : ١١٩ ونزهة الظرفاء : ١١٠ ب ؛ وفي الموقيات : ١٤٨ سئل أبو حازم ما
مالك ... الخ .

٤٠٨ البيان والتبيين ٣ : ١٣٩ وقارن بقول منسوب لأبي حازم في أدب الدنيا والدين : ١٢١ وآخر
غير منسوب في المستطرف ١ : ٢٥ .

١ ح : الخروج .

وإنَّ الصبرَ يورثُ البرَّءَ ، وإنَّ الجَزَعَ يورثُ السَّقَمَ ، وبالسقم يكون الموتُ ، وبالبرء تكونُ الحياةُ .

٤٠٩ - وقال بكر بن عبد الله المزني : الدنيا ما مضى منها فحُلمٌ ، وما بقي منها فأمانٌ .

٤١٠ - وقال عامر بن عبد قيس : الدنيا والدَّةُ للموت ، ناقضةٌ للمريم ، مرتجعةٌ للعطيَّةِ ، وكلُّ من فيها يجري إلى ما لا يدري ، وكلُّ مُستقرٍّ فيها غيرُ راضٍ بها ، وذلك شهيدٌ على أنها ليستُ بدارٍ قرارٍ .

٤١١ - وقيل : من تذكَّرَ قدرةَ الله لم يستعملِ قدرتهُ في ظلمِ عباده .

٤١٢ - قال هانيء بن قبيصة لِحُرَّةَ بنت النعمان وراها تبكي : مالكِ تبكين ؟ قالت : رأيتُ لأهلك غضارةً ، وقلماً امتلأتُ داراً فرحاً ، إلا امتلأتُ حزنًا .

٤٠٩ نثر الدر ٧ : ٦٣ (رقم : ١١) والبيان والتبيين ٣ : ١٥٢ والعقد ٣ : ١٧٢ والقول منسوب لأبي حازم في حلية الأولياء ٣ : ٢٣٨ والمستطرف ١ : ٥٣ .

٤١٠ نثر الدر ٧ : ٦٢ (رقم : ٨) والبيان والتبيين ٣ : ١٤٣ والعقد ٣ : ١٧٢ وشرح النهج ٢ : ٩٥ والمعر والتعلب : ١١٢ (٦٩) ولم يرد منه في البصائر ٢ : ٦٩٩ إلا قوله « الدنيا والدَّة الموت » .

٤١١ البيان والتبيين ٣ : ١٤٤ ونثر الدر ٤ : ٧٨ وقارن بقول عمر بن عبد العزيز لعدي بن أرطاة : « إذا أمكنتك القدرة على الخلق فاذكر قدرة الخالق » (نهاية الأرب ٦ : ٤١) . وقريب منه قوله له في ربيع الأبرار ٢ : ٨٢٠) .

٤١٢ البيان والتبيين ٣ : ١٤٥ ، ١٦١ ، والبصائر ١/٢ : ٧٢ وتعازي المدائني : ٧١ وأدب الدنيا والدين : ١١٩ ، وقارن بما أورده المسعودي مطولاً في مروج الذهب ٢ : ٢٢٨ وابن عربي في محاضرات الأبرار ٢ : ٤٦٧ وشرح النهج ١٨ : ٣٦٥ وربيع الأبرار ١ : ٥٦٧ ، وقارن قولها « ما امتلأت دار فرحاً . . . » بحديث ورد في رقم : ٢٣ (٢٣) وفي البصائر ٢ : ٤٦٣ ما امتلأت دار حيرة إلا وستملأ عبرة ، وفي كلمة لقطري بن الفجاءة (البصائر ٢ : ٧٠٠) ما نال أحد فيها حيرة إلا اعقبته عبرة .

١ البيان : سروراً .

٤١٣ - ونظرت امرأة إلى أعرابيةٍ حولها عشرة من بنينا ، كأنهم الصقورُ ، فقالت : لقد ولدت أمكم حزناً طويلاً .

٤١٤ - وباع عبدالله بن عتبة بن مسعود أرضاً بثمانين ألفاً ، فقيل له^٢ : لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخراً ، قال : أنا أجعلُ هذا المالَ ذخراً عند الله ، وأجعلُ الله ذخراً لولدي ، وقَسَمَ المال .

٤١٥ - قال الحسن : ما أعطي رجلاً من الدنيا شيئاً إلا قيل : خذهُ ومثلهُ من الحرص .

٤١٦ - وقال قتادة : يُعطي الله العبدَ على نيّةِ الآخرة ما شاء من الدنيا والآخرة^٣ ولا يُعطي على نيّةِ الدنيا إلا الدنيا .

٤١٧ - وقيل : ثلاثة أشياء يستوي فيها الملوك والسوقة والعلية والسفلة : الموت والطلاق والترع ، ويشبه هذا المعنى قول عبدالله بن الزبير

٤١٣ البيان والتبيين ٣ : ١٤٥ وعيون الأخبار ٢ : ٣٧٠ ونثر الدر ٤ : ١٦ وقارن بتعازي المدائني : ٧١ .

٤١٤ نثر الدر ٧ : ٦٣ (رقم : ٩) والبيان والتبيين ٣ : ١٤٦ وعيون الأخبار ١ : ٣٣٤ والبصائر ١/٢ : ٢٣١ وشرح النهج ٢ : ٩٥ وعين الأدب : ١٩٨ وريع الأبرار : ٣٢٢ ب وأدب الدنيا والدين : ١٢١ وأنس المخزون : ٦٦/أ (ونسبه لابن عباس) .

٤١٥ البيان والتبيين ٣ : ١٤٦ ونثر الدر ٥ : ٦٢ ومحاضرات الأبرار ٢ : ٢٥٠ ولقاح الخواطر : ١٨ ب وعده حديثاً في محاضرات الراغب ١ : ٥٢٤ .

٤١٦ نثر الدر ٧ : ٧٢ (رقم : ١٤٣) والبيان والتبيين ٣ : ١٤٧ وحلية الأولياء ٢ : ٢٣٣ ومجموعة درام ١ : ٧٦ وريع الأبرار ١ : ٦٤ (ببعض اختلاف) .

٤١٧ البيان والتبيين ٣ : ١٤٨ وقد جاء بيت ابن الزبير في المصدر نفسه ، وقوله « الأمور حساس بينهم » أي دول ، وانظر السيرة : ٣ : ١٣٦ .

١ ح : أمك .

٢ له : سقطت من ح .

٣ ما شاء . . . والآخرة : سقط من ر

[من الرمل] .

والعطيات حساسٌ بينهم وسواءٌ قبرٌ مثيرٌ ومُقيلٌ

٤١٨ - سأل الحجاجُ أعرابياً عن أخيه محمد بن يوسف ، فقال : كيف تركتهُ ؟ قال : عظيماً سميناً^١ : قال : ليس عن هذا أسألك ، قال : تركته ظلوماً غشوماً ، قال : أو ما علمت أنه أخي ؟ قال : أتراه بك أعزَّ مَنِّي بالله .

٤١٩ - قال مُطَرِّف بن عبد الله بن الشخيرة لابنه : يا بني لا يلهيتك الناسُ عن نفسك ، فإنَّ الأمر خالصٌ إليك دونهم . إنك لم تر شيئاً هو أشدُّ طلباً ولا أسرعُ دركاً من توبةٍ حديثةٍ للذنبِ قديمٍ .

٤٢٠ - وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي : أصلح ما بقي يغفرُ لك ما مضى .

٤٢١ - قال المكِّيّ : كنت عند سفيان بن عيينة وجاءه رجل فقال : إن جاري قد آذاني ، وقد رويَ عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : من آذى

٤١٨ البيان والتبيين ٣ : ١٥٦ وبيع الأبرار : ٢٠٠/أ - ب (والمسؤول يعني) والعقد ٣ : ٤٢٤ وسراج الملوك : ٦٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣٨ ونثر الدر ٦ : ١٤ والأجوبة المسكنة رقم : ٩٥٦ والجلس الصالح ٢ : ٢٤ وحياة الحيوان للدميري ٢ : ٩٨ .

٤١٩ البيان والتبيين ٣ : ١٧٢ وقارن هذه الكلمة بقوله أخرى نسبت إلى عمر بن الخطاب في ما تقدم رقم : ٣١٣ .

٤٢٠ حلية الأولياء ٩ : ٢٨١ وصفة الصفوة ٤ : ٢٥٢ وبيع الأبرار ١ : ٧٣٦ ولقاسم الكوفي في المستطرف ١ : ١٤٢ من أصلح فيما بقي من عمره غفر له ما مضى وما بقي ، وأحمد بن عاصم الأنطاكي أبو عبد الله أو أبو علي (والأولى أصح) صوفي من أقران المحاسبي والسري السقطي وبشر بن الحارث ، انظر طبقات السلمي : ١٣٧ .

٤٢١ البصائر ١ : ٧٧ .

جَارُهُ مَلَكُهُ اللَّهُ دَارَهُ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَنِي كِتَابُ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ ، قَالَ الرَّجُلُ :
 وَأَيْنَ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ
 لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ،
 وَلَنَسْكِنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾
 (إبراهيم : ١٣ - ١٤) فقام المكيُّ فقبل رأسه .

٤٢٢ - قال حذيفة المرعشيّ : دخلتُ مكةَ مع إبراهيم بن أدهم فإذا
 شقيق البلخي قد حجَّ في تلك السنة ، فاجتمعنا في شقّ الطوافِ ، فقال إبراهيم
 لشقيق : على أيّ شيءٍ أصَلَّمْتُمْ أصلَكم ؟ قال : أصَلَّمْنَا أصلَنَا على أَنَا إِذَا رُزِقْنَا
 أَكَلْنَا ، وَإِذَا مُتُّعْنَا صَبَرْنَا ، فقال إبراهيم : هكذا تفعلُ كلابٌ بَلْخُ ، قال له
 شقيقٌ : فعلى ماذا أصَلَّمْتُمْ ؟ قال أصَلَّمْنَا على أَنَا إِذَا رُزِقْنَا آثَرْنَا ، وَإِذَا مُتُّعْنَا
 شَكَّرْنَا وحمدنا ، فقام شقيق فجلس بين يدي إبراهيم بن أدهم وقال : أنت
 أستاذنا .

٤٢٣ - قال محمد بن أبي عمران : سمعتُ حاتمَ الأَصَمِّ ، وكان من
 جَلَّةِ أصحابِ شقيقِ البلخي ، وسأله رجلٌ فقال : على ما بنيتُ أمرَكَ هذا في

٤٢٢ حلية الأولياء ٨ : ٣٧ والمستطرف ١ : ٧٠ وريح الأبرار ١ : ٦٩٦ - ٦٩٧ وقارن بأنس
 المحزون : ٥ ؛ وشقيق بن إبراهيم البلخي صوفي من مشايخ خراسان صحب إبراهيم بن أدهم
 وأخذ عنه الطريقة وكان استاذ حاتم الأَصَمِّ ، وكانت وفاته سنة ١٥٣ ؛ انظر وفيات الأعيان
 ٢ : ٤٧٥ وطبقات السلمي : ٦١ وتهذيب ابن عساكر ٦ : ٣٢٧ .

٤٢٣ نثر الدر ٧ : ٦٦ (رقم : ٤٤) وكتاب الآداب : ٤٨ - ٤٩ وأدب الدنيا والدين : ١١٨ -
 ١١٩ والبصائر ٣ : ٦٣٥ والمستطرف ١ : ١٤٠ ورحلة النهروالي : ١٥٩ وقارن بما في حلية
 الأولياء ٨ : ٧٣ وأنس المحزون : ٦٤/أ - ٦٥/أ ؛ وأما حاتم بن عنوان الأَصَمِّ (ويقال حاتم
 بن يوسف) فكانت وفاته سنة ٢٣٧ ؛ انظر طبقات السلمي : ٩١ وتاريخ بغداد ٨ : ٢٤١ .

١ أصلنا : سقطت من ح .

التوكل على الله ؟ قال : على خصال أربع : علمتُ أن رزقي لا يأكله غيري
فاطمأنتُ به نفسي ، وعلمتُ أن عليّ ديناً لا يعمله ا غيري فأنا مشغولٌ به ،
وعلمتُ أن الموتَ يأتيني بغتةً فأنا أبادره ، وعلمتُ أني لا أدخل من عين الله^٢
حيثُ كنتُ فأنا مستحي^٣ منه .

٤٢٤ - ومَرَّ عصام بن يوسف بحاتم الأصم وهو يتكلمُ في مجلسه فقال :
يا حاتم تُحسِنُ تَصَلِّيَ ؟ قال : نعم ، قال : كيف تُصَلِّي ؟ قال حاتم : أقوم
بالأمر ، وأمشي بالخشية ، وأدخل بالنية ، وأكبر بالعظمة ، وأقرأ بالتوكل ؛
والتفكر ، وأركع بالخشوع ، وأسجد بالتواضع ، وأجلسُ للتشهد بالتَّام ،
وأسلمُ بالسبيلِ والسنة ، وأسلمها بالإخلاص إلى الله ، وأرجع على نفسي
بالخوف أخاف أن لا يقبل مني وأحفظه بالجهد إلى الموت ، قال : تكلم فأنت
تحسنُ تَصَلِّي .

٤٢٥ - قال الفضيل بن عياض : إذا أراد الله أن يُتَّحِفَ العبدَ سَلَطَ
عليه من يظلمه .

٤٢٦ - وقال : أعلمُ الناسِ باللهِ أخوفُهُمْ له .

- ٤٢٤ حلية الأولياء ٨ : ٧٤ وصفة الصفة ٤ : ١٣٥ وقارن بالبصائر ٧ : ٢١٥ .
٤٢٥ حلية الأولياء ٨ : ١٠٤ والمستطرف ١ : ٧٩ - ٨١ وفي فقر الحكماء : ٢١٦ من أقوال
سقراط : إذا أراد الله بعبد [.....] سلط عليه من يظلمه ؛ ووضع المحقق لفظه «سوءاً» في
ما بين قوسين ، وخفي عليه وجه الصواب .
٤٢٦ قارن بجملة الأولياء ٨ : ١١٠ « رهبة العبد من الله على قدر علمه » .

١ ر : أن عملي لا يعملهُ ؛ ح : لا يعلمهُ ؛ وفي الحلية : علي فرض لا يؤدبه غيري .
٢ ح : لا آخذ من غير الله .
٣ ح : مستح .
٤ الحلية : بالترتيل .

٤٢٧ - قال الفضل بن الربيع : حجَّ هارونُ الرشيد ، فاتاني فخرجتُ إليه مُسرِعاً فقلت : يا أميرَ المؤمنين لو أرسلتَ إليَّ أتيك ، فقال : ويحك قد حلَّ^١ في نفسي شيء فانظر لي رجلاً أسأله ؛ فقلت : [هاهنا] سفيانُ بن عيينة ، فقال : امضِ بنا إليه ، فأتيناه فقرعنا الباب فقال : من ذا ؟ فقلت : أجبَ أميرَ المؤمنين ، فخرج مسرعاً فقال : يا أميرَ المؤمنين لو أرسلتَ إليَّ أتيك ، قال : خُذْ لما جئناك له رحمك الله ، فحدَّثته ساعة ثم قال له : عليك دينٌ ؟ قال : نعم ، قال : يا عباسي اقضِ دينَهُ ، فلما خرجنا ، قال : ما أغنى عنك^٢ صاحبك شيئاً ، انظر لي رجلاً أسأله ، قلت : ها هنا عبد الرزاق بن هَمَّام ، قال : امضِ بنا إليه ، فأتيناه فكانت حاله كحالِ سفيان بن عيينة ، فقلتُ له : ها هنا الفضيلُ بن عياض ، قال : امضِ بنا إليه ، فأتيناه فإذا هو قائمٌ يصلي يتلو آيةً من القرآن برَدِّدها ، فقرعتُ البابَ فقال : من ذا ؟ فقلتُ : أجبَ أميرَ المؤمنين ، قال : مالي ولأمرِ المؤمنين ؟ فقلت : سبحان الله أما عليك طاعةٌ لبشرٍ ؟ فنزل ففتح البابَ ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ السراجَ ثم التجأ إلى زاويةٍ من زوايا البيت ، فدخلنا فجعلنا نجولُ البيت^٣ عليه بأيدينا ، فسبقتُ كَف هارون الرشيد إليه قبلي فقال : يا لها من كفٍّ ما أَلَيَّهَا إن نَجَّتْ من عذاب الله ، فقلت في نفسي ليكلمنهُ الليلةَ بكلامٍ من قلبِ نقيٍّ ، فقال له : خُذْ لما جئناك له يرحمك الله ، فقال : [إن] عمرَ بن عبد العزيز لما وليَ

٤٢٧ حلية الأولياء ٨ : ١٠٥ - ١٠٨ وسراج الملوك : ٥١ والذهب المسبوك : ٢١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٣٨ والمصباح المضيء ٢ : ١٥٢ ومحاضرات الأبرار ١ : ١٩٣ - ١٩٤ والمنهج السلوك : ٤٨ ب والدميري ١ : ١٥٢ .

- ١ الحلية : قد حاك .
- ٢ عنك : سقطت من ح ، وفي الحلية : غني .
- ٣ البيت : سقطت من ر ع .
- ٤ في النسخ : فسقطت .

الخلافة دعا سالم بن عبد الله ، ومحمد بن كعب القرظي ، ورجاء بن حيوة فقال لهم : إني قد ابتليتُ بهذا البلاء فأشيروا عليَّ ، فعُدَّ الخلافةَ بلاءً ، وعددتها أنت وأصحابك نعمةً ، فقال له سالم بن عبد الله : إن أردتَ النجاةَ من عذابِ الله فَصُمْ الدنيا وليكنْ إفطارك فيها الموت ، وقال له محمد بن كعب : إن أردتَ النجاةَ من عذابِ الله فليكنْ كبيرُ المسلمين عندك أباً ، وأوسطهم أخاً ، وأصغرهم ولداً ، فوَقَّرْ أباك وأكرمِ أخاك وتَحَنَّنْ على ولدك ، وقال له رجاء بن حيوة : إن أردتَ النجاةَ من عذابِ الله فأحبَّ للمسلمين ما تحبُّ لنفسك أو اكره لهم ما تكره لنفسك ، ثم مُتْ إذا شئتَ فإني أخاف عليك أشد الخوف يوم تزلُّ الأقدام . فهل معك مثل هذا ، أو من يشير عليك^١ بمثل هذا ؟ فبكى هارون بكاءً شديداً حتى عُشِيَ عليه ، فقلت : أرفقُ بأمر المؤمنين ، فقال : يا ابن أمِّ الربيع تقتله أنت وأصحابك ، وأرفق به أنا ؟ ! ثم أفاق فقال له : زدني رحمك الله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بلغني أنَّ عاملاً لعمَرَ بنِ عبد العزيز شكَا إليه كثرةَ النوم فكتب إليه عمر : يا أخي أذكركَ طولَ سَهْرِ أهلِ النارِ في النارِ مع خلود الأبد ، فإنه^٢ يطرد بك إلى ربك نائماً أو يقظان ، وإياك أن ينصرف بك من عند الله فيكون آخرَ العهدِ وانقطاعَ الرجاء . قال : فلما قرأ الكتابَ طوى البلادَ حتى قدم على عمر ، فقال له : ما أقدمك ؟ قال : خلعتَ قلبي بكتابك ، ولا أعودُ لولايةٍ حتى ألقى الله تعالى ، قال : فبكى هارون بكاءً شديداً ، ثم قال له : زدني رحمك الله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن العباسَ عمَّ المصطفى جاء إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله أمرني على إمارة ؟ فقال له النبي ﷺ : إنَّ الإمارةَ حَسْرَةٌ وندامةٌ يومَ القيامةَ ، فإن استطعتَ أن لا تكونَ أميراً فافعل ، فبكى هارونُ بكاءً شديداً ،

١ أشد الخوف ... عليك : سقط من ح .

٢ ح : فإن ذلك .

وقال له : زدني رحمك الله ، قال : يا حَسَنَ الوجه أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة ، فان استطعت أن تقيَ هذا الوجه من النار ، فإياك أن تُصبح وتُمسي وفي قلبك غشٌّ لأحدٍ من رعيتك ، فإن النبي ﷺ قال : من أصبح لهم غاشاً لم يَرَحْ رائحة الجنة ، فبكى هارون وقال له : عليك دَيْنٌ ؟ قال : نعم ، دينٌ لرَبِّي لم يحاسبني عليه ، فالويلُ لي إن سلطني ، والويلُ لي إن ناقشني ، والويلُ لي إن لم أُلْهِمَ حُجَّتِي ، قال : إنما أعني من دين العباد ؛ قال : إن ربي لم يأمرني بهذا ، إنما أمرني أن أُصدِّق وعده وأطيع أمره ، فقال : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (الذاريات : ٥٦ - ٥٨) ، فقال له : هذه ألف دينار خُذْهَا فَأَنْفِقْهَا على عيالك ، وتقوِّ بها على عبادتك ، فقال له : سبحان الله أنا أدلُّك على طريقِ النجاة وأنت تكافئني بمثل هذا ، سلِّمك الله ووفقك ؟ ثم صمت فلم يكلمنا ، فخرجنا من عنده ، فلما صرنا على الباب ، قال هارون : يا عباسي إذا دلتني على رجل فدلتني على مثل هذا ، فهذا سيدُ المسلمين . فدخلتُ عليه امرأة من نسائه فقالت : يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيقِ الحال ، فلو قبلتَ هذا المال ففترَّجنا به ، فقال لها : مثلي ومثلكم كمثل قومٍ كان لهم بعيْرٌ يأكلون من كَسْبِهِ ، فلما كبر نحره فأكلوا لحمه ، فلما سمع هارون هذا الكلام قال : ندخلُ فعسى يقبلُ المالَ ، فلما علم الفضيلُ خرجَ فجلسَ في السطح على باب الغرفة ، فجاء هارون فجلس إلى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه ، فبينما نحن كذلك إذ خرجت جاريةٌ سوداء فقالت : يا هذا أذيتَ الشيخ منذ الليلة ، فانصرفَ يرحمك الله ، فانصرفنا .

٤٢٨ - قال زهير بن عباد : كان فضيلُ بن عياض ، ووهيبُ بن الورد

٤٢٨ حلية الأولياء ٨ : ١٤٣ ؛ وزهير بن عباد رؤاسي كوفي ، حدث بمصر ودمشق عن مالكٍ وابن =

وعبد الله بن المبارك جلوساً فذكروا الرُّطْبَ ، فقال وهيبٌ : وقد جله الرطب ؟ فقال ابن المبارك : يرحمك الله ، هذا آخره أولم تأكله ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال وهيب : بلغني أن عامة أجنَّة مكة من الصوافي والقطائع فكرهتها ، فقال عبد الله : يرحمك الله أو ليس قد رُخِّصَ في الشراء من السوق إذا لم تعرف الصوافي والقطائع منه وإلا ضاق على الناس خبزهم ، أو ليس عامة ما يأتي من قح مصر إنما هو من الصوافي والقطائع ؟ ولا أحسبك تستغني عن القمح فسَهِّلْ عليك ، قال : فَصُبِّقَ ، فقال فضيل لعبد الله : ما صنعت بالرجل ؟ فقال ابن المبارك : ما علمتُ أن كل هذا الخوف قد أُعْطِيَهِ ، فلما أفاق وهيب قال : يا ابن المبارك ، دعني من ترخيصك ، فلا جرم لا آكلُ من القمح إلا كما يأكل المضطر من الميتة ، فزعموا أنه نحل جسمه حتى مات هزالاً .

٤٢٩ - قال عبد الله بن المبارك : رب عملٍ صغير تعظُّمُه المنية ، ورب عملٍ كبير تصغره المنية .

٤٣٠ - قال محمد بن صبيح بن السماك : كتب إليَّ أخٌ من إخواني من أهل بغداد : صف لي الدنيا ، فكتبت إليه : أما بعدُ فإنه حَفُّها بالشهواتِ وملاؤها بالآفات ، مَرَجَ حلالها بالمؤونات ، وحرامها بالتبغات ، حلالها حساب وحرامها عذاب [والسلام] .

عينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم ، ووثقه أبو حاتم ، وتوفي سنة ٢٣٨ (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤٤) ؛ وهيب بن الورد القرشي المكي أبو عثمان أحد الزهاد ، يروي عن عطاء ويروي عنه الفضيل وابن المبارك وله أحاديث ومواعظ وزهد وكانت وفاته سنة ١٥٣ (تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٠) .

٤٣٠ حلية الأولياء ٨ : ٢٠٤ والبصائر ١/٢ : ١٠٩ ، ومحمد بن صبيح بن السماك كوفي زاهد واعظ ، مولى لبني عمجل روى عن الأعمش وجماعة ، وكان كبير القدر دخل على الرشيد فوعظه ، وتوفي سنة ١٨٣ ؛ (انظر عبر الذهبي ١ : ٢٨٧) .

٤٣١ - قال يوسف بن أسباط : لو أن رجلاً في ترك الدنيا مثل أبي ذر
وسلمان وأبي الدرداء ما قلنا إنه زاهدٌ ، لأن الزهد لا يكون إلا في الحلال
المحض ، والحلال المحض لا يُعرف اليوم .

٤٣٢ - كان عبد الله بن عبد العزيز العمري يلزم الجبان كثيراً ، وكان
لا يخلو من كتاب يكون معه ينظر فيه ، فقيل له في ذلك فقال : إنه ليس شيء
أعظم من قبر ، ولا أسلم من وحدة ، ولا أنس من كتاب .

٤٣٣ - قال بشر بن الحارث : بلغني أن بتاً لفتح الموصلي عريت ،
فقيل له : ألا تطلب من يكسوها ؟ قال : أدعها حتى يرى الله عريها وصبري
عليها . قال : فكان إذا كانت ليالي الشتاء جمع عياله وماله بكسائه عليهم ثم
قال : اللهم أفقرتني وأفقرت عيالي ، وجوعتني وجوعت عيالي ، وأعريتني
وأعريت عيالي ، بأي وسيلة أتوسل إليك ، وإنما تفعل ذلك بأوليائك
وأحبائك ، فهل أنا منهم حتى أفرح ؟ .

٤٣٤ - قال بشر بن الحارث الحافي : إذا أعجبك الكلام فاصمت ،

٤٣١ عيون الأخبار ٢ : ٣٥٦ وحلية الأولياء ٨ : ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٣٧٠ (وفي الموضع الثالث يروي
عن وكيع) وألف باه ١ : ٤٤٦ ؛ ويوسف بن أسباط الشيباني الكوفي زاهد واعظ يروي عن
سفيان الثوري وغيره ، وثقه ابن معين وتوفي سنة ١٩٥ (تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠٧) .

٤٣٢ حلية الأولياء ٨ : ٢٨٣ والحيوان ١ : ٦٢ وقارن بما في ربيع الأبرار ١ : ٧٦٩ والعقد ٢ :
٢١٠ وتقييد العلم : ١٤٢ .

٤٣٣ حلية الأولياء ٨ : ٢٩٢ .

٤٣٤ حلية الأولياء ٨ : ٣٤٧ وقارن بما ورد في الحلية ٧ : ٢٨١ على لسان سفيان الثوري وورد في نثر
الدرى : ٤٤٥ (من جملة كلمة لعبد الملك بن صالح) وفي نثر الدر أيضاً ١ : ٤١٤ إذا حدث
احدكم فاعجبه الحديث فليسكت فان أعجبه السكوت فليتكلم لابن عباس ، وانظر ربيع الأبرار
: ١ : ٧٨٠ .

١ ح : الجبال ، الحلية : كته .

٢ الحلية : وقام .

وإذا أعجبك الصمتُ فتكلم . وقد روي هذا الكلام بعينه عن ابن عباس أو غيره .

٤٣٥ - وقال بشر سمعت خالدا الطحان وهو يذكر ويقول : إياكم وسرائرُ الشركِ قليل : وكيف سرائرُ الشركِ ؟ قال : أن يصليَ أحدكم فيطوّلَ في ركوعه وسجوده حتى تلحظهُ الحدقُ .

٤٣٦ - وقال بشر : اكنم حسناتِك كما تكتم سيئاتِك .

٤٣٧ - قال إبراهيم الحربي : حملني أبي إلى بشر بن الحارث فقال : يا أبا نصر ، هذا ابني مُستَهترٌ بكتابة الحديث والعلم ، فقال لي : يا بني هذا العلمُ ينبغي أن تعمل به ، فإن لم تعمل به كله فن كل مائتين خمسة مثل زكاة الدراهم ، فقال له أبي : يا أبا نصر تدعوه له ؟ قال : دعاؤك له أبلغ ، فإن دعة الوالد للولد كدعاء النبي لأمته ، قال إبراهيم : فاستحليتُ كلامه واستحسنته ، فأنا مارٌّ^٢ إلى صلاة الجمعة فإذا بشرٌ يصلي في قبة الشعر^٣ فقامت وراءه أركعُ إلى أن نودي بالأذان ، فقام رجلٌ رث الحال والهيئة ، فقال : يا قوم احذروا أن أكون صادقاً وليس مع الاضطراب اختيار ، ولا يسعُ السكوتُ عند العدم ، ولا السؤال مع الوجود ، وثم فاقةٌ رحمكم الله ، قال : فرأيتُ بشراً أعطاه قطعةً وزنها داتق ، قال إبراهيم : فقامتُ إليه فاعطيته درهماً وقلت : أعطني القطعة ، فقال : لا أفعل ، فقلت : هذان درهمان ، فقال : لا

٤٣٥ حلية الأولياء ٨ : ٣٤٣ .

٤٣٦ حلية الأولياء ٨ : ٣٤٧ (وورد أيضاً في الحلبة ٣ : ٢٤٠ لأبي حازم) .

٤٣٧ حلية الأولياء ٨ : ٣٤٧ - ٣٤٨ .

١ ح : مشتهراً ، الحلبة : مشتهر .

٢ ح : ماراً ، الحلبة : فإذا أنا مار .

٣ ر : الشعراء .

أفعل ، قال : ومعني عشرةٌ دراهمَ صحاحاً ، قلتُ : هذه عشرةٌ دراهم ، قال لي : يا هذا وأي شيءٍ رغبتك في دانتِ تبذلُ فيه عشرةٌ صحاحاً ، فقلت : هو رجلٌ صالح ، فقال لي : أنا في معروف هذا أرغبُ ، ولست أستبدلُ النعمَ نقماً ، وإلى أن آكلَ هذا فرجٌ عاجلٌ أو مَنِيَّةٌ قاضيةٌ . قال إبراهيمُ فقلت : انظروا معروفَ مَنْ يبيدُ مَنْ ، وقلت : يا شيخُ دعوةٌ ، فقال : مرَّ أحيا الله قلبك ولا أماته حتى يُميتَ جسمك ، وجعلك ممن يشتري نفسه بكل شيءٍ ولا يبيعهها بشيءٍ .

٤٣٨ - وروي أن أختَ بشرِ بن الحارثِ قصدت أحمدَ بن حنبلٍ فقالت : إنا قومٌ نغزلُ الليلَ^١ ومعاشنا منها ، وربما تمرُّ بنا مشاعلُ بني طاهرٍ ولاةِ بغدادَ ونحن على السطح فنغزل في ضوءها الطاقةَ والطاقتين ، أفتحلُّه لنا أم تحرمه علينا ؟ فقال لها : من أنتِ ؟ قالت : أختُ بشر ، قال : آه يا آلَ بشر لا عدمتكم ، لا أزالُ أسمعُ الورعَ الصافي من قبلكم .

٤٣٩ - قال معروفٌ لأبي توبةٍ وقد حَضَرَتِ الصلاةُ : صلِّ بنا ؟ فقال : إن صَلَّيتُ بكم هذه الصلاةَ لا أصلي بكم الثانيةَ ، فقال معروفٌ : وأنتَ تطمعُ أن تعيشَ إلى الصلاةِ الثانيةِ ؟ ! نعوذُ بالله من طولِ الأملِ فإنه يمنعُ خيراً العملِ .

٤٤٠ - وعنه قال : إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فتح عليه^٢ بابَ العملِ

٤٣٨ حلية الأولياء ٨ : ٣٥٣ وصفة الصفوة ٢ : ٢٩٥ والمستطرف ١ : ١٤٣ .

٤٣٩ حلية الأولياء ٨ : ٣٦١ وصفة الصفوة ٢ : ١٨٠ ومحاضرات الراغب وربع الأبرار ٢٢٣ /

ب - ٢٢٤ / أ (٢ : ٧٧١) ومعروف هو الكرخي .

٤٤٠ حلية الأولياء ٨ : ٣٦١ والقول في ربع الأبرار : ٢٥٨ ب (منسوب للأوزاعي) وكذلك في

المستطرف ٢ : ٦٢ وأدب الدنيا والدين : ٥٤ وقارن بيهجة المجالس ١ : ٤٢٨ .

١ ح : بالليل .

٢ ح : على يديه .

وأغلق عليه باب الجدَل ، وإذا أراد الله بعبدٍ شراً أغلقَ عنه بابَ العمل وفتح عليه بابَ الجدَل .

٤٤١ - وقيل له في علته : أوصي^١ ، فقال : إذا متّ فتصدقوا بقميصي هذا فإنني أحبُّ أن أخرجَ من الدنيا عريان كما دخلت إليها عريان .

٤٤٢ - قال أحمد بن أبي الحواري : سمعتُ أبا سليمان الداراني يقول : مَنْ وَثِقَ بالله في رزقه زاد في حُسْنِ خلقه ، وأعقبه الحلمَ ، وسخت نفسه في نفقته ، وقَلَّتْ وساوسُهُ في صلاته .

٤٤٣ - قال منصور بن عمار : سبحانَ مَنْ جعلَ قلوبَ العارفين أوعيةَ الذكر ، وقلوبَ أهلِ الدنيا أوعيةَ الطمع ، وقلوبَ الزاهدين أوعيةَ التوكل ، وقلوبَ الفقراء أوعيةَ القناعة ، وقلوبَ المتوكلين أوعيةَ الرضا .

٤٤٤ - وقال : سلامةُ النفسِ في مخالفتها ، وبلاؤها في متابعتها^٢ .

٤٤٥ - وقال منصور بن عمار : حججتُ حجةً فترلتُ سكةً من سككِ

٤٤١ حلية الأولياء ٨ : ٣٦٢ وصفة الصفوة ٢ : ١٨٣ .

٤٤٢ حلية الأولياء ٩ : ٢٥٧ ؛ وأحمد بن أبي الحواري من أهل دمشق صحب أبا سليمان الداراني وسفيان بن عيينة وغيرهما ، وكان زاهداً ورعاً توفي سنة ٢٣٠ (طبقات السلمي : ٩٨) أما أستاذه أبو سليمان الداراني فهو عبد الرحمن بن عطية أو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، وكانت وفاته سنة ٢١٥ (طبقات السلمي : ٧٥) .

٤٤٣ حلية الأولياء ٩ : ٣٢٧ وطبقات السلمي : ١٣٥ ؛ ومنصور بن عمار أصله من خراسان ، وأقام بالبصرة ، وكان من أحسن الناس كلاماً بالموعظة (انظر تاريخ بغداد ١٣ : ٧١ وطبقات السلمي : ١٣٠) .

٤٤٤ حلية الأولياء ٩ : ٣٢٧ وطبقات السلمي : ١٣٦ .

٤٤٥ حلية الأولياء ٩ : ٣٢٨ .

١ ح : أوصى فقال قد أوصيت ...

٢ ح : وبلاؤها متابعتها .

الكوفة ، فخرجت في ليلة مظلمة طخياء ، فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول : إلهي وعزتك وجلالك ما أردتُ بمعصيتي مخالفتك ، ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهلٌ ، ولكنْ خطيئة عرضتُ وأعاني عليها شقائي ، وعزِّي ستركُ المرخى عليّ وقد عصيتك بجهدِي وخالفتك^١ بجهلي ، فالآن من عذابك من يستنقذني ؟ ويحبل من أتصلُ إن أنت قطعتَ حبلك مني ؟ واشباباه واشباباه . فلما فرغ من قوله تلوتُ آيةً من كتاب الله عز وجل : ﴿ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (البقرة : ٢٤) الآية ، فسمعت دكة^٢ لم أسمع بعدها حسناً ، فضيتُ ، فلما كان من الغد رجعتُ من^٣ مدرجتي فإذا أنا بمنزلة قد أخرجت ، وإذا عجوزٌ قد ذهبت مئتها - يعني قوتها - فسألتها عن الميت ولم تكن عرفني ، فقالت : هذا رجلٌ لا جزاه الله خيراً مرَّ بابني البارحة وهو قائم يصلي فتلا آيةً من كتاب الله عز وجل فتفطرتُ مرارته فوقع ميتاً ، رحمه الله .

٤٤٦ - فقد الحسن بن حي شاباً كان ينقطعُ إليه ، فخرج الحسنُ حتى أتى منزله فدقَّ عليه البابَ فخرج إليه الشاب ، فقال له : يا أخي مالك لم أرك منذ أيام ؟ فقال له : يا أخي إن هذه الدار ليست هي دار لقاء ، إنما هي دارُ عملٍ ، واللقاء ثمٌّ ، ثم أغلق البابَ في وجهه فما رآه الحسنُ بعد ذلك اليوم حتى أُخرجتُ جنازته .

٤٤٧ - قال محمد الكندي : سمعتُ أشياخنا يقولون : إذا عرض لك

٤٤٧ ورد هذا القول مرة في الأدب الصغير (رسائل البلغاء) : ١٤ ومرة في الأدب الكبير : ٩٨ ، وهو منسوب لعنبة في ربيع الأبرار : ٢٠١/أ ولفيناغور في فخر الحكماء : ٢٠٨ وانظر الحكمة الخالدة : ٧٣ وسيأتي تحت رقم : ٩٣٩ وضمن كلمة نسبت لعلي ولابن المقفع رقم : ١٠٢٦ .

- ١ بجهدِي وخالفتك : سقطت من ح .
- ٢ الحلية : دكة .
- ٣ ح والحلية : في .

أمران لا تدري في أيهما الرشاد ، فانظر أقربها إلى هواك فخالفه ، فإن الحق في مخالفة الهوى .

٤٤٨ - قال أبو الحسن السري بن المغلس السقطي ، وهو خال أبي القاسم الجنيد وأستاذه : كلُّ الدنيا فضولٌ إلا خمسَ خصال : خبز يُشبعه ، وماءٌ يرويه ، وثوبٌ يستره ، وبيتٌ يُكِنّه ، وعلمٌ يستعمله .

٤٤٩ - وقال : من استعمل التسويفَ طالت حسرته يومَ القيامة .

٤٥٠ - قال أبو علي الروذباري : في اكتساب الدنيا مذلةٌ النفوسِ ، وفي اكتساب الآخرة عزا ، فيا عجباً لمن يختارُ المذلةَ في طلبِ ما يفنى ، على العزِّ في طلب ما يبقى .

٤٥١ - وكان يقول : إذا سكنَ الخوفُ في القلب لم ينطقِ اللسانُ إلا بما يعنيه .

٤٥٢ - وقال بُدَيْلُ بن ميسرةَ العُقَيْليّ : من أراد بعمله وَجَهَ اللهَ أقبلَ اللهَ عليه بوجهه ، وأقبلَ بقلوبِ العبادِ إليه ، ومن عمِلَ لغيرِ اللهِ صرفَ اللهَ عنه وجهه وصرفَ قلوبَ العبادِ عنه .

٤٤٨ حلية الأولياء ١٠ : ١١٩ وصفة الصفوة ٢ : ٢١١ .

٤٤٩ حلية الأولياء ١٠ : ١٢٢ .

٤٥٠ حلية الأولياء ١٠ : ٣٥٧ ؛ وأبو علي الروذباري اسمه أحمد بن محمد بن القاسم ، من أهل بغداد ، سكن مصر ومات بها ، وكان عالماً فقيهاً محدثاً متصوفاً توفي سنة ٣٢٢ (تاريخ بغداد ١ : ٣٢٩ وطبقات السلمي ٣٥٤ وعبر الذهبي ٢ : ١٩٥) .

٤٥١ هذا القول للحسن بن أحمد المعروف بابن الكاتب في حلية الأولياء ١٠ : ٣٦٠ .

٤٥٢ حلية الأولياء ٣ : ٦٢ وصفة الصفوة ٣ : ١٨٩ ؛ وبدليل محدث بصري وثقه ابن سعد وابن معين والنسائي ، وكانت وفاته سنة ١٣٠ (تهذيب التهذيب ١ : ٤٢٤) .

٤٥٣ - قال أبو يزيد البسطامي : إن في الطاعات من الآفات ما لا يحتاجون معه إلى أن تطلبوا المعاصي .

٤٥٤ - وقال : ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر .

٤٥٥ - وقال : من سمع الكلام ليتكلم به مع الناس رزقه الله فهماً يكلم به الناس ، ومن سمعه ليعامل الله به رزقه الله فهماً يناجي به ربه .

٤٥٦ - وقال أبو حازم الأعرج : إن عوفينا من شر ما أعطينا لم يضرنا فقد ما زوي عتاً .

٤٥٧ - قيل لرابعة القيسية^١ : لو كلمنا^٢ رجال عشيرتك فاشترؤا لك خادماً تكفيك مهنة بيتك ، قالت : والله إني لأستحيي أن أسأل الدنيا من يملكها ، فكيف أسألها من لا يملكها ؟ !

٤٥٨ - دخل ناسك على صاحب له وهو يكيد بنفسه ، فقال له : طب نفساً فإنك تلقي رحيماً ، قال : أما ذنوبي فأرجو أن يغفرها الله لي ،

-
- ٤٥٣ حلية الأولياء ١٠ : ٣٦ وصفة الصفوة ٤ : ٩٠ .
٤٥٤ حلية الأولياء ١٠ : ٣٦ وصفة الصفوة ٤ : ٩٠ .
٤٥٥ حلية الأولياء ١٠ : ٣٨ .
٤٥٦ نثر الدر ٧ : ٧٨ (رقم : ١٤١) والبيان والتبيين ٣ : ١٢٦ والبصائر ٢ : ٥٥٣ وشرح النهج ٢ : ٩٤ وصفة الصفوة ٢ : ٨٩ (باختلاف يسير) .
٤٥٧ نثر الدر ٧ : ٦٢ (رقم : ٤) والبيان والتبيين ٣ : ١٢٧ وشرح النهج ٢ : ٩٥ وربع الأبرار : ٤١٣/أ (٤ : ٣٨٧) «ألا نكلم لك السلطان...» .
٤٥٨ البيان والتبيين ١ : ٢١١ ، ٣ : ١٣١ والأجوبة المسكنة رقم : ٨٠١ .

١ ح : العلوية .

٢ البيان : كلمت .

وليس اهتمامي إلا لمن أدعُ من بناتي ، قال له صاحبه : الذي ترجوه لمغفرة ذنوبك^١ فأرجه لحفظ بناتك .

٤٥٩ - قال بكر بن عبد الله : أطفنوا نارَ الغضبِ بذكرِ نارِ جهنم .

٤٦٠ - قال ابن أبي عدي : صام داودُ بن أبي هند أربعين سنة لا يعلمُ به أهلهُ^٢ وكان خزازاً يحملُ معه غدائه من عندهم فيتصدقُ به في الطريق ، ويرجعُ عشاءً فيفطرُ معهم .

٤٦١ - قدم سليمان بن عبد الملك المدينةَ وعمرُ بن عبد العزيز عاملُهُ عليها ، قال : فصلَّى بالناسِ الظهرَ ، ثم فتحَ بابَ المقصورةِ وقد استند إلى الحرابِ ، واستقبل الناسَ بوجهه ، فنظر إلى صفوان بن سليم الزهري عن غير معرفة ، فقال : يا عُمَرُ من هذا ؟ ما رأيتُ سمياً أحسن منه ، قال : يا أمير المؤمنين هذا صفوانُ بن سليم ، قال : يا غلامِ كيسُ فيه خمسمائة دينار ، فأتي^٣ به فقال لخادمه : ترى هذا الرجلَ القائمَ يصلِّي ؟ فوصفه للغلام حتى أثبتته ، قال : فخرج الغلامُ بالكيسِ حتى جلس إلى صفوان ، فلما نظر صفوانُ إليه ركع وسجد ثم سلَّم ، فأقبلَ عليه وقال : ما حاجتك ؟ قال : أمرني أميرُ

٤٥٩ البيان والتبيين ٣ : ١٤١ وشرح النهج ٢ : ٩٥ .

٤٦٠ حلية الأولياء ٣ : ٩٣ - ٩٤ وصفة الصفوة ٣ : ٢٢١ والشفاء : ١١٠ ؛ وداود بن أبي هند

محدث بصري روى عن سعيد بن المسيب والشعبي وابن سيرين ومكحول ، وكان ثقة كثير

الحديث توفي سنة ١٣٩ وقيل بعد ذلك (طبقات ابن سعد ٧ : ٢٥٥ وتهذيب التهذيب ٣ :

٢٠٤) وابن أبي عدي اسمه محمد واسم أبيه إبراهيم ، مولى لبني سليم ثقة توفي بالبصرة سنة

١٩٤ (طبقات ابن سعد ٧ : ٢٩٢) .

٤٦١ حلية الأولياء ٣ : ١٦٠ - ١٦١ وصفة الصفوة ٢ : ٨٧ .

١ ح : ذنوبك .

٢ صام ... أهله : سقط من ر .

٣ ح : فأتني .

المؤمنين ، وهو ذا ينظر إليك وإليَّ ، أن أدفعَ إليك هذا الكيس ، ويقول لك : استعنْ بهذه على زمانك وعلى عيالك ، فقال صفوان للغلام : ليس أنا الذي أُرْسِلتَ إليه ، قال الغلامُ : أَلستَ صفوانَ بنَ سُلَيْمٍ ؟ قال : بلى أنا صفوانُ بنَ سليمٍ ، قال فأليك أرسلت ، قال : اذهبْ فاستثبتْ فإذا أثبتْ فهلَمْ ، فقال الغلامُ : أَمْسِكِ الكيسَ معك وأذهبْ أنا ، قال : لا إذا أمسكتُ فقد أخذتُ^١ ، ولكن اذهب واستثبتْ وأنا هنا جالسٌ ، فوَلَّى الغلامُ ، وأخذ صفوان نعليه وخرج ، فلم يَرِ بها حتى خرج سليمانُ من المدينة .

٤٦٢ - وكان أبو مسلم الخولاني يقول : كان الناسُ ورقاً لا شوكَ فيه ، وأنتم اليومَ شوك لا ورقَ فيه .

٤٦٣ - قال أبو حازم سلمةُ بن دينار : عند تصحيح الضمائر تُغفَرُ الكبائرُ ، وإذا عزم العبدُ على تركِ الآثامِ أتهَّ^٢ الفتوحُ .

٤٦٤ - وقال : كلُّ نعمةٍ لا تُقَرَّبُ من الله فهي بليةٌ .

٤٦٥ - وقال : قاتلُ هواك كما^٣ تقاتلُ عدوكُ .

٤٦٢ ربيع الأبرار ١ : ٣٩٨ والبيان والتبيين ٣ : ١٢٧ (ونسبه لأبي الدرداء) ٢ : ١٩٧ (لأبي ذر) وصفة الصفوة ١ : ٢٦٢ (لأبي الدرداء) وحلية الأولياء ٢ : ١٢٣ والبصائر ٢ : ٢٠١ ومجموعة ورام ١ : ٧٢ والعزلة : ٨٥ والمستطرف ١ : ١٢٣ (لأبي الدرداء) والايجاز والاعجاز : ٩ والتمثيل والمحاضرة : ٣١ (لأبي ذر) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٧ (لأبي الدرداء) .

٤٦٣ حلية الأولياء ٣ : ٢٣٠ وصفة الصفوة ٢ : ٩٢ .

٤٦٤ حلية الأولياء ٣ : ٢٣٠ وصفة الصفوة ٢ : ٨٩ .

٤٦٥ حلية الأولياء ٣ : ٢٣١ .

١ ح : أمسكت فأخذت .

٢ الخلية : أمه .

٣ الخلية : أشد ما .

٤٦٦ - وقيل له : ما مالك ؟ قال : ثقني بالله ويأسي مما في أيدي

الناس .

٤٦٧ - وقال : قليلُ الدنيا يَشْغَلُ عن كثيرِ الآخرة ، وإن كثيرها

يُنْسِيك قليلها ، وإن كنتَ تطلبُ من الدنيا ما يكفيك فأدنى ما فيها يُجزيك ،
وإن كنتَ لا يغنيك ما يكفيك^١ فليس فيها شيءٌ يُغنيك .

٤٦٨ - ودخل سليمانُ بن عبد الملك المدينة^٢ حاجاً فقال : هل بها أحدٌ

أدرك عِدَّةً من الصحابة ؟ قيل : نعم أبو حازم ، فأرسل إليه ، فلما أتاه قال :
يا أبا حازم ما هذا الجفاء ؟

قال : وأيُّ جفاءٍ رأيتَ مني يا أمير المؤمنين ؟ قال : وجوهُ الناسِ أتوني

ولم تأتي ، قال : والله ما عرفني قبلَ يومي هذا ولا أنا رأيتك فأنيُّ جفاءٍ رأيتَ

مني ؟ فالتفت سليمان إلى الزهري فقال : أصاب الشيخ وأخطأت أنا ، ثم

قال : يا أبا حازم ما لنا نكره الموت ؟ قال : عَمَرْتُمُ الدنيا وخرَّبتُم الآخرة ،

فتكرهون الخروجَ من العمران إلى الخراب . قال : صدقتَ يا أبا حازم ، ليت

٤٦٦ نثر الدر ٧ : ٧١ (رقم : ٨٧) والبيان ٣ : ١٣٩ وعيون الأخبار ٢ : ٣٦٠ وحلية الأولياء ٣ :

٢٣٢ ، ٣ : ١٨٣ والعقد ٣ : ٢٠٥ والأجوبة المسكنة ، رقم : ٨٣٣ وأدب الدنيا والدين :

١٢٠ ومحاضرات الأبرار ٢ : ٢٤٤ والشريشي ٣ : ١٢ وصفة الصفوة ٢ : ٨٨ وقارن بشرح

النهج ٢ : ٩٤ وربيع الأبرار ٢ : ٨٠٢ وقد مرَّ هذا القول في رقم : ٤٠٧ .

٤٦٧ حلية الأولياء ٣ : ٢٣٢ وبعضه في عيون الأخبار ٢ : ٣٦١ والآمل والمأمول : ٥٥ .

٤٦٨ حلية الأولياء ٣ : ٢٣٤ - ٢٣٧ (وقوله « ما بالنا نكره الموت . . . الخراب » في عيون الأخبار

٢ : ٣٧٠) وانظر سراج الملوك : ٥٠ - ٥١ والذهب المسبوك : ١٦٥ وصفة الصفوة ٢ :

٨٩ . والمصباح المضيء ٢ : ٤٨ - ٥٣ والامامة والسياسة ٢ : ٨٨ - ٩١ ومحاضرات الأبرار

١ : ٣٠١ - ٣٠٤ وأنس المحزون : ٦٦ ب والمنهج المسلوب : ٤٥ ب .

١ فأدنى . . . يكفيك : سقط من ر .

٢ المدينة : سقطت من ح .

شعري ما لنا عند الله غداً ؟ قال : اعرضْ عملك على كتاب الله عز وجل ،
قال : أين أجدُهُ في كتاب الله ؟ قال : قال الله : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَنِي نَعِيمٍ ،
وإنَّ الْفُجَّارَ لَنِي جَحِيمٍ ﴾ (الانفطار : ١٣-١٤) ، قال سليمان : فأين رحمة
الله ؟ قال : ﴿ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (الاعراف : ٥٦) قال سليمان : ليت
شعري كيف العَرَضُ على الله غداً ؟ قال أبو حازم : أما المحسنُ كَالغائبِ يقدم
على أهله ، وأما المسيءُ كَالآبِقِ يُقَدِّمُ بِهِ على مولاه ، فبكى سليمانُ حتى علا
نحيبه واشتدَّ بكاؤُهُ ، وقال : يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح ؟ قال : تدعون
عنكم الصَّلَفَ ، وتقسمون بالسَّوِيَّةِ وتعدلون في القضيَّةِ ، قال : وكيف المأخذُ
من ذلك ؟ قال : تأخذُهُ بحَقِّهِ وتضعه لحَقِّهِ في أهله ، قال : يا أبا حازم من
أفضلُ الخلائق ؟ قال : أولو المروءة والنهي ، قال : فما أعدلُ العدلِ ؟ قال :
كلمةُ صدقٍ عند من ترجوه أو تخافُهُ ، قال : فما أسرعُ الدعاءِ إجابةً ؟ قال :
دعاءُ المحسنِ للمحسن^١ ، قال : فما أفضلُ الصدقةِ ؟ قال : جَهْدُ المقلِّ إلى
البائس^٢ الفقير لا يتبعها منٌ ولا أذى ، قال : يا أبا حازم من أكيسُ الناسِ ؟
قال : رجلٌ ظفرَ بطاعة الله فعمل بها ثم دلَّ الناسَ عليها ، قال : فمن أحمقُ
الناسِ ؟ قال : رجلٌ اغتاطَ في^٣ هوى أخيه وهو ظالمٌ ، فباع آخرته بدنياه ،
قال : يا أبا حازم هل لك أن تصحبنا وتصيبَ منا ونصيبَ منك ؟ قال :
كلاً ، قال : ولم ؟ قال : إني أخافُ أن أركنَ إليكم شيئاً قليلاً فيذيقني الله
ضعفَ الحياةِ وضعفَ الماتِ ثم لا تكونَ لي منه نصيراً ، قال : يا أبا حازم ارفعْ
إليَّ حاجتك ، قال : نعم تُدخِلني الجنةَ وتخرجني من النار ، قال ليس ذلك
إليَّ ، قال : فما لي حاجةٌ سواها ، قال : يا أبا حازم فادعُ الله لي ، قال :
نعم ، اللهم إن كان سليمان من أوليائك فَيَسِّرْهُ لخيرِ الدنيا والآخرةِ ، وإن كان

١ الحلية : للمحسنين .

٢ الحلية : يد البائس .

٣ رع : من .

من أعدائك فَخُذْ بِنَاصِيئِهِ إِلَى مَا تَحِبُّ وَتَرْضَى ، قال سليمان : عظمي ، قال :
 قد أكثرتُ إن كنتَ من أهله ، وإن لم تكن من أهله فاذا حاجتك^١ أن ترمي
 على قوسٍ ليس لها وَتَرَّ؟ قال سليمان : يا أبا حازم ما تقول فيما نحن فيه ؟
 قال : أوتعفيني يا أمير المؤمنين ، قال : بل نصيحةٌ تلقىها إليّ ، قال : إن أبلك
 غضبوا الناسَ هذا الأمرَ عَنوةً بالسيف عن غير مشورةٍ ولا إجماعٍ من الناسِ ،
 وقد قتلوا فيه مقتلةً عظيمةً وارتحلوا ، فلو شعرتَ ما قالوا وقيل لهم ، فقال رجل
 من جلساء سليمان : بشسَ ما قلتَ ، قال أبو حازم : كذبتَ ، إنَّ اللهَ أخذَ على
 العلماء الميثاقَ لبيئتهُ للناسِ ولا يكتُمونه . قال : يا أبا حازم أوصني ، قال :
 نعم أوصيك وأوجز ، تَزَرَّ اللهُ وَعَظَّمَهُ أَنْ يراكَ حيثَ نهاك أو يفقدكَ حيثَ
 أمركَ ، ثم قام ، فلما ولى قال : يا أبا حازم هذه مائةُ أنفقها ولكَ عندي أمثالها
 كثيرٌ ، فرمى بها وقال : ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي ، إني أعيدكُ باللهِ
 أن يكونَ سؤالكُ إِيَّايَ هَزْلاً وردِّي عليكَ بدلاً ، إن موسى بن عمران عليه
 السلام لما ورد ماء مدين : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾
 (القصص : ٢٤) فسأل موسى رَبَّهُ ولم يسألِ الناسَ ، ففطنتِ الجاريتان ولم
 يظنن الرِّعاءُ لما فطنتا له ، فأتتا أباهما ، وهو شعيبٌ عليه السلام ، فاخبرتا
 خبره ، قال شعيب : ينبغي أن يكونَ هذا جائعاً ، ثم قال لاحداهما : اذهبي
 ادعيه ، فلما أتته أعظمته وغطت وجهها ثم قالت : (إنَّ أباي يدْعُوكَ لِيَجْزِيكَ)
 فلما قالت : ليجزيك ﴿ أَجَرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ (القصص : ٢٥) كرهَ موسى عليه
 السلام ذلك ، وأرادَ أن لا يتبعها ولم يجد بداً من أن يتبعها^٢ لأنه كان في أرضِ
 مَسْبِغَةٍ وخوفٍ ، فخرج معها وكانت امرأةً ذاتَ عَجْزٍ ، وكانت الرياحُ تَضْرِبُ
 ثوبها فتصفُ لموسى عليه السلام عَجْزَها فيغضُّ مرَّةً وَيُعْرِضُ أُخرى ، فقال : يا

١ ح والحلية : فما حاجتك .

٢ ولم يجد ... يتبعها : سقط من ح .

أمة الله كوني خلني ، فدخل إلى شعيب والعشاء مهياً ، فقال : كُلْ ، فقال موسى : لا ، قال شعيب : ألسْتَ جائعاً ؟ قال : بلى ولكنني أنا من أهل بيتٍ لا ينبع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً ، وأخشى أن يكون هذا أجر ما سقيتُ لها . قال شعيب لا يا شاب ، ولكن هذا عادتي وعادة آبائي ، قرى الضيف وإطعام الطعام ، قال : فجلس موسى فأكل ، فإن كانت هذه المائة دينار عوضاً مما قد حدثتكَ فالميتة والدم والحُمُ الحترير في حال الاضطرار أحلُّ منه ، وإن كانت من مالِ المسلمين فلي فيها شركاء ونظرأء إن وازيتهم وإلاً فلا حاجة لي فيها . إن بني إسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى ، حيث كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبةً في علمهم ، فلماً نكسوا وتعسوا وسقطوا من عين الله وآمنوا بالحبِّ والطَّاعوتِ ، كان علمائهم يأتون إلى أمرائهم ، وشاركوهم في دنياهم وشركوا معهم في فتنهم . قال ابن شهاب : يا أبا حازم ، وإيائي تعني أو بي تعرِّض ، قال : ما إياك اعتمدتُ ، ولكن هو ما تسمعُ ، قال سليمان : يا ابن شهاب تعرفه ؟ قال : نعم جاري منذ ثلاثين سنة ما كلَّمته كلمة واحدة قط ، قال أبو حازم : إنك نسيتَ الله فنسيتني ، ولو أحببتَ الله لأحببتني ، قال ابن شهاب : يا أبا حازم تشتمني ؟ قال سليمان : ما شتمتُ ولكن أنت شتمت نفسك ، أما علمتَ أن للجارِ على الجارِ حقاً كحقِّ القرابة ؟ فلما ذهب أبو حازم قال رجلٌ من جلساء سليمان : يا أمير المؤمنين تحب أن يكون الناسُ كلهم مثل أبي حازم ؟ قال : لا .

٤٦٩ - جاء ابن ٢ لسليمان بن عبد الملك حتى جلس إلى جنب طاووس

٤٦٩ حلية الاولياء ٤ : ١٦ . وصفة الصفوة ٢ : ١٦٢ والأجوبة المسكته رقم : ٧٨٩ .

- ١ واحدة : سقطت من ح والحلية .
٢ يا أمير ... جاء ابن : ورد بخط مختلف في هامش ح .

ابن كيسان ، فلم يلتفت إليه فقيل له : جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه ، فقال : أردت أن يعلم أن لله عبداً يزهدون فيما في يديه .

٤٧٠ - قال مروق العجلي : ضاحك^١ معترف بذنبه خير من باكٍ مدلٍ على ربه .

٤٧١ - استقبل عامر بن عبد قيس^٢ رجلاً في يوم حلبة ، فقال : من سبق يا شيخ ؟ قال : المقرَّبون .

٤٧٢ - قال محمد بن واسع : ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث ، بلغة من عيش ليس لأحدٍ عليّ فيها منةٌ ولا لله عليّ فيها تبعَةٌ ، وصلاة في جماعةٍ أكفَى سهوهاً ويُدخِر لي أجرها ، وأخ إذا ما اعوججت قومي .

٤٧٣ - قال مكحول : إن كان في الجماعة الفضيلة^٤ ، فإن في العزلة السلامة .

- ٤٧٠ نثر الدر ٧ : ٦٣ (رقم : ١٣) والبيان والتبيين ٢ : ١٩٨ ، ٣ : ١٥٨ وأدب الدنيا والدين : ١٠٥ والمستطرف ١ : ٢٧ وورد في فقر الحكماء : ٢٧٩ منسوباً لبطليموس على النحو الآتي :
ناثم (٩) مقر بذنبه خير من ضال مدل على ربه (فتأمل دقة التحقيق) وجاء في محاضرات الراغب ٢ : ٤١١ ضحك العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل على ربه .
- ٤٧١ البيان والتبيين ٣ : ١٦٠ وعيون الأخبار ٢ : ٣٧٠ وقد ورد في البيان ٢ : ٢٨٢ بصورة أتم منسوباً إلى بلال ، وهذا هو الذي مرّ آنفاً رقم : ٢٩٧ .
- ٤٧٢ البيان والتبيين ٣ : ١٦٢ وصفة الصفوة ٣ : ١٩٤ والبرصان : ٢٦٦ - ٢٦٧ ونثر الدر ٤ : ٥٠ .
- ٤٧٣ البيان والتبيين ٣ : ١٦٨ ، ١٨١ وحلية الأولياء ٤ : ١٨١ وهجة المجالس ١ : ٦٦٩ .

١ ضاحك : سقطت من ح .

٢ ح : عامر بن قيس .

٣ ح : على .

٤ ر : الفضل (وهي إحدى روايتي البيان) .

- ٤٧٤ - قال واصل بن عطاء : المؤمنُ إذا جاعَ صَبَرَ وإذا شبعَ شكرَ .
- ٤٧٥ - قال الحسن : إنكم ما تملون ما تُحِبُّونَ إلا بتركِ ما تشتهون ، ولا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون .
- ٤٧٦ - وقال : إنَّ أهلَ الدنيا وإن دَفَدَقَتْ بهم المِهادُ ووطئ الناسُ أعقابهم ، فإنَّ ذلَّ المعصية في قلوبهم .
- ٤٧٧ - وقال : لا تزولُ قدما ابنِ آدمَ حتى يُسألَ عن ثلاثٍ : شبابه فيم أبلاه ، وعمره فيم أفناه^١ ، وماله فيم أنفقه ومن أين اكتسبه .
- ٤٧٨ - قال محمد بن عمرو بن علقمة : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يُخطبُ الناسَ وهو يقولُ : ما أنعمَ اللهُ على عبدٍ بنعمةٍ فانتزعها منه فعاظه في ذلك الصبر إلا كان ما عاذه اللهُ أفضلَ مما نزعَ ، ثم قرأ : ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر : ١٠) .
- ٤٧٩ - وكتب عمر إلى الجراح بن عبد الله الحكمي ، وهو عامله : إن استطعت أن^٢ تتركَ مما أحلَّ اللهُ لك ما يكونُ حاجزاً بينك وبين ما حرَّم اللهُ فافعل ، فإنه من استوعب الحلالَ كلَّهُ تاقتَ نفسه إلى الحرام .

- ٤٧٤ البيان والتبيين ٣ : ١٦٩ .
- ٤٧٦ البيان والتبيين ٣ : ١٦٧ والعقد ٣ : ٢٠٢ وربع الأبرار ١/١٧٦ أ .
- ٤٧٧ البيان والتبيين ٣ : ١٢٥ وهبة المجالس ١ : ٣٩٤ ورفعه في أدب الدنيا والدين : ١١٩ وفي أمالي الطوسي ٢ : ٢٠٦ « حتى يسأل عن أربع » وأمثال الماوردي : ٩٤ ب .
- ٤٧٨ البيان والتبيين ٣ : ١٤٢ وحلية الأولياء ٥ : ٢٩٨ وسراج الملوك : ١٦٨ ونثر الدر ٢ : ١٢٧ والتعازي والمرآة : ٦٣ .
- ٤٧٩ البيان والتبيين ٣ : ١٧٠ وأدب الدنيا والدين : ٢١٣ ونثر الدر ٢ : ١٢٧ ، ١٢٩ .

١ وعمره فيم أفناه : سقط من ر .
٢ استطعت أن : سقطت من ح .

٤٨٠ - وقال عمر لخالد بن صفوان : عظمي وأوجز ، فقال خالد : يا أمير المؤمنين إن أقواماً عرَّهم سترُ الله وفتنهم حسنُ الثناء فلا يغلبتْك جهلُ غيرك بك عِلْمك بنفسك ، أعاذنا الله وإياك أن نكون بالستر مغرورين ، وبثناء الناس مسرورين ، وعمّا افترض الله تعالى متخلفين ومقصرين ، وإلى الأهواء مائلين ؛ فبكى ثم قال : أعاذنا الله وإياك من اتباع الهوى .

٤٨١ - قال جحدر بن ريبة العُكُليّ : [من الطويل] .

إذا انقطعت دنيا الفتى وأجنَّه من الأرضِ رمسٌ ذو ترابٍ وجندلٍ
رأى أنّها الدنيا غرورٌ وأنما ثوابُ الفتى في صبره والتوكل

٤٨٢ - وقال الأخطل : [من الكامل] .

والناسُ همهم الحياةُ ولا أرى طولَ الحياةِ يزيدُ غيرَ خبالٍ
وإذا افقرتَ إلى الذخائرِ لم تجدُ ذخراً يكونُ كصالح الأعمال

٤٨٣ - وقال آخر : [من الطويل] .

يعللُ والأيامُ تنقصُ عمره كما تنقصُ النيرانُ من طرفِ الرُّندِ

٤٨٤ - وقال آخر : [من الطويل] .

٤٨٠ حلية الأولياء ٨ : ١٨ وسيرة عمر (ابن الجوزي) : ١٣٧ - ١٣٨ والمصباح المضيء ٢ : ٨٩ -

٩٠ .

٤٨٢ ديوان الأخطل : ١٥٨ والحامسة البصرية ٢ : ٤١٩ .

٤٨٤ البيان والتبيين : ١٧٩ وعيون الأخبار ٣ : ٦٦ واللسان (قبر) والحامسة ١ : ٣٦٨ (شرح المرزوقي : ٨٩١) وأنس المخزون : ١٩/أ - ب والشعر لعبد الله بن ثعلبة الحنفي ؛ ونسب لأعرابي في شرح النهج ٧ : ٢٣٥ .

لكلِّ أناسٍ مَقْبَرٌ بفنائهم فهم يتقصون والقبورُ تزيدُ
همُ جيرةُ الأحياءِ أما محلُّهم فدانٍ ولكنَّ اللقمةَ بعيدُ

٤٨٥ - وقال بشار : [من الخفيف] .

كيف يبكي لمحسٍ في طولٍ من يُبكي لمحسٍ يومٍ طويلٍ
إنَّ في البعثِ والحسابِ لشغلاً عن وقوفٍ يرسمُ دارِ محجلٍ

٤٨٦ - وقال آخر : [من الرجز] .

كل امرئ مصبِّح في أهله والموتُ أدنى من شراكِ نعلِهِ

٤٨٧ - وقال عروة بن أذينة : [من الوافر] .

نراعُ إذا الجنائزُ قابلتنا وبخزنا بكاءِ الباكياتِ
كروعةٍ نلَّةٍ لمغارٍ سبَّعٍ فلماً غاب عادت راتعات

٤٨٨ - وكان محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه من زهاد
الفقهاء ، روي عنه أنه قال : ما حلفتُ بالله قطَّ لا صادقاً ولا كاذباً .

٤٨٩ - وروي عنه أنه كان يقسمُ الليلَ ثلاثةَ أجزاءٍ : ثلثٌ للعلم ، وثلثٌ

٤٨٥ ديوان بشار (جمع العلوي) : ١٨٩ والبيان ٣ : ١٩٧ وزهر الآداب : ٤٢٤ والمحسن
والأضداد : ١١٩ .

٤٨٦ البيان والتبيين ٣ : ١٨٢ ، وألف باء ١ : ٢٩١ (يردده أبو بكر حين أصابته الحمى) .

٤٨٧ البيان والتبيين ٣ : ٢٠١ والحيوان ٦ : ٥٠٧ وعيون الأخبار ٣ : ٦٢ وأمالي المرتضى ١ : ٤١٥
وشعر عروة : ٣٠٩ وورد البيتان في الزهرة ٢ : ٨٨ لأبي بكر العزمي .

٤٨٨ حلية الأولياء ٩ : ١٢٨ ، ١٣٥ ومناقب الشافعي ٢ : ١٦٤ .

٤٨٩ حلية الأولياء ٩ : ١٣٥ وصفة الصفوة ٢ : ١٤٤ ومناقب الشافعي ٢ : ١٥٧ .

١ سقطت هذه الفقرة من ر .

للصلاة ، وثلثُ للنوم .

٤٩٠ - أما أبو حنيفةَ فكان يجبي نصفَ الليل ، فلم يزلْ بعد ذلك يجبي كلَّ الليل ، وقال : أنا أستحيي من الله أن أوصفَ بما ليس فيَّ من عبادته .

٤٩١ - وقال الربيع : كان الشافعيّ يحتم القرآن في شهرِ رمضان ستين مرَّةً كل ذلك في الصلاة .

٤٩٢ - وقال الشافعيُّ : ما شبتُ منذ ستِّ عشرةِ سنَّة ، لأنَّ الشبعَ يُثقلُ البدنَ ، ويزيلُ الفطنةَ ، ويجلبُ النومَ ، ويضعفُ صاحبه عن العبادة .

٤٩٣ - وسئل عن مسألة فسكت فقبل له : ألا تجيبُ رحمك الله ؟ فقال : حتى أدري الفضل في سكوتي أو في الجواب .

٤٩٤ - وروي عن عبد الله بن محمد البلوي قال : كنت أنا وعمر بنُ نباتةَ جلوساً نتذاكرُ العبادَ والزهادَ فقال لي عمر : ما رأيتُ أروعَ ولا أفصحَ من محمد بن إدريس الشافعي ، خرجتُ أنا وهو والحارثُ بن لبيد إلى الصفا ، وكان الحارثُ تلميذاً لصالح المري ، فافتتح يقرأ وكان حسنَ الصوتِ ، فقرأ : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤدُّنَ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ ﴾ (المرسلات : ٣٥-٣٦) فرأيتُ الشافعيَّ وقد تغيرَ لونهُ واقشعرَ جلده ، فاضطرب اضطراباً شديداً وخرَّ مغشياً عليه ، فلماً أفاق جعل يقول : أعودُ بك من مقام الكذابين ، وإعراضِ

٤٩٠ في تهجد أبي حنيفة قارن بما ورد في مناقب أبي حنيفة ١ : ٢٠٩ ، ٢١٤ .

٤٩١ حلية الأولياء ٩ : ١٣٤ وصفة الصفوة ٢ : ١٤٥ (والربيع هو ابن سليمان) والشريشي ٤ : ٩٠ وريبع الأبرار ٢ : ٨٠ .

٤٩٢ حلية الأولياء ٩ : ١٢٧ والشريشي ٤ : ٩٠ وقارن بمناقب الشافعي ٢ : ١٦٦ .

٤٩٤ مناقب الشافعي ٢ : ١٧٦ ، ١٧٧ .

الغافلين ، اللهم لك خَضَعَتْ قُلُوبُ العارفين ، وذَلَّتْ هَيْبَةُ المشتاقين ، إلهي هب لي جودَكَ وجللي بسترِكَ ، واعفُ عن تقصيري بكرم وَجْهِكَ ، قال : ثم قمنا وانصرفنا ، فلَمَّا دخلتُ بغداد ، وكان هو بالعراق ، فقعدتُ على الشطِّ أتوضأ للصلاة إذ مرَّ بي رجلٌ فقال لي : يا غلامُ أَحْسِنِ وضوئَكَ أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ في الدنيا والآخرة ، فالتفتُ فإذا أنا برجلٍ يتبعه جماعة ، فأسرتُ في وضوئي وجعلتُ أقفُو أثرَهُ ، فالتفتُ إليَّ فقال : هل لك من حاجةٍ ؟ فقلت : نعم تُعَلِّمَنِي مما عَلَّمَكَ اللهُ شيئاً ، فقال لي : اعلم أنَّ من صَدَقَ اللهُ نِجَاً ، ومن أَشْفَقَ على دينه سَلِمَ من الردى ، ومن زهد في الدنيا قَرَّتْ عيناهُ بما يرى من ثواب الله غداً ، أفلا أزيدك ؟ قلتُ : بلى ، قال : من كان فيه ثلاثُ خصالٍ فقد استكمل الإيمان : من أَمَرَ بالمعروفِ واتَّمَرَ ، ونهى عن المنكرِ وانتهى ، وحافظ على حدودِ اللهِ تعالى ، ألا أزيدك ؟ قلتُ : بلى ، قال : كن في الدنيا زاهداً ، وفي الآخرةِ راعباً ، واصدقِ اللهُ في جميعِ أمورِكَ تنجُ مع الناجين ، ثم مضى فسألتُ عنه من هذا ؟ فقالوا : هو الشافعي .

٤٩٥ - وسئل عن الرياء فقال على البديهة : الرياء فتنةٌ عقدها الهوى حيالٌ أبصارِ قلوبِ العلماء ، فنظروا إليها بسوءِ اختيارِ النفوسِ فأحبطت أعمالهم .

٤٩٦ - وقال الشافعي رضي الله عنه أيضاً : إذا خفتَ على عملِكَ العُجْبَ فاذكرِ رضا مَنْ تطلب ، وفي أي نعيمٍ ترغب ، وأي عقابٍ ترهب ، وأي عافيةٍ تشكر ، وأي بلاءٍ تذكر ، فإنك إذا فكرت في واحدٍ من هذه الخصالِ صَعُرَ في عينك عملك .

٤٩٧ - وكان الشافعيُّ ممن يريدُ بالفقهِ وَجْهَ اللهِ لا السمعةَ والرئاسةَ ،

٤٩٧ قارن بصفة الصفوة ٢ : ١٤٢ وتقييد العلم : ١٩ .

١ ح : لا لأجل السمعة .

ولذلك قال : وددتُ أنْ الناس انتفعوا بهذا العلم وما نُسِبَ إليَّ منه شيء .

٤٩٨ - وقال : ما كَلَّمْتُ أحداً قطَ إلاَّ أُحِبُّهُ أنْ يُوقِّقَ وَيُسَدِّدَ وَيَعَانَ ويكونَ عليه رعايةٌ من الله عز وجل وَحِفْظُ ، وما كَلَّمْتُ أحداً قطَ وأنا أبالي أنْ يبينَ الله الحقَّ على لساني أو على لسانه .

٤٩٩ - وكان أبو حنيفة رضي الله عنه طويلَ الصمتِ دائمَ الفكرِ قليلَ المحادثة للناس ؛ وذكر عند ابن المبارك فقال : أتذكرون رجلاً عُرِضَتْ عليه الدنيا بحذافيرها ففرَّ منها .

٥٠٠ - قال الربيع بن عاصم : أرسلني يزيدُ بن عمرَ بن هبيرة فقدمتُ بأبي حنيفة عليه ، فأراه على بيتِ المالِ فأبى فضربه عشرين سوطاً .

٥٠١ - وقيل لأبي حنيفة : قد أمرَ لك أبو جعفر أمير المؤمنين بعشرة آلاف درهم ، قال : ما رَضِيَ أبو حنيفة . فلما كان في اليوم الذي تَوَقَّعَ أنْ يوتى بالمالِ صَلَّى الصبحَ ثم تَغَشَّى بثوبِهِ فلم يتكَلَّمْ ، فجاء رسول الحسن بن قحطبة بالمالِ فدخل عليه فلم يكَلِّمْهُ ، فقال من حضر : ما يكَلِّمنا إلا بالكلمة بعد الكلمة ، أي هذه عادته ، فقال : ضعوا المال في هذا الجراب في زاوية البيت ، ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك^١ بمتاع بيته ، فقال لابنه : إذا متُّ فادفوني ، وخذ^٢ هذه البكرة واذهب بها إلى الحسن بن قحطبة فقل له : هذه

٤٩٨ صفة الصفوة ٢ : ١٤٢ وربع الأبرار ٢٤٨/أ والشريشي ٤ : ٩٠ .

٤٩٩ مناقب أبي حنيفة ١ : ١٨٩ وقارن بما ورد فيه ١ : ١٨١ - ١٨٢ .

٥٠٠ مناقب أبي حنيفة للمكي ١ : ٢٧٣ - ٢٧٤ وربع الأبرار ٣ : ٦٠٥ .

٥٠١ قارن بمناقب أبي حنيفة للكردي ٢ : ٢٤٤ وانظر ربع الأبرار : ٢٤٨/أ .

١ بعد ذلك : سقطت من ر .

٢ ح : وخذوا .

وديعتكَ التي أودعتها أبا حنيفة ، قال ابنه : ففعلت ذلك فقال الحسن : رحمةُ الله على أبيك لقد كان شحيحاً على دينه .

٥٠٢ - قال حكيم : الدنيا تراد لثلاثة أشياء : العز والغنى والراحة ، فن زهد فيها عزٌّ ، ومن قنع استغنى ، ومن ترك السعي استراح .

٥٠٣ - وقيل للحسن إن أبا ذرٍّ كان يقول : الفقرُ أحبُّ إليَّ من الغنى والسقمُ أحبُّ إليَّ من الصحة . فقال الحسن : رحمَ الله أبا ذر ، أما أنا فأقول : من اتكل على حُسْنِ الاختيار من الله لم يتمنَّ أنه في غير الحال التي اختارها الله له .

٥٠٤ - زُفَّتْ مُعَاذَةُ إِلَى صَلَةِ بْنِ أَشِيمٍ ، فَبَاتَ لَيْلَةَ الزَّفَافِ يَتَجَدُّ ، فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ : أُدْخِلْتُ بَيْتًا فَذَكَرْتُ النَّارَ ، يَعْنِي الْحَمَامَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ بَيْتًا فَذَكَرْتُ الْجَنَّةَ يَعْنِي بَيْتَ الْعُرُوسِ ، فَمَا زَالَ فِكْرِي فِيهِمَا حَتَّى أَصْبَحْتُ .

٥٠٥ - كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْزُوقٍ مِنْ نَدْمَاءِ الْمَهْدِيِّ ، فَسَكَرَ يَوْمًا فَقَاتَهُ الصَّلَاةَ ، فَجَاءَتْهُ جَارِيَةٌ بِمَجْمَرَةٍ فَوَضَعَهَا عَلَى رِجْلِهِ ، فَاتَّبَعَهُ مَذْعُورًا ، فَقَالَتْ : لِمَ تَصْبِرُ عَلَى نَارِ الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِنَارِ الْآخِرَةِ ؟ فَقَامَ وَقَضَى الصَّلَاةَ وَتَصَدَّقَ بِمَا مَعَهُ وَذَهَبَ بِبَيْعِ الْبَقْلِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ^١ وَابْنُ عَيْنَةَ

٥٠٢ البصائر ٧ : ٩٩ وربع الأبرار ١ : ٤٥ وغرر الخصائص : ١٠٧ .

٥٠٣ حلية الأولياء ١ : ١٦٢ وربع الأبرار : ٤٠٨ ب والحكمة الخالدة : ١١٥ وقارن بقول لأبي ذر إذ صرح أنه يجب ثلاثة : الفقر والسقم والموت وتعليق للدُّهُم في البيان ٣ : ١٥٣ وانظر العقد

٣ : ١٩٦ حيث يتحدث أبو هريرة عن ثلاث يكرههن الناس وهو يجهن .

٥٠٤ قارن بصفة الصفوة ٣ : ١٤١ وربع الأبرار : ٣٨٨ ب . (٤ : ٢٨٥) .

٥٠٥ ربع الأبرار : ٤٠٩/أ (٤ : ٣٧٢) والمستطرف ١ : ٦٨ .

١ ابن عياض : لم ترد في ر .

فإذا تحت رأسه لَبَنَةٌ وما تحت جنبه شيءٌ فقالا : إنه لم يدعْ أحدٌ شيئاً إلا عَوَّضَهُ الله منه بدلاً ، فما عَوَّضَكَ ما تركت له ؟ قال : الرضا بما أنا فيه . قال سفيان ابن عيينة : ما من عملي شيءٌ أرجى عندي من بُعْضِ هؤلاء ، قال الفضيل : رجلٌ لا يخالطُ هؤلاء ولا يزيدُ على المكتوبة أفضلُ عندنا من رجلٍ يقومُ الليلَ ويصومُ النهارَ ويحجُّ ويعتمرُ ويجاهد في سبيل الله ويخالطهم .

٥٠٦ - صحب رجلٌ الربيع بن خثيم فقال : إني لأرى الربيع لم يتكلم منذ عشرين سنةً إلا بكلمةٍ تَصْعَدُ ؛ وكان لا يتكلم كلمةً في الفتنة ، فلماً قتل الحسينُ قالوا ليتكلمنَّ اليومَ ، فقالوا : يا أبا يزيدَ قتل الحسينُ^٢ فقال : أَوْقَدُ فعلوا : ﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (الزمر : ٤٦) ثم سكت .

٥٠٧ - كان^٣ وكيع يقول : ما خطوتُ للدنيا منذ أربعين سنة ، ولا سمعتُ حديثاً قطَ فنسيته ، قيل وكيف ذلك ؟ قال : لأنِّي لا أسمعُ شيئاً إلا عملتُ به .

٥٠٨ - وكان يزيدُ بن أبان الرقاشي من أصحابِ الحسنِ وأنسِ ينيكي

٥٠٦ البيان والتبيين ٣ : ١٦٠ وحلية الأولياء ٢ : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ وصفة الصفوة ٣ : ٣٢ وربيع الأبرار ١ : ٧٧٢ والبصائر ٢ : ٥٠٨ وشرح النهج ٧ : ٩٣ .

٥٠٧ ربيع الأبرار ٢٧٧/أ ؛ ووكيع بن الجراح كان أعجوبة في قدرته على الحفظ مع النسك والتعفف ، وله مؤلفات عديدة ، وكانت وفاته سنة ٢٠٦ (تهذيب التهذيب ١١ : ١٢٣ - ١٣١) .

٥٠٨ العقد ٣ : ١٩٨ وصفة الصفوة ٣ : ٢١١ وربيع الأبرار : ٢٩١ ب ؛ وكان يزيد بن أبان الرقاشي البصري قاصاً زاهداً بكاءً وفي حديثه ضعف ، وتوفي ما بين ١١٠ - ١٢٠ (تهذيب التهذيب ١١ : ٣٠٩ - ٣١١) .

١ كلمة : سقطت من ر .

٢ قالوا ... الحسين : سقطت من ر .

٣ ح : فكان .

عامّة ليلِهِ ونهارِهِ حتى سقطتُ أشْفارُ عينيه ، فقال له ابته : لو خُلِقَتِ النَّارُ
لأَجَلِكَ ما زدتَ ما تصنعُ ، فقال : هل خُلِقَتِ النَّارُ إلا لي ولأمثالي .

٥٠٩ - حاك مجمع التيمي ثوباً قد تنوّق فيه فباعه فردّ عليه بعبئ
فبكى ، فقال له المشتري : لا تبك فقد رضيتُ به ، فقال : ما أبكاني إلاّ
أني تنوّقتُ فيه فردّ بالعبئ ، فأخافُ أن يردّ عليّ عملي الذي عملته في أربعين
سنة .

٥١٠ - كان عمر بن حبيب إذا فرغ من تهجده قال : الرواحَ الرواحَ ،
السباقَ السباقَ ، سُبِقْتُمْ إلى الماءِ والظلِّ ، من يُسَبِّقُ إلى الماءِ يظمأُ ، ومن
يُسَبِّقُ إلى الظلِّ يَضْحَحُ .

٥١١ - وكان في بستانٍ له مع غلامه فأذّن المؤذن فقال الغلام : اللهُ
أكبر اللهُ أكبر ، فقال : سبقني إليها ، أنت حرٌّ ولك هذه النخلة .

٥١٢ - قال جعفر بن عبد القادر المقدسي : سألتُ جعيلاً عن حدِّ الزهد؟
فقال : استصغارُ الدنيا ، فلما وليتُ دعائي فقال : بل هو محوُّ الدنيا من
القلب .

٥١٣ - قال سُكَيْن بن موسى : كنت مجاوراً بمكة ، وكان فيها مجنون

٥٠٩ مجموعة ورام ١ : ٤٢ وربع الأبرار : ١٩٢/أ ؛ وهو مجمع بن صمغان التيمي صاحب سفيان
الثوري ؛ كان زاهداً عابداً ثقة (حلية الأولياء ٥ : ٨٩) .

٥١٠ ربع الأبرار : ٢٥٩ ب ؛ وكان عمر بن حبيب المكي قاصداً سكن اليمن ، روى عن عطاء
والزهري وكان حافظاً متقناً (تهذيب التهذيب ٧ : ٤٣١) .

٥١١ ربع الأبرار : ٢٥٩ ب .

١ أني : سقطت من ح .

ينطق بفضول الحكمة ، فقلت : أين تأوي بالليل ؟ فقال : إلى دار الغرباء ، قلت : ما أعرف بمكة دار الغرباء ، قال : سكني تلك المقابر ، قلت : ما تستوحش في الليل وظلمته ؟ قال : إذا ذكرت القبر ووحشته هان عليّ الليل وظلمته .

٥١٤ - قيل : الزهادة في الدنيا قصرُ الأمل ، لا أكلُ الغليظ ولا لبسُ السَّمَل^١ .

٥١٥ - قيل للحسن : ما الحجُّ المبرور ؟ فقال : أن ترجعَ زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة .

٥١٦ - وكان يقول : من سلفه خطيئةٌ ولم يستغفرْ عُفِرَ له .

٥١٧ - كان مالك بن دينار يمرُّ بالسوق فيرى ما يشبهه فيقول : يا نفسُ اصبري ، ما أحرمتك ما تُريدنَ إلّا لكرامتكِ عليّ .

٥١٨ - وقال له جارُّ له في مرضه : ما تشتهي ؟ قال : إن نفسي لتنازعني إلى شيء منذ أربعين سنة ، رغيضٌ أبيض ولبنٌ في زجاج ، فأتاه به فجعل ينظر إليه ثم يقول : دافعتُ^٢ شهوتي عمري كلُّه ، حتى إذا لم يبقَ من عمري إلا مثلُ ظمءِ الحمارِ آخذها ؟ ! انظروا يتيمَ آلِ فلانٍ فادفعوهُ إليه ، ومات بشهوته .

٥١٤ نسب هذا القول لسفيان بن عيينة في عيون الأخبار ٢ : ٣٥٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١١

وفي ألف باء ١ : ٤٤٦ (للثوري) وانظر ربيع الأبرار ١ : ٨٢٥ ومجموعة ورام ١ : ٧٣ .

٥١٥ ربيع الأبرار ٢ : ١٣٥ .

٥١٧ ربيع الأبرار : ١٩٠/أ .

٥١٨ ربيع الأبرار : ١٩٠/أ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤١٢ - ٤١٣ وقارن بما في حلية الأولياء ٢ :

٣٦٦ .

١ ر : لا أكل السمك ولا لبس الغليظ ، وفي العيون : ولا لبس الغليظ .

٢ ح : واقعت .

٥١٩ - قال الثوري : إذا مررتَ بدورهم ، يعني السلاطين ، فلا تنظر إليها فإنما بئوها لِيُنظَرَ إليها ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ (الحجر : ٨٨) الآية .

٥٢٠ - قبل سعيد بن المسيب من مال الحُمسِ من السلطان ولم يقبله الثوري ، وقال : إني لأعلمُ أنه حلالٌ لي ولكن أكرهُ أن يقعَ لهمُ في قلبي مودَّةٌ .

٥٢١ - وقيل له : لو دخلتَ عليهم وتحفَّظتَ ، قال : أفتأمروني أن أسبح في البحر^١ ولا تبتلَّ ثيابي ؟ !

٥٢٢ - محمد بن هانيء : [من الطويل] .

وما الناسُ إلاَّ ظاعنٌ ومودَّعٌ وثاوي^٢ قريحُ الجفنِ يبكي لراحلي
فهل هذه الأيامُ إلاَّ كما خلا وهل نحن إلا كالقرونِ الأوائلِ
نساق من الدنيا إلى غير دائمٍ ونبكي من^٣ الدنيا على غير طائل
فما عاجلٌ نرجوه إلاَّ كآجلٍ وما آجلٌ نخشاهُ إلا كعاجلِ

٥٢٣ - نظر سريع الأهوازي إلى شابٍّ من أولادِ الملوكِ وهو يتوقَّى في

٥١٩ ربيع الأبرار : ٣٧١ ب .

٥٢٠ ربيع الأبرار : ٣٧١ ب .

٥٢١ ربيع الأبرار : ٣٧٢ / أ .

٥٢٢ ديوان ابن هانيء : ٣٣١ .

١ ح : الشط .

٢ ح : وثاق .

٣ ح : نساق إلى ... ونبكي على .

الأطعمة ويتقي الحرَّ والبردَ ، فقال له : يا ابنَ أخي ، لم تفعلُ هذا ؟ قال :
أخافُ الموتَ ، قال : فاحذر أن تصير إلى دارٍ تسمى فيها الموت فلا تقدر عليه .

٥٢٤ - وكتب رجلٌ إلى عبد الله بن الزبير لما دعا إلى الخلافةِ يَعْظُهُ : أما
بعد ، فإنَّ للتقوى في أهلها علاماتٍ يُعرفونَ بها ويعرفونَ بها أنفسهم^١ : من
صبرَ على البلاءِ ، ورضيَ بالقضاءِ ، وشكرَ النعمةَ ، وذلَّ لِحُكْمِ القرآنِ ،
وإنَّ الإمامَ كالسوقِ يُحْمَلُ إليها ما زكا فيها ، فمن كان من أهل الحقِّ أتاهُ أهلُ
الحقِّ بحقهم ، ومن كان من أهلِ الباطلِ أتاهُ أهلُ الباطلِ بباطلهم ، فانظر أيَّ
الإمامين أنت .

٥٢٥ - ولما احتضِرَ معاويةُ جعلوا يقلبونه فقال : إنكم تُقلِّبونَ حَوْلًا^٢
قلبا إن نجا من عذابِ الله ، ثم قال : [من الخفيف] .

إن تُعَذَّبَ يَكُنْ عَذَابُكَ يا رَبِّ غراماً لا طوقَ لي بالعذابِ
أو تجاوزَ فأنتَ أهلٌ لعفوٍ عن مسيءٍ ذنوبُهُ كالترابِ

٥٢٦ - ولما احتضِرَ المنصورُ قال : يا ربيعُ بعنا الآخرةَ بنومة .

- ٥٢٤ حلية الأولياء ١ : ٣٣٦ وصفة الصفوة ١ : ٣٢٤ والمصباح المضيء ٢ : ٤٣ .
٥٢٥ انظر انساب الأشراف ١/٤ الفقرة ٤٢٦ ، ٤٢٥ ونور القبس : ٢٩٢ وابن الأثير ٤ : ٤
والعمدة ١ : ١٤ وابن كثير ٨ : ١٤٢ ، ٩ : ٦٨ وهجة المجالس ٢ : ٣٦٩ والكامل للمبرد
٤ : ١١١ والمبدائي ١ : ١٤٩ والعسكري ١ : ٤٠٩ .
٥٢٦ نثر الدر ٣ : ٣٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٤ (منسوبة لعبد الملك) وربع الأبرار : ٣٦٣/أ
(منسوبة للمنصور) والبصائر ٢ : ٤٣٣ وقارن بما قاله عند موته في ربع الأبرار أيضاً :
٣٦٢/أ .

١ الحلية : ويعرفونها من أنفسهم .

٢ حولاً : سقطت من ح .

- ٥٢٧ - وقال الرشيد عند موته^١ : واحياي من رسول الله ﷺ .
- ٥٢٨ - وقال المأمون لما احتضر : يا من لا يزولُ ملكهُ ارحم من قد زال ملكه .
- ٥٢٩ - وروي أن عبد الملك قال حين ثقل ، ورأى غسلاً يلوي ثوباً بيده : وددتُ أني كنتُ غسلاً لا أعيشُ إلا بما أكسبُ يوماً بيومٍ . فذكر ذلك لأبي حازمٍ فقال : الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ، ولا تتمنى عند الموت ما هم فيه .
- ٥٣٠ - وروي أيضاً أنه قال عند موته ، وأشار إلى الدنيا : إن طویلک لقصيرٌ ، وإن كثيرک لقليلٌ ، وإن كثراً منك لني غرورٌ .
- ٥٣١ - ونظر هشام بن عبد الملك لما احتضر إلى بنيه وهم يبكون عليه فقال : جاد هشامٌ لكم بالدنيا وجدتم له بالبكاء^٢ ، وترك لكم ما جمع ، وتركتم عليه ما كسب ، ما أعظم مُتقلّب هشام إن لم يغفر الله له .

- ٥٢٧ قوله الرشيد في البصائر ٢ : ٤٣٣ ونثر الدر ٣ : ٣٥ وقارن بما قاله لدى احتضاره في مجموعة ورام ١ : ٢٨٢ .
- ٥٢٨ نثر الدر ٣ : ٣٩ وسراج الملوك : ٤٨ والبصائر ٢ : ٤٣٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٩٥ وريبع الأبرار ٣٦٣/أ ومجموعة ورام : ٢٨٢ وأنس المحزون : ١٣/أ .
- ٥٢٩ البيان والتبيين ٣ : ١٩١ والتعازي والمرائي : ٢٢٦ والحكمة الخالدة : ١٧٤ ونثر الدر ٧ : ٧٩ (رقم : ١٥١) وسراج الملوك : ٤١ وأدب الدنيا والدين : ١٢٤ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٤ ، ٢ : ٤٩٤ ومجموعة ورام ١ : ٢٨١ ولقاح الخواطر : ٦٣/أ والدميري ٢ : ٤٤١ .
- ٥٣٠ مروج الذهب ٥ : ٣٦٩ (باريس) .
- ٥٣١ الموقيات : ٤٧٣ والعقد ٣ : ٢١٣ والحكمة الخالدة : ١٧٥ ولباب الآداب : ١٢٢ وبهجة المجالس ١ : ٣٧١ وسراج الملوك : ٤٨ وأدب الدنيا والدين : ٢٢٠ والمستطرف ١ : ٧٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٩٥ وغرر الخصائص : ٢٣٩ والجلس الصالح ٢ : ٣٨٦ .

١ عند موته : سقطت من ر .
٢ وجدتم له بالبكاء : سقطت من ر .

٥٣٢ - وأنشد لأبي العتاهية ويروي لأبي نواس : [من الكامل] .

والموتُ لا يَخْفَى على أحدٍ ممن أرى وكأنه يَخْفَى
ولقد مررتُ على القبورِ فما مَيَّزْتُ بين العبدِ والمولى

٥٣٣ - وقال سليمان بن الوليد^١ : [من المديد] .

ربَّ مغروسٍ يعاشُ به عَدِمَتْهُ كَفُّ مُعْتَرِسَةٍ
وكذاك الدهرُ مَاتَمُهُ أَقْرَبُ الأشياءِ من عُرْسَةٍ

٥٣٤ - من كلام سفيان الثوري فيما أوصى به عليّ بن الحسين^٢

السلمي : عليك بالصدقِ في المواطنِ كُلِّها ، وإياك والكذب والحَيَاةَ ومجالسةَ
أصحابها ، فإنها وَزَّرَ كلَّه ، وإياك يا أخي والرياءَ في القول والعمل ، فإنه شَرِكُ
بعينه ، وإياك والعُجْبَ فإنَّ العملَ الصالحَ لا يُرْفَعُ وفيه عُجْبٌ ، ولا تَأْخُذَنَّ
دينك إلا ممن هو مُشْفِقٌ على دينه ، فإن مثل الذي هو غير مشفق على دينه^٣
كمثل طيبٍ به داءٌ لا يستطيعُ أن يعالجَ داءَ نفسه وينصحَ لنفسه ، كيف يعالجُ

٥٣٢ ورد البيت الثاني في ديوان أبي العتاهية : ٩ من قصيدة طويلة وفي أدب الدنيا والدين : ٢٨٥

ولم ترد الأبيات في ديوان أبي نواس (رواية الصولي) .

٥٣٣ البيتان في البيان والتبيين : ٣ : ٢٠٢ والحيوان : ٤ : ١٩٥ وعيون الأخبار : ٣ : ٦١ وأدب الدنيا

والدين : ١٢٠ وسليمان هذا هو أخو مسلم بن الوليد ، وفي معجم الأدباء : ١١ : ٢٥٥ ونكت

الهميان : ١٦٠ أنه ابن مسلم بن الوليد .

٥٣٤ حلية الأولياء : ٧ : ٨٢ - ٨٥ (مع بعض حذف) .

١ ر : مسلم .

٢ الحلية : الحسن .

٣ ح : فإن مثله .

داه الناس وينصح لهم ؟ فهذا الذي لا يُشْفِقُ على دينه كيف يُشْفِقُ على دينك ؟
 وليكنْ جليْسُكَ مَنْ يَزْهَدُكَ في الدنيا ويرغِبُكَ في الآخرة ، وإياك وبجالسة الذين
 يخوضون في حديث الدنيا^١ فإنهم يُفْسِدُونَ عليك دينَكَ وقلْبَكَ ، وأكثرِ ذِكْرُ
 الموتِ ، وأكثرِ الاستغفارَ ممَّا قد سلفَ من ذنوبِكَ ، وسلِّ اللهُ السلامةَ لما بقي
 من عمرك ، وانصح لكلِّ مؤمنٍ إذا سألك في أمر دينه ، وإياك أن تخونَ مؤمناً
 فن خان مؤمناً^٢ فقد خان الله ورسوله . وإذا أحببتَ أخاك في الله فابذل له
 نفسك ومالك ، وإياك والخصوماتِ والجدلَ والمراءَ فإنك تصيرُ ظلوماً خَوَّاناً
 أثيماً ، وعليك بالصبر في المواطنِ كلها ، وإياك والحدةَ والغضبَ فإنها يجران
 إلى الفجورِ ، والفجورُ يجرُّ إلى النارِ ، ولا تُمارِئَنَّ عالماً فيمقتك ، وإن
 الاختلافَ إلى العلماءِ رحمةٌ والانقطاعَ عنهم سُحْطُ الرحمنِ . ودع كثيراً مما
 يريبك إلى ما لا يريبك تكنُ سليماً ، وأمرٌ بالعرفِ وأنه عن المنكرِ تكنُ حبيباً
 الله ، وأقللِ الفرحَ والضحكَ بما تصيبُ من الدنيا ترددُ قوةً عند الله ، واعملْ
 لآخرتك يَكْفِكَ اللهُ أمرَ دنياكَ ، وأحْسِنِ سريرتَكَ يُحْسِنِ اللهُ علانيتك ، وإذا
 هممتَ بأمرٍ من أمر الآخرة فشمِّرْ إليها وأسرعْ من قبل أن يحولَ بينك وبينها
 الشيطانُ . كن طاهرَ القلبِ ، نقيَّ الجسدِ من الذنوبِ والخطايا ، نقيَّ اليدينِ
 من المظالمِ ، سليمَ القلبِ من الغشِّ والمكرِ والحياثة ، خالي البطنِ من الحرامِ ،
 فإنه لا يدخلُ الجنةَ لحمٌ نبتَ من سُحْتِ . كفَّ بَصْرَكَ عن الناسِ . لا تمشينَّ
 لغير حاجة . أقلِّ العثرةَ ، واقبلِ المعذرةَ ، ولا تُبْغِضْ أحداً ممن يطيع الله . صلْ
 من قطعَكَ وصلْ رحمَكَ ، وتجاوزَ عمَّنْ ظلمك تكنُ رفيقَ الأنبياءِ والشهداءِ ،
 وأقلِّ دخولَ السوقِ فإنهم ذئابٌ عليهم^٣ ثيابٌ وفيها مردةُ الشياطينِ من الجنِّ
 والإنسِ ، وإذا دخلتها لزمك الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ ، وإنك لا ترى

١ ويرغبك ... الدنيا : سقط من ح .

٢ فن خان مؤمناً : سقط من ح .

٣ ر : عليهن .

فيها إلا منكراً ، فقم على طرفها فقل : « أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمدُ ، يُحيي ويميتُ ، بيده الخيرُ كُلُّهُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ » ، فقد بلغنا أنه يُكْتَبُ لقائلها بكلِّ من في السوق ، عجميٍّ أو فصيحٍ ، عشرُ حسناتٍ ، ولا تجلسُ فيها ، واقضِ حاجتكِ وأنتِ قائمٌ يسَلِّمُ لكِ دينك ، وإياك أن يفارقك الدسمُ^١ فإنه أتمُّ لعقلك ، ولا تمنعنَّ^٢ نفسك من الحلاوةِ فإنها تزيدُ في الحلم ، وعليك باللحمِ ولا تدمُ عليه ولا تدعهُ أربعين يوماً فإنه يسيءُ خُلُقَكَ ، وعليك بالعدس فإنه يُغزِرُ الدموعَ وَيُرِقُّ القلبَ ، وعليك باللباسِ الخشنِ تجد حلاوةَ الإيمانِ . وعليك بقلّةِ الأكلِ تملكِ سهرَ الليلِ^٣ ، وعليك بالصومِ فإنه يسدُّ عنك بابَ الفجورِ ويفتحُ عليكِ بابَ العبادةِ ، وعليك بقلّةِ الكلامِ يَكُنْ قلبك ، وعليك بطولِ الصمتِ تملكِ الورعَ . ولا تكوننَّ حريصاً على الدنيا ، ولا حاسداً ، ولا تكن طعانا تنجُ من ألسنِ الناسِ ، وكن رحيماً تكنُ محبباً إلى الناسِ ، وارضَ بما قسم الله تكن غنياً ، وتوكلْ على الله تكن قوياً ، ولا تنازعْ أهلَ الدنيا في دنياهم يحبك الله ويحبك أهلُ الأرضِ ، وكن متواضعاً تستكملُ أعمالَ البرِّ . ولا تدعْ أيامك ولياليك وساعاتك تمرُّ عليكِ باطلاً ، وعليك بذكرِ الموتِ يهونُ اللهُ عليكِ أمرَ الدنيا . اشتقْ إلى الجنةِ يوفقُ الله لك الطاعةَ ، وأشفقْ من النارِ يهونُ الله عليكِ المصائبَ ، ولا تحقرنَّ شيئاً من المعروفِ . انظر يا أخي أن يكونَ أولُ أمرِك تقوى الله في السرِّ والعلانيةِ ، واخشَ خشيةً من قد علم أنه ميتٌ ومبعوثٌ ثم الحشرُ ثم الوقوفُ بين يدي الجبارِ عز وجل ، ومحاسبٌ بعملك ثم المصيرُ إلى إحدى الدارين : إما إلى جنةٍ ناعمةٍ خالدةٍ ، وإما إلى نارٍ فيها ألوانُ

١ الخلية : الدرهم .

٢ ح : تمنع .

٣ وعليك باللباس ... الليل : سقط من ح .

٤ ح : خالدة فيها .

العذاب مع خلود لا موت فيه ، وأرج رجاء من يعلم أنه يعفو^١ أو يعاقب .

٥٣٥ - يقال إنه^٢ كان في عَصْدٍ بزرجمهر مكتوب : إن كانت الحظوظ بالحدود فما الحرص^٣ ؟ وإن كانت الأشياء غير دائمة فما السرور ؟ وإن كانت الدنيا غرارةً فما الطمأنينة ؟

٥٣٦ - روى عمر البناء البغدادي قال : لما كانت محنة غلام الخليل ونسب الصوفية إلى الزنادقة أمر الخليفة بالقبض عليهم ، فأخذ فيهم أبو الحسين أحمد بن محمد المعروف بالنوري ، وكان صوفياً متكلماً ، فأدخلوا على الخليفة فأمر بضرب أعناقهم ، فتقدم النوري مبتدراً إلى السياف ليضرب عنقه ، فقال له : ما دعاك إلى الابتدار إلى القتل من بين أصحابك ؟ فقال : آثرت حياتهم على حياتي هذه اللحظة ، فتوقف السياف والحاضرون عن قتله ، ورفع أمرهم إلى الخليفة ، فردهم إلى قاضي القضاة ، وهو يومئذ إسماعيل بن إسحاق ، فسأل النوري عن مسائل في العبادات من الطهارة والصلوات فأجابته ، ثم قال : وبعد هذا لله عباد^٣ يسمعون بالله ، وينطقون بالله ، ويصدرون بالله ، ويوردون بالله ، ويأكلون بالله ، ويلبسون بالله ، فلما سمع إسماعيل كلامه بكى بكاءً طويلاً ، ثم دخل على الخليفة فقال : إن كان هؤلاء زنادقة فليس في

٥٣٥ عيون الأخبار ٣ : ١٩١ وأمالى الزجاجي : ١٨٦ وأخبار الزجاجي : ١٨٧ وقارن بقوله لحكيم في غرر الخصائص : ٣٥٤ .

٥٣٦ حلية الأولياء ١٠ : ٢٥٠ - ٢٥١ وزهر الآداب : ٩٩١ وهجة المجالس ٢ : ٣٣٦ . وقارن بما جاء في سراج الملوك : ١٥٥ وهجة المجالس ٢ : ٢٧٩ وثر الدر ٧ : ٤٢ (٩٣) والعقد ٢ : ٢٥٨ وعيون الأخبار ٣ : ١٩١ وأبو الحسين النوري توفي سنة ٢٩٥ (انظر المنظم ٦ : ٧٧ وتاريخ بغداد ٥ : ١٣٠ والبداية والنهاية ١١ : ١٠٦) .

١ ح : يعني .

٢ إنه : سقطت من ح .

٣ ح : ثم قال بعد هذا : إن لله عبادةً .

الأرض موحد ، فأمر بتخليتهم ؛ وسأله السلطان يومئذ من أين تأكلون ؟
قال : لسنا نعرفُ الأسبابَ التي تُسْتَجَلَبُ بها الأرزاق ، نحن قومٌ مدبرون .

٥٣٧ - قال يزيد بن الصقيل العُقَيْلي ، وكان لصاً فتاب : [من

الطويل] .

وإن امرءاً ينجو من النار بعدما تزود من أعمالها لسعيد
إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت حميمك فاعلم أنها ستعود

٥٣٨ - وقال الحسين بن مطير الأسدي : [من الطويل] .

وقد تَخَدَعُ الدنيا فيمسي غنيها فقيراً ويغني بعد بؤس فقيرها
فلا تقربِ الأمرِ الحرامِ فإنه حلاوته تَقْنَى ويبقى مريرها
وكم قد رأينا من تكدر عيشةٍ وأخرى صفا بعد اكدرارٍ غدِيرها
وكم طامعٍ في حاجةٍ لا ينالها ومن آيسٍ منها أتاه يسيرها

٥٣٩ - كعب بن زهير : [من البسيط] .

لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجبني سَعْيُ الفتى وهو محبوبٌ له القَدْرُ
يسعى الفتى لأموورٍ ليس يُدركها فالنفسُ واحدةٌ والهَمُّ منتشر

٥٣٧ أمالي القاضي ١ : ٦١ والبيت الأول في بهجة المجالس ١ : ١٨٩ .

٥٣٨ ديوان المعالي ٢ : ٢٤٨ وأمالي المرتضى ١ : ٤٣٣ وحاسة ابن الشجري : ١٦٣ والخزانة ٢ :

٤٨٦ وشعر الحسين (جمع عطوان) : ١٦٧ - ١٦٩ (باختلاف في الترتيب) ، وانظر الفرج

بعد الشدة ٥ : ١٢ .

٥٣٩ ديوان كعب : ٢٢٩ والبصائر ٣ : ٤٤٦ . ومنها بيتان في أدب الدنيا والدين : ٥٢ ؛ وبيتان في

حاسة البحري : ٢١٧ منسوبان لقعب بن أم صاحب الغطفاني والدميري ١ : ٧١ .

١ ح : يزيد بن الطفيل .

والمرء ما عاش ممدوداً له أملٌ لا تنتهي العينُ حتى ينتهي الأثر
ويروى مجمّواً له القدرُ ، أي مجموع من قولك جممت الماء في الحوض
إذا جمعته .

٥٤٠ - وقال آخر : [من الطويل] .

ومن يَحْمَدِ الدنيا لعيشِ يسرّةٍ فسوف لَعَمري عن قليلٍ يلومها
إذا أدبرتْ كانت على المرءِ حَسْرَةً وإن أقبلتْ كانت كثيراً همومها

٥٤١ - وقال آخر : [من الكامل] .

إنَّ المساءَ للمسرّةِ موعداً أختانِ رهنٌ للعشيّةِ أو غدٍ
فإذا سمعتَ بهالكِ فتيقننْ أن السبيلَ سيبلُهُ فترودِ

٥٤٢ - قال المسيّب بن واضح^٣ : صحبتُ ابنَ المباركِ مَقْدَمَهُ من الحجِّ
فقال لي يا مُسيّب : ما أتى فسادُ العامَةِ إلا من قِبَلِ الخاصَةِ ، قلت : وكيف
ذاك رَحِمَكَ اللهُ ؟ قال لأنَّ أمةَ محمدٍ ﷺ على طبقاتٍ خمسٍ : فالطبقةُ الأولى
هم الزهاد ، والثانيةُ العلماء ، والثالثةُ العزّاةُ ، والرابعةُ التجارُ ، والخامسةُ
الولاةُ . فأما الزهادُ فهم ملوكُ هذه الأمة ، وأما العلماءُ فهم وَرَثَةُ الأنبياءِ ، وأما
العزّاةُ فهم سيوفُ الله عز وجل ، وأما التجارُ فهم الأمناءُ ، وأما الولاةُ فهم الرعاةُ .

٥٤٠ ورد البيتان في المحاسن والأضداد : ١١٧ .

٥٤٢ المسيّب بن واضح حمصي روى عن اسماعيل بن عياش والكبار ، وتوفي في آخر سنة ٢٤٦ (عبر
الذهبي ١ : ٤٤٨) .

١ ح : محبو .

٢ ر : جيت .

٣ ح : صالح .

فإذا كان الزاهد طامعاً فالتائب بمن يقتدي ؟ وإذا كان العالم راعياً فالجاهل بمن يهتدي ؟ وإذا كان الغازي مراثياً فمتى يظفر بالعدو ؟ وإذا كان التاجر خائناً فعلام يُؤمّن الحوثة ؟ وإذا كان الراعي ذئباً فالشاة من يحفظها ؟ .

٥٤٣ - قال عمرو بن عبيد للمنصور في موعظة له طويلة مشهورة : إن الله تعالى أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها ، وإن هذا الذي أصبح في يديك لو بقي في يدي من كان قبلك لم يصير إليك ، فاحذر ليلة تمحص يوم هو آخر عمرك . فبكى المنصور وقال له : سل حاجتك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، لا تُعطني حتى أسألك ، ولا تدعني حتى أجيبك .

٥٤٤ - قيل لزهدي كيف سحت نفسك عن الدنيا ؟ قال : أيقنتُ أني خارجٌ عنها كارهاً فأجبتُ أن أخرج منها طوعاً .

٥٤٥ - قال الفضيل : يا ربّ إني لأستحيي أن أقولَ توكلتُ عليك ، لو توكلتُ عليك لما خفتُ ولا رجوتُ غيرك .

٥٤٦ - وسئل الفضيل عن الزهد فقال : هو حرفان في كتاب الله عز وجل : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (الحديد : ٢٣) .

- ٥٤٣ نثر الدر ٧ : ٦٤ (رقم : ١٩) وعيون الأخبار ٢ : ٣٣٧ وأنساب الاشراف ٣ : ٢٣٣ - ٢٣٤
وشرح النهج ٢ : ٩٦ ، ١٨ : ١٤٧ والموقيات ١٤٢ والبيان والتبيين ٢ : ١٩٨ والشريشي ٣ : ٣٥ والذهب المسبوك : ١٩١ وتاريخ بغداد ١٢ : ١٦٧ والمصباح المضيء ٢ : ١٣٦ وزهر الآداب : ١٠٢ - ١٠٣ وهجته المجالس ٢ : ٣٣٥ (بايجاز) وتاريخ الخلفاء : ٢٨٩ .
- ٥٤٤ نثر الدر ٧ : ٦٤ (رقم : ٢٢) وشرح النهج ٢ : ٩٦ ومجموعة ورام ٢ : ٩ والبصائر ١ : ٢٤٧ وهجته المجالس ٢ : ٢٩٠ .
- ٥٤٥ نثر الدر ٧ : ٦٥ (رقم : ٣٠) وشرح النهج ٢ : ٩٧ والعقد ٣ : ١٧٨ والبصائر ٢ : ٤٣٣ .
- ٥٤٦ نثر الدر ٧ : ٦٦ (رقم : ٣٧) ومحاضرات الراغب ١ : ٥١١ وشرح النهج ٢ : ٩٧ وقد مرّ هنا في رقم : ١٦٥ .

٥٤٧ - وقف أعرابيٌّ على قبرِ هشام ، وخادمٌ له يقول : ما لقينا بَعْدَكَ ؟ فقال : إياها عليك ، أما إنه لو نُشِرَ لأخبرك أنه لقيَ أشدَّ مما لقيتم .

٥٤٨ - قال مُطَرَفٌ : لأنَّ يسألني ربِّي ألا فعلتَ ، أحبُّ إليَّ من أن يسألني لِمَ فعلت .

٥٤٩ - وقف بعضهم على قبرِ بعضِ الجبابرة فقال : أيها الجبار كم نفسٍ قتلتها طلباً للراحة منها أصبحتِ اليومَ وهي أكبرُ شُغْلِكَ ؟

٥٥٠ - كان ابن الفضيل يوماً خلف الامام ، وسمع سورةَ الرحمن فجعل يتلوى وأبوه ينادي : أما سمعتَ قوله : ﴿ حورٌ مقصوراتٌ في الخيام ﴾ (الرحمن : ٧٢) فقال ابنه : يا أبة لكتي سمعتُ ﴿ يُعَرَّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُوْخَذُ بِالنُّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ (الرحمن : ٤١) .

٥٥١ - دخل لصٌ على بعض الزهاد فلم يرَ في داره شيئاً فقال له : يا هذا أين متاعك ؟ قال : حَوَّلته إلى الدار الأخرى .

٥٥٢ - قال بعضهم : رأيتُ صوفياً بالبادية فقلتُ له : أين الزاد ؟ فقال : قدَّمته إلى المعاد .

٥٤٧ نثر الدر ٧ : ٦٦ (رقم : ١١) ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٨٤ . وفي العقد ٣ : ٢٤٣ - ٢٤٤ يقول هذا القول خصي وقف على قبر الوليد .

٥٤٨ نثر الدر ٧ : ٦٨ (رقم : ٥٢) وحلية الأولياء ٢ : ٢٠٠ وصفة الصفوة ٣ : ١٤٥ وربيع الأبرار : ٢٥٩/أ وبياجيز في ربيع الأبرار ١ : ١٧٢ - ١٧٣ وقارن بقوله واصل : لأن يقول لي هلا قلت ... في ربيع الأبرار ١ : ٧٦٣ - ٧٦٤ . وانظر لقاح الخواطر : ٤٥/أ .

٥٤٩ نثر الدر ٧ : ٦٨ (رقم : ٥٨) والبصائر ٧ : ١٨٩ .

٥٥٠ نثر الدر ٧ : ٦٨ (رقم : ٦١) . والبصائر ٢ : ٣٢٥ وحلية الأولياء ٢ : ٤٠٠ وصفة الصفوة ٣ : ٤٥ وربيع الأبرار : ٢٥٩/أ .

٥٥١ نثر الدر ٧ : ٦٩ (رقم : ٦٥) وشرح النهج ٢ : ٩٨ .

٥٥٢ نثر الدر ٧ : ٦٩ (رقم : ٧٠) والبصائر ١ : ١٧٦ (عن فتح الموصلي) .

- ٥٥٣ - ودخل قومٌ منزلَ عابدٍ فلم يجدوا شيئاً يقعدون عليه ، فلما خرجوا قال لهم : لو كانت دارَ مقامٍ لآخذنا لها أثاثاً .
- ٥٥٤ - قال ابن السماك : خفِ الله كأنك لم تُطِعْهُ ، وارجُ الله تعالى كأنك لم تَعْصِهِ .
- ٥٥٥ - وقال آخر : ابنَ آدمَ مالك تأسفُ على مفقودٍ لا يردهُ عليك الفؤنُ ، وتفرحُ بوجودٍ لا يتركُهُ في يدك الموتُ ؟ !
- ٥٥٦ - كتب آخر إلى عابد : بلغني تفرُّعُكَ للعبادة ، فما سببُ المعاش ؟ فكتب إليه : [يا بطَّال ، يبلغك عني أنني منقطعٌ إلى الله وتسالني عن المعاش ؟ !] .
- ٥٥٧ - قال سفيان : إذا أردتَ أن تعرف الدنيا فانظرْ عندَ مَنْ هيَ .
- ٥٥٨ - وقال آخر : اعملِ للدنيا على قَدْرِ مَكثِكَ فيها وللآخرةِ كذلك .
- ٥٥٩ - قال يحيى بن معاذ : الوعدُ حقُّ الخلقِ على الله فهو أحقُّ من وفى ، والوعيدُ حقُّه على الخلقِ فهو أحقُّ مَنْ عَفَا .

-
- ٥٥٣ نثر الدر ٧ : ٧٠ (رقم : ٧٧) وأدب الدنيا : ١١٩ - ١٢٠ والبصائر ٤ : ٢١٥ .
- ٥٥٤ نثر الدر ٤ : ٧١ ، ٧ : ٧٠ (رقم : ٧٥) وريبع الأبرار ٢٢٤ ب وشرح النهج ٢ : ٩٩ وريبع الأبرار ٢ : ٧٧٤ ونسب في فقر الحكماء : ٢٩٧ ليزرجمهر .
- ٥٥٥ نثر الدر ٧ : ٧٠ (رقم : ٧٩) والبصائر ٤ : ٢٨٨ .
- ٥٥٦ نثر الدر ٧ : ٧١ (رقم : ٨٥) ومنه تكلمة النقص في النص .
- ٥٥٧ نثر الدر ٧ : ٧١ (رقم : ٨٩) والحكمة الخالدة : ١٢٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٠٩ (يبعض اختلاف) وريبع الأبرار ١ : ٥٧ .
- ٥٥٨ نثر الدر ٧ : ٧١ (رقم : ٩١) والحكمة الخالدة : ١٢٩ وسهجة المجالس ٢ : ٢٨٨ .
- ٥٥٩ نثر الدر ٧ : ٧٢ (رقم : ٩٥) .

٥٦٠ - قيل لبعضهم : كيف أصبحت ؟ قال : آسفاً على أمسي ،
كارهاً ليومي ، متهماً لغدي .

٥٦١ - قيل ' لآخر : لم تركت الدنيا ؟ قال : لأني أمتنع من صافيتها
وأمتنع من كدرها .

٥٦٢ - وقيل لآخر : ما الذي تطلبُ ؟ قال : الراحةُ ، قيل : فهل
وجدتها ؟ قال : قد وجدتُ أني لا أجدها في الدنيا .

٥٦٣ - كان يحيى بن معاذ يقول : يا أيها الناسُ لا تكونوا ممن
يفضحكم يومَ موتكم ميراثُهُ ، ويومَ القيامةِ ميزانه .

٥٦٤ - وقال آخر : اصبروا عباد الله على عملٍ لا غنىَ بكم عن
ثوابه ، واصبروا^٢ عن عملٍ لا صبرَ لكم على عقابه .

٥٦٥ - وكان بعض التابعين يقول : أصبحتُ في أجلٍ منقوص ،
وعملٍ محفوظ ، والموتُ في رقابنا ، والنارُ من ورائنا ، ولا ندري ما يفعلُ الله
بنا .

-
- ٥٦٠ نثر الدر ٧ : ٧٤ (رقم : ١٠٨) والبصائر ٣ : ٤٧١ . وشرح النهج ٨ : ٢٤٧ .
٥٦١ نثر الدر ٧ : ٧٤ (رقم : ١٠٩) وهو في نسخة الفاتح من البصائر ولم يرد في المطبوعة وموقعه
فيها لو ورد ص : ٤٧٨ من الجزء الثالث وشرح النهج ٧ : ٢٤٧ وربيع الأبرار ١ : ٩٨ .
٥٦٢ نثر الدر ٧ : ٧٤ (رقم : ١١٠) والبصائر ٣ : ٦١٧ .
٥٦٣ نثر الدر ٧ : ٧٥ (رقم : ١٢٤) وحلية الأولياء ١٠ : ٦٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٢٣
والمستطرف ١ : ١٤٠ .
٥٦٤ نثر الدر ٧ : ٧٦ (رقم : ١٢٧) .
٥٦٥ نثر الدر ٧ : ٧٦ (رقم : ١٣٠) والبصائر ٢ : ٤٣٥ وشرح النهج ٨ : ٢٤٧ ونسب في أمالي
الطوسي ٢ : ٢٥٤ للربيع بن خثيم .

١ سقطت هذه الفقرة من ح .

٢ عباد الله ... واصبروا : سقط من ح .

٥٦٦ - قال أبو حازم : عجيباً لقوم يعملون لدارٍ يرحلون عنها كلَّ يومٍ مرحلةً ، ويتزكون أن يعملوا لدارٍ يرحلون إليها كلَّ يومٍ مرحلة .

٥٦٧ - قال مطرف بن عبد الله : لا تنظروا إلى خَفَضِ عيشهم ولين لباسهم ؛ ولكن انظروا إلى سُرْعَةِ ظَنَمِهِمْ وَسُوءِ مُتَقَلَّبِهِمْ .

٥٦٨ - قال قتادة : يُعْطِي اللهُ العبدَ على نية الآخرة ما شاء من الدنيا ، ولا يعطيه على نية الدنيا إلا الدنيا .

٥٦٩ - وقال آخر : إذا ابتليتَ أن تدخلَ مع الناسِ إلى سلطانٍ فإذا أخذوا في الثناء فخذ في الدعاء .

٥٧٠ - كتب ناسكٌ إلى ناسكٍ يستوصفهُ الدنيا والآخرةَ فكتب إليه : الدنيا حلمٌ والآخرةُ يقظة ، والمتوسطُ بينها الموت ، ونحن في أضغاثِ نَقْلِ إلى أحداث .

٥٧١ - رأى بعضُ العبادِ رجلاً يضربُ غلامَهُ فوعظه ونهاه ، فقلبَ السوطَ ، وأخذ يضربُ العابدَ ، وتسارعَ الناسُ إليه فقال : دعوه فقد أمرتُ

- ٥٦٦ نثر الدر ٧ : ٧٧ (رقم : ١٣٢) والحكمة الخالدة : ١٢٦ وشرح النهج ٢ : ٩٤ .
- ٥٦٧ نثر الدر ٧ : ٧٨ (رقم : ١٤٤) والبيان والتبيين ٣ : ١٥٢ - ١٥٣ ونبهة المجالس ١ : ٣٥١ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٣ وربع الأبرار ١ : ٥٦٥ ، ٣٦٩ ب وشرح النهج ١٨ : ٣٦٥ وغرر الخصائص : ٨١ .
- ٥٦٨ في مجموعة ورام ١ : ٧٦ عن أنس يرفعه ؛ ومَرَّ في رقم : ٤١٦ وقارنه بقول للحسن البصري في الحكمة الخالدة : ١٥١ .
- ٥٦٩ نثر الدر ٧ : ٧٩ (رقم : ١٥٠) وعيون الأخبار ١ : ٢٣ والبيان والتبيين ٣ : ٢٧٥ .
- ٥٧٠ نثر الدر ٧ : ٢٦ (رقم : ١٢٦) ، ٨٦ (رقم : ١٦٠) وبعضه في مجموعة ورام ٢ : ٢٤ منسوباً لعلي بن الحسين ؛ وورد القول نفسه في مختار الحكم ٣٣٦ والتمثيل والمحاضرة : ١٧٠ والبصائر ٤ : ٧٥ وزهر الآداب : ٨١٠ وهو للفضيل بن عياض في الإيجاز والاعجاز : ٣٥ .
- ٥٧١ نثر الدر ٧ : ٨٦ (رقم : ١٦١) .

بالمعروف ونهبتُ عن المنكر وأحتاج الآن أن أصبرَ على ما أصابني ، فبذلك نطق
الكتاب .

٥٧٢ - كان معروف الكرخي يقول : ليكونَ الله عز وجل جليستك
وأنيسك وموضع شكواك ، فإن الناس لا ينفعون ولا يُعطون ولا يَحْرِمون ، وإن
شفاء ما ينزلُ بك من المصائب كتمانُهُ .

٥٧٣ - بنى ملك في بني إسرائيل مدينةً فثاقاً في بنائها ، ثم صنع
للناس طعاماً ، ونصب على باب المدينة مَنْ سأل عنها ، فلم يَعْبِهَا أحد ، إلا
ثلاثة نفرٍ عليهم الأَكْسِيَةُ ، فإنهم قالوا : رأينا عيين ، فسألهم فقالوا : تَخْرِبُ
ويعوتُ صاحبها ، فقال : فهل تعلمون داراً تسلمُ من هذين العيين ؟ قالوا :
نعم ، الآخرة . فحُلِّي ملكهُ وتعبَدَ معهم زماناً ، ثم ودَّعهم فقالوا : هل رأيتَ
منا ما تكرههُ ؟ قال : لا لكن عرفتموني فأتمتَ تكرموني فأصبحُ من لا يعرفني .

٥٧٤ - قال الحسن : لقد وقذتني كلمةٌ سمعتها من الحجاج ، قيل له
فإن كلام الحجاج لَيَقْدُكُ ؟ قال : نعم ، سمعتهُ يقولُ على هذه الأعواد : إن
امرأاً ذهبت ساعةً من عمره في غيرِ ما خُلِقَ له لحريُّ أن تطولَ عليها حسرته .

٥٧٥ - وقال المدائني : حجَّ الحجاج فترل بعض المياه ، ودعا بالغداء

٥٧٢ نثر الدر ٧ : ٨٦ (رقم : ١٦٢) وقارن بحلية الأولياء ٨ : ٣٦٠ وصفة الصفوة ٢ : ١٨١ .

٥٧٣ ربيع الأبرار ١ : ٥٩ وقارن بالمستطرف ٢ : ١١٥ .

٥٧٤ البيان والتبيين ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٨٤ وربع الأبرار ١ : ٦٨ ، وفي
الموقفيات : ١٠٠ - ١٠١ أن الذي وقذته كلمات الحجاج هو مالك بن دينار .

٥٧٥ البيان والتبيين ٤ : ٩٨ - ٩٩ وعيون الأخبار ٢ : ٣٦٦ والعقد ٣ : ٤٤٤ والامتناع والمؤانسة
٣ : ٨٠ وسراج الملوك : ٦٠ .

١ ح : فتنوق .

فقال لحاجبه : اطلب^١ من يتغدى معي واسأله عن بعض الأمر ، فنظر الحاجب فإذا هو بأعرابي في شملتين من شعرٍ نائم ، فصره برجله وقال : إيت الأمير ، فأناه فقال له الحجاج : اغسل يديك للغداء قال : إنه دعاني من هو خير منك فأجبتة ، قال : من هو ؟ قال : الله تعالى ، دعاني إلى الصوم فصمت ، قال : أوني مثل هذا اليوم الحار ؟ قال : نعم ليومٍ هو أحرُّ منه ، قال : فافطر وصم^٢ غداً ، قال : إن ضمنت لي البقاء ، قال : ليس ذلك إلي ، قال : فكيف تسألني آجلاً لعاجلٍ لا تقدر عليه ؟ قال : إنه طعام طيب قال : إنك لم تطيبه ولا الخباز ولكن تُطيبه العافية .

٥٧٦ - ذُكِرَتِ الدنيا عند الحسن فقال : [من الكامل] .

أحلامٌ نومٍ أو كظلاً زائلٍ إنَّ اللبيبَ بمثلها لا يُخدَعُ^٣

٥٧٧ - وكان يتمثل : [من الكامل] .

اليومَ عندك دُلهاً وحديثُها وغداً لغيرك كَفُّها والمِعَصَمُ

٥٧٨ - قال عبد الله بن المخارق الشيباني : [من البسيط] .

كم من مؤمِّلٍ شيءٍ ليس يُدْرِكُهُ والمرءُ يزري به في دهره الأملُ
ترجو الثراءَ وترجو الحُلْدَ مجتهداً ودون ما ترتجي الأقدارُ والأجلُ

٥٧٦ أمالي المرتضى ١ : ١٦٠ .

٥٧٧ أمالي المرتضى ١ : ١٦٠ (وفي الحاشية بيتان يتوسطها هذا البيت) .

٥٧٨ عبد الله بن المخارق الشيباني هو المعروف بنابغة بني شيبان ، والبيتان في ديوانه : ٩٥ وهما في

حجاسة البحرني : ٢١٧ (وسقط اسم الشاعر) .

١ ح : اطلب لي .

٢ ح : وصوم .

٣ ح : ينخدع .

٥٧٩ - قال محمد بن الحسين الأسدي^١ : [من الوافر] .

إِذَا طَمَحَتْ إِلَى أَمَلٍ وَطِيٍّ تَعَرَّضَ دُونَهُ أَجَلٌ قَرِيبٌ

٥٨٠ - قال عبدة بن الطيب : [من الكامل] .

إِنِ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمْنَ وَإِنَّمَا عُمُرُ الْفَتَى فِي أَهْلِهَا مُسْتَوْدَعٌ
يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْرًا جَدًّا وَلَيْسَ بِأَكْلٍ مَا يَجْمَعُ

٥٨١ - وقال الجراح بن عمرو : [من الطويل] .

يُرْجُونَ أَيَّامَ السَّلَامَةِ وَالْغَنَى وَتَغْتَالُهُمْ دُونَ الرِّجَاءِ غَوَائِلُهُ

٥٨٢ - روي أن عابداً قدم قُرْصِيه لِيَتَعَشَّى فَعَرَضَ لَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ
أَحَدَهُمَا ثُمَّ قَالَ : مَا ذَاكَ بِمَشْبَعِهِ وَلَا هَذَا بِمَشْبَعِي ، وَلَأَنْ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ
أَنْ يَجْوَعَ اثْنَانِ^٢ ، ثُمَّ نَاولَهُ الْقُرْصَ^٣ الْآخَرَ فَلَمَّا نَامَ أَتَى فِي مَنَامِهِ ، فَقِيلَ لَهُ :
سَلْ حَاجَتَكَ ؟ فَقَالَ : أَنْ يُغَاثَ النَّاسُ .

٥٨٣ - وكان أبو عمران الجوني يقول : لَا يَغْرَنَكُمُ مِنْ رَبِكُمْ طَوْلُ
النَّسِيئَةِ وَحَسَنُ الطَّلَبَةِ^٤ فَإِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ .

٥٨٤ - قال مجاهد في قوله عز وجل : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ

٥٨٠ البيتان من قصيدة مفضلية رقم : ٢٧ وهي في الحجاسة البصرية ١ : ٢٨٢ - ٢٨٣ .

٥٨١ البيت له في حجاسة البحري : ٢١٧ .

٥٨٣ حلية الأولياء ٢ : ٣٠٩ .

١ ر : الآمدي .

٢ ح : اثنين .

٣ القرص : سقطت من ح .

٤ الحلبة : الطلب .

السُّجُود ﴿ (الفتح : ٢٩) هو الخشوع .

٥٨٥ - قالت أعرابية في الموقف : سبحانك ما أضيّقَ الطريقَ على من لم تكن دليلاً ، وأوحشهُ على من لم تكن أنيسهُ .

٥٨٦ - قيل لأعرابي : كيف أصبحت ؟ قال : كيف يُصبحُ مَنْ يَفْنَى ببقائه ؟ !

٥٨٧ - سَمِعَ يحيى بن خالدٍ نوحَ بن قدامة العدوي^١ يُشيدُ في صفة الدنيا : [من البسيط] .

حُتُّفُهَا رَصَدٌ وَشَرُّهَا رَنْقٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَمَلِكُهَا دَوْلٌ

فقال : لقد انتظم هذا الشعرُ صفةً هذه الغرارة .

٥٨٥ البصائر ١ : ١٥ ونثر الدر ٤ : ١٥ وربع الأبرار : ١٥٦/أ (٢ : ٢٤٧) .

٥٨٦ نسب لعلّي في نهج البلاغة : ٤٨٩ (رقم : ١١٥) وأمالي الطوسي ٢ : ٢٥٤ .

٥٨٧ المحاسن والأضداد : ١١٨ والبيت في ديوان المعاني ٢ : ١٨١ .

١ سمع ... العدوي : سقط من ح .

البَابُ الثَّانِي
فِي الْأَدَابِ وَالسِّيَاسَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَرُسُومِ الْمُلُوكِ وَالرَّعِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مُبدِعِ الأشياءِ بِمَتَقِنِ فِطْرَتِهِ ، وَمُودِعِهَا لَطَائِفَ حِكْمَتِهِ ،
وَمَصْرِفِ الأَقْدَارِ عَلَى مَشِيئَتِهِ ، وَمُدَبِّرِهَا بِقُدْرَتِهِ ، خَلَقَ خَلْقَهُ أَغْيَاراً وَأَخْيَافاً* ،
وَرَبَّيْهِمْ مَنَازِلَ وَأَصْنَافاً ، وَجَعَلَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ سُخْرِيّاً ، وَفَضَّلَهُمْ فِي الرِّزْقِ
فَكَانُوا فَقِيْرًا وَغَنِيّاً ، وَأَرْضِي كَلَالاً بِمَا قَسَمَ فَسَكَنُوا إِلَيْهِ مَتْبوعاً وَتَبَعاً ، وَشَرَعَ
لَهُمْ فِي دِينِهِمْ سِيَاسَةً أَمْرَهُمْ بِاتِّبَاعِهَا شَرَعاً ، حَتَّى دَانَتِ الرَّعِيَةُ لِلْمُوكَهَّاءِ وَقَادَتِهَا ،
وَأَعْطَتْ طَوْعاً وَكَرْهاً ذَلِيلَ مَقَادَتِهَا ، فَانْتَضَمَ بِذَلِكَ فِيهِمُ التَّدْبِيرُ وَتَمَّ ، وَجَرَى
عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْقَضَاءِ فَحْتَمَ . أَحْمَدُهُ عَلَى مَا بَطَّنَ مِنْ نِعْمِهِ وَظَهَرَ ، وَأَشْكُرُ لَهُ
عَلَى مَا أَعْلَنَ مِنْ مَوَاهِبِهِ وَأَسْرَرَ ، حَمْدَ رَاضٍ بِمَا سُنِّيَ مِنْ فَضْلِهِ وَيُسْرَ ، شَاكِراً
لِمَا عَمَّ مِنْ جُودِهِ وَنُشْرِ ، وَأَسْتَمِدُّ مِنْهُ صَدَقَ البَصِيرَةَ فِيمَا أَدَبْنَا بِهِ مِنَ الأَمْثَالِ
وَالْحِكْمَةِ ، وَحَسَنَ السَّرِيرَةَ فِيمَا أَلْزَمْنَا بِهِ مِنْ طَاعَةِ الوَلَاةِ وَالأُئِمَّةِ ، وَأَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ
عَلَى نَبِيِّهِ خَيْرِ البَشَرِ ، وَخَاتَمِ الأنْبِيَاءِ وَالثُّنْدَرِ ، أَقَامَ فِي أُمَّتِهِ سَائِساً وَمُدَبِّراً ،
وَدَاخِضاً كَيْدَ الكُفْرِ وَلَهُ مَدْمِراً ، وَمَجَاهِداً فِي دِينِهِ مَشْمِراً ، وَأَوْجِبَ عَلَيْهِمْ
اسْتِخْلَافَ قَائِمٍ مِنْ بَعْدِهِ اِحْتِيَاطاً لَهُمْ وَنَظْراً ، وَجَمَعَ بِذَلِكَ أَمْرَهُمْ فَلَمْ يَجْعَلْهُ
هَمَلًا وَلَا نَشْرًا ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، النَّاطِقِينَ بِرُشْدِ الحُكْمِ وَصَوَابِهِ .

* الأخياف : المختلفون ، انظر ص : ٢٣ ، الحاشية : ٣ .

١ ح : وأوصى كلاماً .

الباب الثاني

في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية

هذا الباب يشتمل على بدائع الحكم وفوائد الآداب التي نطق بها العلماء والحكماء ضياءً للقلوب^١ ، وشفاءً للألباب ، وأصناف السياسة التي هي قوام العالم ، وبها انتظام مصالحهم ، وما يلزم منها طبقات الناس على اختلافها وتنوعها ، وما جاء في ذلك من تمثيل الحكماء وأخبار ولاية الأمور في آدابهم وسياساتهم ، ومن تلاهم من أتباعهم وغيرهم ؛ وهو ستة فصول :

الفصل الأول : فيه^٢ الحكم والآداب التي نطق بها الحكماء والعلماء تهذيباً للنفوس ، يشترك فيها السائس والمسوس .

الفصل الثاني : فيه السياسة والآداب الملكية ، وما يجب عليهم من حقوق الرعية ، ويلزمهم من تقبيل الأخلاق المرضية .

الفصل الثالث : فيه سياسة وزراء الملوك وأتباع السلطان وآدابهم^٣ على اختلافهم .

الفصل الرابع : فيه الآداب والسياسة التي تصلح للجمهور .

الفصل الخامس : أخبار في السياسة والآداب يُقْتَدَى بها ، وتكون مثلاً لمن طلبها .

الفصل السادس : نوادر تتعلق بهذا الباب^٤ على قلتها فيه وبعدها عنه^٥ .

١ ح : بضياء القلوب .

٢ فيه : سقطت من ر (حيث وقعت هنا) .

٣ ر : وأتباعهم .

٤ ح : الكتاب .

٥ ح : وبعده عنها .

مقدمة

قد حوى كتابُ الله سبحانه وتعالى من فنونِ السياسة وأقسامها ما يُغني متدبره ويكفي متأمله : كالفقاصِ الذي جعل الله لنا فيه الحياةَ ، والحدودِ التي عصم بها الأنفسَ والأموالَ والأعراضَ من تسرعِ الجناةِ ، والزكاةِ العائدةِ بفضل الأغنياءِ على الفقراءِ ، منهُ منه ليجعلهُمُ فيما أنزل عليهم من رزقه شُرَكَاءَ ، وكالطاعةِ المفترضةِ على الرعيَّةِ للرُّعاةِ ، والمعدلةِ الموجبةِ لهم على الولايةِ ، وكحقوقِ النساءِ من القسمةِ والتعديلِ على الرجالِ ، وما يلزمهنَّ لهم من حفظ الفروجِ ولزومِ الحجالِ* ، وغير ذلك مما يخرج من هذا الكتاب ولا يليق إيرادُه به .

وهو بحرُ الحكمةِ التي جعلها شفاءً للأسقامِ والأوصابِ ، وجلاءً للأفهامِ والألبابِ ، لا يُدرِكُ قراره ، ولا تُحصَى آثاره . فن الآياتِ التي فيها أدبٌ يُتَّبَعُ قوله عز وجل : ﴿ يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ، واقصدْ في مشيكِ واغضضْ

* الحجال : جمع حَجَلَة وهي خدر المرأة .

من صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿ (لقمان : ١٧ - ١٩) . وقوله
 عز وجل : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ .
 (الإسراء : ٢٩) . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ
 إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ (الحجرات : ١٢) . ﴿ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (المتحنة : ١٣) . ﴿ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَ كُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا
 فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات : ٦) . ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (الروم :
 ٣٢) . ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ (القصص : ٧٦) . ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ
 اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (النحل : ١٨) . وتقصي ذلك وترتيبه يُخْرِجُ الْكِتَابَ عَنْ
 نَمَطِهِ الْمَوْضُوعِ لَهُ .

الفصل الأول

في الحكيم والآداب التي نطقَ بها الحكماء والعلماء

- ٥٨٨ - قال رسول الله ﷺ : الحكمة ضالة المؤمن .
- ٥٨٩ - وقال علي عليه السلام : لكل جواد كبوة ، ولكل حكيم هفوة ، ولكل نفس ملة فاطلبوا لها طرائف الحكمة .
- ٥٩٠ - وقال : الفكرُ يورثُ نوراً ، والغفلةُ ظلمةً ، والجهالةُ ضلالةً .

٥٨٨ كشف الحفا ١ : ٤٣٥ والمقاصد الحسنة : ١٩١ والشهاب : ٤ (اللباب : ٢٧) ورواه الترمذي في أواخر العلم من جامعه واليهيقي في المدخل ، ونسب القول لعلي ، انظر نهج البلاغة : ٤٨١ وهو لعلي في ربيع الأبرار : ٢٦٣ ب وجامع بيان العلم ١ : ١٢١ وكتاب الآداب : ٣ ولأبي جعفر في مجموعة ورام ٢ : ١٤٩ وانظر التمثيل والمحاضرة : ١٧٤ والعقد ٢ : ٢٥٤ ولباب الآداب : ٤٢٢ .

٥٨٩ قارن بجامع بيان العلم ١ : ١٢٦ وأمثال أبي عبيد : ٥١ وجمهرة العسكري ١ : ٣٠٨ ومجمع الميداني ٢ : ٩٠ والمستقصى ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ونهاية الأرب ٨ : ١٧٦ ، ١٨١ ؛ وقارن أيضاً بالتمثيل والمحاضرة : ١٧٤ حيث ورد : إن هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فاطلبوا لها طرائف الحكمة ، وفي الأسد والغواص : ١٦٠ أي جواد لا يكبو وأي صارم لا ينبو . ولعلي أيضاً (النهج : ٤٨٣) ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكم ، وانظر أيضاً الحكمة الخالدة : ١١٢ وبهجة المجالس ١ : ١١٥ ونسب القول لابن مسعود في نثر الدر ٢ : ٧٠ .

٥٩٠ في بهجة المجالس ١ : ١١٦ كان يقال : « التفكير نور والغفلة ظلمة » وكذلك هو في العقد ٢ : ٢٥٥ .

٥٩١ - قال ابن مسعود رضي الله عنه : العلمُ أكثرُ من أن يُحصَى
فخذوا من كلِّ شيءٍ أحسنَهُ .

٥٩٢ - وقال رسول الله ﷺ : انظروا إلى مَنْ تحتكم ولا تنظروا إلى
مَنْ فوقكم .

٥٩٣ - وقال أيضاً ﷺ : جُبِلَتِ القلوبُ على حُبِّ مَنْ أحسنَ إليها
وبُغِضَ من أساءَ إليها .

٥٩٤ - ومن كلامه أيضاً : (١) - كرمُ الرجلِ دينُهُ ومروءته عقله ،
وحسبُهُ عمله . (٢) - خيرُ الأمور أوساطها . (٣) - كلُّ مُيسَّرٍ لما خُلِقَ له .

٥٩١ نسب في جامع بيان العلم : ١ : ١٢٧ لابن عباس ، ولابن سيرين في العقد ٢ : ٢٠٨ وللشعبي
في نثر الدر ٥ : ٥٠ . وللرسول في مجموعة ورام ٢ : ١٥ وورد دون نسبة في كتاب الآداب : ٦٨
وللحسن بن علي في الإيجاز والاعجاز : ٩ وانظر مطالع البلور ١ : ٧ .

٥٩٢ كشف الحفا ١ : ٢٤٣ والمقاصد الحسنة : ١٠٣ وقد جاء على صور مختلفة عند مسلم وأحمد
وابن حبان ، ومن صورته عن أبي ذر « أوصاني خليلي أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى
من هو فوقِّي » . وانظر الشهاب : ٢٤ (اللباب : ١٣١) وكتاب الآداب : ٤ والتمثيل
والمحاضرة : ٢٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٧ .

٥٩٣ مسند أحمد ٢ : ٢٥٤ ، ٤٨٢ واثقان الغزي : ٤٣ وأمثال الماوردي : ٥٦/أ وكشف الحفا ١ :
٣٩٥ والمقاصد الحسنة : ١٧١ والشهاب : ١٩ (اللباب : ١٠٣) وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية
وابن حبان في روضة العقلاء ، وانظر كتاب الآداب : ٧٠ والتمثيل والمحاضرة : ٢٥ والبيان
والتبيين ٢ : ٩٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٤٨ ، ٣١ : ٢ ، ٤٠ (ونسب لعائشة) والبصائر
٧ : ٣٢٨ (وفيه مزيد من التخريج) .

٥٩٤ حشد المؤلف هنا مجموعة من الأحاديث ، وإليك تخريجها واحداً واحداً :

- ١ كشف الحفا ٢ : ١٤٣ والمقاصد الحسنة : ٣١٥ والشهاب : ٧ (اللباب : ٣٤) .
- ٢ كشف الحفا ١ : ٤٦٩ والمقاصد الحسنة : ٢٠٥ وقد مرَّ تخريجها على صورة مثل في مقدمة
الكتاب ص : ٢٣ .
- ٣ هذا جزء من حديث ، انظر البخاري (تفسير السورة : ١٩٢ ، وأدب : ١٢٠) وقدر : ٤
وتوحيد : ٥٤) ومسلم (قدر : ٦ - ٨) والترمذي (قدر : ٣) وابن ماجه (مقدمات :
١٠) ومسند أحمد ١ : ٦ ، ٢٩ ، ٨٢ ، ١٢٩ ... ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥١ =

(٤) - زر غبياً ترددُ حباً . (٥) - الوحدةُ خيرٌ من جليسِ السوء . (٦) -
البركةُ في الحركة . (٧) - بلُّوا أرحامكم ولو بسلام . (٨) - من كثُر سوادُ
قومٍ فهو منهم . (٩) - ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثُر وألهى . (١٠) - ليس الغنى
كثرةَ العرض إنما الغنى غنى النفس .

٥٩٥ - ويقارب هذا المعنى قول علي بن أبي طالب عليه السلام :
ليس الخيرُ أن يكثرَ مالك وولدك ، ولكنَّ الخيرَ أن يعظُمَ حلمك ويكثرَ
علمك .

٥٩٦ - وقال أبو بكر رضي الله عنه : صنائع المعروف تقي مصارع
السوء .

- =
والتمثيل والمحاضرة : ٢٨ والايجاز والاعجاز : ٧ وأمثال الماوردي : ٤٩ ب وأمل الآمل :
٢٥ .
٤ كشف الحفا : ١ : ٥٢٨ والمقاصد الحسنة : ٢٣٢ والجامع الصغير ٢ : ٢٧ والبيان والتبيين
٢ : ٢٨٩ والعقد ٢ : ٤٢٠ ، ٣ : ٢٣ وأمثال الماوردي : ٦٠ ب والصدقة والصدق :
١٣١ والايجاز والاعجاز : ٧ .
٥ كشف الحفا : ٢ : ٤٤٥ والمقاصد الحسنة : ٤٥١ وأمثال أبي عبيد : ١٣٠ وجمهرة
العسكري ٢ : ٣٣٠ والميداني ٢ : ٢١٦ .
٦ نسب لئالس في فقر الحكماء : ٢٧٩ .
٧ كشف الحفا : ١ : ٣٤١ والمقاصد الحسنة : ١٤٦ .
٨ كشف الحفا : ٢ : ٤٤٥ والمقاصد الحسنة : ٤٢٦ والتثيل والمحاضرة : ٢٨ والايجاز
والاعجاز : ٧ .
٩ كشف الحفا : ٢ : ٢٥٠ والمقاصد الحسنة : ٣٧٠ والجامع الصغير ٢ : ١٤٧ وكتاب
الآداب : ٨٢ والعقد ٢ : ٤١٨ والشريشي ٣ : ١٢ (ضمن دعاء لعمر) والتثيل
والمحاضرة : ٢٧ وأمثال الماوردي : ٦٠ ب وأنس المخزون : ٥٧ ب .
١٠ كشف الحفا : ٢ : ١٠٤ والمقاصد الحسنة : ٢٩٧ وأدب الدنيا والدين : ١٥١ .
٥٩٥ نهج البلاغة : ٤٨٤ وحلية الأولياء : ١ : ٧٥ وصفة الصفوة : ١ : ٢٤ ونثر الدر : ١ : ٣١٣ وربع
الأبرار : ١ : ٨٠٤ وبهجة المجالس : ٢ : ٢٧٩ وألف باء : ١ : ١٨ ، ٤٦٢ ومجموعة ورام : ١ :
١٢٥ وتذكرة الخواص : ١٣١ .
٥٩٦ هو للرسول في كشف الحفا : ٢ : ٤٢ والمقاصد الحسنة : ٢٦٨ وأدب الدنيا والدين : ٢٠١ =

٥٩٧ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : استغنِ عن من شئت فأنت نظيره ، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره ، وأفضلُ علي من شئت فأنت أميره .

أخذ هذا المعنى الأول الشاعر فقال : [من الخفيف]

وإذا ما الرجاء أُسْقَطَ بين النا سِ فالناسُ كُلُّهُمْ أَكْفَاءُ

٥٩٨ - قال لقمان لابنه : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن : لا يُعرفُ الحليمُ إلا عند الغضبِ ، ولا الشجاعُ إلا في الحرب إذا لاقى الأقران ، ولا أخوك إلا عند حاجتك إليه .

٥٩٩ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أحبُّكم إلينا قبل أن نخبركمُ أحسنكمُ صمتاً ، فإذا تكلم فأنبتكم منطقاً ، فإذا اخترناكم فأحسنكمُ فعلاً . (وفي رواية : أحبُّكم إلينا أحسنكم اسماً ، فإذا رأيناكم

= ولباب الآداب : ٣٣٤ والجلس الصالح ١ : ٢٣٣ ولأبي بكر في التمثيل والمحاضرة : ٢٨

والايجاز والاعجاز : ٨ وريع الأبرار : ٣٢٨/أ (قال : وروي مرفوعاً) .
٥٩٧ التمثيل والمحاضرة : ٣٠ والايجاز والاعجاز : ٨ والحكمة الخالدة : ١٧٨ ومروج الذهب ٣ : ١٧٤
وكتاب الآداب : ٥٩ وريع الأبرار : ٢٠٦/أ ومجموعة ورام ١ : ١٦٩ وأمل الآمل : ١٩ ،
٢٦ وقارن بما وجد مكتوباً على حجر بدمشق في محاضرات الأبرار ٢ : ٤٢٦ .

٥٩٨ نثر الدر ٧ : ١٠ (رقم : ٦٤) والكامل للمبرد ١ : ٢١٣ ومختار الحكم : ٢٧٦ والبيان والتبيين
٢ : ٧٦ وعيون الأخبار ٣ : ٨٣ (دون نسبة) وبهجة المجالس ٢ : ١٢٧ (دون نسبة) وورد
في بهجة المجالس ١ : ٧٢٠ منسوباً ، وهو في سراج الملوك : ١٤٣ ، ٢٥١ وكتاب الآداب :
٤٥ وبرد الأكباد : ١١٨ - ١١٩ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٨ والمستطرف ١ : ١٩٤ وحلية
الأولياء ٧ : ٣٨٩ وريع الأبرار ١ : ٤٣٨ وقارن بالعقد ٢ : ٣٠٥ « أربعة لا تعرف إلا عند
أربعة » .

٥٩٩ ريع الأبرار : ٢٩٢/أ : « إن أحبكم إلينا قبل أن نراكم أحسنكم اسماً » وانظر نثر الدر ٢ :
٣٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٣٦ .

١ هذا : سقطت من ح .

فأجملكم منظراً ، فإذا اخترناكم فأحسنكم مَخْبِراً .

٦٠٠ - من كلام الجاحظ ، وَيُنْسَبُ إِلَى غَيْرِهِ : خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
التَّقْوَى وَالغِنَى ، وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْفَقْرُ وَالْفُجُورُ .

٦٠١ - قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ الْحَاسِبِيِّ : الظَّالِمُ نَادِمٌ وَإِنْ مَدَحَهُ
النَّاسُ ، وَالْمَظْلُومُ سَالِمٌ وَإِنْ ذَمَّهُ النَّاسُ ، وَالْقَانِعُ غَنِيٌّ وَإِنْ جَاعَ ، وَالْحَرِيصُ
فَقِيرٌ وَإِنْ مَلَكَ .

٦٠٢ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ الرَّازِيِّ : لَا يُعْجِبُكَ حِلْمُ امْرِئٍ حَتَّى
يَغْضَبَ ، وَلَا أَمَانَتُهُ حَتَّى يَطْمَعُ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَقِيئِهِ يَقَعُ .

٦٠٣ - خَطَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : وَأَعْجَبُ مَا فِي
الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ ، وَلَهُ مَوَادُّ فِي الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا ، فَإِنْ سَخَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ
هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحَرَصُ ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ
الْأَسْفُ ، وَإِنْ عَرَّضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَ بِالرِّضَى نَسِيَ
التَّحْفِظَ ، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحُزْنَ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مَصِيبَةٌ قَصَبَتْهُ
الْجَرَّعَ ، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى ، وَإِنْ عَضَّتْهُ فَاقَةٌ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ ، وَإِنْ جَاهَدَ

٦٠٠ ورد في محاضرات الراغب ١ : ٥٠٣ (بصياغة مختلفة) .

٦٠١ حلية الأولياء ١٠ : ٧٦ .

٦٠٢ يحيى بن معاذ الرازي زاهد توفي بنيسابور سنة ٢٥٨ (انظر طبقات السلمى : ١٠٧ وحلية
الأولياء ١ : ٥١ وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٠٨) وقارن بربيع الأبرار ٢ : ٣٢ .

٦٠٣ نهج البلاغة : ٤٨٧ ومروج الذهب ٣ : ١٧٥ والبصائر ٣ : ٢٢ وأنس المخزون : ٢٤ ب .
وقاضل المبرد ٣ : والعقد الفريد للملك السعيد : ٤ - ٥ .

١ ر : موارد ... واصدار .

٢ النهج : غاله .

٣ النهج : الحنجر .

٤ النهج : فضحه .

به الجوعُ أقعده الضعف ، وكلُّ تقصيرٍ به مُصِرٌّ ، وكلُّ إفراطٍ له مُفسِدٌ .

٦٠٤ - ومن كلام له عليه السلام : فرض الله تعالى الإيمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً من الكبر ، والزكاة سبباً للرزق ، والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق ، والحج تقويةً للبدن^٢ ، والجهاد عزاً للإسلام ، والأمر بالمعروف مصلحةً للعوام ، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء ، وصلة الرحم مئمةً للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم ، وترك شرب الخمر تحصيماً للعقل ، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة ، وترك الزنا تصحيحاً للنسب ، وترك اللواط تكثيراً للنسل ، والشهادات استظهاراً على المجاحدات ، وترك الكذب تشريفاً للصدق ، والسلام أماناً من المخاوف ، والأمانة نظاماً للأمة ، والطاعة تعظيماً للإمامة .

٦٠٥ - وقال أيضاً : صديقُ الجاهلِ في تعبٍ .

٦٠٦ - وقال أيضاً : (١) استدلك على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباهُ . (٢) من تعدى الحق ضاق مذهبه . (٣) من اقتصر على قدره كان أبقي له . (٤) هلك امرؤ لم يعرف قدره . (٥) المرء مخبوء تحت لسانه .

٦٠٤ نهج البلاغة : ٥١٢ .

٦٠٦ هذه حكم متفرقة جمعها المؤلف في نطاق : واليك تخريج ما تيسر تخرجه منها :

- ١ نهج البلاغة : ٤٨٠ « ان الأمور اشتبهت اعتبر آخرها بأولها » .
- ٤ نهج البلاغة : ٤٩٧ وكتاب الآداب : ٥٩ « ما ضاع امرؤ عرف قدره » وقارن بالبيان والتبيين ٢ : ٢٣ وقوانين الوزارة : ٢٣٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١٩ ، ٢٦٣ .
- ٥ نهج البلاغة : ٤٩٧ وكتاب الآداب : ٥٩ والفصول المهمة : ١١٢ وأحاسن المحاسن : ١٥٣ وهو حديث في لباب الآداب : ٣٣٠ .

١ النهج : تسيياً .

٢ النهج : تقربة للدين .

(٦) قيمة كل امرئ ما يحسنه . (٧) بقية السيف أبقى عدداً وأكثر ولدأ .
 (٨) ربما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده . (٩) قطعة الجاهل
 تعدل صلة العاقل . (١٠) إذا تغير السلطان تغير الزمان . (١١) نعم طارد
 الهمم اليقين .

٦٠٧ - قيل لبعض العلماء : من أسوأ الناس حالاً ؟ قال : من قويت
 شهوته ، وبعدت همته ، واتسعت معرفته ، وضافت مقدرته .

٦٠٨ - قال يحيى بن طالب : [من الطويل]

إذا أنت لم تُفكر لنفسك خالياً أحاط بك المكروه من حيث لا تدري

٦ نهج البلاغة : ٤٨٢ والتبلييل والمحاضرة : ٢٩ وأدب الدنيا والدين : ٤٢ والبيان والتبيين
 ١ : ٨٣ واليهيقي : ٤٢٧ ونور القبس : ٢٠٠ (والتعليق على هذه الحكمة) وقوانين
 الوزارة : ٢٣٧ والبصائر ٢ : ٢٩٩ ، ٧ : ٢١٠ وبهجة المجالس ١ : ٦٥ والمقد ٢ :
 ٢٠٩ ، ٣ : ١٢ والايجاز والاعجاز : ٨ والفصول المهمة : ١١٢ .
 ٧ البيان والتبيين ٢ : ٣١٦ والبصائر ١ : ٤٨٩ وربيع الأبرار : ٢٨٠ ب وشرح النهج ١٨ :
 ٢٣٥ (وعلق عليه بأن ما ذكره وجد مصداقه في أولاد علي وأولاد الزبير وبني المهلب ممن
 أسرع فيهم القتل) .
 ٨ نهج البلاغة : ٤٠٤ والبصائر ٢ : ٧٩٧ ، ٣ : ٥٥ (لأعرابي) والبيان والتبيين ٤ : ٩٣
 (في وصية لعبد الملك بن صالح) وكتاب الآداب : ٨٢ وقوانين الوزارة : ٢٠٣
 والمرادي : ٦٤ - ٦٥ وزهر الآداب : ٨١ وربيع الأبرار ١ : ٦٣٧ .
 ١٠ نسب لبطليموس في فقر الحكماء : ٢٧٨ .

٦٠٧ المحتنى : ٧٢ - ٧٣ والبيان والتبيين ٣ : ١٦٥ ، ٢ : ٩٩ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٣ وبهجة
 المجالس ١ : ١٢٠ ، ٤٢١ والجليس الصالح ٢ : ٣٦٩ . وقارن بسراج الملوك : ٣٤٦ وبما ورد
 في كتاب الآداب : ٧٨ « من عظمت همته طالت حسرته » ، وورد معكوساً في محاضرات
 الراغب ١ : ٤٤٩ وانظر ١ : ٥٠٤ .

٦٠٨ هو يحيى بن طالب الحنفي من الإمامة ؛ شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، شهد عهد
 الرشيد ؛ وبيته هذا في الأغاني ٢٣ : ٢٩٣ وفي روايته : لم تنظر ... أحاطت بك الأحران ...

٦٠٩ - وقال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

وإني لأغنى الناس عن متكلفٍ يرى الناس ضلّالاً وليس بمهتدٍ
وما المالُ والأخلاقُ إلا معارةٌ فما أسطعتَ من معروفها فتزود
متى ما تقدُّ بالباطلِ الحقُّ يابهُ وإن قُذتَ بالحقِّ الرواسيَ تنقداً
إذا ما أتيتَ الأمرَ من غيرِ بابِهِ ضللتَ وإن تدخلُ من الباب تهتد

٦١٠ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إذا كان الشغلُ مَجْهَدَةً
فإن الفراغَ مَفْسَدَةٌ .

٦١١ - قال سقراط : السببُ الذي به أدرك العاجز حاجتَهُ هو الذي
أقعدَ الحازمَ عن طلبته .

٦١٢ - وقال فرفوربوس : لو تميّزتِ الأشياءُ بأشكالها لكان الكذبُ مع
الجبن ، والصدقُ مع الشجاعة^٢ ، والراحة مع اليأس ، والتعب مع الطمع ،
والحرمان مع الحرص ، والعزْم مع القناعة ، والأمن مع العفاف ، والسلامة مع
الوحدة .

٦٠٩ الشعر في ديوان قيس : ٧٣ - ٧٤ .
٦١٠ ربيع الأبرار : ٢٤٦ ب وأدب الدنيا والدين : ٥٨ ، ١٠٦ وأمثال الماوردي : ٨٣ ب وقوانين
الوزارة : ٢١٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٩٢ (لبنزرجهر) والمثيل والمحاضرة : ٣٩٨ .
٦١١ ورد هذا القول في كليلة ودمنة : ١٦١ والأدب الصغير (رسائل البلغاء) : ٣٣ والنمر والتعلب :
١٦٥ وقد ورد منظوماً (البيان والتبيين ٣ : ٢٥٩) .

والسبب المانع حظُّ العاقل هو الذي سبب رزق الجاهل

٦١٢ ورد في أخلاق الوزيرين : ٣٩٠ لابن المعتز وهو له أيضاً في نثر الدر ٣ : ٥٤ وفي الوافي
بالوفيات ١٧ : ٤٥١ .

١ عجز هذا البيت وصدر التالي سقطا من ر .

٢ ر : الحاجة .

٦١٣ - وقال أيضاً : لا يُرْفَعُ أَحَدٌ فَوْقَ دَرَجَتِهِ إِلَّا فَسَدَ ، ألا ترى إلى دودة النحل إذا جُعِلَتْ في العسل كيف تموت ؟ !

٦١٤ - وقال آخر : السهرُ ألدُّ للمنام كما أن الجوعَ أزيدُ في طيبِ الطعام ؛ وهذا مطَّرِدٌ في كلِّ نعمةٍ تزداد طيباً وموقعاً إذا جاءت بعد ضدها .

٦١٥ - وقال آخر : من عرف الأيام لم يُغفلِ الاستعداد .

٦١٦ - وقال حكيم من اليونانيين : السعاداتُ كلها في سبعة أشياء : حسنِ الصورة ، وصحةِ الجسم ، وطولِ العمرِ ، وكثرةِ العلم ، وسعةِ ذاتِ اليد ، وطيبِ الذكر ، والتمكّنِ من الصديق والعدو .

٦١٧ - وقال معاوية : الدنيا بخذافيها الخفّضُ والدّعةُ .

٦١٨ - وقال بعض الأدباء ، وقد سئل عن العيش : العيش في الغنى فاني رأيت الفقير لا يلتذّ بعيشِ أبدأ ، وقال السائل زديني ، قال : الصحة ، فاني رأيت المريض لا يلتذّ بعيشِ أبدأ ، قال : زديني ، قال : الأمنُ فاني رأيتُ الخائف لا يلتذّ بعيشِ أبدأ ، قال : زديني ، قال : لا أجد مزيداً .

فهذا الكلام على كمال تقسيمه واستغراقه المعنى إنما أخذه من كلام النبي ﷺ الذي هو أصل كلِّ حكمة ومأثما : من أصبح آمناً في سربه ، معافى في بدنه ، له قوتُ يومه ، فكأنها حيزت له الدنيا بخذافيها .

- ٦١٧ الكامل للمبرد ١ : ٢٠٢ ، ٢٣٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٣٨ ونثر الدر ٣ : ٧ .
٦١٨ ربيع الأبرار : ٣٣٥ ب وكتاب الآداب : ١٩ وبهجة المجالس ١ : ١٢٦ (من حوار بين الحاج وخرم الناعم) وقارن بما في كتاب الآداب : ٥٩ حيث جعل النعمة في تسعة أشياء ؛ والحديث « من أصبح معافى في بدنه ... » ورد في روضة العقلاء : ٢٧٧ والحصل ١ : ١٦١ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٨ ، ٢ : ٣٩٦ ، ٥١٨ وأخبار الزجاجي : ٢٠ والعقد ٣ : ٢٠٤ .

٦١٩ - قيل لسقراط : ما الشيء الذي لا يُستغنى عنه ؟ قال :
التوفيق ، قيل : ولم لم تقل العقل ؟ قال : العقل بما هو عقل لا يجدي
عاجلاً وآجلاً دون التوفيق الذي به يُهتدى إلى ثمرة العقل وينال درجة^٢ الانتفاع
به .

٦٢٠ - قال صالح بن جناح العبسي : [من الطويل]

ألا إنما الإنسان غمدٌ لقلبه ولا خيرَ في غمدٍ إذا لم يكن نصلٌ

٦٢١ - قال فيلسوف : كثيرٌ من الأمور لا تُصلحُ إلا بقرنائها : لا ينفع
العلم بغير ورع ، ولا الحفظُ بغير عقلٍ ، ولا الجمالُ بغير حلاوة ، ولا الحسبُ
بغير أدبٍ ، ولا السرورُ بغير أمنٍ ، ولا الغنى بغير كفاية ، ولا الاجتهاد بغير
توفيق .

٦٢٢ - قال علي عليه السلام : من كشف ضره هانت عليه نفسه .

٦٢٣ - ومن كلامه ، الفَقْرُ يُخْرِسُ الفَظْنَ عن حجته . المقلُّ غريبٌ في

- ٦١٩ نثر الدر ٧ : ٢٦ (رقم : ١٢٦) ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥٣ .
٦٢٠ صالح بن جناح لحمي لا عبسي ، وهو من شعراء العصر الأموي ؛ وبينه هذا في تهذيب ابن
عساكر ٦ : ٣٦٨ وبمجموعة المعاني : ٣٠ والحامسة البصرية ٢ : ٤١ .
٦٢١ هو في الأدب الصغير (رسائل البلغاء : ٢٨) وقارن بما نسب لأردشير في المستطرف ١ : ١٥ ،
٧٣ وانظره في التمثيل والمحاضرة : ٤٧١ (دون نسبة) ونصه : أربعة تحتاج إلى أربعة الحسب إلى
الأدب ... الخ وانظر البصائر ١ : ٤٧١ وفيه لفيلسوف : « النظر محتاج إلى القبول والحسب إلى
الأدب والسرور إلى الأمن ... الخ » ونثر الدر ٧ : ١٩ (رقم : ٦١) .
٦٢٢ نهج البلاغة : ٤٦٩ والنص هنا مغير ؛ وفي النهج : « أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضي
بالذل من كشف عن ضره ، وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه .
٦٢٣ نهج البلاغة : ٤٦٩ : ٤٧٢ (رقم : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ٢٦) وقوله : « إذا أقبلت الدنيا =

١ ح : يقال .

٢ ر : روحه .

وطنه . العجزُ آفةٌ . الورعُ جنةٌ . نعمَ القرينُ الرضى . العلمُ وراثَةٌ كريمةٌ .
 البشاشةُ حيلةُ المودة . إذا أقبلتِ الدنيا على أحدٍ أعارته محاسنٌ غيره ، وإذا
 أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه . ما أضمرَ أحدكم شيئاً إلا ظهر في فلتاتِ لسانه
 وصفحات وجهه ؛ (وقد روي لنا هذا الكلام عن النبي ﷺ) ومثله قول
 زهير : [من الطويل]

ومها تُكُنُّ عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى عن الناس تُعلم

٦٢٤ - ومن كلامه : امشِ بدائكك ما مشى بك . قلوب الرجال
 وحشية فمن تألفها بالإحسان أقبلت إليه . من حذرَكَ كمن بشرَكَ . أوضعُ العلمِ
 ما وَقَفَ على اللسان وأرفعهُ ما ظهرَ في الجوارح والأركان . إن أولى الناس
 بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به ، ثم تلا : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ
 وَهَذَا النَّبِيُّ ﴾ (آل عمران : ٦٨) الآية . ثم قال : إن وليَّ محمد من أطاع
 الله وإن بعدت لحمته ، وإن عدوّ محمد من عصى الله وإن قربت قرابته .

٦٢٥ - وقال في صفة الغوغاء : هم الذين إذا اجتمعوا ضروا وإذا
 تفرقوا نفعوا ، فقيل : قد علمنا مضرةَ اجتماعهم فما منفعةُ افتراقهم ؟ قال :

= على أحد ... » في كتاب الآداب : ٤ وفي المحاسن والأضداد : ١١٦ (لأبي الدرداء) والمثيل
 والمحاضرة : ٢٥٠ و فقر الحكاء : ٢٧٦ (لثالس) والحكمة الخالدة : ١٣١ ومحاضرات الراغب
 ١ : ٤٥١ ومروج الذهب ٣ : ١٧٥ والامتناع والمؤانسة ٢ : ١٥٠ ؛ وقوله « ما أضمرَ أحدكم
 شيئاً ... » في الفصول المهمة : ١١٣ .

٦٢٤ نهج البلاغة : ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، (رقم : ٢٧ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٩٢ ،
 ٩٦) وقوله « قلوب الرجال وحشية » في ربيع الأبرار ١ : ٤٥٨ ؛ وقوله : « إن أولى الناس
 بالأنبياء ... » ورد في ربيع الأبرار : ٣٠٩ / أ .

٦٢٥ نهج البلاغة : ٥٠٤ (رقم : ١٩٩) و ربيع الأبرار : ٤٠٥ / أ وورد غير منسوب في الغزلة : ٩٥
 وبعضه في المستطرف ١ : ١٥٦ وبعضه في العقد ٢ : ٢٩٤ - ٢٩٥ وقد نسب لعبد الله بن
 عباس .

يرجع أصحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع الناس بهم ، كرجوع البناء إلى بناؤه ،
والنساج إلى نسجه ، والحباز إلى مخبزه .

٦٢٦ - ومن كلامه كرم الله وجهه : (١) من لان عوده كثفت
أغصانه . (٢) في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال . (٣) من يُعْطِ باليدِ
القصيرة يُعْطِ باليدِ الطويلة (معناه أن ما ينفقه في سبل الخير والبر وإن كان يسيراً
فإن الله يجعل الجزء عليه عظيماً كثيراً) . (٤) الحجر الغصب في الدار رهنٌ
على خرابها . (وقد روي ذلك عن رسول الله ﷺ) . (٥) إذا ازدحم
الجوابُ خفي الصواب . (٦) الحظُّ يأتي من لا يأتيه . (٧) قليلٌ تدومُ عليه
أرجى من كثير مملول . (٨) كلَّ معاجل يسألُ الإِنْظَارَ وكلَّ مُؤَجَّلٍ يتعلَّلُ
بالتسويف . (٩) كفى بالأجل حارساً .

٦٢٧ - وقال لسائل سأله عن معضلة : سَلْ تَفْقَهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَأْ ،
فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم ، وإن العالم المتعنت شبيه بالجاهل .

- ٦٢٦ وردت هذه الأقوال في نهج البلاغة : ٥٠٧ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥٢٤ . ٥٢٥ .
(وأرقامها : ٢١٤ . ٢١٧ . ٢٣٢ . ٢٤٠ . ٢٤٣ . ٢٧٥ . ٢٧٨) وورد بعضها في مصادر
أخرى على النحو التالي :
- ١ المجتني : ٥٨ ونثر الدر : ٧٦ ، وربع الأبرار : ٢ : ٢٣ .
 - ٢ المجتني : ٥٨ .
 - ٣ ربع الأبرار : ١ : ٦٠٣ .
 - ٤ سراج الملوك : ٣٥٠ .
 - ٥ الحكمة الخالدة : ١٥٠ وربع الأبرار : ١ : ٦٧٥ ، ٧١٧ ، وزهر الآداب : ٣٧٥ ونسب في البيان
والتبيين : ٢ : ١١ لعبد الله بن وهب الراسبي .
 - ٧ المستطرف : ٢ : ٦٢ .
- ٦٢٧ نهج البلاغة : ٥٣١ (رقم : ٣٢٠) وبعضه في ربع الأبرار : ٢٦٨ / أ ولقاح الخواطر : ٥٣ / أ
(لابن المعتز) .

٦٢٨ - وقال كرم الله وجهه : قيام الدنيا بأربعة : عالم يستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف من التعلم ، وغني^٢ لا يبخل بمعرفه ، وفقير لا يبيع دينه^٣ . فإذا لم يستعمل العالم علمه استنكف الجاهل من التعلم عنه^٤ ، وإذا بخل الغني بماله شره الفقير إلى الحرام ، ففسدت الدنيا بكثرة الجهال والفجار .

٦٢٩ - وقال عليه السلام : (١) الفقيه الذي لا يُقْنِطُ الناسَ من رحمة الله ولا يؤمّنهم من مكر الله ، ولا يؤيسهم من رَوْحِ الله ، ولا يُرَخِّصُ لهم في^٥ معاصي الله تعالى . (٢) لكل امرئ في ماله شريكان : الحوادث والوارث . (٣) صواب الرأي بالدول ويذهب بذهابها . (٤) العفافُ زينةُ الفقر . (٥) الشكرُ زينةُ الغنى . (٦) من نظر في عيب نفسه اشتغل عن

٦٢٨ نهج البلاغة : ٥٤١ (رقم : ٣٧٢) والنص هنا مختلف عما هو في النهج ، وانظر الحكمة الخالدة : ١١٠ .

٦٢٩ وردت هذه الأقوال في نهج البلاغة : ٤٨٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ (وأرقامها : ٩٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ٣٨٦) واليك تخرّيج بعضها :

١ الحكمة الخالدة : ١١٢ ولباب الآداب : ٢٩٣ وعين الأدب والسياسة : ١٨٩ ومجموعة ورام : ١ : ٣٠٠ ، وهو مرفوع في جامع بيان العلم : ٢ : ٥٥ وتذكرة الخواص : ١٤٠ وكتر العمال : ١٠ : ١٨١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ .

٢ نسب القول لأبي ذر في نثر الدر : ٢ : ٧٦ وقارن بما تقدم رقم : ٢٩٢ .

٤ ربيع الأبرار : ٢٤٧ / أ ، ٣٥٤ / أ .

٥ ربيع الأبرار : ٣٥٤ / أ .

٦ المستطرف : ١ : ٧٨ وجانب منه في شرح النهج ١٢ : ١٩ (منسوباً لعمر بن الخطاب)

وانظر النمر والثعلب : ١٥٤ (٧٧) وأمالي القالي : ٣ : ١١٩ وألف باء : ١ : ٣٧٣ ولباب

الآداب : ١٧ .

١ النهج : قوام الدين والدنيا .

٢ النهج : وجواد .

٣ النهج : آخرته .

٤ فإذا لم ... عنه : سقط من ر .

٥ في : سقطت من ح .

عيب غيره ، ومن رضيَ برزقِ الله لم يحزنْ على ما فاته ، ومن سلَّ سيفَ البغي قُتِلَ به ومن كابدَ الأمورَ عَطِبَ ، ومن اقتحمَ اللَّجَجَ عَرِقَ ، ومن دخلَ مداخِلَ السوءِ اتهم ، ومن كثرَ كلامُهُ كثرَ خطأه ، ومن كثرَ خطأه قلَ حياؤُهُ ، ومن قلَ حياؤُهُ قلَّ ورعه ، ومن قلَّ ورعُهُ ماتَ قلبه ، ومن ماتَ قلبه دخلَ النارَ ، ومن طلبَ شيئاً ناله أو بعضه .

٦٣٠ - وقال أيضاً : ألا إنَّ من البلاءِ الفاقةَ ، وأشدُّ من الفاقةِ مَرَضُ البدنِ ، وأشدُّ من مرضِ البدنِ مرضُ القلبِ . ألا وإنَّ من النعمِ سعةَ المالِ ، وأفضلُ من سعةِ المالِ صحَّةُ البدنِ ، وأفضلُ من صحَّةِ البدنِ تقوى القلبِ . المنيةُ ولا الدنيَّةُ ، التقلُّ ولا التوسُّلُ .

٦٣١ - وسئلُ أيُّهما أفضلُ : العدلُ أم الجودُ ؟ فقال : العدلُ سائسٌ عام ، والجودُ عارضٌ خاصٌّ ، فالعدلُ أشرفُهما وأفضلُهما .

٦٣٢ - وقال : يغلبُ المقدارُ على التقديرِ حتى تكونَ الآفةُ في التدبيرِ . وقد قاربَ ابنُ الرومي هذا المعنى في قوله : [من الكامل]

عَجَزَتْ مِحَالَّتُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ غَلَطَ الطَّيِّبُ عَلَيَّ غَلَطَةَ مُورِدِ
وَالنَّاسُ يَلْعَوْنَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَلَطُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْمَقْدَارِ

٦٣٣ - وقال : إذا انقضتِ المدةُ كان الهلاكُ في العدة .

٦٣٠ نهج البلاغة : ٥٥٣ (رقم : ٤٣٧) .

٦٣٢ نهج البلاغة : ٥٥٦ (رقم : ٤٥٩) وزهر الآداب : ٢٢٦ وبيتا ابن الرومي في الجهشيارى

٢٢٧ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٦ وابن خلكان ٣ : ٣٦١ وزهر الآداب : ٢٢٧ ومعاهد التنصيص

١ : ١١٨ وديوانه : ١١١١ وقارن بقول ابن المعتز (ربيع الأبرار ١ : ٥٦١) تذلل الأشياء

للتقدير حتى يصير الهلاك في التدبير .

٦٣٣ الجهشيارى : ٢٢٧ وسراج الملوك : ٢٩٤ ، ٣٠١ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥٣ ، ٢ :

٤٨٨ .

٦٣٤ - وروي أن يحيى بن خالد دخل إلى الرشيد في أول ما ابتدأت حاله في الفساد فرآه متخلياً فرجع ، فاستعاده الرشيد ، فقال : يا يحيى رأيتني خالياً فاهتمتني قال : والله يا أمير المؤمنين ما اعتمدتُ إلا مَسْرَتَكَ ، ولكن إذا انقضتِ المدَّةُ كان الحتف في الحيلة .

٦٣٥ - قال عمرو بن مروان بن محمد : عرض أبي بظهر الكوفة ثمانين ألف عربي ، ثم قال بعد أن وثق في نفسه بكثرة العدد والعدد : إذا انقضت المدَّة لم تُغنِ العُدَّة .

٦٣٦ - وقال علي عليه السلام : ربَّ مفتونٍ يحسِّن القول فيه .

٦٣٧ - ومن كلامه عليه السلام : منهومان لا يشبعان : طالب علم وطالب دنيا .

٦٣٨ - وقالت القدماء : الدنيا كالماء المالح متى يزدد صاحبه منه شرباً يزدد عطشاً وظمأً .

٦٣٤ قارن بالجهشياري : ٢٢٧ والمرادي : ٢٣٠ والتثيل والمحاضرة : ١٤٥ والبصائر ١ : ١٥٩ وغرر الخصائص : ٣٥٣ .

٦٣٥ نثر الدر ٣ : ٢٦ والايجاز والاعجاز : ١٨ - ١٩ وكتاب الآداب : ٢١ .

٦٣٦ نهج البلاغة : ٥٥٦ (رقم : ٤٦٢) والفصول المهمة : ١١٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١ ، ٥٢٥ ، ٧٠٢ .

٦٣٧ نهج البلاغة : ٥٥٦ (رقم : ٤٥٧) والبيان والتبيين ١ : ٢٧٤ والعقد ٢ : ٢١٠ وأدب الدنيا والدين ٨٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٢٥ ، ٤ : ٧٠٤ ويرد الأكباد : ١٠٤ (وذكر أنه حديث) .

٦٣٨ سراج الملوك : ٤٢ والبصائر ٢ : ٢٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٢٤ وأمثال الماوردي : ٨٢ وأصله في كلية ودمنة : ٧٠ وقارن بقول منسوب لعيسى في مجموعة ورام ١ : ١٤٩ .

١ ح : الحلية .

٢ ح : عمر .

٦٣٩ - وقال أبرويز : إنما الكلام أربعة : سؤالك الشيء ، وسؤالك عن الشيء ، وأمرك بالشيء ، وخبرك عن الشيء ، فهذه دعائم الكلام إن التمس إليها خامس لم يوجد ، وإن نقص منها رابع لم تتم ، فإذا طلبت فأسجج ، وإذا أمرت فاحتم ، وإذا أخبرت فحقق ، وإذا سألت فأوضح .

٦٤٠ - قال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول : كما أن الصديق يحول بالجفاء عدواً ، كذلك العدو يحول بالصلة صديقاً .

٦٤١ - وقال آخر : شرّ المال ما لا يُنْفَقُ ، وشرّ الإخوان الخاذل في الشدائد ، وشرّ السلطان من خافه البريء ، وشرّ البلاد ما ليس فيه خصبٌ ولا أمن .

٦٤٢ - قال أفلاطون : لا تجبروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم .

٦٤٣ - وقال : إذا أقبل الرئيس استجد الصنائع ، وإذا أدبر استغره

٦٣٩ نثر الدر ٧ : ٤٥ (رقم : ١٠٤) وعيون الأخبار ١ : ٤٦ والعقد ٢ : ٢٦٦ وتاريخ الطبري ٢ : ٨٣٦ .

٦٤٠ ربيع الأبرار ١ : ٤٦٤ وبهجة المجالس ١ : ٦٨٧ .

٦٤١ عيون الأخبار ١ : ١٣ وأصله في كلبلة ودمنة : ٢٨٦ .

٦٤٢ مختار الحكم : ١٣٨ وروايته : لا تقصروا... ؛ والكلم الروحانية : ٨ لا تقسروا (وهو أصوب) .

٦٤٣ وردت أقوال أفلاطون في مختار الحكم : ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٦ وقوله : « إذا أقبل الرئيس ... » في الكلم الروحانية : ٩ وقوله : « إذا خبت الزمان ... » مشابه لما في سراج الملوك : ٣٤٨ ولباب الآداب : ٤٤٨ والكلم الروحانية : ٢٤ وقوله : « إذا استعمل الرئيس النفاق ... » فيه حذف محض ، فقد جاء في مختار الحكم : « إذا استعمل الرئيس النفاق لمن لم يقدر عليه صعب مأتاه [وإذا استعمل النفاق لمن دونه] لم يقبل بشره وضاعت عوارفه » ؛ وقوله : « إذا بلغ المرء من الدنيا ... » في الكلم الروحانية : ١٠ .

الأعداء . إذا خبث الزمان كسدت الفضائل وضرت ، ونفقت الرذائل ونفقت ، وكان خوف الموسر أشدَّ من خوف المعسر . إذا بلغ المرء من الدنيا فوق مقدار نفسه تنكر على الناس . إذا استعمل الرئيس النفاق لمن دونه ضاعت عوارفه .

٦٤٤ - قيل : أحقُّ الناسِ بالهوان المحدثُ لمن لا يسمعُ منه ، والداخلُ بين اثنين في حديثٍ لم يُدخِلاه فيه ، وآتَى دعوةٍ لم يُدعَ إليها ، وطالبُ المعونة من عدوِّه ، والمتعمِّقُ^١ في أحواله^٢ .

٦٤٥ - وقيل : الأدبُ يزيدُ العاقلَ عقلاً والأحمقَ شرّاً .

٦٤٦ - قال ابن مسعود : من كان كلامُهُ لا يُوافقُ فِعْلُهُ فإنما يُوخِّعُ نفسه .

٦٤٧ - سئلت أعرابيةً : ما السرورُ ؟ فقالت : كفايةٌ ووطنٌ وسلامةٌ وسكن .

٦٤٨ - وروي أن أنيساً وطارقاً ابني جندلٍ من رجالِ كَلْبٍ وفدا إلى ملكٍ من ملوكِ غَسَّانَ ، وكان قد بلغه عنها عقلٌ وأحِبُّ أن يمتحنها ، فقال يا

٦٤٤ قارن بالبيان والتبيين ٢ : ١١٥ ونثر الدر ٤ : ٦٤ والمستطرف ١ : ١٢١ والحصال ٢ : ٤١٠ (ونسيه للرسول) والحكمة الخالدة : ٧٧ ومحاضرات الراغب ٤ : ٧٠٥ وبهجة المجالس ٢ : ١٧٤ - ١٧٥ .

٦٤٥ قارن بقول ابن المقفع في كلبلة ودمنة : الأدب يدفع عن اللبيب السكر ويزيد الأحمق سكرًا (كليلة ودمنة : ١٢٣) وسيمرُّ هنا في رقم : ٧٢٦ .

٦٤٦ عيون الأخبار ٢ : ١٧٩ والحكمة الخالدة : ١٤٧ وألف باء ١ : ٢٥ ولقاح الخواطر : ٧٣/أ .

٦٤٧ ربيع الأبرار : ٤٠٢/أ (لأعرابي) وتمته : « فيه أمن لا يذعر سوامه ولا ينحسر غمامه » .

١ ح : والمعني .

٢ ح : أقواله .

أنيسُ ما أنكأ الأشياء للقلوب ؟ قال : فقرُّ مُكِبُّ وصرعٌ إلى غير مُجِبِّ ، قال
يا طارق : ما أضرَّ الأشياء على الملوك ؟ قال : عدوُّ تسري مكابده ، وجليسُ
بيتُ حباثتهُ ، وصديقُ يودُّكَ ظاهرُهُ ويغوِّلكَ باطنُهُ . قال : فما الداءُ العُضالُ ؟
قال : ابنُ العمِّ الحسودُ ، كالسَّبعِ الرصيدِ يُسَاءُ إن أثريتَ ويبجحُ إن
اختبيتَ ، قال : يا أنيس ، ما الشقاءُ العاجلُ ؟ قال : الخليفةُ الورهاءُ ،
خطابها عواءُ ، ورضاهها بكاءُ ، وسخطها اجترأ ، قال : يا طارقُ ما شرُّ
مصحوبٍ ؟ قال : اللسانُ الذي لا يقيدُهُ الحجي ولا يردُّعُهُ التُّهى ، قال : يا
أنيس ما الداءُ الذي لا شفاءَ له ؟ قال : الحسدُ الذي لا انقضاءَ له . قال : يا
طارق ما الداءُ العيأ ؟ قال : البخلُ بالمكن الموجود ، والأسفُ على الغائب
المفقود . قال : يا أنيس ما العارُ الذي لا يُرْحَضُ ؟ قال : إسلامُ الجارِ ،
والعجزُ عن حيايةِ الذُّمار . قال : يا طارق ما أكرمُ الأخلاقِ ؟ قال : الجودُ في
الإثراء والإملاق . قال : يا أنيس ما الشرفُ ؟ قال : احتمالُ العظائمِ واجتنابُ
المحارمِ . قال : يا طارق ما العزُّ ؟ قال : حدبُ العشير ، وكثرةُ النفير ،
والمعاونةُ على القليلِ والخطير . قال : يا أنيس ما الكرمُ ؟ قال : الوفاءُ بالذم
والبذلُ في الأزم . قال : يا طارق ما الشجاعةُ ؟ قال : دفاعكُ عنمن لا
يَلْزِمُكَ له ذمام ، وإقدامكُ حينَ نكرهُ الإقدام . قال : يا أنيس ما أجلبُ
الأشياء للمقت ؟ قال : العُجبُ والحرقُ . فقال الملكُ : وأبيكما لقد
استمجدتما أديبا ، وترويتما لبا ، وأحسن صلتهما .

٦٤٩ - قال معاوية : آفة المروءة الكبرُ وإخوانُ السوء ، وآفة العلم

٦٤٩ البصائر ٣ : ٥٢٨ (باسهاب) ونسبه لبعض الحكماء ، ونثر الدر ٣ : ١٣ وبهجة المجالس ٢ :
١٧٢ ولباب الآداب : ٦٧ ، وقارن بما ورد في أحسن الحسنين : ١٦٣ وقوله « آفة العلم
النسيان » في الميداني ١ : ٣٩ .

١ ح : استمجدتما .

النسيان ، وآفة النسيان الكذب ، وآفة الحلم الذلُّ ، وآفة الجودِ السرفُ ،
وآفة القصد البخلُ ، وآفة المنطقِ الفُحشُ ، وآفة اللبِّ العُجْبُ ، وآفة الظرفِ
الصِّلَفُ ، وآفة الحياءِ الضعفُ ، وآفة الجلدِ الكسَلُ ، وآفة الرزاةِ الكِبْرُ ، وآفة
الصمتِ العيِّ .

٦٥٠ - قال عبد الملك بن مروان : أربعة لا يُستَحْيَى من خدمتهم :
السلطانُ والولدُ والضيفُ والدابةُ .

٦٥١ - وقال : اطلبوا معيشةً لا يقدرُ سلطانٌ جائرٌ على عَصْبِها ، قيل
وما هي ؟ قال : الأدبُ .

٦٥٢ - وكان يقول : اللحنُ هجنةٌ على الشريفِ والعجبُ آفةُ الرأي .

٦٥٣ - قال سهل بن هرون : ليسَ الريُّ عن التشافِ . من عاش غيرَ
خاملٍ المتزلةِ وأفضلُ على نفسه وأصحابه فهو وإن قلَّ عمره طويلُ العمرِ ،
ومن كان عيشُهُ في وَحْدَةٍ وضيقٍ وقلَّ خيره على نفسه وعلى الناسِ فهو وإن طال
عمره قصيرُ العمرِ . وقد يبلغُ الخضمُ القضمُ ، ويركبُ الصعبَ من لا ذلُولَ
له .

٦٥٠ العقد ٢ : ٤٦٠ والبصائر ٤ : ٢٢٤ ونثر الدر ٤ : ١٥ (وفيه قصة مجملها أن عبد الملك بصق

فقصر بصاقه على البساط فقام رجل فمسحه بثوبه ، فقال عندئذ هذا القول) وبهجة المجالس

١ : ٣٤٤ ، ٢ : ١٣٨ (خمسة) وربيع الأبرار ٢ : ٣٠٠ .

٦٥١ العقد ٢ : ٣٧٩ ونثر الدر ٣ : ١٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢ .

٦٥٢ البيان والتبيين ٢ : ٢١٦ وبهجة المجالس ١ : ٤٥٥ .

٦٥٣ ورد هذا في كتاب النمر والثعلب : ١٦٦ وقوله « ليس الري عن التشاف » في مجمع الأمثال ٢ :

٩٢ وكذلك قوله « قد يبلغ الخضم القضم » فيه ٢ : ٢٧ وقوله « يركب الصعب من لا ذلول له »

فيه ٢ : ٢٥٢ .

١ ح : ذا فضل .

والكلام الأول والأخير من أمثال العرب . (المعنى في التشاف أن يشرب
الرجل الشفافة كلها وهي بقية الماء في الإناء ، يقول : قد يروى الشاربُ قبل
بلوغ تلك ، ومعنى المثلين الحَضُّ على الرضى بيسير الحاجة إذا أعوزه جليلها) .

٦٥٤ - قال مسلمة بن عبد الملك : ما حَمَدْتُ نفسي على ظَفَرِ ابتدأته
بعجز ، ولا لُمْتُهَا على مكروهِ ابتدأتهُ بحزم .

٦٥٥ - وقال : مروءتان ظاهرتان : الرياشُ^١ والفصاحة .

٦٥٦ - قال أبو العباس السفاح : إذا عَظُمَتِ القُدْرَةُ قَلَّتِ الشهوة ،
وقل أن يوجد^٢ تبرع إلا ومعه حقّ مضاع .

٦٥٧ - وكان يقول : إن المقدرَةَ تصعُرُ الأُمْنِيَّةُ ، لقد كنا نستكثُرُ أموراً
أصبحنا نستقلِّها لأقلِّ من صحبناه ؛ ثم يسجد شكراً .

٦٥٨ - قال بعضهم أنشدت المعتضد : [من الطويل] :

- ٦٥٤ نثر الدر ٣ : ٢٥ وبهجة المجالس ١ : ٣٣٥ ولقاح الخواطر : ٣٣ ب .
٦٥٥ نثر الدر ٣ : ٢٥ والبيان والتبيين ١ : ٢٩٦ وعميون الأخبار ١ : ٢٩٦ والامتناع والموانسة ٢ :
١٤٩ وشرح النهج ١٨ : ١٢٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٥ ومعجم الأدياء ١ : ٧٥ .
٦٥٦ نثر الدر ٣ : ٢٧ والبيان والتبيين ٢ : ٩٩ والايجاز والاعجاز : ١٩ ولطائف الظرفاء : ١٨
(لطائف اللطف : ٣٧) وقوله « وقلّ أن يوجد ... مضاع » شبيه بقول معاوية : « ما رأيتُ
سرفاً إلا وإلى جانبه حق مضاع » انظر البيان والتبيين ٣ : ٢٦٧ وربع الأبرار : ٣٥١ ب وكتاب
الآداب : ٨١ والمثيل والمحاضرة : ٣١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٥٩ والحكمة الخالدة : ١٧٧ .
٦٥٧ نثر الدر ٧ : ٢٧ والبصائر ٢ : ٢٥٦ .
٦٥٨ نثر الدر ٣ : ٥١ والبيت (مع بيتين آخرين) في البصائر ٢ : ٨٣٣ ورحلة النهروالي : ١٥٥
وانظر الرحمان والربعان ١ : ٢٧ .

١ العميون والامتناع : الرياسة .

٢ أن يوجد : سقطت من ح .

وما الأدبُ الموروثُ لا درَّ درّه إذا لم تُؤيِّدْهُ بآخِرِ مُكْتَسَبِ

فكان بعد ذلك إذا رأى هاشمياً لا أدبَ له يُنشدُ البيتَ ويقول : الآداب
خيرٌ من الأنساب ، والأعمالُ خيرٌ من الأموال .

٦٥٩ - قال سعيدُ بن العاص : موطنان لا أعتدُرُ فيهما من العبيِّ ، إذا
سألتُ حاجةً لنفسِي وإذا كلمتُ جاهلاً .

٦٦٠ - وقال : الولايةُ تُظهِرُ المحاسنَ والمساوىءَ .

٦٦١ - قالت القدماء : الفاقةُ بلائٌ ، والحزنُ بلائٌ ، وقربُ العدوِّ بلاءٌ
وفراقُ الأحبةِ بلاءٌ ، والسَّقَمُ بلاءٌ ، والهَرَمُ بلاءٌ ، ورأسُ البلايا كلها الموتُ .
نظر إلى هذا المعنى عمران بن حطان الخارجي فقال : [من البسيط]

لا يُعْجِزُ الموتَ شيءٌ دون خالقه والموتُ فانٍ إذا ما ناله الأجل
وكلُّ كربٍ أمام الموتِ متّضعٌ للموتِ والموتُ فيما بعده جلل

الجاهل لا يجدُ للبلاءِ مسأً كما لا يُسدي في الرخاءِ معروفاً ، ولا صبرَ له في
أيام الشدةِ كما لا رزيةَ له في أيام السلامة ، ولا يصدّق بالحقِّ كما لا ينزع عن
الكذب . إذا كان السخَطُ عن عِلَّةٍ كان الرضا مرَّجواً ، وإذا كان عن غيرِ عِلَّةٍ
انقطع الرجاء ، لأن العلة إذا كانت الموجدة في ورودها كان الرضى في
صَدْرِها ، والعلة لها وقوعٌ وذهابٌ يوجد أحياناً ويُفقدُ أحياناً ، والباطلُ قائمٌ
موجود لا يُفقدُ على حال .

٦٥٩ نثر الدرر : ٣ : ٥٩ وعيون الأخبار : ٢ : ١٧٥ : ٣ : ١٩٠ وكتاب الآداب : ٤١ والمغني والمحاضرة :

٤٦٨ ومحاضرات الراغب : ١ : ٦٤ ، ٥٤٣ وأمثال الماوردي : ٨٩ ب والقصد الثمين : ٤ : ٥٧٧ .

٦٦١ كليله ودمية : ٢٨٥ ؛ وبيتا عمران في الأغاني ١٦ : ١٥١ وزهر الآداب : ٨٥٦ وتهذيب ابن

عساكر : ١ : ٤٣٣ وربيع الأبرار : ٣٦٧ ب وديوان شعر الخوارج : ١٦٨ وبيتا العباس بن

الأحنف في ديوانه : ٣٦ وفيه تحريجات وفي ربيع الأبرار : ٣ : ٩١ وقوله : « ان الموجدة إذا

كانت عن علة ... » في البحر والتعلب : ١٥٦ (٢٥) وعيون الأخبار : ٣ : ١٠٧ .

ما أحسن ما لمح هذا المعنى العباسُ بن الأحنفِ فنقله إلى الغزل واختصر
اللفظ فقال : [من الكامل]

لو كنتِ عاتبةً لسكننَ عَبرتي أملي رضاك وزرتُ غيرَ بجانبِ
لكنْ مللتِ فلم تكنْ لي حيلةً صدُّ الملولِ خلافُ صدِّ العاتبِ

٦٦٢ - وقالوا : لا خيرَ في القولِ إلا مع الفعل ، ولا في المنظرِ إلا مع
الخبر ، ولا في المالِ إلا مع الجود ، ولا في الصديقِ إلا مع الوفاء ، ولا في
الفقه إلا مع الورع ، ولا في الصدقة إلا مع حُسْنِ النية ، ولا في الحياة إلا مع
الصحة والأمن والسرور .

٦٦٣ - قال رجل لهشام : يا أمير المؤمنين احفظ عني أربعاً فهِنَّ صلاحُ
مُلْكِكَ واستقامةُ رعيتِكَ : لا تُعدنَّ عدةً لا تثقُ من نفسك بإنجازها ، ولا
بغرَّتكَ المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدرُ وعراً ، واعلم أن للأعمالِ جزاءً
فاحذرِ العواقبَ وللأُمورِ تبعاتٌ فكنْ على حَذِرٍ .

٦٦٤ - وقالوا : الموتُ فيما يجملُ خيرٌ من الحياةِ فيما يقبح . نظرَ إلى هذا
المعنى بعضُ فتیانِ بني أمية وهم يحاربون عبدَ الله بنَ عليٍّ ورآه عبدُ الله مُجدداً في
الحرب فأعطاه الأمان فلم يقبله ، وتقدم يقاتل ويقول ، والشعر لعقيل بن علفة
المري : [من المتقارب]

- ٦٦٢ كلية ودمية : ١٢٢ وكتاب الآداب : ٥٤ - ٥٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٠٤ .
٦٦٣ سراج الملوك : ٥٠ (والزهرى يروها في مجلس سليمان بن عبد الملك) والبصائر ٤ : ١٥٤ -
١٥٥ وربيع الأبرار : ٣٩٦/أ (هشام) والذهب المسوك : ١٥٠ وكتاب الآداب : ٤٨ وزهر
الآداب : ٨٥٧ والمصباح المضيء ٢ : ١٢٠ ونهاية الأرب ٦ : ١١ والمنهج المسلك : ١٢ .
٦٦٤ قصة الأموي وهو يحارب عبد الله بن علي والشعر في الأغاني ٤ : ٣٤٦ وهذا الأموي هو أحد
أبناء مسلمة بن عبد الملك ، وانظر النجوم الزاهرة ١ : ٢٥٨ والبيتان في عيون الأخبار ١ :
١٩١ وذكر أن زيد بن علي تمثل بهما يوم قتل .

أذلَّ الحَيَاةَ وَعَزَّ المَاتِ وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبِيَلَا
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ إِحْدَاهُمَا فَسِيرًا إِلَى المَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا

ثم قاتل حتى قتل . وينظر هذا الشعر إلى قول حكيم : الموتُ في قوةٍ وعزٍّ
خيرٌ من الموتِ في ذلٍّ وعَجْزٍ .

٦٦٥ - قيل : أشياءُ ليس لها ثباتٌ ولا تواصلٌ ولا بقاءٌ : ظلُّ الغمام ،
وخلَّةُ الأشرار ، وعشْقُ النساء ، والثناءُ الكاذب ، والمالُ الكثير .

٦٦٦ - قيل : من ابتليَ بمرضٍ في جسده ، أو بفراقٍ أحبته وإخوانه ،
أو بالغربة حيث لا يَعْرِفُ مَبِيَّتًا ولا مَظَلًّا ولا يرجو إيابًا ، أو بفاقةٍ تضطره إلى
المسألة ، فالحياةُ له موتٌ والموتُ له راحةٌ .

٦٦٧ - قال عبد الله^١ بن سالم : رأيت بالأنبار رجلاً من الصابئين ،
وهم^٢ لا يؤمنون بعقاب ولا حساب ، فلم أر رجلاً أعقل ولا أزهده منه ، فقلت
له : فيم هذا الزهد وأنت لا ترجو ثواباً ولا تخشى عقاباً ؟ قال : لا أتمتع^٣ منها
لأنني لا أراني أصيبُ من الدنيا شيئاً إلا دعاني إلى أكثر منه ، فلما رأيت ذلك
تَنَعَّمْتُ بقطعِ الأسبابِ بيني وبينها .

٦٦٨ - قال بعض الزهاد : مَنْ عَمِلَ بالعافيةِ في من دونه رَزِقَ العافيةَ

٦٦٥ قارن بما ورد في مختار الحكم : ٢٥٩ من أقوال بطليموس ، والقول نفسه في كليله ودمنة :
١٧٦ وكتاب الآداب : ٥٤ والحكمة الخالدة : ٧٨ والأدب الصغير : ٣٧ وعيون الأخبار ٣ :
١٦٩ وأمثال الماوردي : ٩٦ ب - ٩٧/أ وتسهيل النظر : ١٨٤ - ١٨٥ (ستة أشياء لا ثبات
لها) ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٠٤ والصدقة والصديق : ٣٣٩ .
٦٦٨ البصائر ١ : ١٦ (للحسن البصري) والبيان والتبيين ٣ : ١٩٠ وبهجة المجالس ١ : ٣٨٤ =

١ ح : عبد القيس .
٢ وهم : سقطت من ح .
٣ ح : لا تتم .

في من فوقه .

٦٦٩ - قيل لبعض الحكماء : ما الأشياء الناطقة الصامتة قال :
الدلائلُ المخبرة والعيرُ الواعظة .

٦٧٠ - قال بطليموس الثاني : خُذُوا الدَّرَّ من البحر ، والذهبَ من
الحَجَرِ ، والمِسْكَ من الفأرة ، والحكمةَ ممن قالها . لكلِّ حريقٍ مطفيءٌ ، فلما
للنار ، والدواءُ للسم ، والصبرُ للحزن ، ونارُ الحقد لا تجبواً أبداً .

٦٧١ - قال المَجْبَلُ الشاعر : [من الكامل] :

وتقولُ عاذِلتي وليس لها بغدٍ ولا ما بَعْدَهُ عِلْمُ
إنَّ الثرَّةَ هو الخلودُ وإِ نَّ المرءَ يكره يومَهُ العُدْمُ
إني وَجَدْتُكَ ما يَخْلُدني مائةٌ يطيرُ عفاؤها أَدْمُ
ولئنُ بنيتَ لي المَشَقَّ في هَضْبٍ تُقَصِّرُ دونه العُصْمُ
لَتَنقُبَنَّ عَنِّي المنيَّةُ إ نَّ اللهَ ليس كحكمةِ حكم
إني وَجَدْتُ الأَمْرَ أَرشُدُهُ تَقَوَى الإلهِ وشُرُهُ الإثمُ

= وقارن بالحكمة الخالدة : ١٩٦ حيث ورد : « العيس العافية في من هو دونك تعطها ممن فوقك » .

٦٦٩ ربيع الأبرار : ١ : ٧٠٢ .

٦٧٠ قوله « خذوا الدر... ممن قالها » ورد - ببعض اختلاف - منسوباً لأرسطاطاليس في مختار

الحكم : ٢٠٩ وهو لبطليموس في ربيع الأبرار : ٢٦٨ ب وانظر التمثيل والمحاضرة : ١٧٤
والإيجاز والاعجاز : ١١ .

٦٧١ هو المجل السعدي ، والمجل لقب له ، واختلف في اسمه فقيل الربيع بن ربيعة أو كعب بن

ربيعة أو ربيعة بن مالك ، شاعر مخضرم يكنى أبا يزيد (الأغاني ١٣ : ١٩٠ والسمط : ٨٥٧

والشعر والشعراء : ٣٣٣ والخزاعة ٢ : ٥٣٦ والاصابة ٢ : ٢١٨) وأبياته هذه في حماسة

البحري : ٩٨ (ما عدا السادس) ومنها بيتان في اللسان والتاج (شقر) .

١ ر : وزناد .

٢ ر : يجبو .

٦٧٢ - قال بعض بني تميم : حضرتُ مجلسَ الأحنفِ بن قيس ،
وعنده قوم يجتمعون في أمرٍ لهم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن [من]
الكرم مَنعَ الحرم . ما أقربُ النعمةَ من أهلِ البغي . لا خيرَ في لذةٍ تُعقِبُ ندماً .
لن يهلكَ من قَصَدَ ولن يَفْتَقِرَ مَنْ زَهَدَ . ربُّ هزلٍ قد عادَ جدّاً . من أَمِنَ
الزمانَ خانَهُ ، ومن تعظَّمَ عليه أهانَهُ . دَعُوا المِزاحَ فإنه يورثُ الضغائنَ وخيرُ
القولِ ما صدَّقه الفِعْلُ . احتملوا لمن أدلَّ عليكم ، واقبلوا عُذْرَ من اعتذر
إليكم . أطعْ أباك^٢ وإن عَصَاكَ وَصِلْهُ وإن جفاكَ . أنصِفْ من نَفْسِكَ قبل أن
ينتصفَ منك . إياكم ومشاورةَ النساءِ . واعلم أن كُفْرَ النعمةِ لُؤْمٌ ، وصحبةُ
الجاهلِ شُؤْمٌ ، ومن الكرمِ الوفاءُ بالذمِّ . ما أقبِحَ القطيعةَ بعد الصَّلَةِ ، والجفاءُ
بعد اللطفِ ، والعداوةُ بعد المودة . لا تكوننَّ على الإساءةِ أقوى منك على
الإحسانِ ، ولا إلى البخلِ أسرعَ منك إلى البذلِ . واعلم أنَّ لك من دنياك ما
أصلحتَ به مثواكَ فأنفقْ في حقِّ ولا تكوننَّ خازناً لغيرك . وإذا كان الغدرُ في
الناسِ موجوداً فالثقةُ بكلِّ أحدٍ عجز . اعرف الحقَّ لمن عرَّفَهُ لك ، واعلم أن
قطيعةَ الجاهلِ تُعدِلُ صِلَةَ العاقلِ . قال : فما رأيتُ كلاماً أبلغَ منه ، فحمتُ وقد
حفظته .

٦٧٣ - وقال المتوكِّلُ الليثيَّ : [من الكامل]

الشعر لبُّ المرءِ يعرضُهُ والقولُ مثلُ مواقعِ التَّبلِ

٦٧٢ قوله : « إذا كان الغدر موجوداً ... » ينسب إلى ابقراط في عيون الأنبياء ١ : ٢٩ وانظر :
أماي القالي ٢ : ٢٠ والجليس الصالح ٢ : ٢٤٨ .

٦٧٣ البيتان له في الأغاني ١٢ : ١٥٦ والسمط : ٢٥٢ ومعجم المرزباني : ٣٤٠ (قال : وله في
رواية الصولي ويروي لغيره) وكتاب الآداب : ١١٦ وهما لمعمر بن حمار البارقي في الحيوان ٣ :
٦٢ وانظر شعر المتوكِّل الليثي : ٢٧٧ .

١ وقعت هذه الفقرة في ر بعد الفقرة : ٦٧٥ .

٢ الجليس : أحاك .

منها المقصر عن رميته ونوافذ يذهبن بالحصل

٦٧٤ - ولاحر : [من الطويل]

وإن كلام المرء في غير كنهه لكالنيل تهوي ليس فيها نصالها

٦٧٥ - الأضبطن بن قريع : [المنسرح]

لكل هم من الموم سعة والمسى والصبح لا بقاء معه
فصل جبال البعيد إن وصل الـ حبل وأقص القريب إن قطعه
وخذ من الدهر ما أتاك به من قر عيناً بعيشه نفعه
لا تحقرن الفقير علك أن تركز يوماً والدهر قد رفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه

٦٧٦ - قالت عائشة رضي الله عنها : دخل علي رسول الله ﷺ وأنا

أتمثل بهذين البيتين : [من الكامل]

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نما
يجربك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما صنعت فقد جرى

- ٦٧٤ البيت لهيرة بن أبي وهب الخزومي كما في البيان والتبيين ١ : ٣١٩ ، ٣ : ٢٠٣ .
٦٧٥ شعر الأضبطن في الخزانة ٤ : ٥٨٩ والعيني ٤ : ٣٣٤ والبيان والتبيين ٣ : ٣٤١ وأمالي القالي ١ : ١٠٧ وشرح الأمالي : ٣٢٦ والعقد ٢ : ٣١٥ والحامسة البصرية ٢ : ٢ ومجالس ثعلب : ٤٨٠ وحامسة ابن الشجري : ١٣٧ والأغاني ١٨ : ٦٨ والفرج بعد الشدة ٥ : ١٠ - ١١ والابحار والاعجاز : ٣٩ ونشوة الطرب : ٤٤٠ .
٦٧٦ ربيع الأبرار : ٣٥٦ ب (٤ : ١٦٠) والأغاني ٣ : ١١١ ، ١١٢ وأدب الدنيا والدين : ٢٠٥ - ٢٠٦ ووجهة المجالس ١ : ٣١٠ ورسائل ابن أبي الدنيا : ٨٩ - ٩٠ وزهر الآداب ٥٢٩ ونشوة الطرب : ٨٢٠ (لسعية بن السمائل) والشعر في البصائر ٢ : ٤١٩ والعقد ١ : ٢٧٨ - ٢٧٩ والصداقة والصديق : ٣٢ - ٣٣ وأمل الآمل : ٤٤ .

فقال عليه السلام : أعيدي عليّ قول اليهودي قاتله الله ، لقد أتاني جبريل برسالة ربي عز وجل : أيّما رجلٍ صنع إلى أخيه صنيعاً فلم يجد لها جزاء إلا الثناء فقد كافأه ؛ وقد روي هذا الشعر لغريص اليهودي وروي أيضاً لورقة بن نوفل وروي أيضاً لزيد بن عمرو بن نفيل .

٦٧٧ - قال جَحْدَرُ بن ربيعة العُكَلِيُّ : [من الطويل]

بكلِّ صروفِ الدهرِ قد عشتُ حَقَبَةً	وقد حَمَلْتَنِي بَيْنَهَا كُلِّ مَحْمَلٍ
وقد عشتُ منها في رخاءٍ وَغِبْطَةٍ	وفي نعمةٍ لو أنها لم تُحَوَّلْ
إذا الأمرُ ولى فانتظ في طلابه	بعقلك واطلب سببَ آخرِ مُقْبِلِ
فإنك لا تدري إذا كنتَ راجياً	أفي الريثِ تُجْحُ الأمرُ أم في التعجلِ
ولا تمش في الضراءِ يوماً ولا تُطعُ	ذوي الضَّعْفِ عند المأزقِ المتحفلِ
ولا تشتم المولى تَتَّبِعْ أذاتَهُ	فإنك إن تفعلْ تُسَفِّهْ وتجهلِ
ولا تحذل المولى لسوءِ بلائِهِ	متى يأكل الأعداءُ مولاك تُؤْكَلِ

٦٧٨ - قال أفلاطن : الذكر في الكتب عُمرٌ لا يبیدُ .

٦٧٩ - وقال أفريدون : الأيامُ صحائفُ أعماركم فخذوها أحسنَ

أعمالكم . ومثله قول المتنبي [من البسيط]

ذَكَرُ الفتي عُمرُهُ الثاني وحاجتُهُ

ما قاته وفضولُ العيشِ أشغالُ

٦٨٠ - قيل لخالد بن يزيد بن معاوية : ما أقربُ شيءٍ ؟ قال :

٦٧٨ قارن بربيع الأبرار : ٣٥٧/ أ حيث ورد : « سئل الحكيم عن أحسن شيء في العالم فقال حسن الذكر » .

٦٧٩ الثميل والمحاضرة : ١٣٧ والايجاز والاعجاز : ٩ وأدب الدنيا والدين : ١٢٧ وفقر الحكماء : ٢١٠ (لفيثاغور) ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٠٧ وزهر الآداب : ٢١٢ ، وبيت المتنبي في ديوانه : ٥٠٥ .

٦٨٠ البيان والتبيين ٣ : ١٥٦ والعقد ٢ : ٢٦٨ ونسب لسقراط في نزهة الأرواح ١ : ١٤٥ .

الأجل . قيل : فما أبعُدُ شيء ؟ قال : الأمل ، قيل فما أوحش شيء ؟ قال الميت ،
قيل : فما آنس شيء ؟ قال : الصاحب المؤاتي .

٦٨١ - قال أبو العتاهية : [من السريع]

من سابق الدهر كبا كبوة لم يَسْتَقِلْهَا من خُطَى الدهرِ
فاخطُ مع الدهرِ إذا ما خطا واجر مع الدهر كما يجري
ليس لمن ليست له حيلةٌ موجودة خيرٌ من الصبر

٦٨٢ - وقال بشر بن المعتمر : [من السريع]

حيلةٌ ما ليست له حيلةٌ حُسْنُ عزاءِ النفسِ والصبرِ
والجيد في هذا قول من قال : إذا حَزَبَكَ أمرٌ فانظر ، فإن كان مما فيه
حيلةٌ فلا تَعْجِزْ ، وإن كان مما لا حيلةَ فيه فلا تَجْزَعْ .

٦٨٣ - وقال آخر : [من الطويل]

وللدهر أيامٌ فكنْ في لباسها كلبسته يوماً أجدَّ وأخلقا
وكنْ أكيسَ الكيسى إذا كنتَ فيهمُ وإن كنتَ في الحمقى فكن أنتَ أحمقا

٦٨١ أبيات أبي العتاهية في البيان والتبيين ٤ : ٢١ والأغاني ٤ : ١٠٩ وديوانه : ١٤٤ وكتاب
الآداب : ٩٥ - ٩٦ والفرج بعد الشدة ٥ : ٦٦ وأنس المخزون : ٢٥/أ - ب .

٦٨٢ بيت بشر في البيان والتبيين ٤ : ٢٢ وقارن بالفرج بعد الشدة ٥ : ٥٨ وبهجة المجالس ٢ : ٣٦٦
وقوله : « إذا حزبك أمرٌ ... تجزع » في البصائر ٢ : ٣٦٢ (لابن المقفع) وكذلك في كتاب
الآداب : ١٣ وأمالى المرتضى ١ : ٣٦ لابن المقفع وفي نثر الدر ٤ : ٦٨ وفي ربيع الأبرار ١ :
٧٩٩ وأنس المخزون ١٠/أ وفي نثر الدر ٧ : ٤١ (رقم : ٨٠) لبزرجهمر وفي فقر الحكماء : ٢٦٧
لهرمس ، ونصه « وإذا أحزنتك (؟) أمرٌ فتأمل هذه القراءة فإنها مثالٌ للتحقيق الدقيق (!!!) .

٦٨٣ هو عقيل بن علفة المري ؛ وبيته في البيان والتبيين ١ : ٢٤٥ ، ٤ : ٢١ والحامسة ٢ : ١٧
ومجالس نعلب : ٥٠٢ (منسوبة لماجد الأسدي) .

٦٨٤ - وقال آخر : [من الطويل]

إذا المرءُ أَوْلَاكَ الهوانَ فأولِه هواناً وإن كانت قريباً أواصره
ولا تظلمِ المولى ولا تَضَعِ العصا عن الجهلِ إن طارت إليك بوادِره

٦٨٥ - وقال النابغة الجعدي : [من الطويل]

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم يكن له بوادرُ تحمي صَفْوَهُ أن يُكَدَّرَا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له حلِيمٌ إذا ما أُورد الأمرُ أُصدرا

مثله^١ للمتنبّي : [من الطويل]

من الحلم أن تستعمل الجهلَ دونه إذا اتسعت في الحلم طُرُقُ المظالمِ

٦٨٦ - وقال كعب بن عدي : [من الكامل]

شدَّ العصابَ على البريء بما جنى حتى يكونَ لغيره تنكيلا
والجهلُ في بعض الأمور إذا اعتدى مستخرجٌ للجاهلين عقولا

٦٨٧ - قال المهلب بن أبي صفرة : عجبتُ لِمَنْ يشتري العبيدَ بماله

٦٨٤ البيتان في البيان ٣ : ٦١ للأسدي ، وورد الأول مع بيتين آخرين في ٢ : ٣٥٧ وينسب الشعر لأوس بن حنينة في الحماسة ١ : ٢٦٦ وانظر ربيع الأبرار : ١٤٩ ب وكتاب الآداب : ١١١ ونهاية الأرب ٦ : ٦٦ وغرر الخصائص : ٣٩١ (لأوس بن حسان) ولباب الآداب : ٤٨ - ٤٩ .

٦٨٥ بيتا الجعدي في رسائل الجاحظ ١ : ٣٦٤ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٩ وديوانه : ٦٩ ، وبيت المتنبّي في ديوانه : ١٩٦ .

٦٨٦ بيتا كعب في البيان والتبيين ٤ : ٥٦ .

٦٨٧ البيان والتبيين ٣ : ٢٥٥ ونثر الدر ٥ : ٢٢ والبصائر ٢ : ٧٠٨ (بعض اختلاف) والكامل =

١ مثله : سقطت من ح .

ولا يشتري الأحرارَ بنواله .

- ٦٨٨ - قال عبد الله بن المعتز : أفقرك الولدُ أو عاداك .
٦٨٩ - قال القاهر : من صنَعَ خيراً أو شراً بدأ بنفسه .
٦٩٠ - قال الراضي^١ : من طلبَ عزاً يباطلُ أورثه الله ذُلًّا بحق .
٦٩١ - وقال عبيد^٢ الله بن يحيى بن خاقان : عقلُ الكاتبِ في قلمه .
٦٩٢ - قال أوس بن حارثة : أحقُّ من شركك في النعم شركاؤك في المكاره .

أخذ المعنى أبو تمام فقال ، ويرويان لإبراهيم بن العباس : [من البسيط]

- = للمبرد ٢ : ١٦٩ والتمثيل والمحاضرة : ١٣٤ والايجاز والاعجاز : ١٧ ولطائف الظرفاء : ١٥
(لطائف اللطف : ٣٤) وريع الأبرار : ٣٢٣/أ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٨ وروي عن ابن
عمر مرفوعاً في السعادة والاسعاد : ٣١٣ كما نسب في المصباح المضيء ١ : ٢٨٨ لابن السماك
وكذلك في الشفا : ٦٥ .
٦٨٨ الايجاز والاعجاز : ٢٢ وتحسين القبيح : ١٠٦ والوافي بالوفيات ١٧ : ٤٥٠ .
٦٨٩ الايجاز والاعجاز : ٢٢ .
٦٩٠ الايجاز والاعجاز : ٢٢ وهو لابن أبي لبابة في ربيع الأبرار : ٢٦١/أ ودون نسبة في كتاب
الآداب : ٨٠ والبصائر ٧ : ٩١ والتمثيل والمحاضرة : ١٥٦ وتحفة الوزراء : ١٢٤ ولقاح
الخواطر : ٤٧/أ (لبعض الحكماء) .
٦٩١ الايجاز والاعجاز : ٢٧ ولطائف الظرفاء : ٤٣ (لطائف اللطف : ٦٥) وفيها نسب للقاسم بن
عبيد الله ؛ وقارن بقول لاسماعيل بن صبيح في رسالة في علم الكتابة للتوحيدي : ٣٩ « عقول
الرجال تحت اسنان اقلامها » وفي التمثيل والمحاضرة : ١٥٥ .
٦٩٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٠ والعقد ٢ : ٣٣٦ وريع الأبرار ١ : ٤٦٧ (وأورد البيهقي ومحاضرات
الراغب ٢ : ١٤ - ١٥ والبيتان في الحماسة البصرية ٢ : ٣ لدعبل بن رزين الخزاعي وعيون
الأخبار ٣ : ٢٠ وملحقات ديوان ابراهيم الصولي : ١٧٧ والشعر والشعراء : ٧٣٠ (لدعبل)
وانظر ديوانه (صنعة الدكتور نجم) ص : ١٩٢ .

١ ح : الرضي .

٢ ح : عبد .

وإن أَوْلَى البرايا أن تُؤاسِيَهُ عندَ السرور لَمَنْ واساكَ في الحَزَنِ
إن الكرامَ إذا ما أسهلوا ذكروا مَنْ كان يألِفُهُمْ في المنزلِ الحَشِينِ

٦٩٣ - قال عبد الله بن أبي بكر: من حدث نفسه بطول البقاء
فليوطنها على المصائب .

٦٩٤ - قال أرسطاطاليس: من أيس من الشيء استغنى عنه .

٦٩٥ - وقيل له: لم لا تجتمع الحكمة والمال؟ قال: لعز الكمال .

٦٩٦ - وقال آخر: من أكل ما لا يشتهي اضطر إلى الامتناع مما
يشتهي . الاستقلال مما يضر خير من الاستكثار مما ينفع .

٦٩٧ - قال أبو إسحاق المروزي: من تعود الفقر ثم استغنى فلا ترجو
فضله ؛ كأنه ينظر إلى قول من قال: مَنْ وُلِدَ [في] الفقر أبطره الغنى .

٦٩٣ البصائر ٤ : ٣٠٠ (دون نسبة) : « من تمنى طول العمر... » والتعازي والمراني : ٩ وبهجة
المجالس ٢ : ٢٢٣ لعبد الرحمن بن أبي بكرة ، ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٢٩ وقارن بقوله
لابن المعتز في الایجاز والاعجاز : ٢٢ والوافي بالوفيات ١٧ : ٤٤٩ .
٦٩٤ ينسب لعمر في سيرته (ابن الجوزي) : ١٢٦ وتسهيل النظر : ٢٢٠ ونثر الدر ٢ : ٣٩ وانظر
عيون الأخبار ٣ : ١٣٩ والایجاز والاعجاز : ٣٤ (حيث نسب لأفلاطون) وأمل الآمل : ٣٣
ولقاح الخواطر : ٨ ب .

٦٩٥ نسب لأفلاطون في مختار الحكم : ١٣٢ ونثر الدر ٧ : ٢٤ (رقم : ١٠٧) والایجاز والاعجاز :
٣٤ وعيون الأنباء ١ : ٥١ ؛ والقول ورد في البصائر ٤ : ١٨٧ وربيع الأبرار ١ : ٥٣٥
وكتاب الآداب : ١٣ والتمثيل والمحاضرة : ١٧٤ وأدب الدنيا والدين : ٤٢ ومحاضرات الراغب
١ : ٥٠٨ ومطالع البلور ٢ : ٩٩ .

٦٩٦ قوله « الاستقلال مما يضر... » في البصائر ١ : ٤٤٨ ومطالع البلور ٢ : ٩٦ وأدب القديم :
٢٦ وعيون الأنباء ١ : ٣٠ وقارن بزهر الآداب : ٨٦٣ ولقاح الخواطر : ٦٩ ب .

٦٩٧ قوله : « من ولد في الفقر أبطره الغنى » لعبد الله بن الأهم في بهجة المجالس ١ : ٢٠٧ وورد في
المستطرف ٢ : ٥٤ وربيع الأبرار : ٣٥١ (لأعرابي) وتمتمته : ومن ولد في الغنى ...
الفقر .

٦٩٨ - وقال حكيم : بقدرِ السمِّ في الرفعة تكونُ وجبةُ الوَفعةِ .

نظر إلى هذا المعنى ابن الرومي فقال : [من الطويل]

فلا تعبطنَ المترفينَ فإنهم على قَدْرِ ما يعطيهم الدهرُ يَسْلُبُ

٦٩٩ - وقال آخر : الكريمُ لا تَعْلِبُهُ الشهوةُ ، ولا يحكمُ عليه الشرُّ

بِسوءَةٍ ، ولا القدرةُ بسطوةٍ ، ولا الفقرُ بذلةٍ ، ولا الغنى بعزَّةٍ ، ولا الضُّرُّ بضَجْرٍ ، ولا الغنى 'ايطر .

٧٠٠ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ثلاثٌ من الفواقِر : جأرُ

مقامةٍ إن رأى حسنةً دَفَنها وإن رأى سيئةً أذاعها ، وامرأةٌ إن دخلت إليها لَسْتَنك وإن غبتَ عنها لم تأمَنها ، وسلطانٌ إن أحسنتَ لم يَحْمَدَكَ وإن أسأتَ قتلَكَ .

٧٠١ - ومن كلام علي عليه السلام : يا بنيَّ إنه من أبصر عيبَ نفسه

٦٩٨ المحتنى : ٦٣ وسراج الملوك : ٣٤٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥٠ ولباب الآداب : ٤٥٠ ،

وبيت ابن الرومي في ديوانه ١ : ١٨٧ ومجموعة المعاني : ١٥ .

٧٠٠ عيون الأخبار ١ : ٣ و ٤ : ٤ وغرر الخصائص : ٤٧٩ وهجة المجالس ٢ : ١٢٤ ونسب

لعبدالله بن عمر في برد الأكباد : ١١٤ - ١١٥ ونسب للحسن في البصائر ٢ : ٣٧٢ وفيه

« أربع قواصم للظهور... وقرر حاضر » وكذلك في أمثال الماوردي ٩١/أ (محمد بن سلام)

وعده حديثاً في الحصال ١ : ٢٠٦ وذكر المرأة من الفواقِر في شرح النهج ١٨ : ٢٠٠ وانظر

مطالع البلور ١ : ١٣ .

٧٠١ بعضه في نهج البلاغة : ٥٣٦ (رقم : ٣٤٩) والعقد ٢ : ٤٢٠ وقد مرَّ مع حكم أخرى رقم :

٦٢٩ وفي ربيع الأبرار ١ : ٧٨٣ « طوبى لمن شغله عيبه... » وقوله : « من سل سيف

الغبني... » في ربيع الأبرار : ٢٢٩ ب لفيروز بن يزيدرد وكذلك في الإيجاز والاعجاز : ١٤

ولجعفر الصادق في الفصول المهمة : ٢٢٤ وقوله : « السعيد من وعظ بغيره » في الفصول

المهمة ١١٣ .

١ ح : النعم .

شُغِلَ عن عَيْبِ غيره ، ومن سلَّ سيفَ البغي قُتِلَ به ، ومن حَفَرَ لأخيه بئراً وقع فيها ، ومن هتك حجابَ غيره انكشفت عوراتُ بيته ، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره ، ومن تكبَّرَ على الناسِ ذَلَّ ، ومن سَفِهَ على الناسِ شَتِمَ ، ومن خالطَ العلماءَ وُقِّرَ ، ومن خالطَ الأندالَ حُقِّرَ ، ومن أكثرَ من شيءٍ عُرِفَ به ، والسعيدُ من وعظ بغيره ، وليس مع قطيعةِ الرحمِ نَأْمٌ ، ولا مع الفجورِ عَنَاءٌ . رأس العلم الرفق وآفته الخرق . كثرة الزيارة تورث الملالة .

٧٠٢ - ومن كلام الحسين بن علي : [خير] المعروف ما لم يتقدمه مَطْلٌ ولم يتبعه مَنْ . الوحشة من الناسِ على قَدْرِ الفطنة بهم . النعمة مِحْنَةٌ ، فإن شُكِرَتْ كانت كَثْرًا ، وإن كُفِّرَتْ صارت نَقْمَةً .

٧٠٣ - قال الحسن بن علي : الأمينُ آمِنٌ ، والبريء جريءٌ ، والخائنُ خائفٌ ، والمسيءُ مستوحشٌ .

٧٠٤ - وقال : مالك إن لم يكن لك كان عليك ، فلا تُبْقِ عليه فإنه لا يُبْقِي عليك ، وكله قبل أن يأكلك .

٧٠٥ - قال علي بن الحسين : مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الحَذِرِ . يكتني اللبيب بوحى الحديثِ وبنو البيانُ عن قلبِ الجاهلِ ، ولا ينتفع بالقولِ وإن كان بليغاً مع سوء الاستماع .

٧٠٦ - قال محمد بن علي بن الحسين : كُنْ لما لا ترجو أرْجَى منك لما

٧٠٢ قوله [خير] المعروف ... من في البصائر ١ : ٢٠٢ (لأعرابي) وغرر الخصائص : ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٧٠٣ قوله : «البريء جريء» والخائن خائف» في ربيع الأبرار : ٢٨٩/أ (٣ : ٣٩١) (دون نسبة) والبصائر ١ : ٥١٢ وهو في نشوار المحاضرة ٣ : ١٢١ للسري السقطي .

٧٠٥ قوله «من مأمنه يؤتى الحذر» ورد في فقر الحكماء : ٢١٠ لفيناغور .

٧٠٦ المحاسن والأصداد : ١١٠ وربع الأبرار : ٢٢٤/أ وقد نسب لابن عائشة القرشي فيه وفي =

ترجو ، فإن موسى بن عمران خرج يقتبس ناراً فعاد نبياً مرسلأ .

٧٠٧ - وقال أيضاً : ما عرف الخيرَ مَنْ لم يتبعه ، ولا عرف الشرَّ من لم يجتنبه .

٧٠٨ - وقال آخر : اعرفِ الخيرَ لتعملَ به ، واعرفِ الشرَّ لثلاثا تقع فيه .

٧٠٩ - وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : إن فلاناً لا يعرف الشرَّ ، قال : ذلك أحرى أن يقع فيه .

٧١٠ - ومن كلام محمد بن علي أيضاً : ما أقيح الأشرَّ عند الظفر ، والكآبة عند النائبة ، والغلظة على الفقير ، والقسوة على الجار ، ومشاحنة القريب ، والخلاف على الصاحب ، وسوء الخُلُقِ على الأهل ، والاستطالة بالقدرة ، والجشع مع الفقر ، والغيبة للجلس ، والكذب في الحديث ، والسعي بالمنكر ، والغدر من السلطان ، والحلف من ذي المروءة . من سأل فوق قدره استحقَّ الحرمان . صلاحُ من جهلَ الكرامة في هوانه . المسترسل موقئ ، والمحترس ملقئ .

٧١١ - وقال جعفر بن محمد : من أخلاقِ الجاهلِ الإجابةُ قبل أن

= الإيجاز والإعجاز : ٣٦ وبعضه في بهجة المجالس ١ : ١٧٧ وقد نظمه أحد الشعراء ١ : ١٧٩ .
٧٠٩ البيان والتبيين ١ : ٩٩ ، ٢ : ٣٢٧ والعقد ٣ : ١١ والطبري ١ : ٢٧٥٧ والبصائر ٢ : ٣٦٨ والأجوبة المسكنة رقم : ٣٢٠ .

٧١٠ قوله « المسترسل موقئ ... » في نثر الدر ١ : ٣٥٥ من كلام جعفر الصادق .
٧١١ قارن بربيع الأبرار ١ : ٧٠٧ حيث ورد : « من علامة الأحمق الاجابة قبل استقصاء الاستماع ... » .

يسمع ، والمعارضة^١ قبل أن يفهم ، والحكم بما لا يعلم .

٧١٢ - وقال موسى بن جعفر : مَنْ لم يَجِدْ للإساءة مفضلاً لم يكن للإحسان عنده موقِعٌ .

٧١٣ - وقال : ما استبَّ^٢ اثنان إلا انحطَّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل .

٧١٤ - وقال آخر : ما استبَّ اثنان إلا غلب الأملها .

٧١٥ - وقال موسى أيضاً : من تكلف ما ليس من عمله ضاع عمله وخاب أملة ، ومن ترك الناس المعالي لا تقطع رجائه منها لم ينل جسيماً ، ومن أبطرته النعمة وقره زوالها .

٧١٦ - وقال محمد بن علي بن موسى : إذا نزل القضاء ضاق الفضاء .
سوء العادة كمينٌ لا يؤمنُ . وأحسنُ من العُجبِ بالقول ألا تقول . وكفى بالمرء خيانةً أن يكون أميناً للحنونة . ولا يضرُّكَ سُخْطُ مَنْ رضاهُ الجورُ . تعرَّ عن الشيء إذا منعتهُ لقلَّةِ صحبته إذا أعطيته .

٧١٧ - وقال الحسن ابنه : شر من المرزقة^٣ سوء الخلف^٤ . من أقبل مع

-
- ٧١٣ محاضرات الراغب ١ : ٣٩٢ ، ٤١٤ (لعلي) .
٧١٤ العقد ٢ : ٢٨٣ وبيع الأبرار : ١٧٢/أ والتمثيل والمحاضرة : ٤٥٥ وكتاب الآداب : ٨٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤١٤ وقد وردت العبارة في حوار بين أبي العيناء وابن مكرم في البصائر ٢ : ٥٥٧ .
٧١٦ قوله « سوء العادة كمين لا يؤمن » في البصائر ١ : ٣١٨ (لارسطاطاليس) .
٧١٧ قوله « شر من المرزقة سوء الخلف » في عيون الأخبار ٣ : ٥٣ وقوله : « المرء يفسد ... الوثيقة » في البصائر ١ : ١٣١ (لأعرابي) وانظر ما يلي رقم : ١٠١٧ .

-
- ١ ح : والمعارضة .
٢ ح : تساب .
٣ ح : إنه شر من الرزية .
٤ ح : الخلق .

أمر ولى مع انقضائه . ركبُ الحُرُونُ أسيرُ نفسه ، والجاهلُ أسيرُ لسانِهِ . المراءُ
يفسدُ الصداقةَ القديمة ، ويحلُّ العُقْدَةَ الوثيقة ١ ، وأقلُّ ما فيه المغالبةُ ، والمغالبةُ
أمتنُ أسبابِ القطيعة .

٧١٨ - وقال علي بن موسى : إن للقلوبِ إقبالاً وإدباراً ونشاطاً
وفتوراً ، فإذا أقبلتْ أبصرتْ وفهمت ٢ ، وإذا انصرفتْ كلَّتْ ومَلَّتْ ، فَحَنُوهَا
عند إقبالها ونشاطها ، واطركوها عند إدبارها وفتورها .

٧١٩ - قيل : إذا كان زمانُ العدلِ فيه أغلبُ من الجورِ فحرامٌ أن تظنَّ
بأحدٍ سوءاً حتى تعلمَ ذلك منه ، فإذا كان زمانُ الجورِ فيه أغلبُ من العدلِ
فليس لأحدٍ أن يظنَّ بأحدٍ خيراً حتى يرى ذلك منه .

٧٢٠ - قال محمد بن علي بن موسى : خيرٌ من الخيرِ فاعله ، وأجملُ
من الجميلِ قائله ، وأرجحُ من العلمِ حاملُهُ ، وشرُّ من الشرِّ جالبُهُ ، وأهولُ من
الهُولِ راكِبُهُ .

٧٢١ - وقال الحسن ابنه ٣ : مَنْ مَدَحَ غَيْرَ الْمُسْتَحَقِّ لِلْمَدْحِ فَقَدْ قَامَ
مَقَامَ الْمُتَهَمِ .

٧٢٢ - وقال : ادفع المسألة ما وجدتَ المحملَ يمكنك ، فإن لكلَّ يومٍ
خيراً جديداً .

٧٢٠ قارن بأدب الدنيا والدين : ٨٥ والتعاوي للمدائني : ١٧ ، ٩٣ والبيان والتبيين : ٤ : ٧٥ وقوانين
الوزارة : ١٦٤ والجوهر النقيس : ٤٥/أ ومطالع البدر : ٢ : ٩٨ حيث نسب الى سقراط
قوله : «خير من الخير وشر من الشر من عمل به» ، وهو له أيضاً في عيون الأنباء : ١ : ٤٧ ؛ وجاء
في نزهة الارواح : ١ : ١٣٦ «خير من الخير من عمل به» وهو منسوب لسقراط .

١ : ر : العتيقة .

٢ : ر : وأفهمت .

٣ : ح : انه .

٧٢٣ - وقال الحسن بن محمد أيضاً : حسنُ الصورةِ جمالٌ ظاهر ، وحسنُ العقلِ جمالٌ باطنٌ .

٧٢٤ - وقال : اعلم أن للحياء مقداراً^١ فإن زاد عليه فهو حَصْر ، وللجود مقدار فإن زاد عليه فهو سرف ، وللحزم مقدار فإن زاد عليه فهو جُبْنٌ ، وللإقتصاد مقدار فإن زاد عليه فهو تَهْوُرٌ .

٧٢٥ - وقال جعفر بن محمد : الأدبُ عند الأحمق كالماء العذب في أصولِ الخنظل ، كلما ازداد ريثاً ازداد مرارةً .

٧٢٦ - وقال صاحب كليلة ودمنة : الأدب يُذهِبُ عن العاقلِ السكرَ ويزيدُ الجاهلَ سكرًا ، كالنهار يزيدُ البصيرَ بصراً ويزيد الخفَّاشَ سوءَ بَصَرٍ .

٧٢٧ - وقال عبد الله بن عمر : اتقوا من تُبَغِضُهُ قلوبُكُمْ .

٧٢٨ - وقال بعضُ ملوكِ الهند : من ودَّك لأمرٍ أبغضك عند انقضائه .

٧٢٩ - وقال آخر : من كان نفعُهُ في مضرَّتِكَ لم يخلُ من عداوتك .

٧٣٠ - وقال آخر : الاحتمالُ حتى تمكن القدرة .

٧٢٣ زهر الآداب : ٩٨٣ .

٧٢٦ عيون الأخبار ١ : ٢٨١ ، ٢ : ٤١ والبصائر ٢ : ٢٩ وكليلة ودمنة : ١٢٣ وتشبيهات ابن أبي

عون : ٣١٣ (عن كليلة ودمنة) وراجع ما تقدم رقم : ٦٤٥ .

٧٢٧ الإيجاز والاعجاز : ٨ والبيان والتبيين ٣ : ٢١٢ .

٧٢٨ الإيجاز والاعجاز : ١١ (لبلهرا ملك الهند) والعزلة : ٦٠ (نقش خاتم بعض الحكماء)

والبصائر ١ : ١٤٦ وربيع الأبرار ١ : ٤٣١ (للحكيم) وروايته « ولَّى مع انقضائه » ؛ وانظر

رقم : ٧١٧ حيث ورد : « من أقبل مع أمرٍ ولَّى مع انقضائه » من أقوال الحسن بن محمد بن

علي ؛ وكتاب الآداب : ٧٩ .

٧٣٠ الإيجاز والاعجاز : ١٢ (لقفور ملك الصين) .

١ ح : مقدار .

٧٣١ - وقال أنوشروان : إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون .
٧٣٢ - وقال الحارث بن أبي شمر الغساني : إذا التقى السيفان بطل
الخيار .

٧٣٣ - وقال رستم^١ : إذا أردت أن تُطاعَ فسل ما يُستطاع . ويشبهه
قول عمرو بن معدي كرب : [من الوافر]
إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ

٧٣٤ - من كلام أرسطاطاليس : إذا كانت الشهوةُ فوق القدرة كان
هلاك الجسم دونَ بلوغِ الشهوة . الزمانُ يُنشئُ ويلاشي فناء كلِّ قومٍ سببُ
لكونِ آخرين . يسيرُ من ضياءِ الحسنِ خيرٌ من كثيرٍ من حِفْظِ الحكمة . ونقله
المتنبي إلى معنى آخر فقال : [من الطويل]

فإن قليل الحبِّ بالعقلِ صالحٌ وإن كثير الحبِّ بالجهلِ فاسدٌ

٧٣١ البيان والتبيين ١ : ٢١٠ والايجاز والاعجاز : ١٤ والمثيل والمحاضرة : ١٣٨ والبصائر ١ : ١١٢
(لأعرابي) وكتاب الآداب : ٧٧ (دون نسبة) .

٧٣٢ الايجاز والاعجاز : ١٥ .

٧٣٣ الايجاز والاعجاز : ١٠ والمثيل والمحاضرة : ٤٦٧ والبيان والتبيين ٣ : ١٢٢ والامتناع والمؤانسة
٢ : ١٥٠ وبهجة المجالس ١ : ٣٢١ وكتاب الآداب : ٧٧ (دون نسبة) وربيعة الأبرار ٢ :
٦٤٥ ، ٧٩٢ (لاسفنديار) وبيت عمرو في الحامسة البصرية ١ : ٣٣ (وفيه تخريج) .

٧٣٤ - ٧٤٤ هذه الأقوال المنسوبة إلى أرسطاطاليس مأخوذة جميعاً من رسالة الحاتمي : ٢٤ ، ٢٦ ،
٣٠ ، ٤٠ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٦٨ ، ٣٤ ، ٦٢ وانظر بدیع أسامة : ٢٦٤ -
٢٨٣ ؛ وقوله « الزمان ينشئ ويلاشي ... » شبيه بقول سقراط : « حوادث الزمان هلاك لقوم
ووعظ لآخرين » (مختار الحكم : ١٠١ - ١٠٢) وانظر دراسة هذه الأقوال ومدى صلة شعر
المتنبي بها في كتابي « ملامح يونانية » : ١٥٤ - ١٦٣ وبيت المتنبي في ديوانه : ٣١٤ .

١ ح : قال الحارث بن أبي شمر الغساني وتروى لعمرو بن معد يكرب .

٧٣٥ - وقال : قد يفسدُ العضوُ لصِلاحِ أعضاءِ كالكيِّ والفسدِ اللذين يفسدان الأعضاء لصِلاحِ غيرهما . ومثله قول المتنبي : [من البسيط]

لعلَّ عَتَبَكَ محمودٌ عواقِبُهُ فرمًا صحَّتِ الأجسامُ بالعللِ

٧٣٦ - وقال : الظلمُ من طَبَعِ النفوسِ ، وإنما يصدُّها عن ذلك أحدُ علتين : إما علَّةٌ دينيةٌ لخوفِ معاد ، أو علَّةٌ سياسيةٌ لخوفِ سيف . وقال المتنبي : [من الكامل]

والظلم من شيمِ النفوسِ فإن تجدُ ذا عَفَّةٍ فلعلَّةٌ لا يظلمُ

٧٣٧ - وقال : عللُ الأفهامِ أشدُّ من عللِ الأجسامِ .

٧٣٨ - وقال : ثلاثةٌ إن لم تظلمهمُ ظلموك : ولدُّك وعبدُك وزوجك ، فسببُ صلاحِ حالهم التعدي عليهم .

٧٣٩ - وقال : مَنْ نَظَرَ بعينِ العقلِ ورأى عواقبَ الأمورِ قبلَ بوادرها لم يَجْزَعْ حلولها^١ .

٧٣٥ بيت المتنبي في ديوانه : ٧٣١ .

٧٣٦ بيت المتنبي في ديوانه : ٢١٩ .

٧٣٧ زعم الحاتمي أن المتنبي استمد من هذه الحكمة قوله :

يهون علينا أن تصاب جسمونا وتسلم أعراض لنا وعقول

٧٣٨ عدّه حديثاً في الحصال ١ : ٨٦ ؛ وقد ذهب الحاتمي إلى أن هذا هو الذي أوحى إلى المتنبي أن يقول :

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

والتعسف واضح في مثل هذه الدعوى .

٧٣٩ من هذا أخذ المتنبي قوله في رأي الحاتمي :

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتنا لم تردني بها علما

١ ر : مجلوهما .

- ٧٤٠ - وقال : إذا لم تتجرّد الأفعال من الذمّ ، كان الإحسانُ إسلتةً .
 ٧٤١ - وقال : خوفٌ وقوعِ المكروهِ قبلَ تناهي المدّةِ خوَرٌ في الطبع .
 ٧٤٢ - وقال : من لم يَقْدِرْ على فِعْلِ الفضائلِ فلتكُنْ فضائلُهُ في تركِ
 الرذائلِ .

٧٤٣ - وقال : مَنْ جَعَلَ الفِكرَ في موضعِ البديةِ فقد أضرَّ بخاطره ،
 وكذلك مستعملُ البديةِ في موضعِ الفكرِ .

٧٤٤ - وقال : إفراطُ التوقيِ أولُ مواردِ الخوفِ .

٧٤٥ - وقال عمر بن عبد العزيز : قَيّدوا النَّعمَ بالشُّكرِ ، وقَيّدوا العلمَ
 بالكتابِ .

٧٤٠ قرن الحاتمي هذا بقول المتنبي :

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً
 ٧٤١ هذا أصل قول المتنبي - في نظر الحاتمي - :

وإذا لم يكن من الموت بد فن العجز أن تموت جياناً

٧٤٢ قوله « من لم يقدر على فعل الفضائل ... » ورد ما يشبهه لارسطاطاليس أيضاً في مختار الحكم :
 ١٩٨ ؛ وهذا يقرن الحاتمي قول المتنبي :

إنا لني زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان وإجمال

٧٤٣ زعم الحاتمي أن المتنبي أخذ من هذه الحكمة قوله :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلل مضرّ كوضع السيف في موضع الندى

٧٤٤ قوله هذا يذكر بقول افلاطون : إن من التوقي ترك الافراط في التوقي (مختار الحكم : ١٦٥ ،
 ١٥٧ وانظر عيون الأخبار ١ : ٥٢) .

٧٤٥ نثر الدر ٢ : ١٢٣ والكامل للمبرد ١ : ٢٦٠ وأنس المخزون : ٣ ب ؛ وقوله « قيدوا العلم
 بالكتاب » رفعه أنس وعبد الله بن عمر إلى الرسول في جامع بيان العلم ١ : ٨٦ ، ٨٨ والبيان
 ٢ : ٣٩ والمقد ٢ : ٤١٩ ، كما نسب لعمر بن الخطاب وابن عباس وأنس .

٧٤٦ - وقال الخليلُ بن أحمد : كنْ على مدارسةٍ ما في قلبك أحرصَ
منك على حفظِ ما في كتبك .

٧٤٧ - وقال أيضاً : اجعلْ ما في كتبك رأسَ مالٍ ، وما في صدركَ
للثَّفَقَةِ .

٧٤٨ - ومن أمثال العربِ : خيرُ العلمِ ما حُوْصِرَ به ، يقول : ما حُفِظَ
يكونُ للمذاكرة .

٧٤٩ - وقال ضابيء البرجمي : [من الطويل]

وما عاجلاتُ الطيرِ تُدني من الفتى نجاحاً ولا عن رَيْثِهِنَّ يَحْيِبُ
وربَّ أمورٍ لا تَصِيرُكَ ضَيْرَةً وللقلبِ من مخشَّاتهنَّ وجيبُ
ولا خيرَ فيمن لا يُوطُنُ نفسهُ على نائباتِ الدهرِ حينَ تنوبُ

٧٥٠ - وقال الصَّلْتَانُ العبدِيُّ : [من المتقارب]

أشبابَ الصغيرِ وأفنى الكبيرِ كُرُّ الغدَاةِ ومَرُّ العشيِ
إذا ليلةٌ هَرَمَتْ يومها أتى بعد ذلك يومٌ فتي
نروحُ ونغدو لحاجاتنا وحاجةٌ مَنْ عاشَ ما تنقضي
تموتُ مع المرءِ حاجاته وتبقى له حاجةٌ ما بقي

٧٤٦ الكامل للمبرد ١ : ٣٠٢ .

٧٤٧ البيان والتبيين ١ : ٢٥٨ ، والكامل للمبرد ١ : ٣٠٣ ، والشريشي ٤ : ٣٨٥ وتقييد العلم :
١٤١ .

٧٤٨ في مجمع الأمثال ١ : ١٦٢ خير الفقه ما حاضرت به أي أنفع علمك ما حضرك في وقت الحاجة
إليه ، وانظر محاضرات الراغب ١ : ٦١ . والقول في الكامل ١ : ٣٠٣ .

٧٤٩ الأبيات له في أمالي المرتضى ٢ : ١٠٤ وزهر الآداب : ٤٧٩ والخزانة ٤ : ٢٢٧ والحامسة
البرية ٢ : ٥٦ - ٥٧ ومنها بيتان في مجموعة المعاني : ١٥٣ .

٧٥٠ عيون الأخبار ٣ : ١٣٢ والعقد ٣ : ١٨٨ .

٧٥١ - وقال شبيب بن البرصاء : [من الطويل]

تَبَيَّنُ أَدْبَارُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وَثَقِيلُ أَشْبَاهَا عَلَيْكَ صَدُورَهَا
تَرْجِي النُّفُوسُ الشَّيْءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ وَتَخْشَى مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يَضِيرُهَا

٧٥٢ - وقال الحارث بن حلزة : [من السريع]

لَا تَكْشَعُ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ النَّاتِجُ
وَاصِيبَ الْأَضْيَافِكِ أَلْبَانَهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّسَنِ الْوَالِجُ
بَيْنَا الْفَتَى يَسْعَى وَيُسْعَى لَهُ تَاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجُ
يَتْرِكُ مَا رَفَعَ مِنْ عَيْشَةٍ يَعِثُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجُ

٧٥٣ - وقال أحيحة بن الجلاح : [من الوافر]

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ وَلَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعْجِلُ
وَلَا تَدْرِي إِذَا أَزْمَعْتَ أَمْرًا بَأَيِّ الْأَرْضِ يَدْرِكُ الْمَقِيلُ

٧٥٤ - وقال بشر بن عامر بن جون بن قشير : [من الطويل]

- ٧٥١ من قصيدة طويلة تنسب له ولمضرس بن ربيعي ولعوف بن الأحوص الكلابي ؛ انظر الحماسة البصرية ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٤ وهما البيتان ٢٣ ، ٥ منها .
- ٧٥٢ البيان والتبيين ٣ : ٣٠٣ - ٣٠٤ .
- ٧٥٣ البيتان له في حماسة الخالدين ١ : ١٦ وحماسة البحري : ١٢٤ ونهاية الأرب ٨ : ١٨٩ والحماسة البصرية ٢ : ٤٣ وجمهرة اشعار العرب ١ : ٢١ والاعاني ١٥ : ٤١ واللسان (عيل) ومجموعة المعاني ٦ : ١ وربع الأبرار ١ : ٥٨٤ .
- ٧٥٤ البيت الأول مع اثنين آخرين لم يردها هنا في الحماسة البصرية ٢ : ٥٠ لقتادة بن جرير أو لعبد الله ابن أبي بن سلول .

١ ح : بشر بن سليمان بن عامر .

ولم أر مثل الخير يتركه امرؤ ولا الشر يأتيه امرؤ وهو طائع
 ولا كاتقاء الله خيراً تقيته وأحسن صوتاً حين يسمعُ سامعُ
 ولا كلمنى لا تُرجعُ الدهرَ طائلاً لو أن الفتى عنهنّ بالحقّ قانع
 ولا كذهاب المرء في شأنٍ غيره ليشغله عن شأنه وهو ضائع

٧٥٥ - وقال أبو بكر العزمي الكوفي : [من الطويل]

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم
 وكائن ترى من صامتٍ لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

٧٥٦ - وقال الرضي الموسوي : [من الطويل]

وما الدهرُ إلا نعمةٌ ومصيبةٌ وما الخلقُ إلا آمنٌ وجزوعُ
 ويومٌ رقيقٌ الطرتين مُصَفَّقُ وخطبُ جرازِ المَضْرِبينَ قَطُوعُ
 عجبتُ له يسري بنا وهو واقفٌ ويأكلُ من أعمارنا ويجموعُ

٧٥٧ - وقال أيضاً : [من البسيط]

لا تطلبِ الغايةَ القُصوى فتحرمها فإن بعضَ طلابِ الریحِ خسرانُ
 والعزمُ في غيرِ وقتِ العزمِ معجزةٌ والازديادُ بغيرِ العقلِ نُقصانُ

٧٥٥ نسيها في البيان والتبيين ١ : ١٧١ . للأعور الشني ؛ ويردان في معلقة زهير حسب ورودها في
 جمهرة أشعار العرب ووردا في حاسة البحري : ٢٠٥ ، ٣٦٧ منسويين مرة لعبد الله بن معاوية
 ومرة لزهير ، وفي فصل المقال : ٥٢ للهيم بن الأسود النخعي أو للأعور ؛ وفي بهجة المجالس
 ١ : ٥٦ دون نسبة وعين الأدب والسياسة : ١٠٥ وفاضل المبرد : ٦ .

٧٥٦ ديوان الرضي ١ : ٦٢٣ .

٧٥٧ ديوان الرضي ٢ : ٤٥٠ .

١ يقع هنا في ر قول تأبط شرأ ثم أبي الشناش ثم المتوكل اللبي .

واجعلْ بديك مَجَازَ المَالِ تحظَّ به إن الأشحَّه لِلوَرَاثِ خُزَانُ

٧٥٨ - وقال تَأْبَطُ شَرًّا : [من البسيط]

عاذلتنا إنَّ بعضَ اللّومِ مَعْنَفَةٌ وهل متاعٌ وإن أبقيتُهُ باقِ
سدّدْ خِلَالِكَ من مالٍ تُجمَعُهُ حتى تُلاقِي الذي كلُّ امرئٍ لاقِ
لتقرعنَّ عليَّ السنُّ من ندمٍ إذا تذكّرتَ يوماً بعضَ أخلاقِي

٧٥٩ - أبو النشاش أحد لصوص بني تميم : [من الطويل]

إذا المرءُ لم يَسْرَحْ سَواماً ولم يَرُحْ إليه ولم يبسطْ له الوجّهَ صاحِبُهُ
فللموتِ خيرٌ للفتى من حياته فقيراً^٢ ومن مولياً تُعَافُ مشاربه
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الفَقْرِ ضاجِعُهُ الفتى ولا كسوادِ الليلِ أخفقَ طالبه
فَعِشْ مُعْذِراً أو مُتْ كَرِيماً^٣ فَإِنِّي أرى الموتَ لا يُبْتِي على من يطالبه^٤

وبعده بيتان أوردناهما في الفصل الرابع من هذا الباب^٥. وسمع عبد الملك ابن مروان قوله : ولم أَرِ مِثْلَ الفَقْرِ ، فقال : لصٌّ وربُّ الكعبة .

٧٦٠ - وقال المتوكل الليثي : [من الكامل]

- ٧٥٨ من المفضلية رقم : ١ وهي القصيدة : ٢٢ في مجموع شعره : ١٠٣ وتخريجها ص : ١٨٥ - ١٨٦ .
- ٧٥٩ الأبيات في الحماسة (المرزوقي رقم : ١٠٣) والأصمعيات : ١٢٥ والحماسة البصرية ١ : ١١٢ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٧ .
- ٧٦٠ بيتان من قصيدة في الخزانة ٣ : ٦١٧ والعيبي ٤ : ٣٩٣ والأغاني ١٢ : ١٥٦ والحماسة البصرية =

- ١ الحماسة البصرية : ولم يرح سواماً ولم تعطف عليه أقاربه .
- ٢ الحماسة البصرية : عديماً .
- ٣ الحماسة البصرية : فت معدماً أو عش كريماً .
- ٤ الحماسة : لا ينجو من الموت هاربه .
- ٥ ح : الكتاب .

لا تثتة عن خلتى وتأتى مثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ
والهمُّ إن لم تُمضِه لسبيله داءٌ نَصَمْتُهُ الضلوعُ مُقيم

٧٦١ - وقال رجل من بني قُرَيْع : [من الطويل]

متى ما يرّ الناسُ الغنيَّ وجارُهُ فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدُ
وليس الغنى والفقرُ من حيلةِ الفتى ولكنْ أَحَاظُ قُسَمْتِ وجدود
إذا المرءُ أعيته المروءةُ ناشئاً فطلبُها كهلاً عليه شديد
وكانت رأينا من غنيٍّ مذمّمٌ وصعلوكٍ قومٍ مات وهو حميد

٧٦٢ - وقال آخر : [من الطويل]

وإنك لا تدري إذا جاء سائلٌ أنت بما تعطيه أم هو أسعدُ
عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعته من اليومِ سؤالاً أن يكونَ له غد
وفي كثرة الأيدي عن الجهلِ زاجرٌ وللجلمُ أبقى للرجالِ وأعودُ

٧٦٣ - وقال محمد بن هانيء : [من المتقارب]

صه كلُّ آت قريبُ المدى وكلُّ حياةٍ إلى منتهى
ولم أر كالمراء وهو اللبيبُ يرى ملءَ عينيه ما لا يرى

١٥ : ٢ = وأدب الدنيا والدين : ٣٩ - ٤٠ والمستطرف : ١ : ٢٠ والعقد : ٢ : ٣٣٥ ، والأول
منها في حاسة البحري : ١١٧ وسيبويه : ١ : ٣٧٨ (منسوباً للأخطل) وفرحة الأديب : ١٣٤ :
(لحسان) وقد نسب هذا البيت إلى شعراء آخرين .

٧٦١ هو المملوط السعدي القريعي كما في عيون الأخبار ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، ٣ : ١٨٩ وانظر الحامسة
(المزوقي رقم : ٤١٥) والبصرية ٢ : ٧١ وكتاب الآداب : ١١٠ وزهر الآداب : ٤٩٦ -
٤٩٧ وبهجة المجالس : ١ : ١٨٩ ومنها بيتان في حاسة البحري : ١٥٧ والثالث في عين الأدب
والسياسة : ٤٨ .

٧٦٣ من قصيدة له في رثاء والده جعفر ويحيى ابني علي في ديوانه : ٣٨٣ .

وليس النواظرُ إلا القلوبَ فأماً العيونُ ففيها العمى
ومن لي بمثلِ سلاحِ الزمانِ فأسطو عليه إذا ما سطا
يحدُّ بنا وهو رَسْلُ العِنانِ ويدركنا وهو داني الخطى

٧٦٤ - قال أفلاطون : لا ينبغي للأديب أن يخاطب من لا أدب له ،
كما لا ينبغي للصاحي أن يخاطب السكران .

٧٦٥ - وفخروا عند فيثاغورس بالمال وكثرته فقال : ما حاجتي إلى الذي
يعطيه الحظ ، ويحفظه اللؤم ، ويهلكه السخاء .

٧٦٦ - وقال عدي بن زيد العبادي : [من الطويل]

أعاذلَ من تُكْتَبُ لَهُ النَّارُ يَلْقَاهَا كِفاحاً ومن يُكْتَبُ لَهُ الفَوْزُ يَسْعَدِ
أعاذلَ إنَّ الجهلَ من لذةِ الفتى وإن المنايا للرجال بمرصدِ
أعاذلَ ما أدنى الرشادَ من الفتى وأبعدهُ منه إذا لم يُسَدِّدِ
أعاذلَ من لا يحكم النفسَ خالياً عن الغيِّ لا يرشدُ بطولِ التفنِّدِ
كفى زاجراً للمرءِ أيامُ دهرِهِ تروحُ له بالواعظاتِ وتفتدي
فنفْسَكَ فاحفظْها عن الغيِّ والردي متى تُعوها يَغوُّ الذي بك يقتدي
فإن كانتِ النعماءُ عندك لامرئٍ فمثلاً بها فاجزِ المطالب أو زدِ

- ٧٦٤ مختار الحكم : ١٥٣ وكتاب الآداب : ٢٣ وشرح النهج : ١٨ : ١٩٣ ، وهو في الثمَّيل
والمحاضرة : ١٧٥ وكذلك في نزعة الأرواح : ١ : ١٣٤ لسقراط وفي الإيجاز والاعجاز : ١١١
لبطليموس ملك الروم ، وفي فقر الحكماء : ٢٧٨ لثاليس ؛ ولأفلاطون في الكلم الروحانية : ١٩
والساوي (مختصر الصوان) : ١٢/أ وانظر محاضرات الراغب : ١ : ٣٤ .
- ٧٦٥ المحتى : ٩٣ ومتخب صوان الحكمة : ١١٦ (باختلاف يسير) ومختار الحكم : ٧٠ وقارن
بالحكمة الخالدة : ١٤٠ وديوان المعاني : ٢ : ٩٢ ومحاضرات الراغب : ١ : ٥١٢ (لأفلاطون) ونثر
الدر : ٧ : ٢٣ (رقم : ٩٩) ٢٨ (رقم : ١٥٢) والكلم الروحانية : ١١٩ (لفنِّدس) وعيون
الأبناء : ١ : ٤٢ والامتناع والمؤانسة : ٢ : ٤٥ (لثيودورس) ونزعة الأرواح : ١ : ١٨٥ .
- ٧٦٦ ديوان عدي بن زيد : ١٠٢ - ١٠٩ وتخريجها فيه : ٢٢١ - ٢٢٣ .

إذا ما امرؤ لم يرجُ منك هوادهً فلا تَرَجُّهَا منه ولا دَفَعَ مَشْهَدِ
 عن المرءِ لا تسألُ وَسألُ عن قَرِينِهِ فَإِنَّ القَرِينََ بالمقارِنِ يقتدي
 إذا أنتَ طالبتَ الرجالَ برأيهم ففَعْفٌ ولا تأخذُ بيجهدِ فتتكدي
 وما المرءُ إلاَّ حيثُ يجعلُ نَفْسَهُ فأبصرْ بعينيك امرءاً حيثُ تعمد
 إذا ما رأيتَ الشرَّ يبعثُ أهلهُ وقام جناةُ الغيِّ بالغيِّ فاقعد

٧٦٧ - قال حكيم : إذا كانت الغايةُ الزوالَ فما الجزعُ من تصرُّفِ
 الأحوالِ . من رضي عن نفسه سخط الناس عليه .

٧٦٨ - قال رجل لمسعر : أتحبُّ أن تُهدَى إليك عيوبك ؟ قال : أمَّا
 من ناصحٍ فنعم ، وأمَّا من شامتٍ فلا .

٧٦٩ - قال بشار : [من الرجز]

وافقَ حظًّا مَنْ سَعَى بيجدُ ما ضَرَّ أهلَ التَّوكِ ضعفُ الكَدِّ
 الحُرُّ يُلْحَى والعصا للعبيدِ وليس للملحفِ مثلُ الرَّدِّ
 والتَّصْفُ يُكْفِيكَ من التعدي

٧٧٠ - قال حكيم : ربُّ مغبوطٍ بنعمةٍ هي داؤُهُ ، وربُّ محسودٍ على
 حالٍ هي بلاؤُهُ ، وربُّ مرحومٍ من سَقَمٍ هو شفاؤُهُ .

- ٧٦٨ الحكمة الخالدة : ١٤٦ و نثر الدر : ٤ : ٥٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٠ وقارن بكتاب الآداب :
 ١١ (حيث نسب قول مشابهه لاسكندر) وأدب الدنيا والدين : ٢٣٦ .
 ٧٦٩ من أرجوزته في مدح عقبة بن سلم ، انظر ديوانه (جمع العلوي) : ٨٤ وفيه تحريجهما .
 ٧٧٠ نثر الدر : ٤ : ٦٠ وأدب الدنيا والدين : ١٢٠ ، ٢٢٠ وأمثال الماوردي : ١٠٣ ب ومحاضرات
 الراغب ٢ : ٣٩٤ ولباب الآداب : ٤٦٣ ومطالع البلور ٢ : ٩٩ - ١٠٠ وعيون الأنبياء ١ :
 ٥٢ (لافلاطون) وقارن بقول منسوب لثاليس في فقر الحكماء : ٢٧٦ .

٧٧١ - ومن كلامهم : مَنْ ضاق قلبه اتسع لسانه . من اغترَّ بالعدوِّ الأريب خان نفسه . من لم يركبِ المصاعبَ لم ينلِ الرغائبَ . مَنْ تركَ التوقيَّ فقد استسلمَ لقضاءِ السوءِ . من لم تُؤدِّبهُ المواعظُ أدبتهُ الحوادثُ . مَنْ لم يَعْرِفْ قَدْرَهُ أوشكَ أنْ يَدِلَّ . مَنْ لمْ يُدبِّرْ ماله أوشكَ أنْ يفتقرَ .

٧٧٢ - قال الأحنف : كلَّ ملكٍ غدارٌ ، وكلُّ دابةٍ شرودٌ ، وكل امرأةٍ خؤونٌ .

٧٧٣ - قال حكيم : لذاتُ الدنيا معدودةٌ ، منها لذةٌ ساعةٌ ، ولذةٌ يومٌ ، ولذةٌ ثلاثٌ ، ولذةٌ شهرٌ ، ولذةٌ سنةٌ ، ولذةٌ الدهرُ . فأما لذةٌ ساعةٌ فالجماعُ ، وأما لذةٌ يومٌ فجلسُ الشرابِ ، وأما لذةٌ ثلاثٌ فلينُ البدنِ بعد الاستحمامِ ، وأما لذةٌ الشهرِ فالفرحُ بالعرسِ ، وأما لذةٌ السنةِ فالفرحُ بالمولودِ الذكرِ ، وأما لذةٌ الدهرِ فلقاءُ الإخوانِ مع الجدِّةِ .

٧٧٤ - وقال آخر : الشكرُ محتاجٌ إلى القبولِ ، والحسبُ محتاجٌ إلى الأدبِ ، والسرورُ محتاجٌ إلى الأمنِ ، والقراءةُ محتاجةٌ إلى المودَّةِ ، والمعرفةُ محتاجةٌ إلى التجاربِ ، والشرفُ محتاجٌ إلى التواضعِ ، والنجدةُ محتاجةٌ إلى الجدِّ .

٧٧١ قوله : « من ضاق قلبه اتسع لسانه » في المجتنى : ٧١ .

٧٧٢ نثر الدر ٥ : ١٧ وبهجة المجالس ١ : ٣٣٩ وقارن بالمستطرف ١ : ٩٠ حيث ورد لحسان بن ربيع الحميري : « لا تتق بالملك فإنه ملول ، ولا بالمرأة فإنها خؤون ، ولا بالدابة فإنها شرود » والايماز والاعجاز : ١٥ .

٧٧٣ نثر الدر ٧ : ١٧ (رقم : ٤٦) والبصائر ١ : ١٤٧ وقارن بما ورد في ألف باء ٢ : ٦١ .

٧٧٤ نثر الدر ٧ : ١٩ (رقم : ٦١) وبهجة المجالس ٢ : ١٣٢ وبعض هذا القول ينسب لأردشير في ربيع الأبرار : ٢٥٨/أ وبرد الأكباد : ١٢٨ وقارن بما ورد في الحكمة الخالدة : ٧٦٦ والبصائر ٤ : ٢١٨ - ٢١٩ وعيون الأخبار ٤ : ٣٢ .

٧٧٥ - كان لقمان عند داود عليه السلام وهو يسردُ الدرعَ ، فجعل يري شيئاً لا يدري ما هو ، وتمنعه حكمتُه عن السؤال ؛ قال : فلمَّا فرغ صبَّها عليه وقال : نعمَ أداة الحربِ هذه ، فقال : إنَّ من الصمتِ حكماً وقليلُ فاعله ، أردتُ أن أسألك فكفيتني .

٧٧٦ - وقال لقمان لابنه : يا بنيَّ جالسِ العلةِ وزاحمهم في مجالسهم بركبتيك فإن الله عز وجل يحبي القلوبَ بنور الحكمة كما يُحبي الأرضَ الميتة بوابل السماء .

٧٧٧ - ومن كلامه : يا بنيَّ كذبَ من قال : إنَّ الشرَّ يطفىء الشرَّ ، فإن كان صادقاً فليوقد ناراً عند نارٍ فليَنظُرْ هل تطفىءُ إحداهما الأخرى ؛ يا بنيَّ الخير يطفىء الشر كما يطفىء الماء النار .

٧٧٨ - ومن كلامه : لا تأمننَّ امرأة على سرِّ ، ولا تطأُ خادمةً تريدها للخدمة ، ولا تستسلفنَّ من مسكين استغنى .

٧٧٩ - قال أبو بكر رضي الله عنه : أشقى الناسِ الملوك ، فرأى ممن

-
- ٧٧٥ نثر الدر ٧ : ١١ (رقم : ٧٩) ومختار الحكم : ٢٦١ والعقد ٣ : ٤٧١ وسراج الملوك : ٢٤٠ ومجموعة ورام ١ : ١٠٨ وقوله « الصمت حكم وقليل فاعله » مثل في الميداني ١ : ٢٧٢ وورد منسوباً للرسول في مجموعة ورام ١ : ١٠٤ والتمثيل والمحاضرة : ٤٢٥ .
- ٧٧٦ البيان والتبيين ٢ : ١٤٩ والعقد ٣ : ١٥٢ والصدقة والصديق ٥٣ : ٥٣ وجامع بيان العلم : ١ : ١٢٨ والغنية : ٤٧ ، ٢٣٣ (وقه مزيد من التخريج) والتمثيل والمحاضرة : ٣٥ ومختار الحكم : ٢٦١ والمستطرف ١ : ٢١ .
- ٧٧٧ مختار الحكم : ٢٦٤ وأدب الدنيا والدين : ٣٢٦ والمستطرف ١ : ١٥٥ .
- ٧٧٨ ربيع الأبرار : ٢٣٧/أ والمستطرف ٢ : ٨٦ .
- ٧٧٩ قارن بالبيان والتبيين ٢ : ٤٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٣٢ حيث ورد النصّ مسهباً ، وانظر بهجة المجالس ١ : ٣٣٢ .

حضره استبعاداً^١ لذلك فقال : عَجِلُونَ جاثرون ، أما علمتم أن الملك إذا ملك
قَصَرَ أَجَلَهُ ، ووكلت به الروعةُ والحزنُ ، وكثر في عينه قليلُ ما في يدِ غيره ،
وقلَّ في نفسه كثير ما عنده ؟

١ ح : استعاذ .

الفصل الثاني

السِّيَاسَةُ وَالْآدَابُ الْمَلَكِيَّةُ وَمَا يَجِبُ لِلْوَلَاةِ وَعَلَيْهِمُ لِلرَّعِيَّةِ
وَمَا يَلْزِمُهُمْ مِنْ تَقْيِيلِ الْأَخْلَاقِ الْمَرْضِيَّةِ

قالت العلماء : مقاصدُ الخلقِ مجموعةٌ في الدين والدنيا ، ولا يُوصَلُ إلى الدين إلا بالدنيا فإنها الطريقُ إلى الآخرة ، وليس ينتظمُ أمرُ الدنيا إلا بأعمالهم ، والأعمال تنحصرُ في ثلاثة أقسام :

أحدها ، أصولُ هي قِوَامُ العالمِ لا عَنَّةٌ للأغلبِ منهم عنها ، وهي أربعة : الزراعةُ وهي للمطعم ، والحياكةُ وهي للملبس ، والبناءُ وهي للمسكن^١ ، والسياسةُ وهي للتأليفِ والاجتماعِ والتعاونِ على بقية الأعمال وضبطها .

القسم الثاني : ما يهيبُ هذه الصناعاتِ ويعينُ عليها كالحداثة يُعدُّ بها آلاتُ الزراعةِ ، والغزلُ يُعدُّ به محلُّ الحياكة .

القسم الثالث : ما يتمُّ به الأصولُ ويزينها ، كالحبز للزراعة ، والحياطة للحياكة . وأشرفُ هذه الصناعاتِ أصولها ، وأشرفُ أصولها السياسةُ إذ كانت حافظةً نظامِ الكلِّ ، فتستدعي هذه الصناعة من الكمال ما لا تستدعيه سائرُ الصناعات ، ولذلك يستخدمُ صاحبها سائرَ الصناعاتِ .

١ البناء ... للمسكن : سقط من ر .

وَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى الدُّنْيَا زَادًا لِلْمَعَادِ لِيَتَنَاوَلَ النَّاسُ مِنْهَا مَا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى الدَّارِ
الْآخِرَى ، فَلَوْ تَنَاوَلُوهَا بِالْعَدْلِ لَانْقَطَعَتِ الْخِصُومَاتُ ، وَلَكِنَّهُمْ يَتَنَاوَلُونَهَا بِالْجَوْرِ
وَمَتَابَعَةِ الشَّهَوَاتِ وَمَحَبَةِ الْاِسْتِثْنَاءِ ، فَتَوَلَّدَتْ بَيْنَهُمُ الْمَنَازَعَاتُ فَاحْتَاجُوا إِلَى سُلْطَانٍ
يَسُوسُهُمْ وَيَضْبِطُ أُمُورَهُمْ ، وَلَوْلَا رَدْعُ السُّلْطَانِ لَغَلَبَ قُوَّتُهُمْ ضَعِيفَتُهُمْ ، وَلَمْ
يَكُنْ دَافِعٌ عَنِ الْقَتْلِ وَلَا وَازِعٌ عَنِ غَضَبِهِ .

وقد قال أردشير^١ : الدين والملك توأمان ، والدين أصلُ والملك حارسُ ،
وما لا أصل له فهدم ، وما لا حارس له فضائع .

ودلتُ الشرائعُ والعقولُ على وجوب مقتدى به في كلِّ زمانٍ وأوانٍ ؛ وما
رأينا ملَّةً ولا دولةً خَلَّتْ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى الْعَرَبُ سَاكِنِي الْبَيْدِ وَالْقَفَارِ وَالْجَائِلِينَ مَعَ
الْوَحُوشِ فِي الْفُلُوتِ ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَجْمَعُهُمْ مَكَانٌ وَلَا نَظْمٌ شَمَلَتْهُمْ سُلْطَانٌ ،
جَعَلَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ لَهَا سَيِّدًا مِنْ فَضْلَانِهَا وَذَوِي آلَانِهَا ، يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي
حُرُوبِهِمْ ، وَيَأْتَمِرُونَ بِأَمْرِهِ ، وَيَتَزَجِرُونَ بِزَجْرِهِ ، وَكَانَتْ لَهُمْ أَيْضًا مَلُوكٌ أَكْثَرُهُمْ
لَهَا مَطِيعُونَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ حَكِيمٌ مِنْ شِعْرَائِهِمْ^٢ [مِنْ الْبَسِيطِ]

لَا يَصْلِحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سِرَاةً لَهُمْ وَلَا سِرَاةً إِذَا جُهِئَتْ لَهُمْ سَادُوا

وعلى حسب أخلاق السلطان يكون الزمان :

٧٨٠ - قال رسول الله ﷺ : اثنان في الناس إذا صلحا صلح

٧٨٠ نسبه في العقد ١ : ٣٢ للأصمعي يرويه ، وهو حديث في بهجة المجالس ١ : ٣٣٩ « صنفان من
أمتي ... » وانظر نثر الدر ٤ : ٨٠ وجامع بيان العلم ١ : ١٨٤ وتسهيل النظر : ٤٥ والخصال
١ : ٣٧ وحلية الأولياء ٧ : ٥ والمصباح المضيء ١ : ٢٤٥ والشفا : ٤٣ (لسفيان الثوري) .

١ انظر عهد أردشير : ٥٤ وعميون الأخبار ١ : ١٣ والعقد ١ : ٢٣ (وتخريجات أخرى في عهد
أردشير) .

٢ هو للأفوه الأودي في ديوانه ١٠ والحاسة البصرية ٢ : ٦٩ وأمالى القالي ٢ : ٢٢٨ ومجموعه
المعاني ١٥ ونهاية الأرب ٣ : ٦٤ .

الناسُ ، وإذا فسدا فَسَدَ الناسُ : العلماءُ والأمرءُ .

٧٨١ - وقالت الحكماءُ : الملوكُ ثلاثة : مَلِكٌ دين ، ومَلِكٌ حَزْمٍ ، ومَلِكٌ هوى . أما مَلِكُ الدين فإذا أقام لرعيته دينهم فكان هو الذي يُعْطِيهم مَالَهُمْ وَيُلْحِقُ بهم ما عليهم ، أرضاهم بذلك وأنزل الساخِطَ منهم بمِثْلَةِ الراضي في التسليم والاقرار . وأما مَلِكُ الحزم فإنه يقوى على الأمرِ ولا يَسْلَمُ مِنَ الطَّعْنِ ، ولن يَضِيرَ طَعْنُ الدليل مع حزم القوي ؛ وأما مَلِكُ الهوى فَلَعِبُ سَاعَةٍ وَدَمَارُ دَهْرٍ .

٧٨٢ - وقالوا : المَلِكُ محتاجٌ من الناس إلى كثيرٍ منهم ، وهم محتاجون منه إلى واحد ، ومن ها هنا وجب أن يوازي حلمه أحلامهم ، ويوازنَ فهمه أفهامهم ، وأن يعمهم بعدله ، ويغمرهم بفضله ، ويكفهم كفاةَ الجفونِ لنصولها والكنائنِ لسهامها .

٧٨٣ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : مَنْ نَصَبَ نفسه للناسِ إماماً فعليه أن يبدأ بتعليمِ نفسه قبل تعليمِ غيره ، وليكن تأديبهُ بسيرتهِ قبل تأديبهِ بلسانهِ ، ومؤدبها أحقُّ بالإجلالِ من معلِّمِ الناسِ ومؤدبهم .

٧٨٤ - ومن كلامِ عليّ عليه السلام ، يذكر فيه حقَّ الولايةِ والرعيةِ بعضهم على بعض : أما بعدُ ، فقد جعلَ اللهُ لي عليكم حقاً بولايةِ أمركم ، ولكم عليّ من الحقِّ مثلُ الذي لي عليكم ، والحقُّ أوسعُ الأشياءِ في التواصُفِ

٧٨١ الأدب الكبير : ٤٩ (والحكمة الخالدة : ٢٩٨) وعيون الأخبار : ١ ، ٢ ، ٣٦ وسراج الملوك : ٩٢ ولباب الآداب : ٧٤ والشهب اللامعة : ٩ وقارن بالمرادي : ١٨٩ ، ١٤٥ وبهجة المجالس : ٢ : ١٢٨ وبتيمة السلطان (في رسائل البلغاء) : ١٥٧ .

٧٨٣ هو في الأدب الصغير : ١٤ وانظر نهج البلاغة : ٤٨٠ (رقم : ٧٣) وربع الأبرار : ٢٦٤/أ والمستطرف : ١ : ٢٠ والحكمة الخالدة : ٧٣ .

٧٨٤ نهج البلاغة : ٣٣٢ - ٣٣٤ .

وأضيقها في التناصف ، لا يجري لأحدٍ إلا جرى عليه ، ولا يجري عليه إلا جرى له ؛ ولو كان لأحدٍ أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصاً لله تعالى دون خلقه ، لقدرة على عباده ، ولعدله في كلِّ ما جرت عليه صروف قضائه ، ولكن جعل حقه على العباد أن يُطيعوه ، وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزيد لأهله . ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً اقترضها لبعض الناس على بعض ، فجعلها [تكافؤاً] في وجوهها ، ويوجب بعضها بعضاً ، ولا يُستوجب بعضها إلا ببعض . وأعظم ما اقترض الله سبحانه من تلك الحقوق حقُّ الوالي على الرعية ، وحقُّ الرعية على الوالي ، فريضة فرضها الله تعالى لكلِّ على كلِّ ، فجعلها نظاماً لألفتهم وعزاً لدينهم ، فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ، ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية ، فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه ، وأدى إليها حقها ، عزَّ الحقُّ بينهم ، وقامت مناهج الدين ، واعتدلت معالم العدل ، فصَلحَ بذلك الزمان ، وطَمِعَ في بقاء الدولة ، وبنست مطامع الأعداء . وإذا غلبت الرعية واليها ، وأجحف الوالي برعيته ، اختلفت هناك الكلمة ، وظهرت معالم الجور ، وكثر الإدغال في الدين ، وتركت محاج السنن ، فَعَمِلَ بالهوى ، وَعَطَلت الأحكام ، وكثرت عِللُ النفوس ، فلا تستوحش لعظيم حقٍّ عَطَّلَ ، ولا لعظيم باطلٍ فَعَمِلَ ، فهنالكَ تذلُّ الأبرار ، وتعزُّ الأشرار ، وتعظمُ تَبَعَاتُ الله عند العباد ، فعليكم بالتناصح في ذلك وَحَسَنِ التعاونِ عليه .

٧٨٥ - يقال إن جمشيد وهو الثالث من ملوك الفرس مَلِكَ الأقاليم وصَفَّ الناسَ وطبقهم ، وعمل أربعة خواتيم : خاتماً للحرب والشرط وكتب

٧٨٥ الجهمشيارى : ٢ ونهاية الأرب ٦ : ٣٧ .

١ في الأصول : فجاج .

٢ ر : أمر .

عليه الأناة ، وخاتماً للخراج وجباية الأموال وكتب عليه العمارة ، وخاتماً للبريد وكتب عليه الوحي ، وخاتماً للمظالم وكتب عليه العدل . فبقيت هذه الرسوم في ملوك الفرس إلى أن جاء الإسلام .

٧٨٦ - وقال أردشير بن بابك في عهده المشهور : اعلموا أن من شاء ألا يسير بسيرة إلا قُرِطَتْ له فَعَلْ ، ومن شاء منكم بَعَثَ العيون على نفسه فأذكاها ، فلم يكن الناسُ بأعلمَ منه بعيه . واعلموا أن لباسَ الملكِ وَمَطْعَمَهُ مقاربُ لباسِ السُّوقَةِ ومطعمِهِمْ ، وبالحرى أن يكونَ فرحها بما نالا من ذلك واحداً ، وليس فضلُ الملكِ على السوقةِ إلاً بقدرته على اقتناءِ المحامد ، فإنَّ الملكَ إذا شاء أَحْسَنَ ، وليست السوقة كذلك . واجعلوا حديثكم لأهلِ المراتب ، وحبّةِكمُ لأهلِ الجهاد ، وَبِشْرُكُمْ لأهلِ الدين ، وَشَرَّكُمْ عندَ مَنْ يَلْزِمُهُ خَيْرُ ذلك وَشَرُّهُ .

٧٨٧ - قال ابن المقفع فيما يتأدّبُ به السلطان : إنك إن تلتمسَ رضى جميع الناس تلتمسَ ما لا يُدْرِكُ ، وكيف يَتَّفِقُ لك رضى المتخالفين ، أم ما حاجتك إلى رضى من رضاه الجور ، وإلى موافقة مَنْ موافقته الضلالةُ والجهالةُ ؟ فعليك بالتماس رضى الأخيارِ وذوي العقول ، فإنك متى نُصِبَ ذلك تَضَعُ عنك مؤونةً ما سواه . احرصْ أن تكونَ خبيراً بأموِرِ عمّالكِ ، فإنَّ المسيءَ يَفْرُقُ من خَيْرَتِكَ قبلَ أن تصيبهُ عقوبتُكَ ، وإنَّ المحسنَ ليستبشِرُ لعلمك فيه قبلَ أن يأتِيَهُ معروفُكَ . ليعرفِ الناسَ من أخلاقك أنك لا تُعاجِلُ بالثوابِ ولا بالعقابِ ، فإنَّ ذلك أدومٌ لخوفِ الخائفِ ولرجاءِ الراجي .

٧٨٨ - قال صاحب كليلة ودمنة : رأسُ الحزمِ للملكِ معرفتهُ بأصحابِهِ

٧٨٦ عهد أردشير : ٦٦ (ف : ١٦) ، ٧٠ (ف : ٢١) ، ٧٢ (ف : ٢٥) .
٧٨٧ الأدب الكبير : ٤٦ - ٤٧ (والحكمة الخالدة : ٢٩٦) ونهاية الأرب : ٦ : ٤٦ .
٧٨٨ كليلة ودمنة : ٢٩٥ - ٢٩٦ .

وإنزالهم منازلهم ، واتهامُ بعضهم على بعض ، فإنه إن وَجَدَ بَعْضُهُمْ إِلَى إِهْلَاكِ بَعْضٍ سَبِيلًا . أو إلى تهجينِ بلاءِ المبليين^١ . وإحسان المحسنين . والتغطية على إسافةِ المسيئين . سارعوا إلى ذلك^٢ ، واستحالوا محاسنَ أُمُورِ المملِكةِ ، وهَجَّنُوا مَخَارِجَ رَأْيِهِ . ولم يبرحْ منهم حاسدٌ قد أفسد ناصحا ، وكاذبٌ قد أثمهم أميناً ، ومحتالٌ قد أعطب بريئاً . وليس ينبغي للملك أن يُفسدَ أهلَ الثقة في نفسه بغير أمرٍ يعرفه ، بل ينبغي في فضلِ حِلْمِهِ وبسطِ عِلْمِهِ الحِيطَةَ على رَأْيِهِ فِيهِمْ ، والمحاماةُ على حرمتهم وذمامهم ، وأن لا يسرعَ إلى إفسادهم ، ولا يغتفر مع ذلك زَلَّةً زَلَّتْ لَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ ، ولم يزلْ جَهَالُ النَّاسِ يَحْسُدُونَ عَلَيْهِمْ ، وَجَبْنَاؤُهُمْ شَجَعَانُهُمْ . ولثامُهُمْ كرماتهم ، وفجَارُهُمْ أبرارُهُمْ ، وشرارُهُمْ خيارُهُمْ .

٧٨٩ - وقال سابور بن أردشير في عهده إلى ولده : وليكن وزيرك مقبول القول عندك^٣ ، قوي المتزلة لديك ، يمنعه مكانه منك وما يثقُ به من لطافة متزلة من الخشوع لأحد أو الضراعة لأحد . أو المداهنة في شيء مما تحت يده . لتبعته الثقة بك على محضِ النصيحة لك ، والمناذرة لمن أراد غشك ، وانتقاصك حقك . وإن أوردَ عليك رأياً يخالفك ولا يوافق الصوابَ عندك ، فلا تجبهه جبهة الظنين . ولا ترده عليه بالتهجم فيفت في عضده ذلك ويقبضه عن إثباتك كل رأي يلوح صوابه ، بل اقبل ما ارتضيت من قوله ، وعرفه ما تحوَّفت من ضرر الرأي الذي انصرفت عنه ، ليتفع بأدبك فيما يستقبل الرأي فيه ، واحذر كلَّ الحذر أن تُنزلَ بهذه المتزلة سواه ممن يُطيف بك من خدامك

٧٨٩ نثر الدر ٧ : ٤٣ (رقم : ٩٩) والجهبشاري : ٦ وانظر السعادة والاسعاد : ٤٣٢ وقوانين الوزارة : ١٧٥ - ١٧٦ وتحفة الوزراء : ٢١ ونهاية الأرب : ٦ : ١٨ .

- ١ في الأصول : المبليين .
- ٢ كلبية : لم يدعوا ذلك .
- ٣ ح : المقبول عندك .
- ٤ جبهة ... إثباتك : ورد في هامش ح .

وحاشيتك ، وأن تُسهِّلَ لأحدٍ منهم السبيلَ إلى الانبساط بالنطق عندك ، والإفاضة في أمور رعيتك وولايتك ، فإنه لا يُوثقُ بصحة رأيهم ولا يُؤمنُ الانتشارُ فيما أفضى من السرِّ إليهم .

٧٩٠ - قال أبو إسحاق الصابي في كلامٍ جمعه من كلام الحكماء :
الملكُ باصطفاءِ رجاله أحقُّ منه باصطفاءِ أمواله . لأنَّ كلَّ درهمٍ يسدُّ مكانَ أخيه ، وما كلُّ رجلٍ يسدُّ مكانَ أخيه .

٧٩١ - قال علي بن أبي طالب عليه السلام : يجبُ على الوالي أن يتعهَّدَ أمره ويتفقَّدَ أعوانه حتى لا يخفى عليه إحسانُ مُحسِنٍ ولا إساءةُ مسيءٍ ، ثم لا يتركُ أحدهما بغيرِ جزاء . فإنه إذا تركَ ذلك تهاوَنَ المُحسِنُ ، واجترأَ المُسيءُ ، وفَسَدَ الأمرُ وضاعَ العملُ .

٧٩٢ - ومن كلامِ اله عليه السلام : ازجر المسيءَ بثوابِ المحسنِ ؛ أخذَ المعنى إبراهيم بن العباس الصولي فقال : إذا كان للمحسنِ من الثوابِ ما ينفعُهُ ، وللمسيءِ من العقابِ ما يقمعه ، بَدَلَ المحسنُ ما عنده رغبةً ، وانقادَ المُسيءُ للحقِّ رهبةً .

٧٩٣ - كتب أبرويز إلى ابنه شيرويه وهو في حبسه : لا تُوسِعَنَّ علي

٧٩٠ قارن بالتمثيل والمحاضرة : ١٤١ وزهر الأديب : ٥٨٨ .

٧٩١ ورد هذا القول في كيلة ودمنة : ٢٩٠ وانظر لباب الآداب : ٤٢ .

٧٩٢ نهج البلاغة : ٥٠١ (رقم : ١٧٧) وقوله : « ازجر المسيء بثواب المحسن » في ربيع الأبرار ١ : ٦٠٣ . وقول الصولي في لقاء الخواطر : ٥٨ ب .

٧٩٣ نثر الدر ٧ : ٣٥ (رقم : ٣٤) وعبون الأخبار ١ : ١١ والعقد ١ : ٢٦ ومحاضرات الراغب ١ :

١٦٥ والبصائر ٤ : ٣٩٥ (وقبه ورد قول المنصور أيضاً كما ورد في البيهقي : ٤٦١ ولقاح

الخواطر : ٧٨/أ) وفي المثل « أجمع كلبك يتبعك » انظر فصل المقال : ٤٨٩ وجمهرة العسكري

١ : ١١١ والمليداني ١ : ١١١ والحيوان ١ : ٢٩٠ ونزهة الأرواح ١ : ٢١٤ (لذويجانس)

وكذلك مختار الحكم : ٧٩ والمقترح في جوامع الملح (باب الحكايات) .

١ من كلام : سقط من ح .

جُنْدِكَ فَيَسْتَعْنُوا عَنْكَ ، وَلَا تَضَيِّقَنَّ عَلَيْهِمْ فَيَضْجُرُوا مِنْكَ ، أَعْطَهُمْ عَطَاءً قَصْدًا ، وَامْنَعَهُمْ مَعَا جَمِيلًا ، وَوَسَّعْ عَلَيْهِمُ الرِّجَاءَ ، وَلَا تَوَسَّعْ عَلَيْهِمْ فِي الْعَطَاءِ .

وروي أن المنصورَ لما سَمِعَ هذا الكلامَ قال في عقيبه ، صدق الأعرابي : « أَجْعُ كَلْبِكَ يَتْبَعُكَ » فقام أبو العباس الطوسيُّ فقال : يا أميرَ المؤمنين أَخَشَيْتُ أَنْ يُلَوِّحَ لَه غَيْرُكَ بِرَغِيفٍ فَيَتْبَعَهُ وَيَدْعُكَ ، فَسَكَتَ الْمَنْصُورُ وَعَلِمَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ لَمْ تُخْطَمْ .

٧٩٤ - كتب أرسطاطاليس الى الإسكندر : املكِ الرعيةَ بالإحسانِ إليها تظفرَ بالحبِّ منها ، فإنَّ طلبك بإحسانك أدومُ بقاءً منه لاعتسافك ، واعلم أنك إنما تملك الأبدانَ فتخطئها إلى القلوبِ بالمعروفِ ، واعلم أن الرعيةَ إذا قدرت أن تقولَ قَدَرْتَ على أن تَفْعَلَ ، فاجتهد على أن لا تقولَ تَسَلَّمْ من أن تفعل .

وهذا مخالفٌ لما رُويَ عن معاوية : فإنَّ رجلاً أغلظَ له فحلَّم عنه ، فقيل له : أتحلمُ عن مثل هذا ؟ فقال : إنَّا لا نحولُ بينَ الناسِ وبينَ ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين سلطانتنا .

٧٩٥ - وقال بعض ملوك العجم : إنما أملكُ الأجسادَ لا النياتِ ،

٧٩٤ نثر الدر ٧ : ٢٢ (رقم : ٩٠) وعيون الأخبار ١ : ٨ والعقد ١ : ٢٤ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٨ وهجته المجالس ١ : ٣٠٦ . ومختار الحكم : ١٩٧ وسراج الملوك : ١٩٩ ولباب الآداب : ٤٤ (منسوبةً لابرويز) وقول معاوية « إننا لا نحول بين الناس ... » . في انساب الاشراف ١/٤ : ٢٠ وعيون الأخبار ١ : ٩ ، ٢٨٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١١١ ، ٢٢٦ والمجتبى : ٤٠ والطبري ٢ : ٢١٤ ونهاية الأرب ٦ : ١٦ وابن الأثير ٤ : ٨ وفاضل المراد : ٨٧ وسراج الملوك : ٢٠٠ وشرح النهج ٣ : ٤١٧ والجواهر النفيس : ٤٥ ب ولقاح الخواطر : ٣٢ ب .

٧٩٥ عيون الأخبار ١ : ٨ والعقد ١ : ٢٥ وسراج الملوك : ٢٠٠ وربيع الأبرار : ٢٤٣ ب (لكسرى ابن قباد) وأصله في عهد أردشير : ٥٦ (الفقرة : ٦) وانظر غرر الخصائص : ٦٢ ومحاضرات =

وأحكّم بالعدل لا بالرضى ، وأفحصُ عن الأعمال لا عن السرائر . وقد قال من قبلنا : أسوسُ الناسِ من قاد أبدانَ الرعية إلى طاعته بقلوبها .

٧٩٦ - وقال الوليد بن عبد الملك لأبيه : يا أبة ما السياسة ؟ قال : هيبةُ الخاصةِ مع صدقِ مودّتها ، واقتيادُ قلوبِ العامةِ بالإنصافِ لها ، واحتمالُ هفواتِ الصنائعِ .

٧٩٧ - قال صاحب كليلة ودمنة : إذا عرف الملكُ أن رجلاً يُساوى به في المتزلة والرأي والهمة والمال والتبّع فلْيَصْرَعْهُ ، فإن لم يَصْرَعْهُ فهو المصروعُ .

٧٩٨ - وقال معاوية : ليس بين الملكِ وبين أن يملكَ جميعَ رعيته أو يملكهُ جميعهم إلا حزمٌ أو توان .

٧٩٩ - قال صاحب كليلة ودمنة : لا ينبغي للملك أن يثقَ بهذه الأصنافِ : من قد عُوقِبَ العقوبةَ الكثيرةَ في غيرِ جُرمٍ ، أو من ناله الضُّرُّ

.....
= الراغب ١ : ١٦٧ ، ٢٢٧ (وقارنه بقول بزرجمهر في الحكمة الخالدة : ٤٧) والبصائر ١ : ٤٨٧ وقوانين الوزارة : ١٧٦ - ١٧٧ ولباب الآداب : ٣٧ - ٣٨ ، ٧٢ وخاص الخاص : ٨٥ والابحار والاعجاز : ١٣ وتسهيل النظر : ٢٨٥ ونهاية الأرب ٦ : ١٦ ، ١٢٢ وشرح النج ١١ : ٩٩ .

٧٩٦ عيون الأخبار ١ : ١٠ والعقد ١ : ٢٤ ولباب الآداب : ٣٥ ومهجة المجالس ١ : ٣٣٥ وتسهيل النظر : ٢٦٦ ونهاية الأرب ٦ : ٢٦٦ ونثر الدر ٣ : ١٥ وأمالي القاضي ٢ : ٨٠ ولقاح الخواطر : ٣٣ ب .

٧٩٧ كليلة ودمنة : ١٠٤ والجهشياري ١١ : ١١ وعيون الأخبار ١ : ٤٥ ولباب الآداب : ٤٣ ونهاية الأرب ٦ : ٤٦ .

٧٩٨ سراج الملوك : ٩٨ ولباب الآداب : ٣٥ والعقد ١ : ٤٣ (لعبد الملك بن مروان يقوله لابنه الوليد وكان ولي عهده ، وكذلك نسب لعبد الملك في كتاب الآداب : ٢٧) وانظر عيون الأخبار ١ : ٣٣ والسعادة والاسعاد : ٢٩٤ وتسهيل النظر : ٢٥٠ ونهاية الأرب ٦ : ٤٥ .

٧٩٩ كليلة ودمنة : ٣٠٠ .

١ سقطت الفقرة : ٧٩٩ ، من رومن التذكرة المطبوع .

العظيمُ منهم ، أو من عزلوه عن ولايةٍ وعملٍ كانا في يده ، ومن سلّبه ماله وعقاره ، ومن كان في مكانِ الثقة عندهم فأقصوه وقطعوا طمعه ، وذا المروءة والنبلِ إذا أُنزلَ عن منزلته ، ومن قُدِّمَ عليه أكفأؤه ونظراؤه ، والمظلومُ الطالبُ المنصفة غير المُتَّصِفِ ، ومن يرجو المنفعةَ والصلاحَ بمضارِّ السلطان ، ومن استُقْبِلَ بما يكره في المحافلِ ، وذو الحرصِ القليلِ القُتُوعِ ، والمذنبِ الراجي العفو فلم يُعْفَ عنه .

٨٠٠ - قيل : مضارُّ السلطان من قبل ستّةِ أشياء : الحرمان ، والفتنة ، واللهو^٢ ، والفظاظة ، والزمان ، والخرق . فأما الحرمان فأن يُحرَمَ خصلاً ستاً ، أو يعطاها منقوصة فاسدةً ، منها : صالحو الوزراء من أهل الرأي والنصيحة والأمانة ، ومنها الأجناد ، ومنها الأموال ، ومنها البلد ، ومنها الحصون ، ومنها البرد والرسل . وأما الفتنة فتهيج^٣ بعض الأعوان واعوجاجه إلى الخروج على الملك ، أو شغب الجند وتحاربهم . وأما اللهو فالإغرام بالنساء أو الشراب أو الملاعب أو الصيد إغراماً يستغرق الفراغ ؛ وأما الفظاظة فافراط الخشونة حتى يجمع اللسان بالثتم ، واليد بالبسط والابتزاز لما ليس له بحق . وأما الزمان فهو ما يصيب الناسَ من السنين من الغرق والخرق والوباء وكثرة الأمطار والبرّد وقلة الأمطار ، وشدة البرّد والحرّ بافراط ، وكثرة الهوامّ التي يكون بها نقص الثمرات أو الموتان . وأما الخرقُ وسوء التدبير فإن يُعَامِلَ الأعداء في موضع السلم بالحرب ، وفي مواضع الحرب بالسلم والموادعة ، وفي المواضع التي يحتاج فيها إلى المكيدة والصبر والحذر والتدبير بالخطأ والمغالبة والغلظة وتترك السياسة .

٨٠٠ كلية ودمنة : ٩٨ (وبين النصين اختلاف وما هنا أكثر بسطاً) ولباب الآداب : ٤٢ - ٤٣ .

١ كلية : بمضرة .

٢ كلية : والهوى .

٣ كلية : فهي تحزب .

٨٠١ - قيل : أهل الخزم من الملوك يجعلون لكل ذنب عقوبةً : فلذنب السرّ عقوبةُ السر ، ولذنب العلانية عقوبة العلانية .

٨٠٢ - ومن كتاب أبرويز إلى ابنه شيرويه : اجعل عُقُوبَتَكَ على اليسير من الجناية^١ كعقوبتك^٢ على الكثير منها ، فإذا لم يُطَمَعْ منك في الصغير لم يُجْتَرَأ عليك في الكبير ، وأبرد البريد في الدرهم ينقص من الخراج ، ولا تعاقبنَّ على شيء [كعقوبتك على كسره ، ولا ترزقنَّ على شيء] كرزقك على إزجائه .

٨٠٣ - وقال لصاحب بيت ماله : إني لا أحتَمِلُكَ على خيانةِ درهمٍ ، ولا أحمَدُكَ على حِفْظِ ألفِ ألف ، لأنك إنما تحمّن بذلك دَمَكَ ، وتعمّر به أمانتَكَ ، وإنك إن خنت قليلاً خُنتَ كثيراً .

٨٠٤ - وقال زياد : أحسنوا إلى أهل الخراج فانكم لا تزالون سماناً ما سمنا .

٨٠٥ - من كلام ابن المقفع : ليس للملك أن يغضب لأن القدرة من

٨٠١ كليلية ودمنة : ١٠٨ والمرادي : ١٥٠ وقارن بالحكمة الخالدة : ٣١٥ وتحفة الوزراء (بغداد) : ١٥٠ .

٨٠٢ عيون الأخبار ١ : ٥٩ .

٨٠٣ عيون الأخبار ١ : ٥٩ والعقد ١ : ١٣ .

٨٠٤ عيون الأخبار ١ : ١٠ ونثر الدر ٥ : ٣ وسراج الملوك : ٢٠٨ (وفيه : أحسنوا الى المزارعين) وأنساب الأشراف ١/٤ : ٢٢٣ (أحسنوا إلى الدهاقين) ومحاضرات الراغب ١ : ٨١ ، ١٩١ وشرح النهج ٤ : ٧٤ وتسهيل النظر : ١٦١ وربيع الأبرار ١ : ١٩٩ .

٨٠٥ الأدب الكبير : ٥١ ، ٥٢ - ٥٣ وأصله في عهد أردشير : ٦٩ (الفقرة : ١٨) . وانظر عيون الأخبار ١ : ٢٨٩ ونثر الدر ٤ : ٨١ ولباب الآداب : ٧٠ - ٧١ ، وكتاب الآداب : ٢٦ وسراج الملوك : ٩٧ والذهب المسبوك : ١٦١ (يقوله موبد لكسرى) ونهاية الأرب ٦ : ٤ والتحفة الملوكية : ٩٣٠ وقوله «فإنما يصول الكريم اذا جاع واللثم ...» منسوب لعليّ في نهج =

١ عيون : الحيانة .

٢ كعقوبتك . . . شيء : سقط من ر والطبوعة .

وراء حاجته ، وليس له أن يكذبَ لأنه لا يقدرُ أحدٌ على استكراهه على غير ما يريدُ ، وليس له أن يَبْخَلَ لأنه أقلُّ الناسِ قدراً في خوفِ الفقرِ ، وليس له أن يكونَ حقوداً لأنَّ خَطْرَهُ قد عظمَ عن مجازاةِ كلِّ الناسِ ، وليتقَ أن يكونَ حلاًفاً ، فأحقُّ الناسِ باتقاءِ الأيمانِ الملوكِ ، وإنما يحملُ الرجلُ على الخلفِ إحدى خلال : إما مَهَانَةٌ يجدها في نفسه وَصَرَغٌ وحاجةٌ إلى تصديقِ الناسِ إياه ، وإما عيٌّ بالكلامِ حتى يجعلَ الأيمانَ لكلامه حَسَواً ولنطقه وصلاً ، وإما تُهْمَةٌ قد عرفها من الناسِ لحديثه فهو يُتْرَلُ نَفْسُهُ بمزلةٍ من لا يُقْبَلُ له قولٌ إلا بعد جهدِ اليمينِ ، وإما عَبَثٌ في القولِ وإرسالُ اللسانِ على غيرِ ترويةٍ ولا تقديرٍ ولا حُسْنِ تعويدٍ له ، فيعودُ قولَ السدادِ والثبوتِ . ليعلمَ الوالي أن الناسَ يصفونَ الولاةَ بسوءِ العهدِ ونسيانِ الوَدِّ ، فليكابِدْ نَقْصَ قولهم ، وليبطلْ عن نفسه وعن الولاةِ صفاتِ السوءِ التي يوصفونَ بها . ليتفقدِ الوالي فيما يتفقدُ من أمورِ رعيته فاقةَ الأحرارِ والأخيارِ فليعملْ في سدِّها ، وطغيانَ السَّفَلَةِ منهم فليقمَعهُ ، وليستوحشْ من الكرمِ الجائعِ واللثيمِ الشعبانِ ، فإنما يصلو الكرمِ إذا جاعِ واللثيمِ إذا شبع . لا يحسنُ بالوالي أن يَحْسُدَ من دونه ، فإنه أقلُّ عُذراً في ذلكَ مِنَ السُّوقَةِ التي إنما تحسُدُ مَنْ هو فوقها ، وكلُّ لا عُذْرَ له . لا يُولَعَنَّ الوالي بقولِ الناسِ في سوءِ الظنِّ ، وليجعلْ لِحُسْنِ الظنِّ مِنْ نفسه نصيباً موفوراً ، يروِّحُ به عن قلبه ويصدرُّ به أعماله . لا يُضَيِّعَنَّ الوالي الثبوتَ عند قوله وفعله وعطائه ، فإن الرجوعَ عن الصمتِ أحسنُ من الرجوعِ عن الكلامِ ، وإن الإقدامَ على العملِ بعد التأمُّنِ فيه أحزمُ من الإمساكِ عنه بعدَ الإقدامِ عليه ،

= البلاغة ؛ ولحكيم الهند في البصائر ١ : ٤٧٧ ولاردشير في الامتاع ٣ : ٤٠ ولافلاطون في ابن هندو : ٩ وللاسكندر في كتاب الآداب : ١١ ولبيزجمهر في محاضرات الأبرار ٢ : ٢٦١ ولعمرو ابن العاص في الجوهر النفيس : ٤٨ ب ولأردشير في البيان والتبيين ٣ : ١٦٩ وبهجة المجالس ١ : ٦٢٧ ودون نسبة فيه ١ : ٣٣٦ ولكسرى في عيون الأخبار ١ : ٢٣٨ والعقد ٢ : ٣٥٥ .

١ الأدب الكبير : لا يولعن الوالي بسوء الظن .

وإنَّ العطيَّةَ بعد المنع أحسنُ من المنع بعد الإعطاء ، وكلُّ الناس محتاجون إلى التَّبَتِّ ، وأحوجُهُم إليه ملوكهم الذين ليس لقلوبهم وفعلهم دافعٌ وليس عليهم مُسْتَحِثٌّ .

٨٠٦ - وقد جمع أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي من كلام الحكماء فقراً فنها : الملكُ القادرُ أولى بالتأني في حكوماته ، والتبَّتِ في عزماته ، لأنه إن أخذها على شُبْهَةٍ وأمضاها على غير بَيِّنَةٍ لم يكن له دافعٌ عنها ، ولم يخلُ أيضاً من مساعدٍ عليها . الملكُ المنعمُ إذا أفاض المكارمَ واغتفر الجرائمَ ، ارتبط بذلك خلوصَ نيةٍ مَنْ قَرَّبَ منه وهم الأقلُّ ، وانفساحَ الأملِ مَنْ بعد عنه وهم الأكثرُ ، فيستخلصُ حينئذ ضمائرَ الكلِّ من حيثُ لم يصلُ معروفه إلا إلى البعض . الملكُ تلزمه الحقوق بأيسر سَعْيِ الساعي لها ، وأقصر أمدِ الجارين إليها ، لأنه إن انتظر بهم أن يعقدوا عليه المنن الجمَّةَ ، وإن يُسْبِغوا عليه النعمة الضخمة ، لم يكن لهم بذلك طاقةٌ ، ولم يكن به إليهم فاقَةٌ ، لكن المحلُّ الذي حلَّه ، والمكانُ الذي تبَّوَّأه يوجبان عليه أن يكونَ على القليل من الذمام محافظاً ، وبعين الرعاية لهم مُلاحظاً . الملكُ إذا وَعَدَ وَفَى ، وإذا أوعَدَ عَقَا . الملكُ إذا استكفى أحدَ ثقاته أمراً تُشكِلُ عواقبه ، وتشتبهُ أعجازُهُ ، فانتشر ذلك الأمرُ عليه من حيثُ لم يألُ جهداً في طلب نظامه والسعي لالتئامه ، فواجبٌ أن يحمده أو أن يذمه ، فإنه إن ذمَّ قبضه وقبض نظراه عن الدأب في المصالح والطلب للمناجح ، ولحقهم من قصور الهمم ما يعودُ وهنُهُ عليه وتعلَّق شكايته به ، لأنهم يشغلون عن التوصل إلى ما يرومه ، بالتحرز عما يضرهم . الملكُ يتوصل إليه كلُّ مَنْ تنكَّرَ له وتعبَّ عليه ، وهم طبقات ثلاث : فمنهم من ذنبه مقرونٌ بعذره قد أَمَاطَهُ عنه وأخرجه سليماً منه ، ويقال أقرَّ بالذنب طاعةً ، وأمسك عن العذر هيبَةً ، ولا يَحْسُنُ أن يُقْتَصَرَ بمن هذه

٨٠٦ بعضه في زهر الآداب : ٥٨٨ ولقاح الخواطر : ٨٨/أ .

حاله على أن تَسْقُطَ اللائمة عنه دون أن تجبَ المحمدة له ؛ ومنهم من ذنبه واضحٌ وعذره مُعَوِّزٌ ، ولكنه فردٌ لا أخ له وفدٌ لا توام معه ، والأولى به أن يُقالَ إذا اعترف بالحوثة وأخلَصَ في التوبة ؛ ومنهم المتردد في هَفَوَاتِهِ والمتكرر في عَثَرَاتِهِ ، الجارية عادته أن يكسرَ التوبة إذا تاب ، ويفسخَ عَقْدَ الإجابة إذا أناب ، فذلك الذي يعاقبُ بالاطراح ولا يُطْمَعُ منه بالفلاح . الملكُ بمن غلط من أتباعه فانهض أشد انتفاعاً منه بمن لم يَعْلُطُ ولم يتعظ ، فإن الأول كالقارح الذي أدبته العثرة وأصلحته الندامة ، والثاني كالذي هو راكبٌ لِلْعَثرة وراكنٌ إلى السلامة ؛ والعربُ تزعم أن العظم إذا جُبِرَ من كسره ، عاد صاحبه أشد بطشاً وأقوى يداً .

٨٠٧ - وقال ابن المقفع فيما يتأدب به السلطان : عوِّذُ نَفْسِكَ الصبرِ على ما خالفَكَ من رأي ذوي النصيحة ، والتجرعُ لمرارة قولهم وعذلم ، ولا تُسهِّلَنَّ سبيلَ ذلك إلا لأهل الفضل والمروءة والعقل في سِرِّ ، لئلا يتشتر من ذلك ما يجترىء به سفيهٌ ، أو يستخفُّ به شانيء . واعلم أن رأيك لا يتسعُ لكلِّ شيءٍ فقرَّغه لمهم ما يعينك ، وأن مالك لا يتسعُ للناس ، فاخصصْ به أهلَ الحق ، وأن كرامتك لا تُطبق العامة ، فتوخَّ بها أهلَ الفضل ، وأن ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجاتك وان دأبتَ فيها فأحسنِ قِسْمَتَهُما بين عَمَلِكَ ودعتك . واعلم أن ما شغلت من رأيك بغير المهم أزرى بك في المهم ، وما صرَّفتَ من مالك في الباطل فقدته حين تريدهُ للحق ، وما عدلتَ به من كرامتك إلى أهل النقص أضرتَّ بك في العجز عن أهل الفضل . إن كان سلطانك عند جدَّةِ دولةٍ فرأيتَ أمراً استقام بغير رأي أو أعواناً اجزأوا بغير نيل ، وعملاً أنجحَ بغير حزم ، فلا يغرنكَ ذلك ولا تستنمِّنَ إليه ، فإن الأمر الجديد مما يكون له

٨٠٧ الأدب الكبير : ٤٧ - ٤٨ ، ٥٠ (الحكمة الخالدة : ٢٩٦ وما بعدها) وانظر بعضه في نهاية الأرب : ٦ : ١٨ والبصائر : ٤ : ٢٢٠ .

مهابةً في أنفُسِ أقوامٍ^١ وحلاوةً في قلوبِ قومٍ آخرين ، فيعين قومٌ على أنفسهم ، ويعين قومٌ بما قبلهم ، ويستتبُّ ذلك الأمرُ غيرَ طويل ، ثم تصير الشئون إلى حقائقها وأصولها ، فما كان شيءٌ من الأمر على غير أركان وثيقة ودعائم محكمةٍ أوشك أن يتداعى ويتصدع . لا تكوننَّ نَزْرَ الكلام والسلام ، ولا تبلغنَّ إفراطَ البشاشة^٢ ، فإن إحداهما من الكبر والأخرى من السخف .

٨٠٨ - ومن كلام الحكماء : إذا كان الملكُ محصناً للأسرار ، متخيراً لصالح الوزراء ، مهيباً في أنفُسِ العامة ، بعيداً أن يُعلمَ ما في نفسه ، لا يسلم منه ذو جريمةٍ يجرمته ، ولا يضيع عنده بلاء ، مقدراً لما ينفق وما ينفد^٣ ، كان جديراً ألا يسلبَ صالح ما أوتي .

٨٠٩ - قال سهل بن هارون : للسلطان سكراتٌ فمنها الرضى عن بعض مَنْ يستوجب السخط ، والسخط على بعض من يستوجب الرضى ، ولذلك قيل قد خاطر من لجج في البحر وأشدُّ منه مخاطرة صاحب السلطان . الملكُ صبيُّ الرضا كهلُ الغضب ، يأمر بالقتل وهو يضحك ، ويستأصل شأفةَ القوم وهو يمزح ، يخلطُ الجدُّ بالهزل ، ويجاوز في العقوبة قدرَ الذنب ، ربما أخفظه الذنبُ اليسير ، وربما أعرضَ صفحاً عن الخطب الكبير ؛ أسباب الموت

٨٠٨ كليله ودمنة : ١٨٩ .

٨٠٩ جاءت كلمة سهل هذه في كتاب الثمر والتعلب : ٦٥ (١٦) ، ١٥٧ (٢٤) ؛ ومعظمها في العقد ١ : ٥٢ ونهاية الأرب ٦ : ٦ ؛ وقارن بقوله : « صبي الرضا كهل الغضب » قول معاوية : « إياك والسلطان فإنه يغضب غضب الصبيان ويصول صولة الأسد » (أنساب الأشراف ١/٤ : ٤٨ ، ٥٥ ، ٥٩) .

١ ر : العوام .

٢ الأدب الكبير : ولا تفرطن .

٣ كليله : يفيد .

٤ من هنا حتى آخر الفقرة سقط من ر كما لم يرد في المطبوع من التذكرة .

والحياة مضاعفة أبطرف لسانه ، لا يعرف ألم العقوبة فيتنى ، ولا يوتى^٢ على بادرة فيتنهي ، يخطئ فيصيب^٣ ويصيب فيفرط ، مفتون الهوى فظ الخليفة على اختراق العقوبة ، لا يمنعه من ذوي الخاصة به ما يعلم من عناية وطول صحبة ، أن يقتله بخطر من خطرات موجدته ، ثم لا ينفك أن يخطب إليها مكانه ، وينافس الرجال موضعه ، فلا الثاني بالأول يعتبر ، ولا الملك عن مثل ما قرط يتزجر .

٨١٠ - قال صاحب كليله ودمنة : السلطان لا يقرب الرجال على قرب آبائهم ولا يباعدهم لبعدهم ، ولكنه ينزلهم على قدر ما عند كل امرئ منهم فيما يتفجع به ، وقد يكون الجرذ في البيت جاراً مجاوراً ، فينفى إذا كان صاراً مؤذياً ، ولما كانت في البازي منفعة وهو وحشي اقتني واتخذ .

٨١١ - قال ابن المقفع : جميع ما يحتاج إليه الوالي رايان : رأي يقوي سلطانه ورأي يزيئه في الناس ، ورأي القوة أولاهما بالتقديم وأحقها بالأثرة ، ورأي الترين أحضرهما حلاوة وأكثرهما أعواناً ، مع أن الزينة من القوة ، والقوة بالزينة ، ولكن الأمر ينسب إلى معظمه .

٨١٢ - وقال : ليعلم الوالي أن الناس على دينه^٦ إلا من لا يبالي

٨١٠ كليله ودمنة : ٩٠ .

٨١١ الأدب الكبير : ٥٤ ولباب الآداب : ٨٤ .

٨١٢ الأدب الكبير : ٥٤ (والحكمة الخالدة : ٢٩٩) .

١ كتاب النمر : معلقة .

٢ كتاب النمر : ولا يؤب .

٣ كتاب النمر : فيصوب .

٤ سقطت هذه الفقرة والتالية من ر .

٥ الأدب الكبير : أعظمه .

٦ الأدب الكبير : رأيه .

به^١ ، فليكنُ للدينِ والمروءةِ عنده نفاقٌ فسيكسُدُ بذلك الدناءةُ والفجورُ في آفاق الأرض .

٨١٣ - وقال أفلاطون في معناه^٢ : الملكُ كالبحر تستمدُّ منه الأنهارُ ، فان كان عذباً عَذُبَتْ ، وإن كان ملحاً ملحت^٣ .

وقد أكثر المتأخرون في هذا المعنى ، قال أبو الفضل ابن العميد : صفةُ كلِّ زمانٍ منبجسةٌ من سجايا سلطانِهِ ؛ وقال سيف الدولة علي بن حمدان : السلطانُ سوقٌ يُجلبُ إليها ما يتنَّقُ فيها^٤ .

٨١٤ - كتب أبرويز إلى ابنه شيرويه من الحبس : ليكنَ مَنْ تختارُهُ لولائتكِ امرأةً كان في صَمَةٍ فرفعتُهُ ، وذا شَرَفٍ وجدته مُهْتَضِماً فاصطَنَعْتُهُ ، ولا تَجْعَلُهُ امرأةً أصبَتْه بعقوبةٍ فانتَصَعَ عنها ، ولا امرأةً أطاعَكَ بعدما أذَلَّتْهُ ، ولا

٨١٣ الكلم الروحانية : ١٧ والسعادة والاسعاد : ٢١٣ ومختار الحكم : ١٣٥ ولباب الآداب : ٧٠ وكتاب الآداب : ٢٥ وتسهيل النظر : ٤٥ وعيون الأنباء : ١ : ٥١ ، وتشبيه الملك بالبحر ورد في كلبلة ودمنة : ١٨٨ والأدب الصغير : ٣٣ « الملك الحازم يزداد برأي الوزراء الحزمة كما يزداد البحر بمواده من الأنهار » وقوله : « الملك سوق ... » ورد في عيون الأخبار : ١ : ٢ والعقد : ١ : ٣٢ وأنساب الأشراف : ٣ : ١٩٩ وحلية الأولياء : ٣ : ٢٤٠ ومروج الذهب : ٤ : ١٠ - ١١ (منسوباً لأبي حازم الأعرج في الأغلب ؛ ووروده في هذه المصادر المبكرة بهذه النسبة يبعد نسبته عن سيف الدولة) ؛ وقد ورد منسوباً لأبي حازم أيضاً في نثر الدر : ٤ : ٨١ وكتاب الآداب : ٢٥ كما نسب لميمون بن مهران في طبقات ابن سعد : ٥ : ٣٩٤ يخاطب به عمر بن عبد العزيز ؛ وورد أيضاً في بهجة المجالس : ١ : ٣٥٤ والمثيل والمحاضرة : ١٣١ ومحاضرات الراغب : ١ : ١٩١ والشفا : ٦٢ ؛ ونسب لسيف الدولة (كما ذكر ابن حمدان) في الإيجاز والاعجاز : ٢٣ وربع الأبرار : ٣٧٥ ولعمر بن عبد العزيز في تاريخ الخلفاء : ٢٩٣ وأياً كانت نسبته فالقول قديم قبل عصر سيف الدولة بكثير .

٨١٤ الجهشياري : ١٠ وعيون الأخبار : ١ : ١٥ والعقد : ١ : ٢٧ .

١ الأدب الكبير : لا بال له .

٢ في معناه : سقطت من ر .

٣ ح : صلحت .

٤ وقال ... فيها لم يرد في ر .

أحدًا من يَبَعُ في خَلْدِكَ أَنْ إِزَالَةَ سُلْطَانِكَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثُبُوتِهِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَعْمَلَ
ضَرَعًا عَمْرًا كَثُرَ إِعْجَابُهُ بِنَفْسِهِ وَقَلَّتْ تِجَارِبُهُ فِي غَيْرِهِ ، وَلَا كَبِيرًا مُدْبِرًا قَدْ أَخَذَ
الدَّهْرُ مِنْ عَقْلِهِ كَمَا أَخَذَتْ السِّنُّ مِنْ جِسْمِهِ .

٨١٥ - قال لقيط الإيادي في مثله : [من البسيط]

فَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دُرُكُمُ رَحْبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلَعًا
لَا مُتْرَفًا إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدَهُ وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعًا
مَا زَالَ يَجْلِبُ دَرَّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعًا
حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شِزْرِ مَرِيرَتِهِ مُسْتَحْصِدَ الرَّأْيِ لِقَحْمًا وَلَا ضَرَعًا

القحمة : الشيخ المسن ، والضرع : الضعيف الصغير .

٨١٦ - استشار عمر بن عبد العزيز في قوم يستعملهم ، فقال له بعض
أصحابه : عليك بأهل العذر الذين إن عدلوا فهو ما رجوتَ فيهم ، وإن قصروا
قال الناس : قد اجتهد عمر .

٨١٧ - كتب علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أهل البصرة من
كتابٍ له : ولئن أُلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لِأَوْعِنَنَّ بِكُمْ وَقَعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ
الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعَقَةِ لَاعِقٍ ، مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلُهُ ، وَلِذِي
النَّصِيحَةِ حَقُّهُ ، غَيْرَ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهِمًا إِلَى بَرِيءٍ ، وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِي .

هذا القولُ الفصلُ والفعلُ العدلُ ، لا كما قال زياد : والله لآخذنَّ الوليَّ

٨١٥ ديوان لقيط : ٤٧ وشرح النهج ١٨ : ٢٣٨ ونهاية الأرب ٦ : ١٧ وديوان المعاني ١ : ٥٥
ونشوة الطرب : ٦٦٦ والكامل ٢ : ١٥٢ ، ٣ : ٤٠٦ .

٨١٦ عيون الأخبار ١ : ١٧ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٥ .

٨١٧ نهج البلاغة : ٣٨٩ - ٣٩٠ وربع الأبرار ٢٤٢ ب - ٢٤٣ أ وقول زياد « لآخذنَّ الوليَّ ... »
من خطبته المشهورة ، انظر البيان والتبيين ٢ : ٦٣ والعقد ٤ : ١١٠ - ١١٣ .

بالوليّ والسميّ بالسميّ حتى يلقي الرجلُ صاحبه فيقول : انجُ سَعْدُ فقد هَلَكَ
سُعَيْد .

٨١٨ - قال عبد الملك بن مروان لأخيه عبد العزيز حين وجهه إلى
مصر: تَفَقَّدْ كَاتِبَكَ وَحَاجِبَكَ وَجَلِيسَكَ ، فإن الغائب يُخْبِرُ عنك بكَاتِبِكَ ،
والمُتَوَسِّمُ يَعْرِفُكَ بِحَاجِبِكَ ، والخارجُ من عندك يعرفك بِجَلِيسِكَ .

٨١٩ - وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعثَ عاملاً اشترط
عليه أربعاً : لا يركبُ البراذين ، ولا يلبسُ الرقيق ، ولا يأكلُ التقيّ .، ولا
يَتَّخِذُ بواباً .

٨٢٠ - وكان زياد إذا ولى رجلاً قال له : خُذْ عَهْدَكَ ، وَسِرِّ إِلَى
عَمَلِكَ ، واعلم أنك مصروفٌ رأسَ سنتك ، وأنتك تصيرُ إلى أربعِ خللالٍ ،
فاختر لنفسك : إنا إن وجدناك أميناً ضعيفاً استبدلنا بك لضعفك وسلّمناك من
معرتنا أمانتك ، وإن وجدناك خائناً قوياً استهنا بقوتك وأحسننا على خيانتك
أدبناك ، فأوجعنا ظهركَ وأنقلنا غرمك ، وإن جمعتَ علينا الجرّمين جمعنا
عليك المضرتين ، وإن وجدناك قوياً أميناً زدنا في عملك ، ورفعنا لك ذكرك
وكثرتنا مالكَ وأوطأنا عقبك .

٨٢١ - وكان عبد الملك إذا أراد أن يولي رجلاً عمَلَ البُرْدِ سأل عن
صدقه ونزاهته وأناته ، ويقول : كَذِبُهُ يُشَكِّكُ فِي صَدَقِهِ ، وَشَرُّهُهُ يَدْعُوهُ فِي

٨١٨ رسائل الجاحظ ٢ : ٤٠ وعيون الأخبار ١ : ٤٤ ونثر الدر ٣ : ١٥ ومحاضرات الراغب ١ :
٢٠٥ .

٨١٩ عيون الأخبار ١ : ٥٣ وسراج الملوك : ٢٤٠ وشرح النهج ١٢ : ٢٣ والحكمة الخالدة : ١٥٧ .
٨٢٠ أمالي القاضي ٢ : ٨٠ وعيون الأخبار ١ : ٥٥ والجلس الصالح ٢ : ١٣٣ وغرر الخصائص :
١٠٣ .

٨٢١ نثر الدر ٣ : ١٧ وهذا النصُّ أيضاً في نسخة الفاتح من البصائر ولم يرد في المطبوعة وموضعه منها
٣ : ٥٩ وبهجة المجالس ١ : ٢٧٨ .

الحقّ إلى كتمانهِ ، وعجلته تهجّمُ بمن فوقه على ما يؤثّمه ويُندّمهُ .

٨٢٢ - ولّى المهدي الربيعَ بن أبي الجهم فارسَ فقال له : يا ربيع آثرِ الحقّ ، والزم القصدَ ، وارفقْ بالرعيّةِ ، واعلمْ أنّ أعدلَ الناسِ من أنصفَ من نفسه ، وأجورَهُمْ مَنْ ظَلَمَهُمْ لغيرِهِ .

٨٢٣ - قال المنصور : الملوكُ تحتلُّ كلَّ شيءٍ إلا ثلاثَ خلالٍ : إفشاءُ السرِّ ، والتعرُّضُ للحرم ، والقدحُ في الملك .

٨٢٤ - كان يقال : طاعةُ السلطانِ على أربعةِ أوجهٍ : على الرغبةِ والرهبَةِ والحبَةِ والديانةِ .

٨٢٥ - كان أنوشروان إذا ولّى رجلاً أمرَ الكاتبَ أن يدعَ في العهدِ موضعَ أربعةِ أسطر ليوقعَ فيها بخطّه ، فإذا أتى بالعهدِ وقعَ فيه : سُسُ خيارِ الناسِ بالحبَةِ ، وامزجَ للعامةِ الرغبةَ بالرهبَةِ ، وسُسُ سفلةِ الناسِ بالإحافةِ .

٨٢٦ - قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : إني لأُجمِعُ أن أُخرِجَ للمسلمينَ أمراً من العدلِ فأخافُ أن لا تحتملهُ قلوبُهُمْ ، فأُخرِجُ لهم معه طمعاً

٨٢٢ العقد ١ : ٣١ ونثر الدر ٣ : ٣٢ ونهاية الأرب ٦ : ٣٥ .

٨٢٣ نثر الدر ٣ : ٣٠ واليهيقي ٣٧٤ والحاسن والأصداد : ١٨ ويرد الأكياد : ١١٧ ومحاضرات الأبرار ٢ : ٢٩ وهو للمأمون في العثيل والمحاضرة : ١٣٩ وبهجة المجالس ١ : ٣٤٧ وزهر الآداب : ٢١٤ ولباب الآداب : ٢٤٣ وللأكاسرة في السعادة والاسعاد : ٣٠٦ ، وانظر العقد ١ : ١٢ وكتاب الآداب : ٤٣ والأسد والقواص : ١١٥ - ١١٦ ونهاية الأرب ٦ : ٧ وقارن بمروج الذهب ٤ : ٣٠٢ (للمأمون) وتاريخ الخلفاء : ٢٩٣ .

٨٢٤ عيون الأخبار ١ : ٧ وشرح النهج ١٥ : ١٠٢ .

٨٢٥ عيون الأخبار ١ : ٨ وسراج الملوك : ٢٤٢ وقارن بقول منسوب الى اقليمن في منتخب صوان الحكمة : ٢٤٦ .

٨٢٦ عيون الأخبار ١ : ٩ وسراج الملوك : ٢٠٠ وشرح النهج ١٥ : ١٠٢ وبيجاز في البصائر ١ : ٣٠ وجاء في السعادة والاسعاد : ٢١٧ من كلام أرسطاطاليس : «إذا أردت إلى رعيتك أمراً في باب الخير فامزج معه طمعاً من الدنيا» .

من طَمَعِ الدنيا ، فإن تَفَرَّتِ القلوبُ من هذا سَكَنَتْ إلى هذا .

٨٢٧ - كتب الوليدُ بن عبد الملك إلى الحجاج بأمره أن يكتب إليه بسيرته ، فكتب إليه : إني أيقظتُ رأبي وأنمتُ هواي ، وأدنتُ السيدَ المطاعَ في قومه ، وولَّيتُ الحربَ الحازمَ في أمره ، وقلدتُ الخراجَ المؤمنَ لأمانته ، وَخَصَّصْتُ لكلِّ خَصْمٍ من نفسي قسماً يُعْطِيهِ حظاً من نظري ولطيفِ عنايتي ، وصرفتُ السيفَ إلى النَّظِيفِ المسيءِ ، فخاف المريب صولة العقاب ، وتمسكَّ المحسنُ بحظِّهِ من الثواب .

٨٢٨ - قال معاوية : ينبغي أن يحتزَّ الملكُ من خمسِ خصال^٣ : لا ينبغي أن يكون كذاباً ، فإنه إذا كان كذاباً فوعد لم يُرَجَّ وإذا أوعد بشرُّ لم يُحَفَّ ، ولا ينبغي أن يكون بخيلاً فإنه إذا كان بخيلاً لم يناصره أحدٌ ، ولا تصلحُ الولايةُ إلا بالمناصحة [ولا ينبغي أن يكون حديداً فإنه إذا كان حديداً مع القدرة هلكت الرعية] ، ولا ينبغي أن يكون حسوداً فإنه إذا كان حسوداً لم يَشْرَفْ أحدٌ ، ولا يصلح الناس إلا على أشرفهم ، ولا ينبغي أن يكون جباناً فإنه إذا كان جباناً اجترأ عليه عدوُّه .

٨٢٧ عيون الأخبار ١ : ١٠ والعقد ١ : ٢٢ ونثر الدر ٥ : ١١ وسراج الملوك : ١٠٢ والبصائر ٢ :

٢٦٨ ونهاية الأرب ٦ : ٤٣ .

٨٢٨ عيون الأخبار ١ : ١٣ وسراج الملوك : ٩٦ - ٩٧ والبصائر ١ : ٢٠٣ ومحاضرات الراغب ١ :

١٥٦ - ١٥٧ وكتاب الآداب : ٢٦ ونهاية الأرب ٦ : ٤ ولباب الآداب : ٧٠ - ٧١ والختار

من شعر بشار : ٢٠٠ .

١ البصائر : الجلد .

٢ البصائر : المؤثر .

٣ ح : مها كان في الملك فلا ينبغي أن يكون فيه خمس خصال .

٤ ح : فإذا .

٥ ح : أو .

٨٢٩ - قال الحسن : كان النبي ﷺ يستشير حتى المرأة ، فتشير^١ عليه بالشيء فيأخذ به .

٨٣٠ - وفي^٢ كتاب التاج أن بعضَ ملوكِ العجم استشار وزراءه ، فقال أحدهم : لا ينبغي للملك أن يستشيرَ منّا أحداً إلا خالياً ، فإنه أموتُ للسرِّ ، وأحزمُ للرأي ، واجدُرُ بالسلامة ، وأغنى ببعضنا من غائلةِ بَعْضٍ ، فإن إفشاء السرِّ إلى رجلٍ أوثقُ من إفشائه إلى اثنين ، وإفشاؤه إلى ثلاثة كإفشائه إلى العامة ، لأن الواحدَ رهنٌ بما أفشيَ إليه ، والثاني يُطلق عن ذلك الرهن ، والثالثُ علاوةٌ فيه ، وإذا كان سر الرجل عند واحدٍ كان أخرى ألا يُظهره رغبةً ورغبةً إليه ، وإذا كان عند اثنين دخلتِ الشبهة على الملك واتسعتْ على الرجلين المعاذيرُ فإن عاقبها عاقبَ اثنين بذنبٍ واحد ، وإن اتهمها اتهمَ بريئاً بجناية مجرم ، وإن عفا عنها كان العفو عن أحدهما ولا ذنب له وعن الآخر ولا حُجَّةَ عليه .

وما جاء في المشورة من الأخبار والأشعار وكلام الحكماء قد ذكر في مكان آخر ، إذ ليس هذا موضعه ، والذي ذكر مما يليق بهذا الباب فيه كفاية .

٨٣١ - يقال : لا يكون الملكُ ملكاً حتى يعاقبَ على صغير الذنوب

٨٢٩ عيون الأخبار ١ : ٢٧ وفي السعادة والاسعاد : ٤٢٤ كان عمر يستشير... الخ وكذلك في بهجة المجالس ١ : ٤٥٥ .

٨٣٠ نثر الدر ٧ : ٤٦ (رقم : ١٠٧) وعيون الأخبار ١ : ٢٧ والجهشياري ١١ : ١١ والعقد ١ : ٦٦ وسراج الملوك : ١٣٣ ونهاية الأرب ٦ : ٧٣ ولقاح الخواطر : ٧٦/أ والرمان والريهان ١ : ٩٩ .

٨٣١ البيتان في عيون الأخبار ١ : ١٠٠ ومروج الذهب ٣ : ٢٤١ والمثلث والمحاضرة : ١٣٤ وتسهيل النظر : ٢٨١ وحاسة الظرفاء ١٠ : ١٧٨ ونهاية الأرب ٦ : ٧ والجواهر النفيس : ٤٣ ب وربيع الأبرار ١ : ٧٣٣ والمنهج المسلوك : ١٥/أ .

١ ح : فيشيروا .

٢ سقطت هذه الفقرة من ر .

ويعفو عن كبيرها ، ومثله قول الشاعر : [من الكامل المجزوء]

تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب لفضلها^١
ولقد تُعاقبُ في السير وليس ذاك بجهلها

٨٣٢ - وقال أبرويز : أطمع من فوقك يطعمك من دونك .

٨٣٣ - وقال النجاشي : المُلْكُ يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم .

٨٣٤ - قال عمرو بن هند : الملوكُ يشتمون بالأفعالِ لا بالأقوال ،
ويسفهون بالأيدي لا بالألسن . ومثله لمبعد بن علقمة : [من الطويل] .

وتجهلُ أيدينا ومحلمُ رأيتنا ونشتمُ بالأفعالِ لا بالتكلم

٨٣٥ - قال مروان بن محمد لما أُحيطَ به : والهفاهُ على دولةٍ ما
نُصِرَتْ ، وكفٌّ ما ظفِرَتْ ، ونعمةٍ ما سُكِرَتْ ؛ فقال له خادمه باسيل^٢ ،
وكان من أشرفِ الرومِ فوقع عليه سبَاءٌ : من أغفلَ الصغيرَ حتى يكُبَّرَ ، والقليلَ
حتى يكثُرَ ، والخفيَّ حتى يظَهَرَ ، أصابه هذا .

٨٣٢ باب الآداب : ٣٦ (وفيه : اتق من فوقك ...) والتعجيل والمخاضة : ١٣٨ والايجاز والاعجاز :

١٤ وأدب الدنيا والدين : ١٤٢ وشرح النهج : ١١ : ٩٤ وزهر الآداب : ٢١٢ وربيع الأبرار : ٢ :

٧٩٢ .

٨٣٣ بهجة المجالس ١ : ٣٥٣ (دون نسبة) وربيع الأبرار : ٢٢٩ ب والتعجيل والمخاضة : ١٣٠

والايجاز والاعجاز : ١٥ وتسهيل النظر : ١٨٤ وأدب الدنيا والدين : ١٤٢ والمصباح المضيء

١ : ٢٣١ والشفاء : ٥٤ .

٨٣٤ الايجاز والاعجاز : ١٥ ونهاية الأرب ٦ : ٦ وفيه البيت وورد أيضاً في بهجة المجالس ١ : ٤٣٢

وأدب الدنيا والدين : ٢٤٨ .

٨٣٥ سراج الملوك : ٩٤ .

١ ح : عن الذنوب فإن ذاك بفضلها .

٢ ح : يا سيد .

٨٣٦ - قال قابوس : لذة الملوك فيما لا تشاركهم فيه العامة من معالي الأمور .

٨٣٧ - قال ' أنوشروان : العدو الضعيف المحترس من العدو القوي أحرى بالسلامة من العدو المغتر بالعدو الضعيف .

٨٣٨ - وقال صالح بن سليمان : لا تستصغر عدواً فإن العزيز ربما شرق بالذباب .

٨٣٩ - وروي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج : لا تولين الأحكام بين الناس جاهلاً بالأحكام ، ولا حديداً طائشاً عند الخصام ، ولا طمعاً هلعاً يقرب^٢ أهل الغنى ويَبشُّ بأهل السعة فيكسرُ بذلك أفئدة ذوي الحاجة ، ويقطعُ ألسنتهم عن الادلاء^٣ بالحجة والإبلاغ في النصفة ، واعلم أن الجاهل لا يعلم ، والحديد لا يفهم ، والطائش القلق لا يعقل ، والطمع الشريرة لا ينفع عنده الحجة ولا تغني قلبه البينة .

٨٤٠ - قال أم جيفويه^٤ ملك طخارستان لنصر بن سيار : ينبغي أن

٨٣٦ كتاب الآداب : ٢٢ والايجاز والاعجاز : ٢٣ .

٨٣٧ نثر الدر ٤ : ٦٥ وربيعة الأبرار : ٢٤٠ / أ والبصائر ٧ : ٩١ ولباب الآداب : ٤٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٤٧ . وأصل هذا القول في كليلة ودمنة : ٢٧٨ .

٨٣٨ لباب الآداب : ٤٧ وربيعة الأبرار : ٢٤٠ / أ . وجاء في البصائر ٧ : ٢٤٧ لا تستصحب واجداً فإن ... الخ وقارن بما في عيون الأخبار ٣ : ١٠٨ « احذر معادة الذليل ... » .

٨٣٩ البصائر ٣ : ٣١١ ونثر الدر ٣ : ١٧ .

٨٤٠ عيون الأخبار ١ : ١١٠ وسراج الملوك : ١٢٢ (وفيه : وأوصت امرأة ابنها وكان ملكاً) ولباب الآداب : ٣٨ ونهاية الأرب ٦ : ٧ والمنهج المسلولك : ٨ ب .

١ سقطت الفقرتان : ٨٣٧ ، ٨٣٩ من ر .

٢ ح : مقرب .

٣ ح : الأدليا ، البصائر : الافلاج .

٤ ح ر : جمونة .

يكونَ للأمير ستة أشياء : وزيرٌ يثقُ به ويفضي إليه بسرّه ، وَحِصْنٌ يلجأُ إليه إذا فرغَ أنجاه ، يعني فرساً ، وسيفٌ إذا نازلَ الأقرانَ لم يَحْتَهُ ، وذخيرةٌ خفيفةٌ المحمل إذا نابتة نائبةً أخذها ، وامرأةٌ إذا دخل إليها أذهبت همّه ، وطباخٌ إذا لم يَشْتَهَ الطعام صنع له شيئاً يُشَهِّهه .

٨٤١ - العتابي في الرشيد : [من الطويل]

أيا من له كفٌ يضمُّ بنانها عصا الدين ممنوعاً من البري عودها
وعينٌ محيطٌ بالبرية طرفها سواءً عليها قُربها وبعيدها

٨٤٢ - وقالوا : من حقَّ الملك أن يفحصَ عن أسرارِ الرعية ؛ وكان أردشير متى علم شيئاً قال لأرفعهم وأوضعهم : كان عندك في هذه الليلة كيت وكيت ، حتى كان يقال يأتيه ملكٌ من السماء ، وما ذاك إلا لتصفحه وتيقظه .

وكان عمر رضي الله عنه علمه بمن نأى عنه كعلمه بمن بات معه على وسادة واحدة ، واقتضى معاويةُ أثره وكذلك زياد ؛ وتعرَّفَ إلى زيادِ رجلٌ فقال : أتعرَّفُ إليَّ وأنا أعرفُ بك منك بأبيك وأمك ، وأعرفُ هذا البردَ الذي عليك ؟ فَرَعِبَ الرجلُ حتى أُرعد .

٨٤٣ - كتب عليّ عليه السلام عهداً للمالك الأشتر النخعي حين ولاه

٨٤١ البيان والتبيين ٣ : ٤٠ . ٣٥٣ ومعجم المرزباني : ٢٤٥ .

٨٤٢ ربيع الأبرار : ٣٧١/أ واليهبي ١٤٣ - ١٤٤ والمستطرف ١ : ٨٨ وقارن بتسهيل النظر :

٢٤٩ وعن تحري زياد وحده انظر المستطرف ٢ : ١٠٦ .

٨٤٣ نهج البلاغة : ٤٢٦ - ٤٤٥ ونهاية الأرب ٦ : ١٩ - ٣٢ ودعائم الاسلام ١ : ٣٥٤ ومنه أجزاء

مفرقة في السعادة والاسعاد . وورد جزء يسير منه في ربيع الأبرار : ٢٤٥/أ . ٣٧٦ ب وانظر

عن هذا العهد ونسبته مقالاً للدكتورة وداد القاضي بمجلة : Studia Islamica (١٩٧٨) .

١ ح وريبع : متى شاء .

مصر جمع فيه بين حاشيتي التقوى والسياسة على بعد أقطارهما ، وجدته يُعني عن كثير من كلام الحكماء والقدماء ، وهو مع فَرطِ الإطالة مأمونُ الملالة ، لجمعه بين البلاغة البارعة^١ والمعاني الرائعة ، ولولا رغبةُ الناسِ في تغايرِ الكلام وميلِ النفوسِ إلى التنقلِ في الألفاظِ ، لاكتفيتُ بإيرادِ هذا العهد عن غيره ، إذ كان حاوياً لأشتاتِ الآدابِ والسياساتِ ، جامعاً للأسبابِ التي تُلزمُ الملوكَ والولاةَ ، والعهدُ :

هذا ما أمر عبدُ الله عليُّ أميرُ المؤمنين مالكُ بن الحارثِ الأشترِ في عهده إليه حين ولاه مصرَ : جبايةَ خراجها وجهادَ عدوِّها ، واستصلاحَ أهلها ، وعمارةَ بلادها : أمره بتقوى الله وإيثارِ طاعته ، وإتباعِ ما أمر به في كتابه من فرائضِهِ وَسُنَّتِهِ التي لا يَسَعُدُ أحدٌ إلا باتباعها ، ولا يشقى إلا مع جُحودها وإضاعتها ، وأن ينصرَ الله تعالى بيده وقلبه ولسانه ، فإنه جلَّ اسمه قد تكفلَ بنصرِ من نصرَهُ وإعزازِ من أعزَّهُ ، وأمره أن يكسرَ من نفسه عند الشهواتِ ويردَعَهَا عند الجَمَحاتِ ، فإنَّ النفسَ لأمارَةٌ بالسوءِ إلا ما رحم الله .

ثم اعلم يا مالكُ أني قد وجهتك إلى بلادٍ قد جرَّتْ عليها دُولٌ قبلك من عدلٍ وجورٍ ، وأنَّ الناسَ ينظرون من أمورِكَ في مثلِ ما كنتَ تنظر فيه من أمورِ الولاةِ قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، وإنما يُستَدَلُّ على الصالحين بما يُجرى الله لهم على ألسُنِ عباده ، فليكن أحبَّ الذخائرِ إليك ذخيرةُ العملِ الصالحِ ، فاملكْ هواك وشحَّ بنفسك عما لا يحلُّ لك فإن الشحَّ بالنفسِ الانصافُ منها فيما أحبَّتْ وكرهتْ . وأشعرْ قلبك الرحمةَ بالرعيةِ والمحبةَ لهم واللطفَ بهم ، ولا تكوننَّ عليهم سباعاً ضارياً ، يغتم أكلهم ، فإنهم صنفان : إما أخُ لك في الدين ، وإما نظيرٌ لك في الخلق ، يقرطُ منهم الزلل ، وتعرضُ لهم العليل ، ويؤتى على أيديهم في العمدِ والخطأ ، فأعطيهم من عَفْوِكَ وصفحك

١ ر : والبراعة .

مثل الذي تحبُّ أن يُعْطِيكَ اللهُ من عَفْوِهِ وصفِحِهِ فإنك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك ، والله فوق من ولاك ، وقد استكفأك أمرهم وابتلاك بهم .

ولا تنصبنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللهِ ، فإنه لا يَدَّ لَكَ بنقمته ، ولا غنىَّ بك عن عفوهِ ورحمته ، ولا تندمنَّ على عفو ، ولا تَبْجَحَنَّ بعقوبة ، ولا تُسْرِعَنَّ إلى بادرةٍ وجدتَ عنها مَندوحةً ، ولا تقولنَّ إِنِّي مؤمَّرٌ أَمْرٌ فأطاع ، فإن ذلك إدغالٌ في القلب ، ومهلكةٌ^١ للدين وتقربٌ من الغيِّر ، فإذا أحدثَ لك ما أنت فيه من سلطانك أُبْهَةً وَمَخِيلَةً ، فانظرْ إلى عِظَمِ مُلْكِ اللهِ عزَّ وجل فوقك ، وَقُدْرَتِهِ منك على ما لا تقدُرُ عليه من نفسك ، فإن ذلك يُطَامِنُ إِيْلَيْكَ من طَاحِكِكَ ، ويكفُّ عنك من عَرْبِكَ^٢ ، وَيَفِيءُ إِيْلَيْكَ بما عزبَ عنك من عَقْلِكَ . وإياكَ ومساماةَ اللهِ في عظمتهِ والتشبهه به في جبروته ، فإن الله يُدِلُّ كُلَّ جبارٍ ، وَيُهَيِّنُ كُلَّ مَخْتالٍ . أنصفَ اللهُ وأنصفَ الناسَ من نفسك ومن خاصَّةِ أهلِكَ ومن لك فيه هوىً من رعيته ، فإنك إِلا تَفْعَلْ تَظْلِمُ ، ومن ظَلَمَ عبادَ اللهِ كان اللهُ خَصَمَهُ دونَ عبادهِ ، ومن خاصَمَهُ اللهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ ، وكان اللهُ حرباً حتى يرجعَ ويتوبَ ، وليس شيءٌ أَدْعَى إلى تغييرِ نعمةِ اللهِ وتعجيلِ نِقْمَتِهِ من إقامةٍ على ظلمٍ .

وليكن أحبَّ الأمورِ إِيْلَيْكَ أوسطُها في الحقِّ ، وأعمُّها في العدلِ ، وأجمعها لرضى الرعية ، فإن سُخِطَ العامةُ يُجْحِفُ برضى الخاصةِ ، وإنَّ سُخِطَ الخاصةِ يُعْتَفَرُ مع رضى العامةِ ، وليس أحدٌ من الرعيةِ أثقلَ على الوالي مؤونةً في الرخاءِ وأقلَّ معونةً له في البلاءِ وأكرهَ للانصافِ وأسألَ بالإلحافِ ، وأقلَّ شكراً عند الإعطاءِ وأبطأَ عذراً عند المنعِ ، وأضعفَ صبراً عند مُلِمَّاتِ الدهرِ من أهلِ الخاصةِ ، وإنما عمودُ الدينِ وَجِيعُ المسلمينِ والعُدَّةُ للأعداءِ العامةُ من الأمةِ ، فليكن صَعُوكَ [لهم] وميلك معهم .

١ ر والنهج : ومنهكة .

٢ ر : كربك .

وليكنْ أبعَدَ رعيَتِكَ منك وأشْنَاهُم عندك أطلَبُهُم لمعايِبِ الناسِ ، فإنَّ في الناسِ عيوباً الوالي أحقُّ مَنْ سَتَرَهَا ، فلا تكشِفَنَّ عما غابَ عنك منها ، فإنما عليك تطهيرٌ ما ظهر لك ، والله يحكُمُ على ما غابَ عنك ، فاسترِ العورةَ ما استطعتِ يسترِ اللهُ عليك ما تحبُّ سَتْرَهُ من عيبك . أطلقِ عن الناسِ عُقْدَةَ كُلِّ حَقْدٍ ، واقطعْ عنهم سببَ كُلِّ وِثْرِ ، وتغابَ عن كُلِّ ما لا يَصِحُّ لك ، ولا تعجلنَّ إلى تصديقِ ساعٍ ، فإن الساعي غاشٌّ ، وإن تشبَّه بالناصحين . ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدلُ بك عن الفضلِ ويعدك الفقرَ ، ولا جباناً يُضعِفُكَ عن الأمورِ ، ولا حريصاً يزيِّنُ لك الشرَّ بالجورِ ، فإن البخلَ والجبنَ والحِرصَ غرائزُ شتى يجمعها سوءُ الظنِّ بالله .

شرُّ وزرائك من كان للأشرارِ قبلكَ وزيراً ، ومن شريكهم في الآثامِ فلا يكوننَّ لك بطانةً ، فانهم أعوانُ الأئمةِ وإخوانُ الظلمةِ ، وأنت واجدٌ منهم خيرَ الخلفِ ممن له مثل آرائهم ونفادهم ، وليس عليه مثلُ أصرارهم وأوزارهم ، ممن لا يعاونُ ظالماً على ظلمه ، ولا آتماً على إثمه ، أولئك أخفُّ عليك مؤونةً ، وأحسنُ لك معونةً ، وأحنى عليك عطفاً ، وأقلُّ لغيرك إلغاً ، فاتخذ أولئك خاصةً لخلواتك وجفلاتك ، ثم ليكن آثرهم عندك أقولُهُم بمرِّ الحقِّ ، وأقلُّهم مساعدةً فيما يكونُ منك مما كره اللهُ لأوليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع ؛ والصقْ بأهلِ الورعِ والصدقِ ثم رُضهُم على أن لا يُطروك ، ولا يَبْجَحُوكَ بباطلٍ لم تَفْعَلْهُ ، فان كثرةَ الإطراءِ تُحدِثُ الزهوَّ وتُذني من العرَّةِ .

ولا يكوننَّ المحسنُ والمسيءُ عندك بمتزلةٍ واحدةً ، فإن في ذلك تهديداً لأهل الإحسانِ في الإحسانِ ، وتدريباً لأهل الإساءةِ على الإساءةِ ، وألزمُ كلاً منهم ما ألزمَ نفسه ، واعلم أنه ليس شيءٌ أذعَى إلى حُسنِ ظنِّ والٍ برعيتهِ من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤوناتِ عنهم ، وتركِ استكراهِهِ إياهم على ما ليس له

قبلهم ، فليكن منك في ذلك أمرٌ يجتمعُ لك به حُسْنُ الظنِّ برعيتك ، فإن حُسْنَ الظنِّ يقطعُ عنك نَصَباً طويلاً ، وإن أحقَّ مَنْ حَسَنَ ظَنُّكَ به لَمَنْ حَسَنَ بلاؤُك عنده ، وإن أحقَّ من ساء ظنك به لَمَنْ ساءَ بلاؤُك عنده ؛ ولا تنقضُ سنَّةَ صالحه عَمِلَ بها صدورُ هذه الأمة ، واجتمعتُ بها الألفةُ ، وصلحتُ عليها الرعيةُ ، ولا تحدثنَّ سنَّةً تضرُّ بشيءٍ من ماضي تلك السنن ، فيكون الأجرُ لمن سنَّها ، والوزرُ عليك بما نقضتَ منها .

وأكثرُ مدارسَ العلماء ومناقشةَ الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك ، وإقامة ما استقام به الناسُ قبْلَكَ .

واعلم أن الرعية طبقات لا يصلحُ بعضها إلا ببعض ، ولا غنىً ببعضها عن بعض ، فمنها جنودُ الله ، ومنها كُتَّابُ العامةِ والخاصةِ ، ومنها قضاةُ العدلِ ، ومنها عُمَّالُ الإنصافِ والرفقِ ، ومنها كُتَّابُ أهلِ الجزيةِ والخراجِ من الذمةِ ومُسْلِمَةِ الناسِ ، ومنها التجارُ وأهلُ الصناعاتِ ، ومنها الطبقةُ السفلى من ذوي الحاجةِ والمسكنةِ ، وكل من قد سمى الله سهمه ، ووضع على حدِّه وفريضته في كتابه وسنة نبيه عليه السلام عهداً منه محفوظاً :

فالجنودُ باذن الله حُصُونُ الرعيةِ وَزَيْنُ الولايةِ وَعِزُّ الدينِ وسبيلُ الأمنِ ، وليس الرعيةُ إلا بهم ، ثم لا قوامَ للجنودِ إلا بما يُخْرِجُ اللهُ لهم من الخراجِ الذي يَقْوُونَ به في جهادِ عدوهم ، ويعتمدون عليه فيما أصلحهم ، ويكون من وراء حاجاتهم ، ثم لا قوامَ لهذين الصنفين إلا بالصنفِ الثالثِ من القضاةِ والعمالِ والكتّابِ ، لما يُحْكَمُونَ من المعاملِ^١ ويجمعون من المنافع ، ويؤتمنون عليه من خواصِّ الأمورِ وعوامِّها ، ولا قوامَ لهم جميعاً إلا بالتجارِ وذوي الصناعاتِ فيما يجتمعون عليه من مرافقهم وقيموهم من أسواقهم وَيَكْفُونَهُم بالرفقِ بأيديهم مما لا يبلغه رفقُ غيرهم ، ثم الطبقةُ السفلى من أهلِ الحاجةِ والمسكنةِ الذين يحقُّ

١ النهج : العاقد .

رَفْدَهُمْ وَمَعُونَتَهُمْ ، وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ ، وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يَصْلُحُهُ . فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَإِمَامِكَ [وَأَنْقَاهُمْ] جَيِّبًا ، وَأَفْضَلَهُمْ حَلِمًا ، مَمَّنْ يُنْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُدْرِ ، وَيِرَافُ بِالضَعْفَاءِ ، وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ ، مِمَّنْ لَا يَثِيرُهُ الْعُنْفُ ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ . ثُمَّ الصَّقْ بِذَوِي الْأَحْسَابِ وَأَهْلِ الْبَيْوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ، أَهْلَ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّاحَةِ ، فَإِنَّهُمْ جِيَاعُ الْكِرْمِ وَشُعَبُ الْعُرْفِ ، ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانُ مِنْ وَلَدِهِمَا ، وَلَا يَتَفَاقَنَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوِيَّتَهُمْ بِهِ ، وَلَا تَحْقِرَنَّ لَطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ ، فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ . وَلَا تَدْعُ تَفَقَّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا ، فَإِنَّ اللَّيْسِيرَ مِنْ لَطْفِكَ مَوْضِعًا يَتَفَعَّلُونَ بِهِ ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْعًا لَا يَسْتَعْتُونَ عَنْهُ .

وَلِيَكُنْ آثَرُ رُؤُوسٍ^١ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاَسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ بِمَا يَسْعَهُمْ وَيَسْعُ مَنْ وِرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ ، حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ، فَإِنْ عَطَفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ [وَإِنْ أَفْضَلَ قُرَّةَ عَيْنِ الْوِلَاةِ اسْتِقَامَةَ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ ، وَظُهُورَ مَوَدَّةِ الرَّعِيَةِ ، وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ]^٢ وَلَا تَصْحُ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ عَلَى وِلَاةِ أُمُورِهِمْ وَقَلَّةِ اسْتِثْقَالِ دَوْلِهِمْ ، وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ ، وَافْسَاحِ فِي آمَالِهِمْ وَوَاوِصِلْ مِنْ حَسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَتَعْدِيدِ مَا أُبْلِيَ ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحَسَنِ فِعَالِهِمْ تَهْزُ الشَّجَاعَ ، وَتَحْرُضُ النَّاَكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِيءٍ مِنْهُمْ مَا أُبْلِيَ ، وَلَا تَضْمَنْ بِلَاءَ امْرِيءٍ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا تَقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بِلَائِهِ ، وَلَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِيءٍ إِلَى أَنْ تَعْظُمَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا ، وَلَا ضَعْفُ امْرِيءٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْعَرَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا .

١ رؤوس : سقطت من ر .

٢ ما بين مقفين زيادة ضرورية من نهج البلاغة .

واردذ إلى الله ورسوله ما يُضِلُّكَ من الخطوب ، ويشته عليك من الأمور ، فقد قال الله تعالى لقومٍ أحبَّ إرشادهم : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ وأولي الأمرِ منكم ، فإن تنازعتم في شئٍ فردُّوه إلى الله والرسولِ ﴾ (النساء : ٥٨) ، فالرأى إلى الله الآخذ بمحكم كتابه ، والرأى إلى الرسول الآخذ بسنته الجامعة غير المفرقة .

ثم آختر للحكم بين الناس أفضلَ رعبتك في نفسك ممن لا تضيقُ به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتماذى في أزلهِ^١ ولا يحصرُ عن الفياء إلى الحق إذا عرفه ، ولا تُشرفُ نفسُهُ على طمعٍ ، ولا يكتني بأدنى فهمٍ دون أقصاه : أوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج ، وأقلهم تبرماً بمراجعة الخصم ، وأصبرهم على تكشيف^٢ الأمور ، وأصرمهم عند انضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراءً ، ولا يستميلُهُ إغراءً ، وأولئك قليل ، ثم أكثرُ تعاهدَ قضائِهِ ، وافسح له في البذل ما يُزيحُ عتتهُ ، وتقلُّ معه حاجته إلى الناس ، وأعطيه من المتزلة لديك ما لا يطمعُ فيه غيره من خاصتِكَ ، لتأمنَ بذلك اغتيالَ الرجال له عندك ، فانظر في ذلك نظراً بليغاً ، فإن هذا الدينَ قد كان أسيراً في أيدي الأشرار ، يُعملُ فيه بالهوى وتطلبُ به الدنيا .

ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختياراً ، ولا تؤلِّهم محاباةً وأثرةً ، فإنها جاعٌ من شُعب الجور والحيانة ، وتوحَّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتاتِ الصالحة والقدَمِ في الإسلامِ المقدَّمة^٣ ، فإنهم أكرمُ خلاقاً ، وأصحُّ أعراضاً ، وأقلُّ إلى المطامع إشرافاً ، وأبلغُ في عواقبِ الأمور نظراً ، ثم أسبغُ عليهم الأرزاقَ ، فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم ، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم ، وحجَّةٌ عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ، ثم

١ النهج : الزلة ، وفوق الكلمة في ر : الأزل : الضيق .

٢ النهج : تكشف .

٣ النهج : المتقدمة .

تفقد أعمالهم وابتعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم ، فإن تعاهدك في السرِّ لأموهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرمية . وتحفظ من الأعوان فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه ، وأخذته بما أصاب من عمله ، ثم نصبته بمقام المذلة ، ووسمته بالخيانة ، وقلدته عار التهمة .

وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله ، فإن في صلاحهم وصلاحه صلاحاً لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم ، لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله . وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد وأهلك العباد ، ولم يستقم أمره إلا قليلاً ، فإن شكوا ثقل أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها غرق وأجحف بها عطش ، خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم . ولا يتقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم ، فإنه ذخيرة يعودون به [عليك] في عمارة بلادك ، وترين ولايتك ، مع استجلابك حسن ثنائهم ، وتبجحك باستفاضة العدل فيهم ، معتمداً أفضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمالك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقت بهم ، فرما حدثت من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم به ، فإن العمران محتمل ما حملته ، وإنما يوتى خراب الأرض من إعواز أهلها ، وإنما يعوز أهلها لاشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء ، وقلة انتفاعهم بالعبر .

ثم انظر في حال كتابك قولاً على أمورك خيرهم ، واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكابذك وأسراك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق ممن لا تبطر الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء ، ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك وإصدار جواباتها على الصواب عنك ، وفيما يأخذ لك

ويعطي منك ، ولا يُضَعِفُ عقداً اعتقده لك ، ولا يعجزُ عن إطلاقِ ما عَقَدَ عليك ، ولا يجهلُ مبلغَ [قدر] نفسه في الأمور ، فإن الجاهل بقدرِ نفسه يكونُ بقدرِ غيره أجهلَ ، ثم لا يكونُ اختيارك إياهم على فراستك ، واستنامتك وحسنِ الظنِّ منك ، فإن الرجالَ يتعرَّضون لفراسات الولاةِ بتصنيعهم^١ وحُسنِ خدمتهم ، وليس وراء ذلك من النصيحةِ والأمانةِ شيءٌ ، ولكن اخترهم بما وُلوا للصالحين قَبْلَكَ ، فاعمدْ لأحْسَنِهِمْ كانَ في العامة أثراً ، وأعرِفِهِمْ بالأمانةِ وجهاً ، فإن ذلك دليلٌ على النصيحة^٢ الله ولن وُلِّيت أمره . واجعلْ لرأسِ كلِّ أمرٍ من أمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ، ومهما كان في كتابك من عيبٍ فتغايبت عنه أَلْزَمْتَهُ .

ثم استوصِ بالتجار وذوي الصناعاتِ وأوصِ بهم خيراً : المقيمُ منهم ، والمضطربُ بماله والمترقُّ بيده ، فإنهم موادُّ المنافع ، وأسبابُ المرافق ، وجُلَّابها من المباعِد والمطارح ، في بَرِّكَ وبحرك ، وسَهْلِكَ وجَبَلِكَ ، وحيثُ لا يلتئم الناسُ إلى مواضعها ، ولا يجترئون عليها ، فإنهم سلمٌ لا تُخَافُ بائِقَتَهُ ، وَصَلْحٌ لا تُخَشَى غَائِلَتَهُ ، وتفقدُ أمورَهُمْ بحضرتك وفي حواشي بلادك ، واعلمْ مع ذلك أن في كثيرٍ منهم ضيقاً فاحشاً ، وشحاً^٣ قبيحاً ، واحتكاراً للمنافع ، وتحكماً في البياعاتِ ، وذلك بابُ مَضْرَةٍ للعامةِ وعيبٌ على الولاةِ ، فامنع الاحتكارَ فإنَّ رسولَ الله عليه السلام مَنَعَ منه ؛ وليكنِ البيعُ بيعاً سَمِحاً بموازينِ عدلٍ وأسعارٍ لا تُجْحِفُ بالفريقين : من البائعِ والمبتاعِ ، فمن قارف حُكْرَةً بعد نَهْيِكَ إياها ، فنكَلْ به وعاقبْ في غيرِ إسرافٍ .

ثم الله اللهُ في الطبقةِ السفلى من الذين لا حيلةَ لهم والمساكينِ والمحتاجينِ و [أهل] البُوسَى والرَّمْنَى ، فإن في هذه الطبقةِ قانعاً ومُعْتَرّاً ، فاحفظِ الله ما

١ النهج : بتصنيعهم .

٢ النهج : نصيحتك .

٣ سلم ... وشحاً : سقط من ح .

استحفظك من حَقِّهِ فِيهِمْ ، واجعلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ ، وَقِسْماً مِنْ غَلَّتْ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى ، وَكُلُّ قَدْ اسْتَرَعَيْتَ حَقَّهُ ، فَلَا يَشْعَلُكَ عَنْهُمْ نَظْرٌ ، فَإِنَّكَ لَا تُعْذِرُ بِتَضْيِيعِ النَّافَةِ لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهْمِّ ، وَلَا يَشْخَصُ هُمُكَ عَنْهُمْ ، وَلَا تُصَعِّرُ خَدَّكَ لَهُمْ ، وَتَفْقُدُ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مَنْ تَقْتَحِمُهُ الْعَيُونُ وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ ، فَفَرِّغْ لِأَوْلَئِكَ ثِقَتَكَ^١ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضِعِ ، فَلِيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ، ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرِّعِيَةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَكُلُّ فَاغْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ . وَتَعَاهِدْ أَهْلَ الْيَثَمِ وَذَوِي الرِّقَةِ فِي السَّنِّ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ ، وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ ، وَقَدْ يُحَقِّقُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَوَثِقُوا بِصَدَقِ مَوْعِدِ اللَّهِ لَهُمْ .

واجعلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ نَفْسَكَ ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَاماً فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جَنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ حَتَّى يَكَلِّمَكَ مَتَكَلِّمَهُمْ غَيْرَ مُتَمَتِّعٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ^٢ : « لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُوَخِّدُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنْ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَمَتِّعٍ » ، ثُمَّ احْتَمَلَ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ ، وَنَحَّ عَنْكَ^٣ الضِّيْقَ وَالْأَنْفَ يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ ، وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ ، وَأَعْطَى مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئاً ، وَامْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ .

ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بَدَّ لَكَ مِنْ مَبَاشَرَتِهَا : مِنْهَا إِجَابَةُ عَمَّا لَكَ بِمَا يَعْبَى عَنْهُ كِتَابُكَ ، وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ عِنْدَ وِرْوَدِهَا عَلَيْكَ مِمَّا تَخْرُجُ بِهِ

- ١ ثقتك : سقطت من ح .
- ٢ كشف الخفا ٢ : ٤٩٣ وروايته : « لا قدست ... » وله صور مختلفة ؛ وانظر : ربيع الأبرار : ٢٤٥ / أ .
- ٣ النهج : عنهم .
- ٤ ر : يفتى .

صدورُ أعوانك ، وأمضِ لكلِّ يومٍ عَمَلَهُ ، فإنَّ لكلِّ يومٍ ما فيه ، واجعلْ لنفسك فيما بينك وبين الله^١ أفضلَ تلكِ المواقيتِ وأجزَلَ تلكِ الأقسامِ ، وإن كانتَ كلها لله ، إذا صلحت فيها النية ، وسلمتْ منها الرعية ، وليكنْ في خاصَّةٍ ما تُخْلِصُ به لله دينُك : إقامةُ فرائضِهِ التي هي له خاصة ، فاعطِ الله من بدَنِكَ في^٢ ليلِكَ ونهارِكَ ، ووفِّ ما تقرَّبْتَ به إلى الله من ذلكِ كاملاً غير مثلومٍ ولا متَّفُوصٍ بالغاَ من بدنك ما بَلَغَ . وإذا قُمتَ في صلاتك للناسِ فلا تكوننَّ مُتَقَرِّراً ولا مَضِيحاً ، فإن في الناسِ مَنْ به العِلَّةُ وله الحاجةُ . وقد سألتُ رسولَ الله عليه السلام حين وجَّهني إلى اليمنِ : كيف أصلي بهم ؟ فقال : صلِّ بهم كصلاةِ أضعفهم ، وكنْ بالمؤمنينِ رحيماً .

وأما بعد هذا فلا يطولنَّ احتجاجك عن رعيته ، فإن احتجاجَ الولاةِ عن الرعية شُعبَةٌ من الضيق ، وقلَّةٌ علمٍ بالأمر ، والاحتجاجُ منهم يَقْطَعُ عنهم علمَ ما احتجوا دونه ، فيصغرُ عندهم الكبيرُ ويعظمُ الصغيرُ ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ ، وَيُشَابُّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ ، وإنما الوالي بَشَرٌ لا يعرف ما توارى عنه الناسُ به من الأمور ، وليست على الحقِّ سِاتٌ تُعْرِفُ بها ضروبُ الصدقِ من الكذب ، وإنما أنت أحدُ رجلين : إما امرؤٌ سَحَتْ نفسك بالبذلِ في الحقِّ فقيم احتجاجك من واجبِ حقٍّ تعطيه ، أو فعلِ كرمٍ تُسَدِّيه ؟ أو مبتلىً بالمنعِ فما أسرعَ كَفَّ الناسِ عن مسألتك إذا يشسوا من بذلك ، مع أن أكثرَ حاجاتِ الناسِ إليك ما لا مؤونةَ فيه عليك ، من شكَاةٍ مظلمةٍ أو طلبِ إنصافٍ في معاملة .

ثم إن للوالي خاصةً وبطانةً فيهم استثناؤٌ وتطولُ وقلَّةٌ إنصافٍ ، فاحسبْ مؤونةً^٣ أولئك بقطعِ أسبابِ تلكِ الأحوالِ ، ولا تُقْطِعَنَّ لأحدٍ من حاشيتك

١ عند ورودها . . . الله : سقط من ح .

٢ النية . . . بدنك في : سقط من ح .

٣ النهج : مادة .

وحامتك قطيعةً ، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عملٍ مشتركٍ يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهناً ذلك لهم دونك وعيهُ عليك في الدنيا والآخرة .

وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد ، وكن في ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع ، وابتغ عاقبته بما يتقّل عليك منه ، فإن مقبته ذلك محمودة .

وإن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم بعذرِكَ ، واعدل عنك ظنونك باصهارك فإن في ذلك [رياضةً منك لنفسك ورفقاً برعيتك و] ١ إعداراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق .

ولا تدفن صلحاً دعاك إليه عدوك ، لله فيه رضى ، فإن في الصلح دعةً لجنودك ، وراحةً لهمومك ، وأمناً لبلادك ، ولكن أحرز كل الحذر من عدوك بعد صلحه ، فإن العدو ربما قارب ليتغفل ، فخذ بالحزم ، وأتهم في ذلك حُسن الظن . وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدةً أو ألبسته منك ذمّةً فحط عهدك بالوفاء ، وارع ذمتك بالأمانة ، واجعل نفسك جنةً دون ما أعطيت ، فإنه ليس من فرائض الله شيء أشد عليه اجتماعاً مع تفرق أهوائهم وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود ، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استولوا من عواقب العذر ، فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ، ولا تخيلن عدوك ، فإنه لا يجترىء على الله إلا جاهلٌ شقي . وقد جعل الله عهدَهُ وذمتهُ أمناً قضاها ٢ بين العباد برحمته ، وحرماً ٣ يسكنون إلى منعتِهِ ، ويستفيضون إلى جواره ، فلا إدغال ولا مخالسة ولا خداع فيه ، ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ، ولا تُعولن على لحن قولٍ بعد التأكيد والتوثقة ،

١ زيادة من نهج البلاغة .

٢ النهج : أفضاه .

٣ النهج : وحرماً .

ولا يدعونك ضيقُ أمرٍ لزمك فيه عهدُ الله إلى طلبِ انفساخِهِ بغيرِ الحقِّ ، فإن صبرك في ضيقِ أمرٍ ترجو انفراجَهُ وفضلَ عاقِبَتِهِ خيراً من عُذْرٍ تخافُ تَبِعَتَهُ ، وأن يحيطَ بك فيه من الله طَلِبَةٌ لانتسبيلُ فيها دنياك ولا آخرتك .

إياك والدماءَ وسفكها بغيرِ حقِّها ، فإنه ليس شيءٌ أذعَى لنعمةٍ ، ولا أعظمُ تبعَةً ولا أحرى لزوالِ نعمةٍ وانقطاعِ مُدَّةٍ من سَفَكِ الدماءِ بغيرِ حقِّها ، والله سبحانه مبتدئُ بالحُكْمِ بينَ العبادِ فيما تسافكوا من الدماءِ بغيرِ حقِّها^١ يومَ القيامةِ ، فلا تقوينَّ سلطانك بسفكِ دمٍ حرامٍ ، فإن ذلك مما يُضعفه وَيُوهِنُهُ بل يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ ، ولا عُذْرٌ لك عند الله ولا عندي في قَتْلِ العَمَدِ ، لأنَّ فيه قَوَدَ البدنِ ، فإن ابتليتَ بخطأٍ وأفرطَ عليك سَوْطُكَ أو يدك بعقوبةٍ ، فإن في الوَكْرَةِ فما فوقها مَقْتَلَةٌ ، فلا تطمحنَّ بك نخوةَ سلطانك عن أن تُؤدِّيَ إلى أولياءِ المقتولِ حقَّهم .

وإياك والإعجابَ بنفسك والثقةَ بما يُعجبُك منها ، وحبَّ الإِطْرَاءِ ، فإن ذلك من أوثقِ فُرْصِ الشيطانِ في نفسه لِيَمْحَقَ ما يكونُ من إحسانِ المُحْسِنِ . وإياك والمنَّ على رعيتهِ بإحسانك ، أو التريُّدَ فيما كان من فعلك ، أو أن تعدَّهم فتتبع موعدك بِخُلْفٍ ، فإن المنَّ يُبْطِلُ الإحسانَ ، والتريُّدَ يَذْهَبُ بنورِ الحقِّ ، والخُلْفَ يوجبُ المقتَ عند الله والناسِ ؛ قال الله تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف : ٣) .

إياك والعجلةَ بالأمرِ قبل أوانها ، أو التثبُّطَ^٢ فيها عند إمكانِها ، واللجاجةَ فيها إذا تنكرت ، أو الوهنَ عنها إذا استوضحتْ ، فَضَعُ كُلِّ أمرٍ مَوْضِعَهُ ، وأوقعَ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ .

١ طلب : سقطت من ر .

٢ بغير حقها : لم ترد في نهج البلاغة .

٣ النهج : التسقط .

وإياك والاستثثار بما الناس فيه أسوء ، والتغابي عما تُعنى به مما قد وضع
لعيون الناظرين ، فإنه مأخوذٌ منك لغيرك ، وعما قليلٍ تنكشفُ عنك أغطية
الأمر ، وَيُتَّصَفُ منك للمظلوم .

املك حميةً أنفك ، وسورةً حدك ، وسطوةً يدك ، وعربَ لسانك ،
واحترسْ من كلِّ ذلك بكفِّ البادرة وتأخير السطوة ، حتى يسكنَ غضبك
فتملك الاختيار ، ولن تُحكِمَ ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد
إلى ربك .

والواجبُ عليك أن تتذكَّرَ ما مضى لمن تقدَّمك من حكومةٍ عادلةٍ ، أو
سنةٍ فاضلةٍ ، أو أثرٍ عن النبي عليه السلام أو فريضةٍ في كتاب الله ، فتقتدي
بما شاهدت مما عملنا به فيها ، وتجتهدَ لنفسك في اتباع ما عهدتُ إليك في
عهدي هذا ، واستوثقتُ به من الحجَّةِ لنفسك عليك ، لكيلا يكونَ لك علة
عند تسرعِ نفسك إلى هواها .

ومن هذا العهد ، وهو آخره : وأنا أسأل الله بسعةِ رحمته ، وعظيم قدرته
على إعطاء كلِّ رغبةٍ أن يوفَّقني وإياك لما فيه رضاهُ من الإقامة على العذرِ
الواضح إليه وإلى خلقه ، مع حُسنِ الثناء في العباد ، وجميل الأثر في البلاد ،
وتمامِ النعمةِ وتضعيفِ الكرامة ، وأن يحتمَّ لي ولك بالسعادةِ والشهادة ، إنا
إليه راغبون^١ .

٨٤٤ - قال بعض العباسيين : كلمت المأمونَ في امرأةٍ خطبتها ، وسألته
النظر إليها فقال : يا أبا فلان [من] قصتها وحالها وفعالها ، فوالله إن زال يصِفُها
ويصفُ أحوالها حتى بُهتُ .

٨٤٤ ربيع الأبرار : ٣٧١/أ واليهبي : ١٤٤ .

١ النهج : راجعون .

٨٤٥ - ورفع إليه رجل رقعة^١ يسأله إجراه الرزق ، فقال له : كم عيالك ؟ فزاد في العدد ، فلم يوقّع ، ثم كتب إليه في السنة التالية فَصَدَّقَ فوقّع .

٨٤٦ - أبو الفتح^٢ البستي : [من البسيط]

إذا غدا ملكٌ باللّهُو مشتغلاً فاحكم على ملكه بالويلِ والحربِ
لم ترّ الشمسَ في الميزانِ هابطةً لما غدا برجَ نَجْمِ اللّهُو والطربِ

٨٤٧ - قال عبد الله بن الحكم : إنه قد يَضْطَغِنُ على السلطانِ رجلان : رجلٌ أَحْسَنَ في محسنين فأثيبوا وحُرم ، ورجلٌ أَسَلَهُ في مسيئين فَعُوقِبَ وَعُفِّيَ عنهم ، فينبغي للسلطان أن يحترزَ منهما .

٨٤٨ - كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله أن لا تعاقب عند غضبك ، وإذا غضبتَ على رجلٍ فاحبسه ، فإذا سَكَنَ غَضَبُكَ فَأَخْرِجْهُ فعاقبه على قدر ذنبه ، ولا تجاوز به خمسةَ عَشَرَ سوطاً .

٨٤٩ - وكان زياد إذا أغضبه رجلٌ حبسه ثلاثةَ أيامٍ ثم دعا به ، فإن رأى عقوبةَ عاقبه وقال : إنما منعني من عقوبته أولَ يومٍ مخافةً أن أكونَ عاقبته للغضب . فإن لم يرَ عقوبةً خَلَّى سبيله .

٨٤٥ ربيع الأبرار : ٣٧١/أ واليهبي : ١٤٥ .

٨٤٦ البتيمة ٤ ، ٣١٥ والمثيل والمحاضرة : ١٩٠ .

٨٤٧ العقد ١ : ٢٧ وأصل هذا في كلية ودمنة : ٩٢ وانظر كتاب الآداب : ٢٥ .

٨٤٨ المستطرف ١ : ١٩٢ .

٨٤٩ أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٧٥ وبهجة المجالس ١ : ٣٤٧ ونسب هذا الفعل إلى عمر بن عبد

العزيز في عيون الأخبار ١ : ٨٩ وفي محاضرات الأبرار ٢ : ٢٥٣ .

١ ر : قيل : رفع رجل إلى المأمون رقعة .

٢ سقطت الفقرتان : ٨٤٦ ، ٨٤٧ من ر .

٨٥٠ - قيل لبعض المجوس : ما أحكمُ شيءٍ في كتابكم : قال :
نَحْتِكَ الحِجَارَةَ بغيرِ فأسٍ وإذابتكَ الحديدَ [بغيرِ نارٍ أهونُ من رياضةٍ مستصعبٍ
قد جفا عن التقويم] .

٨٥١ - قيل : كانت الملوك تختار لرسائلها العاقل الجميل الوجه .

٨٥٢ - قيل لحكيم : أيُّ الرسل أنجح ؟ قال : الذي له جمالٌ وعقلٌ .

٨٥٣ - وعن رسول الله ﷺ : إذا أبردتم إليَّ بريداً فاجعلوه حَسَنَ
الوجه حَسَنَ الاسم .

-
- ٨٥٠ ورد في ربيع الأبرار ١ : ٥١٣ وما بين معقنين زيادة منه .
٨٥٢ نثر الدر ٤ : ٥٦ وربيح الأبرار : ١٣٣/أ والبصائر ١ : ١٣٩ ونسب لارسطاطاليس في منتخب
صوان الحكمة : ١٤٧ والكلم الروحانية : ٧٧ .
٨٥٣ اللآلئ المصنوعة ١ : ١١٣ وجمع الزوائد ٨ : ٤٧ وهجته المجالس ١ : ٢٧٧ ، والعقد ٢ : ١ ، ٣ ،
ونثر الدر ١ : ١٧٦ ومجموعة ورام ١ : ٢٩ وربيح الأبرار ١٣٣/أ .

الفصل الثالث

سِيَّاسَةُ الْوُزَرَاءِ وَالْكَتَّابِ وَأَتْبَاعِ السُّلْطَانِ
فِي خِدْمَةِ وَلَائِهِمْ وَأَدَابِ نَفْسِهِمْ

٨٥٤ - قالوا : من صحب الملوك^١ وَقَرَّبَ مِنْهُمْ ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَامِعاً لِلْخَلَالِ الْمَحْمُودَةِ ، فَأُولَئِكَ : الْعَقْلُ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْفَضَائِلِ ، وَالْعِلْمُ فَإِنَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْعَقْلِ وَلَا تَلِيْقُ صُحْبَةُ الْمَلُوكِ^٢ بِأَهْلِ الْجَهْلِ ؛ وَالْوُدُّ فَإِنَّهُ خُلُقٌ مِنْ اخْتِلَاقِ النَّفْسِ يُؤَلِّدُهُ الْعَدْلُ فِي الْإِنْسَانِ لِذَوِي وَدِّهِ ، وَالنَّصِيحَةُ وَهِيَ تَابِعَةٌ لِلْوُدِّ وَهُوَ الَّذِي يَبْعَثُ عَلَيْهَا ؛ وَالْوَفَاءُ فَإِنَّهُ شِيْمَةٌ لَا تَتِمُّ الصُّحْبَةُ إِلَّا بِهَا ، وَحِفْظُ السِّرِّ وَهُوَ مِنْ صِدْقِ الْوَفَاءِ ، وَالْعَفْءُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَالْأَمْوَالِ ، وَالصَّرَامَةُ وَهِيَ شِدَّةُ الْقَلْبِ ، فَإِنَّ الْمَلُوكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَصْحَبَهُمْ أَوْلُو النُّكُولِ وَلَا يَنْأَلُ الْجَسِيمِ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا الشُّجَاعُ النَّجِدُ ؛ وَالصِّدْقُ فَإِنَّهُ مَنْ لَا يَصْدُقُ يُكْذِبُ ، وَمَضْرُةُ الْكُذْبِ لَا تُتْلَفِي ؛ وَحُسْنُ الزِّيِّ وَالْهَيْئَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ فِي بَهَاءِ الْمَلِكِ ، وَالْبَشْرُ فِي الْلِقَاءِ فَإِنَّهُ يَتَأَلَّفُ بِهِ قَلْبَ مَنْ يَلَاقِيهِ وَفِي الْكُلُوحِ تَفْسِيرٌ عَنِ غَيْرِ رِيْبَةٍ ، وَالْأَمَانَةُ فِيمَا يَسْتَحْفِظُ ، وَرِعَايَةُ الْحَقِّ فِيمَا يُسْتَوْدَعُ ، وَالْعَدْلُ وَالْإِنصَافُ فَإِنَّ الْعَدْلَ يُصْلِحُ السَّرَائِرَ وَيَجْمَلُ الظُّوَاهِرَ ، وَبِهِ يَخَاصِمُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ إِذَا دَعَتْهُ إِلَى أَمْرٍ لَا يُحْسِنُ رُكُوبَهُ . وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجَانِبَ أَضْدَادَ هَذِهِ الْخَلَالِ ، وَأَلَّا يَكُونَ حَسُوداً فَإِنَّ

٨٥٤ بعضه مأخوذ من الأدب الكبير : ٤٤ (٦٢) وهو قوله : « وينبغي لمن يصحب السلطان أن يأخذ لعمله ... الخ » .

١ ح : السلطان (وفوقها لفظة : الملوك) .

٢ ر : الملك .

الحَسَدُ يُفْسِدُ ما بينه وبين الناس ، وليفَرِّقَ بين الحسد والمنافسة فإنها يشتهبان على مَنْ لا يعقل ، وأن يخلو من اللجاج والمَحَكِ ، فإن ذلك يَصْرُ بالأفعال إذا وَقَعَ فيها اشتراك ، وأن لا يكون بذأخاً ولا متكبراً فإن البَذَخَ من دلائل سُقُوطِ النفسِ ، والكِبَرِ من دواعي المقتِ ، وأن لا يكون حريصاً فإن الحرصَ من ضيقِ النَّفسِ وشدةِ الطيشِ والبعدِ عن الصبر ، وينبغي أن لا يكون فذماً وَخِماً ولا ثقيلَ الروح ، فإنها صفةٌ لا تليقُ بمن يلاقي الملوكَ وأبدأ تكون سبباً للمقت من غير جُرمٍ . وبالجملة فالفضائلُ والأخلاقُ المحمودةُ كثيرةٌ ، وأولى الناس بطلب غاياتها الملوكُ كما هم الغاية ، ثم أتباعهم ، ثم سائر الرعية . وينبغي لمن يصحبُ السلطانَ أن يأخذ لعمله من جميع شغله : فيأخذ من طعامه وشرابه ونومه وحديثه وهوه ونسائه ، لا كما يفعلُ الأغمار الجُهَّالُ بخدمةِ السلطانِ فإن أَحَدَهُمْ كَلِّمًا ازداد عملاً نَقَصَ من ساعاتِ نَصَبِهِ وعمله فزادها في ساعاتِ دعتة وشهوته وعبته .

٨٥٥ - قالوا :

(١) ولتكن حاجتك في الولاية إلى ثلاث خصال : رضى ربك ، ورضى سُلْطَانِكَ ، ورضى صالحِ مَنْ تلي عليه ، ولا عليك أن تلهي^٢ عن المالِ والذِّكْرِ فسيأتيك منها ما يكفي ويطيب ، فاجعلْ هذه الخصال بمكانٍ ما لا بُدَّ منه ، واجعل المالَ والذِّكْرَ بمكانٍ ما أنت واجدٌ منه بدأ ، ولا تحدثنَّ لك صُحْبَةُ السلطانِ والاستئناسُ به عَقْلَةً ولا تهاوناً .

٨٥٥ هذا النصُّ مأخوذ من الأدب الكبير لابن المقفع ، وابن حمدون ينقل غير مراعى للترتيب المتسلسل ، ولهذا آثرت تقسيم النصِّ الى فقرات مرقمة وتخريج كل فقرة (وقارن بالحكمة الخالدة ٢٩٣ - ٣٢٧ فقد استوعب هذا الكتاب الأدب الكبير ، ولا حاجة هنا إلى إثبات ذلك دائماً) .
١ الأدب الكبير : ٤٥ ونثر الدر : ٤ : ٨٦ (ما عدا قوله : ولا تحدثن ... ولا تهاوناً) .

١ من هنا سقط من رحتى آخر الفقرة : ٨٥٥ .

٢ ح : تلهو .

(٢) وإذا رأيتَ السلطانَ يَجْعَلُكَ أَحَاً فاجعله أباً ، وإن زادك
فرده .

(٣) وإن استطعت أن تجعلَ صُحْبَتَكَ منهم لِمَنْ قد عرفكَ قبل
ولايته بصالح مروه تك فافعلْ ، فإن الوالي لا علمَ له بالناس إلا ما كان
عِلْمَ قَبْلَ ولايته ، فأما إذا وليَ فكلُّ الناسِ يحرص على أن يلقاه بالترتين
والتصعُّ له ، وكلهم يمتثالُ لأنْ يُثْنَى عليه عنده بما ليس فيه ، غير أنَّ
الأندال والأرذال أشدُّ له تصعُّاً وعليه مثابرةٌ وفيه تمحلاً ، فلا يمتنع الوالي
وإن كان بليغَ الرأي والنظر من أن يتزلَّ عنده كثير من الأشرار بمتزلة
الأخيار ، وكثير من الحَوْنَةِ بمتزلةِ الأُمْناء ، وكثير من العَدْرَةِ بمتزلة
الأوفياء ، ويغطِّي عنه كثيرٌ من أهل الفضل الذين يصونون أنفسهم عن
التصعُّ والتحمُّل .

(٤) إذا نزلت من الوالي بمتزلةِ الثقة فاعتزلْ عنده كلامَ المَلَكِ ، ولا
تُكثِرِ الدعْه له في كل كلمة ، فإن ذلك يُشبهُ حالَ الوحشة والغربة ، إلا
أن تكلمهُ على رؤوس الناس فلا تألُ عما وقَّره وعظَّمه .

(٥) إذا أردت أن يُقبَلَ قولُكَ فصحَّحْ رأيكَ ولا تشوِّبْه بشيءٍ من
الهوى ، فإن الرأيَ يقبله منك العدوُّ ، والهوى يردُّه عليك الصديق .

(٦) تبصَّرْ ما في الوالي من الأخلاق التي تُحبُّ وتُكرهُ وتُرَضِّى ولا

-
- ٢ الأدب الكبير : ٥٤ ونثر الدر ٤ : ٨١ والحكمة الخالدة : ٢٩٩ وتحفة الوزراء : ٢٦
والأسد والغواص : ٥٨ وكتاب الآداب : ٢٨ والمستطرف : ١ : ٨٩ وقارن بقول لابن
المعتز في الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٥١ .
- ٣ الأدب الكبير : ٥٥ .
- ٤ الأدب الكبير : ٦٥ والبصائر ٤ : ٢٢٤ وبهجة المجالس ١ : ٣٢٤ وشرح النهج ١٧ :
٧٦ ونهاية الأرب ٦ : ١٤٣ وما بعدها .
- ٥ الأدب الكبير : ٥٦ .
- ٦ الأدب الكبير : ٥٦ - ٥٧ .

تُرَضَى له ، ولا تكابره بالتحويل عما يحب ويكره إلى ما تُحِبُّ وتكره فإنها رياضةٌ صعبةٌ قد تحملُ على الإباء والقلبي ، وقلما يُقدَّرُ على ردِّ رجلٍ بالمكابرة والمناقضة وإن لم يكن جمَحَ به عزُّ سلطان فكيف إذا جمَحَ به ، ولكن تعينه على أحسن رأيه وترينهُ وتقويه عليه ، فإذا قويتِ المحاسنُ كانت هي التي تكفُّ المساويجَ ، وإذا استحكمتِ منها ناحيةٌ من الصواب كان ذلك الصواب هو الذي يبصره مواقعَ الخطايا بالطفءِ من تبصيرك وأعدلَ من حكمتك في نفسه ، فإنَّ الصواب في يده يؤيِّدُ بعضُهُ بعضاً ويدعو بعضُهُ إلى بعض ، وإذا كنتَ له مكابراً لحقك الخطرُ ولم تَبْلُغْ ما تريد .

(٧) لا يكن طلبك ما عند السلطانِ بالمسألة ، ولا تستبطنهُ وإن أبطأ ، ولكن اطلب ما عنده بالاستحقاق له والاستيناء به ، وإن طالت الأناة^٢ ، فإنك إذا استحققتهُ أتاك من غير طلب ، وإن لم تستبطنه كان أعجلَ له ، ولا تخبرنَّ الوالي أنَّ لك عليه حقاً وأنك تعتدُّ عليه ببلاء^٣ ، وإن استطعت أن تنسى حقك وبلاءك فافعلْ ، وليكن ما تذكره به تجديدك له النصيحة والاجتهادَ وألا يزال ينظرُ منك إلى آخر يُذكرهُ الأول ، فإن السلطان إذا انقطع عنه الآخرُ نسي الأولَ ، وإن أرحامهم منقطعة وجالهم منصرفة إلا من رضوا عنه في يومهم وساعتهم .

(٨) اعلم أن أكثرَ الناسِ عدواً وزيرُ السلطانِ ذو المكاثة عنده لأنه منفوسٌ عليه مكانهُ كما يُنْفَسُ على الملكِ ملكه ، ومحسودٌ كما يُحْسَدُ عليه ، غير أنه يُجْتَرَأُ عليه ولا يُجْتَرَأُ على الملكِ ، لأن حُسَادَهُ أحبُّاءُ الملكِ الذين

٧ الأدب الكبير : ٥٧ .

٨ الأدب الكبير : ٥٩ .

١ أدب : تكفه عن .

٢ ح : الأناة .

٣ ح : تعتل عليه بلاء .

يشاركونه في المداخل والمنازل ، وهم حُضور ، وليسوا كعدوِّ الملك النَّالي عنه المَكْتَم لعداوته ، فهم لا يَغْفُلُونَ عن نَصَبِ الحِباثِلِ له ، فالبسُّ لهؤلاء الأعداء سلاحُ الصِّحة والاستقامة ولزوم الحِجَّةِ فيما تُسِيرُ وتُعَلِّنُ ، ثم رُوح عن قلبك كأن لا عدوَّ لك ولا حاسد .

(٩) جانب^١ المسخوط عليه والمظنون به عند السلطان ، ولا يجمعنك وإياه مجلسٌ ولا منزلٌ ، ولا تظهرنَّ له عذراً ولا تثنينٌ عليه خيراً ، فإذا رأته قد بلغ في الإعتابِ مما سُخِطَ عليه ما ترجو أن تُلينَ له الوالي [فضع عنده عند الوالي]^٢ واعمل في إرضائه [عنه] بالرفقِ واللطف .

(١٠) إذا أصبتَ الجاه عند الوالي وكانت لك خاصَّةٌ منزلةٌ فلا يُحدثنَّ لك تغيراً على أهلِهِ وأعوَانِهِ واستغناءً عنهم ، فإنك لا تدري متى ترى أذنى جَفْوَةٍ فتدللُّ لهم ، وفي تلؤنِ الحالِ في ذلك من العار ما فيه .

(١١) إن استطعت أن تُعرِّفَ صاحبك أنك تُنحلهُ صوابَ رأيك فضلاً عن صوابِهِ فتسند ذلك إليه وترتبه به فافعل ، فإن الذي أنت بذلك آخذ أفضلٌ من الذي أنت به مُعْطٍ .

(١٢) إذا سأل الوالي غيرك فلا تكن أنت مجيباً فإن استلابك الكلامَ خِيفَةً منك واستخفافاً بالمسؤول والسائل ، فما أنت قائل إن قال لك السائل : ما إياك سألتنا ، أو قال المسؤول عند المسألة تعارضه فيها : دونك فأجب . وإذا عمَّ السائلُ بمسألة الجلسة فلا تسابقهم بالجواب ،

٩ الأدب الكبير : ٦٠ .

١٠ الأدب الكبير : ٦١ .

١١ الأدب الكبير : ٦٢ .

١٢ الأدب الكبير : ٦٢ ونهاية الأرب ٦ : ١٣ .

١ ح : وأنت .

٢ كل ما بين مخفين زيادة عن الأدب الكبير .

ولا توابب الكلام ، فإن في ذلك مع الشين والتكلف والخفة أنك إذا سابتهم إلى الجواب صار كلامك خصماً فتعقبوه بالعيب والطعن ، وإذا لم تعجل بالجواب وخليته للقوم اعترضت كلامهم على قلبك ، ثم تدبرته وفكرت فيما عندك ثم هيات من تفكرك ومحاسن ما سمعت جواباً رضيعاً ، ثم استدبرت به أقاويلهم حين تصيخ إليك الأسماع وتهدأ عنك الخصوم ، فإن لم يبلغك الكلام واكتفي بغيرك وانقطع الحديث قبل ذلك ، فلا يكونن من العبن عند نفسك قوت ما فاتك من الجواب ، فإن صيانة القول خير من سوء موضعه ، وإن كلمة واحدة من الصواب تُصيب بها فرصتها وموضعها [خير من مائة كلمة تقولها في غير فرصها وموضعها] مع أن كلام العجلة والمبادرة مؤكلٌ به الزللُ والعثارُ وسوءُ القرين^١ ، وإن ظنَّ صاحبه أنه قد أتقن وأحكم .

(١٣) إذا كلمك الوالي فأصغِ لكلامه ، ولا تشغل طرفك عنه بالنظر ، ولا أطرافك بالعمل ، ولا قلبك بحديث النفس ، وتعهّد ذلك واحذرهُ من نفسك .

(١٤) وارفقُ بنظرائك من وزراء السلطانِ ودُخلائهِ فأتخذهم أعواناً^٢ ولا تتخذهم أعداء ، ولا تنافسهم في الكلمة يتقربون بها والعمل يُؤمرون به ، فإنما أنت في ذلك أحدُ رجلين : إما أن يكونَ عندك فضلٌ على ما عند غيرك فسوف تُبدي ذلك ويحتاجُ إليك أو يُلتَمَسُ منك وأنت محمود^٣ ، وإما أن لا يكونَ ذلك عندك ، فما أنت مصيبٌ من حاجتك عندهم بمقاربتك وملايتك ، وما أنت واجدٌ في موافقتك إياهم ولينك لهم

١٣ الأدب الكبير : ٦٣ .

١٤ الأدب الكبير : ٦٤ .

١ أدب : التقدير .

٢ أدب : إخواناً .

٣ أدب : مجمل .

من موافقتهم إياك ولينهم لك أفضلُ مما أنت مدركُ بالمنافسة والمنافرة لهم .
(١٥) اعلم أن السلطان يقبلُ من الوزراء التبخيلَ ويعدهُ منهم شفقةً
ونظراً ، ومحمدهم عليه وإن كان جواداً ، فإن كنت مُبَخَّلًا غششتَ
صاحبك بفساد مروءته ، وإن كنت مُسَخَّياً لم تأمنُ إضرارَ ذلك بمتزلتك ،
فالرأيُ لك تصحيحُ النصيحة والتماسُ المخرجِ بأن لا يعرفَ منك ميلاً إلى
شيءٍ من هواك .

(١٦) لا تكونن صُحْبَتَكَ للسلطان إلا بعد رياضةِ نفسك على
طاعتهم في المكروه وموافقتهم فيما خالفك من ذلك ، وتريين الأمورِ على
أهوائهم دونَ هواك ، وعلى أن لا تكتنهم سرّاً ، ولا تستطلع ما
كنموك ، وتخفي ما أطلعوك عليه عن الناسِ كلِّهم ، حتى تحميَ نفسك
الحديثَ به ، وعلى الاجتهادِ في رضاهم والتلطُّفِ بحاجتهم ، والتشيت
لحجَّتهم ، والتصديقِ لمقاتلتهم ، والتريينِ لرأيهم ، وقلةِ الاستقبحِ لما فعلوا
إذا أساءوا ، وكثرةِ الاستحسانِ لما فعلوا إذا أحسنوا ، وكثرةِ النشرِ
لمحاسنهم ، وحسنِ السترِ لمسائرتهم ، والمقاربةِ لما قاربوا وإن كانوا بعداء ،
والمباعدةِ لمن باعدوا وإن كانوا قُرْبَةً ، والاهتمامِ بأمرهم وإن لم يهتمُّوا به ،
والتحفُّظِ له وإن ضيعوه ، والذكرِ له وإن نسوه ، والتخفيفِ عنهم
لمؤونتك ، والاحتمالِ لمؤونتهم ، والرضى منهم بالعفو ، وقلةِ الرضى من
نفسك لهم بالمجهود .

(١٧) إنك لا تأمنُ أنفَ الملوكِ إن أعلمتهم ، ولا تأمنُ عقوبتهم إن
كتمتهم . إنك إن لزمتهم لا تأمنُ برمهم ، وإن زائلتَهُمْ لم تأمنُ قلةَ

١٥ الأدب الكبير : ٦٨ ونهاية الأرب ٦ : ١١ .

١٦ الأدب الكبير : ٦٩ وشرح النهج ١٧ : ٧٦ .

١٧ الأدب الكبير : ٧٠ .

تَفْقِدِهِمْ^١ . إنك إن استأمرتهم حملت الأمور^٢ عليهم ، وإن قطعت الأمر
دونهم لم تأمن فيه مخالفتهم . إنك لا تأمنُ أمرهم إن صدقتهم ، ولا تأمنهم
إن كذبتهم . كُنْ حافظاً إن ولوك^٣ ، حذراً إن قَرُبوكَ ، أميناً إن
اتمنوك ، وَعَلِّمُهُمْ كأنك تتعلمُ منهم ، وأدبهم كأنهم أدبوك ، واشكرهم
ولاً تُكَلِّفُهُمُ الشكرَ ؛ كُنْ بصيراً بأهوائهم مؤثراً لمنافعهم ، ذليلاً إن
ضاموك^٥ ، راضياً إن أسخطوك ، وإلا فالبعدُ منهم كلُّ البعد ، والحذر
كلُّ الحذر .

وهذه جملة من كلام القدماء هي أدبٌ لأتباع الملوك على اختلاف
طبقاتهم ، ولا حاجة بنا إلى تخصيص كلِّ طائفة بما ينبغي لها^٦ فعلُهُ
وتوخيهِ ، ويجبُ عليها تركُهُ وتتحيته ، فإن الأدبَ والسياسة يشترك فيها
أصلُ الحسِّ ثم يأخذ كلُّ منها بمقدار حظِّه من الولاية ، ولو أوردنا ذلك
لخرج عن معنى هذا الكتاب ، وكان مصتفاً مخصوصاً به فيحتمل حينئذٍ
التحجيس والتفريع . وسنذكر من كلام الخلفاء وملوك الاسلام ، وما
أخذوه على أتباعهم ، ورسموه لهم ما يكملُ به المقصود إن شاء الله .

٨٥٦ - وقد قالت القدماء : إن وجدتَ عن صحبةِ السلطان غنىً فأغنِ
نفسكَ عنه واعتزله جهْدَكَ ، فإن من يأخذ للسلطان بحقه يحلُّ بينه وبين لذَّةِ
الدنيا وعملِ الآخرة ، ومن لا يأخذ بحقه يحتملُ الفضيحةَ في الدنيا والوزرِ في
الآخرة .

٨٥٦ الأدب الكبير : ٦٩ - ٧٠ (والحكمة الخالدة : ٣٠٩) ونهاية الأرب ٦ : ١٥٠ وشرح النهج
: ١٧ : ٧٧ .

- ١ أدب : لم تأمن من عقابهم .
- ٢ أدب : المؤونة .
- ٣ أدب : بلوك .
- ٤ أدب : جلداً .
- ٥ أدب : ظلموك .
- ٦ ح : له .

٨٥٧ - قال علي بن أبي طالب عليه السلام : صاحب السلطان
كراكب الأسد يُعَبِّطُ بموقعه وهو أعلمُ بموضعه .

٨٥٨ - وقال زياد بن أبيه يوماً لأصحابه : من أنعمُ الناسِ عيشاً ؟
قالوا : الأمير قال : قولوا ، قالوا : الأميرُ وأصحابه - قال : كلاً إن لأعواد
المنبرِ لفرعةً ، وإن لقعقة لجامِ البريدِ لروعةً ، ولكنَّ أنعمَ الناسِ رجلاً لا نعرفُهُ
ولا يعرفنا ، له صنعةٌ تمونُهُ فإننا إن عرفناه أسهرنا ليلَهُ وأتعبنا نهارَهُ .

٨٥٩ - وقال حكيمٌ^١ : إنما يستطيعُ عملَ السلطانِ وصحبتهِم رجُلان :
إما رجلٌ فاجرٌ ينال حاجتَهُ بفجوره ويسلمُ بمصانعتِهِ ، وإما رجلٌ مهينٌ مُعَقَّلٌ لا
يحسده أحدٌ ، فأما من أرادُ صُحبتَهُم بالصدقِ والنصيحةِ والعفافِ لا يَخْلُطُ
ذلك بمصانعة ، فقلَّ ما يستتمُّ له صُحبتُهُم ، فإنه يجتمع عليه عدوُّ السلطانِ
وصديقه بالبغي والعداوة والحسد ، أما صديقُ السلطانِ فينافسه ، وأما عدوُّ
السلطانِ فيضطغن عليه نصيحتهُ وغناه عنه ، فإذا اجتمع هذان الصنفان عليه
كان يتعرَّضُ للهلاك .

٨٥٧ نهج البلاغة : ٥٢١ (رقم : ٢٦٣) وربع الأبرار : ٣٧٦ ب والعقد ٣ : ٢٠١ ونثر الدر ٤ :
٨١ وعيون الأخبار ١ : ٢١ مثل صاحب السلطان مثل ركب الأسد يباهه الناس وهو لمركبه
أهيب (لابن المقفع) وبهجة المجالس ١ : ٣٥٣ (دون نسبة) وقوانين الوزارة : ١٧٠ وكتاب
الآداب : ٢٩ والأسد والغواص : ٥٨ والمرادي : ١٢٥ ومفيد العلوم : ١٥٨ وفقر الحكماء :
٢٧٦ والعنيل والمحاضرة : ١٣١ والمستطرف ١ : ٩٠ وزهر الآداب : ٦٧٥ وتحسين القبيح :
٩٠ .

٨٥٨ عيون الأخبار ١ : ٢٦٤ والعقد ١ : ٨٣ ، ٢٠٠ وقارن بقول منسوب إلى الاسكندر في ربيع
الأبرار : ٣٧٠ / أ السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فانا إذا عرفناه أطلنا يومه وأطرننا نومه ؛ وأخبار
القضاة ٢ : ١١٨ وغرر الخصاص : ٤٦٨ والبصائر ١ : ٣٠٩ ومتسخ صوان الحكمة : ١٦٥
وانظر مطالع البلور ١ : ١٢ حيث نسب القول للمأمون .
٨٥٩ كلية ودمنة : ٢٩١ .

١ سقطت الفقرة من ر وكذلك رقم : ٨٦١ ، ٨٦٣ والتعليق التالي حتى قوله « بين واضح » .

٨٦٠ - وقيل : ثلاثة لا يستطيعها أحدٌ إلا بمعونة وارتفاع همة ،
وعظيم خطرٍ : صُحْبَةُ الملوِكِ ، وتجارةُ الماءِ ، ومناجزةُ العدوِّ .

٨٦١ - وقيل : إن ابتليتَ بصحبةِ والٍ لا يريدُ صلاحَ رعيتِهِ ، فاعلم
أنك قد خيّرتَ بين خَلَّتَيْنِ ليس فيها خيار : إما الميلُ مع الوالي على الرعيةِ فهذا
هلاكُ الدينِ ، وإما الميلُ مع الرعيةِ على الوالي فهذا هلاكُ الدنيا ، ولا حيلةَ لك
في ذلك إلا الهربُ أو الموتُ ، ولا ينبغي لك ، وإن كان الوالي غيرَ مرضيٍّ
السيرةِ إذا عقلت حباتك حباته إلا المحافظة عليه ، إلا أن تجدَ إلى الفراقِ
الجميلِ سبيلاً .

٨٦٢ - وقال أفلاطون : إذا ثقل على الرئيس الوعظُ ، ولجَّ في تركِ
الانقياد للناصح ، وآثر التفويضَ ، واحتقر العدوِّ فاطلبِ الخلاصَ منه .

٨٦٣ - وقال : ينبغي للعاقل أن يكونَ مع سلطانه كراكب البحر ، إن
سَلِمَ من العَرَقِ لم يَسَلِّمْ من الفَرَقِ .

فأما ما جاءت به الأمثالُ والأخبارُ من الخوفِ على أتباعِ السلطانِ ،
والتحذيرِ من ممالأته والنهي عن العملِ معه ، مما لو تكلفناه لأراد كتاباً مفرداً ،
وقد جاء بعضُ ذلك في البابِ الأولِ . وهذا بيِّنٌ واضحٌ لأنَّ الشريعةَ جاءت
برفضِ الدنيا والتقليلِ منها والاكتفاءِ بما يزوِّدُ للآخرةِ ، والتحوُّبِ مما تكونُ به
التبعاتِ ولا شيءَ أذعَى إلى ذلك من خدمةِ السلطانِ لا سيما في هذا الأوانِ .

٨٦٤ - وقال رسول الله ﷺ : إنا إذا أمرنا رجلاً وفرضنا له رزقاً فما

-
- ٨٦٠ كليلة ودمنة : ٨٨ وكتاب العمر والثعلب : ١٦٥ (١٦) ومحاضرات الراغب ١ : ٤٤٤ وقارن بما
في محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٣ وأمثال الماوردي : ٩٦ ب والبصائر ٤ : ٢١٨ .
٨٦١ الأدب الكبير : ٥٦ (والحكمة الخالدة : ٣٠٠) ونثر الدر ٤ : ٨٦ .
٨٦٢ مختار الحكم : ١٧١ ولباب الآداب : ٤٥٥ .
٨٦٣ مختار الحكم : ١٣٨ والكلم الروحانية : ١٦ .

أصاب من شيء بعد كان غلواً .

٨٦٥ -- وفي حديث آخر : من ولي لنا شيئاً فلم يكن له امرأة فليتزوج ، ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكناً ، ومن لم يكن له مركب فليتخذ مركباً ، ومن لم يكن له خادم فليتخذ خادماً ، فمن أعد سوى ذلك جاء يوم القيامة غاللاً سارقاً .

٨٦٦ - ولعلي عليه السلام من كتاب إلى بعض عماله^١ : أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين ، وأقع به نخوة الأئمة ، وأشدُّ به هاة الثغر الخوف ، فاستعن بالله على ما أهمك ، واخبط الشدة بضغث من اللين ، وارق ما كان الرفق أوفق ، واعتزم بالشدة حين لا يُعني عنك إلا الشدة ، واخفض للرعية جناحك ، وألن لهم جانبك ، وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع الأقوياء في حيفك ولا يئأس الضعفاء من عدلك .

٨٦٧ - ومن كلام الحكماء : للكاتب على الملك ثلاث : رفع الحجاب عنه ، واتهام الوشاة عليه ، وإفشاء السر إليه .

٨٦٨ - وقال أبو ريز لكتابه : اكنم السر ، واصدق الحديث واجتهد في النصيحة ، واحترس بالحذر فإن لك علياً ألا أعجل بك حتى أستأني لك ، ولا أقبل عليك قولاً حتى أستيقن ، ولا أطمع فيك فتعتال . لا^٢ تدعن أن ترفع إلي الصغير فإنه يدل على الكبير . هذب أمورك ثم القني بها ، وأحكيم لسانك

٨٦٦ نهج البلاغة : ٤٢٠ - ٤٢١ .

٨٦٧ عيون الأخبار : ١ : ٤٤ (ونسبه الى المنصور) ونثر الدر : ٤ : ٨١ وشرح النهج : ١٧ : ٧٩ .

٨٦٨ عيون الأخبار : ١ : ٤٥ وشرح النهج : ١٧ : ٨١ .

١ ح : كتب بعضهم إلى بعض عماله .

٢ من هنا حتى آخر الفقرة تنفرد به ح .

ثم راجعني به . لا تجترئن عليّ فأمتعض ، ولا تنقبض عني فأتهم ، ولا تُمرّضن
بما تلقاني ولا تجحدنّه ، وإذا أفكرت فلا تعجلن ، وإذا كتبت فلا تُعذرن ، ولا
تستنن بالفضول فإنّها علاوة على الكفاية ، ولا تُقصرن عن التحقيق فإنها هُجئة
بالمقالة ، ولا تُلبسن كلاماً بكلام ولا تُباعدن معنى عن معنى .

وللكتاب آدابٌ تخصّهم ليس هذا موضعها ، ومكانهم من العلوم والسياسة
وحسن التدبير وأصالة الرأي ووضع الأشياء مواضعها ، أجل من أن يُنبّه
عليه ، هذا إذا كان فيهم أدوات الكتابة وشروطها ، فأما من تجمل بالاسم دون
المعنى فخارجٌ عن هذا الإطراء .

٨٦٩ - وقد قال حكيم لبنيه : يا بنيّ تزيّوا بزّيّ الكتاب فإن فيهم أدب
الملوك وتواضع السوق .

٨٧٠ - وقد ذكروهم عبد الحميد بن يحيى مولى العلاء بن وهب العامري
في رسالة له يُوصيهم فيها بمحاسن الأفعال ، نحن نقتصر عليها في وصفهم وما
ينبغي لهم أن يتأدبوا به ، أولها : أما بعد ، حفظكم الله يا أهل هذه
الصناعة ، فإن الله تعالى جعل الناس من بعد الأنبياء والمرسلين ، صلوات الله
عليهم جميعاً ، وبعد الملوك المكرمين شرفاً ، وصرّفهم في صنوف الصناعات التي
منها سبب معاشهم ، فجعلكم معشر الكتاب في أشرفها صناعةً ، أهل الأدب
والمروءة والحلم والروية ، وذوي الأخطار والهمة وسعة الذرع في الإفضال

٨٦٩ عيون الأخبار ١ : ٤٦ والبصائر ١ : ٤٢٨ (لسهل بن هارون) ونثر الدر ٤ : ٦٨ والعقد ٤ :

١٧١ ، ١٧٩ ، وهجة المجالس ١ : ٣٥٨ ، وفي لباب الآداب : ٢٢٩ أبو السمرّاء : قال لنا

أبي ... وانظر الریحان والریعان ١ : ٩٨ .

٨٧٠ رسائل البلغاء : ٢٢٢ - ٢٢٦ والجهشياري : ٧٣ - ٧٩ وصبح الأعشى ١ : ٨٥ - ٨٩ (وفي

النص هنا بعض اختلافات وتفاوت في ترتيب الفقرات) .

١ رسائل : يا أهل صناعة الكتابة .

والصَّلوة ، بكم يَنْتَظِمُ الملكُ ، وتبديركُمْ وسياستكم يُصْلِحُ اللهُ سلطانهم ويجمع فيهم ويعمر بلدانهم ، يحتاج إليكم الملكُ في عظيمِ مُلكه ، والوالي في سنيِّ قَدْرِهِ ، فوقع أسْماِعِهِمُ التي بها يسمعونَ ، وأبصارهم التي بضوئها ينظرونَ ، وألسِنَتِهِمُ التي بها ينطقونَ ، وأيديهم التي بها يبطشونَ . أنتم إذا آلتِ الأمورُ إلى موثلها وصارتُ إلى محاصِلِها ثَقَاتُهُمُ دونَ أهليهم وأولادِهِمُ وقربانِهِمُ ونصائِحِهِمُ ، فأمْتَعَكُم اللهُ بما خَصَّكُمْ من فضلِ صناعتِكُم ، ولا تَزَعْ عنكم سرِّبالَ النعمةِ عليكم ، وليس أحدٌ من أهلِ الصناعاتِ كُلِّها أحوجُ إلى اجتماعِ خلالِ الخيرِ المحمودَةِ ، وخصالِ الفضلِ المذكورَةِ والمعدودةِ منكم .

أيها الكتابُ ؛ إنكم على ما سبق به الكتابُ من ستكم ، فإنَّ الكاتبَ يحتاجُ من نفسه ، ويحتاجُ من صاحِبِهِ الذي يثقُ به في مِهْمَاتِ أُمُورِهِ إلى أن يكونَ حليماً في موضعِ الحلمِ ، حكيماً في موضعِ الحكمةِ ، مقداماً في موضعِ الإقدامِ ، مُحجِماً في موضعِ الإحجامِ ، لِيَنَّا في موضعِ اللينِ ، شديداً في موضعِ الشدَّةِ ، مؤثراً للعفافِ والعدلِ والإنصافِ ، كَثُوماً للأسرارِ ، وقيّاً عند الشدائدِ ، عالماً بما يأتي وَيَذَرُ ، ويضعُ الأمورَ مواضعها ، وقد نظر في كلِّ صنفٍ من صنوفِ العلمِ فأحكمه ، وإن لم يُحْكِمْهُ شدا منه شداً يَكْتَفِي به ، يكادُ يعرفُ بغريزةِ عقلِهِ وَحُسْنِ أدبِهِ وفضلِ تجربتهِ ما يَرِدُ عليه قبلَ ورودِهِ ، وعاقبةُ ما يصدُرُ عنه قبلَ صدْرِهِ ، فيعدُّ لكلِّ أمرٍ عِدَّتَهُ ويهيئُ له أُهْبَتَهُ .

فتنافسوا مَعَشَرَ الكتابِ في صنوفِ العلمِ والأدبِ وتفقهوا في الدينِ وابدأوا بعلمِ كتابِ الله عز وجل والفرائضِ ، ثم العربية فإنها ثِقافُ ألسنتكم ، وأجيدُوا الخطَّ فإنه حِلْيَةُ كَتِيبِكُمْ ، وأرووا الأشعارَ واعرفوا معانيها وغريبها ، وأيامَ العربِ والعجمِ وأحاديثها وَسِيرَها ، فإنَّ ذلكَ مُعِينٌ لكم على ما تَسْمُونَ إليه بهمكم ، ولا يضعفنَ نظرَكُمْ في الحسابِ فإنه قوامُ كتابِ الخراجِ منكم ،

وارغبوا بأنفسكم عن المطامع سَنِيهَا وَدَنِيهَا ، ومسافِ الأمورِ ومحاقِرِهَا فإنها مَذَلَّةٌ للرقابِ مفسدَةٌ للكتابِ ، ونزْهُوا صناعتكم واربأوا بأنفسكم عن السعايةِ والنيمةِ ، وما فيه أهلُ الجهالةِ^١ والدنائةِ .

يَأْيَاكُمْ والكِبَرِ [والصَلَفِ] والعظمة فإنها عداوةٌ مجتلبَةٌ بغيرِ إْحْتِه ، وتحابُّوا في الله عز وجل في صناعتكم ، وتواصَّوا عليها فإنها شِيَمٌ أهلِ الفضلِ والنبْلِ من سلفِكُمْ . وإن نبا الزمانُ برجلٍ منكم ، فاعطفوا عليه وواسوه حتى يرجعَ إليه حاله ، فإن أَعَدَّ الكَبِيرُ أَحَدَكُمْ عَنْ مَكْسَبِهِ ولقاءِ إخوانِهِ فزوروه وعظِّموا وشاوروه ، واستظهروا بفضلِ تجربته وقديمِ معرفته ، وليكنِ الرجلُ منكم على من اصطنعه واستظهر به ليومِ حاجته إليه أَحَدَبَ وأحوطَ منه على أخيه وولده ، وإن عَرَضَتْ مَذْمَةٌ فَلْيَحْمِلْهَا مَنْ دُونُهُ ، وليحذرِ السَّقَطَ والزَّلَّةَ والمَلالَ عندَ تَغْيِيرِ الحالِ ، فإن العيبَ إليكم معشرَ الكتابِ أسرعُ منه إلى المَرآةِ^٢ ، وهو لكم أفسدُ منه [ها] . وابدلوا وَقَفْكُمْ اللهُ ذلك من أنفسكم في الرخاءِ والشدَّةِ ، والاحسانِ والاسعةِ ، والغضبِ والرضى ، والسَّرَّاءِ والصَّرَّاءِ ، والحرماني والمواساةِ ، فنعمت^٣ هذه السمَّةُ لِمَنْ يُوسَمُ بها من أهلِ هذه الصناعةِ الشريفةِ .

وإذا وَلِيَ الرجلُ منكم أو صَيَّرَ إليه من أمورِ خَلَقِ اللهُ وعياله أمرٌ فليراقبِ اللهُ تعالى ذكْرَهُ ، وليؤثرِ طاعتهُ فيه ، وليكنْ على الضعيفِ رقيقاً وللمظلومِ مُنْصِفاً ، فإن الخلقَ عيالُ اللهِ ، وأحِبُّهُمْ إليه أرفقهم على عياله ، وليكنْ بالحقِّ عالماً ، وللأشرافِ مُكْرِماً ، وللفيءِ موقراً ، وللبلادِ عامراً ، وللرعيَّةِ متألِّفاً ، وليكن في مجلسه متواضعاً حليماً ليناً ، وفي استجلابِ خراجِهِ واستقضاءِ حقِّه رقيقاً إن شاء اللهُ .

١ ح : الحياة .

٢ رسائل : الفراء .

٣ ح : نعمت .

وإذا صحب أحدكم الرجل فليستشفَّ خلأته كما يستشفُّ الثوب يشتره
لنفسه ، وإذا عرف حسنها وقيحها أعانه^١ على ما يوافقهُ من الحسنِ ، واحتالَ
لصرفه عما يهوى من القبيحِ بالطفِ حيلةٍ وأحسنِ مداراةٍ ورفقةٍ ، فقد عرفتم أن
سائسَ البهيمَةِ إذا كان حاذقاً بسياسيتها التمسَ معرفةَ أخلاقِها ، فإن كانت رَمُوحاً
انثقاها من قِبَلِ رجلها ، وإن كانت جَمُوحاً لم يَهْجُها إذا ركبها ، وإذا كانت
شُبُوباً توقَّأها من ناحيةِ يدها ، وإن خاف منها عِضاضاً توقَّأها من تلقاءِ رأسِها ،
وإن كانت حَرُوناً لم يَلاحِجها بل يتبعُ هواها في طريقها ، وإذا استمرت عَطْفَها
فَسَلِسَ عليه قيادُها ، وفي هذا الوصفِ من سائسِ البهيمَةِ [في] رفقِ سياسته^٢
دليلٌ وأدبٌ لمن ساس الناس وعاملهم وخدمهم وصحبهم . والكاتبُ بِفَضْلِ
أدبه وشريفِ صناعته ولطفِ حيلته ومعاملته من الناس لمن يُحاوِرُهُ وينظرُهُ
ويفهمُ عنه ويخافُ سَطْوَتَهُ أُولَى بالرفقِ^٣ بصاحِبِهِ ومداراتِهِ وتقويمِ أودِهِ من
سائسِ البهيمَةِ التي لا تُحيرُ جواباً ، ولا تُعرفُ خطأً ولا صواباً ، إلاَّ بقدرِ ما
يصرِّها إليه سائسها أو صاحبها الراكبُ . فأدقُّوا رحمكم الله في ذلك النظرِ ،
وأعملوا فيه الروية والفكر ، تأمنوا ممن صحبتموه - بإذنِ الله - النبوةَ
والاستثقالَ والجفوةَ ، ويصرُّ منكم إلى الموافقةِ ، وتصيروا منه إلى المواساةِ
والشفقةِ ، إن شاء الله .

ولا يجوزنَّ^٤ الرجلُ منكم في هيئةِ مجلسِهِ ومَلْبِسِهِ ومَرَكَبِهِ ومَطْعَمِهِ ومَشْرِبِهِ
وبنائه وخدمِهِ وغير ذلك من فنونِ^٥ أمرِهِ ، قدَّرَ صناعتهِ ، فإنَّكم مع ما فَضَّلَكُمُ
اللهُ بِهِ من شرفِ صناعتِكُمُ خَدَمَةٌ لا تُحْتَمَلُونَ في خدمتكم على التقصيرِ ،

١ ح : عيانه .

٢ في الأصل : رفق بسياسته .

٣ في الأصل : من الرفق .

٤ رسائل : فأنعموا .

٥ رسائل : يجاوزن .

٦ ح : قبول .

وَحَزَّانٌ وَحَفَظَةٌ لَا يُحْتَمَلُ مِنْكُمْ التَّضْيِيعُ وَالتَّبَذِيرُ ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى عَفَاكُمْ بِالْقَصْدِ فِي كُلِّ مَا عَدَا عَلَيْكُمْ ، فَنِعْمَ الْعَوْنُ عَوْنَكُمْ عَلَى صِيَانَةِ دِينِكُمْ ، وَحَفِظْ أَمَانَتَكُمْ وَصِلَاحَ مَعَاشِكُمْ . وَاحْذَرُوا مِتَالِفَ السَّرْفِ وَسُوءَ عَاقِبَةِ التَّرَفِّ ، فَإِنَّهَا يُعْقِبَانِ الْفَقْرَ ، وَيُذِلَّانِ الرِّقَابَ ، وَيَفْضِحَانِ أَهْلِيهَا ، وَلَا سِيَّيَا الْكِتَابِ .

وَالْأُمُورُ أَشْبَاهُ وَبَعْضُهَا دَلِيلٌ عَلَى بَعْضٍ ، فَاسْتَدِلُّوا عَلَى مُؤْتَفِّ عَمَلِكُمْ بِمَا سَبَقَتْ إِلَيْهِ تَجْرِبَتِكُمْ ، ثُمَّ اسْلُكُوا مِنْ مَسَالِكِ التَّدْبِيرِ أَوْضَحَهَا حُجَّةٌ ، وَأَرْجَحَهَا حُجَّةٌ ، وَأَحْمَدَهَا عَاقِبَةٌ . وَعَلِمُوا أَنَّ لِلتَّدْبِيرِ آفَةً وَضُدًّا وَاقِعًا لَا يَجْتَمِعَانِ فِي أَحَدٍ أَبَدًا ، وَهُوَ الْوَصْفُ الْمُشْتَغَلُ لِصَاحِبِهِ عَنِ إِنْفَاقِ عَمَلِهِ وَرُؤْيَتِهِ ، فَلْيَقْصِدِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فِي مَجْلِسِ تَدْبِيرِهِ قَصْدَ الْكَافِي فِي مَنْطِقِهِ ، وَلْيُوجِزْ فِي ابْتِدَائِهِ ، وَلْيَأْخُذْ بِمَجَامِعِ حُجَجِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ لِعَقْلِهِ ، وَمَحَجَّةٌ لَذَهْنِهِ ، وَمَدْفَعَةٌ لِلتَّشَاغُلِ عَنِ إِكْثَارِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْإِكْثَارُ عَادَةً ، ثُمَّ وَضِعَ وَضِعَهُ فِي ابْتِدَاءِ كِتَابٍ أَوْ جَوَابٍ لِحَاجَةٍ فَلَا بَأْسَ ؛ وَلَا يَدْعُونَ الرَّجُلَ صَنِيعُ اللَّهِ جَلًّا ذِكْرَهُ فِي أَمْرِهِ وَتَأْيِيدُهُ إِيَّاهُ بِتَوْفِيقِهِ ، إِلَى الْعُجْبِ الْمَضْرُّ بِدِينِهِ وَعَقْلِهِ وَأَدَبِهِ ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَنَّ مِنْكُمْ ظَانًّا ، أَوْ قَالَ قَائِلًا ، إِنَّ ذَلِكَ الصَّنُوعَ لِفَضْلِ حِيلَةٍ ، وَأَصَالَةٍ رَأْيٍ وَحَسَنِ تَدْبِيرٍ كَانَ مَتَعَرِّضًا^٢ لِأَنَّ يَكِلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ ، فَيَصِيرُ بِهَا إِلَى غَيْرِ كَافٍ .

وَلَا يَقِلُّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذْ أَبُ وَأَعْقَلُ وَأَحْمَلُ لِعِبِّ التَّدْبِيرِ وَالْعَمَلِ مِنْ أُخِيهِ فِي صِنَاعَتِهِ ، فَإِنَّ أَعْقَلَ الرَّجُلَيْنِ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ الْقَائِلُ إِنَّ صَاحِبَهُ أَعْقَلُ مِنْهُ ، وَأَحْمَقُّكَمُ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ أَعْقَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ، لِعُجْبِ هَذَا بِنَفْسِهِ ، وَنَبَذِ ذَلِكَ الْعُجْبَ وَرَلَهُ ظَهْرَهُ إِذْ كَانَ الْآفَةُ الْعَظِيمَى مِنْ آفَاتِ عَقْلِهِ . وَلَكِنْ قَدْ يَلْزَمُ الرَّجُلَ أَنْ يَعْرِفَ فَضْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ [غَيْرِ] عُجْبٍ ، وَيَحْمَدُهُ بِالتَّوَاضُّعِ لِعَظَمَتِهِ ، وَأَنَا أَقُولُ فِي آخِرِ كِتَابِي هَذَا وَغَيْرِ كَلَامِهِ بَعْدَ الَّذِي فِيهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ

١ رسائل : وأصدقها .

٢ ح : معترضاً .

عز وجل فلذلك جعلته آخره وختمته به : تولانا الله وإياكم معشر الكتاب بما يتولى من سبق عملُهُ في إسعاده وإرشاده ، فإن ذلك إليه ويده ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فأما القضاء والمظالم فمن أكبر أسباب السلطان ، ومتوليا أعلى منزلة من أعوانه ، وكتب الفقه أولى مكان لذلك .

٨٧١ - وقد كتب عمرُ بن الخطابِ رضيَ الله عنه إلى أبي موسى الأشعري كتاباً يُمْتَلُ به أدبَ القضاء نحن نقنصرُ عليه : أما بعدُ فإنَّ القضاءَ فريضةٌ مُحْكَمَةٌ ، وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ ، فافهم إذا أدلي إليك ، فإنه لا ينفعُ تكلمُ بحقٍ لا نفاذَ له ، وآس بين الناسِ في مجلسك ووجهك وَعَدْلِكَ حتى لا يطمعَ شريفٌ في حَقِّكَ ، ولا ييأسَ ضعيفٌ من عدْلِكَ . البينةُ على من ادعى واليمينُ على من أنكر ، والصلحُ بين المؤمنينَ جائزٌ إلا صلحاً أحلَّ حراماً أو حرمَ حلالاً . لا يَمْتَعِكَ قضاءُ قضيتِهِ اليومَ ، فراجعتَ فيه عقلك وهُدَيْتَ فيه رُشدك أن ترجعَ إلى الحقِّ ، فإنَّ الحقَّ قديمٌ ، ومراجعةُ الحقِّ خيرٌ من العمادي في الباطل . الفهمُ الفهمُ فيما يتلججُ في صدركَ مما ليس في كتابٍ ولا سُنَّةٍ ، ثم اعرفِ الأمثالَ والأشباهَ فقسِ الأمورَ عند ذلك [بنظائرها] ، واعمد إلى أقرها إلى الله عز وجل وأشبهها بالحقِّ ، واجعلْ لمن ادعى حقاً غائباً أو بينةً أمدأ ينتهي إليه ، فإنَّ أحضرَ بينته أخذتَ له بحقه ، وإلا استحالت عليه القضيةُ ، فإنه أخفى للشكِّ وأجلى للعمى . المسلمون عدولٌ بعضهم على بعضٍ إلا مجلوداً في حدٍّ أو مُجَرَّباً عليه شهادةُ زور ، أو ظنياً في ولاءٍ أو نَسَبٍ ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ تولى منكم السرائرَ وَدَرَأَ بالبيناتِ والأيمانِ . وإياك والقلقَ والضجرَ والتأذي بالخصومِ والتشكُّرَ عند الخصوماتِ ، فإنَّ الحقَّ في مواطنِ الحقِّ يُعْظَمُ اللهُ به الأجرَ ويُحْسِنُ به

٨٧١ البيان والتبيين ٢ : ٤٨ - ٥٠ وعيون الأخبار ١ : ٦٦ والكامل للمبرد ١ : ١٤ والعقد ١ : ٨٦ ونثر الدر ٢ : ٢٤ - ٢٥ وأخبار القضاة ١ : ٧٠ - ٧٣ وروتنو التحبير ، الورقة : ١٨ / أ (مخطوطة الرباط / د : ١١٨٢) ولقاح الخواطر : ٩ ب (وفيه تفسير ألفاظه) .

الذخّر ، فمن صحّت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ،
ومن تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شأنه الله [فاظنك بثواب الله في
عاجل رزقه وخزائن رحمته ؟] .

٨٧٢ - قال الزهري : ثلاث إذا كُنَّ في القاضي فليس بقاضي ، إذا
كِرَّة اللوائم ، وأحبَّ المحامد ، وكرة العزل .

٨٧٣ - وقال ابن وهب : إذا لم يكن في القاضي ثلاث خصال فليس
بقاضي : يشاور إن كان عالماً ، ولا يسمع شكية من أحدٍ إلا ومعه خصمه ،
ويقضي إذا علم .

٨٧٤ - عزل عمر بن عبد العزيز قاضياً فقال له : لِمَ عزلتني ؟ قال :
بلغني أن كلامك أكثر من كلام الخصمين .

٨٧٥ - قال الاسكندر لصاحب حرسه : إنك مُستودعٌ روحي فاحفظ
هذه المتزلة لنفسك وعقبك ، وقال لحاجبه : إنك مالكٌ وجهي فانفِ قذاهُ
أبصر لك . وقال لطباخه : إنك مُسلطٌ على مروءتي فاجتهدْ أحمذك ، وقال
لكاتبه : إنك مُصرّفٌ عقلي فاحفظني بك . وقال لنديمه : إنك روضةٌ أنسي
فاحذرِ القبيحَ والدخولَ تُديمُ نزهي فيك واستراحتي إليك ، والسلام .

٨٧٦ - كان الفضل بن الربيع يقول : المسألة عن حال الملوک من تحية
النوكى ، فإذا أردت أن تقولَ للملكِ كيف أصبحتَ ، فقلْ : صَبَحَكَ اللهُ

٨٧٢ محاضرات الراغب ١ : ١٩٤ وعيون الأخبار ١ : ٦٥ وأخبار القضاة ١ : ٨٠ .

٨٧٣ عيون الأخبار ١ : ٦٥ وأخبار القضاة ١ : ٨٠ ونثر الدر ٥ : ٤٥ .

٨٧٤ محاضرات الراغب ١ : ١٩٤ ووجهة المجالس ١ : ٦١ وربيع الأبرار : ٣١٥ ب ونثر الدر ٢ :
١١٨ وشرح النهج ١٧ : ٦٤ .

٨٧٦ البيان والتبيين ٢ : ٢٧٥ ، ٢٨٦ ، وعيون الأخبار ١ : ٢٢ والعقد ٢ : ١٢٤ ، ٤٦٠
والجهشياري : ٢٩٤ والمثيل والمحاضرة : ١٤٢ ونثر الدر ٤ : ٨٢ ونزهة الظرفاء : ٥ ب .

بالخير ، وإذا أردت أن تقول كيف تجددك ، فقل : أنزل الله عليك الشفلة
والرحمة ، فإنك إذا قلت : كيف تجددك ؟ فإما أجابك فقد ألزمته مؤونة
الجواب ، وإما سكّت عنك وذاك شديداً على من يعقل .

وكان الفضل هذا سديداً عاقلاً ومتصرفاً بخدمة الملوك ، قال له المهدي :
إني قد وليتكَ سترَ وجهي وكشفتُهُ ، فلا تجعلِ السترَ بيني وبين خواصي سببَ
ضغينهم عليّ بقبحِ ردِّكَ وعبوسِ وجهك ، وقدمْ أبنك الدولة فإنهم أولى
بالتقديم ، وثنّ بالأولياء ، واجعل للعامةِ وقتاً إذا وصلوا فيه أعجلهم ضيقُهُ من
التلبّث وحثّك لهم عن التعمّك .

٨٧٧ - قال الفضلُ بن سهل لحاجبه : إنك تسمعُ مني السرَّ
والعلانية ، وربما ذكرتُ الرجلَ ، فأسأتُ ذِكْرَهُ ، فلا تَرِنَنَّ ذلك قليلاً ولا
تغيّرَنَّ له بما سمعتَ ، فلعنَّ ذلك غايةً عقوبتي إياه .

٨٧٨ - وقال زيادٌ لحاجبه : يا عجلانُ إني وليتكَ هذا البابَ ،
وعزلتكَ عن أربع ، عزلتكَ عن هذا المنادي إذا دعا إلى الصلاة ، فلا سبيلَ
لك عليه ، وعن طارقِ الليلِ فشرُّ ما جاء به ، ولو جاء بخيرٍ ما كنتُ من
حاجته . وعن رسولِ صاحبِ الثغرِ فإنَّ إبطةَ ساعةٍ يُفسدُ تدبيرَ سنة ، وعن هذا
الطباخِ إذا فرغ من طعامه .

٨٧٩ - قال الحجاج : دُلُّوني على رجلٍ أوليهِ الشرطةَ ؟ فقيلَ له : أيُّ
الرجالِ تريد ؟ فقال : أريدهُ دائمَ العبوسِ ، طويلَ الجلوسِ ، سمينَ الأمانةِ ،
أعجفَ الحيانةِ ، لا يحقُّ في الحقِّ على جرّةٍ ، وهونُ عليه سيالُ الأشرافِ في
الشفاعةِ ، فقيلَ له : عليك بعبدِ الرحمنِ بن عبيد التميمي ، فأرسلَ إليه

٨٧٨ رسائل الجاحظ ٢ : ٣٦ والكامل ١ : ٢٥٨ والعقد ١ : ٧١ ونثر الدر ٥ : ٥٠ ومحاضرات
الراغب : ١ : ٢٠٥ والجواهر النقيس : ٣٤ ب - ٣٥ / أ ولقاح الخواطر : ٢٢ / أ .
٨٧٩ عيون الأخبار ١ : ١٦ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٥ وزهر الآداب ١٠٠٦ - ١٠٠٧ .

فاستعمله . قال : لست أقبلها إلا أن تكفيني عيالكَ وولدك وحاشيتك .
 فقال : يا غلام مَنْ طلبَ إليه منهم حاجةٌ فقد برئتُ منه الذمَّةُ . قال
 الشعبي : فلا والله ما رأيت صاحبَ شرطةٍ قطُّ مثلهُ ، كان لا يجسُّ إلا في
 الدَّينِ ، وكان إذا أتى برجلٍ قاتلٍ بحديدٍ أو شهرٍ سلاحاً قطعَ يده ، وإذا أتى
 بنِيشٍ قبرٍ حفَرَ له قبراً فدفنهُ فيه ، فإذا أتى برجلٍ قد احرقَ على قومٍ منازلهم
 أحرقهُ ، وإذا أتى برجلٍ يشكُّ فيه وقد قيل إنه لصٌّ ولم يكنْ منه شيءٌ ضربه
 ثلاثمائه سوط ، فرمى أقام أربعين ليلة لا يُوتى بأحدٍ ، فضمَّ إليه الحجاجَ شرطةَ
 البصرة مع شرطة الكوفة .

٨٨٠ - وتحدَّثَ المأمونُ فضحك إسحاقُ بن إبراهيم المصعبي ، فقال :
 يا إسحاق أوهَلِكْ لشرطتي وتفتحُ فاك من الضحكِ ؟ ! خذوا سوادهُ وسيفهُ ،
 ثم قال : أنت بالشرابيِّ أشبه ، فضعوا منديلاً على عاتقه ، فقال إسحاق :
 أفلني يا أمير المؤمنين ، قال : قد أقلتكَ ؛ فما ضحك إسحاق بعدها .

وكتب عليٌّ عليه السلام كتاباً إلى عماله في الحروب والصدقات وغيرها ،
 ووصى فأوقفهم فيها على سبيل الهداية ، وبصَّروهم من تبه العماة ، يحصلُ
 بالوقوفِ عليها التأدبُ المُعني عن التمثيلِ بغيرها :

٨٨١ - فيها ما وصَّى به معقلُ بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام
 مقدمةً له : اتَّقِ اللهَ الذي لا بُدَّ لك من لقائه ، ولا مُتَّهَى لك دونه ، ولا
 تقاتلنَّ إلا مَنْ قاتلكَ ، وسِرِّ البرِّدينِ ، وغوِّرِ الناسَ ، ورقِّه في السيرِ ، ولا تسرَّ
 أولَ الليلِ فإنَّ اللهَ جعله سكناً ، وقدره مقاماً [لا ظعنًا] فأرحَ فيه بدتكَ ،
 وروِّحَ ظهركَ ، فإذا وقفتَ حتى فجرَ الصبحُ فسرَّ على بركةِ اللهِ ، فإذا رأيتَ

٨٨٠ نثر الدر ٣ : ٤٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٨٣ والشهب اللامعة : ٧٩ .

٨٨١ نهج البلاغة : ٣٧٢ .

١ النهج : فإذا وقفت حين ينطح السحر أو حين ينفجر الفجر .

العدو فقف في أصحابك وَسَطًا ، ولا تدنُ من القومِ دنوً من يريدُ أن يُثسبَ الحربَ ، ولا تَبَاعَدُ بهم تَبَاعَدُ من يهابُ البأسَ حتى يأتِكَ أمرِي ، ولا يحملنكم سنانَهُمْ على قتالِهِمْ قبل دعائِهِم والإعذارِ إليهِم .

٨٨٢ - وكتب إلى قثم بن العباس وهو عاملُهُ على مَكَّةَ : أما بعد فَأَقِمْ للناسِ الحجَّ ، وذكِّرْهُمْ بأيامِ الله عزَّ وجلَّ ، واجلس لهم العَصْرَيْنِ ، فأفْتِ المستفتي ، وعَلِّمِ الجاهلَ ، وذاكِرِ العالمَ ، ولا يكنْ لك إلى الناسِ سفيرٌ إلاَّ لسأنتَ ، ولا حاجبٌ إلا وَجْهُكَ ، ولا تُحْجِبَنَّ ذا حاجةٍ عن لقائِكَ بها فإنها إن زيدتْ عن أبوابك في أولِ وِزْدِهَا لم تُحْمَدْ فيما بعدُ على قضائها . وانظر إلى ما اجتمع عندك من مالِ الله فأصرفه إلى مَنْ قَبْلَكَ من ذوي العيالِ والحجاجةِ مصيباً به مواضعِ المفاقرِ والخَلَّاتِ ، وما فضل^١ عن ذلك فأحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا ، ومُرُّ أهلِ مَكَّةَ ألا يأخذوا من ساكنِ أجرًا ، فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿ سِوَاءَ العَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ (الحج : ٢٥) ، فالعاكفُ المقيمُ به ، والبادي الذي يحجُّ إليه من غيرِ أهله ، وفَقْنَا الله وإياك لمحابه والسلام .

٨٨٣ - وقال لزياد وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها ، في كلام طويل كان بينها نهاه فيه عن تقديم الخراج : استعملِ العدلَ واحذرِ العسْفَ والحيفَ ، فالعسفُ يعودُ بالجللاءِ والحيفُ يدعو إلى السيفِ .

٨٨٤ - ومن كلام له كان يوصي به المصدقين : انطلق على تقوى الله عزَّ وجلَّ ، فاذا قدمت على الحيِّ فانزل بمائهم من غيرِ أن تخالطَ أبياتَهُمْ ثم امضِ إليهم بالسكينة والوقار حتى تقومَ بينهم فتسلمَ عليهم ، ولا تُخْدِجْ بالتحية ، ثم

٨٨٢ نهج البلاغة : ٤٥٧ .

٨٨٣ نهج البلاغة : ٥٥٩ .

٨٨٤ نهج البلاغة : ٣٨٠ وبعض هذه الوصية في ربيع الابرار : ٢٤٥/أ .

١ من هنا تعود النسخة ع إلى الاشتراك مع ح ر بعد سقط كبير .

تقول : عبادَ الله ، أرسلني إليكم وليُّ الله وخليفتهُ لآخِذَ منكم حقَّ الله في أموالكم ، فهل لله في أموالكم من حقٍّ فتؤدوه ؟ فإن قال قائل [لا] فلا تراجع ، وإن أنعمَ لك منعمٌ فانطلقْ معه من غير أن تُخيفهُ أو تُوعِدَهُ أو تُعسِفَهُ أو تُرهِقَهُ ، فخذْ ما أعطاك من ذهبٍ أو فضةٍ ، وإن كانت له ماشيةٌ أو إبلٌ ، فلا تَدْخُلْهَا إلا بِإِذْنِهِ ، فإن أكثرها له ، فإذا أتيتها فلا تَدْخُلْهَا دخولَ متسلِّطٍ عليها ولا عنيفٍ به . ولا تنفرنَّ بهيمةً ولا تُفزعها ، ولا تسوئنَّ صاحبها فيها ، واصدعِ المالَ صدعينِ ثم خَيْرُهُ ، فإذا اختار فلا تعترض لما اختار ، فلا تزال بذلك^١ حتى يبقى ما فيه وفاءٌ لحقِّ الله في ماله ، فاقبضْ حقَّ الله منه ، فإن استقالكَ فأقلهُ^٢ ثم اخلطها ، ثم اصنع مثلَ الذي صنعتَ أولاً حتى تأخذَ حقَّ الله في ماله ، ولا تأخذنَّ عوداً ولا هَرَمَةً ولا مكسورةً ولا مهلوسةً ولا ذاتَ عورٍ^٣ ، ولا تأمننَّ عليها إلا من تثقُ بدينه راقفاً بما لى المسلمين حتى توصله إلى وليهم فيقسمه بينهم ، ولا تُوكَلْ بها إلا ناصحاً شقيقاً وأميناً حفيظاً غير مُعنفٍ ولا مُجحفٍ ، ولا مُلغِبٍ ولا مُتعبٍ ، ثم احدثْ إلينا ما اجتمعَ عندك نُصيرهُ حيثُ أمرَ الله به ، فإذا أخذها أمينك فأوعِزْ إليه الا يحولَ بين ناقةٍ وفصيلها ، ولا يَمُصَّرَ بلبنها فيضُرَّ ذلك بولدها ، ولا يُجهدُها ركوباً ، وليعدلْ بين صواحباتها وبينها في ذلك ، وليرفقه على اللاغِبِ وليستأنِ بالتَّقبِ والظالع ، وليوردْها ما تمرُّ به من العُدْرِ ، ولا يعدلْ بها عن نبتِ الأرض إلى جوادٍ الطرق ، وليروِّحها في الساعات ، وليُمهلها عند التَّطافِ والأعشابِ ، حتى تأتينا بها بإذنِ الله بُدناً مُتقياتٍ غيرِ مُتعباتٍ ولا مَجْهُوداتٍ لِتَقْسِمَها على كتابِ الله وسنَّةِ نبيه صَلَّى اللهُ عليه ، فإنَّ ذلكَ أعظمُ لأجرِكَ ، وأقربُ لرشدِكَ ، إن شاء اللهُ تعالى .

-
- ١ النهج : كذلك .
٢ ح : فقله .
٣ النهج : عوار .
٤ ح : متغلب .

٨٨٥ - قال معاوية لعامل له : كل قليلاً تعمل طويلاً ، والزِم العفاف يلزمك العمل ، وإياك والرّشا يشتدّ ظهرك عند الخصام .

٨٨٦ - وقال البحري يذكر ولاية الحسن بن مخلد : [من الكامل المجزوء] .

ولي السياسة واسطاً بين التسهل والتشدّد
كالسيف يقطع وهو مسلولٌ ويُرهب وهو مُعمدٌ

٨٨٧ - ومن الكلام البديع فيما يوصى به أتباع السلطان ما وصى به الرشيد الأصمعيّ في أول ما عزم على تأنيسه . قال له : يا عبد الملك ، أنت أحفظُ منّا ونحن أَعقلُ منك ، لا تُعلّمنا في ملائ ، ولا تُسرّع إلى تذكيرنا في خلائ ، واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال ، فإذا بلغت من الجواب قدر استحقاقه فلا تزد ، وإياك والبدار إلى تصديقنا ، أو شدة العُجب بما يكون منّا ، وعلمنا من العلم ما نحتاج إليه على عتبات المنابر وفي أعطاف الحُطَب وفواصل المحاطبات ، ودعنا من رواية حوشيّ الكلام وغرائب الأشعار ، وإياك وإطالة الحديث إلا أن يُستدعى ذلك ، ومتى رأيتنا صادفين عن الحقّ فأرجعنا إليه ما استطعت ، من غير^٢ تقرير بالخطأ ولا إضجار بطول الترداد . قال الأصمعيّ : أنا إلى حفظ هذا الكلام أحوج منّي إلى كثير من البر .

٨٨٥ عيون الأخبار ١ : ٦٠ (ونسبه لبعض السلاطين) وهجة المجالس ٢ : ٢٥٢ (لمعاوية يخاطب

سفيان بن عوف) ونثر الدر ٣ : ٤ وفيه ٤ : ٧٨ من أكل قليلاً عمل طويلاً .

٨٨٦ ديوان البحري : ٦٠٦ .

٨٨٧ أدب الدنيا والدين : ٩١ والشريشي ٥ : ٢١٥ ونثر الدر ٣ : ٣٧ ولقاح الخواطر : ٣٠ ب .

١ ح : أطراف .

٢ غير : سقطت من ح .

٨٨٨ - وقال عتبة بن أبي سفيان لمعلم ولده : ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاح نفسك ، فإن عيونهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنته والقيح عندهم ما استقيحت . علمهم كتاب الله تعالى ، وروهم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفه ، ولا تكبرهم على علم فيملوه ، ولا تخرجهم من علم إلى علم فإن ازدحام العلم في السمع مصلة للفهم ، وعلمهم سير الحكماء ، وهددهم بي ، وأدبهم دوني ، ولا تتكل على عذري مني ، فإنني أكمل على كفاية منك .

٨٨٩ - قال سهل بن هارون : ليس يواظب على باب السلطان أحدٌ فيلتي عنه الأنف ، ويحتمل الأذى ، ويكظم الغيظ ، ويرفق بالناس ، إلا خلص إلى حاجته .

٨٩٠ - وقيل إنه رأى أبا يوسف القاضي على باب الرشيد والشمس نقله من ظل ظل ، فقال له : أمثلك مع علمك وفضلك تقف هذا الموقف ؟ فأشد : [من الطويل] .

أهين لهم نفسي لأكرمها بهم ولا تكرم النفس التي لا تُهينها

٨٩١ - قال ابن عباس : قال لي أبي : يا بني إني أرى أمير المؤمنين عمر يستخلك ويستشيرك ويقدمك على كثير من أصحاب رسول الله ﷺ ، وإني أوصيك بخلال ثلاث : لا تُفشين له سرا ، ولا يُجربن عليك كذبا ، ولا

-
- ٨٨٨ البيان والتبيين ٢ : ٧٣ وعيون الاخبار ٢ : ١٦٦ والعقد ٢ : ٤٣٦ ونثر الدر ٣ : ٥٩ وربيع الأبرار ١ : ٥٢٣ ونور القبس : ١٨٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٣ والشريشي ٥ : ٢١٤ .
- ٨٨٩ ورد هذا القول في كتاب النمر والثعلب : ١٦٦ وقارن بما في عيون الاخبار ١ : ١٩ (دون نسبة) وشرح النهج ١٧ : ٩٣ والعقد ١ : ٦٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٩٢ .
- ٨٩٠ ورد البيت في بهجة المجالس ١ : ٣٦٥ (لأعرابي) وكذلك في البيان والتبيين ٢ : ١٨٩ .
- ٨٩١ قد مر هذا تحت رقم ١٩٠ وتخرجه هنالك .

تغتابنَّ عنده أحداً . قال الشعبي قلتُ لابن عباس : كلُّ واحدةٍ منها خيرٌ من ألف . قال : أي والله ومن عشرة آلاف .

٨٩٢ - وقال القدماء : إقبالُ السلطانِ تعبٌ وإعراضُهُ مَذَلَّةٌ .

٨٩٣ - وقال آخر : السلطانُ إذا أَرْضَيْتَهُ أَثَعَبَكَ وإذا أَعْضَبْتَهُ أَعْطَبَكَ .

٨٩٤ - قال الفضلُ بن سهل : من أحبَّ المِزْلَةَ عند سلطانِهِ فَلْيَكْفِهِ ، ومن أحبَّ المِزِيدَ من النِّعمِ فَلْيَشْكُرْ .

٨٩٥ - قال أحمد بن أبي خالد للمأمون لما همَّ أن يستوزره : اجعل بيني وبين العامةِ مِزْلَةً يرجوها الصديق ويخافها العدو ، فما بعد الغايات الآفات .

٨٩٦ - نفذ أبو عبيد الله كاتب المهديِّ الى جعفر بن محمد رضي الله عنهما رسولاً وكتاباً منه يقول : حاجتي إلى أن تُهْدِيَّ إِلَيَّ من تبصيرك على مداراة الناس والسلطان ، وتديير أمري كحاجتي إلى دعائك لي . فقال لرسوله : احذر أن يعرفكَ السلطانُ بالطَّعْنِ عليه في اختيارِ الكُفْأَةِ ، وإن أخطأ في اختيارهم ، أو مصافاةٍ من يباعد منهم ، وإن قَرَبْتَ الأَواصِرَ بينك وبينه ، فإنَّ الأولى تُعْرِيه بك والأخرى تُوحِشُهُ منك ، ولكن بتوسُّطِ الحالين . واكفف عن عيب من

٨٩٢ نثر الدر ٤ : ٨٠ (لابن المقفع) والأسد والغواص : ٤٧ احذر صحبة السلطان فان اقباله ... الخ .

٨٩٣ نثر الدر ٤ : ٨٠ .

٨٩٤ المحاسن والأضداد : ٢٤ : « من أحب الأزيداد من النعم فليشكر ومن أحب المِزْلَةَ فليكيف ومن أحب بقاء عزه فليسقط دالته ومكره » ونثر الدر : ٤٥ وقارن بقول للحسن بن سهل في لباب الآداب : ٢٠ « من أحب الأزيداد من النعم فليشكر ومن أحب المِزْلَةَ عند السلطان فليعضه ، ومن أحب بقاء عزه فليتناضع ، ومن أحب السلامة فليدم الحذر » .

٨٩٥ محاضرات الراجب ١ : ٤٥٠ وتحسين القبيح : ٨٧ ومطالع البلور ٢ : ١١٢ .

اصطفوا والإمساك عن تقريرهم عنده ، ومخالطة من أقصوا والتناهي عن
تقريبهم ، وإذا كِدْتَ فَتَانًا في مكابدتك ، واعلم أن من عَثَفَ بحيلته كَدَحَتْ
فيه بأكثر من كدحها في عدوه ، ومن صَحِبَ حيلته بالصبر والرفق كان قَمِينًا أن
يبلغ بها إرادته وينفذ فيها مكابده . واعلم أن لكل شيء حدًا فإن جاوزه كان
سرفًا ، وإن قَصَرَ عنه كان عجزًا . فلا تبلغ بك نصيحة السلطان إلى أن تعادي
له حاشيته وخاصته فإن ذلك ليس من حقه عليك ، ولكن الأفضى لحقه
والأدعى إلى السلامة إليك أن تستصلحهم له جهدك ، فإنك إذا فعلت ذلك
شكرت نعمته وأمنت حُجَّتَهُ وَطَلَّتَ عدوك عنده . واعلم أن عدو سلطانك عليك
أعظم مؤونة منه عليك ، وذلك أنه يكيدك في الأخص فالأخص من كفاته
وأعوانه ، فيحصى مثالبهم ويتبع آثارهم .

وهذا الكلام أكثر معانيه قد سبق إيرادها في أماكن متفرقة من هذا
الفصل ، إلا أتى وجدته هاهنا أحوى وأوجز وأبلغ فلزمني إثباته .

الفصل الرابع

الآدابُ والسياسةُ التي تصلحُ للجمهور

٨٩٧ - قال رسولُ الله ﷺ ، فَبَّهَ عَلَى مَوَاضِعِ آدَابِ النَّفْسِ وَبَيَّنَ مَا هُوَ جَمَلَةٌ لِلتَّفْصِيلِ الَّذِي أَكْثَرَ فِيهِ النَّاسُ : لَا مَالٌ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنَ الْعَجَبِ ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ ، وَلَا حَزْمٌ كَالْتَقْوَى ، وَلَا قَرِينٌ كَحَسَنِ الْخَلْقِ ، وَلَا مِيزَانٌ كَالْأَدَبِ ، وَلَا فَائِدَةٌ كَالْتَوْفِيقِ ، وَلَا تِجَارَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَلَا رِبْحٌ كَثُوبِ اللَّهِ ، وَلَا وَرَعٌ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَةِ ، وَلَا زَهْدٌ كَالْتَرَهُّدِ فِي الْحَرَامِ ، وَلَا عِلْمٌ كَالْتَفَكْرِ ، وَلَا عِبَادَةٌ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَلَا إِيمَانٌ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ ، وَلَا حَسَبٌ كَالْتَوَاضِعِ ، وَلَا شَرَفٌ كَالْعِلْمِ ، وَلَا مَظَاهِرَةٌ كَالْمِشَاوَرَةِ ، فَاحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى ، وَالبَطْنَ وَمَا وَعَى ، وَادْكُرِ الْمَوْتَ وَطُولَ الْبَلَى .

٨٩٧ ب - وَقَالَ ﷺ : اغْدُ عَلِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مَجِيئًا أَوْ سَائِلًا ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكُ .

٨٩٧ نثر الدرر ١ : ١٧١ والبصائر ١ : ١٣ وبعضه في الشهاب : ٢٨ (اللباب : ١٤٨) ونسب في نهج البلاغة : ٤٨٨ لعلي ، وورد في مجموعة ورام ١ : ٨٤ دون نسبة ، وورد بعضه في بهجة المجالس ١ : ٥٢٣ منسوباً لعلي ، وانظر أمثال الماوردي : ٥٥ ب ، ١٠٤ ب والأدب الصغير : ٣٥ والعقد ٢ : ٢٥٤ .

٨٩٧ ب أخرجه البيهقي في الشعب وابن عبد البر من حديث عطاء بن مسلم الحفاف وهو عند الطبراني ، وينسب أحياناً إلى ابن مسعود أو أبي الدرداء ؛ انظر المقاصد الحسنة : ٦٨ وكشف الحفا ١ : ١٦٧ ونثر الدرر ١ : ١٧٤ ومجمع الزوائد ١ : ١٢٢ والحاصل : ١٢٣ ونسب للقمان في عيون الاخبار ٢ : ١١٩ وربيع الأبرار : ٢٧٤ أ ولعلي في أدب الدنيا والدين : ٥١ .

٨٩٨ - وقال عليه السلام : من عاملَ الناسَ فلمَ يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يُخلفهم ، فهو ممن كَمَلتْ مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبتْ أُخُوته .

٨٩٩ - ومن كلامه ﷺ : العاريةُ مؤداةٌ والمنحة مردودةٌ . الدين مقضيٌّ به . الزعيمُ غارم .

وهذا الكلام مخرجه مخرج الخبر والمراد به الأمر .

٩٠٠ - ومن كلامه ﷺ :

- (١) من يزرع الشرَّ يَحْصُدْ نَدَامَةً .
- (٢) من مَشَى منكم إلى طَمَعٍ فليمشِ رويداً .
- (٣) ثقْ بالناسِ رويداً .
- (٤) دَعُ ما يَرِيْبُكَ إلى ما لا يَرِيْبُكَ .
- (٥) إياكم والظنَّ فَإِنَّ الظنَّ أَكْذَبُ الحديث .
- (٦) مداراة الناسِ صدقة .
- (٧) الاقتصاد نصفُ العيشِ وحسن الخلقِ نصفُ الدين .

٨٩٨ نثر الدر ١ : ١٧١ - ١٧٢ والشهاب : ١٧ (اللباب : ٩٦) .

٨٩٩ رواه أبو داود عن أبي أمامة ورواه الترمذي وحسنه ؛ انظر كشف الخفا ٢ : ٦٧ .

٩٠٠ هذه مجموعة من الأحاديث والبيك تخريجها :

١ نثر الدر ١ : ١٦٧ والترغيب والترهيب ٣ : ٢٤٢ .

٤ نثر الدر ١ : ١٦١ وسنن الدارمي وسنن الترمذي والايجاز والاعجاز : ٧ وقد ورد من قبل

رقم : ٦٢ (٥) - ارشاد الساري ٩ : ٥٨ وصحيح مسلم : ١٩٨٥ وكشف الخفا ١ : ٣٢٤

واللباب : ١٦٧ وهو متفق عليه ، (٦) - كشف الخفا ٢ : ٢٦٢ والشهاب : ٥

(اللباب : ١٧) والعزلة : ١١٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٧٧ وأمثال الماوردي : ٤٩ ب

ولباب الآداب : ٣٢٠ (٧) - كشف الخفا ١ : ١٧٩ والشهاب : ٤ (اللباب : ٧)

بلفظ التدبير نصف العيش .

- (٨) لا تظهر الشهامة بأخيك فيرحمه الله وبيتليك .
- (٩) لا تباغضوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عبادَ الله إخواناً .
- (١٠) عليكم بالرفق فإنه ما خالط شيئاً إلا زانه ، ولا فارقهُ إلا شانه .
- (١١) تركُ الشرِّ صدقة .
- (١٢) إياك وما يُعْتَدَّرُ منه .
- وما أكثر ما تحت هذه الكلمة الوجيزة من المعاني .

٩٠١ - ومن كلامه ﷺ : لو أنَّ ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت . إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجَ اثنان دون صاحبهما فإنَّ ذلك يحزنه .

٩٠٢ - قال أنس : توفي رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ فقيل له : أبشر بالجنة ، فقال النبيُّ ﷺ : أفلا تدرون فلعله تكلم بما لا يعنيه أو بخيل بما لا ينفعه .

(٨) - كشف الحفا ٢ : ٤٧٩ ورواه الترمذي والطبراني عن وائلة مرفوعاً والشهاب : ٣٠ (اللباب : ١٥٩) (٩) - اللباب : ١٦٢ وربع الابرار ١ : ٤٦٩ (١٠) - كشف الحفا ٢ : ٩٢ ورواه البخاري في الأدب عن عائشة وكذلك مسلم . (١١) كشف الحفا ١ : ٣٦٠ .

١٢ كشف الحفا ١ : ٣٢٥ والشهاب : ٣١ (اللباب : ١٦٦) والايجاز والاعجاز : ٧ وورد في بهجة المجالس للأخنف (١ : ٤٨٤) ونسب في نثر الدر ٧ : ٤١ (رقم : ٧٨) لانوشروان وانظر غرر الخصائص : ٣٧٥ والفاضل : ١٧ والعقد ٢ : ٤٤٤ ومر من قبل في رقم : ٢٣ (٢٦) .

٩٠١ قوله « لو أن ابن آدم ... » في كشف الحفا ٢ : ٢٠٠ رواه أبو نعيم وفي سنده ضعف ، وأخرجه ابن عساكر عن أبي الدرداء ، وقوله : « إذا كنتم ثلاثة ... » في البخاري (استئذان : ٤٧) ومسلم (سلام : ٣٧ ، ٣٨) والترمذي (أدب : ٥٩) وابن ماجه (أدب : ٥٠) ومسند أحمد : ١ : ٤٣١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٢ : ٩ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٣٠ ، ٤٣٨ .

٩٠٣ - ومن كلامه عليه السلام : من كنوز البرّ كتابُ المرض والمصاب والصدقة .

٩٠٤ - وقد روي عن سفيان ألفاظ تقارب هذه ، قال : ثلاثةٌ من الصبر : لا تُحدّث بمصيبتك ، ولا بوجعك ، ولا تركك نفسك .

٩٠٥ - وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : بكثرة الصمت تكون الهيبةُ ، وبالتصفّة يكثرُ المواصلون لك ، وبالأفضال تعظم الأقدار ، وبالتواضع تتمُّ النعمة ، وباحتمال المؤن يكون السؤددُ ، وبالسيرة العادلة تُقهرُ المساويء ، وبالعلم عن السفية يكثرُ الأنصارُ عليه .

٩٠٦ - وقال أيضاً : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن تفهم علم .

٩٠٧ - ومن كلامه عليه السلام : اتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حدّر ، ولا تطيعوهنّ في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر . من ترك القصد جار .

وله عليه السلام أيضاً آداب كثيرةٌ مأثورةٌ من هذا الباب سندكرها متفرقةً فيه إن شاء الله تعالى .

٩٠٣ محاضرات الراغب ٢ : ٤٥١ والعقد ٣ : ٢٠٤ ونثر الدر ٤ : ٦٢ وقارن بأنس المحزون : ٢٨/أ وبرد الأكباد : ١٢٥ .

٩٠٥ نهج البلاغة : ٥٠٨ وقوله « بكثرة الصمت تكون الهيبة » في ربيع الأبرار ١ : ٧٨٢ والمجتبى : ٥٩ .

٩٠٦ نهج البلاغة : ٥٠٦ وبعضه في أدب الدنيا والدين : ١٢٢ وأمثال الماوردي : ٥٢/أ ولباب الآداب : ١٩ (الحكيم) .

٩٠٧ نهج البلاغة : ١٠٦ والبصائر ٣ : ٥١٧ وبهجة المجالس ٢ : ٣٣ (لعمري) وهو للقمان في الف باء ١ : ٣٩٦ ونثر الدر ٧ : ١٠ (رقم : ٧٠) والعقد ٣ : ١٥٢ ومختار الحكم : ٢٧٥ ؛ وقوله « من ترك القصد جار » مقتبس من موضع آخر .

٩٠٨ - قال محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه : الانقباضُ عن الناس مَكْسَبَةٌ للعداوة ، والانبساطُ عن اللئيم مَجَلْبَةٌ لقرناءِ السوءِ ، فكنْ بين المنقبضِ والمنبسطِ .

٩٠٩ - قيل : عشرُ خصالٍ في عشرةِ أصنافٍ من الناسٍ أقبحُ منها في غيرهم : الضيقُ في الملوكِ ، والغدرُ في الأشرافِ ، والكذبُ في القضاةِ ، والخديعةُ في العلماءِ ، والغضبُ في الأبرارِ ، والحرصُ في الأغنياءِ ، والسَّفَهُ في الشيوخِ ، والمرضُ في الأطباءِ ، والتَهْزِي في الفقراءِ ، والفخرُ في القرأءِ .

٩١٠ - قال أكرمُ بنُ صيني فيما وصَّى به أهله : تنلوا في الديارِ ، وتواصلوا في المزارِ .

٩١١ - قال رسولُ الله ﷺ : ما استودع الله عبداً عقلاً إلاَّ استنقذه به يوماً ما .

٩١٢ - وقال علي عليه السلام لابنه الحسن : يا بني ، احفظ عتي

٩٠٨ حلية الأولياء ٩ : ١٢٢ وصفة الصفوة ٢ : ١٤٣ وعيون الاخبار ١ : ٣٢٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٩ (لأكرم) ونثر الدر ٤ : ٦٧ وقارن بربيع الأبرار ١ : ٧٧٦ .

٩٠٩ البيان والتبيين ٣ : ٢٤٦ ، ٤ : ٩٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٠٥ ونثر الدر ٤ : ٦٣ وقارن بكتاب الآداب : ٥٤ حيث جعلها ست خصال ، وهي أربع في التمثيل والمحاضرة : ٤٧٢ وبرد الأكباد : ١٢٩ والمستطرف ١ : ١٥٦ وخمس في بهجة المجالس ٢ : ١٣٨ ومحاضرات الأبرار ١ : ٤٤٥ والجواهر النفيس : ٤٨ والنثر والتغلب : ١٠٥ (٧٦) .

٩١٠ البيان والتبيين ٣ : ٢٥٥ وقارن بقول له في البيان ٢ : ٧٠ والعقد ٢ : ٣٢٦ تباعدوا في الدار وتقاربوا في المودة .

٩١١ روضة العقلاء ١٨ (عن حاتم بن اسماعيل) ونثر الدر ١ : ١٦٨ وربيع الأبرار : ٢٥٤/أ ونسب للحسن البصري في أدب الدنيا والدين : ١٩ والعقد ٢ : ٢٤٧ وانظر البصائر ٧ رقم : ٨١٦ وقوانين الوزارة : ٢٣٨ .

٩١٢ نهج البلاغة : ٤٧٥ ولباب الآداب : ١١ وقوله «اياك ومصاحبة الأحمق...» في البيان والتبيين ٢ : ١٠٣ وربيع الأبرار ١ : ٤٩٣ ونسب في البيان ٤ : ٩٦ لعمر بن الخطاب .

أربعاً ، وأربعاً لا يضرك ما عملت معهنَّ : إنَّ أغنى الغنى العقلُ ، وأفقر الفقرِ الحمقُ ، وأوحش الوحشة العُجبُ ، وأكرم الحسبِ حُسْنُ الخلقِ .
يا بنيَّ إياك ومصاحبة الأحمقِ فإنَّه يريد أن ينفعك فيضرك ، ومصادقة البخيلِ فإنه يقعدُ عنك أحوجَ ما تكون إليه ، وإياك ومصادقة الفاجرِ فإنَّه يبيعك بالنافه ، وإياك ومصادقة الكذابِ فإنه كالسرابِ يقربُ عليك البعيد ويبعدُ عنك القريب .

٩١٣ - وكان الحسن بن أبي الحسن يقول : لسانُ العاقلِ من وراء قلبه فإذا عرضَ له القولُ نظر فإن كان صواباً قال ، وإلاً أمسك ، ولسانُ الأحمقِ أمام قلبه فإذا عرضَ له القولُ قال له أو عليه .
وقد روي هذا الكلام أو قريب منه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٩١٤ - وسئل الحسن عن العاقل فقال : العاقل من اتقى الله تعالى وتمسك بطاعته . قال له رجل : فمعاوية ؟ قال : تلك الشيطنة ، تلك الفرعة ، ثم قال : ذلك شبيهٌ بالعقل .

٩١٥ - وسمع سفيان الثوري رجلاً في مجلسه يقول : كان معاوية عاقلاً ، فقال : العقل لزومُ الحقِّ وقولُ الصدق .

٩١٦ - وقيل لعلي عليه السلام : صِفْ لنا العاقل ؛ فقال : يضعُ

٩١٣ الكامل ١ : ٣٨٩ والعقد ٢ : ٢٤٠ والكامل للمبرد ٢ : ٤٤ وقارن بروضة العقلاء : ٤٧ ومحاضرات الراغب : ١ : ٧٠ وشرح النهج ٧ : ٩٠ وأصل هذا الكلام في نهج البلاغة : ٤٧٦ وقد مرَّ تحت رقم : ١٣٧ ونسب للحسن في بهجة المجالس ١ : ٨٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٧٠ وقارن بلباب الآداب : ٢٧٠ حيث أورد حديثاً للرسول في هذا المعنى ؛ وقد نسب للرسول في مجموعة ورام ١ : ١٠٦ (لسان المؤمن ...) وأدب الدنيا والدين : ٢٨٧ ولباب الآداب : ٢٧٠ وقارن أيضاً بلباب الآداب : ١٥ ومختار الحكم : ٣٣٤ والعقد ٢ : ٢٤٠ والمرادي : ١٦٥ .

٩١٦ نهج البلاغة : ٥١٠ وربع الأبرار : ٢٥٦/أ (وفي النسخة سقط) والمستطرف ١ : ١٥ .

الشيء مواضعه . فقليل فصف لنا الجاهل ، فقال : قد فعلتُ (يعني أنه لا يضع الشيء مواضعه) .

٩١٧ - ومن كلامه : كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيبك من رشذك .

٩١٨ - وقال عليّ كرم الله وجهه : الحلم غطاءٌ ساترٌ ، والعقلُ حسامٌ قاطع ، فاسترْ خَلْلَ خُلُقِكَ بحلمك ، وقاتلْ هواك بعقلك .

٩١٩ - وقيل : ظنُّ العاقلِ كهانة .

٩٢٠ - وقال جعفر بن محمد : كلُّ الأشياءِ تحتاج إلى العقل إلا شيئاً واحداً . قيل : ما هو ؟ قال : الدول .

٩٢١ - وأنشد الخليل : [من الطويل] .

إذا كَمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ	فقد كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَضَرَائِبُهُ
يُزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةَ عَقْلِهِ	وإن كان محظوراً عليه مكاسبه
ويُزِرُّ بِهِ فِي النَّاسِ قَلَّةَ عَقْلِهِ	وإن كَرَمَتْ أَعْرَافُهُ وَمَنَاسِبُهُ
يَعِيشُ الْفَتَى بِالْعَقْلِ فِي النَّاسِ إِنَّهُ	على العقلِ يَجْرِي علمه وتجاربه

٩٢٢ - من كلام الرسول ﷺ : البلاءُ مُوَكَّلٌ بالمنطق . من خزنَ

٩١٧ نهج البلاغة : ٥٥٠ والمختنى : ٨٤ ولباب الآداب : ٤٢٩ والامتناع والمؤانسة ٢ : ١٥٢ .

٩١٨ نهج البلاغة : ٥٥١ .

٩١٩ العقد ٢ : ٢٤٤ والتمثيل والمحاضرة : ٤٢٧ و فقر الحكماء : ٢١٩ (لسقراط) وبهجة المجالس

١ : ٤١٩ (و يروى لمعاوية) .

٩٢١ انظر روضة العقلاء : ١٧ (دون نسبة) والعقد ٢ : ٢٥٢ - ٢٥٣ وأدب الدنيا والدين : ٢٠

(لابراهيم بن حسان) وغرر الخصائص : ٨٦ .

٩٢٢ قوله « البلاء موكل بالمنطق » في كشف الخفا ١ : ٣٤٣ والشهاب : ٨ (اللباب : ٤١) .

والجامع الصغير ١ : ١٢٨ والمقاصد الحسنة : ١٤٧ وقوله : « من خزن لسانه » في نثر الدر ١ :

١٦٨ .

لسانه رفع الله شانه .

٩٢٣ - وقال عليّ عليه السلام : الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به ،
فإذا تكلمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ،
فرب كلمة سلبت نعمة [وجلبت نقمة] .

٩٢٤ - وقد قال أيضاً : لا خير في الصمت عن الحكم ، كما أنه لا
خير في القول بالجهل .

٩٢٥ - وقال محمد بن المنكدر : لأن أسمع أحب إليّ من أن أتكلم ،
لأن المستمع يتتقى والمتكلم يتوقى .

٩٢٦ - وقيل لرجل من كلب طويل الصمت : بحق ما سميت خرس
العرب ؟ فقال : أسكت لأسلم وأستمع فأغم .

٩٢٧ - وقال الحسن بن علي : قد أكثر من الهيبة الصامت .

٩٢٨ - وقال أبو بكر بن عياش : اجتمع أربعة ملوك : ملك فارس

٩٢٣ نهج البلاغة : ٥٤٣ ونسب جانب منه لأعرابي في بهجة المجالس ١ : ٧٩ وجاء دون نسبة في
ربيع الأبرار ١ : ٧٨١ .

٩٢٤ نهج البلاغة : ٥٥٨ وربيع الأبرار ١ : ٧٨٤ .

٩٢٥ محاضرات الراغب ١ : ٧١ .

٩٢٦ ربيع الأبرار ١ : ٧٦٤ وأخبار أبي تمام : ٢٥٨ وبعضه في البيان والتبيين ١ : ١٩٤ ، ٢٧٠
ومحاضرات الراغب ١ : ٧١ وديوان المعاني ١ : ١٤٩ ونثر الدرر ٦ : ١٥ والحكمة الخالدة :
١٣٩ وشرح النهج ٧ : ٩٠ والأجوبة المسكنة رقم : ٩٦١ .

٩٢٧ قد مر مثله لعلي « بكثرة الصمت تكون الهيبة » وانظر ربيع الأبرار ١ : ٧٨٢ .

٩٢٨ عيون الأخبار ٢ : ١٧٩ ونور القبس : ٦١ - ٦٢ وربيع الأبرار ١ : ٧٨١ وحلية الأولياء ٨ :

١٧٠ وبهجة المجالس ١ : ٨٠ وزهر الآداب : ٩٨٤ واليهيقي : ٣٩٥ وكتاب الآداب : ٤٩

والجوهر النقيس ٣٨ ومحاضرات الأبرار ٢ : ٣٠٨ ومختار الحكم : ٢٩٩ وتسهيل النظر : ٥٩

والمحاسن والاضداد : ١٧ والتمثيل والمحاضرة : ٤٢٦ والمستطرف ١ : ٨٢ والشهب =

وملك الروم وملك الهند وملك الصين ، فتكلموا بأربع كلمات كأنما رمي بها
عن قوس واحدة ، فقال أحدهم : أنا على قول. ما لم أقل أقدر مني على ردِّ ما
قلت . وقال آخر : الكلمة إذا قلتها ملكني وإذا لم أقلها ملكها . وقال
الآخر : لم أندم على ما لم أقل وقد أندم على ما قلت . وقال الآخر : عجبتُ
لمن يتكلم بالكلمة إن رُفِعَتْ عليه ضرَّتهُ ، وإن لم تُرْفَعْ عليه لم تنفعه .

ومنه قول الشاعر : [من الرجز] .

والقول لا تملكه إذا نَمَى كالسهم لا يملكه رامٍ رمَى

وقال الآخر : [من الطويل] .

فداويتهُ بالحلم والمرءُ قادرٌ على نفسه ما دام في كفه السهمُ

وإلى هذا ذهب عامر الشعبي حيث يقول : وإنك على إيقاعٍ ما لم تُوقِعْ
أقدرُ منك على ردِّ ما أوقعتَ .

وقال الخطفي جدَّ جرير : [من الطويل] .

عجبتُ لارزاءِ العيبي بنفسيه وصمَّتِ الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمَّتِ سترٌ للعيبي وإنما صحيفةٌ لبَّ المرءِ أن يتكلما

وقال أبو نواس : [الرمل المجزوء] .

= اللامعة : ٦١ والرجز : « والقول لا تملكه ... » في البيان والتبيين ٣ : ٢٠٣ ومعه البيت التالي :
« فداويته بالحلم ... » وقول الشعبي أيضاً ، وانظر الرجز والبيت في بهجة المجالس ١ : ٧٩ ؛
أما بيتا جرير فقد وردا في البيان والتبيين ١ : ٢٢٠ ومجموعة المعاني : ١٦٩ منسويين إلى
حذيفة الخطفي جد جرير وفي العقد ٢ : ٢٦٦ للحسن بن جعفر ووردا في عيون الأخبار ١ :
١٧٥ ومعجم الأدباء ١ : ٩٠ وبهجة المجالس ١ : ٦٢ (دون نسبة) ؛ وبيتا أبي نواس في
البيان ٢ : ٧٩ ، ١٩٩ والعقد ٢ : ٤٧٣ ولباب الآداب : ٢٧٤ ، ٢٧٦ وبهجة المجالس : ٨٥
وديوانه : ٩٨٥ وأدب الدنيا والدين : ٢٩٩ وكتاب الآداب : ١٠٩ وغرر الخصائص : ١٨١ .

مُتَّ بَدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رَبِمَا اسْتَفْتَحْتَ بِاللُّطْفِ مَغَالِيقَ الْحَمَامِ

٩٢٩ - وقال ابن عباس رحمه الله : الهوى إله معبود ، وقرأ :
﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ (الجاثية : ٢٣) . ويكني من ذمَّ الهوى قوله
عز وجل : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (النازعات :
٤٠) .

٩٣٠ - ومن كلام جعفر بن محمد عليهما السلام : الهوى يقظانٌ والحزمُ
نائمٌ .

٩٣١ - وقال عمرو بن العاص لمعاوية : من أصبرُ الناسِ ؟ قال : من
كان رأيهُ راداً لهواه .

٩٣٢ - وقال أعرابي : الهوى الهوانُ ولكنْ غُلِطَ بِاسْمِهِ .

٩٢٩ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ١٧ ، ١ : ٥٢٦ وهو كما ورد هنا في البيان والتبيين ١ : ٢٣٥
وعيون الأخبار ١ : ٣٧ وأدب الدنيا والدين : ٣٣ وبعضه في التمثيل والمحاضرة : ٣٠ والايجاز
والاعجاز : ٨ ونسب قوله « الهوى اله معبود » لفيثاغور في فقر الحكماء : ٢٠٨ .

٩٣٠ قارن بالبيان والتبيين ١ : ٢٦٤ ونثر الدرر ٦ : ١٤ وبهجة المجالس ١ : ٤٤٩ حيث ورد « الرأي
نائمٌ والهوى يقظانٌ » منسوباً لعامر بن الظرب ، وكذلك هو في عيون الاخبار ١ : ٣٧ ومحاضرات
الراغب ١ : ١٧ وكتاب الآداب : ٦٦ والتمثيل والمحاضرة : ٤٥٣ وأخلاق الوزيرين : ١٨ ؛
أما في البصائر ١ : ١٨٢ فهو من كلام أكرم بن صفي ، ونشوة الطرب : ٥٩٣ ، وفي الوافي
بالوفيات ١٧ : ٤٥٠ قول مقارب لابن المعتز .

٩٣١ المحتنى : ٨٣ ومجالس ثعلب : ٢٦٦ والبيان والتبيين ٢ : ١٨٨ ، ٣ : ١٥٤ وانساب الأشراف
١/٤ : ١٦ (وفيه مزيد من التخريج) وبهجة المجالس ١ : ٥١٦ ، ٨١٢ ولباب الآداب :
٣٣٦ ، ٣٤٨ .

٩٣٢ عيون الاخبار ١ : ٣٧ والمقد ٣ : ٤٦٠ وأدب الدنيا والدين : ٣٤ ومحاضرات الراغب ١ :
١٨ وورد منظوماً منسوباً للمأمون في محاضرات الأبرار ٢ : ٤٢٢ . وهو في مناقب أبي حنيفة
٢ : ٢٨٥ .

٩٣٣ - وقال آخر : العقلُ وزيرٌ ناصحٌ والهوى خادمٌ كذوبٌ .

٩٣٤ - وقال الشاعر : [من الطويل] .

إذا أنت لم تعصِ الهوى قادمك الهوى إلى بعضٍ ما فيه عليك مقالُ

٩٣٤ ب - وقال آخر : أعصِ الهوى وأطع من شئت .

٩٣٥ - وقال الأخطل : [من الطويل] .

وإن امرأً لا يثني عن غوايةٍ إذا ما اشتتها نفسه لجَهُولُ

٩٣٦ - وقال أردشير : أسعدوا الرأيَ على الهوى .

٩٣٧ - وقال حاتم : [من الطويل] .

وانك إن اعطيتَ بطنك سؤلَهُ وفرجك ، نالامتهى الذمَّ أجمعا

٩٣٨ - وقال عمرو بن العاص : [من الطويل] .

٩٣٣ قارن بالبصائر ١ : ١٥١ ونثر الدر ٦ : ١٧ وقرر الحكماء : ٢٠٩ (لفيثاغور) .

٩٣٤ البيت في البيان والتبيين ٣ : ١٦٩ وعيون الاخبار ١ : ٣٧ والكمال ١ : ٢٣٦ وبهجة المجالس

١ : ٨٠٨ وأدب الدنيا والدين ٣٥ ومجموعة وزام ٢ : ٢٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٢٦

وغرر الخصائص : ٩٠ وهو هشام بن عبد الملك ، وقيل إنه لم يقل شعراً غيره .

٩٣٤ ب نثر الدر ٤ : ٦٩ وبهجة المجالس ١ : ٩٠٨ وفيه « اعص النساء وهواك ... » وكذلك ورد في فقر

الحكماء : ٢٧٩ منسوباً لبطليموس ؛ وانظر الایجاز والاعجاز : ٣٤ (لارسطاطاليس)

ومحاضرات الراغب ١ : ١٨ والمنهج المسلوك : ٦/أ-ب وغرر الخصائص : ٩١ وشرح النهج

١٨ : ١٩٩ .

٩٣٥ ديوان الأخطل : ٢٥٨ .

٩٣٦ عهد اردشير : ٧٤ وفيه « استعدوا » وفي بعض أصوله « أسعدوا » .

٩٣٧ عيون الاخبار ١ : ٣٧ وديوان حاتم : ١٨٣ والبيان والتبيين ٣ : ٣٠٨ والفاضل للمبرد : ٤١

وأمالى القالى ٢ : ٣٨٠ وبهجة المجالس ٢ : ٨٥ - ٨٦ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٧ .

٩٣٨ عيون الاخبار ١ : ٣٧ .

إذا المرء لم يترك طعاماً يَجِبُهُ ولم يعصِ قلباً غاوباً حيثُ بما
قضى وطراً منه يسيراً وأصبحت إذا ذكرت أمثاله تملأ الفها

٩٣٩ - وقال ابن المقفع : إذا ابتدأك أمران لا تدري أيهما أصوب فانظر
أقرهما إلى هواك فخالِفُهُ ، فإن أكثر الصواب في مخالفةِ الهوى .

٩٤٠ - وقال المعتصم : إذا نُصِرَ الهوى بَطَلَ الرَّأْيُ .

٩٤١ - وقال الحسين بن علي عليها السلام : اصبر على ما تكرهُ فيما
يلزمك الحقّ ، واصبر عما تحبُّ مما يدعوك إليه الهوى .

٩٤٢ - وقال جعفر بن محمد : من كان الهوى مالكةً والعجزُ راحتهُ ،
عاقاه عن السلامةِ وأسلماهُ إلى الهلكةِ .

وما قيل في ذم الهوى والتحذير منه يوفي على الإحصاء ، وإنما نذكر من
الشيء ما يتفق .

٩٤٣ - قال مُضَرَّسُ بن رِبْعِيٍّ : [من الطويل] .

فلا تُهْلِكَنَّ النفسَ لوماً وحسرةً على الشيءِ سَدَّاهُ لغيركِ قادِرُهُ
ولا تياَسَنَّ من صالحٍ أنْ تنالَهُ وإن كان نَوْشاً بين أيدي تبادره

٩٣٩ عيون الاخبار ١ : ٣٧ (ليرجمهر) والعقد ٣ : ٤٤١ (لأعرابي) ونثر الدر ٧ : ٤١ (رقم :
٨٠) والحكمة الخالدة : ٧٣ ، وهجة المجالس ١ : ٨١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٨
وقد مرَّ هذا القول تحت رقم : ٤٤٧ وتمَّ تخريجُه من الأدب الكبير والصغير وغيرهما ، وقارن
بكتاب الآداب : ٧٧ .

٩٤٠ الایجاز والاعجاز : ٢٠ وزهر الآداب : ٢١٤ وتاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٦٤ .

٩٤٣ مضرس بن ربي من شعراء العصر الأموي ، انظر ترجمته في معجم المرزباني ٣٠٧ والخزانة
٢ : ٢٩٣ والمؤتلف والمختلف : ٢٩٢ ؛ وقد جرى خلط بينه وبين مغلّس بن لقيط في معجم
الشعراء فالبيتان الأول والرابع نسبا لمغلّس كما نسب الثاني الى مضرس نفسه ، ووردت الابيات
الاربعة لمضرس في المؤتلف وورد الثاني والثالث لمضرس في كتاب الآداب : ٩٥ .

وما فات فاتركه إذا عَزَّ واصطبرَ
على الدهر إن دارتْ عليك دوائره
فانك لا تعطي امرءاً حَظَّ غيره
ولا تعرفُ الشقَّ الذي الغيثُ ماطره

٩٤٤ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الرجالُ ثلاثةٌ ، والنساءُ ثلاثةٌ : فامرأةٌ عفيفةٌ مُسلمةٌ هيئةً لينةً ودودٌ ولود تعينُ أهلها على الدهر ولا تعينُ على أهلها وقلَّ ما تجدها ، وأخرى وعاءٌ للولد لا تريد على ذلك شيئاً ، وأخرى عُلَّ قَمَلٌ يجعلها الله في عُنُقٍ من يشاء . والرجالُ [ثلاثة] رجل عاقلٌ إذا أقبلتِ الأمورُ واشتبهت تأمَلَ فيها أمره ونزل عند رأيه ، وآخر يتزلُّ به الأمر فلا يعرفه فيأتي ذوي الرأي فينزل عند رأيهم ، وآخر حائرٌ باثرٌ لا ياتمرُّ رشداً ولا يطيع مُرشداً .

٩٤٥ - يقال : لا تَغْتَبِنَنَّ بسُلطانٍ مع غير عدلٍ ، ولا بغنىٍّ من غير حِلٍّ ، ولا ببلاغةٍ من غير صدقٍ منطقيٍّ ، ولا بجودٍ في غير إصابةٍ موضعٍ ، ولا بأدبٍ في غير أصالةٍ رأيٍ ، ولا بحسنِ عملٍ في غير حسنةٍ .

٩٤٦ - وقيل : الكاملُ من لم يُيَطَّرْهُ الغنى ، ولم يستكنْ للفاقة ، ولم تهدَّه المصائب ، ولم يأمنِ الدوائر ، ولم ينسَ العاقبةَ ، ولم يغترَّ بالشبيبة . واعلم أن عيبة العيوب وخزانة الخمازي الشبابُ والبطشُ والجمالُ والغنى والسبقُ والفخرُ وشربُ الخمرِ وكظة الطعام وكثرةُ النوم وانتشارُ الهم واشتعالُ الجهل وعادةُ السوء ، فقابل كلاً من ذلك بما يقمعه ويقدعه .

٩٤٧ - قالوا : العدلُ لا بدُّ منه في كلِّ الأشياءِ حتى إن الجورَ يحتاجُ

٩٤٤ البيان والتبيين ٣ : ٢٩٩ والعقد ٦ : ١١٢ ونسبه في عيون الاخبار ٤ : ٢ لغيره ؛ وأورد بعضه في نثر الدر ٢ : ٥٤ - ٥٥ (عن الرجال) وفي بهجة المجالس ٢ : ٣١ ، ١٢٨ ورد النصُّ مقسوماً مرة عند الحديث عن النساء وأخرى عند الحديث عن أنواع الرجال ؛ وفي النص على الرجال انظر السعادة والاسعاد : ٤٢٤ وغرر الخصائص : ٩٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٨ .

إلى العدل ، وضربوا لذلك مثلاً في قُطَاع الطريق والمجتمعين على ظلم ، قالوا :
لو لم يتناصفوا فيما بينهم ولم يستعملوا الواجب فيما يَقْسُمُونَهُ لَانْفَسَدَ أَمْرُهُمْ وَانْحَلَّ
نظامهم .

٩٤٨ - قال ميمون بن مهران : ثلاث الكافرُ فيهن والمؤمنُ سواء ،
الأمانةُ تؤديها لمن ائتمنك عليها من مسلم وكافر ، وبرُّ الوالدين ، قال الله
تعالى : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا
وصاحِبَيْهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ (لقمان : ١٥) ، والعهدُ بقي به لمن عاهدت من
مسلمٍ وكافرٍ .

٩٤٩ - قال معاوية لابنه : اتَّخَذَ المَعْرُوفَ عِنْدَ ذَوِي الإِحْسَانِ تَسْتَمَلُ بِهِ
قُلُوبَهُمْ ، وتَعْظَمُ بِهِ فِي أَعْيُنِهِمْ ، وتَكْفَى بِهِ عَنكَ عَادِيَتُهُمْ .

٩٥٠ - قال الأقيشر : [من الطويل] .

إذا المرءُ وفَّى الأربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياةً ولا سترٌ
فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى وإن مدَّ أسبابَ الحياة له العمر

٩٥١ - وقال حارثة بن بدر الغداني : [من الطويل] .

٩٤٨ حلية الاولياء ٤ : ٨٧ ولباب الآداب : ٢٤٩ (باختلاف يسير) وبرد الأكباد : ١١٥
(لسفيان الثوري) وهجة المجالس ٢ : ١٢٤ وجاء في الحصال ١ : ١٢٣ ، ١٢٨ على صورتين
منسوبةً لجعفر الصادق .

٩٤٩ أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٦ (الفقرة : ٨٩) وهجة المجالس ١ : ٣٠٦ .

٩٥٠ البيان في الحاسة البصرية ٢ : ٧٤ منسوين لمالك بن أسماء (قال : وتروى لأبي دهل) وفي
أمالي القاضي ١ : ٧٨ وتهذيب ابن عساكر ١ : ١٨٩ والأغاني ١٧ : ١٦٦ لاين بن خرم ؛
وقال أبو عبيد البكري : والصحيح أن هذا الشعر للأقيشر ، وراجع السمط : ٢٦١ لمزيد من
التعليقات .

٩٥١ الأبيات في أمالي المرتضى ١ : ٣٨٠ - ٣٨١ ، ٣٨٢ ومنها ثلاثة في الحيوان ٣ : ٧٧ وأدب
الدنيا والدين : ٢٧٩ (لحارثة بن زيد) والبيان ٣ : ٢١٨ وواحد في البيان ٢ : ١٨٧ والفرج
بعد الشدة ٥ : ٧ .

إذا لهم أمسى وهو داء فأمصيه ولست بمضيه وأنت مُعادلُهُ
ولا تُتزلن أمرَ الشديدة بامرىء إذا رام أمراً عوقته عواذله
إذا ما قتلت الشيءَ علماً فقلْ به وإياك والأمر الذي أنت جاهله
وقل للفؤاد إن نزا بك نزوةً من الروع أفرخ أكثرُ الروعِ باطله

٩٥٢ - وقال آخر : [من الطويل] .

وأبنتُ عمراً بعض ما في جوانحي وجرَّعتهُ من مرٍّ ما أتجرَّعُ
ولا بدُّ من شكوى إلى ذي حفيظةٍ إذا جعلتُ أسرارُ نفسي تطلَّعُ

٩٥٣ - وقال آخر وأظنها لبعض اليهود : [من الطويل] .

وإني لأستقي إذا العسر مسني بشاشةً وجهي حين تبلى المنافعُ
فأعني ترى قومي ولو شئتُ نولوا إذا ما تشكَّى المُلحفُ المتضارعُ
مخافةً أن ألقى إذا جئتُ زائراً ويرجعني نحو الرجالِ المطامعُ
وأسمعَ متاً أو أشرفَ منعا وكلُّ مُصادي نعمةٍ متواضعُ

٩٥٤ - وجدت للأحنف بن قيس حديثاً إن كان صحيحاً أو مصنوعاً
ففيه أدب وسياسةٌ لجمهور الناس في مقاصدهم وأفعالهم ومتصرفاتهم ، قيل :

٩٥٢ البيتان في أمالي القالي ٣ : ٢١٩ (دون نسبة) وكذلك في البيان ٤ : ٦٣ والعقد ٢ : ٣٦١
والصداقة ٤٨ ومعاني العسكري ١ : ١٤٣ وهما لبشار في المختار من شعره : ١٤٥ .
٩٥٣ الأبيات الأربعة في البيان والتبيين ٣ : ٣٠٨ لبعض اليهود ، وهي ما عدا الثاني في حاسة
الخالدين ٢ : ٢١٨ لمالك بن النعمان وفي البصرية ٢ : ٢٠٨ لمالك هذا أو لمحمد بن عوف
الأزدي .

٩٥٤ قوله : « السواك مطهرة للضم ... » ورد في ربيع الأبرار ٢ : ١١٣ (وهو حديث) ونسب
للحسن في نثر الدر ٥ : ٧٠ .

١ أمالي المرتضى : فبح به ، ولا تقل الشيء الذي أنت جاهله .

دخل الأحنف على معاوية ، فذكر أهل العراق وحسن آرائهم ، وميسون بنت
 بحدل الكلبية أم يزيد تسمع كلامه ، فلما انصرف قالت : يا أمير المؤمنين
 أحببت أن تأذن لقومٍ من أهل العراق عليك ، وتجعلني بحيث أسمع كلامهم .
 فقال لآذنه : انظر من الباب ، فقال له : بنو تميم . فقال : أدخلهم وفيهم
 الأحنف . فقال له معاوية : اقرب أبا بحر ، وضربت ليسان قبة بحيث
 تسمع كلامهم . فقال له : يا أبا بحر كيف زيك لنفسك ؟ قال : أفرق الشعر ،
 وأقص الشارب ، وأقلم الأظفار ، وأنتف الإبط ، وأحلق العانة ، وأديم
 السواك ، فإنه مطهرة للقم ومرضاة للرب وزيادة في حسنات الصلاة ، وأغتسل
 في كل جمعة فإنه كفارة ما بين الجمعتين . قال : فكيف زيك في لبسك ؟
 قال : أعرض النعلين ، وأقصر الكمين ، وأوسع الرداء ، وأشمر الإزار ، وألزم
 الوقار . قال : كيف زيك في مشيتك ؟ قال : أوطيء قدمي على الأرض في
 ترسل ، وأنقلها على تمهل ، وأرعاها بعيني وأقل التلفت حولي . قال : فكيف
 زيك إذا دخلت على من فوقك من غير الأمراء ؟ قال : أطلق الحبي ، وأدع
 النكا ، وأقل الكلام ، وأرد السلام . قال : فكيف زيك إذا دخلت على
 نظرائك ؟ قال : أنزعهم الكلام في سميت ، وأفادوهم الحديث في تثبت ،
 وأجيبهم إذا سالوا ، وأنصت لهم إذا قالوا ، ولا أجول فيما جالوا . قال :
 فكيف زيك إذا دخلت على أمرائك ؟ قال : أسلم من غير إشارة ، وانتظر
 الإجابة ، فإن قربني تقرب وإن أوما إلي تباعدت . قال : فكيف زيك مع
 أهلك ؟ قال : اعفني يا أمير المؤمنين . قال : عزمت عليك لتفعلن ، قال :
 أحسن الخلق ، وأظهر البشر ، وأوسع النفقة فإن المرأة خلقت من ضلع
 أعوج . قال : فكيف زيك إذا أردت مباضعتها ؟ قال : من هذا استعفيتك ،
 قال : نشدتك لما قلت ، قال : أكلمها حتى تنشط ، وألثمها حتى تطرب ،
 فإذا كان الذي تعلم طرحت على ظهري وقاية تقيني ، فإذا استقرت النطفة في
 قرارها قلت : اللهم اجعلها ميمونة مباركة ولا تجعلها شقية مشاركة ، وصورها

أحسنَ صورة ، ثم أقومُ إلى الوضوء فأفيضُ الماء على يدي وترأ ، ثم أصبهُ على جسدي مُسبغاً ، ثم أحمدُ الله على ما أعطاني من النعمة السابعة والحلالِ الطيب . قال له معاوية : لقد أحسنتَ الجواب فسلني حاجتك ؟ قال : حاجتي يا أمير المؤمنين أن تتقي الله في الرعية ، وتعدلَ بينهم بالسوية ، ثم نهض . فلما ولى قالت ميسون : لو لم يكنُ بالعراقِ إلا هذا لكفاهم .

٩٥٥ - قال أفلاطن : ينبغي للذين يأخذون على أيدي الأحداثِ أن يدعُوا لهم موضعاً للعدر لئلا يضطروا إلى القِحةِ بكثرة التوبيخ .

٩٥٦ - وقال بعض الاسلاميين : ليس من العدل سرعة العذل .

٩٥٧ - وقال علي كرم الله وجهه : كن في الفتنة كابن اللبون ، لا ظهرهُ فيركب ولا ضرعُ فيحلبُ .

٩٥٨ - ومن كلامه عليه السلام : الاحتمالُ قبر العيوب . من رضي عن نفسه كثر الساخطُ عليه . قرنتِ الهيبةُ بالخيبة والحياءُ بالحرمان والفرصةُ تمر مرّاً

٩٥٥ الكلم الروحانية : ١٥ « اذا عاقبت الحدث على جرم فاترك موضعاً لجحود ذنبه كيلا يحمله المراء على المكابرة » ونثر الدر ٧ : ٢٣ (رقم : ١٠١) ومختار الحكم : ١٣٤ والبصائر ١ : ٤٣١ وصوان الحكمة ١١/أ وديوان المعاني ١ : ١٦٩ ولقاح الخواطر : ٥٥/أ . وزهة الأرواح : ١ : ١٧٦ .

٩٥٦ العقد ٢ : ١٤٢ والشريشي ٥ : ٢٧٤ ونسب في البيان والتبيين ٢ : ٩٧ لخديفة ، والامتناع والمؤانسة ٢ : ١٤٩ - ١٥٠ ولقاح الخواطر : ٤٤ ب .

٩٥٧ نهج البلاغة : ٤٦٩ (رقم : ١) .

٩٥٨ نهج البلاغة : ٤٦٩ (رقم : ٦) ، ٤٧١ (رقم : ٢١) ، ٤٧٤ (رقم : ٣٥) ، ٥٠٠ (رقم : ١٥٨) ، وقوله « قرنت الهيبة بالخيبة » في تحسين القبيح ٩٨ - ٩٩ ، وقوله « الفرصة تمر... » في كتاب الآداب : ٤ باختلاف يسير ، وقارن بقوانين الوزارة : ٢٢٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٨٥ ونهاية الأرب ٦ : ٤٧ وعيون الأخبار ٢ : ١٢٣ والجوهر النفيس : ٤٧ ب ، وقوله « من أسرع... » في زهر الآداب : ٥٥ وقوله « عاتب أخاك... » في ربيع الأبرار ١ : ٦٠٣ .

السحاب ، فانتهبوا فرصَ الخير . من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون . عاتبَ أخاك بالإحسانِ إليه ، وارتدُّ شرُّه بالإنعامِ عليه .

٩٥٩ - وقد قال جعفر بن محمد : لا تُتبعْ أخاك بعد القطيعةِ وقيعةٍ فيه فتسددُ عليه طريقَ الرجوعِ إليك ، ولعلَّ التجاربَ أن تُردَّه إليك .

٩٦٠ - قال الشاعر ، هو محمد بن عبد الله الأزدي : [من الطويل] .

لا أدفعُ ابنَ العمِّ يَمْشي على شفاً	وإن بلغتني من أذاهُ الجنادِعُ
ولكنْ أواسيه وأنسى ذنوبه	لترجعه يوماً إليَّ الراجِعُ
وأفرشهُ مالي وأحفظُ عيَّه	وأرعاهُ عيناً بالذي هو سامع
وحسبُك من جهلٍ وسوءِ صنيعه	مُعادهُ ذي القربى وإن قيل قاطع
فألْبَسْ ثراك الأهلَ تسلّمَ صدورهم	فلا بدَّ يوماً أن تروعِ الروائع

٩٦١ - قال أبو هلال الأسدي وتروى لأبي النشناس العيمي : [من الطويل] .

ودعْ عنك مولى السوءِ والدهرَ إنه	ستكفيكهُ أيامهُ ونوائبهُ
ويلقى عدواً من سواك يردهُ	إليك فتلقاهُ وقد لان جانبه

٩٦٢ - ولما بلغ سيف الدولة علي بن حمدان قولُ أبي الطيّبِ المتنبي وهو بمصر : [من الطويل] .

٩٦٠ منها ثلاثة أبيات في أمالي القاضي ٢ : ٢٣٣ وأدب الدنيا والدين : ١٥٤ وهي جميعاً في مجموعة المعاني : ٦٢ وحاسة البحري : ٣٥٦ وانظر شرح التبريزي على الحماسة ١ : ٢١١ والصدقة والصديق : ٢٤٨ وشرح الأمالي : ٨٥٦ ولباب الآداب : ٣٥٧ .

٩٦١ انظر رقم : ٧٥٩ في ما تقدم .

٩٦٢ بيت أبي الطيب في ديوانه : ٤٦٩ .

وإن بليت بودّ مثل ودكم فإنني بفراق مثله قن^١

[قال : سار وحقّ أبي] .

٩٦٣ - ومن كلام علي كرم الله وجهه : إذا هبتَ أمراً فقعَ فيه ، فإن شدةَ التوقُّعِ أعظمُ مما يُخافُ منه . أغضِ على القذى والألمِ ترضَ أبداً . من أطاعَ التواني ضيَّعَ الحقوقَ ، ومن أطاعَ الواشي ضيَّعَ الصديقَ . من ظنَّ بك خيراً فصدَّقَ ظنَّه . من بالغَ في الخصومةِ أئيمَ ، ومن قصَّرَ فيها ظلَّم ، ولا يستطيعُ أن يتقيَ الله من خاصم . لا تظنَّ بكلمةَ خرجت من أحدٍ سواها وأنت تجد لها في الخير محتملاً . الغيبةُ جهْدُ العاجزِ .

٩٦٤ - سأل رجلُ رسولَ الله ﷺ أن يوصيه ويوجز فقال : لا تَغْضَبْ .

٩٦٥ - وقد قيل : إياك وجرأة الغضب فإنها تُصَيِّرُكَ إلى ذلِّ الاعتذار .

- ٩٦٣ هذه الاقوال في نهج البلاغة : ٥٠١ (رقم : ١٧٥) ، ٥٠٧ (رقم : ٢١٣) ، ٥١٠ (رقم : ٢٣٩) ، ٥١١ (رقم : ٢٤٨) ، ٥٢٨ (رقم : ٢٩٨) ، ٥٣٨ (رقم : ٣٦٠) ، ٥٥٦ (رقم : ٤٦١) وقوله : « لا تظنن بكلمة خرجت ... » جزء من قوله تنسب لعمر ، وقد مرّت تحت رقم : ٢٧٥ وانظر لباب الآداب : ١٢ وربع الأبرار : ٢٢٧/أ وتنسب للرسول في محاضرات الأبرار ٢ : ٣١٠ ، وقوله : « إذا هبتَ أمراً ... تخاف منه » في المستطرف ١ : ١٥٦ .
- ٩٦٤ إرشاد الساري ٩ : ٨٤ وقارن بيهجة المجالس ١ : ٣٧٥ وعيون الاخبار ١ : ٢٨٢ وألف باه ١ : ٤٦٤ .
- ٩٦٥ قوانين الوزارة : ١٣٠ وقارن بعيون الاخبار ١ : ٢٩١ ونثر الدر ٤ : ٦٧ ، ٦ : ١٦ والمجتنى : ٦١ والبصائر ٢ : ٤٣٠ وأدب الدنيا والدين : ٢٣٥ والايجاز والاعجاز : ١٦ (لعمر بن العاص) ومحاضرات الراغب ١ : ٢٢٤ والمنهج المسلوك : ٢٠ ب ولاين العتر : لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار في الوافي ١٧ : ٤٤٩ وفي نشوة الطرب : ٦٨١ لأعرابي وفي مختار الحكم : ٣٣٩ .

١ بعده نقص وقد كتب في ع : « بني شيء » ، وأكملته نقلاً عن حاشية في ديوانه ص : ٤٦٩ .

٩٦٦ - وقال ابن المقفع : إذا حاججت فلا تغضب ، فإن الغضب يدفعُ عنك الحجّة ويُظهِرُ عليكَ الخصم .

٩٦٧ - وقال أيضاً فيما ترجمه من حكم الفرس : إن ذكرك ذاكر عند السلطان بسوء في وجهك أو غيبك ، فلا يَرِنَنَّ الوالي ولا غيره منك اختلاطاً لذلك ولا غيظاً ، ولا تكثرْ له فيدخلَ عليك من ذلك شبيهة بالريبة مؤكدة لما قال فيك العائبُ ، وإن اضطرت إلى الجواب فإياك وجواب الانتقام والغضب ، وعليك بجواب الوقارِ والحلم والحجّة ، ولا تشكَنَّ في أن القوة والغلبة للحليم .

٩٦٨ - قال الشاعر : [من الطويل] .

ولم أر عقلاً تمَّ إلا بشيمةٍ ولم أر علماً تم إلا على أدبٍ
ولم أر في الأشياء حين بلوثها عدواً للبرء أقوى من الغضب

٩٦٩ - قيل : من كتم السلطان نصيحته ، والأطبة مرضه ، والإخوان بثه ، فقد خان نفسه .

٩٧٠ - وقال صاحب كليله ودمنة : خير الأعوان والإخوان أشدّهم مبالغةً في النصيحة وخير الأعمال أجلها عاقبةً ، وخيرُ الثناء ما كان على أفواه الأخيار ، وخيرُ الأصدقاء من لا ينافقُ ، وخيرُ الأخلاق أعونها على الورع ،

٩٦٦ لباب الآداب : ٢٤ .

٩٦٧ الأدب الكبير : ٥٩ .

٩٦٨ البيت الأول في معجم الأدباء ١ : ٧٢ وربع الأبرار ٣ : ٢٦١ ببعض اختلاف في الرواية .

٩٦٩ كليله ودمنة : ١٠٤ وربع الأبرار ١ : ٤٦٤ والعقد ١ : ١٠ وعيون الاخبار ١ : ٩٢ ونسب

في مختار الحكم : ٢٥٧ لبطليموس ؛ وانظر الاسد والغواص : ٤٥ ومطالع البدر ١ :

١٧٧ .

٩٧٠ كليله ودمنة : ١٠٦ .

وأفضلُ السلطانِ ما لم يخالطه بَطْرٌ ، وأغنى الأغنياء مَنْ لم يكنْ للحرصِ أسيراً ،
وأعجزُ الملوكِ آخذهم بالهويِنا وأقلُّهم نظراً في العواقبِ .

٩٧١ - وقال : من بلغ جسيماً فلم يبطر ؟ ومن اتبع الهوى فلم يعطب ؟
ومن جاور النسلة فلم يُفتن ؟ ومن صحبَ السلطانَ فلم يُعنت ؟ ومن طلب إلى
اللائم فلم يهن ؟ ومن واصلَ الأشرارَ فلم ؟ .

٩٧٢ - وقال : أحسنِ القياسَ عند تشابه الأمور ، واعتبر ما أنت فيه
بما بقي وما يكونُ بما قد كان ، فكفى بذلك علماً ، واقنعُ فحسبُ المرءُ أن
يكونَ بما أوتيَ قانعاً ، وأبصرُ حيثُ تضعُ رجلك لا تطأُ بها دَحْصاً فترلقَ .
وأحسنِ الروغانَ عند جَوْلَةِ الطالبِ ، وافرقْ بين العدوِّ والصديقِ وأنزلها منازلها ،
أما الصديقُ فنصلهُ وتقضي حَقَّهُ ، وأما العدوُّ فتحذره وتأنى عنه ، واحذر محلَّ
السوءِ وإن مَوَّهَ لك ببعض الكذبِ فقد يُنثرُ الحبُّ في الشباكِ ، لا من كرامة
الطيرِ ، والكلمةُ اللينةُ من العدوِّ في حالِ ضرورةٍ فاحذرها ، وقسْ بما في نفسه
لك بما في نفسك فكفى بذلك دليلاً .

٩٧٣ - وقيل : ليس صلحُ العدوِّ بموثوق به على حالٍ ، فإن الماءَ وإن
أطيل إسخانُهُ فليس يمنعه ذلك من إطفاءِ النارِ .

٩٧٤ - ومثل الكلامِ الأولِ قول محمد بن علي بن موسى بن جعفر
للمتوكل في كلام دار بينهما : لا تطلبِ الصفةَ ممن كدَّرتَ عليه ، ولا النصحَ
من صرفتَ سوءَ ظنِّكَ إليه ، وإنما قلبُ غيرِكَ لك كقلبِكَ له . وهذا الكلامُ
مأخوذٌ من قول النبي ﷺ الذي هو منبغ كل حكمة : الذنب لا يُنسى والبرُّ لا
يبلى ، وكن كيف شئت فكما تدينُ تُدان .

٩٧١ كلية ودمنة : ١٠٩ والحكمة الخالدة : ١٣٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٠١ ونثر الدر ٤ : ٧٥ .

٩٧٣ كلية ودمنة : ١٦٣ وقارن بالبصائر ٢ : ٣٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٤٩ وعيون الأخبار ٣ :

١١١ ولباب الآداب : ٤٧ .

٩٧٥ - قال عبد الله بن الحسن لابنه : يا بني إياك ومعاداة الرجال فإنه لا يعدمك مكر حليم أو مفاجأة لئيم .

٩٧٦ - وقيل : من وجد عدواً مغتراً معوراً فلم يسترح منه ، أصابته الندامة حين يقوى عدوه فيعجزه ، والعاقل يصلح عدوه إذا اضطر إلى ذلك ويصانعه ويظهر له ودّه ويريه الاستئمان إليه إذا لم يجد من ذلك بدأ ، ثم يعجل الانصراف عنه حين يجد إلى ذلك سبيلاً ويعلم أن صريح الاسترسال لا تقال عثرته .

٩٧٧ - وقال علي عليه السلام : من الخُرقِ المعاجلةُ قبل الإمكانِ ، والأناة بعد الفرصة .

٩٧٨ - قال حكيم : من ظفر بالأمر الجسيم فأضاعه فاته ، ومن التمس فرصة فأمكنته فأختر العملَ بها لم تعد إليه .

٩٧٩ - وقال علي : كفى أدباً لنفسك اجتناب ما كرهته لغيرك .

٩٨٠ - وقال : للمؤمن ثلاث ساعات ، ساعةٌ يناجي فيها ربه ، وساعةٌ يروم فيها معاشه ، وساعةٌ يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحلُّ ويَجْمَلُ ،

٩٧٥ أمالي الزبيدي : ١٥٣ وزهر الآداب : ٨٠ والسعادة والاسعاد : ١٣٤ وأمثال الماوردي :

٩٠/أ ولباب الآداب : ١٥ ومحاضرات الراغب : ١ : ٢٤٥ وربيع الأبرار : ٤٢٠/أ والخصال

١ : ٧٢ - ٧٣ (لعلي) والجواهر النفيس : ٤٨/أ .

٩٧٦ ورد بعض منه في كلية ودمنة : ٢٠٠ وبعضه الآخر فيه : ٢٧٨ .

٩٧٧ نهج البلاغة : ٥٣٨ (رقم : ٣٦٣) .

٩٧٨ كلية ودمنة : ٢٠٠ .

٩٧٩ نهج البلاغة ٥٤٨ (رقم : ٤١٨) .

٩٨٠ نهج البلاغة : ٥٤٥ (رقم : ٣٩٠) وأمالي الطوسي : ١ : ١٦٤ وبهجة المجالس : ١ : ١١٦ ،

وهي أربع ساعات في نثر الدر : ٧ : ٢٢ (رقم : ٧٣) وعيون الاخبار : ١ : ٢٧٩ والعقد : ٣ :

٢٥٢ وبهجة المجالس : ١ : ٥٧٢ وربيع الأبرار : ١ : ٣٨ .

وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث : مَرَمَّةٌ لمعاشٍ ، أو خطوة في معادٍ ، أو لذة في غير محرم .

٩٨١ - وقال : خُذْ من الدنيا ما أتاكَ وتولَّ عما تولى عنكَ ، فإن أنت لم تفعل فأجملْ في الطلب . الدهر يومان فيوم لك ويوم عليك ، فإذا كان لك فلا تبطر ، وإذا كان عليك فاصبر .

٩٨٢ - وقال : مقارنة الناس في أخلاقهم أمنٌ من غوائلهم . لا تجعلن دَرَنَ لسانك على من أنطقك ، وبلاغة قولك على من سدّدك .

٩٨٣ - وقال : لا ينبغي للعبد أن يثق بمحصلتين العافية والغنى ، بينا تراه معافى إذ سقم ، وبينما تراه غنياً إذ فقر .

٩٨٤ - وقال : من كَرَمَتْ عليه نَفْسُهُ هانت عليه شهوته . من عَظَّمَ صغَارَ المصائبِ ابتلاه الله بكبارها . زُهدُكَ في رَاغِبٍ فيكَ نقصانُ حظ ، ورغبتك في زاهدٍ فيكَ ذلٌّ نفس .

٩٨٥ - وقال : ما مزح امرؤ مزحة إلا معجَّ من عقله معجَّة .

- ٩٨١ نهج البلاغة ٥٤٥ (رقم : ٣٩٣) ٥٤٦ (رقم : ٣٩٦) .
٩٨٢ نهج البلاغة : ٥٤٦ (رقم : ٤٠١) ٥٤٨ (رقم : ٤١١) .
٩٨٣ نهج البلاغة ٥٥١ (رقم : ٤٢٦) .
٩٨٤ نهج البلاغة : ٥٥٥ (رقم : ٤٤٩ ، ٤٤٨ ، ٤٥١) وقارن بقول محمد بن الحنفية « من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر » في صفة الصفوة ٢ : ٤٢ والتمثيل والمحاضرة : ٣٢ وبرواية من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته (أو هانت عليه الدنيا) في العقد ٣ : ١٧٣ والابحار والاعجاز : ٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٩ والشريشي ٣ : ٨٩ .
٩٨٥ نهج البلاغة : ٥٥٥ (رقم : ٤٥٠) وقارن بعيون الاخبار : ١ : ٣١٩ وربيع الأبرار : ٣٥٨/أ وفي التمثيل والمحاضرة : ٢٤ للرسول « من ضحك ضحكة ... ولعليّ في أدب الدنيا والدين : ٣٠٢ وحلية الأولياء ٣ : ١٣٤ ولعليّ بن الحسين في الفصول المهمة : ٢٠٢ .

٩٨٦ - وقال الحسن بن علي : المزاح يأكل الهيبة .

٩٨٧ - وقال ابن المقفع في رسالته المعروفة بالدرة اليتيمة : لا تخلطن بالجد هزلاً فَنَسَحْتَهُ ، ولا بالهزلِ جداً فَتَكَدَّرَهُ ، وقد عرفتَ لذلك موضعاً إن فعلته أصبتَ الرأيَ وظهرتَ على الأقران ، وذلك أن يتورَّدَكَ متورِّدٌ بالسَّفَهِ والغضبِ وسوءِ اللفظ فتجيبه إجابةً الهازلِ المداعبِ ، بِرُحْبٍ مِنَ الذَّرْعِ ، وطلاقةٍ من الوجه ، وثباتٍ في المنطق .

٩٨٨ - وقال آخر : لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا السفیه فيجتريء عليك .

٩٨٩ - وقال أفلاطن : لا تستعمل البطشَ حتى ينفذَ القولُ . لا تفرحُ بسقطهٍ غيرك فإنك لا تدري تصرَّفَ الأيام بك .

٩٩٠ - يقال : لا تَخْلُطِ يقينك بالشكِّ فيفسدَ عليك العزمُ ، ولا توقفَ عملك على الشكِّ فيدخلَ عليك الوهن .

٩٩١ - قيل : أولُ كلامٍ بارعٍ سُمِعَ من سليمان بن عبد الملك قوله : الكلامُ فيما يعينك خيرٌ من الكلامِ فيما يضرُّك .

٩٩٢ - وقال سهل بن هرون : الهولُ إن كان عنه مندوحةٌ فركوبُهُ خطأً

٩٨٦ ورد للأحفف في نثر الدر : ١٩ وروايته : كثرة الضحك تذهب الهيبة .

٩٨٧ الأدب الكبير : ٧٢ - ٧٣ والحكمة الخالدة : ٣١٠ .

٩٨٨ بهجة المجالس ١ : ٥٦٧ (لسعيد بن العاص) والمنهج المسلوك : ٢٤/أ و باختلاف يسير في

محاضرات الراغب ١ : ٢٨١ ؛ ونثر الدر ٣ : ٥٩ (لسعيد بن العاص) والعقد اليمين ٤ :

٥٧٧ .

٩٩١ البيان والتبيين ١ : ٣٠٥ (خير من السكوت عما يضرُّك) ونثر الدر ٣ : ٢١ .

٩٩٢ النمر والتعلب : ١٤٣ (٣٨) .

وإلا فركوبه صوابٌ ، فإن كنت راكباً هولاً لاجترار نفعٍ دونه مَقْنَعٌ ، أو لدفعِ
ضَرَرٍ له مدفعٌ فوضعه^١ خطأ ، وإن كنت دافعاً به أعظمَ منه ومضطراً إليه غيرَ
مزحزح عنه فوضعه^٢ صواب .

٩٩٣ - ولأبي مسلم كلام يشبه هذا قد ذكرناه في فصل الأخبار .

٩٩٤ - وَقَعَ مروانُ بن محمدٍ إلى عامله بالكوفة : حابِ عَلِيَّةَ النَّاسِ في
كلامك ، وسوّ بينهم وبين السفلة في أحكامك .

٩٩٥ - قالت القدماء : لا ينبغي لأحدٍ أن يمنعَ ناسكاً شيئاً يتقربُ به
إلى الله ، ولا يمنع السلطانَ شيئاً يستعينُ به على صلاحِ أمورِ العامة ، ولا يمنعُ
صديقَه شيئاً يفرِّجُ به كربته ويجبرُ مصيبته .

٩٩٦ - وقالوا : أحسنُ القولِ لا يتمُّ إلا بِحُسْنِ الفعلِ كالمريض إذا
عرف دواءَ مرضه فلم يتداوُ به لم يتنفعْ بعلمه ولا يجدُ منه راحةً ولا خِفَةً .

٩٩٧ - قال كسرى : لا تُنزلُ ببلدٍ ليس فيه خمسةُ أشياء : سلطانٌ
قاهرٌ ، وقاضٍ عادلٌ ، وسوقٌ قائمةٌ ، وطبيبٌ عالمٌ ، ونهرٌ جارٍ .

٩٩٨ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا يكن حُبُّك كَلْفاً ولا

٩٩٤ البصائر ٧ : ٢٠٧ .

٩٩٦ كلية ودمنة : ١٧٦ .

٩٩٧ نثر الدر ٧ : ٣٧ (رقم : ٤٢) وعيون الأخبار ١ : ٦ وكتاب الآداب : ٥٢ والعقد ٢ : ٢٤٨

ومختار الحكم : ٢٣ وبهجة المجالس ٢ : ١٣٢ وربع الأبرار ١ : ٣٥٥ .

٩٩٨ قول عمر : « لا يكن حُبُّك كلفاً ... » في العزلة : ١١٨ والمجتنى : ٧٣ وربع الأبرار ١ :

٤٥٤ وكتاب الآداب : ٧٦ والمثل والمحاضرة : ٢٩ وقوله « أحب حبيك هوناً ما » في كشف =

١ النمر : فدفعه .

٢ النمر : فدفعه .

بُعْضُكَ تَلْفًا . وَأَتَمُّ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ الْمُرَوِّي : أَحَبُّ حَبِيْبِكَ هَوْنًا مَا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيْضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغَضُ بَغِيْضِكَ هَوْنًا مَا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيْبَكَ يَوْمًا مَا . وَشَبِيْهِ بِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ النَّعْرَمِيُّ بْنُ تَوَلْبٍ : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ] .

وَأَحَبُّ حَبِيْبِكَ حُبًّا رُوَيْدًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكَمَا
وَأَبْغَضُ بَغِيْضَكَ بَغْضًا رُوَيْدًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَضْرَمَا

٩٩٩ - قِيلَ فِي حِكْمَةِ الْهِنْدِ مَكْتُوبٌ : الْيَقِيْنُ بِالْقَدْرِ لَا يَمْنَعُ الْعَاقِلَ تَوْقِي الْهَلَكَةَ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظَرَ فِي الْقَدْرِ الْمَغِيْبِ ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ بِالْحَزْمِ ، وَنَحْنُ نَجْمَعُ تَصْدِيْقًا بِالْقَدْرِ وَأَخْذًا بِالْحَزْمِ .

١٠٠٠ - وَقَالَ الْمَأْمُونُ : لَيْسَ مِنْ تَوَكَّلِ الْمَرْءِ إِضَاعَةُ الْحَزْمِ ، وَلَا مِنْ الْحَزْمِ إِضَاعَةُ التَّوَكُّلِ .

نَظَرَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَارِيُّ فِي كِتَابِ كِتَابِهِ : لَا تَخْدَعَنَّكَ نَفْسُكَ عَنِ الْحَزْمِ فَتَمَثَّلَ لَكَ التَّوَانِي فِي صُورَةِ التَّوَكُّلِ ، فَتَسَلِّبَكَ الْحَذَرَ وَتَوَرِّثَكَ الْهُوْنِيَّتَا بِأَحَالَتِكَ عَلَى الْأَقْدَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَمَرَ بِالتَّوَكُّلِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحَيْلِ ، وَبِالتَّسْلِيمِ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَالْإِجْتِهَادِ ، بِذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَابَهُ وَبِهِ أَمْضَى سُنَّتِهِ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اعْقِلْ وَتَوَكَّلْ .

= الخفا : ١ : ٥٤ رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ومحاضرات الراغب : ٢ : ٣٠ ولباب الآداب : ٢٥ والقولان معاً في أدب الدنيا والدين : ١٧٧ وفي الغنية : ١٢٢ وسهجة المجالس : ١ : ٦٦٥ ؛ وبيتا النمر في الاغانى : ٢٢ : ٢٩٧ وسمط اللآلىء : ٣ : ٨٠ وفي الحاشية تخرىج للبيتين .
٩٩٩ عيون الاخبار : ٢ : ١٤٣ وأصله في كلبية ودمنة (حكمة الهند) : ٢٨٤ ومثله في النمر والثعلب : ١٥٦ (٢٥) ومحاضرات الراغب : ١ : ٢٢ .
١٠٠٠ نثر الدر : ٣ : ٤٤ ووردت كلمة ابن عبد الملك الزيات في نثر الدر : ٥ : ٣٩ وموجزة في البصائر : ٧ : ١٩٦ .

١٠٠١ - وكتب كاتب : ولعاجل الخزم مؤونة تؤدي إلى خفضٍ ودعة ،
وللعجز من يسير الراحة ما يُفضي بأهله إلى جهدٍ ومنصبة .

١٠٠٢ - قال الحسين بن علي عليها السلام : إذا وردت على العاقل
مِلمةٌ قمع الخزن بالخزم ، وقرع العقل للاحتيال .

١٠٠٣ - وقال جعفر بن محمد : من كان الخزم حارسه والصدق
حليفه ، عظمت بهجته وتمت مروءته .

١٠٠٤ - قال الشيرازي سألت المفيد الجرجاني عن قول جعفر بن
محمد : الخزم سوء الظن ، وعن قول أبيه : من حسن ظنه روح عن قلبه ، فما
هذه المضادة ؟ قال : يريد بسوء الظن ألا تستنيم إلى كل أحد فتودعه سرك
وأمانتك ، ويريدُ بحسن الظن ألا تسيءَ ظنك بأحدٍ أظهر لك نصحاً ، وقال
لك جميلاً ، وصحَّ عندك باطنه ، وهو مثل قولهم : احمل أمر أخيك على
أحسنه حتى يبدو لك ما يغلبك عليه .

١٠٠٥ - وسئل محمد بن علي بن موسى عن الخزم فقال : هو أن تنتظر
فرصتك وتعاجل ما أمكنك .

١٠٠٦ - قال جعفر بن محمد : لا تحدث من تخاف أن يكذبك ، ولا
تسأل من تخاف أن يمينك ، ولا تأمن من تخاف أن يغدر بك .

١٠٠٧ - وقال علي بن موسى : اصحب السلطان بالحذر ، والصدق
بالتواضع ، والعدو بالتحرز ، والعامه بالبشر .

١٠٠٨ - وقال محمد ابنة : من هجر المداراة قارنه المكروه ، ومن لم
يعرف الموارد أعيته المصادر .

.....
١٠٠٦ قرن بقر الحصاص : ٨٧ وشرح النهج ١٨ : ١٨٧ .

١٠٠٩ - وقال : اتئد تصب أو تكذ .

١٠١٠ - وقال الحسن بن محمد بن علي : ادفع المسألة ما وجدت
التجملَ يمكنك ، فإن لكل يوم خيراً جديداً . والإلحاحُ في المطالب يسلبُ
البهة إلا أن يفتح لك باب يحسن الدخول فيه ، فما أقرب الصُّنع من الملهوف ،
وربما كانت الغيّرُ نوعاً من آداب الله تعالى . والحظوظُ مراتب فلا تعجلْ على ثمرة
لم تُدرِكْ فإنك تنالها في أوانها . والمدبِّرُ لك أعلمُ بالوقتِ الذي يصلحُ فيه فثِقْ
بِخَيْرَتِهِ في أمرك ، ولا تعجلْ في حوائجك فيضيق قلبك ويغشاك القنوط .

١٠١١ - وقال : أضعفُ الأعداء كيداً من أظهر عدائوته .

١٠١٢ - قال صاحب كليله ودمنة : صحبةُ الأخيارِ تورثُ الخيرَ ،
وصحبةُ الأشرارِ تورثُ الندامةَ ، كالريح التي إذا مرّت على الطيبِ حمَلتْ
طيباً ، وإذا مرّت على التّن حملت ننتاً ، والعاقلُ لا تطره مرّةً أصابها كالجمَلِ
الذي لا تزلزله شدةُ الرياح .

١٠١٣ - قال عثمان بن أبي العاص : الناكحُ مغترسٌ^١ فلينظر امرؤ أين
يضعُ نفسه .

١٠١٢ كليله ودمنة : ١٢٨ والبصائر ٢ : ٢٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦ والصدقة والصديق : ٣٤
وتشبيهات ابن أبي عون : ٣١٣ (عن كليله ودمنة) وقارن بما نسب لأردشير في كتاب التاج :
٢٤ ومروج الذهب ١ : ٢٤٤ (باريس) وشرح العيون : ٣٧ وشرح البسامة : ٣٥ وغرر
الخصائص : ٤٤ وعين الأدب : ١٦٠ وانظر بعضه في قوانين الوزارة : ٢٢٠ وعيون الاخبار
١ : ٢٨١ وعهد أردشير : ٩٠ - ٩١ وربع الأبرار ٣ : ١٤٢ .
١٠١٣ البيان والتبيين ٣ : ٢٦٧ وهجة المجالس ٢ : ٣٤ (منسوبا لعمرو بن العاص) ومحاضرات
الراغب ٢ : ٢٠٢ .

١ ع : مغرس .

١٠١٤ - وقالت هند بنت عتبة : المرأة غلٌ لا بدَّ منه للعتق فانظر مَنْ تَصَعَّه في عتقك .

١٠١٥ - ومن كلام الحكماء : مَنْ تَرَكَ ما لا طاقة له به كان أَسْتَرَ لمكتوم أمره وأبقى للآمال فيه . لا تشعر قلبك الغمَّ مما فات فيشغل ذهنك عن الاستعداد لما تأتي به الأيام ، وكن بحسن الظنِّ بما عند الله تعالى أوثق منك بما في يديك فإنك تضمن بما تملك وذلك على الله يسير ، وفي كلِّ حركةٍ وساعةٍ أمرٌ حادثٌ وقدرٌ جارٍ بتبديل الأحوال وتنقل الدول . تجنبوا المنى فإنها تذهبُ ببهجةٍ ما خُوِّتُمْ ، وتستصغرون مواهب الله عندكم وتُعقبكم الحسراتِ على ما أوهمتموه منها أنفسكم ، وهي مكيدةٌ من مكائد إبليس للعبد ، وختلٌ له عن الشكر ، واستدراجٌ إلى استصغارٍ عظيمٍ المواهب .

١٠١٦ - وقيل لأفلاطن : كيف يغمُّ الإنسانُ عدوّه ؟ قال يغمُّه إذا أصلح نفسه .

١٠١٧ - وقال عبد الله بن الحسن : المرءُ يفسد الصداقة القديمة ويحلُّ العقدة الوثيقة ، وأقلُّ ما فيه أن تكون المغالبة ، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة .

١٠١٨ - ومن كلام علي عليه السلام : أيها الناس ليركُم الله من النعمة

١٠١٤ البيان والتبيين ٣ : ٢٦٧ وعيون الاخبار ٤ : ٧ والكامل ١ : ٣٠٢ ونسب في الثميل والمحاضرة : ٢١٧ لأسماء بنت أبي بكر وروايته : النكاح رق ... الخ .
١٠١٦ قارن بالسعادة والاسعاد : ١٣٣ (قولين لسقراط وافلاطون) وفقر الحكماء : ٢٢٥ والحكمة الخالدة : ٣٤٦ والمختار : ١٣٢ ونثر الدر ٧ : ٢٣ (رقم : ١٠٢) والكلم الروحانية : ١٩ وعيون الاخبار ٣ : ١٠٨ .

١٠١٧ قد تقدّم هذا القول في كلام الحسن بن محمد برقم : ٧١٧ ونسب في العقد ٣ : ٥ لابن المقفع ، وهو في البيان والتبيين ١ : ٣١٣ والبصائر ١ : ١٣١ والصداقة والصديق : ٤٥ وبهجة المجالس ١ : ٤٢٧ ونثر الدر ١ : ٣٦٩ وزهر الآداب : ٦٥ وربيع الابراز ١ : ٧١٦ وقارن بكتاب الآداب : ٩ .

١٠١٨ نهج البلاغة : ٥٣٧ (رقم : ٣٥٨) .

وجلين كما يراكم من القمّة فرقين ، إنه من وَسَّعَ عليه في ذاتِ يده فلم يَرِ ذلك استدرجاً ، فقد أَمِنَ مخوفاً ، ومن صُيِّقَ عليه في ذاتِ يده فلم يَرِ ذلك اختباراً فقد ضَيَّعَ مأمولاً .

وقد جمع ابن المقفع في رسالته المسماة بالدرة اليتيمة ما فرقه غيره مما يليق بهذا الباب ، وبسط الكلام ، إيضاحاً للمعاني ، وأنا ذاكره الآن وإذا تأمله المتصفح وجد معانيه منبوذة في النثر الذي نقلناه عن المتقدمين في هذا الفصل ، إلا أن كلامه حاوٍ كعادة المصنفات في الاحتواء على معاني ما وضعت له .

١٠١٩ - قال عبد الله بن المقفع :

(١) يجبُ لطالب الأدب أن يعرفَ الأصولَ والفصولَ ، ولا يكون كمن

١٠١٩ هذا النصّ مأخوذ من الادب الكبير ، وهو هناك بصيغة الامر : « يا طالب الأدب اعرف الاصول » وبين النص اختلافات ، ولما كان مجتزأً من صفحات متفرقة ، فاليك تخريج كل فقرة منه على حدة .

- | | |
|----|--|
| ١ | الأدب الكبير (ورمزه في هذا الموضع د) : ٤٢ - ٤٥ . |
| ٢ | د : ٧١ والصدقة والصديق : ٣٧ ونثر الدر ٤ : ٦٩ . |
| ٣ | د : ٧٢ . |
| ٤ | د : ٧٣ ومحاضرات الراغب ٣ : ١٩ . |
| ٥ | د : ٧٤ . |
| ٦ | د : ٧٥ . |
| ٧ | د : ٧٥ . |
| ٨ | د : ٧٦ . |
| ٩ | د : ٧٧ . |
| ١٠ | د : ٧٦ . |
| ١١ | د : (؟) . |
| ١٢ | د : ٨١ . |
| ١٣ | د : ٨٢ . |
| ١٤ | د : ٩٣ . |
| ١٥ | د : ٩٤ . |
| ١٦ | د : ٩٦ . |
| ١٧ | د : ٩٦ وعيون الاخبار ٢ : ١٢١ . |

طَلَبَ الفصل مع إضاعة الأصل ، فلا يكون [دركه] دركاً ، فإن إحراز الأصل كاف ، فإن أصاب بعدها الفصل كان أفضل . فأصلُ [الأمر في] الدين أن تعتقده على الصواب ، وأن تؤدِّي الفرائضَ وتجتنب الكبائر ، فالزم ذلك لزوم مَنْ إن قَرَطَ فيه هَلَكَ ، ثم إن قدرت على أن تجاوزه إلى العبادة والفقهِ فهو أفضل . وأصل إصلاح الجسد ألا تحمَلَ عليه من المأكَل والمشرب والباه إلا خِيفاً ، ثم إن قدرت على علم منافع الجسدِ ومضارِهِ مع الانتفاع لتتفعَّ به وتتفعَّ فهو أفضل . وأصلُ الأمر في البأس الا تحدّث نفسك بالإدبار وأصحابك مقبلون على عدوهم ، ثم إن قدرت على أن تكون أولَ حاملٍ وآخرٍ منصرفٍ من غير تضييع للحذر فهو أفضل . وأصل الأمر في الكلام أن تسلم من السَّقَطِ بالتحفظ ، ثم إن قدرت على بارع الصواب فهو أفضل . وأصل الأمر في الجود ألا تضنَّ بالحقوق على أهلها ، ثم إن قدرت أن تزيدَ ذا الحقِّ على حقه ، وتَطوَّلَ بالفضلِ على من لا حقَّ له فهو أفضل . وأصلُ الأمر في المعيشة ألا تتي في طلب اللحال ، وأن تُحسِنَ التقديرَ لما تُفيد وتُنفق ، وأن لا تعدلَ عن ذلك لسعةٍ فيها ، فإن أعظمَ الناس في الدنيا خطراً أحوجُّهم إلى التقدير ، والملوكُ أحوجُّ إليه من السوقِ ، لأن السوقَ تعيشُ بغيرِ مال ، وان الملك لا قوامَ له بغيرِ مالٍ وسعة ، وان قدرت على الرفق واللطف في الطلب والعلم بالمطالب فهو أفضل .

(٢) ابذل لصديقك نَفْسَكَ ومالَكَ ، ولمعرفتك^٢ رِفْدَكَ ومَحْضَرَكَ ،

١٠١٩ / ٢ / معجم الأدياء ١١ : ٣٥ (لخالد بن صفوان) وعيون الأخبار ٣ : ١٥ والصدقة والصديق : ٣٧ وثر الدر ٤ : ٦٩ والأدب الكبير : ٧١ وقارن بما ورد في نزهة الأرواح ١ : ٨٩ لاسقليبيوس «سبيل من له دين ومروءة أن يبذل لصديقه نفسه وماله» .

١ الأدب الكبير : بلوغ .

٢ ع : ولعترفك .

وللعامةِ بِشْرِكَ وَتَحَنُّنِكَ ، وَلِعَدُوِّكَ عَدْلِكَ ، وَاضْنَنْ بِدِينِكَ وَعَرْضِكَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ تُضْطَرَّ إِلَى بَدْلِ الْعَرِضِ لِلْوَالِي أَوْ لِلْوَالِدِ ، وَمِنْ سِوَاهُمَا فَلَا .

(٣) اخزنْ عقلك وكلامك إلا عند إصابةِ الموضعِ فإنه ليس في كل حين يحسنُ الصواب .

(٤) إن رأيتَ صاحبك مع عدوك فلا يَغْضِبُكَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا هُوَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ ، إِنْ كَانَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِ الثِّقَةِ فَانْفَعُ مِوَاتِنَهُ لَكَ أَقْرَبُهَا مِنْ عَدُوِّكَ لِشَرِّ يَكْفِهِ عَنكَ ، وَعُورَةٍ يَسْتَرُّهَا مِنْكَ ، وَغَائِبَةٍ يَطَّلَعُ عَلَيْهَا لَكَ ، وَإِنْ كَانَ رَجُلًا مِنْ غَيْرِ خَاصَّةِ إِخْوَانِكَ فَبِأَيِّ حَقٍّ تَقَطَّعُهُ مِنَ النَّاسِ وَتَكَلَّفَهُ أَلَّا يَصَاحِبَ وَلَا يَجَالِسَ إِلَّا مِنْ تَهْوَى ؟

(٥) وَإِنْ اسْتَطَلَّتْ عَلَى الْإِخْوَانِ وَالْأَكْفَاءِ فَلَا تَتَّقِ مِنْهُمْ بِالصَّفَاءِ .

(٦) إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَلْبَسَ ثُوبَ الْجَمَالِ وَتَتَحَلَّى حَلِيَةَ الْمُرُوءَةِ فَكُنْ عَالِمًا كَجَاهِلٍ وَنَاطِقًا كَعَبِيٍّ ، فَأَمَّا الْعِلْمُ فِيرْشُدُكَ ، وَأَمَّا قِلَّةُ ادِّعَاءِ الْعِلْمِ فَتَنِّي عَنكَ الْحَسَدَ ، وَأَمَّا الْمُنْطَقُ إِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ فَمَا بَلَغَ حَاجَتَكَ لَمْ يَفْتِكْ ، وَأَمَّا الصَّمْتُ فَيَكْسِبُكَ الْحُبَّةَ وَالْوَقَارَ .

(٧) إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَحْدُثُ حَدِيثًا قَدْ عَلِمْتَهُ أَوْ يَخْبِرُ خَبْرًا قَدْ سَمِعْتَهُ فَلَا تَشَارِكْ فِيهِ وَلَا تَفْتَحْهُ عَلَيْهِ حَرَصًا عَلَى أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَهُ ، فَإِنْ فِي ذَلِكَ خَفَةٌ وَسُوءُ أَدَبٍ وَشَحَا .

(٨) لَتَكُنْ غَايَتِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ الْعَدْلُ ، وَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ صَدِيقِكَ الرِّضَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدُوَّ خَصِمٌ تَصْرِفُهُ بِالْحُجَّةِ وَتَغْلِبُهُ بِالْأَحْكَامِ ، وَالصَّدِيقَ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَاضٍ ، إِنَّمَا هُوَ رِضَاةٌ وَحَكْمَةٌ .

(٩) ارتد لإخائك ، فإن كان من إخوان الآخرة فليكن فقيهاً ليس بمراءٍ ولا حريص ، وإن كان من إخوان الدنيا فليكن حراً ليس بجاهل ولا كذاب ولا شرير [ولا] متسرع^١ ، فإن الجاهل أهلٌ أن يهْرَبَ منه أبواه ، وإن الكذاب لا يكون أخاً صادقاً لأن الكذب الذي يجري على لسانه إنما هو من فضولِ كذبِ قلبه ، وإنما سُمِّيَ الصديقُ من الصدقِ ، وقد يُتَّهَمُ صدقُ القلبِ وإن صدق اللسان ، فكيف به إذا ظهر الكذبُ على اللسان . وإن الشرير يُكسبُ العداوةَ فلا حاجةَ لك في صداقةٍ تجرُّ إليك العداوةَ ، وإن التسرع تابعٌ صاحبه^٢ .

(١٠) فإذا آخيت أخاً فلا تَقَطَّعْهُ وإن ظهر لك منه ما تكره ، فإنه ليس كالمرأة الرديّة تطلقها إذا شئت ، ولكنه عِرْضُكَ ومروءتك ولو كنت معذوراً لتزل ذلك عند أكثر الناسِ بمنزلة الحياة للإخاء . لا تعتذرنَّ إلا إلى من يُحبُّ أن يجد لك عذراً . لا تستعيننَّ إلا بمن تحبُّ أن يظفر لك بجاحتك ولا تحدثننَّ إلا من يرى حديثك مغنماً ما لم يغلبك اضطرار .

(١١) إذا أصاب أخوك فَضْلَ منزلةٍ أو سلطانٍ فأره أن سلطانه زاده عندك توقيراً وإجلالاً من غير أن تزيدهُ ودّاً ولا نصحاً ، ولا تقرّر الأمر بينك وبينه على ما كنت تعرفُ من أخلاقه فإن الأخلاقَ مستحيلة مع السلطان ، وربما رأينا الرجلَ المُدِلَّ على السلطان بقدمه قد أضربَ به قدمه .

(١٢) احترس من سَوْرَةِ الغضبِ وسورةِ الحمية وسورةِ الحقدِ وسورةِ الجهلِ ، واعدد لكلِّ شيءٍ من ذلك عدّةً تجاهده بها : من الحلم والتفكير والروية وذكر العاقبة وطلب الفضيلة ، فليس أحداً من الناس إلا فيه من كل طبيعة ونحيتهِ سوءٌ غريزة ، وإنما التفاضلُ في مغالبة طباع السوء ، فأما أن يسلم

١ أدب : مشنوع .

٢ أدب : وإن المشنوع شائع صاحبه .

أحد من تلك الطبائع فما ليس فيه مطمع .

(١٣) ذَلَّلَ نَفْسَكَ بالصبر على جارِ السوء ، وعشيرِ السوء ، وجليسِ السوء ، وخليطِ السوء ، فإن ذلك مما لا يكاد يُخطئك .

(١٤) اعلم أن بعضَ العطيّةِ لَوْمٌ ، وبعضَ السلاطةِ عِيٌّ ، وبعضَ العلمِ جهلٌ ، فإن استطعت أن لا يكون إعطاؤك خوراً ولا بيانك هذراً ولا علمك وبالاً فافعل .

(١٥) إن استطعت ألا تُخْبِرَ بخيرٍ إلا وأنت مُصَدِّقٌ ، ولا يكون تصديقك إلا بيهانٍ فافعل ، ولا تقل كما يقول السفهاء : أُخْبِرُ بكل ما سمعت ، فإن الكذب أكثر ما أنت سامع ، وإن السفهاء أكثر من هو قاتل .

(١٦) لا تصاحبين أحداً وإن استأنست به ذا قرابةٍ ومودةٍ ولا ولدأً ولا والدأً إلا بمروءة ، فإن كثيراً من أهل المروءة قد يحملهم الاسترسال والتبذل على أن يصحبوا كثيراً من الخلقاء بالإدلال والتهاون ، وإنه من فقد من صاحبه المروءة وإجلالها ووقارها أحدث ذلك في قلبه رقةً شأنٍ وسخفَ منزلة .

(١٧) لا يعجبك إكرامٌ من أكرمك لمنزلةٍ أو سلطانٍ ، فإن السلطانَ أوشكُ أمورِ الدنيا زوالاً ، ولا من يكرمك للمال ، فإن المال يتلو السلطانَ في سرعة الزوال .

(١٨) لا تخبر عدوك أنك له عدو فتذره بنفسك وتؤذنه بجربك قبل الاعذار والفرصة ، فتحمله على التسلح لك وتوقد ناره عليك ؛ واعلم أنه أعظم لخطرك أن يرى عدوك أنك لا تتخذة عدواً فإن ذلك غرّة له وسبيلٌ إلى المقدرة عليه ، فإن قدرت ولم تكافِ بالعداوة احتقاراً ، فهناك استكملت عِظَمَ الخطر والمروءة ، وإن كافيتَ بها فإياك أن تكافِيَ عداوة السرِّ بعداوة العلانية ، وعداوة الخاصة بعداوة العامة ، فإن ذلك هو الظلم والاعتداء . وليس كلُّ عداوةٍ تكافأ بمثلها ، فالخيانة لا تكافأ بالخيانة ، والسرقة لا تكافأ بالسرقة . ومن

الحيلة في أمر عدوك أن تصادقَ أصدقتهُ وتواخي إخوانهُ وتدخلَ بينه وبينهم في سبيل الشقاق والتجافي .

(١٩) لا تتخذنَّ الشتمَ واللعنَ على عدوك سلاحاً ، فإنه لا يجرح في نفسٍ ولا مالٍ ولا دينٍ ولا منزلةً ، بل احصِ معايبهُ ومعايرهُ وتتبعْ عوراتهُ ، حتى لا يشدَّ عنك صغيرها ولا كبيرها ، من غير أن تشيع ذلك فيتقيك به ويستعدَّ له ، أو تذكره في غير موضعه فيكون كمستعرض الهواء [بنبله قبل إمكان الرمي] ومن أحرز الرأي في عدوك أن لا تذكره إلا حيث تضرُّه وألا تعدَّ يسيرَ الضرِّ يسيراً .

(٢٠) إن أردتَ أن تكونَ داهياً فلا تُعلمنَّ الناسَ ذلك ، فإنه من عُرفَ بالدهاءِ صار خاتلَ علانيةً ، وحذره الناسُ ، وإن من إزب الأريب دقن رأيه ما استطاع حتى يُعرفَ بالمساحة في الخليقة والطريقة .

(٢١) عليك بالحدَرِ في علمك والجرأةِ في قلبك . إن من عدوك من تعملُ في هلاكه ، ومنهم من تعملُ في البعدِ عنه ، ومنهم من تعملُ في مصالحته ، فاعرفهم على منازلهم ، ومن أقوى القوَّة لك على عدوك أن تحصيَ على نفسك العيوبَ والعوراتِ كما تحصيها على عدوك ، وتنظر عند كلِّ عيب تسمعه هل قارفتَ ما شاكله أم سلمتَ منه ، فكاثراً عدوك بإصلاح عيوبك وتحصين عوراتك واحراز مقاتلك . وإن حصل من عيوبك وعوراتك ما لا تقدرُ على إصلاحه من ذنبٍ قد مضى أو ذنبٍ يعيبك عند الناسِ ولا تراه أنت عيباً فاحفظ ذلك وما عسى أن يقولَ فيه قائلٌ من نسبك ومثالب آباتك وعيب إخوانك وأخذانك ، ثم اجعلْ ذلك كله نُصبَ عينك ، وأعلم أن عدوك يريدك بذلك ، فلا تغفل عن التهيؤ له والإعدادِ لعدتكَ وحجتك وحيلتك فيه سراً وعلانيةً ، فأما الباطلُ فلا تروعنَّ به قلبك ولا تستعدنَّ له ، ولا تشتغلنَّ بشيءٍ

من أمره فإنه [لا] يهولك ما لم يقع ، فإذا وقع اضمحل .

(٢٢) واحذر المرة واعرفه ولا بمنعتك حذرُ المراء من حُسن المناظرة والمجادلة ، واعلم أن الماري هو الذي لا يريدُ أن يتعلم من صاحبه ، [ولا يرجو أن يتعلم منه صاحبه]^١ فإن زعم زاعمٌ أنه إنما يجادلُ الباطلَ عن الحقِّ فإنَّ المجادل وإن كان ثابتَ الحجة حاضرَ البيّنة فإنه يخاصمُ إلى غيرِ قاصٍ ، وإنما قاضيه عدلٌ صاحبه وعقله ، وإذا آنسَ عند صاحبه عقلاً يقضي به على نفسه فقد اصابَ وجهَ أمره ، فإذا تكلم على غير ذلك كان ممارياً .

(٢٣) إذا تراكمتُ عليك الأعمالُ فلا تلمسِ الرُّوحَ في مدافعتها والرَّواغَ فيها ، فإنه لا راحةَ لك إلا في إصدارها ، وإن الصبرَ عليها هو الذي يحققها ، والضجرَ منها هو الذي يُراكمها عليك . وإذا ورد عليك شغلٌ وأنت في آخر قلبه فلا تكدرْ عليك الأولَ تكديراً يفسده ، وليكنْ معك رأيك ، فاخترِ أولى الأمرين فاشتغل به حتى يفرغ ، ولا يعظمنَّ عليك تأخيرُ ما تأخر إذا أعملت الرأي معمله وجعلت شغلك في حقه .

(٢٤) اجعل لنفسك في كلِّ شيءٍ غايةً ترجو القوة والتمامَ عليها ، واعلم أنك إذا جاوزت الغايةَ في العبادة صرتَ الى التقصير ، وإن جاوزتها في حمل العلم لحقتَ بالجهال ، وإن جاوزتها في تكلفِ رضى الناسِ والخفةِ معهم في حاجاتهم كنت المسحور^٢ المضيع .

(٢٥) لاتجالسنَّ امرأةً بغيرِ طريقته ، فإنك إن أردتَ لقاةَ الجاهلِ بالعلم ، والجافي بالفقه ، والعيبي بالبيان ، لم تردْ على أن تُضيعَ عقلك وتؤدي جليستك لحملك عليه ثقلاً ما لا يعرف ، واعلم أنه ليس من علم يُذكرُ عند غير أهله إلا عادوه ونصبوا له ونقضوه وحرصوا على أن يجعلوه جهلاً ، حتى إن

١ ما بين مضمين سقط من ر والأدب الكبير .

٢ أدب : الخور .

كثيراً من اللعب واللهو الذي هو أخفّ الأشياء على الناس ، ليحضره من لا يعرفه فيثقل عليه ويعتّم به .

(٢٦) اتقِ الفرحَ عندَ المحزون ، واعلم أنه يحقدُ على الطَّلَقِ ويشكرُ المكتئب . إذا سمعتَ من جليساك حديثاً يحدثُ به عن نفسه أو عن غيره ، مما تنكره وتستخفه ، فلا يكونن منك التكذيبُ والتسخيفُ ، ولا يجرئكَ عليه أن تقول إنما حدثت عن غيره ، فإن كلَّ مردود عليه سيمتعضُ من الردِّ ، فإن كان في القوم من تكره له أن يستقرَّ في قلبه ذلك القولُ لخطأ تخاف أن يعتقدَهُ أو مضرة تخشاها على أحد فإنك قادر على أن تنقضَ ذلك في ستر فيكون أيسرَ للنقضِ ، وأبعدَ من البغضة ، واعلم أن خفض الصوتِ وسكونَ الريحِ ومَشْيَ القصدِ من دواعي المودَّةِ إذا لم يخالطُ ذلك بأوَّ ولا عُجْبُ .

(٢٧) تعلَّم حُسْنَ الاستماعِ وإمهالَ المتكلم حتى ينقضيَ حديثه ، وقلةَ التلفتِ إلى الجوابِ والاقبالِ بالوجه والنظر الى المتكلم والوعي لما يقول .

(٢٨) ومن الأخلاق السيئةِ على كلِّ حال مغالبةُ الرجل على كلامه والاعتراض فيه والقطع للحديث .

(٢٩) واعلم أن شدة الحذر عينٌ عليك لما تحذر ، وان شدة الاتقاء تدعو إلى ما تتقي .

(٣٠) ان رأيتَ نفسك قد تصاغرتِ الدنيا إليها ، ودعتك نفسك إلى الزهادة فيها ، على كل حالٍ تعذَّر من الدنيا عليك ، فلا يغرّنك ذلك من نفسك على تلك الحال ، فإنها ليست بزهادة ولكنها ضَجْرٌ واستخذاء عند ما أعجزك من الدنيا ، وغضبٌ منك عليها بما التوى عليك منها ، ولو تمت على رفضها أو شكتَ أن ترى من نفسك من الضجر والجزع أشدَّ من ضجرك الأول ، ولكن إذا دعتك نَفْسُكَ إلى بُغْضِ الدنيا وهي مقبلةٌ عليك فاسرِعْ

إجابتها .

(٣١) إذا كنتَ في جماعةٍ قومٍ فلا تُعَمَّنْ جَيْلاً من الناس ولا أمةً من الأمم بشتم ولا ذم ، فإنك لا تدري لعلك تتناولُ بعضَ أعراضِ جلسائك ، ولا تَدَمَّنْ مع ذلك اسماً من أسماء الرجال والنساء تقول : إنَّ هذا لقييحٌ من الأسماء ، إذا كنت لا تدري لعلَّ ذلك يوافقُ لبعضِ جلسائك بعضَ أسماءِ الأهلين والحُرَم ، ولا تستصغرنَّ من هذا كلُّه شيئاً ، فكلُّهُ يجرحُ في القلبِ ، وجرحُ اللسانِ أشدُّ من جرح اليد .

١٠٢٠ - وصَّى محمد بن علي بن الحسين بعضَ أصحابه وهو يريدُ سفراً ، فقال : لا تسيرنَّ سيراً وأنت حاقنٌ ، ولا تترلنَّ عن دابةٍ ليلاً لقضاء حاجةٍ إلا ورجلك في حفٍّ ، ولا تبولنَّ في نفقٍ ، ولا تذوقنَّ بقلَّةً ولا تشمَّها حتى تعلمَ ما هي ، ولا تشربنَّ من سقاءٍ حتى تعلمَ ما فيه ، واحذر من تعرُّفٍ ، ولا تُصحبنَّ من لا تعرف . تعلموا العلمَ فإنَّ تعلُّمَهُ جُنَّةٌ ، وطلبُهُ عبادةٌ ، ومذاكرتُهُ تسبيحٌ ، والبحثُ عنه جهادٌ ، وتعظيمُهُ صدقةٌ ، وبذلُهُ لأهله قُرْبَةٌ ، والعلمُ منارُ الجنةِ ، وأنسٌ من الوحشةِ ، وصاحبٌ في الغربةِ ، ورفيقٌ في الخلوةِ ، ودليلٌ على السراءِ ، وعونٌ على الضراءِ ، وزينٌ عند الاخلاءِ ، وسلاحٌ على الأعداءِ ، ويرفعُ الله بهِ قوماً ليجعلهم في الخيرِ أئمةً يُقتدى بفعالهم وثقتصُّ آثارهم ، ويصلي عليهم كلُّ رطبٍ ويابسٍ وحيثانُ البحرِ وهوامُّه وسباعُ البرِّ وأنعامُهُ .

١٠٢١ - ومن كلامه : صانعُ المناقِقِ بلسانك ، وأخْلِصْ مودتك للمؤمن ، ولا تجاوزِ صدقاتك إلى كافر .

١٠٢٢ - وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم : بلغني أنك قد لهجت

١٠٢٢ ربيع الابرار : ٣٨٠/أ والعقد ٥ : ٢٨١ وأنساب الأشراف ١/٤ : ٢٢ ومجالس نعلب : ٤١١ =

بقول الشعر ؛ قال : قد فعلت ، قال : فأياك والتشبيب بالنساء فتعّر الشريفة وترمي العفيفة وتُقرّ على نفسك بالفضيحة ، وإياك والهجة فإنك تُحْتِقُ عليك كريماً وتستثير سفيهاً ، وإياك والمديح فإنه طعمة الوّاح وتفحّشُ السّوال ، ولكن افخر بمفاخر قومك ، وقُل من الشعر ما تزينُ به نفسك وتودّب به غيرك .

١٠٢٣ - قال علي عليه السلام : عاتب أخاك بالإحسان إليه ، واردّد شرّه بالإنعام عليه .

وللعرب وصايا فيها أدبٌ حسنٌ لمن تأملها ، إلا أن أكثرها أمرٌ بالسؤدد والجلود والشجاعة وما يلائم طباعهم ويشاكل عوائدهم ، وسأذكرها هنا ما يليق بهذا الباب خاصة .

١٠٢٤ - قيل إن عمرو بن حُمّة الدّوسيّ قضى بين العرب ثلاثمائة سنة ، فلما كبر قرنوا به السابع أو التاسع من ولده ، فإذا غفل الشيخُ قرع له العصا ، فكانت هذه الأمانة بينها ليرجع إلى الصواب ، وذلك قول الشاعر :

[من الطويل] .

= والبصائر ٧ (رقم : ٣٢٥) والطبري ٢ : ٢١٣ وابن الأثير ٤ : ٨ والبيهقي : ٤٣٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٧ .

١٠٢٣ نهج البلاغة : ٥٠٠ (رقم : ١٥٨) وقد مرّ قبل في الفقرة ٩٥٨ .

١٠٢٤ العمرون : ٥٨ - ٦٠ (ونسبه لعامر بن الطرب) والبيت للمتلمّس في ديوانه : ٢٦ والبيان : ٣ : ٣٨ ، وجمهرة ابن دريد ٢ : ٢٨٤ ، ٣٨٤ والشعر والشعراء : ١١٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٠٥ والصون : ٨٤ والمستقصى ٢ : ٢٨١ وفصل المقال : ١٣١ وانساب الأشراف ١/٤ : ١١٤ ، ٢٤٣ . وقوله : « من لك بأخيك كله » مثل في أمثال أبي عبيد : ٥١ (لأبي الدرداء) وجمهرة العسكري ٢ : ٢٨٣ والميداني ٢ : ٣٠١ والمستقصى : ٣٥٩ وفصل المقال : ٤٤ ؛ وقوله : « من ير يوماً ير به » مثل عند أبي عبيد : ٣٣٤ وجمهرة العسكري ٢ : ١٧٢ والميداني ٢ : ٣٠٤ والمستقصى ٢ : ٣٦١ وفصل المقال : ٤٦١ ؛ وقوله « قبل الرماء تملاً الكنانن » في أمثال أبي عبيد : ٢١٥ وجمهرة العسكري ٢ : ١٢٢ والميداني ٢ : ١٠٧ والمستقصى ٢ : ١٨٦ واللسان (رمى) .

لذي الحلم قبل اليوم ما تُفْرَعُ العصا وما عَلَّمَ الإنسانُ إلا ليعلما

فلَمَّا خشي عليه قومُه الموتَ اجتمعوا ، فقالوا : إنك سيدنا وشريفنا فاجعل لنا سيداً وشريفاً بعدك . فقال : يا معشرَ دؤسٍ ، كلفتموني تعباً ، إن القلبَ يَخْلُقُ كما يَخْلُقُ الجسمُ ، ومن لك بأخيك كله (وهو أول من قالها) إن كتمت شرفتموني [فإني] أفرشتكم نفسي ، وتحملتُ مؤنكم وخففت عنكم مؤنوتي ، وألنتُ لكم جانبي ، افهموا ما أقول لكم : إنه من جمع بين الحقِّ والباطل لم يجتمعا له ، وكان الباطل أولى به ، فإن الحقَّ لم يزل ينفرُ من الباطل ، والباطل ينفرُ من الحقِّ . يا معشرَ دؤسٍ لا تشمتوا بالزلَّةِ ولا تُفْرَحُوا بالعلو ، فإنَّ الفقيرَ يعيشُ بفقره كما يعيشُ الغنيُّ بغناه ، وَمَنْ يَرَّ يوماً يَرِّ به (وهو أول من قالها) وأعدُّوا لكلِّ امرئٍ قَدْرَهُ ، وقبل الرماءِ ثُملاً الكنائنُ ، ومع السفاهةِ الندامةُ ، ولليد العليا العاقبةُ . إذا شئت وجدت مثلك . إن عليك كما أن لك . وللكترة الرعب وللصبر الغلبة . من طلب شيئاً وجدته وإلا يَجِدُهُ فيوشك أن يقع قريباً منه .

١٠٢٥ - ولما قتل قيس بن زهير أهل الهباءة خرج حتى لحق بالتمر بن قاسط ، فقال : يا معشر التمر أنا قيس بن زهير ، غريبٌ حريبٌ ، طريد شريد موتور ، فانظروا لي امرأة قد أذبتها الغنى وأذلَّها الفقر . فزوجوه امرأةً منهم يقال لها ظبية بنت الكبش التَّمْرِي . ثم قال : إني لا أُقيمُ فيكم حتى أخبركم بأخلاقِي : إني فخورٌ غيورٌ أَنْفٌ ، ولستُ أفرحُ حتى أُبتلى ، ولا أغارُ حتى أرى ، ولا آنفُ حتى أظلم . فرضوا بأخلاقِهِ ، فأقام فيهم حتى وُلِدَ له ، ثم إنه أراد التحول ، فقال : يا معشر التمر ، إنِّي أرى لكم عليَّ حقاً بمصاهرتي لكم وإقامتي بين أظهركم ، وإني آمركم بخصالٍ وأنهاكم عن خصال : عليكم بالأناة

١٠٢٥ نثر الدر ٦ : ٩١ وأمالى المرتضى ١ : ٢٠٧ - ٢٠٨ وشرح النهج ١٧ . ١١٠ والمعمرن ١٤٤ :
وسرح العمون : ١٣٩ ونشوة الطرب : ٥٣١ .

فَبِهَا تُدْرِكُ الْحَاجَةَ وَتُنَالُ الْفُرْصَةَ ، وتسويدُ من لا تعابُون بتسويده ، والوفاء فإن به يعيشُ الناسُ ، وإعطاء من تريدون إعطاءه قبل المسألة ، ومنع من تريدون منعه قبل الإلحاح ، وإجارة الجار على الدهر ، وتنفيس البيوت عن منازل الأيامي ، وخلط الضيف بالعيال ، وأنهاكم عن الرهان فيه ثكلتُ مالكا أخي ، وعن البغي فإنه صرَعَ زهيراً أباي ، وعن السرف في الدماء فإن قتلني أهل الهباءة أورتني العارَ ، ولا تُعْطُوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق ، وأنكحوا الأيامي الأكفلة ، فإن لم تُصيِّبوا الأكفلة فخيرُ بيوتهن القبور ، واعلموا أني أصبحتُ ظالماً مظلوماً - ظلمني بنو بدرٍ بقتلهم مالكا أخي ، وظلمتهم بقتل من لا ذنب له .

ثم رحل عنهم فلحق بعان فأقام بها حتى مات .

١٠٢٦ - وصف عليّ كرم الله وجهه صاحباً له فقال : كان لي فيما مضى أخٌ في الله ، وكان يُعْظِمُهُ في عيني صِعْرُ الدنيا في عينه ، وكان خارجاً من سلطانِ بطنه ، فلا يتشهى ما لا يجِدُ ولا يكثر إذا وجد ، وكان أكثرَ دهره صامتاً ، فإذا قال بَدَّ القائلين ونقعَ غليلَ السائلين ، وكان ضعيفاً مستضعفاً ، فإذا جاء الجِدُّ فهو ليثٌ عادٍ وَصِلُّ وادٍ ، لا يُدْلي بحجةٍ حتى يرى قاضياً ، وكان لا يلومُ أحداً على ما لا يجِدُ العذرَ في مثله حتى يسمعَ اعتذاره ، وكان لا يشكو وجعاً إلا عند بُرْئِهِ ، وكان يفعلُ ما يقولُ ولا يقولُ ما لا يفعلُ ، وكان إن غلبَ على الكلام لم يُغْلَبْ على السكوتِ ، وكان على أن يسمعَ أحرصَ منه على أن يتكلم ، وكان إذا بدَّههُ أمرانِ نظرَ أيُّهما أقربُ إلى الهوى فخالفه ، فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها ، وإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذَ القليلِ خيرٌ من تركِ الكثيرِ .

١٠٢٦ نهج البلاغة : ٥٢٦ (رقم : ٢٨٩) والنص نفسه مع ما فيه من زيادات في الأدب الكبير :

١٠٥ (والحكمة الخالدة : ٣٢٦) وربيع الأبرار : ١ : ٨٠٥ ونسب في عيون الأخبار : ٢ : ٣٥٥

للحسن ؛ وانظر الاسد والغواص : ٤٠ والمرادي : ٢٣٩ وزهر الآداب : ١٩٨ .

وقد ادعى ابنُ المفتح أكثرَ هذا الكلام في رسالةٍ له وألحقَ به : كان خارجاً من سلطانِ قَرْجِه فلا يدعو إليه مؤونة ولا يستخفُّ له رأياً ولا بدناً ، وكان خارجاً من سلطانِ الجهالةِ ، فلا يُقدِّمُ أبداً إلا على ثقةٍ بمنفعةٍ . كان لا يدخلُ في دعوى ولا يشركُ في مراءٍ . كان لا يشكو إلا إلى مَنْ يرجو النصيحةَ لهما جميعاً . كان لا يتبرَّمُ ولا يسخطُ ولا يتشهى ولا يتشكى ولا ينتقمُ من الوليِّ ، ولا يغفلُ عن العدو ، ولا يخصُّ نفسه دون إخوانه بشيءٍ من اهتمامه وحيلته وقوته .

١٠٢٧ - ومن كلام الحسن بن علي عليها السلام : إذا سمعت أحداً يتناولُ أعراضَ الناسِ فاجتهد أن لا يعرفك ، فإن أشقى الأعراض به معارفه ، ولا تتكلَّف ما لا تُطيقُ ولا تعرِّضُ لما لا تُدرِكُ ، ولا تعدُّ ما لا تقدرُ عليه ، ولا تنفقُ إلا بقدر ما تستفيد ، ولا تطلبُ من الجزاءِ إلا بقدر ما عندك من العناءِ ، ولا تفرحُ إلا بما نلتَ من طاعةِ الله تعالى ، ولا تتناولُ إلا ما ترى نفسك أهلاً له ، فإن تكلفَ ما لا تُطيقُ سَفَهٌ ، والسعيُ فيما لا تدركُ عناءٌ ، وعِدَةٌ ما لا تُنجزُ تفضح ، والانفاقُ من غير فائدةٍ حربٌ ، وطلبُ الخيرِ بغيرِ عناءٍ سخافةٌ ، وبلوغُ المنزلَةِ بغيرِ استحقاقٍ يُشني على الهلكة .

١٠٢٨ - لما احتضِرَ قيسُ بن عاصم قال لبيته : يا بني احفظوا عني فإنه لا أحد أنصحُ لكم مني : إذا أنا متُّ فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم ، فيحقرَ الناسُ كباركم وتهونوا عليهم ، وعليكم بحفظِ المالِ فإنه مَبْهَةٌ للكريم ، ويُسْتَعْنَى به عن اللئيم ، وإياكم والمسألةُ فإنها أحرُّ كَسْبِ الرجل .

١٠٢٩ - قال الزبير بن عبد المطلب : [من المتقارب] .

١٠٢٩ البيان والتبيين ٢ : ٧٩ - ٨٠ والكامل ١ : ١٨١ ، ٢١٠ وأمالى الزجاجي ٢٩٠ وشرح النهج ١٧ : ١٢٢ .

١٠٢٩ منها خمسة أبيات في الشريشي ٢ : ٢٤٩ والاول والثاني في بهجة المجالس ١ : ٢٧٨ - ٢٧٩ والثاني والخامس ١ : ٤٥٤ لصالح بن عبد القدوس ؛ والاول ومعه بيت آخر لم يرد هنا في =

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلًا فأرسلُ حكيماً ولا تُوصِه
وإنْ بابُ أمرٍ عليكِ التوى فشاوِرْ حكيماً ولا تَعْصِه
ولا تنطقِ الدهرَ في مجلسِ حديثاً إذا أنتَ لم تُحصِه
وَنُصَّ الحديثَ إلى أهلهِ فإنَّ الوثيقةَ في نصِّه
وإنْ ناصحٌ عنك يوماً نأى فلا تتأَّ عنه ولا تَعْصِه
وكم من فتىٍ عازبٍ عقلُهُ وقد تَعَجَّبُ العينُ من شخصِه
وآخر تحسبُهُ جاهلاً ويأتيكِ بالأمر من فصِّه

١٠٣٠ - وقال الكميّ بن زيد : [من الطويل] .

وإن لم يكنْ إلاّ الأستة مركبٌ فلا رأي للمحمول إلاّ ركوبها

١٠٣١ - وقال أعرابي : [من الوافر] .

إذا ضيعتَ أوّلَ كلِّ أمرٍ أبّتْ أعجازهُ إلاّ التوه
وإن سؤمتَ أمركَ كلِّ وغدٍ ضعيفٍ كان أمركما سوله
وإن داويتَ أمراً بالتناسي وباللّيانِ أخطأتَ الدواء

١٠٣٢ - قال الرضيّ : [من الرجز] .

كم قابسٍ عادَ بغيرِ نارٍ لا بدُّ للمسرّع من عثارٍ

= حماسة البحرّي : ١٣٢ لعبدالله بن معاوية الجعفري ؛ والسادس والسابع في حماسة البحرّي : ١٣٥ له أيضاً (وأدرجت في مجموع شعره : ٥١) وانظر الحماسة البصرية ٢ : ٥٩ وطبقات فحول الشعراء : ٢٤٦ وغرر الخفايا : ٩٤ .

١٠٣٠ شعر الكميّ ١ : ١١٩ وعيون الاخبار ٣ : ١١٢ والشعر والشعراء : ٤٨٨ والثعلبي والمحاضرة :

. ٦٨

١٠٣١ الأبيات في ديوان المعاني ١ : ١٤٣ .

١٠٣٢ ديوان الرضي ١ : ٥٤٣ .

١٠٣٣ - وقال أيضاً : [من السريع] .

من أشرعَ الرمحَ إلى ظهره لا بدَّ أن يقلبَ ظهرَ المِجَنِّ

١٠٣٤ - وقال : [من الكامل] .

ما كنت أجرعُ نطفةً معسولةً طَوَعَ المنى وإنماؤها من حَنَظَلِّ

١٠٣٥ - وقال آخر : [من الطويل] .

إياكَ والأمر الذي إن تَوَسَّعَتْ موارِدُهُ ضاقتْ عليك المصادِرُ
فما حَسَنٌ أن يعذِرَ المرءُ نفسه وليس له من سائرِ الناسِ عاذر

١٠٣٦ - وقال محمد بن أبي شحاذ الضبيّ : [من الطويل] .

إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تَجُدْ بفضلِ الغنى ألفت ما لك حامدُ
إذا أنت لم تعركَ بجنبك بعضَ ما يَريبُ من الأذنى رماك الأباعدُ
إذا الحلمُ لم يغلبْ لك الجهلَ لم تَزَلْ عليك بروقُ جمَّةٍ ورواعد
إذا العزمُ لم يُفْرِجْ لك الشكَّ لم تزلْ جنياً كما استتلى الجنيبةَ قائد
وقلَّ غناءً عنك مالٌ جمعتهُ إذا كان ميراثاً وواراك لاحد

١٠٣٧ - قيل : الغزلة توقرُ العَرَضَ ، وتستُرُ الفاقةَ ، وترفعُ ثِقَلَ

١٠٣٣ لم أجده في ديوان الرضي .

١٠٣٤ ديوان الرضي ٢ : ١١٥ .

١٠٣٥ عيون الأخبار ٢ : ١٩٢ وهجة المجالس ٢ : ٢٦٣ .

١٠٣٦ يقال له أيضاً حميد وهو شاعر إسلامي (معجم الشعراء : ٣٤٤ - ٣٤٥ وفيه الابيات) ؛

وانظر شرح المزدوقي على الحاسة : ١١٩٩ وكتاب الآداب : ٩٦ والبيت الثاني في اللسان

(عرك) والثالث في بهجة المجالس ١ : ٦١٦ .

١٠٣٧ محاضرات الراغب ٢ : ٢٦ .

١٠٣٨ - وقد قيل : ما احتنك أحدٌ قطَّ إلاَّ أحبَّ الخلوَّةَ .

١٠٣٩ - قال الأحنف : أكرموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم العار

والنار .

١٠٤٠ - قال حكيم : لا تُقبَلِ الرئاسةَ على أهلِ مدينتك ، ولا تهاوَنُ بالأمرِ الصغيرِ إذا كان يقبلُ الثمَّو ، ولا تلاحِ رجلاً غضباناً فإنك تقلقه باللجاج ، ولا تجمعُ في متزك بين نفسين تتازعان في الغلبة ، ولا تفرح بسقطة غيرك فما تدري كيف يدور الزمان ، ولا في وقت الظفر فإنك لا تدري حدثانَ الدهرِ ، ولا تهزأً بخطأ غيرك لأنَّ المنطقَ لا تملكه ، ولا تؤاخذ بالخطأ بنوع الصواب الذي في جوهرك ، ولا تغرس النخل في منزلك . وينبغي للأديب أن يأخذَ من جميعِ الآدابِ أجودَها كما أن النحلَ يأخذُ من كلِّ زهرٍ أطيبه .

١٠٣٨ محاضرات الراغب ٢ : ٢٦ والبصائر ٢ : ٦٣٩ وربيع الأبرار ١ : ٧٧٩ .
١٠٣٩ نثر الدر ٥ : ١٧ والتمثيل والمحاضرة : ٤٣٤ وكتاب الآداب : ١٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٤٢
وورد في التمثيل والمحاضرة : ٣١ وفي أدب الدنيا والدين : ٢٤٩ وزهر الآداب : ٥٥ منسوبا
لعمر بن العاص وورد في تحسين القبيح : ٥٣ - ٥٤ للأحنف .
١٠٤٠ هو لأفلاطون في السعادة والاسعاد : ١٦٨ وانظر لباب الآداب : ٤٥٧ .

الفصل الخامس

أخبار في السياسة والآداب

١٠٤١ - لما وضع كسرى أنوشروان الخراج على الأرض وأحكم أمره وقرّر الإتاوات على مجاوري أطراف مملكته ، وأتت عليه ثمانى وعشرون سنة لملكه جدّد النظر في ولايته ، والعدل على رعيته وانصافهم وإحصاء مظلهمهم . وكان أنوشروان ملك على ضعف من كان قبله ، ولين انتشر به حبّ الفرس وغلب عليهم مجاوروهم ، قال أنوشروان : فأمرت مؤبداً كلّ نجر ومدينة وبلد وجند بانهاض حالهم إليّ ، وأمرت بعرض الجند : من كان منهم بالباب بمشهد مني ، ومن غاب في الثغور والأطراف بمشهد القائد وبادوسبان^١ والقاضي وأمين من قبلنا ، وأمرت بجمع أهل كور الخراج في كلّ ناحية من مملكتي إلى مصرها مع القائد وقاضي البلد والكاتب والأمين ، وسرحت من قبلي من عرف صحته وأمانته ونسكته إلى كلّ مصر ومدينة ليجمعوا بين العمال وبين أهل أرضهم وبين وضعهم وشريفهم ، وأن يرفع الأمر كله على حقه وصدقته ، فما نفذ لهم فيه أمر ، أو صح فيه القضاء ورضي به أهله فرغوا منه هنالك ، وما أشكل عليهم رفعوه إليّ ، وبلغ من اهتمامي بتفقّد ذلك ما لولا الذي أداري من الأعداء

١٠٤١ قارن بما أورده مسكويه (في تجارب الأمم) ونقله الدكتور محمدي في كتابه الترجمة والنقل عن الفارسية : ٦٥ وما بعدها ؛ وابن حمدون يعتمد الحذف في النقل .

١ ع : وبادوستان : والبادوسبان وظيفة تساوي معاوناً لحاكم القضاء ، وقد بناط بصاحبها ما بناط بالمرزبان .

والثغور لباشرت ذلك بنفسي وتصفحتُ الخراجَ والرعيةَ قريةً قريةً وكلمتُ رجلاً رجلاً ، غير أنني خفتُ أن يضيعَ بذلك ما هو أكثر منه ، والأمر الذي لا يُعني فيه عَنائي أحدٌ مع ما في الشخصوصِ إلى قريةٍ قريةٍ من المؤونةِ على الرعيةِ وجندنا ، وكَرِهْنَا إِشْخَاصَهُمْ إِلَيْنَا تَخَوُّفاً أَنْ نَشْغَلَ أَهْلَ الْخِرَاجِ عَنْ عِمَارَةِ أَرْضِيهِمْ ، أَوْ يَكُونَ فِيهِمْ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مَوْئِنَةً ، وَبَلَّغْنَا أَنْ أَوْلَيْتُكَ الْأَمْنَةَ لَمْ يَبَالِغُوا عَلَى قَدْرِ رَأْيِنَا فِي الرِّعِيَةِ ، فَأَمَرْتُ بِالْكَتَبِ إِلَى قَاضِي كُلِّ كُورَةٍ أَنْ يَجْمَعَ أَهْلَ كُورَتِهِ بِغَيْرِ عِلْمِ عَامِلِهِمْ وَأَوْلِي أَمْرِهِمْ ، وَيَسْأَلَهُمْ عَنْ مَظَالِمِهِمْ وَمَا اسْتُخْرِجَ مِنْهُمْ وَيَفْحَصَ عَنْ ذَلِكَ بِمَجْهُودِ رَأْيِهِ وَيَبَالِغَ فِيهِ وَيَكْتُبَ حَالِ [رَجُلٍ] مِنْهُمْ وَيَحْتَمِ عَلَيْهِ بِخَاتَمِهِ وَخَاتَمِ الرِّضَى مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ ، وَيَبْعَثُ بِهِ إِلَيَّ . وَنَظَرْتُ فِي الْكُتُبِ وَالْمَظَالِمِ فَأَبَيْتُ مَظْلَمَةً كَانَتْ مِنَ الْعَمَالِ أَوْ مِنْ وَكَلَاتِنَا أَوْ مِنْ وَكَلَاءِ أَوْلَادِنَا وَنَسَائِنَا وَأَهْلِ بَيْتِنَا حَطَّطْنَاهَا عَنْهُمْ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ ، لَضَعْفِ أَهْلِ الْخِرَاجِ وَظُلْمِ أَهْلِ الْقُوَّةِ مِنَ السُّلْطَانِ لَهُمْ ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِدَوِي قَرَابَتِنَا وَخَدَمِنَا وَحَاشِيَتِنَا مِثْلَهُ عِنْدَنَا دُونَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، وَأَبَيْتُ مَظْلَمَةً كَانَتْ لِبَعْضِ الرِّعِيَةِ مِنْ بَعْضٍ وَوَضَحْتُ لَنَا ، أَمَرْتُ بِانصَافِهِمْ قَبْلَ الْبَرَّاحِ ، وَمَا أَشْكَلَ أَوْجَبَ الْفَحْصَ عَنْهُ بِشَهُودِ الْبَلَدِ وَقَاضِيِهِ ، فَسَرَّحْتُ أَمِيناً مِنَ الْكُتَابِ ، وَأَمِيناً مِنَ فَهَاءِ دِينِنَا ، وَأَمِيناً مِمَّنْ وَثِقْتُ بِهِ مِنْ حَاشِيَتِنَا ، حَتَّى أَحْكَمْتُ ذَلِكَ إِحْكَاماً وَثِيقاً .

١٠٤٢ - وَقِيلَ إِنَّ أَنْوَشِرَوَانَ لَمَّا تَقَلَّدَتِ الْمَمْلُكَةَ عَكَفَ عَلَى الصَّبُوحِ وَالْعَبُوقِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ وَزِيرُهُ يَقُولُ : إِنَّ فِي إِدْمَانِ الْمَلِكِ الشَّرْبَ ضَرراً عَلَى الرِّعِيَةِ ، وَالْوَجْهَ تَخْفِيفُ ذَلِكَ وَالنَّظْرُ فِي أُمُورِ الْمَمْلُكَةِ . فَوَقَّعَ عَلَى ظَهْرِ الرِّقْعَةِ بِمَا تَرَجَّمَتْهُ : إِذَا كَانَتْ سُبُلُنَا آمِنَةً ، وَسِيرَتُنَا عَادِلَةً ، وَالدُّنْيَا بِاسْتِقَامَتِهَا عَامِرَةً ،

وعمالنا بالحق عاملةً ، فَلِمَ نَمْنَعُ فرحةً عاجلةً ؟

اعترضَ عليه في ذلك قليل : أخطأ في وجوه أحدها أن الإِدْمَانَ إفراطٌ ، والإِفْرَاطُ مذمومٌ ، والآخِرُ أنه جَهَلَ أن أَمْنَ السَّبِيلِ وعدلَ السيرة وعمارَةَ الدنيا والعملَ بالحقِّ متى لم يوكل به الطَّرْفُ الساهرُ ولم يَحْطَ بالعناية التامة ، ولم يُحْفَظْ بالاهتمام الجالب لدوام النظر ، دبَّ إليها النقصُ ، والنقصُ مزيلٌ للأصل ، مزعزعٌ للدعامة ، والآخِرُ أنَّ الزمانَ أعزُّ من أن يُبَدَلَ كله للهوى والتمتع ، فإنَّ في تكميلِ النفس باكتسابِ الرشدِ لها ، وإبعادِ الغيِّ عنها ما يستوعبُ أضعافَ العمرِ ، فكيف إذا كان العمرُ قصيراً أو كان ما يدعو إليه الهوى كثيراً ، والآخِرُ أنه ذهب عليه أنَّ العامة والخاصة إذا وقفت على استهتار الملك باللذاتِ وانهماكِهِ في طلبِ الشهواتِ ازدرته واستهانت به وحدثتْ عنه بالأخلاقِ المذمومة ، واستهانتهم للناظر في أمورهم والقيِّمِ بشأنهم ، متى تكررت على اللسان انتشرتْ في المحافل والتفتَ بها بعضهم إلى بعض ، وهذه مكسرة للهيبة ، وقلَّةُ الهيبة رافعةٌ للحشمة ، وارتفاعُ الحشمة باعثٌ على الوثبة ، والوثبة غير مأمونةٍ من الهلكة ، وما خلا الملكُ من طامعٍ راصدٍ قطً ، وليس ينبغي للملكِ الحازم أن يظنَّ أنه لا ضدَّ له ولا منازع ، فقد ينجم الضد والمنازعُ من حيث لا يحْتَسِبُ ، وما أكثرَ خَجَلَ الواثقِ . وعلى الضدِّ متى كان السائسُ ذا تحفِظٍ وبحثٍ وتتبُّعٍ وحزمٍ وإكبابٍ على لَمَّ الشَّعَثِ وتقويمِ الأودِ وسدِّ الخللِ وتعرُّفِ المجهولِ وتحقِّقِ المعلومِ ودَفْعِ المنكرِ وبثِّ المعروفِ ، احترست منه العامةُ والخاصةُ ، واستشعرت الهيبة والترمت بينها التَّصَفَّةُ ، وكفَّت كثيراً من معاناتها ومراعاتها ، فإن كان للدولة راصدٌ للعثرة ، يشس من نفوذِ الحيلة فيها ، لأنَّ اللصَّ إذا رأى مكاناً حصيناً ، وَعَهْدَ حُرَّاساً لم يحدثْ نفسه بالتعرُّضِ له ، وإنما يقصدُ قصرًا فيه ثُلْمَةٌ ، أو باباً إليه طريق . والأعراضُ بالأسباب ، فإذا ضعف السببُ ضُفَّ العَرَضُ ، وإذا انقطع العَرَضُ انقطع السببُ .

١٠٤٣ - لما حارب الإسكندر دارا بن دارا تقرب إليه قائدان من قواد دارا بقتله على شرط شرطه لها وبذل ، فلما قتلاه وقى لها بالشرط والبذل ثم قتلها وقال : لم تكونا شرطتا أنفسكما ، وليس لقتل الملوك أن يستبقوا إلا بدمية لا تُخفّر .

١٠٤٤ - ولما ملك الاسكندر بلاد الفرس هاب رجالهم لما رأى من كلامهم وعقولهم فهمم بقتل أكابرهم ، وكاتب أرسطاطاليس يستشيرهم فيهم ، فنهاه عن قتلهم وقال : هذا من الفساد في الأرض ، ولو قتلتهم لأنبت أرض بابل أمثالهم ، وأشار عليه بأن يفرق المملكة بين أولاد الملوك لتفرق كلمتهم ولا يدين بعضهم لبعض ، ففعل ذلك . حتى أمكنه تجاوز بلاد فارس إلى أرض الهند والصين ، وكانت نتيجة هذا الرأي أن ملك الفرس تقسم بعد موت الاسكندر ، فصار في ملوك الطوائف مدة خمسمائة وحدى عشرة سنة ، إلى أن قام بالملك أردشير بن بابك فجمع المملكة بعد معاناة شديدة ومشقة عظيمة ، وقال أردشير : نحن نضرب بسيف أرسطاطاليس مذ هذه المدة البعيدة .

١٠٤٥ - وقيل جلس الاسكندر يوماً مجلساً عاماً ، فلم يُسأل حاجة ، فقال لجلسائه : والله ما أعدت هذا اليوم من أيام عمري في ملكي . قيل : ولم أيها الملك ، دامت لك السعادة ؟ قال : لأن الملك لا يوجد التلذذ به إلا بالجوهر للسائل ، والا باغاثة الملهوف ، وإلا بمكافأة المحسن ، وإلا بانالة الطالب وإسعاف الراغب . قيل له : إنا نظن أنك أتعب الخلق وأنت لا تنام الليل ولا تنعم النهار ولا تجد لذة طعام ولا شراب ، فقال : ليس كما ظنتم ، إن الأمور التي أليها قد انقسمت لي بين مسموع بالأذن ، وبين ملحوظ بالعين ،

١٠٤٣ قارن بما في سرح العيون ٦٥ - ٦٦ ، وفي التاج : ١٠٩ ان الذين قتلوا دارا كانوا جماعة .

١٠٤٤ وردت رسالة ارسطاطاليس الى الاسكندر في سرح العيون : ٦٧ - ٦٨ .

١٠٤٥ منه جزء يسير في نثر الدر ٧ : ٢١ (رقم ٨٦) : ومختار الحكم : ٢٤٤ وسرح العيون : ٧٣

ومتخب صوان الحكمة : ١٦١ .

وبين مصروف بالروية ، وبين مُدبِّر باللسان ، وعناية النفس السائسة قد دبرت هذه الأشياء كلها ، فما ينساق منها بقوتها على المراد والايثار أكثر مما ينساق منها بالاجتهاد والإجبار ، وإني لأهمُّ بالشيء فأكون كأني قد باشرته ، وأومىء إليه فأكون كأني قد تقدمت فيه ، وأمر به فكأني قد كُفيتَه ، وألبسُهُ فأكون كأني قد فرغت منه ، وربما وجدتُ في أموري ما يسبقُ أمنيته ويزيدُ على اقتراحي ، ولقد بلغتُ ما ترون فما أعيتني إيالةٌ ولا أعوزتني آلةٌ ، وما نفغني كلامٌ ككلامٍ كتبه إليَّ أرسطو معلمي ، فإنه قال في رسالة : أيها الملك لا تتخدعُ للهوى وإن خُيِّلَ إليك أن في انخداعك له خداعه ، فقد يسترسلُ الانسانُ في بعضِ الأشياءِ ، وهو يظنُّ أنه متحفِّظٌ ليظفرَ بمطلوبه ، فيعودُ إليه ذلك الاسترسالُ بأعظمِ الوبالِ ، ويضمحلُّ ذلك التحفظُ كأنه لم يخطرُ ببال . واجمع في سياستك بين بدار لا حدةَ فيه ورَيْبٍ لا عَفْلَةَ معه ، وامزج كلَّ شيءٍ بشكله حتى تردادَ قوةً وعزَّةً من ضده حتى تتميز لك صورته ، وصُنِّ وعدك من الخلف فإنه شين ، وشُبُّ وعيدك بالعفو فإنه زين ، وكن عبداً للحقِّ فعبداً للحقِّ حرٌّ ، وليكنْ وكذلك الاحسانَ إلى جميعِ الخلقِ ، ومن الاحسانِ وَضْعُ الإِسْلاَةِ في موضعها ، فإن للاحسانِ أهلاً وإن لضدهِ أهلاً ، وكن نصيحاً نفسك فليس لك أرافُ بك منك ، وإذا أشكلَ عليك أمرٌ ، واعتاصَ على حَوْلِكَ وَجْهٌ ، فاضرع إلى الله الذي قادك إلى هذه الغاية ، فإنه يفتحُ عليك المُرْتَجَّ ، ويُتمُّ لك المُخْدَجَ ، ويجعلُ لك في كلِّ أمرٍ أسهلَ المدخلِ والمخرجِ . وإذا أفاتك الله شيئاً فاستيقنْ أن ذلك لسهوهِ عَرَضَ لك في الشكرِ على ما أفادك ، والشكرُ على النعمة هو أن تعترفَ بالنعمةِ لله أولاً ، ثم تشركَ عباده فيها ثانياً ، ومهما أخطأك شيءٌ فلا يُخْطِئَنَّكَ الفِكرُ في الرحيلِ عن هذا الحرى^١ ، فإنك إذا فكَّرتَ فيه سلوتَ عن الفائتِ ، وقلَّ اعتدادُكَ بالخاصلِ ، وكما يُعْجِبُكَ من غيرك أن يَصْدُقَكَ فليعجبك أن تصدقَ نفسك حتى يُقبَلَ منها صدقها لك . وإذا تظاهر

١ الحرى : الناحية والساحة والجناب .

الصدقُ بينكما ظهرتَ على جميع أوليائك ورعيتك . واجتنبِ الشرابَ فإنه وقودُ الشرِّ ، واللهورُ فإنه قوتُ العمرِ ، ولا تجعلُ إحسانَكَ ضربةً فإنَّ ذلكَ مَعْرَاةٌ بالمنهيِّ عنه ، ولكن بتدريجٍ يحفظُ عليك اعتدالك ، ومداراةٍ تُظهِرُ عنك جالك ، والزمِ الخِمْصَ فإنه أذكُرُ بالخصاصةِ ، وأجلبُ للاعتدالِ ، وأبعدُ من شبه الهيمة ، وأدخُلُ في مشاكلةِ الأشخاصِ السماويةِ .

١٠٤٦ - كتب ملك إلى ملك : بم انتظمتُ مملكتك ، واستقامت رعيتك ؟ فقال في الجواب : بثماني خصال : لم أهزلُ في أمرٍ ولا نهيٍّ ، ولا أخلفتُ موعداً ولا وعيداً قطً ، وعاقبت للجرمِ لا للحقد ، ووَلَّيتُ للغناءِ لا للهوى ، واستملتُ قلوبَ الرعيةِ من غيرِ كُرْهِ ، وسهَّلتُ الإذنَ من غيرِ ضعفٍ ، وعممتُ بالقوتِ ، وحَسَمْتُ الفُضُولَ .

١٠٤٧ - طلبَ أهلُ يونان رجلاً يصلحُ للملك بعد ملك لهم فذكروا رجلاً ، فقال فيلسوف لهم : هذا الرجلُ لا يصلحُ للملك ، قالوا : ولم ؟ قال : لأنه كثيرُ الخصومةِ ، وليس يخلو في خصومته أن يكون ظالماً أو مظلوماً ، فإن كان ظالماً لم يصلحُ للملك بظلمه ، وإن كان مظلوماً لم يصلحُ لضعفه ، قالوا : صدقتَ ، فأنتَ أولى بالملك منه ، فلكوه .

١٠٤٨ - وكان المنصور يقول : الخلفاء أربعة أبو بكر وعمر وعثمان

١٠٤٦ نثر الدر ٤ : ٧ ٨٤ : ٣٤ (رقم : ٤٥) وعيون الاخبار ١ : ١٠ والعقد ١ : ٢٤ وبهجة المجالس ١ : ٣٣٧ ومنتخب صوان الحكمة : ٣١٩ ولباب الآداب : ٣٧ ، ٥١ - ٥٢ وتسهيل النظر : ٢٧٩ - ٢٨٠ ونهاية الأرب ٦ : ٤٤ والأسد والغواص : ١٩٧ والجواهر النفيس : ٣٥ ب وغرر الخصائص : ١٠١ .

١٠٤٧ نثر الدر ٧ : ١٤ (رقم : ١٧) وربع الأبرار : ٣٧٠/أ والبصائر ٧ : ٢٦٩ وفي فقر الحكماء : ٢١٠ (لفيضاغور) .

١٠٤٨ أنساب الأشراف ٣ : ١٩١ - ١٩٢ وورد بعضه في محاضرات الراغب ١ : ٢٤٣ ، وقارن بقول له في نثر الدر ٣ : ٢٨ والموقفيات : ١٩٩ . وبيت كثير في ديوانه : ٢٦١ وأنساب الأشراف (استانبول) ١ : ٦٢٢ ، وروايته « وهو ليث خفية . . . إذا أمكنته عدوة » .

وعلي ، على ما نال عثمان ، وما نيل منه أعظم ، ولنعم الرجلُ عمر بن عبد العزيز . والملوكُ أربعة : معاوية وكفاه زيادُ ، وعبد الملك وكفاه حجاجُ ، وهشامُ وكفاهُ مواليه ، وأنا ولا كافي لي . ولنعمَ رجلُ الحربِ كان حمارُ الجزيرة ، من رجلٍ لم يكنْ عليه طابعُ الخلافةِ . وكان معاويةُ للحلمِ والأناة ، وعبد الملك للإقدامِ والإحجامِ ، وهشامُ لوضعِ الأمورِ مواضعها . ولقد شاركت عبد الملك في قولٍ كثيرٍ : [من الطويل] .

يصدّ ويُعضي وهو ليثٌ عربيتُهُ وإن أمكنتُهُ فرصةٌ لا يقبلها

١٠٤٩ - قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما لك لا تنام بالليل ؟ فقال : لئن نمتُ بالليل لأضيعن نفسي ، ولئن نمتُ بالنهار لأضيعن الرعية .

١٠٥٠ - وكان عمر رضوان الله عليه يقول : إن هذا الأمر لا يصلحُ له إلا اللينُ في غير ضعف ، والقوةُ في غير عنف .

١٠٥١ - وكلمَ الناسُ عبدَ الرحمن بن عوف أن يكلمَ عمر بن الخطاب في أن يلين لهم ، فإنه قد أخافهم حتى أخاف الأبيكارَ في خُدورِهِنَّ ، فقال عمر : إني لا أجد لهم إلا ذلك ، إنهم لو يعلمون ما لهم عندي لأخذوا ثوبي عن عاتقي .

١٠٥٢ - وقال عمر رضي الله عنه : دلوني على أحدٍ أستعمله ، قالوا : كيف تريدهُ ؟ قال : إذا كان في القومِ وليس أميرُهُم كان كأنه أميرُهُم ، وإذا

١٠٤٩ نثر الدرر ٢ : ١٨٨ (منسوباً لعمر بن عبد العزيز) وكذلك في محاضرات الراغب ٢ : ٤٠٥ .
١٠٥٠ البيان والتبيين ٣ : ٢٥٥ والعقد ١ : ٢٤ وعيون الاخبار ١ : ٩ وكتاب الآداب : ٢٦ ولقاح الخواطر : ٨ ب .

١٠٥١ قد تقدم هذا ، انظر رقم : ٢٥٩ وهو في عيون الاخبار ١ : ١٢ .

١٠٥٢ عيون الاخبار ١ : ١٦ واليهيقي : ٣٧١ - ٣٧٢ ونثر الدرر ٢ : ٣٢ .

كان أميرهم كان كأنه رجلٌ منهم ، قالوا : ما نعلمه إلاّ الربيع بن زياد الحارثي
قال : صدقتم هو لها .

١٠٥٣ - استشار عمر رضي الله عنه عليّ بن أبي طالب عليه السلام
في الشخوصِ بنفسه إلى قتال الفرس ، فقال له عليّ كرم الله وجهه : إن هذا الأمر
لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة ، وهو دينُ الله الذي أظهره ، وجندهُ
الذي أعزّه وأيده ، حتى بلغ ما بلغ ، وطلع حيث طلع ، ونحن على موعودٍ من
الله ، والله منجزٌ وعدّه ، وناصرٌ جندهُ ، ومكانُ القيمِ بالأمرِ مكانُ النظامِ من
الحرزِ يجمعه ويضمه ، فإن انقطع النظامُ تفرّقَ وذهب ، ثم لم يجتمعُ بخدافيره
أبداً ؛ والعربُ اليومَ ، وإن كانوا قليلاً ، كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماعِ ،
فكن قطباً واستدرِ الرحي بالعربِ ، وأصلِهِمْ دونك نَارَ الحربِ ، فإنك إن
شخصتَ من هذه الأرضَ انتقضتَ عليك العربُ من أطرافها حتى يكونَ ما تدعُ
وراءك من العوراتِ أهمَّ إليك مما بين يديك . إن الأعاجمَ إن ينظروا إليك غداً
يقولوا : هذا أصلُ العربِ فإذا اقتطعتموه استرحتم ، فيكون ذلك أشدَّ لكلبهم
عليك وطمعهم فيك ، فأما ما ذكرتَ من مسيرِ القومِ إلى قتال المسلمين فإنَّ الله
سبحانه هو أكره لمسيرهم منك ، وهو أقدّر على تغيير ما يكره ، وأما ما ذكرتَ
من عددهم فانا لم نكنْ نقاتلُ فيما مضى بالكثرة ، وانما كنا نقاتلُ بالنصرِ
والمعونة .

١٠٥٤ - ومثل هذا الرأي ما ذكر أنه كرم الله وجهه حضراً أصحابه على
الجهادِ ، فسكتوا ملياً ، فقال : ما لكم أمحرسون أتمم ؟ قال قوم منهم : يا
أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك . فقال عليه السلام : ما لكم لا سدّدتم لرشدٍ ،
ولا هديتم لِقصدٍ ، أفي مثل هذا ينبغي أن أخرج ؟ إنما يخرجُ في مثل هذا رجلٌ

١٠٥٣ نهج البلاغة : ٢٠٣ .

١٠٥٤ نهج البلاغة : ١٧٥ .

مَمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ ، وَلَا لِي أَنْ أَدَعَ الْجَنْدَ وَالْمَصْرَ وَبَيْتَ الْمَالِ وَجِبَايَةَ الْأَرْضِ وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّظَرَ فِي حَقُوقِ الْمَطَالِبِينَ ، ثُمَّ أَخْرَجَ فِي كِنِيسَةِ اتَّبَعُ أُخْرَى أَتَقَلَّقُ تَقَلَّقَ الْقِدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَطْبُ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا مَكَانِي ، فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا ، وَاضْطَرَبَ نِفَالُهَا ؛ هَذَا لِعَمْرِ اللَّهِ الرَّأْيِ السُّوِّ .

١٠٥٥ - لَمَّا حُصِرَ عَثْمَانُ الْحِصَارَ الْأَوَّلَ اجْتَمَعَ نَاسٌ إِلَى طَلْحَةَ وَطَمَعَ فِي الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ بِخَيْرٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ عَثْمَانُ فَكَلَّمَهُ وَأَذَكَرَهُ بِحَقِّهِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْقَرَابَةِ وَالصَّهْرِ ، فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ، وَسَيَاتِيكَ الْخَبْرُ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى أَسَامَةَ جَالِسًا فَدَعَاهُ ، فَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَخَرَجَ يَمْشِي إِلَى طَلْحَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَ دَارَهُ مَمْتَلئةً بِالرِّجَالِ ، فَقَامَ عَلِيٌّ وَقَالَ : يَا طَلْحَةُ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي وَقَعْتَ فِيهِ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا حَسَنٍ أَبْعَدَ مَا مَسَّ الْحِزَامُ الطَّيِّبِينَ ؟ فَسَكَتَ عَلِيٌّ وَانصَرَفَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَالِ فَقَالَ : افْتَحُوا هَذَا الْبَابَ فَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَى الْمَفَاتِيحِ وَتَأَخَّرَ عَنْهُ صَاحِبُهَا ، فَقَالَ : اكْسِرُوهُ ، فَكُسِرَ بَابُ بَيْتِ الْمَالِ ، وَقَالَ : أَخْرَجُوا الْمَالَ ، وَجَعَلَ يُعْطِي النَّاسَ ، فَبَلَغَ الَّذِينَ فِي دَارِ طَلْحَةَ مَا يَصْنَعُ عَلِيٌّ فَجَعَلُوا يَتَسَلَّلُونَ إِلَيْهِ حَتَّى تُرِكَ طَلْحَةُ وَحْدَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ طَلْحَةَ يَمْشِي إِلَى دَارِ عَثْمَانَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، أَرَدْتُ أَمْرًا فَحَالَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَقَالَ عَثْمَانُ : إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا جِئْتَ تَائِبًا وَلَكِنْ جِئْتَ مَغْلُوبًا ، اللَّهُ حَسْبُكَ يَا طَلْحَةَ .

١٠٥٦ - وَرَوَى أَنَّ عَلِيًّا وَجَدَ دَرْعًا لَهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ التَّقَطُّهَا فَعَرَفَهَا فَقَالَ : دَرْعِي سَقَطَتْ عَنْ جَمَلِي لِي أَوْرَقَ . فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : دَرْعِي فِي يَدِي ، ثُمَّ قَالَ الْيَهُودِيُّ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَاضِي الْمُسْلِمِينَ ، فَاتِيَا شُرْحًا ، فَلَمَّا رَأَى شَرِيحًا عَلِيًّا قَدْ أَقْبَلَ تَحَرَّفَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَجَلَسَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ

١٠٥٦ بعضه في محاضرات الراغب ١ : ١٩٦ .

كان خصمي من المسلمين لساويته في المجلس ، ولكني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لا تساوهم في المجلس وأجنوهم إلى أضيقي الطريق ، فإن سبوكم فاضربوهم ، وان ضربوكم فاقتلوهم . ثم قال شريحُ : ما تشاء يا أمير المؤمنين ؟ قال : درعي سقطتُ مني وعرقها ، قال شريحُ : يا يهودي ما تقولُ ؟ قال اليهوديُّ : درعي وفي يدي ، فقال شريحُ : صدقتَ ، والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك ولكن لا بدَّ من شاهدين ، فدعا قنبراً مولاه والحسن ابنه فشهدا إنَّها لدرعه ، فقال شريحُ : أما شهادةُ مولاك فقد أجزناها ، وأما شهادةُ ابنك فلا نجيزها . فقال علي : ثكلتك أمك ، أما سمعتَ عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله ﷺ : الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة ؟ قال : اللهم نعم ، قال : أفلا تجيز شهادةَ سيِّد شبابِ أهلِ الجنة ؟ والله لأوجهنَّك إلى بانقيا تقضي بين أهلها أربعين ليلة ، ثم قال لليهودي : خذِ الدرع . فقال اليهوديُّ : أمير المؤمنين جاءَ معي إلى قاضي المسلمين فقضى عليه ورضي ، صدقتَ والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك سقطت عن جملِ أورك لك التقطتها ، أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمداً رسولُ الله ، فوهبها له وأجازه بتسمائة ، وقُتِلَ معه يومَ صفين . وهذا الخبرُ يجمعُ معناه سياسةَ الدين والدنيا .

١٠٥٧ - قال أبو حاتم : حضرت بعضَ ولايةِ البصرة وكان جباراً (ولم يُسمِّه) فسمعتُ رجلاً في مجلسه يقول : الأتباعُ يُؤنسُهُمُ البشرُ ، ويوحشُهُمُ الأزورار ، ويلمهُمُ لينُ الجانبِ ، ويفرقُهُمُ عُنفُ المعشرةِ ، وازدحامُ الآمالِ لديك نعمةٌ من الله عليك ، فقابلِ النعمةَ بحُسنِ المعاشرةِ تستديمُ واردةا ، وتستدعِ نافرها .

قال : فما زلتُ أعرفُ موقعَ هذا الكلامِ من ذلك الوالي حتى افترقنا .

١٠٥٨ - نظر رجلٌ من قريشٍ إلى صاحبٍ له قد نام في غداةٍ من

١٠٥٨ الامتاع والمؤانسة ٢ : ٦٦ وقارن بما أورده البيهقي : ٥٤٧ عن ابن عباس حين وجد بعض ولده

نائماً بالغداة فركله برجله . . . وربيع الأبرار : ٤٠٠ / أ - ب .

عَدَوَاتِ الصَّيْفِ طَيِّبَةِ النَّسِيمِ ، فَرَكَصَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ : مَا لَكَ تَنَامُ عَنِ الدُّنْيَا فِي أَطْيَبِ أَوْقَاتِهَا ؟ نَمَّ عَنْهَا فِي أَخْبَثِ حَالَاتِهَا ، نَمَّ نِصْفَ النَّهَارِ لِبَعْدِكَ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ وَالْجَائِيَةِ ، وَلَئِنَّهَا رَاحَةٌ لَمَّا قَبْلُهَا مِنَ التَّعَبِ ، وَجِئَامٌ لَمَّا بَعْدَهَا مِنَ الْعَمَلِ ، نَمَّتْ فِي وَقْتِ الْحَوَائِجِ وَتَتَبَهَ فِي وَقْتِ رَجُوعِ النَّاسِ ، وَقَدْ جَاءَ : قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ .

١٠٥٩ - وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَأَى رَجُلًا يَظْلَمُ وَيَعْتَدِي يَقُولُ : فَلَانَ لَا يَمُوتُ سِوَايَا فَيُرَوْنَ ذَلِكَ ، حَتَّى مَاتَ رَجُلٌ مِنْ قَالِ فِيهِ ذَلِكَ سِوَايَا ، فَقِيلَ لَهُ مَاتَ فَلَانٌ سِوَايَا ، فَلَمْ يَقْبَلْ حَتَّى تَابَعَتِ الْأَخْبَارُ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِنْ لَكُمْ دَارًا سِوَى هَذِهِ تُجَاوِزُونَ فِيهَا .

١٠٦٠ - قَالَ زِيَادٌ : مَا غَلَبَنِي مَعَاوِيَةَ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ السِّيَاسَةِ إِلَّا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ ، قِيلَ مَا هُوَ ؟ قَالَ : وَلَيْتُ رَجُلًا دَسْتَمَيْسَانَ فَكَسَرَ عَلِيَّ الْخِرَاجَ ، وَهَرَبَ فَلَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِمِثْلِي وَمِثْلِكَ أَنْ نَسُوسَ النَّاسَ بِسِيَاسَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَنْ نَشْتَدَّ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فَنُخْرِجَهُمْ ، أَوْ نَلِينُ لَهُمْ فَنُفَرِّجَهُمْ ، وَلَكِنْ تَلِي أَنْتَ الْفِظَاطَةَ وَالْغَلْظَةَ ، وَأَلِي أَنَا الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ ، فَإِذَا هَرَبَ هَارِبٌ مِنْ بَابٍ وَجَدَ بَابًا يَدْخُلُ فِيهِ ؛ وَلَقَدْ نَظَرَ مَعَاوِيَةُ لِنَفْسِهِ وَاخْتَارَ أَحْفَفَ السِّيَاسَتَيْنِ وَأَحَبَّهُمَا إِلَى النَّاسِ .

١٠٦١ - وَيَشْبَهُ هَذَا مَا رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا لَمْ يَكُنِ الْهَاشِمِيُّ جَوَادًا لَمْ يَشْبَهُ قَوْمَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْأُمَوِيُّ حَلِيمًا لَمْ يَشْبَهُ قَوْمَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْخَزْرُمِيُّ تِيَاهًا لَمْ يَشْبَهُ قَوْمَهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ : مَا أَجُودَ مَا

١٠٥٩ عيون الاخبار ١ : ٧٥ .

١٠٦٠ العقد ١ ، ٢٤٢ ولباب الآداب : ٥٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٦ والجوهر النفيس :

أ/٣٦ .

١٠٦١ البيان والتبيين ٤ : ٦١ (معاوية) وعيون الاخبار ١ : ١٩٦ وربيع الأبرار ٢٨٣/أ ونثر الدر ١ :

٣٣١ وقارن بمحاضرات الراغب ١ : ٣٤٠ .

نَظَرَ لِقَوْمِهِ ، أَرَادَ أَنْ يَجُودَ بَنُو هَاشِمٍ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ فَيَحْتَاجُوا إِلَيْهِ ، وَأَنْ يَتِيَهُ بَنُو
مَخْزُومٍ فَيَغْتَضُوا ، وَأَنْ يَحْلَمَ بَنُو أُمَيَّةٍ فَيُحِبُّوا .

١٠٦٢ - قَدِمَ قَادِمٌ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : هَلْ مِنْ مُعَرَّبَةٍ خَيْرٌ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، نَزَلَتْ بِمَاءٍ مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَيْهِ أُورِدُ أَعْرَابِيٌّ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا شَرِبْتُ
ضَرَبَ عَلَيَّ جَنْبُهَا وَقَالَ : عَلَيْكَ زِيَادًا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَرَدْتَ بِهَذَا ؟ فَقَالَ :
هِيَ سَدَى مَا قَامَ لَهَا رَاعٍ مِنْذُ وَلِيِّ زِيَادٍ . فَسَرَّ مَعَاوِيَةَ بِذَلِكَ وَكَتَبَ بِهِ إِلَى
زِيَادٍ .

١٠٦٣ - قَالَ مَعَاوِيَةَ : لَا أَضَعُ سِنِي حَيْثُ يَكْفِينِي سَوَاطِي ، وَلَا أَضَعُ
سَوَاطِي حَيْثُ يَكْفِينِي لِسَانِي ، وَلَوْ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ شَعْرَةٌ مَا انْقَطَعَتْ ،
كَنتَ إِذَا مَدَّوْهَا خَلَّتْهَا وَإِذَا خَلَّوْهَا مَدَّدْتُهَا .

١٠٦٤ - كَانَ مَعَاوِيَةَ يَأْذَنُ لِلْأُحْنَفِ فِي أَوَّلِ مَنْ يَأْذَنُ لَهُ ، فَأَذِنَ لَهُ
يَوْمًا ، ثُمَّ أَذِنَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ ، فَجَاءَ مُحَمَّدٌ فَجَلَسَ بَيْنَ مَعَاوِيَةَ وَبَيْنَ
الْأُحْنَفِ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةَ : لَقَدْ أَحْسَسْتَ مِنْ نَفْسِكَ ذُلًّا ، إِنِّي لَمْ أَذِنْ لَهُ
قَبْلَكَ لِيَكُونَ فِي الْمَجْلِسِ دُونَكَ ، وَإِنَّا كَمَا نَمْلِكُ أُمُورَكُمْ نَمْلِكُ تَأْدِيبَكُمْ ، فَأَرِيدُوا
مَا يَرَادُ بِكُمْ ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِنَعْمِكُمْ وَأَحْسَنُ لِأَدْبِكُمْ .

١٠٦٥ - لَمَّا مَاتَ زِيَادٌ وَفَدَّ ابْنَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : مِنْ

١٠٦٢ عيون الاخبار ١ : ٨ .

١٠٦٣ البيان ١ : ٢١٤ و عيون الاخبار ١ : ٩ و أنساب الأشراف ١/٤ : ٢١ و المجتبي : ٤٠ ، ٥٠
و العقد ١ : ٢٥ و اليقوبي ٢ : ٢٨٣ و نهاية الأرب ٦ : ٤٤ و بهجة المجالس ١ : ٩٦ و سراج
الملوك : ١٠٤ و كتاب الآداب : ٢٦ - ٢٧ و شرح النهج ١٥ : ١٠٢ و التحفة الملوكية : ٩٩
و غرر الخصائص : ١٠٣ .

١٠٦٤ البيان و التبيين ٢ : ١٥٦ ، ٤ : ٧٠ و عيون الاخبار ١ : ٩٠ (دون ذكر للاسماء) و العقد ١ :
٦٨ ، ٣ : ٨ - ٩ و أنساب الأشراف ١/٤ : ٤٨ و نثر الدر ٣ : ١٠ و الطبري ٢ : ٢٠٩ و شرح
النهج ١٧ : ٩٤ - ٩٥ .

١٠٦٥ عيون الاخبار ١ : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

استخلف أخى على عمله بالكوفة؟ قال : عبد الله بن خالد بن أسيد . قال : فعلى البصرة؟ قال : سمرّة بن جندب . فقال له معاوية : لو استعملك أبوك استعملتك ، فقال عبيد الله : أئشُدُّكَ اللهُ أن يقولها أحدٌ لي بعدك : لو ولاك أبوك وعمُّك وليتك ، فولأه خراسان وأوصاه فقال : اتق الله ولا تُؤثِرْ على تقواه شيئاً ، وقِ عِرْضَكَ من أن تُدَنِّسَهُ ، وإذا أعطيتَ عهداً ففِ به ، ولا تبيعنَّ كثيراً بقليل ، وخذْ لنفسك من نفسك ، ولا يخرجنَّ منك أمر حتى تبرمه ، فإذا خرج فلا يردنَّ عليك ، وإذا لقيتَ عدوك فغلبك على ظهر الأرض فلا يغلبنَّك على بطنها ، وإن احتاجَ أصحابك إلى أن تواسيهم بنفسك فواسيهم ، ولا تُطْمِئِنَّ أحداً في غيرِ حقِّه ولا تُؤيِّسَنَّ أحداً من حقِّه هو له .

١٠٦٦ - ونظر إلى يزيد وهو يضربُ غلاماً له فقال : لا تفسدُ أدبكَ

بتأديه .

١٠٦٧ - وكان زيادٌ يجلسُ في كلِّ يومٍ إلا يوماً واحداً في الجمعة ، فيبدأ برُسلِ عماله فينظر فيما قدموا له ، ويسألهم عن بلادهم ويحييهم عن كتبهم ، ثم ينظر في نفقاتهم وفي أعطياتِ رجاله ، ثم فيما دخل فيه من البياعاتِ وفي الأسعار ، ويسألُ عن الأخبار ، وينظرُ فيما يُحتاجُ إليه : من حفر نهر ، وإصلاح قنطرة ، أو تسهيل عقبة ، أو نقل طريق إلى غيره ، ثم يأخذ في كُتُبِ العمالِ فيمليها بنفسه . وكان معاوية يفعل مثل ذلك سواء ولا يخالفه حتى كبر ، فكان الضحاك بن قيس يُملي وهو يسمعُ .

١٠٦٨ - بعث زيادٌ إلى معاويةً بهدايا مع عبيد الله أخى الاشر

النخعي ، وفي الهدايا سقطُ فيه جوهرةٌ لم يُرَ مثلها ، فقدم عبيد الله بالهدايا ثم

١٠٦٦ عيون الاخبار ١ : ٢٨٤ والبصائر ١ : ٢٦٦ .

١٠٦٧ الجهشباري : ٢٥ .

١٠٦٨ نثر الدر ٥ : ١٢ .

قال : يا أمير المؤمنين إن زياداً بعث معي بسفطٍ ما أدري ما فيه ، وأمرني أن أدفعهُ إليك في خلاءٍ ، فقال : أحضِرهُ ، فلما فتحه قال : ما أظنُّ رجلاً آثر هذا على نفسه إلا سيؤثره الله تعالى بالجنة ، ارجع به إليه فإنَّ مَنْ قبَلَهُ من المسلمين أحقُّ بهذا من معاوية . ثم كتب الى زياد : إنك رفعتَ عليَّ رايةَ الأشرِ حين وضعها الله ، بعثتَ مع أخيهِ بسفطٍ يشهدُ به عليٌّ عند أهلِ العراق ، فارده إليَّ مع رجلٍ لا يفقهُ عني ولا أفقهه عنه ، فردَّهُ إليه زياد مع غلام من غلمانه .

١٠٦٩ - دخل عبد الملك بن مروان على معاوية فتحدّث ونهض ، فقال معاوية : إنَّ لهذا الغلام همةً ، وخليقٌ أن تبلغَ به همته ، وإنه مع ما ذكرتُ تاركٌ لثلاث آخذ بثلاث ، تاركٌ مساءة الجليس جدّاً وهزلاً ، تاركٌ لما يُعتدَّر منه ، تاركٌ لما يعيبهُ ، آخذٌ بأحسن الحديث إذا حدّث ، وأحسن الاستماع إذا حدّث ، وبأهون الأمرين إذا خولف .

١٠٧٠ - ذكّر معاوية لابن الزبير ببيعة يزيد فقال ابنُ الزبير : أنا أناديك ولا أناجيك ، إن أخاك من صدقك ، فانظر قبل أن تُقدّم ، وتفكّر قبل أن تُندّم ، فإنَّ النظر قبل التقدّم والتفكّر قبل التندّم ؛ فضحك معاوية وقال : تعلمتُ أبا بكر الشجاعة عند الكبر .

١٠٧١ - قدّم رجل خصماً إلى زياد في حقِّ له فقال : أصلح الله الأمير

١٠٦٩ المحتى : ٥٤ والبيان ٢ : ٤١ (آخذ بأربع تارك لأربع) ، وعميون الاخبار ١ : ٣٠٧ والكمال للمبرد ١ : ٤٤ ونثر الدر ٣ : ١٣ وبعضه في مروج الذهب ٣ : ٣٢١ .

١٠٧٠ البيان والتبيين ١ : ٣٠١ .

١٠٧١ البيان والتبيين ٢ : ٣٠١ وعميون الاخبار ١ : ٧٠ ونثر الدر ٥ : ٣ والصدقة والصديق :

٢٧٨ - ٢٧٩ (تقدما الى المغيرة) واليهيقي : ٤٧٥ ومحاضرات الراغب ١ : ١٩٣ وقول عمر :

« اللهم ان كنت تعلم أني أبالي ... » . ورد في الذهب المسبوك : ٢٠٧ وأنس المخزون :

٦١ ب ورقم : ٢٧٣ .

إِنَّ هَذَا يُدِلُّ بِخَاصَّةٍ مِنْكَ . قَالَ صَدَقَ ، وَسَأَخْبِرُكَ مَا يَنْفَعُهُ عِنْدِي مِنْ مَوَدَّتِهِ ،
إِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَهُ عَلَيْكَ آخِذًا عَنِيفًا ، وَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَكَ عَلَيْهِ أَقْضَى
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْضِي عَنْهُ .

وهذا في ظنِّ زياد غاية العدلِ ، والمستحسنُ الخالصُ ما روي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ، قال : اللهم إن كنت تعلم أني أبالي إذا قعد الخصمان
بين يديَّ على أيهما كان الحقُّ فلا تُمهِّلني طرفه عين .

١٠٧٢ - كان المنصور داهياً أريباً سديدَ الرأي ، وكان مقدِّماً في علم
الكلام مكثرًا من كتب الآثار ، فلما همَّ بقتل أبي مسلم سقط بين الاستبدادِ
برأيه والمشاورة فيه ، فأرقَ ليلته في ذلك ، فلما أصبح دعا باسحاق بن مسلم
العُقيلي وقال له : حدِّثني حديثَ الملك الذي أخبرتني عنه بحرَّان ، قال : أخبرني
أبي عن الحُضَيْنِ بن المنذر أن ملكاً من ملوكِ فارس يقال له سابور ذو
الاكتاف^١ كان له وزيرٌ ناصحٌ قد اقتبس أدباً من أدبِ الملوكِ وشابَ ذلك
بفهمٍ في الدين ، فوجَّههُ سابور داعيةً إلى أهلِ خراسان ، وكانوا قومًا عجمًا
يعظِّمون الدنيا جهالةً بالدين ، وكان يقال : لكلِّ ضعيفٍ صَوْلَةٌ ، ولكلِّ ذليلٍ
دَوْلَةٌ . فلما تلاحمتْ أعضاءُ الأمور التي لَقَّحَ ، استحالتْ حرباً عواناً شالتْ
أسافلُها بأعاليها فانتقل العزُّ إلى أذلِّهم^٢ والنباهةُ إلى أحملهم ، فأشربوا له حباً ،
فلمَّا استوسقت له البلاد بلغ سابور أمرهم و [ما] أحال عليه [من] طاعتهم ،
ثم لم يأمن زوالَ القلوبِ وغدراتِ الوزراء ، فاحتال في قَطْعِ رجائه عن
قلوبهم ، وكان يقال : [من الوافر] .

١٠٧٢ البيان والتبيين ٣ : ٣٦٧ - ٣٧٠ .

١ البيان : كتاب .

٢ ع والبيان : سابور الأكبر .

٣ البيان : أَرذَلهم .

وما قَطَعُ الرجاءَ بمثلِ يأسٍ تبادَهُهُ القلوبُ على اغترارِ

فصمَّ على قتله عند وروده عليه برؤساء أهلِ خراسانَ وفرسانهم ، فلم يرْغَهُمْ إلا ورأسُهُ بين أيديهم ، فوقف بهم بين العُرْبَةِ ونأي الرجعة ، فرأوا أن يستموا الدعوةَ بطاعةِ سابور ويتعضوهُ من الفرقةِ ، فأذعنوا له بالملك والطاعة وتبادروه بمواضع النصيحة ، فملكهم حتى مات حتفَ أنفه . فأطرق المنصور ملياً ثم رفع رأسه يقول : [من الطويل] .

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقْرِعُ العصا وما عُلِمَ الانسانُ إلا ليعلم

وأمر إسحاقَ بالخروجِ ثم دعا بأبي مسلم ، فلما دخل إليه نظر إليه وقال : [من الوافر] .

قد اكتفتك خَلَائِثُ ثلاثُ جَلبنَ عليك محذورَ الحمامِ
خلافكَ وامتنانك يزدهيني^١ وَقَوْدُكَ للجواهرِ العظامِ

ثم وثبَ إليه ووثبَ حَشَمُهُ بالسيوفِ ، فلما رآهم أبو مسلم وثب ، فبدره المنصورُ فضربهُ ضربةً طرحةً^٢ ثم قال : [من السريع] .

اشربْ بكأسٍ كنتَ تسقي بها أمرٌ في الخلقِ من العلقمِ
زعمتَ أنَّ الدِّينَ لا يُقْتَضَى كذبتَ فاستوفِ أبا مجرمِ

ثم أمرَ فحزَّ رأسُهُ وَبَعَثَ به إلى أهلِ خراسانَ وَهُمُ بِيَابِهِ ، فجالوا جولةً ساعةً ثم ردعهم عن شغبهم انقطاعَهُمْ عن بلادهم وإحاطةُ الأعداءِ بهم ، فذلُّوا وسلموا له ، وكان إسحاق إذا رأى المنصور قال : [من الوافر] .

وما أخذو لك الأمثالَ إلاَّ لتحذو إن حَدَوْتَ على مثالي

١ البيان : ترميني .

٢ البيان : طوحه منها .

وكان المنصور إذا رآه قال : [من الطويل] .

وخلفها سابور للناس يُقْتَدَى بأمثالها في المُعْضَلاتِ العِظائِمِ

١٠٧٣ - وكان المنصور أنفذَ يقطينَ بن موسى لإحصاء ما في خزائن
عبد الله بن علي لما حاربه أبو مسلم وهزمه ، فقال أبو مسلم ليقطين : أيا مُنْتَأ ابن
سَلَامَةَ على الدماء ولا يا مُنْتَأ على الأموال ؟ ! فكتب يقطين إليه : [من
الطويل] .

أَرَى جَدْعاً إِنْ يُثْنِ لَا يَقْوَرِ يَصُّ عليه ، فبادرَ قبل أن يُثْنِيَ الجَدْعُ

وكتب عيسى بن علي إلى المنصور لما همَّ بقتل أبي مسلم : [من
الطويل] .

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا تدبّرٍ فإن فسَادَ الرأيِ أن تتعجلاً

فأجابه المنصور : [من الطويل] .

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمةٍ فإن فسَادَ الرأيِ أن تترددا
ولا تُمهِّلِ الأعداءَ يوماً بقدرةٍ وبادِرْهُمُ أن يملكوا مثلها غداً

١٠٧٤ - وخلا المنصور بيزيد بن أسيد^١ ، فقال : يا يزيدُ ما ترى في
قتل أبي مسلم ؟ قال : أرى يا أميرَ المؤمنين أن تقتله وتقرَّبَ إلى الله سبحانه
وتعالى بدمه ، فوالله ما يصفو مُلْكُكَ ولا تهنأ بعيشٍ ما بقي . قال يزيد : فنفر مني

١٠٧٣ قارن بتاريخ الطبري ٣ : ١٠٣ وأنساب الأشراف ٣ : ٢٠١ - ٢٠٢ ومروج الذهب ٤ :

١٣٩ - ١٤٣ والبيت : « أرى جدعاً . . . » في ربيع الأبرار ٢ : ٤٥٥ .

١٠٧٤ الموقيات : ١٣٩ ونثر الدر ٣ : ٢٨ والاذكياء : ٣٨ - ٣٩ .

١ في الأصل : ابن أبي أسيد .

نفرةً ظننتُ أنه سيأتي عليَّ ثم قال : قَطَعَ اللهُ لسانَكَ ، وأشمتَ بك عدوك ،
 أتسيرُ بقتلِ أنصحِ الناسِ لنا وأنقلِهِ على عدونا ؟ ! أما والله لولا ما سَلَفَ منك
 وأني أعدُّها هفوةً من رأيك لضربتُ عنقك ، قُمْ لا أقام اللهُ رجلك . فقال
 يزيد : فقمْتُ وقد أظلمَ بصري ، وتمنيتُ أن تسيخَ بي الأرض . فلما كان بعد
 قتله بدهرٍ قال لي : يا يزيد أتذكرُ يومَ شاورُتُكَ في أمرِ العبدِ ؟ قلت : نعم يا
 أميرَ المؤمنين ، وما رأيتي قطُّ أذنى إلى الموتِ مني يومئذٍ ، قال : فوالله لكان
 ذلك رأيي وما لا أشك فيه ، ولكني خشيتُ أن يظهرَ منك فيفسدَ عليَّ
 مكيدتي .

١٠٧٥ - وإنما اقتدى المنصور في قتلِ أبي مسلم ، وعسكرُهُ مطيفون
 به ، بعبد الملك بن مروان في قتلِ عمرو بن سعيد بن العاص المعروف
 بالأشدق ، فإنه لما قوي أمر عمرو والتمس أن يبايع له عبد الملك بالعهد بعده
 خافه عبد الملك على نفسه فاستدعاه ، فحضرَ مُحفياً في نحو مائة رجلٍ من مواليه
 لا يخافُ غيلةً من عبد الملك ، فلما دخل عمرو على عبد الملك أغلق البابَ دونه
 وحجبَ مواليه ، ووثب عبد الملك إليه في أصحابه وأولاده فدبحه ، وهو
 يقول : [من البسيط] .

يا عمرو إن لا تدعُ شتمي ومنقصتي أضربُكَ حيثُ تقولُ الهامةُ اسقوني

وثار الجيشُ فأحرقوا بالدار وحاربوا ، وضربَ الوليد بن عبد الملك على
 رأسه ، فألقى إليهم عبدُ الملكِ بدرَ الدراهمِ فاشتغلوا بلقاطها عن الحرب ، ثم
 تفرقوا . ولما هدأتِ الفتنة تتبعَ عبد الملكِ البدر من التقطها فاستعادها . ولما قتلَ
 عمراً أذنَ للناسِ إذناً عاماً فدخلوا عليه ، وجئتُ عمرو في ناحية البيتِ ، فلما
 أخذوا مجالسهم تكلمَ عبد الملك ، فقال : ارمقوا بأبصاركم نحو مصارع أهلِ

١٠٧٥ في مقتل عمرو بن سعيد انظر انساب الأشراف ١/٤ : ٤٤٣ وما بعدها ، وخطبة عبد الملك لما
 قتله في نثر الدر ٣ : ١٨ - ١٩ .

المعصية ، واجعلوا سلفَهُمْ لِمَنْ عَيَّرَ مِنْكُمْ عِظَةً ، ولا تكونوا أغفلاً من حُسْنِ الاعتبار ، ، فتتزلَّ بكم جائحةُ السطوة ، وتجوسَ خلالكم بوادرُ النقمة ، وتطأَ رقابكم بثقلها المعصية فتجعلكم هَمْدًا رفاتاً ، وتشتمل عليكم بطونُ الأرضِ أمواتاً . إِيَّايَ من قولِ قائلٍ وسَفَهَ جاهلٍ ، فإنما بيني وبينكم أن أسمعَ النعرةَ ، فأصمَّ تصميمَ الحسامِ المطرور ، وأصولَ صيالِ الحَيِّقِ الموتور ، إنما هي المصافحة والمكافحة بظبات السيوف وأسنَّةِ الرماح والمعاودة لكم بسوء الصباح . فتأبَّ تأبُّ أو هلك خائبٌ ، والتَّوبُ مقبول ، والاحسانُ مبدولٌ لمن أبصرَ حظَّهُ وعرفَ رُشدَهُ ، فانظروا لأنفسكم وأقبلوا على حظوظكم ، وليكنْ أهلُ الطاعةِ منكم يداً على ذوي الجهل من سفهائكم ، واستديموا النعمة التي ابتدأتكم برغد عيشها ونفيسِ زيتها ، فإنكم من ذلك بين فضلين : عاجلِ الخفضِ والدعة ، وآجلِ الجزاءِ والثوبة . عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الشيطانِ وفتنته ونزغِهِ ، وأيدِكُمْ بِحُسْنِ معونته وحفظِهِ ، انهضوا رحمكم اللهُ لقبضِ أعطياتكم غيرَ مقطوعةٍ عنكم ، ولا ممنوعةٍ منكم ، ولا مكذَّرةٍ عليكم ، إن شاء اللهُ .

١٠٧٦ - ولما قتل المنصور أبا مسلم خطَّاه في الرأي الفرَجُ بن فضالة ، وكان يتقلَّد له بيت المالِ ، وقد كانَ عَمِلَ لعبد الملك بن مروان ، فقال له : لِمَ لَمْ تخطِّءَ صاحبك لما قتل عمراً ، يعني عبد الملك ، قال : لأنه قتله ودونه أبوابه ومغالقه ، وحوله اثنا عشر ألفاً من جنوده ومواليه ، وقتلت أبا مسلمٍ وأنت في خرق ، وكلُّ من حوالبك إليه ومنه وله ، فتمثل أبو جعفر : [من الطويل] .

وما إن شفى نفساً كأمرِ صريمةٍ إذا حاجةٌ في النفس طالَ اعتراضها

١٠٧٧ - واقتدى المهدي بالمنصور فكان ذلك سببَ هلاكه ، فإنه لما

١٠٧٦ الجهشيارى : ١١٢ .

١٠٧٧ المهدي هو محمد بن الواثق بويع سنة ٢٥٥ - ٢٥٦ ؛ انظر الطبري ٣ : ١٨١٣ وابن =

زاد تبسُّطُ بايكباك وتسلُّطُهُ ، قبض عليه ليواقفَهُ على أفعاله وهو لا يريدُ قتله ، فجاشتِ الأتراكُ وحضروا البابَ يطلبونه ، فاستشار المهدي صالح بن علي بن يعقوب بن المهدي بن المنصور ، وكان ذا قُعدِدهم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هو حديثُ أبي مسلم والمنصور ، فلو فعلتَ كما فعل لسكنوا ، فأمر بضرب عنقه ورمى رأسَهُ إليهم ، فتناخروا وشدوا على الذي ألقى الرأسَ فقتلوه ، وأضرموا حرباً أجلتْ عن هزيمة المهدي ، ثم ظفروا به وقد هرب إلى دارٍ وعيَّرَ زيه ، فأردفوه سائساً على بغلٍ وخلعوا أصابعه حتى خلع نفسه ثم قتلوه .

١٠٧٨ - وكان المهدي أميرَ صدقٍ وصاحبَ نُسكٍ ، لبسَ الصوفَ ، وهمَّ بإفاضةِ العدلِ فحالتْ دونه الأتراكُ ، وقصَّرتْ أيامُهُ فلمْ يتمكنْ من مرَّامِهِ ، وكان يسمَّى راهبَ بني العباس ؛ تظلمَ إليه رجل من بعض أسبابه فاحضره وحكم عليه بما صحَّ عنده ، فقام الرجل وشكره وقال : أنت يا أمير المؤمنين كما قال الأعشى : [من السريع] .

حكتموه ففضى بينكم أبلجُ مثلُ القمرِ الزاهرِ
لا يقبل الرشوةَ في حكمه ولا يبالي عبَنَ الخاسرِ

فقال المهدي : أما أنت فأحسنَ الله جزاءك ، وأما شعرُ الأعشى فما رويته ، ولكني قرأتُ اليومَ قبل خروجي إلى هذا المجلس قولَ الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (الأنبياء : ٤٧) فما بقي أحدٌ في المجلس إلا بكى .

= العمراني : ١٣٣ وخلاصة الذهب المسبوك : ٢٣٢ وابن الكازروني : ١٥٩ والفخري : ٢٢٢ .
١٠٧٨ نثر الدر ٣ : ٤٩ وانظر ابن العمراني : ١٣٤ وتاريخ بغداد ٣ : ٣٥٠ والمصباح المضيء ١ : ٥٢٥ - ٥٢٨ ومحاضرات الراغب ١ : ١٩٥ .

١٠٧٩ - وجلس المهدي يوماً للمظالم فرجع إليه في الكسور ، فسأل الكتاب عنها فأخبر بها ، فقال : معاذ الله أن أُلزِمَ الناسَ ظلماً تقدّم العملُ به أو تأخر ، أسقطوا هذا الظلم وهذه الكسور عن الناس ، فقام الحسن بن محمد فقال : إن أسقط أمير المؤمنين هذا ذهب من مال السلطان في السنة اثنا عشر ألف ألف درهم ، ومدّها بها صوته ، فقال المهدي : قد عرفت مذهبك في هذا وتحريضك الموالي بما ينقص من أموالهم ، وما أمتنع من أن أقيم حقاً لله تعالى وأزِيلَ مظلمةً قد تقدمت بها الأيام ، ولو كان في ذلك كلُّ حيف على بيوت الأموال ، ولو نظر الموالي في أمرِك وأمرِ نظرائك لأخذوا منك ما خوّفتهم أن يذهب مقداره من مالهم . فارتعد الحسن وأبلس ، ثم كلم المهدي بعد ذلك فيه فرجع له .

١٠٨٠ - قال المنصور لابنه المهدي : يا بني أشبع العباس بن محمد فإنك إن لم تُشبعه أكلك ؛ وكان العباس بن محمد من رجال بني هاشم وذوي آرائهم ، قال للرشد : يا أمير المؤمنين ، إنما هو درهمك وسيفك فازرع بهذا من شكرك ، واحصد بهذا من كفرك .

١٠٨١ - وكتب إليه صاحب أرمينية : إن الجند شغبوا عليّ وكسروا أبواب بيت المال ونهبوه ، فأمر بعزله ووقع في كتابه : لو عدلت لم يشغبوا ، ولو قويت لم ينهبوا .

١٠٨٢ - وشغب الجند على عهد المأمون فوقع : لا يُعطون علي

١٠٧٩ نثر الدر ٣ : ٤٩ .

١٠٨٠ نثر الدر ٣ : ٢٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٤٧ (وهو أطول) .

١٠٨١ نثر الدر ٣ : ٢٩ والبصائر ٢ : ٧١٨ وقوانين الوزارة : ١٤٥ (أيام المأمون) ومحاضرات الراغب

١ : ١٨٠ (أيام السفاح) .

١٠٨٢ نثر الدر ٣ : ٤٢ .

١ البصائر : لم يتوثبوا .

الشغب ، ولا يُحَوِّجُونَ إلى الطلب .

١٠٨٣ - وقال للمهديّ حين عقد له : يا بُنَيَّ استدمِ النعمَ بالشكر ،
والمقدرة بالعفو ، والطاعة بالتألف ، والنصرَ بالتواضع ، والرحمة من الله
سبحانه وتعالى بالرحمة للناس .

١٠٨٤ - وقال له الربيع : إن لفلان حقاً ، فإن رأيت أن تقضيه وتوليه
ناحيةً ، فقال : يا ربيع إن لاتصاله بنا حقاً في أموالنا لا في أعراض المسلمين
وأموالهم ، إنا لا نولي للحرمة والرعاية بل للاستحقاق والكفاية ، ولا نُؤثِّرُ ذا
النسبِ والقربةِ على ذوي الدراية والكفاية ، فمن كان منكم كما وصفنا شاركنا
في أعمالنا ، ومن كان عُظْلاً لم يكنْ لنا عُذْرٌ عند الناس في توليتنا إياه ، وكان
العُدْرُ في تركنا له ، وفي خاصّ أموالنا ما يسعه .

١٠٨٥ - وقد قال المأمون في مثل ذلك : واقتصرِ الأعمالَ للكفاية من
العمالِ ، وقضاء الحقوقِ على بيتِ المال .

١٠٨٦ - وقال المنصور : لا تُتَّفَرَّوا أطرافَ النعم بقلّةِ الشكر فتحلَّ بكم
النقمة . ولا تُسِرُّوا غِشَّ الأئمةِ فإنَّ أحداً لا يُسِرُّ منكراً إلاّ ظهر في فلّات لسانه
وصفحات وجهه وطوالع نظره ، وإنا لا نجعلُ حقوقكم ما عرفتم حقّاً ولا ننسى
الإحسانَ إليكم ما ذكرتم فضلنا ، ومن نازعنا عروةَ هذا القميص أوطأنا أمّ
رأسه خبيء هذا الغمد .

١٠٨٧ - أهوى هشام بن عروة إلى يدِ المنصور ليقبّلها فقال له : يا أبا

١٠٨٣ المجتئى : ٧٣ والجهشياري : ١٢٦ ونثر الدر ٣ : ٢٩ وتاريخ الطبري ٣ : ٤٠٣ والمصباح
المضيء ١ : ١٤٨ وتاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٨٨ .
١٠٨٦ نثر الدر ٣ : ٢٨ وقارن بقول منسوب لعلي في ربيع الابرار : ٣٩٦ ب والفصول المهمة : ١١٣
والمستطرف ١ : ٢٣٧ « إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر » .
١٠٨٧ نثر الدر ٣ : ٢٨ وربيح الابرار : ١٣٤ أ والبصائر ٧ : ٩٢ ووفيات الاعيان ٦ : ٨١ .

المنذر إنا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك .

١٠٨٨ - وكان المأمون أفضل خلفاء بني العباس علماً وحلماً وبياناً وسياسة وجوداً ؛ قال سهل بن هارون : ما رأيتُ أنطقَ من المأمون ، وقال سهل يوماً ، وهو عند المأمون : من أصنافِ العلمِ ما لا ينبغي للمسلمين أن يرغبوا فيه ، وقد يرغبُ عن بعضِ العلمِ كما يرغبُ عن بعضِ الحلال ، فقال المأمون : قد يُسمِّي الناسُ الشيءَ علماً وليس بعلم ، فإن كنتَ هذا أردتَ فوجهه الذي ذكرناه ، ولو قلت : إنَّ العلمَ لا يُدرِكُ غورهُ ، ولا يُسبِرُ قعرهُ ، ولا تُبلِّغُ غايته ، ولا تُستَقْصَى أصنافهُ ، ولا يُضبطُ آخرهُ ، فإذا كان الأمرُ كذلك فابدأوا بالأهمِّ فالأهمِّ ، وابدأوا بالفرض قبل النفل ، كان ذلك عدلاً وقولاً قصداً . وقد قال بعض العلماء : اقصد من أصنافِ العلمِ إلى ما هو أشهى إلى نفسك وأخفَّ على قلبك ، فإن نفاذك فيه على قدر شهوتك له وسهولته عليك . وقال بعض الحكماء : لستُ أطلبُ العلمَ طمعاً في بلوغِ غايته والوقوفِ على نهايته ، ولكن التماسَ ما لا يسعُ جهله . وقال آخرون : علمُ الملوكِ النسبُ والخبرُ وجَمَلُ الفقهِ ، وعلمُ التجارِ الحسابُ والكتابُ ، وعلمُ أصحابِ الحربِ درسُ كتبِ المغازي وكتبُ السير . فأما أن تُسمِّيَ الشيءَ علماً ثم تنهَى عنه من غير أن يكونَ يشغلُ عما هو أنفعُ منه ، بل تنهى نهياً جزماً وتأمراً أمراً حتماً ، والعلمُ بصرٌ وخلافهُ عمى ، والاستبانةُ للشرِّ ناهيةٌ عنه والاستبانةُ للخيرِ آمرةٌ به ، فلا .

١٠٨٩ - ولما دخل عليه المرتدُّ الخراسانيُّ ، وقد كان حمله معه من

١٠٨٨ البيان والتبيين ٣ : ٣٧٣ - ٣٧٤ والعقد ٢ : ٢٠٧ وقول بعض الحكماء في أمثال الماوردي :

٨٣ ب وليب الآداب : ٤٥٦ .

١٠٨٩ البيان والتبيين ٣ : ٣٧٥ - ٣٧٦ وعيون الاخبار ٣ : ١٥٤ - ١٥٥ وكتاب بغداد ٣٧ - ٣٨

والعقد ٢ : ٣٨٤ .

١ فلا : سقطت من ع والبيان .

خراسان حتى وافى به العراق ، قال له المأمون : لأن أستحييك بحق أحب إلي من أن أقتلك بحق ، ولأن أقتلك بالبرقة أحب إلي من أن أقتلك بالتهمة ، وقد كنت مسلماً بعد أن كنت نصرانياً ، وكنت فيها أنتج^٢ وأيامك فيها أطول ، فاستوحشت مما كنت به آنساً ، ثم لم تلبث أن رجعت عتاً نافراً ، فخبّرنا عن الشيء الذي أوحشك من الشيء الذي صار آنس لك من إلفك القديم وأنسك الأول ، فإن وجدت عندنا دواء دائك تعالجت به ، والمريض من الأطباء يحتاج إلى المشاورة ، وإن أخطأك الشفاء ونبأ عن دائك الدواء ، كنت قد أعذرت ولم ترجع على نفسك باللاممة ، فإن قتلناك قتلناك بحكم الشريعة ، أو ترجع أنت في نفسك إلى الاستبصار والثقة ، وتعلم أنك لم تقصر في اجتهاد ولم تفرط في الدخول في باب الحزم . قال المرتد : أوحشني كثرة ما رأيت من الاختلاف فيكم . قال المأمون : لنا اختلافان ، أحدهما كالاختلاف في الأذان وتكبير الجنائز ، والاختلاف في التشهد وصلاة الأعياد وتكبير التشریق ووجوه القراءات واختلاف وجوه الفتيا وما أشبه ذلك ، وليس هذا باختلاف وإنما هو تحيير وتوسعة وتخفيف من المحنة ، فمن أذن مني وأقام مني لم يؤثم من أذن مني وأقام فرادى ، لا يتعايرون ولا يتعابيون ، أنت ترى ذلك عياناً وتشهد عليه بياناً ، والاختلاف الآخر كنحو اختلافنا في تأويل الآية من كتابنا وتأويل الحديث عن نبينا ﷺ ، مع إجماعنا على أصل التزويل واتفاقنا على عين الخبر ، فإن كان الذي أوحشك هذا حتى أنكرت هذا الكتاب فقد ينبغي أن يكون اللفظ بجميع التوراة والانجيل متفقاً على تأويله ، كما يكون متفقاً على تزويله ، ولا يكون بين جميع اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التأويلات ، وينبغي لك ألا ترجع إلا إلى لغة لا اختلاف في تأويل ألفاظها ، ولو شاء الله أن يُنزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه وورثته رسلاً لا يحتاج إلى تفسير لفعل ، ولكننا لم نر شيئاً

١ البيان : أدفك .

٢ البيان : أنتج .

من الدين والدنيا دُفِعَ لنا على الكفاية ، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى
والمحنة ، وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل ، وليس على هذا بنى الله
تعالى الدنيا ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله واحد لا ند له ولا ولد ، وأن
المسيح عبده ، وأن محمداً صادق ، وأنك أمير المؤمنين حقاً . فالتفت المأمون إلى
أصحابه وقال : فإروا عليه عِرْضَهُ ولا تبرؤوا في يومه هذا ، ربنا يعتق إسلامه كي
لا يقول عدوؤه إنه أسلم رغبةً ، ولا تنسوا بعد نصيبكم من برّه وتأييسه ونصرتّه
والعائدة عليه .

١٠٩٠ - وناظر المأمون يوماً محمداً بن القاسم النوشجاني ، فجعل يُصدِّقه
ويغضي له ، فقال له المأمون : تنقاد إلى ما تظنُّ أنه يسرُّني قبل وجوب الحجة
عليك ، ولو شئتُ أن أقيسَ الأمورَ بفضلي بيانٍ وطولٍ لسانٍ وأبهةٍ الخلافةِ
وسطوةِ الرئاسةِ لصدقتُ وإن كنتُ كاذباً ، وصوتتُ وإن كنتُ مخطئاً ، وعدلتُ
وإن كنتُ جائراً ، ولكنتي لا أَرْضَى إلا بإزالةِ الشبهةِ وعَلَبَةِ الحُجَّةِ ، وإن شَرَّ
الملكِ عقلاً وأسخَفَهُمْ رأياً مَنْ رَضِيَ بقولهم : صدقَ الأمير .

١٠٩١ - وكان المأمون يقول : إذا وضحتِ الحجةُ نُقِلَ عليَّ استماعُ
المنازعةِ فيها .

١٠٩٢ - وقال أحمد بن أبي دواد ، قال المأمون : لا يستطيع الناسُ
أن ينصفوا الملوكَ من وزراءهم ، ولا يستطيعون أن ينظروا بالعدل بين ملوكهم
وحماهم وكفاتهم ، وبين صنائعهم وبطانتهم ، وذلك أنهم يرونَ ظاهرَ حُرْمَةِ
وخدمَةِ واجتهادِ ونصيحةِ ، ويرونَ إيقاعَ الملوكِ بهم ظاهراً ، حتى لا يزال الرجلُ
يقول : ما أوقعَ به إلا رغبةً في ماله أو رغبةً في بعض ما لا تجودُ النفسُ به ،

١٠٩٠ نثر الدر ٣ : ٤٢ .

١٠٩٢ البيان والتبيين ٣ : ٣٧٧ والموقبات : ١٣٢ .

ولعلَّ الحسدَ والملائةَ وشهوةَ الاستبدالِ اشتَرَكْتَ في ذلك منه ؛ وهناك جنائيات^١ في صلبِ الملكِ أو في بعضِ الحُرْمِ فلا يستطيعُ الملكُ أن يكشفَ للعامةِ موضعَ العورةِ في الملكِ ، ويحتجُّ لتلك العقوبةِ بما يستحقُّ ذلك الذنبَ^٢ ولا يستطيعُ الملكُ تَرْكَ عقابه لما في ذلك من الفسادِ ، على علمه بأن عُذْرَهُ غيرُ مبسوطٍ للعامةِ ولا معروفٍ عند أكثر الخاصةِ .

ولعلَّ المأمونُ أراد العُدْرَ بهذا الكلامِ عما كان يُتهمُّ به من قَتْلِ الفضلِ بنِ سهلٍ وَيُنْسَبُ إليه من الوضعِ عليه . وان صحَّ ذلك فأخوذُ من رأيِ رآه الرشيدُ في يحيى بن خالدٍ فلم يتم له ؛ قال يزيد بن مزيد* ، قال لي الرشيدُ : ما بقي في العربِ من يفتكُ ؟ قلت : وما ذاك يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : رجلٌ يقتلُ لي يحيى ابنِ خالدٍ ، قال قلت له : أنا أقتلهُ وآتيك برأسه . قال : ليس كذا أريد ، إنما أريدُ أن يقتلهُ رجلٌ فأقتله به ، قال : فَحَدَّثْتُ به الفضلُ بن سهلٍ بمرورِ فوجمٍ واغتمَّ .

١٠٩٣ - نزل رجل من أهل العسكر فعدا بين يدي المأمون وشكا إليه مَظَلَمَتَهُ ، فأشار بيده : حَسْبُكَ ، فقال له بعض من كان يقرب من المأمون : يقول لك أمير المؤمنين اركبُ ، قال له المأمون : لا يقال لمثل هذا اركب ، إنما يقال له : انصرف .

١٠٩٤ - بينا الحسنُ اللؤلؤيَ يحدثُ المأمونَ ليلاً بالرقَّةِ ، وأطال الحسنُ

• هذا الخبر في نثر الدر ٣ : ٣٧ .

١٠٩٣ البيان والتبيين ٢ : ٣٢٥٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٧ .

١٠٩٤ البيان والتبيين ٢ : ٣٣٠ ، ٣ : ٣٧٨ والعقد ٣ : ٧ ونثر الدر ٣ : ٣٦ وبيع الأبرار :

١٣٩ ب وكتاب بغداد : ٤٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٧ وكتاب الأذكياء : ٤٠ ونزهة

الظرفاء : ٦/أ والريحان والريمان ١ : ٢٠ .

١ البيان : خيانات .

٢ فلا يستطيع ... الذنب : تكررت في ح ؛ رع : المذنب .

الحديث فنعس المأمون ، فقال الحسن : نعست يا أمير المؤمنين ، ففتح المأمونُ عينه وقال : سوقي ربَّ الكعبة ، يا غلام خُذْ بيده .

ولولا أن يخرج الكتابُ عن قتهِ لذكرت من محاسن المأمون في أخباره وأفعاله ما يغني عن أخبار غيره ، ولكني أوردُ من أخبار كلِّ ذي أدب وسياسة طرفاً .

١٠٩٥ - لما ولَّى يزيدُ بن معاوية سلّمَ بن زيادِ خراسانَ ، قال له : إن أباك كفى أخاهُ عظيماً ، وقد استكفيتك صغيراً ، فلا تتكلنَّ على عذرٍ مني ، فإني قد اتكلتُ على كفايةِ منك ، وإياك مَتي قبل أن أقولَ إيايَ منك ، فإن الظنَّ إذا أخلفَ فيك أخلفَ منك ، وأنت في أدنى حظِّك فاطلبُ أقصاه ، وقد اتبعك أبوك فلا تريحنَّ نفسَكَ ، وكُنْ لنفسك تكنُ لك ، واذكرْ في يومك حديثَ غدك .

١٠٩٦ - بلغ عبد الملك بن مروان أنَّ عاملاً له قبل هدية ، فسأله عن ذلك فقال : بلادُك عامرةٌ ، وخراجُك وافرٌ ، ورعيَّتكَ راضيةٌ ؛ قال : أخبرني عمًّا سألتك ، قال : قد قبلتُ ، قال : لئن كنتَ قبلتها ولا تنوي لصاحبها مكافأةً إنك للثيم ، وإن كنتَ قبلتها لتستكفي رجلاً عاجزاً إنك لخائنٌ ، ولئن كنتَ قبلتها وأنت مضمِرٌ تعويضَ صاحبها لقد بسطتَ ألسنَ أهلِ عملك بالقدح فيك ، وذلك جهلٌ ، وما في من أتى أمراً لم يخلُ فيه من لؤمٍ وخيانةٍ وجهلٍ مُصطنعٍ ؛ وعزله .

١٠٩٥ البيان والتبيين ٢ : ١٥١ وعيون الاخبار ١ : ١١٠ ونثر الدر ٥ : ١٢ وشرح النهج ١٥ : ٩٦ وعرر الخصائص ١٠٢ - ١٠٣ (معاوية يخاطب مسلماً) ولقاح الخواطر : ٢٠ ب .
١٠٩٦ البيان والتبيين ٤ : ٨٩ (باختلاف في العبارة) والجهشياري ٤٣ : والبصائر ٢ : ٤٣٤ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٠ (ونسب لانوشروان) ومروج الذهب ٣ : ٣٢١ وزهر الآداب : ٩٩٢ - ٩٩٣ (وهو من كلام يزيد لعبيد الله بن زياد) .

١٠٩٧ - شبب التَّمْرِيُّ بزينب بنت يوسف أخت الحجاج ، وله فيها أشعارٌ وأخبارٌ ليس هذا موضعها ، فكتبَ إليه عبد الملك : قد بلغني ما قال هذا الخبيث ، فإياك أن تُقَرَّبَهُ فَنُطْمِعَهُ ، أو تعاقبه فتصدقه ، ولكن أله عنه وتناس أمره . وما أحسن ما لقنه السياسة في هذا المضيق .

١٠٩٨ - وقد فعل معاوية بأبي دَهَبِلِ الجُمَحِيِّ لما شَبَّبَ بابنته مأثوراً من السياسة أيضاً . وكان أبو دهبِلِ ألحَّ على عاتكة بنت معاوية بالشعر حتى سارت الرواة بما قال فيها ، فأشارَ عليه يزيدُ بقتله ، فقال معاوية : أف لك ، أنا أرشحك للخلافة وأنت تشيرُ بهذا الرأي ، وإن عملتُ به حققت عليها قوله . ثم حجَّ معاوية فلما دخل عليه الناسُ أمر بالعطاء لهم ، وفرَّقَ فيهم الصلواتِ وفيهم أبو دهبِلِ ، فلما أراد الخروجَ استعاده بعد خروجِ الناس ، وقال له : مالي رأيتُ أبا خالد - يعني يزيد ابنه - متغيظاً عليك لأبيات لا تزالُ تأتي منك إلى حصاننا ؟ ! فأسقطَ في يده وأنكر ، فقال له معاوية : أما أنا فلا بأسَ عليك مني ، ولكني أهدركُ يزيدُ فله سورةُ الشباب ، ثم قال له : هل لك زوجةٌ ؟ قال : لا ، قال : فأئيُّ بناتِ عمِّك أحبُّ إليك أزوجكها ؟ قال : فلانة ، فما برحَ حتى زوجةُ إياها وساقَ مَهْرَها من مالِهِ ، فحلف أبو دهبِلِ ألا يذكرَ عاتكةَ في شعره أبداً . وله مع عاتكةَ هذه أخبارٌ ليس هذا موضعها .

١٠٩٩ - لما ندب الفضلُ بن سهلٍ طاهرَ بن الحسين للشخص إلى الريِّ عند حربِ عليِّ بن عيسى بن ماهان رآه متثاقلاً فقال له : أمئنتك ؟

١٠٩٧ هو محمد بن عبد الله بن نعيم شاعر غزل مولد من شعراء الدولة الاموية ، ونشأ بالطائف (الاغاني ٦ : ١٨٠ وما بعدها) ونصيحة عبد الملك للحجاج في الاغاني ٦ : ١٨٣ وانظر ربيع الابرار ١ : ٧٥٧ .

١٠٩٨ أبو دهبِلِ الجُمَحِيِّ وهب بن زمعة ، شاعر من شعراء الدولة الاموية مدح معاوية وابن الزبير (الاغاني ٧ : ١١٢ وما بعدها وقصته مع عاتكة ٧ : ١١٩ - ١٢٣) .

١٠٩٩ الجهشباري : ٢٩٠ - ٢٩١ .

قال : أمنيّتي أن أخطب على منبر بوشنج ، ويكون في صندوقي مائة ألف درهم ، فولاه بوشنج وأمر له بمائة ألف درهم ، وتركه أياماً ثم دعاه إلى الشخصوص فأجابهُ ، قال الفضل : إذا نال الرجلُ المنى خاضَ الدماء .

١١٠٠ - لما ولي يزيدُ بن الوليد بن عبد الملك الخِلافةَ خطبَ يستميلُ الناسَ فقال ، بعد أن حمِدَ الله وأثنى عليه ، وذكرَ الوليدَ ومعايه : أيها الناسُ ، إن لكم عليّ أن لا أضعَ حجراً على حجر ، ولا لبتةً على لبتة ، ولا أكُري نهرأ ، ولا أكثرَ مالا ، ولا أعطيه زوجة ولا ولداً ، ولا أنقل مالا من بلدٍ حتى أسدَّ ثغر ذلك البلد وخصاصةَ أهله بما يُعنيهم ، فإن فضلَ فضلٍ نقلتهُ إلى البلدِ الذي يليه ، ولا أجمركم على بعوثكم فأفتنكم وأفتن عليكم أهليكم ، ولا أغلق بابي دونكم فيأكل قويمكم ضعيفكم ، ولا أخيل على أهلِ جزيتكم ما عليهم عن بلادهم ، وإن لكم أعطياتكم عندي في كلِّ سنةٍ ، وأرزاقكم في كلِّ شهرٍ ، حتى تستدّرّ المعيشةَ بين المسلمين فيكونَ أقصاهم كأدناهم ، فإن وفيتُ لكم بما قلتُ فعليكم بالسمع والطاعة وحسنِ المؤازرة ، وإن أنا لم أوفِ فلکم أن تحلّوني ، إلا أن تستيبوني ، فإن تبتُ قبلتم مني ، وإن علمتم أحداً ممن يُعرفُ بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل ما أعطيكم وأردتم أن تبايعوه فأنا أولُ من يبايعه ويدخلُ في طاعته . أيها الناسُ ، إنه لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصية الخالق ، ولا وفاءَ له بنقضِ عهد ، وإنما الطاعةُ طاعةُ الله ورسوله ، فمن أطاع فأطيعوه بطاعةِ الله ما أطاع ، فإذا عصى الله ودعا إلى معصيته فهو أهلٌ أن يُعصى ويقتل . أقولُ قولي هذا وأستغفرُ الله العظيم لي ولكم .

هذا قولٌ حسنٌ وإنصافٌ فيما له وعليه إلا أن فيه لمن يريدُ الملكَ ويقتلُ عليه ابنَ عمه ويطلبُ الخِلافةَ بغيرِ حقّها ضعفاً وعجزاً .

١١٠٠ البيان والتبيين ٢ : ١٤٢ وعيون الاخبار ٢ : ٢٤٨ والعقد ٤ : ٩٥ ونثر الدر ٣ : ٢٤ وتاريخ الطبري ٢ : ١٨٣٤ - ١٨٣٥ وابن الاثير ٥ : ٢٩٢ والبصائر ٣ : ٥٢ - ٥٥ والجليس الصالح

٢ : ٢٩١ .

١١٠١ - قال الحجاج : سلطانٌ تخافُهُ الرعيةُ خيرٌ من سلطانٍ يخافهم .
(وما أحسن هذا الكلام لو كان من أهله) .

١١٠٢ - وقد فعل الوليدُ بن يزيد ، وهو الذي شهدَ عليه أهلُ عصرِهِ بالمروقِ عن الدين ، حينَ وُلِّيَ أصنافَ الخيرِ من بثِّ الصَّلَاتِ والزيادةِ في الأعطيات ، وأجرى على الزَّمْتَى والعميان وأخدمهم وأجرى على خَدَمهم الأرزاقَ . وكذلك كانت سياسةُ الملوكِ والولاةِ وإفضالهم رأياً وحزماً إذا لم يكن ديناً وورعاً .

١١٠٣ - أولَ ظهورِ أبي مسلمٍ صاحبِ الدولةِ باسفيدنج من أرضِ خراسانِ نَدَبَ إليه نصر بن سيار عاملُ خراسانِ مولياً له يقال له يزيد في عسكرِ كتيْفٍ ، فأنفذَ إليه أبو مسلمٍ مالك بن الهيثمِ الخزاعيَّ ومصعب بن قيس في مائتي رجلٍ ، وأمدهم من بعد بمددٍ آخر ، فلما وقعت الحربُ كُسِرَ جيشُ نصر بن سيار ، وأخذ يزيدُ أسيراً ، فأتى به أبو مسلمٍ فداواه أبو مسلمٍ من جراحه ، وأحسنَ إليه وردَّهُ إلى مولاة ، وأحلفَهُ أن لا يحاربه أبداً ، وأن لا يكذبَ عليهم وقال : هذا يردُّ عنا أهلَ الورعِ والصلاحِ فانا عندهم على غيرِ الاسلامِ ، فكان كما قال وظنُّ ، وكان هذا الفعلُ يُعدُّ من تدبيرِ أبي مسلمٍ الصائبِ ، وكتب نصرُ ابن سيار إلى بني أمية حينئذٍ : [من الوافر]

أرى خلَّلَ الرمادِ وميضَ جمرٍ وأحسبُ أن سيبَعُهُ ضرامُ
فإن النارَ بالعودين تُذكَى وإن الحربَ أوَّلُها كلامُ
فقلتُ من التعجبِ ليتَ شِعري أأيقَاطُ أميَّةُ أم نيامُ

١١٠١ ربيع الابرار : ٣٧٤ ب ولباب الآداب : ٤٤ والمستطرف : ١ : ٨٦ .
١١٠٣ أبيات نصر في العقد ٢ : ٣٥٩ والبيان والتبيين ١ : ١٥٨ والحامسة البصرية ١ : ١٠٧ والجليس الصالح ٢ : ٣٨٣ .

١١٠٤ - قال مروان بن الحكم لابنه يوصيه : آثر الحقَّ وحَصَّنْ مملكتك بالعدلِ فإنه سُورَهَا المنيعُ الذي لا يغرقه ماءٌ ولا تحرقُه نارٌ ولا يهدمُه منجنيق .

١١٠٥ - وروي أن عامل عمر بن عبد العزيز على حمص كتب إليه : إن سورَهَا قد استهدم ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في عمارته ، فكتب إليه عمر : أما بعدُ ، فحَصَّنْهَا بالعدلِ ، والسلام .

١١٠٦ - وذكِرَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند عبد الملك فقال : قَلِّلُوا من ذكره فهو طعنٌ على الأئمة ، حسرةٌ على الأمة .

١١٠٧ - وقالت له حَبِيّ المدنيّة : أقتلتَ عمراً ؟ فقال : قتلتهُ وهو أعرٌ عليّ من دم ناظري ، ولكن لا يجتمعُ فحلانٍ في شؤلٍ .

١١٠٨ - ومثله ما قال معاوية لعبيد الله بن زياد : يا ابن أخي ، احفظْ عني ، لا يكوننَّ معك في عسكرك أميرٌ غيرُك ، ولا تقولنَّ على منبرك قولاً يخالفُه فعلُك .

١١٠٩ - وأقبل رجلٌ من خاصّة عبد الملك يعيبُ مصعباً ، فنظر إليه عبد الملك نظر كراهيةٍ لما قال ، ثم قال : أمْسِكْ ، أما علمتَ أن من صَعَّرَ مقتولاً فقد أزرى بقاتله ؟ !

١١٠٥ عيون الاخبار ١ : ١٣ والايجاز والاعجاز : ١٨ والمستطرف ١ : ١٠١ وسيرة عمر (ابن الجوزي) : ٩٠ وحلية الاولياء ٥ : ٣٠٩ والمصباح المضيء ١ : ٢١٦ والشفا : ٤٦ - ٤٧ ونهاية الارب ٦ : ٣٥ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٩ .

١١٠٦ نثر الدر ٣ : ١٧ (واعاده ص : ٢٠ ونسبه للوليد بن عبد الملك) وربيع الابرار : ٣٧٨ ب وشرح النهج ١٢ : ١٥ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٨ والبصائر ٢ : ٨٥٦ .

١١٠٧ نثر الدر ٣ : ١٧ وربيع الابرار : ٣٦٩ والبصائر ١ : ٢١ .

١١٠٨ نثر الدر ٥ : ١٣ .

١١١٠ - تغدّى سليمانُ بن عبد الملك عند يزيد بن المهلب فقيل له :
صف لنا أحسن ما كان في منزله ، فقال : رأيت غلمانَهُ يخدمونَ بالإشارة دون
القول .

١١١١ - لما ولي مروانُ بن محمد الخلافةَ أرسل الى ابن رغبانِ الذي
نسب إليه بعد ذلك مسجداً ابن رغبان ليؤيِّه فأرى له سجادةً مثل رُكبةِ البعير ،
فقال له : يا هذا إن كان ما بك من عبادةٍ فما يحلُّ لنا أن نشغلك ، وإن كان
من رياءٍ فما يحلُّ لنا أن نسْعَمِلَكَ .

١١١٢ - وقال عدي بن أرطاة لاياس بن معاوية : دلّني على قومٍ من
القرء أولّهم ؟ فقال له يياسُ : القرء ضربان : فضربٌ يعملون للآخرة ولا
يعملون لك ، وضربٌ يعملون للدنيا ، فما ظنُّكَ بهم إذا أنت أمكثهم منها ؟
قال : فما أصنع ؟ قال : عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لأحسابهم
فولّهم .

١١١٣ - أحضر الرشيدُ رجلاً ليوليه القضاء ، فقال : إنني لا أحسنُ
القضه ولا أنا فقيه ، فقال الرشيد : فيك ثلاثٌ خلال ، لك شرفٌ والشرفُ
يمنع صاحبه من الدناءة ، ولك حلمٌ يمنعك من العجلة ، ومن لم يستعجل قلَّ
خطؤه ، وأنت رجلٌ تشاور في أمرك ومن شاور كثر صوابه ، وأما الفقه فسنضمُّ
إليك من تفقه به . فوليَّ فما وجدوا فيه مطعناً .

١١١٠ نثر الدر ٣ : ٢٠ وربع الأبرار : ٢٣٦ أ - ب والبصائر ٧ : ١٤٢ والنهروالي : ١٤٧ : ٧
رقم : ٢١٤ (قاضي ٢) .

١١١١ نثر الدر ٣ : ٢٦ والبصائر ٥ رقم : ٢٥٩ والاجوبة المسكتة رقم : ١١١ وقارن بما في محاضرات
الراغب ١ : ١٦٥ ، ٢ : ٤١٦ (ونسب الى المنصور) .

١١١٢ عيون الاخبار ١ : ١٧ والبصائر ١ : ٧٦ (وفيه : وقال عمر بن عبد العزيز لاياس وهو
الأصوب) ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٥ وقارن بما في لقاح الخواطر : ١٨/أ (بين عمر
والحسن) .

١١١٣ عيون الاخبار ١ : ١٧ - ١٨ .

١١١٤ - كَلَّمَ المنصور أبا العباس السفاح في محمد بن عبد الله بن الحسن وأهله فقال : يا أمير المؤمنين أَنَسُّهُمْ بالإحسانِ ، فإن استوحشوا فالشَّرُّ يُصْلِحُ ما عجز عنه الخيرُ ، ولا تدعُ محمداً يمرح في أعنةِ العقوقِ . فقال : يا أبا جعفر أنا كذلك ، ومن شَدَّدَ نَفْرًا ومن لَانَ تَأَلَّفَ ، والتغافلُ من سجايا الكرام . وما أحسن ما قال الأعشى [من الكامل المجزوء] .

مُعْضٍ عَلَى العوراءِ لو لا الحِلْمُ غَيْرَهَا انتصارُهُ

١١١٥ - كان المهديُّ يحب الحمامَ ، فأدخل عليه عتاب بن إبراهيم ، فقيلَ له حَدَّثَ أمير المؤمنين ، وكان قد بلغه استهتارُ المهديِّ بالحمام فقال : حدثني فلان^١ عن فلان عن أبي هريرة رفعه إلى رسول الله ﷺ أنه قال : لا سَبَقَ إِلَّا في حافرٍ أو جناح ، فأمرَ له بعشرةِ آلافِ درهم ، فلما قام [قال] المهدي وهو ينظر في قفا عتاب : أشهدُ أن قفاكَ قفا كذابٍ على رسول الله ﷺ ، وإنما استحليتُ ذلك أنا ، وأمرَ بالحمام فذبحت .

١١١٦ - اعتلت الخيزرانُ فأرادَ الهادي ابنها الركوبَ إليها ، فقال له عمر ابن بزيع : ألا أدلُّكَ يا أمير المؤمنينَ على ما هو أنفعُ من عيادتها وأجلبُ لعافيتها ؟ قال : بلى ، قال : تجلسُ للمظالم ، فقد احتاجَ الناسُ إلى ذلك . فرجع وجلس ووجهَ إليها : إني أردتكَ اليومَ فعرضَ من حقِّ الله ما هو أوجبُ فلتُ إليه ، وأنا أجيئك في غدٍ ، إن شاء الله .

١١١٤ نثر الدر ٣ : ٢٧ وربع الأبرار ٢ : ٥٢ .

١١١٥ ربيع الأبرار : ٢٦٥/أ ، والقصة حدثت في بلاط الرشيد ، والذي يكذب هو أبو البخري في

الدميري ١ : ٢٩٣ .

١١١٦ تاريخ الطبري ٣ : ٥٨٢ وابن الأثير ٦ : ١٠٢ .

١ هنا يبدأ سقط في ع .

١١١٧ - وكانت الخيزران تُشَبَّهُ بالرجال وتحبُّ الأمر والنهي ، وأن يكون لها بابٌ يُقصدُ بالرغباتِ والمدائح ، فقال لها الهادي لما ولى الخلافة : إن الأمر والنهي لا يبلغُهُ قَدْرُ النساءِ ، فلا تخرجي من خَفَرِ الكفايةِ الي بذلةِ التدبير ، واحتمري بخمرتك وعليكِ بِسُبْحَتِكَ ، ولا أَعْلَمُكَ تَعَدَّيْتِ ذلكِ إلى تكليفِ يَضْرُكٍ وتعنيفِ يلزمك ، ولكِ بعدَ هذا عليّ الطاعةُ التي أَوْجَبَهَا اللهُ تعالى لكِ ، في غيرِ كفرٍ ولا مأثمٍ ولا عارٍ .

١١١٨ - شغِبَ الجندُ على الرشيدِ ثم سكنوا بعد إيقاعِ بهم ، فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله : اما بعدُ ، فقد كان لكم ذنبٌ وكان مَثًا عَثْبٌ ، وكان منكم اصطلامٌ ومَثًا انتقامٌ ، وعندني بعد هذا لكم التنفيسُ عن المكروبين ، والتفريجُ عن المغموين ، والإحسانُ إلى المحسنين ، والتغمُّدُ لإساءةِ المسيئين ، وأن لا يُكْفَرَ لكم بلاءٌ ، ولا يُحْبَسَ عليكم عطاءٌ ، وعليّ بذلك الوفاء ، ثم نزل .

١١١٩ - كان سبب خروج المعتصم إلى سُرٍّ من رأى أن غلامَهُ الأتراكُ كثروا ببغداد ، فتولعوا بِحَرَمِ الناسِ وأولادهم ، فاجتمع إليه جماعةٌ منهم وقالوا : يا أمير المؤمنين ما أحدٌ أحبُّ إلينا مجاورةً منك ، لأنك الامام والمحامي عن الدين ، وقد أفرطَ علينا أمرُ غلامِكَ ، فاما منعهم مَثًا أو نقلتهم عَنَّا ، قال : نَقَلُهُمْ لا يكون إلا بنقلي ، ولكنني افتقدتهم وأزِيلُ ما شكوتم منه ، فنظر فإذا الأمرُ قد زاد وعظمَ وخاف أن يقعَ بينهم حرب ، وعاودوه بالشكوى وقالوا : إن قدرتَ على نَصَفَتْنَا وإلا فتحوّلْ عَنَّا ، فقال ، أتحولُ وكرامة ، فرحل إلى سُرٍّ من رأى واتخذها داراً .

١١١٧ تاريخ الطبري ٣ : ٥٦٩ (بعض اختلاف) والبيهقي : ٥٥٢ - ٥٥٣ والبصائر ٣ : ٦٩ - ٧٠
ومروج الذهب ٤ : ١٨٦ - ١٨٧ ونثر الدر ٣ : ٣٣ .
١١١٩ نثر الدر ٣ : ٤٤ .

١١٢٠ - لما أقطع المعتصم أشناسَ ضياعَ الحسنِ بنِ سهلٍ ، وجَّهَ الحسنُ بِقِيالانِها إلى أشناسَ ، وكتب إليه : قد عرفتُ رأيَ أميرِ المؤمنين في إخلاصِكَ بهذه الضياعِ وأحبيتُ أن لا يعترضَ على عقبك عقبِي ، فأنفذتُ إليك قبالاتهم معتدّاً في قبولكها بإسباغِ النعمةِ عليّ ، وادخارِ الشكرِ لديّ ، ومتقرباً به إلى سيدي أميرِ المؤمنين ، فأريك في الامتنانِ عليّ بقبولها ، موفقاً إن شاء الله . فلما قرأ الكتابَ أنفذه إلى المعتصم فوقَّعَ فيه : ضِيمَ قَصَبِر ، وسَلَبَ قَعْدَر ، فليقابل بالشكر على صبره ، وبالاحسان على عذره ، وثرُدُّ عليه ضياعه ، ويرفعُ عنه خواجه ، ولا أُؤامرُ فيه إن شاء الله .

١١٢١ - وكان المعتصمُ يقول : الفضلُ بن مروان عَصَى الله وأطاعني ، فسَلَّطني الله عليه .

١١٢٢ - وقال لأحمد بن [أبي] دواد لما كان [من] التياثِ العباسِ ابن المأمون ما كان : يا أبا عبدِ الله أكرهُ أن أحبسَهُ فأهتكه ، وأكرهُ أن أدعُهُ فأهملُهُ ، فقال أحمد : الحبسُ ، أصلح الله أميرِ المؤمنين فإن الاعتبارَ خيراً من الاغترار .

١١٢٣ - وقيل ما رُوي أشدَّ تيقظاً في حربٍ من المعتصم ، كانتِ الأخبارُ تَرِدُ عليه من أرضِ بابل إلى سُرٍّ من رأى في ثلاثةِ أيامٍ على خيلِ عتاقٍ مُضَمَّرَةٍ ، قد أقام على كلِّ فرسخين^٢ فرسين . واحتاجَ الناسُ في حصارِ عموريةِ

١١٢٠ نثر الدر ٣ : ٤٤ وهو في الجزء الرابع من البصائر (مخطوطة الامبروزيانا) وسقط من الطبعة الدمشقية .

١١٢١ نثر الدر ٣ : ٤٤ والايجاز والاعجاز : ٢٠ وغرر الحصائص : ٦٣ .

١١٢٢ نثر الدر ٣ : ٤٥ ، ٥ : ٥٨ .

١١٢٣ نثر الدر ٣ : ٤٥ وبيت أبي تمام في ديوانه ١ : ٧١ .

١ ح : الاعتذار .

٢ نثر الدر : فرسخ .

إلى ماءٍ فدَّ لهم حياضاً من آدمٍ عشرة أميال . ولما دَخَلَ عليه المازيارُ ، وكان شديدَ الغيظِ عليه ، قيل لهُ : لا تعجلُ عليه فإنَّ عنده أموالاً جَمَّةً ، فأنشد بيتاً لأبي تمامٍ [من البسيط] .

إن الأسودَ أسودَ الغابِ هَمَّتْها يومَ الكربةِ في المسلوبِ لا السَّلْبِ

١١٢٤ - قال إبراهيم بن المدبر : قال لي المتوكلُ : إذا خرَّجَ توقيعِي إليك بها فيه مصلحةُ الناسِ ورفقٌ بالرعية فأنفذهُ ولا تراجعني فيه ، وإذا خرج إليك فيه حَيْفٌ على الرعية فراجعني فإنَّ قلبي بيد الله عزَّ وجل .

١١٢٥ - كتب الاسكندر إلى أرسطاطاليس يذكر أن في عسكره جماعةً من خاصته وذوي حشمه وأهل الحرمة ، وأنه لا يأمنهم على نفسه لما يرى من بُعْدِ هممهم وقوة شجاعتهم وأنه لا يجدُ لهم عقولاً تقي بالفضائل التي فيهم ، ويكره الإقدام بالقتل عليهم بالظنِّ مع واجب الحرمة ، وسأله عن الرأي في أمرهم ، فكتب إليه أرسطاطاليس : أما بعد فإن الوفاء من بُعْدِ الهمة ، وأما شجاعَتُهُمْ ونقصانُ عقولهم عن الوفاء بها ، فمن كانت هذه حاله فرقههُ في معيشته وقوله ، وحوْلُهُ حسانَ النساء ، فإن رفاهة العيش تُوهي العزمَ وتكسر حمية الشجاعة ، ومحبّة النساء تحببُ السلامةَ وتباعِدُ من ركوبِ المخاطر ، وليكنْ خُلُقُكَ خُلُقاً حسناً تستدعِ به صَفْوَ النية وخلوصَ المقّة ، ولا تتناول من لذيدِ العيش ما لا يمكنُ أوَسَطَ أصحابِكَ تناولُ مثله ، فليس مع الاستئثار محبة ولا مع المواساة بغضة .

١١٢٦ - غضب الاسكندر على شاعر فأقصاه وفرَّق ماله في الشعراء ،

١١٢٤ نثر الدر ٣ : ٤٨ .

١١٢٥ الجهشياري : ٩ - ١٠ .

١١٢٦ البصائر ٢ : ٣٣٧ وشرح العيون : ٧١ وربع الابرار ١ : ٧٢٩ .

١ الجهشياري : المقالات .

فقيل له في ذلك فقال : أما إقصائي إياه فَلَجْرُمِهِ ، وأما تفريقي ماله في الشعراء فلئلا يشفعوا فيه .

١١٢٧ - كتب الاسكندرُ إلى أرسطاطاليس يُعَلِّمُهُ بما افتتحَ من البلاد ويُعجِّبه من قَبَّةِ الذهبِ ، وجَدَّها في بلادِ الهندِ ، فأجاب : إني رأيتُكَ تعجبُ من قبةِ عملها الآدميون ، وتدعُ التعجبَ من هذه القَبَّةِ المرفوعةِ فوقك ، وما زُيِّنَتْ به من الكواكبِ وأتوار الليلِ والنهارِ . وأما البلدانُ فليكنْ ملكك فيها بالتودُّدِ إلى أهلها ، لا كَقَهْرِ الراعي غَنَمَهُ بالعصا ، فإنك في طاعةِ المودةِ أحمدُ بدناً وعافيةً من طاعةِ القَهْرِ والاستطالةِ ، فَحُدِّثْ به المأمونَ فقال : لقد حثَّ على التودُّدِ فأحسنَ ، فلقد أدبنا الله قبل معرفتنا بحكمةِ أرسطاطاليس : ﴿ ولو كنتَ فظاً غليظَ القلبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران : ١٥٩) .

١١٢٨ - لما قتل شبرويه بن كسرى أباه أبرويز ، وقفَ له رجلٌ من الرعية يوماً وقد رجع من الميدان فقال : الحمدُ لله الذي قتل أبرويز على يدك ، وملَّكَكَ ما كنتَ أحقُّ به منه ، وأراحَ آلَ ساسانَ من جيَّروته وعتوِّه وبُخله ونكده ، فإنه كان ممن يأخذُ بالحبةِ ويقتلُ بالظنِّ ، ويخيفُ البريةَ ويعملُ بالهوى ؛ فقال للحاجب : احمله إليَّ ، فقال : كم كانت أرزاقك في حياةِ أبرويز؟ قال : في كفايةٍ من العيش . قال : فكم رزقك اليوم؟ قال : ما زيد في رزقي شيءٌ ، فقال : هل وَرَكَ أبرويزُ فأبصرتَ منه مما سمعتُ من كلامك؟ قال : لا ، قال : فما دعاكَ إلى الوقوعِ فيه ولم يقطعِ عنك رزقاً ، ولا وترك في نفسك؟ وما للعامةِ وهم رعيةُ والوقوعَ بالملوكِ؟ وأمر أن يُتْرَعَ لسانه من قفاه ، وقال : بحقٍّ ما يقال : ان الحَرَسَ خَيْرٌ من البيانِ بما لا يَجِبُ .

١١٢٧ ربيع الأبرار : ٣٧٦/أ وطبقات صاعد : ٣٤ .

١١٢٨ التاج : ١٠٩ - ١١٠ والبيهقي : ٣٨٣ ومحاضرات الراغب : ١ : ٣٨٧ .

١١٢٩ - ولما أتى المنصور برأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فَوَضِعَ بين يديه جاء بعضُ الراوندية فَضْرَبَ الرَّأْسَ بعمودٍ في يده ، فقال المنصورُ للمسيب : سَوِّ وجهه ، فدقَّ المسيبُ أنفه حتى سَطَّحَهُ مع وجهه ، ثم قال : يا ابن اللخناء تجيءُ إلى رأسِ ابن عمي وقد صار إلى حالٍ لا يَدْفَعُ عن نفسه ولا يَنْفَعُ فتضربه بعمود ، كأنك رأيتَهُ يريدُ نفسك أو نفسي فدفعتهُ عني ؟ ! اخرجُ إلى لعنة [الله] وألمِ عقابه .

١١٣٠ - قال حَسَنُ بن رجاء : لما ورد الخَيْرُ على المأمون بقتل أبي السرايا لم يكنُ في بيت ماله إلا ألف ألف ومائتا ألف درهم ، قال ذو الرياستين للمأمون : هذا لا يسعُ الناسَ ، ولكن صِلْ بهذا المالِ حتى أُخْرَجَ إلى الناسِ فأمرَ لهم به على قدر مراتبهم ، فيكونُ القليلُ مني أحمدَ منه منك ، ويكونُ الناسُ يتوقعونُ فضلكَ إلى أن تأتيَ الأموالُ فترى رأيتُك . ففعل فوقه أحسن موقع .

١١٣١ - أمر المأمونُ الحسنَ بن عيسى كاتبَ وزيره عمرو بن مسعدة أن يكتب كتاباً ، فالتفتَ الحسنُ إلى الوزير ينتظرُ الإذنَ منه ، ففهمها عنه المأمونُ فقال : يُعْطَى الحسنُ مائة ألف لانتظاره إذن صاحبه .

١١٣٢ - ركب زيادُ يوماً بالسوس فأرى عمارةً حسنةً ، فخاف أهلها أن يزيد في خراجها ، فقال لهم : باركُ الله عليكم قد وضعتُ عنكم مائة ألف لما رأيت عمارة بلدكم .

١١٣٣ - دعا الواثقُ إسحاقَ بن إبراهيم المصعبي إلى منادمته فامتنع ،

١١٢٩ التاج : ١١١ .

١١٣١ ربيع الأبرار ٢ : ٣٢٢ .

١١٣٢ المصباح المضيء ١ : ٣٢٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٨ وشرح النهج ١٧ : ٧٥ .

١١٣٣ الفرج بعد الشدة ١ : ٣٩٣ .

فتلاحيا في ذلك إلى أن تَعَيَّرَ الواثق لإسحاق وأمرَ بحجابه ، فكتب إليه إسحاق : يا أميرَ المؤمنين لئن أطلَقْتَنِي الحِشْمَةَ التي عُقِدَ بها لساني عن الانبساطِ لتغيره علي ، لقد كان فيما عُقِدَ لي عليه قَلْبُ أميرِ المؤمنين ذبُّ ان كان يؤمني من امتهان العامة إياي . فرمى الواثق بكتابه إلى أحمد بن أبي دواد وقال : انظر ذا ، فنظر ثم قال : يا أميرَ المؤمنين ، ما علي من كانت هذه همته بذبِّه عن أمير المؤمنين عتب ، وهو يجد من أشخاصٍ عوضاً في منادمته ، [فأبقاه] على رَسْمه وأعفاه من المنادمة .

١١٣٤ - قال معاوية لسعيد بن مرة الكنديّ : أنت سعيد ؟ قال : أمير المؤمنين السعيدُ وأنا ابن مرّة .

١١٣٥ - وقال المأمون للسيد بن أنس : أنت السيد ؟ فقال : أمير المؤمنين السيد وأنا ابن أنس .

١١٣٦ - وقال الحجاجُ للمهلب وهو يماشيه : انا أطولُ أم أنت ؟ قال : الأميرُ أطولُ وأنا أبسطُ قامة .

١١٣٧ - قال رجلٌ لأبي خليفة الجمحي : ما أحسبك تُثبِتني ؟

١١٣٤ التاج : ٨٨ والبيهقي : ٤٥٩ والحاسن والاضداد : ١٤ ومحاضرات الراغب : ١ : ٦٧ والمستطرف : ١ : ٥٩ ونزهة الظرفاء : ٤ ب وربع الأبرار : ٢ : ٣١٩ ، ٣٣٩ والاجوبة المسكنة رقم :

٦٠١ .

١١٣٥ التاج : ٨٨ والبيهقي : ٤٥٩ والحاسن والاضداد : ١٤ ومحاضرات الراغب : ١ : ٦٧ ونزهة الظرفاء : ٤/أ وربع الأبرار : ٢ : ٣١٩ ، ٣٣٩ والاجوبة المسكنة رقم : ٦٠٢ .

١١٣٦ الحاسن والاضداد : ١٤ والبيهقي : ٤٥٩ ونثر الدر : ٢ : ١٨٣ والبصائر : ٢ : ٦٩٠ وربع الأبرار : ١ : ٦٨٤ ، ٢ : ٣١٩ والمستطرف : ١ : ٥٩ .

١١٣٧ ربع الأبرار : ١٣٣/أ والبصائر : ١ : ١١٧ وزهر الآداب : ٨٢٥ .

١ ح : أمير المؤمنين .

فقال : وجهك يدلُّ على سنك^١ ، والإكرامُ يمنع من مسألتك ، فأوجِدِ السبيلَ إلى معرفتك .

١١٣٨ - قال العتبيُّ لأحمد بن أبي خالد الأحول : هل أنكرتَ عليَّ يومَ دخولي على المأمون شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : ما هو ؟ قال : ضحكك من شيءٍ فكان ضحكك أكثرَ من ضحكك .

١١٣٩ - قال محمد بن عبيد الله [بن يحيى] بن خاقان : بعثني أبي إلى المعتضد^٢ في شيءٍ فقال لي : اجلس ، فاستعظمتُ ذلك فقلت : إنه لا يجوز ، فقال : يا محمد ، أدبُك في القبول مني خيرٌ لك من أدبِكَ في قيامك .

١١٤٠ - قال المأمون للثمامة بن أشرس : ارتفع ؟ قال : يا أمير المؤمنين لم يفِ شكري بموضعي هذا ، وأنا أبعدُ عنك إعظاماً لك ، وأقربُ منك شحاً عليك .

١١٤١ - ومن أدب العلماء : قال بعضُ أصحاب أبي حنيفة ، قال أبو حنيفة : لا تسألني عن أمرِ الدين وأنا ماشٍ ، ولا تسألني وأنا أحدثُ الناس ، ولا تسألني وأنا قائمٌ ، ولا تسألني وأنا متكئٌ ، فإن هذه أماكن لا يجتمعُ فيها عقل الرجل . قال : فخرج يوماً فتبعته من حرصي أسألهُ ومعِي دفترٌ ، وأنا أمشي في الطريق ، فلما خلوتُ عَقَلْتُ ما يقول ، فلما كان من الغد واجتمعَ إليه أصحابه سأله عن تلك المسائل فغَيَّرَ الجوابَ ، فأعلمتهُ ذلك

١١٣٨ نور القيس : ١٩١ وريبع الابرار : ١٣٤/أ والبصائر ٧ : ٢٥٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٨٣ .

١١٣٩ نثر الدر ٣ : ٥٠ والبصائر ٢ : ٥٢٨ وريبع الابرار : ١٣٣/أ .
١١٤٠ نثر الدر ٢ : ١٨٨ وريبع الابرار : ١٣٤/أ والبصائر ٤ : ١٢١ .

١ ح : نسبك ، البصائر : علو سنك . (وهنا ينهي السقط في ع) .

٢ البصائر ونثر الدر : المعتد .

فقال : ألم أنهك عن السؤال وعن الشهادات في دين الله إلا في وقتِ جِامِ العقول ؟

١١٤٢ - وقيل : أراد أحمدُ بن طولون أن يكتبَ وثائقَ بأجاسيه التي حبسها على البيمارستان والمسجدِ والسَّقَايَةِ بمصر ، فتولَّى له كَتَبَ ذلك أبو حازم قاضي دمشق ، فلما جاءتِ الوثائقُ أخضَرَ لها علمهَ الشروطَ لينظروا هل فيها شيءٌ يُفسدُها ، فنظروها فقالوا : ما فيها شيءٌ ، ونظر فيها أبو جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة الطحاوي الفقيه ، وهو يومئذٍ شابٌ ، فقال : فيها غَلَطٌ ؛ فأحضره ابن طولون وسأله عن الغلط فقال : حتى أعرفَ من عملها ، فقيل له : أبو حازم القاضي ، فقال : ما يمكنني أن أذكرَ الغلط الذي فيها ، فقال له أحمد ابن طولون : إن أنتَ لم تذكره لرسلي فاذكره لي ، فقال : ما أفعلُ ، قال : ولم ؟ قال : لأنَّ أبا حازم رجلٌ عالمٌ وعسى أن يكونَ الصوابُ معه وقد خني عليّ ، فأعجبَ ذلك أحمدَ بن طولون وقربه وأجازه وقال له : فتخرجُ إلى أبي حازم لتواقفه ، فخرج وواقفَهُ عليه واعترفَ أبو حازم بالغلط ، ثم رجع الطحاويّ إلى مصر وأدخل إلى ابن طولون ، فقال : كان الصواب مع أبي حازم وقد رجعتُ إلى قوله ، وسرَّ ما كان ، فذكر ذلك لابن طولون فزاد في نفسه .

١١٤٣ - كان أحمد بن طولون شديدَ الاهتمامِ بأمر رعيته ، وكان يجلسُ في الليلِ في قبةٍ عاليةٍ من داره يتسمَعُ ويراعي أحوالَ مصر ، فبينما هو ذاتَ ليلةٍ إذ سمع صياحَ كلبٍ يصيحُ صياحاً شديداً ، فدعا بغلمانَه وقال : اسمعوا ، فقالوا : نسمع صياحَ كَلْبٍ . فقال : انظروا أينَ ، فلم يزالوا ينظرون حتى قالوا : في ناحية كذا وكذا ، فقال : عليّ بالكلب الساعة وسببه ، ففضى الغلمان فلم يزالوا ينظرون حتى عرفوا الموضعَ فأخذوا الكلب ، وإذا برجلٍ نائمٍ

١١٤٢ انظر سيرة البلوي : ٣٥٠ (الحاشية) نقلاً عن مجموعة من الحكم منسوبة لياقوت المستعصي .

في الظلام معه سكين ، وإذا قومٌ يصيحون ، فقالوا لهم : ما خبركم ؟ فخرج إليهم شيخٌ فقال : هذا رجلٌ يتعرّضُ ببعضِ حُرْمِي ، فأخذوا الكلبَ والرجلَ والشيخَ وجاءوا بهم إلى أحمد بن طولون ، فقال : اضربوا الكلبَ فضرِبوه فصاح فقال : هو هو ، وأمر بالرجل ففُرقَ وانصرف الشيخ إلى منزله .

١١٤٤ - وقال أحمد بن طولون لبعض كتابه : اختر لي كاتباً ترضاه وأتني به ، قال : فأتيتُهُ به وتركتهُ عنده ولم أعرف له خبراً ، فلما كان بعد شهرٍ جاءني ، فقلت : من أين ؟ قال : من أمرٍ عظيم ، لما انصرفت أرسلني إلى المُطبِّق وقال لي : احفظ ما يقولون وإلى من يكتبون ومن يكتبُ إليهم . فأقمتُ شهراً بالمطبِّق حتى عرفتُ جميعَ ما كانوا فيه ، ثم أحضرتني اليومَ وحدثته بكلِّ شيءٍ فأمر لي بجائزةٍ وقال لي : انصرف .

١١٤٥ - رُفِعَ إلى المعتضدِ أن طائفةً من الناس يجتمعون في دكان رجلٍ شيخ تَبَان ، ويخوضون في الفضول والأراجيفِ وفنونٍ من الأحاديث ، وفيهم سرّاءٌ وكتّابٌ وأهلُ بيوتاتٍ سوى من يسترقُ السمعَ منهم من داصّةِ الناس ، فلما عَرَفَ المعتضدُ ذلك حَرَجَ صَدْرُهُ وامتلاً غيظاً ، ودعا بعبيد الله بن سليمانَ ورمى بالرقعةِ إليه وقال له : انظر فيها وتفهمها ، ففعل ، ورأى من ترُبُّدِ وجهِ المعتضدِ ما أزعج ساكنَ صدره ، وقال : قد فهمتُ يا أمير المؤمنين ، قال : فما الدواءُ ؟ قال : تَنَقَّدُمُ بأخذهم وَصَلَبِ بعضهم وإحراقِ بعضهم وتغريقِ بعضهم ، فإن العقوبةَ إذا اختلفتْ كان الهولُ أشدَّ والهيبَةُ أفشى ، والزجرُ أنجعَ ، والعامّةُ أخوفَ ، فقال المعتضدُ : لقد برّدتَ لهبَ غضبي بقسوتك هذه ، ونقلتني إلى اللينِ بعد الغلظةِ ، وحضضتَ على الرفقِ من حيث أشرتَ

١١٤٤ سيرة البلوي : ١١٥ - ١١٧ .

١١٤٥ الامتناع والموانسة ٣ : ٨٨ - ٩١ (بتفصيل كثير) وقارن بما ورد في المنتظم ٥ : ١٣٦ - ١٣٧

والمصباح المضيء ١ : ٢٥٠ والجواهر النفيس : ٣٧/أ .

بالخرق ، وما علمتُ أنك تستجيزُ هذا في دينك وَهَدِيكَ ومروءتك ، ولو أمرتُك ببعض ما رأيتَ بعقلك وحزمك لكان من حُسْنِ المؤازرة ومبدولِ النصيحة والنظرِ للرعية الضعيفة الجاهلة أن تسألني الكفَّ وتبعثني على الحلم وتحبَّبَ إليَّ الصفحَ ، وترعِّبني في فَضْلِ الاغضاء على هذه الاشياء ، وقد سلحتني جهلكَ بمجودِ العقاب ، ولقد عصيتَ الله بهذا الرأي ودللت على قسوة القلب وَقَلَّةِ الرحمةِ ويس الطينةِ وَقَلَّةِ الديانة . أما تعلم أن الرعية ودیعةُ الله عند سلطانها ، وأن الله سائلُهُ عنها كيف سُئِنَتْها ولعله لا يَسْأَلُها عنه ، فإن سألها فلتوكيد الحجَّةِ عليه منها ؟ ألا تدري أن أحداً من الرعية لا يقول ما يقول إلا لظلمٍ لحقه ، أو داهيةٍ نالته أو نالت صاحباً له ؟ وكيف نقول لهم كونوا أتقياء صالحين مقبلين على معاشكم غيرَ خائضين في حديثنا ولا سائلين عن أمرنا ، والعرب تقول في كلامها : غلبنا السلطان فليس فروتنا وأكل خضرتنا ، وحتقُ المملوكِ على المالكِ معروفٌ ، وإنما يحتمل السيد على ضروب تكاليفه ومكاريه تصاريفه إذا كان العيشُ في كَتْفِهِ رافعاً ، والأملُ فيه قوياً ، والصدر عليه بارداً ، والقلب معه ساكناً ، أتظن أن العلم بالجهل يدفع والعذر به يسع ؟ لا والله ، ما الرأيُ ما رأيتَ ولا الصوابُ ما ذكرتَ ، وجَّهَ صاحبك وليكن ذا خبرةٍ ورفقٍ ، معروفاً بتحرُّ وصدق ، حتى يعرفَ حال هذه الطائفة ويقفَ على شان كل واحد منها في معاشه وقدر ما هو [متقلب فيه و] منقلبٌ إليه ، فمن كان منهم يصلحُ لعملٍ فعلقهُ به ، ومن كان سيء الحال فصلهُ من بيتِ المال بما يُعيدُ نُضْرَةَ حالِهِ ، ويفيد طمأنينةً باله ، ومن لم يكن من هذا الرهط بل هو غنيٌّ مكفيٌّ ، وإنما يخرجُه إلى دكان هذا التبان البطرُ والزهو فادعُ به وانصحه ولاطفه ، وقل له : إن لفظك مسموعٌ وكلامك مرفوعٌ ، ومتى وَقَفَ أميرُ المؤمنينَ على كُنْهِ ذلك منك لم تجدك إلا في عَرَصَةِ المقابر ، فاستأنفَ لنفسك سيرةً تسلَّم بها من سلطانِكَ وَتُحَمَّدَ بها عند إخوانك ، وإياك أن تجعلَ نفسك عِظَةً لغيرك بعد ما كان غيرك عِظَةً لك ، ولولا أن الأخذ بالجريرة الأولى مخالفٌ

للسيرة المثلّي لكان هذا الرأي الذي تسمعه ما تراه ، تَوَدَّ لو أنك سمعتَهُ قبل أن تراه ، فإنك يا عبيد الله إذا فعلت ذلك فقد بالغت في العقوبة ، وملكْتَ طرفي المصلحة ، وقتتَ على سواء السياسة ، ونجوتَ من الحُوبِ والمأثمِ في العاقبة ، ففعل عبيد الله ما أمره به .

١١٤٦ - قال عبد الملك بن عمر الليثي : بينا نحنُ في المسجدِ الجامع بالكوفة ، وأهلُ الكوفة يومئذ ذوو حالٍ حسنةٍ يخرجُ الرجلُ منهم في العشرة والعشرين من موابيه ، أتانا آتٍ ، فقال : هذا الحجاجُ قد قَدِمَ أميراً على أهل العراق ، فإذا به قد دخل المسجدَ معتماً بعمامتهِ قد غطَّى بها أكثرَ وجهه ، متقلداً سيفاً ، متنكباً قوساً ، يؤمُّ المنبر ، فقام الناسُ نحوه ، حتى صعدَ المنبرَ ، فكثت ساعةٌ لا يتكلم ، فقال الناسُ بعضهم لبعض : قَبِحَ الله بني أُميةَ حيثُ تستعملُ مثلَ هذا على العراق ، حتى قال عمير بن ضابئة البرجمي : ألا أَحْصِبُهُ لكم ؟ فقالوا : أمهلُ حتى ننظر ، فلما رأى عيون الناسَ إليه حَسَرَ اللثامَ عن فيه ونهَضَ فقال : [من الوافر] .

أنا ابن جلا وطلأُ الشايبا متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

وقال : يا أهلَ الكوفةِ ، إني لأرى رؤوساً قد أُنعتْ وحنانَ قفافها ، وإني لصاحبها ، وكأني أنظرُ إلى الدماءِ بين العمامِ واللحي :

هذا أو أن الشدِّ فاشتدي زيمٌ قد لَفَّها الليلُ بسواقٍ حُطَمَ
ليس براعي إبلٍ ولا غنمٌ ولا يجزارٍ على ظَهْرٍ وَصَمَ
قد لَفَّها الليلُ بعضلبيِّ أبيض خراجٍ من الدويِّ

مهاجرٍ ليس بأعرابيِّ

١١٤٦ نثر الدر ٥ : ١٣ والمستطرف ١ : ٥٠ - ٥٢ وانظر خطبة الحجاج نفسها في عيون الاخبار ٢ : ٢٤٣ والبيان والتبيين ٢ : ٣٠٧ - ٣١٠ والعقد ٤ : ١١٩ والكمال ١ : ٣٣٣ - ٣٤٠ وتاريخ ابن الاثير ٤ : ٣٧٥ وصبح الاعشى ١ : ٢١٨ . والدميري ١ : ١٩٠ .

قد شمّرت عن ساقها فشدّوا وجدّت الحربُ بكم فجدّوا
والقوسُ فيها وتّرّ عرْدُ مثلُ ذراعِ البَكْرِ أو أشدّ

إني والله يا أهلَ العراق ما يُقَعِّعُ لي بالسنان ، ولا يغمز جانبي كتغماز
البنان . ولقد فُرِزْتُ عن ذكاءٍ ، وقُتِّسْتُ عن تجرِبَةٍ ، وإنَّ أميرَ المؤمنين نثل
كنانتهُ ، فعَجَمَ عيدانها عوداً عوداً ، فوجدني أمرها عوداً وأصلها مكسراً ،
فرماكم بي لأنكم طالما أوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقدِ الصَّلال . والله
لأحزمتكم حزم السِّلْمَةِ ولأضرنكم ضَرْبَ غرائبِ الإبل ، فإنكم كأهلِ قريةٍ
كانت آمنةً مطمئنةً يأتيها رزقها رَعْدًا من كلِّ مكان ، فكفرت بأنعم الله فأذاقها
الله لباسَ الجوعِ والخوفِ ، وإني والله ما أقولُ إلا وَقَيْتُ ، ولا أهمُّ إلا
أمضيت ، ولا أخلقُ إلا فَرَيْتُ ، وإن أميرَ المؤمنين أمرني بإعطائكم وأن
أوجهكم لمحاربةِ عدوكم مع المهلَّبِ بن أبي صفرة ، وإني أقسمُ بالله لا أجد
رجلاً تحلّف بعد أخذ عطائه ثلاثة أيام إلا ضربتُ عنقه ، يا غلام اقرأ عليهم
كتابَ أمير المؤمنين ، فقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إلى مَنْ
بالكوفة من المسلمين ، سلام عليكم ، فلم يقل أحد شيئاً ، فقال الحجاج :
قف يا غلام ، ثم أقبل على الناس فقال : أسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردّوا
عليه شيئاً ؟ هذا أدبُ ابنِ نَهْيَةٍ ، أما والله لأؤدبنكم غيرَ هذا الأدبِ أو
لتستقيمنَّ الطريق ، اقرأ يا غلام كتابَ أمير المؤمنين فلما بلغ إلى قوله : سلام
عليكم ، لم يبقَ أحدٌ في المسجد إلا قال : وعلى أمير المؤمنين السلام ، ثم نزل
فوضع للناس أعطياتهم ، فجعلوا يأخذون حتى أتاه شيخ يُرْعِشُ كِبَرًا فقال :
أيها الأمير ، إني من الضعف على ما ترى ، ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني
أفتقبله بدلاً ؟ فقال له الحجاج : نفعلُ يا شيخ ، فلما ولى قال له قائلٌ :
أتدري من هذا أيها الأمير ؟ قال : لا ، قال : هذا عمير بن ضابئة البرجمي
الذي يقول أبوه : [من الطويل] .

همتُ ولم أفعَلْ وكدتُ وليتني تركتُ على عثمانَ تبكي حلائلُهُ

ودخل هذا الشيخ على عثمان وهو مقتولٌ فوطىء بطنه فكسر ضلعين من أضلاعه ، فقال : رُدُّوه . فلما رُدَّ قال الحجاج له : أيها الشيخ ، هلا بعثت إلى أمير المؤمنين بدلاً يوم الدار؟ إن في قتلك أيها الشيخ لصلاحاً للمسلمين ، يا حرسى اضربا عنقه . فجعل الرجل يضيق عليه أمره فيأمر وليه أن يلحقه بزاده ، ففي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الأسدي : [من الطويل] .

تجهَّزْ فاما أن ترورَ ابنَ ضابيءَ عُميراً ، وإما أن ترورَ المهلباً

تفسير كلمات غريبة من هذا الخبر : أراد بـابنِ جلا الفعل ، فحكى ، فلذلك لم يصرِّفه ، والبيتُ لِسُحَيْمِ بنِ وَثِيلٍ ؛ طلاع الثنايا : جَلَدٌ يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها . حطم لا يبني من السير شيئاً وكذلك الذي يأتي على الزاد فيأكله حطم ، والنار التي لا تبقِي حُطْمَةً وَالْوَضْمُ [ما] يوضع عليه اللحم من [صخرٍ] أو خشب . والعصلبيّ : الشديد ؛ الدويّ : كلُّ غمَاءٍ شديدة ، ويقال للصحراء دَوِيَّةٌ ، وهي التي لا تكاد تنقضي ، وهي منسوبة إلى الدوّ ، وهو الصحراء الملساء التي لا أمانة بها ، والداوية : المتسعة التي تسمع لها دويّاً بالليل ، وإنما ذلك الدويّ من أخفاف الإبل تنفسح أصواتها فيها وتقول جهلة الاعراب ذاك عزيز الجن ؛ والعُرْدُ : الشديد ويقال في معناه عرند ، والذكاء ها هنا تمام السنِّ وهو في غير هذا حدّة القلب .

١١٤٧ - ومن سياسة زياد المستحسنة أنه ألزم كلَّ قبيلة بمن يخرجُ من الخوارج منهم وأخذهم بهم ، فكانت كل قبيلة إذا أحسَّتْ بخارجية منها شدَّتْهُمْ وأتتْ بهم زياداً . وله أخرى في الخوارج ، أخرجوا معهم امرأةً فظفر بها قتلها ثم عراها ، فلم تخرج النساءُ بعدَ ذلك على زياد ، وكنَّ إذا دُعِينَ إلى الخروج يَقُلْنَ : لولا التعرية لسارعنا . وكنَّ بعد زياد يخرجن مع الخوارج فيحاربن وبارزن الرجال .

١١٤٨ - نصب معاوية قيصَ عثمان على المنبر فبكى أهل الشام فقال :
همتُ أن أدعهُ على المنبر ، فقال له عمرو بن العاص : إنه ليس بقميصِ
يوسفَ ، وانهم إن طال نظرهم إليه ومخثوا عن السبب ، وقفوا على ما لا تُحِبُّ
ولكنْ لدّعهم بالنظر إليه في الأوقاتِ .

١١٤٩ - ووصى عمرو معاويةً بالسياسة فقال : لا يكونُ شيءٌ آثرَ
عندك من أمرِ رعيتك ، وتكون له أشدُّ تفقداً منك لخصاصة الكرم أن تَعْمَلَ في
سَدِّها ، ولطغيانِ اللئيم أن تَقْمعه ، واستوحش من الكريم الجائع ومن اللئيمِ
الشبعان ، فإن الكرم يصول إذا جاع واللئيم يصول إذا شبع .

١١٥٠ - كان الرشيد أخذَ ضيعةً من صالح صاحب المصلّى ودفعها إلى
أم جعفر ، فلما وليَ الأمينُ سأله الفضلُ بن الربيع ردّها على صالح ، فقال :
أنا أعوضه ولا أظلم أمي ولا أعقُّ أبي .

١١٥١ - وقَعَ المأمون في قصة متظلم من أبي عيسى بن الرشيد ﴿ فإذا
نُفِّخَ في الصُّور فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون ﴾ (المؤمنون : ١٠١) .

١١٥٢ - قال المعتزُّ لأحمد بن وزيرِ البصريِّ لما ولاه القضاء : يا أحمدُ
قد وليتكَ القضاةَ وإنما هي الدماءُ والفروجُ والأموالُ تُنْفَذُ فيها حُكْمُكَ ولا يردُّ
أمرُك ، فأتق الله عز وجل وانظر ما أنتَ صانعٌ .

١١٥٣ - ولما جيء إليه بأمان وصيفٍ وُبُعًا من بغداد على دماهم
وأموالهم وأجاز ذلك ، وقَعَ في الكتاب بخطه بين الأسطر : خلا ما فيها من حقِّ
لمسلم أو معاهدٍ .

١١٤٩ قوله : « احذر صولة... » . منسوب لارديشير في ربيع الابرار ٢١٣ ب وقد ورد تحريمه في
رقم : ٨٠٥ .

١١٥٢ ربيع الابرار : ٣١٣ ب (بين المعتز وابن أبي الشوارب) .

١١٥٤ - دخل أبو مجلز على قتيبة وهو بخراسان ، وهو يضربُ رجلاً بالعصا فقال : أيها الأمير إن الله جعل لكل شيء قدراً ، ووَقَّتَ له وقتاً ، فالعصا للأُنعام والهُوامَ والبهائم العظام ، والسوطُ للحدودِ والتعزير ، والدرَّةُ للأدب ، والسيفُ لقتالِ العدوِّ والقوَدِ .

١١٥٥ - قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : وافاني كتابُ المعترِّ وكتابُ أحمد بن إسرائيل مع رسولٍ ومعه رأسُ بغا ، وفي الكتب أن أنصبهُ على الجانبين ، فلم أفعَلْ وكتبتُ : قد أوجبَ الله تعالى عليّ نُصْحَ أميرِ المؤمنين من جهاتٍ منها ما تقتضيه الديانة وتوجه الأمانة ، ومنها اصطناعُ آباءِهِ لخدمهم من أسلافي ، ومنها اختصاصُهُ إياي بجميل رأي ، ومع هذا فلم أكنُ لأذخر عنه رأياً مع ما أنا عليه من المناصحة والشكر ، وإن الكتبَ وردتْ عليّ بِنُصْبِ رأسِ بغا في الجانبين ، وقد أخرتُ ذلك إلى أن يعود إليّ الأمرُ بما أعملُ عليه ، وبغا فقد علمتُ أنه عدوُّ أميرِ المؤمنين وعدوُّك ، وقد أراح الله تعالى منه بحيثُ لم تُتَّهَمُوا فيه ، وأخافُ أن يتبعكم الأتراكُ عند أولِ شَغْبَةٍ به ، ويطالبوكم بدمه ، ويجعلوا ذلك ذريعةً إلى إيقاعِ سوء . وكان الصوابُ عندي أن يَعْسِلَهُ أمير المؤمنين ويصلي عليه ويدفنه ويظهرَ حزناً ويقول : ما أجبُّ أن يُصَابَ صغيرٌ منكم ولا كبيرٌ ، وقد غمَّني أمرُ بغا ، ولو وصل إليّ لزدت في مرتبته ، وما يشبه هذا . فورد عليّ كتابُ أحمد بن إسرائيل يشكرُ ما كان منِّي ، ويحلفُ أنه سبقني إلى هذا الرأي واجتهدَ فيه ، فما أمكنه إلا أن يفعلَ ما فعل ، ولم يُقْبَلْ قوله ، وفي آخر كتابه : واعلم أنه قد حَدَّثَ بعدك ، وهو مما لا نعرفه نحن ولا أنت ، رأيٌ للحرم والحدم يُقْبَلُ وَيُعْمَلُ عليه ، وهذا فتحٌ للخطأ وإغلاقٌ للصواب ، فانصبِ الرأسَ قليلاً ثم أنفِذهُ إلى خراسان .

١١٥٦ - كتب الفضل بن الربيع إلى عبد الله بن سوار يسأله أن يشتري

١١٥٤ البيان والتبيين ٣ : ٤٥ ونثر الدر ٤ : ٨٣ وكتاب العضا : ٣٠٤ .

١١٥٦ نثر الدر ٥ : ٤٥ وأخبار القضاة ٢ : ١٥٦ ولقاح الخواطر : ١/٦٤ .

له ضيعة فكتب إليه : إن القضاة لا يدنس بالوكالة .

١١٥٧ - قال بعض صحابة أبي العباس السفاح : غضب أبو العباس السفاح على بعض أصحابه فأبعده ، فذكره ليلة من الليالي ، فقلت : لو رآه أَعْدَى خَلَقِ اللهُ له لَرَجِمَهُ ، قال : ممّ ذلك ؟ قلت : لغضب أمير المؤمنين عليه ، فقال : ما له من الذنب ما تبلغ به العقوبة هذا المبلغ ، قلت : فَمَنْ عليه يا أمير المؤمنين برضاك ، قال : ما هذا وقتُ ذاك . قلت : إنك يا أمير المؤمنين لما صَعَّرْتَ ذنبه طمعتُ في رضاك . قال : إنه مَنْ لم يكن بين غضبه ورضاه مدةً طويلةً لم يُحْسِنْ أن يغضب ولا يرضى .

١١٥٨ - قال عميد الله بن سليمان : كنت أكتب بين يدي أبي سليمان داود بن الجراح ، فقال لي يوماً : اكتب : أطالَ اللهُ بِقَلْبِكَ وَأَعَزَّكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَإِحْسَانَهُ إِلَيْكَ ، كُتِبَ الْوَكِيلُ - أَعَزَّكَ اللهُ - مُتَّصِلَةٌ بِشُكْرِكَ ، وَالضَّيْعَةُ ضَيْعَتِكَ ، وَكُلُّ مَا تَأْتِيهِ فِي أَمْرِهَا فَوْقَهُ يُحْسِنُ مِنِّي ، وَشُكْرِي يَتَضَاعَفُ عَلَيْهِ ، وَخَطَابًا فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَخَاطَبَةُ لَا يَخَاطَبُ بِهَا إِلَّا صَاحِبُ مِصْرَ أَوْ فَارِسَ ، فَقُلْتُ : قَدْ ابْتِغَى ضَيْعَةً بِأَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ ؛ ثُمَّ أَصْلَحَ الْكِتَابَ فَقَالَ : عَنُونَهُ إِلَى الرَّخَّجِيِّ ، وَكَانَ يَتَقَلَّدُ النَّهْرَوَانَ الْأَوْسَطَ . ثُمَّ رَمَى إِلَيَّ كِتَابًا لِصَاحِبِ بَرِيدٍ فَقَالَ : وَقَعَ عَلَيْهِ : أَنْتَ أَعَزَّكَ اللهُ تَقَفُّ عَلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذَا الْكِتَابَ ، وَلْتَنْ كَانَ مَا تَضَمَّنَهُ حَقًّا لِأَفْعَلَنْ وَلَاصْنَعَنْ ، وَخَطَابًا أَغْلَظَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ عَنُونَهُ إِلَى الرَّخَّجِيِّ ، فَعَجِبْتُ مِنَ الْكِتَابَيْنِ ، وَفَطِنَ لِمَا فِي نَفْسِي فَقَالَ : أَظُنُّكَ قَدْ أَنْكَرْتَ الْخَطَّائِينَ ، هَذِهِ تَنَلَّغِي خَدَمَتَهَا ، وَهَذَا حَقُّ سُلْطَانِي اسْتَوْفِيته .

١١٥٩ - قال علي بن مخلد : كنتُ واقفًا على رأس المنصور وأنا

١١٥٧ التاج : ٩٢ .

١١٥٨ نثر الدر : ٥ : ٤ والبصائر ٣/أ : ١٩٤ - ١٩٦ .

غلام ، فما رأيت ملكاً ولا سوقةً كان أفسحَ منه أخلاقاً ، ولا أقلَّ ضرباً وشتماً للملكِ يمينٍ ، وكان ربّما دعا الغلامَ من غلمانه لبعض ما يحتاجُ إليه فيسمع نداءه فلا يجيبه ، قال : فسمعتُهُ يوماً يقول للربيع : ما أدري كيف أصلحُ غلماني وخدمي ؟ أصوتُ للواحد منهم أصواتاً فلا يجيبني وأنا أعلمُ أنه قد سمع . قال : يا أمير المؤمنين ، لنتَ لهم غايةَ اللين فلو غلظتَ عليهم بعضَ الغلظة استقاموا . فقال : ابغني سوطاً ومسماراً ، فأتاه بهما فعلقَ السوطَ تجاه مجلسه فكان إذا صاح بالخدام وافاه عشرون في لحظة ، فقال : قاتل الله القاتل : [من الكامل الجزوه] .

العبد يقرع بالعصا والحُر تكفيه الملامة

١١٦٠ - قال الفضل بن يحيى لرجل استبطأ عِدَّةَ الرشيد ، وكان من أهل بيته : إنما شغلَ عنك أمير المؤمنين حقوقَ أهلِ الطاعة دونك ، ولو فرغَ منهم إليك لم يُؤثرَ منْ دونك عليك ، فقام أبوه يحيى فقبل رأسه .

١١٦١ - كان المعتضد بالله من سياسة الخلفاء وذوي التدبير ، وسميَ السفاحَ الثاني لأنه جدّد الدولة العباسية بعد دروسها ، ولي بعد المعتد عمه وكان مستضعفاً حتى أنه طلب ما يراعي به مغنيّةً عنده ، فلم يُعطَ وقصرت يده عنه فقال : [من الوافر] .

ليس من العجائب أن مثلي يرى ما قلّ ممتنعاً عليه
وتؤخذُ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذلك شيء في يديه

وكان تؤخذ جواريه غضباً فلا يقدر على الامتناع وليس هذا موضع أخباره . فلما ولي المعتضد لم يجد في بيت المال غيرَ سبعةٍ وعشرين درهماً زائفةً ،

١١٦١ تولى الخلافة (٢٧٩ - ٢٨٩) ، وقارن ما ذكره هنا بما في تاريخ الخلفاء : ٣٩٩ وخلاصة الذهب المسبوك : ٢٣٥ وابن الكازروني : ١٦٤ - ١٦٥ وابن العمري : ١٤٠ ، وبيننا المعتد في تاريخ الخلفاء : ٣٩٤ .

ووجد الدنيا خراباً فعمرها بالعدل ، حتى صار دَخَلَ المملكة يزيدُ على الخَرْجِ
 في كلِّ سنةٍ ألفَ ألفِ دينار ، بعد الخَرْجِ والنفقاتِ على التمامِ والكمالِ ،
 واستيفاءِ الجيوشِ وسائرِ المرتزقةِ جارهم على الإدراجِ من غيرِ مُطالبةٍ أو إذكاري
 بسببه ، وكان هذا الفاضلُ في بيتِ مالِ الخاصَّةِ لا يُتَّفَقُ منه شيءٌ البتة ، ولا
 يُحْتَاجُ إليه في وجهٍ من الوجوه ، وأخَّرَ النوروزَ إلى أحدِ عشرِ يوماً من حزيران
 حيثُ تتكاملُ جميعُ الغلاتِ الشتويةِ والثمارِ ، فيأخذُ الخراجَ في أوامه من غيرِ
 إضرارٍ بتقديمه ، وأمر بالزيادةِ في المسجدِ الجامعِ بمدينة أبي جعفر ، وأمر
 بتسهيلِ عَقَبَةِ حُلوانِ وقال : هذا طريقُ الملكِ . فَسَهَّلَتْ إلى الموضعِ المعروفِ
 بدهلستانِ ، وأنفقَ عليها عشرونَ ألفَ دينار ، وأمر بردَّ الموارِيثِ على ذوي
 الأرحامِ ، ولما أراد بنو قَصْرِهِ بالشَّماسيةِ بأعلى بغداد ، استردَّ في الذَّرْعِ بعد أن
 فرغ من تقديرِ جميعِ ما أَرادَه للقصرِ ، فَسُئِلَ عما يريدُ ذلكَ له ، فذكر أنه
 يريدُه ليني فيه دوراً ومساكنَ ومقاصيرَ ، يُرَبَّبُ في كلِّ موضعٍ منها رؤسُه كلِّ
 صناعةٍ ومذهبٍ ، من كلِّ مذاهبِ العلومِ النظريةِ والعمليةِ ، وَيُجْرِي عليه
 الأرزاقَ السنيةَ ، ليقصدَ كلُّ من اختارَ علماً أو صناعةً رئيسَ ما يختاره فيأخذُ
 عنه . ولو مُدَّ له في العمرِ حتى يفعلَ هذا ، لظهر فضلُ هذه الأمةِ على سائرِ
 الأممِ ، ولكنَّ حالتِ المنيةِ دونَ الأمانةِ ، ولله أمرٌ هو بالغه وهو أعرفُ بمصالحِ
 عبادهِ .

١١٦٢ - وكان عبيد الله بن سليمان بن وهب وزيرُ المعتضدِ من العقلاءِ
 ورجالِ التدبيرِ . قال علي بن عيسى بن داود بن الجراح : دخلنا إليه لما فتح
 هو وبدراً المشرقَ ، وفتحَ المعتضدُ والقاسمُ بن عبيد الله معه ديارَ بكر ، وذلك
 في آخرِ سنةٍ ستٍّ وثمانينِ ومائتينِ ، وكنت أنا وعمِّي مُحَمَّدُ بن داود والقاسمِ ،
 فجعلَ القاسمُ ونحنُ بعده نُهَيِّئُ عبيد الله باستمرارِ الصلاحِ في جميعِ البلادِ ،
 وسكونِ النفوسِ ، وسقوطِ جميعِ الأعداءِ في أقطارِ المملكةِ ، قال : وعبيد الله
 يسمعُ وهو مُطْرَقٌ ، ثم رفعَ طَرْفَهُ وجعلَ ينظرُ إلى ابنه القاسمِ نَظْرَ متعجبٍ ، ثم

قال : الساعةَ والله يا بنيَّ وَقَعْنَا نحن في الشُّغْلِ والخوفِ ، لأنَّ عادةَ هؤلاء القومِ ، يعني الخلفاءَ ، إذا خلص لهم الملكُ وانتظم ، الفكرُ في أقربِ الناسِ منهم والإقدام على الإيقاع بهم وهم الوزراء ، وحقُّ الوزيرِ أبداً أن يشغَلَ قلبَ سلطانِهِ بالشيء بعد الشيء يُلقِيه إليه مما يحذره ويخشى سوءَ عاقبته ، فتدعوه الضرورةُ عند ذلك إلى اتصال الفكر فيه والاعتمادِ على وزيره في تلافيه ، فإذا خلا من ذلك صَرَفَ همَّهُ وفكره إلى الأقربِ فالأقربِ منه ، فلم تُؤمِّنْ بِادِرْتُهُ ولم يَسَلِّمْ من مَعْرَتِهِ وتغييرِ أمرِهِ وملايته ، إما ضجراً باتصالِ خدمته وطولِ معاملته ، وإما طمعاً في ماله وحاله وشَرِّها إلى نعمته . قال : فورد على القاسمِ من قَوْلِ أبيه وعلينا ما عَلِمْنَا أَنَّهُ قال الحقُّ ، مع ممارسته للأمر ، وما شُوهد ونُقِلَ من الأخبارِ في ذلك .

١١٦٣ - وقال المحسنُ بن علي بن محمد بن الفرات ، قال لي أبي : يا بنيَّ إن خدمتَ هؤلاء الخلفاءَ ، فلا تتركْ حالاً تقدُرُ عليها في إزعاجهم وإرهاهم إلاَّ اجتلبتها وأوردتَ خبرها عليهم ، حتى يكون قلبُ مَنْ تخدمُهُ أبداً مشغولاً منحوباً غيرَ مفكرٍ فيك ، فإنه إذا فرغ قلبُهُ مما يتخوَّفُهُ عاد بالمكروه عليك وانصرفَ به إليك ولم يُفكِّرْ إلا فيك .

١١٦٤ - لما أسرفَ الحجاجُ في القتلِ بالعراق وإعطاء أصحابه الأموال ، كتب إليه عبد الملك بن مروان : أما بعدُ فقد بلغني سرَقَكَ في الدماءِ وتبذيرِ الأموال ، ولا أحتملُ هاتين لأحدٍ من الناس ، وقد حكمتُ عليك في الدِّمِّ بالقَوْدِ في العمد ، والدِّيَةِ في الخطأ ، وأن تُرَدَّ الأموالَ إلى مواضعها ، فإنما المالُ مال الله ونحن أمناءُوه ، وسيانِ منعُ حقِّ وإعطاء باطلٍ ، فلا يؤمِّنُك إلا الطاعة ولا يُخيفُك إلا المعصية ، وكتب في أسفل كتابه : [من الطويل] .

إذا أنت لم تترك أموراً كرهتها وتطلب رضائي بالذي أنت طالبة
وتخشى الذي يخشاه مثلك هارباً إلى الله منه ضيغ الدرّ حاله
وإن ترّ متي غفلةً قرشيّةً فإرماً قد غصّ بالماء شاربه
وإن ترّ متي وثبةً أمويةً فهذا وهذا كله أنا صاحبه
فلا تعدّ ما يأتيك مني ، فإن تعدّ تقمّ فاعلمن يوماً عليك نوادبه

١١٦٥ - ومن الآراء السديدة ما فعله أبو الحسن علي بن محمد بن
الفرات بعد فتنة ابن المعتز فإن ابن المعتز لما تفرّق أصحابه وهلك ، واستقام الأمر
للمقتدر في ملكه استوزر أبا الحسن ابن الفرّات فظفر بصندوقين عظيمين فيها
جرائدُ بأسماء من بايع ابن المعتز فلم يفتحها ولا قرأ الجرائد ، ودعا بناً عظيمة ،
وألقي الصندوقين فيها وقال : لا حاجة بنا إلى الوقوف على ما فيها ففسد نية
أمير المؤمنين في [كلّ] أولياته ، ويستشعرون هم الخوف منه ، وقد عفا أمير
المؤمنين عن كل من كان له في أمر ابن المعتز فعلٌ أو قولٌ . واقتدى في هذا
الفعل بأخيه أبي العباس ابن الفرّات .

١١٦٦ - وكان عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد لما عاد من الجبل
حضر عنده أبو العباس فسلم إليه أصابير وقال له : يا أبا العباس سعيات
وصلت إلينا بالجبل من أسابيك ووكلائك وأصحابك ، فقف عليها لتعرف وليك
منهم وناصرحك من عدوك والغاش لك ، فابتدا أخوه أبو الحسن يقرأها ،
فجذبها أبو العباس من يده ومنعه من قراءتها وقال : لا حاجة بي إلى الوقوف
عليها ، ولست أقابلُ نعمة الله في التفات الوزير إليّ ورأيه فيّ وحراسته إياي
بفساد نيتي في أسبابي وأصحابي ومقابلتهم على فعلهم . وفعل أبي الحسن هذا

١١٦٥ تجارب الأمم ١ : ١٣ - ١٤ والأذكياء : ٤٧ - ٤٨ .

١١٦٦ كتاب الوزراء : ٨٣ ونحفة الوزراء : ١٥٥ .

مَجْرَدُ سِيَاَسَةِ وَنَظَرٍ لِلْمَلِكِ ، وَفَعَلُ أَبِي الْعَبَّاسِ مَعَ أَنَّهُ مَا خَلَا مِنْ سِيَاَسَةِ وَأَدَبٍ فَهُوَ بِكْرَمِ الْأَخْلَاقِ أَلِيْقٌ وَأَوَّلِي .

١١٦٧ - وَمِنْ صَائِبِ الرَّأْيِ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَهْلَبِيِّ فَإِنَّ صَاحِبَهُ مَعْرَةَ الدَّوْلَةِ أَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ بُوَيْهٍ ، كَانَ حَدِيدًا سَرِيْعَ الْغَضَبِ بِنْدِيَةِ اللِّسَانِ يَشْتَمُ وَزُرَّاهُ وَيَسْبِيْهُمُ ، وَكَانَ الْمَهْلَبِيُّ مَعَ فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ وَكِبَالِ مَرْوَةِ وَأَدَبِهِ ، يَصْبِرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَلَا يَنْكَسِرُ لِمَا يَبْدُو مِنْهُ فِي حَقِّهِ . فَقِيلَ لَهُ : لَوْ أَظْهَرْتَ الْإِنْخِرَالَ وَالْإِنْكَسَارَ لَكَانَ أَصْلَحَ لثَلَا يَظُنُّ بِكَ تَهَاوَنًا بِأَمْرِهِ . فَقَالَ : لَيْسَ يَخْفَى عَلَيَّ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ هَذَا الْأَمِيرَ خَرَقَ عَجُولًا لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ ، فَإِنْ ذَهَبَتْ أَظْهَرُ الْاسْتِيْحَاشَ مِنْ هَدْيَانِهِ ، وَقَعَ لَهُ أَنِّي قَدْ تَنَكَّرْتُ لَهُ وَأَنِّي لَا أَنْصِحُهُ ، وَلَعَلَّهُ يَتَّهَمُنِي بِمَا لَا يَدُوْرُ فِي فِكْرِي فَيَكُونُ سَبَبًا لْجَانِحَةِ وَنَكْبَةٍ ، وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ التَّغَاْفَلِ وَالتَّبَسُّمِ فِي وَجْهِهِ إِذَا امْكُنَ ، فَإِنَّ لَمْ يُمْكِنَ ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ غَضَبِهِ فَلَيْسَ إِلَّا قَلَّةُ الْفِكْرِ فِيهِ .

١١٦٨ - ذُكِرَ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَعْطَتْ وَلَدَهَا مِنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ مَا وَرِثَتْهُ مِنْهُ ، وَأَعْطَتْ وَلَدَهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ مَوْرُوْثَهَا مِنْهُ ، فَوَجَدَ وَلَدُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ فِي أَنْفُسِهِمْ ، لِأَنَّ مَا وَرِثَتْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو كَانَ أَكْثَرَ ، فَقَالَتْ : يَا بَنِيَّ ، إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَرَى أَحَدَكُمْ شَيْئًا مِنْ مَالِ أَبِيهِ يَبِيْدُ أَخِيهِ فَيَجِدَ مِنْ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ فَلذَلِكَ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ .

١١٦٩ - وَكَانَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَبُو شِجَاعٍ فَنَاقَحُوْهُ بِنَ الْحَسَنِ بْنِ بُوَيْهٍ مِنْ سَاسَةِ الْمَلُوكِ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ مَشْهُورَةٌ وَأَفْعَالٌ مَسْتَحْسِنَةٌ ، وَلَمَّا مَلَكَ

١١٦٧ تجارب الامم ٢ : ١٤٦ .

١١٦٩ تجارب الامم ٢ : ٤٠٤ .

بغداد والعراق وجدها خراباً ، والأسواقَ بعضها تلوثُ بالحريق ، والجوامعُ خرابٌ ، فبدأ بعمارتها وعمارة الأسواق ، وألزم أربابَ العقار بالعمارة ، فن قَصَّرت قدرته عن النفقة اقترضَ من بيت المال ما يُثَقِّفُ عليها وذلك في الأسواقِ والدور ، وكان ببغداد أنهارٌ كثيرةٌ فيها مرفقٌ للمحالِّ البعيدة عن دجلة قد انقطعت ودرستُ فابتدأ بِحَفْرِهَا مثل نهر العبارة ونهر مسجد الأنباريين ونهر البزازين ونهر الدجاج ونهر طابق ونهر القلائين ومسراها إلى دجلة والصراة ونهر اشتقَّ من دجيل إلى الحربية وعمَرَ القناطرَ ورَتَّبَ أمرَ الجسرِ وجعلَ له الدرايزينات تحفظُ من يجتاز به ووَكَّلَ به الحَفَظَةَ واستقصى في عمارة السواد ، وعمر طريقَ مكة ورفع الجباية عنها ، وأطلقَ الصدقاتِ والصلاتِ لسائر طبقاتِ الناس من المسلمين ، ثم تجاوز ذلك إلى أهل الذمة .

الفصل الثالث

نوادِرُ هذا الباب

هذا بابٌ جدٌ لا مدخلٌ للنوادِر فيه ، لكنِّي تكلفتُ منه ما شرطتهُ في أول الكتاب من اتباع كلِّ باب بنوادره ، ووجدتُ ذلك يتهيأ فيما كان أصله جدًّا فعدِلَ به إلى الهزل ، وأصله هزلًا فاستعمل فيه الأدب والسياسة ، أو ما حصل الاشتراكُ بينهما فيه ، فحسُنَ إضافته إليه من جهة الاشتراك ، واقتصرتُ منه على ما لا تليق الحال بالزيادة عليه .

١١٧٠ - بلغ معاوية أن ابنته امتنعت على ابن عامر في الافتضاضِ ، فخرج إليها يتودَّف في مشيته ، وفي يده مِخْصَرة ، فجلسَ وجعل ينكت في الأرض ويقول : [من الطويل] .

من الحفرياتِ البيضِ أما حرامها فصعبٌ وأما حلُّها فذلولٌ

وخرج ودخل ابن عامر فلم تمتنع عليه .

١١٧١ - وقال معاوية : العيالُ أرصنةُ المالِ .

١١٧٢ - قال أبو الزناد : كنت كاتباً لعمَرَ بن عبد العزيز ، وكان

١١٧٠ نثر الدر ٣ : ٧ وتاريخ ابن عساكر (تراجم النساء) : ٤٦١ .

١١٧١ أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٦ وعميون الأخبار ١ : ٢٤٥ ، ٤ : ٨١ وبهجة المجالس ٢ : ١٩٤

(سوس المال) ومحاضرات الأبرار ٢ : ٢٥٠ (للأصمعي) والبصائر ١ : ٢٦٦ ورحلة

النهرولي : ١٥٣ وشرح النهج ١٨ : ٣٣٩ .

١١٧٢ الجهشياري : ٥٤ - ٥٥ والعقد ٣ : ٩ والبيان والتبيين ١٢ : ٢٨ وقارن بابن سعد ٥ : ٣٨١ .

يكتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب في المظالم فيراجعه
فيها ، فكتب إليه : **يَحْتَلُّ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تُعْطِيَ لِرَجُلٍ شَاةً لَكَتَبْتُ
إِلَيَّْ : أَضَانُ أَمْ مَاعَزُ ، وَلَوْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بَاحِدَاهُمَا : لَكَتَبْتُ : أَذْكَرُ أَمْ أَنْثَى ،
وَلَوْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بَاحِدَاهُمَا لَكَتَبْتُ : أَصْغِيرُ أَمْ كَبِيرُ ، فَإِذَا أَنْتَ كِتَابِي هَذَا فَلَا
تَرَاجِعْنِي فِيهَا .**

١١٧٣ - وكتب أبو جعفر إلى سلم يأمره بهدم دور من خرج مع إبراهيم
ابن عبد الله بن الحسن وعقر نخلمهم ، فكتب إليه : **بَأَيِّ ذَلِكَ نَبْدَأُ بِالدَّوْرِ أَمْ
بِالنَّخْلِ ؟** فكتب إليه أبو جعفر : **أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي لَوْ أَمَرْتُكَ بِإِفْسَادِ تَمْرِهِمْ لَكَتَبْتُ
تَسْتَأْذِنُ بَأَيِّهِ تَبْدَأُ بِالزَّبْرِ أَوْ الشَّهْرِيزِ ؛ وَعَزَّلَهُ وَوَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ سَلْيَانَ مَكَانَهُ .**

١١٧٤ - قال [أبو] عيسى بن المنجم : سمعتُ الصاحبَ يقول : ما
أستأذنُ على فخر الدولة وهو في مجلسِ الأَنْسِ إِلَّا أُنْتَقَلَ إِلَى مَجْلِسِ الْحِشْمَةِ فَيَأْذِنُ
لِي فِيهِ ، وَمَا أَذْكَرُ أَنَّهُ تَبَدَّلَ بَيْنَ يَدَيْ وَمَا مَازَحَنِي قَطُّ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَإِنَّهُ قَالَ
لِي فِي شَجُونِ الْحَدِيثِ : **بَلْغَنِي أَنْتَ تَقُولُ : الْمَذْهَبُ الْإِعْتِرَالُ وَالنِّيْكَ نِيْكَ
الرِّجَالِ ، فَأَظْهَرْتُ الْكِرَاهِيَةَ لِأَنْبَسَاطِهِ وَقُلْتُ : بِنَا مِنْ الْجَدِّ مَا لَا نَفْرَعُ مَعَهُ إِلَى
الْهَزْلِ ، وَذَهَبْتُ كَالْمَغَاضِبِ ، فَمَا زَالَ يَعْتَذِرُ إِلَيَّ مِرَاسَلَةً حَتَّى عَاوَدْتُ مَجْلِسَهُ ،
وَلَمْ يَعْذُ بَعْدَهَا لَمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى .**

١١٧٥ - قال الوليدُ بن يزيد لابن ميادة : **مَنْ تَرَكْتَ عِنْدَ نَسَائِكَ ؟**
قال : **رَقِيْبِيْنَ لَا يَخَالِفَانِي طَرَفَةَ عَيْنِ : الْجَوْعَ وَالْعُرْيَ ، فَهَذَا الْبَدْوِيُّ قَدْ سَاسَ
النَّسْلَةَ بِمَا يَلِيْقُ بِهِنِ إِمَّا اضْطِرَّاراً أَوْ تَدْبِيْراً أَوْ رَأْيَا .**

١١٧٤ تيممة الدهر ٣ : ٢٠٣ .

١١٧٥ الاغاني ٢ : ٣٨٣ وأضاف أبو الفرج : « وهذا القول والجواب يروى أن عمر بن عبد العزيز
وعقيل بن علفة تراجعاهما » وانظر الاغاني ١٢ : ٢٦٠ - ٢٦١ وقارن بما في البصائر ٢ : ٦١٧ .

١١٧٦ - عاتب المنصور أصحابه على أن أبقَ غلامٌ له ولم يطلبوه ولم يخبروه قبل هربه بما عزم عليه ، ووبَّخهم ونسبهم إلى تركِ النصيحة له . فقال لهم ابن عياش المتوفى : ولؤني جوابه ، قالوا : أنتَ وذاك ، فقال للرسول : تبْلغُه كما أبلغتنا ؟ قال : نعم ، قال : اقرأ على أمير المؤمنين السلام وقلْ له إنك اخترتنا من بين عشائرتنا وبلداننا فظننا أردتنا لأنْ نكونَ جلسلك والمجيبين للوفود إذا قدموا عليك ، والخارجين لِرتقِ الفتوقِ إذا انفتحت عليك ، فاما إذ أردتنا لمن يَأْبِقُ من غلمانك ، فبزيعُ غلامك يريدُ أن يَأْبِقَ فاستوثقُ منه .

١١٧٧ - وقف عبد الله بن الزبير على باب مئة - مولاةٍ لمعاوية كانت ترفعُ حوائجَ الناسِ إليه - فقيل له : يا أبا بكر تقفُ على باب مئة ؟ ! قال : نعم ، إذا أعيتك الأمور من رؤوسها فأتها من أذناها .

١١٧٨ - قال العلاء بن أيوب : ما تكلم الفضلُ بن سهل قطُّ بكلام فيه جفاءٌ إلا مرةً ، فإنه ذكر الفضلَ بن الربيع فقال : ما يريدُ منا ؟ ألم نُوجِّهْ إليه عبدَ الله بن أبي سميْر ؟ يريدُ أنه كان فحلَّه .

١١٧٩ - قال عنبسة بن سعيد : خرجتُ ليلةً مع الحجاج فرأى رجلاً واقفاً على باب ، فقال له : أما سمعتَ ندك الأمير ؟ قال : بلى . قال : فما حَمَلَك على الخروج ؟ قال : كنتُ الأزيمُ غريباً لي فلما كان في هذا الوقت جاءني إلى هاهنا ودخلَ إلى هذه الدار ، وأنا لا أظنُّ إلا أنها دارُهُ ، وبقيتُ واقفاً هاهنا . قال : ما أراك إلا صادقاً ، يا حرسِي اضربا عنقه . ثم مضى وأنا معه

١١٧٦ نثر الدر ٢ : ١٩٧ .

١١٧٧ مجالس ثعلب : ٣٤٦ ونثر الدر ٣ : ٦٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٦٨ وريبع الأبرار :

٢٠٤ ب (والاسم فيه : مية) وبهجة المجالس ١ : ١٠٠ وتاريخ ابن عساكر (تراجم النساء) :

٤٠٢ (وفيه : مية) .

١١٧٩ المحاسن والأضداد : ٣٤ .

فرأى رجلاً واقفاً فقال له مثل ذلك ، فقال له : كنتُ عند أمي وهي مُثقلةٌ بالعلّةِ فأفاقتُ في هذه الساعة ، وجاءتني امرأةٌ فقالت : قد ولدتُ امرأتك ، فعزمتُ عليّ أمي أن أمضيَ فخرجتُ ، وهذا بابُ أمي وهذا بابي ، فقال : ما أراك إلاّ صادقاً ، يا حرسيّ اضربا عنقه . ثم مضى وأنا معه ، فرأى رجلاً شارباً فقال : ألم تسمعُ نداءَ الأمير؟ قال : بلى . قال : فما حمّلكَ عليّ الخروجِ ؟ قال : خذلانُ الله وانه ماصّ كذا أو كذا فقال : ما أحسبك إلاّ صادقاً خلياً عنه .

١١٨٠ - لقي أبو العيناء الفتحَ بن خاقان في حاجة فوعدهُ ثم لقيه فوعدهُ ، فلما كان في الثالثة ألقاهُ عليّ حالٍ ضَجِرٍ ، فقال له الفتحُ : أما علمتُ أنه مَنْ طالَبَ السلطانَ احتاجَ إلى ثلاثِ خلالٍ ؟ قال : وما هُنَّ ، أعزَّ الله الأميرَ ؟ قال : عقلٌ وصبرٌ ومالٌ ، فقال أبو العيناء : لو كان لي عقلٌ لعقلتُ عن الله تعالى أمره ونهيهُ ، ولو كان لي صبرٌ لصبرتُ منتظراً رزقي أن يأتيني ، ولو كان لي مالٌ لاستغنيتُ به عن تأميل الأمير والوقوفِ ببابه .

١١٨١ - حدّثَ مخلدُ بن زردى الكاتب المدائني وكان يُلقَّبُ بلُبدٍ لطولِ عُمرِهِ ، أنَّ المأمونَ أولَ ما قدم العراقَ حَظَرَ أن يُقلِّدَ الأعمالَ إلاّ الشيعةَ الذين قدموا معه من خراسان فطالت عُطلةُ كتابِ السوادِ وعماله ، وكانوا يحضرون في كلِّ يومٍ حتى سلّمتْ حالةُ أكثرهم فخرجَ يوماً بعضُ مشايخِ الشيعة ، وكان مغفلاً ، فتأمّل وجوههم فلم يرَ فيهم أسنَّ من مخلد فجلسَ إليه وقال : إنَّ أمير المؤمنين قد أمرني أن أتَحَيَّرَ ناحية من نواحي الخراجِ صالحة المرفق ليوَقَّعَ بتقليدي إياها ، فاخترتُ لي أنت ناحية ، فقال : إنِّي لا أعرفُ لك عملاً أولى من زبَدَاتِ البحرِ وصدقاتِ الوحشِ وخرَاجِ وبار ، فقال : اكتبه لي بخطِّكَ فكتبته ؛

١١٨٠ زهر الآداب : ٢٠٣ - ٢٠٤ ومعجم الأدباء ١٤ : ٥٣ (عن علي بن عبيدة) ومحاضرات الراغب ١ : ١٩٢ .

فذهب الشيعي حتى عَرَضَ الرقعة على المأمون وسأله تقليده ذلك العمل ، فقال له : من كَتَبَ لك هذه الرقعة ؟ قال : شيخٌ من الكتابِ يَحْضُرُ الدارَ كلَّ يومٍ ، قال : هَلُمَّ ، فلما أُدْخِلَ قال له المأمون : ما هذا يا جاهلٌ قد بلغ بك الفراغُ إلى مثلِ هذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أصحابنا هؤلاء ثقاتٌ يصلحون لحفظِ ما تحصَّلَ استخراجُه وصار في أيديهم ، فأما شروطُ الخراجِ وَحُكْمُهُ وما يجبُ تعجيلُ استخراجِه ، وما يجبُ تأخيرُه ، وما يجبُ إطلاقُه ، وما يجبُ منعه ، وما يجبُ إيقافُه ، وما يجبُ الاحتساب به فلا يعرفونه ، وتقليدُهُم يعودُ بذهابِ المال ، فإن كنتَ يا أمير المؤمنين لا تتقُ بنا فرَ بَأَن نَضُمَّ إلى كلِّ رجلٍ منهم رجلاً منَّا ليكونَ الشيعي لحفظِ المالِ ونحن لجمعه ، فرضيَ المأمون كلامه ، وأمر بتقليدِ عمالِ السوادِ وكتابه ، وأن يُضُمَّ إلى كلِّ واحدٍ منهم واحدٌ من الشيعة ، وضُمَّ مخلد إلى ذلك الشيخِ وقَلَّدَهُ ناحية جليلة .

١١٨٢ - قيل كان محمد الأمين يلاعبُ الفضلَ بن الربيع بالزرد ورهنا خواتيمها على القَمَرِ ، فَمَرَّ محمدُ الفضلَ فصار خاتمه في يده ، وكان نقشه ، «الفضلُ بن الربيع» ونهضَ ليبولَ وهو معه ، فدعا بنقاشٍ فكتب تحت النقش في الفصِّ «ينكح» ، ثم عاد إلى مجلسه وأحضرَ الفضلُ فكاكَ الخاتم فدفعه إليه ، فلما كان بعد عشرة أيامٍ دعا بالفضل وعاولد ملاحظته ، وأخذَ الخاتم منه فتأمله وسأله عن نقشه فقال : اسمي واسم أبي ، فقال له : أرى عليه شيئاً سوى ذلك ، ودَفَعَ الخاتمَ إلى الفضل فتأمله فلما رأى ما أُحْدِثَ في نقشه لم يتألمك أن قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (الرعد : ١١) هذا خاتمٌ وزيرك يُخْتَمُ به إلى جميعِ الآفاقِ منذ عشرة أيام ، ومن كاتبه أخوك الذي يظهر أنك لستَ موضعاً للخلافة ويُجْمَعُ خَلْعُكَ ، والله ما بَقِيَتْ من هَتَكِ نفسك عند اوليائك والمنافقين لك والمصرحين ببغضك شيئاً إلا وقد

أَتَيْتُهُ ، وما يضرُّ ذلك الفضلَ ولا الربيع ، والله المستعان ؛ فما زاد محمد علي الضحك .

١١٨٣ - كان ركن الدولة أبو الحسن علي بن بويه ضعيفَ السياسةِ علي خبير فيه وكرمٍ طبع ، فخرجت له بغالٌ للعَلَفِ فقطع عليها اللصوصُ وأخذوها ، فلما أُخْبِرَ بالحال قال : كم كانتِ البغالُ ؟ فقيل : ستة . قال : واللصوصُ ؟ قيل : سبعة . قال : الآنَ يختلفونَ ، كان ينبغي أن تكونَ البغالُ سبعةً حتى تصحَّ قسمتها بينهم .

١١٨٤ - وذكر له أكرادٌ قطعوا الطريقَ فقال : وهؤلاءِ الأكرادُ أيضاً يحتاجونَ إلى خبزٍ ومعيشة .

١١٨٥ - ولَّى زيادٌ شيبانَ بابَ عثمانَ وما يليه ، فجدَّ في طلب الخوارجِ وأخافهم ، فلم يزل كذلك حتى أتاه ليلةً وهو متكئٌ على بابهِ رجلانِ من الخوارجِ فضرباهُ بسيفَيْهِما فقتلاه ، وخرج بنونَ له للاغاثة فقتلوا ثم قتلها الناس ، فأُتِيَ زيادٌ بعد ذلك برجلٍ من الخوارجِ فقال : اقتلوه مُتَكَيِّئاً كما قُتِلَ شيبان ، فصاحَ الخارجِيُّ يا عدلأه ، يهزأ به .

١١٨٦ - قال بعضُ الملوكِ لوزيره وأراد محتته : ما خيرٌ ما يُرزَقُه العبدُ ؟ قال : عَقْلٌ يعيشُ به ، قال : فإنَ عَدِمَهُ ؟ قال : أَدَبٌ يتحلَّى به ، قال : فإنَ عَدِمَهُ ؟ قال : حالَ تسترُهُ ، قال : فإنَ عَدِمَهُ ؟ قال : صاعقةٌ تَحْرِقُهُ فتريحُ منه العبادَ والبلادَ .

١١٨٣ تجارب الامم ٢ : ٢٨١ .

١١٨٤ تجارب الامم ٢ : ٢٨١ .

١١٨٦ نثر الدر ٧ : ٤٠ (رقم : ٦٨) والبيان والتبيين ١ : ٧٢ ، وأدب الدنيا والدين : ٣١ والأدب الصغير : ٣٠ وكتاب الآداب : ٣٩ والتحفة الملوكية : ٦١ - ٦٢ وشرح النهج : ١٨ : ١٨٨ وربيع الابرار ١ : ٦٧٥ ولقاح الخواطر : ٤٦/٤ أ والكامل للمبرد ١ : ٧٥ وقارن بقول ليزرجمهر في البيان والتبيين ١ : ٧ .

١١٨٧ - قيل : لما صرقتِ اليمانية من أهل مِرزةَ الله عن أهل دمشق ووجهوهُ إلى الصحارى كتب إليهم أبو الهيثام : إلى بني استها أهل مِرزة ، يمسيني الماء أو لتصبحتكم الخيل ، قال : فوافاهم الماء قبل أن يُعتموا . قال أبو الهيثام : الصدقُ ينبي عنك لا الوعيد .

١١٨٨ - وكان أعرابيُّ باليمامة والياً على الماء ، فإذا اختصم إليه اثنانِ وأشكَلَ عليه القضاء حبسها جميعاً حتى يصطلحا ، وقال : دواء اللبسِ الحبسُ .

١١٨٩ - وليَ أعرابيُّ تَبالةً ، فصعد المنبر ، فحمد الله تعالى ولا أثنى عليه حتى قال : اللهم أَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ ، إن الأميرَ أصلحه الله ولأني عليكم ، وأيم الله ما أعرفُ من الحقِّ موضعَ سوطي هذا ، واني والله لا أوئى بظالمٍ ولا مظلومٍ إلا ضربتهُ حتى يموتَ ، قال : فتعاطى القومُ الحقَّ بينهم قرأاً أن يتقدّموا إليه .

١١٩٠ - أقبلَ عَيْبَةُ بن حصنِ الفزاريِّ قبل إسلامِهِ الى المدينة ، فلقبه ركبٌ خارجون منها ، فقال لهم : أخبروني عن هذا الرجل - يعني النبي ﷺ - فقالوا له : الناسُ فيه ثلاثة : رجلٌ أسلمَ فهو معه يقاتلُ قريشاً والعربَ ، ورجلٌ لم يُسلمِ فهو يقاتلُهُ وبينهم التناحُبُ ، ورجلٌ يُظهِرُ له الإسلامَ إذا لقيه ويُظهِرُ لقريشٍ أنه معهم ، قال : وما يُسمَى هؤلاء ؟ قالوا :

١١٨٧ البيان والتبيين ١ : ٣٠١ وعيون الأخبار ١ : ١٩٧ والريحان والريعان ١ : ٤٦ ونثر الدر ٦ : ١١١ وقوله : «الصدق ينبي عنك لا الوعيد» مثل عند أبي عبيد ٣٢١ وجمهرة العسكري ١ : ٥٧٨ والميداني ١ : ٣٩٨ والمستقصى ١ : ٣٢٨ وفصل المقال : ٤٤٨ واللسان (نبا) .
١١٨٨ محاضرات الراغب ١ : ١٩٦ والبصائر ٢/٣ : ٤٧٢ وربيع الأبرار ١ : ٥٢٠ ونثر الدر ٦ : ١١٢ .
١١٨٩ أخبار الظراف : ٧١ .
١١٩٠ عيون الاخبار ٣ : ٧٣ .

المنافقون ، قال : ليس في من وصفتم أحزماً من هؤلاء ، أشهدكم أنني من المنافقين .

١١٩١ - الخولاني : [من الكامل] .

إنَّ السباطَ تركنَ لاستك منطفاً كمْقالة العتامة ليس بمعربٍ

١١٩٢ - شكّتْ أعرابيةٌ زوجها إلى صواحبَ لها ، فقلن : طَلَّقِيه ، فقالتُ : أشهدن أنه طالقٌ ثلاثاً ، فاخصموا إلى والي الماء ، فتكلّمتُ فقال لها : إِيهاً أمَّ فلان ، لا تجوري فنحاربك ، الزمي الطريق المَهْبِجَ ، ودعي بُنَيَاتِ الطريق ، كيف قلتِ ؟ قالت قلت : هو طالقٌ ثلاثاً ؛ ففكَّرَ الوالي ساعةً ثم قال : أراكِ تَحْلِينِ لَهُ ولا أراهُ يَحِلُّ لكَ .

١١٩٣ - تظَلَّم قوم إلى المأمون من قاضي جَبَل ، وذكروا أنه يَعْضُ رؤوسَ الخصوم ، فوَقَّعَ في قصتهم : يُشْتَقُّ إن شاء الله .

١١٩٤ - مدح بعضُ الشعراءِ محمدَ بن عبدوس صاحبَ الشرقية ، فقال له : أما أن أُعْطِيكَ شيئاً من مالي فلا ، ولكن اذهبْ فاجنِ جنايةً حتى لا آخَذَكَ بها .

١١٩٢ نثر الدر ٦ : ١١٥ .

١١٩٣ نثر الدر ٣ : ٤١ وثمار القلوب : ٢٣٦ وأخبار القضاة ٣ : ٣١٧ (والنص فيه مصحف)

ومحاضرات الراغب ١ : ٧٧ ، ١٩٩ والاجوبة المسكنة رقم : ١١٢٨ .

١١٩٤ غرر الخصائص : ٣٠٠ وربيع الابرار ١ : ٧٥٨ - ٧٥٩ والاجوبة المسكنة رقم : ١٢٤٥ .

١ ثمار القلوب : يزنق (أي يشد برباط تحت حنكه) وهو أقرب إلى الصواب .

محتويات الكتاب

٥ مقدمة التحقيق
٥ ١٠ - مؤلف الكتاب
١٠ ٢ - كتاب التذكرة الحمدونية
١٤ ٣ - النسخ المعتمدة في التحقيق
١٦ ٤ - ملاحظات حول التحقيق
٢١ مقدمة المؤلف
٢٤ أبواب الكتاب الخمسون

الباب الأول

٣١ في المواعظ والآداب الدينية وسيرة السلف الأول والصالحين
٣٣ مقدمة الباب الأول
 الفصل الأول:

٣٧ من كلام الرسول ﷺ
٥٧ [من كلام بعض الأنبياء]

الفصل الثاني:

٦٣ كلام القرابة وآدابهم وآثارهم ومواعظهم
٦٤ أقوال لعلي بن أبي طالب
١٠١ أقوال للحسن بن علي
١٠٢ أقوال للحسين بن علي
١٠٢ أقوال لمحمد بن الحنفية
١٠٣ أقوال للعباس وابنه عبدالله وحفيده علي

أقوال لعلي بن الحسين وجعفر الصادق والباقر وغيرهم ١٠٨
الفصل الثالث:

كلام الصحابة ومأثور أخبارهم وسيرهم ١١٩
خطب وأقوال لأبي بكر ١١٩
خطب وأقوال لعمر ١٢٠
أقوال لمعاذ وأبي ذر وسلمان وابن مسعود ١٣٠
أخبار وأقوال لسائر الصحابة دون ترتيب معتمد ١٣١

الفصل الرابع:

في أخبار التابعين وسائر طبقات الصالحين وكلامهم ومواعظهم ... ١٤٩
أخبار وأقوال لعمر بن عبد العزيز ١٥٠
أخبار وأقوال لسائر التابعين دون ترتيب معتمد ١٥٦
بعض أخبار إبراهيم بن أدهم ١٧٥
عود إلى أخبار وأقوال متنوعة للتابعين ١٨٠
مجموعة من شعر الحكمة ٢٠٧
أخبار وأقوال للشافعي وأبي حنيفة ٢٠٨
أقوال قيلت في لحظات الاحتضار ٢١٦
حكم نثرية وشعرية ٢١٩

الباب الثاني

في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية ٢٣٥
توطئة للباب الثاني ٢٣٧
فصول الباب ٢٣٨
مقدمة ٢٣٩

الفصل الأول:

في الحكم والآداب التي نطق بها الحكماء والعلماء ٢٤١
من كلام الرسول والصحابة وغيرهم ٢٤١

٢٦٥ أشعار حكيمية
٢٧٢ عود إلى الحكم الثرية
٢٨٢ عود إلى الأشعار الحكيمية
٢٨٧ عود إلى الحكم الثرية

الفصل الثاني:

٢٩١ في السياسة والآداب الملكية وما يجب للولاة وعليهم للرعية
٢٩٤ أدب الملوك والسلاطين والولاة
٣١٥ عهد علي إلى الأشر - نموذج جامع لأصول السياسة

الفصل الثالث:

٣٣١ في سياسة الوزراء والكتّاب وأتباع السلطان
٣٣٢ آداب صحابة السلاطين (من الأدب الكبير)
٣٣٨ كلام للقدماء في آداب أتباع الملوك
٣٤٢ الكتّاب ورسالة عبد الحميد إليهم
٣٤٧ القضاء والمظالم
٣٤٩ الحجاب وغيرهم من أتباع السلطان
٣٥١ توجيهات لعمال الصدقات وقادة الحروب
٣٥٣ مزيد من الوصايا لأتباع السلطان

الفصل الرابع:

٣٥٧ الآداب والسياسة التي تصلح للجمهور
٣٥٧ أقوال للرسول
٣٦٢ أقوال لعلي وغيره
٣٦٦ أقوال في ذمّ الهوى خاصة
٣٦٨ عود إلى حكم ونصائح مختلفة
٣٧٧ آراء في العداوة
٣٧٩ أقوال في ضرر المرح

٣٨٦ جوامع من الآداب مأخوذة من الأدب الكبير

٣٩٥ وصايا للعرب

الفصل الخامس:

٤٠٣ أخبار في السياسة والآداب

٤٠٣ نموذج من سياسة كسرى أنو شروان

٤٠٦ نموذج من سياسة الاسكندر

٤٠٨ أخبار عن الخلفاء والولاة في الاسلام

٤١٣ سياسة معاوية وزياد

٤١٧ سياسة أبي جعفر المنصور وحزمه

٤٢٢ سياسة المهدي واقتداؤه بالمنصور

٤٢٣ عود إلى سياسة المنصور

٤٢٣ بعض المواقف السياسية للمأمون

٤٢٩ عود إلى سياسة بعض الأمويين وغيرهم

٤٣٥ الهادي وأمه الخيزران

٤٣٦ سبب خروج المعتصم إلى سر من رأى وشيء من سياسته

٤٣٨ أخبار للاسكندر

٤٣٩ أخبار متنوعة حول السياسة

٤٤٣ من أخبار أحمد بن طولون

٤٤٤ موقف هام للمعتضد

٤٤٦ سياسة الحجاج وزياد

٤٤٩ من أخبار الدولة العباسية وبخاصة الوزراء

الفصل السادس:

٤٥٩ نوادر في باب السياسة (على قلتها)

MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN
- 562 / - 1168

AL-TADKIRAH AL-ḤAMDŪNIYYAH

EDITED BY

IHSAN ABBAS BAKR ABBAS

VOL. 1

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT

الذكرة أحمدونية

تصنيف

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

تحقيق

إحسان عباس و بكر عباس

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 448827-1 / 4-922714 / 4-920978 (961) Tel & Fax

الذكرة الحمدونية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

١

يشتمل هذا الجزء (الذي جعلته ثانياً) من التذكرة الحمدونية على أربعة أبواب ، وإنما راعيت في هذه التجزئة أمرَ الحجم وحده بحيث يجيء هذا الجزء مقارناً للأول في عدد صفحاته ، فأما التجزئة في النسخ الخطية فإنها متفاوتة ولا تعتمد قاعدة موحدة .

وقد تضمنت الأبواب الأربعة الموضوعات الآتية على التوالي :

١ - الشرف والرياسة والسيادة (الفقرة ١ - ٣٧٠) .

٢ - محاسن الأخلاق ومساوئها (الفقرة ٣٧١ - ٦٦٤) .

٣ - الجود والبخل (الفقرة ٦٦٥ - ١٠٠٦) .

٤ - الشجاعة والجبن (الفقرة ١٠٠٧ - ١٢٣٤) .

ومن الواضح ان هذه القسمة تغليبية ، إذ ان هذه الموضوعات الأخلاقية متداخلة في ما بينها في حالات كثيرة ، ومن ثم يتعذر الفصل الدقيق بين موضوع وآخر منها ، ولو تأملنا الباب الرابع مثلاً وهو في محاسن الأخلاق ومساوئها لوجدناه يشمل - كما لاحظ المؤلف نفسه - الصدق والوفاء والجود والبأس والصبر والقناعة والتواضع وأصدادها من المساوىء ، وإذن فإن عقد باب عام لهذا الموضوع يعدُّ تزييداً غير ضروري ، ما دام المؤلف يعرف انه سيعقد أبواباً مستقلة لتلك الموضوعات فيتحدث عن الجود والبخل في الباب الخامس ،

والشجاعة والجن في الباب السادس ، والوفاء والغدر في الباب السابع ، وهكذا .

وبسبب المسحة الأخلاقية العامة التي تسيطر على جميع موضوعات هذا الجزء ، نجد ان تلك الموضوعات تسمح بإيراد استشهادات شعرية كثيرة تكاد توازي الجانب الثري في الكتاب ؛ وهذا ما يميّز هذا الجزء عن سابقه تمييزاً بعيداً ، لذلك يعدّ هذا الجزء نقلة واضحة من جوّ دينيٍّ سياسيٍّ تختلط فيه التوجهات والقيم على نحو قد يتضمن مفارقة حادة بين التوجه للآخرة وسياسة الدنيا ، إلى جوّ نابض بحبوية ما اختاره العرب من مثل عليا في جاهليتهم ، وحافظوا عليه في الإسلام ، فهذه النماذج الكبيرة للجوانب الإيجابية من المروءة : من جود وصبر وشجاعة وحلم وعلوّ همة ومحافظة على الجوار وتهمّم بما يكفل السؤدد والسيادة تبيء في هذا الجزء منتزعة - في الغالب - من السلوك العملي الدنيوي ، دون نظر إلى ثواب أخروي ، وتبيء الجوانب السلبية المعاكسة لها نوعاً من السخرية بمن يعجز عن بلوغ تلك النماذج العليا ؛ وقد حاول المؤلف أن يرسم نوعاً من السيادة عن طريق الدين ، ولكنه كان يدرك أنه لو أسرف في هذه الناحية لعاد يدرج في الأبواب الجديدة مادة كالتي نثرها في الجزء الأول . ولعلّ ابن حمدون لم يتعمّد أن يكون أكثر الحكايات عن مكارم الأخلاق من حلم وسؤدد وشجاعة متصلة بالعنصر العربي حتى عصره ، ولم يتعمد كذلك أن تكون نسبة كبيرة منها إنما يمثلها رجال عاشوا في العصر الأموي ، إذ لعلّ طبيعة الفصول هي المسؤولة عن ذلك ، مثلما ان طبيعة المصادر التي يستمد منها مادته تشاركها هذه المسؤولية .

ثم إن تلك الموضوعات نفسها تطلبت من المؤلف أن يرجع إلى مصادر لم يكن لها دور واضح في الجزء السابق ، وهنا تبرز أهمية كتاب الأغاني والكامل للمبرد وحماسة أبي تمام وحماسة البحتري والوزراء والكتّاب للجهمياري والفرج بعد الشدة للتنوخي والبخلاء للجاحظ ودواوين الشعراء : كديوان المتبيّي والرضي وابن هاني الأندلسي والبيغا والسري الرفاء . وهذا لم يقطع الصلة بالمؤلفات المشهورة في الأدب : فظل دور البيان والتبيين وعميون الأخبار والعقد

والبصائر ونثر الدر ومحاضرات الراغب متميزاً ، بل لعلّ « العقد » من بينها قد اكتسب أهمية خاصة . وبالمقارنة تبين مدى ربيع الأبرار ونهاية الأرب والمستطرف للتذكرة الحمدونية في ما أورده من نصوص . إلى جانب ذلك تضاءل الدور الذي احتلته مصادر كانت محوراً هاماً في الجزء الأول مثل حلية الأولياء ، ونهج البلاغة ، وكليلة ودمنة ، والأدب الكبير لابن المقفع .

ومما يلفت النظر ان ابن حمدون تعرّف على بعض شعراء أفريقية ، وهم في الأغلب ممن ضمهم كتاب الأنموذج لابن رشيق ، غير أن صورة الأندلس لا وجود لها ، ومثل هذا الاحتجاب للدور الأندلسي - في القرن السادس الهجري - يعدّ مستغرباً .

وفي هذا الجزء ترحح ابن حمدون قيد فتر عن مجال الاعتماد الكلي على النقل إلى شيء من تسجيل تجاربه الذاتية ، فهو يعرف الشيخ الزاهد أبا عبدالله محمد بن عبد الملك الفارقي ويروي عنه (الفقرة ١٦٧) ، ويحدثنا عن بعض رجالات عصره حديث العارف بهم المتبع لأخبارهم مثل وزير الموصل الملقب بالجواد ويوسف بن أحمد الحرزي ومجاهد الدين قايمآز صاحب إربل ؛ وهو لسبب يصعب الكشف عنه أو الاهتداء إليه شديد التحامل على زنكي بن آق سنقر ، من بين معاصريه ، وينسب إليه أعمالاً منكراً ، تجعل منه جباراً عتياً ، وينسى دوره في جهاد الصليبيين ، ونشر العدل والأمن في ربوع بلاده .

ولعلّ من الإنصاف أن نقول إن ابن حمدون ناقل تعجبه الحكاية وبهمه منها مدى انطباقها على موضوع الباب ، وانه لا يحكمه في نقله ميل أو هوى - مذهبي أو سياسي - وان كتابه سيظلّ « أدبياً » في المترع العام ، يرجح فيه جانب العبرة أو التسلية على موثوقية الخبر ؛ ومن المغالاة أن تتطلب منه شيئاً أبعد من ذلك .

٢

وقد اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على النسخ الآتية :

٧

١ - نسخة مكتبة عمومية رقم : ٥٣٦٣ (ورمزها : ع) ورقمها المتسلسل في معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية (١٢٠) حسبما جاء في فهرس المخطوطات المصورة (ص : ٤٣٥) وهي تشتمل على الأبواب ١ - ١٤ وقد تم وصفها في الجزء الأول (انظر ص : ١٥) .

٢ - نسخة رئيس الكتاب رقم : ٧٦٧ (ورمزها : ر) وتشمل الأبواب : الثالث والرابع والخامس من هذا الجزء ، وتعدّ من أقدم النسخ من حيث تاريخها ، إذ تم نسخها سنة ٦٤٦ ، وعلى الورقة الأولى منها انها تمثل « الجزء الثاني من كتاب التذكرة » وتقع في ١٦٣ ورقة ، وعدد السطور في كل صفحة من صفحاتها ١٧ سطراً ، ومعدل الكلمات في كل سطر ١٢ كلمة ، وفي السطور فجوات بعضها يفيد ان الناسخ يعني بداية فقرة جديدة ، وبعضها محض بياض دون أي حذف ؛ وهي على وجه العموم حسنة الضبط قليلة الخطأ .

٣ - نسخة أحمد الثالث رقم : ٢٩٤٨ (ورمزها : ح) وتحمل الرقم : ١٢٢ في مصورات معهد المخطوطات (ص : ٤٣٦) وتقع في ١٧٥ ورقة ، وتبدأ بالباب السادس وتنتهي بالباب الرابع عشر ، وخطها نسخي جميل ، وفي الصفحة الواحدة منها ١٧ سطراً ، ومعدل الكلمات في السطر الواحد ١٢ كلمة ، وقد اقتصرت الإفادة منها في هذا الجزء على تحقيق الباب السادس وحده ، وسيكون دورها أهم في تحقيق الجزء الثالث .

٤ - نسخة المتحف البريطاني رقم : ٣١٧٩ : وتقع في قسمين يضم الأول منها الأبواب ١ - ٣١ ويضم الثاني الأبواب ٣٢ - ٤٧ وينقصها حتى تشمل كل التذكرة الأبواب الثلاثة الأخيرة ، والقسم الأول منها يبيء في ٤٥٢ ورقة والثاني في ٢٧٢ ورقة ، وهي مكتوبة بخط نسخي أقرب إلى الدقة ، ولهذا تتسع الصفحة منها لثلاثة وثلاثين سطراً في كل سطر ما معدله ١٥ كلمة . وأقدم تملك عليها مؤرّخ بالعام ١٠٠٤ وهو عام انتساخها أيضاً ، ومع انها حديثة نسبياً فإنها هامة لضبط الترتيب وإبراز بعض الفروق المهمة ، وقد انفردت - في هذا الجزء - بفقرة طويلة لم ترد في سائر النسخ وهي الفقرة ٩٣٤ ب التي يتحدث فيها المؤلف

بإعجاب عن معاصره مجاهد الدين قايماز صاحب مدينة إربل .
وقد اتبعت في تحقيق هذا الجزء الخطة التي سرت عليها في تحقيق الجزء
الأول ، فقامت بإثبات الفروق بين النسخ (وهي نسيباً غير كثيرة) وتتبع
النصوص المنقولة في أماكنها الأصلية ، وأثبت أحياناً بعض الفروق الضرورية
لدى مقارنة التذكرة بالمصادر التي ثبت لديّ اعتماد المؤلف - دون ريب -
عليها . ومما تجدر ملاحظته في هذا الجزء ان المواد التي سقطت من هذه المخطوطة
أو نلّك أقلّ بكثير من المواد التي كانت تخلّ بها إحدى المخطوطات في الجزء
الأول ، وان الاضطراب في ترتيب النصوص قليل كذلك .
ولقد كان المرجو أن يظهر هذا الجزء في وقت قريب من ظهور الأول ،
ولكن الأحداث الأليمة والكوارث المريعة التي تعرضت لها بيروت ، قد عطّلت
هذا العمل كثيراً تارة على مستوى التحقيق وتارة على مستوى الإخراج
الطباعي ، وإني لأرجو أن تكون الأجزاء اللاحقة أسرع تتابعاً ، دون إهدار
لمستوى الضبط والإتقان .

٣

ويقترضني واجب الإقرار بالفضل توجيه الشكر إلى عدد من الأصدقاء ،
وفي مقدمتهم الدكتورة وداد القاضي التي أذنت لي بالاطلاع على نسختها المحققة
تحقيقاً جديداً دقيقاً لكتابي البصائر (بأجزائه التسعة) والأجوبة المسكتة ،
فالأرقام التي أعتمدها عند الإحالة على هذين الكتائين إنما تمثل الأرقام التي
أثبتتها المحققة لفقرات الكتائين المذكورين اللذين سيظهران وشيكاً .
وما يزال أخي الدكتور رضوان السيد مدير معهد الإنماء العربي ببيروت
بالوكالة ، صاحب الفضل الكبير في رعاية هذا الكتاب والحرص على إخرجه
فله وللمعهد أجزل الشكر وأصدقه .

أما صديقي العلامة زهير الشاويش فإنه - حفظه الله - قدّم إليّ من بين
هدايه المتواترة من مطبوعات المكتب الإسلامي ، صحيح الجامع الصغير

وضعيف الجامع الصغير (مرتبين مرقمين بعناية المحدث الكبير الشيخ محمد ناصر الألباني) وأشار عليّ باعتمادهما في تخريج الأحاديث ، في ما يلي من أجزاء التذكرة ، ففعلت ما أشار به شاكراً له فضله العميم ومقدراً نصحه الكريم .
وللصديق الدكتور طريف الخالدي أتمّ التقدير لاهتمامه بالكتاب وبشخص محققه . لقد لامني محققاً من أجل جملة وردت في مقدّمة الجزء الأول (ص : ١٩) إذ وجدها تنافى - حسب قوله - والخلق والمنهج العلميين اللذين حرصت عليهما دائماً . فأنا أرجو أن يقبل اعتذاري عن هفوة جرّتي إليها تهجمات ظالمة .
وأخيراً لا آحراً أشكر اثنين من طلابي أسهما بالعون المشكور في إخراج هذا الكتاب وهما : الآنسة ناهد جعفر والسيد جمال خطاب ، أسأل الله لها التوفيق والرعاية ، وأدعوه جلّ وعلا أن يسدّد الخطى وأن يلهم الصواب .

بيروت في تموز (يولييه) ١٩٨٤

إحسان عباس

البَابُ الثَّلَاثُ
فِي الشَّرَفِ وَالرَّيَّاسَةِ وَالسِّيَادَةِ
وَمَا هُوَ مِنْ خَصَائِصِهَا وَمَعَانِيهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أثق

الحمد لله الذي شَرَّفَ أوليائهُ بتقريبه واصطفائه^١ ، وأعلى منازلهم عن إسفاف الطمع وإدانائه ، وجعل هِمَمَهُمْ في عبادته دالَّةً على أخطارهم ، وعزائمهم في طاعته زنةً لأقدارهم^٢ ، فعبدوه^٣ إذ كان للعبادة أهلاً عبادة الأحرار ، لا رغبةً في الجنة ولا رهبةً من النار ، أولئك ذوو الهمم العلية ، والنفوس الأبية ، عَزَفَتْ عن الارتغاب^٤ ، وعَزَّتْ عن ذلَّةِ الإرهاب ، فلم يعملوا للجزاء ، ولا سُبُقُوا عند الجراء ، نِعِمَّ السابقون الأولون ، والصدِّيقون المقربون ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة : ٢٢) سادة في الدنيا والآخرة ، وقادة في رَقْدَةِ دارِ العَفَلَةِ وَيَقْظَةِ الساهرة . والصلاة^٥ على رسوله المصطفى المبعوث من أشرف عمارة^٦ وأرفعها حساباً ، وأطهر قبيلةٍ وأكرمها نسباً ، المخصوص بصفة الكمال ، المنوح حِلماً يستخفُّ^٧ رواسيَ الجبال ، وصفحاً يفكُّ العناة^٩ وإن ثَقَلَتْ مغارمهم ، وَعَفَّوْا يَسَعُ الجَنَّةَ وإن عَظُمَتْ جرائمهم ، وعلى آله الخالين أعلى المنازلِ والرتب ، الباقي ذكُرُ شرفهم على الأزمان والحقب ، وسلَّم وشَرَّفَ وكرَّم^{١٠} .

١ ع : بتقريبهم واصطفائهم .

٢ ر : لاقرارهم .

٣ م : فعبده .

٤ م : الاتغاب (دون إعجام) .

٥ م : ر : هم .

٦ م : وصلواته .

٧ العمارة : (يفتح العين وكسرها) اصغر من القبيلة ، وثقل هو الحمي العظيم .

٨ م : يستحق .

٩ العناة : جمع عانٍ ، وهو الأسير .

١٠ وسلم . . . وكرَّم : سقط من ر م .



الباب الثالث
في الشرف والرياسة والسيادة
وما هو من خصائصها ومعانيها

الرياسة أصلها علو الهمة ، وقُطبها الحلم ، وزَينها حملُ المغارم ، وبهجتها حفظُ الجوار ، وحِصنها حَمِيُّ الذمارِ ، وأنا ذاكرٌ ما جاء في ذلك جملةً وتفصيلاً ، ومجتهدٌ في إضافة كلِّ كلامٍ إلى جنسه وشبيهه^١ ، ويدخل في الشرف والرياسة كَفُّ الأذى ، وغَضُّ العينِ على القَدَى ، وحياطةُ العشيرة ، والايثار والتتره والظلف والجودُ والبأس والصدق والوفاء وحسن الخلق والحياء ، وغير ذلك من مكارم الأخلاق ، ولهذه الخصائص أبوابٌ مفردة قد استوفيتها ، والفرقُ بين المكانين أن الشرفَ والرياسة معنًى يشملُ جميعَ الفضائل بطريق الاستيلاء والاستبعا^٢ ، وهما قسيان : أحدهما وهو الحقيقي : رياسة العلم والدين ، وهو المنهج الواضح المبين ، وتلك رياسةٌ لا تنازُعَ فيها ، ومترلةٌ تزلُّ عنها قدم مساميا ، والآخر رياسةُ الدنيا ، وهو المقصود بهذا المكان^٣ ، فإن القسم الأول قد دخل بالإشارة في الباب الأول من هذا الكتاب .

وقد تحصل الرياسة بالولاية لكنها عاريةٌ مؤداةٌ ، وبلغتُ تفارقه عند العزل وتقلده ، وإذا خلت من الفضيلة زادتُ اشتهاراً بالمخازي^٤ ، وكشفتُ مكنون

-
- ١ ر : حال .
 - ٢ ر م : وشبهه .
 - ٣ م : والاتباع .
 - ٤ م : الكتاب .
 - ٥ ع : بالمخاوي .

المساوي ، وخذلت الكتب والآثار من قُبْحِ الذكر^١ ، ما يبقى عارُهُ وشَتَارُهُ على وَجْهِ الدهر . والرياسةُ عَقَبَةٌ كَرُودٌ ، ومرتقى صَعُودٌ ، لا ينالها إلا من تجشَّم فيها المشقَّةَ ، ولم يستبعدِ الشقَّةَ ، وقد أحسن القائل في وصفها: [من الوافر]
 وإن سيادةَ الأقسامِ فاعلم لها صعداءُ مَطْلَبُها طويلٌ^٢

وأنا أضمنُّ هذا الباب ما جاء من الآثار والأخبار والأشعار في علوِّ الهمة وحملِ المغارم ، وحفظ الجوارِ وَحَمِيِّ الذمارِ ، والحمية والأنف والحلم والعفو والصفح والتبث والأناة ، وما شاكل هذه المعاني وقاربها ، إذ كان ما عداها قد أتى في أماكنه ، مستمداً من الله سبحانه حُسْنَ التوفيق والتسديد ، ومستدعياً بشكر نعمه فَضْلَ المزيدي ، قال الله عز من قائل : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (الشورى : ٤٣) وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ، وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ (الشورى : ٣٧) وقال عز وجل : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (الشورى : ٤٠) وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (الشورى : ٣٩) .

١ - وقال ﷺ : مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ فَبِذَلْ مَعْرُوفَهُ وَكَفَّ أَذَاهُ فَذَلِكَ السَّيِّدُ^٣ .

١ عيون الأخبار ١ : ٢٢٦ « من بذل معروفه ... » ، وبهجة المجالس ١ : ٦٠٢ « من رزقه الله مالا ... » والمستطرف ١ : ١٣٤ .

١ ع : ذكر .
 ٢ البيت في اللسان والتاج (صعد) والبيان والتبيين ١ : ١٩٥ ، ٢٧٠ والحيوان ٢ : ٩٥ ، وعيون الأخبار : ٢٢٦ وبهجة المجالس ١ : ٦١٢ وهو للأعلم الهذلي كما في ديوان الهذليين : ٣٢٣ والذخيرة ٤ : ٤٩٩ وأكمة ذات صعداء : يشتد صعودها على الراقي ؛ وقد تضبط «صعداء» .
 ٣ وقعت الفقرتان : ١٤٠ ، ١٤١ في م بعد هذا الحديث ثم وردتا أيضاً في موضعها .

٢ - قيل لقيس بن عاصم : بِمَ سُدَّتَ قَوْمَكَ ؟ قال : ببذلِ القِرَى ، وتركِ العِرَا ، ونُصْرَةِ المولى .

٣ - وقيل لأبي سفيان : بِمَ سُدَّتَ قَوْمَكَ ؟ قال لم أخاصمَ أحداً قطُّ إلا تركتُ للصلحِ موضعاً .

٤ - من كلام سهل بن هارون : من لم يركب الأهوال لم ينلِ الرغائبَ ، ومن ترك الأمر الذي لعلَّه أن يبلغ به حاجته مخافةً ما لعلَّه أن يُوقاه فليس ينالُ جسيماً .

٥ - قال أبو بكر رضي الله عنه لسعيد الفهميَّ : أخبرني عن نفسك في جاهليتك وإسلامك ، فقال : أما جاهليتي فوالله ما خِمتُ عن بُهْمَةٍ ، ولا هَممتُ بَلَمَةٍ ، ولا فاديت غير كرم ، ولا رُئيتُ إلا في خيلٍ مغيرة ، أو حَمَلٍ جريرة ، أو في نادي عشيرة ، وأما مذ خَطَمَني الإسلامُ فلن أركبَ لكَ نفسي .

٦ - قال أفلاطون : إذا كَبُرَتِ النفسُ استشعرت الخلودَ فَعَمَلت في العاجل ما يبقى لها في الآجل ، وإذا صَغُرَتِ استشعرت الفناء ، فاستعجلت الأشياء خوفاً من فواتها .

٢ البيان والتبيين ٢ ، ١١٤ وعميون الأخبار ١ : ٢٢٥ والعقد ٢ : ٢٨٦ والأغاني ١٤ : ٧٢ والحكمة الخالدة : ١٣٩ وأمالى المرتضى ١ : ١١٣ . وغرر الخصائص : ٢٠ وعين الأدب والسياسة : ٩٧ وورد في البصائر ٧ رقم : ٥٣٦ منسوباً لعاصم بن عيسى .

٣ المستطرف ١ : ١٣٤ (ونسبه لقيس بن عاصم) ونثر الدر ٣ : ١٦٧ ، ١٧٥ .

٤ النمر والتعلب : ١٦٥ .

٥ نثر الدر ٢ : ٣٤ والبصائر ١ : ٣٢٢ (٢ رقم : ٦٠) والسؤال موجه لعمر ؛ ولعلَّ الصواب فيه ما ورد في البيان والتبيين ٣ : ٢٩٩ وهو أنه دخل رجل من ولد عامر بن الظرب على عمر فقال له : خبرني عن حالك في جاهليتك وإسلامك . . . (وقد تحدث عن حاله في جاهليته ولم يورد ذكراً لحاله في الإسلام) .

٧ - قال سعيد بن العاص : ما شامتُ رجلاً مذ كنت رجلاً لأني لا أشاتم إلا أحدَ رجلين : إما كريمٌ فأنا أحقُّ من احتمله ، وإما لئيمٌ فأنا أولى من رفع نفسه عنه .

٨ - قال الكلبي : قال لي خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز : ما تعدُّون السؤدد؟ فقلتُ : أما في الجاهلية فالرياسة ، وأما في الإسلام فالولاية ، وخير من ذا وذاك التقوى ، فقال لي : صدقت ، كان أبي يقول : لم يُدرك الأولُ الشرفَ إلا بالفعل ، ولا يدركهُ الآخرُ إلا بما أدرك به الأولُ ، قال : قلت : صدق أبوك ، ساد الأحنف بحلمه ، وساد مالك بن مسمع^١ بمحبة العشيبة له ، وساد قتيبة بدهائه ، وساد المهلب بهذه^٢ الخلال . فقال لي : صدقت ، كان أبي يقول : خيرُ الناسِ للناسِ خيرهم لنفسه ، وذلك أنه إذا كان كذلك أبقى على نفسه من السرِّقِ لئلا يُقَطَّعَ ، ومن القتلِ لئلا يُقَادَ ، ومن الزنا لئلا يُحَدَّ ، فسلم الناسُ منه لإبقائه على نفسه .

٩ - وقالوا : مِنْ نَعْتِ السيد أن يكونَ لحيماً ضخمَ الهامة ، جهيرَ الصوت ، إذا خطا أبعد ، وإذا تَوَمَّلَ^٣ ملاً العينَ لأن حَقَّهُ أن يكونَ في صدرِ

٧ قول سعيد في أمالي القاضي ٢ ، ٢١١ (بعض اختلاف) وغرر الخصائص : ٣٧٢ والمستطرف ١ : ١٣٤ وهو في الكامل ١ : ٢٤٦ للأحنف ؛ ورسائل ابن أبي الدنيا : ٣٦ والعقد الثمين ٤ : ٥٧٦ . وقارن بقول لأسماء بن خارجة في الفرر : ٢١ وانظر عين الأدب : ٢٨ « لا تشاتم رجلاً ولا ترد سائلاً ، ونثر الدر ٣ : ١٧٥ .

٨ الكامل للمبرد ١ : ٢٠٧ ونثر الدر ٥ : ٣٠ والعقد ٢ : ٢٨٨ (حتى قوله : بهذه الخلال) والبيهقي (الحاسن والمساويء) : ٩٧ وبعضه في سرح العيون : ١٩٤ والحاسن والأضداد : ١٠٦ .

٩ الكامل للمبرد ٣ : ١٥٤ وتمام المتون : ٣٣ .

١ م : مجمع .

٢ نثر الدر : يجمع هذه .

٣ ر : يؤمل .

مجلسٍ أو ذروة منبر أو منفرداً في موكب .

١٠ - وكانوا يقولون في نعت السيد : يملأ العينَ جمالاً والسمعَ مقالاً .

١١ - وقال رجل لبعض أهله : والله ما أنت بعظيم فتكونَ سيداً ، ولا بأسحَ فتكونَ فارساً .

١٢ - وقال آخر : والله ما فتنتَ فتقَ السادة ولا مُطلتَ مطلَ

الفرسان .

١٣ - قيل للأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي : بمَ كنتم تعرفون السؤددَ في الصبيِّ منكم ؟ قال : إذا كان ملوثَ الأزرة ، طويلَ العُرلة ، سائلَ العُرّة كأنَّ به لوثَةٌ فلسنا نشكُّ في سؤدده .

هذه أماراتُ تصيبُ وتخون ، والمعولُّ على ما أدركته الحقيقة لا الظنون .

١٤ - قيل للأحنف : من السيد ؟ قال : الدليلُ في نفسه ، الأحمقُ

في ماله ، المعنيُّ بأمرِ قومه ، الناظرُ للعامّة .

١٥ - وقال عدي بن حاتم : السيد الأحمقُ في ماله ، الدليلُ في

-
- ١٠ الكامل للمبرد ٣ : ١٥٤ وتمام المتن : ٣٣ . والمستطرف ١ : ١٣٤ .
- ١١ الكامل للمبرد ٣ : ١٥٣ وعيون الأخبار ١ : ٢٢٤ .
- ١٢ الكامل للمبرد ٣ : ١٥٣ وعيون الأخبار ١ : ٢٢٤ .
- ١٣ البيان والتبيين ٢ : ٢٧٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٢٣ والعقد ٢ : ٢٨٧ ونثر الدر ٦ : ١٨ ونشوة الطرب : ٦٨٨ .
- ١٤ نثر الدر ٥ : ١٧ ولباب الآداب : ٣٤١ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٥١ وقارن بجواب آخر للأحنف عندما سئل بمَ يسود الغلام في أمالي الزجاجي : ٢٠٧ وانظر التعليق التالي (فالقولان متقاربان) . وفي زهر الآداب : ٥٥ أن الأحنف سئل من السيد فقال : الذي إذا أقبل هابوه وإذا أدبر عابوه ؛ وهناك قول مشابه في ربيع الأبرار ٢ : ١٧٠ .
- ١٥ عيون الأخبار ١ : ٢٢٥ والعقد ٢ : ٢٨٦ واخلاق الوزيرين : ٩٢ ووجهة المجالس ١ : =

١ م : الفتى .

عرضه ، المطرَحُ لحقده ، المعنيُّ بأمر جماعته ، وأحسنُ القولِ ما قارنه الفعل .

١٦ - قدم وفدُ العراقِ على معاويةَ وفيهم الأحنف ، فقام الآذن وقال :
إن أمير المؤمنين يعزمُ عليكم أن يتكلمَ أحدٌ إلا لنفسه ، فلما وصلوا إليه قال
الأحنف : لولا عزيمةُ أمير المؤمنين لأخبرتهُ أن رادفةً ردت ، ونازلةً نزلت ،
ونائبةً نابت ، والكلُّ بهم الحاجةُ إلى معروفِ أمير المؤمنين وبره . فقال :
حسبك يا أبا بحر فقد كفيتَ الغائبَ والشاهد .

١٧ - ومثل ذلك ، بل أبلغُ وأصلتُ^١ ، ومن امرأةٍ أعظمُ وأغربُ ،
ما روي عن سودةَ بنتِ عمارَةَ الهمدانيةِ ، وفدت على معاويةَ فقال لها : ما
حاجتُكِ ؟ قالت : إنك أصبحتَ للناسِ سيدياً ، ولأمرهم متقلداً ، والله
مُسائلُك عن أمرنا ، وما افترضَ عليك من حقنا ، ولا يزالُ يقدمُ علينا من
ينوءُ^٢ بعزك ويبطشُ بسطانك فيحصدنا حصداً السُّبُلِ ، ويدوسنا دوساً^٣
البقر ، ويسومنا الخسيصةَ ، ويسلبنا الجليلةَ ، ولهذا بُسرُ بن أوطاةَ قدم علينا
من قبلك فقتل رجالي ، يقول لي فوهي^٤ بما استعصمُ الله سبحانه وتعالى منه
وأجأ إليه فيه ، ولولا الطاعةَ لكان فينا عزٌّ ومنعةٌ . فإما عزلتُهُ عنَّا فشكرناك ،
وإما لا تعرفناك . فقال معاوية : أتهددني بقومك ؟ لقد هممتُ أن أحملكِ على
قَتْبِ^٥ أشرسَ فأرددكِ إليه يُنفذُ فيك حكمه . فأطرت تبكي ثم أنشأت تقول :
[من البسيط]

١ = ٦٠١ (قال : ونسب للأحنف) وعين الأدب والسياسة : ١٠١ وديوان حاتم : ١٦٣ .
١٦ البيان والتبيين ٢ : ٨٧ - ٨٨ ونثر الدر ٥ : ٢٠ وزهر الآداب : ٦٤٥ والمستطرف ١ : ١٣٤
وسرح العيون : ١٠٩ وقارن بسراج الملوك : ٤٩ .
١٧ بلاغات النساء : ٣٥ والعقد ٢ : ١٠٢ (بعض اختلاف) .

١ م : وأصلب .
٢ العقد : ينهض .
٣ العقد : دياس .
٤ العقد : ويسألنا .
٥ م : فهو .
٦ م : ذنب .

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى جَسْمٍ^١ تَصَمَّنَهُ قَبْرٌ فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونًا
قَدْ حَالَفَ الْحَقَّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا^٢ فَصَارَ بِالْحَقِّ وَالْإِيمَانِ مَقْرُونًا

فقال لها : ومن ذاك ؟ قالت : عليُّ بن أبي طالب رضوان الله عليه .
قال : وما صنع بكِ حتى صار عندك كذا ؟ قالت : قدمتُ عليه في مُصَدِّقٍ
قدم علينا من قبله ، والله ما كان بيني وبينه إلا ما بين الغثِّ والسمينِ ، فأَتَيْتُ
عليًّا لأشكو إليه ما صنع بنا فوجدته قائمًا يصلي . فلما نظر إليَّ انفتل من صلاته
ثم قال لي ، برأفةٍ وتعطفٍ : ألكِ حاجة ؟ فأخبرته ، فبكى ثم قال : اللهم
أنتَ الشاهدُ عليَّ وعليهم ، إني لم أمرهم بظلمِ خَلْقِكَ ولا بتركِ حَقِّكَ ؛ ثم
أخرج من جيبه قطعةَ جلدٍ كهيةِ طَرْفِ الجرابِ ، فكتبَ فيها : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ﴿أَوْفُوا بِالْمِيزَانِ وَالْقَيْسِطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا
تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
بِحَفِيظٍ﴾ (هود : ٨٥-٨٦) . إذا قرأتَ كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من
عملنا حتى يقدمَ عليك من يقبضهُ منك ، والسلام .

فأخذته منه والله ما ختمه بطونٍ ولا خزَمَهُ بخزام ، فقرأته .
فقال لها معاوية : لقد لَمَطْتُكُمْ ؛ ابنُ أبي طالب الجرأةُ على السلطانِ ،
فبطينًا ما هُ تُفْطَمُونَ ، ثم قال : اكتبوا لها بِرَدًّا ما لها والعدلِ عليها . قالت : ألي
خاصةٌ أم لقومي عامة ؟ قال : ما أنتِ وقومك ؟ قالت : هي إذن والله
الفحشاءُ واللؤمُ ، إن كان عدلاً شاملًا وإلا أنا كسائر قومي ، قال : اكتبوا لها
ولقومها .

١ العقد : روح ؛ م : قبر .

٢ العقد : تُمنًا .

٣ ع : واذا .

٤ لمطكم : ذوقكم .

٥ ما : زيادة من رم .

١٨ - ومثله خبر الراعي مع عبد الملك لما أنشده قوله : [من البسيط]

فإن رفعت بهم رأساً نعشتهم وإن لقوا مثلها في قابل فسدوا

قال له : تريدُ ماذا ؟ قال : تُرُدُّ عليهم صدقاتهم ، وتُدرِّرُ أعطياتهم ،
وتنْعَشُ فقيرهم ، وتخفُّ مؤونةَ غنيهم ، قال : إنَّ ذا لكثير ، قال : أنت
أكثر منه ، قال : قد فعلتُ فسلي حوائجك ، قال : قد قضيتها ، قال : سل
لنفسك ، قال : لا والله لا أشوبُ هذه المكرمةَ بالمسألة للنفسى .

١٩ - وما يناسبه أن الباديةَ قَحَطَتْ في أيام هشام ، فقدمتُ عليه
العربُ فهابوا أن يتكلموا وفيهم درواسُ بن حبيب ابن ست عشرة سنة له ذؤابة
وعليه شملتان ، فوقعت عليه عينا هشام فقال لحاجبه : ما يشاءُ أحدٌ يدخل
علي إلا دخل حتى الصبيان ؟! فوثب درواس بن حبيب حتى وقف بين يديه
مطرقاً ، فقال : يا أمير المؤمنين إن للكلام نشرأ وطبياً ، وإنه لا يُعرفُ ما في طيه
إلا بِنَشْرِهِ ، فإن أذنت لي أن أنشره نشرته . قال : انشر لا أبا لك ، وقد
أعجبه كلامه مع حداثة سنه . فقال : إنه أصابتنا سنون ثلاث : سنةٌ أذابت
الشحمَ ، وسنةٌ أكلت اللحمَ ، وسنةٌ أنقت العظمَ ، وفي أيديكم فضولُ
أموالٍ ، فإن كانت لله ففرقوها على عباده ، وإن كانت لهم فعلام تحبسونها
عنهم ؟ وإن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم ﴿ إن الله يجزي

- ١٨ الأغاني ٢٣ : ٣٦١ وربع الأبرار ٢ : ٦٥٢ وبيت الراعي هو آخر بيت من داليتة التي يمدح
فيها عبد الملك ويشكو السعاة ، وهو في طبقات ابن سلام : ١١٨ وعبارة الشعر : ٦٠ وفاضل
الوشاء ١ : ٧٩ وانظر ديوانه (جمع وتحقيق فايزت) : ٦٦ .
- ١٩ الموقيات ١٤٧ (باختلاف) وقارن بالبيان والتبيين ٢ : ٧٠ والعقد ٣ : ٤٣١ . وربع
الأبرار ٢ : ٦٤١ وأيضاً ٣٨٥ ب (٤ : ٢٧٣) وسراج الملوك : ٥٥ والريحان والريضان ١ :
١٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٣٦ ولباب الآداب : ٣٥٢ - ٣٥٤ والشريشي ٥ : ٣٠
والمستطرف ١ : ٤٦ والبيهقي (الحاسن والمساويء) : ٥٨٦ بإيجاز كثير والشهب اللامعة : ٨ .

١ حتى : سقطت من ر .

المتصدقين ﴿ يوسف : ٨٨ ﴾ فقال هشام : ما ترك لنا الغلام في واحدة من الثلاث عنراً . فأمر للبوادي بمائة ألف دينار ، وله بمائة ألف درهم ، فقال : ارددها يا أمير المؤمنين إلى جائرة العرب ، فإني أخاف أن تعجز عن بلوغ كفاية . فقال : أما لك حاجة ؟ قال : ما لي حاجة في خاصّة نفسي دون عامة المسلمين . فخرج وهو من أنبل القوم .

٢٥ - قال رجل للأحنف : لم سودك قومك وما أنت بأشرفهم بيتاً ، ولا أصبجهم وجهاً ، ولا أحسنهم خلقاً ؟ قال : بخلاف ما فيك يا بني ، قال : وما ذلك ؟ قال : بتركي من أمرك ما لا يعنيني كما عنك من أمري ما لا يعينك .

٢١ - قال عمرو بن العاص لدهقان نهر تيرى : بم يبئل الرجل عندكم ؟ قال : بترك الكذب فإنه لا يشرف من لا يؤثق بقوله ، وبقيامه بأمر أهله فإنه لا ينبل من يحتاج أهله إلى غيره ، وبمجانبة الريب فإنه لا يعز من لا يؤمن أن يصادف على سوءة ، وبالقيام بحاجات الناس فإنه من رجيّ الفرج عندك كثر غاشيته .

٢٢ - وقال بزرجمهر : من كثر أدبه كثر شرفه وإن كان قبل وضعاً ، وبعد صوته وإن كان خاملاً ، وساد وإن كان غربياً ، وكثرت الحاجات إليه وإن كان فقيراً .

- ٢٥ عيون الأخبار ١ : ٢٢٥ والعقد ٢ : ٢٨٦ وزهر الآداب : ٦٤٧ - ٦٤٨ وغرر الخصائص : ١٩ ونثر الدر ٥ : ١٨ والمستطرف ١ : ١٣٤ وسرح العيون : ١٠٩ .
- ٢١ الكامل للمبرد ١ : ٧٤ ونثر الدر ٧ : ٣٩ (رقم : ٦٦) والشريشي ٢ : ٢٤٧ ، ٤ : ٢٨٨ .
- ٢٢ الكامل للمبرد ١ : ٧٥ ونثر الدر ٧ : ٣٩ (رقم : ٦٧) ولباب الآداب : ٢٣٣ (دون نسبة) وعين الأدب والسياسة : ١١٠ والمستطرف ١ : ٢٤ (لبعض الحكماء) .

٢٣ - قال المعلوطُ الرَّبَعِيّ : [من الطويل]

فما سَوَدَ المَالُ اللثِيمَ ولا دنا لذاك ولكنَّ الكَرِيمَ يسوِّدُ
إذا المرءُ أَعْيَنُهُ المروءَةُ ناشئاً فطَلَبُهَا كَهلاً عليه شديد

ولهذا المعنى الذي بيَّنه المعلوطُ قالوا : السوِّدُ مع السواد .

٢٤ - وقال المَقْنَعُ الكَنْدِيّ^١ : [من الطويل]

يعاتبني في الدين قومي وإنما
أسدُّ به ما قد أخلُّوا وضَيَّعوا
وفي جفنةٍ ما يُغَلِّقُ البابُ دونها
وفي فرسٍ نَهْدٍ عتبي جعلتهُ
فإن الذي بيني وبين بني أبي
إذا أكلوا لحمي وَفَرَّتْ لِحومهمُ
وإن ضَيَّعوا غيبي حفظتُ غيوبهمُ
ديوني في أشياء تُكْسِبُهُمُ حمدا
ثغورَ حقوقٍ ما أطاقوا لها سدا
مكَلَّلَةٍ لحماً مُدَقَّقَةٍ تُرْدَا
حجاباً لبتي ثم أخدمتهُ عبدا
وبين بني عمي لمختلفٌ جدا
وإن هَدَمُوا مجدي بنيتُ لهم مجدا
وإن هُمُ هووا غيبي هويتُ لهم رشدا

٢٣ هما من قطعة وردت في التذكرة الحملوتية ١ : ٢٧٩ (رقم : ٧٦١) ومنها أبيات في عيون الأخبار ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، ٣ : ١٨٩ وحاسة المزوقي رقم : ٤١٥ والتبريزي ٣ : ٨٨ والبصرية ٢ : ٧١ وزهر الآداب : ٤٩٦ - ٤٩٧ وبهجة المجالس ١ : ١٨٩ وحاسة البحتري : ١٥٧ وكتاب الآداب : ١١٠ والبيت الثاني في العقد ٢ : ٤٣٥ . وقوله : « السوِّد مع السواد » ورد في البيان ١ : ١٩٧ ، ٢٧٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٢٩ والعقد ٢ : ٢٨٩ والبصائر ٣ رقم ١٣٦ وه رقم ٢١٦ ونثر الدر ٥ : ١٥ والشميل والمحاضرة : ٣٣ ونسب القول للأحنف وأنه قاله حين أخبر عن امرئ ساد وهو حدث لم تتصل لحيته ويقال معناه أن السوِّد مع من يلتفت حوله سواد الناس .

٢٤ حاسة المزوقي رقم : ٤٣٨ والتبريزي ٣ : ١٠٠ والبصرية ٢ : ٣٠ (وفيها زيادة) ومنها سبعة أبيات في الشريشي ١ : ١٧٠ وستة في لباب الآداب : ٣٨١ وأربعة في عيون الأخبار ١ : ٢٢٦ وبيتان في شرح النهج ١ : ٣٣٠ ، واسم المقنع الكندي : محمد بن عمير .

١ م : والمقنع الكندي الذي يقول .

ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهمُ
لهم جُلٌّ مالي إن تتابع لي غنى
وليس رئيسُ القومِ من يحملُ الحقدا
وإن قلَّ مالي لم أكلفهمُ رفدا
وإني لبعْدُ الضيفِ ما دام ثاوياً
وما شيمةٌ لي غيرها تشبهُ العبدا

٢٥ - وقال آخر أيضاً : [من الطويل]

وليس فتى الفتیانِ من جُلٍّ همَّهُ
ولكنْ فتى الفتیانِ من راحِ واغتدى
صَبوحٌ وإن أمسى ففضلُ عُبوقِ
لضُرِّ عدوٍّ أو لنفعِ صديقِ

٢٦ - وقد كان أحمد بن أبي دواد القاضي جبل على مثل هذا ، قال أبو العيناء : ما رأيتُ مثلَ ابنِ أبي دواد من رجلٍ قد مُكِّنَ له في الدنيا ذلك التمكين ، كنت أراه في مجلسٍ سَقَفُهُ غير مغرَى ، جالسا على مِسْحٍ وأصحابُهُ معه ، يتدرَّنُ القميصُ عليه فلا يُبدِّله حتى يعاتبَ في ذلك ، ليس له همةٌ ولا لذةٌ في الدنيا إلا أن يحملَ رجلاً على منبرٍ وآخر على جذع .

٢٧ - قال أسد بن عبد الله القسريّ لسلم بن نوفل : ما أرخصَ السؤددَ فيكم !! فقال سلم : أما نحن فلا نسوّدُ إلا من بَدَلَ لنا ماله ، وأوطأنا عِرْضَهُ ، وامتنن في حاجتنا نفسه ؛ فقال أسد : إنَّ السؤددَ فيكم لغالٍ .

٢٨ - وقال معاوية لعراة بن أوس بن قبيطٍ الأنصاري : بم سُدَّتْ

٢٥ البيتان في عيون الأخبار ٣ : ١٧٨ والعقد ٣ : ١٧ وهجة المجالس ١ : ٦٤٧ والحجاسة (شرح المرزوقي) : ١٦٧٠ وشرح النهج ١١ : ١٤٣ ومجموعة المعاني : ١٧٥ وهما لوالبة في الحجاسة البصرية ٢ : ٥٦ .

٢٧ الكامل للمبرد ١ : ١٢٨ والبصائر ١/٢ : ٢٢١ (٥ رقم : ٦١٧) ونثر الدر ٦ : ١٨ وهجة المجالس ١ : ٦٠١ وقارن بعيون الأخبار ١ : ٢٢٦ وسراج الملوك : ١٤١ وغريب الخطابي ٣ : ١٤٥ .

٢٨ الكامل للمبرد ١ : ١٢٨ والموقفيات : ١٨٧ وأمالي القاضي ١ : ٢٧٤ وبرد الأكباد : ١١٦ - ١١٧ ورسائل ابن أبي الدنيا : ٢٢ وربيع الأبرار ٣ : ١٨٧ والعقد ٢ : ٢٨٨ وبعضه في =

قومك ؟ قال : لست بسبيدهم ولكني رجل منهم فعزم عليه فقال : أعطيتُ في نائبتهم ، وَحَلَمْتُ عَنْ سَفِيهِهِمْ ، وَشَدَدْتُ عَلَى يَدَيْ حَلِيمِهِمْ ، فَمَنْ فَعَلَ مِنْهُمْ فَعَلِي فَهُوَ مِثْلِي ، وَمَنْ قَصَّرَ عَنِّي فَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَمَنْ تَجَاوَزَنِي فَهُوَ أَفْضَلُ مِنِّي . وَقِيلَ فِي رِوَايَةِ بَازِيعٍ خَلَالَ : أَنْخَدَعُ لَهُمْ فِي مَالِي ، وَأَذِلُّ لَهُمْ فِي عَرْضِي ، وَلَا أَحْتَقِرُ صَغِيرَهُمْ ، وَلَا أَحْسُدُ رَفِيعَهُمْ .

٢٩ - وكان سبب ارتفاع ذكرِ عرابة أنه قَدِمَ من سفر فجمعه والشمّاخ ابن ضرار المرّي الطريقُ فتحدّثا ، فقال له عرابة : ما الذي أَقَدَمَكَ المدينة ؟ قال : قدمتها لأمتارَ منها ، فلا له عرابة رواحله بُرّاً وتمراً وأحفه بغير ذلك ، فقال الشمّاخ : [من الوافر]

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلْقَاهَا عَرَابَةٌ بِأَيْمِينِ
إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةٌ فَاشْرَقِي بَدْمِ الْوَتِينِ

٣٠ - سأل عبد الملك بن مروان رَوْحَ بن زنباع عن مالك بن مسمع فقال : لو غضب مالكٌ لغضب معه مائة ألف لا يسأله واحدٌ منهم لِمَ غضب ، قال عبد الملك : هذا والله السؤدد .

٣١ - كتب معاوية إلى زياد : اعزل حُرَيْثَ بن جابر فإنّي ما أذكر فتنة

- = عيون الأخبار ١ : ٢٢٦ والأغاني ٩ : ١٦٢ وعين الأدب والسياسة : ٩٩ والجلس الصالح ٢ : ٢٤٨ وبهجة المجالس ١ : ٤٦ .
- ٢٩ الكامل للمبرد ١ : ١٢٨ والأغاني ٩ : ١٦٣ وأمالي القاضي ١ : ٢٧٤ والمستطرف ١ : ١٣٤ والشعر فيها ، وفي البصرية : ١٢٢ وديوان الشمّاخ : ٣٣٥ ، وأمالي القاضي ٢ : ٢٩ والعقد ٢ : ٢٨٨ وحلبة المحاضرة ١ : ٣٤١ والاستيعاب ٢ : ٥٢٩ وأسد الغابة ٣ : ٣٩٩ وعين الأدب والسياسة : ٩٩ (وفي الديوان : ٣٤٣ - ٣٥٠ تخريج كثير) .
- ٣٠ عيون الأخبار ١ : ٢٢٥ والمقدّم ١ : ١٣٥ ، ٢ : ٢٨٧ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٠ .
- ٣١ البصائر ٢/٢ : ٦٨٣ (٩ رقم ٢١٩) وربيع الأبرار ١ : ٥٦٤ ولقاح الخواطر : ٢١/أ .

صفيين إلا كانت حزازةً في صدري . فكتب إليه : خَفَضَ عليك يا أمير المؤمنين ، فقد بسق حريثٌ بسوقاً لا يرفعه عملٌ ولا يضره^١ عزلاً .

٣٢ - وكتب إليه : انظر رجلاً يصلحُ لشغل الهند قولهُ ، فكتب إليه زياد : إن قبلي رجلين يصلحان لذلك : الأحنف بن قيس وِسنان بن سلمة . فكتب معاوية : بأيّ يومي الأحنف نكافته : أَلخِذلان أم المؤمنين أم بسعيه علينا يومَ صفين ؟ فوجّهَ سناناً . فكتب إليه زياد : إنَّ الأحنفَ قد بلغ من الشرف والسؤدد ما لا ترفعهُ الولايةُ ولا يضمُّهُ العزل .

٣٣ - وقيل لرجل : بم ساد عليكم الأحنف ؟ فوالله ما كان بأكرمكم ستاً ولا بأكثركم^٢ نسباً . قال : بقوته على سُلطانِ نفسه .

٣٤ - لما ولي زياد البصرة خطب فقال : إني رأيتُ خلافاً ثلاثاً نبذتُ إليكم فيهنّ النصيحة : لا يأتيني شريفٌ بوضعٍ لم يعرف له شرفه إلا عاقبتهُ ، ولا كهلاً بجدثٍ لم يعرف له فضل سنة^٣ إلا عاقبتهُ ، ولا عالمٌ بجاهلٍ عتته إلا عاقبته ، فإنما الناس بأشرافهم وذوي سنهم وعلماهم .

٣٥ - أراد أنوشروان أن يقلد ابنه هرمز ولاية العهد ، فاستشار عظماء

٣٢ عيون الأخبار ١ : ٢٢٧ والبصائر ١ : ٢٨٣ (١ رقم : ٧٥٠) وربع الأبرار ١ : ٥٦٤ .

٣٣ عيون الأخبار ١ : ٢٢٥ وربع الأبرار ١ : ٧٨٠ ، ٢ : ٥٢٠ وبشكل مسهب في سراج الملوك : ١٤١ .

٣٤ نثر الدر ٥ : ٤ وأنساب الأشراف ١/٤ : ٢٣١ (الفقرة رقم : ٥٩٩) والبيان والتبيين ٢ :

١٤٥ والمصون : ١٤٦ وفاضل الوشاة : ٥٠ والموقفيات : ٣١١ وجامع بيان العلم ١ : ٥٣

و محاضرات الراغب ١ : ١٥٢ ولياب الآداب : ٤٠ والريحان والريهان ١ : ٦٥ .

٣٥ محاضرات الراغب ٢ : ٣١ وربع الأبرار ٣ : ٤٨ والمستطرف ١ : ٢١٢ .

١ البصائر : يضمه .

٢ ر : بأكرمكم (اقرأ بعدها : نسباً) .

٣ ع : لم يعرف له شرفه .

ملكته فأنكروا عليه ، وقال بعضهم : إن الترك ولدته وفي أخلاقهم ما علمت فقال : الأبناء ينسبون إلى الآباء لا إلى الأمهات ، وكانت أم قباذ تركية ، وقد رأيتم من عدله وحسن سيرته ما رأيتم . فقيل : هو قصير وذاك يذهب ببهاء الملك . فقال : إن قصره من رجله ولا يكاد يرى إلا جالساً أو راكباً فلا يستبين ذلك فيه ، فقيل : هو بغيض في الناس ، فقال : أووه ، أهلكت ابنا هرمز فقد قيل : إن من كان فيه خير واحدٌ ولم يكن ذلك الخيرُ المحبَّةَ في الناس فلا خير فيه ، ومن كان فيه عيبٌ واحدٌ ولم يكن ذلك العيبُ المبعُضَةَ في الناس فلا عيبَ فيه .

٣٦ - ذكرت البيوتات عند هشام بن عبد الملك فقال : البيت ما كانت له سالفَةٌ ولا حقَّةٌ وعمادٌ حالٍ ومِسالكٌ دهرٍ ، فإذا كان كذلك فهو بيت قائمٌ ، أراد بالسالفة ما سلف من شرف الآباء ، واللاحقة ما لحق من شرف الأبناء ، وبعاد الحال الثروة ، وبمسالك الدهر الجاه عند السلطان .

٣٧ - وكان يقال : مضر خيرة الله من خلقه ، وقريش خيرة مضر ، وهاشم خيرة قريش ، وعتره رسول الله ﷺ خيرة هاشم .

٣٨ - وأحفظ معاوية الأحنفَ وجارية بن قدامة ورجالاً من بني سعد فأغلظوا له ، وذلك بمسمع من بنت قُرْظَةَ ، فأنكرت ذلك فقال لها : إن مضر كاهل العرب ، وتَمِيمَا كاهل مضر ، وسعداً كاهل تَمِيم ، وهؤلاء كاهل سعد .

ومن الرياسة علو الهمة

٣٩ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تصغرَنَّ هممكم فإني لم

٣٦ ربيع الأبرار ٣ : ١٨٤ .

٣٨ الكامل للمبرد ١ : ٦٥ وثمار القلوب : ١٦٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٤٤ .

٣٩ نثر الدر ٢ : ٣١ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٤٤ .

أر شيئاً أقعدَ بالرجل من سُقُوطِ همته .

٤٠ - وقال معاوية : تهاَمَموا فإني هممتُ بالخِلافةِ فنلتها . (يعني مع بعده عن رتبتها ووجود أعيان الصحابة الألى^١ هم أحقُّ منه بها ، كما يقال : قلَّ مَنْ طلب إلا وجد أو كاد) .

٤١ - وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : إن لي نفساً تتوق إلى معالي الأمور ، تاقت إلى الخِلافة فلما نلتها تاقت إلى الجنة .

٤٢ - وقيل للعتابي : إن فلاناً بعيد المهمة ، فقال : إذن لا يقنعُ بدون الجنة .

وإذا أردنا حقيقة علو المهمة ، فطلب الجنة^٢ ، وإذا أردنا الرياسة التي لا يفسدها الزمان فرياسة الدين والعلم ، وإنما نذكر رياسة الدنيا والراغبين فيها مجازاً ولذلك يقع بالأمر غير مستحقه ، وينال الدنيا وشرفها ويدرك غاياتها من لا فضيلة عنده ، فيهلك^٣ صاحبها المحروم أسفاً وكمداً ، ويتقطع قلبه لهفأً وحسداً . ونعود إلى ما قصدنا له :

٤٣ - نازع عبد الملك بن مروان وهو حدث عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأرسي عليه عبد الرحمن ، فقيل له لو شكوت ما صنع بك إلى عمه لانتقم لك منه ، فقال : اني لا أرى انتقامَ غيري لي انتقاماً ؛ فلما استخلف

٤١ عيون الأخبار ١ : ٢٣١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٦ وربيع الأبرار ٣ : ١٨٦ .

٤٢ عيون الأخبار ١ : ٢٣٣ وربيع الأبرار ٣ : ١٨٦ ومجموعة ورام ١ : ٦٥ ونسب لاسقليوس في مختار الحكم : ٢٩٨ .

٤٣ البيان والتبيين ٢ : ٣٢١ ونثر الدر ٣ : ١٧ وربيع الأبرار ١ : ٧٣٠ - ٧٣١ والبصائر ٧ رقم : ٤٣٧ والريحان والريهان ١ : ١٣ .

١ م : اللاتمي .
٢ م : الآخرة .
٣ م : فهلك .

أذكر بذلك فقال : حقدُ السلطانِ عجزٌ .

٤٤ - وخاض جلساؤه يوماً في مقتل عثمان فقال رجل : يا أمير المؤمنين في أيِّ سنِّك كنتَ يومئذٍ؟ قال : كنت دون المحتلم ، فقال فما بلغ من حزنك عليه ؟ قال : شغلني الغضبُ له عن الحزن عليه .

٤٥ - قال يزيد بن المهلب : ما يسرني أني كُفيتُ أمر الدنيا كله ، قيل : ولم أيها الأمير؟ قال : أكره عادة العجز .

٤٦ - ومن الهمة البعيدة ما فعله بنو العباس : خرجوا في أربعة عشر ركباً يطلبون الخلافة ، وأعداؤهم في أيديهم الأموال والبلاد ، والجيوش متقادة لهم حتى قال بعضهم وهو داود بن عليّ ، وقد لقيهم ولم يعلم أين يريدون : ما قصتكم وأين تريدون ؟ فقصَّ عليه أبو العباس القصة ، وأنهم يريدون الكوفة ليظهر أمرهم بها ، فقال له داود : يا أبا العباس تأتي الكوفة وشيخُ بني مروان بجران ، وهو مطلق على العراق في أهل الشام ، يعني مروان بن محمد ، وشيخُ العرب في العراق في حلبة العرب ، يعني يزيد بن عمر بن هبيرة ؟! فقال أبو العباس : من أحبَّ الحياةَ ذلًّا ، ثم تمثل قول الأعشى : [من الطويل]

فا ميته إن متها غيرَ عاجزٍ بعارٍ إذا ما غالتِ النفسَ غولها

فالتفت داود إلى ابنه موسى فقال : صدق والله ابنُ عمك ، ارجع بنا معه نعشُ أعزاء أو نموتَ كراماً ، فرجعوا معه .

٤٤ البيان والتبيين ٢ : ٣٢١ ونثر الدر ٣ : ١٦ .

٤٥ الكامل للمبرد ١ : ٢٣٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٤٨ ونسب في الأجنحة المسكوة رقم :

٤١٤ لأكنم .

٤٦ انظر أسماء الأربعة عشر الذين ذهبوا إلى الكوفة في تاريخ الطبري ٣ : ٢٧ وقصة الحوار بين

داود وأبي العباس فيه أيضاً ٣ : ٣٣ - ٣٤ ، وابن الأثير ٥ : ٤٠٩ ، ٤١٦ - ٤١٧ وبيت

الأعشى ورد في المصليين وفي ديوانه : ١٢٥ .

والركب الأربعة عشر هم : أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو [أبو] العباس السفاح ، وأخوه أبو جعفر عبد الله المنصور ، وعمومتها عبد الله وصالح وعبد الصمد وإسماعيل وداود وعيسى بنو علي بن عبد الله بن عباس ، ويحيى بن محمد بن علي ، وعبد الوهّاب ومحمد ابنا إبراهيم بن محمد بن علي ، وعيسى بن موسى بن علي ، وموسى بن داود بن علي ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس .

وكان عيسى بن موسى إذا ذكر خروجهم من الحميمة يريدون الكوفة يقول : إن ركبا أربعة عشر خرجوا من دارهم وأهلهم يطلبون ما طلبنا لعظمة همهم ، كبيرة نفوسهم ، شديدة قلوبهم .

٤٧ - ومن علتْ به همتهُ ورفعته من أوضع مترلةٍ إلى أعلى درجة أبو مسلم صاحب الدولة ، وهو عبد اشتراه إبراهيم الامام وأعتقه ، وذلك بعد تعرضه للدعوة ، وقد ذكرنا مبدأ أمره في موضعه من هذا الكتاب . قيل له في أيام شببته وعصر حدائته : إنا نراك تارق كثيراً ولا تنام كأنك مؤكّلٌ برغمي الكواكب أو متوقّعٌ للوحي من السماء . قال : والله ما هو ذاك ، ولكن لي رأيٌ جوالٌ ، وغريزةٌ تامة ، وذهنٌ صافٍ ، وهمّةٌ بعيدة ، ونفسٌ تتوق إلى معالي الأمور ، مع عيش كعيش الهمج والرعا ، وحالٍ متناهية في الخساسة والاتضاع^٢ ، وإني لأرى بعض هذا مصيبةً لا تُجبر بسهر ولا تُتلافى برفق . فقيل له : ما الذي يبرد غليلك ، ويشني أحاح صدرك ، ويطفىء أوار نارك ؟ قال : الظفر بالملك . قيل له : فاطلب ، قال : إن الملك لا يطلب إلا بركوب

٤٧ نثر الدر ٥ : ٢٤ - ٢٥ .

١ أبو العباس : سقطت من ر .

٢ نثر الدر : متناهية في الاتضاع .

الأهوال ، قيل : فاركب الأهوال ، قال : هيات ، العقل مانعٌ من ركوب الأهوال ، قيل : فما تصنع وأنت تبلى حسرةً وتذوبُ كمدماً ؟ قال : سأجعلُ من عقلي بعضه جهلاً وأحاولُ به خطراً لأنال بالجهل ما لا ينال إلا به ، وأدبر بالعقل ما لا يُحفظُ إلا بقوته ، وأعيش عيشاً بين^٢ مكانٍ حياتي فيه من مكانٍ موثي عليه فإن الحمول أخو العدم ، والشهرة أبو الكون .

٤٨ - وكان للفاذوسبان^٢ ، وهو من كبار أهل نيسابور ، يدٌ عند أبي مسلم في اجتيازه إلى خراسان ، فكان يرعى له ذلك ، فقال له يوماً الفاذوسبان : أيها السلارُ ، وبذاك كان يخاطب قبل قتل [ابن] الكيرماني ، مال قلبك إلى أحدٍ بخراسان ؟ فقال : كنت في ضيافة رجل يقال له فلان السمرقندي ، فقامت بين يديّ جارية له توضيني فاستحلتها ، قال فأنفذ الفاذوسبان إلى سمرقند واحتال في تحصيل الجارية ، ثم أضاف أبا مسلم وأمرها أن^٣ توضيه ، فلما نظر إليها عرفها ، فوهبها له الفاذوسبان ، وكان لا يحجب عن أبي مسلم في أي وقت جاءه ، فدخل إليه يوماً فوجده نائماً في فراشه فانصرف ، وأمر أبو مسلم برده فجاء حتى وقف عليه فرآه مضاجعاً تلك الجارية ، وهما في ثيابها^٤ ، وبينهما سيفٌ مسلولٌ ، فقال : يا فاذوسبان ، إنما أحببتُ أن تقف على صورتني في منامي لتعلم أن من قام بمثل ما قمتُ به لا يتفرغ إلى مباشرة النساء ، وأنشد^٥ : [من البسيط]

٤٨ نثر الدر ٥ : ٢٥ ؛ والبيت « قوم إذا حاربوا . . . » للأخطل في ديوانه : ١١٩ والحامسة البصرية ١ : ١٦٠ ونسب للحطيفة في المستطرف ١ : ٢١٧ .

-
- ١ ر : يدين .
٢ م : لفاذوسبان .
٣ ر ونثر الدر : بأن .
٤ م : شأنها .
٥ م : ثم انشد في ذلك .

قوم إذا حاربوا شَدُّوا مآزرهم دونَ النساءِ ولو باتت بأطهارِ

٤٩ - وكتب عبد الحميد كتاباً إلى أبي مسلم وقال لمروان : إني قد كتبت كتاباً إن نجح فذاك وإلا فالهلاك ، وكان من كِبَرِ حَجْمِهِ يُحْمَلُ على جَمَلٍ ، وكان عبد الحميد قال : أنا ضامنٌ أنه متى قرأ الرسول على المستكفينِ حول أبي مسلم ذلك بمشهد منه أنهم يختلفون ، وإذا اختلفوا كلٌّ حدُّهم وذلك جهدهم ، فلما ورد الكتاب على أبي مسلم دعا بنارٍ فطرحة فيها إلا قدر ذراع فإنه كتب عليه : [من الطويل]

محا السيفُ أسطارِ البلاغةِ وانتحى عليك ليوثُ الغابِ من كلِّ جانبِ
فإن تُقَدِّمُوا نُعْمِلْ سيوفاً شحيذةً يهونُ عليها العَثْبُ من كلِّ عاتبِ

وردهُ ، فحينئذٍ وقع اليأسُ من معالجته .

٥٠ - وترعم^١ الفرس أن كابي كان حداداً بخراسان وقيل^٢ بأصفهان في ملك بيوراسب ، وأن بيوراسب قتل ابنين له ، فَسَمَتُ هُمَّتُهُ إلى أن أخذ النطع^٣ الذي يتوقى به من النار فجعله علماً ، ودعا الناس إلى مجاهدة^٤ بيوراسب ، فأجابه خلق كثير لما كان عليه بيوراسب من الجور^٥ ، وهُزِمَ بيوراسب وقتل ، وسألوا كابي أن يلي عليهم الملك فأبى حتى ملكوا غيره ،

٤٩ البصائر ١ : ١٥١ (١ رقم : ٣٩٥) ونثر الدر ٥ : ٢٥ وشرح النهج ١ : ٣١٣ ، ٣ : ٢٧٩ ولقاح الخواطر : ٥٠/أ وربع الأبرار ٣ : ٥٨ - ٥٩ وشرح العميون : ٢٣٨ ونهاية الأرب ٧ : ٢٥٤ ورحلة النهروالي : ١٥٢ .

٥٠ في خبر كابي انظر تاريخ الطبري ١ : ٢٠٧ وتاريخ ابن الأثير ١ : ٧٥ وغرر السير : ٣٢ .

١ ر : ويزعم .
٢ بخراسان وقيل : زيادة من م .
٣ م : إلى أخذ النطع .
٤ م : مجاهرة .
٥ فأجابه ... الجور : سقط من م .

وعظموا ذلك النطع ورضعوه بالجواهر وصار علمَ ملوكهم الأكبر الذي يتبركون به في حروبهم ويسمونه دِرْقَش كإيوان .

٥١ - ويقال^١ لا ينبغي للرجل ذي المروءة الفاضلة أن يُرى إلا في موضعين ولا يليق به غيرهما : إما مع الملوك مكرما ، وإما مع النساك متبتلاً .

٥٢ - ومن حركته همته حتى نال أمنيته على بعد منالها المختار بن أبي عبيد الثقفي ، قال بن العرق^٢ : رأيتُ المختار مشهور^٣ العين ، قلت : من فعل بك هذا ، قطع الله يده ؟ فقال : ابنُ الفاعلة عبيدُ الله بن زياد ، والله لأقطننَّ أنامله وأباجله ، ولأقتلنَّ بالحسين عددَ من قُتِلَ بيحيى بن زكريا عليها السلام . وحبس في فتنة يزيد فلما هلك اجتمعت الشيعة لإخراجه ، فاستأناهم حتى أخرجهم عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة وهما على الكوفة من قبل عبد الله بن الزبير وكفلاه وحلفاه ألا يخرج ما دام لها سلطان ، فإن فعل فعليه ألفُ بَدَنَةٍ ينحرها لدى رتاج الكعبة ، ومما ليكهُ ذكْرُهُمْ وأنثاهم^٣ أحرار ، فلما عَزَلَا عن الكوفة وبعث ابن الزبير عليها عبد الله بن مطيع أظهر أمره حينئذٍ ، وبلغ من الثأر ما هو مشهور . وكان يقول : قاتلهم الله ما أحققهم حين يرون أني آفي لهم باليمين ، أما يميني بالله فانه يبغي لي إذا حلفت على يمين ثم رأيت ما هو خير منها أن أدع ما حلفتُ عليه وآي الذي هو خيرٌ وأكفر عن يميني ، وأما

٥١ عيون الأخبار ١ : ٢٣١ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٤٥ والبصائر ١/٢ : ٦٤ (٥) رقم : ٢٠٧) وأصله في كليله ودمنة : ٨٨ وتمته «كالفيل الذي إنما بهاؤه وجماله في مكانين ، إما في البرية وحشياً ، وإما مركباً للملوك ، والشريشي ١ : ٣٢٩ .

٥٢ بعضه في البصائر ٤ : ٤٨ (٤) رقم : ٥٢) وانظر تاريخ الطبري ٢ : ٥٢٣ - ٥٢٤ ، ٦٠٠ - ٦٠١ .

٤ م : وقال .

٥ م : قال ابن العريق وقيل ابن العرق .

١ م : ذكورهم وإنثاهم .

هَدْيُ الْبُذْنِ فَاهُونَ عَلِيٍّ مِنْ بَصْقَةٍ ، وما ثمنُ ألفِ بدنةٍ مما يهولني ! وأما عَتَقُ مِوَالِيٍّ فوالله لوددتُ أنه قد استتب لي أمري ولم أملك مملوكاً أبداً .

٥٣ - ولما حارب المختار مصعباً فلَّ جيشَ مصعب ، وقتل محمد بن الأشعث ، وأوغل أصحاب المختار في أصحاب مصعب فظن أنهم انهزموا ، فانصرف منزماً إلى القصر بالكوفة ، وعاد أصحاب المختار من حملتهم فلم يجلوه ، فنبعوه إلى القصر بعد أن تفرَّق شطريهم وظنوا أنه قد قتل ، واجتمعوا في القصر ثمانية آلاف ، وحصرهم مصعب فقال لهم : اخرجوا إلى القوم فما بكم من قلة ، فجنبوا عن ذلك وضعفوا ، فخرج المختار إليهم في تسعة عشر رجلاً فقاتلهم حتى قُتِلَ ولم يُسَلِّمْ نفسه لهم .

٥٤ - خرج معاوية مترهاً قرَّ بجواء^١ ضخم فقصد لبيتِ منه ، فإذا بفنائه امرأةٌ بَرْزَةٌ ، فقال لها : هل من غداء ؟ قالت : نعم حاضر ، قال : وما عَدَاؤُكَ ؟ قالت خبز خمير ، وماء نمير ، وحَيْسٌ فطير ، ولبنٌ هجير^٢ ، فثنى وركه ونزل ، فلما تغدَّى قال : هل لك من حاجةٍ ؟ فذكرت حاجة أهل الحواء ، قال : هاتي حاجتك في خاصَّةِ نفسك ، قالت : يا أمير المؤمنين إني أكره أن تتلَّ وادياً فيرفَّ أوله ويقفَّ آخره .

٥٥ - قال ابن عامر لامرأته أمانة بنت الحكم الخزاعية : إن ولدتِ

٥٣ قارن بتاريخ الطبري ٢ : ٧٢٧ - ٧٣٨ .

٥٤ انظر البيان والتبيين ٢ : ٢٧٥ وأمالي القاضي ٢ : ١٩٦ وعميون الأخبار ٣ : ٢٠٨ وجمهرة ابن دريد ١ : ١١٧ وأنساب الأشراف ١/٤ : ٢٢ وشرح السبع الطوال : ١٤٥ وبلاغات النساء : ١٣٠ وربييع الأبرار : ٢١٨ ب وانظر اللسان (هجري) .

٥٥ ربيع الأبرار ٣ : ٥٨٤ والمستطرف ٢ : ١٠ .

١ الحواء : بيوت مجتمعة متقاربة .

٢ الهجير : الفائق الفاضل .

غلاماً فلك حكمتك ، فلما ولدت قالت : حكمتي أن تطعمَ سبعة أيامٍ ، كلَّ يومٍ ألفَ خِوانٍ من فالودج ، وأن تُعقَّ بألفِ شاةٍ ، ففعل .

٥٦ - قال بعضهم : رحْتُ عشيَّةً من طريق مكة مع عبد الله بن الحسن بن الحسن ، فضمَّنا المسير وداود وعبد الله وعيسى بن علي بن عبد الله ابن العباس ، فسار عيسى وعبد الله أمام القوم ، فقال داود لعبد الله بن الحسن : لم لا يظهرُ محمد ، يعني ابنه ؟ فقال عبد الله : لم يأتِ الوقتُ الذي يظهر فيه محمدٌ بعدُ ، ولسنا بالذين نَظهُرُ عليهم ، وليقتلنَّهُم الذي يظهر عليهم قتلاً ذريعاً ، قال : فسمع عبد الله بن علي الحديثَ فالتفت إلى عبد الله بن الحسن وقال : يا أبا محمد [من الوافر]

سيكفيك الجمالةُ مستميتٌ خفيفُ الحاذِ من فتیان جرِّمٍ ١

أنا والله أظهر عليهم وأقتلهم وأنتزع ملكهم ، فكان كما قال .

٥٧ - قال أبو هريرة رأيت هنداً يعني بنت عتبة بمكة جالسةً وكأنَّ وجهها فلقه قمر ، وخلفها من عجيزتها مثل الرجل الجالس ، ومعها صبيٌّ يلعب ، فرَّ رجل فنظر إليه وقال : إني لأرى غلاماً إن عاش ليسودنَّ قومه ، فقالت هند : إن لم يسُدْ إلا قومه فلا جبره الله .

٥٦ شرح النهج ٧ : ١٣٨ - ١٣٩ والبيت : «سيكفيك الجمالة . . . في اللسان (جعل) للأسدي .

٥٧ عيون الأخبار ١ : ٢٢٤ والعقد ٢ : ٢٨٧ وأما في القالي ٢ : ١٥٧ وأنساب الأشراف ١/٤ : ١٥٠ والبصائر ١/٣ : ١٦٥ (٦ رقم : ٣٦٦) وبلاغات النساء : ١٤٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٧ وشرح النهج ١ : ١١٢ وغرر الخصائص : ١٩ والبداية والنهاية ٨ : ١١٨ وسير الذهبية ٣ : ٨٠ .

١ الجمالة : ما يجعل للغازي وذلك اذا وجب على الإنسان غزو فجعل مكانه رجلاً آخر يجعل يشترطه ، خفيف الحاذ : خفيف الظهر .

٥٨ - وقال عتبة بن ربيعة لابنته هند : قد خطبتك إليّ رجلاًن « السم ناقعاً » يعني سهيل بن عمرو ، و « الأسدُ عادياً » يعني أبا سفيان ، فأيهما أحبُّ إليك أن أُزوّجَكَ؟ قالت : الذي يأكل أحبُّ إلي من الذي يُوكَلُ ؛ فزوّجها أبا سفيان .

٥٩ - لما قتل حاجبُ بن زرارة قرادَ بن حنيفة قالت قبائل بني دارم لحاجب : إِمّا أن تَقِيدَ من نفسك ، وإِمّا أن تدفعَ إلينا رجلاً من رَهْطِكَ ، فأمر فتىً من بني زُرارةَ بن عدس أن يذهبَ إليهم حتى يُقادَ ، فرؤوا بالفتى على أمه فحسبوها^١ تجزعُ فيدفعُ إليهم حاجبُ غيره ، فقالت : إنَّ حَيْضَةَ وَقَتَ حاجباً الموتَ^٢ لعظيمةُ البركة .

٦٠ - قيل إن الحارث بن عوف بن أبي حارثة المرّي قال لخارجة بن سنان المرّي : أتراني أنخطبُ إلى أحدٍ فيردني ؟ قال : نعم ، قال : ومن ذاك ؟ قال : أوس بن حارثة بن لام الطائي ، فقال الحارث لغلامه : ارحل بنا ، فركبا حتى اتبها إلى أوس بن حارثة في بلاده ، فوجداه في ثبي^٣ مترله ، فلما رآه قال : مرحباً بك يا حار ، ما جاء بك ؟ قال : جئتُك خاطباً ، قال : لست هناك ، فانصرفَ ولم يكلمهُ ؛ ودخل أوسُ على امرأته مغضباً ، وكانت من بني عبس فقالت : مَنْ رجلٌ وقف عليك فلم يُطِلْ ولم تكلمه ؟ قال : ذاك سيدُ

٥٨ في خطبة هند روايات مختلفة ، قارن مثلاً بما جاء في العقد ٦ : ٨٧ وأما القالي ٢ : ١٠٤ وبيع الأبرار ١ : ٦٥٧ - ٦٥٨ وتاريخ ابن عساكر (تراجم النساء) : ٤٤١ - ٤٤٣ وانظر النص الوارد هنا في نثر الدر ٤ : ١٥ وهو في نسخة جاز الله من البصائر وموقعه في المطبوعة ١/٣ : ٣٠٤ (٦ رقم : ٦٥٧) .

٦٠ عن الأغاني ١٠ : ٣٠٤ - ٣٠٦ وعنه سرح العمون : ١٥٩ - ١٦١ .

١ م ر : وحسبها .
٢ م : وقت لنا حاجباً من الموت .
٣ ثبي : سقطت من الأغاني .

العرب الحارثُ بن عوف ، قالت : فما لك لم تستترْهُ^١؟ قال : إنه استحمق ،
 جاءني خاطباً ، قالت : أتريدُ أن تزوجَ بناتك؟ قال : نعم ، قالت : فإذا لم
 تزوجَ سيدَ العربِ فمن؟ قال : قد كان ذلك ، قالت : فتداركُ ما كان منك ،
 قال : بماذا؟ قالت : أن تلحقهُ فتردَّهُ . قال : وكيف وقد فرطَ إليه مني ما
 فرط؟ قالت : تقولُ : إنك لقيتني وأنا مُغضبٌ بأمرٍ لم تُقدِّمَ فيه قولاً ، فلم
 يكنْ عندي من الجوابِ إلا ما سمعتَ ، فانصرفَ ولكِ عندي كلُّ ما أحببتَ ،
 فركبَ في أثرهما ؛ قال خارجةُ بن سنان : فوالله إنا نسيراً^٢ إذ حانتْ مني التفاتةُ
 فرأيتُهُ ، فأقبلتُ على الحارثِ وما يكلمني غمّاً ، فقلت له : هذا أوسُ بن
 حارثةٍ في أثرنا ، قال : وما نصنعُ به؟ امضِ ، فلما رأنا لا نقفُ عليه صاح :
 يا حار اربع^٣ عليّ ، فوقفنا له وكلمه بذلك الكلام ، فرجع مسروراً ، فبلغني
 أن أوساً لما دخل منزله^٤ دعا ابنته الكبرى وأعلمها خطبةَ الحارثِ بن عوف
 فقالت : لا تفعل . قال : ولم؟ قالت : لأنَّ في وجهي ردةً وفي خُلُقي بعضُ
 العريضة^٥ ، ولست بابنةِ عمه فيرعى حتى^٦ ، وليس بجارك فيستحي منك ، ولا
 آمنُ أن يريَ مني ما يكرهُ فيطلقني ، فيكون عليّ في ذلك ما تعلم ؛ قال :
 قومي بارك الله عليك ، ثم دعا بابنته الوسطى وقال لها كمقالته للكبرى ، فقالت
 له : أنا خرقاءُ ، وأجابته بنحو جوابِ أختها . فقال : ادعوا لي بهيسَةَ ، يعني
 الصغرى^٧ ، فقال لها كمقالته لأختها ، فقالت : أنت وذاك . فقال لها : إني
 عرضتُ ذلك على أختيك فأبتاه ، فقالت : لكني والله الجميلةُ وجهاً ، الصنّاع

-
- ١ م : فما رأيتك تستقر له .
 - ٢ الأغاني : إني لأسيرةٌ أنا لنسير .
 - ٣ ع ر م : ارجع .
 - ٤ م : إلى منزله .
 - ٥ م روا الأغاني : المهدة (والمهدة : الضعف) .
 - ٦ الأغاني : رحمي .
 - ٧ م : يعني الطفلة وهي الصغرى .

يداً ، الرقيقة خلقاً ، الحسيبة أباً ، فإن طلقني فلا أخلف الله عليه بخير .
قال ، فخرج إلينا وقال : قد زوجتك يا حارِ بهيسة بنت أوس ، قال :
قد قبلت ؛ فأمر أمها أن تهيئها وتصلح من شأنها ، ثم أمر بيبي فضرب
له وأنزلهُ إياه ، ثم خرج إليّ فقلت : أفرغت من شأنك ؟ فقال :
لا ، قلت : وكيف ؟ قال : لما مددتُ يدي إليها قالت : مهْ أعند أهلي^١
وإخوتي ؟! هذا والله ما لا يكون ، قال : فأمر بالرحلة فارتحلنا بها
معنا ، فسرنا ما شاء الله ثم قال لي : تقدّم فتقدّمتُ ، وعدل بها عن
الطريق ، فما لبث أن لحقني فقلت : أفرغت ؟ قال : لا والله قلت :
ولم ؟ قال : قالت لي : أكما يُفعلُ بالأمةِ الجليلةِ والسبيّةِ الأخيذة ؟ لا
والله حتى تنحر وتذبح^٢ وتدعو العربَ وتعمل ما يُعملُ لمثلِي ، قال : قلت والله
إني لأرى همةً وأرى عقلاً وإني لأرجو أن تكون المرأة النجيبة . فرحلنا حتى جئنا
بلادنا فأحضرَ الإبلَ والغنمَ ودخل عليها ثم خرج فقلت : أفرغت ؟ قال : لا
والله ، قلت : ولم ؟ قال : دخلتُ عليها أريدها ، وقلت لها : قد أحضرنا من
المال ما تريد^٣ . فقالت : والله لقد دُكرتَ لي من الشرف بما لا أراه فيك ،
قلت : وكيف ؟ قالت : أتتفرغ لنكاح النساء والعربُ يأكلُ بعضها بعضاً ؟!
وذلك في أيام حرب عيسٍ وذبيان . قلت : فتقولين ماذا ؟ فقالت : اخرجُ إلى
هؤلاء القوم فأصلحُ بينهم ثم ارجعُ إلى أهلِكَ فلن يفوتوك ، فقلت : والله إني
لأرى همةً وعقلاً ولقد قالت قولاً . قال : فأخرج بنا ، فخرجنا حتى أتينا القومَ
فشينا بينهم بالصلح ، فاصطلحوا على أن يحسبوا القتلى ثم يؤخذَ الفضلُ ممن
هو عليه ، فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين ،

١ الأغاني : أبي .

٢ الأغاني : حتى تنحر الجزر وتذبح الغنم .

٣ الأغاني : ما قد ترين .

٤ الأغاني : يحسبوا .

فانصرفنا بأجمل الذكر .

٦١ - لما احتضر ذو الاصبغ العَدَوَانِيّ دعا ابنه أسيداً فقال : يا بنيّ إن أباك قد فني وهو حيّ ، وعاش حتى سَمّ العيش ، وإني موصيك ما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ عني : ألنّ جانبك لقومك يُجِبُّوك ، وتواضع لهم^١ يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عنهم حتى يسؤدوك ، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكبر على مودتِكَ صغارهم ، واسمح بمالك واحم حريمك ، وأعزز جارك ، وأعز من استعان بك ، وأكرم ضيفك ، وأسرع النهضة في الصريخ فان لك أجلاً لا يعدوك ، وضن وجهك عن مسألة أحدٍ شيئاً يتمّ سؤدك .

٦٢ - لما أمعن داود بن علي في قتل بني أمية بالحجاز قال له عبد الله بن الحسن بن الحسن : يا ابن عمّ ، إذ أفرطت في قتل أكفائك فمن تباهي بسلطانك ؟ أو ما يكفيك منهم أن يروك رائحاً وغادياً فيما يسرك ويسوءهم ؟

٦٣ - كان عثمان بن حيان^٢ المري على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك ، فأساء بعبد الله والحسن ابني الحسن إساءة عظيمة وقصدهما ، فلما عزل أتياه فقالا : لا تنظر إلى ما كان بيننا فان العزل قد محاه ، وكلفنا أمرك كله . فلجأ إليهما فبلغاه كلّ ما أراد ، فجعل عثمان يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

٦١ عن الأغاني ٣ : ٩٤ .

٦٢ نثر الدر ١ : ٣٦٦ وسراج الملوك : ١٩٩ وربع الأبرار ٣ : ٣٤٦ وشرح النهج ٧ : ١٥٦ .

وانظر ما يلي رقم : ٢٩٢ .

٦٣ نثر الدر ١ : ٣٦٦ .

١ بعد هذا سقط من ع مقدار كراسة ، وما أثبتته فهو من ر م .

٢ نثر : عثمان بن خالد .

٦٤ - كان محمد بن سليمان بن علي من رجال بني هاشم وذويهمهم ، وكان له خمسون ألف مولى أعتق منهم عشرين ألفاً ، وخرج يوماً إلى باب داره بالمريد في عشية من عشايا الصيف فرأى الحرَّ شديداً فقال : رُشُوا هذا الموضع ، فخرج من داره خمسمائة عبدٍ بخمسمائة قرية ماء^١ ، فرشوا الشارع حتى أقاموا الماء فيه ، وكانت عُلَّتُهُ كلَّ يوم مائة ألف درهم ، وسُمِعَ دَعَاؤُهُ في السحر : اللهم أوسع علي فإنه لا يسعني إلا الكثير .

٦٥ - ولما أراد أن يدخل بالعباسة بنت المهدي شاور كاتبه حاداً في اللباس الذي يلبسه ، فأشار عليه بأن لا يتصنع ، ويقتصر على ما كان يلبسه في كلِّ يوم ، فلم يقبل منه ، وعمد إلى ثياب ديبقية كأنها غزقيء البيض فلبسها ، فرأتها عليه ، فلما كان الغد دخل عليها ، وإذا هي في دار قد فرشت بالديبقي الذي يشابه ما لبس أو يزيد عليه ، فعلم أن كاتبه قد نصحه ، وتمثل يقول^٢ :

[من الطويل]

أمرتهمُ أمري بِمُتَعَرِّجِ اللَّوَى فلم يستبينوا التُّصَحَّ إِلَّا ضَحَى الغدِ

٦٦ - وكان يتصدق في كل سنة بخمسمائة ألف درهم ، ويوم الفطر بمائة ألف درهم وفي كل يوم بكُرَيْنٍ من الدقيق^٣ .

٦٧ - وقدم المهديُّ البصرة فترل دارَ محمد بن سليمان ، وترك محمد

٦٤ نثر الدر ١ : ٤٤٨ .

٦٥ نثر الدر ١ : ٤٤٩ والبيت للدريد بن الصمة من الأصمعية رقم : ٢٨ (ص : ١١٢) وانظر الأغاني ١٠ : ٨ ، ٩ .

٦٦ نثر الدر ١ : ٤٤٩ .

٦٧ واضح أن « المحدثه » مكان على مقربة من البصرة ، وقد ذكرها الطبري في تاريخه (٣ : ٦٤٥) ولم يذكرها ياقوت في معجمه ؛ وأما « النجيت » فلم أجد تعريفاً به ولعله اسم موضع آخر قريب =

١ نثر : قرية مملوءة ماء .

٢ يقول : زيادة من م .

٣ م : بكرين دقيق .

المحدثة ، فقام محمد بُتزل المهديّ وأصحابه ، فقال المهديّ ذات يومٍ لأصحابه : لنفضحنَّ محمداً اليوم ، فصلّى الفجرَ وركب هو وأصحابه ومحمد معه ، فمضى نحو الجعفرية والنحيت ، ثم قال لمحمد : يا أبا عبد الله ، امض بنا نتغذى في المحدثة ، فساعة جلس المهديّ قال لمحمد : إنه خطر بيالي ليأ الطباء مع أزاذا فأحضره له من ساعته ؛ وكان عند محمد ألف ظبية بالنحيت يتوالدن ، ثم جاءوه بالطعام فأكل فقال : يا أبا عبد الله قد خَطَرَ بيالي مخ السوق معقود^٢ بسكر طبرزد ، فأحضره ، فقال يا أبا عبد الله أردنا أن نفضحك فغمرتنا ، فأكثر الله في عمومتنا وبني عمنا مثلك .

٦٨ - ومن ذوي الهمم سعيد بن العاص ، وكان أيضاً من أجواد قريش ، وأخباره في الجود ترد في موطنها . خطب سعيداً أم كلثوم بنت عليّ عليه السلام ، وبعث إليها مائة ألف درهم وشاور الحسن بن علي في ذلك ، فقال : أنا أزوِّجك ، واتعدوا ولم يحضر الحسين معهم ، فقال سعيد : أين أبو عبد الله ؟ فقال الحسن : لم يحضر وأنا أكفيك ، فقال : لعله كره شيئاً مما نحن فيه ، قالوا : نعم ، فقال سعيد : لم أكن لأدخُلَ في شيء كرهه أبو عبد الله ، ففترقوا^٣ عن غير تزويج ، وردت المالة فلم يقبله سعيد .

٦٩ - دخل المسورُ على معاوية فقال له : كيف تركت سعيداً؟

= من المحدثة . وفي محاضرات الراغب ٢ : ٦٦٣ وبيع الأبرار ١/٤٢٣ (٤ : ٤٢٦) أن جعفر ابن سليمان أحضر يوم زاره الرشيد ألبان الطباء وزبدها ولبأها فاستطاب الرشيد طعمها ، وشاهد سراً منها فأعجبه ، وكان ابن سليمان قد أخذها صغاراً وربّاهما وانظر نثر الدر ٣ : ١٧٤ .

٦٩ للبين والقم : دعاء على الشخص ، والمعنى : كَبِهَ الله للبين والقم ، وهو في أمثال أبي عبيد : ٧٧ وفصل القاتل : ٩٨ وجمهرة العسكري ٢ : ٩١ والميداني ٢ : ١٠٥ والمستقصى ٢ : ٢٩٣ ؛ وكذلك « به لا بظبي » أي جعل الله ما أصابه لازماً له ، انظر أمثال ابي =

١ الأزاذ : نوع جيد من العمر .

٢ معقود : سقطت من م .

٣ ر : يتفرقا .

فقال عليلاً، قال : للبدن والقم : [من الطويل]

* به لا بظبي بالصريمة أعفرا *

قال : وعمرو بن سعيد صبيّ يسمع قوله من ورائه ، فقال : إذن والله لا يَسُدُّ حُفْرَتَكَ^١ ، ولا يزيد^٢ في رزقك ، ولا يدفعُ حتفاً عليك ، بل يفتُ في عضدك ، ويهيضُ ظَهْرَكَ ، وينشُرُ أَمْرَكَ ، فتدعو فلا تجاب ، وتتوَعَّد فلا تُهاب ؛ فقال معاوية : أبا أمية أراك هاهنا ، إنَّ أباك جارانا إلى غاية الشرف^٣ فلم نَعْلُقْ بآثاره ، ولم نَقُمَّ لمحضاره ، ولم نلحقْ بمضماره ، ولم نندُنْ من غباره ، هذا مع قوة إمكانِ ، وعزّة سلطان ، وإنَّ أثقلَ قومنا علينا مَنْ سَبَقْنَا إلى غاية شرف .

٧٥ - وكان معاوية يعاقب بين سعيد وبين مروان في ولاية المدينة ، وكان يُغزّي بينهما ، فكتب إلى سعيد وهو والٍ عليها أن آهَدِمَ دارَ مروان فلم يهدمها ، وأعاد عليه الكتابَ يهدمها فلم يفعلْ ، فغزله ووَلَّى مروان ، وكتب إليه أن آهَدِمَ دار سعيد ، فأرسل الفَعَلَّةَ وركبَ لهدمها ، فقال له سعيد : يا أبا عبد الملك ، أتهدمُ داري ؟ قال : نعم ، كَتَبَ إِلَيَّ أميرُ المؤمنين ولو كتب إليك في هَدْمِ داري لفعلت ، فقال : ما كنتُ لأفعلَ ، قال : بلى والله ولو كتب إليك لهدمتها ، قال : كلا يا أبا عبد الملك ، وقال لغلامه : انطلق فجنّني

= عبيد : ٧٨ وفصل المقال : ١٠٠ وجمهرة العسكري ١ : ٢٠٧ والميداني ١ : ٥٩ والمستقصى ٢ : ١٦ والشطر عجز بيت للفردق ، وصدرة « أقول له لما أتاني نعيه » وهو في طبقات ابن سلام : ٣٦٤ والأغاني ٢١ : ٣٦٧ ونثر الدر ٣ : ١٢ وديوانه ٣ : ٢٠٨ .
٧٥ أنساب الأشراف ١/٤ : ٣٣ وتاريخ الطبري ٢ : ١٦٤ وتهذيب ابن عساكر ٦ : ١٤٠
والبداية والنهاية ٨ : ٦٦ ونثر الدر ٣ : ١٦٣ .

١ ر : يسر حفرتك .
٢ ر : زيد .
٣ م : الغاية الشرف .

بكتَّب معاويةَ فجاءه بها ، فقال مروان : كتب إليك يا أبا عثمان في هدم داري فلم تهدمها ولم تُعلمني ؟ قال : ما كنتُ لأهدمَ دارك ولا أمنُّ عليك ، وإنما أراد معاوية أن يحرِّضَ بيننا ، فقال مروان : فذاك أبي وأمي ، أنت والله أكرمنا ريشاً وعقباً ، ورجع فلم يهدمَ دارَ سعيد .

٧١ - وقدم سعيد على معاوية فقال له : يا أبا عثمان كيف تركتَ أبا عبد الملك ؟ قال : تركتهُ ضابطاً لعملك ، منفذاً لأمرك ، قال : إنه كصاحب الخبرة كُفي نضجها^١ فأكلها ، قال : كلا والله يا أمير المؤمنين ، إنه لمع قومٍ ما يجمل بهم السوط ولا يحلُّ لهم السيف ، يتهاذونَ [فيما بينهم كلاماً] كوقع النبل : سهمٌ لك وسهمٌ عليك ، قال : ما باعد بينك وبينه ؟ قال : خافني^٢ على شرفه وخفته^٣ على شرفي ، قال : فما له عندك ؟ قال : أسرهُ غائباً وأسوؤهُ شاهداً ، قال : تركتنا يا أبا عثمان في هذه الهنات^٤ ، قال : نعم يا أمير المؤمنين فتحملتُ الثقل ، وكفيتُ العُرمَ^٥ وكنْتُ قريباً : لو دعوتَ أُجبتُ ، ولو وهنت وقعت^٦ .

٧٢ - وكان^٧ ابن ظبيان نذراً أن يقتلَ من قريشٍ مائةً بأخيه النابسي ، فقتل منهم ثمانين ثم قتل مصعباً وقال : [من الطويل]

- ٧١ البيان والتبيين ٢: ٨٣-٨٤ والعقد ١: ٢٩٩ ونثر الدر ٣: ١٦٤ .
 ٧٢ أخبار الزجاجي : ٩٢-٩٣ وربع الأبرار ٣ : ٣٥٢ ومن شعره بيتان في مجموعة المعاني :
 ١٤٤ وثلاثة في ملحق الموفقيات : ٥٥٦ .

- ١ البيان : إنضاجها .
 ٢ ر : حاقتي .
 ٣ ر : وحقته .
 ٤ البيان : الحروب .
 ٥ البيان : الحزم .
 ٦ البيان : ولو أمرت لأطعت .
 ٧ تأخرت هذه الفقرة في م عن الفقرتين ٧٣ ، ٧٤ .

يرى مصعبُ أني تناسيتُ نابياً
فوالله ما أنساه ما ذرُّ شارقُ
وثبتَ عليه ظلماً فقتلتهُ
قتلتُ به من حيٍّ فهر بن مالكِ
وكفني لهم رهنٌ بعشرين أو يُرى
أزفَعُ رأسي وَسَطَ بكر بن وائل
وليس لعمر الله ما ظنَّ مصعبُ
وما لاح في داجٍ من الليل كوكب
فَقَصْرَكَ منه يومٌ شرٌّ عَصَبُ
ثمانين منهم ناشتون وأشيب
عليَّ مع الإصباح نوحٌ مُسَلَّبُ
ولم أُرِ سيني من دمٍ يتصبَّبُ

٧٣ - دخل عبيد الله بن زياد بن ظبيان على أبيه وهو يكيد بنفسه فقال : ألا أوصي بك الأمير زياداً ؟ قال : لا ، قال : ولم ذلك ؟ قال : إذا لم يكن للحيِّ إلا وصية الميت فالحيُّ هو الميت .

٧٤ - وعبيد الله هذا هو قاتل مصعب بن الزبير ، ولما أتى عبد الملك برأسه خرَّ عبد الملك ساجداً ، قال عبيد الله : فهمتُ أن أقتله فأكونَ أفنكَ العرب ، قتلت ملكين في يومٍ واحدٍ . وأمر له عبد الملك بألف دينار فأبى أن يأخذها وقال : إنما قتلته على وترٍ لي عنده ، وكان مصعبُ قتل أخاه النابسي بن ظبيان .

٧٥ - لما أُخِذَ عبد الحميد بن ربيعي وأُتي به المنصور ومثل بين يديه قال : لا عُذْرَ فأعتذر ، وقد أحاط بي الذنبُ ، وأنت أولى بما ترى ، قال المنصور : إني لست أقتلُ أحداً من آل قحطبة ، أهبُ مسيئهم لمحسنهم ، قال : يا أمير المؤمنين إن لم يكن فيَّ مُصْطَنَعٌ فلا حاجةَ بي إلى الحياة ، لستُ

٧٣ البيان والتبيين ١ : ٣٢٥ ، ٢ : ١١٢ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٥ والأجوبة المسكنة رقم : ٣٠
والعقد ٢ : ١٨٩ وأمالى المرتضى ١ : ٢٧٧ وعين الأدب والسياسة : ٩٦ .
٧٤ أنساب الأشراف ٥ : ٣٣٣ ، ٣٤٠ والعقد ٢ : ١٩٠ وبيجاز في أخبار الزجاجي : ٩٢ .
٧٥ البيان والتبيين ٢ : ١١١ ، ٣ : ٣٧٢ والبصائر ٢/٢ : ٣٠٥ (٨ رقم : ٧) ونثر الدر ٢ : ١٨٩ - ١٨٨ .

أرضى أن أكون طليق شفيحٍ وعتيقَ ابنِ عمِّ .

٧٦ - ويناسب هذه القصة ما فعله بابويه ، أحدُ الشطّار ، وكان محبوساً بعدةِ دماء ، فلما نقب حميرُ بن مالكِ السجنَ وقام على بابِ النقبِ يُسرِّبُ الناسَ ومحبهم ليستتم المكرمةَ جاءَ رسولهُ إلى بابويه فقال : أبو نعمة ينتظرك ، وليس له همٌّ سواك ، وما بردتِ مساراً ولا فككت حلقة وأنت قاعد غير مكترث ولا محتفل ، وقد خرج الناس حتى الضعفاء ، فقال بابويه : ليس مثلي يخرج في الغمار ويدفع عنه الرجال ، لم أشاور ولم أوامرأ ، ثم يقال لي الآن : كُنْ كالظعينة والأمة والشيخ الفاني؟! والله لا أكونُ في شيءٍ تابعاً ذليلاً ، فلم يبرحُ وخرج سائرُ الناس ، وأجرامه وحده كأجرام الجميع ، فلما جاء الأمير ودخل السجنَ فلم يرَ فيه غيره قال للحرس : ما بال هذا ؟ فقصّوا عليه القصةَ فضحك وقال : خذ أيَّ طريقٍ شئت ، فقال بابويه : هذا عاقبة الصبر .

٧٧ - لما عزل الحجاج أميةَ بن عبيد الله عن خراسان أمر رجلاً من بني تميم فعابه بخراسان وشنّ عليه ، فلما قفل إقبه الهميميُّ فقال : أصلح الله الأمير ، أقلني فإني كنتُ مأموراً ، فقال : يا أخا بني تميم ، وحدّثك نفسك أني وجدتُ عليك ؟ قال : قد ظننتُ ذاك ، قال : إنَّ لنفسك عندك قدراً .

٧٨ - دخل عمارة بن حمزة على المنصور فقعده في مجلسه ، وقام رجل

٧٧ عيون الأخبار ١ : ٢٨٨ .

٧٨ الأجوبة المسكنة رقم : ٩٤ والبصائر ٢/٢ : ٧٣٠ (٩ رقم : ٣٨٤) والمستجد : ١٩٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٥ وغرر الخصائص : ٦٩ والأذكياء : ٧٧ وريع الأبرار : ٢٩٣ والشهب اللامعة : ١٢-١٣ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٣ والمستطرف ١ : ١٣٤ وقارن بما ورد في معجم الأدباء ١٥ : ٢٤٧ .

١ ر : يردق .

٢ ر : أذامر .

فقال : مظلومٌ يا أمير المؤمنين ، قال : ومن ظلمك ؟ قال : عمارة عَصَبِي ضيعتي ، فقال المنصور : يا عمارة قُمْ فاقعدْ مع خصمك ، فقال : ما هو لي بخصم ، إن كانت الضيعةُ له فلست أنازعهُ ، وإن كانت لي فهي له ، ولا أقومُ من مجلسٍ قد شرفني أمير المؤمنين بالرفعة إليه لأقعدَ في أدنى منه بسبب ضيعة .

٧٩ - وجرى بين الرشيد وزبيدة (وقيل : بل كان بين أبي العباس السفاح وأم سلمة ، وهو الأشبه) نزاهةُ نفسِ عمارة وكبره ، فقالت له : ادعُ به وهبْ له سُبْحَتِي هذه ، فإنَّ شراءها خمسون ألف دينار ، فإن رَدَّها علمنا نزاهته ، فوجَّه إليه فحضر ، فحادثه ساعة ورمى إليه بالسبحة وقال : هي طُرُقَةٌ وهي لك ، فجعلها عمارةُ بين يديه ، فلما قام تركها ، فقالت : أنسيها ، فأتبعوه خادماً بالسبحة ، فقال للخادم : هي لك ، فرجع وقال : وهبها لي عمارة ، فأعطت المرأةُ بها الخادمَ ألفَ دينار وأخذتها منه .

٨٠ - دخل الطرماح بن حكيم الطائيُّ على خالد بن عبد الله القسري فقال له : أنشدني بعض شعرك فأنشده : [من الطويل]

وشَيْئِي أَلَا أزالَ مناهضاً بغير غنى أسمى به وأبوعُ
وإن رجالَ المال أضحوًا ، ومألُهُمُ لهم عند أبوابِ الملوك شفيع

٧٩ الجهشيارى : ٩١ (بين السفاح وزوجه) وشرح النهج : ١٩ : ٣٥٥ والبصائر ٣/١ : ١٤٥ (٦ رقم : ٣٣٠) وثمار القلوب : ٢٠١ - ٢٠٢ والمستطرف : ١ : ١٣٤ - ١٣٥ ومعجم الأدياء : ١٥ : ٢٤٣ - ٢٤٤ .

٨٠ الأغاني ١٢ : ٣٩ - ٤٠ (وهو هنا أتمُّ وأوفى) ولباب الآداب : ١١٤ ؛ والشعر أيضاً في ديوان الطرماح : ٣١٤ - ٣١٥ والبيان والتبيين : ٣ : ٢٠٠ ، ٣٤١ وديوان المعاني ٢ : ٢٣٨ والأول في اللسان والتاج (بوع) .

١ م ر : طريقة .
٢ أبوع : أبسط باعي بالمال .

فقال له خالد : لو كان لك مالٌ ما كنت به صانعاً ؟ قال : أسودُّ به قومي ، وأصونُ به عرضي ، فأمر له بعشرين ألفاً .

٨١ - كان المعتصم يُنْفِقُ أموالَهُ في جَمْعِ الرجالِ وابتِباعِ الغلمانِ ، وكان العباسُ بن المأمون مشغولاً باتخاذِ الضياعِ ، فكان المأمون كلِّما نظر إلى المعتصم تمثل بيّتي أبي عبد الرحمن الأعمى الذي كان مع الحسن بن الحسين بن مصعب^١ : [من الكامل]

بيني الرجالَ وغيرُهُ بيني القرى شتانَ بين مزارعٍ ورجالٍ
قلْتُ بكثرةِ مالِهِ وسلاحِهِ حتى يُفَرِّقَهُ على الأبطالِ

٨٢ - قيل : ما رثيت بنت عبد الله بن جعفر ضاحكةً بعد أن تزوجها الحجاج ، فقيل لها : لو تسليت فإنه أمرٌ قد وقع ، فقالت : كيف وبم ؟ فوالله لقد ألبستُ قومي عاراً لا يُعَسَلُ دَرْنُهُ بغسل . ولما مات أبوها لم تبك عليه ، فقيل لها : ألا تبكين على أبيك ؟ قالت : والله إنَّ الحزنَ ليعتني وإنَّ الغيظَ لِيُصِمِّي . ولما أُهديتُ إلى الحجاج نظر إليها في تلك الليلة وعبرتها تجولُ في خدّها فقال : ممَّ تبكين ؟ بأبي أنت ؟ قالت : من شرفٍ اتضع ، ومن ضَعَةٍ شرفت . ولما كتب عبد الملك إلى الحجاج بطلاقها قال لها : إن أمير المؤمنين أمرني بطلاقك ، قالت : هو أبرُّ بي ممَّن زوَّجَكَ .

٨١ البيهقي (الحاسن والمساوي) : ١٧٤ والحسن بن الحسين بن مصعب هو أخو طاهر بن الحسين وكان له دور في قيادة الجيوش ضد المازيار وتوفي سنة ٢٣١ انظر تاريخ الطبري (صفحات متفرقة من القسم الثالث) ومروج الذهب ٤ : ٣٥٩ ونثر الدر ٣ : ١١٣ .

٨٢ أخبار النساء لابن القيم : ٣٩ .

١ بن مصعب : سقطت من م .

٢ وبم : سقطت من م .

٨٣ - قيل ليزيد بن المهلب : ألا تنبي داراً ؟ فقال : منزلي دارُ الأمانة .

٨٤ - وقيل للحسين بن حمدان في منزلي بناه أخوه إبراهيم وأكثر من الإنفاق عليه ، فقال : إننا لا نترلُ إلا دارَ الإمارة والقبر ، فأخذ المعنى أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان فقال ، وهو في الأسر : [من الكامل المجزوء] من كان مثلي لم يبتْ إلا أميراً أو أسيراً
ليست تحلُّ سرائنا إلا القبورَ أو القصورا

٨٥ - قام رجل إلى الرشيد ويحيى بن خالد يسأله فقال : يا أمير المؤمنين أنا رجلٌ من المرابطة ، وقد عطبتُ دابتي ، فقال : يُعطى ثمنَ دابةٍ خمسمائة درهم ، فغمزه يحيى ، فلما نزل قال : يا أبة أوماتَ إليّ بشي لم أفهمه ، فقال : يا أمير المؤمنين مثلك لا يجري هذا المقدارُ على لسانه ، إنما يذكر مثلك خمسة آلاف إلى مائة ألف قال : فإذا سئلتُ مثلَ هذا كيف أقول ؟ قال : تقولُ يُشترى له دابة ، يُفعلُ به ما يُفعلُ بأمثاله .

٨٦ - أهدى عبيد الله بن السري إلى عبد الله بن طاهر لما ولي مصر مائة وصيفٍ مع كلِّ وصيفٍ ألفُ دينار ، ووجهٌ بذلك ليلاً ، فردّه وكتب إليه : لو

٨٣ عيون الأخبار ١ : ٢٣٦ ، ٣١٢ والعقد ١ : ٣٠٣ ونثر الدر ٥ : ٢٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٩٨ وشرح النهج ١٩ : ٢٧١ (وفيه زيادة : أو الحبس) .

٨٤ بيتا أبي فراس في التيممة ١ : ٧٦ ومجموعة المعاني ٤٨ : ٢٠٩ وإبراهيم بن حمدان وآله المقتدر ديار ربيعة وتوفي سنة ٣٠٨ وأخوه الحسين قتل سنة ٣٠٣ وهما عمّا سيف الدولة .

٨٦ البصائر ٢/٢ : ٧١٥ (٩ رقم : ٣٤٨) وكتاب بغداد : ٨٣ ونثر الدر ٥ : ٢٨ ثم أورد الآبي قصة استشارة المأمون لظاهر فيمن يوليه مصر ، في الورقة : ٢٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٢١ (في ذكر الهدية) وانظر المستطرف ١ : ١٣٥ ؛ ولفهم القصة ورفض عبد الله بن طاهر للهدية ، يجب أن نتذكر أن عبد الله بن السري كان قد ثار على الدولة العباسية ، وأن عبد الله كلف باخعاد ثورته .

قبلتُ هديتك ليلاً لقلبها نهراً ﴿فما آتاني الله خيراً مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تُفْرِحُونَ﴾ (النمل : ٣٦) . وكان المأمون قال لطاهر : أشير عليّ بإنسانٍ يكفيني أمرَ مصر والشام ، فقال له طاهر : قد أصبتهُ ، فقال : من هو ؟ قال : ابني عبد الله خادمك وعبدك ، قال : كيف شجاعتهُ ؟ قال : معه ما هو خيرٌ من ذلك ، قال المأمون : وما هو ؟ قال : الحزم ، قال : فكيف سخاؤه ؟ قال : معه ما هو خير من ذلك ، قال : وما هو ؟ قال : التتره وظلّف النفس ، فولّاه فعفّ عن إصابة خمسة آلاف ألف دينار .

٨٧ - وكان الصحاب أبو القاسم إسماعيل بن عباد من أصحاب الهمم والنبيل والرياسة ، قال : أنفذَ إليّ أبو العباس تاش الحاجب رقعةً في السرِّ بخطِّ صاحبه نوح بن منصور صاحب خراسان ، يريدني فيها على الانحياز إلى حضرته ليلقي إليّ مقاليد ملكه ، ويعتمدني لوزارته ، ويحكمني في ثمرات بلاده ، فكان فيما اعتذرتُ به من تركي امتثال أمره والصدّر عن رأيه ذكرُ طول ذيلي ، وكثرة حاشيتي ، وحاجتي لنقل كتبي خاصة إلى أربعمائة جمل ، فما الظنُّ بما يليق بها من تجملٍ ؟

وكان يُقَطِّرُ عنده في شهر رمضان كل ليلة ألف نفس ، قال عون بن الحسين الهمداني الهميمي : كنت يوماً في خزانة الخلع للصاحب فرأيتُ في ثب حسيبانات كاتبه مبلغ عمائم الخبز التي صارت تلك الشتوة في خلع العلوية والفقهاء والشعراء ، سوى ما صار منها في خلع الخدم والحاشية ، ثمانمائة وعشرين .

٨٧ البيّمة ٣ : ١٩٦ - ١٩٧ وفي استدعاء نوح بن منصور الساماني للصاحب قارن بما في معجم الأدباء ٦ : ٢٥٩ والخبر عن الخلع وعددها مأخوذ عن البيّمة ٣ : ١٩٤ (وهو فيه ناقص) وعنه معجم الأدباء ٦ : ٢٦٩ (والنص فيه كامل ، مما يدل على أن الخلل وقع في المطبوع من البيّمة) .

١ البيّمة : كاتبها (يعني الخزانة) .

٨٨ - قيل : أول يومٍ عُرفَ فيه الحجاج أنه كان في الشرط مع عبد الملك بن مروان ، فبعث إلى زفر بن الحارث عشرةً هو أحدهم ، فكلموه وأبلغوه رسالةً عبد الملك ، فقال : لا سبيلَ إلى ما تريدون ، فقال له أحدهم : أراه والله سيأتيك ما لا قبيلَ لك به ، ثم لا يُغني عنك فسألك هؤلاء شيئاً ، فأطعني واخرج ، قال : وحضرت الصلاة فقال : نصلي ثم نتكلم ، فأقام الصلاة وهم في بيته ، فتقدم زفرٌ وصلى بهم ، وتأخر الحجاج فلم يصل ، فقيل له : ما منعك من الصلاة ؟ قال : أنا لا أصلي خلف مخالفٍ للجماعة مشاققٌ للخلافة ، لا والله لا يكونُ ذلك أبداً ، فبلغتُ عبد الملك فقال : إنَّ شُرطِيكُمْ هذا لجلد ، فكان هذا مبدأ ظهور همتي . ثم إن عبد الملك خطب بالكوفة بعد قتل مصعب ، وندب الناس إلى قتال عبد الله بن الزبير فلم يقيم أحد ، فقام الحجاج فأقعدته ، ثم قام فقال : يا أمير المؤمنين إني رأيتُ في المنام كأنني قتلتُه وسلخته ، فلم يكن ليفعلَ به ذلك غيري فقال : أنت له ، وولاهُ حربته .

٨٩ - قال الجاحظ حدثني إبراهيم بن السندي قال : سمعت عبد الملك ابن صالح يقول ، بعد إخراج المخلوع له من حبس الرشيد ، وذكرَ ظلمَ الرشيد له وإقدامه عليه ، وكان يأنسُ به ويثقُ بمودته وعقله : والله إن المُلْكَ لشيءٌ ما نويتُهُ ولا تمنيتُهُ ، ولا تصدَّيتُ إليه ولا تبغيته ، ولو أردته لكان أسرعَ إليَّ من السيل إلى الحذور ، ومن النار في يابس العرفج ، وإني لمأخوذٌ بما لم أجن ،

٨٨ ورد موجزاً في سرح العيون : ١٧٢ - ١٧٣ وفي المنام الذي رآه الحجاج انظر تاريخ الطبري

٢ : ٨٢٩ والعقد اللين ٤ : ٥٦ .

٨٩ العقد ٢ : ١٥٤ - ١٥٥ ونثر الدر ١ : ٤٥٨ وبعضه في محاضرات الراغب ١ : ٢٣٠ -

٢٣١

١ نثر : تبعته ، م : تبعته .

ومسؤولٌ عمّا لا أعرفُ ، ولكنه حين رآني للملك أهلاً ، ورأى للخلافة خطراً
 وثمناً ، ورأى أنّ لي يداً تناهها إذا مُدَّتْ ، وتبلغها إذا بُسِطَتْ ، ونفساً تكمل لها
 بخصالها ، وتستحقها بجلالها ، وإن كنتُ لم أختَر تلك الخصالَ ، ولا اصطنعتُ
 تلك الخلالَ ، ولم أترشح^١ لها في سرٍّ ، ولا أشرت إليها في جهرٍ ، ورآها تحنُّ
 إليّ حين الواله ، وتميلُ نحوِي مِثْلَ الهلُوكِ ، وخاف أن ترغب إلى خير مرغب
 وتترع إلى أحص^٢ مترع ، عاقبني عقابَ مَنْ قد سهر في طلبها ، ونَصِبَ في
 التماسها ، وتعدّر^٣ لها بجهده ، وتبها لها بكلِّ حيلة . فإن كان إنما حسبي على
 أنّي أصلحُ لها وتصلحُ لي ، وألتيقُّ بها وتلتيقُّ بي ، فليس ذلك بذنبٍ فأتوبُ
 منه ، ولا تطاولتُ له فأحط نفسي عنه . وإن زعم أنه لا صرّفَ لعقابه ، ولا
 نجاة من إعطابه ، إلّا بأن أخرج له من الحلم والعلم ، ومن الحزم والعزم ، فكما
 لا يستطيع المضياغ أن يكون حافظاً ، كذاك العاقل لا يستطيع أن يكون
 جاهلاً ، وسواء عاقبني على عقلي وعلمي أم على نسبي وسببي ، وسواء عاقبني
 على خلالي أو على طاعة الناس لي ، ولو أردتها لأعجلتُهُ عن التفكير ، ولشغلتهُ
 عن التدبير ، ولما كان فيه من الخطار إلا اليسير ، ومن بدّل الجهد إلا القليل .

٩٠ - كان سبب فتح المعتصم لعمورية أنّ امرأة من الثغر سببت
 فصاحت : واحمداه وامعتصاه ، فبلغه الخبر ، فركب لوقته وتبعه الجيش ، فلما
 فتحها قال : لييك .

٩١ - ولما أسر المعتضد وصيفاً عاد إلى إنطاكية وعليه قباءٌ أصفر ،

٩٠ انظر ابن العمري : ١٠٥ - ١٠٦ والمستطرف ١ : ١٣٥ .
 ٩١ بوع المعتضد سنة ٢٧٩ وتوفي سنة ٢٨٩ ، وكان خروج وصيف الخادم والقبض عليه سنة
 ٢٨٧ (انظر تاريخ الطبري ٣ : ٢١٩٥ - ٢١٩٩) .

١ نثر : أرشح .
 ٢ نثر : أحص ؛ م : أحسن .
 ٣ م ونثر : وتقدر .

فعجب الناسُ من تركه السواد ، فقيل : إنه لما جاءه خبر وصيف وعصيانه كان ذلك القباء عليه ، فركب وسار إلى طرسوس فأوقع به وأسره ولم يتزع قباؤه .

٩٢ - قال عبد العزيز بن زرارة : [من البسيط]

لا يملأ الأمرُ صدري قبل موقعه ^١ ولا يضيقُ به صدري ^٢ إذا وقعا
كلاً لبست ^٣ فلا النعماء تُبْطِرنِي ولا تخشعُ من لأوائها ^٤ جزعاً

٩٣ - وقال الآخر : [من الكامل]

راعَ المُهَيَّرَةَ في الظلامِ تأوَّهي واستنبتَ نبأِي فقلت لها صَه
عُضِّي وأرعِي مقلتيكِ حمى الكرى للخفضِ نمتِ وللعلاءِ تنبهي
أَدَّرَ الثُّلَالَ إذا أردتُ ورودَهُ وأبلُّ ربي بالصرى المتسنه
إن قلَّ مالي لم تشَّي فاقَهُ وإذا سعبتُ إلى الغنى لم أشْره

٩٤ - وقال الشنفرى : [من الطويل]

وفي الأرضِ منأى للكرمِ عن الأذى وفيها لمن خاف القلَى مُتَحَوِّلاً

٩٢ الشعر في البيان والتبيين ٤ : ٥٤ والعقد ٣ : ١٣ ، ٥ : ٢٦٨ والكامل ١ : ١٩٢ ومعاني العسكري ١ : ٨٨ ومجموعة المعاني : ٧٤ وريح الأبرار ٢ : ٥٢٤ والحجاسة البصرية ١ : ١١٦ والفرج بعد الشدة ٥ : ٥ للقيط بن زرارة ؛ ونسب في السمط : ٤١٢ لخلف الأحمر وانظر شرح النهج ١ : ٣٢٣ ؛ وعبد العزيز بن زرارة الكلابي كان من البارزين في عهد معاوية ، وغزا الصائفة مع يزيد ومات فيها ، فقال معاوية لأبيه «هلك والله فتى العرب» (الأنساب ١/٤ : ١٠٩ - ١١٠ وفيه تخريج كثير) .

٩٣ مجموعة المعاني : ٤٧ .

٩٤ من القصيدة المعروفة بلامية العرب ، انظر أمالي القاضي ٣ : ٢٠٣ - ٢٠٦ .

- ١ الفرج : لا يملأ المول صدري قبل وقته .
- ٢ الفرج : ولا أضيق به ذرعاً .
- ٣ البصرية : بلوت .
- ٤ البصرية : مكروها .

وإني كفاني فقد من ليس جازياً
 ثلاثة أصحابٍ : فوادٌ مُشجعٌ
 أديمٌ مطالٌ الجوع حتى أميته
 وأستفُّ ثُربَ الأرضِ كيلا يرى له
 ولولا اجتنابُ الذمِّ لم يُلفَ مشربٌ
 ولكنَّ نفساً حُرَّةً لا تقيم بي
 فاما تريني كابنةِ الرملِ صاحياً
 فإني لمولى الصبرِ أجتابُ بَرَّةً
 بخير ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ
 وأبيضُ إصليتُ وصفراءُ عَيْطَلُ^١
 وأضربُ عنه الذكرَ صفحاً فأذهلُ
 عليّ من الحقِّ امرؤٌ مُتَطَوِّلُ
 يُعاشُ به إلا لديّ ومأكلُ
 على الضمِّ إلا ريثما أتحوّلُ
 على قُتَّةٍ أحضى ولا أتسريلُ
 على مثل قلبِ الليثِ والحزمِ أفعلُ

٩٥ - لما بلغ يزيد و مروان ابنا عبد الملك من عاتكة بنت يزيد بن معاوية قال لها عبد الملك : قد صار ابنك رجلين ، فلو جعلتِ لها من مالك ما يكون لها فضيلة على إختوتها ، قالت : اجمع لي أهلَ مَعْدَلَةٍ من مواليٍّ ومواليك ، فجمعهم وبعث معهم رَوْحَ بن زنباع الجذامي ، وكان [يدخل] على نسائهم ، مدخلَ كهولتهم وجِلَّتْهم ، وقال له : أخبرها برضاي عنها ، وحسِّن لها ما صنعت ، فلما دخلوا عليها اجتهد^٢ رَوْحٌ في ذلك ، فقالت : يا روح ، أتراني أخشى على ابني العيلةَ وهما ابنا أمير المؤمنين ؟ أشهدكم أنني قد تصدقتُ بمالي وضياعي على فقراء آل أبي سفيان ، فقام رَوْحٌ ومن معه ، فلما نظر إليه عبد الملك مُقبلاً قال : أشهد بالله لقد أقبلتَ بغير الوجه الذي أدبرتَ به ، قال أجل ، تركتُ معاويةَ في الإيوان آنفاً ، وخبرته بما كان ، فغضب ،

٩٥ بلاغات النساء : ١٢٩ - ١٣٠ وتاريخ ابن عساكر (تراجم النساء) : ٢٠٥ ؛ ويزيد بن عبد الملك قد أصبح خليفة (١٠١ - ١٠٥) وأما أخوه مروان فتوفي في عهد أخيه الوليد (انظر نسب قريش : ١٦٢) .

١ المشجع : الشجاع ؛ الاصليت : الماضي ؛ الصفراء العيطل : القوس المساء الناعمة .
 ٢ ر : احتد .

فقال [روح] : مه يا أمير المؤمنين ، لهذا العقل^١ منها في ابنك خيرٌ لها ممّا أردت .

٩٦ - ابن المعتز فيما^٢ يدل على الهمة : [من الوافر]

وبكرٍ قلتُ مُوتِي قَبْلَ بَعْلِ وإنْ أثرى وَعُدَّ من الصميمِ
أَمْزَجَ بِاللثَامِ دَمِي وَلَحْمِي فَمَا عُدْرِي إِلَى النَّسَبِ الْكَرِيمِ

٩٧ - آخر : [من الطويل]

ومن يَخْشَى أَطْرَافَ الْمَنَايَا فَانَا لَبَسْنَا لَهْنَ السَّابِغَاتِ مِنَ الصَّبْرِ
وإنَّ كَرِيهَ الْمَوْتِ مَرٌّ مَذَاقُهُ إِذَا مَا مَزَجْنَاهُ بِطَيْبٍ مِنَ الذِّكْرِ
وَمَا رُزِقَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ مَنِيَّةٍ أَرَاخَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَجِزْ فِي الْقَبْرِ

٩٨ - كان إبراهيم الموصلي المغني ذا همة ونبل ، فحدث مخارقاً أنه أتى

محمد بن يحيى بن خالد في يوم مهرجان ، فسأله محمد أن يقيم عنده ، فقال :
ليس يمكنني لأنَّ رسولَ أمير المؤمنين قد أتاني ، قال : فتمرُّ بنا إذا انصرفتَ
ولك عندي كلُّ ما يُهدَى إليَّ اليومَ ، قال : نعم ، وترك في المجلس
صديقاً له يُحصي ما يُبعثُ به إليه ، قال : فجاءت هدايا عجيبةً من كلِّ
صنفٍ ، قال : وأهدي إليَّ تمثالُ فيلٍ من ذَهَبٍ عيناه ياقوتتان ، فقال محمد
للرجل : لا تخبره بهذا حتى نبعثَ به إلى فلانة ، ففعل ، وانصرف إبراهيم إليه

٩٦ لم أجدهما في ديوانه .

٩٧ مجموعة المعاني : ٤٦ - ٤٧ .

٩٨ عن الأغاني ٥ : ١٩٨ .

١ م وبلاغات : الفعل .

٢ م : ما .

فقال : أَحْضِرْنِي مَا أُهْدِي لَكَ ، فأحضره ذلك كله إلا العنثال ، وقال له : لا بدّ من صدقك ، كان الأمرُ كذا وكذا ، قال : لا إلّا على الشريطة وكما ضمنت لي ، فحجّجَ بالعنثال ، فقال إبراهيم : أليس الهديةُ لي وأعملُ بها ما أريد ؟ قال : بلى ، قال : فرَدَّ العنثال على الجارية ، وجعل يفرِّقُ الهدايا على جلساء محمد شيئاً شيئاً وعلى جميع من حضر من إخوانه وعلمانه وعلى من في دور الحرم^١ من جواريه حتى لم يبقَ منها شيئاً ، ثم أخذ من المجلس نفاحتين لما أراد الانصراف ، قال : هَذَا لي ، وانصرف ، فجعل محمد يعجبُ من كبر نفسه ونبله .

٩٩ - قطع عبد الملك بن مروان عن آل أبي سفيان أشياء كان يجريها عليهم لمباعدة بينه^٢ وبين خالد بن يزيد بن معاوية ، فدخل عليه عمرو بن عتبة ابن أبي سفيان فقال : يا أمير المؤمنين أذني حَقَّكَ مُتَعَبٌ وتَقْصِيهِ فادْحٌ ، ولنا مع حَقَّكَ علينا حقٌّ عليك ، لقرابتنا منك وإكرام سلفنا لك ، فانظر إلينا بالعين التي نظروا بها إليك ، وَضَعْنَا بِحَيْثُ وَضَعْنَا الرَّحْمَ^٣ منك ، وزدنا بحسب^٤ ما زادك الله ، فقال عبد الملك : أفعلُ ، وإنما يستحقُّ عَطِيَّتِي من استطاعها ، أمّا من ظنَّ أنه يستغني بنفسه فَسَنَكِلُهُ إلى ذلك- يُعْرَضُ بخالد بن يزيد- ثم أقطع عمراً هزاردره^٥ ، فبلغ ذلك خالداً فقال : أبالحرمان يهددني ؟ يدُ الله فوق يده مانعة ، وعطاؤه دونه مبدول^٥ ، فأما عمرو فقد أعطى من نفسه أكثر مما أخذ .

٩٩ عيون الأخبار ٣ : ١٣٠ ، والعقد م : ١٥١ ونشر الدر ٣ : ١٧٤ . وهزاردر موضع بالبصرة ؛ وعمرو بن عتبة بن أبي سفيان كان من رجالات قريش ، وسكن البصرة .

١ م : الخدم .

٢ عيون : لتباعد كان بينه .

٣ ر : الرحمة .

٤ عيون : بقدر .

٥ ر : هزاردر ؛ م : هزار .

١٠٠ - وتشبه همة خالد في هذه القصة وضراعة عمرو ، قول
الكثيري : [من الكامل]

الموتُ أجملُ بالفتى من خُطبةٍ في الناس خوفَ شتارِها يتنمَّعُ
شَتَان من أعطى الرجالَ ظُلامَةً حَذَرَ البلاءِ وآخِرُ لا ينجُص
ليس الجزوعُ بمفلى من يومِهِ والحُرُّ يصبرُ والأنوفُ تُجدَّعُ
لعنَ الإلهُ عداوةَ لا تُتقى وقِرابَةً يُدلى بها لا تنفعُ

١٠١ - وكان سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ذا نخوة وهمة ، قيل
له عند الموت إن المريضَ ليستريحُ إلى الأئين ، وإلى أن يصفَ ما به للطبيب ،
فقال : أما الأئين فوالله إنه لَجَزَعُ وِعار ، ووالله لاسمعَ الله مِنِّي أنيناً فأكونَ عنده
جزوعاً ، وأما صفةُ ما بي للطبيب فوالله لا يحكمُ غيرَ الله في نفسي ، فإن شاء
قبضها وإن شاء وهبها ومنَّ بها وقال : [من الطويل]

أجاليدُ من رَبِّبِ المنونِ فلا ترى على هالكِ عيناً لنا الدهرَ تَدَمَعُ

١٠٢ - قال عليّ عليه السلام : كفاراتُ الذنوبِ العظامِ إغاثةُ
الملهوفِ ، والتنفيسُ عن المكروبِ .

١٠٣ - ومن كلامه عليه السلام : أكرمُ نَفْسِكَ عن كلِّ دنيَّةٍ ، وإن
سأقَّتكَ إلى الرغائبِ ، فإنك لن تعترضَ بما تبدلُ من نفسك عوضاً ، ولا تكنُ

١٠٠ من يحملون هذه النسبة « الكثيري » إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الكثيري ، يروي عنه الزبير
ابن بكار ، وهو صاحب هذه الأبيات العينية التي وردت في الموقفيات : ٣٧٩ .

١٠١ البيان والتبيين ١ : ٣١٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٣٨ والمستطرف ١ : ١٣٥ .

١٠٢ نهج البلاغة : ٤٧٢ (رقم : ٢٤) « من كفارات الذنوب . . . » والبصائر ١ : ١٣٥ (١)

رقم : ٣٣٧) ونثر الدر ١ : ٢٩٩ وربع الأبرار ١ : ٤٠٤ ومجموعة ورام ١ : ٧٢ . وقد ورد

في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٩ .

١٠٣ ربع الأبرار ١ : ٤٠٧ .

عبدَ غيرك وقد جعلك الله حُرّاً .

١٠٤ - قال رجل لسعيد بن العاص وهو أمير الكوفة : يدي عندك بيضاء ، قال : وما هي ؟ قال : كَبْتُ بكَ فرسك ، فتقدَّمتُ إليكَ غلمانك^١ ، فرفعتُ بَضْبِعَكَ ، وهزرتك ثم سقيتك ماءً ، ثم أخذتُ ركابكَ حتى ركبتَ ، قال : فأين كنتَ ؟ قال : حُجِيتُ عنك ، قال : أمرنا لك بمائتي ألف درهم وبما يملكه الحاجبُ تأديباً^٢ له أن يحجب مثلك ، وهذه وسيلتك .

١٠٥ - المتنبي^٣ : [من الطويل]

أهمُّ بشيءٍ والليالي كأنها تطاردني عن فعله وأطارِدُ
وحيداً من الخَلانِ في كلِّ منزلٍ إذا عظم المطلوبُ قلَّ المساعدُ

(٢) وله : [من الخفيف]

وإذا كانتِ النفوسُ كباراً تعبتُ في مرادها الأجسامُ

(٣) وقال : [من الطويل]

وإنَّا لنلقى الحادثاتِ بأنفسٍ كثيرٍ الرزايا عندهنَّ قليلُ

١٠٤ البصائر ٢/٢ : ٨١٨ (٩ رقم : ٦٤٩) وربع الأبرار ٣/٩٨/أ (٤ : ٣٢٣) والمستطرف ١ : ٢٣٨ .

١٠٥ (١) ديوان المتنبي : ٣١١ .
(٢) ديوانه : ٢٤٩ .
(٣) ديوانه : ٣٥٢ .

١ البصائر : وقد تقدمت غلمانك .
٢ ر : بأذننا .
٣ م : والمتنبي الذي يقول .

يهون علينا أن تصابَ جسمونا وتسلمَ أعراضُ لنا وعقول

(٤) وقال : [من الطويل]

تريدين لقيانَ المعالي رخيصةً ولا بددَ دونَ الشَّهيدِ من إِبْر النحلِ

١٠٦ - قال رجل لقتيبة بن مسلم : أتيناك لا نرزأك ولا نبكأك ، وإنما نسألك جاهك ، فقال : سألتم أثقلَ الأمورِ عليّ ، والله إنا لنعطي أموالنا وقايةً لوجوهنا .

١٠٧ - قيل لأبي مسلم : بم أصببتَ ما أصببتَ ؟ قال : ارتديتُ بالصبر ، واثترت بالكتمان ، وحالفتُ الخزم ، ولم أجعل العدوَّ صديقاً ولا الصديقَ عدواً .

١٠٨ - ومن كبر النفس ما رُوِيَ عن قيس بن زهير العبيسي أنه لما تنقلَ في العرب احتاج ، فكان يأكل الحنظل حتى قتله ولم يخبر أحداً بحاجته .

١٠٩ - قال المفضل بن المهلب : [من الطويل]

هل الجودُ إلا أن تجودَ بأنفسِ على كلِّ ماضي الشفرتين قضيبي
ومن هزَّ أطرافَ القنا خشيةَ الردى فليس الحمدُ صالح بكسوبي
وما هي إلا رقدةٌ تُورثُ العلي لهطك ما حثتُ روائمُ نيب

(٤) ديوانه : ٥٢٠ .

١٠٦ ربيع الأبرار ٣ : ١٨١ واليهبي : ٣٧٥ .

١٠٧ المحاسن والأصداد : ١٨ - ١٩ وشرح النهج ١ : ٣٢٤ وربع الأبرار ٢ : ٥٢٥ .

١٠٨ في نهاية قيس بن زهير وأنه كان يأكل الحنظل لُو يتشمم العشب أو نال من ورق شجرة ومات انظر البصائر ١/٢ : ٢٠٢ (٥ رقم : ٥٥١) وأمالى المرتضى ١ : ٢٠٧ وشرح النهج ١٧ :

١١٠ وشرح العيون : ١٣٩ ونشوة الطرب : ٥٣١ وحجاسة الخالدين ١ : ١٢٩ والمستطرف

١ : ١٣٥ وربع الأبرار ١ : ٤٠٦ .

١٠٩ الكامل ١ : ٣١٠ .

١١٠ - دخل النخارُ العذريُّ على معاويةَ في عباةٍ ، فاحتقره معاوية ، فأرى ذلك النخار في وجهه فقال : يا أمير المؤمنين ليست العباةُ تكلمك ، إنما يكلمك من فيها ، ثم تكلم فلا سمعه ولم يسأله ، فقال معاوية : ما رأيتُ رجلاً أحقر أولاً ولا أجلَّ آخراً منه .

١١١ - قال شاعر : [من الطويل]

كفى حَزناً أَنْ الغنى متعذّرٌ عليّ وأني بالملكام مُغرَمٌ
فوالله ما قصّرتُ في طلبِ العليِّ ولكنني أسعى إليها فأحرمُ

١١٢ - ومن المستحسن في ظلّف النفس وبُعْدِ شأوها ما رُوِيَ عن أمِّ سليمان بن علي ، وهي أمةٌ من الصغد ، قال جعفر بن عيسى الهاشمي : حضر علي بن عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان^١ وقد أُهدي له من خراسان جارية وفص وسيف فقال : يا أبا محمد إن حاضر الهدية شريكٌ فيها ، فاختر من الثلاثة واحداً ، فاختر الجارية ، وكانت تسمّى سَعْدَى ، وهي من سبي الصغد من رهط عُجَيْفِ بن عنبسة ، فأولدها سليمان بن علي ، فلما أولدها اجتنبت فراشه ، فرض سليمان من جُدريّ خرج عليه ، فانصرف عليٌّ

١١٠ الكامل ٢ : ١٦٩ والبيان والتبيين ١ : ٢٣٧ وعيون الأخبار ١ : ٢٩٧ والطبري ٢ : ٢١٤
وأنساب الأشراف ١/٤ : ٢٣ والأجوبة المسكتة رقم : ٧٨ ونور القبس : ٣٤٨ وربيع الأبرار : ٢٠٣ ب (٢ : ٦٢٩ - ٦٣٠) ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٥ وابن كثير ٨ : ١٤١
وغرر الخصائص : ١٨٦ وقارن بالعقد ٣ : ٤٤٢ « إن الشملة . . الخ » وزهر الآداب : ٥٠
حيث وردت الحكاية عن النمر بن قطبة ، وعين الأدب والسياسة : ١٠٦ (وتصحف الاسم إلى المختار) ومجموعة ورام ١ : ٤٦ .

١١١ مجموعة المعاني : ١٣٧ .

١١٢ الكامل للمبرد ٢ : ٢٢٠ والعقد ٥ : ١٠٤ .

١ ر : عبد الله بن مروان .

من مُصَلَّاه فإذا بها على فراشه ، فقال : مرحباً بك يا أمَّ سليمان ، فوقع بها فأولدها صالحاً ، فاجتنبته بعد ، فسألها عن ذلك فقالت : خفتُ أن يموتَ سليمان فينقطعَ السببُ^١ بيني وبين رسول الله ﷺ ، فالآن إذ ولدتُ صالحاً فبالحرى إن ذهب أحدهما أن يبقى الآخر ، وليس مثلي وطمئنه الرجال ، وكانت فيها رُتَّةٌ ، وهي الآن معروفةٌ في ولد سليمان وولد صالح .

١١٣ - وكان علي يقول : أكرهُ أن أوصي إلى محمد ، وكان سيِّدَ ولده ، خوفاً من أن أشيئته بالوصية ، فأوصى إلى سليمان ، فلما دُفِنَ علي جاء محمد إلى سعدى هذه ليلاً فقال : أخرجني إليَّ وصيةً أبي ، قالت : إنَّ أبالكُ أجلُّ من أن تُخرجَ وصيته ليلاً ، ولكنها تأتيك غداً ، فلما أصبح غدا عليه بها سليمان فقال : يا أبي ويا أخي ، هذه وصيةُ أبيك ، قال : جزاك الله من ابنٍ وأخٍ خيراً ، ما كنتُ لأُثْرِبَ على أبي بعد موته كما لم أُثْرِبْ عليه في حياته .

١١٣ ب - الرتة كالرتج تمنعُ أول الكلام ، فإذا جاء منه شيء اتصل ؛ والتمتمة التردد في التاء ، والفأفة التردد في الفاء ، والعقلة التواء اللسان عند إرادة الكلام ، والحبسة تعذرُ الكلام عند إرادته ، واللففُ إدخالُ حرفٍ في حرف ، والغمغمة أن تسمعَ الصوتَ ولا يبينُ لك تقطيعَ الحروف ، والطمطمة أن يكونَ الكلامُ مشبهاً لكلام العجم ، واللكنة أن تعترض على الكلام اللغة الأعجمية ، واللثغة أن يُعدَّلَ بحرفٍ إلى حرف ، والعُتَّةُ أن يشوبَ الحرفَ صوتُ الخيشوم ، والحنة أشدُّ منها ، والترخيم حذف الكلام . ويقال رجل

١١٣ الكامل للمبرد ٢ : ٢٢٠ - ٢٢١ والعقد ٥ : ١٠٥ .

١١٣ ب الكامل للمبرد ٢ : ٢٢١ وغرر الحصائص : ١٦٨ وقارن بالعقد ٥ : ١٠٤ ، ٢ : ٤٧٦

والبصائر ١ : ٣٨٧ (٢ رقم) ونهاية الأرب ٣ : ٣٨٢ .

فأفاء ، تقديره فاعال ، ونظيره من الكلام سابط وخاتام ؛ والحكمة نقصانُ آله
النطق حتى لا تُعرَفَ معانيه إلا بالاستدلال ؛ فأما الرتَّةُ فإنها تكونُ غريزية ،
قال الراجز :

يا أيها المخَطُّ الأرتُّ

ويقال إنها كثيرة في الاشراف . وأما المغمغة فقد تكونُ من الكلام وغيره
لأنه صوتٌ لا يُفهمُ تقطيعُ حروفه .

١١٤ - وكان فيروز حصين شريفَ الأفعال بعيدَ الهمة ، وهو من أهل
بيت في العجم ، فلما أسلم^٢ والى حصينَ بن عبد الله العنبري من ولد طريف بن
تميم ، وكان فيروز شجاعاً جواداً نبيلَ الصورة جهيرَ الصوت . ويروى أن رجلاً
من العرب كانت أمه فتاةً فقاوَلَ بني عمِّ له فسبَّوه بالهجنة ، ومَرَّ فيروز حصين
فقال : هَذَا خالي فمن منكم له خالٌ مثله ؟ وظنَّ أن فيروز لم يسمعها ، وسمعها
فيروز ، فلما صار إلى منزله بعث إلى الفتى فاشتري له جاريةً ومترلاً ووهب له
عشرة آلاف درهم .

١١٥ - ومن مآثره أن الحجاج لما واقف ابن الأشعث نادى منادي
الحجاج من أتاني برأس فيروز حصين فلهُ عشرة آلاف درهم ، ففصل فيروز من
الصفِّ فصاح بالناس وقال : من عرفني فقد عرفني وقد اكتفى ، ومن لم يعرفني
فأنا فيروز حصين ، وقد عرفتم مالي ووفائي فمن أتاني برأس الحجاج فله مائة ألف

١١٤ الكامل للمبرد ٣ : ٣٥٢ والمخبر : ٣٤٥ - ٣٤٦ .

١١٥ الكامل للمبرد ٣ : ٣٥٢ - ٣٥٣ ولطف التدبير : ٢٢٦ وانظر المخبر : ٣٤٤ - ٣٤٦ وفيه أنه

كاتب مولاه « حصين بن الحر العنبري » .

١ م : فانها .
٢ م : أسلموا .

درهم ، قال الحجاج : تركني أكثر التلفت وإني لبينَ خاصتي . فأُتي به الحجاج فقال : أنت الجاعلُ في رأس أميرك مائة ألف درهم ؟ قال : قد فعلت ، فقال : ولا والله لأمهّدنك ثم لأحملنك على مركب صعب ، ثم قال : أين المال ؟ قال : عندي فهل إلى الحياة من سبيل ؟ قال : لا ، قال : فأخرجني إلى الناس حتى أجمع لك المال فلعل قلبك يرقُّ عليّ ، ففعل الحجاج ، فخرج فيروز فأحلَّ الناسَ من ودائعهم وأعتقَ رقيقه وتصدَّقَ بماله ، ثم رُدَّ إلى الحجاج فقال : شأنك الآن فاصنع ما شئت ، فشدَّ في القصبِ الفارسيِّ ثم سلَّ حتى شرَّحَ ثم نُضحَ بالخلِّ والملحَ فما تأوه حتى مات .

١١٦ - كان أوس بن حارثة بن لام الطائي سيداً شريفاً ، فوفد هو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند الملك ، وأبوه المنذر بن ماء السماء ، فدعا أوساً فقال : أنت أفضلُ أم حاتم ؟ فقال : أبيت اللعن ، لو ملكني حاتمٌ وولدي ولحمي^١ لوهبتنا في غداةٍ واحدة ؛ ثم دعا حاتماً فقال : أنت أفضلُ أم أوس ؟ فقال : أبيت اللعن ، إنما ذُكرتُ بأوس ، ولأحدُ ولديه أفضلُ مني .

١١٧ - وكان النعمان بن المنذر دعا بحلَّةٍ ، وعنده وفودُ العرب من كلِّ حيٍّ ، فقال : احضروا في غداةٍ غدٍ فاني ملبسٌ هذه الحلَّةَ أكرمكم ، فحضر القومُ جميعاً إلا أوساً ، فقيل له : لم تتخلَّف ؟ فقال : إن كان المرادُ غيري فأجملُ الأشياءِ لي أن لا أكونَ حاضراً ، وإن كنتُ المرادُ بها فسأطلبُ ويُعرفُ

١١٦ الكامل للمبرد ١ : ٢٣١ وعيون الأخبار ٢ : ٢٣ والعقد ٢ : ٢٨٦ وديوان حاتم : ١٥٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٨ وريب الأبرار ٣ : ٦٨٦ والجلس الصالح ٢ : ٣٥ ونور القبس : ١٤٠ .

١١٧ الكامل للمبرد ١ : ٢٣١ - ٢٣٢ والمستجد : ١٦٤ - ١٦٧ وريب الأبرار ٣ : ٦٨٧ وفي قبض أوس بن حارثة على بشر بن أبي خازم انظر الريحان والريحان ١ : ١١٨ .

مكاني . فلما جلس النعمانُ لم يرَ أوساً فقال : اذهبوا إلى أوسٍ فقولوا له : احضروا
 آمناً مما خفت ، فحضر فألبسَ الحلَّةَ ، فحسده قومٌ من أهله فقالوا للحطيفة :
 اهجه ولك ثلاثمائة ناقة ، فقال الحطيفة : كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي
 أثاثاً ولا مالاَ إلا من عنده ؟ ثم قال : [من البسيط]

كيف الهجاء وما تنفكُ صالحَةٌ من آلٍ لأمٍ بظهير الغيبِ تأتيني

فقال لهم بشرٌ بن أبي خازم الأسدي : أنا أهجوهم لكم ، فأخذ الابلَ
 وفعل ، فأغار عليها أوسٌ فاكتسحها ، وطلبه فجعل لا يستجيرُ أحداً إلا قال
 له : قد أجزئكَ إلا من أوس ، وكان في هجائه قد ذكر أمه ، فأُتيَ به ،
 فدخل أوسٌ إلى أمه فقال : قد أتينا ببشرٍ الهاجي لك ولي ، فما ترينَ فيه ؟
 فقالت : أو تطيعني ؟ قال : نعم ، قالت : أرى أن تردَّ عليه ماله وتعفو عنه
 وتحبوه ، وأفعلُ مثل ذلك به ، فإنه لا يغسلُ هجاءه إلا مدحه ، فخرج إليه
 فقال : إنَّ أُمِّي سَعَدَى التي كنت تهجوها قد أمرتُ فيك بكذا وكذا ، قال :
 لا جرم والله لا مدحتُ حتى أموتَ أحداً غيرك .

١١٨ - وقيل إنَّ المَهْبَلِ السعديَّ مرَّ بخليدة بنتِ بدرٍ أختِ الزبيرِ بنِ عبد
 ما أسنَّ وضعفَ بصره ، وكان من قبلُ قد أفرط في هجائها ، فأنزَلَتْهُ وقرنته^٢
 وأكرمته ووهبت له وليدةً ، وقالت له : إني آثرُك بها يا أبا يزيد فاحتفظ
 بها ، فقال لها : ومن أنتِ حتى أعرفك وأشكرك ؟ قالت : لا عليك ، قال :
 بلى ، قالت : أنا بعضُ من هتكتَ بشعركَ ظالماً ، أنا خُلَيْدَةُ بنتُ بدر ،
 قال : يا سواتا منك فإني أستغفرُ الله وأستقبلك وأعتذرُ إليك ، ثم قال : [من الطويل]

١١٨ عن الأغاني ١٣ : ١٩٧ - ١٩٨ .

١ م : فحسده القوم وهم قوم من أهله .
 ٢ م : وفدته .

لقد ضلّ حلمي في خليفةٍ إنني سأعْتَبُ قومي بعدها وأتوبُ
فأقسَمُ بالرحمنِ أنْ قد ظلمتها وجُرْتُ عليها والهجاءُ كذُوبُ

١١٩ - سأل عبد الله بن عباس صعصعة بن صوحان عن السؤدد قال :
إطعامُ الطعام ، ولين الكلام ، وبذل النوال ، وكفُّ المرءِ نفسه مع الحاجة عن
السؤال .

١٢٠ - قال له : صف لي أخويك بما فيها لأعرفَ ميزتك^١ فقال : أما
زيد فكما قال أخو غنيّ : [من الطويل]

فتى لا يبالي أن يكونَ بوجهه إذا نال خُلَاتِ الكرامِ شحوبُ

(وهي أبياتٌ ذكرت في المديح) ثم قال : كان والله يا ابنَ عباسٍ عظيمَ
المروءة ، شريفَ الأئمة ، جليلَ الخطر ، بعيدَ الأثر ، كميّشَ الغزوة ، زَيْنَ
الندوة ، سليمَ جوانحِ الصدر ، قليلَ وساوسِ الفكر^٢ ، ذاكراً لله طرفي النهار
وزُلُفًا من الليل ، الجوعُ والشبعُ عنده سيّان ، لا منافسُ في الدنيا ولا غافلٌ عن
الآخرة ، يطيلُ السكوتَ ويديمُ الفكرَ ويكثرُ الاعتبارَ ، ويقولُ الحقَّ ويلهجُ
بالذكر ، ليس في قلبه غيرُ ربِّه ، ولا يهْمُهُ غيرُ نفسه ، فقال ابنُ عباسٍ : ما
ظنُّكَ برجلٍ سبقه عضوٌ منه إلى الجنةِ ؟ رحمَ الله زيدا . فأين كان عبد الله منه ؟
قال : كان عبد الله سيّداً شجاعاً ، سخياً مطاعاً ، خيره وساعٌ ، وشترُهُ دفاع ،
قلبيّ النخيزة ، أحوذِيّ الغريزة ، لا ينهه منهه عما أرادَه ، ولا يركبُ إلا ما

١١٩ بهجة المجالس ١ : ٦٠٠ (ومصقلة هو الذي يسأل صعصعة) وفي العقد ١ : ٢٤٠ أن معاوية

سأل صعصعة : ما الجود ؟ فقال : التبرع بالمال والعطية قبل السؤال .

١٢٠ نهاية الأرب ٣ : ١٧٥ - ١٧٦ .

١ م : وزنكم .

٢ م : قليل الوسواس في الفكر .

اعتاده ، سمام العدى ، قنّاص الندى ، صعب المقادة ، جزل الوفادة ، أخوا
إخوان ، وفتى فتیان (وذكر أبياتاً للبرجمي غير مختارة ، في خيرٍ طويلٍ) .

١٢١ - وروي أن رجلاً قال لمعن بن زائدة في مرضه : لولا ما منّ الله
به من بقائك لكنا كما قال لبيد : [من الكامل]

ذهب الذين يُعاشُ في أكنافهم وبقيتُ في خَلْفِ كجلد الأجر
فقال له معن : إنما تذكر أني سدتُ حين ذهب الناس ، فهلاً قلتَ كما
قال نهار ابن توسعة : [من الخفيف]

قَلَدْتُهُ عُرَى الْأُمُورِ نَزَارُ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبَحُورُ

١٢٢ - ومن صفاتِ السَّيِّدِ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ فِي صَخْرٍ : [من المتقارب]

طويلُ النجادِ رفيعُ العادِ	ساد عشيرته أمردا
إذا القومُ مدُّوا بأيديهمُ	إلى المجد مدَّ إليه يدا
فنال الذي فوق أيديهمُ	من المجد ثم مضى مُصْعِدا
يكلّفهُ القومُ ما عَالَهُمْ	وإن كان أَصْعَرَهُمْ مولدا
ترى الحمدَ يهوي إلى بيته	يرى أفضلَ الكسبِ أن يُحمدا

١٢٣ - وقول جرير : [من الطويل]

وإني لأستحيي أخي أن يُرى له عليّ من الحقِّ الذي لا أرى ليا

١٢١ قارن بالأغاني ١٥ : ٣٣٢ حيث مدح الحسين بن مطير معن بن زائدة بقوله :

أتيتك لما يبق غيرك جابر ولا واهب يعطي اللهم والرضا

فقال معن : ليس هذا بمدح ، إنما المدح قول نهار بن توسعة « قلده ... البيت » .

١٢٢ ديوان الخنساء : ١٥ - ١٦ .

١٢٣ الكامل للمبرد ٢ : ١٣٧ ، ١٨٨ .

١٢٤ - قال معاوية : اجعلوا الشعر أكبر همكم وأكثر آدابكم ، فإنّ فيه مآثر أسلافكم ، ومواضع إرشادكم ، فلقد رأيتني يوم الحرير وقد عزمتُ على الفرار فما ردّني إلا قولُ ابنِ الاطنابة : [من الوافر]

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْعَمَنِ الرِّيحِ
وإِجْشَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كَلِّمًا جَشَاتٍ وَجَاشَتْ مَكَانِكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْحِي
١٢٥ - قال عامر بن الطفيل^١ : [من الطويل]

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ عَامِرٍ وَفِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحِ الْمَهْدَبِ
فَمَا سَوْدَتِي عَامِرٌ عَنِ وِرَاثَةِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبِ
وَلَكِنِّي أَحْنِي حَاهَا وَأَتَّقِي أَذَاهَا وَأُرْمِي مِنْ رَمَاهَا بِمِقْبَبِ
١٢٦ - وإلى هذا المعنى نظر المتوكّل اللبّثي في شعره السائر وهو : [من

[الكامل]

١٢٤ الكامل للمبرد ٤ : ٦٨ وعنه وفيات الأعيان ٥ : ٢٤١ والشعر في عيون الأخبار ١ : ١٢٦
والعقد ١ : ١٠٤ وحلية المحاضرة ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ولباب الآداب : ٢٢٣ - ٢٢٤ وحجاسة
البحري : ٩ والحزانة ١ : ٤٢٣ والعيني ٤ : ٤١٥ وتهذيب الألفاظ : ٤٤٣ وديوان المعاني :
١١٤ والريحان والريهان ١ : ١١٩ والبصرية ١ : ٣ - ٤ وحجاسة الخالدين ١ : ١٨ والقالي ١ :
٢٦٢ والحیوان ٦ : ٤٢٥ والمجنتى : ٤١ ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٦ ومجالس ثعلب : ٨٣ ومعجم
المرزباني : ٩ وكتاب بغداد : ١٣٥ والثالث في حلية المحاضرة ١ : ٣٥٢ .

١٢٥ الشعر في الكامل ١ : ١٦٣ وعيون الأخبار ١ : ٢٢٧ والحیوان ٢ : ٩٥ وأمالي القالي ٣ : ١١٨
والعقد ٢ : ٢٩١ ولباب الآداب : ١٨٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٣٤ ومعجم الأبناء ١٥ :
١٩١ والبصرية ١ : ٧٢ والشريشي ٣ : ٢٤٣ والعيني ١ : ٢٤٣ وعين الأدب والسياسة :
٩١ - ٩٢ وتمام التوتون ٣٤ وديوان عامر بن الطفيل : ٢٨ .

١٢٦ للمتوكّل في حجاسة التبريزي ٤ : ١٤٠ والمرزوقي : ١٧٩٠ والمستطرف ١ : ١٢٦ ولعبد الله بن
معاوية في الكامل ١ : ٦٣ والحیوان ٧ : ١٦٠ والعقد ٢ : ٢٩٠ وزهر الآداب ١ : ٨٥ ودون
نسبة في أمالي القالي ٣ : ١١٧ وربيع الأبرار ٢ : ٥٠٢ ونور القيس : ٢٠٢ وعين الأدب
والسياسة : ٩١ وانظر شعر المتوكّل اللبّثي : ٢٧٥ وشعر عبد الله بن معاوية : ٦٣ (وفيه تخریج
كثير) .

١ م : عامر بن الطفيل الذي يقول .

لسنا وإن أحسابنا كَرَمَتْ يوماً على الأحسابِ تتكل
نبي كما كانت أوائلنا تني ونفعلُ مثلَ ما فعلوا

١٢٧ - وقول الآخر ، وقد أجاد القول فيه ١ : [من الكامل]

لسنا إذا ذُكِرَ الفَعَالُ كعشرٍ أزرى بفعلٍ أيهم الأبناء

١٢٨ - وقال عوف^٢ بن الأحوص : [من الطويل]

وإني لَتَرَأُ الضغينة قد أرى ثراها من المولى فلا أستثيرها
إذا قيلتِ العوراءُ وُلِّيتُ^٣ سَمَعَهَا سِوَايَ ولم أَسْأَلْ بها ما دبيرها
لعمري لقد أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةَ على طَمَعٍ لو شَدَّ نَفْسِي مَرِيهَا
ولكنَّ هُلْكَ الأَمْرِ أَلَّا تُمِرَّهُ وَلَا خَيْرَ في ذِي مَرَّةٍ لا يغيرها

١٢٩ - وقال ابن هرمة وقد أجاد فيه^٤ : [من الطويل]

وإني وإن كانت مراضاً صدوركم للتمسُّ البُقياً سليمٌ لكم صدري
وان ابن عمِّ المرءِ مَنْ شَدَّ أزرَهُ وَأَصْبَحَ يَحْمِي غِيْبَهُ وهو لا يدري
وانَّ الكَريمَ من يَكْرُمُ مَعشِراً على ما اعتراه لا يُكْرُمُ ذا يسر
وما غَيَّرْتِي ضَجْرَةً عن تَكْرُمِي ولا عاب أضيافي غناي ولا فقري

١٢٨ من قصيدة في ٢٣ بيتاً في الحاسة البصرية ٢ : ٢٤٢ لعوف أو لمضرس بن ربيعي أو لشبيب بن
البرصاء ومنها أربعة في بهجة المجالس ١ : ٢٩٦ (وراجع البصرية لمزيد من التخريج) .
١٢٩ البيتان الأولان في مجموعة المعاني : ٦٢ والثالث والرابع فيه : ٢٧ وفصل بينها في ديوان ابن
هرمة : ١٢٦ .

١ وقد أجاد القول فيه : زيادة من م .

٢ م : العوف .

٣ م : أوليت .

٤ وقد أجاد فيه : زيادة من م .

١٣٠ - وقال الحُصَيْن بن المنذر وأحسن وأجاد^١: [من الكامل]

إنَّ المكارمَ ليس يدركها امرؤٌ ورث المكارمَ عن أبٍ فأضاعها
أمرتهُ نفسٌ بالدناءةِ والخنا ونَهتهُ عن طلب العلي فأطاعها
وإذا أصابَ من الأمورِ كريمةً بيني الكريمُ بها المكارمَ باعها

١٣١ - وقال آخر^٢: [من الطويل]

وإني لأستحيي صحابيَ أن يروا مكانَ يدي من جانب الزاد أقرعا
أكفُّ يدي عن أن^٣ تنالَ أكفَّهُمُ إذا نحن أهويتنا إلى زادنا معاً
أبيتُ خميصَ البطنِ مضطمر الحشا حياءً وأخشى الذمَّ أن أتصلَّعا
فإنك إن أعطيتَ بطنك سؤلةً وفجحك نالا مُتتهى الذمُّ أجمعا

١٣٢ - وقال رافع بن حميضة^٦: [من الطويل]

١٣٠ أدب الدنيا والدين : ٣٠٩ ومجموعة المعاني : ٥١ .
١٣١ الأبيات لحاتم الطائي في البيان والتبيين ٣ : ٣٠٨ وربيع الأبرار ٢ : ٧٠٣ وحاسة التبريزي ٤ :
١٨٠ وفاضل المبرد : ٤١ وأمالي القاضي ٢ : ٣٢٠ والشريشي ٥ : ١٤٣ ومنها ثلاثة في بهجة
المجالس ٢ : ٨٥ - ٨٦ والامتناع والمؤانسة ٣ : ٤٢ وعيون الأخبار ١ : ٣٤٣ ونهاية الأرب ٣ :
٣٥٠ والرابع مرّ في التذكرة ١ : ٣٦١ (رقم : ٩٣٧) والتمثيل والمحاضرة : ٥٥ وربيع الأبرار
٢ : ٦٧٢ وعيون الأخبار ١ : ٣٧ ومجموعة المعاني : ١٨ وانظر ديوان حاتم : ١٨٢ وفيه مزيد
من التخريج .

١٣٢ الأبيات (ومعها خامس) في حاسة ابن الشجري : ١٣٥ لبشار بن بشر الجاشعي ، ومنها ثلاثة
له في عيون الأخبار ٣ : ١٨٣ وبهجة المجالس ١ : ٢٩١ وأمالي المرتضى (لهلال بن خثعم) ١ :
٣٧٩ وربيع الأبرار : ٢٤٧ ب وشرح النهج ٥ : ٤٢ ، ٢٠ : ٢٣٤ والرابع مع بيت آخر لم يرد
هنا في الوحشيات : ٧٨ .

١ وأحسن واجاد : زيادة من م .

٢ م : وقال حاتم بن عدي الطائي .

٣ الديوان : أقصر كني أن .

٤ الديوان : وحاجاتنا معا .

٥ الديوان : أخاف الذم .

٦ زاد في م : وقد جود فيه .

وإني لعفٌ عن زيارةِ جاري
 إذا غاب عنها بعُلها لم أكن لها
 وما أنا بالداري خبيثة سرها^١
 وإن قرابَ البطنِ يكفيك ملؤه
 وإني لمشئوٌ إليّ اغتياؤها
 زؤوراً ولم تأنسْ إليّ كلاها
 ولا عالماً من أيِّ حوكٍ ثيابها
 ويكفيك سوءاتِ الأمورِ اجتنابها^٣

١٣٣ - وقال حسّان بن حنظلة : [من الكامل]

تلك ابنة العَدويِّ قالت باطلاً
 أزرى بقومك قلةَ الأموالِ
 إنا لعمر أبيك يَحْمَدُ ضيفنا
 ويسودُ مُقْتَرِنًا على الإقلالِ
 أحلامنا تَرْنُ الجبالَ رزاةً
 ويزيدُ جاهلنا على الجهالِ

١٣٤ - قَدِيمَ عقيل بن عُلْفَةَ على عبد الملك فقال له : ما أحسن أموالكم عندكم ؟ قال : ما ناله أحدنا عن أخيه تفضلاً ، قال : ثم أيها ؟ قال : موارثنا ، قال : فأبها أسرى ؟ قال : ما استنفذناه بوقعة خولت نَعْمًا ، قال : فما مبلغُ عزكم ؟ قال : لم يُطْمَعُ فينا ولم تُؤْمَنَ قال : فما مبلغُ جودكم ؟ قال : ما عَقَدَ مِنَّا وأَبَقَى ذكراً ، قال : فكيف خفارتكم ؟ قال : يدفعُ الرجل منا عن المستجير به كما يدفع عن نفسه ، قال : مثلك فليصف قومه .

١٣٥ - قال أبو خراش الهذليّ : [من الطويل]

١٣٣ حاسة التبريزي ٤ : ١٠٥ - ١٠٦ والمرزوقي رقم : ٧٣٩ والثالث في مجموعة المعاني : ٤٥ .
 ١٣٤ أمالي المرتضى ١ : ٣٧٢ .
 ١٣٥ شرح ديوان الهذليين : ١١٩٩ والأغاني ٢١ : ٢٣٩ والتاج (قرر) وبعضها في اللسان والتاج (طم) ومجموعة المعاني : ٢٨ والثالث في اللسان والتاج (شجع) .

١ بهجة والشجري : ولم اك طلاباً أحاديث سرها .

٢ بهجة : جنس .

٣ بعد هذا الموضع ينتهي السقط في ع .

وإني لأتوي الجوعَ حتى يَمَلَّنِي
 وَأَعْتَبُ المَاءَ القَرَّاحَ فَأَتْبِي
 فيذهبَ لم تَدَسُّ ثيابي ولا جُرمي
 إذا الزادُ أمسى للمزجِ ذا طَعْمٍ
 وأُوثِرُ غيري من عيالك بالطَّعمِ
 وللموتِ خير من حياةٍ على رِغمِ
 مخافة أن أحيأ برُغمٍ وذلةٍ

١٣٦ - قال المأمون : الرتبة نسبٌ تجمع أهلها ، فشريف العرب أولى بشريف العجم من شريف العرب بوضع العرب ، وشريف العجم أولى بشريف العرب من شريف العجم بوضع العجم ، فأشرافُ الناس طبقةٌ كما أن أوضاعهم طبقة .

١٣٧ - وقال مرة : أهلُ السوقِ سفلى ، والصنَّاعُ أنذالٌ ، والتجارُ بخلاء ، والكتابُ ملوكٌ على الناس .

١٣٨ - قال عبد الملك بن مروان لأسماء بن خارجة بن حصن ، وبلغه أنه أتى في ديات فعجز عنها وضمن منها أشياء يسيرة : يا أسماء بلغني عنك أشياء حسناً أحببتُ أن أسمعها منك . قال : يا أمير المؤمنين هي من غيري أحسنُ ، قال : لتفعلن ، قال : يا أمير المؤمنين ما قدَّمتُ ركبتني أمام جليسي مخافة أن يرى ذلك مني استخفافاً بمجالسته ، ولا صنَّعتُ طعاماً قطُّ فدعوتُ إليه إنساناً فأجابني إلا كنت له شاكراً حتى ينصرفَ ورأيتُ له الفضلَ إذ رأيتُ للإجابة أهلاً ، ولا بدَّلَ لي رجلٌ وجهه في حاجة فرأيتُ أن شيئاً من الدنيا

١٣٦ محاضرات الراغب ١ : ٣٤٩ ونثر الدر ٣ : ١١٧ .

١٣٧ المحاسن والأضداد ١٠٧ والبيهقي ١٠٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥٩ .

١٣٨ المستجاد : ٢٢٢ (بايجاز) ونور القبس : ٢٨٩ وعين الأدب والسياسة : ١١٦ (بيروت) والبيتان في مجموعة المعاني : ١٣٦ .

١ المزج : الذي ليس بمجتبى من الرجال وغيرهم .

عوضٌ لبذل وجهه . فقال : ما أحقَّ من كانت هذه الخصالُ فيه أن يكونَ شريفاً !! وقد بلغني أنك أتيتَ في دياتٍ ولم تكن بالضعيف عنها فاحتملت منها القليل ، فقال : يا أمير المؤمنين : قد قلت في ذلك ما عُذِرْتُ به إلا أن يُهَجَّنِي مهجَّن ، قال : وما قلت ؟ قال : قلت : [من الطويل]

يَرَى المرءُ أحياناً إذا قلَّ مالُه إلى المجدِ سورَاتٍ فلا يستطيعها
وليس به بخلٌ ولكنَّ مالهُ يقصَّرُ عنها والبخلُ يُضيعها
فقال عبد الملك : هذا النقد الحاضر بالميزان العدل ، حركناك فظهر
الأحسن .

١٣٩ - وقال أعرابي من طيء^١ : [من الطويل]

إذا الريحُ حَلَّتْ بالجَهَامِ تَلْفَهُ	مدى ليله شلَّ النعامِ الطرائدِ
وأعقبَ نوءَ المرزَمينَ بهبوةٍ	وغيمٍ قليلِ الماءِ بالليلِ باردِ
كفى خَلَّةَ الأضيافِ حتى يُزِيحَهَا	عن الحميِّ منا كلُّ أروعِ ماجدِ
وليس أخونا عند شرِّ يخافُهُ	ولا عند خيرٍ يرتجيه بواحدِ
إذا قال مَنْ للمعضلاتِ أجابُهُ	عظامُ اللّهيِّ متاً طوالُ السواعدِ
وللموتِ خيرٌ للفتى من حياتِهِ	إذا لم يُطِيقُ علينا إلا بقائدِ

١٤٠ - دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز وعليه رِيْطَةٌ من رباط مصر فقال : بكم أخذتَ هذه يا أبا سعيد ؟ قال : بكذا وكذا . قال : فلو نقصتَ من ثمنها شيئاً أكان ناقصاً من شرفك ؟ قال : لا ، قال : فلو زدت في ثمنها شيئاً أكان زائداً في شرفك ؟ قال : لا ، قال : فاعلم يا

١٤٠ أمالي القاضي ٣ : ٢٨٢ .

١ زاد في م : وهو الذي أنشد .

مسلمة أن أفضل الاقتصاد ما كان بعد الجِدَّة ، وأفضل العفو ما كان بعد القدرة ، وأفضل اللين ما كان بعد الولاية .

١٤١ - معد بن الحسين^١ بن خيارة الفارسيّ المغربي : [من البسيط]

تضيّق في عينيّ الدنيا ويعجبي
كأنني حاملٌ رحلي على فلكٍ
في فُسْحَةِ الجوّ تصعيدي وتصويبي
تسري به عَزَماتي وهو يسري بي

١٤٢ - ابن ميخائيل المغربي : [من الكامل]

ومن العجائب أن ترى مستصغراً
يقتاده الأملُ القريبُ فيثني
لِملِمةٍ من لا يرى مستعظماً
ما بين أفئدة المنونِ مُطَبَّباً
عنه إلى الأملِ البعيدِ تقدماً
وأبن المهامه إن أراد يقوده
عزمٌ يقودُ به الجديلُ وشَدَقماً
يستترُّ من مجهولها في هبوةٍ
لو شَقَّها السَّمْعُ الأزلُّ تندماً

١٤٣ - ومن الحمية والأنف ما رواه أبو رياش يسنده إلى رجل من كندة كوفي قال : كنت أجالس شريحاً وهو قاضٍ لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، فإني لني مجلسه ذات يومٍ إذا أقبل رجل جديراً صعلُ الرأسِ ناتيءُ

١٤١ يعد معد بن حسين بن خيارة (جبارة) الفارسي المغربي من شعراء الأعمودج ، ذكر ابن رشيق أنه نشأ في البادية من نواحي المهديّة ، وأوطن حيناً صقلية ، وتردد مادحاً على الملوك والأمراء ، انظر مسالك الأبيصار ١١ : ٢٩٩ - ٣٠٠ وفيه البيتان والأعمودج : ٤١٤ .

١٤٢ ابن ميخائيل من شعراء الأعمودج أيضاً ، واسمه محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي من أهل سوسة وأوطن القيروان ، وله ترجمة في المسالك ١١ : ٣٤٠ والوافي ٣ : ٦ ورحلة التجاني : ٣٣ وعنوان الأريب ١ : ٤٦ .

١٤٣ أخبار الزجاجي : ١١٩ - ١٢٠ (وفي النص تصحيف كثير لم أشر إليه هنا) .

الجبهة نُطُّ اللحية^١ كأنه محراث ، ومعه امرأة كالبكرة العيساء^٢ تُديرُ مقلتين
نجلاوين كأن هُذَّبها قوادمُ خُطَّاف ، ثم أبرزتُ كفاً كيباض الإغريض^٣ ،
وأناملُ كبناتِ الثقا ، فقالت : أيها الحاكم هذا بعلي ، فقال شريح للرجل :
أكذلك ؟ فكشّر بشفتين بشعاوين^٤ عن ثنايا ثعلٍ^٥ كأنها سناسنُ عَيْرٍ فقال :
نعم ، فقال شريح للمرأة : وما قِصَّتْكَ ؟ قالت : إنه ابنُ عمي ، وأنا خولةُ
ابنة مَخْرَمَةَ إحدى نساء بني جَرَمِ ابن زَبَّان ، وانه خرج بي وغرّني عن بلادِي
وقومي وذوي قرابتي فصرتُ لا أنظر إلا إليه ولا أعولُ إلا عليه ، وهو نهمٌ إذا
أكل ، فَلَحَسَ^٦ إذا سأل ، حريصٌ مقفل اليدين بالبحل ، مُطَلَقُ اللسان
بالحطَل ، يأكل وحده ، ويُخَلِّفُ وعده ، ويمنعُ رِفْدَهُ ، ويضربُ عبده ،
فَحَاشُ نَجَّاشُ^٧ ، إن سانيتُ قَطَبَ ، وإن راشيتُ غضب^٨ ، يصون ماله ،
ويهبينُ عياله ، فقال شريح : تالله ما رأيتُ كالיום ذمّاً أشنع ، أحسني ملاً^٩
أيتها الحرّة ، فإنه بعلك وابن عمك ، فجثا الرجل على ركبته ثم قال : يا
للأفيكة أيها الحاكم : [من البسيط]

سائلٌ سرّاةُ بني جَرَمٍ فانهم
هل أتركُ البكرةَ الكوماءَ كائسةً^{١٠}
للجارِ والضيفِ والمعتَرِّ قد علموا
قد يبنونك بالجاللي من الخير
إذا تلاعبتِ النكباءُ بالخطَرِ
في ليلةٍ تُتبعُ الشفانَ بالحصَرِ^{١١}

- ١ الجيدر : القصير ؛ الصعل ؛ الدقيق الصغير ؛ نط : قليل شعر اللحية .
- ٢ العيساء : البيضاء في شقرة .
- ٣ الاغريض : الطلع .
- ٤ بثعت الشفة : غلظ لحمها وظهر دمهها .
- ٥ ثعل : متداخلة ، نبت واحدها تحت الآخر .
- ٦ الفلحس : الملح في السؤال .
- ٧ نجاش : وقاع في الناس .
- ٨ ساني : راضي وداري ؛ راشي : لاين .
- ٩ الملاً : الخلق والعشرة ؛ وفي م : كلامك .
- ١٠ البكرة : الناقة الفتية ؛ الكوماء : الضخمة السنام ؛ كائسة : عقيرة .
- ١١ الشفان : الريح الباردة ؛ الحصر : البرد .

وأترك الخصم مصفراً أنامله
 وأنظر الخصم ذا العوصاء حُجَّتُهُ
 وأسألهم هل رموا بي صدر مُغْضِلَةٍ
 وأسألهم كيف ذبِّي عن ذمارهم
 إني لأعظمُ في صدرِ الكمي^٢ على
 حتى يصدَّ لوأداً عن مبادهتي
 تالله تجمعُ شخصينا ملاءمةً
 دامي المرادغ منكباً على العفراً^١
 حتى يُلْجِجَ بين العيِّ والحَصْرِ
 فلم أكافحُ شَبَاً أنيابها البُتْرُ
 إذا ترامى استعارُ الحرب بالشرُّ
 ما كان في من التجدير^٣ والقصر
 صدَّ الهَجَارِسِ^٤ عن ذي اللبدة المِصر
 من بعدِ ذا اليومِ في بدوٍ ولا حضر

فقال شريح : أَوْضِحْ عن نيتك ، عافاك الله . قال : نعم هي طالقٌ ثلاثاً
 ولهذا السائب بن عمرو فهو ابن أبي وأمها^٥ يقوم بمؤنتها إلى انقضاء عدتها .

١٤٤ - الملمس^٦ : [من الطويل]

فلا تقبلن ضيماً مخافةً مَيْتَةٍ
 فمن حَدَرَ الأوتارِ ما حَزَّ أَنْفَهُ
 نعامَةٌ لما صُرِّعَ القومُ حوله
 وما الناسُ إلا ما رأوا وتحدثوا
 وموتنُ بها حَرّاً وجلدكُ أَمْلَسُ
 قَصِيرٌ وخاض الموتَ بالسيفِ ييهسُ
 تَبَيَّنَ في أثوابه كيف يَلْبَسُ
 وما العجزُ إلا أن يُضَامُوا فيجلسوا

١٤٤ الأبيات في الحماسة (المرزوقي رقم : ٢٢٠) والتبريزي ٢ : ١٠٢ وحماسة البحرني : ٢٠
 وديوانه : ١١١ - ١١٦ وأمثال الضبي : ١١٢ وسائر كتب الأمثال والأغاني ٢٣ : ٥٣٠ ومنها
 بيتان في شرح العيون : ٤٠٠ .

- ١ المرادغ : ما بين العنق إلى الترقوة ، العفر : التراب .
- ٢ الكمي : الفارس .
- ٣ ر : التجدير .
- ٤ الهجارس : جمع هجرس وهو الثعلب .
- ٥ الزجاجي : بن عمرو بن أبي وليها .
- ٦ م : والملمس في هذا المعنى هو الذي يقول .

١٤٥ - وقال يهس نعامه حيث قَتَلَ قَتْلَةَ إِخْوَتِهِ : [من الرجز]

شفيتُ يا مازنُ حرَّ صدري أدركتُ ثأري ونقضتُ وِثْري
كيف رأيتم طلبي وصبري السيف عِزِّي والاله ظهري

١٤٦ - أنشد زيد بن علي وقد نهض من عند هشام بن عبد الملك
مغضباً لكلامٍ مما دار بينهما : [من الخفيف]

من أحبَّ الحياةَ أصبحَ في قَيْدٍ من الذلِّ ضَيِّقِ الحَلَقَاتِ

ثم خرج فكان من أمره ما كان .

١٤٧ - وفد يحيى بن عروة بن الزبير على عبد الملك ، فذكر حاجبهُ
عبد الله بن الزبير فقال منه ، فضرب يحيى وجهه حتى أدمى أنفه ، فقال له
عبد الملك : من فعل بك ؟ قال : يحيى ، قال : أذخِلهُ ، وكان متكئاً
فجلس وقال : ما حَمَلَك على ما صنعتَ بحاجبي ؟ قال : يا أمير المؤمنين عمي
عبد الله كان أحسنَ جواراً لعمتك منك لنا ، والله إن كان ليوصي أهلَ ناحيته
أن لا يُسْمِعُوها قَدْعاً ، وإن كان ليقولُ لها : من سَبَّ أَهْلَكَ فسبِّي أهله ، أنا

١٤٥ يهس الملقب بنعامه ، مثال للمتحمق ، قَتَلَ إِخْوَتَهُ فَأثارهم ، وتدور حوله أمثال كثيرة ، انظر :
أمثال الضبي : ١١٠ - ١١٢ وكذلك تخريج الأمثال المتعددة المتصلة بقصته ، ورجزه هذا في
جمهرة العسكري ٢ : ٢١٣ وربع الأبرار ٢ : ٥٢٨ .

١٤٦ أكثر المصادر على أن زيدا حين قام مغضباً من عند هشام قال : « ما أحب احد الحياة قط إلا
ذلٌّ » (وهو معنى البيت) وأنه كان كثيراً ما ينشد :

شرده الخوف وأزرى به كذاك من يكره حرَّ الجلاذ

انظر مثلاً البيان والتبيين ١ : ٣٠٩ - ٣١١ . والتذكرة (بورسة : ٢٨) الورقة : ١٣٥ .

١٤٧ جمهرة الزبير : ٢٨٥ (والبيت للمتلمس الضبي) وربع الأبرار ١ : ٤٢٥ - ٤٢٦ .

١ فعل : سقطت من ر .

والله المَعَمُّ المَخَوَّلُ ، تفرقتِ العرب عن عمي وخالي ، وكنتُ كما قال
الأول : [من الطويل]

يداه أصابت هذه حَتَفَ هذه فلم تجدِ الأخرى عليها مُقَدِّمًا

فرجع عبد الملك إلى متكأه ولم يزل يُعَرِّفُ فيه الإكرامَ ليحيى ، وكانت أمُّ
يحيى بنت الحكم ابن أبي العاص عمّة عبد الملك .

١٤٨ - ثابت قطنة : [من الوافر]

فما حلموا ولكن قد نَهَتْهُمُ سيوفُ الأزد والعز القديمُ
وخيلُ كالفِداحِ مُسَوِّماتُ يفيضُ لما مغابها حميمُ
عليها كلُّ أبيضِ دوسريِّ أغرُّ تزينُ عَرَّتَهُ الكلومُ^٢
به تُسْتَعْتَبُ السفهاءُ حتى ترى السفهاءُ تدرِكها الحلومُ

١٤٩ - قال بزرجمهر لكسرى وعنده أولاده : أيُّ أولادِكَ أحبُّ
إليك ؟ فقال : أرغبهم في الأدب ، وأجزعهم من العار ، وأنظرهم إلى الطبقة
التي فوقه .

١٥٠ - وقال معاوية : طيروا الذمَّ في وجوه الصبيان ، فإن بدا في
وجوههم الحياء وإلا فلا تطمعوا فيهم .

١٥١ - السريّ الرفاء : [من المنسرح]

١٤٨ تاريخ الطبري ٢ : ٤٩٤ وتاريخ الموصل : ٩ وشعر ثابت (جمع وتحقيق ماجد السامرائي
١٩٦٨) : ٦٢ .

١٥٠ في عيون الأخبار ١ : ٢٢٨ «طيروا دماء الشباب في وجوههم» (ولا وجه له) .

١٥١ ديوان السريّ (مصر) : ٢٧٦ وديوانه (بغداد) - ٢ : ٧٥١ من قصيدة في مدح الغضنفر بن
ناصر الدولة .

١ ر : سيود .

٢ الديوان : عزيز لا يفر ولا يرم .

لا تعجبوا من علو همته وسئته في أوانٍ منسأها
إن النجوم التي تضيء لنا أصغرُها في العيون أعلاها

١٥٢ - بينا عبد الملك بن صالح يسير مع الرشيد في موكبه إذ هتف
هاتف : يا أمير المؤمنين طأطىء من إشرافه ، وقصّر من عنانه ، واشدد من
شكاليه ، فقال الرشيد : ما يقول هذا : فقال عبد الملك : مقال معاندٍ ودسيسٍ
حاسد ، قال : صدقت ، نقص القوم وفضلتهم ، وتخلّفوا وسبقتهُم ، حتى برز
شأوك ، وقصّر عنك غيرك ، في صدورهم جمراتُ التخلّفِ وخرزاتُ التبلد ،
فقال عبد الملك : يا أمير المؤمنين فأضرمها عليهم بالمزيد .

١٥٣ - المتنبي : [من الطويل]

إذا كنتَ ترضى أن تعيشَ بذلةً فلا تستعدنَّ الحسامَ اليبانيا
ولا تستطيننَّ الرماحَ لغارةٍ ولا تستجيدنَّ العتاقَ المذاكيا
فما ينفعُ الأسدَ الحياءُ من الطوى ولا تُتقى حتى تكونَ ضواريا

١٥٤ - النمرى^١ : [من الطويل]

يقولون في بعض التذللِ عزّةٌ وعادتنا أن ندركَ العزَّ بالعزَّ
أبى الله لي والأكرمونَ عشيرتي مَقامي على دَحْضٍ ونومي على وخز

١٥٢ تاريخ الطبري ٣ : ٦٩٤ ونثر الدر ٣ : ٣٦ وزهر الآداب : ٦٦٣ وربيع الأبرار ٢٤١ ب (٣) :

٥٣) وشرح النهج ١ : ٣١٧ ونثر الدر ٣ : ٩٩ .

١٥٣ ديوان المتنبي : ٤٣٩ .

١٥٤ البصائر ٤ : ٧٥ (٤ رقم : ١٨٣) وربيع الأبرار ٣ : ١٨٤ .

١ م : والنمرى هو الذي أنشد في هذا المعنى وقد أجاد فيه .

١٥٥ - قال يحيى بن خالد للعتابي في لباسه ، وكان لا يبالي ما لبس ، فقال : يا أبا عليّ أخزى الله امرءاً رضي أن ترفعه هيتاه من ماله وجماله ، فإنما ذلك حظُّ الأدياء من الرجال والنساء ، لا والله حتى يرفعه أكبراه : همته ونفسه ، وأصغراه : قلبه ولسانه .

١٥٦ - قرأ الرشيد ، قوله : ﴿ أليس لي مُلْكٌ مِصْرَ ﴾ (الزخرف : ٥١) فقال لعنه الله ، ادّعى الربوبية بملك مصر ، والله لأوليئها أحسنَّ خدمني ، فولأها الخصب ، وكان على وضوئه .

١٥٧ - أبو زيد الطائي : [من الوافر]

إذا نلت الإمارة فاسمُ منها إلى العلياء بالسبب الوثيق
ولا تكُ عندها حلواً فتَحَسَّى ولا مرّاً فتنشَبَ في الحلوق
وكل إمارةٍ إلا قليلاً معيرةُ الصديقِ على الصديق

١٥٨ - قال رؤبة : بعث إليّ أبو مسلم لما أفضت الدولة إلى بني

١٥٥ زهر الآداب : ٦٢٠ وسراج الملوك : ٥٩ وربع الأبرار : ٤ : ١٦ وعميون الأخبار : ١ : ٣٠٠ .

١٥٦ ورد هذا الخبر في ربع الأبرار : ٣٧٥ ب وفي الترجمة رقم : ٧٧ (١ : ١٨٨) من وفيات الأعيان ، وهي ترجمة حذفها المؤلف نفسه ، وأثبتها في المطبوعة قبل التنبه لما قرره المؤلف ، ويبدو أنها مؤسسة على خطأ ، وأن الخبر الوارد هنا من قبيل الاسطورة ، فقد جاء في ديوان أبي نواس (٤١٢) أن الخصب بن عبد الحميد من أهل المزار شريف الآباء ، ولم يكن الخصب من ولاية مصر ، بل كان على ديوان الخراج ومدحه أو نواس ثم هجاه .

١٥٧ الأبيات في البصائر : ١ : ١١٤ (١ : رقم : ٢٨٩) والصدّاقة والصديق : ١٨ - ١٩ ومجموع شعره : ١٥٩ وأمالي القالي : ٣ : ١١١ وغرر الخصائص : ٢٧٣ .

١٥٨ في نثر الدر : ٥ : ٢٥ والبصائر ٦ رقم : ٧١١ وربع الأبرار : ٣٨١ / أ (٤ : ٢٥٧) قال أبو زيد : سمعت رؤبة يقول ما رأيت أروى لأشعارنا من أبي مسلم ، من رجلٍ يرتضخ لكنة ، قال أبو زيد : وإذا قال رؤبة لرجل يرتضخ لكنة فهو من أفصح الناس . والخبر المروي هنا ورد في الأغاني : ٢٠ : ٣١٥ - ٣١٨ ، ووردت في العقد : ١ : ٣١٧ قصة أخرى ؛ وفي الأراجيز يراجع ديوان رؤبة : ١٠٤ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، وورد رجزه « ما زال يأتي الأمر من اقطاره . . . » في محاضرات الراغب : ١ : ١٦١ وذكر أنه في مدح أبي مسلم .

هاشم ، فلما دخلت إليه رأى مني جزءاً فقال : اسكنْ فلا بأس عليك ، ما هذا
الجزءُ الذي ظهر منك ؟ قلت : أخافك ، قال : ولم ؟ قلت : لأنه بلغني أنك
تقتلُ الناس ، قال : إنما أقتلُ من يقاتلني ويريدُ قتلي ، أفأنت منهم ؟ قلت :
لا ، فأقبلَ على جلسائه ضاحكاً فقال : أما أبو العجاج فقد رخصَ لنا ، ثم
قال : أنشدني قولك^١ : [من الرجز]

وقاتمِ الأعماقِ خاويِ المخترقِ

فقلت : أو أنشدك أصلحك الله أحسنَ منه ؟ قال : هات ، فأنشدته : [من الرجز]

قلتُ ونَسَجِي مستجدٌ حَوْكا لَبِيكَ إذ دعوتي لبيكا

أحمدُ رباً ساقِي إليكا

قال : هات كلمتك الأولى . قلت : أو أنشدك أحسنَ منها ؟ قال :
هات ، فأنشدته : [من الرجز]

ما زال بيني خندقاً وتهدمةً ويستجيشُ عسكرياً وتهممةً
ومغتماً يجمعه وتقسمه مروانُ لما أن تهاوتُ أنجمه

وخانه في حُكْمِهِ منجمه

قال : دع هذا وأنشدني : وقاتمِ الأعماقِ . فقلت : أو أحسنَ منه ؟
قال : هات فأنشدته : [من الرجز]

رفعتَ بيتاً وخفضتَ بيتاً وشدتَ رُكْنَ الدينِ إذ بنيتا

في الأكرمين من قريشِ بيتا

قال : هات ما سألتك عنه ، فأنشدته : [من الرجز]

١ قولك : سقطت من رُ.

ما زال يأتي الأمر من أقطاره على اليمين وعلى يساره
مشمراً لا يصطلى بناره حتى أقرَّ الملك في قراره

وفرَّ مروانُ على حماره

فقال : ويلك هات ما دعوتك له وأمرتك بانشاده ولا تنشُد شيئاً غيره
فأنشدته : « وقاتم الأعماق » فلما وصلت إلى قولي :

ترمي الجلاميدَ بجلمودٍ مدقّ

قال : قاتلك الله لشدّ ما استصلبت الحافر ، ثم قال : حسبك أنا ذلك
الجلمود المدق . قال : وجيء بمنديل فيه مالٌ فوضِع بين يديّ ، فقال أبو
مسلم : يا رؤبة إنك أتيتنا والأموالُ مشفوفة (يقال : اشتفّ ما في الاناء وشفّه
إذا أتى عليه) وإنّ لك إلينا لعودةً وعلينا مُعولاً والدهر أطرق مستتب ، فلا
تجعل بيننا وبينك الأسيدة ؛ قال رؤبة : فأخذتُ المنديل منه ، وتالله ما رأيت
أعجبياً أفصح منه ، وما ظننتُ أنّ أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي .

١٥٩ - قال أبو الفرج الأصفهاني : حضرتُ أبا عبد الله الباقطاي وهو
يتقلدُ ديوانَ المشرق وقد تقلد ابن أبي السلاسل ماسبذان ومهرجانفدق وجاءه
ليأخذَ كتبه ، فجعل يوصيه كما يوصي أصحابَ الدواوين والعمال ، فقال ابن
أبي السلاسل : كأنك قد استكثرت لي هذا العملَ ؛ أنت أيضاً قد كنتَ

١٥٩ الباقطاي نسبة إلى باقطايا من قرى بغداد ، وأبو عبد الله هذا هو الحسين بن علي الباقطاي الكاتب
الأديب ، ذكر ياقوت أنه ترجم له في معجم الأدباء (معجم البلدان ١ : ٤٧٦) ولكن ترجمته
من التراجم المفقودة ، وله ذكر في الوزراء للصابي : ٢٨٨ ، ٣٦٦ وسمّاه « الحسن بن علي » .
وأما ابن أبي السلاسل فكان أيضاً من رجال الدولة ، تقلد ولاية بادوريا (الوزراء : ٣٧٣) كما
كان والياً على ميفارقين من قبل المقتدر ، وعند ابن الأثير (٨ : ١٨٥) أنه تم القبض عليه بتستر
سنة ٣١٦ وصورده منه مبلغ من المال ؛ وأبو العباس ابن نوبة هو أحمد بن محمد بن نوبة
الكاتب ، كان صاحب ديوان الانشاء للمقتدر ، انظر ترجمته في الفهرست : ١٤٣ ومعجم
الأدباء ٤ : ١٤٤ - ١٧٤ .

تكتبُ لأبي العباس ابن ثوابةً ثم صرتَ صاحبَ ديوانٍ . فقال له الباقتالي : يا جاهلُ يا مجنون لولا أنه قبيحٌ بمثلي مكافأةٌ مثلك لراجعتُ الوزير - أيده الله - في أمرِك حتى أزيلَ يدك ، ومن لي بأن أجدَ مثلَ ابنِ ثوابة في هذا الزمان فأكتبَ له ولا أريدُ الرياسة ، ثم أقبلَ علينا يحدِّثنا فقال : دخلتُ مع أبي العباس ابن ثوابة إلى المهدي وكان سليمانُ بنُ وهبٍ وزيرَهُ ، وكان يدخلُ إليه الوزير وأصحاب اللواوين والعمال والكتاب فيعملون بحضرته ويوقعُ إليهم في الأمور . فأمر سليمان بأن يكتبَ عنه عشرة كتبٍ مختلفة إلى جماعة من العمال ، فأخذ سليمان بيد أبي العباس ابن ثوابة ثم قال له : أنت اليوم أحدُ ذهناً مني فهلّمَّ نتعاون ، ودخلاً بيتاً ودخلتُ معها ، وأخذ سليمان خمسةً أنصاف وأبو العباس خمسةً آخرًا ، فكتبنا الكتبَ التي أمر بها ، ما احتاج أحدهما إلى نسخةٍ ، وقرأ كلُّ واحدٍ منها ما كتب به صاحبه فاستحسنه ، ثم وضع سليمان الكتبَ بين يدي المهدي فقال له وقد قرأها : أحسنتَ يا سليمان ، نعم الرجل أنت لولا المعجلُ والمعدلُ - وكان سليمان إذا ولَّى عاملاً أخذ منه مالاً مُعَجَّلاً وَعَدَلَّ له مالاً إلى أن يتسلَّم عمله^٢ - فقال له : يا أمير المؤمنين هذا قولٌ لا يخلو أن^٣ يكون حقاً أو باطلاً ، فإن كان باطلاً فليس مثلك قبلاً ، وإن كان حقاً وقد علمت أن الأصولَ محفوظةٌ فما يضركُ من مساهمتي عمالي على بعض ما يصلُ إليهم من مرققٍ لا يححفُ بالرعية ولا ينقصُ الأصولُ ؟ فقال له : إذا كان هذا هكذا فلا بأس ، ثم قال له : اكتب إلى فلانِ العامل بقبضِ ضيعةِ فلانِ العامل المصروفِ المعتقلِ في يديه بباقي ما عليه من المصادرة ، فقال له أبو العباس ابن ثوابة : كلنا يا أمير المؤمنين خدمك وأولياؤك ، وكلُّنا حاطبٌ في حبلِك وساعٍ فيما أرضاك وأيدَ ملكك ، أفنمضي ما تأمر به على ما خيَّلتُ أم

١ م : خمسة أنصافٍ آخر .

٢ وكان سليمان ... عمله سقط من م .

٣ م : إما أن .

نقولُ الحقَّ؟ قال : لا بل قُلِ الحقَّ يا أحمد ، فقال : يا أمير المؤمنين الملك حقّ والمصادرةُ شكّ ، أفترى أن نزيلَ اليقين بالشكّ؟ قال : لا ، فقال : قد شهدت للرجل بالملك ومصادرتهُ عن شكّ فيما بينك وبينه وهل خانك أم لا ، فجعلت المصادرةُ صلحاً ، فإذا قبضت ضيعته بها فقد أزلت اليقين بالشكّ ، فقال له : صدقت ، ولكن كيف الوصولُ إلى المال؟ فقال له : أنت لا بدّ مؤلٌّ عمالاً على أعمالك ، وكلُّهم يرتزق ويرتفقُ فيحوزُ رزقه ورقيقه إلى منزله ، فاجعله أحدَ عمالك ليصرف هذين الوجهين إلى ما عليه ويسعفه معاملوه فيخلّص نفسه وضيعته ويعود إليك مالك . فأمر سليمان بن وهب أن يفعلَ ذلك . فلما خرجنا عن حضرة المهديّ قال له سليمان : عهدي بهذا الرجل عدوك ، وكلُّ واحد منكما يسعى على صاحبه ، فكيف زال ذلك حتى نُبتَ عنه في هذا الوقت نيابةً أحييتهُ بها وتخلّصت نعمتهُ؟ فقال : إنما كنتُ أعاديه وأسعى عليه وهو يقدرُ على الانتصاف مني ، فأما وهو فقير إليّ فهو مما يحظره الدينُ والصناعةُ والمروءة ، فقال له سليمان : جزاك الله خيراً ، أمّا والله لأشكرنَّ هذه النيةَ لك ، ولأعتدّنك من أجلها أخاً وصديقاً ، ولأجعلنَّ هذا الرجلَ لك عبداً ما بقي ؛ ثم قال له الباقطائي : من كان هذا وزنه وفضله يعاب من كان يكتبه له ؟

١٦٥ - كليب بن وائل في العزم : [من الرجز]

ليس الكلامُ مغنياً دونَ العملِ وشرُّ ما رام امرؤ ما لم يتلّ

وكثرُ الايغالِ عجزٌ وفشلٌ

١٦٦ - عمرو بن الحارث الطائي : [من الطويل]

١٦٥ شرّ ما رام امرؤ ما لم يتلّ ؛ هذا مثل قال أبو عبيد : ٢٣٥ هو للأغلب العجلي في شعره وانظر فصل المقال : ٣٤١ وجمهرة العسكري ١ : ٥٤٦ والميداني ١ : ٢٤٢ والمستقصى ٢ : ١٣٠ .
١٦٦ حساسة البحرني : ٢١٢ (وقافيته : بقودها) وجموعة المعاني (وقافيته : يروسها) .

١ م : حارثة .

إذا شئت أن تقاسر أمر قبيلة وأحلامها فانظر إلى من يسودها

١٦٢ - الرضي أبو الحسن الموسوي : [من الخفيف]

أترى آن للمنى أن تقاضى حاجةً طال مَطلها في الفؤادِ
بين همٍّ تحت المناسمِ مطرو حٍ وعزمٍ على ظهورِ الجيادِ

١٦٣ - (١) وكان الرضيُّ بعيدَ مطمحِ الهمة يَرى نفسه أهلاً
للخلاقة ، ويطمع في تمصصها ، وكانت حاله كما أنبأ عن نفسه في قوله [من الوافر]

ولي أملٌ كصدرِ الرُّمَحِ ماضٍ سوى أنَّ الليالي من خصومي
(٢) وفي قوله : [من الوافر]

وما يغني مُضِيكَ في صُعودٍ إذا ما كان جدُّك في صُبوب

(٣) فمن شعره في أمله و همته قوله : [من الوافر]

وما في الأرضِ أحسنُ من يسارٍ إذا استولى على أمرٍ مطاعٍ

(٤) وقوله : [من الطويل]

وركب سَرَّوًا والليلُ مُلْتَقِي رواقهُ على كلِّ مغبرِّ المطالعِ قائم
حدَّو عَزَمَاتٍ ضاعتِ الأرضُ بينها فصار سُرَاهُمُ في ظهورِ العزائم

١٦٢ ديوان الرضي ١ : ٢٩٧ ومجموعة المعاني : ٤٨ .

١٦٣ (١) ديوانه ٢ : ٤٠٨ .

(٢) ديوانه ١ : ١٠٣ .

(٣) ديوانه ١ : ٦٠٩ ومجموعة المعاني : ٤٨ .

(٤) ديوانه ٢ : ٣٨٢ .

ترجم نجوم الليل ما يتغونهُ على عاتق الشعري وهامِ النعائم

(٥) وقال : [من البسيط]

وَعَلِمَةٌ فِي ظَهْرِ الْعَيْسِ أَرْقَهُمُ
مُتَمِّمِينَ بِمَا رَاخَتْ عَمَائِهِمْ
لَا آخِذُ الْمَجْدَا إِلَّا عَنِ رَمَاحِهِمْ
هَمُّ شِعَاعٍ وَأَمَالُ عِبَادِيدُ
وَكُلُّهُمْ طَرِبٌ لِلْبَيْنِ غَرِيدُ
إِذَا تَطَاعَنْتِ الشَّمُّ الْمَنَاجِيدُ

(٦) وقال : [من البسيط]

وَمَا أُسْرٌ بِمَالٍ لَا أَعِزُّ بِهِ
لَيْسَ الثَّرَاءُ بِغَيْرِ الْمَجْدِ فَائِدَةٌ
وَلَا أَلْدُّ بِرَأْيٍ فِيهِ تَفْنِيدُ
وَلَا الْبَقَاءُ بِغَيْرِ الْعِزِّ مَحْمُودُ

(٧) وقال : [من الطويل]

وَلِلَّهِ قَلْبٌ لَا يَبْلُغُ غَلِيلَهُ
يَكْلِفُنِي أَنْ أَطْلُبَ الْعِزَّ بِالْمَنَى
وَلَيْسَ فِتْنَى مِنْ عَاقٍ عَنْ حَمْلِ سَيْفِهِ
وَلَا مَالٌ إِلَّا مَا كَسَبْتُ بَنِيْلَهُ
وَصَالٌ وَلَا يَلْهِيهِ مِنْ خُلَّةٍ وَعَدُ
وَأَيْنَ الْعَلَى إِنْ لَمْ يَسَاعِدْنِي الْجَدُ
إِسَارٌ وَحَلَاةٌ عَنِ الطَّلَبِ الْقَدُ
ثَنَاءٌ وَلَا مَالٌ لِمَنْ مَالَهُ مَجْدُ

(٨) وقال : [من الطويل]

وَلِي أَمَلٌ لَا بَدَأَ أَحْمَلُ عِبْثَهُ
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَرْكَبْ عَظِيمًا فَلَا مَضَى
عَلَى الْجُرْدِ مِنْ خَيْفَانَةٍ وَحِصَانِ
حَسَامِي وَلَا رَوَى الطَّعَانُ سَنَانِي

(٥) ديوانه ١ : ٣٦٩ ومجموعة المعاني : ٤٨ .

(٦) ديوانه ١ : ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٧) ديوانه ١ : ٣٣٣ - ٣٣٤ .

(٨) ديوانه ٢ : ٥٢٣ .

(٩) وقال : [من المنسرح]

كيف يَهَابُ الحِجَامَ منصَلتُ
لم يلبس الثوب من توقعه
أعطشه الدهر من مطالبه
مذ خاف عَدَرَ الزمانِ ما أمانا
للأمر إلا وظنَّه الكفنا
فراح يستمطرُ القنا اللدُّنا

(١٠) وقال في تعرضه للخلافة ودعواه استحقاقها : [من الطويل]

يخيفونني بالموتِ والموتُ راحةٌ
فلا صَلِّحَ حتى يسمعوا^١ من أزيها
فخرتُ بنفسي لا بأهلي موفراً
أما أنا موزونٌ بكلِّ خليفةٍ
ولا بد يوماً أن تبيءَ فجاءةً
لمن بين عَرَبِيَّ قَلْبِهِ مِثْلُ هَمِّي
صواعقُ إما صَكَّتِ الأذنَ صَمَّتَ^٢
على ناقصي قومي مناقبِ أسرتي^٣
أرى أَنفأً من أن يكونَ خليفتي
فلا تنظراني عند وقتِ مَوْتِ

(١١) وقال : [من المنسرح]

فتى رأى الدهر غيرَ مؤمِّنٍ
واقتمح الليلُ فهو يمتحن الـ
في كلِّ فج يقودُ راحلةً
لا يبعد الله غلماً ركبوا
رَمَوْا بعهدِ النعيمِ واصطنعوا
فا فشا سرُّه إلى أحدِ
مُهْرَةَ قبل الطَّرادِ بالطَّرْدِ
تجذبها الأرضُ جذبةً المسدِ
أغراضهم واشتَقُوا من البُعدِ
كلَّ شريفٍ^٥ الذبابِ مطردِ

(٩) ديوانه ٢ : ٥٣٠ .

(١٠) ديوانه ١ : ٢٠٩ - ٢١٠ .

(١١) ديوانه ١ : ٣٠٢ .

١ الديوان : تسمعوا .

٢ الديوان : صكت .

٣ وقع البيت بعد التالي له في الديوان وفي ر .

٤ الديوان : واتهم الليل .

٥ الديوان : نحيل .

قلّوا على كثرة العدو لهم كم عددٍ لا يُعدّ في العدد

(١٢) وقال: [من الكامل]

ما عُدُّر من ضَرَبَتْ به أعرافُهُ حتى بلغنَ إلى النبيِّ محمدٍ
ألا يمدَّ إلى المكارمِ باعُهُ وينالَ منقطعَ العليِّ والسوددِ
متحلقاً حتى تكون ذبوله أبداً الزمانِ عمائماً للفرقدِ
أعينِ المقادِرَ لا تُكُنْ هيَّابَةً وتأزِرَ اليومَ العَصْبُصَبَ وارزُدِ
لا تغبطنَ على البقاءِ مُعَمَّراً يا قُربَ يومٍ منيةٍ من مولدِ

١٦٤ - (١) وقال محمد بن هانئ المغربي: [من الطويل]

ولم أجدِ الإنسانَ إلا ابنَ سعيه فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا

(٢) وقال: [من البسيط]

فلستُ من سُخْطِهِ المُردِي على وَجَلٍ ما دُمْتُ من عفوه الحبيبي على أملٍ
لعلّ حلمك أملى للذين هَوُوا في غيهم بين معفورٍ ومنجدلٍ
فما شفا داءهم إلا دواؤُهُمُ والسيفُ نعم دواءُ الداءِ والعللِ

(٣) وقال أيضاً: [من الكامل]

تأتي له خَلْفَ الخطوبِ عزائمٌ تُذَكِّي لها خَلْفَ الصباحِ مشاعِلُ
فكأنهن على الغيوبِ غياهبٌ وكأنهنَّ على النفوسِ حباثلُ

(١٢) ديوانه ١ : ٣٥٣ ومجموعة المعاني : ٤٨ .

١٦٤ (١) ديوان ابن هانئ : ٧٤ ومجموعة المعاني : ٤٩ .

(٢) ديوانه : ١٣٣ .

(٣) ديوانه : ٢٧١ - ٢٧٢ .

ملك إذا صَدِئْتُ عليه دُرُوعُهُ فلها من الهيجاء يومٌ صاقل

(٤) وقال : [من الكامل]

دعني أخاطرُ بالحياةِ فإنما طَلَبُ الرجالِ العزَّ ضَرْبُ قِداحِ

(٥) وقال : [من الوافر]

وما ليَ مِنْ لِقَاءِ الموتِ بُدٌّ فإلي لا أَشُدُّ له حزمي

١٦٥ - ومن ارتفاع الهمّة الأبنية المشاهدة في دار الإسلام فيها :

(١) إيوان كسرى : ويقال إنَّ المنصورَ لما بنى بغدادَ أحبَّ أن يَنْقُضَهُ ويبنِي بِنَقْضِهِ ، فاستشار خالد بن برمك فنهاه وقال : هو آيةُ الإسلامِ ومن رآه علم أن من هذا بناؤه لا يزيلُ أمرُهُ إلا نبيٌّ ، وهو مُصَلَّى علي بن أبي طالب ، والمؤونة في نقضه أكثر من الارتفاق به ، فقال : أبيتُ إلا ميلاً للعجم ، فَهَدِمَتْ ثُلْمَةٌ فبلغتِ النفقةُ عليها مالاً كثيراً فأمسك ، فقال له خالد : أنا الآن أُشيرُ بهدمه لثلاثِ يُتَحَدَّثُ بعجزك عنه ، فلم يفعل .

وصفه البحترى فقال : [من الخفيف]

وكان الإيوانَ من عَجَبِ الصَّدِّ عةِ جَوْبُ في جَنْبِ أَرْعَنَ مُرْسِ
لم يَعبُهُ أن يَزَّ مِنْ سِتْرِ الدِيبَا ج واستلَّ من ستورِ الدمقس

(٤) لم أجده في الديوان .

(٥) لم أجده في الديوان .

١٦٥ (١) في إيوان كسرى انظر الأجوبة المسكنة رقم : ٨٢ وتاريخ الطبري ٣ : ٣٢٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٩٤ والمستجد : ٢٤٩ وثمار القلوب : ١٨٠ وربيع الأبرار ١ : ٣٢٥ ومعجم البلدان ١ : ٤٢٥ والالام للنويري ١ : ٨٢ ونهاية الأرب ١ : ٣٨٠ ؛ وسينية البحترى في وصف الإيوان في ديوانه ٢ : ١١٥٢ والمظر بخاصة محاضرات الراغب ٢ : ٥٩٥ وربيع الأبرار ١ : ٣٢٦ - ٣٢٧ ونهاية الأرب ١ : ٣٨٨ .

مشمخراً تعلق له شُرْفَاتُ رُفَعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقَدَسِ
لست أدري أصنع أنس لجن [سكنوه] أم صُنِعَ جِنٌّ لِأَنَسِ
غير أني أراه يشهد أن لم يكُ بانيه في الرجال يِنِكُسِ

(٢) ومنها الهرمان بمصر ، يقال : ليس في الأرض بناءً أرفع منها وأن
ارتفاع كلِّ واحدٍ منها أربعمائة ذراع في عرض أربعمائة ، ولا يزالان ينخرطان في
الهواء صنوبرياً حتى ترجع دورتهما إلى مقدار خمسة أشبار في مثلها مبنيةً بحجار
المرمر والرخام وكل حجرٍ عشر أذرع إلى ثمان ، وحجارتها منقولة من مسافة
أربعين فرسخاً من موضع يعرفُ بذات الحمام فوق الإسكندرية ، منقولاً فيها
بالمسند كل سحر وطب وطلسم ، وفيه : إني بنيتها فن ادعى قوة في ملكه
فليهدمها ، فإذا خراج الدنيا لا يني بهدمها . وقالوا لا يعرف من بناها ، قال
المتنبي : [من الكامل]

تتخلف الآثار عن أصحابها حيناً ويدركها الفناء فتبعُ
أين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع

وأما البحري فقد سُميَ بانيها وليست تسميته حجّةً في صحة الأخبار
فقال : [من الطويل]

ولا كسنان بن المشلل بعد ما بنى هرميها من حجارة لا يها

(٣) ومنازة الإسكندرية مبنيةً على قناطر من زجاج ، والقناطر على ظهر

(٢) وصف الهرمين ورد بوفرة في الكتب الجغرافية والتاريخية ، وفي بيتي المتنبي . انظر ديوانه :
٥٠٦ - ٥٠٧ . وبيت البحري في ديوانه : ٢٣٣ .

(٣) وكذلك وصف المنارة والمرأة؛ وراجع بخاصة ربيع الأبرار : ١ : ٣٢٧ والاستبصار : ٩٥ - ١٠٠ .
والروض المعطار : ٥٤ - ٥٥ وثمار القلوب : ٥٢٣ والبصائر ١/٣ : ١٢١ (عن المرأة) ونهاية
الأرب : ١ : ٣٩٥ .

سرطان من نحاس في بطن أرض البحر ، وطولها أربعائة وخمسون ذراعاً ، وهي غاية ما يمكن رفعه في الهواء ، وفيها ثلاثائة وخمسون بيتاً ، وكانت في أعلاها مرآة كبيرة يرى فيها الناظر قسطنطينية وبينها عرض البحر ، وكلما جَهَّزَ ملكُ الروم جيشاً أُبْصِرَ فيها ، فوجه ملك الروم إلى بعض الخلفاء أن في الثلث الأعلى كنوزاً لذي القرنين فهدموه فلم يجدوا شيئاً وعلم أنها حيلة في إبطال الطلسم في المرآة .

١٦٦ - قال عبد الله بن المقفع : [من البسيط]

إن كنتَ لا تدَّعي مجداً ومَكْرَمَةً إلا بقصرِكَ لم ينهض بأركانِ
سامِ الرجالِ بما تسمو الرجالُ به تلك المكارمُ لا تشيّدُ بِنِبانِ

١٦٧ - أخبرني الشيخ الزاهد أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الفارقي

قال : كان بميفارقين بائعٌ يعرف بأبي نصر بن جُرِّيٍّ واسعُ المعيشة ، فرفع إلى نصر الدولة بن مروان أنه تحصّل له من دلالة المقايضة في ليلةٍ واحدةٍ عشرون ألف درهم ، فأحضره وسأله عما أنهي إليه فقال : كذب الواشي أيها الأمير ، إنما كانت عشرين ألف دينار وهي خدمةٌ مني للمولى فضل - يعني ولده - وهو قائم على رأسه ، فقال : معاذ الله بل نوقر عليك ، وأحمدُ الله على أن حصل لتاجر من رعيتي في ليلةٍ واحدةٍ من الدلالة مثلُ هذا المال . ثم إنَّ البائع المذكور قال له : أيها الأمير أنا كثير المال ، واسع الحال ، وقد جمعتُ شيئاً أعددته لعملٍ مصلحةٍ إن أعتني عليها وأذنت لي فيها ، قال : وما هي ؟ قال أن أسوق

١٦٦ ربيع الأبرار ١ : ٣٥٩ - ٣٦٠ .

١٦٧ محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد أبو عبد الله الفارقي الزاهد : استوطن بغداد وفيها توفي (سنة

٥٦٤) وكان منقطعاً إلى الزهد والعبادة والتجرد عن الدنيا ، وكان يتكلم على الناس كل جمعة بعد الصلاة ، ويحضر الكبار والأعيان مجلسه ، وقد جمع أبو المعالي الحظيري الكتبي كلامه في كتاب مفرد (الوافي ٤ : ٤٤) ونصر الدولة أحمد بن مروان كان صاحب ديار بكر وميفارقين . أقام فيا لحكم إحدى وخمسين سنة وتوفي سنة ٤٥٣ بميفارقين (النجوم الزاهرة ٥ : ٦٩) .

الماء من الجبل إلى البلد وأنقب له خرقاً في السور ، قال : وما يصنع بدور الناس ومجازه فيها ؟ قال : أشترى كلَّ دار تكون مجازاً للماء فإن لم يعينها صاحبها أجريت له الماء في داره ، فأذن له وأخرج مائة ألف دينار عمل بها هذه المصلحة ، وأجرى الماء إلى المسجد الجامع والأسواق والآدر .

رياسة العلم والدين :

١٦٨ - قال رسول الله ﷺ : تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم ، ولا تكونوا من جبايرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم .

١٦٩ - وروي عن عيسى عليه السلام أنه قال : من علم وعمل وعلم عُذَّ في الملكوت الأعظم عظيماً .

١٧٠ - وقد كرهت الشهرة بذلك خوف الفتنة ، قال رسول الله ﷺ : كفى بالمرء فتنةً أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا .

١٧١ - وروي في الحديث : من تعلَّم العلم لأربعة دخل النار : ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يأخذ به من الأمراء ، أو يُميلَ به وجوه الناس إليه .

١٧٢ - وقال الحسن : لقد صحبتُ أقواماً ان الرجل لتعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت أصحابه وما يمنعه منها إلا مخافة الشهرة .

١٦٨ ضعيف الجامع الصغير رقم : ٢٤٤٧ ، ٢٤٤٨ وليس فيه « ولا تكونوا من جبايرة ... » .

١٧٠ ضعيف الجامع الصغير رقم : ٤١٨٠ وفيه « كفى بالمرء إثمًا ... بالأصابع إن كان خيراً فهي مزلة إلا من رحم الله تعالى ، وإن كان شراً فهو شره » وانظر ربيع الأبرار ٣ : ١٨٢ .

١٧١ صحيح الجامع الصغير رقم : ٦٠٣٤ وعيون الأخبار ٢ : ١١٩ .

١٧٢ ربيع الأبرار ٣ : ١٨٢ وشرح النهج ٢ : ١٨٠ ومجموعة ورام ١ : ٦٥ .

١٧٣ - وقال ابن سيرين : لم يمنني من مجالستكم إلا مخافة الشهرة ، فلم يزل بي البلاء حتى أخذ بلحيتي ، فأقت على المصطبة^١ فقيل : هذا ابن سيرين .

١٧٤ - قال معمر^٢ : رأيت قيص أيوب السخثياني يكاد يمس الأرض فقلت : ما هذا ؟ فقال : إنما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم الشهرة في تقصيرها ؛ وكان يقول للخياط : اقطع وأطل فإن الشهرة اليوم في القصر .

١٧٥ - وقال رجل^٣ لفضيل : عظني ، فقال : كن ذنباً ولا تكن رأساً ، حسبك .

وهم وإن كرهوا الشهرة فإن الرياسة^٤ حاصلتها لهم وإن أخفوا حالهم وستروها ، والقلوب مسلمة إليهم الرياسة وإن أبوا ، والجبايرة منقادة إليهم ، صغراً وكرهاً لتمكن هيبتهم في صدورهم .

١٧٦ - جاء عطاء بن أبي رباح إلى سدة سليمان بن عبد الملك فجعل يقعق الحلقة ، فقال سليمان بن عبد الملك : افتحوا له ، وترحزح له عن مجلسه

- ١٧٣ ربيع الأبرار ٣ : ١٨٢ .
- ١٧٤ عيون الأخبار ١ : ٢٩٨ وطبقات ابن سعد ٧ : ٢٤٨ (والرواية فيه عن معبد) وربع الأبرار ٣ : ١٨٣ وشرح النهج ٢ : ١٨٢ وقارن بقصة عن محمد بن واسع في سراج الملوك : ٧١ ؛ ومعمر الذي يروي الخبر هنا هو في الأرجح معمر بن راشد الأزدي البصري ، توفي سنة ١٥٢ أو التي بعدها وهو يروي عن أيوب (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٣ - ٢٤٦) .
- ١٧٥ ربيع الأبرار ٣ : ١٨٩ ومجموعة ورام ١ : ٦٥ .
- ١٧٦ ربيع الأبرار ٢ : ٦٤٣ .

- ١ م : المصيبة .
٢ م : قال نعم .
٣ ع : للفضل ؛ م : للفضيل .
٤ م ر : لهم .

فقال : أصلحك الله ، احفظ وصية رسول الله ﷺ في أبناء المهاجرين والأنصار قال : أصنع بهم ماذا ؟ قال : انظر في أرزاقهم ، قال : ثم ماذا ؟ قال : أهل البادية تَفَقَّدُوا أمورهم فإنهم مادة العرب ، قال : ثم ماذا؟ قال : ذمّة المسلمين تَفَقَّدُوا أمورهم وخفف عنهم من خراجهم فإنهم عونٌ لك على عدو الله وعدوهم ، قال : ثم ماذا ؟ قال : أهل الثغور تَفَقَّدُوا فإنه يُدْفَعُ بهم عن هذه الأمة ، قال : ثم ماذا ؟ قال : يصلح الله أمير المؤمنين . فلما ولى قال : لهذا والله الشرفُ لا شرفنا ، ولهذا والله السؤدد لا سؤددنا ، والله لكأنما معه ملكان ما أقدِرُ أن أراجعه في شيءٍ سألتني ، ولو سألتني أن أتزحزحَ عن هذا المجلس لفعلت .

١٧٧ - ودخل عمر بن عبد العزيز على عطاء وهو أسودٌ مُقْلَفٌ الشعرِ يُبْقِي الناسَ في الحلال والحرام فتمثل : [من البسيط]
تلك المكارمُ لا قَعَبَانِ من لبنٍ

١٧٨ - ودخل محمد بن أبي علقمة على عبد الملك بن مروان فقال له : من سيد الناس بالبصرة ؟ قال : الحسن ، قال : مولى أم عربي ؟ قال : مولى ، قال : ثكلتك أمك ، مولى ساد العرب ؟ قال : نعم ، قال : بِمَ ؟ قال : استغنى عما في أيدينا من الدنيا وافتقرنا إلى ما عنده من العلم . قال : صِفْهُ لي ، قال : آخَذَ الناسِ لما أَمَرَ به وأتركهم لما نَهَى عنه .

١٧٧ وتلك المكارم . . . صدر بيت ، وعجزه «شيت بماء فعادت بعد أبوالا» من قصيدة لأبي الصلت أو لأمية ابنه في مدح سيف بن ذي يزن (ديوان أمية : ٤٥٣ - ٤٥٩) والبيت كثير النوران في المصادر .

١٧٨ ربيع الأبرار ١ : ٨١١ والعقد اللين ٦ : ٨٩ وقارن بالبصائر ٢/٢ : ٤١٤ - ٤١٧ (٨ رقم : ٢٨٨) حيث يسأل عبد الملك ابن شهاب الزهري عن السيد في كل مصر ، فيجدهم جميعاً من الموالى غير واحد .

١٧٩ - وروي أن بدوياً قدم البصرة فقال لخالد بن صفوان : أخبرني عن سيد هذا المصر ، قال : هو الحسنُ بن أبي الحسن ، قال : عربيٌّ أم مولى ؟ قال : مولى ، قال : وبِمَ سادهم ؟ قال : احتاجوا إليه في دينهم واستغنى عن دنياهم ، قال البدوي : كفى بهذا سُودداً .

١٨٠ - ولما وقعت الفتنةُ بالبصرة رَضُوا بالحسن فاجتمعوا عليه وبعثوا إليه ، فلما أقبل قاموا ، فقال يزيد بن المهلب : كاد العلماءُ يكونون أرباباً ، أما ترونَ هذا المولى كيف قام له سادةُ العرب ؟!

١٨١ - وجَّه الرشيد إلى مالك بن أنس ليأتيه فيحدثه ، فقال مالك : إن العلم يؤتى ، فصار الرشيد إلى منزله فاستندَ معه إلى الجدار فقال : يا أمير المؤمنين من إجلال الله إجلالُ العلم ، فقام وجلس بين يديه . وبعث إلى سفيان ابن عيينة فأتاه وقعد بين يديه وحَدَّثه ، فقال الرشيد بعد ذلك : يا مالك تواضعنا لعلمك فانتفعنا به ، وتواضع لنا علمُ سفيان فلم نتفع به .

١٨٢ - وأراد أن يسمعَ منه الموطأ مع ابنه فاستخلى المجلس ، فقال مالك : إن العلم إذا مُنِعَ منه العامة لم يَنْتَفِعْ به الخاصَّة ، فأذن للناس فدخلوا .

١٨٣ - وكان مالك يكرمُ العلمَ ويعظِّمه ، فإذا أراد أن يتحدث تَوْضُحاً وسرَّحَ لحيته وجلس في صدر مجلسه بوقار وهيبة . ودخل عليه ليلةً بعدما أوى إلى فراشه قريبه إسماعيلُ بن أُوَيْس ليحدثه ، فقام فتوضَّأ وفعل نحو ذلك فحدثه ثم نزع ثيابه وعاد إلى فراشه .

١٧٩ ربيع الأبرار ٣ : ١٧٨ .

١٨١ سرح العيون : ٢٦٢ وقارن بترتيب المدارك ٢ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ والالمام للنويري ١ :

١٤٤ .

١٨٣ حلية الأولياء ٦ : ٣١٨ وترتيب المدارك ٢ : ١٥ - ١٦ وسرح العيون : ٢٦٠ .

١٨٤ - وفيه قيل : [من الكامل]

يأبى الجوابَ فما يُرَاجعُ هيبَةً والسائلون نواكسُ الأذقانِ
أدبُ الوقارِ وعزُّ سلطانِ التقى فهو المهيبُ وليس ذا سلطان

١٨٥ - قال سفيان الثوري : ما رأينا الزهدَ في شيءٍ أقلَّ منه في الرياسة
لأنَّ الرجلَ يزهد في الأموال ويسلمها وإذا نُوزع في الرياسة لم يسلمها .

١٨٦ - قال علي عليه السلام : من حقَّ إجلالِ الله إكرامُ ثلاثة : ذو
الشبهة المسلم ، وذو السلطانِ المقسط ، وحاملُ القرآنِ غير الجاني عنه ولا الغالي
فيه .

١٨٧ - قام وكيع بن الجراح إلى سفيان الثوري فأنكر عليه قيامه ، فقال
وكيع : حدثني عن عمرو بن دينار عن أنس قال رسول الله ﷺ : من
إجلالِ الله إجلالُ ذي الشبهة المسلم ، فسكتَ سفيان وأخذ بيده فأجلسه إلى
جانبه .

١٨٨ - قال ابن المبارك : سألتُ سفيانَ الثوريَّ مَنْ الناسُ ؟ قال :
العلماء ، قلت : من الأشرافُ ؟ قال : المتقون ، قلتُ : مَنْ الملوكُ ؟ قال :
الزهاد ، قلت : من الغوغاءُ ؟ قال : القُصَّاصُ الذين يستأكلون أموالَ الناس

١٨٤ الشعر لعبدالله بن سالم الحياطي في الموقيات : ٣٤٩ والانتقاء : ٤٥ وترتيب المدارك ٢ : ١٦١
وزهر الآداب : ٧٥ (وقيل لابن المبارك) ودون نسبة في عيون الأخبار ١ : ٢٩٤ ، ٢ : ١٣٦
وديون المعاني ١ : ١٤٤ والعقد ٢ : ٢٢١ والبيهي : ٤٦١ وحلية الأولياء ٦ : ٣١٨ - ٣١٩
والدميري ٢ : ٣٥٣ .

١٨٥ حلية الأولياء ٧ : ٣٩ وربيع الأبرار ١ : ٨٢٩ .
١٨٦ قارن بحديث ورد في محاضرات الراغب ٢ : ٣٢٣ ثلاثة لا يستخف بهم إلا مناقق : امام مقسط
وذو شبهة في الإسلام وذو علم .

١٨٧ محاضرات الراغب ٢ : ٣٢٣ . وابن أبي شيبه ١٢ : ٢٢١ .

١٨٨ الحكمة الخالدة : ١٦٨ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٣ وربيع الأبرار : ٣١٢/أ .

بالكلام ، قلت : من السفلة ؟ قال : الظلمة .

١٨٩ - دخل أبو العالية على ابن عباس فأقعده معه على السرير وأقعد رجالاً من قريش تحته ، فرأى سوء نظرهم إليه وحموضة وجوههم ، فقال : مالكم تنظرون إليّ نَظَرَ الشَّحِيحِ إِلَى الْغَرَمِ الْمُفْلِسِ ؟ هكذا الأدب يُشْرِفُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ ، ويرفع المملوكَ على المولى ، ويُقْعِدُ الْعَبِيدَ عَلَى الْأَسْرَةِ .

١٩٠ - مر الحسن بأبي عمرو بن العلاء وحلقته متوافرة ، والناسُ عليه عُكُوفٌ فقال : من هذا ؟ قالوا : أبو عمرو ، قال : لا إله إلا الله كاد العلماء يكونون أرباباً .

١٩١ - قال الفضيل^١ : لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم وشحوا على دينهم وأعزّوا هذا العلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله إذنٌ لخضعت لهم رقابُ الجابرةِ وانقاد لهم الناسُ فكانوا لهم تبعاً ، ولكنهم ابتدلوا أنفسهم ، وبدلوا علمهم لأبناء الدنيا فهانوا وذلوا ، ووجدوا لغامزٍ فيهم مغمزاً ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، أعظمُ بها مصيبةً .

نظر إلى هذا المعنى القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فقال :

[من الطويل]

ولم أقضِ حقَّ العلمِ إن كنتُ كلِّماً بدا طَمَعٌ صيرتهُ لي سُلماً
ولم أبتدلُ في خدمةِ العلمِ مهجتي لأخدمَ من لاقيتُ لكن لأخدماً
أأغرسه عزاً وأجنيه ذلّةً إذا فاتباعُ الجهلِ قد كان أسلماً

١٨٩ ربيع الأبرار : ٢٧٢ ب .

١٩٠ وردت الكلمة : « كاد العلماء . . . » في نثر الدر : ١٩ للأخف ، وكذلك هي له في فاضل

المررد : ١ يقولها حين رأى حلقة الحسن البصري ، وانظر ما تقدم رقم : ١٨٠ حيث تنسب

ليزيد بن المهلب عندما رأى الحسن .

١٩١ أبيات الجرجاني في اليتيمة : ٤ : ٢٣ ومعجم الأدباء : ١٤ : ١٧ ومجموعة ورام : ٢ : ٢٧٢ .

١ م : الفضل .

فإن قلت جدُّ العلم كابٍ فإنما كبا حين لم يحرس حماه وأسلما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أذالوه فهانَ ودنسوا مُحَيَّاهُ بالأطعِ حتى تجبها

١٩٢ - سأل خالد القسري واصل بن عطاء عن نسبه فقال : نسبي
الإسلامُ الذي من ضيَّعَهُ فقد ضَيَّعَ نسبه ، ومن حَفِظَهُ فقد حفظ نسبه ، فقال
خالد : وجهُ عبدٍ وكلامُ حرِّ .

١٩٣ - أوصى حكيم ابنه فقال : يا بني عرِّ المال للذهاب والزوال ،
وعرِّ السلطان يومٌ لك ويوم عليك ، وعرِّ الحسب للخمول والدثور ، وأما عرِّ
الأدبِ فعزُّ راتبٍ رابط لا يزولُ بزوال المال ، ولا يتحوَّلُ بتحوُّلِ السلطان ، ولا
ينقصُ على طول الزمان ؛ يا بني عَظَّمَتِ الملوكةُ أباك وهو أحدُ رعيتيها ، وعبدت
الرعيةُ ملوكها فشتانَ ما بين عابِدٍ ومعبود ؛ يا بني لولا أدبُ أبيك لكان للملوكِ
بمنزلةِ الابلِ النقالَةَ والعبيدِ الجمالة .

١٩٤ - قال عطاء بن أبي رباح : ما رأيت مجلساً أكرمَ من مجلسِ ابنِ
عبَّاس ، أكثرَ فقهاً وأعظمَ جفنةً : إن أصحابَ القرآنِ عنده ، وأصحابِ
الشعرِ عنده ، وأصحابِ الفقهِ عنده ، يصدرهم كلهم في وادٍ واسع .
ومن الشرفِ والرياسةِ حملُ المغارمِ :

١٩٥ - جلس الاسكندر يوماً فلم يسأله أحدٌ حاجةً فقال لجلسائه : إني
لا أعدُّ هذا اليوم من ملكي .

١٩٢ ربيع الأبرار ٣ : ٥٢٢ .

١٩٤ قارن بالشريشي ١ : ٢٨٦ - ٢٨٧ والعقد العين ٥ : ١٩١ .

١٩٥ انظر التذكرة الحمدونية ١ : ٣٩٨ (رقم : ١٠٤٥) وهو هناك حديث طويل ، ونثر الدر ٧ :

٢١ (رقم : ٨٦) ومختار الحكم : ٢٤٤ ومنتخب صوان الحكمة : ١٦١ وشرح العيون : ٧٣ .

١٩٦ - وقال أسماء بن خارجة : لا أشاتمُ رجلاً ولا أُرْدُ سائلاً ، فإنما هو كرم أسدٌ خلَّته ، أو لثيمٌ اشتري عرضي منه . (ولما جعل فعله وقاية لعرضه لم يكن جوداً بل دل على طلب الرياسة ببذل ماله) .

١٩٧ - ومثل هذا المعنى لبعض الأعراب : [من الطويل]

سأمنحُ مالي كلَّ مَنْ جاء طالباً وأجعله وقفاً على الثقلِ والقرضِ
فإما كريمٌ صنتُ بالمالِ عِرْضَهُ وإما لثيمٌ صُنْتُ عن لُومِهِ عرضي

١٩٨ - باع حكيم بن حزام داره من معاوية بستين ألف دينار فقيل له : غبنك معاوية ، فقال : والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزقٍ خمرٍ ، أشهدكم أنها في سبيل الله ، فانظروا أينا المغبون .

١٩٩ - وقال حسان بن ثابت : [من البسيط]

أصونُ عرضي بمالي لا أدنُّسُهُ لا باركُ الله بعد العرْضِ في المالِ
أحتالُ للمالِ إن أودى فأكسبه ولستُ للعرضِ إن أودى بمحتالِ

٢٠٠ - اشترى عبيد الله بن معمر وعبد الله بن عامر بن كرز من عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقيقاً من سبي ففضل عليهما ثمانون ألف درهم ، فأمر

١٩٦ الكامل للمبرد ١ : ٢٤٦ ، ٣ : ١٥٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٨٠ وسراج الملوك : ١٥٢
ورسائل ابن أبي الدنيا : ٣٦ ، ٨٥ وشرح النهج ١١ : ٢٢٣ ولباب الآداب : ١٠٩ وقارن
بالعقد ١ : ٢٣١ وعيون الاخبار ٣ : ١٣٩ ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٧ وانظر رقم ٧ في ما
تقدم .

١٩٧ البيتان في محاضرات الراغب ١ : ٥٩٠ ومجموعة المعاني : ٣٢ .
١٩٨ جمهرة الزبير : ٣٦٨ والأجوبة المسكنة رقم : ٣٣٢ وقارن باسد الغابة ١ : ٤١ والاصابة ٢ :
٣٢ وانظر رقم : ٢١٣ في ما يلي .
١٩٩ ديوان حسان : ٣١٤ والبصرية : ٦٢ والتبريزي ٤ : ١٠٨ والمرزوقي رقم : ٧٤٣ وسراج
الملوك : ١٦٠ .

بها أن يلازما ، فرَّ عليها طلحة بن عبيد الله وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ، فقال : ما لابن معمر ملازم ؟ فأخبرَ بخبره ، فأمر له بالأربعين الألف درهم التي عليه ففضى عنه ، فقال ابنُ معمر لابن عامر : انها إن قُضيتْ عني بقيتْ ملازماً ، وإن قضيت عنك لم يتركني طلحة حتى تنقضي عني ، فدفَع إليه الأربعين الألف فقضاها ابن عامر عن نفسه وخَلَّتْ سبيله ، فرَّ طلحة منصرفاً من الصلاة فوجد ابنَ معمر ملازماً فقال ما لابن معمر ، ألم أمر بالقضاء عنه ؟ فأخبر بما صنع ، فقال : أمّا ابنُ معمر فإنه علم أن له ابنَ عمٍّ لا يُسَلِّمُهُ ، احمِلوا عنه أربعين ألف درهم فاقضوها عنه ، ففعلوا وخَلَّى سبيله .

٢٠١ - سأل رجل ابن شبرمة القاضي أن يكلمَ له رجلاً في صلَةٍ يصله بها ، ولازمه ، فأعطاه ابن شبرمة من ماله وقال : [من الوافر]

وما شيءٌ بأثقلَ وهو خِفٌّ على الأعناقِ من مَنِّ الرجالِ
فلا تفرحْ بمالٍ تشتريه بوجهك إنه بالوجهِ غالٍ

٢٠٢ - زعم الأصمعي أن حرباً كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الأمر فيها ، ثم مُشِيَ بين الناس بالصلح ، فاجتمعوا في المسجد الجامع قال : فبعثتُ وأنا غلامٌ إلى عبد الله بن عبد الرحمن من بني دارم ، فاستأذنت عليه ، فأذن لي فدخلت ، فإذا به في شملةٍ يخلط بزراً لعتز له حلوبٍ ، فحَبَّرته بمجتمع القوم ، فأمهلَ حتى أَكَلَتِ العتْرُ ثم غسل الصلحةً وصاح : يا جارية!

٢٠٢ الكامل للمبرد ١ : ١٣٩ والمستجد : ٢٠٨ وسراج الملوك : ١٥٨ وربيع الأبرار ٣ : ٦٨٦ وأنس المخزون : ٥/أ وعميون الأخبار ١ : ٣٣٢ (والخبر في بعضها عن ضرار بن القعقاع بن معبد ابن زرارة) .

غدينا ، قال : فأنته بزيتِ وتَمْرٍ ، قال : فدعاني فقذرته أن آكل معه ، حتى إذا قضى من أكله وطراً وثب إلى طينٍ مُلْتَمِيٍّ في الدار فغسل به يده ثم صاح^١ : يا جاريةُ اسقيني ماءً ، فأنته بماء فشربه ، ومسح فضله على وجهه ثم قال : الحمد لله ، ماء الفرات بتمرِ البصرة بزيت الشام ، متى تؤدي شكر هذه النعم^٢ ؟ ثم قال : [يا جارية] عليّ بردائي ، فأنته برداء عَدْنِي فارتدى به على تلك الشملة ، قال الأصمعيّ : فتجافيت عنه استقباحاً لزيه ، فلما دخل المسجد صَلَّى ركعتين ثم مضى إلى القوم فلم تبق حُبوةٌ إلا حُلَّتْ إعظاماً له ، ثم جلس فتحمل جميع ما كان بين الأحياء من ماله ثم انصرف .

٢٠٣ - قال أبو عبيدة : لما أتى زيادُ بن عمرو المعنيّ المريدَ في عقب قتل مسعود بن عمرو العتكي جعل في الميمنة بكر بن وائل ، وفي الميسرة عبد القيس ، وهم لَكثير بن أفصى بن دُعيميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، وكان زياد بن عمرو في القلب ، فبلغ ذلك الأحنف فقال : هذا غلامٌ حَدَثُ شأنه الشهرة ، وليس يبالي أين قَذَفَ بنفسه ، فندب أصحابه فجاءه حارثةُ بن بدر الغداني^٣ فجعله في بني حنظلة بجذاء بكر بن وائل ، وجعل سعداً والرباب في القلب ، ورئيسهم عبس ابن طلق الطعان المعروف بأخي كهمس وهو أحد بني صرم بن يربوع بجذاء الأزدي ، وجعل عمرو بن تميم بجذاء عبد القيس ، فلما توافقوا بعث إليهم الأحنف : يا معشرَ الأزدي وربيعةٍ من أهل البصرة ، أنتم والله أحبُّ إلينا من تميم الكوفة ، جيراننا في الدار ، ويدنا على عدونا ، وأنتم بدأتمونا

٢٠٣ الكامل للمبرد ١ : ١٤٠ - ١٤٣ (وفي النص المنقول هنا بعض إيجاز) وقارن بشرح النقائص : ٧٤٠ وما بعدها ، وقد وردت القصة موجزة في نهاية الأرب ٣ : ٢١١ ، وخطبة الأحنف في الأزدي وربيعة وردت في البيان والتبيين ٢ : ١٣٥ والريحان والريهان ١ : ٦٣ .

١ سقط من م .
٢ م : النعمة .
٣ م : العدواني .

بالأمس ووطتم حُرْمَنَا ، وحرَّقتم علينا ، فدفعنا عن أنفسنا ولا حاجة لنا في الشرِّ ما أصبنا في الخير مسلَكًا ، فتيَمِّموا بنا طريقةً قاصدةً . فوجَّهَ إليه زياد بن عمرو : تحيِّرًا حُخْلَةً من ثلاثٍ : إن شئت فانزل أنت وقومك على حكمتنا ، وإن شئت فخل لنا عن البصرة وارحل أنت وقومك إلى حيثُ شئتم ، وإلا فلدوا قتلتنا واهدروا دماءكم وليؤد مسعود دية المشعرة . (قوله : دية المشعرة يريد أمر [الملوك في] الجاهلية ، وكان الرجل إذا قُتل وهو من أهل بيت المملكة وُدِّي عشر ديات) . فبعث إليه الأحنف : سنختار ، فانصرفوا في يومكم ، فهزَّ القومُ رياتهم وانصرفوا ، فلما كان من الغد بعث إليهم : إنكم خيرتمونا خلالاً ليس فيها خيارٌ ، أمَّا التزولُ على حكمكم فكيف يكون والكلم يقطر [دماً]^٢ ، وأما تركُ ديارنا فهو أخو القتل ، قال الله عز وجل : ﴿ ولو أنا كُتِبْنَا عليهم أن أقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ﴾ (النساء : ٦٦) ولكن الثالثة إنما هي حملٌ على المال ، فنحن نُبطلُ دماءنا ونُدِّي قتلاكم ، وإنما مسعودُ رجلٌ من المسلمين ، وقد أذهبَ الله عز وجل أمرَ الجاهليَّة . فاجتمع القوم على أن يقضوا^٣ أمر مسعود ، ويُغمَدَ السيفُ ، ويؤدَّى سائر القتل من الأزدي وربيعة ، فتضمن ذلك الأحنف ودَفِعَ إياسُ بن قنادةَ المجاشعي رهينةً حتى يؤدَّى لهذا المال ، فرضي به القوم ، ففخر بذلك الفرزدقُ فقال : [من الطويل]

ومنا الذي أعطى يديه رهينةً لغاري معدي يوم ضرب الجاهم
عشيةً سال المريدان كلاهما عجاجة موت بالسيف الصوارم
هنالك لو تبغي كلياً وجدتها أذل من القردان تحت المناسم

ويقال إن تيمماً في ذلك الوقت اجتمعت مع باديتها وحلفائها من الأساورة والزطِّ والسيابجة وغيرهم فكانوا زهاء سبعين ألفاً . قال الأحنف : فكثرت

١ م : يحيره .
٢ م : والكلام تقطر .
٣ م والكامل : يقفوا .

الدييات عليّ فلم أجدها في حاضرة تميم ، فخرجت نحو يبرين فسألتُ عن المقصود هناك فأرشدتُ إلى قُبّة ، فإذا شيخٌ جالسٌ بفنائها مؤترزٌ بشملةٍ محتبٍ بجبل ، فسلمتُ عليه وانتسبت له فقال : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ فقلتُ توفي صلوات الله عليه . قال : فما فعل عمر بن الخطاب رحمه الله الذي كان يحفظ العربَ ويحوطها ؟ قلتُ : مات رحمه الله ، قال : فأبيّ خيرٌ في حاضرناكم بعدهما ؟ قال : فذكرتُ له الدييات التي لزمنا للأزدِ وربيعةَ قال ، فقال : أقيم ، فإذا راعٍ قد أراحَ عليه ألفَ بعيرٍ فقال : خذها ، ثم أراحَ عليه آخرَ مثلها فقال : خذها ، فقلتُ لا أحتاج إليها ، قال : فانصرفتُ بالألف من عنده ولا أدري من هو إلى الساعة .

٢٠٤ - كان المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام في جيش مسلمة بن عبد الملك حين غزا الرومَ في خلافةِ عمر بن عبد العزيز التي بلغَ فيها القسطنطينيةَ فشتا بها ، فسامه مسلمة بماله الذي يعرف بالعرضة ، فأبى المغيرة أن يبيعه ، ثم أصاب أهلَ تلك الغزاة جماعةً ، فباعها إياه بخمسةَ عشرَ ألفَ دينار ، فنقده مسلمةُ الغن ، فبعث المغيرةُ بذلك المالَ مع من اشترى له إبلاً من كلب ، واشترى له دقيقاً وزيتاً وقباطيً ، وحمل ذلك على الابل ، وكانوا لا يقدرّون على الحطب ، فأمر بالقباطيَ فأدرجت في الزيت وأوقدها ونحر الإبلَ وأطبخوا واختبزوا وأطعموا الناس ، وكان في تلك الغزاة أخوه أبو بكر بن عبد الرحمن قبيل له : نرى ناراً في العسكر ، فقال : لا تجدونها إلا في رحلٍ

٢٠٤ المغيرة بن عبد الرحمن أبو هاشم الخزومي ، ويقال أبو هشام ، مات بالشام مرابطاً ، راجع ترجمته في نسب قريش : ٣٠٥ وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٦٥ وفيها إشارات إلى كرمه ؛ وانظر رقم : ١٠٠٦ في ما يلي ، فهو الذي أصيبت عينه في غزاة مسلمة ؛ وهذا الخبر ورد في نثر الدر ٧ : ١٤٦ .

١ م : وطبخ .

المغيرة ، فقولوا له يبعثُ إلينا من طعامه ، فبعث إليه ، فلما قفل الناسُ من غزاتهم تلك وبلغ هذا الخبر عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة : أنت كنت أقوى وأولى باطعام الناس من المغيرة ، وذلك لك ألزمٌ ، لأنك إنما كنت تطعمهم من بعض مالك وهو يُطعمهم عظيمَ ماله ، فأقله البيع فإنه بيعٌ ضَعْفَةٌ لا يجوز ، فعرض ذلك مسلمة على المغيرة فأبى وقال : قد أنفذتُ البيع ، فأمر عمر بن عبد العزيز بتلك الصَّيعة فَرَدَّتْ على المغيرة ، وأمر بالمال فُدْفِعَ إلى مسلمة من بيت المال ، فتصدق المغيرةُ بالعرضة ، وأمر أن يُطعمَ الحاجُّ منها يوم عرفة وثلاث منى ، فهو السويقُ والسمنُ والتمرُ الذي يُطعمُ بمنى من صدقة المغيرة .

٢٠٥ - كان قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري سيداً شجاعاً جواداً ، وكان سعد أبوه حيث توجه إلى حوران قَسَمَ ماله بين ولده ، وكان له حَمَلٌ لم يشعر به ، فلما وُلِدَ له مشى أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى قيس بن سعد يسألانه في أمرِ هذا المولود فقال : نصيبي له ولا أُعيرُ ما فَعَلَ سعد .

٢٠٦ - استعمل الوليدُ بن عبد الملك ابنَ هبيرةَ على البحرين ، فلما قام سليمان أَخَذَ ابنَ هبيرةَ بألفِ ألفٍ ، ففزع إلى يزيد بن المهلب ، فأتاه في جماعةٍ من قومه فقال له : زاد الله في توفيقك وسرورك ، أَخَذْتُ بما لا يَسَعُهُ مالي ، ولا يحتمله عيالي ، فقلت : ما لها إلا سيدُ أهل العراق ووزيرُ الخليفة وصاحبُ المشرق ، فقال آخر من أصحاب ابن هبيرة : أيها الأمير ما خصَّ هذا عَمَّنَا ، وقد أتيناك فيها شكاً فإن نَسْتَقِلَّهُ فقد تُرَجِّى لأكثر منه ، وإن تستكثره فقد تضطلع بدونه ، ووالله ما الدخانُ بأدلَّ آيةً على النار ولا العجاجُ على الريح من ظاهر أمرك على باطنه . وقال آخر : عَظُمَ أمركُ أَنْ يستعانَ عليك إلا بك ،

٢٠٥ الكامل للمبرد ٢ : ١١٦ والاستيعاب : ١٢٨٩ .

٢٠٦ العقد ١ : ٣٠٣ - ٣٠٥ والجلس الصالح (المجلس : ٧٨) وبعضه في عيون الأخبار ٣ :

فلست تأتي شيئاً من المعروف إلا صَغَرْتُ عنك وكبرتَ عنه ، ولا غايةً بلغتُها إلا وحظُّك منها مُقَدَّمٌ وحقك فيها مُعَظَّمٌ ، ولا نَفِيسُكَ بأحدٍ من الملوك إلا عَظُمْتَ عنه ، ولا نَزْنُكَ بأحدٍ منهم إلا رجحتَ به ، ووالله ما العَجَبُ أنْ تفعلَ ولكن العَجَبُ أنْ لا تفعلَ . فقال يزيد : مرحباً بكم وأهلاً ، إنَّ خيرَ المالِ ما قُضِيَ به الحقُّ ، وإنما لي من مالي ما فضل عن الناس ، وإيم الله لو أعلمُ أن أحداً أَمَلًا بما جئتم مني لأرشدتكم إليه ، فاحكموا واشتطوا . قال ابن هبيرة : النصفَ أصْلحك اللهُ ، قال : اغدُ على مالك فاقبضه ، فدعوا له وانصرفوا ، فمضوا غير بعيد وتناقلوا في مشيهم ، فقال لهم ابن هبيرة : ويحكم اللهُ ما يفرقُ يزيدُ بين النصفِ والكُلِّ ، وما لما بقي غيره ؛ فهم يفكرون في الرجوع فظنَّ ذلك يزيدُ بهم فأمرَ بردَّهم وقال : إن ندمتم أَقلناكم ، وإن ازددتم زدناكم ، قالوا : أَقلنا وِزْدنا قال : قد حملتها كَلِّها ؛ ثم كَلَّم يزيدُ سليمانَ وأخبره فقال : احملها إلى بيت المال ، ثم سَوَّعَ إياها .

٢٠٧ - ومن أَحَسَّنِ الأفعالِ وأشرفها في احتمالِ المغارمِ ما فعله صعصعة ابن ناجية المجاشعي جدُّ الفرزدقِ في افتداءِ المؤدات ، حتى جاء الإسلام وقد فدى ثلاثمائة وستين مؤودةً ، وخبره في ذلك يرد في باب أخبار العرب وعجائبهم .

٢٠٨ - قال ابن عياش : كان حوشب بن يزيد بن الحارث بن روم الشيباني وعكرمة بن ربعي البكري يتنازعان الشرفَ ، ويتباريان في إطعامِ الطعامِ وَنَحْرِ الجُرِّ في عَسْكَرِ مُضْعَبِ ، وكان حوشب يغلب عكرمة بسعة يده ، قال : وقدم عبد العزيز بن يسار مولى بخترا - قال : وهو زوج أمّ شعبة

٢٠٧ الكامل للمبرد ٢ : ٨٤ .

٢٠٨ عن الأغاني ٢٢ : ٣٧٥ - ٣٧٦ .

١ الأغاني : بخترا (ويحبر في نسخة أخرى) .

الفقيه - بسفائن دقيق ، فاتاه عكرمة فقال له : الله الله فيّ قد كاد حَوْشَبُ يغلبني ويستغلبني^١ بماله ، فبغني هذا الدقيق بتأخيرٍ ولك فيه مثلُ ثَمَنِهِ ربحاً ، فقال : خذه ، فدفعه إلى قومه وفرقه فيهم فعجنوه كلّه ، ثم جاء بالعجين كله فجمعه في هَوَّةٍ عظيمة وأمر به فَعُطِّيَ بالحشيش ، وجاءوا بِرَمَكَةٍ فقربوها إلى فَرَسٍ حَوْشَبٍ حتى [طلبها وأفلت ثم ركضوها بين يديه وهو يتبعها حتى]^٢ ألقوها في ذلك العجين ومعها الفرس ، فتورطا في ذلك العجين وبقيا فيه جميعاً ، وخرج قوم عكرمة يصيحون في العسكر : يا معشرَ المسلمين أَدْرِكُوا فَرَسَ حَوْشَبٍ فقد غرق في خَمِيرَةٍ عكرمة ، فخرج الناسُ تعجباً من ذلك أن تكونَ خَمِيرَةٌ يَغْرُقُ فيها فرس ، فلم يبقَ في العسكر أحدٌ إلا ركب ينظر ، وجاءوا إلى الفرس وهو غريق في العجين ما يبين منه إلا رأسه وعنقه ، فما أُخرج إلا بِالْمُمْدِ والحبالِ وغلب عليه عكرمة .

٢٠٩ - كان للحسن بن سهل غريمٌ له عليه مال كثير ، فعلق به وصار به إلى ابن أبي دواد فلم يقدر أن يمتنعَ عليه ، وكان ابن أبي دواد يريد أن يضعَ من الحسن ، فصادفه قد ركب يريد دار الواثق فقال : انتظرا عَوْدِي ، وتباطأ عن العود ليزيد في إذلال الحسن ، فجاء وكيلُ الحسن فدخل عليه ، فقال له الحسن : بعتَ الضيعةَ ؟ قال : نعم ، قال : زنْ لهذا الغريمِ ماله ، وسأل جماعةَ مَنْ حَضَرَ مجلسَ الحُكْمِ ممن عليه دينٌ وهو ملازمٌ به عمّاً عليهم ، فتقدم إلى وكيله بأن يزِنَ عنهم جميعَ ما عليهم لغرائمهم ، ففعل ، وعاد ابن أبي دواد فلم يجد الحسن ولا أحداً ممن كان عنده ملازماً عنده بدين ، فسأل عن الخبرِ فَأَخْبِرَ به ، فانكسر وخجل ، وصار بعد ذلك يصف الحسن بالجلالة والنبيل .

١ م : ويستغلبني .

٢ زيادة من الأغاني .

٢١٠ - ولما أوقع الواثقُ بأحمد بن الخصب وسليمان بن وهب جعل سليمان في يد عمر بن فرج الرخنجي ، ثم وجَّه إليه يوماً : طالبُ سليمانَ بمائة ألفِ دينار يُؤديها بعد الذي أُخِذَ منه ، فإن أذعن بها وإلا فجردهُ واضربه مائة سوطٍ ، ولا تتوقف عن هذا لحظةً واحدة ، ففعل عمر ما أمره به ، فهو في ذلك إذ طلع عليه^١ محمد بن عبد الملك الزيات ، وهو الوزير حينئذ وأبوه الوزير ، وكانا عدوَّيه ، فلما رآهما سليمان أيقنَ بالهلاك ، وعلم أنَّ الجلادين سيَجودون^٢ ضربهُ لما يعرفون من عداوتها له ، فلما دنا منه محمد بن عبد الملك الزيات قال له : يا أبا أيوب ليس إلا ؟ قال له سليمان : ليس إلا ، فقال للجلادين حطُّوه ، ففعلوا ، فقال : بكم تطالبُ ؟ قال : بمائة ألفِ دينار وما أملكُ زكاتها ، فقال له : اكتب خَطَّكُ بها ، فقال : أكتبُ وليس معي ما أؤديه ؟ فقال له : إنَّ عمالك ما أدوا شيئاً ونحن نُقسِّطُ عليهم خمسين ألفِ دينار ، ونلزم في أموالنا خمسين ألفِ دينار ؛ ثم التفت إلى عمر فقال : ابعث من يقبض المال ، ثم قال^٣ : يا أبا أيوب إنا على جملتنا في عداوتك ، وإنما فعلنا هذا للحرية ، وأن تكون وأنت حرٌّ على مثل هذه الصورة فلا نتخلَّصك ، فلا تعتقد غير هذا .

٢١١ - ويشبهه هذا ما ذُكِرَ أنَّ أحمدَ بنَ المدير لما اجتمع الكتابُ عليه وخانوه حتى نُفيَ إلى أنطاكية وخرج إلى مَضْرِبِهِ بظاهرِ سُرٍّ مَنْ رأى أتاَه المعلَى ابنُ أيوب وكان من أعدى الناسِ له ، فقال له : قد عرفتُ حالك وشُغلَ قلبك بمخلفيك وضيعتك ، فلا تهتمَّ بشيء من ذلك ولا تُفكِّرْ فيه ، فإنني النائب عنك في جميعه حتى لا تبالي ألا تكونَ حَصْرَتُهُ ، وهذه سبعةُ آلافِ دينارٍ

١ عليه : سقطت من ر م .

٢ م : سيجيلون .

٣ م : قال .

استعن بها في طريقك ، فشكره ابن المدبر غاية الشكر وَسَرَّ بِعَوْدِ مودته وصفائه ، فقال له المعلّى : لا تظنّ ذلك فما كنت قطّ أشدّ عداوةً مني الساعة ، ولكنّ عداوتي لك ما دمت مقيماً معنا في بلدنا ، فإذا خرجت وكُفِينَا شَرَكْ فنحن لك على ما ترى من المودّة ، ومتى عُدتَ إلى الحضرة عُدْنَا إلى ما عرفت من العداوة .

٢١٢ - كان على بني تميم حمالات فاجتمعوا فيها إلى الأحنف ، فقال الأحنف : لا تعجلوا حتى يحضّر سيدكم ، قالوا : وَمَنْ سيدنا غيرك ؟ قال : حارثة بن بدر ، وكان حارثة قد قدم قبل ذلك بمالٍ عظيم من الأهواز ، فبلغه ما قال الأحنف فقال : أغرمتنيها ابنُ الزافرية ، ثم أتاهم كأنه لم يعلم فيم اجتمعوا فأخبروه ، فقال : لا تلقوا فيها أحداً ، هي علي ، ثم أتى منزله فقال : [من الكامل]

خَلَّتِ البلادُ فَسُدَّتْ غيرَ مُسَوِّدٍ ومن العناء تفرُّدي بالسُّودِ

٢١٣ - جاء الإسلام ودارُ الندوة بيد حكيم بن حزام ، فباعها من معاوية بمائة ألف درهم ، فقال له عبد الله بن الزبير : بعت مكرمة قريش ، فقال : ذهبت المكارمُ إلا من التقوى يا ابن أخي ، إني اشتريتُ بها داراً في الجنة ، أشهدك أني جعلتُ ثمنها في سبيل الله (وقد ورد هذا الخبر بغير هذه

٢١٢ عن الأغاني ٢٣ : ٤٧٨ والزافرية أم الأحنف واسمها حَبِي من باهلة ، والبيت في الأغاني ٢٣ : ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٩ والحيوان ٣ : ٨٠ والبيان والتبيين ٣ : ٢١٩ ، ٣٣٦ وأمالي المرتضى ١ : ٣٨٨ لحارثة بن بدر وانظر امالي الزجاجي : ٣٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٦٨ وسهجة المجالس ١ : ٦٠٧ والعقد ٢ : ٢٩٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٩٤ ، ٤ : ٢٢٠ وسبأني البيت رقم : ٣٦٦ .
٢١٣ جمهرة الزبير : ٣٥٤ والاستيعاب ٣٦٢ : وربع الأبرار ١ : ٣٠١ - ٣٠٢ وتهذيب التهذيب ٤٤٨ : ٢ وثمار القلوب : ٥١٨ وانظر رقم : ١٩٨ في ما تقدم .

١ م : قيل .

الألفاظ وفيه زيادة ونقصان) ١ .

٢١٤ - حَجَّةٌ جَمِيلَةٌ بِنْتِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ أُخْتِ أَبِي تَغْلِبَ صَارَتْ تَارِيحًا مَذْكُورًا ، حَجَّتْ سِتَّةَ سِنِينَ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ٢ فَسَقَتْ أَهْلَ المَوْسِمِ كُلَّهُمُ السُّوَيْقَ بِالبَطْرِزْدِ وَالثَّلَجِ ، وَاسْتَصْحَبَتْ البَقُولَ المَزْرُوعَةَ فِي المَرَاكِنِ عَلَى الجَمَالِ ، وَأَعَدَّتْ خَمْسِمِائَةَ رَاحِلَةً لِلْمُنْقَطِعِينَ ، وَنَثَرَتْ عَلَى الكَعْبَةِ عَشْرَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَلَمْ يُسْتَصْبَحْ عِنْدَهَا وَفِيهَا إِلَّا بِشْمُوعُ العَنْبَرِ ، وَأَعْتَقَتْ ثَلَاثِمِائَةَ عَبْدٍ وَمَاتِي جَارِيَةً وَأَغْنَتْ الفُقَرَاءَ وَالمُجَاوِرِينَ .

٢١٥ - جَاءَ الإِسْلَامَ وَإِنَّ جَفَنَةَ العَبَّاسِ لَتَدُورُ عَلَى فُقَرَاءِ بَنِي هَاشِمٍ ، وَإِنْ دَرْتَهُ لَمُعَلَقَةٌ لِسَفْهَائِهِمْ ، وَكَانَ يُقَالُ : هَذَا السُّودُّ ، يَشْبَعُ جَائِعُهُمْ وَيُؤَدِّبُ سَفِيهِهِمْ .

٢١٦ - قَالَ بَعْضُهُمْ : قَدِمْتُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ يَقُولُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ لِحَمْدِهَا خَيْرٌ مِنْهَا وَلِذِكْرِهَا أَحْسَنُ مِنْ جَمْعِهَا ، وَيَدِي مُوَصُولَةٌ بِيَدِكَ فَابْسُطْهَا لِسُؤَالِهَا خَيْرًا ؛ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : يَزِيدُ بْنُ المَهْلَبِ . يَتَكَلَّمُ فِي حَالَاتِ حَمَلِهَا .

٢١٧ - وَفَدَّ دَهْقَانَ أَصْفَهَانَ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَلَمْ يَجِدْ مِنْ يَكَلِّمُهُ فِي حَاجَتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : لَيْسَ لَهَا إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ ٣ بْنُ جَعْفَرٍ ، فَكَلَّمَهُ الدَّهْقَانُ وَبَدَّلَ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ

٢١٤ ذكر الذهبي وغيره أن جميلة حجت سنة ٣٦٦ وهو الأصوب إذ كانت وفاتها حسب معظم المصادر سنة ٣٧١ ؛ انظر عبر الذهبي ٢ : ٣٤٠ والنجوم الزاهرة ٤ : ١٢٦ والبداية والنهاية ١١ : ٢٨٧ وأورد الخبير في ربيع الأبرار ٢ : ١٣٤ وذكر أن حجتها كانت سنة ٣٨٦ .

٢١٥ البصائر ٢/٢ : ٣٥١ (٨ رقم : ١٥٢) وربيع الأبرار ١ : ٥٠١ .

٢١٦ عيون الأخبار ٣ : ١٣٠ وربيع الأبرار ٢ : ٦٤٤ .

١ وقد ورد . . . ونقصان : سقط من ر .

٢ يبدو أن التاريخ خطأ (انظر التعليق : ٢١٤) .

٣ م : عبد الرحمن .

درهم ، فكلّم معاوية فقال : قد أردنا أن نصلك بألف ألف درهم فرحناها ، فقال عبد الله : قد ريمتَ وربحنا شكرَ الدهقان . فلما قضى حاجته أكبَّ عليه الدهقان يُقبِلُ أطرافه ويقول : أنت قضيتها لا أمير المؤمنين ، وحمل إليه المال فقال : ما كنتُ لأخذ على معروفي أجراً ، وبلغ الخبر معاويةً فبعث إليه ألف ألف درهم فلم يقبلها وقال : لا أقبلُ ما هو عِوَضٌ عما تركت ، فقال معاوية : لوددتُ أنه من بني أميةٍ وأتني مخزومٌ بيرةٍ .

٢١٨ - أصاب الناسَ بالبصرة جماعةٌ^١ ، فكان ابنُ عامر يُعَدِّي عشرةَ آلافٍ وَيُعَشِّي مثلهم حتى تجلّت الأزيمة فكتب إليه عثمان يُجزّيه خيراً ، وأمر له بأربعمائة ألفٍ معونةً على نوابه ، وكتب إليه : لقد رفعك السؤدد إلى موضع لا يناله إلا الشمسُ والقمر ، فتوخَّ أن يكونَ ما أعطيتَ لله فإنه لا شرفَ إلا ما كان فيه وله .

٢١٩ - قدم سليمان بن عبد الملك المدينة فأهدى له خارجةُ بن زيد بن ثابت ألفَ عذق موز ، وألفَ قرعةَ عَسَلٍ أبيضَ ، وألفَ شاةً ، وألفَ دجاجةً ، ومائة إوزة ، ومائة جزور ، فقال سليمان : أجهفتَ بنفسك يا خارجة ، قال : يا أمير المؤمنين قدمتَ بلد رسول الله ﷺ ونزلتَ في أهل بيتي مالك بن النجار ، وأنت ضيف ، وإنما هذا قري ، فقال : لهذا وأبيكم السؤدد . ثم سأل عن دينه فقيل خمسة وعشرون ألف دينار ، فقضاها عنه وأعطاه عشرة آلاف دينار .

٢٢٠ - حرّم الحجاج الشعراء في أول مقدّمه العراق ، فكتب إليه عبد

٢١٨ ربيع الأبرار ٣ : ١٨٩ .

٢١٩ لباب الآداب : ١٠٣ و ربيع الأبرار : ٤٠٨ / ٤ (٣٦٦) .

٢٢٠ محاضرات الراغب ١ : ٧٩ (وفيه بيت أبي تمام) وبيت أبي تمام أيضاً في ديوانه ٣ : ١٨٣

وبيت ابن الرومي في ديوانه ١ : ٣٩١ .

١ م : جماعة بالبصرة .

الملك أجز الشعراء فإنهم يُحْيُونَ مكارم الأخلاق وَيُحَرِّضُونَ عَلَى الْبِرِّ وَالسَّخَاءِ ،
نظر إلى هذا المعنى أبو تمام فقال : [من الطويل]

ولولا خلال سنّها الشعرُ ما دَرَّتْ بُعَاةُ الْعُلَى من أَيْنَ تُؤْتَى المكارمُ

وقال ابن الرومي : [من الطويل]

وما المجدُّ لولا الشعرُ إلا معاهدُ وما الناسُ إلا أعظمُ نخراتُ

٢٢١ - قيل لبزجمهر : أي شيء نلتَهُ أنت به أشدُّ سروراً ؟ قال :
قوتي على مكافأة من أحسن إليّ .

٢٢٢ - وسئل الإسكندر عن أفضل ما سرّه من مملكته فقال : اقتداري
على أن أُكْرِيرَ الإحسانَ إلى مَنْ سبقتُ منه حسنةٌ إليّ .

٢٢٣ - حبس داود كاتبُ أمّ جعفر وكيلاً لها عليه في حسابه مائتا ألف
درهم ، فكتب الوكيل إلى عيسى [بن داود] وسهل بن صباح^١ وكانا صديقيه
يسألها الركوبَ إلى داود في أمره ، فركبا إليه ، فلقبها الفيضُ بن أبي صالح
فسألها عن قصدهما فأخبراه ، فقال : أتحبّان أن أكونَ معكما ؟ قالا : نعم ،
فصاروا إلى داود فكلّموه في إطلاقِ الرجل ، فطالع أمّ جعفر بحضورهم
وسؤالهم ، فوَقَّعتْ في الرقعة تُعرِّفُهُم ما وَجَبَ لها من المال وتُعلِّمُهُم أَنَّهُ لا سبيلَ
إلى إطلاقه دونَ أداءِ المال ، قال : فاقراهم التوقيع واعتذر ، فقال عيسى
وسهل : قد قضينا حقَّ الرجل ، وقد أبتُ أمّ جعفر أن تطلقَهُ إلا بالمال ،

٢٢١ بهجة المجالس ١ : ٦٠٠ وربع الأبرار ١ : ٦٠٥ .

٢٢٢ لباب الآداب : ٤٦٥ وربع الأبرار ١ : ٦٠٥ وفي البيهقي : ١٨٧ أن أكثر ما سره اقتداره على
اصطناع الرجال .

٢٢٣ عن الجهشيارى : ١٦٥ وعنه الفرج بعد الشدة ٢ : ١٢٠ .

فقوموا بنا ننصرف ، فقال لها الفيض : كأننا إنما جئنا لتؤكد حبس الرجل ، قالوا له : فما نصنع ؟ قال : تؤدي المال عنه ؛ ثم أخذ الدواء وكتب إلى وكيله في حمل المال عن الرجل ودفع الكتاب إلى داود وقال : قد أزعجنا علتك في المال فادفع إلينا صاحبنا ، قال : لا سبيل إلى ذلك حتى أعرفها الخبر ، فكتب إليها فوقعت في رقعة : أنا أولى بهذه المكرمة من الفيض ، فاردد عليه كتابه بالمال ، وادفع إليه الرجل ، وقل له : لا يعاود مثل ما كان منه . قال : ولم يكن الفيض يعرف الرجل وإنما أراد مساعدة صاحبيه في حقه .

٢٢٤ - وحكي أن الفيض بن أبي صالح وأحمد بن الجعيد وجماعة من العمال والكتاب خرجوا من دار الخليفة منصورين إلى منازلهم في يوم وحل ، فتقدم الفيض وتلاه أحمد فنضح دابة الفيض على ثياب أحمد من الوحل ، فقال أحمد للفيض : هذه والله مسaire بغضة ، لا أدري بأي حق وجب لك التقدم علينا ، فلم يجبه الفيض عن ذلك بشيء ووجه إليه عند منصرفه إلى منزله بمائة تحت في كل تحت قيص ومبطنه وسراويل وطيلسان ومع كل واحد عمامة أو شاشية ، وقال لرسوله : قل له أوجب التقدم لنا عليك أن لنا مثل هذا نوجه به إليك عوضاً مما أفسدناه من ثيابك ، فإن كان لك مثله فلك التقدم علينا ، وإلا فنحن أحق بالتقدم منك .

٢٢٥ - حدث أبو الهيثم الرحبي من حمير قال : كان رجل من ذي مناخ ، وهم بطن من ذي كلاع ، يقال له جميم بن معدي كرب ، جواداً فأشفى جوده على ماله ، فتدارأت بطون من ذي الكلاع في أمواه لهم ، وكانت بينهم دماء ، ثم تداعوا إلى الصلح وتعاقل الدماء وأن يبيثوا الدم بالدم ، ويؤدوا ما فضل ، ففضلت إحدى الطائفتين بسبع ديات فحملها جميم ، فسعى في

٢٢٤ عن الجهمياري : ١٦٤ .

١ م : حمير .

عشيرته فتدافعوه ، فَأَدَى ديتين فاستوعبتا ماله ، فخرج ضارباً في الأرضِ حتى
أَوْعَلَ في مفاوز اليمن . قال أبو الهيثم : فحدثني شيخان منَّا ممن أدركه وسمع
حديثه من فُلِقٍ فيه ^١ ، قال : بينا أنا ذات عشيَّةٍ في بعض تلك الأغفال ^٢ أوائلَ
الليل إذ حبا لي نشءٌ ^٣ فألبسَ الأُفُقَ ، فهمهم وتَهَرَّم ، وَأَطَلَّتْ أعاليه وتلاحقتُ
تواليه ، وَبَرَّقَ فخطف ، وَرَعَدَ فَرَجَفَ ، وَأَشْرَفْتُ على الهلاك ، وإني مع ذلك
لسخِيٌّ بنفسِي أودَّ لو هلكت لأَعْدَرَ ، والنفس مجبولةٌ على طَلَبِ النجاة ، فملت
لأَقْرَبِ الجبالِ مني لأَعْتَصِمَ بِلِجَاٍ منه ، فلما سددتُ في سفحه عَرَضَ لي غارٌ
غامضٌ ، فأطمأنتُ إليه ، فإذا نارٌ كالمصباحِ تحبو تارةً وتضيءُ أخرى ،
واحتفل السحابُ وشريءُ المطر ، فاندفعتُ في الغارِ فَأَنَحْتُ في أدناه ، فإذا نارٌ
في لَوْدٍ منه ، فعقلتُ مطيتي وأخذتُ سيني وولجتُ ، لكنني هجمتُ على شويخٍ ^٥
يُوقِدُ نوريةً وبين يديه حمارٌ قد قَيَّدَهُ ونبذ له أَضغاثاً فقلت : عِمَّ ظلاماً ، فقال :
نعم ظلامك ، من أنت ؟ فقلت : خابطُ ضلالٍ ومعتسفُ أَغفالٍ ، فقال :
أعافٍ أم باغٍ ^٦ ؟ فقلت : بل راكبُ خِطَارٍ ، وخائضُ غِمَارٍ ، تُودي إلى
بوار ، فقال : إِنَّكَ لَتَنبِيءُ عن شرٍّ ، لِيُفْرِخَ رَوْعَكَ ، اجلسْ وَحَقِّصْ عليكِ
وتظامنْ ، فلما اطمأنتُ قال : قَرَّبْ مطيَّتِكَ واحططْ رَحْلَهَا ، واعضدْ لها من
أغصانِ السَّمْرِ المتهدلِ على فَجْوَةِ هذا الغارِ ، ففعلت ، ثم أَقْبَلْتُ إليه ^٧
فجلستُ ، فاستنبت ^٨ رماداً إلى جانبِ مَوْقِدِهِ فاختنفى ^٩ خبزةً فلطمها بيده حتى

١ فلق : بكسر الفاء وفتحها أي شق فه .

٢ الأغفال : الأراضي ليس فيها أعلام .

٣ حبا : دنا واعترض ؛ والنشء : أول ما ينشأ من السحاب .

٤ شري : عظم واشتد .

٥ م : شيخ .

٦ العافي : طالب الرزق ؛ والباغي : المتجاوز ما يحق له .

٧ م : عليه .

٨ م : واستنبت .

٩ اختنفى : نبش عن الشيء حتى أظهره .

أبرز عن صميمها ، وقربَ صحفةً له ، فكسر الخبزَ فيها واستخرج نَحِيًّا^١ من خُرْجٍ إلى جانبه فنكَبَ^٢ على الخبزِ سَمْنًا حتى سَغَبَلَهَا^٣ ، ثم قَرَبَهَا مني فأكلتُ وأكلَ حتى انتهيتُ وأتى على ما فيها ، ثم اضطجع وقال لي : نم آمنًا واثقًا بأنك غيرُ مُورِّقٍ ولا محققٍ ، فاضطجعت ، وطبنَ من ناره^٤ ، واستوثقَ من عقالِ حماره وقال لي : أَرَبٌ^٥ عقالَ مطبتك ، ففعلت ، وبتُ^٦ ناعمَ الببال ، وكان الأيْنِ قد وقذني فغلبتني عيناى هزيعاً من الليل ، ثم أزعج الخوفُ النومَ وأتني همَاهُمُ ولم آمن اغتيالَ الرجل ، ثم ضربت بيجوتي^٧ ثم قلت : وائْكُلَ أماه ، ما هذا الوَهْلُ^٨؟! والله إنه لأعزَلُ وإني لمستلمٌ^٩ ، وإنه لمتَسَمِعٌ^{١٠} وإنَّ في لبقيةِ شباب ، فلما أحسَّ بالصبح استيقظ فأرثَ ناراً وشبهاً وقال : أناثمُ أنت ؟ فقلت : بل كميع^{١١} أرقُّ وضجيجٌ قَلِقٌ ، قال : ولم ، وقد تقدم مني ما سمعتَ وأنا به زعيمٌ^{١٢} ؟ وفي كلِّ ذلك لا يسألني عن نسبي ، ثم استخرج مِرْوداً فيه طِحْنٌ^{١٣} ، فقممت لأتكلَّفَ ذلكَ عنه ، فقال : اقعد فانك ضيف ، وإنه للوَمِّ بالرجل أن يمتنَ ضيفه ، فاعتجن طحنه^{١٤} في جَفْتِيهِ وكفأ

- ١ النحي : السقاء أو الزق .
- ٢ نكب : هراق وصب .
- ٣ سغبلها : رواها .
- ٤ طبن النار : دفنها كي لا تطفأ .
- ٥ أرب : اشدد .
- ٦ م : ونمت .
- ٧ ضرب بيجوته : وطن نفسه وصمم .
- ٨ الوهل : الفزع .
- ٩ مستلم : لايس لأمة .
- ١٠ متسمع : هرم مضطرب من الكبير .
- ١١ كميع : مضطجع .
- ١٢ زعيم : كفيل .
- ١٣ م : طحين .
- ١٤ م : طحينه .

عليها صَحْفَتُهُ ثم مال إلى جانبٍ من الغار فاحتَمَلَ أَصْغَاثًا من يَبِيسَ فَأَلْقَاهَا
لحماره ، ثم استخرج مِعْضَدًا من تحت وساده ، وخرج إلى فَمِ الغار فَحَطَّرَفَ^١
ما استطف^٢ له من الشجر والسَّلَمَ فَأَلْقَاهُ لِنَاقَتِي ، وجلس يحدثني ويفاكهني
ويناشدني الأشعار المَوْسِيَّةَ ، ويصف لي صروفَ الأَيَّامِ وتقلُّبها بالرجال ، فكأنه
كان في نفسي أو قد بَطَّنَ أَمْرِي ، فلما ظنَّ أَنَّ خبِزته قد آتتْ استخرجها ، ثم
فعل كفعله أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فلما صَدَدْتُ أَتَى عَلَيَّ باقِي الخبزة ، ثم قام فخرج من
الغار ، ثم رجع فقال : قد تَقَطَّعَ أَقْرَانُ الحفَلِ^٣ وطَحَّرَتِ الرِّيحُ الحفْلَ^٤ ،
ووضح الحَزْنُ من السَّهْلِ فقم فارحل ، ثم قَدَفَ رِحَالَتَهُ عَلَيَّ لحماره ، وقتئذٍ
فارتحلتُ ، وخرج وخرجتُ^٥ أتبعه حتى دَلَكَتِ الشَّمْسُ أو كَرَبَتِ^٦ ثم أشرفنا
على وادٍ عظيمٍ شَجِيرٍ ، وإذا نَعَمٌ ما ظننتُ أَنَّ الأَرْضَ تَحْمِلُ مثله ، فهبط
الوادي وتصايحت الرِّعَاءُ وَأَقْبَلُوا^٧ إِلَيْهِ من كلِّ أَوْبٍ حتى حَقُّوا به ، وسار في
بطن الوادي حتى انتهى إلى قِبابٍ متطابنة^٨ ، فمال إلى أعظمها فترل ، وتباعد
الأَعْبُدُ فحطُّوا رحلي وقادوا مطبتي وَأَلْقَوْا إِلَيَّ مِثَالًا ، وقال : نَمَّ لَيْتَسِبَخَ
لُغُوبِكَ^٩ فَمَتُّ أَمْنًا مطمئنًا حتى تَرَوَيْتُ ، ثم هببت وإذا عبدٌ موكَّلٌ بِيَّةَ ،
فقال لي : انهضْ إن أَرَدْتَ المذهب^{١٠} ، فقامت وقام معي بإداوة حتى أَوْلَجَنِي
خَمْرًا وأدبر عني ، فلما أَحَسَّ بفراغي أَقْبَلَ فحَمَلَ الإِدَاوَةَ ورَدَّنِي إلى مثالي ،

١ خطرف : ضرب .

٢ استطف : دنا .

٣ الأقران : الحبال ، والحفل : اجتماع الماء ؛ والمعنى قد انقطع المطر .

٤ م : وطرح ، وطحرت : فرقت . والحفل : السحاب الذي هراق مائه .

٥ م : وخرجت معه .

٦ دلكت الشمس : غربت ؛ أو كربت أو كادت .

٧ م : وأقبلت .

٨ الطَّيْنُ : البيت ؛ ولعلَّ متطابنة بمعنى متقاربة أو متطامنة .

٩ م : لتسبخ ؛ ويتسبخ : تخف شدته ؛ واللغوب : التعب .

١٠ المذهب : قضاء الحاجة .

وإذا الشبيخُ قد أقبلَ ومعه عبدان يحملان جَفَّتَيْن ، فقلت : والله ما بي إلى الطعام من حاجة ، فقال : لا بدَّ منه ، فلما فرغنا من غدائنا قال : هات الآن خَبْرَكَ ، فأخبرته ، فقال لبعض عبيده : أوف ذلك التَّدَّ فألغَ بني^١ ، فكلا ولا ما كان إذا عجاجةٌ مستطيرةٌ وإذا عشرون فارساً تنكدرُ بهم خيولهم وقفوا عليه ، فأمرهم بالتزول فزولوا واقتصَّ عليهم قصتي ، وقال : ما عندكم لابن عمكم ؟ قالوا : مُرْنَا بأمرك فقال : خمسُ دياتٍ يؤديها وثنتان شروى ما رَزَزْتُهُ ، فوالله ما أمسيتُ حتى أنيختُ بفنائها ، ورجع بنوه ، وبتُّ بأنعم مبيتٍ ، فلما أصبح قال لعبيده : عليّ عشرة يوردون هذه الابلَ بلادَ هذا الرجل ، ثم هم له إن شاء أعتقَ وإن شاء أرقَّ ، فانتدب له عشرة كالذئاب فوقفوا بين يديه ، فقال لعبيدٍ آخر : هلمَّ ما قبلكَ ، فما راثَ أن جاء بمائةٍ كالهضاب قال : وهذه لك من لدني ، وارحل راشداً إلى أرضِ قومك ، فقلتُ له : يا ابنَ عمِّ إنه للوَمُ أن تقلدني مثلَ هذه المنةِ ولا أعرفُ لك اسماً ولا نسباً قال : أنا محمِيةُ ابن الأدرعِ أحدُ بني هِزَّان .

٢٢٦ - كان يزيد بن مفرغ الحميري منفاقاً كثير الدين وقدَّمه عُرمأوهُ إلى زياد مراتٍ كثيرة فضجر وقال لغرمائه : بيعوه فقد نهيتُهُ أن يستدينَ فأبى ، فأقاموه فنادوا عليه ، فجعل الرجل يمرُّ به فيؤدي عنه الألف والخمسمائة وأكثر وأقلَّ ، فر به عبيد الله بن أبي بكرة فقال : مالك ؟ فقال : أمر الأميرُ أن أُباع في دِينِ علي ، قال : وكم دينك ؟ قال : ثمانون ألفاً ، قال : هي عليّ ، فقال يزيد بن مفرغ : [من السريع]

٢٢٦ أبيات ابن مفرغ في لباب الآداب : ١٣٧ متصلة بالقصة رقم ٧٨٧ وكذلك في المستجد : ٩٦ - ٩٨ والأغاني ١٨ : ٢١٩ وانظر مجموع شعره : ١٣٦ .

١ أوف : ليت ، وأشرف على ، التذ : التلّ الذاهب في السماء ، ألغ : أشر ، يريد أن يصعد على التلّ ويدعو أبنائه .

لو شئت لم تَشْقِيْ ولم تَنْصَبِي عشتِ بِأسبابِ الجوادِ الذي
عشتِ بِأسبابِ أبي حاتم لا يَخِيْمُ الأموالُ بالخاتم
ما دونَ معروفِكَ قفْلُ ولا أنتِ لمن يلقاكِ بالحارم
الواهبُ الجردُ بأرسانها والحاملُ الثقلَ عن الغارم
والطاعنُ الطعنةَ يومَ الوغى توقظُ منها سِنَّةُ النائم
بكفِّ بُهلُولٍ له نَجْدَةٌ ما إنْ لمن عاداهُ مِنْ عاصم

فوجه إليه بعشرين ألفاً تمام المائة الألف .

٢٢٧ - أتى الأخطلُ أسماءَ بنِ خارِجةَ في خمسِ دياتٍ ليحملهنَّ
فحملهن ، ثم قال لبيته وهنَّ حوله : أقسمتُ عليكم إلا حملتم له مثلها ،
فخرج الأخطل وهو يقول : [من الوافر]

إذا مات ابنُ خارِجةَ بنِ حِصْنٍ فلا مَطَرَتْ على الأرضِ السماءُ
ولا رجعَ البشيرُ ٢ بخيرِ غمٍ ولا حَمَلَتْ على الطُّهْرِ النساءُ
فيومٍ منك خيرٌ من رجال يروحُ عليهم ٣ نَعَمٌ وشَاءُ
وَبُورِكَ في أبيك وفي بنيه ٤ إذا ذُكِرُوا ونحنُ لكُ الفداءُ

٢٢٨ - ركب محمد بن إبراهيم الامام دين فركب إلى الفضل بن يحيى

٢٢٧ الأبيات في الأغاني ١٤ : ٢٣٠ لعبدالله بن الزبير الأسدي .وله كذلك في عين الأدب
والسياسة : ١٠٠ ، والبيتان الأولان ببعض اختلاف في الرواية وردا أيضاً في الأغاني ١٩ :
١٣٣ منسويين لعوف القوافي ، وسيأتيان في الفقرة رقم : ٧٨٧ .
٢٢٨ عن الجهشياري : ١٩٥ - ١٩٦ ؛ وانظر المستجاد : ٦٤ واليهبي : ٢٠٣ .

- ١ ع م : اذا ما مات خارِجة .
- ٢ الأغاني : الوفود .
- ٣ الأغاني : كثير حولهم .
- ٤ الأغاني : فيورك في بنيك وفي أبيهم .

ومعه حُقُّ فيه جوهر وقال له : قَصَّرتْ غلاتنا ، وأَغْفَلَ أَمْرَنَا خليفَتنا ، وترايدتْ مؤونتنا ، ولزمتنا دينُ احتجتنا لأدائه إلى ألفِ ألفِ درهم ، وكرهتْ بَدَل وجهي للتجار وإذالَّة عرضي بينهم ، ولك من يعطيك منهم ، ومعني رهن ثقة بذلك ، فإن رأيتَ أن تأمر بعضهم بقبضه وحمل المال إلينا ، فدعا الفضل بالحق فرأى ما فيه وختمه بخاتم محمد بن إبراهيم ثم قال له : نُجْحُ الحاجةِ أن تقيمَ في منزلنا ، فقال له : إنَّ في المقامِ عليَّ مَشَقَّةً ، قال له : وما يشقُّ عليك من ذلك ؟ إن رأيتَ أن تلبسَ شيئاً من ثيابنا دعوتُ به ، وإلا أمرت باحضار ثيابٍ من منزلك ، فأقام ، ونهض الفضلُ فدعا بوكيله وأمر بحمل المال وتسليمه إلى خادم محمد بن إبراهيم وتسليم الحق الذي فيه الجوهر إليه بخاتمه وأخذ خطه بقبضها ، ففعل الوكيل ذلك ، وأقام محمدٌ عنده إلى المغرب وليس عنده شيءٌ من الخبز ، ثم انصرف إلى منزله فرأى المال ، وأحضره الخادمُ الحق ، فغدا على الفضل يشكره فوجده قد سبقه بالركوب إلى دار الرشيد ، فوقف منتظراً له ، فقبل له قد خرج من الباب الآخر قاصداً منزله ، فانصرف عنه فلما وصل إلى منزله وجَّهَ إليه الفضلُ ألفَ درهم آخر ، فغدا عليه فشكره وأطال ، فأخبره بأنه باكر إلى أمير المؤمنين فأعلمه حاله فأمره بالتقدير له ولم يزل يماكسه إلى أن تقرر الأمر معه على ألف ألف درهم ، وأنه ذكر أنه لم يصلك بمثلها قط ولا زادك على عشرين ألف دينار ، فشكرته وسألته أن يصكَّ بها صكاً بخطه ويجعلني الرسول ، فقال له محمد : صدق أمير المؤمنين إنه لم يصلني قط بأكثر من عشرين ألف دينار ، ولهذا إنما تهبأ بك وعلى يدك ، وما أقدرُ على شيءٍ أقضي به حَقَّك ولا شكر أوازي به معروفك ، غير أن علي وعليٌّ - وحلف أيماناً مؤكدة - إن وقتتُ بباب أحدٍ سواك أبداً ، ولا سألتُ حاجةً أحداً غيرك ولو سفتُ التراب . فكان لا يركبُ إلى غير الفضل إلى أن حدَّثَ من أمرهم ما

حدث ، فكان لا يركب إلى غير دار الخليفة ويعود إلى منزله ، فعوتب بعد تقضي أيامهم في [ترك] إتيان الفضل بن الربيع فقال : والله لو عُمِّرتُ ألفَ سنةٍ ثم مَصَّصْتُ العَمَادَ ما وقفت بياب أحدٍ بعد الفضل بن يحيى ولا سألتُ أحداً بعده حتى ألقى الله عز وجل ، فلم يزل على ذلك حتى مات .

٢٢٩ - قال يحيى بن خالد : بَلَغَتِ العُطَّلَةُ من أبي ومني وتوالتِ المحنُ علينا وأخفقنا حتى لم نهتدِ إلى ما نُثَقِّفه ، فلبست يوماً لأركبَ وأتَسَمَّ الأخبَارَ وانفرج ، فقالت لي أهلي : أراك على [نية] ^٢ الركوب ؟ قلت : نعم ، قالت : فاعلم أَنَّ هؤلاء الصبيان باتوا البارحة بأسوأ حالٍ ، وإني ما زلتُ أُعَلِّمهم بما لا غلالة فيه وما أصبحتُ وهم شيءٌ ، ولا لدابتك علفٌ ، ولا لك ما تأكل ، إذا انصرفتَ فينبغي أن يكونَ بُكُورُكَ وطلبُكَ بحسب هذه الحال ، فقطعني عن الحركة ورميتُ بطرفي فلم أرَ إلا مندبلاً طبرياً كان أهديَ إليَّ ، فأخرجته مع الغلام ^٣ فباعه باثني عشر درهماً ، فاشتري به ما يُحْتَاجُ إليه من القوتِ وعلفِ الدابة ، وركبتُ لا أدري أين أقصد ، فإذا بأبي خالد الأحول وهو خارجٌ من دَرَبٍ ومعه موكبٌ ضخْمٌ ، وهو يكتب يومئذ لأبي عبيد الله كاتب المهدي ، فلتُ إليه وقلت له : قد تناهتِ العُطَّلَةُ بأخيك وسي إلى كذا ، وشرحتُ له القصةَ وهو مستمعٌ لذلك ماضٍ في سيره ، فلما بلغ مقصدهُ عُدْتُ ولم يَقُلْ لي حرفاً ، فعدت منكرساً منكراً على نفسي ما كشفتُ له من أمري ، فلما كان اليومُ الثاني بعثُ أحدَ قيصيَّ وتبَلَّغنا به يومين ، ولحقتني من الوسواس ما خفتُ منه على نفسي ، فخرجت لأبليَ عذراً فلقيني رسول أبي خالد ، فلما جئته قال لي :

٢٢٩ عن الجهشباري : ١٨٣ - ١٨٦ (وفيها ورد هنا بعض إيجاز) والفرج بعد الشدة ٣ : ٢٤٣ وللقصة وجه آخر نقله التنوخي (٣ : ٢٤٦ - ٢٤٩) عن كتاب الوزراء للصولي .

١ زيادة من الجهشباري .

٢ زيادة من الجهشباري .

٣ ر : فأخرجه الغلام ، م : فأخرجه مع الغلام .

يا ابن أخي شكوتَ إليَّ شكوى لم يكن ينفعُ في جوابها الا الفعل ، ثم أحضر ابنَ حميد وزاهراً^١ ، تاجرين كانا يبيعان الطعام ، فقال لهما : قد علمتما أنني بايعتكما البارحة ثلاثين ألف كَرَّ على أن ابنَ أخي هذا شريككما فيها بالسعر ، ثم التفت إليَّ فقال : لك في هذه الاكرار عشرة آلاف كر ، فإن دفعا إليك ثلاثين ألف دينار رحك ، فأثرتَ أن تخرج إليهما من حصتك فعلتَ ، وإن آثرتَ أن تقيم على هذا الابتاع فعلتَ ، فانفردا معي وقالوا : أنت رجلٌ شريف ، وليست التجارة من شأنك ، وتحتاج في الابتاع إلى أعوانٍ وكفافةٍ ، وبدلاً لي ثلاثين ألف دينار ففعلتُ ، واستصوب أبو خالد فعلي ، وقلت لأبي : تأمر في المال بأمرك ، فقال : أحكمُ عليك فيه حُكْمَ أبي خالد في التاجرَيْن ، فأخذ الثلث ، واشتريتُ بالثلث عقدة ، وأنفقنا الباقي إلى أن أدَّت بنا الحالُ إلى ما أدَّت .

ومن الرياسة الحلم والعفو والصفح :

٢٣٠ - وقد ندب الله عز وجل إليه رسوله ﷺ في قوله (فاصفح الصَّفْحَ الجميلَ) (الحجر : ٨٥) . وقال رسول الله ﷺ : ما أعزَّ الله ببجھلٍ قط^٢ ، ولا أدلَّ بحلمٍ قط .

٢٣١ - وفي حديث آخر : ما عفا رجلٌ عن مظلمة قطُّ إلا زاده الله بها عزاً .

٢٣٢ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ثلاث^٣ خصال من لم

٢٣٠ الحديث في المقاصد الحسنة : ٣٥٩ وكشف الخفا ٢ : ٢٣٢ وقد أورده الديلمي والقضاعي والعسكري كلهم من حديث قيس بن كعب .

- ١ ع م : وداهراً .
٢ قط : سقطت من ر .
٣ ثلاث : سقطت من ر .

يكنّ فيه لم ينفعه الإيمان ، حلمٌ يردّ به جهلَ الجاهل ، وورعٌ يحجزه عن المحارم ، وخلقٌ يداري به الناس .

٢٣٣ - ومّر عيسى عليه السلام ببعض الخلق فشتموه ، ثم مر بأخريين فشتموه فكلما قالوا شراً قال خيراً ، فقال له رجل من الحواريين : كلما زادوك شراً زدتهم خيراً كأنك إنما تغريهم بنفسك وتحثهم على شتمك ، فقال : كلُّ إنسانٍ يعطي مما عنده .

وهذا وإن كان مخرجه مخرجَ الحلم فهو منه صلى الله عليه وسلم احتساباً وتأديباً .

٢٣٤ - وشم رجلٌ الشعبيّ فقال : إن كنت صادقاً فغفر الله لي ، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك .

٢٣٥ - وقيل للحسن بن عليّ عليهما السلام : إن فلاناً يقع فيك ، فقال : ألقيتني في تعبٍ ، الآن أستغفر الله لي وله .

٢٣٦ - وقال علي عليه السلام : أولُ عَوْضِ الحليم من حلمه أن الناسَ أنصارٌ له على الجاهل .

٢٣٧ - وقال : إن لم تكن حليماً فتحلّم ، فإنه قلٌّ من تشبّه بقومٍ إلا

٢٣٣ البيان والتبيين ٢ : ١٧٧ ، ٣ : ١٤٠ والعقد ٢ : ٢٧٦ وعين الأدب والسياسة : ١٧١ وريبع الأبرار ٢ : ٣٨ وسراج الملوك : ١٤٢ .

٢٣٤ الكامل للمبرد ٢ : ٥ ، ٣ : ٨١ والبيان والتبيين ٢ : ٧٨ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٣ والعقد

٢ : ٢٧٦ وهجّة الجالس ١ : ٦٠٦ وسراج الملوك : ١٤٢ وديوان المعاني ١ : ١٣٤ وريبع

الأبرار ٢ : ٢٣ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٥ وعين الأدب والسياسة : ١٧١ .

٢٣٥ نثر الدرر ١ : ٣٣٢ .

٢٣٦ نهج البلاغة : ٥٠٥ (رقم : ٢٠٦) وعيون الأخبار ١ : ٢٨٥ وريبع الأبرار ٢ : ٢١ ، ٥١

والتمثيل والمحاضرة : ٤١٣ ورسائل ابن أبي الدنيا : ١٨ . وقارن بما في النهج : ٥٠٨ (رقم :

٢٢٤) وفاضل المريد : ٨٩ والمستطرف ١ : ١٨٧ .

٢٣٧ نهج البلاغة : ٥٠٦ (رقم : ٢٠٧) وريبع الأبرار ٢ : ٤٤ .

أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ .

٢٣٨ - وقال عليه السلام : الحلمُ فِدَامُ السفيه .

٢٣٩ - وقال : الحلمُ والأناةُ توأمانُ ينتجها علوُ الهمة .

٢٤٠ - قيل : اجعلِ الحلمَ عُدَّةً للسفيه ، وَجَنَّةً من ابتهاج الحاسد ، فإنك لم تقابل سفيهاً بالاعراض عنه والاستخفاف بعقله إلا أَذَلَّتْهُ في نفسه ، وسلَّطت عليه الانتصارَ من غيرك ، وإذا كافأته بمثل ما أتى وَزَنْتَ قَدْرَكَ بقدره ولم تُنصِرْ عليه .

٢٤١ - وقال المتصر : لذة العفوِ أطيبُ من لذة التشني لأنَّ لذة العفو يلحقها حَمْدُ العاقبة ، وإن لذة التشني يلحقها ذمُّ الندم .

٢٤٢ - وقال ابن المعتز : لا تشنْ وَجْهَ العفو بالتقريع .

٢٤٣ - وقيل : ما عفا عن الذنب من قَرَعَ عليه .

٢٤٤ - قال كثير : [من الطويل]

حليمٌ إذا ما نال عاقبَ مُجْمِلاً أشدَّ العقاب أو عفا لم يُتْرَبِ

٢٣٨ نهج البلاغة ٥٠٦ (رقم : ٢١١) وربع الأبرار ٢ : ٤٤ .

٢٣٩ نهج البلاغة : ٥٥٦ (رقم : ٤٦٠) .

٢٤٠ زهر الآداب : ١٠٧٣ .

٢٤١ البصائر ٢/٢ : ٥٢٧ (رقم ٨ : ٥٢٨) والحكمة الخالدة : ١٣٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٢٦

وشرح النهج ١٨ : ١٨٣ وزهر الآداب : ٢١٤ والمستطرف ١ : ١٨٧ .

٢٤٢ التمثيل والمحاضرة : ٤١٢ والمستطرف ١ : ١٨٧ .

٢٤٣ التمثيل والمحاضرة : ٤١١ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣٦ والمستطرف ١ : ١٨٧ ونسب في نزهة

الأرواح ١ : ٧٦ هـرمس .

٢٤٤ حاسة المرزوقي : ١٧٥٨ والعقد ٤ : ٤٩٣ وتاريخ الموصل : ١٥ وابن الأثير ٥ : ٨٧ وديوان

كثير : ٣٥١ - ٣٥٢ .

فَعَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَسِبَهُ وَأَفْضَلَ حِلْمٍ حَسِبَهُ حِلْمٌ مُغْضَبٍ
أَسَاءُوا فَإِنْ تَغَفَّرَ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ فَمَا تَحْتَسِبُ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبُ

٢٤٥ - وقال زهير بن أبي سلمى : [من الطويل]

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرْتُهَا وَخَصِمٍ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ
دَفَعْتُ بِمَعْرُوفٍ عَنِ الْقَوْلِ صَائِبٍ إِذَا مَا أَضَلَّ الْقَائِلِينَ مَفَاصِلُهُ
وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَصِيبٌ فَمَا يُلْمِمُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
عَبَأْتُ لَهُ حِلْمِي وَأَكْرَمْتُ غَيْرَهُ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مِقَاتِلُهُ

٢٤٦ - وقال المرار بن سعيد : [من الطويل]

إِذَا شَتَّتَ يَوْمًا أَنْ تَسْوَدَ عَشِيرَةٌ فَبِالْحِلْمِ سُدُّ لَا بِالتَّسْرِعِ وَالتَّشْمِ
وَلِلْحِلْمِ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَغْبَةً مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشْمَسَ مِنْ ظِلْمِ

٢٤٧ - وقف رجل عليه مُقَطَّعَاتٌ عَلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسِ يَسْبُهُ ، وَكَانَ

عَمْرُو بْنُ الْأَهَمِّ جَعَلَ لَهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ عَلَى أَنْ يُسَفِّهَ الْأَحْنَفَ ، وَجَعَلَ لَا يَأْلُو أَنْ
يَسْبُهُ سَبًّا يَغْضَبُ ، وَالْأَحْنَفُ مُطْرِقٌ صَامِتٌ لَا يَكَلِمُهُ . فَلَمَّا رَأَاهُ لَا يَكَلِمُهُ أَقْبَلَ
الرَّجُلُ يَعْضُ إِهَامَهُ وَيَقُولُ : يَا سَوَاتَاهُ وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ جَوَابِي إِلَّا هَوَانِي
عَلَيْهِ .

٢٤٨ - وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أَقْدَعَ فِيهِ ، فَأَعْرَضَ

٢٤٥ شرح ديوان زهير : ١٣٨ ومنها بيتان في حلية المحاضرة ١ : ٣٠٣ ومجموعة المعاني : ٤٤ - ٤٥ .

٢٤٦ حاسة التبريزي ٣ : ٧٦ والمرزوقي رقم : ٤٠١ والبصرية ٢ : ٩ وبهجة المجالس ١ :

٦٠٩ (بيت واحد) .

٢٤٧ الكامل للمبرد ٣ : ٧٨ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٣ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٦ ونثر الدر ٥ :

١٨ وشرح النهج ١٨ : ١١٠ ودرية الأبرار ٢ : ١٨ .

٢٤٨ الكامل للمبرد ٣ : ٨٠ .

الزبيري عنه ، ثم دار كلامٌ فسب الزبيريُّ عليَّ بنَ الحسين فلم يجبه ، فقال له الزبيري : ما يمنعك من جوابي ؟ فقال علي : ما منعك من جواب الرجل .

٢٤٩ - وقال رجل لرجل سبَّهُ فلم يلتفت إليه : إِيَّاكَ أَعْنِي ، فقال له الرجل : وعنك أعرض .

٢٥٠ - وقال آخر : لو قلتَ واحدةً لسمعتَ عشرًا ، فقال له الآخر : ولكنك لو قلتَ عشرًا لما سمعتَ واحدة .

٢٥١ - وقال الشاعر في نحو ذلك : [من الكامل]

ولقد أمرُّ على اللثيم يسبِّي فأجوزُ ثم أقولُ لا يعنيني

٢٥٢ - قال الأحنف : ما آذاني أحدٌ إلا أخذتُ في أمره باحدى ثلاث : إن كان فوقي عرفتُ له فضله ، وإن كان مثلي تفضلتُ عليه ، وإن كان دوني أكرمتُ نفسي عنه .

٢٥٣ - وشتمه رجل فأمسك عنه ، وأكثر الرجل إلى أن أراد الأحنفُ

٢٤٩ الكامل للمبرد ٣ : ٨١ وسراج الملوك : ١٤٣ والحكمة الخالدة : ١١٦ وأدب الدنيا والدين :

٢٤٦ وشرح النهج ١٨ : ٩٩ ومجموعة ورام ٢ : ١٦ والمستطرف ١ : ١٨٧ وربيع الأبرار ٢ :

١٩ .

٢٥٠ الكامل للمبرد ٣ : ٨٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٥ والعقد ٢ : ٢٧٥ والبصائر ٢/٢ : ٥٢٩ (٨)

رقم : (٥٣٥) وسراج الملوك : ١٤٢ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٧ وغرر الخصائص : ٣٧٤

وربيع الأبرار ٢ : ١٩ .

٢٥١ الكامل للمبرد ٣ : ٨٠ والبصائر ٢/٢ : ٤٥٦ (٨ رقم : ٤٢٣) لبعض بني سلول والبيت من

شواهد سيبويه ١ : ٣٧٠ وهو في مواضع كثيرة من الخزانة ، انظر مثلاً ١ : ١٧٣ ، ٢ : ١٦١

وشرح شواهد المغني : ١٠٧ ، ٢٨٤ ، وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٠٢ .

٢٥٢ فاضل المبرد ٩٢ ونثر الدر ٥ : ١٨ وبهجة المجالس ١ : ٦٠٤ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٧

والمستطرف ١ : ١٨٧ وشرح العيون : ١١١ .

٢٥٣ الكامل للمبرد ٣ : ٧٨ ونثر الدر ٥ : ١٨ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٣ والحكمة الخالدة : ١٢٣ .

القيام للغداء ، فأقبل على الرجل فقال : يا هذا إنَّ غداءنا قد حضر فانهض بنا إليه إن شئت فإنك منذ اليوم تحدو بِجَمَلٍ نَفَالٍ .

٢٥٤ - وروي عن رجل من أهل الشام قال : دخلتُ المدينة فرأيتُ راكباً على بغلة لم أرَ أحسنَ وجهاً ولا سمناً ولا ثوباً ولا دابةً منه ، قال قلبي إليه ، فسألت عنه فقيل : هذا الحسن بن علي بن أبي طالب فامتلاً قلبي له بغضاً وحسدتُ علياً أن يكون له ابنٌ مثله ، فصرتُ إليه فقلت له : أنت ابن أبي طالب ؟ فقال : أنا ابن ابنة . قلت : فبك وبأبيك ، أسبُها ، فلما انقضى كلامي قال : أحسبك غريباً ، قلت : أجل ، قال : فقلُ بنا ، فإن احتجت إلى منزل أنزلناك ، أو إلى مالٍ واسيناك ، أو إلى حاجة عاوناك ، قال : فانصرفتُ عنه وما على الأرضِ أحدٌ أحبُّ إليَّ منه .

٢٥٥ - وقال معاوية : ما وجدتُ لذةً شيءٍ ألدَّ عندي غيباً من غيبٍ أَتَجَرَّعُهُ ، ومن سَفَهٍ بالحلمِ أَقْمَعُهُ .

٢٥٦ - وقال له رجل : ما أشبه استكِ باستِ أمك ، قال : ذاك الذي كان يعجبُ أبا سفيان منها .

٢٥٧ - وأغلظ له رجل فاحتمله ، وأفرطَ عليه فحلم عنه ، فقيل له في

٢٥٤ الكامل للمبرد ٢ : ٥ - ٦ ، ٣ : ٨١ ونثر الدر ١ : ٣٣١ وربع الأبرار ٢ : ١٩ . والدميري ١ : ١٥٧ .

٢٥٥ أنساب الأشراف ١/٤ : ٣٧ والطبري ٢ : ٢١٣ والعقد ٢ : ٢٧٩ وهجة المجالس ١ : ٣٧١ وشرح النهج ١ : ٣٢٢ (للأحنف) .

٢٥٦ نقله في المستطرف ١ : ١٨٩ على هذا الوجه التابي ، وجاء في أنساب الأشراف ١/٤ : ٨٩ ما أشبه عينيك بعيني أمك (وانظر التخريج) .

٢٥٧ أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٠ ، وعيون الأخبار ١ : ٩ ، ٢٨٣ والمجتبى ٤٠ : ٢ والطبري ٢ : ٢١٤ وقاضل المبرد ٨٧ وابن الأثير ٤ : ٨ ومحاضرات الراغب ١ : ١١١ ونهاية الأرب ٦ : ١٦ والشهب اللامعة : ١٦ ، والبيت المنسوب لأبي تمام لم أجده في ديوانه ، وهو في شرح المرزوقي : ١١٦٢ وبيت سالم بن وابصة من الحجاسية رقم ٤٢٣ : (المرزوقي) .

ذلك فقال : إنا لا نحولُ بين الناس وبين أَلستهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا ؛
وإلى هذا المعنى أشار أبو تمام بقوله : [من الطويل]

جهولٌ إذا أزرى التحلُّمُ بالفتى حلِيمٌ إذا أزرى بذى الحسب الجهلُ
وكانه أَلَمَّ بقول سالم بن ابصه : [من البسيط]

إنَّ من الحلم ذلًّا أنت عارفه والحلمُ عن قدرةٍ فُضِّلُ من الكرمِ
وقول الآخر : [من الطويل]

قليلُ الأذى إلا على القرنِ في الوغى كثيرُ الأيادي واسعُ الذرعِ بالفضلِ
ويحلُّمُ ما لم يجلبِ الحلمُ ذِلَّةً ويجهلُ ما شُدَّتْ قوَى الحلمِ بالجهلِ

٢٥٨ - وقال عامر بن مالك ملاعب الأسته : [من الطويل]

دفعتمُ عني وما دفعُ راحةٍ بشيءٍ إذا لم يُسْتَعَنَ بالأناملِ
نَصَعَنِي حلْمِي وكثرةُ جهلكم عليَّ وأني لا أصولُ بجاهلِ

٢٥٩ - وقال يزيد بن الحكم الكلابي : [من الطويل]

دفعناكم بالقولِ حتى بطرئتم وبالراحِ حتى كان دَفْعُ الأصابعِ
فلما رأينا جهلكم غيرَ مُتَّهٍ وما غابَ من أحلامكم غيرَ راجعِ
مَسَسْنَا من الآباءِ شيئاً وكلنا إلى حَسَبِ في قومه غيرِ واضعِ
فلما بلغنا الأمهاتِ وجدئتم بني عمكم كانوا كرامَ المضاجعِ

٢٥٨ البيتان في البيان والتهيين ٣ : ٣٣٥ والعقد ١ : ١١٨ وقد نسبنا في أمالي الزجاجي : ٢٠٥

للحسين بن مطير وهما له في معجم الأدباء ١٠ : ١٧٨ قال : « وأنشد له ابن قتيبة » .

٢٥٩ حاسة التبريزي ١ : ١٢٤ والمرزوقي رقم : ٥٨ والبيت الأول في البصرية ١ : ٤٢ .

٢٦٠ - وكان معاوية مذكوراً بالحلم ، وأخباره فيه كثيرة ، وقد دفعه قوم عن ذلك ؛ ذكر عند ابن عباس رضي الله عنه بالحلم فقال : وهل أغمد سيفه وفي قلبه على أحدٍ إحنة ؟!

وقال شريك بن عبد الله : لو كان معاوية حليماً ما سفه الحق ولا قاتل علياً . وقال : لو كان حليماً لما حمل أبناء العبيد على حرمة ولما أنكح إلا الأكفاء .

وقال الآخر : كان معاوية يتعرّض ، ويحلم إذا أسمع ، ومن تعرّض للسفيه فهو سفيه .

وقال آخر : كان يجب أن يظهر حلمه ، وقد كان طار اسمه بذلك فأحبّ أن يزداد فيه .

٢٦١ - وكان معاوية يقول : إني لا أحملُ السيفَ على مَنْ لا سيفَ له ، وإن لم يكنْ إلا كلمةٌ يشتفي بها مشتفٍ جعلتها تحت قدمي ودبرِ أذني .

٢٦٢ - وشهد أعرابيٌّ عند معاوية بشهادة ، فقال له معاوية : كذبت ، فقال له الأعرابيٌّ : الكاذب والله مترمِّلٌ في ثيابك ، فقال معاوية : لهذا جزاءٌ من عَجَلٍ .

٢٦٣ - كتب عمرو بن العاص إلى معاوية يعاتبه في التآني ، فكتب إليه

٢٦٠ هذه الأقوال في دفع الحلم عن معاوية وردت في البيان والتبيين ٣ : ٢٥٨ والأجوبة المسكنة رقم : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ونثر الدرّ ٥ : ٤٧ ، وهي لا تخلو من هوى وإنكارٍ لحقيقة ، ومن الحق أن نورد هنا شهادة ابن عباس نفسه (أنساب الأشراف ١/٤ : ٤٨) «لله دره ، إن كان حليماً وإن كان الناس ليتزلون منه بأرجاء واد خصب .»

٢٦١ الكامل للمبرد ١ : ٦٥ وربييع الأبرار ١ : ٧٥٧ .

٢٦٢ الكامل للمبرد ١ : ٣٥٧ ، ٢ : ٢١١ والأجوبة المسكنة رقم : ٩٢٥ وهجة المجالس ١ : ٩٤

وربيع الأبرار ١ : ٦٦٥ وشرح النهج ٦ : ٢٣٠ .

معاوية : أما بعد ، فإن التفهم في الخير زيادةً ورشد ، وإن المثبت مصيبٌ والعجل مخطيء ، وإن لم ينفعه الرفقُ ضرَّه الحرقُ ، ومن لم تعظهُ التجاربُ لم يدركِ المعالي ، ولا يبلغُ الرجلُ أعلى المبالغ حتى يغلبَ حلمه جهلهُ ، والعاقلُ سليمٌ من الزلل بالثبَتِ والأناةِ وتركِ العجلة ، ولا يزال العجل يجتني ثمرة الندم .

٢٦٤ - وقال معاوية يوماً : ما ولدت قرشية خيراً لقريش مني ، فقال ابن زرارة : بل ما ولدت شراً لهم منك ، فقال : كيف ؟ قال لأنك عودتهم عادةً يطلبونها ممن بعدك فلا يجيبونهم إليها ، فيحملون عليهم كحملهم عليك فلا يحملون ، وكأني بهم كالزقاق المنفوخة على طرقات المدينة .

٢٦٥ - والأحنف بن قيس السعدي ثم أحد بني منقر قد اشتهر عند الناس بالحلم ، وبذاك ساد عشيرته ، وكان يقول : لست بحليمٍ ولكني أتحلم ، قلةً رضى عن نفسه بما استكثره الناس منه ، وهو اقتفى بقيس بن عاصم المنقري ، وقال : كنا نختلف إليه في الحلم كما نختلف إلى الفقهاء في الفقه .

٢٦٦ - وقال الأحنف : حضرتُ قيس بن عاصم وقد أتوه بابن أخٍ له قتلَ ابنه ، فجاءوه به مكتوفاً يقادُ إليه ، فقال : ذعرتُم الفتى ، ثم أقبل عليه فقال : يا بُنيَّ نَقَصْتَ عددك ، وأوهنت رُكُنَكَ ، وفتت في عضدك ، وأشمتَ عدوك ، وأسأت بقومك ، خلُّوا سبيلَهُ واحملوا إلى أمِّ المقتول ديتَهُ ، فانصرف القاتلُ وما حلَّ قيسُ حبوته ولا تغيرَ وجهه .

٢٦٤ محاضرات الراغب ١ : ٢٤١ .

٢٦٥ قوله : «لست بحليم...» في نثر الدر ٥ : ١٧ وسراج الملوك : ١٤٣ ورسائل ابن أبي الدنيا :

٢٤ وقوله : «كنا نختلف إليه في الحلم» في نثر الدر ٥ : ١٨ وشرح العيون : ١٠٦ وقارن

بالبیان والتبيين ٢ : ٤٣ وبالمستطرف ١ : ١١٧ ، ١٨٧ .

٢٦٦ عيون الأخبار ١ : ٢٨٦ والأغاني ١٤ : ٧٠ وأمالى المرتضى ١ : ١١٣ وغرر الخصائص : ٣٨٥

وديون المعاني ١ : ١٣٥ وسراج الملوك : ١٤٤ وقارن به : ٢٤٨ .

٢٦٧ - وقال الأحنف : وجدتُ الحلمَ أنصَرَ لي من الرجالِ .

٢٦٨ - وقاتل بصفين فاشتدَّ ، فقيل له : أين الحلم يا أبا بجر؟ قال ذلك عند عقْدِ الحَبَا .

٢٦٩ - وجلس على باب زياد فمرت به ساقية فوضعت قربتها وقالت : يا شيخ احفظُ قربتي حتى أعود ، ومضت ، وأتاه الآذن فقال : انهض ، قال : لا فان معي وديعة .

٢٧٠ - وقال : من لم يصبر على كلمة سمع كلماتٍ ، وربَّ غيظٍ قد تجرعته مخافةً ما هو أشدُّ منه .

٢٧١ - وأسمعه رجلٌ وأكثر فقال : يا هَذَا ما ستر الله أكثر .

٢٧٢ - ركب عمرو بن العاص يوماً بغلة له شهباء ، ومضى على قوم جلوس ، فقال بعضهم : من يقومُ إلى الأمير فيسأله عن أمه وله عشرة آلاف؟ فقال واحد منهم : أنا ، فقام إليه فأخذ بعنانه وقال : أصلحَ الله الأمير ، أنت أكرمُ الناسِ خيلاً فلم تتركبُ دابَّةً قد شاب وجهها؟ فقال : اني لا أملُّ دابتي

٢٦٧ نثر الدر ٥ : ١٧ وريبع الأبرار ٢ : ٢١ وبهجة المجالس ١ : ٦١٦ وسراج الملوك : ١٤١ -

١٤٢ والمستطرف ١ : ١٨٧ والشهب اللامعة : ١٦ .

٢٦٨ نثر الدر ٥ : ١٨ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٥ والبصائر ٢/٢ : ٤٢٧ (٨ رقم : ٣٠٦) وريبع

الأبرار ٢ : ٢١ .

٢٦٩ عيون الأخبار ١ : ٢٦٥ ونثر الدر ٥ : ١٨ وريبع الأبرار ٢ : ٢٢ .

٢٧٠ البيان والتبيين ٢ : ٧٦ ونثر الدر ٥ : ١٨ وريبع الأبرار ٢ : ٢٩ ، ٥٢٠ وبعضه في العنبريل

والمحاضرة : ٣٣ والايجاز والاعجاز : ١٦ وشرح النهج ١ : ٣٢٢ .

٢٧١ نثر الدر ٥ : ١٩ والحكمة الخالدة : ١٣١ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٩٣ .

٢٧٢ الكامل ٣ : ٧٩ وقاضل المبرد : ٤٩ وريبع الأبرار ٢ : ١٩ وقارن عيون الأخبار ١ : ٢٨٤

وبهجة المجالس ١ : ٩٩ وشرح النهج ٦ : ٢٨٤ والمستطرف ١ : ١٨٨ والعقد اللين ٦ : ٤٠٣

وقوله «وقد قيل إنها كانت بغياً... الخ» ورد في شرح النهج ٦ : ٢٨٣ والمستطرف .

حتى تَمَلَّنِي ، ولا أَمَلُ رَفِيقِي حتى يَمَلَّنِي ، إنَّ المِلاَةَ من كَدَرِ الأَخلاقِ ، فقال :
أَصْلَحَ اللهُ الأَميرَ ، أما العاصُ بن وائل فقد عرفنا شرفه ونسبه ومنصبه ، فن أمُّ
الأَميرِ أَصْلَحَهُ اللهُ ؟ قال : على الخبير وقعت ، أمي النابغة بنت حرملة من عترة
ثم من بني جِلان ، سبها رماحُ العرب فأني بها سوقُ عكاظ فبيعت فاشتراها
عبد الله بن جُدعان ووهبها للعاص بن وائل فولدت فَأَنْجَبَتْ ، فإن كان جُعَلُ
لك جُعَلُ فامضِ فخذهِ ، خلَّ عِنانُ الدابة .

وقد قيل إنها كانت بغيًا عند عبد الله بن جدعان ، فوطئها في طهرٍ واحد
أبو لهب وأمّية بن خلف وهشام بن المغيرة وأبو سفيان بن حرب والعاص بن
وائل ، فولدت عمراً فادعاه كلهم ، فَحُكِّمَتْ فيه أمّه فقالت : هو للعاص ،
لأن العاص كان ينفق عليها ، وقالوا : كان أشبه بأبي سفيان .

٢٧٣ - ودخل عمرو مكة فرأى قوماً من قريش قد جلسوا حلقةً ، فلما
راوه رَمَوْهُ بأبصارهم ، فعدل إليهم وقال : أحسبكم كنتم في شيء من
ذكري ، قالوا : أجل ، كنا نَمَلُّ بَيْنَكَ وبين أخيك هشام أيكما أفضل ، فقال
عمرو : إنَّ لهشام عليّ أربعة : أمه ابنة هشام بن المغيرة وأمي من قد عرفتم ،
وكان أحبَّ إلى أبي مني وقد عرفتم الوالد بالولد ، وأسلم قبلي واستشهد
وبقيت .

٢٧٤ - كان داود بن علي بن عبد الله بن العباس أديباً عاقلاً جميلاً
جواداً فقيهاً عالماً ، وكان بينه وبين رجلٍ من آل أبي مُعَيْطٍ كلامٌ في دولة بني
أمية ، فقدم داود العراق على خالد بن عبد الله القسري ، فلقبه المعيطي في بعض الطرق
فأخذ بلجام بغلته ثم أسمعه ما يكره ، وداود مُنْصِتٌ حتى قضى كلامه ، فقال

٢٧٣ الكامل للمبرد ٣ : ٧٩ وفاضل المبرد : ٤٩ والعقد ٢ : ٢٨٩ وشرح النهج ٦ : ٢٨٤ والعقد
الثلث ٧ : ٣٧٥ .

له داود : فرغت من كلامك ؟ قال : نعم ، قال : أما لو كان خيراً ما سبقتني إليه .

٢٧٥ - وكان أبو جعفر المنصور شديد السطوة سريع الانتقام ، وَعُدَّتْ له فَعَلَةٌ كريمة في العفو ، روي أنه خطب فقال : الحمد لله أحمدُهُ وأستعينه ، وأومنُ به وأتوكّل عليه ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، واعترضه معترضٌ عن يمينه فقال : أيها الإنسان ، أذكركَ مَنْ ذَكَرْتُ به ، فقطع الخطبة وقال : سمعاً سمعاً لمن حفظ الله وذكّر به ، وأعوذ بالله أن أكونَ جَبَّاراً عنيداً ، وأن تأخذني العزّة بالاثم ، قد ضللتُ إذاً وما أنا من المهتدين ؛ وأنت أيها القائل فوالله ما الله أردتَ بها ، ولكنك حاولت أن يقال : قام فقال فعوقب فصبر ، وأهرونُ بها ويلك لو هممتُ ، وأهيب لها إذ عفوت ، وإياكم معشرَ الناس مثلها ، فإن الحكمة علينا نزلتُ ، ومن عندنا فصلت ، فَرُدُّوا الأمرَ إلى أهله يورده مواردهُ ويصدره مصادرهُ ، ثم عاد في خطبته كأنما يقرأها من كَفِّهِ : وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله .

٢٧٦ - جرى بين أبي مسلمٍ صاحب الدعوة وبين شهرام المروزي كلامٌ ، فسبّه شهرام ، فحلم عنه أبو مسلم وقال : لسانٌ سبق ووهمٌ أخطأ ، والغضبُ غولُ الحلم ، وأنا قسيمك في الذنب حين جرّأتك بالحلم والاحتمال ، فأشفق شهرام فاعتذر وأطنب ، فقال أبو مسلم : قد صفحتُ عنك فليفرخ رَوْعُكَ ، فقال شهرام : إن ذنبي يابى أن يقارَ قلبي السكون ، فقال أبو مسلم : إن العجب أن تسيءَ وأحسن ، ثم تحسنُ وأسيء ، فقال : الآن وثقت بعفوك .

٢٧٥ عين الأدب والسياسة : ١٨١ ونثر الدرر : ٣ : ٨٨ .

٢٧٦ الحاسن والأضداد : ١٨ والبيهي : ٣٨٠ وبيع الأبرار : ١ : ٧٥٧ وقارن بعين الأخبار : ٣ :

١٠٦ والعقد : ٢ : ١٦٤ والشهب اللامعة : ١٧ .

٢٧٧ - قالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لأخ لها ، وقد سمعته يتجهّم صديقاً له : أيّ أخي ، لا تُطْلِعْ من الكلام إلا ما قد رَوَيْتَ فيه قبل ذلك ومن أجبته بالحلم وداويته بالرفق فإن ذلك أشبه بك ، فسمعتها أبوها هاشم فقام إليها فاعتنقها وقبلها وقال : واهاً لك يا قُبّة الديباج ، فلقت بذلك .

٢٧٨ - ومن أوتي الحلم طبعاً لا تحلماً ، ومُنِحَ كرم الأخلاق لا تكراً المأمون ، كان يقول : لقد حُبّب إليّ العفو حتى أظنّ أنّي لا أُنابُ عليه . عفا عمن نازعه رداءً الملك ، كما عفا عمن نازعه درة الكأس ، فعفوه عن إبراهيم ابن المهدي بعد أن بوع بالخلافة مشهوراً ، وكذلك عفا عن الفضل بن الربيع وهو الذي جلبّ الحرب بينه وبين أخيه الأمين ، وعفا عن الحسين بن الضحاك وقد أمعن في هجائه ممايلة لأخيه ، وبالغ في الإشادة بتقبيح ذكره .

٢٧٩ - قال عمرو بن بانه : كنتُ عند صالح بن الرشيد ، فقال لي : لستَ تطرُحُ على جوارِيٍّ وغلمايٍّ من الغناء ما أستجيده ، فبعثت إلى مترلي فجنّته بدفاتر الغناء ليختار منها ما يرضيه ، فأخذ دقتراً منها فتصفحه فَرَّبَه شعرٌ للحسين ابن الضحاك يرثي الأمين ويهجو المأمون وهو : [من الطويل]

أطلّ جزعاً وابلِكِ الامامَ محمداً بجزنٍ وإن خفتَ الحسامَ المهندا
فلا تَمَّتِ الأشياءُ بعد محمدٍ ولا زالَ شملُ الملكِ عنه مُبدداً
ولا فَرِحَ المأمونُ بالملكِ بعده ولا زالَ في الدنيا طريداً مشرداً

٢٧٧ بلاغات النساء : ١٤٤ .

٢٧٨ ورد في غرر الحصائص : ٣٨٢ نقلاً عن التذكرة ، وقارن فيما جاء عن عفو المأمون بريع الأبرار

١ : ٧٤٥ والمستطرف ١ : ١٨٧ والفرج بعد الشدة ٣ : ٣٤٣ وكتاب بغداد : ٥٥ .

٢٧٩ عن الأغاني ٧ : ١٤٧ وكتاب بغداد : ١٧٨ وانظر الأبيات في أشعار الخليل : ٥٠ (وفيه

تخرّيج) .

١ م : يتجهّم .
٢ م ر : روات .

فقال لي صالح : أنت تعلم أن المأمون يجيء إلي في كل ساعة ، فإذا قرأ هذا ما تراه يكون فاعلاً؟ فدعا بسكين وجعل يحكه ، وصعد المأمون من الدرجة ، فرمى صالح بالدفتر ، فقال المأمون : يا غلام الدفتر ، فأتي به فنظر فيه ووقف على الحك وقال : إن قلت لكم ما كنتم فيه تصدقوني؟ قلنا : نعم . قال : ينبغي أن يكون أخي قال لك : ابعث بدفاترك ليتحير ما يطرحه على الجوارى ، فوقف على هذا الشعر فكره أن أراه فأمر بحكه ، قلنا : كذا كان ، قال : غنّه يا عمرو ، فقلت : يا أمير المؤمنين : الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر ، فقال : وما يكون؟ غنّه ، فغنيته ، فقال اردده ، فرددته ثلاث مرات ، فأمر لي بثلاثين ألف درهم وقال : حتى تعلم أنه لم يضرّك عندي .

٢٨٠ - قال ابن أبي دواد: سمعت المأمون يقول لرجلي : إنما هو عنذر أو يمين ، وقد وهبتهما لك ، فلا تزال تسيء وأحسن ، وتذنب وأعفو ، حتى يكون العفو هو الذي يصلحك .

٢٨١ - قال حمدون بن إسماعيل : ما كان في الخلفاء أحلم من الواثق ولا أصبر على أذى وخلاف ، وكان يعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري ، فوجد المسلود الطنبوري من ذلك ، فكان يبلغه عنه ما يكره فيتجاوز ، وكان المسلود قد هجاه بيّتين كانا معه في رقعة ، وفي رقعة أخرى حاجة له يريد أن يرفعها إليه ، فناوله رقعة الشعر وهو يرى أنها رقعة الحاجة ، فقرأها الواثق فإذا فيها : [من الهزج]

من المسلود في الأنف إلى المسلود في العين
أنا طبلٌ له شقٌ قيا طبلًا بشقين

٢٨١ عن الأغاني ٢٠ : ٢٥٢ وانظر ابن خلكان ٢ : ٢٦٧-٢٦٨ وغرر الخصاص ٣٧٩ ونثر الدر ١٢٧ : ٣

وكانت في عين الواصل نكتة ، فلما قرأ الرقعة علم أنها فيه ، فقال للمسعود : غلظت بين الرقعتين فاحذر أن يقع مثل هذا عليك ، فما زاده على هذا القول شيئاً ولا تغير له عما كان عليه .

وكان الواصل يتشبه بالمأمون في أخلاقه وحلمه ، ويسمى المأمون الصغير ، وهو رباه دون أبيه وخرجه فتقيل أفعاله وكاد ولم يبلغ .

٢٨٢ - قال يحيى بن الربيع : رأيت قوماً يسألون يحيى بن خالد بن برمك حاجة فقال : ما يمكنني ، فقالوا : نسألك بحق الله ، قال : وحق الله لا يمكنني ، قالوا : فنسألك بحق ماني ، فتغير وجهه ، وساءني ذلك وهممت والله بهم ، فكففتي عنهم وقال : لا تفعل ، ولم يقل لهم شيئاً ولا رد عليهم جواباً ، فحدثت بهذا الفضل بن الربيع فقال : قاتله الله ما أشد استدامته للنعم .

٢٨٣ - وقال الشعبي : أول إشارات العفو التثبت .

٢٨٤ - وقال أبو حازم : التائي في العقوبة طرف من العفو .

٢٨٥ - دخلت ابنة مروان بن محمد على عبد الله بن علي فقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال : لست به ، قالت : السلام عليك أيها الأمير ، قال : و عليك السلام ، فقالت : ليسعنا عدلك ، قال : إذن لا تُبقي على الأرض منكم أحداً لأنكم حاربتم علي بن أبي طالب ودفعتم حقه ، وسمتم الحسن ونقضتم شرطه ، وقتلتم الحسين وسيرتم رأسه ، وقتلتم زيدا وصلبتم جسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثلتم به ، ولعتم علي بن أبي طالب على منابركم ، وضررتم علي بن عبد الله ظلماً بسياطكم ، وحبستم

٢٨٥ شرح النهج ٧ : ١٢٩ والمستطرف ١ : ١٨٨ (تدخل على الواصل) .

١ ر م : بشارات .

الامام في حبسكم ، فَعَدُّنَا أَلَا نَبِيَّ مِنْكُمْ أَحَدًا ، قالت : فليسعنا عفوك ،
 قال : أما هذا فنعم ، وأمر بردَ أموالها عليها ، ثم قال : [من الطويل]
 سنتم علينا القتل ، لا تنكرونا فذوقوا كما ذقنا على سالفِ الدهر

٢٨٦ - لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يفخر فيها بماثر أبيه وقومه^١
 وقتلهم المخلوع ، عارضه محمد بن يزيد الأموي الحصري ، وهو من ولد مسلمة
 ابن عبد الملك ، فأفرط في السبِّ وتجاوز الحدَّ في قبح الردِّ ، وتوسط بين القوم^٢
 وبين بني هاشم فأرسي في التوسط والتعصب ، فكان فيما قال : [من المديد]

يا ابنَ بيتِ النارِ موقدها ما لحاذيهِ سراويلُ
 مَنْ حُسينٌ من أبوك ومن مُصعَبُ غالتهمُ عُولُ
 نسبُ عمرك^٣ مُوتَشَبٌ وأبواتُ أراذيلُ
 قاتلُ المخلوعِ مقتولُ ودمُ المقتولِ مطلولُ

وهي قصيدة طويلة . فلما ولي عبد الله مصر ورُدَّ إليه تدبيرُ الشام^٥ ، علم
 الحصريُّ أنه لا يفلت منه إن هرب ، ولا ينجو من يده حيث حلَّ ، فثبت في
 موضعه ، وأحز حُرْمَةُ ، وترك أمواله ودوابه وكلَّ ما يملكه في موضعه ، وفتح
 بابَ حصنه وجلس عليه ، وتوقع الناسُ من عبد الله بن طاهر أن يُوقِعَ به . قال
 محمد بن الفضل الخراساني : فلما شارفنا بلدَهُ وكنا على أن نُصَبِّحَهُ دعاني عبد الله

٢٨٦ عن الأغاني ١٢ : ٩٥ ؛ والفرج بعد الشدة ١ : ٣٥٠ - ٣٥٤ عن أبي الفرج الأصفهاني ،
 وهناك رواية أخرى ١ : ٣٣٩ - ٣٥٠ وقد أثبت التوحي قصيدة عبد الله بن طاهر وقصيدة
 الحصري ، وانظر أيضاً العقد ٢ : ١٩٨ - ٢٠١ .

- ١ م والأغاني : وأمله .
- ٢ بين القوم و : سقطت من ر .
- ٣ الأغاني : نسب في الفخر .
- ٤ ر : أواذيل .
- ٥ الأغاني : تدبير أمر الشام .

في الليل فقال لي : بَتْ عندي^١ وليكنْ فرسُكَ مُعَدًّا عندك لا يرد . فلما كان في
السحر أمر أصحابه وغلماهه ألا يرحلوا حتى تطلع الشمس ، وركب في السحر
وأنا وخمسة من خواصِّ غلماهه معه ، فسار حتى صَبَّحَ الحصن^٢ ، فرأى بابه
مفتوحاً ورآه جالساً مسترسلاً ، فقصدته وسلَّم عليه ونزل عنده وقال له : ما
أجلسك ها هنا وحملك على أن فتحتَ بابك ولم تتحصَّنْ من هذا الجيش
المقبل ، ولم تنتعَّ عن عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك ، ومع ما بلغه
عنك ؟ فقال له : إنَّ ما قلتَ لم يذهبْ عليّ ، ولكن تأمَّلتُ أمري ، وعلمت
أنِّي قد أخطأتُ خطيئةً حملني عليها نَزَقُ الشبابِ وَغَرَّةُ الحدائثِ ، وأنِّي إن هربت
منه لم أَفْتُهُ ، فباعدتُ البناتِ والحُرْمَ^٣ ، واستسلمتُ بنفسي وكلَّ ما أملك ،
فإننا أهلُ بيتٍ قد أسرعَ القتلُ فينا ، ولي بمن مضى أسوَةٌ ، فإني أثْبُ بَأَنَّ الرجلَ
إذا قتلني وأخذ مالي شفى غيظُهُ ولم يتجاوز ذلك إلى الحرم ولا له فيهنَّ أربُّ ،
ولا يوجب جرمي إليه أكثرَ مما بذلته له ؛ قال : فوالله ما اتقاه عبد الله إلا
بدموعه تجري على لحيته ثم قال له : أتعرفني ؟ قال : لا والله ، قال : أنا
عبد الله بن طاهر وقد أَمَنَ اللهُ رَوْعَكَ^٤ ، وَحَقَّنَ دَمَكَ ، وصانَ حُرْمَكَ ،
وَحَرَسَ نِعْمَتَكَ ، وعفا عن ذنبك ، وما تعجَّلتُ إليك وحدي إلا لتأمنَ قبل
هجوم الجيش ، ولئلا يخالطَ عفوي عنك روعةٌ تلحقك ؛ فبكى الحصنيُّ وقام
فقبَّلَ رأسه ، وضمَّه عبد الله إليه وأدناه ، ثم قال له : إما لا فلا بدُّ من عتابٍ يا
أخي ، جعلني الله فداك ، قلتُ شعراً في قومي أفخر بهم لم أظعنُ فيه على
حسبك ، ولا ادَّعيتُ فضلاً عليك ، وفخرتُ بقتل رجل هو وإن كان من
قومك فهمُ القوم الذين نازكَ عندهم ، وقد كان يَسْعُكَ السكوتُ أو إن لم

-
- ١ زاد في الأغاني : الليلة .
 - ٢ م والأغاني : الحصني .
 - ٣ م : البنات والحرم .
 - ٤ الأغاني : روعتك .

تسكت ألا تُغْرِقَ وَتُسْرِفَ ، فقال : أيها الأمير قد عفوتَ ، فاجعله العفو الذي لا يخلطه تريبٌ ، ولا يُكَدِّرُ صَفْوَهُ تَأْنِيبٌ ، قال : قد فعلت ، فقم بنا ندخلُ إلى منزلك حتى نوجبَ عليك حقاً بالضيافة ، فقام مسروراً فأدخلنا منزله فأتى بالطعام كأنه قد أعده ، فأكلنا وجلسنا نشربُ في مستشرفٍ له ، وأقبل الجيش فأمرني عبد الله أن أتلقاهم فأرحلهم ، ولا يتزل منهم أحد إلا في المنزل ، وهو على ثلاثة فواسخ ، فترلتُ فرحلتهم ، وأقام عنده إلى العصر ، ثم دعا بدواةٍ فكتب له بتسويغه خواجه ثلاث سنين ، وقال له : إن نشطت لنا فالحق بنا وإلا فأقم بمكانك ، فقال : أنا أتجهز والحقُ بالأمير ، ففعل والحق بنا مصر فلم يزل مع عبد الله لا يُفارقه حتى رحل إلى العراق ، فودَّعه وأقام ببلده .

٢٨٧ - كان عبد الله بن الزبير قد هجا آل الزبير ، وأفرط في العصبية

لآل مروان فن قوله : [من الطويل]

ففي رَجَبٍ أو عَرَّةِ الشهرِ بعده تزوركُم^١ حُمُرُ المنايا وسودُها
ثمانون ألفاً دينُ عثمانِ دينهم^٢ كئائبُ فيها جبرئيلُ يقودها
فن عاش منكم عاشَ عبداً ومن يمُتُ في النارِ سقياهُ هناكَ صديدها

فلما وليَ مصعبُ العراقَ أُدخِلَ إليه عبد الله بن الزبير ، فقال له : إيه يا ابنَ الزبير أنتَ القاتلُ : إلى رجب السبعين أو ذلك قبله ، وذلك الشعر ، فقال : نعم أنا القاتلُ ذلك^٣ ، وإنَّ الحقينَ ليأبى العذرة ، ولو قدرت على

٢٨٧ عن الأغاني ١٤ : ٢٢٠ وقوله : « إن الحقين ليأبى العذرة » مثل ، وأصله في رجل ضاف قوماً فلم يقروه ، واعتنروا وفي البيت زق مملوه لبناً ، فقال : إن الحقين يكذب ما تمييزون به من أعذار ؛ انظر أمثال أبي عبيد ٦٣ « أبي الحقين... » وجمهرة العسكري ٢٨٠١ والمياني ١ : ٢٧ وفصل المقال : ٧٤ والمستقصى ١ : ٣١ واللسان (حقن) .

١ الأغاني : إلى رجب السبعين أو ذاك قبله تصبحكم .

٢ الأغاني : ثمانون ألفاً نصر مروان دينهم .

٣ م : لذلك .

جحدته لمجده ، فاصنع ما أنت صانع ، قال : أما إني لا أصنعُ إلا خيراً ،
أَحْسَنَ قَوْمٌ إِلَيْكَ فَأَحْبَبْتَهُمْ وَوَالَيْتَهُمْ فَمَدَحْتَهُمْ ، وأمر له بجائزة وكسوة وردّه إلى
مترله مُكْرَمًا ، فكان ابن الرّبير بعد ذلك يمدحُه ويشيدُ بذكره .

٢٨٨ - قال أبو الفضل العباس بن أحمد بن ثوبة : قدم البحريُّ النبلَ
على أحمد بن عليّ الاسكافي مادحاً له ، فلم يُبَيِّهْ ثوباً يرضاه بعد أن طالت
مدته عنده ، فهجاه بقصيدته التي يقول فيها : [من الخفيف]

ما كسبنا من أحمد^١ بن عليٍّ ومن النيل غير حُمَى النيل

وهجاه بقصيدة أخرى أولها : [من الخفيف]

* قصة النيل فاسمعوها عَجَابَهُ *

فجمع إلى هجائه إياه هجاءً لبني ثوبة ، وبلغ ذلك أبي فبعث إليه
بألف^٢ درهم وثياباً ودابة بسرجه ولحامه ، فردّه وقال : قد أسلفتكم إساءةً لا
يجوزُ معها قَبُولُ صِلَتِكُمْ ، فكتب إليه أبي : أما الإساءةُ فغفورة ، وأما المعذرةُ
فشكورة ، والحسناتُ يُذهِبْنَ السيئاتِ ، وما يأسو جراحَكَ مثلُ يدِكَ ، فقد
رددتُ إِلَيْكَ ما رددتُهُ عليٍّ وَأَضَعَفْتُهُ ، فإن تلافيتَ ما فرَطَ منك أثبنا
وشكرنا ، وإن لم تفعلْ احتملنا وصبرنا . فقبل ما بعث به وكتب إليه : كلامُك

٢٨٨ عن الأغاني ٢١ : ٤٧ - ٤٨ وعنه أيضاً معجم الأدباء ٤ : ١٥٥ - ١٥٧ .

وانظر في الأبيات الواردة في النص ديوان البحري : ١٨٠٤ ، ١٦٧ ، ٧٤٦ ، ٢٠٦٢ ،
١٤٣ ؛ وإليك الأبيات كاملة .

قصة النيل فاسمعوها عجابه	إن في مثلها تطول الخطابه
ضلالاً لها ماذا أرادت إلى الصد	ونحن وقوف من فراق على حد
برق أضواء العقيق من ضرمه	يكشف الليل عن دجى ظلمه
أن دعاه داعي الهوى فأجابه	ورمى قلبه الهوى فأصابه

١ م : لأحمد .

٢ م : ألف .

والله أحسنُ من شعري ، وقد أسلفتني ما أخجلني ، وحملتني ما أثقلني ،
وسياتيك ثنائي ، ثم غدا عليه بقصيدة أولها : [من الطويل]
* ضلالٌ لها ماذا أرادت من الصدِّ * .

وقال فيه بعد ذلك : [من المنسرح]

* برق أضواء العقيق من صرمة * .

وأيضاً : [من الخفيف]

* أن دعاه داعي الصبا فأجابه * .

قال : ولم يزل أبي بعد ذلك يصله ويتابع برّه لديه حتى افترقا .

٢٨٩ - غضب كعب الأخبار على غلامه فحذفه بالدواة فشجه ، فقيل
له : أنت في حلمك تغضب ؟ قال : قد غضب خالقُ الحلم .

٢٩٠ - قال معاوية لابنه ، وقد رآه ضرب غلاماً له : إياك يا بني
والتشني ممن لا يمتنع منك ، فوالله لقد حالت القدرة بين أبيك وبين ذوي
تراته ، ولهذا قيل : القدرة تذهب الحفيظة .

٢٩١ - وقال مالك بن أسماء : [من الكامل]

لما أتاني عن عيينة أنه عانٍ عليه تظاهر الأقياد
تركت له نفسي الحفيظة إنه عند الممكن تذهب الأحقاد

٢٩٢ - قال الربيع : بلغ المنصور قتلُ عبد الله بن علي من قتل من بني
أمية فقال : قاتله الله ، ألا تركهم حتى يرغبوا إلينا كما رغبتنا إليهم ، ويروا من

٢٩٢ انظر ما تقدم رقم : ٦٢ ونسب القول في التمثيل والمحاضرة : ١٣٥ لعبد الصمد بن علي يخاطب
السفاح .

ملكنا ودولتنا مثل الذي رأينا من ملكهم ودولتهم ، وكان القتلُ بعدُ أقبحَ من العفو (وهو يشبه كلاماً لعبد الله بن الحسن قد تقدم ذكره) .

٢٩٣ - قال معاوية : ما غضبي على من أملك وما غضبي على من لا أملك .

٢٩٤ - وأتى عمر بن عبد العزيز برجل كان واجداً عليه فأمر بضربه ، ثم قال : لولا أنني غاضبٌ لضربتكَ ، ثم خَلَّى سبيله ولم يضربه .

٢٩٥ - سبَّ رجلٌ من قريشٍ في أيام بني أمية بعضَ أولاد الحسن بن علي عليها السلام فأغلظ له وهو ساكت ، والناس يعجبون من صبره عليه ، فلما أطال أقبل عليه الحسينيُّ متمثلاً قولَ ابن ميادة : [من الطويل]

أظنَّتْ وذاكم من سفاهةِ رأيها أنْ اهْجُوهَا كما هجنتي مُحَارِبُ

٢٩٦ - قال رجل لعمر بن عبد العزيز : إن فلاناً يَقَعُ فيكَ ، فقال : والله إني لأدعُ الانتصار وأنا أقدر عليه ، وأدعُ الصغيرة مخافة الكبيرة ، وإن التقيُّ مُلْجَمٌ .

٢٩٧ - قال أنوشروان : وجدنا للعفو من اللذة ما لم نجدهُ للعقوبة .

٢٩٣ أنساب الأشراف ١/٤ : ١١٨ والميداني ٢ : ١٤٦ وجمهرة العسكري ١ : ٦٣ ودبوان المعاني ١ : ١٣٤ والحكمة الخالدة : ١٢٧ والايجاز والاعجاز : ١٦ والتمثيل والمحاضرة : ٣١ ونهاية الأرب ٦ : ٤ .

٢٩٤ عيون الأخبار ١ : ٢٨٩ ونثر الدر ٢ : ١١٩ .

٢٩٥ عن الأغاني ٢ : ٢٩١ والكامل ١ : ٧٨ (وقيل إن البيت لأعرابي) وشعر ابن ميادة : ١٠٩ .

٢٩٦ قوله «التقي ملجم» في أمثال أبي عبيد : ٤٠ وفصل المقال : ٢٢ والميداني ١ : ٩٣ والمستقصى ٣٠٧ : ١ .

٢٩٧ ربيع الأبرار ١ : ٧٤٢ .

١ ر : ما ، م : ما ، م : إلا على ما .

٢٩٨ - وقال النبي ﷺ : عفو الملوك بقاء للملك .

٢٩٩ - وفي بعض الكتب أن كثرة العفو زيادة في العمر ، وأصله قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فِيمَكَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الرعد : ١٧) .

٣٠٠ - قال معاوية : إني لآنف أن يكون في الأرض جهل لا يسعهُ حلمي ، وذنّب لا يسعه عفوي ، وحاجة لا يسعها جودي (وهذه دعوى عالية الرتبة إن قاربت الفعل استحق صاحبها صفة الكمال) .

٣٠١ - قال عمر بن عبد العزيز : متى أشنني غيظي ؟ أحين أقدرُ فيقال : ألا غفرت ، أم حين أعجز فيقال : ألا صبرت ؟

٣٠٢ - وقال إبراهيم بن أدهم : أنا منذ عشرين سنة في طلب أخ إذا غَضِبَ لم يقل إلا الحقّ فما أجده .

٣٠٣ - أغلظ رجلٌ لعمر بن عبد العزيز فأتق طويلاً ثم قال : أردت أن يستفزني الشيطان بعزّ السلطان فأنال منك ما تناله مني غداً ؟!

٢٩٨ ربيع الأبرار ١ : ٧٤٢ والمثيل والمحاضرة : ١١ § .

٢٩٩ ربيع الأبرار ١ : ٧٤٣ .

٣٠٠ أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٥ والطبري ٢ : ٢١٢ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٣ والمجتبى :

٤٢ (لعلي) وسراج الملوك : ١٢٨ والفتى به ١ : ٤٦٥ وأربع رسائل : ١٦ والمثيل

والمحاضرة : ١٣٣ وديوان المعاني ١ : ١٣٤ وزهر الآداب : ٢١٠ وربع الأبرار ١ : ٧٤٥

وغرر الخصائص : ٣٧٢ والمستطرف ١ : ١٨٩ (وفي الأنساب مزيد من التخريج) .

٣٠١ عيون الأخبار ١ : ٢٩٠ وربع الأبرار ٢ : ٢٣ ونثر الدر ٢ : ٢٨ وشرح النهج ١٢ :

٩ (لعمر بن الخطاب) وهو في نهج البلاغة : ٥٠٣ (رقم : ١٩٤) وسراج الملوك : ١٤٥ .

٣٠٢ ربيع الأبرار ٢ : ٢٤ والبصائر ٤ : ١٠٦ (٤ رقم : ٣٢٤) والصدقة والصديق : ٢٥ ونثر

الدر ٤ : ٥٧ .

٣٠٣ القصد ٢ : ٢٧٩ وأدب الدنيا والدين : ٢٥٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٢٣ وشرح النهج ١٠ :

١٥٨ وربع الأبرار ٢ : ٣٤ .

٣٠٤ - قال الحسن : المؤمن لا يجهل ، وان جُهِلَ عليه حلم ؛ لا يظلم
وإن ظُلِمَ غفر ؛ لا يبخل وإن بُخِلَ عليه صَبِر .

٣٠٥ - وقال أكرم بن صيني : الصبرُ على جُرْعِ الحلم أعذبُ من جني
ثمر الندم .

٣٠٦ - قال الشعبي : لا يكون الرجلُ سيداً حتى يعمل بيتي الهذلي :
[من الطويل]

وإني للباسٍ على المقت والقلبي بني العم منهم كاشحٌ وحسودُ
أذبٌ وأرمي بالحصى من ورائهم وأبدأ بالحسنى لهم وأعودُ

٣٠٧ - الأحنف : [من الوافر]

وذو ضِغْنٍ أَمَتْهُ القَوْلَ عنه بحلمٍ فاستمرَّ على القتالِ
ومن يحلمُ وليس له سفيهٌ يُلاقِ المعضلاتِ من الرجالِ

٣٠٨ - معد بن حُسين بن خيارة الفارسيّ المغربيّ : [من الطويل]

إذا الحُرُّ لم يحملْ على الصبرِ نَفْسَهُ تضعُضِعَ وامتدَّتْ إليه يدُ العبدِ

٣٠٩ - وقف أحمد بن عروة بين يدي المأمون لما عزله عن الأهواز ،

٣٠٤ رسائل ابن أبي الدنيا : ٢٧ .

٣٠٥ هو ضمن مجموعة من وصايا أكرم في البصائر ١ رقم : ٤٧٥ وورد في ربيع الأبرار ٢ : ٥٢٤
وبمجموعة ورام ١ : ٤١ .

٣٠٦ البصائر ٢/٣ : ٥٩٢ (٣ رقم : ٣٥٥) والبيتان في لباب الآداب : ٣٨٢ ومحاضرات الراغب
١ : ٣٦١ وهما لتزود في حاسة البحتري : ٢٤٦ .

٣٠٧ ربيع الأبرار : ٤٠٥/أ - ب وشرح النج ١٩ : ٢٢١ .

٣٠٨ قد مرَّ التعريف به رقم : ١٤١ والبيت في الأنموذج : ٤١٥ .

٣٠٩ الفرج بعد الشدة ١ : ٣٧٣ وتتر الدر ٣ : ١١٦ .

فقال له : خَرَّبْتَ البلادَ ، وقتلتَ العبادَ ، والله لأفعلنَّ بك ولأفعلنَّ ، قال :
يا أمير المؤمنين ما تحبُّ أن يفعلَ الله بك إذا وقفتَ بين يديه وقد قرَعَكَ
بذنوبك ؟ قال : العفو والصفح ، قال : يا أمير المؤمنين ، فافعلْ بعبدك ما
تحبُّ أن يفعلَ بك مولاك ، قال : قد فعلتُ ، ارجعْ فوالِ مستعطفٌ خيرٌ من
والِ مستأنفٌ .

٣١٠ - قال المأمون للفضل بن الربيع : يا فضل ، أكان حتى عليك
وحقُّ آبائي ونعمهم عند أبيك وعندك أن تلبني وتشتمني وتحرضَ على دمي ؟
أحبُّ أن أفعلَ بك مع القدرة ما أردتَ أن تفعله بي مع العجز ؟ فقال
الفضل : يا أمير المؤمنين ، إن عذري يُحَقِّدُكَ إذا كان واضحاً جميلاً ، فكيف
إذا عَيَّبْتَهُ العيوبُ وقَبَّحْتَهُ الذنوبُ ؟ فلا يَصُقُّ عَنِّي من عفوك ما وسع غيري من
حلمك ، فانت والله كما قال الشاعر : [من الطويل]

صفوحٌ عن الاجرام حتى كأنه من العفو لم يعرف من الناس مجرماً
وليس يبالي أن يكون به الأذى إذا ما الأذى لم يغش بالكره مسلماً

٣١١ - قال يزيد بن مزيد : أرسل إليَّ الرشيد ليلاً يدعوني ،
فأوجست منه خيفةً فقال : أنت القاتل : أنا ركنُ الدولة والناثر لها ، والضارب
أعناق بغاتها ، لا أم لك ، أي ركنٍ لك ، وأي ناثرٍ أنت ؟ وهل كان منك
فيها إلا نفحةُ أرنبٍ رَعَبَتْ قِطَاةً جثمت بِمَفْحَصِهَا ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ،
ما قلتَ هذا إنما قلت : أنا عبد الدولة والفاثر بها ؛ فأطرق وجعل ينحلُّ غضبه
عن وجهه ، ثم ضحك ، فقلت : أسرُّ من هذا قولي : [من البسيط]

٣١٠ زهر الآداب : ٥٤٣ والفرج بعد الشدة ١ : ٣٨٦ ونسب البيتان للحسن بن رجاه في كتاب

بغداد : ١٤ ، ٥٦ .

٣١١ ربيع الأبرار ١ : ٧٤٤ والمستطرف ١ : ١٩١ .

حِلاَقَةُ اللهِ فِي هَارُونَ ثَابِتَةٌ وَفِي بَنِيهِ إِلَى أَنْ يَنْفَخَ الصُّورُ
إِرْثُ النَّبِيِّ لَكُمْ مِنْ دُونِ غَيْرِكُمْ حَقٌّ مِنْ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ مَسْطُورٌ

فقال : يا فضلُ أعطه ماتني ألف درهم قبل أن يصبح .

٣١٢ - مدح شاعر زبيدة فقال : [من الكامل المجزوء]

أزبيدةُ ابنةُ جعفر طوبى لزازك المثاب
تعطينَ من رجليك ما تُعطي الأَكْفُ من الرغاب

فتبادر العبيدُ ليقوعوا به ، فقالت زبيدة : كفوا عنه فلم يُردْ إلا خيرا ، ومن
أراد خيرا فأخطأ خيرا ممن أراد شرا فأصاب ؛ سمع الناس يقولون وجهك أحسن
من وجه غيرك ، وشمالك أندى من يميني سواك ، وقدّر أن هذا مثل ذلك ،
أعطوه ما أمّل ، وعرفوه ما جهل .

٣١٣ - تقلّد فرجُ الرخجي الأهواز ، واتصلت السعياتُ به ، وتظلمت

رعيتهُ منه فصرفه الرشيدُ بمحمد بن أبان الأنباري ؛ قال مطير^١ بن سعيد كاتب
فرج : فأحضره الرشيدُ وحضرنا معه ، ولسنا نشك في إيقاعه به وإزالةِ نعمته ،
فوقفنا نتظره يخرج على حال نكرها ، إذ خرج وعليه الخلعُ ، فلما خلا سأله
عن خبره فقال لي : دخلتُ إليه ووجهه في الحائط^٢ وظهْرُهُ إليّ ، فلما أحسَّ
بني شتمني أقبَحَ شتم ، وتوعّدني أشدَّ توعّدٍ ، ثم قال لي : يا ابن الفاعلة
رفعتك فوق قدرك ، واتممتك فختني ، وسرقت مالي ، وفعلت وصنعت ،

٣١٢ زهر الآداب : ٣٤٩ والبصائر ١/٢ : ٣٧ (٥ رقم : ١٣٣) وريح الأبرار : ٣٨٠ ب (٤) :

٢٥٥) ومحاضرات الراغب ١ : ٩٢ ونهاية الأرب ٣ : ١٧٨ .

٣١٣ عن الجهشاري : ٢٧١ وعنه أيضاً الفرّج بعد الشدة ١ : ٣٦٧ - ٣٦٨ .

١ الجهشاري : مظهر .

٢ الجهشاري : إلى المغرب ؛ م : إلى الحائط .

لأفعلنَّ ولأصنعنَّ ، فلما سكن قلت له : القولُ قولُ سيدي ، أمّا ما قال في إنعامه عليّ فهو صحيح وأكثَر منه ، وحلفت له بأيمان أكدتها لقد نصحتُ وما سرقت ، ووفرتُ وما خنت ، واستقصيتُ في طلب حقوقه من غير ظلم ، ولكني كنتُ إذا حَضرتُ أوقاتُ الغلاتِ جمعتُ التجارَ وناديتُ عليها ، فإذا تقررتِ العطايا أنفذتُ البيعَ ، وجعلتُ لي مع التجارِ حصّةً ، فرمما رحمتُ وربما وضعتُ ، إلى أن جمعتُ^٢ من ذلك وغيره في عدّةِ سنين عشرة آلاف ألفِ درهم ، فاتخذتُ أجزاً كبيراً فأودعته المال وسدّدتهُ عليه ، فخذته وحوّل وجهك إليّ ، وكررتُ القول والحلفَ على صدقي ، فقال لي : بارك الله لك في مالك ، فارجع إلى عملك .

٣١٤ - قال الجاحظ : ليس نفسٌ تصبرُ على مَضَضِ الحقدِ ومطاولَةِ الأيامِ صَبْرَ الملوكِ ، أشهدُ لكنتُ من الرشيد وهو متعلّقُ بأستارِ الكعبةِ بحيثُ يمَسُّ ثوبي ثوبهُ ويدي يده ، وهو يقول في مناجاته : اللهمَّ إني أستخيرك في قتلِ جعفر ، ثم قتله بعد ذلك بستّ سنين .

٣١٥ - قال ابنُ عباسٍ لمعاوية : هل لك في مناظرتي فيما زعمت ؟ قال : وما تصنع بذلك ؟ فأشغِبَ بك وتشغِبَ بي ، فبقي في قلبك ما لا

٣١٤ ورد الخبر في ربيع الأبرار (٢ : ٥٣٠) مقسوماً في قسمين أولها قول الجاحظ حتى « صبر الملوك » ثم قال : وعن حسن الخادم أشهد لكنت مع الرشيد ؛ ولعل الجاحظ يروي عن حسن الخادم ، فالخبر متصل .

٣١٥ البصائر ٢ / ٢ : ٤٣٠ (٨ رقم : ٣٢٠) وبهجة المجالس ١ : ٤٢٧ - ٤٢٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٧٦ ويبدو أنه ردُّ على قول معاوية : أعنت على عليّ بكتمان سري ونشره أسراره ، وبطاعة أهل الشام لي ومعصية أصحابه له ، وبنيلي مالي وإمساكه إياه (أنساب الأشراف ١ / ٤ : ١٧ والكمال ٢ : ٣١٠) أو على قول مشابه أورده التوحيدي : « إن عليّاً طلب الدنيا بالدنيا فجمحت عليه ، وإني طلبت الدنيا بالدنيا فنلتها » .

١ م : بالأيمان وأكدها .

٢ م : أجمع .

ينفعك ، ويبقى في قلبي ما يضرُّك .

٣١٦ - كان ابنُ عَوْنٍ إِذَا وَجَدَ عَلَى إِنْسَانٍ وَبَلَغَ مِنْهُ قَالَ لَهُ : بَارَكَ اللهُ فِيكَ ، وَكَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ كَرِيمَةٌ عَلَيْهِ ، فَضَرَبَهَا الْغُلَامُ فَأَنْدَرَ عَيْنَهَا فَقَالُوا : إِنَّ عَضِبَ ابْنَ عَوْنٍ فَهُوَ يَغْضِبُ الْيَوْمَ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ : غَفَرَ اللهُ لَكَ .

٣١٧ - وَيُقَالُ : انظروا إلى حلم الرجل عند غضبه ، وأمانته عند طمعه ، وما علمك بحلمه إذا لم يغضب ؟ وما علمك بأمانته إذا لم يطمع ؟

٣١٨ - بينا أبو العباس السفاح يحدثُ أبا بكر الهذلي ، فعصفت الريح فأدزّت طستاً من سطحٍ إلى المجلس ، فارتاع من حضر ولم يتحوّل الهذليُّ ولم تزل عينه مطابقةً لعين السفاح ، فقال : ما أعجبَ شأنك يا هذلي !! فقال : إن الله تعالى يقول : ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (الأحزاب : ٤) وإنما لي قلبٌ واحد ، فلما غمره السرورُ بفائدة أمير المؤمنين لم يكن فيه لحادثٍ مجال ، فلو انقلبت الخضراء على البيضاء ما أحسستُ بها ولا وجمتُ لها ، فقال السفاح : لئن بقيتُ لأرفعنَّ منك ضَبْعاً لا تطيفُ به السباع ولا تنحطُّ عليه العقبان .

٣١٩ - وقال معاوية ، يُغَلَّبُ الْمَلِكُ حَتَّى يُرَكَّبَ بِالْحَلْمِ عِنْدَ سُورَتِهِ وَالْإِصْغَاءِ إِلَى حَدِيثِهِ .

ومن الشرف والرياسة حفظ الجوار وحمي الذمار :

وكانت العربُ تَرَى ذَلِكَ دِيناً تَدْعُو إِلَيْهِ ، وَحَقّاً وَاجِباً تَحَافِظُ عَلَيْهِ .

٣١٦ ربيع الأبرار ٢ : ٢٦ والمستطرف ١ : ١٩٢ وبعضه في سراج الملوك : ١٤٤ .

٣١٨ البيهقي : ٤٦٤ - ٤٦٥ و Rبيع الأبرار ٢ : ٣٠٤ والمستطرف ١ : ١٢١ ، ١٣٥ .

٣١٩ ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٤ .

٣٢٠ - كان أبو سفيان بن حرب إذا نزل به جارٌ قال : يا هذا إنك اخترتني جاراً ، واخترت داري داراً ، فجنايةُ يدك عليّ دونك ، وإن جئت عليك يدٌ فاحتكم حُكم الصبيِّ على أهله .

٣٢١ - وذكر أبو عبيدة أن رجلاً من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب - والسواقط من قديم اليمامة ووردها من غير أهلها - قدم اليمامة ومعه أخٌ له ، فكتب له عمير بن سُلمي أنه جار له ، وكان أخو هذا الكلابي جميلاً ، فقال له قرين أخو عمير : لا تردنَّ أبياتنا هذه بأخيك هذا ؛ فرآه بعدُ بينَ أبياتهم فقتله ، قال أبو عبيدة : وأما المولى فذكر أن قريناً أخا عمير كان يتحدَّثُ إلى امرأةٍ أخي الكلابي ، فعزَّ ذلك عليه زوجها فخافه قرين فقتله ، وكان عميرٌ غائباً ، فأتى الكلابي قبرَ سُلمي أبي عمير وقرين فاستجار به وقال :
[من الكامل]

وإذا استجرت من اليمامة فاستجر
زيد بن يربوع وآل مُجمَع
وأنت سُلميًّا فعذتُ بقبره
وأخو الزمانة عائد بالأمع
أقرينُ إنك لو رأيتَ فوارسي
بعماتين إلى جوانب ضلفع^١
حدتت نفسك بالوفاة ولم تكن
للغدر خاتمة مُغلِّ الإصبع

(الإصبع موضعها ها هنا موضع اليد ، يقال : لفلان عليك يدٌ ، وله عليك إصبع ، والمراد النعمة ، والعرب تقول : هو مُغلِّ الإصبع من أغل إذا خان وهو الذي يحدُّ بإصبعه حتى يستسيل الودك)^٢ .

٣٢٠ الكامل للمبرد ١ : ٤٧ وعيون الأخبار ١ : ٣٣٩ والبصائر ٧ رقم : ٣٢٧ وثمار القلوب : ٦٧٠ وديع الأبرار ١ : ٤٢٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٦ وغرر الخصائص ٢٦ (ونسبه لبعض الهاشميين) وتمام المتون : ٣٢٧ ونقله في المستطرف ١ : ١٣٥ ابتداءً من قوله : «ومن الشرف والرياسة حفظ الجوار...» ونثر الدر ٣ : ١٦٥ .

٣٢١ عن الكامل للمبرد ١ : ٣٥٨ - ٣٦٠ .

١ عابتان وضلفع أسماء أمكنة .

٢ الإصبع ... الودك : سقط من ر .

فلجأ قرين إلى قتادة بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة ، فحمل قتادة إلى الكلابي دياتٍ مضاعفةً ، وفعلت وجوهُ بني حنيفةَ مثلَ ذلك ، فأبى الكلابيُّ أن يقبل ؛ فلما قدم عمير قالت له أمه ، وهي أم قرين : لا تقتل أخاك ، وسقُ إلى الكلابيِّ جميع ماله ، فأبى الكلابيُّ أن يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله ، فلم يمنع عميراً منه ، فأخذه عمير ففضى به حتى قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للكلابيِّ : أما إذ أبيت إلا قتله فأمهله حتى أقطع الوادي ، وارتحل عن جوارِي فلا خير لك فيه ، فقتله الكلابيُّ ، فقي ذلك يقول عمير : [من الطويل]

قتلنا أخانا بالوفاء لجارنا وكان أبونا قد تجيرُ مقابره
وقالت أم عمير : [من الوافر]

تعدُّ معاذراً لا عُذرَ فيها ومن يقتلُ أخاه فقد ألأما

٣٢٢ - جاور عروة بن مرة أخو أبي خراش الهذلي ثمالة من الأزدي ، فجلس يوماً بفناء بيته آمناً لا يخافُ شيئاً ، فاستقبله رجلٌ منهم بسهمٍ فقصم صلبه ، فقي ذلك يقول أبو خراش : [من الكامل]

لعن الإله وجوهَ قومٍ رضعِ غدروا بعروة من بني بلال
وأسرَ خراش بن أبي خراش ، أسرته ثمالة ، فكان فيهم مقيماً ، فدعا أسرهُ رجلاً منهم يوماً للمنادمة ، فرأى ابنَ أبي خراش موثقاً في القيد ، فأمهله حتى قام الأسر لحاجة ، فقال المدعو لابن أبي خراش : من أنت ؟ فقال : ابن أبي خراش فقال : كيف دليلك ؟ فقال : قطاة ، قال : فقم فاجلس

٣٢٢ عن الكامل ٢ : ١٨٢ وقارن بالأغاني ٢١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ وشعر أبي خراش من قصيدة له في أمالي القالي ١ : ٢٧١ وشعر الهذليين : ١٢٣٠ .

ورائي ، وألقى عليه رداءه ، ورجع صاحبه ، فلما رأى ذلك أصلت له بالسيف
وقال له : أسيري ، فنشل المحير كنانته وقال : والله لأرميتك إن رميته ، فإني قد
أجرته ، فحلى عنه ؛ فنجا إلى أبيه فقال له : من أجارك ؟ قال : والله ما
أعرفه ، فقال أبو خراش : [من الطويل]

حمدتُ الهى بعد عروة إذ نجا خراشُ وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ
يقول فيها :

ولم أدر من ألقى عليه رداءهُ سوى أنه قد سُلَّ عن ماجدٍ مَحْضِ

٣٢٣ - وكان الفرزدق شريفاً ، وكان يجير من عاذ بقبر أبيه غالب بن
صعصعة ، فمن استجار بقبره فأجاره امرأةٌ من بني جعفر بن كلاب خافت لما
هجا الفرزدق بني جعفر أن يسميها ويسبها ، فعادت بقبر أبيه ، فلم يذكر لها
اسماً ولا نسباً ، ولكن قال في كلمته التي يهجو فيها بني جعفر بن كلاب :
[من الطويل]

عجوزٌ تُصلي الخمسَ عادتُ بغالبِ فلا والذي عادتُ به لا أُصيرُها

٣٢٤ - ومن ذلك أن الحجاج لما ولّى تميم بن زيد القيني السند ، دخل
البصرة فجعل يُخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عجوزٌ إلى الفرزدق فقالت :
إني استجرتُ بقبر أبيك ، وأنت منه بحصياتٍ ، فقال : ما شأنك ؟ قالت :
إن تميم بن زيد خرج بابن لي معه ، ولا قرةٌ لعيني ولا كاسبٌ عليّ غيره ،
فقال لها : وما اسم ابنك ؟ قالت : حبيش ، فكتب إلى تميم مع بعض مَنْ

٣٢٣ هذه الفقرة والثلاثان لها منقولة عن الكامل ٢ : ٨٦ - ٨٨ وانظر الأغاني ٢١ : ٣٧٨ ،
ووردت الأخبار عن إجارة الفرزدق موجزة في المستطرف ١ : ١٣٥ ، كما وردت إجارته للمرأة
التي عادت بقبر أبيه في الأغاني ٢١ : ٣٨٩ ، ٤٢١ وربع الأبرار ١ : ٤٢١ وإجارته لمكاتب
من بني منقر في الأغاني ٢١ : ٤٢٢ .

٣٢٤ الكامل والأغاني (التعليق السابق) وأمالي القالي ٣ : ٧٧ .

شَخَّصَ : [من الطويل]

تميمُ بنَ زيدٍ لا تكوننَّ حاجتي بظهر ولا يعيا عليَّ جوابها
وهبُ لي حُبَيْسًا واحتسبُ منه منَّةً لِعَبْرَةٍ أُمُّ ما يسوغُ شرابها
أتني فعادتُ يا تميمُ بغالبٍ وبالْحُفْرَةِ السافي عليها ترابها
وقد علم الأقبامُ أَنَّكَ ماجدٌ وليثُ إذا ما الحربُ شُبَّ شهابها

فلما ورد الكتابُ على تميم تشكَّك في الاسم فقال : أَحْبَبْتُ أم حُنَيْسَ ؟
فقال : انظروا من له مثلُ هذا الاسم في عسكرنا ، فأصيب ستة ما بين حبيش
وحُنَيْسَ ، فوجَّهَ بهم إليه .

٣٢٥ - ومنهم مكاتبُ لبني منقر ، ظَلَعَ بمكاتبته فأتى قبرَ غالب فاستجار
به ، وأخذ منه حُصَيَّاتٍ فشدَّهنَّ في عامته ، ثم أتى الفرزدق فأخبره خبره
وقال : إني قد قلت شعراً ، فقال : هاته ، فقال : [من الطويل]

بقبرِ ابنِ ليليِ غالبٍ عُدَّتْ بعدما خشيتُ الردى أو أنْ أُرَدَّ على قَسْرِ
بقبرِ امرئٍ يقري المجيرِ عظامُهُ ولم يكُ إلا غالباً مَيِّتٌ يقري
فقال لي استقدمُ أَمَامَكَ إنما فكاكُكَ أن تلقى الفرزدق بالمِصْرِ

فقال له الفرزدق ما اسمك ؟ قال : لهزم ، قال : يا لهزم ، حُكْمَكَ
مشتطاً^٢ ، قال : ناقةٌ كَوْماءُ سوداءُ الحَدَقَةُ^٣ ، قال : يا جارية اطرحي إلينا
حبلًا ، ثم قال : يا لهزم اخرج بنا إلى المرید فألقه في عنق ما شئت ، فتحيرَ
العبدُ على عينه ، ثم رمى بالحبل في عنق ناقة ، وجاء صاحبها فقال له

٣٢٥ انظر الفقرة السابقة وشرح النج ١٠ : ٨٣ - ٨٤ .

- ١ م والكامل : المثين .
- ٢ الكامل : مسططاً .
- ٣ م : سوداء الحدقة كوماه .

الفرزدق : اغدُ عليَّ [في] ثمنها ، قال : فجعل لهذم يقودها والفرزدق يسوقها حتى إذا نفذَ بها من البيوت إلى الصحراء صاح به الفرزدق : يا لهذم قبحَ الله أخسَرنا .

٣٢٦ - كان أحمد بن أبي دواد من المتقدمين في علو الهمة وحفظ الجوار ، قال أبو العيناء : كان سبب اتصالي بأحمد بن أبي دواد أن قوماً من أهل البصرة عادوني وادعوا عليَّ دعاوى كثيرة ، منها أنني رافضي ، فاحتجتُ إلى أن خرجتُ عن البصرة إلى سرِّ من رأى ، وألقيت نفسي على ابن أبي دواد وكنت نازلاً في داره أجالسه في كلِّ يوم ، وبلغ القومَ خبري فشخصوا نحوي إلى سرِّ من رأى ، فقلت له : إنَّ القومَ قد قدموا من البصرة يداً عليَّ ، فقال : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (الفتح : ١٠) فقلت : إن لهم مكرأ ، فقال : ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (الأنفال : ٣٠) فقلت هم كثيرون ، فقال : ﴿ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً يَأْذَنُ اللَّهُ ﴾ (البقرة : ٢٤٩) فقلت : لله درك أيها الأمير فانت والله كما قال الصموت الكلابي :
[من الكامل]

لله دركُ أي جنة خائف	ومتاعِ دنيا أنت للحدثان
متخمطُ يطاء الرجال علبه	وطء العتيق دوارج القردان
ويكبهم حتى كأن رؤوسهم	مأمومة ^٢ تنحط للغربان
ويفرج الباب الشديد رتاجه	حتى يصير كأنه بابان

فقال لابنه الوليد : اكتب هذه الأبيات ، فكتبتها بين يديه .

قال الصولي : حفطي عن أبي العيناء الصموت الكلابي على أنه رجل ،

٣٢٦ زهر الآداب : ٦٩٨ (وفيه الصموت الكلابية) وأمالى المرتضى ١ : ٣٠٢ وبعضه في العقد
٢ : ١٤٦ ، ٤ : ٥٠ وربيع الأبرار ٢ : ٨٢٥ والمستطرف ١ : ١٠٤ .

١ زهر : مدارج .

٢ مأمومة : مشجوعة .

وقال لي وكيع : حفظي أنها الصموت الكلابية ، على أنها امرأة .

٣٢٧ - والعرب تضرب المثل بجار أبي دواد ، وهو أبو دواد الإيادي ، حلّ جاراً للحارث بن همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان فأعطاه عطايا كثيرة ، ثم مات ابن أبي دواد وهو في جواره فوداه ، فدحه أبو دواد ، فحلف الحارث أنه لا يموت له ولد إلا وداه ، ولا يذهب له مالٌ إلا أخلفه ، فذلك قول قيس ابن زهير : [من الوافر]

أطوّف ما أطوّف ثم آوي إلى جارٍ كجار أبي دواد

٣٢٨ - تزوج مروان بن الحكم أمّ خالد بن يزيد بن معاوية ، فقال مروان لخالد يوماً ، وأراد أن يُصعّر به : يا ابن الرطبة ، فقال له خالد : الأمير مخبر وأنت أعلم بهذا ، ثم أتى أمه فأخبرها وقال : أنت صنعت بي هذا ، فقالت : دعه فإنه لا يقوها لك بعد اليوم ، فدخل عليها مروان فقال لها : هل أخبرك خالد بشيء ، فقالت : يا أمير المؤمنين خالد أشدُّ تعظيماً لك من أن يذكر لي شيئاً جرى بينك وبينه . فلما أمسى وضعت مِرْفَقَةً على وجهه ، وقعدت هي وجوارها عليها حتى مات ، فأراد عبد الملك قتلها ، وبلغها ذلك فقالت : أما إنه أشدُّ عليك أن يعلم الناس أن أباك قتلته امرأة ، فكفّ عنها . فهذه امرأة حميت أن سبها ذو أمرها حتى انتصرت وكشفت العار عن ولدها .

٣٢٩ - قال العتبي : حمل زيادٌ من البصرة مالاً إلى معاوية ، ففزعت

٣٢٧ أمثال الضبي : ٩١ والدرة الفاخرة : ١٣٠ وثمار القلوب : ١٢٧ وانظر ما يلي رقم : ٣٤٤ .

٣٢٨ بلاغات النساء : ١٢٩ وشرح النهج ٦ : ١٦٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٣ (بإيجاز) والعقد

اليمين ٧ : ١٦٨ .

٣٢٩ عن الأغاني ٢٢ : ٣٧٢ .

بنو تميم والأزد إلى مالك بن مسمع ، وكانت ربيعةً مجتمعةً عليه كاجتماعها على كليب في حياته ، واستغاثوا به وقالوا : يحمل المالَ ونبقى بلا عطاء ، فركب مالكٌ في ربيعة ، واجتمع إليه الناس ، فلحق بالمال فردّه وضرب الفسطاط بالمربد ، وأنفق المالَ في الناس حتى وفّاهم عطاءهم وقال : إن شتم الآن أن تحمّلوا فاحملوا ، فما راجعه زيادٌ في ذلك بحرف .

٣٣٠ - ولما ولي حمزة بن عبد الله بن الزبير البصرة جمع مالاً ليحمله إلى أبيه ، فاجتمع الناس إلى مالك واستغاثوا به ، ففعل مثل فعله بزياد ، فقال العديل بن الفرخ العجلي في ذلك : [من الطويل]

إذا ما خشينا من أميرٍ ظلامَةً دعونا أبا غسان يوماً فمسكرًا
تري الناسَ أفواجاً إلى باب داره إذا شاء جاءوا دارِعينَ وحُسراً

٣٣١ - ومن أنواعه ما فعله هاشم بن عبد مناف في اعتقاد قريش (واعتقادها أن أهل البيت منهم كانوا إذا سافت^١ أموالهم خرجوا إلى بَرّازٍ من الأرض ، وضربوا على أنفسهم الأخبية ، ثم تناموا^٢ فيها حتى يموتوا من قبل أن يعلم بِحَلَّتْهم ، حتى نشأ هاشم وعظم قدرُهُ في قومه) فقال : يا معشر قريش ، إن العز مع كثرة العدد ، وقد أصبحتم أكثرَ العربِ أموالاً وأعزَّهُم نفراً ، وإن هذا الاعتقاد قد أتى على كثيرٍ منكم ، وقد رأيت رأياً ؛ قالوا : رأيك رشدٌ^٣ فرنا نأتمرُ ؛ قال رأيتُ أن أخلط فقراءكم بأغنيائكم ، فأعمد إلى رجل

٣٣٠ عن الأغاني ٢٢ : ٣٧٢ (ولهذا الخبر متصل بسابقه) .

٣٣١ الدر المنثور للسيوطي ٦ : ٣٩٧ (نقلًا عن الموقيات ، ولم يرد النص في المطبوع منه) .

١ سافت : هلكت .

٢ ر : تناموا ؛ م : تناوموا ؛ السيوطي : تناوبوا .

٣ السيوطي : راشد .

غنيٌّ فأضْمَّ إليه فقيراً عياله بعدد عياله ، فيكون مؤازرته^١ في الرحلتين : رحلة الصيف إلى الشام ورحلة الشتاء إلى اليمن ، فما كان في مال الغنيِّ من فضلٍ عاش الفقير وعياله في ظله ، وكان ذلك قطعاً للاعتقاد ، قالوا : فإنك نعم ما رأيت . فألَّفَ بين الناس ، فلما كان من أمر الفيل وأصحابه ما كان ، وأنزل الله بهم ما أنزل ، كان ذلك مفتاح النبوة وأوَّلَ عزِّ قريش حتى هابهم الناس كلهم وقالوا : أهل الله والله يمنعمهم^٢ ، وكان مولد رسول الله ﷺ في ذلك العام ، فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وعلى آله ، وكان فيما أنزل عليه وهو يُعَرِّفُ قَوْمَهُ ما صَنَعَ بهم وما نصرهم من الفيل وأهله : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (الفيل : ١) إلى آخر السورة . ثم قال : ولم فعلتُ ذلك يا محمد بقومك ، وهم يومَ فعلتُ ذلك بهم أهلُ عبادةِ أوثانٍ لا يعبدونني ، ولا يُحِلُّون لي ولا يُحَرِّمُونَ ، فنصرتهم كما أنصرت أوليائي وأهل طاعتي ، ثم أخبره لِمَ فَعَلَ ذلك ، فقال : ﴿ لا يلاف قريش إيلافهم ﴾ (قريش : ١) إلى آخر السورة أي لتراحمهم وتواصلهم ، وإن كانوا على شِرْكٍ ، وكان الذي أمتهم منه من الخوفِ خوفِ الفيل وأصحابه ، وإطعامه إياهم من الجوع ، من جوع^٣ الاعتقاد .

٣٣٢ - مروان بن أبي حفصة : [من الطويل]

هُمُ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا لَجَارَهُمْ بَيْنَ السَّمَاكِينِ مَتَرُلُ

٣٣٢ محاضرات الراغب ١ : ٢٢٦ والمستطرف ١ : ١٣٥ والعقد ١ : ٣٥٦ والشعر والشعراء : ٦٥١
ولباب الآداب : ٣٦٥ وأمالى المرتضى ١ : ٥٨٧ وزهر الآداب : ٨٤٣ وحاسة ابن
الشجري : ١٠٩ وشعر مروان (النجف) : ٢٥٧ وفيه مزيد من التخريج ، وسيأتي البيت في
رقم : ٨٠٠ .

١ ر : والسيوطي : يؤازره .

٢ السيوطي : معهم .

٣ من جوع : سقطت من ر .

٣٣٣ - نهشل : [من الطويل]

وجارٍ منعناه من الضَّيمِ والعدى وجيرانِ أقوامٍ بِمَدْرَجَةِ النملِ

٣٣٤ - ابن نباتة : [من البسيط]

ولو يكونُ سوادُ الشعرِ في ذِمِّي^١ ما كان للشيب سلطانُ على القممِ

٣٣٥ - قال علي بن محمد المدائني^٢ : كان رجل من الشيعة يسعى في فساد الدولة ، فجعل المهديّ لمن دلّ عليه أو أتى به مائة ألف درهم ، فأخذه رجلٌ ببغداد ، فأيس من نفسه ، فرّ به معن بن زائدة فقال له : يا أبا الوليد أجزني أجاك الله ، فقال معنٌ للرجل : مالك وماله ؟ قال هذا طلبه أمير المؤمنين ، قال : خلّ سبيله ، قال : لا أفعل ، فأمر معنٌ غلامه فأخذه ، وأردفه بعضهم ، ومضى الرجل إلى سلام الأبرش فأخبره بالقصة ، وقال له : إنّ معناً قال له إن طلبه أمير المؤمنين فأعلمه أنه عندي ، فلم يضع معنٌ ثيابه حتى أتاه رسولُ المهديّ ، فركب وقال لغلامه : اذهبوا ، ولأهل بيته ومواليه : كونوا دونه ولا يصل أحدٌ إلى هذا الرجل ومنكم عمن تطرف ؛ فلما دخل على المهدي قال : يا معن أنتجّر عليّ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قتلتُ في طاعتكم في يوم واحد خمسة آلاف رجل ، هذا إلى أيام كثيرة قد تقدّمت فيها طاعتي وسبق فيها بلائي ، أفما تروني أهلاً أن تجيروا لي رجلاً واحداً استجار

٣٣٣ محاضرات الراغب ١ : ٢٦٦ .

٣٣٤ محاضرات الراغب ١ : ٢٦٧ والمستطرف ١ : ١٣٥ واليئمة ٢ : ٣٨٦ وديوان ابن نباتة ٢ :

٥٧٥ .

٣٣٥ العقد ١ : ١٣٧ والمستجاد : ٢٠٠ وغرر الخصائص : ٢٨ والمستطرف ١ : ١٣٦ .

١ م : لمي .

٢ م : ابن المدائني .

بي ؟ فاستحيا المهدي وأطرقَ طويلاً ثم رفع رأسه وقال : قد أجرنا يا أبا الوليد من أجزت ، قال : إن رأى أمير المؤمنين أن يحبَّو جاري فيكون قد أحياه وأغناه ، قال : وقد أمرنا له بخمسين ألف درهم ، قال : يا أمير المؤمنين ينبغي أن تكون صلوات الخلفاء على قدر جنایات الرعية ، وإنَّ ذنب الرجل عظيم ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يُجَزَلَ صلته ، قال : قد أمرنا له بمائة ألف درهم ، فقال : ان رأى أمير المؤمنين أن يهتَّه بتعجيلها ، قال : تُحْمَلُ بين يديه ، فرجع إلى منزله فدعا بالرجل ووعظه وقال : لا تتعرض لمساخط الخلفاء ، ودفع إليه المال .

٣٣٦ - كان جعفر بن أبي طالب يقول لأبيه : يا أبة إني لأستحيي أن أُطعمَ طعاماً وجيراني لا يقدرُون على مثله ، فكان أبوه يقول له : إني لأرجو أن يكونَ فيكَ خَلْفٌ من عبد المطلب .

٣٣٧ - نزل الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بقومٍ فَقَرَّوهُ ، فأغبر على بعضهم ، فركب في نُفَيْرٍ^١ معه فاستنقذهم وقال^٢ : [من البسيط]

ناديتُهُمْ حين صَمُّوا عن مناشدتي صمَّ القنا زعزعت أطرافهُ الحرقُ
وكم ترى يوم ذاكم من مؤلولة إنسانٌ مُقلتها في دمعها غرقُ

٣٣٨ - استنصر سُبَيْعُ بن الخطيم التيمي زيدَ الفوارسِ الضببي فنصره

٣٣٦ ربيع الأبرار ١ : ٣٦٦ والمستطرف ١ : ١٣٦ .

٣٣٧ ربيع الأبرار ١ : ٤٠٦ .

٣٣٨ هي سبعة أبيات لسبيع بن الخطيم عند الأمدى : ١٥٩ وخمسة في الانتصاب : ٣٧٢ ومنها بيتان في حماسة الخالدين ٢ : ١٣٤ نسبا لهرز بن المكبر وهما البيتان الواردان في الوحشيات :

٢٦٩ وربع الأبرار ١ : ٤٠٧ - ٤٠٨ وشرح النهج ٣ : ٢٥٨ .

١ م : نفر .

٢ م : ثم أنشد .

وقال : [من البسيط]

نَبَّهْتُ^١ زِيداً ولم أفرغْ إلى وَكَلٍ رثَّ السلاحَ ولا في الحيِّ مغمورٍ^٢
سالتُ عليه شعابُ الحيِّ^٣ حينَ دعا أنصارُهُ بوجوهٍ كالدنانيرِ

٣٣٩ - سقط الجرادُ قريباً من بيت أبي حنبلٍ جاريةً^٤ بنِ مرٍّ ، فجاء
الحيُّ وقالوا : نريدُ جارك فقال : أما إذ جعلتموه جاري فوالله لا تصلون إليه ،
فأجاره حتى طار من عنده فقيل له : مجيرُ الجرادِ ، وفي ذلك يقول هلال بن
معاوية الثعلبيُّ : [من المتقارب]

وبالجبلين لنا مَعْقِلٌ صعدنا إليه بَصْمٌ الصَّعَادِ
ملكناه في أُولَيَاتِ الزمانِ من قبلِ نوحٍ ومن قبلِ عادِ
ومنا ابنُ مرٍّ أبو حنبلٍ أجار من الناسِ رجلَ الجرادِ
وزيدٌ لنا ولنا حاتمٌ غياثُ الوريِّ في السنينِ الشدادِ

٣٤٠ - كان يقال : من تطاول على جاره ، حُرِمَ بَرَكَةَ دارِهِ .

٣٤١ - وكان عبيد الله بن أبي بكرة ينفق على من حول داره على أهل
أربعين داراً من كل جهة من جهاتها الأربع ، وكان يبعثُ إليهم بالأضاحي

٣٣٩ ربيع الأبرار ١ : ٤١٤ وغرر الخصائص : ٢٦ ومخاضرات الراغب ١ : ٢٦٦ وشرح النهج ٣ :
٢٧٥ وتمام المتون : ٢٦٣ والمستطرف ١ : ١٣٦ ، وأبو حنبل هو الذي أجار امرأ القيس ويرد
ذكره في كتب الأمثال تحت المثل «ها قفا غادر شره» ، وقد ذكر الثعالبي في ثمار القلوب :
٤٤٨ أن مجير الجراد هو مدليج بن مرثد بن خيربي .
٣٤١ سراج الملوك : ١٥٩ وربع الأبرار ١ : ٤٧٦ .

- ١ الوحشيات : ناديت .
- ٢ الوحشيات : مكثور .
- ٣ الوحشيات : شعاب العَرَّ .
- ٤ م : حارثة .

والكسوة ، ويقوم لمن تزوج منهم بما يصلحه ، ويعتق في كل عيدٍ مائة رقبة سوى ما يعتق في سائر السنة .

٣٤٢ - قال الحسن : ليس حُسْنُ الجوارِ كَفِّ الأذى ، ولكن حُسْنُ الجوارِ الصبرُ على الأذى .

٣٤٣ - وجاءته امرأةٌ محتاجةٌ وقالت : أنا جارتك ، قال : كم بيني وبينك ؟ قالت : سبع أدور ، فنظر الحسن فإذا تحت فراشه سبعة دراهم ، فأعطها إياها وقال : كدنا نَهَلْكَ .

٣٤٤ - كان كعب بن مامة إذا جاوره رجل قام بما يصلحُه وأهلهُ ، وحياه من يقصدُه ، وإن هلكَ له شيءٌ أخلفهُ ، وإن مات وداهُ ، فجاوره أبو دواد الإيادي ، فزاده على عادته . واحتذى أبو دواد فعله حتى قال فيه قيس بن زهير : [من الوافر]

أطوفُ ما أطوفُ ثم آوي إلى جارٍ كجارِ أبي دواد
وصار مثلاً في حسن الجوار (وله خبر قد ذُكِرَ من قبلُ) .

٣٤٥ - (١) الرضيُّ أبو الحسن الموسوي : [من الطويل]
وأبيضٌ من عليا معدُّ كأنما تلاقى على عرنيته القمران
إذا رُمْتُ طعنًا بالقريضِ حميتهُ وإن رام طعنًا بالرماحِ حماني

(٢) وقال أيضاً : [من المنسرح]

٣٤٢ بهجة المجالس ١ : ٢٩٢ والنيل والمحاضرة : ٤٣٢ ولباب الآداب : ٢٦٢ وبيع الأبرار ١ :

٤٧٧ وشرح النهج ١٧ : ٩ وعين الأدب والسياسة : ٦١ .

٣٤٣ ربيع الأبرار ١ : ٤٧٧ وشرح النهج ١٧ : ٩ .

٣٤٤ الكامل ١ : ٢٣٠ وبيع الأبرار ١ : ٤٧٨ وغرر الخصائص : ٢٩ وشرح النهج ١٧ : ٩ وثمار

القلوب : ١٢٦ وراجع ما تقدم رقم : ٣٢٧ .

٣٤٥ (١) ديوان الرضي ٢ : ٤٩٨ .

(٢) ديوان الرضي ١ : ٣٠٣ .

لو أمطرته السماء أنجمها عزاً لما قال للسماء قد
لا يسأل الضيف عن منزله ومترئ البدر غير مُتَقَدِّ

نوادير من هذا الباب

٣٤٦ - كان عقيل بن علفة من العيرة والأنفة على ما ليس عليه
أحد ، فخطب إليه عبد الملك بن مروان ابنته على أحد بنيه ، وكانت لعقيل إليه
حاجات ، فقال له : إما إذ كنتَ فاعلاً فجنيني هُجَنَّاكَ .

وخطب إليه ابنته إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة ، وهو
خال هشام بن عبد الملك ووالي المدينة ، وكان أبيض شديد البياض ، فردّه
عقيل وقال : [من الوافر]

رددتُ صحيفةَ القرشيِّ لما أبْتُ أعرأقه إلا احمرارا

٣٤٧ - قدّم أعرابيُّ رجلاً إلى القاضي واستعدى عليه ، وتقدم شاهدان
فقالا : نشهد أنه قد ظلم الأعرابي ، فقال الأعرابي : كذبا ما ظلمني ولكنه
لوى حتى ، (كأنه أنف أن يكون مظلوماً) .

٣٤٨ - ومثل هذا أن أعرابياً من بني سُلَيْمِ قيل له : أيما أحبّ إليك :
أن تلقى الله ظالماً أو مظلوماً ؟ فقال : بل ظالماً ، قالوا : سبحان الله أحبُّ
الظلم ؟ قال : فما عندي إذا أتيت مظلوماً يقول لي : خلقتك مثل البعير

٣٤٦ قصة عقيل مع عبد الملك ثم مع إبراهيم بن هشام في الكامل للمبرد ٢ : ٤٩ وعيون الأخبار
٤ : ١٢ والشريشي ٥ : ١٧٥ وشرح العيون : ٤٠١ وأخبار النساء : ٦١ وانظر الأولى في
العقد ٦ : ٩٨ ، ٢ : ١٩٠ ، والثانية في شرح النهج ٥ : ٥٥ .
٣٤٨ محاضرات الراجب ١ : ٢١٨ وربيح الأبرار ٢ : ٨٣٦ وغرر الخصائص : ٦٤ .

١ م : مثله .

الصَّمْحَمَحَ ثم أتيتني تعصرُ عينيك وتشتكي !؟

٣٤٩ - قيل لأعرابي اشتدَّ به الوجعُ : لو بُتتَ ؟ فقال : لستُ ممن يعطي على الضيم ، إن عُوفيتُ بتُّ .

٣٥٠ - قال أعرابيٌّ لرفيقه : أترى هذه الأعاجمَ تنكحُ نساءنا في الجنة ؟ قال له : نعم أرى ذلك بأعمالهم الصالحة ، فقال : تُوطأُ إذنُ والله رقابنا قبل ذلك .

٣٥١ - نزل عطارٌ يهوديٌّ بعضَ أحياءِ العرب ومات ، فأتوا شيخاً لهم لم يكن يُقَطِّعُ في الحيِّ أمرُودنه ، فأعلموه خبر اليهودي ، فجاء فغسله وكفنته وتقدَّم وأقام الناس خلفه وقال : اللهمَّ إن هذا اليهوديَّ جارٌ وله ذمام ، فأمهلنا حتى نقضيَ ذمامه ، فإذا صار في لحدِّه فشأنك والعليج .

٣٥٢ - كان خالد بن صفوان أحدَ مَنْ إذا عَرَضَ له القول قال ، فيقال إن سليمان بن عليٍّ سأله عن ابنه جعفرٍ ومحمد ، فقال له : كيف إجمادك جوارها يا أبا صفوان ؟ فقال : [من الطويل]

أبو مالكٍ جارٌ لها وابنُ بُرثنٍ فيا لك جاري ذلَّةٍ وصغارٍ

والشعر ليزيد بن مفرغ الحميري ، فأعرض عنه سليمان ، وكان سليمان من أجمل الناس وأكرمهم ، وهو في الوقت الذي أعرضَ فيه عنه والي البصرة وعمُّ الخليفة المنصور .

٣٤٩ محاضرات الراغب ١ : ١٤١ ، ٢ : ٤٩٥ .

٣٥٠ الكامل للمبرد ٤ : ١٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٥٠ .

٣٥١ عيون الأخبار ٢ : ٥٢ .

٣٥٢ الكامل للمبرد ٢ : ٤٣ - ٤٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٧٢ وبيع الأبرار ١ : ٤٧٩ - ٤٨١

وشرح النهج ١٧ : ١٠ وانظر بيت ابن مفرغ في مجموع شعره : ٨٦ (نقلًا عن الكامل) .

٣٥٣ - خرج زيادُ الأعجمُ إلى المهلبِ ومَدَحَهُ وهو بخراسان^١ ، فأمر له بجائزةٍ ، وأقام عنده أياماً ، قال : فإنه لعشيةٌ يشربُ مع حبيب بن المهلب في دار فيها دُلبَةٌ وفيها حمامة ، فسجعت الحمامة فقال زياد : [من الوافر]

تَعْتِيْ أَنْتِ فِي ذِمِّي وَعَهْدِي وَذِمَّةِ وَالِدِي أَلَا تُضَارِي
وَيَبْتَكِ أَصْلَحِيهِ وَلَا تَخَافِي عَلَي صُفْرِ مُرْغَبَةٍ صَغَارِ
فَإِنَّكَ كَلِمًا غَنِيَتْ صَوْتًا ذَكَرْتُ أَحْبَبْتِي وَذَكَرْتُ دَارِي
فَمَا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتُ ثَارًا لَهُ نَبَأٌ لِأَنَّكَ فِي جَوَارِي

فقال حبيب : يا غلام هلمَّ القوس ، فأني به ، فترع لها بسهمٍ فقتلها ، فوثب زياد فدخل على المهلب ، فحدثه الحديث وأنشده الشعر ، فقال المهلب : عليّ بأبي بسطام فأني بحبيب ، فقال : أعطِ أبا أمامة ديةً جاره ألفَ دينار ، فقال : أطال الله بقاء الأمير إنما كنتُ ألعب ، فقال أعطه كما أمرك ،

فأعطاه ، فأنشأ زياد يقول : [من الطويل]

فَلله^٢ عينا مَنْ رَأَى كَقَضِيَّةٍ قَصَى لِي بِهَا قَرْمُ الْعِرَاقِ الْمَهْلَبُ
قَضَى أَلْفَ دِينَارٍ لِحَارٍ أَجْرُهُ مِنْ الطَّيْرِ حَصَانٍ عَلَى السَّقْبِ يَنْعَبُ
رَمَاهَا حَبِيبُ بْنُ الْمَهْلَبِ رَمِيَةً فَأَثَبَتْهَا بِالسَّهْمِ وَالشَّمْسُ تَغْرِبُ
فَأَلْزَمَهُ عَقْلَ الْقَتِيلِ ابْنِ حَرَّةٍ وَقَالَ حَبِيبٌ إِنَّمَا كُنْتُ أَلْعَبُ
فَقَالَ زِيَادٌ لَا يُرْوَعُ جَارُهُ وَجَارَةٌ جَارِي مِثْلُ جَارِي وَأَقْرَبُ^٣

قال : فإنه لبعده لهذا يشرب مع حبيب ، وفي قلب حبيب عليه الألف ،

٣٥٣ الأغاني ١٥ : ٣٠٩ والمستجد : ٢٠٤ - ٢٠٦ وربع الأبرار ١ : ٤١١ - ٤١٤ ولباب الآداب : ٢٦٤ وغرر الحصاص : ٢٧ وثمار القلوب : ٢٣٧ وتمام التون : ٢٦٠ .

١ م : وهو بخراسان ومدحه .
٢ م : والله .
٣ في الأصول : بل من الجار أقرب .

إذ عربد عليه فشق قباءً ديباج عليه فقام وقال : [من الطويل]

لعمرك ما الديباج خَرَّقَتْ وحدهُ ولكنَّا خَرَّقَتْ جلدَ المهلبِ

فبعث المهلب إلى حبيب فأحضره وقال : صدق زياد ما خَرَّقَتْ إلا جلدي ، تبعث عليّ لهذا يهجونني ؟! ثم أحضره وتسَلَّلَ سخيمته وأمر له بمالٍ وَصَرَفَهُ .

٣٥٤ - قيل لأعرابيٍّ ما يمنعك أن تمنع جارتك فإنه يتحدث إليها فتیان الحبي ، قال : وهي طائفة أو كارهة ؟ قالوا : طائفة ، قال : إنما أ منع جاري مما يكره .

٣٥٥ - قدم الحكمُ بن عبدلِ الأسديُّ على ابنِ هيرةَ واسطاً ، فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال : [من الطويل]

اتينكُ في أمرٍ من أمرِ عشيرتي وأعياءِ الأمورِ المُفْطَعاتِ جسيمها
فإن قلتَ لي في حاجةٍ أنا فاعلٌ فقد نلجتُ نفسي وولتُ همومها

فقال ابن هيرة : أنا فاعلٌ إن اقتصدت ، فما حاجتك ؟ قال : عُرمٌ لزمنا في حالته ، قال : وكم هي ؟ قال : أربعة آلاف ، قال : نحن مناصفكوها ، قال : أصلح الله الأمير ، أتخافُ عليّ التخمةَ إن أعممتها ؟ قال : أكره أن أعودَ الناسَ هذه العادة ، قال : فأعطني جميعها سرّاً وامعني جميعها ظاهراً حتى نُعوِّدَ الناسَ المنع ، وإلا فالضررُ عليك واقعٌ إن عوِّدْتَهُمْ نصفَ ما يطلبون ، فضحك ابن هيرة وقال : ما عندنا غير ما بذلنا لك ، فجتنا بين يديه وقال :

٣٥٤ نثر الدر ٦ : ١١١ .

٣٥٥ عن الأغاني ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

١ م : هذا علي .

امراته طالق لا أخذتُ أقلَّ من أربعة آلاف أو أنصرف وأنا غضبان ، قال :
أعطوه إياها فَبِحَ الله فإنه ما علمتُ حَلَّافٌ مهينٌ ، فأخذها وانصرف .

٣٥٦ - قال الأصمعي : دخلتُ خضراء [روح] فإذا أنا برجلٍ من
ولده على فاحشةٍ يُوتَى ، فقلت : قبحك الله ، هذا موضعٌ كان أبوك يضربُ
فيه الأعناقَ وَيُعْطِي فيه اللهمي ، وأنت تفعل فيه ما أرى !؟ فالتفت إليَّ من غير
أن يزولَ عنها وقال : (الشعر لمعن بن أوس المزني)^١ [من الوافر]

ورثنا المجدَ عن آباءِ صدقٍ أسأنا في ديارهم الصنيعا
إذا الحسبُ الرفيعُ تواكلتهُ بناءُ السوءِ أو شك أن يضيعا

٣٥٧ - حضر يوماً بشر بن هارون وجماعة من الكتاب في دار أبي محمد
المهلبى الوزير ، وكان المهلبىُّ بحيث يراهم ويسمع كلامهم ، وهم لا
يشاهدونه ، فأنشأ أحدهم يقول : [من المتقارب]
سبالُ الوزير سبالٌ كبير

فقال الآخر :

وعقل الوزير فعقلٌ صغيرٌ

فقال بشر بن هارون :

زيادةٌ لهذا بتقصانٍ ذا كما طال ليلُ النهارِ القصيرِ

فخرج إليهم المهلبىُّ وشاتمهم وجلس معهم ومازحهم وأجاز كل واحد

٣٥٦ عيون الأخبار ٤ : ١١٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٣٦ والأغاني ١٢ : ٥٤ والشعر أيضاً في
ديوان أبي نواس ١ : ٩٤ وجموعه المعاني : ٥١ ومعاهد التصبيص ٤ : ٢١ وديوان معن :

١٠٩

١ الشعر . . . المزني : جاء في م بعد البيتين .

٣٥٨ - نظر أبو الحارث جمين^١ إلى بردون^٢ يُسْتَقَى عليه الماء فقال :

* وما المرء إلا حيث يجعل نفسه *

لو هملج هذا البرذون لم يُجْعَلْ للرواية ، والشعر لمعاوية بن فروة المنقري ،
وأوله : [من الطويل]

وإن خفتَ من أمر هواناً فولَّه سواك وعن دار الأذى فتحوَّل
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه في صالح الأخلاقِ نَفْسَكَ فاجْعَلِ

٣٥٩ - ومن الحمية المنكرة ما فعله عبد العزيز بن أبي دلف : كان له
جارية يرى الدنيا بعينها فضربَ عنقها وقال : خِفْتُ أن أموتَ من حبها فتنامَ
هي بعدي تحت غيري .

٣٦٠ - وقد ذكر أن عضد الدولة قتل جارية أحبَّها لأنها ألتهته عن النظر
في أمور المملكة ، وهذا من السياسة المذمومة .

٣٦١ - عمير شريفُ النسبِ سقراطٌ بسقوطِ نسبه ، فقال : نسبي عارٌّ
عليّ ، وأنت عارٌّ علي نسبك .

٣٦٢ - وقال عبد الملك لروح بن زنباع : أيُّ رجلٍ أنتَ لولا أنك

٣٥٨ البيان والتبيين ٢ : ١٠٣ ، ٢٢٨ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٥ ونثر الدر ٣ : ٢٤٨ ، ٦ : ٨٩
ومحاضرات الراغب ١ : ٤٤٤ ، ٢ : ٦٥٠ .

٣٥٩ البصائر ١ : ١٠٩ (١ رقم : ٢٧٥) وربيع الأبرار ١ : ٤١٦ - ٤١٧ .

٣٦١ قارن بما ورد في نثر الدر ٧ : ٢٣ (رقم : ١٠٦) ومختار الحكم : ٨٠ ، ١٠٠ والكلم
الروحانية : ١٣٢ .

٣٦٢ ربيع الأبرار ٣ : ٥٢٦ .

١ حمير أو جميز (حيثما ورد في النسخ) وصوته اعتياداً على ضبط المحدثين لاسمه .

مَمَّنْ أَنْتَ مِنْهُ !! قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا يَسْرِنِي أَنْتِي مِنْ أَنْتَ مِنْهُ ، قَالَ :
كَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي لَوْ كُنْتُ مِنْ أَنْتَ مِنْهُ لَغَمَرْتَنِي أَنْتَ وَنَظَرَاؤُكَ ، وَأَنَا الْيَوْمَ قَدْ
سُدْتُ قَوْمِي غَيْرَ مُدَافِعٍ ، فَأَعْجَبَ بِقَوْلِهِ .

٣٦٣ - شاعرٌ يذم صامتاً لغير حلمٍ ولا سيادة :

* يَا صِنْمًا فِي الصَّمْتِ لَا فِي الْحَسَنِ *

٣٦٤ - ولابن حجاج^١ في معناه : [من السريع]

يَا صِنْمًا يَعْبُدُهُ شِعْرِي بِلَا ثَوَابٍ وَبِلَا أَجْرٍ
انطَقْتُ تَنْفَسٌ قَبْلَ أَنْ يَحْسُبُوا أَنْكَ مِنْ جِصٍّ وَآجِرٍّ

٣٦٥ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي الْخَيْرِ اسْمٌ فَارْفَعْ لَكَ فِي الشَّرِّ
عِلْمًا .

٣٦٦ - قَالَ رَجُلٌ لِسَيِّدٍ : إِنَّ سَوْدَكَ الْقَوْمُ لَجَهْلُهُمْ فَسَيِّدُ الْجَاهِلِينَ غَيْرُ
شَرِيفٍ ، وَإِنْ سَوْدُكَ لِلْفَقْرِ إِلَيْكَ فَأَنْتَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ : [من الكامل]

خَلَّتْ الْبِلَادُ فَسَدَتْ غَيْرَ مَسْوَدٍ وَمِنَ الْعَنَاءِ تَفْرِدِي بِالسُّودِ

٣٦٧ - شَتَمَ مَجْنُونٌ رَجُلًا فَقَالَ : أَتَشْتَمُنِي وَأَنَا سَيِّدُ قَوْمِي ؟ فَقَالَ :

٣٦٤ البيهقي ٣ : ٨٤ .

٣٦٥ محاضرات الراغب ١ : ٣١٣ « إذا لم ترفع في الخير شعاراً ، فارفع في الشر مناراً » .

٣٦٦ محاضرات الراغب ١ : ١٨١ وقد مرَّ تخريج البيت في رقم : ٢١٢ .

٣٦٧ محاضرات الراغب ١ : ١٨٢ وقارن بالبصائر ٢/٣ : ٥٥٠ (٣ رقم : ٣١٩) وبهجة المجالس

١ : ٦٠٨ وربيع الأبرار ١ : ٦٧٤ والبيت أيضاً في حاسة البحري : ٢١١ والبيان والتبيين

٣ : ٢١٩ ، ٣٣٦ (لأبي نخيلة) والحيوان ٣ : ٨٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٦٨ .

١ ر : الحجاج .

[من الطويل]

وإنَّ بقومٍ سودوك لفاقةٌ إلى سيِّدٍ لو يظفرون بسيِّدٍ

٣٦٨ - نادرة في رياسة العلم : قال حماد بن سلمة : مَثَلُ الذي يطلب الحديثَ ولا يعرف النحو مَثَلُ الحمارِ عليه مَخْلَئُهُ لا شعيرَ فيها .

٣٦٩ - قال حفص بن غياث^١ : خرج إلينا الأعمش يوماً فقال لنا : تدرّون ما قالت الأذن ؟ قلنا : وما قالت ؟ قال : قالت لولا أي أخافُ أن أُقعَ بالجواب لطلَّتُ كما طالَ اللسان (قال حفص : فكم من كلمةٍ غاظني صاحبها منعي جوابها قولُ الأعمش) .

٣٧٠ - قال الجاحظ : مررتُ بحجّامٍ يحجم حجّاماً أيامَ قتلِ المخلوع وهو يقول : سقط والله المأمونُ من عيني مذ قتل أخاه ، فقلت له : هلك والله المأمون إذ سقط من عينٍ مثلك ؛ فرفَعَ الخبرُ إلى المأمون فوجّه إليه بدرةً وقال : إن رأيتَ أن ترضى عني فعلتَ ، قال : قد فعلتُ .

تمّ الباب الثالث بحمد الله ومنه

يتلوه الباب الرابع في مكارم الأخلاق ومساوئها .

٣٦٩ ربيع الأبرار ١ : ٦٩٦ . وأخبار القضاة ٣ : ١٨٦ .

٣٧٠ محاضرات الراغب ١ : ٤٦٢ وربع الأبرار ٣ : ٦٦٤ .

البَابُ الرَّابِعُ
فِي مَخَارِجِ الْأَخْلَاقِ وَمَسَائِرِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الرؤوف بعباده ، العطوف على من أنابَ منهم بعد عناده ،
الداني منهم برحمته ، النائي عنهم بعظمته ، العفو عن المذنب المُسي ، الغفور
لهفوة المحتقِب الغوي ، مقيِل العثرات ، والمنجِي من الغمرات ، مُسْبِلِ القَطْرِ
عند اليأس ، ومترِلِ الصبر حين البأس ، وَسَعَتْ رَحْمَتُهُ ، وشملتْ نعمته ،
حتى نال حظَّهُ منها الملمُّ والمسرف ، وأبصر بنورها فاهتدى المُضْحِي
والمُسْدِف ، أحمده على صنوفِ آلائه ، وأستدفع برأفته صروفَ بلائه ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً تنفي عن القلوب غواشيَ
اللمم ، وتشني الأسماع من عوادي الصمم ، والصلاةُ على محمد رسوله المبعوث
بمكارم الأخلاق والشيم ، والداعي إلى معالم الفضل والكرم ، المأثور عنه حُسْنُ
العفو الجزيل ، والمأمور بالصفح الجميل ، والمنعوت بالخلق العظيم ، وعلى آله
أهل التبجيل والتعظيم .

الباب الرابع

في محاسن الأخلاق ومساوئها

هذه سمة^١ تجمع معاني لو أتيت بها في باب واحد طال فأمل^٢ ، وَبَعْدَ عَلَى
ذي الحاجة إليه مكان متمسه ، إذ كانت تحوي الآداب والسياسة ، والهمة
والسيادة ، والصدق والوفاء ، والجود والسخاء ، والبأس والصبر ، والقناعة
والتواضع ، وغير ذلك من خلال الخير والفضائل ، وأضدادها من المساوىء
والرذائل ، فأفردت لكل واحد من هذه وعكسها باباً تُطَلَّبُ فيه ، وَبُسْرَعُ إليه
تأمل مبتغيه ، وأوردت في هذا المكان جملاً من مكارم الأخلاق نهجاً لمن رام
تَقْيُّلَهَا ، ومن مساوئها تنبيهاً لمن أراد^٣ تجنبها ، والله الموفق للسداد ، والهادي إلى
سبيل الرشاد .

٣٧١ - جاء^٤ جبريل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أتيتك
بمكارم الأخلاق : أهل الجنة وأهل الدنيا في ثلاثة أحرف من كتاب الله ﷻ خذِ
العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ (الأعراف : ١٩٩) وهو يا محمد
أن تصل مَنْ قَطَعَكَ ، وتعطي من حرملك ، وتعفو عن ظلمك .

٣٧١ أدب الدنيا والدين : ٢٤٤ والدميري ٢ : ٢٥٨ .

١ ر : شهرة .

٢ م : لطلال تأمله .

٣ م : آثر .

٤ تأخرت هذه الفقرة في م فجات بعد رقم : ٣٧٢ .

٣٧٢ - قال الله عز وجل وقوله الحق ﴿ اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (فصلت : ٣٤) ووصف نبيه ﷺ وأثنى عليه فقال ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم : ٤) . فسروا قوله تعالى ﴿ ولباس التقوى ﴾ (الأعراف : ٢٦) إنه الحياء ؛ ومن أوامره تعالى ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (البقرة : ٨٣) ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ﴾ (طه : ٤٤) ﴿ وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (الإسراء : ٢٣) ﴿ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ (الإسراء : ٢٨) وقال ﷺ : من لانت كلمته وجبت محبته .

٣٧٣ - وقال رسول الله ﷺ : أمرني ربي بتسع : الاخلاص في السرِّ والعلانية ، والعدل في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى ، وأن اغفو عن ظلمي ، وأصل من قطعني ، وأعطي من حرمني ، وأن يكون نظمي ذكراً ، وصمتي فكراً ، ونظري عبرة .

٣٧٤ - وقال ﷺ من كلام له : ألا أخبركم بأحبكم إليَّ وأقربكم مني مجالسَ يومَ القيامة ، أحاسنكم أخلاقاً الذين يألفون ويؤلفون .

٣٧٥ - وقالت عائشة رضي الله عنها : مكارمُ الأخلاقِ عشرٌ : صدق الحديث ، وصدق البأس ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، والمكافأة بالصنيع ، وبذل المعروف ، والتذم للجار ، والتذم للصاحب ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحياء .

٣٧٢ قوله « من لانت كلمته وجبت محبته » في الكامل ١ : ٦٤ (لعلّي) والبيان والتبيين ٢ : ١٧٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٧٧ .

٣٧٣ الكامل ١ : ٢٠٩ والبيان والتبيين ٢ : ٢٣ «أوصاني ربي . . .» والبصائر ١ : ٢٩ (١) رقم : ٦٣) وعين الأدب والسياسة : ٨٧ .

٣٧٤ كتر العمال ٣ : ١٣ (وله صور مختلفة) وقارن بكثر العمال ٣ : ٦٦٥ (٢ . ٨٤) والبيان والتبيين ٢ : ٢١ وأدب الدنيا والدين : ٢٣٧ .

٣٧٥ كتر العمال ٣ : ٢ ، ٦٦٦ وبهجة المجالس ١ : ٥٩٩ وعين الأدب والسياسة : ٨٨ والمستطرف ١ : ١٢٧ .

٣٧٦ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا سبحان الله ما أزهده كثيراً من الناس في الخير ، عجبتُ لرجلٍ يميئه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً ، فلو كنا لا نرجو جنةً ولا نخشى ناراً ، ولا ننتظر ثواباً ولا عقاباً ، لكان ينبغي أن نطلبَ مكارمَ الأخلاق ، فإنها تدلُّ على سبيلِ النجاة ، فقام رجل فقال : فذاك أبي وأمي يا أمير المؤمنين أسمعتهُ من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، وما هو خير منه ، لما أتينا بسبايا طيءٍ كانت في النساءِ جاريةً حَمَاءُ حَوْرَاءُ ، لَعَسَاءُ لمياء عيطاء ، شماء الأنف ، معتدلةُ القامة ، درماء الكعبين ، خَدَلْجَةُ الساقين ، لفاء الفخذين ، خميصة الخصر ، ظاهرة الكشح ، مصقولةُ المتن ، فلما رأيتها أعجبت بها ، فقلت : لأطلبنَّ إلى رسول الله ﷺ أن يجعلها من قبتي ، فلما تكلمتُ نسيتُ جلالها لما سمعتُ من فصاحتها ، فقالت : يا محمد هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فإن رأيتَ أن تخلي عني ولا تشمتَ بي أحياء العرب ، فإني بنتُ سيد قومي ، كان أبي يَفْكُ العاني ، ويحمي الذمار ، ويقري الضيف ، وَيُشْبِعُ الجائع ، ويفرج عن المكروب ، ويطعم الطعام ، وَيُنْفِثِي السلام ، لم يَرُدُّدًا طالبَ حاجةٍ قط ، أنا ابنة حاتم الطائي ؛ فقال رسول الله ﷺ : يا جاريةُ هذه صفةُ المؤمن ، لو كان أبوكُ إسلامياً لترحمنا عليه ، خَلُّوا عنها فإن أباهَا كان يحبُّ مكارمَ الأخلاقِ والله يحبُّ مكارمَ الأخلاقِ .

٣٧٧ - ومن كلام عليّ عليه السلام : إن الله تعالى جعل مكارمَ الأخلاقِ وُصْلَةً بينه وبين عباده ، فَحَسْبُ أحدكم أن يتمسكَ بخلق متصل بالله

٣٧٦ الأغاني ١٧ : ٢٧٩ وغرر الحصاص : ٢٠ وعين الأدب والسياسة : ٩٨ (بإيجاز) وسرح العيون : ١١٢ وكثر العمال ٣ : ٦٦٣ وتاريخ ابن عساکر (تراجم النساء) ١٥١ ، ١٥٢ وبإيجاز شديد في البيان والتبيين ٢ : ٢٨ .

١ م : بني طيء .
٢ ر : ولم يرد .

عز وجل^١ .

٣٧٨ - وقال رسول الله ﷺ : إنكم لن تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعَوْهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ . (وفي رواية أخرى : فسعوهم بِسِطِّ الْوَجْهِ وَالْحُلُقِ الْحَسَنِ) .

٣٧٩ - وقال ﷺ : أَوْلُ مَا يُوَضَّعُ فِي الْمِيزَانِ الْخَلْقُ الْحَسَنُ .

٣٨٠ - وقال ﷺ حسن الخلق نصف الدين .

٣٨١ - وقال ﷺ : الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلِّهِ .

٣٨٢ - وقال ﷺ : صَلَاةُ الرَّحْمَنِ مَنَاءٌ لِلْعَدَدِ ، مَثْرَاءٌ لِلْمَالِ ، مَحَبَّةٌ لِلْأَهْلِ ، مَنَسَاءٌ لِلْأَجْلِ .

٣٨٣ - وقال ﷺ : كَرَمُ الرَّجُلِ دِينُهُ ، وَمُرُوَّتُهُ عَقْلُهُ ، وَحَسْبُهُ

عَمَلُهُ^٢ .

٣٧٨ كتر العمال ٣ : ٦ (رقم : ٥١٥٨) وضعيف الجامع الصغير رقم : ٢٠٤٢ والبصائر ٧ رقم ٧٥٤ وعين الأدب والسياسة : ١٣٤ ومجموعة ورام ١ : ٩٠ وسراج الملوك : ٢٤٩ وبهجة المجالس ١ : ٥٩٥ .

٣٧٩ كتر العمال ٣ : ٧ (رقم : ٥١٦٠) وضعيف الجامع الصغير رقم : ٢١٣٩ .

٣٨٠ كتر العمال ٣ : ٣ (رقم : ٥١٤١) وربع الأبرار : ٣٥١ ب .

٣٨١ كتر العمال ٣ : ١١٩ (رقم : ٥٧٦٢) والمثيل والمحاضرة : ٤١٣ وصحيح الجامع الصغير رقم : ٣١٩١ .

٣٨٢ كتر العمال ٣ : ٣٥٨ (رقم : ٦٩٢٦) وصحيح الجامع الصغير رقم : ٣٦٦٢ «صلة القرابة» .

٣٨٣ المقاصد الحسنة : ٣١٥ وضعيف الجامع الصغير رقم : ٤١٧٣ .

١ في نسخة رئيس الكتاب وردت الآيات الآتية بعد هذا الموطن :

من الآيات في الحسد : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (النساء : ٣٢) وقال ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء : ٥٤) وقال تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ . نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾ (الزخرف : ٣٢) .

٢ م : حطمه .

٣٨٤ - وقال ﷺ : لا تجلسوا على الطرق فإن أيتيم فَعَضُوا الأبصارَ ،
وترادُّوا السلام ، واهدوا الضالَّةَ ، وأعينوا الضعيف .

٣٨٥ - وقال ﷺ : لا عقلَ كالتيدير في رضى الله ، ولا ورعَ كالكفِّ
عن محارم الله ، ولا حَسَبَ كحسَنِ الخلق .

٣٨٦ - وما يروى عنه ﷺ : مَنْ صدق لسانه زكا عمله ، ومن
حَسَّتْ نيته زيد في رزقه ، ومن حَسُنَ برُّهُ لأهل بيته مُدُّ له في عمره ؛ ثم
قال : وحَسُنُ الخلقِ وكفُّ الأذى يزيدان في الرزق .

٣٨٧ - وقيل ليوسف عليه السلام : أتجوعُ وخزائن الدنيا بيدك ؟
قال : أخاف أن أشبعَ فأنسى الجياع .

٣٨٨ - وقالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن الرجل شيء
لم يقلْ له : لم أقلتَ كذا وكذا ؟ ولكن يُعَمِّي فيقول : ما بالُ أقوامٍ .

٣٨٩ - وقال صَلَّى الله عليه وعلى آله : لا تظهر الشائنةَ بأخيك فيعافيه

٣٨٤ قارن بجمع الزوائد ٨ : ٦٢ والجامع الصغير ١ : ١١٦ والبيان والتبيين ٢ : ٢١ ومحاضرات
الراغب ١ : ٧٠٧ .

٣٨٥ الجامع الصغير ٢ : ٢٠٣ (ضعيف الجامع رقم : ٦٣١٦) وقارن بما جاء في بهجة المجالس ١ :
٧٤٣ .

٣٨٦ المستطرف : ١١٦ .

٣٨٧ الأجرية المسكنة رقم : ٣٥ ونثر الدر ٧ : ٣ وسراج الملوك : ٢١٩ والتمثيل والمحاضرة : ١٤
والحكمة الخالدة : ١٦٣ وحلية الأولياء ٦ : ٢٧٣ وعيون الأخبار ٢ : ٣٧٤ ومحاضرات الراغب
١ : ٦٣٢ وريب الأبرار ٢ : ٦٧٥ وقد ورد القول في التذكرة ١ : ٦٠ (رقم : ٧٠) .

٣٨٨ الشمايل (ابن كثير) : ٦٥ والمستطرف ١ : ١١٦ وريب الأبرار ٢ : ٤٨ .

٣٨٩ الجامع الصغير ٢ : ٢٠١ (ضعيف الجامع رقم : ٦٢٥٨) والمقاصد الحسنة : ٤٦٣ وكشف
الحفا ٢ : ٤٧٩ وكتر العمال ٣ : ٤٨٧ (رقم : ٧٥٤٧) ، ٧ : ٢٠٨ والشريشي ١ : ١٣٧
ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٠١ .

١ لم : سقطت من م .

الله ويبتليك .

٣٩٠ - كان الحسن إذ ذكر رسول الله ﷺ قال : أكرم ولد آدم على الله عز وجل ، أعظم الأنبياء منزلة عند الله ، أتى بمفاتيح الدنيا فاختار ما عند الله ، كان يأكل على الأرض ، ويجلس على الأرض ويقول : إنما أنا عبدٌ ، آكل كما يأكل العبد ، وأجلسُ كما يجلس العبد ، وكان يلبس المرقوع والصوف ، ويركب الحمارَ وَيُرْدِفُ خلفه ، ويأكل الجشِبَ من الطعام ، ما شبع من خبزِ بُرٍّ يومين متوالين حتى لحق بالله ، من دعاه لياه ، ومن صافحه لم يدع يدهُ من يده حتى يكونَ هو الذي يدعها ، يعودُ المريضَ ، ويتبع الجنائزَ ، ويجالسُ الفقراء ، أعظمُ الناسِ من الله مخافةً وأتعبهم الله عز وجل بدنًا ، وأجدُّهم في أمر الله ، لا تأخذُهُ في الله لومةٌ لائمٍ ، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، أما والله ما كانت تغلق دونه الأبواب ولا كان دونه حجاب ﷺ كثيراً .

٣٩١ - وقال أنس : ما بسط رسول الله ﷺ ركبته بين يدي جليسٍ له قط ، ولا جلس إليه رجلٌ فقام حتى يكونَ هو الذي يقوم من عنده ، ولا صافحه رجلٌ قط فآخذ يده من يده حتى يكونَ هو الذي يأخذ يدهُ ، ولا شممت راحةً قط أطيبَ من ريح رسول الله ﷺ .

٣٩٢ - وحدَّث ابنُ عمر أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل غيضةً ومعه صاحبٌ له ، فأخذها منها مسواكينِ أراكاً ، أحدهما مستقيمٌ والآخر معوج ، فأعطى

٣٩٠ المستطرف ١ : ١١٥ وقارن بما ورد في البيان ١ : ٣٠ .

٣٩١ الشبائل لابن كثير : ٦٦ وفاضل المبرد : ١٥ ولباب الآداب : ٢٥٥ وكثر العمال ٧ : ٢٢١

والمستطرف ١ : ١١٥ . وربيح الأبرار ٢ : ٣١١ ، ٣٠٩ وبعضه في محاضرات الراغب ١ :

٤٠٥ وكثر العمال ٧ : ١٧١ ، ٢٠٩ - ٢١٠ ووجهة المجالس ١ : ٤١ .

١ وردت هذه الفقرة في ر بعد رقم : ٣٩٣ .

صاحبهُ المستقيمِ وحبس المعوجِ ، فقال يا رسول الله : أنت أحقُّ بالمستقيمِ مني قال : كلا إنه ليس من صاحبٍ يصاحب صاحِباً ولو ساعةً من نهار إلا سأله الله تعالى عن مصاحبه إياه ، فأحببت أن لا أستأثرَ عليك بشيءٍ .

٣٩٣ - وقال عبد الله بن مسعود : كنا يومَ بدرٍ كلُّ ثلاثةٍ على بعيرٍ ، فكان عليٌّ وأبو لبابةَ زميلي رسول الله ﷺ ، فكانا إذا دارت عُقْبَتُها قالا : يا رسول الله اركب ونمشي عنك ، فيقول : ما أتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما .

٣٩٤ - وعن أبي هريرة أنه صَلَّى الله عليه وآله ما عاب طعاماً قطَّ ، إن اشتهاه أكله ، وإلا لم يعبه .

٣٩٥ - وكان عليه السلام يطوف بالبيت ، فانقطع شسعه ، فأخرج رجلٌ شسعاً من نعله فذهب يشدهُ في نعل رسول الله ﷺ ، فقال : هذه أثرةٌ ولا أحبُّ الأثرةَ .

٣٩٦ - وقال أنس : خدمتُ رسول الله ﷺ عشرَ سنين ، فما أرسلني في حاجةٍ قط فلم تُهَيِّأْ إلا قال : لو قُضِيَ كان ، لو قُدِّرَ كان .

٣٩٧ - وقالت عائشة رضي الله عنها : ما ضرب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم امرأةً قط ولا خادماً له ولا ضرب بيده شيئاً إلا أن يجاهد في سبيل الله ، ولا نيل منه شيءٌ فانتقمه من صاحبه إلا أن تُتَهَكَ محارمُ الله فينتقم الله ، ولا خَيْرَ بين أمرين إلا اختار أيسرَهُما حتى يكونَ إنمأً فإذا كان إنمأً كان أبعدَ

٣٩٣ عيون الأخبار ١ : ١٤١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦١٦ .

٣٩٤ الشمايل لابن كثير : ٦٨ .

٣٩٦ الشمايل لابن كثير : ٦٣ .

٣٩٧ الشمايل لابن كثير : ٥٩ ، ٦٠ وتمام المتون : ٩١ وربع الأبرار ١ : ٥٠١ وكثر العمال ٧ :

٢٢١ والمستطرف ١ : ١١٥ .

الناس منه .

٣٩٨ - قال علي عليه السلام : خالطوا الناسَ مخالطةً جميلةً ، إن متم معها بكوا عليكم ، وإن عثتم حنوا إليكم .

٣٩٩ - وقال محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام : من أُعطي الخلق والرفق فقد أُعطي الخَيْرَ والراحةَ وَحَسَنَ حالَهُ في دنياه وآخِرته ، ومن حرم الرفق والخلق كان ذلك سبيلاً إلى كلِّ شرٍّ وبليةٍ ، إلا من عصمه الله .

٤٠٠ - وقال ابن عباس : لجليسي علي ثلاث : أن أرميه بطرفي إذا أقبل ، وأوسعَ له إذا جلس ، وأصغني إليه إذا حدث .

٤٠١ - وكان القعقاع بن شور أحدُ بني عمرو بن شيان بن ذهل بن ثعلبة إذا جالسه جلسُ فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً في ماله ، وأعانته على علوه ، وشفع له في حاجته ، وغدا عليه بعد المجالسة شاكرًا حتى شهر بذلك ، وفيه يقول القائل : [من الوافر]

وكنْتُ جليساً قعقاعَ بن شورٍ ولا يشقى بقعقاعٍ جليسُ
ضحوكُ السنِّ إن نطقوا بغيرِ وعند الشرِّ مطراقُ عبوسُ

٣٩٨ نهج البلاغة : ٤٧٠ (رقم : ١٠) وقارن بربيع الأبرار ١ : ٤٦٦ (لأعرابي) ومختار الحكم : ٣٢٣ .

٤٠٠ الكامل للمبرد ١ : ١٧٧ ونثر الدر ١ : ٤١٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٩٢ وربيع الأبرار ٢ : ٢٩٤ والمستطرف ١ : ١٢١ وبهجة المجالس ١ : ٤٣ والعقد الثمين ٤ : ٥٧٦ وقارن بالبصائر ١ : ١٣٠ (١ رقم : ٣٢١) والصدقة والصديق : ٤٥ .

٤٠١ الكامل للمبرد ١ : ١٧٧ وعيون الأخبار ١ : ٣٠٦ ونمار القلوب : ١٢٨ والشريشي ٣ : ٤٢ - ٤٣ والدرة الفاخرة : ١٣١ وربيع الأبرار ٢ : ٢٩٠ والمستطرف ١ : ١٢١ والبيتان أيضاً في الوحشيات : ٢٦٤ وكتابات الجرجاني : ١١١ ومعجم المرزباني : ٣٣٠ والبيان والتبيين ٣ : ٣٣٩ والصدقة والصديق : ١٦١ .

٤٠٢ - قال بعض الحكماء : ليس من جهل الناس بقدر الفضل قصرُوا عنه ، ولكن من استتقال فرائضه حادُوا عن التمسك به ، وهم على تبجيل أهله مجتمعون ؛ وإلى هذا المعنى نظر منصور العمري في قوله : [من البسيط]

الجودُ أخشنُ مسأً يا بني مطرَ من أن تترَكُمُوهُ كفوُ مُستلبِ
ما أعلمُ الناسَ أنَّ الجودَ مكسبُهُ للحمدِ لكنه يأتي على التَّشَبِّ

ونظر المتنبسي إلى المعنى فقال : [من البسيط]

لولا المشقة ساد الناسُ كلُّهمُ الجودُ يُفقرُ والإقدامُ قتالُ

٤٠٣ - قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كُنَّ فيه كُنَّ عليه : المكر ، قال الله تعالى ﴿ ولا يحقُّ المكرُ السيِّئُ إلا بأهله ﴾ (فاطر : ٤٣) والبغي ، قال الله سبحانه ﴿ يا أيُّها الناسُ إنما بغيكمُ على أنفسكمُ ﴾ (يونس : ٢٣) ومن بغي عليه لينصره الله ، والنكت ، قال الله عز وجل ﴿ فمن نكثَ فإنما ينكثُ على نفسه ﴾ (الفتح : ١٠) .

٤٠٤ - وقال صلى الله عليه وسلم : أعجلُ الأشياءِ عقوبةُ البغي .

٤٠٥ - وقال ﷺ : ما من ذنبٍ أدنى^١ أن يُعجَلَ اللهُ لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم .

٤٠٢ بيتا العمري في ربيع الأبرار ٣ : ٦٧٩ وبيت المتنبسي في ديوانه : ٥٠٥ .
٤٠٣ عيون الأخبار ١ : ١١١ وعين الأدب والسياسة : ٧٢ وقارن بيهجة المجالس ١ : ٤٠٧ ونسب لأبي بكر في البعثيل والمحاضرة : ٢٨ ، ٤٧٣ وبرد الأكباد : ١١٤ والمستطرف ١ : ٢٠٨ .
٤٠٤ ربيع الأبرار ٢ : ٨٢٣ والمستطرف ١ : ٢٠٨ وقارن بكثر العمال ٣ : ٤٢٦ حيث ورد : احذروا البغي فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة البغي (لعلي) .
٤٠٥ انظر التعليق السابق وبهجة المجالس ١ : ٤٠٦ وصحيح الجامع الصغير رقم : ٥٥٨٠ .

٤٠٦ - وقيل^١ : سوء الخُلُقِ يُعَدِي لِأَنَّهُ يَدْعُو صَاحِبَهُ إِلَى أَنْ يِقَابِلَهُ بِمِثْلِهِ .

٤٠٧ - وقيل : الحَسَنُ الخَلْقِ قَرِيبٌ عِنْدَ البَعِيدِ ، وَالسَيِّئُ الخَلْقِ بَعِيدٌ عِنْدَ أَهْلِهِ .

٤٠٨ - وقيل : المرءُ عبدٌ من رِجَاهِ ، وَيُتَسَّ الشَّعَارُ الحَسَدِ ، وَالِافْتِقَارُ يَحِقُّ الأَقْدَارِ ، وَالْبَطْرُ يَسْلُبُ النِّعْمَةَ ، وَكَثْرَةُ الكَلَامِ تُكْسِبُ المَلَالَ وَإِنْ كَانَ حَكْمًا ، وَإِظْهَارُ الفَاقَةِ مِنْ خَمُولِ الهِمَّةِ .

٤٠٩ - وقال معاوية : ثلاث ما اجتمعنَ في حُرٍّ : مُبَاهِتَةُ الرِّجَالِ ، وَالغَيْبَةُ لِلنَّاسِ ، وَالْمَلَالُ لِأَهْلِ المودَةِ .

٤١٠ - وقيل : شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يَبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مَسِيئًا .

٤١١ - وقال سقراط : المَالُ رِذَاءُ الكَبِيرِ ، وَالهَوَى مَرْكَبُ المَعَاصِي ، وَالعِنْيُ رَأْسُ مَالِ الجَاهِلِ ، وَالكَبْرُ قَاعِدَةُ المَقْتِ ، وَسُوءُ الخَلْقِ سَدٌّ بَيْنَ المَرءِ وَبَيْنَ اللَّهِ .

٤١٢ - وقال عليُّ عليه السلام : الحاسدُ بَخِيلٌ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ .

٤١٣ - وقال أيضاً : الحاسدُ مَغْتَازٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ .

٤٠٦ المستطرف ١ : ١١٦ وفيه «لأنه يدعو إلى أن يقابل بمثله» .

٤٠٧ البصائر ٤ : رقم : ٤ (٤ : ١٥) وقارن بما يلي رقم : ٥٥١ .

٤٠٩ محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٠ .

٤١٠ البيان والتبيين ٣ : ١٦٥ وعميون الأخبار ٢ : ٣٧٢ .

٤١١ منتخب صوان الحكمة : ١٢٨ ومنتخبات الحكم : ٣٢٦ .

٤١٢ مختار الحكم : ٣٢٦ (وقد جمع بينها وبين الحكمة السابقة) .

٤١٣ التمثيل والمحاضرة : ٤٥٢ وأدب الدنيا والدين : ٢٦٤ وشرح النهج ١ : ٣١٨ واليهيقي : ٣٩٦

والمستطرف ١ : ٢١٣ .

١ قبل هذه اللفظة في ع : غيره .

٤١٤ - وقال عبد الله بن مسعود : لا تعادوا نِعَمَ الله تعالى فإن الحسودَ عدوٌّ للنعم .

٤١٥ - وقيل في الدعاء على الرجل : طَلَبَكَ مَنْ لَا يُقَصِّرُ دُونَ الظَّفَرِ ، وَحَسَدِكَ مَنْ لَا يَنَامُ دُونَ الشِّفَاءِ .

٤١٦ - وقيل : الحسودُ غضبان على القدر ، والقدر لا يُعْتَبَهُ .

٤١٧ - وقيل لبعضهم : ما بال فلان ينتقصك ؟ قال : لأنه شقيقي في النسب ، وجاري في البلد ، وشريك في الصناعة ؛ فذكر دواعي الحسد كلها .

٤١٨ - وقال رسول الله ﷺ : كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسدُ أن يغلب القدر .

٤١٩ - وقال ﷺ : إن الحسدَ يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ .

٤٢٠ - وكان يقال : الحسدُ يُضَعِفُ اليقينَ ، وَيُسَهِّرُ العينَ ، وَيَكْثُرُ

٤١٤ العقد ٢ : ٣٢٠ وبهجة المجالس ١ : ٤٠٧ وشرح النهج ١ : ٣١٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٨٥ والمستطرف ١ : ٢١٥ .

٤١٥ نهاية الأرب ٣ : ٢٨٥ .

٤١٦ المستطرف ١ : ٢١٣ .

٤١٧ نثر الدر ٦ : ١٦ (وعنه نشوة الطب : ٦٨٠) ومحاضرات الراغب ١ : ٢٥١ وشرح النهج ٩ : ٦٣ وربيع الأبرار ٢ : ١٦٢ والمستطرف ١ : ٢١٣ .

٤١٨ الجامع الصغير ٢ : ٨٩ (ضعيف الجامع رقم : ٤١٥٢) وكشف الخفا ٢ : ١٤١ والمقاصد الحسنة : ٣١١ وقارن بمجمع الزوائد ٨ : ٧٨ وبهجة المجالس ١ : ٤٠٩ وأدب الدنيا والدين : ٢٣٩ .

٤١٩ كشف الخفا ١ : ٤٢٦ والجامع الصغير ١ : ١٥١ وكنز العمال ٣ : ٤٦١ (رقم : ٧٤٣٨ ،

٧٤٤٢) وشرح النهج ١ : ٣١٧ وبهجة المجالس ١ : ٤٠٨ وأدب الدنيا والدين : ٢٦٤ والمستطرف ١ : ٢١٤ .

٤٢١ - وفي الحكمة : الحاسدُ لا يضرُّ إلا نفسه .

٤٢٢ - وقال أعرابيٌّ : الحسدُ دائمٌ مُتَّصِفٌ يفعلُ في الحاسدِ أكثرَ من فعله في المحسودِ ، وهو مأخوذٌ من الخبر : قاتَلَ اللهُ الحسدَ فما أعدَّلهُ ، بدأ بصاحبه فقتله .

٤٢٣ - وقيل^١ : ثلاثٌ موبقاتٌ : الكبيرُ فإنه حطَّ إبليسُ عن مرتبته ، والحرصُ فإنه أخرجَ آدمَ من الجنة ، والحسدُ فإنه دعا ابنَ آدمَ إلى قتلِ أخيه .

٤٢٤ - وقيل : يكفيك^٢ من الحاسدِ أنه يغتمُّ في وقتِ سرورك .

٤٢٥ - وقال محمد بن علي بن موسى بن جعفر : الحسدُ ما حِقُّ للحسنات ، والزهُوُ جالبٌ للمقت ، والعُجبُ صادفٌ عن طلبِ العلمِ داعٍ إلى التخمُّطِ في الجهلِ ، والبخلُ أذمُّ الأخلاقِ ، والطمعُ سجيةٌ سيئةٌ .

٤٢٦ - وقال أيضاً : مخالطةُ الأشرارِ تدلُّ على شرٍ من يخالطهم ، والكفرُ للنعمِ أمارَةٌ البطرِ وسببٌ للغيرِ ، واللجاجةُ مسلبةٌ للسلامةِ ومؤذنةٌ بالندامةِ ، والهزءُ فكاهةُ السفهاءِ وصناعةُ الجهالِ ، والتَّرَقُّ مغضبةٌ للأخوانِ

٤٢٢ ربيع الأبرار ٣ : ٥٢ والمستطرف ١ : ٢١٣ وقوله : « قاتل الله الحسد » في محاضرات الراغب

١ : ٢٢٣ (لعلي) وشرح النهج ١ : ٣١٦ وفاضل المبرد : ١٠٠ ونهاية الأرب ٢ : ٢٨٦ .

٤٢٣ قارن بما جاء في بهجة المجالس ١ : ٤٠٩ (وهو حديث نبوي) .

٤٢٤ لعثمان في ربيع الأبرار ٣ : ٥١ والايجاز والاعجاز : ٨ وانظر التمثيل والمحاضرة : ٤٥٢ والحكمة

الخالدة : ١٧٠ وأدب الدنيا والدين : ٢٦١ ، وشرح النهج ١ : ٣١٦ « يكفيك من

انتقامك ... الخ » . والمستطرف ١ : ٢١٤ ونسب لهرمس في نزهة الأرواح ١ : ٧٦ .

٤٢٦ أمالي الزجاجي : ١٣٦ - ١٣٧ .

١ وقعت هذه الفقرة والتالية لها بعد الفقرة : ٤١٧ في ر .

٢ ع : يشفيك .

يورث الشنآن ، والعقوقُ يُعقِبُ القلَّةَ ويؤدي إلى الذلَّة .

٤٢٧ - وقال : إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يبين في عدوك .

٤٢٨ - وقال محمد بن واسع : ليس للملوكِ صديقٌ ، ولا لحسودٍ غنىٌّ .

٤٢٩ - وقال آخر : يجب على ذي السعة في رأيه ، والفضل في خصاله ، أن يتطولَ على حُسَّاده بنظره ، ويتحرى لهم المنافع ، فإنه بلائٌ غرسه الله فيهم ثم لم يسلطهم عليه ، فهم يُعدَّبون بحركات الحسد في وقت مسرَّته بما أُكْرِمَ به .

٤٣٠ - وقال آخر : الحقدُ غُصَّةٌ لا يُسيغها إلا الظفر ، والحسدُ شجىٌّ فارحٌ لا يدفعه عن صاحبه إلا بلوغُ أمله في من قصده بحسده ، وأنى له بذلك ؟ وقد قيل : من كنتَ سبباً لبلائه فالواجبُ عليك التلطفُ له في علاجه من دائه .

٤٣١ - قال صاحب كليله ودمنة : مثلُ الحقدِ في القلب ما لم يجد مُحَرَّكاً مثلُ الجمرِ المكنون ، وليس ينفكُ الحقدُ يتطلَّع إلى العلل كما تبتغي النارُ الحطبَ ، فإذا وجد شيئاً استعر ثم لا يطفئه مالٌ ولا كلامٌ ولا تضرعٌ ولا

٤٢٧ فاضل المبرد : ١٠٠ وريبع الأبرار ٣ : ٥٣ وشرح النهج ١ : ٣١٧ .

٤٢٨ عيون الأخبار ٣ : ٧٨ ولقاح الخواطر ١٧/أ « لا صديق للملوك ولا راحة لحسود » ونسبه للأحنف .

٤٣١ كليله ودمنة : ٢٨٤ ولا ينبغي للعاقل أن يعتر بسكون الحقد وإنما مثل الحقد في القلب ما لم يجد محرَّكاً مثل الجمر المكنون ما لم يجد حطباً فلا زال الحقد يتطلَّع إلى العلل كما تبتغي النار الحطب فإذا وجد علة استعر النار فلا يطفئه ماء ولا كلام ولا لين ولا رقق ولا خضوع ولا تضرع ولا شيء دون تلف الأنفس .

١ م : فادح .

٢ م : تلقى .

مناصفةً ولا شيءٌ غيرُ تَلَفِ تلكِ الأنفسِ .

٤٣٢ - وقال : لا يزيدك لُطفُ الحقودِ بك ، وليئهُ لك ، وتكرمه
إياك إلا وحشةً وسوءَ ظن ، وإنك لا تجد للحقود الموتور أماناً هو أوثقُ من
الذُّعْرِ ، ولا أحرزُ من البعد والاحتراس منه .

٤٣٣ - وقد اعتذر عبد الملك بن صالح للحقد فشبهه وما قصر ، قال له
يحيى بن خالد : لله أنت من سيدٍ لولا أنك حقود ؛ فقال عبد الملك : أنا
خزاة تحفظ الخير والشر ، فقال يحيى : ما رأيت أحداً احتجَّ للحقد حتى
حَسَنه غيرك .

وسلك ابن الرومي هذه السبيل فقال : [من الطويل]

وما الحقدُ إلا توأمُ الشكرِ للفتى وبعضُ السجايا ينتسبنَ إلى بعضِ
إذا الأرضُ أدتُ رَيْعَ ما أنت زارعٌ من البدرِ فيها فهي ناهيكَ من أرضِ

٤٣٤ - ومن مكارم الأخلاق قول الشاعر : [من الطويل]

وكيف يُسبغُ المرءُ زاداً وجارهُ خفيفُ المَعَا بادي الخصاصةِ والجهدِ
وللموتِ خيرٌ من زيارةٍ باخلٍ يلاحظُ أطرافَ الأكيلِ على عمدِ

٤٣٢ كلبلة ودمنة : ٢٨٢ لا يزيدنك لطف الحقود ولينه وتكرمه إلا وحشة منه فانك لا تجد للحقود
الموتور أماناً هو أوثق من الذعر والبعد عنه والاحتراس .

٤٣٣ الأجوبة المسكنة رقم : ٢٥٨ وتحسين القبيح : ٤٦ - ٤٧ ونثر الدر ١ : ٤٤٧ وزهر الآداب :

٦٦٠ ودیوان المعاني ١ : ١٣٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٥١ والشريشي ١ : ٤٢ - ٤٣ وفيها

بيتا ابن الرومي وفي الأجوبة المسكنة رقم : ٢٥٩ وديوانه ٤ : ١٣٨٠ ومجموعة المعاني : ١٠٥

وقارن بالبصائر ٢/٣ : ٤٧٨ ، ٣ : ١٢٤ .

٤٣٤ سيأتي البيتان مع أبيات أخرى رقم : ٧٣٦ وهنالك تحريجها معاً .

١ م : هذا .

٤٣٥ - وقول آخر : [من الطويل]

ومرضى إذا لُوقوا حياءً وعفةً وفي الحرب أمثالُ الليوثِ الخوادرِ
كان بهم وصماً يخافون عارَهُ وما وَصْمُهُمْ إِلَّا اتِّقَاءُ المعاييرِ

٤٣٦ - وقول آخر : [من الوافر]

يعيشُ المرءُ ما استحيا بخيرٍ ويبقى العودُ ما بقيَ اللحاءُ
فلا وأبيك ما في العيشِ خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ
إذا لم تَخشَ عاقبةَ الليالي ولم تستحيِ فافعلْ ما تشاء

٤٣٧ - وقيل : الحياءُ لباسٌ سابغٌ ، وحجابٌ واقٍ^٢ ، وسترٌ من

المساوئِ واقعٌ ، وحليفٌ للدين ، وموجبٌ للصنع ، ورقيبٌ للعصمة ، وعينٌ
كالثقة ، يذود عن الفساد وينهى عن الفحشاء والأدناس .

٤٣٨ - وقيل : لا ترضَ قولَ أحدٍ حتى ترضى فعله ، ولا ترضَ بما

فعل حتى ترضى عقله ، ولا ترضَ عقله حتى ترضى حياءه ، فإن ابن آدم
مطبوعٌ على كرمٍ ولؤمٍ ، فإذا قوي الحياءُ قوي الكرم ، وإذا ضَعُفَ الحياءُ قويَ
اللؤم .

٤٣٥ مجموعة المعاني : ٢٧ . وعيون الأخبار ١ : ٢٧٩ .

٤٣٦ العقد ٢ : ٤١٤ وروضة العقلاء : ٥٧ ولباب الآداب : ٢٨٤ وبهجة المجالس ١ : ٥٩٠

وأدب الدنيا والدين : ٢٤١ والبصائر ٢/٢ : ٥٦٦ ، ٨ : ٦٥٤ ومجموعة المعاني : ٢٨ ومنها

بيتان في بهجة المجالس ١ : ٦١٨ وربيع الأبرار ١ : ٧٦١ (للنظار الفقعي) .

٤٣٧ زهر الآداب : ٩٥٠ من كلام علي بن عبيدة الرخاني .

٤٣٨ البصائر ٢/٢ : ٥٦٥ (٨ رقم : ٦٥٠) وغرر الخصائص : ٢٢ .

١ م : لا قوا .

٢ واق : سقطت من ر .

٤٣٩ - قال عروة بن الزبير : لَعَهْدِي بالناسِ والرجلُ منهم إذا أراد أن يسوءَ جارَهُ سألَ غيرَهُ حاجةً ، فيشكوهُ جارَهُ ويقول : تجاوزني بحاجته ١ ، أراد بذلك شَيْئِي .

٤٤٠ - قال بعضهم : كنتُ أمشي مع الخليل فانقطع شِسْعُ نعلي ، فخلعَ نعليه ، فقلت ما تصنعُ ؟ قال : أواسيك في الحفا .

٤٤١ - وكان الأحنف إذا أتاه إنسان أوسع له ، فإن لم يجد موضعاً تحركَ ليريه أنه يُوسعُ له .

٤٤٢ - وقال ابن السمّاك لمحمد بن سليمان أو لحماذ بن موسى كاتبه ، ورآه كالمرض عنه : مالي أراك كالمرض عني ؟ قال : بلغني عنك شيءٌ كرهتهُ ، قال : إذن لا أبالي ، قال : ولم ؟ قال : لأنه إن كان ذنباً غفرتهُ ، وإن كان باطلاً لم تقبله . فعاد إلى مؤانسته .

٤٤٣ - دخل على الحسين بن علي عليها السلامُ جاريةً في يدها طاقةٌ ربحانٍ فحيثُها بها ، فقال لها : أنت حرّةٌ لوجه الله تعالى ؛ قال أنس ، فقلت له : تحييك بطاقة ربحان لا خطرَ لها فتمتقها ؟ فقال : كذا أدبنا الله عز وجل قال : ﴿ وإذا حييتم بتحيةٍ فحيّوا بأحسنَ منها أو ردّوها ﴾ (النساء : ٨٦) .

٤٤٤ - وكتب إليه أخوه الحسن في إعطائه الشعراء ، فكتب إليه

٤٣٩ الجليس الصالح ١ : ٢٣٩ وعيون الأخبار ١ : ٢٩٦ والبصائر ١/٢ : ٢١٧ (٥ رقم :

٥٩٨) وربع الأبرار ٢ : ٦٢٧ .

٤٤٠ الصداقة والصديق : ٣٦ والبصائر ١/٢ : ١٦٢ (٥ رقم : ٤٤٤) وربع الأبرار ٢ : ٤٧ .

٤٤١ عيون الأخبار ١ : ٣٠٦ ونثر الدر ٥ : ١٨ وبهجة المجالس ١ : ٤٨ .

٤٤٢ العقد ٢ : ١٤٤ وزهر الآداب : ٥٧٩ وعين الأدب والسياسة : ١٨١ والشريفي ٥ : ٢٧٥ .

٤٤٣ نثر الدر ١ : ٣٣٥ والبصائر ٧ رقم : ٤١٠ وربع الأبرار ٢ : ٢٩٨ .

٤٤٤ نثر الدر ١ : ٣٣٥ والمستطرف ١ : ١١٦ .

الحسين : أنت أعلمُ مني بأن خير المال ما وقَى العرضَ (فانظر شَرَفَ خلقه كيف اُبتدأ كتابه بقوله : أنت أعلم مني) .

٤٤٥ - وجنى غلامٌ له جنايةٌ توجبُ العقابَ عليها فأمر به أن يضرب ، فقال : يا مولاي ﴿ والكاذمين الغيظ ﴾ قال : خلُّوا عنه ، فقال : يا مولاي ﴿ والعافين عن الناس ﴾ قال : قد عفوت عنك ، قال : يا مولاي ﴿ والله يحبُّ المحسنين ﴾ (آل عمران : ١٣٤) قال : أنت حرٌّ لوجهِ الله ، ولك ضعفٌ ما كنتُ أعطيك .

٤٤٦ - وكان بينه وبين أخيه الحسن كلام ، فقيل له : ادخلْ على أخيك فهو أكبر منك ، فقال : إني سمعتُ جدي ﷺ يقول : أيُّ اثنين جرى بينهما كلامٌ فطلب أحدهما رضَى الآخر كان سابقَهُ إلى الجنة ؛ وأنا أكرهُ أن أسبقَ أخي الأكبر ، فبلغ قوله الحسنَ فأتاه عاجلاً .

٤٤٧ - وقال المغيرة بن حنناء : [من الطويل]

فإن يكُ عاراً ما لقيتُ فرئياً أتى المويومُ السوءُ من حيث لا يدري
ولم أرَ ذا عيشٍ يدومُ ولا أرى زمانَ الغنى إلاً قريباً من الفقرِ
ومن يفتقرُ يعلمُ مكانَ صديقه ومن يحيى لا يَعْدَمُ بلاءٌ من الدهرِ

٤٤٥ نثر الدر ١ : ٣٣٦ والفرج بعد الشدة ١ : ٣٧٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣٥ والمستطرف ١ : ١٩٣ (عن جعفر) ونسب للمأمون في العقد ٢ : ١٨٧ والشريشي ٥ : ٣٧٩ وكذلك في تمام المتن : ٩١ .

٤٤٦ نثر الدر ١ : ٣٣٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٦٤ وربيع الأبرار ٢ : ٥٠٦ والمستطرف ١ : ١١٦ .

٤٤٧ وردت أبيات منها مع أخرى لم ترد هنا منسوبةً لمسكين الدارمي في أمالي المرتضى ١ : ٤٧٢ ومعجم الأدباء ١١ : ١٢٩ وانظر ديوان مسكين : ٤١ .

١ م ر : حيث .

وإني لأستحيي إذا كنتُ مُعسِراً
 وأهجرُ خلّاتي وما خان عهدهم
 وأكرمُ نفسي أن تُرى بي حاجةٌ
 ولما رأيتُ المَالَ قد حِيلَ دونهُ
 جعلتُ حليفَ النفسِ عضباً ونثرةً
 ولا خيرَ في عيشِ امرئٍ لا ترى له
 صديقيَ والخلّانَ أن يعلموا عسري
 حياءً وإعراضاً وما بي من كبر
 إلى أحدٍ دوني وإن كان ذا وفر
 وَصَدَّتْ وجوهٌ دون أرحامها البتر
 وَأَزْرَقَ مشحوداً كخافيةِ النسر
 وظيفَةَ حقٍّ في ثناءٍ وفي أجر

٤٤٨ - وقال آخر : [من الطويل]

وإني لألقى المرءَ أعلمُ أنه
 فأمْنَحُهُ بشريّ فيرجعُ قلبُهُ
 عدوٌّ وفي أحشائه الضُّغنُ كامنُ
 سليماً وقد ماتت لديه الضغائن

٤٤٩ - وقال يحيى بن زياد الحارثي : [من الطويل]

ولكن إذا ما حلَّ كُرُهُ فساحتُ
 به النفسُ يوماً كان للكره أذهبا

٤٥٠ - وقال آخر : [من الكامل]

أعمى إذا ما جارتي خرَجَتْ
 ويصمُّ عمّا كان بينهما
 حتى يوارِيَ جارتي الخدرُ
 سمعي وما بي غيرهُ وقُرُ

٤٥١ - حدّثَ رجلٌ من الأعراب قال : نزلتُ برجلٍ من طيّءٍ فنحرت لي

٤٤٨ مجموعة المعاني : ٢٧ والمستطرف : ١ : ١١٦ .

٤٤٩ البيت في معجم المرزباني : ٤٨٦ والحامسية رقم : ٤٠٠ في المرزوي ، وشرح التبريزي ٣ : ٧٥
 ومجموعة المعاني : ١٦٦ .

٤٥٠ هو مسكين الدارمي ، والبيتان في أمالي المرتضى ١ : ٤٤ ، ٤٧٤ ومعجم الأدباء ١١ : ١٣٢
 وحاسة الخالدين ١ : ٦٠ وربع الأبرار ١ : ٤٧٤ وديوان مسكين : ٤٥ ، ويفهم من ترتيب
 المدارك ٢ : ١٤٠ أن الشعر لجاهلي .

٤٥١ الكامل للمبرد ١ : ٣٤٣ - ٣٤٤ وتمام المتون : ٩٩ - ١٠٠ .

ناقة فأكلت منها ، فلما كان الغد نحر أخرى فقلت : إن عندك من اللحم ما يُغني ويكفي ، فقال : إني والله ما أطعم ضيبي إلا لحماً عبيطاً ، قال : وفعل ذلك في اليوم الثالث ، وفي كل ذلك آكلُ شيئاً ويأكل الطائي أكلَ جاعة ، ثم يؤتى باللبن فأشربُ شيئاً ويشرب عامةً الوطب ، فلما كان في اليوم الثالث ارتقت غفلته فاضطجع ، فلما امتلأ نوماً استقتُ قطعاً من إبله فأقبلته الفج فانتبه ، واختصر عليّ الطريق حتى وقف لي في مضيقٍ منه فألقم وثره فوقاً سهمه ، ثم نادى : لتطب نفسك عنها ، قلت : أرني آيةً ، قال : انظر إلى ذلك الضب فإني واضعُ سهمي في مغررِ ذنبه ، فرماه فأندَرَ ذنبه ، فقلت : زدني ، قال : انظر إلى أعلى فقارِهِ ، فرمى فأثبت سهمه في الموضع ، ثم قال لي : الثالثة والله في كبدك ، قال قلت : شأنك يا بيلك ، قال : كلاً حتى تسوقها إلى حيث كانت ، قال : فلما انتهتُ بها قال : فكرتُ فيك فلم أجدُ لي عندك بُرةً تطالني بها ، وما أحسبُ حَمَلَك على أخذِ إبلي إلا الحاجة ، قلت : هو والله ذاك ، قال : فاعمد إلى عشرين من خيارها فخذها ، فقلت : إذن والله لا أفعلُ حتى تسمعَ مدحك ، فوالله ما رأيتُ رجلاً أكرمَ ضياقةً ، ولا أهدى لسبيلٍ ، ولا أرمى كفاً ، ولا أوسعَ صدرأ ، ولا أرغبَ خوفاً ، ولا أكرمَ عفواً منك ، قال : فاستحيا فصرف وجهه عني وقال : انصرف بالقطع مباركاً لك فيه .

٤٥٢ - خرج رجل من طيء ، وكان مصافياً لحاتم ، فأوصى حاتماً

٤٥٢ شرح شواهد الكشاف : ٦٥ والأبيات في ديوان حاتم : ٢٤٤ - ٢٤٩ وترتيب الأبيات فيه : ٢٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ١٧ ومنها بيتان في محاضرات الراغب ٢ : ٢٢٩ وشرح النهج ٥ : ٤١ وانظر الموقيات : ٤٤٨ - ٤٥١ وفاضل المبرد : ٤٠ والمختار من شعر بشار : ١٨٩ وأمالى المرتضى ٢ : ١١١ والحويان ١ : ٣٨٣ ونواتر أبي زيد : ٣٥٠ - ٣٥٢ .

١ م : وفوق .

٢ ر ع م : جياهما .

بأهله فكان يتعهدهم ، وإذا جزر جزرة بعث إليهم من أطايبها ، فراودته امرأة الرجل فاستعصم ولم يفعل ، فلما قدم زوجها أخبرته أن حاتمأ أرادها ، فغضب من ذلك ، وجاءت العشيرة للتسليم وحاتم معهم ، فلم يلق حاتمأ بما كان يلقاه به من طلاقة الوجه وحُسنِ البشرِ ، فعلم حاتم أن ذلك من قبل امرأته ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

إني امرؤ من عُصْبَةٍ نُعَلِيَّةٍ كرامٍ أَغَانِيهَا عَفِيفٍ فَقِيرُهَا ١
 إذا ما بَخِيلُ النَّاسِ هَرَّتْ كَلَابُهُ وَشَقَّ عَلَى الضَّيْفِ الطَّرِيقَ عَقُورُهَا
 فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ رَحْلِي مُوْطَأً جَوَادُ ٢ إِذَا مَا النَّفْسُ شَحَّ ضَمِيرُهَا
 وما تشكيني جارتِي غير أنِّي إذا غاب عنها بعلها لا أزورها
 سيبلغها خَيْرِي ويرجعُ زوجها ٣ إليها ولم تُسَبِّلْ عَلَيَّ سَتُورُهَا

فلما بلغ الرجل الشعرُ عرف أن حاتمأ بريء، فطلق امرأته .

٤٥٣ - وكان مسلمة بن عبد الملك إذا كثر عليه أصحابُ الحوائج وخشي الضجر أمر أن يحضّر ندماؤه من أهل الأدب ، فتذاكروا مكارم الأخلاق في الناس وجميل طرائقهم ومروءاتهم ، فيطرب ويهيج ثم يقول : ائذنوا لأصحاب الحوائج ، فلا يدخلُ عليه أحدٌ إلا قضى حاجته .

٤٥٤ - كان يحيى بن خالد بن برمك عاقلاً أديباً كريماً حسن الأخلاق

٤٥٣ نثر الدر ٣ : ٧٢ .

٤٥٤ عن الجهشباري : ٢٢٢ - ٢٢٤ (مع بعض إيجاز) والفرج بعد الشدة ٤ : ١٠ - ١٢ والمستجاد : ١٣٨ - ١٤٠ والبيهي : ٥١٠ - ٥١١ وشرح النج ١٩ ، ٢٧٧ ، وبيت اللعين المنقري في الشعر والشعراء : ٤٠٧ وطبقات ابن سلام : ٤٠٣ والوحشيات رقم : ٨٥ والحويان =

١ رواية الديوان :

أبت لي ذاكم أسرة نعلية كرم غناها مستعف فقيرها

٢ الديوان : بيتي موطأ أجود .

٣ الديوان : بعلها .

رضي الأفعال حليماً ركيناً ، حتى لو ادعى اجتماع مكارم الأخلاق فيه لكان أهلاً للدعوى ؛ وسخط الرشيد على كاتبه منصور بن زياد ، وأمر أن يطالب بعشرة آلاف ألف درهم ، أو يؤتى برأسه ، وأمر صالحاً صاحب المصلى بذلك ، قال صالح : فاستسلم للقتل وحلف أنه لا يعرف موضع ثلاثمائة ألف درهم فكيف بعشرة آلاف ألف ، ثم دخل إلى داره فأوصى وارتفع الصراخ منها ، وخرج فقال لي : امض بنا إلى أبي عليّ يحيى بن خالد لعل الله أن يأتيك بفرج من جهته ، فلما قصّ القصة على يحيى قلق وأطرق مفكراً ثم قال لخازنه : كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف ألف ، فقال : أحضرنى مفاتيحها ، فأحضرها ، ثم وجه إلى ابنه الفضل : إنك كنت أعلمتني أن عندك ألفي ألف درهم ، قدرت أن تشتري بها ضيعةً ، وقد أصبت لك ضيعةً يبقى لك ذكرها وشكرها ، فوجه إليه بالمال ، ثم وجه إلى جعفر ابنه فاستدعى منه ألف ألف درهم ، ثم أرسل إلى دنانير جاريته فاستدعى منها عقداً كان وهبه الرشيد لها وابتاعه بمائة ألف وعشرين ألف دينار ، قال صالح : وكان كعظم الذراع ، وقال يحيى : قد حسبناه^١ بألفي ألف درهم ، ولهذا تمام مالك فانصرف وخلّ عن^٢ صاحبنا ، قال صالح : فأخذت ذلك ورددت منصوراً معي فلما صرنا بالباب أنشد منصور متمثلاً (والشعر للعين المقرئ)^٣ : [من الوافر]

فما بقياً عليّ تركماني ولكن خفتما صرد النبال

قال صالح : فقلت ما على الأرض أنبل من رجلٍ خرجنا من عنده ولا

.....
= ١ : ٢٥٦ والتمثيل والمحاضرة : ٢٩٤ وأمالى المرتضى ٢ : ٤٢ وأمثال الميداني ١ : ٢٧٩
واللسان والتاج (صرد) ونسب في أساس البلاغة (بقي) لليد .

١ ر : حسينا .
٢ عن : سقطت من م .
٣ والشعر . . . المقرئ : زيادة من ر م .

أخبت سريرةً من هذا النبطي ، قال : ثم حدثت يحيى من بعدُ بقوله وقلت :
أنعمت على غير شاكر ، فجعل يحيى يطلب له المعاذير ويقول : إن المنخوبَ
القلب ربًّا سبقه لسأته بما ليس في ضميره ، وقد كان الرجلُ في حالٍ عظيمة ،
فقلت : والله ما أدري من أيِّ أمريك أعجبُ ، أمن أوله أم ١ من آخره .

٤٥٥ - وأمر يحيى بن خالد كاتبين من كتابه أن يكتبوا كتاباً في معنى
واحدٍ فكتباه ، واختصر أحدهما وأطال الآخر ، فلما قرأ يحيى كتابَ المختصر
قال : ما أجد موضع مزيد ، ثم قرأ كتابَ المطيل فقال : ما أجد موضع
نقصان .

٤٥٦ - قال رسول الله ﷺ إذا أردتم أن تعلموا ما للبعد عند ربه
فانظروا إلى ما يتبعه من حسن الثناء .

٤٥٧ - وقال بعض أهل التفسير في قوله تعالى : ﴿ واجعل لي لسانَ
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (الشعراء : ٨٤) إنه أراد حُسْنَ الثناء من بعده .

٤٥٨ - وقال أكنم بن صفي : إنما أنتم أخبار [فطيوأ أخباركم] ٢ ؛
المَّ بهذا المعنى أبو تمام فقال : [من البسيط]

وما ابنُ آدم إلا ذكرٌ صالحٌ أو ذكرٌ سيئٌ يسري بها الكلمُ
إذا سمعتَ بدهر بادَ أُمَّتُهُ جاءتَ بأخبارها من بعدها أم

٤٥٥ البصائر (٦ رقم : ٧٣٥) (وسقط من الطبعة الدمشقية) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩ ولقاح

الخواطر : ٤٣/أ .

٤٥٦ العقد ١ : ٢٣٢ .

٤٥٧ الكامل ١ : ٢٧٨ والعقد ١ : ٢٣٢ وشرح النهج ١ : ٣٢٨ وعين الأدب والسياسة : ١٠١ .

٤٥٨ العقد ١ : ٢٣٢ وفيه بيتا أبي تمام وكذلك الشريشي ٤ : ٢٧٠ .

١ م : أو .

٢ زيادة من العقد .

وإنما يكون الشناء على مكارم الأخلاق .

٤٥٩ - وقال الأحنف بن قيس : ما ذخرتِ الآباء للآبناء ، وما أبقت الموتى للأحياء ، أفضل من اصطناع المعروف عند ذوي الآداب والأحساب .

٤٦٠ - وقال بعضهم : ظفر الكريم عفو ، وظفر اللئيم عقوبة .

٤٦١ - وقال الأحنف : المروءة كلها إصلاح المال وبذله للحقوق .

٤٦٢ - قال ابن أبي دواد ، وقد وصف كرم أخلاق المعتصم : دخلتُ عليه يوماً فدعا بالغداء ثم قال : يا أبا عبد الله ها هنا رجلٌ قد صار إليه من مالِ فارسَ أيامَ عليِّ بن عيسى القمي عشرون ألف ألف درهم ، وقد عزمتُ على أخذها منه ، فإن خرج إليَّ منها طوعاً وإلا قتلته وأخذت كل ما ظهر لي من ماله ، قلت : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : يعقوب بن فرادون^١ النصراني كاتب عليِّ بن عيسى ، فقلت : وفقَّ الله أمير المؤمنين لطاعته ، قال : وأحضر الطست ليغسلَ يده فغسلها ثم قال لي : اغسل يدك ، فقلت : مالي إلى الطعام حاجة ، قال : ولم ؛ قلت : تأخذُ مال^٢ جاري وتقتله؟! قال : هو جار لك ؟ قلت : بيتي وبيته ، قال : فقد تركتُ من المال لك^٣ خمسة آلاف ألف درهم ، فقلت : ما آكلُ شيئاً ، قال : يا غلامُ هاتِ طعامك ولا أبالي أن لا يأكل ، وهو في خَلَلِ ذلك يكلمني ويبتسم ، فَوَضِعَ الطعامُ بين يديه ، فوالله ما هناه أن يأكل كرمًا ونبلاً ، ثم قال : يا أبا عبد الله كلُّ حتى أتركَ لك من المال

٤٥٩ العقد ١ : ٢٣٣ والشريشي ٤ : ٢٧١ وعين الأدب والسياسة : ١٢٤ .

٤٦١ نثر الدر ٥ : ٢٠ وقارن بقول له في ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٨ .

١ م : مرادون .

٢ مال : سقطت من ر .

٣ م : لك من المال .

المذكور نصفه ، فقلت : ما آكل شيئاً ، قال : فأكل لقمماً ثلاثاً وأنا ألحظه ما يقدرُ أن يسيغها ، ثم قال : يا أبا عبد الله ادنُ فكلُ فقد وهبتُ لك المالَ جميعه^١ ودمه ، فقلت : وهب الله لأمير المؤمنين الجنةَ فوالله الذي لا إله إلا هو ما رأيتُ ولا سمعتُ بخليفةٍ قط ولا ملكٍ أكرمَ منك عفواً ، ولا أسمعُ كفاً ، ولا أجملُ عشرةً ، ولا أنبلُ أخلاقاً ، ثم قال : يا غلام الطستَ ، فجاء به ، فغسلتُ يدي وأكلتُ ، وبلغ الخبرُ إلى يعقوب فشكرني على ذلك فاستكففته وقلت : فعلتُ ذاك للحرمة لا للشكر .

٤٦٣ - سرق بعضُ غاشيةِ جعفر بن سليمان بن علي درةً نفيسةً من بين يديه وباعها بمال جزيل ، فأنفذ جعفر بن سليمان إلى الجوهريين بصفة الدرّة فقالوا : باعها فلان منذ مدة ، فأخذ وحيء به إليه وكان يختصُّ به ، فلما رآه جعفر ورأى ما قد ظهر عليه من الجزع والخوف قال له : أراك قد تغير لونك ، ألسنَ يومَ كذا وكذا طلبتَ مني هذه الدرّة فوهبتها لك ؟ وأقسم بالله لقد أنسيتُ هذه الحال ؛ وأحضرَ ما كان اشتريتهُ به فدفعه إلى الجوهري ثم قال للرجل : خذ الدرّة الآن^٢ وباعها حلالاً باليمن الذي تطيبُ به نفسك لا بيع خائف ولا وجل ، والله لقد آلتني ما دخل عليك من الرعب والجزع .

٤٦٤ - وقال الأصمعي : ما رأيتُ أكرمَ أخلاقاً ولا أشرفَ أفعالاً من جعفر بن سليمان ، كنا عنده فتغدينا معه واستطاب الطعام فقال لطباخه^٣ : قد أحسنتَ وسأعتقك وأزوجُك ، فقال الطباخ : قد قلتَ هذه غير مرة وكذبتُ ،

٤٦٣ البصائر ١/٣ : ٢٤٤ (٦ رقم : ٥١٤) ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣١ والفرج بعد الشدة

٣ : ١٨٢ والبيهقي ٤٧٤ والمستطرف ١ : ١١٦ والشهب اللامعة : ٤٤ .

٤٦٤ نثر الدر ١ : ٤٥٠ .

١ م : كله .

٢ الآن : سقطت من م .

٣ م : لصاحبه .

قال : فوالله ما زاد على أن ضحك ، وقال لي : يا أصمعي إنما يريد
البائسُ «أخلفت» ، قال الأصمعي : وإذا هو قد رضي بـ «أخلفت» .

٤٦٥ - قيل كان المهدي^١ يصلي الصلوات كلها في المسجد الجامع
بالبصرة لما قدمها ، فأقيمت الصلاة يوماً فقال أعرابي : يا أمير المؤمنين لست
على طهرٍ وقد رغبتُ إلى الله تعالى في الصلاة خلفك فأمر هؤلاء أن ينظروني ،
قال : انظروه رحمكم الله ، ودخل المحراب فوقف إلى أن أقبل وقيل له قد جاء
الرجل ، فعجب الناسُ من سماحة أخلاقه .

٤٦٦ - قال يحيى بن أكثم : ماشيت المأمون في بستانه ويده في
يدي ، فكان في الظلِّ وأنا في الشمس ، فلما بلغنا ما أردنا ورجعنا صرتُ أنا في
الفيء وصار هو في الشمس ، فذُرتُ أنا إلى الشمس فقال : لا ليس هذا
بإنصافٍ ، كما كنتُ أنا في الفيء ذاهباً فكن أنت في الفيء راجعاً .

٤٦٧ - ووقع إلى علي بن هشام وقد شكاه غريمٌ له : ليس من المروءة
أن تكونَ آيتك^٢ من ذهبٍ وفضةٍ ويكونَ غريمك عارياً^٣ وضيعك طاوياً .

٤٦٨ - كان أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي من
أفاضل العلويين ، وتبي في الاستار ستين سنة ، (فلما قام المنتصر وأظهر الميل إلى
العلوية أراد أن يظهر فاعتلَّ وتوفي بالبصرة) ؛ فيينا هو في استناره مرَّ به رجلان

٤٦٥ ربيع الأبرار ٢ : ١٥٣ (وفيه : المهدي) .

٤٦٦ العقد ١ : ٤٣١ ، ٢ : ٤٣١ والموقيات : ١٣٤ واليهيقي : ١٨٠ والمستطرف ١ : ١١٨

والشهب اللامعة : ١٢ .

١ ع م : المهدي .

٢ م : يكون بيتك .

٣ ر ع م : عاويأ .

قد تلازما ، فطالب أحدهما صاحبه بمائة دينار ديناً له عليه : والرجلُ المطالبُ معترفٌ فهو يقول : يا هذا لا تمض بي إلى الحاكم ، فإني قد تركتُ في منزلي أطفالاً قد ماتت أمهم لا يبتدون لشرب ماء إن عطشوا ، فإن تأخرتُ عنهم ساعةً ماتوا ، وإن أقررتُ عند القاضي حبسني فلفوا ، فلا تحملني على يمينِ فاجرة ، فإني أحلفُ لك ثم أعطيك مالك ، وصاحبه يقول : لا بدُّ من تقديمك وحبسك أو تحلف ، فلما كثر هذا منها إذا صُرَّةٌ قد سقطت بينهما ومعها رقعة : يا هذا خذْ هذه المائة الدينار التي لك قَبْلَ الرجلِ ولا تحمله على الحَلْفِ كاذباً ، وليكن جزاءُ هذا أن تكماه فلا يعلم به غيركما ، ولا تسألاً عن فاعله ، فسرّاً جميعاً بذلك واقترقا ، فبدأ الحديثُ من أحدهما فشاع ، فقيل : فن يفعل هذا الفعل إلا أحمد بن عيسى ؛ فقصدوا الدار لطلبه فوجدوا آثاراً تدلُّ على أنه كان فيها وتنجى ، وهرب صاحبُ الدار فأحرقت .

٤٦٩ - قال علي بن عبيدة من كلام له : [حسن] الخلقِ جوهرُ الانسان ، العفافُ طهارة الجوارح . النية الحسنة عمارة الدين .

٤٧٠ - وقال أعرابيٌّ : خصلتان من الكرم : إنصافُ الناس من نفسك ، ومواساةُ الإخوان .

٤٧١ - كان العباس بن الحسن^٢ بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب شاعراً عالماً فصيحاً وكان يقال : من أراد لذةً لا تبعه فيها فليسمعُ كلامَ العباس بن الحسن . ودخل أبو دلف العجلي على الرشيد وهو جالس على طنفسةٍ في طارمة ، وعند باب الطارمة شيخٌ على طنفسةٍ مثلها ، فقال الرشيد :

٤٧١ نثر الدر ١ : ٣٨٤ ، ٣٨٦ وزهر الآداب : ٩١ ، ٩٢ والبصائر ١/٣ : ٣٢٥ (٦ رقم : ٧٣١) .

١ م : وهو .

٢ نثر الدر : الحسين .

يا قاسم ما خبير الجبل ؟ قال : خراب يبابُ اعتوره الأكرادُ والأعراب ، قال : أنت سببُ خرابِهِ وفساده ، فان وليتكَ إياه ، قال : أعمره وأصلحه ، فقال بعضُ من حضر : أو غير ذلك ، فقال أبو دلف : وكيف يكون غير ذلك وأميرُ المؤمنين يزعم أني ملكته فأفسدته وهو عليّ ، أفتراي لا أقدرُ على إصلاحه وهو معي ؟ فقال الشيخ : إن همته لترمي به وراءَ سيئه مرمىً بعيداً ، وأخلاقُ به أن يزيدَ فعلُهُ على قوله ، فقبل الرشيد قوله^١ وولاه ، وأمر بأن يُخلعَ عليه ، فلما خرج أبو دلف سأل عن الشيخ فقيل له : هو العباس بن الحسن العلويّ ، فحمل إليه عشرة آلاف دينار وشكر فعله ، فقال له العباس : ما أخذتُ على معروفٍ أجراً قطّ ، فاضطرب أبو دلف وقال : إن رأيتَ أن تكمل النعمةَ عندي وتممها عليّ بقبولها ، فقال : أفعلُ ، هي لي عندك ، فإذا لزمته حقوقُ لقومٍ يقصّر عنها مالي صككت عليك بما تدفعه إليهم إلى أن أستفدها ، ففنع بذلك أبو دلف ، فما زال يصك عليه للناس إلى أن أفناها من غير أن يصلَ إلى العباس درهمٌ منها .

٤٧٢ - روي أن شيخاً أتى سعيد بن سلمٍ وكلمه في حاجة وماشاه ، فوضع زجَّ عصاه التي يتوكأ عليها على رجلٍ سعيدٍ حتى أدماها ، فما تأوّه لذلك ولا نهاه ، فلما فارقه قيل له : كيف صبرتَ منه على هذا ؟ قال : خفتُ أن يعلمَ جنايتهُ فينقطعَ عن ذكر حاجته .

٤٧٣ - مرَّ عبد العزيز بن مروان بمصر فسمع امرأةً تصيحُ بابنها : يا عبد العزيز ، فوقف وقال : من المسمّى باسمنا ؟ ادفعوا إليه خمسمائة دينار ، فما ولد

٤٧٢ المستجاد : ١٨٠ وثر الدر ٧ : ١٣٩ (تونس) وعين الأدب والسياسة : ١٧٧ - ١٧٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٧ .

٤٧٣ البصائر ٢/٢ : ٧٠٩ (٩ رقم : ٣٣٦) وثر الدر ٧ : ١٣٩ (تونس) .

في أيامه مولودٌ بمصر إلا سمي عبد العزيز .

٤٧٤ - استلب رجلٌ رداءً طلحةً بن عبيد الله ، فذهب صاحبهُ يتبعه ، فقال له طلحة : دَعُهُ فما فعل هذا إلا من حاجة .

٤٧٥ - قرع رجلٌ بابَ بعضهم فقال لجاريتته : انظري من القارع ، فقال : أنا صديق لمولاك ، فنهض ويده السيف وكيسٌ يسوقُ جاريتته ، وفتح الباب وقال : ما شأنك ؟ قال : راعني أمرٌ ، قال : لا يكُ ما ساءك^١ ، قد قسمتُ أمرك بين نائبةٍ فهذا المال ، وبين عدوٍ فهذا السيف ، وأيمُ فهذه^٢ الجارية .

٤٧٦ - وقع جعفر بن يحيى في رقعة متحرم به ، هذا فتىٌ له حرمةُ الأمل فامتحنه بالعمل ، فإن كان كافياً فالسلطانُ له دوننا ، وإن لم يكن كافياً فنحن له دون السلطان .

٤٧٧ - قال خالد : ألبسُ الرجلُ أجودَ ثيابه ويتطيبُ بأطيب طيبه ثم يتخطى القبائل والوجوه لا^٣ يريد إلا قضاءً حتى^٤ وتعظيمي بسؤاله حاجة ، فلا أعرفُ ذلك له ولا أكافيه عليه !؟ تخطيتُ إذن مكارمَ الأخلاقِ ومحاسنها إلى مساوتها .

٤٧٤ البصائر ١/٣ : ٢٤٥ (٦ رقم : ٥١٦) .

٤٧٥ البصائر ٢/٢ : ٤٠٩ (٨ رقم : ٢٧٤) والصدقة والصديق : ٣٣ وثر الدر ٧ : ١٤٢ وربيع

الأبرار ١ : ٤٤٧ ومطالع البلور ١ : ١٧٦ .

٤٧٦ ثر الدر ٥ : ٣٣ وانظر الجهشياري : ٢٠٥ حيث ورد ببعض إسهاب .

٤٧٧ ثر الدر ٥ : ٣٢ .

١ لا يك ما ساءك : سقط من م .

٢ ع ر م : وأتمه بهنه .

٣ م : فلا .

٤ م : قضاء حقه وقيل حتى .

٤٧٨ - قال ابن عباس : قدم علينا الوليدُ بن عتبةَ المدينة والياً كان وجهه ورقةٌ مصحف ، فوالله ما ترك عانياً إلا فكَّه ، ولا غريماً إلا أَدَّى عنه ، ينظر إلينا بعين أرقٍّ من الماء ، ويكلِّمنا بكلامٍ أحلى من الجنى ، ولقد شهدتُ منه مشهداً لو كان من معاويةَ لذكرته منه أبداً : تغدينا عنده فأقبل الخبازُ بصحفةٍ فعثر بوسادةٍ ونَدَرَتِ الصحفةُ من يده ، فوالله ما ردَّها إلا ذقنه ، وصار ما فيها في حجِّره ، ومثَّلَ الغلامُ ما فيه من الروح إلا ما يقيمُ رجله ، فقام فدخل فغير ثيابهُ ثم أقبل تبرقُّ أساريرُ وجهه ، فأقبل على الخبازِ فقال : يا بائس ما أَرانا إلا قد روَّعناك ، أنت وأولادك أحرارٌ لوجه الله تعالى . فهذا هو التواضعُ الجميلُ ، والبذلُ الحسنُ ، والكرمُ المحضُ .

٤٧٩ - وفد داود بن سلم^١ على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ، فلما نزل به حطَّ غلامه رحله فقال : [من المتقارب]

ولما دُفِعَتْ لأبوابِهِمْ ولا قيتُ حرباً لقيتُ النجاحا
رأيناهُ يحمدهُ المجتدون ويأبى على العُسرِ إلا سماحا
ويُعشونَ حتى تَرى كلبَهُمْ يهابُ الهريْرَ وينسى النباحا

فأجازه بيجازةٍ عظيمةٍ ، ثم استأذنه داود في الخروج فأذن له ، فأعطاه ألف دينار ، ولما أراد أن يرحلَ لم يُعِنهُ غلامُهُ ولم يقوموا إليه ، فظنَّ داود أن حرباً ساخطٌ عليه ، فرجع إليه فأخبره بما رأى من غلامه ، فقال ، سلمهم لِمَ فعلوا

٤٧٨ ربيع الأبرار ٢ : ١٣ والمستطرف ١ : ١١٧ .

٤٧٩ : أمالي القاهلي ١ : ٢٤٢ وقارن بالمحاضرات ١ : ٦٥٣ (عن غلمان جعفر) وشرح النهج ١١ : ٢٢٣ (عن غلمان عبد الله بن عامر) والكامل ٢ : ١٤٤ - ١٤٥ (عن غلمان أبي البخترى) وكذلك في المستطرف ١ : ١٦٤ وورد بامجاز شديد في سراج الملوك : ١٦١ (عن غلمان عبد الله ابن عامر) والأبيات في رسائل ابن أبي الدنيا : ٨٧ .

بك ذلك^١ . قال فسألهم فقالوا : إنا نُنزلُ مَنْ جاءنا ولا نُرحلُ مَنْ خرَجَ عنا ؛
فسمع الغاصريُّ هذا الحديث فجاءه وقال له : أنا يهوديٌّ إن لم يكن الذي قال
لك الغلمان أحسنَ من شعرك .

٤٨٠ - قال إسحاق الموصليّ : دخلت يوماً إلى المعتصم وعنده إسحاق
ابن إبراهيم بن مصعب ، فاستدناي فدنوت ، واستدناي فتوقفتُ خوفاً من أن
أكونَ موازياً في مجلسي لإسحاق بن إبراهيم ، ففطن المعتصم وقال : إن إسحاق
كريمٌ وإنك لم تستترل^٢ ما عند الكرم بمثل إكرامه ، ثم تحدثنا فأفصتُ بنا
المذاكرةُ إلى قول أبي خراش الهذلي : [من الطويل]

حمدتُ إلهي بعدَ عُرُوةٍ إذ نجا خراشٌ وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ
فأنشدها المعتصم إلى آخرها ، وأنشد فيها :

ولم أدرِ من ألقى عليه رداءهُ سوى أنه قد حُطَّ عن ماجدٍ محضِ
فغلطت وأسأتُ الأدب فقلت : يا أمير المؤمنين هذه روايةُ الكتاب وما
أخذ عن المعلم ، والصحيح : بُزَّ عن ماجدٍ محض ، فقال لي : نعم صدقت ،
وغمزني بعينه يحذرني من إسحاق ، وفطنت لغلطي فأمسكتُ ، وعلمت أنه قد
أشفق عليّ من بادرة تبدر من إسحاق لأنه كان لا يحتمل مثل هذا في الخلفاء
من أحد حتى يُعظَم^٣ عقوبته ، ويظيل حبسه كائناً من كان ، فنبهني رحمه الله
على ذلك .

٤٨١ - لما مات عبيد الله بن سليمان بن وهب وارتفع الصراخ من داره

٤٨٠ عن الأغاني ٥ : ٣٦٧ .

١ ر : ذاك .

٢ ر : يترك .

٣ ر : تعظم .

سجد المعتضد فأطال السجود ، وكان بحضرتة بدرُ المعتضديّ ، فلما رفع رأسه قال له بدر : والله يا أمير المؤمنين لقد كان صحيحَ الولاءِ مجتهداً في خدمتك ، عفيفاً عن أموالك وأموالِ رعيتك ، ميمونَ النقيبة حسنَ التدبير ، قال : أفظننتَ يا بدرُ أني سجدتُ سروراً بموته ؟ إنما سجدتُ شكراً لله إذ وقّفتني فلم أَصْرِفُهُ ولم أَوْحِشُهُ ، ولم يبلغْ بي الطمعُ فيه إلى القبض عليه ، ولم يبلغْ به الفرغُ مني إلى التدبيرِ عليّ ، ففارقني ومضى راضياً وما بيننا مستور ، ولم يجدْ أعداؤنا طريقاً إلى أن يصفوني بقلّةِ الرعاية ، والمصارعةِ إلى الاستبدالِ بالخدم ، والشره إلى أموالِ حاشيتي .

٤٨٢ - قال علي بن عبد الملك بن صالح : ما سمعتُ في الكرمِ بأحسنَ من فعل بعض ولد الحسين بن علي عليها السلام بمستريح له ، وذلك أنه أتاه ليلاً ، فلما ابتداءً يتكلم بحاجته أطفأ السراج وقال له : تكلمْ بلسانك كلّه فأني أخوّفُ أن تُخجلكَ المعاينةُ عن استيفاءِ جميع مسألتك .

٤٨٣ - أنشد الزبيدي^١ : [من الطويل]

وما الجودُ عن فقرِ الرجالِ ولا الغنى ولكنّه خيمُ النفوسِ وخيرُها
ففسك أكرمُ عن أمورٍ كثيرةٍ فالك نفسٌ بعدها تستعيرها

٤٨٤ - وقال إبراهيم بن العباس : [من الوافر]

أميلُ مع الصديقِ علي ابنِ أمي وأقضي للصديقِ علي الشقيقِ

٤٨٤ الأبيات في عيون الأخبار ١ : ٢٦٦ (لعبد الله بن طاهر) وفي الأغاني ١٠ : ٤٧ وزهر الآداب : ١٠٢١ وأدب الكتاب للصولي : ٢٣٧ والشريشي ١ : ١٧١ وبيع الأبرار ١ : ٤٨٤ وديوان إبراهيم (الطرائف الأدبية) : ٢٥٤ .

١ م : وأنشد الزبيدي في هذا المعنى .

أَفَرَّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَتِّي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ
فَإِنَّ أَلْفَيْتِي مَوْلَى مَطَاعاً فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ

٤٨٥ - وقال ابن صرمة الأنصاري: [من الوافر]

لَنَا صِرْمٌ يُؤُولُ الْحَقُّ فِيهَا وَأَخْلَاقٌ يَسُودُ بِهَا الْفَقِيرُ
وَنَصْحٌ لِلْعَشِيرَةِ حَيْثُ كَانَتْ إِذَا مُلِثَتْ مِنَ الْغَشِّ الصَّدُورُ
وَحَلْمٌ لَا يَصُوبُ الْجَهْلُ فِيهِ وَإِطْعَامٌ إِذَا قَحَطَ الصَّيْرُ
بِذَاتِ يَدٍ عَلَى مَا كَانَ فِيهَا نَجُودٌ بِهِ قَلِيلٌ أَوْ كَثِيرُ

وَمَا رَوَى فِي مَسَاوِيءِ الْأَخْلَاقِ :

٤٨٦ - شَخَّصَ أَبُو وَجْزَةَ السَّلْمِيُّ (المعروف بالسعدي) لتزوله في بني
سعدٍ ومخالفته إياهم) إِلَى الْمَدِينَةِ يَرِيدُ آلَ الزَّيْبِرِ ، وَشَخَّصَ أَبُو زَيْدٍ الْأَسْلَمِيُّ
يَرِيدُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاءَ بْنِ
مَخْرُومٍ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ وَخَالَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^٢ ، فَاصْطَحَبَا ، فَقَالَ أَبُو
وَجْزَةَ : هَلُمَّ فَلْنَشْرِكْ فِيهَا نَصِيْبَهُ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : كَلَّا أَنَا أَمْدَحُ الْمَلُوكَ ، وَأَنْتَ
تَمْدَحُ السُّوْقَ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ صَارَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ فَأَنْشَدَهُ :
* يَا ابْنَ هِشَامٍ يَا أَخَا الْكِرَامِ *

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَكَأَنَّمَا أَنَا أَخُوهُمْ وَكَأَنِّي لَسْتُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضْرَبَ
بِالسِّيَاطِ . وَامْتَدَحَ أَبُو وَجْزَةَ آلَ الزَّيْبِرِ فَكَتَبُوا لَهُ بَسْتِينَ وَسَقاً مِنْ تَمْرٍ وَقَالُوا : هِيَ
لَكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَانصَرَفَا فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : [من الطويل]

٤٨٦ عن الكامل للمبرد ١ : ١٨٧ - ١٨٩ .

١ ع ر : عبد الملك .

٢ بن مخروم . . . عبد الملك : سقط من ع ر .

حديثاً فلم تَهْمُ بأن تترعزعا^١
 وحلبت الأيَّامَ والدمرَ أضرعاً
 وقد كَرَبَتْ أَعْنَأُهَا أَنْ تَقْطَعَا
 على الأرض أرواهم جميعاً وأشبعاً
 من الريِّ لما أوشكتُ أن تُصَلَّعَا
 مقاسأتها من قبله^٢ الفقرَ جوعاً

مَدَحَتْ عروفاً للندى مَصَّتِ الثرى
 نقائذَ بؤسٍ ذاقَتِ الفقرَ والغنى
 سقاها ذوو الأرحامِ سَجَلًا على الظما
 بفضلِ سجالٍ لو سَقَوْا مَنْ مشى بها
 فضمتُ بأيديها على فضلٍ ما بها
 وزهدُها أن تفعلَ الحَيْرَ في الغنى

وقال أبو وجزة: [من البسيط]

آلَ الزبير ولم تُعَدِلِ بهم أحدًا
 ما حَمَلَتْ حملها الأذنى ولا السَّدَا
 ستين وسقاً ولا جابتُ به بلدا
 يَقْرُونَ ضيفَهُمُ الملوئةَ الجددا^٣

راحت رواحاً قلوصي وهي حامدة
 راحت بستين وسقاً في حقيبتها
 ما إن رأيتُ قلوصاً قبلها حَمَلَتْ
 ذلك القرى لا قرى قومٍ رأيتهم

٤٨٧ - قال رجل من أهل العراق : أدناني أبو مسلم وآسنني ثم سألتني فقال : أي الأعراض أدنى ؟ قلت : عرضُ بجخيلٍ ، قال : كلا ، ربُّ بجخيلٍ لم يُكَلِّمْ عَرَضُهُ ، قلت : فأياها أصلح الله الأمير ؟ قال : عرضُ لم يَرْتَعْ فيه حَمْدٌ ولا ذمٌّ .

٤٨٨ - قال إبراهيم بن العباس : والله لو وُزِنَتْ كلمةُ رسولِ الله ﷺ

٤٨٧ نثر الدر ٥ : ٢٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٩٠ والمستطرف ١ : ١١٥ .

٤٨٨ نثر الدر ٥ : ٤١ والبصائر ١/٣ : ٢٩٠ (٦ رقم : ٦٢٨) وريح الأبرار ٢ : ١١ وشرح النهج ٦ : ٣٣٨ (بإيجاز) والمستطرف ١ : ١١٥ .

١ ع ر : تترعزعا .

٢ م : قبلها .

٣ ر : الجردا ، والملوئة : السياط .

بمحاسن الناس لرجحتُ وهي قوله : إنكم لن تَسْعُوا الناسَ بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم ؛ هذا أبو عباد كان كريمَ العهد كثيرَ البذل ، سريعاً إلى فعل الخير ، فطمس ذلك سوءَ خلقه فما ترى له حامداً .

٤٨٩ - قيل للمأمون : إنَّ دعبلأً قد هجاك ، فقال : وأيُّ عَجَبٍ في ذلك ؟ هو يهجو أبا عباد لا يهجونى أنا ؟ ومن أقدم على جنونِ أبي عباد أقدمَ على حلمي . ثم قال للجلساء : من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فليئشده ، فأنشده بعضهم : [من الكامل]

أولى الأمورِ بضيعةٍ وفسادِ أمرٌ يُدبرُهُ أبو عبادِ
خَرِقُ على جُلُوسائِهِ فكأنَّهُم حضروا للمحمةِ ويومِ جِلاذِ
يسطو على كتابه بدوانه فَمُضْمَخٌ بدمٍ ونضحِ مدادِ
وكانه من دير هزَّ قَلَّ مُفْلِتٌ حرد يجرُّ سلاسلَ الأقيادِ
فاشدد أمير المؤمنين وثاقَهُ فأصحُّ منه بقيةُ الحدادِ

وكان بقية هذا مجنوناً في البهارستان .

ولأبي عباد حكاياتٌ عجيبةٌ في طيشه وجهله ، فمما يروى عنه أنه غضب على بعض كتابه فرماه بدواة ، فأبلغ المأمون فقال له : لم فعلتَ ذلك ؟ فقال : أنا ممن قال الله فيهم : وإذا ما غَضِبُوا هُمْ يَقرُونُ فقال : وبيك لا تحسن آية ؟ فقال : نعم : أنا أقرأ من سورة ألف آية .

٤٨٩ كتاب بغداد : ١٥٩ وثمار القلوب : ٥٢٨ وربيع الأبرار ١ : ٧٤٣ - ٧٤٤ وبعض الأخبار عن طيش أبي عباد في زهر الآداب : ٩٧٦ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤١٠ وشرح النهج ١٨ : ٣١ - ٣٢ والمفوات النادرة : ٢٤٨ - ٢٥٠ وسراج الملوك : ٣١٩ وأبيات دعبل أيضاً في عيون الأخبار ١ : ٥١ .

١ ر : مقية .

٤٩٠ - وكان محمد بن جميل كاتبُ المنصور صاحبُ ديوان الخراج شديدَ الحُرْقِ غايةً في الحفَّةِ ، وكان ومجلسه غاصُّ بأهله يعدو خلفَ كاتبه بالنعل ، وكاتبه يعدو بين يديه .

٤٩١ - لقي الحجاج أعرابياً بفلاةٍ فسأله عن نفسه ، فأخبره بكلِّ ما يكره وهو لا يعرفه ، فقال : إن لم أقتلك فقتلني الله ، قال الأعرابي : فأين حقُّ الاسترسال ؟ فقال الحجاج : أولى لك ، وأعرضَ عنه . (وليس الحجاج من تأتي منه مكرمةٌ ، ولكن ربَّ رميةٍ من غير رام) .

٤٩٢ - قال رسول الله ﷺ : ما نزع الرحمة إلا من شقي .

٤٩٣ - ولما وفد عليه ﷺ قيس بن عاصم سألَه بعضُ الأنصار عما يُتحدَّثُ به عنه في المؤدات ، فأخبره أنه ما وُلِدَتْ له قطُّ بنتٌ إلا وأدها وقال : كنتُ أخافُ العارَ ، وما رحمتُ منهنَّ إلا بُنيَّةٌ كانت لي وُلِدَتْها أمُّها وأنا في سفر ، فدَفَعَتْها إلى أخوالها ، وقدمتُ فسألتُ عن الحمل فأخبرتني المرأةُ أنها ولدت ولداً ميتاً ، ومضت على ذلك سنون حتى كبرت الصبيةُ وَيَفَعَتْ ، فرارت أمُّها ذاتَ يوم ، فدخلتُ فرأيتها وقد صَفَرَتْ شعرها ، وجعلتُ في قرونها شيئاً من خلوق ، ونظمتُ عليها ودُعاءً ، وألبستها قلادة جزع ، وجعلتُ في عنقها مِخْتَقَةً بلح ، فقلت : من هذه الصبية ، فلقد أعجبتني كمالها وكيسها ؟

٤٩٠ ذكر الجهشباري : ١٣٤ محمد بن جميل ، ولكنه لم يورد هذا الخبر .

٤٩١ الأجرية المسكنة رقم : ٩١١ والأدكياء : ١٢١ - ١٢٢ وقول المؤلف : « وليس الحجاج ممن تأتي منه مكرمة ، تحامل واضح وتعلق في غير موضعه .

٤٩٢ كشف الحفا ٢ : ٢٥٤ وكثر العمال ٣ : ١٦٣ (رقم : ٥٩٧٣) أخرجه الترمذي في أبواب البر وقال لهذا حديث حسن ، وأخرجه أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه ، وقد ورد في الجزء الأول من التذكرة ص : ٤٧ .

٤٩٣ عن الأغاني ١٤ : ٦٦ - ٦٧ ورؤيته في حجر الرسول ابنة له يشمها في المصدر نفسه : ٦٧ -

٦٨ وانظر محاضرات الراغب ١ : ٣٢٦ والشريشي ٤ : ١٧٦ - ١٧٧ .

فبكت ثم قالت : هذه ابنتك ، فأمسكتُ عنها حتى اشتغلتَ أمها ، ثم أخرجتها يوماً فحضرتُ لها حفيرةً وجعلتها فيها وهي تقول لي : يا أبة ما تصنع بي ؟ وجعلتُ أقذفُ عليها الترابَ وهي تقول : أمغطي أنتَ بالترابِ ؟ أثاركي أنتَ وحدي ومنصرفٌ عني ؟ وجعلتُ أقذفُ عليها الترابَ حتى وارتبها فانقطع صوتها . فدمعت عين رسول الله ﷺ ثم قال : إنَّ هذه لقسوة وإن من لا يرحم لا يُرحم .

ورأى في حجر رسول الله ﷺ بعضَ بناتِهِ يشمُّها فقال له : ما هذه السخلة تشمها ؟ والله لقد وأدتُ ثمانيةً ، وولد لي ثمانون ما شممتُ منهم أنثى ولا ذكراً قط ، فقال رسول الله ﷺ : فهل إلا أن يترع الله الرحمة منك .

٤٩٤ - وكان محمد بن عبد الملك الزيات قاسياً مع غير ذلك من رذائل جُمِعَتْ فيه ، على فضله وعلمه وأدبه وكفايته ، فذكروا أن رجلاً دخل عليه فقال له : أنا أصلحك الله أمتَ إليك بجواري وأرغبُ إليك في عطفك عليّ ، فقال له : أما الجوار فنسبُ بين الحيطان ، وأما العطف والرقّة فهما للصبيان والنساء .

٤٩٥ - وقيل : كان له جارٌ أيامَ انخفاض حالِهِ ، وكان بينها ما يكون بين الجيران من التباعد ، فلما بلغ محمدٌ ما بلغ من الولاية شخّصَ إلى سرٍّ من رأى ، فورد بابُهُ وهو يتغلّدى ، فوصل إليه وهو على طعامه ، فتركه قائماً لا يرفعُ إليه طرفه وهو يأكل حتى فرغ من أكله ، ثم رفع رأسه إليه وقال له : ما خبرك ؟ فقال الرجل : قد أصارك الله تعالى أيها الوزير إلى أجلِّ الآمال ، وصرف رغباتِ الناسِ إليك ، وقد علمتُ ما كنتَ تقمُّه عليّ ، وقد غيّر الدهرُ حالي فوفدتُ إليك مستقبلاً عثرتي ومستعظفاً لك على خَلَّتِي ، فقال له : قد

٤٩٤ الأجرية المسكوة رقم : ٣ والبصائر ١/٢ : ٣٥ - ٣٦ (٥ رقم : ١٢٦) ونثر الدر : ٥ : ٤٤
وربيع الأبرار ١ : ٤٩٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٤٣ ، ٢٧٢ ، ٦٠٥ .

علمتُ لهذا فانصرف وَعُدُّ إِلَيَّ فِي غَد ، فَوَلَّى الرَّجُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي
صَحْنِ دَارِهِ دَعَا بِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَالِكٌ عِنْدِي شَيْءٌ مِمَّا
أَمَلْتَهُ وَقَدَّرْتَهُ ، فَلَا تَقُمْ عَلَيَّ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى بَعْضِ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : إِنَّمَا
رَدَدْتُهُ وَأَيْسَرْتُهُ بَخْلًا عَلَيْهِ بِفَسْحَةِ الْأَمَلِ وَأَنْسِ الرَّجَاءَ فِي بَقِيَّةِ يَوْمِهِ .

٤٩٦ - وكان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر موصوفاً
بالقسوة ، كان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ،
ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط .

وقال عيسى النوفلي : غضب ابن جعفر على غلام له وأنا عنده جالس في
غرفة بأصفهان ، فأمر أن يُرْمَى بِهِ مِنْهَا إِلَى أَسْفَل ، فَفَعِلَ بِهِ ذَلِكَ ، فَتَعَلَّقَ
بِدَرَابِزِينَ كَانَ عَلَى الْغُرْفَةِ فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِهِ الَّتِي أَمْسَكَ بِهَا فَقَطَعَتْ ، وَمَرَّ الْغُلَامُ
بِهَوِي حَتَّى بَلَغَ الْأَرْضَ فَات .

٤٩٧ - شاعر : [من الطويل]

وَلَا تَكُ ذَا وَجْهَيْنِ وَجْهٍ شَهَادَةٍ وَوَجْهٍ مَغِيبٍ غَيْبٍ غَيْرِ طَائِلِ

٤٩٨ - آخر : [من الطويل]

وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَوُدِّهِ بِلِسَانِهِ خَوْوِنٍ بَطْهَرِ الْقَيْبِ لَا يَتَنَمَّمُ
كَذَلِكَ ذُو الْوَجْهَيْنِ يَرْضِيكَ شَاهِدًا وَفِي غَيْبِهِ إِنْ غَابَ صَابٌ وَعَلَقَمُ

٤٩٩ - آخر : [من الوافر]

وَذُو الْوَجْهَيْنِ ظَاهِرُهُ صَحِيحٌ وَبَاطِنُهُ غَيْبُهُ دَائِمٌ دَفِينٌ

٤٩٨ البيتان في أدب الدنيا والدين : ٢٣٨ .

١ ر : وكان .

٥٠٠ - قال بعض الحكماء : آفةُ الملوكِ سوءُ السيرة ، وآفةُ الوزراءِ سوءُ السريرة ، وآفةُ الجنودِ مخالفةُ القادة ، وآفةُ الرعيّةِ مفارقةُ الطاعةِ ، وآفةُ الزعماءِ ضعفُ السياسةِ ، وآفةُ العلماءِ حبُ الرياسةِ ، وآفةُ القضاةِ شدّةُ الطمعِ ، وآفةُ العدولِ قلةُ الورعِ ، وآفةُ الملوكِ مضادةُ الأعوانِ ، وآفةُ العدلِ ميلُ الولاةِ ، وآفةُ الجريءِ إضاعةُ الحزمِ ، وآفةُ القويِّ استضعافُ الخصمِ ، وآفةُ المنعمِ قبحُ المنِّ ، وآفةُ المذنبِ سوءُ الظنِّ . من كثير مَلَقَهُ لم يعرف بشره .

٥٠١ - كان يوسف بن عمر الثقفني من الموصوفين بالقسوة والفظاظة ، وكان في إمارته العراق يعظُّ الناسَ ويأمرُ بالخير ، وينهى عن الأذى ، ويزهّد في الدنيا ، ويرغب في المعاد ، ويخالف فعله قَوْلُهُ - كان يتخذ لهشامٍ طنافسَ الحزّ في واسط ، فامتحن طنفساً منها بأن جرّ عليها ظفر إبهامه فعلقت به عُقْرَةٌ من الطنفسِ فأمر بيد الصانع ففَطَعَتْ .

وأمر أن يُضْرَبَ الدرهمُ لا يُنْقَصُ حَبَّةً فما فوقها ، ونادى من فعَل ذلك ضربته ألف سوط ، ووجد درهماً ناقصاً حَبَّةً فأحضرَ الضرابونَ فكانوا مائة ، فضرب كلِّ واحدٍ ألف سوطٍ ، فقيل ضرب في حَبَّةٍ فضيةٍ مائة ألف سوط .
وقد أكثر الشعراء في ذكر حَسَدِ الأقراب :

٥٠٢ - قال الأقرع بن معاذ : [من الطويل]

ومولَى أُمَّتًا دَاءُهُ تَحْتَ جَنَبِهِ فَلَسنَا نَجَازِيهِ وَلسنَا نَعَاتِيَهُ
رَأَى اللهُ أَعْطَانِي فَأَضْمَرَ صَدْرَهُ عَلَى حَسَدِ الإِخْوَانِ وَأَزوَرَ جَانِبَهُ
فَوَيْلٌ لَهُ مَتَا وَوَيْلٌ لِأُمِّهِ عَلَيْنَا إِذَا مَا حَرَكْتَهُ حَوَازِيَهُ

٥٠٠ أحسن المحاسن : ١٦٣ .

٥٠١ في قصة يوسف بن عمر وضرب الدراهم انظر المحاسن والأصداد : ٤٣ والبيهقي : ١٨٤ وهنالك قصص أخرى عن قسوته في المصلرين وفي محاضرات الراغب ١ : ١٨٢ .

٥٠٣ - وقال مبدول العتري^١: [من الطويل]

ومولى كخرس السوء يؤذيك مسئه
دوي الجوف إن يترع يسوك مكانه
ولا بد إن آذاك أنك فاقرة
وان يبق تضح كل يوم تحاذره
يسر لك البغضاء وهو مجامل
وما كل من مددت ثوبك فوقه
لتستره ممًا جنى أنت ساتره

٥٠٤ - وقال عمر بن أبي ربيعة: [من الكامل]

ومشاحن ذي بغضة وقراية
يزجي لأقربه عقارب لُسعا
يسعى ليهدم ما بنيت وإنني
لمشيّد بنيانه المتضععا
وإذا سررت يسوءه ما سرني
ويرى المسرة مروني أن تُقرعا^٢
وإذا عثرت يقول إني شامت
وأقول حين أراه يعثر دَعْدعا^٣

٥٠٥ - وقال الحسن بن هانئ: [من المديد]

وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على عمرة
كمن الشنان فيه لنا ككمن النار في حجرة

٥٠٦ - وقال آخر: [من الطويل]

- ٥٠٣ البيان والتبيين ٤ : ٥٦ - ٥٧ (واسم الشاعر فيه : مبدول العتري) ومجموعة المعاني : ٦٥ .
٥٠٤ ديوان عمر (بيروت) : ٢٤٠ ومجموعة المعاني : ٦٥ .
٥٠٥ ديوان أبي نواس (بغداد) : ٤٠١ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣٩٩ .
٥٠٦ البيان والتبيين ٣ : ٢١٧ ، والبصائر ٤ : ٢٥٧ (٤ رقم : ٧٩٤) ومحاضرات الراغب
١ : ٢٥٥ (لأبي تمام) .

١ ربما قرئت « الغنوي » في ر .

٢ المروة : الصخرة ، ويقرع مروته : يعيبه .

٣ دع : كلمة لاقالة العائر .

لكلِّ كريمٍ من الأئمةِ قومهِ على كلِّ حالٍ حاسدونَ وكُشَّحُ

٥٠٧ - وقال ابن المعتز: [الكامل المجزوء]

ما عابني إلا الحسو ذُ وتلك من خَيْرِ المناقبِ
وإذا فقدتُ الحاسدي من فقدتُ في الدنيا الأطايِبُ

٥٠٨ - ومن كلام بعض الزهاد: إذا زال المحسودُ عليه علمتَ أنَّ
الحاسد كان يحسد على غير شيء .

٥٠٩ - وقال عروة بن أذينة: [من البسيط]

لا يبعد الله حسَّادي وزادهمُ حتى يموتوا بداءً فيَّ مكنونِ
إني رأيتهمُ في كلِّ مترلةٍ أجلُّ قدرًا من اللاتي يجبوني

٥١٠ - ولقد أحسن الآخر في قوله ، وهو الكميث بن معروف
الأسدي^١: [من البسيط]

فدامَ لي ولهمُ ما بي وما بهمُ ومات أكثرنا غيظًا بما يجِدُ

٥١١ - وفي الحسد يقول الشاعر: [من الطويل]

٥٠٧ ديوان ابن المعتز ٢ : ٢٧١ وبهجة المجالس ١ : ٤١١ - ٤١٢ والمختار من شعر بشار : ٦٩ .

٥٠٨ شرح النهج ١ : ٣١٨ .

٥٠٩ أمالي المرتضى ١ : ٤١٤ وديوان عروة : ٣٨٩ وهما من قصيدة مثبتة في حاشية على شرح بانة
سعاد : ٥٣٥ .

٥١٠ من الحامية (المرزوقي) رقم : ٤١٤ (دون نسبة) وكذلك في الكامل ٢ : ١٩٨ وعيون
الأخبار ٢ : ١٠ وأمالي القالي ٢ : ٢٠١ ونسب للكميث بن معروف في معجم المرزباني : ٢٣٨
قال : وأحسبها لغیره ، ثم نسب الأبيات : ٣٥٢ لأبي بكر العرزمي .

١ وهو . . . الأسدي : سقط من ر .

إني امرؤ لا أحسدُ الناسَ نعمةً إذا نالها قبلي من الناسِ نائلُ
أحسدُ فضلَ الله أن ناله امرؤٌ وسواي وعندي للاله فضائلُ
وهبني حسدتُ المرءَ بالجهلِ رزقهُ وحالَ به عني من الله حائلُ
ولم يضرر المحسودَ مني نفاسةً أليس على قلبي تحومُ البلايلُ

٥١٢ - ومن أبلغ ما سمع في الحَقِّ أن أبا العباس السَّقَّاحَ لما قَتَلَ بني
أميةَ بحضرته دعا بالعداء ، ثم أمر ببساطٍ فبسط عليهم ، وجلس فوقه يأكلُ
وهم يضطربون تحته ، فلما فرغ قال : ما أعلمني أكلتُ أكلةً قطُّ كانتَ أهنأ ولا
أطيبَ في نفسي منها . ويقال : إنهم صلبوا في بستانه حتى تأذى جلساؤه
بروائحهم ، فكلّموه في ذلك فقال : والله لهذا أَلدُّ عندي من شَمِّ المسك
والعنبر ، غيظاً عليهم ، وتمثّل بقول ذي الإصبع : [من البسيط]

لو يشربونَ دمي لم يروُ شاربُهُمُ ولا دماؤُهُمُ للغِيطِ تشفيني

٥١٣ - وضد هذا التشفي^١ ما حكى عن محمد بن زيد بن علي بن
الحسين في حكاية طويلة رواها القاضي التنوخي قال : كان محمد بن زيد
الداعي العلوي بطبرستان إذا افتتح الخراجَ نظر ما في بيت المال من خراج السنة
التي قبلها ، ففرّق في قبائلِ قريشٍ قسطاً على دعوتهم ، وفي الأنصار والفقهاء
وأهل القرآن وسائر الناس ، حتى يفرق جميع ما بقي ، فجلس في سنةٍ من
السنين يفرّقُ المالَ كما كان يفعل ، فلما فرغ من بني هاشم دعا بسائر عبد مناف ،
فقام رجلٌ فقال له : من أيّ عبد مناف أنت ؟ قال من بني أمية ، قال : من

٥١٢ شرح النج ٧ : ١٣٩ وقارن بالكامل ٢ : ٩ .

٥١٣ الفرج بعد الشلة ٢ : ٣٣٤ - ٣٣٥ والمستجد : ١٤٩ - ١٥٠ .

أيهم ؟ فسكت . قال : لعلك من بني معاوية ؟ قال : نعم ، قال : فمن أي ولده ؟ فأمسك ، قال : لعلك من ولد يزيد ، قال : نعم ، قال بشس الاختيار اخترت لنفسك من قَصْدِكَ بلداً ولايته لآل أبي طالب ، وعندك ثأرهم في سيدهم ، وقد كانت لك مَنْدُوحَةٌ عنهم في الشام والعراق إلى من يتوالى جدك ويحبُّ بركَ ، فإن كنت جئتَ على جَهْلٍ^١ بهذا^٢ منك فما يكون بعد جهلك شيء ، وإن كنت جئتَ لغيره فقد خاطرت بنفسك ، قال : فنظر إليه العلويون نظراً شديداً ، فصاح بهم محمد وقال : كفوا ، كأنكم تظنون أن في قَتْلِ هَذَا دركا أو ثأراً بالحسين بن علي ، وأي جرمٍ لهذا ؟ إن الله جل وعز قد حَرَّمَ أَنْ تَطَالِبَ نفسٌ بغير ما اكتسبت ، والله لا يعرضُ له أحدٌ إلا أَقْدَثُهُ منه ؛ واسمعوا حديثاً أحدثكم به يكون لكم قدوةً فيما تستأنفون ، حدثني أبي عن أبيه قال : عَرَضَ عليَّ المنصور سَنَةً حجَّ جوهرٌ فاخرُّ فعرّفه وقال : هَذَا جوهرٌ كان لهشام بن عبد الملك وهو هَذَا بعينه وقد بلغني^٣ خبره عند محمدِ ابنِهِ ، وما بقي منهم أحدٌ غيره ، ثم قال للربيع : إذا كان غداً واصلتُ بالناس في المسجد الحرام وحصل الناسُ فيه فَأَعْلِقِ الأبوابَ كُلَّهَا ووَكِّلْ بها ثِقَاتَكَ من الشيعة فَأَقْفِلْهَا وافتح للناس باباً واحداً وَقِفْ عليه ، فلا يخرج أحدٌ إلا من عرفته . فلما كان من الغد فعل الربيعُ ما أمره به وتبيّنَ محمد بن هشام القصةَ ، فعلم أنه هو المطلوب وأنه مأخوذ ، فتحير ، وأقبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على تفتّهِ ذلك فرآه متحيراً وهو لا يعرفه ، فقال له : يا هَذَا أراك متحيراً فمن أنت ، ولك أمان الله وأنت في ذمتي حتى أتخلّصَ بك ، فقال : أنا محمد ابن هشام بن عبد الملك ، فمن أنت ؟ قال : أنا محمد بن زيد بن علي بن الحسين ، فقال عند ذلك : أحتسبُ نفسي إذن ، قال : لا بأس عليك يا ابن

١ م : جئت جاهلاً .

٢ م : بهذا المكان .

٣ ر : وهذا بعينه قد بلغني .

عمّ ، فانك لستَ قاتلَ زيدٍ ولا في قتلِكَ إدراكُ ثأره ، وأنا الآن بخلصِكَ
أولى مني بإسلامي إليك ، ولكن تعذّرني في مكروهٍ أتناولك به وبيعُ أحاطبكَ
به يكونُ^٢ فيه خلاصك ، قال : أنت وذاك ، فطرح رداءه على رأسه
ووجهه ، وليبتهُ وأقبل يجره ، فلما وقعتْ عينُ الربيعِ عليه لطمه لطماتٍ وجاء به
إلى الربيعِ وقال له : يا أبا الفضل إنَّ هذا الخبيثَ جمال من أهلِ الكوفةِ أكراني
جمالُهُ ذاهباً وراجعاً ، وقد هرب مِنِّي في هذا الوقتِ وأكرى بعضَ القواد
الخراسانية ، ولي عليه بينةٌ فتضمَّ إليَّ حرسينِ يصيران به معي إلى القاضي
ويعنعانِ الخراسانيَّ من إعزازه ، فضمَّ إليه حرسينِ وقال امضيا معه ، فلما بعد
عن المسجد قال له : يا خبيثِ تؤدّي إليَّ حتى ؟ قال : نعم يا ابن رسول الله ،
فقال للحرسينِ : انصرفا ، فانصرفا وأطلقه ، فقَبَلَ محمد بن هشام رأسه
وقال : بأبي أنت وأمي : الله أعلمُ حيث يجعل رسالاته ، ثم أخرج جوهرأ له
قَدْرٌ وقال : تشرفني بقبولِ هذا ؟ قال : يا ابن عمِّ إنا أهلُ بيتٍ لا نقبل على
المعروفِ مكافأةً ، وقد تركتُ لك أعظمَ من ذلك ، تركتُ لك دمَ زيد بن
علي ، فانصرف راشداً ووارٍ شخصك حتى يخرجَ هذا الرجل فإنه مجدٌّ في
طلبك ، ففضى وتوارى .

ثم أمر للداعي الأموي بمثل ما أمر به لسائر بني عبد مناف ، وضمَّ إليه
جماعةً من مواليه ، وأمرهم أن يخرجوه إلى الريّ ويأتوه بكتابه بسلامته ، فقام
الأمويّ فقَبَلَ رأسه ، ومضى معه القومُ حتى وصل إلى مأمِنِهِ ، وجاءوه بكتابه
من الري .

٥١٤ - ومن الحقد البليغ ما فعله عبد الله بن الزبير بأخيه عمرو ، وكان

٥١٤ هو في الأغاني ١٤ : ٢٢٤ وورد في غرر الحصائص : ٤٠٢ نقلاً عن التذكرة ؛ وقارن بما ورد
في العقد اللين ٦ : ٣٨٣ .

١ م : ومكروه .

٢ م : ويكون .

عمرو بن الزبير قد شايح بني أمية ، وهدم دور قوم في هواهم ، فلما ولي عبد الله ابن الزبير أخوه واستولى على الحجاز ، أقام عمراً للناس ليقنصوا منه ، فبالغ كل ذي حقدٍ عليه في ذلك ، وتدسّس فيه مَنْ يتقربُ إلى أخيه ، وكان أخوه عبد الله لا يسألُ من ادعى عليه شيئاً بيّنةً ، ولا يطالبه بحجةٍ ، وإنما يقبل قوله ودعواه ، ثم يدخله إلى السجن ليقنص منه ، فكانوا يضربونه والقيحُ يتنضحُ من ظهره وأكتافه على الأرض والحائط^٢ ، لشدة ما يمرُّ به ، ثم يُضربُ وهو على تلك الحال ، ثم أمر بأن تُرسل عليه الجعلانُ ، فكانت تدبُّ عليه فتتقب لحمه وهو مقيدٌ مغلولٌ يستغيثُ فلا يغاثُ ، حتى مات على تلك الحال . فدخل الموكل به على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدحُ لبن يريدُ أن يتسحَّرَ به وهو يبكي ، فقال له : مالك ، أمت عمرو؟ قال : نعم ، قال : أبعده الله ، وشرب اللبن ثم قال : لا تغسلوه ولا تكفّنوه وادفنوه في مقابر المشركين ، فدُفنَ فيها .

٥١٥ - حدث شيخ من بني نيهان قال : أصابت بني شيبان^٣ سنةً ذهبتُ بالأموال ، فخرج منهم رجلٌ بعياله حتى أنزلهم الحيرة ، وقال لهم : كونوا قريباً من الملك يُصَبِّكُنَّ من خيره حتى أرجعَ إليكنَّ ، وآلى أليّةً لا يرجعُ حتى يكسبن خيراً أو يموت ؛ فتزود زاداً ثم مشى [يوماً] إلى الليل فإذا هو بمهرٍ مقيدٍ يدورُ حول خباءٍ^٤ ، فقال : هذا أولُ الغنيمة ، فذهب يحلُّه ويركبه ، فنودي خلٌّ عنه واغتم^٥ نفسه ، فتركه ومضى ، فمضى سبعة أيام

٥١٥ عن الأغاني ١٧ : ١٧٩ وعنه سرح العيون : ١٢١ وانظر الفرج بعد الشدة ٣ : ١٣٩ - ١٤٢ والمستجد : ٦٦ - ٧٠ .

- ١ م والأغاني : يتضح .
- ٢ والحائط : سقطت من الأغاني .
- ٣ الأغاني : نيهان .
- ٤ الأغاني : مقيد يدور حول خباء .
- ٥ م : واغتم .

حتى انتهى إلى عَطْنِ إِبْلِ مع تطفيل الشمس ، وإذا خبَاءٌ عَظِيمٌ وقبة آدم^١ ، قال : فقلت في نفسي : ما لهذا الخبَاءِ بُدٌّ من أهل ، وما لهذه القبة بُدٌّ من رب ، وما لهذا العَطْنِ بُدٌّ من إِبْلِ ، فنظرت في الخبَاءِ فإذا شيخٌ كبيرٌ قد اختلفت ترقوتاه كأنه نَسْرٌ ، [قال] : فجلست خلفه ، فلما وَجَبَتِ الشمسُ إذا فارسٌ قد أقبل لم أرَ فارساً قطُّ أعظمَ منه ، ولا أجسمَ ، على قَرَسٍ مُشْرِفٍ ، ومعه أسودان يمشيان جنبيه ، وإذا مائةٌ من الإِبْلِ مع فحلها ، فبرك الفحلُ وبركنَ حوله ، فقال لأحد عبديه احلبُ فلانةً ثم اسقِ الشيخَ ، فحلب في عَسٍّ حتى مَلَأَهُ ووضعهُ بين يدي الشيخِ وتنحى ، فكرع فيه الشيخُ مرةً أو مرتين ثم نزع ، وَثُرْتُ إليه فشرته ، فرجع إليه العبد فقال : يا مولاي شَرِبْتُهُ حتى أتى على آخره ، ففرح بذلك وقال : احلبُ له فلانةً ، فحلبها ثم وضع العَسَّ بين يدي الشيخِ ، فكرع فيه كَرَعَةً ثم نزع ، فَثُرْتُ إليه فشرتُ نصفه وكرهتُ أن آتي على آخره فأثمهم ، فجاء العبد وأخذه وقال لمولاه : قد شربَ وروي : قال : دعه ، ثم أمر بشاةً فَذُبِحَتْ وشوى للشيخِ منها ، واكل هو وعبده ، فأمهلتُ حتى إذا ناموا وسمعتُ الغطيظَ ثرْتُ إلى الفحلِ فحلبتُ عقاله وركبته ، فاندفع بي وتبعتهُ الإِبِلُ ، فشيت^٢ ليلتي حتى الصباح ، فلما أصبحتُ نظرتُ فلم أرَ أحداً ، فشلتُّها إذن شلاً عنيماً حتى تعالي النهار ، ثم التفتُ التفاتةً فإذا بشيءٍ كأنه طائر ، فما زال يدنو حتى تَبَيَّنْتُهُ ، فإذا فارسٌ على قَرَسٍ ، وإذا هو صاحبي بالأمس ، فَعَقَلْتُ الفحلَ وثلتُ كنانتي ، ووقفتُ بينه وبين الإِبْلِ ، فقال : احللُ عقالهُ ، فقلت : كلا والله ، لقد خلقتُ نُسَيَاتٍ بالحيرة وآليتُ اليه ألاً أرجع أو أفيدهُنَّ خيراً أو أموتَ ، قال : فإنك ميت ، حلَّ عقالهُ لا أمَّ لك ، قلت : هو ما قلتُ لك ، قال : إنك لمغرور انصب لي خطامهُ وانصب^٣

١ م والأغاني : من آدم .
٢ م : فهمت .
٣ الأغاني : واجعل فيه .

خَمْسَ عَجْرٍ ، ففعلت فقال : أين تحبُّ أن أضعَ سهمي ، فقلت : في هذا
الموضع ، فكأنما وضعه بيده ، ثم أقبلَ يرمي حتى أصابَ الخمسَ بخمسةِ
أسهم ، فرددتُ نبي وحططتُ قوسي ، ووقفتُ له مستسلماً فدنا مني ، فأخذ
السيفَ والقوسَ ثم قال : ارتدفتُ خلني ، وعرفَ أني الذي شرتُ عنده اللبن ،
فقال : ما ظنُّك بي ؟ قلت : أحسنُ الظنِّ ، قال : وكيف ذاك ؟ قلت : لما
لقيتَ من تَعَبٍ ليلتك وقد أظفرك الله بي ، فقال : أترانا نَهِيحُكَ وقد بتَّ
تنادمُ مُهَلِّلاً ؟ فقلت : أزيدُ الخيلِ أنت ؟ قال : نعم ، فقلتُ : كُنْ خيرَ
آخذٍ ، فقال : ليس عليكِ بأس ، فمضى إلى مرضعه الذي كان به ثم قال :
أما لو كانت هذه الإبل لي لسَلَّمْتها إليك ولكنها بنت مهلهل ، فأقمْ عليَّ فإني على
شرف غارة ، فأقتُ أياماً ، فمضى فأغار على بني نُمَيْرٍ بالملح ، فأصابَ مائةَ
بعير فقال : هذه أحبُّ إليك أم تلك ؟ قلت : بل هذه ، قال : دونكها ،
وبعث معي خفراء من ماءٍ إلى ماء حتى وردتُ الحيرة ، فلقيني نبطيُّ فقال :
أيسرُّكَ أَنْ لك يابلك هذه بكلِّ بعيرٍ منها^١ بستاناً من هذه البساتين ؟ فقلت :
وكيف ذلك ؟ قال : هذا قرب مَحْرَجِ نبيٍّ يخرجُ فيملكُ هذه الأرض ويحولُ
بين أربابها وبينها حتى إنَّ أحدكم لبيتاعُ البستانِ من هذه البساتين بثمانِ بعير ،
قال : فاحتملت بأهلي حتى انتهيت إلى مواطننا ، فبينما نحن في الشَّيْطِينِ على ماء
لنا وقد كان الحوفزان بن شريك أغار على بني تميم ، فجاءنا خير رسول الله ﷺ
فأسلمنا فما مضت أيام حتى اشتريتُ بثمانِ بعيرٍ من إبلي بستاناً بالحيرة .

٥١٦ - أسلم أبو خراش الهذلي فحَسَنَ إسلامُهُ ، ثم أتاه نَفَرٌ من أهل
اليمن قَدِمُوا حجاجاً [فترلوا بأبي خراش] والماء غير بعيد عنهم ، فقال : يا بني

٥١٦ عن الأغاني ٢١ : ٢٥٢ .

١ ر : فأقت أنا .

٢ بكل بعير منها : سقط من الأغاني .

عمي ما أمسى عندنا ماءً ولكن هذه بُرْمَةٌ وشاةٌ وَقَرَبَةٌ فَرِدُوا الماءَ ثم كلوا شاتكم
وَدَعُوا بُرْمَتَنَا وَقَرَبَتَنَا على الماء حتى نأخذها ، فقالوا : لا والله ما نحن بسارين في
ليلتنا هذه وما نحن ببارحين حيث أمسينا . فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربته
وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ، ثم أقبل صادراً فنهشته حِيَّةٌ . فَأَقْبَلَ
مسرعاً حتى أعطاهم الماء ، وقال : اطبخوا شاتكم وكلوا ، ولم يُعلمهم ما
أصابُهُ ، فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراشٍ في
الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه ، فبلغ خبرُهُ عَمَرَ بْنَ الخطاب فغضب غضباً
شديداً وقال : لولا أن تكونَ سُنَّةٌ لأمرتُ أن لا يُضَافَ يَمَانٍ أبداً ، ولكتبتُ
بذلك إلى الآفاق ، إنَّ الرجلَ ليضيفُ أحدهم فيبدلُ له مجهوده فيتسخطُهُ ولا
يقبلُهُ منه ويطالبُهُ بما لا يقدر عليه ، كأنه يطالبه بدين ، أو يتعنتُهُ ليفضحَهُ فهو
يُكَلِّفُهُ التكاليفَ حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلاً مسلماً وقتله ، ثم كتب إلى
عامله أن يأخذَ نفرَ الذين نزلوا بأبي خراش فيغرمهم دِيَّتَهُ ويؤذّبهم بعد ذلك
بعقوبةٍ يمسُهُمُ بها جزاءً لفعلهم .

٥١٧ - قال أعرابيٌّ : أسوأ ما في الكريم أن يكفَّ عنك خيره^١ ، وخير
ما في اللئيم أن يكفَّ عنك شره^٢ .

٥١٨ - قال عبد الملك بن مروان : يا بني أمية ابدلوا نداكم ، وكُفُّوا
أذاكم ، واعفوا إذا قدرتم ، ولا تبخلوا إذا سُئِلتم ، فإن خيرَ المال ما أفاءَ حمداً

٥١٧ التمثيل والمحاضرة : ١٧٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٣١٤ . وبيع الأبرار ٣ : ٧١٣ وقارن
بالصائر ١ : ٣٣١ (٢ رقم : ٨٥) «إساءة المحسن أن يمنعك جدواه وإحسان المسيء أن
يكف عنك أذاه» ومختار الحكم : ٣٢٩ .

٥١٨ أمالي القاضي ٢ : ٢٩ وزهر الآداب : ١٠٤٤ .

١ ربيع : جداه .
٢ ربيع : أذاه .

أو نفى ذمّاً ، ولا يقولنَّ أحدكم ابداً بمن تعمل فإنما الناسُ عيالُ الله قد كفل بأرزاقهم فمن وسّعَ أَخْلَفَ اللهُ عليه ومن ضَيَّقَ ضَيَّقَ اللهُ عليه .

٥١٩ - وقال أعرابي : لا يوجد العَجُولُ محموداً ، ولا العَضُوبُ مسروراً ، ولا الملولُ ذا أجدانٍ ، ولا الحرَّ حريصاً ، ولا الشرُّ غنياً .

٥٢٠ - وقال أعرابي : صُنْ عقلك بالحلم ، ومروءتك بالعفاف ، وَنَجِدْكَ بمجانبةِ الخيلاء ، ومهلكِ بالإجمالِ في الطلب .

٥٢١ - شاعر : [من الطويل]

أبا حَسَنِ ما أَقْبَحَ الجَهْلَ بالفتى وَلَلْحِلْمُ أحياناً من الجَهْلِ أَقْبَحُ
إذا كان حِلْمُ المِرْءِ عَوْنَ عدوِّه عليه فإن الجَهْلَ أَغْفَى وَأَرْوَحُ
وفي العفوِ صَعْفٌ والعقوبةِ قوَّةٌ إذا كنتَ تَخشى كَيْدَ مَنْ عنه تَصْفَحُ

٥٢٢ - قال رجلٌ للأحنف : دلّني على رجلٍ كثير العيوب ، قال : اطلبه عياباً فإنما يعيبُ الناسَ بفضلٍ ما فيه .

٥٢٣ - وأنشد ابن الأعرابي : [من الطويل]

ويأخذُ عيبَ الناسِ من عيبِ نفسه مرادٌ لعمري ما أرادَ قريبُ

- ٥١٩ البصائر ٢/٣ : ٤٩٧ (٣ رقم : ١٨٤) وعين الأدب والسياسة : ٢٥ .
٥٢١ الأبيات في بهجة المجالس ١ : ٦١٩ (دون نسبة) ومنها بيتان في ديوان المعاني ١ : ١٣٥ .
٥٢٢ أمالي القاضي ٢ : ٢٦٧ وقارن بالشرطي ٢ : ٢٤٢ حيث سأل بعضهم المستورد الخارجي غلاماً عياباً ، وانظر عيون الأخبار ٢ : ٤ والعقد ٢ : ٣٣٥ والبصائر ١/٢ : ٢٥١ (٥ رقم : ٧٠٧) وفيها : «استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر من عيوب الناس . . . الخ» .
٥٢٣ أمالي القاضي ٢ : ٢٦٧ والمثيل والمحاضرة : ٤٥٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٩٨ . بهجة المجالس ١ : ٣٩٩ .

٥٢٤ - ومثله : [من الوافر]

وأجرأ مَنْ رَأَيْتُ بِظَهْرِ عَيْبٍ عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذُوو العِيُوبِ

٥٢٥ - ويقال : شر خصال الملوك الجبنُ عن الأعداء ، والقسوةُ على الضعفاء ، والبخلُ عند الإعطاء .

٥٢٦ - وقال سفيان بن عيينة ، وَذُكِرَ عنده البغي : أراد إخوة يوسفَ أَنْ يُذْلَوْهُ فَمَا بَرِحَ بِهِمُ الدَّهْرُ حَتَّى قَالُوا : ﴿ يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ ﴾ (يوسف : ٨٨) .

٥٢٧ - الأقرع بن معاذ : [من الطويل]

يَطِيبُ نَفْسِي أَنِّي غَيْرُ مَجْرَمٍ وَأَنِّي إِذَا نَاجَيْتُهَا لَا أَلُومُهَا

٥٢٨ - زهير : [من الطويل]

وَفِي الحَلْمِ إِدهَانٌ وَفِي العَفْوِ دُرْبَةٌ وَفِي الصَّدَقِ مَنجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ فَاصْدُقِ
وَمَنْ يَلْتَمِسُ حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ يَصُنُّ عِرْضَهُ مِنْ كُلِّ شَنْعَاءٍ مَوْتِقِ
وَمَنْ لَا يَصُنُّ قَبْلَ النِّوَابِذِ عِرْضَهُ فَيَحْرِزُهُ يُعَرِّزُ بِهِ وَيُحَرِّقِ

٥٢٩ - العزمي : [من الطويل]

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ المَرَاءِ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلْعَيِّ جَالِبٌ

٥٢٤ شرح النهج ٩ : ٦٣ ، ١٧ : ٣٧ ومجموعة المعاني : ٧١ وبهجة المجالس ١ : ٣٩٩ .

٥٢٥ سراج الملوك : ١٠٢ .

٥٢٨ شرح ديوان زهير : ٢٥٢ .

٥٢٩ حاسة البحري : ٢٥٣ قال : ويروى ليزيد بن عمر .

والأصلُ فيه قوله تعالى ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾
(الأنفال : ٤٦) .

٥٣٠ - عدي بن زيد : [من الطويل]

وياك من قُرطِ المراحِ فإنه جديرٌ بتسفيهِ الحليمِ المسدِّدِ

٥٣١ - يحيى بن زياد : [من البسيط]

لا يَلْبِثُ الهزلُ أنْ ينجي لصاحبه ذمًا ويذهبَ عنه بهجةَ الأدبِ

٥٣٢ - طُريحُ بن إسماعيل : [من الطويل]

إذا كنتَ عيَاباً على الناسِ فاحترسْ لنفسك مما أنتَ للناسِ قائلُهُ

٥٣٣ - بشار : [من الرجز]

وصاحبِ كاللَمَلِ المُمِيدِ حملته في رُقعةٍ من جلدي

أرقبُ منه مثلَ يومِ الوَرْدِ حتى مضى غيرَ حميدِ الفقدِ

وما دَرَى ما رَغِبْتِي من زُهدي

٥٣٤ - نافع بن لقيط الاسدي : [من الطويل]

إذا أنتَ اكثرتَ الجاهلَ كدَّرتَ عليك من الأخلاقِ ما كان صافيا

٥٣٠ حاسة البحرى : ٢٥٤ وديوان عدي : ١٠٥ (عن الحماسة) .

٥٣٢ بيت طريح في حماسة البحرى : ١١٨ .

٥٣٣ الأغاني ٣ : ١٦٩ وديوان بشار (ابن عاشور) ٢ : ٢٢٤ (وجمع العلوي : ٨٦ وفيه تخرج

كثير) .

٥٣٥ - هدبة بن الخشرم : [من الطويل]

ولست بمفراح إذا الدهر سرنى ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أتمنى الشر والشر تاركي ولكن متى أحمل على الشر أركب

وقد علل سقراط هذا المعنى ، قيل له : لم لا تهتم على فائتة و [لا]
تفرح بعائدة ؟ قال : لأن تلك لا تثلافي بالعبرة ، وهذه لا تستدام بالخبرة^١ .

٥٣٦ - تأبط شراً : [من البسيط]

لكنا عولي إن كنت ذا عولٍ على بصيرٍ بكسبِ الحميد سباق
سباق غاياتٍ مجدٍ في عشيرته مُرجع الصوتِ هدأً بين أرفاق
حمالِ ألويةٍ شهادٍ أنديّةٍ هبّاطٍ أوديةٍ جوالِ آفاق

وفيها يقول^٢ :

لتقرعن عليّ السنّ من ندمٍ إذا تذكّرت يوماً بعضَ أخلاقي

٥٣٧ - قيس بن الخطيم : [من الطويل]

سلي من جليسي في الندي^٣ ومألني ومن هو لي عند الصفاء خدين
وأبي أخي حربٍ إذا هي شمّرت ومدره خصمٍ يا نوارُ أكون

٥٣٥ البيتان في العقد ١ : ٩٩ ، ٣ : ١٣ ، ١٠٨ والشعر والشعراء . ٥٨٤ ومعجم المرزباني :
٤٦١ والكامل ٤ : ٨٦ والأول منها في حاسة البحرني : ١٢٠ ومجموعة المعاني : ٧٤ وانظر
ديوان هدبة : ٦٩ وفيه مزيد من تخريج .

٥٣٦ أبيات من القصيدة الأولى في المفضليات . وديوانه : ١٣٥ (وفيه تخريج) .

٥٣٧ ديوان قيس : ١٠٧ والبيت الثامن هنا لم يرد في الديوان .

١ وقد علل . . . بالخبرة : وقع في ر بعد رقم ٥٣٤ .

٢ وفيها يقول : سقط من ر .

٣ ديوانه : من نديمي في الندامي .

٤ الديوان : بعد ذلك .

وهل يحذرُ الجارُ الغريبُ فجيعتي
 وما لمعتُ عيني لِعِرَّةِ جارةِ
 أبي الدمِّ آباءُ نَمَانِي مجدهمُ ١
 فهذا كما قد تعلمين وإني
 وإني لأعتمُ الرجالَ بخلتي
 فأبري بهم صدري وأصني موتي
 أمرٌ على الباغي ويغلظُ جانبي
 وخوني وبعضُ المقرفينِ خُونُ
 ولا ودَّعتُ بالدمِّ حين تبين
 وبجدي لجدِّ الصالحينِ معين
 لجلدٌ على رَبِّبِ الخطوبِ متين
 أولي الرأي في الأحداثِ حين تحينُ
 وأتركُ ٢ عهدي دونَ ذلكِ مصون
 وذو القصدِ أحلوي له وألينُ

٥٣٨ - المتنبي : [من الطويل]

وما قتل الأحرار كالغفوة عنهم
 إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
 ووضع الندى في موضع السيف بالعلی
 ومَنْ لك بالحرِّ الذي يحفظ اليدا
 وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
 مُضِرُّ كوضع السيفِ في موضعِ الندى

٥٣٩ - سأل الرشيد أبا يوسف عن أخلاق أبي حنيفة فقال : إن الله
 يقول ﴿ ما يلفظ من قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ ﴾ (ق : ١٨) وهو عند لسان
 كل قائل ، كان علمي بأبي حنيفة أنه كان شديد الذب عن محارم الله عز وجل
 أن تؤتى ، شديد الورع أن ينطق في دين الله بما لا يعلم ، يحب أن يطاع الله
 ولا يعصى ، مجانباً لأهل الدنيا في دنياهم ، لا ينافسهم في عزها ،
 طويل الصمت دائم الفكر على عمل واسع ، لم يكن مهذاراً ولا ثرثاراً ، إن

٥٣٨ ديوان المتنبي : ٣٦١ .

٥٣٩ ربيع الأبرار ١ : ٨١٨ ومناقب أبي حنيفة للمكي : ١٨١ .

١ الديوان : تنتهي جلودهم .

٢ م : ويترك .

سُئِلَ عن مسألة كان عنده فيها علمٌ نطقَ فيها وأجابَ عنها بما سمع ، وإن كان غيرَ ذلك قاسَ على الحقِّ واتبعه ، لا يميلُ إلى طمعٍ ، بعيد [عن] الغيبة لا يذُكُرُ أحداً إلا بخيرٍ ؛ فقال الرشيد : هذه أخلاق الصالحين ، ثم قال للكاتب : اكتب هذه الصفة وادفعها إلى ابني ينظرُ فيها ، ثم قال : احفظها حتى أسألك عنها .

٥٤٠ - وكان أبو حنيفة سهلاً الأخلاق جواداً سمحاً حسنَ الجوارِ مغضياً عن يسيء إليه مسامحاً له ؛ وقيل : إن رجلاً أتاه فقال : معي عشرة آلاف درهم كتبتُ على لسانك كتاباً إلى الأمير يجران فوهبها لي ، وهي لك وقد أحضرتها ، فقال : بارك الله لك فيها ، ومن استطاع منكم أن يفعلَ كما فعل فقد أذنتُ له في ذلك .

٥٤١ - ورأى على بعضِ جلسائه ثياباً رثَةً ، فأمره فجلسَ حتى تفرَّقَ الناس وبتى وحده ، فقال : ارفع المصلَّى وخذ ما تحته ، فرفع المصلَّى فكان تحته ألفُ درهم فقال : خذ هذه الدراهم فغيِّرْ بها حالَكَ ، فقال الرجل : إني موسرٌ وأنا في نعمة ولست أحتاجُ إليها ، فقال : أما بلغك الحديث : إن الله يحبُّ أن يرى أثرَ النعمة على عبده ؟ فينبغي لك أن تغيرَ حالَكَ حتى لا يغمَّ بك صديقك .

٥٤٢ - وكان أبو حنيفة يُفضِّلُ وَيُعْطِي من كَسَبِ تجارته ، وكان قوته في الشهر درهمنٍ لخاصِّهِ . .

٥٤٣ - قال خارجةُ بن مصعب : خرجتُ إلى الحجِّ وخالفتُ جاريةً لي

٥٤٠ البصائر ٢/٢ : ٨٥١ (٩ رقم : ٧٢٢) وقارن بمناقب أبي حنيفة للمكي : ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

٥٤١ مناقب أبي حنيفة للموفق المكي : ٢٣٥ .

٥٤٣ مناقب أبي حنيفة للموفق المكي : ١٩٩ .

عند أبي حنيفة وأقيمت بمكة نحواً من أربعة أشهر ، فلما قدمت قلت لأبي حنيفة : كيف وجدت خدمة هذه الجارية وخلقتها ؟ فقال : من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج أن يصون نفسه عن الفتنة ، والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت إلى أن رجعت ، فسألت الجارية عنه فقالت : ما رأيت ولا سمعت مثله ، ما رأيت [نام] على فراشٍ منذ دخلت إليه ، ولا رأيت اغتسل في ليلٍ ولا نهار ، ولقد كان يوم الجمعة يخرج يصلي صلاة الصبح ، ثم يدخل إلى منزله فيصلي صلاة الضحى صلاة خفيفة ، وذلك أنه كان يكر إلى المسجد ويغتسلُ غسل الجمعة ويمسّ شيئاً من الدهن ، ثم يمضي إلى الصلاة ، وما رأيت يفطر النهار قط ، وكان يأكل في آخر الليل ، ثم يرقد رقدة خفيفة ، ثم يخرج إلى الصلاة .

٥٤٤ - قال بعض أهل الأدب : عشرٌ فيهنّ الكمالُ : كرمُ الحسب ، وشدةُ العقل ، وصحة الدين ، والسخاء ، والمال ، والحياء ، والرفق ، والتواضع ، والشجاعة ، وحفظ القرآن .

وعشرٌ خصالٌ تُزري ومنها تتفرغُ النذالة : الحسب الرديء ، والمخلقُ الدنيء ، وقلةُ العقل ، وسوء الفعل ، ودناءة النفس ، والجبن ، والبخل ، والفجور ، والكذب ، والغش للناس والوقية فيهم .

وعشرٌ يجتلبنُ وُدَّ الناس ويذهبن الضغنَ : العفو ، والحلم ، والاعضاء ، وترك التأنيب والتوبيخ ، والأخذ بالحزم ، والعفة ، وترك الغيبة ، وكتمانُ السر ، وقضاء الحقوق ، وحسن اللقاء .

وعشرٌ يحققن الشكر ويجتلبن البغضة : الامتنان بالعطاء ، وسوء الخلق ، وتنكيد الهبة ، ووضع الصنعة في غير موضعها ، وكمون الحقد ، وبذاء

١ م : بتله .

٢ م : فصلي .

اللسان ، والامسك عند الحاجة ، وقلة الانصاف ، والشامة عند المصيبة ، وترك العفو عند الزلة .

وعشر يفسدن المروءة ويقطعن الأخوة : كثرة العتاب ، وكثرة الهجران ، والتعنت ، والحمية ، وقلة اللقاء ، وقبح اللفظ ، والحدة ، وقلة المواساة ، وقلة الحفاظ ، وخلف الوعد .

وعشر يورثن المحبة : كثرة السلام ، واللفظ بالإكلام ، واتباع الجنائز ، والهدية ، وعبادة المرضى ، والصدق ، والوفاء ، وانجاز الوعد ، وحفظ المنطق ، وتعظيم الرجال .

وعشر يثفين الذلَّ : اقتصاد في الكثير ، والقنوع بالقليل ، ولزوم المنزل ، وحضور الصلوات ، ومجانبة السفلى ، والتفقه في الدين ، وقلة سؤال الرجال ، وترك النبيذ ، وكثرة الصمت ، ورأسهن ترك الدين .

وعشر يورثن العز : مجالسة السراة ، وكثرة الصدقة ، وإسعاف الناس في حوائجهم ، وتحمل الغرم ، وأداء الأمانة ، وطاعة الله ، وحب المساكين ، وترك المعازاة^١ للسلطان ، وقلة المشي في الأسواق ، وترك الشتم .

وعشر يورثن الكرم : خفة المؤونة على الإخوان ، وبذل المعروف ، وقلة الأيمان ، وترك ما لا تطيق ، والتحمل لما أطقت ، وإبقاء الرجل على ضيعته ، وقلة دخوله فيما لا يعنيه ، وقلة حرصه ، واغضاؤه عن^٢ المسيء يراه ، وصبره على المكروه .

وعشر يورثن حميداً العاقبة : حسن الجوار ، وصحة المحاوراة ، وسلامة الصدر ، وحفظ المودة ، وكثرة المعونة ، وقلة المشارة ، وقول الخير في كل أحد ، ومجانبة السفة ، وترك المشورة على أحد ، والتخلي عن الناس .

١ م : الغارة .

٢ م : على .

٥٤٥ - اشترى فائق غلام أحمد بن طولون داراً عظيمة بمصر ، وأراد أن يُدْجِلَ فيها دار العمرين وما يليها ، فاستأذن مولاه في شراء ذلك فأذن له ، فاشتراها وما حولها بعشرين ألف دينار ، وأقبضهم الثمن وأشهد عليهم وأجلهم شهرين ، فلما انقضى الشهران ركب أحمد بن طولون إلى صلاة الجمعة ثم رجع ، وانصرف فائق إلى داره فسمع صياحاً عظيماً فأنكره ، وقال : ما هذا الصياح ؟ فقالوا : صياح العمرين يتقلون ويبكون ، فدعاهم وقال : أليس بطيب أنفسكم بعثم ؟ قالوا : نعم ، قال : وقبضتم الثمن ؟ قالوا : نعم ، قال : فما هذا البكاء والصياح حتى يظنّ مولاي أنكم ظلمتم ؟ قالوا : ما نبكي إلا على جوارك ، فأطرق وأمر بالكتب فَرَدَّتْ عليهم ، ووهب لهم الثمن ، وركب إلى مولاه فأخبره فصوّبَ رأيه واستحسن فعله .

٥٤٦ - قال عبد الملك لسعيد بن المسيب : صرتُ أعملُ الخيرَ فلا أُسرُّ به ، وأعملُ الشرَّ فلا أُساءُ به ، فقال : الآن تكامل فيك الموت ، يعني موت القلب .

٥٤٧ - دخل محمد بن عباد على المأمون فجعل يعممه بيده ، وجارية على رأسه تبسم ، فقال المأمون : مم تضحكين ؟ فقال ابن عباد : أنا أخبرك يا أمير المؤمنين تتعجب من قبحي واكرامك لي ، فقال : لا تعجبي فإن تحت هذه العمّة مجداً وكرماً .

٥٤٨ - شاعر : [من الطويل]

وهل ينفعُ الفتیانَ حُسْنُ وجوههم إذا كانتِ الأعراضُ غيرَ حسانِ

٥٤٦ ربيع الأبرار ١ : ٨٢٢ .

٥٤٧ البصائر (سقط من الطبعة الدمشقية وهو في نسخة جاز الله رقم ١٦٤٧) وموقعه ١/٣ :

١٢٨ (٦ رقم) وربيح الأبرار ١ : ٨٤٤ والمستطرف ١ : ١١٦ .

٥٤٨ ربيع الأبرار ١ : ٨٤٤ والمستطرف ١ : ١١٦ .

فلا تجعل الحسنَ الدليلَ على الفتيِّ فما كلُّ مصقولٍ الحديدِ يمانِي

٥٤٩ - ابن الرومي : [من البسيط]

كلُّ الخلالِ التي فيكم محاسنُكم تشابهتْ فيكم الأخلاقُ والخلقُ
كأنكم شجرُ الأترجِ طابَ معاً حملاً ونوراً وطابَ العودُ والورقُ

٥٥٠ - استعان عمر بن عبد العزيز برجل كريبه المنظر فوجده حسن
الخبر ، فقال ﴿ ولا أقولُ للذي تزدري أعينكم لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خيراً ﴾ (هود :
٣١) .

٥٥١ - قال بعض السلف : الحسنُ الخلقُ ذو قرابةٍ عند الأجنبيِّ ،
والسُّيِّئُ الخلقُ أجنبيُّ عند أهله .

٥٥٢ - الفضيلُ : لأن يصحبي فاجرٌ حسنُ الخلقِ أحبُّ إليَّ من أنْ
يصحبي عابدٌ سيِّئُ [الخلق] . إن الفاسق إذا حسن خلقه خفَّ على الناسِ
وأحبوه ، والعابد إذا ساء خلقه ثقل عليهم ومقتوه .

٥٥٣ - وقال النبي ﷺ : ثلاثة يعذرون بسوء الخلق : المريضُ
والصائمُ والمسافرُ .

٥٤٩ تشبيهات ابن أبي عون : ٣٢١ وزهر الآداب : ١٠١١ والخنثار : ٩١ وثمار القلوب : ٥٩١
ومحاضرات الراغب ١ : ٢٧٧ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٦٥١ والثاني في ربيع الأبرار ١ :
٢٦١ .

٥٥١ ثر الدرر ٤ : ٥٦ وربيع الأبرار ٢ : ١٢ وشرح النهج ٦ : ٣٣٨ والمستطرف ١ : ١١٥ . وانظر
ما تقدم رقم : ٤٠٧ .

٥٥٢ سراج الملوك : ٢٥٣ وربيع الأبرار ٢ : ١٤ وشرح النهج ٦ : ٣٣٩ والمستطرف ١ : ١١٥ .
٥٥٣ ربيع الأبرار ٢ : ١٧ ونسب للفضيل في سراج الملوك : ١٤٤ وهو لابن عائشة في برد
الأكباد : ١١٩ وانظر التمثيل والمحاضرة : ٤٧٠ .

- ٥٥٤ - قال فرقد : بلغني أنه قيل يا رسول الله على من تحرم النار؟ قال : على الهين اللين القريب السهل .
- ٥٥٥ - قيل : من أحبَّ المحمّدة من الناس بغير مرزئةٍ فليتلقهم ببشرٍ حسنٍ .
- ٥٥٦ - وقال الأحنف : رأسُ المروءة طلاقةُ الوجه والتودُّدُ إلى الناس .
- ٥٥٧ - وقال معاذ : إن المسلمَين إذا التقيا فضحك كلُّ واحدٍ منها في وجه صاحبه ثم أخذ بيده تحاقت ذنوبها كتحات وِرْقِ الشجر .
- ٥٥٨ - البشر دالٌّ على السخاء كما يدلُّ الثورُ على الشمر .
- ٥٥٩ - من حُسن الخلق أن يحدث الرجلُ صاحبه وهو مبتسم .
- ٥٦٠ - قال علي بن الحسين عليهما السلام : من تمام المروءة خدمةُ الرجل ضيفه كما خدمهم أبونا إبراهيم عليه السلام بنفسه وأهله ، ألم تسمع قوله ﴿وامرأته قائمة﴾ (هود : ٧١) .
- ٥٦١ - قال الأصمعي : سألتُ عنبسة بن وهبِ الدارمي عن مكارم الأخلاق فقال : أما سمعتَ قولَ عاصم بن وائل المتقري : [من الطويل]
وإنا لتقري الضيفَ قبل نزوله ونشبعه بالبشرِ من وجهِ ضاحكٍ

٥٥٤ في أدب الدنيا والدين : ٢٣٧ «أهل الجنة كل هين لين سهل طلق» .

٥٥٦ ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٨ .

٥٥٧ ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٨ وقارن بمحاضرات الراغب ١ : ٤٠٥ (في المصافحة) .

٥٥٩ ربيع الأبرار ٢ : ٣٣١ .

٥٦٠ المستطرف ١ : ١٨٣ .

٥٦١ المستطرف ١ : ١٨٢ .

مدح قوم سوء الظنِّ ورأوه حزماً ، وكرهه آخرون ، ولكلِّ مقامٍ :

٥٦٢ - قيل لعالم من أسوأ الناس حالاً ؟ قال : من لا يثقُ بأحدٍ لسوء ظنه ، ولا يثقُ به أحدٌ لسوء فعله .

٥٦٣ - سهل الأحول كاتب إبراهيم بن المهدي : ما أحسنَ حُسنَ الظنِّ إلا أن فيه العجز ، وما أقيحَ سوءَ الظنِّ إلا أن فيه الحزم .

٥٦٤ - وقيل لبعضهم : أسأتَ الظن ، فقال : إن الدنيا لما امتلأت مكارهً وَجَبَ على العاقل أن يملأها حَذراً .

٥٦٥ - قال المأمون : لم أرَ أحداً أبَرَّ من الفضل بن يحيى بأبيه ، بلغ من بره به أنه كان لا يتوضأ إلا بماءٍ مُسَحَّنٍ ، فنعمهم السجنان من الوقود في ليلة باردة ، فلما أخذ يحيى مضجعه قام الفضل إلى ققم فأدناه من المصباح ، فلم يزل قائماً وهو في يده حتى أصبح ، فشرع السجنانُ بذلك فَعَيَّبَ المصباح فبات متأبِّطه إلى الصباح .

٥٦٦ - قال الأحنف : رأسُ الأدبِ المنطقُ ، ولا خيرَ في قولٍ إلا بفعل ، ولا في مالٍ إلا ببجود ، ولا في صدقٍ إلا بوفاء ، ولا في فقه إلا بورع ، ولا في حياةٍ إلا بصحةٍ وأمن .

٥٦٧ - قال ابن مسعود : جاء رجلٌ إلى فاطمةَ عليها السلام فقال : يا بنتَ رسولِ الله ، هل تركَ رسولُ الله ﷺ شيئاً تُظرفِنيه ؟ فقالت : يا جارية هاتي تلكَ الجريدةَ ، فطلبتها فلم تجدها ، فقالت : وحك اطلبيها فإنها تعدل عندي حسناً أو حسيناً ، فطلبتها فإذا هي : قال محمد ﷺ : ليس من المؤمنين

٥٦٣ البصائر ٧ رقم : ٥٥٨ وربيع الأبرار ٢ : ٨٠٣ .

٥٦٥ عيون الأخبار ٣ : ٩٨ والبيهقي ٥٤٩ وربيع الأبرار ٣ : ٥٧٣ والمستطرف ٢ : ١٠ .

٥٦٦ البصائر ١/٢ : ١٨٦ (٥ رقم : ٤٩٧) والعقد ٢ : ٤٢١ .

مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بِوَاتِقَةٍ . مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوذُّ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كَتَبَ عَلَيْهِ إِذْنًا ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَإِنَّكَ إِذْنًا بِمَا عَمِلْتَ . الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْفَحْشَ مِنَ الْبِذَاءِ ، وَالْبِذَاءُ فِي النَّارِ .

٥٦٨ - وجاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : الحياء والعِيَّ شعبتان من الايمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق . ويشبه أن يكون العِيَّ في هذا الموضع في معنى الصمت ، والبيان في معنى التشدق والتعصير ، كما جاء في الحديث الآخر : أبغضكم الثرثارون المتفيهقون المتشدقون .

٥٦٩ - قال إياس بن معاوية بن قرّة المزني : كنا عند عمر بن عبد العزيز ، فذكر عنده الحياء ، فقالوا : الحياء من الدين ، فقال عمر : بل هو الدين كله . قال إياس قلت : يا أمير المؤمنين حدثني أبي عن قرّة المزني قال : كنا عند النبي ﷺ فذكر عنده الحياء فقالوا : يا رسول الله الحياء من الدين ، فقال ﷺ : بل هو الدين كله ، ثم قال ﷺ : إن الحياء والعفاف والعِيَّ - عِيَّ اللسان لا عِيَّ القلب - والعمل من الايمان ، وهنّ يزيدن في الآخرة وينقصن من الدنيا وما يزيدن في الآخرة أكثر مما ينقصن من الدنيا ؛ وإن الفحش والبذاء من النفاق وانهن ينقصن من الآخرة ويزدن في الدنيا ؛ قال إياس : فأمرني عمر فأمليته عليه فكتبه بخطه ، ثم صلى الظهر وإنها لفي كفه ما يضعها إعجاباً بها .

٥٧٠ - وجاء في حديث آخر : الحياء من الايمان ، والايامن في

٥٦٨ صحيح الجامع الصغير رقم : ٣١٩٦ والعقد ٢ : ٤١٣ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٠ وسنن الترمذي ٣ : ٢٥٣ .

٥٦٩ الحديث في كتر العمال ٣ : ٧٠٥ - ٧٠٦ (رقم : ٨٥٢٠) وهو في ضعيف الجامع الصغير رقم : ٢٨٠٨ وجمع الزوائد ٨ : ٢٦ - ٢٧ .

٥٧٠ روضة العقلاء : ٥٧ ولباب الآداب : ٢٨١ وصحيح الجامع الصغير رقم : ٣١٩٤ « والبذاء =

الجنة ، والبذاء من النفاق ، والنفاق في النار .

٥٧١ - قال بعض أهل العلم : إنما جعل الحياء - وهو غريزةٌ - من الإيمان ، وهو اكتسابٌ ، لأن المستحي ينقطع بالحياء عن المعاصي ، وإن لم يكن له تقيّة ، فصار كالإيمان الذي يقطع عنها ، ولذلك قال بعض الشعراء :
[من الوافر]

وربّ قبيحةٍ ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياء
إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً تقلّب في الأمور كما يشاء

٥٧٢ - ويقال : القناعة دليل الامانة ، والأمانة دليل الشكر ، والشكر دليل الزيادة ، والزيادة دليل بقاء النعمة ، والحياء دليل على الخير كلّهُ .

٥٧٣ - وقال الأحنف : أربع مَنْ كُنَّ فيه كان كاملاً ، وَمَنْ تَعَلَّقَ بواحدةٍ منهم كان من صالحِي أهله : دين يرشده ، أو عقل يُسَدِّده ، أو حسب يصونه ، أو حياء يفثأهُ .

٥٧٤ - وقال أعرابي : من كساه الحياء ثوبه ، خفي على الناس عيبه .

٥٧٥ - وقال الشاعر : [من المنسرح]

إياك أن تردري الرجالَ فما يُدريكَ ماذا تُجِئُهُ الصِّدْفُ

= من الحفاء ، والحفاء ... ، والترمذي ٣ : ٢٤٧ .

٥٧١ البيتان في العقد ٢ : ٤١٤ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٣ وروضة العقلاء : ٥٨ ومحاضرات

الراغب ١ : ٢٨٥ والثاني في المستطرف ١ : ١٥٥ .

٥٧٣ البيان والتبيين ٢ : ١٩٦ ، ١٩٧ .

٥٧٤ زهر الآداب : ٩٨٤ والتبئيل والمحاضرة : ٤١٣ وبهجة المجالس ١ : ٥٩٢ وعين الأدب

والسياسة : ٥٥ والمستطرف ١ : ١٢٧ .

١ زهر الآداب : ستر عن .

نفسُ الجوادِ العتيقِ باقيةٌ فيه وإن كان مسَّهُ العَجْفُ
والحرُّ حرٌّ وإن ألمَّ به الـ حُضْرُ ففيه الحياءُ والأنفُ

٥٧٦ - قيل للأحنف : ما المروءة ؟ قال : أن لا تعملَ في السرِّ شيئاً
تستحيي منه في العلانية .

٥٧٧ - ومنه حديث حرملة العبديّ ، قال : قلتُ للنبيِّ ﷺ : دلّني
على شيءٍ ينفعي ، قال : انظر ما تكره أن يتحدثَ به الناسُ فإذا خلوتَ فلا
تُفعلهُ .

٥٧٨ - نازع المهلبُ رجلاً من كبار بني تميم فأرْبى على المهلب ، فقيل
له في ذلك فقال : كنت إذا سبّني أستحيي من سَحْفِ المسابّةِ ، وأرغب عن
غلبة اللثام والسفلة ، وكان إذا سبّني تهلّل وجهه لنبذِ المروءة وخلّع رِبْقَةَ الحياءِ
وقلّة الاكتراثِ بسوء الثناء ، وثلج بذلك صدره ، وطلق له وجهه ، وبردَ له
غليلُهُ .

٥٧٩ - قال رسول الله ﷺ : من كثر همُّهُ سَقِمَ بدْنُهُ ، ومن ساء
خُلُقُهُ عَذَّبَ نفسه ، ومن لاحى الرجالَ سقطتْ مروءته وذهبتْ كرامتُهُ .

٥٨٠ - قيل كان ملك في بني اسرائيل ، فجمع المشيخة وأهل العلم
وقال : هاتوا ما عندكم وأشيروا علي ، فقام شيخ منهم فقال : أيها الملك إن فيما
حدّثنا إذا كان علينا الامامُ السمع الحليم عادتْ علينا السماء والأرض وإذا كان

-
- ٥٧٦ البيان والتبيين ٢ : ١٧٦ (لمحمد بن عمران) ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠١ ومختار الحكم :
٢٩٨ والتعليل والمحاضرة : ٤٢٢ (لأنوشروان) ونسب في أمالي الزجاجي ٢٠٧ لمحمد بن عمران
التميمي وكذلك هو في أخبار القضاة ١ : ١٨٣ .
- ٥٧٨ سراج الملوك : ١٤٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٩٢ ، ٤١٤ .
- ٥٧٩ الجامع الصغير ٢ : ١٧١ (ضعيف الجامع رقم : ٥٦٢٤) من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر
همه سقم ...

علينا البخيلُ السفية أمسكت علينا السماء والأرض ، وانه من خلق الامام ان يقبلَ من المحسن ، ويعفو عن المسيء ، ويعطي كلَّ ذي حقِّ حقه .

٥٨١ - يقال : الأدبُ خير ميراث ، والاجتهادُ أربعُ بضاعة ، وحسن الخلق خير قرين ، والتوفيق خير قائد ، والرأيُ أعظمُ البذل .

٥٨٢ - وكان إياس بن معاوية يقول : إنه إن يكنُ في فعال الرجلِ فضلٌ عن قوله أجملٌ من أن يكونَ في قوله فضلٌ عن فعاله .

٥٨٣ - وروي عن قيس بن سعد بن عبادة أنه قال : اللهم ارزقني مالاً وفعالاً ، فإنه لا يصلحُ الفعال إلا بالمال .

٥٨٤ - وقيل : ثلاث هي أحسنُ شيءٍ فيمن كنَّ فيه : جودٌ لغير ثواب ، ونَصَبٌ لغير الدنيا ، وتوددٌ من غير دُلِّ .

٥٨٥ - قال أنس بن مالك ، زكاةُ الرجلِ في داره أن يجعلَ فيها بيتاً للضيافة .

٥٨٦ - روي عن النبيِّ عليه السلام أنه قال : إنَّ الله جعل للمعروفِ وجوهاً من خَلْقِهِ حَبَّبَ إليهم المعروفَ وحَبَّبَ إليهم فعاله ، ووجَّهَ طُلَّابَ المعروفِ إليهم ، وَيَسَّرَ إعطاءَهُ كما يُيسَّرُ الغيثَ إلى الأرضِ الجذبة ليحييها ويحيي بها أهلها ، وإن الله عز وجل جعل للمعروفِ أعداء من خلقه ، بَعْضَ إليهم المعروف ، وبعْضَ إليهم فعاله ، وحقَّرت على طُلَّابِ المعروفِ الطلبَ إليهم وحظرت

٥٨١ الشريشي ٤ : ٢٨٨ (بعض اختلاف) .

٥٨٢ أخبار القضاة ١ : ٣٥٠ .

٥٨٣ البيان والتبيين ٢ : ١٤٧ ، ٣ : ٢٨٤ ونصه : « اللهم ارزقني حمداً ومجداً فانه لا حمد إلا بفعال ولا مجد إلا بمال » والدميري ١ : ٢١٧ .

٥٨٦ الجامع الصغير ١ : ٦٩ (ضعيف الجامع رقم : ١٥٩٢ وهو ضعيف جداً) ورسائل ابن أبي الدنيا : ٧٤ .

عليهم إعطاءه ، كما يحظرُ الغيثَ على الأرض الجذبة ليهلكها ويهلك بها أهلها ، وما يعفو الله أكثر ، وإن صنائعَ المعروفِ تبي مصارعَ السوء ، وأهلُ المعروفِ في الدنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة ، وإن أولَ أهل الجنة دخولاً أهلُ المعروف ، وإن صدقةَ السرِّ لتطفىء غضبَ الربِّ ، وإن صلة الرحم لتريُد في العمر .

٥٨٧ - ذكر أن بهرام بن بهرام خرج يوماً للصيد ، فانفرد وراء طريدة وتبعها طامعاً في لحاقها ، حتى بعد عن أصحابه ، فدفع إلى راعي في أصل شجرة وقد احتاج إلى البول فترل عن فرسه وقال للراعي : احفظ علي رأس فرسي حتى أبول ، فوثب وأخذ برأس دابته ، وقعد بهرام ناحية يبول ، وكان عنان الدابة مثلبساً ذهباً ، فاغتم الراعي غفلةً بهرام ، فأخرج سكيناً وقطع أطراف اللجام ، ورفع بهرام رأسه فنظر إليه ، فاستحيا ورمى بطرفه إلى الأرض ، وأطال الجلوس حتى أخذ الراعي حاجته ، وقام بهرام فوضع يده على عينه وقال للراعي : قدّم إلي فرسي فإنه قد دخل في عيني من ساني الرياح ، فما أقدر على فتحها ، وغمض عينه ليومه أنه لا يرى حلقة اللجام ، فلما ولّى قال له الراعي : أيها العظيم كيف آخذُ إلى موضع كذا وكذا - وذكر موضعاً بعيداً - قال له بهرام : وما سؤالك عن ذلك الموضع ؟ قال : هناك مترلي وما وطئت هذه الأرض قبل يومي هذا ، ولا أراني أعودُ إلى موضعي هذا ثانية ، فضحك بهرام وفظن لما أراد وقال : أنا رجل مسافر ، وأنا أحقُّ بأن لا أعود إلى ها هنا أبداً ، ثم مضى ، فلما نزل قال لصاحب مراكبه : إن معاليق اللجام وهبتها لسائل فلا تهمن بها أحداً .

٥٨٨ - وذكر أن أنوشروان وضع الموائد للناس في يوم نوروز أو

٥٨٧ البيهقي : ٤٣٣ والمستطرف ١ : ١١٦ والشهب اللامعة : ٤٣ .

٥٨٨ عيون الأخبار ١ : ٣٣٩ والأجوبة المسكنة رقم : ٣٥٦ والبصائر ٢/٢ : ٧٠٨ (٩) رقم =

١ ليومه : سقطت من م .

مهرجان ، وجلس ودخل وجوه أهل المملكة الايوان ، فلما فرغوا من الطعام جاءوا بالشراب ، وحضر الملهون ، وأحضرت الأنقال والمشموم في آنية الذهب والفضة ، فلما رُفِعَت آلة المجلس أخذ بعضُ أولئك جامَ ذهب وزنه ألفٌ مثقال ، فطواه وأخفاه تحت ثيابه ، وأنوشروا يراه ، وافتقد صاحبُ الشراب الجامَ فقال بصوت عالٍ : لا يخرجنَّ أحدٌ من الدار حتى يُفْتَشَ ، فقال كسرى ولم ذاك ؟ قال : قد افتقدتُ جامَ ذهب ، فقال كسرى : لا تعرضُ لأحدٍ ، فقد أخذه من لا يرده ، ورآه من لا ينمُّ عليه ، وأخذ الرجل الجامَ فكسره ، وصاغ منه منطقةً وحليةً لسيفه وسكينة ، وجدَّد به كسوة جميلة ، فلما كان في يوم جلوس الملك المثل ما كان جلس له دخل ذلك الرجلُ بتلك الحلية والزينة ، فدعاه كسرى فقال له : هذا من ذاك ؟ فقَبَّلَ الأرض وقال : نعم .

٥٨٩ - وقعد معاويةٌ للناس في يوم عيد ، ووضعت الموائد ، وأحضر أكياساً فيها دنائير ودراهم ، صلاتٍ وجوائزٍ ، ووضعت بالقرب من مجلسه ، فجاء رجلٌ فجلس على بعض تلك الأكياس ، فصاح به الخدم تنحَّ فليس لك هذا بموضع ، فسمع ذلك معاوية فقال : دعوا الرجلَ يقعدُ حيث انتهى به مجلسه ، فأخذ كيساً فوضعه بين بطنه وحُجْرَةَ سراويله وقام ، فلم يجترئ أحدٌ أن يدنو منه ، فقال الخازن : أصلح الله أمير المؤمنين إنه قد نقص من المال كيسٌ دنائير ، فقال : أنا صاحبه وهو محسوبٌ لك .

٥٩٠ - وخرج سليمان بن عبد الملك في حياة أبيه إلى متره له ، فترل

.....
 = (٣٣٤) والسعادة والاسعاد : ٩٥ واليهيقي : ٤٧٣ والفرج بعد الشدة ٣ : ١٨٣ (بعض اختلاف) وربيع الأبرار ٣ : ٣٨٢ وغرر الخصائص : ٦١ وفقر الحكماء : ٢٣٨ (على مائدة الاسكندر) ونهاية الأرب ٣ : ٣٦٩ والمستطرف ١ : ١١٦ - ١١٧ والشهب اللامعة : ٤٣ .
 البصائر ١/٣ : ٢٣٣ (٦ رقم : ٥٠٢) واليهيقي : ٤٧٤ وربيع الأبرار ٣ : ٣٨٢ والشهب اللامعة : ٤٣ .

٥٩٠ البصائر ١/٣ : ٢٤٤ (٦ رقم : ٥١٥) والشهب اللامعة : ٤٣ .

١ أهل : سقطت من م .

بعضَ المروجِ المُعشِبَةِ ، فَبَسِطَ له فتغدى ، وأقام فيه إلى حين الرواح ، فلما حان انصرافُهُ تشاغل غلامُهُ بالترحال ، فجاء أعرابي فوجد منهم غفلة ، فأخذ دُواجِباً لسليمان مُثَمِّناً فوضعه على عاتقه ، وسعى وسليمانُ ينظرُ إليه ، ورآه بعضُ حَسَمِ سليمان فصاح به : ألقِ ما معك ، فقال الأعرابي : لا ألقيه ولا كرامة لك ، ولهذا كسوةُ الأميرِ وَخِلَعَتُهُ ، فضحك سليمان وقال : صدَقَ أنا كسوته ، فَرَّ كأنه إعصارُ ريح .

٥٩١ - حكى بعض أسباب عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير أنه كان في أيام وزارته يذكر موسى بن بغا فيترحم عليه ، ويتلهف على أيامه وطيبها ، فقلتُ له يوماً : قد أسرفتَ في هذا الباب ، ولو رآك موسى بن بغا في حالك هذه لرضيَ أن يقفَ على سيفه بين يديك ، فقال لي : أنا أُحدِّثُكَ الآنَ بِحَدِيثٍ واحدٍ من أحاديثه فإن استحقَّ ما أنا عليه وإلا فلمني ، وأنشأ يحدثني قال : كنا بالري ، وكنتُ قد عرَّفتهُ أني قد استفدتُ معه مائةَ ألفِ دينار ، ورحلنا نريدُ سرّاً من رأى ، فلما نزلنا همدان دعاني يوماً وإذا هو مشمَّرٌ مُقَطَّبٌ ، فقال لي : أريدُ مائةَ ألفِ دينار لا بُدَّ منها ، فقلتُ له : قد استخرجنا مالَ البلاد وأخذناه وأجحفنا بأهلها فن أين ؟ قال : لا أدري لا بدَّ منها البتة ، فقام في نفسي أنه يريدُ المالَ الذي عرَّفتهُ أني قد أفدته ، فقلتُ له : عندي المالُ الذي قد علمته ، وهو مائةَ ألفِ دينار ، خذه ، فقال : تلك دَعُها بحالها لستُ أريدها ، ولي فيها تدبير ، وما أبرحُ من ها هنا أو تحصَّلَ لي من مال البلاد مائةَ ألفِ دينار ، فما زلتُ قائماً وقاعداً ومكاتباً ، وهو مقيمٌ بهمدان لا يبرحُ منها ، حتى حصَّلتُها وعرَّفتهُ خبرها ، فلما عرفه أمسك عني ، حتى إذا صار بخانقين دعاني فسألني عن المال ، فعرَّفتهُ حصوله وحضوره ، فقال لي : كنتَ عرَّفني أنك حصلت من الفائدةِ معي مائةَ ألف ، فعلمتُ أن أبا أيوب - يعني أباه سليمان - يلقاك فيقولُ

لك : أي شيء معك ؟ وكم مقدار ما أفدت ؟ فتعرفه ذلك ، فيقول لك : عليّ ديون وموئن ، وقد امتدت عيونُ أهلك ومواليك ومؤمليك إلى ما تنصرف به ، ويأخذ منك المائة الألف وتحصل أنت على غير شيء ، فأردتُ المائة الأخرى لتكونَ لك بعد الذي أخذ منك أبو أيوب ، فهذا يا فلان لا يجبُ أن يُتذَكَّرَ في كلِّ وقتٍ ويترحمَ عليه ؟ فقلت : بلى والله يا سيدي .

وما يعد من محاسن الأخلاق الصمت : وقد ورد ما جاء فيه مكاناً آخر مع الآداب الدنيوية ، ونجدد من ذكره ها هنا لئلا يخلو الباب منه من غير تكرير للأول :

٥٩٢ - قال عمرو بن العاص : الكلام كاللدواء ، إن أقلتَ منه نفع ، وإن أكثرتَ منه قتل .

٥٩٣ - لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته ، فقيل له : ألا تتكلم ؟ فقال : الكلام صيرني في بطن الحوت .

٥٩٤ - وقال علي عليه السلام : إذا تمَّ العقلُ نقص الكلام .

٥٩٥ - تحدثوا عند الأوزاعي وفيهم أعرابي من بني عُليم بن جناب لا يتكلم ، فقيل له : بحق ما سميتَ خُرسَ العرب ، أما تحدث ؟ فقال : إنَّ الحظَّ للمرء في أذنه ، وإنَّ الحظَّ في لسانه لغيره ، فقال الأوزاعي : لقد حدثكم فأحسن .

٥٩٢ الإيجاز والاعجاز : ١٦ .

٥٩٣ ربيع الأبرار : ١ ، ٧٨ وأدب الخواص : ٧١ .

٥٩٤ زهر الآداب : ٩٨٣ ونهج البلاغة ٤٨٠ (رقم ٧١) والتمثيل والمحاضرة : ٤٠٨ وربيع الأبرار

١ : ٧٦٣ وعين الأدب والسياسة : ٣٩ .

٥٩٥ ديوان المعاني : ١ ، ١٤٩ والأجوبة المسكنة رقم : ٤١ وربيع الأبرار : ١ ، ٧٦٤ والمستجد :

٢٤٨ وقارن بالتذكرة الحمدونية : ١ ، ٣٥٨ (رقم : ٩٢٦) وأخبار أبي تمام : ٢٥٨ والبيان

والتبيين : ١ ، ١٩٤ ، ٢٧٠ والحكمة الخالدة : ١٣٩ ونثر الدرر : ٦ ، ١٥ ومحاضرات الراغب : ١ :

٧١ وشرح النهج : ٧ ، ٩٠ ، ١٩ : ٣٢٢ والدميري : ١ ، ١٦٠ .

٥٩٦ - كان يقال : من السكوت ما هو أبلغُ من الكلام ؛ إن السفيه إذا سَكِتَ عنه كان في اغتمام .

٥٩٧ - قيل : كان بهرام جور قاعداً ليلةً تحت شجرة ، فسمع منها صوتَ طائر ، فرماه فأصابه ، فقال : ما أحسنَ حفظَ اللسانِ بالطائر والإنسان ، لو حفظَ هذا لسانه ما هلك .

٥٩٨ - شاعر : [من البسيط]

أَقْلِلْ مِنَ الْقَوْلِ تَسَلَّمْ مِنْ غَوَائِلِهِ
وَارْضَ السُّكُوتَ شَجِيًّا فِي الْحَلْقِ مَعْتَرِضًا

٥٩٩ - قيل لبعضهم : الصمت مفتاح السلامة ، فقال : ولكنه قفل الفهم .

٦٠٠ - وقال الشاعر في مثله : [من الكامل]

خَلِقَ اللِّسَانَ لِنَطْقِهِ وَكَلَامِهِ
لَا لِلسُّكُوتِ وَذَاكَ صَوْتُ الْأَخْرَسِ

٦٠١ - وقال أبو عطاء : [من الطويل]

أَقْلَبَهُ كَيْلًا يَكْلُ بِجَبْسِهِ
وَأَبْعَثُهُ فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ

٦٠٢ - قال علي عليه السلام : أكرمُ عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير ، وانك بهم تصول وبهم تطول ، وهم العُدَّةُ عند الشدة ، فأكرم كرمهم ، وعُدَّ سقيمهم ، وأشركهم في أمورك ويسر عن مُفسرهم .

٥٩٦ البصائر ٤ : ٢٩١ (٤ رقم : ٨٣٠) .

٥٩٧ ربيع الأبرار ١ : ٧٨٢ .

٦٠٣ - قال زاذان : أتيت ابنَ عمر وقد أعتقَ مملوكاً له ، فأخذ من الأرضِ عوداً فقال : مالي من الأجرِ ما يساوي هذا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ لطمَ مملوكه أو ضربه فكفارتهُ أن يُعتقه .

٦٠٤ - وقال ﷺ : عاقبوا أرقاكمُ على قَدْرِ عقولهم .

٦٠٥ - قال المعرور بن سويد : دخلنا على أبي ذرٍّ بالرَّبْدَةِ فإذا عليه بُردٌ وعلى غلامه مثله ، فقلنا : لو أخذتَ بُردَ غلامِكَ إلى بردك فكانت حلةً ، وكسوتهُ ثوباً غيره ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ، وليكسهُ مما يلبسُ ، ولا يكلفه ما يغلبه ، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه .

٦٠٦ - أبو هريرة رفعه : لا يقولنَّ أحدكم عبيدي وأمتي ، كلُّكم عبيدُ الله ، وكل نساءكم إماءُ الله ، ولكن ليقلْ غلامي وجاريتي وفتاتي وفتاتي . ولا يقل أحدكم : استقِ ربك ، أطعم ربك ، وضئ ربك ، ولا يقل أحدكم : ربي ولكن سيدي ومولاي .

٦٠٧ - وعن النبي ﷺ : حُسْنُ الملكةِ نماءٌ ، وسوءُ الخلقِ شؤمٌ .

٦٠٨ - أبو مسعود الأنصاري : كنت أضربُ غلاماً لي ، فسمعتُ من

٦٠٣ ربيع الأبرار ٣ : ١٥ .

٦٠٤ الجامع الصغير ٢ : ٥٧ (ضعيف الجامع رقم : ٣٦٧٤) .

٦٠٥ ربيع الأبرار ٣ : ١١ ومجموعة ورام ١ : ٥٧ وقارن حديث الرسول بما في الجامع الصغير ١ :

١٤ (صحيح الجامع رقم : ٢٣٦) والترمذي ٣ : ٢٢٤ .

٦٠٦ ربيع الأبرار ٣ : ١٢ والمستطرف ٢ : ٨٥ وقارن بما جاء في مستند أحمد ٢ : ٤٤٤ من حديث أبي هريرة .

٦٠٧ ربيع الأبرار ٣ : ١٢ وسنن أبي داود (أدب : ١٢٠) والجامع الصغير ١ : ١٤٨ (ضعيف الجامع ، رقم : ٢٧١٩) .

٦٠٨ ربيع الأبرار ٣ : ١٢ ومجموعة ورام ١ : ٥٨ والمستطرف ٢ : ٨٥ والترمذي ٣ : ٢٢٥ .

خلني صوتاً : اعلمُ أبا مسعود ، اعلمُ أبا مسعود اللهُ أقدرُ عليكَ منك عليه ،
فالتفتُ فإذا هو النبيُّ ﷺ . فقلت : يا رسول الله ، هو حرٌّ لوجه الله فقال :
أما لو لم تفعلْ للفحتك النار .

٦٠٩ - وقال هلال بن يساف : كنا نزولاً في دار سويد بن مقرن ،
وفينا شيخٌ فيه حدةٌ ومعه جارية ، فلطم وجهها ، فما رأيت سويداً أشدَّ غضباً
منه ذلك اليوم قال : أعجزَ عليك إلا حرٌّ وجهها ؟ لقد رأيتني سابعَ سبعةٍ من
ولد مقرن ما لنا إلا خادمٌ فلطم أصغرنا وجهها ، فأمرنا النبيُّ ﷺ بعقها .

٦١٠ - قال عبد الله بن طاهر : كنت عند المأمون ثانيَ اثنين ، فنادى
بالخادم : يا غلام يا غلام بأعلى صوته ، فدخل غلامٌ تركي فقال : ألا ينبغي
للغلام أن يأكلَ أو يشربَ أو يتوضأَ أو يصلي ؟ كلما خرجنا من عندك تصيح يا
غلام يا غلام ، إلى كم يا غلام يا غلام ! فنكس رأسه طويلاً فما شككت أنه
يأمرني بضرب عنقه ، فقال : يا عبد الله إنَّ الرجل إذا حسنتَ أخلاقهُ ساءت
أخلاقُ خدمه ، وإذا ساءت أخلاقهُ حسنتَ أخلاقُ خدمه ، فلا نستطيع أن
نُسيءَ أخلاقنا لتحسنَ أخلاقُ خدمنا .

٦١١ - وكان للمأمون خادم يتولى وضوئه فيسرق طساسه ، فقال له
يوماً : كم تسرقها ، فهلا تأتيني بها فأشترها منك ، قال فاشترمني هذه التي بين
يديك ، قال : بكم ؟ قال : بدينارين ، فاشترها منه وقال : فهذه الآن في
أماني ، قال : نعم قال : فلنا فيها كفاية إلى دهرٍ .

٦٠٩ ربيع الأبرار ٣ : ١٣ .

٦١٠ ربيع الأبرار ٣ : ١٩ والمستطرف ١ : ١١٧ ومجموعة ورام ١ : ٥٨ وتمام التون : ٩١ .

٦١١ كتاب بغداد : ٥٦ وربع الأبرار ٣ : ٣٨٠ وغرر الخصائص : ٦٠ .

١ ر م : للفعتك .

٦١٢ - قال الشعبي : جاءت خادم لعلي عليه السلام تشكو إليه مؤذناً له ، فقالت له : يا أمير المؤمنين إنه يؤذيني ، وقل ما أمر إلا قال لي : أنا والله لك محب. قال علي : فإذا قال لك ذلك فقولي له : وأنا أيضاً محبة ، ففعلت ذلك ، وقالت له : فه ؟ فقال : تصبرين ونصبر حتى يوفني الله الصابرين أجرهم بغير حساب ، قال : فجاءت الجارية فأخبرت بذلك علياً عليه السلام ، فاستعبر لقوله : « تصبرين ونصبر » ، ثم أرسل إليه فوهبها له وجعل الجمع بينهما ثواب صبرهما^١ .

٦١٣ - وروي أن رجلاً من بني عبد الأشهل يقال له معاذ القاري أبو حليلة كان يصلي بالناس القيام في ولاية عمر وعثمان ، وكان عابداً قليل الكلام ، وأنه رأى جارية لزيد^٢ بن ثابت رضي الله عنه فأعجبته ، فكانت إذا مرّت به نظر إليها نظراً شديداً ، فأخبرت به زيداً ، فأمرها فتهيات وبعث إليه فأجلسه معها ، وقال لها : إذا قت فكلّميه وانظري ما يقول لك ، فقام زيد معتلاً بالوضوء ، فأقبلت عليه فقالت : يا معاذ ، أنا والله أحبك ، قال : وأنا والله ، قالت : فما الحيلة ؟ قال : تصبرين كما أصبر ، ثم خرج زيد إليهما ، فانصرف معاذ ، فأخبرته بما قالت له وقال لها ، فبعث بها زيداً إليه ووهبها له .

٦١٤ - قيل : جاء رجل من قريش إلى محمد بن عبد العزيز فسأله ، فقال : والله ما وجدت الحاجة حاضرة ، ولكن تروح العشيّة تجدها مهياً إن شاء الله . وأرسل فادّان وهياً حاجة الرجل ووضعها تحت مُصَلّاه وقد حضر إخوانه ، فجاء الرجل بالعشيّة فقال : قوموا بنا ، وأقام إخوانه وقال للرجل :

٦١٢ محاضرات الراجب ٢ : ٢٢٨ وتزيين الأسواق : ٢٥٨ وفي سراج الملوك : ١٦٩ قصة خياط يتعرض لجارية لعلي .

١ ر : صبره .

٢ ع : لسويد (في هذا الموضع) .

حاجتُكَ تحتَ المصلَى ، فقال له أبو ثابت : سبحان الله قد هيأتَ له مالاً فهلاً أعطيته إياه ؟ فقال : والله ما كنتُ لأجمعَ عليه خصلتين : ذلَّ المسألة والإعطاء من يدي إلى يده .

٦١٥ - مرض أحمد بن أبي دواد فعاده المعتصم وقال : نذرت إن عافاك الله أن أتصدقَ بعشرة آلاف دينار ، فقال أحمد : يا أمير المؤمنين فاجعلها لأهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الأسعار عنتاً ، فقال : نويتُ أن أتصدقَ بها على مَنْ ها هنا وأطلقَ لأهل الحرمين مثلها ، فقال أحمد : أمتع الله الإسلام وأهله بك ، فإنك كما قال التمريُّ لأبيك الرشيد : [من البسيط]

إنَّ المكارمَ والمعروفَ أوديةٌ أحلَّكَ اللهُ منها حيثُ تجتمعُ^١
من لم يكن بأمينِ اللهِ معتصماً^٢ فليس بالصلواتِ الخمسِ يتتفع

فقبل للمعتصم : عُدتهُ ولا تعودُ جلةَ أهلك ؟ فقال : كيف وما وقعت عليه عيني قط إلا ساق إلي أجراً أو أوجب لي شكراً ، وما سألتني حاجةً لنفسه قط .

٦١٦ - قال علي بن الجنيد : كانت بيني وبين يحيى بن خالد مودةٌ وأنسٌ ، وكنْتُ أعرِضُ الرقاعَ في الحوائجِ ، فكثرتُ رقاعُ الناسِ عندي واتصل شغله ، فقصدته يوماً فقلت : يا سيدي قد كثرتُ الرقاعُ وامتلأ خني وكمي ، فإما تطوَّلتَ بالنظر فيها وإما رددتها ، قال فقال لي : أقمْ عندي حتى أفعلَ ما سألتَ ، فأقمتُ وجمعتُ الرقاعَ في خني ، وأكلنا وغسلنا أيدينا وقمنا للنوم ،

٦١٥ المستطرف ١ : ١١٧ وبينما التمري من عينته التي يقول فيها ابن المعتز : « وهذه القصيدة عجيبة في المدح فصيحة ، (طبقات الشعراء : ٢٤٣) وانظر الأغاني ١٣ : ١٤٧ .
٦١٦ عن الجهشياري : ١٨٨ .

١ الأغاني : تتسع .

٢ الأغاني : أي امرئ بات من هارون في سخط .

واستحييت من إذكاره ، ويثست من عرضها ، لأنني علمتُ أنا نقوم ونشأغل بالشرب ، فمتُ ، ودعا هو بالرقاع من خفي فوقع في جميعها وردّها إليه ، ونام وانتبه ، ودخلت إليه في مجلس الشرب فلم أستجز ذكرَ الرقاع له ، وشربت وانصرفت بالعشي ، وبكرَ إليَّ أصحابُ الرقاع لما وقفوا على إقامتي عنده ، فاعتذرت إليهم وضاق صدري بهم ، فدعوتُ بالرقاع لأميزها وأخفّفَ منها ما ليس بمهمّ ، فوجدتُ التوقيعات في جميعها ، فلم يكن لي همةٌ إلا تفريقها والركوب إليه لشكره ، وقلت له : يا سيدي قد تفضّلتَ وقضيتَ حاجاتي فلم علّقتَ قلبي ولم تُعرّفني حتى يتكامل سروري ؟ فقال : سبحان الله ، أردتَ مني أن أمتنّ عليك بأن أخبرك بما لم يكن يجوزُ أن يخفي عليك !؟

٦١٧ - (١) وقال الرضيّ في ذم الأخلاق السيئة: [من الطويل]

وأكثرُ مَنْ شاورته غيرُ حازمٍ وأكثرُ من صاحبتَ غيرُ الموافقِ
إذا أنت فتشتَ القلوبَ وجدتها قلوبَ الأعادي في جُسومِ الأصادقِ
رمى الله بي من هذه الأرضِ غيرها وقطّعتُ من هذا الأنامِ علاقتي
يظنونَ أن المجدَ ممن له الغنى وأن جميعَ العلمِ فضلُ التشادقِ

(٢) وقال : [من الطويل]

أكلُّ قريبٍ لي بعيدٌ يؤدُّه وكلُّ صديقٍ بين أضلعه حقدُ

(٣) وقال : [من الوافر]

بأخلاقٍ كما دجّتِ الليالي وأحسابٍ كما نغِلَ الأديمُ

٦١٨ - ارسطاطاليس : سوءُ العادة كمينٌ لا يؤمنُ وثوبُهُ .

٦١٧ (١) ديوان الشريف ٢ : ٥٧ ، ٥٩ .

(٢) ديوان الشريف ١ : ٣٣٣ .

(٣) ديوان الشريف ٢ : ٣٣٩ .

٦١٨ مر في التذكرة ١ : ٧١٦ (من كلام محمد بن علي بن موسى) وهو في البصائر ١ : ٣١٨ (٢) =

٦١٩ - قال عبد الله الدارمي^١ : ما ضُربَ عبدٌ بعقوبةٍ أعظمَ من قسوةِ القلبِ .

٦٢٠ - قال أبو عبيدة : أَلُمُّ الناسِ الأَغفَالُ الذينَ لم يُهَجِّجُوا ولم يُمدِّحُوا .

٦٢١ - قيل لسقراط : هل من إنسانٍ لا عيبَ فيه ؟ قال : لو كان إنسانٌ لا عيبَ فيه لكان لا يموت .

٦٢٢ - شاعر : [من الطويل]

إذا نلتَ يوماً صالحاً فانتفعْ به فأنْتَ ليومِ السوءِ ما عشتَ واجدُهُ

٦٢٣ - قال هاشم بن عبد مناف : أكرموا الجليسَ يعمُرُ ناديكُم .

٦٢٤ - قال روح بن زنباع : أقمتُ مع عبد الملك تسعَ عشرةَ سنةً فما أعدتُ عليه حديثاً إلا مرةً ، فقال : قد سمعتهُ منك .

٦٢٥ - وقال الشعبي : ما حدثتُ بحديثٍ مرتينِ رجلاً بعينه .

= رقم : ٤٢) وبيع الأبرار ٢ : ٣٦ .

٦٢٠ ربيع الأبرار ٢ : ١٦٧ .

٦٢١ نثر الدر ٧ : ٣٧ (رقم : ٥٢) ليزجمهر وكذلك البصائر ٤ : ١٨٧ وشرح النهج ١٧ : ٣٨

وربيع الأبرار ٢ : ١٦٧ وانظر محاضرات الراغب ١ : ٣٠٠ ، ٢ : ١٠ - ١١ وعيون الأخبار

٢ : ١٧ والحكمة الخالدة : ٤١ والعقد ١ : ٣ ، ٢ : ٣٣٦ ومتنخب صوان الحكمة :

١٨٠ (لأوزيموس) .

٦٢٢ البيت في ربيع الأبرار ١ : ٧٩ .

٦٢٣ البصائر ٢/٢ : ٥٦٢ - ٥٦٣ (٨ رقم : ٦٤١ من خطبة له طويلة) وأخبار الزجاني : ١٩٧

وربيع الأبرار ٢ : ٣٠٠ .

٦٢٤ ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٦ والمستطرف ١ : ١٢٢ .

٦٢٥ ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٦ .

١ ع م : الداراني .

٦٢٦ - مرَّ العباس بن عبد المطلب بابنه وهو نائم نومة الضحى ، فركله برجله وقال : قم لا أنام الله عينك ، أتنام في ساعة يقسمُ الله فيها الرزقَ بين عباده ؟ أو ما سمعتَ ما قالت العرب : انها مكسلة مهزلة متساة للحاجة .

٦٢٧ - والنوم على أنواع ثلاثة : نومة الخرق ، ونومة الخلق ، ونومة الحرق ؛ نومة الخرق : نومة الضحى ، ونومة الخلق هي التي أمر رسول الله ﷺ بها أمته : قيلولوا فإن الشيطان لا يقبلُ ، ونومة الحرق : النومُ بعد العصر ، لا ينامها إلا سكران أو مجنون .

٦٢٨ - شاعر : [من الطويل]

ومن ذا الذي تُرَضَى سجاياهُ كُلُّها كفى المرءُ فخرًا أن تُعدَّ معاياه

٦٢٩ - قال رسول الله ﷺ : حسب امرئٍ من الشر أن يخيفَ أخاه المسلم .

٦٣٠ - الحسن : لو جاءت كُلُّ أمةٍ بخبيثها وفاسقها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم .

٦٣١ - وقيل للشعبي : أكانَ الحجاجُ مؤمناً ؟ قال : نعم بالطاغوت .

٦٢٦ البيهقي : ٥٢٧ وربع الأبرار : ٤٠٠/أ - ب (٤ : ٣٣٣) .

٦٢٧ البيهقي ٥٢٧ وربع الأبرار : ٤٠٠ ب (٤ : ٣٣٣) (ويبدو كأنما لهذا النص وما قبله متصلان) .

٦٢٨ هو ليزيد بن محمد المهلبى في زهر الآداب : ٥٥ وانظر التمثيل والمحاضرة : ٩٣ ونهاية الأرب : ٩٠ : ٣ .

٦٢٩ ربيع الأبرار ٢ : ٤٩٤ والمستطرف ١ : ١٥٥ ووجه الصواب فيه «أن يحقر» انظر صحيح مسلم (البر : ٣٢) .

٦٣٠ العقد ٥ : ٤٩ والبصائر ١/٢ : ٧٣ (٥ رقم : ٢٣٤) ونثر الدر ٢ : ١٨٧ وربع الأبرار : ١٨٧/أ (٢ : ٤٩٤) وجاء في صيغة أخرى في أمالي الزجاجي : ٣٣ .

٦٣١ العقد ٥ : ٥٠ والبصائر ١/٢ : ٧٣ (٥ رقم : ٢٣٥) ونثر الدر ٢ : ١٨٧ وربع الأبرار : ٤٩٤ : ٢ .

٦٣٢ - حميد شر الكوفي : [من البسيط]

إني امرؤٌ فوق رأسِ الشرِّ مُضْطَجِعِي أُغْنِي عليه ولا أُغْنِي على السرِّ
الشرُّ يعلمُ أني إنْ ظفرتُ به لم ينجُ مني بأنيابٍ ولا ظفر

٦٣٣ - قيل لأرسطاطاليس : ما بالُ الحسودِ أشدَّ غمًا ؟ قال : لأنه
يأخذ بنفسه من غموم الدنيا ، ويضاف إلى ذلك غمُّ لسرور الناس .

٦٣٤ - قال مالك بن دينار : شهادة القراء مقبولة في كل شيء إلا
شهادة بعضهم على بعض ، فإنهم أشدَّ تحاسدًا من السوس في الوبر .

٦٣٥ - قيل لعبد الله بن عروة : لزمْتَ البدو وتركت قومك ، قال :
وهل بقي إلا حاسدٌ على نعمة أو شامتٌ على نكبةٍ !؟

٦٣٦ - المتنبي : [من البسيط]

ماذا لقيتُ من الدنيا وأعجبها أني بما أنا بالكِ منه محسودُ

٦٣٧ - سئل الحسن رحمة الله عليه : أيحسدُ المؤمن ؟ قال : وما
أنسالكِ بني يعقوب ؟

٦٣٢ ربيع الأبرار ٢ : ٤٨١ - ٤٨٢ .

٦٣٣ البصائر ١ : ١٠٧ (١ رقم : ٢٦٥) ٧ رقم : ٤٨٧ ونثر الدر ٧ : ١٧ (رقم : ٤٣) وربع

الأبرار ٣ : ٥٠ وشرح النهج ١ : ٣١٦ والمستطرف ١ : ٢١٥ .

٦٣٤ حلية الأولياء ٢ : ٣٧٨ وربع الأبرار ٣ : ٥٢ وشرح النهج ١ : ٣١٦ والمستطرف ١ :

٢١٤ .

٦٣٥ ربيع الأبرار ٣ : ٥٣ وشرح النهج ١ : ٣١٧ والمستطرف ١ : ٢١٥ .

٦٣٦ ديوان المتنبي : ٤٨٦ .

٦٣٧ عيون الأخبار ٢ : ٩ وروضة العقلاء : ١٣٦ وهجة المجالس ١ : ٤٠٧ وربع الأبرار ٣ : ٥٦

ومجموعة ورام ١ : ١٢٨ .

٦٣٨ - كان الفضل بن صالح بن عبد الملك الهاشمي يهوى جارية لأخيه عبيد بن صالح ، فسقى أخاه سماً فقتله وتزوجها ، فقال ابن برد الشامى وقد ظلمه في أرض له : [من الطويل]

لئن كان فضلٌ برّني الأرضَ ظلماً فقبلي ما أردى عبيدَ بنَ صالح
سقاها نشوعياً من السمِّ ناقعاً ولم يثب من مخزباتِ الفضائح

٦٣٩ - كان أسلم بن زرعة والي خراسان من قبيل عبيد الله بن زياد ينشئ قبور الأعاجم فرما أصاب فيها الذهب والفضة ، فقال يهس بن صهيب الجرمي : [من الطويل]

تعوذ بحجرٍ واجعل القبرَ في الصفاً من الأرض لا ينشئ عظامك أسلم
هو التابشُ القبرَ المحيلَ عظامه لينظر هل تحت السقائفِ درهم

٦٤٠ - وكان^١ في عصرنا زنكي بن آق سنقر والي الموصل والشام ، أقسى الناس وأعظمهم تجبراً ، أما قسوته وغلظه على من ناوأه واتهمه فما يقصر فيها عن الحجاج ، وزاد عليه بأنه كان يعامل نداماه ومطريه ونساءه وذوي هواه بما يعامل به أعداءه : خلا تجارية له بكر ليفتنصها فتلوت تحتها فضرها بالسيف حتى قتلها . واستدعى أخرى بكرأ فرأت صاحبها متشحطاً في دماها فكادت تموت فرقا . وكان له نديم يحدث يتعاطى كثرة الشراب والزيادة على غير

٦٣٨ ربيع الأبرار ٢ : ٨٣٥ .

٦٣٩ ربيع الأبرار ٢ : ٨٣٥ - ٨٣٦ .

٦٤٠ هو عماد الدين زنكي بن آق سنقر ، قتل سنة ٥٤١ هـ ، وكانت له مواقف في جهاد الفرنجة ، وقد استولى على الرها سنة ٥٣٩ هـ ، والأخبار التي يذكرها المؤلف عنه لا صدق لها في المصادر المعتمدة ؛ نعم كان عماد الدين حازماً في ضبط الأمور وربما أشرف على حاقة الظلم من أجل ذلك ، ولكن ما يذكره المؤلف هنا يشير إلى حال تتجاوز حدود الصحة إلى المرض النفسي .

١ سقطت الفقرتان : ٦٤٠ ، ٦٤١ من م .

نداماه ، فسقاه الخمر العتيق الشاميّ صرفاً وأكثر عليه وهو يستقبله ويستعطفه فلا يرجع ، فتقطعت كبده ومات . وركب بغلة كان يؤثرها فحمحت تحته فضرب عنقها بالسيف . وهو راكبها ، ونزل فانتقل إلى أخرى .

وكان إذا رأى صيياً وضيقاً خصاه وتركه في قلعة من قلاع ، ظناً منه أن نفسه تدعوه إليه فيما بعد ، فيكون قد التحى ، ولعله لا يذكره ولا يعلم ما يكون منه .

وسقى يوماً بعض أصحابه خمراً صرفاً في أقداح دسّها عليه في أثناء شربه ، وأراد قتله سراً بذلك ، فرض ولم يهلك سريعاً ، وعالجه طيب كان من أصحابه ولم يشعر بالقصة ، فبرأ ، فأحضره زككي وقال له : عاجلت فلاناً وقد أردت قتله ، فقال : كيف لي بعلم ذلك ؟ وإنما أنا طيب دخلت إلى مريض فداويته بما أخذ علينا في صناعتنا ، ولو علمت أنك سقيته واعتمدت قتله ما دخلت إليه ، فقال : اسقوه الخمر صرفاً ، فقال : الله الله اقتلني بالسيف ولا تعذبني ، فلم يلتفت إلى تضرّعه ، وسقاه حتى تقطعت كبده ومات بعد أيام .

ومن مساويء الأخلاق العقوق :

٦٤١ - قيل لبعض الفلاسفة : لم تعق والدك ؟ قال : لأنها أخرجاني إلى الكون والفساد .

نوادير من هذا الباب

٦٤٢ - ورد على الصاحب بن عباد بعض كتّاب العراق ممن كان عرفه وقت مقامه ببغداد ، وشكاً سوء حاله ، فأحسن إليه وولّاه عملاً ، وأجرى له في كلّ شهر خمسمائة درهم وكتب صكه بذلك ، فحسده بعض الحاضرين

٦٤١ التمثيل والمحاضرة : ٣٦٠ وربع الأبرار ٣ : ٥٣٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٨ .

وقال للصاحب : إن هذا رجل مأبون معروف الطريقة بالفساد ، وجميع ما تَصِلُهُ به وتوصله إليه ينفقه على من يرتكبُ منه الفضيحة ، وأفرط في ذمِّ الرجل والدلالة على قبائحهِ حتى ظنَّ أنه قد أفسد حاله ، فلما رُدَّ الصكُّ إليه للتوقيع فيه لم يشكَّ الساعي أنه يُبْطَلُهُ أو يُمَزَّقُهُ ، فلما نظر فيه كتب تحت ما كان قرَّراً له في كل شهر : ولغلامٍ يخدمه ويستعينُ به خمسون درهماً ، ووقع في الصكِّ ورَدَّهُ إليه .

٦٤٣ - اجتمع ثلاثة حُسادٍ فقال أحدهم لصاحبه : ما بلغ من حسدك ؟ فقال ما اشتيت أن أفعل بأحد خيراً قط ، قال الثاني : أنت رجلٌ صالح ، ولكني ما اشتيت أن يفعل أحد بأحد خيراً قط ، قال الثالث : ما في الأرض أصلح منكما ، ولكني ما اشتيت أن يفعل بي أحدٌ خيراً قط .

٦٤٤ - قال المدائني : تذاكر قومٌ من ظرافِ أهلِ البصرة الحسدَ ، فقال رجل منهم : إنَّ مِنَ الناسِ مَنْ يَحْسُدُ على الصَّلبِ ، فأَنكروا ذلك عليه ، ثم جاءهم بعد أيام فقال : الخليفةُ قد أمر أن يُصَلَّبَ الأحنف ومالك بن مسمع وقيس بن الهيثم وحمدان الحجام ، فقال الحاضرون : هذا الخبيثُ يُصَلَّبُ مع هؤلاء ؟! فضحك وقال : ألم أَقُلْ إن من الناس من يحسدُ على الصَّلبِ ؟!

٦٤٥ - قال إبراهيم الموصلي : كنتُ عند الرشيد يوماً فَرَفَعَ إليه في الخبر أن رجلاً أخذه صاحب الجسر ، رَفَعَ في قصته أنه يجمعُ بين الرجال والنساء في منزله ، وأنه سئِلَ عما رُفِعَ عليه فأقرَّ بذلك على نفسه وذكر أنه يجمع بينهم على

٦٤٣ محاضرات الراغب ١ : ٢٥٨ والشريشي ١ : ١٣٦ ونهاية الأرب ٣ : ٢٨٧ .

٦٤٤ البصائر ١/٢ : ١١ (٥ رقم : ٤٠) وربع الأبرار : ٢٤١/أ (٣ : ٥٠) وشرح النهج ١ :

تزيوج لا على ريبة ، وعلى نكاحٍ لا على سفاح ، وأنه شهد له بذلك جماعةٌ من مستوري جيرانه وخلقٌ كثير من وجوه الناس وأشرفهم ، وشفع فيه من الكتاب والقواد وأعيان العسكر قومٌ سَمَّاهم في آخر كتابه وما رفع من خبره ؛ قال : فلما قرأ الرشيدُ الخبرَ واستوفاه تَرَبَّدَ واغتاظَ وغضب واستشاط حتى أنكرناه وظننا أنه سينكُلُ بالرجل ويمن تكلم فيه ، حتى قال : وما سبيلهم على رجلٍ وَسَّعَ في منزله لصديقه ، وأسبَلَ عليه سترة ، وسعى له فيما يطيب ويحلُّ من لذته ، وهو بعد مستراحٌ للأحرارِ والأشرافِ وذوي الأقدار . ونحن نعلم أن الرجلَ الشريفَ المستور والأديب والأريب قد تكون عنده العقيلةُ من بناتِ عمه وأشرفِ قومه ونظرائه ، فتحظر عليه شهوتهُ ، وتملكُ عليه أمره ، وهي أقبِحُ من السحر ، وأسْمَجُ من القرد ، وأهْرُ من الكلب ، وأشدُّ تعدياً من الليث العادي ، فبريد شراءِ الجارية أو تزيوجِ الحرَّةِ فلا يقدر على ذلك لمكانها ، حتى يستريح إلى مثل هذا من الفتيان ، ويغشى منزلَ مثله من الإخوان ، يجعلُه سَكْنَهُ ، ويُتْرَلُ به مُهْمَةً ، فيساعده على حاجته ، ويسعى له فيما يحبُّ من لذته ، ويستره بمنزله ؛ اكتبوا في إطلاقه والسؤالِ عن حاله ، فإن كان كما ذُكِرَ عنه من الستر وكان صادقاً فيما حكى عن نفسه من الفعلِ أُعِينِ بألفِ دينار على مروءته ، وأومن من روعته ، وعُرِّفَ ما أمرنا به فيه ، قال فقلنا جميعاً : سددك الله يا أمير المؤمنين ووفقك .

٦٤٦ - قال أبو العيناء : رأيت جاريةً في التَّخاسين تحلف لا ترجعُ إلى مولاها ، فقلت : له ؟ قالت : يا سيدي يواقعي من قيام ويصلي من قعود ، ويشتمني باعراب ويلحن في القرآن ، ويصوم الاثني والخميس ويفطر في رمضان ، ويصلي الضحى ويترك الفجر .

٦٤٦ البصائر ١ : ٣٣٠ (٢ رقم : ٨٠) وربع الأبرار ١٨٦/أ (٢ : ٤٨٨) والمستطرف ١ :

. ١٥٥

٦٤٧ - ظلمة القوادة يضرب بها المثل ، كانت صبيةً في المكتب تسرقُ
دويَّ الصبيان وأقلامهم ، فلما شَبَّتْ زنت ، فلما أُسِنَّتْ قادت ، فلما قعدت
اشترت تيساً تتريه .

٦٤٨ - ابن الحجاج : [من البسيط]

إنَّ تحسدوني فلا والله ما بَلَّغْتُ لولا الخساسةُ حالي موضعَ الحسدِ
وإنما في يدي عظمٌ أَمْشَشُهُ من المعاشِ بلا لحمٍ ولا عُدَدِ

٦٤٩ - ابن حازم الباهلي : [الكامل المجزوء]

مالي رأيتك لا تدو مُم على المودة للرجال
خلقٌ جديدٌ كل يو م مثل أخلاقِ البغال

(١) وله : [من الكامل]

ومتي اختبرت أبا العلاء وجدته متلوناً كتلونِ البغلِ

٦٥٠ - أبو تمام : [من الوافر]

مساويء لو قَسِمْنَ على الغواني لما جُهِّزْنَ إلا بالطلاق

٦٥١ - آخر : [من البسيط]

الليثُ ليثٌ وإن جُرَّتْ برائهُ والكلبُ كلبٌ وإن طَوَّقَهُ ذهباً

٦٤٧ عيون الأخبار ٤ : ١٠٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٥٨ وربع الأبرار ٢ : ٤٩١ والمستطرف

١ : ١٥٥ والدميري ٢ : ٤٥٠ .

٦٤٨ ربيع الأبرار ٣ : ٥٢ - ٥٣ .

٦٤٩ (١) الأول مع أبيات أخرى في الأغاني ١٤ : ٩٩ .

٦٥٠ ديوان أبي تمام ٤ : ٤٠٧ والمثيل والمحاضرة : ٤٥٦ وشرح العيون : ٣٧٧ .

٦٥٢ - حكى أن اعرابياً أخذ جرّو ذئب فرّباه بلبن شاة عنده ، فقال :
إذا ربيته مع الشاء أنس بها فيذبّ عنها ويكون أشدّ من الكلب ، ولا يعرف
طبع أجناسه ، فلما قوي وثب على شاته فاقترسها ، فقال الأعرابي : [من الوافر]
أكلت شُوَيْهَيَّ ونشأتَ فينا فن ابناك ١ أن أباك ذيب

٦٥٣ - قال رجل ملول : إنه ليلبغ من مللي أني أُعْمِرُ كلَّ شهرٍ كنتي
مرتين .

٦٥٤ - وقال خالد بن صفوان : إنه ليلبغ من مللي أن أتبرم بنفسي
فأتمنى أن يؤخذ مني رأسي فلا يردّ إليّ إلا في كلِّ أسبوع .

٦٥٥ - وقال بشار في نحوه : [من الطويل]

إذا كان ذواقاً أخوك من الهوى موجهةً في كلِّ أوبٍ ركائبة
فحلّ له وجّه الفراقِ ولا تكن مطية رحّالٍ كثيرٍ مذاهبه

٦٥٦ - شاعر يذم وقحاً : [من الكامل المجزوء]

الصَّخْرُ هَشٌّ عند وجّهك [. . .] في الوقاحه

٦٥٢ المحاسن والاضداد : ٢٧ وعيون الأخبار ٢ : ٥ واليبقي : ١٢٥ - ١٢٦ ومحاضرات الراغب :

٢٤٩ وغرر الخصائص : ٥٨ والمستطرف ١ : ٢١١ وتمام المتون : ٣٨٠ والدميري ١ : ٤٠٦ .

٦٥٣ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٠ .

٦٥٤ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٠ .

٦٥٥ ديوان بشار (جمع العلوي) : ٤٥ وحاسة البحري : ٧٠ وتاريخ بغداد ٧ : ١١٥ وربيع

الأبرار ١ : ٤٤ .

٦٥٦ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٥ (لمنصور بن باذان) .

١ ر : فا أدراك .

٦٥٧ - في مثله : [من الكامل]

يا ليت لي من جلد وجهك رقعةً فأقدَّ منها حافرًا للأشهب

٦٥٨ - آخر : [من الخفيف]

لك عرضٌ مثلَّمٌ من قواريرِ رَ ووجهٌ ململمٌ من حديد

٦٥٩ - تشاجر رجلان فقال كل واحد منهما أنا الأم ، فتحكما إلى رجل

فقال : قد حكمتاني فأخبراني بأخلاقكما ، فقال أحدهما : ما مرَّ بي أحدٌ إلا اغتبه ولا ائتمني أحد إلا خنته ، وقال الآخر : أنا أبطرُ الناس في الرخاء ، وأجبنهم عند اللقاء ، وأقلهم عند الحياء ، فقال الرجل : كلاكما لئيم ، وألأم منكما الحطيئة فإنه هجا أباه وأمه ونفسه .

من نوادر العقوق^١ :

٦٦٠ - ضرب رجل أباه قهيل له : أما عرفتَ حقَّه ؟ قال : لا فإنه لم

يعرفَ حقِّي ، قيل : وما حقُّ الولدِ على الوالد ؟ قال : أن يتخيرَ أمَّه ، ويحسن اسمه ، ويختنه ، ويعلمه القرآن ، فكشف عن عورته فإذا هو أقلق ، وقال : اسمي يرغوث ، ولا أعلم حرفاً من القرآن ، وقد أولدني من زنجية ، فقالوا للوالد : احتمله فانك تستأهل .

٦٦١ - جفا جحا أمه فقالت له : هذا جزائي منك وقد حملتك في

٦٥٧ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٥ وغرر الخصائص : ٥٣ والمستطرف ١ : ١٥٥ .

٦٥٨ تشبيهات ابن أبي عون : ٢٦٥ (للتاجم) وريع الأبرار : ٤٠٤ ب (له أيضاً) ومحاضرات

الراغب ١ : ٢٨٥ وغرر الخصائص : ٥٤ .

٦٥٩ البيهقي : ٢٦٦ .

٦٦٠ محاضرات الراغب ١ : ٣٢٨ .

٦٦١ البصائر ٤ : ١١١ (٤ رقم ٣٣٦) وقارن بمحاضرات الراغب ١ : ٣٢٨ .

١ من نوادر العقوق : سقطت من ر .

بطني تسعة أشهر!؟ فقال : ادخلي في استي حتى أحملك ستين وخلصني .

٦٦٢ - وقالت امرأة لابنها : هذا جزائي وقد أرضعتك ستين ؟ فقال :
ارتيجي عن دورقين لبناً دورقين محضاً وأعفني .

٦٦٣ - كان لحنظلة القميري ابنٌ عاقٌ اسمه مرة ، فقال له يوماً : إنك لمرء
يا مرة فقال : أعجبتني حلاوتك يا حنظلة ، فقال : إنك خبيثٌ كاسمك ،
فقال : أخبثُ مني من سمّاني به ، فقال : كأنك لستَ من الناس ، فقال :
من أشبه أباه فما ظلم ، قال : ما أحوجكَ إلى أدب ، قال : الذي نشأتُ على
يده أحوجُ إليه مني ، قال : عقتَ أمٌ ولدك ، قال : إذا ولدتُ منْ
مِثْلِكَ ، قال : لقد كنتَ مشووماً على إخوتك ، دفنتهم وبقيت ، قال :
أعجبتني كثرةُ عمومتي ، قال : لا تزدادُ إلا خبيثاً ، قال : لا يُجتنى من الشوكِ
العنب .

٦٦٤ - أمر بعض الملوك عاملاً له أن يصيدَ شرَّ طائرٍ ويشويهُ بشرُّ
حطبٍ ، ويبيعه على يد شرِّ رجل ، فصاد رخمَةً ، وشواها بيعر ، ودفعاها إلى
خوزي ، فقال الخوزي : أخطأت في كلِّ ما أمرك به الملك ، صدَّ بومةً ،
واشوها بدفلي ، وادفعاها إلى نبطي ولد زنا ، ففعل ، وكتب به إلى الملك ،
فقال الملك : أصبت ، ولكن كفى أن يكونَ الرجلُ نبطياً لا يحتاج إلى ولد
زنا ، فليس يزداد النبطيُّ بذلك شرارةً ، فقد بلغ بجنسه الغاية .

تمّ الباب الرابع بحمد الله ومنه
يتلوه باب الجود والسخاء والبخل واللؤم

- ٦٦٢ محاضرات الراغب ١ : ٣٢٨ .
٦٦٣ محاضرات الراغب ١ : ٣٢٩ .
٦٦٤ محاضرات الراغب ١ : ٣٥٠ .

البَابُ الْخَامِسُ
فِي السَّخَاةِ وَالْجُودِ وَالْبُخْلِ وَاللُّؤْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أنعمت فزدا^١

الحمد لله الكريم الجواد ، السابغ فضلهُ على العباد ، معطي الرغبات
ومنيها ، ومنهض عثرات الكريم ومقيلها ، سمح فأفضل ، ومنح فأجزل ،
أحمده على سعة عطائه وأثني عليه بنعمه وآلائه ، وأعوذُ به من شحِّ الأنفس ،
ومتنعِ المنفسِ ، ويخلِ مُطاعٍ مُردٍ ، وهوى متبع مغوٍ ، وأسأله التوفيقَ لحسن
التقدير ، في غير ما سرفٍ ولا تقدير ، وصلواته على رسوله النبي الأميِّ معدن
الافضال ، وبحر النوال^٢ ، عصمة الأرامل والأيامي ، وثمال العيّل واليتامي ،
أطعم في المحلِّ والجذبِ إطعامه في الرخاءِ والخصب ، وأعطى مع اللأواءِ
والعسر ، عطاءً من لا يخاف الفناء والفقير ، وعلى أصحابه وآله ، المهتدين بهديهِ
وفعاله .

١ سقطت من ر م .

٢ م : السؤال .

الباب الخامس في السخاء والجود والبخل واللوم

الجودُ بذلُ المال^١ ، وأنفعه ما يُصرفُ^٢ في وجه استحقاقه ، وقد حثَّ الله عزَّ وجلَّ عليه ، وندب إليه في قوله ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران : ٩٢) والبخل منعُ الحقوق ، وإليه الإشارة في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُخْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (التوبة : ٣٤ - ٣٥) .
وقال تعالى : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران : ١٨٠) . وقال تعالى : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر : ٩) .

٦٦٥ - وقال رسول الله ﷺ : إن الله استخلص هذا الدين لنفسه ، ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق ، ألا فزيتوا دينكم بها .

٦٦٦ - وقال ﷺ : تجاوزوا عن ذنبِ السخيِّ فإن الله عز وجل آخذٌ

٦٦٥ سراج الملوك : ٢٤٧ والجامع الصغير ١ : ٦٧ وهو حديث موضوع (ضعيف الجامع الصغير رقم : ١٥٥١) ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٤ .
٦٦٦ الجامع الصغير ١ : ١٢٨ (ضعيف الجامع الصغير رقم : ٢٣٨٩) ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٤ =

١ نهاية الأرب ٣ : ٢٠٤ .
٢ م : صرف .

بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر .

٦٦٧ - ووفد عليه صلى الله عليه وسلم رجلٌ فسأله فكذبهُ فقال له : **أَسَأَلْتُكَ فَتَكْذِبُنِي؟! لَوْلَا سَخَاءُ فَيْكَ وَمِقَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَشَرَّدْتُ بِكَ مِنْ وَافِدِ قَوْمٍ .**

٦٦٨ - وقال صلى الله عليه وسلم : **شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحُّ هَالِعٌ ، أَوْ جِبْنٌ خَالِعٌ .**

٦٦٩ - وقال صلى الله عليه وسلم : **خِلْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ : الْبَخْلُ وَسُوءُ**

الْخَلْقِ .

٦٧٠ - وقال بعض السلف : **مَنْعُ الْمَوْجُودِ سُوءُ ظَنٍّ بِالْمَعْبُودِ ، وَتَلَا ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (سبأ : ٣٩) .**

٦٧١ - وقال علي عليه السلام : **الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ .**

٦٧٢ - وقال أيضاً : **السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً ، فَأَمَا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَدَمُّمٌ .**

= والشهب اللامعة : ٥٤ واليهيبي : ١٨٦ والحاسن والأضداد : ٥١ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٤٨ .

٦٦٧ الكامل ٢ : ٢١٠ وقاضل المبرد : ١٥ ولباب الآداب : ٨٤ .

٦٦٨ كثر العمال ٣ : ٤٤٧ (رقم : ٧٣٨١) والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٨ والجامع الصغير ٢ : ٤٠ (صحيح الجامع الصغير رقم : ٣٦٠٣) .

٦٦٩ الجامع الصغير ٢ : ٤ «خصلتان لا...» (ضعيف الجامع الصغير رقم : ٢٨٣٢) .

٦٧٠ عيون الأخبار ٣ : ١٧٥ ونثر الدر ١ : ٣٥٥ (لجعفر) ومحاضرات الراغب ١ :

٥٧٠ (حديث) واليهيبي : ١٨٨ وغرر الحصاص : ٢٨٤ ونهاية الأرب ٣ : ٢٩٥ والتمثيل

والمحاضرة : ٤٤٠ والفصول المهمة ١ : ١١٣ (لعلي) ١ : ٢٢٨ (لجعفر) وهو ضمن حوار بين

المأمون ومحمد بن عباد انظر رقم : ٨١٨ فيما يلي ، وفيه تخريج آخر ،

٦٧١ نهج البلاغة : ٥٠٦ (رقم : ٢١١) وريبع الأبرار ٢ : ٤٤ ، ٣ : ٦٦١ والمجتبى ٥٧ :

وأمثال الماوردي : ٧٠/أ والحكمة الخالدة : ١١٤ وهو لعبد الله بن جعفر في البصائر ١/٢ :

٢٤٥ (٥ رقم ٦٩٢) ولابن المعتز في التمثيل والمحاضرة : ٤٠٩ .

٦٧٢ نهج البلاغة : ٤٧٨ (رقم : ٥٣) .

- ٦٧٣ - وقال أيضاً : البخل عار .
- ٦٧٤ - وقال أيضاً : عجبْتُ للبخيل الذي استعجل الفقرَ الذي منه هرب ، وفاته الغنى الذي إياه طلب ، فيعيش في الدنيا عيشَ الفقراء ، ومحاسبٌ في الآخرة حسابَ الأغنياء .
- ٦٧٥ - وقال علي بن عبد الله بن العباس : سادةُ الناس في الدنيا الأسخياء ، وفي الآخرة الأتقياء .
- ٦٧٦ - وقال يحيى بن معاذ الرازي : تأبى القلوبُ للأسخياءِ إلا حُبًّا ولو كانوا فجاراً ، وللبخلاءِ إلا بغضاً ولو كانوا أبراراً .
- ٦٧٧ - وقال بعض الحكماء : الجواد من جاد بماله وصان نفسه عن مال غيره .
- ٦٧٨ - وقيل لعمرو بن عبيد : ما الكرمُ ؟ فقال : أن تكونَ بمالك متبرعاً ، وعن مال غيرك مُتَوَرِّعاً .
- ٦٧٩ - نظر أعرابي إلى قوم ينصرفون من المسجد الجامع فقال : لو ورد هؤلاء على نجيلٍ لقضى حوائجهم ، فكيف على أجود الأجواد ؟

-
- ٦٧٣ « البخل عار والجبن منقصة » في نهج البلاغة : ٤٦٩ (رقم : ٣) .
- ٦٧٤ نهج البلاغة : ٤٩١ (رقم : ١٢٦) .
- ٦٧٥ عيون الأخبار ١ : ٢٢٥ والعقد ١ : ٢٢٩ ونثر الدر ١ : ٤٣٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٤٨ والتذكرة الحمלוونية ١ : ١٠٦ (رقم : ٢٠٥) لعلي بن عبد الله والجوهر النقيس : ٦٣ ب للمأمون والشهب اللامعة : ٥٤ لابن عباس . وبعضه في نهاية الأرب ٣ : ٢٠٤ .
- ٦٧٧ لرمس في نزهة الأرواح ١ : ٧٨ .
- ٦٧٨ التمثيل والمحاضرة : ٤٠٩ وأمالي المرتضى ١ : ١٧٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٤٨ وعين الأدب والسياسة : ١١٦ « المرودة أن تكون . . . » ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٤ .

٦٨٠ - ومن كلام ينسب إلى جعفر بن محمد عليها السلام : (١) لا يتمُّ المعروفُ إلا بثلاثة : بتعجيله وتصغيره وستره . (٢) جاهلٌ سخياً خيراً من ناسكٍ بخيل . (٣) الجودُ زكاةُ السعادة . (٤) الايثار على النفس موجبٌ لاسم الكرم . (٥) لا تستحي من بذل القليل فإن الحرمانَ أقلُّ منه . ويشبه هذا المعنى قول الشاعر ، وينسب إلى حماد عجرد : [من البسيط]

بُتَّ النوالَ ولا يَمْتَعَكَ قَلْتُهُ فكلُّ ما سدَّ فقراً فهو محمودٌ
ومن هذا الشعر :

إن الكرمَ ليخني عنك عُسرتهُ حتى يُخَالَ غنياً وهو مجهودٌ
وللبخيل على أمواله عللٌ زرقُ العيونِ عليها أوجهُ سود

٦٨١ - وقال علي بن موسى : لا خيرَ في المعروف إذا أحصي .

٦٨٢ - وقال علي بن الحسين : الكرمُ يبتهجُ بفضله ، واللثيمُ يفتخرُ
بماله .

٦٨٣ - وقال الحسين بن عليّ لمعاوية : من قَبِلَ عطاءَكَ فقد أعانَكَ على
الكرم .

- ٦٨٠ (١) العقد ١ : ٢٣٣ (دون نسبة) وأخبار الزجاجي : ١٧ ونثر الدر ١ : ٣٥٥ وبرد الأكباد : ١١٥ والشريشي ٢ : ٢٤٥ وربع الأبرار : ٣٩٧ ب ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٤ وأصله في نهج البلاغة : ٤٨٥ (رقم : ١٠١) ونسب في سراج الملوك : ١٥٣ لابن عباس . (٥) العنيل والمحاضرة : ٤٢٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٥٣ . وأبيات حماد عجرد (وتنسب أحياناً لبشار) في عيون الأخبار ٣ : ١٧٨ والعقد ١ : ٢٣٦ والايجاز والاعجاز : ٤٦ والبصائر ١/٢ : ٧٦ (٥ رقم : ٢٤٠) وأمالى القالي ٢ : ١٣٥ وبهجة المجالس ١ : ٦٣٥ وديوان المعاني ١ : ١٥٤ ومنها بيتان في محاضرات الراغب ١ : ٥٨٨ .
- ٦٨١ عيون الأخبار ٣ : ١٧٧ (لابن شبرمة) .
- ٦٨٢ نثر الدر ١ : ٣٤٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٥ .
- ٦٨٣ البيهقي : ٣٩٦ .

٦٨٤ - ومن كلام له : أيها الناس من جاد ساد ، ومن بخل رذل ، وإن أجودَ الناس من أعطى من لا يرجوه .

٦٨٥ - وأنشد عبد الله بن جعفر قولَ الشاعر : [من الكامل]

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى يُصَابَ بِهَا طَرِيقُ الْمُصْنَعِ

فقال : هذا شعرُ رجلٍ يريدُ أَنْ يُبَحِّلَ النَّاسَ ؛ أَمْطِرِ الْمَعْرُوفَ مَطْرًا فَإِنَّ صَادِفَ مَوْضِعًا فَهُوَ الَّذِي قَصَدْتَ ، وَإِلَّا كُنْتَ أَحَقَّ بِهِ .

٦٨٦ - وقيل ليزيد بن معاوية : ما الجود ؟ فقال : إعطاء المَالِ مَنْ لَا تَعْرِفُ فَإِنَّهُ لَا يَصِيرُ إِلَيْهِ حَتَّى يَتَخَطَّى مِنْ تَعْرِفٍ .

٦٨٧ - وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر : ما دام قلمك يعرفُ فأمطره معروفاً .

٦٨٨ - قال سعيد بن العاص ، وكان من الأجواد : قَبِّحَ اللَّهُ الْمَعْرُوفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ، فَأَمَّا إِذَا أَتَاكَ يَتَرَدَّدُ دَمُهُ فِي وَجْهِهِ مَخَاطِرًا لَا

٦٨٤ سيأتي تحت رقم : ٧٨٣ من كلام لخالد القسري ، وورد في نهاية الأرب ٣ : ٢٠٥ لعلي بن الحسين وهو ضمن كلام الحسين في التذكرة ١ : ١٠١ .

٦٨٥ الكامل ١ : ١٣٨ وفاضل المبرد : ٣٥ - ٣٦ ونثر الدر ١ : ٤٢٤ وبهجة المجالس ١ : ٣٠٤ والشريشي ٣ : ١٥٧ وتمام المتون : ٣٧٧ وقد ورد البيت متصلاً بقصة أخرى في ربيع الأبرار : ٣٩٧ ب (٤ : ٣٢١) وذكر فيه أن الشاعر هو قيس بن يزيد بن هلال النخعي .

٦٨٦ الكامل ٢ : ١٦٨ ونثر الدر ٣ : ١٠ والبصائر ٢/٢ : ٤٦١ (٨ : ٤٣٦) ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٥ .

٦٨٧ نثر الدر ٥ : ٤٥ .

٦٨٨ العقد ١ : ٢٣٨ وقارن بنثر الدر ١ : ٤٢٣ (من كلام لعبد الله بن جعفر) وريع الأبرار ٢ : ٦٣٤ ونهاية الأرب ٣ : ٢١٨ - ٢١٩ .

١ ر : يعترف .

يدري أتعطيه أم لا ، وقد بات ليلته يتململ على فراشه ، يعاقبُ بين شفثيه مرةً
هكذا ومرةً هكذا من حاجته ، فخطرتُ بباله أنا أو غيري فثَلَّ أَرَجَاهُمْ فِي
نفسه وأقربَهُمْ من حاجته ثم عزم عليّ وترك غيري ، فلو خرجتُ له مما أملكُ لم
أكافِهِ وهو عليّ أَمْنٌ مني عليه .

٦٨٩ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام لغالب بن صعصعة أبي
الفرزدق في كلام دار بينهما : ما فعلتُ إيلك الكثيرة ؟ قال : ذدعتها الحقوق
يا أمير المؤمنين ، قال : ذاك أحمدٌ سبلها .

٦٩٠ - قال عمرو بن الأهم : [من الطويل]

أَلَا طَرَقَتْ أَسَاءٌ وَهِيَ طَرُوقُ وَبَاتَتْ عَلَى أَنَّ الْخِيَالَ يَشُوقُ
بِحَاجَةٍ مَحْزُونٍ كَأَنَّ فَوَادَهُ جَنَاحٌ وَهَتْ عَظْمَاهُ فَهُوَ خَفُوقُ
ذَرِينِي فَإِنَّ الْبَخْلَ يَا أُمَّ هَيْشِمٍ لَصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ
وَإِنِّي كَرِيمٌ ذُو عِيَالٍ تَهْمُنِي نَوَائِبُ يَعْشَى رِزْوَانًا وَحَقُوقُ
ذَرِينِي وَحَطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الزَّكَاكِيِّ الرَّفِيعِ شَفِيقُ
وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ سَارِي الشِّتَاءِ طَرُوقُ
يَعَالِجُ عَرْنِيًّا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا تَلْفُ رِيَاخٌ ثَوْنُهُ وَبِرُوقُ
فَقَلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فَهَذَا مَبِيتٌ صَالِحٌ وَصَدِيقُ

٦٨٩ نهج البلاغة : ٥٥٤ (رقم : ٤٤٦) وشرح النهج : ٢٠ : ٩٦ وربيع الأبرار : ٢ : ٧٨ .
٦٩٠ منها ثلاثة عشر بيتاً في سرح العيون : ١٥٠ - ١٥١ وستة أبيات في عيون الأخبار : ١ : ٣٤٢
وبهجة المجالس : ١ : ٣٠٠ ومعجم المرزباني : ٢١ وخمسة في حلية المحاضرة : ٢ : ٢٠٩ وأربعة
في الحامسة (المرزوقي رقم : ٧٢٣) وهي المفضلية رقم : ٢٣ (ابن الأباري : ٢٤٥ -
٢٥٤) .

١ ذدعتها : فرقها .

وقتُ إلى البركِ الهواجد فأنَّتْ
 بأدماءِ مربعِ النتاج كأنها
 بضربةِ ساقٍ أو بنجلاء ثرة^٣
 وقام إليها الجازران فأوقدا
 فجرَّ إلينا ضرعُها وسنامُها
 بقر^٦ جلا بالسيفِ عنه غِشاءُه
 فباتَ لنا منها وللضيفِ موهناً
 وباتَ له دون الصِّبا وهي قرَّة
 وكلُّ كريمٍ يثني الذمَّ بالقرى
 أصفَتْ فلم أفحشْ عليه ولم أقلْ
 لعمرِك ما ضاقتْ بلادٌ بأهلها
 نمثني عروقٌ من زرارةٍ للعلی
 أكارمٌ يجعلن الفتى في أرومةِ

مقاحيدُ كُومٌ كالمجادلِ رُوق^١
 إذا عرَّضتْ دون العشارِ فنيق^٢
 لها من أمام المنكبينِ فنيق
 يُطيرانِ عنها الجلدَ وهي تفوق^٤
 وأزهرٌ يحبو للقيامِ عتيق^٥
 أخٌ باخاءِ الصالحينِ رفيق
 عشاءٌ سمينٌ راهنٌ وغبوق
 لحافٌ ومصقولُ الكساءِ رقيق
 وللخيرِ بين الصالحينِ طريق
 لأسمعةُ إن الفناءَ مضيق^٧
 ولكن أخلاقَ الرجالِ تضيق
 ومن فدكِيٍّ والأشدُّ عروق
 يفاعٌ وبعضُ الوالدينِ دقيق

٦٩١ - وقال حاتم الطائي: [من الطويل]

٦٩١ ديوان حاتم: ٢٠٩ - ٢١٤ وانظر الموقيات: ٤٢٧ والعقد ١: ٢٩٠ وحلقة المحاضرة: ١ :
 ٣٦٢ وزهر الآداب: ٧٦٧ وأمالِي الرجاجي: ١٠٨ - ١٠٩ والمثل والمحاورة: ٥٥ ولباب
 الآداب: ١٢٥ وشرح النهج ١: ٣٢٩ ومجموعة المعاني: ٣١ وشرح العيون: ١١٧ (وفي
 الديوان مزيد من التخرُّج).

- ١ البرك: الابل، الهواجد: النيام، المقاحيد: الابل العظام الاسنة، وكذلك الكوم؛ المجادل: القصور، روق: كريمة.
- ٢ الأدماء: البيضاء، مربع: النتاج: نتجت في أول النتاج؛ الفنيق: فحل الابل.
- ٣ في الأصل: بادماء، والنحلاء: الطعنة الواسعة؛ ثرة: واسعة مخرج الدم.
- ٤ تفوق: يخرج نفسها.
- ٥ الأزهر العتيق، يعني ولد الناقة.
- ٦ بقر: مبقور.
- ٧ لم يرد في المفضليات.

أماويَّ إِنَّ المَالَ غَادٍ ورائحُ
وقد علم الأَقوامُ لو أنَّ حاتمًا
أماويَّ إنَّ يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ
تَرَيَّ أَنْ ما أَفْنَيْتُ لم يكُ صَرْنِي
أماويَّ إِمَّا مانِعُ فمَبِينُ
أماويَّ ما يُعْغِي الثَّراءُ عن الفَتَى
غنيًا زمانًا بالتصعلك والغنى
فما زادنا بغيًا على ذي قرابةٍ
ويبقى من المال الأحاديثُ والذكرُ
أراد ثراءَ المالِ أَمسى له وفر
من الأرضِ لا ماءٌ لديَّ ولا خمر
وَأَنَّ يدي مما بخلتُ به صفر
وإِما عطاءٌ لا يُبْهِنُهُ الرِّجْرُ
إذا حَشْرَجَتْ يوماً وضاقَ بها الصدر
وكَلَّا سقاناهُ بكأسِها الدهر
غنانا ولا أزرَى بأحسابنا الفقر

٦٩٢ - وقال أيضاً: [من الكامل]

وإذا تَوَرَّ طارقٌ مستنبحُ
وَعَوَيْنَ يستعجلنهُ فلقينه
نَبَحَتْ فَدَلَّتْهُ عليَّ كلابي
يَضْرِبَتْهُ بشراشِرِ الأذنان

٦٩٣ - وقال الأفرع بن معاذ القشيري: [من الطويل]

دعيني فإن الجودَ يا أمَّ خالد
وإنك إنَّ بُحَلْتُ ثم نَدَيْتِي
وما يكُ من عُسْرِي وَيُسْرِي فإنِّي
وما زلتُ مثلَ البحرِ يَرْكَبُ مرَّةً
وما خيرٌ معروفِ الفتى في شبابه
إليَّ ومُعرفَ الثناء عَجيبُ
بصالحِ أخلاقِ الفتى لكذوب
ذلولٌ بحاجِ المعتفينَ أريب
فيعلَى وَيُوبِي مرَّةً فيشيب
إذا لم يَزِدْهُ الشيبُ حينَ يشيب

٦٩٢ ليسا في ديوان حاتم ، ونسبا في الأغاني ٣ : ٢٣٧ لابن هرمة وهما له في الشريشي ٥ : ١٤٦
وانظر أمالي المرتضى ٢ : ١١٣ وخزانة الأدب ٤ : ٣٨٤ والحويان ١ : ٣٨٤ والحامسة البصرية
٢ : ٢٤٤ وينسبان لدعلج في طبقات ابن المعتز : ٢٦٧ وأدرجا في ديوانه ؛ وانظر ديوان ابن
هرمة : ٢٥٦ - ٢٥٨ .

٦٩٣ منها ثلاث أبيات في مجموعة المعالي ١ : ٣ .

وما السائلُ المحرومُ يرجعُ خائباً
وللمالِ أشراكُ وإن ضنَّ ربه
ولكنْ بجِئُلِ الأَغنياءِ يجيبُ
يصيبُ الفتى من مالِهِ وتصيبُ

٦٩٤ - (١) وقال ابن هرمة: [من المنسرح]

لا غنمي في الحياة مُدَّ لها
كم ناقةٍ قد وَجأتُ منحراها
إلى دراكِ القرى ولا إيلي
بمستهلِّ الشؤبوبِ أو جَمَلِ
لا أُمْنِعُ العودَ بالفصالِ ولا
أبتاعُ إلا قريبةَ الأجلِ

(٢) وقال أيضاً: [من الكامل]

أعشَى الطريقَ بقبتي ورواقها
إن امرأاً جعلَ الطريقَ لبيتها
وأحلُّ في قَلِّ الرُّبى فأقيمُ
طُنباً وأنكرَ حقَّهُ للثيمِ

(٣) وقال أيضاً: [من الطويل]

ومستنج تستكشطُ الرياحُ نَوْبَهُ
عَوَى في سوادِ الليلِ بعد اعتسافِهِ
فجاوبه مُسْتَسْمِعُ الصوتِ للقرى
يكادُ إذا ما أبصرَ الضيفَ مقبلاً
ليسقطَ عنه وهو بالثوبِ مُعَصِمُ^١
لينبحَ كلبٌ أو ليفزعَ نُومُ
له عند إتيانِ المهينِ^٢ مطعم
يكلمُهُ من حُبِّهِ وهو أعجم

٦٩٤ (١) ديوان ابن هرمة : ١٨٣ (وفيه تخریج) .

(٢) ديوان ابن هرمة : ٢٠٦ وحاسة التبريزي ٤ : ١٣٦ والشريشي ٤ : ١٤٨ ، ٥ : ١٤١
والتذكرة السعدية : ١٥٠ .

(٣) ديوان ابن هرمة : ٢٠٨ وحاسة المرزوقي رقم : ٦٨٣ (والتبريزي ٤ : ١٤٨) وأمالي
المرتضى ٢ : ١١٣ والشريشي ٤ : ١٤٨ ، ٥ : ١٤٢ والحاسة البصرية ٢ : ٢٤٤ وديوان
المعاني ١ : ٣٣ وانظر السمط : ٥٠٠ والبيت الأخير في مجموعة المعاني : ٣١ .

١ معصم : مستمسك .

٢ المهين : الضيوف .

٦٩٥ - وقال الخثعمي: [من البسيط]

لا تبخلنَ بدنيا وهيَ مقبلةٌ فليس يُنفدُهَا التبدِيرُ والسرفُ
وان تولّتْ فأحرى أن تجودَ بها فالحمدُ منها إذا ما أدبرتْ خلفُ

وقد روي هذان البيتان لبعض الكتاب ، أنشدهما يحيى بن خالد وقد رآه
يفرقُ الصلاتِ في النَّاسِ .

٦٩٦ - وأخذ المعنى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقال: [من الطويل]

فأنفقُ إذا أنفقتَ إن كنتَ موسراً وأنفقُ على ما خيَّلتُ حين تُعسرُ
فلا الجودُ يفني المالَ والحظُّ مقبلٌ ولا البخلُ يُبقي المالَ والجدُّ مُدبرٌ

٦٩٧ - وقد قال عسل بن ذكوان: [من البسيط]

أنفق ولا تخشَ إقلاقاً فقد قُسمتْ بينَ العبادِ معَ الآجالِ أرزاقُ
لا ينفَعُ البخلُ معَ دنيا مؤلّيةٍ ولا يضرُّ معَ الإقبالِ إنفاقُ

والكلُّ مأخوذٌ من قول امرأة من العرب لابنها : يا بني إذا رأيتَ المالَ
مقبلاً فأنفق ، فإن ذهابه فيما تريدُ خير من ذهابه فيما لا تريد .

٦٩٨ - وصف رجل عبد الله بن جعفر فقال : كان إذا افتقر لم تفتقر

نفسُهُ ، وإذا استغنى لم يستغنِ وحدهُ .

٦٩٥ سراج الملوك : ٣٤٩ والشريشي ٤ : ٢٧١ ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٦ .

٦٩٦ الأغاني ٩ : ٤٠ وسراج الملوك : ٣٤٩ .

٦٩٧ القول المنسوب لأعرابية ورد في محاضرات الراغب ١ : ٥٧٠ وهو يشبه قولاً لبزرجمهر وهو :

«إذا أقبلت عليك الدنيا فأنفق فإنها لا تفي ، وإذا أدبرت عنك فأنفق منها فإنها لا تبقى»

وقد ورد في عيون الأخبار ٣ : ١٧٩ والعقد ١ : ٢٢٨ وفاضل المبرد : ٣٤ (ليحيى بن

خالد) والشفا : ٩٠ وربع الأبرار ٣ : ٦٧٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٧٠ والشريشي ٤ :

٢٧١ ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٦ .

٦٩٩ - وكان عبد الله بن جعفر من الجود بالمكان المشهور ، وله فيه أخبارٌ يكاد سامعها ينكرها لبعدها عن المعهود ، وكان معاوية يعطيه ألف ألف درهم كل سنة فيفرقها في الناس ، ولا تراه إلا وعليه دين . ولما مات معاوية وفد على يزيد فقال له : كم كان أمير المؤمنين معاوية يعطيك ؟ قال : كان رحمه الله يعطيني ألف ألف ، قال يزيد : قد زدناك لترحمك عليه ألف ألف ، قال : بأبي وأمي أنت ، قال : ولهذه ألف ألف ، قال : أمّا إني لا أقولها لأحدٍ بعدك ، فقيل ليزيد : أعطيتَ هذا المال العظيم رجلاً واحداً من مال المسلمين فقال : والله ما أعطيته إلا لجميع أهل المدينة ، ثم وكل به من صحبه وهو لا يعلم ، لينظر ما يفعل في المال ، فلما وصل المدينة فرّق جميع المال حتى احتاجَ بعد شهرٍ إلى الدين .

٧٠٠ - وقال له الحسن والحسين عليهما السلام : إنك قد أسرفتَ في بذل المال ، فقال : بأبي أتما ، إن الله عز وجل عودني أن يُفْضِلَ عليّ وعودتهُ أنْ أفضِلَ على عباده ، فأخاف أن أقطعَ العادة فتقطعَ عني المادة .

٧٠١ - ولما وليَ عبد الملك بن مروان جفا عبد الله ورقتُ حاله . فراح يوماً إلى الجمعة وجاءه سائل فقال له : إن كان يقنعك أحدٌ قميصي هذين فخذهُ ، فقال نعم ، فقال : اللهم إنك عودتني عادةً جريتُ عليها ، فإن كان ذلك قد انقطع فاقبضني إليك ، فتوفي في الجمعة الأخرى .

٦٩٩ نقله في المستطرف ١ : ١٥٨ - ١٥٩ وفي وفود ابن جعفر على يزيد انظر المستجاد : ٢٢٠ ونور القيس : ١٨١ .

٧٠٠ الكامل ١ : ١٣٨ وفاضل المبرد : ٣٣ ونثر الدر ١ : ٤٢٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٧٦ ولباب الآداب : ١١٨ (في خبر مطول) وربيح الأبرار ٣ : ٦٨٥ والشريشي ٤ : ٢٧٦ والمستطرف ١ : ١٥٩ ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٥ والشهب اللامعة : ٥٤ والعقد اللين ٥ : ١٢١ .

٧٠١ الأغاني ١٢ : ٢١٩ ونثر الدر ١ : ٤٢٦ (وما هنا أنتم) .

٧٠٢ - وامتدح نُصَيْبُ عبد الله بن جعفر ، فأمر له بجِئِلِ وأثاثِ وإبلِ ودنانيرِ ودراهم ، فقال له رجل : أمثلُ هذا الأسودِ يعطى مثل هذا المال ؟ فقال عبد الله : إن كان أسود فإن شِعْرَهُ لأبيض وإن ثنائه لعربي ، ولقد استحق بما قال أكثر مما نال ، وهل أعطيناه إلا ثياباً تبلى ومالاً يفنى ومطايا تُنْضَى ، وأعطانا مدحاً يُرْوَى وثناءً يَبْقَى ؟

٧٠٣ - وقيل لعبد الله بن جعفر : إنك تبدلُ الكثيرَ إذا سُئِلْتَ ، وتضيقُ في القليلِ إذا تُوجِرْتَ ، فقال : إني أبدلُ مالي وأضنُّ بعقلي .
وله أخبار ساذكر بعضها حيث يتفق من هذا الباب .

٧٠٤ - كان لييد بن ربيعة العامري جواداً شريفاً في الجاهلية والإسلام ، وكان نَذَرَ أَنْ لا تهبَّ الصَّبا إلا نحر وأطعم حتى تنقضي ، فهبت في الإسلام وهو بالكوفة مُمْلِقٌ مُقْتَرٌ ، فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو واليها من قبل عثمان ، فخطب الناس فقال : إنكم قد عرقتُم نَذَرَ أبي عقيل وما وكَّد على نفسه ، فأعينوا أخاكم ؛ ثم نزل فبعث إليه بمائة ناقة وبعث الناس إليه أيضاً ، فقصى نذره ، فني ذلك تقول بنت لييد : [من الوافر]

إذا هبَّت رياحُ أبي عقيلِ دعونا عندَ هبَّتِها الوليدا

- ٧٠٢ الكامل ٢ : ١٦٧ وفاضل المبرد : ٣٣ والبيان والتبيين ٢ : ٩٦ ونثر الدر ١ : ٤٢٥ والأغاني ١ : ٣٢٣ والعقد ١ : ٣١٨ والمستجد ٢٠٣ وزهر الآداب : ٧٠٦ - ٧٠٧ وعين الأدب والسياسة : ١٨٠ والمستطرف ١ : ١٥٩ والعقد الثمين ٥ : ١٢١ .
- ٧٠٣ الكامل ٢ : ١٦٨ وعيون الأخبار ١ : ٢٥١ والأجوبة المسكنة رقم : ٥٤٩ والبصائر ٣/٢ : ٦٨٠ (٣ رقم : ٦٦١) وأمالي المرتضى ١ : ٢٩٩ ونثر الدر ١ : ٤٢٥ (وقارن ١ : ٤٢٣) ومحاضرات الراغب ١ : ٤٦٨ وربيع الأبرار : ٣٥١/أ .
- ٧٠٤ الكامل ٣ : ٦٢ والأغاني ١٥ : ٢٩٨ ولياب الآداب : ٩٣ وربيع الأبرار ٢ : ٦٦٦ والمستطرف ٢ : ٥٥ - ٥٦ والعقد الثمين ٧ : ٤٠٦ .

٧٠٥ - وكان عبد الله بن جدعان التيمي - تيم قريش - من أجواد العرب في الجاهلية ، فلما أسنَّ أخذتُ بنو تيمٍ على يده ومنعوه أن يعطي شيئاً من ماله ، فكان إذا أتاه الرجلُ يطلب منه قال : ادنُ مني ، فإذا دنا منه لطمه ، ثم يقول : اذهبْ فاطلبْ لطمتك أو ترضى ، فترضيه بنو تيم من ماله ، وذلك قول ابن قيس الرقيات : [من الخفيف]

والذي إن أشارَ نحوك لطماً تبعَ اللطمَ نائلٌ وعطاء

٧٠٦ - مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ عُوادةً ، فقال لمولى له : ما بالُ الناس لا يعودونني ؟ قال : للدَّينِ الذي لك عليهم ، قال : نادِ فيهم : من كان عليه شيءٌ فهو له ، فكسروا درجته من تهاقتهم .

٧٠٧ - كان سعيد بن العاص إذا سأله سائلٌ فلم يكنْ له ما يعطيه قال له : اكتبْ عليَّ سجلاً إلى يومٍ يُسري ؛ ولما مات أتى غرماؤهُ ابنه بما عليه من الصكاك وكان في جملتها صكٌّ لفتى من قريش فيه شهادةٌ لمولى له بعشرين ألفاً فقال ابنه للمولى : من أين له هذا المال وإنما هو صعلوكٌ من فتيان قريش ؟ فقال المولى : إن أباك خرَّجَ من منزله فلقبه هذا الفتى فشى معه ، فلما بلغ حيثُ أراد سأله هل من حاجة ؟ فقال : لا إنما رأيتك تمشي وحدك فوصلتُ جناحك ، فلم يكنْ معه ما يعطيه فكتبَ له على نفسه بما رأيت .

- ٧٠٥ عيون الأخبار ١ : ٣٣٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٧٤ ونثر الدر ٧ : ١٣٩ (تونس) وريبع الأبرار ١ : ٥٢٧ - ٥٢٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢١٠ والدميري ١ : ١٩٥ .
- ٧٠٦ البصائر ٤ : ٢٩٨ والصدقة والصدق : ٢٣ ونثر الدر ٧ : ١٣٩ وسراج الملوك : ١٥٥ وريبع الأبرار : ٣٤١/أ (٤ : ٩١) والمستجد : ١٧٦ ولباب الآداب : ١٠٩ والمستطرف ١ : ١٥٨ والدميري ١ : ٢١٧ .
- ٧٠٧ عيون الأخبار ١ : ٣٣٧ والمستجد : ١٧٥ والبصائر ١/٢ : ٢٥٦ (٥ رقم : ٧٢٥) ونثر الدر ٧ : ١٤٠ والعقد اللين ٣ : ٥٧٥ وقارن بالأنساب ١/٤ : ٤٣٦ .

٧٠٨ - اشترى عبيد الله بن أبي بكرة جاريةً بستين ألف درهم ، فطلب دابةً تحمل عليها فلم توجد ، فجاء رجلٌ بدابته فحملها فقال له : إلى أين أحملها ؟ فقال له عبيد الله : اذهب بها إلى منزلك ، ووهبها له .

٧٠٩ - واستعمله عبيد الله بن زياد على إطفاء بيوت النيران بين البصرة وسجستان ، فأصاب أربعين ألف ألف درهم ، فحال الحول عليه وعليه دين .

٧١٠ - أرتج على عبد الله بن عامر بالبصرة يوم أضحي ، فسكت ساعة ثم قال : لا أجمعُ عليكم عيًّا وبخلاً ، من أخذ شاة من السوق فهي له ، وثمنها عليّ .

٧١١ - باع أبو الجهم داره ، فلما أرادوا الاشهاد عليه قال : بكم تشترون مني جوار سعيد بن العاص ؟ قالوا : سبحان الله ، وهل رأيت أحداً يشتري جوار أحد ؟ قال : ألا تشترون جوار إنسان إذا أسأتُ إليه أحسن ؟ لا أريدُ أن أبيعكم شيئاً ، رُدُّوا عليّ داري ، فبلغ ذلك سعيداً فبعث إليه بألف دينار .

٧١٢ - طلب رجل من أبي العباس الطوسي خطراً فلم يُعْطِهِ ، فبلغ

٧٠٨ عيون الأخبار ١ : ٣٣٧ والبصائر ١/٢ : ٢٥٦ (٥ رقم : ٧٢٥) وسراج الملوك : ١٥٩ ونثر الدر ٧ : ١٤٠ .

٧٠٩ البصائر ٢/٢ : ٧٠٩ (٩ رقم : ٣٣٦) .

٧١٠ الموقيات : ٢٠٥ والبصائر ١/٣ : ٥٨ (٦ رقم : ١١٠) وهجة المجالس ١ : ٧٥ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٨ وشرح النهج ١٣ : ١٦ ونثر الدر ٧ : ١٤٠ .

٧١١ المستجاد : ١٥٣ وربيع الأبرار ١ : ٤٧٦ - ٤٧٧ وشرح النهج ١٧ : ٩ ومطالع البدور ١ : ١٦ والدميري ١ : ٣٩٥ ونثر الدر ٧ : ١٤٠ .

٧١٢ أبو العباس الطوسي هو الفضل بن سليمان أحد رجالات الدولة العباسية ، ولاء المهدي خراسان وسجستان سنة ١٦٦ وبقي فيها حتى سنة ١٧١ ، والخطر : نبات يجعل ورقه في الحضاب الأسود يخضب به .

ذلك مَعَنَ بن زائدة وهو باليمن ، فأرسل إليه بجوابٍ خطرٍ فيه ألفُ دينار وكتب إليه : احتضبُ بالخطر وانتفع بالنخالة .

٧١٣ - كان معن بن زائدة قد أبلى مع يزيد بن عمر بن هبيرة بلاءً شديداً ، فطلبه المنصور وبذل مالا لمن جاء به ، فاضطر لشدة الطلب إلى أن أقام في الشمس حتى لَوَحَتْ وجهه ، وخَفَّفَ عارضه ولبسته ، ولبس جبةً صوفٍ غليظةً ، وركب جملاً ثقالاً ، وخرج عليه ليضحي إلى البادية فيقيم بها ؛ قال معن : فلما خرجتُ من باب حَرَبٍ تبغي أسودُ متقلِّدٌ سيفاً حتى إذا غبتُ عن الحرسِ قَبَضَ على خطامِ الجملِ فأناخه ، وقبض علي فقلت : مالك ؟ فقال : أنت طلبتُ أمير المؤمنين ، فقلت له : ومن أنا حتى يطلبني أمير المؤمنين ؟ قال : دع هذا فإنا أعرفُ بك منك ، قال معن فقلت له : يا هذا اتقِ الله فيَّ فإن كانت القصةُ كما تقول فهذا جوهرٌ حملته معي بأضعاف ما بذلَّهُ المنصورُ لمن جاءه بي ، فَخُذْهُ ولا تَسْفِكْ دمي ، فقال : هاته ، فأخرجته فنظر إليه ساعةً وقال : صدقتَ في قيمته ولستُ قابِلُهُ حتى أسألك عن شيءٍ ، فإن صدقتني أطلقتك ، فقلت : قل ، فقال : إن الناس قد وصفوك بالجود فأخبرني هل وَهَبْتَ قطُّ مالكَ كُلَّهُ ؟ قلت : لا ، قال : فنصفهُ ؟ قلت : لا ، قال : فثلثه ؟ قلت : لا ، حتى بلغ العُشْرَ ، فاستحييتُ وقلت : أظنُّ أني قد فعلتُ ذلك ، فقال : ما ذاك بعظيم ، أنا والله رزقي من أبي جعفر عشرون درهماً ، وهذا الجوهرُ قيمتهُ آلافُ الدينارِ قد وهبته لك ، ووهبتك لنفسك ولجودك المأثور بين الناس ، ولتعلم أن في الدنيا أجودَ منك فلا تُعْجِبِكَ نفسك ، ولتحقر بعدها كلَّ شيءٍ تفعله ، ولا تتوقف عن مكرمة ، ثم رمى بالجوهر في حجري وخبلى خطامَ البعير وانصرف ، فقلت له : يا هذا قد والله فضحتني ، ولسفكُ

٧١٣ الأغاني ١٠ : ٨٨ والفرج بعد الشدة ٤ : ٥١ - ٥٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٨٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢١١ - ٢١٢ .

دمي أهونُ عليّ مما فعلتَ ، فخذ ما دفعتهُ إليك فإني عنه غني ، فضحك وقال : أردت أن تكذبني في مقامي هذا ؟ والله لا آخذه ولا آخذُ لمعروفٍ ثمناً أبداً . فوالله لقد طلبتهُ بعد أن أمنتُ وبذلتُ لمن جاء به ما شاء فما عرفتُ له خبراً ، وكان الأرض ابتلعتة .

٧١٤ - أراد رجلٌ أن يمدح رجلاً عند خالد بن عبد الله القسري فقال : والله لقد دخلتُ إليه فوجدتهُ أسرى الناسِ فرشاً وداراً وآلة ، فقال خالد : لقد ذمتهُ من حيثُ أردتُ أن تمدحهُ ، هذه والله حالُ مَنْ لم تدعُ فيه شهوتهُ للمعروفِ فضلاً .

٧١٥ - قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في عِلتهِ : لم يبقَ عليّ من لباسِ الزمانِ إلا العلة والحلّة ، وأشدُّهما عليّ أهونهما على الناسِ ، لأنَّ ألمَ جسمي بالأوجاع أهونُ من ألمِ قلبي للحقِّ المضاع .

٧١٦ - قال أعرابي : ما زال فلانٌ يعطيني حتى ظننته يُودعني ، وما ضاع مالٌ أودعَ حمداً .

٧١٧ - شاعر : [من الكامل]

وإذا الرجالُ تصرّفتْ أهواؤها فهو له لحظةٌ سائلٍ أو أملٍ
ويكادُ من قرطِ السخاءِ بنائهُ حُبَّ العطاءِ يقولُ هل من سائلٍ

٧١٤ البصائر ٢/٢ : ٧٠٩ (٩ رقم : ٣٣٧) ونثر الدر ٣ : ٢٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ وربع الأبرار : ٣٥١ ب .

٧١٥ نثر الدر ٥ : ٢٩ والبصائر ١/٣ : ٢٨٩ (٦ رقم : ٦٢٣) .

٧١٦ نثر الدر ٦ : ٢٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٨٨ ونشوة الطرب : ٦٩٠ .

٧١٧ البيتان في مجموعة المعاني : ٣١ .

٧١٨ - وقال عمارة بن عقيل في خالد بن يزيد : [من الكامل]

تأبى خلائقُ خالدٍ وفعالهُ إلا تجبُّبَ كلِّ أمرٍ عائبِ
وإذا حضرنا البابَ عندَ غدائهِ أذنَ الغدائِ لنا برغمِ الحاجبِ

٧١٩ - وقال الخريمي : [من الطويل]

أُصاحكُ ضنبي قبلَ إنزالِ رَحْلِهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحْلُ جَدِيبُ
وما الخصبُ للأضيافِ أن يكثرَ القرى ولكنما وَجَهُ الكَرِيمِ خَصِيبِ

٧٢٠ - مرَّ يزيد بن المهلب بأعرابيةٍ في خروجه من سجن عمر بن عبد

العزير يريد البصرة ، فقرَّه عتراً فقبلها وقال لابنه معاوية : ما معك من النفقة ؟
قال : ثمانمائة دينار ، قال : فادفعها إليها ، فقال له ابنه : إنك تريد الرجال
ولا تكونُ الرجالُ إلا بالمال ، وهذه يرضيها السير وهي بعدُ لا تعرفك ، قال :
فإن كانت لا تعرفني فأنا أعرفُ نفسي ؛ ادفعتها إليها .

٧٢١ - قال العتبي : أشرف عمر بن هبيرة يوماً من قصره فإذا هو

بأعرابيةٍ يرقصُ قلوَصَهُ الآلُ ، فقال لحاجبه : إن أرداني هذا فأوصِلهُ إليّ ، فلما

٧١٨ نسبا لبشار في عيون الأخبار ١ : ٨٦ وشرح النهج ١٧ : ٩٥ وفي الأغاني ٢٣ : ٤٣٨ لعارة ؛
وانظر الوحشيات : ٢٧٤ ورقم : ٧٨٧ فيما يلي .

٧١٩ الوحشيات : ٢٧٣ وعيون الأخبار ٣ : ٢٣٩ والشعر والشعراء : ٨٣٤ والمختار : ١٩٣ والبيان

١ : ١١٠ والعقد ١ : ١١٨ ، ٢٣٦ (لحاتم) والبصرية ٢ : ٢٣٨ وحاسة الخالدين ١ :

٦٥ ، ١٠٢ : ٢ وأمالئ المرتضى ١ : ٤٧٥ ، ٢ : ٢٣٨ (لمسكين الدارمي) وبهجة المجالس

١ : ٢٩٨ ومجموعة المعاني : ٢٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٥٤ ونعم المتون : ٣٢٦ (لحاتم) .

٧٢٠ ربيع الأبرار ٣ : ٦٦٧ ونثر الدر ٧ : ١٤٢ وقارن بعيون الأخبار ١ : ٣٤٠ والعقد ١ :

٢٩٧ ، ٣٠٦ ، والكامل ١ : ١٣٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٨٨ وعين الأدب والسياسة :

١٦٦ والمستطرف ١ : ١٦٢ ونهاية الأرب ٣ : ٢١١ .

٧٢١ الكامل ١ : ١٩٠ والعقد ١ : ٣٠٨ (عن خالد القسري) وكذلك المستجد : ٢٣٦ والبيهي :

٢٤٢ (عن معن) والمستطرف ١ : ١٦٥ وابن خلكان ٥ : ٢٤٨ والدميري ٢ : ٣٦٩ .

دنا الأعرابيَّ سأله فقال : قصدتُ الأمير ، فأدخله إليه ، فلما مثل بين يديه قال له عمر : ما خطُّبك ؟ فقال الأعرابيَّ : [من المنسرح]

أصلحك الله قلَّ ما بيدي فإطيق العيال إذ كثروا
ألحَّ دهرٌ أنحَى بكلِّكله فأرسلوني إليك وانتظروا

قال : فأخذتُ عمرَ الأريحيةُ فجعل يهتُرُّ في مجلسه ثم قال : أرسلوك إليَّ وانتظروا ، إذن والله لا تجلسُ حتى ترجعَ إليهم غانماً ، فأمر له بألف دينار وردَّةً على بعيره .

قال أبو العباس المبرد : بلغني أنَّ الخبر لمعِن ، وذلك عندي أصحُّ .

٧٢٢ - أتى رجلٌ يسأل الحسن بن علي عليها السلام فقال له : إنَّ المسألة لا تصلحُ إلا في عُزمٍ فادح ، أو فقْرٍ مُدْتَمِع ، أو حِمَالَةٍ مَفْطَعَةٍ ، قال الرجل : ما جئتُ إلا في إحداهن ، فأمر له بمائة دينار ، ثم أتى أخاه الحسين عليه السلام فقال له مثل ما قال له أخوه ، فأعطاه تسعةً وتسعين ديناراً ، كره أن يساويَ أخاه . ثم أتى عبد الله بن عمر رضوان الله عليها فأعطاه سبعةً دنانير ، ولم يسأله عن شيء ، فحدثه بقصته وما جرى بينه وبينها ، فقال عبد الله : وبحك وأين تجعلني منها ؟ إنها عُذْيَا العِلْمِ غِذَاءٌ .

٧٢٣ - لما وجَّه يزيد بن معاويةَ عسكره لاستباحة أهل المدينة ضمَّ عليُّ ابن الحسين إلى نفسه أربعاً مئاةً يعولهنَّ إلى أن انقرض جيشُ مسلم بن عقبة ، فقالت امرأةٌ منهن : ما عشتُ والله بين أبويِّ بمثل ذلك الترتيف^٢ .

٧٢٢ عيون الأخبار ٣ : ١٤٠ والبيهي : ٥٦ .

٧٢٣ النصارى ٢/٢ : ٣٩٥ (٨ : ٢٤٤) ونثر الدر ١ : ٣٤٠ وربع الأبرار ١ : ٤٢٧ وبجموعة ورام ١ : ٧٢ .

١ م : بالعلم .

٢ ع م : الشريف .

٧٢٤ - ذكر العباس بن محمد أن المهدي لما وَجَّه الرشيدي إلى الصائفة سنة ثلاثٍ وستين خرج يُشيعه وأنا معه ، فلما حاذى قصر مسلمة قلتُ له : يا أمير المؤمنين إن لمسلمة في أعناقنا مِثَّةٌ ، كان محمد بن علي مرَّ به فأعطاه أربعة آلاف دينار وقال له : يا ابن عم هذان ألفان لديك وألفان لمعونتك ، فإذا نفدت فلا تحتسنا ؛ فقال لما حَدَّثْتُهُ الحديثَ : أحضروا مَنْ ها هنا مِنْ وَكِدِ مسلمةً ومواليه ، فأمر لهم بعشرين ألف دينار ، وأمر أن تُجرى عليهم الأرزاقُ ثم قال : يا أبا الفضل أكافأنا مسلمةً وقضينا حقه ؟ قلت : وزدت يا أمير المؤمنين .

٧٢٥ - قال يحيى بن خالد : جَعَلْتُ الدنيا دونَ عرضي ، فأبرَّها عندي ما صانتهُ ، وأهَوَّنُها عليَّ ما شانته .

٧٢٦ - كتب أبو العيناء إلى عبيد الله بن سليمان في نكبته : إِنَّ الكَريمَ المنكوبَ أَجدى على الأحرار من اللثيم الموفور ، لأنَّ اللثيم إذا ازداد نعماً ازداد لؤماً ، والكريم إذا ازداد عسراً ازداد ظمُّهُ بالله حُسناً .

٧٢٧ - رفع الواقدي قصة إلى المأمون يشكو عَليَّةَ الدِّينِ وَقَلَّةَ الصبر ، فوَقَّعَ المأمونُ عليها : أنت رجل فيك خُلتان : الحياءُ والسخاءُ ، فأما السخاءُ فهو الذي أطلقَ ما في يدك ، وأما الحياءُ فبلغ بك ما أنت عليه ، وقد أمرنا لك بِأَيَّةِ ألف درهمٍ ، فإن كُنَّا أَصَبْنَا إرادتك فازددْ في بَسْطِ يدك ، وإن كُنَّا لم نصب إرادتك فبجنايتك على نفسك ، وأنت كنتَ حدثني وأنت على قضاء

٧٢٥ محاضرات الراغب ١ : ٣٠٠ .

٧٢٦ التمثيل والمحاضرة : ٤٣١ وربع الأبرار ١ : ٥٦٣ .

٧٢٧ الموقفيات : ١٣٢ وكتاب بغداد : ٣٩ والمستجد : ١٧٢ والجليس الصالح ١ : ٥٧٤ والبصائر - سقط من مطبوعة دمشق (٦ رقم : ٧٧١) ونثر الدر ٣ : ٤٠ ، ١١٠ وشرح النهج ١٦ : ١١٤ (نقلًا عن البصائر) ولباب الآداب : ٨٣ وربع الأبرار ٣ : ٦٥٩ ونور القبس : ٣١١ وبهجة المجالس ١ : ١٦٤-١٦٥ .

الرشيد عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال للزبير : يا زبير ، إن مفاتيح الرزق بساق العرش ، ينزل الله عز وجل للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم ، فمن كثر كثر له ومن قل قل له ؛ قال الواقدي : وكنت أنسيت الحديث ، فكانت مذاكرته إياي به أعجب إلي من صلته .

٧٢٨ - بعث روح بن حاتم بن المهلب إلى رجل بثلاثين ألف درهم وكتب إليه : قد وجهت إليك بما لا أقله تكبراً ، ولا أكثره تمتناً ، ولا أستثيبك عليه ثناءً ، ولا أقطع لك به رجاء .

٧٢٩ - أراد الرشيد أن يخرج إلى القاطول فقال يحيى بن خالد لرجاء ابن عبد العزيز ، وكان على نفقاته : ما عند وكلائنا من المال ؟ قال : سبعمائة ألف درهم ، قال : فاقبضها إليك يا رجاء ، فلما كان من الغد غدا إليه رجاء فقبل يده وعنده منصور بن زياد ، فلما خرج قال لمنصور : قد ظننت أن رجاء قد توهم أنا قد وهبنا المال له وإنما أمرناه بقبضه من الوكلاء ليحفظه علينا لحاجتنا إليه في وجهنا هذا ، قال منصور : فأننا أعلمه ذلك ، قال إذن يقول : فقل له يقبل يدي كما قبلت يده ، فلا تقل شيئاً فقد تركتها له .

٧٣٠ - قال سلم بن زياد لطلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي : إني أريد أن أصيل رجلاً له علي حق وصحبة بألف ألف درهم فما ترى ؟ قال : أرى أن تجعل هذه لعشرة ، قال : فأصله بخمسمائة ألف درهم ، قال : كثير ، فلم يزل به حتى وقف على مائة ألف درهم قال : أفترى مائة الف يقضى بها

٧٢٨ عيون الأخبار ٣ ، ١٦٩ والعدد ١ : ٣٠٦ (يزيد بن حاتم) وكذلك المستجاد : ٢٣٦ ونثر

الدر ٧ : ١٣٨ وروي عن يزيد بن المهلب في المجلس الصالح ١ : ٣٣٠ .

٧٢٩ البصائر ٧ رقم : ٤١ واليهيقي : ١٩٩ والمستطرف ١ : ١٦٥ ونثر الدر ٧ : ١٤١ .

٧٣٠ الموقيات : ٣٣ - ٣٤ والبصائر ٢/٢ : ٦٢٢ (٩ رقم : ٦٦) ونثر الدر ٧ : ١٤٥ .

١ ر : بلاء .

ذِمَامٌ رَجُلٍ لَهُ انْقِطَاعٌ وَصَحْبَةٌ وَمُودَةٌ وَحَقٌّ وَاجِبٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هِيَ لَكَ وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَكَ ، قَالَ : فَأَقْلَنِي قَالَ لَا أَفْعَلُ وَاللَّهِ .

٧٣١ - سئل إسحاق الموصلي عن سخاء أولاد يحيى بن خالد فقال :
أما الفضل فيرضيك فعله ، وأما جعفر فيرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل بحسب ما يجد ، وأما موسى فيفعل ما لا يجد .

٧٣٢ - بات جماعة من الرؤساء عند أحمد بن أبي دواد ، فلما أخذوا مضاجعهم إذا الخدم قد أخرجوا لكل واحدٍ منهم جارية ، قال : فاحتشموا من ذلك ، وبات الجواري ناحية ، فلما أصبحوا وجّه بجارية كل واحد إلى منزله ومعها وصيفة .

٧٣٣ - قال شريح بن الأوص : [من الطويل]

ومستنجح يبغي الميِّتَ ودونهُ من الليل سِجْفًا ظلمةً وستورها
رفعتُ له ناري فلما اهتدى بها زجرتُ كلابي أن يهرَّ عقورها
فبات وقد أسرى من الليل عُقْبَةً بليلةٍ صدقٍ غاب عنها شرورها
إذا الشولُ راحتُ ثم لم تُقدِّ لحمها بألبانها ذاق السنانَ عقيرها

٧٣٤ - وقال عروة بن الورد : [من الطويل]

٧٣١ عن الجهشياري : ١٩٨ وانظر نثر الدر ٧ : ١٤١ .
٧٣٣ هي المفضلية رقم : ٣٦ وانظر حاسة التبريزي ٤ : ١١٥ والبصرية ٢ : ٢٤٢ والحيوان ٥ : ١٣٦ ومجموعة المعاني : ٣٢ وتنسب أيضاً لمضر بن ربيعي ولشبيب بن البرصاء ، وقد تقدّمت منها أبيات في رقم : ١٢٨ .
٧٣٤ الحامسية : ٧٢٤ (المرزوقي) والتبريزي ٤ : ٩٤ والأغاني ٣ : ٧١ والكامل ١ : ٥٧ - ٥٨ والعقد ١ : ٢٣٧ وعيون الأخبار ٣ : ٢٦٤ وسراج الملوك : ١٦٠ ومجموعة المعاني : ٣٢ ودويان عروة (الملوحي) : ٥١ - ٥٢ .

إني امرؤ عاني إنائي شِرْكَةٌ وأنت امرؤ عاني إنائك واحد
 أتهدأ متي أن سمعت وأن ترى بوجهي شحوب الحق والحق جاهد
 أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد

٧٣٥ - وقال آخر : [من البسيط]

ألا تَرَيْنَ وقد قَطَعْتَنِي عَدَلًا ماذا من القوت بين البخل والجود
 إلا يَكُنْ وَرِقٌ يوماً أجود بها للمعتفين فإني لئن العود

٧٣٦ - وقال قيس بن عاصم : [من الطويل]

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الوردي
 إذا ما صنعت الزاد فالسمي له أكيلاً فإني غير آكله وحدي
 كرمياً قصياً أو قريباً فإني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي
 وكيف يُسبغُ المرءُ زاداً وجارهُ خفيفُ المعادي الحصاصَةِ والجهد
 وللموت خيرٌ من زيارة باخلٍ يلاحظُ أطرافَ الأكيل على عمد
 وإني لعبدُ الضيفِ ما دام ثاوياً وما في إلا تيك من شيمة العبد

٧٣٧ - وقال آخر : [من الطويل]

٧٣٥ الكامل ٣ : ١٥٨ والبيان والتبيين ٣ : ٣٣٢ والعقد ١ : ٢٣١ والثاني مع بيت آخر في مجموعة المعاني : ١٦٣ .

٧٣٦ تنسب لقيس كما تنسب لحاتم ، انظر حاسة الخالدين ٢ : ٢١٩ والبيان ٣ : ٣٠٩ وحاسة التبريزي ٤ : ١٠٠ والمرزوقي رقم ٧٣٢ والأغاني ١٤ : ٦٨ - ٦٩ وعيون الأخبار ٣ : ٢٦٣ وحلية المحاضرة ٢ : ٢٠٨ والجليل الصالح ١ : ٢٩٧ والكامل ٢ : ١٧٩ وسهجة المجالس ١ : ٢٦٣ وشرح النهج ١٦ : ٢٨٨ ولباب الآداب : ١٢٠ والحاسة البصرية ٢ : ٢٣٨ وأمالي المرتضى ٢ : ١٦١ والبيت الخامس في محاضرات الراغب ١ : ٦٦٤ .

٧٣٧ الحاسية رقم : ٦٧٦ في المرزوقي ، وشرح التبريزي ٤ : ٦٣ وفاضل المبرد : ٣٨ .

وَمُسْتَنِيحٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ حَضَّتْ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزَلُ
 وَقْتُ إِلَيْهِ مَسْرَعًا فَعَنَمْتُهُ مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلَ
 وَأَوْسَعِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قَرَى وَأَرْخِصْ بِحَمْدِي كَانَ كَاسِبُهُ الْأَكْلَ

٧٣٨ - وقال محمد بن يسير : [من البسيط]

لَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيْفِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي
 فَضْلُ ١ الْمَقْلُ إِذَا أَعْطَاهُ مَصْطَبْرًا ٢ وَمَكْثَرٌ فِي الْغَنَى سَيَّانٌ فِي الْجُودِ
 لَا يَعدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالٌ وَإِمَّا حُسْنُ مَرْدُودِ

٧٣٩ - وقال الهذلي : [من البسيط]

وَهَابُ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ مِنَ التَّلَادِ وَصَوْلٌ غَيْرُ مَتَّانٍ ٣

٧٤٠ - وقال البحري : [من الطويل]

أَلَسْتَ تَرَى مَدَّ الْفِرَاتِ كَأَنَّهُ جِبَالُ شُرُورِي جِينٍ فِي الْبَحْرِ عَوَمَا
 وَمَا ذَاكَ مِنْ عَادَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ رَأَى شَيْمَةً مِنْ جَارِهِ فَتَعَلَّمَا

٧٣٨ الحماصة رقم : ٧٩٣ في المرزوقي ؛ وشرح التبريزي ٤ : ٣٧ والبيان والتبيين ٣ : ١٧٤ ومنها
 بيتان في البصرية ٢ : ٧٩ وبيتان في عيون الأخبار ٣ : ١٧٩ والشريشي ٥ : ١٤٣ ومحاضرات
 الراغب ١ : ٥٨٨ ، ٦٥١ ومجموعة المعاني : ١٦٣ وانظر ما تقدم رقم : ٧٣٥ .

٧٣٩ البيت لأبي المثلم الهذلي في رثاء صخر ؛ شرح ديوان الهذليين : ٢٨٦ والبيان والتبيين ٣ :
 ٣٣٣ .

٧٤٠ ديوان البحري ٤ : ٢٠٩٠ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣٥٢ وزهر الآداب : ٥٣١ ومجموعة
 المعاني : ٣٢ . والريحان والريحان ١ : ١٦ .

- ١ الحماصة البصرية : جهد .
- ٢ الحماصة : اعطاك نائله .
- ٣ روايته في ديوان الهذليين :

يعطيك ما لا تكاد النفس تسلمه من التلاد وهوب غير متان

٧٤١ - وقال حاتم : [من الطويل]

لا تسألني وأسألني أيَّ فارسٍ إذا الخيلُ جالت في قنأ فتكسرا
ولا تسألني وأسألني أيَّ ياسر إذا بادر القومُ الكنيفَ المستراً
وأيَّ لوهابٌ لقطعي ونمقي^١ إذا ما صحتُ^٢ والكميتَ المصدراً
وإني لتغشى أبعده الحيَّ جفنتي إذا ورقُ الطلح الطوال تحسراً

٧٤٢ - نزل رجلٌ بامرأة من العرب فقال لها : هل من لبنٍ أو طعام
يباع ، فقالت : إنك للثيمُ أو حديثٌ عهدٍ باللثام ، فاستحسن ذلك منها
وخطبها فزوجها .

٧٤٣ - قيل لأعرابية وقد حملتُ شاةً تبعها : بكم هذه ؟ قالت :
بكذا ، قيل لها : أحسني ، فتركت الشاةَ ومَرَّتْ لتنصرف ، فقيل لها : ما
هذا ؟ فقالت : لم تقولوا أنقصي ، وإنما قلتُ أحسني ، والإحسانُ تركُ الكلِّ .

٧٤٤ - قال أبو الحسين محمد بن عمر بن بكير : كان أبي بين يدي

٧٤١ ديوان حاتم : ٢٦٨ (باختلاف في الترتيب) والأغاني ١٧ : ٢٩٣ والموقيات : ٤١٧ - ٤٢٠

والشعر والشعراء : ١٦٩ وشرح العمون : ١١٨ (وفي الديوان تخريج كثير) .

٧٤٢ أمالي القاضي ١ : ٢٠٦ والأجوبة المسكنة رقم : ٩٩٦ وربع الأبرار ٢ : ٦٨٠ .

٧٤٣ البصائر ١/٢ : ٣٦ (٥ رقم : ١٣٠) ونثر الدر ٤ : ١٥ .

٧٤٤ بيتا الخريبي في زهر الآداب : ١٠٧٢ والحيوان ٢ : ٩٥ والبيان والتبيين ١ : ٢٧٤ ، ٢ :

٣٥٢ وديوان الخريبي : ٥٠ (وفيه تخريج) ، ورزين العروضي هو رزين بن زلدورد ، توفي

سنة ٢٤٧ وقد أخذ عن عبد الله بن هارون بن السמידع العروضي ، وكان عبد الله يقول أوزاناً

غريبة فنحا رزين نحوه ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٤٣٦ ومعجم الأدباء ١١ : ١٣٨

والوفاي بالوفيات ١٤ : ١١٦ ، وفي أبيات الخطيبة انظر ديوانه : ٢٤ والعجب أن يقصد

الخطيبة علقمة فيسمع علقمة بالقصيدة قبل أن يصله الخطيبة فيوصي له بجمال . وإنما الصواب أن

الخطيبة وصل ديار علقمة وقد عاد الناس من دفعه ، فقال له ابنه كم ظننت أن علقمة

يعطيك ؟ قال : مائة ناقة ، قال : فلك مائة ناقة يتبعها مائة من أولادها .

١ الديوان : قطوعي وناقتي .

٢ الديوان : إذا ما انتشيت .

المنتصر بالله ، وأحمد بن الخصيب جالسٌ ، فدخل الحاجب فقال : أيها الأمير هذا الحسن بن سهل بالباب ، فالتفت إليه أحمد فقال : دعنا من العظام الناخرة والرسوم الدائرة . فوثب أبي وقال : أيها الأمير إن للحسن بن سهل عليّ نعماً عظيماً وله في عتي أياذِ جَمّة ، فقال : ما هو يا عمر ؟ فقال : ملأ والله بيتي ذهباً وفضةً ، وأدنى مجلسي ، وخلعَ عليّ وألحقني برؤساء أهل العلم كأبي عبيدة والأصمعي ووهب بن جرير وغيرهم ، وقد أقدرتني الله سبحانه بالأمير على مكافأته وهذا من أوقاته ، فإن رأى الأمير أن يسهّلَ إذنه ويجعلَ ذلك على يدي وحبوةً لي وذريعةً إلى مكافأة الحسن بالحسن فعل ، فقال : يا أبا حفص بارك الله عليك ، فمثلك يُستودعُ المعروف ، وعندك يُشترُّ البرّ . ويمثلك يرعبُ الأشرافُ في اتخاذ الصنائع ، وقد جعلتُ إذن الحسن إليك . فأدخله أيّ وقتٍ حضر من ليل أو نهار ، لا سبيل لأحدٍ من الحجاب عليه . فقبل البساط ووثب إلى الباب ، فأدخل الحسن ، وأتكأه يده ، فلما سلّم على المنتصر أمره بالجلوس فجلس ، وقال له : قد جعلتُ إذنك إلى أبي حفص فاحضر إذا شئت من غدو أو عشيّ ، وارفع حوائجك ، وتكلّم بكلّ ما في صدرك ، فقال الحسن : والله أيها الأمير ما أحضر طلباً للدنيا ولا رغبةً فيها ولا حرصاً عليها ، ولكنني عبدٌ يشتاقي إلى مواليه وسادته ، وبلقائهم يشتدُّ ظهره وينبسطُ أملُه وتتجددُ نعمُ الله تعالى عنده ، وما أحضر لغير ذلك ، قال : وأحمد بن الخصيب يكاد ينقدُّ غيظاً . فقال له المنتصر : فاحضر الآن في أيّ الأوقات أحببتَ ، فأكبَّ الحسن على البساط يقبله شكراً ونهض . قال أبي : ونهضت معه ، فلما بعدنا عن عينه بلغني أن المنتصر قال : هكذا فليكن الشاكرون ، وعلى مثل هذا فلينعم المنعمون ؛ ثم قال الحسن لعمر : والله ما أدري بأيّ لسانٍ أتيتُ عليك ، فقال : يا سبحان الله أنا أُولى بالثناء عليك

منك ، والدعاء لك ، لأنك خَوَّلْتَنِي الغنى وألبستني النعمى في الزمان الصعب
والحال التي يجفوني في مثلها الحميم ، فجزاك الله عني وعن ولدي أفضلَ
الجزاء ، فقال الحسن : والهفاه على أن لا يكون ذلك المعروف أضعافاً ما
كان ، لادرَّ دُرَّ القوتِ وتعساً للندم وأحواله ، والله دُرُّ الحريميِّ حيث يقول :
[من الطويل]

ودونَ الندى في كلِّ قلبٍ ثنيةٌ لها مَصْعَدٌ حَزْنٌ ومُنْحَدَرٌ سَهْلٌ
وودَّ الفتى في كلِّ نيلٍ ينيله إذا ما انقضى لو أن نائله جزل

ثم قال لي أبي : يا محمد اخرج معه ، أعزه الله ، حتى تودِّيَهُ إلى منزله ،
قال أبو الحسين : فخرجتُ معه ، فلم أزل أ حَدِّثُهُ حتى جرى ذكر رزين
العروضيِّ الشاعر ، وكان قد امتدحه بقصيدة ، فأت رزين من قبل أن يوصلها
إلى الحسن ، فقلت : أعزَّ الله الأمير ، كان شاعراً ومن أهل العلم ، مدحَ
الأميرَ بقصيدةٍ هي في العسكر مَثَلٌ وماتَ قبل أن ينشدها ، قال : فأسمعنيها أنت ،
فأنشدته :

قَرَّبُوا جَاهِلِمَ لِلرَّحِيلِ غَدَوَةٌ أَحَبَّتِكَ الْأَقْرَبُوكُ
خَلَّفُوكَ ثُمَّ مَضَوْا مَدْلُجِينَ مُفْرَدًا بِهِمْكَ مَا وَدَّعُوكُ

وهي ستون بيتاً على غير وزن العروض .

قال أبو الحسين : فأنا والله أنشده ، ودموعُهُ تهمي على خده وتقطرُ على
نحره ، ثم قال : والله ما أبكي إلا على قُصُورِ الأيام عَنَّا وبنا عنه ، ثم جعل
يتلهَّفُ وقال : فما الذي منعه من اللقاء : تعذَّرُ الحجاب أم قعودُ الأسباب ؟
فقلت له : اعتلَّ ، جعلني الله فداك ؛ فجعل يترحَّمُ عليه ترحُّمَ الرجلِ على
أخيه ثم قال : والله لا أكونُ أعجزَ من علقمة قال : فوالله ما دريتُ ما عني ،
فقلت : جعلني الله فداك : ومن علقمة ؟ قال : علقمة بنُ عُلائةٍ حيث مات
قبل وُصولِ الحطيئةِ بالقصيدة التي رحل بها إليه حيث يقول : [من الطويل]

لعمري لنعم الحي من آل جعفرٍ بحورانَ أمسى أدرَكْتُهُ الجبائلُ
فإن تحيَ لا أملُّ حياتي وإن تُمْتُ فما في حياةٍ بعد موتك طائلُ
وما كان بيني لو لقيتُك سالماً وبين الغنى الا لبالٍ قلائلُ

فبلغت هذه الأبيات علقمة ، فأوصى له بمثل نصيب ابن . ولكن هل ترك الرجلُ وارثاً ؟ قلت : بئبئة ، قال : أتعرفُ مكانها ؟ قلت : نعم ، قال : والله ما أَسْبَحُ في وقتي هذا ما أُرُّ به هذه الصبية ، ولكنَّ القليلَ يقعُ منها والعذرُ يُفْنَعُ ، ثم دعا غلاماً له فقال : هات ما بقي من نفقة شهرنا ، قال : هذه فأعطاه ألفي درهم فدفعها إليّ وقال : خُذْ ألفاً وأعط الصبية ألفاً ، ففعلتُ ما قال .

٧٤٥ - وأتى الحسن بن شهريار الحسن بن سهل فكلمه في رجل فقال له : العيالُ متوافرون ، والضباغُ مُتَحَيِّفَةٌ ، والوظائفُ قائمة ، وذو العادة لا يرضيه دون عاداته ، وقد أمرتُ له بثلاثين ألف درهم ، فقال الحسن بن شهريار : إنما مقدار الرجل الذي سألتك فيه أن يُعْطَى ألفاً أو ألفين ، فقال : يا حسن إن لكلِّ شيء زكاةً ، وإن زكاةَ الجاه بَذْلُهُ ، فإذا أجرى الله تعالى لإنسانٍ على يدك خيراً فلا تعترض فيه .

٧٤٦ - قال علي عليه السلام لأصحابه : مَنْ كانت له إليّ منكم حاجةٌ فليرفعها إليّ في كتاب لأصونَ وجهه عن المسألة .

٧٤٧ - وقالوا : السخيُّ من كان مسروراً ببذله ، مسرعاً بعطائه ، لا يلتمس عَرَضَ دنيا فيحبط عمله ، ولا طلب مكافأةً فيسقط شكره ، ويكون مثله فيما أعطى مثل الصائد الذي يلتقي الحبَّ للطير لا يريدُ نفعها ولكن نَفَعَ

٧٤٥ نثر الدر (تونس) ٧ : ١٣٨ .

٧٤٦ العقد ١ : ٢٣٨ وسراج الملوك : ١٥٩ - ١٦٠ (لطرف) وكذلك ربيع الأبرار ٢ : ٦٢٨

وجهة المجالس ١ : ١٦٨ وانظر نهاية الأرب ٣ : ٢١٩ والمستطرف ١ : ١٦٢ .

٧٤٧ العقد ١ : ٢٣٩ .

٧٤٨ - نظر المنذر بن أبي سبرة إلى أبي الأسود الدؤلي وعليه قيص مرقوع فقال له : ما أصبرك على هذا القميص !! فقال : ربّ مملولٍ لا يستطاع فراقه ، فبعث إليه بتختٍ من ثيابٍ ، فقال أبو الأسود : [من الطويل] كساني ولم أستكسبه فحمدتهُ أخ لك يعطيك الجزيلَ وناصرُ وإنّ أحقَّ الناسِ ان كنت شاكراً بشكرك من أعطاك والعرضُ وافر

٧٤٩ - ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفقراء فقال : إنّ سعيد بن خريمٍ منهم ، فأعطاه ألف دينار وقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إذا أعطيت فأغن .

٧٥٠ - وقدم على رسول الله ﷺ وفدٌ من العرب ، فأعطاهم وفضلَ رجلاً منهم ، فقيل له في ذلك فقال : كلُّ القوم عيالٌ عليه .

٧٥١ - وكان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب من الأجواد ، أتاه رجلٌ وهو بقاء داره فقام بين يديه فقال : يا ابن عباس إنّ لي عندك يداً وقد احتجتُ إليها ، فصعد فيه بصرةً وصوّبه فلم يعرفه ثم قال : ما يدُك عندنا ؟ فقال : رأيتك واقفاً يززم ، وغلأمك يمتحُ لك من مائها والشمسُ قد

٧٤٨ نور القيس : (ومرّ عليه عبيد الله بن زياد) والأغاني ١٢ : ٣٣٦ والعقد ١ : ٢٣٩ والكمال ٢ : ١٧١ وفصل المقال : ٣٦٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٤٦ ، ٢ : ٣٦٧ والشريشي ١ : ٢٥٧ ومعجم الأدباء ١٨ : ١٩٣ وعين الأدب والسياسة : ٦٤ وانظر ديوان أبي الأسود : ١٣١ - ١٣٢ وفيه مزيد من التخريج ، وقوله : رب مملول لا يستطاع فراقه قد ذهب مثلاً ، انظر : فصل المقال : ٣٦٧ والميداني ١ : ٢٠٦ وعين الأدب والسياسة : ٦٤ .

٧٤٩ العقد ١ : ٢٧٦ والعقد الثمين ٤ : ٥٨١ .

٧٥٠ العقد ١ : ٢٧٦ .

٧٥١ العقد ١ : ٢٩٤ والمستجد : ١٧٠ والمستطرف ١ : ١٥٩ .

صهرتك ، فظللثك بِطَرْفِ كَسَائِي حَتَّى شَرِبْتَ ، فَقَالَ : أَجْلُ إِنِّي لِأَذْكَرَ ذَلِكَ ، وَإِنَّكَ لِتَرْتَدُّ بَيْنَ خَاطِرِي وَفِكْرِي ، ثُمَّ قَالَ لِغَلَامِهِ مَا عِنْدَكَ قَالَ : مِائَتَا دِينَارٍ وَعِشْرَةُ آلَافِ دَرْهَمٍ ، قَالَ : ادْفَعْهَا إِلَيْهِ ، وَمَا أَرَاهَا تَقِي بِحَقِّهِ عِنْدَنَا ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِإِسْمَاعِيلَ وَلَدٌ غَيْرَكَ لَكَانَ فِيكَ كِفَايَةٌ ، فَكَيْفَ وَقَدْ وَلَدَ سَيِّدَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدًا ﷺ ، ثُمَّ شَفَعَ بِكَ وَبَأَبِيكَ .

٧٥٢ - وَحَسِبَ مَعَاوِيَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ صَلَاتِهِ ، قَعِيلٌ لَهُ : لَوْ وَجَّهْتَ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عِيْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ قَدْ قَدِمَ بِنَحْوِ أَلْفِ أَلْفٍ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : وَأَيْنَ تَقَعُ أَلْفُ أَلْفٍ مِنْ عِيْدِ اللَّهِ ، فَوَاللَّهِ لَهُوَ أَجْوَدُ مِنَ الرِّيحِ إِذَا عَصَفَتْ ، وَأَسْخَى مِنَ الْبَحْرِ إِذَا زَخَرَ ، ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولِهِ بِكِتَابٍ ذَكَرَ فِيهِ حَسِبَ مَعَاوِيَةَ عَنْهُ صَلَاتَهُ وَضَيْقَ حَالِهِ ، وَأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى مِائَةِ أَلْفِ دَرْهَمٍ ، فَلَمَّا قَرَأَ عِيْدَ اللَّهِ كِتَابَهُ ، وَكَانَ أَرْقَ النَّاسِ قَلْبًا ، وَأَلْيَنَهُمْ عَطْفًا ، انْهَمَلَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ : وَيْلَكَ يَا مَعَاوِيَةَ مِمَّا اجْتَرَحْتَ يَدَاكَ مِنَ الْإِثْمِ حِينَ أَصْبَحْتَ لَيْلَةَ الْمَهَادِ ، رَفِيعَ الْعِمَادِ ، وَالْحُسَيْنُ يُشْكُو ضَيْقَ الْحَالِ وَكَثْرَةَ الْعِيَالِ ؟! ثُمَّ قَالَ لِقَهْرْمَانِهِ : احْمَلْ إِلَى الْحُسَيْنِ نِصْفَ مَا تَمْلِكُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَدَابَّةٍ ، وَأَخْبِرْهُ أَنِّي شَاطِرْتُهُ مَالِي ، فَإِنْ أَقْتَعَهُ ذَلِكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ وَاحْمَلْ إِلَيْهِ الشَّطْرَ الْآخَرَ ، فَقَالَ لَهُ الْقَهْرْمَانُ : فَهَذِهِ الْمُونُ الَّتِي عَلَيْكَ مِنْ أَيْنَ تَقُومُ بِهَا ؟ قَالَ : إِذَا بَلَّغْنَا [ذَلِكَ] دَلَّلْتُكَ عَلَى أَمْرٍ تَقِيْمُ بِهِ حَالِكَ ، فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ قَالَ : إِنْ أَلَّاهُ ، حَمَلْتُ وَاللَّهِ عَلَى ابْنِ عَمِّي وَمَا حَسِبْتُ أَنَّهُ يَتَسَعُّ لَنَا هَذَا كُلُّهُ ، وَأَخَذَ الشَّطْرَ مِنْ مَالِهِ .

٧٥٣ - وَأَهْدَى إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَهُ مِنْ هَدَايَا النِّيْرُوزِ حَلَالًا كَثِيرَةً وَمَسْكَأً وَأَنِيَةً مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، وَوَجَّهَهَا مَعَ حَاجِبِهِ ، فَلَمَّا وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَظَرَ

٧٥٢ العقد ١ : ٢٩٥ والمستطرف ١ : ١٦٠ .

٧٥٣ العقد ١ : ٢٩٥ والمستنجد : ١٧٣ والمستطرف ١ : ١٥٩ - ١٦٠ وبإيجاز في ربيع الأبرار :

٤/٤٠٨ .

إلى الحاجب وهو ينظر إليها فقال له : هل في نفسك منها شيء ؟ قال : نعم والله ، وإن في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف ، فضحك عبيد الله وقال : فشأنك بها فهي لك قال : جُعِلْتُ فداك ، أتى وإن يبلغ ذلك معاويةَ يحدُّ عليَّ ، قال : فاختمها بخاتمك وادفعها إلى الخازن ، فإذا كان خروجنا حملها إليك ليلاً ، قال الحاجب : والله لهذه الحيلة في الكرم أكبر من الكرم ، ولوددتُ أني لا أموت حتى أراك مكانه ، يعني معاوية ، فظنَّ عبيد الله أنها مكيدةٌ منه فقال : دع هذا الكلام فإننا قومٌ نبي بما عقَدْنَا ولا تنقضُ ما أكَدْنَا .

٧٥٤ - وجاءه رجل من الأنصار فقال له : يا ابن عمِّ محمد ، إنه وُلِدَ لي في هذه الليلة مولود وإني سمَّيتهُ باسمك تبركاً مني به ، وإنَّ أمه ماتت ، فقال عبيد الله : بارك الله لك في الهبة ، وأجزَلَ لك الأجرَ على المصيبة ، ثم دعا بوكيله فقال : انطلق الساعةَ فاشترِ للمولود جاريةً تحضُّهُ ، وادفع إليه ماتتي دينار لينفقها على تربيته ، ثم قال للأنصاري : عُدْ إلينا بعد أيام فإنك جئتنا وفي العيش يَبَسُّ ، وفي المال قَلَّةٌ . فقال الأنصاري : جُعِلْتُ فداك ، لو سبقتَ حاتماً بيوم ما ذكرتهُ العربُ أبداً ، ولكنه سَبَقَكَ فصرتَ له تالياً ، وأنا أشهدُ أنَّ عَفْوَ جودِكَ أَكْثَرُ مِنْ مَجْهُودِهِ ، وَطَلَّ صَوْبِكَ أَكْثَرَ مِنْ وَابِلِهِ .

٧٥٥ - وعبيد الله بن أبي بكرةٍ من الأجواد ، أدلى إليه رجلٌ بجرمةٍ فأمر له بمائة ألف درهم فقال : أصلحك الله ما وصلني بها أحدٌ قط ، لقد قطعتَ لساني عن شكر غيرك ، وما رأيت الدنيا في يد أحدٍ أحسنَ منها في يدك ، ولولا أنت لم تبق لنا بهجةٌ إلا أظلمتُ ولا نور إلا انطمس .

٧٥٤ العقد ١ : ٢٩٦ والمستجد : ١٨٧ والمستطرف ١ : ١٦٠ .

٧٥٥ العقد ١ : ٣٠٠ .

١ العقد : حان .

٧٥٦ - الذين انتهى إليهم الجود في الجاهليّة : حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، وهرم بن سنان المريّ ، وكعب بن مامة الايادي ، وضرب المثل بحاتم وكعب ، وحاتم أشهرهما . فأما كعب فجاد بنفسه وآثر رفيقه بالماء ، تصافنا الإداوة في المفازة فمات عطشاً ، وليس له خبر مشهور غيره . وأما حاتم فأخباره كثيرة ، وآثاره في الجود مشهورة ، وكان إذا اشتدّ البردُ وکلب الشتاء أمرَ غلامه يساراً فأوقد ناراً في يَفَاعٍ من الأرض لينظرَ إليها من أضلَّ الطريقَ ليلا فيصلد نحوها ، فقال في ذلك : [من الرجز]

أَوْقَدَ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قُرٌّ وَالرَّيْحُ يَا وَاقُدْ رِيحٌ صَرٌّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ إِنَّ جَلَبْتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ

قالوا : ولم يكن حاتم يمسك شيئاً ما عدا فرسه وسلاحه فإنه كان لا يجودُ به ثم جاد بفرسه في سنة أزيمة :

٧٥٧ - قالت النوار امرأة حاتم : أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض ، واغبرّ أفق السماء^١ ، وراحت الإبلُ حُدْبًا حُدَابِيرًا^٢ ، وضئتِ المراضيعُ عن أولادها أَنْ تَبْضُ بقطرة ، وجلقت^٣ السنة المال وأيقنا بالهلاك ، فوالله إني لني

- ٧٥٦ العقد ١ : ٢٨٧ ونقل النصّ في نهاية الأرب ٣ : ٢٠٨ - ٢١٠ والمستطرف ١ : ١٦٨ - ١٦٩ ثم جمع قسطاً من أخبار حاتم معاً : ١٦٩ - ١٧٠ وفي ايثار كعب انظر البيهقي : ١٩٠ والعقد ١ : ٢٩٣ وأمالي القاضي ٢ : ٢٢١ والمخير : ١٤٥ واللسان (وقد) والسبط : ٨٤٠ وفصل المقال : ٣٥٠ - ٣٥١ ؛ والرجز المنسوب لحاتم في العقد ١ : ٢٧٨ وثمار القلوب : ٥٧٦ وأمالي الزجاجي : ١٢٤ وأخبار الزجاجي : ١٦١ والحجاسة البصرية : ٢٤٥ (لغير حاتم) والشريشي ٥ : ١٤١ وربيع الأبرار ١ : ١٧٩ .
- ٧٥٧ الشعر والشعراء : ١٦٦ والعقد ١ : ٢٨٨ وسرح العميون : ١١٤ وقارن بالمستجاد : ٧١ - ٧٢ والأغاني ١٧ : ٣٠٢ والشريشي ٥ : ١٧٤ ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٨ .

- ١ م : واقشعرت لها السماء .
٢ حدابير : سقطت من م .
٣ م : واحلقت .

ليلة صَبْرٍ بعيدة ما بين الطرفين إذ تضاغى أَصْبَيْتُنَا جوعاً ، عبد الله وعدي وسفانة ، فقام حاتم إلى الصبيين ، وقت إلى الصبية ، فوالله ما سكتوا إلا بَعْدَ هَدَاةٍ من الليل ، وأقبل يعلني ، فعرفت ما يريدُ فتناومتُ ، فلما تهَوَّرت النجومُ إذا شيءٌ قد رفع كِسْرَ البيت فقال : من هذا ؟ فولى ثم عاد آخر الليل ، فقال : من هذا ؟ قال : جارتك فلانة ، أتيتُكِ من عند صبية يتعاونون عَوَاءَ الذئبِ ، فما وجدتُ مَعُوَّلاً إلا عليك أبا عدي ، فقال : أعجلهم فقد أشبعك الله وإياهم ، فأقبلت المرأة تحمل اثنين ، ويمشي جانبيها أربعة ، كأنها نعامَةٌ حولها رثالها ، فقام إلى فرسه فوجأ لبتة بمدية فخرٌ ، ثم كشط عن جلده ، ودفع المدية إلى المرأة ، فقال : شأنك فاجتمعنا على اللحم نشوي ونأكل ، ثم جعل يأتهم بيتاً بيتاً فيقول : هُبُّوا ، عليكم بالنار ، والتفع بثوبه ناحيةً ينظر إلينا ، لا والله إن ذاق منه مُزْعَةً وانه لأحوجُ إليه منا ، فأصبحنا وما على الأرض من الفرس إلا عظمٌ أو حافر .

٧٥٨ - مرض سعيد بن العاص بالشام ، فعاده معاوية ومعه شرحبيل ابن السمط ومسلم بن عقبة المريّ ويزيد بن شجرة الرهاوي ، فلما نظر سعيد إلى معاوية وثب عن صدر مجلسه إعظاماً له ، فقال له معاوية : أقسمتُ عليك أبا عثمان فإنك ضعفت للعلة ، فسقط ، فبادر معاوية نحوه حتى حنا عليه ، وأخذ بيده فأقعده معه على فراشه وجعل يسائله عن علته ومنامه وغذائه ، ويصف له ما ينبغي أن يتوقاه ، وأطال القعودَ عنده . فلما خرج التفت إلى شرحبيل ويزيد ابن شجرة فقال : هل رأيتما خللاً في حال أبي عثمان ؟ فقالا : لا ما رأينا شيئاً ننكره ، فقال لمسلم : ما تقول أنت ؟ قال : رأيت خللاً ، قال : وما ذاك ؟ قال : رأيتُ على حَشَمِهِ ومواليه ثياباً وسِخَةً ، ورأيتُ صَحْنَ دارِهِ غيرَ

٧٥٨ القدر ١ : ٢٩٧ .

١ م : جتلك .

مكنوس ، ورأيت التجار يخاصمون قهرمانه ، قال : صدقت ، كل ذلك قد رأيت ، فوجه إليه [مع مسلم] بثلاثمائة ألف ، فسبق رسولُ مسلم إلى سعيد يشره بتوجيهها ، ويخبره بما كان ، فغضب سعيد وقال للرسول : إن صاحبك ظنَّ أنه أحسنَ فأساء ، وتأولَ فأخطأ ، فأما وسخُ ثيابِ الحشمِ فمن كثرتِ حركتهُ اتسخَ ثوبه ، وأما كئسُ الدارِ فلستُ مَنْ جَعَلَ دَارَهُ مَرَاتِهِ ، وبهاءةُ لبسته^١ ، ومعرفةُ عطره ، ثم لا يبالي من مات هزلاً من ذوي رحمه أو لحمته^٢ ، وأما منازعةُ التجارِ قهرماني فمن كثرتِ حوائجُهُ وبيعه وشرأوه لم يجدُ بدأً من أن يكون طالباً أو مطلوباً ، وأما المال الذي أمر لنا به أميرُ المؤمنين فوصلتهُ به كلُّ رحمٍ قاطعة ، وهناه كرامة^٣ المنعم بها ، وقد قبلناه وأمرنا لصاحبك منه بمائة ألف ، ولشرجيل بن السمط بمثلها ، وليزيد بن شجرة بمثلها ، وفي سعة الله ويسط يد أمير المؤمنين ما عليه مَعَوْلُنَا . فركب مسلم إلى معاوية فأعلمه ، فقال : صدق ابن عمي فيما قال ، وأخطأت فيما أنهيتَ إليه ، فاجعل نصيبك من المال لروح بن زنباع عقوبةً لك ، فإنه من جنى جنابةً عوقب بمثلها ، كما أنه مَنْ فعل خيراً كوفيء عليه .

٧٥٩ - قال الحسن : بلغني أن رجلاً جهده الجوع ففطن به بعض الأنصار ، فلما أمسى أتى به رحله ، وقال لامرأته : هل لك أن تطوي ليلتنا هذه لضيفنا ؟ قالت : نعم ، قال : فإذا قَرَّبَتِ الطعامَ فاعمدي كأنك تصلحين السراج فاطفيئها ، ففعلت ، وجاءت بثريدةٍ كأنها قِطَاة فوضعتها ، ثم دَنَّتْ فاطفاتِ السراج فجعل الانصاريُّ يضعُ يده في القصة ولا يأكل ، وأكل

٧٥٩ عيون الأخبار ٣ : ٢٣٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٥٦ .

١ العقد : وترينه ليه .

٢ العقد : من ذي لحمه أو حرمة .

٣ ر : كرمه .

الضيفُ حتى أتى عليها ، فلما أصبح صلى مع رسول الله ﷺ فقال له : أنت صاحبُ الكلامِ الليلة ؟ قال : وما هو ؟ قال : كذا وكذا ، قال : قد كان ذلك يا رسول الله ، قال : فوالله لقد عجب الله من صنيعكما .

٧٦٠ - اقترض ابن عبدل من التجار مالا ، وحلف لهم بالطلاق ثلاثاً أن يقضيه المالم عند طلوع الهلال ، فلما بقي من الشهر يومان قال : [من المنسرح]

قد بات همي قرناً أكابدهُ كأنما مضجعي على حَجَرٍ
من رهبةٍ أن يُرى هلالُ غدٍ فإن رأوه فحقَّ لي حَدَرِي
وفقدِ بيضاءَ غادةٍ كملتُ كأنها صورةٌ من الصور
أصبحتُ من أهلي الغداةَ ومن مالي على مثل ليلةِ الصَدْرِ
فبلغ خبره عبد الملك بن بشر فأعطاهم ما لهم عليه وأضعفه له .

٧٦١ - مرَّ عبد الله بن جعفر ومعه عدة من أصحابه بمترل رجلٍ قد أعرس ، فإذا بقينةٍ تغني : [من المنسرح]

قل لكرامٍ ببابنا يلجوا ما في التصابي على الفتى حَرَجُ
فقال عبد الله لأصحابه : لجوا فقد أذنَ لكم القومُ ، فترل ونزلوا
فدخلوا ، فلما رآه صاحب المنزل تلقاه فأجلسه على الفرش ، فقال للرجل : كم
أنفقتَ على ولیمتك ؟ قال : مائتي دينار ، قال : فكم مهرُ صاحبك ؟ قال :
كذا وكذا ، فأمر له بالجميع وبمائة دينار بعد ذلك معونةً واعتذر إليه وانصرف .

٧٦٢ - قيل غاب محمد بن نصر بن بسام عن داره مدةً عشرين سنة ،

٧٦٠ عن الأغاني ٢ : ٣٧٩ .

٧٦١ نثر الدر ١ : ٤٢٣ وقارن بالأجوبة المسكنة رقم : ٦١٣ ، والبيت في الأغاني ٥ : ١٨٨ .

ووكل بها في هذه المدة من يفرشها وينظفها في كل يوم فيدخل إليها المقيمون هناك من خواصه وأصحابه ، فيجلسون حيث كان يجلس منها قبل انتقاله إلى بغداد ، ومطبخه فيها قائم ، ويجتمع الناس فيها على طعامه وهو غائب عنها هذه المدة الطويلة .

٧٦٣ - صنع عمرو بن حُرَيْثٍ طعاماً لعديّ بن حاتم ، فلما دخل نظر إلى الستور مُسَبَّلَةً فقال : آكلُ وحدي ؟ فقال عمرو : إنما هو شيء هبأناه لك خاصة ، فقال : حرامٌ عليّ أكله أو ترفعَ الستورَ فيدخلَ من شاء .

٧٦٤ - كان المهلب يقول لبنيه : يا بنيّ ثيابكم على غيركم أحسن منها عليكم ، ودوابكم وخدمكم عند غيركم أحسنُ منها عندكم .

٧٦٥ - اشتهى المأمون أن يأكل من الكواميخ ، فقال له أخوه أبو إسحاق : إن لي نبطياً يجيدها ، فاستدعى منه ما تعجّل عنده ، فأحضر في الحال ثمانين غلاماً على رؤوسهم جُورٌ وأطباق فيها ألوان من الكواميخ والمخللات والشواريزا والسمك الطري والمملوح ، ومن البوارد بالفراريج وغيرها ، ومن المزورات ، فاستكثره المأمون وأعجبه واستطابه ، فقال لأبي إسحاق : قل له يعمل مثل ذلك في كلِّ عام مرة ، فقال : بل في كل يوم فإن منازلنا لا تخلو منه وليس عليّ فيه كلفة . ثم رفع صاحبُ الديوانِ بعد مدة مؤامرةً ببقايا السنة ، فوجد المأمون فيها اسم مالك بن شاهي فقال : قد مرّ بي هذا الاسم ، فقيل : هو الذي أكلتَ كوايحه ، قال : فنأكل طعامَ الرجل ونحاسبه ؟ وكان

٧٦٤ البيهقي : ١٩٠ وربع الأبرار : ٢٠٦/أ (٢ : ٦٤٢ ، ٤ : ١٠) وبعضه في البصائر ١ : ٣١٣ (٢ رقم : ٢٨) والتمثيل والمحاضرة : ١٣٤ والايجاز والاعجاز : ١٧ وزهر الآداب : ٢١٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٩ ولباب الآداب : ٢٩ وشرح العميون : ٢٠٤ .

عليه ثلاثة عشر ألف درهم ، فوقع تحتها : يُعَانُ بها على مروءته ، ورمى بها من يده ثم قال : ردّوها إليّ ، إنّ الناسَ يتحدثون أن المأمون أكل سُكَّرَجَاتٍ قامت عليه بكذا وكذا ، وأطلق صاحبها من الحبس ، ثم وقع في المؤامرة باطلاق جميع من في الحبس ، وكان مبلغ ما عليهم أربعين ألف ألف درهم .

٧٦٦ - قيل لم يكن لخالد بن برمك جليس الا وقد بنى له داراً على قَدْرٍ كفايته ، وكان يقفُ على أولاد الإخوانِ ما يُعَيِّشُهُمْ أبداً ، وما كان لأحدٍ من إخوانه ولدٌ إلا من جاريةٍ هو وهبها له .

٧٦٧ - وقيل إنّ جاراً لابن المقفع أراد بيعَ داره لدينٍ ركبه ، وكان يجلس في ظلّ تلك الدار كثيراً ، فقال : ما قتُ إذنُ بحقّ ظلّ داره إن باعها معدماً وبتٌ واجداً ، فبعث إليه بثمانها وقال : دعها على حالها وَقَلْبُ هَذَا الْمَالِ فِي بَعْضِ التَّجَارَاتِ .

٧٦٨ - روي أن سعيد بن خالد بن عثمان بن عفان أتى سليمان بن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين ، أتيتك مستعدياً ، قال : ومن بك ؟ قال : موسى شهوات ، قال : وماله ؟ قال : سمعُ بي واستطال في عرضي ، فقال : يا غلام عليّ بموسى شهوات ، فأُتِيَ به فقال : وملكُ أَسَمَّعَتْ به واستطلت في عرضه ؟ فقال : ما فعلتُ يا أمير المؤمنين ولكني مدحتُ ابنَ عمه فغضب هو ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : علقتُ جاريةً لم تبلغ ثمنها جدتي ، فأُتِيتَ وهو صديقي فشكوتُ إليه ذلك ، فلم أُصَبْ عنده فيه شيئاً ، فأُتِيتُ ابن

٧٦٦ قارن بالجهشياري : ١٥٠ وبغية الطلب لابن العديم ٥ : ٣٣٨ (نقلاً عن تاريخ ابن الأرق) .

٧٦٧ عيون الأخبار ١ : ٣٣٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٩٩ .

٧٦٨ الأغاني ٣ : ٣٤٩ وربيع الأبرار ٣ : ٦٦٩ - ٦٧٠ والمستطرف ١ : ١٦٣ وتزيين الأسواق : ٢٧٠ وقارن بالعقد ١ : ٣١٦ .

عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن أسيد ، فشكوتُ إليه ما شكوتُهُ إلى هذا ، قال : تعودُ إليّ ، فتركته ثلاثاً ثم أتيتُهُ فسَهَلَ من إذني ، فلما استقر بي المجلس قال : يا غلام قل لقيمتي هاتي وديعتي ، ففتح بابٌ بين بيتين فإذا أنا بالجارية ، فقال لي : أهذه بغيتك ؟ قلت : نعم فذاك أبي وأمي ، قال : اجلس ، ثم قال : يا غلام قل لقيمتي هاتي ظبيةً نفقتي ، فأتي بظبية فثرت بين يديه فإذا فيها مائة دينار ليس فيها غيرها فردت في الظبية ، ثم قال : عتيدة طيبي ! فأُتي بها ، ثم قال : ملحفة فراشي ، فأُتي بها ، فصير ما في الظبية والعتيدة في حواشي الملحفة ثم قال : شأنك بهواك واستعن بهذا عليه ؛ فقال له سليمان بن عبد الملك : فذلك حين تقول ماذا ؟ فأنشده : [من الطويل]

أبا خالدٍ أعني سعيدَ بنَ خالدٍ أخا العُرفِ لا أعني ابنَ بنتِ سعيد
ولكنني أعني ابنَ عائشةَ الذي أبو أبويه خالد بن أسيد
عقيدُ الندى ما عاش يرصّي به الندى وإن مات لم يرض الندى بعقيد
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم وما هو عن أحسابكم برقود

فقال سليمان : يا غلام عليّ بسعيد بن خالد ، فأُتي به فقال : أحقُّ ما وصفك به موسى ؟ قال : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فأعاد عليه ، فقال : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين ، قال فما طوّقتك عواقبُ هذه الأفعال ؟ قال : دينَ ثلاثين ألف دينار ، قال : قد أمرت لك بها وبمثلها [وبمثلها] وبثلث مثلها ، فحمل إليه مائة ألف دينار . قال الراوي : فلقيت سعيد بن خالد بعد ذلك فقلت له : ما فعل المال الذي وصلك به سليمان ؟ قال : ما أصبحتُ والله أملك منه خمسين ديناراً ، قلت : فما اغتاله ؟ قال : خلةٌ من صديق وفاقه من ذي رحم .

ولما أنشده موسى الشعر قال له : اتفقت أسماؤهما وأسماء آبائهما ، فتخوفتُ أن يذهب شعري باطلاً ، ففرقتُ بينهما بأمهاتهما ، فأغضبه أن مدحتُ ابن

عمه ، فقال سليمان : بلى والله لقد هجوته ، وما خفي عليّ ذلك ، ولكن لا أجدُ إليك سبيلاً ، فاطلقه .

٧٦٩ - والبخيل لا يزال عدواً للجواد يحسده على ما آتاه الله من فضله
ويحقد عليه نعمة الله عنده ؛ قال الطرماح بن حكيم : [من الطويل]

لقد زادني حباً لنفسِي أني بغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غير طائلٍ
وأني شقيٌّ باللثام ولا ترى شقيّاً بهم إلا كريمَ الشائل

٧٧٠ - قال إبراهيم بن هرمة : ما رأيتُ قطُّ أسخى ولا أكرم من
رجلين : إبراهيم بن عبد الله بن مطيع وإبراهيم بن طلحة [بن عمرو] بن
عبيد الله بن معمر ؛ أما إبراهيم بن طلحة فأنته فقال : أحسنوا ضيافةً أبي
إسحاق ، فأنتيتُ بكلِّ شيءٍ من الطعام ، فأردت أن أنشده فقال : ليس هذا
وقتَ الشعر ، ثم أخرج إليّ الغلامُ رقعةً فقال : إيتِ بها الوكيل ، فأنته بها
فقال : إن شئت أخذتُ لك جميعَ ما كتب به ، وإن شئت أعطيتك القيمة ،
قلت : وما أمر لي به ؟ قال : ماتني شاة برعائها وأربعة أجمال وغلّام جمّال ،
ومظلة وما يحتاج إليه ، وقوتك وقوت عيالك سنة ، فقلت : أعطني القيمة ،
فأعطاني ماتني دينار ؛ وأما إبراهيم بن عبد الله فأنته في منزله بمشاش على بئر
الوليد بن عثمان بن عفان ، فدخل منزله ثم خرج إليّ برزمة ثيابٍ وصرةٍ من
دراهم ودنانير وحلي ثم قال : لا والله ما بقينا في منزلنا ثوباً نواري به امرأة ولا
حلياً ولا ديناراً ولا درهماً .

٧٦٩ شعر الطرماح في عيون الأخبار ٣ : ١١٢ والشعر والشعراء : ٤٩١ وحاسة التبريزي ١ : ١٢٢
والمرزوقي رقم : ٥٦ وحاسة البحري : ٢٥٠ وتشبهات ابن أبي عون : ٢٤٥ والتمثيل
والحاضرة : ٦٧ ومجموعة المعاني : ١٣٨ وديوان الطرماح : ٣٤٦ - ٣٤٧ .
٧٧٠ عن الأغاني ٤ : ٣٨٠ .

١ الأغاني : ابن الوليد .

٧٧١ - قال أعرابي : من لم يضمن بالحق عن أهله فهو الجواد .

٧٧٢ - وقال آخر : الصبر عند الجود أخو الصبر عند البأس .

٧٧٣ - قيل : كان مبدأ أمر حاتم في الجود أنه لما ترعرع جعل يُخْرِجُ طعامه ، فإن وجد من يأكله معه أكله ، وإن لم يجد طرحه ، فلما رأى أبوه أنه يهلك طعامه قال له : الحق بالابل ، فخرج إليها ، ووهب له جاريةً وفرساً وفلوها . وقيل : بل هلك أبو حاتم وهو صغير ، وهذه القصة كانت مع جدّه سعد بن الحشرج ، فلما أتى حاتم الابلَ طفق يبغي الناس فلا يجدهم ، ويأتي الطريقَ فلا يجد عليه أحداً ، فبينما هو كذلك إذ بصر بركبٍ على الطريق فأتاهم فقالوا : يا فتى هل من قرى ؟ فقال : تسألوني عن القرى وقد ترون الابل ؟ وكان الذين بصر بهم عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم والنابعة الذبياني ، وكانوا يريدون النعمان ، فنحروهم ثلاثةً من الابل ، فقال عبيد : إنما أردنا اللبن ، وكانت تكفيننا بكرةً إذا كنت لا بدّ متكلفاً لنا شيئاً ، فقال حاتم : قد عرفتُ ، ولكنّي رأيتُ وجوهاً مختلفةً ، وألواناً متفرقة ، فظننتُ أن البلدان غير واحدة وأردتُ أن يذكر كلُّ واحد منكم ما رأى إذا أتى قومه ، فقالوا فيه أشعاراً امتدحوه بها وذكروا فضله ، فقال حاتم : أردتُ أن أحسنَ إليكم فصار لكم الفضلُ عليّ ، وأنا أعاهد الله أن أضربَ عراقيبَ إبلي عن آخرها أو تقوموا إليها فتقسموها ، ففعلوا ، فأصاب الرجلُ تسعةً وثلاثين بعيراً ، ومضوا على سفرهم إلى النعمان . وإن أبا حاتم أو جدّه سمع بما فعل ، فأتاه فقال : أين

٧٧٢ شبيه هذا القول ورد في محاضرات الراغب ١ : ٥٦٩ متصلاً بالحديث عن خالد القسري .

٧٧٣ الأغاني ١٧ : ٢٨١ والموصيات : ٤١٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٩ - ٢١٠ وأمالى القالي ٣ :

١٥٢ - ١٥٥ (وقد تداخلت فيه عدة قصص) وبعضه في سرح العيون : ١١٣ ، ١١٦ وشعر حاتم «إني لعف الفقر ...» في ديوانه : ١٥٦ - ١٥٧ وقوله «تداركني جدي ...» لم يرد في ديوانه .

الابل ؟ فقال : يا أبت^١ طوقتك بها طوقَ الحمامة مجد الدهر وكرماً ، لا يزال الرجل يحمل بيتَ شعر^٢ أثنى به علينا عوضاً من إبلك ، فلما سمع أبوه ذلك قال : أبايلي فعلت ذلك ؟ قال : نعم ، قال : والله لا أساكنك أبداً ، فخرج أبوه بأهله وترك حاتماً ومعه جاريتته وفرسه وفلوهما ، فقال يذكر تحول أبيه عنه (والشعريدل^٣ على أنه جده لأنه حاتم بن عبد الله بن سعيد بن الحشرج) :

[من الطويل]

إني لعفُّ الفقيرِ مشرِّكُ الغنى وتاركُ شكلي لا يوافقهُ شكلي
 وشكلي شكلي لا يقومُ لمثله من الناس إلا كلُّ ذي نيقَةٍ مثلي
 وأجعلُ مالي دونَ عرضي جنةً لنفسي وأستغني بما كان من فضلي
 وما صرّني أن سار سعدٌ بأهله وأفردني في الدار^٤ ليس معي أهلي

قالوا : فيينا حاتم يوماً بعد أن أنهب ماله ووهبه نائم إذ انتبه ، وإذا حوله^٥ نحو من ماتني بعير تجولُ ومحطمٌ بعضها بعضاً^٥ فساقها إلى قومه فقالوا : يا حاتم أبقِ على نفسك ، فقد رزقتَ مالاً ، ولا تعودنَّ إلى ما كنتَ عليه من الإسراف ، قال : فإنها نهبي بينكم ، فانتَهبتُ فأنشأ حاتم يقول : [من الطويل]

تداركني جدِّي بسفح متالعٍ فلا يأمئنُ ذو نومةٍ أن يُعتمًا

وأقبل ركب من بني أسد ومن قيس يريدون النعمان ، فلقوا حاتماً فقالوا له : إنا تركنا قومنا يُثنونَ عليك خيراً ، وقد أرسلوا إليك برسالة ، قال : وما هي ؟ فأنشده الأسديون شعراً لعبيد ، وأنشده القيسيون شعراً للنابعة ، فلما أنشده قالوا : إنا لنستحيي أن نسألك شيئاً وإن لنا حاجة ، قال : وما

١ : ر : يا أه .

٢ : م : بيتاً من الشعر .

٣ : م : البر .

٤ : م : إذ انتبه وحوله .

٥ : م : بعضها على بعض .

هي ؟ قالوا : صاحب لنا قد أرجل ، فقال حاتم ، خذوا فرسي هذه فاحملوا عليها صاحبكم ، فأخذوها ، وربطت الجارية فلوها بثوبها ، فأفلت فاتبعته الجارية ، فقال حاتم : ما لحقكم من شيء فهو لكم ، فذهبوا بالفرس والفلو والجارية .

٧٧٤ - أسرت عترة حاتماً ، فجعل نساء من عترة يدارينَ بعيراً لِيَفْصُدْنَهُ ، فضعفن عنه ، فقلن : يا حاتم أفاصِدُهُ أَنْتَ إن أطلقنا إحدى يدبك ؟ قال : نعم فأطلقن إحدى يديه فوجأ لَبْتُهُ ، فاستدمينَ منه ما شئن ، ثم إنَّ البعير عضد أي لوى عُنُقَهُ ، فقلن ، ما صنعت ؟ قال : هكذا فردي ، يريد فصدي ، فجرت مثلاً فلطمته إحداهنَّ فقال : ما أنتنَّ نساء عترة بكرام ولا ذوات أحلام ، وإن امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبتُ به فأطلقته ولم ينقمن^١ عليه ، فقال حاتم يذكر البعير الذي فصده . [من الطويل]

كذلك فَصَدِي إن سألتِ مطيبي دمَ الجوفِ إذ كلُّ الفصَادِ وخيمٌ

٧٧٥ - عظم^٢ على طيء موتُ حاتم فادعى أخوه أن يخلفه ، فقالت له أمه : هيات فستان ما بين خلقيكما ، وضعته فبقي سبعة أيام لا يرضع حتى ألقمت أحد ثديي طفلاً من الجيران ، وكنت أنت راضعاً أحدهما وآخذاً الآخر بيدك ، فأني لك !؟

٧٧٦ - قال حذيفة بن اليمان : رَبُّ رجلٍ فاجرٍ في دينه ، أحرَقَ في

٧٧٤ الأغاني ١٧ : ٢٩٩ وأما القالي ٣ : ١٨٧ وفاضل المبرد : ٤١ - ٤٢ والجلس

الصالح (الجلس : ٥٨) وشرح العيون : ١١٥ .

٧٧٥ محاضرات الراغب ١ : ٥٧٣ وبيع الأبرار ٣ : ٦٦٨ .

٧٧٦ لباب الآداب : ٨٥ .

١ ر م والأغاني : ولم يقيموا .

٢ سقطت هذه الفقرة من ر .

معيشته ، يدخلُ الجنةَ بساحته .

٧٧٧ - كان جعفر بن محمد يقول : اللهم ارزقني مواساة من فُتِّرتَ عليه
رزقك بما أوسعتَ علي من فضلك .

٧٧٨ - قيل لأنوشروان : ما الجود الذي يسعُ الناسَ كلهم ؟ قال :
إرادة الخير لجميعهم ، وبسط الوجه لهم .

٧٧٩ - وقيل : الكريم يكرم وإن افتقر ، كالأسد يُهابُ وإن كان
رابضاً ، واللثيم يُهانُ وإن أيسرَ كالكلب يُخسأُ وإن طُوقَ وحلِّي .

٧٨٠ - قال بعض العرب : يا بُنيَّ لا ترهَدَنَّ في معروف فإن الدهر ذو
صروف ، كم راغب كان مرغوباً إليه ، وطالب كان مطلوباً ما لديه ، وكن كما
قال أخو الدئل : [من الطويل]

وَعَدُّ من الرَحْمَنِ فَضْلاً وَنِعْمَةً عَلَيْكَ إِذَا مَا جَاءَ لِلخَيْرِ طَالِبُ
وَلَا تَمْنَعَنَّ ذَا حَاجَةٍ جَاءَ رَاغِباً فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاغِبٌ

٧٨١ - المقنع الكندي : [من الكامل]

ليس العطاء من الفضولِ ساحةً حتى تجودَ وما لديك قليلُ

٧٧٧ ربيع الأبرار ٣ : ٦٧٤ .

٧٧٨ ربيع الأبرار ٣ : ٦٧٤ .

٧٧٩ كليلية ودمنة : ١٧٦ والأدب الصغير : ٣٥ وعيون الأخبار ١ : ٢٤٨ وتشبيهات ابن أبي
عون : ٣١٤ والبصائر ١/٢ : ٦٢ (٥ رقم : ١٩٩) وربيح الأبرار : ٣٢٢/أ (٣ :
٦٦٧) .

٧٨٠ ربيع الأبرار ٣ : ٦٧٥ ولباب الآداب : ٢٢ - ٢٣ (جزء من وصية عبد الله بن شداد)
والمستطرف ١ : ١٦٣ وأخو الدئل هو أبو الأسود الدؤلي ، وشعره في أمالي القالي ٢ : ٢٠٢
ونور القبس : ١٣ وديوانه : ١٤٢ .

٧٨١ فاضل المبرد : ٣٩ (للعتبي) وحاسة التبريزي ٤ : ٩٣ .

٧٨٢ - آخر مثله : [من الخفيف]

ليس جوْدُ الجوادِ من فضلِ مالٍ إنّما الجودُ للمقلِّ المواسي

٧٨٣ - قال خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب : أيها الناس من جاد سادا ، ومن بخل رذال ، وإنّ اكرمَ الناسِ من أعطى من لا يرجوه ، ومن لم يَطبِّ حرثُهُ لم يَزكُ نبتُه ، والفروعُ من مغارسها تنمي وبأصولها تسمو ، ثم قال في آخر كلامه : [من المنسرح]

قد توهمُ النفسُ في تحسُّسها وتنكر العينُ في تفرسها
فعندها يُستَدلُّ بالمر ال عذب على مُستطاب مغرسها

٧٨٤ - احتضر الحكم بن المطلب ، وكان من الأسخياء ، فأصابته عَشْبِيَّةٌ ، فقيل : اللهم هَوِّنْ عليه فإنه كان وكان ، فأفاق فقال : إن ملك الموت يقول : إني بكلِّ سخِيٍّ رَفِيقٌ . وكان الحكم هذا إذا انقطع شِسْعُهُ خلع النعلَ الأخرى^٢ ومضى ، فأخذ نعله نوبِيٍّ فسَوَّى الشسعَ ، وجاءه بالنعلين في منزله ، وقال : سَوَّيْتُ لك الشسعَ ، فدعا بثلاثين ديناراً فدفعها إليه وقال : ارجع بالنعلين فيها لك .

٧٨٥ - ومن الأجواد عبيد الله بن أبي بكرة ، كتب إلى يزيد بن ربيعة

٧٨٣ من خطبة له في البصائر ٤ : ١٧٨ (٤ رقم : ٥٤٨) ونثر الدر ٥ : ٢٦ ولقاح الخواطر : ٣٢/أ وصبح الأعشى ١ : ٢٢٣ ونهاية الأرب ٧ : ٥٥ وشرح العيون : ٢٩٦ وانظر ما تقدم رقم : ٦٨٤ .

٧٨٤ ربيع الأبرار ٣ : ٧٠٠ ؛ ٣٣٥/أ (٤ : ٣٩) والعقد اللين ٧ : ٢٢٤ .

٧٨٥ عن الأغاني ١٨ : ٢١٥ وانظر المستجاد : ٩٣ - ٩٤ .

١ ر : من ساد جاد .

٢ م : وكان الحكم هذا انقطع شسع نعله يوماً فخلع الأخرى .

ابن مفرغ الحميري : إني قد توجهتُ إلى سجستان فالحق بي ، فملكك إن قدمتَ عليَّ ألا تدم ولا تدم رأيك ، فتجهز ابن مفرغ وخرج حتى قدم سجستان ممسياً ، فدخل عليه وشغله بالحديث وأمر له سيراً بمترل وفرش وخدم ، وجعل يطاوله حتى علم أنه قد استتم ما أمر له به ، ثم صرفه إلى المترل الذي هُيئَ له ، ثم دعا به في اليوم الثاني فقال له : يا ابن مفرغ إنك قد تجشمت إليَّ شقةً بعيدةً ، واتسع لك الأملُ فرحلتَ إليَّ لأقضيَ عنك دينك وأغنيك عن الناس ، وقلت : أبو حاتم بسجستان فن لي بالغنى بعده ؟ فقال : والله ما أخطأتَ أيها الأمير ما كان في نفسي ، فقال عبيد الله : أم والله لأفعلنَّ ، ولأقطنَّ لبثكَ عندي ولأحسبنَّ صلتك ، وأمر له بمائة ألف درهم ومائة وصيف ومائة وصيفة ومائة نجبية ، وأمر له بما ينفقه إلى أن يبلغ بلده سوى المائة الألف ، وعن يكفيه الخدمة من غلمانه ومواليه ، وقال له : إن [من] خفة السفر أن لا تهتم بنحف ولا حافر ، فكان مقامه عنده سبعة أيام ، ثم ارتحل وشيعه ابن أبي بكرة أربعة فراسخ ، ثم قال له : يا ابن مفرغ انه ينبغي للمودع أن ينصرف ، وللمتكلم أن يسكت ، وأنا من قد عرفت ، فأنفق على الأمل وعلى حُسن ظنك بي ورجائك فيَّ ، فإذا بدا لك أن تعودَ فعدَّ ، والسلام .

٧٨٦ - ولزم يزيد بن مفرغ غرماؤه بدين فقال لهم : انطلقوا نجلسُ على باب الأمير عسى أن يخرج الأشرافُ فيروني فيقتضوا عني ، فانطلقوا به ، فكان أولَ من خرج إما عمر بن عبيد الله بن معمر وإما طلحة الطلحات ، فلما رآه قال : أبا عثمان ما أقعدك ها هنا ؟ قال : غرمائي هؤلاء لزموني بدين لهم عليَّ ، قال : وكم هو ؟ قال : سبعون ألفاً ، قال : علي منها عشرة آلاف ، ثم خرج الآخر على الأثر فسأله كما سأل صاحبه قال : هل خرج قبلي أحد ؟

٧٨٦ عن الأغاني ١٨ : ٢١٨ وهو في المستجاد : ٩٦ - ٩٨ ولباب الآداب : ١٣٥ - ١٣٦ .

قالوا : نعم ، قال : فما صنع ؟ قال : ضمن عشرة آلاف ، قال : فعليّ مثلها ، قال : فجعل الناس يخرجون ، ففهم من ضمن الألف إلى أكثر من ذلك حتى ضمنوا له أربعين ألف درهم ، وكان يأملُ عبيدالله بن أبي بكرة ، فلم يخرج حتى غربت الشمسُ ، فخرج مبادراً فلم يره حتى كاد يبلغ بيته ، فقيل له : إنك مررتَ بآبن مفرغ ملزوماً وقد مرَّ به الأشرافُ فضمنوا عنه ، ففكرَ راجعاً فوجده قاعداً فقال له : يا أبا عثمان ما يُجسكُ ها هنا ؟ قال : غرمائي هؤلاء يلزوموني ، قال : وكم ضمّنَ عنك قال : أربعون ألفاً ، قال : فاستمتعَ بها وعليّ دينك أجمع .

٧٨٧ - قيل لم يكن رجلٌ من ولاة بني مروان أنفَسَ على قومه ولا أَحَسَدَ لهم من الوليد بن عبد الملك ، فأذِنَ يوماً للناس فدخلوا عليه ، وأذِنَ للشعراء فكان أولَ من بدر بين يديه عُوَيْفُ القوافي الفزاري ، فاستأذنه في الانشاد فقال : ما بقي لي بعد ما قلتَ لأخي زهرة ؟ قال : وما قلتُ له مع ما قلتُ لأمير المؤمنين ؟ قال : أَلست الذي يقول له : [من الكامل]

يا طَلحَ أنتَ أخو الندى وحليقُهُ إنَّ الندى من بعد طلحةَ ماتا
إن السَمَاحَ إليك أَطلقَ رَحَلَهُ فبِحيثَ بتَّ من المنازلِ باتا

أولست الذي يقول : [من الوافر]

إذا ما جاء يومُكَ يا ابنَ عوفٍ فلا جادتْ^١ على الأرضِ السماءُ
ولا سارَ العزيزُ^٢ بِعُثمٍ جيشٍ ولا حملتْ على الطهرِ النساءُ

٧٨٧ عن الأغاني ١٩ : ١٣٣ والبيتان « يا طلع انت أخو الندى . . . » في لباب الآداب : ٩٥ وانظر ما يلي رقم : ٨١٣ ، وقارن الأبيات الهمزية بما تقدم في رقم : ٢٢٧ .

١ الأغاني : مطرت .

٢ الأغاني : البشير .

تسألي الناسُ بعدك يا ابنَ عوفٍ ذريعَ الموتِ ليس له شفاء

ألم تقم علينا الساعة يومَ قامت عليه ؟ لا والله لا أسمعُ منك شيئاً ، ولا أنفعلك بنافعةً أبداً ، أخرجوه عني . فقال له القرشيون والشاميون : وما الذي أعطاك^١ حتى استخرج هذا منك ؟ قال : أم والله لقد أعطاني غيره أكثرَ من عطيته ، ولكن لا والله ما أعطاني أحداً قط أحلى في قلبي ولا أبقي شكراً ولا أجدر ألاً أنساه ، ما عرفتُ الصلوات ، مِنْ عطيتي . قالوا : وما أعطاك ؟ قال : قدمتُ المدينةَ ومعِي بُضَيْعَةٌ لي لا تساوي عشرةَ دنانيرٍ أريد أن أبتاعَ قَعُوداً من قَعْدَانِ الصدقة ، فإذا برجلٍ بصحنِ السوقِ على طنفسَةٍ قد طُرِحَتْ له ، وإذا الناسُ حوله ، وإذا بين يديه إبلٌ معقولةٌ ، فظننتُ أنه عاملُ السوقِ ، فسَلَّمْتُ عليه فأثبنتي وجهلته ، فقلتُ له : رَحِمَكَ اللهُ ، هل أنت معيني ببصرِكَ على قَعُودٍ من هذه القعدانِ تبتاعه لي ؟ فقال : نعم ، أو معك ثمنه ؟ فقلتُ : نعم ، فأهوى بيده إليَّ فأعطيتُهُ بُضَيْعَتِي ، فرفع طنفسته فألقاها تحتها ، ومكث طويلاً ، ثم قَتُّ إليه فقلتُ : أي رحمك الله انظر في حاجتي ، فقال : ما منعي منك إلا النسيان ، أمعك حَبْلٌ ؟ قلتُ : نعم قال : هكذا أفرجوا ، فأفرجوا حتى استقبل الابل التي بين يديه ، فقال : اقرنْ هذه وهذه^٢ ، فإبرحتُ حتى أمر لي بثلاثين بكرةً ، أدنى بكرة فيها - ولا دنيةً فيها^٣ - خيرٌ من بضاعتي ثم رفع طنفسته فقال : شأنك ببضاعتك فاستعنْ بها على من ترجع إليه ، فقلتُ : رحمك الله أتدري ما تقول ؟ فما بقي عنده إلا من نهري وشتمني ، ثم بعث معي نفراً فأطردوها حتى أطلعوها في رأسِ الثنية ، فوالله لا أنساه ما دمت حياً أبداً .

١ الأغاني : أعطاك طلحة .

٢ زاد في الأغاني : أدنى بكرة فيها .

٣ النص مضطرب في النسخ ، وأثبت ما في الأغاني .

٧٨٨ - قيل : تراهن نفر من كلبٍ ثلاثة على أن يختاروا من تميم وبكر نفرأ ليسألوهم ، فأبهم أعطى ولم يسألهم عن نسبهم ومنهم فهو أفضلهم ، فاختار كل واحد منهم رجلاً والذين اختيروا : عمير بن السليل بن قيس بن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري وغالب بن صعصعة الجاشعي . فأتوا ابن السليل فسألوه مائة ناقة فقال : من أتم ؟ فانصرفوا عنه ، ثم أتوا طلبة فقال لهم مثل ذلك ، فردوا عليه كرد ابن السليل ، فأتوا غالباً فسألوه فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألهم .

٧٨٩ - قال محمد بن حبيب : كان للنمر بن تولب صديق ، فأتاه النمر في ناس من قومه يسألونه في دية احتملوها ، فلما رأهم وسألوه تبسم فقال النمر :
[من الوافر]

تبسم ضاحكاً لما رأي وأصحابي لدى عين العمام
فقال لهم الرجل : إن لي نفساً تأمرني أن أعطيكم ونفساً تأمرني أن لا أفعل ، فقال النمر : [من البسيط]

أما خليلي فاني لست مُعجَلُهُ حتى يؤامرَ نَفْسِيهِ كما زعما
نفسٌ له من نفوسِ الناسِ صالحَةٌ تُعطي الجزيلَ ونفسٌ ترضعُ الغنما
ثم قال النمر لأصحابه : لا تسألوا أحداً فالدية كلها علي .

٧٩٠ - ابن الرومي : [من الطويل]

عَدُونَا إلى ميمونَ نطلبُ حاجةً فأوسعنا منعاً وجيزاً بلا مَظَلِ
فقال اعذروني إنَّ بخلي جِيلةً وإنَّ يدي مخلوقةٌ خلقة القفل
طبيعةٌ بخلي أكّدتها خليقةٌ تحلقتها خوفَ احتياجي إلى مثلي

٧٨٩ عن الأغاني ٢٢ : ٢٩٨ وشعر النمر : « أما خليلي فاني لست معجله . . . » في أمالي المرتضى

١ : ٣٢٥ ومجموعة المعاني : ١٦٩ .

٧٩٠ هي في هجاء ميمون بن إبراهيم ، انظر ديوان ابن الرومي ٥ : ١٩٤٩ .

فألقي إلينا عِذْرَةً لا نرُدُّها وكان مُلَقِّى حِجَّةَ اللُّؤْمِ والبخلِ

٧٩١ - كان رجل من البخلاء قد أفرط في البخل حتى صار مثلاً ،
فأتى جاراً له من الزهاد فجعل يشكو إليه البخل وما قد بُيِّى به منه وأنه لا حيلة
له فيه ، فقال له الزاهد : لهذا القول كلامٌ في الجواب طويلٌ ، ولكني أقول
لك : إنك على ما وَصَفْتَ من أنك لا تجودُ على نفسك بفلسٍ غيرِ بَخِيلٍ ، لأنَّ
البخيل يعطي ويمنع ، وأنت تعطي كلَّ مالك ، فقال له البخيل : وكيف ذاك
مع ما وصفت لك ؟ قال : لأنك توقَّره كلُّه على من تخَلَّفُ . قال فرجع والله
البخيلُ عن خلقه وَعَدَّ من الأجواد .

٧٩٢ - قيل : كان أسيد بن عنقاء الفزاري من أكثر الناس مالاً
وأشدَّهم عارضةً ولساناً ، فطال عمره ، ونكبهُ دهره ، واختلت حاله ، فخرج
عشيةً يتبَقَّلُ لأهله ، فرَّ به عَمِيْلَةٌ الفزاري فسَلَّم عليه وقال : يا عمُّ ما أشارك
إلى ما أرى من حالك ؟ فقال بخلٌ مثلك بماله ، وصوني وجهي عن مسألة
الناس ، فقال : والله لئن بقيتُ إلى غدٍ لأُغِيرَنَّ من حالك ، فرجع ابن عنقاء
إلى أهله فأخبرها بما قال له عميلة ، فقالت : لقد غرَّك كلامُ غلامٍ جُنَّحَ ليلٍ ،
فكأنما ألقمتُ فاه حجراً ، فبات متململاً بين رجاء ويأس ، فلما كان السحر
سمع تُغَاءَ الشاءِ وَرُغَاءَ الأبلِ وصهيلَ الخيلِ ولجِبَ الاموالِ ، فقال : ما هذا ؟
فقالوا : هذا عميلةٌ ساق إليك ماله ، قال : فاستخرج ابن عنقاء ثم قَسَمَ ماله
شطرين وسأهمه عليه ، وأنشأ ابن عنقاء يقول : [من الطويل]

رآني على ما بي عميلةٌ فاشتكى إلى مالي حالي أسرَّ كما جهَّ

٧٩١ ورد موجزاً في الأجنحة المسكنة رقم : ٧٦٨ ونثر الدر ٣ : ٢٨٦ .

٧٩٢ عن أمالي القاضي ١ : ٢٧٧ وانظر زهر الآداب : ٩٥٧ - ٩٥٨ والمستطرف ١ : ١٦٥ - ١٦٦

والمستجد : ١٠٤ (بايمجاز) وقارن بالأغاني ١٩ : ١٥٤ (وما هنا أتم وأوفى) وفي الرمان

والريمان ١ : ١٣ بيتان . والبيت الخامس في الكامل ١ : ٢٢ .

دعاني فآساني^١ ولو ضنَّ لم أَلَمْ
فقلت له خيراً وأثيتُ فعلهُ
ولما رأى المجدَّ استعيرتُ ثيابه
غلامٌ رماه الله بالخير يافعاً
كأن الثريا علقتُ فوق نحره
إذا قبلت العوراءُ أغضى^٢ كأنه
على حين لا بدو يُرجى ولا حَصْر
وأوفاك ما أبلتَ من ذمٍّ أو شكر
تردَّى رداءً سابغَ الذليلِ واترَّز
له سيمياء لا تشقُّ على البصر
وفي أنفه الشعري وفي خده القمر
ذليلٌ بلا ذلٍّ ولو شاء لانتصر

٧٩٣ - دخل أعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال : أصلح الله
الأمير ، شيخ كبير حدتهُ إليك باريةُ العظام ، ومورثةُ الاسقام ، ومطولةُ
الأعوام ، فذهبتُ أمواله ، وذعدعتُ إباله ، وتغيرت أحواله ، فإن رأى الأمير
أن يجبره بفضله ، وينعشه بسجله ، ويردّه إلى أهله ، فقال : كل ذلك ، وأمر
له بعشرة آلاف درهم .

٧٩٤ - بعث معاوية إلى عائشة بمائة ألف درهم فما قامت من مجلسها
حتى وزعتها ، فدخلت عليها الخادم فقالت : لو حبست لنا درهماً نشترى به
لحماً ، فقالت : هلاً ذكرتي ذلك قبل أن أفرقه .

وكانت ترقع قيصاً لها ، ودخل عليها المنكدر فقال : أصابتنِي حاجةٌ
فأعينيني ، فقالت : ما عندي شيء ، ولو كانت عندي عشرة آلاف درهم
بعثتُ بها إليك ، فلما خرج من عندها جاءتها عشرة آلاف درهم من عند خالد

٧٩٣ عن أمالي القاضي ٢ : ٤٦ وقارن بسرح العمون : ٢٩٦ .
٧٩٤ قارن باليهيقي : ١٨٦ (ومرسل المال هو الزبير) والمستجد : ١٣ وفي طلب المنكدر للhal انظر
ربيع الأبرار ١ : ٨٢٣ وسراج الملوك : ١٥٨ والمستطرف ١ : ١٥٧ .

١ ع : فواساني ، م : فاستاني .
٢ الأغاني : ولّي .

ابن أسيد ، فقالت : ما أَوْشَكَ ما ابتليت ثم أرسلت بها في أثره ، فدخل السوق فاشترى جاريةً بألني درهم فولدت له ثلاثة كانوا عبَادَ أهلِ المدينة : محمد وأبو بكر وعمر .

٧٩٥ - جاء أسماء بن خارجة الفزاري إلى داره فوجد على بابه فتىً جالساً فقال : ما يجلسك ها هنا يا فتى ؟ قال : خير ، فألحَّ عليه فقال : جئتُ سائلاً إلى هذه الدار فخرجت منها جاريةً اختطفت قلبي ، فجلستُ لكي تخرج ثانية ، فجعل يعرضهنَّ عليه حتى مرَّت به فقال : هي هذه ، فقال : مكانك ، فدخل ثم خرج إليه فقال : إنها لم تكن لي ، كانت لبعض بناتي فابتعتها بثلاثة آلاف درهم ، خذْ بيدها بارك الله لك فيها .

٧٩٦ - شاعر : [من الطويل]

أَصَبْتُ صَنُوفَ الْمَالِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَمَا نَلْتُهُ إِلَّا بِكَفِّ كَرِيمِ
وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَمُوتَ وَتَنْقُضِي حَيَاتِي وَمَا عِنْدِي يَدٌ لِلتِّيمِ

٧٩٧ - قال كسرى : اجتماعُ المال عند الأسخياء أحدُ الخصبين ، واجتماعه عند البخلاء أحدُ الجديين .

٧٩٨ - ابن الرومي : [من المتقارب]

يَقْتَرُّ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِيَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ تَنْفَسَ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ

٧٩٧ ربيع الأبرار ٣ : ٦٨٢ والبصائر ٤ رقم : ٥٣٩ (وهو ساقط من مطبوعة دمشق) .
٧٩٨ معجم المرزباني : ١٤٧ والختار : ١٧٩ وأخبار البحري : ١٢١ ومحاضرات الراغب : ٦٦٦
وبخلاء الخطيب : ٩٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٠٩ ومجموعة المعاني : ٣٥
وديوانه ٢ : ٦٤١ .

٧٩٩ - دخل عبد الرحمن بن أبي عمار ، وهو يومئذ فقيه أهل الحجاز ، على نحاس يعترض جوارِي له ، فعلق واحدةً منهن فاستهتَرَ بذكرها حتى مشى إليه عطاء وطاوس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه : [من البسيط] يلومني فيك أقوامٌ أجالسهم فما أبالي أطار اللومُ أم وقعا

فاتتهى خبره إلى عبد الله بن جعفر ، فلم يكن له همة غيره ، فبعث إلى مولى الجارية فاشتراها منه بأربعين ألف درهم ، وأمر قِيمةَ جواريه أن تُطَيِّبَها وتحلِّيها ففعلت ، وبلغ الناس قدمه فدخلوا عليه ، فقال : مالي لا أرى ابنَ أبي عمار ؟ فاتاه ، فلما أراد أن ينهض استجلسه فقعد ، فقال له عبد الله بن جعفر : ما فعل حبّ فلانة ؟ قال : في اللحم والمخ والدم والعصب والعظام ، قال : تعرفها إن رأيتها ؟ قال : أو أعرف غيرها ؟ قال : فإننا قد ضممنها إلينا ، فوالله ما نظرت إليها ، فأمر بها فأخرجت في الحلي والحلل ، قال : أهى هذه ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي ، قال : فخذ بيدها فقد جعلتها لك ، أرضيت ؟ قال : أي والله بأبي أنت وأمي وفوق الرضا ، فقال له ابن جعفر : لكفي والله لا أرضى أن أعطيكمها هكذا ، يا غلام احملْ معه مائة ألف درهم كيلا يهتَمَّ بها وتهتَمَّ به ، قال : فراح بها وبالمال .

٨٠٠ - قال مروان بن أبي حفصة : دخلت على الوليد بن يزيد وأنا

٧٩٩ قارن بالأغاني ١٧ : ١١٣ والعقد ١ : ٢٩٧ والمستجد : ١٩ وربيع الأبرار ٣ : ٣٧ وأخبار النساء لابن القيم : ٢٧ وترين الأسواق : ٢٦٢ والعقد اللين ٥ : ٣٧٧ .
٨٠٠ قارن بالأغاني ١٠ : ٨٤ وشعر الوليد فيه وفي تاريخ الطبري ٢ : ١٧٥٤ وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٦٨ والبداءة والنهاية ١٠ : ٤ وأنساب الأشراف (مخطوطة استانبول) ٢ : ٣١٩ ومنه بيت واحد في تاريخ الموصل : ٥١ ، وانظر شعر الوليد (عطوان) : ٧٧ ، والقصة في الأغاني وتاريخ الموصل أن الذي عارضه هو حمزة بن بيض . وبيت مروان : «معن بن زائدة . . .» في الأغاني ١٠ : ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٦ وديوان المعاني ١ : ٤٨ ومعجم المرزباني : ٣١٨ والحامسة البصرية ١ : ١٦٢ وشعر مروان (صنع التميمي) : ٢٨١ ؛ وبيتاه البائيان : «مسحت ربيعة . . .» في معجم المرزباني : ٣١٨ والأول في أمالي المرتضى ١ : ٢٢٦ وشعر =

غلام شاب ولي جُمَّة فَيَانَةٌ ، ويبد الوليد قضيب ، فجعل يشير به إلى جمتي
ويقول : إنك لفينانُ الشعر يا ابن أبي حفصة فمن ولد سُكَّر أنت ؟ قلت :
لا ، ثم أنشد الوليد شعراً له : [من الطويل]

ألا أبلغوا أهل الحجاز رسالة^١ بأن سماء الضر عنكم ستقلع
ستوشك أموالُ معاً وزوائد^٢ وأعطية تأتيكم تسرع^٣

قال مروان : فقلت معارضاً للوليد : [من الطويل]

أت منك قُطَانَ الحجاز رسالة^٤ فأنت بها واف وقولك مقنع
وَعَدَّتْ بها أن تكشفَ الضر عنهم وأبلغها الركبانُ عنك فاسرعوا

في شعر لمروان طويل ؛ ثم أنشدته شعراً مضى فيه فقلت : [من البسيط]
.... فقلت لهم ذو اللب يعلم أنني تُوكَلُ الكَيْفُ

قال : ومعن بن زائدة واقف على رأس الوليد ، قال : ثم انصرفت ، فقبل
أن أخرج من الدار أحسستُ بإنسان يضربُ بين كتفي ، فالتفتُ فإذا هو
معن ، فقال لي : يا ذا الكتف إن سمعتَ بي يوماً من دهرٍ قد وقعتُ في شيء
فأنتي ، قال : ثم خرجت فنسيتُ قولَ معن وضرب الدهر من ضربه ، ثم
حججتُ في خلافة المنصور ، فبينما أنا أطوفُ في البيت إذا رجلٌ يضرب بين
كتفي ويقول : يا ذا الكتف ، فالتفتُ إليه فلم أعرفه فقال : أنا معن بن

= مروان (الهمي) : ٢١٤ ؛ وأما أبياته اللامية فهي في مجموع شعره : ٢٥٧ ومنها خمسة في
زهر الآداب : ٨٤٣ وأربعة في اللباب : ٣٦٥ (وثلاثة فيه : ٢٦٥) وأربعة في نهاية الأرب
٣ : ١٨٧ وبيتان في مجموعة المعاني : ٥٥ وورد البيت الثاني منها في ما تقدم رقم : ٣٣٢ .

١ هذا الشطر روي بعدة روايات في المصادر مثل : ضمنت لكم إن لم تصابوا بمهجتي .

٢ روايته في الديوان :

سيوشك إلحاق بكم وزيادة وأعطية تأتي تباعاً فتشفع

زائدة ، وقد وليتُ اليمنَ فالحقُّ بي ، فصرتُ إلى منزله فقلت : أعزَّ الله
 الأمير ، إنَّ لي أباً شيخاً كبيراً وأماً عجوزاً ولم أقدِّر لقاءك في هذا الوجه فأخبرهما
 به فيسكننا إليه ، فأذن لي في الرجوع إليهما والحقوكِ بك بعد ذلك ، فأجابني إلى
 ما سألت ، ونهضت من بين يديه ، فلما كنت في بعض الدار تبغني غلامٌ بكيسٍ
 لا أعلمه إلا قال : خمسمائة دينار وبردٌ وشيٌّ فقال : يقول لك الأمير استعنْ
 بهذا على سفرك إلى أهلك ومن أهلك إلينا ، فأخذتها ومضيتُ إلى منزلي ، ثم
 خرجتُ إليه على طريق نجران فوافيته بصنعاء ، فلما دخلت عليه أنشدته قصيدتي
 التي أقول فيها : [من الكامل]

معنُ بنُ زائدةَ الذي زيدتُ به شرفاً على شرفِ بنو شيبان
 وكان على فراشٍ فترل عنه ، وأمر لي بمال فأعطانيه ، ثم أنشدته قصيدتي
 التي أقول فيها : [من الكامل]

مَسَحَتْ رِبِيعَةً وَجَهَ مَعْنٍ سَابِقاً لِمَا جَرَى وَجَرَى ذَوُو الْأَحْسَابِ
 خَلَّى الطَّرِيقَ لَهُ الْجِيَادُ قَوَاصِراً مِنْ دُونَ غَايَتِهِ وَهَنَّ كَوَابِي
 وَسَمَتْ بِهِ عُمُرٌ سَوَابِقُ زَانِهَا كَرُمُ التَّجَارِ وَصَحَّةُ الْأَنْسَابِ
 فقام من مجلسه إليّ وقبَّل رأسي وأمر لي بمال فأعطانيه ، فأنشدته قصيدتي
 التي أقول فيها : [من الطويل]

بنو مطر يومَ اللقاء كأنهم أسودُّ لها في غيلٍ خفَّانَ أشبُلُ
 همُ يمنعون الجارَ حتى كأنما لجارهمُ بين السماكين منزل
 هاميمٌ في الإسلام سادوا ولم يكن كآولهم في الجاهلية أولُ
 هم القومُ إن قالوا أصابوا وإن دعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
 وما يستطيعُ الفاعلون فعالمهم وإن أحسنوا في النائبات وأجملوا
 ثلاثُ بأمثالِ الجبال حباهمُ وأحلامهمُ منها لدى الوزنِ أنقلُ

فأمر لي بمال أعطانيه ، فقلت له : أغنيتني أغناك الله ، فقال : لعن الله
مَنْ يُقَدِّرُ أَنَّهُ قَدْ كَافَاكَ يَا ابْنَ أَبِي حَفْصَةَ .

٨٠١ - وولي معن أذربيجان ، فقصدته قومٌ من أهل الكوفة فاستأذنوا ،
فدخل الحاجب فقال : أعزَّ الله الأمير ، إنَّ بالباب وفداً من أهل العراق ،
قال : من أيِّ العراقيين ؟ قال : من أهل الكوفة ، فأذن لهم ، فلما نظر إليهم
وثب عن أريكته وأنشأ يقول (الشعر لعباد بن عباد المهلبي)^١ : [من الطويل]
إِذَا نَوْبَةٌ نَابَتْ صَدِيقَكَ فَاعْتَنِمُ مَرَمَّتَهَا فَالْدَهْرُ بِالنَّاسِ قَلْبُ
فَأَحْسِنُ نَوْبَتِكَ الَّذِي هُوَ لَابَسٌ وَأَحْسِنُ مُهْرَتِكَ الَّذِي هُوَ يَرْكَبُ
فَبَادِرْ بِمَعْرُوفٍ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا حَذَارَ اقْتِدَارٍ أَوْ غَنَى مِنْكَ يَعْقَبُ

فوثب إليه رجل من القوم فقال : أصلح الله الأمير ، أنا أنشدك ما هو
أحسن من هذا لابن عمك ابن هرمة ، فقال : هات ، فقال : [من الطويل]
وَلِلنَّفْسِ حَاجَاتٌ ٢ تُحَلُّ بِهَا الْعُرَى وَتَسْخُو عَنِ الْمَالِ النَّفُوسُ الشَّحَائِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَنَفَعُهُ أَقْلٌ إِذَا صُمَّتْ ٣ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
لَأَيَّةِ حَالٍ يَمْنَعُ الْمَرْءَ مَالَهُ غَدًا فغداً والموتُ غادٍ ورائح

٨٠١ القصة والشعر عن المجلس الصالح ١ : ٣٢٩ (المجلس الحادي عشر) وعنه أيضاً تاريخ بغداد
١١ : ٢٣٧ وثمرات الأوراق ٢ : ٢٠٨ ، والشعر المروي لابن هرمة ورد أيضاً منسوباً له في
مجموعة المعاني : ٣٤ والتذكرة السعدية : ٥٩ ، وهو في حماسة الخالدين ١ : ٢٠٤ لكعب بن
زهير وفي المؤلفات والمختلف : ٢٤٦ والخزانة ٣ : ٢٥٨ وسمط اللآلي : ٨٠٤ لحسان بن الغدير ،
وانظر ديوان ابن هرمة : ٢٦٠ - ٢٦١ .

- ١ الشعر . . . المهلبي : سقط من ر : م : لعادة بن عباد .
- ٢ المجلس : تارات .
- ٣ الديوان : رصت .
- ٤ الديوان : لأي زمان يجبا المره نفعه .

قال : أحسنت والله ، وإن كان الشعر لغيرك ، يا غلام أعطهم أربعة آلاف ، أربعة آلاف ليستعينوا بها على أمورهم إلى أن يتهبأ لنا فيهم ما نريد ، قال الغلام : يا سيدي أعطيهم دنانير أو دراهم ؟ قال معن : لا تكون همتك أبعداً من همتي صفرها لهم ، فأعطاهم دنانير .

٨٠٢ - لم يغسلُ عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ثوباً قط ، كلما استغسل ثوبه كساه ، فكلما أراد أحدٌ من أهله أو من غيرهم شيئاً من ثيابه قال له : استغسلَ ثوبك ، فیدفعه إليه .

٨٠٣ - جاء رجل إلى أحمد بن أبي دواد فقال : أيها القاضي مالي إليك حاجة غير أني أُحِبُّكَ لعموم معروفك ، ثم أنشأ يقول : [من الكامل]
مالي إلى ابن أبي دوادِ حاجةٌ تُدْني إليه ولا له عندي يدُ
إلا يدُ عَمَّتْ فَكُنْتُ كواحدٍ ممن يعينُ على الثناء ويَحْمَدُ

٨٠٤ - كانت العرب تسمي الكلب داعي الضمير ، وهادي الضمير ، وداعي الكرم ، ومتمم النعم ، ومشيد الذكر ، لما يجلبُ من الأضياف بناحه . والضمير : الضيف الغريب ، من أضمرتة البلاد إذا غيبته ، وكانوا إذا اشتد البردُ وهبَّت الرياح ولم تثبتِ النيرانُ فرقوا الكلابَ حوالي الحيِّ وجعلوا لها مظالاً ، وربطوها إلى العمدة لتستوحش فتنبح فتهدى الضلال .

٨٠٥ - المتنبي : [من الطويل]

إذا الجودُ لم يُرزَقْ خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً

٨٠٢ ربيع الأبرار : ٣٣٥/أ (٤ : ٤٢) .

٨٠٣ ربيع الأبرار : ٣٩٨/أ (٤ : ٣٢٢) .

٨٠٤ ربيع الأبرار : ٤٢٢/أ (٤ : ٤٢٣) ونقله في المستطرف ١ : ١٧١ .

٨٠٥ ديوان المتنبي : ٤٣٩ .

وللنفس أخلاقٌ تدلُّ على الفتى أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

٨٠٦ - غزا تبع الأوس والخزرج فكان يقاتلهم نهراً ويخرجون إليه القرى
ليلاً .

٨٠٧ - سأل الوليد بن عقبة مروان بن الحكم ، وهو على المدينة ،
والمغيرة ابن شعبة ، وهو على الكوفة ، فلم يجد عندهم طائلاً ، فانحدر إلى
عبد الله بن عامر ، وهو على البصرة ، ففضى عنه دية مائة ألف ، وأجازه بمائة
ألف ، فقال : [من الطويل]

ألا جعل الله المغيرة وابنه ومروان نعليً بذلة لابن عامر
لكي يقياه الحرّ والقرّ والأذى ولسع الأفاعي واحتدام الهواجر^١

٨٠٨ - قال يوسف بن محمد مولى آل عثمان : بعثني عبد الرحمن بن
قطن الخزومي إلى حمزة بن عبد الله بن الزبير يستسلفه ألف دينار ، فدخلتُ
عليه ، فأمر بنجبية له مريء^٢ ، فحلبت في عسٍّ وطرح فيه طبرزد فشرب
وسقاني ، ودعا بالألف فأعطانيه ، فلم يلبث عبد الرحمن إلا يسيراً أن بعثني
بالألف إليه ، فدخلت عليه ، فحلبت النجبية وسقيت لبناً مع الطبرزد ،
وقسم الألف نصفين وقال : خذ خمسمائة وأعطه خمسمائة وقل له : إنا قوم لا
نعود فيما خرج منا .

٨٠٧ البيتان في نسب قريش : ١٤٨ والعقد اللين ٥ : ١٨٦ .

٨٠٨ جمهرة الزبير : ٤٨ / ٤٩ وربيع الأبرار ٣ : ٦٣٦ .

١ جاء في ع بعد هذا : تم الجزء الثالث من كتاب التذكرة بتلوه في الرابع إن شاء الله تعالى : قال يوسف بن
محمد [مولى] آل عثمان ؛ حسبنا الله ونعم الوكيل ، بسم الله الرحمن الرحيم وبه أثق . وقد سقط هنا كله
من ر م .

٢ مريء : سقطت من م .

٨٠٩ - مرَّ محمد بن واسع بأسودَ عند حائطٍ يحفظه ، وبين يديه كلبٌ يأكل لقمةً ويطعمه لقمةً ، فقال له : إنك تضرُّ بنفسك ، فقال : يا شيخ عيْنُهُ بجذاء عيني ، أستحيي أن آكل ولا أطعمه ، فاستحسن ذلك منه فاشتراه واشترى الحائط وأعتقه ووهب له الحائط ، فقال : إن كان لي فهو في سبيل الله ، فاستعظم ذلك منه فقال : يوجد هو وأبخل أنا ؟ لا كان هذا أبداً .

٨١٠ - وقف أعرابيٌّ على محمد بن معمر ، وكان سخياً ، فسأله فخلع خاتمه وأعطاه وقال له : لا تخدعنَّ عن هذا الفصِّ فإنه قام علي بمائة دينار ، فهشم الأعرابيُّ الخاتم وقلع فصّه وقال : دونكُ ، فالفضّة تكفيني أياماً فقال : هذا والله أجودُ مني .

٨١١ - قدم نَهيكُ بن مالك القشيريُّ الملقب بمُنهبِ الورق مكةَ بعيرٍ عليها طعامٌ ومتاعٌ فأنهبه ، وقد أنهب ماله بعكاظ ثلاثَ مرات ، فعاتبه خاله فقال : [من البسيط]

يا خالِ ذرني ومالي ما فعلتُ به وخذ نصيبك مِنِّي إنني مودي
إن نهيكاً أبى إلا خلائقهُ حتى تبيدَ جبالَ الحرّةِ السودُ
فلن أطيعك إلا أن تخلّدي فانظر بكيدك هل تستطيعُ تخلّدي
الحمدُ لا يُشترى إلا له ثمنٌ ولن أعيشَ بمالٍ غير محمود

٨١٢ - لقي سليمان بن المغيرةَ شعبةً فشكا إليه الحاجة ، وكان راكبَ

٨٠٩ سراج الملوك : ١٥٥ - ١٥٦ وربع الأبرار ٣ : ٦٦٢ .

٨١٠ محاضرات الراغب ١ : ٥٣٠ وربع الأبرار ٣٢١ ب (٣ : ٦٦٥) .

٨١١ ربع الأبرار ٣ : ٦٧٢ .

٨١٢ ربع الأبرار ٣ : ٦٧٧ .

١ م : بصير .

حمارٍ فقال : والله ما أملك من الدنيا إلا هذا الحمار ، فنزل عنه ودفعه إليه .

٨١٣ - دخل طلحة بن عبد الله بن عوف سوقَ الظَّهْرِ يوماً فوافق فيه الفرزدق ، فقال : يا أبا فراس ، اخترتُ عشراً من الابل ، ففعل ، فقال : صُمِّمَ إليها مثلها ، فلم يزل يقول ذلك حتى بلغت مائةً فقال : هي لك ، فقال : [من الكامل]

يا طلعَ أنتَ أخو الندى وعقيدته إنَّ الندى إن ماتَ طلحةُ ماتا
إن الندى ألقى إليك رحالهُ فبحيثُ بتَّ من المنازلِ باتا

٨١٤ - وقدم الفرزدق المدينة فتلقاه مَنْ نَعَى إليه طلحةً فقال : بفيكُ الترابُ والحجر ، ودخل من رأسِ الثنَّيةِ يولول ويقول : يا أهل المدينة أتم أذلُّ قوم في الأرض ، غلبكم الموتُ على طلحة .

٨١٥ - وخرج طلحة ومع غلامه سبعة آلاف درهم ، فقال له أعرابي : أعني على الدهر ، فقال لغلامه : انثرها في حجر الأعرابي ، فذهب يُقلُّها فعجزَ عنها فبكى ، فقال : لعلك استقلتها ، فقال : لا والله ، ولكنْ تفكرتُ فيما تأكلُ الأرضُ من كرمك فبكيته .

٨١٦ - وفد أبو عطاء السنديّ على نصر بن سيار بخراسان مع رفيقين له ، فأنزله وأحسن إليه وقال : ما عندك يا أبا عطاء ؟ قال : وما عسى أن أقول وأنت أشعر العرب ؟ غير أني قلتُ بيتين ، قال : هاتهما ، فقال : [من البسيط]

٨١٣ ربيع الأبرار ٣ : ٦٩٧ والمستطرف ١ : ١٦٤ وقد تقدم البيتان رقم : ٧٨٧ .

٨١٤ ربيع الأبرار ٣ : ٦٩٧ والأغاني ٢١ : ٣٢٧ ولباب الآداب : ٩٥ .

٨١٥ ربيع الأبرار ٣ : ٦٩٨ وفاضل المبرد : ٩٨ والعقد ١ : ٣٠٢ والمستطرف ١ : ١٥٨ وقارن

بالصائر ٢/٢ : ٣٧٣ ، ٨ رقم : ٢٢٣ (في قصة أعرابي والحكم) والعقد اللين ٣ :

٥٧٤ .

٨١٦ ربيع الأبرار ٣ : ٧٠٠ والمستطرف ١ : ١٦٥ .

يا طالب الجود إما كنت طالبه فاطلب على نأيه نصر بن سيار
الواهب الخيل تعدو في أعيتها مع القيان وفيها ألف دينار

فأعطاه ألف دينار ووصائف ووصفاء ، وحمله وكساه ، فقسم ذلك بين
رفيقه ولم يأخذ منه شيئاً ، فبلغه ما فعل فقال : ماله قاتله الله من سندي فما
أضحَمَ قدره !! ثم أمر له بمثله .

٨١٧ - خرج الحسنان وعبد الله بن جعفر وأبو حبة الأنصاري من مكة
إلى المدينة ، فأصابهم السماء فلاجأوا إلى خباء أعرابي ، فأقاموا عنده ثلاثاً حتى
سكنت السماء ، وذبح لهم ، فلما ارتحلوا قال له عبد الله : إن قدمت المدينة
فسل عتاً ، فاحتاج الأعرابي بعد سنين ، فقالت له امرأته : لو أتيت المدينة
فلقيت أولئك الفتيان ، فقال : قد أنسيت أسماءهم ، قالت : سل عن ابن
الطيار ، فأتاه فقال : الق سيدنا الحسن ، فلقبه فأمر له بمائة ناقة بفحوها
ورعائها ، ثم أتى الحسين فقال : كفانا أبو محمد مؤونة الابل ، فأمر له بألف
شاة ، ثم أتى عبد الله بن جعفر فقال : كفاني أخوأي الابل والشاة ، فأمر له
بمائة أنف درهم ، ثم أتى أبا حبة فقال : والله ما عندي مثل ما أعطوك ،
ولكن جثني يبيلك ، فأوقرها له تمرأ ، فلم يزل اليسار في أعقاب الأعرابي .

٨١٨ - قال المأمون لمحمد بن عباد : بلغني أن فيك سرفاً ، قال : يا
أمير المؤمنين ، منع الموجود سوء ظن بالمعبود ، فأمر له بمائة ألف درهم وقال :

٨١٧ ربيع الأبرار ٣ : ٧٠١ - ٧٠٢ والمستطرف ١ : ١٥٩ .
٨١٨ فاضل البرد : ٣٥ والقصد ١ : ٢٢٥ وعيون الأخبار ٣ : ١٧٥ وكتاب بغداد : ٥١ والمحسن
والأضداد : ٥٢ والمستجد : ١٧٩ والبصائر ١/٢ : ٢٢١ (٦ رقم : ٦١٩) ٢/٢ :
٧٦١ (٩ رقم : ٤٦٨) والبيهي ١٨٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٨٦ ونهاية الأرب ٣ :
٢٠٥ وغرر الحصائص : ٢٨٤ وانظر قوله « منع الموجود سوء ظن بالمعبود » فيما تقدم رقم :
٦٧٠ .

أنا مادتك ، والله مادتي ، فأنفق ولا تبخل .

٨١٩ - بخلاء العرب أربعة : الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي

وخالد بن صفوان .

٨٢٠ - أما الحطيئة فمرَّ به ابن الحمامة وهو جالسٌ ببناء بيته فقال :

السلام عليكم ، فقال : قلت ما لا ينكر ، فقال : إني خرجتُ من أهلي بغير

زاد ، فقال : ما ضمنتُ لأهلك قراك ، قال : فتأذن لي أن آي ظلَّ بيتك

فأتفياً به ؟ فقال : دونك الجبل يفيءُ عليك ، قال : أنا ابن الحمامة ، قال :

انصرف وكن ابنَ أيِّ طائرٍ شئت .

٨٢١ - وأتاه رجلٌ وهو في غم له فقال : يا صاحبَ الغم ، فرفع

الحطيئة العصا وقال : إنها عجاء من سلّم ، فقال : إني ضيفٌ ، قال :

لكعابِ الضيفان أعددتها ، فانصرف عنه .

٨٢٢ - وأما حميد الأرقط فكان هجاءً للضيفان فحاشاً عليهم ، فنزل

به ضيف ذات ليلة فقال لامرأته : نزل بك البلاء فقومي وأعدّي لنا شيئاً ،

فجعل الضيف يأكل مُتَفَجِّجاً ويقول : ما فعل الحجاجُ بالناس ؟ فلما فرغ قال

حميد : [من الطويل]

٨١٩ الأغاني ٢ : ١٣٦ ونور القبس : ١٤٦ ونقله في نهاية الأرب ٣ : ٢٩٧ والمستطرف ١ :

١٧١ .

٨٢٠ الأغاني ٢ : ١٤٢ والشريشي ٥ : ١٤٧ ونهاية الأرب ٣ : ٢٩٧ .

٨٢١ الأغاني ٢ : ١٤٣ والبيان والتبيين ٢ : ١٤٧ وعيون الأخبار ٣ : ٢٤٢ والكامل ٣ : ١٥٩

وغرر الخصائص : ٣٠٠ والشريشي ٥ : ١٤٧ ونهاية الأرب ٣ : ٢٩٧ .

٨٢٢ أبيات حميد في عيون الأخبار ٣ : ٢٤٢ - ٢٤٣ وفصل المقال : ٤٩٧ وبعضها في العقد ٦ :

١٨٧ ، ٣٠٢ والبيان ١ : ٦ (لحميد بن ثور) وثمار القلوب : ١٠٢ - ١٠٣ ومجموعة

المعاني ١٧٩ والحامسة البصرية ٢ : ٢٧٢ ونهاية الأرب ٣ : ٢٩٩ والشريشي ٢ : ٢٢٢

وسرح العيون : ٣٧٨ .

يَجْرُ عَلَى الْأَطْنَابِ مِنْ جِدْلِ بَيْتِنَا هَجَفْتُ ١ لِنُحْزُونِ التَّحِيَةَ بَاذِلُ
 يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى الْمِرَاسِيَّ لِلْقَرَى ٢ ابْنِ لِي مَا الْحِجَاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلُ
 فَقُلْتُ لِعَمْرِي مَا لِهَذَا أَتَيْتِنَا ٣ فَكُلُّ وَدَعِ الْأَخْبَارُ ٤ مَا أَنْتَ آكِلُ
 تُدَبِّلُ ٥ كَفَّاهُ وَيَحْدِرُ حَلْفُهُ إِلَى الصِّدْرِ مَا حَازَتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
 أَنَانَا وَلَمْ يَغْدِلْهُ سَحْبَانُ وَائِلِ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ
 فَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَتْهُ مِنْ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِأَقْلُ

٨٢٣ - ونزل به أضياف فاطعمهم تمرًا وهجاهم وادعى عليهم أنهم
 أكلوه بنواه فقال : [من البسيط]

بَاتُوا وَجَلَّتْنَا الشَّهْرِيْزِ حَوْلَهُمْ كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَاكِينُ
 فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى مُلْقَى مُعْرَسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى أَلْقَى الْمَسَاكِينُ

٨٢٤ - وأما أبو الأسود فعمل دكانا عالياً يجلس عليه ، فكان ربما أكل
 عليه فلا يناله المجتاز ، فر به أعرابي على جمل ، فعرض عليه أن يأكل معه ،
 وظن أنه لا يناله ، فأناخ الأعرابي بعيره حتى وازى الدكان وأكل معه ، فلم
 يجلس بعدها عليه .

٨٢٥ - وتصدق على سائل بتمرة ، فقال له السائل : جعل الله نصيبك

٨٢٣ عيون الأخبار ٣ : ٢٤٣ والعقد ١ : ١٨٨ ونهاية الأرب ٣ : ٣٠٠ .
 ٨٢٤ نور القبس : ١٧ وقارن بالبخلاء : ١٤٠ والأغاني ١٢ : ٣٢٧ ونهاية الأرب ٣ : ٣٠٠ وفي
 تمام المتن : ٣١٦ أن الذي بنى الدكان هو خالد بن صفوان .

- ١ المهجف : الطويل الضخم .
- ٢ البكري : مراسي مقعد .
- ٣ البكري : طرقتنا .
- ٤ البكري : التسأل .
- ٥ يدبل : يعظم اللقمة .

من الجنةٍ مثلها .

٨٢٦ - وكان يقول : لو أَطَعْنَا المساكينَ في أموالنا كنا أسوأَ حالاً

منهم .

٨٢٧ - وأما خالد بن صفوان فكان إذا أخذ جائزته قال للدرهم : والله لطلما سرت في البلاد ، أما والله لأطيلنَّ صَجَعَتَكَ ولأديمينَ صرعتك .

٨٢٨ - وقيل لخالد : مالك لا تنفق فإن مالك عريض ؟ قال : الدهر اعرض منه ؛ قيل له : كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله ، قال : ولا أخافُ أن اموت في أوله .

٨٢٩ - وأحيحة بن الجلاح ممن كان يُبَحِّلُ ، وكان إذا هَبَّت الصَّبا طلع من أطمه فنظر إلى ناحية هبواها ثم يقول : هبِّي هبوبك ، فقد أعددتُ لك ثلاثمائة وستين صاعاً من عجوة أدفع إلى الوليد منها خمسَ تمراتٍ فيردُّ علي ثلاثاً لصلابتها بعد جهدٍ ، ما يلوكُ منها اثنتين .

٨٣٠ - وتضرب العرب بمادر المثل^١ في اللؤم تقول : هو الأُمُّ من

٨٢٦ عيون الأخبار ٢ : ٣١ والعقد ٦ : ١٩٥ وزهر الآداب : ٨٣٢ وتحسين القبيح : ٥١ والمثيل والمحاضرة : ٤٤٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٠٠ ونثر الدر ٣ : ٢٧٦ .

٨٢٧ ربيع الأبرار ٣ : ٧٠٦ وأمالى المرتضى ٢ : ٢٦٢ والمستطرف ١ : ١٧١ ونهاية الأرب ٣ : ٣٠٠ .

٨٢٨ عيون الأخبار ٢ : ٣٣ والعقد ٦ : ١٩٧ والأجوبة المسكتة رقم : ٥٥١ والبصائر ٣/٢ : ٦٨١ (٣ رقم : ٦٦٢) ومحاضرات الراغب ١ : ٦٠٦ وربيع الأبرار : ٣٥٣ ب (٤ : ١٤٨) .

٨٢٩ الكامل ٣ : ٦١ - ٦٢ وربيع الأبرار ٣ : ٧٠٦ ونهاية الأرب ٣ : ٣٠٢ ونثر الدر ٣ : ٢٩٠ .

٨٣٠ الدرة الفاخرة : ٨٦ وجمهرة العسكري ١ : ٢٤٦ والميداني ١ : ٧٤ واللسان (مدر) والمحاسن والاضداد : ٥٨ واليهيقي : ٢٥٠ وثمار القلوب : ١٢٧ ومرح العيون : ٣٧٨ ونهاية الأرب : ٣ : ٣٠٢ .

١ م : ويضرب المثل بمادر . . .

مادر ، يزعمون أنه بنى حوضاً وسقى إليه ، فلما أصدرها سلح في الحوض لثلا يسقى غيره فيه .

٨٣١ - وكان عمر بن يزيد الأسدي مُبْحَلًا جداً ، فأصابه القولنج ، فحقنه الطبيب بدهن كثير ، فأنحلَّ ما في بطنه في الطَّسْتِ ، فقال للغلام : ما تصنع به ؟ قال : أصبُّه ، قال : لا ولكن مَيِّزِ الدهنَ منه واستصيحْ به .

٨٣٢ - وجاءه الحكم بن عبدل الأسدي ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجةً ، فدخلوا إليه وهو يأكل تمرًا ، فلم يَدْعُهُمْ إليه ، وذكروا حاجتهم فلم يَقْضِها ، فقال فيه ابن عبدل . [من البسيط]

جئنا وبين يديه التمر في طَبَقٍ فا دعانا أبو حفصٍ ولا كادا
علا على جسمه ثوبانٍ من دَنَسٍ لَوْمٌ وكفرٌ ولولا أيرُهُ سادا
قال ذلك لأن أباه وجده مع أمةٍ له فكان يُعَيِّرُ بذلك .

٨٣٣ - كان الحكم بن أيوب من ولد أبي عقيل الثقفي بخیلاً ، وكان عاملاً على البصرة ، فاستعمل رجلاً من بني مازن يقال له جرير بن يهس ، ولقبه العطرُق ، على العرق ، [فخرج الحكم ينتزّه وهو باليمامة] فأُتي بغدائه ، فدعا العطرُق فتغذى معه ، وجاءوا بدراجة فتناول العطرُق فخذها فانترعها ، فعزله الحكم واستعمل مكانه نورة بن شقيق أحد بني حارثة بن حرقوص ، فقال نورة : [من البسيط]

قد كان بالعرقِ صَيِّدٌ لو قنعتَ به فيه غنىٌ لك عن دَرَّاجَةِ الحَكَمِ

٨٣١ البخلاء : ١٣٨ والأغاني ٢ : ٣٧٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٦ ونهاية الأرب ٣ : ٣٠٢
والمستطرف ١ : ١٧٢ ونثر الدر ٣ : ٢٧٩ .
٨٣٢ عن الأغاني ٢ : ٣٦٩ وقارن بالأغاني ٢ : ٣٧٨ .
٨٣٣ البخلاء : ١٣٨ - ١٣٩ .

وفي عوارضَ ما تنفكُ آكلها لو كان يشفيك لحمُ الجزرِ من قرم
وفي وطابِ مملّاةٍ مُتمّمةٍ فيها الصريحُ الذي يشفي من السقم
ثم استعمل الحكم مكانه رجلاً من بني ضبة يقال له المحلق ، فقال نويرة
للحکم : [من الطويل]

أبا يوسف لو كنتَ تعرفُ طاعتي ونصحي إذن ما بعني بالمحلّق
ولا اعتلّ سراقُ العراقة صالحٌ عليّ ولا كلّفتُ ذنبَ العطرق
صالح بن كدير المازني كان على استخراج الحجاج فدفع إليه رجلاً
ليستخرج منه مالاً فدفنه حياً فلقبه الحجاج « قفل الأمانة » .

٨٣٤ - قال أنوشروان لأصحابه : أي شيء أضرّ على الإنسان ؟
قالوا : الفقر ، قال : الشحُّ أضرُّ منه ، لأنَّ الفقير إذا وجد اتسع ، والشحيح
لا يتسع وإن وجد .

٨٣٥ - وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : البخلُ جامعٌ لمساويء
العيوب ، وهو زمامٌ يقاد به إلى كلّ سوء .

٨٣٦ - قيل لحبّبي المدينة : ما السقمُ الذي لا يبرأ والجرحُ الذي لا
يندمل ؟ قالت : حاجةُ الكريم إلى اللئيم الذي لا يُجدي عليه .

٨٣٤ العقد ١ : ٢٨١ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٦٩ وسراج الملوك : ١٦٢ .
٨٣٥ نهج البلاغة : ٥٤٣ (رقم : ٣٧٨) والمستطرف ١ : ١٧١ (وعده حديثاً) وقوله « البخل
جامع لمساويء العيوب » ورد منسوباً للحسن بن علي في نهاية الأرب ٣ : ٢٩٥ .
٨٣٦ عيون الأخبار ٣ : ١٣٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٠ وربيع الأبرار ٢ : ٦٤٨ والمستطرف
٥٨ : ٢ .

٨٣٧ - قيل لجعفر بن محمد : إن أبا جعفر المنصور لا يلبسُ مذ صارت إليه الخلافة إلا الخشن ، ولا يأكل إلا الجشب ، فقال : ولم يا ويحه مع ما قد مكَّنَ الله له من السلطان وجبى إليه من الأموال ؟ فقيل له : إنما يفعلُ ذلك بخلاً وجمعاً للمال فقال : الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما ترك له دينه^١ .

٨٣٨ - وكان المنصور شديد البخل ، حدا به سلَّمُ الحادي في طريقه إلى الحجِّ ، فحدا يوماً بقول الشاعر : [من الرجز]

أغر بين حاجبيه نوره يزينه حياؤه وخيرؤه
ومسكه يشوبه كافوره إذا تغدَّى رُفَعَتْ ستوره

فطرب المنصور حتى ضَرَبَ برجله المحمل ثم قال : يا ربيع ، أعطه نصفَ درهم ، فقال سلم : نصف درهم يا أمير المؤمنين ؟ والله لقد حدثُ بهشام فأمر لي بثلاثين ألف درهم ، فقال المنصور : ما كان له أن يعطيك ثلاثين ألف درهم من بيت مال المسلمين ، يا ربيع وكلُّ به من يستخرجُ منه هذا المال ، فقال الربيع : فما زلت أسفر بينها حتى شرط عليه أن يحدو به في خروجه وقفوله بغير مؤونة .

٨٣٩ - كان الحارثي يقول : الوحدة خير من جليس السوء ، وأكيلُ السوء شرٌّ من جليس السوء ، لأن كلَّ أكيلٍ جليس وليس كلُّ جليسٍ أكيلاً .

٨٣٧ نثر الدر ١ : ٣٥٢ والبصائر ٧ رقم : ٦١٩ وزهر الآداب : ٨٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٠٠ وربيعة الأبرار ٣ : ٧٠٩ .

٨٣٨ نقله في غرر الحصاص : ٢٩٧ عن التذكرة وكذلك المستطرف ١ : ١٧٢ وكذلك صح النويري في نهاية الأرب ٣ : ٣٠٨ بقله عن التذكرة وقارن بالأغاني ١٥ : ٢٦ ونثر الدر ٣ : ٢٩٢ .

٨٣٩ البخلاء : ٦٠ وثمار القلوب : ٣٩٣ والتوفيق للتلفيق : ١٦٨ .

٨٤٠ - وكان لسوار القاضي كاتبان ، رزق أحدهما أربعون درهماً والآخر
عشرون درهماً ، فكتب إلى المنصور يسأله أن يُلْحَقَ صاحبَ العشرين بالأربعين
فأجابهُ بأن يحطَّ من الأربعين عشرةً ويزيدها صاحبَ العشرين حتى يعتدلاً .

٨٤١ - وكان عبد الملك بن مروان بخيلاً فقال يوماً لكثيرٍ : أيُّ الشعرِ
أفضلُ ؟ قال : أفضله قولُ المقنع : [من البسيط]

إني أحرّضُ أهلَ البخلِ كلَّهُمُ لو كان ينفعُ أهلَ البخلِ تحريضي

يعرضُ ببخله ، فقال عبد الملك وعرف ما أراد : الله أصدقُ من المقنع
حيث يقول : ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكانَ بينَ ذَلِكَ
قواماً﴾ (الفرقان : ٦٧) .

٨٤٢ - قال العباس بن المأمون لغلامه : إني رأيت [في] الرصافة نقلاً
حسناً ، فاشترت لي منه بنصف درهم [فقال المأمون : أما وقد عرفت للدرهم]
نصفاً فوالله لا أفلحت أبداً .

٨٤٣ - (١) قال أبو الشمقمق : [من الوافر]

طعائمك في السحاب إذا التقينا وخبرك عند منقطع التراب
وما رَوَّحْنَا لتذبَّ عتاً ولكن خفت مرزئة الذباب

(٢) وقال أيضاً في سعيد بن سلم : [من الكامل]

٨٤٠ غرر الخصائص : ٢٩٨ ونثر الدر ٣ : ٨٦ .

٨٤١ نثر الدر ٣ : ٤٩ .

٨٤٢ محاضرات الراغب ١ : ٤٦٩ «فقال المأمون : لا تفلح إذ عرفت للدرهم نصفاً» ونثر الدر ٣ :
١١٢ .

٨٤٣ (١) البخلاء : ٦٤ . ١١٤ . والحيوان ٣ : ٣١٧ وعيون الأخبار ٢ : ٣٦ ، ٣ : ٢٤٧ والعقد

١٩١ : ٦ وبخلاء الخطيب : ١٠٤ وشعراء عباسيون : ١٣١ والثاني في ديوان المعاني ١ :

١٨٧ .

(٢) الكامل ٣ : ٨ والسمط : ١٩٤ وشعراء عباسيون : ١٣٤ .

هيئاتَ تضربُ في حديدٍ باردٍ إن كنتَ تطعمُ في نوالٍ سعيدٍ
تالله لو ملكَ البحورَ بأسرها وأتاه سَلَمٌ في زمانٍ مدودٍ
يبغيه منها شربةٌ لظهوره لأبى وقالَ تيممنُ بصعيدٍ

٨٤٤ - وقال آخر : [من الوافر]

فتى لرغيفه شنفٌ وقُرْطٌ ومرسلتانِ من خَرَزٍ وشَدْرٍ
ودون رغيفه لمسُ الثريا ويومٌ مثلُ وقعةٍ يومِ بدرٍ
وإن ذكرَ الرغيفُ بكى عليه بكَا الخنساءُ إذ فُجِعَتْ بصخرٍ

٨٤٥ - آخر : [من البسيط]

وأبغض الضيفَ ما بي جلُّ مأكله لكن تنفُّجُه حولي إذا قعدا
ما زال ينفضُ جنبيه وجبوتهُ حتى أقولَ لعلَّ الضيفَ قد ولدا

٨٤٦ - آخر : [من الطويل]

وإننا لنجفو الضيفَ من غيرِ عُسرةٍ مخافةً أن يضرى بنا فيعود

٨٤٧ - آخر : [من الطويل]

إذا المرءُ أترى ثم قال لقومه أنا السيدُ المفضى إليه المعممُ

٨٤٤ غر الخصاص : ٢٨٩ ومخلاء الخطيب : ١٦٩ وديوان المعاني ١ : ١٨٥ والشريشي ٥ : ١٥١
ونهاية الأرب ٣ : ٣١٠ .

٨٤٥ الحماسية رقم : ٨٥٣ (في المرزوقي) وشرح التبريزي ٤ : ١٧٠ .

٨٤٦ الحماسية رقم : ٨٥٤ (في المرزوقي) وشرح التبريزي ٤ : ١٧٠ ومجموعة المعاني : ٣٤ .

١ ر : إذا كسر .

ولم يعطهم شيئاً أبوا أن يسودهم وهان عليهم رغمه وهو أَلْوَمُ

٨٤٨ - آخر : [من الطويل]

إذا كنتَ جماعاً لملك ممسكاً فأت عليه خازنٌ وأمينٌ
تؤديه مذموماً إلى غير حامدٍ فيأكله عفواً وأنت دفينٌ

٨٤٩ - وقال الرضي الموسوي : [من البسيط]

واجعل يدك مجازَ المال تحظَّ به إنَّ الأشحَاءَ للوراثِ خزانُ

٨٥٠ - روي أنه افتقر رجلٌ من الصيارفة يالحاح الناس في أخذِ أموالهم التي كانت عليه ، وتعذَّرِ أمواله التي له عند الناس ، فسأل جماعةً من الجيران أن يصيروا معه إلى رجل من قريش كان موسراً من أولاد أجوادهم ليسدَّ من خلته ، فصاروا إليه فجلسوا في الصحن ، فخرج إليهم يخظرُ بقضيبٍ في يده ، حتى ثنى وسادَهُ فجلس عليها ، فذكروا حاجتهم وَخَلَّةَ صاحبهم مع قديم نعمته وقرب جواره ، فخطر بالقضيب ثم قال متمثلاً : [من الطويل]

إذا المألُ لم يُوجِبْ عليك عطاءَهُ صنيعةُ تقوى أو صديقٌ تواقفُهُ

٨٤٨ بجلاء الخطيب : ١٩٦ .

٨٤٩ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٤٥٠ .

٨٥٠ الكامل ١ : ٣٥٥ - ٣٥٦ وبإيجاز في ربيع الأبرار ٢ : ٦٦٤ والأغاني ١١ : ١٨٢ وقارن بربيع الأبرار ٣ : ٦٨٠ وأخبار القضاة ١ : ١٨٥ (عن محمد بن عمران) والشعر لكثير عزة وهو في ديوانه : ٣٠٨ - ٣٠٩ واللسان والتاج (فلذ) وزهر الآداب : ٨٣٢ والحويان ٣ : ٤٦٥ وأمالى المرتضى ٢ : ٢٦١ والأغاني ١١ : ١٨٢ وبهجة المجالس ١ : ٢٠٣ والشعر والشعراء ٤٢٣ وقوله : «إنا والله ما نحمد عن الحق ولا نتدفق (ننوب) في الباطل» عبارة وردت في محاضرات الراغب ١ : ٥٩١ (كما ورد بيتا كثير) والأجوبة المسكنة رقم : ٨٧ (على لسان بجيل) .

بجَلْتِ وَبَعْضُ الْبَخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ وَلَمْ يَفْتَلِدْكَ الْمَالَ إِلَّا حَقَائِقَهُ
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَقَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَجْمِدُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا نَتَدَفَّقُ فِي
الْبَاطِلِ ، وَإِن لَنَا لِحَقُوقًا تَشْغَلُ فُضُولَ أَمْوَالِنَا ، وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْلَسَ مِنَ الصِّيَارِفَةِ
أَحْتَلَّنَا لِجَبْرِهِ ، قَوْمُوا يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ ، قَالَ : فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْأَبْوَابَ .
قَوْلُهُ : يَفْتَلِدُكَ يَقُولُ : يَقَطَعُ مِنْكَ ، يُقَالُ : فَلِذَلِكَ لَهْ أَيْ قَطَعُ لَهُ .

٨٥١ - قَالَ الْجَاهِظُ : يَقُولُ الْمَرْوَزِيُّ لِزَائِرِهِ إِذَا أَطَالَ عِنْدَهُ : تَغْدِيَتَ
الْيَوْمِ ؟ فَإِنْ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَوْلَا أَنْكَ تَغْدِيَتَ لَغْدِيَتِكَ بِطَعَامِ طَيْبٍ ، فَإِنْ
قَالَ : لَا قَالَ : لَوْ كُنْتَ تَغْدِيَتَ لَسَقَيْتِكَ خَمْسَةَ أَقْدَاحٍ ، فَلَا يَكُونُ فِي يَدِهِ
عَلَى هُذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ .

٨٥٢ - كَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَمُرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ بَجَلِيلَيْنِ يُضْرَبُ بِهِمَا
الْمَثَلُ ، وَيَحْسُنُ فِيهَا قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي فَنَنْ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسَ بِاللُّومِ شَاعِرٌ يَلُومُ عَلَى الْبَخْلِ الرِّجَالَ وَيَبْخُلُ
وَكَانَ سَلَّمَ الْخَاسِرُ سَمِحًا ، فَكَانَ يَأْتِي بَابَ الْمَهْدِيِّ وَعَلَيْهِ الثِّيَابُ الْجَمِيلَةُ ،
وَرَائِحَةُ الطَّيْبِ تَفُوحُ مِنْهُ ، وَتَحْتَهُ بَرْدُونَ فَارَةٌ ، وَكَانَ مُرْوَانَ يَأْتِي وَعَلَيْهِ فَرُوقُ كَبَلٍ
مَنْتَبُهُ الرَّائِحَةُ ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ حَتَّى يَقْرَمَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هَمَّ بِأَكْلِهِ اشْتَرَى
رَأْسًا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : أَعْرِفْ سَعْرَهُ فَمَنْ خِيَانَةَ الْغَلَامِ فِيهِ ، وَأَكَلَ
مِنْهُ أَلْوَانًا ، أَكَلُ مِنْ غَلْصَمَتِهِ لَوْنًا ، وَمِنْ عَيْنِيهِ لَوْنًا ، وَمِنْ دِمَاغِهِ لَوْنًا .

٨٥٣ - وَقَالَ مُرْوَانَ : مَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ قَطُّ فَرِحِي بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ

٨٥١ البخلاء : ١٣ وعيون الأخبار ٣ : ٢٥٠ والعقد ٦ : ١٧٩ .

٨٥٢ عن الأغاني ١٠ : ٨٠ وبيت ابن أبي فَنَنْ في العقد ٢ : ٤٦ وبهجة المجالس ١ : ٦٢٩ وريح
الأبرار : ٣٢٦/أ وبمجموعة المعاني : ٣٤ .

٨٥٣ الأغاني ١٠ : ٨٢ وغرر الخصاص : ٣٠٠ والمستطرف ١ : ١٧٢ .

وهبها إليَّ المهدي فوزتها فزادت درهماً فاشتريتُ به لحماً .

٨٥٤ - واشترى لحماً بدرهم فلما وَضَعَهُ في القدر وكاد أن ينضج دعاه صديقٌ له ، فَرَدَّهُ على القَصَابِ بنقصانٍ دانقٍ ، فشكَّه القَصَابُ وجعل ينادي : هذا لحم مروان ، وظنَّ أنه يأنفُ لذلك ، فبلغ الرشيدَ فقال : ويليك ما هذا ؟ قال : أكره الإسراف .

٨٥٥ - ولما قال أبو العتاهية : [من الوافر]

تعالى الله يا سلمَ بن عمرو أذلَّ الحرصُ أعناقَ الرجالِ
هب الدنيا تصيرُ إليك عفوًّا أليس مصيرُ ذاك إلى زوالِ

قال سلم : ويلي على الجرَّار ابنِ الفاعلة قد كثر الكنوز لا يُنْفِقُ منها وينسبني إلى الحرص ، ولا أملك غير ثوبي هذين !؟

٨٥٦ - واجتاز مروان بامرأة من العرب فأضافته ، فقال لها : عليَّ إن وهبَ لي أميرُ المؤمنين مائة ألف درهم أن أهبَ لك درهماً فأعطاه سبعين ألفاً فأعطاها أربعةً دوانيق .

٨٥٧ - قال ثُمَامَةُ بن أشرس : أنشدني أبو العتاهية : [من الطويل]

إذا المرءُ لم يُعْتِقْ من المَالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكَهُ المَالُ الذي هو مالِكُهُ
إلا إنما مالي الذي أنا منفقٌ وليس لي المَالُ الذي أنا تاركه

٨٥٤ الأغاني ١٠ : ٨٢ وخلاه الخطيب : ٨٢ والمستطرف ١ : ١٧٢ .

٨٥٥ الأغاني ١٩ : ٢٢٢ - ٢٢٣ وشعر أبي العتاهية في البيان ١ : ٢١٨ وبهجة المجالس ١ : ١٥٥ ومعاهد التنصيص ٤ : ٣٧ ونهاية الأرب ٧ : ٢٨٨ وشرح العمون : ٤٥٦ وديوانه : ٢٩٦ - ٢٩٧ .

٨٥٦ الأغاني ١٠ : ٨٢ وخلاه الخطيب : ٨٢ وغرر الخصائص : ٢٩٨ والمستطرف ١ : ١٧٢ . ونثر الدر ٣ : ٢٨٥ .

٨٥٧ الأغاني ٤ : ١٨ وعنه شرح العمون : ٤٥٨ وأبياته في معاهد التنصيص ٢ : ٢٨٨ وشرح العمون : ٤٦١ والديوان (الحاشية) : ٢٧٦ .

إذا كنتَ ذا مالٍ فبادرْ به الذي يحقُّ وإلا استهلكته مهالكه
 فقلت له : من أين قضيتَ بهذا ؟ فقال : من قول رسول الله ﷺ :
 ليس لك من مالك إلا ما أكلتَ فأفنت ، أو لبست فألبيت ، أو أعطيت
 فأمضيت ؛ فقلت له : هذا قول رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : فلم
 تحبس عندك سبعاً وعشرين بدرهً في دارك لا تأكلُ منها ولا تشربُ ولا تزكِّي
 ولا تقدِّمها ذخراً ليوم فقرك وفاقتك ؟ فقال : يا أبا معن ، والله إنَّ ما قلتَ لهو
 الحقُّ ولكنِّي أخافُ الفقرَ والحاجةَ إلى الناس ، قلت : وبماذا يزيدُ حالُ من
 افتقر على حالك ، وأنت دائم الحرصِ ، دائم الجمع ، شحيح على نفسك ،
 لا تشتري اللحمَ إلا من عيد إلى عيد ؟ فترك جوابي كلَّه ثم قال لي : والله لقد
 اشتريتُ في يوم عاشوراء لحماً وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم ، فأضحكني حتى
 أذهلني عن جوابه ومعاتبته ، فأمسكتُ عنه ، وعلمتُ أنه ممن لم يشرح الله
 صدره للإسلام .

٨٥٨ - وقال له بعضُ إخوانه : أتركي مالك ؟ فقال : والله ما أنفقُ
 على عيالي إلا من زكاة مالي ، فقال : سبحان الله ، إنما ينبغي أن تخرجَ زكاةَ
 مالكِ إلى الفقراء والمساكين ، فقال لي : لو انقطعتُ عن عيالي زكاةَ مالي لم
 يكن في الأرض أفقرُ منهم .

٨٥٩ - وقيل له : مالك تبخلُ بما رزقك الله تعالى ؟ فقال : والله ما
 بخلتُ بما رزقني الله قطً ، قيل له ، وكيف ذلك ، وفي بيتك من المالِ ما لا
 يحصى ؟ قال : ليس ذلك رزقي ، ولو كان رزقي أنفقته .

٨٦٠ - حدَّث ذارعٌ من أهل البصرة قال : دعاني خالد بن صفوان

٨٥٨ الأغانى ٤ : ٢١ .

٨٦٠ البخلاء : ١٣٨ ونثر الدر ٣ : ٢٧٨ .

فقسمتُ له مالاً وأقتُ حسابَهُ ، فلما كان عند الظهر دعا بالغداء فجاءوه
بدجاجةٍ ، وجاءوني بزيتون وبصل ، فقال لي : تشتهي أن تأكلَ من هذه
الدجاجة ؟ قلت : وما عليك لو أكلتُ منها ؟ قال : إذن كنتُ أنا وأنتَ في
مالي سواء ، فما ينفعني مالي .

٨٦١ - وقد قال بخيل آخر في مثل ذلك : إذا أكلتَ كما آكلُ فأين
فضل المالك ؟

٨٦٢ - عمل سهلُ بن هارون كتاباً مدح فيه البخل وأهداه إلى الحسن
ابن سهل ، فوقع على ظهره : قد جعلنا ثوابكَ عليه ما أمرتَ به فيه .

٨٦٣ - قال أبو نواس^١ ، قلت لبخيل : لم تأكلُ وحدك ؟ فقال :
ليس في هذا سؤال ، إنما السؤال على من أكلَ مع الجماعة لأنَّ ذاك تكلفٌ
وهذا هو الأصلُ .

٨٦٤ - قال الكندي : من ذلَّ البذلِ أنك^٢ تقولُ نعم مطأطأاً رأسك ،
ومن عزَّ المنع أنك^٢ تقول : لا ، رافعاً رأسك .

٨٦٥ - دخل هشام بن عبد الملك حائطاً له وفيه أشجار فاكهة ، ومعه

-
- ٨٦٢ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٤٨ ونثر الدر ٣ : ٢٨٣ والبصائر ١/٣ : ٣٢٦ - ٣٢٧ (٦ رقم :
٧٣٣) وزهر الآداب : ٨٣١ والشريشي ٥ : ١٤٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٠٦ وربيع
الأبرار : ٣٢٦/أ (٣ : ٧٠٨) والمستطرف ١ : ١٧١ وشرح العيون : ٢٤٣ .
- ٨٦٣ البخلاء : ١٩ وعيون الأخبار ٣ : ٢٥٠ والعقد ٦ : ١٩٨ ونثر الدر ٣ : ٢٨٣ .
- ٨٦٤ البصائر ١/٣ : ٢٦٦ (٦ رقم : ٥٧٣) وشرح العيون : ٢٣٣ ونثر الدر ٣ : ٢٨٤ .
- ٨٦٥ البخلاء : ١٣٧ ومروج الذهب ٥ : ٤٨٧ (ط . باريس) والأجوبة المسكنة رقم : ٣٣٨
وربيع الأبرار ٣ : ٧١٢ ونثر الدر ٣ : ٢٨٤ .

١ م : أنوشروان .

٢ م : أن .

أصحابه ، فجعلوا يأكلون منه وَيَدْعُونَ بالبركات ، فقال هشام : كيف يباركُ فيه وأتم تأكلون ؟ ثم قال : يا غلام ، اقلعْ لهذا واغرسْ مكانهُ الزيتون .

٨٦٦ - قال صعصعة : أكلتُ عند معاويةَ لقمةً فقام بها خطيباً قبيلاً : وكيف ذاك ؟ قال : كنتُ آكلُ معه فهبياً لقمةً ليأكلها وأغفلها فأخذتها ، فسمعتُه بعد ذلك يقول في خطبته : أيها الناس ، أجملوا في الطلب فربَّ رافعٍ لقمةٍ إلى فيه تناولها غيره .

٨٦٧ - أصاب أعرابيٌّ درهماً في كناسة الكوفة^١ فقال : أبشرُ أيها الدرهمُ وقرَّ قراركُ ، فطالما خيض فيك الغمارُ ، وقُطِعَتْ فيك الأسفار ، وتُعْرَضُ فيك للنار .

٨٦٨ - وكان بعض البخلاء إذا صار الدرهمُ في يده خاطبه وناجاه وفداه واستبطاه وقال : بأبي أنتَ وأمي ، كم من أرضٍ قطعتَ ، وكيسٍ خرمتَ ، وكم من حاملٍ رفعتَ ، ومن رفيعٍ^٢ أحملتَ ، لك عندي ألا تُعْرَى ولا تُضْحَى ، ثم يلقيه في كيسه ويقول : اسكنْ على اسم الله في مكانٍ لا تزولُ عنه ولا تُرْعَجُ منه .

٨٦٩ - وقال محمد بن أبي المعافى^٣ : كان أبي مُتَنَحِّياً عن المدينة .

٨٦٦ البصائر ١ : ٤٠٠ (٢ رقم : ٢٨٧) وغرر الخصائص : ٣٠٣ .

٨٦٧ البصائر ٢/٣ : ٥٠٩ (٣ رقم : ٢٠١) وقارن ببخلاء الخطيب : ١٨٩ ونثر الدر ٣ : ٢٨٦ والقد ٦ : ١٩٨ .

٨٦٨ البخلاء : ١١٩ وغرر الخصائص : ٢٩٨ ونهاية الأرب ٣ : ٣٠٣ وقارن باليهيبي : ٢٥٢ والمصادر في التعليق السابق ونثر الدر ٣ : ٢٨٧ .

٨٦٩ نهاية الأرب ٣ : ٣٠٢ وفيه سلم بن أبي المعافى ونثر الدر ٣ : ٢٩٣ .

١ م : في الكوفة .
٢ م : وكم من رفيع .
٣ م : ابن المعافى .
٤ م : متناًحياً .

وكانت إلى جنبه مزرعة فيها قثاء ، وكنتُ صبيّاً قد ترعرعتُ ، فجاءني صبيانٌ من جيراننا أقرانٌ لي ، وكلمتُ أبي ليهبَ لي درهماً أشتري به قثاءً ، فقال لي : أتعرفُ حالَ الدرهمِ ؟ كان في حَجَرٍ في جَبَلٍ فَضْرِبَ بالمعاول حتى استخرج ثم طحن ثم أُدْخِلَ القدورَ وَصَبَّ عليه الماءَ وَجُمِعَ بالزُّبُقِ ثم أُدْخِلَ النارَ فَسُبِكَ ثم أُخْرِجَ فَضْرِبَ ، وَكُتِبَ في أحدِ شِقَيْهِ لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وفي الآخرِ محمد رسول الله ، ثم صيرَ إلى أمير المؤمنين فأمر بادخاله بيتَ مالِهِ ، ووَكَّلَ به عُوْجَ القلائسِ صُهَبَ السبالِ ثم وَهَبَ^١ الجاريةَ حسنةً جميلةً ، وأنت والله أقبج من قرد ، أو رَزَقَهُ رجلاً شجاعاً وأنت والله أَجْبَنُ من صِفْرِدٍ ، فهل ينبغي لك أن تمسَّ الدرهمَ إلا بثوب ؟!

٨٧٠ - أهل مرو موصوفون بالبخل ، ومن عادتهم إذا ترافقوا في سفر أن يشتري كل واحدٍ منهم قطعة لحم ويشدّها في خيط ، ويجمعون اللحمَ كلّه في قَدْرٍ ، ويمسك كلُّ واحدٍ منهم طَرَفَ خَيْطِهِ ، فإذا نضجت القَدْرُ جَرَّ كلُّ واحدٍ خيطه وتقرّدَ بأكل ما فيه ، وتساعدوا على المرقّة .

٨٧١ - وحكي عنهم أنهم تخارجوا ثمن^٢ بزرٍ للسراج^٣ ، وانفرد أحدهم فلم يوافقهم ، فشدوا عينه لثلاث يري ضوءَ السراج .

٨٧٢ - ومن طريفٌ أمورهم أنهم يستعملون الخادم في ستة أعمال في وقت واحد : تحملُ الصبيّ وتشدُّ البربند في صدرها فتدور وتطحن ، وفي

٨٧٠ البخلاء : ١٨ والمستطرف : ١ : ١٧٢ ونثر الدر ٣ : ٢٨٦ .

٨٧١ البخلاء : ١٤ ونثر الدر ٣ : ٢٨٧ .

١ م : وهبه .

٢ ثمن : سقطت من ر .

٣ م : بزر السراج .

٤ م : ظرائف .

٥ م : وسطها .

ظهرها سقاءً تَمَخَّصُهُ باختلافها وحركتها ، وتدوسُ طعاماً قد أُلقي تحت رجلها ،
وتلتي الحنطة في الرحي ، وتطرُدُ العصافيرَ عن طعامٍ قد وكلت به .

٨٧٣ - قال العتبيُّ : لو بذلت الجنة للأصمعي بدرهم لاستنقصَ شيئاً .

٨٧٤ - وسأله متكفِّفٌ فقال : لا أَرْضِي لك ما يحضرنِي ، فقال السائل : أنا أرضى به ، فقال الأصمعي : بورك فيك .

٨٧٥ - أكل أعرابيُّ مع أبي الأسود رُطْباً فأكثر ، ومدَّ أبو الأسود يدهُ إلى رطبة ليأخذها ، فسبقه الأعرابيُّ إليها وأخذها ، فسقطت في التراب فأخذها وجعل يمسحها ويقول : لا أدعها للشيطان ، فقال أبو الأسود : ولا لجبريل وميكائيل لو نزلا .

٨٧٦ - وسأله رجلٌ شيئاً فنفعه فقال له : يا أبا الأسود ، ما أصبحت حاتماً ، فقال : بل أصبحت حاتماً ، أما سمعتَ حاتماً يقول : [من الطويل]
أماويٌّ إمّا مانعٌ فبينٌ وإما عطاءٌ لا يُنهيهُ الرّجرُ

٨٧٧ - ودخل أبو الأسود السوقَ [يشترى ثوباً] فقال له رجل : ادنُ أقاربك [في هذا الثوب] قال له : إن لم تقارني أنت باعدتك أنا [بكم

٨٧٣ محاضرات الراغب ١ : ٤٦٩ ونثر الدر ٣ : ٢٨٨ وبيع الأبرار ٣ : ٧٠٩ وهو هنالك أوضح وأتم قال: لما مات الأصمعي اشتروا من ماله جزوراً فنحروها عنه فقال العتبي: والله لو عاش لما أراد الحياة بما نقصوه من ماله، ولو بذلت له الجنة بدرهم ما رضي أو تستنقص شيئاً.

٨٧٤ محاضرات الراغب ١ : ٥٥٦ ونثر الدر ٣ : ٢٨٨ .
٨٧٥ الأغاني ١٢ : ٣٠٩ وعيون الأخبار ٢ : ٣١ والعقد ٦ : ١٨٥ وبخلاء الخطيب : ١٥٠ والمستطرف ١ : ١٧٣ وشرح العيون : ٢٧٨ ونثر الدر ٣ : ٢٨٩ .

٨٧٦ الأغاني ١٢ : ٣١٨ ونور القبس : ١٨ وشرح العيون : ٢٧٨ ونثر الدر ٣ : ٢٨٩ .

٨٧٧ أمالي المرتضى ١ : ٢٩٤ وقارن ببخلاء الخطيب : ١٥١ ونثر الدر ٣ : ٢٨٥ .

[هو] ، قال : طُلبَ بكذا قال أبو الأسود : أراك تحدّثُ بخيرٍ قد فاتك .

٨٧٨ - سمع أبو الأسود رجلاً يقول : من يُعشّي الجائع ؟ فعشّاه ثم ذهب السائل ليخرج ، فقال : هيات ، عليّ أن لا تؤذي المسلمين الليلة ، فوضع رجله في الأدهم وقال : لا تروّع مسلماً سائر الليلة .

٨٧٩ - ووقف على بابهِ سائلٌ وهو يأكل فقال : السلامُ عليكم ، قال : كلمةٌ مقولة ، قال : أدخلُ ؟ قال : وراءك أوسع لك ، قال : إنّ الرمضاء قد أحرقتُ رجلي ، قال : بلُ عليها ؛ وأغلقَ دونه البابُ .

٨٨٠ - وقف أعرابيٌّ على أبي الأسود وهو يتغدى فسلمَ فردَّ عليه ، ثم أقبل على الأكل ولم يعرضْ عليه ، فقال له الأعرابي : أما إني قد مرّرتُ بأهلك ، قال : كان ذلك طريقك ، قال : هم صالحون ، قال : كذلك هم ، قال : وأمرأتك حبلى ، قال : كذلك كان عهدي بها ، قال : وولدت ، قال : ما كان بدُّ لها أن تلد ، قال : ولدت غلامين ، قال : كذاك كانت أمها ، قال : مات أحدهما قال : ما كانت تقوى على رضاع اثنين ، قال : ثم مات الآخر ، قال : ما كان ليبقى بعد أخيه ، قال : وماتت الأمُّ ، قال : حُرّاً على ولدها ، قال : ما أطيبَ طعامك !! قال : ذاك حدّاني على أكله ، قال : أفٌ لك ما ألأمك ، قال : من شاء سبَّ صاحبه .

٨٧٨ عيون الأخبار ٢ : ٣١ والعقد ٦ : ١٨٥ واليهيقي ٢٥٢ : ربيع الأبرار ٢ : ١٦٥ والشريشي ٥ : ٢٤٩ . والدميري ١ : ٣٩٥ ونثر الدر ٣ : ٢٩٠ .

٨٧٩ الأغاني ١٢ : ٣٠٨ والعقد ٦ : ١٨٥ ونثر الدر ٣ : ٢٩٠ وأمال المرتضى ١ : ٢٩٤ وغرر الخصائص : ٣٠٠ وقارن بنور القبس : ١٧ ومخلاء الخطيب : ١٥٠ والقصة مروية في البيان

والتبيين ٢ : ١٤٨ عن رجل من بني الحارث أتى أزهري بن يربوع .

٨٨٠ نهاية الأرب ٣ : ٣٠٠ والمستطرف ١ : ١٧٥ ونثر الدر ٣ : ٢٩١ .

٨٨١ - كان الثوري يقول لغياله : لا تلقوا نوى العمر والرطب وتعودوا ابتلاءً. فإن النوى يعقد الشحم في البطن ، ويدفيء الكليتين ، واعتبروا ذلك بيطون الصفايا وجميع ما يعتلف النوى ، والله لو حملتم أنفسكم على قضم الشعير واعتلاف القت لوجدتموها سريعة القبول فقد يأكلُ الناسُ القتَّ قداحاً والشعيرَ فريكاً ونوى البسرِ الأخضرِ والعجوة ، وأنا أقدر أن أبيع النوى وأعلفه الشاء ، ولكن أقول هذا بالنظر لكم .

٨٨٢ - وكان يقول لهم : كلوا الباقلاء بقشوره فإن الباقلاء يقول : من أكلني ولم يأكل قشوري فأنا آكله ، فما حاجتكم إلى أن تصيروا طعاماً لطعامكم وأكلاً لما جعل أكلاً لكم .

٨٨٣ - قال الجاحظ : كنا نسمع باللثيم الراضع ، وهو الذي يرضعُ الخِلفَ لثلاً يُسمَعُ صوتُ الحلب أو يضيغ من الشخب شيئاً ، ثم رأيت أبا سعيد المدائني قد صنع أعظم من ذلك ، اصطنع من دنّ نخلٍ حتى فيي وهو قائمٌ ولم يخرج منه شيئاً .

٨٨٤ - كان الكندي لا يزال يقولُ للساكن من سكانه والمجاور له : إن في داري امرأةً بها حملٌ ، والوحمى ربما أسقطت من ريح القدر الطيبة فإذا طبختم فرّدوا شهوتها بقرقة أو قطعة فإن النفس يردّها اليسير ، وإن لم تفعل ذلك فأسقطت فعليك غرة : عبدٌ أو أمة .

-
- ٨٨١ البخلاء : ٩١ وعيون الأخبار ٣ : ٢٥٦ .
٨٨٢ البخلاء ٩١ وعيون الأخبار ٣ : ٢٥٧ والعقد ٦ : ١٧٥ .
٨٨٣ البخلاء : ١٢٤ - ١٢٥ وعيون الأخبار ٣ : ٢٥٨ .
٨٨٤ البخلاء : ٧٠ وعيون الأخبار ٣ : ٢٥٨ .
-

٨٨٥ - دعبل^١ : [الكامل المجزوء]

استبقِ ودَّ أبي المفا تلي حين تأكلُ من طعامه
سيانِ كسرُ رغيهِ أو كسرُ عظمٍ من عظامه
وتراه من خوفِ التزي ل به يروغ في منامه

٨٨٦ - ذكر أعرابي^٢ قوماً فقال : ألقوا من الصلاة الأذان ، لثلا
تسمعه الآذان^٢ ، فتلد عليهم الضيفان .

٨٨٧ - قال الأصمعي : سمعت بيتين لم أحفل بهما ، ثم قلت هما على
حالٍ خيرٍ من وضعهما من الكتاب ، فإني عند الرشيد يوماً وعنده عيسى بن
جعفر ، فأقبل على مسرور الكبير^٣ فقال : يا مسرور^٤ كم في بيت مال السرور ؟
فقال : ما فيه شيء ، قال عيسى : هذا بيت مال الحزن ، فاغتم لذلك
الرشيد وأقبل على عيسى وقال : والله لتعطين الأصمعي سلفاً على بيت مال
السرور ألف دينار ، فوجم عيسى وانكسر ، فقلت في نفسي : جاء موقع
البيتين ، وأنشدت الرشيد : [من الطويل]

إذا شئت أن تلقى أخاك مبعساً وجداه في الماضين كعبٌ وحاتمُ
فكشفه عما في يديه فإنما تُكشِفُ أخبارَ الرجالِ الدراهم

قال : فتجلى عن الرشيد وقال : يا مسرور ، أعطه على بيت مال السرور

٨٨٥ عيون الأخبار ٢ : ٣٦ والعقد ٦ : ١٩١ ونهاية الأرب ٣ : ٣٠٩ وديوان دعبل (نجم) :

١٨٩ وتروى الأبيات لغيره في وفيات الأعيان ٦ : ١٨٨ .

٨٨٦ عيون الأخبار ٣ : ٢٤١ .

٨٨٧ أمالي المرتضى ١ : ٤٦٣ والبيتان اللذان أنشدهما الأصمعي : في مجموعة المعاني : ٣٤ .

١ م : وأنشد دعبل .

٢ م : الأذن .

٣ الكبير : زيادة من ر .

٤ يا مسرور : سقطت من ع .

ألني دينار فأخذت بالبيتين ألني دينار وما كانا يساويان عندي درهمين .

٨٨٨ - كان المغيرة بن شعبة من المدمنين للشراب ، فقال لصاحب له يومَ خيرٍ قد قرمتُ إلى الشراب ، ومعِي درهمان زائفان ، فأعطني زُكْرَتَيْن ، فأعطاه فصبَّ في إحداهما ماءً وأتى بعضَ الخمارين فقال : كِلْ بدرهمين ، فكال في زُكْرته فأعطاه الدرهمين فردَّهما ، وقال هما زائفان ، فقال : ارتجع ما أعطيتني فكاله وأخذه ، وبقيت بقيةٌ في الزكرة بقدر الماء فصبَّها في الفارغة ، ثم فعل ذلك بكل خمار أتاها حتى ملأ زكْرته ، ورجع ومعه درهمان .

٨٨٩ - كان إبراهيم بن علي بن هرمة - جدّه هرمة^٢ - دعياً في الخُلج ، والخُلجُ أدعياء في قريش ، فكان يقول : أنا ألامُ العرب ، دعِي أدعياء ؛ وأراد الحارثُ بن فهر نفيه فقال : [من الطويل]

أحارِ بنَ فهرٍ كيف تطرَّحُوني وجاني العدى من غيركم يبتغي نصري
فصار من ولد فهرٍ في ساعته .

٨٩٠ - قال [عبد الله بن أبي] عبيدة^٣ بن محمد بن عمار بن ياسر : زرتُ عبد الله بن حسن^٤ بباديته وزاره ابن هرمة ، فجاءه رجلٌ من أسلم ، فقال ابنُ هرمةَ لعبد الله بن حسن : أصلحك الله ، سل الأسلميَّ أنْ يأذنَ لي أنْ أخبرك خبري وخبره ، فقال له عبد الله : إيذن له ، فأذن له الأسلميَّ ،

٨٨٨ البصائر ١/٣ : ٢٣١ - ٢٣٢ (٦ رقم : ٥٠٠) .

٨٨٩ عن الأغاني ٤ : ٣٧٠ .

٨٩٠ عن الأغاني ٤ : ٣٧٠ - ٣٧١ .

١ م : لصاحب له خير (وقوله : يوم خير محير حقاً) .

٢ جدّه هرمة : زيادة من ر .

٣ ر ع م : قال أبو عبيدة .

٤ بن حسن بن حسين ؛ م : بن حسن بن حسن .

فقال له ابن هرمة : إني خرجت أصلحك الله أبغي ذوداً فأوحشتُ ووضفتُ لهذا الأسلمي ، فذبح لي شاةً وخبز لي خبزاً وأكرمني ، ثم غدوت من عنده فأقتُ ما شاء الله ، ثم خرجت أيضاً في بغاءِ ذودٍ لي فأوحشت ، فقلت : لو وضفتُ لهذا الأسلمي ، فلت إليه فجاءني بلبنٍ وتمر ، ثم خرجت بعد ذلك فقلت لو وضفتُ الأسلمي فاللبنُ والتمر خيرٌ من الطوى ، فضفته فجاءني بلبنٍ حامض ، فقال : قد أجبتهُ أصلحك الله إلى ما سأل ، فسله أن يأذن لي أن أخبرك لِمَ فعلتُ ذلك . فقال : إيذن له ، فأذن له ، فقال الأسلمي : ضافني فسألت من هو ، فقال : رجل من قريش ، فذبحتُ له الشاةَ التي ذكر ، والله لو كان لي غيرها لذبحتُ له حين ذكر أنه من قريش ، ثم غدا من عندي وغدا الحيُّ فقالوا : من كان ضيفك البارحة ؟ فقلت : رجلٌ من قريش ، فقالوا : ليس من قريش ولكنه دعيتُ فيها ، ثم ضافني الثانيةً على أنه دعيتُ في قريش فجئتُه بلبنٍ وتمر ، وقلت : دعيتُ من قريش خير من غيره ، ثم غدا من عندي وغدا الحيُّ فقالوا : من كان ضيفك البارحة ؟ فقلت ذلك الرجل الذي زعمتم أنه دعيتُ من قريش ، فقالوا : لا والله ما هو دعيتُ قريش ، ولكنه دعيتُ أديعياً قريش ، فقريته الثالثةً لبناً حامضاً ، والله لو كان عندي شرٌّ منه لقريته إياه . قال : فانخزل ابنُ هرمة ، وضحك عبد الله وضحكنا معه .

٨٩١ - وقيل : كان سليم^١ بن سلام من أبجل الناس ، قال أبو الحواجب^٢ الأنصاري : قال لي سليم يوماً : امضِ إلى موسى بن إسحاق الأزرق فادعه ، ووافياني مع الظهر ، فجئناه فأخرج إلينا ثلاثين جاريةً مُحسنةً ونبيداً ولم يطعمنا شيئاً ، فغمز موسى غلامه فذهب فاشتري لنا خبزاً وبيضاً وأدخله إلى الكنيف وجلسنا نأكل ، فلما رأنا سليمٌ غضب وخصمنا وقال : أهكذا يفعل الناس ؟ تأكلون ولا تطعموني ؟ وجلس معنا يأكل أكل واحدٍ منا

١ م : سلم (في هذا الموضع) .

٢ م : أبو الحواجب .

حتى في الخبز والبيض .

٨٩٢ - وقد أشار جماعة من شعراء العرب إلى الحثّ على البخل بطريق

الارشاد والتبصير (١) فن ذلك قول المتلمس الضُّبَعِيّ : [من الوافر]

لَحْفَظُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُعَاةٍ وَسِرٌّ فِي الْبِلَادِ بَغِيرُ زَادٍ
وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

(٢) وقول الشماخ : [من الوافر]

لِمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُعْثِي مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنْ الْقِنُوعِ

(٣) وقول أبي قيس بن الأسلت : [من الوافر]

بَنِيَّ مَتَى هَلَكْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ فَلَا تَحْرِمْ فَوَاضِلَ الْعَدِيمَا
وَمَا لَكَ فَاصْطَنَعُهُ وَأَصْلَحْتَهُ تَجِدُ فِيهِ الْفَوَاضِلَ وَالنَّعِيمَا

(٤) وقول أحيحة بن الجلاح وكان شديد البخل : [من البسيط]

وَلَنْ أَزَالَ عَلَى الزُّورَاءِ أَعْمُرَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ

٨٩٢ (١) قول المتلمس في البخل : ١٦٥ وحاسة البحرى : ٢١٦ والأغاني ٢٣ : ٥٧٢ والحيوان ٣ : ٤٧ وحلية المحاضرة ١ : ٣٠٤ والبصائر ٢/٢ : ٧١٠ (٩ رقم ٣٣٩ ب) والشعر والشعراء : ١١٦ وهجة المجالس ١ : ١٩٨ وغرر الحصائص : ٣٠٧ ونهاية الأرب ٣ : ٣١٤ ومجموعة المعاني : ١٢٧ وسرح العيون : ٤٠٠ وديوان المتلمس : ١٧٢ والثاني في التمثيل والمحاضرة : ٥٠ .

(٢) وقول الشماخ في البخل : ١٦٥ وحاسة البحرى : ٢١٦ وهجة المجالس ١ : ١٩٧ والتمثيل والمحاضرة : ٦٤ ومجمع الأمثال ١ : ٢٥٤ ومجموعة المعاني : ١٢٧ وديوان الشماخ : ٢٢١ .

(٣) وقول أبي قيس بن الأسلت في حاسة البحرى : ٢١٦ وديوانه : ٨٨ .

(٤) وقول أحيحة في الأغاني ١٥ : ٣٢ وحاسة البحرى : ٢١٦ والبيان والتبيين ٢ : ٣٦١ وعيون الأخبار ١ : ٢٤٠ والبخل : ١٦٥ والجلس الصالح ١ : ٤٧٩ والأمل والمأمول : ٤٨ - ٤٩ والفرج بعد الشدة ٢ : ٣٩٦ ومجموعة المعاني : ١٢٧ والشريشي ٤ : ٢٤٢ .

(٥) وقول عدي بن زيد : [من البسيط]

البس جديدك إني لابسٌ خلقي ولا جديد لمن لم يلبسِ الخلقا

٨٩٣ - قال العتبيّ : قدم معنٌ بن أوس مكةَ على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان ، وكان يترها الغرباء وابن السبيل والضيفان ، فأقام يومه لم يَطْعَمْ شيئاً ، حتى إذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيسٍ هرمٍ هزيل فقال : كُلُوا من هذا ، وهم نيفٌ وسبعون رجلاً ، فغضب معنٌ وخرج من عنده ، فأتى عبيد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه ، ثم أتى عبد الله بن جعفر وحديثه حديثه فأعطاه حتى أرضاه ، وأقام عنده ثلاثاً ثم رحل ، وقال يهجو ابنَ الزبير ويمدحُ ابن جعفر وابن العباس : [من الطويل]

ظللنا بمستنّ الرياح عُديّةً إلى أن تعالَى اليومُ في شر محضِرِ
لدى ابنِ الزبير خاسئين^١ بمنزلي من الخير والمعروفِ والرُفدِ مقفرِ
رمانا أبو بكرٍ وقد طال يومنا بتيسٍ من الشاءِ الحجازيِّ أعفرِ
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة وسبعون إنساناً فيا لؤمَ مخبرِ
فقلت له لا تقرين^٢ فأماننا جفان ابن عباس العلا وابن جعفرِ
وكنّ آمناً وانعقُ بتيسكِ إنه له أعتزُّ يترو عليها وأبشِرِ

٨٩٤ - وكان عبد الله بن الزبير شديدَ البخل ، وخبره مع عبد الله بن

(٥) وقول عدي في حاسة البحرّي : ٢١٧ والسمط : ١٥٤ ومجموعة المعاني : ١٢٧ وديوان عدي : ٢٠٢ .

٨٩٣ عن الأغاني ١٢ : ٥٢ وانظر ديوان معن : ١٠٥ - ١٠٦ .

٨٩٤ البيان والتبيين ٢ : ٢٧٩ (بايجاز) وعيون الأخبار ٣ : ١٤٠ والعقد ٣ : ٤٥٦ ، ٦ : ١٧٧ وزهر الآداب : ٤٧٤ والبصائر ١/٣ : ١٨٣ (٦ رقم ٤١٢) ونثر الدر ٣ : ١٧٦ والأغاني ١٢ : ٦٥ ، ٧٠ وشرح النهج ٢٠ : ١٣٩ ، ١٤٨ وغرر الحقائق : ٢٩٤ - ٢٩٥ .

١ م والأغاني : جالسين .

٢ الأغاني : لا تقرنا ؛ م : تقرين .

فضالة ، وقيل مع أبيه فضالة ، مشهورٌ حين أتاه مسترفداً وشكا إليه جهدَ سيره
وَنَقَبَ راحلته ، فقال : أَرَقَعَهَا بِسَبْتٍ وَاخْصَفَهَا بِهَلْبٍ وَسَرَّ بِهَا ١ البردين
نصح ، فقال : إني أتيتك مستحماً ولم آتكَ مستوصفاً ، فلعن الله ناقةً
حملتني إليك ، فقال ابن الزبير : إن وراكبها ، فقال عبد الله بن فضالة أبياتاً
منها : [من الوافر]

شكوتُ إليه أن نَقَبْتُ قَلُوصِي فَرَدَّ جَوَابَ مَشْدُودِ الصَّفَادِ
يَضُنُّ بِنَاقَةٍ وَيُرُومُ مَلَكاً مَحَالٌ ذَاكُمُ غَيْرُ السَّدَادِ

٨٩٥ - ولما حوَصِر ابن الزبير كانت عنده البيوتُ مملوءةً قمحاً وذرّةً ،
وأصحابه يموتون جوعاً ، فقيل له فرقهأ فيهم ، فلم يفعل ، واحتجَّ بأنَّ قلوبهم
قوية ما لم يَفْنَ .

٨٩٦ - كانت بين بني الدليل وبني الليث منازعةٌ ، فقتلت بنو الدليل
منهم رجلاً ثم اصطلحوا بعد ذلك على أن يؤدوا ديتَه ، فاجتمعوا إلى أبي
الأسود يسألونه المعونةَ على أدائها ، وألحَّ عليه منهم غلام ذو بيانٍ وعارضة
يقول : يا أبا الأسود ، أنت شيخُ العشيرةِ وسيدهم ، وما يمنعك من معاوتهم ٢
قلَّة ذات يدٍ ولا سُودد ولا جود ، فلما أكثر أقبل عليه أبو الأسود ثم قال له :
قد أكثرتَ يا ابنَ أخي ، فاستمع مني : إنَّ الرجلَ والله لا يُعْطِي ماله إلا
لإحدى خلال : إما رجل أعطى ماله رجاءً مكافأةً ٣ ممن يعطيه ، أو رجل خاف
على نفسه فوقاها بماله ، أو رجل أراد وجهَ الله وما عنده في الآخرة ، أو رجل

٨٩٦ عن الأغاني ١٢ : ٣٠٦ - ٣٠٧ .

١ م : وسيرها .
٢ ر : معاوتهم .
٣ ر : وجاء بمكافأة .

أحمق خُدعَ عن ماله ، والله ما أنتم أحد هذه الطبقات ، ولا جئتم في شيء من هذا ، ولا عمك الرجلُ العاجزُ فينخدع لها ، ولما أفدتك إياه في عقلك خيرٌ لك من مال أبي الأسود لو وصل إلى بني الدليل . قوموا إذا شئتم ، فقاموا يتبادرون الباب .

٨٩٧ - كان الفضل بن العباس اللهبِيَّ بخيلاً ، وكان ثَقِيلَ البدن ، فكان كلما أراد يمضي^١ في حاجةٍ استعار مركوباً ، وطال ذلك من فعله ، فقال له بعض بني هاشم : أنا أشتري لك حماراً تركبه وتستريحُ من العارية ، وفعل ، فكان الفضلُ يستعير له سرجاً إذا أراد أن يركبه ، فتواصى الناس بأن لا يُعِيرَهُ أحدٌ سرجاً ، فلما طال ذلك عليه اشترى سرجاً بخمسة دراهم ، وقال : [من الطويل] لما رأيتُ المالَ ما كَفَّ^٢ أهلهُ وصان ذوي الأخطار أن يتبدلوا رجعتُ إلى مالي فعابتُ بعضُهُ فأعتبني إني كذلك أفعلُ وقال المدائني^٣ ، قال للذي اشترى له الحمار : إني لا أطيق علفَهُ فاما أن بعثت إليَّ بقوته وإلا رددته .

٨٩٨ - وكان خالد بن عبد الله القسري معروفاً بالسباحة مشهوراً بالجود؛ إلا أنه كان أبخل الناس بالطعام ، فوفد إليه رجلٌ له حُرْمَةٌ ، فأمر أن يُكْتَبَ له بعشرين ألف درهم ، وحضر الطعامُ فدعا به ، فأكل أكلاً منكراً ، فأغضبه وقال للخازن : لا تعرضْ عليَّ صكّه ، فَعَرَفَهُ الخازن ذلك ، فقال : وبحك ما

٨٩٧ عن الأغاني ١٦ : ١٢٣ .

٨٩٨ عن الأغاني ٢٢ : ٣٠ .

- ١ م : يمضي .
- ٢ ع : يالِف .
- ٣ وقال المدائني : من م وحدها .
- ٤ م : مشهوراً . . . معروفاً بالجود .
- ٥ إلا أنه : سقط من ر .

الحيلة ؟ قال : تشتري له غداً كل ما يحتاج إليه في مطبخه وتهب للبطاخ دراهم حتى لا يشتري شيئاً ، وتساءله إذا أكل خالد أن يقول : إنك كنت اليوم في ضيافة فلان ، فاشترى له كل ما أراد حتى الحطب فبلغ خمسمائة درهم ، فأكل خالد واستطاب ما صنع له ، فقال الطباخ : إنك كنت اليوم في ضيافة فلان ، فأخبره فاستحيا خالد ، ودعا بصكه فصيره ثلاثين ألف درهم ، ووقع فيه ، وأمر الخازن بتسليمه^١ إليه .

٨٩٩ - وكان لبعض التجار على رجل دين ، فأراد استعداد خالد عليه ، فلاذ الرجل ببواب خالد وبره ، فقال له : سأحتال لك في أمر هذا بحيلة لا يدخله عليه أبداً . قال : فلما جلس خالد للأكل أذن البواب للتاجر ، فدخل وخالد يأكل سمكاً ، فجلس فأكل أكلاً شنيعاً فغاض ذلك خالداً ، فلما خرج قال خالد لبوابه : فيم أتاني هذا ؟ قال : يستعدي على فلان في دين يدعيه عليه ، قال : إني لأعلم أنه كاذب فلا يدخل علي ، وتقدم إلى صاحب الشرطة بأن يقبض يده عن خصمه .

٩٠٠ - كانت بنو تميم اجتمعت ببغداد على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير حين قال شعره الذي يُقدّم فيه غلاماً من ربيعة على شيخ بني تميم ، وهو مع ذلك من بيت تميم ، ولاموه فقال^٢ : [من الطويل]

صه يا تميم إن شيبان وائل بطرفهم عنكم أضن وأرغب
إن سمت بردونا بطرف غضبتم علي وما في الحق والصدق مغضب

٨٩٩ عن الأغاني ٢٢ : ٣١ .

٩٠٠ عن الأغاني ٢٣ : ٤٣٥ وكتاب بغداد : ١٥٥ وقوله « أترك أن قلت دراهم خالد » في الكامل للمبرد ١ : ٣١٣ وانظر ما يلي رقم : ٩٢٩ .

١ الأغاني : بتسليمها .

٢ م : فأنشد .

٣ الأغاني : وما في السوق والسوم .

فان أَكْرَمَتْ أَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ خَالِدٍ فَرَزْدُ الرِّياحِيِّنَ أَوْرَى وَأَنْقَبُ

ثم قال عمارة : قال لي علي بن هشام ، وفيه عصبية على العرب : قد علمت مكانك مني وقيامي بأمرك حتى قَرَبَكَ أمير المؤمنين ، والمائة الألف التي وصلك بها علي سببها ، وها هنا من بني عمك مَنْ هو أقربُ إليك وأجدرُ أن يعينني على ما أمر به أمير المؤمنين لك ، فقلت : ومن هو ؟ قال : تميم بن خزيمه ، قال : قلت آتبه قال : وخالد بن يزيد بن مزيد ؟ قلت : سأتيها ، فبعث معي شاكرياً من شاكريته حتى وقف بي على باب تميم ، فلما نظر غلمانهُ إليّ أنكروا أمرِي ، فدنا الشاكريُّ فقال : أعلموا الأمير أن على الباب ابن جريير الشاعر جاء مسلماً ، فتوانوا وخرج غلام عَرَفَنِي أنه قد علم الأمير فحججني ، فدخلني من ذلك ما الله به عالم ، فقلت للشاكري : أين منزل خالد بن يزيد ؟ قال : اتبعني ، فما كان إلا قليلاً حتى وقف بي على بابه ، ودخل بعض غلمانه يطلب الاذن ، فما كان إلا كلا حتى خَرَجَ في قبضه وردائه يتبعه حَشَمُهُ ، فقال بعض القوم : هذا خالدٌ قد أقبل إليك قال : فأردتُ أن أنزلَ إليه فوثب وثبَةً فإذا هو معي آخذٌ بعضدي ، فأنزلني وأدخلني وقربَ الطعام ، فأكلت وشربت ، وأخرج إلي خمسة آلاف درهم وقال : يا أبا عقيل ما آكلُ إلا بالدَّيْنِ ، وأنا على جناحٍ من ولاية ، فإن صَحَّتْ لي لم أدعُ أن أعينك^١ ، وهذه خمسة أثوابٍ خَزُّ آتَرْتُك بها كنت قد ادخرتها ، قال عمارة فخرجتُ وأنا أقول : [من الطويل]

أَتَرْتُكَ أَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زيارتُهُ إني إذن للثيم
فليت بثوبه لنا كان خالدٌ وكان لبكر بالثراء تميم
فيصبحُ فينا سابقٌ متمهلاً ويصبح في بكر أعْمُ^٢ بهم

١ الأغانى : أغنيك .

٢ م ر ع : أعم .

قال عمارة : فلما بلغ خالد بن يزيد^١ هذا الشعرُ قال : يا أبا عقيل بلغك أن أهلي يرضون مني ببديل كما رضيت بي من تميم بن خزيمة ؟ فقلت : إنما طلبتُ حظَّ نفسي وسقتُ مكرمةً إلى أهلي لو جاز ذلك ، فما زال يضحكني .

٩٠١ - كان الواقدي شيخاً سمحاً ، وأظله شهرُ رمضان ولم يكن عنده نفقة ، فاستشار امرأته بمن يُنزَلُ ظنُّهُ من اخوانه ، فقالت : بفلان الهاشمي ، فأتاه فذكر له خلته ، فأخرج له صرةً فيها ثلاثمائة دينار وقال : والله ما أملك غيرها ، فأخذها الواقدي فساعةً دخل منزله وجاءه بعض إخوانه وشكا إليه خلته ، فدفع إليه الصرةَ بختمها ، وعاد صاحب الصرة إلى منزله ، فجاءه الهاشمي فشكا إليه خلته فناوله الصرة فعرفها الهاشمي فقال له : من أين لك هذه ؟ فحدثه بقصته ، فقال له : قم بنا إلى الواقدي ، فأتوه فقال الهاشمي : حدثني عنك وعن إخراج الصرة فحدثه الحديث على وجهه ، فقال الهاشمي : فأحقتُ ما في هذه الصرة أن نقتسمها ، ونجعل فيها نصيباً للمرأة التي وقع اختيارها عليّ .

٩٠٢ - والشافعي معدودٌ في الأجواد ، قال الربيع بن سليمان : ركب يوماً فرّاً في الحدادين فسقط سوطه ، فوثب غلامٌ فسحّه وأعطاه إياه ، فقال لي : ما معك يا ربيع ؟ قلت : عشرة دنانير ، قال : ادفعها إليه ، وما كان معنا غيرها .

٩٠٣ - العجير السلوليُّ وكان أسرع في ماله فأتلفه ، ثم ادّانَ حتى أثقله

٩٠١ مروج الذهب ٤ : ٣٣٠ وقارن بالفرج بعد الشدة ٢ : ٣٣٢ والمستجد : ١١٠ ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٨٠ .

٩٠٢ ربيع الأبرار ١ : ٦٠٣ والشريشي ٤ : ٩٢ وعين الأدب والسياسة : ١٦٦ والمستطرف ١ : ٢٣٨ .

٩٠٣ عن الأغاني ١٣ : ٦٣ - ٦٤ ومن قوله : «سلي الطارق المعتر...» قال أبو الفرج : من =

١ زيد : هكذا في النسخ ، وقد مرَّ «يزيد» .

الدين ، ثم مدَّ يده إلى مال زوجته فنعتُهُ : [من الطويل]

تقولُ وقد غاديتها أمُّ خالدٍ على مالها أغرقت ١ دَيْنًا فَأَقْصِرِ
أبى القصرَ من يأوي إذا الليل جئُهُ ٢ إلى ضوءِ ناري من فقيرٍ ومقترِ
أيا موقديّ ناري ارفعاها لعلها تُشَبُّ لمقو آخِرَ الليلِ مقفرِ ٣
أمنَ راكبٍ أمسى بظهِرِ ثَنُوقَةٍ أواريك أمَّ من جاريَ المتنظِّرِ
سلي الطارقَ المعتَرِّ يا أمَّ خالد إذا ما أتاني بينِ قدري ومجزري
أبسطُ وجهي إنَّه أوَّلُ القرى وأبدلُ معروفٍ له دونَ منكري
أبي العرضَ بالمالِ التلاد وما عسى أخوك إذا ما ضيَّعَ العرضَ مُشْتَرِ
يؤدي إليَّ الليلُ قنيانَ ماجدٍ كريمٍ ومالي سارحاً مالُ مقترِ
إذا متُّ يوماً فاحضري أمَّ خالدٍ ترائك من سيفٍ وطِرفٍ وأقْدِرِ

٩٠٤ - وفد مطيع بن إلياس إلى جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله

القسري وقد مدحه بقصيدة أولها : [من المتقارب]

أمن آل ليلى عزمتَ البكورا ولم تلقَ ليلى فتشني الضميرا

فلما بلغ جريراً خبرُ قدومه دعا به ليلاً ولم يُعَلِّمُ أحداً بحضوره وقال له : قد
عرفتُ خبرك ، وإني معجِّلٌ لك جائتلك ساعتِي هذه ، فإذا حضرت غداً فإني
سأخاطبك مخاطبةً فيها جفاء ، وأزودك نفقةً طريقك لثلاثي بيلغَ أبا جعفر خبري

= الناس من يروي هذه الأبيات لعروة بن الورد وهي للعجير ، قلت وقد نسبت لعروة في

الحماسة ، التبريزي : ٤ ؛ ٦٥ والمرزوقي رقم : ٦٨٠ ؛ ومنها بيتان في ربيع الأبرار ٢ : ٦٨١ .

٩٠٤ من الأغاني ١٣ : ٣٠٣ وانظر المستجاد : ١٩٤ .

١ ر : أعرفت .

٢ الأغاني : جني .

٣ بهامش خ : يروي لعروة بن الورد .

٤ الأغاني : النيل .

فيهلكي ، فأمر له بماتي دينار وصرفه ، فلما أصبح أتاه فاستأذنه في الإنشاد فقال له : يا هذا لقد رميتَ بأملك غير مرمى ، وفي أيّ شيء أنا حتى تتجعني الشعراء ؟ لقد أسأتَ إليّ لأني لا أستطيع تبليغك محبتك ولا آمنُ سُخْطَكَ ولا ذمَّكَ ، فقال له : تسمع مي ما قلتهُ فإني أقبل ميسورك وأبسطُ عذرك ، فاستمع كالمنكر المتكلف ، فلما فرغ قال لغلامه : يا غلامُ كم مبلغُ ما بقي من نفقتنا ؟ قال : ثلاثمائة درهم ، قال : أعطه مائة درهم ينصرف بها إلى أهله ، ومائة درهم لنفقة طريقه ، واحبس مائة درهم لنفقتنا فانصرف مطيع عنه شاكراً . فهذا تسلق^١ على المروءة عجيب ، وحيلةٌ في الجود مع الخوف من سلطانه ومبايئته^٢ فيه لأخلاقه .

٩٠٥ - وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من الأجواد : كان لرجل جاريةً يهاها فاحتاج إلى بيعها ، فبأسها منه عمر بن عبيد الله بن معمر ، فلما قبض ثمنها أنشأت تقول : [من الطويل]

هنيئاً لك المالُ الذي قد قبضتهُ^٣ ولم يبقَ في كفِّي غيرَ التحسُّرِ ؛
أبوؤ بجزنٍ من فراقك مُوجعٍ أناجي به صدرأ طويلَ التفكيرِ

فقال الرجل : [من الطويل]

فلولا قعودُ الدهرِ بي عنك لم يكنْ يُفرِّقنا شيءٌ سوى الموتِ فاعذري
عليك سلامٌ لا زيارةَ بيننا ولا وصلَ إلا أن يشاء ابنُ معمر

٩٠٥ عن الأغاني ١٥ : ٣١٤ وانظر المستجاد : ١٦٠ - ١٦٢ والفرج بعد الشدة ٤ : ٣٢٨ - ٣٣٠
والعقد ١ : ٣٠٠ - ٣٠١ (بتفصيل كثير) ونور القبس : ١٩٧ والشريشي ٤ : ١٤٨ - ١٤٩
والمستطرف ١ : ١٦٦ .

- ١ ر : تساق .
- ٢ م : ومباهنة .
- ٣ م : حوته .
- ٤ م : التفكير .

فقال : قد شئت ، خذِ الجاريةَ وثمنها وانصرف .

٩٠٦ - وكان زياد الأعجم صديقاً لعمر بن عبيد الله قبل أن يلي ، فقال له عمر : يا أبا أمامة لو وليتُ لتركك لا تحتاجُ إلى أحدٍ أبداً ، فلما ولي عمر فارسَ قصده زياد ، فلما لقيه قال : [من الطويل]

أبلغُ أبا حفص رسالةً ناصحاً أتتُ من زيادٍ مستيناً كلامها
فانك مثلُ الشمس لا سترَ دونها فكيف أبا حفصٍ عليّ ظلامها
فقال له عمر : لا يكونُ عليك ظلامها أبداً .
فقال زياد :

لقد كنتُ أدعو الله في السرّ أن أرى أمورَ معدّ في يديك نظامها
فقال : قد رأيت ذلك ، فقال :

فلما أتاني ما أردتُ تباشرتُ بناتي وقلنّ العامُ لا شكّ عامها
قال : فهو عامهنّ إن شاء الله تعالى ، فقال :

فإني وأرضاً أنت فيها ابنَ معمر كملكة لم يطربُ لأرضٍ حامها
قال : فهي كذاك يا زياد ، فقال :

إذا اخترتَ أرضاً للمقام رضىتها لنفسي ولم يثقلُ عليّ مقامها
وكنتُ أمّي النفسَ منك ابنَ معمر أمانيّ أرجو أن يتمّ تمامها
فقال : قد أمها الله لك ، فقال :

فلا ألك كالمجري إلى رأس غايه يُرجي سماء لم يُصبه غمامها

٩٠٦ عن الأغانى ١٥ : ٣١٢ .

قال : لست كذاك ، فسل حاجتك ، قال : نجية ورحالتها ، وفرسٌ رائع وسائسه ، وبدرةٌ وحاملها ، وجارية وخادمها ، وتختُ ثياب ووصيفٌ يحمله ، فقال : قد أمرنا لك بجميع ما سألت ، وهو لك علينا في كل سنة .

٩٠٧ - دخل حمزة بن بيض على يزيد بن المهلب وهو في السجن فأنشده : [من المنسرح]

أغْلِقَ دُونَ السَّمَاحِ وَالْجُودِ وَاللَّهِ حَجْدَةَ بَابٍ حَدِيدُهُ أَشْبَهُ
لَا بَطْرٌ إِنْ تَتَابَعْتُ نَعَمٌ وَصَابِرٌ فِي الْبَلَاءِ مُحْتَسِبٌ
بَرَزْتُ سَبْقَ الْجَوَادِ فِي مَهَلٍ وَقَصَّرْتُ دُونَ سَعِيكَ الْعَرَبِ

فقال : والله يا حمزة لقد أسأت حين نوهت^١ باسمي في غير وقت تنويه ، ثم رفع مقعداً تحته فرمى إليه بجرقة مصرورة ، وعليه صاحبٌ خير واقفٌ ، وقال : خذ هذا الدينار ، فوالله ما أملك ذهباً غيره ، فأخذه حمزة وأراد أن يرده ، فقال له سراً : خذهُ وَلَا تُخَدِّعْ عَنْهُ ، قال حمزة : فلما قال : لا تخدع عنه قلت : والله ما لهذا دينار ، فخرجت فقال لي صاحب الخبر : ما أعطاك يزيد ؟ فقلت : أعطاني ديناراً ، وأردتُ أن أردَّهُ عليه فاستحييتُ منه ، فلما صرتُ إلى منزلي حللت الصرة وإذا فصٌ ياقوتٍ أحمر كأنه سِقْطُ زَنْدٍ ، فقلت : والله لئن عرضتُ لهذا بالعراق ليعلمنَّ أني أخذته من يزيد فيؤخذ مني ، فخرجت إلى خراسان فبعته على رجل يهوديٍّ بثلاثين ألفاً ، فلما قبضت المال وصار الفصُّ في يد اليهوديِّ قال لي : والله لو أبيتَ إلا خمسين ألف درهم لأخذته منك بها ، فكأنه قذف في قلبي جمرَةً ، فلما رأى تغير وجهي قال : إني رجلٌ تاجر ، ولستُ أشكُ أني قد غممتك ، قلت : أي والله وقتلنتي ، فأخرج إليَّ

٩٠٧ عن الأغاني ١٦ : ١٤٩ .

١ م : نوهت .

مائة دينار وقال : أَنفَقَ هَذِهِ فِي طَرِيقِكَ لِتَتَوَفَّرَ الْمَالُ عَلَيْكَ .

٩٠٨ - ولزيد أخبار في الجود عجيبة : فمن ذلك أَنَّ المهلبَ لما مات نادى منادي يزيدَ ابنه : من كانت له عند المهلبِ عِدَّةٌ أو له عليه ذَيْنٌ فليحضرْ ، فأتاه الناسُ ، إلى أن أتاه رجلٌ فقال : لي عنده عِدَّةٌ قال : وما عدتك ؟ قال : سألتُه شيئاً فأمرني بالمقام ، قال : فما ظنُّكَ ؟ قال : على قدرِكَ ، فأمر له بمائة ألفِ درهم .

٩٠٩ - قال عقيل بن أبي : لما أراد يزيد بن المهلب الخروجَ إلى واسط أتيته فقلت : أيها الأمير إن رأيتَ أن تأذنَ لي فأصحبَكَ وأستظلَّ بظلك وأكونَ في كَنَفِكَ ، فقال : إذا قدمت واسطاً أتيتنا إن شاء الله ، فشخص وأقت ، فقال لي اخواني : مالك لا تشخص ؟ فقلت لهم : إن جوابه كان ضعيفاً ، فقالوا : أنت أضعف خلق الله ، تريد من يزيد جواباً أكثر مما قال لك ؟ فشخصتُ حتى قدمت عليه ، فلما كان في الليل دعيتُ إلى السمر ، فتحدَّثَ القومُ حتى ذكروا الجواري فالتفت إليّ يزيد فقال : إيه يا عقيل فقلت : [من الوافر]

أفاضَ القومُ في ذكر الجواري فأما الأعزبون فلن يقولوا

قال : إنك لن تبقى بعدها عزباً ، فلما رجعتُ إلى منزلي إذا خادم له معه جارية وَبَدْرَةٌ فيها عشرة آلاف درهم وفرس وفرش بيت ، فلما كان الليلة الثانية دُعيتُ إلى السمر ، فلما رجعتُ إلى المنزل إذا بمثل ذلك ، فكثت عشر ليالٍ كلما رجعتُ إلى منزلي وجدتُ مثلَ ذلك ، فلما رأيتُ في بيتي عشراً من الجواري وعشرةً من الخدم وعشرَ بدر وفرش عشرةً وَعَشْرَةَ أفراس دخلتُ عليه فقلت : أيها الأمير ، قد والله أغنيتَ وأقنيتَ ، فإن رأيتَ أن تأذنَ لي في الرجوع فأكتبَ عدوي وأسرَّ صديقي ، قال : بل نخيِّرَكَ خلتين اختر أيتهما شئت ، إما أن تقيم

٩٠٩ المستطرف ١ : ١٦١ .

فتوليك أو تشخصَ فنغنيك ، فقلت : أو لم تُعَنِّي أيها الأمير؟ قال : لا إنما هذا أثاث المتزل ومصلحةُ المقدم .

٩١٠ - قال أبو العيناء : تذاكروا السخاء فانفقوا على آل المهلب في الدولة المروانية ، وعلى البرامكة في الدولة العباسية ، ثم اتفقوا على أن أحمد بن أبي دواد أسخى منهم جميعاً وأفضل . وكان يقال للفضل بن يحيى « حاتم الاسلام وحاتم الأجواد » ، ويقال حدث عن البحر ولا حرج ، وعن الفضل ولا حرج . وقالوا : ما بلغ أحد من أولاد خالد بن برمك مبلغه في جوده ورأيه وبأسه ونزاهته . وكان يحيى بن خالد يقول : ما أنا إلا شررة من نار أبي العباس . وقيل لداود الطائي : أيُّ الناس أسخى ؟ فذكر خالد بن برمك ، فقيل : قد وصل الفضل بن يحيى منذ ترك النهروان إلى أن دخل خراسان بثمانين ألف ألف درهم ، فقال : ما بلغ ذلك يوماً من أيام خالد .

٩١١ - أتى الفرزدق عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي بالمدينة وليس عنده نقد حاضر ، وهو يتوقع أعطيته وأعطية ولده ، فقال : والله يا أبا فراس ما وافقتَ عندنا نقداً ، ولكن عروضاً إن شئتَ ، قال : نعم ، قال : فان عندنا رقيقاً فرهه فإن شئتَ أخذتهم ، قال : نعم ، فأرسل إليه من بنيه وبني أخيه عدّةً ، وقال : هم لك عندنا حتى تشخص ، وجاءه العطاء فأخبره الخبر ، وفداهم ، فقال الفرزدق ، ونظر إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وكان سيداً يطوف بالبيت يتبختر : [من البسيط]

تمشي تبخترُ حولَ البيتِ متحياً لو كنتَ عمرو بن عبد الله لم تزدِ

٩١٠ ربيع الأبرار ٣ : ٦٦٦ والمستطرف ١ : ١٦٢ وقوله : وكان يحيى بن خالد ... في ربيع الأبرار ٣ : ٦٦٤ ؛ وقوله : وقيل لداود الطائي ... في ربيع الأبرار ٣ : ٦٦٥ .
٩١١ عن الأغاني ٢١ : ٣٢٧ .

١ ع : فأخبرهم .

٩١٢ - وفد أبو الشمقمق إلى جنديسابور يريد محمد بن عبد السلام ،
فلما دخلها صار إلى منزله ، فخبّر أنه في دار الخراج مُطالَبٌ ، فقصده ودخل
عليه وهو قائمٌ في الشمس وعلى عنقه صخرةٌ ، فلما رآه محمد قال : [من الكامل]

ولقد قدمت على رجالٍ طالما قدم الرجالُ عليهم فتمولوا
أخنى الزمانُ عليهم فكأنهم كانوا بأرضٍ أقفرتُ فتحولوا

فقال أبو الشمقمق : [من الكامل]

الجودُ أفلسهم وأذهبَ مألهمُ فاليومَ إن راموا السباحَ تجملوا

فقال محمد لغلامه : ادنُ مني يا غلام ، فدنا فقال : خذ هذه الصخرةَ
عني ولا تضعها على الأرض ، فترع ثيابهُ وخاتمه ودفع ذلك إليه وقال : ارددِ
الصخرةَ على عاتقي ، وأخذ أبو الشمقمق الثياب والخاتم معاً ومضى ، فكتب
صاحبُ الخبر إلى الخليفة يخبره وذكر فعله وشعره ، فوَقَّع إلى عامله بجنديسابور
بإسقاطِ الخراج عنه في تلك السنة ، وإسقاط ما عليه من البقايا ، وأمر له بمائة
ألف درهم معونةً على مروءته .

٩١٣ - قدم ربيعةٌ على يزيد بن حاتم بمصر ، فشغل عنه ببعض الأمر ،
فخرج وهو يقول : [من الطويل]

أراني ولا كفرانَ لله راجعاً بِخُفَى حُنينٍ من نوال ابن حاتم

فسأل عنه يزيدُ فأخبر أنه قد خرج وقال كذا ، وأنشِدَ البيتَ ، فأرسل في
طلبه ، فأتي به فقال : كيف قلتَ ؟ فأنشده البيتَ ، فقال : شَعَلْنَا عنكَ
وعجلتَ علينا ، ثم أمر بخفيه فَخُلِعَتَا من رجليه وملتَا مالا ، وقال ارجع بهما

٩١٢ المستطرف ١ : ١٦٦ .

٩١٣ قارن بالأغاني ١٦ : ١٩٦ والقد ١ : ٣٠٦ - ٣٠٧ .

بدلاً من خني حنين .

٩١٤ - حدث أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان بيغداد فتى يُجَنُّ ستة أشهر ويفيق ستة أشهر^١ ، فاستقبلني في بعض السكك ذات يوم فقال : ثعلب ؟ قلت : نعم ، قال : أنشدني ، فأنشدته : [من الكامل]

فإذا مررتَ بقبره فاعقرْ به كَوْمَ الهجانِ وكلَّ طَرْفٍ ساجِحِ
وانضحْ جوانبَ قبره بدمائها فلقد يكونُ أخوا دمٍ وذبايحِ

فتضحك وسكتَ ساعة ثم قال : ألا قال ؟ [من الخفيف]

اذهبا بي إن لم يكنْ لكما عَقْرٌ رُّ إلى تُرْبِ قبره فاعقراني
وانضحنا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان

ثم إني رأيته يوماً بعد ذلك فتألمني وقال : ثعلب ؟ قلت : نعم ، قال : أنشدني ، فأنشدته : [الوافر المجزوء]

أعارَ^٢ الجودَ نائلَهُ إذا ما مألُهُ نفدا^٣
وإن أسدُّ شكا جينا أعار فوادةَ الأسدِ

فضحك وقال : ألا قال ؟ [من الرمل]

عَلِمَ الجودَ الندى حتى إذا ما حكاها عَلِمَ البأسَ الأسدُ
فله الجود مقررٌ بالندى وله الليث مقررٌ بالجلد

٩١٤ الأذكياء : ٢٠٤ - ٢٠٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢١٣ ، والشعر : « فاذا مررت بقبره ... من مرثية لزياد الأعجم في المغيرة بن المهلب ، انظر أمالي الزبيدي : ١ - ٧ . ونسب الشعر للصلتان في أمالي المرتضى ٢ : ١٩٩ .

١ ويفيق ... أشهر : سقط من م .

٢ ر م : أعاد .

٣ ر : فقدا .

٩١٥ - قال أبو العيناء : أضقتُ إضاعةً شديدةً فكتمتها عن أصدقائي ،
فدخلتُ على يحيى ابن أكرم القاضي فقال لي : إن أمير المؤمنين عبد الله المأمون
قد جلس للمظالم وأخذ القصص ، فتنشطُ للحضور ؟ فقلتُ : نعم ، فضيئتُ
معه إلى دار أمير المؤمنين ، فلما بصر بنا أجلسَ يحيى ثم أجلسني فقال : يا أبا
العيناء ، بالألفة والمحبة ما جاء بك في هذه الساعة ؟ فانشأتُ أقول : [من البسيط]
فقد رجوتك دون الناس كلهم وللرجاء حقوقٌ كلها يجبُ
إلا تكن لي أسبابُ أمتٍ بها في العلى لك أخلاقٌ هي السبب

فقال : يا سلامة ، انظر أيَّ شيء في بيت مالنا وخاصنا لا في بيت مال
المسلمين ، فقال : بقيةً من مال ، فقال : ادفع إليه منها مائة ألف وأدررها
عليه في كل وقت مثل هذا ، فقبضها ؛ فلما كان بعد أحد عشر شهراً مات
المأمون ، فبكى عليه أبو العيناء حتى قرحت عيناه ، فدخل عليه بعضُ ولده
فقال له : يا أبتاه بعد ذهاب العين ما يعني البكاء ؟ فأنشأ يقول : [من الكامل]

شيئان لو بكت الدماء عليها عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشَرَ من حقيها فقدُ الشباى وفرقةُ الأحباى

٩١٦ - كان أحمد بن طولون كثيرَ الصدقة ، وكان راتبه منها في الشهر
ألفَ دينار سوى ما يطرأ عليه من نذر أو صلة أو شكر على تجديد نعمة ، وسوى
ما يرسله إلى أهل الستر ، وسوى مطابخه التي تطبخ في دار الصدقة ، وكان أحد
المتولين لصدقاته سليم الفاقوا الخادم المعدل ، وكان معروفاً بالخير والورع ، قال
سليم : فقلت له أيها الأمير ، إني أطوف القبائل ، وأدقُّ الأبوابَ بصدقاتك ،

٩١٥ المستطرف ١ : ١٦٦ .

٩١٦ المستطرف ١ : ١٦٧ .

١ م : الفافو .

وان اليد تمتدُّ إليَّ فيها الحناء ، وربما كان فيها الخاتم الذهب^١ ، وربما كان
الدستينج والسوار الذهب ، فأعطي أو أردّ؟ فأطرق طويلاً ثم رفع رأسه
وقال : كلُّ يدٍ امتدَّتْ إليك فلا تردها .

٩١٧ - كان بشر بن غالب الأسدي سخياً مطعماً ، وكانت له موائد
يغشاها إخوانه ، ثم إنَّ الدهرَ نبا به وضاعتُ ذاتُ يده ، فاخفى في منزله
استحياءً من الناس ، وأظهر أنه غائب ، وكانت له مولاةٌ تقومُ بجوائبه وتقيم له
مروهته بالقرضِ والقرضِ وبيع الشيء بعد الشيء ، حتى جاءته يوماً فقالت : يا
مولاي ، قد والله أعييت الحيلةُ وما أجدُّ اليومَ مضطرباً ، فإن أذنت لي احتلتُ
لك ، قال : على أن لا تذكريني لأحد ، قالت لا ، فأتت عكرمة بن ربيعي
الفياض ، فدخلت عليه فقالت له : هل لك في عورة كرم تسترها وخلة
تسدها؟ قال : ومن هو؟ قالت : قد أمرني أن لا أذكره ، فدعا بثلاثمائة
درهم فدفعتها إليها ، ثم قال لمولاة له ذات ظرفٍ وعقل : اتبعي هذه المرأة
فانظري أين تدخل ، فرجعت إليه فأخبرته أنها دخلت دار بشر بن غالب ،
فقال لوكيله : هيُّء أربعمائة دينار في كيس ، فلما كان في بعض الليل أخذ
عكرمة الكيس وجاء إلى باب بشر بن غالب فقرع الباب ، فقيل له إنه غائب ،
فقال : أخبروه أنني مستغيثٌ يستغيثُ به ، فخرج إليه في ظلمة الليل فرمى
الكيسَ وركض البغلةَ منصرفاً ، فناداه بشر : أنشدك الله من أنت؟ قال : أنا
جابرُ عثراتِ الكرام ، قال : فلما رجعت بشر إلى منزله دعا مولاته فقال : أخبريني
من أتيت اليومَ في حاجتك ، قالت : عكرمة بن ربيعي ، فلم يك إلا أيام يسيرة
حتى قدم بشر بن مروان الكوفة ، فأرسل إلى بشر بن غالب فولاه الشرطة ،
وقلده سيفاً ، فقال : أيها الأمير ، إنَّ الشرطةَ لحوائج الناس وشفاعاتهم ،

٩١٧ عين الأدب والسياسة : ١٧٨ - ١٧٩ وقارن بالمستجاد : ٢٦ - ٣٢ .

١ ع : الخاتم معاً من .

فاجعل لي شيئاً من الخراج أستعينُ به ، فولاه رستاقياً ، فقال له : أيها الأمير
بقيت لي حاجة ، قال : وما هي ؟ قال : عكرمة بن ربعي ، كان من قصته
وقصتي كيت وكيت ، فإن رأى الأمير أن يأذن لي فاكرمه بهذه الولاية ، قال :
أنت وذاك ، فلم يشعُر عكرمةُ وهو بيباب بشر بن مروان أن خرج بشر بن غالب
ومعه السيف ، فقلده إياه ثم قال : السلامُ عليك أيها الأمير .

٩١٨ - مدح بعض ولد نهبك بن إساف الأنصاري الحكم بن المطلب
المخزوميّ فقال : [من الطويل]

خليلي إنَّ الجودَ في السجنِ فابكيا على الجودِ إذ سُدَّتْ علينا. مراقفة
ترى عارضَ المعروفِ كلَّ عشيةٍ وكلَّ ضحىٍ يستنُّ في السجنِ بارقه
إذا صاح كَبَلَاهُ طفًا فوق بَحْرِهِ لزواره حتى تعومَ غرانه

٩١٩ - وقال سلمة^١ بن عياش في جعفر بن سليمان بن علي : [من الطويل]

فما شمَّ أنفُ ربيعٍ كفَّ شمتها من الناسِ إلا ریحُ كفِّكَ أطيْبُ
فأمر له بألف دينار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر .

٩٢٠ - دخل القعقاع بن شور الذهلي على معاوية ، والمجلسُ غاصُّ^٢
بأهله ، ففسح له رجل حتى جلس إلى جنب معاوية ، وأمر له معاوية بألف
فجعلها للمفسح .

٩٢١ - خرج عكرمة بن ربعي مع الوليد بن عبد الملك إلى الصائفة

٩١٨ ربيع الأبرار ١ : ٥٢٨ - ٥٢٩ .

٩١٩ المستطرف ١ : ١٦٧ .

٩٢٠ ربيع الأبرار ٢ : ٤٩٤ .

١ م : سليمان .

ومعه ألفٌ بعير عليها الطعام فجعل ينحر كلَّ يومٍ سمينها ويطعمُ ما عليه .

٩٢٢ - لزمتُ داودَ بن قحذم العبدى ، وكان عاملَ مصعب ، مائةً ألفاً فأخذَ بها ، فأرسلَ امرأته أُمَّ الفضلِ بنتَ غيلان بن خرشة الضبى إلى عائشة بنتِ طلحةِ امرأةِ مصعب لتشفعَ له ، فجاء مصعب فسألَ أُمَّ الفضلِ ومازحها ساعةً ، وكانت من أجمل نساءِ زمانها ، ثم قال لعائشة : ما حاجتها ؟ فذكرتها فقال : تُحطُّ عنه المائة الألف وتجزئه بمثلها ، فجاءت بالكتابين إلى زوجها .

٩٢٣ - كان عبد العزيز بن مروان جواداً مضيافاً فتعدَّى عنده أعرابيٌّ ، فلما كان من الغد رأى الناسَ على بابهِ كما رأهم بالأمس ، فقال : أفي كلِّ يومٍ يطعم الأمير ؟ ثم أنشأ يقول : [من الخفيف]

كلُّ يومٍ كأنه يومٌ أضحى عند عبد العزيز أو عيدُ فطرٍ
وله ألفٌ جفنةٍ مترعاتٌ كلُّ يومٍ تُمدُّها ألفُ قدرٍ

٩٢٤ - وكان الحسن بن قحطبة مضيافاً له مطبخان ، في كلِّ مطبخٍ سبعمائة تَنور .

٩٢٥ - وكان الزهري إذا لم يأكلُ أحدٌ من أصحابه من طعامه حلف لا يحدثه عشرة أيام .

٩٢٦ - وأراد ابن عامر أن يكتبَ لرجلٍ خمسين ألفاً فجرى القلم

٩٢٢ ربيع الأبرار ٢ : ٥١٠ .

٩٢٣ ربيع الأبرار ٢ : ٧٥١ والمستطرف ١ : ١٦٧ .

٩٢٤ الحسن بن قحطبة الطائي أحد قادة الدولة العباسية ، وكانت وفاته ببغداد سنة ١٨١ (صفحات متفرقة من تاريخ الطبري) .

٩٢٥ حول سخاء الزهري انظر ربيع الأبرار ٣ : ٦٦٢ .

٩٢٦ ربيع الأبرار ٣ : ٧٠٢ والمستطرف ١ : ١٦٥ .

بخمسة ألف ، فراجعه الخازن فقال : أنفذه ، فوالله لإنفاذه وإن خرج المال أحسن من الاعتذار ، فاستسرفه فقال : إذا أراد الله بعبد خيراً حَرَفَ القلم عن مجرى إرادة كاتبه إلى إرادته ، وأنا أردتُ شيئاً وأراد الجواد الكريم أن يعطي عبده عشرة أضعافه ، فكانت إرادة الله الغالبة وأمره النافذ .

٩٢٧ - وقف أعرابيٌّ على ابن عامر فقال : يا قمر البصرة وشمس الحجاز ويا ابن ذروة العرب وترب بطحاء مكة ، نزعَت بي الحاجة ، وأكدت بي الآمال إلا بفنائك ، فامنحني بقدر الطاقة والوسع ، لا بقدر المحتد والشرف والهمة ، فأمر له بعشرة آلاف ، فقال : ماذا ؟ تمرة أو رطبة أو بُسرة ؟ قيل : بل دراهم ، فصعق ثم قال : ربَّ إنَّ ابنَ عامرٍ يجاودك فهبْ له ذنْبُهُ في مجاودتك .

٩٢٨ - تعشى الناس عند سعيد بن العاص ، فلما خرجوا بقي فتى من الشام قاعداً ، فقال له سعيد : ألك حاجة ؟ واطفاً الشمعة كراهة أن يحصر الفتى عن حاجته ، فذكر أن أباه مات وخلف ديناً وعيالاً ، وسأله أن يكتب له إلى أهل دمشق ليقوموا بإصلاح بعض شأنه ، فأعطاه عشرة آلاف دينار وقال : لا تقاسِ الذلَّ على أبوابهم .

قال بعض القرشيين : والله لإطفأوه الشمعة أكثر من عشرة آلاف .

٩٢٩ - سمع المأمون قول عمارة بن عقيل : [من الطويل]

أتركُ أن قلتُ دراهمُ خالد زيارتهُ إني إذن للثيمُ

٩٢٧ ربيع الأبرار ٣ : ٧٠٢ والمستطرف ١ : ١٦٥ .

٩٢٨ العقد ١ : ٣٠٠ والفرج بعد الشدة ٣ : ٢٨٣ - ٢٨٤ وربيع الأبرار ٣ : ٧٠٢ - ٧٠٣

والمستطرف ١ : ١٦٧ .

٩٢٩ ربيع الأبرار ٣ : ٧٠٣ والمستطرف ١ : ١٦٥ وانظر ما تقدم رقم : ٩٠٠ .

فقال : أو قد قلتَ دراهمُ خالد ؟ احمِلوا إليه ماتِي ألف درهم ، فعشَّرها خالد لعارة وقال : هذا مَطَرٌ من سحابك^١ .

٩٣٠ - كان يقال لإبراهيم الخليل عليه السلام أبو الضيفان لأنه أولُ من قرى الضيف وسنَّ لأبنائه العرب القرى ، وكان إذا أراد الأكلَ بعث أصحابه ميلاً إلى ميلٍ يطلبون ضيفاً يؤاكله .

٩٣١ - كان أبو عبيدة^٢ بن عبد الله بن زمعة القرشي جواداً مطعماً ، وكان يقول : إني لأستحيي أن يدخل داري أو يمرَّ بي أحدٌ فلا أطعمه ، حتى إنه كان يطرحُ للذرِّ السويقَ والحنطة . وأراد إبراهيم بن هشام أميرُ المدينة أن يُيخِّلهُ ، فقال لأصحابه : تعالوا نفعجاً أبا عبيدة فاستترههم فقالوا : إن كان شيءٌ عاجل وإلا فلا ننزل ، فجاءهم بسبعين كرشاً فيها رؤوسٌ ، فعجب ابن هشام وقال : ترونه ذبح في ليلته من الغنم عددَ هذه الرؤوس .

٩٣٢ - أما أنا فما رأيتُ جواداً ينطلق عليه اسم الجواد إلا أن يكونَ أبا منصور محمد بن علي الأصفهاني الملقب بالجمال وزير الموصل ، فإنه عمٌّ بعبثاته وصلاته أهلَ ولايته ، وتجاوزهم إلى أهل^٣ العراق والجلب وأصفهان والحرمين ، فكان يعطي من نأى عنه تبرعاً كما يعطي من هاجر إليه سائلاً ، والذي أطلق

٩٣٠ ثمار القلوب : ٢٤٥ وبيع الأبرار ٢ : ٦٩٣ .

٩٣١ ربيع الأبرار ٢ : ٧٥٢ - ٧٥٣ .

٩٣٢ جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني أبو جعفر الملقب بالجواد كان في خدمة عماد الدين زنكي حين كان صاحب الموصل ، ثم وزر لابنه سيف الدين غازي ثم لأخيه قطب الدين ، وحجسه لهذا الأخير فتوفي في الحبس بالموصل سنة ٥٥٩ ، انظر وفيات الأعيان ٥ : ١٤٣ - ١٤٧ ومرة الزمان ٨ : ٢٤٨ والعقد المئين ٢ : ٢١٢ .

١ ع ر : سحاب .

٢ م : أبو عبد الله .

٣ أهل : سقطت من م .

عليه اسم الجود أنه كان مؤثراً على نفسه ، متقللاً في خاصته ، وحاصلُهُ في السنة خمسون ألف دينار ، كما قيل ، ولا يزال يأخذ بالدين يتمم به صلاته ، وتصدَّقَ بداره التي يسكنها ، فكان يؤدي أجرتها في كلِّ شهرٍ على السبيل الذي جعلها فيه .

ومن عجيب أمره أنه خدم زنكي بن آق سنقر في مبدأ أمره مشرفاً على الاضطبل ، وكان ذاك موصوفاً بالشحِّ ، فتقرب إليه بما يطابق هواه ، حتى بما يسقط^٢ من النعال ، وتوسَّلَ عنده بالتبخل^٣ تكلفاً تتطلع السجايا الكريمة من خلاله ، ويشهد بما ستبديه الأيام من شرفِ جلاله ، حتى صار مشرف ديوانه ، فكان أقرب أصحابه إليه^٤ ، فلما قتل زنكي وقام ولده بالأمر ووزر له وملك أمره ، وأمن ما كان يخافه من أبيه ، أظهر مكنونَ سجيته ، وباح بما كان يضمرة وأبان عن جودِ برمكيِّ . ومن المستفيض عنه أنه لم يتضجر قطُّ على سائل ، ولم يبرِّم بملحِّ ، ولا منَعَ أحداً ، ولا أصغى بسمعه إلى عاذلٍ في الجود ولا مشير .

٩٣٣ - وشاهدت اثنين أحدهما من أوساط الناس والآخر من فقراهم :
أما الأوَّل فكان يجوع ويطعم ، ويعرى ويكسو ، ويتكسب بالتصرف فيلبس القميص المرقوع ويركب الدابة الضعيف ، لا زوجة له ولا ولد ولا عبد ، ويصرف ما يحصله في معونة الناس وإرفادهم وإطعامهم ، وأما الثاني فرجلٌ ضعيف يجتدي الناس في الأسواق ويسألهم ، ويجمع ذلك فينفقه^٥ على المحبوسين : يطعمهم ويسقيهم ويداوي مرضاهم ، ويضع الأجاجين على الطرق

١ ر ع : التي .

٢ م : سقط .

٣ وتوسل عنده بالتبخل سقط من ع م .

٤ ع م : وكان مشرف ديوانه وأقرب أصحابه منه .

٥ ع م : بنفقه .

بملاها ثريداً ، ويدعو الفقراء إليها ، وهو بقميص متخرق مكشوف الرأس ، لا يعود على نفسه مما يحصله إلا ببلغته ، فهذان يستحقان اسم الكرم .

٩٣٤ - وكان يوسف بن أحمد الحرزي^١ وكيل المستظهر بالله يُذكر بالكرم ، وليس في هذه الرتبة : كان يعطي ويُفْضِلُ ، لكن قليلاً من كثير ، ولما قبض عليه المسترشد بالله وجد له ذخائر عظيمة^٢ وأموالاً جليلة^٣ لا يدخرها جواد .

٩٣٤ ب - وفات^٣ هؤلاء المذكورين بالكرم ، وفاقهم في حسن الشيم من أهل زماننا صاحب مدينة إربل وما والاها من الأعمال ، وهو الأمير مجاهد الدين قايماز ، فانه كلف بحب الحسنات ، وعكف على فعل الخيرات ، وقصر زمانه على مكارم الأخلاق ؛ فمما شاهده من ذلك أنه كان موثلاً لكل وافد عليه من بلادنا العراقية ، ملجأً لكل خائف يصل إليه منها ، ولقد قصده جماعة من الأكابر أصحاب الأعمال السلطانية هاربين إليه إذ كربتهم الحوادث واستأصلتهم النوائب^٤ ، فتلقاهم بالبشر والترحيب وأحسن إليهم وبرهم وعطف عليهم

٩٣٤ عند ابن الأثير (١٠ : ٥٣٧) أبو الطاهر يوسف بن أحمد الحرزي ، وكان صاحب الخزن ، أمر المسترشد بالقبض عليه سنة ٥١٢ .

٩٣٤ ب أبو منصور قايماز بن عبدالله الزيني الملقب بمجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل ، أُجِدَّ من سجستان صغيراً ، ولما كبر جعله مُعْتَقَهُ أتابك ولده ، وفوض إليه أمور إربل سنة ٥٥٩ فأحسن السيرة وعدل في الرعية ، ثم انتقل إلى الموصل سنة ٥٧١ وتولى تديرها وأوجد فيها آثاراً جميلة ، ووقف أملاكاً كثيرة على خبز الصدقات ، وبالجملة كان لا يسأم من فعل الخير ورعاية الرعية ، وكانت وفاته بقلعة الموصل سنة ٥٩٥ (وفيات الأعيان ٤ : ٨٢ و مرآة الزمان ٨ : ٣٣٨ وذيل الروضتين : ١٤ وصفحات متفرقة من الكامل والباهر لابن الأثير) .

١ م : ابن الحرزي .

٢ م : جزيلة .

٣ انفردت النسخة م بهذه الفقرة .

٤ زاد بعدها في م : هاربين إليه .

وأشركهم في ماله وجاهه حتى أنساهم ما كانوا عليه بالعراق من حالة العمل
وخدمة السلطان ، فقال بعضهم فيه ، وهو من أنساب الوزير عون الدين بن
هيرة : [من الوافر]

كأنني شاني بمهلبي* ونازلُ عبد شمسٍ في احتكام

وهذا البيت من قصيدة طويلة امتدحه بها وشكره على ما أسداه إليه وإلى
غيره من الإحسان . وشاعت هذه المكرمة عنه حتى قصده الخائفون في جميع
البلاد ، فأصبحت به إربل حمىً للأجىء وملاذاً للمستجير . وأما من وفد عليه
من الشعراء والسؤال فكثير لا يحصى عددهم ، وكان يحب الشعر ويحيز قائله
بأسنى الجوائز ، وخصه الله عز وجل بالذكاء والمعرفة وصفاء النفس واتقاد
الخاطر حتى إنه كان يستنبط بدقيق فكره معاني الآيات من القرآن العزيز
والأخبار النبوية والأشعار ويتفرد في ذلك بأشياء لم يسبق إليها . وأما ما منحه
الله به من بذل الأموال وإنفاقها في عمارة بيوت الله تعالى وتجديد الرباطات
والمدارس والجسور على الدجلة وغيرها من الأنهار وعمارة الخانات في الطرق
المخوفة والقفار الخالية عن العمار والعمران فان ذلك مما لا يحتاج إلى ذكر وبيان ،
فإنه لم يخلُ بلد من البلاد التي تحت يده من ذلك ، حتى أنه عمر بظاهر مدينة
الموصل في خطة واحدة من الأرض مقدار رأي العين على الدجلة جامعاً ورباطاً
للسوقية وبیمارستان للمرضى ، غرم على ذلك مالا كثيراً يزيد على خمسين ألف
دينار ، ونصب على دجلة الموصل جسراً من الخشب ، ووقف على هذه الوجوه
الأربعة أوقافاً كثيرة يحصل منها في السنة عشرة آلاف دينار أو أكثر من ذلك ،
فن تسمح نفسه بهذه الأعمال لحقيق أن يوصف بالجوهر والكرم ، ولولا أن نخرج
عما يقتضيه عمل الكتاب لذكرنا من مناقبه ما يطرب السامع ويؤثق المتأمل ،
وفيا أشرت إليه من ذلك كفاية .

٩٣٥ - ركب الفضل بن يحيى بن خالد يوماً من منزله بالخلد يريد منزله بياب الشامية^١ فلقاه فتى من الأبناء^٢ مُمَلِّكٌ ، ومعه جماعة من الناس ركباً تحملوا لإملاكه ، فلما رآه الفتى نزل وقبل يده ولم يكن يعرفه ، فسأل عنه فعرف نسبه ، فسأل عن مبلغ الصداق فعرف أنه أربعة آلاف درهم ، فقال الفضل لقهرمانه : أعطه أربعة آلاف درهم لزوجته ، وأربعة آلاف ثمن منزل يتزله ، وأربعة آلاف للنفقة على ولتمته ، وأربعة آلاف يستعين بها على العقد وعلى نفسه .

٩٣٦ - قال المهلبى للقاضي أبي بكر ابن قريعة : كنت وعدتُك أن أغنيك ، فهل استغنيت ؟ فقال : قد أغناني جودُ الوزير وإنعامه ، ورفَعَ مجلسي بسَطُهُ وإكرامه ، ولم يبقَ في قلبي حسرةٌ إلا ضيعةٌ تجاوزني لأبي الحسين^٣ ابن أبي الطيب العلوي ، وأنا متأدُّ به ، فقال له : كم مقدار ثمنها ؟ فقال له : تساوي ألفَ دينار ، قال : فهذا قريب ، فلما انصرف القاضي قال المهلبى لحاجبه : إذا كان غداً فقلْ لأبي الحسين ابن حاجب النعمان يخرج ما على ابن أبي الطيب من بواقي معاملته وعُلقه وكفالاته ، وتحضرنى عملاً به ، فلما أحضر العمل أمر بملازمة ابن أبي الطيب عليه ، فدخل العلويُّ إلى فرح الخادم وحمله رسالةً إلى المهلبى ، وسأله عن سبب وجده عليه ، فلم يزل الكلامُ يتردد حتى

٩٣٥ عن الجهشياري : ١٩٥ والمستجد : ١٣٥ .

٩٣٦ الوزير المهلبى أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون كان وزيراً لمعز الدولة البويهى ابتداءً من سنة ٣٣٩ ، وتوفي سنة ٣٥٢ (وفيات الأعيان ٢ : ١٢٤ وفيه ذكر لمصادر أخرى) وابن قريعة هو أبو بكر محمد بن عبد الرحمن القاضي البغدادي ، وكان من عجائب الدنيا في سرعة الجواب بعبارات مسجوعة ، توفي سنة ٣٦٧ ببغداد (وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٢) .

- ١ الجهشياري : منزله بالشامية .
- ٢ م : الأنبار .
- ٣ م : لأبي الحسن .
- ٤ م : تسوى حدود ألف .

ذكر له أمر الضيعة وَرَعْبَتُهُ في شرائها ، فحلف أنه لا يملكها وأنها لنساء عليوات في داره وبذل له خطابين عليها ونقد الثمن من ماله ، فقال : لا بل تقرره على احتياطي^١ وتعرفني لتراح العلة فيه ، فضى وعاد بكرة غدٍ ومعه كتابُ ابتياع الضيعة باسم أَحَدٍ وكلائه بعشرة آلاف درهم ، فقال لفرح : لا تبرح حتى توفيه المال ، فقال : ما عندي. دراهم تقي بهذا ، فقال تممها من الدنانير التي عندك ، ففعل واستدعى الوكيلَ الذي كتب الكتابُ باسمه فأقرَّ بالضيعة لأبي بكر ابن قريعة ، وأخذ المهلبِيُّ الكتابَ مفروغاً منه ، وتركه تحت مطرحة ، وحضر ابن قريعة على رسمه بعد يومين ولا يعلم شيئاً مما جرى ، وجلس مع الندماء ، فلما همَّ المهلبِيُّ بالنوم نهضوا فقال للقاضي : اجلس حتى تحدثني إلى أن أنام ، ثم نهض لبعض الأمر ، وقلب جانب المطرح وقال : هذا كتابُ ابتياعك الضيعة التي كنتَ تأذى بها ، فأخذه القاضي وقرأه وبكى فرحاً ، فقال له المهلبِيُّ : القاضي مثلُ الصبيِّ إن مُنِعَ بكى وإن أُعطيَ بكى ، فقال له القاضي : الذي أبكاني فرطُ السرور ، فاني رأيتَ لنفسِي وللوزير ما كنتَ أسمعُهُ لغيري عن أكارم الزمان فأقدّره كذباً مجموعاً وحديثاً مصنوعاً .

٩٣٧ - الفرزدق : [من البسيط]

لو أن قدراً بكت من طولٍ محبسها عن الحقوق^٢ بكت قدر ابن خنّار^٣
 ما مسّها دَسَمٌ مُدُّ فُضٌّ مَعْدِنها ولا رأَتْ بعد نارِ القَيْنِ من نار

٩٣٧ عيون الأخبار ٣ : ٢٦٥ (في هجاء عقبة بن جبار المنقري) والبخلاء : ٢٠٩ وديوان الفرزدق
 ١ : ٣٢٦ والشريشي ٥ : ١٥٥ .

- ١ م : احتياط .
 ٢ ر م والديوان : على الحقوق .
 ٣ الديوان : جبار ، الشريشي : عمار ، البخلاء : جبار ، عيون : جبار .

٩٣٨ - ابن بسام^١ : [من السريع]

دار أبي العباس مفروشة ما شئت من بُسْطٍ وَأَمَاطٍ
لكنما بُعْدَكَ من خبزه كَبْعَدِ بلخٍ من سُمَيْسَاطٍ
مطبخه قَفْرٌ وطَبَّاخُهُ أَفْرَغُ من حَجَامٍ ساباط

٩٣٩ - دخل الحسن البصري على عبد الله بن الأهمم يعود في مرضه ،
فراه يصوبُ النظر في صندوق في بيته ويصعده ثم قال : أبا سعيد ، ما تقول في
مائة ألف في هذا الصندوق لم أُودَّ منها زكاةٌ ولم أُصِلَ منها رحماً ؟ قال :
ثكلتك أمك ، ولن كنت تجمعها ؟ قال : لروعة الزمان ، وجفوة السلطان ،
ومكاثرة العشيبة . قال : ثم مات فشاهده الحسن ، فلما فرغ من دفنه قال :
انظروا إلى هذا المسكين ، أتاه شيطانه فحذَّره رُوعَةَ زمانه ، وجفوة سلطانه ،
ومكاثرة عشيبرته عما رزقه الله إياه وعمره فيه ، انظروا إليه كيف خرج منه
محروباً^٢ . ثم التفت إلى الوارث فقال : أيها الوارث لا تُحْدَعَنَّ كما حُدِعَ
صاحبك بالأمس ، أتاك المال حلالاً ، فلا يكوننَّ عليك وبالاً ، أتاك عفواً
صفواً ممن كان له جَموعاً منوعاً ، من باطلٍ جمعه ، ومن حقٍّ منعه ، قطع فيه
لجج البحار ، ومفاوز القفار ، ولم تَقْدَحْ فيه بيمين ، ولم يعرق لك فيه جبين ،

٩٣٨ بخلاء الخطيب : ٩٣ وثمار القلوب : ٢٣٥ وقوله «أفرغ من حجام ساباط» مثل ، وكان
حجام ساباط يحجم من مر عليه من الجيش نسيئة إلى وقت عودتهم فتمر عليه أسابيع وهو فارغ
لا يجد عملاً ، انظر الدررة الفاخرة : ٣٣١ (وفيه البيت الثالث) وجمهرة العسكري ٢ : ١٠٧
والميداني ٢ : ٢٢ والمستقصى ١ : ٢٧٠ واللسان (سبط) ومعجم البلدان (ساباط كسرى) .
٩٣٩ الموقنيات : ١٠٦ والعقد ٣ : ٢١٢ والبصائر ١ رقم : ٧٢٧ ونثر الدر ٤ : ٥٦ ، ٥ : ٦٧
ولقاح الخواطر : ١٩/أ وشرح النهج ١٩ : ١٠ وغرر الخصائص : ٢٨٧ ونهاية الأرب ٣ :
٢٩٦ وقارن بربيع الأبرار : ٣٥١/أ ، ٣٦٢/أ (٤ : ١٣٦) .

١ م : وقال ابن بسام الشاعر وقد أجاد .

٢ م : محروباً .

إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ ذُو حَسْرَاتٍ ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْحَسْرَاتِ غَدَاً أَنْ تَرَى مَالَكَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ ، فَيَا لَهَا عَثْرَةً لَا تُقَالُ وَتَوْبَةً لَا تُتَالُ .

٩٤٠ - كَانَ الْحَطِيبَةُ سَاقَطَ النَّفْسِ دُنِيَءِ الْهَمَةِ ، أَتَى بَنِي كَلِيبٍ فَقَالُوا : هُوَ أَشْعَرُ النَّاسِ ، وَهَابُوهُ وَحَكَّمُوهُ وَقَالُوا : سَلْ مَا أَحْبَبْتَ يَا أَبَا مَلِكَةَ وَأَكْثَرُ وَلَا تَبْقَ عَلَيْنَا ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَسْأَلُ فِي دِيَةِ ، فَقَالَ : قِصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ قَالُوا : أَلْفَ قِصْعَةٍ قَالَ : لَا أُرِيدُ إِلَّا وَاحِدَةً ، فَأَكَلَ فَشَبِعَ وَقَالَ : [مَنْ الْوَافِرُ]

لِعَمْرِكَ مَا الْجَاوِرُ فِي كَلِيبٍ بِمُقْصَى فِي الْمَحَلِّ وَلَا مَضَاعٍ وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارَهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَاسْتَعْدُّوا لَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَلِيٌّ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَالَ آخَرٌ : عَلِيٌّ خَمْسٌ وَقَالَ آخَرٌ : عَلِيٌّ أَلْفٌ دَرَاهِمٌ ، وَأَعْدُّوا لَهُ كُلَّ ضَرْبٍ مِنَ الثِّيَابِ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ مَتَوَكِّئًا عَلَى عِصَاهُ فَقَالَ : مَنْ يَحْمِلُ عَلِيًّا سَمَلَ نَعْلِهِ ؟ مَنْ يَعْزِنُ بِسَخْتِ عُمَيْمَةَ ؟ مَنْ يَكْسُو جُبَيْبَةَ صَوْفٍ ؟ فَسَقَطَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ . وَخَبَرَهُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ يَشْبَهُ هَذَا وَقَدْ وَرَدَ فِي مَوْضِعِهِ .

٩٤١ - عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيِّ : [مَنْ الطَّوِيلُ]

إِذَا أَنْتَ رَاوَدْتَ الْبَخِيلَ رَدَّكَ إِلَى الْبَخْلِ وَاسْتَمَطَرَ غَيْرَ مَطِيرٍ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَجِدُ مَطْلَبَ الْمَعْرُوفِ غَيْرَ يَسِيرٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ لِعَرْضِكَ جَنَّةً مِنْ الدَّمِّ سَارَ الدَّمُّ كُلَّ مَسِيرٍ

٩٤٠ ربيع الأبرار ٢ : ٢٠١ وقارن بالأغاني ٢ : ١٣٦ .

٩٤١ شعر عمرو بن أحمَر (عطوان) : ١١٥ - ١١٦ ومجموعة المعاني : ٨٥ ومعجم المرزباني :

٢٤

١ م : وقال عمرو .

٩٤٢ - دخل خالد بن صفوان في يوم شديد الحرِّ على هشام ، وهو في بركة فيها مجالسُ كالكراسي ، فقعده على بعضها ، فقال له هشام : ربَّ خالدٍ قد قعد مقعدك هذا ، حديثه أشهى إليَّ من الشهد ، أراد خالد بن عبد الله القسري ، فقال : ما يمنعك من إعادته إلى مكانه ؟ قال : هيات إنَّ خالداً أدلَّ فأملَّ ، وأوجف فأعجف ، ولم يدع لراجع مرجعاً ، ولا للعودة موضعاً ، وأنشد : [من الطويل]

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذِّ إليه بوجهٍ آخرَ الدهرِ تُقبِلُ
ثمَّ سأله أن يزادَ عشرةَ دنانير في عطائه فردَّه ، فقال له : وفقك الله يا أمير المؤمنين ، فأنت كما قال أخو خزاعة ، يعني كثيراً : [من الطويل]

إذا المالُ لم يوجبْ عليك عطاءهُ صنيعةً قربي أو صديقاً توامقهُ
منعتَ وبعضُ المنعِ حزمٌ وقوةٌ ولم يفتلِّدك المالَ إلا حقايقه
فقبيل له : ما حملك على ترينك الإمساك لهشاماً ؟ فقال : أحببتُ أن يمنعَ غيري فيكثرَ منْ يلوئمهُ .

٩٤٣ - سأل المأمون الزيدي عن ابنه العباس فقال : رأيتُهُ وقد ناوله الغلامُ أثناناً ليغسل يده ، فاستكره فردَّ بعضه في الاشناندانه ولم يُلقِه في الطَّسْتِ ، فعلمتُ أنه بخيلٌ لا يصلحُ للملك .

٩٤٢ العقد ٦ : ١٧٥ والبصائر ٢/٣ : ٥٨٤ (٣ رقم : ٤٠٤) وزهر الآداب : ٨٢٧ وأمالى المرتضى ٢ : ٢٦١ وريبع الأبرار : ٢٠٨ ب (٢ : ٦٦٤) والبيت : « إذا انصرفت نفسي . . . » في حلية المحاضرة ١ : ٢٩١ والمثيل والمحاضرة : ٦٦ وهو لمن بن أوس في ديوانه : ٩٤ وبيننا كثير قد مرَّ تخريجها في رقم : ٨٥٠ .
٩٤٣ البصائر ١ : ٤٤٩ (٢ رقم : ٤٥٣) وريبع الأبرار : ٣٢٦ أ (٣ : ٧٠٨) ومطالع البدر : ٢ : ٦٧ .

١ م : عن هشام .

٩٤٤ - كتب أنوشروان إلى ابنه هرمز لا تعدَّ الشحيحَ أميناً ، ولا
الكذابَ حراً فإنه لا عفةَ مع الشح ، ولا مروءةَ مع الكذب .

٩٤٥ - (١) قال محمد بن هانيء : [من الكامل]

أَعْطَى وَأَكْثَرَ وَاسْتَقَلَّ هِبَاتِهِ فَاسْتَحْيَبِ الْأَنْوَاءَ وَهِيَ هَوَامِلُ
فَاسْمُ الْغَمَامِ لَدَيْهِ وَهُوَ كَتَهَوَّرُ آلٌ وَأَسْمَاءُ الْبَحَارِ جَدَاوِلُ
لَمْ تَخْلُ أَرْضٌ مِنْ نَدَاهِ وَلَا خَلَا مِنْ شُكْرِ مَا يُولِي لِسَانٌ قَائِلُ

(٢) وقال أيضاً : [من الطويل]

لَقَدْ جُدَّتَ حَتَّى لَيْسَ لِلْمَالِ طَالِبٌ وَأَعْطَيْتَ حَتَّى مَا لِمَنْفَسَةٍ قَدْرُ
فَلَيْسَ لِمَنْ لَا يَرْتَقِي النِّجْمَ هِمَّةٌ وَلَيْسَ لِمَنْ لَا يَسْتَفِيدُ الْغَنَى عُدْرُ

(٣) وقال أيضاً : [من البسيط]

الْوَاهِبُ الْأَلْفِ إِلَّا أَنهَا بَدْرٌ وَالطَّاعِنُ الْأَلْفِ إِلَّا أَنَّهُ نَسَقُ
تَأْتِي عَطَايَاهُ شَيْئًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ كَمَا تَدَافَعُ مَوْجُ الْبَحْرِ يَضْطَفِقُ

٩٤٦ - (١) وقال الرضي : [من السريع]

رِيَانُ وَالْأَيَامِ ظَمَانَةٌ مِنَ النَّدَى نَشْوَانُ بِالْبَشْرِ
لَا يَمْسُكُ الْعَدْلُ يَدَيْهِ وَلَا تَأْخُذُ مِنْهُ نَشْوَةُ الْخَمْرِ

٩٤٤ ربيع الأبرار ٣ : ٧١١ وعين الأدب والسياسة : ٢٦ .

٩٤٥ ١ ديوان ابن هانيء : ٢٧٠ - ٢٧١ .

٢ ديوانه : ٦٨ .

٣ ديوانه : ٣٢٧ .

٩٤٦ ١ ديوان الشريف الرضي : ١ : ٤٢٦ .

١ رع : أنه .

(٢) وقال : [من المتقارب]

ذخائرُ العُرْفِ في أهلهِ وخَزَانُ أموالِهِ السائلونا

(٣) وقال : [من الكامل]

كالغيثِ يَخْلِفُهُ الربيعُ وبعضهم كالنارِ يَخْلِفُهَا الدخانُ ١ المظلم

نوادِر في الجود والبخل واللؤم^٢

٩٤٧ - قال الفضل بن يحيى لجعيفران الموسوس : لِمَ لَمْ تَصِرْ إليّ ؟
فقال : أنت بجرٌّ وأنا لا أَحْسِنُ أسبِح ؛ فوصله بمال .

٩٤٨ - رأى رجل مزبداً بالرها وعليه جبة خز ، وكان مزبداً قد خرج
إليها فحسنت حاله ، فقال : يا مزبداً هَبْ لي هذه الجبة ، فقال : ما أملك
غيرها ، فقال الرجل : إنَّ الله تعالى يقول ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ ﴾ (الحشر : ٩) ، فقال : الله أرحم بعباده أن ينزلَ هذه الآية بالرها
في كانون وكانون ، وإنما نزلت بالحجاز في حزيران وتموز .

٩٤٩ - قال عبيد الله^٣ بن سليمان لأبي العيناء : إن الأخبار المذكورة

٢ لم أجده في ديوانه .

٣ ديوانه ٢ : ٣٤٢ .

٩٤٧ الأجوبة المسكنة رقم : ١٢٠٢ .

٩٤٨ البصائر ٢/٢ : ٦٤١ (٩ رقم : ١٢٣) ونثر الدر ٣ : ٢٣٤ .

٩٤٩ نثر الدر ٣ : ١٩٩ .

١ م : الرماد .

٢ م : نوادر في هذا الباب .

٣ م : عبد الله .

في السخاء وكثرة العطاء أكثرها تصنيفُ الوراقين وأكاذيبهم ، قال : ولم لا يكذبونَ على الوزير ، أعزه الله ؟

٩٥٠ - كان سعيد الدارمي بخيلاً ، وهو شاعر مغنٍ ، وكانت مُتَفَتِّياتُ أهل مكة لا يطيبُ لهنَّ مَترَه إلا به ، فاجتمع جماعة منهنَّ في مَترَه لهنَّ ، وفيهنَّ صديقة له ، وكلُّ واحدةٍ منهنَّ قد واعدتُ هواها ، فخرجن حتى أتين الجحفة ، فقال بعضهن لبعض : كيف لنا أن نخلو مع هؤلاء الرجال من الدارمي فإننا إن فعلنا قطعنا^١ في الأرض ، فقالت لهنَّ صاحبتُه : أنا أكفيكهُ ، قلن : إنا نريد أن لا يلومنا ، قالت : عليّ أن ينصرفَ حامداً ، فأنته فقالت : يا دارمي إنا قد تَفَلَّنا فاحتل^٢ لنا طيباً ، قال : نعم هو ذا آتِي سوقَ الجحفة فأتينكُ منها بطيب ، فأتى المكارين فاكترى حجاراً وطار^٣ عليه إلى مكة ، وهو يقول : [من الهزج]

من اللاتي يُرَدْنَ الطيرَ بَ في العُسرَة واليسرَة
أنا بالله ذي العزِّ وبالركنِ وبالصخرة
وما أقوى على هذا ولو كنتُ على البصرَة

فكث النسوة ما شئن ، ثم قدمن مكة فلقبته صاحبتُه ليلةً في الطواف فأخرجته إلى ناحية المسجد وجعلت تعاتبه على ذهابه ويعاتبها إلى أن قالت له : يا دارمي بحقَّ هذه البنية تحبني ؟ قال : نعم ، فبرها تحبيني ؟ قالت : نعم قال : فيا لك الخيرُ فأنت تحبيني وأنا أحبك ، فما مدخل الدرهم بيننا ؟

٩٥٠ عن الأغاني ٣ : ٤٦ .

- ١ م : فضحنا .
- ٢ الأغاني : فاجلب ، م : فاحمل .
- ٣ الأغاني : وصار .
- ٤ الأغاني : في العسروني اليسرة .

٩٥١ - قال الجاحظ : شوي لأحمد بن جعفر بن سليمان دجاج ، ففقد فخذاً ، فنأدى في داره : من هذا الذي تعاطى فعقر ؟ والله ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الشعراء : ٤٩) ، فقال له أكبر ولده : يا أبة ، لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، فجالوا في الدار فأصابوا الفخذ ، فقال : ﴿لا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف : ٩٢) .

٩٥٢ - أكل قومٌ عند رجلٍ بخيلٍ وأمعنوا ، فأراد أن يقطعهم عن الأكل فبقي متحيراً وقال : ليس هذا أكلَ مَنْ يريدُ أن يتعشى .

٩٥٣ - قال بعضهم : دخلتُ الكوفةَ فرأيتُ صبياً ومعه رغيف ، وهو يكسر منه لقمةً ويومئ بها إلى شقٍّ في حائطٍ يخرجُ منه دخانٌ ثم يأكلها ، فبقيتُ متعجباً منه ، ووافاه أبوه فسأله عن ذلك فقال الصبيُّ : هذه دارٌ فيها عرس ، وقد طبخوا سكباجةً حامضةً ، فأنا أتأدم برائحتها ، فصفعه أبوه صفعَةً شديدةً وقال له : تريدُ أن تعودَ نفسك أن لا تأكلَ خبزك إلا بأدم .

٩٥٤ - سئل أبو الحارث جمين عن محمد بن يحيى بن خالد فقال : أكرمُ الخلقِ والأهمهم ، يعني الملائكةَ والذباب .

٩٥٥ - تغدئ أعرابيٌّ عند رجلٍ ، فقدمَ إليه جدياً ، فأمعن الأعرابيُّ ، فقال له الرجل : إنك لتمزقه كأن أمه نطحتك ، قال : لا ، ولكنك تُشفيقُ عليه كأن أمه أرضعتك .

٩٥١ عيون الأخبار ٣ : ٢٤٧ والعقد ٦ : ١٨٠ ونثر الدر ٣ : ٢٧٦ وغرر الخصائص : ٣٠١ .

٩٥٢ نثر الدر ٣ : ٢٧٨ .

٩٥٣ نثر الدر ٣ : ٢٨٠ .

٩٥٤ قارن زهر الآداب : ٢٨٩ والايجاز والاعجاز : ٣٥ والتمثيل والمحاضرة : ٣٢٤ والبصائر ٧ رقم : ١٢١ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٠ وريبع الأبرار ٢ : ٧٠٩ وغرر الخصائص : ٢٨٨ .

٩٥٥ قارن بالخلاء : ١٣٥ وعيون الأخبار ٣ : ٢٦٠ والعقد ٤ : ١٣٩ ، ٦ : ١٨٢ ومحاضرات

الراغب ١ : ٦٦١ .

٩٥٦ - وقال أبو عمرو بن العلاء : دعاني رجل وكان بجيلاً ، فقدم المائدة ونحن جماعة ، وقدم جدياً سميناً فنحن نأكله والشاة تصيح ، فقلت : سَكَّنُوا الثكلي ، فقال : كيف تسكتُ وقرّة عينها تمزقونه ؟ !

٩٥٧ - قال رجل لغلامه : هات الطعام وأغلق الباب ، فقال : هذا خطأ بل أغلقُ البابَ وآتِي بالطعام ، فقال : أنت حرٌّ لعملك بالحزم .

٩٥٨ - لقي أعرابيُّ رجلاً من الحاجِّ فقال : ممن الرجل ؟ قال : باهليُّ فقال : أعينك بالله من ذاك ، قال : أي والله وأنا مع ذلك مولى لهم ، فأقبل الأعرابيُّ يقبِّلُ يديه ويتمسِّحُ به ، فقال له الرجل : لم تفعلُ ذلك ؟ قال : لأني أتقُ بأنَّ الله عز وجل لم يبتلك بهذا في الدنيا إلا وأنت من أهل الجنة .

٩٥٩ - قالت قينةٌ لأبي العيناء هبَّ لي خاتمك اذكركَ به ، قال : اذكرني بالمنع .

٩٦٠ - قال مديني لآخر : صعدتُ إلى السماء في سلَّمٍ من زُبْدٍ ، كلما صعدتُ ذراعاً نزلتُ ذراعاً حتى أبلغَ بناتِ نعش ، فأخذ كوكبة كوكبة ، لو أن لمولايك مائة بيلدرٍ من إبرِ خوارزمية ثم جاءه يوسفُ النبيُّ عليه السلام وقد قُدَّ قيصُهُ من دُبُرٍ ، ومعه جبريل وميكائيل يشفعان له ، ما أعطاه إبرةً منها يخيط بها قيصه .

٩٥٧ البصائر ١ : ٥٠٢ (٢ رقم : ٦٢٥) ونثر الدر ٣ : ٢٨٨ وبخلاء الخطيب : ٨٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٥ وريب الأبرار ١ : ٦٧٢ وغرر الخصائص : ٣٠٣ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٣ .

٩٥٨ الكامل ٣ : ١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٤٣ وريب الأبرار ٣ : ٥٢١ وسيكره في التذكرة (بورسه : ٢٨) الورقة : ١٨٥ .

٩٥٩ الأغاني ١٩ : ٩٢ (عن أشعب) وريب الأبرار : ٣٣٣ / أ ونثر الدر ٣ : ١٩٨ .

٩٦٠ نثر الدر ٢ : ٢٣٥ (وقسم المحقق النادرة إلى اثنتين وهو وهم ؛ إذ أن المديني يجعل هذه الأمور المستحيلة في شكل نثر أو يمين تلزمه إن جاء ذلك البخيل بآبرة) ومحاضرات الراغب ١ : ٤٨٨ .

٩٦١ - استأذن مزيد على بعض البخلاء وقد أهدى له تيناً في أول أوامره ، فلما أحسَّ بدخوله تناول الطبق فوضعه تحت السرير ، وبقيت يده معلقةً ثم قال لمزيد : ما جاء بك في هذا الوقت ؟ قال : يا سيدي مرتت الساعةً بباب فلان فسمعتُ جاريتَه تقرأ لحناً ما سمعتُ قطُّ أحسنَ منه ، فلما علمتُ من شدّة محبتك للقرآن وسماحك للألحان حفظته وجئتُ لأقرأه عليك ، قال : فهاته ، فقال : بسم الله الرحمن الرحيم . والزيتون وطور سينين ، فقال : وبيك أين التين ؟ قال : تحت السرير .

٩٦٢ - قيل لأبي الحارث جمين : أتغديتَ عند فلان ؟ قال : لا ولكني مرتتُ ببابه وهو يتغدى ، قيل : وكيف علمتَ ذلك ؟ قال : رأيتُ غلمانه بأيديهم قسيُّ البندق يرمونَ الطير في الهواء .

٩٦٣ - قال الجواز : رأيتُ بالكوفة رجلاً وقفَ على بقالٍ فأخرج له رغيفاً صحيحاً فقال : أعطني به كِسراً وَبِصْرَفِهِ جَزْراً .

٩٦٤ - استوهب رجلٌ من مخنثٍ في الحمام خطمياً فنهه ، فقال : سبحان الله ، تمنعني الخطميّ وقفيزٌ منه بدرهم ! فقال المخنث : فاحسب حسابك على أربعة أقفزة كم يصيبك بلا شيء ؟

٩٦٥ - كان زياد بن عبد الله الحارثي على شرطة المدينة ، وكان مبحلاً

٩٦١ قارن بالأذكياء : ٩٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٣٧ .

٩٦٢ العقد ٦ : ١٨١ ونثر الدر ٣ : ٢٥٠ وربع الأبرار ٣ : ٧١٠ وغرر الخصائص : ٢٨٨ .

٩٦٣ نثر الدر ٣ : ٢٥٤ والبصائر ٧ رقم : ١١٦ .

٩٦٤ الأذكياء : ١٣٥ .

٩٦٥ بخلاء الخطيب : ٩٠ وقارن بالأغاني ١٩ ، ٨٠ وعيون الأخبار ٣ : ٢٦٠ والعقد ٦ : ١٨٢

والجليل الصالح ٢ : ٢٦٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٤ والعقد العين ٤ : ٤٥٦ .

١ زاد في م : بدرهم .

على الطعام ، فدعا أشعب في شهر رمضان كي يخطر عنده ، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ فِي
أَوَّلِ لَيْلَةٍ مَصَلِيَّةٌ^١ مَعْقُودَةٌ ، وكانت تعجبه ، فجعل أشعب يمعن فيها وزياد
يلمحه ، فلما فرغوا من الأكل قال زياد : ما أظنُّ أن لأهل السجن إماماً يصلي
بهم في هذا الشهر ، فليصلَّ بهم أشعب ، فقال أشعب : أو غير ذلك
أصلحك الله ، قال : وما هو ؟ قال : أحلف أني لا أذوق مصليَّةً أبداً ،
فخجل زياد وتغافل عنه .

٩٦٦ - قال ابن بادشاه : كان عندنا بأصفهان رجلٌ أعمى يطوف
ويسأل ، فأعطاه مرة إنسانٌ رغيفاً فدعا له وقال : أحسن الله إليك ، وبارك
عليك ، وجزاك خيراً ، وردَّ رغبتك ؛ فقال له الرجل : ولم ذكرتَ الغربة ؟
قال : لأنَّ لي ها هنا عشرين سنة ما ناولني أحدٌ رغيفاً صحيحاً .

٩٦٧ - كانت بالمدينة جارية يقال لها بصبص ، مغنيةٌ يجتمع الأشراف
عند مولاها لسماع غنائها ، فاجتمع عندها يوماً محمد بن عيسى الجعفري
وعبد الله بن مصعب الزبيري^٢ في جماعة من أشراف المدينة ، فتذاكروا أمر مزبد
ونخله ، فقالت بصبص : أنا آخذُ لكم منه درهماً فقال لها مولاها : أنت حرةٌ
إن لم أشتري لك مخنقةً بمائة دينار إن فعلت هذا ، وأشتري لك مع هذا ثوباً
وَشَيْءَ مِائَةِ دِينَارٍ ، وأجعل لك مجلساً بالعقيق أنحر فيه بدنة لم تُرَكَّبْ ولم
تُقْتَبْ ، قالت : فجيء به وارفَعِ الغيرة عني قال : أنت حرة إن منعتك منه ولو
رأيتَه قد رفع رجلك ولأعاونته على ذلك إذا حصَّلت منه الدرهم ، فقال
عبد الله بن مصعب : أنا لكم^٣ به ، قال عبد الله : فصليتُ الغداة في مسجد

٩٦٧ عن الأغاني ١٥ : ٢٧ وانظر نثر الدر ٣ : ٢٣٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣٠٣ .

- ١ م : بصلية . (وفي بعض المصادر : مضيرة) .
- ٢ ع : الزهري .
- ٣ م : آتيكم .

المدينة فإذا به قد أقبل ، فقلت يا أبا إسحاق ، ما تحبُّ أن ترى بصبص ؟
قال : بلى والله ، وامرأته طالق إن لم يكن الله ساخطاً عليّ في أمرها فقد
جفتي ، وإلا فأنا أسأله منذ سنة أن ألقاها فلا تجيبني ، فقلت له : إذا صليت
العصر فأنتي هاهنا ، فقال : امرأته طالق إن برح يومه من ها هنا إلى العصر ،
قال فتصرفت في حوائجي حتى كانت^١ العصر ، فدخلت المسجد فوجدته ،
فأخذتُ بيده وأتيتهم به ، واكل القوم وشربوا حتى صُلِّيتِ العَمَّةُ ؛ ثم تساكروا
وتنادموا^٢ ، فأقبلت بصبص على مزبد فقالت : يا أبا إسحاق ، كأني والله في
نفسك تشتهي أن أغنيك الساعة : [من الهزج]

لقد حثوا^٣ الجبال ليه ربوا منّا فلم يثلوا

فقال لها : امرأته طالق إن لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ ، فغثته
إياه ثم قالت له : أي أبا إسحاق ، كأني بك تشتهي أن أقوم من مجلسي
فأجلس إلى جنبك فتدخل يدك في جلبابي فتقرص عكبي قرصات وأغنيك :

* قالت وأبثتها وجدي فبحثُ به *

فقال لها : امرأته طالق إن لم تكوني تعلمين ما^٤ تكسبُ الأنفسُ غداً وبأيّ
أرضٍ تموت ، قالت : فقُم ، فقام فجلس إلى جنبها وأدخل يده في جلبابها
وقرصها ، وغنت له ، ثم قالت : برح الخفاء ، أنا أعلم أنك تشتهي أن تقبلني
شقّ الثين وأغنيك هزجاً : [من الهزج]

أنا أبصرتُ بالليل غلاماً حسنَ الدلِّ
كفصن البان قد أصب ح مسقياً من الطلِّ

١ نثر : فانت .

٢ م : وتناوموا .

٣ ر ونثر : لقد رحلوا ؛ م : لقد رحل .

٤ نثر : تعلمين ما في الأرحام وما .

فقال : امرأته طالقٌ إن لم تكوني نبيّةً مرسلّةً ، فقبلها وغتته ، ثم قالت : يا أبا إسحاق ، رأيتَ قطّ أنذلَ من هؤلاء ؟ يدعونك ويخرجوني إليك ولا يشترون لنا ربحاناً بدرهم ؟ هلمّ درهماً نشترى به ربحاناً ، فوثب وصاح : واحرّباه ، أيّ زانيةً ، أخطأتِ استك الحفرة ، انقطع والله الوحيُّ عنك ، ووثب من عندها وجلس ناحيةً ، فَعَطَطَ القومُ بها ، وعلموا أنّ حيلتها لم تنفذ عليه ، وعادوا لمجلسهم وخرج مزبد من عندهم فلم يَعدُ إليهم .

٩٦٨ - سأل يحيى بن خالد أبا الحارث جميناً عن مائدة ابنه فقال : أما مائدته فن نصف سمسة ، وأما صحافه فقورةٌ من قشور حبّ الخشخاش ، وما بين الرغيف والرغيف مدُّ البصر ، وما بين واللون واللون فترةٌ ما بين نبيّ ونبيّ ، قال : فمن يحضرها ؟ قال : خلقٌ كثيرٌ من الكرام الكاتبين ، قال : فيأكلُ معه أحدٌ ؟ قال : نعم الذباب^١ ، قال : سَوِّءَةٌ له ، وهذا ثوبك مخرقٌ وأنت بفنائه تطور^٢ ، فلو رقت قيصك ، قال : ما أقدر على إبرةٍ ، قال : هو يعطيك ، قال : والله لو ملك بيتاً من بغداد إلى النوبة مملوءاً إبراً في كلِّ إبرةٍ خيطٌ ثم جاء جبريل وميكائيل ومعهما يعقوب النبيّ عليه السلام يسألونه إبرةً يخيطُ بها يوسف قيصه الذي قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ما أعطاهم .

٩٦٩ - ولقيه رجل وقد تعلق به غلام ، فقال : يا أبا الحارث ، من هذا ؟ قال : هذا غلام للفضل بن يحيى ، كنت عند مولى هذا أمس فقدم إلينا مائدةً عليها رغيفان عملا من نصف خشخاشة ، وثريدةٌ في سُكَّرَجَةٍ

٩٦٨ عن الجهشباري : ٢٤٢ ونثر الدر ٣ : ٢٤٩ وانظر غرر الخصاص : ٢٨٨ ؛ وبعضه في عيون الأخبار ٣ ، ٢٦٩ والمقد ٦ : ١٨١ ومخلاء الخطيب : ٧٧ وربع الأبرار ٣ : ٧١٣ والمستطرف ١ : ١٧٢ ، وانظر ما تقدم رقم : ٩٥٤ و ٩٦٠ .
٩٦٩ نثر الدر ٣ : ٢٤٩ وقارن بما تقدم رقم : ٩٦٠ .

١ نثر : الذبان .
٢ م : تطوف بفنائه .

وخبيصة في مسعطة^١ ، فتنفست الصعداء فدخل الخوان وما عليه في أنبي ،
 فوله يظالبي بالقيمة ، قال الرجل : استغفر الله مما تقول ، فأوماً إلى غلام معه
 وقال : غلامي هذا حرٌّ إن لم يكن لو أنَّ عصفوراً وقع على بعض قشور ذلك
 الخشخاش الذي عمل منه ذلك لما رضي مولى هذا حتى يُوتى بذلك العصفور
 مشوياً بين رغيفين ، والرغيفان من عند العصفور ؛ ثم قال : وعليّ المشي إلى
 بيت الله الحرام إذا عطشت بالقرعاء رجعتُ إلى دجلة العوراء حتى أشربَ منها
 لو أن مولى هذا كُلفَ في يوم قائظ شديد الحرِّ أن يصعد على سلمٍ من زُبْدٍ حتى
 يلتقط كواكبَ بنات نعش كوكباً كوكباً كان ذلك أسهلاً عليه من أن يشمَّ شامٌ
 تلك الثريدة أو يدوقَ ذاتقُ تلك الخبيصة ، فقال الرجل : عليك لعنةُ الله وعليّ
 إن سمعتُ منك شيئاً بعد هذا .

٩٧٠ - قال بعضهم لبخيل : لمَ لا تدعوني ؟ قال : لأنك جيدُ المضع
 سريع البلع ، إذا أكلتَ لقمةً هيأتَ أخرى ، قال فتريد مني إذا أكلتُ لقمةً
 أصلي ركعتين ثم أعودُ إلى الثانية !؟

٩٧١ - قال بعض البخلاء لرجل على مائدته : اكسر ذلك الرغيف ،
 قال : دعه يُبتلى به غيري .

٩٧٢ - نظر الكنديُّ إلى رجل يكسر درهماً صحيحاً فقال : ويحك ، لا
 تفرِّق بين الله تعالى ورسوله .

٩٧٣ - وقد روي أن معاوية كان شحيحاً على الطعام ، ونُسب إليه في

٩٧٠ نثر الدر ٣ : ٢٧٥، ٩٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٣ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٢ .

٩٧١ نثر الدر ٣ : ٢٧٦ .

٩٧٢ نثر الدر ٣ : ٢٧٧، وقارن بالبيهقي : ٢٥٢ حيث رأى أحدهم الدرهم وعلى وجه منه « الله »
 والثاني « رسوله » فقال : ما ينبغي أن يكون هذا إلا معادة .

٩٧٣ نثر الدر ٣ : ٢٧٨ .

١ م ونثر : مسعط .

ذلك ما ليس بمشهور ، فمن ذلك أنه قال لرجل واكله : ارفقْ بيديك ، فقال له : وأنت فاغضضْ من طرفك وبصرك^١.

٩٧٤ - ووصف رجلٌ بخيلاً فقال : عينه دولابُ اللقم في أيدي الأضياف .

٩٧٥ - وروي أن بخيلاً كان يقوم في الليل وقد نام صبيانهُ على الجنب الأيسر فيقلبهم إلى اليمين ، فسئل عن ذلك فقال : هؤلاء ينامون على اليسار فيصبحون جياً ، فأنا أقلبهم على اليمين لئلا ينضم ما أكلوه سريعاً .

٩٧٦ - دعا بخيلٌ على صاحبه فقال له : إن كنت كاذباً فعشيتَ السكارى يجبن .

٩٧٧ - قيل لبخيل : ما أحسنُ الأيدي على المائدة ؟ فقال : مُقَطَّعة .

٩٧٨ - سقى بخيلٌ ضيفاً له نبيذاً عتيقاً على الريق فتأوه الرجل فقيل له : لم لا تتكلم ؟ قال : إن سكتُ متُّ أنا ، وإن تكلمتُ مات ربُّ البيت .

٩٧٩ - استأذن جحظةً على صديق له مُبَخَّلٍ ، فقال له غلمانه : هو محموم ، فقال : كلوا بين يديه حتى يَعرَقَ .

٩٨٠ - وقال : أكلتُ مع بخيل مرةً فقال لي : يا هذا ما رأيتُ أذلَّ من الرغيف في يدك .

٩٧٤ نثر الدر ٣ : ٢٧٨ .

٩٧٥ نهاية الأرب ٣ : ٣٠٥ ونثر الدر ٣ : ٢٧٩ .

٩٧٦ نثر الدر ٣ : ٢٨٣ .

٩٧٧ البصائر ١/٣ : ١٧٦-١٧٧ (٦ رقم : ٣٩٢) . ونثر الدر ٣ : ٢٨٤ .

٩٧٨ نثر الدر ٣ : ٢٨٥ .

٩٧٩ البصائر ١ : ٣٤١ (٢ رقم : ١١٠) وربع الأبرار : ٣٢٦/٣ (٣ : ٧٠٧) والمستطرف ١ :

١٧١ ونثر الدر ٣ : ٢٨٦ .

٩٨٠ البصائر ١ : ٣٤١ (٢ رقم : ١١٤) ونثر الدر ٣ : ٢٨٦ .

١ ز م : فاغضض من بصرك .

٩٨١ - أعطى المنصور بعضهم شيئاً ثم ندم فقال له : لا تنفق هذا المال واحتفظ به ، وجعل يكرّر ذلك عليه فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن رأيت فاختمه حتى ألقاك به يوم القيامة .

٩٨٢ - تزوج عمرو بن حُرَيْثِ ابنةَ أسماء بن خارجة فقالت له يوماً : ما أحسبك وأبي تقرأن من كتاب الله تعالى إلا حرفين : قال : وما هما ؟ قالت : كان أبي يقرأ ﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يُخْلَفُهُ وهو خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (سبأ : ٣٩) وأنت تقرأ ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ (الإسراء : ٢٧) .

٩٨٣ - قال أبو العيناء : دعاني جارّ لي إلى وليمة ، وكان بخيلاً ، فرأيتهُ يدورُ على الموائد ويتنفسُ الصعداء ويقول ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ (الإنسان : ١٢) .

٩٨٤ - حكى بعضهم أنه كان على مائدة بخيل قال : فطافت علينا هرةٌ وصاحت ، فألقينا إليها لقمةً من حواري ، فقال صاحب الدار : إن كان لا بدّ فن الخشكار .

٩٨٥ - وذكر آخر أنه كان في دعوة بعض التجار المياسير ، فألقى للسنور لقمة خبز ثم أراد أن يثنيها ، فقال التاجر : دَعْ هَذَا ، فليست الهرة لنا وإنما هي للجيران .

٩٨٦ - قال الجاحظ : كنا عند داود بواسط أيام ولايته كسكر ، فأنته

٩٨١ محاضرات الراغب ١ : ٦٠٦ وقارن بما في الإبناس : ٢٧١ حيث أعطى المنصور ابن هزمة عشرة آلاف درهم وقال له : احتفظ بها ، فقال : يا أمير المؤمنين ألقاك بها على الصراط بخاتم الجهبذ ونثر الدر ٣ : ٢٨٨ .

٩٨٢ نثر الدر ٣ : ٢٩٢ .

٩٨٣ نثر الدر ٣ : ٢٩٣ .

٩٨٤ نثر الدر ٣ : ٢٩٣ .

٩٨٥ نثر الدر ٣ : ٢٩٣ .

٩٨٦ البخلاء : ٥٥ وعيون الأخبار ٣ : ٢٥٠ .

١ م : في دعوة بعض البخلاء وقيل بعض التجار المياسير .

زقاقٌ فيها دوشابٌ^١ من البصرة في جملة هدايا حُمِلَتْ إليه ، فقسمها بيننا ، فكلنا أخذ ما أُعطي غير الخزامي ، فأنكرنا ذلك وقلنا إنما يجزئ الخزامي من الإعطاء وهو عدوه ، فأما الأخذ فهو ضالته وأمينته ، فإنه لو أُعطي أفاعي سجستان وثمانين مصر وجرارات^٢ الأهواز لأخذها إذا كان اسمُ الأخذِ واقعاً عليها ، فسألناه عن سبب ذلك فتعصّر قليلاً ثم باح بسرهِ فقال : وضعته أضعافُ ربحهِ ، وأخذهُ من أسبابِ الإديار ، قلت : أول وضائِعِهِ احتمالُ نقلِ السكر ، قال : هذا ما لم يخطر ببالِي قط ، ولكن أول ذلك كراء الحمال ، فإذا صار إلى المنزل صار سبباً لطلب العصيدة والأرزة والبستندودة ، فإن بعته فراراً من هذا البلاء صيرتوني شهرةً ، وإن أنا حبسته ذهب في ذلك وأشباهِهِ وجذب ذلك شراء السمن ، وصار أضرَّ علينا من العيال ، فإن أنا جعلته نبيذاً احتجتُ إلى كراء القدور وإلى شراء الداذيِّ والماء ، وإن فسَدَ ذهبَتِ النفقةُ باطلاً ولم نستخلفه منها بوجهٍ من الوجوه ، لأنَّ خلَّ الداذي يَخْضِبُ اللحم ، ويضُرُّ بالطبخ ، ويفسد الطَّعمَ ، ويسوِّدُ المرق ، ولا يصلح للاصطباغ ، وإن سلم وأعوذ بالله وجاد وصفاً ولم نجدُ بدءاً من شره ولم تطبُّ أنفسنا بتركه ، فإن قعدتُ في البيت أشربه لم يكن ذلك إلا بترك سُلَافِ الفارسيِّ المعسلِّ والدجاج المسنِّ وجداء كسكر وفاكهة الجبل والتقل الهشِّ والريحان الغضِّ من عند من لا ينقصُ^٣ ماله ولا تنقطع مادته ، وعند من لا يبالي على أيِّ قَطْرِيهِ وقع ، مع قَوْتِ المجلس الموثق والسماع المطرب ، وعلى أيِّ إن قعدتُ في البيت أشربه لم يكن لي بدءٌ من واحد ، وذلك الواحد لا بدءٌ له من لحم بدرهم ، ونقل بطسوج ، وريحان بقيراط ، وهذا كله عُزْمٌ وشوْمٌ وحرقةٌ وخروجٌ عن العادة ، فإن كان ذلك النديم غير موافق فأهلُ السجن أحسنُ حالاً مِنِّي ، وإن كان

١ البخلاء : دبس .

٢ البخلاء : وحيات .

٣ البخلاء : يغيض .

٤ البخلاء : سقط .

موافقاً فقد فتح الله منه على مالي التلف ، وإذا علم الصديق أن عندي زائراً
 ونيبداً دقَّ عليَّ الباب دقَّ المُدِلِّ ، فان حجبتاه فبلاءٌ ، وإن أدخلناه فشقاء ،
 فإن بدا لي في استحسان حديث الناس عندي كما يستحسنه مني من أكونُ عنده
 فقد شاركتُ المسرفين ، وفارقتُ إخواني من الصالحين^١ ، وصرتُ من إخوان
 الشياطين ؛ فإذا صرتُ كذلك فقد ذهب كسبي من مال غيري ، وصار غيري
 يكسبُ مني ، وأنا لو ابتليت بأحدهما لم أقمُ له ، فكيف اذا ابتليت بأن أُعطي
 ولا آخذ ؟ أعود بالله من الخذلان بعد العصمة ، ومن الحور بعد الكور ، ولو
 كان هذا في الحدائة لكان أحسن . هذا الدوشاب دسيس^٢ من الحرفة ، وكيدٌ
 من الشيطان ، وخدعةٌ من الحسود ، وهي الحلاوة التي تُعقبُ المرارة ، وما
 أخوفني أن يكون أبو سليمان قد ملّني^٣ فهو يحتملُ لي الحيل .

٩٨٧ - قال بعضُ البخلاء : يزعمون أن خبزنا خفاف ؟ وأيُّ ابن زانية
 يقدرُ أن يأكلَ منه أكثر من رغيف ؟

٩٨٨ - ودخل قومٌ على بعضهم وقد تغدّى مع أصحابه ولم يرفع
 المائدة ، فقال لهم : كلوا وأجهزوا على الجرحى ، يريد كلوا ما كُسِرَ ونيل منه
 ولا تُعْرَضُوا للصحيح .

٩٨٩ - حدث محمد بن عيسى الحرفي ، وكان جار أبي العتاهية ،
 قال : كان لأبي العتاهية جارٌ يلتقطُ النوى ضعيفٌ سيءُ الحال متجملٌ له

٩٨٧ البخلاء : ٤٧ وعيون الأخبار : ٣ : ٢٥٠ والعقد : ٦ : ١٨١ ونثر الدر : ٣ : ٢٧٥ .

٩٨٨ عيون الأخبار : ٣ : ٢٤٩ .

٩٨٩ عن الأغاني : ٤ : ١٩ .

١ البخلاء : المصلحين .

٢ م : دسيس المرارة .

٣ البخلاء : مل منادمتي .

بنات^١ ، فكان يمر بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول أبو العتاهية : اللهم أعنه على ما هو بسبيله ، شيخ ضعيفٌ سييء الحال له بنات متجمل ، اللهم أعنه ، اللهم اصنع له ، اللهم بارك فيه ، فبقي على هذا إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة لا والله إن تصدَّقَ عليه بدرهم ولا دانتِ قط ، ولا زاده على الدعاء شيئاً ، فقلتُ له يوماً : يا أبا إسحاق إني أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ ، وترعُمُ أنه فقيرٌ مُعْجِلٌ^٢ فلم لا تصدَّقُ عليه بشيء ؟ فقال : أخشى أن يعتاد الصدقة ، والصدقة أخطرُ مكاسبِ العبد ، وإن في الدعاء خيراً كثيراً .

٩٩٠ - ووقف على أبي العتاهية ذات يوم سائلٌ من العيارين الظرفاءِ ، وجماعةٌ جيرانه حواليه ، فسأله من بين الجيران ، فقال : صنع الله لك ، فأعاد السؤالَ فردَّ عليه مثل ذلك ، فأعاده الثالثة فردَّ عليه مثل ذلك ، فغضب وقال له : ألسْتَ الذي يقول : [من المديد]

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَةٍ حِظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ

قال : نعم ، قال : فبالله أتريد أن تُعَدَّ مالكُ كُلُّهُ لِمَنْ كَفَنَكَ ؟ قال : لا ، قال : فبالله كم قَدَّرْتَ لكفنك ؟ قال : خمسة دنانير ، قال : هي إذن حظك من مالك ، قال : نعم ، قال : فتصدَّقْ عليَّ من غير حظك بدرهمٍ واحد ، قال : لو تصدقتُ عليك لكان حظي ، قال : فاعملْ على أن ديناراً من الخمسة وضيعتهُ قيراط ، فادفعْ إليَّ قيراطاً واحداً ، وإلا فواحدةً أخرى قال : وما هي ؟ قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم ، فاعطني درهماً وأقيم لك كفيلاً بأني أحفر لك قبرك متى متَّ وتربح درهين لم يكونا في حسابك ، فإن لم أحفر رددتهُ على ورثتك أو ردَّه كفيلاً عليهم ، فحجل أبو العتاهية وقال :

٩٩٠ عن الأغانى ٤ : ٢٠ .

١ الأغانى : عليه ثياب .

٢ الأغانى : مقل .

اغربُ لعنك الله وغضب عليك ، وضحك جميعُ من حضر ومَرَّ السائل
يضحك ؛ فالتفت إلينا أبو العتاهية وقد اغتاض فقال : من أجل مهذا وأمثاله
حرمت الصدقة ، فقلنا له : ومن حرّمها ؟ ومتى حرّمت ؟ فما رأيتُ أحداً ادّعى
أنَّ الصدقة حرمت قبله ولا بعده .

٩٩١ - قال محمد بن زيد بن علي بن الحسين : اجتمع قومٌ من قريش
أنا فيهم ، فأحبينا أن تأتي ابن هرمة فنعبثَ به ، فترودنا زاداً كثيراً ثم أتيناها لنقيم
عنده ، فلما انتهينا إليه خرج علينا فقال : ما جاء بكم ؟ فقلنا : سمعنا شعرك
فدعانا إليك لما سمعناك قُلْتَ : [من الكامل]

إِنَّ امْرَأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ طُبْنًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لِلثِّيمِ

وسمعناك قلت ١ : [من المنسرح]

كَمْ نَاقَةٌ قَدْ وَجَّاتُ مَنْحَرَهَا بِمَسْتَهَلِّ الشُّبُوبِ أَوْ جَمَلٍ
لَا أُمْتَعُ الْعَوْدَ بِالْفِصَالِ وَلَا أُبْتَاعُ إِلَّا قَرِيبَةَ الْأَجَلِ

قال : فنظر إلينا طويلاً ثم قال : ما على الأرض عصابة أضعفُ عقولاً ولا
أسخفُ ديناً منكم ، فقلنا : يا عدوَّ الله يا دعيُّ ، أتيناك زائرين ، تُسمعنا مثلَ
هَذَا الكلامِ ؟ فقال : أما سمعتم الله عز وجل يقول للشعراء ﴿ وَأَنْهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا
يَفْعَلُونَ ﴾ (الشعراء : ٢٢٦) أفبخبركم الله أني أقولُ ما لا أفعل وتريدون مني
أن أفعل ما أقول ؟ قال : فضحكنا منه وأخرجناه فأقام عندنا في نزھتنا يَشْرِكُنَا
في زادنا حتى انصرفنا إلى المدينة .

٩٩١ عن الأغانى ٥ : ٢٣٧ وانظر الشريشي ٥ : ١٤٦ وبيته « ان امرأة جعل الطريق . . . » في
شرح الحامسة للبريزي ٤ : ١٣٦ والتذكرة السعدية : ١٥٠ والشريشي ٤ : ١٤٨ وديوانه :
٢٠٦ ، وقوله « كم ناقة . . . » في ديوانه : ١٨٢ وفيه تخرّج كثير .

١ م : قول .

٩٩٢ - قال يونس الخياط^١ : كان لأبي صديق وكان يدعوهُ يشربُ معه فإذا سكر خلغ عليه قيصه ، فإذا صحا من الغد بعث إليه وأخذه منه ، فقال أبي : [من الطويل]

كساني قيصاً مرتين إذا انتشى وبتزعهُ مني إذا كان صاحيا
فلي فرحةً في سكره - بقميصه وروعائهُ في الصَّحْوِ حَصَّتْ شواتيا
فيا ليت حظِّي من سروري وروعتي يكونُ كفافاً لا عليّ ولا ليا

٩٩٣ - قال أشعب : ولي المدينة رجلٌ من ولد عامر بن لؤي ، وكان أبجلَ الناس وأنكدهم ، وأغراه الله بي يطلبني في ليله ونهاره ، فإذا هربتُ منه هجم على منزلي بالشرطِ ، وإن كنتُ في موضع بعث إلى مَنْ أكونُ عنده يطلبني منه ، فيطالبني بأن أحدثه وأضحكه ، ولا أسكت ولا أنام ، ثم لا يُطعمني ولا يعطيني شيئاً ، ولقيت منه جهداً عظيماً وبلاءً شديداً ، وحضر الحج فقال لي : يا أشعب كنْ معي ، قلت : بأبي أنت وأمي ، أنا عليلٌ وليست لي في الحج نية فقال : عليه وعليه ، وقال^٢ إنَّ الكعبة بيت النار لئن لم تخرج معي لأودعَنَّ الحبسَ حتى أقدم ، فخرجت معه مكرهاً ، فلما نزلنا المنزلَ أظهرَ أنه صائم ، ونام حتى تشاغلته وأكل ما في سفرته ، وأمر غلامه أن يطعمني رغيفين بملح ، فجئت وعندي أنه صائم ، ولم أزل منتظراً إلى المغرب أتوقعُ إفطاره ، فلما صُلِّيتِ المغربُ قلتُ لغلامه : ما ينتظر بالأكل ؟ قال : قد أكل منذ زمان ، قلت : أو لم يكنْ صائماً ؟ قال : لا ، قلت : أفأطوي أنا ؟ قال : قد أعدَّ لك ما

٩٩٢ عن الأغاني ١٩ : ٢٨١ وانظر غرر الحصائص : ٢٩٩ .

٩٩٣ عن الأغاني ١٩ : ١١٤ .

١ ر م : بن الخياط .

٢ بأبي . . . وقال : سقط من ع ر .

تأكله فكل ، وأخرج إليّ رغيفين والملح ، فأكلتهما وبتُ ميتاً جوعاً ،
وأصبحتُ فسرنا حتى نزلنا المنزل ، فقال لغلّامه : ابتع لنا لحماً بدرهم ،
فابتاعه ، فقال : كيب لي قطعاً ، ففعل ، فأكله ونصب القدر ، فلما اغبرت
قال : اغرف لي منها قطعاً ففعل ، وأكلها^١ ثم قال : اطرح فيها دقة وأطعمني
منها ، ففعل ، ثم قال : ألتق توابلها وأطعمني منها ، ففعل ، وأنا جالسٌ أنظر
إليه لا يدعوني ، فلما استوفى اللحم كلّه قال : يا غلام أطعم أشعب ، فرمى إليّ
برغيفين ، فجئتُ إلى القدر فإذا ليس فيها إلا مرقٌ وعظام ، فأكلتُ الرغيفين ،
وأخرج له جراباً فيه فاكهة يابسة ، فأخذ منها حفنة فأكلها ، وبقي في كفه كفتُ
لوز بقشره ، ولم تكن له فيه حيلةٌ ، فرمى به إليّ وقال : كلْ هذا يا أشعب ،
فذهبتُ أكسر واحدةً منه فإذا ضربي قد انكسرت منها قطعةٌ فسقطتُ بين
يديّ ، وتباعدتُ أطلبُ حجراً أكسر به فوجدته فضربتُ به لوزة فظفرتُ علم
الله مقدارَ رميةٍ حجر ، وعدوت في طلبها ، فيينا أنا في ذلك إذ أقبل بنو
مصعب ، يعني ثابتاً وإخوته ، يُلبّون بتلك الحلوق الجهورية ، فصحتُ بهم :
الغوثُ الغوثُ بالله وبكم يا آل الزبير ، الحقوني أدركوني ، فركضوا إليّ ، فلما
رأوني قالوا : مالك ويلك ؟ قلت : خذوني معكم تُخلصوني^٢ من الموت ،
فحملوني معهم ، فجعلتُ أرفرف بيديّ كما يفعلُ الفرخ إذا طلبَ الرّق من
أبويه ، فقالوا : مالك ويلك ؟ قلت : ليس هذا موضعُ الحديث ، زُقوني
زقوني ما معكم ، فقد ميتٌ ضراً وجوعاً منذ ثلاث ، فأطعموني حتى تراجع
نفسى وحملوني معهم في محمل ثم قالوا : أخبرنا بقصتك ، فحدثهم وأريتهم
ضربي المكسورة ، فجعلوا يضحكون ويصفقون فقالوا : ويحك من أين وقعت
على هذا ؟ هذا من أجلِ خلقي الله وأدناهم نفساً . فحلفتُ بالطلاق أني لا أدخلُ
المدينة ما دام له بها سلطان ، فلم أدخلها حتى عزل .

١ ونصب . . . وأكلها : سقط من م ع .

٢ م ع : فخلصوني .

٩٩٤ - مرَّ الفرزدق بمحمد بن وكيع بن أبي سُود وهو على ناقة فقال له : غَدَّتي فقال : ما يحضرني غداء ، قال : فاسقتي سويقاً ، قال : ما هو عندي ، قال : فاسقتي نبيذاً ، قال : أو صاحبَ نبيذٍ عهدتني ؟ قال : فما يقعدك في الظل ؟ قال : فما أصنع ؟ قال : اطل وجهك بدبس ثم تحوّل إلى الشمس فاقعدْ فيها حتى يشبه لونك لونَ أبيك الذي ترعمه .

قال أبو عمرو بن الغلاء : فما زال ولد محمد يُسبونَ بذلك من قول الفرزدق .

٩٩٥ - قال محمد بن سعد الكراخي : كتّا في حلقة التوزي ، فلما انفضّت قلنا : انهضوا بنا إلى محمد بن يسير ، فصرنا إليه فلم يكن عنده إلا شاةٌ وبقيةُ خبزٍ له أيام ، فقدم ذلك لنا فقلنا : لهذا جودُ الأدواء ، أي هو من اليمن فقال : [من البسيط]

ماذا عليّ إذا ضيفُ تأوَّبني ما كان عندي إذا أعطيتُ مجهودي
جهدُ المقلِّ إذا أعطاك مصطبراً ومكثرٌ من غنى سيّانٍ في الجود
لا يعدمُ السائلون الخيرَ أفعلهُ إما نوالٌ وإما حُسنُ مردود

فقمنا إلى بيته غصباً فأكلنا من جلةٍ تمرٍ كانت عنده أكثرها وحملنا الباقي ، فكتب إلى والي البصرة عمر بن حفص هزار مرد : [من المديد]

يا أبا حفصٍ بحرمتنا غبتَ عنها ١ حين تُتَهَكُّ
خُذْ لنا ثأراً لجلتنا فَبِكَ الأوتارُ تُدْرَكُ
لهفَ نفسي حين تطرحها بين أيدي القوم تُفْتَرَكُ ٢

٩٩٤ عن الأغانى ٢١ : ٣٩٨ .

٩٩٥ مقارب لما في الأغانى ١٤ : ٣٢ وما هنا أوفى ، وانظر رقم : ٧٣٥ ، ٧٣٨ في ما تقدّم .

١ الأغانى : عن نفساً .

٢ الأغانى : تترك .

زارنا زَوْرُ فِلا سَلَموا وَأَصِيبوا آيَةً سَلَكوا
أَكَلوا حَتى إِذا شَبَعوا أَخَذوا الفِضَلَ الَّذى تَرَكوا

فَأَنفَذَ إِلَينا فَأَحضَرنا وَأَغرَمنا مائةِ دَرهم ، وَأَخَذَ مِن كُلِّ واحِدٍ مِنّا جَلَّةً تَمَرٍ
وَسَلَّمَ ذَلِكُ إِلَيه .

٩٩٦ - قال بديح ، قال لي هشام : أخبرني بأعجب شيء رأيته من
ابن جعفر ، قال : أتاها فتى فقال له : قد تزوجت وليس عندي من الصداق
شيء ، قال : كم الصداق ؟ قال ثلاثون ديناراً قال : يا بديح ادع بالكيس ،
فأنتبه بكيس فيه دنائير فقال : عدّ ، فعددت ومددت صوتي وطربت ،
فقال : عدّ فعددت وهو يقول عدّ حتى عددت خمسين وأربعمائة وفي ما في
الكيس ، فقال ابن جعفر : ليت دام لنا ما في الكيس ودام لنا صوتك ، فقال
لي هشام : من الرجل ؟ قلت : لا أخبرك فإني أخاف أن تأخذها منه ،
فقال : ويحك يُعطيه ابن جعفر وأخذها أنا منه !؟

٩٩٧ - دخل أبو العيناء على عبد الرحمن بن خاقان في يومٍ شاتٍ فقال
له : كيف تجد هذا اليوم ؟ قال : تأبى نعاؤك أن أجده .

٩٩٨ - قال دعبيل بن علي الشاعر أتيت سهل بن هارون بن راهبون
الكاتب في حاجة فأطلت الجلوس عنده ، وأخر غداءه لقيامي ، فجلست على
عمد ، فلما اضطرتته وجاع قال : ويلك يا غلام عدّنا ، قال : فجاءت المائدة

٩٩٧ البصائر ١ رقم : ٢٢٠ وبيع الأبرار ١ : ١٥٧ .

٩٩٨ عيون الأخبار ٣ : ٢٥٩ والعقد ٦ : ١٨٠ وبيع الأبرار ٣ : ٧١٦ وابن خلكان ٢ : ٢٦٩

وغرر الخصائص : ٣٠١ والشريشي ٥ : ١٤٩ والمستطرف ١ : ١٧٢ وشرح العيون : ٢٤٣ .

والدميري ١ : ٣٨٩ .

١ حتى عدت : سقطت من ع م .

وعليها قَصْعَةٌ فيها مَرَقٌ وديكٌ ليس قبلها ولا بعدها غيرها ، فاطَّلَعَ في القَصْعَةِ
 ففقد الرأس ، فقال لغلّامه : أين الرأسُ ؟ قال : رميت به يا مولاي ، قال :
 ولم رميتَ به ؟ قال : ظننتك لا تأكله ، قال فهلا إذ ظننتَ أني لا آكله ظننتَ
 أن العيال يأكلونه^١ ؟ ثم التفت إليّ وقال : لو لم أكره إلا الطيرة مما صنع^٢
 لكان حسبي ، لأن قولهم الرأسُ للرئيس وفيه الحواسُ ، ومنه يصدق الديك ،
 وفيه فَرْقَةٌ^٣ الذي يُتَبَرَكُ به ، وعينه التي يُضْرَبُ بصفتها المثل ، ودماغه عجبٌ من
 العجب لوجع الكلّيتين ، وصوته الذي لولاه ما أريد لشيء ، ولم أر عظماً قطُّ
 أهشَّ تحت ضرسٍ من عظم دماغ ديك ، ويليكَ انظر أين رميتَ به ، قال :
 لا أدري ، قال : لكّني أدري أين رميتَ به ، في بطنك ، والله حسيك .

٩٩٩ - أعرابيّ يرقص ولده : [من الرجز]

أحبه حُبَّ الشحيح مائة
 قد ذاق طعم الفقر ثم ناله
 إذا أراد بذلّه بدا له

١٠٠٠ - قال أعرابيّ لنازل به : نزلتَ بواديّ غير ممطور ورجلٍ غير
 مسرور ، فأقمْ بعمد ، أو ارحلْ بندم .

١٠٠١ - لما قال أبو العتاهية : [مجزوء الكامل]

٩٩٩ أمالي القالي ١ : ٢٩٢ والعقد ٢ : ٤٣٩ ، ٣ : ٤٧٢ والبصائر ٢/٢ : ٥٥٦ (٨ رقم :
 ٦١٤) وربيع الأبرار ٣ : ٥٢٦ والمستطرف ٢ : ١٢ .
 ١٠٠٠ العقد ٣ : ٤٥٦ والبصائر ٤ : ١٢٤ (٤ رقم : ٣٨٨) والبيهقي : ٢٦٥ ومحاضرات الراغب
 ١ : ٥٩٤ (وعكسه ١ : ٥٧٨) وربيع الأبرار ٣ : ٧٠٩ والمستطرف ١ : ١٧٣ .
 ١٠٠١ الأغاني ٤ : ٧٩ والعقد ٢ : ٣٤٦ ، ٩٤٦ والبصائر ٢/٢ : ٦٧١ (٩ رقم : ١٨٤) وربيع =

١ م : لا يأكلونه .

٢ م : مما صنع إلا الطيرة .

٣ م : رفره .

سافر بطرفك^١ حيث شدت فلن ترى إلا بخيلاً

قيل له : بخلت الناس كلهم ، قال : فاكذبوني بواحد .

١٠٠٢ - قيل لبخيل : من أشجع الناس ؟ قال من يسمع وقع
أضراس الناس على طعامه فلا تنشق مرارته .

١٠٠٣ - أمر عبد الله بن الزبير لأبي جهم العدوي بألف درهم ، فدعا
له وشكره ، فقال له : بلغني أن معاوية أمر لك بمائة ألف درهم فتسخطتها
وشكوته ، وقد شكرتني ، فقال أبو جهم : بأبي أنت ، أسأل الله أن يديم لنا
بقاءك ، فاني أخاف إن فقدناك أن يُمسح الناس قردةً وخنازير ، وكان ذلك
من معاوية قليلاً ، ولهذا منك كثير ، فأطرق ولم ينطق .

١٠٠٤ - نزل ابن أحرر الشاعر على عمار بن مسروق ، فقيل له : على
من نزلت ؟ فقال : على أبي الخصب ، والخبز من عندي ، قيل : وكيف ؟
قال : لأن خبزه مكتوب عليه « لا حافظ إلا الله » وهو في ثي الوسادة ، وهو
عليه متكىء .

١٠٠٥ - دخل أبو نَحِيلَةَ على هشام وعليه لحاف سمور مظهرٌ بحرّ ،
فرمقه أبو نَحِيلَةَ فقال : ما بالك ترمقه ولست من أهله ؟ قال : صدقت يا أمير

.....
= الأبرار : ٢٣٦ ب (٣ : ٧١٠) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩٥ وبيت أبي العتاهية في
ديوانه : ٣١٢ .

١٠٠٢ البصائر ٢/٢ : ٧٤٨ (٩ رقم : ٤٢٧) ولقاح الخواطر : ٦١ ب وربع الأبرار : ٣٢٦
ب (٣ : ٧١١) والمستطرف ١ : ١٧٢ .

١٠٠٣ أنساب الأشراف ١/٤ : ٢١ وربع الأبرار : ٣٢٦ أ (٣ : ٧١٢) .

١٠٠٤ ربع الأبرار ٣ : ٧١٤ .

١٠٠٥ قارن بالأغاني ٢٠ : ٣٦٧ ، والخبر في ربع الأبرار : ٣٣٤ ب (٤ : ٣٦) .

١ ديوان أبي العتاهية : فاضرب بطرفك .

المؤمنين ، ولكني من أهل التشرف والافتخار به ، فرمى به إليه ، ثم دخل عليه
وعليه رداء وشي أفوافٌ ، فجعل ينكت باصبعه الأرض ويقول : [من الرجز]
كسوتنيها فهي كالتجفافِ كأنني فيها وفي اللحافِ
من عبد شمسٍ أو بني منافٍ والخزُّ مشتاقٌ إلى الأفوافِ
فرمى بالرداء إليه .

١٠٠٦ - كان المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يطعم
الطعام ، وكان أعور ، فجعل أعرابيٌ يديمُ النظر إليه حاسباً نفسه عن طعامه ،
فقال له : مالك ؟ قال : إنه ليعجبني طعامك وتربيني عينك ، قال : وما
يريبك من عيني ؟ قال : أراك أعور وأراك تطعم الطعام ، وهذه صفة الدجال .
وكانت عينه أصيبت في قتال الروم ، فقال : إنَّ الدجال لا تصاب عينه في
سبيل الله^١

آخر باب الجود والسخاء والبخل واللؤم

يتلوه باب الشجاعة والجبن^٢

١٠٠٦ نسب قريش : ٣٠٥ والمستجاد : ٩٧١ والأجوبة المسكنة : ٩٧٢ وربيع الأبرار :
٣٥٠/٤ (١٣٢) وانظر ما تقدم عن سخاء المغيرة رقم : ٢٠٤ .

- ١ هنا تنتهي النسخة ر ، وفي آخرها : الحمد لله حق حمده وصلواته على سيد المرسلين محمد المصطفى وعلى
آله وعترته الطاهرين وكان الفراغ منه نهار الخميس عاشر جادى الأول من شهر سنة ستة وأربعين وستائة ،
وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى [. . .] عفا الله عنهم وعن مصنفه وكتابه وقارىء فيه ومن كتب له وعن
جميع المسلمين ، آمين يا رب العالمين .
- ٢ م : تم الباب الخامس بحمد الله وعونه ومنه وكرمه وحسن توفيقه والله أعلم .

البَابُ السَّادِسُ
فِي الْبَأْسِ وَالشِّجَاعَةِ وَالْمُجِبِنِ وَالضَّرَاعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المخوف بطشه وبأسه ، الرؤوف حين يحيط بالمرء قنوطه وبأسه ،
العطوف برحمته على عباده ، اللطيف بمن وفقه لترود معاده ، موقى الشجاع
وقد خاض غمار المنية ، وملقى الجبان وقد استدفع حتفه بقبول الدنية ، لا ينجي
من قضائه قراع البيض والأسل ، ولا يلجى من بلائه ادراع السوايغ والجنن ،
المسوي بين النجد والضرع في قسمة الآجال ، ومسلط الحمام حائلاً دون الأماني
والآمال .

أحمده حمداً يكون مستحقه وأهله ، وأذعن بأن لا حول ولا قوة إلا به
وله^١ ، وأشهد أن لا اله إلا الله^٢ وأن محمداً عبده ونبيه ، ورسوله وصفيه ،
أرسله ويد البغي في العرب تقداً وتصطلم ، ونار الحرب بينها^٣ تقيد وتصطرم ،
وكل منهم مدلاً بنجدته ورسالته ، ومولاً عن سنن رشده وهدايته ، فدعاهم
مخرجاً لهم إلى الضياء من ديجور الظلام ، وأنزل بمن خالفه منهم قوارع
الانتقام ، وأيده من أصحابه بالأبطال الأعلام ، حتى قامت دعائم الاسلام ،
وآذنت قواعد الكفر بالانهدام ، صلى الله عليه وعليهم ما استهل الغمام ، وأعقب
الضياء الظلام .

١ ح : إلا له ، م : إلا بالله .

٢ م ح : إلا هو .

٣ ح : بينها .

الباب السادس في البأس والشجاعة والجهن والفراعة^١

نذكر في هذا الباب ما جاء في البأس والشجاعة ، والجهن والفراعة ،
والحرب والمقارعة ، وما استعمل فيها من الآراء والمكاييد ، ونُصِبَ للأعداء فيها
من الأشراك والمصايد ، وتسمية أبطال الإسلام وقَاتِلِيهِمْ^٢ ، ومن مات منهم
حتف أنفه فلم يضره إقدامه ، ولا دنا بخوضه الغمرات حاممه ، وأتبع ذلك
بنوادر من هُذَيْنِ النوعين ، يرتاح لها المتأمل من كلال الجدِّ والأين .

الشجاعة عزّ والجهن ذل ، وكفى بالعزّ مطلوباً ، وبالذل مصروفاً عنه
ومرغوباً ، وقد أثنى الله عز وجل على الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
وعلى الذين هم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فقال سبحانه : ﴿ أَشَدَّاءَ
عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح : ٢٩) ووصف المجاهدين فقال ﴿ إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بِنْيَانٌ مَرْصُوعٌ ﴾ (الصف : ٤)
ونذب إلى جهاد الأعداء ، ووعد عليه أفضل الجزاء ، وجعل قتالهم أجلاً
الأعمال ثواباً ، والفرار أكبر وزراً وآلم عقاباً . والرأي في الحرب أمام الشجاعة ،
قال رسول الله ﷺ : الحرب خدعة^٣ ، وقال حكيم لابنه : كن بجيلتك أوثق
منك بشدتك فالجرب حرب^٣ للمتهور ، وغنيمة للمتحذر .

١ ح : الباب السادس من كتاب التذكرة في الشجاعة والجهن ؛ م : الباب السادس في الشجاعة والجهن من
كتاب التذكرة .

٢ وقَاتِلِيهِمْ : سقطت من م .

٣ م : خدعة .

٥ انظر كتر العمال ٤ : ٣٥٨ (رقم : ١٠٨٩١) والمستطرف ١ : ٢١٥ .

١٠٠٧ - قال رسول الله ﷺ : ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيله أو قطرة دمع في جوف الليل من خشيته .

١٠٠٨ - وسمع رجلٌ عبد الله بن قيسٍ يقول : قال رسول الله ﷺ : إنَّ أبوابَ الجنة تحت ظلال السيوف ، فقال : يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله ﷺ يقوله ؟ قال : نعم ، فرجع إلى أصحابه فقال : أقرأ عليكم السلام ، ثم كسر جفن سيفه فألقاه ، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل .

١٠٠٩ - ولحق أبو الطيب المتنبّي الأوائل بقوله : [من الكامل]

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي الحل الثاني

لكنه لا يستغني عنها ولا يتم إلا بها ، لأن صاحب الرأي إذا علمها ضلّ لبه ، وانخلع قلبه ، فلم يتم له كيدُهُ ، وخانه دونه بطشه وأيده . والعرب تقول : الشجاعة وقاية والجبن مقتلة ، فانظر في من رأيت أو سمعت من قتل في الحرب مقبلاً أكثر أم من قتل مدبراً .

١٠١٠ - قال قبيصة بن مسعود الشيباني يوم ذي قار يحرض بني وائل : الجزع لا يغني من القدر ، والدنيّة أغلظ من المنية ، واستقبال الموت خير من استدياره ، والطنن في الثغر خير وأكرم منه في الدبر ، يا بني بكر حاموا فما من

١٠٠٧ كثر العيال ٤ : ٤١١ (رقم : ١١١٥٥) والمستطرف ١ : ٢١٥ .

١٠٠٨ ربيع الأبرار ٣ : ٣٣٤ ولباب الآداب ١٦٠ والمستطرف ١ : ٢١٥ وفي «إن الجنة تحت ظلال السيوف» انظر كثر العيال ٤ : ٢٧٩ (رقم : ١٠٤٨٣) و«الجنة تحت ...» في الجامع الصغير ١ : ١٤٥ (صحيح الجامع رقم : ٣١١٢) .

١٠٠٩ ديوان المتنبّي : ٤١٢ .

١٠١٠ أمالي القالي ١ : ١٦٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣٥ والبصائر (٧ رقم : ٥٩٧) وهذه الخطبة لهانيء بن مسعود أو لهانيء بن قبيصة ولم يذكر أن قبيصة شارك في يوم ذي قار وسيورها ابن حملون (عمومية : الورقة : ١٦٩) لهانيء بن مسعود .

المنايا بدّ ، هالكٌ معذور ، خير من ناجٍ فرور .

١٠١١ - وضدّ ذلك ما روي عن أسلم بن زرعة الكلابي ، وقد خرج لمحاربة أبي بلال مرداس بن أدية الخارجي أحد بني ربيعة بن حنظلة في الفين ، ومرداس في أربعين ، فانهزم منه ، فقال له ابن زياد : وملك أمضي في ألفين وثنهزم من أربعين ؟ فكان أسلم يقول : لأن يذمّي ابن زياد حيّاً أحبُّ إليّ من أن يمدحني ميتاً . وكان أسلم بعد ذلك إذا خرج إلى السوق أو مرّ بصبيان صاحوا به : أبو بلال وراءك ، حتى شكوا ذلك إلى ابن زياد فأمر الشرط بكفّ الناس عنه .

١٠١٢ - قال علي بن أبي طالب عليه السلام : من أكثر النظر في العواقب لم يشجع .

١٠١٣ - وقال عليه السلام : الجبن متّقصةٌ .

١٠١٤ - قيل لأكرم بن صيفي : صف لنا الحرب ، فقال : أقبلوا الخلاف على أمرائكم ، فلا جماعة لمن اختلّف عليه ، واعلموا أنّ كثرة الصباح من الفشل ، فثبتوا فإن أحرّم الفريقين الركين ، وربّ عجلةٍ تُعقبُ ريثاً ، وادّرعوا الليل فإنه أخفى للويل ، وتحفّظوا من البيات .

١٠١٥ - ومن كلام عليّ عليه السلام لأصحابه في الحرب : قَلِّمُوا

١٠١١ الكامل ٣ : ٢٥٢-٢٥٣ والعقد ١ : ١٤٨ والمستطرف ١ : ٢٢٩ والأجوبة المسكّة رقم :

٣١٧ وعيون الأخبار ١ : ١٦٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٨٤ .

١٠١٢ الكامل ١ : ٢٠٦ والعقد ١ : ٩٧ وزهر الآداب : ٢١٣ .

١٠١٣ نهج البلاغة : ٤٦٩ (رقم : ٣) البخل عار والجبن متّقصة .

١٠١٤ عيون الأخبار ١ : ١٠٨ والعقد ١ : ٩٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣٥ وشرح النهج ١٥ :

١١٥ .

١٠١٥ نهج البلاغة : ١٨٠ وريح الأبرار ٣ : ٣٢١ وبعضه في عيون الأخبار ١ : ١٣٣ والمحسن

والأضداد : ٧٦ والبيان والتبيين ٢ : ٢٨٥ والبصائر ٢/٢ : ٨٠٧ (رقم ٩) : ٥٩٨ .

الدارعَ وأخروا الحاسرَ ، وعصَّوا على الأضراس فإنه أنبا للسيوف عن الهام ،
 والتوا في أطراف الرماح فإنه أنورا للأستة ، وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش
 وأسكن للقلوب ، وأميتوا الأصوات فإنه أطرده للفشل ، ورايتكم فلا تُميلوها
 ولا تخلوها^٢ ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الدمار منكم ، فإن
 الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحقون براياتهم ويكتفونها ، حفافها^٣
 وأمامها ووراءها ، لا يتأخرون عنها فيسلمونها^٤ ، ولا يتقدمون عليها
 فيفردونها^٥ ، اجزأ^٦ امرؤ قرنه ، وواسى أخاه بنفسه ، ولم يكل قرنه إلى أخيه
 فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه ، وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون
 من سيف الآخرة ، أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم ، إن في الفرار موجدة
 الله والذلَّ اللازم والعارَ الباقي ، وإن الفارَّ غير مزيدي في عمره ولا محجوز بينه
 وبين يومه .

١٠١٦ - كتب عمر بن عبد العزيز إلى الجراح : بلغني أن رسول الله
 ﷺ كان إذا بعث جيشاً أو سرية قال : اغزوا باسم الله ، وفي سبيل الله
 تقاتلون من كفر بالله ، لا تغلوا ولا تغدروا ولا تُمثلوا ولا تقتلوا امرأة ولا
 وليداً ، فإذا بعثت جيشاً أو سرية فإياهم بذلك .

١٠١٧ - وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول عند عقد الألوية :

.....
 ١٠١٦ العقد ١ : ١٢٨ .

١٠١٧ عيون الأخبار ١ : ١٠٧ والعقد ١ : ١٢٨ .

-
- ١ م ونهج : أمور .
 - ٢ نهج : تخلوها .
 - ٣ نهج : حفافها .
 - ٤ نهج : فيسلموها .
 - ٥ نهج : فيفردوها ؛ ح م : فيفردونها .
 - ٦ ح : آخرها .

بسم الله ، وبالله ، وعلى عون الله ، امضوا بتأييد الله والنصر ، ولزوم الحق والصبر ، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ، ولا تجبنوا عند اللقاء ، ولا تغفلوا عند القدرة ، ولا تُسرفوا عند الظهور ، ولا تقتلوا هراً ولا امرأة ولا وليداً ، توقوا^٢ قتلهم إذا التقى الزحفان وعند شن الغارات .

١٠١٨ - كتب أنوشروان إلى مرازية خراسان : عليكم بأهل السخاء والشجاعة فإنهم أهلُ حُسْنِ ظنٍّ بالله عز وجل .

١٠١٩ - قيل لأبي مسلم من أشجعُ الناس ؟ قال : كلُّ قوم في إقبال دولتهم شجعان .

١٠٢٠ - قال عمر بن الخطاب : لا تخون^٣ قوياً ما كان صاحبها يتزع ويتزو (يقول : لا تنتكث قوته ما دام يتزع^٤ في القوس ويتزو في السرج من غير أن يستعين بركاب) .

١٠٢١ - ومن كلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام : ربُّ حياةٍ سببها التعرض^٥ للموت ، وربُّ منيةٍ سببها طلب الحياة .

١٠١٨ عيون الأخبار ١ : ١٧٣ والشريشي ٤ : ١٧٦ ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٦ .
١٠٢٠ عيون الأخبار ١ : ١٣٢ وقارن بالكامل ٢ : ٢٠ والمقد ١ : ١٩٠ وربيع الأبرار ٣ : ٣٠٢
وشرح النهج ١٢ : ١١ .
١٠٢١ الحكمة الخالدة : ١١٢ وسراج الملوك : ٢٩٤ (دون نسبة) ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٤ .

١ عيون : تمتلوا .
٢ م : توقى .
٣ عيون : لن تخون .
٤ ح : يتزع .
٥ م ح : التعريض .

١٠٢٢ - ومثله قول الحصين بن الحمام المري : [من الطويل]

تأخرتُ أستبقي الحياةَ فلم أجدُ لنفسي حياةً مثلَ أنْ أتقدما
وهي قصيدة طويلة مشهورة من جيد أشعار العرب في هذا الفن ، فن
مختارها :

فلسنا على الأعقاب تَدْمَى كَلُومَنَا ولكنْ على أقدامنا تقطرُ الدما
نفلقُ هاماً من رجالٍ أعزَّة علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلم
ولما رأينا الصبرَ قد حيلَ دونهُ وان كان يوماً ذا كواكبَ مظلم
صبرنا وكان الصبرُ منا سجيَّةً بأسيفنا يقطعن كَفًّا ومِعصما
ولما رأيتُ الودَّ ليس بنافعي عمدتُ إلى الأمر الذي كان أحزما
فلستُ بمبتاعِ الحياةِ بسبِّةٍ ولا مُرتقٍ من خشيةِ الموت سلما

١٠٢٣ - قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام : إن جالت الخيل فأين
نطلبك ؟ قال : حيث تركتموني .

١٠٢٤ - وقيل له : كيف صرتَ تقتلُ الأبطال ؟ قال : لأني كنتُ
ألقي الرجلَ فأقدِّرُ أني أقتله ، ويقدرُ أني أقتله فأكون أنا ونفسُهُ عَوْنين عليه .

١٠٢٥ - وقال مصعب الزبيري : كان عليُّ عليه السلام حذراً في

١٠٢٢ جمع فيما اختاره منها بين الحاستين : ٤١ ، ١٣٣ (المزوني) والتبريزي ١ : ١٠٢ ، ١٩٩ ،
وهي الفضلية رقم : ١٢ ومنها أبيات في الأغاني ١٤ : ٧-٨ وحامسة الخالدين : ٨٤ وأمالى
الزجاجي : ٢٠٨ والحزاة ٢ : ٧ والشعر والشعراء : ٥٤٢ وشرح النهج ٣ : ٢٦٠ ونهاية
الأرب ٣ : ٢٢٤ .

١٠٢٣ ورد في محاضرات الراغب ٢ : ١٣٦ منسوباً لعباد بن الحصين ؛ ولعلي في المستطرف ١ :
٢٢١ .

١٠٢٤ البصائر ١ : ١٣٥ (١ رقم : ٣٣٦) والمستطرف ١ : ٢٢١ وقارن بهج البلاغة :
٥٣١ (رقم : ٣١٨) والأجوبة المسكنة رقم : ٦٢٩ .

١٠٢٥ الموقيات : ٣٤٣ والمستطرف ١ : ٢٢١ وبعضه في العقد ١ : ١٧٩ .

الحروب ، شديد الروغان^١ من قرنه ، لا يكاد أحد يتمكن منه ، وكانت^٢ درعه صدرأ لا ظهر لها ، فقبل له : ألا تخاف أن تُؤمى من قبلٍ ظهرك ؟ فقال : إذا أمكنت عدوي من ظهري فلا أبقي الله عليه إن أبقي عليّ .

١٠٢٦ - قال ابن عباس : عقت النساء أن يأتين بمثل علي بن أبي طالب عليه السلام ، لعهدى به يومَ صفين ، وعلى رأسه عمامة بيضاء ، وهو يقف على شردمة من الناس يحضهم على القتال ، حتى انتهى إليّ وأنا في كنف من الناس ، وفي أغلِمة من بني عبد المطلب فقال : يا معشر المسلمين تجلبوا السكينة ، وأكملوا الأمة ، وأقلقوا^٣ السيوف في الأغناد ، وكافحوا^٤ بالظبا ، وصلوا السيوف بالخطا ، فإنكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله ﷺ . عاودوا الكرّ ، واستحيوا من الفرّ ، فإنه عارٌ في الاعقاب ، ونازٌ يومَ الحساب ، وطيبوا عن الحياة^٥ أنفساً ، وسيروا إلى الموت سيراً سُجْحاً ، ودونكم هذا الرواق الأعظم فاضربوا ثبجته^٦ ، فإن الشيطان راكبٌ صعيديه^٦ . قدّموا للوثبة رجلاً وأخروا للنكوص أخرى ، فصمداً صمداً حتى يبلغ الحقُّ أجله ، ﴿والله معكم ، ولن يتركم أعمالكم﴾ (محمد : ٢٥) . ثم صدر عني وهو يقرأ ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة : ١٤) .

١٠٢٦ من كلمة له ليلة المرير : انظر نهج البلاغة : ٩٧ والبصائر ١ : ٣٧٧ (٢ رقم : ٢٠٢) ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٦ وعيون الأخبار ١ : ١١٠ .

- ١ ح م : الروعات .
- ٢ ح : مكان ؛ م : وكان .
- ٣ نهج : وقلقوا .
- ٤ نهج : وناقحوا .
- ٥ نهج : عن أنفسكم .
- ٦ نهج : فان الشيطان كامن في كسره .

١٠٢٧ - وقد أكثر الشعراء في مثل معنى قوله عليه السلام : صلوا
السيوف بالخطا .

(١) قال كعب بن مالك : [من الكامل]

نصلُ السيوفَ إذا قصرن بخطونا قدماً ونلحقها إذا لم تلحقن

(٢) ومثله لبعض بني قيس بن ثعلبة : [من البسيط]

لو كان في الألفِ منا واحدٌ فدَعَوْا مَنْ فارسٌ خالَهُمْ إياهُ يعنوننا
إذا الكماة تَنَحَّوْا أن يصيبهمُ حدُّ الطبابةِ وَصَلْنَاها بأيدينا

(٣) ومثله : [من الطويل]

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب

(٤) ومثله : [من الطويل]

١١٠٢٧ بيت كعب بن مالك في الكامل ١ : ١٤١ والبيان والتبيين ٣ : ٢٦ وعيون الأخبار ٢ :
١٩٣ والشعر والشعراء : ١٨٠ وأملالي القالي ٣ : ٣٠ وزهر الآداب : ٧٦٦ ، ١٠٨٧
وديوان المعاني ١ : ١١٥ وحلقة المحاضرة ١ : ٣٥٢ ، ٣٦٢ ومحاضرات الراغب ٢ :
١٦٣ . وشرح النهج ٥ : ١٧٠ وخزانة الأدب ٣ : ١٦٧ وديوان كعب : ٢٤٥ (وفيه
مزيد من التخريج) .

٢ من الحماسية رقم ١٤ (المرزوقي ١ : ٥٤) لبشامة بن حزن النهشلي أو لبعض بني قيس بن
ثعلبة وهما في نهاية الأرب ٣ : ٢٢٩ ؛ والثاني في الكامل ١ : ١١١ وزهر الآداب :
١٠٨٧ وشرح النهج ٥ : ١٧٣ وحماسة الخالديين ١ : ١٢١ .

٣ وهم البكري (فصل المقال : ٤٤٢) فنسبه لكعب بن مالك ، والبيت لقيس بن الخطيم
في الشعر والشعراء : ١٨٠ وحماسة الخالديين ١ : ١٢٠ والخزانة ٢ : ١٦٤ ، وهو في
حماسة المرزوقي رقم : ٢٤٨ للأخمس بن شهاب التغلبي وفي حماسة ابن الشجري : ٤٩
لسهم بن مرة الحاربي ؛ وقال ثعلب : هذا البيت يتنازعه الأنصار وقريش وتغلب ،
وانظر شرح النهج ٥ : ١٧٠ ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٦٣ .
٤ شرح النهج ٥ : ١٧٢ .

إذا قصرت أسيفنا عن عداتنا جعلنا خطانا وصلها فتطول

(٥) ومثله لوداك بن ثميل المازني : [من الطويل]

مقاديمٌ وصّالون في الروع خطوهمُ بكلِّ رقيقِ الشفرتين يمانِ
إذا استنجِدُوا لم يسألوا مَنْ دعاهمُ لأيةِ حربٍ أم بأيِّ مكانِ

١٠٢٨ - تمثّل معاوية في عبد الله بن بديل : [من الطويل]

أخو الحربِ إن عَصَّتْ به الحربُ عَصَّها وإن شَمَرَتْ يوماً به الحربُ شَمراً
ويدنو إذا ما الموتُ لم يكُ دونه قَدَى الشبرِ يحمي الأنفَ أن يتأخرا

١٠٢٩ - وقال نضلة السلمي : [من الوافر]

ألمَ تسألُ فوارسَ من سُلَيْمٍ بنضلةً وهو موتورٌ مُشِيحٌ
رأوه فازدروهُ وهو خِرْقٌ وينفعُ أهلهُ الرجلُ القبيحُ
فلم يَحْشَوْا مَصَالَتَهُ عليهمُ وتحت الرغوةِ اللبنُ الصريحُ
فأطلقَ غلَّ صاحبهِ وأردى جريحاً منهم ونجا جريحُ

١٠٣٠ - وقال حاتم : [من الطويل]

٥ شرح النج : ٥ : ١٧٣ وحاسة الخالدين ١ : ١٢٠ والآلئ : ٤٢١ ومجموعة المعاني :
٣٦ ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٩ وأصله في الحاسية رقم : ١٧ (المرزوقي) ١ :
٦٤ (التبريزي) .

١٠٢٨ البيان والتبيين ٤ : ٦٠ ومجموعة المعاني : ٣٦ .
١٠٢٩ مجالس نعلب : ٨ والبيان والتبيين ٣ : ٣٢٨ (لأبي محجن) وحاسة الخالدين ١ : ١١٥
والعقد ٣ : ٣٦٣ والحاسة البصرية ١ : ٦٧ والكامل ١ : ٨٨-٨٩ والبصائر ٤ رقم : ٦٦٩
ومحاضرات الراغب ١ : ٢٧٩ ومجموعة المعاني : ١٥٥ والبيت الثاني في حلقة المحاضرة ١ :
٢٩٦ .

١٠٣٠ عيون الأخبار ١ : ٢٣٣ وشرح العيون : ١١٩ وانظر ديوانه : ٢٣٩ (والتخريج :
٣٦٤-٣٦٠) .

لحا الله صعلوكاً مَنَاهُ وهَمُّهُ إذا بات ١ أن يلقى كَبُوساً ومطعماً
ولكنَّ صعلوكاً خميصاً فَوَادَهُ ويمضي على الهيجاءِ لَيْثاً مُصَمِّمًا ٢
فذلك إن يلقى المنيَةَ بَلَقَهَا كريماً وإن يَسْتَعْنِ يوماً فربما

١٠٣١ - وقال الأعرج المعنيّ: [من الرجز]

أنا أبو برزة إذ جدَّ الوهَلُ
خُلِفْتُ عَيْرَ زُمَلٍ وَلَا وَكَلُ
ذا قوَّةٍ وذا شبابٍ مقبِلُ
لا جَزَعَ اليَوْمَ على قُرْبِ الأَجَلِ
نحن بنو صَبَّةِ أصحابِ الجَمَلِ
نحن بنو الموتِ إذا الموتُ نَزَلَ
لا عَارَ بالموتِ إذا حُمَّ الأَجَلُ
الموتُ أَحَلَّى عندنا من العسلِ

١٠٣٢ - وقال الأقرع بن معاذ القشيري: [من الطويل]

وفيّ على ما كان من شَيْبٍ لَمِي خلائقُ مما يُسْتَحَبُّ وينفعُ
جوامعُ من قولٍ ونفسُ سَخِيَّةٌ وقلبُ إذا ما عُشِّيَ الهولَ أَشْجَعُ
وغلظةُ إضباري إذا رامني ٣ العدا وليني إذا حاد الضعيفُ المدفَعُ

١٠٣٣ - وقال قطريّ بن الفجاءة المازني: [من الوافر]

١٠٣١ شرح التبريزي ١ : ١٥٤ والمرزوقي رقم : ٨٨ وديوان شعر الخوارج : ٢٧٤ .
١٠٣٣ شرح التبريزي ١ : ٩٦ والقعد ١ : ١٠٥ وأمالي الرنضي ١ : ٦٣٦ وشرح النهج ٣ : ٢٧٧ =

١ عيون : من الدهر ؛ الديوان : من العيش .

٢ سقط من م : عجز البيت الأول وشطر الثاني .

٣ م : لامني ؛ والاضبار : اجتماع الخلق .

أقولُ لها وقد طارت شِعَاعاً من الأبطال وبحكٍ لن تراعي
فانك لو سألتِ بقاءَ يومٍ على الأجلِ الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نيلُ الخلودِ بمستطاع
ولا ثوبِ البقاءِ بثوبِ عزٍ فيطوى عن أخي الخنعِ اليراع

ويروى أخي الجزع ، واليراع : القصبُ ، واحدته يراعة وإنما يريد
خَوْرَةً ، والخنع : الخضوعُ

سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيٍّ وداعيه لأهل الأرضِ داعٍ
ومن لا يُعْتَبَطُ يسأمُ وبهرمٌ وتسلمُهُ المنونُ إلى انقطاع
وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاع

١٠٣٤ - وقال قيس بن الخطيم الأوسي : [من الطويل]

وكنْتُ امرأً لا أسمعُ الدهرَ سَبَّةً أُسَبُّ بها إلا كشفتُ غطاءها
وإني في الحربِ العَوَانِ مُوَكَّلٌ باقدامِ نفسٍ ما أريدُ بقاءها

١٠٣٥ - وقال بعض بني قيس بن ثعلبة : [من الطويل]

دعوتُ بني قيسٍ إليّ فشمَرْتُ خنازيدُ من سَعْدٍ طوالُ السواعدِ
إذا ما قلوبُ الناسِ طارتُ مخافةً من الموتِ أَرَسُوا بالنفوسِ المواجدِ

= ولباب الآداب : ٢٢٤ والتذكرة السعدية : ٧٠-٧١ ونهاية الأرب : ٣ : ٢٢٧ ووفيات الأعيان : ٤ : ٩٤ وحاسة الخالدين ١ : ١١٦ والثاني في حلية المحاضرة ١ : ٣٥٢ وانظر ديوان شعر الخوارج : ١٢٢-١٢٣ (وفيه تخريج كثير).

١٠٣٤ ديوان قيس : ١٠ (البيتان ١٠ ، ١١) والخزانة ٣ : ١٦٨ .
١٠٣٥ الحماسية رقم : ١٦٦ (المرزوقي) ٢ : ٢٨ (التبريزي) وبمجموعة المعاني : ٣٦ .

١ ويروى . . . الخضوع : سقط من م .

١٠٣٦ - وقال القتال الكلابي : [من الطويل]

إذا همَّ همًّا لم ير الليل غُمَّةً عليه ولم تَصْعُبْ عليه المراكبُ
إذا جاع لم يفرحُ بأكلةِ ساعة ولم يبتسُّ من فقدها وهو ساغب
يرى أن بعد العسر يسراً ولا يرى إذا كان عُسرٌ أنه الدهرَ لازب

١٠٣٧ - وقال آخر : [من الرجز]

إني إذا ما القومُ كانوا أنجِيهَ واضطرب القومُ اضطرابَ الأرشيةِ
وَشَدَّ فوق بعضهم بالأرويه^١ هناك أوصيني ولا توصي بيه

١٠٣٨ - وقال بعضهم : [من الرجز]

قد علمَ المستأخرونَ في الوهلِ
إذا السيوفُ عَرِيَتْ من الخللِ
أنَّ الفرارَ لا يزيدُ في الأجلِ

١٠٣٩ - وقال سالم بن ابصه : [من البسيط]

عليك بالقصد فيما أنت فاعلهُ إنَّ التخلُّقَ يأتي دونهُ الخلقُ
وموقفٍ مثل حدِّ السيفِ قَتُّ به أحمي الدمارَ وترميني به الحدق

١٠٣٦ الحماصية رقم : ٢١٧ (المرزوقي) ٢ : ١٠٠ (التبريزي) والمؤتلف : ١٦٧ وديوان القتال :
٢٩ .

١٠٣٧ الرجز لسحيم بن وثيل في المرزوقي (رقم : ٢١٩) والتبريزي ٢ : ١٠١-١٠٢ ومجموعة المعاني
٣٦ .

١٠٣٨ الحماصية رقم : ٢٢٧ (المرزوقي) ٢ : ١١٠ (التبريزي) ومجموعة المعاني : ٣٦ وفي لباب
الآداب : ٢٠٧ لشبيل الفزازي وورد منها شطران في شرح النج ٥ : ١٣٢ .

١٠٣٩ الحماصية رقم : ٢٤٤ (المرزوقي) ٢ : ١٢٠ (التبريزي) والمستطرف ١ : ١٣٣ .

١ الأروية : الحبال .

فما زلقتُ ولا أبديتُ فاحشةً إذا الرجالُ على أمثالها زلقوا

١٠٤٠ - قيل : أراد تبع أن يُجهزَ جيشاً وأن يؤمّرَ عليه رجلاً ، فأتى
برجل فقال : انعت لي نفسك ، فقال : أنا جريء غضبٌ لساني ، أُعْرِضُ
عن الأمر وإن ساءني ، لا أُنْتَقِصُ في قومي ، ولا يظفرُ بي خصمي ، قال :
انصرف ليس لهذا دعوتك ؛ ثم دعا آخر فقال : انعت لي نفسك ، قال : إذا
تطاولتُ علوتُ ، وإذا ساورت استويت ، وإذا قدرت عفوت ، وإذا عُمرتُ
قَسَوْتُ ، قال : ليس لهذا دعوتك انصرف ؛ ثم دعا آخر فقال : انعت لي
نفسك ، قال ، أعطي المائة ، وأحملُ الدية ، وأسير بالسوية ، وأسبقُ إلى
الغاية ، قال : انصرف ليس لهذا دعوتك ؛ ثم دعا آخر فقال : انعت لي
نفسك ، قال : أصطنعُ الجميل ، وأنهضُ بالثقل ، وأعود وأجود ، وأكرمُ
القعيد ، وأُنْضِي الشديد ، وأشبع ضيبي وإن جاع عيالي قال : كدت ولم تفعل
انصرف ؛ ثم دعا بآخر فقال : انعت لي نفسك قال : أضربُ عند النزال ،
وأغشى الأبطال ، وألقح الحرب بعد الحيال ، إذا أدبروا طعنت ، وإذا أقبلوا
ضربتُ ، أتركُ قرني سطيحاً ، وكبشَ القوم نطيحاً ، فقال الملك : سئلتَ
فبيئتَ ، ونطقت فأحسنت ، اذهب فأنت أنت ، وولاه .

١٠٤١ - قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه ، وكان يجتنب غير
الأدباء : أيُّ المناديل أفضل ؟ فقال قائل : مناديل مصر كأنها غرقىء البيض ،
وقال آخر : مناديل اليمن كأنها أنوار الربيع ، فقال عبد الملك : ما صنعتُم
شيئاً ، أفضلُ المناديل ما قال أخو تميم ، يعني عبدة بن الطيب : [من البسيط]

١٠٤١ الكامل ٢ : ١٤٦ والعقد ١ : ١٦٤-١٦٥ والأغاني ٢١ : ٢٩-٣٠ وثمار القلوب : ٢١٩
وربيع الأبرار ٢ : ٦٧٧-٦٧٨ ؛ وشعر عبدة من المفضلية رقم : ٢٦ (ابن الأبياري :
٢٨٤) .

١ ح م : عليهم .

لما نزلنا أصبنا^١ ظلَّ أخبية وفار للقوم باللحم المراجيلُ
وردُّ وأشقر ما يُنهيه^٢ طابحهُ ما غير الغلي منه فهو مأكول
ثُمَّ قفنا إلى جردٍ مُسومةٍ أعرافهنَّ لأيدينا مناديل

وقد جمع ذلك امرؤ القيس في بيت واحد فقال: [من الطويل]

نَمَشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا إِذَا نَحْنُ قَفْنَا عَنِ شِوَاءِ مُضَهَّبٍ^٣

المضهب^٣: الذي لم يدرك، ونمش: نتمسح، ويقال للمندبل
المشوش، وغرقىء البيض: قشره الباطن، وقشره الظاهر القيص، ونيبه:
ينضجه.

١٠٤٢ - كان إبراهيم بن الأشر من الشجعان المعدودين ، حارب
عبيد الله بن زياد وهو في أربعة آلاف وعبيد الله في سبعين ألفاً فظفر به وقتله
بيده وهزم جيشه . قال عمير بن الحباب السلمي ، وكان يقال له فارس
الاسلام : كان إبراهيم لي صديقاً ، فلما كان الليلة التي يريد أن يواقع في
صبيحتها ابن زياد خرجتُ إليه ومعِي رجلٌ من قومي ، فصرتُ في عسكره ،
فرايتُه وعليه قميصٌ هرويٌّ وملاءةٌ ، وهو متوشحٌ بالسيف ، يجوسُ عسكره فيأمر
فيه وينهى ، فالترمته من ورائه فوالله ما التفتَ إليَّ ولكن قال : من هذا ؟
فقلت : عمير بن الحباب ، فقال : مرحباً بأبي المغلس ، كن بهذا الموضع
حتى أعودَ إليك . (أرأيتَ أشجعَ من هذا قط ؟ يحتضنه رجلٌ من عسكر
عدوه لا يدري من هو فلا يلتفتُ إليه ؟) ثم عاد إليَّ فقال : ما الخبر ؟

.....
١٠٤٢ الكامل ٣ : ٢٦٨ .

١ المفضليات : لما وردنا رقنا .

٢ المفضليات : لم ينهه .

٣ ح م : مهذب ، المهذب .

فقلت : القوم كثير ، والرأي أن تناجزهم فإنه لا صبر بهذه العصابة القليلة على مطاولة هذا الجمع الكثير ، فقال : نصبح إن شاء الله ، ثم نحاكمهم إلى طباة السيوف وأطراف القنا ؛ والقصة طويلة لا يتعلق تمامًا بهذا الباب .

١٠٤٣ - قال ابن أبي عتيق : نظرت إلى عبد الله بن الزبير وعبد الله ابن صفوان وقد ذهب الناس عنهما ولم يبقَ معها أحد ، وهما نائمان يغطآن في الليلة التي قتلا في صبيحتها .

١٠٤٤ - ولما ذهبَ بهدبةَ بن الخشرم ليقْتَلَ انقطعَ قبَالَ نعله ، فجلس يصلحه ، فقيل له : أتصلحه وأنت على مثل هذه الحال؟ فقال : [من الوافر] أشدُّ قبَالَ نعلي أن يراني عدوي للحوادثِ مستكينا

١٠٤٥ - وكان الناس يختبرون جلدَ هُدْبَةَ حين أُخرجَ ليقْتَلَ ، لقيه عبد الرحمن بن حسان^١ فقال له : يا هُدْبَةُ أتأمرني أن أتزوجَ هذه بعدك؟ يعني زوجته ، فقال له : إن كنت من شرطها قال : وما شرطها؟ قال : قد قلت ذلك وهو : [من الطويل]

فلا تنكحي إن فَرَّقَ الدهر بيننا أغمَّ القفا والوجهِ ليس بأنزعا^٢

١٠٤٤ الموقيات : ٢٣٨ والأجوبة المسكنة رقم : ٤٥٠ والبصائر ١/٢ : ٣ (٥ رقم : ١٤) وبيع الأبرار : ٣ : ٣٥١ ووردت الحكاية والبيت في الأغاني ١٣ : ٥١-٥٢ عن جعفر بن علبه ؛ ونثر الدر : ٧ : ١٤٧-١٤٨ .

١٠٤٥ عن الأغاني ٢١ : ٢٩٢ وفي مقتل هُدْبَةَ انظر الكامل ٤ : ٨٤ والبيهي : ٤٨٠-٤٨١ وبايجاز في عين الأدب والسياسة : ٢٥٥ وتزيين الأسواق : ٣١٩-٣٢١ وشعر هُدْبَةَ أيضاً في حماسة البحري : ١٢٦ وعميون الأخبار ٤ : ١٥ والخزانة ٤ : ٨٦ ، والأول مما ورد هنا في الكامل ١ : ٣١٤ والبيان والتبيين ٤ : ١٠ والحماسة البصرية ١ : ٢٨١ وانظر ديوان هُدْبَةَ : ١٠٤ وفيه تخريج كثير .

١ م : جدعان .

٢ الأنزع : الذي انحسر مقدمُ شعر رأسه ؛ والأغمَّ الذي سال شعره حتى غطى قفا رأسه .

كليلاً سوى ما كان من حَدِّ ضَرْسِهِ أَكْيِيدَ ١ مِبْطَانَ العَشِيَّاتِ أَرَوْعَا ٢
 ضروباً بلحييه على عَظْمِ زَوْرِهِ إِذَا القَوْمَ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَفْتَعَا ٣
 وحُلِّي بذي أَكْرَوْمَةٍ وَحَمِيَةٍ وَصَبِرَ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّ فَاسْرَعَا

١٠٤٦ - وقالت له حبي في تلك الحال : لقد كنت أَعْدُكَ من الفتيان
 وقد زهدتُ فيكَ ؛ اليوم لأني لا أنكر صبرَ الرجال على الموت ، ولكن كيف
 تصبر عن هذه ؟ فقال : والله إنَّ حبي لها لشديد ، وإن شئت لأصِفَنَّ ذلك ،
 ووقف ووقف الناس معه فقال : [من الطويل]

وجدتُ بها ما لم تجد أمَّ واحدٍ ولا وَجَدَ حَبِّي بَابِنِ أُمَّ كَلَابِ
 رأته طویلَ الساعدين شمردلاً كما اشترطت^٥ من قوَّةِ وشباب
 فانقمعت^٦ داخلة في بيتها وأغلقت البابَ دونه .

١٠٤٧ - سأل ابنُ هبيرة عن مَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ خَازِمٍ ، فقال رجل ممن
 حضر مجلسه : سألتُ وكيعَ بنَ الدورقيَّةِ : كيف قتله^٧ ؟ قال : غلبته بفضل
 قنا كان لي عليه ، فصرعته وجلست على صدره وقلت : يا لثارات دويلة ،
 يعني أخاه من أمه ، فقال : ويلك تقتل كبشَ مضر بأخيك وكان لا يساوي
 كفَّ نوى ؟ ثم تنخم فلأُ وجهي ، فقال ابن هبيرة : هذه البسالة والله ،

١٠٤٦ عن الأغاني ٢١ : ٢٩٤ والكامل ٤ : ٨٥-٨٦ وقارن بما في أخبار النساء لابن القيم : ٧١ .
 ١٠٤٧ عيون الأخبار ١ : ١٧٤ ونثر الدر ٧ : ١٥٠ .

- ١ م ع : اليد ، والاكيد : الذي في كبده وجع .
- ٢ الأروع : الجبان .
- ٣ ع م : تصنعا .
- ٤ ح : قبل .
- ٥ الأغاني : كما تشتهي .
- ٦ ع : فانقمعت ؛ م : فانبعثت .
- ٧ ح : قتله .

استدلَّ عليها بكثرة^١ ريقه في ذلك الوقت .

١٠٤٨ - لما أخذ يهس الخارجيَّ قُطَعَتْ يداه ورجلاه وتُرِكَ يتمرغُ في التراب ، فلما أصبح قال : هل أحدٌ يُفرغُ عليَّ دلوين فاني احتلمتُ في هذه الليلة ، وهو عجبٌ إن كان صادقاً ، وإن كان كاذباً فيدلُّ أيضاً على قلة مبالاته وفراغه للمجون .

١٠٤٩ - ووقف عليه رجلٌ وهو مقطوعٌ فقال : ألا أعطيك خاتماً تتختم به ؟ فقال له يهس : أشهد أنك^٢ إن كنتَ من العرب فأنت من هذيل ، وإن كنتَ من العجم فأنت بربري ، فسئل عنه فإذا هو من هذيل وأُمُّه بربرية .

١٠٥٠ - ذكر أعرابي قوماً فقال : يقتحمون الحربَ كأنهم يلقونها بنفوس أعدائهم .

١٠٥١ - كان عبّاد بن الحصين الحَبْطِيُّ من فرسان الإسلام ، فقيل له : في أيِّ جَنَّةٍ تحبُّ أن تلقى عدوك ؟ قال : في أَجَلٍ مستأخر .

١٠٥٢ - قال المهلب : أشجع الناس ثلاثة : ابن الكلبيّة وأحمر قريش وراكب البغلة ، فابنُ الكلبيّة مصعب بن الزبير أفرد في سبعة نفر وأعطِيَ الأمانَ

.....
١٠٤٨ البصائر ٢/٣ : ٥١٥ (٣ رقم : ٢١٨) .

١٠٥٠ البصائر ٧ رقم : ٤٨١ وربيع الأبرار ٣ : ٣٢٧ ونشوة الطرب : ٦٨١ ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٥ .

١٠٥١ عيون الأخبار ١ : ١٢٨ والمقد ١ : ١٠٤ والبصائر ٢/٢ : ٣١٢ (٨ رقم : ٣١) وسراج الملوك : ٢٩٤ ولباب الآداب : ١٨٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٦٥ وربيع الأبرار ٣ : ٣١٩ ونثر الدر ٧ : ١٥٠ .

١٠٥٢ الموقفيات : ٥٦٠ والكامل ١ : ٢٤١ وربيع الأبرار : ٢٧٨ ب ونثر الدر ٧ : ١٥١ والمستطرف ١ : ٢٢٥ .

١ م : استدل بها على كثرة .

٢ أنك : سقطت من ح م .

وولاية العراقين فأبى ومات كريماً ، وأحمر قريش عمر بن عبيد الله بن معمر ما لقي خيلاً قطُّ إلا كان في سرعانها ، وراكبُ البغلة عبَّاد بن الحصين الحبطي ما كتنا قط في كربةٍ إلا قرَّجها ؛ فقال الفرزدق^١ وكان حاضراً : فأين أنت عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن خازم ؟ فقال : ويحك إنما ذكرنا الإنس ، فأما الجن فلم نذكرهم بعدُ .

١٠٥٣ - كان المهلب بن أبي صفرة وأولاده من الشجاعة والنجدة بالموضع المعروف ، إلا أنَّ المغيرة بن المهلب من بينهم كان أشدَّ تمكناً ، وكان المهلب يقول : ما شهد معي حرباً إلا رأيتُ البشري في وجهه ، وكان أشدَّ ما تكون الحرب أشدَّ ما يكون تبسماً ، وكان إذا نظر إلى الرماح قد تشاجرت في وجهه نكس على قربوس السرج وحمل من تحتها فبراها بسيفه وأثر في أصحابها .

١٠٥٤ - قيل للمهلب : إنك لتلتي نفسك في المهالك ، قال : إن لم آت الموتَ مسترسلاً أتاني مستعجلاً ، إني لستُ آتي الموتَ من حبه وإنما آتبه من بغضه ، ثم تمثل بقوله : [من الطويل]

تأخرتُ أستبتي الحياة فلم أجِدْ لنفسي حياةً مثلَ أنْ أتقدِّما

١٠٥٥ - وقيل له في بعض حروبه : لو نمتَ ، فقال : إن صاحبَ

.....
١٠٥٣ المستطرف ١ : ٢٢٥ .

١٠٥٤ أكثر المصادر على أن هذا الحوار جرى مع يزيد بن المهلب ؛ انظر البصائر ١ : ٢١٨ (١) رقم : (٥٦١) ونثر الدر ٥ : ٢٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣٨ وزهر الآداب ١٠٦٧ وأخبار أبي تمام : ٢٥٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٤ والبيت في العقد ١ : ١٠٤ وأنه كان يتمثل به يزيد ، وهو من أبيات للحصين بن الحمام وقد مرت تحت رقم : ١٠٢٢ .

١٠٥٥ نثر الدر ٥ : ٢٤ .

١ الفرزدق : سقطت من م .

الحرب إذا نام نام قلبه^١ .

١٠٥٦ - وقال المهلب : يا بني تباذلوا تحابوا ، فإن بني الأُم يختلفون فكيف بنو العَلَّات ؟ البرُّ ينسأ في الأجل ، ويزيد في العدد ، وإن القطيعة تورث القلَّة وتعقبُ النار بعد الذلة ، واتقوا زلَّة اللسان فإن الرجل تزلُّ رجله فيستعشُّ ويزلُّ لسأته فيهلك ، وعليكم في الحرب بالمكيدة فإنها أبلغ من النجدة ، فإن القتال إذا وقع وقع القضاء وبطل الخيار ، فان ظفر فقد سعد ، وإن ظفِرَ به لم يقولوا قَرط ؛ واقتدوا بقول نبيكم ﷺ : الحرب خدعة ، فليكن أول أمركم منها وآخره المكيدة ، فإذا اضطررتم إلى المجالدة فعليكم بالمطاوله فإنها نتيجة الظفر وذريعة المكاييد^٢ ، وهي بعد دربة^٣ الفارس وتخرج الناشء .

١٠٥٧ - قال الجاحظ ، قال المهلبُ : ليس أنمي من سيف ، فوجد الناس تصديق قوله فيما نال ولده من السيف ، فصار فيهم الغم ؛ وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : السيفُ أنمي عدداً ، وأكرم ولداً ، ووجد الناس ذلك بالعيان الذي صار إليه ولده من نَهكِ السيف وكثرة الذرء وكرم النجل .

١٠٥٦ البيان والتبيين ٢ : ١٨٨ وثر الدر ٥ : ٦٩ وورد في البيان ٢ : ٧٠ قوله « تباذلوا تحابوا » دون سائر النص .

١٠٥٧ قول عليّ في نهج البلاغة : ٤٨٢ (٨٤) والتذكرة الحمدونية ١ : ٢٤١ (رقم : ٦٠٦) والبيان والتبيين ٢ : ٣١٦ والبصائر ١ : ٤٨٩ (٢ رقم : ٦٠١) والعقد ١ : ١٠٢ وعيون الأخبار ١ : ١٣٠ والمثيل والمحاضرة : ٣٠ وربع الأبرار ٣ : ٣١٧ وثمار القلوب : ٦٢٥ والايجاز والاعجاز : ٨ وشرح النهج ١٨ : ٢٣٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٦ وقول المهلب في ثر الدر ٥ : ٦٩ والبيان ٢ : ٣١٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٤٣ ؛ والتعليق على القولين ، وهو من صنع الجاحظ ، يرد في عدد من المصادر المذكورة .

١ م : جسه .

٢ ح م : المكيدة .

٣ ح : دربة .

١٠٥٨ - قال حبيب بن المهلب : ما رأيت رجلاً مستلماً في الحرب إلا كان عندي رجلين ، ولا رأيت حاسرين إلا كانا عندي واحداً ، فسمع بعض أهل المعرفة هذا الكلام فقال : صدق ، إن للسلاح فضيلة ، ألا تراهم ينادون السلاح السلاح ولا ينادون الرجال الرجال .

١٠٥٩ - قال رجل : كنتُ عند يزيد بن حاتم بافريقية ، وكنت به خاصاً ، فعرض عليه تاجرٌ أدرعاً فأكثر تقليبها ومزاولة صاحبها ، فقلت له : أصلح الله الأمير فعلامَ نلوم السوق؟ فقال: ويحك إني لستُ أشتري أدرعاً إنما أشتري أعماراً .

١٠٦٠ - قال بعض لصوص بني سعد : [من الطويل]

ألم ترني صاحبتُ صفراءَ نبعةً ٢ وأسمرَ إلا ما تحلَّلَ عامِلُهُ ٣
وطال احتضاني السيفَ حتى كأنما يُلاطُ بكشحي جَفْنُهُ وحِماله
أخو فلواتِ صاحبَ الجنِّ وانتحي عن الإنسِ حتى قد تقصَّتْ وسائله
له نَسَبٌ في الإنسِ يُعرفُ نَجْرَهُ وللجنِّ منه شكله وشماله

١٠٥٨ عيون الأخبار ١ : ١٢٩ ونثر الدر ٥ : ٧٠ والبصائر ٤ رقم : ٦١٥ (وسقط من الطبعة الدمشقية) .

١٠٥٩ عيون الأخبار ١ : ١٢٩ والعقد ١ : ١٧٩ ونثر الدر ٥ : ٨٨ وأخبار أبي تمام للصولي : ٢٥٢ (وفيه إيجاز) والبصائر ٤ رقم : ٦١٤ (وهو مما سقط من طبعة دمشق) .
١٠٦٠ الكامل ١ : ٣٤١ لعبيد بن أيوب العبدي .

- ١ ومزاولة صاحبها : سقطت من م .
- ٢ خ بهامش ح : ألم ترني صفراء أحمل نبعة .
- ٣ الكامل : لها ربذي لم تغلل معايله . والربذي : وتر شديد الحركة عند دفع السهام ، والمعابل : السهام الخفيفة .

١٠٦١ - وقال العباس بن عبد المطلب : [من الطويل]

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفتُ قواطعُ في أيماننا تقطرُ الدما
تركناهمُ لا يستحلون بعدها لذي رَحِمٍ من سائر الناسِ محرما
وزَعناهمُ وزَعَ الخوامسِ عَدْوَةً بكلِّ سُرْبِيٍّ إذا هَزَّ صمما
أبا طالب لا تقبلِ التَّصَفَ منهمُ وإن أنصفوا حتى تعفَّ وتظلما

١٠٦٢ - قال أبو طالب بن عبد المطلب : [من الطويل]

وإنا لَعَمْرُ الله إنَّ جدَّ قومنا لَتَلْتَبَسَنَّ أسيافنا بالأمانل^١
بكفِّ فتىً مثلِ الشهابِ سَمِيدِعٍ أخي ثقةٍ حامي الحقيقةِ باسل
وحتى ترى ذا الرَّدْعِ يركبُ رَدْعُهُ من الطَّعْنِ فِعْلَ الأَنْكَبِ المتحامل^٢

١٠٦٣ - قطري بن الفجاءة : [من الطويل]

إلى كم تعاديني^٣ السيوفُ ولا أرى معاداتها تدعو إليَّ حاميا
أقارُعُ عن دار الخلود ولا أرى بقاءً على حالٍ لمن ليس باقيا

١٠٦١ الحاسة البصرية ١ : ٥٢. ومنها ثلاثة في حاسة البحري : ٤٧ وحاسة ابن الشجري : ١٨
ومجموعة المعاني : ٥٢. وبيتان في معجم المرزباني : ١٠١ وعيون الأخبار ١ : ٧٨ وحلية المحاضرة
١ : ٣٥٦ .

١٠٦٢ من قصيدة له طويلة في السيرة ١ : ٢٧٥ وأوردها صاحب الخزانة ، انظر ١ : ٢٥٥ - ٢٥٦
ومجموعة المعاني : ٤١ .

١٠٦٣ أمالي المرتضى ١ : ٦٣٧ وحاسة الخالدين ١ : ١١٧ ولباب الآداب : ٢٢٤ وديوان شعر
الخوارج : ١٢٥ .

١ ح : بالأمانل .

٢ يركب رده : يخر لوجهه على دمه ، الأنكب : المائل .

٣ في رواية : تغارني ، تغارني .

ولو قَرَّبَ الموتَ القراعُ لقد أنى
أغادي جلاذَ المعلمين كأنني
وأدعو الكماةَ للترال إذا القنا
ولستُ أرى نفساً تموتُ وإنْ ذنَّتْ
لموتي أنْ يُدني إليَّ قراعياً
على العسلِ الماذيُّ أصبح غادياً
تَحَطَّمْ فيما بيننا من طعانيا
من الموتِ حتى يبعثَ الله داعياً

١٠٦٤ - سأل عبد الملك بن مروان عن أشجع الناس في الشعر

فقالوا : عمرو بن معدي كرب فقال عبد الملك : كيف وهو الذي يقول :

[من الطويل]

وجاشتْ إليَّ النفسُ أولَ مرةٍ
ورُدَّتْ ٢ على مكروهاها فاستقرَّتْ

قالوا : فعامر بن الطفيل ، قال : وكيف وهو الذي يقول : [من الطويل]

أقولُ لنفسٍ لا يُجَادُ بمثلها
أَقْلِيَ مراحاً إنني غير مدبر ٣

قالوا فعترة ، قال : كيف وهو الذي يقول : [من الكامل]

إذ يَتَّقُونَ بيَ الأستةَ لم أُحِمْ
عنها ولكني تضايقَ مقدمي

١٠٦٤ الخبر في حلية المحاضرة ١ : ٢٨٠-٢٨١ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣٧ ونسبه في كتاب بغداد :

١٣٥ إلى أبي دلف ؛ وبيت عمرو بن معديكرب في الحماسة بشرح التبريزي ١ : ٨٣ والمزروقي

رقم : ٢٩ والخزانة ١ : ٤٢٢ والعيني ٢ : ٤٣٦ وحماسة الخالدين ٢ : ٤ وديوانه : ٤٣

ونسبها الأصمعي (القصيدة رقم : ٣٤) للريد بن الصمة وصححت هذه النسبة في الطبعة

المصرية . وبيت عامر بن الطفيل في ديوانه : ٦٥ وبيت عشرة من معلقته ، انظر شرح السبع

الطوال : ٣٥٧ ؛ وبيت قيس بن الخطيم في ديوانه : ١٠ (وقد مر رقم : ١٠٣٤) ؛ وبيت

العباس بن مرداس في حلية المحاضرة ١ : ٣٥٢ ، ٣٥٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢٢١ وديوانه :

١١٠ (وفيه تخريج كثير) ؛ لهذا وما يستوقف النظر ما يذكره الخاتمي في حلية المحاضرة عن كثرة

الأستلة التي يلقيها عبد الملك عن أشجع بيت وأحكم بيت وأكرم بيت ، انظر للمقارنة ١ :

٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ .

١ في رواية : أن يدنو لطلو قراعيا .

٢ ح م : فردت .

٣ الديوان : غير مقصر .

قالوا : فمن أشجعهم ؟ قال : ثلاثة نفر : قيس بن الخطيم الأوسي
والعبّاس بن مرداس السلمي ورجل من مزينة ، أما قيس بن الخطيم فقال : [من
الطويل]

وإني لدى الحرب العوانِ مُوكَّلٌ بإقدامِ نفسٍ ما أريدُ بقاءَهَا
وأما العبّاس بن مرداس فقال : [من الوافر]

أشدُّ على الكتيبةِ لا أبالي أحتني كان فيها أم سواها
وأما المزني فقال : [من الوافر]

دعوتُ بني قحافةً فاستجابوا فقلتُ رِدُوا أَلَا طابَ التزوُلُ
١٠٦٥ - قيل للمهلب بن أبي صفرة : ما أعجبُ ما رأيتَ في حرب
الأزارقة ؟ فقال : فتي كان يخرج إلينا منهم في كل غداةٍ فيقف ويقول :
[من الطويل]

وسائلةٍ بالغيبِ عني ولو دَرَّتْ مقارعتي الأبطالَ طال نحييها
إذا ما التقينا كنتُ أولَ فارسٍ يجودُ بنفسٍ أثقلتها ذنوبها
ثمَّ يحملُ فلا يقوم له شيءٌ إلا أقعده فإذا كان من الغد عاد لمثل ذلك .
١٠٦٦ - وقال زيد الخيل : [من البسيط]
هلا سألتَ بني نيهانَ^١ ما حسبي عند الطعانِ إذا ما احمرَّتِ الحدقُ

١٠٦٥ العقد ١ : ١٠٣ ولباب الآداب : ٢٢٣ ومجموعة المعاني : ٣٨ وتحفة الأنفس : ٧٦ وديوان
شعر الخوارج : ١٤٩ .
١٠٦٦ الأبيات في الحامسة البصرية ١ : ٩٧ (لزهير بن مسعود) وكذلك في الخزانة ٤ : ٥٠٥ والبيتان
الأولان في الأغاني ١٦ : ١٣٣ لعترة ، وهي لزيد في حماسة ابن الشجري ، ٢٣ وأمالى
الزجاجي : ١٠٦ والخزانة ٢ : ١٣٣ والموقفيات : ٤٢١ .

١ البصرية : هناك الله ، م : بني النيهان .

وجالت الخيل مبتلاً جحافلها^١ زوراً يسفح من لباتها العرق^٢
هل أظعنُ الفارسَ الحامي حقيقتهُ نجلاء يهلكُ فيها الزيتُ والخرقُ
وأضربُ الكبشُ والخيلانُ جانحةً والهأمُ منا ومن أعدائنا فلقُ

١٠٦٧ - وقال آخر: [من الطويل]

وقد طال حملي الرمحَ حتى كأنه على فرسي عُصنُ من البانِ نابتُ
يطولُ لساني في العشيرة مصلحاً على أتبي يومَ الكريمة ساكتُ

١٠٦٨ - وقال آخر: [من الطويل]

حرامٌ على أرامحنا طعنُ مدبرٍ وتندقُ قدماً في الصدورِ صدورُها
محرمَةٌ أعجازُ خيلي على القنا مُحللةٌ لباتها ونحورُها

١٠٦٩ - وقال جابر بن حني: [من الطويل]

نعاطي الملوكَ السَّلمَ ما قصدوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرمٍ
يرى الناسُ منَّا جلدَ أسودَ سالخٍ وفروةَ ضرغامٍ من الأسدِ ضيغمٍ
وعمر بن همَّامٍ صَقَعْنَا جبيتهُ بشنعاء تشني سورةَ المتظلمِ

١٠٦٧ تشبهات ابن أبي عون : ١٤٧ وحاسة ابن الشجري : ٢٣ (لعلي بن يحيى الأرمني) ومجموعة المعاني : ٣٧ .

١٠٦٨ ديوان أبي تمام ٤ : ٥٧٩ ومجموعة المعاني : ٣٧ .

١٠٦٩ شرح الفضليات لابن الأنباري : ٤٢٦-٤٤١ والثاني في البيان والتبيين ٣ : ٢٢٤ ومجموعة المعاني : ٣٦ .

١ البصرية : بالأبطال مطعمة .

٢ البصرية : شعث النواصي عليها البيض يأتلق .

١٠٧٠ - وقال القطامي : [من الوافر]

بضرب يُبْصِرُ العميانُ منه وتَعَشَى دونهُ الحدقُ البصار

١٠٧١ - وقال الأعشى : [من الكامل]

وإذا تجيءُ كتيبةٌ ملمومةٌ يخشى الكماةُ الدارعون نزالها
كنت المقدم غير لابس جنّة بالسيف يُضْرِبُ مُعلماً أبطلها

١٠٧٢ - وقال رجل من بني كاهل : [من الطويل]

يزيد اتساعاً في الكربة صدره تضايقُ أطرافِ الوشيجِ المقومِ
فما شاربٌ بين الندامى مُعللٌ بأطربَ منه بين سيفٍ ولَهْدمِ
كانَ نفوسَ الناسِ في سَطواته فراشٌ تهادى في حريقِ مُصرَمِ

١٠٧٣ - وقال أبو ذؤيب : [من الكامل]

حَمَيْتَ عليه الدرعُ حتى وجهُهُ من حرّها يومَ الكربةِ أَسْفَعُ
تعدو به خوَصاءُ يفصمُ جريها حَلَقَ الرحالةِ فهي رِخْوٌ تَمَزَعُ^١
بيننا تعثُّقهِ الكماةُ وروغِهِ يوماً أُتِيحَ له جريءٌ سَلْفَعُ^٢
وكلاهما متوشَّحٌ ذا روتقِ عَضْباً إذا مسَّ الكربةَ يقطع
وعليها مسرودتان قضاها داودُ أو صَنَعُ السوايغِ تُبِعُ^٣

١٠٧٠ ديوان القطامي : ١٤٩ ومجموعة المعاني : ٣٧ .

١٠٧١ ديوان الأعشى : ٢٧ ومجموعة المعاني : ٣٧ .

١٠٧٣ شرح الفضليات لابن الأنباري : ٨٧٧ وشرح ديوان الهذليين ١ : ٣٣ .

١ خوَصاءُ : غاثة العين ، تمزَعُ : تمز في علوها بخفة .

٢ بينا يقبل ويراوغ ويطاعن ، عرض له فارس جريء واسع الصدر .

٣ مسرودتان : درعان ، قضاها : عملها ، صنع السوايغ : الماهر بعمل الدروع .

وكلاهما في كفه يَزْنِيَّةٌ فيها سِنَّانُ كالمنارةِ أَصْلَعُ ١
يتناهبان المجدَّ كلُّ واثقٌ ببلائه واليومُ يومٌ أَشْجَعُ
فتنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطلُ اللقاءِ مُجَدَّعُ
فتخالسا نفسيهما بنوافذِ كنوافذِ العبطِ التي لا تُرْفَعُ ٢
وكلاهما قد عاش عيشةَ ماجدٍ وجنى العلاءِ لو أنَّ شيئاً ينفع

السلفع : الجريء ، يقال : ناقة سلفعُ أي جريئة على السير ، وقوله
كالمنارة أراد المصباح نفسه فلما لم يستقم له أقام المنارةَ مقامه ، وأصلع :
براق ، والمجدَّعُ ها هنا أي ذو خدعة في الحرب ، وقال أبو عمرو : مُجَدَّعُ
مضروب بالسيف ومجدَّعُ أيضاً بالخاء وهو المقطع بالسيف .

١٠٧٤ - أَمْرُ عَثْمَانَ بن عفان رضي الله عنه عبد الله بن سعد بن أبي
سرح على إفريقية فغزاها ، وكان المسلمون عشرين ألفاً ، وفيهم عبد الله بن
الزبير بن العوام ، قال عبد الله بن الزبير : أحاط بنا جرجير^٣ صاحب إفريقية
وهو ملك فرنجية^٤ في مائة وعشرين ألفاً ، فضاق بالمسلمين أمرهم واختلفوا في
الرأي ، فدخل عبد الله بن سعد فسطاطه يخلو ويفكر ، قال عبد الله بن الزبير :
فرايت عورةً من جرجير ، والناس على مصافهم ، رأيت على بردونٍ أشهبَ خلف
أصحابه منقطعاً منهم ، معه جاريتان تظلان عليه من الشمس بريش الطواويس^٥ ،

١٠٧٤ قارن بتاريخ ابن الأثير ٣ : ٨٩-٩٢ والبيان المغرب ١ : ١٠-١٢ والعقد الخمين ٥ :
١٥٤-١٥٥ .

- ١ البزنية : الأسته المنسوبة إلى ذي زين .
- ٢ النوافذ : يريد الطعنات النافذة ، العَبْطُ : الجلود أو الأثواب المشقوقة .
- ٣ ع : جرين ؛ م ح : جرجير .
- ٤ م : فرنجية .
- ٥ م : الطاوس .

فجئت فسطاط عبد الله بن سعد فطلبت الإذنَ عليه من حاجبه فقال :
 إنه في شأنكم وقد أمرني أن أُمسِكَ الناسَ عنه ، قال : فدُرْتُ فأُتيتُ مؤخر
 الفسطاط فرفعته فإذا هو مستلق على فراشه ، ففزع وقال : ما أدخلك عليَّ يا
 ابن الزبير ؟ فقلت : انه كلَّ أربَّ نفورٌ ، إني رأيتُ عورةً من عدونا فرجوتُ
 الفرصةَ منها وخشيتُ فوثَّها ، فاندب الناسَ لي ، قال : وما هي ؟ فأخبرتهُ
 فقال : فرصةٌ وعورةٌ لعمرى ، ثم خرج فقال : أيها الناس انتدبوا مع ابن الزبير
 إلى عدوكم . فاخترتُ ثلاثين فارساً وقلتُ : إني حامل فاضربوا عن ظهرى
 فاني سأكفيكم من ألقى إن شاء الله تعالى ، فحملتُ في الوجه الذي هو فيه
 وحملوا فذُبوا عني حتى حزتهم إلى أرض خالية وتبينني فصمدتُ صمدهُ ، فوالله
 ما حسبَ إلا^٢ أني رسولٌ ولا ظنَّ أكثرُ أصحابه إلا ذلك ، حتى رأى ما بي
 من السلاح فثنى برذونه هاربا . فأدركته فطعته فسقط ، فرميت بنفسي عليه ،
 واتقت جاريته عنه السيف فقطعت يدا إحداهما ، وأجهزتُ عليه ثم رفعتُ رأسه
 في رمحي ، وجال أصحابه ، وحمل المسلمون في ناحيتي وكثروا^٣ ، فقتلوهم
 كيف شاءوا وكانت الهزيمة .

١٠٧٥ - لما كان يوم مسكن وهرب الناس عن مصعب بن الزبير ،
 دخل على سكينه بنت الحسين ، وكانت شديدة المحبة له ، وكانت تخفي ذلك
 عنه ، فلبس غلالة وتوشح عليها وانتضى السيف ، فلما رأت ذلك علمت أنه
 عزم على أن لا يرجع ، فصاحت من ورائه واحرَّباه ، فالتفت إليها وقال : أو
 هذا لي في قلبك ؟ فقالت : أي والله وأكثر من هذا ، فقال : أمّا لو علمتُ

.....
 ١٠٧٥ شرح النهج ٣ : ٢٩٧ وفي الحديث عن أم عيسى انظر الكامل ٢ : ١٣٣ ومحاضرات الراغب
 . ٢٢٤ : ٢

-
- ١ م : على .
 ٢ م : ما حسبي إلا .
 ٣ م : وكثروا .

لكان لي ولك شأن ، ثم خرج فقال لابنه عيسى : يا بني انج إلى نجائك فإن القوم لا حاجة بهم إلى غيري ، وستفلسُ بجيلة أو بقيا^١ فقال : يا أبتاه لا أُخَرْتُ^٢ والله عنك أبداً فقال : أما والله لئن قلت ذلك لما زلتُ أتعرفُ الكرمَ في أساريرك وأنت تَقَلَّبُ في مهدك ، فقتل بين يدي أبيه . ففي ذلك يقول الشاعر : [من الطويل]

فلو كان شهَمَ النفسِ أو ذا حفيظة رأى ما رأى في الموت عيسى بنُ مُصْعَبِ

وأم عيسى هذا بنت فلان بن السائب من بني أسد بن عبد العزى ، وروي أن أباه زوجها عمرو بن عثمان بن عفان فلما نصت عليه طلقها على المنصة ، فجاء أبوها إلى عبد الله بن الزبير فقال له : إن عمرو بن عثمان طلق ابنتي على المنصة ، وقد ظنَّ الناسُ أنَّ ذلك لعاهة ، وأنت عمها فقم فادخل إليها ، فقال عبد الله : أو خير من ذلك ؟ جيئوني بالمصعب فخطب عبد الله فزوجها من المصعب وأقسم عليه ليدخلنَّ بها في ليلته ، فلا يعلم أنَّ امرأةً نصت على رجلين في ليلةٍ غيرها ، فأولدها المصعب عيسى وعكاشة .

١٠٧٦ - كان محمد بن الحنفية شجاعاً أيداً وله في أيديه أحاديثُ مشهورة ، منها : أن أباه علياً عليه السلام اشترى درعاً فاستطالها ، فقال : لينقصُ منها كذا ، وعلم على موضع منها ، فقبض محمد بيده اليمنى على ذيلها وبالأخرى على فضلها ، ثم جذبه فقطعها من الموضع الذي حدَّ أبوه ، وكان عبد الله بن الزبير يحسده على قوته ، فإذا حدَّثَ بهذا الحديثِ غضبَ واعتراه أفكلك^٣ .

١٠٧٦ نثر الدر ١ : ٤٠٨ وربع الأبرار ٣ : ٣٢٥ والمستطرف ١ : ٢٢٣ .

- ١ ح : بقنا ؛ أو بقيا : سقطت من م .
- ٢ ح : أحدث ؛ م : أخذت . لعلها : أجدن بدأ .
- ٣ الأفكلك : الرعدة .

١٠٧٧ - كان مسلمة بن عبد الملك فارسَ بني أمية وشجاعهم ، قال له أخوه هشام : يا أبا سعيد هل دخلك ذُعرٌ قطُّ بحربٍ شهدتها أو لعدو؟ قال : ما سلمتُ في ذلك من ذعرٍ يُنبئُه على حيلة ، ولم يفتني فيها ذعر سليني رأبي ، قال هشام : هذه البسالة .

١٠٧٨ - لم يكن في بني العباس أشجع من المعتصم ، ولا أشدَّ قلباً وأيداً ، ولا أحسن تيقظاً في الحرب ، وكان من شدته يسمي ما بين إصبعيه السبابة والوسطى «المقطرة» ، واعتمد بها مرةً على ساعد إنسانٍ فدقّه ، وكتب إليه ملك الروم يتهدّده ، فأمر بكتب جوابه فلما قرىء عليه لم يرّضه وقال للكاتب : اكتب ، بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فقد قرأتُ كتابك والجوابُ ما ترى لا ما تسمع ﴿وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار﴾ (الرعد : ٤٢) .

١٠٧٩ - وقال ابن أبي دواد : كان المعتصم يقول لي : يا أبا عبد الله عضّ ساعدي بأكثر قوتك ، فأقول : والله يا أمير المؤمنين ما تطيبُ نفسي بذلك ، فيقول : إنه لا يضرنّني ، فأرومُ ذلك ، فإذا هو لا تعمل فيه الأسِنَّة فكيف الأسنان؟

١٠٨٠ - ويقال إنه طعنه بعضُ الخوارج وعليه جوشنٌ ، فأقام المعتصم ظهره فقصف الرمح بنصفين .

١٠٧٧ عيون الأخبار ١ : ١٧٤ والعقد ١ : ١٠٤ وشرح النهج ١٨ : ٨٨ ونثر الدر ٣ : ٧٢ .

١٠٧٨ في ردّ المعتصم على ملك الروم انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٦٥ .

١٠٧٩ تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٦١ والمستطرف ١ : ٢٢٤ .

١٠٨٠ المستطرف ١ : ٢٢٤ .

١٠٨١ - كان عبد الملك بن صالح والياً للرشيد على الشام ، فكان إذا وجه سريةً إلى أرض الروم أمر عليها أميراً شهماً وقال له : اعلم أنك مضارب الله تعالى بخلقه ، فكن بمنزلة التاجر الكيس إن وجد ربحاً وإلا احتفظ برأس المال ، وكن من احتيالك على عدوك أشدَّ حذراً من احتيال عدوك عليك .

١٠٨٢ - وولّى العباس بن زفر الثغر فودّعه وقال : يا عباس إن حصنَ المحارب من عدوه حُسنُ تدييره ، والمقاتلُ عنه جليدُ رأيه وصدقُ بأسه .

١٠٨٣ - يقال : إنه لا يصدق ويصبر في اللقاء إلا ثلاثة : مستبصر في دين ، أو غيران على حرمة ، أو ممتعضٌ من ذلّ .

١٠٨٤ - كان حبيب بن مسلمة الفهري يغزو الترك ، فخرج ذات مرّة إلى بعض غزواته فقالت له امرأته : أين موعدك ؟ قال : سرادق الطاغية أو الجنة ، قالت : إني لأرجو أن أسبقك إلى أيّ الموضعين كنت فيه ، فجاء فوجدها في سرادق الطاغية تقاتل الترك .

١٠٨٥ - قال جعفر بن عُبَيْة الحارثي : [من الطويل]

لا يكشفُ الغمَاءُ إلا ابنُ حُرّةٍ يَرى غمراتِ الموتِ ثم يزورها
نقاسمهم أسيافنا شرّاً قسمةٍ ففينا غواشيتها وفيهم صدورها

١٠٨١ البيان والتبيين ٢ : ١٠٩ (يوصي ابنه) وعيون الأخبار ١ : ١٠٩ والعقد ١ : ١٣٢ (وكتب خطأ : عبد الملك بن مروان) ونثر الدر ١ : ٤٤٤ وربع الأبرار ٣ : ٣١٧ وشرح النج ١٥ : ١١٥ وغرر الحصاص : ٣٤٦ .

١٠٨٢ نثر الدر ١ : ٤٤٤ .

١٠٨٣ نثر الدر ٥ : ٧٧ والايجاز والاعجاز : ١٩ (ونسب فيها القول لأبي مسلم) وهو لصعب في البصائر ١/٢ : ٢١٦ (٥ رقم : ٥٩٢) وربع الأبرار ٣ : ٣١٤ .

١٠٨٤ البيان والتبيين ٢ : ١٦٧-١٦٨ ونثر الدر ٧ : ١٥٠-١٥١ .

١٠٨٥ الحامسة رقم : ٥ (المرزوقي) والتبريزي ١ : ٢٥ والبصرية ١ : ٤٦ .

١٠٨٦ - وقال ابن هرمة : [من الوافر]

إذا شدوا عمائمهم ثنوها على كرمٍ وإن سَفَرُوا أَنَارُوا
يبعُ ويشترى لهم سواهم ولكن بالطعانِ هم تجار

١٠٨٧ - قيل : دخل على معاوية بعض كنانة فقال له : هل شهدت

بدرًا؟ قال : نعم ، قال : مثلَ مَنْ كُنْتَ يومئذ؟ قال : غلامٌ ممدود مثل عصا
الجلمود ، قال : فحدثني ما رأيت وحضرت ، قال : ما كنا إلا شهوداً
كأغياب ، وما رأيت ظفراً كان أَوْشَكَ منه ، قال : فصف لي من رأيت ،
قال : رأيت في سرعانِ الناسِ عليَّ بن أبي طالب غلاماً ليثاً عبقرياً يَفْرِي
الفريَّ ، لا يلبث^١ له أحد إلا قتله ، ولا يضربُ شيئاً إلا هتكه ، لم أر من
الناسِ أحداً قطُ أَثَقَفَ منه ، يحمل حملةً ويلتفت التفاتةً كأنه ثعلبٌ رَوَّاعٌ ،
وكان له عينين في قفاه ، وكان وثوبُهُ ووثوبُ^٢ وحشيٍّ ، يتبعه رجلٌ معلمٌ بربش
نعامةً ، كأنه جملٌ يحطمُ بييساً ، لا يستقبل شيئاً إلا هداه ، ولا يثبت له شيءٌ
إلا تكلته أمه ، شجاع ابله يحمل بين يديه ، قيل لهذا حمزة بن عبد المطلب
عم محمد ﷺ قال : فرأيت ماذا؟ قال : رأيتُ ما وصفتُ لك ، ورأيت
جدك عتبةً وخالك الوليد حيث قُتلا ، ورأيتُ مَنْ حَصَرَ من أهلك لم يغنوا عنه
شيئاً ، قال : فكنت من المنهزمين؟ قال : نعم لما انهزمت عشيرتك ، قال :
فأين كنت منهم؟ قال : لما انهزمتنا كنت في سرعانهم ، قال : فأين أرحت؟
قال : ما أرحتُ حتى نظرت إلى الهضبات^٣ ، قال : لقد أحسنت الهرب ،

١٠٨٦ هذه النسبة غريبة ، فقد ورد البيتان دون نسبة في البيان والتبيين ٣ : ١٠٤ والبصائر ٧ رقم :
٣١١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٧١ ووردا منسويين للخرمي في الحاسة البصرية ١ : ١٧١
وحاسة الخالدين ٢ : ١٦٢ وربيع الأبرار ١ : ٤٨٥-٤٨٦ كما وردا في الحاسة البصرية ١ :
١٣٢ منسويين لأبي الطمحان القيني ، وانظر ديوان الحرمي : ٦٩ والمستطرف ١ : ٢٣٢ .

١ م : يثبت .

٢ وثوب : سقطت من ح م .

٣ ع : العضبات .

قال : قبلي ما أحسنه أبوك وبعد ما اتعظتُ بمصرعٍ كمصرعٍ جدك وخالك وأخيك ، قال : إنك لغلظت الكلام ، قال : إني ممن تعرف ، قال : إنكم لتبغضون قريشاً ، قال : أما من كان أهله منهم فنبغضه ، قال : ومن الذين هم أهله ؟ قال : من قطع القرابة واستأثر بالفيء وطلب الحقَّ فلما أُعطيَهُ مَنَعَهُ ، قال : ما فيك خير من أن نسكتَ عنك ، قال : ذاك إليك ، قال : قد فعلت ، قال : فقد سكت .

١٠٨٨ - قال الحارث بن خالد المخزومي ، وقد قرأ عبد العزيز بن عبد الله بن أسيد من الخوارج فراراً قبيحاً ، على كثرة عدده وقلتهم : [من الخفيف]
قرأ عبد العزيز حين رأى الأبر طال بالسفح نازلوا قطرياً
عاهد الله إن نجنا ملمنابا ليعودنَّ بعدها حرمياً °
حيث لا يشهد القتال ولا يسد مع يوماً لكرَّ خيلٍ دويبا

١٠٨٩ - قيل لأعرابي : ألا تغزو فإن الله قد أمرك به ، فقال : والله إني لأبغض الموت على فراشي في عافية فكيف أمضي إليه ركضاً ، ومثله قول الشاعر : [من البسيط]

١٠٨٨ الكامل ٣ : ٣٦٠ ومجموعة المعاني : ٤٢ وانظر ديوان الحارث : ١٠٩ .
١٠٨٩ النادرة في المحاسن والاضداد : ٧٦ والأجوبة المسكنة : ١٠٦٨ وعيون الأخبار ١ : ١٦٦
والعقد ١ : ١٤٤ وأمالي القالي : ٣ : ٧١ وزهر الآداب : ١٠١٣ والبيهي : ٤٨٨ وبهجة المجالس ١ : ١٠١ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٨٤ وربيع الأبرار ٣ : ٣٤٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٣ ، وهي تختلط بالنادرة رقم : ١٢٣٢ فيما يلي ، والبيت في مجموعة المعاني : ٤٣ .

- ١ م : لقد .
- ٢ ح : من أهله .
- ٣ ح م : قد .
- ٤ م : عددهم .
- ٥ ح : احلميا (دون اعجام) .

تمشي المنايا إلى قوم فأبغضها فكيف أعدو إليها عاري الكتف

١٠٩٠ - أنفذ الحجاج رجلاً من ثقيف يستحث المهلب على مناجزة الخوارج ، فلما وقعت الحرب انهزم الثقيفي ، فقال رجل من بني عامر بن صعصعة : [من الكامل]

ما زلت يا ثقيفي تخطبُ بيننا وتعمُّنا بوصيةِ الحجاجِ
حتى إذا ما الموتُ أقبلَ زاحراً وسما لنا صِرفاً بغير مزاج
وليتَ يا ثقيفي غير مناظرٍ تنسابُ بين أحرّةِ وفجاج
ليست مقارعةُ الكماةِ لدى الوغى شربَ المدامةِ في إناء زجاج

١٠٩١ - قال أعرابي لقومه ، وقد صافوا بعض أصحاب السلطان : يا قوم لا أعرُّكم من نُسَابٍ معهم في جعاب كأنها نيوب الفيلة ، وقسي كأنها العتل ، يتزع أحدهم حتى يتفرق شعرُ إبطه ، ثم يرسلُ نشابة كأنها رشاء مقطعاً ، فما بين أحدكم وبين أن ينصدع قلبه مترلة ، قال : فطاروا رعباً قبل اللقاء .

١٠٩٢ - قيل : كانت لفتى من قريش وصيفة نظيفة جميلة الوجه حسنة الأدب وكان بها معجباً ، فأضاق واحتاج إلى ثمنها ، فحملها إلى العراق زمن الحجاج فباعها ، فوعدت إلى الحجاج ، فكانت تلي خدمته ، فقدم عليه

١٠٩٠ الكامل ٣ : ٣٩٩ .

١٠٩١ نشوة الطرب : ٦٧٦ وربع الأبرار ٣ : ٣٢٨ وقارن بعيون الأخبار ١ : ١٣٢ والعقد ١ : ١٩١ والبصائر ١/٣ : ١١١ (٦ رقم : ٢٥٧) .

١٠٩٢ البصائر ١/٣ : ٣٢٢ (٦ رقم : ٧٢٣) والمستطرف ١ : ٢٢٨ والالمام للنوري : ٢٢٤-٢٢٥ .

١ ح م : منقطع .

فتى من ثقيف ، أحد بني عقيل^١ ، فأنزله قريباً منه وألطفه ، فدخل عليه يوماً والوصيفة تغمرُ رجلَ الحجاج ، وكان للفتى جمالٌ وهيئة ، فجعلت الوصيفة تسارقُ الثقيفيَّ النظر ، وفطن الحجاج فقال للفتى : ألك أهل ؟ قال : لا ، قال : خُذْ بيد هذه الوصيفة فاسكنْ إليها واستأنسْ بها حتى^٢ أنظر لك بعض^٣ بناتِ عمك ، فدعا له ، وأخذها مسروراً وانصرف إلى رحله ، فبات معه ليلتها^٤ وهربت بِعَلَسٍ ، فأصبح لا يدري أين هي ، وبلغ الحجاج ذلك ، فأمر منادياً فنادى : برئت الذمة من آوى وصيفةً من صفتها كذا وكذا ، فلم يلبث أن أتى بها ، فقال لها : يا عدوةَ الله ، كنتِ عندي من أحبِّ الناس ، واخترتُ لك ابنَ عمي شاباً حسنَ الوجه ، ورأيتك تسارقينه النظر ، فدفعتك إليه وأوصيته بك ، فما لبثتِ إلا سوادَ ليلتك حتى هربتِ ، قالت : يا سيدي ، اسمع قصتي ثم اصنع ما أحببت ، قال : هات ، قالت : كنت لفلان القرشي ، وكان بي معجباً ، فاحتاج إلى ثمني فحملني إلى الكوفة ، فلما صرنا قريباً من البلد دنا مني فوقع عليّ فلم يلبث أن سمع بزئير الأسد ، فوثب عني إليه واخترط سيفه ثم حمل عليه فضربه وقتله^٥ ، ثم أقبل إليّ وما برد ما عنده ، فقضى حاجته ، وكان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما أظلم الليل قام إليّ ، فإنه لعل بطني إذ وقعت فأرة من السقف عليه ، فضرط ثم وقع مغشياً عليه ، فكثت زماناً طويلاً أقلّبه وأرشُ على وجهه الماء وهو لا يفتق ، فحفت أن تهمني به فهربتُ فرعاً^٦ من القتل ، فما ملك الحجاج نفسه وقال : وبحك لا تعلمي بهذا أحداً ، قالت : يا سيدي على أن لا تردني إليه ، قال : لك ذلك .

-
- ١ م : أبي عقيل .
 - ٢ ح م : إلى أن .
 - ٣ بعض : سقطت من م .
 - ٤ م : ليلته .
 - ٥ م : واحتر رأسه بسيفه .
 - ٦ فرعاً : سقطت من م .

١٠٩٣ - حَدَّثَ جَارٌ لِأَبِي حِيَةَ الْفَيْرِيِّ قَالَ : كَانَ لِأَبِي حِيَةَ سَيْفٌ
 لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَشْبَةِ فَرْقٌ ، وَكَانَ يُسَمِّيهِ لِعَابَ الْمَنِيَةِ ، فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ
 انْتَضَاهُ مِنْ غَمْدِهِ وَقَدْ اسْتَدْمَرَ ، وَهُوَ واقِفٌ^١ عَلَى بَابِ بَيْتٍ فِي دَارِهِ ، وَقَدْ سَمِعَ
 حَسًّا ، وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ بِنَا وَالْمَجْتَرِيءُ عَلَيْنَا ، بَشْسِ وَاللَّهِ مَا اخْتَرْتَ
 لِنَفْسِكَ ، خَيْرَ قَلِيلٍ وَسَيْفٍ صَقِيلٍ ، لِعَابِ الْمَنَايَا^٢ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ ، مَشْهُورَةٌ
 ضَرِيئَةٌ ، لَا تُخَافُ نَبْوَتَهُ ، أَخْرَجَ بِالْعَفْوِ عَنْكَ لَا أَدْخَلَ بِالْعَقُوبَةِ عَلَيْكَ ، إِنْ
 وَاللَّهِ إِنْ أَدْعُ قَيْسًا تَمَلَأُ الْفُضَاءَ خَيْلًا وَرَجَلًا ، فَيَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَهَا
 وَأَطْيَبَهَا ، ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ عَلَى وَجَلٍ فَإِذَا كَلْبٌ قَدْ خَرَجَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 مَسَخَكَ كَلْبًا وَكَفَانِي حَرْبًا .

١٠٩٤ - قَالَ الْأَخْطَلُ يَذْكَرُ شَجَاعًا : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَكِرَارٌ خَلْفَ الْمَرْهَقِينَ جَوَادَهُ حِفَاظًا إِذَا لَمْ يَحْمِ أَنْثَى حَلِيلِهَا
 ثَنَى مُهْرَهُ وَالْحَيْلُ زَهُوٌّ كَأَنَّهَا قِدَاحٌ عَلَى كَفْيٍ مُفَيْضٍ يُجِيلُهَا
 يُهِينُ وَرَاءَ الْحَيْلِ نَفْسًا كَرِيمَةً لَكَبَّةٍ مَوْتٍ لَيْسَ يُودَى قَتِيلِهَا
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ^٣ لَيْسَ بِخَالِدٍ وَأَنْ مَنَايَا الْمَرْءِ يَسْعَى دَلِيلِهَا

١٠٩٣ عيون الأخبار ١ : ١٦٨ وثمار القلوب : ٦٨٧ وريبع الأبرار ٣ : ٣١٠ وشرح النهج ٦ : ١١٠
 والمستطرف ١ : ٢٢٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٩ وتقترن هذه القصة بقصة مشبهة لها عن أبي
 الأعرس المرثدي أوردتها الجاحظ في الحيوان ٢ : ١٣٢ وانظر عيون الأخبار ١ : ١٦٧ وشرح النهج
 ٦ : ١٠٩ .

١٠٩٤ ديوان الأخطل : ٢٤٥ ومجموعة المعاني : ٣٨ والأول في سيبويه ، وروايته :
 وكرار خلف المحجرين جواده إذا لم يحام دون أنثى حليلها
 وانظر خزنة الأدب ٣ : ٤٧٤ .

١ م : وقد انتضاه وهو واقف .
 ٢ م ح : المنية :
 ٣ م : الموت .

١٠٩٥ - وقال أبو كبير الهذلي : [من الكامل]

صَعْبُ الكَرِهَةِ لا يُرَامُ جَنَابَهُ ماضي العزيمة كالحسامِ المِقْصَلِ^١
يحمي الصحابَ إذا تكونُ كَرِهَةٌ وإذا همُ نزلوا فأوى العَيْلِ

١٠٩٦ - وقال تأبط شراً : [من الطويل]

إذا حاصَ عينيه كرى النومِ لم يزلْ له كاليءٌ من قلبِ شيخانَ فاتكِ
ويجعلُ عينيه رَيْبَةً قلبه إلى سَلَّةٍ من حدِ أخلقِ صائكِ
يرى الوحشةَ الأنسَ الأنيسَ ويهتدي بحيث اهتدتُ أمُّ النجومِ الشوابكِ
أراد الحجرَ وقيل الشمسِ^٢.

١٠٩٧ - وقال موسى بن جابر الحنفي : [من الطويل]

ألم تريا أني حميتُ حقيقتي وباشرتُ حدَّ الموتِ والموتُ دونها
وجُدْتُ بنفسِ لايجادِ بمثلها وقلتُ اطمئني حين ساءتُ ظنونها
وما خير مالٍ لا يقي الذمَّ رَبَّهُ ونفسِ امرئٍ في حقِّها لا يبينها

١٠٩٨ - وقال عروة بن الورد : [من الطويل]

- ١٠٩٥ حاسة المرزوقي رقم : ١٢ والتبريزي ١ : ٤٥ وشرح ديوان الهذليين : ١٠٧٤-١٠٧٥ .
١٠٩٦ حاسة المرزوقي رقم : ١٣ والتبريزي ١ : ٤٦ والعقد ١ : ١١٩ وزهر الآداب : ٣٠٥-٣٠٦ .
وحلية المخاضة ١ : ١٢٥ وديوانه : ١٥٢-١٥٦ .
١٠٩٧ حاسة المرزوقي رقم : ١٢٧ والتبريزي ١ : ١٩٢ .
١٠٩٨ حاسة المرزوقي رقم : ١٤٥ والتبريزي ١ : ٢١٩ والكامل ١ : ١٣٢ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٤ .
وشرح النهج ٣ : ٢٦٥ وديوان عروة : ٧٢ .

١ ح : المصقل .

٢ أراد . . . الشمس : سقط من م .

ولكنَّ صلوكاً صفيحةً وجهه كضوءِ شهابِ القابسِ المتثورِ
مطلاً على أعدائه يزجرونه بساحتهم زجرَ المنيحِ المشهرِ
إذا بُعدوا لا يأمنون اقترابه تشوفَ أهلِ الغائبِ المتنظرِ
فذلك إن يلقَ الكربةَ يلقها حميداً وإن يستغن يوماً فأجدير

١٠٩٩ - وقال عمرو بن كلثوم: [من الطويل]

معاذَ الاله أن تنوحَ نساؤنا على هالكٍ أو أن نضجَّ من القتلِ
قراعُ السيوفِ بالسيوفِ أحلنا بأرضِ بَراحٍ ذي أراكٍ وذو أثلِ

١١٠٠ - وقال عبد الله بن سبرة: [من الطويل]

وإني إذا ضنَّ الأميرُ بأذنيه على الإذن من نفسي إذا شئتُ قادرٌ

١١٠١ - وقال تأبط شراً: [من الطويل]

قليلُ غرارِ النومِ أكبرُ همِّه دمُ الثَّارِ أو يلقى كميّاً مُقتعاً
يماصعه كلُّ يشجعُ قومه وما ضربه هامَ العدى ليشجعاً
قليلُ ادخارِ الزادِ إلاَّ تَعَلَّةٌ فقد نَشَرَ الشُّرُفُ والتصقَ المَعَا
بيتُ بمغنى الوحشِ حتى أَلْفَنُهُ ويصبحُ لا يحمي لها الدهرَ مرتعا
وإني وإن عُمِّتُ أعلمُ أنني سألقى سنانَ الموتِ يبرقُ أصلعا
ومن يغزُّ بالأعداءِ لا بد أنه سيلقى بهم من مصرعِ الموتِ مصرعا

١٠٩٩ حاسة المزوقي رقم : ١٦٠ والتبريزي ٢ : ١٧-١٨ .

١١٠٠ حاسة المزوقي رقم : ١٦٢ والتبريزي ٢ : ٢٠ .

١١٠١ حاسة المزوقي رقم : ١٦٥ والتبريزي ٢ : ٢٦ وأخبار الزجاجي : ١٣٩ ودوياناه :

١١٣-١١٥ ، ١١٨ .

١١٠٢ - وقال معبد بن علقمة : [من الطويل]

فقل لزهير إن شتمت سرأتنا فلسنا بشتامين للمتشم
ولكننا نأبى الظلام ونعتصي بكل رقيق الشفرتين مُصمّم
وتجهل أيدينا وحلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالتكلم
وان الهادي في الذي كان بيننا بكفئك فاستأخر له أو تقدّم

١١٠٣ - وقال موسى بن جابر الحنفي : [من الطويل]

وإننا لوقافون بالموقف الذي يُخاف رذاه^١ والنفوس تطلّع
وإننا لنعطي المشرفية حقها فتقطع في أيماننا وتقطع

١١٠٤ - تزوج الهدلول بن كعب العنبري امرأة من بني بهدلة ، فرأته
يوماً يطحن وقد نزل به ضيف ، فضربت صدرها وقالت : هذا زوجي^٢ ؟ فقال
في ذلك : [من الطويل]

تقول ودقت^٣ صدرها بيمينها أبعلي هذا بالرحي المتعاس
فقلت لها لا تعجبي وتبيي فعالي إذا التفت علي الفوارس
ألست أردد القرن يركب رذعه وفيه سنان ذو غرارين يابس

١١٠٢ حاسة المزوقي رقم : ٢٥٣ والتبريزي ٢ : ٩١ والزهرة : ٢ : ٦٨٥ والثالث في أدب الدنيا
والدين : ٢٤٨ لياس بن قتادة ، وهو في التذكرة ١ : ٣٠٦ .
١١٠٣ معجم المرزباني : ٢٨٥ ومجموعة المعاني : ٣٨ والزهرة ٢ : ٦٨٤ .
١١٠٤ حاسة المزوقي رقم : ٢٣٩ والتبريزي ٢ : ١١٦ والكامل ١ : ٣٥ ومنها أربعة أبيات في العقد
١ : ١٠٩-١١٠ وشرح النهج ٥ : ٥١ .

١ معجم المرزباني : بالثغرة التي . . . رداها .
٢ م : زوجي هذا .
٣ م : وصكت .

وأحتملُ الأوقَ الثَمِيلَ وأمتري
 وأفري الهمومَ الطارقاتِ حزامَةً
 إذا خام ٢ أقوامٌ تقحمتُ غَمْرَةً
 لعمر أبيك الخيرِ إني لخاصدٌ
 وإني لأشري الحمدَ أبغي رِباحَهُ
 خلوف المنايا حين قرَّ المَعَامِسُ ١
 إذا كَثُرَتْ للطارقاتِ الوسوس
 يهابُ حُمَيَّاهَا الأَلَدُ المداعس
 لضيفي وإني إن ركبْتُ لفارس
 وأتركُ قِرْنِي وهو خَزْيَانُ ناعس

١١٠٥ - وقال طفيل الغنوي: [من الرجز]

إذا تخازرتُ وما بي من خَزَرٍ
 ألفتيني ألوى بعيدَ المستمر
 أحمَلُ ما حُمَلْتُ من خَيْرٍ وشرٍ
 كالحية الصماء في ظلِّ الحجر
 ثم كسرتُ العينَ من غير عَوَزٍ
 ذا صَوْلَةٍ في المصمَّلاتِ الكُبر

١١٠٦ - قال آخر ويروي ٣ لابن قيس الرقيات: [من الطويل]

وإني لآبى الشرِّ حتى إذا أبى
 وأركبُ ظهرَ الأمرِ حتى يلينَ لي
 تجئِبَ بيتي قلتُ للشرِّ مرحبا
 إذا لم أجِدْ إلا على الشرِّ مركبا

١١٠٥ الرجز لطفيل في جمهرة العسكري ١ : ٣٣ (وتمثل به عمرو بن العاص في صفين) والمعاني الكبير
 ١ : ٢٣٩ واللسان (مر) وهو لأرطاة بن سهية في فصل المقال : ١٣١ ويرويه ابن السيد في
 الاقتضاب : ٤٠٩ واللسان (خزر) لعمرو بن العاص ؛ وانظر الديميري ١ : ٣١١ ، ٣٤١
 وأمالى القالي ١ : ٩٦ وكتاب صفين : ٤٢١ واللآلي : ٢٩٩ وديوان طفيل : ١٠٠
 وقوله «ألفتني ألوى بعيد المستمر» مثل «لتجدن فلاناً . . .» انظر فصل المقال : ١٣١ والميداني
 ٢ : ٩٤ وجمهرة العسكري ١ : ٣٢ .

١١٠٦ ديوان ابن قيس الرقيات : ٥٦ ومجموعة المعاني : ٨٢ .

- ١ الأوق : العبء ؛ المعامس : الشجاع .
 ٢ خام : نكل وجبن .
 ٣ ح م : وروي .

١١٠٧ - وقال آخر : [من الطويل]

أُفِّرُ حِدَارَ الشَّرِّ والشَّرَّ تاركِي^١ وأطعنُ في أنيابه وهو كالحُ

١١٠٨ - (١) وقال ابن هرمة : [من الطويل]

إذا ما أراد الأمرَ ناجي ضميره فناجى ضميراً غيرَ مضطربِ العقل
ولم يشركِ الأدنينَ في جُلِّ أمره إذا انتقصتْ بالأضعفينَ قُوَى الجبلِ^٢

(٢) وقال أيضاً في مثل ذلك : [من الطويل]

يُزْرَنَ امرءاً لا يحضُّ القومَ أمره ولا يتجى الأدنينَ فيما يحاولُ
إذا ما أبى شيئاً مضى كالذي أبى وإن قال إني فاعلٌ فهو فاعل

١١٠٩ - ومثله لسعد بن ناشب المازني : [من الطويل]

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه ونكّبَ عن ذِكْرِ العواقبِ جانباً
ولم يستشرْ في أمره غيرَ نفسه ولم يرضَ إلا قائمَ السيفِ صاحباً

١١١٠ - وقال مالك بن الربيع في مثله : [من الطويل]

١١٠٧ مجموعة المعاني : ٨٣ .

١١٠٨ (١) ديوانه : ١٨٩ والمختار : ٢٠٥ وزهر الآداب : ٨٤٤ والشريشي ٤ : ٢٢٩ .

(٢) ديوانه : ١٦٧ وأمالى القالي ٣ : ٤٠ ومجموعة المعاني ٢٣ .

١١٠٩ حماسة المروزي رقم : ١٠ والتبريزي ١ : ٣٥ ومنها أبيات في عيون الأخبار ١ : ١٨٧

والكامل ١ : ٢٠٦ وزهر الآداب : ٢١٣ وشرح النهج ٣ : ٢٧٨ والشريشي ٥ : ٣٠١ .

١١١٠ مجموعة المعاني : ٢٣ .

١ م ح : نازلي .

٢ ح م : الحمل .

وما أنا بالنابي الحفيظة بالوغي
ولا المتأزي في العواقب للذي
ولكنني ماضي العزيمة مُقَدِّمٌ
قليلُ اختلاجِ الرأي في الجِدِّ والهوى
ولا المتثني في السلم جرَّ الجرائم
أهمُّ به من فانتكاتِ العزائم
على عَمَرَاتِ الحادثِ المتفاقم
جميعُ الفؤادِ عند وَقَعِ العظامِ

١١١١ - وقال [أبو] قيس بن الأسلت : [من السريع]

قالتُ ولم تقصدُ لقليلِ الخنا
واستنكرتُ لوناً له شاحباً^١
مَنْ يذوقِ الحربَ يجِدُ طعامها
قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رأسي فما
أسعى على جِلِّ نبي مالكٍ
أعددتُ للأعداءِ فضفاضةً
أحفرها^٥ عني بذي رَوْتِي
صَدَقِ حَسامٍ وادقِ حُدَّهُ
بِزٍّ^٨ امرئٍ مستبسلٍ حاذِرٍ
الكيسُ والقوةُ خيرٌ من الـ

مهلاً فقد أبلغتَ أسماعي
والحربُ غَوْلٌ ذاتُ أخداعٍ^٢
مُرّاً وتتركه^٣ بأوجاع
أطعمُ نوماً غيرَ تهجاع
كلُّ امرئٍ في شأنه ساع
موضونةٌ كالتَّهْيِ بالقاع
أبيضَ مثلِ الملحِ^٦ قَطَّاعٍ
ومارنٍ^٧ أسمرٍ قَرَّاعٍ
للدهرِ جلدٍ غيرِ مجزاعٍ
إدهانٍ والفهية^٩ والهاع^{١٠}

١١١١ شرح المفضليات : ٥٦٤ وديوانه (باجوده) : ٧٧ وفيه تخریج كثير .

- ١ المفضليات (ض) : أنكرته حين توسمته .
- ٢ م وأصل ح : أوجاع .
- ٣ ض : ونجسه .
- ٤ ض : موضونة فضفاضة .
- ٥ م ح : أحفرها ؛ ع : أحفرها .
- ٦ ض : مهند كالمح .
- ٧ ض : ويجناً .
- ٨ ح : مر ؛ م : ابن .
- ٩ ض : والفكة .
- ١٠ الادمان : التفاق ، الفكة : الضعف ، والفهية : العمي ؛ والهاع : الترع .

هلا سألتِ القوم^١ إذ قَلَصَتْ ما كان إيطالي وإسراعي
هل أبدلُ المال على حَبِّهِ فيهم وآي دعوة الداعي
وأضرب القونس^٢ يومَ الوغى بالسيف لم يَقْصُرْ به باعي

١١١٢ - (١) وقال العلوي صاحب الزنج : [من الكامل]

يلقى السيوفَ بوجهه وَبِنَحْرِهِ وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ المِغْفَرِ
ويقول للطرفِ اصْطِرُّ لَشْبَا القَنَا فَعَقَرْتُ رَكْنَ المَجْدِ إنْ لم تعقرِ

(٢) وقال أيضاً : [من الرجز]

إذا اللثيمُ مطَّ حاجبيهِ
وذبَّ عن حريمِ دِرْهَمِيهِ
فاقدفَ عنانَ البخلِ في يديه
وقمَّ إلى السيفِ وشفرتيه
فاستنزلِ الرزقَ بمضربيه
إنْ قَعَدَ الدهرُ فقمَّ إليه

(٣) ومن شعره أيضاً : [من المتقارب]

وإنَّا لتصبح أسيافنا إذا ما اهترزن ليومِ سفوكِ
منابرهنَّ بطونُ الأكفِّ وأغمادهنَّ رؤوسُ الملوكِ

١١١٢ (١) أمالي القاضي ١ : ٤٣ والبصائر ٤ : ٦٦ (٤ رقم : ١٢١) وربيع الأبرار : ٣٥٨ أ

ومجموعة المعاني : ٣٨ والمستطرف ١ : ٢٣٢ .

(٢) مجموعة المعاني : ٤٧ .

(٣) مجموعة المعاني : ٣٨ .

١ ض : الخيل .

٢ القونس : عَظْمٌ تحت ناصية الفرس .

١١١٣ - أبو العشائر ابن حمدان : [من الكامل]

أخا الفوارس لو رأيتَ موافقي والخيلُ من تحتِ الفوارسِ تُنحطُ
لقرأتَ منا ما تخطُّ يدُ الوغي والبيضُ تشكُّلُ والأسنةُ تنقط

١١١٤ - وقال أبو العباس النامي : [من الكامل]

ومنازلين إذا بدوا في شارق شبُّوا ضياءً وقودِهِ بوقودِ
ردّوا على داودَ صنعةَ سرّده لغناهم^١ بالصبر عن داود
لا يصبحون إذا انتضوا بيضَ الظبا وشبا القنا غير المنايا السنود

١١١٥ - ومن كلام لأبي محمد المهلبى يناسب معنى البيت الثاني :

فإنهم لشدة^٢ تهجمهم ، وسرعة تهجمهم^٣ : [من الكامل]

تركوا المكيدة والكمين لجهدهم^٤ والتَّبلَ والأرماحَ للأسيافِ

١١١٦ - ومن كلامه أيضا : قد صدقه الحملة ، ومنعه المهلة ، [من المتقارب]

وأصلاه حر جحيم الحديد تحت دخانٍ من القسطلِ

.....

١١١٣ اليئمة ١ : ١٠٤ .

١١١٤ اليئمة ١ : ٢٤٦ .

١١١٥ اليئمة ٢ : ٢٣٤ .

١١١٦ اليئمة ٢ : ٢٣٣ .

١ م : لغناهم .

٢ اليئمة : فاتهم بشدة .

٣ فاتهم لشدة . . . تهجمهم : سقط من م .

٤ م ح واليئمة : جهرم .

١١١٧ - (١) وقال أبو الفرج البيهقي: [من البسيط]

من كلِّ مُتَّسِعِ الأَخْلَاقِ مَبْتَسِمٍ للخطب إن ضاقت الأخلاق والحيلُ
يسعى به البرقُ إلا أنه فرسٌ في صورة الموت إلا أنه رجل
يلقى الرماحَ بصدْرِ منه ليس له ظهرٌ وهادي جوادٍ ما له كفل

(٢) وقال أيضاً: [من البسيط]

الباذلي العُرفَ والأنواءَ باخلةً والمانعي الجارَ والأعمارَ تُخترَمُ
حيثُ الدجى النقعَ والبيض الكواكبَ وال أسد الفوارسُ والخطيةُ الأجمُ

١١١٨ - وقال السريُّ الرِّقاءُ: [من الوافر]

طلعت على الديار وهم نباتٌ وأغمدت السيوفَ وهم حصيدُ
فما أبقيتَ إلا مُخَطَّفاتٍ حمى الأخطاف منها والنهود

١١١٩ - وقال عبد الله بن رواحة الأنصاري: [من الرجز]

يا نفسِ إن لم تقتلي تموي إن تسلمي اليومَ فلن تفوتي
أو تُبتَلِّيَ فطالما عُوفيتَ هذي حياض الموتِ قد صليت
وما تمنيتَ فقد أُعطيَ

١١٢٠ - (١) وقال عنتره: [من الكامل]

١١١٧ (١) البيهقي: ٢٨٣ .

(٢) البيهقي: ٢٨٥ .

١١١٨ البيهقي: ٢ : ١٢١ وديوانه (بغداد) ٢ : ١١٢ .

١١١٩ حاسة البحري: ٩ ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٧ وديوانه (باجوده) : ٨٧ وديوانه (قصاب) :

١٥٤ .

١١٢٠ (١) ديوان عنتره : ٢٥١ والبيان والتبيين ٣ : ١٨٣ ومجموعة المعاني : ٣٩ .

بَكَرْتُ تَحَوِّفِي الْحَتُوفَ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحَتُوفِ بِمَعزَلٍ
فَأَجَبْتُهَا إِنْ الْمَنِيَّةُ مِنْهُلٌ لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمَنْهَلِ
فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَعْلَمِي أَنِّي أَمْرٌ سَامُوتٌ إِنْ لَمْ أُقْتَلْ

(٢) وقال عنترة أيضاً: [من الكامل]

وَعَلِمْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِي لَا يُنْجِنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ
فَصَبِرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حَرَّةً نَفْسِي إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

١١٢١ - وقال العباس بن مرداس: [من الكامل]

الْقَائِلُونَ إِذَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ إِنَّ الْمَنِيَّةَ قَصْرٌ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ
فَتَعَانَقُوا الْأَبْطَالَ فِي حَمْسِ الْوَعْيِ تَحْتَ الْأَسْتَةِ وَالْغَبَارِ الْأَطْحَلِ

١١٢٢ - وقال ضابيء البرجمي: [من الطويل]

وَمَا الْفَتْكُ مَا شَاوَرْتَ فِيهِ وَلَا الَّذِي تَحْبِرُّ مَنْ لَاقَيْتَ أَنْكَ فَاعِلُهُ

١١٢٣ - وقال حارثة بن بدر: [من الطويل]

وَلَا تَلْتَمِسْ أَمْرَ الشَّدِيدَةِ بِأَمْرِي إِذَا رَامَ أَمْرًا عَوَّقَتْهُ عَوَازِلُهُ
وَمَا الْفَتْكُ إِلَّا لِأَمْرِي رَابِطُ الْحَشَا إِذَا صَالَ لَمْ تُرْعَدْ إِلَيْهِ خِصَائِلُهُ

١١٢٤ - وقال حسان بن ثابت: [من الخفيف]

٢ ديوانه : ٢٦٤ ومجموعة المعاني : ٣٩ .

١١٢١ مجموعة المعاني : ٣٩ (وعنه الديوان : ١٣٤) .

١١٢٢ طبقات ابن سلام ١ : ١٧٤ (وفيه تحريج) ومجموعة المعاني : ٢٣ .

١١٢٣ البيان والتبيين ٣ : ٢١٨ ومجموعة المعاني : ٢٢ ، ٢٣ .

١١٢٤ ديوان حسان ١ : ٣٦٩ وحاسة البحري : ٢٦ .

كروهوا الموتَ فاستبيحَ جاهمُ وأقاموا فعلَ اللثيمِ الذليلِ
أمنَ الموتِ يهربون فإن الـ حوتَ موتَ الهزالِ غيرَ جميلِ

١١٢٥ - وقال هذبة بن خشرم العذري : [من الطويل]

وليس أخو الحرب الشديدة بالذي إذا زَبَيْتُهُ كان للسلم أخضعاً
ولكنْ أخو الحرب الحديدُ سلاحُهُ إذا حملته فوقِ حالٍ تشجعاً
أخو الحرب لا يناد للـحربِ مَثْنُهُ ولا يُظْهَرُ الشكوى إذا كان موجعاً
ركوبٌ على أثباجها متخوفٌ لعوراتها ينمي إذا الثقلُ أضلعاً

١١٢٦ - وقال الخطيئة : [من الطويل]

إذا همَّ بالأعداء لم يثنِ همَّهُ كَعَابٌ عليها لؤلؤٌ وشنُوفٌ
أخذ المعنى وبعضَ اللفظ كثير فقال لعبد الملك : [من الطويل]
إذا ما أراد الغزو لم يثنِ همَّهُ حَصَانٌ عليها عِقْدٌ دُرٌّ يزينها

١١٢٧ - وقالت امرأة من بني عبد القيس : [من الطويل]

لبوا أن يَفِرُّوا والقنا في نخورهم ولم يبتغوا من خشية الموتِ سلماً
ولو أنهم فَرُّوا لكانوا أَعَزَّةً ولكن رأوا صبراً على الموتِ أكرماً

١١٢٥ ديوان هذبة : ١٠٨ وحاسة البحرني : ٣٤ .

١١٢٦ ديوان الخطيئة : ٢٥٦ وحاسة البحرني : ٣٤ ومجموعة المعاني : ٢٣ ؛ وبيت كثير في حاسة البحرني : ٣٣ وأمالي القالي ١ : ١٣ والمعاني الكبير : ٨٣٠ وديوان كثير : ٢٤٢ (وفيه مزيد من التخريج) .

١١٢٧ حاسة البحرني : ٣٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٨٠ ومجموعة المعاني : ٣٩ ونهاية الأرب : ٢٢٨ : ٣ .

١١٢٨ - وقال آخر : [من الرجز]

قد علم المستأخرون في الوَهْلُ
إذا السيوفُ عَرَبَتْ من الخِلَلِ
أنَّ الفرارَ لا يزيدُ في الأَجَلِ

١١٢٩ - ومما يروى لعلي بن أبي طالب عليه السلام : [من الرجز]

من أيِّ يوميٍّ من الموتِ أفر من يومٍ لا يُقَدَّرُ أم يَوْمَ قُدِرَ

١١٣٠ - وقال المخَبَّلُ السعدي : [من الطويل]

وإنا أناسٌ نعرفُ الخيلُ زَجَرْنَا إذا أمطرتْ سَحْبُ الصَّوَارِمِ بالدَّمِ
وأنا لنعطي النصفَ من لو نَضِيبُهُ أقرَّ ونأبى نخوةَ المتظلمِ

١١٣١ - ومما جاء في ذكر الجبناء قول الطرماح : [من الطويل]

تميمٌ بطَرْقِ اللُّؤْمِ أهْدَى من القطا ولو سلكتْ سُبُلَ المكارمِ ضَلَّتِ
ولو أنَّ برغوثاً على ظهر قلةٍ يكرُّ على صَفِيٍّ تميمٍ لوَلَّتِ
ولو جَمَعَتْ يوماً تميمٌ جموعها على ذرَّةٍ معقولةٍ لاستقلتِ

١١٣٢ - وقال آخر : [من الطويل]

- ١١٢٨ حاسة البحري : ٣٧ (وقد مرَّ الرجز تحت رقم : ١٠٣٨) .
١١٢٩ حاسة البحري : ٣٧ ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٧ .
١١٣٠ حاسة البحري : ١٥٦ .
١١٣١ ديوان الطرماح : ٥٩ وما بعدها والعقد ١ : ١٤٥ والشعر والشعراء : ٤٩٠ وحاسة ابن
الشجري : ١٢٦ ومنها بيتان في التمثيل والمحاضرة : ٦٧ .
١١٣٢ أمالي القاضي : ٢ : ١٥٧ لخرثان بن عمرو وعميون الأخبار ١ : ١٦٦ والعقد ١ : ١٤٣ ، ١٤٥
وديوان المعاني ١ : ١٧٤ ومجموعة المعاني : ٤٣ والمستطرف ١ : ٢٢٨ ونهاية الأرب ٣ :
٢٧٥ .

إذا صَوَّتَ العصفورُ طار فَوَادُهُ وليثٌ حديدُ النَّابِ عندَ الترائدِ

١١٣٣ - وقول الأخطل : [من الطويل]

ونجى ابن بدرٍ ركضهُ من رماحنا ونضاحةُ الأعطافِ مُلهبةُ الحُضِرِ
كأنهما والآلُ ينجابُ عنها إذا انغمسا فيه يعومانِ في بحر
يُسِرُّ إليها والرماحُ تنوشُهُ فدىً لكِ أُمِّي إن دأبتِ إلى العصر
فظل يُفدِّيها وظلَّتْ كأنها عُقابٌ دعاها جُنْحُ ليلٍ إلى وكر

١١٣٤ - وقال آخر : [من البسيط]

لو كنتَ في مائتي ألفٍ جميعهمُ مثلُ المُزْرَفِ داودَ بنِ حمدانِ
وتحتكُ الريحُ تجري حيثُ تأمرها وفي يمينك ماضٍ غيرِ حَوَانِ
لكنتَ أولَ فرارٍ إلى عَدَنِ إذا تحركَ سيفٌ في خراسانِ

١١٣٥ - قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لعمر بن معدي

كرب : أخبرني عن أشجع من رأيت ، فقال : والله يا أمير المؤمنين لأخبرنك
عن أحيل الناس ، وعن أشجع الناس ، وعن أجبن الناس ، فقال له عمر :
هات ، فقال : أربعتُ الصعابية^١ فخرجت كأحسن ما رأيت ، شقاءَ مقاءَ طويلةَ
الأنقاء^٢ [تَمَطَّقُ بِالْعَرَقِ] تَمَطَّقَ الشَّيْخُ بِالْمَرْقِ ، فركبتها ثم آليتُ لا ألقى أحداً
إلا قتلته ، فخرجت وهي تنقدي^٣ [بي] ، فإذا بفتى بين عرضين^٤ ، فقلت

١١٣٣ ديوان الأخطل : ١٣٠-١٣١ ومجموعة المعاني : ٤٢ .

١١٣٥ الأغاني ١٦ : ٣٤ ولباب الآداب : ٢١٣-٢١٦ وبعضه (في الحديث عن أجبن الناس) في

غُرر الحِصَانِص : ٣٦١ .

١ الصعابية : اسم فرسه (اللباب : الضبابية) .

٢ شقاء مقاء : طويلة ، الأنقاء : عظم اليدين والرجلين .

٣ تنقدي : تلتزم سُنن السيرة (وغيرها محقق اللباب إلى « تنقر ») .

٤ في الأصل : عن عرضين ، والعرض : الوادي .

له : خُذْ حذرَكَ فَإِنِّي قَاتِلُكَ ، فقال : والله ما أنصفتني يا أبا ثور أنا كما ترى
أعزلُ أَمَيْلُ ، فأَنْظِرني حتى آخِذَ نَبِي ، فقلت : وما عَنَاوُها عنكَ ؟ قال :
أمتنعُ بها ، قلت : خذها ، قال : لا والله أو تعطيني من العهود ما يثلجني أنك
لا تروعي حتى آخذها ، قال : فأثلجته فقال : وإلهي^١ قريش لا آخذها
أبدًا ، فسلم والله وذهبت ، فهذا أحييل الناس .

ثم مضيت حتى اشتعل عليّ الليل ، فوالله إني لأسير في قرزاهر ، كالنور
الظاهر ، إذا بفتى على فرسٍ يقود ظعينةً وهو يقول : [الرمل المجزوء]

يا لُدَيْنَا يا لُدَيْنَا^٢ لَيْتِنَا يُعَدِّي عَلَيْنَا
ثم يُبَلِّي مَا لَدَيْنَا

ثم يخرجُ حنظلَةً من مخلاته فيرمي بها في السماء فلا تبلغ الأرضَ حتى
ينتظمها بِمَشَقَصٍ من نَبَلِه ، فصحتُ به : خذ حذرَكَ ثكلتكَ أُمُّكَ فإني
قاتلك ، قال عن فرسه فإذا هو في الأرض ، فقلت : إن هذا إلا
استخفاف ، فدنوتُ منه فصحتُ به وويلك ما أجهلك ، فأتحلحل ولا زال
عن موضعه ، فشككتُ بالرمح إهابَهُ فإذا هو كأنه قد مات منذ سنة ، فهذا
أجبنُ الناس .

ثم مضيت فأصبحت من دكادك هرشي إلى غزال^٣ ، فنظرت إلى أبياتٍ
فعدلت إليها ، فإذا فيها جوار ثلاث كأنهنَّ نجومُ الثريا ، فبكين حين رأيتني ،
فقلت : ما يبكيكن ؟ فقلن : لما ابتلينا به منك ، ومن ورائنا أُخْتُ لنا هي
أجملُ منا ، فأشرفت من فدفيدٍ ، فإذا بامرئ لم أر قطُّ أحسنَ من وجهه ،
وهو غلامٌ يخصفُ نعله ، عليه ذؤابةٌ يسحبها ، فلما نظر إليّ وثبَ على الفرس
مبادراً ، ثم ركضَ فسبقني إلى البيوت ، فوجدهن قد ارتعن ، فسمعته يقول :

[من الرجز]

١ الأغاني واللباب : وإله .

٢ اللباب : يا لينا يا لينا .

٣ غزال : ثنية قريبة من هرشي ، تعرف بقرن غزال .

مُهَلًّا نُسَيَاتِي لَا تُرَوِّعُنِي
إِنْ يُمْنَعُ الْيَوْمَ نِسَاءً تُمْنَعُنَ
أَرْخِيْنَ أَذْيَالَ المَرُوطِ وَأَرْتَعْنَ

فلما دنوت منه قال : أنتردني أم أطرديك ؟ فركض وركضت في أثره ، حتى إذا أمكنت السنان من لفته - واللفتة أسفل من الكتف - اتكأت عليه فإذا هو والله مع كِب فرسه ، ثم استوى في سرجه فقلت : أَقْلِنِي ، قال : اطردي ، فتبعته حتى إذا ظننت أن السنان بين ناغضتيه^١ اعتمدت عليه ، فإذا هو والله قائم على الأرض والسنان زالج ، ثم استوى على فرسه فقلت : أَقْلِنِي ، قال : اطردي فطرده حتى إذا أمكنت السنان من متنه اتكأت عليه وأنا أظن أن قد فرغت منه ، قال في سرجه حتى نظرت إلى يديه في الأرض ومضى السنان زالجا ، ثم قال : بعد ثلاث تريد ماذا ؟ اطردي ثكلتك أمك ، فوليت وأنا مرعوب^٢ منه ، فلما غشيني ووجدت مسَّ السنان التفت فإذا هو يطردي بالمرح بلا سنان ، فكف عني واستترني فترلت ، فجز والله ناصيتي وقال : انطلق فأنا أنفك عن القتل ، فكان ذاك والله يا أمير المؤمنين عندي أشد من الموت ، فذاك أشجع من رأيت ، وسألت عن الفتى فقيل ربيعة بن مكدَّم الفراسي من بني كنانة .

١١٣٦ - وكان عمرو بن معدى كرب موصوفاً بالأيد والشدة عظيم الخلق ، جاء إليه رجل وهو واقف بالكُنَّاسَةِ على فرس له وقد أسنَّ ، فقال : لأنظرن ما بني من قوة أبي ثور ، فأدخل يده بين ساقه وبين السرج ، ولفظ له عمرو فضمها عليه وحرك فرسه ، فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر أن يتزعج يده ، حتى إذا بلغ منه قال : يا ابن أخي مالك ؟ قال : يدي تحت ساقك ، فخلني عنه وقال : يا ابن أخي إن في عمك لبقية بعد .

١١٣٦ الأغاني ١٥ : ١٧٣ وشرح العيون : ٤٤١ .

١ الناغضة : أصل العتق .

٢ م : فوليت مرعوباً .

١١٣٧ - ومن بليغ الشعر في الحرب والبأس والنجدة قول محمد بن

هانئ: [من الطويل]

وَمُضْرَمَةَ الْأَنْفَاسِ جَمْرًا وَطَيْسَهَا
ضُرُوسًا لَهَا أَبْنَاءُ صَدَقَ تَحْشَهَا
وَأَرَعْنَ يَحْمُومَ ٣ كَأَنَّ أَدِيمَهُ
فَمَا تَنْطِقُ الْأَرْمَاحُ غَيْرَ تَصَلُّصِ
فَتَمَلُّ سَمْعًا مِنْ رَوَاعِدَ رُجْفِ
فَلَا رَاجِعٌ بِاللَّامِ ٥ غَيْرَ مُبْتَكٍ
رَفَعَتْ عَلَى هَامِ الْعَدَى مِنْهُ قَسْطَلًا
فَلَا تَتَكَلَّفُ لِلْخَمِيسِ مِنَ الْعَدَى
لَقَدْ أَعْدَرْتُ فِيكَ اللَّيَالِي وَأَنْدَرْتُ
كَأَنَّ قَدْ كَشَفْتَ الْأَمْرَ عَنْ شُبُهَاتِهِ
وَفَاضَ دَمًا مَوْجُ الْفَرَاتِ فَلَمْ يَنْجُزْ
فَلَا حَمَلَتْ فِرْسَانَ حَرْبٍ جِيَادَهَا
وَلَا عَذَّبَ الْمَاءَ الْقِرَاحُ لَشَارِبِ
يَرِيغُونَ فِي الْهَيْجَا إِلَى ذِي حَفِظَةِ
قَلِيلُ لِقَاءِ الْبَيْضِ إِلَّا مِنَ الطَّبَا
وَأَيَّ قَوَافِي الشَّعْرِ فِيكَ أَحْوَكَهَا

شَرْنِبَةُ ١ الْكَفَيْنِ فَاغْرَةُ الْفَمِ
فَمِنْ خَادِرٍ وَرَدٍ وَأَشْجَعِ أَيُّهُمْ ٢
إِذَا شُرِعَتْ أَرْمَاحُهُ ظَهَرَ شَيْبُهُمْ ٤
وَلَا تَرْجِعُ الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعَمُّمِ
وَتَمَلُّ عَيْنًا مِنْ بَوَارِقِ ضُرْمِ
وَلَا يَحْيِيكَ الْبَيْضِ غَيْرَ مَثَلِمْ
خَضِبْتَ مَشِيبَ الْفَجْرِ مِنْهُ بَعْظَلِمْ
خَمِيسًا وَلَكِنْ رُغُهُ بِاسْمِكَ يُهْزَمِ
فَقُلْ لِلْعُقُولِ اسْتَخْرِي أَوْ تَقْدِمِي
فَلَمْ يُضْطَهَدْ حَقٌّ وَلَمْ يُتَهَضَّمِ
لِوَارِدِهِ طَهْرٌ بَغَيْرِ تَيْمِمْ
إِذَا لَمْ يَزِرْهُمْ مِنْ كُمَيْتٍ وَأَذْهَمِ
وَفِي الْأَرْضِ مَرَوَانِيَّةٌ غَيْرُ أَيِّمْ
طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ أْبَلِجِ خَضْرِمِ
قَلِيلُ شَرَابِ الْكَأْسِ إِلَّا مِنَ الدَّمِ
وَمَا تَرَكَ التَّزْرِيلُ مِنْ مُتَرَدِّمْ

١١٣٧ ديوان ابن هانئ: ١٦٠ .

- ١ شرنبة : غليظة .
- ٢ الأيهم : المريء .
- ٣ الأرعن : الجيش ؛ اليعقوم : الأسود بسبب كثافته وليس الدروع .
- ٤ الشيبم : القنفذ .
- ٥ اللأم : الدروع .

١١٣٨ - وكان حسان بن ثابت الشاعر من الجبناء ، وكان ابن الزبير يحدث أنه كان في فارغ أطم ابن ثابت ، يعني حسان ، مع النساء يوم الخندق ومعهم عمرو بن أبي سلمة [قال ابن الزبير] : ومعنا حسان بن ثابت ضارب وتداً في ناحية الأطم ، فإذا حمل أصحاب رسول الله ﷺ على المشركين حمل على الوند يضربه بالسيف ، وإذا أقبل المشركون انحاز عن الوند ، كأنه يقاتل قرناً ، يتشبه بهم كأنه يرى أنه يجاهد حين جبن^٢ . وقيل إنه أتاهم في ذلك اليوم يهودي يُطيفُ بالحصن ، وقد قطعت قريظة ما بينها وبين رسول الله ﷺ ، قالت صفية بنت عبد المطلب فقلت : يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى يطيفُ بالحصن ، وإني والله ما آمنه أن يدُلَّ على عورتنا^٣ من وراءنا من اليهود ، وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه فانزلُ إليه فاقتله ، فقال : يغفرُ الله لك يا بنتَ عبد المطلب ، لقد عرفتِ ما أنا بصاحبِ هذا ، قالت : فلماً قال ذلك ولم أرَ عنده شيئاً اعترجت^٤ ، ثم أخذتُ عموداً ، ثم نزلت من الحصن إليه فضرته بالعمود حتى قتله ، فلما فرغت منه رجعتُ إلى الحصن فقلت : يا حسان انزلُ إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل ، قال : مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب .

١١٣٩ - كان حارثة بن بدر العُداني من سادات بني تميم ووجههم ، وكان في وجه الخوارج والإمارة لغيره ، فقتل صاحب الجيش فعدوا الرياسة لآخر فقتل ، فعدوها لحارثة بن بدر فنأدى في الناس : أن تثبتوا فتح الله

١١٣٨ عن الأغاني ٤ : ١٦٩ ، ١٦٨ وانظر المستطرف ١ : ٢٢٨ .

١١٣٩ الأغاني ٦ : ١٣٧ وقارن بتاريخ الطبري ٢ : ٥٨٠ وما بعدها والأغاني ٢٣ : ٤٧٦-٤٧٧

وشرح النهج ٤ : ١٤٣ وشرح العمون : ١٩٦ .

١ الأغاني : آخر .

٢ م : حين يضرب الوند .

٣ م والأغاني : عورتنا .

٤ الأغاني : اعترجت ؛ م : اعجزت .

عليكم فللعرب زيادةً فريضتين وللموالي زيادةً فريضة ، وندب الناس فالتقوه
وانهزم حارثة وقال : [من الرجز]

كـرنـبـوا ودولـبـوا وحيث شتم فاذهبوا
أير الحمار فريضةً لعبيدكم والخصيتان فريضةً الأعراب
فتتابع الناس على أثره منهزمين .

١١٤٠ - وكان في الخوارج امرأة يقال لها أم حكيم ، وكانت من أشجع
الناس وأجملهم وجهاً ، وخطبها جماعة منهم فردتهم ، وكانت في الحرب تحمل
على الناس وتقول : [من الرجز]

أَحْمِلُ رَأْساً قَدْ سَمْتُ حَمَلَهُ
وقد مللتُ دَهَنَهُ وَعَسَلَهُ
ألا فتى يحملُ عني ثِقْلَهُ

وهم يُفقدونها بالآباء والأمهات .

١١٤١ - وقال الحارث بن هشام يعتذر من الفرار . [من الكامل]

الله يعلمُ ما تركتُ قتالهم حتى علّوا فرسي بأشقرَ مُزبد
وعلمتُ أني إن أقاتلتُ واحداً أقتلُ ولا يضرُّ عَدُوِّي مشهدي
فصددتُ عنهم والأحبةُ فيهم طمعاً لهم بعقابِ يومِ مُرصدِ

١١٤٠ الأغاني ٦ : ١٤١ والشريشي ١ : ١٠٢ وشرح النهج ٤ : ١٧١ وأنساب الأشراف ٣ :

١٤٤ (نسخة الخزانة الملكية بالرباط) ومجموعة المعاني : ٣٩ ونسب الرجز في العيون

والحنائق : ١٧٤ لأبي حمزة الشاري وفي حاسة الطرفاء ١ : ٢٣ لرجل من الخوارج ،

وانظر ديوان شعر الخوارج : ١٤٢-١٤٣ .

١١٤١ السيرة ٢ : ١٨ وحاسة المرزوقي رقم : ٣٧ والتبريزي ١ : ٩٧ وحاسة البحري : ٤٠ والعقد

١ : ١٤٠ وفاضل المبرد : ٥٣ وحلية المحاضرة ١ : ٢٨٣ وشرح النهج ٥ : ٤٩-٥٠ وغرر

الخصائص : ٣٦٧ والريحان والربيعان ١ : ١٣١ .

١١٤٢ - وقال زفر بن الحارث وقد قرَّ يوم مرج راهط عن أبيه وأخيه :
[من الطويل]

أيدهبُ يومٌ واحدٌ إن أسأته بصالح أعمالي وَحُسْنِ بلائيا
ولم يُرِ مَني زلَّةٌ قبلَ هذه فراري وتركِي صاحبيِّ وراثيا

١١٤٣ - وقال أزهر بن هلال النخعي : [من الطويل]

أعاتك ما وَّليتُ حتى تبددت رجالي وحتى لم أجد مُتقدِّمًا
وحتي رأيتُ الوزدَ يَدْمِي لبأنهُ وقد هزَّه الأبطال فانتعل الدما
أعاتك أفناني السلاحُ ومن يُطلُّ مقارعةَ الأبطالِ يرجعُ مكلِّمًا

١١٤٤ - وأحسنُ ما قيل في الفرار قول قيس بن الخطيم : [من الطويل]

إذا ما فررنا كان أسوا فرارنا صدودُ الحدودِ وازورارُ المناكبِ
صدودُ الحدودِ والقنا متشاجرٌ ولا تبرحُ الأقدامُ عند التضاربِ

١١٤٥ - وقال مالك بن أبي كعب : [من الطويل]

أقاتلُ حتى لا أرى لي مقاتلاً وأنجو إذا غمَّ الجبانُ من الكربِ

١١٤٦ - وقال جرير يعيِّرُ الأخطلَ إيقاعَ قيسِ بنِ تغلب : [من الكامل]

١١٤٢ حاسة البحرني : ٤١ والعقد ١ : ١٤٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٨٤ وربع الأبرار ١ :

٣٣٨ وفتح ابن أعم ٦ : ٢٦١ وشرح النج ٦ : ١٦٤ .

١١٤٣ حاسة البحرني : ٤١ .

١١٤٤ حاسة البحرني : ٤٢ والعقد ١ : ١٤٩ ومجموعة المعاني : ٣٦ ودبيان قيس : ٤١ وحاسة

الخالدين ١ : ٢٥ ولباب الآداب : ٢٠٨ وتشبيهات ابن أبي عون : ١٥١ وخطبة المحاضرة

١ : ٢٩٦ .

١١٤٥ حاسة البحرني : ٤٢ .

١١٤٦ بيتا جرير في ديوانه ١ : ٥٣ وجمهرة أشعار العرب : (٨٩٤) وبيت المتنبي في ديوانه :

١٢ ، وانظر مجموعة المعاني : ٤٣ .

حملت عليك حاة قيس خيلها شعثاً عوايس تحمل الأبطالا
ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلاً تكر عليهم ورجالا

نظر المتنبي إلى المعنى فقال وأحال^١ : [من البسيط]

وضاقت الأرض حتى صار هارهم إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
وغير شيء ليس بشيء فيرى^٢ ، وهذا مما طعن به عليه .

وبيت جرير مأخوذ من قوله عز وجل : ﴿ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ
الْعُدُو ﴾^٣ (المنافقون : ٤) .

١١٤٧ - خرجت المغيرة^٤ على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا
يعلم بهم ، فخرجوا في التباين^٥ ينادون : لبيك لبيك جعفر ، وعرف خالد
خبرهم وهو يخطب على المنبر ، فدهش ولم يعقل ما يقول فرعاً ، فقال :
أطعموني ماء ، ثم خرج الناس إليهم فأخذوا ، فكان ضعفه على المنبر وجبهه حين
خاف من أضعف خصم ، ولما أمنهم وحصلوا في قبضته جعل يأخذ للرجل طن

١١٤٧ عن الأغاني ١٦ : ٣٤٢-٣٤٣ وانظر عيون الأخبار ١ : ١٦٥ وشرح النهج ٦ : ١١٠ وغرر
الخصائص : ٣٦٤ ، وشعر الكميت أيضاً في البيان والتبيين ٣ : ٢٠٥ والهفوات النادرة :
٣٣٨ ومعاهد التنصيص ٣ : ١٠٦ ومجموع شعره ١ : ٨٥ ، والمغيرة هم أصحاب المغيرة بن
سعيد العجلي ادعى أن الامامة بعد محمد بن علي في محمد النفس الزكية ، وكان المغيرة مولى
لك خالد القسري ، ثم ادعى لنفسه الامامة ثم ادعى النبوة (الملل والنحل للشهرستاني ١ :
١٥٧) .

- ١ ح : وأجاد (وسقطت من م) .
- ٢ م : وغير شيء لا يرى .
- ٣ بيت . . . العدو : سقط من م .
- ٤ الأغاني : الجعفرية .
- ٥ غيرها محقق الأغاني تصفاً إلى البيانية ظناً منه أن المغيرة والبيانية أتباع بيان بن سيمان خرجوا معاً ، وكلتا
الفرقتين من الغلاة ، وتعرض لها خالد القسري ، ولكن لا مجال لتغيير النص هنا .

قَصَبٍ قَبَطْلَى بالنفط ويقال له احتضنه ، ويضرب حتى يفعل ذلك ، ثم يحرق ، فأحرقهم جميعاً ، فجمع القسوة والاخلاع القلب في حالته ، وفي ذلك يقول الكمي^١ يمدح يوسف بن عمر : [من الطويل]

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن كمن حصنه فيه الرجاج المصنَّب
وما خالدٌ يستطعم الماء فاغراً بعدلك والداعي إلى الموت ينبع

١١٤٨ - لما دخلت غزاة الحرورية الكوفة على الحجاج ومعها شبيب
تحصن منها وأغلق قصره ، فكتب إليه عمران بن حطان ، وكان الحجاج قد لجأ
في طلبه : [من الكامل]

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامه ربداء تُجفِلُ من صفيير الصافر
هلاً برزت إلى غزاة في الوغى بل كان قلبك مثل قلب الطائر^٢
صدعت غزاة قلبه بفوارس تركت مداره كأمس الدابر

١١٤٩ - ويقال إن عباد بن زياد كان جباناً ، فيينا هو ذات ليلة نائم
في عسكره صاحت بنات^٣ آوى ، فثارت الكلاب إليها ، ونفر بعض الدواب ،

١١٤٨ الأغاني ١٨ : ٥٧ وأنساب الاشراف ٣ : ٣٣ (مخطوطة الخزانة الملكية) وفتح ابن أعثم
٧ : ٩٠ والبلد والتاريخ ٦ : ٣٤ والجماسة البصرية ١ : ٧٠ وريب الأبرار ٣ : ٣١٨ وشرح
النهج ٦ : ١٠٨ وتخريجات أخرى كثيرة في ديوان شعر الخوارج : ١٨٥ .
١١٤٩ عن الأغاني ١٨ : ٢٠٧ وانظر شعر ابن مفرغ : ١٠٣ وقارن بالبيان والتبيين ٢ :
٢١٠-٢١١ .

١ ع : الشاعر .

٢ ح : وروى : بل كان قلبك في جناحي طائر .

٣ م : بنو .

قفزع عبادةً وظنَّ أنها كبسةٌ من العدو ، فركب فرسه ودهش فقال : افتحوا
سني ، فذلك قول ابن مفرغ يعيره : [من الوافر]

ويومَ فتحتَ سيفَكَ من بعيدِ أضعتَ وكلُّ أمرِك للضياحِ
إذا أودى معاويةُ بن حربِ فبشَّرَ شَعْبَ قَعْبِكَ بانصداعِ
ألم تر إذ تحالف حلف حربِ عليك عددت من سقط المتاعِ
وكدت تموت إذ صاح ابن آوى ومثلك مات من خوفِ السباعِ

١١٥٠ - وجه المهلب كعب بن معدان الأشقريّ إلى الحجاج في وقت
محاربه الخوارج ، فقال له الحجاج : كيف كانت حالكم مع عدوكم ؟ قال :
كنا إذا لقيناهم بِعَفْوِنَا وَجُهْدِهِمْ أيسنا منهم ، وإذا لقيناهم يجهدهم وجهدنا
طمعنا فيهم ؛ قال : وكيف كان بنو المهلب ؟ قال : حاة الحرم نهاراً ، وفرسانُ
الليل تيقظاً قال : فأين السماع من العيان ؟ قال : السماعُ دون العيان ، قال :
صفتهم رجلاً رجلاً ، قال : المغيرة فارسهم وسيدهم ، نأز ذاكيةً ، وصعدةٌ
عالية ، وكفَى بيزيدَ فارساً شجاعاً : ليثُ غابٍ وبحر جمّ العباب ، وجوادهم
قيصة ، ليثُ المغارٍ وحامي الذمار ، ولا يستحيي الشجاعُ أن يقرَّ من مدرك ،
وكيف لا يقرُّ من الموت الحاضر ، والأسد الخادر ؟ وعبد الملك سمٌّ نافعٌ ،
وسيفٌ قاطع ، وحبیبُ الموتِ الدُّعافُ إنّما هو طَوْدٌ شامخٌ ، وبحر باذخ ، وأبو
عينة البطلُ الهمام ، والسيفُ الحسام ، وكفالك بالفضلِ نجدةٌ : ليثُ هرّارٌ وبحرٌ
مّوار ، ومحمد ليثُ غابٍ ، وحسام ضراب . قال : فأيهم أفضل ؟ قال : هم

١١٥٠ عن الأغاني ١٤ : ٢٦٨-٢٦٩ وانظر الكامل ٣ : ٤٠٣ وأمالي القاضي ١ : ٢٦٥ وزهر
الآداب : ٧٨٦-٧٨٧ والشريشي ٥ : ٥٢ ونهاية الأرب ٣ : ٢٢١ .

١ الأغاني : أيقاظاً .

٢ ح : وبحرهم (وبحر : سقطت من م) .

كالحلقة المفرغة لا يُعرف طرفها^١ ، قال : فكيف جماعة الناس ؟ قال : على أحسن حال ، أدركوا ما رجوا وأمنوا ما خافوا ، أرضاهم العدل^٢ ، وأغناهم النفل^٣ ، قال : فكيف رضاهم بالمهلب ؟ قال : أحسن رضى ، وكيف لا يكونون^٤ كذلك وهم لا يعدمون منه إشفاق^٥ الوالد ولا يعدم منهم برّ الأولاد ؟ قال : فكيف فاتكم قطري^٦ ؟ قال : كادنا ببعض ما كدناه ، فتحول^٧ عن مترله ، قال : فهلاً اتبعتموه ؟ قال : حال الليل بيننا وبينه ، وكان التحرز إلى أن يقع العيان^٨ ويعلم امرؤ ما يصنع أحزم ، وكان الجدة عندنا آثر من النفل^٩ .

١١٥١ - قيل لعنرة : أنت أشجع العرب وأشدها ؟ قال : لا ، قيل له : فبم شاع لك هذا في الناس ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً ، وأحجم^١ إذا رأيت الأحجام حزماً ، ولا أدخل موضعاً لا أرى فيه مخرجاً لي ، وكنت أعمد^٢ الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأنتني عليه فأقتله .

١١٥٢ - لقي تابط^١ شراً ذات يوم رجلاً من ثقيف يقال له أبو وهب ، وكان جبناً^٢ أهوج ، وعليه حلة^٣ جيدة ، فقال أبو وهب لتابط^٤ شراً : بم تغلب الرجال يا ثابت ، وأنت كما أرى دميم^٥ ضئيل ؟ قال : باسمي ، إنما أقول ساعة ألقى الرجل : أنا تابط^٦ شراً فينخلع^٧ قلبه حتى أنال^٨ منه ما أردت ، فقال له الثقيفي : فهل لك أن تبيغي اسمك ؟ قال : نعم ، فبم تبتاعه^٩ ؟ قال : بهذه

١١٥١ عن الأغاني ٨ : ٢٤١-٢٤٢ وانظر غرر الخصائص : ٣٤٥ .

١١٥٢ عن الأغاني ٢١ : ١٤٧ وعنه الديوان : ٢٦٩ .

- ١ الأغاني : طرفها .
- ٢ م : وأعيام النفل .
- ٣ ح م ع : يكون .
- ٤ الأغاني : رضا .
- ٥ الأغاني : الحد . . . الفل (وفي الأمالي : آثرنا الحد على الفل) .
- ٦ الديوان : حسناً .

الحلّة وكنتي ، قال : افعل ، ففعل ، وقال له : لك اسمي ولي اسمك وأخذ
حلته وأعطاه طِمْرِيَه ثم انصرف وقال في ذلك يخاطب زوجة الثقيفي : [من الطويل]
ألا هل أتى الحسناء أن حليلها تأبط شراً واكتنيتُ أبا وهب
فهبه تسميَ اسمي وسمائيَ اسمه فأين له صبري على مُعْظَمِ الخطب
وأينَ له بأسُ كباسي وسورتي وأينَ له في كلِّ فادحةٍ قلبي

١١٥٣ - البحتري : [من الطويل]

وفرسانُ هيجاءٍ تجمشُ صدورُها بأحقاها حتى تضيقَ دروعُها
تقتلُ منْ وترٍ أعزَّ نفوسها عليها بأيدي ما تكادُ تطيعها
إذا احتربتُ يوماً ففاضت دماؤها تذكرتِ القربى ففاضت دموعها

١١٥٤ - مرّ خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بعروة بن الزبير ، وكان
بينها تباعد^١ ، فقال له : يا خالد أتدع ابنَ أثالٍ وقد تفصّي^٢ أوصلَ عمك^٣
بالشام وأنت بمكة مسبلٌ إزارك تجرُّه وتخطرُ فيه متخايلاً؟! (وكان عبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد عند معاوية بالشام ، فخافه معاوية على الأمر ، فدسَّ إليه
ابن أثال الطيب فسقاه شربة فمات منها) ، فحمي خالد بن المهاجر ودعا مولياً
له يدعى نافعاً فأعلمه الخبر ، وقال له : لا بدَّ من قتل ابن أثال ، وكان نافع
جلداً شهماً ، فخرجا حتى قدما دمشق ، وكان ابن أثال يسمي^٤ عند معاوية ،

١١٥٣ ديوان البحتري ٢ : ١٢٩٩ وبمجموعة المعاني : ٦٣ وزهر الآداب : ٧٣ .

١١٥٤ عن الأغاني ١٦ : ١٣٩-١٤٠ .

١ م : وقفة وتباعد .

٢ الأغاني : وقد بين ، م : وقدسا ؛ ح : تقيا .

٣ الأغاني : ابن عمك .

٤ ح م : يتمشى ، وأثبت ما في الأغاني .

فجلس له في مسجد دمشق إلى أصفوانة ، وجلس غلامه إلى أخرى حتى خرج ، فقال خالد لنافع : إِيَّاكَ أَنْ تَعْرَضَ لَهُ أَنْتَ ، وَلَكِنْ احْفَظْ ظَهْرِي وَاكْفِنِي مِنْ وَرَائِي ، فَإِنْ رَأَيْتَ شَيْئاً مِنْ خَلْفِي يَرِيدُنِي فَشَانُكَ ١ ، فَلَمَّا حَازَاهُ وَثَبَ إِلَيْهِ خَالِدٌ فَقَتَلَهُ ٢ ، وَثَارَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَصَاحَ بِهِمْ نَافِعٌ فَانْفَرَجُوا ، وَمَضَى خَالِدٌ وَنَافِعٌ وَتَبِعَهُمَا مَنْ كَانَ مَعَهُ ، فَلَمَّا غَشَاهُمَا اللَّيْلُ ٣ حَمَلَا عَلَيْهِمْ فَتَفَرَّقُوا حَتَّى دَخَلَ خَالِدٌ وَنَافِعٌ زَقَاقاً ضَيْقاً ففَاتَا الْقَوْمَ ، فَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ الْخَبْرَ ، فَقَالَ : هَذَا خَالِدُ بْنُ الْمَهَاجِرِ ، اقْبَلُوا الزَّقَاقَ ، فَفَتَشَ عَلَيْهِ فَأَتَى بِهِ ٤ فَقَالَ : لَا جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ زَائِرٍ خَيْراً قَتَلْتَ طَبِيبِي ، قَالَ : قَتَلْتُ الْمَأْمُورَ وَبَقِيَ الْأَمْرُ ، فَقَالَ : أَمْ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ تَشْهَدُ مَرَّةً وَاحِدَةً لَقَتَلْتِكَ بِهِ ، وَحَبَسَهُ وَضَرَبَ نَافِعاً مِائَةَ سَوْطٍ ، وَأَلْزَمَ بَنِي مَخْزُومٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دَرْهَمٍ ، أَدْخَلَ بَيْتَ الْمَالِ مِنْهَا سِتَّةَ آلَافٍ وَأَخَذَ هُوَ سِتَّةَ آلَافٍ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَجْرِي دِيَةَ الْمَعَاهِدِ حَتَّى جَاءَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَبْطَلَ الَّذِي يَأْخُذُهُ السُّلْطَانُ لِنَفْسِهِ ، وَأَثْبَتَ الَّذِي يَدْخُلُ بَيْتَ الْمَالِ .

١١٥٥ - روي أن امرأة عمران بن حطان قالت له : ألم ترعَم أنك لا تكذبُ في شعرك؟ قال : بلى ، قالت : أفرايت قولك : [الكامل المجزوء]

وكذاك مجزأة بن ثورٍ كان أشجعَ من أسامة

أيكون رجلاً أشجعَ من أسامة؟ قال : نعم ، إن مجزأة بن ثور فتح مدينة

١١٥٥ عن الأغاني ١٨ : ٦٠ وانظر الكامل ٢ : ٢٠٧ ، ٣ : ١٢٨ ولباب الآداب : ١٨٦ والخزانة ٤٤٠ : ٢ وريبع الأبرار : ٣٥٦ ب (٤ : ١٦٣) وديوان شعر الخوارج : ١٧٧ .

١ الأغاني : فان رابك شيء تراه من خلفي فشأنك .

٢ ح م : قتلته .

٣ الأغاني : فلما غشوها ، م : فلما غشياها .

٤ م : فجيء به .

كذا وكذا ، والأسد لا يقدر على فتح مدينة .

١١٥٦ - روي أن أبا محجن عبد الله بن حبيب الثقفي كان في من خرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس ، وكان سعد يُؤمِّي به شارباً فيتهدِّدُهُ فيقولُ له : لستُ تاركها إلا لله ، فأما لقولك فلا ، فأتي به يومَ القادسية وقد شرب الخمر فأمرَ به إلى القيد ، وكانت بسعد خراجةٌ فلم يخرج إلى الناس يومئذ ، واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة ، فلما اشتدَّ القتال تلك الليلة صعد أبو محجن إلى سعد يستعفيه ويستقبله فزبره وردّه ، وأتى سلمى بنت أبي حفصة فقال لها : يا ابنة أبي حفصة هل لك إلى خيرا ؟ قالت : وما ذاك ؟ قال : تحلين عني وتعيريني البلقلة ، فله^٢ علي - إن سلمني الله - أن أرجع إلى حضرتك^٣ حتى تضعي^٤ رجلي في قيدي ، فقالت : وما أنا وذاك ؟ فرجع يرسف في قيوده ويقول : [من الطويل]

كفى حَزْناً أَنْ تَرُدِّي الخيلُ بالقنا
وَأُتْرِكَ مشدوداً عليّ وثاقيا
إذا قتُ عَتَانِي الحديدُ وأغْلِقَتْ
مصاريعُ من دوني تُصِمُّ المنايا
وقد كنتُ ذا مالٍ كثيرٍ وإخوةٍ
فقد تركوني واحداً لا أخا ليا
وقد شفَّ جسمي أني كلَّ شارقٍ .
أعالجُ كِبلاً مُصَمَّتا قد برانيا
فله دري يومَ أُتْرِكُ مؤثَقاً
وتذهلُ عني أُسرتي ورجاليا
حيساً عن الحرب العوان وقد بدتُ
وإعمالٍ غيري يومَ ذاك العواليا
فله عهدٌ لا أحيسُ بعهده
لئن فُرِجَتْ أَلَا أزورَ الحوانيا

١١٥٦ عن الأغاني ١٨ : ٢٩٢-٢٩٥ وجانب من خبره في عيون الأخبار ١ : ١٨٧ والطبري ١ : ٢٣١٢ وفوح البلدان : ٣١٦ والعقد العيني ٨ : ٩٧ .

- ١ م : في خيرا .
- ٢ فله : سقطت من ع م .
- ٣ م : أرجع إليك .
- ٤ م : ثم تعيدي .

فقال له سلمى : إني قد استخرتُ الله تعالى ورضيتُ بعهدك ، فأطلقته ورجعتُ إلى بيتها ، فخالفها أبو محجن إلى الفرس فأخذها وأخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق ، فركبها ثم دبَّ عليها حتى إذا كان بجيال الميمنة ، وأضاء النهار وتصافَّ الناس كَبْرَ ثم حمل على المسيرة يلعبُ برمحهِ وسلاحه^١ بين الصفَّين ، ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فبدر أمامَ الناسِ فحمل على القوم يلعبُ بين الصفَّين برمحهِ وسلاحه ، وكان يقصفُ الناسَ ليلتئذُ قصفاً منكراً ، فعجب الناسُ منه^٢ وهم لا يعرفونه ، ولم يروه بالأمس ، فقال بعض القوم : هذا من أوائل أصحاب هاشم بن عتبة أو هشام^٣ ، وقال قوم : إن كان الخضر شهد الحرب فهو صاحبُ البلقاء ، وقال آخرون : لولا أن الملائكة لا تباشر القتال ظاهراً لقلنا هذا ملكٌ بيننا ، وجعل سعدٌ يقول ، وهو مشرف ينظر إليه : الطعنُ طَعْنُ أبي محجن ، والضبرُ ضَبْرُ البلقاء ، لولا محبسُ أبي محجن لقلتُ : هذا أبو محجن ، وهذه البلقاء ، فلم يزل يقاتل حتى انتصف الليل وتحاجزَ أهلُ العسكرين ، وأقبل أبو محجن حتى دخل القصر ووضع عن نفسه وعن دابته ، وأعاد رجله في قيده وأنشأ يقول : [من الوافر]

لقد علمتُ ثقيفٌ غيرَ فخرٍ بأنا نحنُ أكرمُهُمُ سيوفا
وأكثرهم دُرُوعاً سابغاتٍ وأصبرهم إذا كرهوا الوقوفا
وأنا رِفْدُهُمُ في كلِّ يومٍ وان جحدوا فسلُّ بهم عريفا
وليلةِ فارسٍ لم يشعروا بي ولم أكره لخرجي الرُّحُوفَا
فإن أحبسُ فقد عرفوا بلالي وان أُطلقَ أُجرَّعُهُمُ حتوفا

فقال له سلمى : يا أبا محجن في أيِّ شيء حبسك هذا الرجل ؟ فقال :

-
- ١ وسلاحه : سقطت من م .
 - ٢ م : منه الناس .
 - ٣ ع : هاشم (وسقطت من م) .
 - ٤ الأغاني : قانس .

أما والله ما حبسني بحرامٍ أكلته ولا شربته ، ولكني كنتُ صاحبَ شرابٍ في
الجاهلية ، وأنا امرؤٌ شاعرٌ يدبُّ الشعرَ على لساني فينفثه أحياناً ، فحبسني لأنني
قلت : [من الطويل]

إذا متُّ فادفني إلى أصلِ كَرَمَةٍ يرؤي مُشاشي بعدَ موتي عُرُوقها
ولا تدفني بالفلاةِ فاني إذا رحْتُ مدفوناً فلستُ أدوقها ١

قال : وكانت سلمى قد رأت من المسلمين جولةً ، وسعد بن أبي وقاص
في القصر لعله كانت به لم يقدِرْ معها على حضور الحرب ، وكانت قبله عند
المثنى بن حارثة الشيباني فلما قُتِلَ خَلَفَ عليها سعد ، فلما رأت شدة البأس
صاحت : وأمثيأه ولا مثني لي اليوم ، فلطمها سعد ، فقالت : أف لك أجبناً
وعيرةً ؟ وكانت مغاضبةً لسعدٍ عشية ارمات و ليلة الهزير و ليلة السواد ، حتى إذا
أصبحتُ أته وصالحته وأخبرته خبر أبي محجن ، فدعا به وأطلقه وقال : اذهب
فلستُ مؤاخِذك بشيءٍ تقوله حتى تفعله ، فقال : لا جرَمَ والله لا أجبُّ لساني
إلى صفةٍ قبيحٍ أبداً ، وذلك قول أبي محجن : [من البسيط]

إن كانت الخمر قد عَزَّتْ وقد مُنِعَتْ وحال من دونها الإسلامُ والحرَجُ
فقد أباكرها صِرْفاً وأشرها رياءً وامزجُ أحياناً فامتزج

ولما انصرف أبو محجن إلى محبسه ٢ رآته امرأته منصرفاً فغيرته بفراره ،
فقال له ٣ : [من الكامل]

مَنْ فارسٌ كَرِهَ الطَّعَانَ يُعِيرني ربحاً إذا نزلوا بمرجِ الصَّفْرِ
فقال لها أبو محجن : [من الكامل]

إن الكرامَ على الجياد مبيتها فدعي الرماحَ لأهلها وتعطري

١ م : أخاف إذا ما مت أن لا أدوقها .

٢ ح : حبسه .

٣ ع م : فقال لها أبو محجن ، ثم أورد البيهقي ، وهذا غير دقيق ، انظر الأغاني .

١١٥٧ - وذكر المفضل^١ أن الناس لما التقوا مع العجم يوم قس^٢ الناطف كان مع الأعاجم فيل^٣ يكرُّ عليهم ، فلا تقوم له الخيل ، فقال أبو عبيد ابن مسعود الثقفي : هل له مقتل ؟ فقيل له : نعم خرطومه ، إلا أنه لا يُفْلِتُ منه منْ صَرَبِهِ ، فقال : أنا أهب نفسي لله ، وكمن له حتى أقبلَ فوثب إليه فضرب خرطومه ، ثم استدار فطحن الأعاجم وانهموا .

١١٥٨ - لما قال بكر بن النطاح الحنفي قصيدته التي يقول فيها : [من الطويل]
هنيئاً لأخواني ببغدادَ عيدُهُمُ وعيدي بجلوانِ قرأهُ الكتابِ

أنشدنا أبا دلف العجلي فقال له : إنك لتكثر وَصَفَ نفسك بالشجاعة ، وما رأيت لذلك عندك أثراً قط ولا فيك ، فقال له : أيها الأمير وأيَّ غَنَاءٍ يكونُ عند الرجل الحاسر الأعزل ؟ فقال : اعطوه سيفاً وفرساً ودرعاً ورحماً ، فأعطوه ذلك أجمع ، فأخذه وركب الفرس ، وخرج على وجهه ، فلقبه مالُ لأبي دلف يُحْمَلُ من بعض ضياعه فأخذه ، وخرج جماعةً من غلمانِه وَمَانَعُوهُ ، فجرحهم جميعاً وقطعهم فانهمزوا ، وسار بالمال قلم ينزل إلا على عشرين فرسخاً ، فلما اتصل خبره بأبي دلف قال : نحن جنينا على أنفسنا ، وقد كنا أغنياء عن إهاجة أبي^٣ وائل ، ثم كتب إليه بالأمانِ وَسَوَّعَهُ المالَ ، وكتب إليه : صرَّ إلينا فلا ذنبَ لك ، نحن كنا سببَ فعلك بتحريكنا إياك وتحريضنا ، فرجع ولم يزلْ معه يمتدِّحُهُ حتى مات .

١١٥٩ - قال أبو الحسين الراوية ، قال لي المأمون : أنشدني أشجع

١١٥٧ عن الأغاني ١٨ : ٢٩٦ .

١١٥٨ عن الأغاني ١٩ : ٣٦-٣٧ وقارن بمحاضرات الراغب ١ : ٨٨ ، ٤٩٣-٤٩٤ .

١١٥٩ عن الأغاني ١٩ : ٣٩ وانظر المستطرف ١ : ٢٢٥-٢٢٦ .

١ م : الفضل .

٢ م : لما التقوا يوم القادسية .

٣ ع م ح : نبي .

بيتٍ وأعفه وأكرمه من شعر المحدثين ، فأنشدته : [من الطويل]

ومن يفتقر مئاً يعشُ بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
وإننا لنلهو بالسيف كما لهت عروسٌ بعقدٍ أو سحابٍ قرُنفل

فقال لي : ويلك من يقول هذا ؟ فقلت : بكر بن النطاح ، فقال :
أحسن والله ، ولكنه كذب في قوله ، فما باله يسألُ أبا دلف ويمدحه ويتجعه ؟
هلاً أكلَ خيزه بسيفه كما قال !؟

١١٦٠ - قال العتبي : كتب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى
الحجاج مبتدئاً : أما بعد فان مثلي ومثلك كما قال القائل : [من البسيط]

سائل مجاورٍ جرمٍ هل جئتُ لهم حرباً تُزابلُ بين الجيرة الحُطِ
أم هل دلفتُ بجوارٍ له لَجِبٌ يَغشَى الأماعرَ بين السهل والقرطِ

(والشعر لوعلة الجرمي ، وثالث البيتين :

حتى تركت نساء الحي ضاحية^١ في ساحة الدار يستوقدن بالغبط)

هَذَا مثلي ومثلك ، سأحملك على أصعبه ، وأريحك من مركبه ، فكتب
الحجاجُ بذلك إلى عبد الملك ، فكتب إليه جوابه : أما بعد فاني قد أجبتُ عدوَّ
الرحمن بـ « لا حول ولا قوة إلا بالله » ولعمر الله لقد صدق وخلع سلطان الله
بيمينه وطاعته بشماله ، وخرج من الدين عرياناً كما ولدته أمه ؛ وعلى أن مثلي
ومثله ما قال الشاعر : [من الطويل]

ألم تعلموا أني تُخافُ عرّامي وأنّ قناتي لا تذللُّ على القسر

١١٦٠ عن الأغاني ٢٢ : ٢٢٢ وانظر الكامل ١ : ٢٧٣-٢٧٤ .

وإني وإياكم كمن نَبَّهَ القطا
 أناةً وحلماً وانتظاراً بهم غداً
 ولو لم يُبَيِّهَ باتت الطيرُ لا تسري
 فما أنا بالواني ولا الصرعِ القمرُ
 أظنُّ صروف الدهر والجهل منكم
 ستحملكم مئتي على مركبٍ وعر

١١٦١ - قطري بن الفجاءة: [من البسيط]

يا ربّ ظل عقابٍ قد وقيتُ بها
 وربّ يوم حمى أرعبتُ عقوّتهُ
 ويوم هو لأهل الخفض ظلٌّ به
 مشهراً موقني والحربُ كاشفةُ
 وربّ هاجرةٍ تغلي مرّاجلها
 تجتابُ أوديةَ الأفرعِ آمنةً
 فإن أمت حتفَ أنفي لا أمت كمداً
 ولم أقلّ لم أساق الموتِ شاربهُ
 مهري من الشمس والأبطالُ تجتلدُ
 خيلي اقتساراً وأطرافُ القنا قصدُ
 لهوي اصطلاء الوغى ونارهُ تقدُ
 عنها القناعِ وبحر الموتِ يطردُ
 نحرثها بمطايا غارةٍ تخذُ
 كأنها أسدٌ يقتادها أسدُ
 على الطعان وقصّر العاجز الكمد
 في كأسه والمنايا شرعٌ وردُ

١١٦٢ - وقال أبو سعيد السكري: بلغني أن أبا دلف لحق أكراداً
 قطعوا في عمله، وقد أردف فارسٌ منهم رفيقاً له خلفه فطعنهما جميعاً
 فأنفذهما، فتحدّث الناسُ أنه أنفذ بطعنةٍ واحدةٍ فارسين، فلما قدم من وجهه
 دخل إليه بكر بن النطاح فأنشده: [من الكامل]

قالوا وينظم فارسين بطعنةٍ يوم اللقاء ولا يراه جليلاً
 لا تمجبوا لو أنّ طولَ قناتِهِ ميلٌ إذنَ نظمَ الفوارسَ ميلاً

- ١١٦١ أمالي القالي ١ : ٢٦٥ وزهر الآداب : ١٠٢٧ وأمالي المرتضى ١ : ٦٣٨ وبهجة المجالس ١ :
 ٤٧٣ وتحفة الأنفس : ٧٨ ولباب الآداب : ٢٢٥ وديوان شعر الخوارج : ١٢٣-١٢٤ .
 ١١٦٢ عن الأغاني ١٩ : ٤٠ وانظر أمالي القالي ١ : ٢٤٧ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤١٧ وربيع الأبرار
 ٣ : ٣٣٤ ولباب الآداب : ٢٠٩ والمستطرف ١ : ٢٢٥ .

١١٦٣ - لما عَدَرَ أصحابُ مصعبٍ به يومَ مَسْكِنَ ، وقَتَلَ إبراهيمَ بنَ الأَشترِ ، بقيَ مصعبٌ وابنه عيسى في نَفَرٍ قَليلٍ ، فدعا محمدُ بنَ مروانَ عيسى بنَ مصعبٍ ، فقال له أبوه : انظر ما يريدُ محمدُ ، فدنا منه فقال له : إني لكم ناصحٌ ، إنَّ القومَ خاذلوكم ولتلك الأمان ، فأبى قبولَ ذلك ، وناشده فرجع إلى أبيه فأخبره ، فقال له : إني أظنُّ أنَّ القومَ سيفون فإن أحببتَ أن تأتيهم فأْتِهِمْ ، فقال : والله لا يتحدث نساءُ قريشٍ أني خذلتك ، ورجبتُ بنفسِي عنك ، قال : فتقدم حتى أحسبتك ، فتقدم وتقدمَ ناسٌ معه فقتلوا وقتلوا ، وترك أهلُ العراقِ مصعباً حتى بقي في سبعةٍ ، وجاء رجلٌ من أهلِ الشام ليحترق رأسَ عيسى فشدَّ عليه مصعبٌ فقتله ، وشدَّ على الناسِ فانفرجوا ، ثم رجع فقعده على مِرْفَقَةِ ديباجٍ ، ثم جعل يقوم عنها ويحمل على أهلِ الشام فيفرجون له ، ثم رجع فقعده على المرفقة ، ففعل ذلك مراراً ، ودعاه عبيد الله بن زياد ابن ظبيان ، إلى المبارزة فقال أعربٌ يا كلبُ ، وشدَّ عليه مصعبٌ فضربه على البيضة فهشمها وجرحه ، فرجع عبيد الله فعصبَ رأسه ، وجاء ابن أبي فروة كاتبُ مصعبٍ فقال له : جُعِلْتُ فداك ، قد تركك الناس ، وعندي خيلٌ مضمرَّةٌ فاركبها وانجُ بنفسك ، فدفع في صدره وقال : ليس أخوك بالعبد ، ورجع ابنُ ظبيان فحمل عليه هو وروقُ بنُ زائدة بن قدامة ، ونادى يا لثاراتِ المختار ، فقتله وحمل رأسه إلى عبد الملك ، فلما وضعه بين يديه سجد ، قال ابن ظبيان : فهمتُ والله أن أقتله حين سجد ، فأكونُ أقتك العرب ، قتلتُ ملكين في يوم واحد ، ثم وجدت نفسي تنازعني إلى الحياة فأمسكت .

١١٦٤ - وقال عبد الملك يوماً لجلسائه : من أشجع الناس ؟ فاكثرُوا

١١٦٣ عن الأغاني ١٩ ، ٥٧-٥٨ وقارن بتاريخ الطبري ٢ : ٨٠٤ وما بعدها وفتح ابن أعم ٦ :

٢٦٣ وأنساب الأشراف (القدس) ٥ : ٣٣٨-٣٤٠ وملحق الموقيات : ٥٥٧ .

١١٦٤ عن الأغاني ١٩ : ٦٥ وانظر شرح النهج ٣ : ٢٩٧ وغرر الحصاص : ٣٢٢ .

١ م : هو وابن .

في هذا المعنى ، فقال : أشجعُ الناس مصعبُ بن الزبير ، جمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وأمة الحميد بنت عبد الله بن عاصم ، ووليَّ العراقين ، وزحف إلى الحرب فَبَدَّلَ له الأمان والحبائء والولاية والعفو عما خلص في يده ، فأبى قبول ذلك وأطرح كلَّ ما كان مشغولاً به من ماله وأهله وراء ظهره ، وأقبل بسيفه يقاتلُ قُدماً ، وما بقي معه إلا سبعة ، حتى قتل كريماً .

١١٦٥ - وكان مصعب لما قدم الكوفة يسأل عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام وعن قتله ، فجعل عروة بن المغيرة يحدثه عن ذلك ، فقال متمثلاً بقول سليمان بن قتة : [من الطويل]

إن الأولى بالطفِّ من آلِ هاشم تأسوا فستوا للكرامِ التأسيا

قال عروة : فعلمنا أن مصعباً لا يفرُّ أبداً .

١١٦٦ - وقال خلاد بن فروة السدوسي : لما كان يومُ السبخة حين عسكر الحجاج بازاء شبيب الشاري ، قال له الناس : لو تنحيتَ أيها الأمير عن هذه السبخة فقال لهم : ما تُنحُوني إليه والله أنتنُ ، فهل ترك مصعبُ لكريمٍ مَقْرَأً ؟ ثم تمثل بقول الكلجة : [من الطويل]

إذا المرء لم يغشَ الكريمة أوشكت حبالُ الهويئا بالفتى أن تَقْطَعَا

١١٦٧ - حدث شيخ من أهل مكة قال : لما أتى عبد الله بن الزبير قتلُ

١١٦٥ عن الأغاني ١٩ : ٦٢ وانظر أنساب الأشراف ٥ : ٣٤٤ وتاريخ الطبري ٢ : ٨٠٤ والكامل ١ : ١٤ وشرح النهج ٣ : ٢٩٨ .

١١٦٦ عن الأغاني ١٩ : ٦٣ وانظر شرح النهج ٣ : ٢٩٨ وبيت الكلجة من المفضلية رقم : ٢ .

١١٦٧ عن الأغاني ١٩ : ٦٣ وانظر أنساب الأشراف ٥ : ٣٤٧ وتاريخ الطبري ٢ : ٨١٨ والموقيات : ٥٣٩-٥٤١ وعيون الأخبار ٢ : ٢٤٠ وشرح النهج ٣ : ٢٦٢ ، ٢٩٨ ، =

١ الأغاني : قرءة .

مصعب أضرب عن ذكره أياماً حتى تحدّثت به إماء مكة في الطريق ، ثم صعد المنبر فجلس عليه ملياً لا يتكلم ، فنظرت إليه والكتابة على وجهه وجبينه يرشح عرقاً ، فقلت لآخر إلى جنبي : ماله لا يتكلم ؟ أتراه يهاب المنطق ؟ فوالله إنه لخطيب فما تراه يهاب ؟ قال : أراه يريد أن يذكر قتل مصعب سيد العرب ، فهو يفتع^١ بذلك ، وغير ملوم هو . فقال : الحمد لله الذي له الخلق والأمر ، مالك الدنيا والآخرة ، يُعزُّ من يشاء وَيُذِلُّ من يشاء ، إلا أنه والله لا يُذِلُّ مَنْ كان الحقُّ معه وإن كان مفرداً ضعيفاً ، ولا يُعزُّ مَنْ كان الباطلُ معه وإن كان في العدد والكثرة . ثم قال : إنه أتانا الخبر من العراق بلد الغدر والشقاق ، فساءنا وسرنا ، أتانا أن مصعباً قُتِلَ ، رحمةُ الله عليه ومغفرته ، فأما الذي حزننا^٢ من ذلك فان لفراق الحميم لذعة^٣ يجدها حميمه عند المصيبة ، ثم يرعوي من بعد ذوو الرأي والدين إلى جميل الصبر ، وأما الذي سرنا منه فانا قد علمنا أن قتله شهادة ، وأن الله عز وجل جاعل لنا وله خيرة في ذلك ، إن شاء الله . إن أهل العراق أسلموه وباعوه بأقلِّ ثمن كانوا يأخذونه منه وأخسره ، أسلموه إسلامَ الجمل المخطم قُتِلَ ، ولئن قتل فلقد قُتِلَ أبوه وعمه وأخوه وكانوا الخيار^٤ الصالحين ، إنا والله ما نموتُ حتفَ أنوفنا ، ما نموتُ إلا قتلاً قصعاً قصعاً بين قصدِ الرماح وتحت ظلالِ السيوف ، ليس كما تموت بنو مروان ، والله ما قُتِلَ رجلٌ منهم في جاهلية ولا إسلام . وإنما الدنيا عارية من الملك القهار الذي لا يزول سلطانه ولا ملكه^٥ ، فإن تُقْبِلِ الدنيا عليّ لا آخذها أَخَذَ البَطْر

.....
= ٢٠ : ١٣٨ ولباب الآداب : ٣٤٧ والكامل ١ : ٢٩٩-٣٠٠ ومن الخطبة قطعة في العقد

. ١٠١ : ١

١ ح : ينطق ؛ م : منقطع .

٢ م ح : أحرنا .

٣ م : لوعة .

٤ قتل : سقطت من م .

٥ م : الأخيار .

٦ م : ولا يبيد ملكه .

الأشير ، وإن تدبر عتي لا أبكي عليها بُكاء الحرفِ المهترأ ؛ ثم نزل .

١١٦٨ - قال المفضل الضبي : خرجتُ مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن فلما صار^٢ بالمريد وقف على دار^٣ سليمان بن عليّ ، فأخرج له صبيان من ولده فضمهما إليه وقال : هؤلاء والله متأ ونحن منهم ، إلا أن آباءهما فعلوا بنا وصنعوا ، وذكر كلاماً يعتدّ عليهم فيه بالإساءة ، ثم توجه لوجهه وتمثل :
[من المنسرح]

مهلاً بني عمنا ظلامتنا إن بنا سورة من القلق
لمثلكم تحملُ السيوفُ ولا تغمز أحسابنا من الرفق
إني لأنمي إذا انتميتُ إلى عزِّ عزيزٍ ومعشرٍ صدق
بيضٍ سباطٍ كأنَّ أعينهم تُكحلُّ يومَ الهياجِ بالزرق
فقلت : ما أفحلَّ هذه الأبيات ، فلمن هي ؟ قال : لضرار بن الخطاب ، قالها في يوم جَزَع^٤ الخندق في اجتماع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، وتمثَّل بها عليٌّ عليه السلام يومَ صفين ، والحسين بن علي عليها السلام يومَ قُتِلَ ، وزيد بن علي ، ولحق القوم ثم مضى^٥ إلى باخمري ، فلما قرب منها أتاه نعي أخيه محمد فتمثل : [من الكامل]

نُبِّتُ أنَّ بني ربيعةً أجمعوا أمراً خلا لهم ليقتل خالدًا
إن تقتلونني لا تُصِبْ أرماحكم ثأري ويسعى القومُ سعياً جاهداً

١١٦٨ عن الأغاني ١٩ : ١٣٥-١٣٧ وانظر مقاتل الطالبين : ٣٧٣-٣٧٧ وشرح النهج ٣ : ٣٠٨-٣١١ والأبيات القافية في البصائر ١ : ٤٩ (١ رقم : ١١٣) .

- ١ م : المرم .
- ٢ م : صرنا .
- ٣ الأغاني : رأس .
- ٤ جزع : سقطت من الأغاني .
- ٥ ثم مضى : سقطت من م .

أرمني الطريقَ وإنَّ صددتُ لضيعةً وأنزلُ البطلَ الكميَّ الحاردا

فقلت : لمن هذه الأبيات ؟ فقال للأحوص بن جعفر بن كلاب تمثل بها يومَ شِعْبِ جَبَلَة ، وهو اليوم الذي لقيتُ فيه قيسُ تيمماً . قال : وأقبلت عساكر أبي جعفر فقتل من أصحابه وقُتِلَ من القوم حتى كاد الظفرُ يكونُ له ، قال المفضل ، فقال لي : حرَّكني بشيء ، فأنشدته هذه الأبيات : [من الطويل]

ألا أيها الناهي فزارة بعدما أجَدَّتْ ١ أسيراً إنما أنتَ حالمٌ
أبي كلُّ حرٍّ أن يبيتَ بوتره ويمنع منه النومُ إذا أنتَ نائمٌ
أقولُ لفتيانِ العشيِّ تروِّحُوا على الجرِّدِ في أفواههنَّ الشكائمُ
قفوا وقفهً من يحيي لا يحزُّ بعدها ومن يُخترَمُ لا تَبَّعُهُ اللوائمُ
وهل أنتَ إن باعدتَ نفسك منهم لتسلمَ فيما بعدَ ذلك سالمٌ

فقال لي : أعدِّ ، فتنهت فقلت : أو غير ذلك ؟ فقال : لا أعدها فأعدتها فتمطى في ركابه حتى خِلْتُهُ قد قطعها ، فطعنَ رجلاً وطعنه آخر فقلت : أتباشرُ الحربَ بنفسك والعسكرُ منوطٌ بك ؟ فقال إليك يا أخا بني ضبة ، كأن عويفاً أخا بني فزارة كان ينظرُ إلينا في يومنا هذا حين يقول :
[من المتقارب]

أَلَمْتُ خُنَّاسُ وإِلَامُهَا أَحَادِيثُ نَفْسٍ وَأَسْقَامُهَا
يَمَانِيَةٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ تَطَاوَلَ فِي الْمَجْدِ أَعْمَامُهَا
وَإِنَّ لَنَا أَصْلَ جُرْثُومَةٍ تَرُدُّ الْحَوَادِثَ أَيَامُهَا
تَرُدُّ الْكُتَيْبَةَ مَفْلُولَةً بِهَا أَفْتُهَا وَبِهَا ذَامُهَا

قال : وجاءه السهمُ العائر فشقَّه عني .

١١٦٩ - قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لمعاوية : إني لأعجبُ

١١٦٩ فاضل المبرد : ٥٢ والعقد ١ : ٩٩ وبهجة المجالس ١ : ١٠٠ ولباب الآداب : ١٩٣ =

١ ع ح م : أخنت ، الأغاني : أجنت بسير .

لك ، تتقدم حتى أقول : أشجع الناس ، وتأخر حتى أقول : أجبن الناس ، فقال له : إنني أتقدم ما كان التقدم حزماً ، وتأخر ما كان التأخر حزماً كما قيل : [من الطويل]

شجاع إذا ما أمكنتني فُرصةً فإن لم تكن لي فرصة فجبانُ

١١٧٠ - محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي : [من الكامل]

وكتيبة كالليل بل هي أظلمُ فيها شعارُ بني التزالي تقدموا
تذرُ الاكامَ صفاصفاً مسلوكَةً والبحرَ رنقاً ماؤه يُتَقَسَّمُ
ولها يمينٌ لا تُشَلُّ بنانها ولها شمالٌ صوبُ دِرَّتِها الدمُ
وكان بين يمينها وشمالها ناراً بأرواح الكماة تَضَرَّمُ
نهبتُ أولها بضربِ صادقٍ هَبْرٍ كما عَطَّ الرداءُ المعلم
وعليٌّ سابعةُ الذبول كأنها سلخُ كسانيه الشجاعُ الأرقم

١١٧١ - كان أبو موسى الأشعري محاصراً تُسْتَرَّ ، فخرج رجلٌ من العجم فدعا إلى البراز ، فخرج إليه شيخٌ مسنٌ من باهلة يُدعى حليل بن أوس على فرس عجفاء ، فقال أبو موسى : ممن الرجل ؟ قال : من باهلة ، فقال ارجع يا أخا باهلة فإنك بالٍ على بالٍ ، وأحجم الناسُ عن الرجل فدعا ثانية فخرج الباهليُّ فردّه أبو موسى ، فأبى أن يرجع ومضى ، فقال أبو موسى : اللهم إنه في حلٍّ ، وتطاعنا فقتله الباهليُّ وأقبل يجرُّ رمحه ويقول : [من الوافر]

رآني الأشعريُّ فقال بالٍ على بالٍ ولم يعلم بلالي
ومثلك قد عرضتُ الرمحَ فيه فبان بدائه وشفيتُ دالي

= ومحاضرات الراغب ٢ : ١٨٣ ونثر الدر ٣ : ١٤ . والبصائر ١ : ٣٥٣ (٢ رقم : ١٤٨) .
١١٧٠ البصائر ١/٢ : ٨٤ (٥ رقم : ٢٥٦) .
١١٧١ الموفقيات ٦٢٥ والاصابة ٢ : ١٦٠ .

١ ح : هليل ؛ م : هلال .

إذا اجتمع العشائر واستكفوا فجامعني إلى ظلّ اللواء

فقال أبو موسى : إني لم أَرِدُ بأساً يا أبا باهلة ، فقال الباهلي : وأخو باهلة لم يرد بأساً يا أبا الأشعريين . فبلغ الخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان لا يخفى عنه ما يجري بين الناس ، فكتب إلى أبي موسى يلومُهُ ويأمره أن يعرفَ لأهلِ البلاءِ بلاءَهُمْ ويُنزِلَهُمْ منازلَهُمْ .

١١٧٢ - كان مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان بن عفان حين شَحَصَ إلى خراسان وكان له منه رزقٌ واسعٌ ، فبينما هم في بعض الطريق افتقدوا صاحبَ إبلٍ سعيدٍ والذي يجلب لهم نُوقَهُ واحتاجوا إلى اللبن ، فقال مالك لبعض غلمان سعيد : أدن مني الفلانة - ناقةٌ كانت لسعيد غزيرةً - فأدناها منه فاحتلبها ، فإذا أحسنُ الناسُ حلباً وأغزُرُهُ درةً ، فانطلق الغلام فاخبر بذلك سعيداً فقال سعيد لمالك : هل لك أن تقيمَ في إبلي وأجزَلَ لك الرزق إلى ما أرزقك ، وأضع عنك الغزو؟ فقال مالك : [من الطويل]

وإني لأستحيي الفوارسَ أَنْ أرى بأرض العدى بَوَّ المخاضِ الروائمِ
وإني لأستحيي إذا الحربُ شَمَرَتْ أن أرخيَ دونَ الحربِ ثوبَ المسلمِ
(وبعدها أبيات تتضمن العزم دُكِرَتْ مع أمثالها في مكان آخر من هذا الباب) .

١١٧٣ - قيس بن الخطيم : [من الطويل]

ومنا الذي آلى ثلاثين ليلةً عن الخمر حتى زاركم في الكتابِ ١

١١٧٢ الأغاني ٢٢ : ٣١٤ ، أما الأبيات التي تتضمن العزم فقد مرّت في رقم : ١١١٠ .
١١٧٣ ديوان قيس : ٤٤ ، ٤٦-٤٧ ، ٤٢-٤٣ ، ٣٩ ، ٤٢ وفي ترتيب الأبيات هنا اختلاف كبير عن ترتيبها في الديوان ، والبيت الأخير هنا في تشبيهات ابن أبي عون : ١٤٣ .

١ هو أبو قيس بن الأسلت .

فَلَمَّا هَبَطْنَا الْحَرثَ ١ قَالَ أَمِيرُنَا
 فَسَاعَهُ مَنَا رَجَالُ أَعَزَّةٍ
 وَيَوْمَ بُعِثَ أَلْحَقْتَنَا سَيُوفُنَا
 يُعَرِّينَ بِيضاً حِينَ نَلْقَى عَدُونَا
 أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيراً نَهَاهُمْ
 تَرَى قِصْدَ الْمَرَانِ ثُلُقَى كَأَنَّهَا
 وَأَضْرَهُمْ ٤ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِراً
 حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ
 فَمَا يَرْحُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لِشَارِبِ
 إِلَى حَسَبِ فِي جِذْمِ غَسَّانٍ ثَاقِبِ
 وَيُعَمِّدَنَّ حَمِراً نَاحِلَاتِ الْمَضَارِبِ
 عَنِ السَّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبِ ٢
 تَذَرَعُ خِرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَابِغِ ٣
 كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مَخْرَاقُ لَاعِبِ

١١٧٤ - وفد ابن أبي محجن على معاوية فقام خطيباً فأحسن ،
 فحسده، فأراد أن يكسره فقال : أنت الذي أوصاك أبوك بقوله : [من الطويل]

إِذَا مَتُّ فَادَقْتَنِي إِلَى أَصْلِ كَرْمَةٍ تَرَوِي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي ٥ عَرُوقَهَا
 وَلَا تَدْفِنْتَنِي بِالْفَلَاةِ فَانِي أَخَافُ إِذَا مَا مَتَّ أَنْ لَا أَذُوقَهَا

فقال : بل أنا الذي يقول أبي : [من البسيط]

لَا تَسْأَلُ ٦ النَّاسَ مَا مَالِي وَكَثْرَتَهُ وَسَائِلُ ٦ النَّاسَ مَا جُودِي وَمَا خَلْقِي
 أُعْطِيَ الْحَسَامَ ٧ عُدَاةَ الرُّوعِ حِصَّتَهُ وَعَامِلُ الرَّمْحِ أُرُوبِهِ مِنَ الْعَلْقِ

١١٧٤ الأغاني ١٨ : ٢٩٧ والبصائر ٢/٢ : ٣١٠-٣١١ (٨ رقم : ٣٠) وربيعة الأبرار ١ : ٧١٤
 والمستطرف ١ : ٥٧ . وانظر رقم : ١١٥٦ .

- ١ الحرت : اسم موضع .
- ٢ واجب : ميت .
- ٣ القصد : الكسر ، المران : الرماح : التذرع : قدر ذراع ، الشوابغ : اللواتي يشقن السعف .
- ٤ الديوان : أجالدهم .
- ٥ م : في المات .
- ٦ الأغاني : تسألني . . . وسائلي .
- ٧ الأغاني : السنان .

ويعلمُ الناسُ ١ أي من سراتهمُ
وأطعنُ الطعنةَ النجلاءَ عن عُرْضِ
إذا سما بَصَرَ الرعديدةَ الفِرْقِ
واكتم ٢ السرَّ فيه ثُربةُ العنقِ

١١٧٥ - عبد الكرم بن إبراهيم النهشلي المغربي : [من الطويل]

وملمومةٍ قد لثَمَ النقعُ وَجْهَهَا
تثاقَلُ في طَوْدٍ من الخيلِ أرْعَنِ
وأثقلها حملُ الوشيحِ المَقْوَمِ
رداحُ كما مادَتْ رداحُ خريدةٍ
وتسبحُ في بحرٍ من البيضِ مُفْعَمِ
عروسُ المنايا زَيْتُها نُقْطُ الدمِ

١١٧٦ - محمد بن إبراهيم التيمي الكموني المغربي : [من الطويل]

فتى الخيلِ يكسوها الغبارُ غلاثلاً
طوالُ عليهنَّ الطوالُ رماحهم
إذا صمَّمتُ ٣ فيه وهنَّ عوابسُ
عتاقُ عليهنَّ العتاقُ الأبالسُ

١١٧٧ - عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بالقطار المغربي : [من الكامل]

وبيتُ ٤ ملتحفَ العجاجِ كأنه
قَبَسُ يضيءُ سناهُ تحتَ دخانِ

١١٧٨ - أبو عبد الله القزاز المغربي : [من الخفيف]

وإذا شمرت بنو الحرب عن سا
قِ ونادى الأبطالُ بالأبطالِ

١١٧٥ عبد الكرم النهشلي من شعراء الأعمودج وهو أستاذ ابن رشيق ، وصاحب كتاب المنع في

صنعة الشعر ، وله ترجمة في مسالك الأبصار ١١ : ٢٩٢ .

١١٧٦ محمد بن إبراهيم التيمي الكموني من شعراء الأعمودج أيضاً ، له ترجمة في مسالك الأبصار

١١ : ٣٠١ وما بعدها والوافي ٢ : ٤ وبيتاه في المسالك والأعمودج : ٣٣٣ .

١١٧٧ له ترجمة في مسالك الأبصار ١١ : ٢٣٤ والأعمودج : ١٩٨ وفيهما البيت .

١ الأغاني : والقوم أعلم .

٢ الأغاني : وأحفظ .

٣ المسالك : ضبحت .

٤ المسالك : يا بنت .

وتداني خطو الجوادِ لقرب ال طعن حتى كأنه في شكال
كان فيه ثَبَّتَ الجنانِ بعيدَ النفس س في ضنكةٍ من الأوجالِ
يتلقَّى حدَّ الحديدِ بوجهِ مشرقٍ تحت بُرُوعٍ من جمالِ

١١٧٩ - القاضي ابن الريب المغربي : [من الطويل]

يفلُّ الخميسَ المجرَّ مُصَلَّتُ رأيه إذا رأيُ ثَبَّتِ القومِ فالَ وأحجما
إذا اشتَجَرَتْ فيها الأسيئةُ خاضها إلى الموتِ حتى يتركَ الموتَ أحمأ

ويروى أعصما ٢

ومها انبرتْ أَقلامُهُ بَرَّتِ الطلَى وَرَدَّ بها طُفَّرَ الخطوبِ مُقَلِّمًا

١١٨٠ - قال عمر بن عبد العزيز لابن أبي مليكة : صف لنا عبد الله
ابن الزبير ، فإنه ترمم على أصحابنا فتغشموا عليه ٣ ، فقال : والله ما رأيتُ
جِلْدًا قطُّ رُكِّبَ على لحم ، ولا لحمًا على عَصَب ، ولا عصبًا على عظم ، مثلَ
جلده ولحمه وعظمه ، ولا رأيتُ نفسا بين جنين مثل نفسِ رُكِّبَتْ بين جنبيه ،
ولقد قام يوماً إلى الصلاة فرَّ حجراً من حجارة المنجنيق بين لَحْيَيْهِ وصدرة ،
فوالله ما خَشَعَ لها بصره ، ولا قطع لها قراءته ، ولا ركعَ دون الركوع الذي كان

١١٧٩ هو الحسين بن محمد العميمي من شعراء الأعمودج وأصله من مدينة تاهرت ، كان عبد الكريم
النهشلي يعده ثانياً له في قرض الشعر ، وترجمته وبيتان من شعره المذكور هنا في مسالك
الأبصار ١١ : ٣١٩-٣٢٠ والأنموذج : ١١٣ .

١١٨٠ محاضرات الراغب ٢ : ١٤٢ وريب الأبرار ١ : ٨٣٠-٨٣١ وشرح النهج ٢٠ : ١١٣ والعقد
الغين ٥ : ١٥٣ .

١ م ح : أعصما .

٢ ويروى أعصما : سقط من ح م .

٣ ترمم : نطق ؛ تغشم : ظلم .

يركع ؛ إن ابن الزبير كان إذا دخل في الصلاة خرج من كل شيء إليها ، ولقد كان يركعُ ويسجد كأنه ثوبٌ مطروح .

١١٨١ - أجمرت أم هانئ بنت أبي طالب الحارث بن هشام يوم الفتح ، فدخل عليها عليٌّ عليه السلام فأخذ السيفَ ليقته ، فوثبت فقبضت على يده ، فلم يقدر أن يرفع قدميه من الأرض ، وجعل يتفلسف منها ولا يقدر ، فدخل رسول الله ﷺ فنظر إليها فتبسّم وقال : قد أجرنا من أجمرت ، ولا تغضبني علياً فإن الله يغضبُ لغضبه ، وقال : يا علي أغلبت امرأة ؟ فقال : يا رسول الله ما قدرتُ أن أرفع قدمي من الأرض ، فضحك النبي عليه السلام وقال : لو أن أبا طالب ولد الناس لكانوا شجعاناً .

١١٨٢ - لما قتل المأمونُ ابنَ عائشة قال : [من الطويل]

أنا النارُ في أحجارها مستكنةٌ متى ما يهجمها قادحٌ تتصرّم

١١٨٣ - رأى حكيمٌ مدينةً حصينةً بسورٍ محكمٍ فقال : هذا موضعُ النساءِ لا موضعُ الرجال .

١١٨٤ - وقال المنذر بن ماء السماء : حصون العرب الخيل والسلاح ؛ وقال الشاعر : [من الطويل]

أرى الناسَ يبتنون الحصونَ وإنما بقيتُ آجالِ الرجالِ حصونُها

١١٨١ قارن بمغازي الواقدي : ٨٢٩ والسيرة ٢ : ٤١١ وانظر شرح النهج ١٠ : ٧٨ وربع الأبرار ٨٦٩ : ١ .

١١٨٢ ربع الأبرار ١ : ١٧٦ .

١١٨٣ البصائر ١ : ٩٢ (١ رقم : ٢٣٦) ونثر الدر ٧ : ١٧ (رقم : ٤٠) وربع الأبرار ١ :

٣٣٠ وقارن بما في منتخب صوان الحكمة : ٢٥٦ .

١١٨٤ قول المنذر في الإيجاز والاعجاز : ١٥ ؛ والبيت في ربع الأبرار ١ : ٣٣٠ .

١١٨٥ - وقال سعد بن قرط العبقي^١: [من الطويل]

ولما رأيتُ الموتَ لا سترَ دونهُ يحومُ على هاماتِ بكرِ بنِ وائلِ
عطفُ عليهم مُهَرَّةٌ أَعوجِيَّةٌ وناديتُ عبدَ القيسِ دونَ القبائلِ
فجاءوا كأسدِ الغابِ في مُرَجِحَةٍ لها ذمراتٌ بالقنأ والمناصلِ
ففرَّجتُ عن بكرٍ وكانت بحالةٍ مخنقةٍ للقومِ ذاتِ غوائلِ
لأنِّي وبكرًا من ربيعةَ في الذرى إذا حصل الأقومُ أهلَ الفضائلِ

١١٨٦ - وقال السندي: [من الطويل]

ويومِ كيومِ البعثِ ما فيه حاكمٌ ولا عاصمٌ إلا قنأ ودرعُ
حبستُ به نفسي على موقفِ الردى حفاظاً وأطرافُ الرماحِ شُرُوعُ
ولن يستوي عند الملماتِ إن عرتُ صبورٌ على مكروهاها وجزوعُ

١١٨٧ - قال سيف بن ذي يزن لأنوشروان حين أعانه بوهرز الديلمي
ومن معه : أيها الملك أين تقع ثلاثة آلاف من خمسين ألفاً ، فقال : يا
عربي ، كثير الحطب يكفيه قليل النار .

١١٨٨ - داود بن رزين الواسطي في الرشيد : [من الكامل]

أَكَّالُ أَفئدةِ الرجالِ كأنما نَضَحُ الدماءَ بساعديهِ عبيرُ
يمشي العِرضَةَ في الحروبِ كأنه أسدٌ لهيبتهِ القلوبُ تطيرُ

١١٨٩ - صمصامة عمرو بن معدى كرب أشهر سيوف العرب ، وممن

١١٨٥ الأبيات في ربيع الأبرار ١ : ٤٠٩-٤١٠ .

١١٨٧ ربيع الأبرار ٣ : ٣٠٥ .

١١٨٩ عن الصمصامة انظر العقد ١ : ١٨٠ وفتح البلدان : ١٤٢-١٤٣ وثمار القلوب : =

١ م : الفقمي .

تمثل به نهشل بن حري ، وأهداه عمرو لخالد بن سعيد بن العاص عامل رسول الله ﷺ على اليمن وقال : [من الوافر]

خليلي لم أحنه ولم يحتي إذا ما صاب أوساط العظام
خليلي لم أهبه من قلاه ولكن المواهب للكرام
حبوت به كريماً من قريش فسر به وصين عن اللثام
وودعت الصني [صفي] نفسي^١ على الصمصام أضعاف السلام

فلم يزل في آل سعيد^٢ حتى اشتراه خالد بن عبد الله القسري بمال خطير لهشام وكان قد كتب إليه ، فلم يزل عند بني مروان ، ثم طلبه السفاح والمنصور والمهدي فلم يجده ، وجد في طلبه الهادي حتى ظفر به وأعطاه لأبي الهول الحميري الشاعر ، وقد وصفه هو وغيره من الشعراء وقال فيه : [من الطويل]

حسام غداة الروع ماض كأنه من الله في قبض النفوس رسول

وكان على الصمصامة مكتوباً : [من الكامل]

ذكر على ذكر يصول بصارم ذكر يمان في يمين يمان

وروي أنه وقع إلى المتوكل فدفعه إلى باغر التركي فقتله به يوم قتل .

١١٩٠ - وأشهر منه ذو الفقار كان لمبته بن الحجاج فصار صني

٦٢١-٦٢٢ زهر الآداب : ٧٨٠-٧٨١ وديوان المعاني ٢ : ٥٢ والشريشي ٥ : ٢٦٢ =
وربيع الأبرار ٣ : ٣٠٧-٣١٠ وشرح العيون : ٤٤٤ والمستطرف ١ : ٢٢٦ ، والشعر الميمي
في هذه المصادر وفي ديوان عمرو : ١٦٢ (وفيه مزيد من التخريج) وقوله : « حسام غداة
الروع . . . » في تشبهات ابن أبي عون ، ١٤٢ والبصائر ٧ رقم : ٥٥١ والشريشي ٥ :
٢٦٣ ونهاية الأرب ٦ : ٢١٠ ونسب في محاضرات الراغب ٢ : ١٥٥ لصاحب البصرة .
١١٩٠ ربيع الأبرار ٣ : ٣١٥ .

١ م : وودعت الصبا نفسي كريماً .

٢ ع : السعيد .

رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق ، ولم يزل في بني عليّ عليه السلام يتوارثونه حتى وقع إلى بني العباس . قال الأصمعي : رأيت هارون متقلداً سيفاً ، فقال لي : يا أصمعيّ ألا أريك ذا الفقار ؟ اسلّ سيني هذا ، فسלתه فرأيت فيه ثماني عشرة فقرة . قال المبرد في كتاب « الاشتقاق » : كانت فيه حزوزٌ مطمئنة^١ شُبّهتْ بفقار الظهر .

وسيوف العرب المسماة كثيرة ، ولم أجد فائدة في ذكرها فألغيتها ، وسترد صفة السيوف والسلاح فيما بعد حيث يليقُ بها ، وهو يغني عن الإشارة إليه ها هنا .

١١٩١ - ابن الرومي . [من السريع]

لم أر شيئاً حاضراً نفعُهُ للمرء كالدرهم والسيفِ
يقضي له الدرهمُ حاجاتِهِ والسيفُ يحميهِ من الحيفِ

١١٩٢ - خَوْفَ عليّ عليه السلام من الغيلةِ فقال : إن عليّ من الله جنةٌ حصينة ، فإذا جاء يومي انفرجت عني ، فحينئذ لا يطيشُ السهمُ ولا يبرأُ الكلمُ .

١١٩٣ - قال الاسكندر في الحرب : احتل للشمس والريح بأن تكونا لك ولا تكونا عليك ؛ حبّب إلى عدوك الفرارَ بأن لا تتبعهم إذا انهزموا .

١١٩٤ - قال بعض العرب : ما لقينا كتيبةً فيها عليّ بن أبي طالب إلا أوصى بعض إلى بعض .

١١٩١ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٥٨٥ والمستطرف ١ : ٢٢٦ .

١١٩٣ التمثيل والمحاضرة : ١٥٣ وريبع الأبرار ٣ : ٣١٤ .

١١٩٤ البصائر ١/٣ : ١٢٢ (٦ رقم : ٢٨٦) ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣٨ والمستطرف ١ : ٢٢١ .

١١٩٥ - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن في محمد أخيه حين قتل :

[من الطويل]

سأبكيك بالبيضِ الرقاقِ وبالقنا فإنَّ بها ما يدركُ الطالبُ الوترا
وإنا لقومٌ ما تفضُّ دموعنا على هالكٍ منَّا ولو قصمَ الظهرا
ولستُ كمن يبكي أخاه بعبرةٍ يُعصِّرها من جفنٍ مقلته عصرا
ولكنني أشني فوادي بغارةٍ تلهبُ في قُطري كئانها الجمرا

١١٩٦ - أمّ الحباب بنت غالب الكلابية : [من الطويل]

إذا فزعوا طاروا إلى كلِّ شطبةٍ تكادُ إذا صلَّ اللجامُ تطيرُ
وزغفٍ مثاقِ دلاصٍ كأنها إذا أُشْرِجَتْ فوق الكميِّ غدِيرُ

١١٩٧ - لم يشهد أنس بن النضر عمُّ أنس بن مالك بدرًا ، فلم يزل متحسراً يقول : أولُ مشهدٍ شهده رسول الله ﷺ عُيِّبَتْ عنه ، إن أراني الله مشهداً آخر ليرينَّ ما أصنع ؛ فلما كان يوم أحد قال : واهاً لريح الجنة أجدها دون أحد ، فقاتل حتى قتل ، فوجد في جسده بضعٌ وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية ، قالت أخته الربيع بنت النضر : فما عرفته إلا ببنانه .

١١٩٨ - لما خرج عبد الله بن رواحة إلى مؤتة قيل له : نسأل الله أن

يردَّكَ سالماً ، فقال : [من البسيط]

لكنني أسألُ الرحمنَ مغفرةً وضربةً ذاتَ قرغٍ تنضحُ الرِّبدا

١١٩٥ ربيع الأبرار : ٢٨١/أ ومقاتل الطالبين : ٣٠٩ .

١١٩٦ ربيع الأبرار : ٢٨١ ب (٣ : ٣٢٦) .

١١٩٧ ربيع الأبرار : ٣ : ٣٣٥ والمستطرف : ١ : ٢١٦ .

١١٩٨ ربيع الأبرار : ٣ : ٣٣٢ والشعر في السيرة : ٢ : ٣٧٢ والاستيعاب : ٨٩٨ (ومعظم كتب

الصحابة) ومغازي الواقدي : ٧٥٧ وحلية الأولياء : ١ : ١١٩ والديوان (باجوده) : ٨٨

والديوان (قصاب) : ١٤٧ .

أو طعنةً بيديَّ حرَّانٍ مُجَهَّزَةً بحربةٍ تنفذُ الأحشاءَ والكبداءَ
حتى يقولوا إذا مرُّوا على جدِّي أرشدك الله من غازٍ وقد رشدا

١١٩٩ - في وصف جبان : بحسب خفوق الريح قعقة الرماح ؛ قرَّ
فرار الليل من وضح النهار .

١٢٠٠ - قيل لأبي مسلم صاحب الدعوة : في بعض الكتب النازلة
من قَتَلَ بالسيف فبالسيف يموت . فقال : الموتُ بالسيف أحبُّ إليَّ من
اختلاف الأَطْبَاءِ ، والنظر في الماء ، ومقاساة الداء والدواء ؛ فذكر ذلك
للمنصور فقال : صادف مَنِيَّتَهُ كما أَحَبَّ .

١٢٠١ - قيل لمحمد بن الحنفية : كيف كان علي عليه السلام يُقَحِّمُكَ
في المآزق ويولجك في المضايق دون الحسن والحسين ؟ فقال : لأنها كانا عينيه
وكنت يديه ، فكان يقي عينيه بيديه .

١٢٠٢ - قال ابن شبرمة ، قلت لأبي مسلم حين أمر بمحاربة عبد الله
ابن علي : أيها الأمير إنك تريد عظيماً من الأمور ، فقال : يا ابن شبرمة ،
إنك بجديثٍ تَعَلَّقُ معانيه ، وشعر توضح قوافيه ، أعلمُ منك بالحرب ، إن هذه
دولة قد اطَّردتْ أعلامها ، [وامتدت أيامها] وخفقتْ ألويتها ، واتَّسَعَتْ
أفنيها ، فليس لمناويها والطامع فيها يدُّ تبيله شيئاً من قوة الوثوب عليها ، فإذا
تولت مُدَّتْهَا قَدَحَ الوزغ بذنبه فيها .

١٢٠٣ - كان شبيب بن شبة المنقري أحدَ الخطباء المصاعق ، فأمره

١٢٠٠ نثر الدر ١ : ٤٠٦ وربع الأبرار ٣ : ٣٥٠ .
١٢٠١ المستجد ٢٦٠ والبصائر ١ : ١٥٧ (١ رقم : ٤٥٥) وربع الأبرار ٣ : ٥٢١ والمستطرف
١ : ٢٣٨ .
١٢٠٢ زهر الآداب : ١٠٢٤ وربع الأبرار : ٣٧٥/أ .

المهدي يقتل رجل من أسارى الروم فأبى ، فقال أبو الهول الحميري : [من الطويل]

فرعت من الروميِّ وهو مُقَيَّدٌ فكيف إذا لاقيته وهو مُطْلَقٌ
ففتح شيباً عن قراع كتيبةٍ وأذن شيباً من كلامٍ يَلْرَقُ
فلم يحطب بعد هذا البيت خطبةً إلا وفيها اضطراب .

١٢٠٤ - كان عبد الله بن خازم من الشجاعة بالمكان المشهور ، وكان يفرق من الجرِّد إذا رآه ، ويقال : إن هذه جبلةٌ موجودةٌ في قوم من الشجعان ، فيينا هو عند عبيد الله بن زياد إذا هو يجرِّد أبيض دخلوا به للتعجب ، فتجمع ابنُ خازم حتى عاد كأنه فرخ ، واصفرَّ كأنه جرادة ، فقال عبيد الله بن زياد : أبو صالح يعصي الرحمن ، ويتهاون بالسلطان ، ويقبضُ على الثعبان ، ويمشي إلى الأسد ، ويلقى الرماحَ بوجهه ، وقد اعتراه من جرِّد ما ترون ، أشهد أن الله على كلِّ شيءٍ قدير .

١٢٠٥ - مُزْرَدٌ : [من الطويل]

فقد علمتُ فتیانُ ذبيانَ أني أنا الفارسُ الحامي الذمارُ المقاتلُ
وأني أردُّ الكبشَ والكبشُ جامعُ وأرجعُ رحمي وهو رِيَانُ ناهل

١٢٠٦ - جعفر بن علبه : [من الطويل]

أرادوا ليشنوني فقلتُ تجنبوا طريقي فما لي حاجةٌ من وراثيا

١٢٠٤ القعد ١ : ١١٧ وربع الأبرار ٤ : ٤٧١ .

١٢٠٥ ديوان مزرد : ٣٥ .

١٢٠٦ الأرجح أنه من الحماسية رقم : ١٢٠ (المرزوقي) وشرح التبريزي ١ : ١٨٥ وهو في مجموعة

المعاني : ٢٤ .

١٢٠٧ - وقد أكثر المتنبي من ذكر الشجاعة والحماسة ، فأضفت ما

اخترته من ذلك بعضه إلى بعض : [من الطويل]

أحْقَهُم بالسيف مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى وبالأمرِ من هانتْ لديه الشدائدُ
وكلُّ يرى طُرُقَ الشجاعة والندى ولكنَّ طبعَ النفسِ للنفسِ قائدُ
نهبَ من الأعمار ما لو حَوَيْتُهُ لهتَّتِ الدنيا بأنَّكَ خالدُ
تبكِّي عليهنَّ البطاريقُ في الدجى وهنَّ لدينا ملقياتُ كواسدُ
بدا قضت الأيام ما بين أهلها مصائبُ قوم عند قوم فوائدُ

(٢) وله أيضاً : [من الوافر]

كَأَنَّ الهام في الهيجا عيونُ وقد طُبَعَتْ سيوفُكَ من رقادِ
وقد صُغِتْ الأسنَّة من هموم فما يخطرُنْ إلا في فؤادِ
(٣) وله أيضاً : [من البسيط]

وفارسُ الخيل من خَفَّتْ فوقَها في الدَّرَبِ والدمُ في أعطافها دُفَعُ
وأوحدهه وما في قلبه قلقُ وأغضبته وما في لفظه قَدَعُ
لا يعتني بلد مسراه عن بلد كالموت ليس له ريٌّ ولا شبعُ
حتى أقام على أرباض خَرَشَنَة تشقى به الرومُ والصُّلبانُ والبيعُ
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
تهدي نواظرها والحربُ مظلمةُ من الأسنَّة نارُ والقنا شَمَعُ
لا تحسبوا من قتلتم^٢ كان ذا رَمَقِ فليس تأكلُ إلا الميتَ الضمَعُ

١٢٠٧ (١) ديوان المتنبي : ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٣ .

(٢) ديوانه : ٧٩ .

(٣) ديوانه : ٣٠٢-٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

١ ح : في .
٢ الديوان : أسرم .

من كان فوق محلّ الشمس موضعه
وما حمدتك في هول ثبت له
فقد يُظنُّ شجاعاً من به خرُّق
إن السلاح جميعُ الناسِ يحمله
فليس يرفعه شيءٌ ولا يضع
حتى بلوئك والأبطالُ تمتص
وقد يُظنُّ جباناً من به زَمَعُ
وليس كلُّ ذواتِ الخلبِ السبع

(٤) : وله أيضاً : [من الطويل]

وذي لَجَبٍ لا ذو الجناحِ أمامه
تمرُّ عليه الشمسُ وهي ضعيفةٌ
ويخفي عليك الرعدُ والبرقُ دونه
أرى دون ما بينَ الفراتِ وبرقةٍ
وطعنَ غطاريفٍ كان اكفهم
بناجٍ ولا الوحشُ المثارُ بسالم
تطلعهُ من بين ريشِ القشاعم
من الرعدِ في حافاتِهِ والمهام
ضراباً يمشي الخيلُ فوق الجماجم
عرَفَنَ الرديتاتِ قبل المعاصم

(٥) وقال : [من الخفيف]

ولو آنَ الحياةَ تبقى الحَيُّ
وإذا لم يكنْ من الموتِ بدٌّ
كلُّ ما لم يكنْ من الصعبِ في الأرز
لعددنا أضلنا الشجعانا
فمن العجز أن تكونَ جيانا
فس سهلٌ فيها إذا هو كانا

تسمية أبطال العرب في الإسلام وقَاتليهم :

قد ذكر المتقدمون فرسان العرب وجعلوهم في طبقات ، ولعل العصبية قدّمتْ عندهم من يستحقُّ التأخير والهوى آخرٌ مستوجبُ التقديم ، وعلى الحقيقة فلم يجتمع القومُ في حلبة فيبين السابق من المسبوق ، ولا لفتهمُ حرب فكشفت البطل من الفروق ، والأولى كان أن يذكرَ الأقدم عسراً فالأقدم ، ويجعل أهل

(٤) ديوانه : ١٩٧ .

(٥) ديوانه : ٤٧٠ .

كلَّ عصر طبقة ، فإن ذلك أسلم من الوقوع في أهوية التعصب ، وأبعد من خطاء الهوى والتحزب ، وأنا أسمي ها هنا فرسان الإسلام المشهورين زماناً بعد زمان ، إذ كانت الأخبار عنهم مضبوطة ، وألغى تسمية فرسان الجاهلية اكتفاءً بما يجيء من ذكرهم في الباب الموسوم بأخبار العرب إن شاء الله .

١٢٠٨ - الطبقة الأولى الذين أدركوا الجاهلية والإسلام :

(١) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمّ رسول الله ﷺ ، أسد الله ، قتل في غزاة أحد ، رماه وحشيّ مولى جُبَيْر بن مطعم بحربة ، ومثلت به قريش ، ولاكت هند بنت عتبة بن عبد شمس كبده حتقاً على قتله أباه يوم بدر ، كان فارسَ قريش غير مدافع ، وبطلها غير منازع ، عَظُمَ قَتْلُهُ على رسول الله ﷺ ونذر أن يقتل به سبعين رجلاً من قريش ، وكَبُرَ عليه في الصلاة سبعين تكبيرة .

(٢) علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، آية من آيات النبي ﷺ ، ومعجزة من معجزاته ، مؤيد بالأيدى الإلهي ، كاشف الكُربِ ومجلبها ، وموطد قواعد الإسلام ومُرسِيبها ، أجلّ من أن يقاسَ بغيره من الأبطال ، أو يُمَثَّلَ بسواه من الشجعان ، وآثاره وأخباره أشهر من أن ينْبَهَ عليها ، وهو المقدمُ في الشجاعة على الناس كلهم بلا مرية ولا خلاف ، ولو ذكرتُ بعض مواقفه لضاق عنها كتابٌ مفرد . قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلةً وهو في صلاة الصبح ، وقيل : كان داخلاً إلى المسجد بالكوفة في الغلَس ، وذلك في تاسع عشر شهر رمضان سنة أربعين . ومات بعد ثلاث .

(٣) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى حواريُّ رسول الله

١٢٠٨ هذه الفقرات في تسمية الأبطال قد نقلت في المستطرف ١ : ٢٢١-٢٢٦ (مع بعض اختلافات) وقارن بمحاضرات الراغب ٢ : ١٤١ .

١ م : بالتأييد .

صلى الله عليه وسلم وابن عمته . بطل لا يجارى ، وسهم من سهام الله لا يُبارى ^١ ، قتله عمرو بن جرموز التميمي ^٢ بوادي السباع وقد انصرف من حرب الجمل مقلعا ، اغتاله وهو في الصلاة قطعته في جُرْبَانِ درعه ، ولما لاح عمرو قال مولى الزبير : يا مولاي هذا فارسٌ مقبلٌ . فقال : ما يهولك من فارس ؟ قال : إنه مُعدٌّ قال : وإن كان معدا . فلما قرب منه قال : وراءك . قال : إنما بعثني من ورائي لأعلم لهم حال الناس ، فقال : تركتهم يضربُ بعضهم بعضاً ، فلما أحرم بالصلاة قتله ، فقالت امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل : [من الكامل]

غدر ابنُ جرموز بفارس بُهمةً يومَ اللقاء وكان غيرَ مُعرِّدٍ

(٤) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله وسيف رسوله ، بطلٌ مذكور في الجاهلية والإسلام . وكان يومَ أُحُدٍ على الخيل ^٣ خيل المشركين ، وهو صاحبُ أهل الردة . قتل مالك بن نويرة ، وفلَّ جمع طليحة الأَسدي لما تنبأ واشتدت شوكته ، وزحف إلى مسيلمة الحنفي فكانت وقعة اليمامة ، ولم يلق المسلمون مثلها ، وقُتل فيها عالمٌ من الصحابة رضوان الله عليهم ، وقتل مسيلمة لعنه الله ، وكان الفتح لخالد . وطعن قومٌ على خالد منهم عمر بن الخطاب عند أبي بكر رضي الله عنه لما تزوج امرأة مالك بن نويرة بعد قتله وأنكروا فعله وأكبروه ، فقال أبو بكر : لا أغمدُ سيفاً سلَّهُ الله على أعدائه . وخالدٌ الذي فتح دمشق وأكثر بلاد الشام ، وله وقائعٌ عظيمةٌ في الروم أيدَ الله بها الإسلام ، مات على فراشه ، وكان يقول : لقد شهدتُ كذا وكذا زحفاً وما في جسدي موضعُ شبرٍ إلا وفيه أثرٌ من طعنة أو ضربة أو رمية ، وها أنا أموت على فراشي فلا نامت عينُ الجبان . ويروى أنه عدَّ بجسده ثمانون ما بين طعنة وضربة ، فأما السهام فلم تكن تحصي ، وكان يقول : ما ليلةٌ أسرُّ من ليلة

١ ع : يبارى .

٢ التميمي : سقطت من م .

٣ الخيل : سقطت من م .

يُهْدَى إِلَيَّ فِيهَا عُرُوسٌ إِلَّا لَيْلَةً أَغْدُوا فِي صَبِيحَتِهَا إِلَى قِتَالِ عَدُوِّ . وَهُوَ صَاحِبُ
وَقْعَةِ الْيَرْمُوكِ ، وَكَانَتِ الرُّومُ فِي ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ .

(٥) عمرو بن معدى كرب الزبيدي : فارس من قدماء الفرسان جاهلي ،
له في الجاهلية مواقف مذكورة^١ ، وأسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام ، وشهد
حروب الفرس وكان له فيها أثر ونكاية ، وكان موصوفاً بالأيد ، وقد ذكر بعض
أوصافه في غير هذا المكان ، وعمر حتى ضعف وارتعش ، قيل : قتل بناوند
في وقعة الفرس ، وقيل : بل مات حتف أنفه ، وكان بعيد الصوت مهيب
اللقاء^٢ ، وهو أشهر الفرسان ذكراً . وهو معدود في الشعراء المبرزين .

(٦) طليحة^٣ الأسدي : من أكبر الشجعان جاهليةً وإسلاماً ، أسلم ثم
ارتد فتنبأ ، وجمع جمعاً عظيماً وأغواهم^٤ ، وكان يتكهن ، فقلَّ ذلك الجمع
خالد بن الوليد ، وعاد طليحة إلى الإسلام وشهد حرب القادسية وغيرها من
الفتوح ، وكانت له فيها آثارٌ ومواقف .

(٧) سعد بن أبي وقاص الزهري ، واسم أبي وقاص مالك : كان
فارساً بطلاً رامياً ، وهو أول من رمى في سبيل الله ، ولما تخير عمر رضي الله
عنه من الصحابة من يؤمّره على قتال الفرس واستشار فيه قيل له : هو الليث
عادياً سعد بن مالك ، فبعثه حتى فتح العراق ، ولما قتل عثمان اعتزل ولم يشهد
الحرب بعده ومات حتف أنفه^٥ .

١ م : كثيرة مذكورة .

٢ م : مهيباً في اللقاء .

٣ م : طلحة .

٤ وأغواهم : سقطت من م .

٥ زاد في ح بخط مختلف عن خط الأصل النبذة التالية عن المقداد :

المقداد بن الأسود ، قتل في حرب صفين سنة سبع وثلاثين ، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة مولى الأسود
ابن عبد يثوث ، من أشهر فرسان الإسلام وأشدهم بأساً ، ومواقفه مع رسول الله ﷺ وفي حرب صفين
تدل على مكانه في الشجاعة .

(٨) أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري الذي أخذ سيفَ رسول الله ﷺ بحقه لما عرضه على الجماعة ، وخرج أبو دجانة به وقد أعلم يتبخر بين الصفين ، فقال ﷺ : انها لمشيئة يُبغضها الله إلا في هذا الموضع .

(٩) المثني بن حارثة الشيباني هو أول من افتتح حرب الفرس في قُلٍّ من قومه^١ .

(١٠) أبو عبيد بن مسعود الثقفي قاتلُ الفيلِ يوم قسّ الناطف في حرب القادسية ، وقد مضى خبره ، وفيه كَرُّ الفيلِ عليه فقتله^٢ .

(١١) عمّار بن ياسر صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قال فيه ﷺ : لا تؤذوني في عمار فعمار جلدَةٌ ما بينَ عيني ، وقال فيه : الحقُّ يدور مع عمار حيث دار ، وأخبر أنه تقتله الفئةُ الباغية فقتل بصفين مع عليٍّ عليه السلام^٣ .

(١٢) بديل بن ورقاء .

(١٣) هاشم بن عتبة : من أكابر الشجعان ، صاحبُ رايةِ عليٍّ عليه السلام بصفين ، وله فتح جلولاء ، وهي الوقعةُ المشهورة مع الفرس^٤ .

(١٤) مالك بن الحارث النخعي الأشتر : مات مسموماً في شربة من عسل ، فقال معاوية : إن لله جنوداً منها العسل^٥ .

(١٥) القعقاع بن عمرو طاعن الفيل في عينه يوم القادسية .

١ زاد بنظ مغاير في ح : قتل في بعض حروبه معهم وقبل مات حتف أنفه .
٢ زيادة : ولما قتل أبو عبيد الثقفي حمى المثني بن حارثة المسلمين حتى أجازهم الجسر وكان له في ذلك موقف عظيم هائل .
٣ زيادة : وكان له في هذه الحروب حملات منكراً وهو ابن نيف وتسعين سنة .
٤ زيادة : قتل في وقعة صفين .
٥ زيادة : وذلك في سنة ثمان وثلاثين .

١٢٠٩ - أيام بني أمية : الطبقة الثانية :

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام : معروفٌ بالأيد والبسالة والاقدام وهو قاتل جرجير ملك افریقیة ، وكان يرى أنه أشجعُ أهلِ عصره ، قتله الحجاج بعد أن حوَّصر بمكة وأسلمه أصحابُه وعشيرته ، وَصَلَبُهُ ١ ، ويقال : أعرقُ العرب في القتل عمارة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد ، قتل عمارة وحمزة يوم قديد ، قتلتهما الاباضية الخوارج ، وقتل الحجاجُ عبدَ الله بن الزبير ، وقتل عمرو بن جرموز الزبير ، وقتلت بنو كنانة العوامَ ، وقتلت خزاعةُ خويلداً .

(٢) أبو هاشم محمد بن علي بن أبي طالب ابن الخنفية : كان أبوه يلقبه في الثَّهْم ويتي به العظام ، وكان شديد الأيدِ ذا بأسٍ عظيم ، وكان ابن الزبير مع تقدمه في الشجاعة والنجدة يحسدهُ ويعتريه أفكل إذا سمع ذكره ، مات حتف أنفه بشعب رضوى ٢ .

(٣) عبد الله بن خازم السلمي والي خراسان : كبش مضر ، قريعها وفارسها في عصره ، قتله وكيع بن أبي سود الغداني بخراسان في الفتنة ٣ .

(٤) وكيع بن أبي سود الغداني قاتل عبد الله بن خازم : شجاع فأنك أهوج ، ولي خراسان لما قتل عبد الله بن خازم ولم يضبط الأمر لهوجه ، مات حتف أنفه .

(٥) مصعب بن الزبير : شجاعٌ بطل جواد ، جاد بماله وبنفسه ، عُرضَ عليه الأمان وولاية العراقين وقد خَدَلَهُ أصحابه وبقي في نفر ، فأبى أن يقبل وطلب ٤ أن يمضي حميداً كريماً ، قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان في الحرب التي

١ زيادة : سنة ثلاث وسبعين .

٢ زيادة : سنة إحدى وثمانين (في الأصل : وثلاثين) .

٣ زيادة : سنة ثلاث وسبعين .

٤ ح : وطالب .

كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان بمسكن^١ .

(٦) عبيد الله بن ظبيان قاتل مصعب : بطل فتاك مقدم^٢ .

(٧) عمير بن الحباب السلمي فارس الإسلام : قتلته بنو تغلب بجانب

الثرثار في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس ، وفي ذلك يقول الأخطل :

[من الطويل]

لعمرى لقد لاقتُ سُلَيْمٌ وعامرٌ على جانبِ الثرثارِ راغيةَ البكرِ

وفيه قال للجحاف السلمي : [من الطويل]

ألا سائل الجحافَ هل هو نائرٌ بقتلى أُصيبتُ من سُلَيْمٍ وعامرِ

فحمي الجحاف وجمع جمعاً فأغار على نبي تغلب بالبشر ، وهو ماء لهم ،

فقتل منهم مقتلةً عظيمةً وبقر بطونَ النساء ، فقال الأخطل : [من الطويل]

لقد أوقعَ الجحافُ بالبشرِ وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعولُ

فإن لم تغيرها قريشٌ بحملها يكنُ عن قريشٍ مسترادٌ ومرحلُ

(٨) شعيب بن مليل^٣ التغلبي : قتلته عمير بن الحباب يوم قتل عمير

وقطعت رجله ، فقاتل وهو يقول : [من الرجز]

قد علمتُ قيسٌ ونحن نعلم أنَّ الفتى يفتكُ وهو أجذمُ

ولما رآه عمير صريعاً قال : من سرُّه أن ينظر إلى الأسد معقوراً^٤ ، فلينظر إلى

شعيب^٥ .

١ زيادة : سنة إحدى وسبعين .

٢ زيادة : قتل مصعباً وأتى عبد الملك فسجد فهم أن يفتك به ، وهم دفعة أخرى أن يفتك بالحجاج وهو في سلطانه ، فأحس الحجاج فخذه وأطمعه في الري فثنى عزمه وقل غره .

٣ ح : مالك .

٤ م ح : صريعاً .

٥ جاء بعده في هامش ح : المختار بن أبي عبيد القتي صاحب الثأر قتل مصعب بن الزبير في قصر الكوفة وهو في مائة رجل ، فقال لأصحابه اخرجوا إلى عدوكم فابكم من قلة ، فذلوا واستسلموا فقتلهم مصعب =

(٩) إبراهيم بن مالك بن الحارث : وهو ابن الأستر الآخذ بثأر الحسين ابن علي ، لقي عبيد الله بن زياد في أربعة آلاف رجل ، وعبيد الله في سبعين ألفاً ، فقتله بيده ، وهزم جيشه ، وحارب مع مصعب حتى لم يبق سواهما ، وبذل له الأمان والولاية على أي بلد شاء فلزم الوفاء لمصعب ، وقتل أمامه يوم مسكن .

(١٠) مسلمة بن عبد الملك بن مروان : فحلُّ بني أمية وفارسُها وقريعتها ووالي حروبها ، مات حتف أنفه ، جلس يقضي بمصر بين الناس فكلَّمته امرأة فلم يُقبِلْ عليها فقالت ^١ . ما رأيتُ أقلَّ حياءً من هذا قطُّ ، فكشف عن ساقه فإذا فيها أثرُ تسع طعنات ، فقال لها : هل تَرَيْنَ أثرَ هذا الطعنِ ؟ والله لو أخَرْتُ رجلي قيد شبر ما أصابتنِي واحدة منهنَّ ، وما منغني من تأخيرها الا الحياء ، وانت تنحليني قلَّتُهُ .

(١١) أحمر قريش عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ^٢ .

(١٢) عبيد الله بن الحر الجعفي : شاعر شجاع فاتك ، كان لا يعطي الأمراء طاعةً ، له وقائع عظيمة هائلة ، قتل وقد تفرَّق أصحابه في بعث وبقية في عشرة ، صرعه أبو كدينة الباهلي ، ثم إنه ألقى نفسه في سفينةٍ ليعبرَ الفرات فعالجه الملاح فأتحدوا ففرقا جميعاً .

(١٣) جحدر بن ربيعة العكلي : لص فاتك شاعر أعيا الحجاج حتى احتال له فحصل عليه وحبسه ، ثم اصطاد سبعاً ضارياً وجعله في حفيرة وألقى جحدرأ عليه مُقَبِّداً وبيده سيف ، فقتل الأسد وقال : [من الرجز]

= وأصحابه ، وخرج هو في بضعة عشر فارساً فقاتل حتى قتل .

١ الحكاية عن مسلمة مما نقله صاحب المستطرف : ١ : ٢٢٤ .

٢ زاد في هامش ح : له وقائع مشهورة في الخوارج ، قتل في بعضها ولده فقتل في وجهه ذلك منهم تسعين رجلاً ، وانفرد يوماً من أصحابه فعمد له أربعة عشر رجلاً من مذكريهم وشجعانهم ، وفي يده عمود ، فجعل لا يضرب رجلاً إلا صرعه .

ليثٌ وليثٌ في مجالِ ضنكٍ كلاهما ذو أنفٍ ومَحَكٍ
فأطلقه الحجاج ، ومات حتفَ أنفه .

(١٤) المهلب بن أبي صفرة ، واسمه ظالم ، وأولاده كلهم أنجاد
أبطال ، وأشهرهم بالنجدة المغيرة ، وكان المهلب يجمعُ إلى النجدة والبسالة
الرأيَ والحزمَ ، وله في الحرب مكايد مشهورة ، وصبرٌ مسلّمٌ إليه غايته ،
ووقائعه في الخوارج أبادتهم بعد أن كانوا استولوا على المسلمين . وكان سيداً
كريمياً ، وهو أزدِيُّ عتكى ، مات حتفَ أنفه ، وكذلك ابنه المغيرة^١ ، وفيه
يقول زياد الأعجم : [من الكامل]

مات المغيرةُ بعد طولِ تعرُّضٍ للقتلِ بين أسِنَّةٍ وصفائحٍ^٢

(١٥) القتال الكلابي واسمه عبد الله بن الجيب بن المضرحي ، يكنى أبا
المسيب ، وقيل اسمه عبادة ، وقيل عتبة : بطلٌ فاتك جتّى جنابةً فخافها ،
فأقام في عمية ، وهو جبل ، عشرَ سنين يأكل من صيده ، وألفه نمرٌ هناك
فكان رفيقهُ^٣ .

وكان في الخوارج فوارسٌ مشهورون لا تلبث لهم الرجال وذكرهم يطول
ويخرج عما أردناه فنهم :

(١٦) أبو بلال مرداس خرج في أربعين فهزم الفين .

١ زاد في هامش ح : كان اذا اشتجرت الرماح في وجهه حمل من تحتها وبراها بسيفه ، مات حتف
أنفه (انظر رقم : ١٠٥٣) .

٢ زاد في هامش ح : عباد بن الحصين الحبيطي كان يشهد الحروب على . . .

٣ زاد هنا بهامش ح : عتاب بن ورقاء الأصفهاقي قتله شبيب الشاري وله وقائع في الخوارج مذكورة . وكان
من أشهر الفرسان وأنبهم الحارث بن عميرة الهمداني قاتل الزبير بن علي السليطي الخارجي ، وله يقول
أعشى باهلة :

إن المكارم أكملت أسبابها	لاين الليوث الغر من قحطان
الفارس الحامي الحقيقة معلماً	زاد الرفاق وفارس الفرسان
وذ الأزارق لو يصاب بطعنة	ويموت من فرسانهم مائتان

(١٧) وشبيب الخارجي الذي غرق في الفرات وكان أصحابه لا يبلغون ألفاً ، نذرت امرأته غزاة أن تصلي في جامع الكوفة ركعتين تقرأ في إحداها البقرة وفي الثانية آل عمران ، فعبر بها جسر الفرات وأدخلها الجامع ، ووقف على بابه يحميها حتى وقت بنذرها ، والحجاج بالكوفة في خمسين ألفاً .

(١٨) ومنهم قطري بن الفجاءة [المازني] : قُتِلَ في بعض الوقائع بين الخوارج والمهلب ، وكان قطري رأس الخوارج ، وخاطبوه بامرة المؤمنين وعظموه وبجلوه ، ويكنى أبا نعام ، وأشعاره في الشجاعة تدلُّ على مكانه منها^١ .

١٢١٠ - الدولة الهاشمية : الطبقة الثالثة :

(١) معن بن زائدة الشيباني : قتلته الخوارج بسجستان في أيام المهدي .

(٢) يزيد بن مزيد الشيباني^٢ .

(٣) الوليد بن طريف الشيباني الخارجي : قتله يزيد بن مزيد ، وخرجت أخته لتتأثر به فضرب يزيد قطاة فرسها وقال : اغربي فقد فضحت العشيرة .

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن : قتل بباخمرى في الواقعة بينه وبين عيسى بن موسى ، والمنصور وراءه ، وأتاه سهمٌ غرب بعد أن ظفر وكسر الجيش .

(٥) عمر بن حفص هزارمرد ، وهو حفص بن عثمان بن قبيصة أخي المهلب ، قيل إنه كان يتصيد فتبع حمارٌ وحشٍ ، وما زال يركض إلى أن حاذاه ، فجمع جراميزه ووثب من الفرس فصار على ظهره ، وما زال يحزُّ عنقه بسيف أو سكين في يده حتى قتله .

(٦) أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي : فارسٌ بطلٌ شاعرٌ مغنٌ نديم جامع لما تفرق في غيره ، طعن فارسين رديفين فأنفذهما ، وقتل قرقوراً

١ زاد هنا بهامش ح : قتل بطبرستان .

٢ زاد هنا بهامش ح : مات بيرذعة وكان فارس بني العباس ووالي غزواتهم .

الشاري ، وكان من المشهورين بالشدة ، وجاء برمح يحمله أربعة نفر .
 (٧) المعتصم أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد : فارس بني العباس
 وأشدهم بأسا ، طعنه رجلٌ مرة فأمال ظهره في الرمح فقصفه ، وكان يسمى ما
 بين سبابه والوسطى « المقطرة » ، واعتمد به على عضد رجل فكسره ، وكان
 يشدّ يده على كتابة الدينار فيمحوها ، ويأخذ العمودَ الحديد فيلويه حتى يصير
 طوقاً في العنق ، وهمته في فتوحه تناسبُ شدته في جبلته^١ .
 (٨) بكر بن النطاح الحنفي : فاتك شاعر نجد ، له خبر مع أبي دلف
 يدلُّ على حميته ونجدته ، لم يزل معه يمتدحه ويحاربُ بين يديه حتى مات^٢ .

نوادير هذا الباب

١٢١١ - قال أبو دلّامة : أتني ببي المنصور أو المهدي وأنا سكران ،
 فحلف ليخرجني في بعثِ حربٍ ، فأخرجني مع رَوْح بن حاتم المهلبى لقتال
 الشراة ، فلما التقى الجمعان قلت لروح : أمّ والله لو أن تحتي فرسك ومعى
 سلاحك لأثرتُ في عدوك اليوم أثراً ترتضيه ، فضحك وقال : والله العظيم
 لأدفعنَّ إليك ذلك ولأخذنك بالوفاء بشرطك ، ونزل عن فرسه فترع سلاحه
 ودفعها إليّ ، ودعا بغيرهما فاستبدل به ، فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني
 حلاوة الطمع قلتُ له : أيها الأمير لهذا مقام العائد بك ، وقد قلتُ بيتين
 فاسمعها قال : هاتِ ، فأنشدته : [من الكامل]

١٢١١ عن الأغاني ١٠ : ٢٥٥ وانظر البيهقي : ٤٨٧ وقوله : «إني أعوذ بربي أن تقدمني . . .»
 الأبيات : وردت في ربيع الأبرار ٣ : ٣٤٣ ومنها بيتان في شرح النهج ١٨ : ٨٨ .

- ١ انظر رقم : ١٠٨٠ .
- ٢ زاد في هامش ح : قحطية بن شبيب الطالبي من نقباء الدولة العباسية وصاحب حروبها ، غرق في دجلة
 وقد اقتحمها في الحرب التي كانت بينه وبين بني أمية ، وقام ابنه الحسن مقامه .
 قائد الجيش عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس صاحب الوقائع وقاتل مروان ، كان ذا نجدة وبأس
 ورأي في الحرب ومراس ، ومات في حبس المنصور ، قيل إنه بنى [. . .] .

إني استجرتك أن أقدم في الوغى لتطاعني وتنازل وضراب
فهب السيوف رأيتها مشهورة فتركها ومضيت في الهرب
ماذا تقول لما يجيء ولا يرى من بادر الموت في الشباب

فقال : دع ذا عنك وستعلم ، وبرز رجل من الخوارج يدعو إلى المبالزة
فقال : اخرج إليه يا أبا دلامة ، فقلت : أنشدك الله أيها الأمير فإنه أول يوم
من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، فقال : لا بد من ذلك ، فقلت
له : أنا والله جائع ما تنبعت مني جارحة من الجوع فمر لي بشيء آكله ثم
أخرج ، فأمر لي برغيفين ودجاجة ، فأخذت ذلك وبرزت عن الصف فلما رأي
الشاري أقبل نحوي وعليه فرو ، وقد أصابه المطر فابتل ، وأصابته الشمس
فافعل ، وعيناه تقدان ، فأسرع إليّ فقلت له : على رسلك ، فوقف فقلت :
أقتل من لا يقاتلك ؟ قال : لا ، قلت : أقتسحل أن تقتل رجلاً على
دينك ؟ قال : لا ، قلت : أقتسحل ذلك قبل أن تدعو من تقاتله إلى دينك ؟
قال : لا ، فاذهب عني إلى لعنة الله ، فقلت : لا أفعل أو تسمع مني ،
قال : هات ، قلت : هل كان بيننا قطّ عداوة أو رّة أو تعرفي بحال تحفظك
عليّ ، أو تعرف بين أهلي وأهلك وئراً ؟ قال : لا والله ، قلت : ولا أنا والله
لك إلا على جميل ، وإني لأهواك وأنتحل مذهبك وأدين بدينك وأريد السوء
لمن أراه بك ، قال : يا هذا جزاك الله خيراً فانصرف ، قلت : إن معي زاداً
وأريد مؤاكلتك لتؤكد المودة بيننا ، ونري أهل العسكرين هوانهم علينا ،
قال : فافعل ، فتقدمت إليه حتى اختلفت أعناق دوابنا ، وجمعنا أرجلنا على
معارفها ، وجعلنا ناكل والناس قد غلبوا ضحكاً ، فلما استوفينا ودعني ، ثم
قلت له : إن هذا الجاهل إن أقت على طلب المبالزة ندبني لك ، فتعب
وتعبني ، فإن رأيت ألا تبرز اليوم فافعل ، قال : قد فعلت ، ثم انصرف

وانصرفت ، فقلت لروح : أما أنا فقد كفيْتُكَ قربي ، فقلْ لغيري أن يكفيكَ
قرنه كما كفيْتُكَ ، فأمسك ، وخرج آخر يدعو إلى البراز فقال لي : اخرج إليه ،
فقلت : [من البسيط]

إني أعودُ بربي أن تقدّمني إلى القتال فيخزي بي بنو أسدٍ
إن البرازَ إلى الأقرانِ أعلمُهُ مما يُفرِّقُ بينَ الروح والجسدِ
إن المهلبَ حُبَّ الموتِ أورثكم وما ورثتُ اختيارَ الموتِ عن أحدِ
لو أن لي مهجَةً أخرى لجدتُ بها لكنها خُلقتُ فرداً فلم أجد
فضحك وأعفاني .

١٢١٢ - ولأبي دلالة في المعنى : [من الطويل]

ألا لا تلمني إن فرتُ فإنني أخافُ على فخارتي أن تحطماً
فلو أنني أبتاعُ في السوق مثلها وجدك ما باليتُ أن أتقدماً

١٢١٣ - وقال آخر : [من الوافر]

يقول لي الأميرُ بغير علمٍ تقدّم حين جدّ بنا المراسُ
وما لي إن أطعتك من حياةٍ ، وما لي غيرَ هذا الرأسِ راس

١٢١٤ - خطب ثمامة العوفي امرأةً فسألت عن حرفته فقال : [من

الطويل]

وسائلةٍ عن حرفتي قلت حرفتي^١ مقارعةُ الأبطالِ في كلِّ مأزقِ

١٢١٢ العقد ١ : ١٥١ وغرر الخصائص : ٣٦٣ ومجموعة المعاني : ٤٣ .

١٢١٣ الكامل : ٣ : ٣٩٨ والمحاسن والأضداد : ٧٧ والحامسة بشرح التبريزي : ٤ : ١٦٢ والمرزوقي

رقم : ٨٢٨ لحبيب بن أوس ومجموعة المعاني : ٤٣ .

١٢١٤ بلاغات النساء : ١٤٢-١٤٣ والعقد ٦ : ١٠١ ونهاية الأرب : ٤ : ٢١ .

١ م : إن حرفتي .

وضربي طلى الأبطال بالسيف معلماً إذا زحف الصفان تحت الخوافق
فلما قرأت الشعر قالت للرسول قل له : فديتك أنت أسد فاطلب لنفسك
لبوة ، فاني ظبية أحتاجُ إلى غزال .

١٢١٤ - دخل أعرابي البصرة في يوم الجمعة ، والناس في الصلاة ،
فرجع معهم فزحموه ، فرفع يده ولطم الذي يليه ، وأخذ يزاحم ويقول في
صلاته : [من الرجز]

إن تزحامي تجداني مزحماً عبَلَ الذراعين شديداً ملطماً

١٢١٥ - لما أحضر عبد الملك بن مروان حلحلة الفزاري وسعيد بن أبان
ابن عينة بن حصن الفزاري ليقيدها منها ، قال لحلحلة : صبراً حلحل ،
فقال : أي والله : [من الرجز]

أصبر من ذي ضاغطٍ عرَّكَكَ^١ ألقى بَوَّاني^٢ زَوْرِهِ للمبرك

ثم قال لابن الأسود الكلبي أجد الضربة ، فإني ضربت أباك ضربة أسلحتهُ
فعددتُ النجومَ في سلحته ، ثم قال عبد الملك لسعيد صبراً سعيد ، فقال :
[من الرجز]

أصبر من عَوْدٍ بجنيه جُلْبُ^٣ قد أثارَ البطانُ فيه والحقبُ

١٢١٦ - لما يشس^٤ من وكيع بن أبي سود أحد بني غدانة بن يربوع ،

١٢١٥ الكامل للمبرد ٤ : ٨٢-٨٣ والتعازي والمراثي : ٢٥٠ والدرة الفاخرة : ٢٦٩ ، ١٢٥٦ ،
وأمثال أبي عبيد : ٣٦٩-٣٧٠ وفصل المقال : ٤٩٨ وجمهرة العسكري ١ : ٥٨٧ والميداني
١ : ٢٧٦ والزمخشري ١ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ والقصة مروية في الأغاني ١٩ : ١٥٠ .

١٢١٦ الكامل ٤ : ٨٣ .

١ العرَّكَكَ : الشديد .
٢ البَوَّاني : القوائم والأكتاف .
٣ الجلب : آثار الدبر .
٤ م ح : أيس .

وهو قاتل عبد الله بن خازم ، خرج الطيب من عنده فقال له محمد ابنه : ما تقول ؟ قال : لا يصلي الظهر ، وكان محمد ناسكاً ، فدخل إلى أبيه وكيع فقال له : ما قال لك الملعوج ؟ قال وَعَدَ أنك تبرأ ، قال : أسألك بحقي عليك ، قال : ذكر أنك لا تصلي الظهر ، فقال : وبلي على ابن الخبيثة ، والله لو كانت في شذقي للكنتها إلى العصر .

١٢١٧ - كان بهلول يوماً جالساً والصبيان يؤذونه ، وهو يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، يعيدها مراراً ، فلما طال أذاهم له أخذ عصاه وقال : حمي الوطيس وطابت الحرب ، وأنا على بيته من ربي تعالى ، ثم حمل عليهم وهو يقول : [من الوافر]

أشدُّ على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حثني أم سواها

فتساقط الصبيان بعضهم على بعض وتهاربوا ، فقال : هزم القوم وولوا الدبر ، أمرنا أمير المؤمنين ألا نتبع مولياً ولا نذف على جريح ، ثم رجع وجلس وطرح عصاه وقال : [من الطويل]

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرَّ عيناً بالأياب المسافر

١٢١٨ - لبس إبراهيم بن العباس سواده ثم قال : يا غلام ، هات ذلك السيف الذي ما ضرَّ الله به أحداً غيري .

١٢١٩ - قال عمرو بن معدى كرب : [من البسيط]

إذا قُتِلْنَا ولم يَحْزَنْ لنا أَحَدٌ قالت قريشُ ألا تلك المقاديرُ
نُعْطَى السويَّةَ من طعنٍ له نَفْدٌ ولا سويَّةَ إذ تُعْطَى الدنانيرُ

١٢١٧ العقد ٦ : ١٥٠ والبيت «أشد على الكتيبة...» مرّ تخريجه في رقم: ١٠٦٤ ونشر الدرر: ٣ : ٢٧٣ .

١٢١٩ البيتان في العقد ٢ : ٦٦ والأغاني ١٥ : ١٨٩ وشرح العيون : ٤٣٨ ودبوانه : ١٠٠ .

١٢٢٠ - قال فيلسوف لأهل مدينته : ليت طبييكم كان صاحبَ جيشكمُ ، فإنه قد قتل الخلق وليت صاحبَ جيشكم كان طبييكم فإنه لا يقتل أحداً قط .

١٢٢١ - خرج المعتصم إلى بعض متصيداته فظهر له أسد ، فقال لرجل من أصحابه أعجبه قوامه وسلاحه وتماّم خلقه : يا رجل فيك خير؟ قال بالعجلة : لا يا أمير المؤمنين ، فضحك المعتصم وقال : قبحك الله وقبح طلك .

١٢٢٢ - حدث بعض مشايخ الكتاب بالريّ قال : لما مات ابن قراتكين صاحب جيش خراسان ، قام بالأمر بعده واحداً يقال له ينال عز ، قال فكنا بين يديه يوماً إذ تقدم صاحب البريد وقال : أيها الأمير قد نزل ركنُ الدولة بالسّين خارجاً من أصفهان طامعاً في الري ، قال : فتغير لونه وتحرك فصرط ، وأراد أن يستوي قاعداً فصرط أخرى وثلك ورّع ، فقال له صاحب البريد : الرجلُ منا بعداً على ثمانين فرسخاً ، قال : فغضب وقال له : يا فاعل تُقدّر أنتي هو ذا أضرط من الفزع ؟ إنما أضرط من الغضب .

١٢٢٣ - تزوج عمر بن عبيد الله بن معمر التيميّ رملّة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ، وكانت جهمةً الوجه عظيمة الأنف حسنة الجسم ، وتزوج عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وجمعَ بينهما ، فقال يوماً لعائشة : فعلتُ في محاربتي الخوارجَ مع أبي فديك كذا وصنعت كذا ، فذكر لها شجاعته وإقدامه ، فقالت له عائشة : أنا أعلمُ أنك أشجعُ الناس ، وأعلمُ لك يوماً

١٢٢١ الأجوبة المسكنة رقم : ٦٣٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٨٤ والمستطرف ١ : ٢٢٩ .

١٢٢٣ الأغاني ١١ : ١٧٦ .

أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته ، قال : وما هو ؟ قالت : يومَ اجتليتَ رملة^١
وأقدمتَ على وجهها وأنفها .

١٢٢٤ - كان أبو جلدة^٢ اليشكريّ من الفرسان ، وكان مع عمرو بن
صوحان أخي صعصعة بن صوحان العبدي في بعض قرى بُسْت ، ومعها جماعة
يشريون ، فقام أبو جلدة لبيولاً ، وكان عظيم البطن فضرط ، فتضاحك القومُ
به ، فسئل سيفه وقال : لأضربنَّ كلَّ من لا يضرطُ في مجلسه هذا بسيني ،
أمِّي تضحكون لا أم لكم ؟ فما زال حتى ضرطوا جميعاً غير عمرو بن
صوحان ، فقال له : قد علمتَ أنَّ عبد القيس لا تضرطُ ، ولك بدنها عشر
فسوات ، قال : لا والله أو تفصحَ بها ، فجعل ينحني ولا يقدرُ عليها فتركه ،
وقال أبو جلدة في ذلك : [من الطويل]

أمنَ ضَرْطَةٍ بالجيروان^٣ ضرطتها تشدّد مني تارةً وتلينُ
فا هو إلا السيفُ أو ضرطةٌ لها يثورُ دخانُ ساطعُ وطنين

١٢٢٤ ب - أنشد ابن الأعرابي لشفاء بن نصر الخزاعي : [من الرجز]

ليتَ الرجالَ قد تلاقوا بالعَطْنُ بأرزناثٍ ليسَ فيهنَّ أُبنُ
يُمِثَنَ إذ يُحيينَ أضغانَ الدَّمَنُ طارَ فوَادي طَيِّرَةً ثمَّ سَكَنُ
إنَّ هُمَ بعدَ الجِزَاءِ واللَّعْنُ سبًّا إذا ما ظهرَ السبُّ بَطْنُ

١٢٢٥ - محمد بن أبي حمزة الكوفي مولى الأنصار : [من البسيط]

١٢٢٤ عن الأغاني ١١ : ٢٠١ والبصائر ٦ رقم : ٧٧٠ (وسقط من المطبوعة الدمشقية) .
١٢٢٥ المحاسن والأضداد ٧٧ وعيون الأخبار ١ : ١٦٤ ومنها ثلاثة في محاضرات الراغب ٢ :
١٨٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٣ واثان في مجموعة المعاني : ٤٤ .

- ١ م : اختليت برملة .
- ٢ م : أبو حلزة .
- ٣ الأغاني : بالخيزران .

باتت تُشَجِّعني عِرْسي وقد عَلِمَتْ أنَّ الشجاعةَ مقرونٌ بها العَطْبُ
لا والذي حَجَّتِ الأنصارَ كَعَبْتُهُ ما يشتهي الموتَ عندي من له أدبٌ
للحرب قومٌ أضلَّ اللهُ سعيهمُ إذا دعيتهم إلى آفاتِها وثبوا
ولستُ منهم ولا أهوى فَعَالَهُمُ لا الجدُّ يعجبني منهم ولا اللعب

١٢٢٦ - فر أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد من أبي فديك
الخارجي ، فسار من البحرين إلى البصرة في ثلاثة أيام ، فجلس يوماً بالبصرة
فقال : سرتُ على فرسي المهرجان من البحرين إلى البصرة في ثلاثة أيام ، فقال
له بعض جلسائه : أصلح الله الأمير فلو ركبت النيروزَ لسرتَ إليهم في يومٍ
واحد .

١٢٢٧ - أغار أنسُ بن مدركة الخثعمي على سرحِ قريشٍ في الجاهلية
فذهب به ، فقال له عمر رضي الله عنه في خلافته : لقد تبعناك تلك الليلة فلو
أدر كناك ، فقال : لو أدركتني لم تُكنُ للناسِ خليفة .

١٢٢٨ - رأى الاسكندر سميماً له لا يزال ينهم ، فقال له : يا رجل ،
إما أن تغيرَ فعلك وإما أن تغيرَ اسمك

١٢٢٩ - وقع في بعض العساكر هيج ، فوثب خراسانيٌّ إلى دابته

١٢٢٦ المقد ١ : ١٤٢-١٤٣ .

١٢٢٨ البصائر ١ : ٩٢ (١ رقم : ٢٢٥) وثر الدر ٧ : ١٦ (رقم : ٣٩) وهجة المجالس ٢ :

٢٠١ والأذكياء : ١٥٨ وربيع الأبرار ٢ : ٣٣٦ والمستطرف ١ : ٢٢٩ ورحلة النهروالي :

١٥٨ .

١٢٢٩ البصائر ٧ رقم : ٦٤٢ وربيع الأبرار : ٢٧٨ ب وغرر الخصائص : ٣٦٢ والمستطرف ١ :

٢٢٩ .

١ ح : أدركموني .

يلجمها فصيرَ اللجامَ في الذنب من الدهش ، فقال يخاطب الفرس : هبْ
جبهتك عرُضتْ ، ناصيتُك كيف طالت ؟!

١٢٣٠ - قال الجاحظ : وصف خياطاً حرباً فقال : لقيناهم في مقدار
سوق الخُلُقَانِيِّينَ ، فما كان بمقدار ما يخيِّطُ الرجلُ دُرُوزِينَ حتى تركناهم في أَضْيَقَ
من الجُرَّيَّانِ ، وخرجنا عليهم من وجهين كأنها مقراضان ، وتشبكت الرماح
كأنها خيوط ، فلو طرحتَ إبرةً ما سقطتْ إلا على دُرُوزِ رجل .

١٢٣١ - لما حاصر المنصور ابن هبيرة بعث إليه ابن هبيرة : لأشهرنَّ
امتناعك ولأعيرنَّك به ، فقال المنصور : مثلنا ما قيل إن خنزيراً بعث إلى الأسد
وقال : قاتلني . فقال الأسد لست بكفؤي ، ومتى قتلتك لم يكن لي فخر ،
وان قتلتني لحقني وصمُّ عظيم . فقال الخنزير : لأخبرنَّ السباعَ بنكولك ، فقال
الأسد : احتمالُ العار في ذلك أيسرُ من التلطح بدمك .

١٢٣٢ - قيل لعقيبة المدني : ألا تغزو؟ فقال : والله إني لأكره الموتَ
على فراشي فكيف أنتجعه ؟!

١٢٣٣ - اجتاز كسرى في بعض حروبه بشيخ. وقد تمدد في ظل شجرة
ونزع سلاحه وشدَّ دابته ، فقال له : أنا في الحرب وانت على مثل هذه
الحال ؟ فقال الشيخ : إنما بلغتُ هذه السن باشتغال هذا التوقي .

١٢٣٠ ربيع الأبرار ٣ : ٤٩٤ .

١٢٣١ الطبري ٣ : ٤١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٥٠ ، ٢ : ٧٠٨ والدميري ١ : ٩ وقارن
بأنساب الأشراف ٣ : ١٥٢ وقد نسب ابن بطلان هذه الحكاية (خمس رسائل : ١٦٢)
والقفطي (تاريخ الحكماء : ٦٧) إلى أوميرس .

١٢٣٢ انظر ما تقدم رقم : ١٠٨٩ .

١٢٣٣ محاضرات الراغب ٢ : ١٨٤ وغرر الخصائص : ٣٦٢ .

١٢٣٤ - قال بعض الشجعان لرفيق له وقد أقبل العدو: اشدُّ قلبك ،
قال: أنا أشدُّه ولكنه يسترخي .

نجز الباب السادس بحسن رعاية الله سبحانه وتعالى ،

يتلوه ان شاء الله

الباب السابع في الوفاء والمحافظة والأمانة

والفسر والمثلل والخيانة

١٢٣٤ البصائر ٤ : ٢٩٢ (٤ رقم : ٨٣٨) .

محتويات الكتاب

٥ مقدمة التحقيق

الباب الثالث

- ١١ في الشرف والرياسة والسيادة
- ١٣ خطبة الباب
- ١٥ مقدمة الباب
- ١٦ أقوال وأخبار في السيادة والسؤدد
- ٢٨ علو الهمة من ضروب الرياسة
- ٦٦ أشعار في علو الهمة
- ٧٠ عود إلى الأخبار والأقوال في علو الهمة
- ٨٨ الأبنية ضرب من علو الهمة
- ٩١ رياسة العلم والدين
- ٩٧ حمل المغارم ضرب من الشرف والرياسة
- ١١٩ من الرياسة الحلم والعفو والصفح
- ١٤٥ من الرياسة حفظ الجوار وحمي الذمار
- ١٥٨ نوادر تتعلق بالرياسة والسيادة

الباب الرابع

- ١٦٧ في مكارم الأخلاق ومساوئها
- ١٦٩ خطبة الباب
- ١٧١ مقدمة الباب

١٧١ أحاديث وأخبار في مكارم الأخلاق
١٨٠ سوء الخلق وبخاصة الحسد
١٨٣ في الحقد ومساوئه
١٨٥ عود إلى مكارم الأخلاق : الحياء والمواساة والمروءة
٢٠٢ حكايات وأشعار في مساوئ الأخلاق : القسوة والتشفي
٢٢٢ متنوعات في مكارم الأخلاق
٢٢٨ الحياء والبداء
٢٣٤ التغاضي وسعة الصدر
٢٣٧ الصمت
٢٣٩ معاملة الأرقاء
٢٤٣ أشعار وأخبار في مساوئ الأخلاق
٢٤٨ نوادر من هذا الباب

الباب الخامس

٢٥٥ في السخاء والجود والبخل واللؤم
٢٥٧ خطبة الباب
٢٥٩ مقدمة الباب
٢٥٩ أحاديث وحكم في الجود والبخل
٢٦٤ أشعار في الجود
٢٦٨ حكايات عن بعض الأجواد (عبدالله بن جعفر...)
٢٧٩ عود إلى رواية الأشعار
٢٨٢ عود إلى الحكايات
٢٨٦ جود عبيدالله بن العباس
٢٨٨ جود ابن أبي بكر
٢٨٩ أجواد الجاهلية : حاتم ، هرم ، كعب بن مامة

٢٩٢	حكايات متنوعة في الجود
٢٩٧	عود إلى أخبار حاتم
٣٠٠	أقوال في الجود
٣٠١	عبيدالله بن أبي بكر
٣٠٩	جود معن بن زائدة (وغيره)
٣١٨	بخلاء العرب، وأخبار وأشعار في البخل
٣٢٧	بخل أبي العتاهية ومروان بن أبي حفصة
٣٣٠	أقوال وحكايات في البخل
٣٣٣	بخل أبي الأسود والثوري والكندي و
٣٣٥	الحث على البخل
٣٤٠	بخل ابن الزبير (وغيره...)
٣٤٩	أخبار في جود يزيد بن المهلب وعود إلى الأجواد
٣٥٩	الأسخياء الذين عرفهم المؤلف
٣٦٦	عود إلى البخلاء (الخطيئة، خالد بن صفوان...)
٣٦٩	نوادير في الجود والبخل واللؤم

الباب السادس

٣٩١	في البأس والشجاعة والجبن والضراعة
٣٩٣	خطبة الباب
٣٩٥	مقدمة الباب
٣٩٦	أحاديث وحكم في الشجاعة
٤٠٢	أشعار في الشجاعة
٤٠٧	من أخبار الشجعان
٤١٤	عود إلى الأشعار في الشجاعة
٤٢٠	أخبار تاريخية

٤٢٥ أخبار في الجبين
٤٢٩ أشعار في وصف الشجاعة والشجعان
٤٤٢ شجاعة عمرو بن معد يكرب
٤٤٥ متنوعات في الثبات والفرار
٤٥٥ أبو محجن الثقفي في القادسية
٤٥٨ مواقف أخرى بطولية
٤٧٢ بعض السيوف المشهورة
٤٧٧ أشعار في الحماسة للمتنبئ وغيره
٤٨٠ أبطال العرب الذين أدركوا الجاهلية
٤٨٤ أبطال العرب في العصر الأموي
٤٨٨ أبطال العرب في الدولة الهاشمية
٤٨٩ نوادر من هذا الباب
٤٩٩ محتويات الكتاب



MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN
- 562 / - 1168

AL-TADKIRAH AL-ḤAMDŪNIYYAH

EDITED BY

IHSAN ABBAS BAKR ABBAS

VOL. 2

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT

الذكرة أحمدونية

تصنيف

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

تحقيق

إحسان عباس و بكر عباس

المجلد الثالث

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب. ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 448827-1 / 4-922714 / 4-920978 (961) Tel & Fax

الذكرة أحمد وسنة

البَابُ السَّابِعُ
فِي الْوَفَاءِ وَالْمَحَافَظَةِ وَالْأَمَانَةِ وَالْغَدْرِ وَالْمَلَلِ وَالْإِنْجِيَانَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى إلا بالله^١

الحمد لله الوفيُّ عهده وميثاقه ، المخشيُّ عذابه وَوَتَّاقَهُ ، مبلي الصابرين
بلاءهم ، ومولي الموفين جزاءهم ، جاعل النُّكْثِ عائداً على أهله ، ومجازي
المسيء بسوء فعله ، لا يملُّ من الإحسان حتى يملَّ عبده ، ولا ينقطعُ عنه وإن
فرط صنعه ورفده ، أحمده على سُبوغِ نِعَمِهِ ، وألوذُ به من نوازلِ نِقَمِهِ ، وأعوذُ به
من شيمَةِ العَدْرِ الوخيمِ وَرُدُّهُ ، وسجِيَةِ المُخْتَرِ^٢ الذميمِ عَهْدُهُ ، وأستمدُّه توفيقاً
يهدينا إلى مرضيِّ المساعي ، وأن يكفَّ عَنَّا يَدَ المعتدي^٣ الباغي ، وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله المحافظ على ذمَّتِهِ ، المؤدِّي
حقَّ الرعاية في أمتِهِ ، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله الذين جعلهم على الناس شهداء ،
ولزموا في طاعته الحفاظَ والوفاء .

١ ر : وبه العون .

٢ ع : الختر .

٣ ر ع : المتعدي .

الباب السابع في الوفاء والمحافظة والأمانة والغدر والملل والخيانة

١ - قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء : ٣٤) . وقال سبحانه : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء : ٥٨) . وقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون : ٨) . وعن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾ (المدثر : ٤) . قال : أما إنه لم يأمره أن يَنْضَحَهَا بالماء ولكن قال : لا تَلْبَسْهَا على معصية ولا غَدْرَةٍ ، أما سمعتَ قولَ غيلان بن سلمة^١ : [من الطويل]

إني بحمدِ الله لا ثوبَ غادرٍ لبستُ ولا من غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ

٢ - روي عن معاذ بن جبل أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من أَمَنَ رجلاً ثم قتله وَجَبَتْ له النار وإن كان المقتولُ كافرًا .

٣ - وقال ميمون : ثلاثُ المؤمنُ والكافر فيهنَّ سواء : الأمانةُ تؤديها إلى من ائتمنك عليها من مُسلمٍ وكافرٍ ، وبيْرُ الوالدين ، والعهدُ تفي به لمن عاهدتَ من مسلمٍ أو كافرٍ .

١ نقل المفسرون قول ابن عباس هذا وبيت غيلان ، انظر القرطبي ١٩ : ٦٣ .
٣ ورد هذا في التذكرة ١ : (رقم : ٩٤٨) وهنالك تخريجه .

١ بن سلمة : سقطت من ر .

٤ - وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ : لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له ، ولا دينَ لمن لا عهدَ له .

٥ - وقال ﷺ لأبي بكر رحمة الله عليه : عليك بصدقِ الحديث ، ووفاءِ العهد ، وحفظِ الأمانةِ فإنها وصيةُ الأنبياء .

٦ - وعنه ﷺ أنه قال: القتلُ يكفرُ الذنوبَ ، وقال : يكفرُ كُلَّ شيءٍ إلا الأمانةَ ، قال : ويؤتى بصاحبِ الأمانةِ يومَ القيامةِ فيقال : أدُّ أمانتَكَ ، فيقول : يا ربِّ قد ذهبت الدنيا ، فيقال : اذهبوا به إلى الهاويةِ فيهوي فيها حتى ينتهيَ إلى قعرها فيجدها هناك كهيتها ، فيحملها فيضعُها على عاتقه ، ثم يصعدُ بها حتى إذا رأى أنه قد خرج زلتُ فهوتُ وهوى في أثرها أبدَ الآبدين .

٧ - وروى عبدالله بن عمر عنه ﷺ أنه قال : إنَّ الغادرَ يُنصبُ له لواءٌ يومَ القيامةِ ، فيقال : هذه غدرةُ فلان .

٨ - كان أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ، ختنُ رسولِ الله ﷺ على ابنته زينب ، تاجراً تضاربهُ قريشٌ بأموالهم ، فخرج إلى الشام سنة الهجرة ، فلما قدم عرَضَ له المسلمون فأسروه وأخذوا ما معه وقدموا به المدينة ليلاً ، فلما صلوا الفجرَ قامت زينبُ على باب المسجد فقالت : يا رسولَ الله قد أجزتُ أبا العاص وما معه ، فقال رسولُ الله ﷺ : قد أجزنا من أجزتِ ، ودفع إليه جميعَ ما أخذَ منه ، وعرض عليه الإسلام فأبى ، وخرج إلى مكة ودعا قريشاً فأطعمهم ثم دفع إليهم أموالهم وقال : هل وفيتُ ؟ قالوا : نعم قد أدَّيتَ الأمانةَ

- ٤ ورد في مسند الشهاب ٢ : ٤٣ (رقم : ٥٥٢) ومسند أحمد ٣ : ١٣٥ ، ١٥٤ ، ٢١٠ .
٥ ربيع الأبرار ٤ : ٣٤١ .
٦ في الجامع الصغير (٢ : ٨٥) قتل الرجل صبراً كفارة لما قبله من الذنوب .
٧ له صور كثيرة في كنز العمال ٣ : ٥١٧-٥١٨ .
٨ في أسر أبي العاص بن الربيع وفدائه انظر : مغازي الواقدي : ١٣٠ وكتب الصحابة ، الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة ، وسيرة ابن هشام ونهاية الأرب ٣ : ٢٢٩ وريع الأبرار ٤ : ٣٤٩ .

ووفيت ، فقال : اشهدوا جميعاً أنني أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، وما منعتني أن أسلم إلا أن تقولوا : أخذ أموالنا ثم هاجر . فأقره رسول الله ﷺ على النكاح ، وتوفي سنة اثنتي عشرة .

٩ - وقال عليّ عليه السلام : إنّ الوفاء تَوَامُ الصدقِ ، ولا أعلمُ حُتَّةً أوقى منه ، وما يغدرُ مَنْ عَلِمَ كيف المرجع ، ولقد أصبحنا في زمانٍ اتخذ أكثرُ أهلِهِ الغدرَ كَيْسًا ، ونسبهم أهلُ الجهلِ منه إلى حُسْنِ الحيلة . ما لهم قاتلهم الله ، قد يرى الحوْلُ القَلْبَ وَجَهَ الحيلةِ ودونها مانعٌ من الله ونهيه ، فيدعها رأيَ عين بعد القدرةِ عليها ، وينتهزُ فرصتها مَنْ لا خريجةَ له في الدين .

١٠ - لما قَوِيَ أمرُ بني العباسِ وظهر ، قال مروان بن محمد لعبد الحميد بن يحيى كاتبه : إنا نجدُ في الكتب أنّ هذا الأمرَ زائلٌ عَنَّا لا محالة ، وسيضطرُّ إليك هؤلاء القوم - يعني ولد العباس - فَصِرَ إليهم فإني لأرجو أن تتمكّنَ منهم فتفنعني في مخلفي وفي كثيرٍ من أموري ، فقال : وكيف لي بعلمِ الناسِ جميعاً أنّ هذا عن رأيك وكلّهم يقول : إني غدرتُ بك وصرت إلى عدوك وأنشد :
[من الطويل]

أُسِرُّ وفاءً ثم أظهُرُ غَدْرَةَ فَمَنْ لي بعدرٍ يوسعُ الناسَ ظاهِرُهُ
ثم أنشد : [من الوافر]

ولوؤمُّ ظاهرٌ لا شكَّ فيه للائمةِ وعذري بالمغيبِ

فلما سمع مروان ذلك علم أنه لا يفعل ، ثم قال له عبد الحميد : إنّ الذي أمرتني به

٩ نهج البلاغة : ٨٣ وربع الأبرار ٤ : ٣٤٢ .
١٠ السعادة والإسعاد : ١٠٦ وعيون الأخبار ١ : ٢٦ والعقد ١ : ٩٢ ومروج الذهب ٤ : ٩٠ .
وشرح النهج ٧ : ١٣٢ وثمار القلوب : ١٩٨ وربع الأبرار ٣ : ٣٧٣ وغير الخصائص :
٣٤ وابن خلكان ٣ : ٢٢٩ والجهشياري ٧٩ والمستجد : ١٩٤ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤١ .
والبيتان في مجموعة المعاني : ٥٥ .

أَنْفَعُ الْأَمْرَيْنِ لَكَ ، وَأَقْبَحُهُمَا بِي ، وَلَكَ عَلَيَّ الصَّبْرُ مَعَكَ إِلَى أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَوْ أَقْتَلَ مَعَكَ .

١١ - كان الحارث بن هشام المخزومي في وقعة اليرموك وبها أصيب فأثبته الجراح ، فاستسقى ماءً ، فَأَتَى بِهِ ، فلما تناوله نظر إلى عكرمة بن أبي جهل صريعاً في مثل حاله ، فردَّ الإِنَاءَ عَلَى السَّاقِي وَقَالَ لَهُ : امضِ إِلَى عَكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ يَشْرَبُ أَوْلَىٰ فَإِنَّهُ أَشْرَفُ مِنِّي ، فمضى به إليه فأبى أن يشربَ قبله ، فرجع إلى الحارث فوجده ميتاً ورجع إلى عكرمة فوجده أيضاً ميتاً لم يشربَ واحداً منهما الماء .

١٢ - كان مرداس بن أديّة أحدُ بني ربيعة بن حنظلة رأساً من رؤوس الخوارج ، فحبسه عبيدُالله بنُ زياد ، فرأى السجّانُ شدّةَ اجتهادهِ وحلاوةَ منطِقِهِ ، فقال له : إِنِّي أَرَىٰ مَذْهَبًا حَسَنًا ، وَإِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ أُولِيكَ مَعْرُوفًا ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ تَرَكْتُكَ تَنْصَرِفُ لَيْلًا إِلَىٰ بَيْتِكَ أَتَدْلِيحُ إِلَيَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ . وَلَجَّ عبيدالله في حبس الخوارج وقتلهم ، فكلمَ في بعضهم فأبى ولجَّ وقال : أقمعُ النفاقَ قبل أن ينجم ، لكلامٌ هؤلاء أسرعُ إلى القلوب من النارِ إلى اليراع ؛ فلما كان ذاتَ يومٍ قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ رَجُلًا مِنَ الشُّرَطِ ، فقال ابنُ زياد : ما أدري ما أصنعُ بهؤلاء ، كلُّما أمرتُ رجلاً بقتل رجلٍ منهم فتك بقاتله ، لَأَقْتُلَنَّ مَنْ فِي حَبْسِي مِنْهُمْ . فَأَخْرَجَ السَّجَّانُ مَرْدَاسًا إِلَىٰ مَنْزِلِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، وَأَتَىٰ مَرْدَاسًا الْخَبِيرُ ، فَلَمَّا

١١ عيون الأخبار ١ : ٣٣٩ و غرر الخصائص : ٣١ والمستجد : ١٨٠ وسراج الملوك : ١٥١
والبصائر ٦ : ١٩٩ (رقم : ٦١١) والحاسن والأضداد : ٥٤ وسرح العيون : ٣٧٣ وريح الأبرار ١ : ٢٤١-٢٤٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٢ والعقد الثمين ٦ : ١٢٢ و غرر الخصائص : ٣١ ونثر الدر (تونس) ٧ : ١٤٨ .

١٢ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٧ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤١ .

١ بن أبي جهل : سقطت من ع .

كان السحرُ تهيئاً للرجوع ، فقال له أهله : اتقِ الله في نفسك ، فإنك إن رجعتَ قُتِلتَ ، فقال : إنني ما كنتُ لألقى الله غادراً . فرجع إلى السجن وقال : إني قد علمتُ ما عزم عليه صاحبك ، فقال : أعلمتَ ورجعتَ ؟ قال : نعم .

١٣ - والعربُ تضربُ المثلَ في الوفاءِ بالسموألِ ، وهو ابن عريض بن عادياء الأزدي ، وقيل هو من ولد الكاهن ابن هارون بن عمران . وكان من خبره أن امرأ القيس بن حُجْرٍ أودعهُ أدرعاً مائةً ، فأتاه الحارثُ بن ظالم (ويقال : الحارث بن أبي شمر الغساني) ليأخذها منه ، فتحصنَ منه سموألُ ، فأخذ ابناً له غلاماً وناداه : إما إن أسلمتَ إليَّ الأدرعَ وإما إن قتلتُ ابنك ، فأبى سموألُ أن يُسلمَ الأدرعَ إليه ، فضرب الحارثُ وسطَ الغلامِ بالسيفِ فقطعه ، فقال سموألُ : [من الوافر]

وفيتُ بأدْرُعِ الكنديِّ إني إذا ما ذمُّمُ أقوامٌ وقيتُ
وأوصى عادياً يوماً بأن لا تُهدمَ يا سموألُ ما بنيتُ
بني لي عادياً حصناً حصيناً وماء كلما شئتُ استقيتُ

١٤ - قال محمد بن السائب الكلبي : هجا الأعشى رجلاً من كلب فقال : [من الوافر]

بنو الشهرِ الحرامِ فلستَ منهم ولستَ من الكرامِ بني عُبيدٍ
ولا من رهطِ جبَّارِ بنِ قُرْطِ ولا من رهطِ حارثةَ بنِ زيدٍ

وهؤلاء كلهم من كلب ، فقال : لا أبا لك ، أشرفُ من هؤلاء أنا ، قال :

- ١٣ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٥ والمحسن والأضداد : ٤٧ والبيهقي : ١٠٨ والشريشي ٣ : ١٧٢ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٠ والعقد الفريد للملك السعيد ٨٦ وشعر سموأل في هذه المصادر وفي حماسة البحري : ١٤١ وغرر الخصائص : ٣٢-٣٣ .
- ١٤ البيتان الداليان في ديوان الأعشى : ١٢٥ (رقم : ٢٤) ، والقصيدة الرائية هي رقم : ٢٥ في الديوان وانظر : محاضرات الراغب ١ : ٢٨٦ وحلية المحاضرة ١ : ٣٦٦ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤١ .

فسبّه الناسُ بعدُ بهجاءِ الأعشى . وكان متغيّظاً عليه ، فأغار على قومٍ قد بات فيهم
 الأعشى فأَسَرَ منهم نفرًا وأَسَرَ الأعشى ، ولا يعرفه ، فجاء حتى نزل بشریح بن
 السموأل صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له الأبلق ، فمرَّ شريح بالأعشى فنأدى
 به : [من البسيط]

شريحٌ لا تركني بعد ما علقتُ
 قد جئتُ ما بين بائقياً إلى عدنٍ
 فكان أكرمهم عهداً وأوثقهم
 كالغيثِ ما استمطروه جاد وابلهُ
 كن كالسموأل إذ طاف الهمامُ به
 إذ سامه خطتي خسفي فقال له
 بالأبلي الفرد من تيماء منزلهُ
 فقال غدرٌ وتكلم أنت بينهما
 فشك غير طويلٍ ثم قال له
 وسوف يُعقبني إن ظفرت به
 لا سِرُّهنَّ لدينا ذاهبٌ هدرًا
 فاختر أذرعهُ كي لا يسبَّ بها
 حبالك اليوم بعد القدِّ أظفاري
 وطال في العجم تكراري وتساري
 عقداً أبوك بعرفٍ غير إنكارٍ
 وفي الشدائد كالمستأسد الضاري
 في جحفلي كسواد الليل جرّارٍ
 قل ما تشاء فإني سامعٌ حارٍ
 حصنٌ حصينٌ وجارٌ غير غدارٍ
 فاختر وما فيهما حظٌ لمخترٍ
 اقتل أسيرك إني مانعٌ جاري
 ربُّ كريمٌ وبيضٌ ذاتُ أطهارٍ
 وحافظاتٌ إذا استودعن أسراري
 ولم يكن وعدهُ فيها بختارٍ

قال : فجاء شريح الكليبي فقال : هب لي هذا الأسير المضور ، فقال : هو
 لك . فأطلقه ، وقال له : أقم عندي حتى أكرمك وأحبوك ، فقال الأعشى : من
 تمام صنيعتك إلي أن تعطيني ناقةً ناجيةً وتخليني الساعة ، قال : فأعطاه ناقةً
 فركبها ومضى من ساعته . وبلغ الكليبي أن الذي وهب لشريح هو الأعشى ،
 فأرسل إلى شريح : ابعث إلي بالأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه ، قال :
 قد مضى ، فأرسل الكليبي في طلبه فلم يلحقه .

١٥ - قال الأثرم : حجّ وفاء بن زهير المازنيّ في الجاهليّة ، فرأى في منامه كأنه حاض ، فغمّه ذلك ، وقصّ رؤياه على قُسن بن ساعدة الإياديّ ، فقال له : أَغْدَرْتَ بَمَنْ أَعْطَيْتَهُ ذِمًّا؟ قال : لا . قال : فهل غَدَرَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِكَ بِجَارٍ لَكَ؟ قال : لا علمَ لي ؛ وقدم على أهله فوجد أخاه قد غدر بجار له فقتله ، فانتضى سيفه ، وناشده أخوه الله والرَّحِمَ ، وخرجت أمه كاشفةً شعرها قد أظهرتُ نديها تناشده الله في قتل أخيه ، فقال لها : علامَ سمَّيتني وفاء إذا كنتُ أريدُ أنْ أغدِرَ؟ ثم ضرب أخاه بسيفه حتى قتله وقال : [من الطويل]

يُنَاشِدُنِي قَيْسٌ قَرَابَةَ بَيْنِنَا وَسِيفِي بِكَفِّيْ وَهُوَ مَنْجَرْدٌ يَسْعَى
غَدَرْتَ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذِمَّةٌ تُجِيرُكَ مِنْ سِيفِي وَلَا رَحِمٌ تُرْعَى
سَأْرَحُضُ عَنِّي مَا فَعَلْتَ بِضُرْبَةٍ عَقِيمِ الْبِدْيِ لَا تُكْرَهُ وَلَا تُثْنَى

١٦ - قال صعصعة بن ناجية المجاشعي للنبي صلى الله عليه وعلى آله : إني حملتُ حَمَالَاتٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَعَلِيٌّ مِنْهَا أَلْفٌ بَعِيرٌ ، فَأَدَّيْتُ مِنْ ذَلِكَ سَبْعِمِائَةَ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْإِسْلَامَ أَمَرَ بِالْوَفَاءِ وَنَهَى عَنِ الْغَدْرِ ، فَقَالَ : حَسْبِي حَسْبِي ، فَوَفَى بِهَا .

١٧ - أتى حاجبُ بن زرارة التميميُّ - فِي جَدْبِ أَصَابِ قَوْمَهُ بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَسْرَى - فَسَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ بِلَادِهِ حَتَّى يَمْتَارُوا ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ قَوْمٌ عُذْرٌ ، فَقَالَ : إِنِّي ضَامِنٌ لِلْمَلِكِ أَنْ لَا يَفْعَلُوا ، قَالَ : فَمَنْ لِي بِأَنْ تَفِي؟ قَالَ : أَرْهَنُكَ قَوْسِي ، فَضَحَكَ مَنْ حَوْلَهُ ، فَقَالَ كَسْرَى : مَا كَانَ لِي خَالَفٌ ، فَاقْبَلْهَا مِنْهُ ، وَقَالَ : يَا حَاجِبُ إِنَّ قَوْسَكَ لَقَصِيْرَةٌ مُعَوَّجَةٌ ، قَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ وَفَائِي

١٥ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٨ والنقل عن حماسة البحرني ١٤٢ : فيه القصة والأبيات .

١٦ شرح النهج ١٣ : ١٧٦ وأمالى المرتضى ٢ : ٢٨٤ .

١٧ ربيع الأبرار ٤ : ٣٤٣ وثمار القلوب : ٦٢٥-٦٢٦ وشرح نقائص جرير والفرزدق :

٤٦٤-٤٦٤ ونشوة الطرب ١ : ٤٥٠ والممتع : ٦٩ .

طويلٌ مستقيم . فمات حاجب وطلبها ابنه عَطَّارٌ فَرَدَّتْ عليه ، وكساه كسرى حَلَّةً ، فلما أسلم أهداها إلى رسول الله ﷺ فلم يقبلها ، فباعها بأربعة آلاف درهم ، وبقيت فخرًا لبني تميم عامَّةً ، ولبني دارمٍ منهم خاصةً .

١٨ - لما طالب المنصور عيسى بن موسى بتقديم المهدي عليه في العهد قال : [من الطويل]

بَدَتْ لي أماراتٌ من الغَدْرِ شِمْتُها أَظنُّ رواياها سَتْمَطِرُكُمْ دَمًا
وما يعلمُ العالِي متى هَبَّطاتُهُ وإنَّ سارٍ في رِيحِ الغرورِ مُسَلِّمًا

١٩ - ومن وفاء العرب ما فعله هانيء بن مسعود الشيباني حتى جرَّ ذلك يومَ ذي قار . وكان من خبره أنَّ النعمانَ بنَ المنذرٍ حيث خاف كسرى وعلم أنه لا ملجأ له منه رأى أن يضع يده في يده ، فأودع ماله وأهله وحلقته في بكر بن وائل عند هانيء بن مسعود ، فلما أتى كسرى حبسه بساباطِ المدائن ثم قتله . ثم إنَّ كسرى أرسل إلى هانيء بن مسعود يطالبه بوديعة النعمان ، فقال له : إنَّ النعمانَ كان عاملي فابعث إليَّ بوديعة ولا تكلفني أن أبعث إليك بالجنود تقتل المقاتلة وتسبي الذرية . فبعث إليه هانيء : إنَّ الذي بلغك باطلٌ ، وما عندي قليلٌ ولا كثيرٌ ، وإن يكن الأمر كما قيل فأنا أحدُ رجلين : إمَّا رجلٌ استودعَ أمانةً فهو حقيقٌ أن يردّها على من استودعَهُ إيّاها ، ولن يُسَلِّمَ الحرُّ أمانته ، أو رجلٌ مكذوبٌ عليه فليس ينبغي للملك أن يأخذَه بقبيل عدوٍّ وحاسدٍ ؛ فبعث كسرى إليهم

١٨ الأوزاق للصولي (أشعار أولاد الخلفاء) : ٣١٥ وربع الأبرار ٣ : ٣٧١ .

١٩ البيهقي : ١٠٩-١١٢ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤١ وشرح النقااض : ٦٣٨-٦٤٨ (وفيه تفصيلات كثيرة) وديوان الأعشى ١٧٩-١٨٢ وتاريخ الطبري (انظر الفهرست) وابن الأثير ١ : ٤٨٢-٤٨٩ والعقد ٣ : ٣٧٤ والأغاني ٢٣ : ٢٢٠ وخزانة الأدب ١ : ٣٤٣ ومعجم البلدان (ذو قار) وأيام العرب في الجاهلية : ٦-٣٤ وقد وردت خطبة هانيء بن مسعود في التذكرة الحمدونية ٢ : ٣٩٢ (رقم : ١٠١٠) وانظر نهاية الأرب ٣ : ٣٤٧ وبيتنا الأعشى في ملحق ديوانه ص : ٢٥١ (رقم : ١٧١) .

الجيوشَ : عقد للنعمان بن زرة التغلبيّ على تغلب والنمر ، وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاة وإياد ، وعقد لإياس بن قبيصة الطائي على جميع العرب ومعه كتيبته الشهباء والدوسرُ ، فكانت العرب ثلاثة آلاف ، وعقد للهامرز على ألف من الأساورة ، وعقد لخنابزين على ألف ، وبعث معهم باللطيمة ، وهي عيرٌ كانت تخرج من العراق فيها البزُّ والعطرُ والأطافُ توصلُ إلى باذامَ عامِلِه على اليمن . وعهد إليهم كسرى إذا شارفوا بلادَ بكرِ بن وائل أن يعينوا إليهم النعمان بن زرة ، فإن اتقوكم بالحلقة ومائة غلامٍ منهم يكونون رهناً بما أحدث سفهاؤكم فاقبلوا منهم وإلا قاتلوهم . وكان كسرى قبل ذلك قد أوقع بيني تميم يوم الصَّفقة ، فالعربُ منه خائفةٌ وجِلَّةٌ . فلما بلغ هانيء بن مسعود الخبرُ جاء حتى نزل بذي قار ، وجاءهم النعمان بن زرة ، وكانت جدُّته عجليَّةً ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : إنكم أخوالي وأحدُ طرفي ، وإنَّ الرائدَ لا يكذبُ أهله ، وقد أتاكم ما لا قبيلَ لكم به من أحرارِ فارسَ وفسانِ العرب ، والكتيبان : الشهباء والدوسر ، وإنَّ في الشرِّ خياراً ، ولأنَّ يفتدي بعضكم بعضاً خيراً من أن تُصطلموا ، فانظروا هذه الحلقة فادفعوها ، وادفعوا رهناً من أبنائكم . فقال له القوم : ننظرُ في أمرنا ، ونبعثُ إلى مَنْ يلينا من بكرِ بن وائل . وبرزوا يبطحاء ذي قار بين الجهلتين . (قال الأثرم : جلّه الوادي ما استقبلك منه واتسع ، وقال ابن الأعرابي : جلّه الوادي مُقدِّمه مثلُ جلّه الرأس إذا ذهب شعره ، يقال رأسٌ أجله) . ثم انتظروا أصحابهم ، كلُّما جاء سيّد انتظروا الآخر حتى جاء ثعلبة بن حنظلة بن سيّار العجليّ فقالوا له : يا أبا معدان ، قد طال انتظارنا ، وقد كرهنا أن نقطعَ أمراً دونك ، وهذا ابنُ أختك النعمان بن زرة قد جاءنا ، والرائدُ لا يكذبُ أهله ، قال : فما الذي أجمعَ عليه رأيكم واتفقَ عليه ملؤكم ؟ قالوا : قلنا إنَّ في الشرِّ خياراً ، ولأنَّ يفتدي بعضنا بعضاً خيراً من أن نصطلمَ جميعاً . فقال حنظلة : قَبَّحَ اللهُ هذا رأياً ، ثم نزل ونزل الناس . ثم قال لهانيء بن مسعود : يا أبا أمامة ، إنَّ ذمتكم ذمتنا عامَّةٌ ، وإنه لن يوصلَ إليك حتى تُفنى أرواحنا ، فأخرج

هذه الحلقة ففرقها بين قومك ، فإن تظفر فسترّد عليك ، وإن تهلك فأيسرُ مفقود. فأمر بها فأخرجتَ ففرقها بينهم ، ثم قال حنظلة للنعمان : لولا أنك رسولٌ لما أُبتَ إلى قومك سالماً ، فرجع النعمان ، وبات الفريقان يتأهبون للحرب. وأمر حنظلة بالظعن جميعاً فوقها خلف الناس ثم قال : يا معشرَ بكرِ ابن وائل قاتلوا عن ظعنكم أو دعوا ؛ وانصرفتْ بنو قيس بن ثعلبة فلم يشهدوها . وقال لهم ربيعة بن عراك السكوني ثم التجيبي ، وكان نازلاً في بني شيبان : أما إني لو كنتُ منكم لأشرتُ عليكم برأيٍ مثل عروة العجم ، فقالوا : فأنت والله من أوسطنا فأشّر علينا ، فقال : لا تستهدفوا لهذه الأعاجم فتهلككم بنشابها ، ولكن تكدسوا لهم كراديس يشدّ عليهم كردوس كردوس ، فإذا أقبلوا عليه شدّ الآخر ، فقالوا إنك قد رأيت رأياً ، ففعلوا . وقام هانيء بن مسعود وقال : يا قوم مهلكٌ معدورٌ خيرٌ من منجى مغرور ، إن الحذر لا يدفعُ القدر ، وإن الصبر من أسباب الظفر ، المنية ولا الدنية ، واستقبال الموت خيرٌ من استدباره ، والظعن في الثغر أكرمُ منه في الدبر ؛ يا آل بكر شدّوا واستعدّوا ، وإلا تشدّوا تردّوا . ثم قام حنظلة بن ثعلبة إلى وضيعن راحلة امرأته فقطعه ، ثم تتبّع النساء فقطع وضيعنهنّ لئلا يفزعهنّ الرجال ، فسَمي يومئذٍ مقطّع الوضيعن - والوضين بطنُ الناقة - ثم إن القوم اقتتلوا صدّرَ نهارهم أشدّ قتالٍ رآه الناسُ إلى أن زالتِ الشمسُ ، فشدّ الحوفزان ، واسمه الحارث بن شريك ، على الهامرز فقتله ، وقتلت بنو عجلٍ خنازيرن ، وضرب الله وجوهَ الفرس فانهمزوا ، وتبعتهم بكر بن وائل ، وقتل خالد بن يزيد البهراني ، قتله الأسود بن شريك بن عمرو ، وقتل عمرو بن عدي ابن زيد العبادي الشاعر ، ولحق أسود بن بختر بن عائد بن شريك العجلي النعمان ابن زرة فقال له : يا نعمان هلم إليّ فأنا خير آسر ، أنا خير لك من العطش . قال : ومن أنت ؟ قال : الأسود بن بختر ، فوضع يده في يده فجزّ ناصيته وخطى

١ قد مرّت هذه الخطبة في التذكرة ٢ : (رقم : ١٠١٠) ونسبت لقييسة بن مسعود وانظر التعليق عليها وتخريجها ، ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٧ .

سبيله ، وحمله الأسود على فرس له وقال له : انج على هذه فإنها أجود من فرسك ، وجاء الأسود بن بختر على فرس النعمان ، وأفلت إياس بن قبيصة ، وتبعتهم بكر بن وائل حتى شارفوا السواد فلم يُفَلِتْ منهم كبيرٌ أحدٍ ، وكان أول من انصرف إلى كسرى بالهزيمة إياس بن قبيصة ، وكان لا يأتيه أحدٌ بهزيمة جيشٍ إلا نزع كتفيه ، فلما أتاه إياسُ سأله عن الخبر فقال : قد هزمتنا بكر بن وائل وأتيناك بنسائهم ، فأعجب ذلك كسرى وأمر له بكسوة . ثم إن إياساً استأذنه عند ذلك وقال : إن أخي مريضٌ بعينِ التمر ، وإنما أراد أن ينتحي عنه ، فأذن له كسرى ، فترك فرسه الحمامة وهي التي نجا عليها ، وركب نجيةً له فلحق بأخيه ، ثم أتى كسرى رجلاً من أهل الحيرة فسأل : هل دخل على الملك أحدٌ ؟ قالوا : نعم ، إياس ، قال : ثكلت إياساً أمه ، وظن أنه قد حدثه بالخبر ، فدخل عليه فحدثه بهزيمة القوم ، فأمر به فنزعت كتفاه . وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر ورسول الله ﷺ بالمدينة ، وكان شعارهم : يا محمد .

وروي أنه ﷺ تمثلت له الوقعة وهو بالمدينة ، فرفع يديه ودعا لبني شيبان ، ولما بلغته الوقعة قال : هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبني نصرُوا . وفي وفائهم بالأمانة والوديعة يقول الأعشى : [من المنسرح]

آليت بالملح والرماد وبال
عزى وباللاتِ تسلم الحلقة
حتى يظلّ الهمامُ منجدلاً
ويقرع النبلُ طرة الدرفة

٢٠ - قال مالك بن عمارة اللخمي : كنتُ أُجالِسُ في ظلِّ الكعبة أيام

٢٠ الأخبار الموقيات : ٢٠٩ وعين الأدب والسياسة : ١٥١ والبصائر : ٩ : ١٢٤ (رقم : ٣٩٦)
والإمتاع : ٢ : ٧٠ والمستطرف : ١ : ٢٠٣ وبعضه في نور القبس : ٢٤٦ ومحاضرات الراغب : ٤٥٥ : ١ : ٢٥٨ والجلس الصالح : ٢ : ٣٠٦ .

الموسم عبد الملك بن مروان وقبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير ، وكنا نخوضُ في الفقه مرّةً ، وفي المذاكرة مرّةً ، وفي أشعار العرب وأمثال الناس مرّةً ، فكنتُ لا أجدُ عند أحدٍ ما أجدُهُ عند عبد الملك : من الاتساع في المعرفة ، والتصرف في فنون العلم ، وحسن استماعه إذا حدّث ، وحلاوة لفظه إذا حدّث . فخلوتُ معه ذات ليلةٍ فقلت : والله إني لمسروورٌ بك لما أشاهدُهُ من كثرة تصرفك وحسن حديثك وإقبالك على جليسك ، فقال لي : إنك إن تعيش قليلاً سترى العيون طامحةً إليّ ، والأعناق قاصدةً ، فلا عليك أن تُعملَ إليّ ركابك فلأملأنَّ يديك . فلما أفصتُ إليه الخلافة شخّصتُ أريدهُ ، فوافقته يومَ جمعة وهو يخطبُ الناسَ على المنبر ، فلما وقعت عينه عليّ بسَرَ في وجهي وأعرضَ عني ، فقلتُ : لم يُثبني معرفةً أو عرفني فأظهر لي نكرة ، لكني لم أبرحَ مكاني حتى قضيت الصلاة ودخل ، فلم ألبثُ أن خرجَ الحاجبُ فقال : أين مالك بن عمارة ؟ فقمْتُ وأخذ بيدي وأدخلني عليه ، فلما رأيَ مدِّي إليّ يده وقال : إنك تراءيتَ لي في موضع لم يَجْزُ فيه إلّا ما رأيتَ من الإعراض والانقباض ، فأما الآن فمرحباً وأهلاً ، كيف كنتَ بعدي ، وكيف كان مسيرك ؟ قلت : بخيرٍ وعلى ما يُحبهُ أميرُ المؤمنين . فقال : أتذكرُ ما كنتُ قلتُ لك ؟ قال ، قلت : نعم وهو الذي أعملني إليك . فقال : والله ما هو بميراثٍ ادّعيناه ولا أثرٍ رويناها ، ولكني أخبرك من نفسي بخصالٍ سمّتُ بها نفسي إلى الموضع الذي ترى : ما لاحيتُ ذا ودُّ قط ، ولا شمتُ بمصيبةٍ ، ولا قصدتُ كبيرةً من محارم الله متلذذاً بها واثباً عليها ، وكنتُ من قريشٍ في بيتها ، ومن بيتها في واسطٍ قلاذتها ، فكنتُ أملُ بهذه أن يرفعَ الله لي ، وقد فعل ، يا غلام بؤنه منزلاً في الدار . فأخذ الغلامُ بيدي وقال : انطلق إلى رحلك ، فكنتُ في أخفض حالٍ وأنعم بال ، وكان يسمعُ كلامي وأسمعُ كلامه ، فإذا حضر عشاؤه وغداؤه أتاني الغلامُ فقال : إن شئتَ صرتَ إلى أمير المؤمنين فإنه جالس ، فأمشي بلا حذاء ولا رداء ، فيرفعُ من مجلسي ويُقبلُ عليّ مجالستي ، ويسألني عن العراق مرّةً وعن الحجاز مرّةً ، حتى مضتُ لي عشرون

ليلةً ، فتغديت يوماً عنده ، فلما تفرَّق الناسُ نهضتُ للقيام فقال : على رِسْلِكَ أيها الرجل ، فقعدتُ فقال : أيُّ الأمرين أحبُّ إليك : المقامُ عندنا ، ولك النِّصْفَةُ في المعاشرةِ والمجالسةِ مع المِوَاساةِ أم الشخوصُ ولك الحِجَابُ والكرامةُ ؟ فقلتُ : فارقتُ أهلي وولدي على أُنِي زائرٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وعائِدٌ إليهم ، فإن أمرني اخترتُ فِنَاءَهُ على الأهلِ والولدِ . فقال : بل أرى لك الرجوعَ إليهم فإنهم متطلِّعون إلى رؤيتك ، فَتُحَدِّثُ بهم عهداً ويحدِّثونَ بك مثله ، والخيارُ بعد في زيارتنا والمقامُ فيهم إليك ، وقد أمرنا لك بعشرين ألفَ دينارٍ وكسوناك وحملناك ، أتراني ملأتُ يديك ؟ فقلتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أراك ذاكراً ما رأيتُ عن نفسك ، قال : أجل ولا خَيْرَ في من ينسى إذا وعد ، ولا ينسى إذا أُوعد ، وَدَّعْ إذا شئتَ ، صَحِبْتِكَ السَّلامَةَ .

٢١ - أحضر الحجاجُ رجلاً من الخوارجِ فَمَنَّ عليه وأطلقه ، فلما عاد إلى أصحابه قالوا له : إنَّ اللهَ تَخَلَّصَكَ من يده ليزيدَكَ بصيرةً في مذهبك ، فلا تُقَصِّرْ في الخروجِ عليه ، فقال : هيهاتَ عَلَّ يداً مُطْلِقُهَا ، واسترقَّ رقبَةً مُعْتَقُهَا .

٢٢ - دخل هارون بن أبي زياد مؤدبُ الواثق على الواثق ، فأكرمه وأظهر من برِّه ما شهره به ، فقليل له : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هذا الذي فعلتَ به ما فعلتُ ؟ قال : هذا أوَّلُ من فَتَقَ لساني بذكر الله تعالى وأداني من رحمته .

٢٣ - ومن الوفاء المستحسن ما رُوِيَ عن أبي زَكَارِ الأعمى ، وهو مغنٌّ منقطعٌ إلى آل برمك ، قال مسرور الكبير : لما أمرني الرشيدُ بقتل جعفر بن يحيى دخلتُ وعنده أبو زَكَارِ الأعمى الطَّنْبُورِيُّ يغنيه : [من الوافر]

٢١ البصائر : ٥ (رقم : ٦٥٨) وزهر الآداب : ٨٥٥ وأخبار أبي تمام : ٢٠٥ ومصورة تاريخ ابن عساكر : ٤ : ٢٣٢ وتهذيب ابن عساكر : ٤ : ٦٦ وريبع الأبرار : ٤ : ٣٢٧ (ووهم فجعل قطرياً هو المأسور) والمستطرف : ١ : ٢٣٨ .

٢٢ الإيجاز : ٢٠ .

٢٣ الأغاني : ٧ : ٢٢٢ ، ١٢ : ١٨٨ والمستطرف : ١ : ٢٠٤ والبيت لكثير عزة .

فلا تَبْعُدْ فَكُلُّهُ فَنِيَّ سِيَّاتِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي

فقلت له : في هذا والله أتيتك ، ثم أخذت بيده فأقمته وأمرت بضرب رقبتة ، فقال لي أبو زكار : نَشَدْتُكَ اللهُ إِلَّا الْحَقَّتَنِي بِهِ ، فقلت له : وما رغبتك في ذلك ؟ فقال : إنه أغناني عما سواه بإحسانه فما أحبُّ أن أبقى بعده ، فقلت : أَسْتَأْذِنُ أمير المؤمنين في ذلك ، فلما أتيت الرشيدَ برأس جعفر أخبرته بقصة أبي زكار فقال : هذا رجلٌ مُصْطَنَعٌ فَاضْمُمُهُ إِلَيْكَ ، وانظر ما كان جعفرٌ يُجْرِيهِ عَلَيْهِ فَأَقِمَّهُ لَهُ .

٢٤ - لقيَ الفضل بن يحيى إبراهيمَ الموصليَّ وهو خارجٌ من دار الفضل بن الربيع ، وكانا متجاورين في الشماسية ، فقال : من أين يا أبا إسحاق ؟ أمِنَ عند الفضل بن الربيع إلى الفضل بن يحيى ؟ هذان والله أمران لا يجتمعان لك ، فقال : والله لكن لم يكن فيَّ ما يَتَسَعُ لكما حتى يكونَ الوفاءُ لكما جميعاً واحداً ما فيَّ خير ، والله لا أتركُ واحداً منكما لصاحبه ، فمن قبلني على هذا قبلني ، ومن لم يقبلني فهو أعلم ، فقال له الفضل بن يحيى : أنت عندي غيرُ مُتَّهَمٍ ، والأمرُ كما قلت ، وقد قبلتك على ذلك .

٢٥ - قيل إذا أردتَ أن تعرفَ وفاءَ الرجل ودوامَ عهده فانظر إلى حنينه إلى أوطانه ، وتشوقه إلى إخوانه ، وبكائه على ما مضى من زمانه .

٢٥ب - قال لقمان لابنه : إذا كان خازنُكَ حفيظاً وخزانُكَ أمينةً سُدتَ في دنياك وآخرتك .

٢٤ الأغاني ٥ : ١٥١ .

٢٥ البصائر ٧ : ١٤٤ (رقم : ٤٤٠) وبهجة المجالس ١ : ٧٩٥ وربع الأبرار ٤ : ٣٤٢ وغرر الخصائص : ٣٥ .

٢٥ب ربع الأبرار ٤ : ٣٤٤ .

٢٦ - قيل : أكرمُ الوفاءِ ما كان عند الشدة ، وألأمُ الغدرِ ما كان عند الثقة .
٢٧ - كان يحيى بن خالد إذا اجتهد في يمينه قال : لا والذي جعلَ الوفاءَ
أعزَّ ما برأ .

٢٨ - أبو فراس بن حمدان : [من الطويل]

بمن يثيقُ الإنسانُ فيما ينوبُهُ ومن أين للحرِّ الكريمِ صحابُ
وقد صار هذا الناسُ إلا أقلَّهُم ذئاباً على أجسادهنَّ ثيابُ

٢٩ - وله : [من البسيط]

أبغى الوفاءِ بدهرٍ لا وفاءَ به كأنني جاهلٌ بالدهرِ والناسِ

٣٠ - عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن الأزدنَّ وضربه
وحلَّقَهُ وأقامه للناسِ ، وقال للموكلينَ به : من أتاه متوجعاً فائتوني به ، فأتاه عديّ
ابن الرِّقاعِ العامليّ ، وكان عبيدةً إليه محسناً ، فوقف عليه وقال : [من الوافر]

فما عزلوكَ مسبوقاً ولكنْ إلى الغاياتِ سبباً جواداً
وكنتَ أخي وما ولدتكَ أمي وصولاً باذلاً لا مستراداً
فقد هيضتْ بنكبتكَ القُدّامي كذاك الله يفعلُ ما أراداً

فوثب الموكلون إليه فأدخلوه إلى الوليد ، وأخبروه بما جرى ، فتغيَّظَ عليه الوليد
وقال له : أتمدحُ رجلاً قد فعلتُ به ما فعلتُ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه كان
إليّ محسناً ، ولي مؤثراً ، وبني برّاً ، ففي أيِّ وقتٍ كنتُ أكافيه بعد هذا اليوم ؟
فقال : صدقتَ وكرمتَ ، وقد عفوتُ عنه لك وعنك ، فخذهِ وانصرف .

٢٨ ديوان أبي فراس : ٢٢ والمستطرف ١ : ٢٠٤ .

٢٩ ديوان أبي فراس : ٢٣٤ .

٣٠ الفرج بعد الشدة ٣ : ١٣٢-١٣٤ والأغاني ٩ : ٣٠٦-٣٠٧ وديوان عدي : ٢٥٢ .

٣١ - ولما حُجِّلَ رأسُ مروانَ بن محمد إلى السِّفاح وهو بالكوفة جلس مجلساً عاماً ، وجاءوا بالرأس فوضع بين يديه ، فقال لمن حضره : أفيكم من يعرفُ هذا الرأسُ ؟ فقام سعيد بن عمرو بن جَعْد بن هبيرة فأكبَّ عليه فتأمَّله ملياً ثم قال : نعم هذا رأسُ أبي عبد الملك خليفتنا بالأمس رحمه الله ، وعاد إلى مجلسه فقعده . ووثب أبو العباس فطعن في حُجْرَتِهِ ، وانصرف ابنُ جعدة إلى منزله ، وتحدَّثَ الناس بكلامه ، فلامه بنوه وأهله وقالوا : عرَّضتنا ونفسك للبوار فقال : اسكتوا ، قَبَّحكم الله ، أَلستم الذين أشرتُم عليَّ بالأمسِ بحِرَّانِ بالتخلُّفِ عن مروان ففعلت في ذلك غيرَ فِعْلٍ أهلِ الوفاء والشكر ؟ وما كان ليغسلَ عني عارَ تلك الفعلةِ إلاَّ هذه ، وإنما أنا شيخٌ هامةُ اليومِ أو غدٍ ، فإنْ نجوتُ يومي هذا من القتل متُّ غداً . فجعل بنوه وأهله يتوقعون رُسُلَ السِّفاحِ أَنْ تَطْرُقَهُ في جَوْفِ الليل ، وغدا الشيخ فإذا هو بسليمان بن مجالد ، فلما بَصُرَ به قال : أَلَا أُسْرُكُ يا ابنَ جعدةَ بجميل رأي أمير المؤمنين فيك ؟ إنه ذكر في هذه الليلة ما كان منك فقال : أما والله ما أخرجَ ذلك الكلامَ من الشيخِ إلاَّ الوفاء ، وهو أقربُ بنا قرابةً وأمسُّ بنا رحماً منه بمروان إنْ أَحْسَنَّا إليه ، قال : أَجَلٌ والله .

٣٢ - وسأل المنصورُ بعضَ بطانة هشام عن تدبيره في بعض حروبه مع الخوارج فقال : فعل كذا وصنع كذا رحمه الله ، فقال المنصور : قُمْ عليك لعنة الله ، تطأُ بساطي وتترحَّمُ على عدوي ! فقام الرجلُ وهو يقول : والله إنَّ نعمةَ عدوك لقلادةٌ في عنقي لا يَنْزِعُهَا إلاَّ غاسلي ، فقال المنصور : ارجع يا شيخ فإني أشهدُ أنك نهيضُ حرَّةٍ وغراسُ شريفٍ ، ودعا له بمال فأخذه وقال : لولا جلالَةُ عزِّ أمير المؤمنين وامتطاء طاعته ما لبستُ بعده لأحدٍ نعمة ، فقال له المنصور :

٣١ البيهقي ١١٤ : وليس فيه «فطعن في حجرتة» .

٣٢ البيهقي ١١٤ : وربيح الأبرار ٤ : ٣٤٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٧٤ والشهب اللامعة : ٥٥ والطبري ٣ : ٤١٢ والأجوبة المسكتة رقم : ٣٨٠ والمستطرف ١ : ٢٠٤ والعقد الفريد للملك السعيد : ٨٩ .

مُتْ إِذَا شِئْتَ ، اللَّهُ أَنْتَ ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِكَ غَيْرُكَ لَكُنْتَ قَدْ أَبْقَيْتَ لَهُمْ مَجْدًا
مُخَلَّدًا .

٣٣ - قيل : بينما عيسى بن موسى يسائرُ أبا مسلمٍ في مَقْدَمِهِ به على أبي
جعفر إذ أنشد عيسى : [من الطويل]

لِيُنْهَكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونَ الَّتِي خَلَّتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمُ
وَمَنْ كَانَ أَنَايَ مِنْكَ عَزًّا وَمَنْعَةً وَأُنْهَدَ بِالْجَيْشِ اللَّهُامِ الْعَرْمَرَمُ

فقال أبو مسلم : علامٌ أعطيتني عهدَ الله يا أبا موسى ؟ قال : أعتق ما يملكُ إن
كانَ أَرَادَكَ بما قال ، وإنما هو خاطرٌ جَرَى على لساني ، قال : ذاك شرٌّ .

٣٤ - ومن شعر عيسى بن موسى لما خلع من العهد : [من الطويل]

أَيْنَسَى بَنُو الْعَبَّاسِ ذَبِّي عَنْهُمْ بِسِيفِي نَارَ الْحَرْبِ ذَاكَ سَعِيرُهَا
فَتَحَتْ لَهُمْ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا فَذَلَّ مُعَادِيهَا وَعَزَّ نَصِيرُهَا
أَقْطَعُ أَرْحَامًا عَلِيَّ عَزِيزَةً وَأُسْدِي مَكِيدَاتِهَا وَأُنِيرُهَا
فَلَمَّا وَضَعْتُ الْأَمْرَ فِي مَسْتَقَرِّهِ وَوَلَّاحَتْ لَهُ شَمْسٌ تَلَالُأً نُورُهَا
دُفِعْتُ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي اسْتَحِقُّهُ وَسِيقَتْ بِأَوْسَاقٍ مِنَ الْغَدْرِ عِيرُهَا

٣٥ - يقال : أعرقُ العربَ في الغدرِ آلُ الأشعثِ بنِ قيسٍ ، أغار قيسُ بنُ
معدِي كربَ غدرًا بمرادٍ ، وكانَ بينهمُ وُلْتُ - أي عهد - أن لا يغزوهم إلى
انقضاء رجب ، فوافاهم قبل الأمدِ بكندة . فجعل يحملُ عليهم ويقول :
[من الرجز]

٣٣ أشعار أولاد الخلفاء : ٣١٨ (وقبلهما بيت يدلُّ على أنه تعمَّد هجاء أبي مسلم) .

٣٤ معجم المرزباني : ٩٦ والمستطرف ١ : ٢١٠ وربيعة الأبرار ٣ : ٣٧١-٣٧٢ .

٣٥ لطائف المعارف : ٦٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣٦٥ والمحرر : ٢٤٤ وغرر الخصائص : ٦٠ .

أقسمتُ لا أنزلُ حتى يُهزَموا أنا ابنُ معدي كربٍ فاستسلموا
فارسٌ هيجا ورئيسٌ مُصدّمٌ

فقتل قيس بن معدي كرب وارتدَّ الأشعث بن قيس عن الإسلام . وغدر محمد بن الأشعث بمسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وغدر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث يومَ دير الجماجم ، وأُتيح له غادرٌ فأسلمه ، وهو رتبيل ملك الترك ، لجأ إليه لما انهزم من حرب دير الجماجم فغدر به وسلّمه إلى أصحاب الحجاج ، فألقى نفسه في طريقه من سطح فمات .

٣٦ - ذكر هشام بن محمد بن السائب الكلبي أن بلبك بن ساسان كان يَغشَى البيت ، وآخر ما زاره دَفَنَ فيه غزالاً من ذهب عيناه ياقوتتان ، وفي أذنيه شِنْفَانٍ من ذهب بَدْرَتَيْنِ ، والسيوف القلعية التي لم تكن إلا لفارس ، وهو الغزالُ الذي سرقه أبو هلب ، وذاك أن أبا هلب كان يشربُ ومعه دِيكٌ وَدِيكٌ ، موليان لخزاعة ، فنقد شرابهم فقال أبو هلب : والله ما نُعوّلُ على شيءٍ إلا على غزال الكعبة ، فسرقوه ، فعظم ذلك على قريش وقطعوا المولين ولم يقووا على أبي هلب لمكان بني هاشم ، وفيه يقول حسان : [من البسيط]

أبا لُهَيْبٍ فَبَيِّنْ لي حَدِيثَكُمْ أَيْنَ الغزالُ عليه الدرُّ من ذهبٍ

٣٧ - كان لعمر بن دويرة البجلي أخٌ قد كلفَ بنتَ عمِّ له ، فتسوّرَ عليها فأخذته إخوتها وأتوا به خالد بن عبدالله القسري ، وسرقوه ، فسأله فصدقهم

٣٦ ديوان حسان ١ : ١٣٥ ورواية البيت : سائل بني الحارث المزري بمعرشه ؛ وتجد قصة الغزال في الديوان ٢ : ١١٥-١٢٧ (وفيه تفصيلات كثيرة واختلاف عما ها هنا) وانظر ربيع الأبرار ٣ : ٣٨١ والنمق : ٥٤ .

٣٧ الفرج بعد الشدة ٤ : ٣٠٦-٣٠٨ والمستجد : ١٧١ ومصاع العشاق ٢ : ١٩٧-١٩٨ والمستطرف ١ : ٢١١ .

ليدفع الفضيحة عن الجارية ، فأراد خالد قَطْعَهُ ، فقال عمرو : [من الطويل]

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَيْتَ عَشْوَةً وَمَا الْعَاشِقُ الْمَظْلُومُ فِينَا بِسَارِقِ
أَقْرَبَ بِمَا لَمْ يَأْتِهِ الْمَرْءُ إِنَّهُ رَأَى الْقَطْعَ خَيْرًا مِنْ فَضِيحَةِ عَاتِقِ

فَرَوَّجَهُ خَالِدُ الْجَارِيَةِ .

٣٨ - قال العلاء بن منهال الغنوي : [من الكامل]

إِنَّ الْعَفِيفَ إِذَا اسْتَعَانَ بِخَائِنٍ كَانَ الْعَفِيفُ شَرِيكُهُ فِي الْمَأْثَمِ

٣٩ - كان أحمد بن يزيد المهلبي نديماً للمنتصر ، فطلبه أبوه المتوكل لمنادته ، فلم يزل نديماً حتى قُتِلَ . فلما ولي المنتصر حجه ، ثم أُذِنَ له وأمر بنان ابن عمرو فغنى : [من الطويل]

غَدَرْتَ وَلَمْ أَغْدِرْ وَخُنْتَ وَلَمْ أَخُنْ وَرَمْتَ بَدِيلًا بِي وَلَمْ أَتَبَدَّلْ

والبيت للمنتصر ، فاعتذر المهلبي فقال المنتصر : إنما قلتُ مازحاً ، أتراني أتجاوز بكم حُكْمَ اللَّهِ ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (الأحزاب : ٥) .

٤٠ - كان أبو بشرٍ رزاًمٌ مولى خالد بن عبد الله القسري يكتب لمحمد بن خالد ، وهو يتولّى الحرمين لأبي جعفر ، فَصُرِفَ محمد بن خالد برياح بن عثمان المري ، فحبس رزاًماً وطالبه بأن يرفع على صاحبه فامتنع ، فكان يُخْرِجُهُ فِي كُلِّ

٣٨ البيت في بهجة المجالس ١ : ٥٧٤ (دون نسبة) .

٣٩ الأغاني ٩ : ٢٩٥ وبيع الأبرار ٢ : ٨٥٦ .

٤٠ الجهشباري : ١٢٣-١٢٤ .

١ بهجة المجالس : إن الأمير .

يوم ويضربه خمسة عشر سوطاً حتى صار جسمه كالقرحة . فأحضره يوماً ليضربه فلم يجد فيه موضعاً فضربه على كفه . ولما بلغ به ما بلغ أحضره رزام^١ كتاباً يوهمه أن فيه رفائع على محمد بن خالد ، وقد جمع له رياح الناس ، فلما اجتمعوا قال لهم رزام : أيها الناس إن الأمير أمرني أن أرفع على محمد بن خالد ، وقد أحضرتي^٢ كتاباً كل ما فيه باطل ، وقد صدقت عما عندي ، فأمر به فضرب مائة سوطٍ وجبسه . فلم يزل مجسوساً حتى غلب محمد بن عبد الله بن حسن بن علي على المدينة ، فقتل رياحاً وأطلق محمد بن خالد ورزاماً كاتبه هذا .

٤١ - لما حلف محمد الأمين للمؤمنين في البيت الحرام ، وهما ولياً عهد ، طالبه جعفر بن يحيى بأن يقول : خذلني الله إن خذلتُهُ ، فقال ذلك ثلاث مرات . قال الفضل بن الربيع ، قال لي في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله : يا أبا العباس هو ذا أجد في نفسي أن أمري لا يتم ، فقال له : ولم ذلك أعز الله الأمير ؟ قال : لأني كنتُ أحلفُ وأنا أنوي الغدر ، فقلت : سبحان الله في مثل هذا الموضع ؟ فقال لي : هو ما قلتُ لك .

٤٢ - قال مسرور الكبير : دخلتُ على الرشيد بعد أن قتل جعفر بن يحيى ، وقد خرج من مرقده وهو يريد الخلاء ، فلما رأي أمر بكسي فطرح وجلس عليه ثم قال : إني سألتك عن أمرٍ فلا تطول عليّ فأني أريد الطهور^٣ ، ولست أبرحُ أو تخبرني بما أسألك عنه ، فقلت له : ليسأل أمير المؤمنين عما أحب ، قال : أخبرني عما وجدته من المال والجوهر للبرامكة ، فقلت له : ما وجدت شيئاً من

٤١ المستطرف ١ : ٢١٠ .

٤٢ الجهشيارى : ٢٤٠-٢٤٤ .

١ وقد . . . خالد : سقط من الجهشيارى .

٢ الجهشيارى : أحضرت .

٣ الجهشيارى : التطهير .

ذلك لهم ، فقال : وكيف وقد نهبوا مالي وذهبوا بخزائني ؟ فقلت له : أنفقوه في
المكارم ، وأصيبَ لهم من الجواهر ما لا يُشْبِهُ أمثالهم ، قال لي : فما يقول الناس
فيما ؟ فقلت : الله الله في أمري ، فقال : ما لك ؟ قلت : الصدقُ يُغضبُك ، وكان
استحلفني ورشيداً والحسين الخادمين أن نصدقه عن كلِّ شيءٍ يسألنا عنه ،
فخفتُ أن أصدقه فلا يعجبه ، لأني كنت قد صدقته عن شيءٍ من أمر الحرم
فغضب وحجبنى أربعين يوماً ، فأذكرته بذلك فقال : كان ذلك مني غلطةً ولن
أعودُ لمثلها . فقلت له : يقولُ الناسُ لم تفِ لهم ، وانك طمعت في أموالهم ، قال :
فأيُّ شيءٍ حصلتُ منها ؟ قلت : ضياعهم هي مال ، فقال : البسُ سيفك
وأحضرني يحيى بن خالد فأقمه وراء الستر ، فقلتُ في نفسي : إنا لله وإنا إليه
راجعون ، ماذا صنعت ؟ قتلْتُ ابنه وأقتله ؟ ثم أحضرتُ يحيى ، فلما خرج
الرشيد من الخلاء قال لي : اخرجُ إليه فقلْ له ما حملك على أن حملتَ إلى يحيى
بن عبد الله بالديلم مائتي ألف دينار ؟ فقلتُ له ذاك ، فقال : أليسَ قد صفحتَ عن
هذا ؟ فقال لي : أو يصفحُ الإنسانُ عن دمه ؟ فقلتُ له ذاك ، فقال : أردتُ أن
تَقوى شوكةَ يحيى بن عبد الله فيظفرَ به الفضلُ بعد قوته فيكونَ أحظى له عندك ،
قال فقلتُ له : فما كان يؤمنك أن يقوى فيقتلَ الفضلَ ويقتلني ؟ وما حملك على
أن حملتَ إلى أحمد بن عيسى بن زيد بالبصرة مع غلامك رباح سبعين ألف
دينار ؟ فقلتُ له ذاك ، فقال ، قل له : أفليسَ قد صفحتَ عن ذلك ؟ فقال :
أو يصفحُ الإنسانُ عن دمه ؟ ثم قال : قل له : أنت تعلمُ موقعَ عيالي مني ، وطلبتُ
منك وأنا بالبصرة ألفَ ألف درهم فقلتُ لي : إن أخذتَ منها درهماً واحداً لهذا
الشأن ذهبتُ هيبتك ، فأمسكتُ ، فأخذتَ أنت منها ألف ألف وخمسمائة ألف
ففرقتَها في عيالك ، واحتلتُ أنا بقرضِ تولاهُ يونس ما فرقته فيهم ، ثم قال لي :
قل له كذا وقل له كذا حتى عدَّ أربعةَ عشرَ شيئاً ، ثم أمرني بردهُ إلى محبسه وقال :
يا مسرور ، يقولُ الناسُ إني ما وفيتُ ؟ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ما أحبُّ أن
تستجھلني فقال : وكيف ؟ قلت : كيف لك بأن يعلمَ الناسُ كعلمي ، لِبُودِي

أنهم علموا ذلك ، على أي أعلم أنه لو نودي فيهم دهرًا من الدهور ما حفظوه .
٤٣ - خرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب إلى بعض جباين الشام ، وإذا امرأة جالسة عند قبر تبكي ، فجاء سليمان ففعلت البرقع عن وجهها ، فجلت شمساً عن مُتونِ غمامة ، فوقفا متعجبين ينظران إليها ، فقال لها يزيد بن المهلب : يا أمة الله هل لك في أمير المؤمنين بعلاً ؟ فنظرت إليهما ثم نظرت إلى القبر فقالت : [من الطويل]

فلا تسألاني عن هواي فإنه بحوماء هذا القبر يا فتیان
 وإني لأستحييه والتربُّ بيننا كما كنتُ أستحييه وهو يراني

٤٤ - كانت عند الحسن بن الحسن بن عليّ امرأة ، فضجر يوماً وقال : أمرك في يدك ، فقالت : أما والله لقد كان في يدك عشرين سنة فحفظته ، أفأضيعة في ساعة صار في يدي !؟ قد رددت إليك حقك ، فأعجبه قولها وأحسن صحبتها .

٤٥ - ومن أحسن الوفاء ما روي عن نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبي ، تزوجها عثمان بن عفان ، وكان أبوها نصرانياً ، فأمر ابنه ضباً بتزويجها وحملها إليه بالمدينة ، فلما أدخلت إليه قال لها : أتقومين إليّ أم أقومُ إليك ؟ قالت : ما قطعتُ إليك عرضَ السماوة وأنا أريدُ أن أكلفك طولَ البيت . فلما جلست بين يديه قال : لا يُروَعَنَّك هذا الشيبُ ، قالت : أما إني من نسوة أحبُّ أزواجهنَّ إليهنَّ الكهلُ السيّد ، قال : حلِّي إزارك ، قالت : ذاك بك أحسن . فلما قُتِلَ أصابتها ضربةٌ على يدها ، وخطبها معاوية فردته وقالت : ما يعجبُ الرجلَ مني ؟

٤٣ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٢ وأخبار النساء : ٧٧ والمستطرف ١ : ٢٠٤ .

٤٤ بلاغات النساء : ١٣٢ وأخبار الظراف : ١٠١ ونثر الدر ٤ : ٦٣ .

٤٥ بلاغات النساء : ١٣٨-١٣٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٢ وأخبار النساء : ٧٠-٧١ والمستطرف

١ : ٢٠٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٨٧ وأنساب الأشراف ١/٤ : ٤٩٦ وعيون الأخبار ٤ :

٤٦ والأغاني ١٦ : ٢٤٨ ، ٢٤٩ وربيع الأبرار ٤ : ٢٩٢ ونثر الدر ٤ : ٦٢ .

قالوا : ثناياك ، فكسرت ثناياها وبعثت بها إلى معاوية ، فكان ذلك مما رغبَ قريشاً في نكاح نساءِ كلبٍ .

٤٦ - مرَّ أبو بكر رضي الله عنه بجاريةٍ سوداءٍ تطحنُ لمولاتها ، فقالت له مولاتها : يا أبا بكر اشتريها فإنها على دينك ، فلما علم أنها مسلمةٌ حكَّم مولاتها فاشتراها على المكان ، فدفع ثمنها وقال : قومي يا جارية ، قالت : يا أبا بكر إن لها عليَّ حقاً بقدم ملكها ، فائذن لي أن أستتمَّ طحينها ، ففعل .

٤٧ - لما أحسَّ مصعبُ بن الزبير بالقتل دَفَعَ إلى مولاه زيادٍ فُصَّ ياقوتٍ قام عليه بألف ألف ، وقال له : انجُ بهذا ، فأخذه ودقَّه بين حجرين وقال : والله لا أتنفعُ به بعدك .

٤٨ - المتنبي : [من الطويل]

أقلَّ اشتياقاً أيتها القلبُ إنني رأيتك تُصفي الودَّ من ليس جازيا
خلقتُ الوفاً لو رحلتُ إلى الصِّبا لفارقتُ شبيبي مُوجعَ القلبِ باكيا

٤٩ - وقال الرضيُّ الموسويُّ : [من الطويل]

ومولَى يُعاطيني الكؤوسَ تجملاً وقد ودَّ لو أنَّ العقارَ نجيعُ
خبأتُ له ما بين جنبي فتكةً دَهتُهُ ويومُ الغادرينَ شنيعُ
فلا كان مولى لا يدومُ وفاؤه وإنَّ وفاءً في الزمانِ بديعُ
وبعضُ مقالِ القائلينَ تكذُّبُ وبعضُ ودادِ الأقربينَ خدوعُ

٥٠ - وقال أيضاً : [من الطويل]

٤٦ ربيع الأبرار ٤ : ٣٤٨ .

٤٧ ربيع الأبرار ٤ : ٣٨ .

٤٨ ديوان المتنبي : ٤٤٠ .

٤٩ ديوان الشريف الرضي ١ : ٦٢٢ .

٥٠ ديوان الشريف الرضي ٢ : ١٢٥ .

وما صَحْبُكَ الأَدْنُونَ إِلَّا أَبَعْدُ
وَمَنْ لِي بِخَلِّ أَرْتَضِيهِ وَلَيْتَ لِي
إِذَا قَلَّ مَالٌ أَوْ نَبَتْ بِكَ حَالُ
يَمِينًا تُعَاطِيهَا الْوَفَاءَ شِمَالُ

٥١ - وقال أيضاً : [من الطويل]

أَحْنُ إِلَى مَنْ لَا يَحْنُ صَبَابَةً
وَعِنْدِي مِنَ الْأَحْبَابِ كُلِّ عَظِيمَةٍ
وَمَا وَاحِدٌ قَلْبًا مَشُوقٍ وَشَائِقِ
تُزَهِّدُ فِي قَرَبِ الضَّجِيعِ الْمَعَانِقِ
وَكَمْ فِيهِمْ مَنْ وَعَدَ غَيْرَ مُنْجِزِ
وَفَاءِ كَأَنْبُوبِ الْيِرَاعِ لِصَاحِبِ
وَعَدْرٌ كَأَطْرَافِ الرَّمَاحِ الدَّوَالِقِ

٥٢ - قال إسحاق الموصلي : كان لزلزل الضارب جارية قد ربّأها وعلمها
الضرب ، وسأل إبراهيم فطارحها ، وكانت مطبوعة حاذقة ، قال : فكان يصونها
أن يسمعها أحد ، فلما مات بلغني أنها تُعرضُ في ميراثه ، فصرتُ إليها لأعترضها
فغنتُ : [من السريع]

أَفْقَرَ مِنْ أوتارِ العودِ والعودُ للأوتارِ مَعْمُودُ
فَأَوْحَشَ المِزْمَارُ مِنْ صَوْتِهِ فما له بعدك تغريدُ
مَنْ لِلْمِزَامِيرِ وَعِيدَانِهَا وعامرُ اللذاتِ مَفْقُودُ
الخمر تبكي في أباريقها والقينةُ الخُصَّانَةُ الرُّودُ

قال : وهذا شعر رثاه به صديق له كان يالفه^١ ، قال : فأبكت والله عيني وأوجعت
قلبي . فدخلتُ على الرشيد فحدثته بحدثها فأمرَ بإحضارها فأحضرتُ ، فقال
لها : غني الصوت الذي حدثني عنك أنك غنيته ، فغنته وهي تبكي ، فتفرغت

٥١ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٥٩ .

٥٢ الأغاني ٥ : ٢٠٦ .

١ الأغاني : بالرقعة .

عينا الرشيد وقال لها : أتحبين أن أشرتكِ ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين لقد عرضت عليّ ما يُقصرُّ عنه الأمل ، ولكن ليس من الوفاء أن يملكني أحدٌ بعد سيدي فينتفع بي ، فازدادَ رقةً عليها وقال : غني صوتاً آخر فغنت : [من البسيط]

العينُ تُظهِرُ كتمانِي وتُبدِيهِ والقلبُ يَكْتُمُ ما ضَمَّنْتُهُ فِيهِ
فكيف يَنكُتُمُ المَكنونُ بينهما والعينُ تُظهِرُهُ والقلبُ يُخْفِيهِ

فأمر بأن تبتاع وتعتق ، ولم يزل يجري عليها الى ان مات .

٥٣ - ويروى في أخبار العرب أن الضَّيْزَنَ بن معاوية من قضاة كان ملكاً ما بين دجلة والفرات ، وكان له هناك قصر مشيدٌ يُعرَفُ بالحَصْرِ حيالَ تكريت ، وملك الجزيرة وبلغ ملكه الشام ، فأغارَ فأصاب أختاً لسابور ذي الأكتاف ، وفتح مدينةَ بهرسيِّرٍ وقتل فيهم . قالوا : ثم إن سابور ذا الأكتاف جمع لهم وسار إليهم ، فأقام على الحصن أربع سنين لا يصلُ منهم إلى شيء ، ثم إن النضيرة بنت الضَّيْزَنَ عَرَكَتْ ، أي حاضت ، فأُخْرِجَتْ إلى الرَّبْضِ ، وكانت من أجمل أهل دهرها ، وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم إذا حِضْنَ ، وكان سابور من أجمل أهل زمانه ، فرآها ورأته فعشقتُهُ وعشَقَهَا ، فأرسلتُ إليه : ما تجعلُ لي إن دلتُكَ على ما تهدم به هذه المدينة وتقتل أبي ؟ قال : حُكْمُكَ ، وأرفَعُكَ على نسائي ، وأخصِّكَ بنفسِي دونهنَّ ، قالت : عليكِ بحمامية مطوَّقة ورقاء ، فاكُتِبَ في رجليها ببيض جارية زرقاء ، ثم أرسلها فإنها تقعُ على حائط المدينة فتتداعى المدينة ، وكان ذلك طَلَسْمَهَا لا يهدمها إلا هو . ففعل وتأهَّبَ لهم ، وقالت : أنا أسقي الحرسَ الخمرَ فإذا صرِعُوا فاقتلهم وادخل المدينة . ففعل ، فتداعت المدينة وفتحها

٥٣ عيون الأخبار ٤ : ١١٩ والبيهقي : ٥٦٤ وابن خلكان ٥ : ١٦٥ وأخبار النساء : ٨٦-٨٧ ونهاية الأرب ١ : ٣٨١ والإمام ١ : ٧٠ والمستطرف ١ : ٢١٠ والشهب اللامعة : ٥٦٠ .

١ بهرسيِّر : قرب المدائن .

سابور عَنوةً ، وَقَتَلَ الضَّيْرَانَ يَوْمَئِذٍ ، وَأَبَادَ بَنِي الْعَبِيدِ قَبِيلَتَهُ الدُّنْيَا ، وَأَفْنَى قُضَاعَةَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ ، وَاحْتَمَلَ النَّضِيرَةَ بِنْتَ الضَّيْرِينَ فَأَعْرَسَ بِهَا بَعِينَ التَّمْرِ ، فَلَمْ تَزَلْ لَيْتَهَا تَتَضَوَّرُ مِنْ حَشِيَّةٍ فِي فَرَاشِهَا ، وَهِيَ مِنْ حَرِيرٍ مَحْشُوءَةٌ بِالْقَرِّ . فَالْتَمَسَ مَا كَانَ يُؤْذِيهَا فَإِذَا هُوَ وَرَقَةٌ آسٍ مُلْتَصِقَةٌ بِعُكْنَةٍ مِنْ عُكْنِهَا قَدْ أَثْرَتْ فِيهَا . قَالَ : وَكَانَ يُنْظَرُ إِلَى مُخِّهَا مِنْ لَيْنِ بَشَرَتِهَا . فَقَالَ لَهَا سَابُورُ : وَيْحَكَ بَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ يَغْدُوكُ؟^١ قَالَتْ : بِالزَّيْدِ وَالْمَخِّ وَشَهِدَ الْأَبْكَارُ مِنَ النَّحْلِ وَصَفْوَةَ الْخَمْرِ ، فَقَالَ : وَأَيْبِكَ لِأَنَا أَحَدْتُ عَهْدًا بِمَعْرِفَتِكَ وَأَوْتَرْتُ لَكَ فِي أَيْبِكَ الَّذِي غَدَاكَ بِمَا تَذَكِّرِينَ . فَكَانَ عَاقِبَةُ غَدْرِهَا بِأَيْبِهَا وَعَشِيرَتِهَا أَنَّ سَابُورَ غَدَرَ بِهَا ، فَأَمَرَ رَجُلًا فَرَكَبَ فِرْسًا جَمُوحًا وَضَفَرَ غَدَائِرَهَا بِذَنَبِهِ ثُمَّ اسْتَرَكَضَهُ فَقَطَّعَهَا قِطْعًا .

٥٤ - وتقول العرب أيضاً : جزاني جزاء سِنَمَارٍ ، وهو بِنَاءٌ غَدَرَ بِهِ النِّعْمَانُ ابْنَ الشَّقِيقَةِ اللَّخْمِيَّ ، وَالشَّقِيقَةُ أُمُّهُ ، وَهُوَ الَّذِي سَاحَ وَتَنَصَّرَ . وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ غَدْرِهِ بِسِنَمَارٍ أَنَّ يَزْدَجَرْدَ بْنَ سَابُورٍ كَانَ لَا يَعِيشُ لَهُ وَلَدٌ ، فَسَأَلَ عَنْ مَنْزِلِ صَاحِبِ مَرِيٍّ فَدَلَّ عَلَى ظَهْرِ الْحَيْرَةِ ، فَدَفَعَ ابْنَهُ بِهَرَامِ جُورٍ إِلَى النِّعْمَانَ هَذَا ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى أَرْضِ الْعَرَبِ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَبْنِيَ الْخُورَنُقَ مَسْكَنًا لَهُ وَوَلَدَهُ ، وَيَنْزِلُهُ إِيَّاهُ ، وَأَمْرَهُ بِإِخْرَاجِهِ إِلَى وَادِي الْعَرَبِ . وَكَانَ الَّذِي بَنَى الْخُورَنُقَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ سِنَمَارٌ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهِ عَجَبُوا مِنْ حُسْنِهِ وَإِتْقَانِ عَمَلِهِ فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ تَوْفُونِي أُجْرَتِي وَتَصْنَعُونَ بِي مَا أَسْتَحِقُّهُ لَبَنَيْتُهُ بِنَاءً يَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ حَيْثُ دَارَتْ ، فَقَالُوا : وَإِنَّكَ لَتَبْنِي مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ وَلَمْ تَبْنِهِ ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَطُرِحَ مِنْ أَعْلَى الْجَوْسِقِ .

٥٤ ثمار القلوب : ١٣٩ ونهاية الأرب : ١ : ٣٨٦ والمستطرف : ١ : ٢١٠ وكتب الأمثال : الميداني : ١ : ١٥٩ وجمهرة العسكري : ١ : ٢٩٧ ، ٣٠٥ وفصل المقال : ٣٨٦ وأمثال أبي عبيد : ٢٧٣ وزهر الأكم : ٢ : ٤٦ وأبو الطمحان القيني شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام واسمه حنظلة بن الشرقي .

١ ر : يغديك .

وروي أنه قال : إني لأعرفُ في هذا القصر موضعَ عَيْبٍ إذا هُدِمَ تداعى
القصر أجمع ، فقال : أم والله لا تَدُلُّ عليه أبداً ، فذلك قول أبي الطَّمْحان
القيني : [من الطويل]

جزاء سنمارٍ جزاها وربّها وباللاتِ والعزّى جزاءَ المكفّرِ

وقول سليط بن سعد : [من البسيط]

جزى بنوه أبا غيلانَ عن كِبِرٍ وحُسْنِ فعلٍ كما يُجزَى سنمارُ

وقول عبد العزيز بن امرئ القيس الكلبى : [من الطويل]

جزاني جزاهُ اللهُ شرَّ جزائه جزاءَ سنمارٍ وما كان ذا ذَنْبٍ
سوى رَصِّهِ البنيانَ عشرينَ حجةً يُعلُّ عليها بالقراميدِ والسكَبِ

٥٥ - قال رجل للمبرد : أسمعني فلانٌ في نفسي [مكروهاً] فاحتملته ، ثم
أسمعني فيك فجعلتك أسوتي فاحتملته فقال : ليسا سواء ، احتمالك في نفسك
حلمٌ وفي صديقك غدرٌ .

٥٦ - ومن كلام أبي محمد المهلبى : قد لبستُ سَملاً من عهده ، وشربتُ
وَسْلاً من وُدِّهِ .

٥٧ - وممن اشتهر بالغدر عمرو بن جرموز ، غدر بالزبير بن العوام . وكان
لما انصرف من حرب الجمل مرّاً بناٍ من أندية البصرة مُمَسِّياً ، فرآه الأحنفُ بن
قيس ، وكان قد اعتزلَ الحرب فقال : هذا الزبير بن العوام منصرفاً ، والله ما هو
بجبانٍ ، فمن يأتينا بخبره ؟ فقال عمرو بن جرموز : أنا آتيكم بخبره ، وركب

٥٥ البصائر ٩ : ١١٥ (رقم : ٣٧٣) وعنه رحلة النهروالى : ١٥٥ وانظر نثر الدر ٧ : ١٢٧ .

٥٦ اليتيمة ٢ : ٢٣٥ (السطر : ١٥) .

٥٧ تاريخ الطبرى ١ : ٣٢١٨-٣٢١٩ وانظر التذكرة ٢ رقم : ١٢٠٨ .

فرسه وأخذ سلاحه وأتبعه حتى أدركه بوادي السباع ، وهو على سبعة أميال من البصرة ، وقد نزل الزبيرُ يصلي ، فلما دنا ابنُ جرموز قال له الزبير : ورائك . فقال : إنما بعثني من ورائي لأسألك عما صنع القوم ، فقال : تركتهم يضرب بعضهم وجهه بعض بالسيف . قال ابنُ جرموز : فقلتُ في نفسي جاء هذا من الحجاز فضرب بعضنا بعض ، وألقى بيننا الشر ثم ينجو سالماً؟! كلا ورب الكعبة . وأراد الزبير الصلاة فقال : إني أريد الصلاة فتأخر عني أصل ، فقال : أنت آمن فصل . فلما افتتح الصلاة طعنه في جريبانِ ذرعه فقتله ، فقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت تحت الزبير : [من الكامل]

غدر ابنُ جرموزِ بفارسِ بهمةٍ يومَ اللقاءِ وكان غيرَ مُعردٍ
يا عمرو لو نبهتُهُ لوجدتُهُ لا طائشاً رعى السنانِ ولا اليدِ

٥٨ - ومن الغدر الشنيع ما فعلته عضلُ والقارة . قال قتادة : قدم على رسول الله ﷺ بعد أُحدٍ رهطٌ من عضل والقارة ، فقالوا : يا رسول الله إن فينا إسلاماً وخيراً ، فابعث معنا نفرًا من أصحابك يفقهونا في الدين ، ويقرئونا القرآن ، ويعلمونا شرائع الإسلام . فبعث معهم رسول الله ﷺ ستة نفر من أصحابه : مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وخالد بن البكر حليف بني عدي بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أخا بني عمرو بن عوف ، وخبيب بن عدي أخا بني جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثنة أخا بني يياضة بن عامر ، وعبدالله بن طارق حليفاً لبني ظفر من بلي ، وأمر عليهم مرثد بن أبي مرثد . فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء لبني هذيلٍ بناحية

٥٨ السيرة ٣ : ١٦٩ ومغازي الواقدي ١ : ٣٥٤ وعيون الأثر ٢ : ٤٠ وطبقات ابن سعد ٢ : ٥٥
وربيع الأبرار ٣ : ٣٦٥-٣٦٧ ونهاية الأرب ٣ : ٣٦٦ .

١ خالد بن أبي البكير ، في مغازي الواقدي : ٣٥٥ .

من الحجاز ، غدروا بهم ، واستصرخوا عليهم هذيلاً . فلم يرع القومَ وهم في رحلهم إلا الرجالُ في أيديهم السيوفُ قد غَشَوْا ، فأخذوا أسياْفَهُمْ ليقاتلوا القومَ ، فقالوا : إنا والله ما نريد قتالكم ، ولكننا نريدُ أن نصيبَ بكم شيئاً من أهل مكة ، ولكم عهدُ الله وميثاقُهُ ألاّ نقتلكم . فأما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكر وعاصم بن ثابت فقالوا : والله لا نقبلُ من مشركٍ عهداً ولا عقداً . فقاتلوهم حتى قتلوهم جميعاً . وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبدالله بن طارق فلانوا ورقوا ورجعوا في الحياة وأعطوا بأيديهم ، فأسروهم وخرجوا بهم إلى مكة ليسيئعهم بها ، حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبدالله بن طارق يده من القرآن ، ثم أخذ سيفه واستأخَرَ عن القومِ فرَمَوْهُ بالحجارة حتى قتله ، فقبرهُ بالظهران . وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما إلى مكة فباعوهما ، فابتاع خبيباً حجير بن أبي إهاب التميمي حليفُ بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان حجير أخا الحارث بن عامر لأُمِّه ، ليقته بأبيه . وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقته بأبيه أمية بن خلف . وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه ليحملوه إلى سُرَاقَةَ بنتِ سعد بن سهيل ليسيئعوه منها ، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يومَ أحدٍ لئن قدرتُ على رأسِ عاصم لتشربن في قَحْفِهِ الخمرَ ، فمنعته الدَّبْرُ ، فلما حالت بينه وبينهم قالت : دَعُوهُ حتى نُمَسِّيَ فيذهبَ الدبْرُ عنه فناخذهُ ، فبعث اللهُ عزَّ وجلَّ الوادي فاحتمَلَ عاصماً فذهب به ، وكان عاصمٌ قد أعطى الله عهداً لا يمسه مشرك أبداً ولا يمسُّ مشركاً في حياته ، فمنعه الله تعالى بعد وفاته . وكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبْرَ مَنَعَتْهُ : عجيباً لحفظِ الله العبدَ المؤمنَ ، كان عاصمٌ نذرَ لا يمسه مشرك ولا يمسُّ مشركاً في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته .

وروي أن خبيباً لما حصل عند بنات الحارث استعار من إحداهن موسى يستحدُّ بها للقتل ، فما راع المرأة لها صبيٌّ يَدْرُجُ إلا بخبيبٍ قد أجلسَ الصبيَّ على فخذه ، والموسى في يده ، فصاحت المرأة ، فقال خبيب : أتُحْسِنِينَ أني أقتله ؟

إنَّ الغدَرَ ليس من شأننا ، فقالت المرأة بعد : ما رأيتُ أسيراً قطَّ خيراً من حُبيب ، لقد رأيتُهُ وما بمكةَ من ثمرَةٍ وإنَّ في يده لقطفاً من عنبٍ يأكلُهُ إن كان إلا رزقاً رزقه اللهُ خبيباً . ولما خرَّجَ بخبيبٍ من الحرم ليقتلوه قال : ذروني أصلُّ ركعتين ، ثم قال : لولا أن يقالَ جَزَعٌ لزدتُ ، وما أبالي على أيِّ شَقِيٍّ كان مصرعي ، وقال : [من الطويل]

وذلك في ذاتِ الإله ولو يشا لبارك في أوصالِ شلوٍ ممزَّقِ

اللهم أحصِهِم عدداً ، وخذهم بديداً ، ولا تفلت منهم أحداً .

وأخبر عون بن أمية عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عيناً إلى قريش ، قال : فجئتُ إلى خشبة حبيب وأنا أتخوَّفُ العيون ، فرقيتُ إليها فحللتُ خبيباً فوقعتُ إلى الأرض ، فاستدرتُ غيرَ بعيدٍ ثم إني التفتُّ فلم أرَ لخبيبٍ أثراً ، فكأنما الأرضُ ابتلعتهُ ، فلم تذكُرْ لخبيبٍ رِمَّةً حتى الساعة .

وبعث صفوان بن أمية مولى له يقال له نسطاس ، فأخرج زيد بن الدثنة من الحرم ليقتله ، واجتمع رهطٌ من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدَّم ليقتل : أنشدك يا زيدُ أحبُّ أنَّ محمداً عندنا الآن مكانك نضربُ عنقه ، وأنتك في أهلِكَ الآن ؟ قال : والله ما أحبُّ أنَّ محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه فتصيبهُ شوكةٌ تؤذيه وأنا جالسٌ في أهلي . قال ، يقول أبو سفيان : ما رأيتُ من الناسِ أحداً يحبُّ أحداً كحبِّ أصحابِ محمدٍ محمداً ، ثم قتله نسطاس .

٥٩ - قال مسعود بن عبد الله الأسدي يُحسِّنُ الغدر : [من الكامل]

سائلُ بني يربوعَ إن لاقيتَهُم عن ضيفِهِم يُخبرُكَ منهم خابِرُ

٥٩ حماسة البحري : ١٢ وبين البيتين بيت هو :

ناموا وبتُ أعيدُ سفي فيهم إنني بقتلِهِم ذواباً نائِرُ

قالوا غدرتَ فقلتُ إنَّ وربما نال العُلَى وشفى الغليلَ الغادرُ

٦٠ - وقال حرب بن جابر الحنفي : [من الطويل]

رأيتَ أبا القِيَارِ للغدرِ آلفاً وللجارِ وابنِ العمِّ جمّاً غوائلهُ
وإنَّ أبا القِيَارِ كالذئبِ إنْ رأى بصاحبهِ يوماً دماً فهو آكلُهُ

٦١ - وقال عارق الطائي [من الطويل]

غدرتَ بأمرٍ أنتَ كنتَ دعوتنا إليه وشرُّ شيمَةِ الغدرِ بالعهدِ
وقد يتركُ الغدرَ الفتى وطعامُهُ إذا هو أمسى جُلُهُ من دمِ الفصدِ

٦٢ - أَعَارَ حنتمةُ بن مالكِ الجعفيّ على حيٍّ من بني القَيْنِ بن جَسْرِ ،
فاستاقَ منهم إبلاً ، فلحقوه ليستنقذوها منه ، فلم يطمعوا فيه ، ثم إنه ذكر يداً
كانت لبعضهم عنده ، فخلّى عما كان في يده وولّى منصرفاً . فنادوه وقالوا : إنَّ
المفازةَ أمأمكَ ولا ماءَ معك ، وقد فعلتَ جميلاً فانزلْ ولكَ الذمامُ والحباءُ ،
فنزّل . فلما اطمانَ واستمكنوا منه غدروا به فقتلوه ، فقالت عمرةُ ابنته :
[من الطويل]

غدرتُم بَمَن لو كان ساعةَ غدرِكُم بكفّيه مفتوقُ الغرارين قاضِبُ
لذادكُم عنه بضربٍ كأنَّهُ سهامُ المنايا كلهنَّ صوائِبُ

٦٣ - تلاحي بنو مفروق بن عمرو بن محارب وبنو جهّم بن مرةَ بن محارب
على ماءٍ لهم ، فَعَلَتْهُمُ بنو مفروق فظَهَرَتْ عليهم ، وكان في بني جهّم شيخٌ له
تجربةٌ وسنٌّ ، فلما رأى ظُهُورَهُمُ قال : يا بني مفروق ، نحن بنو أبٍ واحدٍ فلمْ

٦٠ حماسة البحرني : ١٣٨ .

٦١ حماسة البحرني ١٣٩ .

٦٢ حماسة البحرني : ١٤٠ وتمام المتون : ٣٨٠ ونهاية الأرب ٣ : ٣٦٧-٣٦٨ .

٦٣ حماسة البحرني : ١٤٠ ونهاية الأرب ٣ : ٣٦٨ (والاسم فيه : مقرون) .

نتفانى ؟ هلموا إلى الصلح ولكم عهدُ الله وذمةُ آبائنا أن لا نهيجمكم أبداً ، ولا نراحمكم في هذا الماء ؛ فأجابتهم بنو مفروق إلى ذلك ، فلما اطمأنوا ووضعوا السلاحَ عدا عليهم بنو جهم فنالوا منهم منالاً عظيماً ، وقتلوا جماعةً من أشرافهم ، فقال أبي بن ظفر الحاربي في ذلك : [من البسيط]

هلا غدرتم بمفروقٍ وأسرتيه والبيضُ مُصلتةٌ والحربُ تستعُرُ
لما اطمأنوا وشاموا من سيوفهم ثرتم إليهم وغب الغدرِ مشتهرُ
غررتموهم بأيمانٍ موكدةٍ والوردُ من بعده للغادرِ الصدرُ

٦٤ - تزوج عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو أم هشام بنت عبد الله بن عمر ابن الخطاب ، وكانت من أجمل نساء قريش ، وكان يجدها جيداً شديداً . فمرض مرضته التي هلك فيها ، فجعل يديم النظر إليها وهي عند رأسه ، فقالت له : إنك تنظر إليّ نظرَ رجلٍ له حاجة ، قال : اي والله ، إن لي إليك حاجة لو ظفرتُ بها لهان عليّ ما أنا فيه ، قالت : وما هي ؟ قال : أخافُ أن تتزوجي بعدي ، قالت : فما يرضيك من ذلك ؟ قال : أن تُوتقي لي بالأيمان المغلظة ، فحلفتُ له بكلِّ يمينٍ سكنتُ إليها نفسه ، ثم هلك . فلما انقضتْ عدتها خطبها عمر بن عبد العزيز ، وهو أميرُ المدينة ، فأرسلتُ إليه : ما أراك إلا وقد بلغتك يميني ، فأرسل إليها : لك مكان كلِّ عيدٍ وأمةِ عبدان وأمتان ، ومكان كلِّ علقِ علقان ، ومكان كلِّ شيءٍ ضعفه ، فتزوجته فدخل عليها بطالاً بالمدينة ، وقيل بل كان رجلاً من مشيخة قريش مغفلاً ، فلما رآها مع عمر جالسةً قال : [من الطويل]

٦٤ الأغاني ٣ : ٣٧-٣٨ وأبيات أرتاة بن سهية يرثي بها ابنه عمراً - وهي أتم - في الأغاني ٣٩ : ١٣ .

١ الأغاني : قضت .

تَبَدَّلْتُ بعد الخيزرانِ جريدةً وبعد ثيابِ الحزِّ أحلامَ نائمٍ

فقال عمر : ويحك ، جعلتني جريدةً وأحلامَ نائمٍ ؟! فقالت أمُّ هشام : ليس كما قلت ، ولكن كما قال أَرطأة بن سُهَيْبَةَ : [من الطويل]

وكائنُ تَرَى من ذاتِ شجْوٍ وَعَوَلَةٍ بكتُ شَجْوَهَا بعد الحنينِ المرجِعِ
وكانت كذاتِ البوِّ لما تعَطَّفَتْ على قِطْعٍ من شِلْوِهِ المتمزِّعِ
متى لا تجِدُهُ تنصرفُ لِطِيَّاتِهَا من الأَرْضِ أو تَعَمَّدُ لِأَلْفِ فترِعِ
[عن الدهرِ فاصفحْ إنه غيرُ مُعْتَبٍ وفي غيرِ مَنْ قد وارتِ الأَرْضُ فاطمعِ]

٦٥ - لما قُدِّمَ هُدْبَةُ بن الخشرم للقتلِ قَوْدًا قالتُ زوجتهُ : إنَّ هُدْبَةَ عندي وديعةٌ ، وذلك بحضرةِ مروان بن الحكم ، فأَمَهَلُهُ حتى آتَيْكَ بها فقال : أُسرعي فإنَّ الناسَ قد كثروا ، وكان جلس لهم بارزاً عن داره ، فمضتُ إلى السوقِ فانتَهتُ إلى قِصَّابٍ فقالت : أَعْطِنِي شِفرتَكَ ، وخُذْ هذين الدرهمين ، وأنا أَرُدُّهَا عليك ، فقَرَّبْتُ من حائِطٍ وأرسلتُ ملحفَتِها على وجهها ثم جَدَعْتُ أَنْفَهَا من أَصْلِهِ وقطعتُ شفتيها وردَّتْ الشفرةُ ، ثم أَقْبَلْتُ حتى دخلتُ بين الناسِ فقالت : أتراني يا هُدْبَةُ متزوَّجةً بعد ما ترى ؟ فقال : لا ، الآن طابَتْ نفسي بالموت ، وخرج يرسفُ في قيوده ، فإذا هو بأبويه يتوقَّعان التُّكُلَّ ، فهما بسوء حال ، فأقبل عليهما وقال : [من الرمل]

أبلياني اليومَ صبراً منكما إنَّ حزناً إن بدا باديءَ شرِّ

٦٥ الأغاني ٢١ : ٢٩٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٨٧ ، ٢ : ٢٢١ والبيهقي : ٤٨١ والمستطرف ١ : ٢٠٥ .

١ بعد هذا في مخطوطة ع : تم الجزء الرابع ، يتلوه إن شاء الله في الخامس : لما قدم هُدْبَةُ بن الخشرم للقتلِ قَوْدًا . بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني .

لا أرى ذا اليوم إلا هيناً^١ إن بعد الموت دار المستقر
اصبراً اليوم فإني صابرٌ كلُّ حيٍّ لقضاءٍ وقدرٌ

وقد روي أنها تزوجت بعده على تشويه خلقتها ولم تدم على وفائها .

٦٦ - كان للنمر بن تولب العكلي أخٌ يقال له الحارث بن تولب ، وكان سيِّداً معظماً . فأغار الحارثُ على بني أسد فسبى امرأةً منهم يقال لها جمرة^٢ بنت نوفل ، فوهبها لأخيه النمر ، ففرَّكتهُ فحبَّسها حتى استقرت ، وولدت له أولاداً . ثم قالت له في بعض أيامها : أزرني أهلي فإني قد اشتقتُ إليهم ، فقال لها : إني أخافُ إن صرْتُ إلى أهلك أن تغلبيني على نفسك ، فواتقته لترجعنَّ إليه . فخرج بها في الشهرِ الحرامِ حتى أقدمها بلادَ بني أسد ، فلما أطلَّ على الحيِّ تركته واقفاً وانصرفتُ إلى منزلِ بعلها الأول ، فمكث^٣ طويلاً فلم ترجع إليه ، فعرف ما صنعتُ وأنها اختدعته ، فانصرف وقال : [من الطويل]

جزى الله عناً جمرةَ ابنةِ نوفلٍ جزاءً مُغلٌّ بالأمانةِ كاذبٍ
لأنَ عليها أمسٍ موقفُ ركبٍ إلى جانبِ السرحانِ أخيبَ خائبٍ
وقد سألتُ عني الوشاةَ ليكذبوا عليَّ وقد ألبتُها في النوائبِ
وصدَّتْ كأنَّ الشمسَ تحت قناعها بدا حاجبٌ منها وضئتُ بحاجبِ

٦٧ - ومن أخبار العرب ما رواه أبو عبيدة أن رجلاً خرج إلى جبانة بلده مع

٦٦ الأغاني ٢٢ : ٢٩٠-٢٩١ .

٦٧ الحيوان للجاحظ ٢ : ١٢٢-١٢٣ وأشار الحق إلى ورود القصة في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص : ١٦٦ .

١ الأغاني : لا أراي اليوم إلا ميتاً .

٢ الأغاني : حمرة .

٣ الأغاني : فمكث .

أخيه وجارٍ له ينتظرون الرفاقَ ، وتبعه كلبٌ له فضربه ورماه بحجر فلم يَنْتَه ، فلما
 قعدَ رِبضَ بين يديه ، وجاءَ عدوُّ له يطلبه بطائِلَةٍ ، فجرح جراحاتٍ وطُرِحَ في بئرٍ
 قريبةِ القعرِ وَحُثِيَ عليه الترابُ ، وقد فرَّ أخوه وجارُه ، والكلبُ يَنْبُحُ حوله ، ثم
 أتاه عند انصراف العدوِّ فكشف الترابَ عن رأسه حتى تنفَّسَ ، ومرَّ ناسٌ
 فاستشالوه وأدَّوهُ إلى أهله ، وسمي الموضع بئر الكلب ، وقيل فيه : [من الطويل]

يُعَرِّدُ عنه جارُه وشقيقُه وينبشُ عنه كلبُه وهو ضارِبُه

٦٨ - ويحكون في ضده أن قوماً خرجوا للصيد فطردوا ضبعاً حتى ألجأوها
 إلى خباءٍ أعرابيٍّ ، فأجارها وجعلَ يُطعمُها ، فبينما هو نائمٌ إذ وثبتَ عليه فبقرتْ
 بطنُه ومَرَّتْ ، وجاء ابنُ عمِّ له يطلبه ، فإذا هو بَقيرٌ ، فتبعها حتى قتلها وقال :
 [من الطويل]

وَمَنْ يصنعِ المعروفَ في غيرِ أهلهِ	يُلاقِ الذي لاقى مُجبرُ أمِّ عامرٍ
أعدَّ لها لما استجارتَ بيتهِ	أحالِبَ البانِ اللقاحِ الدرائِرِ
وأسمها حتى إذا ما تمكَّنتْ	فَرَّتُه بأنيابِ لها وأظافرِ
فقلُّ لذوي المعروفِ هذا جزاءُ مَنْ	يَجودُ بمعروفٍ على غيرِ شاكرِ

٦٨ المحاسن والأضداد : ٢٦ وتمام المتن : ٣٧٩-٣٨٠ والبيهقي : ١٢٥ وريع الأبرار ٤ :
 ٣٢٠-٣٢١ ورسائل ابن أبي الدنيا : ٩٤ والمستطرف ١ : ٢١١ والأبيات في مجموعة
 المعاني : ٥٧ والبيت الأول في البيان والتبيين ٢ : ١٠٩ .

نوادير من هذا الباب

- ٦٩ - دخل ابن أبي زهير المدني الحمام فرأى رجلاً منعظاً ، فقال : ما شأنُ هذا ؟ قال : ذكر صديقاً له بالعراق ، فقال : إيذن لي في تقبيله فقد انقطع الوفاء إلا منه .
- ٧٠ - قال المنصورُ لعاملٍ بلغتهُ عنه خيانة : يا عدوَّ الله وعدوَّ أمير المؤمنين ، أكلتَ مالَ الله ؟ قال : يا أمير المؤمنين نحن عيالُ الله ، وأنت خليفةُ الله ، والمالُ مالُ الله ، فمالَ من نأكلُ إذن ؟ فضحك وقال : خلوه ولا تؤلوه .
- ٧١ - أمر الإسكندر بصلب سارق فقال : أيها الملك ، إني فعلتُ ما فعلتُ وأنا كارهٌ ، قال : وتُصلبُ وأنت أيضاً للصلب كاره .
- ٧٢ - وسرق مدنيٌ قميصاً فأعطاه ابنه لبيعه ، فسُرِقَ منه ، فجاء إلى أبيه فقال له : بكمُ بعتُهُ ؟ قال : برأسِ المال .
- ٧٣ - كان مروان بن الحكم غلامٌ قد وُكِّلَهُ بأمواله ، فقال له يوماً : أظنك

٦٩ البصائر ٣ : ٩٨ (رقم : ٣٢٣) .

٧٠ الجليس الصالح ١ : ٢٤٠ وربع الأبرار ٣ : ٣٧٦ وقر الخصاص : ٦٠ .

٧١ البصائر ٣ : ١٤٠ (رقم : ٤٨١) والمستطرف ١ : ٢١١ وربع الأبرار ٣ : ٣٧٨ .

٧٢ ربع الأبرار ٣ : ٣٧٨ والمستطرف ١ : ٢١١ .

٧٣ محاضرات الراغب ١ : ١٦٤ .

١ البصائر : الرجاء .

تخونني ، فقال : قد يُخطيءُ الظنّ ، اتخذتني في مدرعةِ صوفٍ ولم أملك قيراطاً
وأنا اليوم أتصرفُ في ألوفٍ وأتبخرُ في الخروز . إني أخونك ، وأنت تخونُ
معاويةَ ، ومعاويةُ يخونُ اللهَ ورسولَهُ .

نجز الباب السابع من التذكرة بعون من الله وحسن رعاية .
يتلوه إن شاء الله تعالى الباب الثامن :
في الصدق والكذب ويتصل به
فَصَلِّ في العهود والمواثيق وأقسام العرب .

البَابُ الثَّامِنُ
فِي الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ وَتَتَّصِلُ بِهِ فِصْلٌ فِي الْعُهُودِ وَالْمَوَاقِيقِ
وَأَقْسَامِ الْعَرَبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواجب شكره وحمده ، الصادق قوله ووعدده ، الوفي ميثاقه الخفي بره ورفده ، الذي جعل الصدق منجاة لقائليه ، والإفك مرداة لمؤتفكيه ، أمر باجتناّب الزور ، ونهى عن اتّباع الغرور ، وندب إلى حفظ الموائيق والعهود ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (المائدة : ١) وابتعث من أكرم محتد وأطيب مولد رسولاً صادقاً في المقالة ، صادقاً بالرسالة ، ما كذب فؤاده ما رأى ، ولا نطق عن الهوى ، وأيدده من صحبه بالصادقين قولاً وفعلاً ، والمخلصين سرّاً وجهراً ، صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وكلّ منهم قضى نحبّه مؤدياً حقّه إليه . وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً نبيّه ورسوله ، وعبدّه وخليّه ، شهادة أدّخرها ليوم المعاد ، وأجعلها العدة فيه والزاد ، يوم ينفع الصادقين صدقهم ، ويؤدّي جزاؤهم عما قدّموه وحقّهم .

الباب الثامن في الصدق والكذب

(ويتصل به فصل من العهود والمواثيق وأقسام العرب)

٧٤ - قال الله عز وجل مبشراً للصادقين ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (المائدة : ١١٩) وقال عز وجل ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (الأحزاب : ٣٥) وقال تعالى في الكاذبين ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة : ١٠) وإن كان أراد الكذب عليه سبحانه في أي كثير من القرآن : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ (الجاثية : ٧) ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ (النحل : ١٠٥) وفي شهادة الزور والكذب ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء : ٣٦) .

٧٥ - وقال رسول الله ﷺ: إنَّ الطيرَ يومَ القيامةِ لتضربُ بمناقيرها ، وتقذفُ بما في حواصلها ، وتُحركُ أذنانها ، من هَوْلِ يومِ القيامةِ ، وما يُكلِّمُ شاهدُ الزورِ ولا تقرُّ قدماهُ في الأرضِ حتى يُقذفَ به في النارِ .

٧٥ الحديث في مجمع الزوائد ٤ : ٢٠٠ وقال : روى ابن ماجه بعضه ورواه الطبراني في الأوسط ، وانظر ربيع الأبرار ٣ : ٦١١ .

٧٦ - وقال ﷺ: إياكم والكذب فإنه يَهْدِي إلى الفجور ، والفجورُ يَهْدِي إلى النار . وَتَحَرَّوْا الصَّدَقَ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إلى البرِّ والبرُّ يَهْدِي إلى الجنة .

٧٧ - روي أن رجلاً أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال : يا رسولَ الله إنَّما أُوخِذُ مِنَ الذَّنُوبِ بِمَا ظَهَرَ ، وَأَنَا أُسْتَسْرَى بِخِلَالِ أَرْبَعٍ : الزَّانَا وَالسَّرْقُ وَشَرْبُ الْخَمْرِ وَالْكَذِبُ ، فَأَيُّهُنَّ أَحَبُّبَتَ تَرَكْتُ لَكَ سِرًّا . قَالَ : دَعِ الْكَذِبَ . فَلَمَّا تَوَلَّى مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَمَّ بِالزَّانَا فَقَالَ : يَسْأَلُنِي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ جَحَدْتُ نَقَضْتُ مَا جَعَلْتُ لَهُ ، وَإِنْ أَقْرَرْتُ حُدِدْتُ ؛ فَلَمْ يَزِنِ ، ثُمَّ هَمَّ بِالسَّرْقِ ، ثُمَّ بِشَرْبِ الْخَمْرِ فَتَفَكَّرَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ تَرَكْتُهُنَّ جَمْعًا .

٧٨ - ومن كلامِ لعليِّ بن أبي طالب عليه السلام : علامةُ الإيمانِ أن توثَرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ ، عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ .

٧٩ - وقال عمر رضي الله عنه : عليك بالصدقِ وإن قتلك .

٨٠ - وقيل : ما السيفُ الصارمُ في كفِّ الشجاعِ بأعزَّ له من الصَّدَقِ .

٨١ - وقيل : الصَّدَقُ زِينٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَعَايَةً فَإِنَّ السَّاعِيَ أَحْبَبُ مَا يَكُونُ إِذَا صَدَقَ .

٧٦ الحديث في مجمع الزوائد ١ : ٩٣ وقال : رواه الطبراني في الكبير ؛ وانظر بهجة المجالس ١ :

٥٧٦ وربيع الأبرار ٢ : ٥٨٩ ، ٣ : ٦٣٩ وغرر الخصائص : ٥٢ والعقد الفريد للملك السعيد : ١٢٧ .

٧٧ البيهقي : ٣٨٦ والمحاسن والأضداد : ٢٩ وربيع الأبرار ٣ : ٦٣٩ ونثر الدر ٦ : ٥٣٦ .

٧٨ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٧ .

٧٩ نثر الدر ٢ : ٤٣ (السطر : ٧) وإن قتلك الصَّدَقَ ، وفي ربيع الأبرار ٢ : ٥٨٩ نسب للرسول ، ونصه : وإن ضرك ؛ وجاء في ٢ : ٥٩٧ كما هو هنا .

٨٠ المستطرف ٢ : ٧ (ونسب القول إلى المهلب) والبيهقي : ٣٨٤ (لبعض الحكماء) وكذلك المحاسن والأضداد : ٢٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢٣٨ وربيع الأبرار ٢ : ٥٩١ ونثر الدر ٤ : ١٧٣ .

٨١ قارن بالمستطرف ٢ : ٧ ونثر الدر ٧ : ٧٨ .

٨٢ - قال رسول الله ﷺ: ثلاثٌ من كنَّ فيه فهو منافقٌ وإن صَلَّى وصام وزعم أنه مسلم : مَنْ إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وإذا أُوْتِمِنَ خَانَ .

٨٣ - قال الأصمعيّ : كان رُبَيْعِيُّ بن خِرَاشٍ لم يكذب قطّ ، فأقبل ابنان له من خراسان من عند قتيبة وقد أخلاّ بمركزهما فباتا عنده ، فسُعيّ بهما ، فدعا به عاملُ البصرة فقال : أين ابنك ؟ قال : تركهُما في المنزلِ قال : هما لك .

٨٤ - لما نصب معاويةُ ابنهُ يزيدَ لولايةِ العهدِ أقعدَهُ في قَبّةِ حمراءٍ وجعل الناسُ يسلّمونَ على معاويةَ ثم يميلون إلى يزيد ، حتى جاء رجلٌ ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال : يا أمير المؤمنين اعلم انك لو لم تولّ هذا أمورَ المسلمين لأضعتها ، والأحنف جالس ، فقال معاوية : ما بالك لا تقولُ يا أبا بحر ؟ فقال : أخافُ الله إن كذبتُ ، وأخافكم إن صدقتُ . فقال : جزاك الله عن الطاعةِ خيراً؛ وأمر له بألوف .

فلما خرج الأحنف لقيَه الرجلُ بالبَابِ فقال : يا أبا بحر ، إني لأعلمُ أنّ شرّاً ما خلق الله تعالى هذا وابنه ، ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال ، فلسنا نطمعُ في استخراجها إلّا بما سمعت . قال له الأحنف : يا هذا أمْسِكْ ، فإنّ ذا الوجهين لا يكونُ عند الله وجيهاً .

٨٥ - قال رجل لعبد الملك بن مروان : إني أريد أن أُسِرَّ إليك شيئاً ، فقال له عبد الملك : قِفْ ، لا تمدحني فإني أعلمُ بنفسي ، ولا تكذِبني فإنّه لا رأيَ لمكذوب ، ولا تغتَبُ عندي أحداً . فقال : يا أمير المؤمنين ، أتأذنُ في الانصراف ؟ قال : إذا شئت .

٨٢ نهاية الأرب ٣ : ٣٦٠ .

٨٣ روضة العقلاء : ٥٤ .

٨٤ ابن خلكان ٢ : ٥٠٠ والمستطرف ٢ : ٩ وربع الأبرار ٣ : ٦٤٣ والشهب اللامعة : ٢٥٧ .

٨٥ عيون الأخبار ٢ : ٢٣ ونثر الدر ٣ : ٥١ ونهاية الأرب ٣ : ٢٨٩ ومحاضرات الراغب ٢ :

٤٠١ وشرح النهج ١١ : ١٠٣ ، ١٧ : ٤٠ .

٨٦ - روي أن الحجاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فقام رجلٌ منهم : فقال : أصلح الله الأمير ، إن لي عليك حقاً قال : وما حقك ؟ قال : سبك عبد الرحمن يوماً فرددت عليه ، فقال : من يعلم ذلك ؟ قال : أنشد الله رجلاً سمع ذلك إلا شهد به . فقام رجل من الأسراء فقال : قد كان ذاك أيها الأمير ، قال : خلوا عنه . ثم قال للشاهد : فما منعك أن تنكر كما أنكروا ؟ قال : لقد يم بغضبي إياك ، قال : وليُخلَّ عنه لصدقي .

٨٧ - كتب عمر بن عبد العزيز في إشخاص إياس بن معاوية المزني وعدي بن أرطاة الفزاري ، أمير البصرة وقاضيه يومئذ ، فصار إليه عدي فقرب أن يثني عليه عند الخليفة فقال : يا أبا وائلة إن لنا حقاً ورحماً ، فقال إياس : أعلى الكذب تريدني ؟! والله ما يسرني أن كذبتُ كذبةً يغفرها الله لي ولا يطلع عليها إلا هذا - وأوماً إلى ابنه - ولي ما طلعت عليه الشمس .

٨٨ - امتدح ابن ميادة جعفر بن سليمان فأمر له بمائة ناقةٍ فقبلَ يدهُ وقال : والله ما قبلتُ يدَ قرشيٍّ غيرك إلا واحداً فقال : أهو المنصور ؟ قال : لا والله قال : فمن هو ؟ قال : الوليد بن يزيد . فغضب ، فقال : والله ما قبلتها لله ، ولكن قبلتها لنفسي فقال : والله لا ضربك الصدقُ عندي ، أعطوه مائة ناقةٍ أخرى .

٨٩ - استشهد ابن الفرات في أيام وزارته علي بن عيسى فلم يشهد له وكتب إليه لما عاد إلى بيته : لا تلمني على نُكوصي عن نُصرتك بشهادة زور ، فإنه لا اتفاق على نفاق ، ولا وفاءٍ لذي مِينٍ واختلاق ، وأحرِ بمن تعدى الحق في مسرتك إذا رضي ، أن يتعدى إلى الباطل في مساءتك إذا غضب .

٩٠ - قيل : أيُّ الصديقين السكوتُ عنه أمثلُ ؟ قيل تركية المرء نفسه .

٨٦ ربيع الأبرار ٢ : ٥٩٢ .

٨٨ المستطرف ٢ : ٧ .

٨٩ محاضرات الراغب ١ : ٢٠٣ .

٩٠ نثر الدر ٤ : ١٧٤ وقرن بشرح نهج البلاغة ١٩ : ٣٥٣ .

٩١ - وقيل : إنَّ الكذبَ يُحْمَدُ إذا قَرَّبَ بين المتقاطعين ، ويُذَمُّ الصدقُ إذا كان غيبَةً .

٩٢ - وقد رُفِعَ الحرجُ عن الكاذبِ في الحرب ، والمصلحِ بين المرءِ وزَوْجِهِ .

٩٣ - وكان المهلبُ في حرب الخوارج يكذبُ لأصحابه ، يقوِّي بذلك جأشَهُم ، فإذا رأوه مقبلاً إليهم قالوا : قد جاءنا يكذبُ .

٩٤ - وقيل : خصلتان لا تُفارقانِ صاحبهما : الأبتنةُ والكذبُ .

٩٥ - وقال يحيى بن خالد : رأيتُ شريبَ خمرٍ نَزَعَ ، ولصاً ألقَعَ ، وصاحبَ فواحشٍ راجعَ ، ولم نَرَ كذاباً قطَّ صار صادقاً .

٩٦ - وقالوا : لا تجعل رسولك كذاباً فإنه إن كذبتك أورتك ، وإن صدقتك حيرتكَ .

٩٧ - قال أبو عمرو ابن العلاء : ساد عتبةُ بن ربيعةَ وكان مملقاً ، وساد أبو جهلٍ وكان حدّثاً ، وساد أبو سفيانٍ وكان بخلاً ، وساد عامرُ بن الطفيلٍ وكان عاهراً ، وساد كليبُ وائلٍ وكان ظلوماً ، وساد عيينةُ وكان مُحَمِّقاً ، ولم يَسُدْ قطُّ كذاب . فَصَلَحَ السوَدْدُ مع الفقر والحداثةِ والبخلِ والعهرِ والظلمِ والحمقِ ، ولم يصلحْ مع الكذبِ ، لأنَّ الكذبَ يعمُّ الأخلاقَ كلَّها بالفساد .

٩١ محاضرات الراغب ١ : ١٢٣ ونثر الدر ٤ : ١٥٧ .

٩٢ قارن بالبيهقي ٣٨٤ وعيون الأخبار ٢ : ٢٥ والحسن والأضداد : ٢٩ .

٩٣ المستطرف ٢ : ٩ وعيون الأخبار ٢ : ٢٦ .

٩٥ البصائر ٨ : ٥٢ (رقم : ١٧٤) ومحاضرات الراغب ١ : ١٢٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٦٠ وربع الأبرار ٣ : ٦٤٥ وكتاب الآداب : ١١ .

٩٧ نهاية الأرب ٣ : ٣٦٠ وانظر الخبر بشكل آخر في البصائر ٦ : ٢١١ (رقم : ٦٥٣) ورسائل

الجاحظ ٤ : ١٨٣ وقارن بيهجة المجالس ١ : ٦٠٩ .

٩٨ - قال الجاحظ : قلت لِرَوْحِ بْنِ الطائِفيَّةِ : رأيتُ من يكذبُ فيما يضرُّ وينفعُ ، ولم أرَ من يكذبُ فيما لا يضرُّ ولا ينفعُ غيرَكَ ، فقال : يا أبا عثمان ، لا يكونُ الكذَّابُ عندنا كذَّاباً حتى يكذبَ فيما لا يضرُّه ولا ينفعه .

٩٩ - قيل لكذابٍ بما تغلبُ الناسَ ؟ قال : أبهتُ بالكذبِ وأستشهدُ بالموتى .

١٠٠ - قال الأصمعي : عدلتُ كذاباً في الكذب فقال : واللهِ إني لأسمعُهُ من غيري فيدأُرُ بي من شهوتِهِ .

١٠١ - من كلام سهل بن هارون : إنَّ زُخْرَفَ الكلامِ لا يثبتُ زللَ الأقدامِ ، وللصدقِ آثارٌ في القلوبِ لا تُعْفِيها عواصفُ رياحِ الكذبِ .

١٠٢ - وللعربِ أقوالٌ منكرةٌ ، فمن ذلك قولُ رجلٍ من آلِ الحارثِ بنِ ظالمٍ : واللهِ لقد غضبَ الحارثُ يوماً فانتفخَ في ثوبه ، فبدر من عنقه أربعةَ أزرارٍ ، ففقدتُ أربعةَ أعينٍ من عيونِ جُلُساتِهِ .

وتزعم الرواةُ أنَّ عروَةَ بنَ عُتبَةَ بنِ جعفرِ بنِ كلابِ قال لابنِ الجونِ الكنديينِ : إنَّ لي عليكما حقاً لرحلتي ووفادتي ، فدعاني أنذرُ قومي من موضعي ، فقالا : شأنك ، فصرخ بقومه فأسمعهم على مسيرة ليلة .

ويقولون إنَّ أبا عروَةَ السَّبَّاعَ كان يصيحُ على السبعِ فيفتقُ مرارتهُ في جوفِهِ .
ويقولون في خبر لقمان بن عاد : إنَّ جاريةً له سُئِلَتْ عما بقي من بصره لدخوله في السنِّ ، فقالت : لقد ضَعُفَ بصرُهُ ، ولقد بقيتُ منه بقيةٌ ، إنه ليفصلُ

٩٨ روح بن الطائفة : تحدت عنه الجاحظ في كتاب الحيوان ٦ : ٤٩٠ وقال إنه كان عبداً لأخت أنس بن أبي شيخ ، وكانت قد فوضت إليه كل شيء من أمرها ، ثم ذكر قصة شرائه لغلام طباح .

٩٩ محاضرات الراغب ١ : ١٢٤ وعيون الأخبار ٢ : ٢٨ .

١٠٢ الخبر عن الحارث في غرر الخصائص : ٥٣ ونثر الدر ٦ : ٥٣٢ والخبر عن لقمان في أمثال الضبي : ١٦٢ ونثر الدر ٦ : ٥٣٤ .

بين أثر الأثني والذكر من الذر إذا دب على الصفا .

١٠٣ - وكان عمرو بن معدي كرب مشهوراً بالكذب . وكان أهل الكوفة الأشراف يظهرون بالكناسة فيتحدثون على دوابهم إلى أن تطردهم الشمس . فوقف عمرو بن معدي كرب وخالد بن الصقعب النهدي ، وأقبل عمرو يحدثه فقال : أغرنا على بني نهد فخرجوا مُسترعفيناً بخالد بن الصقعب ، فحملت عليه فأذريته ، ثم ملت إليه بالصمصامة فأخذت رأسه ، فقال خالد : جلاً أبا ثور ، إن قتيلك هو المحدث . فقال يا هذا إذا حدثت فاستمع ، فإنما نتحدث بمثل هذا لنهرب به هذه المعدية .

١٠٤ - وقيل لخلف الأحمر ، وكان شديد التعصب لليمن : أكان عمرو بن معدي كرب يكذب ؟ فقال : كان يكذب في المقال ، ويصدق في الفعال .

١٠٥ - وسئل أبو عبيدة عن مثل هذه الأخبار من أخبار العرب فقال : إن العجم تكذب فتقول : كان رجل نصفه من نحاس ونصفه من رصاص ، فتعارضها العرب بهذا وشبهه .

١٠٦ - قال المبرد : تكاذب أعرابيان فقال أحدهما : خرجت مرة على فرس فإذا بظلمة شديدة فيممتها حتى وصلت إليها فإذا قطعة من الليل لم تنتبه ، فما زلت أحمل عليها بفرسي حتى أنهتها فانجابت . فقال الآخر : لقد رميت ظبية مرة بسهم فعدل الطيبي يمناً فعدل السهم خلفه ، ثم تياسر فتياسر

١٠٣ الأغاني ١٥ : ١٧٣-١٧٤ ونثر الدر ٦ : ٥٣٤ .

١٠٤ الأغاني ١٥ : ١٧٤ والمستطرف ٢ : ٩ ونثر الدر ٦ : ٥٣٥ .

١٠٥ نثر الدر ٦ : ٥٣٤ .

١٠٦ محاضرات الراغب ١ : ١٢٤ وعيون الأخبار ٢ : ٢٧ والبصائر ٩ : ١٣٨ (٤٤٢) والبيان والتبيين ١ : ٢٢٩ ونثر الدر ٦ : ٥٣٣ .

١ مسترعفين : متقدمين .

السهم ، ثم علا الطيبي فعلا السهم ، ثم انحدر فأخذه .

١٠٧ - وذكروا أن رجلاً نظراً إلى ظبية فقال له أعرابي : أتحب أن تكون لك ؟ قال : نعم ، قال : فأعطني أربعة دراهم حتى أردّها إليك ، ففعل ، فخرج يمحصر في أثرها فجذت وجدّ حتى أخذ بقرنيها فجاء بها وهو يقول :
[من الرجز]

وهي على البعد تُلوي خدّها تريغُ شدي وأريغُ شدّها
كيف ترى عدوّ غلامٍ ردّها

١٠٨ - قال العتبي : أنا أصدق في صغير ما يضرني ، ليجوز كذبي في كبير ما ينفعني .

١٠٩ - قال الجاحظ : قلت لخباب إنك لتكذب في الحديث ، قال : وما عليك إذا كان الذي أزيد فيه أحسن منه ؟ فوالله ما ينفعك صدقهُ ولا يضرُكَ كذِبُهُ ، وما يدورُ الأمر إلا على لفظٍ جيد ومعنى حسن . لكنك والله لو أردت ذلك لتلجج لسانك وذهب كلامك .

١١٠ - روي أنه اجتمع بدار المهديّ بعيساباذ عالمٌ من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها ، إذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا بالمفضّل الضبيّ الراوية فدخل ، فمكث ملياً ثم خرج ذلك الرجل بعينه فدعا بحماد الراوية ، فمكث ملياً ثم خرج إلينا ومعه حماد والمفضّل جميعاً ، وقد بان في

١٠٧ نثر الدر : ٦ : ٥٣٧ .

١٠٨ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ١٢٢ وعيون الأخبار ٢ : ٢٨ (القيني) ونثر الدر : ٦ : ٥٣٦ .

١٠٩ محاضرات الراغب ١ : ١٢٣ (مع حذف اسم الجاحظ) ونثر الدر : ٦ : ٥٣٩ .

١١٠ الأغاني ٦ : ٨٥-٨٧ ومعجم الأدياء ١٩ : ١٦٥-١٦٦ .

١ المحاضرات : لحيان .

وجه حماد الانكسار والغم ، وفي وجه المفضل السرور والنشاط . ثم خرج الحسين الخادمُ معهما فقال : يا معشرَ مَنْ حضر من أهل العلم ، إنَّ أميرَ المؤمنين يُعلِّمُكم أنه قد وصل حماداً الشاعرَ بعشرين ألفَ درهمٍ لجودة شعره ، وأبطل روايته لزيادته في أشعارِ الناس ما ليس فيها ، ووصل المفضلَ بخمسين ألفَ درهمٍ لصِدْقِهِ وصحَّةِ روايته . فمن أراد أن يسمع شعراً مُحدثاً جيداً فليسمع من حماد ، ومن أراد روايةً صحيحةً فليأخذها عن المفضل . فسألنا عن السبب فأخبرنا أنَّ المهديَّ قال للمفضل لما دعا به وحده : إني رأيتُ زهير بن أبي سلمى افتتح قصيدته بأن قال : دَعُ ذا وعدَّ القولَ في هرم ، ولم يتقدَّم [له] قبل ذلك قولٌ ، فما الذي أمرَ نفسه بتركه ؟ فقال له المفضل : ما سمعتُ يا أمير المؤمنين في هذا شيئاً إلاَّ أنني توهمتُه كان [يفكر] في قولٍ يقوله أو يُروِّي في أن يقول شعراً ، فعدل عنه إلى مدح هرم [وقال] : دَعُ ذا ، أو كان مفكراً في شيءٍ من شأنه فتركه وقال : دَعُ ذا ، أي دَعُ ما أنت فيه من الفكرِ وعدَّ القولَ في هرم . ثم دعا بحمادٍ فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل فقال : ليس هكذا قال زهيرُ يا أمير المؤمنين ، قال : فكيف قال ؟ فأنشده : [من الكامل المرفل]

لِمَنْ الديارُ بِقِنَّةِ الحِجْرِ أَقْوِينَ من حججٍ ومن عشرٍ^١
 قفرٌ بمنذفعِ النجائبِ^٢ مِنْ ضَفْوَى أولاتِ الضالِّ والسدر
 دَعُ ذا وعدَّ القولَ في هرمٍ خيرِ الكهولِ وسيدِ الحضريِّ

قال : فأطرق المهديَّ ساعةً ثم أقبل على حماد فقال : قد بلغ أمير المؤمنين عنك خبراً لا بدَّ من استحلافك عليه ، ثم أحلفه بأيمانِ البيعةِ وكلِّ يمينٍ محرَّجةٍ ليصدَّقنهُ عن كلِّ ما يسألهُ عنه ، فلما توتَّق منه قال له : اصدقني عن حالِ هذه الأبياتِ ومن أضافها إلى زهير ، فأقرَّ له حينئذٍ أنه قالها ، فأمر فيه وفي

١ الأغاني : ومذ دهر .

٢ الأغاني : النجائب .

المفضل بما أمر من شَهْرٍ أمرهما وكَشَفِهِ .

١١١ - عبد الصمد بن المعدل في صديقٍ له كان معروفاً بالكذب :

[من المنسرح]

لي صاحبٌ في حديثه البركةُ يزيدُ عندَ السكونِ والحركةُ

لو قال لا في قليلٍ أحرفها لردّها بالحروفِ مشتركةً^٢

١١٢ - لما أراد المنصور البيعةَ لابنه المهدي أمر بإحضار الناس ، وقامت

الخطباءُ فتكلّمتُ ، وقالتِ الشعراءُ فأكثرَت^٣ في وصفِ المهديِّ وفضائلِهِ ،

وفيهم مطيعُ بنِ إياس ، فلما فرغ من كلامِهِ في الخطباءِ وإنشادِهِ في الشعراءِ

قال للمنصور : يا أميرَ المؤمنين حَدَّثْنَا فلان بن فلان أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وعلى آله قال : المهديُّ مِنَّا محمد بن عبد الله ، وأُمَّهُ من غيرنا ، يملؤها عدلاً كما

مُلِّتْ جوراً ، وهذا العباسُ بن محمدٍ أخوك يَشْهَدُ على ذلك . ثم أقبل على

العباس فقال : أَتَشُدُّكَ اللهُ أَسْمَعْتَ هذا ؟ فخاف من المنصور فقال : نعم ، فأمر

المنصورُ الناسَ بالبيعةِ للمهديِّ . قال : ولما انقضى المجلسُ قال العباسُ بن محمدٍ

لمن يَأْنَسُ به : أَرَأَيْتُمْ هذا الزنديقَ ، لم يَرْضَ أنْ كَذَبَ على اللهِ عزَّ وجلَّ

ورسوله عليه السلام حتى استشهدني على كذبه ، فشهدت له خوفاً وشهد كلُّ

من حضر عليَّ بأنِّي كاذبٌ .

١١١ الأغاني ١٣ : ٢٤١-٢٤٢ ومجموعة المعاني : ٦٧ وجمع الجواهر : ٩ وزهر الآداب : ١٥٩

وديواته : ١٤٠ .

١١٢ الأغاني ١٣ : ٢٨٨ .

١ الأغاني : شهرة .

٢ الأغاني : مشتبكة .

٣ الأغاني : فتكلموا . . . فأكثرُوا .

١١٣ - قال إسحاق : دخلتُ على الفضل بن الربيع وقد بلغ الرشيدَ إطلاقَهُ يحيى بن عبد الله بن الحسن ، وقد كان أمرَ بقتله فلم يظهر له أنه قتله ، وسأله عن خبرِهِ هل قتله ؟ فقال : لا ، قال : فأين هو ؟ قال : أطلقته . قال : ولم ؟ قال : لأنه سألتني بحقَّ الله ورسوله وقربته منه ومنك ، وحلف لي أنه لا يُحدثُ حَدَثًا وأنه يجيئني متى طلبتُهُ ، فأطرق ساعةً ثم قال : امضِ بنفسك في طلبه حتى تجيئني به واخرج الساعةَ ، فخرج .

قال : فدخلتُ عليه مهتّباً بالسلامة ، فقلتُ له : ما رأيتُ أثبتَ من جأشك ، ولا أصحَّ من رأيك فيما جرى ، وأنت والله كما قال أشجع ، ويروى أيضاً لسلم الخاسر : [من الوافر]

بديهته وفكرته سواء إذا ما نابَه الخطبُ الكبيرُ
وأحزمُ ما يكونُ الدهرَ رأياً إذا عيَّ المشاورُ والمشيرُ
وصدرٌ فيه اللهم اتساع إذا ضاقت عن الهممُ الصدورُ
فكانت نجاةً الفضل في صدقه .

١١٤ - وقد روي أن يعقوب بن داود كذب المهديَّ في مثل هذه القصة ، فكان سببَ فسادِ حالِهِ معه ، وكان بلغ به الغايةَ ، وله أمناء في البلاد ، فكان لا ينفذُ للمهديِّ توقيعٌ حتى يكونَ معه كتابٌ من يعقوبَ إلى أمينه في ذلك البلد . ثم اتهمه المهديُّ بميله إلى العلوية ، وأراد اختباره ، فدعا به يوماً وهو في مجلسِ أنسِهِ ، وعلى رأسه جاريةٌ حسناء ، فقال له : كيف ترى مجلسنا ؟ قال : على غايةِ الحُسْنِ ، يُمتعُ اللهُ أميرَ المؤمنين به . فقال له : جميعُ ما فيه لك ، وهذه الجاريةُ

١١٣ الأغاني ١٨ : ١٦٦-١٦٧ وفيه الشعر لأشجع (والشعر في كتاب الورقة : ٤٠ لعنان وكذلك عند الجهشيارى : ٢٠٤) وانظر مقاتل الطالبين : ٤٧١-٤٧٢ والمستجد من فعلات الأجواد : ٨٥-٨٦ ، وراوي الخبر هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي .
١١٤ الجهشيارى : ١٦٠-١٦٢ .

١ الجهشيارى : فمتع .

لك لیتم سرورك ، وقد أمرتُ لك بمائة ألف درهم تصرفها في بعض شأنك .
فدعا له بما يحب ، وقال له : لي إليك حاجة ، فقام قائماً وقال : يا أمير المؤمنين ،
ما هذا القول إلا لموجدة ، وقال : أنا أستعيدُ بالله من سُخْطِكَ ، فقال : أحبُّ أن
تَضْمَنَ قضاءها ، فقال له : السمعُ والطاعة . فأخلفه المهديّ ، فلما استوثق منه
قال له : هذا فلان بن فلان - رجل من العلوية - أحبُّ أن تكفيني مؤنته
وتريجني منه ، فخذهُ إليك . فحوّله إليه وحوّل الجارية وما كان في المجلس
والمال ، وأحضر العلويّ فوجده لبيباً فهما تقيّاً فقال له : ويحك يا يعقوب ، تلقى
الله بدمي وأنا من ولدِ فاطمة بنت محمد ﷺ ، فقال له يعقوب : يا هذا فيك
خير؟ فقال له : إن فعلتَ فيّ خيراً شكرتُ ودعوتُ لك واستغفرت ، فقال له :
خذُ هذا المالَ وخذ أيّ طريقٍ شئتَ ، فقال : طريقُ كذا وكذا آمنُ لي ، فقال له :
امضِ مُصاحباً . وسمعتَ الجاريةُ الكلامَ كلّه فأرسلتْ به إلى المهديّ ، فشحن
الطريقَ حتى ظفرَ بالرجل وبالمال ، ثم وجّهَ إلى يعقوبَ فأحضره وسأله عن الرجل
فقال : قد أراحك الله منه ، قال : مات ؟ قال : نعم ، قال : الله ، قال : والله ،
قال : فضع يدك على رأسي ففعل ، وحلفَ له به أنّه مات . فقال : يا غلامُ أخرجْ
إلينا من في هذا البيت ، ففتح بابهُ عن العلويّ والمالِ ، فتحير يعقوبُ وامتنع عليه
الكلام ، فقال له المهديّ : لقد حلّ لي دَمُكَ ، وحبسهُ في مُطْبِقٍ ، وطوى خبره
عن كلِّ أحدٍ حتى أخرجهُ الرشيدُ بعد صدْرٍ من ولايته وقد عمي .

١١٥ - قيل : كان يزيد بن أسد أكذب الناس ، معروفاً بذلك ، وكان
يُسمّى خطيبَ الشيطان ، ونشأ ابنُه عبد الله فسلكَ منهاجَهُ في الكذب ، ثم نشأ

١١٥ الأغاني ٢٢ : ١٩-٢٠ .

١ الجهشيارى : ففرقها .

٢ الجهشيارى : وحمل .

ابنه خالد بن عبدالله ففاق الجماعة في الكذب ، إلا أن الولاية^١ وسخاء كان فيه سترًا بعض أمره . فقال عمرو بن يزيد^٢ : فإني لجالسٌ على باب هشام بن عبد الملك إذ قدّم إسماعيلُ بن عبدالله أخو خالدٍ بخبر المغيرة بن سعيد وخروجه بالكوفة ، وجعل يأتي بأحاديث أنكرها ، فقلتُ له : من أنت يا ابن أخي ؟ فقال : إسماعيلُ بن عبدالله بن يزيدَ القسريّ ، فقلتُ له : أنكرتُ ما جرى حتى عرفتُ نسبك ، فجعل يضحك .

١١٦ - وقال ابن الكلبي : أولُ كذبةٍ كذبُها في النَّسَب أنَّ خالدَ بن عبدالله سألتني عن جدّته أمِّ كُرْزٍ ، وكانت أمةً بغياً لبني أسدٍ يقال لها زرنب ، فقلت : هي زينب بنتُ عرعة بن جذيمة بن نصر بن قعين ، فسُرَّ بذلك ووصلني . قال : ثم قال خالدٌ ذات يومٍ لمحمد بن منظور الأسدي : يا أبا الصباح قد ولدتمونا ، قال : ما أعرفُ فينا ولادةً لكم ، إنَّ هذا لكذبٌ . فقيل : لو أقررتَ للأمير بولادةٍ ما ضركَ ، قال : أفسدُ وأستليطُ^٣ من ليس مني ، وأقرُّ بالكذبِ على قومي !!

١١٧ - روي أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ سَأَلَ عمرو بن الأَهِمَّ عن الزُّبْرِقَانِ بن بدر فقال : مانعٌ في حوزته ، مُطَاعٌ في أذنيه [شديد] العارضة . فقال الزُّبْرِقَان : أمّا إنّه قد علم أكثر ، ولكنه حسدني شرفي . فقال عمرو : أمّا لئن قال ما قال فولله ما علمته إلا ضيقَ العطن ، زمرَ المروءة ، لئيم الخال ، أحمق الوالد ، حديث الغنى . فلما رأى الإنكارَ في وجهِ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

١١٦ الأغاني ٢٢ : ٢٠-٢١ .

١١٧ يتصل بهذا الخبر قول الرسول : إنَّ من البيان لَسِحْرًا ، وهو في البخاري ، انظر فتح الباري ١٠ : ٢٠٢ وأمالى الزبيدي : ١٠١-١٠٢ ويرد في كتب الأمثال مع قصة عمرو بن الأَهِمَّ والزُّبْرِقَان ، انظر : فصل المقال : ١٦ والميداني ١ : ٥ وانظر نثر الدر ٦ : ٤٥ .

١ الأغاني : الرياسة .

٢ الأغاني : زيد .

٣ أي أستلحق بالنسب .

آله قال : يا رسول الله رضيتُ فقلتُ أحسنَ ما علمت ، وما كذبتُ في الأولى ،
ولقد صدقتُ في الأخرى . فقال ﷺ عند ذلك : إنَّ من البيانِ لسحراً .

١١٨ - قال قائل : رأيتُ أرسطاطاليس في النوم فقلتُ : أيُّ الكلامِ أحسن ؟
فقال ما صدق قائله . قلت : ثم ماذا ؟ قال : ما استحسنتُه سامعُهُ ، قلت : ثم
ماذا ؟ قال : كلُّ كلامٍ جاوزَ هذا فهو ونهيقُ الحمارِ بمنزلةٍ .

١١٩ - ويقال : الصدقُ أفضلُ من الكذبِ إلا في السعاية ، والعزّةُ أفضلُ
من الذلِّ إلا في الاعتداء ، والأناةُ أنجحُ من العجلةِ إلا في التقوى ، والشجاعةُ
أفضلُ من اللجبنِ إلا في أمرِ الله عزَّ وجلَّ ، والأمنُ أفضلُ من الخوفِ إلا من مكرِ
الله عزَّ وجلَّ ، والراحةُ أفضلُ من التعبِ إلا في طاعةِ الله عزَّ وجلَّ ، والحلمُ أفضلُ
من الجهلِ إلا عن من يعصي الله عزَّ وجلَّ ، والجودُ أفضلُ من البخلِ إلا في بدلِ
الدينِ والعرضِ .

١١٩ب - ويقال : الكذبُ مفتاحُ كلِّ كبيرة ، والخمرُ جماعُ كلِّ شرٍّ .

١٢٠ - وقيل : لا تأمن من يكذبُ لك أن يكذبَ عليك .

١٢١ - ويقال : الكذابُ محلُّ كلِّ تهمةٍ .

١٢٢ - وقيل : الأدلّاءُ أربعة : النمام والكذابُ والمديون والفقير .

١٢٣ - وقال بعضُ العلماء : الأناةُ قبلَ الرأي ، والصدقُ توفيقُ المنطقِ .

١٢٤ - وقال حكيم : الصدقُ أزينُ حليةٍ ، والمعروفُ أربحُ تجارةٍ ،
والشكرُ أدمومُ نعمةٍ .

١١٨ تنسب هذه الرويا إلى المأمون ، انظر تاريخ الحكماء للقفطي : ٢٩ والبصائر ٤ : ٩٢ (رقم :

٢٩٣) ونهاية الأرب ٣ : ٢٣٧ .

١١٩ نهاية الأرب ٣ : ٣٦٠ وقارن بسراج الملوك : ٢٦٧ .

١٢٠ نهاية الأرب ٣ : ٣٦٠ .

١٢٢ عيون الأخبار ٢ : ٢٦ .

١٢٤ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٧ .

١٢٥ - وقال رسول الله ﷺ : كفى بك إثماً أن لا تزالَ مَخَاصِماً ، وكفى بك كذباً أن لا تزالَ مُحدِّثاً في غيرِ ذاتِ الله عزَّ وجلَّ .

١٢٦ - وروي عنه ﷺ أنه قال : ليس بكاذبٍ مَنْ أصلح بين الناس فقال خيراً أو نَمَى خيراً . وأنه صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله قال : يا أيُّها الناسُ ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفَرَّاشُ في النار . كلُّ الكذب يُكْتَبُ على ابن آدم إلا في ثلاثة : رجلٌ يكذبُ رجلاً في إصلاحِ بينِ اثنين ، أو يكذبُ امرأته ، أو يكذبُ في خُدعةٍ حَرْبٍ . إن في المعارضِ لَمندوحةً عن الكذب .

١٢٧ - وقال ابن سيرين : الكلامُ أوسعُ من أن يُصرَّحَ بالكذب [من الظريف]

١٢٨ - قال المنصور لهشام بن عروة : يا أبا المنذر تذكرُ يومَ دخلتُ عليك وإخوتي مع أبي الخلائف - يعني أباه - وأنت تشربُ سَوِيْقاً بقصبةٍ يرَاعُ ، فلما خرجنا قال لنا أبونا : اعرفوا لهذا الشيخِ حقَّه فإنه لا يزالُ في قومكم خيراً ما بقي ، قال : لا أذكرُ ذلك يا أميرَ المؤمنين . فلامه بعضُ أهله وقالوا : يذكرُك أمير المؤمنين بما يمتُّ به إليك ، فتقول لا أذكره ؟ فقال : لم أذكر ذلك ، ولم يُعوضني الله من الصدقِ إلا خيراً .

١٢٩ - مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعجوزٍ تبيعُ اللبنَ في سوق الليلِ فقال لها : يا عجوزُ ، ألمْ أعهدُ إليك لا تشؤبي لَبَنِكَ بالماءِ ؟ فقالت : والله ما فعلتُ

١٢٥ الحديث في الجامع الصغير ٢ : ٩١ .

١٢٦ الحديث في مجمع الزوائد ٨ : ٨٠-٨١ وقوله ، كل الكذب يكتب . . . في المصدر نفسه ص : ٨١ وقوله ، يا أيُّها الناس ما يحملكم . . . في مجمع الزوائد ١ : ١٤٢ وقوله ان في المعارض ، قيل من كلام عمران بن الحصين ، أو عبدالله بن الشخير ورفع إلى الرسول انظر الميداني ١ : ٩ وطبقات ابن سعد ١/٧ : ١٠٥ والسمط : ٢٤٠ وفصل المقال : ٤-٥ .

١٢٧ عيون الأخبار ٢ : ٢٨ (وفيه : من أن يكذب ظريف) .

١٢٨ البيهقي : ٣٨٥ .

١٢٩ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٨ وقارن بروضه العقلاء : ٥٤ .

يا أمير المؤمنين ، فنكلمت بنتاً لها من داخل الخباء فقالت : يا أمه أغشاً وخشياً^١ جمعت على نفسك ؟ فسمعها عمر فأعجبته ، فالتفت إلى ولده فقال : أيكم يتزوجها فلعل الله أن يخرج منها نسمة طيبة ؟ فقال له ابنه عاصم : أنا أتزوجها يا أمير المؤمنين ، فزوجها منه ، فأولدها أم عاصم ، تزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز .

١٣٠ - روي أن بلالاً لم يكذب منذ أسلم ، فبلغ ذلك بعض من يحسده فأراد أن يعنته فقال : اليوم أكذبه ، فساره فقال : يا بلال ما سين فرسك ؟ قال : عظم ، قال : فما جرته ؟ قال : يحضير ما استطاع ، قال : فأين تنزل ؟ قال : حيث أضع قدمي ، قال : ابن كم أنت ؟ قال : ابن أبي وأمي ، قال : فكم أتى عليك ؟ قال : ليال وأيام الله يعلم عددها . فقال : هيهات ، أعيت فيك حيلتي ، ما أتعت بعد اليوم أبداً .

١٣١ - روي أن المأمون أمر الكتاب أن يعملوا لعمر بن مسعدة عملاً بما يلزمه من المال عن أعمال السواد التي كان يتقلدها ، فعملوا له عملاً بثمانية وعشرين ألف ألف درهم . فأمرهم المأمون بإعادة النظر فيه وإسقاط كل ما كان فيه تأويل أو حجة ، وتقريره على ما لا يدفع ولا يحتج بإبطال شيء منه . وقرر الجميع على اثنين وعشرين ألف ألف درهم ، ولم يكن له في شيء منها شبهة فضلاً عن حجة . فدعا به المأمون وقال له : ما تقول في هذا المال يا عمرو ؟ قال : هو صحيح وعندي منه ثمانية عشر ألف ألف درهم ، وتخربت مؤنتي أربعة آلاف ألف درهم ، فقال : ليحمل إليك من بيت المال أربعة آلاف ألف درهم مكان ما تخربت مؤنتك ، وبارك الله لك في الجميع

١٣٠ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٨-٢٣٩ .

١ وخشياً : هكذا في النسخ ؛ ولعل صوابه : وخساً أي خساسة .

جزاء على صدقك . فَحَمِلَ إِلَيْهِ الْمَالُ فَكَانَ بِأَخْصَّ مِنْزَلَةٍ عِنْدَهُ .

١٣٢ - قال عبد الله بن عمرو : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما عملُ أهل الجنة ؟ فقال : الصدقُ ، إذا صدق العبدُ برًّا ، وإذا برَّ أمينًا ، وإذا آمنَ دخل الجنة . فقال : يا رسول الله ، ما عملُ أهل النارِ ؟ قال : الكذبُ ، إذا كذب العبدُ فجر ، وإذا فجر كفر ، وإذا كفر دخل النار .

١٣٣ - وعنه عليه السلام : الصدقُ يَهْدِي إلى البرِّ ، والبرُّ يَهْدِي إلى الجنةِ ، وإنَّ المرءَ ليتحرَّى الصدقَ حتى يُكْتَبَ صِدِّيقًا .

١٣٤ - وقالت عائشة رضي الله عنها : سألتُ رسولَ الله ﷺ : بِمَ يُعْرَفُ الْمُؤْمِنُ ؟ قال : بِوَقَارِهِ وَلِينِ كَلَامِهِ وَصِدْقِ حَدِيثِهِ .

١٣٥ - وقال ﷺ : ما أملقَ تاجرٌ صدوقٌ : التاجرُ الصدوقُ إن مات في سفره مات شهيداً ، وإن مات على فراشه مات صديقاً .

١٣٦ - وقال الأحنفُ لابنه : يا بنيَّ يكفيكَ من شَرَفِ الصدقِ أنَّ الصدوقَ يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِي عَدْوِهِ ، ومن دناءةِ الكذبِ أنَّ الكذابَ لا يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِي صَدِيقِهِ وَلَا عَدْوِهِ .

١٣٧ - لكلِّ شيءٍ حليةٌ ، وحليةُ المنطقِ الصدقُ .

١٣٨ - الصدقُ يدلُّ على اعتدالِ وَزَنِ الْعَقْلِ .

-
- ١٣٢ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٧ وربع الأبرار ٢ : ٥٨٩ ومجموعة ورام ١ : ٤٣ .
١٣٣ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٧ وربع الأبرار ٢ : ٥٨٩ وروضة العقلاء : ٥١ (وانظر ما تقدم في الفقرة : ٧٦) .
١٣٤ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٧ وربع الأبرار ٢ : ٥٩٠ ومجموعة ورام ١ : ٤٣ .
١٣٥ ربع الأبرار ٢ : ٥٩١-٥٩٢ .
١٣٦ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٨ وربع الأبرار ٢ : ٥٩٠ .
١٣٧ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٨ وربع الأبرار ٢ : ٥٩١ .
١٣٨ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٨ وربع الأبرار ٢ : ٥٩٢ .

فصل

في الأيمانِ والمواثيقِ وأقسامِ العربِ

١٣٩ - قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ (البقرة : ٢٢٤) وقال تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ (المائدة : ٨٩) .

١٤٠ - وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِبَانٌ .

١٤١ - وقال ﷺ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ .

١٤٢ - وقال ابن عمر: كان رسولُ اللهِ ﷺ كثيراً ما يحلف: لا وَمُقَلَّبِ القلوب .

١٤٣ - وقد أقسم اللهُ عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز بمصنوعاته الدالَّةِ على قدرته وحكمته تعظيماً له تعالى لا لها . وقيل المراد: وربُّ هذه الأشياء .

١٤٤ - واليمين الغموس عند الفقهاء تكون على ماضٍ لم يكن . وقال الشافعي: يكونُ في خبره كاذباً وتجبُ بها الكفارةُ ، وهو مذهب عطاء والزهري

١٤٠ مجمع الزوائد ٤ : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، وصحيح مسلم : ١٢٢ ، ١٢٣ والجامع الصغير ٢ : ١٧٠ وأورده السناني في روضة القضاة : ٢٧٨ .

١٤١ صحيح مسلم : ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ومجمع الزوائد ٤ : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٨٣ .

١٤٢ محاضرات الراغب ١ : ٤٨٤ .

١٤٤ عن الشعبي (أخبار القضاة ٣ : ٦١) أن اليمين الغموس هي الذنب الذي لا يغفر ، وهذا موافق لما يروى هنا عن سعيد بن المسيب .

والحكم بن عيينة وعثمان البتي . وقال أبو حنيفة ومالك والثوري والليث وأحمد وإسحاق لا تجب بها الكفارة ، وحكي ذلك عن سعيد بن المسيب وقال : هي من الكبائر أعظم من أن تُكْفَر .

١٤٥ - ولغو اليمين عند الشافعي ما وقع من غير قصدٍ ماضياً كان أو مستقبلاً مثل قوله : لا والله ، بلى والله . وقال أبو حنيفة : لغو اليمين الحلفُ على الماضي من غير أن يقصد الكذبَ في يمينه ، كأنه يظن شيئاً فيحلفُ عليه ، وهو إحدى الروايتين عند أحمد ، والأخرى مثل الشافعي . وحكي عن مالك أنه قال : هو اليمين الغموس .

١٤٦ - واختلفوا فيما يكون يميناً توجب الكفارة وما لا يوجبها ، فقال الشافعي : إذا قال : إن فعلتُ كذا وكذا فأنا يهوديٌّ ، أو بريءٌ من الله ، أو من رسوله ، أو من الإسلام ، لم تكن يميناً ، ولم تتعلق به الكفارة ، وهو مذهبُ مالكٍ والأوزاعيِّ والليث بن سعد . وقال أبو حنيفة وأحمد والثوري وإسحاق تتعلق الكفارةُ بفعله . وقال الشافعي ومالك وأحمد إذا قال : وحقَّ الله فهو يمينٌ . وقال أبو حنيفة : لا تكونُ يميناً لأنَّ حقوقَ الله إنما هي طاعاتٌ ، وتلك مخلوقة ، ولا يمكنُ الحلفُ بها يميناً .

١٤٧ - وقالوا : الحلفُ لا يخلو إما أن يكون بما هو عبارةٌ عن الله تعالى خاصة ، أو باسمٍ من أسمائه ، أو بصفةٍ من صفاته ، فالأولُ يكونُ الحلفُ به يميناً بكلِّ حال . وأما الثاني فالأسماءُ على ثلاثة أضرب : أحدها ما لا يُسمَّى به إلا الله تعالى ، مثل الرحمن أو الأول الذي ليس قبله شيء ، فهذا يكونُ يميناً بكلِّ حال ،

١٤٥ محاضرات الراغب ١ : ٤٨١ لغو اليمين أن يقول كان كذا والله ، ولا والله ، ونحو ذلك .

١٤٦ يقول ابن رشد في المقدمات للممهدات (١ : ٤٠٨) والأيمان التي تتعقد وتلزم فيها الكفارة إن حث ما لم يستثن هو ما كان على المستقبل من الأمور مثل قوله : والله لا أفعل ، والله لأفعلن . وأما ما كان على الماضي فلا كفارة فيه ، حلف على حق يعلمه أو على شيء يستيقنه فانكشف على غير ما حلف عليه ، أو على الكذب متعمداً ، أو على الشك .

والثاني ما يسمّى به الله تعالى ويُسمّى به غيره على سبيل المجاز والإطلاق ينصرف إلى الله تعالى فيكون يميناً في الإطلاق إذا قصد به اليمين ، وإذا أراد بالاسم غير الله تعالى لم تكن يميناً . والثالث ما يستعمل في الله تعالى ويشاركه فيه غيره ، ولا ينصرف الإطلاق إليه ، مثل قولهم : الموجود ، الحي ، الناطق ، فذلك لا يكون الحلف به يميناً سواء قصد به الله تعالى أو لم يُقصد ، لأنّ اليمين إنما تنعقد بجرمة الاسم ، فإذا كان مشتركاً لم يكن له حرمة .

فأما الثالث وهو الصفة فإذا حلف بصفة من صفات ذاته كان يميناً ، قال الشافعي : مثل أن يقول وعظمة الله ، أو جلال الله ، أو قدرة الله . والحلف بالقرآن يكون عند الشافعي يميناً . قال أبو حنيفة : لا يكون ذلك يميناً ، فهذه جُمْلُ أقوالهم .

١٤٨ - وأذكر الآن ما جاء في تفسير بعض الأقسام التي وردت في الكتاب

العزير .

(أ) فمن ذلك قوله سبحانه : ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾ فالزاجرات زَجْرًا .
فالتاليات ذكراً ﴿(الصفات : ١-٣) قيل : المراد بالصفات الملائكة .
﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ الملائكة تزجر السحاب ، وقيل كل ما زجر عن معصية الله عز وجل . ﴿والتاليات ذكراً﴾ الملائكة ، قال الزجاج : وجائز أن يكون الملائكة وغيرهم ممن يتلو ذكر الله عز وجل .

(ب) وقوله عز وجل ﴿حَمِّ وَالكِتَابِ الْمِينِ﴾ (الزخرف : ١-٢) والدخان : (٢-١) أي أبان طرق الهدى من طرق الضلالة وأبان كل ما تحتاج إليه الأمة .

(ج) وقوله تعالى ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ فالحاملات قرأ . فالجاريات يسراً

١٤٨ تحتوي كتب التفسير على هذه المادة كلها ، وسأختار القرطبي نموذجاً لها :

١٤٨ أ القرطبي ١٥ : ٦١-٦٢ .

١٤٨ ب القرطبي ١٦ : ٦١ .

١٤٨ ج القرطبي ١٧ : ٢٩-٣٠ .

فالمُقْسِمَاتِ أَمْرًا ﴿ (الذاريات : ١-٤) . روي أن ابن الكوّاء سأل علياً عليه السلام عن هذه الآيات فقال : (الذاريات ذرواً) الرياح ، (فالخاملات وقرأ) السحاب ، (فالجاريات يسراً) الفلك ، (فالمقسّمات أمراً) الملائكة .

(د) وقوله سبحانه ﴿والطور﴾ . وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ . فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ . والبيت المعمور . والسقف المرفوع . والبحر المسجور ﴿ (الطور : ١-٦) (والطور) جبل قيل هو الذي كلم الله عز وجلّ عليه موسى عليه السلام . (والكتاب المسطور) ها هنا ما أُثبت على بني آدم من أعمالهم . (رقّ منشور) الصحف . (والسقف المرفوع) السماء . (والبيت المعمور) في التفسير أنه بيت في السماء يازء الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم يخرجون منه ولا يعودون إليه . (والبحر المسجور) جاء في التفسير أن البحر يُسجّر فيكون نار جهنّم ، وأهل اللغة يقولون : (البحر المسجور) المملوء ، وأنشدوا : [من المتقارب]

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والسّاسما

يعني عيناً مملوءة بالماء .

(هـ) وقوله عز وجلّ ﴿والنجم إذا هوى﴾ (النجم : ١) قيل أقسم بالنجم . وقال أهل اللغة : النجم بمعنى النجوم ، وأنشدوا : [من الطويل]

فظلّت تعدّ النجم في مستحيرة سريع بأيدي الآكلين جمودها

ومثله ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ (الواقعة : ٧٥) (وهوى) سقط ، وجاء في التفسير أن النجم نزول القرآن نجماً بعد نجم ، وكان تنزل منه الآية

١١٤٨ القرطبي ١٧ : ٥٨-٦٣ ؛ والكتاب المسطور قيل هو القرآن أو هو سائر الكتب المنزلة . وفي البحر المسجور قال مجاهد : الموقد ؛ والبيت للنمر بن تولب .
٥١٤٨ القرطبي ١٧ : ٨٢ والنجم تسمى به الثريا ؛ والبيت للراعي النميري .

١ النبع والساسم : نوعان من الشجر .

والآيتان ، وعلى هذا يكون (هوى) بمعنى نزل .

(و) وقوله سبحانه ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة: ١-٢) [معناه] أقسم بيوم القيامة (والنفس اللوامة) تفسيرها : أن كل نفس تلوم صاحبها في الآخرة إن كان عمل شراً لامتة نفسه ، وإن كان عمل خيراً لامتة على ترك الاستكثار منه . واختلفوا في تفسير (لا) فقال بعضهم : هي لغو وإن كانت في أول السورة ، لأن القرآن كله كالسورة الواحدة لأنه متصل بعضه ببعض ، فجعلت «لا» ها هنا بمنزلتها في قوله ﴿لَعَلَّأَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ (الحديد: ٩) والمعنى لأن يعلم أهل الكتاب وقال بعض النحويين : (لا) رد للكلام ، كأنهم أنكروا البعث فقال : لا ، ليس الأمر على ما ذكرتم ، أقسم بيوم القيامة أنكم مبعوثون ، دل على الجواب قوله : بلى قادرين أن نجمعهم ، قادرين على أن نسوي بنانه .

(ز) وقوله تعالى ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ فالعاصفات عصفاً . والناشرات نشراً . فالفارقات فرقا . فالملقيات ذكراً (المرسلات : ١-٥) جاء في التفسير : (المرسلات) الرياح أرسلت كعرف الفرس ، وكذلك (العاصفات عصفاً والناشرات نشراً) الرياح تأتي بالمطر كما قال عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (الأعراف : ٥٧) (الفارقات فرقا) الملائكة جاءت بما يفرق بين الحق والباطل ، وكذلك (الملقيات ذكراً) .

وقيل : (المرسلات) الملائكة أرسلت بالمعروف ، وقيل كعرف الفرس ، وقيل (العاصفات) الملائكة ، تعصف بروح الكافر . والباقي إلى آخر الآيات يعني به الملائكة .

وقيل : (المرسلات عرفاً) يعني به الرسل .

١٤٨ و القرطبي ١٩ : ٩١-٩٣ .

١٤٨ از القرطبي ١٩ : ١٥٤-١٥٦ .

(ح) وقوله تعالى : ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا . وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا . وَالسَّاجِدَاتِ سَبْحًا . فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا . فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ (النازعات : ١-٥) جاء في التفسير : (والنازعات) الملائكة ، وكذلك (الناشطات) تنزعُ رُوحَ الكافر وتنشطها ويشدُّ عليه أمرُ خروج نفسه . وقيل : (والسَّاجِدَاتِ سَبْحًا . فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا) أرواحُ المؤمنين تخرج بسهولة . وقيل : (والنازعاتِ غَرْقًا) القسيِّ ، (والناشطات نشطًا) الأوهاق ، (والسَّاجِدَاتِ سَبْحًا) السُّفنُ ، (فالسَّابِقَاتِ سَبْقًا) الخيلُ ، (فالمدبرات أُمراً) الملائكة كلُّ منهم لما وُكِّلَ به .

وقيل : (النازعات) النجم ، تنزعُ من مكان إلى مكان وكذلك (السَّاجِدَاتِ) تسبحُ في الفلك كما قال سبحانه ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ وكذلك (فالسَّابِقَاتِ سَبْقًا) فالمدبرات أُمراً) فالملائكة تسبقُ الشياطين بالوحي إلى الأنبياء ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

(ط) وقوله عزَّ وجلَّ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ . وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ . وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ﴾ (البروج : ١-٣) : (اليوم الموعود) : يومُ القيامة ، و (شاهد) يومُ الجمعة (ومشهود) : يومُ عَرَفَةَ .

(ي) وقوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ (الطارق : ١-٣) : (الطارق) النجم يعني به النجوم ، وقد تقدَّم الشاهد ، وإنما قيل للنجم طارقٌ لأنَّ طلوعه بالليل ، فكلُّ ما أتى ليلاً فهو طارقٌ لأنَّ الليل يُسْكَنُ فيه ، ومن هذا قيل : أطرق فلان إذا أمسكَ عن الكلام وسكن . (والثاقب) المضيء ، يقال له ثقب يثقبُ ثقباً إذا أضاء .

١٤٨ ح القرطبي ١٩ : ١٩٥-١٩٥ .

١٤٨ ط القرطبي ١٩ : ٨٣ .

١٤٨ ي القرطبي ٢٠ : ١-٣ وقيل في الطارق : زحل ، وقيل الثريا وقيل هو الجدي ؛ والثاقب الذي ترمى به الشياطين .

(ك) وقوله سبحانه ﴿والعاديات ضَبْحاً﴾ . فالمُورياتِ قَدْحاً . فالمغيراتِ
صُبْحاً ﴿﴾ (العاديات : ١-٣) قيل هي الخيل ، وضَبْحُهَا صوتُ أجوافها إذا
عَدَّتْ . (والمورياتِ قَدْحاً) إذا عدت الخيلُ بالليل وأصابت حوافرها الحجارةَ
انقذح منها النيران . وروي أنها سَرِيَّةٌ كانت للنبيِّ عليه السلام إلى كندة .

أقسام العرب

١٤٩ - قال الجاحظ عن الهيثم : يمينٌ لا يحلف بها أعرابي أبداً أن يقول :
لا أورد الله لك صادراً ، ولا صدَرَ لك وارداً ، ولا حَطَطْتَ رحلك ، ولا خَلَعْتَ
نعلك .

١٥٠ - حلف أعرابي فقال : لا والذي شقهنَّ خمساً من واحدة ، وأشار
إلى كفه .

١٥١ - وقال مالك بن الحارث الأشتر : [من الكامل]

بَقِيْتُ وفري وانحرفتُ عن العلي ولقيتُ أضيافي بوجهِ عبوسِ
إن لم أَشُنَّ على ابنِ حربِ غارةً لم تخلُ يوماً من نهابِ نفوسِ
خيلاً كأمثالِ السعالي شزباً تعدو ببيضٍ في الكريهةِ شوسِ
حميَ الحديدُ عليهمُ فكأنه ومضانُ برقي أو شعاعُ شمسِ

١٥٢ - وقال معدانُ بن جُوَّاس الكندي : [من الطويل]

إن كان ما بُلِّغْتَ عني فلامني صديقي وسلت من يدي الأناملُ

١٤٩ نثر الدر ٦ : ٥٦ .

١٥٠ ربيع الأبرار ٣ : ٦٣٣ .

١٥١ شعر الأشتر في الحماسة ، شرح المرزوقي، رقم : ٢٥ والبيت الأول في الحماسة البصرية ١ :
٧١ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٨٦ .

١٥٢ معدان بن جواس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . ونزل الكوفة . له ترجمة في الإصابة
ومعجم المرزباني والمؤتلف ، وبيتاه هما الحماسية رقم : ٢٦ في شرح المرزوقي ومجموعة
المعاني : ٦٧ وفي التبريزي أن الصحيح نسبة هذا الشعر إلى حجية بن المضرب .

وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مَنْذراً بِرَدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطاً مِنْ أَعَادِيٍّ قَاتِلُ

١٥٣ - وقال عدي بن زيد : [من الوافر]

فإن لم تهلكوا فثكلتُ عمراً وجانبتُ المروِّقَ والسماعا
ولا ملكتُ يدايَ عنانَ طرفٍ ولا أبصرتُ من شمسٍ شعاعا
ولا وضعتُ إليَّ على خلاءٍ حصانٌ يومَ جلوتِها قناعا

١٥٤ - وقال عمرو بن قميئة : [من المتقارب]

فإن كان حقاً كما خبروا فلا وصلتُ لي يمينٌ شمالا

١٥٥ - وقال العلويُّ البصري من أبياتٍ قد ثبتت في موضع آخر من هذا

الكتاب : [من الكامل]

ويقول للطَّرْفِ اصْطَبِرْ لِشِيبَا الْقَنَا فَهَدَمْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْفِرْ
وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ طَارِقاً مَتَسْرِلاً سِرْبَالاً لَيْلِي أُغْبِرْ
أَوْ مَا إِلَى الْكُومَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحْرْتَسِي الْأَعْدَاءِ إِنْ لَمْ تَنْحِرِي

١٥٦ - محمد بن الحسين الأنباري : [من الخفيف]

ثكلتني التي تؤمِّلُ إدرا كَ العلابي وعاجلتني المنونُ
إن تولى بظلمنا عبدُ عمرو ثم لم تلفظِ السيوفَ الجفونُ

١٥٣ ديوان عدي : ٣٥ .

١٥٤ ديوان عمرو بن قميئة : ٧١ ومجموعة المعاني : ٦٧ .

١٥٥ من أبيات في أمالي القاضي ١ : ٤٣ ومعاني العسكري ١ : ٤٧ وشرح المختار من شعر بشار :
٢١٨ ومجموعة المعاني : ٣٤ والحماسة البصرية ١ : ٢٠-٢١ وصبح الأعشى ١٣ : ٢٠٥
ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٣ ؛ وانظر سمط اللآلي : ٢٧٨ والتذكرة ٢ رقم : ١١١٢ . والعلوي هو
صاحب الزنج .

تبايع عبدالله الإمام أمير المؤمنين بيعة طوع وإيثار ، ورضى واختيار ، واعتقاد وإضمار ، وإعلان وإسرار ، وإخلاص من طويتك ، وصدق من نيتك ، وانسراح من صدرك ، وصحة من عزيمتك ، طائعاً غير مكره ، ومنقاداً غير مُجبر ، مقرراً بفضلها ، ومعتزلاً ببركتها ، ومعتدلاً بحُسن عائدتها ، وعالملاً بما فيها وفي توكيدها من صلاح الكافة ، واجتماع كلمة الخاصة والعامة ، ولمّ الشعث ، وأمن العواقب ، وسكون الدهماء ، وعزّ الأولياء ، وقمع الأعداء ثم على أنّ فلاناً عبدالله وخليفته ، المفترضُ عليك طاعته ، الواجبةُ على الأمة ولايته وإمامته ، اللازمُ لهم القيامُ بحقه ، والوفاءُ بعهده ، لا تشكُّ فيه ، ولا ترتابُ به ، ولا تذهبنُ في أمره ، ولا تميلنُ إلى غيره ، وإنك وليّ أوليائه ، وعدوُّ أعدائه ، من خاصٍّ وعمٍّ ، وقريبٍ وبعيدٍ ، وحاضرٍ وغائبٍ ، متمسكٌ في بيعته بوفاء العهد وذمة العقد ، سريرتكَ مثلُ علانيتك ، وضميركُ فيه وفقُ ظاهرك . على أنّ إعطاءك هذه البيعة من نفسك ، وتوكيدك إيها في عنقك ، لفلانٍ أمير المؤمنين عن سلامةٍ من قلبك ، واستقامةٍ من عزمك ، واستمرارٍ من هواك ورأيك ، على أن لا تتأوّل عليه فيها ، ولا تسعى في نقضِ شيءٍ منها ، ولا تقعدنُ عن نصرته له في الرخاء والشدة ، ولا تدعُ النصحَ له في كلِّ حالٍ راهنةً وحادثهً ، حتى تلقى الله موفياً بها ، مؤدياً للأمانة فيها ، إذ كان الذين يبايعون ولاةَ الأمر وخلفاءَ الله في الأرض ﴿إنما يبايعون الله يدُ الله فوقَ أيديهم . فمن نكثَ فإنما ينكثُ على نفسه﴾ (الفتح : ١٠) .

عليك بهذه البيعة - التي طوّقتها عُنقك ، وبسطتَ لها يدك ، وأعطيتَ فيها صَفَقَتَكَ ، وما شَرَطَ عليكَ فيها من وفاءٍ وموالةٍ ، ونُصحٍ ومشايعةٍ ، وطاعةٍ

١٥٧ نسخة هذه البيعة نقلها القلقشندي في صبح الأعشى ٩ : ٢٨٣-٢٨٤ عن تذكرة ابن حمدون وهي في نهاية الأرب ٣ : ٢٤٢-٢٤٤ .

وموافقة ، واجتهادٍ ومبالغة - عهدُ الله ، إنَّ عَهْدَهُ كانَ مسؤولاً ، وما أخذَ اللهُ على أنبيائه ورسله عليهم السلام وعلى من أخذ من عباده من موكلات موثيقه ، ومحكمات عهوده ، وعلى أن تَتمسكَ بها فلا تبدل ، وتستقيم فلا تميل . وإن نكثت هذه البيعة أو بدلت شرطاً من شروطها ، أو عَقَّيتَ رسماً من رسومها ، أو غَيَّرتَ حُكْماً من أحكامها ، معلناً أو مسرراً أو محتالاً أو متأولاً ، أو زُغْتَ عن السبيل التي يسلكها من يخفر الأمانة ، وكنت ممن يستحلُّ الغدرَ والخيانة ، ويستجيزُ حلَّ العقودِ وخترَ العهودِ ، فكلُّ ما تملكه من عَيْنٍ أو وَرِقٍ أو آنيةٍ أو عقار ، أو سائمةٍ أو زرعٍ أو ضرعٍ ، أو غير ذلك من صنوفِ الأملاكِ المعتقَدَةِ والأموالِ المدخَرَةِ ، صدقةً على المساكين ، مُحَرَّمٌ عليك أن يَرُجَعَ شيءٌ من ذلك إلى مالكٍ بجيلةٍ من الحيل ، على وجهٍ من الوجوه ، وسببٍ من الأسباب ، أو مخرجٍ من مخارجِ الأيمان . فكلُّ ما تُفِيدهُ^١ في بقيةِ عمرِكَ من مالٍ يقلُّ خطرهُ أو يجلُّ ، فتلك سبيله إلى أن تتوفاك منيتك أو يأتيك أجلك ، وكل مملوكٍ لك اليوم من ذكرٍ أو أنثى أو تملكه إلى آخر أيامك أحرارٌ سائبون لوجهِ الله . ونساؤك يوم يلزُمك الحنثُ ، ومن تتزوجُ بعدهنَّ مدةَ بقائك ، طوالقُ ثلاثاً ، طلاقَ الحرجِ والسنةِ لا مثنويةً فيها ولا رجعةً ، وعليك المشيُّ إلى بيتِ الله الحرامِ ثلاثين حجَّةً حافياً راجلاً ، لا يرضى اللهُ منك إلا بالوفاءِ بها ، ولا يقبلُ اللهُ لك صرفاً ولا عدلاً ، وخذلكَ يومَ تحتاجُ إليه ، وبَرَأكَ من حوله وقوته ، وألجأكَ إلى حولك وقوتك ، والله عزَّ وجلَّ بذلك شهيدٌ ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ .

١٥٨ - قال عليٌّ عليه السلام : أَلْهَفُوا الظَّالِمَ إِذَا أُرِدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوْجِلَ ، وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا

١٥٨ قول علي «أهلّفوا الظالم...» في نهج البلاغة : ٥١٢ .

١ صبح الأعشى : تعنته .

٢ اضطرب هنا النص في صبح الأعشى فغيره المحقق .

هو لم يُعَاجِلَ لأنه قد وَحَدَّ اللهُ سبحانه .

وقد روي أن جعفر بن محمد عليهما السلام أحلفَ مُدْعِيًا بالله لم يَزِدْ ، فهلك الخالف لوقته . وقال له القاضي ومن حضر : ما هذا ؟ فقال : إنَّ يمينَهُ بما فيه ثناء على الله ومدحٌ يُؤَخِّرُ العقوبةَ كراماً منه عزَّ وجلَّ وتفضلاً .

١٥٩ - وخبر يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن مع الزبيرى عبدالله بن مصعب مشهورٌ وهو قول أبي فراس الحمداني^١ : [من البسيط]

ذاق الزبيرى غبَّ الحنثِ وانكشفتُ عن ابن فاطمة الأقوالِ والتهمُ

وهو خبرٌ طويلٌ يليقُ بهذا الموضع منه : أن الزبيرى سعى بيحى إلى الرشيد وجمع بينهما وتواقفا ، ونسب يحيى إلى الزبيرى شعراً يقول فيه : [من البسيط]

قُوموا ببيعتكم نهضُ بطاعتها إنَّ الخلافةَ فيكم يا بني حسنِ

وكان الزبيرى خرج مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ، وأنكر الزبيرى الشعرَ فأحلفه يحيى فقال : قلْ برئتُ من حَوْلِ الله وقوته ، واعتصمتُ بحولي وقوتي ، وتقلدْتُ الحولَ والقوةَ من دون الله استكباراً واستغناءً عنه واستعلاءً عليه ، فامتنع ، حتى غضب الرشيد وقال : إن كان صادقاً فليحلف ، وكان للفضل بن الربيع فيه هوىً فرفسه برجله وقال له : احلفْ ويحك ، فحلف ووجهه متغير وهو يُرْعَدُ ، فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام ، فتقطعَ ومات بعد ثلاثة أيام . ولما حُمِلَ إلى قبره ليوضعَ فيه انخسف حتى غار عن أعين الناس ، وخرجت منه

١٥٩ بيت أبي فراس في ديوانه : ٣٥٣ وقصة يحيى وعبدالله بن المصعب وردت في سراج الملوك : ٢٦٢ وفي نص الحلف بعض اختلاف ؛ وأصلها مسهبة في مقاتل الطالبين لأبي الفرج : ٤٧٤ - ٤٧٨ وعنه شرح النهج ١٩ : ٩١ - ٩٤ .

غَبْرَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَكَلَّمَا هَالُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ انخَسَفَ ، حَتَّى سَقَفُوهُ وَانصَرَفُوا .
١٦٠ - قِيلَ : اِثْنَانِ لَا تُخَطِّبُهُمَا سَعَادَةٌ وَغَبَطَةٌ : سُلْطَانٌ حَلِيمٌ ، وَرَجُلٌ
صَدُوقٌ .

١٦١ - الصَّدُوقُ مُحَمَّدٌ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا السَّاعِي .

١٦٢ - قَالَ أَبُو حَنِيفٍ الْأَنْطَاكِيُّ : لَا يَسْتَعْنِي حَالٌ مِنَ الْأَحْوَالِ عَنِ
الصَّدُوقِ ، وَالصَّدُوقُ مُسْتَعْنٍ عَنِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا .

١٦٣ - لَوْ صَدَّقَ عَبْدٌ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حَقِيقَةَ الصَّدُوقِ لَأُطْلِعَ عَلَى خَزَائِنِ
مِنَ خَزَائِنِ الْغَيْبِ ، وَلَكَانَ أَمِينًا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .

١٦٤ - قَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِيُّ فِي وَصِيَّتِهِ : إِنِّي وَجَدْتُ صَدُوقَ
الْحَدِيثِ طَرَفًا مِنَ الْغَيْبِ فَاصْدُقُوا . يَعْنِي مَنْ لَزِمَ الصَّدُوقَ الْحَقَّ وَعَوَّدَهُ لِسَانَهُ وَفَقَّ
فَلَا يَكَاذُ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ يَظُنُّهُ إِلَّا جَاءَ عَلَى ظَنِّهِ .

١٦٥ - قِيلَ : الْكُذْبُ وَالنَّفَاقُ وَالْحَسَدُ أَثَابِي الدَّلِّ .

١٦٦ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ لِلْكَاذِبِ دَرَجَةً ، وَلَا
يُشَبِّتَ لَهُ حِجَّةً .

١٦٧ - وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَعْدٍ : لَوْ صَحَبَنِي رَجُلٌ وَقَالَ : لَا تَشْتَرُ عَلِيًّا إِلَّا

-
- ١٦٠ ربيع الأبرار ٢ : ٥٩١ .
١٦١ ربيع الأبرار ٢ : ٥٩٤ وانظر رقم : ١١٩ في ما تقدم .
١٦٢ ربيع الأبرار ٢ : ٥٩٥ .
١٦٣ ربيع الأبرار ٢ : ٥٩٥ .
١٦٤ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٨ و ربيع الأبرار ٢ : ٥٩٦ .
١٦٥ محاضرات الراغب ١ : ١٢٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٦٠ .
١٦٦ محاضرات الراغب ١ : ١٢٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٦١ .
١٦٧ عيون الأخبار ٢ : ٢٦ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٦١ .

شرطاً واحداً لقلتُ له : لا تكذِبني .

١٦٨ - سأل سعيدُ بن المسيَّبَ أيوبَ السخيتاني عن حديثٍ فقال : إني أشكُّ فيه فقال : شكُّك أحبُّ إليَّ من يقينِ شعبة .

١٦٩ - قيل لرقبةَ بنِ مصقلةَ : ما أكثرَ ما تشكُّ !! قال : ما ذاك إلا محاماةً على اليقين .

١٧٠ - خطب بلالٌ لأخيه رباحَ امرأةَ قرشيةً فقال لأهلها : نحن من قد عرفتم : كنَّا عبيدٍ فأعتقنا الله ، وكنَّا ضالِّينَ فهدانا الله ، وكنَّا فقيرينَ فأغنانا الله . وأنا أخطبُ إليكم على أخي فلانةَ فإن تنكحونا فالحمدُ لله ، وإن تردُّونا فالله أكبر . فأقبل بعضهم على بعضٍ فقالوا : بلالٌ من قد عرفتم سابقته ومشاهدته ومكانته من رسولِ الله ﷺ فزوّجوا أخاه . فلما انصرفا قال له أخوه : يغفر الله لك أما كنتَ تذكرُ سوابقنا ومشاهدنا مع رسولِ الله ﷺ ؟ قال : يا أخي صدقتُ فأنكحك الصدقُ .

١٧١ - شاعر : [من الكامل]

وإذا افتخرتَ بأعظمِ مقبورةٍ فالناسُ بين مكدِّبٍ ومصدِّقٍ
فأقم لنفسك في انتسابك شاهداً بحديثِ مجدٍ للقديمِ مُحققٍ

١٧٢ - قال ابنُ السائبِ : جالستُ وكيعاً سنينَ فما رأيتهُ يحلفُ بالله .

١٧٣ - وقال عبدُالله بن السريِّ ، قلنا لابنِ المباركِ : حدِّثنا قال : ارجعوا فإني لستُ أحدثُكم . فقيل له إنك لم تحلفُ فقال : لو حلفتُ لكفرتُ وحدثتكم

١٦٨ عيون الأخبار ٢ : ١٣٩ (وفيه سأل شعبة . . . من يقين سبعة) وريبع الأبرار ٢ : ٨١١ .

١٦٩ عيون الأخبار ٢ : ١٣٩ وأخبار أبي تمام : ٢٥٤ وريبع الأبرار ٢ : ٨١١ .

١٧٠ ربيع الأبرار ٢ : ٥٩٩ .

١٧٢ ربيع الأبرار ٣ : ٦٢٤ .

١٧٣ ربيع الأبرار ٣ : ٦٤٨ .

ولكن لست أكذب ، فكان هذا أحبَّ إلينا من الحديث .

١٧٤ - وقال مجاهد : يُكْتَبُ على ابن آدم كلُّ شيء حتى أُنِينُهُ في سَقْمِهِ ، حتى إنَّ الصبيَّ ليكي فيقولُ له : اسكتْ أشتريْ لك كذا ، ثم لا يفعل ، تُكْتَبُ كذِبته .

١٧٥ - قال الشعبي : وجَّهني عبدُ الملكِ إلى أخيه عبدِ العزيز ، فقدمتُ عليه مصرًا وهو واليها - على رجلٍ سخِيٍّ صدوقِ اللسان ، فقلتُ له يوماً : أصلح اللهُ الأميرَ ، إنك تبلغُ في منطلقك وأنت في مجلسك ولا تفعلُ ذلك على منبرك ، فقال : يا شعبيَّ إني لأستحيي من الله أن أقولَ على منبري خلافَ ما يعلمُ من قلبي .

١٧٦ - اجتمع متكلمان فقال أحدهما : هل لك في المناظرة ؟ فقال الآخر : على شرائط : أن لا تغضبَ ولا تعجبَ ولا تشغبَ ، ولا تُقبلَ على غيري وأنا أكلمك ، ولا تجعلَ الدعوى دليلاً ، ولا تجوزَ لنفسك دليلَ آيةٍ على مذهبك إلاَّ جُوزتَ لي تأويلَ مثلها على مذهبي ، وعلى أن تؤثرَ التصادقَ ، وتنقادَ للتعرف ، وعلى أن كلاً منا يُبنى مناظرته على أن الحقَّ ضالتهُ والرشدُ غايتهُ .

١٧٧ - قال رجل : أنا لا أكذبُ كذبةً بألف ، فقال صاحبه : أمَّا هذه فواحدةٌ بلا درهم .

١٧٨ - قيل : الراويةُ أحدُ الكاذبين .

١٧٩ - وقيل : إياك أن تكونَ للكذبِ واعياً أو راوياً .

١٧٤ ربيع الأبرار ٣ : ٦٤٩ .

١٧٥ قصة توجيه الشعبي إلى عبد العزيز بن مروان في الأغاني ١١ : ٢٣ ولم يرد فيها الحوار بينهما .

١٧٧ محاضرات الراغب ١ : ١٢٢ .

١٧٨ محاضرات الراغب ٢ : ٤٠٢ (الراوية أحد الشاتمين) .

١٧٩ محاضرات الراغب ١ : ١٢٢ .

١ ع : الزاوية .

- ١٨٠ - وقيل : إِيَّاكَ وحكاية ما يُسْتَبَعَدُ فيجدَ عدوكَ سبيلاً إلى تكذيبك .
- ١٨١ - قيل : إذا أردتَ أن تعرفَ عقلَ الرجلِ فحدِّثْهُ في خلالِ حديثك بما لا يكون ، فإن أنكره فهو عاقلٌ ، وإن صدَّقَهُ فهو أحمق .
- ١٨٢ - خطب الحجاجُ يوماً فأطال ، فقام رجلٌ فقال : الصلاة ، الوقتُ لا ينتظرُك ، والله لا يَعْدِرُكَ . فأمر بحبسه ، فأناه قومُهُ وزعموا أنه مجنونٌ ، وسألوه أن يخلِّيَ سبيله ، فقال : إن أقرَّ بالجنونِ خَلِيَّتُهُ ، فقليل له فقال : معاذَ الله أن أزعمَ أن الله ابتلاني وقد عافاني ، فبلغ ذلك الحجاجَ فعفا عنه لِصِدْقِهِ وأطلقه .

-
- ١٨٠ محاضرات الراغب ١ : ١٢٢ .
- ١٨١ محاضرات الراغب ١ : ١٢٤ .
- ١٨٢ محاضرات الراغب ١ : ٢٧٨-٢٧٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٧ .

نوادير من هذا الباب والفصل

١٨٣ - قال دَعْفَلٌ : حمى النعمانُ ظهرَ الكوفةَ^١ فخرج يوماً يسير في ذلك الظهر فإذا هو بشيخٍ يخصفُ نعلًا فقال : ما أولجك ها هنا ؟ قال : طردَ النعمانُ الرعاء فأخذوا يميناً وشمالاً ، فانتهيتُ إلى هذه الوهدة في خلاءٍ من الأرض ، فنتجتُ الإبل وولدتُ الغنم وسلأتُ السمَنَ (والنعمان معتمٌ لا يعرفهُ الرجل) فقال : وما تخافُ النعمانَ ؟ قال : وما أخاف منه ؟ لربما لمستُ بيدي هذه بين عانةِ أمِّه وسرتها ، فأجدُّه كأنه أرنبٌ جائم . فهاج غضباً وسفرَ عن وجهه ، فإذا خرزاتُ الملك^٢ . فلما رآه الشيخ قال : أبيتَ اللعن لا ترَ أنك ظفرتَ بشيء ، قد علمتَ العربُ أنه ليس بين لابتيها شيخٌ أكذبُ مني . فضحك النعمان ومضى .

١٨٤ - ذَكَرَ أَنَّ قاصاً كان يُكثِرُ الحديثَ عن هَرَمِ بنِ حيان ، فاتفق معه هَرَمٌ في المسجد وهو يقول حدثنا هَرَمٌ مرَّةً بعد مرَّةً ، بأشياء لا يعرفها هَرَمٌ . فقال له : يا هذا أتعرفني ؟ أنا هَرَمٌ بن حيان ، ما حَدَّثْتُكَ بشيءٍ . فقال له القاصُّ : وهذا أيضاً من عجائبك ، إنه ليصلِّي في مسجدنا خمسةَ عَشَرَ رجلاً ، اسمُ كلِّ واحدٍ منهم هَرَمٌ بن حيان ، فكيف توهمتَ أنه ليس في الدنيا هَرَمٌ غيرك ؟

١٨٣ عيون الأخبار ١ : ١٠٠ والبصائر ٤ : ١٨٦-١٨٧ (رقم : ٦٦٢) والأذكياء : ١١٤-١١٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣١ ونثر الدر ٦ : ٥٢٩ .

١٨٤ نثر الدر ٦ : ٥٣٥ .

١ ظهر الكوفة : سقط من ع .

٢ أي شارة الملك ، وفي شعر لبيد : رعى خرزات الملك عشرين حجة .

١٨٥ - وذكروا أن أعرابياً أضلَّ بعيراً له عربياً ، وكان في الصائفة ، فبينما هو يطوفُ في طلبه إذا هو عند حُجْرَةِ الوالي بيخنيُّ لنابيهِ صَرِيفٌ ، فتأمَّلَهُ طويلاً ثم رجع إلى أصحابه فقال : بعيري الذي ضلَّ قد وجدته ، فجاء معه نحو من خمسمائة رجل من قومه حَمِيرٍ إلى الوالي ، فقالوا : نشهدُ أنه بعيره . فقال له الوالي : خذهُ ، فلما انصرف قال له بعضهم : يا فلان ، ألم يكن بعيرُك الذي أضللتَهُ عربياً ؟ قال : بلى ولكنه أكل من شعير الأمير فتَبَخَّتِي .

١٨٦ - قال بعض المجَّان : اليمينُ بعد الكذب كالْمِترَسِ خَلْفَ الباب .

١٨٧ - باع مزبدٌ جاريةً له على أنها طبَّاحة ، ولم تُحَسِّنْ شيئاً فَرَدَّتْ ، فلم يقبلها مزبدٌ ، وقُدِّمَ إلى القاضي وطولب بأن يحلفَ أنه ملكها وكانت تطبخُ وتُحَسِّنُ ، فاندفع وحلف بيمينٍ غليظةٍ أنه دفع إليها جرادةً فطبختُ منها خمسة ألوان ، وفضلتُ منها شريحتين^١ للقديد سوى الجنب فإنها شوتُهُ ، فضحك من حضر ويئس خصمُهُ من الوصول منه إلى شيء ، فخلَّوه .

١٨٨ - استعدتْ بنو بَهْزٍ من سُلَيْمِ عثمانَ بن عفان رحمه الله على الشَّمَاخِ ابنِ ضرار ، وادَّعَوْا عليه أنه هجاهم ، وسأموه اليمينَ ، فتلكأ عليهم ليحرِّضَهُمْ عليها وليرضَوْا بها ، فلما رَضُوا باليمينِ قال من أبيات : [من الطويل]

يقولون لي احلِّفْ ولستُ بحالفٍ أخادِعُهُمْ عنها لكيما أنالها
ففرَّجتُ غمَّ الموتِ عني بحلْفَةٍ كما شقَّتِ الشقراءُ عنها جلالها

١٨٥ نثر الدر ٦ : ٥٣٧ . وورد بإيجاز شديد في عيون الأخبار ٢ : ٥٣ .

١٨٧ نثر الدر ٣ : ٢٤٤ .

١٨٨ حماسة البحري : ٢٦٥ وديوان الشماخ : ٢٩٢-٢٩٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٨٢ .

١٨٩ - ومثل ذلك قول الآخر ، وهو الأَخِيْلُ بن مالك الكلابي :
[من الطويل]

تَمَنَّتْ لَمَّا قِيلَ لِي أَحْلَفْ هَنِيهَةً لَتَحْلُوَ فِي النَوَكِيِّ الخَسَّاسِ يَمِينِي
فَلَمَّا رَأَوْا مَنِّي التَمَنَعَ خَيْلُوا صَعُوبَتَهَا عِنْدِي كَقَطْعِ وَتِينِي
وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدِيمًا أُعِدُّهَا لَفَكَ خِنَاقِي مِنْ وَثَاقِ دِيُونِي

١٩٠ - وَقَالَ الأَخِيْلُ أَيْضًا : [من الوافر]

فَإِنَّ دِرَاهِمَ الغُرَمَاءِ عِنْدِي مُعَلَّقَةٌ لَدَى بَيْضِ الأَنْوِقِ
فَإِنْ دَلَّفُوا دَلْفَتُ لِهَمْ بِحَلْفِ كَعَطُّ البُرْدِ لَيْسَ بَذِي فَتَوْقِ
وَإِنْ لَانُوا وَعَدْتَهُمْ بَلِينِ وَفِي وَعَدِي بُنْيَاتُ الطَّرِيقِ
وَإِنْ وَثَبُوا عَلَيَّ وَجَرَّرُونِي حَلَفْتُ لِهَمْ كإِضْرَامِ الحَرِيقِ

١٩١ - وَقَالَ آخَرُ : [من الخفيف]

سَأَلُونِي الِيمِينَ فَارْتَعَتْ مِنْهَا لِيُغَرُّوا بِذَلِكَ الإِرْتِيَاعِ
ثُمَّ أَرْسَلْتَهَا كَمُنْحَدِرِ السَّيِّدِ لِمَنْ تَهَادَى مِنَ المَكَانِ اليَقَاعِ

ذَكَرَ البَحْتَرِيُّ أَنَّهُ لِأَخِيْلِ بن مالك الكلابي .

١٩٢ - وَحَلَفَ الأَخِيْلُ العَجَلِيَّ بِالطَّلَاقِ وَالعِتَاقِ أَنْ لَا يَهْرَبَ فَهْرَبَ وَقَالَ :
[من الطويل]

إِذَا أَحْلَفُونِي بِالطَّلَاقِ مَنْحَتُهُمْ يَمِينًا كَسَحَقِ الأَتْحَمِيِّ المَخْرَقِ

١٨٩ حماسة البحتري : ٢٦٤-٢٦٥ .

١٩٠ حماسة البحتري : ٢٦٦ .

١٩١ محاضرات الراغب ٢ : ٤٨٢ (ونسبهما للبحتري) وليسا في حماسته .

١٩٢ حماسة البحتري : ٢٦٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٨٢ وغرر الخصائص : ٦١ .

وإن أحلفوني بالعناقِ فقد دَرَى سُحَيْمٌ غلامي أنه غيرُ معتقٍ
وإن أحلفوني بالطلاقِ رددتها كأحسنِ ما كانت إذا لم تُطَلِّقِ

١٩٣ - قال مسعود بن مازن العكلي ، وكان لرجلٍ من تيم الرِّبابِ عليه دينٌ
فجحدته إياه وحلف له عليه : [من الوافر]

كفى لك بالوفاءِ أخي تيمٍ يميني إذ مضتْ عنكَ الحقوقُ
وما يُدريك ما أيمانُ عُكُلٍ إذا يبستْ من الريقِ الحُلوقُ
أبتْ أيمانها إلا مُضِيًّا كما يلتجُ في الأجمِ الحريقُ

١٩٤ - قال الأصمعي : كان لأعرابيٍّ امرأتان فأخذه غرماؤه فأحلفوه
بطلاقهما لا يغيب عنهم ، فحلف ، فأطلقوه فهرب ، وقال : [من الكامل]

لو يعلمُ الغرماءُ منزلتيهما ما حلفوني بالطلاقِ العاجلِ
قد مُلِّتْنا وَمَلِّتُ من وجهيهما عوجاءِ حاملةٍ^٢ وأخرى^٣ حائلِ
لا حلوتان فتمسكا بحلاوة تشفي الضجيعَ ولا لدلُّ عاسيلِ

١٩٥ - قال المدائني : كان عندنا بالمدائن دِهْقَانٌ يقال له دينارويه ، وكان
حبيثاً ، فقال له والي المدائن : إن كذبتَ كذبةً لم أعرفها فلك عندي شرابٌ
ودراهمٌ وغيرها . قال دينارويه : هربَ لي غلامٌ فغبرَ عني دهرًا لا أعرفُ له

١٩٣ حماسة البحرني : ٢٦٦ ومجموعة المعاني : ٦٨

١٩٤ حماسة البحرني : ٢٦٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٨٥ .

١٩٥ محاضرات الراغب ١ : ١٢٤-١٢٥ والبصائر ٥ : ١٩٤ (رقم : ٦٧٤) ونثر الدر ٦ : ٥٣١ .

١ حماسة البحرني : دهيم .

٢ حماسة البحرني : شمطاء مرضعة .

٣ ح ع : ونقض .

خبراً ، فاشتريتُ يوماً بطيخاً فشققتهُ فإذا الغلامُ فيه يعملُ خُفّاً ، وإذا هو إسكافٌ . قال العامل : قد سمعتُ هذا . قال : كان لي بردونٌ فدَبِرَ ، فَوُصِفَ لي قشورُ الرمانِ فألقتيها على دَبَرَتِهِ فخرج من ظهره شجرةُ رَمَانٍ عظيمةٌ . قال : وقد سمعتُ بهذا أيضاً . قال : كان لغلّامي فروةٌ ففَقِمَلْتُ فحملها القمَلُ ميلين . قال : قد سمعتُ بهذا . فلما رأى أنه يُبْطِلُ عليه كلَّ ما جاء به قال : إني وجدتُ في كتبِ أبي صكّاً فيه أربعةُ آلافِ درهم ، والصكُّ عليك . فقال : هذا كذبٌ ما سمعتهُ قط . قال : فهاتِ ما خاطرتَ عليه ، فأخذه .

١٩٦ - قال بعضُ الرواة ، قلت للشرقيّ بن القطاميّ : ما كانت العرب تقولُ في صلاتها على موتاهما ؟ فقال : لا أدري ، فكذبت له فقلت : كانوا يقولون : [من الطويل]

ما كنتَ وكواكاً ولا بزونكُ رويدكُ حتى يبعثَ الخلقَ باعتهُ

فإذا أنا به يحدّثُ به في المقصورةِ يومَ الجمعة .

١٩٧ - قرع قومٌ البابَ على الجاحظ ، فخرج غلامُهُ فسألوه ما يصنعُ ، فقال : يكذبُ على الله ، قالوا : كيف ؟ قال : نظر في المرآة فقال : الحمدُ لله الذي خلقني وأحسنَ صورتي .

١٩٨ - شهد أعرابيٌّ عند حاكمٍ فقال المشهودُ عليه : أتقبلُ شهادتَهُ وله من المالِ كذا ولم يحجّ ؟ فقال الأعرابيّ : بل لقد حججتُ كذا وكذا مرةً ، قال : سلّه أصلحك الله عن مكانِ زمزم ، فسأله فقال : إني حججتُ قبلَ أن تُحْفَرَ زمزم .

١٩٩ - قال الأصمعيّ : كان قومٌ من الأعرابِ يسمطون أيمانَهُمْ سَمِطاً

١٩٦ عيون الأخبار ٢ : ١٣٩ والوكواك : الغليظ (بهامش : ح) والزونك : القصير .

١٩٨ أخبار الحمقى : ١٩٤ .

١٩٩ ربيع الأبرار ٣ : ٦٢٢ وقارن بمحاضرات الراغب ٢ : ٤٨٦ .

للمصدِّقين^١ ، فقال مصدقٌ : هؤلاء لا يخافون الله ، ولكن أستحلفهم بأيمانٍ في أمر معاشهم ، فقال : سلخك الله برصاً ، وأبدى عورتك ، وفنك فتَّ البعرة ، وحتك حتَّ الشعرة ، ولا ترك لك صاهلاً ولا ناهلاً ، ولا خفأً ولا ظلفاً ، إن كان لله في مالك حق ؛ فيكيع عنها .

٢٠٠ - أراد قاضي البدو^٢ أن يستحلفَ الخصمَ فقال : هو لا يبالي بالحلف ، فقال : احمله على حلفٍ لا يستجري عليه ، فقال : جعل الله نَوْمَكَ نغصاً ، وطعامك غُصصاً ، ومشيك رقصاً ، وسلخك برصاً ، وقطعك حصصاً ، وملاً عينيك رَمَصاً ، وأدخلك قفصاً ، وابتلاك بهذه العصا . فأبى أن يحلفَ وأذعنَ للحق .

٢٠١ - كان بفارسٍ محتسبٌ يُعرَفُ بجرابِ الكذب ، فكان يقول : إن مُبِعْتُ من الكذب انشقتُ مرارتي ، وإني لأجدُ به مع ما يلحقني من عارِهِ ما لا أجدُ للصدق مع ما ينالني من نفعه .

٢٠٢ - شاعرٌ : [من الكامل]

وتقولُ لي قولاً أظنك صادقاً فأجيءُ من طَمَعِ إليك وأذهبُ
فإذا اجتمعتُ أنا وأنتَ بمجلسٍ قالوا مسيلمةٌ وهذا أشعبُ

٢٠٣ - شريك بن عبدالله القاضي : [من البسيط]

صَلَّى وصامَ لدنيا كان يأملها فقد أصاب فلا صَلَّى ولا صاماً

٢٠٠ ربيع الأبرار ٣ : ٦٢٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٨٦ .

٢٠١ ربيع الأبرار ٣ : ٦٤٤ .

٢٠٢ ربيع الأبرار ٣ : ٦٥٣ .

٢٠٣ ربيع الأبرار ٣ : ٦٥٧ .

١ يسمطون الأيمان : يوكدون الأيمان حين يحلفون . والمصدقون : جامعوا الصدقات .

٢ ربيع : الدو (وأظن المحقق في شرحها) .

٢٠٤ - تشاجر رجلان في سوادٍ تراءى من سَطْحٍ فقال أحدهما : غرابٌ ،
وقال الآخر : خفّ ، وحلف كلُّ واحدٍ منهما بما قاله ، فدنوا منه فطار ، فقال
صاحب الغراب : كيف ترى ؟ فقال الآخر : امرأته طالقٌ إن كان إلا خفّاً ولو بلغ
مكةً طيراناً .

٢٠٥ - قال بعضهم^١ : كان أبي زرع سنةً الشلجم فزكا ، فكان يبلغُ
مساحة موضع كلِّ شلجمة جريبَ أرض . فقال الآخر : كان أبي اتخذ مِرْجَلاً
فكان يعملُ فيه خمسون حدّاداً لا يَسْمَعُ كلُّ واحدٍ صوتَ مطرقةِ الآخر ، فقال
صاحبه : ما أكذبك ، أيّ شيء كان يُطْبَخُ في ذلك الرجل ؟ قال : الشلجمُ الذي
زرعه أبوك .

يتلوه : باب التواضع والكبر .

٢٠٤ محاضرات الراغب ١ : ١٢٤ .

٢٠٥ محاضرات الراغب ١ : ١٢٥ .

١ ح : قال رجل .

البَابُ التَّاسِعُ
فِي السِّتْوَاضِعِ وَالْكِبْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه أتق

الحمدُ لله ذي الجلالِ والعلاءِ ، المتفرِّدِ بصفةِ العَظَمَةِ والكبرياءِ ، قاصمُ مَنْ نازعَهُ فيهما سمَةَ الرداءِ ، المتعالِي عن الأشباهِ والنظراءِ ، الناهي لعبادِهِ عن الكِبْرِ والخِيَلَاءِ ، نَدَبْنَا إلى التواضعِ فكان سببَ التحابُّ رَافَةً بنا ولطفاً ، وأدبنا أن نختالَ باستمرارِ الشبابِ فجعلَ من بعدِ قوَّةٍ شيباً وضعفاً ، قالَ للسمواتِ والأرضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ، ولو يشاءُ نزلَ من السماءِ آيةً فظَلَّتْ أعناقُهُمْ لها خاضِعِينَ .

أحمدُهُ شاكراً طائِعاً ، وأعبدُهُ صاغراً خاضِعاً ، وأومنُ بربوبيَّتِهِ مُخْلِصاً موحِداً ، وأوقنُ بالمعادِ مُصَدِّقاً معتقداً ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ منشىءُ الأممِ ومبيدها ، ومُنشِرُ الرِّمَمِ ومعيدُها ، لا مشاركَ له فيما خَلَقَ ، ولا مشاجرَ فيما قَسَمَ من العطايا ورزق . وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُهُ المأمورُ بخفضِ الجناحِ لمن اتَّبَعَهُ ، المأمونُ على سرِّ الغيبِ حيثُ اطَّلَعَهُ ، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله ما زَجَرَ الكتابُ عبداً ووَزَعَهُ ، وقَهَرَ الحقُّ باطلاً وقَمَعَهُ .

الباب التاسع ما جاء في التواضع والكبر والخيلاء والعجب

٢٠٦ - قد وصف الله عزَّ وجلَّ قوماً فقال : ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة : ٥٤) وقال لنبية ﷺ : ﴿واخفضْ جناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر : ٨٨) وأبان عن سُخْطِهِ عَلَى الْمُتَكَبِّرِينَ بقوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (النحل : ٢٣) وقوله تعالى : ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (النحل : ٢٩) . وهذه الآياتُ مخرجها من الاستكبار في الدين . فأما الكبر الدنيوي فالنهيُّ عنه في قوله تعالى ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ الآية (لقمان : ١٨) والتصعيرُ الميلُ من الكِبْرِ . وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾ (الإسراء : ٣٧) وقوله : ﴿تَلِكِ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص : ٨٣) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ (البقرة : ٢٠٦) وقال قتادة في قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ (الحج : ٣٤) قال هم المتواضعون .

٢٠٧ - وقال رسول الله ﷺ : إنكم لتغفلون أفضلَ العبادة ، التواضع ؛ وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ تَوَاضِعاً .

٢٠٨ - وقال ﷺ : لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ قَدْرِي فَتَقْعُوا فِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي رَسُولًا .

٢٠٧ باب الآداب : ٢٥٢ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٤ والمستطرف ١ : ١٢٧ .

٢٠٨ مجمع الزوائد ٩ : ٢١ والمستطرف ١ : ١٢٧ .

٢٠٩ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ : لا يدخلُ الجنةَ من كان في قلبه مثقالُ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ من كبر .

٢١٠ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا يزالُ الرجلُ يذهبُ بنفسه حتى يُكْتَبَ مع الجَبَّارِينَ فيصيبه ما أصابهم .

٢١١ - وفي الأثر : من آتاه اللهُ عزَّ وجلَّ زهداً وتواضعاً وحُسْنَ خلقٍ فهو إمامٌ المتقين .

٢١٢ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ : من تعظَّم في نفسه واختال في مشيئِهِ لقي اللهُ عزَّ وجلَّ وهو عليه غضبان .

٢١٣ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من جرَّ ثوبه خُيلاً لم ينظرِ اللهُ إليه .

٢١٤ - وقال عليٌّ عليه السلام : عجبتُ للمتكبِّر الذي كان بالأمسِ نطفةً وهو غداً جيفةً .

٢١٥ - وقال عليه السلام : الإعجابُ يمنع من الازدياد .

٢١٦ - وقال محمد بن علي بن الحسين : إياك والكبيرَ فإنه داعيةُ المقتِ .

٢١٧ - أعطى رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مائةً من الإبل ، وأعطى عيينة بن حصن مائةً ، وأعطى سهيلَ بن عمرو مائةً ، فقالوا : يا نبيَّ اللهُ ، أتُعطي هؤلاء وتدعُ جعيلاً ، وكان جُعيلٌ رجلاً من بني غِفَّار ، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : جعيلٌ

٢٠٩ مجمع الزوائد ١ : ٩٨ ، ٩٩ وشرح النهج ١١ : ١٠٣ ومجموعة ورام ١ : ٢٠٣ وغرر الخصائص : ٦٧ .

٢١٠ بهجة المجالس ١ : ٤٣٨ .

٢١٢ مجمع الزوائد ١ : ٩٨ .

٢١٣ الجامع الصغير ٢ : ١٦٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٠ .

٢١٤ نهاية الأرب ٣ : ٣٧١ .

٢١٥ نهج البلاغة : ٥٠٠ .

٢١٧ ربيع الأبرار ١ : ٧٨٧-٧٨٨ .

خيرٌ من طلاع الأرض مثل هؤلاء^١ ، ولكن أعطي هؤلاء أتالفهم ، وأكلُ جعيلاً إلى ما جعل الله عنده من التواضع .

٢١٨ - وقال ﷺ : إنَّ الله يأمركم أن تتواضعوا ولا يبغى بعضكم على بعض .

٢١٩ - وقال أنس : كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَعُودُ الْمَرِيضَ ، وَيَتَّبِعُ الْجَنَائِزَ ، وَيَجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ . وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ حَنْينَ عَلَى حِمَارٍ خَطَامُهُ لَيْفٌ .

٢٢٠ - وقال أنسٌ أيضاً : لم يكن شخصٌ أكرمَ علينا من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَوَعْدَ لَهُمْ ، وكنا إذا رأيناه لم نعلمُ لما نعلمُ من كراهيته لذلك^٢ .

٢٢١ - وقال أيضاً : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ وهو يأكل طعياً له متكئاً فقال : إنَّ التُّكَّاءَ مِنَ النِّعْمَةِ ، فَاسْتَوَى قَاعِداً ، فَمَا رَأَيْتَهُ بَعْدَهَا مُتَكِّئاً .

٢٢٢ - وقال : إنما أنا عبدٌ آكلُ كما يأكلُ العبدُ وأشربُ كما يشربُ العبدُ .

٢٢٣ - وأناه ﷺ رجلاً فكلَّمه فأخذته رعدةً ، فقال له ﷺ : هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ ، وَإِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قَرِيشٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ .

٢٢٤ - وروي أنَّ عبد الله بن سلام مرَّ في السوق وعليه حزمةٌ من حطب ،

٢١٩ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٥ وقارن بعيون الأخبار ١ : ٢٦٣ .

٢٢١ قارن بعيون الأخبار ١ : ٢٦٧ .

٢٢٢ الجامع الصغير ١ : ١٠٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦١ .

٢٢٣ عيون الأخبار ١ : ٢٦٥ والبصائر ٣ : ١٢٨ (رقم : ٢٦) وأدب الدنيا والدين : ٢٣٣ .

٢٢٤ لباب الآداب : ٢٥٤ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٠ وانظر الحديث (رقم : ٢٠٩) في ما تقدم .

١ ع : من هؤلاء .

٢ ع : لذلك .

فقيل له : أليس قد أغناك الله عن هذا ؟ قال : بلى ، ولكنني أردت أن أقمع به
الكبر؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
من خردلٍ من كبرٍ .

٢٢٥ - وروي أن عمر بن الخطاب خرج وعلى ظهره قربة ، فقيل له : يا
أمير المؤمنين ما هذا ؟ قال : إن نفسي أعجبتني فأحببت أن أذلها .

٢٢٦ - وقال صلى الله عليه وعلى آله : إن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً
فاعفوا يعزكم الله ، وإن التواضع لا يزيد العبد إلا رفعةً ، فتواضعوا يرفعكم الله ،
وإن الصدقة لا تزيد المال إلا نماءً ، فتصدقوا يزدكم الله .

٢٢٧ - قال أبو أمامة : خرج النبي ﷺ علينا فقمنا فقال لنا : لا تقوموا كما
تقوم الأعاجم لعظمائها فما قام إليه أحدٌ منا بعد ذلك .

٢٢٨ - ومرّ ﷺ على صبيان في المكتب فسلم عليهم .

٢٢٩ - وقال أبو قتادة : قدم وفد النجاشي على رسول الله ﷺ فقام
يخدمهم بنفسه ، فقال أصحابه : نحن نكفيك يا رسول الله ، فقال : إنهم كانوا
لأصحابي مكرمين .

٢٣٠ - وصنع عيسى عليه السلام طعاماً للحواريين فلما أكلوا وضأهم
بنفسه فقالوا : يا روح الله نحن أولى أن نفعله منك ، فقال : إنما فعلتُ هذا لتفعلوه
بمن تعلمون .

٢٢٦ باب الآداب : ٢٥٣ ونهاية الأرب : ٣ : ٢٤٥ ومجموعة ورام : ١ : ٢٠٠-٢٠١ والمستطرف
١ : ١٢٨ .

٢٢٨ عيون الأخبار : ١ : ٢٦٥ والبصائر : ٦ : ٩٧ (رقم : ٣٢١) .

٢٣٠ ربيع الأبرار : ٣ : ٢٣٠ .

١ ما هذا ؟ سقطت من ع .

٢٣١ - لما تزوّج عليّ عليه السلام النهشلية بالبصرة قعد على سريره وأقعد الحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره^١ ، وجلس محمد بن الحنفية بالحضيض ، فخاف أن يجد من ذلك فقال : يا بني أنت ابني ، وهذان ابنا رسول الله ﷺ .

٢٣٢ - ومن التواضع المأثور ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج ويده على المعلّى^٢ ، فلقيته امرأة من قريش فقالت له : يا عمر ، فوقف لها فقالت : كنّا نعرفك مرة عميراً ثم صرت من بعد عمير عمر ، ثم صرت من بعد عمر أمير المؤمنين ، فاتق الله يا ابن الخطاب ، وانظر في أمور الناس ، فإنه من خاف الوعيد قرّب عليه البعيد ، ومن خاف الموت خشي الفوت . فقال لها المعلّى : إيهاً إليك يا أمة الله فقد أبكيت أمير المؤمنين ، فقال له عمر : أتدري من هذه ويحك ؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من سمائه ، فعمر أخرى بأن يسمع قولها ويقتدي به .

٢٣٣ - وجلس رجل إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فقال له الحسين : إنك جلست إلينا ونحن نريد القيام ، أفتأذن ؟

٢٣٤ - أقبل رجل يمشي مرخياً يديه ، طارحاً رجليه يتبختر ، فقال له عمر رضي الله عنه : دع هذه المشية^٣ فقال : ما أطيق ، فجلده فترك التبختر ؛ فقال عمر : إذا لم أجلد في مثل هذا ففيم أجلد ؟ فجاءه الرجل بعد ذلك فقال : جزاك الله خيراً إن كان إلا شيطاناً أذهب الله بك .

٢٣١ هي ليلي بنت مسعود بن خالد وينتهي نسبها إلى بني نهشل .

٢٣٢ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٥ .

٢٣٤ شرح نهج البلاغة ١٩ : ٣٥٧ .

١ في أصل ح : عن شماله .

٢ ع : بن الجارود .

٣ فقال له عمر . . . المشية : سقط من ع .

٢٣٥ - أتى وائل بن حجر النبي ﷺ فأقطعَه أرضاً وقال معاوية : اعرض هذه الأرضَ عليه واكتبها له ، فخرج مع وائل في هاجرةٍ شاوية ، ومشى خَلْفَ ناقته ، وقال له : أَرَدِنِي على عَجْزِ راحلتك ، قال : لستَ من أردافِ الملوك ، قال : فاعطني نعليك ، قال : ما بخلٌ يمنعني يا ابن أبي سفيان ولكن أكره أن يبلغَ أقيالَ اليمن أنك لبستَ نعلي ، ولكن امشِ في ظلِّ ناقتي فحسبك بها شرفاً . وهذا من كبر الجاهلية المستهجن . قال : ثم إنَّ وائلاً لحقَ زمنَ معاوية ودخلَ عليه فأقعده معه على سريره^٢ وحَدَّثه .

٢٣٦ - قال عدي بن أرطاة لإياس بن معاوية : إنك لسريعُ المشية ، قال ذاك أبعدُ من الكبر وأسرعُ في الحاجة . وهو منقولٌ من قول عمر رضي الله عنه وقد قيل له مثله فقال : هو أنجح للحاجة ، وأبعدُ من الكبر ، أما سمعتَ قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك﴾ (لقمان : ١٩) .

٢٣٧ - خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر ، فقام ابن عامر^٣ وجلس ابن الزبير ، فقال معاوية لابن عامر : اجلسْ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله عليه السلام يقول : من أحبَّ أن يتمثَّلَ له الناسُ قياماً فليتبوأ مقعده من النار .

٢٣٥ عيون الأخبار ١ : ٢٧١ والبصائر ٢ : ٧٨ (رقم : ٢٠٧) ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٢ والمستطرف ١ : ١٢٩ والإصابة (ترجمة وائل بن حجر) وغرر الخصاص ٦٨-٦٩ (وفيه علقمة بن وائل) وشرح نهج البلاغة ١٩ : ٣٥٢ .

٢٣٦ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٦ والمستطرف ١ : ١٢٨ .

٢٣٧ المستطرف ١ : ١٢٨ .

-
- ١ ع : أرادف .
 - ٢ ح : على السرير .
 - ٣ فقام ابن عامر : سقط من ع .
 - ٤ ح : يمثل .

٢٣٨ - وقال عليّ عليه السلام : عَجِبُ المرءَ بنفسه أحدُ حُسَادِ عقله^١ .

٢٣٩ - ولقيه دهاقينُ الأنبارِ عند مسيره إلى الشام فترجلوا له واشتدوا بين يديه فقال : ما هذا الذي صنعتموه ؟ فقالوا : خُلِقَ نَعْظُمٌ به أمراءنا ، فقال : والله ما ينتفعُ بهذا أمراؤكم ، وإنكم لتشقونَ به على أنفسكم ، وَتَشَقُونَ به في آخرتكم ، وما أخسرَ المشقةَ وراءها العقابُ ، وأربحَ الدعةَ معها الأمانُ من النار .

٢٤٠ - ومشى معه حربُ بن شرحبيل الشبَّامي^٢ وكان من وجوه قومه ، وهو راکبٌ ، فقال له : ارجعْ فإنَّ مشيَ مثلكَ مع مثلي فتنةٌ للوالي ومذلةٌ للمؤمن .

٢٤١ - وقال الحسن عليه السلام : الحلمُ وزيرُ العلم ، والرفقُ أبوه ، والتواضعُ سرباله .

٢٤١ب - وقال غيره : ما آتى الله عبداً علماً إلا آتاه معه حلماً وتواضعاً وحسنَ خلقٍ ورفقاً .

٢٤٢ - وقال عمرو بن الزبير : التواضعُ أحدُ مصاديد الشرف . وفي لفظ آخر : التواضعُ سلَّم الشرف .

٢٣٨ أدب الدنيا والدين : ٢٣٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧١ ونهج البلاغة : ٥٠٧ .

٢٣٩ نهج البلاغة : ٤٧٥ وشرح النهج ١٨ : ١٥٦ .

٢٤٠ نهج البلاغة : ٥٣٢ .

٢٤٢ نثر الدرر : ١٥٩ وأدب الدنيا والدين : ٢٣٦ (لمصعب) وعيون الأخبار ١ : ٢٦٦ وكتاب

الآداب : ٣٧ (لمصعب) ولباب الآداب : ٢٥٦-٢٥٧ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٥ وبعضه في

المستطرف ١ : ١٢٨ .

١ عقله : سقطت من ع .

٢ ح : الشامي .

٢٤٣ - وقال جعفر بن محمد : رأسُ الخير التواضعُ فليل له : وما التواضعُ ؟ قال : أن ترضى من المجلسِ بدون شرفك ، وأن تسلّم على مَنْ لقيتَ ، وأن تتركَ المرءَ وإن كنتَ محقاً . وقد روي عن عليّ عليه السلام ولم يذكر المرءَ فيه وزاد فيه : وتكره الرياءَ والسمعةَ .

٢٤٤ - وقيل : ثمرةُ القناعةِ الراحةُ ، وثمرَةُ التواضعِ المحبةُ .

٢٤٥ - ومثله : التواضعُ نعمةٌ لا يَفْطَنُ لها إلاّ الحاسدُ .

٢٤٦ - وقالوا : المتواضعُ كالوهدةٍ يجتمعُ فيها قَطْرُهَا وَقَطْرُ غيرها^٢ . ونظر إلى هذا المعنى ابن المعتز فقال : متواضعُ العلماء أكثرهم علماً كما أنّ المكانَ المنخفضَ أكثرُ الأماكنِ ماءً .

٢٤٧ - قال الحسن : إنّ قوماً جعلوا تواضعَهُمْ في ثيابهم ، وكبرَهُمْ في صدورهم ، حتى لصاحبُ المدرعةِ بمدرعتِه أشدَّ فرحاً من صاحبِ المطرفِ بمطرفه .

٢٤٨ - قال علي عليه السلام : الحرصُ والكبرُ والحسدُ دواعٍ إلى التَّقحُّمِ في الذنوبِ .

٢٤٩ - روي بعض العلماء وهو يكتبُ من فتى حديثاً ، فليل له : مثلك

٢٤٣ ينسب إلى ابن مسعود في بهجة المجالس ١ : ٤٤١ وكتاب الآداب : ٣٧ وإلى الرسول في ربيع الأبرار ١ : ٧٨٣ ، وانظر أيضاً ربيع الأبرار ١ : ٧٩١ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٥ .

٢٤٤ عيون الأخبار ١ : ٢٦١ (لبرجمهر) ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٥ ونثر الدر ٤ : ١٧٣ ، ١٩١ .

٢٤٥ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٥ ونثر الدر ٤ : ١٨٩ .

٢٤٦ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٥ (وفيه قولة ابن المعتز أيضاً) ونثر الدر ٤ : ١٥٥ .

٢٤٩ نثر الدر (تونس) ٧ : ١٣١ .

١ إلا : سقطت من ح .

٢ زاد بهامش ح : والتكبر كالريوة لا يقرّ عليها قطرها ولا قطر غيرها .

يكتبُ عن هذا ؟ فقال : أما إني أحفظُ له منه ، ولكن أردتُ أن أذيقَهُ كأسَ
الرياسة لِيَدْعُوهُ ذلك إلى الازديادِ من العلم .

٢٥٠ - كان يحيى بن خالد يقول : لست ترى أحداً تكبرَ في إمارةٍ إلا وقد
دلَّ على أن الذي نال فوق قدرِهِ ، ولست ترى أحداً تواضعَ في إمارةٍ إلا وهو في
نفسه أكبرُ مما نال من سلطانه .

٢٥١ - ومن كلام لابن المعتز : لما عَرَفَ أهلُ النقصِ حالَهُمْ عندَ أهلِ
الكمال ، استعانوا بالكبرِ ليعظُمَ صغيراً ويرفعَ حقيراً ، وليس بفاعل .

٢٥٢ - والعرب تجعلُ جذيمةَ الأبرشِ الغايةَ في الكبرِ . ورووا أنه كان لا
ينادمه أحدٌ ترَفَعاً وكبراً ويقول : إنما ينادِمُنِي الفرقدان ، ومن هذا قول متمم :
[من الطويل]

* وَكُنَّا كَنَدِمَانِي جَذِيمَةَ حَقَبَةً *

أراد به الفرقدين ، لا كما ذكرته الرواةُ أنهما مالك وعقيل فإنهما لا بدَّ أن يفترقا ،
وإنما ضرب المثلَّ على ما لا يصحَّ وقوعه ، وهو تفرُّقُ الفرقدين .

٢٥٣ - وكان عبيدالله بن زياد بن ظبيان ، أحدُ بني تيمر اللاتِ بن ثعلبة ،
قاتلُ مصعب بن الزبير ، شديدَ الكبرِ والخيلاء . ولما حَدَّثَ أمر مسعود بن عمرو
المعني من الأزدي لم يُعْلِمَهُ مالكُ بن مسمع بن شيبان بن شهاب ، أحدُ بني قيس بن
ثعلبة ، وكان سيدَ بكر بن وائل في زمانه ، فقال عبيدالله : أَيْكُونُ مثْلُ هذا الحَدِّثِ
ولا تعلمني به ؟ لهممتُ أن أُضْرِمَ دارَكَ عليك ناراً . فقال له مالك : اسكتْ أبا

٢٥٠ عيون الأخبار ١ : ٢٦٨ وبعضه في نهاية الأرب ٣ : ٢٤٥ وكتاب الآداب : ٣٦ .

٢٥١ نهاية الأرب ٣ : ٣٧١ .

٢٥٢ عيون الأخبار ١ : ٢٧٤ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٢ والمستطرف ١ : ١٢٨ ومحاضرات

الراغب : ٢٦٣ .

٢٥٣ نثر الدر (تونس) ٧ : ١٣٥ .

مطر ، فوالله إنَّ في كنانتي سهماً^١ أنا أوثقُ به مني بك ، فقال له عبيدالله : وأنا^٢ في كنانتك ؟ فوالله لو قعدتُ فيها لطلتها ولو قمتُ فيها لخرقتها . فقال له مالك ، وأعجبه ما سمع : أكثر الله في العشيرة مثلك ، فقال : لقد سألتُ ربَّكَ شططاً .

٢٥٤ - لما قال علي بن أبي طالب عليه السلام لصعصعة بن صوحان في المنذر بن الجارود ما قال ، قال صعصعة : لئن قلتَ ذاك يا أمير المؤمنين ، إنه لنظَّارٌ في عطفه ، نقَّال^٣ في شراكبِهِ ، تعجبه حُمرةُ بُردِهِ .

٢٥٥ - كان عمارة بن حمزة أتته الناس على جُودٍ فيه وسخاءٍ ، فمشى المهديُّ يوماً ويدهُ في يد عمارة ، فقال له رجلٌ : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال المهديُّ : أخي وابن عمي عمارة بن حمزة ، فلما ولى الرجلُ ذكر ذلك المهديُّ كالمزاح لعمارة ، فقال عمارة : انتظرتُ والله أن تقول : ومولاي ، فأنفضَ يدي من يدك ، فتنبَّسَ المهديُّ .

٢٥٦ - قال الواقدي : دخل الفضلُ بن يحيى ذات يومٍ على أبيه وأنا عنده ، وهو يتبخترُ في مشيته فكرةً ذلك منه ، فقال لي يحيى : يا أبا عبدالله أتدري ما بقى الحكيمُ في طرسِهِ ؟ فقلت : لا ، فقال : إنَّ البخلَ والجهلَ مع التواضع أزينُ

٢٥٤ انظر نهج البلاغة : ٤٦٢ ونسب قول صعصعة إلى علي .

٢٥٥ في تيه عمارة حكايات كثيرة أورد بعضها الجهشيارى (انظر الفهرس) ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٣-٣٧٤ وغرر الخصائص : ٦٩ . وهذه الحكاية عكس لحكاية أخرى (الجهشيارى : ١٤٧) وأنَّ المهدي لما سئل عنه قال انه مولاه، فسأه ذلك ؛ وانظر شرح النهج ١٩ : ٣٥٥ وما بعدها ، والقصة المذكورة هنا ص : ٣٥٥-٣٥٦ .

٢٥٦ نهاية الأرب ٣ : ٣٧١-٣٧٢ وبعضه في غرر الخصائص : ٦٨ .

١ ع : سهم .

٢ ح : أرانا .

٣ النهج : نقَّال .

بالرجل من الكبر مع السخاء والعلم ، فيا لها حسنة غطت على عيين عظيمين ،
ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين . ثم أوماً إليه بالجلوس وقال لي : احفظه
يا أبا عبدالله فإنه أدبٌ كبير أخذناه عن العلماء .

٢٥٧ - قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : [من الطويل]

كفى حزنًا ألا صديقٌ ولا أخٌ ينال غنيًّا إلاّ تداخله كبرٌ
والآ التوى أو ظنَّ أنك دونه وتلك التي جلت وما دونها صبرٌ

٢٥٨ - وكان ابن ثوبان من أفبح الناس كبيراً ؛ روي أنه قال لغلامه : اسقني
ماءً ، فقال : نعم ، فقال : إنما يقول نعم من يقدر أن يقول لا ، وأمر بصفيعه .
ودعا أكاراً وكلمه ، فلما فرغ دعا بماءٍ وتمضمض استقذاراً لمخاطبته .

٢٥٩ - قال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود : [من الطويل]

لقد جعلتُ تبدو شواكلُ منكما كأنكما بي موقران من الصخرِ
فمساً ترابَ الأرضِ منها خلقتما ومنها المعادُ والمصيرُ إلى الحشرِ
ولا تعجبا أن توتيا فتكلما فما حشِيَ الأقوامُ شرّاً من الكبرِ

٢٦٠ - قال أكنم بن صيفي : من أصاب حظاً من دنياه فأصاره ذلك إلى
كبرٍ وترفعٍ فقد أعلم أنه نال فوق ما يستحقّ ، ومن تواضع وغادر الكبر فقد أعلم
أنه نال دون ما يستحقّ .

٢٥٨ نثر الدر (تونس) ٧ : ١٣٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٣ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٢
والمستطرف ١ : ١٢٨ وغرر الخصاص ٦٩ : (بعضه) .

٢٥٩ الأغاني ٩ : ١٤١ والثالث في نهاية الأرب ٣ : ٣٧٢ .

٢٦٠ نهاية الأرب ٣ : ٣٧١ . وقارن برقم : ٢٥٠ .

١ الأغاني : ولا تأنفا أن تسألا وتسألما .

٢٦١ - مرَّ بعضُ أولادِ المهلبِ بمالكِ بنِ دينارٍ وهو يخطرُ فقال : يا بني لو خفضتَ بعضَ هذه الخيلاء ، ألم يكن أحسنَ بك من هذه الشهرة التي قد شهرتَ بها نفسك ؟ قال له الفتى : أو ما تعرف من أنا ؟ قال له : بلى والله أعرفك معرفةً جيدة ، أولئك نطفةٌ مدرةٌ ، وآخركَ جيفةٌ قذرةٌ ، وأنت بين ذلك حاملُ عذرةٍ . فأرخى الفتى رُدْنِيه ، وكفَّ مما كان يفعله ، وطأطأ رأسه ومضى مسترسلاً .

٢٦٢ - قال محمد بن حازم : مرَّ بي أحمدُ بن سعيد بن سلم^١ وأنا على بابي فلم يسلم عليّ سلاماً أرضاهُ ، فكتبتُ رقعةً وأتبعته بها فيها : [من السريع]

وباھلي من بني وائلٍ أفاد مالاً بعد إفلاسِ
قطبَ في وجهي خوفَ القرى تقطيبَ ضرغامٍ لدى الباسِ
وأظهرَ التية فتايهتهُ تية امرئٍ لم يشق بالياسِ
أعرتُه إعراضَ مستكبرٍ في موكبٍ مرَّ بكنَّاسِ

٢٦٣ - بلغ خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسريّ من هشام بن عبد الملك محلاً ربيعاً ، فأفسد أمره العجبُ والكبرُ وأدياه إلى الهلكة ، وعذب حتى مات : روي أنه التفت يوماً إلى ابنه يزيد بن خالد وهو عند هشام فقال له : كيف بك يا بني إذا احتاج إليك ولدُ أمير المؤمنين ؟ فقال : أواسيهم ولو بقميصي .

٢٦١ نهاية الأرب ٣ : ٣٧١ والمستطرف ١ : ١٢٨ وبعضه في بهجة المجالس ١ : ٤٣٨ ونسب في بعض المصادر للمهلب ، وهو مستبعد ، انظر مثلاً غرر الخصائص : ٦٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦١ (بين مطرف والمهلب) والمصباح المضيء ٢ : ٢١٥-٢١٦ .

٢٦٢ الأغاني ١٤ : ٨٧-٨٨ .

٢٦٣ الأغاني ٢٢ : ٢٩-٣٠-٣٣-٣٤ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٤ .

١ الأغاني : سالم ؛ ح : مسلم .

فبَيَّنَّ الغَضْبُ فِي وَجْهِ هِشَامٍ وَاحْتَمَلَهَا . وَكَانَ إِذَا ذُكِرَ هِشَامٌ قَالَ : ابْنُ الْحَمَقَاءِ . فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُشَامٌ : إِنَّ هَذَا الْبَطْرَ الْأَشْرَ الْكَافِرَ لِنِعْمَتِكَ وَنِعْمَةِ أَبِيكَ يَذْكُرُكَ بِأَسْوَأِ الذِّكْرِ ، قَالَ : مَاذَا يَقُولُ ؟ لَعَلَّهُ يَقُولُ الْأَحْوَلُ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ يَقُولُ مَا لَا تَلْتَقِي بِهِ الشَّفْتَانِ ، قَالَ لَعَلَّهُ قَالَ : ابْنُ الْحَمَقَاءِ ؟ فَأَمْسَكَ الشَّامِيُّ فَقَالَ : قَدْ بَلَغَنِي كُلُّ ذَلِكَ عَنْهُ .

وَكَانَ خَالِدٌ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا إِمَارَةُ الْعِرَاقِ مِمَّا يُشْرَفُنِي ، فَبَلَغَ ذَلِكَ هِشَامًا فغَاضَهُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ : بَلَغَنِي أَنَّكَ يَا ابْنَ النَّصْرَانِيَّةِ تَقُولُ : مَا إِمَارَةُ الْعِرَاقِ مِمَّا يَشْرَفُكَ ، وَأَنْتَ دَعَيْتُ إِلَى بَجِيلَةِ الْقَلِيلَةِ الذَّلِيلَةِ . أَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَظُنُّ أَنَّ أَوَّلَ مَا يَأْتِيكَ ضَعْفٌ مِنْ قَيْسٍ فَيَشُدُّ يَدَكَ إِلَى عُنُقِكَ .

قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ الْأَهْتَمِ : لَمْ تَزَلْ أَفْعَالُ خَالِدٍ حَتَّى عَزَلَهُ هِشَامٌ وَعَذَّبَهُ وَقَتَلَ ابْنَهُ يَزِيدَ بْنَ خَالِدٍ ، فَرَأَيْتُ فِي رِجْلِهِ شَرِيطًا قَدْ شُدَّ بِهِ ، وَالصَّبِيَّانُ يَجْرُونَ ، فَدَخَلْتُ إِلَى هِشَامٍ يَوْمًا فَحَدَّثْتُهُ فَأَطَلْتُ ، فَتَنَفَسَ وَقَالَ : يَا خَالِدُ ، رَبُّ خَالِدٍ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ قَرَبًا وَالَّذِي عِنْدِي حَدِيثًا مِنْكَ ، يَعْنِي خَالِدًا الْقَسْرِيَّ ، فَانْتَهَزْتَهَا وَرَجَوْتُ أَنْ أَشْفَعَ لَهُ فَتَكُونَ لِي عِنْدَ خَالِدٍ يَدًا ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ اسْتِنَافِ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُ ، فَقَدْ أَدَّبْتَهُ بِمَا فَرَطَ مِنْهُ . فَقَالَ : هِيَاهُ إِنَّ خَالِدًا أَوْجَفَ فَأَعْجَفَ ، وَأَدْلُ فَأَمَلَّ ، وَأَفْرَطَ فِي الْإِسَاءَةِ فَأَفْرَطْنَا فِي الْمَكَافَأَةِ ، فَحَلَمَ الْأَدِيمُ ، وَنَغَلَ الْجَرْحُ ، وَبَلَغَ السَّيْلُ الزَّبْيَ وَالْحَزَامُ الطَّبِيبِينَ ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مُسْتَصَلِحٌ ، وَلَا لِلصَّنِيعَةِ عِنْدَهُ مَوْضِعٌ ؛ عُدُّ إِلَى حَدِيثِكَ^١ .

٢٦٤ - جَلَسَ الْأَحْنَفُ مَعَ مَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ عَلَى السَّرِيرِ ، فَمَدَّ مَصْعَبُ رِجْلَهُ ، فَنَحَاهُ الْأَحْنَفُ ثُمَّ قَالَ : الْعَجَبُ لِمَنْ يَتَعَطَّمُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَخْرَجِ الْبَوْلِ مَرَّتَيْنِ .

١ الأغاني : عد إلى ما كنت فيه .

٢٦٥ - قيل ليزرجمهر : ما النعمةُ التي لا يُحَسَدُ عليها ؟ قال : التواضع ،
قيل : فالبلاء الذي لا يرحم ؟ قال : العُجْبُ .

٢٦٦ - البحترى : [من الوافر]

دنوتَ تواضعاً وعلوتَ مجداً فشأنك انحدارٌ وارتفاعُ
كذاك الشمسُ تبعدُ أن تسامى ويدنو الضوءُ منها والشعاعُ

٢٦٧ - أبو محمد التيمي : [من الطويل]

تواضعَ لما زاده الله رفعةً وكلُّ رفيعٍ قدرُهُ متواضعُ

٢٦٨ - قال حرسىُّ عمر بن عبد العزيز : خرج علينا عمر في يومٍ عيدٍ وعليه
قميصٌ كَنَانٍ وعمامةٌ على القلنسوة لاطية ، فقمنا إليه وسلّمنا عليه فقال : مه أنا
واحدٌ وأنتم جماعةٌ ، السلامُ عليّ والردُّ عليكم ، ثم سلّم وردُّوا عليه ، ومشى
ومشينا معه إلى المسجد .

٢٦٩ - كان يحيى بن خالد يقول : إذا ترقّى^١ الشريفُ تواضع ، فأفشى
السلامَ ، وصافح العوامَ ، وأنصفَ الضعفاءَ ، وجالسَ الفقراءَ ، وعاد المريضَ ،
وشيعَ الجنائزَ ؛ وإذا ترقّى^٢ الوضعُ أمرَ بالمعروف ، ووعظَ الشريفَ ، وأخذ

٢٦٥ نثر الدر (تونس) ٧ : ٧٧ وقارن بالحكمة الخالدة لمسكويه : ٣٤٥ وأدب الدنيا والدين :
٢٣٢ .

٢٦٦ ديوان البحترى ٢ : ١٢٤٧ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٦ .

٢٦٧ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٦ .

٢٦٨ مجموعة حكم المستعصي : ٥٧ .

٢٦٩ قارن بما ورد في عيون الأخبار ١ : ٢٦٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٠-٣١٥ وبهجة
المجالس ١ : ٤٤٤ .

١ ح : نقر .

٢ ح : نقر .

في الحسبة ، وأمَّ أهلَ محلَّتهِ ، واحتدَّ على من ردَّ عليه ، ورأى أنَّ له فضيلةً على كلِّ أحدٍ .

٢٧٠ - قال الحسن : من لبسَ الصوفَ تواضعاً زاده الله نوراً في بصره ، ونوراً في قلبه . ومن لبسه للكبرِ والخيلاءِ كُورٌ في جهنم مع المرَدَّة .

٢٧١ - قال عمرو بن عبيد : أتيتُ الحسنُ بفالوذجِ فقال لي : هلمَّ يا عمرو ، فما فرحتُ بشيءٍ فرحي بأنَّ عرفَ اسمي . وكان المنصورُ يكتنيه ، فقيل له إنَّ أميرَ المؤمنين يكتيك ، فقال : ما ذكرتُ ذلك إلا دخلتني غُضاضةً .

٢٧٢ - قال معاويةُ بن سويد : لطمتُ مولياً لنا فدعاه أبي فقال : اقتصَّ منه .

٢٧٣ - قال عبدالله بن حسن بن حسن ، أتيتُ بابَ عمر بن عبد العزيز في حاجةٍ ، فقال لي : إذا كانت لك حاجةٌ فأرسلْ إليَّ رسولاً أو اكتبْ إليَّ كتاباً ، فأني لأستحيي من الله أن يراك على بابي .

٢٧٤ - اجتمع أنسُ بن مالك وثابتُ البنائيُّ على طعام ، فقدَّم إليه أنسُ الطستَ فامتنع ، فقال أنس : إذا أكرمك أخوك فاقبلْ كرامتهُ ولا تردَّها .

٢٧٥ - دعا الرشيدُ أبا معاوية الضريرَ فصبَّ على يده ثم قال له : يا أبا معاوية ، أتدري من صبَّ على يدك ؟ قال : لا ، قال : صبَّ على يدك أميرُ المؤمنين ، قال : يا أميرَ المؤمنين ، إنما أكرمتَ العلمَ وأجلتته ، فأكرمك الله وأجلك .

٢٧٦ - ونزل الشافعي بمالك فصبَّ بنفسه الماءَ على يده وقال : لا يرُعكَ

٢٧٣ وردت القصة في عيون الأخبار ٣ : ١٨٧ منسوبة لمطرف .

٢٧٥ مجموعة حكم المستعصي : ٦٠ .

ما رأيت مني فخدمة الضيف فرض .

٢٧٧ - قال المساور بن هند لرجل : أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : أنا المساور ابن هند ، قال : لا أعرفك ، قال : فتعساً ونكساً لمن لا يعرف القمر .

٢٧٨ - كان عقيل بن علفة المري أعرابياً جافياً شديد الكبر . خطب إليه يزيد بن عبد الملك ابنته وقال له : زوجني فلست بواجد في قومي مثلي ، فقال عقيل : بلى والله لأجدن في قومك مثلك ، وما أنت بواجد في قومي مثلي ، وقال لابنه : يا بني زوجهُ فإنه أحق بالامة .

٢٧٩ - قيل للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق ؟ قال : خير منزل ، لو أدركتُ بها أربعة ففترتُ إلى الله بدمائهم . قيل : ومن هم ؟ قال : مقاتل بن مسمع ولي سجستان فاتاه الناس فأعطاهم الأموال ، فلما قدم البصرة بسط له الناس أرديتهم فقال : ﴿المثل هذا فليعمل العاملون﴾ (الصفات : ٦١) ؛ وعبيدالله ابن ظبيان خطب خطبة فأوجز فيها ، فناداه الناس من أعراض المسجد : كثّر الله فينا أمثالك ، فقال : لقد كلّفتم ربكم شططاً ؛ ومعبد بن زرارة كان ذات يوم جالساً على طريق فمرّت به امرأة فقالت له : يا عبدالله أين الطريق إلى مكان كذا ؟ فقال : المثلّي يُقال عبدالله وبيك !! وأبو سمال الحنفي أضلّ ناقته فقال : والله لئن لم يردّ إليّ ناقتي لا صليتُ أبداً ، فلما وجدها قال : علم أنّها مني صرّى^٢ .

٢٧٧ البصائر ٣ : ١٦٤ (رقم : ٥١٧) والمستطرف ١ : ١٢٩ .

٢٧٩ عيون الأخبار ١ : ٢٦٩-٢٧٠ والموفقيات : ٤٧٥ وما يتعلق بمعبد بن زرارة في نثر الدر (تونس) ٧ : ١٣٦ وانظر أدب الدنيا والدين : ٢٣٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٥ وما يتعلق بابن ظبيان في أخبار الحمقى : ١٦٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٥ وقول أبي سمال ورد في اللسان (صرى) .

١ ح : فانت .

٢ صرّى : أي عزيمة قاطعة ويمين لازمة .

٢٨٠ - قال بعضُ الحكماء : يا بنيّ عليك بالترحيب والبشّر ، وإياك والتقطيب والكبر ، فإنّ الإخوانَ يُحبّون أن يُلقوا بما يحبون وإن مُنعوا ولا يحبّون أن يلقوا بما لا يحبون وإن أُعطوا ، فانظر إلى خصلة غطّت على مثل اللؤم فالزمها ، وانظر إلى خصلة غطّت على مثل الكرم فاجتنبها ، ألم تسمع إلى قول حاتم : [من الطويل]

أضاحكُ ضيفي قبلَ إنزالِ رحلِهِ ويخصبُ عندي والمكانُ جديبُ
وما الخصبُ للأضيافِ أن يكثرَ القرى ولكنما وجهُ الكريمِ خصيبُ

٢٨١ - قال الجاحظ : المذكورون بالكبر من قريش : بنو مخزوم وبنو أمية ، ومن العرب بنو جعفر بن كلاب وبنو زرارة بن عدس . وأما الأكاسرة فكانوا لا يعدّون الناسَ إلّا عبيداً ، وأنفسَهُم إلّا أرباباً . والكبرُ في الأجناسِ الدليّة أرسخ ، ولكنّ القلّة والذلّة مانعتان من ظهور كبرهم . والجملة أن من قدّر من الوضعاء أدنى قدرة ظهر من كبره ما لا خفاء به ، وشيء قد قتلته علماً وهو أني لم أرَ ذا كبرٍ قطّ على من دونه إلّا وهو يذلُّ لمن فوقه بمقدار ذلك ووزنه .

وقال : أما بنو مخزوم وبنو أمية وبنو جعفر بن كلاب واختصاصهم بالثيه فإنهم أبطهرهم ما وجدوا لأنفسهم من الفضيلة ، ولو كان في قوَى عقولهم فضلٌ على قوَى دواعي الحميّة فيهم لكانوا كبنى هاشم في تواضعهم وإنصافهم لمن دونهم . .

٢٨٢ - أبو البيداء الأعرابي : [من الطويل]

٢٨٠ كتاب الآداب : ٣٦ والشعر المنسوب لحاتم في العقد ١ : ٢٣٦ ، ٢ : ٢٥٤ ؛ وقد جعله جامع ديوانه في ما نسب لحاتم وليس له (ص : ٣٠٩) وذهب إلى أنه للخريمي وهو في ديوانه : ١٢ .

٢٨١ نهاية الأرب ٣ : ٣٧٣ والمستطرف ١ : ١٢٩ .

٢٨٢ نهاية الأرب ٣ : ٣٧٣ (أبو الوليد) .

١ اضطرت هذه الجملة في ع بسقوط أحد شقيها .

ولستُ بتيَّاهٍ إذا كنتُ مثرياً ولكنه خلقتي إذا كنتُ مُعديماً
وإنَّ الذي يُعطى من المالِ ثروةً إذا كان نذلَّ الوالدين تعظماً

٢٨٣ - قال رجل : ما رأيت ذا كبيرٍ قطُّ إلاَّ تحوَّلَ داؤه فيَّ ؛ يريد إني أتكبرُ عليه .

٢٨٤ - وقال آخر : ما تاه عليَّ أحدٌ مرتين . يريد أنه إذا تاه مرةً لم أعاودُه .

٢٨٥ - قيل لرجلٍ من بني عبد الدار : ألا تأتي الخليفةَ ؟ قال : أخافُ أن لا يحملَ الجسرُ شرفي .

٢٨٦ - قيل للحجاج بن أرقطاة : ما لك لا تحضُرُ الجماعةَ ؟ قال : أكرهُ أن يزاحمني البقالون .

٢٨٧ - عليُّ بن الجهم : [من البسيط]

جمعتُ أمرين ضاع الحزم بينهما تية الملوكة وأحوال المساكين^١

٢٨٨ - استأذن نافعُ بن جبير بن مطعم على معاوية بن أبي سفيان فمنعه الحاجبُ فهشم أنفه ، فقال له معاوية : أتفعلُ هذا بحاجبي ؟ فقال له : وما يمنعني وأنا بالمكان الذي أنا به من أمير المؤمنين ؟ فقال له أبوه : فضَّ اللهُ فاك ، ألا قلت :

٢٨٣ عيون الأخبار ١ : ٢٧٢ وبهجة المجالس ١ : ٤٤١ (لابن أبي ليلى) وكتاب الآداب : ٣٦ والمستطرف ١ : ١٢٨ .

٢٨٤ عيون الأخبار ١ : ٢٧٢ وكتاب الآداب : ٣٦ .

٢٨٥ عيون الأخبار ١ : ٢٧٤ والمستطرف ١ : ١٢٩ .

٢٨٦ عيون الأخبار ١ : ٢٧٤ والمستطرف ١ : ١٢٩ .

٢٨٧ لم يرد في ديوانه بهذه القافية ، وإنما ورد في محاضرات الراغب ، وقافيته كافية (المماليك) وكذلك جاء في الديوان : ١٦١ والأغاني ١٠ : ٢٣٤ .

٢٨٨ أنساب الأشراف ١/٤ : ٦٧-٦٨ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢٨-٢٦١ .

١ كذا في النسخ وصوابه : المماليك .

وأنا بالمكان الذي أنا فيه من بني عبد مناف^١ .

٢٨٩ - دخل عقال بن شبة على هشام بن عبد الملك وأراد أن يُقبَلَ يدهُ

فقال : لا تفعل ، فلم يفعلْ هذا من العربِ إلا هُلُوعٌ ، ومن العجمِ إلا خَضُوعٌ .

٢٩٠ - ولما أفضت الخلافةُ إلى أبي العباسِ وفدت عليه قريش ، فأمرُوا

بتقبيل يده حتى دخل إبراهيم بن محمد العدوي فقال : يا أميرَ المؤمنين لو كان

تقبيلُ اليدِ يزيدُ في القربةِ^٢ منك لأخذتُ بحظي منه ، وإنك لغني عما لا أجرَ لك

فيه ، وفيه منقصةٌ لنا ، فقارَهُ ولم يُنْقِصْهُ من حظوظِ أصحابِهِ شيئاً .

٢٨٩ محاضرات الراغب ١ : ٣٠١-٣٠٢ والبصائر ٧ : ٢٨ (رقم : ٧٥) .

٢٩٠ محاضرات الراغب ١ : ٣٠٢ .

١ ع : وما يمنعي وأنا بالمكان الذي أنا به من عبد مناف .

٢ ح : في القربة .

نوادير من هذا الباب

٢٩١ - مرَّ رجلٌ بجمين^١ فسَلَّمَ عليه ، فلم يردُّ عليه ، فقيل له في ذلك فقال : سلِّم عليَّ بالإيماءِ فرددتُ عليه بالضمير .

٢٩٢ - مرَّ أبو دهمان ، وهو أميرُ نيسابور ، على رجلٍ جالس ، ومع أبي دهمان صديقٌ له يسايره ، فقامَ الناسُ إليه ودَعَوْا له إلا ذلك الرجل ، فقال أبو دهمان لصديقه الذي يسايره : أما تَرَى ذلك الرجلَ في النظارة^٢ وتبههُ عليٌّ؟ فقال له : وكيف يتبهُّ عليك وأنت الأميرُ؟ قال : لأنه قد ناكني وأنا غلام .

٢٩٣ - قيل لأعرابيٍّ كيف تقولُ : استخذأتُ أو استخذيتُ؟ قال : لا أقوله ، قيل : ولم؟ قال : لأنَّ العربَ لا تستخذني .

٢٩٤ - الهنادي : [من الكامل]

يا قبلةً ذهبَتْ ضياعاً في يدِ ضربِ الإلهِ بنانها بالنقرس

يتلوه : باب القناعة والحرص إن شاء الله تعالى .

٢٩١ نثر الدر ٣ : ٢٤٩ .

٢٩٢ الأغاني ٢٢ : ٢٧٠ .

٢٩٤ محاضرات الراغب ١ : ٣٠٢ .

١ ع : بجميز . ح : بجمير .

٢ ع : في انتظاره .

البَابُ العَاثِرُ
فِي القِنَاعَةِ وَالظَّلْفِ وَالْمَحْرُصِ وَالظَّمَعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُفْضِلِ، الْمُعْطِي الْمُجْزِلِ، بِاسْطِ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ
وَمُقَدَّرِهِ، وَمَانِعِ مَا يَشَاءُ وَمُيَسِّرِهِ، الَّذِي مَدَحَ الْقِنَاعَةَ وَأَعَزَّهَا، وَذَمَّ الضَّرَاعَةَ
وَأَذَلَّهَا، وَأَنْزَلَ الْحَرِيصَ بِمَنْزِلَةِ الْمَتَسَخِّطِ فَكَدَّرَ حَيَاتَهُ وَحَرَمَهُ، وَعَلِمَ أَنَّ الْقَنُوعَ
رَاضٍ بِقِسْمَتِهِ فَهِنَا عَيْشُهُ وَسَلَامَهُ. وَأَعُوذُ بِعَصْمَتِهِ مِنْ مُورِدَاتِ الطَّمَعِ، وَالْوُدُ
بِرَأْفَتِهِ مِنْ مُخْزِيَاتِ الطَّبَعِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَرْضِينَا بِمَا قَسَمَ لَنَا مِنْ رِزْقِهِ، وَلَا يَجْعَلَ لَنَا
تَطَلُّعًا إِلَى مَا فِي أَيْدِي خَلْقِهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ وَصَفْوَتِهِ، وَرَسُولِهِ وَخَيْرَتِهِ،
الرَّاضِي مِنَ الدُّنْيَا بِكِفَافِهَا وَمَيْسُورِهَا، الرَّافِضُ لِمَا آتَاهُ مِنْ كَنْوَزِهَا حِينَ حَيَزَتْ لَهُ
بِحِذَافِيرِهَا، وَعَلَى آلهِ مَا حَسَرَ الصَّبْحُ عَنْ ظُلْمِ الدِّيَاجِي وَدِيَجُورِهَا.

الباب العاشر في القناعة والظَّفِ والحرصِ والطمع

٢٩٥ - جاء في تفسير قوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧) أن المراد بها القناعة . وقال تعالى لنبيه عليه السلام: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتَنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (طه: ١٣١) .

٢٩٦ - وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: القناعةُ مالٌ لا ينفدُ .

٢٩٧ - وقال ﷺ: ما عالَ من اقتصد .

٢٩٨ - وقال ﷺ: أربعٌ من الشقاء: جمودُ العين ، وقسوةُ القلب ، والحرص ، والأمل .

٢٩٩ - ومن كلام عليِّ بن أبي طالب عليه السلام: كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مَلَكًا ، وبحسن الخلق نعيمًا . من اقتصر على بُلغة الكفافِ فقد انتظم الراحة وتبوأَ خفصَ

٢٩٥ ان الحياة الطيبة هي القناعة منسوب لعلي في نهج البلاغة : ٥٠٩ .

٢٩٦ الحديث في الجامع الصغير ٢ : ٧٩ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٧ والمستطرف ١ : ٦٧ وهو في نهج البلاغة : ٤٧٨ (لعلي) .

٢٩٧ الحديث في الجامع الصغير ٢ : ١٤٦ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٧ .

٢٩٨ الحديث في الجامع الصغير ١ : ٣٨ .

٢٩٩ نهج البلاغة : ٥٠٨ (الحكمة الأولى وحدها) وص : ٤٦٩ «أزرى بنفسه من استشعر الطمع» وانظر بعض هذه الحكم في نهاية الأرب ٣ : ٢٤٧-٣٧٦ ومن العجب أن تنسب هذه الحكم إلى عليٍّ وأن يورد بعضها ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٨ : ١٥١ لبعض الحكماء «الأمانى تعمي أعين البصائر ...» .

الدعة . ما أقبَحَ الخشوعَ عند الحاجة والجفاء عند الغنى . الطمعُ موردٌ غير مُصدِرٍ ، وضامنٌ غيرٌ وفِيٍّ ، وربما شَرِقَ شاربُ الماء قبل رِيهِ ، وكلِّما عَظُمَ قَدْرُ الشيءِ المتنافس فيه عَظُمَتِ الرِزِيَّةُ لفقده . والأمانِي تُعْمِي البصائر . أزرى بنفسه من استشعر الطمع .

٣٠٠ - وقال أرسطاطاليس : لا غنى لمن ملكه الطمعُ واستولت عليه الأمانِي .

٣٠١ - ويقال : لا تُخْلِقْ نَفْسَكَ بالحرص فتذهب عنك بهجة الوقار .

٣٠٢ - وقال أعرابيٌّ لرجلٍ حريصٍ على الدنيا : يا أخي أنت طالبٌ ومطلوبٌ : يطلبك ما لا تفوته ، وتطلبُ ما قد كُفِيتهُ ، كأنك بما غاب عنك قد كشف لك ، وما أنت فيه قد نُقِلت عنه ، أما رأيتَ حريصاً محروماً وزاهداً مرزوقاً ؟

٣٠٣ - وقال آخر : الحرصُ يُنْقِصُ من قَدْرِ الإنسانِ ولا يزيدُ في رزقه .

٣٠٤ - قيل : أنفقُ ما يكونُ التعبُ إذا وعد كذابٌ حريصاً .

٣٠٥ - وقال آخر : احتمل الفقرَ بالتنزّه عما في يدي غيرك ، والزم القناعة بما قَسِمَ لك ، فإنَّ سوءَ حمل الفقرِ يضعُ الشريفَ ، ويُخَمِلُ الذَكَرَ ، ويوجبُ الحرمان .

٣٠٦ - قال أبو ذؤيب : [من الكامل]

والنفسُ راغبةٌ إذا رغبتها وإذا تردُّ إلى قليل تقنعُ

٣٠٧ - وقال سالم بن وابصة : [من الطويل]

غنى النفسِ ما يكفيك من سدِّ خَلَّةٍ فإن زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا

٣٠٢ البصائر ٥ : ٢٧ (رقم : ٥٧) والعقد ٣ : ٤٣٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥١٥ .

٣٠٣ نهاية الأرب ٣ : ٣٧٦ .

٣٠٦ شعر الهدلبيين ١ : ١١ ومجموعة المعاني ٦٨ : ٦٨ وعيون الأخبار ٣ : ١٨٥ .

٣٠٧ مجموعة المعاني ٦٨ : ٦٨ وشرح النهج ١٩ : ٥٥ .

- ٣٠٨ - قال الكنديّ: العبدُ حرٌّ ما قنع ، والحرُّ عبدٌ ما طمع .
- ٣٠٩ - قيل : إنّ الغنى والعزَّ خرجا يجولان فلقيا القناعةَ فاستقرّا .
- ٣٠٩ ب - وقيل : انتقم من الحرصِ بالقناعة كما تنتصرُ من العدوِّ بالقصاص .
- ٣١٠ - قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله : ما ذئبانِ جائعانِ أُرسِلَا في غنَمٍ فأفسداها أشدَّ من حرصِ المرءِ على المال .
- ٣١١ - وقال ﷺ : يهرمُ ابنُ آدمَ وتشبَّ منه اثنتان : الحرصُ على المالِ ، والحرصُ على العمر .
- ٣١٢ - وقال ﷺ : إنّ لكلِّ رجلٍ من الدنيا رزقاً هو يأتيه لا محالة ، مَنْ رَضِيَ به بوركَ له فيه ووسَّعَهُ ، ومَنْ لم يرضَ به لم يباركْ له فيه ولم يسعُهُ .
- ٣١٣ - وقال ﷺ : لا تستبطئوا الرزقَ فإنّه لم يكن عبدٌ ليموتَ حتى يبلغهُ آخرُ رزقٍ هو له ، فأجملوا في الطلب : أخذُ الحلالِ وتركُ الحرامِ .
- ٣١٤ - وقيل : يا رسول الله : ما الغنى ؟ قال : اليأسُ عما في أيدي الناس ؛ وإياكم والطمع فإنّه الفقرُ الحاضر .
- ٣١٥ - قال عبد الملك لأعرابيٍّ : تمنّ . فقال : العافية . قال : ثم ماذا ؟ قال : رزقٌ في دَعَةٍ ، قال : ثم ماذا ؟ قال : الخمولُ فإنّي رأيتُ الشرَّ إلى ذي النباهةِ أسرعَ .

- ٣٠٨ المستطرف ١ : ٦٧ .
- ٣٠٩ محاضرات الراغب ٢ : ٥١٩ .
- ٣١٠ مجمع الزوائد : ٢٥٠ .
- ٣١١ صحيح مسلم : ٧٢٤ وريبع الأبرار ٢ : ٧٧١ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٦ .
- ٣١٣ الجامع الصغير ٢ : ٢٠١ .
- ٣١٤ ربيع الأبرار ٢ : ٧٦١ والمستطرف ١ : ٧٠ .
- ٣١٥ محاضرات الراغب ٢ : ٤٤٩ .

- ٣١٦ - قال قتبية : إنَّ الحريصَ ليتعجَّلُ الذَّلَّةَ قَبْلَ إدراكِ البُعْيَةِ .
- ٣١٧ - وقيل : لا راحةَ لحريصٍ ولا غنىً لذِي طمع .
- ٣١٨ - وقال جعفر بن محمد : ثمرةُ القناعةِ الراحةُ .
- ٣١٩ - وقال عليُّ بن موسى : القناعةُ تجمعُ إلى صيانةِ النفسِ وعزِّ القدرةِ طرحَ مُؤنِّ الاستكثارِ والتعبَدَ لأهلِ الدنيا . ولا يَسْلُكُ طريقَ القناعةِ إلاَّ رجلانُ : إمَّا متقلِّلاً يريدُ أجرَ الآخرةِ ، أو كريمٌ يتنزَّهُ عن لثامِ الدنيا .
- ٣٢٠ - وقالوا : الراضي القانعُ يعيشُ آمناً مطمئناً ، مستريحاً مريحاً ؛ والشَّرةُ الحريصُ لا يعيشُ إلاَّ تبعاً نصيباً في خوفٍ وأذى .
- ٣٢١ - قال عبيدالله بن زياد بن ظبيان : إياكم والطمعَ فإنه يُرِدِي ، والله لقد هممتُ أن أفتكَّ بالحجاج ، فإني لواقفٌ على بابهِ بديرِ الجماجمِ إذا أنا بالحجاجِ قد خرجَ على دابةٍ ليس معه غيرُ غلام ، فأجمعتُ على قتله ، فكأنه عرف ما في نفسي فقال : أَلَقَيْتَ ابنَ أبي مسلمٍ ؟ قلتُ : لا ، قال : فألقه ، فإنَّ عَهْدَكَ معه على الرِّيِّ . قال : فطمعتُ وكففتُ عنه ، وأتيتُ يزيدَ بنَ أبي مسلمٍ فسألتُهُ فقال : ما أمرني بشيءٍ .

٣٢٢ - قال بعض الأعراب : [من الرجز]

أريدُ أن أبقى وَيَبْقَى وَكَلْدِي وَأَنْ تَدومَ صِحَّتِي وَجَلْدِي
موفراً عليَّ ما تحوي يدي وهذه أمانياتُ الفندِ

٣١٧ نهاية الأرب ٣ : ٣٧٦ .

٣١٨ محاضرات الراغب ٢ : ٥١٩ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٧ .

٣١٩ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٧ .

٣٢٠ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٧ .

٣٢١ لطف التدبير : ١٣٧ .

٣٢٣ - وقال كلثوم بن عمرو العتّابي : [من الطويل]

تلومُ على تَرَكِ الغنى باهليّةً زوى الدهرُ عنها كلَّ طِرْفٍ وتالِدِ
رأتُ حولها النسوانَ يرفلنَ في الكُسى مُقلّدةً أجيادها بالقلائدِ
أسرّكُ أني نلتُ ما نالَ جعفرُ من المالِ أو ما نالَ يحيى بن خالدِ
وأنَّ أميرَ المؤمنينَ أغصني مُغصَّهُما بالمشرقاتِ البواردِ
ذريني تجتني ميسيتي مُطمئنةً ولم أتجشّم هَولَ تلكِ المواردِ
فإنَّ جسيماتِ الأمورِ منوطةٌ بمستودعاتٍ في بطونِ الأسودِ

٣٢٤ - صحبَ أعشى همدان ، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ،
خالد بن عتاب بن ورقاء فقصرَ به في العطاء ، وأعطى الناسَ عطايا جعله في
أقلها ، وفضلَ عليه آلَ عطارِد ، فقال من أبيات : [من الطويل]

ما كنتُ ممّنَ أَلجأتهُ خصاصةً إليكَ ولا ممّنَ تغرُّ المواعِدُ
ولكنّها الأطماعُ وهيَ مدلّةٌ دنتُ بي وأنتَ النازحُ المتباعدُ

٣٢٥ - قال المدائني : أبطأ على رجلٍ من أصحاب الجنيد بن عبد الرحمن ما
قبله وهو على خراسان ، وكان يقال للرجل : زامل بن عمرو ، من بني أسد بن
خزيمة . فدخل على الجنيد يوماً فقال : أصلح الله الأمير ، قد طال انتظاري ، فإن
رأى الأميرُ أن يضربَ لي موعداً أنتهي إليه فعل ، قال : موعدك الحشرُ . فخرج
زاملٌ وارتحل متوجهاً إلى أهله . ودخل على الجنيد بعد ذلك رجلٌ من أصحابه
فقال : [من الطويل]

أرحني بخيرٍ منك إن كنتَ فاعلاً وإلا فميعادُ كميعادِ زاملِ

٣٢٣ الأغاني ١٣ : ١٢٢ والعقد ٣ : ٢٠٨ وزهر الآداب : ٦٢٠ وبهجة المجالس ١ : ٣٤٨ ونهاية
الأرب ٣ : ٨٣ .
٣٢٤ الأغاني ٦ : ٤٥ .

فقال : وما فعلَ زامل ؟ قال : لحق بأهله . فأبردَ الجنيدُ في أثره بريداً ، وبَعَثَ بعهدِه على الكورة التي يُدركُ بها ، فأدركَ بنيسابور فوليها .

٣٢٦ - وفد الوليد بن عقبة إلى معاوية ، فقيل له : هذا الوليد بن عقبة بالباب فقال : والله ليرجعنَّ مغيضاً غيرَ معطى ، فإنه قد أتانا يقولُ : عليٌّ دَيْنٌ وعليٌّ كذا وكذا . يا غلام إيدن له . فأذن له ، فسأله معاوية وتحدّث معه فقال له : أما والله إن كنا لنحبُّ إتيانَ مالك بالوادي وقد أعجبَ أميرَ المؤمنين ، فإن رأيتَ أن تهبه ليزيدَ فعلت ، قال الوليد : هو ليزيد . انظر يا أميرَ المؤمنين في شأني ، فإن عليٌّ مؤونةٌ وقد أرهقتني دينٌ ، فقال له معاوية : ألا تستحيي بحسبك ونسبك ؟ تأخذُ ما تأخذه فتبذره ثم لا تنفك تشكو ديناً ؟ فقال الوليد : أفعل ، ثم انطلق من مكانه وصارَ إلى الجزيرة وقال : [الكاملُ المجزوء]

تأبى فعالَ الخيرِ لا تروى وأنتَ على الفراتِ
فإذا سئلتَ تقولُ لا وإذا سألتَ تقولُ هاتِ
أفلاً تميلُ إلى «نعم» أو تركِ «لا» حتى المماتِ؟

وبلغ معاويةَ مقدّمه إلى الجزيرة فخافه وكتب إليه أن أقبل إليّ ، فكتب إليه :
[من الطويل]

أعفُّ وأستغني كما قد أمرتني فاعطِ سواي ما بدا لك وانحلّ^٦

٣٢٦ الأغاني ٥ : ١٣٩-١٤٠ .

- ١ الأغاني : معطياً .
- ٢ الأغاني : إيثار .
- ٣ ح : أرهقتني ذلك .
- ٤ ح : بحسبك (وسقطت نسبك) .
- ٥ ع : وطار .
- ٦ ح : وابخل .

سأحدو ركابي عنك إن عزيمتي إذا نابني أمرٌ كَسَلَّةٍ مُنْصَلٍ
وإني امرؤٌ للرأي مني تَطْرُبٌ^١ وليس شَبًّا قُفْلٍ عَلِيٍّ بِمَقْفَلٍ

ورحل إلى الحجاز ، فبعث إليه معاوية بصلته وجائزته .

٣٢٧ - خرج عروة بن أذينة إلى هشام بن عبد الملك في قومٍ من أهل المدينة وفدوا عليه ، وكان ابنه مسلمة بن هشام سنة حجٍّ أذن لهم في الوفود عليه . فلما دخلوا على هشام انتسوا له^٢ ، فقال له : ما جاء بك^٣ يا ابن أذينة ؟ فقال :
[من المتقارب]

أتينا نمتُ بأرحامنا وجئنا بإذن أبي شاكِرٍ
بإذن الذي سار معروفُهُ بنجدٍ وغارَ مَعَ الغائرِ
إلى خيرِ خِنْدِفٍ في ملكها لبادٍ من الناس أو حاضرٍ

فقال له هشام : ما أراك إلا قد أكذبتَ نفسك حيث تقول : [من البسيط]

لقد علمتُ وما الإشرافُ من خُلُقِي أن الذي هو رزقي سوفَ يأتيني

فقال له ابن أذينة : ما أكذبتُ نفسي يا أمير المؤمنين ، ولكني صدقتها وهذا من ذاك . ثم خرج من عنده وركب راحلته راجعاً إلى المدينة ، فلما أمر لهم هشام

٣٢٧ الأغاني ١٨ : ٢٤٣ (والأبيات : ٢٤٢) وعيون الأخبار ٣ : ١٨٥ والشريشي ٢ :
٢٤١-٢٤٢ والفرج بعد الشدة ٣ : ١٤٧ وانظر شعر عروة : ١١٦ ، باختلاف في ترتيب
الأبيات ، وربع الأبرار ٤ : ٣٧٥ والمستطرف ١ : ٦٩ ومجموعة المعاني : ٦٨ .

١ الأغاني : تطرف .

٢ لهم . . . انتسوا له : سقط كله من النسخة ع .

٣ ح : ما حاجتك .

٤ ع : الاسراف .

٥ ح : أكذب .

بجوائزهم تفقدهم فقال : أين ابن أذينة ؟ فقالوا : غضبَ من تقرّيك له فانصرف راجعاً إلى المدينة . فبعث إليه بجائزته وقال للرسول : قلْ له قد أردت أن تكذبنا وتصدّق نفسك . فمضى الرسول فلحقه على ماء يتغدّى عليه فأبلغه رسالته ودفع إليه الجائزة فقال : قل له : قد صدّقني الله وكذّبك .

وبيت عروة الذي واقفه هشامٌ عليه من قصيدة مختارة وبعده :

أَسْعَى لَهُ فَيَعْنِينِي تَطْلُبُهُ	وَلَوْ جَلَسْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِينِي
لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي إِلَى طَبَعٍ	وَعُفَّةٌ مِنْ قَوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي
لَا أُرْكَبُ الْأَمْرَ تَزْرِي بِي عَوَاقِبُهُ	وَلَا يُعَابُ بِهِ عَرْضِي ^١ وَلَا دِينِي
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيٍّ النَّفْسِ تَعْرِفُهُ	وَمِنْ غَنِيٍّ فَقِيرِ النَّفْسِ مَسْكِينِ
وَمِنْ عَدُوٍّ رِمَانِي لَوْ قَصَدْتُ لَهُ	لَمْ آخِذِ النَّصْفَ مِنْهُ حِينَ يَرْمِينِي
وَمِنْ أَخٍ لِي طَوَى كَشْحًا فَقَلْتُ لَهُ	إِنَّ انْطَوَاءَكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِينِي
إِنِّي لِأَنْظُرُ فِيمَا كَانَ مِنْ أَرْبِي	وَأَكْثَرُ الصَّمْتِ فِيمَا لَيْسَ يَعْنِينِي
لَا أَبْتَغِي وَصَلَ مَنْ يَبْغِي مَقَاطِعِي	وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِينِي

٣٢٨ - قال سعيد بن سلم^٢ : كنت والياً بأرمينية ، فغبر أبو دهمان الغلابي على بابي أياماً ، فلما وصل مثلاً بين يدي بين السماطين فقال : إني والله لأعرف أقواماً لو علموا أن سفّ التراب يقيم من أود أصلابهم لجعلوه مسكّة لأرماقهم ، إيثاراً للتنزه عن عيش رقيق الحواشي . أما والله إني لبعيد الوثبة^٣ ، بطيء العطفة ،

٣٢٨ أبو دهمان الغلابي شاعر من شعراء البصرة ، مخضرم الدولتين : الأموية والعباسية ، كان ظريفاً ومدح المهدي (الأغاني ٢٢ : ٢٦٩-٢٧٠ ولم يورد هذه القصة) .

١ ح : رزقي .

٢ ح : سلام .

٣ ح ع : الوثيقة .

إنه والله ما يُثني عليك إلا مثل ما يصرفك عني ، ولأن أكون مُقللاً مُقرَّباً أحبُّ
الشيء من أن أكون أكثر مبعداً ، ما نسألك عملاً لا نضبته ، ولا مالا إلا ونحن
أكثر منه .

إن هذا الأمر الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثاً ، إن
خيراً فخيئراً وإن شراً فشرّاً ، فتحبب إلى عباد الله بحسن البشر ولين الحجاب ،
فإن حبَّ عباد الله موصول بحبَّ الله ، وهم شهداء على خلقه ، ورفقاؤه على من
اعوجَّ سبيله .

٣٢٩ - قال المنصور لبعض أصحابه : سألني ، فقال : يُيتي الله أمير
المؤمنين . فقال : ويحك اذكر ما تريد فليس كل وقت تُؤمر بهذا . فقال : والله ما
أعتمد مالك ، ولا أخافُ بخلك ، ولا أستقصِرُ عمرَكَ ، وإن سؤالك لزين ، وإن
عطاءك لشرف ، وما بامرئ بذل وجهه إليك من عار . فتلافي المنصور بالمدح
بما ليس فيه ، وكففته القناعة من اجتدائه .

٣٣٠ - رُئي بهلول في مقبرة فقيل له : هلاً خالطت الناس ؟ فقال : إني بين
قوم إن حضرت لم يؤذوني ، وإن غبت لم يغتابوني . قيل له : فادعُ الله تعالى فإن
الناس في ضرٍّ وشدية من الغلاء ، فقال : وما علي من ذلك ولو بلغت الحبة ديناراً ،
وإنما علي أن أعبد الله تعالى كما أمرني ، وعليه أن يرزقني كما وعدني .

٣٣١ - قال رجل : دخلتُ على هند بنت المهلب فرأيتُ بيدها مغزلاً تغزلُ
به ، فقلت لها : تغزلين ؟ قالت : نعم سمعتُ أبي يذكر عن رسول الله ﷺ أنه قال :
أعظمكن أجراً أطولكن طاقةً ؛ وهو يطردُ الشيطانَ ويذهب بحديث النفس .

٣٣١ نثر الدر ٤ : ١٠٠-١٠١ .

١ ح : أحمد .

٣٣٢ - وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : المغزُلُ في يد المرأة مثلُ
الرحم في يد الغازي في سبيل الله تعالى .

٣٣٣ - روي أن كعباً لقي عبدالله بن سلام فقال : يا ابن سلام ، مَنْ أربابُ
العلم ؟ قال : الذين يعملون به ، قال : فما أذهب العلمَ من قلوب العلماء بعد إذ
علموه ووعَوْهُ ؟ قال : الطمعُ وشرُّه النفسِ وطلبُ الحوائجِ إلى الناس .

٣٣٤ - قال شيخ كوفي من بني عبس : سألتُ الحسنَ عما تنبسطُ فيه أيدينا
من الطعام فقال ، قال عمر : كفى شرهاً إذا اشتهيتَ شيئاً أكلته ؛ وقال : إن كان
عمر ليشتهي الشيءَ فيدافعه سنةً .

٣٣٥ - قال فيلسوف : الإنسانُ يزدادُ على كثرةِ المالِ نهماً كما تزدادُ النارُ
على الخطبِ ضرماً .

٣٣٦ - الطامع في وثاق الذلِّ .

٣٣٧ - ربُّ مُغرِقٍ قد خاب ، ومقتصدٍ قد فاز .

٣٣٨ - قال الأصمعي : لقيتُ أعرابياً في بعض نواحيننا فقلتُ : مِمَّن الرجل ؟
قال : من بني أسد ، قلت : من أين أقبلتَ ؟ قال : من البادية بأرضٍ ما نريدُ بها
بدلاً ولا نبغي عنها حِولاً ، بَعَجَتْهَا الغادياتُ ، وحفَّتْهَا الفلواتُ ، فنحن فيها بأرقِّ
عيشةٍ وأنعمِ معيشةٍ ، فقلت : ما طعامُكم فيها ؟ فقال : بخِ بخِ أطيبَ طعامٍ وأهنأهُ
وأمرأهُ : الهبيدُ والفقطسُ والعنكثُ والعلهزُ ، وربما والله أكلنا القديدَ واشتوينا

٣٣٢ نثر الدر : ٤ : ١٠١ .

٣٣٣ ربيع الأبرار : ٢ : ٧٦٢ ومجموعة ورام : ١ : ٤٩ والمستطرف : ١ : ٧٢ .

٣٣٤ المستطرف : ١ : ٦٧ (بعضه) .

١ بهامش ع : الهبيد : حب الخنظل ، والعلهز : دم يعالج بالوبر يأكلونه في الشدائد ،
والعنكث : نبت رديء يكون بالفلاة إذا هبت الريح قطعه من أصله . والفقطس : شجرة تأكل
منها الإبل ، فإذا شبت منها أصابها الهيام (وبعضه بهامش ح) .

الجلد ، فما نرى أن أحداً أحسنُ منا حالاً ، ولا أرضى منا بالاً ولا أخصب
رحالاً ، فالحمد لله على ما رزقنا من القناعة وحُسنِ الدعة ، أما سمعتَ ما قاله
قائلنا ؟ قلت : وما قال ؟ فأشدني : [من الطويل]

إذا ما امتدقنا كلَّ يومينِ مدقةً بخمسِ تُميراتِ صغارِ كوانزِ
فنحن ملوكُ الأرضِ خصباً ونعمةً ونحن ليوثُ الحربِ عندِ الهراهِزِ

٣٣٩ - وقال يزيد بن الحكم الثقفي : [من الطويل]

رأيتُ السخيَّ النفسِ يأتيه رزقهُ هنيئاً ولا يُعطى على الحرصِ جاشعُ
وكلُّ حريصٍ لن يجاوزَ رزقهُ وكم من مؤفَى رزقهُ وهو وادعُ

٣٤٠ - وقال عمرو بن مالك الحارثي : [من البسيط]

الحرصُ للنفسِ فقرٌ والقنوعُ غنىٌ والقوتُ إن قنعتُ بالقوتِ مُجزئها
والنفسُ لو أن ما في الأرضِ حيزَ لها ما كان إن هي لم تقنعُ بكافيها

٣٤١ - وقال آخر : [من المتقارب]

لعمرك لليأسِ عند اليقينِ من خيرٍ من الطمعِ الكاذبِ

٣٤٢ - وقال ابن هرمة : [من الطويل]

إذا أنتَ لم تأخذَ من اليأسِ عصمةً تُشدُّ بها في راحتيكِ الأصابعُ
شربتَ بطرقِ الماءِ حيثُ لقيتهُ على رنقٍ واستعبدتكَ المطامعُ

٣٣٩ حماسة البحري : ١٣١ ومجموعة المعاني : ٦٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٧ .

٣٤٠ حماسة البحري : ١٣٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٧ .

٣٤١ حماسة البحري : ١٦٥ ومجموعة المعاني : ٦٩ .

٣٤٢ حماسة البحري : ١٦٥-١٦٦ ومجموعة المعاني : ٦٩ والتذكرة السعدية : ٥٣ وديوانه : ١٤٠ .

٣٤٣ - وقال أيضاً : [من الطويل]

وفي اليأس عن بعض المطامع راحةً ويا ربَّ خيرٍ أدركتهُ المطامعُ

٣٤٤ - وقال هذبة بن خشرم : [من الطويل]

وبعضُ رجاءِ المرءِ ما ليس نائلاً عناءُ وبعضُ اليأسِ أَعْفَى وأروحُ

٣٤٥ - وقال مكنف بن معاوية التميمي : [من المتقارب]

ترى المرءَ يأملُ ما لن يَرَى ومن دونِ ذلكِ رَبُّ الأَجَلِ

وكم آيسٍ قد أتاهُ الرجاءُ وذو طمعٍ قد لواهُ الأَمَلُ

٣٤٦ - قال عبدالله بن مسعود : لو أنَّ العلماءَ أَعَزُّوا العِلْمَ بما أَعَزَّهُ اللهُ

تعالى ، ووضعوه عند أهلِهِ ، لسادوا به أهلَ زمانِهِمْ ، وصارَ الناسُ لهم تبعاً .
ولكنهم بذلوه لأهلِ الدنيا لينالوا من فضلِهِمْ فهانوا عليهم .

٣٤٦ ب - كان سويد بن غفلة إذا قيل له قد ولي فلان قال : حسبي كِسْرَتِي

وَمِلْحِي .

٣٤٧ - وقيل : مَنْ أَمَلَّ رجلاً هابُهُ ، وَمَنْ قَصَرَ عن شيءٍ عابَهُ .

٣٤٨ - قال بشر بن الحارث : خرج فتىً في طَلَبِ الرزقِ ، فبينما هو يمشي

إذ أَعْيَا ، فأوى إلى خرابٍ يستريحُ فيه ، فبينما هو يديرُ بَصْرَهُ إذ وَقَعَتْ عيناهُ على

بناءٍ فيه كتابٌ : [من الكامل]

٣٤٣ حماسة البحترى : ١٦٦ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٧ وديوانه : ١٤١ .

٣٤٤ حماسة البحترى : ١٦٦ ومجموعة المعاني : ٦٩ ونهاية الأرب ٣ : ١١١ وديوانه : ٨٢ .

٣٤٥ حماسة البحترى : ٢١٨ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٧ .

٣٤٦ قارن بما مرَّ رقم : ٣٣٣ .

٣٤٨ البصائر ٣ : ١٥٧ (رقم : ٥٤٧) والمستطرف ١ : ٦٨ .

١ ح : فيه مكتوب .

إني رأيتك قاعداً مستقبلي فعلمتُ أنك للهمومِ قرينُ
هوَنٌ عليكَ وكنْ بربِّكَ واثقاً وأخو التوكّلِ شأنُهُ التهوِينُ
طرح الأذى عن نفسه في رزقه لما تيقَّنَ أنه مضمونُ

قال : فرجع الفتى إلى بيته وقال : اللهم أدبنا أنت .

٣٤٩ - قال عامر بن عبد قيس^١ : ما أبالي ما فاتني من الدنيا بعد آياتٍ في كتاب الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (هود : ٦) ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ (فاطر : ٢) ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بَضْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنعام : ١٧)

٣٥٠ - قال أنس : كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ لَا يَدْخِرُ شَيْئًا لُغْدًا . وَأَهْدِيَ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ثَلَاثَ طَوَائِرَ فَاطْعَمَ خَادِمُهُ طَائِرًا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ بِهِ فَقَالَ لَهَا اللَّهُ : أَلَمْ أَنْهَكَ أَنْ تَرْفَعِي شَيْئًا لُغْدٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بَرزُقٍ كُلَّ غَدٍ^٢ .

٣٥١ - وقال ﷺ : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافًا ، وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ .

٣٥٢ - وقال ﷺ لابن مسعود : لَا تَكْثُرْ هَمَّكَ ، مَا يُقَدَّرُ يَكُنْ ، وَمَا تُرَزَقُ يَأْتِكَ .

٣٥٣ - قيل : مَا تَرَكَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رُفِعَ إِلَّا مَدْرَعَةً مِنْ صُوفٍ ، وَخَفِيٍّ رَاعٍ ، وَحَدَافَةً يَحْدَفُ بِهَا الطَّيْرَ .

١ ح : عبد القيس .

٢ ح : كل يوم .

٣٥٤ - وروى بعضُ أصحابِ عليٍّ عليه السلام قال : دخلنا عليه وبين يديه طبقٌ من خوصٍ عليه قُرْصٌ أو قرصان من خبز شعير ، وإنَّ أَشْطَابَ النُّخَالَةِ لَتَبِينُ فِي الخبزِ ، وهو يكسرهُ على ركبتِه^١ ، ويأكله بملحِ جَرِيشٍ ، فقلنا لجاريةٍ له سوداءُ يقال لها فِضَّةٌ : أَلَا نَخَلْتِ هذا الدقيقَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقالت : يَأْكُلُ هو المهناً ويكونُ الوزرُ في عنقي ، فتبسّم عليٌّ عليه السلام وقال : أنا أمرتُها أن لا تنخَله . قلنا : فلمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذاك أجدرُ أن يُذِلَّ النفسَ ، ويقتديَ بي المؤمنُ ، وألحقَ بأصحابي .

٣٥٥ - وقال سلمان الفارسي : قسمتُ الدنيا على درهمين : أبتاعُ بأحدهما خوصاً والآخر طعاماً ، فأعملُ الخوصَ ، وإلى أن ينفدَ طعامي [أكون] قد عملت الخوصَ فأبيعه بدرهمين فأبتاعُ بأحدهما طعاماً والآخر خوصاً .

٣٥٦ - يقال^٢ : من لزم العفاف هانت عليه مَوْجَدَةُ الملوِكِ .

٣٥٧ - قيل للزهريّ : ما الزهدُ ؟ قال : ليس هو تقشّفَ الجلد ولا خشونةَ المطعم ولكن ظلّفُ النفسَ عن محبوبِ الشهوات .

٣٥٨ - قال عليٌّ عليه السلام : لا تجاهدُ في الطلبِ جهادَ المغالِبَةِ ، ولا تتكَلَّمْ على القَدَرِ اتِّكَالَ المستسلم ، فإنَّ ابتغاءَ الفضلِ من السنّةِ ، والإجمالَ في الطلبِ من العفة .

٣٥٩ - قال عيسى عليه السلام للحواريين : أنتم أغنى من الملوِكِ ، قالوا : كيف ؟ قال : لأنكم لا تطلبون وهم يطلبون .

٣٥٤ مجموعة ورام ١ : ٤٨ .

٣٥٨ انظر ما يأتي رقم ٤٠٤ .

٣٥٩ ربيع الأبرار ٤ : ٣٧٩ .

١ ح : ركبتيه .

٢ ح : وقال .

٣٦٠ - أضحَرَ الحسنُ يوماً فرأى صياداً فقال : ما أكثرُ ما يقعُ في شبكتك ؟
قال : كلُّ طيرٍ زاقٌ ، فقال الحسن : هلك المغيلون .

٣٦١ - في الحديث : إنَّ الصفاةَ الزلاءَ التي لا تثبتُ عليها أقدامُ العلماءِ
الطمعُ .

٣٦٢ - شدةُ الحرصِ من سُبُلِ المتالفِ .

٣٦٣ - المرءُ تواقٌ إلى ما لم ينل .

٣٦٤ - النابغةُ الذبياني و يروى لأوسِ بنِ حَجَرَ : [من الوافر]

ولستُ بخاليءٍ لغدي طعاماً حذارَ غدي لكلِّ غدي طعامُ

٣٦٥ - آخر^١ : [من الطويل]

إذا كنتَ تأتي المرءَ توجبُ حقَّه ويجهلُ منك الودَّ فالهجرُ أوسعُ

٣٦٦ - آخر : [من البسيط]

لا تنكرنَّ كلامي إنَّ مخرَجَه من جرأةِ اليأسِ لا من هيبَةِ الأملِ

٣٦٧ - ضده لجرير^٢ : [من الكامل]

إني لآملُ منك خيراً عاجلاً والنفسُ مولعةٌ بحبِّ العاجلِ

٣٦١ محاضرات الراغب ٢ : ٥٢٠ و ربيع الأبرار ٢ : ٧٦١ ومجموعة ورام ١ : ٤٩ .

٣٦٤ البيت لأوس في سمط اللآلي : ٩٠ وديوانه : ١١٥ وهو للنابغة في الكامل للمبرد (الدالي) :
٢٠٦ وديوانه : ١٠٦ .

٣٦٧ هو لجرير في البيان والتبيين ٣ : ٢٦١ وديوانه : ٧٣٧ .

١ ح : ولغيره .

٢ ح ع : لجرير .

٣٦٨ - هشام بن إبراهيم البصري : [من الطويل]

وكم ملكٍ جانبتهُ عن كراهيةٍ لإغلاقِ بابٍ أو لتشديدِ حاجبِ
ولي في غنى نفسي مرادٌ ومذهبٌ إذا انصرفتْ عني وجوهُ المذاهبِ

٣٦٩ - بشار^١ : [من الكامل المرفل]

اسكنْ إلى سَكْنٍ تُسرُّ به ذهبَ الزمانِ وأنتَ منفردُ
ترجو غداً وغدًّا كحاملةٍ في الحيِّ^٢ لا يدرون ما تَلِدُ

٣٧٠ - استشار ابن المعتز صديق له في عمل فقال : ربّما أوردَ الطمعُ ولم
يُصدِرْ ، وضمن^٣ ولم يَفِ ، ومن تماسكت حاله في أهل طبقتِهِ وجب على عقله
القناعة ، وربّما شَرِقَ شاربُ الماءِ قبلَ رِيهِ ، ومن تجاوز الكفافَ لم يُغْنِهِ الإكثار ،
وكلّما عَظُمَ قَدْرُ المتنافِسِ فيه عَظُمَتِ الفجيعَةُ به . ومن ارتحلَه الحرصُ أنضاهُ
الطلب . والأمانى تُعْمى أبصارَ البصائرِ ، والحظُّ يأتي من لا يأتيه . وربّما كان
الطمعُ وعاء حشوهُ المتالفُ . وأشقى الناسَ بالسلطان صاحبه كما أنّ أقربَ
الأشياء إلى النار أسرعها احتراقاً .

٣٧١ - حكيم : عزُّ النزاهةِ أحبُّ إليّ من فرحِ الفائدة ، والصبر على

٣٦٩ المختار من شعر بشار : ٩٢-٩٣ .

٣٧٠ قد مرَّ بعض هذه الحكم (في الفقرة رقم : ٢٩٩) منسوباً لعلي بن أبي طالب ، وانظرها منسوبة
لابن المعتز في أشعار أولاد الخلفاء : ٢٨٧ .

٣٧١ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٧ .

- ١ ح : قال بشار .
- ٢ ح : يا صاح .
- ٣ الصولي : ووعد .
- ٤ الصولي : الأبصار والبصائر .
- ٥ الصولي : وربما طاب .

العسرة أحبَّ إليَّ من احتمالِ المنَّة .

٣٧٢ - قال قدامةُ بن زيادِ الكاتب : دخلتُ والحسن بن وهب إلى محمد بن عبد الملك الزيات وعنده جماعةٌ من خاصَّةِ إخوانه ، فجعل الجماعةُ منهم يشكون أحوالَهُم والحسنُ ساكتٌ ، وكنتُ فيمن شكَا ، فقال له محمد : يا أبا عليٍّ ، إن كانتَ حالُكَ تستغني عن الشكوى فإنَّ ذلكَ يسرُّني ، وإن كانت علي غير ذلك وأنفتَ من الشكوى إليَّ لقد سوتُني ، فقال الحسن : لا ولكنني أخذتُ بقول الكميِّ حيث يقول^١ : [من الطويل]

صَمُوتٌ إذا ضَجَّ المطيُّ كأنما تَكَرَّم عن أخلاقِهِنَّ وترغَبُ

٣٧٣ - قال الجاحظ : إنَّ الله تعالى إنما خالف بين طبائعِ الناسِ ليوفِّقَ بينهم في مصالحهم ، ولولا ذلكَ لاختاروا كلُّهم الملكَ والسياسةَ ، أو التجارةَ والفلاحةَ ، وفي ذلكَ ذهابُ المعاشِ وبطلانُ المصلحة . فكلُّ صنفٍ من الناسِ مُزَيَّنٌ لهم ما هم فيه ، فالحائكُ إذا رأى من صاحبه تقصيراً أو خرقاً قال : يا حجامٌ ، والحجامُ إذا رأى مثلَ ذلكَ من صاحبه قال : يا حائكٌ ، فأراد الله تعالى أن يجعلَ الاختلافَ سبباً للاتِّلافِ ، فسبحانه من مُدبِّرِ حكيم . وترى البدويَّ في بيتٍ من قطعةِ كساءٍ ، مُعمِّدٍ بعظامِ الجِيفِ مع كلبه ، لباسُهُ شملةٌ من وبرٍ أو شَعْرٍ ، ودواوهُ بَوْلُ الإبلِ ، وطيبُهُ القطرانُ وبعرُ الظباءِ ، وحلي امرأته الودَّعُ وثمارُ المُقْلِ ، وصيدهُ اليربوعُ في مفازةٍ لا يَسْمَعُ فيها إلا نثيمَ بومةٍ ، وزُقاءَ هامةٍ ، وعواءَ ذئبٍ ، وهو راضٍ بذلكَ مفتخر به .

٣٧٢ بيت الكميِّ من إحدى هاشمياته ، ومطلعها : طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب - وهو

البيت رقم : ١٢٣ فيها (في شرح أبي رياش ص : ٦٨) .

٣٧٣ ربيع الأبرار ٤ : ٣٨٢ والمستطرف ١ : ٦٨ .

١ ح : إذ يقول .

٣٧٤ - قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول : عجبتُ للحريصِ المستقلِّ لكثيرٍ ما في يده ، والمستكثرٍ لقليلٍ ما في يدٍ غيره ، حتى طلب الفضلَ بذهابِ الأصلِ ، فركبَ مفاوزَ البراري ولججَ البحارَ مُعْرِضاً نفسه للمماتِ وماله للآفاتِ ، ناظراً إلى من سلم ، غيرَ معتبرٍ بمن عدم .

٣٧٥ - لما افتتح الرشيدُ هرقلَةَ أباحها ثلاثةَ أيامٍ ، وكان بطريقها الخارجُ إليه بسيلِ الرومي ، فنظر إليه الرشيدُ مقبلاً على جدارٍ فيه كتابٌ باليونانية ، وهو يُطيلُ النظرَ فيه ، فدعا به فقال : لمَ تركتَ الانتهابَ وأقبلتَ على هذا الجدارِ تنظرُ فيه ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين إنَّ في هذا الجدارِ كتاباً هو أحبُّ إليَّ من هرقلَةَ وما فيها . قال الرشيدُ : ما هو ؟ قال : بسمِ اللهِ الملكِ الحقِّ المبين ، ابنِ آدمِ : غافِصِ الفرصةِ عندِ إمكانها ، وكلِّ الأمورِ إلى وليها . لا تحملُ على قلبك همَّ يومٍ لم يأتِ ، إن يكنْ من أجلكَ يأتِكَ اللهُ برزقك فيه ، ولا تجعلُ سعيكَ في المالِ أسوةَ المغرورين ، فربَّ جامعٍ لبعْلِ حليتهِ . واعلمْ أنَّ تفتيرَ المرءِ على نفسه توفيرٌ منه على غيره . فالسعيدُ مَنْ اتَّعظَ بهذه الكلماتِ ولم يضيِّعها . قال له الرشيدُ : أعدّها عليَّ يا بسيلِ ، فأعادها حتى حفظها .

٣٧٦ - قال سعد بن أبي وقاصٍ : يا بنيَّ إذا طلبتَ الغنى فاطلبهْ بالقناعةِ فإنها مالٌ لا ينفدُ ، وإياكَ والطمعَ فإنه فقرٌ حاضرٌ ، وعليكَ باليأسِ فإنك لم تياسُ من شيءٍ قطَّ إلا أغناكَ اللهُ عنه . الغنيُّ مَنْ استغنى باللهِ ، والفقيرُ مَنْ افتقرَ إلى الناسِ .

٣٧٧ - قيس بن الخطيم : [من الوافر]

فقلْ للمتَّقِي غَرَضَ المنايا تَوَقُّ و ليس ينفَعُكَ اتقَاءُ

٣٧٤ نهاية الأرب ٣ : ٣٧٦ .

٣٧٦ المستطرف ١ : ٦٨ .

٣٧٧ ديوان قيس بن الخطيم : ١٠٠-١٠١ والبيت الثاني في حماسة البحرى : ١٣٢ .

فلا يُعْطَى الحريصُ غنيَّ بجرصٍ وقد يُنمي على الجودِ الثراءُ
غنيَّ النفسِ ما استغنتُ غنيُّ وفقرُ النفسِ ما عمِرتُ شقاءُ

٣٧٨ - قيل^١: اثنان لا يجتمعان أبداً: القنوعُ والحسد.

٣٧٩ - الرضيُّ في الأمل: [من الطويل]

غرسْتُ غروساً كنتُ أرجو لحاقها وآملُ يوماً أن تطيبَ جَنَاتُها
فإن أثمرتُ لي غيرَ ما كنتُ أرتجي فلا ذنبَ لي إن حَنَظَلتُ نَخَلَاتُها

٣٨٠ - المنتصر بن المتوكل في مثله^٢: [من الطويل]

متى ترفعُ الأيامُ منَ قد وَضَعَنهُ وينقادُ لي دهرٌ عليَّ جموحُ
أعلُّ نفسي بالرجاءِ وإنني لأغدو على ما ساءَني وأروحُ

٣٨١ - بلبل الصفَّار: [من الطويل]

وما صاحبُ السبعين والعشرين بعدها بأقربَ ممَّن حَنَّكُنهُ القوابلُ
ولكنَّ آمالاً يؤمِّلُهَا الفتى وفيهنَّ للراجين حقٌّ وباطلُ^٣

٣٨٢ - وقال الرضيُّ: [من الطويل]

أرى كلَّ زادٍ ما خلا سدَّ جَوْعَةٍ تراباً وكلَّ المالِ عندي آلُ
ومثلي لا يأسى على ما يفوتُهُ إذا كان عُقْبِي ما ينالُ زوالُ

٣٧٩ ديوان الرضي ١: ٢١٤.

٣٨٢ ديوان الرضي ٢: ١٢٥.

١ ح: قال.

٢ في مثله: سقطت مر. ح.

٣ وقع هنا خرم في ح ضاع بسببه مقدار ورقة.

٣٨٣ - وقال أيضاً : [من الطويل]

وما جمعي الأموال إلا غنيمةً لمن عاش بعدي واتهاماً لرازقي

٣٨٤ - وقال : [من الطويل]

فما التذُّ طعمُ السيرِ إلا بِمُنِيَّةٍ وإنَّ الأمانِي نَعَمَ زادُ المسافرِ

٣٨٥ - وقال : [من المتقارب]

ولا بدَّ من أملٍ للفتى وأُمُّ المنى أبداً حاملُ

٣٨٦ - قال عمر بن عبد العزيز : تعلّموا العلمَ فإنه عونٌ للفقير ، أما إني لا أقولُ تُطلَبُ به الدنيا ولكنْ يدعو إلى القنوع .

٣٨٧ - الأَعشى : [من الطويل]

كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتُهُ ونحن إذا متنا أشدُّ تغانيا

٣٨٨ - أصابت داود الطائي ضيقة شديدة ، فجاءه حماد بن أبي حنيفة

بأربعمائة درهم من تركة أبيه ، فقال : هي من مالِ رجلٍ ما أقدمُ عليه أحداً في زُهدِهِ ووَورَعِهِ وطيبِ كَسْبِهِ ، ولو كنتُ قابلاً من أحدٍ شيئاً لقبلتها إعظاماً للميت وإيجاباً للحَيِّ ، ولكنني أحبُّ أن أعيشَ في عزِّ القناعة .

٣٨٩ - العبيد ثلاثة : عبدُ رقٍّ ، وعبدُ شهوةٍ ، وعبدُ طمعٍ .

٣٨٣ ديوان الرضي ٢ : ٥٧ .

٣٨٤ ديوان الرضي ١ : ٤٤٧ .

٣٨٥ ديوان الرضي ٢ : ٢٣٧ .

٣٨٧ هو في ملحق ديوانه : ٢٦١ .

٣٨٨ ربيع الأبرار ٤ : ٣٧٢ والمستطرف ١ : ٦٨ .

٣٨٩ ربيع الأبرار ٣ : ٧٦١ ومجموعة ورام ١ : ٤٩ والمستطرف ١ : ٧٢ .

- ٣٩٠ - لقي كعبٌ عبدَ الله بن سلام فقال : يا ابن سلام من أربابُ العلم ؟
قال : الذين يعملون به . قال : فما أذهبَ العلمَ عن قلوبِ العلماء بعد إذ علموه ؟
قال : الطمعُ ، وشدة الحرص ، وطلبُ الحوائجِ إلى الناس .
- ٣٩١ - قيل لحكيم : ما بالُ الشيخِ أحرصَ على الدنيا من الشابِّ ؟ قال :
لأنه ذاق من طعمِ الدنيا ما لم يذُقهُ الشابُّ .
- ٣٩٢ - قيل للاسكندر : ما سرورُ الدنيا ؟ قال : الرضى بما رزقتَ منها .
قيل : فما غمُّها ؟ قال : الحرص .

٣٩٣ - إبراهيم بن المهدي : [من البسيط]

- قد شاب رأسي ورأسُ الحرصِ لم يَشِبِ إنَّ الحريصَ من الدنيا لفي تَعَبِ
قد يُرْزَقُ المرءُ لم تَنْصَبْ رواجِلُهُ وَيُحْرَمُ الرزقَ من لم يُوتَ من طلبِ
- ٣٩٤ - سعيد بن جبير : الاغترارُ بالله المقامُ على الذنوب رجاءُ المغفرة .
- ٣٩٥ - الفضيل : الخوفُ أفضلُ من الرجاءِ ما كان العبدُ صحيحاً ، فإذا
نزل به الموتُ فالرجاءُ أفضلُ من الخوفِ .
- ٣٩٦ - قيل لرجلي : كيف حالك ؟ قال : أخدمُ الرجاءَ إلى أن ينزلَ
القضاء .

- ٣٩٠ انظر رقم : ٣٣٣ .
- ٣٩١ محاضرات الراغب ٢ : ٥٢٥ والبصائر ٨ : ١٣٠ (رقم : ٤٨١) ونثر الدر ٤ : ١٥٦ وربع
الأبرار ٢ : ٧٦٨ والمستطرف ١ : ٧١ .
- ٣٩٢ ربع الأبرار ٢ : ٧٦٩ ومجموعة ورام ١ : ٥٠ والمستطرف ١ : ٧١ .
- ٣٩٣ ربع الأبرار ٢ : ٧٦٨ .
- ٣٩٤ ربع الأبرار ٢ : ٧٦٩ ومجموعة ورام ١ : ٥٠ .
- ٣٩٥ ربع الأبرار ٢ : ٧٦٩ .
- ٣٩٦ ربع الأبرار ٢ : ٧٧٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٥٤ ونثر الدر ٤ : ١٧٧ .

- ٣٩٧ - إياكم وطول الأمل فإن من ألهاهُ أملهُ أخزاهُ أَجَلُهُ .
- ٣٩٨ - أنذر أبا مسلم شيخ نصراني حين دنا قتلُهُ ، فبكى ، فقال : لا تبك فإنك لم تُوتَ من رأيِ رنيق ، ولا حزمٍ وثيق ، ولا تدبيرٍ نافع ، ولا سيفٍ قاطع ، ولكن ما اجتمع لأحدٍ أملهُ إلا أُسرِعَ في تفريقه أَجَلُهُ .
- هو من قول علي عليه السلام : من بلغ أقصى أمله ، فليتوقع أدنى أَجَلِهِ .
- ٣٩٩ - قيل لراهب بالشام عليه مِدْرَعَةٌ صوفٍ ضَيْقَةُ الكمين : لم ضَيَّقَتْ كُمَيْكَ ؟ قال : إنَّ المسيحَ أمرنا أن نضيقَ أكمامنا لئلا ندخرَ فيها شيئاً إذا فضلَ عَنَّا .
- ٤٠٠ - قال عباد بن منصور : كان بالبصرة من هو أفقُهُ من عمرو بن عبيد وأفصح ، ولكنه كان أصبرَهُم عن الدرهم والدينار فساد أهل البصرة . قال له خالد بن صفوان : لم لا تأخذُ مِنِّي قال : لا يأخذُ أحدٌ من أحدٍ إلا ذلَّ له ، وأنا أكره أن أذلَّ لغير الله . وكان معاشُهُ من دارِ غلَّتْها دينارٌ في الشهر .
- ٤٠١ - حبس عمر بن عبد العزيز الغدَاءَ على مسلمة حتى برَّحَ به الجوعُ ، ثم دعا بشريةً سويقي فسقاه ، حتى إذا انتفخ بطنه دعا بالغدَاءِ فلم يقدرُ على الأكل فقال : يا مسلمة أما يكفيك من الدنيا ما ترى ؟ قال : بلى . قال : فعلامَ التقحُّمِ في النار ؟ .
- ٤٠٢ - وقف الملكُ على سقراطٍ وهو في المشرقة ، وقد أسند ظهره إلى حُبِّ

- ٣٩٧ ربيع الأبرار ٢ : ٧٧٢ والمستطرف ١ : ٧١ .
- ٣٩٨ محاضرات الراغب ٢ : ٤٥٣ وربع الأبرار ٢ : ٧٧٤ وقول علي فيه ص : ٧٧٥ ؛ وانظر سراج الملوك : ٣٢٦ .
- ٤٠٠ ربيع الأبرار ٤ : ٣٧٠ .
- ٤٠٢ ربيع الأبرار ٤ : ٣٨١ وهو مسهب بأكثر مما ورد هنا في البصائر ٣ : ٩٩ (رقم : ٣٢٧) وانظر الكلم الروحانية : ٨٢ والحكمة الخالدة ٢١٢ ومختار الحكم : ٨٣ ، ٩٣ ، ٢١٢ وابن أبي أصيبعة : ٤٤ ونزهة الأرواح ١ : ١٢٠ .

كان يأوي إليه ، فقال : سَلْ حاجتك قال : حاجتي أن تزيلَ عني ظلك ، فقد منعني المرفقَ بالشمس . فدعا له بذهب وبكُسي فاخرة من الديباج والقصب ، فقال : ليس بسقراطَ حاجةً إلى حجارة الأرض وهشيمِ النبتِ ولعابِ الدود ، إنَّ حاجتَهُ إلى شيءٍ يكونُ معه أنَّى توجه .

٤٠٣ - التقى عبد الرحمن بن عوف وأبو ذر ، فقَبِلَ عبد الرحمن ما بين عيني أبي ذرٍّ لكثرة سجوده ، وقَبِلَ أبو ذرٍّ يمينَ عبد الرحمن لكثرة صدقته . فلما افترقا بعثَ إليه عبد الرحمن ببدرة وقال لغلامه : إن قَبِلَها منك فأنتَ حرٌّ ، فأبى أن يقبلها . فقال الغلام : اقبلُ رحمك الله ، فإنَّ في قبولك عتقي ، فقال أبو ذرٍّ : إن كان عتقك فيه فإنَّ فيه رِقِّي ، ورَدَّها .

٤٠٤ - من كلام عليٍّ عليه السلام : لا تجاهدوا الطلبَ مجاهدةَ الغالب ، ولا تتكلوا على القَدَرِ اتكالَ المستسلم ، فإنَّ ابتغاءَ الرزقِ من السُّنة ، والإجمالَ في الطلبِ من العفة ، وليست العفةُ بدافعةٍ رزقاً ، ولا الحرصُ بجالبٍ فضلاً .

٤٠٣ ربيع الأبرار ٤ : ٣٨١ .

٤٠٤ هو رقم : ٣٥٨ باختلاف يسير ؛ وقد ورد منسوباً للحسن البصري في البصائر ٥ : ٢٢٧ (رقم : ٨٠٧) وانظر نثر الدر ٤ : ٢٠٤ ، ٢١٣ (وقد ورد في النسخة ح في الهامش) .

نوادير من هذا الباب

٤٠٥ - قال رجلٌ لأشعب: ما بلغ من طمعك؟ قال: لم تقل هذا إلا وفي نفسك خيرٌ تصنعه إليّ^١.

٤٠٦ - وقيل: إنه لم يمت شريفٌ قط من أهل المدينة إلا استعدى أشعب على وصيه أو وارثه [وقال له: احلف أنه لم يوص لي بشيء قبل موته]^٢.

٤٠٧ - وسأل سالم بن عبدالله بن عمر أشعب عن طمعه فقال: قلت لصبيان مرة هذا سالمٌ قد فتح بيت صدقة عمر حتى يطعمكم تمراً فلما أحضروا ظننت أنه كما قلت فعدوت في أثرهم.

٤٠٨ - وقال مرة: بلغ من طمعي أني إذا رأيت دخانَ جاري أترد^٣. وما رأيت اثنين يتساران إلا ظننت أنهما يأمران لي بشيء.

٤٠٥ ربيع الأبرار ٢: ٧٦٧ ونثر الدر ٥: ٣٠٥ (وفيه أكثر نوادر أشعب حتى ص: ٣١٩)

والبصائر ٤: ٤٩ (رقم: ١٠١) ونهاية الأرب ٣: ٣٧٨.

٤٠٦ نهاية الأرب ٣: ٣٧٨.

٤٠٧ نهاية الأرب ٣: ٣٧٨ وقارن بالأغاني ١٩: ٩٢، ٩٦ والبيهقي: ٥٩٧.

٤٠٨ العقد ٦: ٤٠٣ والأغاني ١٩: ٩٣ وجمع الجواهر: ٤١٦ ونهاية الأرب ٣: ٣٧٨.

١ ح: تصنعه بي.

٢ الزيادة من نهاية الأرب.

٣ ح: فأترد.

٤٠٩ - وقال : ما رأيتُ عروساً بالمدينة تُرَفِّ إلا كنتُ بيتي ورششتُهُ
طمعاً في أن تُرَفِّ إليّ .

٤١٠ - ووقف على رجلٍ يعملُ طبقاً من الخيزران فقال له : وسعّه قليلاً ،
قال الخيزراني : كأنك تريدُ أن تشتريه ؟ قال : لا ولكن يُشترى لبعضِ الأشرافِ
فِيهِدِي إليّ فيه شيئاً .

٤١١ - وقيل له : هل رأيتَ أطمعَ منك ؟ قال : نعم كلبٌ أم حومل تبعني
فرسخين وأنا أمضغُ كندراً ولقد حسدته على ذلك .

٤١٢ - وسئل مرةً عن مثل ذلك فقال : نعم ، خرجتُ إلى الشام مع رفيقٍ
لي ، فنزلنا بعضَ الديارات فتلاحينا في شيء ، فقلت : أير الراهب في حرٍّ أم
الكاذب ، فلا نشعر إلا بالراهب قد اطلع علينا وقد أنعظَ وهو يقول : أيكما
الكاذب ؟

٤١٣ - قال أشعب : تعلقتُ بأستارِ الكعبة فقلت : اللهم أذهب عني
الحرصَ والطلبَ إلى الناس ، فمررتُ بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني أحدٌ شيئاً ،
فجئتُ إلى أمي فقالت : ما لك قد جئتَ خائباً ؟ فأخبرتها فقالت : لا والله لا
تدخلُ حتى ترجعَ فتستقبلَ ربك ، فجعلتُ أقول : يا ربُّ أفلني . ثم رجعتُ فما
مررتُ بمجلسٍ لقريش ولا غيرهم إلا أعطوني . ووُهِّبَ لي غلامٌ فجئتُ إلى أمي
بِحَمَالٍ مُوقِرٍ من كلِّ شيء فقالت : ما هذا الغلام ؟ فخفتُ أن أخبرها فتموتَ
فرحاً ، فقلت : وهبوا لي ، فقالتُ أيُّ شيء قلت ؟ قلت : غين . قالت : أيُّ شيء

-
- ٤٠٩ الأغاني ١٩ : ٧٢ وجمع الجواهر : ٢٠٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٨ .
٤١٠ الأغاني ١٩ : ٩١ وربع الأبرار ٢ : ٧٦٧ وجمع الجواهر : ٦٧ وعيون الأخبار ٢ : ٥٧
ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٨ .
٤١١ ربع الأبرار ٢ : ٧٦٧ وجمع الجواهر : ٦٧ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٨ .
٤١٢ عيون الأخبار ٢ : ٥٨ والأغاني ١٩ : ٧٧ .
٤١٣ نهاية الأرب ٤ : ٢٧ .

قلت ؟ قلت : لام ، قالت : أي شيء قلت ؟ قلت : ألف ، قالت : أي شيء قلت ؟ قلت : ميم . قالت : وأي شيء ميم ؟ قلت : غلام . فغشيت عليها ، ولو لم أقطع الحروف لماتت الفاسقة فرحاً .

٤١٤ - وكان لأشعب خرق في بابه^١ ، فینامُ ويُخرجُ يدهُ من الخرقِ ، يطمعُ أن يجيء إنسانٌ فيطرحَ في يدهِ شيئاً .

٤١٥ - قُطِعَ على رجلٍ فلقبه صديقٌ له فقال : أحسبك جئتَ بخفي حنينٍ ، فقال : تلقاني حنين في الطريق فأخذ الخفين من رجلي وتركني حافياً .
ومما وضع على لسان الحيوان :

٤١٦ - قالوا : جاء روميٌّ بخنزيرٍ فشدهُ على اسطوانةٍ ، ووضع القتَّ بين يديه ليسمَّنه ، وإلى جنبه أنانٌ لها جحش كان يلتقطُ ما تنأثرُ منه ، فقال لأمه : ما أطيَّب هذا العلفُ ، قالت : لا تغترَّ بهذا العلفِ فإن وراءه الطامة الكبرى . فلما وُضِعَ السكينُ على حلقِ الخنزيرِ ورآه الجحش وهو يضربُ وينفخُ هرب وأتى أمه وأطلع أسنانه وقال : ويحك انظري هل بقي في خلال أسناني شيءٌ من ذلك العلف ؟

٤١٧ - ومنه : أن قصاراً كان يعملُ على شاطئِ نهرٍ ، وكان يرى كلَّ يومٍ كركياً يجيء فيلتقطُ من الحمأة دوداً ويقتصرُ في القوتِ عليه ، فرأى يوماً بازياً قد ارتفعَ في الجوِّ فاصطاد حماماً فأكل منها بعضاً وترك في موضعها البعضَ وطار ، فتفكر الكركي في نفسه وقال : ما لي لا أصطادُ الطيرَ كما يصطادُ البازيُّ ، وأنا أكبرُ جسماً منه ، فارتفع في الجوِّ وانقضَّ على حمامٍ فأخطأه وسقط في الحمأة فتلطَّخَ ريشه ولم يمكنه أن يطير ، فأخذه القصارُ وحمله إلى منزله ، فاستقبله رجلٌ

٤١٤ الأغاني ١٩ : ٨٣ ، ١٠٧-١٠٨ .

٤١٧ محاضرات الراغب ١ : ٣٠٩ .

فقال له : ما هذا ؟ فقال : كركي يتصقّر .

٤١٨ - منصور الحراني : [من الطويل]

سعى نحونا يبغي القري طايوي الحشا لقد عملت فيه الظنون الكواذب
فبات له منا إلى الصبح شاتمٌ يعددُ تطفيلَ الضيوفِ وضاربُ

٤١٩ - قال عبد الملك حين حجَّ لِحُبِّي المدينة : ما فعلتُ خزيرتُكِ ؟
فقلت : البُرْمَةُ عندي ، وعندي أَقْطُ وسمنٌ . فعملتها له ، فأكل منها وقال : يا
حُبِّي ليستِ كما كنتُ أعهد . فقلت : أهلكَ عنها زمكِي الدجاج ، قال :
صدقتِ ، وأمرَها بمال .

٤٢٠ - قال رجلٌ لمديني : أيسرك أن هذه الدار لك ؟ قال : نعم ، قال :
وليس إلا نعم ؟ قال : وكيف أقول ؟ قال : تقول نعم ، وأحمُ سنةً وأعور .

٤٢١ - وروي عن معاوية أنه قال لجلسائه مرّةً : وددتُ لو أنّ الدنيا في
يدي بيضة نيمبرشت وأحسوها كما هي . وهذا خبرٌ غريبٌ بعيدٌ أورده
الزمخشري اللغوي في كتابه المعروف بربيع الأبرار .

٤٢٢ - كتب على عصا ساسان : الحركةُ بركة ، والتواني هلكة ، والكسلُ
شؤمٌ ، والأملُ زادُ العَجْزة ، وقلبُ طائفٍ خيرٌ من أسدٍ رابض ، ومن لم يحترفْ
لم يعتلف .

٤٢٣ - خرج جماعةٌ إلى سلطانٍ يتطلّبون شغلًا فلم يجدوا ، فقال
بعضهم : تقوّتوا الإرجافَ وانتظروا الدُّولَ .

٤٢٠ الحيوان ٥ : ١٩٣ ونثر الدر ٢ : ٢٢١ . وربيع الأبرار ٢ : ٧٧٣ .

٤٢١ ربيع الأبرار ٢ : ٧٧٤ .

٤٢٤ - كان رجل يأكل الحوَّارَى ويطعمُ عَبْدَهُ الخُشْكَارَ ، فاستباع العبد فاشتراه آخر ، فكان يأكلُ الخشكارَ ويطعمه الشعيرَ ، فاستباع فاشتراه آخر فكان يأكلُ الشعيرَ وَيُطْعِمُهُ النُّخَالََةَ ، فاستباع فاشتراه آخر فكان يجيَعُهُ وَإِذَا قَعَدَ بالليل وضع السراجَ على رأسه فلم يستبعه ، فقيل له في ذلك ، فقال : أحشى إن باعني أن أفعَ إلى من يضعُ الفتيلاً في حدقتي ' .

يتلوه :

باب صَوْنِ السَّرِّ وَتَحْصِينِهِ وَذَمِّ السَّعَايَةِ وَالنَّمِيمَةِ .

٤٢٤ محاضرات الراغب ١ : ٢١٣ .

١ في ح : نجر الباب العاشر والحمد لله رب العالمين .

البَابُ الحَادِي عَشَرَ
مَا جَاءَنِي
صَوْنُ الشَّرِّ وَتَحْصِينُهُ وَزَمُّ السَّعَايَةِ وَالتَّمِيمَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي أحاطَ علماً بما تُجِنُّهُ الضمائرُ ، ولم يَعزُبْ عنه معرفةُ ما انطوتْ عليه السرائرُ ، سواءً عنده الإعلانُ والنجوى ، وكلُّ سارٍ وسارٍ في اطلاعه شروى ، الداعي إلى التخلُّقِ بكلِّ خلقٍ كريمٍ ، النَّاهي عن طاعةِ كلِّ هَمَّازٍ مثاءٍ بنميمٍ . أحمدُهُ على مواهبه الجسماءِ الحسانِ ، وأسألهُ توفيقاً يقبضُ اليدَ عن السوءِ ويقضي بِخَزَنِ اللسانِ ، وأسألهُ الصلاةَ على نبيِّه الحافظِ سرِّ الغيبِ ، المنزَّه عن الطعنِ والعيبِ ، وعلى آله البُرءاءِ من مظنةِ الشكِّ والرَّيبِ .

الباب الحادي عشر

ما جاء في

صون السر وتحصينه وذم السعاية والنميمة

٤٢٥ - من شواهد الكتاب العزيز في السر ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ (النجم : ١٠) ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ (التكوير : ٢٤) في قراءة من قرأه بالظاء أي بمتهم ، وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي . وفي ضده ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ . هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ (القلم : ١٠-١١) .

الآثار

٤٢٦ - روي أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ قَالَ : لُعِنَ الْمُثَلَّثُ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنِ الْمُثَلَّثُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَسْعَىٰ بِصَاحِبِهِ إِلَىٰ سُلْطَانِهِ ، فِيهِلِكُ نَفْسَهُ وَصَاحِبَهُ وَسُلْطَانَهُ .

٤٢٧ - وقال ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرْفَعَنَّ إِلَيْنَا عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ .

٤٢٨ - وقال ﷺ : إِنَّ ذَا الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ .

٤٢٦ الكامل للمبرد (الدالي) : ٨٨٥ والفاضل : ٧ ونثر الدر : ١ وريع الأبرار ٣ : ٦٤٤ وسراج الملوك : ٢٦٧ .

٤٢٧ نهاية الأرب ٣ : ٢٨٩ .

٤٢٩ - وفي الحديث : لا يَرَّاحُ القَتَّاتُ رائحةَ الجنة . وفي لفظ آخر : لا يدخلُ الجنةَ قتات ؛ والقَتَّاتُ النَّمَامُ .

بدأنا بما جاء عن الرسول ﷺ لما يجبُ من تقديمه والشرف بإيراده ، ونذكرُ الآن ما جاء في صَوْنِ السِّرِّ وتحصينه ، ثم نعود إلى ما بدأنا به .

٤٣٠ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من كتمَ سِرَّهُ كان الخيارُ في يده .

٤٣١ - وقال عليٌّ كرمَ الله وجهه : الظفرُ بالحزم ، والحزم بإجالة الرأي ، والرأي بتحصين السر .

٤٣٢ - ويقال : من وَهِيَ الأمرِ إعلانهُ قبل إحكامه .

٤٣٣ - وقيل مَنْ حَصَّنَ سِرَّهُ فله من تحصينه إياه خَلَّتَانِ : إما الظفرُ بما يريدُ ، وإما السلامة من العيب والضرر إنْ أخطأه الظفر .

٤٣٤ - وذكر العتبي أن معاوية أسرَّ إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان حديثاً فقال عمرو : فجئت إلى أبي فقلتُ : إنَّ أمير المؤمنين أسرَّ إليَّ حديثاً فأحدثتكَ به ؟ فقال : لا ، لأنه من كتم حديثه كان الخيارُ إليه ، ومن أظهره كان الخيار عليه ، فلا تجعلُ نفسك مملوكاً بعد أن كنت مالكاً . قلت : أو يدُخَلُ هذا بين

٤٢٩ الحديث بصيغة «لا يدخل» في صحيح مسلم ١ : ١٠١ وانظر محاضرات الراغب ٢ :

٣٩٧ وربع الأبرار ٣ : ٦٤٩ ونهاية الأرب ٣ : ٢٨٩ وفيه قوله «لا يراح القتات...» .

٤٣٠ بهجة المجالس ١ : ٤٥٨ والبيهقي : ٣٧٦ (لرسول) ولباب الآداب : ٢٣٩ وهو في نهج البلاغة : ٥٠٠ (لعلي) .

٤٣١ أدب الدنيا والدين : ٢٩٥ وروضة العقلاء : ١٩١ ونهاية الأرب ٦ : ٨٢ وهو في كلية ومدمة ١٨٩ وفي نهج البلاغة : ٤٧٧ .

٤٣٣ البيهقي : ٣٧٦ وأدب الدنيا والدين : ٢٩٥ (لأنوشروان) وكذلك لباب الآداب : ٢٣٩ ودون نسبة في نهاية الأرب ٦ : ٨٢ .

٤٣٤ عيون الأخبار ١ : ٤٠ والكمال للمبرد (الدالي) : ٨٧٩ وسراج الملوك : ١٧٥ ونهاية الأرب ٦ : ٨٢ ومجموعة حكم المستعصي : ٧٦ .

الرجل وأبيه ؟ قال : لا ، ولكن أكره أن يُدَّكَلَّ لسانك بإفشاء السر . قال :
فرجعت إلى معاوية فذكرتُ ذلك له فقال : أعتقت أحي من رق الخطأ .

٤٣٥ - وقيل : كلما كثر خزان الأسرار زادت ضياعاً . انفرذ بسرِّك لا
تودعه خازناً فيزل ولا جاهلاً فيخون .

٤٣٦ - أسرَّ رجلٌ إلى صديق له حديثاً فلما استقصاه قال له : أفهمت ؟
قال : بل نسيتُ .

٤٣٧ - وقيل لآخر : كيف كتمانك للسرِّ ؟ قال : أجددُ المخبر وأحلفُ
للمستخبر .

٤٣٨ - وقال عمرو بن العاص : إذا أنا أفشيتُ سرِّي إلى صديقي فأذاعه ،
فهو في حلٍّ ، فقيل له : وكيف ذاك ؟ قال : أنا كنتُ أحقُّ بصيانتِهِ .

٤٣٩ - وقال أيضاً : من طلب لسره موضعاً فقد أشاد به .

-
- ٤٣٥ المستطرف ١ : ٢٠٧ وشرح النهج : ٣٤٢ (رقم : ٩٣١ من الأقوال المنسوبة لعلي) وهو لابن
المعز في أشعار أولاد الخلفاء : ٢٩٥ وانظر مجموعة حكم المستعصمي : ٦٧ ونثر الدر ٤ :
١٧٣ وسراج الملوك : ١٧٤ ونهاية الأرب ٣ : ٨٢ .
- ٤٣٦ عيون الأخبار ١ : ٣٩ ونثر الدر ٤ : ١٧٤-١٧٥ وسراج الملوك : ١٧٤ وبهجة المجالس ١ :
٤٦٢ وأدب الدنيا والدين : ٢٩٧ والمستطرف ١ : ٢٠٧ .
- ٤٣٧ عيون الأخبار ١ : ٤٠ ونثر الدر ٤ : ١٧٥ وسراج الملوك : ١٧٤ وبهجة المجالس ١ : ٤٦٢
وأدب الدنيا والدين : ٢٩٧ والمستطرف ١ : ٢٠٧ .
- ٤٣٨ بهجة المجالس ١ : ٤٦٠ وروضة العقلاء : ١٨٨ والكامل للمبرد : ٨٧٨ وسراج الملوك :
١٧٦ ونهاية الأرب ٦ : ٨١ وريح الأبرار ٤ : ٣٤٧ وقارن بعيون الأخبار ١ : ٤٠ .
والمستطرف ١ : ٢٠٨ (لعمري) والشهب اللامعة : ٢٩٢ .
- ٤٣٩ عيون الأخبار ١ : ٤٣٩ (فقد أذاعه) ونثر الدر ٤ : ١٧٥ ، ٢١٧ .

١ ح : حازماً .

٤٤٠ - ويقال : أصبرُ الناسِ مَنْ صَبَرَ على كتمانِ سِرِّهِ فلم يُؤدِّهِ لصديقه ،
فيوشكُ أن يصيرَ عدوًّا فيديعه .

٤٤١ - وقال المهلب : أدنى أخلاقِ الشريفِ كتمانُ السرِّ ، وأعلى أخلاقِهِ
نسيانُ ما أُسِرَّ إليه .

وقد قال الشعراء في هذا الباب فأكثرُوا ، فمن مختار شعرهم وعيونهُ :

٤٤٢ - قول امرئ القيس : [من الطويل]

إذا المرءُ لم يخزَنُ عليه لسانَهُ فليس على شيءٍ سواهُ بخزانِ

٤٤٣ - وكان عليٌّ عليه السلام ينشد كثيراً هذين البيتين ، فقوم ينسبونهُما
إليه وقوم يقولون إنما كان ينشدهما متمثلاً : [من المتقارب]

فلا تفسرِ سِرِّكَ إلاَّ إليكَ فإنَّ لكلِّ نصيحٍ نصيحاً
فإني رأيتُ غواةَ الرِّجاءِ لَ لا يتركون أديماً صحيحاً

٤٤٤ - وقال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

إذا جاوز الاثنين سرٌّ فإنه بيثٌ وتكثيرُ الحديثِ قمينٌ

٤٤٠ روضة العقلاء : ١٨٩ ونثر الدر ٤ : ١٩١ وسراج الملوك : ١٧٥ ونهاية الأرب ٦ : ٨١
وربيع الأبرار ٤ : ٣٤٨ ولباب الآداب : ٣٤٢ وقارن بعيون الأخبار ١ : ٤٠ والمستطرف
١ : ٢٠٨ .

٤٤١ الكامل للمبرد : ٨٨٥ وربيع الأبرار ٤ : ٣٤٧ والمستطرف ١ : ٢٠٧ .

٤٤٢ ديوان امرئ القيس : ٩٠ وحماسة البحري : ١٤٦ والكامل للمبرد : ٨٧٩ .

٤٤٣ الكامل للمبرد : ٨٧٩ والخامس والأضداد : ٢١ والبيهقي : ٣٧٨ ومحاضرات الراغب ١ :
١٢٥ وأدب الدنيا والدين : ٢٩٥ (لأنس بن أسيد) وتسهيل النظر : ١٦٤ ولباب الآداب :
٢٤٠ والزهرة ٢ : ٢٦٥ (للنابغة) ومجموعة المعاني : ٧١ وسراج الملوك : ١٧٧ ونهاية
الأرب ٣ : ٨٢ .

٤٤٤ لباب الآداب : ٢٤٠ (لجميل) وحماسة البحري : ١٤٧ وبهجة المجالس ١ : ٤٥٨ وسراج
الملوك : ١٧٥ ومجموعة المعاني : ٧٠ والمستطرف ١ : ٢٠٧ ونهاية الأرب ٦ : ٨٥ .

وإن ضيَّعَ الإخوان سرّاً فإنني
يكونُ له عندي إذا ما ضمتهُ
كثومٌ لأسرارِ العشيرِ أمينُ
مكانٌ بسوداءِ الفؤادِ مكينُ

٤٤٥ - وقال آخر : [من الطويل]

سأكتُمهُ سرِّي وأحفظُ سرَّهُ
حليمٌ فينسى أو جهولٌ يضيِّعُهُ
ولا غرَّني أني عليه كريمُ
وما الناسُ إلا جاهلٌ وحليمُ

٤٤٦ - وقال آخر : [من الطويل]

إذا ضاقَ صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسه
فصدُرُ الذي يُستودِعُ السرَّ أضيقُ

٤٤٧ - وقال كعبُ بن سعدٍ الغنويّ : [من الطويل]

ولستُ بمبديٍ للرجالِ سريرتي
ولا أنا عن أسرارهم بسوؤلِ

٤٤٨ - وقال مسكين الدارمي : [من الطويل]

وفتيانٍ صدقٍ لستُ مطلعٌ بعضهم
يظنون شتىً في البلادِ وسرُّهم
على سرِّ بعضٍ غير أني جماعها
إلى صخرةٍ أعياءِ الرجالِ انصداعها
لكلِّ امرئٍ منهم من القلبِ شعبةٌ
وموضعٌ نجوى لا يُرامُ اطلاعها

٤٤٥ روضة العقلاء : ١٨٧ ولباب الآداب : ٢٤٢ والمختار من شعر بشار : ١٥٧ والكامل للمبرد : ٨٨١ .

٤٤٦ من أبيات للعتبي في الكامل للمبرد (الدالي) : ٨٨٠ والبيهقي : ٣٧٨ والبيت في روضة العقلاء : ١٨٨ (مع آخر) وشرح النهج ١٦ : ٩٩ وتسهيل النظر : ١٦٤ وأدب الدنيا والدين : ٢٩٦ ولباب الآداب : ٢٤٠ ومجموعة المعاني : ٧٠ .

٤٤٧ الكامل للمبرد : ٨٨٢ ومجموعة المعاني : ٧٠ والمستطرف ١ : ٢٠٧ .

٤٤٨ عيون الأخبار ١ : ٣٩ وبهجة المجالس ١ : ٤٦٣ ومجموعة المعاني : ٧٠ وديوان مسكين : ٥٢ والكامل للمبرد : ٨٨٠ .

١ ح : أمته .

٤٤٩ - وقال أبو مسلم صاحب الدولة^١: [من البسيط]

أدركتُ بالحزم والكتمانِ ما عَجَزَتْ
عنه ملوكُ بني مروانِ إذ جَهِدُوا
ما زلتُ أسعى عليهم في ديارهمُ
والقومُ في غفلةٍ بالشامِ قد رقدوا
حتى ضربتُهُم بالسيفِ فانتبهوا
من نومةٍ لم ينمها قبلهمُ أحدُ
ومن رعى غنماً في أرضٍ مَسْبِعةٍ
ونام عنها تولَّى رعيها الأسدُ

٤٥٠ - وقال ابن المعتز: [من البسيط]

وربَّ سِرِّ كَنارِ الصخرِ كامنةٍ
أمتُّ إظهارهُ مني فأحياني

٤٥١ - وقال أبو إسحاق الصابي: [من الطويل]

لسرِّ صديقي مَكْمَنٌ في جوانحي
تَمَنَّعَ أن تدنو إليه المباحثُ
تغلغلَ مني حيثُ لا تستطيعهُ
كوؤسُ الندامى والأنيسُ المحادثُ
إذا الفحصُ آلى جاهداً أن ينالهُ
تراجَعَ عنه وهو خزيانُ حانثُ
فقلْ لصديقي كنْ على السرِّ آمناً
إذا لم يكنْ ما بيننا فيه ثالثُ

كأنه أشار في هذا البيت إلى قول جميل: [من الطويل]

ولا يسمعنُ سرِّي وسرِّكَ ثالثُ
ألا كلُّ سرٍّ جاوزَ اثنين ضائعُ

٤٥٢ - وقال الصابي أيضاً: [من الطويل]

٤٤٩ البيهقي: ٣٧٥ والمستطرف: ١: ٢٠٧.

٤٥٠ المختار من شعر بشار: ١٥٢.

٤٥١ المختار من شعر بشار: ١٥٤ ونهاية الأرب: ٦: ٨٥ وبيت جميل في ديوانه: ١١٥ والكامل

للمبرد: ٨٨٠ ونهاية الأرب: ٦: ٨٥.

٤٥٢ المختار من شعر بشار: ١٥٥ ونهاية الأرب: ٦: ٨٥ ونسبت في غرر الخصائص: ٢٨٥
للمرتضى.

وللسرِّ فيما بين جنبيِّ مَكْمَنٌ خفيٌّ قصيٌّ عن مدارجِ أنفاسي
أضنُّ به ضنِّي بموضعِ حفظِهِ فأحميه عن إحساسِ غيري وإحساسي
فقد صار كالمعدومِ لا يستطيعُهُ يقينٌ ولا ظنٌّ لخلقٍ من الناسِ
كأنِّي من فرطِ احتياطي أضعتُهُ فبعضي له واعٍ وبعضي له ناسِ

٤٥٣ - وقال كثير: [من الطويل]

كريمٌ يُميتُ السرَّ حتى كأنه إذا استنطقوه عن حديثك جاهلُهُ
رعى سرِّكم مستودعَ القلبِ والحشا شفيقٌ عليكم لا تُخافُ غوائلُهُ
وأكرمُ نفسي بعضَ سرِّي تكرمًا إذا ما أضاعَ السرَّ في الناسِ حامِلُهُ

٤٥٤ - وقال الرقاشي: [من الطويل]

إذا نحنُ خفنا الكاشحينَ فلم نُطقْ كلاماً تكلمنا بأعيننا سِرًّا
فنقضي ولم يُعلمْ بنا كلُّ حاجةٍ ولم نكشفِ النجوى ولم نهتكِ السِترا

٤٥٥ - وقال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الفقيه: [من الطويل]

إذا كان لي سرٌّ فحدثتهُ العدى وضاقَ به صدري فللناسِ أَعْدُرُ
هو السرُّ ما استودعتهُ وكتمتُهُ وليس بسرٌّ حين يفشو ويظهرُ

٤٥٦ - وقال الحسن: ما كتمتُهُ عن عدوكَ لا تُظهِرُهُ لصديقك .

٤٥٣ ديوان كثير: ٤٢٠ ومجموعة المعاني: ٧١ والبيت الأول في المختار: ١٥٢ (واقفته: جاهل).

٤٥٤ الكامل للمبرد: ٨٨٤ .

٤٥٥ الأغاني: ٩: ١٤٢ ونهاية الأرب: ٦: ٨١ .

٤٥٦ روضة العقلاء: ١٩٠ وبهجة المجالس: ١: ٤٦٤ ومحاضرات الراغب: ١: ١٢٦ ونثر الدر: ٤:

٢٠٥، ٧: ٦٨ والشهب اللامعة: ٢٩٣ .

٤٥٧ - شاعر : [من الطويل]

وأبشَّتْ عمراً بعضاً ما في جوانحي وجرَّعتهُ من غيظٍ ما أتجرَّعُ
ولا بدُّ من شكوى إلى ذي حفيظةٍ إذا جعلتُ أسرارُ نفسي تطلَّعُ

٤٥٨ - وقال الآخر : [من الطويل]

لعمرك ما الشكوى بأمرٍ حزاميةٍ ولا بدُّ من شكوى إذا لم يكن صبرُ

٤٥٩ - وكان خالد بن صفوان يقول : احترزوا من العينِ فإنها أنمُّ من

اللسان .

٤٦٠ - وقد قال المتغزَّلُ في حفظِ سرِّ محبوبه ما لو قاله مستودعُ سرِّ الملك

لكان محسناً : [من الطويل]

ومستخبِرٍ عن سرِّ ربِّا رددتهُ بعمياءٍ من ربِّا بغيرِ يقينِ .
فقال ائتمنيّ إنني ذو أمانةٍ وما أنا إنْ خَبَرْتُهُ بأمينِ .

٤٦١ - كتب محمد بن خالد إلى ابن الزيات : إنَّ قوماً صاروا إليه منتصحينَ

فذكروا أنَّ رسوماً للسلطان قد عَفَتْ ودرَّستْ ، وأنه توقَّفَ عن كشفها إلى أن
يعرفَ موقعَ رأيهِ فيها ، فوقعَ على رقعةِته : قرأتُ هذه الرقعةَ المذمومةَ ، وسوقُ
السُّعَاةِ تكسُدُ عندنا ، وألسنتهم تكلُّ في أيامنا ، فاحملِ الناسَ على قانونك ،
وخذْهم بما في ديوانك ، فلم تردِّ الناحيةَ لكشفِ الرسومِ العافيةِ ، ولا لتحيي
الأعلامَ الدائرةَ ، وجنِّبني وتجنِّبِ قولِ جريرِ : [من الوافر]

وكنْتَ إذا حللتَ بدارِ قومٍ رحلتَ بخزيةٍ وتركتَ عارا

- ٤٥٧ بهجة المجالس ١ : ٤٦٤ ومجموعة المعاني : ٧٠ والمختار من شعر بشار : ١٤٥ والبيان
والتبيين ٣ : ٣٨٠ والجلس الصالح ٢ : ٩٣ ونهاية الأرب ٦ : ٨٤ .
٤٥٩ محاضرات الراغب ٢ : ٤٠٢ «رب عين أنم من لسان» .
٤٦٠ حماسة البحترى : ١٤٦ لجابر بن الثعلب الطائي .
٤٦١ نهاية الأرب ٣ : ٢٩٠ وبيت جرير في الأغاني ١٦ : ١١٤ ، ٢١ : ٣٨٨ .

فأجر الأمر على ما يُكسبنا الدعاء لنا لا علينا ، واعلم أنها مدّة تنقضي فيما خزّي
طويل ، وإما ذكرٌ جميل .

٤٦٢ - قال أنس : من اغتاب المسلمين ، وأكل لحومهم بغير حق ، وسعى
بهم إلى السلاطين ، جيء به يوم القيامة مزرقّة عيناه ، ينادي بالويل والثبور
والندامة ، يعرف أهله ولا يعرفونه .

٤٦٣ - ابن الرومي : [من الطويل]

ولو بَلَّغْتَنِي عنكَ أذني أقمّتها لديّ مقامَ الكاشحِ المتكذّبِ
ولستُ بتقلّيبِ اللسانِ مصارماً خليلي إذا ما القلبُ لم يتقلّبِ

٤٦٤ - قال رجل لعمر بن عبيد : إنّ الأسواريّ لم يزل يذكركُ ويقولُ :
الضالّ ، فقال عمرو : يا هذا والله ما رعيتَ حقّ مجالستِهِ حين نقلتَ إلينا
حديثَهُ ، ولا رعيتَ حقّي حين أبلغتني عن أخي ما أكرههُ . اعلم أنّ الموتَ يعمّنا ،
والبعثَ يحشُرُنَا ، والقيامةَ تجمعنا ، والله يحكمُ بيننا .

٤٦٥ - المستورد رفعه : من أكل بأخيه أكلةً أطعمه الله مثلها من نارِ جهنّم
(وهو أن يسعى بأخيه ويجترّ نفعاً بسعايته) .

٤٦٦ - قال عليّ عليه السلام : الساعي ظالمٌ لمن سعى به ، خائنٌ لمن
سعى إليه .

٤٦٧ - وقال معاوية للأحنف في شيء بلغه عنه ، فأنكره الأحنف : بلّغني
عنك الثقة ، فقال الأحنف : إنّ الثقة لا يُبلّغ .

٤٦٣ ديوان ابن الرومي ١ : ٢١٢ والمتع : ٤٠٤ .

٤٦٤ البصائر ٤ : ٦١ (رقم : ١٥٧) ونهاية الأرب ٣ : ٢٩٢ ومجموعة ورام ١ : ١٢٢ .

٤٦٦ نهاية الأرب ٣ : ٢٩٣ (لابن المعتز) وكذلك نسب لابن المعتز في أشعار أولاد الخلفاء : ٢٩٥ .

٤٦٧ عيون الأخبار ٢ : ٢٠٠ (بين مصعب والأحنف) والكمال : ٨٨٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٩٢
وشرح النهج ١٧ : ٣٩ (مصعب والأحنف) .

٤٦٨ - وقال عبدالله بن همام [من الطويل]

أنت امرؤٌ إمّا ائتمنتك خالياً فحنت وإما قلتَ قولاً بلا علم
فأنت من الأمر الذي كان بيننا بمنزلةٍ بين الخيانةِ والإثمِ

٤٦٩ - وكان الفضل بن سهل يُبغضُ السعاةَ ، وإذا أتاه ساعٍ قال له : إن
صدقتنا أبغضناك ، وإن كذبتنا عاقبتك ، وإن استقلتنا أفلناك .

٤٧٠ - ويشبهه ما ذكر عن الوليد بن عبد الملك أنه قال لمتصحٍ أتاه
يستخليه : إن كانت نصيحتك لنا فأظهرها ، وإن كانت لغيرنا فلا حاجة بنا إليها .
فقال : لي جارٌ أحلَّ بيعته ، فقال له : أما أنتَ فقد خبرتنا أنك جارٌ سوءٍ ، فإن
شئت أن ننظرَ فإن كنت صادقاً أقصيناك ، وإن كنت كاذباً عاقبتك ، وإن شئت
تاركناك ، فقال : تاركوني .

٤٧١ - وكتب الفضل بن سهل في جوابِ كتابِ ساعٍ : ونحن نرى أن
قبولَ السعايةِ شرٌّ من السعايةِ ، لأنَّ السعايةِ دلالةٌ والقبولُ إجازةٌ ، وليس منْ دَلَّ
على شيءٍ وأخبر به كمن قبله وأجازه ، فاتَّقوا الساعي فإنه لو كان في سعائته
صادقاً لكان في صدقه لثيماً إذ لم يحفظِ الحرمةَ ولم يسترِ العورةَ .

٤٧٢ - وجاء رجل إلى الوليد بن عبد الملك فقال : إن فلاناً نال منك ،
فقال : أتريدُ أن تقتصَّ أوتارك من الناسِ بي ؟

٤٦٨ عيون الأخبار ١ : ٤١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٠١ والشريشي ٢ : ٣٢٩ ومجموعة
المعاني : ٧١ .

٤٦٩ محاضرات الراغب ٢ : ٤٠١ وسراج الملوك : ٢٦٨ .

٤٧٠ عيون الأخبار ٢ : ٢١ وسراج الملوك : ٢٦٨ وشرح النهج ١٧ : ٤٠ .

٤٧١ أدب الدنيا والدين : ٢٥٩ وربيع الأبرار ٣ : ٣٨٥ وقارن بالشريشي ٢ : ٣٢٩ وشرح النهج
١٧ : ٣٩ .

٤٧٢ البصائر ٥ : ١٧٢ (رقم : ٥٨٠) .

٤٧٣ - وقال له رجل : إن فلاناً شتمك ، فقال : أترأه شتمك ؟ !

٤٧٤ - رفع بعض السعاة إلى أبي العباس السفاح قصةً بسعايةٍ على بعض عماله ، فوقعَ فيها : هذه نصيحةٌ لم يُردَّ بها ما عند الله عزَّ وجلَّ ، ونحن لا نقبلُ قولَ مَنْ آثرنا على الله تعالى .

٤٧٥ - وقال بعضهم : رأيتُ المأمونَ قد ضربَ غسانَ بن عباد خمس عشرةَ درةً لإعادته حديثاً على النبيذ .

٤٧٦ - لما ولي عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك دمشق ولم يكن في بني أمية ألبٌ منه مع حداثة سنّه ، قال أهلُ دمشق : هذا غلامٌ شابٌّ لا علمَ له بالأمرِ وسيسمعُ منا . فقام إليه رجلٌ فقال : أصلح الله الأمير ، عندي نصيحةٌ ، قال : ليتَ شعري ما هذه النصيحةُ التي ابتدأتني بها من غير يدٍ سبقتُ إليك مني ؟ قال : جارٌّ لي عاصٍ متخلفٌ عن ثغره ، فقال له : ما اتقيتَ الله تعالى ، ولا أكرمتَ أميرك ، ولا حفظتَ جوارك . إن شئتَ نظرنا فيما تقول : فإن كنتَ صادقاً لم ينفَعك ذلك عندنا ، وإن كنتَ كاذباً عاقبناك ، وإن شئتَ أقلناك . قال : أقلني . قال : اذهب حيثُ شئتَ لا صحِّبك الله ، إني أراك شرَّ جيلٍ رجلاً . ثم قال : يا أهلَ دمشق ، أما أعظمتُم ما جاء به الفاسق ؟ إن السعايةَ أحسب منه سجيةً ، ولولا أنه لا ينبغي للوالي أن يعاقبَ قبل أن يعاتبَ ، كان لي في ذلك رأيٌ ، فلا يأتيني أحدٌ منكم بسعايةٍ على أحدٍ بشيءٍ ، فإنَّ الصادقَ فيها فاسقٌ ، والكاذبَ فيها بهات .

٤٧٧ - قيل : مَنْ سعى بالنميمة حذِرهُ الغريبُ ومقتَهُ القريبُ .

٤٧٣ عيون الأخبار ٢ : ٢٣ .

٤٧٤ سراج الملوك : ٢٦٨ (منسوبة إلى المنصور) .

٤٧٦ نهاية الأرب ٣ : ٢٨٩ .

١ ح : أراه .

٤٧٨ - قال ابن المعتز : النمامُ جسرُ الشرِّ .

٤٧٩ - قال السريُّ الرفاءُ يذمُّ مديعاً للسرِّ : [من البسيط]

سريّ لديك كأسرارِ الزجاجة لا يخفى على العينِ منها الصنْفُ والكدرُ
فاحذرْ من الشعرِ كسراً لا انجبارَ له فليلزجاجة كسرٌ ليس ينجبرُ
وقال أيضاً في مثله : [من الوافر]

وانك كلما استودعتَ سرّاً أنمُّ من النسيمِ على الرياضِ

٤٨٠ - وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : [من الطويل]

أناسٌ أمناهُمُ فنمّوا حديثنا فلما كتمنا السرَّ عنهم تقوّلوا

٤٨١ - والجيدُ في ذلك قولُ الأول : [من البسيط]

إن يسمعوا الخيرَ يُخفّوه وإن سمعوا شراً أُذيعَ وإن لم يسمعوا كذبوا

٤٨٢ - وقال آخر : [من البسيط]

إنَّ النّمومَ أَعْطَى دونه خَبيري وليس لي حيلةٌ في مفتري الكذبِ

٤٨٣ - خطب أبو الأسود الدؤلي امرأةً من عبد القيس يقال لها أسماء بنت

زياد ، فأسرَّ أمرها إلى صديقٍ له من الأزدي يقال له الهيثم بن زياد ، فحدّث به ابن عم لها كان يخطبها ، وكان لها مالٌ عند أهلها [فمشى ابن عمها الخاطب لها إلى

٤٧٩ ديوان السري : ١٤٢ ، ١٥٧ وانظر في البيت الضادي : مجموعة المعاني : ٧٢ والمستطرف
٢٠٨ : ١ .

٤٨٠ محاضرات الراغب ٢ : ٤٠٢ (للعباس بن الأحنف) والمستطرف ١ : ٢٠٨ .

٤٨١ هو طريح بن اسماعيل كما في الكامل : ٨٨٥ والأغاني ٤ : ٣١٢ وربيع الأبرار ٣ :
٣٨٦ .

٤٨٢ الكامل : ٨٨٢ وربيع الأبرار ٣ : ٦٥٧ .

٤٨٣ الأغاني ١٢ : ٣٠٩ وديوان أبي الأسود : ٣٠-٣٢ .

أهلها] الذين مالها في أيديهم ، فأخبرهم خبر أبي الأسود وسألهم أن يمنعوها من نكاحه ومن مالها الذي في أيديهم ، ففعلوا وضارّوها حتى تزوّجت ابن عمها ، فقال أبو الأسود في ذلك : [من الطويل]

لعمري لقد أفشيتُ يوماً فخانني إلى بعض مَنْ لم أخشَ سرّاً ممّعا
فمزقه مَزَقَ العمى وهو غافلٌ ونادى بما أخفيتُ منه فأسمعا
حديثاً أضعناه كلانا فلن أرى وأنت نجياً آخر الدهر أجمعا
وكنتَ إذا ضيّعتَ سرّك لم تجد سواك له إلا أشتّ وأضيّعا

٤٨٤ - كان مسلم بن الوليد جالساً بين يدي يزيد بن يزيد فاتاه كتابٌ فيه مهمّ له فقرأه ثم أراد القيام ، فقال له مسلم : [من البسيط]

الحزمُ تخريقُهُ إن كنتَ ذا حذرٍ وإنما الحزمُ سوءُ الظنِّ بالناسِ
لقد أتاكَ وقد أدّى أمانتَهُ فاجعلْ أمانتَهُ في بطنِ أرماسِ

قال فضحك يزيد وقال : صدقتَ لعمري ، وخرقَ الكتاب .

٤٨٥ - قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : من سمع بفاحشة فأفشاها فهو الذي أتاها .

٤٨٥ب - أبو تمام : [من الطويل]

منيعُ نواحي السرِّ منه حصينها

٤٨٦ - المتنبي : [من الطويل]

وللسرِّ مني موضعٌ لا ينالُهُ نديمٌ ولا يُفضي إليه شرابُ

٤٨٤ الأغاني ١٨ : ٣٢٥ والبيتان في عيون الأخبار ١ : ٤٢ وديوان مسلم : ٣٢٤ .

٤٨٥ البصائر ٨ : ٣٦ (رقم : ١٠٨) .

٤٨٥ب محاضرات الراغب ١ : ١٢٦ (العجز وحده) .

٤٨٦ ديوانه ٤٧٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢٦ ومجموعة المعاني ٧٢ والمستطرف ١ : ٢٨ .

٤٨٧ - ابن نباتة : [من الطويل]

أُكَّاتُمُ قَلْبِي رَأَيْ عَيْنِي وَإِنِّهِ
لِيَكْتُمُ عَنِّي سِرَّ كُلِّ خَلِيلٍ

٤٨٨ - الأحوص : [من الطويل]

كَرِيمٌ يَمِيتُ السِّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ
عَمٌّ بِنَوَاحِي أَمْرِهِ وَهُوَ خَابِرٌ

٤٨٩ - دنا رجل من آخر فكلمه فقال : ليس ها هنا أحدٌ قُفِّلُ ، فقال : من

حقُّ السِّرِّ التَّدَانِي .

٤٩٠ - شاعر في ضد ذلك : [من الطويل]

فَلَا تُوَدِّعِي الْأَسْرَارَ أُذُنِي فَإِنَّمَا
تَصَيِّبِينَ مَاءً فِي إِنَاءٍ مِثْلَمِ

٤٩١ - آخر : [من الطويل]

أَمَنْتُ عَلَى السِّرِّ امْرَأَةً غَيْرَ حَازِمٍ
وَلَكِنَّهُ فِي النَّصْحِ غَيْرُ مَرِيبٍ
أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ
بَعْلِيَاءَ نَارٍ أَوْقَدَتْ بِثَقُوبِ

٤٩٢ - ليم بعضهم على إفشاء السِّرِّ فقال : المصدورُ إذا لم يَنْفِثْ جُوي ،

والمهجورُ إذا لم يَشْكُ وَرِي .

٤٩٣ - قال الزبير : لما وفدتُ على المتوكل قال لي : ادخلْ إلى أبي عبدالله

٤٨٧ ديوانه ١ : ٢٣٥ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢٦ .

٤٨٨ شعر الأحوص : ١١٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢٦ ومجموعة المعاني : ٧٢ .

٤٩٠ محاضرات الراغب ١ : ١٢٩ والمستطرف ١ : ٢٠٨ وربيع الأبرار ٣ : ٣٨٦ .

٤٩١ محاضرات الراغب ١ : ١٢٧ .

٤٩٢ محاضرات الراغب ١ : ١٢٨ .

٤٩٣ البيهقي : ٣٨٠ والبيت الثاني في محاضرات الراغب ١ : ٥٦ والخبر كما ورد هنا غامض ، وتوضيحه أن المتوكل يريد من الزبير تعليم المعتز ، فأتى المعتز وفي رجله نعل من ذهب فعثر حتى دميت رجله ، فأتي بطست ليغسل الدم وأنشد البيتين ، فقال الزبير في نفسه : ضمنت إلى من أريد أن أتعلم منه .

يعني المعتز ، فدخلت إليه وهو صبيٌّ فحدثته وأنشدته ، وسألني عن الحجازِ
وأهله ، ثم نهضت لأنصرف فعثرت فسقطت فقال لي المعتز : يا زبير :
[من الطويل]

كم عثرةٌ لي باللسان عَثَرْتُهَا تفرَّقُ من بعدِ اجتماعٍ منَ الشملِ
يموتُ الفتى من عثرةٍ بلسانهِ وليس يموتُ المرءُ من عثرةِ الرجلِ

نوادير من هذا الباب

٤٩٤ - عوتب رجل على إظهار ما في نفسه فقال : لا بدّ للملآن أن يفيض .

٤٩٥ - وعوتب آخر فقال : مَنْ طَالَ صَبْرُهُ ضَاقَ صَدْرُهُ .

٤٩٦ - وقال آخر : راحةُ ذي الأَحْزَانِ فِي شِكْوَاهِ .

٤٩٧ - وقيل : كان أبو إسحاق النظام أضيّقَ الناسَ صدرًا بحمل سرّ ، وكان

شرًّا ما يكونُ إذا يؤكّدُ عليه صاحبُ السرِّ ، وكان إذا لم يؤكّد عليه [ربما] نسيَ القصةَ ، فسلمَ عليه صاحبُ السرِّ ؛ فقال له قاسم التمار : سبحانَ الله ما في الأرضِ أعجبُ منك ، أودعتك سرًّا فلم تصبِرْ عن نشرِهِ يوماً واحداً ، والله لأشكونك في الناسِ . فقال : يا هؤلاء سلّوه ، نممتُ عليه مرّةً ومرتين وثلاثاً وأربعاً ، فلمن الذنبُ الآن ؟ فلم يرضَ بأن يشاركهُ في الذنبِ حتى صبّرَ الذنبَ كلّهُ لصاحبِ السرِّ .

٤٩٨ - وقال شاعر : [من الطويل]

لا أكنتم الأسرارَ لكنّ أنمّها ولا أتركُ الأسرارَ تغلي على قلبي
فإنّ قليلَ العقلِ من باتَ ليلهُ تقلّبهُ الأسرارُ جنباً إلى جنبِ

٤٩٧ الحيوان ٥ : ١٨٧ ونثر الدر ٧ : ١٩٨ .

٤٩٨ عيون الأخبار ١ : ٤١ والكامل للمبرد : ٨٨٤ وبهجة المجالس ١ : ٤٦٠ لسحيم الفقعسي ومحاضرات الراغب ١ : ١٢٩ ومجموعة المعاني : ٧١ والمستطرف ١ : ٢٠٧ وريبع الأبرار . ٣ : ٣٩٠ .

١ ح ع : توكد .

٤٩٩ - وقال آخر : [من الوافر]

وأمنع جارتني من كل خيرٍ وأمشي بالنميمة بين صحبي

٥٠٠ - شرط رجلٌ بحضرة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، فلما حضرت الصلاة قال عمر : عزمْتُ على من كانت هذه الضرطةُ منه إلا توضحاً ، فقال جرير بن عبدالله البجلي : لو عزمْتُ علينا جميعاً أن نتوضأً كان أسترَ للرجل وأكرمَ في الفعل . فقال عمر : جزاك الله خيراً ، فلقد كنتَ سيِّداً في الجاهلية ، وأنت سيِّدٌ في الاسلام ، عزمْتُ عليكم إلا توضحاًتم . ثم قاموا جميعاً ، وسُتِرتُ على الرجل .

٥٠١ - وشرط أبو الأسود الدؤلي بحضرة معاوية فقال : اكتمها عليّ ، وكانا خالين . ثم دخل عليه الناسُ فأحبُّ أن يضعَ منه فأشاعها ، فقال أبو الأسود : إن رجلاً أوتمنَ على ضرطة فلم يكتمها لحرِيٍّ أن لا يُؤتمنَ على أمرِ الأمة .

٥٠٢ - كان المتوكلُ على بركةٍ يصيدُ السمكَ وعنده عبادةُ المخنث ، فتحرك المتوكلُ فخرجت منه ريحٌ ، فقال لعبادة : اكتمها عليّ فإنك إن ذكرتها ضربتُ عنقك . ودخل الفتحُ فقال : أيّ شيءٍ صدتم اليوم ؟ فقال له عبادة : ما صدنا شيئاً ، والذي كان معنا أفلتَ .

٥٠٣ - قيل للوطي : ويحك ، إن من الناس من يسرقُ ويزني ويعملُ العظائمَ سنين كثيرةً وأمره مستورٌ ، وأنت إنما لظتَ منذُ شهرٍ ، وقد شهرتَ

٤٩٩ الكامل للمبرد : ٨٨٤ .

٥٠٠ عيون الأخبار ١ : ٣٣٥ وأخبار الطراف والمتماجين : ٢١ .

٥٠١ الأغاني ١٢ : ٣١٤ .

٥٠٢ البصائر ٦ : ٢٢٩ (رقم : ٧٢٤) وتدور القصة حول المتوكل وجمين .

٥٠٣ الحيوان ٥ : ١٨٩ .

وافْتُضِحَتْ . فقال : مَنْ يَكُونُ سِرُّهُ عِنْدَ الصَّبِيَّانِ كَيْفَ تَكُونُ حَالُهُ ؟ !

٥٠٤ - كان بيغداد رجلاً يتعبدُ اسمه رُويم ، فولي القضاء ، فلقية جنيدٌ فقال : من أراد أن يستودعَ سرَّهُ مَنْ لا يُفْشِيهِ فعليه برويم ، فإنه كَمَّ حُبَّ الدُّنْيَا أربعين سنة حتى قَدَرَ عليها .

٥٠٥ - انقطعَ عبدُ الملكِ بن مروان عن أصحابه فأنتهى إلى أعرابيٍّ فقال له : أتعرفُ عبدَ الملكِ ؟ قال : نعم جائزٌ بائِرٌ ، قال : ويحك ، أنا عبد الملك بن مروان ، قال : لا حيَّاكَ اللهُ ولا ييَّاكَ ولا قَرَبِكَ ، أَكَلْتَ مَالَ اللهِ وَضَيَّعْتَ حُرْمَتَهُ ، قال : ويلك أنا أضُرُّ والنَّعْعُ ، قال : لا رزقني اللهُ نفعَكَ ، ولا دفعَ عني ضُرَّكَ . فلما وصلت خيله قال : يا أمير المؤمنين ، اكتم ما جرى فالمجالس بالأمانة .

يتلوه :
باب في العدل والجور .

٥٠٤ ربيع الأبرار ٣ : ٥٩٨ وشرح النهج ١٧ : ٦٥ .
٥٠٥ محاضرات الراغب ١ : ٢٣١ .

١ هنا في ح : تمَّ باب السرِّ وتحصينه .

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ
مَآجِآءُ فِي الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهَ المُقسطِ في قَضَائِهِ العَادِلِ ، الحَكِيمِ بَيْنَ عِبَادِهِ الفَاصِلِ ، مَجزِلِ العَطَاءِ الفَاضِلِ ، وَدَافِعِ البَلَاءِ النَازِلِ ، مَبِيدِ الظَلَمِ وَأَهْلِهِ ، وَمُبِيرِ الجَوْرِ وَفَعْلِهِ . وَعَدَّ عَلَى العَدْلِ أَحسَنَ الجَزَاءِ وَالثَوَابِ ، وَتَوَعَّدَ الظَالِمَ المُسِيءَ بِأَلِيمِ العِقَابِ . سَوَّى بَيْنَ المُشْرِكِينَ وَالقَاسِطِينَ فَجَعَلَهُمْ لَجَهَنَّمَ حَطْبًا وَوَقُودًا ، وَأَخزَاهُمْ فِيهَا خَامِدِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ عَنهَا حِوْلًا وَلَا مَحِيدًا ، كَافِيَ بَيْنَ الدِّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ لِمَلِكٍ عَلَى سُوقَةٍ فِيهَا اخْتِصَاصٌ ، وَحَكَمَ بِأَنَّ الجُرُوحَ وَإِنِ اخْتَلَفَتِ المَنَازِلُ قِصَاصٌ ، تَعْدِيلًا بَيْنَ القَوِيِّ وَالمُسْتَضْعَفِ ، وَحِجْزًا عَنِ العَدَوَانِ وَالتَحْيِيفِ ، يُمَهِّلُ الكَافِرِينَ إِذَا عَدَلُوا حَتَّى يَسْتَوْفُوا أَجْلَهُمْ ، وَيَعَجِّلُ لِلظَّالِمِينَ وَإِنِ أَسْلَمُوا رَحْمَةً لِعِبَادِهِ وَانْتِقَامًا لَهُمْ . فَلَهُ الحَمْدُ مَنَعْمًا وَمُنْتَقَمًا ، وَإِلحْسَانَهُ الشُّكْرُ مُنْتَصِرًا وَرَاحِمًا . وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ المُخْتَارِ لِلرَّسَالَةِ المُرْتَضَى ، المَأْمُورِ بِالعَدْلِ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَى ، وَعَلَى آلِهِ مَا حَسَرَ الضِّيَاءُ ثَوْبَ الظَّلَامِ وَنَضَا .

الباب الثاني عشر في العدل والجور

٥٠٦ - العدلُ شيمَةٌ تستوجبُ الصفةَ بالكمالِ ، وَمَنْ أُوتِيهَا مَلَكَ نَفْسَهُ ،
وَمَنْ مَلَكَهَا نَجَا . وقد ندب الله عزَّ وجلَّ إليه فعلاً وقولاً وخلقاً ، قال الله تعالى
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ (النحل : ٩٠) وقال
سبحانه : ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة :
٤٢) وكفى شرفاً فضيلةً يحبُّ الله فاعلها . وقال عزَّ وجلَّ : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ
فَاعْدِلُوا﴾ (الأنعام : ١٥٢) وقال تبارك وتعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ
يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان : ٦٧) والآيات في ذلك وفي ذمِّ الجور
والوعيدِ عليه أكثرُ من أن تُحصَى ، قال الله تعالى ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾
(هود : ١٨) وقال عزَّ وجلَّ ﴿وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (الجن :
١٥) وقال سبحانه ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ
تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم : ٤٢) قيل هذه تعزيةٌ للمظلومِ ووعيدٌ للظالمِ .
وقال تعالى : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ
كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف : ٢٩) وقال
تعالى : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء : ٢٢٧) . ومن
أمرِهِ بالعدلِ قولُهُ سبحانه ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص : ٢٦) .

٥٠٧ - وسئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله : مَنْ أفضلُ الناسِ ؟ قال :

أكثرهم ذكراً لله ؛ قيلَ فَمَنْ أكرمُ الناسِ ؟ قال : أتقاهم لله ؛ قيل : فمن المؤمن ؟ قال : مَنْ يخشى اللهَ بالغيب ، ويقيُمُ الصلاةَ ويؤتي الزكاةَ ، ويؤدي الأمانةَ إلى أهلها ، ويتقي دعوةَ المظلوم ، ويعدلُ لسانَهُ عند الرضى والغضب .

٥٠٨ - وقال له رجل : يا رسولَ الله أيُّ الجهادِ أفضلُ ؟ قال : كلمةٌ حقٌّ عند سلطانٍ جائرٍ .

٥٠٩ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أشدُّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ إمامٌ جائرٌ . وفي لفظٍ آخر : إنَّ أبغضَ الناسِ إلى اللهِ يومَ القيامةِ وأشدهمُ عذاباً إمامٌ جائرٌ .

٥١٠ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لا تأخذُ للضعيفِ حقَّهُ غيرَ مُتَمَتِّعٍ .

٥١١ - وروي عن عبادة بن الصامت انه قال : بايعنا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على السمع والطاعةِ وعلى أن نقولَ الحقَّ أيضاً حيثما كنا لا نخافُ في اللهِ لومةَ لائمٍ .

٥١٢ - وقال رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنَّ اللهَ تعالى مع القاضي ما لم يجرُّ ، فإذا جار تخلى اللهُ منه ولزِمَهُ الشيطانُ .

٥١٣ - وروي عن أنس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنَّ اللهَ نظرَ إلى أهلِ عرفاتِ فباهى بهم الملائكةَ ، فقال : انظروا إلى عبادي شُعْتاً غبراً أقبلوا يضربونَ إليَّ من كلِّ فجٍّ عميقٍ ، فاشهدوا أنني قد غفرتُ لهم إلا التبعاتِ التي بينهم .

٥٠٩ الحديث في الجامع الصغير ١ : ٤٢ .

٥١٠ الجامع الصغير ١ : ٧٤ «إنَّ اللهَ تعالى لا يقدرُ . . .» وقارن بشرح النهج ١٧ : ٦٥ .

٥١١ تهذيب ابن عساكر ٧ : ٢١٢ . . . على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ، ولا تنازع الأمر أهله ، نقول الحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم . وزاد فيه بعض الناس : ما لم نر كفراً صراحاً .

٥١٢ الجامع الصغير ١ : ٧٣ .

٥١٣ ربيع الأبرار ٢ : ٨٤٠ .

٥١٤ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله : رحمَ اللهُ عبداً كان لأخيه قِبَلَهُ مظلمةً في عَرَضٍ أو مال ، فأتاه فتحلَّله منها قبل أن يأتي يومٌ ليس معه دينارٌ ولا درهم .

٥١٥ - وعنه صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله أنه قال : نَفْسُ المؤمنِ مُعَلَّقَةٌ بِدِينِهِ حتى يُقْضَى عنه .

٥١٦ - وجاء رجلٌ إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله فقال : أرأيتَ إن ضربتُ بسيفي هذا في سبيلِ اللهِ محتسباً مقبلاً غيرَ مُدْبِرٍ ، أتكفّرُ خطاياي ؟ قال : نعم . فلما أدبر قال : تعالَ ، هذا جبريلُ عليه السلام يقولُ إلا أن يكونَ عليك دين .

٥١٧ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله : مَنْ اقتطَعَ حقَّ امرئٍ مُسلمٍ أوجبَ اللهُ له النارَ وحرَّمَ عليه الجنةَ . فقال رجل : يا رسولَ اللهِ ولو كان شيئاً يسيراً ؟ قال : ولو كان قضيياً من أراك .

٥١٨ - وجاء رجلٌ إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله تقاضاه فأغلظَ له ، فهمَّ أصحابُهُ به ، فنهاهم وقال : ألا كُنتُم مع الطالبِ ؟ ثم قال : دَعُوهُ فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالاً ، واشتروا له بعيراً . فلم يجدوا له إلا فَوْقَ سنِّه فقال : اشتروا له فَوْقَ سنِّه ، فأعطوه ، فجاء إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله فقال : أخذتَ حقَّكَ ؟ قال : نعم ، قال : كذلك افعلوا ، خيرُكُمْ أحسنُكُمْ قضاءً .

٥١٩ - وقيل : مرَّ عليٌّ عليه السلام في سوقِ الكوفةِ ومعه الدرَّةُ ، وهو يقولُ : يا معشرَ التجارِ ، خذوا الحقَّ وأعطوا الحقَّ تَسَلُّمُوا ، لا تردُّوا قليلَ الربحِ

٥١٤ الجامع الصغير ٢ : ٢٣ .

٥١٥ الجامع الصغير ٢ : ١٨٨ .

٥١٧ مجمع الزوائد ٤ : ١٨١ وسراج الملوك : ٢٥٧ والمستطرف ١ : ١٠٣ .

٥١٨ ربيع الأبرار ٣ : ٦٢٠ .

٥١٩ أخبار القضاة لوكيع ٢ : ١٩٦ .

- فتحرموا كثيره ، ما مُنِعَ مالٌ من حقِّ إِيَّاهُ في باطلٍ أضعافُهُ .
- ٥٢٠ - وقال رسول الله ﷺ : لا تغبطنَ ظالماً بظلمِهِ فإنَّ له عندَ الله طالباً حثيثاً ثم قرأ ﴿ كَلِمًا حَبَّتْ زِدَانَهُمْ سَعِيرًا ﴾ (الإسراء : ٩٧) .
- ٥٢١ - وقال عليه السلام : يا عليَّ إِيَّاكَ ودعوةَ المظلومِ فإنما يسألُ حقَّهُ ، وإنَّ الله لا يمنعُ من ذي حقِّ حقَّهُ .
- ٥٢٢ - وقال ﷺ : مَنْ رُوِّعَ مسلماً لرضى سلطانٍ جيءَ به معه يومَ القيامةِ .
- ٥٢٣ - وقال صلَّى الله عليه وعلى آله : مَنْ تزوَّجَ امرأةً بصداقِ ينوي أن لا يؤديه إليها فهو زانٍ ، ومن اذَّانَ ديناً لا ينوي أن يقضيه فهو سارق .
- ٥٢٤ - قال الأحنف : إذا دَعَتَكَ نفسُكَ إلى ظُلمِ الناسِ فاذكر قدرةَ الله على عقوبتك ، وانتقامَ الله لهم منك ، وذهابَ ما أتيتَ إليهم عليك .
- ٥٢٥ - ويقال : ما أنعم الله على عبدٍ نعمةً فظلم بها إلا كان حقيقاً على الله أن يُزيِّلَهَا .
- ٥٢٦ - وقال أبو سعيد : بينما النبي صلَّى الله عليه وعلى آله يقسمُ شيئاً إذ أكبَّ عليه رجلٌ فطَعَنَهُ النبي ﷺ بعُرْجُونٍ معه ، فصاح الرجلُ ، فقال له النبيُّ صلَّى الله عليه وعلى آله : تعالَ فاستقدِّ ، فقال الرجلُ : بل قد عفوتُ يا رسولَ الله .
- ٥٢٧ - وخبر عكاشة مشهور وله موضع آخر من هذا الكتاب .

- ٥٢١ ربيع الأبرار ٢ : ٨١٦ والمستطرف ١ : ١٠٣ .
- ٥٢٢ في الجامع الصغير ٢ : ١٧٢ من روع مؤمناً لم يؤمن الله روعته .
- ٥٢٣ مجمع الزوائد ٤ : ١٣١ وربع الأبرار ٢ : ٦٢٠ والمستطرف ١ : ٩٩ .
- ٥٢٤ ربيع الأبرار ٢ : ٨٢٠ (لعمر بن عبد العزيز) ونهاية الأرب ٦ : ٣٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١٦ (لعمر بن عبد العزيز) .
- ٥٢٥ نهاية الأرب ٦ : ٣٩ .

٥٢٨ - وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ : مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيَعِينَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ .

٥٢٩ - وقال ﷺ : مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ حَادَّ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خِصْمَةٍ بَغَيْرِ عِلْمٍ فَقَدْ بَاءَ بِسُخْطِ اللَّهِ .

٥٣٠ - وقال ﷺ : مَنْ أَعَانَ عَلَى بَاطِلٍ لِيُدْحِضَ بَيَاطِلَهُ حَقًّا فَقَدْ بَرَىءَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ .

٥٣١ - قال يوسف بن أسباط : مَنْ دَعَا لظَالِمٍ بِالْبَقَاءِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ .

٥٣٢ - وروى عن جعفر بن محمد أنه قال : قال الله عزَّ وجلَّ : وَعِزَّتِي لِأَجْبِينٍ دَعَاةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا ، كَفَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَإِزَالَةَ الظُّلْمِ عَلَيَّ .

٥٣٣ - وعنه قال : ما من عبدٍ ظَلِمَ فَشَخَّصَ بِيَصْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، عَبْدِكَ ! ظَلَمْتُ فَلَمْ أَنْتَصِرْ إِلَّا بِكَ ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : لِيَبْكَ عِبْدِي حَقًّا ، لِأَنْتَصِرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .

٥٣٤ - وروى أن رجلاً من أصحابِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يَخُونُونِي وَيَعْصُونَنِي وَيَكْذِبُونَنِي ، فَأَيْنَ أَنَا مِنْهُمْ ؟ فَقَالَ ﷺ : يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعَقَابُكَ

٥٢٨ الجامع الصغير ٢ : ١٨٢ .

٥٢٩ مجمع الزوائد ٤ : ٢٠٥ .

٥٣٠ الحديث في مجمع الزوائد ٤ : ٢٠٥ .

٥٣١ ربيع الأبرار ٢ : ٨٣٠ ونهاية الأرب ٦ : ٣٩ والمستطرف ١ : ١٠٤ .

٥٣٢ نهاية الأرب ٦ : ٤٠ (وعده حديثاً) .

٥٣٣ نهاية الأرب ٦ : ٤٠ والمستطرف ١ : ١٠٤ .

إياهم ، فإن كان ذلك بقدر ذنوبهم كان ذلك كفافاً لا لك ولا عليهم ، وإن كان أكثر من ذنوبهم اقتص لهم منك . فبكى الرجل ، فقال ﷺ : أما تقرأ ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (الأنبياء : ٤٧) فقال الرجل : والله يا رسول الله ما لي في صحبة هؤلاء من خير ، أشهدك أنهم أحرارٌ كلهم .

٥٣٥ - قيل أوحى الله إلى نبي من بني إسرائيل أن مر ملوك بني إسرائيل أن ينزلوا الجذب ويُزُلُّوا الرعيَّةَ الخصب ، ويشربوا الرُّتقَ وَيَسْقُوا الرعيَّةَ الصَّقْوَ ، وإلا حاسبتهم بالذرة والشعرة .

٥٣٦ - سأل الاسكندر حكماء أهل بابل : أيما أبلغ عندكم الشجاعة أم العدل ؟ قالوا : إذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة .

٥٣٧ - ويقال : عدل السلطان أنفع من خصب الزمان .

٥٣٨ - وتزعم الفرس أن فيروز بن يزيدجرد بن بهرام جور كان عادلاً إلا أنه كان مشؤوماً على رعيته ، فقحط الناس في زمانه سنين ، وغارت الأنهار والعيون والقني ، وقحلت الأشجار والغياض ، وتماوتت الوحوش والطيور ، وصارت الدواب والأنعام لا تطيق حمولة ، فأحسن إلى الناس ، وكف عن الجباية ، وقسم ما في بيت الأموال ، وأمر بإخراج ما في الهري والمطامير من الطعام ، وترك الاستثناء به ، وتساوى فيه غنيهم وفقيرهم ، وأخبرهم أنه متى بلغه أن إنسياً مات جوعاً عاقب أهل تلك المدينة أو القرية ونكل بهم أشد النكال . فيقال إنه لم يهلك في تلك المجاعة واللزبة إلا رجل واحد من رستاق كورة أردشير . فقام عدله في الرعيَّة مقام الخصب .

٥٣٦ نهاية الأرب ٦ : ٣٥ والمستطرف ١ : ١٠٠-١٠١ .

٥٣٧ نثر الدر ٤ : ٢٣٦ والتمثيل والمحاضرة : ٤٣ وربع الأبرار ٣ : ٧٩ والشهب اللامعة : ٨٩

والمستطرف ١ : ١٠١ .

٥٣٨ العقد الفريد للملك السعيد : ٥٤ .

٥٣٩ - ويقال : إذا رغب الملكُ عن العدلِ رَغِبْتُ رَعِيَّتَهُ عن طاعته .

٥٤٠ - موت الملك الجائر خصبٌ شاملٌ .

٥٤١ - قيل : أيُّ شيءٍ أرفعُ لذكرِ الملوكِ ؟ قيل : تديبيرهم أمرَ البلادِ

بعدلٍ ، ومنعهم إياها بعزٍّ .

٥٤٢ - وكان بعضهم يوصي عمَّالَهُ فيقول : سوسوا الناسَ بالمعدلةِ ،

واحملوهم على النَّصْفَةِ ، واحذروا أن تلبسونا جلودهم ، أو تُطعمونا لحومهم ، أو تسقونا دماءهم .

٥٤٣ - ذَكَرَ أعرابيُّ السلطانَ فقال : أما والله لئن عزوا في الدنيا بالجور ،

لقد ذلُّوا في الآخرةِ بالعدلِ .

٥٤٤ - قال الشعبيُّ : كان بين عبدالله بن شريح وبين قومٍ خصومةٌ ، فقال :

يا أبتِ إن بيني وبين قومٍ خصومةٌ ، فإن كان الحقُّ لي خاصمتهم . قال : اذكر لي

قصتك . فذكرها له ، فقال : ائني بهم ، فلما أتاه بهم قضى على ابنه ؛ فلما رجع

قال : يا أبتِ لو لم أخبرك بقصتي كان أعذرَ لك عندي ، فقال : يا بني أنتَ أعزُّ

عليَّ من ملءِ الأرضِ مثلهم ، والله تعالى أعزُّ عليَّ منك . كرهت أن أخبرك أنَّ

القضاءَ عليك فتصالحهم .

٥٤٥ - وانصرف شريحٌ يوماً من مجلسِ القضاءِ ، فلقِيَهُ رجلٌ فقال : أما

حانَ لك يا شيخُ أن تخافَ اللهَ تعالى وتستحيي ؟ قال : ويلك من أيِّ شيءٍ ؟

قال : كبرتُ سنُّكَ ، وفسدَ ذهنُكَ ، وكثرتُ نسيانُكَ ، وأدَّهَنَ كاتبُكَ ، وارتشى

ابنك ، فصارت الأمورُ تجوزُ عليك . قال : لا والله لا يقوِّها لي بعدك أحدٌ ،

واعترل عن القضاءِ ولزمتُ بيته . وقضى شريحٌ بالكوفةِ ستين سنةً ، ولأه عمر بن

الخطاب رضي الله عنه وبقيَ إلى أيامِ الحجاج .

٥٣٩ ربيع الأبرار ٣ : ٧٤ والمستطرف ١ : ١٠١ .

٥٤٥ عيون الأخبار ١ : ٦١-٦٢ وربع الأبرار ٣ : ٥٩٧ وشرح النهج ١٧ : ٦٦ .

٥٤٦ - ولَّى الرشيد عاملاً خراجَ طساسيج السواد ، فقال لجعفرٍ ويحيى : أوصياه ؛ فقال جعفر : وفرّ واعمر ، وقال يحيى أنصفٌ وانتصف ، وقال الرشيد : يا هذا أحسِنْ واعدلْ . ففضَّلَ الناسُ كلامَ الرشيد ، فقيل لهما : لِمَ نَقَصَ كلامكما عن كلامه ؟ فقال جعفر : لا يَعْتَدُّ هذا نقصاناً إلا مَنْ لا يعرفُ ما لنا وما علينا ، إنما أمرنا بما علينا أن نأمر به ، وأمر أمير المؤمنين بما له أن يأمر به .

٥٤٧ - وقع جعفر بن يحيى إلى عاملٍ له : أنصف منْ وليتَ أمره ، وإلاّ أنصفه منك منْ وليّ أمرك .

٥٤٨ - ووقعَ إلى أحمد بن هشام في قصةٍ متظلم : اكفني أمرَ هذا ، وإلاّ كفيتهُ أمرك .

٥٤٩ - كتب الفضلُ بن يحيى إلى عاملٍ له : بئسَ الزادُ إلى المعادِ ، العدوانُ على العباد .

٥٥٠ - تنازع إبراهيم بن المهدي ويختيشوع المتطبّب بين يدي أحمد بن أبي دواد القاضي في مجلس الحكم في عقار بناحية السواد ، فأرأى عليه ابنُ المهدي وأغلظَ له بين يدي ابن أبي دواد ، فأحفظه ذلك فقال : يا إبراهيم إذا نازعتَ أحداً في مجلس الحكمِ فلا أعلمنَّ ما رفعتَ عليه صوتاً ، ولا أشرتَ بيدك ، وليكنْ قصدكُ أمماً ، وطريقكُ تَبْجاً ، وريحكُ ساكنة . ووفّ

٥٤٧ ربيع الأبرار ٣ : ٧٤ (منسوباً للمأمون) والبيهقي : ٥٠١ وشرح النهج ١١ : ١٠٠ (للمأمون) .

٥٤٨ البيهقي : ٥٠١ «وقع المأمون في كتاب متظلم من أحمد بن هشام» .

٥٥٠ الخبر في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ١ : ١٣٩ وهو ينقل عن نور الطرف ونور الظرف للحصري .

١ ع : فصلك .

٢ عيون الأنباء : نهجاً .

مجالسَ الحكومة^١ حقها من التوقير والتعظيم والتوجيه إلى الواجب ، فإن ذلك أشبه^٢ بك ، وأجمل لمذهبك في محنتك وعظيم قدرك^٣ ، ولا تعجل فرباً عجلة تُعقبُ ريثاً ، والله يعصمك من الزلل ، وخطل القول والعمل ، ويتم نعمته عليك كما أتمها على أبويك من قبل . قال إبراهيم : أصلحك الله ، أمرت بسداد ، وحضضت على رشاد ، ولست بعائدٍ إلى ما يثلم مروءتي^٤ ، ويُسقطني من عينك ، ويخرجني عن مقدار الواجب إلى الاعتذار ؛ فهذا أنا معتذرٌ إليك من هذه البادرة اعتذارٌ مُقرٌّ بذنبه ، باخعٍ بجرمه ، فإن الغضب لا يزال يستفزني بهواه^٥ ، فيردني مثلك بحلمه ، وتلك عادة الله عندنا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ؛ وقد وهبتُ حقي^٦ في هذا العقار لبختيشوع ، فليت ذلك يقوم بأرش الجناية ، ولم يتلف مالٌ أفاد موعظةً ، وبالله التوفيق .

٥٥١ - كتب المنصورُ إلى سوار بن عبدالله القاضي في مالٍ كان له على سلمة بن سعيد ، لما مات سلمة ، وكان عليه ديونٌ للناس وللمنصور ، فكتب إليه : استوفِ لأمر المؤمنين دينه^١ ، وفرق ما يبقى بين الغرماء . فلم يلتفت إلى كتابه وضرب للمنصور بسهمٍ من المال كما ضرب لواحدٍ من الغرماء ، ثم كتب إليه : إني رأيتُ أمير المؤمنين غريماً من الغرماء . فكتب إليه المنصور : مُلكت الأرض بك عدلاً .

٥٥١ المستطرف ١ : ١٠١ .

- ١ عيون الأنباء : الخليفة .
- ٢ عيون الأنباء : اشكل .
- ٣ عيون الأنباء : خطرك .
- ٤ عيون الأنباء : قدري .
- ٥ عيون الأنباء : بمراده .
- ٦ عيون الأنباء : خلعت حظي .

٥٥٢ - قيل : أولُ مَنْ أظهرَ الجورَ في القضاءِ في الحكمِ بلالُ بنُ أبي بردةَ ابنِ أبي موسى الأشعري ، وكان أميرَ البصرة وقاضيها . كان يقول : إنَّ الرجلين يتقدَّمانِ إليَّ فأجدُ أحدهما أخفَّ على قلبي فأقضي له .

٥٥٣ - وخاصمُ خالدُ بنُ صفوانِ إليه رجلاً فقاضى على خالد ، فقام خالد وهو يقول : سحابةُ صيفٍ عن قليلٍ تَقشَعُ .

فقال بلال : أما إنها لا تقشَعُ حتى يصيبكَ منها شؤبوبُ برِّدٍ ، وأمر به إلى الحبس^١ . فقال خالد : علامَ تجسني فوالله ما جنيتُ جنايةً ، فقال بلالُ : يخبرك عن ذلك بابٌ مُصمَّتٌ ، وأقيادٌ ثقالٌ ، وقيمٌ يقالُ له حفص .

٥٥٤ - وخطب بلالٌ بالبصرة فعرف أنهم قد استحسنا كلامه فقال : لا يمنعنكم ما تعلمون فينا أن تقبلوا أحسنَ ما تسمعونَ منا .

٥٥٥ - تقدَّم المأمون بين يدي يحيى بن أكنم مع رجلٍ ادَّعى عليه ثلاثين ألف دينار ، فطرح المأمونُ مُصلِّيَّ يجلسُ عليه ، فقال يحيى : لا تأخذُ على خصمك^٢ شرفَ المجلس . ولم يكن للرجل بيئةٌ ، فحلف المأمون ، فلما فرغ وثب يحيى فقام على رجليه فقال : ما أقامك ؟ فقال : إني كنتُ في حقِّ الله تعالى حتى أخذتُه منك ، وليس الآن من حقِّك أن أتصدَّرَ عليك . فأعطى الرجل ما ادَّعاهُ ، وهو ثلاثون ألف دينار ، وقال : خذهُ ، والله إني ما كنتُ لأحلفَ على فجرةٍ ثم أسمحَ لك بالمال فأفسدَ ديني ودنياي . ووالله ما دفعتُ إليك هذا المالَ

٥٥٢ محاضرات الراغب ١ : ٢٠١ والمستطرف ١ : ٩٧ .

٥٥٣ عيون الأخبار ١ : ٨٠ .

٥٥٤ البصائر ٧ : ١٥٨ (رقم : ٤٩٢) .

٥٥٥ محاضرات الراغب ١ : ١٩٦ والمستطرف ١ : ٩٧ .

١ ح : وأمر بحبسه .

٢ ح : لا تأخذ عليه .

الساعة إلا خوفاً من هذه العامة فلعلها ترى أني تناولتك من جهة القدرة ، ومنعتك حَقَّكَ بالاستطالة عليك . فأما الآن فإنها تعلم أنني ما كنت لأسمح باليمين والمال ، وأمر ليحيى بثلاثين ألف دينار ، وتصدَّقَ بثلاثين ألف دينار .

٥٥٦ - وكان أبو خازم^١ عبد الحميد بن عبد العزيز السُّكُونِيّ قاضياً للمعتضد ، مات في أيامهِ الضَّبْعِيّ صاحبُ الطعام ، وله أطفالٌ ، وعليه للمعتضد دَيْنٌ قدره أربعة آلاف دينار . فقال المعتضد لعبيدالله بن سليمان : قل لعبد الحميد أن يدفع إلينا هذا المالَ من تَرَكَةِ الضَّبْعِيّ ، فذكر له ذلك ، فقال أبو خازم : إنَّ المعتضدَ كأسوة الغرماء في تركة الضبعي . فقال له عبيدالله : أتدري ما تقول ؟ فقال أبو خازم : هو ما قلتُ لك . وكان المعتضد يُلِحُّ على عبيدالله في اقتضاء المال ، وعبيدالله يؤخر ما قال له أبو خازم ، فلما ألحَّ عليه أخبره بما قال أبو خازم ، فأطرق المعتضد ثم قال : صدق عبد الحميد هو كما قال : نحن كسائرِ الغرماءِ وأسوتهم .

٥٥٧ - أخذ عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، من رجلٍ فرساً على سَوْمٍ ، فحمل عليه رجلاً فَعَطَبَ الفرسُ ، فقال عمر : اجعلُ بيني وبينك رجلاً ، فقال له الرجل : أجعلُ بيني وبينك شريحاً العراقيّ . فقال : يا أمير المؤمنين أخذتَهُ صحيحاً سليماً فعليك أن تردَّهُ كما أخذتَهُ ، فأعجبه ما قال ، وبعث به قاضياً . ثم قال : ما وجدته في كتاب الله سبحانه فلا تسألُ عنه أحداً ، وما لم يَسْتَبِينَ في كتاب الله فالزمُ السنَّةَ ، فإن لم يكن في السنة فاجتهدُ رأيك .

٥٥٦ تولى أبو خازم القضاة في الشام والكوفة وبغداد وكانت وفاته سنة ٢٩٢ وله أخبار في نشوار المحاضرة ؛ وهذه القصة في المنتظم ٦ : ٥٣ (بعض اختلاف) وقد أعادها محقق نشوار المحاضرة إلى أصلها في الكتاب ٤ : ١٣٦-١٣٧ .

٥٥٧ أخبار القضاة لو كيع ٢ : ١٨٩ والبصائر ٦ : ٣٢ (رقم : ٧٨) ونثر الدر ٥ : ٤٦ .

١ في النسخ : أبو خازم .

٥٥٨ - وقال له عمر حين استقضاه : لا تشار ولا تضار ، ولا تشتري ولا تبغ ، فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين : [من الرجز]

إنّ القضاة إن أرادوا عدلاً ودفَعوا قولَ الخصومِ فصلاً
وزحزحوا بالحكم عنهم جهلاً كانوا كغيثٍ قد أصاب محلاً

٥٥٩ - ويقال : إن شريحاً عاش مائة وست سنين ، فقضى منها ستين سنة .

٥٦٠ - قال مسروق : لأن أحكم يوماً بحق أحب إليّ من أن أغزو سنة

في سبيل الله .

٥٦١ - سُمِعَ ابنُ شُبْرُمَةَ يُنْشِدُ : [من الطويل]

يُمنونني الأجرَ الجزيلَ وليتني أجوزاً كفافاً لا عليّ ولا ليا

٥٦٢ - قال أحمد بن وزير القاضي : لما ولّاني المعتزّ القضاء قال لي : يا أحمد

قد وكيّتك القضاء ، وإنما هي الدماء والفروج والأموال ينفذ فيها حكمك ، ولا يُردُّ أمرُك ، فاتق الله وانظر ما أنت صانع .

٥٦٣ - قال القاضي أبو عمر ، وقدم خادماً من وجوه خدام المعتضد بالله إلى

يوسف بن يعقوب - يعني أباه - في حكم فجاء فارتفع في المجلس ، وأمره الحاجب بموازاة خصمه فلم يفعل إدلالاً بعظم محله من الدولة ، فصاح القاضي

٥٥٨ أخبار القضاة لو كيع ٢ : ١٩٠ وفيه الرجز لعمرو بن العاص .

٥٥٩ أخبار القضاة لو كيع ٢ : ٣٩٨ .

٥٦٠ أخبار القضاة لو كيع ٢ : ٣٩٨ والشهب اللامعة : ٩٨ .

٥٦١ أخبار القضاة لو كيع ٣ : ٩٠ .

٥٦٣ المصباح المضيء ١ : ٥٦٥ ونشوار المحاضرة ١ : ١٢٠ (ط . مرغوليوث) والمستطرف ١ :

٩٧-٩٨ .

١ وكيع : نجوت (وهي فوق أجوز في ح) .

عليه وقال : قفاه ، أتؤمر بموازاة خَصْمِكَ فتمتنع ؟ ! يا غلامَ عمرو بن أبي عمرو النخاس لتُقدِّمَ إليه الساعةَ يبيع هذا العبدَ وحملُ ثمنه إلى أمير المؤمنين . ثم قال لحاجبه : خذْ بيده ، وسوِّ بينه وبين خَصْمِهِ ؛ فأخَذَ كَرَهَا وأُجْلِسَ مع خصمه . فلما انقضى الحكم انصرف الخادم ، فَحَدَّثَ المعتضدَ بالحديث وبكى بين يديه ، فصاح عليه المعتضد وقال : لو باعَكَ لأجزتُ بِيَعَهُ ، وما رددتُكَ إلى ملكي أبداً ، وليس خصوصيتُكَ بي تزيلُ مرتبةَ الحكم فإنه عمودُ السلطانِ وقوامُ الأديانِ .

٥٦٤ - قال الأحنف : ما عرضتُ الإنصافَ قطُّ على رجلٍ فقبله إلا هَبْتُهُ ، ولا أباه إلا طمعتُ فيه .

٥٦٥ - كتب المنصور إلى سوارٍ في شيءٍ كان الحقُّ في خلافِهِ ، فلم يُنفِذْ سوارٌ كتابَهُ وأمضى الحكم عليه ، فتغيَّطَ المنصورُ عليه وتوعَّده . فقبل له : يا أمير المؤمنين إنما عدلُ سوارٍ لك ومضافٌ إليك وزينُ خلافتك ، فأمسك عنه .

٥٦٦ - وكتب المهديُّ إلى عبيدالله بن الحسن قاضي البصرة أن ينظرَ الأنهارَ التي كانت في أيام عمر وعثمان ، رضي الله عنهما ، فيأخذَ الصدقةَ منها ، نحو نهر مَعْقِلٍ ونهر الأبلَّةِ وما أشبههما ، ويأخذَ من الأنهار التي أحدثتْ بعد ذلك الخراج ، فلم يُنفِذْ كتابه ، فتوَعَّدهُ ، فلما بلغ عبيدالله الخبرُ أحضرَ أشرفَ أهل البصرة من أهل العلم بالقضاء ، وأشهدهم أنه قد قضى لأهل الأنهار كلها التي بجزيرة العرب بالصدقة ، فلم يرددِ المهديُّ شيئاً عليه من فعله .

- ٥٦٤ عيون الأخبار ١ : ٧٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٢١ ونثر الدر ٥ : ١٧ والبصائر ٤ : ٢٤٦ (رقم : ٨٧٧) وربيع الأبرار ٣ : ٧٢ ولقاح الخواطر : ١٦ .
- ٥٦٥ البصائر ٥ : ١٤٧ (رقم ٤٦٨) وأخبار القضاة لو كيع ٢ : ٦٠ .
- ٥٦٦ أخبار القضاة لو كيع ٢ : ٩٦-٩٧ .

٥٦٧ - وقيل : كان حفص^١ بن عتاب جالساً في الشرقية يقضي ، فأنفذ الخليفةُ استدعيه ، فقال للرسول : أفرغُ من أمر^٢ الخصوم ، إذ كنتُ أجيراً لهم ، وأصيرُ إلى أمير المؤمنين . ولم يَقمَ حتى تفرَّقَ الخصومُ .

٥٦٨ - حدث وكيعُ القاضي قال : كنتُ أتقلدُ لأبي خازم وقوفاً في أيام المعتضد ، منها وقوفُ الحسن بن سهل ، فلما استكثر المعتضدُ من عمارة القصر الحسنِي أدخلَ إليه بعضَ وقوفِ الحسن بن سهل التي كانت في يدي^٣ ، وبلغت السنةَ آخرها وقد جبيتُ ما لها إلا ما أخذَهُ المعتضدُ ، فجئتُ إلى أبي خازم فعرفتهُ اجتماعَ مالِ السنة ، واستأذنته في قسمته في سبله وعلى أهل الوقف ، فقال لي : فهل جبيتَ ما على أمير المؤمنين ؟ فقلت له : ومن يجسرُ على مطالبةِ الخليفة ؟ قال : والله لا قسمتُ الارتفاعَ أو تأخذَ ما عليه ؛ والله لئن لم يُرحِ العلةَ لا وليتُ له عملاً ، ثم قال : امضِ إليه الساعةَ وطالبه ، فقلتُ من يوصلني ؟ قال : امضِ إلى صافي الحرمي وقلْ له إنك رسولُ أنفذتكَ في مهمٍّ ، فإذا وصلتَ فعرفهُ ما قلتُ لك . فجئتُ إلى صافي فأوصلني ، وكان آخر النهار ، فلما مثلتُ بين يدي الخليفة ظنَّ أن أمراً عظيماً قد حدث ، وقال : هي قُلْ ، كأنه متشوقٌّ ، فقلتُ له : إني ألي لعبد الحميد قاضي أمير المؤمنين وقوفَ الحسن بن سهل ، وفيها ما قد أدخله أمير المؤمنين إلى قصره ، ولما جبيتُ مالَ هذه السنة امتنع من تفرقة إلى أن أجبي ما على أمير المؤمنين ، وأنفذني الساعة قاصداً بهذا السبب ، وأمرني أن أقولَ إني

٥٦٨ المنتظم لابن الجوزي ٦ : ٥٣-٥٤ وانظر نشوار المحاضرة ٨ : ٢٠-٢٢ والمصباح المضيء ١ : ٥٦٠ وتاريخ بغداد ١١ : ٦٤-٦٥ والعقد الفريد للملك السعيد ١٧٧-١٧٨ .

١ ح : جعفر .

٢ ح : أمور .

٣ المنتظم : التي كانت مجاورة للقصر .

٤ المنتظم : أجيء بما .

حضرتُ في مهمٍّ لأصل إليك . فسكتَ ساعةً مفكراً ثم قال : أصاب عبد الحميد ، يا صافي هات الصندوقَ . فأحضر صندوقاً لطيفاً فقال : كم يجب لك ؟ فقلت : الذي جيتَ عامٌ أول من ارتفاع هذه العقارات أربعمائة دينار . فقال : كيف حدُّكَ بالنَّقْدِ والوَزْنِ ؟ قلت : أعرفهما . قال : هاتوا ميزاناً ، فجاءوا بميزان حُرانيٍّ عليه حلية ذهب ، وأخرج من الصندوق ذنانيرَ عيناً فوزنَ لي منها أربعمائة دينار ، فانصرفتُ بها إلى أبي خازم فقال : أضفها إلى ما اجتمع للوقفِ عندك ، وفرِّقه في غدٍ في سبله ، ففعلت .

٥٦٩ - وكان عافيةً القاضي يتقلدُ للمهديِّ أحدَ جانبي بغداد ، وكان عالماً زاهداً ، فصار إلى المهدي في وقت الظهر في يومٍ من الأيام وهو خالٍ ، فاستأذن عليه فأدخله ، وإذا معه قِمَطْرُهُ ، فاستغفاه من القضاء واستأذنه في تسليم القمطر إلى من يأمره بذلك . فظنَّ أن بعضَ الأولياء قد غضَّ منه أو أضعفَ يده في الحكم ، فقال له في ذلك فقال : ما جرى من هذا شيء فقال : ما سببُ استعفائك ؟ فقال : كان يتقدَّم إليَّ خصمان موسران وجيهان مُدَّ شهرانٍ في قصةٍ مُعْضَلَةٍ مشكَّلة ، وكلُّ يدعي بينةً وشهوداً ، ويُذلي بحججٍ تحتاجُ إلى تأمُّلٍ وتثبت . فرددتُ الخصومَ رجاءً أن يصطلحوا أو يعنَّ لي وجهُ فصلٍ ما بينهما . قال : فوقف أحدهما من خبيري على أيِّ أحبَّ الرُّطْبَ السكر ، فعمد في وقتنا وهو أولُ أوقاتِ الرطبِ إلى أن جمعَ من الرطبِ السكر ما لا يتهياً في زماننا جَمْعُ مثله إلاَّ لأمير المؤمنين ، وما رأيتُ أحسنَ منه ، ورشاً بَوَّابي جملةً دراهم على أن يُدْخِلَ

٥٦٩ في سنة ١٦١ ولآه المهدي القضاء فكان هو وابن علاثة يقضيان في عسكر المهدي في الرصافة . وكان القاضي بمدينة الشرقية (انظر رقم : ٥٦٧) عمر بن حبيب العدوي (الطبري ٣ : ٤٩١) . وقد وردت هذه القصة في نشوار المحاضرة وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٠٨ والمصباح المضئ ١ : ٤٢٢ والعقد الفريد للملك السعيد : ١٧٠ .

١ ح ع : عالماً .

الطبقَ إليَّ ولا يُبالي أن يُردَّ . فلما أُدْخِلَ إليَّ أنكرتُ ذلك وطردتُ بوالبي وأمرتُ بردَّ الطبق . فلما كان اليوم تقدمَ إليَّ مع خصمه فما تساويا في قلبي ولا في عيني . وهذا يا أمير المؤمنين ولم أقبل ، فكيف تكونُ حالي لو قبلت ؟ ولا آمن أن تقعَ عليَّ حيلةٌ في ديني فأهلك . وقد فسدَ الناسُ . فأقلني أقالكَ اللهُ وأعفني ، فأعفاه .

٥٧٠ - نادى رجلٌ سليمانَ بن عبد الملك وهو على المنبر : أيا سليمان ، أيا سليمان ، اذكرْ يومَ الأذان ، فنزل عن المنبر ودعا بالرجل فقال له سليمان : فما يومُ الأذان ؟ فقال : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (الأعراف : ٤٤) قال : فما ظلامتك ؟ قال : أرضي بمكانٍ كذا أخذها وكيلك ، فكتب إلى وكيله أن ادفعَ إليه أرضه وأرضي مع أرضه .

٥٧١ - واستؤمر عمر بن عبد العزيز في البسطِ على العمَّالِ فقال : يَلْقَوْنَ اللهُ بجناياتهم أحبُّ إليَّ من أن ألقى الله بدمائهم .

٥٧٢ - كتب عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة إلى الحسن البصري أن يكتبَ إليه بصفةِ الإمامِ العدلِ ، فكتب إليه الحسن : اعلمْ يا أمير المؤمنين أن الله تعالى جعل الإمامَ العدلَ قوامَ كلِّ مائلٍ ، وقصدَ كلِّ جائرٍ ، وصلاحَ كلِّ فاسدٍ ، وقوةَ كلِّ ضعيفٍ ، ونصفةَ كلِّ مظلومٍ ، ومفزعَ كلِّ ملهوفٍ . والإمامُ العدلُ يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله الحازم الرفيق الذي يرتادُ لها أطيبَ المراعي ويدودها عن مراتعِ الهلكةِ ، ويحميها من السباعِ ، ويكنفها من أذى الحرِّ والقرِّ . والإمامُ العدلُ يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده : يسعَى لهم صغاراً ، ويعلمهم كباراً ، يكسبُ لهم في حياته ، ويدخِرُ لهم بعد وفاته . والإمامُ العدلُ يا

٥٧٠ أمالي الزبيدي : ١٤٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١٦ والبصائر ٢ : ١٧٥ (رقم : ٥٥٨) وربع الأبرار ٣ : ٧٠ وشرح النهج ١١ : ٩٩ والمستطرف ١ : ١٠٤ .

٥٧٢ العقد ١ : ٣٤-٣٦ ونهاية الأرب ٦ : ٣٧-٣٩ والعقد الفريد للملك السعيد : ٥٣-٥٤ .

أمير المؤمنين كالأمّ الشفيقة ، البرّة الرفيقة بولدها ، حَمَلَتْهُ كَرَهًا ، ووضعتُهُ كَرَهًا ، وَرَبَّتُهُ طِفْلًا ، تسهرُ لسهره ، وتسكنُ لسكونه ، تُرَضِعُهُ تَارَةً ، وتفظمُهُ أخرى ، وتفرحُ لعافيته ، وتغتمُ بِشَكَاتِهِ . والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح ، تصلحُ الجوارحُ بصلاحه ، وتفسدُ بفساده . والإمامُ العدلُ يا أمير المؤمنين هو القائمُ بينَ الله وبين عباده ، يَسْمَعُ كلامَ الله ويُسْمِعُهُم ، وينظرُ إلى الله ويُريهِم ، وينقادُ لله وَيَقْوِدُهُم . فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله كعبيد ائتمنه سيّدُهُ ، واستحفظه ماله وعياله ، فبدّدَ المالَ ، وشرّدَ العيالَ ، فأفقرَ أهلهُ ، وأهلكَ ماله . واعلم يا أمير المؤمنين أنّ الله أنزلَ الحدودَ ليزجرَ بها عن الخباثتِ والفواحشِ ، فكيف إذا أتاها من يليها ؟ وأنّ الله أنزلَ القصاصَ حياةً لعباده ، فكيف إذا قتلهم من يقتصُّ لهم ؟^١

٥٧٣ - قال مالك بن أنس : بعث إليّ أبو جعفر المنصور وإلى ابن طاووس ، فدخلنا عليه وهو جالسٌ على فُرْشٍ قد نُضِدتْ ، وبين يديه أنطاعٌ قد بُسِطَتْ ، وجلاوزةٌ بأيديهم السيوفُ يضربونَ الأعناقَ ، فأومأَ إلينا أن اجلسا ، فجلسنا وأطرقَ عَنَّا طويلاً . ثم التفتَ إلى ابن طاووس فقال له : حدثني عن أبيك ؛ قال : نعم ، سمعتُ أبي يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله : إنّ أشدَّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ أشركهُ الله في حكمه فأدخلَ عليه الجورَ في عدلِهِ ، قال مالك : فضممتُ ثيابي مخافةً أن يملأني دمه . ثم التفتَ إليه أبو جعفر فقال : عظني يا ابن طاووس ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إنّ الله تعالى يقول : ﴿الْم تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ . إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِ الْمِرْصَادِ﴾

٥٧٣ العقد ١ : ٥٤-٥٥ وسراج الملوك : ٦٤ ونهاية الأرب ٦ : ٥٣ والعقد الفريد للملك السعيد : ٥٦ .

١ لم ينته كتاب الحسن بل بقيت منه بقية تعدل نصفه تقريباً .

(الفجر: ٦-١٤) قال مالك : فضمتُ ثيابي أيضاً مخافةً أن يملأني من دمه . فأمسك ساعةً حتى اسودَّ ما بيننا وبينه ، ثم قال : يا ابنَ طاووس ناولني هذه الدواةَ ، فأمسك . قال : ما يمنعك أن تناولنيها ؟ قال : أخشى أن تكتبَ بها معصيةً لله فأكونَ شريكاً فيها ؛ فلما سمع ذلك قال : قوما عني . قال ابن طاووس : ﴿ ذلك ما كنا نبغ ﴾^٢ (الكهف : ٦٤) قال مالك : فما زلتُ أعرفُ لابنَ طاووسَ فضلهُ .

٥٧٤ - قال محمد بن حُرَيْث : بلغني أنَّ نصر بن عليٍّ أرادوه على القضاء بالبصرة ، واجتمع الناسُ إليه فكان لا يجيبهم ، فلما ألحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره وألقى ملاءتهُ على وجهه وقال : اللهمَّ إن كنت تعلمُ أني لهذا كارئةً فاقبضني إليك ، فقبض .

٥٧٥ - كتب عبيد بن ثابت مولى بني عبيس إلى عليٍّ بن ظبيان قاضي بغداد : بلغني أنك تجلسُ للحكم على باريٍّ ، وكان من قبلكَ من القضاة يجلسون على وطاءٍ ويتكئون ، فكتب إليه : والله إنني لأستحيي إن جلسَ بين يديَّ رجلانِ حُرَّانِ مسلمان على باريٍّ وأنا على وطاءٍ ، لستُ أجلسُ إلا على ما يجلسُ عليه الخصوم .

٥٧٦ - أراد عثمانُ استقضاءَ عبد الله بن عمر فقال : أليسَ سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول : من استعاذ بالله فقد عاذَ بمعاذ ، قال : بلى ، قال : فإني أعوذُ بالله منك أن تستقضياني .

٥٧٤ ربيع الأبرار ٣ : ٦٢٨ والمستطرف ١ : ٩٧ .

٥٧٥ ربيع الأبرار ٣ : ٦٢٨ .

٥٧٦ ربيع الأبرار ٣ : ٦٣١ وشرح النهج ١٧ : ٦٧ .

١ ح ع : شريكك .

٢ ح ع : ذلك ما نبغي (ولم يوردها آية) .

٥٧٧ - بينا داوُدُ عليه السلام جالساً على بابِ دارِهِ ، جاء رجلٌ فاستطال عليه ، فغضب له إسرائيليٌّ كان معه فقال : لا تعضبْ فإنَّ اللهَ إنما سلَّطَهُ عليَّ لجنائِهِ جنيتها . فدخل فتصَّصَلَ إلى ربِّهِ ، فجاء الرجلُ يقبَلُ رجلِيهِ ويعتذرُ إليه .

٥٧٨ - قال سقراط : ينبوعُ فرَحِ الإنسانِ القلبُ المعتدلُ ، ونبوعُ فرَحِ العالمِ الملكُ العادلُ ، ونبوعُ حزنِ الإنسانِ القلبُ المختلفُ المزاجُ ، ونبوعُ حزنِ العالمِ الملكُ الجائرُ .

٥٧٩ - لما جيء بالهرمزان ملك خوزستان أسيراً إلى عمر ، لم يزل الموكلُ به يقتفي أثرَ عمرَ حتى عثرَ عليه في المسجدِ نائماً متوسِّداً دِرَّتَهُ . فلما رآه الهرمزان قال : هذا هو الملكُ ، عَدَلْتَ فَأَمَنْتَ فَمَنْتَ ؛ واللهُ إني قد خدمتُ أربعةً من ملوكِ الأكاسرةِ أصحابِ التيجانِ فما هَبْتُ أحداً منهم هَيْبَتِي لصاحبِ هذه الدِرةِ .

٥٨٠ - مرَّ عامر بن بهدلة برجلٍ قد صَلَبَهُ الحجاجُ فقال : يا ربَّ إنَّ حلمك عن الظالمين قد أضُرَّ بالمظلومين ، فرأى في منامه أن القيامةَ قد قامت ، وكأنه قد دخل الجنة ، فرأى المصلوبَ فيها في أعلى عِلِّيِّين ، وإذا منادٍ ينادي : حلمي عن الظالمين أحلَّ المظلومينَ في أعلى عِلِّيِّين .

٥٨١ - بعث رسول الله ﷺ جيشاً وأمَّرَ عليهم رجلاً ، قيل هو عبدالله بن محرز ، وأمَّروا أن يسمعوا له وَيُطِيعُوا ، فأجَّجَ ناراً وأمَّروا أن يقتحموا فيها ، فأبى قومٌ أن يدخلوها وقالوا : إنما فرَزْنَا من النارِ . وأراد قومٌ أن يدخلوها ، فبلغ

٥٧٧ قارن بقصة مماثلة عن رجل استطال على أبي معاوية الأسود فقال : استغفر الله من الذنب الذي سلطت به عليَّ (عيون الأخبار ١ : ٢٨٣) .

٥٧٨ ربيع الأبرار ٣ : ٧٦-٧٧ ونهاية الأرب ٦ : ٣٦ .

٥٧٩ نهاية الأرب ٦ : ٣٦ وربع الأبرار ١ : ٢٥٩ ، ٣ : ١٨٨ وسراج الملوك : ٨٠ والعقد الفريد للملك السعيد : ٥٤-٥٥ (رسول ملك الروم) .

٥٨٠ البصائر ٤ : ٨٨ (رقم : ٢٧٧) وربع الأبرار ٢ : ٨١٧ والمستطرف ١ : ١٠٤ .

٥٨١ صحيح مسلم ٣ : ١٤٦٩ (ولم يرد فيه اسم الرجل) .

ذلك النبيّ عليه السلام فقال : لو دخلوها لم يزالوا فيها . وقال : لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله ، إنّما الطاعة في المعروف .

٥٨٢ - ومن الإنصاف في الأقوال^١ : أغلظ رجلٌ للمهلب فحلّم عنه ، فقيل له جهلٌ عليك وتحلمٌ عنه ؟ ! فقال : لم أعرف مساوئُهُ فكهرتُ أن أبهتُهُ بما ليس فيه .

٥٨٣ - قال ابن دريد ، قال أبو حاتم : فاتني نصفُ العلم ، فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال تصدّرتُ ولم أكنُ للتصدّرِ أهلاً ، واستحييتُ أن أسألَ مَنْ دوني ، واختلفَ إليّ مَنْ فوقِي ، فذلك الجهلُ في نفسي إلى اليوم .

٥٨٤ - وقال ابن المنجم : كنت أحضر وأنا صغير مجلسَ ثعلب ، فأراه ربّما سئلَ عن خمسين مسألة وهو يقول : لا أدري ، لا أعلم ، لم أسمع .

٥٨٥ - وقال اليوسفي الكاتب : كنت يوماً عند أبي حاتم السجستاني إذ أتاه شابٌّ من أهل نيسابور فقال له : يا أبا حاتم إنّي قدِمْتُ بلدكم وهو بلدُ العلم والعلماء ، وأنت شيخُ أهل المدينة ، وقد أحببتُ أن أقرأ عليك كتابَ سيويهِ . فقال له : الدينُ النصيحة ، إن أردتَ أن تنتفعَ بما تقرأه فاقراً على هذا الغلام محمد ابن يزيد ، فتعجبتُ من ذلك .

٥٨٦ - جلس معاوية يوماً وعنده وجوهُ الناس وفيهم الأحنفُ ، إذ دخل رجلٌ من أهل الشام ، فقام خطيباً ، فكان آخرَ كلامه أن لعنَ علياً عليه السلام .

٥٨٢ البيهقي : ٣٨٠ .

٥٨٣ نثر الدر ٧ : ١٢٥ .

٥٨٤ نثر الدر ٧ : ١٢٥ .

٥٨٥ نثر الدر ٧ : ١٣١ .

١ في ح : جعل هذا عنواناً بخط كبير .

فأطرق الناسُ وتكلمَ الأحنفُ فقال : يا أميرَ المؤمنين إنَّ هذا القائلَ أنفأُ ما قال لو علمَ أنَّ رضاكَ في لعنِ المرسلينَ للعنهم ، فاتَّقِ اللهَ تعالى ودعْ علياً فقد لقي اللهَ وأفرد في حفرته ، وخلا بعمله ، وكان واللهُ ما علمنا المبرِّزَ بسبقه ، الطاهرَ في خلقه ، الميمونَ النقيبة ، العظيمَ المصيبة . فقال معاوية : يا أحنفُ لقد أغضيتَ العينَ على القذى ، وقلتَ بغير ما ترى ، وأيمُ الله لتصعدنَّ المنبرَ فلتلعننَّ طائعاً أو كارهاً ، قال الأحنفُ : إن تعفني هو خير ، وإن تجبرني على ذلك فوالله لا تجري به شفتاي . قال : قم فاصعد ، فقال : أما والله لأنصِفَنَّكَ في القولِ والفعل . قال معاوية : وما أنت قائلٌ إنَّ أنصفتني ؟ قال : أصعدُ فأحمدُ اللهَ تعالى بما هو أهله ، وأصليُّ على نبيِّه ، ثم أقول : أيها الناس إنَّ معاويةَ أمرني أن ألعنَ علياً ، ألا وإنَّ علياً ومعاويةَ اختلفا واقتتلا ، وادَّعى كلُّ واحدٍ منهما أنه مبغىُّ عليه وعلى ففته ، فإذا دعوتُ فأمنوا يرحمكم الله ، ثم أقول : اللهم العنْ أنت وملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميعَ خلقِكَ الباغيَ منهما على صاحبه ، والعنِ الفئةَ الباغيةَ على الفئةِ المبغىِّ عليها ، آمين ربِّ العالمين . فقال معاوية : إذنْ نَعْفِكَ يا أبا بحر .

٥٨٧ - وقيل : لما أجمع معاوية على البيعة ليزيد جمع الخطباءَ فتكلموا ، والأحنفُ ساكت ، فقال : يا أبا بحر ما مَنَعَكَ من الكلام ؟ فقال : أنت أعلمنا بيزيد ليلُهُ ونهارُهُ ، وسِرُّه وعلائيتهُ ، فإن كنت تعلمُ أنها شرٌّ له فلا تُؤَلِّهِ الدنيا وأنت تذهبُ إلى الآخرة ، فإنما لك ما طاب ، وعلينا أن نقول : سمعنا وأطعنا .

٥٨٨ - كتب أحمد بن إسماعيل إلى ابن المعتز رقعة يقول فيها : ولم أرَ كالحقِّ أصدقَ قائلًا ، ولا أفضلَ عاملاً ، ولا أجملَ ظاهراً ، ولا أعزَّ ناصراً ، ولا أوثقَ

٥٨٧ محاضرات الراغب ١ : ٣٠ .

٥٨٨ البصائر ١ : ٧١ (رقم : ١٩٧) .

١ ع : عن .

٢ البصائر : عاماً .

عروة ، ولا أحكم عُقْدَةً ، ولا أعلى حجةً ، ولا أوضح محجةً ، ولا أعدلَ في النِّصْفَةِ ؛ لا يجري لأحدٍ إلا جرى عليه ، ولا يجري على أحدٍ إلا جرى له ، يستوي الملك والسوقة في واجبه^١ ، ويعتدلُ البغيضُ والحبيبُ^٢ في تحقيقه^٣ ، طالبُهُ حاكمٌ على خصمه ، وصاحبهُ أميرٌ على أمره^٤ ، من دعا إليه ظهر برهانهُ ، ومن جاهد عليه كثُرَ أعوانُهُ ، يمكنُ رعاتُهُ من آلة القهر ، ويجعلُ في أيديهم رايةَ النصر ، ويحكمُ لهم بغلبةِ العاجلة ، وسعادةِ الآجلة . ولم أرَ كالباطلِ أضعفَ سبباً ، ولا أوعرَ مذهباً ، ولا أجهلَ طالباً ولا أذلَّ صاحباً ؛ من اعتصم به أسلمهُ ، ومن لجأ إليه خذله ، يُرْتَقُ فينتق ، ويُرْفَعُ فينخرق ؛ إن حاول صاحبهُ بيعَهُ بارتِ سِلْعَتِهِ ، وإن رامَ سِتْرَهُ زادتْ ظِلْمَتُهُ . لا يقارنُهُ البرهانُ ، ولا يفارقهُ الخذلانُ ، قد قَذِفَ بالحقِّ يَدْمَعُهُ وَيَقْمَعُهُ فَيَمْحَقُهُ ، صاحبهُ في الدنيا مكذِّبٌ ، وفي الآخرة معذِّبٌ ، إن نطقَ دَلٌّ على عيبه ، وإن سكتَ تردَّدَ في ريبه .

٥٨٩ - ومن أشعار العرب المنصفة قولُ حَكَمَةَ بنِ قيسِ الكِنَانِيِّ :

[من الطويل]

نهيتُ أبا عمرو عن الحربِ لو يَرَى	برأيِ رشيدٍ أو يوؤلُ إلى حَزْمِ
دعاني يشبُّ الحربَ بيني وبينه	فقلتُ له لا بل هلُمَّ إلى السلمِ
فلما أبى أرسلتُ فضلةَ ثوبِهِ	إليه فلم يرجعْ بجزمٍ ولا عزمِ
وأمهاتُهُ حتى رماني بحرِّها	تَغْلَغَلُ من غيٍّ غويٍّ ومن إثمِ

٥٨٩ حماسة البحترى : ٥٥ ومجموعة المعاني : ٧٨ .

- ١ البصائر : واحته (وفي بعض أصوله : واجبه) ح : نواحيه .
- ٢ ح : والخبيث .
- ٣ البصائر : محضه .
- ٤ البصائر : أميره .
- ٥ ح : أجمل طلباً .

فلما رمانها رميتُ سوادهُ ولا بدَّ أن يُرمَى سوادُ الذي يرمي
فبتنا على لحمٍ من القومِ غودرتُ أسنننا فيه وبتاتوا على لحمِ
وأصبح ييكى من بنين وإخوةِ حسانِ الوجوه طيبي الجسم والنسمِ
ونحن نبكي إخوةً وبنههمُ وليس سواك تلحقٌ على ظلمِ

٥٩٠ - وقال المسور بن زيادة العذري^٢: [من الطويل]

وكنّا بني عمٍّ جرى الجهلُ بيننا فكلُّ توفى حقه غيرَ وادعِ
فنلنا من الآباءِ شيئاً وكلُّنا إلى حسَبٍ في قومهِ غيرِ واضعِ
فلما بلغنا الأمهاتِ وجدتمُ بني عممكم كانوا كرامَ المضاجعِ
فما لهمُ عندي ولا لي عندهمُ وإن أكثرَ المغرورِ وترُّ لتابعِ

٥٩١ - قال الحسن بن عبادَةَ: وَجَّهَ إِلَيَّ الْأَمِيرُ وَإِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَأَبِي حَنِيفَةَ، فَسَأَلْنَا عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَ هُوَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى جَوَاباً وَاحِداً، وَخَالَفْتَهُمَا أَنَا، وَأَمَرَ الْأَمِيرُ بِإِنْفَازِ قَوْلِيهِمَا وَتَرَكَ قَوْلِي. فَتَفَكَّرَ أَبُو حَنِيفَةَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِلْأَمِيرِ: جَوَابِي خَطَأً، وَالْقَوْلُ مَا قَالَ الْحَسَنُ. فَقَالَ لَابْنِ أَبِي لَيْلَى: مَا تَقُولُ؟ فَلَمْ يَرْجِعْ وَجَعَلَ يَنَاطِرُنِي. ثُمَّ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِنَّ الْعِلْمَ يَحْتَاجُ أَنْ يُعْرَضَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَأْنِفُ أَحَدٌ إِذَا أَخْطَأَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ.

٥٩٢ - قال أبو الدرداء: إِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْيَتِيمِ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تَسْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ.

٥٩٠ حماسة البحرى: ١٦٢.

٥٩٢ المستطرف ١: ١٠٥.

١ ح: قتل.

٢ العذرى: سقطت من ح.

٥٩٣ - قال منصور بن المعتمر لابن هبيرة حين أراه على القضاء : ما كنت لألي لك بعد ما حدثني إبراهيم . قال : وما حدثك ؟ قال : حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشباه الظلمة حتى من برى لهم قلماً أو لاق لهم دواة ، فيجمعون في تابوت حديد ثم يُرمى بهم في جهنم .

٥٩٤ - قال عمر بن عبد العزيز في غيلان بن مسلم الدمشقي : من سره أن ينظر إلى رجلٍ وهب نفسه لله ، ليس فيه عضو إلا ينطق بحكمةٍ فلينظر إلى هذا . وقال له : يا أبا مروان ، أعني أعانك الله ، فقال : ولني ردّ المظالم ، فولاه ، فكان يُخرج خزائن بني أمية فينادي عليها : هلموا إلى متاع الخونة . ونادى على جواربٍ خز قد تأكلت بلغت قيمتها ثلاثين ألفاً ، فقال : من عذيري ممن يزعم أن هؤلاء أئمة عدل ؟ قد تأكلت هذه الجوارب في خزائهم ، والفقراء والمساكين يموتون جوعاً . فلما ولي هشام بعث إليه واستنطقه فقال : أعوذ بجلال الله أن يأتمن الله خوَّاناً أو يستخلف خزائناً ؛ إن أئمة القوامون بأحكامه ، الراهبون لمقامه ؛ لم يول الله وثاباً على الفجور ، ولا شراباً للخمور ، ولا ركاباً للمحظور . فقطع هشام يديه ورجليه .

٥٩٥ - قال النبي ﷺ : زين الله السماء بثلاث : بالشمس والقمر والكواكب ، وزين الأرض بثلاث : بالعلماء ، والمطر ، وسلطان عادل .

٥٩٦ - قيل : إذا لم يعمر الملكُ ملكه بالإنصاف حربَ ملكه بالعصيان .

٥٩٧ - قيل لأنوشروان : أيُّ الجنن أوقى ؟ قال : الدين ، قيل فأبي العُدَدِ

٥٩٣ ربيع الأبرار ٢ : ٨٣٤ والمستطرف ١ : ١٠٥ .

٥٩٤ ربيع الأبرار ٢ : ٥٩٩ .

٥٩٥ ربيع الأبرار ٣ : ٦٧ وشرح النهج ١١ : ٩٧ .

٥٩٦ ربيع الأبرار ٣ : ٦٩ .

٥٩٧ ربيع الأبرار ٣ : ٦٩ وشرح النهج ١١ : ٩٧ .

أقوى ؟ قال العدل .

٥٩٨ - قال هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات : جلس أبي يوماً للمظالم ، فلما انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً فقال له : ألك حاجة ؟ قال : نعم ، تدنيني إليك فإنني مظلوم ، فأدناه فقال : إني مظلوم وقد أعوزني الإنصافُ ، قال وَمَنْ ظلمك ؟ قال : أنت ، ولستُ أصيلُ إليك فأذكر حاجتي . قال : ومن يحجبك وقد ترى مجلسي مبدولاً ؟ قال : يحجيني عنك هيتك ، وطولُ لسانك ، وفصاحتك وأطرادُ حجتك . قال : فقيم ظلمتك ؟ قال : ضيعتي الفلانية أخذها وكيلك غصباً بغير ثمن ، وإذا وجبَ عليها خراجٌ أدَّيتهُ باسمي لثلاً يثبتُ لك اسمٌ في ملكها فيبطلَ ملكي ، فوكيلك يأخذُ غلتها وأنا أوذي خراجها ، وهذا ما لم يُسمعَ في الظلم بمثله . فقال له محمد : هذا قولٌ يحتاجُ إلى بينةٍ وشهودٍ وأشياء ، فقال له الرجل : أيؤمّني الوزير من غضبه حتى أجيبَ ؟ قال : قد أمّنتك . قال : البينةُ هم الشهود ، وإذا شهدوا فليس يُحتاجُ معهم إلى شيء ، فما معنى قولك : فيه شهود وأشياء ؟ ما هذه الأشياءُ إلّا العيِّ والحصرُ والتغطرسُ ؟ فضحك وقال : صدقت ، والبلاءُ موكلٌ بالمنطق ، وإني لأرى فيك مُصطنعاً . ثم وقع له بردٌ ضيعته وبأن يُطلقَ له كُرٌّ حنطة وكرُّ شعير ومائة دينار يستعينُ بها على عمارة ضيعته ، وصيرهُ من أصحابه واصطنعه .

٥٩٩ - قيل لأعرابيٍّ من بني أسد : كيف تركتَ الناسَ قال : بشرٌ ، من مظلومٍ لا ينتصرُ ، وظالمٍ لا يُقلعُ .

٦٠٠ - قال عبد الملك بن مروان : كنتُ أجالسُ بريرةَ قبل أن ألي هذا الأمرَ ، فقالت لي : يا عبدَ الملك إنك لخليقٌ أن تلي هذا الأمرَ ، فإن وليتهُ فاحذر

٥٩٨ الأغاني ٢٢ : ٤٦٥ والعقد الفريد للملك السعيد : ٥٦-٥٧ والمستطرف ١ : ١٠٥ .
٥٩٩ المستطرف ١ : ١٠٥ (ووصلها بالحكاية السابقة) وكذلك هو الحال في العقد الفريد للملك السعيد : ٥٧ .

الدماء ، فأني سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله يقول : إنَّ الرجلَ ليحال بينه وبين الجنةِ بعدَ أن ينظرَ إليها بملءِ كفٍّ من دمِ مسلمٍ سَفَكَهُ بغيرِ حقٍّ .

٦٠١ - وروي أنَّ رجلاً من عمّالِ عمر رضي الله عنه أمرَ رجلاً أن ينزلَ في وادٍ ينظرُ كم عمقُهُ ، فقال الرجلُ : إني أخافُ ، فعزمَ عليه فنزلَ ، فلما خرجَ كُرَّ فماتَ ، فنادى : يا عمراه ، فبعثَ عمرُ إلى العاملِ فقال : أما لولا أني أخافُ أن تكونَ سنةً بعدي لضربتُ عنقك ، ولكن لا تبرحُ حتى تؤدِّيَ دِيَّتَهُ ، والله لا وليتُكَ شيئاً أبداً .

٦٠٢ - وروي أنَّ يهودياً جاء إلى عبد الملك بن مروان فقال : إنَّ ابنَ هرمز ظلمني ، ثم أتاه الثانيةَ ثم الثالثةَ فلم يلتفتْ إليه ، فقال له اليهودي : إنا نجد في التوراة أنَّ الإمامَ لا يَشْرِكُ في ظلمِ أحدٍ ولا جَوْرِهِ حتى يُرْفَعَ إليه فإذا رُفِعَ إليه ولم يغيّرْ شِرْكَ في الظلمِ والجورِ . ففرغَ عبد الملك وأرسلَ إلى ابنِ هرمز فنزعه .

٦٠٣ - قال سريعُ الأهوازيّ : بعثَ إليَّ عيسى بن جعفر فسألني عن النبيذ فقلت : سلَّ عن الماءِ الذي يشربُهُ النصارى واليهودُ والمجوسُ والكلابُ والخنازيرُ حلالاً وتشربُهُ أنت حراماً ، قال : وكيف ذلك ؟ قلت : إنَّ غلمانك يُسَخَّرُونَ الناسَ ويستقونهُ لهم . فبكى .

٦٠٤ - قال محمد بن صفوان الضبي : كنتُ أقومُ على رأسِ سليمان بن عبد الملك ، فدخل عليه رجلٌ من حَضْرَمَوْتٍ من حكمائهم ، فقال له سليمان : تكلمْ بحاجتك ، فقال : من كان الغالبَ على كلامه النصيحةُ وحسنُ الإرادةِ أوفى به كلامهُ على السلامة ، وإني أعوذُ بالذي أشخصني من أهلي حتَّى أوفدني عليك أن يُنطَقني بغيرِ الحقِّ ، وأن يدلَّ لساني بما فيه سُخْطُهُ عليَّ ، وإنَّ إقصارَ الخطبةِ أبلغُ في أفئدةِ أولي الفهمِ من الإطالةِ والتشديقِ في البلاغةِ ، ألا وإنَّ من البلاغةِ يا أميرَ

٦٠٢ العقد الفريد للملك السعيد : ٥٧ والمستطرف ١ : ١٠١ .

٦٠٤ المصباح المضيء ٢ : ٥٧-٥٨ والعقد الفريد للملك السعيد : ٥٧-٥٨ .

المؤمنين ما فهمم وإن قلّ ، وإني مقتصرٌ على الاقتصار مجتنبٌ لكثير من الإكثار . أشخصني إليك وإل عسوفٌ ورعيةٌ ضائعة ، وإنك إن تعجلتُ تدركُ ما فات ، وإن تقصرتُ تهلكُ رعيتهُ هناك ضياعاً ، وها فخذها إليك قصيرةً موجزةً . فقال سليمان : ادعُ لي رجلاً من الحرس فأحملهُ على البريد وقلْ له : إذا أتيتَ البلادَ فلا تنزلُ من مركبتك حتى تعزلهُ ، ومن كانت له ظلامَةٌ أخذتُ له بحقه . ثم أمر للحكيم بمال فأبى أن يقبلَ وقال : إني والله يا أمير المؤمنين أحتسبُ سفري على الله عزّ وجلّ ، وإني أكرهُ أن آخذَ عليه من غيره أجراً . قال : انطلقْ بارك الله عليك . فلما ولى قال سليمان : ما أعظمَ بركةَ المؤمن في كلِّ شيء .

٦٠٥ - أتي المنصورُ ببشير الرّجال ومطر الوراق مُكبلين ، وقد كانا خرجا مع إبراهيم بن عبد الله فقال لبشير : أنت القائل أجدُ في قلبي غمّاً لا يذهبُهُ إلا بردٌ عدلٌ أو حرٌّ سينان ؟ قال : نعم . قال : فوالله لأذيقنك حرَّ سنانٍ يشيبُ منه رأسك ، قال : إذن أصبرُ صبراً يذلُّ به سلطانك ، فقطعت يده فما قطبَ ولا تحلحل ، وقال لمطر : يا ابن الزانية ، قال : إنك تعلمُ أنها خيرٌ من سلامة ، قال : يا أحمق ، قال : ذلك من باع دينه بديناه ، فرمي به من سطحٍ فمات .

٦٠٦ - ظلم كبيرٌ من بني أمية حجازياً في ماله ، فما تظلمَ منه إلى أحدٍ إلا ضلّعَ للأمويّ عليه . فخرج إلى سليمان وجعل لخصيٍّ أثيرٍ عنده مائتي دينار ليوصله إليه خالياً ، فأوصله إليه حين سلّمَ في صلاته وجعل يدعو ويخطر بإصبعه نحو السماء ويتضرّع . فلما رآه كذلك رجع عنه ، فسأل عنه سليمان وأمر بطلبه حتى صودفَ خارجاً من باب دمشق ، فأدخلَ عليه بعد شدّة شديدةٍ والحاح ،

٦٠٥ ربيع الأبرار ٢ : ٦٠٥ وجاء في البصائر ٧ : ١٥١ (الرقم : ٤٧١) أن المنصور أتي برأس بشير الرّجال بعد أن خرج مع محمد بن عبد الله النفس الزكية ، وانظر البيان والتبيين ١ : ٢٥٩ ومقاتل الطالبين : ٢٣٢ وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٢ .

١ ع : فأدخل عليه بتشديد .

فقال له : ما شأنك ؟ قال : جَدَدْتُ فِي التَّوَصُّلِ إِلَيْكَ ، فَلَمَّا رَأَيْتَكَ تَخْطُرُ بِإِصْبَعِكَ نَحْوَ السَّمَاءِ وَتَتَضَرَّعُ عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ مَوْضِعَ طَلْبِ الْحَاجَةِ ، فَرَجَعْتُ لِأَطْلُبَهَا مِنْ حَيْثُ طَلَبْتَ أَنْتَ حَوَائِجِكَ . فَبَكَى سَلِيمَانَ وَقَالَ : إِنَّ الَّذِي طَلَبْتَ إِلَيْهِ حَاجَتَكَ قَدْ قَضَاهَا ، وَأَمْرٌ بَرْدٌ مَا أُخِذَ مِنْهُ وَإِعْطَاةٌ مَا يُصْلِحُ مَالَهُ ، وَوَصْلَةٌ وَكِسَاءٌ وَحَمْلَةٌ وَأَمْرٌ لَهُ بِفَرَائِضٍ .

٦٠٧ - قال الحجاج : وَاللَّهِ لَطَاعَتِي أَوْجِبُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (التغابن : ١٦) فَجَعَلَ فِيهَا مَثْنِيَّةً وَقَالَ ﴿ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ﴾ (التغابن : ١٦) فَلَمْ يَجْعَلْ فِيهَا مَثْنِيَّةً ، فَلَوْ قُلْتُ لِرَجُلٍ ادْخُلْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ لِحَلِّ لِي دَمِهِ .

٦٠٨ - وَخَطَبَ مَرَّةً فَقَالَ : أَتَزْعَمُونَ أَنِّي شَدِيدُ الْعُقُوبَةِ ، وَهَذَا أَنَسٌ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ، قَالَ أَنَسٌ : فَوَدِدْتُ أَنِّي مَتَّ قَبْلَ أَنْ أُحَدِّثَهُ ، جَعَلَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَعْدَاءِ اللَّهِ حَيْثُ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَغَدَرُوا بِالْمُسْلِمِينَ احْتِجَاجًا لِنَفْسِهِ فِي قَتْلِ الصَّالِحِينَ وَخِيَارِ الْأُمَّةِ .

٦٠٩ - إِيَّاسُ بْنُ قَتَادَةَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَإِنَّ مِنَ السَّادَاتِ مَنْ لَوْ أَطَعْتَهُ دَعَاكَ إِلَى نَارٍ يَفُورُ سَعِيرُهَا

٦١٠ - قَيْلُ الْأَبِيِّ مُسْلِمٌ : لَقَدْ قَمْتُ بِأَمْرِ لَا يُفَصِّرُ بِكَ عَنِ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ :

٦٠٧ البصائر ٥ : ١٨٦ (رقم : ٦٤٤) ونثر الدر ٥ : ٣٨ ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٥ وربيع الأبرار ٢ : ٧٩١ .

٦٠٨ ربيع الأبرار ٢ : ٨٢٨ .

٦٠٩ بهجة المجالس ١ : ٦٠٧ والبيان والتبيين ٣ : ٢١٨ والحيوان ٣ : ٨٠ وهو يقوله في الأحنف ابن قيس ، وكان قتادة ابن أخته ؛ وانظر قصته في الكامل للمبرد : ١٨٤-١٨٥ .

٦١٠ ربيع الأبرار ٢ : ٨٢٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١٨ .

خَوْفِي فِيهِ مِنَ النَّارِ أَوْلَى مِنَ الطَّمَعِ فِي الْجَنَّةِ . إِنِّي أَطْفَأْتُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ جَمْرَةً ،
وَأَهْبَتُ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ نِيرَانًا ، فَإِنْ أَفْرَحُ بِالْإِطْفَاءِ فَوَاحِزْنَا مِنَ الْإِلْهَابِ .

٦١١ - قَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : الْوَلِيدُ بِالشَّامِ ، وَالْحِجَاكُ بِالْعِرَاقِ ، وَفُرَّةُ
ابْنِ شَرِيكٍ بِمِصْرَ ، وَعَثْمَانُ بْنُ حِيَانَ بِالْحِجَازِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بِالْيَمَنِ :
امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ وَاللَّهُ جَوْرًا .

٦١٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ : [مِنْ السَّرِيعِ]

مَتَى نَرَى لِلْعَدْلِ نُورًا فَقَدْ
أَسْلَمْنِي ظِلْمًا إِلَى ظِلْمٍ
أُمْنِيَّةٌ طَالَتْ عِدَاتِي بِهَا
كَأَنِّي فِيهَا أَخُو حِلْمٍ

٦١٣ - طَرْفَةُ : [مِنْ الْكَامِلِ]

وَالظَّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيِّيِّ وَائِلِيٍّ
بَكَرٌ تَسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ

٦١٤ - رُفِعَ إِلَى أَنْوَشِرَوَانَ أَنَّ عَامِلَ الْأَهْوَازِ قَدْ جَبِيَ مِنَ الْمَالِ مَا يَزِيدُ عَلَى
الْوَاجِبِ ، فَوَقَعَ : يُرَدُّ الْمَالُ عَلَى الضَّعْفَاءِ ، فَإِنَّ الْمَلِكَ إِذَا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ بِمَا يَأْخُذُ
مِنْ رِعْيَتِهِ كَانَ كَمَنْ يَعْمُرُ سَطْحَ بَيْتِهِ بِمَا يَقْتُلَعُ مِنْ قَوَاعِدِ بِنَائِهِ .

٦١٥ - شَاعِرٌ : [مِنْ الرَّمْلِ الْمَجْزُوءِ]

لَا تَبِعْ عُقْدَةَ مَالٍ خَيْفَةَ الْجَارِ الْغَشُومِ

٦١١ ربيع الأبرار ٢ : ٨١٨ .

٦١٢ ذكره المرزباني في معجم الشعراء : ٣٥٢ وأورد له بعض الشعر ؛ ولكنه لم يذكر المقطوعة
الواردة هنا .

٦١٣ ديوانه (دمشق) : ١٠٧ وربيع الأبرار ٢ : ٨٢٠ .

٦١٤ نثر الدر ٧ : ٧٨ وربيع الأبرار ٢ : ٨٢٢ .

١ ح : الحسن بن الحسن .

واصطبرُ للفلكِ الجا ري على كلِّ ظلوم
فَهُوَ الدائرُ بالأمر سر على آلِ سدوم

٦١٦ - كان معلم أنوشروان يضربهُ بلا ذنب ، ويأخذهُ بأن يُمسِكَ الثلجَ في يده حتى يكاد كفهُ يسقط ، قالَ لئن ملكتُ لأقتلنهُ . فلما ملك هرب فأمنهُ ، فلما أتاه سألهُ عن الضرب ظملاً فقال : لتعرفَ حَقَدَ المظلوم إذا ظلمته . قال : أحسنت ، فالثلج الذي كنتَ تعذبني به ؟ قال : ستعرفُ ذلك . فغزا فأصبحوا في غداةٍ باردةٍ فلم يقدروا على توتير قسيهم ، فوترها لهم فقاتل وظفر ، فعلم مراداً مؤدبه .

٦١٧ - لما ولي الوليد بن يزيد كتب إلى أهل المدينة : [من الطويل]

مُحَرَّمُكُمْ دِيوَانُكُمْ وَعَطَاؤُكُمْ به يَكْتُبُ الْكِتَابُ وَالْكَتَبُ تُطْبَعُ
ضَمِنْتُ لَكُمْ إِنْ لَمْ تُعِقْنِي مَنِّي بَأَنَّ سَمَاءَ الضَّرِّ عَنْكُمْ سَتُقْلَعُ
وهذا الشعر له وأوله :

ألا أيها الركبُ الْمُخَيَّبُونَ بَلِّغُوا سلامي سَكَانَ الْبِلَادِ فَاسْمِعُوا
وقولوا أتاكم أشبهُ الناسِ سَنَةً بوالدِهِ فاستبشروا وتوقعوا
سيوشكُ إلحاقُ لكم وزيادة وأعطيةٌ تأتي تباعاً فتنفعُ

فقال حمزةُ بن بيض يردُّ على الوليد لما فعل خلافَ ما قال : [من الطويل]

وصلتَ سماءَ الضرِّ بالضرِّ بعدما زعمتَ سماءَ الضرِّ عنا ستقلعُ

٦١٦ سراج الملوك : ٢٦٢ والمستطرف ١ : ١٠٤ .

٦١٧ تاريخ الطبري (أبو الفضل) ٧ : ٢١٨ والأغاني ٧ : ٢٢ وابن الأثير ٥ : ٢٦٨ والبداية والنهاية ١٠ : ٤ وشعر الوليد (عطوان) : ٧٧ ورد حمزة بن بيض في الأغاني ٧ : ٢٢-٢٣ .

فليت هشاماً كان حياً يسوسنا وكنا كما كنا نُزجّي ونطمع

٦١٨ - كان أحمد بن طولون والي مصر متحلياً بالعدل مع تجبره وسفكه الدماء ، وكان يجلس للمظالم ويحضر مجلسه القاضي بكار بن قتيبة وجماعة من الفقهاء مثل الربيع بن سليمان ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم ومعمر بن محمد . وكان ابن طولون يمكن المتكلم من الكلام وكشف ظلامته جالساً مُقرباً . قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الفقيه : فاعترضت ضيعةً لنا بالصعيد من ضياع جدّي سلامة ، فاحتجتُ إلى الدخول إليه والتظلم مما جرى ، وأنا يومئذٍ شاب ، إلا أن العلمَ ومعرفةَ الحاضرين بسطني إلى الكلام والتمكّن من الحجة ، فحاطبته في أمر الضيعة ، فاحتجّ عليّ بحجج كثيرة وأجبتُه عنها بما لزمه الرجوعُ إليه . ثم ناظرني مناظرةَ الخصوم بغير انتهارٍ ولا سطوة عليّ ، وأنا أُجيبه وأحلّ حججه ، إلى أن وقف ولم يبقَ له حجة ، فأمسك عني ساعةً ثم قال لي : إلى هذا الموضع انتهى كلامي وكلامك ، والحجةُ فقد ظهرت لك ، ولكن أجّلنا ثلاثة أيام ، فإن ظهرت لنا حجةُ الزمناك إياها ، وإلا سلّمنا إليك الضيعة ، فممتُ منصرفاً . وقال ابن طولون بعد خروجي للحاضرين : ما أقبح ما أشهدتكم به على نفسي أقولُ لرجل من رعيّتي قد ظهرت له حجةٌ : انظرني إلى أن أطلبَ حجةً وأبطلَ الحكمَ الذي أوجبتُه حُجَّتُه . من يمنعي إذا وجبت لي حجةٌ أن أحضره وألزمه إياها ؟ هذا والغضب واحدٌ . أنتم رسلي إليه بأني قد التزمتُ حُجَّتُه ، وأزلتُ الاعتراضَ عن الضيعة . وتقدّم بالكتاب له ، وعرفَ الطحاوي الحالَ منهم فصار إلى الديوان وأخذ الكتابَ بإزالةِ الاعتراضِ عن الضيعة .

٦١٩ - وروي أن بعضَ قواده كان يتولّى كورةً من كور مصر ، فدخل

٦١٨ العقد الفريد للملك السعيد : ٥٨-٥٩ ونقله محقق سيرة ابن طولون (هامش ص : ٢١٦-٢١٧) وانظر المستطرف ١ : ١٠١ ففيه بداية النص حتى قوله «للمظالم» .

٦١٩ ماها هنا صورة موجزة عن قصة أوردها البلوي ص : ٢٠٩-٢١١ مع بعض تغيير .

راهبٌ من رهبان النصارى متظلماً من ذلك القائد ، فرآه بعضُ الحجاجِ الذين يختصونَ بذلك القائد فقال له ما لك ؟ قال : ظلمني وأخذ مني ثلاثمائة دينار ، فقال له الحاجب : لا تَتَظَلَّمْ وأنا أسلمُ إليك ثلاثمائة دينار . فأخذه إلى داره ودفع إليه ثلاثمائة دينار فاغتنمها الراهب وطار . وَتَقِيلَ الخبرُ إلى أحمد بن طولون فأمر بإحضار القائد والحاجب والراهب وقال للقائد : أليس عِلْلُكَ مُزَاخَةً وِرْزُكَ دَاراً ، وليس لك سببٌ يُحَوِّجُكَ إلى مدِّ يدك ؟ قال : كذاك ، قال ما حملك على ما صنعت ؟ وأمر بصرفه عن الكورة ، وصرف الحاجب عن حجبتِه ، وأحضر النصرانيّ وقال : كم أخذ منك ؟ قال ثلاثمائة دينار فقال : لعنك الله لِمَ لم تقلْ ثلاثة آلاف دينار فأخذها لك من ماله بقولك ؟ ثم صاح بالقائد : إلى المطبخ ! المطبخ ! فحمل إليه .

٦٢٠ - وروي أن العباس بن أحمد بن طولون استدعى مغنيّةً وهو مصطبّحٌ ، فلقيها بعضُ صالحِي مصرَ ومعها غلامٌ يحملُ عودَها فكسره ، ودخل العباسُ إلى أبيه فأخبره ، فأرسل أحمد بن طولون فأحضر الرجلَ الصالحَ وقال له : أنت الذي كسرتَ العودَ ؟ قال : نعم ، قال : فعلمتَ لمن هو ؟ قال : نعم ، قال : لمن هو ؟ قال : لابنك العباس . قال : أفما أكرمتُه لي ؟ قال : أكرم لك بمعصية ، والله عزّ وجلّ يقول ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (التوبة : ٧١) وقال رسول الله ﷺ : لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالق . فأطرق أحمد بن طولون ثم رفع رأسه وقال : كلُّ منكرٍ تراهُ فغيِّره وأنا من ورائك ، وصرفه مكرماً .

٦٢١ - وكان أحمد بن طولون يحبُّ العلماءَ ويُحَضِّرُهُمْ مجلسَه ؛ وأراد أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني الفقيه صاحبَ الشافعيّ أن يحضره ، فامتنعَ عليه زهداً وتورّعاً ، فتهدّدَه بهدمِ داره ، فلم يُجِبْهُ ، وأمر سواراً حاجبَهُ بهدمها . فقام

المزنيّ مع سَوَّارٍ يريه حُدودَهَا حين تقدّم وقال له : لا تهدم هذا الجدارَ فليس هو لي . فعاد سَوَّارٌ فأخبره ، فعظم في قلب أحمد بن طولون ، وقلق إلى رؤيته . وكان أحمد بن طولون يحضرُ جنازَتَ وجوه البلد وصالحِيهم وأشرفِيهم ، ويتولَّى الصلاةَ بنفسه ، فحضر يوماً جنازةً فقيل له : هذا أبو إبراهيم المزني في الجنازة ، فقال : أرونيهِ من غير أن يعلمَ لئلا يتأذى ، فأروهُ إياه .

٦٢٢ - وأراد أن يحملَ مالاَ إلى الحضرة ، فأحضر القاضي والشهودَ ليشهدوا على القابض ، فكتبوا وقد عاينوا المالَ ومبلغه ألف ألف ومائتا ألف دينار ، فلما بلغ الكتابُ إلى سُلَيْمِ الفانوا الخادمِ المعدل قال له : أيها الأمير لستُ أشهدُ حتى يوزنَ المالُ بحضرتي ، فغاضه ذلك ، فقال للوزانين : زنوه ، فلما فرغ الوزن قالوا : أبقِيَ لك شيءٌ تقوله ؟ قال : النقد ، فغاضه ودعا بالنقد^٢ ، وسُلَيْمٌ جالسٌ معهم حتى فرغ وختمت ، وتسلمها حاملها ، فكتب شهادته وانصرف . وكان ذلك سبب احتصاص سليم بأحمد بن طولون وقُرْبِهِ منه .

٦٢٣ - ومن الجورِ قصة زيد الخيل الطائيّ وقيس بن عاصم والمكسر العجلي : وقعت حربٌ بين أخلاطِ طيءٍ ، فنهاهم زيدُ الخيل عن ذلك وكرهه ، فلم ينتهوا ، واعتزل وجاور بني تميم ونزل على قيس بن عاصم ؛ فغزت بنو تميم بكر بن وائل وعليهم قيسٌ وزيدٌ معه ، فاقتتلوا قتالاً شديداً وزيدٌ كافٌ ، فلما رأى ما لقيت تميم ركب فرسه وحمل على القوم ، وجعل يدعو يالَ تميم ، ويتكئى

٦٢٢ القصة في العقد الفريد للملك السعيد : ٥٩ ونقلها محقق سيرة ابن طولون للبلوي ، هامش ص : ٨٠ .

٦٢٣ بعض هذا الخبر - بإيجاز شديد - في الأغاني ١٤ : ٨٤ وهو بتمامه منقول عن الأغاني ١٧ : ١٩٤-١٩٣ .

١ ح : الفافو .

٢ ح : بالنقاد .

كنية قيس إذا قتل رجلاً وأرداه^١ عن فرسه ، أو هزم ناحية ، حتى هُزمت بكرٌ وظفرت تميم ، فصار فخراً لهم في العرب ، وافتخر بها قيس . فلما قدموا قال له زيد : اقسم لي يا قيس [نصيبي] ، فقال : وأي نصيب ؟ فوالله ما وليي القتالَ غيري وغير أصحابي ، فقال زيد أبياتاً منها : [من الطويل]

فلستُ بوقافٍ إذا الخيلُ أحجمتُ ولستُ بكذابٍ كقيسِ بنِ عاصمِ
إذا ما دَعَوْا عِجلاً عَجَلْنَا عليهمُ بمأثورةٍ تشفي صداعَ الجماجمِ

فبلغ المكسر^٢ بن حنظلة العجلي^٣ أحد بني سيار^٣ قولُ زيد ، فخرج في ناسٍ من بني عجل حتى أغار على بني نبهان فأخذ من نَعْمِهِم ما شاء ، وبلغ ذلك زيد الخيل فخرج في فوارسٍ من بني نبهان حتى اعترضَ القومَ فقال : ما لي وما لك يا مُكسّر ؟ فقال قولك :

إذا ما دَعَوْا عِجلاً عَجَلْنَا عليهمُ

فقاتلهم زيدٌ حتى استنقذَ بعضَ ما كان في أيديهم ، ومضى^٤ المكسر ببقية ما أصاب . فأغار زيدٌ على تيم الله بن ثعلبة فغنم ما شاء الله ، وقال في ذلك : [من الطويل]

إذا عَرَكَتْ عَجَلٌ بنا ذنبَ غيرنا عر كنا بتيم اللاتِ ذنبَ بني عجلِ

٦٢٤ - وعقدت قبائلُ من قريش بينها حلفَ الفضول لما لم يكن لها ملكٌ أو

٦٢٤ الخبير في الأغاني ١٧ : ٢٠٧-٢٠٩ .

- ١ الأغاني : وأذراه .
- ٢ الأغاني : المكسر ، وهو بالسين في شرح النقائض .
- ٣ الأغاني : سنان .
- ٤ الأغاني : ورجع .

قائدٌ يمنعُ ظلمَ بعضهم من بعض ، فكانوا يداً على من ظلم حتى يرتجعوا منه ظلمه . فروي أنّ رجلاً من خثعم قدم مكة تاجراً ومعه ابنة له يقال لها القُتول أوضاً نساء العالمين [وجهاً] ، فعلقها نبيّه بن الحجاج السهمي ، فلم يبرح حتى نقلها إليه وغلب أباه عليها ، فقبل لأبيها عليك بحلف الفضول . فأتاهم فشكا ذلك إليهم ، فأتوا نبيه بن الحجاج فقالوا : أخرج ابنة هذا الرجل ، وهو يومئذ متيدٌ بناحية مكة وهي معه ، وإلا فنحن من قد عرفت ، فقال : يا قوم متعوني منها الليلة ، فقالوا : قبحك الله ما أحملك ، لا والله ولا شخب لقحة ، وهي أوسع أحوال الشائل . فأخرجها إليهم فأعطوها أباه ، وركبوا وركب معهم الخثعمي ، فذلك قول نبيه بن الحجاج : [الكامل المجزوء]

لولا الفضولُ وأنه لا أمن من رُبائها^٢
لذنوتُ من أبياتها ولطفتُ حولَ خبائها
ولجئتها أمشي بلا هادٍ لدى ظلماتها
فشربتُ فضلةَ ريقها ولبتُ في أحشائها

٦٢٥ - وقد اختلفَ في سبب حلف الفضول ، فروي أنّ قيس بن شيبَةَ السلميّ باع متاعاً من أمية بن خلف ، فلواه وذهب بحقه ، فاستجار برجلٍ من بني جُمح فلم يقوموا^٣ بجواره فقال : [من الرجز]

يالَ قصيِّ كيف هذا في الحرمِ وحرمةِ البيتِ وأعلاقِ الكرمِ
أظلمُ لا يُمنعُ مني من ظلمِ

٦٢٥ الأغاني ١٧ : ٢١٠-٢١١ ونهاية الأرب ٦ : ٢٦٧ وديوان العباس : ٧٥ .

-
- ١ الأغاني : ما أجهلك .
 - ٢ الأغاني : عدوائها .
 - ٣ الأغاني : فلم يقيم (وهو أدق) .

وبلغ الخبرُ عباسَ بنَ مرداسٍ فقال : [من البسيط]

إن كان جاركُ لم تَنفَعَكَ ذِمَّتُهُ وقد شربتَ بكأسِ العدلِ أنفاسا
فأتِ البيوتَ وكنْ من أهلها صدداً لا تلفِ نادِيهم فحشاً ولا ياسا
وتمَّ كُنْ بقاءَ البيتِ معتصماً تلقَ ابنَ حربٍ وتلقَ المرءَ عباسا

فقام العباس وأبو سفيان حتى ردًّا عليه متاعه . واجتمعت بطون قريشٍ فتحالفت على ردِّ المظالم بمكة ، وألاً يُظلمَ أحدٌ إلا منعهُ وأخذوا له بحقه . وقال آخرون : تحالفوا على مثل ما تحالفَ عليه قومٌ من جرهم في هذا الأمر لا يُقرون ظالماً ببطن مكة إلا غيرهه ، وأسماءهم : الفضل بن شراعة ، والفضل بن قضاة ، والفضل بن سماعة^٢ .

٦٢٦ - وحدث ابن شهاب قال : كان شأنُ حلفِ الفضولِ وبدءِ ذلك أن رجلاً من بني زُبيد قدم مكةَ معتمراً في الجاهلية ومعه تجارة له ، فاشتراها منه رجلٌ من بني سهم ، فأواها إلى بيته ثم إنه تغيب . فابتغى الزبيديُّ متاعه فلم يَقْدِرْ عليه . فجاء إلى بني سهم يستعديهم عليه فأغلظوا له ، فعرف الأَسبيلَ إلى ما له ، فطوّفَ في قبائل قريش يستعينُ بهم ، فتخاذلت القبائلُ عنه . فلما رأى ذلك أشرفَ على أبي قبيس حين أخذت قريشٌ مجالسها في المسجد الحرام وقال : [من البسيط]

يا آلَ فهرٍ لمظلومٍ بضاعتُهُ ببطن مكة نائي الدارِ والنَّفرِ
ومُحرَّمٍ شعثٍ لم يَقْضِ عُمْرَتَهُ يا آلَ غالبٍ بينَ الحجرِ والحجرِ

٦٢٦ الأغاني ١٧ : ٢١١ .

- ١ ح ع : لا تلق .
- ٢ الأغاني : ابن سما .
- ٣ الأغاني : يا آل فهر وبين .

أَقَائِمٌ فِي بَنِي سَهْمٍ بِذِمَّتِهِمْ^١ أَمْ ذَاهِبٌ فِي ضَلَالٍ مَالٌ مُعْتَمِرٌ

فلما نزل أعظمت قريش ذلك ، فتكلمت فيه ، فقال المطيبيون : والله لئن تكلمنا في هذا لتغضبنا الأحناف . وقالت الأحناف : والله لئن تكلمنا في هذا ليغضبنا المطيبيون . وقال ناسٌ من قريش : تعالوا فلنكن حلفاء فضولاً دون المطيبيين ودون الأحناف ، فاجتمعوا في دار عبدالله بن جدعان وصنع لهم يومئذ طعاماً كثيراً . وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله معهم يومئذ ، وهو ابن خمس وعشرين سنة . فاجتمعت بنو هاشم وأسد وزهرة وتيمم وتحالفوا على أن لا يُظلم بمكة غريبٌ ولا قريبٌ ، ولا حرٌّ ولا عبدٌ ، إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ، ويؤدوا إليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم . ثم عمدوا إلى ماء زمزم فجعلوه في جفنةٍ ثم بعثوا به إلى البيت فغسلت منه أركانه ثم أتوا به فشربوه . فحدثت عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يقول : لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفَ الفضول . أما لو دُعيتُ إليه [اليوم] لأجبتُ ، وما أحبُّ أن لي به حُمْرُ النعم وأني نقضته . وكان معهم في الحلف بنو المطلب ، فكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول : لو أن رجلاً وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس [حتى أدخل] في حلف الفضول ؛ ولم يكن عبد شمس في هذا الحلف .

وروي^٣ أن سببَ حلفِ هذه القبائل أمرُ الغزالِ الذي سُرِقَ من الكعبة .

٦٢٦ ب - وقيل : كان بين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وبين الحسين بن

٦٢٦ ب بإيجاز عن الأغاني ١٧ : ٢١٧-٢١٩ .

١ الأغاني : بخفرتهم .

٢ الأغاني : قمنا .

٣ انظر الأغاني ١٧ : ٢١٦ .

علي عليهما السلام كلاماً ، والوليدُ يومئذٍ أميرٌ على المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان ، في مالٍ كان بينهما بذي المَرَوَةِ . قال الحسين بن علي : استطال علي الوليدُ بسلطانه فقلت : أقسمُ بالله لتتصنّفني من حقي أو لآخذنَّ سيفي ثم لأقومنَّ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ ثم لأدعونَّ بحلفِ الفضول . فقال عبدالله بن الزبير وكان عند الوليد حين قال الحسين ما قال : وأنا أحلفُ بالله لئن دعا به لآخذنَّ سيفي ثم لأقومنَّ معه حتى يُنصفَ من حقه أو نموتَ جميعاً . فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثلَ ذلك ، فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيدالله التيمي فقال مثل ذلك . فلما بلغ الوليد بن عتبة ذلك أنصفَ الحسينَ من حقه حتى رضي .

٦٢٦ ج - وقال عبد العزيز بن عمران : قدم أبو الطمحان القيني الشاعر ، واسمه حنظلة بن الشرقي ، فاستجار عبدالله بن جدعان التيمي ومعه مالٌ من الإبل ، فعدا عليه قومٌ من بني سهم ، فانتحروا ثلاثةً من إبله ، فبلغه ذلك فأتاهم بمثلها وقال : أنتم لها ولأكثرَ منها أهلٌ ، فأخذوها وانتهروها ثم أمسكوا عنه زماناً ، ثم جلسوا على شرابٍ لهم ، فلما انتشوا عدوا على إبله فاستاقوها كلها ، فأتى عبدالله بن جدعان يستصرخه ، فلم يكن فيه ولا في قومه قوةٌ ببني سهم ، فأمسك عنهم ولم ينصُرهُ ، فقال أبو الطمحان : [من الطويل]

ألا حنَّتِ المرقالُ واشتاقَ رُبُّها تذكَّرُ أزماناً وأذكرَ معشري
ولو علمتُ صرْفَ البيوعِ لسرَّها يثرب^٢ أن تبتاعَ حمضاً بإذخري
أجددُ بني الشرقيِّ أنَّ أخاهمُ متى يعتلقُ جاراً وإنَّ عزَّ يغدر

٦٢٦ ج متابع للأغاني ١٧ : ٢١٩-٢٢١ .

١ الأغاني : فانتحروها .

٢ الأغاني : بمكة .

ثم ارتحل عنهم .

وقدم^١ لميس بن سعد البارقي مكة فاشترى منه أبي بن خلف سلعة فظلمه إياها ، فمشى في قريش فلم يجد أحداً يُجيره فقال : [من الطويل]

أَيظلمني مالي أبي سَفَاهَةً وبعياً ولا قومي لدي ولا صحبي
وناديتُ قومي صارخاً^٢ ليحيني وكم دون قومي من فيافٍ ومن سُهَبِ
ويأبى لكم حلفُ الفضولِ ظَلَامَتِي بني جُمَحِ والحقُّ يُؤخذُ بالغَصْبِ^٣
ثم كانت قصة الزبيدي ، وقد ذُكِرَتْ .

فأعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال : يا قوم إني والله أخشى أن يصيبنا ما أصاب الأمم السالفة من ساكني مكة . فمشى إلى ابن جدعان ، وهو يومئذ شيخ قريش ، فقال له مثل ذلك ، وأخبره بظلم بني سهم وبغيهم . وقد كان أصاب بني سهم أمران لا يُشكُّ أنهما للبغي :

احترق المقاييس^٤ منهم وهم قيس ومقيس وعبد قيس بصاعقة ، وأقبل منهم ركب من الشام ، فنزلوا بماء يقال له الغطيفة^٥ ، فصبوا فضلة خمر لهم في إناء وشربوا ثم ناموا وقد بقيت منها بقية ، فكرع فيها حية أسود ثم تقيأ في الإناء ، فهبَّ القوم فشربوا منه فماتوا عن آخرهم . فأذكره هذا ومثله . فتحالف بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وبنو تيم : بالله القاتل إنا ليد واحد على الظالم حتى يرد الحق . وخرجت سائر قريش من هذا الحلف إلا أن ابن الزبير ادعاه لبني أسد في الاسلام . وسأل معاوية جبير بن مطعم^٦ عن دعوى

١ الأغاني : ووفد .

٢ الأغاني : بارقاً .

٣ لم يرد هذا البيت في الأغاني .

٤ ع : المقاييس .

٥ الأغاني : القطيعة (والغطيفة في نسخة) ، ح : العطيفة .

٦ السائل (في الأغاني) هو عبد الملك والمسؤول محمد بن جبير بن مطعم .

ابن الزبير في ذلك فقال جبير : هذا هو الباطل .

٦٢٧ - قام إلى عمر بن عبد العزيز رجلاً وهو على المنبر فقال :

[من الكامل]

إِنَّ الَّذِينَ بَعَثَ فِي أَقْطَارِهَا^١ نَبَدُوا كِتَابَكَ وَاسْتَجَلَّ^٢ الْحَرَمُ
طَلَسُ الذَّنَابِ^٣ عَلَى مَنَابِرِ أَرْضِنَا كُلُّ يَجُورٍ وَكُلُّهُمْ يَتَظَلَّمُ^٣
وَأَرَدْتَ أَنْ يَلِيَ الْأَمَانَةَ مِنْهُمْ عَدَلٌ وَهِيَاهُ الْأَمِينِ الْمَسْلَمُ

٦٢٨ - قال أنس : بينا عمر رضي الله عنه قاعدٌ إذ جاء رجلٌ من أهل مصر

فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا مقامُ العائدِ فقال عمر : لقد عُذتَ عائداً ، فما شأنك ؟ قال : سأبقتُ على فرسي ابناً لعمر بن العاص ، وهو يومئذٍ على مصر ، فَمَحَكَ فجعلَ يقنّني بِسَوْطِهِ ويقول : أنا ابنُ الأكرمين ، وبلغَ عمراً فحشي أن آتيك فحبسني في السجن ، فانفلتُ منه ، فهذا حين آتيتك . فكتب عمر إلى عمرو ابن العاص : إذا أتاك كتابي هذا فاشهد الموسمَ أنت وابنك فلان ، وقال للمصريّ : أقم حتى يأتيك مقدّمُ عمرو ؛ فشهد الحاجّ فلما قضى عمراً الحجّ ، وهو قاعدٌ مع الناس وعمرو بن العاص وابنه إلى جنبه ، قام المصريُّ فرمى عمرُ إليه بالدرّة . قال أنس : فلقد ضربه ونحن نشتهي أن يضربه ، فلم ينزعُ عنه حتى أُحببنا أن ينزعَ من كثرة ما ضربه ، وعمر يقول : اضرب ابن الأكرمين . قال : يا

٦٢٧ الكامل للمبرد (الدالي) ٧٣٧ .

٦٢٨ ربيع الأبرار ٣ : ٧٢ والمستطرف ١ : ١٠٦ والعقد الفريد للملك السعيد : ٥٩ وشرح النهج

. ٩٨ : ١١

١ الكامل : أمرتهم أن يعدلوا .

٢ الكامل : الثياب .

٣ الكامل : كل بنقص نصيبنا يتكلم .

أمير المؤمنين قد اشتفيت ، قال : ضَعُها على صَلَعَةِ عمرو ، قال : يا أمير المؤمنين قد ضربتُ الذي ضربني ؛ قال : أمَّ والله لو فعلتَ لما منعك أحدٌ حتى تكونَ أنتَ الذي تنزع . ثم قال : يا عمرو متى تعبدتم الناسَ وقد ولدتهم أمهاتهمُ أحراراً ؟ ! فجعل يعتذُرُ ويقول : إني لم أشعُرُ بهذا .

٦٢٩ - قال رجل للمنصور كان يعاشره أيامَ بني مروان : كنتَ تَحَدَّثُ يا أميرَ المؤمنين قبلَ هذا الوقتِ بشيءٍ أين أنتَ عنه الساعة ؟ قال ما هو ؟ قال كنتَ تقولُ : إنَّ الخلافةَ إذا لم تُقابَلْ بإنصافِ المظلومِ من الظالم ، ولم تُعارضْ بالعدلِ في الرعية ، وقسمةِ الفيءِ بالسوية ، صار عاقبةُ أمرها بواراً ، وحق بولاتها سوءُ العذاب . قال : فتنفسَ الصُّعداءَ ثم قال : قد كان ما تقولُ ، ولكن استعجلنا ما في الفانية على ما في الباقية ، وكأنَّ قد انقضتْ هذه الدار . فقال له الرجل : فانظرْ على أيِّ حالةٍ تنقضي ، فقال المنصور : تباً تباً لعالمِ أصاره عِلْمُهُ غَرَضاً لسهامِ الخطايا ، وهو عالمٌ بسرعةِ أزوفِ المنايا ، اللهم إنَّ تقضِ للمسيئين صفحاً فاجعني منهم ، وإن تهبُّ للظالمين عفواً فلا تحرمني منه ما يتطوَّلُ به المولى على أخصِّ عبيده^١ .

٦٣٠ - قال الأصمعيّ : سمعتُ أعرابياً يقول : من اقتصد في الغنى والفقير فقد استعدَّ لنايبةَ الدهر .

٦٣١ - وقال آخر : الاقتصادُ يُنمي القليل ، والإسرافُ يبيرُ الكثير ، وهذا من عدلِ الأفعال .

٦٣٢ - حدث إياسُ بن سلمةَ عن أبيه قال : مرَّ عليٌّ عمر وأنا في السوق وهو مارٌّ في حاجةٍ ومعه الدرة ، فقال : هكذا أمطُ عن الطريقِ يا سلمة . قال : ثم عففتني بها عففةً فما أصابَ إلا طَرفَ ثوبي ، فأمطتُ عن الطريقِ . فسكتَ عني حتى كان في العام المقبل ، فلقيني في السوق فقال : يا سلمةُ أردتَ الحج العام ؟

١ ما يتطوَّلُ ... عبيده : وضع في ح بصورة عنوان ، بخط كبير .

قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فأخذ بيدي فما فارقت يده حتى دخل في بيته ، فأخرج كيساً فيه ستمائة درهم فقال : يا سلمة استعن بهذه ، واعلم أنها من العفقة التي عفقتك عام أول . قلت : والله يا أمير المؤمنين ما ذكرتها حتى ذكرتنيها ؛ قال : أنا والله ما نسيتها بعد .

٦٣٣ - وقال الأحنف : كنتُ مع عمر فلقية رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، انطلقْ معي فأعديني على فلان فإنه قد ظلمني ، فرفع الدرّة فخفقَ بها رأسه وقال : تدعون أمير المؤمنين وهو مُعرضٌ لكم ، حتى إذا شُغِلَ في أمر من أمر المسلمين أتيتموه : أعديني أعديني ، قال : فانصرف الرجلُ وهو يتذمّرُ فقال : عليّ بالرجل ، وألقى المخفقة فقال : امثلْ ، قال : ولكن أدعها لله ولك . قال : ليس هكذا ، إما أن تدعها لله وإما أن تدعها لي ، فاعلمْ ذلك . قال : أدعها لله . قال : انصرف . ثم جاء يمشي حتى دخل منزله ونحن معه ، فافتتح الصلاة فصلّى ركعتين ثم قال : يا بُنيّ الخطاب ، كنتَ وضيعاً فرفعك الله ، وكنتَ ضاللاً فهداك الله ، وكنتَ ذليلاً فأعزك الله ، ثم حملك على رقاب المسلمين ، فجاء رجلٌ يستعدي فضربتُهُ ، ما تقول لربك إذا أتيتهُ ؟ فجعل يعاتبُ نفسه في صلاتِهِ تلك معاتبَةً ظننا أنه من خير أهل الأرض .

٦٣٤ - دخل عمر على أبي بكر رضي الله عنهما فسلمَ عليه فلم يرُدْ ، فقال لعبد الرحمن بن عوف : أخافُ أن يكونَ قد وجد عليّ خليفة رسول الله ﷺ . فكلّم عبد الرحمن أبا بكر فقال : أتاني وبين يديّ خصمان ، وقد فرغتُ لهما قلبي وسمعي وبصري ، وعلمتُ أن الله سائلي عنهما وعمّا قُلتُ .

٦٣٥ - كان لعثمان عبدٌ فاستشفع بعليٍّ أن يكاتِبَهُ فكاتبه ، ثم دعا عثمانُ

٦٣٤ ربيع الأبرار ٣ : ٥٩٥ والمستطرف ١ : ٩٧ .

١ ح : يسألني .

بالعبد فقال : إني كنتُ عرَكتُ أذَنَكَ فاقْتَصَصْ مِنِّي ، فأخذ بأذنه ثم قال عثمان : شَدَّ شَدًّا ، يا حبذا قصاصُ الدنيا لا قصاصُ الآخرة .

٦٣٦ - قال عبد الملك : لقد كنتُ أتحَرِّجُ أن أظأ نملةً ، وإنَّ الحجاجَ يكتبُ إليَّ في قتلِ فِقامٍ من الناسِ فما أحفلُ بذلك . فقال له الزهري : بلغني أنك شربتِ الطلاء قال : أي والله والدماء .

٦٣٧ - روي أن المنصور كان يطوفُ ليلًا بالبيت^١ ، إذ سمع قائلاً يقول : اللهمَّ إني أشكو إليك ظهورَ البغي والفسادِ في الأرض ، وما يحولُ بين الحقِّ وأهله من الطمع . فخرج المنصورُ فجلس ناحيةً من المسجد ، وأرسل إلى الرجل ، فصلَّى ركعتين واستلم الركنَ ثم أقبلَ مع الرسول ، فسلمَ عليه بالخلافة . فقال له المنصور : ما الذي سمعتُك تذكرُ من ظهورِ الفسادِ والبغي في الأرض ، وما الذي يحولُ بين الحقِّ وأهله من الطمع ؟ قال : إن أمنتني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأموار من أصولها ، وإلا اقتصرتُ على نفسي ؛ قال : فأنت آمنٌ على نفسك . قال : يا أمير المؤمنين ، إن الله استرعاك أمرَ عباده وأموالهم ، فجعلتَ بينك وبينهم حجاباً من الجصِّ والآجرِّ ، وأبواباً من الحديد ، وحراساً معهم السلاح ، ثم سجنْتَ نفسك عنهم ؛ وبعثتَ عمالك في جبايةِ الأموالِ وجمعها ، وأمرتُ أن لا يدخلَ عليك من الناسِ إلا فلانٌ وفلان ، ولم تأمرْ بإيصالِ المظلومِ والمهوفِ إليك ؛ ولا أحدًا إلا وله في هذا المالِ حقٌّ ، فلما رآك هؤلاء نفرُ الذين استخلصتَ لنفسك ، وآثرتهم على رعيتك ، وأمرتهم أن لا يُحجَّبوا دونك ، تجبي الأموالَ وتجمعها قالوا : هذا قد خان الله ، فما لنا لا نخونهُ ، واثمروا ألا يصلُ إليك من أخبارِ

٦٣٧ عيون الأخبار ٢ : ٣٣٣ (مع بعض إيجاز) والعقد ٣ : ١٥٩ والبيهقي : ٣٣٩ وشرح النهج ١٨ : ١٤٤ وقصة الملك الذي أمر أن لا يلبس الأحمر إلا مظلوم وردت في سراج الملوك : ٩٢ .

١ بالبيت : لم ترد عند ابن قتيبة .

٢ عيون الأخبار : وحجته .

الناس إلا ما أرادوا ، ولا يخرجُ لك عاملٌ إلا خَوَّنوه عندك ، وبغوه^١ حتى تسقط منزلته ؛ فلما انتشر ذلك عنهم وعنك أعظمهم الناسُ وهابوهم وصانعوهم ، وكان أولُ من صانعهم عمَّا لك بالهدايا والأموالِ ليقوِّوا بها على ظلمِ رعيتِكَ ؛ ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتِكَ ليتناولوا ظلمَ مَنْ دونهم ، فامتلات بلادُ الله بغياً وفساداً ، وصار هؤلاء القومُ شركاءك ، وأنت غافل . فإن جاء متظلمٌ حيلَ بينه وبينك ، وإن أراد رفعَ قصتهِ إليك وجدك قد نهيتَ عن ذلك ، ووقفتَ للناس رجلاً ينظرُ في مظالمهم ، فإن جاء ذلك الرجل المتظلم فبلغ بطانتك خبره ، سأل بطانتك [صاحبَ المظالم] أن لا يرفعَ مظلمتهُ إليك ، فلا يزالُ المظلومُ يختلفُ إليه ويلوذُ به ويشكو ويستغيثُ و[هو] يدفعه ، فإذا جهَدَ وأخرجَ ثم ظهرتَ طرِحَ^٢ بين يديك ، فيضربُ ضرباً مبرحاً حتى يكونُ نكالاً لغيره ، وأنت تنظرُ فلا تنكر ، فما بقاء الإسلام على هذا ؟ وقد كنتُ يا أمير المؤمنين أسافرُ إلى الصين ، فقدمتها مرةً وقد أُصيبَ ملكهم بسمعه ، فبكى يوماً فحدَّاهُ جلساؤه على الصبر فقال : أما إنِّي لستُ أبكي للبليةِ النازلةِ ، ولكنني أبكي للمظلومِ يصرخُ فلا أسمعُ صوتهُ ؛ فأما إذ ذهب سمعي^٣ فبصري لم يذهب ؛ نادوا في الناس ألا يلبسَ ثوباً أحمرَ إلا مظلوم . ثم كان يلتفتُ طرفي النهار هل يرى مظلوماً . فهذا يا أمير المؤمنين مُشركٌ بالله بلغتُ رأفتهُ بالمشركين هذا المبلغ ، وأنت مؤمنٌ بالله ثم من أهل بيت نبيه ﷺ ، لا تغلبنك^٤ رأفتك بالمسلمين على شحِّ نفسك . قال : فبكى المنصور ثم قال : ويحك كيف احتيالي لنفسي ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن للناس أعلاماً يفرعونَ إليها في دينهم فيرضون بها^٥ في دنياهم ، فاجعلهم بطانتك

١ عيون : ونفوه .

٢ عيون : صرخ .

٣ ع : فاما سمعي ذهب .

٤ ح : لا تغلبك .

٥ ع : بهم .

يرشدوك ، وشاورهم يُسَدِّدوك . قال : قد نفذت إليهم فهربوا مني ، قال : خافوا أن تحملهم على طريقتك ؛ ولكن افتح بابك ، وسهّلْ حجابك ، وانصرِ المظلومَ ، واقمعِ الظالمَ ، وخذ الفياء والصدقات على وجهها ، وأنا ضامنٌ عنهم أن يأتوك ويُسَعِدُوك على صلاح الأمة . وجاء المؤذنون فسَلَّمُوا عليه فصلَّى وعاد إلى مجلسه ؛ وطلبَ الرجلَ فلم يجده .

٦٣٨ - رُفِعَتْ قصصٌ إلى المهديِّ ، فإذا قصة مكتوبٌ عليها : قصةُ صاحب السمكة ، فقال : ما هي ؟ قال الربيع : بينا أبوك مشرفاً على دجلة إذ بصُرُ بملاحٍ صادٍ سمكةً ، فوجّه خادماً إليه ليشتريها ، فاستامها بدينار ، فأبى وباعها من تاجر باثني عشر درهماً ، فاستحضر التاجرَ وقد شوى السمكة فأخذها منه وأكلها وقال له : لو لم يكن معك مالٌ لما اشتريت سمكةً باثني عشر درهماً ، وأمر خادمه أن يذهبَ إلى منزله ويحملَ ما أصاب في صناديقه ، فجاء ببدرتين فقال : أنا رجلٌ معيلٌ وعليّ مؤونةٌ ، فأعطاه منها أربعمئة درهم يتعيشُ بها . فأمر المهدي أن تُطَلَّبَ البدرتان في بيت المال فجيء بهما مكتوبٌ عليها : مالُ صاحبِ السمكة . فقال المهدي : اجعلْ أبي في حلٍّ فإنه كان مسرفاً على نفسه وخذِ المالَ .

٦٣٩ - لقي سفيانُ الثوري شريكاً بعدما استقضى فقال : يا أبا عبد الله ، بعدَ الإسلام والخير والفقهاء تلي القضاء ؟ ! فقال : يا أبا عبد الله لا بدُّ للناسِ من قاضٍ ، قال : يا أبا عبد الله لا بدُّ للناسِ من شرطي .

٦٤٠ - قيل : لم يرتشِ حَكَمٌ في الجاهلية غيرَ ضمرةِ بنِ ضمرةِ النهشلي ، تنافر إليه عباد بن أنفِ الكلب الصيداوي ومعبد بن نَضَلَةَ الفقعسي ، فرشاه عباد مائة بعير فنفره على معبد .

٦٣٨ ربيع الأبرار ٢ : ٨٤٢ .

٦٣٩ ربيع الأبرار ٣ : ٦٣٠ وشرح النهج ١٧ : ٦٧ .

٦٤٠ انظر المحير : ١٣٤ حيث عدَّ ضمرة أحد حكام العرب وكذلك نشوة الطرب : ٤٥٥ . وقال الجاحظ في «البرصان والعرجان» وزعم أبو عبيدة أنه أحد من حكم بالرشوة .

٦٤١ - قال الحسن^١ : كان القاضي في بني إسرائيل إذا اختصم إليه الخصمان رفع أحدهما الرشوة في كفه ، فأراه إياها فلا يسمع إلا قَوْلَهُ . فأنزل الله تعالى : ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة : ٤٢) .

٦٤٢ - قال الحجاج لبعض الدهاقين من الري : ما بال بلدكم قد خرب ؟ فقال : لأن عمالكم استعملوا فيه قول شاعركم : [من السريع]

لا تكسَعُ الشُّوْلَ بأغبارها إنك لا تدري من الناتجِ
واصِيبُ لأضيافِكَ ألبانها فإن شرَّ اللبنِ الوالجِ

٦٤٣ - رُوِيَ أَنَّ أبرويزَ نزلَ بامرأةٍ متكرراً ، فحلبتْ له بقرةً ، ورأى لها لبناً كثيراً . فقال للمرأة : كم يلزمك في السنة للسلطان عن هذه البقرة ؟ فقالت : درهم واحد . قال : وأين ترتع ؟ وبكم منها يُنتَفَعُ ؟ قالت : ترتعُ في أرض السلطان ، ولي منها قوتي وقوت عيالي . فجعل في نفسه أن يجعل إتاوةً على البقرة ، فما لبث أن قالت المرأة : أوه إن سلطانتنا هممٌ بجورٍ ، فقال أبرويز لها : ولمه ؟ قالت : إن دَرَّةَ البقرة انقطعت ، وإن جورَ السلطان مقتضٍ لجذب الزمان كما أن عدلَهُ مقتضٍ لخصب الزمان . فأقلع أبرويز عما همم به .

٦٤٤ - كتب أخٌ لمحمد بن يوسف الأصفهاني إليه من أصفهان ، يشكو إليه

٦٤١ أخبار القضاة لوكيع ١ : ٥٤-٥٥ .

٦٤٢ البيتان من مفضلية للحارث بن حلزة لم يوردها ابن الأنباري ، وهي آخر مفضلية عند التبريزي ، والبيتان في الحيوان ٣ : ٤٤٩ والبيان والتبيين ٣ : ٣٠٣ والكسع أن تنضح على ضرع الناقة ماء حتى يرتفع اللبن ولا تجهد الناقة في الحلب ، والأغبار ما يبقى من اللبن في الضرع بعد الحلب . يقول : لا تفعل ذلك ولكن احلبها وانتفع بلبنها ، وقدم منه لأضيافك فإنك لا تدري من ينتجها بعدك . وان شر اللبن الوالج أي الذي تدخله بيتك وتمنعه الضيوف .

٦٤٣ سراج الملوك : ٧٧ ونهاية الأرب ٦ : ٣٦ .

١ ح : الحسين .

جَوْرَ السلطان ، فكتب إليه محمد : أما بعد ، فهتُمُ كتابك وما ذكرتَ فيه ،
وليس ينبغي لمن عملَ الذنبَ أن يُنكِرَ العقوبةَ .

٦٤٥ - قدم مرزبانٌ من مرازبةِ القرى على أبي عبد الله وزير المهدي فقال :
وَلَيْتَ عَلَيْنَا رجلاً ، إن وليته وأنت تعرفه فما خلق الله رعيةً أهونَ عليك منا ، وإن
لم تعرفه فما هذا جزاءَ الملك الذي ولأك أمره ، وسَلَطَكَ على مُلكه . فدخل
الوزير على المهديّ وخرج وقال : هذا رجلٌ كان له علينا حقٌّ فكافأناه فقال :
أصلحك الله ، إنَّ على باب كسرى ساجةً منقوشةً بالذهب مكتوباً عليها : العملُ
للكفاة ، وقضاءُ الحقوقِ على بيوتِ الأموال ، فأمر بعزله .

٦٤٦ - قيل لمعاوية : إنَّ أبا مسلم الخولانيَّ يطوفُ ويكي على الإسلام ، فقال
له : سمعتُ أنك تطوفُ وتكي على الإسلام ، فقال : نعم ، ما اسمك ؟ قال : معاوية .
قال : يا معاوية إن عملتَ خيراً جُزيتَ خيراً ، وإن عملتَ شراً جُزيتَ شراً ، إنك لو
عدلتَ بين أهل الأرض ثم جُرْتِ على واحدٍ منهم لما وفى جَوْرُكَ بِعَدْلِكَ .

٦٤٧ - قال سليمان بن علي لعمر بن عبيد : ما تقولُ في أموالنا التي
نصرفها في سبيل الخير ؟ فأبطأ عمرو في الجواب يريدُ به وقارَ العلم ثم قال : إنَّ
من نعمةِ الله على الأمير أنه أصبح لا يجهلُ أنَّ مَنْ أخذَ الشيء من حقه ، ووضعهُ
في وجهه ، فلا تبعه عليه غداً . فقال : نحن أحسنُ ظناً بالله منكم ، فقال : أقسمُ
على الأمير بالله عزّ وجلّ هل يعلمُ أحداً كان أحسنَ ظناً بالله من رسوله ؟ قال :
لا ، قال : فهل علمته أخذَ شيئاً قطّ من غير حلّه ووضعهُ في غير حقه ؟ قال :
اللهم لا ، قال : حُسنُ الظنِّ بالله أنْ تفعلَ ما فعلَ رسولُ الله عليه السلام .

٦٤٨ - قيل : أوحى الله تعالى إلى بعضِ أنبيائه عليهم السلام : إذا عصاني
من يعرفني سلَّطْتُ عليه مَنْ لا يعرفني .

٦٤٦ ربيع الأبرار ٢ : ٦٠٥ .

٦٤٩ - قال ابن عباس : ليس للظالم عهدٌ فإن عاهدته فانتقضه ، فإن الله عز وجل يقول ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ (البقرة : ١٢٤) .

٦٥٠ - قدم المنصورُ البصرةَ قبلَ الخلافةِ فنزل بواصل بن عطاء فقال : إن آياتاً بلغتنني عن سليمان بن يزيد العدوي في العدل ، فمررتُ بنا إليه . فأشرف عليهم من غرفة فقال لواصل : من هذا الذي معك ؟ قال عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، فقال : رحبٌ على رحبٍ ، وقربٌ إلى قرب . فقال : يجبُ أن يسمع آياتك في العدل فأنشده : [من البسيط]

حتى متى لا نرى عدلاً نُسرُّ به ولا نرى لولاةَ الحقِّ أعوانا
مستمسكين بحقِّ قائمين به إذا تلونَ أهلُ الجورِ ألوانا
يا للرجالِ لداءٍ لا دواءَ له وقائدٍ ذي عمى يقتادُ عميانا

فقال المنصور : وددتُ أني رأيتُ يومَ عدلٍ ثم مُتَّ .
قال ابن المبارك : فهلك أبو جعفر والله وما عدلَ .

٦٥١ - استعدت أروى بنتُ أويس مروان بن الحكم على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقالت : أخذ حقِّي فأدخله في أرضه ، فقال سعيد : كيف أظلمها وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : من اقتطع شبراً من الأرض ظلماً طَوَّقَهُ اللهُ من سبع أرضين يومَ القيامة . وترك لها سعيداً ما ادعت ثم قال : اللهم إن كانت أروى ظلمتني فأعمِ بصرَها واجعل قبرها في بيتها ، فعميتُ وخرجت في بعض حاجاتها فوَقعتُ في البئرِ فماتت . ولما عميت سألت سعيداً أن يدعو لها وقالت : إني قد ظلمتُكَ فقال : لا أَرُدُّ ما أعطانيه اللهُ .

٦٤٩ نهاية الأرب ٦ : ٤٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١٨ .

٦٥٠ ربيع الأبرار ٣ : ٧٢-٧٣ والمستطرف ١ : ١٠٢ .

٦٥١ الاستيعاب ٦١٨ وأسد الغابة ٢ : ٣٠٧ وتاريخ ابن عساكر (المصورة) ٧ : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٦٥٢ - روى عمر عن النبي ﷺ : إذا جار الحاكمُ قلَّ المطر ، وإذا غدر بالذمَّةِ ظفر العدوِّ ، وإذا ظهرت الفاحشةُ كانت الرَّجفةُ .

٦٥٣ - قال أحمد بن نصير : قُدِّمَ إليَّ مجوسيٌّ لأضربهُ فقال : يا هذا اضربْ بقدرِ ما تَقْوَى عليه ، يريدُ القصاصَ في الآخرة ، فتركتهُ وتركتُ عملَ السلطان .

٦٥٤ - قال خياط لابن المبارك : أنا أُحيطُ ثيابَ السلاطينِ ، فهل تخافُ عليَّ أن أكونَ من أعوانِ الظَّلْمَةِ ؟ قال : لا ، إنما أعوانُ الظلمةِ من يبيعُ منك الخيطَ والإبرة ، أما أنت فمنَ الظَّلْمَةِ أنفسهم .

٦٥٥ - خطب المهديُّ يوماً فقال : عبادَ الله اتقوا الله ، فقام رجلٌ فقال : وأنت فاتقِ الله ، فإنك تعملُ بغيرِ الحقِّ . فأخَذَ الرجلُ وأدخِلَ عليه فقال : يا ابنِ الفاعلةِ تقول لي وأنا على المنبر اتقِ الله ؟ فقال الرجلُ : سَوَاءٌ لك ، لو غيرك قالها كنتَ المستعدى عليه قال : ما أراك إلا نبطياً قال : ذاك أو كدٌ للحجَّةِ عليك أن يكونَ نبطيٌّ يأمرُك بتقوى الله .

٦٥٦ - قال عبد العزيز العمري للمهدي : اعلمُ أنَّ دوابك التي تركبُ تُمسَحُ بالمناديل ، ويُرَدُّ لها الماءُ ، وَيَنْقَى لها العَلْفُ ، فتعجبك شحومها وبريقُها^٢ وحسُنُ ألوانها ، ودينك أعجفُ قاتمٌ أغبرُ ، والله لو رأيتَهُ لساءَكَ منظرُهُ .

٦٥٧ - ذكِرَ هشامٌ عند محمد بن كعب القرظي وثمَّ محمد بن علي بن الحسين فوقع فيه ، فقال القرظي : ليس بأسيافكم ترجون أن تنالوا ما تريدون . إنَّ

٦٥٣ قارن بالمصباح المضيء ١ : ٢٣١ .

٦٥٤ ربيع الأبرار ٢ : ٥٤٨ .

٦٥٦ ربيع الأبرار ٢ : ٥٩٨ .

١ ح : السلطان .

٢ ح : وبريقك (ولعلها : وبيروقك) .

ملكاً من ملوك بني إسرائيل عتا عليهم فانطلق نفرٌ منهم إلى حبرهم وقالوا :
تخرج عليه . فقال : ليس بأسيا فكم ترجون أن تنالوا ما تريدون ، ولكن انطلقوا
فصوموا عشراً ، وقوموا ولا تظلموا فيها أحداً ولا تطؤوا فيها امرأة . فجاءوا بعد
عشرٍ فقال : زيدوا عشراً آخر ، فلم يزالوا حتى بلغوا أربعين . ثم قال لهم :
اجتمعوا وادعوا الله أن يكفيكم ففعلوا . فدعا الملكُ بيرزونَ له ، وأمر سائسَهُ
بإسراجِهِ ، فتشاغب وامتنع البرزونُ ، فغضب الملكُ وقام وأسرجه وركبه ،
فجمع به حتى ألقاه فتقطع وهلك . فقال الحبر : هكذا إذا أردتم أن تقتلوا من
ظلمكم .

نوادير من هذا الباب

- ٦٥٨ - احتصم رجلان إلى قاضٍ ، فدنا أحدهما منه وقال له سراً : قد وجهتُ إلى الدارِ فراريجَ كَسْكَرِيَّةٍ وحنطةً بلديَّةً وكذا وكذا ، فقال القاضي بصوتٍ عالٍ : إذا كانت لك بينة غائبة انتظرناها ، ليس هذا مما يُسارُّ به .
- ٦٥٩ - حضر جماعةٌ من أهل زنجان بابَ السلطان ، فشكوا ثِقْلَ متولِّيهم وتضاعفَ المونِ عليهم ، فأجيبوا إلى حطيطةٍ ، فقالوا نحبُّ أن يُقتَصَرَ منَّا على الأحماس بدل الأعشار ، فصار ذلك بجهلهم رسماً عليهم .
- ٦٦٠ - كان الفضل بن العباس اللهبي ثقیل البدن تتعذر الحركة عليه ، وكان بخيلاً فاشترى له حمار ، فقال للذي اشترى له الحمار : إني لا أُطيقُ علفَهُ ، فإمَّا أن بعثتَ إليَّ بِقُوَّتِهِ وإلَّا رَدَدْتُهُ . فكان يبعثُ إليه بعلفٍ كلَّ ليلة ، ولا يدع هو أن يطلبَ من كلِّ أحدٍ يأنسُ به علفاً ، ويعلفُ الحمارُ التبن ، ويبيعُ الشعير ، حتى هزل وعطب . فرفع الحزینُ الكِنَانِيُّ إلى ابن حزم أو غيره قصةً ، وكتب في رأسها «قصة حمار الفضل اللهبي» ، وشكا فيها أنه يركبُهُ ويأخذُ علفَهُ وقضيمَهُ من الناس ، فيبيعُ الشعيرَ ويعلفُهُ التبن ، ويسألُ أن يُنصِفَ منه فقراء الرقعة ، وضحك وقال : لكن كنت مازحاً إني لأظنك صادقاً ، فأمرُ بتحويل الحمارِ إلى اصطبله ليعلفه ويركبه اللهبي متى أراد .

٦٥٨ نثر الدر ٤ : ٢٩٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٩٧ .

٦٥٩ نثر الدر ٧ : ٢٤٠ .

٦٦٠ الأغاني ١٦ : ١٢٣ .

٦٦١ - ابن حجاج من قصيدة له مشهورة : [من الخفيف]
ومن الجور والحديث شجونٌ جائعٌ بات أيرُهُ شعبانا

٦٦٢ - قيل : كان على الريّ قاضٍ يكنى أبا حزوة^١ ، اختصم إليه قومٌ في عقديٍّ من لؤلؤٍ وجوهر ، فوضِعَ الجوهر بين يدي القاضي وهم يختصمون ، فأخذ القاضي حجراً منه فوضعه في فيه ثم ابتلعه ، وأعرابيٌّ ينظر إليه ، ففطن له الأعرابي وأنشأ يقول : [من البسيط]

دعوتُ ربَّ شعيبٍ أن يُنجيني من كورةٍ يعرُّ الياقوتَ قاضيتها
إنّ التي^٢ كان أوعاها فأخرجها دلّتُ على عذراتٍ^٣ كان يخفيها

٦٦٣ - ولّى المنصور سليمان بن راميل ، وضمَّ إليه ألفاً من العجم ، فقال :
قد ضمنتُ إليك ألفَ شيطانٍ تُذلُّ بهم الخلقَ . فعاثوا في نواحي الموصل ،
فكتب إليه كفرتَ النعمة يا سليمان ، فأجاب ﴿وما كَفَرَ سليمانُ ولكنَّ الشياطينَ
كفروا﴾ (البقرة : ١٠٢) فضحك المنصور وأمدّه بغيرهم .

٦٦٤ - شكَا رجلٌ إلى كسرى بعضَ عماله وأنه غصبه ضيعةً ، فقال له : قد
أكلتها أربعين سنةً ، فما عليك أن تتركها على عاملي سنة ؟ قال : أيها الملك وما
عليك أن تُسلمَ مُلكك إلى بهرامٍ فيأكله سنةً ؟ فأمر أن يوجأ في عنقه فقال : أيها
الملك دخلتُ بمظلمةٍ وأخرجُ بمظلمتين ؟ فأمر بردُّ ضيعته وقضى حوائجه .

٦٦٢ أخبار القضاة لوكيع ٣ : ٣١٦ .

٦٦٣ ربيع الأبرار ١ : ٦٨٧ .

٦٦٤ محاضرات الراغب ١ : ١٩٦ .

١ ح : حرّة .

٢ ح : الذي .

٣ ح : غدرات .

٦٦٥ - غزا محمد بن واسع خراسانَ مع قتيبة ، فرعوا الزرعَ ، وأخذ هو بعنانِ فرسه يتخلَّلُ به الأودية . فقال له دهقانُ القرية : أنت الذي أهلكتني ، قال : كيف ؟ قال : لولا أنت لهلك هؤلاء .

٦٦٦ - دخل رجلٌ على الحجاج فقال : ما عندك ؟ قال : علِمُ السنةِ الطير ، فإذا هامتان تجاوبتا فقال : ما تقولان ؟ قال : تخطب إحداهما بنتَ الأخرى فتقول لها : لا أزوِّجُكِ إلا بأربعمائة قصرٍ مُنيفٍ خراب ؟ قال : أين تجدُ ذلك ؟ قال : ما دام مثلكَ حيًّا لا نعدمه ، قال : كيف ؟ قال : إنك تقتلُ الأخيَّارَ وتعطلُّ الديار .

٦٦٧ - ألحَّ رجلٌ من المتظلمين على أحمد بن الخصب وهو راكبٌ إلى المنتصر ، فركله فقيل فيه : [من الكامل]

قلْ للخليفةِ يا ابنَ عمِّ محمدٍ اشكلْ وزيركَ إنهُ رَكَّالُ

٦٦٨ - ومثله ما رُفِعَ إلى المأمون أن قاضياً له كان يعضُّ الخصومَ فوقَ في الرقعةِ : يشنقُ^١ .

٦٦٩ - خطب عليٌّ عليه السلام أهل الكوفة ودعا إلى الجهاد ، فقال أريدُ الفزاريُّ : والله لا نجيبك ، فضربه قومٌ من همدان حتى مات ، فوداهُ عليٌّ من بيتِ المال ، فقال علاقة بن عركي التميمي : [من الطويل]

٦٦٧ استصفى مال أحمد بن الخصب ومال ولده ونفي إلى اقريطش (سنة : ٢٤٨) انظر ابن الأثير ١١٩ : ٧ ؛ وقد قال ابن الطقطقي في الفخري ٢١٨ ان ابن الخصب كانت فيه حدة وأنه ركل بعض أرباب الحجاج ، فقال فيه بعض الشعراء : «قل للخليفة . . . البيت» وانظر مروج الذهب ٤٨ : ٥ .

٦٦٨ أخبار القضاة لوكيع ٣ : ٣١٧ وقد ورد هذا في التذكرة ١ : ٤٥٦ (رقم : ١١٩٣) وهنالك تخريجه مستوفى .

معاذَ إلهي أن تكونَ منيبي كما مات في سوقِ البراذين أربدُ
تعاورُهُ همدانُ خصفاً نعالها إذا رُفَعَتْ عنه يدٌ وقعتْ يدُ

٦٧٠ - أُخرج^١ أبو علي ابن رستم عاملاً إلى بعض النواحي ، وكان في القرية حمامٌ كثير ، فعدها وأخذ واحدةً منها وشقَّ حوصلتها ، وعدَّ الحبوبَ الموجودةَ فيها ، واحتسب بذلك وقال : إنَّ كلَّ حمامةٍ تأكلُ في السنة من الخنطة كذا ، فالزمهم ذلك ، فكتب إليه أبو علي كتاباً وفي آخره : [من الرجز]

عجبتُ من نفسي ومن إشفاقها ومن طراذي الطيرَ عن أرزاقها
في سنةٍ قد كَشَفَتْ عن ساقها

وهي من أبيات لرؤبة بن عبيدة .

٦٧٠ ب - [وقال آخر]^٢ : [الرمل المجزوء]

يتغنى القيْدُ في رجٍ ليه ألوانُ الغناءِ
باكياً لا رَقَاتُ عيدٍ ناهُ من طولِ البكاءِ

٦٧١ - أقام عاملٌ على دهقان عَوْنَيْنِ وأمرهما بتنفِ سِبَالِهِ ، فقال : لمَ تفعلُ هذا أصلحك الله ؟ قال : حتى تصحَّحَ خراجك ، وخراج أهل بيتك ، وخراج شركائك ، فلما أطال رَفَعَ رأسَهُ إلى العونين فقال : انتفا على بركة الله .

٦٧٢ - كان معلِّمٌ يُقْعِدُ أبناءَ المياسير في الظلِّ ، وأبناءَ الفقراء في الشمس ويقول : يا أهلَ الجنَّةِ ابزقوا على أهل النار .

٦٧٣ - كان صاحبُ رَنْعٍ يتشيعُ ، فارتفع إليه خصمان اسمُ أحدهما عليٌّ والآخر معاوية ، فتحامل على معاوية فضربه مائةً مِقْرَعَةً من غير أن اتجهت عليه حُجَّةٌ ، ففطنَ من أين أتى فقال : أصلحك الله ، سلَّ خصمي عن كنيته ، فإذا هو

١ ح : خرج .

٢ جاء البيتان متصلين بما قبلهما دون فاصل . وفي إحدى نسخ رئيس الكتاب سقط البيتان .

أبو عبد الرحمن ، فبطحه وضربه مائة مفرعة ، فقال لصاحبه : ما أخذت مني
بالاسم استرجعته منك بالكنية .

٦٧٤ - كان أبو ضمضم على شرطة الكوفة ، فلم يحدث في عمله حادث ،
فأخذ رجلاً من عُرْضِ الناسِ فجردَهُ للسياط ، واجتمع عليه النظارة ، فقال
الرجل : ما ذنبي أصلحك الله ؟ قال : أحبُّ أن تُجَمِّلَنَا بنفسك ساعةً .

٦٧٥ - قال كعب : نهيقُ الحمارِ دعاءً على الظلِّمة ، فحدث به المسيَّبُ بن
شريك فقال : لو علمتُ أن هذا حقاً لزدت في قضيم حماري .

٦٧٦ - قال أبو المطراب وهو من لصوص الحجاز وقد تاب فظلم :
[من الوافر]

ظلمتُ الناسَ فاعترفوا بظلمي فبتتُ فأزمعوا أن يظلموني
فلستُ بصابرٍ إلا قليلاً فإن لم ينتهوا راجعتُ ديني

٦٧٧ - تقدَّم رجلان إلى قاضٍ ، فتكلَّم أحدهما ولم يترك الآخر يتكلَّم ،
فقال : أيها القاضي يُقضى على غائبٍ ، قال : كيف ؟ قال : أنا غائبٌ إذا لم أتركُ
أن أتكلَّم .

٦٧٨ - بنى ابنُ أسدٍ قصرًا بالبصرة ، وكانت في جانبٍ منه حجرةٌ صغيرةٌ
لعجوزٍ كانت تساوي عشرين ديناراً ، فاحتاج إليها وطلبها بمائتي دينار ، فأبت .
فقيل لها : إنَّ القاضي يحجرُ عليك لسفاهتك لأنك ضيَّعتِ مائتين فيما قيمته
عشرون ، فقالت : ولم لا يُحجرُ على مَنْ يشتري بمائتين ما يساوي عشرين ؟

٦٧٤ ربيع الأبرار ٢ : ٨١٩ ونثر الدر ٧ : ٢٣٣ .

٦٧٥ ربيع الأبرار ٢ : ٨٢٦ .

٦٧٦ ربيع الأبرار ٢ : ٨٣١ .

٦٧٧ ربيع الأبرار ٣ : ٦٠٨ .

٦٧٨ ربيع الأبرار ٣ : ٦٠٨ .

فحجّت فاشترت بثلاثمائة دينار .

٦٧٩ - كان لسعيد بن خالد القرشي طائر اسمه كسرى ، وفرخ له اسمه ساسان ، فأكل الفرخ سنور جار له يُعرف بأنس ، فكتب إلى العلاء بن منظور صاحب شرطة الكوفة ، وهو الذي وهب له كسرى : [من الرمل]

يا ابنَ منظورِ بنِ قيسِ دعوةً ضوءها أنورُ من ضوءِ القبسِ
إنَّ ساسانَ بنِ كسرى غالهُ في سوادِ الليلِ سنورُ أنسِ
فأقدنا منه أو أخلفه أو خلَّ بينَ الناسِ من عزِّ افترسِ

٦٨٠ - قيل : أخذ رجلٌ ذئباً وهو يعظُّه ويقولُ له : إياك وأخذَ أغنامِ الناسِ فيعاقبك الله ، والذئب يقول : خففْ واقتصرْ ، فقدَّامي قطعُ من الغنمِ لا يفوتني .

٦٨١ - انحدر القاضي أبو بكر ابن قريعة إلى ضيعة له ، فلما وصلت سُميرتُهُ إلى شاطيء القرية سبق أكارٌ من أكرته يهوديُّ اسمه شعيب ، ومعه جماعة ، فتظلم من وكيله وأعطاه رقعةً كان قد كتبها له معلّم في القرية في وقتها بالخير ، وأخذها وطواها وهي رطبةً فانطمس أكثرها . فلما دفعها إلى القاضي أعطاها لكتابه فقال : اقرأ ما فيها ، فلم يفهم شيئاً من المكتوب فيها ، فأطال استخراجهُ لها ، والقاضي مستوفزٌ والأكرة يصيحون ، فضاقت صدره واستبطأ كاتبهُ^٢ ، فأخذ الرقعة من يديه ليقراها فكانت صورته مثل صورة الكاتب فردّها إليه وقال له : وقع فيها ﴿يا شعيبُ ما نفقه كثيراً مما تقولُ وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيرٍ﴾ (هود : ٩١) وادفع الرقعة إليه ، ونهض من السميرية صاعداً^٣ .

يتلوه : باب العقل والحمق .

١ ح : متعلم من القرية .

٢ ح : قراءة كاتبه .

٣ بعد هذا في ح : بلغ . نجز الباب الثاني عشر .

البَابُ الثَّالِثُ عَشْرَ

فِي

العَقْلِ وَالْحِكْمَةِ وَالتَّجَارِبِ وَاجْتِمَاعِ الْجَاهِلِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ عَلَى مَزِيَّةِ الْعَقْلِ الَّتِي خَصَّصْتَ بِهَا الْإِنْسَانَ ، وَفَضَّلْتَهُ بِهَا عَلَى الْحَيَوَانَ ، وَجَعَلْتَهُ إِلَى مَعْرِفَتِكَ سَبِيلًا ، وَعَلَى فَوَائِدِ فَضْلِكَ دَلِيلًا ، وَاعْتَمَدْتَ عَلَيْهِ فِي التَّكْلِيفِ وَالْعِبَادَةِ ، وَوَعَدْتَ عَلَيْهِمَا خَيْرَ الْجَزَاءِ وَالْإِفَادَةِ ، وَوَقَفْتَنَا بِهِ عَلَى دَقَائِقِ الْمَعْلُومَاتِ ، وَبَيَّنْتَ لَنَا بِهِ مَنَاجِجَ الْخَيْرَاتِ ، فَاهْتَدَى إِلَيْهَا مَنْ اهْتَدَى بِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ ، وَضَلَّ عَنْهَا وَحَارَ مِنْ عَدِيمِ الْإِعَانَةِ مَنْ تَوَفَّقَكَ وَتَأَيَّدَكَ . وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَهْلِ الْمَضِلِّ عَنْ سُنَنِ هَذَاكَ الْقَوِيمِ وَرَشْدِكَ ، الدَّاعِي إِلَى سَخَطِكَ الْأَلِيمِ وَغَضَبِكَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَنْفِي الضَّلَالََةَ ، وَتَشْفِي مِنَ عَمَى الْجَهَالَةِ ، وَأَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ الْمُصْطَفَى وَنَبِيِّهِ الْمُجْتَبَى ، الَّذِي دَلَّنَا عَلَى بَعْتِهِ الْعَقُولُ وَالْأَلْبَابِ ، وَخَصَّمَتْ حُجَّتَهُ الْجَهُولُ وَالْمُرْتَابِ ، وَوَضَحَتْ بِهِ مَعْلَمُ الْهُدَى فَاسْتَنَارَتْ ، وَكَسَدَتْ بِضَائِعِ النِّفَاقِ فَبَارَتْ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، أَهْلِ الْفَضْلِ وَأَرْبَابِهِ .

الباب الثالث عشر

في

العقل والحكمة والتجارب والحمق والجهل

فضيلة العقل أن الله عز وجل لم يخاطب إلا أهله ، وجعل التكليف عليه ، ورفع به درجاتهم لديه ، وجعل جميع مخلوقاته التي لا تعقل ، وإن عظمت جثة وقوة وبطشاً ، آله وخداماً وسُخْرِيّاً للعقلاء ؛ قال الله تعالى ﴿وَلْيَذَكَّرِ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (إبراهيم : ٥٢) ﴿وما يذكُرُ إلا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة : ٢٦٩) ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ (الفجر : ٥) وَبَيَّنَّ عَزَّ وَجَلَّ حَيِّيةَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ بِقَوْلِهِ ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ (يس : ٧٠) قِيلَ عَاقِلًا ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك : ١٠) .

٦٨٢ - وروي أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال : أول ما خلق الله العقل فقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم علي منك ، بك آخذ ، وبك أعطي ، وبك أئيب ، وبك أعاقب .

٦٨٢ يعدّ في الموضوعات فقد رواه داود بن المحبر وهو كذاب ؛ وقد وردت أحاديث عديدة في فضل العقل ؛ قال ابن حجر : كلها موضوعة : انظر الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة : ١٢٤ ، ١٣٧-١٣٨ ، ٢٨٦ (والحواشي) وهو حديث يردده كثيراً أصحاب الحكمة ، وقد ورد في مصادر كثيرة ؛ انظر نهاية الأرب ٣ : ٢٣٠ والعقد الفريد للملك السعيد : ٧ .

١ ح : في الجهل والعقل والحكمة والتجارب والحمق .

٦٨٣ - وروي عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْعَقْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءَ ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلٌ عَقْلُهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ جُزْءٌ مِنْهَا فَلَا عَقْلَ لَهُ .
قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجْزَاءُ الْعَقْلِ ؟ قَالَ : حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ .

٦٨٤ - وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اعْقُلُوا عَنْ رَبِّكُمْ ، وَتَوَاصَوْا بِالْعَقْلِ تَعْرِفُوا بِهِ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَمَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ ؛ وَالْخَيْرُ طَوِيلٌ .

٦٨٥ - وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أَتَيْتُ قَوْمًا عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ حَتَّى بِالْغَوَا ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ : كَيْفَ عَقِلَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالُوا : نَخْبِرُكَ عَنْ اجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ وَأَصْنَافِ الْخَيْرِ وَتَسْأَلُنَا عَنْ عَقْلِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ : إِنَّ الْأَحْمَقَ يَصِيبُ بِحِمَقِهِ أَعْظَمَ مِنْ فَجْورِ الْفَاجِرِ ، وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ الْعِبَادُ غَدًّا فِي الدَّرَجَاتِ زُلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ .

٦٨٦ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا اكْتَسَبَ رَجُلٌ مِثْلَ فَضْلِ عَقْلٍ يَهْدِي صَاحِبَهُ إِلَى هُدًى ، وَيُرِدُّهُ عَنْ رَدًى . وَمَا تَمَّ إِيمَانُ عَبْدٍ وَلَا اسْتِقَامَ دِينُهُ حَتَّى يَكْمَلَ عَقْلُهُ .

٦٨٧ - وَعَنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : لِكُلِّ شَيْءٍ دَعَامَةٌ ، وَدَعَامَةُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ ، فَيَقْدِرُ عَقْلُهُ تَكُونَ عِبَادَتِهِ . أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ الْفَاجِرِ ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ .

٦٨٨ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِتَمِيمِ الدَّارِيِّ : مَا السُّؤْدُودُ فِيكُمْ ؟ قَالَ : الْعَقْلُ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ كَمَا

٦٨٣ نهاية الأرب ٣ : ٢٣١ .

٦٨٥ محاضرات الراغب ١ : ١٤ وربع الأبرار ٣ : ١٣٧ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٤ وشرح النهج ٢٠ : ٤١ والاحياء للغزالي ١ : ١٠٠ .

٦٨٦ محاضرات الراغب ١ : ١٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢٣١ والاحياء ١ : ١٠٠ .

٦٨٨ نهاية الأرب ٣ : ٢٣١ والاحياء للغزالي ١ : ١٠٠ .

- سألتك ، فقال كما قلت ، ثم قال : سألتُ جبريلَ ما السؤدد فقال : العقل .
- ٦٨٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلتُ يا رسولَ الله بأيِّ شيء تفاضلَ الناسُ في الدنيا ؟ قال : بالعقل ، قلت : وفي الآخرة ؟ قال : بالعقل . قلت : أليس إنما يُجزَوْنَ بأعمالهم ؟ فقال : يا عائشة ، وهل عملوا إلا بِقَدْرِ ما أعطاهم الله تعالى من العقل ؟ فبقدرِ ما أعطوا من العقل كانتُ أعمالهم ، وبقدرِ ما عملوا يُجزَوْنَ .
- ٦٩٠ - وقال ﷺ : إنَّ أحبَّ المؤمنين إلى الله مَنْ نصبَ في طاعة الله ، ونصحَ لعباده ، وكمل عقله ، ونصح نفسه فأبصر ، وعمل به أيامَ حياته فأفلح وأنجح .
- ٦٩١ - وقال ﷺ : أتمُّكُمْ عقلاً أشدُّكم خوفاً ، وأحسنُكُمْ فيما أمرَ به ونهى عنه نظراً ، وإنَّ كان أفلُكُمْ تطوعاً .
- ٦٩٢ - قال لقمان لابنه : يا بنيَّ إنَّ غايةَ الشرفِ والسؤددِ في الدنيا والآخرة حسنُ العقل لأنَّ العبدَ إذا حسنَ عقله غطَّى ذلك عيوبه ، وأصلحَ مساوئِهِ ، ورضيَ عنه خالِقُهُ . وكفى بالمرءِ عقلاً أن يسلمَ الناسُ من شرِّه .
- ٦٩٣ - ومن كلامه : أن تكونَ أحرصَ عاقلاً ، خيرٌ من أن تكونَ نطوقاً جاهلاً . ولكلِّ شيءٍ دليلٌ ، ودليلُ العقلِ التفكيرُ ، ودليلُ التفكيرِ الصمتُ ، وكفى بك جهلاً . أن تنهى الناسَ عن شيءٍ وتركبه .
- ٦٩٤ - وقال بزرجمهر : لا شرفَ إلاَّ شرفُ العقلِ ، ولا غنى إلاَّ غنى النفسِ .

٦٨٩ نهاية الأرب ٣ : ٢٣١ والاحياء ١ : ١٠٠ .

٦٩٢ ربيع الأبرار ٣ : ١٤٠ ونهاية الأرب ٣ : ٢٣٢ ونثر الدر ٧ : ٥٩ .

٦٩٣ نهاية الأرب ٣ : ٣٥٤ .

٦٩٤ ربيع الأبرار ٣ : ١٣٩ ونثر الدر ٧ : ٧٩ والمستطرف ١ : ١٤ .

٦٩٥ - وقال أردشير : من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان حثفه في أغلب خلال الخير عليه .

٦٩٦ - قيل : مكتوب في حكمة آل داود عليه السلام : على العاقل أن يكون عالماً بأهل زمانه ، مالكاً للسانهِ ، مقبلاً على شأنهِ .

٦٩٧ - قال أبو عطاء السندي : [من الوافر]

فإنَّ العقلَ ليس له إذا ما تُدكِّرتِ الفضائلُ من كِفَاءِ
وإنَّ التُّوكَّ للأحسابِ غولٌ به تأوي إلى داءِ عِيَاءِ
فلا تتقنَ من النوكى بشيءٍ وإن كانوا بني ماءِ السماءِ

٦٩٨ - وأما حقيقة العقل ومعناه وحدّه فقد كثر اختلافُ الناس فيه ، فقالت طائفة : هو ما وقع عليه التكليف ، والناسُ فيه مستوون لا يتفاوتون فيه ، ولا يرجحُ كبيرهم على صغيرهم ؛ وإنما التفاوتُ الذي نراه في العالم بالتجارب وزيادة بعضهم على بعض في الذكاءِ والفتنة والحسّ وغير ذلك . وقالت طائفة : هو متفاوتٌ ، وزيادةُ الناس فيه بعضهم على بعض ظاهرةً واضحة . وهذا معتبرٌ معلوم ، وقد نرى الصبيِّ في أوّل عمره ومبدأ أمره قبلَ التجربة أَعقلَ من شيخٍ مجرّبٍ قد حَلَبَ الدهرَ أشطره ، وذاقَ حُلُوهُ ومَرَّهُ . ومن مليح ما وُصِفَ به العقلُ أنه نورٌ يُقَدَفُ في القلبِ تُدْرِكُ به المعلومات .

وليس هذا موضعُ اختلافِ الناس فيه ، فإنه بكتب الأصول أليق ، ولكنني أورد ما بيّنه أبو حامد الغزالي رحمه الله مختصراً فإنه أنصفَ وحققَ وأوضح .

٦٩٩ - قال أبو حامد : العقلُ اسمٌ يطلقُ بالاشتراك على أربعةٍ معانٍ كما

٦٩٥ محاضرات الراغب ١ : ١٣ وربع الأبرار ٣ : ١٤١ والمستطرف ١ : ١٥ .

٦٩٦ نهاية الأرب ٣ : ٢٣٢ .

٦٩٨ قارن بما جاء في العقد الفريد للملك السعيد : ٧ .

٦٩٩ احياء علوم الدين ١ : ١٠١-١٠٥ .

يُطَلَّقُ اسْمُ الْعَيْنِ مِثْلًا عَلَى مَعَانِي عِدَّةٍ ، وَمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُطَلَّبَ لِجَمِيعِ أَقْسَامِهِ حَدٌّ وَاحِدٌ ، بَلْ يُفْرَدُ كُلُّ قِسْمٍ بِالْكَشْفِ عَنْهُ :

فالأول : الوصف الذي به يفارق الإنسان سائر البهائم ، وهو الذي به استعدت لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية ، وهو الذي أراده الحارث المحاسبي حيث قال في حدّ العقل : إنه غريزةٌ يتهيأ بها دَرَكُ العلوم النظرية . ولم ينصف من أنكر هذا وردّ العقلَ إلى مجرد العلوم الضرورية ، فإن الغافل عن العلوم والنائم يُسميان عاقلين باعتبار وجود هذه الغريزة مع فقد العلوم ، وكما أن الحياة غريزةٌ بها يتهيأ الجسم للحركات الاختيارية والإدراكات الحسية ، فكذلك العقل غريزةٌ بها يتهيأ بعض الحيوانات للعلوم النظرية ، ولو جاز أن يُسوَّى بين الإنسان والحصار في الغريزة^١ . وقال^٢ : لا فرق إلا أن الله تعالى بحكم إجراء العادة يخلق في الإنسان علوماً ليس يخلقها في الحمار والبهائم لجاز أن يُسوَّى بين الجماد والحصار في الحياة . ويقال لا فرق إلا أن الله يخلق في الحمار حركاتٍ مخصوصة بحكم إجراء العادة ، فإنه لو قدر الحمار جماداً صمماً لوجب القول بأن كل حركة تشاهد منه فالله قادرٌ على خلقها فيه على الترتيب المشاهد . وكما وجب أن يقال لم تكن مفارقتة للجماد في الحركة إلا لغريزةٍ اختصت به عبّرَ به عنها بالحياة ، فكذا^٣ مفارقة الإنسان البهيمية في إدراك العلوم النظرية بغريزةٍ يُعبّر عنها بالعقل . وهي كالمراة التي تفارق غيرها من الأجسام في حكاية الصورة والألوان لصفةٍ اختصت بها ، وهي الصقالة ؛ وكذلك العين تفارق الجبهة في هيئات وصفات بها استعدت للرؤية . فنسبة هذه الغريزة إلى العلوم نسبة العين إلى الرؤية ، ونسبة القرآن والشرع إلى هذه الغريزة في سياقها إلى انكشاف العلوم لها

١ م : الغريزية .

٢ م : ويقال .

٣ ح : فهكذا .

٤ ح : اقتضت .

كنسبة نور الشمس إلى البصر . فهكذا ينبغي أن تُفهم هذه الغريزة .

الثاني : هي العلوم التي تخرجُ إلى الوجودِ في ذات الطفل المميّز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات ، كالعلم بأنّ الاثنين أكثرُ من الواحد ، وأنّ الشخص الواحد لا يكونُ في مكانين . وهو الذي عناه بعضُ المتكلمين حيث قال في حدّ العقل : إنه بعضُ العلوم الضرورية بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات ، وهو أيضاً صحيحٌ في نفسه ، لأنّ هذه العلوم موجودةٌ وتسميتها عقلاً ظاهراً ، وإنما الفاسد أن تنكر تلك الغريزة ويقال : لا موجودَ إلا هذه العلوم .

الثالث : علومٌ تُستفادُ من التجارب بمجاري الأحوال . فإنّ مَنْ حَنَّكَهُ التجاربُ وهذَّبَتْهُ المذاهبُ يقالُ إنه عاقل في العادة ، ومن لا يتصف به يقالُ إنه غبي جاهل . فهذا نوعٌ آخر من العلوم يسمّى عقلاً .

والرابع : أن تنتهي قوة تلك الغريزة إلى أن يعرف عواقبَ الأمور ، ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة ويقهرها ، فإذا حصلت هذه القوةُ سُمِّيَ صاحبُها عاقلاً من حيث أن إقدامه وإحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة . وهذه أيضاً من خواصِّ الإنسان التي بها يتميِّز عن سائر الحيوانات .

فالأول هو الأسَّ والسُنخُ والمنبع ، والثاني هو الفرعُ الأقربُ إليه ، والثالث فرع الأول والثاني ، إذ بقوّة الغريزة والعلوم تُستفادُ علومُ التجارب ، والرابع هو الثمرة الأخيرة ، وهي الغاية القصوى ؛ فالأولان بالطبع ، والأخيران بالاكتساب .

ولذلك قال عليّ عليه السلام : العقل عقْلان : فمطبوع ومسموع ، ولا ينفع مسموعٌ إذا لم يكن مطبوعاً ، كما لا تنفعُ الشمسُ وضوءُ العين ممنوعاً^١ .

١ م ح : يك .

٢ يكتب قول علي على شكل شعر ، مع بعض تغيير ، كأن تغير «يكن» فتجعل «يك» .

والأول^١ هو المراد بقوله عليه السلام : ما خَلَقَ اللهُ خَلْقاً أكرمَ عليه من العقل .
والأخير هو المراد بقوله عليه السلام : إذا تقربَ الناسُ بآبوابِ البرِّ فتقربَ أنتَ
بعقلك . وهو المراد بقول رسول الله ﷺ لأبي الدرداء رضي الله عنه : ازددْ
عقلاً تزددُ من ربك قرباً فقال : بأبي أنتَ وأمي ، وكيف لي بذلك ؟ فقال :
اجتنبْ محارمَ الله ، وأدِّ فرائضَ الله تكنُ عاقلاً ، واعملْ بالصلاحاتِ من الأعمالِ
ترددْ في عاجل الدنيا رفعةً وكرامةً وتلْ من ربِّك القربَ والعزَّ .

وعن سعيد بن المسيب أنَّ عمر وأبي بن كعب وأبا هريرة دخلوا على
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
مَنْ أَعْلَمُ النَّاسِ ؟ فقال : العاقل ، فقالوا : فَمَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ ؟ قال : العاقل ،
قالوا : أليسَ العاقلُ مَنْ تَمَّتْ مَرُوءَتُهُ ، وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ ، وَجَادَتْ كَفُّهُ ،
وَعَظُمَتْ مَنْزِلَتُهُ ؟ فقال عليه السلام : ﴿ وَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ،
وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (الزخرف : ٣٥) إِنَّ الْعَاقِلَ هُوَ الْمُتَّقِي وَإِنْ كَانَ
فِي الدُّنْيَا خَسِيساً دُنْيَاً . وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ،
وَصَدَّقَ رُسُلَهُ ، وَعَمَلَ بِطَاعَتِهِ .

ويشبهُ أن يكونَ الاسمُ في أصل اللغة لتلك الغريزة وكذا في الاستعمال ،
وإنما أطلق على العلوم من حيث أنها ثمرتها كما يعرف الشيء بثمرته ، فيقال :
العلمُ هو الخشيةُ ، والعالمُ مَنْ يَخْشَى اللهُ ، فَإِنَّ الْخَشْيَةَ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ ، فَيَكُونُ
كالمجاز لغير تلك الغريزة . ولكن ليس الغرض البحث عن اللغة^٢ . والمقصود أن
هذه الأقسام الأربعة موجودةٌ ، والاسم يطلق على جميعها ، ولا خلاف^٣ في
وجود جميعها إلا في القسم الأول ؛ والصحيح وجودها بل هي الأصل . وهذه

١ ح : والأولان .

٢ م : العلة .

٣ ع : والاختلاف .

العلوم كأنها مضمنة^٢ في تلك الغريزة بالفطرة ، ولكن تظهر إلى الوجود إذا جرى سبب يخرجها إلى الوجود حتى كأن هذه العلوم ليست شيئاً وارداً عليها من الخارج^٣ ، وكأنها كانت مستكنة فيها فظهرت . ومثاله الماء في الأرض ، فإنه يظهر بحفر القني ويجمع ويتميز للحس لا بأن يساق إليها شيء جديد ، وكذلك الدهن في اللوز وماء الورد ، ولذلك قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ (الأعراف : ١٧٢) فالمراد به إقرار نفوسهم^٤ لا إقرار الألسنة ، فإنهم انقسموا في إقرار الألسنة حيث وجدت الألسنة والأشخاص ، ولذلك قال تعالى ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (الزخرف : ٨٧) معناه إن اعتبرت أحوالهم شهدت بذلك نفوسهم وبواطنهم ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ (الروم : ٣٠) أي كل آدمي فطر على الإيمان بالله بل على معرفة الأشياء على ما هي عليه ، أعني أنها كالمضمنة فيها لقرب استعدادها للإدراك . ثم لما كان الإيمان مركزاً في النفوس بالفطرة انقسم الناس إلى من أعرض فنسي ، وهم الكفار ، وإلى من أجال خاطرهُ فتذكر فكان كمن حمل شهادةً فنسيها بغفلة ثم تذكرها . لذلك قال تعالى : ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة : ٢٢١) ° ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص : ٢٩) ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ (المائدة : ٧) ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ (القمر : ١٧) ؛ وتسمية هذا النمط تذكراً ليس ببعيد ، وكان التذكر ضربان أحدهما : أن تذكر صورةً كانت حاضرة الوجود في القلب لكن غابت بعد الوجود ، والآخر أن يكون عن صورة كانت

-
- ١ م : كلها .
 - ٢ ح : مضمنة .
 - ٣ ح : من خارج .
 - ٤ ح : إقرار نفسه .
 - ٥ ترد في عدة سور .

مُضْمَنَةً فِيهِ بِالْفِطْرَةِ . وَهَذِهِ حَقَائِقُ ظَاهِرَةٌ لِلنَّاطِرِ بِنُورِ الْبَصِيرَةِ ، ثَقِيلَةٌ عَلَى مَنْ سَتَرَ
وَجْهَ السَّمَاعِ وَالتَّقْلِيدِ دُونَ الْكَشْفِ وَالْعِيَانِ ، وَلِذَلِكَ تَرَاهُ يَتَخَبَّطُ فِي مِثْلِ هَذِهِ
الْآيَاتِ وَيَتَعَسَّفُ فِي تَأْوِيلِ التَّذَكُّرِ وَإِقْرَارِ النُّفُوسِ أَنْوَاعًا مِنَ التَّعْسُفَاتِ ، وَيَتَخَايَلُ
إِلَيْهِ فِي الْأَخْبَارِ وَالْآيَاتِ ضُرُوبٌ مِنَ الْمُنَاقِضَاتِ ، وَمِثَالُهُ مِثَالُ الْأَعْمَى الَّذِي يَدْخُلُ
دَارًا فَيَعْتَرُ فِيهَا بِالْأَوَانِي الْمَصْفُوفَةِ فِي الدَّارِ ، فَيَقُولُ : مَا لِهَذِهِ الْأَوَانِي لَا تُرْفَعُ مِنَ
الطَّرِيقِ وَتُرَدُّ إِلَى مَوَاضِعِهَا ؟ فَيَقَالُ لَهُ : إِنَّهَا فِي مَوَاضِعِهَا وَإِنَّمَا الْخَلَلُ فِي بَصْرِكَ .
فَكَذَلِكَ خَلَلُ الْبَصِيرَةِ يَجْرِي مَجْرَاهُ وَأَعْظَمُ ، إِذِ النَّفْسُ كَالْفَارِسِ وَالْبَدَنُ
كَالْفَرَسِ ، وَعَمَى الْفَارِسِ أَضْرُّ مِنْ عَمَى الْفَرَسِ . وَلِمِشَابَهَةِ بَصِيرَةِ الْبَاطِنِ لِبَصِيرَةِ
الظَّاهِرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ (النجم : ١١) قَالَ ﴿ وَكَذَلِكَ
نُورِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الأنعام : ٧٥) وَسَمِيَ ضِدَّهُ عَمَى
فَقَالَ ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (الحج :
٤٦) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ
سَبِيلًا ﴾ (الإسراء : ٧٢) وَهَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي كَشَفَتْ لِلْأَنْبِيَاءِ : بَعْضُهَا كَانَ
بِالْبَصْرِ ، وَبَعْضُهَا بِالْبَصِيرَةِ ، وَسَمِيَ الْكُلُّ رُؤْيَةً .

قَالَ أَبُو حَامِدٍ : وَالْحَقُّ الصَّرِيحُ أَنَّ التَّفَاوُتَ يَتَطَرَّقُ إِلَى الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ ،
سِوَى الْقِسْمِ الثَّانِي ، وَهُوَ الْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ بِجَوَازِ الْجَائِزَاتِ وَاسْتِحَالَةِ
الْمُسْتَحِيلَاتِ . فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ الْإِثْنَيْنِ أَكْثَرُ مِنَ الْوَاحِدِ عَرَفَ أَيْضًا اسْتِحَالَةَ
كُونَ الشَّخْصِ فِي مَكَائِنَ ، وَكُونَ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ قَدِيمًا وَحَادِثًا ، وَكُلٌّ مَنْ
يَدْرِكُهُ يَدْرِكُهُ مَحْقَقًا مِنْ غَيْرِ شَكِّ . فَأَمَّا الْأَقْسَامُ الثَّلَاثَةُ فَالتَّفَاوُتُ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا .
أَمَّا الْقِسْمُ الرَّابِعُ وَهُوَ اسْتِيْلَاءُ الْقُوَّةِ عَلَى قَمْعِ الشَّهَوَاتِ لَا يَخْفَى تَفَاوُتُ النَّاسِ
فِيهِ ، بَلْ لَا يَخْفَى تَفَاوُتُ أَحْوَالِ الشَّخْصِ الْوَاحِدِ . وَهَذَا التَّفَاوُتُ تَارَةً يَكُونُ
لِتَفَاوُتِ الشَّهْوَةِ إِذْ قَدْ يَقْدِرُ الْعَاقِلُ عَلَى تَرْكِ بَعْضِ الشَّهَوَاتِ دُونَ بَعْضٍ وَلَكِنْ غَيْرِ
مَقْصُورٍ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الشَّابَّ قَدْ يَعْجِزُ عَنِ تَرْكِ الزَّانَا وَإِذَا كَبُرَ وَتَمَّ عَقْلُهُ قَدَّرَ عَلَيْهِ ؛
وَشَهْوَةُ الرِّبَا وَالرِّيَاسَةِ تَزْدَادُ قُوَّةً بِالْكِبَرِ لَا ضَعْفًا ، وَقَدْ يَكُونُ سَبَبُهُ التَّفَاوُتُ فِي

العلم المعرف لغائلة تلك الشهوة . ولهذا يقدرُ الطبيبُ على الاحتماء عن بعض الأطمعة المضرة ، وقد لا يقدرُ مَنْ يساويه في العقل إذا لم يكن طبيياً ، وإن كان يعتقدُ على الجملة فيه مَضْرَةً . وإذا كان علمُ الطبيب أتمَّ كان خوفُهُ أشدَّ ، فيكونُ الخوفُ جنداً^٢ للعقل وَعُدَّةً في قَمْعِ الشهوة وكسرِها . ولذلك يكونُ العالمُ أقدرَ على تركِ المعاصي من العامي لقوةِ علمه بِضَرَرِ المعاصي . فإن كان التفاوت من جهةِ الشهوة لم يرجعْ إلى تفاوتِ العقل ، وإن كان من جهةِ العلم فقد سَمَّينا هذا الضربَ من العلم عقلاً فإنه يقوِّي غريزةَ العقل فيكونُ التفاوتُ فيما رجعت التسمية إليه . وقد يكونُ لمجردِ التفاوت في غريزةِ العقل فإنها إذا قويت كان قمعها للشهوة لا محالة أشدَّ .

وأما القسم الثالث وهو علم التجارب فتفاوتُ الناس فيها لا ينكر ، فإنهم يتفاوتون بكثرةِ الإصابةِ وبسرعةِ الإدراك ، ويكون سببُهُ إما تفاوتُ في الغريزة ، وإما تفاوتُ في الممارسة . أما الأول وهو الأصل - أعني الغريزة - فالتفاوتُ فيه لا سبيلَ إلى جحده فإنه مثلُ نورٍ يُشْرِقُ على النفس ويطلعُ صبحه ، ومبادي إشراقِهِ عند سنِّ التمييز ، ثم لا يزالُ ينمي ويزدادُ نمواً خفيّاً التدرج^٣ إلى أن يتكاملَ بقرب الأربعين سنة ، ومثاله نورُ الصبح ، فإن أوائله تخفى خفاءً يكادُ يَشْقُ إدراكها ، ثم يتدرَّجُ إلى الزيادةِ إلى أن يكملَ بطلوعِ قُرْصِ الشمس . وتفاوتُ نورِ البصيرةِ كتفاوتِ نورِ البصر ، فالفرقُ مُدْرِكٌ بين الأعمش وبين الحادِّ البصر ، بل سُنَّةُ الله جاريةٌ في جميع خلقه بالتدرج في الایجاد حتى إن غريزةَ الشهوة لا تركزُ في الصبي عند البلوغ دفعةً وبغتةً ، بل تَظْهَرُ شيئاً شيئاً على التدرج ، وكذا جميعُ القوى والصفات . فمن أنكر تفاوتَ الناس في هذه الغريزة

١ ح : ولكن إذا .

٢ ح : جيداً .

٣ ح : التدرج .

٤ ح : وتقارب نور . . . كقارب .

فكأنه منخلعٌ عن رِبْقَةِ العقل ، ومن ظنَّ أنَّ عقلَ النبي ﷺ مثلُ عقلِ آحادِ السوادِيَّةِ وأجلافِ البوادي فهو أخصُّ في نفسه من آحادِ السوادِيَّةِ وأجلافِ البوادي . وكيف ينكرُ تفاوتَ الغريزةِ ولولاهُ لما اختلفَ الناسُ في فهمِ العلومِ ولما انقسموا إلى بليدٍ لا يفهمُ إلا بالتفهيمِ بعد تعبٍ طويلٍ من المعلمِ وإلى ذكيٍّ يفهمُ بأدنى رمزٍ وإشارةٍ ، وإلى كاملٍ تنبعثُ من نفسه حقائقُ الأمورِ دونِ التعليمِ ، يكادُ زيتُهُ يضيءُ ولو لم تمسسه نارٌ ؛ وذلكَ مثلُ الأنبياءِ صلواتِ الله عليهم إذ يتضحُ لهم في باطنهم أمورٌ غامضةٌ من غيرِ تعلُّمٍ وسماعٍ ، ويُعبَّرُ عن ذلكَ بالإلهامِ ، وعن مثله عبَّرَ نبينا ﷺ حيث قال : إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعي : أَحِبُّ مَنْ أَحْبَبْتَ فَإِنَّكَ مَفارِقُهُ ، وعشْ ما شئتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، واعملْ ما شئتَ فَإِنَّكَ مَجْرِيٌّ به . وهذا النمطُ من تعريفِ الملائكةِ للأنبياءِ يخالفُ الوحيَ الصريحَ الذي هو سماعٌ للصوتِ بحاسةِ الأذنِ ومشاهدةٌ للملكِ بحاسةِ البصرِ ، ولذلك أخبر عن هذا بالنفسِ في الروع .

ودرجاتُ الوحي كثيرةٌ والخوضُ فيها لا يليقُ بعلمِ المعاملة ، بل هو من علمِ المكاشفةِ ، ولا تظنُّ أنَّ معرفةَ درجاتِ الوحي تستدعي منصبَ الوحي ، إذ لا يبعدُ أن يُعرِّفَ الطبيبُ للمريضِ درجاتِ الصحةِ ، ويعلمُ [العالمُ] الفاسقَ درجاتِ العدالةِ وإن كان خالياً عنها . فالعلمُ شيءٌ ووجودُ المعلومِ شيءٌ آخرٌ ، فلا كلُّ من عرفَ النبوةَ والولايةَ كان نبياً ، ولا كلُّ من عرفَ التقوى والورعَ ودقائقه كان تقياً . وانقسامُ الناسِ إلى من ينتبه من نفسه ويفهم ، وإلى من لا يفهمُ إلا بتنبهٍ وتعليمٍ ، وإلى من لا ينفعُهُ التعليمُ أيضاً ولا ينبئه ، كانقسامِ الأرضِ إلى ما يجتمعُ فيه الماءُ ويُقوى فيتفجرُ بنفسه عيوناً ، وإلى ما يحتاجُ إلى الحفرِ ليخرجَ في القنواتِ ، وإلى ما لا ينفعُ فيه الحفرُ وهو اليابس ، وذلكَ لاختلافِ جواهرِ الأرضِ في صفاتها ؛ فكذلكَ هذا لاختلافِ النفوسِ في غريزةِ العقلِ . ويدلُّ على تفاوتِ

العقل من جهة النقل ما رُوِيَ أَنَّ ابن سلام سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي آخِرِهِ وَصَفُ عِظَمِ الْعَرْشِ ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ : يَا رَبِّ خَلَقْتَ شَيْئاً أَعْظَمَ مِنَ الْعَرْشِ ؟ قَالَ : نَعَمْ الْعَقْلُ ، قَالُوا : وَمَا بَلَغَ مِنْ قَدْرِهِ ؟ قَالَ : هِيَئَاتِ لَا يُحَاطُ بِعِلْمِهِ ، هَلْ لَكُمْ عِلْمٌ بَعْدَ الرَّمْلِ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَإِنِّي خَلَقْتُ الْعَقْلَ أَصْنَافاً شَتَّى كَعَدَدِ الرَّمْلِ ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ أُعْطِيَ حَبَّةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ أُعْطِيَ حَبَّتَيْنِ ، وَمِنْهُمْ الثَّلَاثَ وَالْأَرْبَعِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أُعْطِيَ فَرْقاً وَمِنْهُمْ مَنْ أُعْطِيَ وَسْقاً ، وَمِنْهُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . آخِرُ كَلَامِ أَبِي حَامِدٍ .

ونذكر الآن ما جاء من كلام الحكماء والأدباء ونظم الشعراء في العقل والعاقل والجهل والجاهل ، وأخباراً تناسب ذلك وتجري معه إن شاء الله تعالى .

٧٠٠ - قال أبو سليمان محمد بن بهرام السجستاني المنطقي : الناسُ أصنافٌ في عقولهم ، فصنفٌ عقولُهُم مغمورةٌ بشهواتهم ، فهم لا يُبْصِرُونَ بِهَا إِلَّا حَظوظَهُم المَعْجَلَةَ ، فَلِذَلِكَ يَكْيسُونَ فِي طَلِبِهَا وَنِيلِهَا ، وَيَسْتَعِينُونَ بِكُلِّ طَاقَةٍ وَوَسْعٍ عَلَى الظَّنْفَرِ بِهَا . وَصَنَفٌ عَقولُهُم مُتَنَبِّهَةٌ لِكِنَّهَا مَخْلُوطَةٌ بِسِنَاتِ الجَهْلِ ، فَهَمَّ يَحْرِصُونَ عَلَى الخَيْرِ وَاكتسَابِهِ وَيَخْطِئُونَ كَثِيراً ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكْمُلُوا فِي جَبَلْتِهِمُ الأُولَى ، وَهَذَا نَعْتُ مَوْجُودٍ فِي العِبَادِ الجَهْلَةِ والعُلَمَاءِ الفَجْرَةِ ، كَمَا أَنَّ النَعْتَ الأُولَى مَوْجُودٌ لِطَالِبِي الدُّنْيَا بِكُلِّ حِيلَةٍ وَمَحَالَةٍ . وَصَنَفٌ عَقولُهُم ذَكِيَّةٌ مُتَلَهِّبَةٌ لِكِنَّهَا عَمِيَّةٌ عَنِ الآجَلَةِ ، فَهِيَ تَدَابُّ فِي نَيْلِ الحَظوظِ بِالْعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ ، وَالمُوصَايَا اللطيفة ، وَالمِسمَعَةَ الرَبَّانِيَّةَ . وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي العُلَمَاءِ الَّذِينَ لَمْ تَتَلَجَّ صُدُورُهُمُ بِالْعِلْمِ ، وَلا حَقَّ عِنْدَهُمُ الحَقُّ اليَقِينِ ، وَقَصُرُوا عَنِ حَالِ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا الَّذِينَ يَشِيمُونَ فِي طَلِبِهَا السُّيُوفَ الحِدادِ ، وَيَطِيلُونَ إِلَى نَيْلِهَا السُّوَاعِدَ الشَّدَادِ ، فَهَمَّ بِالْكِيدِ وَالحِيلَةِ يَسْعُونَ فِي طَلْبِ اللذائِةِ وَالمَراحةِ . وَصَنَفٌ عَقولُهُم مُضَيِّعَةٌ بِمَا

فاض عليها من عند الله باللطف الخفي ، والاصطفاء السني ، والاجتباء الذكي ، فهم يلمون بالدنيا ويستيقظون بالآخرة ، فتراهم حضوراً وهم غيبٌ ، وأشباحاً وهم متباينون ، وكلُّ صنفٍ من هؤلاء مراتبهم مختلفة ، وإن كان الوصفُ قد جمعهم باللفظ . وهذا كما تقولُ الملوكُ ساسةً ، ولكلُّ واحدٍ منهم في حاله خاصة ، وهؤلاء شعراء ولكلُّ واحدٍ منهم بحر ، وهؤلاء بلغاء ولكلُّ واحدٍ منهم أسلوب ، وهؤلاء علماء ولكلُّ واحدٍ منهم مذهب .

٧٠١ - وقيل : العقل عقلان : فعقلٌ تفرَّدَ اللهُ عزَّ وجلَّ بصنْعِهِ ، وعقلٌ يستفيدُه المرء بأدبه وتجربته . ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركَّب في الجسد ، فإذا اجتمعَا قوَى كلِّ واحدٍ منهما صاحبه تقويةً النارِ في الظلمة نورَ البصر .

٧٠٢ - قال سهل بن هارون ، فيما ترجمه عن الحكماء : إنَّ المعرفة لا تحيطُ بمقدار عقلٍ في إنسان ، حتى إذا أراد واصفٌ أن يصفه لم يتجاوز حدَّهُ إلى زيادة ولم يقصِّر عنه نقصان . وذلك أنَّ العقل ثباتُ المعرفة ، وقد يوجد الإنسانُ ثابتَ المعرفة بشيءٍ وغير ثابتها بشيءٍ آخر ، فلا يقدرُ على إحصاء ما تثبت فيه معرفة المرء مما لا تثبت إلا الخالق ، غير أنَّ قلوبَ ذوي الأبواب موازين معرفتها لا يزن بها أحد بعد اختباره وصحة الفهم له إلا كادت أن تضعه في ميزانٍ عدلٍ منها . وللقلوب في ذلك بما طوّقت من الفهم فضلٌ على الألسن بما طوّقت من النطق وإن كانت تراجمةً للقلوب . ألا ترى أن قائلًا لو اجتهد في وصفه لما أتى على كنه معرفة قلبه ، وليس ذلك لكلالٍ من اللسان يلزمه عيبه ، ولكنَّ الفهمَ أطف منه مدخلًا وأدق مسلكًا .

٧٠١ ربيع الأبرار ٣ : ١٤٢ ونهاية الأرب ٣ : ٢٣٤ .

١ ح : والاختيار .

٧٠٢ ب - قال : وسبب زيادة الفهم على المنطق أن اللسان رسول القلب ومرسل ، ولا يقوم الرسول مقام المرسل .

٧٠٢ ج - قال : والعقل صيغة موجودة في ضريبة الإنسان ، ليس باكتساب .

٧٠٢ د - قال : وموضع اللائمة للجاهل أن الجهل لو كان موجوداً لا عقل معه لسقطت اللوائم عن صاحبه ، ولكنه يكون للمرء جزء من العقل فيلزمه من اللوم بقدر ما أضعاه بذلك الجزء ، فإن كلفه مكلف أكثر من طاقة عقله فقد ظلمه ، وهذا كثير في الناس : أن يؤتوا أهل النقص بأكثر من مقدار ما يلزمهم . وإنما يؤتى اللائم في ذلك من قلة معرفته بمقدار ما يسعه عقل الملموم ، فيكلفه فوق طاقته . ألا ترى أن الذنوب إذا أصابها مصيب كشف الحكام وجوهها فميزت الجهل من غيره ، فحكمتها في العمد وهو ارتكاب الذنب مع المعرفة به العقوبة ، وفي الخطأ إزالة العقوبة ، ويسقط^٢ مع ذلك عنه المأثم .

٧٠٢ هـ - قال : والعقل أم لكل عمود ، وجنة من كل مذموم ، حياة النفس وراحة البدن ، مدته إلى السرور ، وأيامه إلى السلامة ، جامع شمل المواهب ، وراجع فوت كل ذاهب ، كنف للرحمة ، ومفتاح للهدى ، آخية المودة بين الصالحين ، والساقط بالظن على اليقين ، زارع الخير ، ومثمر الغبطة ، وحامي الهوى عن مراتع الهلكة ، لا يخبو نوره^٣ ، ولا تكبو زاده ، يجنيك ثمرة العافية ، ويقيك محذور العاقبة ، مستصحب الصنع وقرين التوفيق ، ديوان للخيرات ، ومعدن للصالحات ، عليه مؤول المحروم ، وفيه عوض من المعدوم .

٧٠٢ و - قال : ووجدت مودة الجاهل وعداوة العاقل أسوة في الخطر ،

٧٠٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٥ .

١ م : ذنوب .

٢ ح : وسط .

٣ ح : ناره .

ووجدتُ الأنسَ بالجاهلِ والوحشةَ من العاقلِ سيَّانٍ في العيبِ ، ووجدتُ ظنَّ العاقلِ أوقعَ بالصوابِ من يقينِ الجاهلِ . ووجدتُ غشَّ العاقلِ أقلَّ ضرراً من نصيحةِ الجاهلِ ، ووجدتُ العاقلَ أحفظَ لما لم يُستَكْتَمَ من الجاهلِ لما استكتم .
٧٠٣ - قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قطيعةُ الجاهلِ تعدلُ صلةَ العاقلِ . وقال : صديقِ الجاهلِ في تعب .

٧٠٤ - وقال آخر : لأنَّا للعاقلِ المُدبِّرِ أرجى مني للأحمقِ المقبلِ .
٧٠٥ - وقيل : كلُّ شيءٍ يعزُّ إذا قلَّ ، والعقلُ كلما كان أكثرَ كان أعزَّ وأغلى .

٧٠٦ - وقيل لبعضهم : ما جماعُ العقلِ ؟ فقال : ما رأيتُهُ مجتمعاً في أحدٍ فأصفهُ ، وما لا يوجد كاملاً فلا حدُّ له .

٧٠٧ - قال الزبيري : إذا أنكرتَ عقلك فاقدحهُ بعاقلِ .

٧٠٨ - ودخل عبد العزيز بن زرارة الكلابيَّ على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين ، جالس الألباء ، أعداء كانوا أو أصدقاء ، فإنَّ العقلَ يَقَعُ على العقلِ .
٧٠٩ - وقال الأحنف : إني لأجالسُ الأحمقَ فأتبيِّنُ ذلك في عقلي .

-
- ٧٠٣ محاضرات الراغب ١ : ١٥ ونثر الدر ٤ : ١٧٦ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٥ .
٧٠٤ محاضرات الراغب ١ : ١٥ ونثر الدر ٤ : ١٥١ وبهجة المجالس ١ : ٥٤٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٥ وشرح النهج ١٨ : ١٥٩ (لعبد الملك) .
٧٠٥ محاضرات الراغب ١ : ١٤ ونثر الدر ٤ : ١٥١ ، ١٧٠ ونهاية الأرب ٣ : ٢٣٢ والمستطرف ١ : ١٤ وقارن بربيع الأبرار ٣ : ١٣٨ وشرح النهج ١٨ : ١٥٩ ، ٢٠ : ٤٢ .
٧٠٦ محاضرات الراغب ١ : ١٤ ونثر الدر ٤ : ١٥٦ ونهاية الأرب ٣ : ٢٣٣ وشرح النهج ١٨ : ١٥٩ .
٧٠٧ محاضرات الراغب ١ : ١٤ ونثر الدر ٤ : ١٥٦ وربيع الأبرار ٣ : ١٤٢ ونهاية الأرب ٣ : ٢٣٥ وشرح النهج ١٨ : ١٦٠ ، ٢٠ : ٤٢ .
٧٠٨ نثر الدر ٤ : ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٣٤ .
٧٠٩ ربيع الأبرار ١ : ٦٥٤ .

- ٧١٠ - وقالوا : أول أمر العاقل آخر أمر الجاهل .
- ٧١١ - وقيل : عَظُمَتِ الْمُؤُونَةُ فِي عَاقِلٍ مُتَجَاهِلٍ وَجَاهِلٍ مُتَعَاقِلٍ .
- ٧١٢ - قيل لبعضهم : العقل أفضل أم الجَدُّ ؟ فقال : العقلُ مِنَ الجَدِّ .
- ٧١٣ - وقال بعضهم : لا ينبغي للعاقل أن يطلبَ طاعةَ غيره ، وطاعةَ نفسه عليه مُتَمَنِّعَةٌ .
- ٧١٤ - وقال بكر بن المعتمر : إذا كان العقلُ تسعةَ أجزاءٍ احتاج إلى جزءٍ من جهلٍ يُقَدِّمُ على الأمورِ ، فإنَّ العاقلَ أبداً متوانٍ متوقفٍ ، مترقِّبٌ متخوِّفٌ . وهذا الكلام كأنه مأخوذ من قول النابغة الجعدي : [من الطويل]
- ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم يكنْ له
بوادِرُ تحمي صَفْوَهُ أنْ يُكَدِّرَا
- ٧١٥ - قال أعرابي : ما تمَّ عقلٌ أحدٍ إلا قَلَّ كلامُهُ .
- ٧١٦ - وقال آخر : العاقلُ بخشونةِ العيشِ مع العقلاءِ ، آنسُ منه بلينِ العيشِ مع السفهاءِ .
- ٧١٧ - وقال آخر : استشرِ عدوكَ العاقلَ ولا تستشرْ صديقَكَ الأحمقَ فإنَّ العاقلَ يتقي على رأيه الزللَ كما يتقي الورعُ على دينه الحرَجَ .
- ٧١٨ - قيل لحكيم : ما العقل ؟ قال : الإصَابَةُ بِالظنِّ ، ومعرفةُ ما لم يكنْ ما كان .

- ٧١٠ نثر الدر ٤ : ١٦٦ .
- ٧١١ نثر الدر ٤ : ١٥٦ وشرح النهج ١٨ : ١٦٠ .
- ٧١٢ نثر الدر ٤ : ١٥٧ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧ وشرح النهج ١٨ : ١٦٠ .
- ٧١٣ نثر الدر ٤ : ١٥٧ .
- ٧١٤ نثر الدر ٤ : ١٧٤ وربيع الأبرار ١ : ٦٥٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٨ وبيت النابغة الجعدي في ديوانه : ٧٣ .
- ٧١٥ بهجة المجالس ١ : ٥٣٧ .
- ٧١٦ محاضرات الراغب ١ : ١٥ وربيع الأبرار ٣ : ١٣٩ وشرح النهج ٢٠ : ٤٢ .
- ٧١٨ بهجة المجالس ١ : ٥٣٤ .

٧١٩ - قال أرسطاطاليس : العاقل يوافق العاقل ، والجاهل لا يوافق العاقلَ ولا الجاهل ، ومثال ذلك المستقيمُ الذي ينطبقُ على المستقيم فأما المعوج فإنه لا ينطبق على المعوج ولا على المستقيم .

٧٢٠ - قال سابور : لما رأيتُ تأتي الأشياءُ لذوي الجهل على جهلهم وانصرافها عن ذوي الألبابِ والعقولِ ، علمتُ أنّ المدبرَ غيرُهُما ، وأنها جاريةٌ بغيرِ تدبيرٍ من العاقلِ والأحمقِ .

٧٢٠ب - قال أردشير : نموّ العقل بالعلم .

٧٢١ - قال أكتثم بن صيفي : عدوُّ الرجلِ حُمقُهُ ، وصديقُهُ عقلُهُ .

٧٢٢ - ومن أمثالهم في الحمق : خرقاء عيابة .

٧٢٣ - وقالوا : معاداةُ العاقلِ خيرٌ من مصادقةِ الأحمقِ .

٧٢٤ - قال الشاعر^١ : [من المتقارب]

عدوُّكَ ذو العقلِ خيرٌ من الصِّدِّيقِ لك الوامقِ الأحمقِ

٧٢٥ - والبيت السائر : [من الكامل]

ولأنَّ يعادي عاقلاً خيرٌ له من أن يكونَ له صديقٌ أحمقٌ

٧٢٦ - ومن أمثال العرب في الحمق :

٧١٩ شرح النهج ١٨ : ١٦٠ ونثر الدر ٧ : ٦٢ .

٧٢٠ نثر الدر ٧ : ٨٤ .

٧٢٢ الميداني ١ : ١٦٠ وجمهرة العسكري ١ : ٤١٥ .

٧٢٤ محاضرات الراغب ١ : ١٤ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٥ .

٧٢٥ نهاية الأرب ٣ : ٣٥٥ .

٧٢٦ الميداني ١ : ١٦٠ ، ١٥٩ : ١ ، ٣٠٥ : ١ وجمهرة العسكري ١ : ٤١٦ ، ٤٢٤ : ٢ : ٥٤ وفصل

المقال : ١٨٧ .

١ ح : قال شاعر .

(أ) خامري أم عامر ، وهي الضبيع تزعمُ العربُ أنها من أحقِّ الدوابِّ .

(ب) خرقاءٌ وجدت صوفاً : يضربونه للرجل يجدُ مالاً فيعيث .

(ج) وشبيهه به : عبدٌ وحليٌّ في يديه .

٧٢٧ - ويضربون المثل في الحمق بعجل بن لجيم ويزعمون أنه قيل له : إنَّ لكلِّ فرسٍ جوادٍ اسماً ، وإنَّ فرسكَ هذا سابقٌ فسَمِّه ، ففقأ إحدى عينيه وقال : قد سميتُه الأعور ، وفيه يقول الشاعر : [من الطويل]

رمتني بنو عجلٍ بداءٍ أبيهمُ وهل أحدٌ في الناسِ أحقُّ من عجلٍ
أليس أبوهم عارَ عَيْنِ جوادهِ فسارتُ به الأمثالُ في الناسِ بالجهلِ

٧٢٨ - قيل : ما أَعْدَمَكَ من الأحمقِ فلا يَعْدَمُكَ منه كثرةُ الالتفاتِ ، وسرعةُ الجوابِ . ومن علاماته الثقةُ بكلِّ أحدٍ .

٧٢٩ - ويقال : إنَّ الجاهلِ مولعٌ بجلالوةِ العاجلِ ، غير مبالٍ بالعواقبِ ، ولا معتبرٍ بالمواعظِ ، ليس يعجبُهُ إلا ما ضرَّهُ ، إن أصابَ فعلى غيرِ قَصْدٍ ، وإن أخطأَ فهو الذي لا يحسنُ غيره . لا يستوحشُ من الإساءةِ ، ولا يفرحُ بالإحسانِ . [كلما حَسُنَتْ نعمةُ الجاهلِ ازداد فيها قبحاً] . غضبُ الجاهلِ في قوله ، وغضبُ العاقلِ في فعله . العاقلِ إذا تكلم بكلمةً أتبعها مثلاً ، والأحمقِ إذا تكلم بكلمةً أتبعها حلفاً . الأحمقِ إذا حدَّثَ ذُهَلًا ، وإذا تكلمَّ

٧٢٧ عيون الأخبار ٢ : ٤٣ وأخبار الحمقى : ٤٣ والدرة الفاخرة ١ : ١٤٤-١٤٥ والميداني ١ :

٩٩ والمستقصى ٢ : ١٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٧ وشرح النهج ١٨ : ١٦١ .

٧٢٨ عيون الأخبار ٢ : ٣٩ وبهجة المجالس ١ : ٥٤٣ وأخبار الحمقى : ٣٢ ونهاية الأرب ٣ :

٣١٢ ، ٣٥٥ وقارن بنثر الدر ٤ : ١٨٨ .

٧٢٩ نهاية الأرب ٣ : ٣٥٦ ، ونثر الدر ٤ : ١٥٨ ، ١٦٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٨٠ .

١ في بعض القراءات ، وخلا (أو : وخُلِّي) وهو النبات الرطب .

عَجِلَ ، وَإِذَا حُمِلَ عَلَى الْقَبِيحِ فَعَلَ .

٧٣٠ - وقال أبو يوسف : إثباتُ الحجَّةِ على الجاهل سهلٌ ، ولكنَّ إقْرَارَهُ بها صعبٌ .

٧٣١ - وقد رضي قوم بالجهل فقالوا : ضعفُ العقلِ أمانٌ من الغمِّ ؛ وقالوا : ما سرُّ عاقلٍ قط .

٧٣٢ - وقال المتنبِّي : [من الكامل]

مَنْ لِي بَعِيشِ الْأَغْبِيَاءِ فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ مَنْ لَا يَعْلَمُ

٧٣٣ - قال خالد بن صفوان : ينبغي للعاقل أن يمنع معروفه الجاهل واللتيم والسفيه ، أما الجاهل فلا يعرف المعروف والشكر ، واللتيم كأرضٍ سبخة لا تثبت ولا تصلح ، والسفيه يقول أعطاني فرقاً من لساني .

٧٣٤ - نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى هرم بن قُطَبَةَ ملتفتاً في بتِّ في ناحية المسجد ، ورأى دمامته وقلته ، وعرف تقديم العرب له في الحلم والعلم ، فأحَبُّ أن يكشفه وَيَسْبُرُ ما عنده ، فقال : أرايت لو تنافرا إليك اليوم ، لأيهما كنت تنفر؟ يعني علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل ، قال : يا أمير المؤمنين لو قلت فيهما كلمة لأعدتها جَذَعَةٌ . قال عمر : لهذا العقل تحاكت إليك العرب^١ .

٧٣٠ نثر الدر ٤ : ١٦٧ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٦ .

٧٣١ نهاية الأرب ٣ : ٣٥٨ .

٧٣٢ لعلَّ نسبتَه إلى المتنبِّي من باب الوهم لأنه يجري على وزن قصيدته «هوى القلوب سريرة لا تعلم» حيث يقول «ذو العقل يشقى في النعيم بعقله» . . . وسيأتي هذا البيت .

٧٣٤ في المناصرة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل انظر سرح العيون : ١٦٣-١٦٦ . وسؤال عمر لهرم فيه ص : ١٦٩ .

٧٣٥ - قدم هودّة بن عليّ الحنفيّ^١ على كسرى فسأله عن بنيه ، فذكر عدداً ، فقال : أيهم أحبُّ إليك ؟ قال : الصغيرُ حتى يكبرَ ، والغائبُ حتى يقدمَ ، والمريضُ حتى يصحَّ . فقال له كسرى : ما غذاؤك في بلدك ؟ قال : الخبز . قال كسرى لجلسائه : هذا عقلُ الخبز ، يفضّله على أهل البوادي الذين يفتنون اللبن والتمر .

٧٣٦ - دخل نصيبٌ على يزيد بن عبد الملك فقال له : حدّثني يا نصيب ببعض ما مرَّ عليك ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، علقتُ جاريةً حمراءً فمكثتُ زماناً تمينيّ الأباطيلَ ، فلما ألححتُ عليها قالت : إليك عني فوالله لكأنك من طوارق الليل ، فقلتُ لها : وأنتِ والله كأنك من طوارق النهار ، فقالت : ما أظرفك يا أسود ، فغاظني قولها فقلتُ لها : هل تدرين ما الظرفُ ؟ إنما الظرفُ العقلُ ، ثم قالت لي : انصرف حتى أنظرَ في أمرِك فأرسلتُ إليها هذه الأبيات :
[من الوافر]

فإن أكْ حالكاً فالمسكُ أحوى	وما لسوادِ جلدي من دواء
ولي كرمٍ من الفحشاءِ ناءٍ ^٢	كبعُدِ الأرضِ من جوِّ السماءِ
ومثلي في رجالكم قليلٌ	ومثلكِ ليس يُعدَمُ في النساءِ
فإن ترَضِي فردِّي قولَ راضٍ	وإن تابي فنحنُ على السواءِ

قال : فلما قرأت الشعر قالت : المألُ والعقلُ يأتيان على غيرهما ، فتزوجتني .

٧٣٥ نثر الدر ٦ : ٨٠ .

٧٣٦ الأغاني ١ : ٣٣٣ .

١ ح : الثقفى .

٢ ح ع : نابٍ (وهو صواب) .

٧٣٧ - كان عبدالله بن يزيد أبو خالد القسري من عقلاء الرجال . قال له عبد الملك يوماً : ما مالك ؟ قال : شيطان لا عيلةَ معهما : الرضى عن الله عز وجل والغنى عن الناس . فلما نهض من بين يديه قيل له : هلاً أخبرته بمقدار مالك ؟ فقال : لم يعد أن يكون قليلاً فيحقرني ، أو جليلاً فيحسدني .

٧٣٨ - قال الرشيد لسعيد بن سلم : يا سعيد من بيت قيس في الجاهلية ؟ قال : يا أمير المؤمنين بنو فزارة . قال : فمن بيتهم في الاسلام ؟ قال : يا أمير المؤمنين الشريف من شرفتموه . قال : صدقت ، أنت وقومك .

٧٣٩ - احتيج أن يكتب على المعتضد كتاب يشهد عليه فيه الشهود ، فلما عرّضت النسخة على عبيدالله بن سليمان كان ابن ثوبة قد كتبها كما يكتب في الصكاك «في صحة من عقله ، وجواز أمره»^١ فضرب عليه عبيدالله وقال : هذا لا يجوز أن يقال للخليفة وكتب : «في سلامة من جسمه ، وأصالة من رأيه» .

٧٤٠ - خاصم أحمد بن يوسف رجلاً بين يدي المأمون ، وكان قلب المأمون على أحمد مملوءاً ، فعرف أحمد ذلك فقال : يا أمير المؤمنين إنه يستملي من عينيك ما يلقاني به ، ويستين بجركتك ما تجنّه له ، وبلوغ إرادتك أحب إليّ من بلوغ أمني ، ولذة إجابتك أثر لديّ من لذّة ظفري ، وقد تركت له ما نازعني فيه ، وسلّمت إليه ما طالبني به . فشكر المأمون له ذلك .

٧٣٧ يقول أبو الفرج في الأغاني (٢٢ : ١٢) ولم تكن لعبدالله بن يزيد نباهة . ثم يقول (ص : ١٩) انه سلك منهاج أبيه في الكذب ؛ وهنا يصفه بأنه من عقلاء الرجال وهذه الفقرة في نثر الدر : ٩٢ .

٧٣٨ نثر الدر ٥ : ٩٣-٩٤ وربيعة الأبرار ١ : ٦٦٨ .

٧٣٩ لقاح الخواطر : ٣٥ وأخبار القضاة ٣ : ٢٣٣ ونثر الدر ٥ : ١١٦ .

٧٤٠ الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين) : ٢٣٢ ونثر الدر ٥ : ١٢٣ .

١ ح ع : وجواز أمره عليه .

٧٤١ - وهب المأمون لطاهر بن الحسين الهنيء والمريء ، وهما نهران بقرب الرقة فقال : يا أمير المؤمنين كفى بالمرء شرهاً أن يأخذ كل ما أعطي ، ما هما يا أمير المؤمنين من ضياع السوقة ، ما يصلحان إلا لخليفة أو ولي عهد ، ولم يقبلهما .

٧٤٢ - وشبهه بهذا الفعل الذي هو نتيجة العقل ما روي عن الفضل بن سهل ، وهو أن حمزة العطاره كانت تتولى جوهر الخلافة ، فلما قُتل محمد الأمين حملت الجوهر إلى المأمون بمرور ، فأحضر التجار والفضل بن سهل ، فقوم بعشرين ألف ألف دينار ، فقال المأمون للفضل بن سهل : خذه فقد جعلته جميعه لك ، فاستغفاه ، وألح المأمون عليه حتى قال له : فخذ النصف فامتنع ، فأخذ المأمون منه عقداً كان أكبر ما فيه وأحسنه ، فحلف ليأخذنه ففعل . فلما قُتل الفضل بن سهل ووجد في رحله حق مختوم ، ففتح فإذا فيه العقد ، ومعه رقة بخطه مكتوب فيها : كنت بحضرة المأمون وقد حمل إليه جوهر الخلافة ، فقوم بكذا ، فوهبه جميعه لي ، فامتنعت . ثم أمرني بأخذ نصفه فامتنعت ، فأعطاني هذا العقد وحلف علي أخذه ففعلت ، وهو عندي لأمر المؤمنين المأمون وديعة ، وليس لي فيه حق ، فإن حدث بي حدث الموت فيحمل إلى أمير المؤمنين ، فلا شيء لي فيه ولا لورثتي .

٧٤٣ - كتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم : إني قد طلقت أم خالد بنت قطن الهلالية عن غير رية ولا سوء ، فتزوجها . فكتب إليه قتيبة : إنه ليس كل مطالع الأمير أحب أن أطلع ، فقال الحجاج : ويل أم قتيبة ، وأعجبه ذلك .

٧٤٤ - كان الوليد بن عبد الملك يُذكر بالجهل ، وذكر يوماً علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر فقال : لُص ابن لُص ، فقال بعضهم : ما أدري أيُّ

٧٤٣ نثر الدر ٥ : ٨٩ .

٧٤٤ نثر الدر ٣ : ٥٧ والبيان والتبيين ٢ : ٢٠٤ .

أمر به أعجبُ : لحنه فيما لا يَلْحَنُ فيه أحد ، أو نسبته علياً إلى اللصوصية .

٧٤٥ - وقريبٌ منه ما رُوِيَ عن المتوكل أنه قال يوماً لأصحابه : تكابروني في أمر علي بن أبي طالب ، ورأيتُه البارحة في منامي وهو في النار ، قالوا : فنحضر فلاناً مُعَبَّرَ الرؤيا ونقصُها عليه ، فلعلّ لذلك تأويلاً . فأحضره وعرفه ما رآه ولم يذكر علياً ، فقال له : لا يجوزُ أن يكونَ الرجلُ إلا نبيّاً أو في منزلة الأنبياء ، فقال له : وكيف ذلك ، وبما استدلت عليه قال : بقول الله تعالى ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (النمل : ٨) .

٧٤٦ - وقال يوماً والله لأشفعنَّ للحجاج بن يوسف .

وكان أخوه يزيد بن عبد الملك جاهلاً مستهتراً باللذات واللهو في خلافته ، وكان يقول لمولاته حباية إذا غنته : أتأذنين أن أطيرَ ؟ فتقولُ : وعلى مَنْ تدعُ الناسَ ؟ فيقول : عليك .

ولما غَلَبَتْ عليه حبايةُ قال لها يوماً : قد استخلفتك على ما ورد علي ، ونصبتُ لذلك مولايَ فلاناً فاستخلفيه لأقيمَ معك أياماً وأستمعَ بك ، فقالت : إني قد عزَلْتُهُ ، فغضب عليها وقال : أستعملُهُ وتعزلينيه ؟ ! وخرج من عندها مغضباً . فلما ارتفع النهار وطال عليه هجرها قال لخصيِّ له : انطلقْ فانظرْ ما تصنعُ ، فأراها تلعبُ بلعبها ، فقال له : احتلّ لي حتى تمرَّ بها علي . فانطلق الغلامُ فلاعبها ساعةً ثم استلبَ لعبةً من لعبها وخرج ، فخرجتُ تُحْضِرُ في أثره ، فمرّت بيزيد فوثب يقول : قد عزَلْتُهُ ، وهي تقولُ قد استعملتُهُ ؛ فعزل مولاة وولأه وهو لا يدري .

٧٤٥ جعلت هذه الفقرة من نسخة ح بهامشها (ويبدو أنها مقحمة وليست من الأصل) .

٧٤٦ هنا عود إلى الحديث عن الوليد بن عبد الملك تكملة لرقم ٧٤٤ وفصل بينهما الفقرة ٧٤٥ وخبر يزيد وحباية في الأغاني ١٥ : ١٠٨ (أتأذنين أن أطير) ١٠٢ (قد استخلفتك على ما ورد علي ...) .

٧٤٧ - وقد عُدَّ للحجاج أقوالٌ تدلُّ على الجهل ، فمن ذلك أنه كتب إلى الوليد بن عبد الملك بعد وفاة محمدٍ أخيه : أُخبرُ أميرَ المؤمنين - أكرمهُ اللهُ - أنه أُصيبَ لمحمد بن يوسف خمسون ومائة ألف دينار ، فإن يكنُ أصابها من حلِّها فرحمه اللهُ ، وإن تكنُ من خيانةٍ فلا رحمه اللهُ . فكتب إليه الوليد : أما بعد فقد قرأ أميرُ المؤمنين كتابك فيما خلَّفَ محمدٌ من المال ، وإنما أصاب ذلك المالَ من تجارةٍ أحللتناها له ، فترحمْ عليه رحمه اللهُ .

٧٤٨ - وكتب الحجاج إلى عبد الملك : بلغني أنَّ أميرَ المؤمنين عطسَ عطسةً فشتمته قومٌ فقال : يغفرُ اللهُ لنا ولكم ﴿يا ليتني كنتُ معهم فأفوز فوزاً عظيماً﴾ (النساء : ٧٣) .

٧٤٩ - ووفد مرةً على الوليد فقال له وقد أكلا : هل لك في الشراب ؟ فقال : ليس بجرامٍ ما أحللتُهُ ، ولكنني أمتنعُ أهلَ عملي منه ، وأكره أن أخالفَ قولَ العبدِ الصالحِ ﴿وما أريدُ أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه﴾ (هود : ٨٨) .

٧٥٠ - وقيل له وقد احتضِرَ : ألا تتوب ؟ فقال : إن كنتُ مُسيئاً فليست هذه الساعةُ ساعةَ توبة ، وإن كنتُ مُحسناً فليست ساعةَ جَزَعٍ . وشكُّهُ في نفسه بين الإساءةِ والإحسان من أجهل الجهل .

٧٥١ - كان عبيدالله بن أبي عبدالله كاتبَ المهدي يُحمقُ ، وقتله المهديُّ في الزندقة بعد أن أقرَّ بها ولم ينكرها ، وكان ذلك سببَ فسادِ حالِ أبيه مع المهدي .

٧٤٧ نثر الدر ٥ : ٤٧ .

٧٤٨ العقد ٥ : ٥٣ ونثر الدر ٥ : ٤٧ .

٧٤٩ نثر الدر ٥ : ٤٧ .

٧٥١ أخبار الحمقى : ١٦٥ .

١ م : يرحمك ؛ ح : رحمه .

وهب له المهديّ وصيفةً ثم سأله بعد ذلك عنها فقال له : ما وضعتُ بيني وبينَ الأرضِ قطَّ أوطاً منها حاشا سامع ، فقال المهدي لأبيه : أترأه يعنيني أو يعنيك ؟ قال : بل يعني أمّه الزانية ، لا يكتني .

٧٥٢ - قالت خيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة المهلب للمهلب : إذا انصرفت من الجمعة فأحبُّ أن تمرَّ بأهلي فقال : إن أخاك أحمق ، قالت : فأحبُّ أن تمرَّ بنا . فجاء وأخوها جالسٌ فلم يُوسِّعْ له فجلس المهلبُ ناحيةً ثم أقبلَ عليه وقال : ما فعل ابنُ عمِّك فلان ؟ قال حاضر قال : أرسلُ إليه ، ففعل ، فلما نظر إلى المهلب غير مرفوع المجلس قال : يا ابن اللخناء ، المهلبُ جالسٌ ناحيةً وأنت في صدرِ المجلس ، وواثبه ، فتركه المهلبُ وانصرف ، فقالت له خيرة : أمرتُ بأهلي ؟ قال : نعم ، وتركتُ أخاك الأحمق يُضرب .

٧٥٣ - قال ابن عائشة : كان مالك بن أبي السمح من أحمق الناس ، فلما قتل الوليدُ بن يزيد كنا حاضرين معه ، فقال مالك : اهربُ بنا ، فقلت : وما يريدون منا ؟ قال : وما يؤمُّنك أن يأخذوا رأسينا فيجعلوا رأسهُ بينهما ليحسُنوا أمرهم بذلك ؟ قال ابن عائشة : فما رأيت أقلَّ^١ منه عقلاً قط قبل ذلك اليوم .

٧٥٤ - يقولون : الخرفُ حمقٌ مُعتق . وقالوا : إنما يُهتر كلُّ إنسان بما كان مغرئاً به زمنَ الشيبية .

٧٥٤ ب - فمن ذلك أن بسراً بنَ أرطاة أهترَ فكان يطلبُ السيفَ ليضربَ

٧٥٣ مالك أحد مغني الدولة الأموية وأدرك الخلافة العباسية ومات أيام المنصور (الأغاني ٥ : ٩٢ وما بعدها) وهذه القصة في الأغاني ٥ : ١٠٦ .

٧٥٤ ب تجمع المصادر على أن بسراً وسوس أو أهتر في آخر عمره ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣ : ٤٠٩ ولحققه تخريج مستوفى؛ وحكاية خرف بسرا في الأغاني ١٦ : ٢٠٥ .

١ أقل : سقطت من ح .

٢ ح : بعد .

به ، فكانوا يعطونه سيفاً من خشب ، فلا يزال يضربُ به كلَّ ما يجده . وكان من قبل معدوداً في أولي البأس ، وكان سفاكاً للدماء .

٧٥٤ ج - والنمر بن تولب العكلي كان من الأجوادِ فأسنَّ وأهتر ، فكان دأبه أن يقول : أصبحوا الراكب ، اغبقوا الراكب ، اقرؤا الضيف ، انخروا له ، أعطوا السائل ، تحملوا لهذا في حمالة كذا وكذا .

٧٥٤ د - وخرفت امرأة من حيِّ كرامٍ عظيمٍ خطَرُهُمْ وخطرهما فيهم ، فكان هجيراًها : زوجوني ، قولوا لزوجي . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد بلغه خبرها : ما لهج به أخو عكل ، النمر بن تولب ، في خرفه أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبكم ، ثم ترحم عليه .

٧٥٥ - أتى عديُّ بن أرتاة شريحاً ومعه امرأة من أهل الكوفة يخاصمها ، فلما جلس بين يدي شريحٍ قال عديُّ : أين أنت ؟ قال : بينك وبين الحائط ، قال : إني امرؤ من أهل الشام ، قال : بعيدٌ سحيق ، قال : وإني قدمتُ العراق ، قال : خيرٌ مقدّم ، قال وتزوجتُ هذه المرأة وقد أردتُ أن أنقلها إلى داري ، قال : المرءُ أحقُّ بأهله ، قال : قد كنتُ شرطتُ لها دارها ، قال : الشرط أملك ، قال : اقض بيننا ، قال : قد فعلت ، قال : فعلى من قضيت ؟ قال : على ابن أملك .

٧٥٦ - قال محمد بن رباح القاضي : تقدم إليّ قثم مع ابن أخيه فادّعى عليه

٧٥٤ ج الأغاني ٢٢ : ٢٩٥-٢٩٦ .

٧٥٤ د الأغاني ٢٢ : ٢٩٦ .

٧٥٥ عدي بن أرتاة كان والياً لعمر بن عبد العزيز ، فنسبته هذه الحكاية إليه خطأ ، وإنما هي قصة يرويها الحجاج بن أرتاة القاضي عن من اسمه علي بن ثابت ، وفي رواية أخرى يرويها علي بن عاصم عن عمر بن قيس الماضري وهذا يرويها عن رجل من أهل الشام (؟) ؛ انظر أخبار القضاة لوكيع ٢ : ٣٠٣ وفي آخر القصة أنّ عدي بن أرتاة حدثهم أنه كان ذلك الرجل . ولكن شاعت نسبتها في المصادر لعدي ، انظر ترويح الأرواح لجرباب الدولة ، الورقة ٣١/أ .

٧٥٦ نثر الدر ٤ : ٢٩١ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٠٤ .

خمسة آلاف دينار ، فقال قثم : نعم له علي ذلك ، فمن أي وجه ؟ فقلت : قد أقررت له بالمال فإن شاء فسّر الوجه ، وإن شاء لم يُفسّر . فقال ابن أخيه : أشهد أنه بريء منها إن لم أثبتّها ، فقلت : وأما أنت فقد أبرأته إلى أن يثبت ذلك ؛ فما رأيت أضعف منهما في الحكم .

٧٥٧ - خطب سعيد بن العاص عائشة بنت عثمان على أخيه فقالت : لا أتزوجّه ، قال : ولم ؟ قالت : هو أحمق ، له برذونان أشهبان ، فيحتمل مؤونة اثنين وهما عند الناس واحد .

٧٥٨ - وكان خالد بن عبدالله القسريّ فيما تواترت به الأخبارُ عنه يتظاهر بما يدلُّ على الكفر والجهل ، وهو في الكفر أدخلُ وبه أليقُ . ومما يليقُ بالجهل أنه كان يوماً يخطبُ على المنبر وكان لُحَنَةً ، وكان له مؤدّبٌ يجلسُ بإزائه ، فإذا شكَّ في شيءٍ أو ما إليه ، وكان لخالدٍ صديقٌ من تغلبَ زنديقٌ يقال له زمزم ، فقال له وهو على المنبر : مسألةٌ قد حضرتني ، فقال له : ويحك أما ترى الشيطانَ عينه في عيني ؟ يعني مؤدّبهُ ، قال : لا بدّ والله منها ، أخبرني عن الحمارِ إذا ساف وكرف^٢ ثم رفع رأسه وكرف أيُّ شيءٍ يقول ؟ قال : أراه يقول : يا رباه ما أطيبهُ . قال : صدقت ، ما كان يستشهد على هذا سوى ربِّه .

٧٥٩ - كانت امرأةٌ أبي خراش من أحمق النساء . قال أبو بكر الأشجعي : خرج أبو خراش الهدلي من أرضِ هُدَيْلٍ يريدُ مكة ، فقال لزوجته أمّ خراش :

٧٥٧ عيون الأخبار ٢ : ٤٣ وشرح النهج ١٨ : ١٦٣ .

٧٥٨ الأغاني ٢٢ : ٣١-٣٢ واسم مؤدّب خالد : الحسين بن رهما الكلبي .

٧٥٩ الأغاني ٢١ : ٢٣٠-٢٣٢ .

١ ح : إلى .

٢ كرف الحمار : شمّ بول الأتان ثم رفع رأسه .

ويحك إني أريدُ مكةَ لبعضِ الحاجِ ، وإنك لمن أفك النساءِ^١ ، وإن بني الدليل يطلبونني بتراتٍ ، فإياك أن تذكريني لأحدٍ [من أهل مكة] حتى أُصدِرَ عنها . فقالت : أعوذُ بالله أن أذكرك لأحدٍ من أهل مكة وأنا أعرفُ السببَ . قال : فخرج يوماً بأُم خراش^٢ وكمنَ لحاجته ، وخرجت إلى السوقِ تشتري عطراً أو بعضَ ما يشتريه النساءُ من حوائجهنَّ ؛ فجلست إلى عطارٍ فمرَّ بها فتَيَانِ من بني الدليل ، فقال أحدهما لصاحبه : أمَّ خراش وربُّ الكعبة ، وإنها لمن أفك النساءِ ، وإن كان أبو خراشٍ معها فستدلنا عليه . قال : فوقفا عليها فسلماً وأحفاً في المسألة والسلام ، فقالت مَنْ أنتما بأبي أنتما ، قالا : رجلان من أهلِكَ . قالت بأبي أنتما ، فإنَّ أبا خراشٍ معي فلا تذكراه لأحدٍ ، ونحن رائحون العشيَّة . فخرج الرجلان فجمعا جماعةً من فتَيَانهم وأخذوا مولاً لهم يقال له مخلد ، وكان من أجودِ الرجالِ عدواً ، فكمنوا في عَقَبَةٍ على طريقه ، فلما رآهم قد لاقوه في عين الشمس قال لها : قتلنتي وربُّ الكعبة ، لمن ذكرتني ؟ قالت ما ذكرك إلا لفتين من هذيل ، فقال لها : والله ما هما من هذيل ، ولكنهما من بني الدليل ، وقد جلسا لي وجمعا عليَّ جماعةً من قومهما ، فإذا جُرَّتِ عليهم فإنهم لن يعرضوا لك لثلاً أستوحشَ فأفوتهُم ، فاركضي بعيرك ، وضعي عليه العصا ، والنجاء النجاء ؛ قال : وهي على قَعُودٍ عَقَبِيٍّ يسبقُ الرِيحَ . فلما دنا منهم وقد تلتثموا ووضعوا تمراً على طريقه على كساءٍ ، فوقف قليلاً كأنه يُصلِحُ شيئاً ، وجاوزتْهُمُ أمُّ خراشٍ فلم يَعْرِضُوا لها لثلاً ينفرُ منهم ، ووضعت العصا على قَعُودها . فتواثبوا إليه ووثبَ يعدو ، قال : فزاحمه على المحجة التي يسلكُ فيها على العَقَبَةِ ظبياً ، فسبقه أبو خراش ، وتصاحب القومُ لمخلد : يا مخلد أخذاً أخذاً ، فقال : فات الأخذُ ، فقالوا : ضرباً ضرباً ، فسبق الضرب . فقالوا : رمياً رمياً ، فسبق الرمي . وسبقت أمُّ خراشٍ إلى الحيِّ فنادت : ألا إنَّ أبا خراشٍ قد قُتِلَ ، فقام الحيُّ إليها وقام أبوه

١ أي من أضعفهن رأياً وأحمقهن .

٢ ح : يوماً خراشاً . ع : يوم خراشاً .

فقال : ويحك ما كانت القصة^١ ؟ قالت : فإن بني الدليل عرضوا له الساعة في العقبة ، قال : فما رأيتِ أو ما سمعت ؟ قالت : سمعتهم يقولون : رمياً رمياً ، قال : فإن كنتِ سمعتِ رمياً رمياً فهو منا قريب . ثم صاح : يا أبا خراش ، فقال أبو خراش : لبيك لبيك ، فإذا هو قد وافاهم على أثرها .

٧٦٠ - قال عبدالله بن محمد البواب : سألت الخيزران موسى الهادي أن يولي خالته الغطريف اليمين ، فوعدها بذلك ودافعها ، ثم كتبت إليه يوماً رقعةً تنجزه^٢ فيها أمره ، فوجه إليها برسولها يقول لها : خيريه بين اليمين وطلاق ابنته ، أو مقامي عليها ولا أوليه اليمين ، فأيهما اختار فعلته . فدخل الرسول إليها ، ولم يكن فهم عنه ما قال له فأخبرها بغيره ، ثم خرج إليه فقال : تقول لك ولاية اليمين ، فغضب وطلق ابنته وولاه اليمين . ودخل الرسول فأعلمه بذلك فارتفع الصراخ من داره فقال : ما هذا ؟ فقالوا : من دار بنت خالك ، قال : أولم يختبر ذلك ؟ قالوا : لا ولكن الرسول لم يفهم ما قلت وأدى غيره ، وعجلت بذلك^٣ . فندم ودعا صالحاً صاحب المصلى وقال له : أقم على رأس كل رجل يحضرنى من الندماء رجلاً بسيف ، فمن لم يطلق امرأته فليضرب عنقه ، ففعل ذلك ، ولم يبرح من حضرته أحد منهم حتى طلق امرأته . قال ابن البواب : فخرج الخدم إلي فأخبروني بذلك ، وعلى الباب رجل واقف متلفع بطيلسانه يراوخ بين رجليه فخطر ببالي : [من الطويل]

خليلي من سعدٍ ألما فسَلِّما على مريمٍ لا يبعد الله مريمًا
وقولا لها هذا الفراقُ عَزَمْتُهُ فهل من نوالٍ قبل ذاك فَيُعَلِّمًا

٧٦٠ الأغاني ١٤ : ١٦٣-١٦٤ .

- ١ الأغاني : ما كانت قصته .
- ٢ الأغاني : تنجزه .
- ٣ الأغاني : وعجلت بطلاقها .

فأنشدته بالياء ، فقال لي : فنعلما بالنون ، فقلت له : وما الفرقُ بينهما ؟ فقال : إنَّ المعاني تُحَسِّنُ الشعرَ وتُفْسِدُهُ ، وإنما قال «فنعلم» ليعلمَ هو القصةَ ، وليست به حاجةٌ إلى أن يَعْلَمَ الناسُ سرَّهُ . فقلت له : أنا أعلمُ بالشعر منك ، قال : فلمن هو؟ قلت : للأسود بن عمارة النوفلي قال : أوتعرفه ؟ قلت : لا ، قال : فأنا هو . فاعتذرتُ إليه من مراجعتي إياه ثم عرَّفْتُه خبرَ الخليفة فيما فعله ، فقال : أحسنَ الله جزاءك ، وانصرف ، وقال : هذا أحقُّ منزلٍ يتركُ .

٧٦١ - مدح البحري المتوكل بقصيدته التي أولها : [من الكامل المجزوء]

عن أيِّ ثغرٍ تبتسمُ وبأيِّ طرفٍ تحتكمُ

وهي من فاخر الشعر ومونقه ، فصاح به أبو العنيس الصيمري من خلفه :
[من الكامل المجزوء]

في أيِّ سلحٍ ترتطمُ وبأيِّ كفٍّ تلتقمُ
أدخلتَ رأسك في الحرمِ وعلمتَ أنك تنهزمُ

وتمامها شعرٌ سخيْف ركيك ، فغضب البحريّ وخرج ، وضحك المتوكلُ حتى أكثر ، وأمر لأبي العنيس بعشرة آلاف درهم ، وقيل : أمر له بالصلة التي كانت أعدتُ للبحري .

٧٦٢ - قال المدائني : قدم البصرة راجزاً من أهل المدينة ، فجلس إلى حلقةٍ فيها الشعراء فقال : أنا أرجزُ العربِ ، أنا الذي أقول : [من الرجز]

مروانُ يعطي وسعيْدُ يمنعُ مروانُ نبعٌ وسعيْدُ خرُوعُ

٧٦١ الأغاني ٢١ : ٥٣-٥٥ وفيه معارضة أبي العنيس ؛ وقصيدة البحري في ديوانه ٣ :
١٩٩٨-١٩٩٩ .
٧٦٢ الأغاني ٢٠ : ٣٢٢ .

وددتُ أني راهنت^١ في الرجز من أحبّ ، والله لأنا أرجزُ من العجاج ، فليت
 البصرةَ جمعتُ بيني وبينه ، قال : والعجاجُ حاضر ، وابنه رؤبة معه . فأقبل رؤبة
 على أبيه فقال : قد أنصفك الرجل ، فقال العجاج : ها أنا ذا العجاج ، وزحف
 إليه ، فقال : وأيّ العجاجين أنت ؟ قال : ما خلّتك تعني غيري ، أنا عبدالله
 الطويل ، وكان يُكنى بذلك . قال المدني : ما عنيّك ولا أردتك ، قال : كيف
 وقد هتفتَ باسمي ؟ قال : وما في الدنيا عجاجٌ سواك ؟ قال : ما علمت ، قال :
 لكني أعلم وإياه عنيت . قال : فهذا ابني رؤبة ، قال : اللهم غفراً ما بيني وبينكما
 عملٌ ، وإنما مرادي غيركما ، فضحك أهلُ الحلقة ، وكفأ عنه .

٧٦٣ - قال إسحاق الموصلي : دخلت يوماً على الأمين فرأيتُه مُغضباً كالحأ ،
 فقلتُ له : يا أمير المؤمنين ما لي أراك كالخائر^٢ ؟ قال : غاظني أبوك الساعة ، لا
 رحمه الله ، والله لو كان حياً لضربتُه خمسمائة سوط ، ولولاك لنبشتُ الساعة
 قبره وأحرقتُ عظامه . فقمت على رجلي وقلت : أعودُ بالله من سخطك يا أمير
 المؤمنين . ومن أبي وما مقداره حتى تغتاظ منه ؟ وما الذي غاظك ؟ فلعلّ له فيه
 عذراً . فقال : شدة محبته للمأمون وتقديمه إياه عليّ حتى قال في الرشيد شعراً
 يقدمه عليّ فيه وغناه فيه ، وغنيته الآن فأورثني هذا الغيظ ، فقلت : والله ما سمعتُ
 هذا قطّ ولا لأبي غنا^٣ إلا وأنا أرويه ، فما هو ؟ قال : قوله : [من الوافر]

أبو المأمونِ فينا والأمين . له كنفان^٣ من كرمٍ ولين.

فقلت له : يا أمير المؤمنين ، لم يقدم المأمون في هذا الشعر لتقديمه إياه في الموالة ،

٧٦٣ الأغاني ١١ : ٣٢١ .

-
- ١ الأغاني : راميت .
 ٢ ح : فقلت ما لأمير المؤمنين كالخائر .
 ٣ ح : كنفان .

ولكنّ الشعرَ لم يصحَّ له وزنه إلا هكذا ، فقال : كان ينبغي إذا لم يصحَّ له الشعر إلا هكذا أن يدعهُ إلى لعنة الله . فلم أزل أداريه وأرفقُ به حتى سكن . فلما قدم المأمونُ سألتني عن هذا الحديث ، فحدثته به فجعل يعجبُ منه ويضحك .

٧٦٤ - كان مطيع بن إياس الكِنَانيّ يخدم جعفر بن أبي جعفر المنصور وينادمه ، فكره ذلك أبو جعفر لما شهِرَ به مطيعٌ في الناس ، وخشي أن يفسدَهُ ، فدعا بمطيعٍ وقال له ، قد عزمَتَ علي أن تُفسدَ ابني عليّ وتعلّمهُ زندقَتَكَ ؟ ! قال : أعينك بالله يا أمير المؤمنين من أن تظنَّ بي هذا فأهْلِكَ ، والله ما يسمعُ مني إلا ما إذا وعاه جَمَلُهُ وزَيْنُهُ وَبَلَّهُ . قال : ما أرى ذلك ولا يَسْمَعُ منك إلا ما يضرُّه ويعرُّه . فلما رأى مطيع لجاجَهُ في أمره قال له : أتؤمنني من غضبك حتى أصدُقَكَ ؟ قال : أنت آمنٌ قال : وأيُّ مُستصلِحٍ فيه ، أو أيّ نهايةٍ لم يبلغها في الفسادِ والهلاكِ ؟ ! قال : ويلك بأيّ شيء ؟ قال : يزعمُ أنه يتعشّقُ امرأةً من الجنِّ ، وهو مجتهدٌ في خطبتها ، وقد جمع أصحابَ العزائمِ عليها ، وهم يُغرُونَهُ وَيَعِدُونَهُ بها ويمنُونَهُ ، فوالله ما فيه فضلٌ لغير ذلك من جدِّ ولا هزلٍ ، ولا كفرٍ ولا إيمانٍ . فقال له المنصور : ويلك أتدري ما تقول ؟ قال : الحقُّ والله أقولُ ، فسئل عن ذلك . فقال له : عُدْ إلى صحبته واجتهد أن تزيَلَهُ عن هذا الأمر ، ولا تُعلِّمهُ أني علمتُ بذلك حتى أجتهدَ في إزالته عنه .

٧٦٥ - ودخل المنصورُ دارَ جعفر ابنه هذا ، وخرج جعفرٌ من دار حُرْمِهِ ، فقال لأبيه : ما حملك على أن دخلتَ عليّ بغيرِ إذنٍ ؟ فقال له أبو جعفر : لعنك

٧٦٤ الأغاني ١٣ : ٢٨٨-٢٨٩ .

٧٦٥ الأغاني ١٣ : ٢٨٩ (وزاد أبو الفرج : وأصاب جعفرًا من كثرة ولعه بالمرأة التي ذكر أنه يتعشقها من الجن صرع ، حتى مات ، فحزن عليه المنصور حزناً شديداً) .

١ الأغاني : الحاحه .

٢ الأغاني : والضلال .

الله ، ولعن من أشبهته ، قال : والله لأنا أشبه بك منك بأبيك .

٧٦٦ - دخل عقيل بن علفة المري على يحيى بن الحكم ، وهو يومئذ أمير المدينة ، فقال له يحيى : أتكح ابن خالي - يعني ابن أوفى - فلانة ابتك ، فقال له : إن ابن خالك ليرضى مني بدون ذلك ، قال : وما هو ؟ قال : أن أكف عنه سنن الخيل إذا غشيت سوامه ، فقال يحيى لحرسيين بين يديه : أخرجاه ، فلما ولى قال : أعيده ، فأعاده ، فقال له عقيل : مالك تكررني تكرار الناضح ؟ قال : أما والله إني لأكرُّك أعرج جافياً ، قال عقيل لذلك قلت : [من البسيط]

تعجبت أن رأيت رأسي تجلله من الروائع شيب ليس من كبر
ومن أديم تولي بعد جدته والجفن يخلق حد الصارم الذكر

فقال له يحيى : أنشدني قصيدتك هذه كلها ، قال : ما انتهيت إلا إلى ما سمعت ، قال : أما والله إنك لتقول فتقصر قال : إنما يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق^٢ . قال فأنكحني إحدى بناتك قال : أما أنت فنعم ، قال : أما والله لأملأنك مالاً وشرفاً . قال : أما الشرف فقد حملت ركائب مني ما أطقت ، وكلفتها تجشم ما لم تطوق ، ولكن عليك بهذا المال فإن فيه صلاح الأيم ورضى الأبى . فوجه ثم خرج فأهداها إليه ، فلما قدمت عليه بعث إليها يحيى مولاة له لتنظر إليها ، فجاءتها فجعلت تغمز عضدها ، فرفعت يدها فدقت أنفها ، فرجعت إلى يحيى فقالت : بعثني إلى أعرابية مجنونة فصنعت بي ما ترى . فنهض إليها يحيى فقال : مالك ؟ فقالت : ما أردت أن بعثت إلي أمة تنظر إلي ؟ ما أردت بما فعلت إلا أن يكون نظرك إلي قبل كل ناظر ، فإن رأيت حسناً كنت قد سبقت إلى بهجته ، وإن رأيت

٧٦٦ الأغاني ١٢ : ٢٦٣-٢٦٦ .

١ ح : كذلك .

٢ ح : بالرقبة .

قبيحاً كنتَ أحقَّ من ستره^١ ، فسُرَّ بقولها وعقلها ، وحظيت عنده .

٧٦٧ - كان محمد الأمين مُضَعَّفاً شديداً الانهماك على اللذة ، منهمكاً على

التصابي ، مطاوعاً هوى النفس وجهلها ، فرُوي عنه أنه لآعبَ الفضل بن الربيع بالترد في وقت محاربتة طاهر بن الحسين ، وأخذ خاتمه رهناً وعليه اسمه واسم أبيه وقام لحاجته ، واستدعى نقاشاً وأمره أن يكتب تحت اسمه يُنكح ، ثم عاد إلى مجلسه وأعاد الخاتم إلى الفضل ، وتركه أياماً ثم أخذ الخاتم من يده فتأملهُ وقال : ما الذي عليه مكتوبٌ ؟ قال : اسمي ، قال : وما هذا تحته ؟ فتأملهُ الفضل فكاد يُجنّ وقال له : ما بقيتَ في هتكِ ستركِ شيئاً ، هذا خاتمُ وزيرك تُختمُ به الكتبُ الصادرة عنك إلى الآفاق ، وبالأمس ختمَ به إلى أخيك الذي يدعو إلى خلعتك ، ويجهز الجيوشَ لحربك ، ويزعمُ أنه أحقُّ بالأمر منك ، وما يضُرُّ ذلك الفضل ولا الربيع ، والله المستعان .

٧٦٨ - وذكره الفضل يوماً فقال : ينام نومَ الظربان ، ويتنبه انتباهَ الذئب ،

همُّه بطنه ولذته ، لا يفكر في زوالِ نعمة ، ولا يروى في إمضاء رأي ولا مكيدة ، قد شمَّر له عبدالله عن ساقه ، وفوق له أسدٌ أسهمه ، يرميه على بُعدِ الدار بالحتفِ النافذِ والموتِ القاصد ، قد عبأ له المنايا على مُتونِ الخيل ، وناط له البلايا بأسِنَّةِ الرماحِ وشفارِ السيوف . [من الطويل]

يقارع أتراك ابن خاقان ليَّله إلى أن يرى الإصباح لا يتلعثمُ
فيصبحُ من طولِ الطرادِ وجسمهُ نخيلٌ وأضحى في النعيمِ أُصمَّمُ
فستانَ ما بيني وبين ابن خالدٍ أميةً في الرزق الذي الله يقسمُ

ونحن نحري إلى غاية إن قَصَرنا عنها ذمنا ، وإن اجتهدنا في بلوغها انقطعنا ،
وإنما نحن شُعَبٌ من أصلٍ : إن قَوِيَ قوينا ، وإن ضعفَ ضعفنا . إن هذا الرجل

١ ح : سترته .

قد ألقى بيده إلقاء الأمة الوكعاء ، يشاورُ النساء ويعتزمُ على الرؤيا ، قد أمكن أهلَ الخسارة واللهم من سمعه ، فهم يُمنونهُ الظفرَ ويعدونهُ عُقَبَ الأيام ، والهلاكُ أسرعُ إليه من السَّيْلِ إلى قيعانِ الرمل .

٧٦٩ - والمثل يُضربُ في حمق هَبْنَقَةَ القيسيِّ ، واسمه يزيد بن ثروان وكنيته أبو نافع ، شرد له بعيرٌ فقال : من جاء به فله بعيران ، فقبل له أتجعلُ في بعيرٍ بعيرين ؟ قال : إنكم لا تعرفون فرحةَ الوجدان .

٧٧٠ - قيل : أحقُّ الناسِ بالرحمةِ ثلاثة : عاقلٌ قد نفذت عليه أحكامُ جاهلٍ ، وبرٌّ سلَّطَ عليه فاجرٌ ، وكريمٌ عرَّضتْ له حاجةٌ إلى لئيم . ومنه قول الأعشى : [من الكامل]

حسبُ الكريمِ مَدْلَةٌ ومسبَةٌ أن لا يزالَ إلى لئيمٍ يرغَبُ

٧٧١ - قال أبو تمام الطائي : قلتُ لأعرابيٍّ أيسرُك أنك جاهلٌ ولك مائةُ ألفِ درهمٍ ؟ قال : لا ، قلت : ولم ؟ قال : لأنَّ يسرَ الجاهلِ شينٌ ، وعسرَ العاقلِ زينٌ ، وما افتقر رجلٌ صحَّ عقلُهُ .

٧٧٢ - وقال الأحنف : ثلاثةٌ لا ينتصفون من ثلاثة : حليمٌ من أحق ، وبرٌّ من فاجرٍ ، وشريفٌ من دنيء .

٧٧٣ - وقال أعرابي : العاقل حقيقٌ أن يسحخي نفسه عن الدنيا علمُهُ بأنَّ

-
- ٧٦٩ أخبار الحمقى : ٤١ وعيون الأخبار ٢ : ٤٥ ونثر الدر ٧ : ٢٢٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٨
والدرة الفاخرة : ١٣٥ وجمهرة العسكري ١ : ٣٤٢ ، ٣٨٥ والميداني ١ : ٢١٧ والمستقصى
١ : ٨٥ والبيهقي ٥٩٢ وشرح النهج ١٨ : ١٦٦ .
٧٧٠ ورد بيت الأعشى في الزيادات : ٢٣٧ (رقم : ٩٢) .
٧٧٣ نثر الدر ٤ : ١٦٣ .

١ ح : بأنه .

لا ينال منها شيئاً إلا قلَّ إمتاعه به ، ويكثر عناؤه فيه ، وتشتد مرزئته عند فراقه ، وتعظم التبعة فيه بعده .

٧٧٤ - قال وهب بن منبه ، كان يقال : الأحمق إذا تكلم فضحه حمفه ، وإذا سكت فضحه عيه ، وإذا عمل أفسد ، وإذا ترك أضاع ، لا علمه يُغنيه ، ولا علم غيره ينفعه . تودُّ أمه أنها ثكلته ، وتتمنى امرأته أنها عدمته ، ويتمنى جاره منه الوحدة ، وتأخذ جليسه منه الوحشة .

٧٧٥ - وقال أفلاطن : الخصال رعية القلب ، فعلى حسب قوة تدبير العقل صلاح الخصال وفسادها . وللعقل تدبير ظاهر وباطن ، فمن ظاهره الحياة وحسن البشر ، ومن باطنه الوفاء والحلم .

٧٧٦ - وقال آخر : العقل صديق مقطوع ، والهوى عدو متبوع .

٧٧٧ - قالت الحكماء : العلم قائد ، والعقل سائق ، والنفس ذود ، فإذا كان قائد بلا سائق هلك ، وإن كان سائق بلا قائد أخذت يميناً وشمالاً ، فإذا اجتماعا أجابت طوعاً وكرهاً .

٧٧٨ - دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فتكلم عنده بكلام أعجب سليمان ، وأراد أن يختبره وينظر : أعقله على قدر كلامه أم لا ؛ فوجده مضعوفاً فقال : فضل العقل على المنطق حكمة ، وفضل المنطق على العقل هجنة ، وخير الأمور ما صدق بعضها بعضاً ، وأنشد : [من الطويل]

٧٧٤ نهاية الأرب ٣ : ٣٥٦ .

٧٧٥ قارن بربيع الأبرار ٣ : ١٣٨ والمستطرف ١ : ١٤ ونثر الدر ٤ : ١٦٨ وشرح النهج ٢٠ : ٢٤ .

٧٧٦ محاضرات الراغب ١ : ١٧ .

٧٧٧ ربيع الأبرار ٣ : ٢٦٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢٣٢ .

١ ح : فيها .

ما المرء إلا الأصغران لسانه ومعقله والجسم خلقٌ مُصَوَّرٌ
فإن تر منه ما يروقُ فربّما أمرٌ مذاقُ العودِ والعودُ أخضرٌ

٧٧٩ - وقال الحسن البصري : لو كان الناسُ كلهم عقولٌ خربتِ الدنيا .
٧٨٠ - وقال زياد : ليس العاقلُ الذي إذا وقع في الأمرِ احتال له ، ولكن
العاقلَ يحتالُ للأمرِ حتى لا يقعَ فيه .

٧٨١ - وقيل لعمر بن عبيد : ما البلاغةُ ؟ قال : ما بلغك^١ الجنةَ وعدلَ
بك عن النار . قال السائل : ليس هذا أريد ، قال : من لم يُحسِنْ أن يسكتَ لم
يُحسِنْ أن يسمعَ^٢ ، ومن لم يحسن أن يسمعَ^٢ ، لم يحسن أن يسألَ^٣ ، ومن لم
يحسن أن يسألَ لم يحسن أن يقولَ^٤ . قال : ليس هذا أريد ؛ قال : قال النبي ﷺ :
إنّا معشرَ الأنبياءِ بكاءٌ ، أي قليلو الكلام ، وهو جمع بكيءٍ ، وكانوا يكرهون أن
يزيدَ منطقُ الرجلِ على عقله . قال السائل ليس هذا أريد^٥ . قال : فكأنك تريد
تجسيرَ^٦ اللفظِ في حُسنِ إفهام ، قال : نعم ، قال : إنك إن أردت^٧ تقريرَ حجةِ الله
في عقولِ المتكلمين^٨ ، وتخفيفَ المؤونةِ عن المستمعين ، وتزيينَ المعاني في قلوب

٧٧٩ عيون الأخبار ١ : ٢٨٢ .

٧٨٠ عيون الأخبار ١ : ٢٨٠ .

٧٨١ البيان والتبيين ١ : ١١٤ وعيون الأخبار ٢ : ١٧٠ .

١ البيان : ما بلغ بك (وزاد : وما بصرك مواقع رشذك وعواقب غيِّك) .

٢ البيان : يستمع . . . الاستماع .

٣ البيان : القول .

٤ ومن لم يحسن . . . بقول : سقط من البيان .

٥ حذف المؤلف هنا عبارة كاملة .

٦ البيان : تخير ؛ ح : تحسين .

٧ البيان : أوتيت .

٨ البيان : المكلفين .

المستفهمين^١ ، بالألفاظِ الحسنةِ ، رغبةً في سُرْعَةِ استجابتهم ، ونفي الشواغل عن قلوبهم ، بالموعظةِ الناطقةِ عن الكتابِ والسنةِ ، كنتَ قد أُوتيتَ فَصْلَ الخطابِ .

٧٨٢ - سأل الحسن بن سهل علي بن عبيدة فقال له : من الحاكم على الملوك؟ قال : أهلُ الآراءِ والعقولِ (وتمام الكلام من غير هذا الباب) .

٧٨٣ - قيل : نفورُ العالمِ من الجاهلِ أشدُّ من نفورِ العالمِ من الجهلِ .

٧٨٤ - أعرابي : لولا ظلمةُ الخطأِ ما أشرقَ نورُ الصوابِ .

٧٨٥ - قيل لبزرجمهر : لم لا تعاتبون الجَهْلَةَ ؟ قال : لأنَّنا لا نريدُ من العميان أن يبصروا .

٧٨٦ - عمرو بن أعل^٢ التميمي : [من الطويل]

وإنَّ عناءَ أن تُفَهِّمَ جاهلاً فيحسبَ جهلاً أنه منك أفهمُ
متى يبلغُ البنيانُ يوماً تمامه إذا كنتَ تبنيه وغيرُك يَهْدِمُ

٧٨٧ - حدَّثَ شريكٌ فقال عافيةُ القاضي : ما سمعنا بهذا الحديثِ ، فقال شريك : وما يضُرُّ علماً أن جهلَ جاهلٍ ؟ !

٧٨٨ - قال عيسى عليه السلام : عالجتُ الأكمةَ والأبرصَ فأبرأتَهُما ، وعالجتُ الأحقَّ فأعياني .

٧٨٤ شرح النهج ١٨ : ١٦٥ .

٧٨٦ التمثيل والمحاضرة : ٧٨ ونهاية الأرب ٣ : ٨٢ (لصالح بن عبد القدوس) .

٧٨٧ أخبار القضاة لوكيع ٣ : ١٦٢ والجهشياري : ١٤٤ .

٧٨٨ أخبار الحمقى ٢٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥ وريع الأبرار ١ : ٦٥٣ وبهجة المجالس ١ :

٥٤٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٤ والمستطرف ١ : ١٦ .

١ البيان : المرديدن .

٢ ح : أعل .

٧٨٩ - كان شريح يقول : لأن أزاوِلَ أحمقَ أحبُّ إليَّ من أن أزاوِلَ نصفَ الأحمقِ قيل : يا أبا أمية ، ومن نصفُ الأحمقِ ؟ قال : الأحمقُ المتعاقِل .

٧٩٠ - شاعر [من البسيط]

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ به إلا الحماقَةَ أَعَيْتُ من يداويها

٧٩١ - آخر : [من الطويل]

أبا جعفرٍ إنَّ الجهالةَ أمُّها ولو دُ وُ أمُّ العقلِ جدُّه حائلُ

٧٩٢ - الأدبُ صورةُ العقلِ فحسِّنْ صورةَ عقلك كيف شئت .

٧٩٣ - ابن السماك : أعقلُ الناسِ مُحسِنٌ خائفٌ ، وأجهلُهُم مُسيءٌ آمِنٌ .

٧٩٤ - قال حكيم : من أعجبِ الأشياءِ جاهلٌ يَسْلَمُ بالتهوُّرِ ، وعاقِلٌ يهلكُ بالتوقِّي .

٧٩٥ - وقيل : العقلُ بلا أدبٍ فقر ، والأدبُ بغيرِ عقلٍ حَتْفٌ . العقلُ يحتاج إلى مادةِ الحكمة كما تحتاجُ الأبدانُ إلى قُوَّتها من الأطعمة .

٧٩٦ - قال الحسن : ثلاثةُ أشياء تذهبُ ضياعاً : دينٌ بلا عقل ، ومالٌ بلا بذل ، وعشقٌ بلا وصل .

٧٩٧ - قال زياد : الحديثُ أَسْمَعُهُ من عاقلٍ أحبُّ إليَّ من سلافةٍ فُتِّقَتْ بماءٍ ثغب في يومٍ ذي وديقة .

٧٨٩ عيون الأخبار ٢ : ٣٩ وريع الأبرار ١ : ٦٥٣ وشرح النهج ١٨ : ١٦٠ .

٧٩٠ محاضرات الراغب ١ : ١٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٦ والمستطرف ١ : ١٦ .

٧٩١ ديوان أبي تمام ٣ : ١١٧ (في مدح ابن الزيات) .

٧٩٦ محاضرات الراغب ١ : ١٤ .

١ ح : فنيت (اقرأ : فُتِّقَتْ) .

٧٩٨ - أبو ذرٍّ عن النبي ﷺ : يوشكُ أن يكونَ أسعدَ الناسِ بالدنيا لُكعُ ابنِ لُكع .

٧٩٩ - فيلسوف : إفراطُ العقلِ مضرٌّ بالجد .

٨٠٠ - وقال النبي ﷺ : إنَّ في كلِّ أُمَّةٍ مُحدِّثينَ أو مُروِّعينَ ، فإنَّ يَكُنْ في هذه الأُمَّةِ أحدٌ فإنَّ عمرَ منهم . (الحدِّثُ المصيبُ في حديثه كأنما حدِّثَ بالأمر ، والمروِّعُ الذي يُلقَى الأمرُ في رُوعِهِ) .

٨٠١ - محمد بن علي الصيني في طاهر بن الحسين : [من المتقارب]

كأنَّكَ مُطَّلِعٌ في القلوبِ إذا ما تناجَتْ بأسرارِها
فكرَّاتٌ طرفِكَ ممتدَّةٌ إليكَ بغامضِ أخبارِها

٨٠٢ - ابن المعتز : [من المتقارب]

تفقَّدَ مساقطَ لحظِ المريبِ فإنَّ العيونَ وجوهُ القلوبِ
وطالعُ بوادِرِهِ في الكلامِ فإنَّكَ تجني ثمارَ الغيوبِ

٨٠٣ - قال فيلسوف : عقلُ الغريزةِ سلَّمٌ إلى عقلِ التجربة .

٨٠٤ - قال أعرابيٌّ : لو صوِّرَ العقلُ لأظلمت معه الشمسُ ، ولو صوِّرَ

٧٩٨ مجمع الزوائد ٧ : ٣٢٠ (أن يغلب على الدنيا) .

٧٩٩ عيون الأخبار ١ : ٣٢٩ .

٨٠٠ ورد في البخاري (فضائل الصحابة : ٦) ومسلم (فضائل الصحابة : ٢٣) والترمذي (مناقب : ١٧) ومسند أحمد ٦ : ٥٥ .

٨٠١ ربيع الأبرار ٢ : ٨٠٦ .

٨٠٢ ربيع الأبرار ٢ : ٨٠٧ وشرح نهج البلاغة ١٨ : ٢٧٩ وثمار القلوب : ٣٢٥ وديوانه (السامرائي) ٣ : ٢٣٨ .

٨٠٣ ربيع الأبرار ٣ : ١٣٨ وشرح النهج ٢٠ : ٤٢ (وفيه : مسلم ، وهو خطأ) .

٨٠٤ عيون الأخبار ١ : ٢٨٠ وربيع الأبرار ٣ : ١٣٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢٣٥ وشرح النهج ٢٠ : ٤٢ .

الحمقُ لأضَاء معه الليل .

٨٠٥ - الهيثم بن القاسم الخثعمي : [من البسيط]

قد يُرْزَقُ الأَحْمَقُ المرزوقُ في دَعَةٍ وَيُحْرَمُ الأَحْوَذِيُّ الأرحبُ الباعِ
كذا السَّوَامُ تصيبُ الأرضَ ممرعةً والأَسَدُ منزلها في غيرِ إِمْرَاعِ
والناسُ من كان ذا مالٍ وسائمةٍ مَدُّوا إليه بأبصارٍ وأسماعِ

٨٠٦ - قيل لحكيم : متى عقلت ؟ قال : حينَ ، وُلِدْتُ . فلما رأى
إنكارهم قال : أما أنا فقد بكيتُ حينَ جُعْتُ ، وطلبتُ الثَّدْيَ حينَ احتجتُ ،
وسكتُ حينَ أعطيتُ ؛ يعني مَنْ عَرَفَ مقاديرَ حاجاته فهو عاقل . وهذا كلامٌ
فاسدٌ لأنَّ ضروراتِ البدنِ والجوعَ والعطشَ يدركها العاقلُ والجاهلُ والبهايمُ
وكلُّ ذي روح ، والطفل لا يعقل مقادير حاجاته .

٨٠٧ - قال الحجاج لابن القرية : من أعقلُ الناس ؟ قال : الذي يُحسِنُ
المدارةَ مع أهل زمانه .

٨٠٨ - حكيم : العقلُ والتجربةُ في التعاونِ بمنزلةِ الماءِ والأرضِ ، لا يطبقُ
أحدهما دون الآخر إنباتاً .

٨٠٩ - إذا غلب العقلُ الهوى صرفَ المساوىءَ إلى المحاسنِ ، فجعلَ البلادَةَ
حلماً ، والحدَّةَ ذكاءً ، والمكرَ فطنةً ، والهذرَ بلاغةً ، والعيَّ صمتاً ، والعقوبةَ أدباً ،
والجبنَ حذراً ، والإسرافَ جوداً .

٨٠٦ بهجة المجالس ١ : ٥٤٢ وربع الأبرار ٣ : ١٤٠ وشرح النهج ٢٠ : ٤٢ .

٨٠٧ ربع الأبرار ٣ : ١٤٢ والمستطرف ١ : ١٤ .

٨٠٨ ربع الأبرار ٣ : ١٤٢ .

٨٠٩ ربع الأبرار ٣ : ١٥٠ ونهاية الأرب ٣ : ٢٣٥ .

٨١٠ - قال أردشير بن بابك : أربعةٌ تحتاج إلى أربعة : الحسبُ إلى الأدب ،
والسرورُ إلى الأمن ، والقرباةُ إلى المودة ، والعقلُ إلى التجربة .

٨١١ - قال ابنُ الأعرابي : قلت لشيخٍ من قریش : من علّمك كذا ؟ قال :
علّمني الذي علّم الحمامةَ على بلّهِها تقليبَ بيضها كي تعطيَ الوجهين جميعاً
نصيبيهما من الحَصْنِ .

٨١٢ - قال النظام : ثلاثةٌ تُخلِقُ العقلَ : طولُ النظرِ في المرآة ، والاستغرابُ
في الضحك ، ودوامُ النظرِ في البحر .

٨١٣ - المتنبي : [من الكامل]

ذو العقلِ يَشْفَى في النعيمِ بعقلِهِ وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ يَنْعَمُ

٨١٠ المستطرف ١ : ١٥ وشرح النهج ٢٠ : ٤١ .

٨١٣ محاضرات الراغب ١ : ١٦ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٨ وديوان المتنبي : ٢١٨ .

نوادير من هذا الباب

٨١٤ - كان يعقوبُ بن المهديِّ مُحَمَّماً ، وكان يخطر بباله الشيءُ فيكتبه ، ثم يُثَبِّتُ تحته : إنه ليس عندنا ، وإنما أثبتُّه ليكونَ ذكره عندنا إلى أن نملكه . فَوُجِدَ له في دفتر : ثَبَّتُ ما في الخزانة من الثيابِ المثقَلَةِ السكندريَّةِ الهاشمية١ : لا شيء ، أستغفر الله ، بلى عندنا زرٌّ من جَبَّةٍ كانت للمهديِّ . الفصوص الياقوت الحمر التي من حالها وقصَّتها كذا وكذا : لا شيء ، أستغفر الله ، بلى عندنا دَرَجٌ كان فيه خاتمٌ للمهدي هذه صفته . فحمل ذلك الدفتر إلى المأمونِ فضحك حتى فحص برجله وقال : ما سمعتُ مثلَ هذا قطَّ .

٨١٥ - كان معاويةُ بن مروان أخو عبد الملك ضعيفاً ، فقال له خالد بن يزيد بن معاوية : يا أبا المغيرة ما أهونَكَ على أخيك ، لا يُؤَلِّيكَ ولاية . قال : لو أردتُ لفعل ، قال : كلا ، قال : بلى والله ، قال : فسَلُهُ أن يؤلِّيكَ بيتَ لهما ، قال : نعم . فغدا على عبد الملك فقال له : يا أمير المؤمنين : أَلستُ أخاك ؟ قال : بلى والله إنك لأخي وشقيقي ، قال : فولَّني بيتَ لهما قال : متى كان عَهْدُكَ بخالدٍ ؟ قال : عشيةَ أمس قال : إِيَّاكَ أن تكَلِّمَهُ . ودخل خالدٌ فقال له : كيف أصبحتَ يا أبا المغيرة ؟ فقال : قد نهانا هذا عن كلامك ، فغلب عبدَ الملك الضحكُ ، فقام وتفرَّقَ الناسُ .

٨١٤ نثر الدر ٧ : ٢٢٧-٢٢٨ (٣٤٩ / مصر) .

٨١٥ تروى هذه القصة عن بكار بن عبد الملك ؛ أما معاوية بن مروان فنسب إليه في الحمق حكايات أخرى ؛ انظر عيون الأخبار ٢ : ٤٢ وشرح النهج ١٨ : ١٦٢ .

١ ح ع : الاسكندرية الهاشمية .

٨١٥ب - وأفلت معاوية هذا باز فصاح : أغلقوا أبواب المدينة لا يخرج .
وقال له رجل : أنت الشريف ابن أمير المؤمنين ، وأخو أمير المؤمنين ، وابن عم أمير
المؤمنين عثمان ، وأمك عائشة بنت معاوية ، قال : فأنا إذن مُردّد في بني اللخناء
ترداداً . وصودر على ثمانية آلاف ألف دينار ، وبقيت له بقيةٌ صالحةٌ بعدها .

٨١٦ - وكان ابنُ الجصاص مع يساره وسعة حاله ، وتمكّنه من دولة
المقتدر وغيرها ، موصوفاً بالجهل . قال لابن الفرات يوماً : أعزّ الله الوزير ، امنع
هؤلاء الزنادقة من الاجتماع فقد بلغني أنهم يتكلمون بالكبائر ، قال : وما الذي
يقولون ؟ قال : بلغني أنهم يقولون إنّ الصُّورَ ليس هو من قرَن .

٨١٦ب - وسمع آيةً من القرآن في بعضِ المجالسِ فقال : حسنٌ والله ، هاتوا
دواةً وقرطاساً أكتبُ هذا ، فقالوا له : هذا من القرآن ، وفي دارك خمسون
مصحفاً ، فكتبها وقال : لكلُّ جديدٍ لذة . وبعث بها إلى معلّم ولده وأمره أن
يُحفظَهُمْ ذلك .

٨١٦ج - وكتب إلى وكيل له بأن يحمل مائة من قطناً ، فحملها فلما
حُلِجَتْ استقلَّ الخليج ، وكتب إلى وكيله : إنه لم يحصلُ من هذا القطن إلا
رُبْعُهُ ، فلا تزرع بعدها قطناً بحبّه وازرع الخليج ، ويكونُ معه أيضاً شيءٌ من
الصفوف .

٥٨١٦ - وعرض على بعض الخلفاء عقداً مثنماً فقال : هل رأيتَ في عُرْسِ
أمك مثله ؟

٨١٥ب عيون الأخبار ٢ : ٤٢ (وهذا يروى عن بكر بن عبد الملك بن مروان) وبعضه في بهجة
المجالس ١ : ٥٥٢ وشرح النهج ١٨ : ١٦٢ .
٨١٦ في حقيقة شخصية ابن الحصاص وأنه كان يتباله (أو كان حقاً أبله) حديث كثير أورده
التنوخني في نشوار المحاضرة ، وأبو حيان في البصائر (وبخاصة الجزء الرابع) .
٨١٦ب قارن بقوله حيث شاهد مصحفاً ، ذهب من يكتب مثل هذا ، إذ كتب منذ خمسمائة عام
(البصائر ١ : ١٢٦) .
٥٨١٦ نثر الدر ٧ : ٣٨٥ .

٥٨١٦ - ودخل يوماً على ابن الفرات فقال له : يا سيدي عندنا في الجزيرة كلابٌ لا يتركونا ننام من الصباح والقتال ، قال : أحسبهم جراء ، قال : لا تظنُّ ذلك أيها الوزير كلُّ كلبٍ مثلي ومثلك .

٨١٦و - وكانت في فمه دُرَّةٌ وأراد أن يبصق ، فبصق على الخليفة ، ورمى بالدرَّة في دجلة وهو يظنُّ أنه قد ناول الخليفة الدرَّة ، وبصق في الماء .

٨١٦ز - وقال بعضهم : اطلعتُ يوماً عليه وهو يقرأ في المصحف ويكي ويتحب ويشفق ، فقلت : ما لك ؟ قال : أكلتُ اليوم مع الجواري المخيضَ بالبصل فأذاني فلما رأيت في المصحف ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَخِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٌّ فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَخِيضِ﴾ قلت : ما أعظم قُدْرَةَ اللَّهِ قَدْ بَيَّنَّ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلَ اللَّبَنَ مَعَ الْجَوَارِي .

٨١٦ح - وقرأ مرةً في المصحف فجعل يقول : رخيصٌ ، رخيص . فقيل له في ذلك فقال : ويحك ما ترى تَفْضُلَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ ﴿ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾ (الحجر : ٣) ما هذا رخيص ؟

٨١٦ط - وكان يدعو ويقول : اللهم أرخص السوق على الدقيق ، اللهم إنك تجد من تغفرُ له غيري ، ولا أجدُ من يعذبني سواك ، حسبي الله . اللهم امسخني حورية ، وزوجني من عمر بن الخطاب . فقالت زوجته : اسأل الله أن يزوجك من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ إِنْ كَانَ وَلَا بَد ، قال : لا أحبُّ أن أصيرَ ضِرَّةَ عَائِشَةَ .

٥٨١٦ نشوار المحاضرة ١ : ٢٩ وترويح الأرواح : الورقة : ٤٤ب ونثر الدر ٧ : ٣٨٦ .
٨١٦و قارن بما ورد في أخبار الحمقى : ٥٠ وترويح الأرواح ، الورقة : ٤٤ب والنادرة في نثر الدر ٧ : ٣٨٥ .

٨١٦ز نثر الدر ٧ : ٣٨٦ .

٨١٦ح أخبار الحمقى : ٥٠ ونثر الدر ٧ : ٣٨٧ .

٨١٦ط قارن بترويح الأرواح ، الورقة : ٤٥ب والنص في نثر الدر ٧ : ٣٨٨ .

٨١٦ي - ودخل ابن الجصاص على الوزير ويده نبق مليح فسلمه إليه
وقال: [من الهزج]

تَقِيلْتُ بَأَن تَبْقَى فَأَهْدَيْتُ لَكَ النِّبْقَا

فقال له الوزير: يا أبا عبدالله ما تقيلت ولكن تمعزت. فضحك من حضر
ولم يفطن ابن الجصاص.

٨١٧ - حجَّ خراساني من أهل السنة، فلما حضر الموسم أخذ دليلاً يدلُّه
على المناسك، فلما فرغ أعطاه شيئاً يسيراً لا يرضيه، فأخذه منه ثم جاء به إلى
بعض الأركان، فنطح الركن برأسه، فقال له الخراساني: ما هذا؟ قال: كان
معاوية يأتي هذا الركنَ فينطحه برأسه، وكلما كانت النطحة أشدَّ كان الأجرُ
أعظم، فشدَّ الخراساني على الركن ونطحه نطحةً سالت الدماء منها على وجهه،
وسقط مغشياً عليه، فتركه الرجل ومراً.

٨١٨ - قال بعضهم لأبيه: يا أبتِ قد علمتُ أن الرمادية الذين يبولون في
الرماد، فما القدرية؟ قال الذين يخرون في القدور.

٨١٩ - كان في المدينة غلامٌ يُحَمِّقُ، فقال لأمه: يوشكُ أن تريني عظيمَ
الشأنِ، قالت: وكيف؟ فوالله ما بين لابتيها أحقُّ منك. فقال: والله ما رجوتُ
هذا الأمرَ إلا من حيثُ يئستُ منه، أما علمتِ أن هذا زمانُ الحمقى وأنا
أحدهم؟!!

٨٢٠ - جاء حائكٌ إلى الأعمش فقال: ما تقولُ في الصلاة خلفَ الحائكِ؟

٨١٦ي أخبار الحمقى: ٥١ ونثر الدر ٧: ٣٩٢.

٨١٧ نثر الدر ٧: ٢٤٤ (٣٩٤).

٨١٨ نثر الدر ٧: ٢٣٤ (٣٦٦).

٨٢٠ نثر الدر ٧: ٢١٢ (٣١٩). وربع الأبرار ٢: ٥٤١ وبعضه في محاضرات الراغب ٢: ٤٦١.

١ ح: بالمدينة.

قال : لا بأسَ بها على غير وضوء ، قال : فما تقولُ في شهادته ؟ قال : تُقبَلُ شهادتهُ مع شاهدين عدلين ، فقال الحائك : هذا ولا شيء واحد .

٨٢١ - وقد أكثرَ الناسُ في رَمِيِ الحَاكَةِ بالنقص حتى قيل عن بعض العلماء انه قال : عقلُ سبعين امرأة عقلُ رجلٍ واحد ، وعقلُ سبعين حائكاً عقلُ امرأةٍ واحدة .

٨٢٢ - وقال ميمون بن مهران : السلامُ على الحائكِ يُوهنُ العقلَ الركينَ .

٨٢٣ - قيل لبعضهم : قد رزقت ابناً فاختر له كنيةً فقال كَنُوهُ : أبو عبد ربِّ السموات السَّبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ .

٨٢٤ - وقال جمين لرجل : أبو من ؟ قال : أبو عبد الكريم الذي يُمسِكُ السماءَ أن تقعَ على الأرضِ إلا بإذنه . فقال : مرحباً بك يا نصفَ القرآن ، ارفع .

٨٢٥ - وسميَ رجلٌ بأذريجان ابنه : عبدُ من الأرضِ جميعاً قبضتُهُ يوم القيامةِ والسمواتُ مطوياتٌ بيمينه .

٨٢٦ - جاز جحا بقومٍ وفي كفه خوخ فقال لهم : من أخبرني بما في كمي فله أكبرُ خوخةٍ فيه ، فقالوا : خوخ ، فقال : ما قال لكم إلا من أمه زانية .

٨٢٦ ب - وقال له أبوه يوماً : احملْ هذا الحُبَّ فقيرَهُ ، فذهب به وقيرَهُ من خارج . فقال أبوه : أسخنَ اللهُ عينك ، رأيتَ من قيرِ الحُبِّ من خارج ، قال جحا : إن لم ترضَ به عافاك اللهُ فاقلبهُ مثلَ الخفِّ حتى يصيرَ القيرَ من الداخلِ .

٨٢١ نثر الدر ٧ : ٢١٢ (٣٢٠) .

٨٢٢ نثر الدر ٧ : ٢١٢ (٣٢١) .

٨٢٣ قارن بأخبار الحمقى : ١٥٧ .

٨٢٦ أخبار الحمقى : ٤٧ ونثر الدر ٥ : ٣١١ .

٨٢٦ ب أخبار الحمقى : ٤٦ (منسوب لغير جحا) ونثر الدر ٥ : ٣١١ .

١ ح : إلى داخل .

٨٢٦ ج - وخرج يوماً بقمقمٍ يستقي فيه من ماء النهر ، فسقط من يده وغرق ، فقعده على شطّ النهر ، فمرَّ به صاحبٌ له فقال : ما يُقَعِدُكَ ها هنا ؟ قال : قمقمٌ لي قد غرق ، وأنا أنتظرُ أن ينتفخَ ويطفو فوق الماء .

٨٢٧ - سئل الشيرجني عن أربعين رأساً نصفها ضأن ونصفها ماعز ما الذي يجبُ فيها ؟ قال : يجبُ فيها شاة نصفها ضأن ونصفها ماعز .

٨٢٨ - جازت جارية بجامع الصيدلاني فقالت : قد فني البزر ، فقتل : كيف يبقى وأنتم تتعدون حوله عشرةً عشرةً .

٨٢٨ ب - ودخل السوق يوماً يشتري لابنته نعلًا فقالوا : كم سنُّها ؟ فقال : لا أدري غير أنها في حاميم السجدة .

٨٢٩ - قال : اجتاز سيفويه القاص ببابِ شوكيّ ، فوطىء الشوكَ ودخل في رجله شوكة ، فقال للشوكيّ : اجعلني في حلٍّ من هذه الشوكةِ فإنني لستُ أقدرُ على إخراجها في هذه الساعة فكنت أردّها عليك .

٨٢٩ ب - وصلّى سيفويه بقومٍ وسلّم عن يمينه ولم يُسلّم عن يساره ، فقيل له في ذلك فقال : كان في ذلك الجانب إنسانٌ لا أكلمُهُ .

٨٣٠ - وكان عبد الأعلى القاص يتكلّف لكلّ شيء اشتقاقاً فقال : الكافر إنما سُمّي كافرًا لأنه اكتفى وفرًّا . قيل له : بماذا اكتفى ؟ ومن أي شيء فرّ ؟ قال : اكتفى بالشيطان وفرًّا من الله سبحانه .

٨٢٧ نثر الدر ٥ : ٣١٢ وترويح الأرواح ، الورقة : ٤٣/أ .

٨٢٨ نثر الدر ٤ : ٢٨١ وترويح الأرواح ، الورقة : ٤٤/أ .

٨٢٨ ب نثر الدر ٤ : ٢٨١ وترويح الأرواح ، الورقة : ٤٤/أ والمستطرف ٢ : ٢٧٤ .

٨٢٩ نثر الدر ٤ : ٢٧٢ وترويح الأرواح ، الورقة ٥٢ ب .

٨٢٩ ب نثر الدر ٤ : ٢٨٥ وبهجة المجالس ١ : ٥٥٣ .

٨٣٠ نثر الدر ٤ : ٢٨٧ .

٨٣٠ب - وقال : سُمِّيَ الزنديقُ زنديقاً لأنه وُزِنَ فدقُّ . وسمي البلغم لأنه بلاء وغم ، وسمِّي الدرهم درهماً لأنه داء وهم ، وسمي الدينار ديناراً لأنه دين ونار ؛ وسمي العصفورُ عصفوراً لأنه عصى وفر . وسمي الطفشيل طفشيلاً لأنه طفا وشال . وسمِّي نوحٌ نوحاً لأنه ناح على قومه ، وسمِّي المسيحُ مسيحاً لأنه مسح الأرضَ صَلَّى اللهُ عليه .

٨٣١ - استفتي بعضُ الحمقى في إتيان النساءِ في أدبارهنَّ فقال : مالك يبيحه ، وغيره من الفقهاء يقول : إنه إذا استكْرَهَتِ المرأةُ عليه وجب على الزوج أن يزيدَ في صداقها عشرةَ دراهم ، وإن كان ذلك برضىَّ منها نقص منه عشرة دراهم . والتفت إلى ابن له حاضر وأشار إليه فقال : تزوجتُ أمَّ هذا على اثني عشر ألف درهم عقدتُ بها على نفسي ، وقد حصل لي الآن عليها أربعمائة وخمسون درهماً .

٨٣٢ - حلق بعضُ القصَّاصِ لحيتَهُ وقال : إنها نَبَّتْ على معصيةٍ . وقيرَّ آخرٌ إحدى عينيه وقال : النظرُ بهما إسراف .

٨٣٣ - وكان بعضهم يتشدد في خَلْقِ القرآن ، فسئل عن معاويةَ أمخلوق هو ؟ قال : كان إذا كتب الوحيَ غيرَ مخلوق ، وإذا لم يكتبهُ كان مخلوقاً .

٨٣٤ - وكان بالشام قاصٌّ يقول : اللهم أهْلِكْ أبا حسان الدقاق ، فإنه يتربِّصُ بالمسلمين ويغلي أسعارهم ، ومنزلُهُ أولُ بابِ الدربِ على يسارك .

٨٣٠ب نثر الدر ٤ : ٢٨٧ ، ٤ : ٢٨٣ .

٨٣١ نثر الدر ٤ : ٢٧٥ .

٨٣٢ نثر الدر ٤ : ٢٧٦ .

٨٣٣ نثر الدر ٤ : ٢٧٦ .

٨٣٤ نثر الدر ٤ : ٢٧٧ .

١ م : ودق .

٨٣٥ - قال أبو سالم القاص : لو كانت هند بنت عتبة حين لاكت كبد حمزة أجازتها إلى جوفها ما مستها النار ، فقال النهري : اللهم أطعمنا من كبد حمزة .

٨٣٦ - ادعى رجلٌ على امرأةٍ شيئاً عند القاضي فأنكرت ، فقال لها : إن كنتِ كاذبة فأير القاضي في حركِ ، فتوقفتُ ، فقال لها القاضي : قولي وإلا فأخرجي من حقِّه .

٨٣٧ - اختصم رجلانِ إلى قاضٍ في ديكٍ ذبحه أحدهما فقال : ارتفعا إلى الأمير ، فإننا لا نحكمُ في الدماء .

٨٣٨ - كان كثيرٌ يُحَمِّقُ ، وله في ذلك أخبارٌ مشهورة . فمن نوادرها قال طلحة بن عبيدالله بن عوف ، دخلتُ عليه يوماً في نفرٍ من قريش ، وكنا كثيراً ما نتهزأ به ، فقلنا له : كيف تجذك يا أبا صخر ؟ قال : بخير^١ ، ما سمعتم الناس يقولون شيئاً ؟ قلنا : نعم يتحدثون أنك الدجال ، فقال : والله إن قلتُم ذلك إني لأجدُ في عيني هذه ضعفاً منذ أيام . وكان يقول بالرجعة ويتشيع تشيعاً قبيحاً .

٨٣٨ ب - دخل عليه عبدالله بن حسن بن حسن يعودُهُ في مرضه الذي مات فيه ، فقال له كثير : أبشِرْ فكأنك بعد أربعين يوماً قد طلعتَ على فرسٍ عتيق . فقال له عبدالله بن حسن : ما لك عليك لعنة الله ، والله لئن مِتَّ لا أشهدك^٢ ولا أعودك ولا أكلّمك أبداً .

٨٣٥ نثر الدر ٤ : ٢٧٧ وعيون الأخبار ٢ : ٤٦ وبهجة المجالس ١ : ٥٤٨ .

٨٣٦ نثر الدر ٤ : ٢٩١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٨٨ .

٨٣٧ أخبار الحمقى : ١٠٢ وأخبار القضاة ٣ : ٣١٨ .

٨٣٨ الأغاني ٩ : ٢٠ وبعضه في أخبار الحمقى : ١٦٨ .

٨٣٨ ب الأغاني ٩ : ١٧ .

١ الأغاني : قال : أجدني ذاهباً .

٢ ح : لا أشهدك والله .

٨٣٨ ج - وكان أبو هاشم محمد بن علي قد وضع الأرصاء على كثيرٍ فلا يزال يوتى بالخبر من خبره ، فيقول له إذا لقيه : كنت في كذا وكذا ، إلى أن جرى بين كثير وبين رجلٍ كلامٌ فأتى به أبو هاشم ، فأقبل كثير فقال له أبو هاشم : كنت الساعة مع فلان ، فقلت له كذا وكذا ، وقال لك كذا وكذا ، فقال له كثير : أشهد أنك رسول الله .

٥٨٣٨ - ونظر إلى بني حسن بن حسن وهم صغارٌ فقال : وأبائي هؤلاء الأنبياء الصغار .

٥٨٣٨ هـ - وكانت لكثير عمّة برزة ، فكان يدخلُ عليها فتكرّمه وتطرحُ له وسادةً يجلس عليها . فقال لها يوماً : والله لا تعرفيني ولا تكرميني حقّ كرامتي ، فقالت : بلى والله إني لأعرفك ، قال : ومن أنا ؟ قالت : ابن فلان وابن فلانة ، وجعلت تمدحُ أباه وأمه ، فقال : قد علمتُ أنك لا تعرفيني ، قالت فمن أنت ؟ قال : أنا يونس بن متى .

٨٣٩ - قيل : كان بشار بن برد جالساً في دار المهدي ، والناسُ ينتظرون الإذن . فقال بعضُ موالي المهدي ، وهو المعلّى بن طريف ، لمن حضر : ما عندكم في قولِ الله عزّ وجلّ : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ (النحل : ٦٨) فقال له بشار : النحلُ التي يعرفها الناس ، قال : هيهات يا أبا معاذ ، النحل بنو هاشم وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ (النحل : ٦٩) يعني العلم ، فقال له بشار : أراني الله شرابك وطعامك مما يخرجُ من بطونِ بني هاشم فقد أوسعتنا غثائاً . فغضب وشم بشاراً . وبلغ المهديّ الخيرُ فدعاهما فسألهما عن القصة فحدثه بشارٌ فضحك حتى

٨٣٨ ج الأغاني ٩ : ١٧ .

٥٨٣٨ هـ الأغاني ٩ : ١٧ ، ١٨ .

٥٨٣٨ هـ الأغاني ٩ : ١٩ .

٨٣٩ هـ الأغاني ٣ : ١٥٢ .

أمسكَ على بطنه ، وقال للمولى : جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فإنك باردٌ غَثٌّ .

٨٤٠ - اشترى المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة غلاماً مدينيّاً مغنياً من مولدي السندِ على البراءة من كلِّ عيب ، يقال له المطرُز . فدعا أصحاباً له ذاتَ يومٍ ، ودعا شيخين من أهل اليمامة مغنيين ، يقال لأحدهما السائبُ وللآخر شُعبة . فلما أخذ القومُ مجلسهم ، ومعهم المطرُز ، اندفع الشيخان فغنياه ، فقال المطرُز لمولاه : ويلك يا ابن جميل يا ابن الزانية ، تدري ما فعلتَ ومنَّ عندك ؟ قال : ويلك ، أجنَّنتَ ؟ ما لك ؟ قال : أما أنا فأشهدُ أنك تأمنُ مكرَ الله حينَ أدخلتَ منزلك هذين .

٨٤٠ب - قال : وبعثه يوماً يدعو أصدقاءً له ، فوجدهم عند رجل من أهل اليمامة ، يقال له بُهلُول ، وهو في بستان له ، فقال لهم : مولاي ابن جميل قد أرسلني أدعوكم ، وقد بلَّغتم رسالته ، وإن شاورتموني أشرتُ عليكم ، قالوا : فأشرْ علينا ، قال : فإني أرى ألا تذهبوا إليه ، فمجلسكم والله أنزه من مجلسه وأحسن ، فقالوا له : قد أظعنك ، قال : وأخرى ، قالوا : وما هي ؟ قال : تحفون عليَّ ألا أبرح ، ففعلوا ، فأقام عندهم .

٨٤٠ج - قال : وكان يبعثه إلى بئرٍ لهم عذبةٍ في بستانه يستقي ماءً ، فكان يستقيه ويصبه للجيران ، ويستقي مكانه من بئرٍ لهم غليظةٍ ، فإذا أنكر مولاهُ قال له : سلِّ الغلمانَ أما أتيتُ البستانَ فاستقيتُ منه ؟ فيسألهم فيجده صادقاً .

٨٤١ - حدث أشعْبُ قال : كانت بنت للحسين بن علي عليهما السلام عند عائشة بنتِ عثمان رحمه الله ، فربَّتها حتى صارت امرأةً ؛ وحجَّ الخليفةُ فلم يبقَ

٨٤٠ الأغاني ١٨ : ٨٢ .

٨٤٠ب الأغاني ١٨ : ٨٣ .

٨٤٠ج الأغاني ١٨ : ٨٣ .

٨٤١ الأغاني ١٩ : ٨٥-٨٨ .

بالمدينة حَلَقٌ من قريشٍ إلا وافى الخليفةَ ، إلا مَنْ لا يَصْلُحُ لشيءٍ . فماتت بنتُ الحسين ، فأرسلتُ عائشةُ إلى محمد بن عمرو بن حزم ، وهو والي المدينة ، وكان عفيفاً حديداً كبيرَ اللحية ، له جاريةٌ موكَّلةٌ بلحيته إذا انترز لا يأتزُرُ عليها ؛ وكان إذا جلسَ للناسِ جَمَعَهَا ثم أدخَلَها تحتَ فخذِه - فأرسلتُ عائشةُ : يا أخي قد تَرَى ما دخل عليَّ من المصيبةِ بابتني ، وغيبةِ أهلي وأهلها ، وأنت الوالي . فأما ما يكفي النساءِ من النساءِ فأنا أكفيكهُ بيدي وعيني ، وأما ما يكفي الرجالِ من الرجالِ فأكفيهِ : مُرُّ بالأسواقِ أن تُرْفَعَ ، ومُرُّ بتجريدِ مَنْ يَحْمِلُ نَعَشَهَا ، ولا يَحْمِلُ نَعَشَهَا إلا الفقهاءُ والألباءُ^٢ من قريش ، بالوقارِ والسكينة ، وقمَّ على قبرها ولا يَدْخُلُهُ إلا قرابتها من ذوي الحجى والفضل . فأتى ابنَ حزمٍ رسولُها حين تغدَّى ودخلَ لِيَقِيلَ ، فقال ابنُ حزمٍ لرسولها : أبلغ ابنةَ المظلومِ^٣ وأخبرها أني قد سمعتُ الواعيةَ ، وأردتُ الركوبَ إليها ، فأمسكتُ عن الركوبِ حتى أُبرد ثم أصَلِّي وأنْفَذَ كلَّ ما أمرتُ به . وأمر حاجبه وصاحبَ شَرْطَتِهِ بِرَفْعِ الأسواقِ ، ودعا بحرسٍ^٤ فقال : خذوا السياطَ حتى تحولوا بين الناسِ وبين النعشِ ، إلا ذوي قرابتها ، بالسكينة والوقار . ثم نام وانتبه فأسْرَجَ له ، واجتمع كلُّ من كان بالمدينة ، وأتى بابَ عائشةَ حين أُحْرَجَ النعشُ ، فلما رأى الناسُ النعشَ التقفوه ، فلم يملكِ ابنُ حزمٍ ولا الحرسُ منه شيئاً ، وجعل ابنُ حزمٍ يركضُ خلفَ النعشِ ويصيحُ بالناسِ من السَّقْلَةِ والغوغاءِ^٥ ، فلم يسمعوا حتى بلغَ النعشُ القبرَ ، فصلَّى عليها ، ثم وقف فنأى مَنْ ها هنا من قريش ؟ فلم يحضره إلا مروان بن أبان بن عثمان ، وكان رجلاً عظيمَ البطنِ نائماً^٦ لا يستطيع أن يشني من بطنه ، سخيفَ

-
- ١ الأغاني : بتجويد عمل (وما هنا أدق) .
 - ٢ ح : الأولياء .
 - ٣ الأغاني : أقرىء ابنة المظلوم السلام .
 - ٤ الأغاني : ودعا الحرس .
 - ٥ زاد في الأغاني : اربعوا أي ارفقوا .
 - ٦ نائماً أو نائماً : عاجز جبان ضعيف ؛ وفي الأغاني : بادناً وفي بعض أصوله فأفاء (وكذلك ح) .

العقل ، فطلع وعليه سبعة قمصٍ كأنها درجٌ بعضها أقصرُ من بعضٍ ، ورداء^١ تُمنّ بالفي درهم ، فقال له ابن حزم : أنت لعمري قريبها ، ولكنّ القبر لا يسعك ، فقال : أصلح الله الأمير ، إنما تضيّق الأخلاق ، فقال ابن حزم : إنا لله ، ما ظننتُ هذا هكذا كما أرى ، فأمر له أربعة فأخذوا بضبعه حتى أدخلوه القبر ، ثم أتى خرا الزنج ، وهو عثمان بن عمرو بن عثمان ، فقال : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته ، ثم قال : واسيدتاه ، وابنت أختاه ، فقال ابن حزم : إنا لله ، قد كان بلغني عن هذا أنه مُحَنَّتْ ، ولم أكن أدري أنه بلغ هذا كله ، دَلَّوه فإنه عورة ، هو والله أحقّ بالدفن منها . فلما أدخلوا قال مروان لخرا الزنج : تنحّ إليك شيئاً ، فقال له خرا الزنج : الحمد لله رب العالمين جاء كلبُ الوحشيّ يطردُ كلب^٢ الإنسي ، فقال لهما ابن حزم : اسكتا قبحكما الله ، وعليكما لعنته ، أيكما الإنسيّ من الوحشيّ ؟ والله لئن لم تسكتا لآمرنّ بكما فتدفنان . ثم جاء خالٌ للجارية من الحاطبيين^٣ ، وهو ناقة مريضٌ لو أخذ بعوضة لم يضبطها فقال : أصلح الله الأمير ، أنا خالها وأمي سوّدة ، وأمها حفصة ، ثم رمى نفسه في القبر فأصاب ترقوة خرا الزنج فصاح : أوّه أصلح الله الأمير ، دقّ والله ترقوتي . فقال ابن حزم : دقّ الله عرقوتك وترقوتك ، اسكتْ ويلك ، ثم أقبل على أصحابه فقال : ويلكم إنّي حَبْرْتُ أنّ الجارية بادن ، وأنّ مروان لا يقدر أن يثني من بطنه ، وخرا الزنج مُحَنَّتْ لا يعقل سنّة ولا دفناً ، وهذا الحاطبيّ لو أخذ عصفوراً لم يضبطه لضعفه ، فمن يدفن هذه الجارية ؟ والله ما أمرتني ابنة المظلوم بهذا . فقال له جلساؤه : لا والله ما بالمدينة خلقٌ من قريش ، ولو كان في هؤلاء خيرٌ ما بقوا . فقال : من هاهنا من مواليهم ؟ فاذا أبو هانئ الأعمى وهو ظئرها . فقال ابن حزم : من أنتَ رحمك الله ؟ قال : أبو هانئ ظئر عبدالله بن عمرو بن

١ الأغاني : ورداء عدني .

٢ الأغاني : جاء الكلب ... الكلب .

٣ ح : من الخطابين .

عثمان ، وأنا أدفنُ أحياءهم وموتاهم ، فقال له ابنُ حزم : أنا في طلبك ، ادخلُ
رحمك الله فادفنُ هؤلاء الأحياء حتى يُدلكي إليك الموتى . ثم أقبل على أصحابه
فقال : وهذا أيضاً أعمى لا يُبصر ، فنادوا مَنْ ها هنا من مواليتهم ، فإذا برجلٍ
بربريِّ يقال له أبو موسى قد جاء ، فقال له ابن حزم : مَنْ أنتَ أيضاً ؟ قال : أنا
أبو موسى صالمين ، وأنا ابنُ أبي السمط سميطين ، والسعيد سعيدين ، والحمد لله
رب العالمين . فقال ابن حزم : والعظيم لتكوننَّ لهم خامساً ، رحمك الله يا بنتَ
رسول الله ، ما اجتمع على جيفةٍ خنزيرٍ ولا كلبٍ ما اجتمع على جُثَّتِكَ ، فإنا لله
وإنا إليه راجعون .

٨٤٢ - قال بعضهم : مررتُ بسكةٍ من سلكِ البصرة ، وإذا معلّم قد
ضرب صبيّاً ، وأقام الصبيانَ صفّاً وهو يقول لهم : اقرأوا ، ثم جاء إلى صبيِّ
بجنب الصبيِّ الذي ضربه فقال : قلْ لهذا يقرأ فأني لستُ أكلّمه .

٨٤٣ - وكان لأبي داود المعلم ابنُ فمرض ، فلما نزع قال : اغسلوه ،
قالوا : إنه لم يمتْ ، قال : إلى أن يُفرغَ من غسله قد مات .

٨٤٤ - وقال بعضهم : مررتُ يوماً بمعلّم والصبيانُ يحذفونَ عينه بنوى
الغنب ، وهو ساكت ، فقلتُ : ويحك أرى منك عجباً فقال : وما هو ؟ قلت :
أراك جالساً والصبيان يحذفونَ عينك بنوى الغنب فقال : آسكتُ ودَعَهُمْ ، فما
والله إلا أن يُصيبَ عينيَّ شيءٌ فأريك كيف أتتفُ لحي آبائهم .

٨٤٥ - وقال آخر : رأيتُ معلّماً وقد جاءه غلامان قد تعلقَ أحدهما بالآخر

٨٤٢ نثر الدر ٥ : ٣٢٦ .

٨٤٣ عيون الأخبار ٢ : ٣٩ ونثر الدر ٥ : ٣٢٧ .

٨٤٤ نثر الدر ٥ : ٣٢٧ .

٨٤٥ أخبار الحمقى : ١٤٢ والمستطرف ٢ : ٢٧١ ونثر الدر ٥ : ٣٢٩ .

١ ح ع : بالقصب .

وقال : يا معلم هذا عضوٌ أذني ، فقال الآخر : والله ما عضضتها ، وإنما هو عضوٌ
أذنٌ نفسه ، فقال المعلم : يا ابن الخبيثة صار جملاً حتى يعَضُّ أذنَ نفسه ؟ !
٨٤٦ - وقال : رأيتُ معلماً بالكوفة وهو شيخٌ مخضوبُ الرأسِ واللحية ،
وهو جالسٌ يبكي ، فوقفْتُ عليه وقلت : يا عمَّ ممَّ تبكي ؟ فقال : سرق الصبيان
خبزي .

٨٤٧ - قال : ورأيتُ بالبصرة معلماً وقد جاء صبيٌّ فصفعه محكمةً ، فقال
له المعلم : أيما أصلبُ هذه أم التي صفعتك بالأمس .

٨٤٨ - قال : وقرأ صبيٌّ على معلّم : الذين يقولون لا تُنْفِقُوا إِلَّا مِنْ عِنْدِ
رسولِ الله فقال المعلم : من عند أبيك القرنان أولى فإنه كثيرُ المال .

٨٤٩ - قال معلّمٌ لـغلامٍ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾
(الشمس : ١٠) فقال الصبي : وقد داسَ من خَبَّأها ، فلم يزلْ يكرِّرُ ذلك عليه
إلى أن أعيته الحيلة ، فقال المعلم : وقد داسَ مَنْ خَبَّأها ، فقال الغلام : وقد خابَ
مَنْ دَسَّأها .

٨٥٠ - وقال آخر : مررتُ بأحدهم وصبيٌّ يقرأ عليه ﴿ فذلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ (الماعون : ٢) والمعلم يردُّ عليه : يدعو اليتيم ، ويضربه . قال :
فجئتُ إليه وقلتُ : هذا من الأمر بالمعروف ، فقلت : يا شيخ ، الصبيُّ على
الصواب ، وأنت على الخطأ ، وإنما معنى يدعُ : يدفع قال : فزبرني وأغلظَ
عليّ وقال : إنما معناه يدعو اليتيم ليفسقَ به ، قال : فوليتُ عنه ، وإذا به لا
يرضى أن يخطيء حتى يكفر .

٨٤٦ أخبار الحمقى : ١٤٣ ونثر الدر : ٥ : ٣٢٩ .

٨٤٧ نثر الدر : ٥ : ٣٢٩ .

٨٤٨ أخبار الحمقى : ١٤٣ .

٨٤٩ نثر الدر : ٥ : ٣٣٠ .

٨٥٠ نثر الدر : ٥ : ٣٣١ .

٨٥١ - قال : وكان معلّمٌ يقرئُ صبياً : وإذا قال لقمانُ لابنه لا تقصص رؤياك على إخوانك فيكيدوا لك كيداً . قيل : ما هذا ؟ قال : أبوه يُدخِلُ مشاهرةً شهرٍ في شهر ، وأنا أُدخِلُهُ من سورة إلى سورة .

٨٥٢ - قرأ صبيٌّ على معلّم : أريد أن أنكحك : قال : هذا إذا قرأت على أمك الزانية .

٨٥٣ - وقرأ آخر على معلّم : وأما الآخر فتصلّب فقال : هذا إذا قرأت على أبيك القرنان .

٨٥٤ - قيل : نُكِبَ بعضُ ندماء الخليفةِ نكبةً اضطرَّ معها إلى الاستتار ، فاستتر وطال شعرُهُ ، فقال للرجل الذي كان مستتراً عنده : قد كان لي غلامٌ سنديٌّ مُرِينٌ أعتقته ، ولا أعرفُ خبره منذُ حين ، فاذهب إلى موضع كذا فاطلبه ، واجلس إليه ، ثم اذكّرني له ، فإن رأيتَهُ يتوجّع لي فعرفه مكاني وخذهُ معك ، وإن رأيتَهُ يَدُمُّني أو يشكوني فدعهُ ولا تذكّرني له . فذهب الرجلُ حتى لقيَهُ وجاراه خبرَ مولاة ، فقال : يا سيدي ومن أين تعرفهُ ؟ فأني والله تالفٌ شوقاً إليه واغتماماً له ، أحسنَ الله صحبته حيثُ كان . فقال الرجل : هو عندي ، وقد استدعاك . فنهض السنديُّ وقبّل يدَ الرجل وصار معه ، فلما دخل إليه أظهر سروراً به وقبّل الأرض بين يديه ، وأخذ شعرُهُ وحجمهُ ، فأعطاه ديناراً . فلما خرج لقيَ ابناً له فقال له : ويحك أليس وجّه إليّ فلانٌ مولاي ، وهو مستترٌ في دار فلان في الموضع الفلاني ، فصرتُ إليه وخدمته وحجمته النُقْرة ، فأعطاني ديناراً؟! فقال له ابنه : ويليكَ حجمته النُقْرة بلا أخذعين وليس هذا حقّه علينا ، ولم يعرّج على شيءٍ

٨٥١ محاضرات الراغب ١ : ٥٤ وأخبار الحمقى : ١٤٢ والبيهقي : ٥٧٩-٥٨٠ ونثر الدر ٥ :

٣٣٢-٣٣١ .

٨٥٢ محاضرات الراغب ١ : ٥٤ ونثر الدر ٥ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ .

٨٥٣ نثر الدر ٥ : ٣٣٢ .

٨٥٤ نثر الدر (تونس) ٧ : ٢١١ (مصر / ٣١٧) .

حتى قصد الدارَ التي وصَفَها له أبوه ودقَّ الباب وقال : أنا فلان ابن خادملك المزيّن ، ففتحوا له فدخل ، وقبّل يديه ورجليه وأظهر من الاغتمام بأمره مثل ما أظهر أبوه ، ثم قال : عرّفني غلامك أبي أنه حجّمك النقرة وحَدّها ، وهذا وقتٌ حادٌّ ، وقد ثار الدمُ ، والوجهُ أن تُحجّم الأُخدعين . فقال : لم يكن بي إلى هذا حاجة ، والآن فقد أشرتَ به فاستخر الله تعالى ، فحجّمهُ الأُخدعين ، وأعطاه ديناراً وأخرجه . فلقي أختاً له وحكى له ما كان منه ، فمرّ مبادراً وقال له مثل قوله ، وفعلَ مثل فعله ، حتى حجّمه على الساقين ، وأخذ ديناراً . وخرج فلقي صهرأً له فأخبره بالقصة ، فبادر مسرعاً حتى صار إلى الباب ، ودخل وفعل مثل فعلهما وقال : لا بدّ مع حجامة الساقين والأُخدعين من قطع الإجهارك ، فقال الرجل : نعم لا أدري أيّ شيء ذنبي إليكم يا بني القحاب ، اجلس ، فأجلسه وقام وجلسَ في سميرية وانحدر إلى دارِ الخليفة ، فلما رآه الحجابُ يستأذن تعجّبوا ، ودخلوا يستأذنون له ، فلما دخل انكبَّ بين يدي الخليفة فقبّل الأرضَ ثم قال : يا أمير المؤمنين اسمع قصتي وحالي ، وقصّ عليه خبرَ الحجامين وما لقيَ منهم . وقال : هؤلاء أولادُ القحاب هو ذا يأخذون دمي بالمحاجم ، خذهُ أنتَ بالسيف دفعةً واحدةً وأرْحني مما أنا فيه . فضحك ووجعَ له وردّه إلى منزلته .

٨٥٥ - حضر القطيعي مع قومٍ جنازةَ رجلٍ ، فنظر إلى أخيه فقال : هذا هو الميت^١ أم أخوه ؟

٨٥٦ - قال الجاحظ : كان لنا جارٌّ مُغفلٌ جداً ، وكان طويلَ اللحية ، فقالت له امرأته يوماً : منَ حمقك طالَتْ لحيتك ، فقال : منَ عيّرَ عيّر^٢ .

٨٥٥ نثر الدر ٧ : ٢٢٧ (٣٥٠) .

٨٥٦ نثر الدر ٧ : ٢٢٨ (٣٥١) وأخبار الحمقى : ١٤٥ .

١ ح : أهو الميت .

٢ ح : من عيب غير .

٨٥٧ - قال المأمون لمحمد بن العباس : ما حالُ غَلَّتْنَا بالأهواز ؟ وما أتاك من خبر سعرها ؟ فقال : أمّا متاعُ أميرِ المؤمنين فقائمٌ على سوقه ، وأمّا متاعُ أمِّ جعفر فمسترخي ، فقال له : اغربْ قَبْحَكَ اللهُ .

٨٥٨ - استعمل معاوية رجلاً من كلب ، فذكر يوماً المجوس وعنده الناسُ : فقال : لعن اللهُ المجوسَ ينكحونَ أمهاتهم ، والله لو أعطيتُ مائة ألف ما نكحتُ أُمِّي . فبلغ ذلك معاوية فقال : قاتله اللهُ أترونهُ لو زادوهُ على مائة ألفٍ فعل ؟ !

٨٥٩ - كان عبد الله^١ بن هلال الهنائي عنده زَيْلٌ حصيّ ، فكان يسبِّح بواحدة واحدة ، فإذا ملَّ شيئاً طرح اثنتين اثنتين ثم ثلاثاً ثلاثاً ، فإذا ملَّ شيئاً قبض قبضةً وقال : سبحان الله عددَ هذا ، وإذا ملَّ شيئاً قبض قبضتين وقال : سبحان الله بعدد هذا ، وإذا بكرٌ لحاجةٍ لحظَ الزبيلَ وقال : سبحان الله عددَ ما فيه .

٨٦٠ - ولد لرجلٍ طويلٍ اللحية ابنٌ ، فجاء بمنجمٍ يعملُ له مولداً ، فقال له : أحبُّ أن تجعلَ عَطاردَ في طالعه فإنه بلغني أنه يُعطي الكتابةَ^٢ .

٨٦١ - قال حمزة بن نصير لغلامٍ له كان أحمقَ منه : أيّ يومِ صلينا الجمعة بالرصافة ؟ قال : والله ما أذكرُ جيداً ، ولكن أحسبه كان يومَ الثلاثاء ، قال :

٨٥٧ نثر الدر ٧ : ٢٢٨ (٣٥٢) وأخبار الحمقى : ١٦٩ .

٨٥٨ نثر الدر ٧ : ٢٣٠ (٣٥٦) وعيون الأخبار ٢ : ٤٥ وبهجة المجالس ١ : ٥٤٨ وشرح النهج ١٨ : ١٦٦ .

٨٥٩ نثر الدر ٧ : ٢٣٠ (٣٥٦) وعيون الأخبار ٢ : ٥٩ وشرح النهج ١٨ : ١٦٤ .

٨٦٠ نثر الدر ٧ : ٢٣٠ (٣٥٧) .

٨٦١ أخبار الحمقى : ٤٣ .

١ ع : عبد الملك .

٢ ح : الكنية .

صدق كذا كان .

٨٦٢ - قال المنصور للربيع : كيف تعرف الريح ؟ قال : أنظر إلى خاتمي ، فإن كان سلساً فشمالاً ، وإلا فهي جنوب . فقال للطلحي : فأنت كيف تعرف الريح ؟ قال : أضربُ بيدي إلى خُصيتيَّ فإن كانتا قد تقلصتا فهي شمال ، وإن كانتا قد تدللتا فهي جنوب ، فقال المنصور : أنت أحمق .

٨٦٣ - قال الحجاج لاسماعيل بن الأشعث ، وكان يُحمقُ : كيف ترى قَصْرِي ؟ قال : أرى قَصراً أستعظم المؤونة على مَنْ أرادَ هدمَهُ ، فقال : قبحك الله ، ويحك ما خالف بك إلى ذِكْرِ الهدم ؟ !

٨٦٤ - مات لأبي العطوف ابنٌ ، وكان يتفلسف ، فلما دلُّوه في القبر قال للحفّار : أضجِعْهُ على شِقِّهِ الأيسرِ فإنه أهضمُ للطعام .

٨٦٥ - عرض هشام بن عبد الملك الجند فأتاه رجلٌ حمصيٌّ بفرسٍ كلِّما قدَّمَهُ نَفَرَ ، فقال هشام : ما هذا عليه لعنة الله ؟ قال الحمصي : يا سيدي هو فارةٌ ولكن شبَّهكَ ببيطارٍ كان يعالجهُ فنَفَرَ .

٨٦٦ - كان رجلٌ يختلف إلى الأعمش فيؤثره ، وكان أصحابُ الأعمش يسوؤهم ذلك ، ففتشوا الرجلَ فإذا هو حمارٌ ، وكان سكوته للعي ، فقالوا : سل الأعمش كما نسأله نحن وخاطبهُ ، فقال له يوماً : يا أبا محمد متى يحرمُ على الصائم الطعامُ ؟ قال : إذا طلع الفجرُ ، قال : فإن طلع نصفَ الليل ؟ فقال له الأعمش : عدُّ إلى ما كنتَ عليه من الخرس .

٨٦٧ - وقيل عن ابن خلف الهمداني إنه اطلعَ في الجبِّ فرأى وجهَهُ ، فعدا

٨٦٢ عيون الأخبار ٢ : ٤٦ .

٨٦٤ نثر الدر ٧ : ٢٣٢ (٣٦١) وأخبار الحمقى : ١٦٩ والبصائر ٤ : ٧٦ (رقم : ٢٢٣) .

٨٦٥ أخبار الحمقى : ١٧٧ والبصائر ٤ : ٧٧ (رقم : ٢٣٠) .

٨٦٦ نثر الدر ٧ : ٢٣٣ (٣٦٣) أخبار الحمقى : ١٤٨-١٤٩ .

٨٦٧ نثر الدر ٧ : ٢٣٤ (٣٦٧) وأخبار الحمقى : ١٧٠ .

إلى أمّه وقال : يا أمي في الجبّ لصّ ، فجاءت الأمّ وتطلعت ، وقالت : اي والله
ومعه قحبة .

٨٦٧ب - وذكر بين يديه رجلٌ فقال : هو رجلٌ سوء ، فقالوا له : من أين
علمت ؟ قال : قد أفسدَ بعضَ أهلنا ، قيل : ومن هو ؟ قال أمي صانها الله .

٨٦٧ج - وأخذ الطلقُ امرأته فقال : بالله أخرجيه ابناً ولك دينار ، ولك ما
شئت ، بالله ما أحتاجُ أوصيك .

٨٦٨ - اعترض أبو الخندق الأرمينيّ دوابّه ، فأصاب فيها واحداً أعجفَ
مهزولاً فقال : هاتوا الطّبّاخَ ، فبطحه وضربه خمسين مِرْعَةً ، فقال : يا سيدي ،
أنا طبّاخ لا أعرفُ أمرَ الدوابِّ ، قال : فلمَ لم تقلْ لي ؟ اذهب الآن فإن أذنبتَ ذنباً
ضربتُ السائسَ ستين مِرْعَةً ، بزيادةِ عشرة .

٨٦٩ - كتب المنصور إلى زياد بن عبد الله الحارثي ليقسم مالا بين العميان
والقواعد والأيتام . فدخل عليه أبو زياد التميمي ، وكان مُغفلاً فقال : أصلحك
الله اكتبني في القواعد ، فقال له : عافاك الله ، القواعدُ من النساء اللواتي قَعَدْنَ عن
أزواجهنّ ، فقال له : اكتبني في العميان ، قال : اكتبوه فإن الله سبحانه وتعالى
يقول ﴿فإنها لا تعمى الأبصارُ ولكن تعمى القلوبُ التي في الصدور﴾ (الحج
٤٦) فقال أبو زياد : واكتب ابني في الأيتام ، قال : نعم من كنت أباه فهو يتيماً .

٨٧٠ - قال بعضهم : رأيت رجلاً محموماً مُصدعاً وهو يأكل التمر
ويتكرهه ، فقلتُ له : ويحك لم تأكلُ هذا في حالك هذه ، يقتلك . فقال : عندنا
شاة تُرضعُ وليس لها نوى ، فأنا آكل هذا التمرَ مع كراهتي له لأطعمها النوى ،

٨٦٧ب نثر الدر ٧ : ٢٣٤ (٣٦٧) وأخبار الحمقى : ١٧٠ .

٨٦٧ج نثر الدر ٧ : ٣٦٩ (مصر) .

٨٦٨ نثر الدر ٧ : ٢٣٦ نثر الدر ٧ : ٣٦٩ (مصر) وأخبار الحمقى : ٩٧ (٣٧١) .

٨٦٩ نثر الدر ٧ : ٢٣٧ (٣٧٣) .

٨٧٠ نثر الدر ٧ : ٢٤٢ (٣٨٢) وأخبار الحمقى : ١٦٨ .

قال : فقلت له أطعمها التمرَ بالنوى ، قال أويجوز هذا ؟ قلت : نعم ، قال : والله فرجتَ عني ، لا إله إلا الله ، ما أحسنَ العلم .

٨٧١ - قال الأصمعي : دخلتُ البادية ومعني شيء أودعته عند امرأةٍ منهم . طلبته منها فأنكرت وجحدت ، فقدمتها إلى شيخٍ منهم فقررها ، فأقامت على إنكارها . فقال : قد علمتُ أنه لا يلزمها إلا اليمينُ أفتريدُ إحلافها ، فقلت : لا تفعل ، ألم تسمعُ قوله : [من الوافر]

ولا تسمعُ لسارقةٍ يمينا ولو حلفتُ بربِّ العالمينا

فقال : صدق الله^١ ثم تهددَها وتشددَ عليها فأقرتُ وردتُ إليَّ مالي . فالتفتُ إلى الشيخِ فقال في أيِّ سورةٍ هذا ؟ فقلتُ في قوله : [من الوافر]

ألا هبِّي بصحنِكِ فاصبِحينا ولا تبقي خمورَ الأندرينا

فقال : سبحانَ الله ، قد كنتُ ظننتها في : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (الفتح : ١) .

٨٧٢ - حبس مصعب بن الزبير عبيدالله بن الحرَّ الجعفيَّ في بعضِ الأمور التي كان يجنيها ، فكلمتُ مذحجَ الأحنفَ بن قيس ليكلّم مصعباً فيه ، فكلمه حتى خلّى سبيلهُ . فبينما الأحنفُ يوماً جالسٌ وعنده جماعةٌ إذ جاءه عبيدالله بن الحرِّ فوقف عليه وقال : كيف أنتَ يا أبا بحر ؟ جزاك الله خيراً ، قد بلغني ما كان منك ، اعلم أنني نظرتُ في أمرِي وأمركَ ومجازاتِك ، فإذا أنتَ أوجهُ مني فلستُ تحتاجُ إلى جاهي ، وأنتَ فلا تستحلُّ شيئاً من مكاسبي ، وإذا ليس شيءٌ أمثلُ من ضريبةٍ بسيفٍ تدخلُ بها الجنةَ وأدخل أنا بها النار . فجعل الأحنفُ يضحك ويقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وعبيدالله يقول له : إن أذنتَ لي عجلتُها لك .

١ ح ع : صدقت .

٨٧٣ - ويشبهه هذا ما حكى عن بعض العلويين أنه نزل ببعض نواحي خراسان ، وكان أهلها شيعةً ، فأكرموه وخدموه ، فلما كان الليلُ رآهم يتشاورون ، فجاء إليه رجلٌ وأعلمه أنهم عزموا على قتله ، وقالوا : كلُّ بلدٍ جليلٍ فيه مشهَدٌ لآلِ محمدٍ عليه السلام ، ونحن لا مشهَدَ عندنا ، فنقتلُ هذا العلويَّ ونبني عليه مشهَدًا وقبةً ويكونُ فخرًا لنا بزيارته ، فترك العلويُّ رحله وهرب ليلاً .

٨٧٤ - اصطحب اثنان من الحمقى في طريق ، فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتى نتمنى ، فإن الطريق يُقطعُ بالحديثِ والتمني ، قال : تمن ، قال : أتمنى قطائعَ غنمٍ حتى أتنفعَ بألبانها وصوفها ولحمها ويخصبَ معها رحلي ، ويشبعَ أهلي . قال الآخر : أنا أتمنى قطائعَ ذئبٍ أرسلها على غنمك حتى تأتيَ عليها . قال : ويحك هذا من حقِّ الصحبةِ وحُرمةِ العشرةِ ؟ وتلاحما واشتدَّت الملحمةُ بينهما ، ثم قال : نرضى بأولٍ من يطلعُ علينا نتحاكم إليه ، فبينما هما كذلك طلعَ عليهما شيخٌ يسوقُ حماراً ، وعليه زِقانٌ مملوءانِ عسلاً ، فاستوقفاه وحدَّثاه فقال : قد فهمتُ حديثكما ، وفتح رأسَ الزقَّينِ حتى سال العسلُ في التراب ، وقال : صبَّ اللهُ دمي مثلَ هذا العسلِ إن كنتُ رأيتُ أحقَّ منكما .

٨٧٥ - قيل : كان كيسان صاحب أبي عبيدة مُضَعَفًا بليدًا يأتي سهوًا كثيراً ، فسئل أبو عبيدة عن اسم بعض العرب فأنكر معرفته ، وكيسان حاضرٌ ، فقال : أنا أعرفُ اسمه ، فقال أبو عبيدة : ما هو ؟ قال : خراش أو خدش أو رياش أو حماش أو شيءٍ آخر . فقال أبو عبيدة : ما أحسنَ ما عرَفْتُهُ ، فقال : نعم وهو مع ذاك قرشي ، فاغتاظ أبو عبيدة وقال : من أين علمتَ أنه قرشي ؟ قال : أما رأيتَ اكتنافَ الشيناتِ عليه من كلِّ جهة .

٨٧٤ ربيع الأبرار ١ : ٦٥٥ والمستطرف ١ : ١٦ .

٨٧٥ لكيسان ترجمة في معجم الأدياء ١٧ : ٣١ ومراتب النحويين : ٨٦ وسائر الكتب الخاصة بتراجم النحويين كطبقات الزبيدي وإنباه الرواة ، وانظر أخبار الحمقى : ١٧٨ .

٨٧٦ - قال رجلٌ للحسن : يا أبا سعيد أنا أفسو في ثوبي وأصلِّي فيه هل يجوز؟ قال : نعم لا كثرَ اللهُ في المسلمينَ مثلك .

٨٧٧ - سمع رجلٌ مَنْ ينشد : [من الطويل]

وكان أخلائي يقولون مرحبا فلما رأوني مُعديماً مات مَرَحَبُ

فقال : مرحب لم يَمُتْ ، قتله عليُّ عليه السلام .

٨٧٨ - كان الوليد بن يزيد يلعبُ بالشطرنج ، فاستأذنَ عليه رجلٌ من ثقيف ، فسترها ثم سأله عن حاله وقال له : أقرأتَ القرآنَ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، قد شغلني عنه أمورٌ وهنات . قال : أفتعرفُ الفقهَ؟ قال : لا والله؟ قال : أتروي من الشعر شيئاً قال : ولأش ، فكشَفَ عن الشطرنج وقال : شاهك ، فقال له عبد الله ابن معاوية : مَهْ يا أمير المؤمنين ، قال : اسكتُ فما معنا أحد .

٨٧٩ - قالوا : استأذنَ العقلُ على الحظِّ فحجبه ، قال : أتُحجِّبني وأنا خيرٌ منك؟ قال : وأنت ما تساوي إذا لم أكنْ معك؟ قيراطٌ من حظِّ خيرٍ من كُرِّ عقل .

٨٨٠ - قال أعرابي لابنه : ما لي أراك ساكناً والناسُ يتكلمون؟ قال : ما أُحسِنُ ما يحسنون . قال : إن قيل لا فقل أنت نعم ، وإن قيل نعم فقل أنت لا ، وشاغبهم ولا تقعدُ غُفلاً لا يُشعُرُ بك .

٨٨١ - كانت بريعة بن عمرو طُرْفَةً أي جنون ، ولذلك نُقِبَ بحوثة ، وهو أبو الحوثير من عبد القيس ، فغرس فسيلاً فكان يسقيه بالنهار ، فإذا كان الليل اقتلعه وأدخله بيته ، فقيل له في ذلك فقال : أخزى اللهُ مالاً لا تُغلقُ عليه بابك .

٨٧٦ ترويح الأرواح ، الورقة : ٤١ ب والمستطرف ٢ : ٢٦٨ .

٨٧٨ عيون الأخبار ٢ : ١٢٠ وأخبار الحمقى : ٣٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٣ .

٨٧٩ عيون الأخبار ١ : ٣٢٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧ وسراج الملوك : ٣١٨ .

٨٨٢ - المتنبي : [من المتقارب]

لقد كنتُ أحسبُ قبلَ الخصبِ ي أنَّ الرؤوسَ مقرُّ النهى
فلما نظرتُ إلى عَقْلِهِ رأيتُ النهى كلَّها في الخصى

٨٨٣ - قيل للمعلم : ليس لك دِرَّةٌ . قال : وما أصنعُ بها ؟ أقولُ من لم يرفعُ
صَوْتَهُ بالهجاءِ فأُمَّهُ قحبةٌ ، فيرفعون أصواتهم فهذا أبلغُ وأسلم .

٨٨٤ - قال بعضهم : ما أحسنَ ما قال الله : اقتلوا السفلة حيث
وجدتموهم فليل له : ليس هذا بقرآن ، قال : ألحِقُوهُ به فإنه آيةٌ حسنةٌ .

٨٨٥ - قال لرجلٍ غلامُهُ : قد سُرِقَ الحمارُ يا سيدي ، فقال الحمدُ لله الذي
لم أكنُ على ظهره .

٨٨٦ - مدح شاعرٌ أميراً فقال : [من الكامل المجزوء]

أنتَ الهمامُ الأريحيُّ الواسعُ ابنُ الواسِعِ

فقال له : من أين عرفتُها ؟ فقال : قد جَرَّيْتُها ، فقال : أسوأُ من شعركَ ما
أتيتَ به من عُدْرِكَ^١ .

يتلوه : باب المشورة والرأي .

٨٨٢ ديوان المتنبي : ٤٩٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١٣ .

٨٨٣ أخبار الحمقى : ١٤١ .

٨٨٥ نثر الدر ٧ : ٢٣١ وترويح الأرواح ، الورقة : ٤٤/أ وأخبار الحمقى : ١٧٠ وشرح النهج

١٨ : ١٦٦ .

١ في ح هنا : تمَّ الباب الثالث عشر .

البَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ
فِي الْمَشْهُورَةِ وَالرَّأْيِ صَوَابِهِ وَخَطْئِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله المَطَّلَعِ على مصيرِ الأمورِ ومآلها ، العليمِ قبل وقوعها بأعقابها ومآبها ، الموجِّهِ دقائقَ الفكرِ والآراءِ لأربابها ، والمنتبِّه لهم بتوفيقه على خطأها وصوابها ، موفقِ الألسنةِ عند النطقِ لسدادِها ، وهادي القلوبِ عند التدبيرِ لرشادها ، يمدُّ كلاً بتأييدٍ لا يتمُّ صلاحُها إلا بمددِهِ ، وتخونُ كلُّ عدوِّه ليست من جنوده وعددِهِ . أحمدُه وله المنَّةُ على الحمدِ ، وأستمدُّ منه بصيرةً تَهْدِي إلى الرُّشْدِ . وأسأله الصلاةَ على نبيِّه المؤيِّدِ بأمدادِ الغيوبِ ، المخصوصِ بكشفِ السرِّ المحجوبِ ، وأمرَ مع ذلك عن غيرِ ضرورةٍ^١ بمشاورَةِ نصحائِهِ^٢ ، وَعَضْدِ آرائِهِم براءته ، تأديباً لأمتِهِ واستئناً^٣ ، وإيضاحاً لبركة المشورةِ وفضيلتها وبياناً . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا قَدَحَ الرَّأْيُ زَنَادَ الصَّوَابِ ، وكشفتِ التجاربُ بصيرةَ ذوي الألبابِ .

١ عن غير ضرورة : سقطت من ر .

٢ ح : أصحابه .

٣ ح : واستباقاً .

الباب الرابع عشر في المشورة والرأي صوابه وخطئه

٨٨٧ - قال الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران : ١٥٩) واختلف أهل التأويل في أمره بالمشاورة مع ما أمده بالتوفيق وأعانه بالتأييد على أربعة أوجه : أحدها أنه أمره بمشاورتهم في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح فيه ، فيعمل عليه ، وهذا قول الحسن . وقال : ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم . والثاني : أنه أمره بمشاورتهم تألفاً وتطبيباً لنفوسهم ، وهذا قول قتادة . والثالث : أنه أمره بمشاورتهم لما علم فيها من الفضل وعاد بها من النفع ، وهذا قول الضحَّاك . والرابع : أنه أمره بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون ، وإن كان عن مشاورتهم غنياً ، وهذا قول سفيان .

٨٨٨ - وقد روي عن الحسن أنه قال : إن الله عز وجل لم يأمر نبيه ﷺ بمشاورة أصحابه لحاجة منه إلى آرائهم ، ولكنه أحب أن يعلمه ما في المشاورة من البركة .

٨٨٩ - قال رسول الله ﷺ : ما خاب من استخار ، ولا ندِم من استشار ، ولا افتقر من اقتصد .

٨٨٧ نقل الأبيهي هذه الفقرة في المستطرف ١ : ٧٢ .

٨٨٨ بهجة المجالس ١ : ٤٤٩ ونهاية الأرب ٦ : ٦٩ .

٨٨٩ مجمع الزوائد ٢ : ٢٨٠ ، ٨ : ٩٦ والعقد ١ : ٦١ ونهاية الأرب ٦ : ٦٩ والشهب اللامعة :

١٥٠ والمستطرف ١ : ٧٣ والعقد الفريد للملك السعيد : ٤٢ .

- ٨٩٠ - وقال عليه السلام : المستشارُ مُعَانٌ .
- ٨٩١ - وقال عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وجهه : من أُعْجِبَ برأيه ضلَّ ، ومن استغنى بعقله زلَّ .
- ٨٩٢ - وقال أعرابي : ما غُنَيْتُ قطَّ حتى يُغْنِنَ قومي . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لا أفعلُ شيئاً حتى أُشاورَهُمْ .
- ٨٩٣ - وكان يقال : ما اسْتَنْبَطَ الصوابُ بمثلِ المشاورة ، ولا اِكْتَسَبَتِ البغضاءُ بمثلِ الكبرِ .
- ٨٩٤ - وقال ابن المقفَّع : لا يُقْذَفَنَّ في رُوعِكَ أنك إذا استشرتَ الرجالَ ظهر للناسِ منك الحاجةُ إلى رأيِ غيرك ، فيقطعَكَ ذلك عن المشورة ، فإنك لا تريدُ الرأيَ للفخر به ولكن للانتفاع . ولو أنك أردتَ الذكرَ لكان أحسنَ الذكرين عند الألباء أن يقال : لا ينفردُ برأيه دونَ ذوي الرأي من إخوانِهِ .
- ٨٩٥ - وقال صاحب كليلة ودمنة : لا بدَّ لصاحبِ السرِّ من مستشارٍ مأمونٍ يُفْضِي إليه بسرّه ، ويعاونهُ على رأيه ؛ فإنَّ المستشارِ وإن كان أفضلَ من المستشارِ رأياً فقد يزدادُ برأيه رأياً كما تزدادُ النارُ بالسَّلْيطِ ضوءاً . وعلى المستشارِ موافقةُ المستشارِ على صوابِ ما يرى ، والرفقُ في تبصيره خطأً إن أتى منه ، وإجالةُ الرأي فيما أشكل عليهما حتى يستقيمَ لهما بتعاونهما ، فإذا لم يكن المستشارُ كذلك فهو على المستشارِ معاً عدوّه .

٨٩٠ تسهيل النظر : ١٦٦ .

٨٩٢ عيون الأخبار ١ : ٣٢ .

٨٩٤ عيون الأخبار ١ : ٣١ وسراج الملوك : ١٣٢ ونهاية الأرب ٦ : ٧١ والشهب اللامعة : ١٥٤

وشرح النهج ١١ : ١٠٦ .

٨٩٥ بعضه في عيون الأخبار ١ : ٢٧-٢٨ وسراج الملوك : ١٣٢ .

١ ح : فهو مع .

٨٩٦ - وقال بشار : [من الطويل]

إذا بلغَ الرأيَ المشورةَ فاستعنْ برأيِ نصيحٍ أو نصيحةِ حازمِ
ولا تحسبِ الشورى عليكَ غضاضةً فإنَّ الخوافي رافداتُ القوادمِ
وخلُّ الهوينَا للضعيفِ ولا تكنْ نوؤماً فإنَّ الحزمَ ليس بنائمِ
وأذنٍ من القربى المقربَ نفسه ولا تُشهدِ الشورى امرءاً غيرَ كاتمِ^٢
وما خيرُ كفٍّ أمسك الغلُّ أختها وما خيرُ سيفٍ لم يؤيِّدَ بقائمِ

٨٩٧ - قال الأصمعي : قلت لبشار : إنَّ الناسَ يعجبون من أبياتك في

المشورة ، قال : يا أبا سعيد إنَّ المشاورَ بين صوابٍ يفوزُ بثمرته ، وخطأً يُشاركُ في
مكروهه ، فقلت : أنت والله في قولك أشعرُ منك في شعرك .

٨٩٨ - وأنشد ابنُ الأعرابي : [من الطويل]

وأنفعُ مَنْ شاورتَ مَنْ كانَ ناصحاً شفيقاً فأبصرَ بعدها مَنْ تُشاوِرُ
وليس بشافيكَ الشفيقُ ورأيُه غريبٌ ولا ذو الرأيِ والصدرُ واغرُ

٨٩٩ - وقال جعفر بن محمد : لا تكوننَّ أولَ مشير ، وإياك والرأيَ

الفطير ، وتجنّب ارتجالَ الكلام ، ولا تُشيرْ على مستبدِّ برأيه ، ولا على وغدٍ ولا

٨٩٦ عيون الأخبار ١ : ٣٢ (دون نسبة) وبهجة المجالس ١ : ٤٥١ محاضرات الراغب ١ : ٢٨

ونهاية الأرب ٦ : ٧١ ومجموعة المعاني ١٧ : والشهب اللامعة : ١٥٤ وديوان بشار ٤ :

١٧٢ وما بعدها والمختار من شعر بشار : ٢٥٥ .

٨٩٧ نهاية الأرب ٦ : ٧١ .

٨٩٨ عيون الأخبار ١ : ٣٢ وبهجة المجالس ١ : ٤٥٢ ونهاية الأرب ٦ : ٧٦ .

٨٩٩ ينسب لابن هبيرة في العقد : ١ : ٢٦ وبهجة المجالس ١ : ٤٥٢ وانظر محاضرات الراغب ١ :

٢٩-٣٠ والمستطرف ١ : ٧٣ .

١ ر : رافعات .

٢ سقط البيت من ر .

متلون ولا على لجوج ، وخَفَّ اللهُ من موافقة هوى المستشار ، فإن التماس موافقته لؤمٌ ، وسوء الاستماع منه خيانة .

٩٠٠ - وقالت الفرس : ينبغي أن يكون المستشارُ صحيحَ العلم ، مُهذَّبَ الرأي ، فليس كلُّ عالمٍ عارفاً بالرأي الصائب ، وكم نافذٍ في شيءٍ ضعيفٌ في غيره . وقد يكون المستشارُ مستقيمَ الرأي ، سديدَ التدبير ، فتعرض له آفةٌ أخرى : إما في خليقته ومقاصده ، فلا يكونُ صوابُهُ ملائماً لما هو صوابٌ للملك ، أو يكونُ مائلاً بهواه فيما استشير فيه إلى نفعِ صديقٍ أو ضرِّ عدوِّ . ومثال الأول : أن يكونَ بخيلاً فيحسنَ البخلَ لحسنه عنده ، أو جباناً فيشير بما يدعوه إلى الجبن ، أو يكونُ مبذراً أو متهوراً فبالضدِّ . فإذا عرف الملكُ سلامةَ المستشار من هذه الشوائب وسمع مشورتهُ ، طالبه بالدليل على الصواب ، فإذا أتى بالحجةِ عرضه الملك على رأيه ، ووزنه بعقله . فإذا طابق الصوابَ عنده عمل به . وإلى هذا المعنى ذهب الشاعرُ بقوله ، وهي تروى لأبي الأسود الدؤلي واسمه الحارث بن ظالم^١ : [من الطويل]

وما كلُّ ذي لبٍّ بمؤتيكَ نُصْحَهُ وما كلُّ مؤتٍ نُصْحَهُ بليبٍ
ولكن إذا ما استجمعا عند واحدٍ فحقُّ له من طاعةٍ بنصيبٍ

٩٠١ - وكان اليونان والفرس لا يجمعون وزراءهم على الأمر يستشيرون فيه ، إنما يستشيرون الواحدَ منهم من غير أن يعلمَ الآخرُ به ، لمعانٍ شتى منها :

٩٠٠ بعضه في المستطرف ١ : ٧٣ وشعر أبي الأسود في أدب الدنيا والدين : ٢٩ والمستطرف ١ : ٧٣ ومجموعة المعاني : ١٦ .
٩٠١ المستطرف ١ : ٧٣ ونهاية الأرب ٦ : ٧٣ .

١ كذا هو في النسخ ، ولعله سهوٌ ، إذ اسم أبي الأسود هو ظالم بن عمرو ؛ فأما الحارث بن ظالم فإنه أحد فتاك العرب في الجاهلية .

لئلا يقع بين المشاورين منافسةٌ تُذهبُ أصالةَ الرأي وصحةَ النظر فيه ، لأنَّ من طباع المشتركين في الأمر التنافسَ والتغالبَ والطعنَ من بعضهم على بعض ، وربما أشار أحدهمُ بالرأي الصواب وسبق إليه فحسده الآخرون وتعبَّوه بالاعتراض والتأويل والتهجين ، وكدَّروه وأفسدوه ، وشبهوا الباطل بالحق ليصيروا حقه باطلاً . وفي اجتماعهم أيضاً على المشورة تعريضُ السرِّ للإذاعة^١ والإشاعة ، فإن كان ذلك لم يستطع الملكُ المقابلةَ على كَشْفِ سرِّه لأنه لا يعلم أيُّهم جَنَى فيه ، فإن عاقب الكلَّ عاقب بريئاً بذنبِ مجرم ، وإن عفا عنهم ألحق الجاني بمن لا ذنبَ له .

٩٠٢ - وقالت الفرس : إنما يُرادُ الاجتماعُ والكثرةُ والتناصرُ في الأمور التي تحتاجُ إلى القوة ، أو ما يُخشى فيه الخيانة ، فأما الآراءُ والأمورُ الغامضةُ فإنَّ الاجتماعَ يفسدها ، ويولِّدُ فيها التضاعنَ والتنافسَ ، وربما انقبضَ أحدهم عن تقسيم الآراءِ وذَكَرَ ما يعترضُ فيها لما يتخوَّفُه من منافسةٍ ومشاحنةٍ . وإنما يكونُ الرأيُ في الجفلى إذا خلصتِ النياتُ وصَفَتْ ، فحينئذُ تقعُ المجارةُ فيه والتعارض حتى يصفو ويخلصَ ويتَّضحَ ولا يبقى فيه مِرَاءٌ ولا شكٌّ ، وذلك في الأمر الذي يعمُّ ضرره ونفعه للجماعة مثل القبيلة أو العُصبة إذا حزبهم أمر يخافون من تضييع الحزم فيه بآفةٍ^٢ تعمُّهم ، فإنهم حينئذُ يدعونُ التحاسدَ والتنافسَ ، ويقبلون الصوابَ ممَّن جاء به منهم لأنَّ صلاحَ ذلك يعمُّهم والخطأُ فيه يشملهم .

٩٠٣ - وقال ابن المقفع : اعلم أنَّ المستشار ليس بكفيلٍ ، وأنَّ الرأي ليس بمضمون ، بل الرأي كلُّه غررٌ لأنَّ أمورَ الدنيا ليس شيءٌ منها بثقةٍ ، وليس شيءٌ من أمرها يُدرِكُه الحازم إلا وقد يُدرِكُه العاجزُ ؛ بل ربما أعيأ الحزَمَةَ وأمکن

٩٠٣ بعضه في المستطرف ١ : ٧٤ وقران بالشهب اللامعة : ١٦٣ .

١ ح : للإضافة .

٢ ح : بانفة .

العَجَزَةَ . فإذا أشار عليك صاحبك برأي ثم لم تحمدْ عاقبتهُ فلا تجعلنَّ ذلك عليه لوماً وعذاباً بأن تقول : أنت فعلت هذا بي ، وأنت أمرتني ، ولولا أنتَ ولا جرَمَ لا أطعتك ، فإنَّ هذا كلُّهُ ضَجْرٌ ولَوْمْ وَخِيفَةٌ . وإن كنتَ أنتَ المشيرَ فعملَ برأيكَ أو تركَ فبدا صوابُهُ فلا تمنُنْ عليه ، ولا تكثرنَّ ذكرَهُ إن كان فيه نجاح ، ولا تَلْمُ عليه إن كان استبان في تركِهِ ضررٌ ، وتقول : ألم أفعل ؟ ألم أقل ؟ فإنَّ ذلك مجانِبٌ لأدبِ الحكماء .

٩٠٤ - قال أفلاطن : إذا استشارك عدوكَ فجرِّدْ له النصيحةَ لأنه بالاستشارة قد خرج من عداوتك إلى موالاتك .

٩٠٥ - وقيل : إذا أردت أن تعرفَ الرجلَ فشاوِرُهُ ، فإنك تَقِفُ من مشاورته^١ على جَوْرِهِ وعدله ، وَحُبِّهِ وَبُغْضِهِ ، وخيره وشرِّه .

٩٠٦ - وقيل : مَنْ طَلَبَ الرَّحْصَ من النَّصَحَاءِ عند المشاورة ، ومن الأطباء عند المرض ، ومن العلماء عند الشُّبْهَةِ ، أخطأ منافعَ الرأي ، وازدادَ في المرض ، وحمل^٢ الوزرَ في الدين .

٩٠٧ - وقيل : مَنْ بَدَلَ نصيحتهُ واجتهادهُ لمن لا شُكْرَ له فإنما هو كمن بَدَرَ بذرةً في السباخ ، أو أشارَ على المعجب ، أو سارَّ الأصمَّ .

٩٠٨ - وكان ابن هبيرة يقول : إياك وصحبة من غايتهُ خاصَّةً نفسه ،

٩٠٤ المستطرف ١ : ٧٤ ونهاية الأرب ٦ : ٧٢ .

٩٠٥ العقد الفريد للملك السعيد : ٥١ ونهاية الأرب ٦ : ٧٢ .

٩٠٦ كلية ودمنة : ١١١ ونثر الدر ٧ : ١٦٩ وعيون الأخبار ١ : ٣٠ وبهجة المجالس ١ :

٤٥٥-٤٥٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠ .

٩٠٧ كلية ودمنة : ١١٢ ونثر الدر ٧ : ١٦٨ والمستطرف ١ : ٧٤ .

٩٠٨ عيون الأخبار ١ : ٣١ .

١ ح ر : مشورته .

٢ ر : وحمله .

والانحطاطُ في هوى مستشيرِه ، وهو من^١ لا يلتبسُ خالصَ مودَّتِكَ إلا بالتأتي
لموافقة شهوتِكَ ، ومن يساعِدُكَ على سُرورِ ساعتِكَ ولا يفكرُ في حوادثِ غدِكَ .

٩٠٩ - كتب الحجاجُ إلى المهلبِ يُعجِلُهُ في حربِ الأزارقةِ ، فكتب إليه
المهلبُ : إنَّ البلاءَ أنْ يكونَ الرأيُ لمن يملكُهُ^٢ دونَ مَنْ يُبصره .

٩١٠ - وكان عبدالله بن وهب الراسبيُّ متقدِّماً في الخوارج^٣ ، من ذوي
آرائهم ، وكان يقولُ : إنَّ الرأيَ ليسِ بِنُهَيْبِي ، وخميرُ الرأيِ خيرٌ من فطيره .
وربُّ شيءٍ غابُهُ خيرٌ من طريِّه ، وتأخيرُهُ خيرٌ من تقديمه . وقيل له يومَ عَقَدَتْ
له الخوارجُ : تكَلِّمْ ، فقال : ما أنا والرأيُ الفطيرُ والكلامُ القضيبي . وكان
يقولُ : نعوذُ بالله من الرأيِ الدَّبْرِيِّ ، وهو الذي يعرضُ بعد وقوعِ الشيء .

٩١١ - قال جريرُ : [من الطويل]

ولا يعرفونَ الشرَّ حتى يُصيبيهمُ ولا يعرفونَ الأمرَ إلا تدبِّرا

٩١٢ - ويقالُ : أناةٌ في عواقبها دُرٌّ خيرٌ من معاجلةٍ في عواقبها فوْتُ .

٩١٣ - وأنشد الرياشيُ : [من البسيط]

وعاجزُ الرأيِ مضياغٌ لفرصتِهِ حتى إذا فاتَ أمرٌ عاتبَ القَدرا

٩٠٩ عيون الأخبار ١ : ٣١ والعقد ١ : ٦٣ وسراج الملوك : ١٣٥ والشهب اللامعة : ١٤٩ .

٩١٠ عيون الأخبار ١ : ٣١ والعقد ١ : ٦٢ وبعضه في المستطرف ١ : ٧٤ .

٩١١ عيون الأخبار ١ : ٣٦ وديوان جرير ١ : ٤٧٩ (بصيغة الخطاب) .

٩١٢ عيون الأخبار ١ : ٣٤ .

٩١٣ عيون الأخبار ١ : ٣٤ والعقد ١ : ٦٤ وبهجة المجالس ١ : ٤٥٦ .

١ ع ح : ومن .

٢ ح : ملكه .

٣ ح : متقدم الخوارج .

٩١٤ - وللقطامي : [من الوافر]

وخيرُ الأمرِ ما استقبلتَ منه وليس بأن تتبَّعهُ اتباعاً

٩١٥ - ويقال : مَنْ لم ينفَعك ظنُّه ، لم ينفَعك يقينه .

٩١٦ - وقال عبدالله بن الزبير : لا عاشَ بخيرٍ مَنْ لم يرَ برأيه ما لم يرَ بعينه .

٩١٧ - وقال أوس بن حجر : [من المنسرح]

الألمعيُّ الذي يظنُّ لك الظنَّ كأنَّ قد رأى وقد سمعا

٩١٨ - وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه^١ في ابن عباس : إنه ينظرُ إلى

الغيب من سترٍ رقيق .

٩١٩ - وقال الشاعر : [من الطويل]

تجلَّلتُهُ بالرأي حتى أريتُهُ^٢ به ملء عينيه مكانَ العواقبِ^٣

٩١٩ ب - آخر : [من الطويل]

بصيرٌ بأعقابِ الأمورِ كأنما تخاطبُهُ من كلِّ أمرٍ عواقبُهُ

٩١٤ حماسة البحري : ١٥٤ و عيون الأخبار : ١ : ٣٣ والعقد : ١ : ٦٤ وبهجة المجالس : ١ : ٤٥٤

وديون القطامي : ٣٥ .

٩١٥ عيون الأخبار : ١ : ٣٤ .

٩١٦ عيون الأخبار : ١ : ٣٤ .

٩١٧ عيون الأخبار : ١ : ٣٤ ونهاية الأرب : ٦ : ٧٤ ومجموعة المعاني : ١٦ وديوان أوس : ٥٣ .

٩١٨ عيون الأخبار : ١ : ٣٥ والعقد الفريد للملك السعيد : ٤٥ (يقوله في العباس عمه) .

٩١٩ عيون الأخبار : ١ : ٣٥ ومجموعة المعاني : ١٧ .

١ ح : عليه السلام .

٢ ح : رأيتُهُ .

٣ ح : الكواعب .

٩٢٠ - وقال آخر : [من الطويل]

من النفرِ المُذْلينَ في كلِّ حُجَّةٍ بمستحصديٍّ من جولةِ الرأيِ محكمٍ

٩٢١ - كان معاوية يقول : لقد كنتُ ألقى الرجلَ من العربِ أعلمُ أن في قلبه عليٌّ ضغنًا ، فأستشيرُهُ ، فيثورُ إليّ منه بقدر ما يجدُ في نفسه ، فما يزالُ يوسعني شتمًا وأوسعهُ حلمًا حتى يرجعُ صديقًا أستنجدُهُ فينجدني .

٩٢٢ - وقال جعفر بن محمد : من استشار لم يَعَدَمْ عند الصوابِ مادحًا وعند الخطأ عاذرًا .

٩٢٣ - وأحسنَ ابنُ الروميِّ في وَصْفِ ذي رأيٍ محكمٍ بقوله :
[من الطويل]

ترأه عن الحربِ العوانِ بمعزلٍ وآثارُهُ فيها وإن غاب شُهْدُ
كما احتجبَ المقدارُ والحكمُ حُكْمُهُ عن الناسِ طرًّا ليس عنه مُعَرَّدُ

٩٢٤ - ومن كلامِ لعبدالله بن المعتز : مشاورةُ المشفقِ الحازمِ ظَفَرٌ ،
ومشاورةُ المشفقِ غيرِ الحازمِ خطرٌ . ومنه : المشورةُ راحةٌ لك وتعبٌ على غيرك .

٩٢٥ - وقال الأحنف : لا تشاورِ الجائعَ حتى يشبعَ ، ولا العطشانَ حتى

٩٢٠ مجموعة المعاني : ١٨ .

٩٢١ عيون الأخبار : ١ : ٣٠ .

٩٢٢ شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٣٤٣ (في الأقوال المنسوبة لعي رقم : ٩٤٠) .

٩٢٣ مجموعة المعاني : ١٧ وديوان ابن الرومي ٢ : ٦٠٠ (وهما البيتان رقم : ٢٢٧-٢٢٨ من قصيدة طويلة) .

٩٢٤ قوله : المشورة راحة ... في المستطرف ١ : ٧٤ .

٩٢٥ بهجة المجالس ١ : ٤٥٠ ونهاية الأرب ٦ : ٧٦ والشهب اللامعة : ١٦٠ والجواهر النفيس :

١٢٣ والمستطرف ١ : ٧٤ وقارن بعيون الأخبار ١ : ٣١ ونثر الدر ٥ : ٥٧ .

١ ح : بمحتصد .

يَرَوَى ، ولا الأسيرَ حتى يُطْلَقَ ، ولا المُضِلَّ حتى يجَدَ ، ولا الراغِبَ حتى ينجح .

٩٢٦ - ومن الآراء قول الأحنف لأبي موسى لما حُكِمَ : يا أبا موسى ، إنَّ هذا الأمرُ له ما بعده من عزِّ الدنيا أو ذلِّها آخر الدهر . ادعُ القومَ إلى طاعةِ عليٍّ فإن أبوا فادعُهُمُ إلى أن يختارَ أهلُ الشامِ من قريشِ العراقِ مَنْ أَحَبُّوا ، وإياك إذا لقيتَ ابنَ العاصِ أن تصافحهَ بنيةٍ ، أو أن يُقْعِدَكَ على صَدْرِ المجلسِ ، فإنها خديعةٌ ، وأن يضْمِكَ وإياه بيتٌ يكمنُ لك فيه الرجال . ودعه فليتكلم^٢ لتكونَ عليه بالخيار ، فإنَّ البادىءَ مستغلقٌ ، والمجيبَ ناطقٌ . فعمل أبو موسى بخلاف ما أشار به ، فقال له والتقىا بعد ذلك : أدخلَ واللهِ قديمك في خفي واحد .

٩٢٧ - وقال قتبية بن مسلم في الرأي : إذا تخالجتكَ الأمورُ فاستقلِّ بأعظمها خطراً ، فإن لم يستبِنْ فأرجاها دَرْكاً ، فإن اشبهتْ عليك فأحرَّأها أن لا يكونَ لها مرجوعٌ عليك .

٩٢٨ - قال الفضل بن سهل : الرأيُ يسدُّ ثلْمَ السيفِ ، والسيفُ لا يسدُّ ثلْمَ الرأيِ .

٩٢٩ - ولما سار رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ إِلَى قريشٍ فِي غَزَاةِ بدرِ ، نزلَ أدنى ماءٍ من بدرِ ، فقال له الحبابُ بن المنذرِ بن الجموحِ : يا رسولَ اللهِ أرأيتَ هذا المنزلَ ، أنزلَكَه اللهُ عزَّ وجلَّ ليس لك أن تتقدَّمَهُ ولا تتأخَّرَهُ أم هو الرأيُ والحربُ والمكيدةُ ؟ قال : بل هو الرأيُ والحربُ والمكيدةُ ، قال : يا رسولَ اللهِ فإنَّ هذا ليس بمنزلي ، فارحلْ بالناسِ حتى تأتيَ أدنى ماءٍ من القومِ فتنزِلُهُ ، ثم

٩٢٦ نثر الدر ٥ : ٦٥ .

٩٢٨ نهاية الأرب ٦ : ٧٠ ونثر الدر ٥ : ١١٨ .

٩٢٩ العقد الفريد للملك السعيد ٤٣ : ونهاية الأرب ٦ : ٧٢-٧٣ .

١ ع ح : أمر .

٢ ح : ليتكلم .

تغور ما سواه من القُلب ، ثم تبتني عليه حوضاً فتملأه ، ثم تقابلُ القومَ فتشربُ ولا يشربون . فقال ﷺ : لقد أشرتَ بالرأي . وفعل ما أشار به مع عناية الوحي المؤيد له عن مشورة الرأي .

٩٣٠ - طاهر بن الحسين : [من البسيط]

اعملُ صواباً تنلُ بالحزم مآثرةً فلن يُذمَّ لأهل الحزمِ تدبيرُ
فإن هلكتَ برأيٍ أو ظفرتَ به فأنتَ عند ذوي الألبابِ معذورُ
وإن ظهرتَ على جهلٍ وفُزتَ به قالوا جهولٌ أعانتَهُ المقاديرُ
أنكِدْ بدنيا ينالُ المخطئون بها حظُّ المصيبين والمقدورُ مقدورُ

٩٣١ - استشار المنصورُ خاصَّةً أهله وأصحابه في تولية المهديِّ السوادَ وكورَ دجلة ، فاستصوب كلُّهم رأيه إلا أبا العباس الطوسيَّ فإنه استخلاه ثم قال له : أرايتَ إن سلكَ المهديُّ غيرَ سيرتك ، واستعمل التسهيل ، كنتَ ترضى بذلك ؟ قال : لا والله ، قال فأنتَ تريدُ أن تحبِّبه إلى الرعية ، وتقلدك إياه يُبغضُهُ إليهم ، لاسيما ما قُربَ منك ، ولكن تولِّي هذه الولاية عيسى بن موسى ، وتجعل المهديَّ الناظرَ في ظُلماتِ الناسِ منه ، وتأمره بأخذه بإنصافهم ، فضحك منه حتى فحَصَ برجله .

٩٣٢ - وروي أنَّ الحجاج استعمل عاملاً على الفلوجتين ، فلما وردها قال : هل ها هنا دهقانٌ يُعاشُ برأيه ؟ فقيل له : جميلٌ بن بَصْبَهري ، فأحضرهُ وشاورهُ ، فقال له جميل : أخبرني أقدمتَ لرضى ربك ، أم لرضى نفسك ، أم لرضى من يقلدك ؟ قال : ما استشرتكَ إلا لرضى الجميع . قال : فاحفظ عني

٩٣٠ نهاية الأرب ٦ : ٧٧-٧٨ .

١ ح : لرضى تقلدك .

خلاًلاً : لا يختلفُ حَكْمُكَ في رعيتك . وليكن حَكْمَكَ على الشريفِ والوضيعِ سواء ، ولا تتخذنَّ حاجباً ليردَّ عليك الواردَ من أهلِ عملك على ثقةٍ من الوصولِ إليك ، وأطلِ الجلوسَ لأهلِ عملك يتهيَّبُكَ عَمَّا لك ، ولا تقبلِ هديةً فإنَّ صاحبها لا يرضى بثلاثين ضعفاً مثلها ، فإذا فعلت ذلك فاسلخْ جلودَهُم من فروعهم إلى أقدامهم . قال : فعملتُ برأيه فَجَبَّيْتُهَا ثمانيةَ عشرَ ألفَ ألفِ درهم .

٩٣٣ - قال الرضيّ : [من المنسرح]

يعجبني كلُّ حازمِ الرأي لا يطمع في قرع سنه الندمُ
إن قام خفتُ به شمائله أو غاراً خفت بوطئه القدمُ

٩٣٣ب - وقال : [من الطويل]

يغامرُ بالآراءِ قبلَ جيوشهٍ ويبضُ الضُّباً بيضٌ بغيرِ فلولِ
فإن غنمَ الجيشِ المعيرُ وراءَهُ فما غنمه في الحربِ غيرِ غلولِ

٩٣٤ - وقال محمد بن هانيء : [من الطويل]

وكلُّ أناةٍ في المواطنِ سوؤدٌ ولا كآناةٍ من قديرٍ مُحَكَّمِ
وما الرأيُ إلا بعد طولِ تثبُّتٍ ولا الخزمُ إلا بعد طولِ تَلَوُّمِ

٩٣٥ - ومن الآراءِ الصائبة ما رآه عبد الملك بن مروان لما نفى ابنُ الزبيرِ بني أمية ؛ قيل : لما خلع عبدالله بن الزبير يزيدَ بن معاوية همَّ بقتلِ بني أمية الذين بالحجاز ، فشاور في ذلك إخوته المنذرَ وعروةَ ومصعباً فأشار به عليه المنذر

٩٣٣ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٣٥٩ (والبيتان مع ما بعدهما بهامش ح ، ولم يردا في النسخ الأخرى) .

٩٣٣ب ديوان الشريف الرضي ٢ : ١٥٤ .

٩٣٤ ديوان ابن هانيء : ١٥٧ .

١ الديوان : أو سار .

وخالفه عروة ومصعب^١ ، وقالوا له : انفهم عن المدينة والآن أفسدوا أمرَك بها ، فكتب بنفيهم ، وورد كتابه بذلك وعبد الملك مجدور^٢ ، ففزغ مروان إلى رأي ابنه عبد الملك ، وكان منذ كان غلاماً مجتمع الرأي حازماً صليماً ، فقال له : بادر بالخروج قال : فإني قد استنظرتهم فأجلوني أياماً ، قال : لا تفعل ، فإن هذا رأي تفرّد به أو شاور فيه من إخوته من اختلفت آراؤهم فيه عليه ، ولو شاور كهول أصحابه لأشاروا عليه بقتلنا ، وأعلموه أننا إن خرجنا إلى الشام جرّزنا عليه شرّاً ، فاهتبل هذا الأمر وانج قبل أن تندم ، فقال له : وكيف أصنع وأنت مجدور ؟ قال : إنه لا بأس علي . فساروا وحمل عبد الملك في هودج ، واحتثوا في المسير فلم يحلوا عقدة حتى نزلوا شبّكة^٣ الروم . ثم شاور ابن الزبير أصحابه الكهول مثل ابن مطيع وابن صفوان ونظرائهم ، فعجزوه وفيلوا رأيه فيما صنع ، وقالوا له : أدرك القوم ، فوالله لئن وصلوا إلى الشام ليرجعن إليك في الجيوش . فكتب إلى عامله عبد الرحمن بن حنظلة الغسيل الأنصاري : أقرّر بني أمية ولا تهج منهم أحداً ، فكتب إليه ابن حنظلة بخبرهم وشخصهم .

٩٣٦ - وقال إبراهيم بن العباس في وصف الرأي : [من الكامل المرفل]

يُمضِي الأُمُورَ على بديهِته ^٣	وتريه	فكرته	عواقبها
فيظُلُّ يُصَدِّرُهَا وَيُورِدُهَا	فيعم	حاضرهما	وغائبها
وإذا الحروبُ غلّت ^٤ بعثت لها	رأياً	تفلُّ	به كئائبها

٩٣٦ الأغاني ١٠ : ٦٥ ونهاية الأرب ٦ : ٧٤ ومجموعة المعاني : ١٧ وشعر إبراهيم (في الطرائف الأدبية) : ١٢٨ والأبيات في مدح الفضل بن سهل .

- ١ ح : مصعب وعروة .
- ٢ شبّكة : موضع بين مكة والزاھر ؛ ولم يوردها ياقوت مضافة ؛ وفي ح : شبّكة الروم .
- ٣ الطرائف : على بدائمه .
- ٤ الطرائف : طغت .

رأياً إذا نبت السيفُ مضى قدماً^١ بها فسقى^٢ مضاربها

٩٣٧ - قال معن بن زائدة : كنا في الصحابة سبعمائة رجل ، فكنا ندخلُ على المنصور في كلِّ يوم ، فقلتُ للربيع : اجعلني في آخر من يدخل عليه ، فقال لي : لست بأشرفهم فتكون في أولهم ولست بأخسهم نسباً فتكون في آخرهم ، وإن مرتبتك لتشبه نسبك . فدخلتُ على المنصور ذات يومٍ وعليّ دراعةٌ فضفاضةٌ وسيفٌ حنفي^٣ أقرعٌ بنعله الأرض ، وعمامةٌ قد سدلتها^٤ من قدّامي ومن خلفي ، فسلمتُ عليه وخرجتُ ، فلما صرتُ عند الستر صاح بي : يا معن ، صيحةٌ أنكرتها فلبيتها^٥ ، فقال : إليّ ، فدنوت منه فإذا به قد نزل عن فرشه إلى الأرض ، وجثا على ركبتيه ، واستلَّ عموداً من بين فراشين ، واستحال لونه ، ودرتُ أوداجه وقال : إنك لصاحبي يومَ واسط لا نجوتُ إن نجوتَ مني . قال ، قلت : يا أمير المؤمنين ، تلك نصرتي لباطلهم فكيف نصرتي لحقك ؟ فقال : كيف قلت ؟ فأعدتُ عليه القول ، فما زال يستعيدني حتى رددتُ العمود إلى مستقره واستوى متربعاً وأسفر لونه وقال : يا معن إن باليمن هناتٍ ، قلت : يا أمير المؤمنين ليس لمكتوم رأي ، وهو أولُ من أرسلها مثلاً ، فقال : أنت صاحبي فاجلس ، قال : فجلست ، وأمر الربيع فأخرج كلَّ من كان في الدار ، وخرج الربيع . فقال لي : إن صاحبَ اليمن قد همَّ بالمعصية ، وأريدُ أن آخذه أسيراً ، ولا يفوتني شيءٌ من ماله . قال ، قلت : ولني اليمنَ وأظهرتُ أنك قد ضممتني إليه ، ومُرِّ الربيع أن يُزيحَ عِلَّتِي في كلِّ ما أحتاجُ إليه ، ويخرجني في يومي هذا لئلاَّ ينتشر الخبر . قال : فاستلَّ عهداً من

١ الطرائف : عزم .

٢ الطرائف : فشفى .

٣ ح : حنفي .

٤ ح : أسدلتها .

٥ ح : فلييته .

بين فراشين ، فوقَ اسمي فيه وناولنيه ، ثم دعا الربيعَ فقال : يا ربيع إنا قد
ضممنا معاً إلى صاحب اليمن فأزح عِلته في ما يحتاج إليه من السلاح
والكراع ، ولا يُمس إلا وهو راحل^١ . قال : ثم ودّعني فودعته وخرجتُ إلى
الدهلير . فلقيني أبو الوالي فقال : يا معنُ أعزز عليَّ بأن تُضمَّ إلى ابنِ أخيك .
قال فقلت : إنه لا غضاضةَ على الرجل بأن يضمَّه سلطانهُ إلى ابنِ أخيه .
وخرجتُ إلى اليمن فأتيتُ الرجلَ فأخذتهُ أسيراً ، وقرأتُ عليه العهدَ ، وقعدتُ
في مجلسه .

٩٣٨ - استأذن زيادُ معاويةَ في الحجِّ فأذنَ له ، وبلغ ذلك أبا بكره ، وكان
أخاه من أمِّه ، أمهما سميةٌ ، وكان حلف أن لا يكلمَ زياداً حيث رجع عن الشهادةِ
على المغيرة ، وأن لا يُظلَّهُ وإياهُ سقفُ بيتِ أبدأ . فدخل أبو بكره دارَ الإمارةِ على
زيادٍ ، فأمر زيادُ بكرسين فوضعا في صحنِ القصرِ ليمينه ، فجلس أبو بكره على
أحدهما وزيادُ على الآخر ، ومع زيادِ بنيُّ له حيثُ مشى . فقال أبو بكره لابنه :
تعال يا ابنَ أخي ، فجاء الصبيُّ فجلس في حجرِهِ ، فقال له : كيف أنت ؟ كيف
أهلك ؟ اسمع مني يا ابنَ أخي ، وإنما يريدُ أن يُسمعَ زياداً : إن أباك هذا أحق ،
فجرَ في الإسلامِ ثلاثَ فجرات ما سمعنا بمثلهنَّ . أما أولهنَّ فجحودهُ الشهادةِ على
المغيرة ، والله يعلمُ أنه قد رأى ما قد رأينا فكنتم ، وقد قال الله تعالى ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْهَا
فإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ (البقرة : ٢٨٣) فحلفتُ ألا أكلمه أبداً ؛ وأما الأخرى فانتفاؤه من
عبيدٍ وادعاؤه إلى أبي سفيان ، وأقسمُ لك يا ابنَ أخي صادقاً ما رأى أبو سفيان
سميةً قطُّ في ليلٍ ولا نهار ، ولا جاهليةً ولا إسلاماً ؛ وأما الثالثةُ فأعظمنَّ : إنه يريدُ
أن يوافي العامَ الموسمَ ، وأمُّ حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ تأتي الموسمَ كلَّ

٩٣٨ أنساب الأشراف ٤ / ١ : ٢٠٠ والعقد ٥ : ١١-١٢ والاستيعاب : ٥٢٦ وشرح النهج
٤ : ٧٠ .

١ . ولا . . . راحل : سقط من ر .

عام ، فإن هو أتاها فأذنت له كما تأذن الأخت لأخيها فأعظم بها مصيبةً على رسول الله ﷺ ، وإن هي حجبته فأعظم بها حجةً عليه . ثم نهض ، فقام زياد في أثره وأخذ بقميصه وقال : جزاك الله من أخٍ خيراً فما تركت النصيحة لأخيك على حالٍ ، وترك الحج .

٩٣٩ - قال الحسين بن الضحاك : كنتُ عازماً على أن أرثي الأمين بلساني كله ، وأشفي لوعتي ، فلقيني أبو العتاهية فقال لي : يا حسين ، أنا إليك مائلٌ ، ولك محبٌ ، وقد علمتُ مكانك من الأمين ، وأنت حقيقٌ بأن ترثيه ، إلا أنك قد أطلقتَ لسانك في التلهفِ عليه والتوجعِ له بما صار هجاءً لغيره وتلبأً له وتحريضاً عليه ، وهذا المأمون منصباً إلى العراق قد أقبل إليك ، فأبقِ على نفسك . ويحك يا حسين أتجسرُ على أن تقول : [من الكامل المرفل]

تركوا حريمَ أبيهم نفلًا والمحصناتُ صوارخُ هتفُ
هيهاتِ بعدك أن يدومَ لهم عزٌّ وأن يبقَى لهم شرفُ

اكففُ غربَ لسانك ، واطو ما قد انتشر عنك ، وتلاف ما فرطَ منك . فعلمتُ أنه قد نصح لي فجزيتُهُ الخير ، وقطعتُ القول ، فنجوتُ برأيه ، وما كدتُ أن أنجو .

٩٤٠ - قال المثقب العبدي : [من الطويل]

إذا ما تدبَّرتَ الأمورَ تبَيَّنَّت عياناً صحاحاتُ الأمورِ وعورُها

٩٤١ - وقال أبو زبيد : [من الطويل]

عليك برأسِ الأمرِ قبلَ انتشارِهِ وشرُّ الأمورِ الأعسرُ المتدبرُّ

٩٣٩ الأغاني ٧ : ٢٠٦-٢٠٧ .

٩٤٠ حماسة البحري : ١٥٤ وعنه في ديوانه (مجلة معهد المخطوطات / ١٠) : ٢٧٢ .

٩٤١ حماسة البحري : ١٥٤ ومجموعة المعاني : ١٨ وشعر أبي زيد : ٧١ .

٩٤٢ - وقال حصين بن منذر الرقاشي : [من الطويل]

أمرتكُ أمراً حازماً فعصيتني فأصبحتَ مسلوبَ الإمارة نادماً
فما أنا بالبلكي عليك صبايةً وما أنا بالداعي لترجعَ سالماً

٩٤٣ - وقال المتلمس الضبعي : [من الطويل]

عصاني فلم يلقَ الرشادَ وإنما تَبَيَّنُ من أمرِ الغويِّ عواقِبُهُ
فأصبحَ محمولاً على ظهرِ آلهِ تمجُّ نجيعِ الجوفِ منها ترائِبُهُ

٩٤٤ - وقال زهير بن كلجة اليربوعي : [من الطويل]

أمرتكمُ أمري بمنعرجِ اللوى ولا أمرَ للمعصيِّ إلا مُضِيعاً
فلما رأوا غبَّ الذي قد أمرتهمْ تأسَّفَ مَنْ لم يُمسِ للأمرِ أطوعاً

٩٤٥ - قالت الحكماء : العاقلُ يستشيرُ عارضاً للآراءِ على رأيه ، وقائساً
بعضها ببعض ، حتى يقعَ اختيارُهُ على أسدِّها وأولائها بالصوابِ طريقاً ، والجاهلُ
يستشيرُ متردداً في أمره ، لا يزدادُ بما يسمعُ من الآراءِ إلا حيرةً وشعاعَ قلبٍ ،
وتفصيلَ رأيٍ ، حتى ينزلَ به المحذورُ ويلحقَهُ المكره .

٩٤٦ - وقال لقمان لابنه : يا بني إذا استشهدتَ فاشهدْ ، وإذا استُعنْتَ
فأعِنْ ، وإذا استُشِرْتَ فلا تعجلْ حتى تنظرَ ، فإنَّ العاقلَ يرى بعينِ قلبِهِ ما لا
يرَى بعينيه .

٩٤٧ - وقال عليُّ بن الحسين : الفكرةُ مرآةٌ تري المؤمنَ حسناته وسيئاته .

٩٤٢ حماسة البحري : ١٧٣ .

٩٤٣ ديوان المتلمس (مجلة معهد المخطوطات/ ١٤) ١٩٤ ، ١٩٥ وحماسة البحري : ١٧٣ .

٩٤٤ كذا هو في حماسة البحري : ١٧٣ والمشهور أنَّ صاحب هذه القصيدة المفضلية هو الكلجة
العرني نفسه ، انظر المفضليات بشرح ابن الأنباري : ٢٣ وفيه البيت الأول وحده .

٩٤٧ نهاية الأرب ٦ : ٧٩ «تري المؤمنَ سيئاته فيقلع عنها وحسناته فيكثر منها فلا تقع مقرعة
التقريع عليه ولا تنظر عين العواقب شراً إليه» .

٩٤٨ - قال رجل : أريد أن أشاورَ غيرَ كاتبِي هذا . فبلغَ الكاتبَ فقال له :
أعزَّكَ اللهُ ، إنَّ المستشارَ لا ينصحُ نصيحةَ المستكفي .

٩٤٩ - وقال أبو الطمحان القيني : [من الطويل]

بنيَّ إذا ما سامَكَ الذلُّ قاهرٌ عزيزٌ فبعضُ الذلِّ أبقى وأحرزُ
ولا تحزَّ من بعضِ الأمورِ تعزُّزاً فقد يُورثُ الذلُّ الطويلَ التعزُّزُ

ويرويان لعبدالله بن معاوية الجعفري .

٩٥٠ - ولأبي الطمحان في مثله : [من البسيط]

يا ربَّ مُظْلِمَةٍ يوماً لطيتُ بها تمضي عليَّ إذا ما غاب أنصاري
حتى إذا ما انجلتْ عني غياهِبُها وثبتُ فيها وثوبَ المُخَدَّرِ الضاري

٩٥١ - وقريب من معنى البيتين الأولين ، وقد تقدّم هذا البيت في الباب

الثاني : [من الطويل]

أهينُ لهم نفسي لأكرمها بهم ولا يكرمُ النفسَ الذي لا يُهينها

٩٥٢ - شاورَ أعرابيُّ ابنَ عمِّ له ، فأشارَ عليه برأي فقال : قد قلتَ بما
يقولُ به الناصحُ الشفيقُ الذي يخلطُ حُلُوَ كلامِهِ بِمُرِّهِ ، وحزَنُهُ بِسَهْلِهِ ، ويجرُّكُ
الاسعافُ منه ما هو ساكنٌ من غيره ، وقد وعيتُ النصحَ منه وقبلتُهُ إذ كان
مصدَّره من عندِ مَنْ لا شكَّ في مودَّته وصافي غيبه ، وما زلتُ بحمدِ الله إلى الخيرِ
منهجاً واضحاً وطريقاً مهيباً .

٩٤٩ البيتان في أمالي المرتضى ١ : ٢٦٠ والتذكرة السعدية : ٣٣٦ ومجموعة المعاني : ١٥٤ وشعر
عبدالله بن معاوية : ٤٩ .

٩٥١ انظر التذكرة الحمدونية ١ : ٣٤٨ (رقم : ٨٩٠) .

٩٥٢ عيون الأخبار ١ : ٣٣-٣٤ والعقد ١ : ٦٢ .

٩٥٣ - أراد عمر بن عبد العزيز أن يذكر بني أمية وَجَوْرَهُمْ وَإِفْسَادَهُمْ ويلعنَ الظالمين منهم ، فشاور في ذلك جماعةً من أهل العلم ، منهم ميمون بن مهران ، فقال له ميمون : يا أمير المؤمنين إنَّ القولَ فتنَةٌ فعليك بالعمل .

٩٥٤ - قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول : إذا استخار العبدُ ربَّهُ ، وشاور نصيحَهُ ، واجتهدَ رأيَهُ ، فقد قضى الذي عليه لنفسه ، وَيَقْضِي اللهُ في أمرِهِ ما أَحَبَّ .

٩٥٥ - قال عبدالله بن الحسن بن الحسن لابنه محمدٍ أو إبراهيم : يا بنيَّ إنني مؤدُّ حقَّ الله في تأديك ، فأدُّ إليَّ حقَّ الله في الاستماع . أي بنيَّ كَفَّ الأذى ، وأفْضِ النَّدَى ، واستعنْ على الكلامِ بطولِ الفكرِ في المواطنِ التي تدعوك نفسك إلى القول ، فإنَّ للقولِ ساعاتٍ يضرُّ فيها الخطأُ ، ولا ينفعُ فيها الصوابُ . واحذرْ مشاورةَ الجاهلِ ، وإن كان ناصحاً ، كما تحذرُ مشاورةَ العاقلِ إذا كان غاشياً ، لأنه يُورِطُكَ بمشورته ، ويسبقُ إليك مكرُ العاقلِ والاعتزازُ بالجاهلِ . واعلم يا بنيَّ أنَّ رأيك إذا احتجتَ إليه وجدتهُ نائماً ، ووجدتَ هواك يقظاناً ، فإياك أن تستبدَّ برأيك ، فإنه حينئذٍ هواك . ولا تفعلْ فعلاً إلا وأنتَ على يقينٍ أن عاقبتهُ لا تُردِّيك وأن نتيجتهُ لا تجني عليك .

٩٥٦ - قال حكيم : صحَّةُ النظرِ في الأمورِ نجاةٌ من الغرورِ . والحزمُ في الرأيِ سلامةٌ من التفريطِ ، وداعيةٌ إلى الظفرِ . والتدبُّرُ والتفكُّرُ يبعثان عن الفطنةِ ويكشفان الحزمَ . ومشاورةُ الحكماءِ بيانٌ لليقينِ وقوةٌ للبصيرةِ ، ففكِّرْ قبل أن تعزمَ ، واعرضْ قبل أن تصرمَ ، وتدبِّرْ قبل أن تهجمَ ، وشاورْ قبل أن تندمَ ،

٩٥٤ نهاية الأرب ٦ : ٦٩ والمستطرف ١ : ٧٤ والعقد الفريد للملك السعيد : ٤٣ .

٩٥٥ بعضه في أدب الدنيا والدين : ٢٩٠ ، وانظر ما يلي رقم : ٩٨٢ .

ولا تغفل ما أفادتكَ التجارب^١ فإنها عقلٌ ثانٍ ، ودليلٌ هادٍ ، وأدبٌ مستفادٌ .
واذكر ما مضى من عمرك بما بقي منه ، وافهم عن الأيام إخبارها ، فقد
أوضحت لك آثارها ، واتعظ بما وَعظَكَ منها ، وتأملها تأملاً ذي الفكرة فيها ،
فإن الفكرة تدرأُ عنكَ عمى الغفلة ، وتكشفُ لك عن خَفِيَّاتِ الأمور .

٩٥٧ - قال أعرابيٌّ لأخٍ له : اعلم أن الناصحَ لك ، المشفقَ عليك ، مَنْ
طالعَ لك ما وراء العواقب بنظره ورويته ، ومثَّلَ لك الأحوالَ المخوفةَ عليك ،
وخلط الوعرَ بالسَّهْلَ من كلامه ومشورته ، ليكونَ خوفُكَ كفاءَ رجائك ،
وشكرُكَ إزاءَ النعمةِ عليك . وإنَّ الغاشَّ لك ، والحاطبَ عليك ، مَنْ مَدَّ لك في
الاغترارِ ، ووطأَ لك مهادَ الظلم ، تابِعاً لمرضاتِكَ منقاداً لهواك .

٩٥٨ - المتنبي : [من الخفيف]

إنما تُنجحُ المقالةُ في المرءِ إذا وافقتُ هوىً في الفؤادِ

٩٥٩ - أراد نوحُ بن أبي مريم قاضي مرو الروذ أن يزوجَ ابنته ، فاستشار
جاراً له مجوسياً ، فقال : سبحانَ الله ، الناسُ يستفتونكَ وأنت تستفتيني ؟ قال :
لا بدَّ أن تُشيرَ عليَّ ، قال : إنَّ رئيسنا كسرى كان يختارُ المالَ ، ورئيسَ الرومِ
قيصر كان يختارُ الجمالَ ، ورئيسَ العربِ كان يختارُ النسبَ ، ورئيسكم محمد
كان يختارُ الدينَ ، فانظر أنتَ لنفسك بمن تقتدي .

٩٦٠ - بعض أعراب بني أسد : [من الطويل]

منَ الناسِ مَنْ إنَّ يَسْتَشِيرَكَ فتجتهدُ له الرأيَ يَسْتَعْشِرُكَ ما لم تتابعهُ

٩٥٨ ديوان المتنبي : ٤٦١ .

٩٥٩ المستطرف ١ : ٧٤ .

فلا تمنحنَّ النصحَ مَنْ ليس أهلهُ فلا أنتَ محمودٌ ولا الرأيُ نافعهُ

٩٦١ - أراد عمرو بن مسعدة الركوبَ إلى دار المأمون في جبةٍ وشيٍ
ظاهرة، فقال له إبراهيم بن نوح: لا تفعلْ، فقال عمرو: أتُنكِرُ لثلي وغلَّتِي في
الشهر كذا؟ قال: إنَّ غلَّتَكَ مسموعةٌ، وجبَّتَكَ ملحوظةٌ.

نوادير من هذا الباب

٩٦٢ - ولي حارثةُ بن بدرٍ سُرِّقَ ، فخرج معه المشيِّعونَ من البصرة وفيهم أبو الأسود الدؤلي ، فلما انصرف المشيِّعونَ دنا منه أبو الأسود فقال له مشيراً :
[من الطويل]

أحارِ بنَ بدرٍ قد وليتَ ولايةً فكنْ جُرْداً فيها تخونُ وتَسْرِقُ
ولا تحقرنْ يا حارِ شيئاً تُصيِّبُهُ فحظُّكَ من مالِ العراقينِ سُرِّقُ
فإنَّ جميعَ الناسِ إماماً مكذبٌ يقول بما تهوى وإما مُصدِّقُ
يقولونَ أقوالاً بظنٍّ وشبهة وإن قيلَ هاتوا حَقُّوا لم يُحَقِّقوا
ولا تعجزنْ فالعجزُ أوطأ مَرَكِبِ وما كلُّ مدفوعٍ إلى الرزقِ يُرزقُ
وباهِ تميماً بالغنى إنَّ في الغنى بسلطانِهِ يَسْطُو الغنيُّ وينطقُ

فقال حارثةُ يجيبه : [من الطويل]

جزاكُ ملكُ الناسِ خيرَ جزائِهِ فقد قلتَ معروفاً وأوصيتَ كافياً
أمرتَ بحزمٍ لو أمرتَ بغيرِهِ لألْفَيْتَنِي فيه لرأيكَ عاصياً
ستلقى أخاً يُصْفِيكَ بالودِّ حاضرأً ويُولِيكَ حفظَ الغيبِ إنَّ كنتَ نائياً

٩٦٣ - قال الأصمعي : مرَّ الفرزدق يوماً في الأزد فوثب عليه ابنُ أبي علقمة لينكحهُ ، وأعانه على ذلك سفهاءُ من سفهائِهِمْ ، فجاءت مشايخُ الأزد وأولو النهي منهم فصاحوا بابن أبي علقمة وبأولئك السفهاءِ ، فقال لهم ابنُ أبي

٩٦٢ الأغاني ٢٣ : ٤٧٥-٤٧٦ وفيه ردُّ حارثة ، ومعجم البلدان (سرق) وديوان أبي الأسود (١٤٠-١٤١) (وفيه بعض زيادة في التخريج) .

علقمة : ويحكم أطيعوني اليومَ واعصوني الدهرَ ، هذا شاعر مُضِرّ ولسانها ، وقد شتم أعراضكم وهجا ساداتكم ، والله لا تنالون من مُضِرٍّ مثلها أبداً . فحالوا بينه وبينه . فكان الفرزدق بعد ذلك يقول : قاتله الله ، والله لقد كان أشارَ عليهم بالرأي^١ .

تم الباب الرابع عشر بعون الله

ويتلوه

الباب الخامس عشر وهو في الوصايا والعهود .

١ جاء في آخر ع : تم والحمد لله وحده . وكان الفراغ من هذه النسخة يوم الجمعة الثاني عشر المحرم سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . وجاء في آخر ح : تم الجزء الثالث بحمد الله ومنه . يتلوه في الرابع : الوصايا والعهود ، وصلى الله على محمد وآله . بلغ مقابلة بحسب الطاقة والإمكان .

البَابُ الْخَامِسَ عَشَرَ
فِي الْعُهُودِ وَالْوَصَايَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الصادقِ في وَعْدِهِ ، الموثوقِ بعَهْدِهِ ، لا إلهَ خالقِ سِوَاهُ ، عَهْدَ أَنْ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، وَصَّى عِبَادَهُ بِالتَّقْوَى ، وَجَازَى كُلًّا بِسَعْيِهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى . أَحْمَدُهُ عَلَى مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ ، وَأَشْكُرُ لَهُ سَيِّبَهُ وَنِعْمَتَهُ ، وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِلْعَمَلِ بِعَهْدِهِ وَوَصَايَاهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَهُ الْأَوَّاهِ ، خَصَّمَهُ اللَّهُ بِأَفْضَلِ سَلَامٍ وَأَزْكَاهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ سَيِّمَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْجَبَاهِ ، مَا أَمَرَ الْكِتَابُ عَبْدًا وَنَهَاها ، وَدَحَرَ الْحَقُّ بَاطِلًا وَدَحَاهُ .

الباب الخامس عشر

في

الوصايا والعهود

٩٦٤ - أما وصية الوفاة فقد ندب إليها ، قال الله تعالى : ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة : ١٨٠) . وجاء في الأثر : من مات من غير وصية مات ميتة جاهلية . وأنا ذاكر منها ما تعلق به أثر أو تضمن أدباً وحكمة أو بياناً وبلاغاً ؛ وما خرج عن ذلك فلا فائدة تحته .

٩٦٥ - وأما وصايا التأديب والارشاد ففي الكتاب العزيز منها الجُمُ الغزير ، فمما جاء بلفظ الوصية قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ (النساء : ١٣١) وقوله عز وجل : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ (العنكبوت : ٨) وقوله عز وجل ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ، وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ، وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ، وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ، وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ، ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الانعام : ١٥١-١٥٣) .

وما جاء بغير لفظ الوصية وهو في معناها فكثير ، ليس هذا موضعاً يقتضيه.

وخطبة الوداع هي في معنى الوصية من الرسول ﷺ، وقد كُتبت في موضعها .
 ووصاياه لأصحابه وأمته المرشدة لهم والموقظة لغافلهم والدالة على حدود شريعته
 أكثر من أن تُحصى ، وأشير هنا إلى شيء منها قياماً بشرط هذا الكتاب ، والله
 الموفق للهداية والصواب .

٩٦٦ - قال أبو ذر : أوصاني خليلي ﷺ بسبع : حبّ المساكين والدينور
 منهم ، وأن أنظرَ إلى مَنْ هو أسفل مني ولا أنظرَ إلى مَنْ هو فوقِي ، وأن أصلَ
 رحمي وإن جفاني ، وأن أتكلّم بمرّ الحق ، وأن لا أخافَ في الله لومةَ لائم ، وأن
 أُكثِرَ من قولٍ لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم ، [وأن لا أسألَ الناس
 شيئاً] .

٩٦٧ - وقال أبو ذر أيضاً : أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في المسجد فجلستُ إليه
 واغتنمتُ خلوتَهُ فقال : يا أبا ذرّ ، إن للمسجد تحيةً وتحيته ركعتان ، فلما صلّيتُ
 قلتُ : يا نبيَّ الله ، إنك أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟ قال : خيرٌ موضوعٌ
 فاستكثرُ أو استقلّ ، قلت : فأيّ العمل أفضلُ ؟ قال : إيمانٌ بالله وجهادٌ في
 سبيله . قلت : أيُّ المؤمنين أكملُ إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً . قلتُ : فأيّ
 المسلمين أسلمٌ ؟ قال : من سلّمَ الناسُ من لسانِهِ ويده . قلت : فأيّ الهجرة
 أفضلُ ؟ قال : من هجر السيئات^١ . قلت : فأيّ الليل أفضلُ ؟ قال : جوفُ الليل
 الغابر . قلت : فأيّ الصلاة أفضلُ ؟ قال : طولُ القنوتِ . قلت : فأيّ الصدقةِ

٩٦٦ أوردته في مجمع الزوائد ٣ : ٩٣ (بعض اختلاف) وقال : رواه الطبراني في الكبير والصغير ؛
 ومجموعة ورام ٢ : ٢٣١ .

٩٦٧ انظر المجلسي الصحيح ٣ : ٣٧٥ (أول المجلس : ٨١ وبين النصين اختلافات شملت التقديم
 والتأخير والحذف) ومجموعة ورام ٢ : ٦٦-٩٩ .

١ المجلس : أفضل .

٢ المجلس : السوء .

أفضل؟ قال: جهدٌ من مُقلِّ يمشي به الى فقير^١. قلت: يا نبيَّ الله، فما الصيام؟ قال: قَرَضٌ مجزئٍ وعند الله أضعاف كثيرة^٢. قلت: فأبي الجهاد أفضل؟ قال: من عَفَرَ جوادهُ وأهريقَ دَمُهُ. قلت: فأبي آيةٌ أنزلتُ عليك أعظم؟ قال: آية الكرسِيِّ. قلتُ: يا نبيَّ الله، كم كتاب أنزله الله؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب: أنزل الله على شيث خمسين صحيفة [وعلى ادريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة] وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان. قلت: فما كانت صُحفُ إبراهيم؟ قال: كانت أمثالاً كلها، وكان فيها: قد أفلح من تزكَّى. وذكر اسمَ رَبِّهِ فَصَلَّى. بل تُؤثِرُونَ الحياةَ الدنيا. والآخرةُ خيرٌ وأبقى^٣. وفيها: لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى. وأن لَيسَ لِلإنسانِ إلا ما سَعَى. وأنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى. ثم يُجزأهُ الجزاءُ الأوفى إلى آخر السورة^٤. وفيها: أيها الملك المسلط المتبلى المغرور، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكني بعثتك لتردَّ عني دعوة المظلوم، فإني لا أُرُدُّها ولو كانت من كافر. وفيها: وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعةٌ يُناجي فيها رَبَّهُ، وساعةٌ يتفكَّرُ في صُنْعِ الله، وساعةٌ يخلو فيها لحاجته من الحلال في الطعام والمشرب. وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا في ثلاث: تزودٌ لِمَعَادٍ أو مَرَمَةٌ لمعاشٍ، أو لذةٌ في غير مَحْرَمٍ. وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانِهِ، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانِهِ. وَمَنْ حَسِبَ الكلامَ من عملِهِ أَقْلَ الكلامِ إلا فيما يَعْنِيهِ. قلت: يا نبي الله، فما كانت صُحفُ موسى؟ قال: كانت عِبراً كلها: عجبتُ لمن أيقن [بالنار ثم هو يضحك]، عجبتُ لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح، وعجبتُ لمن أيقن بالقَدَرِ ثم هو يَنصَبُ، وعجبتُ لمن رأى الدنيا وتَقَلَّبَها بأهلها ثم يطمعن

١ الجليس: من مقل إلى فقير في سرّ.

٢ زاد في الجليس: لمت: أي الرقاب أفضل؟ قال: أعلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها.

٣ سورة الأعلى: ٤-١٧ (إن هذا لفي الصحف الأولى. صحف إبراهيم وموسى).

٤ سورة النجم: ٣٨-٤١ (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى).

إليها ، وعجبتُ لمن أيقنَ بالحساب وهو لا يعمل . قلت : يا نبيَّ الله ، أوصني . قال : أوصيكَ بتقوى الله فانها رأسُ أمرِك . قلت : يا نبيَّ الله ، زدني . قال : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكرٌ لك في السماء ونورٌ لك في الأرض . قلت : يا نبيَّ الله ، زدني . قال : عليك بالجهاد فانه رهبانيةُ أمّتي . قلت : زدني . قال : عليك بالصمتِ إلا من خيرٍ فانه مطرَدَةٌ للشيطان وعونٌ على أمرِ دينك . قلت : زدني . قال : انظر إلى مَنْ هو تحتك ، ولا تنظر إلى مَنْ هو فوقك فانه أجدرُ أن لا تزدرِي نعمةَ الله عليك . قلت : زدني . قال : صلِّ قربتك وإن قطعوك . قلت : زدني . قال : لا تخفُ في الله لومةَ لائم . قلت : يا نبيَّ الله زدني . قال : ليردك^٢ عن الناس ما تعرفُ من نفسك ولا تجد عليهم في ما يأتي . ثم ضرب يده على صدري فقال : يا أبا ذرٍّ لا عقلَ كالندير ، ولا ورعَ كالكفّ ، ولا حسَبَ كحُسنِ الخلق .

٩٦٨ - وفي ما وصّى به عليه السلام عائشة رضي الله عنها : إياك ومُحَقَّرَاتِ الذنوبِ فان لها من الله طالباً .

٩٦٩ - وصية أبي بكر عتيق بن أبي قحافة رضي الله عنه : هذا ما عهد أبو

٩٦٨ هو في ابن ماجة ٢ : ١٤١٧ (رقم : ٤٢٤٣) ولكن فيه : «الأعمال» بدل «الذنوب» وقارن بالبخاري (رقاق : ٣٢) ومسنده احمد ١ : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٢٣١ ، ٦ ، ٧٠ ، ١٥١ وربع الأبرار ١ : ٧٣٩ وفي النهي عن محقرات الذنوب في حديث ابن مسعود وحديث سهل بن سعد ، انظر مجمع الزوائد ١٠ : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٢٨ .

٩٦٩ الشيخان (من أنساب الاشراف) : ٧١ ونثر الدر ٢ : ٢٣ وسنن البيهقي ٨ : ١٤٩ والتعاري والمرائي : ٢٢٠ والكامل للمبرد : ١٧ واعجاز القرآن للباقلاني : ٢٠٩-٢١٠ وصبح الأعشى ٩ : ٣٥٩ والوثائق السياسية : ٣٢٦ وابن الأثير ٢ : ٤٢٥ والعقد ٤ : ٢٦٧ والجلس الصالح (المجلس/٨٤) .

١ انظر الفقرة رقم : ٩٦٦ .

٢ المجلس : ليحجزك .

بكر خليفة محمد ﷺ عند آخر عَهْدِهِ بالدنيا ، وأوَّلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ ، فِي الْحَالِ
الَّتِي يُؤْمَنُ فِيهَا الْكَافِرُ ، وَيَتَّقِي^١ فِيهَا الْفَاجِرُ : إِنِّي اسْتَعْمَلْتُ^٢ عَلَيْكُمْ عَمْرَ بْنَ
الْخَطَّابِ ، فَإِنْ بَرَّ وَعَدَلَ فَذَلِكَ عِلْمِي بِهِ وَرَأْيِي فِيهِ ، وَإِنْ جَارَ وَبَدَّلَ فَلَا عِلْمَ لِي
بِالْغَيْبِ ، وَالْخَيْرَ أَرَدْتُ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا اكْتَسَبَ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ
مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء : ٢٢٧) .

٩٧٠ - ولما احتضر قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا عمر ، إن الله
تعالى حقاً^٣ بالليل لا يقبله بالنهار ، وعملاً^٤ بالنهار لا يقبله بالليل ، وإن الله عزَّ
وجلَّ لا يقبلُ نافلةً حتى تؤدَّى فريضة^٥ . فكان مؤمناً راعياً راهباً ، ولا ترغيباً
رغبةً تمنى على الله فيها ما ليس لك ، ولا ترهيباً رهبةً تلقي بها يديك إلى
التهلكة . ثم قال : إن أوَّلَ ما أُحذِرُكَ نَفْسَكَ وهوَّاءُ الرهطِ من المهاجرين
والأنصار فانهم قد انتفخت أوداجهم ، وطمحت أبصارهم ، وتمنى كلُّ امرئٍ
منهم لنفسه ، وإن لهم نحيرةً ينحرونها عن زلةٍ منه ومنهم ، فلا تكوننَّها ، فانهم لم
يزالوا منك فرقين ما فرقت من الله عزَّ وجلَّ ، في ما بين ذلك .

٩٧١ - وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لما طُعن قيل له استخلفُ

٩٧٠ الشيخان (من أنساب الأشراف) ، ٢٣٣-٢٣٤ (بعض اختلاف) ونثر الدر ٢ : ٢٢
والجليس الصالح (المجلس/٨٤) وشرح النهج ١ : ١٦٥ والمعمرن ٤٨ والبيان والتبيين ٢ :
٤٥ وخراج أبي يوسف ٨٤ وابن سعد ٣ : ١٩٩-٢٠٠ والعقد ٣ : ١٤٨ والتعازي
والمراثي : ١١٦-١١٧ وبهجة المجالس ١ : ٥٨٠ وابن الأثير ٢ : ٤٢٦ وانظر الفقرة ٢٥١
من الجزء الأول .

٩٧١ الطبري ١ : ٢٧٧٨-٢٧٧٩ وابن الأثير ٣ : ٦٦ والعقد ٤ : ٢٧٤-٢٧٥ .

- ١ الشيخان : ويوقن .
- ٢ الشيخان : استخلفت .
- ٣ نثر : عملاً .
- ٤ بعد هذا يفتقر نص الوصية عما جاء هنا ، في أكثر المصادر ؛ وقد خلط بها (رقم : ٣١) في
خراج أبي يوسف .

فَأَبَى أَنْ يَسْمِيَ رَجُلًا بَعِينَهُ وَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِهَوَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ : عَلِيٌّ وَعِثْمَانُ ابْنِي عَبْدِ مَنْفٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدٌ ، خَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالزَّيْبِرُ بْنُ الْعَوَامِ حَوَارِيَّهُ وَابْنُ عَمَتِهِ ، وَطَلْحَةُ الْخَيْرِ ، فَلتَخْتَارُوا رَجُلًا مِنْهُمْ ، وَيَتَشَاوَرُوا لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَلِيَصِلَ بِالنَّاسِ صُهَيْبٌ ، وَلَا يَأْتِي الْيَوْمَ الثَّلَاثُ إِلَّا وَعَلَيْكُمْ أَمِيرٌ مِنْكُمْ ، وَيَحْضُرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ مَشِيرًا وَلَا شَيْءٌ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ ؛ وَطَلْحَةُ شَرِيكُكُمْ ، فَان قَدِمَ فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ فَأَحْضَرُوهُ أَمْرَكُمْ ، وَإِنْ مَضَتْ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ قَبْلَ قُدُومِهِ فَاقْضُوا أَمْرَكُمْ .

٩٧٢ - وَقَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ : إِنَّ اللَّهَ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ بِكُمْ ، فَاخْتَرِ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَاسْتَحْثْ هَوَاءَ الرَّهْطِ حَتَّى يَخْتَارُوا رَجُلًا . وَقَالَ : إِنْ اجْتَمَعَ خَمْسَةٌ وَرَضُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ وَأَبَى وَاحِدٌ فَاشْدُخْ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ ، وَإِنْ اتَّفَقَ أَرْبَعَةٌ فَرَضُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ وَأَبَى اثْنَانِ فَاضْرِبْ رِعُوسَهُمَا ، وَإِنْ رَضِيَ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ رَجُلًا وَثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ رَجُلًا فَحَكِّمُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِ ، فَبَأَى الْفَرِيقَيْنِ حَكْمَ فَلِيخْتَارُوا رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَان لَمْ يَرْضُوا بِحَكْمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرِ فَكُونُوا مَعَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَاقْتُلُوا الْبَاقِينَ إِنْ رَغَبُوا عَمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ .

٩٧٣ - فَأَمَّا عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ تُدَوَّنْ لَهُ وَصِيَّةٌ عِنْدَ الْمَوْتِ وَقُتِلَ مُحْضَرًا ، مَشْغُولًا عَنْ نَفْسِهِ ، مَمْنُوعًا مِنَ النَّظَرِ لَهَا وَاللَّامَةَ مِنْ بَعْدِهِ .

٩٧٤ - وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَهُ وَصِيَّةٌ طَوِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ ، وَفِيهَا حِكْمٌ وَأَدَابٌ قَدْ ضَمَّنْتُ هَذَا الْكِتَابَ بَعْضَهَا فِي أَمَاكِنَ مِنْهُ مَتَفَرِّقَةً .

٩٧٥ - وَهُوَ وَصِيَّةَ كِتَابِهَا إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ : أَنْ تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَعَوَّدَ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ ، وَكَلَّ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ ، فَانْكَ تَكَلِّمُهَا إِلَى كَافٍ حَرِيْزٍ وَمَنْعٍ عَزِيزٍ . وَأَخْلِصِ الْمَسْأَلَةَ لِرَبِّكَ فَانْ فِي يَدِهِ الْعَطَاءُ وَالْحَرَمَانُ ،

٩٧٢ الطبري ١ : ٢٧٧٩-٢٧٨٠ وابن الاثير ٣ : ٦٧ (بايجاز) والعقد ٤ : ٢٧٥ .

وأكثر الاستخارة لله والاستنجاد به . واعلم أن من كان مطيئه الليل والنهار يساراً به وإن كان لايسير ، وأن الله تعالى قد أبى إلا خراب الدنيا وعمارة الآخرة ، فان ترهد فيها زهدك كله فلعل ذلك يقيك . وإن كنت غير قابلٍ نصيحتي إياك فاعلم علماً يقيناً أنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك ، فانك في ديوان من كان قبلك ، فأكرم نفسك عن كل دنية ، وإياك إن ساقنتك إلى رغبٍ فانك لن تعترض بما ابتذلت من نفسك . وإياك أن توجف بك مطايا الطمع وتقول : متى ما أوجره يذهب ، فان هذا أهلك من هلك قبلك ، وأمسك عليك لسانك ، فان تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراك ما فات من نطقك . واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء ، فحسن التدبير مع الاقتصاد أكفى لك من الكثير مع الغناء ، والعفة مع الحرفة خير من السرور مع الفجور . والمرء أحفظ لسره . ورب ساعٍ في ما يكره . وإياك والاتكال على الأمانى فانها بضائع النوكى وتثبط عن الآخرة والأولى . ومن خير حظ قرين صالح ، ففارق أهل الخير تكن منهم ، وياين أهل الشر تبين منهم . ولا يغلب عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين خليلٍ صلحاً .

أذك قبلك بالأدب كما تذكى النار بالخطب ، واعلم أن كفر النعمة لوئم ، وصحبة الأحمق شوئم ، ومن الكرم منع الحرم . ومن حلم ساد ، ومن تفهم ازداد . امحض أخاك النصيحة ، حسنة كانت أو قبيحة ، ولا تصرمه على ارتياب ، ولا تقطعه دون استعتاب . وليس جزاء من يسرك أن تسوءه .

الرزق رزقان : رزقٌ تطلبه ورزقٌ يطلبك وان لم تأته أذاك . واعلم يا بني أن ما لك من دنياك إلا ما أصلحت به مثواك ، فأنفق من خيرك ، ولا تكن خازناً لغيرك . وإن جزع على ما تفلت من يدك ، فاجزع على ما لم يصل إليك . وربما أخطأ البصير قصده ، وأبصر الأعمى رشه . لم يهلك امرؤ اقتصد ، ولم يفتقر من زهد .

من اتنم الزمان خانه ، ومن تعظم عليه أهانه . ورأس الدين اليقين ؛ وتمام

الإخلاص اجتناب المعاصي . وخيرُ المقال ما يُصدِّقُهُ الفَعَال . سلُّ عن الرفيقِ قبل الطريق ، وعن الجارِ قبل الدار . واحملْ لصديقك عليك ، واقبلْ من اعتذر إليك . وأخرُ الشرِّ ما استطعتَ فانك اذا شئتَ تعجَّلْتُهُ . ولا تكونَنَّ على قطيعته أقوى منك على صلته ، وعلى الاساءة أقوى منك على الاحسان .

لا تُملِكَنَّ المرأةَ من الأمرِ ما يجاوزُ نفسها ، فان المرأةَ ريحانةٌ ، وليست بقهرمانة ، فان ذلك أصلحُ لحالها . واغضضْ بصرها بسترِكَ ، واكففها بحجابك . وأكرم الذين بهم تصول ، فاذا تطاولت فبهم تطول .

أسأل الله أن يلهمك الرشد ، ويقويك على العمل بكلِّ جميل ، ويصرف عنك كلَّ محذورٍ برحمته ، والسلامُ عليك .

٩٧٦ - قيل لهرم بن حيان في مرضه : أوصِ ؛ فقال : إن نفسي صدَّقْتَنِي في الحياة فما أتركُ شيئاً أوصي فيه إلا فرسي ودرعي ، وهما في سبيل الله ، وسبعين درهماً من عطائِي تُكفِّنُونِي بها . وأوصيكم بخواتيم سورة النحل : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ . . ﴾ (النحل : ١٢٥) إلى آخرها . فلما مات ودفن جاءت سحابةٌ فرسَّتْ على قبره .

٩٧٧ - وأوصى أبو بكر الصديق رضي الله عنه خالد بن الوليد ، وقد وجهه لبعض غزواته ، فقال له : أكثر من الزاد [واستظهر] بالأدلاء ، وإذا جاءتكَ رُسُلُ أعدائِكَ فامنع الناسَ من محادثتهم حتى يخرجوا جاهلين . وأقلل الكلامَ فإنما لك ما وعيَ عنك . وكنْ بعيداً من الحملة فإني لا آمنُ عليك من الجولة . ولا تقاتلن على جَزَعٍ فإنه فاتٌ بعضدك^١ .

٩٧٦ حلية الاولياء : ٢ : ١٢١ ، ١٢٢ والمعمرون (باختلاف) : ١٥٩ والتعازي والمراثي : ٢٦٠ . وتعازي المدائني : ٦٧-٦٨ .

٩٧٧ البصائر ٧ : ١٥٠ (رقم : ٤٧٢) والعقد ١ : ١٢٩ .

١ في الأصل : فاقد بعضه (وكذلك هو في بعض أصول البصائر) .

٩٧٨ - قال سعيد بن عامر لعمر رضي الله عنهما : أني موصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعالیه . قال : أجل ، فان الله عز وجل قد جعل عندك أدباً . قال : اخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله . ولا يخالف قولك فعلك ، فان خير القول ما صدقه الفعل ، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين فيختلف عليك أمرك وتزيغ عن الحق ، وأحب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك . وأقم وجهك . وتضاءل لمن استرعاك الله عز وجل أمره من قريب المسلمين وبعيدهم . وخذ بأمر ذي الحجة تأخذ بالفلج ويعينك الله ويصلح رعبتك على يديك . وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته ، ولا تخف في الله لومة لائم .

قال : ومن يستطيع ذلك يا سعيد ؟ قال : من ركب في عنقه مثل ما ركبت في عنقك .

٩٧٩ - لقي رجلاً راهباً فقال : يا راهب ، كيف ترى الدهر ؟ قال : يُخلق الأبدان ، ويجدد الآمال ، ويباعد الأمنية ، ويقرب النية . قال : فما حال أهلها ؟ قال : من ظفر به نصيب ، ومن فاتته تعب . قال : فما الغنى عنه ؟ قال : قطع الرجاء منه . قال : فأبي الأصحاب أبر وأوفى ؟ قال : العمل الصالح والتقوى . قال : فأيهم أضر وأبلى ؟ قال : النفس والهوى . قال : فأين منه المخرج ؟ قال : في سلوك المنهج . قال : وما ذلك ؟ قال : بذل المجهود وخلع الراحة [ومداومة الفكرة] . قال : أوصني . قال : قد فعلت .

٩٨٠ - لما انصرف مروان بن الحكم من مصر استعمل ابنه عبد العزيز

٩٧٨ مصورة ابن عساكر ٧ : ٢٨١ ، ٢٨٢ .

٩٧٩ زهر الآداب : ١٠١٠ (لقي رجلاً حكيماً فقال ...) وحتى قوله : « ومن فاتته تعب » للامام علي في نهج البلاغة : ٤٨٠ وانظر نهاية الأرب ٥ : ٢٤٧ والقول ينسب لزاهد في البصائر ٨ : ٩٥ (رقم : ٣٣٤) ولراهب في أمالي القالي ٣ : ٤٢ ولارسطاطليس في منتخب صوان الحكمة : ١٤٨ والسعادة والاسعاد : ٣٠٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٤ وفي البصائر تخريج كثير .

عليها، وقال له حين ودَّعه: أُرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِيهِ . وانظر أي بني ، إلى أهل عملك ، فإن كان لهم حقٌّ عندك غُدُوَّةٌ ، فلا تُؤخِّرْهم إلى عَشِيَّةٍ ، وإن كان لهم عَشِيَّةٌ فلا تُؤخِّرْهم إلى غُدُوَّةٍ . أُعْطِيهِمْ حَقَّوَقَّهِمْ عند مَحَلِّهَا تستوجب بذلك الطاعةَ منهم . وإياك أن يظهر لرعتك منك كذبٌ ، فإنهم إن ظهر لهم منك كذب لم يصدقوك في الحقِّ . واستشر جلساءك وأهلَ العلم ، فإن لم يتبين لك الرأي فاكتب إلي لأرى لك فيه^١ وإياك إن كان^٢ بك غَضَبٌ على أحدٍ من رعتك أن تؤاخذهُ به عند سَوْرَةِ الغضب ، واحبسْ عنه عقوبتَكَ حتى يسكنَ غضبُكَ ، ثم يكونُ منك ما يكونُ وأنت ساكنُ الغضب منطفئ الجمره ، فإن أوَّلَ من جعل السجنَ كان حليماً ذا أناةٍ . ثم انظرُ إلى أهلِ الحَسَبِ والدين والمروءة فليكونوا أصحابك ، ثم اعرفْ منازلهم منك على غيرهم بلا استرسال ولا انقباض . أقولُ قولي هذا وأستخلفُ اللهَ عليك .

٩٨١ - أوصى زيد بن عليّ ابنه فقال: يا بني ، إن الله تعالى لم يرْضَكَ لي فأوصاك بي ، ورضيني لك فحذرنيك ؛ واعلم أن خير الآباء للآبناء من لم تدعهُ المودة إلى التفريط ، وخير الأبناء للآباء من لم يدعهُ التقصيرُ إلى العقوق .

٩٨٢ - أوصى عبدالله بن الحسن ابنه محمداً لما أراد أن يستتر فقال : يا بني اني مؤدُّ إليك حقَّ الله تعالى في تأديك ونصيحتك ، فأدِّ إليَّ حقَّه في الاستماع والقبول : يا بني ، كُفَّ من الأذى ، وأفضِ الندى^٣ ، واستعنْ على السلامة بطول

٩٨١ محاضرات الراغب ١ : ٣٢٢ وعيون الأخبار ٣ : ٩٢ وبهجة المجالس ١ : ٧٦٤ .
٩٨٢ وردت الوصية في البيان والتبيين ١ : ٣٣٢ ، ٢ : ١٧٤ (مع بعض اختلاف) ونثر الدر ١ : ٣٦٧ وزهر الآداب : ٨٠ ، وانظر ما تقدّم رقم : ٩٥٥ .

١ س : إلي يأتك رأيي فيه إن شاء الله تعالى .

٢ س : وإن كان (وسقطت : وإياك) .

٣ البيان والحصري : وارضض البذا .

الصمت في المواطن التي تدعوك نَفْسُكَ إلى الكلام فيها ، فان الصمتَ حَسَنٌ .
وللمرء ساعاتٌ يضرُّه فيها خطؤه ولا ينفعُه فيها صوابُه . واعلمُ أنَّ مِنْ أعظمِ
الخطأ العجلة قبلَ الإمكانِ ، والأناة بعدَ الفرصة . يا بني ، احذر [مشورة]
الجاهل وإن كان ناصحاً كما تحذرُ عداوةَ العاقلِ إذا كان لك عدواً ، فيوشكُ
الجاهلُ أن يورطك بمشورته في بعض اغترارك فيسبق إليك مكرُّ العاقلِ وتوريط
الجاهل . وإياك ومعادة الرجالِ فانه لا يَعْدُمُكَ منها مكرُّ حليمٍ ومباراة جاهل .

٩٨٣ - قال بعضهم لابنه : كُنْ جواداً بالمالِ في موضع الحقِّ ، ضنيناً
بالأسرارِ عن جميع الخلقِ ، فان أحمَدَ جودَ المرءِ الانفاقُ في وَجْهِ البرِّ ، والبخلُ
بمكتومِ السرِّ .

٩٨٤ - وأوصى بعضُ الأنصارِ ابنه فقال : يا بني ، إني موصيكُ بوصيةٍ إن
لم تحفظها كنت خليقاً أن لا تحفظها عن غيري . يا بني اتَّقِ اللهَ ، وإن استطعتَ أن
تكونَ اليومَ خيراً منك أمس ، وغداً خيراً منك اليومَ فافعلْ . وإذا عَثَرَ عاثرٌ من بني
آدم فاحمد اللهَ ألا تكونه . وإياك والطمعَ فانه فقرٌ حاضر ، وعليك باليأسِ مما في
أيدي الناسِ ، فانك لن تيأسَ من شيءٍ إلا أغناكَ اللهُ عنه . وإياك وما يُعْتَدِرُ منه
فانه لا يُعْتَدِرُ من خيرٍ . وإذا قمتَ إلى صلاتك فصلِّ صلاةَ مُودِّعٍ وأنت ترى أنَّكَ
لا تصلِّي بعدها ابداً .

٩٨٥ - لما حضرت سعداً الوفاةَ دعا ابنه فقال : يا بني : احفظْ عني خصالاً
خمساً : أظهرِ اليأسَ مما في أيدي الناسِ فانه غنيٌّ حَسَنٌ . وإياك وطلبَ الحاجاتِ
إليهم فانه فقرٌ حاضر . وإياك وما يُعْتَدِرُ منه . وكن في اليوم الذي تستقبلُ خيراً

٩٨٣ نشر الدر ٦ : ٣٩٣ .

٩٨٤ نشر الدر ٦ : ٣٩٣ .

١ مما في أيدي الناس : سقط من س .

منك في اليوم الذي خَلَّفْتَ^١ . وإذا قمتَ إلى الصلاة فأحسِّنِ الوضوءَ ثم صلِّ صلاةَ المودِّعِ فإنه يُوشِكُ أن تصلِّي صلاةَ لاتصلِّي بعدها . ثم رفع رأسَهُ إلى السماء فقال : أشكو إلى الله بُعْدَ المفازَةِ وقَلَّةَ الزادِ . وهذه الوصية مثل التي قبلها إلا ألفاظاً يسيرة .

٩٨٦ - كتب سفيان الثوري إلى عبَّاد بن عباد : أما بعد فإنك في زمانٍ كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ يتعوذونَ أن يُدرِكُوهُ في ما بلغنا ، ولهم من العزمِ ما ليس لنا ولا لك ، ولهم من العملِ ما ليس لنا ولا لك . فكيف بنا وقد أدركناه على قَلَّةِ علمٍ وبصرٍ ، وقَلَّةِ أعوانٍ على الخير ، وكَدْرٍ من الدنيا ، وفسادٍ من الناسِ ؟ فعليك بالعزلةِ وقلةِ مخالطتهم فان عمرَ يقولُ : إياكم والطمعُ فإنه فقرٌ حاضر ، وإن اليأسَ غنى ، وفي العزلةِ راحةٌ من خليطِ السُّوءِ . وكان سعيد بن المسيب يقول : العزلةُ عبادة . وكان الناسُ إذا التَفَّوا انتفع بعضهم ببعضٍ ، فأما اليومَ فقد ذهبَ ذلك ، والنجاةُ في تركِهِمْ فيما ترى . وإياك والأمراءُ أن تدنُوَ منهم أو تخالطَهُمْ في شيءٍ من الأشياءِ . وإياك أن تُخدَعُ فيقال : ذلك رجلٌ تشفعُ فيه تردُّه عن مظلومٍ أو تردُّه عن مَظْلَمَةٍ ، وإنما ذلك خديعةُ إبليس اتَّخَذَهَا فخاً . وكان يقال : اتقوا فتنةَ العابدِ وفتنةَ العالمِ فان فيهما فتنةٌ لكلِّ أَحَدٍ^٢ . وإياك أن تكونَ ممن يحبُّ أن يُعمَلَ بقوله أو يُسمَعَ من قوله ، فاذا لم تزل كذلك فقد عرفت . وإياك وَحُبَّ الرياسةِ ، فان الرجلَ تكونُ الرياسةُ أحبَّ إليه من الذهبِ والفضةِ ، وهذا بابٌ غامضٌ لا يُبصِرُهُ إلا البصيرُ من العلماءِ . واعملْ بنيةً فان الحسنِ رحمه الله كان يقول : رحمَ اللهُ عبداً وقفَ عندَ همِّهِ ، فانه ما من عبدٍ يعملُ حتى يَهْمُ ، فان كان له مضي ، وإن كان عليه أُمْسَكُ ، فان النيةَ ليستْ كلُّ ساعةٍ تَقَعُ . وإن طاووسَ قيل له : ادعُ لنا بدعواتٍ فقال : ما أجدُ الآنَ لذلك نيةً . وكان حُدَيْفَةُ رضي الله عنه يقولُ : يأتي على الناسِ زمانٌ لا ينجو فيه إلا مَنْ دعا بمثلِ دعاءِ الغريقِ . وسُئِلَ حُدَيْفَةُ

١ س : يخلف .

٢ س : فتنة مفتون .

عن أيّ الفتن أشدُّ فقال : أن يُعرضَ عليك الخيرُ والشرُّ فلا تدري أيّهما تترك .
وقد ذكِرَ عن النبيِّ ﷺ أنه قال : لا تَرَالُ يدُ الله على هذه الأمة في كنفه ، ما لم
يَمِلْ قُرَاهُمُ إلى أمرائِهِمْ ، وما لم يُوقِرْ خيارُهُمْ شرارَهُمْ ، وما لم يُعَظِّمَ أبرارَهُمْ
فجَارَهُمْ ؛ فإذا فعلوا ذلك رَفَعَهَا عنهم وقَدَفَ في قلوبهم الرعبَ ، وأنزلَ عليهم
الفاقةَ ، وسلَطَ عليهم جبارتَهُمْ فساموهُم سوءَ العذاب . وقال حذيفة : لا يَأْتِيهِمْ
أمرٌ يضحكون منه إلا رَدَفَ أمرٌ يشغَلُهُم عن ذلك . فليكن الموتُ من شأنِكَ
وبالك . وأقلُّ الأملِ وأكثرُ ذكْرِ الموتِ فانكم إذا ذكرتموه في قليلٍ كثُرَ . واعلم
أنه قد دنا من الناسِ أمورٌ ، وحضرتِ أمورٌ يشتهي لها الرجلُ الموتَ ، والسلام .

٩٨٧- وصيَّ رجل آخر ، وأراد سفرًا ، فقال : آثرَ بعملكَ معادَكَ ، ولا
تدعُ لِشَهْوَتِكَ رشادَكَ . وليكنْ عقلُكَ وزيرَكَ الذي يدعوكَ إلى الهدى ،
ويحصمُكَ من الردى . ألجمْ هواكَ عن الفواحش ، وأطلقه في المكارم ، فإنك تَبِرُّ
بذلك سلفَكَ ، وتشيّدُ شرفَكَ .

٩٨٨ - قال زياد عند موتِهِ لابنه عبيد الله : لا تُدنسْ عِرْضَكَ ، ولا تبدلنَّ
وَجْهَكَ ، ولا تُخْلِقَنَّ جِدَّتَكَ بالطلبِ إلى من إن رَدَكَ كان رُدُّهُ عليكَ عيبًا ، وإن
قَضَى حاجتَكَ جعلها عليك منًا . واحتملِ الفقرَ بالتنزُّه عما في أيدي الناسِ ،
والزمِ القناعةَ بما قُسمَ لك ، فان سوءَ حَمَلِ الفقرِ يضعُ الشرفَ ، ويُخِمِلُ
الذكرَ ، ويوجبُ الحرمانَ .

٩٨٩ - قال مهديُّ بن أبان : قلتُ لولادةِ العبديةِ ، وكانت أعقلَ النساءِ :
أريدُ الحجَّ فأوصيني ، فقالت : أوجزُ فأبلغُ أم أُطيلُ فأحكِمُ ؟ قلت : ما شئت .
قالت : جدُّ تسُدُّ ، واصبرِ تَفُزْ . قلت : أيضاً . قالت : لا يُبعدُ غَضْبُكَ حلمَكَ ،

٩٨٧ أمالي القاضي ١ : ١٩٧ و زهر الأداب : ٣٨٤ .

٩٨٨ نثر الدر ٥ : ٢٦-٢٧ .

٩٨٩ نثر الدر ٤ : ٨٥ .

ولا هَوَاكَ عِلْمَكَ ، وَوَقِي دِينَكَ بِدُنْيَاكَ ، وَفَرَّ عَرْضَكَ بِعَرَضِكَ ، وَتَفَضَّلَ تُخْدَمَ ،
وَاحْلَمَ تُقَدَّمُ . قلت : فمن أَسْتَعِينُ ؟ قالت : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . قلت : فَمِنْ النَّاسِ ؟
قلت : الْجَلْدُ النَّشِيطُ وَالنَّاصِحُ الْأَمِينُ . قلت : فمن أَسْتَشِيرُ ؟ قالت : المَجْرِبُ
الْكَبِيرُ أَوْ الْأَدِيبُ الصَّغِيرُ . قلت : فمن أَصْحَبُ ؟ قالت : الصَّدِيقُ الْمُسْلِمُ أَوْ
الرَّاجِي الْمَتَكْرَمُ . ثم قالت : يَا أَبَتَاهُ ، إِنَّكَ تَفْدُ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ فَانظُرْ كَيْفَ يَكُونُ
مَقَامُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

٩٩٠ - قال المنذرُ لابنه النعمان في ما أوصاهُ به : دَعِ الْكَلَامَ وَأَنْتَ عَلَيْهِ
قَادِرٌ ، وَلِيَكُنْ لَكَ مِنْ عَقْلِكَ حِجْبِي ۖ تَرْجِعُ إِلَيْهِ أَبَدًا . فقال له النعمان : مُرْنِي بِأَمْرٍ
جَامِعٍ . قال : الزَّمِ الْحَزْمَ وَالْحَيَاءَ .

٩٩١ - لما حضرتِ الحارثُ بنَ كَلْدَةَ الْوَفَاءُ قِيلَ لَهُ : أَوْصِنَا بِمَا نَسْتَفِيعُ بِهِ
بَعْدَكَ ، فَقَالَ : لَا تَتَزَوَّجُوا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا الشَّوَابَ ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنَ اللَّحْمِ إِلَّا
الْفَتِيَّ ، وَلَا مِنَ الْفَاكِهِةِ إِلَّا مَا نَضَّجَ ، وَلَا يَتَدَاوِينَنَّ أَحَدُكُمْ بِدَوَاءٍ مَا أَحْتَمِلُ بَدَنُهُ
الدَّاءَ ، وَإِذَا تَعَدَّيْتُمْ فَنَامُوا قَلِيلًا ، وَإِذَا تَعَشَيْتُمْ فَاْمَشُوا خُطُوتًا .

٩٩٢ - وَقَالَ بَخْتِيشُوعُ لِلْمَأْمُونِ : أَوْصِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ :
لَا تَأْكُلْ طَعَامًا بَيْنَ نَبِيذَيْنِ ، وَلَا تَجَامِعْ عَلَى شَيْعٍ ، وَلَا تَبْتَ أَوْ تُخْلِي جَوْفَكَ مِنَ
الرِّيَاحِ وَالنَّجْوِ ، وَلَا تَأْكُلْ لَحْمَ الْبَقْرِ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي أَمْرُ بِهِ فِي الطَّرِيقِ فَأَغْطِي عَيْنِي
وَعَيْنَ بَرْدَوْنِي مِنْ شِدَّةِ مَضْرَّتِهِ .

٩٩٣ - قَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ ، وَكَانَ عَابِدًا مِنْ [عِبَادِ] الْبَصْرَةِ : شَهِدْتُ

٩٩٠ هي أطول من ذلك بكثير في كتاب المعمرين والوصايا ١٢٣ وقارن بما جاء في البيان والتبيين
٧٣ : ٤ .

٩٩١ ترجمة الحارث بن كلدية طبيب العرب في عيون الأنبياء ١ : ١٠٩ والوصية فيه ص : ١١٢ وفي
محاضرات الراغب ٢ : ٤٢٩ .

٩٩٣ أمالي القالي ٢ : ٧٩ ، والبيان ٤ : ٧٢ ونثر الدر ٤ : ٨٨ وبلاغات النساء : ٥٧-٥٨ وزهر
الآداب : ٣٨٥ .

أعراييةً وهي تُوصي ولدًا لها يريدُ سفرًا وهي تقول : أيُّ بُنيّ ، اجلسْ أَمْنَحَكَ وصييتي ، وبالله توفيقك ، فان الوصية أجدى عليك من كثيرِ عقليكَ . قال أبان : فوقفْتُ مستمعاً لكلامِها ، مستحسناً لوصيتها ، فاذا هي تقولُ : يا بنيّ ، إياك والنميمةَ فانها تَزْرَعُ الضَّغِينَةَ ، وتفرِّقُ بين المحبين . وإياك والتعرضَ للعيوبِ فَتتخذُ غَرْضاً ، وَخَلِيقُ الْأَيُّبِ الغَرْضُ على كثرةِ السَّهَامِ ، وقلما اعتورتِ السهامُ غَرْضاً إلا كَلَمْتُهُ حتى يَهِيَ ما اشتدَّ من قُوَّتِهِ . وإياك والجودَ بدينك والبخلَ بمالك . وإذا هزرتَ فاهززْ كريماً يَلِينُ لمهزَّتِكَ ، ولا تهززْ اللثيمَ فانه صخرةٌ لا يَنْفَجِرُ ماؤها . ومثْلُ لِنَفْسِكَ مِثَالُ ما استحسنتَ من غيرك فاعملْ به ، وما استقبحتهُ من غيرك فاجتنبه ، فان المرءَ لا يرى عَيْبَ نَفْسِهِ . ومن كانت مودَّتُهُ في بشره وخالف ذلك منه فَعَلُهُ كان صديقُهُ منه على مثلِ الريحِ في تصرفِها .

ثم أَمْسَكَتْ ، فدنوتُ منها فقلتُ : بالله عليك يا أعراييةُ إلا ما زِدْتَهُ في الوصية . قالت : أَوَقَدْ أَعْجَبَكَ كِلامُ العَرَبِ يا عراقي ؟ قلت : نعم . قالت : والغدرُ أَقْبَحُ ما تعاملَ به الناسُ بينهم ، وَمَنْ جَمَعَ الحِلْمَ والسَخَاءَ فقد أجاد الحلة : رِيْطَها وَسِرْبَها .

٩٩٤ - وقال بعض الحكماء لابنه : يا بنيّ ، اقبلْ وصييتي وعهدي ، فان سرعةَ ائْتِلافِ قلوبِ الأبرارِ كسرعةِ ائْتِلافِ قَطْرِ المطرِ بماءِ الأنهارِ ، وبعْدَ الفجْرِ من الائْتِلافِ كبعْدِ البهائمِ من التعاطُفِ ، وإن طال ائْتِلافُها على آريِّ واحدٍ . كُنْ يا بنيّ بصالحِ الوزراءِ أعنى منك بكثرةِ عددهم^١ ، فان اللؤلؤةَ خفيفٌ مَحْمَلُها كثيرٌ ثمنها ، والحجرَ فادحٌ حَمْلُهُ قليلٌ غناؤه .

٩٩٤ أمالي القالي ١ : ٢٣١ وهو من نصائح منسوبة لارسطاطاليس ، انظر مختار الحكم : ١٨٩ .

٩٩٥ - زَوْجَ أَسْمَاءَ بنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيَّ ابْنَتَهُ هِنْدَ مِنَ الْحِجَاجِ بنِ يُوْسُفَ .
 فلما كانت ليلة أراد البناء بها قال لها أسماء : يا بُنَيَّةُ ، إِنَّ الْأُمَهَاتَ يُوَدِّبْنَ الْبَنَاتَ ،
 وَإِنَّ أُمَّكَ هَلَكَتْ وَأَنْتَ صَغِيرَةٌ ، فَعَلَيْكَ بِأَطْيَبِ الطَّيْبِ الْمَاءِ ، وَأَحْسَنِ الْحَسَنِ
 الْكِحْلِ . وإياك وكثرة المعاتبة فإنها مَقْطَعَةٌ لِلوَدِّ ، وإياك والغيرة فإنها مفتاحُ
 الطلاقِ . وكوني لزوجك أمةً يكنُ لك عبداً ، واعلمي أنّي القائلُ لأُمِّكَ حيثُ
 أقولُ^١ : [من الطويل]

خُلِدِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَغْضَبِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ
 وَلَا تَنْقَرِي نِقْرَكَ^٢ الدَّفَّ مَرَّةً فإِنَّكَ لَا تَدْرِينَ كَيْفَ الْمَغْيِبُ
 فإني وجدتُ الحبَّ في الصدرِ والأذى إذا اجتمعا لم يَلْبَثِ الحُبُّ يَذْهَبُ

٩٩٦ - العتبيُّ عن أبيه عمرو بن عُتْبَةَ ، قال : كان أبونا لا يَرْفَعُ الْمَوَاعِظَ عَنْ
 أَسْمَاعِنَا ، فَأَرَادَ سَفْرًا فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، تَأَلَّفُوا النَّعَمَ بِحُسْنِ مِجَازَتِهَا ، وَالتَّمَسُوا
 الْمَزِيدَ بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ النُّفُوسَ أَقْبَلُ شَيْءٍ لَمَّا أُعْطِيَتْ ، وَأَعْطَى شَيْءٍ لَمَّا
 سُئِلَتْ ، فَاحْمَلُوهَا عَلَى مَطِيَّةٍ لَا تُبْطِئُ إِذَا رُكِبَتْ ، وَلَا تُسَبِّقُ إِذَا تُقَدِّمَتْ .
 عليها نِجَا مَنْ هَرَبَ مِنَ النَّارِ ، وَأَدْرَكَ مَنْ سَابَقَ إِلَى الْجَنَّةِ . فقال الأصغر من
 ولده : يا أبانا ، ما هذه المطية ؟ قال : التوبة .

٩٩٧ - قال عبد الملك بن مروان للشعبيِّ وهو يعلمُ أولادَهُ : عَلِّمُهُمُ

٩٩٥ الأغاني ٢٠ : ٣٣٣ والموشى : ١٤٩ والأبيات في الحماسة الشجرية : ٦٤ لعامر بن عمرو
 البكائي وكذلك في الحماسة البصرية ٢ : ٧١ وفي حماسة الظرفاء ١ : ١٦٣ لشريح القاضي ،
 وفي عيون الأخبار ٤ : ٧٧ أن الشعر لأبي الأسود الدؤلي .

٩٩٦ عيون الأخبار ٢ : ٣٥١ ومصورة تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤ : ٧٤٠ .

٩٩٧ عيون الأخبار ٢ : ١٦٧ وريبع الأبرار ١ : ٥٢٣ وقارن بالمصدر نفسه ١ : ٢٣١ .

١ حيث أقول : سقطت من س .

٢ الأغاني : نقرة .

الصِّدْقَ كَمَا تَعَلَّمَهُمُ الْقُرْآنَ ، وَجَنَّبَهُمُ السَّفْلَةَ فَانْهَمُوا أَسْوَأَ النَّاسِ رَعِيَّةً^١ ، وَأَقْلَهُمُ
أَدْبًا ، وَجَنَّبَهُمُ الْحَشْمَ فَانْهَمُوا^٢ لَهُمْ مَفْسَدَةً . وَأَحْفِرَ شَعْرَهُمْ تَغْلُظَ رِقَابِهِمْ ،
وَأَطْعَمَهُمُ اللَّحْمَ تَصَحَّ عَقُولُهُمْ وَتَشَدَّتْ قُلُوبُهُمْ^٣ ، وَعَلَّمَهُمُ الشَّعْرَ يَمْجُدُوا
وَيَنْجُدُوا ، وَمُرَّهُمْ أَنْ يَسْتَاكُوا عَرَضًا ، وَيَمْصُوا الْمَاءَ مَصًّا وَلَا يَعْبُوهُ عَبًّا . وَإِذَا
احْتَجَّتْ إِلَى أَنْ تَتَنَاوَلَهُمْ بِأَدَبٍ فَلْيَكُنْ ذَلِكَ فِي سِرٍّ وَلَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنَ الْحَاشِيَةِ^٤
فِيهَوْنُوا عَلَيْهِمْ .

٩٩٨ - كتب عبدُ الله بن عباسٍ رضي اللهُ عنه إلى الحسن بن عليٍّ عليهما
السلام إذ ولَّاهُ النَّاسُ أَمْرَهُمْ بَعْدَ أَبِيهِ أَنْ شَمَّرَ لِلْحَرْبِ وَجَاهِدَ عَدُوَّكَ ، وَاشْتَرَى مِنَ
الظُّلَمِ دِينَئَهُ بِمَا لَا يَثْلُمُ دِينَكَ ، وَوَلَّاهُ أَهْلَ الْبُيُوتِ مَنْ تَسْتَصْلِحُ بِهِ عَشَائِرَهُمْ .

٩٩٩ - قال حكيمٌ : انتَهَزَ الْفُرْصَةَ فَانْهَمَتْ خُلُوسَةً ، وَثَبَّ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ وَلَا
تَثْبُتُ عِنْدَ ذَنْبِهِ ، وَإِيَّاكَ وَالْعَجْزَ فَانْهَمَتْ أَوْضَعُ مَرْكَبٍ ، وَالشَّفِيعَ الْمُهَيَّنَّ فَانْهَمَتْ أَوْضَعُ
وَسِيلَةٍ .

١٠٠٠ - وقال آخرٌ : إِنْ اتَّسَعَ لَكَ الْمَنْهَجُ ، فَاحْذَرُ أَنْ يَضِيقَ بِكَ الْمَخْرَجُ .

١٠٠١ - وقال الشاعرُ : [من الكامل]

وَإِذَا هَمَمْتَ بِوَرْدٍ أَمْرٍ فَالْتَمَسْ مِنْ قَبْلِ مَوْرِدِهِ طَرِيقَ الْمَصْدَرِ

١٠٠٢ - قال المعتمر بن سليمان : كَانَ يُقَالُ : عَلَيْكَ بِدِينِكَ فَفِيهِ مَعَادُكَ ،
وَعَلَيْكَ بِمَالِكَ فَفِيهِ مَعَاشُكَ ، وَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ فَفِيهِ دِينُكَ .

١٠٠٢ أمالي القالي ١ : ١٩٥ .

١ عيون الأخبار : رعة .

٢ فانهم أسوأ . . . فانهم : سقط من س .

٣ عيون الأخبار : اللحم يقووا .

٤ س : الغاشية .

١٠٠٣ - ومن وصايا أرسطاطاليس لالاسكندر : وإياك أن تعتمد من أصحابك على طاعة المخافة فانك تفقدها منهم أحوج ما تكون إليها ، واجتهد في إحراز طاعة المحبة منهم تجدها في أي وقت أردت .

١٠٠٤ - أوصى الحارث بن كعب بنيه فقال : يا بني ، قد أتت علي مائة وستون سنة ما صافحت يميني يمين غادر ، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ، ولا بحث لصديق بسر ، ولا طرحت عندي مؤمنة قناعاً ، ولا بقي على دين عيسى ابن مريم أحد من العرب غيري وغير تميم بن مر وأسد بن خزيمة . فموتوا على شريعتي ، واحفظوا وصيتي ، والهكم فاتقوا يكفكم المه من أمركم ويصلح لكم أعمالكم ، وإياكم ومعصيته لا يحل بكم الدمار وتوحش منكم الديار .

(في بعض الروايات : شعيب النبي ﷺ وهو الأولى ، فان النصارى في العرب كثير ، وبنو الحارث بن كعب كلهم نصارى) .

يا بني : كونوا جميعاً ولا تفرقوا فتكونوا شيعاً ، وإن موتاً في عز خير من حياة في ذل وعجز . وكل ما هو كائن كائن . وكل جمع الى تباب^٣ . الدهر ضربان^٤ : فضرِبُ رخاء وضرِبُ بلاء . واليومُ يومان : فيوم حبرة ويوم عبرة . والناسُ رجلان : فرجلٌ لك ورجلٌ عليك . زوجوا النساء من الأكفاء ، وليستعملن في طيهن الماء ، وتجنبوا الحمقاء فان ولدها إلى أفن ما يكون ؛ إلا إنه لا راحة لقاطع القرابة . وإذا اختلف القوم أمكنوا عدوهم ؛ وأفة العدد اختلاف

١٠٠٤ وردت هذه الوصية في المعمرين والوصايا : ١٢٣-١٢٥ ونثر الدر ٦ : ٣٨٧ وأمالى المرتضى ١ : ٢٣٢ .

- ١ زاد في المعمرين والوصايا ونثر الدر : ولا صبوت بابنة عم لي ولا كنة .
- ٢ كذلك هو في المعمرين والوصايا .
- ٣ المعمرين والوصايا : تباين وكذلك في س .
- ٤ المعمرين والنثر : صرفان : فصرف . . .

الكلمة ، والتفضل بالحسنة يقي السيئة ، والمكافأة بالسيئة الدخول فيها ، والعمل بالسوء يزيل النعماء ، وقطيعة الرحم تورث الهم ، وانتهاك الحرمة يزيل النعمة ، وعقوق الوالدين يُعقب النكد ، ويمحق العدد ، ويخرّب البلد ، والنصيحة تجرّ الفضيحة ، والحدّ يمنع الرفد ، ولزوم الخطيئة يُعقب البلية ، وسوء الرعة يقطع أسباب المنفعة ، والضغائن تدعو إلى التباين . ثم أنشأ يقول : [من المتقارب]

أكلتُ شبابي فأفنيته وأنضيتُ بعدَ دهورٍ دهورا
ثلاثةَ أهلينَ صاحبَهُم فبادوا وأصبحتُ شيخاً كبيراً
قليلَ الطعامِ حسيرَ القيا م قد ترك الدهرُ خطوي قصيرا

١٠٠٥ - أوصى سعد العشيرة بنيه عند موته فقال : إياكم وما يدعوا إلى الاعتذار ، ودعوا قذف المخصنات لتسلم لكم الأمهات . وإياكم والبغي ، ودعوا المرء والخصام تهيبكم العشائر^٢ ، وجودوا بالأموال تنم أموالكم ، وإياكم ونكاح الورهاء فانها أدوى الداء . وأبعدوا من جارِ سوء داركم . ودعوا الضغائن فانها تدعو إلى التقاطع^٣ .

١٠٠٦ - أوصى أبو الأسود ابنه فقال : يا بني ، إذا جلستَ إلى قومٍ فلا تتكلم بما هو فوقك فيمقتوك ، ولا بما هو دونك فيزدروك . وإذا وسع الله عليك فابسط يديك ، وإذا أمسك عليك فأمسك . ولا تجاود الله تعالى فان الله أجود منك .

١٠٠٥ المعمرون والوصايا : ١٢٢ (مع حذف كثير) ونثر الدر ٦ : ٣٩٠ ، ٤٠١ .
١٠٠٦ بعضه في الجلاء : ١٢ وزهر الآداب : ٨٣٢ وجميعه في نثر الدر ٦ : ٣٩٠ .

١ المعمرون : لا تهجم على الفضيحة .
٢ المعمرون والنثر : ودعوا المرء والخصام تسلم لكم المروءة والأحلام . تحببوا إلى العشائر تهيبكم العمائر .
٣ المعمرون : التباين .

١٠٠٧ - قال أكثم بن صيفي : يا بني تميم ، لا يَفُوتَنَّكُمْ وَعَظِي ان فاتكم الدهرُ بنفسِي . إن بين حيزومي [وصدري] لبحراً من الكلم لا أُجِدُّ له مواقعَ غيرَ أَسْمَاعِكُمْ ، ولا مقاراً إلا قلوبكم ، فَتَلَقَّوْهَا بِأَسْمَاعِ صَاغِيَةٍ ، وقلوبٍ واعيَةٍ ، تَحْمَدُوا عَوَاقِبَهَا : إن الهوى يقظانٌ ، والعقل راقدٌ ، والشهوات مطلقَةٌ ، والحزم معقولٌ ، والنفسَ مهملةٌ ، والرويةَ مقيدةٌ ، ومن جهة التواني وتركِ الرويةِ يتلفُ الحزمُ ، ولن يَعدَمَ المشاورُ مرشداً ، والمستبدُّ برأيه موقوفٌ على مداحضِ الزللِ . ومن سَمِعَ سَمِعَ به . ومصارعُ الألبابِ تحت ظلالِ الطمعِ ، ولو اعتبرتَ مواقعَ الحنِّ ما وُجِدَتْ إلا في مقاتلِ الكرامِ . وعلى الاعتبارِ طريقِ الرشدِ . ومن سلكَ الجَدَّ أَمِنَ العثارَ . ولن يَعدَمَ الحسودُ أن يُتَعَبَ قلبُهُ وَيَشَعَلَ فكره ويورثَ غيظه ، ولا يجاوزَ نفسَهُ ضُرَّهُ . يا بني تميم : الصبرُ على جُرْعِ الحلمِ أعذبُ من جَنِي ثمرِ الندمِ . ومن جعلَ عِرْضَهُ دُونَ مَالِهِ استهدفَ للذمِّ . وَكَلَّمُ اللسانِ أنكى من كَلَمِ الحسامِ . والكلمةُ مزومةٌ ما لم تنجمَ من الفمِ ، فاذا نجمتَ فهي سَعٌ مُحَرَّبٌ ، ونازٌ تَلَهَّبٌ . ورأي الناصحِ اللبيبِ دليلٌ لا يجور . ونفاذُ الرأيِ في الحربِ أنفذُ من الطعنِ والضربِ .

١٠٠٨ - وأوصتُ أعرابيةً ابتتها وقد زَوَّجْتَهَا فقالتُ : لو تُرَكَتِ الوصيةُ لِحُسْنِ أَدَبٍ أو لِكِرَمِ نَسَبٍ لتركْتُهَا لكِ ، ولكنها تذكرةٌ للغافلِ ، ومعونةٌ للعاقلِ . يا بنية ، إنكِ قد خَلَقْتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجَتِ ، والموضعُ الذي منه خَرَجْتِ ، إلى وَكْرٍ لم تُعْرِفِيهِ ، وقرينٍ لم تَأَلْفِيهِ . كوني لزوجكِ أمةً يَكُنْ لكِ عبداً . واحفظي عني خصلاً عشراً ، تكن لكِ دَرَكَاً وذكراً : أما الأولى والثانيةُ فحسُنُ الصَحَابَةِ بالقناعةِ ، وجميلُ المعاشرةِ بالسَّمْعِ والطَّاعَةِ ، ففي حُسْنِ الصَحَابَةِ راحةُ القلبِ ، وفي جميلِ المعاشرةِ رِضَى الرَّبِّ . والثالثةُ والرابعةُ :

١٠٠٧ البصائرُ والذخائرُ ١ : ١٥٤ (رقم : ٥٧٥) ونثر الدر ٦ : ٣٩١ ومجموعة ورام ٢ : ٢٣٢ .

١٠٠٨ المعمرون والوصايا : ١١٩-١٢٠ (باختلافات يسيرة) ونثر الدر ٦ : ٣٩٦ .

التفقدُ لموضع عينه ، والتعاهدُ لموضع أنفه ، فلا تقعُ عينهُ منك على قبيح ، ولا يجدُ أنفهُ منك خبيثَ ريح . واعلمي أنَّ الكحلَّ أحسنُ الحسنِ الموجود ، وأن الماءَ أطيبُ الطيبِ الموجود . والخامسة والسادسة : فالحفظُ للمالِ والإرعاءُ على حشمه وعياله ، واعلمي أنَّ أصلَ الاحتفاظِ بالمالِ حُسْنُ التقديرِ ، والارعاءُ على الحشمِ والعيالِ حُسْنُ التدبيرِ . والسابعة والثامنة : التعاهدُ لوقتِ طعامه ، والهدوءُ عند منامه ، فحرارةُ الجوعِ ملهبةٌ ، وتنغيصُ النومِ مغضبةٌ . والتاسعة والعاشرة : لا تفسينَ له سرّاً ، ولا تعصينَ له أمراً ، فانك إذا أفشيتَ له سرّاً لم تأمني غدره ، وإن عصيتَ أمره أوغرّتِ صدره .

١٠٠٩ - أوصى رجلٌ من ربيعةَ ابنه فقال : يا بُنيَّ ، إذا حزبك أمرٌ فحكَّ رُكبتكَ بركبةِ شيخٍ من قومكَ وشاوره . قال : فأردتُ التزويجَ ، فأتيتُ شيخاً من قومي في ناديه فجلستُ إليه حتى خفَّ من عنده ، فقال : يا ابنَ أخي ، ألك حاجةٌ ؟ قلت : نعم ، أردتُ التزويجَ فأتيتكَ أشاورك ، فقال : أقصيرةُ النسبِ أم طويلته ؟ فما أجدت ولا أرديت (أي لم أقلُّ جيداً ولا ردياً) فقال : يا ابنَ أخي ، إني لأعرفُ في العينِ إذا عرّفتُ ، وأعرفُ في العينِ إذا أنكرتُ ، وأعرفُ في العينِ إذا لم تُنكرْ ولم تعرّف . فأما العينِ إذا عرفتُ فإنها تتخاوصُ للمعرفة ، وإذا أنكرتُ تحفظُ للانكار ، وإذا لم تعرّف ولم تُنكرْ فإنها تسجُو سَجْواً ، يا ابنَ أخي ، لا تتزوجِ إلى قومٍ أهلِ دناءةٍ أصابوا من الدنيا عسرةً فتشركهمُ في دناءتهم ولا يشركونك في أموالهم ، قال : فقمْتُ وقد اكتفيت .

١٠١٠ - كان دريد بن الصمة يقول : النصيحةُ ما لم تهجمُ على الفضيحة . وإذا أجدبتمُ فلا ترعوا حمى الملوک ، فانه من رعاه غانما لم يرجعُ سالماً . ولا تحتقروا شراً فان قليله كثيرٌ . ومن خرّق سترکم فارقعوهُ ، ومن

١٠٠٩ الأخبار الموفقيات : ٥٢١ ونشر الدر ٦ : ٣٩٩ .

١٠١٠ المعمرون والوصايا : ٢٨ (باتقاء واختلاف) ونشر الدر ٦ : ٤٠٠ .

حاربيكم فلا تَغْفُلُوهُ، وأحيلوا حَدَّكُمْ كُلَّهُ عَلَيْهِ^١. ومن أَسَدَى إِلَيْكُمْ خُطَّةَ خَيْرٍ فَأَضْعَفُوا لَهُ، وإلا فلا تعجزوا أن تكونوا مثله. ومن كانت له مروءة فليظهرها. ولا تُتَكَبَّرَنَّ دَنِيًّا من غيركم فان عَارَهُ عَلَيْكُمْ. وإياكم وفاحشة النساء. وعليكم بصلة الرحم فانها تُدِيمُ^٢ الفضلَ وتزيدُ النَّسْلَ. وَأَسْلِمُوا ذَا الْجَرِيرَةَ بِجَرِيرَتِهِ، وَلَا تُسَخِّطُنَّ أَحَدًا من غيركم فتعلقوه بينكم.

١٠١١ - أوصى أسلم بن أفضى الخزاعيُّ بنيه فقال: يَا بَنِيَّ، اتَّقُوا رَبَّكُمْ فِي اللَّيْلِ إِذَا دَجَا وَفِي النَّهَارِ إِذَا أَضَا، يَكْفِكُمْ اللَّهُ كُلَّ مَا يُخَافُ وَيُتَّقَى. وإياكم ومعصيته فإنه ليس لكم وراءه وَزَرٌ، ولا لكم دونه مُعْتَصِرٌ. يَا بَنِيَّ، جودوا بالنوال، وَكُفُّوا عَنِ السُّؤَالِ، لا تمنعنَّ سائلاً مُحَقَّقاً كان أو مُبْطِلاً، فان كان مُحَقَّقاً فلا تَحْرِمُوهُ، وإن كان في حالِ عِلَّةٍ فانها تسدُّ منه خَلَّةً، وإن كان مُبْطِلاً فقد ذَهَبَ خَفْرُهُ وَصَرَّحَ الْحَيَاءُ عَن بَصْرِهِ، فأعطوه. ولا تماروا عالماً ولا جاهلاً، فان العالِمَ يَاجِجُكُمْ^٣ فيغلبكم، وان الجاهلَ يُلْجِكُمْ فيغضبكم، فاذا جاء الغضبُ كان فيه العَطَبُ. وإياكم والفجورَ بِحَرَمِ الْأَقْوَامِ، فانه قلَّ ما انتهك رجلٌ حرمة إلا أُبْلِغِي في حرمة. وإياكم وشربَ الخمرِ فانها مُتَلَفَةٌ لِلْمَالِ، طَلَابَةٌ لِمَا لَا يُنَالُ، وان كان فيها صلاحُ البدنِ فان فيها مَفْسَدَةٌ لِلْعَقْلِ. وإياكم والاختلافَ فانه ليس معه ائْتِلافٌ. ولا يكوننَّ جَارُ السُّوءِ لَكُمْ جَاراً، ولا خَدِينُ السُّوءِ لَكُمْ زَوَّاراً. وعليكم بِصِلَةِ الرَّحِمِ تَكثُرُ أَمْوَالُكُمْ، ولا تقطعوها فتعفو من دياركم وآثاركم. وإياكم والعجزَ والتواني فانهما يُورِثانِ النَّدَامَةَ ويكثرانِ الملامَةَ. يا بَنِيَّ، أنتم مثلُ شجرةٍ ثابتةٍ الأركانِ ملتفتةٍ الأغصانِ، فاجتمعوا ولا تَفَرَّقُوا فيقطع

١٠١١ نثر الدر ٦: ٤٠٣.

- ١ العمرون: واجعلوا عليه حدكم كله.
- ٢ العمرون: تعظم.
- ٣ م: يحجكم.

الناسُ فيكم ففَرَّقَ الأَغْصَانُ وَتَعَجَّفَ الشَّجَرَةُ وَتَكُونُوا مَثَلًا بِكُلِّ مَكَانٍ . يَا بَنِيَّ ، قَدْ أَتَتْ عَلَيَّ مَائِتا سَنَةً مَا شَتَمْتُ وَلَا شَتِمْتُ ، وَلَا قُلْتُ مِنْ لَوْمٍ مَاذَا صَنَعْتَ . خُذُوا بِوَصِيَّتِي تَسَلِّمُوا ، وَلَا تَخَالَفُوا فَنَتَمُوا .

١٠١٢ - أوصى يزيد بن المهلب ابنه مخلداً حين استخلفه على جرجان فقال: يا بني ، إني قد استخلفتك فانظر هذا الحي من اليمن ، فكن منهم كما قال الشاعر: [من الطويل]

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ الرِّجَالِ لِنَفْعِهِمْ فَرِشٌ وَاصْطَنَعَ عِنْدَ الَّذِينَ بِهِمْ تَرْمِي

وانظر هذا الحي من ربيعة فانهم شيعتك وأنصارك فاقض حقوقهم . وانظر هذا الحي من تميم فأمطر ولا ترهم ، ولا تدنهم فيطمعوا ، ولا تقصهم فينقطعوا عنك ، ولكن بين المطيع والمدبر . وانظر هذا الحي من قريش فانهم أكفأ قومك في الجاهلية ومناصفوهم في الاسلام ، ورضاهم منك البشر . يا بني ، إن لأبيك صنائع فلا تفسدها فانه كفى بالمرء من النقص أن يهدم ما بناه أبوه . وإياك والدماء فانه لا بقية بعدها . وإياك وشتم الأعراض فان الحر لا يرضيه من عرضه عوض . وإياك وضرب الأبخار فانه عارٌ باقٍ ووترٌ مطلوب . واستعمل على النجدة والفضل دون الهوى ، ولا تعزل إلا عن العجز والخيانة ؛ ولا يمنعك من اصطناع رجل أن يكون غيرك قد سبقك إليه ، فانك إنما تصطنع الرجال لنفسك ؛ ولتكن صنيعتك عند من تكافيك عنه العشائر . واحمل الناس على حسن أدبك يكفوك أنفسهم . وإذا كتبت كتاباً فأكثر النظر، وليكن رسولك في ما بيني وبينك من يفقه عني وعنك ، فان كاتب الرجل موضع عقله ، ورسوله موضع رأيه . أستودعك الله فانه ينبغي للمودع أن يسكت وللمشيع أن ينصرف ، وما خف من المنطق وقل من الخطبة أحب إلى أبيك .

١٠١٢ نثر الدر ٦ : ٤٠٦ والتعاري والمرائي : ١٣٦ (جزء يسير منها) والبيت لأبي دواد الإيادي .

١٠١٣ - أوصى قيس بن عاصم بنيه فقال : يا بني ، خذوا عني فلا أحد أنصح لكم مني . إذا دفنتموني فأنصرفوا إلى رجالكم فسودوا أكبركم فان القوم إذا سودوا أكبرهم اخلفوا آباءهم ، ولا تسودوا أصغركم فان القوم إذا سودوا أصغرهم أزرى ذلك بهم في أكفائهم . وإياكم ومعصية الله تعالى وقطيعة الرحم . وتمسكوا بطاعة أمرائكم : فانهم من رفعوا ارتفع ، ومن وضعوا اتضع . وعليكم بهذا المال فأصلحوه ، فانه منبهة للكريم واستغناء عن اللئيم . وإياكم والمسألة فانها أخير كسب الرجل^١ ، وإن أحدا لم يسأل إلا ترك كسبه . وإياكم والنياحة فاني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عنها . وادفوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها وأصوم . ولا تعلم بكر بن وائل بمدفني فاني كنت أغتلمهم^٢ في الجاهلية وبيننا وبينهم حماشات^٣ فأخاف أن يَدْخِلُوهَا عَلَيْكُمْ فَيَعْبِئُوا عَلَيْكُمْ دينكم . وخذوا بثلاث خصال : إياكم وكل عرق لئيم أن تلبسوه ، فانه مهما يسركم يوماً فسوف يسوءكم يوماً ، واكظموا الغيظ ، واحذروا بني أعداء آبائكم فانهم على منهاج آبائهم لآبائكم . وقال^٤ : [من البسيط]

أحيا الضغائن آباء لنا هلكوا فلن تبيد وللاباء أبناء

قال الكلبي : فنحل هذا البيت سابقاً البربري ، وقيس أول من قاله .

١٠١٣ بعض هذه الوصية في البيان والتبيين ٢ : ٨٠ والكامل للمبرد (الدالي) : ٢٧٣ والمعمرون والوصايا : ١٣٥ ، وهي أطول من ذلك في الأغاني ١٤ : ٧٧ ولكن النص هنا غير مطابق تمام المطابقة لما في الأغاني . وهو مطابق لنثر الدر ٦ : ٤١٠ ، وورد جزء منها في التذكرة ١ رقم . ١٠٢٨ .

- ١ م : الرجال .
- ٢ س : أغلبهم ؛ المعمرون ؛ أغاورهم .
- ٣ حماشات : جراحات .
- ٤ البيت في عيون الأخبار ٣ : ١٠٧ والأغاني ٤ : ٣٥١ وشرح النهج ٧ : ١٤١ وقد تمثل به السفاح .

١٠١٤ - أوصى العباسُ بن محمد معلّم ولده فقال : قد كَفَيْتِكَ أَعْرَاقَهُمْ
فاكفني آدابهم . لا أُوتِنَنَّ فيهم منك فانك لم تُؤْتِ فيهم مِنِّي : اغْذُهُمْ بِالْحِكْمَةِ
فانها ربيعُ القلوب ، وعلمهم النسبَ والخبرَ فانه علمُ الملوك ، وأيْدُهُمْ بكتابِ الله
تعالى فانه قد خَصَّصَهُمْ ذِكْرَهُ ، وعمَّهُمْ رُشْدُهُ . وكفى بالمرءِ جهلاً أن يجهلَ
فضلاً عنه أخذ . وَخُذَهُمْ بِالْإِعْرَابِ فانه مَدْرَجَةٌ الْبَيَانِ ، وفقَّهَهُمْ فِي الْحَلَالِ
وَالْحَرَامِ فانه حارسٌ من أن يُظْلَمُوا ومانعٌ من أن يَظْلَمُوا .

١٠١٥ - وقال الرشيد وقد سمع أولادَهُ يتعاطونَ الغريبَ في محاورتهم ،
ويجنحونَ إلى الغليظ من الكلام : لا تَحْمِلُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَلَى وَحْشِيِّ الْكَلَامِ ، ولا
تُعَوِّدُوهَا الْمُسْتَشَنَعَ ولا المتصنَّعَ ، فان العادةَ أَلْزَمُ مِنَ الطَّبَعِ . واعتمدوا سهولةَ
الكلام من غير استكراهٍ ولا مؤونةٍ تكلفٍ . سيدُ الكلامِ ما ارتفع عن طَبَقَةِ
العامَّةِ ، وانخفض عن دَرَجَةِ الْمُتَشَدِّقِينَ ، وخالفَ سُبُلَ الْمُعْرِقِينَ . فليكنْ
كلامكم قصداً وألفاظكم عدداً ، فان الاكثارَ يمحِقُ الْبَيَانَ ، ومن قَبْلِهِ تحدثُ
الآفةُ على اللسان . وتحموا الأُنْسَ بِالسُّلْطَانِ ، وكلِّموا رَفَعَ دُونَكُمْ سِتْرًا مِنْ
الحشمةِ فاحتجبوا عنه بستر من الإِعْظَامِ ، وكونوا اشدَّ ما يكونُ لكم بسطاً أَشَدَّ
ما تكونون له هيبَةً . ثم تمثَّلْ بِأَبْيَاتِ الْخَطْفِيِّ جِدُّ جَرِيرِ : [من الطويل]

١٠١٤ البصائر والذخائر ٦ : ١٨٨ (رقم : ٥٧٧) باختلاف غير قليل وبعضه في ربيع الأبرار
٣ : ٢٦٠ .

١٠١٥ شعر الخطفي وهو حذيفة بن بدر ، يرد البيتان الأولان منه في البيان ١ : ٢٢٠ وعيون الاخبار
٢ : ٢٧٥ ومجموعة المعاني ٦٩ : ٦٩ وتاريخ الخطيب ١٤ : ٢٤٨ (دون نسبة) وكذلك في
بهجة المجالس ١ : ٦٢ وينسبان في العقد ٢ : ٢٦٦ إلى الحسن بن جعفر ، وفي حماسة
البحري : ٢٣١ إلى مالك بن سلمة العبسي .

١ م : شكره .

٢ م : يمحو .

عجبتُ لازراء العبيِّ بنفسِه
وفي الصمتِ سترٌ للغبيِّ وإنما
ومن لا يُصِيبُ قَصْدَ الكلامِ لسانُه
إذا نِلتَ إنسيَّ المقالةِ فليكن
وإن أكثرَ السلطانُ أنسَكَ فاحترزْ
ولا تظهُرْ وحشيَّ الكلامِ محرماً
وصمّتِ الذي قد كان بالنطقِ أعلماً
وصحيفهُ الاكثارُ كان مُدَمِّماً
ولا تفغرنِ إلا بهيتهِ فما

١٠١٦ - وقال عبدةُ بن الطَّيِّبِ ، وهو من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ،
وهي من الوصايا المأثورة وفصيح الكلام : [من الكامل]

أبنيَّ إنِّي قد كبرتُ ورايني
فلئنْ هلكتُ لقد بنيتُ مساعياً
ذِكْرُ إذا ذُكِرَ الكلامُ يزينكمُ
ومَقامُ أيامٍ لهنَّ فضيلةٌ
ولهُيَّ من الكسبِ الذي يُغنيكمُ
أوصيكمُ بتقىِ الاله فانه
وبيرٍ والدممُ وطاعةِ أمرِه
ودَعُوا الضغينةَ لا تكنْ من شأنكم
واعصُوا الذي يُسدي³ النميمةَ بينكم
يُزجي عقارهُ ليعثَ بينكم
بَصْرِي وفي لمُصلِحِ مُسْتَمَعُ
يقي لكم منها مناقبُ أربع⁴
وورائهُ الحَسبِ المقدمُ تنفعُ
عند الحفيظةِ والمجامعُ تجمعُ
يوماً إذا احتضرتْ النفوسَ المطمعُ
يُعطي الرغائبَ مَنْ يَشَاءُ ويمنعُ
إن الأبرَّ من البنينِ الأطوعُ
إن الضغائنَ للقرايةِ توضعُ
متنصحاً وهو السُّمامُ المنقَعُ
حرباً كما بعثَ العروقَ الأخدَعُ

١٠١٦ هـ المفضلية : ٢٧ ص : ٢٩٤ وما بعدها من شرح ابن الأنباري .

- ١ سقط هذا البيت والبيت الثالث من م .
- ٢ المفضليات : ماثر أربع .
- ٣ المفضليات : يزجي .

حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فَوَادِهِ عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْعَشَعٌ
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشْبُ صَبِيهُمُ^١ بَيْنَ الْقَوَابِلِ بِالْعِدَاوَةِ يُنْشَعُ
فَضِلَّتْ عِدَاوَتُهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ وَأَبَتْ ضِيَابُ نَفْسِهِمْ لَا تُنَزَعُ
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ حَدَجُوا قَنَافِدَ بِالنَّمِيمَةِ^٢ تَمَزَعُ
أَمْثَالُ زَيْدٍ حِينَ أَفْسَدَ رَهْطُهُ حَتَّى تَشْتَتَ أُمْرُهُمْ فَتَصَدَّعُوا
إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ يَشْفِي غَلِيلَ نَفْسِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا
وَتَبِيَّةٍ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ عَزَّةٍ فَرَجَتْ يَدَايَ وَكَانَ فِيهَا الْمَطْعُ
وَمَقَامٍ خَصِمٍ قَائِمٍ ظَلْفَاتُهُ مَنْ زَلَّ طَارَ لَهُ ثَنَاءٌ أَشْنَعُ

ظلفات الرجل : ما وقع على الأرض من عيدانه فاستعاره للخصم

أَصْدَرْتُهُمْ فِيهِ أَقَوْمٌ دَرَّاهُمْ عَضَّ النَّقَافِ وَهَمْ ظَمَاءٌ جَوَّعُ
فَرَجَعْتُهُمْ شَتَّى كَانَ عَمِيدِهِمْ فِي الْمَهْدِ يَمْرُثُ وَدَعَتِيهِ مُرْضِعُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بَانَ قَصْرِي حُفْرَةً غِبْرَاءُ يَحْمِلْنِي إِلَيْهَا شَرْجَعُ
فَبِكِي بِنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا
وَتُرِكْتُ فِي غِبْرَاءٍ يُكْرَهُ وَرِدُّهَا يُسْفَى عَلَيَّ التُّرْبُ^٣ حِينَ أَوْدَعُ
فَإِذَا مَضَيْتُ إِلَى سَبِيلِي فَأَبْعَثُوا رَجُلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَصْمَعُ
إِنَّ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمْنَ وَإِنَّمَا عُمُرُ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعُ
يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتَرًا جِدًّا وَلَيْسَ بِأَكْلٍ مَا يَجْمَعُ
حَتَّى إِذَا وَافَى الْحَمَامُ لَوْقَتِهِ وَلِكُلِّ جَنْبٍ لَا مَحَالَةَ مِصْرَعُ

١ م : غويهم .

٢ م : خرجوا فباتوا بالنميمة .

٣ المفضليات : تسفي علي الريح .

نبدوا إليه بالوداع^١ فلم يُجِبْ أحداً وصَمَّ عن النَّدا لا يَسْمَعُ

١٠١٧ - لما اشتدت علة ابن طباطبا ، وهو محمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن حسن ، قال له أبو السرايا الخارجُ معه : أَوْصِنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ : الحمد لله رب العالمين وصلَّى الله على محمد وآله الطاهرين . أوصيك بتقوى الله فانها أحسنُ جُنَّةٍ وأمنعُ عِصْمَةٍ ، والصبرُ فانه أفضلُ منزلٍ وأحمدُ مُعَوَّلٍ ، وأن تستتمَّ الغضبَ لرَبِّكَ تعالى ، وتدومَ على مَنعِ دينك ، وتُحَسِّنَ صحبةَ من استصحبك واستجابَ لك ، وتعِدَلْ بهم عن المزالق ، ولا تُقَدِّمَ إقدامَ متهورٍ ، ولا تَصْجَعُ تَضَجِّعَ متهاونٍ ، واكفُفْ عن الإسرافِ في الدماءِ ما لم يوهن^٢ لك ديناً ويصدِّك عن صواب . وارفق بالضعفاء . وإياك والعجلةَ فان معها الهلكة . واعلمْ أنَّ نفسك موصولةٌ بنفوسِ آلِ محمدٍ عليه الصلاة والسلام ، ودمك مختلطٌ بدمائهم ، فان سَلِمُوا سَلِمْتَ وإن هلكوا هلكت ، فكنْ على أن يَسَلِمُوا أحرصَ منك على أن يَعْظُبُوا . وقَرِّ كبيرهم وِبرِّ صغيرهم ، واقبلْ رأيَ عالمهم ، واحتملْ هفوةً إن كانت من جاهلهم ، يرعَ اللهُ حَقَّكَ ، واحفظ^٣ قرباتهم يُحَسِّنِ اللهُ نظرك ، وولِّ الناسَ الخيرةَ لأنفسهم في مَنْ يقومُ مقامِي من آلِ عليٍّ ، فان اختلفوا فالأمرُ إلى عليٍّ بن عبيدالله ، رضيتُ دينَهُ ورضيتُ طريقته ، فارضوا به وأحسنوا طاعتهُ تحمدوا رأيَهُ وبأسَهُ .

١٠١٧ أخبار ابن طباطبا وأبي السرايا في الطبري ٣ : ٩٧٦-٩٨٧ ومقاتل الطالبين : ٥١٨-٥٥٩ ولابن طباطبا وصية لأبي السرايا في مقاتل الطالبين : ٥٣١-٥٣٢ ولكنها موجزة جداً ؛ أما هذه الوصية المثبتة هنا فانها في نثر الدر ١ : ٢٧٧ .

- ١ المفضليات : بالسلام .
- ٢ م : يهون .
- ٣ م : واحسن .
- ٤ مقاتل : بلوت .

١٠١٨ - من عهد أنشأه ابن عبد كان : إن أُولَى من آثر الحقَّ وعملَ به ، وراقبَ الله في سرِّ أمره وجهره ، واحترس من الزيغ والزلزل في قوله وفعله ، وعمل لمعادِهِ ورجعته إلى دار فقرِهِ ومسكنته ، مَنْ جُعِلَ بينَ المسلمين حاكماً ، وفي أمورهم ناظراً ، فسفكَ الدماءَ وحَقَّنَهَا ، وأحلَّ الفروجَ وحرَّمَهَا ، وأعطى الحقوقَ وأخذها ، ومن علم أنَّ الله عزَّ وجلَّ سائلُهُ عن مثقالِ الذرَّةِ من عمله ، وأنَّه إنما يتقلَّب في قبضَتِهِ ، أيامَ مُدَّتِهِ ، ثم يخرجُ من دنياه كخروجه من بطنِ أمه ، إِمَّا سعيداً بعدله ، وإِمَّا شقيماً بفعله . وإنا لما وقفنا عليه من سديدِ مذهبك وطريقتك ، وحيدِ هديك وسيرتك ، وَرَجَوْنَاهُ فِيكَ ، وَقَدَّرْنَاهُ عِنْدَكَ : من سلوكِ الطريقةِ المثلى ، واقتداءِ آثارِ أئمةِ الهدى ، والعملِ بالحقِّ لا بالهوى ، رأينا تقليدك القضاءَ بينَ أهلِ ثغرِ بركة ، وامرناك بتقوى الله الذي لا يُعْجِزُهُ من طلب ، ولا يفوتُهُ من هرب ، ويطاعتهِ التي من آثرها سَعِدَ ، ومن عمل بها حُمِدَ ، ومن لزمها نجا ، ومن فارقتها هَوَى .

فصل منه : فانك أسعدُ بالعدلِ ممن تعدلُ عليه ، وأحظى باصَابَةِ الحقِّ ممن تصيبه فيه ، لما تتعجله من جميلِ أهدوثه وذكره ، ويُذخِرُ لكَ من عظيمِ ثوابه وأجره ، وَيُصْرِفُ عَنكَ من حُوبٍ^٣ ما تتقلدُهُ ووزره .

١٠١٩ - وأحسن العهود وأحكمها عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لمالك بن الحارث الأشتر حين ولاه مصر ، وقد كُتِبَ في باب الآداب الدنيوية إذ

١٠١٨ صبح الأعشى ١١ : ٢٩-٣٢ ، وهو عهد أنشأه بقضاء بركة ، وهنا لم يورد إلا جزءاً يسيراً منه .

١٠١٩ انظر التذكرة الحمدونية ١ : ٣٠٩ / رقم : ٨٤٣ (الطبعة الأولى) وهناك تخريجه .

١ م : واقتداء آثار الهدى .

٢ م : رامها .

٣ س : وجوب .

كان أحق بها لما تضمن منها ما استوفى أقسامه ، ودلّ على علمه بأمر الدنيا وسياستها كعلمه بأحكام الشريعة والدين وأوامره ونواهيه ، الذي هو غير منازع فيه .

ونثبت ها هنا اختيارات من عهود كتبها أبو إسحاق الصابي تجنباً للاطلاة ، نذكرها على جهتها ، ولعلّ فيها ما يخرج عن الاختيار ، فمن أراد ذلك وجده في ديوان رسائله .

١٠٢٠ - فمن ذلك فصول من عهد القاضي أبي محمد عبيدالله بن معروف : أمره بتقوى الله مُظهِراً وَمُبْطِئاً ، وخيفته مُسِراً وَمُعَلِّناً ، فانهما الحصن الحصين ، والملجأ الأمين ، والعصمة من نزغات الشيطان المردية ، ودواعي الأهواء المؤذية ، وأفضل العتاد في الأولى ، وخير الزاد في الأخرى ، من تمسك بعلائقهما ، وتشبث بوثائقهما ، أقامته على سبيل الهدى ، ويَمَمَّتَا به الطريقة المثلى ، وسلكتا به محجّة النجاة ، واستنقذتا في الحياة والوفاة . والله جلّ اسمه يقول : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل : ١٢٨) .

وأمره أن يواظب على قراءة القرآن متفهماً آياته ، معظماً بيناته ، متدبراً حُجَجَهُ الظاهرة ، متأملاً أدلّته القاهرة ، مُتَّبِعاً أوامره الرّشيدة ، مستمعاً مواعظهُ السّديدة ، آخذاً بعزائمه المبرمة ، عاملاً على فرائضه المحكّمة ، فانه عمود الحق ، ومنهاج الصدق ، وبشير الثواب ، ونذير العقاب ، والكاشف لما استبهم ، والمنور لما أظلم ، والإمام المنجي من الضلال ، والخصم الغالب عند الجدل ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

١٠٢٠ المختار من رسائل الصابي : ١٤٤-١٥٠ وذكر أنه عهد إلى القاضي أبي بكر ابن قريعة لما قلّد القضاء بجنديسابور .

١ المختار : المغوية .

٢ م : آيه .

وأمره بدراسة سنن رسول الله ﷺ وآثاره ، وتعهّد أحاديثه وأخباره ، متأديباً ، بما حضّ الناس عليه ، منتهجاً ما أهاب بهم إليه ، منتهياً إلى حكمه ووصاياه ، متقيداً بخلائقه وسجاياه ، فانه ﷺ الذي يدعو إلى الهدى ، ولا ينطق عن الهوى ، فمن ائتمّ لأوامره غنم ، ومن ارتدع من زواجه سلّم . وقد قرن الله طاعته بطاعته ، وجعل العمل بقوله كالعمل بكتابه ، فقال عز وجل : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (الحشر : ٧) .

وأمره بمجالسة أهل الدين [والعلم] ومُدَارَسَةِ أهل الفقه والفهم ، ومشاورتهم في ما يُقرّره ويمضيه ، والأخذ من آرائهم في ما يُبَيِّره ويُسَدِّده ، فان الشورى نتاج العقول ، والمباحثة رائد الصواب ، واستظهار المرء على رأيه من عزم الأمور ، واستنارته بعقل أخيه من حزم التدبير؛ فقد أمر الله تعالى بالاستشارة أكمل الخلق لبابةً وأولى بالاصابة ، فقال لرسوله الكريم في كتابه الحكيم : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران : ١٥٩) .

وأمره بفتح الباب ، ورفع الحجاب ، والبروز للخصوم ، وإيصالهم إليه على العموم ، وأن ينظر بين المتحاكمين بالسوية ، ويعدل فيهم عند القضية ، ويعطيهم من نفسه أقساطاً متساوية^١ ، ولا يُفَضَّلُ خصماً على صاحبه في لفظ ولا لفظ ، ولا يُقَوِّيه عليه بقول ولا فعل ، إذ كان جل اسمه قد جعل هذا الحكم سرّ الحق وميزان القسط ، وسبيل العدل في القبض والبسط ، وسوى بين الدني والشريف ، وأخذ به من القوي للضعيف ، ولم يجعل فيه مزية لغني على فقير ولا لكبير على

١ م : أن يجالس .

٢ المختار : لقاح .

٣ المختار : متكافئة ، وينزهم من مجلسه منازل متساوية .

٤ س : خصم .

٥ المختار : سنن .

صغير ؛ قال الله تعالى : ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا وَمُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء : ١٣٥) .^١

وأمره إذا ترفع إليه متحاكمان ، وتنازع إليه متخاصمان ، أن يطلب الحكم بينهما في نص الكتاب ، فان عدمه هناك التمسهُ من سنة الرسول ﷺ ، فان فقدهُ من السنة القويمة ، والآثار الصحيحة السليمة ، ابتغاه في إجماع المسلمين ، فان لم يجد فيه إجماعاً اجتهد وحكم في الحادثة أشبه الأحكام بالأصول عنده ، بعد أن يبلغ غاية الوسع في التحري ، ويستنفد الطاقة في النظر والتقصي ، فانه من أخذ بالكتاب اهتدى ، ومن اتبع السنة نجا ، ومن تمسك بالإجماع سلم ، ومن اجتهد رأيه أضر . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

وأمره بالتثبت^٢ في الحدود ، والاستظهار فيها بتعديل الشهود^٣ ، وأن يحترس من عجل يرهق الحكم عن الموقع الصحيح ، أو ريث يرجئه عن الوضوح حتى يقف عند الاشتباه ، ويمضي لدى الاتجاه ، ويقوم بالبينات ، ويدراً الشبهات ، ولا تستخفه عجلة إلى بريء ، ولا تاخذهُ رافة بمسيء ، فان الله عز وجل سمي هذا الضرب من الأحكام حدوداً تشدداً فيه ، وإكباراً لتعديبه ، وجعله من معالم الحكم ، ونسب من يجاوزهُ إلى الظلم ، فقال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة : ٢٢٩) .

وأمره بتصفح أحوال من يشهد عنده فيقبل منهم من ظهرت منه العدالة ، وعرفت منه الأصالة ، وكان ورعاً في دينه ، حصيماً في عقله ، ظاهر التيقظ والحذر ، بعيداً من السهو والزلل ، طيباً بين الناس ذكره ، مشهوراً فيهم ستره ،

١ في المختار آية أخرى غير هذه .

٢ س : ليثبت .

٣ المختار : والاستظهار عليها بالشهود .

٤ س : يزق ، ولعلها يزحف .

٥ المختار : تضييقاً .

منسوباً إلى العفة والظلف ، معروفاً بالنزاهة والأنف ، سليماً من شائن الطمع ، بريئاً من الحرص والجشع ، فان هذه الطبقة هي حُجَّة الحاكم في ما يحكم ، وطريقُهُ إلى ما ينقضُ ويُرِيم ، فمتى أُعذِر في ارتيادهم ، كان معذوراً في الحكم بشهاداتهم وان اختلفوا . ومتى عُذِر في انتقادهم ، كان ملوماً في سَمَاع أقوالهم وإن صدقوا ، لأن على الحاكم أن يَعْتَمَ أهلَ الثقة والأمانة ، والعفة والصيانة ، حدساً على باطنهم من ظاهرهم ، ومخيلةً لخافيتهم من باديهم . والله وَحْدَهُ يَلْوُ السرائِرَ ويعلمُ الضمائرَ . وقد قال جل اسمه للحكام ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾^١ (البقرة : ٢٨٢) وقال تعالى في الشهود ﴿سَنَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف : ١٩) .

وأمره أن يحتاطَ على مالِ الأيتام بثقاتِ أمناء^٢ ، ويكلِّها إلى الحفظةِ الأعفاء ، ويُرعيهم في ذلك عيناً بصيرةً ، ويكلِّهمُ بهممةً يَقْظَى حتى يسيروا في هذه الأموال بسيرةٍ تُثمرُها وتنميها ، وتدبرها تدبيراً يحرُسُها ويزيد فيها ، من غير أن يركبوا بها خطراً ، ولا يجروا عليها غرراً ، وأن يُنفقوا عليهم منها بالمعروف ، وَيَسْلُكُوا فيها سبيلَ القصدِ ، حتى إذا بلغ أربابُها الحُلْمَ ، وأونسَ منهم الرشد سلَّمتْ الأموالُ إليهم وأشهدَ بقبضها عليهم . قال الله تعالى : ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا . وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ . فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (النساء : ٦) .

ومنه :

هذا ما عهد أمير المؤمنين إليك ، والاحتياط لك وعليك ، وهاديك إلى طريق

١ المختار : يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط .

٢ س : الأمناء : المختار : الأيتام بالأمناء .

الرَّشَادِ ، وحاديك إلى سبيل السداد ، ومقيمك على المحجة الواضحة ، وكفيلك^١ بالحجة اللائحة . وقد أَعَدَرَ أمير المؤمنين فيه وَأَنْذَرَ ، وبصَرَ وحذَّر ، لم يَأْلِكَ وَعَظًا ، ولم يَدْحِرْكَ مَعَهُ حَظًّا . فكنْ عند ظنِّ أمير المؤمنين وَأَوْفِ على تقديره فيك ، فانه اختارك عن علمٍ وبصيرة ، وقَدَّمَكَ على فكرٍ وروية . واجعل وصيته إمامَكَ ، واتبع أمرَهُ في تدبيرك ، وأنجح^٢ قوله في أمورك ، وطالعه بما يُشكِلُ عليك مطالعة المستعلم ، وأنه إنهاء المستفهم ، ليصدر إليك من رأيه ما تختديه ، ويرد عليك من عزمه ما تقتفيه ، إن شاء الله تعالى .

١٠٢١ - من عهد كتبه للطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي بنقابة

الطالبين : وان أمير المؤمنين بناقد عزيمة ، وثاقب بصيرته ، لا يهمل من الاصلاح صغيراً ولا كبيراً ، ولا يضيع من الثواب^٣ لا قليلاً ولا كثيراً ، حتى ينزل كل امرئ منزله ، ويؤتبه رغبته ، ولا يجاوز موضعه ، ولا يفاوت موقعه . ومن أجل الأحوال عند أمير المؤمنين وأولاهم بالاهتمام والتقديم حال اختصت أهل بيته عائدتها ، وتوفرت عليهم فائدتها ، وزانهم جمالها ، والبسهم جلالها ، وجمعت لهم إلى كرم الأحساب والأعراق ، شرف الآداب والأخلاق ، وأحسن الله عون أمير المؤمنين على ما ينويه ، ووقفه في ما يرتأيه ، وخار له في ما يدبره ويمضيه ، وينيره ويسديه ، خيرة تجمع له الحظ في العاجلة والآجلة ، والنفع في الدنيا والآخرة . ولذلك ما رأى أمير المؤمنين أن يقلدك النقابة على الطالبين أجمعين .

١٠٢١ المختار من رسائل الصابي : ١٥١ وما بعدها .

- ١ المختار : وزعيمك .
- ٢ المختار : وانح .
- ٣ س : الصواب ؛ المختار : الحزم .
- ٤ المختار : ويرتبه رتبته .
- ٥ ينويه ... وينيره : سقط كله من م .

ومنه : واعلم أن أمير المؤمنين قد فضلك على أهل بيتك طراً ، ورفعك فوقهم جميعاً بعد أن كنتَ واحداً منهم ، واختصكَ دونهم بعد مساواتك لهم ، فسِر في تطبيقهم سيرته ، واسلك في ترتيبهم طريقته ، حتى إذا عممتهم بالكرامة التي توجبها أنسابهم وتقتضيها قرباهم ، خصصت بأكبرهم زيادة^١ الإجلال والتوقير ، وإذا شملتهم بالصيانة التي يوثرها أمير المؤمنين ، وتوجبها شرائط الدين ، ميّزت أصاغرهم بفضل الخنو والعطف . وكن لأفعال كلا الفريقين^٢ ممتحناً ، وفي أعمالهم متفرساً ، فمن وجدته متوخياً من جميل الخلائق ، ومستقيم الطرائق ، مذهباً للشرف موافقاً ، وبسجايا السلف لائقاً ، فزده إحساناً تكافيه فيه عن مرضي إيثاره ، وتدعو غيره إلى مشاركتيه في جميل^٣ اختياره . ومن ركب قبيحاً يعود على ديانتته بجرح ، وعلى أمانته بقذح ، ما لم يستوجب حداً معلوماً ، ويستحق جزاءً محتوماً ، فلا تعجل عليه بالعقاب ، واستأن معاودته للصواب ، ونبهه بالذكرى النافعة للمؤمنين ، واعطفه بالموعظة الناجعة في الصالحين . فإن تراجع^٤ وتاب ، وأقلع وأناب^٥ ، فأعنه على الأوبة ، وأقبل منه التوبة ، وبوئه منزل مثله ممن جهل ثم حلم ، وأذنب ثم ندم ، وكن له بمكانك^٦ لصالحي أهله ، وأجره مجرى خيار قومه . ومن ضربَ عن الأذكار^٧ صفحاً ، وطوى دون الأنداز كشحاً ، ولم يُغن فيه التوقيف دون التثقيف ، ولا التعليم دون^٨ التقويم ، فحكّم كتاب الله عز وجل^٩

١ المختار : أكابره بزيادة .

٢ المختار : وكن لافعالك على كلا الفريقين .

٣ المختار : حميد .

٤ المختار : بالحسنى .

٥ س : راجع ، المختار : رجع .

٦ وأقلع وأناب : سقطت من م .

٧ المختار : كونك .

٨ س : الأفكار .

٩ التثقيف ... دون : سقط من س .

عليه ، وأطع سنة نبيه عليه السلام فيه . وقابله عن إساءته مقابلةً من لا يصرفه عن الحق مراقبة ، ولا يقصر به دون الواجب بقيا ولا بقية^١ . فان أمير المؤمنين وإن أوسع كافة أهليه عطفاً ، ولم يألُ بهم رفقاً ولا لطفاً ، لا يصلُ منهم من أوجب الدين قطيعته ، ولا يرعى حق رجم لمن لم يكن في ذات الله تعالى قربته . وليكن لك عليهم عيون من خيارهم ، يُنهُون إليك ما انطوى عنك من أخبارهم^٢ ، وأوصيهم بحسن التأمل لآثار الجماعة ، وكفهم عما يُنكرُ بالهية والطاعة . فان انتشوا أو ارتدعوا ، وانتهوا أو نزعوا ، وإلا احتذيت ما مثله لك أمير المؤمنين من جميع الفرق ، ولا تجاوز^٣ ما فصله من غلظة وشقق . واجعل في خطابك إياهم ومحاورتك لهم شعاراً من الاكرام يبينون به عن جمهور العوام . ولا تقابل أحداً منهم بسب ، ولا تغضض منه في ذكر أم ولا أب ، فان أمير المؤمنين يصون سلفهم سلفه ، ويحمي نسبهم لأنهم نسبه ، وقد نزه الله أسرته عن هجنة العيب ، وباعد حامته عن مقارفة الريب . وإنما جعلك أمير المؤمنين أمينه فيهم ، وعينه عليهم ، لما ضنَّ بهم عن الزلل ، وصانهم عن الغي والخطل . ولتكن عنايتك إلى حماية المناسب مصروفة ، وعلى حراستها موقوفة ، فانها قربى النبوة ولحمة الخلافة . والسبب المتصل يوم تقطع الأسباب ، والنسب المعروف يوم تناكر الأنساب^٤ . وأثبت الجماعة ممن بحضرتك منهم بأعيانهم وأسمائهم ، واعزهم إلى أجدادهم وآبائهم ، وليعمل بمثل ذلك أصحابك في الأطراف ، وخلفائك في البلاد ، حتى تأمن غلظاً تفتن به^٥ في سليم ، وكبساً تركزن به إلى سقيم . ثم إن وجدت من قد ادعى نسباً لا يثبت

١ المختار : عن الحق الواجب بقيا ولا بقية .

٢ م : أشرارهم .

٣ المختار : ولم تتجاوز .

٤ المختار : خاصته .

٥ المختار : تنقطع .

٦ والنسب . . . الأنساب : سقط من المختار .

٧ المختار : غلظاً منك تشك به .

بالشهادة ، ولا يُعرَفُ معرفةً تُزيلُ عنه التهم^١ ، فقابله بغليظِ العقوبة ليرتدعَ غيرهُ عن مثلِ دعواه ، وأشهره شهرةً يُؤمنُ معها اشتباهه ، وينزجر عن كذبة ثانية . واحتطَ في أمرِ المناكح حتى لا تصلَ أيمٌ من الجماعةِ إلى دنيٍّ ، ولا يقع عليها عقدٌ إلا لكفوٍ وفي .

١٠٢٢ - ومن تقليده الحج مضافاً إلى نقابة الطالبين : أما بعدُ ، فإن أمير المؤمنين برعايته الحرُمات ، ومحافظته على الموات^٢ ، وإيجابه حقَّ مَنْ تأكَّدتْ له العِصمةُ ، وارتضيتْ منه الخدمة ، وعُرفتْ في الطاعة آثاره ، وُبلِّتْ في الموالاة أخباره ، يعتقدُ ربُّ صنيعته عندك ، ومضاعفة نعمته عليك^٣ ، والاناقة بك على أعلى رتب ذوي الأسباب الواشجة والانساب المتشابكة^٤ ، ولاسيما وقد جمعتْ إلى القرْبى اضطلاعاً بالأعباء ، وإلى الموالاة قياماً بحقِّ الاستخدام والاستكفاء ، فلن يعدمَ أميرُ المؤمنين في ما يَكُلُّه إليك ، ويعتمدُ فيه عليك ، رعاية الحقِّ ، وصلَّة الرحم ، وصوابَ التدبير ، وإصلاحَ المهمِّ . والله يحسن لأمر المؤمنين الاختيار ، ويمدّه بالتوفيق والصنع في مجاري الأقدار^٥ . ولما قلَّدك أمير المؤمنين النقابة على الطالبين فبان له فيها محمودُ سيرتك ، وظهر من أفعالك ما دلَّ على سلامة سريرتك ، رأى أميرُ المؤمنين من حقِّ العادة التي عوده الله فيها الصلاح ، وأجرى له فيها طائرَ النجاح ، أن يزيدك فضلاً وإحساناً ، ولا يألوك إنعاماً وامتناناً ، ويستأنف بك من إعلاء^٦ الدرجة ورفع المرتبة ما يُحمدُ به رأيك في الخدمة

١٠٢٢ المختار من رسائل الصايبي : ١٥٤ .

- | | |
|---|---------------------|
| ١ | المختار : التهمة . |
| ٢ | م : المودات . |
| ٣ | المختار : لديك . |
| ٤ | المختار : الشابكة . |
| ٥ | س : الاقتدار . |
| ٦ | م : علي . |

والاجتهاد ، ويستمرّ معه على طريقتك في الاستقامة والسداد .

١٠٢٣ - ومن تقليد القاضي أبي القاسم عمر بن حسان جنديسابور : أمره بتقوى الله وخشيته ومراقبته وخيفته ، وأن يُسوِّيَ في طاعته بين ما استسرَّ من رأيه وعَلَنَ ، ويُخلصَ العملَ له في ما ظهر من أمره وبطن ، تلك مواد العصمة ، ودواعي الرحمة ، والمقيمات على سبيل الهداية ، والمنجيات من أعقاب الغواية ، وأنفع ما قدّم من زاد ، وأحصن ما أدخِرَ من عَتَاد . فمن أصلح سجاياه ، وجعل لهنَّ سرَّهُ ونجواه ، أتمَّ الله عليه نعمته ، وكفاهُ عاجلته ، وقد أدبَ الله بهنَّ أمير المؤمنين ، وفرضهنَّ على العالمين ، فقال جلَّ من قائل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران : ١٠٢) .

وأمره أن يُكثِرَ تلاوةَ القرآن ، والاستنارة بما فيه من البيان ، وأن يَصْرِفَ إليه فِكْرَهُ ، وَيَشْغَلَ به قلبه ، ويكرِّره اعتباراً وتذكراً ، ويتأمَّله استدلالاً وتدبراً ، وأن يُملِكهُ عنانه وزمامه ، ويجري عليه نفضه وإيرامه ، ويتصرَّفَ معه في ما أحبه وكرهه ، ويطيع أمره في ما سره وساءه ، فانه حُجَّةُ الله وعهده ، ووعدُه ووعيده^٢ ، وبرهانه الباهر ، ودليله القاهر ، وسبيله الوسط ، وطريقه الجدد ، والمؤدِّي إلى رحمته وثوابه ، والمنجي من سطوته وعقابه . قال الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَإِنَّ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت : ٤١-٤٢) .

وأمره أن يبرزَ للرعية ، ويحمِلُهُم على حُكْمِ السَّوِيَّةِ ، ويفتحَ لهم بابه ، ويرفعَ عنهم حجابهُ ، ويجعلَ لهم مجالسَ للحُكْمِ في المساجد الجامعة ، والمواضع الضاحية ، بحيثُ يصلُ إليه القويُّ والضعيفُ ، ويبلغهُ الدنيُّ والشريفُ ، وإذا أفضى إليه الخصمان عدلَ بينهما في لَحْظِهِ ولفظِهِ ، وسوَّى تقاسمهما^٣ في قوله

١ س : سبيل .

٢ س : ووعيده وتوعده .

٣ م : انقسامهما .

وفعله ، حتى لا يتسلط الهوى على حكمه ، ولا يعترض الميلُ دون عدله ، وأن يسُّطَ للمتظلمين وجهه ، ويوطىء لهم كنفه ، ويبدل لهم بشره ، ويرعيهم سمعه ، ويمكثهم من استقصاء حُججهم ، والابانة عن حقوقهم ، وأن لا يخلو بأحدٍ من^١ الخصماءِ دون صاحبه ، ولا يمنعهُ ما يُعطيه خصمه . قال الله جلَّ ذكره ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ (ص : ٢٦) .

وأمره أن يُحضِرَ الخصومَ خاطره ، ويجمع لهم رأيه ، ويصرف إليهم باله ، ويفرغ لأحكامهم ذهنه ، فاذا ترفعوا إليه في خصومةٍ طلبَ حُكمها في نصِّ الكتاب ، أو ثبتِ السنَّة وإجماع المسلمين واجتهاد الرأي ، فان تلك وجوه النظر في الحكم وطريق إصابة الحق ، ومن أخذ بالقرآن اهتدى ، ومن اتبع السنة نجا ، ومن تمسك بالاجماع سلم ، ومن بذل الوسع أعذر . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا . وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (النساء : ١٠٥-١٠٦) .

منه : هذا عهدُ أمير المؤمنين إليك ، والحجة لك وعليك ، قد أعذر أمير المؤمنين فيه وأنذر ، وبصرٍ وحذر ، ولم يالكَ وعظاً ، ولم يدخركَ حظاً ، وأقامك على سبيل القصد ، وبذل في تسديك غاية الجهد ، وظنه بك الاصغاء إلى التذکر ، والاقتراء بالتبصر ، والعمل في ولايتك لآخرتك ، والأخذ من عاجلتك لآجلتك . فكن عند ظن أمير المؤمنين بك ، وقف عند مخيلته فيك ، واجعل عهده إماماً تقتفيه ، ومثالاً تتخذه ، وناج بوصيته نفسك ، واعمر بتأديه قلبك ، وأنه إليه أخبارك ، واعرض عليه آثارك ، واستدله على ما يعضلك^٢ واسترشدته

١ م : وألا يأخذ من .

٢ م : واستدلَّ الله على ما يعضل .

إلى ما يشكل عليك^١ ليرشدك^٢ ، ويرد^٣ عليك من ثاقب رأيه ، وصائب أنحائه^٤ ، ما يرشد به سعيك ، ويفوز به قدحك . وثق بالله أولاً وآخراً ، وتوكل عليه باطناً وظاهراً ، واستكفيه المهم يكفك ، واستوهبه السداد يهديك ، واسترشدته الصواب يرشدك ، واشكر نعمه يزيدك .

١٠٢٤ - كتاب عن المقتدر بتقليد حامد بن العباس الوزارة : أما بعد فإن أحمد الأمور ما رُجِّي صلاحه ومنفعته ، وخير التدبير ما رُجِّي سداؤه وإصابته ، وأولى الأعمال ما وصل إلى الكافة يُمْنُهُ وبركته ، وأفضل الولاة من كان العدل هجيراً وسجيته ، واصلح الأعوان من كان اتباع الحق سبيله وعادته . وإن الله قد جعل أمير المؤمنين ، منذ قلده أمر المسلمين ، متحريراً للصلاح في ما يأتي ويذر ، متوخيّاً للصواب في ما بطنَ وظهر . وأنكر من علي بن محمد بن الفرات أموراً رأى معها صرفه والاستبدال به ، وإقامة من هو أرضى منه عنده ، فصعد وصوب في من بحضرته من كتابه ، وبحث وسأل عن أكفى من على بابه ، فاجتمعت أقوال خاصيته ونصحاؤه ، وشهادات ثقائه وأوليائه ، على أن حامد بن العباس من لا تخالجهم الشكوك في فضل ورعه وديانته ، وكال أدبه وبراعته ، ونبل قدره وهمته ، وعزة نفسه وسجيته ، وخفة وطأته على رعيته ، وشمول عدله ونصفته ، وأنه لم يزل منذ تصرف في الأعمال ، متقدماً على أكفائه من الرجال ؛ لم يسع منذ اكتهل في أمور الدنيا لمباهاة ولا مكاثرة ، ولم يحرص عليها لمساواة ولا مفاخرة^٥ ، ولم يردّها لزيادة في نشب ولا ثروة ، ولم يخترها لانبساط يد بانتقام ولا سطوة ؛ لا يمنع الفضل إذا أرشده الحق إليه ، ولا يؤخر الخزم إذا

١ عليك : سقطت من م .

٢ ليرشدك : سقطت من س .

٣ س : ليرد .

٤ م : إيجابه .

٥ م : الاعمال ما .

٦ س : ولا منافسة .

دَلَّهُ الرَّأْيُ عَلَيْهِ . وانضاف ذلك - وهو قولٌ لم يدخلهُ هوىً ، ووصفٌ لم يشبهُ بزللٍ ولا دَعْوَى - إلى ما يعلمهُ منه ويحمدهُ له ويرتضيه من سالفِ نُصَجِهِ ، وقديمِ خدمته ، فأقدمه إلى حَضْرَتِهِ ، وتلقاهُ ببشرِهِ وكرامته ، وقلدهُ تدبيرَ وزارته ، وَسَرِبَلَهُ سِرْبَالَ ثِقَّتِهِ ، وفوضَ إليه سياسةَ خاصَّتِهِ وعامَّتِهِ ، واعتمد عليه في تدبير ملكه ودولته ، وردَّ إليه الدواوينَ كُلَّهَا ، وحمَلَهُ أَوْقَهَا وثقلها ، عالماً باضطلاعها بها ، ساكناً إلى رُكُونِهِ لها ، واثقاً بأنه لا يزولُ عما يُحمَدُ ، ولا يحولُ عما يُعْهَدُ ، في جهدٍ نفسه ومرتبته ، وبذلٍ وسعِهِ وطاقتِهِ ، في نصيحة أمير المؤمنين ، أدام الله سلطانه ، وَمَنْ وراءَ بابه من المسلمين . فأعلمك بما تجددَ لحامد بن العباس عنده من المحلِّ والمنزلة ، وتوكَّدَ لديه من الموضع والمرتبة ، لتعرفَ حقَّه وتطيعَ أمره ، وتجريه على أفضلِ رسومِ أمثاله ، وأكملِ سننِ أشكاله ، وان كان عبداً لأمر المؤمنين معدومَ الشبهِ والمثل ، والنظيرِ والعِدْلِ ، وأن تمتثلَ كتبه إذا وَرَدَتْ عليك ، وترتسمَ ما يُصْدِرُهُ إِلَيْكَ عن أمير المؤمنين إذ كان السفيرَ بينه وبينك ، ومن لا معدلَ لك في كلِّ الأمور عنه . فاعلمْ ذلك واعملْ به ، إن شاء الله تعالى . وكتب حامد بن العباس .

١٠٢٥ - نسخة عهد جاثليق من إنشاء أخي رحمه الله : هذا كتابٌ أمرُ بانشائه سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لعبد يشوع^٢ الجاثليق البترك^٣ ؛ أما بعدُ ، فالحمدُ لله العميمِ إحسانُهُ ، العظيمِ سلطانه ، الواجبِ حمدهُ ، الغالبِ جندهُ ، الكاملِ فضله ، الشاملِ عدله ، المعروفِ بغيرِ رؤيةٍ تُدرِكُهُ ولا نَظَرَ ، الخالقِ من غيرِ رؤيةٍ يجيلها ولا فكرً ، العالمِ بالأشياء ما ظهر منها وما بَطَنَ ، المتعالي عن التكييفِ ببعْدِ الأوهامِ وَغَوْصِ الفِطْنِ ، الذي ابتدَع المخلوقاتِ على غيرِ تمثيلِ ،

١ م : جهة .

٢ م : يشوع .

٣ س : الفترك .

٤ س : تفكر .

واخترع^١ المصنوعات بغير^٢ قياسٍ أتبعه ولا دليل ، وأقام شواهدَ البيناتِ على وَحْدَانِيَّتِهِ ، ومعجزاتِ البراهينِ على عجائبِ حكمته ، ما أيقنت معه العقولُ والبصائرُ ، وشهدت له القلوبُ العارفة والضمائرُ ، أنه لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا ، ولا شارك في ملكه أحدًا ، ولا ولد فيكون مولودًا ، ولا ولد فيكون محدودًا ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا .

والحمد لله الذي اختار محمدًا من أشرفِ العربِ منصبًا ، وأكرمها أمًا وأبًا ، وبعثه بالبرهانِ الساطع ، والحقَّ الصادع ، والحججِ الواضحة ، والخلائقِ الصالحة ، والناسُ في مجاهيلِ الضلالةِ حائرون ، وعن مناهجِ الهدى جائرون ، على حينِ فترةٍ من الرسل ، واشتباهِ من السبل ، وتفرُّقٍ من الملل ، واستمرارٍ من الزيغ والزلل ، فلم يزل الأمرُ به مُبَلَّغًا ، وبجهده في إمحاضِ النصيحةِ للأمةِ مستفرغًا ، حتى طَمَسَ معالمَ الباطل ، ودفع عن وَعَدِ الصلاحِ لِيَّ الماطل ، وأضحى الاسلامُ مرفوعًا رأيتُهُ ، بعيدةً غايته ، منتشرةً في الآفاقِ دعوته ، مؤيَّدةً بالنصرِ المبينِ كلمته ، وأنجز اللهُ تعالى له ما وعد في إعلاءِ دينه على الدينِ كُلِّهِ وإظهاره ، وإعزازِ أشياعِهِ وأنصارِهِ ، ونسخِ المللِ السالفةِ بِمَلَّتِهِ التي ختمَ بها الأديانَ ، وأنزلَ عليه الكتابَ المبشِّرَ لمتبعيها بما فيه من الهدى ودينِ الحقِ ليظهرهُ على الدينِ كُلِّهِ ولو كَرِهَ المشركونَ . فصلَّى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه ، صلاةً تُزَلِّفُ محلَّهُ ، وتوازي شرفَهُ وفضله ، ما طُرِفَ طُرْفُ النهارِ بِسُدْفَةِ العشيِّ ، وَصُرِفَ صُرْفُ المَكْرُوهِ بلطفِ اللهُ الخفيِّ .

والحمد لله على أن حاز لأمير المؤمنين من شرفِ الخلافةِ ميراثَ آبائه ، وصرف إليه منها ما هو أحقُّ بارتدائه رداً ، ويؤاهُ من الامامةِ العظيمةِ مُتَبَوِّأً^٣ تحرُّ الجباهُ سَجْدًا لجلاله ، وتُنسَبُ مفاخرُ الدينِ والدنيا إلى جماله ؛ وأطلع

١ : م : وضع .

٢ : م : من غير .

٣ : م : مَبَوِّأً .

بإمامته نجوم العدلِ فما تَعُور ، وأقامَ بها أسواقَ الخيراتِ فما تكسُدُ بضائعُ
 طالبيها ولا تَبُور ، وَحَمَى بحسنِ رعايته حِمَى الدينِ فما يُدَعِرُ سرُّهُ ، ولا
 يكدُرُ سرُّهُ ، ولا يُقَلِّ غَرْبُهُ ؛ وخصَّ الرعيَةَ من رأفته بمنحةٍ أرهفت
 شداتها ، وثَقَّفَتْ بعد الالتواءِ قناتها ، وجمعتْ أشناتَ صلاحها ، ويسَّرتْ
 دواعيَ فلاحها ، فهي محظوظة في كنفِ عدله ، معتبطةٌ بخروجها من حَزَنِ
 العيشِ إلى سَهْلِهِ ، بنعمته^١ التي شحذت في الطاعة بصائرَها ، واستخلصت
 مبادرتها في المتابعةِ ومصابرتها ، وشفعت ظواهرها^٢ في العكوفِ على الدعاءِ
 لآبائِهِ ، وبَسَطَتْ آمالها بعد الانقباضِ وأحصَدَتْ مرائرها . وهو يستوزعُ الله
 عزَّ وجلَّ شُكْرَ هذه النعمة ، ويستجزلُ بالتحدُّثِ بها خُطَّةً منها وقسمة . وما
 توفيقه إلا بالله عليه يتوكَّلُ وإليه يُنيب .

وان أمير المؤمنين بما وكله الله إليه من أمورِ عبادِهِ ، وحَمَلَهُ أعباءَهُ في أرضِهِ
 وبلادِهِ ، يُرعى الأمةَ من اهتمامه عيناً يَقْضَى ، ويوليها في عامةِ متصرفاته^٣ حراسةً
 شاملةً وحفظاً . ويتفقدُ أحوالها ، وتفقداً يُصلِحُ بالها^٤ ، ويصلُ جبالها^٥ ، ويُعشِبُ
 مرادها ، ويكْتِيبُ مرادها^٦ ، ويعمُّ بذلك عموماً يشتركُ فيه المسلم منها والمعاهد ،
 والداني والمتباعد ، وطوائفُ الملل من أهلِ الكتابِ الذين خَفَرَهُمْ عهدُ الشرعِ
 وذمُّتهُ ، وكففتهم حياتُهُ وحمایتُهُ ، ليفيء^٧ عليهم ظلُّ الحُسنى بأجمعهم ،
 ويقترنَ مرآهم في النظر لهم بمسمعهم .

ولما أُنْهِيتْ حالكَ لأمير المؤمنين ، وأنك أمثلُ أهلِ نخلتك طريقةً ، وأقربُهُم

١ م : ومعموره .

٢ واستخلصت . . . ظواهرها : سقط من س .

٣ س : متصرفاتها .

٤ س : احوالها .

٥ م : جمالها .

٦ م : ويكتب موادها .

٧ م : ليبقى .

إلى الصِّلاحِ مذهباً وَخَلِيقَةً ، وَأَحْوَاهُمْ لِلخِلالِ الَّتِي أَجْمَعُوا عَلَى تَمْيِيزِكَ بِهَا عَنْهُمْ
وَأَنْفِرَادِكَ ، وَاسْتِحْقَاقِكَ لِلإِسْعَافِ مِنْ بَيْنِهِمْ بِأَمْرِكَ وَمُرَادِكَ ، وَكَوْنِكَ حَالِيّاً
بشروطِ الجِثْلَقَةِ المَتَعَارَفَةِ عِنْدَهُمْ بِأَدْوَاتِهَا ، مَشْهُوداً لَكَ بِنَعْوَتِهَا الكَامِلَةِ
وصفاتها ، وَحَضَرَ جَمَاعَةً مِنَ النِّصَارِيِّ الَّذِينَ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ فِي اسْتِعْلَامِ سِيرَةِ
أَمْثَالِكَ ، وَاسْتِطْلَاعِ أَنْبَاءِ مُضَارِعِيكَ وَأَشْكَالِكَ ، وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ تَصَفَّحُوا أَحْوَالَ
ذَوِي الدِّيَانَاتِ فِيهِمْ ، وَاسْتَشَبَّتُوا بِأَدْيِهِمْ مِنْهَا وَخَافِيَهُمْ ، بِحُكْمِ مَسَاسِ حَاجَتِهِمْ إِلَى
جَائِلِيْقٍ يَنْظُرُ فِي أُمُورِهِمْ ، وَيُرَاعِي مَصَالِحَ جُمْهُورِهِمْ ، فَاتَّفَقُوا بِاجْتِمَاعٍ مِنْ
آرَائِهِمْ ، وَالثَّمَامِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ ، عَلَى اخْتِيَارِكَ لِرِيَاسَةِ دِينِهِمْ ، وَمِرَاعَاةِ
شُؤْنِهِمْ ، وَتَدْبِيرِ وَقُوفِهِمْ ، وَالتَّسْوِيَةِ فِي عَدَلِ الوَسَاطَةِ بَيْنَ قُوِيَّتِهِمْ وَضَعْفِهِمْ ،
وَسَأَلُوا إِمْرَأَةً نَصَّهْمُ^٢ عَلَيْكَ بِالِإِذْنِ الَّذِي بِهِ تُسْتَقَرَّى قَوَاعِدُهُ ، وَتَصَدَّقُ
مَوَاعِدُهُ ، وَتَسْتَحْكُمُ مَبَانِيَهُ ، وَتَقْوَى أَوْأَخِيَهُ ، فَأَوْعَزَ بِإِسْعَافِهِمْ فِي مَا سَأَلُوهُ
بِالإِيجَابِ ، وَإِلْحَافِهِمْ فِي مَا طَلَبُوهُ جَنَاحَ الإِطْلَاقِ . وَبَرَزَ الإِذْنُ الإِمَامِي
الأَشْرَفُ ، لَا زَالَتْ أَمْرُهُ بِالتَّوْفِيقِ مَعْضُودَةً ، بِتَرْتِيبِكَ جَائِلِيْقاً لِنَسْطُورِ النِّصَارِيِّ
بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَمَنْ تَضَمَّهُ مِنْهُمْ دِيَارُ الإِسْلَامِ ، وَزَعِيماً لَهُمْ وَلِنَ عَدَاهُمْ مِنْ
الرُّومِ وَاليَعَاقِبَةِ وَالمَلِكِيَّةِ فِي جَمِيعِ البِلَادِ ، وَكُلِّ حَاضِرٍ مِنْ هَذِهِ الطَّوَائِفِ وَبَادٍ ،
وَأَنْفِرَادِكَ عَنْ كَافَّةِ أَهْلِ نَحْلَتِكَ ، بِتَقْمِصِ أَهْبَةِ الجِثْلَقَةِ المَتَعَارَفَةِ فِي أَمَاكِنِ
صَلَوَاتِكُمْ ، وَمَجَامِعِ عِبَادَاتِكُمْ ، غَيْرَ مُشَارِكٍ فِي هَذَا اللِّبَاسِ ، وَلَا مُسَوِّغٍ فِي
التَّحَلِّيِّ بِهِ لِمَطْرَانٍ أَوْ أُسْقَفٍ أَوْ شِمَاسٍ ، حَطّاً لَهُمْ عَنْ رَتْبِكَ ، وَوَقُوفاً بِهِمْ دُونَ
مَحَلِّكَ الَّذِي خُصِّصَتْ بِهِ وَمَنْزِلَتِكَ . وَإِنْ وَكَّجَ أَحَدٌ مِنَ المَذْكُورِينَ بَابَ المَجَازِبَةِ
لَكَ وَالخِلَافِ ، وَرَاعَ سِرْبَ المَتَابَعَةِ لَكَ وَأَخَافَ ، وَأَبَى النِّزُولَ عَلَى حُكْمِكَ ،
وَعَدَلَ إِلَى حَرْبِكَ عَنْ سَلْمِكَ ، كَانَتْ المَقَابِلَةُ بِهِ لِأَحْقَةٍ ، وَالعَقُوبَةُ بِهِ عَلَى شِقَاقَتِهِ
حَاقَّةً ، حَتَّى تَعْتَدَلَ قِتَابَتُهُ ، وَتَلِينَ بِالقَرَعِ صَفَاتُهُ ، وَيَزْدَجِرُ أَمْثَالُهُ عَنْ مِثْلِ مَقَامِهِ ،

١ وانفرادك . . . وكونك : سقط من م .

٢ م : أيضاً نصيبهم .

وينحرس قانونك مما يَقْدَحُ في نظامه .

وأمر بحملك على مُقْتَضَى الأمثلة الامامية في حق من تَقَدَّمَكَ من الجثالة وسبقك ، وإجراء أمرِكَ عليه وَمَنْ تلاكَ منهم ولحقك ، والحياطة لك ولاهل ملَّتكَ في الأنفس والأموال ، والحراسة الكافلة لكم بصلاح الأحوال ، واتباع العادة المستمرة في مواراة أمواتكم ، وحماية بيعكم ودياراتكم ، والعمل في ذلك على الشاكلة التي عمل عليها الخلفاء الراشدون مع من قبلكم ، ورعى بها الأئمة السابقون رضوان الله عليهم عَهْدُكُمْ وإلَّكُمْ . وأن يقتصر في استيفاء الجزية على تناولها من العقلاء الواجدين من رجالكم دون النساء ومن لم يبلغ الحلم من أطفالكم . ويكون استيفاؤها مرة واحدة في كل سنة ، من غير عدول في قبضها عن قضية الشرع المستحسنة . وفُسِحَ في الجائليق أن يتوسَّطَ طوائفَ النصارى في محاكياتهم ، فيأخذ النصفَ من القوي للمستضعف ، ويقود إلى الحق من مال إلى القسط والجَنَفِ ، وينظر في وقوفهم نظراً يقوم بحقوق الأمانة وأشراتها ، ويمضي على واضح حدودها وسوي سراطها . فقابل هذا الانعام الذي شملك ، وحقق منك في ما ناجتكَ به نَفْسُكَ وأَمَلُكَ ، بدعاء ينبي عن الاعتراف ويُعَرِّبُ ، ويدع في الاخلاص ويُعَرِّبُ . وسبيل كافة المطارنة والقسيسين والأساقفة من الطوائف المذكورة أن يحتدوا الأمورَ به في هذا المثال ، ويتلقَّوه بالانقياد والامتثال ، إن شاء الله تعالى .

نوادير في الوصايا والعهود

١٠٢٦ - لما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا : يا أبا مليكة أوص ، قال : ويلٌ للشعر من رواقِ السوء . قالوا : أوصِ يرحمك الله يا حطبي . قال : من الذي يقول : [من الطويل]

إذا أنبضَ الرَّامونَ عنها ترنمت ترنمَ ثكلتي أوجعتها الجنائزُ

قالوا : السماخ . قال : أبلغوا غطفانَ أنه أشعرُ العرب . قالوا : ويحك أهذه وصية ؟! أوصِ بما ينفعك . قال : ابلغوا أهل ضابئِ ، انه شاعر حيث يقول : [من الطويل]

لكلِّ جديدٍ لذةٌ غيرَ أني وجَدْتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيدِ

قالوا : اتقِ الله ودعْ عنكَ هذا . أوصِ بما ينفعك . قال : ابلغوا اهلَ امرئ القيس أنه أشعرُ العربِ حيثُ يقول : [من الطويل]

فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ بكلِّ مُغارٍ الفتلِ شدَّتْ بيدلِ

قالوا اتقِ الله ودعْ عنكَ هذا . قال : ابلغوا الأنصارَ أن أصحابهم أشعرُ العربِ حيثُ يقول : [من الكامل]

يُغشونَ حتى ما تَهَرُّ كلابُهُم لا يسألونَ عن السَّوادِ المقبلِ

١٠٢٦ الوصية - كاملة - في الأغاني : ٢ : ١٦٤-١٦٥ وانظر المعمرين الوصايا : ١٣٤-١٣٥ والشعر والشعراء : ٢٣٩ والبيهقي : ٢٦٧ ومحاضرات الراغب : ٤ : ٤٩٦ .

١ الأغاني : راوية .

قالوا : إن هذا لا يُعني عنك من الله شيئاً فقل غير ما أنت فيه ، فقال :
[من الرجز]

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلَّمهُ إذا ارتقى فيه الذي لا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ به إلى الحضيضِ قَدَمُهُ يريدُ أن يُعْرِبَهُ فيعجمُهُ

قالوا : هذا مثلُ الذي كنتَ فيه . فقال : [من الرجز]

قد كنتُ أحياناً شديدَ المعتمدِ وكنتُ ذا خصمٍ على الناسِ ألدِّ
فوردتُ نفسي وماكادتُ تَرِدُ

قالوا : يا ابا مليكة ، ألك حاجة ؟ قال : لا والله ، ولكن أجزعُ للمديح الجيد
يُمدحُ به من ليس له أهلاً . قالوا : فمن أشعرُ الناسِ ؟ فأومى بيده إلى فيه وقال :
هذا الحُحيرُ إذا طمع في خير . واستعبر باكياً فقالوا له : قل لا إله إلا الله ، فقال :
[من الرجز]

قالتُ وفيها حَيَّةٌ ودُعُرٌ عَوذُ بربي منكمُ وحُجْرُ

فقيل له : ما تقول في عبيدك وإمائك ؟ قال : هم عبيدٌ قِنٌّ ما عاقب الليل
النهار . قالوا : فأوصِ للفقراءِ بشيءٍ . قال : أوصيهم بالالحاح في المسألة فإنها
تجارةٌ لا تَبورُ ، واستُ المسوؤلِ أضيِّق . قالوا : فما تقولُ في مالك ؟ قال : للأنتى
من ولدي مثلُ¹ حظِّ الذكزين . قالوا : ليس هكذا قَضَى اللهُ ، قال : لكنِّي هكذا
قضيت . قالوا : فما توصي لليتامى ؟ قال : كُلُّوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم . قالوا :
فهل شيءٌ تَعهدُ به غيرُ هذا ؟ قال : نعم ، تحملوني على أتانٍ ، وتركوني راکبها
حتى أموتَ ، فان الكريمَ لا يموتُ على فراشِهِ ، والأتانُ مركبٌ لم يمتَ عليه
كريمٌ قطَّ . فجعلوه على أتانٍ وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وهو
يقول : [من الرجز]

١ س : مثلاً .

لا أحدَ الأمِّ من حُطِيَّةٍ هجا بنيه وهجا المريَّة
من لؤمِهِ مات على فُرِيَّة

١٠٢٧ - خطب الخجاج لما أراد الحجَّ فقال : أيُّها الناس ، إني أريدُ الحجَّ ،
وقد استخلفتُ عليكم ابني هذا ، وأوصيتهُ بخلافِ وصيةِ النبي ﷺ في الأنصار ،
فانه أمرٌ أن يُقبَلَ من مُحسِنِهِمْ وَيُتجاوزَ عن مسيئِهِمْ . ألا وإني قد أوصيتهُ أن لا يقبلَ
من محسنتكم ولا يتجاوزَ عن مسيئِكُمْ . ألا وإنكم ستقولون بعدي : لا أحسنَ الله له
الصحابةُ ، ألا وإني معجِّلٌ لكم الجواب : لا أحسنَ الله عليكم الخلافةَ .

١٠٢٨ - كتب أبو العيناء إلى صديق له تولَّى ناحية : أما بعدُ فإني لا
أعظكَ موعظةَ الله تعالى لأنك غنيٌّ عنها ولأنك أعلمُ مني بها ، ولا أرغبُكَ في
الآخرةِ لمعرفتي بزهدك فيها ، ولكني أقولُ كما قال الشاعر - وهي أبياتٌ لأبي
الأسود الدؤلي يقولها لحارثة بن بدر لما ولي رامهرمز : [من الطويل]

أحارِ بن بدرٍ قد وليتَ ولايةً فكنْ جُرْداً فيها تخونُ وتسرِقُ
وكأثرِ تميمًا بالغنى إن في الغنى لساناً به المرءُ الهَيُوبَةُ ينطقُ
واعلم أنَّ الخيانةَ فطنة ، والأمانةَ حُرْقٌ ، والجمعَ كَيْسٌ ، والمنعَ صرامة ،

١٠٢٧ نثر الدر ٥ : ٢٩ والعقد ٥ : ٤٧ وعيون الأخبار ٢ : ٢٤٥ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٦
وشرح نهج البلاغة ١ : ٣٤٦ .

١٠٢٨ نثر الدر ٣ : ٢٢٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٠-١٧١ وتاريخ بغداد ٣ : ١٧٦ والشعر
لأبي الاسود في الأغاني ٢٣ : ٤٧٥ والحیوان ٥ : ٢٥٥ ، ٣ : ١١٦ والجلس الصالح ٣ :
٢٠٠ وعيون الأخبار ١ : ٥٨ وشرح النهج ١٦ : ١٦٦ وديوان أبي الاسود : ١٤٠ وزهر
الآداب : ١٠١٠ ومصورة ابن عساكر ٤ : ٨١ ، ٨٢ ونثر الدر ٥ : ٢٠ والكامل للمبرد :
٤١١ وقوله : من الذود إلى الذود إبل في مجمع الميداني ١ : ٢٨٨ واللسان (ذود) والبخلاء :
٢٥ . وانظر رقم : ٩٦٢ .

١ م : لا أحسن الله إليه .

وليست كل يوم ولاية . فاذا ذكر أيام العُطلة ، ولا تحقرن صغيراً ، فمن الذود إلى الذود إيل ، والولاية رقدة فتنبه قبل أن تنبه : [من الرمل المجزوء]
وأخو السلطان أعمى عن قليلٍ سوف يُصمر

وما هذه الوصية التي أوصى بها يعقوبُ بنيه ، ولكني رأيتُ [الحزم] أخذَ العاجل وتَرَكَ الآجل .

١٠٢٩ - احتضِرَ بعضُ المُجانِ فقالت له زوجته : أوصِ ، قال : وتقبلينَ مني؟ قالت : نعم . قال : إذا أنا ميتٌ فادفني معي زنبيلَ الدقيق ودبّةَ البزْرِ حتى تلحقهما ضغطَةُ القبر فانهما أكلا كبدي في الدنيا .

١٠٣٠ - بلغَ أبا الأغرَّ أنَّ أصحابَهُ بالبادية قد وقعَ بينهم شرٌّ ، فأرسلَ ابنه الأغرَّ وقال : يا بني ، كُنْ يداً لأصحابِكَ على من قاتلهم ، وإياك والسيِّفَ فانه ظلُّ الموت ، وأتقِ الرمحَ فانه رشاءُ المنية ، ولا تقربِ السهامَ فانهما رُسلٌ لا تؤامِرُ مُرسِلَها . قال : فيماذا أقاتل ؟ قال : بما قال الشاعر : [من الطويل]

جلاميدُ أملاءِ الأكفِّ كأنَّها رؤوسُ رجالٍ حُلقت في المواسم

١٠٣١ - أوصتُ أعرابيةٌ ابنتها عند إهدائها فقالت : اقلعي زُجَّ رُمجِه ، فان أقرَّ فاقلعي سنانهُ ، فان أقرَّ فاكسري العظامَ بسيفه ، فان أقرَّ فاقطعي اللحمَ على تُرسِه ، فان أقرَّ فضعي الإكافَ على ظَهْرِه فانه حمار .

١٠٣٢ - ومما ينسب إلى تميم بن مرّانه وصّى بنيه فقال : يا بنيّ عليكم بـ«لا» فانها ترفعُ اللحين ، وإياكم و«نعم» فانها تُرخي اللحين ، وعليكم بالمسألة فان است المسؤولِ أضيق ، ولا تحفروا اليسيرَ أن تأخذوه فان اليسيرَ إلى اليسير

١٠٣٠ نثر الدر ٦ : ٣٩٥ والشعر في المبرد : ٧٠٧ لنافع بن خليفة .

١٠٣١ عيون الأخبار ٤ : ٧٧ ونثر الدر ٦ : ٣٩٦ .

١٠٣٢ نثر الدر ٦ : ٤١٠ .

كثير ، واستعبروا ولا تعيروا ، وأظهروا للناس الحاجة لكي لا تُسألوا فتمنعوا فتكون أستاذكم هي الضيقة . وإن وعدتم الناس شيئاً فاكذبوهم وامطلوهم ، فإن الذي يصدق في الوعد وان مطلق ، وهو مقل ، يكون حرياً بالنجح في الموعد إذا أمكنته المقدره . وابدأوا الناس بالشر يُردد عنكم الشر ، وإياكم والوهن فيجترأ عليكم . ولا تشتطوا في مهور النساء فان ذلك أكد لأيامكم ، جمع الله أمركم .

١٠٣٣ - أوصى وكيع بن حسان بن سود فقال : يا بني ، إن أبي والله ما ورثني إلا درعاً سحقاً ورحماً خطلاً ، وما ورثني ديناراً ولا درهماً . وقد جمعت لكم هذا المال الذي ترون من جلّه وحرامه ؛ فإياكم إذا أنا مت أن تأتاكم هذه الباعة من أهل الأسواق فيقولون : لنا على إبيكم دين . يا بني ، إن كان الله تعالى يريد أن يغفر لي فوالله ما ديني في ذنوبي إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود ، وإن كان لا يريد أن يغفر لي ، فوالله ما ديني في تلك الذنوب إلا كحصاة رمي بها في بحر . شدوا أيديكم على مالكم واحفظوه ولا تقضوا عني شيئاً . ثم مات .

١٠٣٤ - وروي أن أبا النجم العجلي أنشد هشاماً :

* والشمس قد صارت كعين الأحوال *

لما ذهب به الروي عن الفكر في عين هشام فأغضبه فأمر به فطرد ، فأمل أبو النجم رجعتة ، فكان يأوي إلى المسجد . فأرق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه : ابغني رجلاً عربياً فصيحاً يحادثني وينشدني ، فطلب له ما طلب فوقف على أبي النجم فأتى به ، فلما دخل عليه قال : أين تكون منذ أقصيناك ؟ قال : بحيث أفتني رسلك . قال : فمن كان أبا مثواك ؟ قال : رجلين : كليياً وتغليياً أتغدى عند

١٠٣٣ محاضرات الراغب ٤ : ٤٩٦ والتعازي والمراثي : ٢٥٩ (باختلاف) ونثر الدر ٦ : ٤١١ .
١٠٣٤ العقد ١ : ٣١٨ والأغاني ١٠ : ١٦٣-١٦٥ ومصورة ابن عساكر ١٤ : ٢٤٧-٢٤٨
(ترجمة الفضل بن قدامة) وانظر بعض الأراجيز في الشعر والشعراء : ٥٠٥-٥٠٦ والسبع الطوال : ٤٢٠ وقد وزعت في ديوان أبي النجم على القوافي .

أحدهما وأتعشني عند الآخر . فقال له : ما لك من الولد ؟ قال : ابتنان . فقال :
أزوجتهما ؟ قال : لا ، زوّجتُ إحداهما . قال : فبِمَ أوصيتها . قال : قلتُ لها ليلةً
أهديتها : [من الرجز]

سبّي الحماةَ وابهتي عليها وإن نأتُ فازدلفي إليها
ثم اقرعني بالودِّ مرفقيها ورُكبتَيها واقرعني كعبيها^١
وجددي الحلفَ به عليها لا تخبري الدهر بذلك ابنيها

قال : أفأوصيتها بغيرِ هذا ؟ قال : نعم ، قلت : [من الرجز]

وصيت من برةً قلباً حُرّاً بالكلبِ خيراً والحماة شرّاً
لا تسأمي نهكاً لها وضرّاً والحيِّ عميهم بشرّاً طُرّاً
وإن كَسَوَكِ ذهباً^٢ ودبراً حتى يروا حُلُوَ الحياةِ مُرّاً

قال هشام : ما هكذا أوصى يعقوبُ ولدهُ . قال أبو النجم : ولا أنا
كيعقوب ، ولا بنِّي كولده . قال : فما حالُ الأخرى ؟ قال قد دَرَجَتْ بين
بيوتِ الحيِّ ونفعتنا في الرسالةِ والحاجة . قال : فما قلتَ فيها ؟ قال : قلتُ :
[من الرجز]

كأنَّ ظلامَةَ أختِ شيبانٍ يتيمةٌ ووالداها حيَّانُ
الرأسُ قملٌ كلُّهُ وصئبانُ وليس في الرجلين إلا خيِّطانُ
فهي التي يذعُرُ منها الشيطانُ

قال : فقال هشام : يا غلام^٣ ما فعلتِ الدنانيرُ المختومةُ التي أمرتُكَ بقبضها ؟

١ هذان الشطران سقطا من م .

٢ س : درهماً .

٣ يا غلام : سقطت من م .

قال : هي عندي ، وزنها خمسمائة . قال : فادفعها إلى أبي النجم ليجعلها في رجل ظلامه مكان الخيطين . وزيد في رواية أخرى : [من الرجز]

أوصيك يا بنتي فاني ذاهبُ
أوصيك أن يحمدك الأقاربُ
والجارُ والضيفُ الكريمُ الساعبُ
لا يرجع المسكينُ وهو خائبُ
ولا تني أظفاركِ السَّلاهَبُ
لهنَّ في وجهِ الحماةِ كاتبُ
والزوج إنَّ الزوجَ بئسَ الصاحبُ

١٠٣٥ - قال لبطة بن الفرزدق : لما احتضِرَ أبي قال : ابغني كتاباً أكتبُ فيه وصيتي ، فأتيتُهُ فكتب وصيته : [من الوافر]

أروني مَنْ يقومُ لكم مَقامي
إذا ما الأمرُ جلَّ عن الخطابِ
إلى من تَرَجِعُونَ إذا حثوتم
بأيديكم عليَّ من الترابِ

فقال مولاةٌ قد كان اوصى لها بوصية : إلى الله عزَّ وجلَّ . فقال : يا لبطة ، امحها من الوصية .

١٠٣٦ - مرض أبو دهمان مَرَضاً أَشْفَى مِنْهُ [على الموت] وَأَمَلَى وَصِيَّتَهُ عَلَى كَاتِبِهِ ، وَأَوْصَى فِيهَا بَعَثَ غَلامٍ كان واقفاً . فلما فَرَغَ غدا الغلامُ بالرقعة فَأَتَرَبَّهَا ، ونظر إليه أبو دهمان فقال : أَتَرَبَّهَا يا ابنَ الزانيةِ حتى تكونَ أنجحَ للحاجةِ . لاشْفائي اللهُ إنَّ أنجحتَ . وأمر به فَأُخْرِجَ من وقته وبيع .

١٠٣٥ عن الأغاني ٢١ : ٤٠٩ . وانظر محاضرات الراغب ٤ : ٤٩٦ وحماسة الظرفاء ١ : ٩٠ .
١٠٣٦ عن الأغاني ٢٢ : ٢٧٠ .

١٠٣٧ - أوصى بدويُّ ابنه فقال : يا بني ، كن سُبْعاً خالساً ، أو ذئباً خانساً ، أو كلباً حارساً ، ولا تكن إنساناً ناقصاً .

١٠٣٨ - من كلام أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف بالبديع في ما أنشأه من المقامات : يا بني ، انا وإن وثقتُ بمتانةِ عقلك ، وطهارةِ أصلك ، فاني شفيقٌ ، والشفيقُ يسيءُ^١ الظنَّ . ولستُ آمنُ عليكَ النفسَ وسلطانها ، والشهوةُ وشيطانها^٢ ، فاستعنْ عليها نهارك بالصوم ، وليلكَ بتركِ النومِ^٣ ، إنه لبوسٌ ظهرتهُ الجوعُ وبطنتهُ الهجوع ، ما لبسها أسدٌ إلا لانت سَوْرتهُ ، أفهمتها يا ابنَ الخبيثةِ ؟ وكما أحشى عليكَ ذاكَ فما آمنُ عليكَ لِصَيْنِ^٤ : أحدهما القَرَمُ والآخِرُ الكَرَمُ . فايك وإياهما . إن الكرمَ أسرعُ في المالِ من السوسِ ، وإن القَرَمَ أشأمُ من البسوسِ . ودعني من قولهم إن الله كريم . إنها خدعة الصبيِّ عن اللبن . بلى إن الله لكريم ، ولكن كرمَ الله تعالى يزيدنا ولا ينقصه ، وينفعنا ولا يضره ، ومن كانت هذه حاله فلتكرُمْ خِصَالُهُ . فأما كرمٌ لا يزيدك حتى ينقصني ، ولا يريشك حتى ييريني ، فخذلان ، ولا أقول عبقرِي ، ولكن أقول^٥ بقرِي . أفهمتها يا ابن المشومة ؟ إنما يخرج للتجارة ، لينبِط^٦ الماء من الحجارة ، وبين الأكلة

١٠٣٧ البصائر ٧ : ١٣ (رقم ٣) وربع الأبرار ١ : ٦٢١ وشرح النهج ١٨ : ١٦٤ ونثر الدر ٦ : ٣٩٠ .

١٠٣٨ هي المقامة الوصية ، ص : ٢٠٤-٢٠٦ في مقامات البديع .

- ١ المقامات : سيء (وكذلك س) .
- ٢ والشهوة وشيطانها : سقط من م .
- ٣ س : وليلك بالنوم .
- ٤ م : اثنين .
- ٥ المقامات : واسم الآخر .
- ٦ أقول : سقطت من المقامات .
- ٧ المقامات : إنما التجارة تنبِط .

والأكلة ریحُ البحر بيد أن لا خطر ، والصين ، غير أن لا سفر . أفتتركه وهو مُعْرِضٌ ، ثم تتركه^١ وهو مُعَوِّزٌ ؟ أفهمتها لا أمَّ لك !! إنه المال عافاك الله ، فلا تنفقنَّ إلا من الریح ، وعليك بالخبز والملح ، ولك في البصل والخلُّ رُحْصَةً ، ما لم تُدْمِنَهُمَا ولم تجمع بينهما ؛ واللحم لحمك وما أراك تأكله ، والحلواء طعامٌ من لا يبالي على أيِّ جنبیه وقع^٢ ، والوجبات عَيْشُ الصالحين . والأكلُ على الجوع واقية الفوت ، وعلى الشَّبَعِ داعية الموت . ثم كن مع الناس كلاعبِ الشطرنج ، خذْ كلَّ ما معهم واحفظ كلَّ ما معك . يا بني قد أسمعتُ وأبلغتُ ، فان قبلتَ فالله حَسْبُكَ ، وإن أُبيتَ فالله خصمك^٤ .

١٠٣٩ - كتب علي بن نصر الكاتب على بعض الطفيليين عهداً يُوصي فيه بالنَّهْمِ والأكل : هذا كتابٌ من فلان في صِحَّةٍ من فَهْمِهِ ، وسَقَمٍ من جِسْمِهِ ، وضعفٍ من عَزْمِهِ ، وأسْفٍ على هَضْمِهِ ، واستكلابٍ من شَهْوَتِهِ ، وانتكاسٍ من عِلَّتِهِ ، عند آخر ساعةٍ من ساعاتِ دنياءه ، وأولِ وقتٍ من أوقاتِ أخراه ، ومن النصيحة والصدق ، والفيئَةِ من الباطلِ إلى الحقِّ - إلى جماعةِ الأكلةِ المتصوِّفين ، وذوي النَّهْمِ المتطفلين ، وأولي الطواحينِ الدائرة ، والشَّهواتِ الثائرة ، والأشداقِ الفسيحة ، والمبالغِ الصحيحة : سلامٌ عليكم ، فاني أحمدُ اللهَ إليكم الذي لا إله إلا هو ، خالقَ الأنيابِ الحداد ، والأضراسِ الشَّداد ، واللهي الواسعة ، والحلاقمِ

١٠٣٩ أبو الحسن علي بن محمد بن نصر (٣٧٢-٤٣٧) أخو القاضي عبد الوهاب ، كان كاتباً في ديوان الرسائل لبعض البويهيين ، وهو صاحب كتاب «المفاوضة» . وقد جمعت ما عثرت عليه من هذا الكتاب ونشرته في كتاب «شذرات من كتب مفقودة» : ٢٨٩-٣٢٤ (بيروت ١٩٨٨) . (احسان)

- ١ المقامات : تطليه .
- ٢ المقامات : والحلوى .
- ٣ المقامات : يقع .
- ٤ المقامات : حسيك .

البالعة ، وأسأله الصلاة على رسوله المبعوث بالاسلام، والامر بافشاء السلام ،
وصلات الأرحام ، وبذل الطعام ، صلى الله عليه وعلى آله وشرف وكرم .

أما بعدُ : فاني رأيتُ أهلَ هذه الصناعة قد قَلُوا ، ومُحْصُوا حتى ذَلُّوا ، فلم
يَبْقَ لهم ذِكْرٌ إلا خَمَلٌ ، ولا نَجْمٌ إلا أَفَلٌ ، ولا عِلْمٌ إلا فُقْدٌ ، ولا نَهْمٌ إلا أُتْخِمَ
واستشهد ، فصار لا يُوجَدُ منهم في البلدِ العظيم ، والإقليمِ بعدَ الاقليمِ ، أَحَدٌ
مقيمٌ بحقوقها ، ومُسْتَقِلٌ بأعباءِ علومها ، ويعرفُ ما يعترضها من العُلالِ ، ويخبر
ما فيها من المكرِ والحيلِ ، وكيف التوصلُ إلى الولايمِ المشهودة ، والهجومُ على
الموائد المنصوبة . وإنما قُصارُ الواحدِ منهم أن يأنسَ ببعضِ كُرماءِ دهرنا بواسطة
الاتفاقِ ، وحسبك ضيقُ المذاقِ والأخلاقِ ، فيحضرَ طبقهُ إما مستأذناً في
الوصولِ ، أو مُتَسَبِّباً في الحصولِ ١ . فاذا جلسَ شمرٌ عن ساعديه تنظُفاً ، ورفعَ
أذيالَ ثوبه تظرفاً ، وأظهرَ أن الطعامَ بأنملته ، لا يلتصقُ بحافةٍ من حافاتِ شفته ،
مقتصراً من آلهِ حرفته وأداةِ صناعته على تجريدِ اللحمِ ، وتجويدِ اللَّقْمِ ، حتى إذا
أكلَ المختارَ الطيبَ ، وتناولَ المقدارَ المستقربَ ٢ ، زعمَ الانتهاءَ ، وادعى الشَّبَعِ
والاكتفاءَ ، وجعلَ ما يستمدُّه من بعدُ على وَجْهِ التملُّحِ والتعجيبِ ، وطريقِ
التنادُرِ والتقريبِ . وعسأه لا يبلغُ في الاستزادة والاكثارِ ، أَقْصَى مَدَى تلكِ
السادةِ الأبرارِ . وهذا أيدكم اللهُ الذي أَبْطَلَ صناعتكم وعفى آثارها ، وأفسدَ
نظامها وأطفأَ أنوارها . فصار الناشئُ فيها غيرَ عارفٍ بقوانينها ، ولا واجدٍ
بصيراً بأفانيتها ، فهو يخبطُ العشواءُ منقبضاً تارةً ومُنْبَسِطاً ، ويخلطُ ما جاء
صواباً مرَّةً وغلطاً ، لا يعرفُ فَضْلَ المستكرهِ على المختارِ ، ولا ميزةَ الهاجمِ على

١ م : العالم .

٢ م : الى الحصول .

٣ م : المتقرب .

٤ م : عشواء .

٥ س : مزية .

المستزار ، ولا يعلمُ أنَّ المغافِصَةَ والمغالِبةَ ، والمجاحِشَةَ والمواثِبةَ ، مذاهبُ الأشياخِ
القدماءِ ، وعاداتُ أهلِ الصنعةِ الألباءِ ، إلى غيرِ ذلكِ من شرائطِ هذا العملِ
الجليلِ ، وسننِ كلِّ وَقَاحٍ أَكِيلٍ .

ونحنُ نَنطِقُ في كتابنا هذا إليكم بِلِسانِ الشَّرِّهِ المليمِ ، ونستمدُّ لكم التوفيقَ من
شيطانِ المعدةِ الرجيمِ . فأولُ ما أفهمكم إياه ، وأنفعكم معناه ، معاشِرُ الإخوانِ ،
ورفقاءِ المائدةِ والخِوانِ ، أن تَعَلَّمُوا أن من صَفَقَ وجهه رِقَّ عَيْشُهُ ، ومن سَعَتِ
قدمُهُ طابَ مطعمه ، ومن أساءَ أَدَبَهُ بلغَ أَرَبُهُ ، ومن قلَّ حياوُهُ ساعدته أهواؤُهُ .
وهذه وصيَّةٌ نَبَذْتُ إليكم حكمها ، وفرضتُ عليكم تعلُّمها .

وأن تديموا دخولَ الحَمَّامِ ، في صبيحةِ كلِّ يومٍ من الأيامِ ، فتمرُّخوا المعدةَ ،
وتطلبوا التقلُّبَ والتمدُّدَ ، ففي ذلكِ راحةٌ من كدِّ السَّهْرِ ، وَحَدْرٌ لبقايا الطعامِ
المعتكرِ . وتعقَّبُوهُ بتناولِ الجُوارِشِناثِ ، والسفوفاتِ الفاتِقةِ للشهواتِ ، ثم
تطرحوا أفكاركم يَمَنَةً وَيَسْرَةً ، وعيونكم خَفِيَّةً وَجَهْرَةً ، فتوكدوا الوصاةَ
عليهم ، وتوثقوا في العهودِ إليهم : لا تتركوا باباً لِمُنْقِيَةٍ ولا ذَرْباً لِمُنْقِينِ ، ولا
سفينَةً^٢ ولا موضعاً موسوماً^٣ بكراءِ الحميرِ ، ولا صُقْعاً مَعْرُوفاً بالخاناتِ
والمواخيرِ ، إلا اخترقتموه مساءً وصباحاً ، وطرحتموه غُدُوَّةً وَرَواحاً . وتتبعوا
ولائمَ الإعدارِ^٤ ، ودورَ الوراثِ والقمارِ ، وحمالي الفُرْضِ ، وشواني الرَبِضِ ،
وَخَلَقَ الممخرِقينِ ، ومقاماتِ المثاقفينِ ، ومظانَّ مناطقِ الكباشِ ، ومواطنِ التنازِقِ
والهراشِ ، وتسترشدوا قُورَأمَ المشاهِدِ ، وصالحي المساجدِ ، وعجائزَ العكاكيزِ ،
وروائحَ الدهاليزِ . ولا يجوزُ أن يَخْفَى عليكم حيثُذُ خافيةٍ ، ولا تُسْتَرَّ دونكم
عورةٌ دائيةٌ ولا قاصيةٌ ، فاذا عادوا بالنبا الواضحِ ، وفازوا بالخبرِ الصالحِ ،

١ م : الوصايا .

٢ ولا سفينة : سقط من س .

٣ موسوماً : سقط من م .

٤ م : الأعراس .

استخرتم الله عز وجل مفكرين في بُعد الطريق أو قربها ، فانها إن دنت أدنت البُعْيَة ، وإن نأت هيَّجت الشهوة ، وأن لا تخففوا الأكل مما حضر ، طمعاً في ما يأتي ويُنتظر ، وإن كنتم له محققين ، ومن وروده على يقين ، فللطعام اغتنامات ، وللتأخير آفات ، وربما أفسد الطباخ ما ترَاعون ، وطرقت صاحب المنزل نائبة في عرض ما تأكلون ، وأخطأتم في الحساب ، وحصلتم على تجويع الارتقاب . وهذا سفة في العقل ، وركوب غرر في قوت الأكل .

وأن تتخيروا من المواضع أفسحها ، ومن المجالس أفيحها ، لتكون معدكم مطمئنة هادية ، وأيديكم ذاهبة جائية ، فلا يتعدر عليكم ، تناول ما قرب من الأطعمة إليكم . وإن كان لأحدكم قريب ، وولد أو نسيب ، قرب منه أو بعد ، فلا يتغص له ، ويتمنى أن يشاركه في ما أكله ، فان ذلك مشغلة عن الاستكثار ، ومقطعة عن الاحتكار ، ودلالة على وهي العزم وضعفه ، وإظهار لقلة الرأي وسخفه ، بل يستجد لذكراه أكلة مفردة ، ويستأنف من جرّاه شهوة مجددة ، فإن ذلك أدخل في باب التطفيل ، وأولى بدوي الرأي الأصيل .

وان جعلوا السكباج مفتاح الفم ، وتعظموها تعظيم الأب والأم ، فإنها القدر المحبوبة ، والشهوة المطلوبة ، والعلق الصبور ، واللون الذي لا يبور .

وأن تبالغوا في الإمعان ، عند حضور الفرصة والإمكان ، في أفخاذ الفراريج ولصيقها ، وصدور الدراريج بعد تعليقها ، فانها المنظر الأنيق لذي عين ، واللذة القُصوى لصاحب ماضغين . وأن تعمدوا أكل الهرائس ، عاريات من الملابس ، خاليات من الجزمازج والجرادق ، منقولات بالأصابع والملاعق ، فإن فيها معنى الخبز ، من لباب البر والأرز ، ولا فائدة في هذا التكرار ، العائد بالتملي والاستضرار^٣ .

١ س : لأفولة .

٢ م : الحزم .

٣ م : والاستقرار .

واستوصوا بالصاعديّاتِ خَيْراً ، وبغلائلها المصبوغةِ حمرا ، فَأَكْبُوا على
فُرُوجها وعصفورها ، واستكثروا من كبابها ومضفورها^١ ، وواظبوا على قُرَائِهَا
وَأَخْوَاتِهَا ، وبناتِ عمها وعمّاتها ، من الاسفيداجات والنجسيات والحرقّات.
فكلوا أَكْلَ الأيامي فقدوا^٢ الصاحب ، واليتامى عَدِمُوا الكاسب^٣ ، وواصلوا
المضاييرَ إِذَا بَدَتْ إِليّةُ الحمل ، واستدارت هامةُ البصل ، فانها طعام السلف
الماضين ، وأهل السنّة المتزهدين ، وبها باعَ الناسُ قديماً صلاتهم وصيامهم ، ولها
فارقوا خليفَتَهُمْ وإمامَهُمْ ، ومن أجلها دَفَعُوا عن المحالِ ودُبُوا ، وأجابوا داعيَ
الضلالِ ولَبُّوا .

وكونوا لذواتِ المَرَقِ إخواناً ، فإن لها أنواعاً من الطعومِ وألواناً ، وفضلاً على
غيرها ورجحاناً ، فتردّها قوامُ الظرفِ وكأله ، وسنامُ العُرفِ وجماله ، وهي عزاءُ
الصدورِ ، ودواءُ المخمور . ولا تُهملُوا الحِرْصَ على لحمها المجرّع ، من
البُشْمَازِجِ والأضلع . ولتفوا لقلاياها لفاً ، واستفوا لحمها سفاً ، استراحةً من
ناشفيها إلى مُمرِّقها ، ومراوحةً من مُحَمَّصها إلى مُحَرِّقها ، فانها قُرَاضَةُ الإبريز ،
وطرازُ المأكَلِ الوجيز . ولا تحقِّروا الانتفاعَ بالأصباغِ فنعيمَ ظهيرِ الأكلِ ومُعِينُهُ ،
ونصيحُ المستكثِرِ وأمِينُهُ . وبادروا الحلواءَ ساعةَ طُلوعها في جاماتها ، كالبدورِ في
هالاتها ، غيرَ مُحْفَلِينَ بما يَقْطُرُ من أدهانها على العناقِ ، ويجري من مرِّقها على
المِرافِقِ . فكلُّ ذلك هينٌ في جَنبِ الظَّفَرِ بِمِنِيَةِ النفسِ ، وبلوغِ شَهْوَةِ الضَّرْسِ ،
ولا تستكثروا من الأنبذةِ فانها تُضَعِفُ الشَّهْوَةَ ، ولذلك سُمِّيَتِ الخمرُ قهوةً ،
ومن أصغرِ تأثيرها التملِّي المانع ، والخمارُ القاطع . وعليكم منها بما يُعِينُ المعدةَ
على غذائها ، ويكونُ سبباً لسرعةِ نقائها . ولا تُصْغُوا إلى عاذلٍ مقبِّحٍ ، ولائمٍ
متنصِّحٍ ، فما ذاك إلا حَسَدٌ على ما أنالكم اللهُ من فضلهِ : القدرة على كشفِ

١ م : ومقصورها .

٢ م : عدموا .

٣ س : المكاسب .

أغراضكم ، ولا تستقلّوا في نيل إرادتكم بكل كَلَحِ الحجاب ، أو رَدّةِ البواب ،
 ولا تستبعدوا فَتَحَ الباب وإن أُبْهِمَتْ أَعْلَاقُهُ ، وتسَلَقَ بِنْيَانِ وإن أُحْكِمَ وَثَاقُهُ ،
 فظالّ ما خاصمتُ وخصِمتُ ، وزاحمتُ وزوجِمتُ ، وصادمتُ وصودمت ،
 ولا كمتُ ولو كمت ، فما ترى بي أثراً ، إلا أنباتك عنه خبراً ، حتى صلح رأسي
 فما يُنبتُ شعرةً ، وَعَمِشَتْ عيني فما تدرك نظرةً ، وكُسِرَ فكّي فما آكلُ إلا
 استراطاً ، واسترخى جانبي فما أتمالكُ ضراطاً ، وكل هذا قد يُستسهلُ ، في
 بلوغِ لذةِ المآكل . وبه أوصيكم جماعة الأوداء^١ والاخوان ، وبحفظ ما رويته لكم
 عن المشاهدة والعيان ، والله خليفتي على فكوكم القوية ، ومعدكم النارية .

وكتب يوم عيد النحر ساعة توزيع لحم الأضحيات ، ووقت إدراك الهرائس
 والوديات ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

١٠٤٠ - مساور الوراق يقول لابنه يوصيه : [من الكامل]

شَمَّرَ قَمِيصَكَ واستعدَّ لِقَائِي واحككُ جبينَكَ للشهودِ بِثُومِ
 واجعلْ صحابَكَ كلَّ حَبْرٍ ناسِكِ حَسَنَ التَّعَهُدِ للصلاةِ صَوُومِ
 وعليكَ بِالغَنَوِيِّ فاجلسْ عندهُ حتى تصيبَ وديعةً لِيَتِيمِ

١٠٤١ - إسحاق الخاركي : [من الطويل]

١٠٤٠ الأغاني ١٨ : ٨٦-٨٧ والبيان والتبيين ٣ : ١٧٥ والحيوان ٣ : ٤٦٧ والخلاء : ١٩٠
 والعقد ٦ : ٣٦٦ والشريشي ٢ : ٣١ (محمود الوراق) . ومساور الوراق هو مساور بن سوار
 بن عبد الحميد ، كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته .
 ١٠٤١ قال ياقوت في معجم البلدان (خارك) : جزيرة في وسط البحر الفارسي ، وقد نسب إليها قوم
 منهم الخاركي الشاعر في أيام المأمون وما يقاربها . وترجم ابن الجراح في الورقة (٥٦ ، ٥٨)
 لشاعرين بهذه النسبة هما : عمرو الخاركي وأحمد بن إسحاق الخاركي . أما البيتان فقد وردا
 منسويين لاسحاق في ربيع الأبرار ١ : ٩٤ .

١ م : الأولاد .

ولا تبقِ في وقتِ السَّلامَةِ ساعةً تفوتُكَ لم تَسَعِدْ بها وتمتَعِ
فأنَّكَ لاقِ كلَّما شئتَ ليلةً ويوماً يُغصَّانِ العيونَ بأدمعِ

تم باب الوصايا والعهود
بحمد الله وعونه وصلّى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً .

البَابُ السَّادِسُ عَشَرَ
فِي الْفَخْرِ وَالْمُضَاهَاةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَاجِدِ الْقَهَّارِ ، الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ ، الَّذِي يَفْتَخِرُ بِطَاعَتِهِ ذُووُ الْفَخَارِ ،
وَيَشْرَفُ بِعِبَادَتِهِ أَوْلُو الْأَخْطَارِ . تَعْنُو لَهُ الْمُلُوكُ صَاغِرَةً ، إِذَا اخْتَالَتْ عِنْدَ غَيْرِهِ
فَاخِرَةً ، وَتَذَلُّ لِعَزَّتِهِ مَسْكِينَةً مُحْتَقِرَةً ، إِذَا عُدَّتْ عَلَى مَنْ سِوَاهُ بَاذِخَةً مُسْتَكْبِرَةً .
أَحْمَدُهُ مُعْتَرِفًا بِأَيْدِيهِ شَاكِرًا ، وَأَعْبُدُهُ خَاضِعًا لِعَظَمَتِهِ صَاغِرًا ، وَأَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى
رَسُولِهِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ ، مُقْتَدِي الْعَالَمِ ، وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ ، خَلَعَ مَعَ ذَلِكَ رِذَاءَ
الْكِبَرِ ، وَقَالَ حَيْثُ أَنْبَأَ عَنْ مَحَلِّهِ «وَلَا فِخْرَ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَعَعْتَرَتِهِ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَلَى مَنْ تَلَاهُمُ بِمِصْحَابَتِهِ وَمَتَابَعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

الباب السادس عشر

في

الفخر والمفاخرة

١٠٤٢ - إلى الرسول ﷺ منتهى الفخر ، يدلنا على ذلك قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ (الأنبياء : ٣٤) فبين أنه الغاية ولم يخلد ، فكيف يخلد غيره . ومن شواهد المفاخرة قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا . لَا يَسْتَوُونَ ﴾ (السجدة : ١٨) نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وعقبة بن ابي معيط وكانا تفاخرا . وقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِمَّنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (فصلت : ٤٠) في ابي جهل وعمار بن ياسر . والنسب إليه أشرف الأنساب ، كما قال أبو الحسن الرضي : [من الخفيف]
وإذا الناس أدركوا غاية الفخر - شاهدهم من قال جدِّي الرسول

١٠٤٣ - وقد قال الرسول ﷺ : أنا سيّد ولدِ آدَمَ ولا فخرَ .

١٠٤٤ - وقد نفى الله عزَّ وجلَّ الفخرَ بالأنساب بقوله : ﴿ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (الحجرات : ١٣) فالفخر في دار الاسلام بالتقوى .

١٠٤٢ بيت الشريف الرضي في ديوانه ٢ : ١٩٠ .

١٠٤٣ من حديث جابر في مجمع الزوائد ١٠ : ٣٧٦ ومن حديث عبدالله بن سلام ٨ : ٢٥٤ وفيه زيادة «يوم القيامة» . وانظر محاضرات الراغب ٢ : ٣٨٢ .

- ١٠٤٥ - وقال ﷺ : الناس لآدم وحواء كطف الصاع لن تملؤه . إن الله لا يسأل عن أحسابكم ولا يسأل إلا عن أعمالكم . إن أكرمكم عند الله أتقاكم .
- ١٠٤٦ - وقال ﷺ : إن نبيكم واحد ، وإن أباكم واحد ، وإنه لا فضل للأسود على الأحمر ولا عربي^٢ على عجمي إلا بالتقوى . هل بلغت .
- ١٠٤٧ - وروى أبو هريرة عنه ﷺ قال : إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء . الناس بنو آدم ، وآدم من تراب ، مؤمن تقي ، وفاجر شقي . وليتتهين أقوام يفخرون برجالهم ، إنما هم فحْمٌ من فحْمِ جهنم . أو ليكونن أهون^٣ على الله من الجعلان التي تدفع التَّنَّ بأنفها . وقد قال الله عز وجل : ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (هود : ٤٦) .
- ١٠٤٨ - وقال ﷺ : إيتوني بأعمالكم ولا تأتوني بأنسابكم .
- ١٠٤٩ - وقال عمر رضي الله عنه : الكرم التقوى ، والحسب المال . لست بخير من فارسي^٤ ولا نبطي إلا بالتقوى^٥ .
- ١٠٥٠ - ورأى رجلاً يخطر بيده ويقول : أنا ابن بطحاء مكة ، كُدِّيها

- ١٠٤٥ مسند أحمد ٤ : ١٤٥ ، ١٥٨ «وإنما اتم ولد آدم طف الصاع لن تملؤه ليس لأحد فضل إلا بالدين أو عمل صالح» .
- ١٠٤٦ من خطبة حجة الوداع .
- ١٠٤٧ سنن أبي داود ٢ : ٦٢٤ (باب الأدب : ١١١) وبعض اختلاف في سنن الترمذي ٥ : ٦٤-٦٥ (رقم : ٣٣٢٤) وانظر مسند أحمد ٢ : ٣٦١ ، ٥٢٤ وربع الأبرار ٣ : ٤١٢ .
- ١٠٥٠ ربع الأبرار ٣ : ٤١٢ ، ٤١٣ .

- ١ س : ولكن يسأل عن .
- ٢ س : لأسود على أحمر ولا لعربي .
- ٣ س : أهونهم .
- ٤ فارسي ولا : سقطت من م .
- ٥ س : لست بأخير . . . إلا بتقوى .

وَكَدَائِبَهَا ، فقال له : إن يكن لك دينٌ فلك كَرَمٌ ، وإن يكن لك عقلٌ فلك مروّة ،
وإن يكن لك مالٌ فلك شرف ، وإلا فأنت والحمار سواك .

١٠٥١ - وقال علي بن الحسين : لا يفخرُ أحدٌ على أحدٍ فانكم عبيدٌ
والمولى واحد .

١٠٥٢ - وقال العتابي : العُجْبُ ضربان : مفترض ومُطْرَح ، فأما المفترضُ
فان يُعْظَمَ الرجلُ^١ نعمَ الله عليه ، ويفرح باحسانه اليه ؛ وأما المطرح فعجب
الاستطالة الذي نهى الله تعالى عنه . الا ترى إلى النبي ﷺ يقول : أنا سيد ولد آدم
ولا فخر ، فجهر بعجب الشكر ، وأسقط استطالة الكبر . وقد قيل لحكيم : ما
الشيء الذي لا يحسنُ أن يقالَ وإن كان حقاً ؟ فقال مدحُ الرجلِ نفسهُ والفخر .

١٠٥٣ - وإن نَهَتْ عنه الأخبار النبوية وَهَجَنَهُ العقلُ ، فان العربَ كانت
تفتخرُ بما فيها من البيان طبعاً لا تكلفاً ، وجِلَّةٌ لا تعلماً ، وتعد ذلك مقارعة عن
الأحساب ، ومنازعة على شرف الأنساب ، وتراه إرهاباً للعدو في المنازلة واللقاء ،
ونشراً للفضيلة عند الأقران والاكفاء . ولم يكن لهم من ينطق بفضلهم إلا هم ،
ولا يبنه على مناقبهم سواهم . وقد كان أعرابي ليم بمدح^٢ نفسه فقال : فإلى من
أَكَلَهَا إِذْنٌ ؟

وكان كعب بن زهير إذا أنشد شعراً قال لنفسه : أحسنت والله وجاوزت
الاحسان ، فيقال له : أتخلف على شعرك ؟ فيقول : لأني أبصر به منكم .
وكان الكميْتُ إذا قال قصيدةً صنع لها خطبة في الثناء عليها ، وكان يقول عند

١٠٥٢ ربيع الأبرار ٣ : ٤١٦ وقول الحكيم ورد منفرداً (في الصفحة نفسها) .
١٠٥٣ قولة الأعرابي في ربيع الأبرار ٣ : ٤١٧ وكذلك قولة كعب بن زهير ، وقولة ابن المقفع ،
وهذه الأخيرة في المستطرف ١ : ١٣٠ .

١ الرجل : سقطت من م .

٢ س : وقد ليم أعرابي بمدح .

إنشادها : لله درِّي أيُّ علمٍ بين جنبيّ ، وأيُّ لسانٍ بين فكيّ ؟

وقال الجاحظ : لو لم يصف الطبيب مصالح دوائه للمتعالجين لما كان له طالبٌ ، ولا فيه راغب .

ولما أبدع ابن المقفع في رسالته سماها «اليتيمة» تنزيهاً لها عن المثل ؛ ولو لم ينحلها هذا الاسم لكانت كسائر رسائله ، فسكنت من النفوس موضع إرادته من تعظيمها .

وسأذكر في هذا الباب ما نطق به البلغاء نظماً ونثراً في مفاخرهم ، وما ورد فيها من أخبارهم ، ومن الله تعالى أستمد العصمة ، وإياه أشكر على ما أولى من النعمة .

١٠٥٤ - قال أبو بكر الهذلي : سرتُ مع المنصور وسأيرتُهُ يوماً فعرض لنا رجلٌ علي ناقة حمراء ، تذهب في الأرض ، وعليه جُبَّةٌ خزٌ وعمامةٌ عدنية ، وفي يده سوطٌ يكاد يمسُّ به الأرض ، سويّ الهيئة ، فلما رآه أمرني بدعوته ، فسألته عن نسبه وبلاده ، وعن باديته وقومه ، وعن ولاة الصدقة ، فأحسنَ الجواب ، فأعجبه ما رأى منه ، فقال : أنشدني ، فأنشده شعراً لأوس بن حجر وغيره من الشعراء من بني عمرو بن تميم ، وحدثته حتى أتى على شعر لطريف بن تميم العنبري وهو قوله : [من البسيط]

إِنْ قَنَاتِي لَنْبَعٌ لَا يُؤْبَسُهَا^٢ غَمَزُ الثَّقَافِ وَلَا دُهْنٌ وَلَا نَارُ
مَتَى أُجِرَّ خَائِفًا تَأْمَنُ مَسَارِحُهُ وَإِنْ أُخِفَ آمِنًا تَقَلَّقَ بِهِ الدَّارُ
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أوردتها صَدَرَتْ إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا وِرْدٌ وَإِصْدَارُ

١٠٥٤ الايات في مجموعة المعاني : ٤٩-٥٠ والأول منها في أمالي القالي ١ . ٢٧ .

١ وحدثه . . . تميم : سقط من م .

٢ يؤبساها : يكسرها أو يذلها .

قال : ويحك ، وما كان طريفاً فيكم حيث قال هذا الشعر ؟ قال : كان أثقلَ العربِ على عدوِّه وطأةً إذا نَهَدَ إليهم بثار ، وأيْمَنَهُمْ نقييةً ، وأعسَاهم قنأةً على من رام هَضْمَهُ ، وأَقْرَاهُمْ لِضَيْفِهِ ، وأحْوَطَهُمْ من وراء جاره . اجتمعت العرب بعكاظ وكلهم أقرّ له بهذه الخلال ، غير أن من اراد أن ينقص^١ به قال : والله ما أنت بيبعد النجعة ولا قاصد الرمية ، فدعاه ذلك إلى أن جعل على نفسه ألا يأكل إلا اللحم قنص يقتنصه ، ولا ينزع كلَّ عام عن غزوة يبعد فيها أثره . قال : يا أخا بني تميم ، لقد أحسنت إذ وصفت صاحبك ، ولكني أحق ببيته منه ، أنا ذاك الذي وصفت لا هو .

١٠٥٥ - تكلم الوفود عند عبد الملك حتى بلغ الكلام إلى خطيب الأزد ، فقام فقبض على قائم سيفه ثم قال : قد علمت العرب أننا حيٌّ فعال ولسنا حيٌّ مقال ، وأنا نأبى الحيف ، ونعمل السيف ، فمن مال قوم السيف أودّه ، ومن نطق قمع الحق لكدّه ؛ ثم جلس ، فحفظت خطبته دون كلِّ خطبة .

وفي رواية : وأنا نجزي بفلنا عند أحسن قولهم . إن السيوف^٢ لتعرف الفنا ، وإن الموت ليستعذب أرواحنا ، وقد علمت الحربُ الزبونُ أننا نقْدَعُ جِمَاحَهَا ونحلبُ صرَاهَا .

١٠٥٦ - قال الأَسْعَرُ ابن أبي حمران الجعفي ، وإنما لقب الأَسْعَرُ لقوله :
[من الطويل]

فلا يدْعُنِي قومي لسعد بن مالك لكن أنا لم أسعر عليهم وأتقب

١٠٥٥ أمالي القاضي ٢ : ٥٥٢ ونثر الدر ٦ : ٤٨ .
١٠٥٦ انظر المؤتلف والمختلف : ٥٨ ومجموعة المعاني : ٧٥ .

١ م : يقصر .

٢ م : الشرف .

واسمه مرثد بن الحارث : [من الطويل]

وكنتُ إذا خيلٍ لخيلى تعرَّضتُ أكونُ لدى الهيجاءِ أولَ طاعن
وإني لوصلًا لمن شئتُ وصلهُ وإني لقطاعُ حبالِ القرائن

١٠٥٧ - وقال الحادرة : [من الكامل]

أَسْمِيَّ وَيَحْكُ هَلْ سَمِعْتَ بَغْدَرَةَ رُفِعَ اللِوَاءُ لَنَا بِهَا فِي مَجْمَعٍ
إِنَّا نَعِيفُ فَلَا نَرِيبُ حَلِيفَنَا وَنَكْفُ شُحَّ نَفُوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ
وَنَقِي بَأَيْمِنَا مَا لَنَا أَحْسَابَنَا وَنُجْرُ فِي الْهَيْجَا الرَّمَاحِ وَنَدْعِي
وَنَخُوضُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةَ تُرْدِي النُّفُوسَ وَغَنْمَهَا لِلْأَشْجَعِ
وَنَقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ بِيوتِنَا زَمَنًا وَيظَعُنُ غَيْرِنَا لِلْأَمْرَعِ
أَسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ فَتِيَةٍ بَاكَرَتْ لِدَتِّهِمْ بَادَكَنَ مُتْرَعِ
بَكَرُوا عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ فَصَبَّحْتُهُمْ مِنْ عَاتِقِ كَدَمِ الْغَزَالِ مُشْعَشَعِ
وَمُعْرَضٍ تَغْلِي الْمَرَاجِلُ تَحْتَهُ عَجَلْتُ طَبَّخْتَهُ لِقَوْمٍ جُوعِ
وَلَدِيَّ أَشَعْتُ بِاسِطٍ لِيَمِينِهِ قَسَمًا لَقَدْ أَنْضَجْتَ لَمْ يَتَوَرَّعِ
وَمُسَهِّلِينَ مِنَ الْكِلَالِ بَعَثْتُهُمْ بَعْدَ الْكِلَالِ إِلَى سَوَاهِمِ ظَلَعِ
أَوْدَى السَّفَارِ بِرِمِّهَا فَتَخَالَهَا هِيمًا مُقَطَّعَةً حِبَالُ الْأَذْرَعِ

الهيام : داء يأخذ بالابل شبيه بالحمى من شهوة الماء فتشرب فلا تروى ، فاذا أصابها ذلك فصيد لها عرق فيبرد ما بها .

١٠٥٧ هي المفضلية الثامنة عند ابن الأنباري ص ٥٦ وما بعدها ، وديوانه : ٥١-٥٢ ، ٥٦-٦٥ .
ومنها أربعة أبيات في مجموعة المعاني : ٥٠ .

١ المفضليات : بآمن .

تَخِدُ الْفِيَّانِي بِالْحَالِ^١ وَكُلُّهَا يَعْدُو بِمَنْخَرِ الْقَمِيصِ سَمِيدَعٍ
وَمَنَاخِرٍ غَيْرِ تَائِيَةٍ عَرَسْتُهُ قَمِينٍ مِنَ الْحِدَاثَانِ نَابِي الْمَضْجَعِ
التأية : التمكنث ، يريد أنه مخوف .

عَرَسْتُهُ وَوَسَادُ رَأْسِي سَاعِدٌ خَاظِي الْبُضِيْعِ عَرُوقُهُ لَمْ تَدَسَّعْ
تدسع : تمتلىء . وخواظي : مكتنز ، خطا أي كثر .

فَرَفَعْتُ عَنْهُ وَهُوَ أَحْمَرُ قَانِي^٢ قَدْ بَانَ مِنِّي غَيْرَ أَنْ لَمْ يَقْطَعْ
١٠٥٨ - وقال الشنفرى : [من الطويل]

وَأِنِّي لِحَلْوٍ إِنْ أُرِيدَتْ حَلَاوَتِي وَمَرٌّ إِذَا نَفْسُ الْعَزُوفِ أَمَرَّتْ
أَبِيُّ لَمَّا آبَى سَرِيْعٌ مَفِيئَتِي^٣ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ تَنْتَحِي فِي مَسْرَتِي
إِذَا مَا أَتَنِّي مِيئَتِي لَمْ أَبْأَلْهَا وَلَمْ تُذِرْ خَالَاتِي الدَّمُوعَ وَعَمَتِي

١٠٥٩ - وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثي : [من الطويل]

وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدُوءٌ عَلَيْهِ وَعَادِيَا
وَقَدْ كُنْتُ نَحَارَ الْجَزُورِ وَمُعْمِلَ الدِّمَاطِ وَأَمْضِي حَيْثُ لَا حَيٍّ مَاضِيَا
وَأُنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْكِرَامِ مَطِيئَتِي وَأَصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْتَيْنِ رِدَائِيَا
وَعَادِيَةَ سَوْمِ الْجَرَادِ وَزَعَتْهَا بِكْفِيٍّ وَقَدْ أَنْحَوْا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا

١٠٥٨ هي المفضلية العشرون عند ابن الأنباري ، ص : ١٩٤-٢٠٧ .

١٠٥٩ هي المفضلية الثلاثون عند ابن الأنباري ، ص : ٣٢٠-٣١٨ .

- ١ المفضليات : بالرجال .
- ٢ المفضليات : فاطر .
- ٣ المفضليات : مباءتي .
- ٤ المفضليات : علي .

كأني لم أركبُ جواداً ولم أقلُ لخيلى كربي نَفسي عن رجاليا
ولم أسبأ الزقَّ الرويِّ ولم أقلُ لأيسارِ صِدقٍ أعْظُموا ضوءَ ناريا

١٠٦٠ - وقال ذو الاصبع العَدَواني : [من البسيط]

إني لَعَمْرُكَ ما بابي بذي غَلَقٍ على الصديقِ ولا خيري بممنونٍ
ولا لساني على الأذنيِّ بمنطلقٍ بالمنكراتِ ولا فتكي بمأمونٍ
لا يُخرِجُ القَسْرُ مني غيرَ مَغْضَبَةٍ ولا ألين لمن لا يتغني ليني

١٠٦١ - وقال أبو الطمحان القيني : [من الطويل]

إني من القوم الذين همُّ همُّ إذا مات فيهم سيدٌ قام صاحبه
نجومٌ سماءٍ كلِّما غابَ كوكبٌ بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابُهُم ووجوههم دُجى الليلِ حتى نظَّم الجزعَ ثاقبه
وما زال منهم حيثُ كان مُسوِّدٌ تَسيرُ المنايا حيثُ سارت ركبته

١٠٦٢ - وقال قيسُ بن رفاعَةَ الأنصاري : [من البسيط]

من يَصِلُ ناري بلا ذنبٍ ولا تِرَةٍ يَصِلُ بنارٍ كريمٍ غيرِ غدارٍ

١٠٦٠ هي المفضلية الحادية والثلاثون عند ابن الانباري ، ص : ٣٢٢ وانظر أمالي القالي ١ : ٢٥٥
والممتع : ٣٩٧ .

١٠٦١ ديوان المعاني ١ : ٢٢ (ثلاثة أبيات) وزهر الآداب : ٥٠٨ والكامل للمبرد : ٦٨ والحيوان ٣ :
٢٩ والبيهقي : ١٠٠ وشرح الأمالي : ٢٣٥ وأمالي المرتضى ١ : ٢٥٧ والشعر والشعراء :
٦٠٠ (للقيط بن زرارة) والأغاني ١٣ : ٩ وعيون الأخبار ٤ : ٢٤ (البيت الثالث للقيط بن
زرارة) والممتع : ١٢٥ ونهاية الأرب ٣ : ١٨٣ والحماسة البصرية ١ : ١٦١ والمستطرف
١ : ١٣٠ .

١٠٦٢ أمالي القالي ١ : ١١ ومعجم المرزباني ١٩٧ والحماسة البصرية ١ : ٣١ واللسان (حوج)
ونسبت في الأغاني ١٧ : ٧٨ لأبي قيس بن الأسلت .

١ المفضليات : بالفاحشات .

أنا النذيرُ لكم مَنِّي مجاهرةً كي لا ألامَ على نَهْيِ وإنذارِ
فإن عصيتُم مقالي اليومَ فاعترفوا أن سوف تلقونَ خزيًا ظاهرَ العارِ
لتترُكُنَّ أحاديثًا وملعبًا^١ لهوَ الحديثِ^٢ ولهوَ المدلجِ الساريِ
من كان في نفسه حوجاءٌ يَطْلُبُها عندي فإني له رهنٌ باصحرِ
أقيمُ عَوْجَتَهُ إن كان ذا عِوَجِ كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النبعةِ الباريِ
وصاحبُ الوترِ ليس الدهرَ يدركُهُ عندي وإني لَطَلَّابٌ بأوتارِ

١٠٦٣ - لما قدم معاويةُ المدينةَ صعد المنبرَ فخطب ونال من عليّ عليه السلام ، فقام الحسنُ فحمد اللهَ وأثنى عليه ثم قال : إنَّ اللهَ تعالى لم يبعث نبيًّا إلا جعل له عدوًّا من المجرمين ، فأنا ابن عليّ وأنت ابنُ صخر ، وأمكُ هند وأمِّي فاطمة ، وجدتك قتيْلَةً ، وجدتي خديجةَ ، فلعنَ اللهُ الأُمنا حسبًا ، وأحملنا ذكراً ، وأعظمنا كفرةً ، وأشدَّننا نفاقاً . فصاح أهلُ المسجد : آمين آمين . فقطع معاويةُ خطبته ودخل منزله .

١٠٦٤ - رُوي أن معاويةَ خرج حاجًّا فمرَّ بالمدينة فقسَمَ في أهلها أموالاً ، ولم يحضرِ الحسنُ بن عليّ عليه السلام . فلما خرج من المدينة اعترضهُ الحسنُ فقال معاويةُ : مرحباً برجلي تركنا حتى إذا نفذ ما عندنا تعرَّضَ لنا ليحلنا ، فقال الحسنُ : ولمَ ينفدُ ما عندك وخراجُ الدنيا يُجسبي إليك ؟ فقال معاويةُ : فإني قد أمرتُ لك بمثل ما قد أمرتُ به لأهل المدينة ، وأنا ابن هند ، فقال له الحسنُ : فإني قد رددتُهُ عليك وأنا ابن فاطمة (عليهما السلام) .

١٠٦٣ نثر الدر ١ : ٣٣٠ .

١٠٦٤ المستطرف ١ : ١٣٠ .

١ القالي : لترجعن . . . ملعنة .

٢ القالي : المقيم .

١٠٦٥ - نازع بشر بن عبدالله بن عمر بن الخطاب زيد بن علي بن الحسين ، ففخر عليه زيد ، فقال بشر : لا تفخر علي ، فوالله ما رأيت أن لي فضلاً على أحدٍ إلا بفضلك علي .

١٠٦٦ - تفاخر جريرٌ والفرزدقُ عند سليمان بن عبد الملك ، فقال الفرزدقُ : أنا ابنُ مُحَيَّبِ الموتى ، فأنكر سليمان قوله ، فقال : قال الله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (المائدة : ٣٢) وجدِّي فدَى المؤوداتِ فأحياهن . فقال سليمان : إنك مع شعرك لفقية . وكان صعصعةُ بن ناجيةَ جدُّ الفرزدقِ أوَّلَ من أحيا المؤوداتِ ، وخبره في أخبارِ العرب يورد .

١٠٦٧ - افتخر علي شاهفريداً أمُّ يزيدَ بن الوليد نساءُ الوليدِ العريياتِ فقالت : ليس منكن امرأةٌ إلا وفي عشيرتها من يفخر عليها ولا يقر لها بالشرف والفضل ، وليس في الدنيا أعجمية تفخر علي . وكانت من أولاد يزيدجرد ، ولذلك يقول يزيد بن الوليد : [من الرجز]

انا ابنُ كسرى وأبي مروانٍ وقيصراً جدِّي وجدِّي خاقانُ

١٠٦٨ - قال أبو ذرَّةَ الهذلي : [من الرجز]

نحن بنو مدركةَ بن خندفٍ مَنْ يطعنوا في عينه لا يَطْرِفِ
ومن يكونوا عزه يُغَطِّرِفِ كأنهم لجةُ ليلٍ مُسْدِفِ

١٠٦٧ الخبر في نثر الدر ٤ : ٦٥ والرجز الذي يقوله يزيد في الممتع : ٣٤٦ وانظر في اسم ام يزيد : رسائل ابن حزم ٢ : ١٢٠ ، ١٤٥ وذكر أنها بنت خسرو فيروز بن يزيدجرد ، فهي من أسرة ملكية .

١٠٦٨ شرح أشعار الهذليين ٢ : ٦٢٦ .

١ س : شاه زنان ، الطبري : شاه آفريد .

١٠٦٩ - وقال أوس بن حجر : [من الطويل]

ومستعجب مما يرى من أناتنا
أناةً وأحلاماً وكان لقاؤنا
أرى حربَ أقوامٍ تدقُّ وحرابنا
تري الأرضَ منا بالفضاءِ مريضةً
وإن مُقَرَّمٌ منا ذرا حدُّ نابه
لنا مَرَجَمٌ نفى به عن بلادنا
رأتني تميمٌ مصحراً فتناذرت
فإنهى ذوي الأحلامِ عنا حلومهم
متى تبغ عزي في تميمٍ ومنصبي
تجدني من أشرافهم وخيارهم

ولو زينتُ الحربُ لم يترَمِرم
رهيناً بيومٍ كاسفِ الشَّمسِ مظلمٍ
تجلُّ فنعروري بها كلُّ مُعْظَمٍ
معضلةً منا بجمعِ عرمرمٍ
تخمطَ فينا نابُ آخرٍ مُقَرَّمٍ
وكلُّ تميمٍ يِرْجُمونَ بِمَرْجَمٍ
مبادهتي أمشي برايةٍ مُعَلِّمٍ
وأرفعُ صوتي للنعامِ المخزَمِ^٢
تجد لي خالاً غيرِ مخزٍ ولا عمٍ
حفيظاً على عوراتهم غيرِ مُجْرِمٍ

١٠٧٠ - وقال تميم بن أبي بن مقبل : [من الطويل]

مصاليتُ فكأكونُ للسبي بعدما
وكم من مقامٍ قد شهدتُ بِخُطَّةٍ
وكم من كميٍّ قد شككنا قميصه
وإنا لنحدو الأمرَ حين^٣ خدائِه
نُعينُ على معروفه ونُمرُّه

يَعَضُّ على أيدي السبيِّ سلاسلُه
نَشِجٌ ونأسو أو كريمٍ نفاضلُه
بأزرقٍ عَسالٍ إذا هزَّ عامِلُه
إذا عيَّ بالأمرِ الفظيعِ قوابلُه
على شَرِّرٍ حتى تُجالَ جوائِلُه

١٠٦٩ ديوان أوس : ١٢٠ ومنها أربعة في مجموعة المعاني : ٨٥-٨٦ .
١٠٧٠ ديوان تميم : ٢٤٢ ومجموعة المعاني : ٨٦ (ما عدا البيت الأخير) .

- ١ الديوان : معدّ معلماً .
- ٢ الديوان : المصلح .
- ٣ الديوان : عند .

ألم تر أن الماء يخلف نسله ويأتي عليه حق دهرٍ وباطله

١٠٧١ - وقال الأخطل: [من الطويل]

وإنا لحي الصدق لا غرة بنا ولا مثل من يفري البكيء المصرما
نسير فاحتل المخوف فروعه ونجمع للحرب الخميس العرمما
وإني لخلال بي الحق أتقي إذا نزل الأضياف أن أتجهما
إذا لم تذذ ألبانها عن لحومها حلبنا لهم منها بأسيافنا دما

١٠٧٢ - وقال أيضاً: [من الطويل]

لعمري لئن كانت كليب^١ تتابعت على أمر غاوبها وضلت حلومها
لقد عجموا مني قناة صلية إذا ضج خوار القناق سوومها
واني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها

١٠٧٣ - وقال جرير: [من الطويل]

وإني لعف الفقر مشترك الغنى سريع إذا لم أرض داري انتقاليا
جريء الجنان لا أهال من الردى إذا ما جعلت السيف قبض^٢ بنانيا
وليست لسيفي في العظام بقية وللسيف أشوى وقعة من لسانيا

١٠٧٤ - وقال الأقرع بن معاذ القشيري: [من البسيط]

١٠٧١ ديوان الأخطل: ٢٤٩ ومجموعة المعاني: ٨٦-٨٧.

١٠٧٢ ديوان الأخطل: ١٢٣.

١٠٧٣ ديوان جرير: ٨٠ ومجموعة المعاني: ٨٧.

١٠٧٤ هو الأشيم بن معاذ بن سنان بن حزم القشيري، والأقرع لقب؛ وله حماسيات عند التبريزي

: ١٤٤، ٤: ١٢٣ وقصيدته هذه في مجالس ثعلب ١: ٢٥٥.

١ الديوان: سليم.

٢ الديوان: من عن.

فإن هلكتُ وَرَيْبُ الدهرِ مُتْلَفَةٌ فلم أكنُ في الذي أبليتكم وَرَعَا^١
 وإن حيت^٢ فجلدُ ذو مواضحة^٣ أسقي العدو نقيعَ السمِّ والسَّلْعَا
 أصل المواضحة تباري المستيقين ثم كثر حتى استعمل في كل اثنين تباريا .

ما سُدَّ مُطَّلَعٌ ضاقتُ ثنيتُهُ إلا وجدتُ وراء الضيقِ مُطَّلَعَا
 ولا رَمَيْتُ على خصمٍ بقارعةٍ إلا رُميتُ بخصمٍ فُرِّي لي جَدْعَا^٤
 كم من عدوٍّ أخِي ضيغِنٍ يجاملني يُخفي عداوتهُ إذ لا يرى طمعا
 حملتُ منه على عوراءٍ طائشةٍ لم أسرِ عنها ولم أكثر لها جزعَا^٥
 وكم تودَّعتُ من أمرٍ تَعَرَّضَ بي رفهتُ عنه ولو أتبعتهُ ظلعا

١٠٧٥ - وقال الأقرع أيضاً : [من الطويل]

يسودُ كهولَ الآخِرِينَ غلامُنَا وإن كان فينا مستقيداً مُقَدَّعَا

مستقيداً أي منقاداً ، والقُدع : الكف عن الشيء ، وأمة^٦ قدعة : قليلة الكلام
 حية ، والقُدع : العنا والفحش ، وفي الحديث : من قال في الاسلام شعراً مقدعاً
 فلسانه هدر ، والكلمة تحتل أن تكون ها هنا من هذين الأصلين .

ونجعلُ أحكامَ العشيرةِ بعد ما تهتمُّ قوى أسبابها أن تَقَطَّعَا

أحكام : جمع حَكَم ، مثل جبل وأجبال ، وتروى : حكام .

١ الورع : الجبان .

٢ مجالس : بقيت .

٣ مجالس : مواطحة (واصله : مواضحة) .

٤ فُرِّي جدعا : رجع عوده على بدئه .

٥ سقط هذا البيت من س .

٦ المجالس : وكم تورعت عن مولى .

٧ س : وامرأة .

ويتبعُ أطرافَ الأمورِ خطيبنا إذا قال حتى يبلغَ القولَ أجمعا

يعني غاياتها ونهاياتها ، يعني يبلغ أقصى القول .

إذا قال منا قائلٌ أنصتَ له جماعتنا حتى يقولَ وتَسْمَعَا
وما ضمَّ قومٌ أمرهمُ في أكفنا فترك فيه بعدُ للناسِ مصنعا
وسِعنا بمالٍ أو حكمنَا حكومةً يراها ذور الألبابِ والله مقنعا
ونصرفُ ما في الأمرِ والأمرُ مقبلٌ فطُلبنا منه المحالةُ مطلعا
وإنا لننطِي النصفَ من لو نضميه بثورتنا لم يدفع الضيمَ مدفعا
ونعرضُ عن أشياء نعلمُ أنها لنا لو أردنا خشيةً أن تخشعا
ونجعلُ للجارِ القليلِ سوامهُ سواماً ونحمي سرُّه أن يُفزعَا
إذا كان منا واحدٌ في قبيلةٍ أراد أمامَ القومِ أن يتسرعَا
وتحمي همانا مُقرباتُ كأنها سَعالي ترى منها صيحاها وظلعا
إذا ركضتُ بالغائطِ السهلِ غادرتُ به رَهجاً يذري الحليَّ المنزعا
عوابسُ يعلكنَ الشكيمَ كأنما يُسَقِّينَ عُقمياً^١ من السمِّ مُنقعا

١٠٧٦ - وقال أيضاً : [من الطويل]

خُلقتُ من الأشرافِ من آلِ عامرٍ كموقع أمِّ الرأسِ فيه المسامعُ
فما طمع الأعداءُ مني بعثرةً ولا دنستني عند ذاك المطامعُ
وإني على جودي أُعينُ سماحتي بمنعٍ إذا ما قيل هل أنت مانعُ

١٠٧٧ - وقال بعض القرشيين : [من الوافر]

لقد علمتُ قريشُ أن بيتي بحيثُ يكونُ فصلٌ من نظامِ

١ السم العقمي : الشديد أو المنسوب إلى حية اسمها عقام .

وأنا نحن أولُ من بنينا^١ بمكثنا البيوتَ مع الحمام

١٠٧٨ - وقال النابغة الذبياني : [من البسيط]

هلاً سألت بني ذبيان ما حسبي
وهبت الريحُ من تلقاء ذي أرل
ينيك ذو علمهم^٢ عني وجاهلهم^٣
إني أتمم أيساري وأمنحهم^٤
وأقطع الخرقَ بالخرقاء قد جعلت
وغادة ذات أطفالٍ مللمة
خيل صيام وخيل غير صائمة
أقدمتها ونواصي الخيل شاحبة
إذا الدخانُ تغشى الأشمطَ البرما
تُرْجِي مع الليلِ مِنْ صرَّادها صيرما
وليس جاهلُ شيءٍ مثلَ مَنْ علما
مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأذما
من الكلالِ تشكى الأينَ والسأما
شعواء تعتسفُ الصحراءُ والأكما
تحت الكماة وخيل تعلق اللجما
تحتي مسومة أرمي بها قدما

١٠٧٩ - وقالت الخرنق بنت هفان القيسية ، من بني قيس بن ثعلبة :

[من الكامل المرفل]

لا يبعدن قومي الذين هم
النازلين بكل معتركٍ والطيبين معاقد الأزر
سُمُّ العداةِ وآفةُ الجُرِّ
والطيبين معاقد الأزر

١٠٨٠ - وقال ربيعة بن مقروم الضبي : [من الكامل]

١٠٧٨ ديوان النابغة : ٦٢ وما بعدها .

١٠٧٩ سيبويه ١ : ١٠٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، والكامل للمبرد (الدالي) : ٩٣٣ وشرح الأمالي : ٥٤٨

والتنبيه على أوهام أبي علي : ٧٥ وأشعار النساء (للمرزباني) : ١٦٣ ، ١٦٥ واللسان (نضر)

والخزاعة ٢ : ٣٠٦ وترجمة الخرنق (مع ديوان الخنساء) : ١٠٧ .

١٠٨٠ الاغاني ٢٢ : ٩٠ (والبيت الأخير ص : ٩٣) وشعراء إسلاميون ٣ : ٢٧٣ والثالث والرابع في

مجموعة المعاني : ٥٠ .

١ س : تبنى .

٢ الديوان : ذو عرضهم .

هل نُكْرِمُ الأضيافَ إن نزلوا بنا
 ونعِينُ غارِمًا ونمنعُ جارِنًا
 ونحلُّ بالثغرِ المخوفِ عدوهُ
 وإذا امرؤٌ منَّا جنى فكأنَّهُ
 ومتى يَقُمُ عند اجتماعِ عشيرةٍ
 ودخلتُ أبنيةَ الملوكِ عليهمُ
 ونسودُ بالمعروفِ غيرَ تنحلُّ
 ونزينُ مولىَ ذكْرِنَا في المحفلِ
 ونردُّ حالَ العارضِ المتهلِّلِ
 مما يخافُ على مناكبِ يَدْبُلِ
 خطبائُنَا بين العشيرةِ تفصيلِ
 ولشُرِّ قولِ المرءِ ما لم يفْعَلِ

١٠٨١- وقال زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب : [من الطويل]

وكنتُ إذا ما بابُ مَلِكٍ قَرَعْتُهُ
 همُ ملكوا أملاكِ آلِ مُحَرِّقِ
 وكنا إذا قومٌ رَمِينَا صَفَاتَهُمْ
 ونَرَعَى حمى الأعداءِ غيرَ مُحَرَّمِ
 قرعتُ بآباءِ ذوي حَسَبِ ضَخْمِ
 وزادوا أبا قابوسِ رَعْمًا على رِغْمِ
 تركنا صُدُوعًا في الصفاةِ التي نرْمي
 علينا ولا يُرَعَى حمانا الذي نُحْمي

١٠٨٢ - وقال الراجز : [من الراجز]

إن تميمًا أُعْطِيتُ تمامًا
 وعددًا وحسبًا فمقاما
 في الدهرِ أعيانِ الناسِ أن يراما
 والدلَّ والشيمَةَ والكلاما
 عرفتَ أن لم يُخَلِّقُوا طَعَاما
 لم ترَ في من يأكلُ الطَّعاما
 وأُعْطِيتُ مآثرًا عظاما
 وبأذخًا من عزِّها قدامي
 إذا رأيتَ منهم الأجساما
 وأذرعًا وَقَصْرًا وهاما
 ولم يكنِ أبوهمُ مسقاما
 أقلُّ منهم سقطًا وذاما

١٠٨١ يلقب بالأخوص (بالخاء المعجمة) اليربوعي ، شاعرٌ فارس ؛ انظر المؤلف والمختلف :
 ٦٠-٦١ والخزانة ٢ : ٢٤١-٣٤١ ومجموعة المعاني : ٨٩ والتذكرة السعدية : ١٩٨ .
 ١٠٨٢ البيان والتبيين ٣ : ٢١٣ .

١٠٨٣ - وقال عنترة : [من الكامل]

إني امرؤٌ من خيرِ عبي منصباً شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ
وإذا الكتيبةُ أحجمتُ وتلاحقتُ أَلْفَيْتُ خَيْراً مِنْ مُعَمِّ مُخَوِّلِ
والخيلُ تعلمُ والفوارسُ أني فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةِ فَيْصَلِ
ولقد أبيتُ على الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ
بكرتُ تخوفني الحتوفُ كأنني أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحَتُوفِ بِمَعزَلِ
فأجبتها إن المنيّةَ منهلٌ لَا بَدَّ أَنْ أُسْقَى بِذَاكَ الْمَنْهَلِ
فاقتني حياءك لا أبا لك واعلمي أَنِي امْرُؤٌ سَامُوتٌ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ
إن المنيّةَ لو تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكِ الْمَنْزَلِ
والخيلُ ساهمةُ الوجوهِ كأنما يُسْقَى فَوَارِسَهَا نَقِيعَ الْخَنْظَلِ

١٠٨٤ - وقال أبو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيّ : [من الطويل]

فكم فيهم من سيّدٍ وابنِ سيّدٍ وَفِي بَعْدِ الْجَارِ حِينَ يُفَارِقُهُ
يكادُ الغمَامُ الغُرُّ يُرْعِدُ إِنْ رَأَى وَجْهَ بَنِي لَأْمٍ وَيَنْكُلُ بَارِقُهُ

١٠٨٥ - وقال الفرزدق : [من الطويل]

إِذَا اغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكَشَفَتْ كُسُورَ بِيوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءُ^١ حَرْجَفُ^٢

١٠٨٣ ديوان عنترة : ٢٤٨ .

١٠٨٤ البيان والتبيين ٣ : ٣٣٧ والحيوان ٣ : ٩٣ والمتع : ١٢٥ والثاني في عيون الأخبار ٤ : ٢٥
والشعر والشعراء : ٥٠٣ .

١٠٨٥ ديوان الفرزدق ٢ : ٢٧ وما بعدها .

١ الديوان : حمراء .

٢ كسور : جمع كسر وهو جانب البيت ؛ والحرجف : الريح الشديدة .

وجاء قريعُ الشَّوْلِ قبلَ إفاها
وباشر راعيها الصِّلا بلبانِه
وأوقدتِ الشَّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نارَها
وأصبحَ موضوعُ الصَّقِيعِ كأنَّه
وقاتل كلبُ الحَيِّ عن نارِ أهلهِ
وجدتَ الثرى فينا إذا ييسَ الثرى
ترى جازنا فينا يُجيرُ وإن جنى
ويمنعُ مولانا وإن كان نائياً
وقد علم الجيرانُ أنَّ قُدورَنا
نعجلُ للضيغانِ في المحلِّ بالقرى
تفرَّغُ في شيزى كأنَّ جفانها
ترى حولهنَّ المعتفينَ كأنهم
وما حلَّ من جهلِ حَبِيِّ حلمائنا
وما قام مَنَّا قائمٌ في ندينا
وإني لمن قومٍ بهم يُتقى العدا
وأضيافِ ليلٍ قد نقلنا قِراهمُ

يَزِفُ وراحتُ خلفهُ وهي زَفَفُ^١
وكَفَيْهِ حَرَّ النارِ ما يَتَحَرَّفُ^٢
وأَمَسْتُ محولاً جلدُها يَتَوَسَّفُ^٣
على سَروَاتِ النَّبْتِ قُطْنٌ مُنْدَفُ^٤
ليريضَ فيها والصِّلا متكفِّفُ
ومن هُوَ يرجو فضلَه المتضيفُ
ولا هُوَ فيما يُنطِفُ الجارَ يُنطَفُ^٥
بنا جارهُ فيما يخافُ ويأنفُ
ضوامنُ للأرزاقِ والريحُ زَفَفُ^٦
قدوراً بمعبوطٍ تُمَدُّ وتُعرَفُ^٧
حياضُ جَبِيٍّ منها ملاءُ ونُصَفُ
على صَنَمٍ في الجاهليَّةِ عَكْفُ
ولا قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَفُ
فينطقُ إلا بالتي هي أعرَفُ
ورأبُ الثأى والجانبُ المتخوفُ
إلَيْهِمْ فَأَتَلَفْنَا المنايا وَأَتَلَفُوا^٨

١ القريع : الفحل ، الافال : صغار الابل ، يزف : يعدو .

٢ الصلا : الاصطلاء ؛ اللبان : الصدر .

٣ يتوسف : يتقشر .

٤ الديوان : النيب .

٥ يصف الصقيع وكيف حطَّ على أعالي الشجر (أو أعالي الابل) كالقطن .

٦ ينطف : يعاب .

٧ زفف : شديدة الهبوب .

٨ المعبوط : المذبوح .

٩ عنى بأضياف الليل الأعداء .

قربانهم المأثورة البيضَ قبلها
ولا نستجمُّ الخيلَ حتى نعيدها
كذلك كانت خيلنا مرةً ترى
عليهنَّ منا الناقصون ذحولهم
وجدنا أعزَّ الناسِ أكثرهم حصىً
وكلتاها فينا إلى حيث تلتقي
ولا عزٌّ إلا عزُّنا قاهرٌ له
ومنا الذي لا ينطقُ الناسُ عنده
تراهم قعوداً حولهً وعيونهم
يُثجُّ العروقَ الأزاني المتقطُّة
غوائمَ من أعدائنا وهي زحفُ
سماً وأحياناً تقادُ وتعجفُ
فهنَّ بأعباءِ المنية كنفُ
واكرمهم من بالمكارم يُعرفُ
عصائبُ لاقى بينهنَّ المعرَّةُ
ويسألنا النصفَ الدليلُ فينصفُ
ولكن هو المستاذنُ المنتصفُ
مكسرةً أبصارها ما تصرُّكُ

١٠٨٦ - المتوكل الليثي : [من الكامل]

ولقد علمتَ لو أن علمك نافعٌ
أني من الحيِّ الذين حصونهم
والعاطفين على المصافِ إذا دعا
قد يعلم الأقوامُ غيرَ تنحلِّ
إنا أناسٌ نستشيرُ جدودنا
وأناك ما يتحدَّثُ الأكفاءُ
زُرُقُ الأسنَّةِ والحصونُ فضاءُ
حتى تنفسَ والرماحُ رِواءُ
أنا نجومٌ فوقهم وسماءُ
ويموتُ أقوامٌ وهمُ أحياءُ

١٠٨٦ أورد ابن سلام البيهقي ٥ ، ٤ منها ، وهي في المجموع من شعره : ٢٤٩ وترجمة المتوكل في الأغاني ١٢ : ١٥٥ .

- ١ المأثورة : السيوف ، الأزاني : البيهقي (وهو الرمح) .
- ٢ المعرف : عرفات .
- ٣ المنتصف : الذي له خدم .
- ٤ سقط هذا البيت من م .

١٠٨٧ - وقال^١ رؤبة بن العجاج : [من الرجز]

إذا تميمٌ زَحَرَتْ تَدَفَّعَ كالبحر يزفيه العُبابُ المترعُ
عاذوا بأحلامٍ لهم فأوسعوا وما افترشنا أرضَ قومٍ أمرعوا
إلا تركنا أرضهم تَصَدَّعُ كأننا فيها الجرادُ الجوعُ

تصدع - بصاد غير معجمة - النبت إذا هاج^٢ .

١٠٨٨ - وقال القُليُّبُ المنقري : [من الرجز]

أنا أبو الليل إذا ادلهمًا فرعتُ كعباً وذراها الشمًا
قد ذاقنا الناسُ فذاقوا سما

١٠٨٩ - علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي : [من الطويل]

لقد فاخرتنا من قريشٍ عِصَابَةٌ بمطِّ خدودٍ وامتدادٍ أصابعٍ
فلما تنازعنا الفخارَ قضى لنا عليهم بما نهوى نداءُ الصَّوامعِ
ترانا سكوتاً والشهيدُ بفضلنا عليهم جهيرُ الصوتِ من كلِّ جامعٍ

١٠٩٠ - وقال أيضاً^٣ : [من البسيط]

١٠٨٧ لم ترد في ديوانه ، وله أرجوزة على وزنها ورويها ، رقم : ٥٩ .

١٠٨٨ القُليُّبُ من أسمائهم ، وهو اسم بطن من تميم أيضاً .

١٠٨٩ البصائر ١ : ١٨٣ (رقم : ٥٦٧) لبعض الطالبين والزهرة ٢ : ٦٤٩ وريع الأبرار ٣ : ٤١٦

والبيهقي : ٩٩ (بيتان منها) وورد بيتان في المحاسن والأضداد : ١٠٤ ومجموعة المعاني : ٨٧

(لعلي بن محمد الحماني العلوي) ، وانظر المستطرف ١ : ١٣١ .

١٠٩٠ الزهرة ٢ : ٩٤٦ .

١ وقال : سقطت من س

٢ هذا الشرح سقط من س .

٣ س : وله .

إني وقومي من أنساب قومهم كمسجد الخيف من بجوحة الخيف
ما علّق السيف منا بابن عشرة إلا وهمته أمضى من السيف

١٠٩١- فاحر أسماء بن خارجة رجلاً فقال : أنا ابن أشياخ الشرف ، فقال
له ابن مسعود : كذبت ، ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، أولئك
أشياخ الشرف ليسوا بابائك .

١٠٩٢ - قال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم : بلغني أنك لهجتَ بقول
الشعر ، فقال : هو ذاك ، فقال : إياك والمدحُ فانه طُعْمَةُ الْوَقَاحِ مِنَ الرِّجَالِ ،
وإياك والهجاءُ فانك تُحْنِقُ به كريماً ، وتستثير به لثيماً ، وإياك والتشبيبُ بالنساء
فانك تفضحُ الشريفةَ وتعرُّ العفيفة ، ولكن افخرُ بمفاخرِ قومك وَقُلْ مِنَ الْأَشْعَارِ
ما تَرَيْنُ به نفسَكَ وتودِّبُ به غيرك .

١٠٩٣ - دخل بعضُ أولاد الزبير رضي الله عنه^١ على محمد بن سليمان
فجلس على نُمرُقَتِهِ ، فاغتاظ من ذلك وقال : من أَجَلَسَكَ ها هنا ؟ فقال : صفيّةُ
بنتُ عبد المطلب ، فسكنَ غضبه .

١٠٩٤ - وقال النابغة الجعدي : [من الطويل]

وإنا لقومٌ ما نُعوِّدُ خيلنا إذا ما التقينا أن تحيدَ وتنفرا
وتنكرُ يومَ الروعِ ألوانُ خيلنا من الطعنِ حتى تحسبَ الجونَ أشقرا

١٠٩١ أنساب الاشراف ١/٤ : ٢٢ والطبري ٢ : ٢١٣ ومجالس ثعلب : ٤١١ والعقد ٥ : ٢٨١
والجليس الصالح ٣ : ١٤٣ والبصائر ٧ : ١١٣ (رقم : ٣٢٠) والبيهقي : ٣٦٢ وربع
الأبرار ١ : ٣٧٩ وابن الأثير ٤ : ٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٨١ .

١٠٩٢ أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٢ رقم : ٧٢ وفيه تخريج كثير .
١٠٩٤ شعر الجعدي : ٥٠ ، ٥١ ومجموعة المعاني : ٨٧ والتذكرة السعدية : ٢١٢ وقوله : «بلغنا
السماء...» وسؤال النبي (ص) له ورد في محاضرات الراغب ١ : ٧٩ ، ٢٩٤ .

١ رضي الله عنه : من م وحدها .

وليس بمعروفٍ لنا أن نردّها صحاحاً ولا مستنكر أن تُعقراً
بلغنا السماء مجدّناً وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرها

ولما أنشدنا لرسول الله ﷺ قال له : الى أين يا أبا ليلى ؟ قال : إلى الجنة ،
فقال ﷺ : أولى لك .

١٠٩٥ - قال الفرزدق : [من الطويل]

وركب كأنّ الریح تطلبُ عندهم لها تيرةً من جدّتها بالعصائب
سرواً يخبّطون الليلَ وهي تلفهم إلى شُعب الأكوارِ من كلِّ جانب
إذا آتسوا ناراً يقولون ليّتها وقد خصّرت أيديهم نارُ غالب
رأوا ضوءَ نارٍ باليفاع تآلقت تؤدي إليها كلُّ أسغبٍ لاغب
إلى نار ضرابِ العراقيب لم يزل له من غراري سيفه خيرُ حالب

١٠٩٦ - قال الجاحظ : رأيتُ رجلاً من غنيّ يفاخرُ رجلاً من بني فزارة
ثم أحد بني بدر بن عمرو ، وكان الغنوي متمكناً من لسانه ، وكان الفزاريُّ
بكيّاً ، فقال الغنوي : ماؤنا بين الرقم إلى كذا ، وهم جيراننا فيه فنحن أقصرُ منهم
رشاء وأعذبُ ماء ، لنا ريفُ السهول ومعاملُ الجبال ، وأرضهم سبخةٌ ومياههم
أملاح ، وأرشيّتهم طوال ، والعرب تقول : من عزّ بزّ ، فبعزنا غرنا عليهم ،
وبذلهم ما رضوا منا بالضيم . وبنو بدر هم بيت فزارة ، وفزارةُ أشرافُ قيس .
فقعد الفزاريُّ عن حُجّته لكنّه طمّح بالغنويّ البيانُ إلى أن قابلَ بني بدرٍ بقبيلته

١٠٩٥ ديوان الفرزدق ١ : ٢٩ (ما عدا البيت الرابع) والكمال للمبرد : ٢٣٧ وأمالى المرتضى

. ٥٨ : ١

١٠٩٦ نثر الدر ٦ : ٣٩ .

١ سقط هذا البيت من م .

فصار بهم إلى قول الأخطل : [من الطويل]

وقد سرّني من قيس عيلان أنني رأيتُ بني العجلان سادوا بني بدرٍ

١٠٩٧ - كتب الحكم بن عبد الرحمن المرواني من الاندلس إلى صاحب

مصر يفتخر : [من الطويل]

اللِّسَنُ بني مروانَ كيفَ تبدَّلتُ بنا الحالُ أو دارتْ علينا الدوائرُ
إذا وُلِدَ المولودُ منّا تهللتُ له الأرضُ واهتزتْ إليه المنابرُ

وكتب إليه كتاباً يهجوهُ فيه ويسبّه ، فكتب إليه صاحب مصر : أما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ، ولو عرفناك لأجبنك ، والسلام .

١٠٩٨ - قال المبرد : حَدَّثْتُ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قَاوَلَ عَمْرُو بْنَ عَثْمَانَ فِي

أمرٍ ضَيْعَةٍ يَدْعِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، فَلَجَّتْ بَيْنَهُمَا الْخِصُومَةُ ، فَقَالَ عَمْرُو : يَا أُسَامَةَ ، أَتَأْنَفُ أَنْ تَكُونَ مَوْلَايَ ؟ ، فَقَالَ أُسَامَةُ : وَاللَّهِ مَا يَسْرُنِي بَوْلَايَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسْبِكَ . ثُمَّ ارْتَفَعَا إِلَى مَعَاوِيَةَ فَلَجَّأَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْخِصُومَةِ ، فَتَقَدَّمَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى جَنْبِ عَمْرُو فَجَعَلَ يَلْقَنُهُ الْحِجَةَ ، فَتَقَدَّمَ الْحَسَنُ إِلَى جَنْبِ أُسَامَةَ يَلْقَنُهُ ، فوثب عتبة فصار مع عمرو [ووثب الحسين فصار مع أسامة ، فقام عبد الرحمن بن أم الحكم فجلس مع عمرو ، فقام عبد الله بن العباس فجلس مع أسامة . فقال معاوية] الجليّة عندي ؛ حضرتُ مع رسول الله ﷺ وقد أقطع هذه الضيعة أسامة ، فانصرف الهاشميون وقد قضى لهم . فقال الأمويون لمعاوية : هلاً إذ كانت هذه القضية عندك بدأت بها قبل التحزب أو أخرتها عن هذا المجلس ؟

١٠٩٧ البيتان من شعر محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر (الحلة السراء ١ : ٢٠٩) وقال

ابن الأبار : وقد أنشد أبو منصور الثعالبي في اليتيمة من تأليفه هذا الشعر ونسبه إلى الحكم

المستنصر بالله . . . وهذا من أغلاط أبي منصور وأوهامه الفاحشة . وانظر نفع الطيب ٣ :

١٨٨ ، ٥٨٥ ومجموعة المعاني : ٨٧ والمستطرف ١ : ١٣١ والحماسة البصرية ٢ : ١٨ .

١٠٩٨ الكامل للمبرد (الدالي) : ٦٢١ .

فتكلم معاوية بكلام يدفعه بعض الناس .

١٠٩٩ - قال إبراهيم بن العباس : [من الطويل]

لنا إيلٌ كَوْمٌ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَاً وتعبُرُ عنها أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا
فمن دونها أن تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُنَا ومن دوننا أن تُسْتَدَمَّ دِمَاؤُهَا
حمىً وقرىً فالموتُ دونَ مَرَامِهَا وأيسرُ خَطْبٍ يَوْمَ حَقِّ فَنَاوُهَا

١١٠٠ - وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : [من الطويل]

إذا كانت الأحرارُ أصليً ومنصبي ودافع ضيمي خازمٌ وابنُ خازمِ
عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ يدايَ الثرياَ قاعداً غيرَ قائمِ

١١٠١ - وقال إبراهيم بن العباس : [من الطويل]

وكنا متى ما نلتمسُ بسيفنا طوائِلَ تُرْجِعُنَا وَفينا طَوَائِلُ
ويأمنُ فينا جارِئًا وعدوُّنا ويرقدُ عنَّا في المحولِ العواذِلُ
نهمُّ فتعطينا المنايا قيادَها وتُلْقِي إلينا ما تُكِنُّ المعاقِلُ

١١٠٢ - كان أبو العباس السفاحُ يُعجِبُهُ السَّمْرُ ومنازعةُ الرجالِ بعضهم بعضاً ، فحضر عنده إبراهيم بن مخزومة الكندي وناس من بلحارث بن كعب ،

- ١٠٩٩ الطرائف الأدبية : ١٥٣ (رقم : ٩٢) والأغاني ١٠ : ٦١ وزهر الأداب : ١٠٢٠ ومعجم الأدياء ١ : ٢٦٨ وأمالى المرتضى ١ : ٥٢٣ والشريشي ٥ : ١٥٣ .
١١٠٠ الأغاني ٥ : ٢٥١ ، ٣٣٧ ، وأمالى القالي ٣ : ٧٠ وزهر الأداب : ٥٩٣ والحماسة البصرية ٢ : ١٩ والزهرة ٢ : ٦٤٨ وأمالى المرتضى ١ : ٣٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٨ ومصورة ابن عساكر ٢ : ٧٢٧ (ترجمة إسحاق) والبيهقي : ٧٦ والشريشي ٢ : ٢٩٩ .
١١٠١ الطرائف الأدبية : ١٨٦ (رقم : ٢٠٣) ومجموعة المعاني : ٥٠ .
١١٠٢ الموقيات : ١٢١ والجلس الصالح ٣ : ٤٢ والبيهقي : ٩٤ ومصورة ابن عساكر (عن المجلس) ٥ : ٤٦٩-٤٧٠ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٦١ ومختصر ابن منظور ٣ : ١١٢ والمستطرف ١ : ١٣١ .

وكانوا أحواله ، وخالد بن صفوان بن الأهم ، فحاضوا في الحديث ، وتذاكروا
مُضَرَ واليمن ، فقال إبراهيم : يا أمير المؤمنين ، إن اليمن هم العَرَبُ الذين دانتْ
لهم الدنيا ، وكانت لهم البدأة^١ ولم يزالوا ملوكاً وأرباباً ، ورثوا الملكَ كبراً عن
كابرٍ وآخراً عن أوَّل ، منهم النعمانات والمنذرات والقابوسات ، ومنهم عياض
صاحب السحر ، ومنهم من حَمَت لحمه الدَّبْرُ ، ومنهم غسيلُ الملائكة ، ومنهم
من اهتز لموته العرش ، ومنهم من يأخذ كلَّ سفينةٍ غضباً ، وليس من شيء له
خطر إلا إليهم يُنسَب ، من كلِّ فرَسٍ رائع ، وسيفٍ قاطع ، أو درعٍ حصينة ، أو
مجنِّ واق ، أو حَلَّةٍ مصونة أو دُرَّةٍ مكنونة ، إن سُئلوا أَعْطَوْا ، وإن نزل بهم
ضيفٌ قروا ، لا يبلغهم مُكَاثِرٌ ، ولا يطاولهم مُفَاخِر . هم العربُ العاربة وغيرهم
المستعربة . فقال أبو العباس : ما أظنُّ أن التميمي يَرْضَى بقولك ، ثم قال : ما
تقول أنت يا خالد ؟ قال : إن أذنت لي في الكلام وأمتنتني من المواقظة^٢ تكلمت .
قال . تكلم ولا تَهَبْ أحداً . فقال : أخطأ المتقحم بغير علم ، ونطق بغير
صواب . وكيف يكون ذلك لقومٍ ليس لهم ألسنٌ فصيحة ، ولا لغةٌ صحيحة نزل
بها كتاب ولا جاءت بها سُنَّة ؛ وانهم منّا على منزلتين إن جاوزوا حكمنا قُتلوا ،
وإن حادوا عن قصدنا أكلوا : يفخرون علينا بالنعمانات والمنذرات والقابوسات
ونفخر عليهم بخير الأنام ، وأكرم الكرام ، محمد عليه الصلاة والسلام ، والله المنَّةُ
به علينا وعليهم ، لقد كانوا أتباعه : به عرفوا^٣ ، وله أكرموا . فمننا النبيُّ
المصطفى ، ومننا الخليفة المرتضى ، ولنا البيتُ المعمور ، وزمزم والحطيم والمقام ،
والحجابه والبطحاء وما لا يُحصى من المآثر ، وليس يَعْدِلُ بنا عادل ، ولا يبلغنا
قولٌ قائل ، ومننا الصديق والفاروق وذو النورين والوصيُّ والوليُّ وأسد الله وسيد
الشهداء وذو الجناحين وسيف الله ، وبنا عرفوا الدينَ ، وأتاهم اليقين ، فمن

١ الجليس : القرى .

٢ الجليس : الموجدة .

٣ الجليس : عزوا .

زاحمنا زاحمناه ، ومن عادانا اصطلمناه . ثم أقبل خالد على إبراهيم فقال : ألك علمٌ بلغة قومك ؟ قال : نعم . قال : فما اسم العين ؟ قال : الجحمة^١ . قال : فما اسم السن ؟ قال : الميزم^٢ . قال : فما اسم الأذن ؟ قال : الصنارة . قال : فما اسم الأصابع ؟ قال : الشناتر . قال : فما اسم اللحية ؟ قال : الزب^٣ . قال : فما اسم الذئب ؟ قال : الكتّع^٤ ، ويقال الصتّع^٤ . قال : أفعالُ أنت بكتابِ الله عزَّ وجلَّ ؟ قال : نعم . قال : فان الله يقول : ﴿ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (يوسف : ٢) وقال : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ (الشعراء : ١٩٥) وقال ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ (إبراهيم : ٤) فنحن العرب ، والقرآن بلساننا نزل . ألم تر أن الله تعالى قال : ﴿ العين بالعين ﴾ (المائدة : ٤٥) ولم يقل : الجحمة بالجحمة . وقال تعالى : ﴿ السنّ بالسنّ ﴾ ولم يقل : الميزم بالميزم . وقال : ﴿ الأذن بالأذن ﴾ (المائدة : ٤٥) ولم يقل : الصنارة بالصنارة . وقال : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾ (البقرة : ١٩) ولم يقل : شناترهم في صناراتهم . وقال : ﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ (طه : ٩٤) ولم يقل بزبي . وقال : ﴿ أَكَلَهُ الذَّئْبُ ﴾ (يوسف : ١٤) ولم يقل : أكله الكتّع . ثم قال خالد : إني أسألك عن أربع خصال ، إن أقررتَ بهنَّ فُهِرْتَ ، وإن أنكرتَهنَّ كَفَرْتَ . قال : ما هنَّ ؟ قال : الرسول منا أو منكم ؟ قال : منكم ، قال : فالقرآن أنزلَ علينا أو عليكم ؟ قال : عليكم . قال : فالمنبرُ فينا أو فيكم ؟ قال : فيكم . قال : فالييت لنا أو لكم ؟ قال : لكم . قال : فاذهب فما كان بعد هؤلاء الخصال فهو لكم . فغلبَ أبو العباس خالداً وحباهم جميعاً . فقام خالد وهو يقول : ما أنتم إلا سائسُ قردٍ ، أو دابغُ جلدٍ ، أو ناسجُ برد .

- ١ اللسان (جحم) : الجحمة : العين بلغة اليمن .
- ٢ اللسان (بزم) : الميزم : السنّ ، وأهل اليمن يسمون السنّ البزم .
- ٣ اللسان (كتع) : والكتع الذئب بلغة أهل اليمن .
- ٤ الصتّع : حمار الوحش .

١١٠٣ - كتب المنصور إلى محمد بن عبدالله بن الحسن لما خرج يعرضُ عليه الأيمان ، ويذلل له البذولَ إن رجع عما عَزَمَ عليه ، فكتب إليه محمد بن عبدالله بن الحسن : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبدالله أمير المؤمنين إلى عبدالله ابن محمد : أما بعد ﴿طسم﴾ . تلك آياتُ الكتابِ المُبينِ . تَلَّوْا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ . وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ . وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿﴾ (القصص : ١-٦) . وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي ، فَقَدْ تَعَلَّمُ أَنَّ الْحَقَّ حَقُّنَا ، وَأَنْكُمْ طَلَبْتُمُوهُ بِنَا ، وَنَهَضْتُمْ فِيهِ بِشِيعَتِنَا ، وَخَطَبْتُمُوهُ بِفَضْلِنَا . وَإِنَّا أَبَانَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْوَصِيِّ وَالْإِمَامَةَ فِيهِ ^٢ ، فَكَيْفَ وَرَثْتُمُوهُ دُونَنَا وَنَحْنُ أَحْيَاءُ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ ^٣ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَمُتُ بِمِثْلِ فَضْلِنَا ، وَلَا يَفْخَرُ بِمِثْلِ قَدِيمِنَا وَحَدِيثِنَا ، وَنَسَبِنَا وَسَبِينَا ، وَإِنَّا بَنُو أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَمْرٍو أُمِّ أَبِي طَالِبٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دُونَكُمْ ، وَبَنُو بِنْتِ فَاطِمَةَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ بَيْنِكُمْ ، فَأَنَا أَوْسَطُ بَنِي هَاشِمٍ نَسَبًا ، وَخَيْرُهُمْ أُمَّاٌ وَأَبَاٌ ، لَمْ تَلِدْنِي الْعَجْمُ وَلَمْ أُعْرِقْ فِي أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ . وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَخْتَارُ لَنَا ، فَوَلَدَنِي مِنَ النَّبِيِّينَ أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَمِنَ الصَّحَابَةِ أَقْدَمُهُمْ إِسْلَامًا ، وَأَوْسَعُهُمْ

١١٠٣ الكامل للمبرد (الدالي) ١٤٨٨-١٤٩٠ ويليهِ ردّ المنصور : ١٤٩٠ ؛ والعقد ٥ : ٧٩ وما بعدها ردّ أبي جعفر ص : ٨١-٨٥ وكتاب محمد وحده (دون ردّ أبي جعفر) في نثر الدر . ٣٧٠-٣٧١ : ١

- ١ الكامل : وخطبتموه .
- ٢ الكامل : كان الوصي والامام .
- ٣ الكامل : علمت .
- ٤ الكامل : ولم تعرق في .

علماء ، وأكثرهم جهاداً ، عليّ بن أبي طالب ، ومن نسائهم^١ أفضلهنّ ، خديجة بنت خويلد ، أولُ من آمنَ بالله وصلىّ القبلة ، ومن بناته أفضلهنّ وسيدة نساء أهل الجنة ، ومن المولودين في دين الإسلام الحسن والحسين سيّدا شبابِ أهل الجنة . ثم قد علمت أنّ هاشماً ولد علياً مرّتين [عبد المطلب ولد الحسن مرتين] وأن رسول الله ﷺ ولدني مرتين من قبل جدّي الحسن والحسين . فما زال الله يختارُ لي حتى في النار^٢ فولدني أرفعُ الناسِ درجةً في الجنة وأهونُ أهلِ النارِ عذاباً ، فأنا ابن خيبر الأخيار ، وابن خيبر الأشرار ، وابن خير أهل النار ، وابن سيد أهل الجنة . ولك عهدُ الله إنّ دخلتَ في بيعتي أن أوْمَنَكَ على نَفْسِكَ وولَدِكَ ، وكلُّ ما أصبته ، إلا حدّاً من حدود الله ، وحقاً لمسلم أو معاهد ، فقد علمت ما يلزمك في ذلك ، فأنا أوفى بالعهد منك وأحرى بقبول الأمان . فأما أمانك الذي عرضته عليّ فأبي الأمان هو؟ أمان ابن هبيرة ، أم أمان عمك عبدالله بن علي ، أم أمان أبي مسلم ، والسلام .

فكتب إليه المنصور : بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله [عبدالله] أمير المؤمنين إلى محمد بن عبدالله^٣ أما بعد ، فقد أتاني كتابك وبلغني كلامك ، فاذا جلُّ فخرِك بالنساء ، لتُضِلَّ به الجفأة والغوغاء ، ولم تُجْعَلْ النساءُ كالعمومة ، ولا الآباءُ كالعصبية والأولياء . ولقد جعل الله العمَّ أباً وبدأ به على الولدِ الأدنى فقال جل ثناؤه عن نبيه ﷺ ﴿واتبعتُ ملةَ آبائي إبراهيمَ وإسحاقَ﴾ (يوسف : ٣٨) .

كذا ذكر المبرد وجاءت الرواية ، وليست الحجة كما ذكره في هذه الآية لان إسحاق عليه السلام جد يوسف هذا . وإنما حجته في قوله سبحانه وتعالى : ﴿قالوا نعبُدُ إلهك وإله آباؤك إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ﴾

-
- ١ الكامل : نسائه .
 - ٢ الكامل : حتى اختار لي في النار .
 - ٣ محمد بن عبدالله : سقط من م .
 - ٤ الكامل : ولم يجعل الله .

ويعقوب ﴿١﴾ (البقرة: ١٣٣) .

ولقد علمت أن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ وعمومته أربعة ، فأجابه اثنان أحدهما أبي ، وكفر به اثنان أحدهما أبوك . وأما ما ذكرت من النساء وقرباياتهن فلو أُعْطِينَ على قَدْرٍ الأنساب وحقُّ الأحساب لكان الخَيْرُ كُلُّهُ لآمنة بنت وهب ، لكن الله يختارُ لدينه من يشاءُ من خلقه . وأما ما ذكرت من فاطمة أمِّ أبي طالب فإن الله لم يهدِ أحداً من وُلْدِهَا إلى الاسلام ، ولو فعل لكان عبدالله ابن عبد المطلب أولاهم بكلِّ خيرٍ في الآخرة والأولى ، وأسعدَهُمْ بدخولِ الجنةِ غداً . لكنَّ الله أبى ذلك فقال تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (القصص : ٥٦) . وأما ما ذكرت من فاطمة بنتِ أسدٍ أمِّ علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفاطمة أمِّ [الحسن و] الحسين ، وأن هاشماً ولد علياً مرتين ، وأن عبدَ المطلب ولد الحسنَ مرتين ، فخير الأولين والآخرين رسولُ الله ﷺ لم يُلِدْهُ هاشم إلا مرةً واحدة . ولم يُلِدْهُ عبدُ المطلب إلا مرةً واحدة . وأما ما ذكرت من أنك ابنُ رسولِ الله ﷺ فإن الله جلَّ ثناؤه أبى ذلك فقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ (الأحزاب : ٤٠) . ولكنكم بنو بنته ، وانها لقربايةً قريبة ، غير أنها امرأة لا تحوز الميراثَ ولا يجوز أن تؤمَّ . فكيف تُورث الامامة من قبيلها ، ولقد طلبها^٣ ابوك بكلِّ وجهٍ ، فأخرجها تخاصيمُ علي ميراثها فلم يحصل لها شيء ، ثم إنها مَرَضَتْ^٦ ومَرَضَهَا سراً ودفنها ليلاً . وأبى الناسُ إلا تقديمَ الشيخين . ولقد حضر

- ١ لم ترد الآية الاولى في الكامل ، ووردت الثانية فقط . ولعلَّ هذا اتباعاً للتعليق الذي أورده ابن حمدون أو ما يشبهه .
- ٢ الكامل : قرب .
- ٣ الكامل : طلب بها .
- ٤ م : وان فاطمة أخرجها .
- ٥ علي ميراثها : لم ترد في س والكامل .
- ٦ فلم يحصل . . . مرضت : سقط هذا من س والكامل .

أبوكَ وفاة رسولِ الله ﷺ فَأَمَرَ بالصلاةَ غَيْرَهُ ثم أخذ الناسُ رجلاً رجلاً فلم يأخذوا أباكَ فيهم . ثم كان في أصحابِ الشُّورى فكلُّ دَفَعَهُ عنها : بايع عبدُ الرحمنِ عثمانَ ، وقبلها عثمانُ ، وحاربَ أباكَ طلحةُ والزبيرُ ودعا سعداً إلى بيعته فأغلقَ بابهُ دونهُ ، ثم بايع معاويةَ بعده ، وأفضى امرُ جدِّكَ إلى أبيك الحسنِ ، فسلَّمهُ إلى معاويةَ بخِرْقٍ ودرَاهِمٍ وأسَلَمَ في يديه شيعةً ، وخرج إلى المدينة فدَفَعَ الأمرَ إلى غيرِ أهله ، وأخذ مالاً من غيرِ حِلِّهِ ، فإن كان لكم فيها شيءٌ فقد بعتموه . فأما قولك إن الله اختار لك في الكفرِ فجعلَ أباكَ أهونَ أهلِ النارِ عذاباً فليس في الشرِّ خيارٌ ولا من عذابِ الله هينٌ ، ولا ينبغي لمسلمٍ يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن يفتخرَ بالنارِ . وسترُدُّ فتعلم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء : ٢٢٧) . فأما قولك إنه لم تلدك العجم ولم تُعَرِّقْ فيك أمهاتُ الأولادِ ، وأنك أوَسَطُ بني هاشمٍ نسباً وخيرُهُمُ أمّاً وأباً ، فقد رأيتك فخرتَ على بني هاشمٍ طراً وقدَمْتَ نفسَكَ على مَنْ هو خيرٌ منك أولاً وآخراً وأصلاً وفضلاً : فخرتَ على إبراهيمَ ابنِ رسولِ الله ﷺ [وعلى والدِ ولده] فانظُرْ ويحكَ أين تكونُ من الله غداً . وما وُلِدَ فيكم مولودٌ بعد رسولِ الله ﷺ أفضلُ من عليِّ بنِ الحسينِ وهو لأُمِّ ولدٍ [ولقد كان خيراً من جدك حسن بن حسن ؛ ثم ابنه محمد بن علي خير من أبيك ، وجدته أم ولد] ثم ابنه جعفر بن محمد وهو خير منك .

ولقد علمتَ أن جدَّكَ علياً حَكَمَ حَكَمِينَ وأعطاهما عهدَهُ وميثاقَهُ على الرضى بما حَكَمَا به ، فاجتمعا على خلعه ، ثم خرج عمك الحسينُ بن عليٍّ على ابنِ مرجانة فكان الناسُ الذين معه عليه حتى قتلوه . ثم أتوا بكم على الأقتابِ بغيرِ أوطيةٍ كالسَّبِيِّ المجلوبِ إلى الشامِ . ثم خرج منكم غيرُ واحدٍ فقتلكم بنو أمية وحرَقوكم بالنيرانِ وصلبوكم على جُدُوعِ النخلِ حتى خرجنا عليهم فأدرَكنا بثاركم

١ م : الباب .

٢ م : في الأمر .

إذ لم تدر كوه ، ورفعنا أقداركم وورثناكم أرضهم وديارهم بعد أن كانوا يلعنون
أباك في أدبار الصلوات المكتوبة كما تلعن الكفرة ، فعنفتناهم وكفرتناهم وبيننا
فضلكم وأشدنا بذكركم ، فاتخذت ذلك حجة علينا ، وظننت انا لما ذكرنا من
فضل علي أنا قدمناه على حمزة والعباس وجعفر ، كل أولئك مَضَوْا سالميَن مسلماً
منهم ، وابتلي أبوك بالدماء.١

ولقد علمت ان مآثرنا في الجاهلية من سقاية الحجيج الأعظم وولاية زمزم ،
كانت للعباس دون إخوته ، فنازعنا فيها أبوك إلى عمر ، ففضى لنا عمر عليه .
وتوفي رسول الله ﷺ وليس من عمومته واحدٌ حيٍّ إلا العباس فكان وارثه دون
بني عبد المطلب . وطلب الخلافة غير واحدٍ من بني هاشم فلم يَنلها إلا ولده ،
فاجتمع للعباس أنه أبو رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء وبنوه القادة الخلفاء ، فقد
ذهب بفضل القديم والحديث . ولولا أن العباس أُخْرِجَ إلى بدرٍ كرهاً لَمَاتَ عمَّاكَ
طالبٌ وعقيلٌ جوعاً أو يلحسان جفان عتبة وشيبة ، فأذهب عنهما العارَ
والشنار . ولقد جاء الاسلام والعباسُ يمونُ أبَا طالبٍ للأزمة التي أصابتهم [ثم]
فدى عقيلاً يوم بدر ، فقد مُنَّاكُمْ في الكفر وفديناكم [في الاسلام] من الأسر ،
وورثنا دونكم خاتم الأنبياء ، وَحَزْنَا شَرَفَ الآبَاءِ ، وَأَدْرَكْنَا مِنْ ثَارِكُمْ مَا عَجَزْتُمْ
عنه ، ووضعناكم حيث لم تضعوا انفسكم ؛ [والسلام].

١١٠٤ - قالوا : قدم الزبير بن عبد المطلب من إحدى الرحلتين ، فبينما رأسه
في حجرٍ وليدة له وهي تَدْرِي لِمَتَهُ إذ قالت : ألم يرُعَكَ الخبر ؟ قال : وما ذاك ؟
قالت : زعم سعيد بن العاص أنه ليس لأبطحي أن يعتمَّ يومَ عمته ، فقال : والله
لقد كان عندي ذا حجبي ، وقد فاض عندي القطر . وانتزع لِمَتَهُ من يدها وقال :
عليّ بعمامتي الطولى ، فأتيت بها فلائها على رأسه وألقى صنيفتها قدَّامَهُ وخلفه حتى
لظما قَدَمَهُ وعقبه ، وقال عليٌّ بفرسي ، فأتيت بها واستوى على ظهرها ، ومراً

بحرف^١ الوادي كأنه لبيبٌ عَرَفَج ، فلقية سهيل بن عمرو فقال : بأبي أنت وأمي يا أبا الطاهر ، ما لي أراك متغير الوجه^٢ ؟ قال : أولم يُبَلِّغَكَ الخبر ؟ هذا سعيد بن العاص يزعم أنه ليس لأبطحي أن يعتمَّ يومَ عمته . ولم ؟ فوالله لَطَوَّلْنَا عليهم أظهُرُ من وَضَحِ النهار وقمر التمام ونجم الساري . والآن تنتثل كنانتنا فتعجم قريشُ عيدانها ، فتعرف بازلَ عامِنَا وثيانه . فقال له سهيل : بأبي أنت وأمي ، فانه ابن عمك ، ولن يعيبك شأوه ولن يقصر عنه طولك . وبلغ سعيداً الخبر فارتحل ناقته وأغرزَ رَحْلَهُ ولجأ إلى الطائف ، فقيل له : أتريدُ الجلاء ؟ فقال : إني رأيت الجلاء خيراً من الفناء ، ومضى قصده .

١١٠٥ - قدم على رسول الله ﷺ وفد بني تميم ، وهم سبعون أو ثمانون رجلاً ، فيهم الأقرع بن حابس والزبيرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم ، وانطلق معهم عينة بن حصن الفزاري . فلما قدموا المدينة دخلوا المسجدَ فوقفوا عند الحُجُرَاتِ فنادَوْا بصوتٍ عالٍ جافٍ : اخرجْ يا محمدُ فقد جئنا لنفاخرَكَ ، وجئناك بخطيبنا وشاعرنا . فخرج إليهم رسولُ الله ﷺ وعلى آله ، فجلس ، فقام الأقرعُ فقال : والله إنَّ مَدْحِي لَزَيْنٌ ، وإن ذَمِّي لَشَيْنٌ ، فقال رسولُ الله ﷺ : ذلك الله عزَّ وجلَّ . فقالوا : إنا لأكرمُ العرب ، فقال رسولُ الله ﷺ : أكرمُ منكم يوسفُ بن يعقوبَ بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام . فقالوا : إيذَنُ لخطيبنا وشاعرنا . فأذن لهم ، فقام رسولُ الله ﷺ وجلس فجلس معه

١١٠٥ يرد النص في مصادر كثيرة ، ولكن انظر سيرة ابن هشام : ٥٦٠-٥٦٥ وامتاع الأسماع ١ : ٤٣٦ ومصورة ابن عساكر ٣ : ٧١ وما بعدها وتجذ الأشعار في الدواوين : ديوان الزبيرقان وابن الأهتم : ٤٦ وديوان حسان ١ : ١٠٢ ، والأغاني وكتب الصحابة . . . وقصيدة «ان الذنائب . . .» في حماسة ابن الشجري : ١٠١ .

١ م : يخرق .

٢ س : بغير وجهك .

الناس ، فقام عطارذ فقال : الحمد لله الذي له الفضل علينا ، وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكاً ، وجعلنا أعزَّ أهل الشرق ، وآتانا أموالاً عظيماً نفعل فيها المعروف ، وليس في الناس مثلاً . ألسنا رؤوسَ الناسِ وذوي فضلهم ؟ فمن فآخرنا فليعددْ مثلَ ما عددنا ، ولو نشاءُ لأكثرنا ، ولكننا نستحي من الاكثر فيما حولنا الله وأعطانا ، أقول هذا فأتوا بقول أفضل من قولنا ، وأمر أئين من أمرنا ثم جلس .

فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال : الحمد لله الذي السموات والأرض من خلقه ، قضى فيهنَّ أمره ، ووسَّعَ كرسيه علمه ، ولم يقض شيئاً إلا من فضله وقدرته ، وكان من قدرته أن اصطفى من خلقه رسولاً أكرمهم حساباً ، وأصدقهم حديثاً ، وأحسنهم رأياً ، فأنزل الله عليه كتابه وأتممته على خلقه ، وكان خيرة الله من العالمين . ثم دعا رسولُ الله ﷺ إلى الايمان فأجابه من قومه وذوي رحمه المهاجرون أكرم الناس أنساباً ، وأصبحُ الناسِ وجوهاً ، وأفضلُ الناسِ أفعالاً . ثم كان أول من اتبع رسول الله ﷺ من العرب واستجاب له نحن معاشر الأنصار . فنحن أنصارُ الله ووزراءُ رسول الله ﷺ نقاتلُ الناسَ حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن آمن بالله ورسوله منعَ منّا ماله ودمه ، ومن كفر بالله ورسوله ﷺ جاهدناه في الله وكان جهادُهُ علينا يسيراً . أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات .

فقام الزبيرقان فقال : [من البسيط]

نحن الملوك^١ فلا حيُّ يقارينا منّا الملوكُ وفينا توجد الرفع^٢
 تلك المكارمُ حزنأها مقارعةً إذا الملوك على أمثالها قرعوا^٣
 كم قد قسرنا من الأحياء كلهم عند النهابِ وفضل العزِّ يتبعُ

١ السيرة : الكرام .

٢ السيرة : تنصب البيع .

٣ لم يرد هذا البيت في السيرة .

وننحرُ الكُومَ عُبطاً في منازلنا
 ونحن نطعمُ عند القحطِ ما أكلوا
 وتبصرُ الناسَ تآتينا سرّاتهمُ
 من كلِّ أوبٍ فمضى ثم تتبعُ^٢
 للنازِلين إذا ما استطعموا^١ شعوا

فأرسل رسول الله ﷺ إلى حسان فجاءه ، فأمره أن يجيبه فقال :
 [من البسيط]

إِنَّ الذَّوَابَّ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ
 يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سِرِّيتهُ
 قَوْمٌ إِذَا حَارِبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ
 إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ
 سَجِيَّةٌ تَلِكُ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ
 لَا يَرِيقُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ
 أَعْفَةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عِفَّتُهُمْ
 وَلَا يَضُنُّونَ عَنْ جَارٍ بِفَضْلِهِمْ
 يَسْمُونَ لِلْحَرْبِ تَبْدُؤَ وَهِيَ كَالْحَلَّةِ
 لَا يَفْرَحُونَ^٧ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ
 قَدْ بَيَّنُّوا سُنَّةً لِلنَّاسِ تَتَّبَعُ
 تَقْوَى الْإِلَهِ وَالْأَمْرَ الَّذِي شَرَعُوا^٣
 أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
 فَكُلُّ سَبْقٍ لِأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبِعُ
 إِنْ الْخَلَائِقُ يَوْمًا شَرُّهَا الْبِدْعُ
 عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَفَعُوا
 لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يُزِرِّي بِهِمْ طَمَعُ
 وَلَا يَمَسُّهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبَعُ
 إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا
 وَإِنْ أَصِيبُوا فَلَا حَزْنَ وَلَا جَزَعُ^٨

١ السيرة : أنزلوا .

٢ السيرة : من كل أرض هويأ ثم نصطنع .

٣ السيرة : وكل الخير يصطنع .

٤ السيرة : فاعلم .

٥ السيرة : يطبعون .

٦ السيرة : لا ييخلون على جار .

٧ السيرة : يفخرون .

٨ السيرة : فلا خور ولا هلع .

كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ أُسُودٌ بِيْشَةً^١ فِي أُرْسَاغِهَا فَدَعُ
 خَذُ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوًا فَإِنْ غَضِبُوا فَلَا يَكُنْ هُمُكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا
 أَكْرِمُ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ قَائِدَهُمْ^٢ إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
 أَهْدَى لَهُمْ مَدْحَتِي قَلْبٌ يُوَازِرُهُ فِي مَا أَرَادَ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعُ
 وَانْهَمُ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جَدُّ الْقَوْلِ أَوْ سَمِعُوا^٣

فقام حاجب بن عطار فقال^٤ : [من الطويل]

أَتَيْنَاكَ كَيْ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضَلْنَا إِذَا اجْتَمَعُوا وَقْتُ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ
 بَنَاتَا فِرْعَوْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كِدَارِمِ

فقام حسان فقال^٥ : [من الطويل]

مَنَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبِ لَهُ^٦ عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
 هَلْ الْمَجْدُ إِلَّا السُّوَدُودُ الْفَرْدُ^٧ وَالنَّدَى وَجَاهُ الْمَلُوكِ واحْتِمَالُ الْعِظَائِمِ

فقال الأقرع بن حابس : إن هذا الرجل لموتى له . والله لشاعره أشعر من
 شاعرنا ، ولخطيبه أفهم من خطيبنا ، وأصواتهما أرفع من أصواتنا . أعطني يا
 محمد ، فأعطاه ، فقال : زدني ، فزاده ، فقال : اللهم إنه سيد العرب .

ونزل فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

-
- ١ السيرة : أسد بحلية .
 - ٢ السيرة : شيعتهم .
 - ٣ السيرة : شمعوا .
 - ٤ نسب هذا الشعر في السيرة للزبيرقان .
 - ٥ السيرة : إذا احتفلوا عند .
 - ٦ ديوان حسان : ١٠٩ .
 - ٧ السيرة : نصرنا وأوتينا النبي محمداً .
 - ٨ السيرة : العود .

(الحجرات : ٤) ثم إن القومَ أسلموا ، وأقاموا عند النبي ﷺ يتعلمون القرآن ويتفقهون في الدين . ثم أرادوا الخروج إلى بيوتهم فأعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم وقال : أما بقي منكم أحد ؟ وكان عمرو بن الأَهم في ركبهم ، فقال قيس بن عاصم ، وهو من رهطه ، وكان مشاحناً له : لم يبق منا إلا غلامٌ حديثُ السنِّ في ركبنا ، فأعطاه رسول الله ﷺ مثل ما أعطاهم .

١١٠٦ - سَابَّ رجلٌ من بني عبس عنترة بن شداد ، فذكر سوادهُ وسوادَ أمِّه وإخوته وعنترته ، فقال عنترة : والله إنَّ الناسَ ليرافدون بالمطعم ، فوالله لما حَضَرَت مَرَفِدَ الناسِ لا أنت ولا أبوك ولا جدُّك قط . وإن الناسَ لَيُدْعَوْنَ إلى الفَزَعِ فما رأيتك في خيلِ قط ولا كنت إلا في أوائلِ النساءِ . وإنَّ اللَّيسَ - يعني الاختلاط - ليكونُ بيننا فما حضرت أنت ولا أحدٌ من أهليكَ خُطَّةَ فَصْلِ قط . وكنتَ فَصْعاً بِقَرَقَرٍ . ولو كنت في مرتبتك أو مغرسك الذي أنت فيه ثم ماجدتك لمجدتك ، أو طأولتكَ لطلتكَ ، ولو سألتَ أمَّكَ وأباك هذا لأخبراك . وإني لأحضر الوغى ، وأوفي المغنم ، وأعفُّ عند المسألة ، وأجودُ بما ملكت ، وأفضلُ الخُطَّةِ الصَّمْعَاءِ . فقال له الآخر : أنا أشعر منك ، فقال له : ستعلم . وكان عنترة لا يقول من الشعر إلا البيتَ والبيتين في الحرب فقال قصيدته^٢ : [من الكامل]

* هل غادر الشُّعراءُ من مُتَرَدِّمٍ *

وزعموا أنها أولُ قصيدةٍ قالها ، والعربُ تسميها المذْهَبَةَ .

١١٠٧ - دخل العجاج على عبد الملك بن مروان فقال له : يا عجاج ، بلغني

١١٠٦ شرح السبع الطوال : ٢٩٣-٢٩٤ وديوان عنترة : ١٨٢ والمتع : ٣٤٣ .
١١٠٧ أمالي القالي ٢ : ٤٧ وزهر الآداب : ١٦٣٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٨٤-٨٥ وبعضه في عيون الأخبار ٢ : ١٨٥ .

١ شرح السبع : بالعطية .

٢ م : قصيدة وهي .

أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْهَجَاءِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ قَدَرٍ عَلَى تَشْيِيدِ الْأَبْنِيَةِ أَمْكَنَهُ تَقْوِيضُ الْأَخْبِيَةِ . قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : إِنَّ لَنَا عِزًّا يَمْنَعُنَا مِنْ أَنْ نُظَلَّمَ ، وَإِنْ لَنَا حِلْمًا يَرُدُّعُنَا عَنْ أَنْ نَهْضِمَ ، فَعَلَامَ الْهَجَاءِ ؟ قَالَ : لِكَلَامِكَ أَشْعُرُ مِنْ شِعْرِكَ ، فَأَيُّ عِزٍّ لَكَ يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تُظَلَّمَ ؟ قَالَ : الْأَدَبُ الْبَارِعُ وَالْفَهْمُ النَّاصِعُ . قَالَ : فَمَا الْحِلْمُ الَّذِي يَرُدُّعُكَ أَنْ تُظَلَّمَ ؟ قَالَ : الْأَدَبُ الْمُسْتَطَرَفُ وَالطَّبْعُ النَّالِدُ . قَالَ : يَا عَجَاجَ ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ حَكِيمًا . قَالَ : مَا يَمْنَعُنِي وَأَنَا نَجِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

١١٠٨ - قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَإِنِّي لِأَسْتَعْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى وَأَعْرَضُ مَيْسُورِي لِمَنْ يَتَغْنَى قَرْضِي
وَأَعْسِرُ أحيانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي فَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عَرْضِي
وَلَسْتُ بِنَدِي وَجْهَيْنِ فِي مَنْ عَرَفْتُهُ وَلَا الْبُخْلُ فَاعْلَمُ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي

١١٠٩ - وَفِي مَا يَرُوي لِلوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا بِاللَّحْنِ :

[مِنْ الْكَامِلِ]

وَلَقَدْ قَضَيْتُ وَإِنْ تَجَلَّلَ لِمَتِي شَيْبٌ عَلَى رِغْمِ الْعَدَا لِدَأْتِي
مِنْ كَاعِبَاتِ كَالدُّمَى وَمَنَاصِفِ وَمَرَاقِبِ لِلصَّيْدِ وَالنَّشَوَاتِ
فِي فَتْيَةٍ تَأْتِي الْهَوَانَ وَجَوْهَهُمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ جِحَاجِحِ سَادَاتِ
إِنْ يُطَلَّبُوا يَبْتَرَاتِهِمْ يُعْطَوْنَ بِهَا أَوْ يُطَلَّبُوا لَا يُدْرِكُوا بْتَرَاتِ

١١١٠ - وَقَالَ أَبُو النُّجْمِ الْعَجَلِي : [مِنْ الْكَامِلِ]

وَالْخَيْلُ تَسْبَحُ بِالْكَوَامَةِ كَأَنَّهَا طَيْرٌ تَمَطَّرُ فِي ظِلَالِ عَمَاءِ

١١٠٨ أمالي القاضي ٢ : ٢٦٠-٢٦١ والأغاني ٢ : ٣٨٠ وشرح التبريزي على الحماسة ٣ : ٩٢

لبعض بني أسد ، والزهرة ٢ : ٦٥٢ .

١١١٠ طبقات ابن سلام : ٧٤٩ وثمانية أبيات في شرح الأمالي : ٩٢٤ ومنها سبعة أبيات في

مجموعة المعاني : ٨٨-٨٩ وانظر ديوان أبي النجم : ٤٥ .

يَخْرُجْنَ فِي رَهَجٍ دُونَ زَلَالِهِ
يَلْفُظْنَ مِنْ عَجْمِ الشَّكِيمِ وَعَضَّهُ
كَمْ مِنْ كَرِيمَةٍ مَعِشِرٍ أُيْمِنَهَا
إِنَّ الْأَعَادِي لَنْ تَنَالَ قَدِيمَنَا
كَمْ فِي لُجَيْمٍ مِنْ أَعْرَ كَأَنَّهُ
بَحْرٌ يُكَلِّلُ بِالسَّدِيفِ جَفَانَهُ
وَمَحْرَبٌ خَضِلُ الْبِنَانِ إِذَا تَقَى
إِنَّا وَجَدَكَ لَا يَكُونُ سَلَاخُنَا
نَأْوِي إِلَى حَلَقِ الْحَدِيدِ وَقُرْحِ
تَلَكُم مَرَاكِبَنَا وَفَوْقَ كَاتِنَا
قُدْرَنْ مِنْ حَلَتِي كَانَ شَعَاعَهَا
تَحْمِي الرَّمَاخُ لَنَا حَمَانَا كُلُّهُ
إِن السُّيُوفُ تُجِيرُنَا وَنُجِيرُهَا
إِنَّا لَنُعْمَلُ فِي الرَّعُوسِ سِيُوفَنَا

مثل الجنادب من حصي المعزاء
زبدًا خلطن بياضه بدماء
وتركن صاحبها بدار ثواء
حتى تنال كواكب الجوزاء
صبح يشق طيالس الظلماء
حتى يموت شمال كل شتاء
زحف محاترة الصدور ظماء
حجر الاكام ولا عصا الطرفاء
قُب تشوف نحو كل دعاء
بيض الغضون سوابغ الأثناء
ثلج يطيش على متون نهاء
ونبيح بعد مسارح الأحياء
كل يجير بعزة ووفاء
عمل الحريق بياس الحلفاء

١١١١ - وقال بشار بن برد : [من الطويل]

إِذَا نَحْنُ صُلْنَا صَوْلَةً مُضْرِبَةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا
إِذَا مَا أَعْرْنَا سِيدًا مِنْ قَبِيلَةٍ
ذَرَى مِنْبِرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمًا

١١١٢ - الفرزدق : [من الطويل]

لَقَدْ عَلِمْتُ أَفْئَاءَ خِنْدِفَ أَنَا ذَرَاهَا وَأَنَا عِزُّهَا وَسَنَامُهَا

١١١١ ديوان بشار(جمع العلوي) : ١٩٩-٢٠٠ والأغاني ٣ : ١٥٦ والشعر والشعراء : ٦٤٦

ومعاهد التنصيص ١ : ٩٩ والمستطرف ١ : ١٣٢ .

١١١٢ ديوان الفرزدق : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

وقد علم الأحياء من كل موطن
وأنا إذا الحربُ العوانُ تَصْرَمْتُ
إلى الله تشكو عزنا الأرض فوقها
شكنتنا إلى الله العزيز فأسَمَعْتُ
نصُولُ بحولِ الله في الأمر كلُّه
إذا عُدَّتِ الأحياءُ أنا كرامُها
تديها إذا ما الحربُ شُبَّ ضيرُها
وتعلم أنا ثقلُها وغمُها
قريباً وأعيان من سواه كلامُها
إذا قيل من مصدوعٍ ما التثامُها

١١١٣ - لما ولي خالد بن عبد الله القسري العراق قدمها منه أشدُّ خلقِ الله عصبيةً على نزار . قال لبطّة بن الفرزدق : فلبس أبي من صالح ثيابه وخرج يريدُ السلامَ على خالد ، فقلتُ له : يا أبتِ ، إنَّ هذا الرجل يمانٍ ، وفيه من العصبية ما قد علمت ، فإن دخلتَ إليه فأنشدهُ مديحك لأهل اليمن لعلَّ الله أن يأتِكَ منه بخير ، فإنك قد كبرت عن الرحلة . فجعل لا يردُّ عليَّ شيئاً حتى دُفَعْنَا إلى البوَّاب ، وأذن له ، فدخل وسلم فاستجلسه ثم قال : إبه يا أبا فراس ، أنشدنا مما أحدثت ، فأنشده : [من البسيط]

يختلفُ الناسُ ما لم نجتمعَ لهمُ
فيها الكواهلُ والأعناقُ تقدُّمُها
ومن يمل يملأ المآثور قلته
أما الملوكُ فإننا لا نلينُ لهمُ
ولا خلافَ إذا ما استجمعت مُضَرُّ
فيها الرعوس وفيها السمعُ والبصر
بحيث يلقي حفاقي رأسِهِ الشعر
حتى يلينَ لضرسِ الماضغِ الحجر

ثم قام . فلما خرجنا قلتُ له : أهكذا أوصيتك ؟ فقال : اسكت لا أم لك فما كنت قط أملاً لقلبه منِّي الساعة .

١١١٣ الأغاني ٢٦ : ٣٧١ والديوان ١ : ٢٠٠ .

١ الديوان : خيف .

١١١٤ - ودخل الفرزدق على بعض خلفاء بني مروان ففاخره قوم من الشعراء ، فأنشأ يقول : [من البسيط]

ما حَمَلَتْ ناقةً من معشرٍ رجلاً مثلِي إذا الرِيحُ أَلْقَتْنِي على الكُورِ
أعزَّ قوماً وأوفى عَقْدٍ مكرمةً معظم من دماء القومِ مشهور

فقال له الخليفة : إيه ، فقال :

إلاً قريشاً فإنَّ الله فضَّلها على البريةِ بالإسلام والخيرِ
تَلَقَى وجوه بني مروان تحسبها عند اللقا مشرقاتٍ كاللدنانيرِ

ففضله عليهم ووصله .

١١١٥ - خرج يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة حاجاً فرأى حين شارفَ البلدَ شيخاً يحفُّه ركبٌ على إبلٍ عناقٍ برحالٍ ميسٍ مُلبَّسةٍ أدماً قال : فعدلتُ إليهم فسلمتُ عليهم وبدأتُ به فقلتُ : من الرجلُ ؟ ومن القومُ ؟ فأرَمَ^٢ القومُ ينظرون إلى الشيخ هيبهً ، فقال الشيخ : رجلٌ من مهرةِ بن حيدان بن عمران^٣ بن الحاف ابن قضاة ، فقلتُ : حياكم الله ، وانصرفت . فقال الشيخ : قفْ أيها الرجل ، نَسَبَتْنَا فانتسبنا لك ثم انصرفت ولم تكلمنا ، قلتُ : ما أنكرتُ سوءاً ولكني ظننتكم من عشيرتي ، فأناسيكم فانتسبتم نسباً لا أعرفه ولا أراه يعرفني . قال : فأماطُ^٤ الشيخُ لثامه وحسرَ عمامته وقال : لعمرى لئن كنت من

١١١٤ الأغاني ٢١ : ٣٧٢ والديوان ١ : ٢١٤-٢١٥ .

١١١٥ أمالي القاضي ٢ : ٢٩٧ .

١ بني أمية .

٢ م : فأومى .

٣ القاضي : عمرو .

٤ س والقالي : فأمال .

جِذْمٍ من أجذام العرب لأعرفنك ، قلت : فإني من أكرم أجذامها . قال : فإن العرب بُنيتُ على أربعة أركان : مضر وربيعة واليمن وقضاعة ، فمن أيهم أنت ؟ قلت : من مضر ، قال : أمن الأرحاء أم من الفرسان ؟ فعلمت أن الأرحاء خندف والفرسان قيس ، قلت : من الأرحاء . قال : فاذن أنت من خندف ، قلت : أجل ، قال : فمن الأرنبة أنت أم من الجمجمة ؟ فعلمت أن الأرنبة مُدركة وأن الجمجمة طابخة ، فقلت : من الجمجمة . قال : فأنت إذن من طابخة . قلت : أجل . قال : فمن الصميم أم من الوشيظ ؟ فعلمت أن الصميمَ تميم والوشيظ الرباب . قلت : من الصميم . قال : فاذن أنت من تميم . قلت : أجل . قال : أفمن الأكرمين أم من الأحكمين أم من الأقلين ؟ فعلمتُ أن الأكرمين زيد مناة ، وأن الأحكمين عمرو بن تميم ، وأن الأقلين الحارث بن تميم قلت : من الأكرمين . قال : فأنت إذن من زيد مناة . قلت : أجل . قال : أفمن الجدود أم من البحور أم من الثماد ؟ فعلمت أن الجدود مالك ، وأن البحور سعد ، وأن الثماد بنو امرئ القيس بن زيد مناة . قلت : من الجدود . قال : فأنت إذن من بني مالك . قلت : أجل . قال : أفمن الذرى أم من الأرداف ؟ فعلمتُ أن الذرى حنظلة ، وأن الأرداف ربيعة ومعوية ، وهما الكردوسان . قلت : فمن الذرى . قال : فأنت إذن من حنظلة . قلتُ : أجل . قال : أمن البدور أم من الفرسان أم من الجراثيم ؟ فعلمت أن البدور مالك وأن الفرسان يربوع وأن الجراثيم البراجم . قلت : من البدور . قال : فأنت إذن من مالك بن حنظلة . قلت : أجل . قال : أفمن الأرنبة أم من اللحيين أم من القفا ؟ فعلمت أن الأرنبة دارم ، وأن اللحيين طهية والعدوية ، وأن القفا ربيعة بن حنظلة . قلت : من الأرنبة . قال : فأنت إذن من دارم . قلت : أجل . قال : أفمن اللباب أم من الهضاب أم من الشهاب ؟ فعلمتُ أن اللباب عبدالله ، وأن الهضاب مجاشع ، وأن الشهاب نهشل . قلت :

١ القالي : الأحلمين .

من اللباب . قال : أنت إذن من بني عبدالله . قلت : أجل . قال : أضمن البيت أم من الزوافر ؟ فعلمتُ أن الزوافر الأحلاف ، وأن البيتَ بنو زرارة . قلت : من البيت . قال فإذا أنت من بني زرارة . قلت : أجل . قال : فإن زرارة ولد عشرة : حاجباً ولقيطاً وعلقمة ومعبداً وخزيمة وليبداً وأبا الحارث وعمراً وعبد مناة^٢ ومالكاً ، فمن أيهم أنت ؟ قلت : من بني علقمة . قال : فإن علقمة ولد شيان لم يلد غيره ، فتزوج شيان ثلاث نسوة : مهدي بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد فولدت له زيدياً^٣ ، وتزوج عكرشة بنت حاجب بن زرارة بن عدس فولدت له المأمور ، وتزوج عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس فولدت له المقعد ، فلايتهن أنت ؟ قلت : لمهدد . قال : يا ابن أخي^٤ ما افترتك فرقتان بعد مدركة إلا كنت في أفضلهما حتى زاحمك أخواك ، فإنهما أن تلدني أماهما أحب إلي من أن تلدني أمك . يا ابن أخي أتراني عرفتك ؟ قلت : إي وأبيك وأي معرفة .

١١١٦ - أت عمرة بنت معاوية أباهَا مُرَاعِمَةٌ لزوجها عمرو بن عثمان ، فقال : ما لك يا بنية ؟ أطلقك زوجك ؟ قالت : الكلب أضن بشحمته ولكنه فاخرني ، فكلما ذكر رجلاً من قومه ذكرت رجلاً من قومي حتى عدت ابني منه ، فوددت أن بيني وبينه البحر الأخضر . فقال معاوية : يا بنية آل أبي سفيان أقل حظاً في الرجال من أن تكوني رجلاً .

١١١٦ أمالي القالي ١ : ٢٢٢ وبلاغات النساء : ٤٤١ .

-
- ١ م : وأسيداً .
 - ٢ م : وعبد مناف .
 - ٣ القالي : يزيد .
 - ٤ هنا وقع سقط في س حتى آخر الفقرة رقم : ١١٤٠ .
 - ٥ القالي : رملة .

١١١٧ - قال أبو عبيدة : كان قيس بن رفاعة يقد سنةً إلى النعمان اللخمي بالعراق وسنةً إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني بالشام ، فقال له الحارث : يا ابن رفاعة ، بلغني أنك تفضل النعمان علي ، قال : وكيف أفضله عليك أبيت اللعن ؟ فوالله لقفاك أحسن من وجهه ، ولأملك أشرف من أبيه ، ولأبوك أشرف من جميع قومه ، ولشيمالك أجود من يمينه ، ولحرمانك أنفع من بذله ، ولقليلك أكثر من كثيره ، ولثمادك أغزر من غديره ، ولكرسيك أرفع من سريره ، ولجدولك أغمر من بحوره ، وليومك أفضل من شهره ، ولشهرك أمد من حويله ، ولحولك خير من حقه ، ولزندق أورى من زنده ، ولجندك أعز من جنده ، وإنك لمن غسان أرباب الملوك ، وإنه لمن لحم الكثيري النوك ، فكيف أفضله عليك ؟ .

١١١٨ - وقف جماعة من الأنصار على دغفل النسابة بعد ما كف فسلموا عليه فقال : من القوم ؟ قالوا : سادة اليمن . فقال : أهل مجدها القديم ، وشرفها العميم كندة ؟ قالوا : لا . قال : فأنتم الطوال قصباً ، والمحضون نسباً ، بنو عبد المدان ؟ قالوا : لا . قال : فأنتم أقودها للزحوف ، وأخرقها للصفوف ، وأضرها بالسيوف ، رهط عمرو بن معديكرب ؟ قالوا : لا . قال : فأنتم أحضرها قراء^٢ ، وأطيبها فناء وأشدّها لقاء ، رهط حاتم بن عبدالله ؟ قالوا : لا . قال : فأنتم الغارسون للنخل ، المطعمون في المحل ، والقائلون بالعدل ، الأنصار ؟ قالوا : نعم .

١١١٧ أمالي القالي ١ : ٢٥٧-٢٥٨ وجاء في محاضرات الراغب ١ : ٣٠٩ موجزاً ومنسوباً إلى حسان .

١١١٨ أمالي القالي ٢ : ٢٨٤ .

١ القالي : نداه .

٢ م : قرى ؛ والقراء (يفتح القاف) بمعناه .

١١١٩ - وفخر أعرابي بقومه فقال : كانوا والله إذا اصطفوا تحت القَتَامِ ،
 خَطَرَتْ^١ بينهم السهام ، بشؤبوبِ الحِمَامِ . وإذا تصافحوا بالسيوف فَغَرَّتِ المنايا
 أفواهاها^٢ . فربَّ قَرْنٍ عارِمٍ قد أحسنوا أدبه ، و حربٍ عُبُوسٍ قد ضاحكتها
 أسنتهم ، وخطبٍ شتْرٍ^٣ قد ذلَّلوا مناكيه ، ويومٍ عماسٍ قد كشفوا ظلَّمته بالصَّبْرِ
 حتى ينجلي . إنما كانوا كالبحرِ الذي لا يُنكشُ غِمَارُهُ ، ولا يُنهنه تِيَّارُهُ .
 الشتر : القلق ، والعماس : الشديد ، ويُنكشُ : يُنزحُ .

١١٢٠ - سأل معاوية بعد الاستقامة عبد الله بن الحजर بن عبد المدان ،
 وكان عبد المدان وقد على النبي ﷺ فسمَّاه عبد الله ، فقال معاوية : كيف علمك
 بقومك ؟ قال : كعلمي بنفسي . قال : فما تقول في النَّخَعِ ؟ قال : مانعو
 السرب ، ومسعرو الحرب ، وكاشفو الكرب . قال : فما تقول في بني الحارث
 ابن كعب ؟ قال : فراجو اللكأك^٤ ، وفرسانُ العراك ، وليرازُ العكاك ، من براك
 براك . قال : فما تقول في سعدِ العشيرة ؟ قال : مانعو الضميم ، وبانو الريم^٥ ،
 وشاتو الغيم . قال : فما تقول في جعفيي ؟ قال : فرسان الصباح ، ومعلمو
 الصفاح ، ومبارو الرماح . قال : فما تقول في بني أسد ؟ قال : كإةُ الذايد ، صبرُّ
 عند الطراد . قال : فما تقول في جنب ؟ قال : كفاةُ يمنعون من الحریم ،
 ويُفرجون عن الكظيم . قال : فما تقول في صداء ؟ قال : سمامُ الأعداء ومساعِرُ
 الهيجاء . قال : فما تقول في رهاء ؟ قال : ينهون عادية الفوارس ، ويردون الموت

١١١٩ زهر الآداب : ١٠٥٩ .

- ١ زهر : مطرت .
- ٢ زهر : فغرت أفواهاها الختوف .
- ٣ زهر : مشمتر .
- ٤ اللكأك : الزحام .
- ٥ الريم : الزيادة والفضل .

وَرَدَ الْخَوَاسِمِ . قَالَ : أَنْتَ أَعْلَمُ قَوْمِكَ بِقَوْمِكَ .

١١٢١ - أبو الأسد : [من الكامل]

وَأَنَا ابْنُ مَعْتَلِجِ الْبَطَاحِ يَضُمُّنِي كَالدَّرِّ فِي أَصْدَافِ بَحْرِ زَاخِرِ
يَنْشَقُّ عَنِّي رَكْنَهَا وَمَقَامَهَا كَالجَفْنِ يُفْتَحُ عَنْ سَوَادِ النَّاطِرِ
كَجِبَالِهَا شَرَفِي وَمِثْلُ سَهْوِلِهَا خُلْقِي وَمِثْلُ ظَبَائِهِنَّ مُجَاوِرِي

١١٢٢ - الزبير بن عبد المطلب : [من الكامل]

إِنَّ الْقِبَائِلَ مِنْ قَرِيشٍ كُلِّهَا لِيُرُونَ أَنَا هَامُ أَهْلِ الْأَبْطَحِ
وَتَرَى لَنَا فَضْلًا عَلَى سَادَاتِهَا فَضْلَ الْمَنَارِ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَوْضَحِ

١١٢٣ - المتلمس الضبعي : [من الطويل]

يَعِيرُنِي أُمِّي رَجَالًا وَلَا أَرَى أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَانَ يَتَكْرَمَا
وَمَنْ كَانَ ذَا عِزٍّ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّيْمَ الْمَذْمَا
أَحَارِثُ لَوْ أَنَا تُسَاطُ دِمَاؤُنَا تَزَايِلَنَ حَتَّى مَا يَمَسُّ دَمٌ دَمَا
أَمْتَقَلًا مِنْ نَصْرِ بُهْتَةَ خِلْتَنِي أَلَا إِنِّي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَيْنَمَا
أَلَا إِنِّي مِنْهُمْ وَعَرْضِي عَرَضُهُمْ كَذَا الرَّأْسُ يَحْمِي أَنْفَهُ أَنْ يُكَشَّمَا
وَإِنْ نَصَابِي إِنْ سَأَلْتَ وَأُسْرَتِي مِنَ النَّاسِ حَيٌّ يَقْتَتُونَ الْمَرْنَمَا
وَكُنَّا إِذَا الْجِبَارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقْمَنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوْمَا

١١٢١ البصائر ٤ : ٢١٣ (رقم : ٧٧٦) لابن أبيض العلوي الأفيضي ، وريبع الأبرار ٣ : ٤٣٠
وحماسة ابن الشجري : ٢٦٧ .

١١٢٣ المتلمس الضبعي اسمه جرير بن عبد المسيح ، وقصيدته هذه هي الأولى في ديوانه (مجلد ١٤
من مجلة معهد المخطوطات - القاهرة) ١٤-٤٠ وهي الأصمعية رقم : ٩٢ وانظر مختارات
ابن الشجري ، ومنها أبيات في الحماسة البصرية ١ : ٤١ والصدافة والصديق : ٢٥٨ وسبعة
في الزهرة ٢ : ٦٦٩ وأربعة في محاضرات الراغب ١ : ٣٦٢ (وفي الديوان استقصاء في
التخریج) .

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا
ولو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصتي
وما كنتُ إلا مثلَ قاطعِ كفه
يداه أصابتُ هذه حتفَ هذه
فلما استقاد الكف بالكف لم يجد
إذا لم يزل حبلُ القرينين يلتوي
إذا ما أديمُ القومِ أنهجَه البلى
تفرى وإن كبتَه وتخرمًا
وما علّمَ الإنسانُ إلا ليعلما
جعلتُ لهم فوق العرائنِ ميسمًا
بكفٍّ له أخرى فأصبح أجذما
فلم تجد الأخرى عليها مُقدّمًا
له ذرّكًا في أن تشنى فأجحما
فلا بدّ يومًا من قوى أن تجذما
تفرى وإن كبتَه وتخرمًا

١١٢٤ - وكانت هنيذة المعروفة بذات الخمار بنت صعصعة عمّة الفرزدق تقول : من جاءت من نساء العرب بأربعة يحلّ لها أن تضع خمارها عندهم كأرعتي : أبي صعصعة ، وأخي غالب ، وخالي الأقرع بن حابس ، وزوجي الزبرقان بن بدر ، فسُميت ذات الخمار .

١١٢٥ - قال الزبير بن بكار : وكان هند بن أبي هالة [يقول] : ان زينب بنت النبي ﷺ تقول : أنا أكرمُ الناسِ أربعةً : أبي رسولُ الله ﷺ ، وأمي خديجة ، وأختي فاطمة ، وأخي القاسم ، فهؤلاء الأربعة لا أربعتها .

١١٢٦ - عبيد الله بن الحرّ : [من الطويل]

فإن تكُ أُمِّي من نساءِ أفاءها جياذُ^٢ القنا والمرهفاتِ الصفائحِ
فتباً لفضلِ الحرِّ إن لم أنلْ به كرائمَ أولادِ^٣ النساءِ الصرائحِ

١١٢٤ ثمار القلوب : ٢٩٥ .

١١٢٦ أمالي القاضي ٣ : ٢١٧ والكامل للمبرد : ٦٤٦ وثمار القلوب : ٢٩٥ .

- ١ الإشارة هنا إلى هنيذة عمّة الفرزدق وفخرها في الفقرة السابقة .
- ٢ القاضي : أصابها سباء .
- ٣ القاضي : أبناء .

١١٢٧ - المرثدي بن عتبة التميمي : [من الطويل]

رمى الناس عن قوس تميمياً ولا أرى عداوة من عادى تميمياً أضرها

١١٢٨ - عرفطة الأسدي : [من الطويل]

لِيَهْنِكَ بُغْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَظَنَّةٌ وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ
وَأَنَّكَ مَشْنُوءٌ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ بَلَاكَ وَمِثْلُ الشَّرِّ يُكْرَهُ رَاكِبُهُ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَهْلِ أَدْنَى إِلَى الرَّدَى وَلَا مِثْلَ بَعْضِ النَّاسِ عَيْرٍ صَاحِبُهُ

١١٢٩ - وقال عمر بن لجأ التميمي : [من الكامل]

تَهْجُو النُّجُومَ وَأَنْتَ مُقَعٌ تَحْتَهَا كَالْكَلْبِ يَنْبُحُ كُلُّ نَجْمٍ مُصْعَدٍ
هِيَاتٍ حَلَّتْ فِي السَّمَاءِ بِيوتُهُمْ وَأَقَامَ بَيْتَكَ بِالْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ

١١٣٠ - ذو الرمة : [من الطويل]

وَأَنَا لِحِيٍّ مَا تَزَالُ جِيَادُنَا تُوَطِّأُ أَكْبَادَ الْكِمَاةِ وَتَأْسِرُ
أَبْتُ إِبِلِي أَنْ يَعْرِفَ الضَّمِيمَ نَيْبُهَا إِذَا اجْتَبَى لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ السَّنَوْرُ
أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنَّنَا آلَ خِنْدِفٍ بِنَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْأَنَامُ وَيُنْصِرُ
لَنَا الْهَامَةُ الْكَبْرَى الَّتِي كُلُّ هَامَةٍ وَإِنْ عَظَمْتَ مِنْهَا أَذَلُّ وَأَصْغُرُ
أَنَا ابْنُ النَّبِيِّنَ الْكِرَامِ فَمَنْ دَعَا أَبَا غَيْرِهِمْ لَا بُدَّ أَنْ سَوْفَ يُقَهَّرُ
لَنَا النَّاسُ أَعْطَانَاهُمْ اللَّهُ عَنَوَةً وَنَحْنُ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْبَرُ

١١٢٧ ربيع الأبرار ٤ : ٦٣ .

١١٢٨ العرفطة (لغوياً) : شجرة العضاة ، وبه سمى الرجل . والشاعر المذكور هنا قد يكون هو عرفطة

بن عبد الله المالكي الأسدي ، وقد ذكره ياقوت (معجم البلدان ٤ : ٥٤٢) واللسان (مرا) ؛

ولكن الجاحظ أورد هذه الأبيات في البيان والتبيين ٣ : ٢٤٩ ونسبها للحسين (أو الحسيل)

بن عرفطة بن نضلة ؛ وانظر الحيوان ٣ : ١٠٢ ، ٤٩٤ ورسائل الجاحظ ٢ : ٣٣٩ وديوان

المعاني ٢ : ١٠٦ وربيع الأبرار ٣ : ٦٤ (للحسيل) .

١١٢٩ شعره المجموع (رقم : ١٣) .

١١٣٠ ديوان ذي الرمة : ٦٣٦ ومجموعة المعاني : ٩٠ .

لنا موقفُ الداعينَ شِعْناً عَشِيَّةً
وكلُّ كريمٍ من أناسٍ سوائنا
هل الناسُ إلا نحنُ أم هل لغيرنا
ومنا بناءُ المجدِ قد عَلِمَتْ به

١١٣١ - المتنبّي : [من الكامل]

أنا صَحْرَةُ الوادي إذا ما زُوِحِمَتْ
وإذا خَفِيَتْ على الغبيِّ فعاذِرُ
وإذا نطقَتْ فَإِنِّي الجوزاءُ
أن لا تراني مُقْلَةً عمياءُ

١١٣٢ - وله : [من الطويل]

وإني لنجمٌ تهتدي صحبتي به
غنيٌّ عن الأوطانِ لا يستخفني
وأصدى فلا أبدي إلى الماءِ حاجةً
وللسّترِ مني موضعٌ لا يناله
وللخودِ مني ساعةٌ ثم بيننا
وما العشقُ إلا غِرَّةٌ وطماعةٌ

إذا حال من دونِ النجومِ سحابُ
إلى بلدٍ سافرتُ عنه إيابُ
وللشمسِ فوقَ اليَعْمَلاتِ لُعابُ
نديمٌ ولا يُفْضي إليه شرابُ
فلاةٌ إلى غيرِ اللقاءِ تُجابُ
يُعرضُ قلبٌ نفسه فيصَابُ

١١٣٣ - تفاخرَ صبيّان في خطّهما إلى الحسن بن سهل فقال لأحدهما :
خَطُّكَ تَبَرٌّ مَسْبُوكٌ ، وقال للآخر : خَطُّكَ وَشْيٌ مَحْبُوكٌ ، وقد تسابقتما إلى
غايةٍ ، فوافيتما إلى نهاية .

١١٣١ ديوان المتنبّي : ١١٥ .

١١٣٢ ديوانه : ٤٧٩ .

١١٣٣ العقد ٤ : ١٩٧ والبصائر والذخائر ٨ : ٩٩ (رقم : ٣٥٧) ورسائل التوحيد ٤٢ :

ومحاضرات الراغب ١ : ١٠١ .

١١٣٤ - تفاخَرَ صاحبُ السيفِ وصاحبُ القلمِ ، فقال صاحبُ القلمِ : أنا
أقتلُ بلا غرَرٍ ، وأنت تقتلُ على حَظَرٍ . فقال صاحبُ السيفِ : القلمُ خادمُ السيفِ
إن مثل مراده ، وإلا فإلى السيفِ مَعَادَه .

قال البحتري : [من البسيط]

من عادةِ السيفِ أن يستخدمَ القلما

١١٣٥ - وقال المتنبي : [من البسيط]

حتى رجعتُ وأقلامي قوائِلُ لي المجدُّ للسيفِ ليس المجدُّ للقلَمِ
اكتبُ بنا أبداً بعدَ الكتابِ به فإنما نحن للأسيافِ كالخدمِ

١١٣٦ - وقال ابن الرومي في ضده : [من البسيط]

كذا قضى الله للأقلامِ مذ بُرِيتُ أن السيوفَ لها مذ أرهفتَ خَدَمُ

١١٣٧ - مدح الرضي أبو الحسن القادر بالله بقصيدةٍ في آخرها مفاخرة :

[من الكامل]

عطفاً أميرَ المؤمنين فإننا في دَوْحَةِ العلياء لا نتفرَّقُ
ما بيننا يومَ الفخارِ تفاوتُ أبداً كاللنا في المعالي مُعْرِقُ
إلا الخلافةَ مَيِّزَتِكَ فاني أنا عاطلٌ منها وأنت مُطَوَّقُ

١١٣٤ زهر الآداب : ٤٣١ ومحاضرات الراغب ١ : ١١٢ والبصائر ٩ : ٢٠ (رقم : ٤٦) وأدب
الصولي : ٧٥ .

١١٣٥ ديوان المتنبي ١ : ٥١٢ وزهر الآداب : ٤٣١ ومحاضرات الراغب ١ : ١١٣ والشريشي ١ :
٢٤٩ .

١١٣٦ ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٢٩٤ والمختار : ٢٦٣ وزهر الآداب : ٤٣٢ ومحاضرات الراغب
١ : ١١٢ .

١١٣٧ ديوان الرضي ٢ : ٢٤ .

١١٣٨ - والبحري : [من الخفيف]

ذهبت طيِّبٌ بسابقةِ المجدِ سد على العالمين بأسأ وجودا
مَعَشْرٌ أَمْسَكَتْ حَلْمُهُمُ الأَر ضَ وكادت بعزهم أن تميدا
بوجوهٍ تُعْشِي السيفُ أضياء وسيفٍ تُعْشِي الوجوهَ وقودا

١١٣٩ - أبو تمام : [من الطويل]

أنا ابنُ الذين استرضِعَ المجدُ فيهم وسُمِّيَ فيهم وهو كَهْلٌ ويافعُ
نجومٌ طوالُ جبالِ فوارعُ غيوثٌ هوامعُ سيولٌ دوافعُ
مَضَوْا فكانَ المكرماتِ لديهمُ لكثرةِ ما وُصِّي^٢ بهنَّ شرائعُ
إذا خَفَقَتْ بالبدلِ أرواحُ جودهم حدَّاهَا الندى واستنشقتها المطامعُ
رياحُ كريحِ العنبرِ المحضِ في الندى ولكنَّها يومَ اللقاءِ زعازعُ
إذا ما أغاروا فاحتوا مالَ معشرٍ أغارتُ عليهم فاحتوته الصنائعُ
يمدُّونَ بالبيضِ القواطعِ أيدياً وهنَّ سواهُ والسيفُ القواطعُ

١١٤٠ - الموسوي : [من الطويل]

تفرد في العلباء في أهل بيته فكل يهاديه إلى المجد والدُّ
وتختلف الأشجار^٣ في ثمراتها إذا شَرِقَتْ بالماء^٤ والماء واحدُ

١١٣٨ ديوان البحري ١ : ٥٩٢ .

١١٣٩ ديوان أبي تمام ٤ : ٥٨٤ ومجموعة المعاني : ٨٩ .

١١٤٠ ديوان الشريف الرضي ١ : ٣٠٩ .

١ الديوان : العيون .

٢ الديوان : أوصوا .

٣ الديوان : الآمال .

٤ الديوان : بالري .

١١٤١ - آخر : [من البسيط]

لا تُزْرَيْنُ بفتىً من أن تكونَ له أمٌ من الرومِ أو سوداءِ دعجاءِ
فإنما أمهاتُ الناسِ أوعيةٌ مستودعاتٌ وللأحسابِ آباءُ

١١٤٢ - أبو عطاء السندي : [من الكامل]

إنَّ الخيارَ من البريةِ هاشمٌ وبنو أميةٍ أزدلُّ الأشرارِ
وبنو أميةٍ عودهمُ من خروَعٍ ولهاشمٍ في المجدِ عودٌ نُضارِ
أما الدعاةُ إلى الجنانِ فهاشمٌ وبنو أميةٍ من دعاةِ النارِ
وبهاشمٍ زكتِ البلادُ وأعشبتُ وبنو أميةٍ كالسَّرابِ الجاري

١١٤٣ - وقال الرضي : [من المتقارب]

وما الشعرُ فَخْرِي ولكنني أطولُ به همَّةُ الفاخرِ
أنزَّهُه عن لقاءِ الرجالِ وأجعلُهُ تُحفَةَ الزائرِ
فما تتهدى إليه الملو كُ إلا من المثلِ السائرِ
وإني وإن كنتُ من أهله لتُنكرني حُرْفَةُ الشاعرِ
وما الفخرُ في أدبٍ ناتجٍ يُضَافُ إلى مَطْلَبِ عاقرِ

١١٤٤ - وقال أيضاً : [من البسيط]

وأين قومٌ كقومي لو سألتهمُ سوابقَ الخيلِ في يومِ الوغى نزلوا

١١٤١ أمالي القالي ٣ : ٢١٧ وعيون الأخبار ٤ : ٩ والعقد ٤ : ١٧٩ والحماسة البصرية ١ : ٤٢

وحماسة الظرفاء ٢ : ٢١٢ وهما منسوبان إلى المأمون حين غيره الأمين بأمه ، ولعله تمثل بهما .

١١٤٢ شعر أبي عطاء في فوح ابن أعثم ٨ : ١٩٢ (ثلاثة أبيات فقط) والبيهقي ٢٤٦ : ونسب في

معجم المرزباني : ٤٠٨ ليحيى بن بلال .

١١٤٣ ديوان الرضي ١ : ٤٣٢ .

١١٤٤ ديوان الرضي ٢ : ١٨١ ومجموعة المعاني : ٩١ .

كالصخر إن حلّموا والنار إن غَضِبُوا
والأسد إن ركبوا والوبل إن بذلوا
الطاعين من الجبارِ مَقْتَلَهُ
والضارين ونقع الذيلِ مُنْسَدِلُ

١١٤٥ - وقال أيضاً: [من الطويل]

وسائلةٍ عني كأيّ لم أبح
لئن كنت مجهولاً بذليّ في الهوى
يُفزعُ باسمي الجيشُ ثم يرُدُّني
إلى طاعةِ الحساءِ قلبٌ مكلفُ
لنا الدولةُ الغراءُ ما زالَ عندها
من الجورِ واقٍ أو من الظلمِ مُنْصِفُ
بعيدةٌ صوتٍ في العلا غيرُ رافعٍ
بها صوتُهُ المظلومِ والمتحيِّفُ

١١٤٦ - وقال أيضاً: [من الطويل]

أنا ابنُ الأولى إما دَعَوْا يومَ معركِ
إذا نزلوا بالماحلِ استنبتوا الرُيى
قروا في حياضِ المجدِ واستدزَعوا القنأ
وما منهم إلا امرؤٌ شبَّ ناشئا
فتى لم تورَّكهُ الإمامُ ولم تكن
إذاً هم أعطى نفسه كلَّ مُنيّةٍ
وما اتخذوا إلا الرماحَ سُرادقاً
وما فيهم من يقسمُ القومَ أمره
أمدُّوا أنابيبَ القنأ بالمعاصمِ
وكان نتاجاً للبطونِ العقائمِ
إلى نيلِ أعناقِ الملوكِ القمائمِ
على نمطي بيضاء من آلِ هاشمِ
أعاريه مدخولةً بالأعاجمِ
وقعقعَ أبوابَ الأمورِ العظامِ
ولا استنوروا إلا بضوءِ اللهازمِ
ولا ضارعٌ يبقادُ طوعَ الخزائمِ

١١٤٥ ديوانه ٢ : ١٨ .

١١٤٦ ديوانه ٢ : ٤٣١ ومجموعة المعاني : ٩١ .

١ الديوان : وذيل النقع .

٢ س : العظام .

ولا واهن^١ إن عضه الأمر هابه
لنا عفوات الماء من كل منهل
لويت إلى ودّ العشيرة جاني
ونمت عن الأضغان حتى تلاحمت
وأوطأت أقوال الوشاة أخامصي
وسالت لما طالت الحرب بيننا
وقد كنت أصمهم بعوج^٢ نوافذ
صوائب من نبل العداوة لم تزل
قضيت بهم حق الحفاظ مدة
تورد ذكرى كل نجد وغائر
وهدد بي الأعداء في المهدي لم يحن
وعندي يوم لو يزيد ومسلم
على العزمت لا مية مستكينة
وخاطر على الجلى خطار ابن حرة

١١٤٧ - وقال أيضاً: [من الهزج]

لنا كل غلام هم
يخال موفياً نذراً
مه أن يرد الحينا
به أو قاضياً دينا

١١٤٧ ديوان الرضي ٢ : ٤٥٧ .

- ١ س : ضارع .
- ٢ س : المساهم .
- ٣ الديوان : بعور .
- ٤ س : والديوان : لاستصغرا .

حديدُ السَّمْعِ في حيثُ تكونُ الأذُنُ العينا

١١٤٨- وقال يفتخر بقومه : [من الطويل]

من القومِ حَلُّوا في المكارمِ والعالا
أقاموا بِمُسْتَنِّ البطاحِ ومجدُهُم
بهاليلُ أزوالُ تُعاجُ إليهمُ
عظامُ المقاري يُمَطِّرونَ نوالَهُمُ
وأضحوا على الأعوادِ تسمو لحاظَهُمُ
فما شئتَ من داعٍ إلى الله مُسْمِعِ
تساموا إلى العزِّ المنعِ وارتقوا
بحيثُ ابتنتُ أمُّ النجومِ منارَها
لهمُ وِرَقٌّ من عهدِ عادٍ وتبعِ
فُضالاتُ ما أبقى الكلابُ وطخفةُ
بهنِّ فلولٍ من وريدي عتبيةِ
تقلقلُ في الأعمادِ هزلاً وخطبُها
غُدوًّا إلى هدمِ الكواهلِ والطلَى

بملتفٍ أعياصِ الفروعِ الأطايبِ
مكانَ النَّواصي من لُويِّ بنِ غالبِ
صدورُ القوافي أو صدورُ النجائبِ
بأيدي مساميحِ سباطِ الرواجبِ
كلمحِ القَطَامِيَّاتِ فوقَ المراقبِ
ومن ناصرٍ للحقِّ ماضي الضرائبِ
من المجدِ أنشازِ الذُّرى والغواربِ
وأوفتُ ربايا الطالعاتِ الثواقبِ
حديدُ الضبا إلا انتلامَ المضاربِ
وما أسارَ الأبطالُ يومَ الذنائبِ
ونضحِ نجيعِ من ذُوابِ بنِ قاربِ
جسيمٍ إذا جُرِّنَ بعضَ التجاربِ
وَعَوْدًا إلى حَذْفِ الذُّرى والعراقبِ

١١٤٨ ديوان الرضي ١ : ١٤٨ .

نوادِر في الفخر

١١٤٩ - قال رجل : كان أبي الذي قيل له : [من المتقارب]

* يقومُ القعودُ إذا أقبلوا *

فقال آخر : صدق لأنه كان بين يديه حملُ شوْكٍ .

١١٥٠ - لما قال إسماعيل بن يسار قصيدته التي يفخر فيها بالفرس على

العرب ، ومنها : [من الخفيف]

إذ نرِّي نباتنا وتدسُّ ن سفاهاً بنايكم في الترابِ

قال له العربي : لأن حاجتنا إلى النبات غير حاجتكم ، يعني أنهم ينكحون نباتهم .

١١٥١ - لما قال مسكين الدارمي يفتخر : [من الكامل المرفل]

ناري ونارُ الجارِ واحدةٌ وإليه قبلي تنزلُ القِدرُ

قالت امرأته : صدقت لأنها ناره وقدره . ولما قال :

ما ضرَّ جاراً لي أجاورُهُ ألا يكونَ لبيته سِتْرُ

١١٤٩ محاضرات الراغب ٢ : ٣٩٥ .

١١٥٠ الأغاني ٤ : ٤١٣ .

١١٥١ الأغاني ٢٠ : ١٧٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٩٥ وحامسة الخالدين ١ : ٦ والبيتان دون

التعليق عليهما في الزهرة ٢ : ٦٥٣ وديوان مسكين : ٤٥ .

قالت : إن كان له ستر هتكته .

١١٥٢ - قال بعضهم : مررت بجماعة^١ من الكناسين وقد وقفوا على بئر لينقلوها ، فقالوا لأحدهم : انزل ، فتجرّد ونزل وهو يقول : [من الخفيف]
لم يُطيقوا أن يَنْزِلُوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا

١١٥٣ - مرّ الفرزدق بالفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب وهو يستقي وينشد : [من الرمل]

من يُسَاجِلُنِي يساجلُ ماجداً يملأ الدُّلُوَ إلى عَقْدِ الكَرْبِ

فشمّر الفرزدق ثيابه عنه وقال : أنا أساجلك ، ثقةً بنسبه ، فقيل له : هذا ابن العباس بن عتبة ابن أبي لهب ، فردّ الفرزدق ثيابه عليه وقال ، ما يساجلك إلا مَنْ عضَّ بأيرِ أبيه .

١١٥٤ - أُتِيَ العريانُ بن الهيثم بشابٍّ سكرانٍ ، فقال : من أنت ؟ فقال : [من الطويل]

أنا ابنُ الذي لا تنزلُ الدهرَ قدرُهُ وإن نزلتُ يوماً فسوف تعودُ
ترى الناسَ أفواجاً إلى بابِ دارِهِ فمنهم جثومٌ عندها وقعودُ

فظنّ أنه من أولاد الملوك فأمر بتخلية سبيله ، ثم قال لبعض الشُّرَطِ : أخرج فاسأل

١١٥٢ نثر الدر ٧ : ٣٢٥ .

١١٥٣ الاغانى ١٦ : ١٢١ والجلس الصالح (المجلس : ٩٧) وربع الأبرار ٣ : ٤١٨ (وفيه

تخریج). وشرح النهج ٥ : ٥٥ والكامل للمبرد : ٢٥٠ والشريشي ٣ : ١١٠ .

١١٥٤ أخبار الظراف والمتماجين : ٩٢ والأذكياء : ١٢٨ ومطالع البدور للغزولي ٢ : ٢٣

والشريشي ٥ : ٢٨٨ .

١ م : على جماعة .

عن هذا ابن من هو . فسأل عنه فقيل : هو ابن باقلاًني .

١١٥٥ - قال العتبي : كان يجالسنا فتى من بني الحرماز فقال يوماً : نظرتُ في نسبي فلم أجدني أصابتنِي هُجْنَةً إلا من قبل إبراهيم بن إسماعيل عليهما السلام . فقلنا له : أنت صريحٌ وإسماعيل هجين ، فأيكما أشرف ؟ قال : فمسح سِبَالَهُ وقال : أما أنا فلا أقولُ شيئاً .

١١٥٦ - تفاخر أسدي وهُدلي فرضيا برجلٍ ، فقال ، إني ما أقضى بينكما إلا أن تجعللا لي عقداً وثيقاً ألا تضرباني ، فإني لستُ في بلادٍ قومي ، ففعلا . فقال : يا أخا بني أسد كيف تُفأخِرُ العرب وأنت تعلم أنه ليس حيُّ أحبَّ إلى الجيشِ ولا أبغضُ إلى الضيف ، ولا أقلُّ تحت الرايات منكم ؟ وأما أنت يا أخا هُدَيْل فكيف تكلمُ الناسَ وفيكم ثلاثٌ خلال : منكم دليلُ الحبيشةِ على الكعبة ، ومنكم حولة ذات النحيين ، وسألتم رسول الله أن يُحِلَّ لكم الزنا . ولكن إذا أردتم بيتي مضر فعليكم بهذين الحَيَّين من تميم وقيس ، قوما في غيرِ حِفْظِ الله .

١١٥٧ - قال الجاحظ . أتيتُ بيتَ أبي الربيع الغنوي ، وكان من أفصح الناسِ وأبلغهم ، ومعِي رجلٌ من بني هاشم . فقلت : أبو الربيع هاهنا ؟ فخرج إليَّ وهو يقول : خَرَجَ إليك رجلٌ كريم . فلما رأى الهاشميَّ استحمياً من فخره بحضرته ، فقال : أكرمُ الناسِ رديفاً وأشرفهم حليفاً . فحدثنا ملياً ثم نهض الهاشميُّ فقلتُ لأبي الربيع : يا أبا الربيع ، مَنْ خيرُ الخلقِ ؟ قال : الناس . قلت : فمن خيرُ الناسِ ؟ قال : العرب . قلت ، فمن خيرُ العرب ؟ قال : مُضَرٌ والله . قلت : فمن خيرُ مضر ؟ قال : قيسٌ والله . قلت : فمن خيرُ قيسٍ ؟ قال : يعصر

١١٥٦ في الفقرة إشارة إلى ذات النحيين ، ولها قصة تنظر في كتب الأمثال : أشغل من ذات النحيين .
١١٥٧ ربيع الأبرار ٣ : ٤٢٨ والممتع : ٣١٦ (مع ايجاز ودون تصريح باسم الغنوي) والكامل للمبرد : ٧٤٠-٧٤٢ .

١ ر : المجلس .

والله . قلت : فمن خير عصر ؟ قال : غنيّ والله . قلت : فمن خير غنيّ ؟ قال :
المخاطبُ لك والله . قلت : فأنت خيرُ الناسِ ؟ قال : اي والله . قلت : أيسرُكُ أن
تحتكُ ابنةَ يزيد بن المهلب ؟ قال : لا والله . قلت : ولك ألفُ دينار . قال : لا ،
والله . قلت : ولك الجنة . فأطرق وقال : على أن لا تلدَ مني .

قوله : أكرم الناسِ رديفاً يعني أبا مرثد الغنوي ، كان رديفَ رسول الله ﷺ .
وأشرفهم حليفاً هو كان حليفاً حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه . ويقال رجل
كرم وامرأة كرم ، وكذلك كلُّ ما يُوصفُ بالمصدر يستوي فيه الواحد والجمع
والمذكر والأنثى .

١١٥٨ - دعا أعرابي عند الكعبة ماداً يده وهو يقول : اللهم إن كنت ترى
يداً أكرمَ منها فاقطعها .

١١٥٩ - مرّ نصر بن سيار الليثي بأبي الهندي وهو غالب بن عبد القدوس
بن شيبث بن ربيعي ، وهو يميل سُكراً فقال : أفسدتَ شرفك . فقال له أبو
الهنديّ : لو لم أفسد شرفي لم تكن أنت والي خراسان .

١١٦٠ - وزعم الأصمعيُّ أنه رأى رجلاً يختالُ في أزيّرٍ في يومٍ قرّ ، فقال
له : ممن انت يا مقرور ؟ قال : أنا ابن الوحيد أمشي الخيزلّي ويدفئني حسبي .

١١٦١ - وقيل لآخر في مثل هذه الحال : أما يُوجعُك البردُ ؟ قال : بلى ،
ولكنني أذكر حسبي فأدفاً .

١١٦٢ - قال بلالُ بن أبي بردة للهيثم بن أبي الأسود : أنا ابن أحدٍ

١١٥٩ الأغاني ٢٠ : ٢٩٩ ربيع الأبرار ١ : ٦٦٨ .

١١٦٠ ربيع الأبرار ١ : ١٥٧ .

١١٦٢ محاضرات الراغب ١ : ٣٤٤ ربيع الأبرار ٣ : ٤١٩ .

الحكمين. قال : أما أحدهما ففاسقٌ وأما الآخرُ فماتقٌ ، فلبن أيهما أنت ؟
١١٦٣ - قدم أعرابي على يزيد بن مزيّد وهو يتغدّى فقال لأصحابه :
أفرجوا لأخيكم . فقال الأعرابي : لا حاجة بي إلى ذلك ، إن أطنابي بحمد الله
طوال . فلما جلس وتهاياً لياً كلَّ شرط ، فقال له يزيد ، واستضحك : ما أظنُّ إلا
أن طنباً من أطنابك قد انقطع .

١١٦٤ - تفاخرَ بصريٌّ وبغداديّ ، فقال البصريُّ للبغداديّ : بم
تفاخري؟ فقال له البغداديّ : تعال حتى تتناصفَ ، ولا يستعمل منا أحدٌ مع
صاحبه البهت . فقال البصريُّ : أ فعل ، فقال له البغداديّ : كيف طعمُ مائكم ؟
قال : فيه أدنى ملحوة . قال : فكيف لونهُ ؟ قال : فيه أدنى خضرة . قال : فكيف
ريحُهُ ؟ قال : فيه أدنى تنن . قال : فهذه صفةُ الخرا ببغداد .

١١٦٥ - قال قائلٌ لِنُصَيْبٍ : أيها العبدُ مالك وللشعرِ ؟ فقال : أمّا قولك
عبد ، فما وُلِدْتُ إلا وأنا حرٌّ ، لكنَّ أهلي ظلموني فباعوني ، وأمّا السوادُ فأنا الذي
أقول : [من الوافر]

فان أكْ حالكاً لوني فاني لعقلٍ غير ذي سَقَطٍ وعاءٍ
وما نزلتُ بي الحاجاتُ إلا وفي عرضي من الطمعِ الحياءِ

١١٦٦ - وقال نُصَيْبٌ أيضاً يفتخر ويتعذرُ عن سواده : [من الكامل]

ليس السوادُ بناقصي ما دام لي هذا اللسانُ إلى فؤادٍ ثابتٍ
كم بين أسودَ ناطقٍ ببيانه ماضي الجنانِ وبين أبيضَ ساكتٍ
من كان ينفعُهُ منابتُ أصلِهِ فبيوتُ أشعاري جُعِلنَ منابتي

١١٦٣ ربيع الأبرار ٤ : ١٧١ والمستطرف ٢ : ٢٦٥ ونثر الدر ٦ : ٥٥٣ .
١١٦٥ الأغاني ١ : ٣٣٢ والبيت الأول في مجموعة المعاني : ١٦٤ وشعر نصيب : ٥٧ .
١١٦٦ الأغاني ١ : ٣٣١ ومعجم الأدباء (القاهرة) ١٩ : ٢٣٢ وشعر نصيب : ٧٣ .

إني ليحسدني الرفيعُ بناوهُ من فضلِ ذاكِ وليس بي من شامتِ

١١٦٧ - أخبر أبو الحكم عبد المطلب بن عبد الله بن يزيد بن عبد الملك قال :
والله إني بالعقيق في قصر القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وعندني أشعبُ
وأبو رقيةَ وعمر الوادي ، إذ دعوت بدينار فوضعتُه بين يديّ وسبقتهم في دحق ،
فكان أول من خَسَقَ أبو رقيةَ فقال : أنا ابن عامر القاري ، أنا ابن أول أعمى تقدم في
مسجد رسول الله ﷺ . ثم خَسَقَ أشعبُ ثم قال : أنا ابنُ الجلندح ؛ أنا ابن المحرّشةِ
بين أزواج النبي ﷺ . قال أبو الحكم : فقلتُ له أي أخزأك الله ، هل سمعتَ أحداً
قطُّ فخر بهذا ؟ فقال : وهل فخرَ أحدٌ بمثلِ فخري ؟ لولا أن أُمِّي كانت عندهن
ثقةٌ ما قِيلنَ منها حتى تُغضبَ بعضهنَّ على بعضٍ .

يقال : دحق يده عن الشيء إذا قبضها ، والدحيق : البعيد . وأدحقه الله
أبعده . وأدحقتِ الرحمُ رمت بالماء فلم تقبله . والدحاق : أن يخرج رحمُ
الأنثى بعد الولادة حتى تموت ؛ وهي دحوق . وخَسَقَ السهمُ الهدفَ أصابه
ولم يرتدَّ وتعلَّقَ .

١١٦٨ - خرج العجاجُ مُحْتَفِلاً^٢ عليه جبةٌ من خزٍ وعمامةٌ من خزٍ ، على
ناقيةٍ له قد أجاد رَحَلَهَا حتى وقف بالمريد ، والناسُ مجتمعونَ فأنشدهم قوله :
[من الرجز]

* قد جَبَرَ الدينَ إلهُ فَجَبَّرَ *

فذكر فيها ربعة وفخر عليهم وهجاهم ؛ فجاء رجلٌ من بكر بن وائل إلى أبي
النجم العجلي ، وهو في بيته ، فقال : أنت جالسٌ وهذا العجاجُ يهجوننا في المرید

١١٦٨ الأغاني ١٠ : ١٦٠ .

١ س : زيد .

٢ م : مختفياً (أقرأ : محتفياً) ؛ الأغاني : متحفاً .

قد اجتمع عليه الناس؟! فقال : صف لي حاله وزيه الذي هو عليه ، فوصفه له ؛ فقال : ابغني جملاً طحاناً قد أُكثِرَ عليه من الهناء ، فجاء بالجميل إليه ، فأخذ سراويل^٢ له فجعل إحدى رجليه في السراويل وأتزر الأخرى وركب الجمل ودفعَ خطامه^٣ إلى مَنْ يقوده حتى أتى المربد ، فلما دنا من العجاج قال : اخلعَ خطامه^٤ ، فخلعه وأنشد : [من الرجز]

* تَذَكَّرَ الْقَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرَ *

فجعل الجمل يدنو من الناقة ويتشممها ويتباعدُ عنه العجاجُ لئلا يُفسدَ ثيابه ورحله القطران ، حتى بلغ إلى قوله :

* شَيْطَانُهُ أَثْنَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ *

فعلق الناس هذا البيت ، وهرب العجاجُ منه .

١١٦٩ - نزل على رجلٍ من طيء من بني حية رجلٌ من بني الحارث بن ذهل ابن شيبان يقال له المُكَاء ، فذبح له شاةً وسقاه من الخمر ، فلما سكر الطائي قال : هَلَمْ أَفَاجِرُكَ : أبنو حية أكرم أم بنو شيبان ؟ فقال له الشيباني : حديثٌ حسنٌ ومنادمةٌ كريمةٌ أحبُّ إلينا من المفاخرة . فقال الطائي : والله ما مدَّ رجلٌ قطَّ يداً أطولَ من يدي . فقال الشيباني : والله لئن رفعتها^٣ لأخضبتُها من كوعها ، فرفع الطائي يده ، فخضبها من كوعها كما قال .

١١٧٠ - قيل لجريرٍ إن الطرمَّاحَ قد هجا الفرزدقَ وقد كُبرَ وَضَعُفَ ، فلو أُجبتَ عنه ، فقال : صدَى الفرزدق يفي بطيءٍ كلُّها ، وقد أردتُ ذلك

١١٧٠ البصائر ٢ : ١٨١ (رقم : ٥٨١) وربع الأبرار ٢ : ١٦٠ .

١ م : طحانياً .

٢ س م : سراويلاً .

٣ س : أعدتها .

فخفتُ أن يقال : اجتمع فحلا مضر على مخنثٍ طيء .

١١٧١ - وقع بين أبي علقمة وبين رجلٍ ندأفٍ فقال له : لو وضعتُ يميني
رجليك على حراء ، ويسراهما على ثبير ، ثم تناولت قوسَ قُرحٍ فندفتُ له بالغيم
على حسابِ الملائكة^٢ ، ما كنتُ إلا ندأفاً .

١١٧٢ - مازح الفرزدقُ بلالَ بن أبي بردة فذمَّ بلالَ بنِي تميمٍ ومدحَ أبا
موسى ، فقال الفرزدق : والله لو لم تكن لأبي موسى إلا فضيلةً واحدةً لكفنتُهُ .
قال : وما هي ؟ قال : حجامته . فقال بلال : قد فعل ذلك لحاجةِ رسولِ الله ﷺ
إلى ذلك ؛ وما فعله قبْلَهُ ولا بعده ، فقال الفرزدق : كان أبو موسى أتقىَ لله من أن
يُقَدِّمَ على نبيه بغيرِ حِذْقٍ .

١١٧٣ - قال الحجاج بن عبد الملك بن الحجاج بن يوسف : لو كان رجلٌ
من ذَهَبٍ لكنتُهُ ، قيل : كيف ؟ قال : لم تلدني أمةٌ إلى آدمَ ما خلا هاجر ، فقالوا
له : لولاها لكنتُ كلباً من الكلاب .

١١٧٤ - جندل مولى عديِّ بن حاتم يفتخرُ بأنَّه محرَّرُ الرجالِ دون
النساء : [من الطويل]

وما فكَّ رقي ذاتُ دلٍّ خريدة^٣ ولا أخطأتني غرةٌ وحجولُ
نماني إلى العلياءِ أبيضُ ماجدٌ فأصبحتُ أدري اليومَ كيفَ أقولُ

١١٧١ محاضرات الراغب ٢ : ٤٦٣ والبصائر ٣ : ٦٨ (رقم : ٢٠٠) ونثر الدر ٧ : ٣٢٤-٣٢٥ .

١١٧٢ الممتع : ٣٠٠ وابن خلكان ٣ : ١١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٦٢ .

١١٧٣ البيان والتبيين ٢ : ٨٢ . والعقد ٤ : ٤٦-٤٨ .

١١٧٤ البيان والتبيين ٣ : ٢١٣-٢١٤ (جندل بن صخر) وفي الرواية اختلاف واضح .

١ س : قوس الله .

٢ فندفت . . . الملائكة : سقط من س .

٣ البيان : خبرنج (أي خلق حسن) .

١١٧٥ - جعفر بن عقاب ، وعقابُ أُمَّةٌ سوداءُ : [من الوافر]

وَضَمَّتَنِي الْعِقَابُ إِلَى حَشَاهَا وَخَيْرُ الطَّيْرِ قَدْ عَلِمُوا الْعِقَابُ
فَتَاةٌ مِنْ بَنِي سَامِ بْنِ نُوحٍ سَبَّتَهَا الْخَيْلُ غَضَبًا وَالرَّكَابُ

١١٧٦ - قيل لأبي العيناء : ما تقولُ في ابني وهب ؟ فتلا قوله سبحانه
وتعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾
(فاطر : ١٢)

١١٧٧ - قال سعيد بن سلم : حججنا سنةً فبينما أنا أسيرُ على حمارٍ خلفَ
الحاملِ والقبابِ والكنائسِ إذا أنا بأعرابي واقف ينظر إليها وهي تمرُّ عليه . فقال
لي : لمن هي يا هناء ؟ فقلتُ : لرجلٍ من باهلة . فقال : والله ما رأيتُ كالسيوم قطَّ .
ما ظننتُ أن الله يُعطي باهلياً هذا ولا نصيفه ولا عشيره . فقلتُ : هل يسرُّك أنها
لكَ وأنتَ من باهلة ؟ قال : لاها الله ذا . فناولته صرَّةً كانت معي فقال : والله لقد
واقفتُ مني حاجةً ، فقلت : إني من باهلة ، فردَّها وقال : أكرهُ والله أن ألقى الله
ولباهلي عندي يدٌ . فحدثتُ الرشيدَ فضحك وقال : ما أصبرك يا سعيد .

١١٧٨ - قيل لأبي عبيدة : إن الأصمعيَّ قال : بينا أبي يساير سلمَ بن قتيبةَ
على فرسٍ له ، فقال أبو عبيدة : سبحانَ الله ! المتشعبُ بما ليسَ عنده كلابسِ ثوبي
زُورٍ ، والله ما ملك أبوه دابةً إلا في ثوبه .

١١٧٩ - روي رجل في نظارة السباق ، وقد سبق فرسٌ ، وهو يُظهِرُ
النشاطَ وفرطَ سرورٍ وابتهاج ، فقيل : أهو لك ؟ فقال : لا ، ولكن لجامه لي .

١١٨٠ - قال سقراط لرجلٍ غيره بحسبه : حسبي مني ابتداءً وحسبك

١١٧٦ نثر الدر ٣ : ٢٠٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠٩ .

١١٧٨ محاضرات الراغب ١ : ٣١٦ .

١١٨٠ نثر الدر ٧ : ٢٣ ومختار الحكم : ٨٠ (لديوجانس) ١٠٠ (لسقراط) ومحاضرات الراغب

١ : ٣٣٦ .

إليك انتهى .

- ١١٨١ - وقال آخر : قومي عارٌّ عليّ وأنت عارٌّ على قومك .
١١٨٢ - وطُعنَ في حَسَبِ رجلٍ فقال : لأنَّ يكونَ حَسبي عيباً عليّ أصلحُ
من أن أكونَ عيباً على حَسبي .
١١٨٣ - وقيل : لأنَّ يكونَ الرجلُ شريفَ النفسِ دنيءَ الأصيلِ أفضلُ من
أن يكونَ دنيءَ النفسِ شريفَ الأصيلِ .
١١٨٤ - قيل لرجلٍ من وكِدِ بشرِ بنِ مروان ، وكان مأبوناً ، إن أباك كان
سهماً من سهامِ المسلمين وسيفاً من سيوفهم فقال : وأنا جَعَبَةٌ من جعابهم
وغمدٌ لسيوفهم .

١١٨٥ - بعض العبيد الرعاة يفاخر آخر : [من الطويل]

أبتعتني في الشاء وابنُ مؤيِّلكِ على هجمةٍ قد لَوَّحَتْها الطبائخُ
متى كان عمرانُ الثماليُّ راعياً وقد راعهُ بالدوِّ أسودُ سالخ

-
- ١١٨١ مرّ في التذكرة الحمدونية ٢: ١٦١ (رقم : ٣٦١) لسقراط ؛ ومختار الحكم : ١٠٠
ومحاضرات الراغب ١: ٣٣٦ .
١١٨٢ محاضرات الراغب ١: ٣٣٦ .
١١٨٣ محاضرات الراغب ١: ٣٣٦ .
١١٨٤ محاضرات الراغب ١: ٣٣٦ ونثر الدر ٥: ٣٠٣ .
١١٨٥ البيان والتبيين ٣: ٢٥٣ .

محتويات الكتاب

الباب السابع

٥	في الوفاء والمحافظة والأمانة والغدر والممل والخيانة
٧	خطبة الباب
٨	أحاديث في الوفاء
١٠	صور من الوفاء
١٢	وفاء السموأل
١٤	وفاء حاجب بن زرارة
١٥	يوم ذي قار
١٩	وفاء عبد الملك بن مروان
٢٠	حكايات مختلفة عن الوفاء
٢٤	أعرق العرب في الغدر
٢٥	حكايات في الغدر
٣٠	أشعار في الوفاء
٣٢	حكاية الضيزن صاحب الخضر وبنته
٣٣	جزاء سنمار
٣٤	عمرو بن جرموز والزبير
٣٥	عضل والقارة
٣٨	بنو مفروق
٣٩	الوفاء في النساء
٤٢	وفاء كلب
٤٣	نوادير من هذا الباب

الباب الثامن

في الصدق والكذب ويتصل به فصل في

- ٤٥ العهود والمواثيق وأقسام العرب
- ٤٧ خطبة الباب
- ٤٨ آيات وأحاديث وأقوال في الصدق
- ٥٤ عمرو بن معديكرب والكذب
- ٥٤ تكاذب الأعراب
- ٥٥ حماد الراوية والمفضل عند المهدي
- ٥٧ نماذج من الكذابين
- ٦١ أقوال في الصدق والكذب
- ٦٢ مواقف لعمر وبلال والمأمون
- ٦٥ فصل في الايمان والمواثيق وأقسام العرب
- ٦٦ الحلف وتفسير بعض الأقسام
- ٧٢ أقسام العرب
- ٧٤ نسخة بيعة لخليفة
- ٧٥ عودة إلى الصدق والكذب
- ٨١ نوادر من هذا الباب والفصل

الباب التاسع

- ٨٩ في التواضع والكبر
- ٩١ خطبة الباب
- ٩٢ آيات وأحاديث
- ٩٣ أقوال للأئمة
- ٩٥ تواضع عمر
- ٩٧ كبر وائل بن حجر

٩٨	علي والتواضع
٩٨	أقوال في التواضع والكبر
١٠١	تية عمارة بن حمزة
١٠٣	العجب أفسد أمر خالد القسري
١٠٦	الرشيد يصب الماء على يدي عالم
١٠٧	عقيل بن علفة والكبر
١٠٧	لو أدرك الحجاج أربعة
١٠٨	المذكورون بالكبر من قريش
١١١	نوادير من هذا الباب

الباب العاشر

١١٣	في القناعة والظلف والحرص والطمع
١١٥	خطبة الباب
١١٦	آيات وأحاديث وحكم
١١٩	أخبار في هذا الباب
١٢٢	عروة بن أذينة والرزق
١٢٣	أبو دهمان الغلابي
١٢٤	مزيد من الأخبار والأشعار
١٣٣	لما افتتح الرشيد هرقة
١٣٣	عود إلى إيراد الأشعار
١٣٥	مزيد من الحكايات
١٣٩	نوادير من هذا الباب

الباب الحادي عشر

١٤٥	ما جاء في صون السر وتحصينه والسعاية والنميمة
١٤٧	خطبة الباب

١٤٨	آيات وأحاديث وحكم
١٥١	أشعار في صون السر
١٥٥	في الغيبة والسعاية
١٦٣	نوادير من هذا الباب

الباب الثاني عشر

١٦٧	ما جاء في العدل والجور
١٦٩	خطبة الباب
١٧٠	آيات وأحاديث وحكم
١٧٤	أخبار في العدل والجور
١٨٥	صفة الإمام العادل للحسن البصري
١٨٦	مالك وابن طاووس عند المنصور
١٨٧	عود إلى الأقوال والأخبار
١٨٩	الأحنف عند معاوية
١٩٠	رقعة من أحمد بن إسماعيل إلى ابن المعتز
١٩١	أشعار منصفة
١٩٣	عمر بن عبد العزيز وغيلان
١٩٣	حكايات في الباب
٢٠٠	أحمد بن طولون
٢٠٣	حلف الفضول
٢٠٧	أبو الطمحان يستجير بعبدالله بن جدعان
٢٠٩	عمر بن عبد العزيز
٢٠٩	عمر بن الخطاب
٢١٢	المنصور والفساد
٢١٤	حكايات في العدل والجور

نوادير من هذا الباب ٢٢٠

الباب الثالث عشر

٢٢٧	في العقل والحكمة والتجارب والحمق والجهل
٢٢٩	خطبة الباب
٢٣٠	آيات وأحاديث وحكم
٢٣٣	حقيقة العقل
٢٣٣	فصل للغزالي في العقل
	كلام الحكماء والأدباء وشعر الشعراء في
٢٤١	العقل والعامل والجهل والجاهل
٢٤٨	عمر وهم بن قطبة
٢٤٩	نصيب وجارية حمراء
٢٥٠	عند المأمون
٢٥١	ناس ذكروا بالجهل والحمق
٢٥٣	من أهنأ؟ ومن حمق
٢٦١	أخبار عن المنصور
٢٦٢	عقيل بن علفة
٢٦٣	محمد الأمين
٢٦٤	أقوال في العقل والحمق
٢٧٢	نوادير من هذا الباب

الباب الرابع عشر

٢٩٥	في المشورة والرأي صوابه وخطأه
٢٩٧	خطبة الباب
٢٩٨	آيات وأحاديث وحكم وأشعار
٣٠١	المشورة عند اليونان والفرس

٣٠٧	الرسول في غزوة بدر
٣٠٨	عود إلى أخبار وحكم
٣١٩	نوادير من هذا الباب

الباب الخامس عشر

٣٢١	في العهود والوصايا
٣٢٣	خطبة الباب
٣٢٤	الوصايا في القرآن والحديث
٣٢٧	وصايا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي
٣٣١	وصية هرم بن حيان
٣٣٢	وصية مروان بن الحكم لابنه عبد العزيز
٣٣٣	وصايا متفرقة
٣٤١	وصية الحارث بن كعب
٣٤٣	وصية أكثم بن صيفي
٣٤٣	وصية أعراية لابنتها
٣٤٤	وصية رجل من ربيعة لابنه
٣٤٤	وصية دريد بن الصمة
٣٤٥	وصية أسلم بن أفصى
٣٤٦	وصية يزيد بن المهلب لابنه
٣٤٧	وصية قيس بن عاصم لنيه
٣٤٩	عينية عبدة بن الطبيب
٣٥١	ابن طباطبا يوصي أبا السرايا
٣٥٢	عهد لابن عبد كان
٣٥٣	فصول من عهود للصائبي
٣٦٤	نسخة عهد جاثليق

٣٦٩	نوادير في الوصايا والعهود
٣٧٦	مقامة الوصية للهمذاني
٣٧٧	عهد لطفي

الباب السادس عشر

٣٨٥	في الفخر والمفاخرة
٣٨٧	خطبة الباب
٣٨٨	آيات وأحاديث
٣٨٩	أخبار في الباب
٣٩١	أشعار في الفخر
٣٩٦	عود إلى الأخبار
٣٩٨	عود إلى الأشعار
٤٠٨	التناوب بين الأخبار والأشعار
٤١١	بين اليمينية والقيسية
٤١٤	كتاب المنصور إلى محمد النفس الزكية والجواب
٤١٩	وفد بني تميم عند الرسول
٤٢٠	حكايات وأشعار في الفخر
٤٢٧	يزيد بن شيبان والشيخ المهري
٤٣٠	الأنصار ودغفل النسابة
٤٣١	عبدالله بن عبد المدان ومعرفته بقومه
٤٣٢	أشعار في الفخر
٤٤٢	نوادير في الفخر

COPYRIGHT © 1996

DAR SADER Publishers
P.O.Box 10 - BEIRUT

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system, without written permission from the publisher.

MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN
- 562 / - 1168

AL-TADKIRAH AL-ḤAMDUNIYYAH

EDITED BY

IHSAN ABBAS BAKR ABBAS

VOL. 3

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT

AL-TADKIRAH
AL-ḤAMDUNIYYAH

الذكرة أحمد وسنة

تصنيف

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

تحقيق

إحسان عباس و بكر عباس

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 448827-1 / 4-922714 / 4-920978 (961) Tel & Fax

الذكرة الحمدونية

البَابُ السَّابِعُ عَشَرَ
فِي الْمَدْحِ وَالشَّنَاءِ وَيَتَّصِلُ بِهِ فَضْلَانِ
الشُّكْرِ، وَالْإِعْتِزَارِ وَالْإِسْتِعْطَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله المحمودِ بآلائه ، المددوح على نعمائه ، المشكورِ بجزيل عَطَائِهِ ،
المستعطفِ من حُلُولِ بلائِهِ ، كاشفِ الكُربِ وقد أظلمتُ ، وقابلِ التَّوْبَةَ من
مُنِيبٍ إذا خلصت ، المنعم على المعتذرِ بكرِيمِ صَفْحِهِ ، ومثيبِ المناجِي على ثنائِهِ
وَمَدْحِهِ ، لا يستحقُّ المدحَ الصادقَ سواه ، ولا يستوجبُ الشكرَ الخالصَ إلا
إياه ، يُمدحُ بأوصافِ المحامد ، وأقر له بذلكِ المعترفُ والجاحدُ ، والصلاةُ على
رسوله المشتقِ اسمُهُ من الحمد ، المخصوصِ بفضيلةِ الشَّرْفِ والمجد ، وعلى آله
وَصَحْبِهِ ، ما طَرَقتْ ظلامٌ بِشُهْبِهِ .

الباب السابع عشر في المدح والثناء

١ - وَيَتَّصِلُ بِهِ فَصْلَانِ : الشُّكْرُ ، وَالاعْتِدَارُ وَالِاسْتِعْطَافُ .

وَأَلْحَقْتُ هَذَيْنِ الْفَصْلَيْنِ بِالْبَابِ لِأَنَّهُمَا فِي مَعْنَاهُ ، فَالشَّاكِرُ مُشْرٍ ، وَالْمُعْتَذِرُ وَالْمُسْتَعْطَفُ رَاغِبٌ ، وَكِلَاهُمَا فِي الْمَعْنَى رَاجِعٌ وَمَادِحٌ . وَحَقِيقَةُ الْمَدْحِ وَصْفُ الْمُوصُوفِ بِأَخْلَاقٍ يُحْمَدُ صَاحِبِهَا عَلَيْهَا وَيَكُونُ نَعْتًا حَمِيدًا لَهُ . وَهَذَا يَصِحُّ مِنَ الْمَوْلَى فِي حَقِّ عَبْدِهِ ، وَيُخْرَجُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (ص : ٤٤) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم : ٤) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ (المؤمنون : ١-٦) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَيَبْشُرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة : ١١٢) وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ كَثِيرٌ .

وَيُنَاسِبُهُ وَصْفُ النَّبِيِّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى جِهَةِ الْمَدْحِ ، فَإِنَّهُ تَنْبِيهُ

١ قد نقل النويري في نهاية الأرب ٣ : ١٧٣ جانباً من هذه المقدمة ؛ والبيت «فأثنوا علينا . . .» ورد في عيون الأبرار ٣ : ١٦١ والبيان والتبيين ٣ : ٣٢٠ (للحادرة) والحيوان ٣ : ٤٧٥ وبهجة المجالس ١ : ٧٩٣ وديوانه : ٧٣ .

على منازلهم ، وبيان لأحوالهم ، بأحسن الذكر .
والمدح ذكرٌ مُخلَّدٌ وعمرٌ مُجدِّدٌ . وكانت العربُ تراه عنوانَ فضلِها ، وَسِمَةً
عَقَلِهَا ، قال شاعرُهم : [من الطويل]

فَأَثْنُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ بِأَحْسَابِنَا إِنَّ الشَّاءَ هُوَ الخُلْدُ

٢ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنةِ هَرَمٍ : ما كنتم أعطيتُم زُهيراً
حين قال فيكم ما قال ؟ فقالت : أعطيتناه قلائصَ تُنْضِي وحللاً تَبْلَى ، قال : لكنَّ
الذي أعطاكم لا يُبْلِيه الدهر .

٣ - وأحسنُ المدحِ وَقَعاً في الأسماعِ ، وَأَعْلَقَهُ بالأفواهِ ، ما كان قَصْداً لا
شَطَطاً ولا وَكْسا ، فَإِنَّ صَدَقَةَ الممدوحِ بالفعالِ فهناك يسيرُ مسيرُ الشمسِ . وقد
قال عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وجهه : الشاءُ بأكثرَ من الاستحقاقِ مَلَقٌ ، والتقصيرُ عن
الاستحقاقِ عيٌّ أو حَسَدٌ . وما أقيح من استدعى مشهورُ الشاءِ وتصدَّى لكشف
الشعراءِ أَنَّ يتعرَّضَ لقولِ القائلِ : [من الطويل]

وكنْتَ متى تَسْمَعُ مديحاً ظلمتهُ يكنْ لك أهجى كلما كان أمدحاً

وقد قال شاعرٌ مُحدِّثٌ : [من البسيط]

والشعرُ أهجاءُ للإنسانِ أمدحهُ إذا امرؤُ قيلَ فيه غيرُ ما فعلاً

وَحَسْبُهُ أَنَّ اللهُ تَعَالَى ذمَّهُ حيثُ أَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بما لم يفعلْ . وللشعراءِ عادةٌ في
التجوزِ وتجاوزِ قَدْرِ الممدوحِ يُغْضَى عنها إذا اقترنتُ بالإحسانِ ، وتَشغَلُ عن

٢ نثر الدر ٢ : ٢٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٧٩ وزهر الآداب : ٧٠٥ وشرح النهج ١ : ٣٢٨

وجاء مغيراً في حماسة الخالدين ١ : ١٨٧ وقارن بالأغاني ١٠ : ٣١٣ .

٣ قول علي في ربيع الأبرار ٤ : ١٦١ (منسوباً للمأمون) وقول المؤلف «وللشعراء عادة في

التجوز . . .» نقله النويري ٣ : ١٧٤ .

المحاققة عليها بدائع البيان . وسأذكر من ذلك نظماً ونثراً ما اختصره ، وأجهد أن
يسلم من العبي مخبره^١ ، والله الموفق .

٤ - أنشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قول زهير بن أبي سلمى المزني في
هرم بن سنان بن أبي حارثة : [من الكامل المرفل]

دَعُ ذَا وَعْدُ الْقَوْلِ فِي هَرَمٍ خَيْرِ الْكُهُولِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمَنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
وَلَأَنْتَ أَوْصَلُ مَنْ سَمِعْتُ بِهِ لَشَوَابِكِ الْأَرْحَامِ وَالصَّهْرِ
وَلنَعَمْ حَشَوِ الدَّرْعَ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالَ وَلُجَّ فِي الذَّعْرِ
وَأَرَاكَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
أَنْتِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا أَسْلَفْتَ فِي النَّجْدَاتِ مِنْ ذَكَرِ
فقال عمر : ذاك رسول الله ﷺ .

٥ - ولزهير في هرمٍ مدائحُ أصفاه فيها مجهودُهُ ، فمنها قوله :
[من الطويل]

وَأَبْيَضَ فَيَاضَ يَدَاهُ غِمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ^٢
بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدُوَّةَ فُوجِدْتُهُ قُعوداً لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهُ
يُفِدِّينَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَنُهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينِ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ
فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَنِ كَرِيمِ مَرْزَا عَزُومِ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ

٤ ديوان زهير : ٨٨ بترتيب مختلف ، وسقط البيت الثالث ، وانظر نهاية الأرب ٣ : ١٧٤ .

٥ ديوان زهير : ١٣٩ .

١ مخبره : سقطت من م .

٢ الديوان : نوافله .

٣ الديوان : جموع .

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك مُعْطِيهِ^١ الذي أنت سائلة

٦- وقال أيضاً : [من البسيط]

إنَّ البخيلَ ملومٌ حيثُ كانَ ولهُ
هو الجوادُ الذي يُعْطِيكَ نائلَهُ
كُنَّ الجوادَ على عِلاَتِهِ هَرَمُ
عَفْواً وَيُظَلِّمُ اِحْيائاً فَيُظَلِّمُ

٧- وله قصيدة منها قوله : [من الطويل]

على مكثريهم حقٌ من يعترِبهمُ
وإن جئتهم ألفتَ حولَ بيوتهم
عند المقلِّينَ السِماحةَ والبذلُ
مجالسَ قد يَشْفَى بأحلامِها الجهلُ
سعى بعدهم قومٌ لكي يدركوهمُ
فلم يبلغوا ولم ينالوا ولم يألوا
فما يكُ من خيرٍ أتوهُ فإنما
توارثه آباءُ آبائهم قبلُ
وهل يُنبتُ الخطيُّ إلاً وشيخهُ
وتُغرسُ إلاً في منابتها النخلُ

٨- وروي أن هرماً أقسم لا يُسلمُ عليه زهيرٌ إلاً أعطاه عشرةً أعبدٍ وأمةً ،
فلما كثر ذلك على زهير صار إذا مرَّ بالنادي وفيه هرم قال : أنعموا صباحاً ما عدا
هرماً وخيركم تركتُ ، فكان فعلُهُ هذا أمدحَ له من شعره .

٩- وقال كعب بن زهير في^٣ رسول الله ﷺ : [من البسيط]

- ٦ ديوان زهير : ١٥٢ .
٧ ديوان زهير : ١١٣-١١٥ (باختلاف في الترتيب) والزهرة ٢ : ٥٩٤ وحماسة ابن الشجري : ٩٦ .
٨ الأغاني ١٠ : ٣١٣ .
٩ هي قصيدة بانث سعاد ، ومصادرهما كثيرة ، وكذلك شروحها ، وقصة كعب في السيرة
والأغاني ١٥ : ١٤٧ وامتاع الأسماع : ٤٩٤ والإصابة وأسد الغابة والاستيعاب ؛ والشعر
والشعراء : ٨٠ ، ٨٩ وديوان كعب .

١ الديوان : تعطيه .

٢ الديوان : يفعلوا .

٣ ب : يمدح .

إِنَّ الرُّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنْدٌ مِنْ سَيْوْفِ اللَّهِ مَسْلُوبٌ
 فِي عَصْبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ بِيَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زَوْلُوا
 زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مَيْلٌ مَعَاذِلُ
 شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالٌ لَبِوسُهُمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِعًا إِذَا نِيلُوا
 لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوَرِهِمْ وَمَا لَهُمْ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ
 وَهُوَ مُعْتَذِرًا إِلَيْهِ ﷺ :

أَنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
 مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلُ
 لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوَشَاةِ وَلَمْ أُذْنِبُ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ

وإنما لم أبتدىء بممداح رسول الله ﷺ وأستكثر منها لأنه ﷺ يجعل عن
 مدح الشعر، ومن مدحه الله عز وجل في كتابه العزيز غني عن مدح المخلوقين .
 وكان سبب قصيدة كعب بن زهير أن كعباً وبيجيراً ابني زهير بن أبي سلمى
 خرجا إلى أبرق العزاف^١ ، فقال بيجير لكعب : اثبت في الغنم حتى آتي هذا
 الرجل - يعني النبي ﷺ - فأسمع كلامه وأعرف ما عنده . فأقام كعب ومضى
 بيجير ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام فأسلم ، واتصل إسلامه بأخيه
 كعب فقال : [من الطويل]

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بَجِيرًا رِسَالَةَ فَهَلْ لَكَ فِي مَا قَلْتَ وَيْحَكَ هَلْ لَكَ
 سِقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأَسَا رُويَّةً^٢ وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ

١ م ب : العراق .

٢ الشعر والشعراء : سقيت بكأس عند آل محمد .

ففارقت أسباب الهدى وتبعته على أي شيء وبغيرك ذلكا
على مذهب لم تُلَفِ أماً ولا أباً عليه ولم تعرف عليه أحاً لكا

فاتَّصَلَ الشَّعْرُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَهْدَرَ دَمَهُ . فكتب بجير إلى كعب : النجاء
النجاء ، فقد أهدر رسول الله ﷺ دَمَكَ ، وما أَحْسَبُكَ ناجياً . ثم كتب إليه إن
رسول الله ﷺ ما جاءه أحدٌ يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله إلا قبله
ولم يطالبه بما تقدَّم الإسلام ، فأسلِمَ وأقْبِلَ . فتوجه إلى رسول الله ﷺ . قال
كعبُ بن زهير : فأنختُ راحلتي على باب المسجد ودخلته ، وعرفتُ النبيَّ ﷺ
بالصفة التي وُصِفَتْ لي ، فكان مجلس رسول الله مع أصحابه مثلَ موضعِ المائدةِ
من القوم يتحلَّقون حوله حلقةً ثم حلقةً ، فيقبَلُ على هؤلاء فيحدثهم ، ثم على
هؤلاء فيحدثهم ، فدنوتُ منه فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول
الله . الأمان يا رسول الله . قال : من أنت ؟ قلت : كعب بن زهير ، قال : الذي
يقول ما يقول ؟ ثم أقبلَ على أبي بكرٍ رضي الله عنه فاستنشهده الشَّعْرَ فأنشده أبو
بكر : سقاك بها المأمون كأساً روية . فقلت : لم أقل هكذا ، إنما قلت :

سقاكَ أبو بكرٍ بكأسٍ رويَّةٍ وأنهلك المأمونُ منها وعلكا

فقال رسول الله ﷺ : مأمونٌ والله ، وأنشدته الشَّعْرَ .

١٠ - وقال أمية بن أبي الصلتِ الثَّقَفِيُّ يمدح عبد الله بن جُدعان :

[من الوافر]

أذكرُ حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء

١٠ ديوان أمية : ٣٣٣ وشرح الحماسة للمرزوقي (رقم : ٨٠٠) وعيون الأخبار ٣ : ١٥٢
وطبقات ابن سلام : ٢٦٥ والممتع : ١٢٣ ومصورة ابن عساكر ٣ : ١٢٠ ونهاية الأرب ٣ :
١٨٥ (وفي الديوان تخريج كثير) .

وعلمك بالأمر وأنت قرّم
 كريمة لا يغيره صباح
 لك الحسب المهذب والسناء
 عن الخلق السني ولا مساء
 إذا أثنى عليك المرء يوماً
 كفاه من تعرضه الثناء

١١ - قال الحسين بن الحسن المروزي : سألتُ سفيانَ بن عيينةَ فقلت : يا أبا محمد ، ما تفسيرُ قولِ النبي ﷺ : كان من أكثرِ دعاءِ الأنبياءِ قبلي بِعَرَفَةَ : لا إلهَ إلا اللهُ وحده ، لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحيي ويُميت وهو على كلِّ شيءٍ قدير ؛ وإنما هو ذكْرٌ وليس فيه من الدعاءِ شيء . فقال لي : أعرفتَ حديثَ مالكِ ابنِ الحارثِ ، يقولُ اللهُ جلَّ ثناؤه : إذا شغَلَ عبيدي ثناؤه عليَّ عن مسألتِي أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعطيَ السائلون . قلت : نعم ، أنت حدثتني عن منصور عن مالكِ بنِ الحارثِ . قال : فهذا تفسيرُ ذلك . ثم قال : أما علمتَ ما قال أُميةُ بن أبي الصلتِ حين خرج إلى ابنِ جدعانِ يطلبُ نائلَهُ وفضلهُ ؟ قلت : لا أدري ، قال ، قال له : أأذكرُ حاجتي . . . إذا أثنى . . . وذكرَ البيتين ، ثم قال سفيان : فهذا مخلوقٌ يُنسبُ إلى الجود ، قيل له : يكفيني من مسألتك أن تثنيَ عليك ونسكتَ حتى تأتيَ علي حاجتنا ، فكيف بالخالق ؟

١٢ - وقال الشمّاخُ بنِ ضرار : [من الطويل]

وأبيض^١ قد قدَّ السُّفَارُ قَمِيصَهُ يجرُّ شواءً بِالْعَصَا غيرَ مُنْصَجِحِ
 دعوتُ إلى ما نَابَنِي فَأَجَابَنِي^٢ كريمٌ من الفتيانِ غيرَ مُزَلِّجِ

١٢ أمالي القاضي ١ : ٢٦٢ والحماسة بشرح المروزي ٤ : ١٧٥٢ وشرح التبريزي ٣ : ٦٥ ، ٤ :
 ١٣٣ ودويان المعالي ١ : ١١٥ والعقد ١ : ١٢٤ ، ٢٤٨ والأغاني ٩ : ١٦٠ ودويان الشمّاخ :
 ٨٠ ومجموعة المعاني : ٩٢ وزهر الآداب : ١٠٤٣ .

١ الديوان : وأشعث .

٢ الديوان : دعوت فلّبانِي علي ما ينوبني .

المرزُحُ من الفتیان : غَيْرُ الكَامِلِ .

فتىً يملأُ الشيزى ويروي سنانهُ
فتىً ليس بالراضى^١ بأذنى معيشةٍ
ويضربُ في رأسِ الكميّ المدججِ
ولا في بيوتِ الحيّ بالمتولجِ

١٣- وقال الخطيئة : [من الطويل]

وفتيانٍ صدقٍ من عديٍّ عليهمُ
إذا ما دُعُوا لم يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ
وطاروا إلى الجردِ الجيادِ فآلجموا
أولئك آباءُ الغريبِ وغائتُهُ الـ
أحلُّوا حياضَ الموتِ فوقَ جباهِهِمْ
صفائحُ بُصرى عُلِّقَتْ بالعواتقِ
ولم يُمَسِّكُوا فوقَ القلوبِ الخوافقِ
وشدُّوا على أوساطِهِمْ بالمناطقِ
صرِيخِ ومأوى المرملين الدَّرَاقِ
مَكَانَ النواصي من وجوهِ السَّوَابِقِ

١٤- وقال أيضاً : [من الطويل]

أولئك قومٌ إن بَنَوْا أَحْسَنُوا البنا
وإن كانت النعماءُ فيهم جَزَوْا بها
وإن قال مولاَهُمْ على جُلِّ حادِثِ
وإن الشقيّ مَنْ يعادي صدورهم
يسوسونَ أحلاماً بعيداً أَنانُهَا
أَقْلُوا عليهمُ لا أبا لأبيكمُ
وإن عاهدوا أَوْفَوْا وإن عَقَدُوا شدُّوا
وإن أنعموا لا كَدَّرُوا ولا كَدُّوا
من الدهرِ رُدُّوا فَضَلَ أَحلامِكُمْ رَدُّوا
وذو الجَدِّ مَنْ لأنوا إليه وَمَنْ وُدُّوا
وإن غضبوا جاءَ الحفيظةُ والجِدُّ
من اللومِ أو سُدُّوا المَكَانَ الذي سدوا

١٣ الأغاني ٢ : ١٤١ وديوان الخطيئة : ٣٩٤ ومجموعة المعاني : ٩٢ .

١٤ أمالي القالي ٢ : ١١٧ وزهر الآداب : ٩٠٧ ، ١٠١٩ ، والزهرة ٢ : ٥٧٢ وديوان الخطيئة : ١٤٠ (باختلاف في الترتيب) .

١٥ - وقال أيضاً: [من الطويل]

تزورُ امرءاً يُعطي على الحمدِ ماله
وأنتِ امرؤٌ مَنْ تُعطيهِ اليومُ^١ نائلاً
ترى الجودَ لا يُدني من المرءِ حَفْهَ
مفيداً^٣ ومِتْلافٌ إذا ما سألتهُ
ومنْ يُعطى أثمانَ المحامدِ يُحمَدِ
بكفِّكَ لا تمنعهُ من نائلِ الغدِ
كما البخلُ والإمساكُ ليس بمخلدٍ^٢
تهلَّلَ واهترَّ واهترَّ اهترَّ المهندُ
تجدُ خيرَ نارٍ عندها خير موقد
متى تأتِهْ تَعشُوْا إلى ضوءِ نارِهْ
وسمع عمر رضي الله عنه هذا البيت فقال: كذب، تلك نار موسى عليه السلام.

١٦ - وقال الأخطل: [من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ أُسْرِيْتُ لَيْلَ عَاجِزٍ
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلَتْهَا
بِسَاهِمَةِ الْخَدَّيْنِ طَاوِيَةَ الْقُرْبِ
عَلَى الطَّائِرِ المَيْمُونِ وَالمَنْزِلِ الرَّحْبِ
عِطَاءُ جَزِيلاً^٤ مِنْ أُسَارِي وَمَنْ نَهَبِ
عَلَى مُسْتَقِلٍّ^٥ بِالنَّوَابِ وَالحَرْبِ
مَنَاخُ ذَوِي الحَاجَاتِ يَسْتَمْطِرُونَهُ
تَرَى الحَلَقَ المَآذِيَّ تَجْرِي فَضُولُهُ

١٧ - وقال أيضاً: [من الطويل]

كَرِيمُ مُنَاخِ القِدْرِ^٦ لَا عَاتِمُ القَرَى
وَلَا عِنْدَ أَطْرَافِ القَنَا بِهَيُوبِ

١٥ ديوان الحطيئة والزهرة ٢: ٦٠٧.

١٦ ديوان الأخطل: ١٧، ١٩.

١٧ ديوان الأخطل: ١٨١ ومجموعة المعاني: ٩٢.

١ الديوان: تزور امرءاً إن يعطك اليوم

٢ روايته في الديوان:

يرى البخل لا ييقي على المرء ماله ويعلم أن الشحَّ غيرُ مخلدٍ

٣ الديوان: كسوب.

٤ الديوان: عطاء كريم.

٥ الديوان: مستخف.

٦ الديوان: الضيف.

كَأَنَّ سَبَاعَ الْغَيْلِ وَالطَّيْرَ تَعْتَفِي مَلَا حَمَ نَقَّاصِ الثَّرَاتِ طُلُوبِ

١٨ - وقال أيضاً: [من البسيط]

إِنَّ رِبِيعَةَ لَنْ تَنْفَكَّ صَالِحَةً مَا دَافَعَا اللهُ عَنْ حَوْبَائِكَ الْأَجَلَا
أَغْرُ لَا يَحْسِبُ الدُّنْيَا تُخَلِّدُهُ وَلَا يَقُولُ لَشَيْءٍ فَاتَ مَا فَعَلَا

١٩ - وقال حسَّان بن ثابت: [من البسيط]

إِنَّ الدُّوَابَّ مِنْ فَهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ قَدِ شَرَعُوا سِنَّةً لِلنَّاسِ مُتَّبِعُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَفَعُوا
لَا يَجْهَلُونَ وَإِنْ حَاوَلَتْ جَهْلُهُمْ فِي فَضْلِ أَحْلَامِهِمْ عَنْ ذَلِكَ مَتَّسِعُ
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ قَبْلَهُمْ فَكُلُّ سَبَقِيٍّ لِأَدْنَى سَبَقِهِمْ تَبَعُ
كَانَتْهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتِ مَكْتَنَعُ آسَادُ بَيْشَةَ فِي أُرْسَاعِهَا فَدَعُ

٢٠ - وقال المسيب بن علس: [من المتقارب]

تَبَّيْتُ الْمَلُوكُ عَلَى عَتَبِهَا وَشِيَانُ إِنْ غَضِبَتْ تَعْتَبُ
وَكَالشَّهْدِ بِالرَّاحِ أَحْلَامُهُمْ وَأَخْلَاقُهُمْ مِنْهُمَا أَعْدَبُ
وَكَالْمَسْكِ رِيحُ مَقَامَاتِهِمْ وَرِيحُ قُبُورِهِمْ أَطِيبُ

١٨ ديوان الأخطل: ١٤٥.

١٩ قد مرّت من قبل ج ٣ رقم: ١١٠٥.

٢٠ لم ترد في ما جمع من شعره (ديوان الأعشى) وانظر الزهرة ٢: ٥٩٥ والشبيهات: ٣٢٢
وزهر الآداب: ١٠٢٨ ومجموعة المعاني ٩٣ (وفيه بيتان).

١ الديوان: ما آخر.

٢ سقط البيت من م.

٢١ - وقال الأعشى : [من البسيط]

لا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهَدُوا أَنْ يَرْقَعُوهُ وَلَا يَوْهُونَ مَا رَقَعَا
غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلُّهُمْ لَمْ تَطَّلِعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرْبًا أَوْ نَفْعَا

٢٢ - وقال بعضُ بني كنانة : [من الطويل]

تَخَيَّرْتُهَا لِلنَّسْلِ فِيهَا غَرِيْبَةٌ فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ خِرْقًا مُعَمَّمَا
فَلَوْ شَاتَمَ الْفَتَيَانَ فِي الْحَيِّ ظَالِمًا لَمَا وَجَدُوا غَيْرَ التَّكْذِبِ مَشْتَمَا

٢٣ - وقال آخر : [من الكامل]

إِنَّ الْمَهَابَةَ الْكِرَامَ تَحَمَّلُوا دَفَعَ الْكَارِهُ عَنِ ذَوِي الْمَكْرُوهِ
زَانُوا قَدِيمَهُمْ بِحُسْنِ حَدِيثِهِمْ وَكِرِيمَ أَخْلَاقٍ بِحُسْنِ وَجُوهِ

٢٤ - وقال أبو الجهم في معاوية بن أبي سفيان : [من الوافر]

نُقَلِّبُهُ لِنَحْبِرِ حَالَتِيهِ فَتَخْبِرَ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلِينَا
نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا إِذَا مَلْنَا نَمِيلُ عَلَى أَيْنَا

٢٥ - وقال كثير : [من الطويل]

تَرَى الْقَوْمَ يُخْفُونَ التَّبَسُّمَ عِنْدَهُ وَيَنْدَرُهُمْ عَوْرَ الْكَلَامِ نَذِيرَهَا

٢١ ديوان الأعشى : ٧٨ ، ٨٥ .

٢٢ البيان والتبيين ٣ : ٩٩ .

٢٣ البيان والتبيين ٣ : ٢٣٢-٢٣٣ وعيون الأخبار ١ : ٣٤٢ والمتع : ١١٦ وهما للفرزدق في

ديوانه ٢ : ٣٥٠ .

٢٤ أمالي القاضي ١ : ٢٣٦-٢٣٧ (كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال) والبيان والتبيين ٣ : ٢٣٣

وعيون الأخبار ١ : ٢٨٤ والعقد ١ : ٥٢ .

٢٥ البيان والتبيين ٣ : ٢٤٥ والمتع : ١٦٠ وديوان كثير : ٣١٧ .

١ الديوان : طول الحياة .

٢ البيان : تنخبثها .

فلا هاجراتُ القولِ يُوثَرْنَ عنده ولا كلماتُ النصحِ مُقصَى مُشيرها

٢٦ - وقال جرير : [من الطويل]

فيومانِ من عبد العزيز تفاضلاً ففي أيِّ يوميه تلومُ عواذلهُ
فيومٌ تحوطُ المسلمين جياذهُ ويومٌ عطاءٍ ما تُغبُّ نوافلهُ
فلا هو في الدنيا مضيعٌ نصيبهُ ولا عَرَضُ الدنيا عن الدينِ شاغلهُ

٢٧ - وقال أبو زياد الأعرابي : [من الوافر]

[له نازٌّ تُشَبُّ بكلِّ وادٍ إذا النيرانُ البستِ القناعا]
ولم يكُ أكثرَ الفتيانِ مالاً ولكن كان أرحبهُم ذراعاً

٢٨ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

من آلِ أبي موسى ترى الناسَ حولهُ كأنَّهم الكيرونُ أبصرنَ بازيا
مُرمينَ من ليثٍ عليه مهابةُ تفادى الأسودُ الغلبُ منه تفاديا
فما يُغريون الضُّحكَ إلاَّ تبسُّماً ولا يَبسُونَ القولَ إلاَّ تناجيا
لدى ملكٍ يعلو الرجالَ بضوئه كما يبهُرُ البدرُ النجومَ السواريا
فلا الفحشَ منه يرهبونَ ولا الخنا عليهم ولكن هيبةٌ هي ما هيا

٢٩ - وقال مزاحم العقيلي : [من الطويل]

ترى في سنا المادي كلَّ عشيةٍ على غفلاتِ الزيِّ والمتحمَّلِ

٢٦ ديوان جرير : ٧٠٢ ، ٧٠٣ .

٢٧ الحماسية رقم : ٦٩٠ عند المرزوقي (ص : ١٥٩٢) والحيوان ٥ : ١٣٥ وثمار القلوب : ٥٧٦

والشريشي ٥ : ١٤٣ .

٢٨ ديوان ذي الرمة : ١٣١٣-١٣١٥ والمتع : ١٥٨ وزهر الآداب : ٦٨ .

٢٩ الأغاني ١٩ : ٢٧ وهو مزاحم بن عمرو العقيلي ، شاعر فصيح إسلامي .

وجوهاً لو أنّ المدلجين اعتشّوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

٣٠ - قال يعقوب بن داود : ذمّ رجلٌ الأشرَ فقال له رجلٌ من النّخع :
اسكت فإنّ حياته هزمت أهل الشام ، وموته هزم أهل العراق .

٣١ - أغار عروة بن الورد على بعض أحياء العرب فأصاب امرأةً منهم
فنكحها فأولدها : ثم انه فادى بها من بعد ، وخيّرهما بين المقام مع ولدها
والرجوع إلى قومها ، فاختارت قومها . ثم أقبلت عليه وقالت : يا عروة ، إني
أقولُ فيك وإن فارتقتُ الحقّ ، والله ما أعلمُ امرأةً من العرب وضعت سترها على
بعلي خبيرٍ منك : أغضّ طرفاً ، وأقلّ فحشاً ، وأجودَ يداً ، وأحمى لحقيقة . وما مرّ
يومٌ مذ كنتُ عندك إلا والموتُ فيه أحبُّ إليّ من الحياة بين قومك ، لأني لم أكنُ
أشاء أن أسمع امرأةً من قومك تقول : قالت أمةُ عروة كذا وكذا إلا سمعتهُ ، والله
لا أنظرُ في وجهٍ غطفانيّةٍ أبداً ، فارجع راشداً إلى ولدك وأحسن إليهم .

٣٢ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمتمم بن نيرة : صيف لي
أخاك ، فإني أراك تمدحه ، قال : كان أخي يجلسُ بين المزدتين النضوحين في
الليلة القرّة معتقلاً الرمح الخطل ، عليه الشملة الفلوت ، يقودُ الفرسَ الحرون ،
فيصبحُ أهله ضاحكاً مستبشراً .

الخطل : الطويل المضطرب . الفلوت : التي لا تنضمُّ على الرجل لقصرها .

٣٠ عيون الأخبار ٢ : ١٨٦ والمتع ١١٥ وأنساب الأشراف ١/٤ : ٣٥ (رقم : ١٢٨) .

٣١ الأغاني ٣ : ٧٣ .

٣٢ الأغاني ١٥ : ٢٤٦ ونهاية الأرب ٣ : ١٧٥ والتعازي والمراثي : ٢١ والكامل للمبرد :

١٤٤٨ .

١ لأنني لم أكن ... قومك : سقط من م .

٣٣ - وقال آخر : [من الوافر]

إذا لَبِسُوا عَمَائِمَهُمْ طَوَّوْهَا
على كَرَمٍ وَإِنْ سَفَرُوا أَنَارُوا
يَبِيعُ وَيَشْتَرِي لَهُمْ سَوَاهِمُ
ولكن بالطعانِ لهم تجارُ
إذا ما كُنْتَ جَارَ بَنِي تَمِيمٍ^٢
فَأَنْتَ لِأَكْرَمِ الثَّقَلَيْنِ جَارُ

٣٤ - وقال آخر : [من الطويل]

إذا ما تَرَاهُ الرِّجَالُ تَحْفَظُوا
فلم تُنْطَقِ العوراءُ وهو قَرِيبُ
حَيْبٍ إِلَى الزَّوَارِ غِشْيَانُ بَيْتِهِ
جَمِيلٌ الْحَيَّا شَبٌّ وَهُوَ أَدِيبُ

٣٥ - وقال آخر : [من الوافر]

وكنْتَ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ
ولا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسُ
ضُحُوكُ السَّنِّ إِنْ نَطَقُوا بِخَيْرٍ
وعند الشَّرِّ مطراقُ عُبُوسُ

٣٦ - وقال إبراهيم بن هرمة : [من البسيط]

٣٣ ورد الشعر في الحماسة البصرية مرتين ، لأبي الطمحان ١ : ١٣١ وللخريمي ١ : ١٧١ ،
وانظر البيان والتبيين ٣ : ١٠٤ والبصائر ٧ : ١١٠ (رقم : ٣١١) وربيع الأبرار ١ : ١٨٥ .
وحماسة الخالدين ١ : ٢٥٠ والمستطرف ١ : ٢٥٨ والأبيات في الممتع : ١٠٠ (للخريمي)
وديوان الخريمي : ٦٩ .

٣٤ البيان والتبيين ٣ : ٣٣٢ والبيتان في أمالي القاضي ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ من بائية كعب بن سعد
الغنوي في رثاء أخيه ، وانظر الخزانة ٤ : ٣٧٣-٣٧٤ ومختارات ابن الشجري : ٢٧
والأصمعيات : ٩٤-٩٦ (ط. دار المعارف بمصر) .

٣٥ البيان والتبيين ٣ : ٣٣٩ والصدقة والصديق : ٣٨٢ وربيع الأبرار ٢ : ٢٩٠ والكامل للمبرد
(الدالي) : ٢٣٠ ، وثمار القلوب : ١٢٨ والشعر لأبي علاقة التغلبي في الوحشيات : ٢٦٤
(وفيه مزيد من التخريج) وحماسة الظرفاء ٢ : ٢٠٢ والشريشي ٣ : ٤٣ .

٣٦ هما في الأغاني ٦ : ١٠٢ لطريح بن اسماعيل الثقفي وانظر ديوان ابن هرمة : ٢٧٠ ومعاهد
التنصيب ٢ : ١٣ .

١ في رواية : بالرماح ؛ بالسيوف .

٢ في رواية : بني لؤي ؛ بني خريم .

قَوْمٌ لَهُمْ شَرَفُ الدُّنْيَا وَسُودُ دَهَاهَا صَفَوْا عَلَى النَّاسِ لَمْ يُخْلَطْ بِهِمْ رَنْقُ
إِنْ حَارِبُوا وَضَعُوا أَوْ سَالَمُوا رَفَعُوا أَوْ عَاقَدُوا ضَمِنُوا أَوْ حَدَّثُوا صَدَقُوا

٣٧ - ولما مدح ابنُ هرمةَ المنصورَ أمرَ له بالفِي درهمٍ فاستقلَّها ، وبلغ ذلك
المنصور فقال : أما يَرْضَى أَنِّي حَقَنْتُ لَهُ دَمَهُ وَقَدْ اسْتَوْجِبَ إِرَاقَتَهُ ، وَوَفَّرْتُ مَالَهُ
وَقَدْ اسْتَحَقَّ تَلَفَهُ ، وَأَقْرَبْتَهُ وَقَدْ اسْتَأْهَلَ الطَّرْدَ ، وَقَرَّبْتُهُ وَقَدْ اسْتَحَقَّ البَعْدَ . أليس
هو القائل في بني أمية : [من المتقارب]

إِذَا قِيلَ مَنْ عِنْدَ رَبِّ الزَّمَانِ لَمَعْتَرُ فِيهِرٍ وَمَحْتَاغِهَا
وَمَنْ يُعْجِلُ الخَيْلَ عِنْدَ الوَعَى بِالجَامِهَا قَبْلَ إِسْرَاجِهَا
أَشَارَتْ نِسَاءُ بَنِي مَالِكٍ إِلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَزْوَاجِهَا

قال إبراهيم بن هرمة : فإني قد قلت فيك أحسن من هذا . قال : هاتيه ،
فقال : [من المتقارب]

إِذَا قِيلَ أَيُّ فِتْيٍ تَعْلَمُونَ أَهَشَّ إِلَى الطَّعْنِ بِالذَّابِلِ
وَأَضْرَبَ لِلقَرْنِ عِنْدَ الوَعَى وَأَطْعَمَ فِي الزَّمَنِ المَاحِلِ
أَشَارَتْ إِلَيْكَ أَكْفُ العِبَادِ إِشَارَةَ غَرْقَى إِلَى السَّاحِلِ

قال المنصور : أما هذا الشعر فمفسر ، وأما نحن فما نكافيء إلا بالتّي هي
أحسن ، وأمر بالإحسان إليه .

٣٧ الخبر والشعر في البيان والتبيين ٣ : ٣٧٢ ؛ والشعر الأول في العقد الثمين ٥ : ٥٢٦ (في مدح
عبد الواحد بن سليمان) والشعر الثاني في حماسة الخالدين ٢ : ٩ والعقد ١ : ٣١٥ والحماسة
الشجرية : ١٠٥ والحماسة البصرية ١ : ١٦١ .

١ في رواية : من خير من يعترى .

٣٨ - وقال آخر : [من الطويل]

ولو كنت أرضاً كنت ميثاءً سهلةً
ولو كنت ماءً كنت ماءً غمامةً
ولو كنت ليلاً كنت ضاحيةً البدرِ
ولو كنت يوماً كنت تعريسةً الفجرِ

٣٩ - وقالت ليلي الأخيلية : [من الكامل]

لا تقربنَّ الدهرَ آلَ مُطَرَفٍ
قومٌ رباطُ الخيلِ حولَ بيوتهمْ
لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً
وأسنّةً زُرُقٌ يُخَلَنَ نجوموا
ومخرقٍ عنه القميصُ تخالُهُ
وسَطَ البيوتِ من الحياءِ سقيما
حتى إذا رُفِعَ اللواءُ رأيتُهُ
تحتَ اللواءِ على الخميسِ زعيما

٤٠ - وقال آخر : [من الوافر]

متى تهزُّزُ بني قطنٍ تجدهمُ
جلوسٌ في مجالسهم رزانُ
سيوفاً في عواتقهم سيوفُ
وإن ضيفُ ألمٍ فهم وقوفُ
إذا نزلوا فإنهم بدورُ
وإن ركبوا فإنهم حتوفُ

٤١ - وقال الكميّ بن معروف : [من الطويل]

بطاءً عن الفحشاء لا يحضرونها
سراعٌ إلى داعي الصباح المثوبِ
مناعيشُ للمولى مساميحُ بالقرى
مصاليئُ تحتَ العارضِ المتلهّبِ

٣٨ التشبيهات : ٣٣٩ والمصون : ٢٠٥ ونهاية الأرب ٣ : ١٧٥ وقارن بربيع الأبرار ٤ : ٣٣٤
ففيه البيتان باختلاف شديد .

٣٩ أمالي القالي ١ : ٢٤٨ والحماسية (رقم : ٦٩٩) عند المرزوقي وزهر الآداب : ١٨٠ والشعر
والشعراء : ٣٦٢ (بيتان) والسمط : ٥٦١ وديوان ليلي الأخيلية : ١٠٩-١١٠ .

٤٠ مجموعة المعاني : ٩٣ .

٤١ مجموعة المعاني : ٩٣ والتذكرة السعدية : ١٧٦ .

٤٢ - وقال الكروّسُ بن سليم الشكريّ: [من الطويل]

هُمُ فِي الذُّرَى مِنْ فَرْعِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَهُمْ عِنْدَ إِظْلَامِ الْأُمُورِ بِدَوْرِهَا
يَطِيبُ تَرَابُ الْأَرْضِ إِنْ نَزَلُوا بِهَا وَأَطِيبُ مِنْهُ فِي الْمَمَاتِ قُبُورِهَا
إِذَا أُحْمِدَ النَّيرَانُ مِنْ خَشِيَةِ الْقَرَى هَدَى الضَّيْفَ لَيْلًا مِنْ حَنِيفَةَ نُورِهَا

٤٣ - وقال عبد الملك بن مروان لأسليم بن الأحنف الأسدي: ما أحسن ما
مُدِخْتَ بِهِ؟ فاستعفاه فأبى أن يعفيه، وهو معه على سرير، فلما أبى إلا أن
يخبره، قال: قول القائل: [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخْبُونُ هَلْ لَكُمْ بِسَيِّدِ أَهْلِ الشَّامِ تُحْبَوْنَ وَتَرْجِعُونَ
مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا اعْتَزَلُوا وَهَابَ رِجَالٌ حَلْفَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا
إِذَا النَّفْرُ السُّودُ الْيَمَانُونَ تَمَمُوا لَهُ حَوْكٌ بَرْدِيَّةٍ أَرْقُوا وَأَوْسَعُوا
جَلَا الْمَسْكَ وَالْحَمَامُ وَالْبَيْضُ كَالدَّمَى وَفَرَّقُ الْمُدَارِيِّ رَأْسُهُ فَهُوَ أَنْزَعُ

فقال له عبد الملك: ما قال أخو الأوس أحسن مما قال فيك: [من السريع]

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ

٤٤ - وكان كثير يقول: لوددتُ أنّي كنتُ سبقتُ العبدَ الأسودَ إلى هذين

البيتين، يعني نصيباً في قوله: [من الطويل]

٤٢ مجموعة المعاني: ٩٢-٩٣ والمؤتلف والمختلف: ٢٦٠ (يمدح بني حنيفة بن لجميم) والحماسة البصرية ١: ١٨٢-١٨٣.

٤٣ الخبر والشعر في الكامل للمبرد: ٢٣٤-٢٣٥ والأبيات لأبي الريبس الثعلبي. وقال الجاحظ (البيان ١: ٣٩٦) كان أسليم بن الأحنف ذا بيان وأدب وعقل وجاه؛ وأورد الأبيات التي مدح بها، ولم يورد حوارها مع عبد الملك. والأبيات أيضاً في البيان ٣: ٣٠٥ والحيوان ٣: ٤٨٦ ورسائل الجاحظ ١: ٢٢١ والعقد ٣: ٤٢٣؛ والبيت «قد حصت البيضة...» من المفضلية الخامسة والسبعين لأبي قيس ابن الأسلت.

٤٤ عن الكامل: ٢٣٥-٢٣٦ وشعر نصيب: ٧١.

من النَّفَرِ البِيضِ الَّذِينَ إِذَا أَنْتَجَوْا
يُحْيُونَ بِسَامِينَ طَوْرًا وَتَارَةً
أَقَرَّتْ لِنَجْوَاهُمْ لَوْيُّ بْنُ غَالِبٍ
يُحْيُونَ بِسَامِينَ شَوْسَ الْحَوَاجِبِ

٤٥ - شاعر: [من الطويل]

فَتَى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ أَمَا لِقَاؤُهُ
غَنِيٌّ عَنِ الْفَحْشَاءِ أَمَا لِسَانُهُ
فَبَشْرٌ وَأَمَا وَعْدُهُ فَجَمِيلٌ
فَعَفٌّ وَأَمَا طَرْفُهُ فَكَلِيلٌ

٤٦ - آخر: [من الطويل]

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ
وَأَنْعُمُهُ فِي النَّاسِ فَوَضَى كَأَنَّهَا
عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ
مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

٤٧ - وقال ابن عنقاء: [من الطويل]

غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَافِعًا
كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ
لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشَقُّ عَلَى الْبَصَرِ
إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ
وَفِي خَدِهِ الشَّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ
ذَلِيلٌ بَلَا ذُلًّا وَلَوْ شَاءَ لَأَنْتَصَرَ
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابُهُ
تَرَدَّى رِدَاءً وَاسِعَ الذَّلِيلِ وَأَتَرَزَ
فَقَلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثَبْتُ فَعَلَّهُ

٤٨ - وقال الأخطل: [من الطويل]

- ٤٦ عيون الأخبار ٣ : ١٥٤ والتشبيهات : ٤٠١ ونثر النظم : ١٨ .
٤٧ هو أسيد بن عنقاء أو قيس بن عنقاء يمدح عميلة الفزاري حين شاطره ماله كما في أمالي القاضي
١ : ٢٣٧ وعيون الأخبار ٤ : ٢٦ ومعجم المرزباني : ١٩٩ وشرح المرزوقي : ١٥٨٦
والممتع : ٣٩١ ؛ ووردت دون نسبة في ديوان المعاني ١ : ٢٣ ومنها ثلاثة أبيات في الحماسة
البصرية ١ : ١٥٦ وبيتان في حماسة الخالدين ٢ : ٢٢ (وفيه مزيد من تخريج) ومن القصيدة
ثلاثة أبيات (لم ترد هنا) في عيون الأخبار ٣ : ١٦٠ والأول في الكامل للمبرد : ٣٣ .
٤٨ المصون : ٦٤ وأمالي المرتضى ٢ : ٢٤ ومجموعة المعاني : ٩٢ وسيأتي في ما تمثل به ؛ وورد
الشعر في مصورة تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧ : ٥٤٣ منسوبا لنصر بن الحجاج في معاوية .

إذا متَّ مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا في قليلٍ مُصَرَّدٍ
وَرُدَّتْ أَكْفُ السَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِخَلْفٍ مُجَدِّدٍ

٤٩ - وقال الأعرابي : [من البسيط]

لا يبعدُ اللهُ قوماً إن سألْتَهُمْ أَعْطَوْا وَإِنْ قُلْتَ يَا قَوْمُ انصروا نصرُوا
وَإِنْ أَلَمَّتْ بِهِمْ نِعْمَاءُ ظَاهِرَةٌ لَمْ يَنْظُرُوهَا وَإِنْ نَابَتْهُمْ صَبَرُوا

٥٠ - سأل عبدالله بن عباس صعصعة بن صوحان العبدي عن أخويه فقال :

أما زيد فكما قال أخو غنيّ : [من الطويل]

فتي لا يبالي أن يكونَ بوجهِهِ إذا نال خُلَاتِ الكرامِ شحوبُ

وهي أبيات . ثم قال : كان والله يا ابنَ عباس عظيمَ المروءة ، شريفَ الأبوة ،
جليلَ الخطر ، بعيد الأثر ، كميثَ العروة ، زينَ الندوة ، سليمَ جوانحِ الصِّدْرِ ،
قليلَ وساوسِ الفكر ، ذاكراً لله طرفي النهارِ وزُلْفاً من الليل ، الجوعُ والشَّبَعُ
عنده سبَّان ، لا منافسٌ في الدنيا ، ولا غافلٌ عن الآخرة . يطيلُ السكوتَ ، ويديمُ
الفكرَ ، ويكثرُ الاعتبارَ ، ويقولُ الحقَّ ، ويلهجُّ بالصدقِ . ليس في قلبه غيرُ ربه ،
ولا يهيمه غيرُ نفسه . فقال ابن عباس : ما ظنُّكَ برجلٍ سبقَهُ عضوٌ منه إلى الجنة ؛
رحم الله زيداً . فأين كان عبدالله منه ؟ قال : كان عبدالله سيداً شجاعاً سخياً
مُطاعاً ، خيرهُ وساع ، وشرةُ دفاع ، قَلْبِيّ النخيزة ، أحوذي الغريزة ، لا ينهنهه
منهنةٌ عما أَرادَه ، ولا يركبُ إلا ما اعتاده ، سمام العدا ، قياضَ الندى ، صعب

٥٠ نهاية الأرب ٣ : ١٧٥-١٧٦ وبيت الغنوي من بائية كعب في رثاء أخيه أبي المغوار ؛ وبيتا
حسان بن ثابت في عيون الأخبار ٢ : ١٦٩ والزهرة ٢ : ٥٩١ والبيان والتبيين ١ : ٣٣٠
وديوانه : ٣٣١ .

١ م ونهاية الأرب : لين .

المَقَادَة ، جَزَلَ الرَّفَادَة ، أَخَا إِخْوَانَ ، وَفَتَى فِتْيَان . ثُمَّ ذَكَرَ شِعْرَ حَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرِكْ مَقَالًا لِقَائِلِ
قَضَى فَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ فَلَمْ يَدَعْ
بِمَلْتَقَطَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَصْلًا
لِذِي إِرْيَةٍ فِي الْقَوْمِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا

٥١ - جرير : [من البسيط]

اللَّهُ أَعْطَاكَ فَاشْكُرْ فَضْلَ نِعْمَتِهِ
هَذِي الْبَرِيَّةُ تَرْضَى مَا رَضِيَتْ لَهَا
إِنْ سَرْتَ سَارُوا وَإِنْ قَلْتَ أَرْبَعُوا وَقَفُوا
هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضُوا مَا قَضَى لَكُمْ
بِالْحَقِّ يَصْدَعُ مَا فِي قَوْلِهِ جَنْفُ
أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمَيْمُونُ غُرَّتُهُ
لَوْلَا تَقْوَمُ دَرَّةُ النَّاسِ لِاخْتَلَفُوا
سُرِبْتَ سِرْبَالَ مُلْكٍ غَيْرِ مُبْتَدِعٍ
قَبْلَ الثَّلَاثِينَ إِنَّ الْخَيْرَ مُؤْتَفُ

٥٢ - وصف رجل رجلاً فقال : كان إذا قاتل غلب ، وإذا غنم أنهب ،
وإذا سئل وهب ، وإذا أسر أطلق .

٥٣ - حميد بن ثور : [من الطويل]

قَلِيلُ الْمَعَا إِلَّا مُصِيرًا يَبْلُهُ
دَمُ الْجَوْفِ أَوْ سُورٌ مِنَ الْحَوْضِ نَاقِعُ

٥١ ديوان جرير : ١٧٥ .

٥٢ أمالي القاضي ١ : ٢١٤ وعيون الأخبار ١ : ٣٣٦ (وصف رجل حاتماً) والبصائر ٦ : ٤٢
(رقم: ١١٣) .

٥٣ ديوان حميد : ١٠٣ ، ١٠٥ وطبقات ابن سلام : ٥٨٤-٥٨٥ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٧ .

١ الديوان : ملك .

٢ الديوان : سيرته .

٣ ب : حاتماً .

٤ الديوان : طوي البطن إلا من مصير .

يَأْمُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ

٥٤ - دخل ضيرار بن ضمرة الكناني على معاوية ، فقال له : صف لي علياً ، فقال : أوتعفيني . قال : لا أعفيك ، قال : أما إذ لا بُدَّ فإنه كان بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأس بالليل وظلمته . كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفيه ، ويخاطب نفسه ، يُعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن . كان والله كأحدنا ، يدنينا إذا أتينا^١ ، ويحيننا إذا سألناه ، وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا [نكاد] نكلمه هيبه له ، فإن تبسم فعن لؤلؤ منظوم ، يُعظم أهل الدين ويحب المساكين ، لا يطعم القوي في باطله ، ولا يأيس الضعيف من عدله . (هذه أوصاف حقيقية ، وهي مدح يتجاوز قدر المادح . وتمام الكلام والخبر) : فأشهد بالله لقد رأيتُه في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويكي بكاء الحزين ، فكأنني أسمعُه اليوم وهو يقول يا ربنا ، يا ربنا ، يتضرع إليه ثم يقول للدنيا : إليّ تعرضت ؟ إليّ تشوفت ؟ هيهات هيهات ، غيري غري ، قد بتتلك ثلاثاً . فعمرك قصير ، وخطرك كثير^٢ . آه من قلة الزاد وبعْد السفر ووحشة الطريق .

فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها ، وجعل يُنشفها بكمه ، وقد اختنق القوم بالبكاء ، فقال : كذا كان أبو الحسن رحمه الله . كيف وجدك عليه يا

٥٤ أمالي القاضي ٢ : ١٤٧ زهر الآداب : ٤٠-٤١ وشرح النهج ١٨ : ٢٢٥ ونهاية الأرب ٣ : ١٧٦ وربيع الأبرار ١ : ٨٣٥ : ١ : ٩٧ (بليجان) .

١ القاضي : بيننا إذا استبنأناه .

٢ القاضي : حقير .

ضرار ؟ قال : وَجَدْتُ مَنْ ذُبِحَ وَاحِدُهَا فِي حَجْرِهَا لَا يِرْقًا دَمْعُهَا ، وَلَا يَسْكُنُ حَزْنُهَا . ثم قام فخرج .

٥٥ - وكان الحجاج يستقبل زياد بن عمرو العتكي ، فلما أتت الوفود على

الحجاج عند الوليد بن عبد الملك ، والحجاج حاضر عنده ، قال زياد بن عمرو : يا أمير المؤمنين ، إنَّ الحجاجَ سَيْفُكَ الَّذِي لَا يَنْبُو ، وَسَهْمُكَ الَّذِي لَا يَطِيشُ ، وَخَادِمُكَ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَائِمٌ . فحسن موقع هذا المدح منه ، فلم يكن بعدُ أخفَّ منه على قلبِ الحجاج .

٥٦ - قال بدر بن سعد الفقعسي : [من البسيط]

مَخْدَمُونَ ثَقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرِّجَالِ إِذَا صَاحِبَتَهُمْ خَدَمٌ
وَمَا أَصَاحِبٌ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكَرُهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ

٥٧ - وقال محمد بن زياد الحرثي : [من الطويل]

تَخَالَهُمْ لِلْحَلْمِ صُمًّا عَنِ الخَنَا وَخُرْسًا عَنِ الفَحْشَاءِ عِنْدَ التَّهَاجِرِ
وَمَرَضَى إِذَا لُوقُوا حَيَاءً وَعَفَةً وَعِنْدَ اللِّقَاءِ كَاللِّيْوِثِ الخَوَادِرِ

٥٥ الكامل للمبرد (أبو الفضل) ٣ : ١٥٥ (والدالي) ١٠٦٩ والبيان والتبيين ٢ : ٨٤ والبصائر ٧ : ١٩٠ (رقم : ٥٩٨) وريع الأبرار ٤ : ١٥٨ والمستطرف ١ : ٢٣١ .

٥٦ البيتان في زهر الآداب : ١٠٦٤ لزياد بن منقذ الحنظلي ؛ والقصيدة التي منها البيتان من أطول ما اختاره أبو تمام في حماسته (التبريزي ٣ : ١٨٠) والاختلاف في نسبتها كثير ، انظر شرح الأمالي : ٧٠ وحماسة الخالدين ٢ : ١٧٤-١٧٥ وإذا كان بدر المذكور هنا أخوا المرار (كما يقول المرزباني في معجمه : ٣٣٨) فهو بدر بن سعيد (لا سعد) .

٥٧ أمالي القالي ١ : ٢٣٨ والعقد ٢ : ٢٨٥ والزهرة ٢ : ٥٧٨ وزهر الآداب : ١٨١ والحماسة البصرية ١ : ١٥٢ (ليحيى بن زياد) .

١ الأغاني : سعيد .

٢ زهر الآداب والقالي : التهاتر .

لهم عِزٌّ إِنْصَافٍ وَذُلٌّ تَوَاضِعٍ بِهِمْ وَلَهُمْ ذَلَّتْ رِقَابُ الْمَعَاشِرِ
كَأَنَّ بِهِمْ وَصْماً يَخَافُونَ عَارَهُ وَمَا وَصَمُهُمْ إِلَّا اتِّقَاءُ الْمَعَايِرِ

٥٨ - ذكر أعرابيٌّ رجلاً فقال : كان ينطق ليفهم ، ويخالط ليعلم ،
ويصمت ليسلم ، ويخلو ليغنم ، لا يخصُّ بأمانته الأصدقاء ، ولا يكتُمُ شهادتهُ
الأعداء ، ولا يعمل بشيءٍ من الحقِّ رثاءً ، ولا يتركه حياءً ، إن زُكِّيَ خاف ما
يقولون ، واستغفر الله لما لا يعلمون .

٥٩ - وقال أبو دهبٍ يمدح ابن الأزرقي : [من الكامل المرفل]

عَقِمَ النِّسَاءَ فَمَا يَلِدَنَّ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ
مَتَهَلَّلٌ بِنَعْمٍ وَغَيْرُ مَبَاعِدٍ سَيِّانٍ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ
نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ ضَمِيناً وَلَيْسَ بِجَسْمِهِ سَقْمُ

٦٠ - وقال النابغة الذبياني : [من الطويل]

لِللَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى أَهْلَ قُبَّةٍ أَضْرَّ لِمَنْ عَادَى وَأَكْثَرَ نَافِعَا
وَأَعْظَمَ أَحْلَاماً وَأَكْثَرَ سَيِّدَاً وَأَكْرَمَ مَشْفُوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعَا
مَتَى تَلَقَّهْمَ لَا تَلَقَ لِلْبَيْتِ غِرَّةً وَلَا الْجَارَ مَحْرُوماً وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعَا

- ٥٨ البصائر ٨ : ٢٣ (رقم : ٤٠) قال وهب : المؤمن من يخالط ليعلم ... إلى قوله ليغنم ؛ وانظر
حلية الأولياء ٤ : ٦٨ .
- ٥٩ عيون الأخبار ١ : ٢٧٨ والحماسية (رقم : ٦٩٨ عند المرزوقي) وزهر الآداب : ١٨٠ ونسب
قريش : ٣٣١ وديوانه ٦٦-٦٧ وقارن بالزهرة ٢ : ٥٧٩ ، ٥٩٧ .
- ٦٠ ديوان النابغة : ١٦٣ ومنها بيتان في الحماسة البصرية ١ : ١٦٧ .

١ م ب : لهم ذل ... وأنس .
٢ الديوان ، عورة / ولا الضيف ممنوعاً ولا الجار .

٦١ - وقال أيضاً : [من البسيط]

حَطَّتْ إِلَى مَلِكِ كَالْبَدْرِ سُنَّتُهُ
كَمْ قَدْ أَحَلَّ بَدَارَ الْفَقْرِ بَعْدَ غِنَى
ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ بَرٌّ غَيْرِ غَدَارٍ
يَرِيشُ قَوْمًا وَيَيْرِي آخَرِينَ بِهِم
غَمِرٍ وَكَمْ رَاشٌ قَوْمًا بَعْدَ إِقْتَارٍ
لِلَّهِ مِنْ رَائِشٍ عَمْرُوٌّ وَمَنْ بَارِي

٦٢ - وقال زهير بن أبي سلمى : [من البسيط]

مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا
قَدْ جَعَلَ الْمَبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ
وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَلَا رَجِمٍ
لَيْثٌ بَعَثَرٌ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا
يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا
وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طَرَقًا
يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا
مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا
يُعْطِي بِذَلِكَ مِمَّتًا وَلَا نَزَقًا
أَفَقَ السَّمَاءِ لِنَالَتْ كَفَّهُ الْأَفْقَا
لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَكْرُمَةٍ
يَطْعَنَهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا
فَضَّلَ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبَطَاءِ فَلَا

٦٣ - وقال أيضاً : [من الطويل]

إِذَا ابْتَدَرْتُ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ غَايَةً
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبْرِزٍ
مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ
كِفْضَلِ جَوَادِ الْخَيْلِ - يَسْبِقُ عَقْوُهُ السُّدَّ
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبْرِزٍ
سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلِّدٍ
سِرَاعٍ وَإِنْ يَجْهَدَنَّ يَجْهَدُ وَيُعِيدُ

٦٤ - دخلتُ فاطمةُ بنتُ الحسينِ معَ أختها سَكِينَةَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ

٦١ البيتان الثاني والثالث في ديوانه : (تحقيق ابن عاشور) .

٦٢ ديوان زهير : ٣٥ ، ٩٤ ، ٥٥ (لاختلاف الترتيب) والحماسة الشجرية : ٥٩ وزهر الآداب :

٧٠٥ .

٦٣ ديوان زهير : ٢٣٤ .

٦٤ نثر الدر : ٤ : ٥٠ .

الملك ، فقال هشامٌ لفاطمة : صفي لي يا ابنة الحسين^١ وَلَدَكَ من ابن عمِّك ، وصفي لنا ولدك من ابن عمنا ؛ قال : فبدأت بولد الحسن فقالت : أما ولد الحسن : عبدالله فسيّدنا وشريفنا المطاعُ فينا ، وأما الحسنُ فلساننا ومِدْرَهْنَا . وأما إبراهيمُ فأشبههُ الناسَ برسول الله ﷺ ، إذا مشى تَقَلَّعَ فلا يكادُ عَقِبَاهُ يَقَعَانِ على الأرض . وأما اللذان من ابن عمِّك فإنَّ محمداً جمالنا الذي نباهي به ، والقاسمَ عارضتنا التي نمتنع بها ، وأشبهه الناسَ بأبي العاص ابن أمية عارضةً ونفساً . فقال : والله لقد أحسنتِ صفاتهم يا بنت حسين ، ثم وثب ؛ فجلذبت سكينه بردائه وقالت : والله يا أحولُ لقد أصبحتَ تَهَكِّمُ بنا . أما والله ما أبرزنا لك إلا يومَ الطفِّ . قال : أنتِ امرأةٌ كثيرة الشرِّ .

٦٥ - قالت امرأة من بني نمير وقد حضرَتْها الوفاةُ وأهلها مجتمعون ؛ من الذي يقول : [من الوافر]

لعمرك ما رماحُ بني نميرٍ بطائشةِ الصدورِ ولا قصارِ

قالوا : زياد الأعجم . قالت : أشهدُكم أنَّ له الثلثَ من مالي ، وكان كثيراً .

٦٦ - ذكر نسوة أزواجهن ، فقالت إحداهن : زوجي عَوْنِي في الشدائد ، والعائدُ دونَ كلِّ عائد ، إن غضبتُ عَطَفَ ، وإن مرضتُ لطف . وقالت الأخرى : زوجي لما عتاني كافٍ ، ولما أسقمني شافٍ ، عناقهُ كالخلد ، ولا يملُّ طولَ العهد . وقالت الأخرى : زوجي الشعار حين أُصِرُّ ، والأنسُ حين أُفْرَدُ ، والسكْنُ حين أُرْقَدُ .

٦٥ نثر الدر : ٥٢ وحامسة الخالدين ١ : ٩٩ وبلاغات النساء : ١٦٢ .

٦٦ بلاغات النساء : ٨٩ .

٦٧ - قال الأصمعيّ: حججتُ فيينا أنا بالأبطح إذا بشيخٍ في سَحَقِ عباءةٍ ،
صَعَلَ الرَّأْسِ نَطُّ أَخْزَرَ أَرْزَقَ ، كأنما ينظرُ من فصّ زجاجٍ أخضر ، فسَلَمْتُ فردًّا
عليّ التحيّة ، فقلتُ : من الشيخ ؟ قال : أحدُ بني ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن
كنانة . قلت : فما الاسم ؟ قال : قبيصة بن مازن^١ . ثم قال : أعربي أنت ؟
قلت : نعم . قال : من أيّة العرب أنت ؟ قلت : من أهل البصرة . قال : فإلى من
تعزّي ؟ قلت : إلى قيس بن عيلان . قال : فأيهم ؟ قلت : أحد بني يعصر^٢ ، وأنا
أُقلبُ ألواحًا معي . فقال : ما هذه الخشبات المقرونات ؟ قلت : أكتبُ فيهنّ ما
سمعتُ^٣ من كلامكم . قال : وإنكم مختلئون إلى ذلك ؟ قلت : نعم وأي خَلَّة . ثم
صمتُ مليًّا ، ثم قال في وصف قومه : كانوا كالصخرة الصلْدَةِ تنبُو عن صفحتها
المعاوِلُ ، ثم زَحَمَهَا الدهرُ بمنكبه فَصَدَعَهَا صَدَعُ الزجاجةِ ما لها من جابر ،
فأصبحوا شَدَرَ مَدَرَ أَيادي سَبَا . وربّ يومٍ والله عارمٌ قد أَحْسَنُوا تَأديئَهُ ، ودهرٍ
غاشمٌ قد قَوْمُوا صَعْرَهُ ، ومالٍ صامتٌ قد شَتَّتُوا تَأْلَفَهُ ، وخطبةٍ بُوسٍ قد حَسَمَهَا
أَسْوَهُمْ ، و حربٍ عبوسٍ ضاحكها أَسْتَتَهُمْ . أما والله يا أخا قيسٍ لقد كانت
كهولهم جَحَاجِحَ ، وشبَّانُهُمْ مَرَاجِحَ ، نائِلُهُمْ مَسْفُوحَ ، وسائِلُهُمْ مَمْنُوحَ ،
وزمانهم ربيع ، وجارُهُم منيع .

فنهضتُ لأنصرفَ فأخذ بمجامع ذيلي وقال : اجلسْ ، فقد أَخْبِرْتُكَ عن
قومي حتى أَخْبَرَكَ عن قومك . فقلتُ في نفسي : إنا لله ، سينشدُ في قيسٍ وصمةً
تبقى على الدهر ، فقلت : حسبي لا حاجةَ بي إلى ذكرك قومي ، قال : بلى . هم
والله هضبةٌ مُلَمَّمةٌ العزُّ أركانها ، والمجدُّ إحصانها ، تمكنتُ في الحَسَبِ العِدِّ ،

٦٧ البصائر ٦ : ٢٥ (رقم : ٥٦) .

- ١ البصائر : حميضة بن قارب .
- ٢ البصائر : بغيض .
- ٣ ب والبصائر : ما أسمع .

تمكّن الأصابع في اليد . فقامت مسرعاً مخافةً أن يفسد عليّ ما سمعت .

٦٨ - علّم المنصورُ ابنه صالحاً خطبةً ، فقام بها في الناس في مجلسه ، فلم يشيع كلامه أحدٌ خوفاً من المهديّ ، فبدر شبيب بن عقّال المجاشعي من الصفّ فقال : والله ما رأيتُ كالْيَوْمِ خطبةً أبْلَّ ريقاً ، ولا أغمض عروقا ، ولا أثبتَ جناناً ، ولا أذربَ لساناً ، وقليلٌ ذلك ممن كان أمير المؤمنين أباه والمهديُّ أخاه ، وهو كما قال الشاعر : [من البسيط]

هو الجوادُ فإن يَلْحَقْ بشأوهما على تكاليفِه فمثلُه لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مهلٍ بمثل ما قدّما من صالحٍ سبقا

٦٩ - ذكر رجلٌ رجلاً فقال : هو من أفصح خلقِ الله تعالى كلاماً إذا تحدّث ، وأحسنهم استماعاً إذا حدّث ، وأمسكهم عن الملاحاة إذا خولِفَ ، يُعطي صديقه النافلة ولا يسأله الفريضة ، له نفسٌ عن العوراء مَحْصُورَةٌ ، وعلى المعالي مَقْصُورَةٌ ، كالذهب الإبريز الذي لا يتغيّر كل زمان ، والشمس المنيرة التي لا تخفى بكلّ مكان ، هو النجمُ المضيءُ للحيران ، والباردُ العذبُ للعطشان .

٧٠ - وقال رجلٌ للرشيد عام حجّ : قد أصبح المختلفون مجتمعين على تقريظك ومدحك ، حتى إن العدو يقولُ اضطراراً ما يقوله المولى اختياراً ،

-
- ٦٨ محاضرات الراغب ١ : ٣٣٢ وزهر الآداب : ٧٠٤ .
٦٩ البصائر ٨ : ١٠٥ (رقم : ٣٩١) والصدّاقة والصدّيق : ٣٦٩ ونثر الدر ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨٢ .
٧٠ البصائر ١ : ١١٦ (رقم : ٣٣٢) ونثر الدر ٦ : ١٧ وكتاب المنظوم والمنثور : ٣٠٦ .

-
- ١ زهر : عقّال بن شبة .
٢ زهر : فيالذي قدما .
٣ ب والبصائر : يعز كل أوان .

والبعيدُ يثِقُ من إنعامِكَ عاماً بما يثق به القريبُ خاصاً .

٧١ - ابن قيس الرقيات : [من البسيط]

لولا الإلهُ ولولا مُصعَبُ لكمُ بالطفِّ قد ضاعتِ الأحسابُ والذمُّ
أنتَ الذي جفتنا والدينُ مُختلَسُ والحُرُّ مُعتَبِدُ والمالُ مقتَسَمُ
ففرَجَ اللهُ عَمَّاها وأنقذنا بسيفِ أروعٍ في عرينه شممُ
من هبرزيِّ قريشٍ يُستضاءُ به مباركٌ صرَّحتَ عن وجههِ الظلمُ

٧٢ - قيل للخنساء : ما مدحت أخاك حين هجوت أباك ، فقالت :

[من الكامل المرفل]

جارى أباهُ فأقبلا وهما يتعاورانِ مُلاءةَ الحُضْرِ
حتى إذا نزتِ القلوبُ وقد لُزَّتْ هناك العُدْرُ بالعدْرِ
وعلا هتافُ الناسِ أيهما قال المجيبُ هناك لا أدري
برزتُ صحيفةً وجهِ والديه ومضى على غلوائِهِ يجري
أولى وأولى أن يُساويه لولا جلالُ السنِّ والكبرِ
وهما كأنهما وقد برزا صقران قد حطَّأ إلى وكرِ

وقولها : لولا جلال السن والكبر ، من قول زهير : [من الوافر]

٧١ لم ترد هذه الأبيات في ديوانه .

٧٢ أمالي المرتضى ١ : ٩٨ (حين هجنت أباك) وزهر الآداب : ٩٢٥ ؛ وقيل لأبي عبيدة : ليس هذا في مجموع شعر الخنساء ، فقال : العامة أسقط من أن يجاد عليها بمثل هذا وانظر ديوان أبي نواس (شرح حمزة) ١ : ١٩٣ وحماسة ابن الشجري : ١٠٤ . وبيت زهير الأول في ديوانه : ٦٩ وبيته الثاني في ديوانه : ١٧٤ (وهو في وصف الصقر والقطاة) وأمالي المرتضى ١ : ١٠٧ .

١ زهر : برقت .

ويقدمه إذا اختلفت عليها^١ تمام السن منه والذكاء

وزهير أول من نهج سبيل هذا المعنى ، وقد تقدمت له الأبيات القافية ،
[وقوله أيضاً] : [من البسيط]

دون السماء وفوق الأرض قدرهما عند الذنابي فلا فوت ولا درك
وتبعه الشعراء :

٧٣ - قال عبّاد بن شبل : [من الطويل]

إذا اخترت من قوم خيارٍ خيارهم فكلُّ بني عبد المدانٍ خيارٌ
جرّوا بعنانٍ واحدٍ فضلَ بينهم بأن قيل قد فات العذار عذار

٧٤ - وقال البحرى : [من الكامل]

وإذا جرى من غايةٍ وجريت من أخرى التقى شأوا كما في المنصف

٧٥ - وقال أيضاً : [من الكامل]

وإذا رأيت شمائلَ ابني صاعدٍ أدتُ إليك شمائلَ ابني مَحَلْدٍ
كالفرقدين إذا تأملَ ناظرٌ لم يعد موقِعَ فرقدٍ من فرقدٍ

٧٦ - كتب المأمون إلى طاهر بن الحسين يسأله عن استقلال ابنه عبد الله ،

٧٣ أمالي المرتضى ١ : ١٠٧ .

٧٤ ديوان البحرى ٢ : ١٤٢١ .

٧٥ ديوان البحرى ١ : ٥٤١ والتشبيهات : ٤٠٢ والمصون : ١٣٢ والشريشي ١ : ٩٥ وأمالي
المرتضى ١ : ١٠٨ ومجموعة المعاني : ١٦٨ .

٧٦ محاضرات الراغب ٢ : ٣٢٣ ، ٣٨٢ والبصائر ٩ : ٢٢٥ (رقم : ٧٦٣) والعقد ٢ : ١٣٠ ونثر
الدر ٥ : ٨٧ ، ٩١ .

١ الديوان : ويفضله (ويفضلها) إذا اجتهدت عليه .

فكتب إليه طاهر : عبدالله يا أمير المؤمنين ، ابني إن مدحتُه ذمَّتُه ، وإن ذمَّتُه ظلمتُه ، ولنعم الخلفُ هو لأمير المؤمنين من عبده .

فكتب إليه المأمون : ما رضيت أن قرظتُه في حياتك ، حتى وصيتنا به بعد وفاتك .

٧٧ - وصف أعرابيُّ رجلاً فقال : يُشْرِقُ بعزمٍ لا يدجو معه حطْبُ ، ويومضُ بصوابٍ لا يلبسُ عنده صعبٌ ، حتى يغادرَ المستعجمَ مُعجماً ، والمشكلَ مشكولاً .

٧٨ - قال هشام بن عبد الملك لشبة بن عقال ، وعنده جرير والفرزدق والأخطل ، وهو يومئذٍ أمير : ألا تخبرني عن هؤلاء الذين مزقوا أعراضهم ، وهتكوا أستارهم ، وأغاروا بين عشائهم في غير خيرٍ ولا برٍّ ولا نفع ، أيهم أشعر؟ قال شبة : أما جرير فيغرف من بحر ، وأما الفرزدق فينحت من صخر ، وأما الأخطل فيجيد المدح وصفة الخمر . فقال هشام : ما فسرت لنا شيئاً نحصله ، فقال : ما عندي غير ما قلت . فقال لخالد بن صفوان : صفهم لنا يا ابن الأهتم ، قال : أما أعظمهم فخراً ، وأبعدهم ذكراً ، وأحسنهم عذراً ، وأشردهم مثلاً ، وأقلهم غزلاً ، وأحلامهم عللاً ، الطامي إذا زخر ، والحامي إذا زار ، والسامي إذا خطر ، الذي إذا هدَرَ قال ، وإذا حَطَرَ صال ، الفصيح اللسان ، الطويل العنان ، فالفرزدق . وأما أحسنهم نعتاً ، وأمدحهم بيتاً ، وأقلهم فوتاً ، الذي إذا هجا وضع ، وإذا مدح رفع ، فالأخطل . وأما أغزرهم بحراً ، وأرقهم شعراً ، وأهتكمهم لعدوه سترأ ، الأغرّ الأبلق ، الذي إن طلبَ لم يسبق ، وإن طلبَ لم يلحق ، فجرير . وكلهم ذكيّ الفؤاد ، رفيع العماد ، واري الزناد .

فقال مسلمة بن عبد الملك : ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأوّلين والآخريين .

٧٨ زهر الآداب : ٦٣٤ (لخالد بن صفوان) ببعض إيجاز واختلاف ، وخطب خالد : ٨٢ رقم : ٧٣ .

وأشهد أنك أحسنهم وصفاً ، وألينهم عطفاً ، وأعفهم مقالاً ، وأكرمهم فعلاً .
 فقال خالد : أتمّ الله عليكم نعمه ، وأجزل لديكم قسمه ، وأنس بكم القرية ،
 وفرّج بكم الكربة . وأنت والله ، ما علمت أيها الأمير ، كريمُ الغراس عالمٌ
 بالناس ، جوادٌ في المحل ، بسامٌ عند البذل ، حليمٌ عند الطيش ، في ذروة من
 قريش ، ولياب عبد شمس ، ويومك خير من أمس . فضحك هشام وقال : ما
 رأيتُ كتحلّصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم ، حتى أرضيتهم
 جميعاً وسَلِمْتَ عليهم .

٧٩ - أسلم قيسُ بن عاصمِ المنقري وعنده امرأةٌ من بني حنيفة ، فلم تُسَلِّمْ
 معه وطالبتُهُ بالفرقة ففارقها . فلما احتملت لتلحق بأهلها قال لها قيس : أما والله
 لقد صحبتني سارةً ، ولقد فارقيني غيرَ عارّة ، لا صُحبتكِ مملوّة ، ولا أخلاقُكِ
 مذمومةٌ ، ولولا أمر الله ما فرّقَ بيننا إلا الموتُ ، ولكنّ أمر الله ورسوله أحقُّ أن
 يُطاعَ . فقالت له : أبتَ عن حسبك وفضلك ، وأنتَ والله كنتَ الدائمَ المحبةَ ،
 الكثيرَ المقة ، القليلَ اللائمة ، المعجبَ الخلوةَ ، البعيدَ النبوةَ ، لتعلمنّ أني لا أسكنُ
 إلى زوجٍ بعدك .

٨٠ - قال قتيبة لنهار بن توسعة : لستَ تقولُ فينا كما كنتَ تقولُ في آل
 المهلب ، قال : والله إنهم كانوا أهدافاً للشعر . قال : هذا والله أمدحُ ممّا قلتَ
 فيهم أولُ .

٨١ - لما قال الكميت بن زيد الهاشميات كتمها وسترها ، ثم أتى الفرزدقُ

٧٩ الأغاني ١٤ : ٨١ .

٨٠ البصائر ٢ : ٢٠٠ (رقم : ٦٣٢) وربع الأبرار ٤ : ١٥٧ .

٨١ الأغاني ١٦ : ٣٤٩-٣٥١ وشرح الشريشي ١ : ٢١٩-٢٢٠ وأمالى المرتضى ١ : ٦٦ .

١ م : المجلس .

٢ س : ولولا ما اخترت .

ابن غالب فقال له : يا أبا فراس ، إنك شيخٌ مُضَرٌّ وشاعرُها ، وأنا ابنُ أخيك الكميثُ بن زيد الأَسديّ ، قال : صدقتَ أنتَ ابنَ أخي فما حاجتُك ؟ قال : نَفِثَ على لساني فقلتُ شعراً وأحببتُ أن أعْرِضَهُ عليك ، فإن كان حسناً أمرتني بإذاعته ، وإن كان قبيحاً أمرتني بستره ، وكنتَ أوَّلِي مَنْ سَتَرَهُ عليّ . فقال الفرزدق : أما عقلُك فَحَسَنٌ وإني لأرجو أن يكونَ شعركُ على قَدْرِ عقلك ، فأنشدني ما قلت ، فأنشده قوله : [من الطويل]

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ

قال فقال لي : مما تطرب يا ابن أخي ؟ فقلت :

ولا لعباً مني وذو الشوقِ يلعبُ

قال : بلى ، فالعبُ يا ابن أخي فإنك في أوانِ اللعب ، فقال :

ولم تُلهني دارٌ ولا رَسْمُ منزلٍ ولم يتطرفني بنانٌ مُخَصَّبُ

فقال : ما يطربك يا ابن أخي ، فقال :

ولا السانحاتُ البارحاتُ عَشِيَّةُ أمرٍ سليمِ القرنِ أم مرَّ أعضبُ

قال : أجل فلا تتطير ، فقال :

ولكنْ إلى أهلِ الفضائلِ والتقى وخيرِ بني حواءِ والخيرِ يُطلبُ

قال : ومن هؤلاء ويحك ؟ فقال :

إلى نفرِ البيضِ الذين يحبُّهم إلى الله في ما نابني أتقربُ

فقال : أرخني ويحك ، من هؤلاء ؟ فقال :

بني هاشمِ رهطِ النبيِّ فإنِّي لهم وبهم أرضى مراراً وأعضبُ

خففتُ لهم مني جناحي مودَّةٍ إلى كنفِ عِطْفَاهُ أهلٍ ومرحبُ

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء
وأرمتي وأرمني بالعداوة أهلها
مجنناً على أنني أذم وأقصب
وإني لأوذى فيهم وأؤنب

فقال له الفرزدق : يا ابن أخي أذع ، أذع ، فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي .

٨٢ - وصف رجل رجلاً فقال : كان والله سمحاً سمحاً سهلاً ، بينه وبين القلب نسب ، وبينه وبين الحياة سبب ، إنما هو عيادة مريض ، وتحفة قادم ، وواسطة قلادة .

٨٣ - وصف أعرابي رجلاً فقال : كان والله مطلول المحادثة ، ينبذ إليك الكلام على أدراجة ، كأن في كل ركن من أركانه قلباً يقيد .

٨٤ - سحيم بن وثيل الرياحي : [من الكامل المرفل]

من دونهم إن جئتهم سحراً
لذُّ بأطراف الحديث إذا
عزف القيان ومجلس غمر
ذكر الندى وتوزع الفخر
هضم إذا حب القطار وهم
نصر إذا ما استبطىء النصر

٨٥ - جميل في عبد العزيز بن مروان : [من الوافر]

أبا مروان أنت فتى قريش
توليه العشيرة ما عناها
وكهلهم إذا عد الكهول
فلا ضيق الذراع ولا بخيل
إليك تشير أيديهم إذا ما
رضوا أو نابهم أمر جليل

٨٢ البصائر ٨ : ٢٤ (رقم : ٤٧) .

٨٣ أمالي القاضي ١ : ٢٤٩ والبصائر ٨ : ٦٣ (رقم : ٢٢٥) .

٨٥ ديوان جميل : ١٦٧ ومصورة ابن عساكر ٤ : ١٥ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٠٣ والممتع : ٢٣٧ .

كلا يَوْمِيهِ بِالْمَعْرُوفِ طَلَّقَ وَكُلُّ بِلَايَتِهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ

٨٦ - لما قام الخطيبُ بولايةِ عليِّ بن موسى الرضى العهدَ قال : أَيُّهَا النَّاسُ أَتَدْرُونَ مَنْ أَصْبَحَ وَلِيِّ عَهْدِكُمْ ؟ علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : [من السريع]

سِتَّةَ آبَاءٍ وَهُمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ مَاءَ الْغَمَامِ

وهو من أبياتِ اللَّبَاعَةِ الذِّيَابِي يَقُولُهَا فِي النِّعْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْغَرِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَعْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَكْبَرِ بْنِ أَبِي شَمْرِ الْغَسَانِيِّ .

٨٧ - مروان بن أبي حفصة : [من البسيط]

لَهُ خَلَائِقٌ بِيضٌ لَا يُغَيِّرُهَا صَرَفُ الزَّمَانِ كَمَا لَا يَصْدَأُ الذَّهَبُ

وقد قيل : ليس في شعر مروان بيت يستشهد به غير هذا البيت ، ولعله مأخوذ من قول طريح بن اسماعيل الثقفي : [من المتقارب]

خَلَائِقُهُ كَسَبِيكِ النَّضَا رِ لَا يُعْمِلُ الدَّهْرُ فِيهَا فِسَادَا

٨٨ - أبو عبدالله القزاز المغربي : [من الخفيف]

وَلَنَا مِنْ أَبِي الرَّيِّعِ رَيْعٌ تَرْتَعِيهِ هَوَامِلُ الْأَمَالِ
رَاحَةٌ تُنْمِطِرُ النَّوَالَ وَتَكْفِي مَعْتَفِيهِ بِالْبَدْلِ ذَلَّ السُّؤَالِ

٨٦ الخبير في نثر الدر ١ : ٣٦٣ وبيت النابغة في ديوانه : ١٦٦ .

٨٧ مروان وشعره : ٢١١ ومعجم المرزباني : ٣١٩ والبيت مع اثنين في الصداقة والصدق : ٨٣ ومع واحد في البصائر ٧ : ١٤٢ (رقم : ٤٣٤) وانظر أمالي المرتضى ١ : ٥٧٤ وفي هذا الأخير بيت طريح أيضاً ؛ وغرر الخصائص : ٤٣٩ .

٨٨ هو محمد بن جعفر ، له ترجمة في الأنموذج : ٣٦٥ وإنباه الرواة ٣ : ٨٤ ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠٥ وابن خلكان ٤ : ٣٧٤ والمحمدون : ١٨٥ والروافي ٢ : ٣٠٤ ؛ والبيت الأول مع ثانٍ في الأنموذج : ٣٦٨ .

يَصْغُرُ الْفَضْلُ عِنْدَهُ فَيُظَنُّ الـ بَحْرُ الْجُودِ لَمَعَةٌ مِنْ آلِ

٨٩ - ابن نصر الكاتب من رسالة : حتى إذا برزت باهراً للعيون ، عابراً مطارح الظنون ، تَزُفُّكَ الرُّتْبُ والأَقْدَارُ ، وَتَحْفَكَ السَّكِينَةُ والوَقَارُ ، أَطْرَقَ الرامقُ ، وأرَمَّ الناطقُ ، وَتَحَرَّكَتْ الأَفئِدَةُ لَكَ مَحَبَّةً فِي إِعْظَامِ ، وإِجْلالاً فِي غرامِ ، وَحَقٌّ لِمَنْ كَذَبَ الآمالَ بِالْمَزِيدِ ، وَكَفَى المادِحَ هِجَةَ التَّقْلِيدِ ، وَأَحَبُّ المُواساةِ والإِثْثارِ ، وَأَبْغَضُ التَّفَرُّدِ والاسْتِثْثارِ ، وَعِفاً عالِماً بِقَدْرِ الإِجْرامِ ، وَحَلْمَ قادِراً عَلَى الانتِقامِ ، وَمَنَعَ عَرْضَهُ اللَّائِمِ ، وَأَباحَ غَدِيرَهُ الحائِمِ ، أَنْ يَنْزَلَ بِمَجْبوحةِ الصِّدورِ ، وَيَتَبَوَّأَ حَبَّاتِ القُلُوبِ ، وَيُعَدِّدَ مِنَ الأَيامِ مَجْبِيراً ، وَعَلَى النَفوسِ أَميراً ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَجْرُسُكَ ظِلاًّ مَمْدوداً عَلَى الأَنامِ ، وَسِيراً مَمْدوداً عَلَى عَوْرَةِ الأَيامِ .

٩٠ - احتجتم معاوية بمكة فأمسى أرقاً فقال : من يَقْرُبُ مِنَّا مِنْ فَصْحائِ العَرَبِ ؟ فقالوا : جِروَةَ بِنْتِ مُرَّةَ ، مِنْ بَنِي تَمِيمِ ، وَكانتِ مِجاوِرَةَ . فَأرسل إليها فجاءته ، فلما دخلت قال : مَرِحَباً يا بِنْتَ مَرَةَ ، أَرَعَنَّاكَ . قالت : أَيْ وَاللَّهِ ، لَقَدْ طَرَقَتْ فِي ساعَةٍ لا تُطْرَقُ فِيها الطَيْرُ فِي أوكارِها ، فَأرَعَتْ قَلْبِي ، وَرِيعَ صِبايِ ، وَأَفزَعَتْ عَشيرَتِي ، فَتَرَكْتُ بَعْضَهُم يَموجونَ فِي بَعْضِ ، يَدِرونَ الكَلامَ فَرَقاً مِناكَ وَشَفَقَةً عَلَيَّ . قال : لِيُفْرِخَ رَوْعُكَ ، وَلتَطبُ نَفْسُكَ ، فَإِنَّ الأَمْرَ يَجري عَلَى مِجْتَبِكَ ، قالت : أَحسَنَ اللَّهُ بِشارَتِكَ ، وَأَدامَ لَنا سَلامَتَكَ . قال لها : إني احتجمتُ اللَّيْلَةَ فَأَعَقَبَنِي ذاكَ أَرَقاً فَأرسلتُ إِلَيْكَ لِأَسْتَمِيعَ بِكلامِكَ . قالت : أَحسَنَ اللَّهُ أبدأً اسْتِماعَكَ ، وَأَطالَ بِالسَّلامَةِ إِمتاعَكَ . قال : أَخبريني عَن قَوْمِكَ . قالت : عَن أَيُّهْمَ تَسألُني ؟ قال : عَن بَنِي تَمِيمِ . قالت : إِنَّهُم أَكثَرُ النّاسِ

٩٠ بلاغات النساء : ٧٧ (مع إيجاز وبعض اختلاف ، وما هنا أوفى وأدق) وأخبار الوافدات : ٣٦-٣٣ .

١ ب : الناس .

عدداً ، وأوسعهم بلداً ، وأبعدهم أمداً . هم الذهبُ الأحمر ، والعدد الأكثر ،
والجندُ الأوفر . قال : صدقت فنزليهم منازلهم . قالت : أما بنو عمرو بن تميم
فأصحاب بأسٍ ونجدية ، وتحاشدٍ وشدةٍ ، لا يتخاذلون عند اللقاء ، ولا يطمع
فيهم الأعداء . سلمتهم فيهم ، وسيفهم على عدوهم . قال : صدقت ، ونعم القوم
لأنفسهم . قالت : وأما بنو سعد بن زيد مائة ففي العدد الأكثرون ، وفي النسب
الأطيبون . يضيرون إذا غضبوا ، ويذركون إن طلبوا ، أصحابُ سيوفٍ
وحجفٍ ، ونزالٍ ودلف . على أن بأسهم فيهم ، وسيفهم عليهم . وأما حنظلة
فالبيتُ الرفيعُ ، والحسبُ الدسيحُ ، والعز المنيعُ ، والشرفُ البديعُ ؛ المكرمون
للجار ، الطالبون للثار ، الناقضون للأوتار . قال : إن حنظلة شجرة تفرعت .
قالت : صدقت ، أما بنو طهية فقوم سرج ، وأقران لجج^٢ . وأما البراجم
فأصابعُ مجتمعة ، وأكفٌ ممتعة . وأما بنو ربيعة فصخرة صماء ، وحية رقتاء ،
يغزون بغيرهم ، ويفخرون بقومهم . وأما بنو يربوع ففرسان الرماح ، وأسود
الصباح ، يعتنقون الأقران ويقتلون الفرسان . وأما بنو مالك فجمعٌ غير مفلول ،
وعزٌّ غير مخذول ، وليوثٌ هرارة ، وخيولٌ كرارة . وأما بنو دارم فكرم لا
يُداني ، وشرفٌ لا يُبارى ، وعزٌّ لا يُوازي .

قال : أنت أعلمُ الناسَ ببني تميم فكيف علمك بقيس ؟ قالت : كعلمي
بقومي^٣ . قال : فأخبريني عنهم . قالت : أما غطفان فأكثرُ الناسِ سادةً ، وأمنعهم
قادة . وأما فزارة فبيتها المشهور وحسبها المذكور . وأما ذبيان فخطباء شعراء ،
أعزة أقوياء . وأما عبس فجمرة لا تطفأ ، وعقبة لا تُعلَى ، وحية لا تُرقى . وأما
هوازن فحلُمٌ ظاهر ، وعزٌّ قاهر ، وأما سليم ففرسانُ الملاحم ، وأسودٌ ضراغم .

١ ب : والحد .

٢ اخبار الوافدات : فقوم هوج وقرن لجوج .

٣ بلاغات وأخبار : بنفسي .

وأما نمير فشوكة مسمومة ، وهامة مدمومة^١ ، وراية مرفوعة ، وعزة ممنوعة . وأما هلال فاسم فخم ، وعز ضخم . وأما بنو كلاب فعدد كثير ، وحلم كبير ، وقمر منير .

قال : لله أبوك ، فما قولك في قريش ؟ قالت : هم ذروة الإسلام وأصله ، وبيانه وفصله ، وسادة الأنام وفضله . قال : فما قولك في علي ؟ قالت : جاز في الشرف حد الوصف ، وما له غاية تُعرف ، وبالله أسألك إعفائي مما أتخوف . قال : فعلت ، وأجازها .

٩١ - قالت فهر^٢ لأخت عمرو بن ذي الكلب : قد طلبنا أخاك ، فقالت : والله لئن طلبتموه^٣ لتجدنه منيعاً ، ولكن أردتموه لتجدنه سريعاً . قالوا لها : فهذا سلبه . قالت : ولكن سلبتموه لما وجدتم حجزته جافية ، ولا ضالته كافية ، ولا نيته وافية . ولرب ضب منكم قد احترشه ، ونهب منكم قد اقترشه ، وثدي منكم قد افترشه .

قولها : ما وجدتم حجزته جافية أي كان خميص البطن ، والحجزة التي تسميها العامة الحزة من السراويل والمئزر . وضالته يعني قوساً عملت من ضال ، وهو السدر البري ؛ وكافية : مكفوة أي معلومة . والنية ها هنا الغاية . وافية : طويلة . تقول إنه يتعاهدها أي يستعد كثيراً مخافة أن يقتل . ويوسد فيغير إذا نظر إليه ، وضب احترشه : أي رب رجل منكم صاده كما يحرش الضب ويؤخذ ، واقترشه أي اكتسبه من التقرش وهو الاكتساب .

٩١ بلاغات النساء : ١٠٣ (بايجاز) ١٧٢ .

١ ب : مكسورة .

٢ ب : بهز .

٣ ب : أردتموه .

٤ ب : مريعاً .

٩٢ - وقال مسلم بن الوليد : [من الكامل]

فلأنت أمضى في اللقاء وفي الندى من باسلي وريدٍ وغادٍ مرعدٍ
أعطيتَ حتى ملَّ سائلُك الغنى وعلوتَ حتى ما يُقالُ لكَ ازددِ
ما قصرتَ بكَ غايةً عن غايةٍ اليومَ مجدُّك فوقَ مجدِّك في غدِ
أقدمتَ والمُهجاتُ تُلَفِّظُ والردي مُتَحَيِّرٌ بينَ الأسنَةِ مُهْتَدٍ
حتى تمخَّصتِ المنونُ لهُمَّها وتعضَّلتُ بالناكثِ المتمردِ
دعمَ الإمامُ به دعائمُ ملكِهِ ولقد تطرَّقها انتكاثُ الملحدِ
ما غابَ حتى آبَ تحتَ لوائِهِ رَأبُ الثأى وصلاحُ أمرٍ مفسدِ

٩٣ - وقال بكر بن النطاح : [من الخفيف]

يتلقَى الندى بوجهٍ حيٍّ وصدورَ القنا بوجهٍ وقاحِ

٩٤ - ومن كلامٍ لعمارة بن حمزة : ومن فلان ؟ محسدٌ عطاء ، وكاشفُ
غمائم ، ومردى حرب ، ومدره خصوم ، وهو الذي زاحم أركان الزمانِ بركنٍ
شديد ، وأناخ على مُعسرِ الأمرِ برأي صليب ، حتى بذَّ الأقرانَ في نباهةِ الذكرِ
وإحرازِ الشرفِ .

٩٢ ديوان مسلم : ٢٣٤ .

٩٣ الرسالة الموضحة : ٩٠ والتذكرة السعدية ١ : ٢٠٩ ومجموعة المعاني : ١٧٠ والديوان : ١٤
ونسب في طبقات ابن المعتز : ٣٥٩ لابن العلاف .

١ الديوان : مثل .

٢ م : والهيجاء .

٣ الديوان : قواعد ؛ س : قوائم .

٤ الديوان : المفسد .

٥ م : ومن كان محمداً .

٩٥ - وقال الحسن بن هانئ : [من الطويل]

ترى الناس أفواجاً على باب داره كأنهم رجلاً ذباً وجرادٍ
فيومٍ لإلحاقِ الفقيرِ بذي الغنى ويومٌ رقابٍ بُوكِرتَ بمحصادٍ

٩٦ - وقال أيضاً : [من الطويل]

إذا نحن أثينا عليك بصالحٍ فأنت كما تُثني وفوقَ الذي تُثني
وإن جرت الألفاظُ يوماً بمدحةٍ لغيرِكَ إنساناً فأنت الذي نعني

٩٧ - وقال أيضاً : [من المديد]

وإذا مجَّ القنا علقاً وتراءى الموت في صورة
راح في ثنبي مفاضته أسدٌ يدمى شبا ظفراً
تتأياً الطيرُ غدوته ثقةً بالشبع من جزره
قد لبستُ الدهرَ لئسَ فتى أخذُ الآدابَ عن غيره

٩٨ - وقال في الفضل بن الربيع : [من البسيط]

لقد نزلت أبا العباس منزلةً ما إن ترى خلفها الأبصارُ مطرحاً
وكلت بالدهرِ عيناً غيرَ غافلةٍ بجودِ كفك تأسو كل ما جرحاً

٩٩ - وقال حبيب بن أوس : [من المنسرح]

إذا أناخوا بيابه أخذوا حكمتهم^٢ من لسانه ويده

٩٥ ديوان أبي نواس : ٣٨٦ .

٩٦ ديوانه : ٥٣٠ .

٩٧ ديوانه : ٤٠٧ .

٩٨ ديوانه : ٣٧٦ .

٩٩ ديوان أبي تمام ١ : ٤٣٦ .

١ الديوان : أحكم .

٢ الديوان : حكميهم .

١٠٠ - ومثله له أيضاً : [من المنسرح]

نرمي بأشباحنا إلى ملكٍ نأخذُ من مالهٍ ومن أدبِهِ

١٠١ - وقال إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول : [من الوافر]

ولكنَّ الجوادَ أبا هشامٍ وفي العهدِ مأمونُ المغيبِ
بطيِّءٍ عنك ما استغنيتَ عنه وطلائِعُ إليك معَ الخطوبِ

وتمثل بهذين البيتين عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة بن بويه ، وقد استنجد به عز الدولة بختيار حين خرج عليه سيكتكين في الأتراك ممالك أبيه ، وخلعوه من الإمارة ، فتوجّه إليه عضد الدولة منجداً له ، وكتب إليه بها من طريقه ، وجعل مكان أبي هشام أبا شجاع .

١٠٢ - وقال إبراهيم أيضاً : [من المتقارب المجزوء]

لفضلٍ بن سهلٍ يدُ تقاصرَ عنها المثلُ
فباطنُها للندى وظاهرُها للقبَلِ
وبسطتُها للغنى وسَطوتُها للأجلِ

١٠٣ - فأخذ هذا المعنى ابن الرومي فقال : [من الكامل]

أصبحتَ بين خصاصةٍ وتجمُّلٍ والمرءُ بينهما يموتُ هزيباً
فامدّدْ إليَّ يداً تعودَ بطنُها بدلَ النوالِ وظهرها التقبيلِ

١٠٠ ديوان أبي تمام ١ : ٢٧٦ وحاشية : ٤ (ص : ٤٣٦) .

١٠١ الطرائف الأدبية : ١٢٩ (رقم : ٧) ومعجم الأدياء : ١ : ٢٦١ ومعاني العسكري ٢ : ١٩٥ وشرح الأمالي : ٧٠٩ ومجموعة المعاني : ٥٦ .

١٠٢ الطرائف الأدبية : ١٣٦ (رقم : ٢٩) والأغاني ١٠ : ٦٠ ومعاني العسكري ٢ : ٢١٥ وزهر الآداب : ٣٠١ والحماسة الشجرية : ١١٥ وحماسة الطرفاء ٢ : ٢٣١ والشريشي ٢ : ٢٧ .

١٠٣ الأغاني ١٠ : ٦١ ومعاني العسكري ٢ : ٢١٥ وزهر الآداب : ٣٠١ والحماسة الشجرية : ١١٦ والشريشي ٢ : ٢٨ ومجموعة المعاني : ١٧٣ وديوانه ٥ : ١٩٠١ .

١٠٤ - وألمَّ به ابن دريد فقال : [من الكامل]

يا من يُقْبَلُ كَفَّ كُلُّ مَمْحَرِقٍ هذا ابن يحيى ليس بالمخراقِ
قَبْلَ أَنْامِلُهُ فَلَسْنَ أَنْامِلًا لكنهنَّ مِفْتَاحُ الْأَرْزَاقِ

١٠٥ - ولابراهيم بن العباس : [من الرمل]

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا هَيَّجَتْهُ وَأَبٌ بَرٌّ إِذَا مَا قَدَّرَا
يَعْرِفُ الْأَبْعَدَ إِنْ أَثْرَى وَلَا يَعْرِفُ الْأَدْنَى إِذَا مَا افْتَقَرَا

١٠٦ - وقال أيضاً : [من الكامل]

تَلْجُ السُّنُونَ بِيوتَهُمْ وَتَرَى لَهَا عَن جَارِ بَيْتِهِمْ أَزْوَارَ مَنَاقِبِ
وَتَرَاهُمْ بِسِيوفِهِمْ وَشَفَارِهِمْ مُسْتَشْرِفِينَ لِرَاغِبٍ أَوْ رَاهِبِ
حَامِينَ أَوْ قَارِينَ حَيْثُ لَقِيَتَهُمْ نَهَبَ الْعَفَاةَ وَنَهَزَةَ لِلرَّاعِبِ

١٠٧ - وقال العتابي : [من الطويل]

إِمَامٌ لَهُ كَفٌّ يَضُمُّ بِنَانَهَا عَصَا الدِّينِ مَمْنُوعٌ مِنَ الْبَرِيِّ عَوْدُهَا
وَعَيْنٌ مَحِيطٌ بِالْبَرِيَّةِ طَرْفُهَا سِوَاءَ عَلَيْهِ قُرْبُهَا وَبَعِيدُهَا

- ١٠٤ الأغاني ١٠ : ٦٠ ونهاية الأرب ٢ : ٩٤ وديوان ابن دريد : ٦٤ وحامسة الظرفاء ٢ :
١٨٨ والشريشي ٢ : ٢٧ .
١٠٥ الطرائف الأدبية : ١٣٣ (رقم : ٢٠) والأغاني ١٠ : ٦٧ ومعجم الأدباء : ١ : ٢٦٩ ومعاني
العسكري ١ : ٦٦ ، ٢ : ١٢٩ وشرح الأمالي : ٦١٦ وزهر الآداب : ٣٩٩ .
١٠٦ الطرائف الأدبية : ١٢٩ (رقم : ٦) والأغاني ١٠ : ٦٧ ومعجم الأدباء ١ : ٢٧ .
١٠٧ يمدح هارون الرشيد ، انظر البيان والتبيين ٣ : ٤٠ ، ٣٥٣ ومعجم المرزباني : ٢٤٥ وزهر
الآداب ٦٢٣ وثمار القلوب : ١٦٧ والعتابي (المورد) : ٤١٨-٤١٩ .

١٠٨ - ذكرت أعرابية إسحاق بن إبراهيم الموصلي فقالت : والذي يعلم
مَغزَى كلِّ ناطقٍ ، لكأنتك في علمك وُلِدْتَ فينا ونشأتَ معنا . ولقد أُرِيتني
نجداً بفصاحتك ، وأحللتني الربيعَ بسماحتك ، فلا أطربني قولٌ إلاَّ شكَّرتُكَ ،
ولا نَسَمْتُ لي ربيعٌ إلاَّ ذكرتك .

١٠٩ - وقال له عبدالله بن طاهر : يا أبا محمد إنَّ فضائلَكَ لتتكاثرُ عندنا كما
قال الشاعر في إليه : [من الرجز]

إذا أتاهَا طالبٌ يَسْتأمُها تكاثرتُ في عينِهِ كرامُها

١١٠ - وقال ابن أبي السمط : [من الطويل]

فتى لا يبالي المدلجونَ بنوره إلى بابِهِ ألاَّ تضيءَ الكواكبُ
له حاجبٌ من كلِّ أمرٍ يَشِينُهُ وليس له عن طالبِ العزِّ حاجبُ

١١١ - قال أبو العيناء محمد بن خالد الشيباني : لئن كان آدمُ عليه السلام
أساءَ إلى نفسه في إخراجنا من الجنة ، لقد أحسنَ إلينا أنَّهُ وَلَدَكَ .

١١٢ - قال عبد العزيز الحمصي يمدح العزيز صاحبَ مصر : وجهُهُ
صباحُ البشرى ، ومفتاحُ النعمى ، وطلعةُ الخير ، وعنوانُ الرحمة ، وَعُدْرُ الزمانِ
المذنب . تستولي على الأمد وأنت وادع ، وتلحقُ الطريدةَ وأنت ثانٍ من عنانك ،
تمشي رويداً وتكون أولاً .

١١٣ - آخر : ما أساءَ دهرٌ أنت من محاسنه ، ولا آلمَ وأنت تنهضُ
بنوائبه ، وتأسو كُلوْمَ حوادثِهِ ، وَحَسْبُهُ من كلِّ إساءَةٍ أن يعتذرَ بك ، وَمَنْ
أشَبَّهَ أباهُ فما ظلم .

١٠٨ الأغاني : ٥ : ٣١٨ .

١٠٩ الأغاني : ٥ : ٣٢٢ .

١١٠ نهاية الأرب ٣ : ١٨٣ .

١١١ البصائر : ٥ : ١٣٤ (رقم : ٤٣٠) .

١١٤ - آخر : بغداد مُطَبَّعَةٌ بظلامٍ وقتامٍ وحشةً لفراقك ، إلا ما يطلع ضياؤه من خلال الغمام بمقام أبي فلان ، فإنه ملجأ المستوحش ، ومُشْتَكِي الحزون ، تتجلى فيه فضائلك ، وتُشَاهَدُ منه شمائلك .

١١٥ - آخر : قد أَمَّنَ عَزَّ وَجَلَّ سَائِلَكَ من بُخْلِكَ ، وخَائِفَكَ من ظلمك ، والعائذ بك من مَنَعِكَ ، والمسترفد لك من عِلْلِكَ .

١١٦ - آخر : وفي رأيك عِوَضٌ من كلِّ حَظٍّ ، ودركٌ لكلِّ أَمَلٍ أبطأ ، وثقةٌ بنيل ما يُرْجَى ، ودَفْعٌ ما يُخْشَى .

١١٧ - آخر : رأيتني في ما أُصِفُ من مجدك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر ، الذي لا يَخْفَى على ناظر . وأيقنتُ أني حيث أنتهى بي القولُ منسوبٌ إلى العجز ، مُقَصِّرٌ عن الغاية ، فانصرفتُ عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ، ووَكَلْتُ الإخبارَ عنك إلى عِلْمِ الناسِ بك .

١١٨ - آخر : القدرةُ لأهل الفضل عَزٌّ وَمَغْنَمٌ ، ولغيرهم عَارٌ وَمَغْرَمٌ . فذو الفضل معترضٌ أيام قدرته لابتداء عارفةٍ وإبداء مكرمة يزكيان فضله ويشيدان بقية الأيام ذكره ، يرى ذلك أطيّبَ مكاسبه ، وأعوذها في عاجله وآجله . ومن لا فضل له جاهلٌ بدهره ، عادمٌ لرشده ، مطيعٌ لغوايته ، معذورٌ لغباوته . وأنت بالفضل أولى .

١١٩ - آخر : ما اختلفتُ كلمةً إلا اتَّفَقَتْ عليك ، ولا تشئتُ نظامَ جماعةٍ إلا ائتلفَ بك ، ولا مرقتُ مارقةً فكان صلاحها إلا على يديك ، ولا استعرتُ نارَ الحربِ فأطفأها الله إلا بتدبيرك ، ولا انتقضتُ سرائرُ الملك في دولةٍ غيرك إلا شدةً الله قواها في أيامك ، وحاز شرفها ومكرمتها لك ، وولي الأثام والغلول والندامة فيها سواك . وإنما كانت وزارتكُ للأمير في فواتح النصر وبوادي الصنع ، وأفقتُ

١١٧ أمالي القاضي ٢ : ٧١ والبصائر ١ : ٢٢٥ (رقم : ٧٠١) ونثر الدر ٥ : ١٠٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٨٦ وربع الأبرار ٤ : ١٥٧ ونهاية الأرب ٣ : ١٨١ .

أحوالاً شتى من حبلٍ مضطرب ، ونظامٍ منتشر ، وعدوٌّ للسلطان أخذ بمكائمه ،
وقعد على مراصده ، فقَارَعَتْ ذلك كله بنفسك ، وأعملت فيه جدك ، ووفرت
عليه سعيك ، واكتفتك فيه معاونُ الله التي استدعيتها من الجميل بنيتك
والخالص من سريرتك . فما كان إلا ريشما وفرَّ الله على الملكِ حقّه ، وحاط له
أمّره ، وأهاب بالناكص منه إلى حظه ، وردَّ العدوَّ بغیظه ، وعادت أركانُ الملك
إلى مراكزها ، واستقرت على قواعدها .

١٢٠ - آخر : فلا أَعْدَمَكَ اللهُ النيةَ في اعتقادِ خوالدِ المِنَنِ في أعناقِ
الرجال ، ولا أذخركَ القدرةَ على ادخارِ رغائبِ الكنوزِ في قلوبِ الإخوان ، ولا
أحوجكَ إلى ثمرةِ ذلك منهم إلا بالرغبةِ في ما يُنشرُ لك عنهم من إخلاصِ
الدعاء وحسنِ الثناء ، كما انتشر لك عن جملةِ صنائعِك ، وحفظَةِ ودائِعِك الذين
ما أخليتهم عن خلالِ فضلِك ، ولا أعريتهم من لباسِ عزِّك ، فأصبحوا في زهرةِ
رياضِك راتعين ، وفي غمرةِ حياضِك شارعين ، فإن هزرتهم لضريةِ فروها
بالسنةِ حداد ، وسواعدِ شداد ، وقلوبِ متناصرة ، وأيدٍ مترادفة ، وإن استغنيت
- دام لك الغنى عن العالمين - كانوا لك رصداً فوقَ أعناقِ الحاسدين ، بصوْلٍ
أدفعَ من صواعقِ الموت اللّهام ، وقولٍ أنفذَ من نيرانِ الحريقِ في الآجام ، بصراءِ
بمواسمِ الازدحام ، وعلماءِ بمواضعِ الأقدام .

١٢١ - البحري : [من البسيط]

ومُصْعِدٌ هَضَبَاتِ الموتِ ^٣ يَطْلُعُهَا كأنه لسكونِ الجأشِ منحدراً
ما زال يسبقُ حتى قال حاسدُهُ له طريقٌ إلى العلياءِ مُختصراً

١٢١ ديوان البحري ٢ : ٩٥٧ ونهاية الأرب ٣ : ١٩١ .

١ ب : تيسر .

٢ م : ظلال .

٣ ب : في هضاب المجد .

١٢٢ - وقال أبو ذفافة المصري : [من البسيط]

وما السحابُ إذا ما انجابَ عن بلدٍ ولم يلمَّ به يوماً بمذمومٍ
إن جُدَّتْ فالجودُ شيءٌ قد عُرِفَتْ به وإن تجافيت لم تُنسَبْ إلى لومٍ

١٢٣ - وقال ابن الرومي : [من البسيط]

وقلَّ مَنْ ضَمِنَتْ خيراً طَوَيْتَهُ إلا وفي وجهه للبشرِ عنوانُ
تلقاه^٢ وهو مع الإحسانِ مُعْتَذِرٌ وقد يُسيءُ مُسيءٌ وهو مَنانُ
إذا بدا وجهه ذنبٍ فهو ذو سِنَّةٍ وإن بدا وجهه خَطْبٌ فهو يقظانُ
إذا تيممَكَ العافي فكوكبهُ سَعْدٌ ومَرعاهُ في واديكِ سَعْدانُ
أحيا بك الله هذا الخلقَ كُلَّهُم فأنْتَ روحٌ وهذا الخلقُ جثمانُ

١٢٤ - كتب أبو العيناء إلى بعض الرؤساء : نحن أعزك الله إذا سألنا الناسَ
كف الأذى ، سألناك بذل الندى ، وإذ سألناهم العدل سألناك الفضل ، وإذا
سررناهم ببسط العذر ، سررناك باستدعاء البر .

١٢٥ - إبراهيم بن العباس : [من الطويل]

إذا السَّنةُ الشهباءُ مَدَّتْ سماءها مَدَدَتْ سماءِ دونها فتجلَّتْ
وعادت بك الريحُ العقيمُ لدى القرى لقاحاً فَدَرَّتْ عن نَدَاكَ وَطَلَّتْ

١٢٣ ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٤٢٨ ، ٢٤٣٢-٢٤٣٣ .

١٢٤ نثر الدر ٣ : ٢٣٠ .

١٢٥ الطوائف الأدبية : ٢٨١ (رقم ١٨٥) ونهاية الأرب ٣ : ١٩١ ومجموعة المعاني : ٣٣ .

١ م : زراقة .

٢ الديوان : يلقاك .

١٢٦ - قال أبو العتاهية : [من الطويل]

وهارونُ ماءُ المُرْنِ يَشْفَى به الصَّدَى إذا ما الصَّدِي بالريقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ
وأوسطُ عَزَا في قريشٍ لَبِيَّتُهُ وأوَّلُ عَزٍ في قريشٍ وآخِرُهُ
وزحفٍ له تحكي البروقَ سيوفُهُ وتحكي الرعودَ القاصفاتِ زماجرُهُ
إذا حَمِيَتْ شمسُ النهارِ تضاحكَتْ إلى الشمسِ فيه بَيِّضُهُ ومغافِرُهُ
ومن ذا يفوتُ الموتَ والموتُ مُدْرِكٌ كذا لم يَفُتْ هارونَ ضِدُّ يَنَافِرُهُ^٢

١٢٧ - وقال دعبل : [من الكامل]

زَمَنِي بِمَطْلَبِ سَقِيَّتِ زَمَانَا ما كُنْتُ إِلَّا رَوْضَةً وَجِنَانَا
كُلُّ النَّدَى إِلَّا نَدَاكَ تَكْلَفُ لم أَرْضَ بَعْدَكَ كَائِنًا مِنْ كَانَا
أَصْلَحْتَنِي بِالْبِرِّ بَلْ أَفْسَدْتَنِي ففتركتني أَتَسَخَّطُ الْإِحْسَانَا

١٢٨ - وقال ابن نباتة : [من الطويل]

ولكنني لا أظلمُ المجدَّ حَقَّهُ مَحَلُّكَ أَعْلَى فِي الْقُلُوبِ وَأَكْبَرُ
أَحَلَّكَ أَطْرَافَ الدُّرَى وَأَحَلَّهُمْ بُطُونَ الثَّرَى وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَبْصَرُ

١٢٩ - كان أحمد بن يوسف يوماً بحضرة المأمون في جماعة من خواصه ، فقال لهم : أخبروني عن غسان بن عباد ، فإنني أريده لأمرٍ جسيم ، وكان عزم علي

- ١٢٦ الأغاني ٤ : ١٧ وديوان أبي العتاهية : ٥٤٠ .
١٢٧ الأغاني ٢٠ : ٢٠ وديوان دعبل (نجم) : ١٩٠ وهي في معظم المصادر له ، إلا أنها نسبت في
حماسة الخالدين ١ : ١٤ لطريح بن إسماعيل الثقفي .
١٢٨ ديوان ابن نباتة ١ : ٤٦٢ .
١٢٩ كتاب بغداد : ١٣٠ وزهرة الآداب : ٤٣٤ والأوراق للصولي (أخبار الشعراء المحدثين) :
٢٠٩ .

١ الديوان : بيت .

٢ سقط هذا البيت من م .

تقليده السنَدَ مكان بشرِ بن داود بن يزيد . فتكلّم كلُّ فريقٍ منهم في مدحِهِ بما عنده . وقال أحمد بن يوسف : هو يا أمير المؤمنين رجلٌ محاسنُهُ أكثر من مساويه ، لا ينصرفُ به أمرٌ إلاّ تقدّم فيه ، ومهما تخوّف عليه فإنه لم يأتِ أمراً يعتذر منه ، لأنّه قَسَمَ أيامه بين أيام الفضل فجعل لكلِّ خلقٍ نوبةً ، إذا نظرتَ في أمرِهِ لم تدرِ أيّ حالاتِهِ أعجب : ما هداهُ إليه عقله أم ما اكتسبه بأدبه . فقال المأمون : لقد مدحتهُ على سوء رأيك فيه ، فقال : لأني فيه كما قيل : [من الوافر]

كفى ثمناً لما أسديتَ أنّي نصحتك في الصديق وفي عدائي
وأني حين تندبني لأمرٍ يكونُ هواك أغلب من هوائي
فأعجب المأمون ذلك منه .

١٣٠ - أبو الحسين بن أبي البغل البغدادي يمدحُ أبا القاسم ابن وهب :
[من البسيط]

إذا أبو قاسمٍ جادتْ لنا يدهُ لم يُحمدَ الأجودانِ : البحرُ والمطرُ
وإن أضاء لنا نورٌ بغرتهُ تضاءلَ النيران : الشمسُ والقمرُ
وإن بدا رأيهُ أو حدُّ عزمتهُ تأخرَ الماضيانِ : السيفُ والقدْرُ
ينالُ بالظنِّ ما كان اليقينُ به والشاهدان عليه : العينُ والأثرُ
كانه وزمامُ الدهرِ في يدهِ يدري عواقبَ ما يأتي وما يذرُ

معنى البيت الرابع مأخوذ من بيت أنشده أبو محلم : [من الطويل]

١٣٠ زهر الآداب : ٩٧٤ ونهاية الأرب ٣ : ١٨٨ (لابن أبي طاهر) ٣ : ١٩١ وحماسة الظرفاء ٢ :
٢٣٦ (لأبي مطران الشاشي) وأدرجت في ديوان ابن الرومي ٣ : ١١٤٩ (اعتماداً على ظن
لابن رشيق في العمدة ٢ : ١٣٣) .

١ ب : الأمدى .

يرى عاقبات الرأي والرأي مقبلٌ كأنَّ له في اليوم عيناً على غدٍ

١٣١ - ذكر أعرابيٌّ رجلاً فقال : لا تراه الدهر إلا كأنه لا غنى به عنك
وإن كنتَ إليه أحوج ، وإن أذنتَ إليه غفر كأنه المذنب ، وإن احتجتَ إليه
أعطاك وكأنه السائل .

١٣٢ - وذكر آخر والياً فقال : إذا ولي لم يطابق بين جفونه ، وأرسل العيونَ
على عيونه ، فهو غائبٌ عنهم شاهدٌ معهم ، فالحسنُ أمينٌ والمُسيءُ خائفٌ .

١٣٣ - أحمد بن محمد المصيبي المعروف بالنامي في سيف الدولة
ابن حمدان : [من الوافر]

له نعمٌ تؤوبُ بآمليه إذا آبتَ إلى أحلى مآبِ
ألذُّ من انتصارٍ بعدَ ظلمٍ وأحلى من دُعاءٍ مستجابِ

١٣٤ - الخوارزمي : [من المتقارب]

كأنَّ مواهبُهُ في المحو لِ آراؤُهُ عند ضيقِ الحيلِ
فلو كان غيثاً لعمَّ البلادَ ولو كان سيفاً لكان الأجلُ
ولو كان يُعطي على قدرِهِ لأغنى النفسَ وأفنى الأملُ

١٣٥ - الفيض بن أبي صالح في أبي عبيدالله كاتب المهدي : [من البسيط]

فألصمتُ في غير عبيٍّ من سجيته حتى يرى موضعاً للقولِ يُستمعُ

١٣١ البصائر ٥ : ٢٧ (رقم : ٥٤) والصدقة والصديق ٣٥٣ : ٢ والعقد ٤١٣ : ٤١٤ ، ٤١٧ ،
والبيهقي : ٢٦٣ .

١٣٢ محاضرات الراغب ١ : ١٦٢ وزهر الآداب : ٧٧٩ .

١٣٣ لم ترد هذه القطعة في المجموع من شعره .

١٣٤ نسب الشعر في نهاية الأرب ٣ : ١٩١ لابن الرومي ، ولم يتضمنه ديوانه .

١٣٥ معجم المرزباني : ١٩٤ .

لا يُرْسِلُ الْقَوْلَ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهِ وَلَا يَخَافُ إِذَا حُلَّ الْحَبِيءَ الْجَزَعُ

١٣٦ - كتب ابن مكرم إلى ابن المدبر : إِنَّ جَمِيعَ أَكْفَائِكَ وَنَظَائِكَ يَتَنَازَعُونَ الْفَضْلَ ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْكَ أَقْرَأُوا لَكَ ، وَيَتَنَافَسُونَ فِي الْمَنَازِلِ ، فَإِذَا بَلَغُوا وَقَفُوا دُونَكَ ، فَزَادَكَ اللَّهُ وَزَادْنَا بِكَ وَفِيكَ ، وَجَعَلْنَا مَنْ يَقْبَلُهُ رَأْيَكَ ، وَيَقْدَمُهُ اخْتِيَارَكَ ، وَيَقَعُ فِي الْأُمُورِ بِمَوَافَقَتِكَ ، وَيَجْرِي مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ طَاعَتِكَ .

١٣٧ - كان مصعب بن الزبير من أجمل الرجال ، فبينما هو جالس بفناءه بالبصرة إذ وقفت عليه امرأة من طيء تنظر إليه فقال : ما وقوفك عافاك الله ؟ فقالت : طُفِيءٌ مَصْبَاحُنَا فَجِئْنَا نَقْتَبِسُ مِنْ وَجْهِكَ مَصْبَاحًا .

١٣٨ - شاعر : [من الكامل المجزوء]

وَكَأَنَّ بَهْجَتَهُ اكْتَسَبَتْ حُسْنَ الْإِقَالَةِ لِلذُّنُوبِ

١٣٩ - وصف المأمون ثمامة فقال : إنه يتصرف في القلوب تصرف السحاب مع الجنوب .

١٤٠ - قال عبدالله بن عروة لابنه : إنه والله ما بنت الدنيا شيئاً إلا هدمه الدين ، ولا بنى الدين شيئاً فاستطاعت الدنيا هدمه . ألا ترى إلى علي ما يقول فيه خطباء بني أمية من ذمه وعيبه ؛ والله لكأنما كانوا يأخذون بناصيته إلى السماء ؛ أو ما رأيت ما يندبون به موتاهم ؛ والله لكأنما يندبون به جيئاً .

١٣٦ نثر الدر ٥ : ١٠٦ .

١٣٧ ربيع الأبرار ١ : ٨٥١ .

١٣٩ غرر الخصائص : ٤٣٩ .

١٤٠ نثر الدر ٣ : ١٨٦ . وقارن بما ورد في نسب قريش : ٤٨ (والقائل هو عامر بن عبدالله بن الزبير) إن الله لم يرفع شيئاً فاستطاع أحد خفضه ...

١ م : بعيراً .

١٤١ - صاح أعرابي بعبدالله بن جعفر : يا أبا الفضل ، فقيل له : ليست كنيته ، قال : إن لم تكن كنيته فإنها صفته .

١٤٢ - وقال زياد الأعجم في محمد بن القاسم الثقفي : [من الكامل]
قاد الجيوشَ لخمسَ عشرةَ حِجَّةً ولدائهُ عن ذاك في أشغالِ
قَعَدَتْ بهم أهواؤُهُمْ^١ وسمتْ به همُّ الملوكِ وَسَوْرَةُ الأبطالِ

١٤٣ - وله فيه^٢ : [من الكامل]

إنَّ المنايرَ أصبحتْ مختالَةً بمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوشَ لسبعَ عشرةَ حِجَّةً يا قُربَ سَوْرَةَ سَوْدِدٍ من مَوْلِدِ

١٤٤ - منصور النمرى في الرشيد : [من الطويل]

وليس لأعباءِ الأمورِ إذا عَرَّتْ بمكترثٍ لكنْ لهنَّ صبورُ
يُرَى ساكنَ الأوصالِ باسطَ وجهِهِ يُريكَ الهُوَيْنَا والأُمُورُ تطيرُ

١٤٥ - الغريبي الكوفي ، غلب عليه طلب الغريب فنسب إليه ، يمدح

١٤١ البصائر ٣ : ١٨٥ (رقم : ٦٦٨) ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١١ ولقاح الخواطر : ٦٢/أ وربيع الأبرار ٢ : ٣٥٥ .

١٤٢ الأغاني ١٦ : ٣٢٧ ، ٣٥٦ (للكميت) وكذلك في الحماسة البصرية ١ : ١٣٢ ومن غير نسبة في حماسة الخالدين ١ : ٤٥-٤٦ وهو لزياد الأعجم في معجم المرزباني : ٣٤٤ (أو لغيره) وانظر الممتع : ٨٥-٨٦ .

١٤٣ لزياد الأعجم أو لغيره كما في المرزباني : ٣٤٤ وانظر عيون الأخبار ١ : ٢٢٩ والبصائر ٥ : ٦٢ (رقم : ٢١٧) وبهجة المجالس ١ : ٥١٥ وربيع الأبرار ٢ : ٤٦٥ وحماسة الخالدين ١ : ٤٥ والمستطرف ١ : ٢٣٣ .

١٤٤ لم يردا في شعره (جمع الطيب العشاش) وقد يلحقان بالقصيدة رقم : ١٧ .

١٤٥ البصائر ٢ : ١٤٩ (رقم : ٤٥٧) وتصحف الاسم فيه إلى المقدسي .

١ الأغاني : هماتهم .

٢ سقطت هذه الفقرة من م .

بعض الكتاب : [من الكامل]

إِنْ كُنْتَ تَقْصِدُنِي بِظُلْمِكَ عَامِداً فَحَرِّمْتَ نَفْعَ صِدَاقَةِ الْكِتَابِ
السَّائِقِينَ إِلَى الصِّدِّيقِ ثَرَى الْغِنَى النَّاعِشِينَ لِعَثْرَةِ الْأَصْحَابِ
وَالنَّاهِضِينَ بِكُلِّ عِبٍّ مُثْقَلٍ وَالنَّاطِقِينَ بِفَصْلِ كُلِّ خُطَابِ
وَالْقَاطِعِينَ عَلَى الصِّدِّيقِ بِفَضْلِهِمُ وَالطَّيِّبِينَ رَوَائِحِ الْأَثْوَابِ
وَلَمَنْ جَحَدْتَهُمُ الثَّنَاءَ فَطَالَمَا جَحَدَ الْعَبِيدُ تَفَضُّلَ الْأَرْبَابِ

١٤٦ - محمد بن أمية الكاتب : [من الوافر]

لِطَافَةِ كَاتِبٍ وَخَشَوْعُ صَبٍّ وَفِطْنَةُ شَاعِرٍ عِنْدَ الْجَوَابِ

١٤٧ - خارجه بن فليح الممللي (ومللي : مكان) : [من الطويل]

كَأَنَّ عَلَى عِرْنِينِهِ وَجَبِينِهِ شِعَاعِينَ لِاحَا مِنْ سَمَاكِ وَفَرَّقَدِ
هُوَ التَّابِعُ التَّالِي أَبُوهُ كَمَا تَلَا أَبُوهُ أَبَاهُ سَيِّداً وَابْنَ سَيِّدِ

١٤٨ - وَضِعَ عَلَى مَائِدَةِ الْمَأْمُونِ يَوْمَ عِيدِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ لَوْنٍ ، فَكَانَ
يَذْكُرُ مَنْفَعَةَ كُلِّ لَوْنٍ وَمُضَرَّتَهُ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ ، فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ خَضْنَا فِي الطَّبِّ فَأَنْتَ جَالِينُوسٌ فِي مَعْرِفَتِهِ ، أَوْ فِي النُّجُومِ فَأَنْتَ
هَرْمِسٌ فِي حِسَابِهِ ، أَوْ فِي الْفِقْهِ فَأَنْتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي عِلْمِهِ ، أَوْ فِي السِّخَاءِ
فَأَنْتَ حَاتِمٌ فِي صِفَتِهِ ، أَوْ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ فَأَنْتَ أَبُو ذَرٍّ فِي لَهْجَتِهِ ، أَوْ فِي الْوَفَاءِ

١٤٦ الأغاني ١٢ : ١٤٧ .

١٤٧ قال البكري (شرح الأمالي : ٦٥) ومللي التي ينسب إليها على مقربة من المدينة ؛ شاعر مطبوع
من شعراء الدولة العباسية .

١٤٨ كتاب بغداد : ٣٦ والأخبار الموقفيات : ٤٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠٤ والبيهقي : ٤٣٨
والجليس الصالح ٣ : ٩١ وربع الأبرار ٤ : ١٢٤ .

١ ب : المللي وملك .

فَأَنْتَ السَّمَوِيُّ بْنُ عَادِيَا فِي وَفَائِهِ ، فَسَرَّ بِكَلَامِهِ وَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ
الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يُفْضَلُ غَيْرِهِ بِعَقْلِهِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَحْمٌ أَطِيبٌ مِنْ لَحْمٍ ، وَلَا دَمٌ
أَطِيبٌ مِنْ دَمٍ .

١٤٩ - قيل لفيلسوف : فلانٌ يُحَسِّنُ الْقَوْلَ فِيكَ ، قَالَ : سَأُكَافِيهِ . قِيلَ :
بِمَاذَا ؟ قَالَ : بَأَنَّ أَحَقَّقَ قَوْلَهُ .

١٥٠ - مدح رجلٌ هشامَ بن عبد الملك فقال : يا هذا إنه قد نهى عن مدح
الرجل في وجهه ، فقال له : ما مدحتك ، وإنما ذكرتُ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكَ
لتجدد لها شكراً .

أشار هشام بن عبد الملك إلى الخير عن النبي ﷺ : إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ الْمَدَّاحِينَ فَاحْتُوا
فِي وَجُوهِهِمُ التَّرَابَ ؛ قَالَ الْعَتِيبِيُّ : هُوَ الْمَدْحُ الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ ، وَأَمَّا مَدْحُ الرَّجُلِ
بِمَا هُوَ فِيهِ فَلَا بَأْسَ بِهِ ، وَقَدْ مَدَحَ أَبُو طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ وَكَعْبٌ وَحَسَّانٌ وَغَيْرُهُمْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَلِغْنَا أَنَّهُ حَثَا فِي وَجُوهِهِمْ تَرَابًا . وَمَدَحَ هُوَ ﷺ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارَ ، وَمَدَحَ نَفْسَهُ وَقَالَ : أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ . وَقَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
﴿إِنِّي حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (يوسف : ٥٥) . وَفِي حَثِ التَّرَابِ مَعْنِيَانِ^١ : أَحَدُهُمَا
التَّغْلِيظُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ ، وَالثَّانِي : أَنْ يُقَالَ لَهُ بِفِيكَ التَّرَابَ .

١٥١ - قَالَ أَنُوشِرَوَانُ : مَنْ أَتَى عَلَيْكَ بِمَا لَمْ تُؤَلِّهِ ، فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يَرْمِيكَ^٢
بِمَا لَمْ تَجْنِهِ .

١٤٩ البصائر ٧ : ١٧٦ (رقم : ٥٤٧) وربع الأبرار ٤ : ١٥٨ .

١٥٠ البصائر ١ : ٢٨ (رقم : ٦٥) ونثر الدر ٢ : ١٨٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٨٠ وربع الأبرار

٤ : ١٥٧ وفي معنى حثو التراب انظر المستطرف ١ : ٢٢٩ وربع الأبرار ٤ : ١٥٥ .

١٥١ ربع الأبرار ٤ : ١٥٩ .

١ م : وجهان .

٢ م : يعصيك ؛ ب : وضع لفظة «يهجوك» فوق «يرميك» .

١٥٢ - وقال وهب بن منبه : من مَدَحَكَ بما ليس فيك فلا تَأْمَنُ أن يذُمَّكَ
بما ليس فيك .

١٥٣ - وقال شاعر : [من الوافر]

إذا ما المدحُ سار بلا نوالٍ من الممدوح كان هو الهجاء

١٥٤ - القاسم بن أمية بن أبي الصلتِ الثقفِي : [من الكامل]

قومٌ إذا نزل الحريبُ بدارِهِمْ تركوه ربَّ صواهلٍ وقيانٍ
وإذا دعوتهمُ ليومِ كريبِهِ سَدُّوا شعاعَ الشمسِ بالخرسانِ
لا ينقرون الأرضَ عند سؤالهم لتطلبِ العلاتِ بالعيانِ
بل يسطون وجوههمُ فترى لها عند السؤالِ كأحسنِ الألوانِ

١٥٥ - حكى الجاحظ عن إبراهيم بن السندي : قلت في أيام ولايتي الكوفة
لرجل من وجوهها كان لا يجفُّ ليدُهُ ، ولا يستريحُ قلمُهُ ، ولا تَسْكُنُ حركتُهُ في
طلبِ حوائجِ الناسِ وإدخالِ السرورِ على قلوبهم ، والمرافقِ على الضعفاء ، وكان
عفيفَ الطُعْمَةِ ، وجيهاً مفوِّهاً : خبَّرني عما هوَونَ عليك النَّصَبِ ، وقوَّأكَ على
التَّعَبِ ، قال : قد والله سمعتُ غناءَ الأَطْيَارِ بالأَسْحارِ على الأشجارِ وسمعتُ خَفَقَ
الأوتارِ ، وتجاوبَ العودِ والمزمارِ ، فما طربتُ من صوتِ حَسَنِ كطربي من ثناء
حسنِ على رجلٍ قد أحسن ، فقلت : لله أبوك ، لقد حُشيتَ كرمًا .

١٥٢ ربيع الأبرار ٤ : ١٥٩ والبصائر ٧ : ١٣ (رقم : ٥) وفيه تخريج كثير لأقوال مشابهة .

١٥٣ محاضرات الراغب ٢ : ٣٧٧ .

١٥٤ ربيع الأبرار ٤ : ١٥٩ والحامسة البصرية ١ : ١٣٤ والحيوان ١ : ٣٢ وعيون الأخبار ٣ :

١٥٢ والشعر والشعراء : ٣٧٢ والإصابة ٥ : ٢٢٤ ومعجم الرزباني : ٢١٣ وشرح الأمالي :

٢١ ، ٨٦ والأغاني ٤ : ١٢٤ وحماسة ابن الشجري : ١٠٦ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٢٦ :

(لأمية) وحماسة الظرفاء ٢ : ٢٣٧ .

١٥٥ العقد ١ : ٢٧٤ وعيون الأخبار ٣ : ١٢١ وربع الأبرار ٤ : ١٦٢ وشرح النهج ١ :

٣٢٨-٣٢٩ .

١٥٦ - قيل للجمل المصريّ : هلاً مدحتَ سليمانَ بن وهب وهو وال ، ومدحته وهو معزول ، فقال : عزله أكرمُ من ولاية غيره ، وإنما أمدحُ كرمه لا عمله ، وكرمه معه عميلٌ أم عزل .

١٥٧ - المخبلُ السعديّ : [من البسيط]

إني رأيتُ بني سعدٍ بفضلهمُ كلَّ شهابٍ على الأعداءِ مصبوبُ
إلى تميمٍ حماةِ العزِّ نَسَبَتْهُمُ وكلُّ ذي حسبٍ في الناسِ منسوبُ
قومٌ إذا صرَّحتْ كحلُّ بيوتهمُ عزُّ الذليلِ ومأوى كلِّ قرضوبٍ
ينجيهمُ من دواهي الشرِّ إن أزمْت صَبْرٌ عليها وفيضٌ غيرُ محسوبِ

١٥٨ - ذو الرمة : [من الطويل]

يطيبُ ترابُ الأرض أن تنزلوا بها وما زلتَ تَسْمُو للمعالي وتجتبي
إلى أن بلغتَ الأربعين فألقيتُ إليك جماهيرُ الأمورِ الأكابرُ
فأحكمتها لا أنت في الحكمِ عاجزٌ ولا أنتَ فيها عن هدى الحقِّ جائزُ

١٥٩ - أبو نواس : [من الطويل]

إليك ابنَ مستنِّ البطاحِ رَمَتْ بنا مقابلةٌ بين الجدِيلِ وَشَدَّقَمُ^٢
مهاري إذا أشرَّعنَ بحرَ مفازةِ كَرَّعَنَ جميعاً في إناءٍ مُقسَّمِ

١٥٦ البصائر ٧ : ٣٥ (رقم : ١٠٤) وريع الأبرار ١ : ٧٩٠ ، ٤ : ١٧٢ .

١٥٧ اسم المخبل الربيع (أو كعب) بن ربيعة من مخضرمي الجاهلية والإسلام .

١٥٨ ديوان ذي الرمة : ١٠٤٥ ونهاية الأرب ٣ : ١٩٢ ومجموعة المعاني : ٩٣ .

١٥٩ ديوان أبي نواس : ٥٠٨-٥٠٩ .

١ صرَّحت كحل : لم يكن في السماء غيم ؛ وكحل : السنة المجذبة . والقرضوب : الفقير .

٢ الجدِيل وشدقم : فحلان من الإبل .

نَفَخْنَ اللُّغَامَ الْجَعْدَ ثُمَّ ضَرَبْنَهُ عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَبِيلِ الْمُخَطَّمِ
حَدَابِيرُ مَا يَنْفَكُ فِي حَيْثُ بَرَكَتْ دَمٌّ مِنْ أَظْلٍ أَوْ دَمٌّ مِنْ مُخَدَّمٍ

١٦٠ - ابن الرومي من غرائب معانيه : [من الكامل]

مَا أَنْتَ بِالْمُحْسُودِ لَكِنْ فَوْقَهُ إِنَّ الْمُبِينِ الْفَضْلُ غَيْرُ مُحَسَّدٍ
يَتَحَاسَدُ الْقَوْمُ الَّذِينَ تَقَارَبَتْ طَبَقَاتِهِمْ وَتَقَارَبُوا فِي السُّوَدِّ^٢
فَإِذَا أَبْرَ كَرِيمِهِمْ وَبَدَأَ لَهُمْ تَبْرِيزُهُ فِي فَضْلِهِ لَمْ يَحْسُدِ

١٦١ - الشريف الرضي : [من المنسرح]

يَا مُخْرَسَ الدَّهْرِ عَنِ مَقَالَتِهِ كُلُّ زَمَانٍ عَلَيْكَ مُتَّهَمٌ
شَخْصُكَ^٣ فِي وَجْهِ كُلِّ دَاجِيَةٍ ضَحَىٰ وَفِي كُلِّ مَجْهَلٍ عَلَمٌ

١٦٢ - القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز : [من الوافر]

مَعَادُنُ حِكْمَةٍ وَعُيُوثُ جَدْبٍ وَأَنْجُمُ خَبْرَةٍ وَصُدُورُ نَادٍ

١٦٣ - آخر : [من البسيط]

تَخَالَفَ النَّاسُ إِلَّا فِي مَحَبَّتِهِ كَأَنَّمَا بَيْنَهُمْ فِي وُدِّهِ رَجْمٌ

١٦٠ ديوان ابن الرومي ١ : ٦٩٥ .

١٦١ ديوان الرضي ٢ : ٣٦١ ونهاية الأرب ٣ : ١٩٢ .

١٦٢ هو القاضي الجرجاني صاحب الوساطة بين المتنبئ وخصومه ، له ترجمة في البيتمة ٤ : ٣ .

ومعجم الأدياء ١٤ : ١٤ وابن خلكان ٣ : ٢٧٨ .

١ حدابير : نوق هزيمة . الأظل : باطن الخف . المخدّم من البعير : ما فوق الكعب منه .

٢ سقط هذا البيت من ب .

٣ ب : سخطك .

١٦٤ - وقال آخر : [من الكامل]

فروأوه ملء العيونِ وفضلُهُ
ملء القلوبِ وسيئه ملء اليدِ

١٦٥ - وقال أبو الحسن السلامي : [من الطويل]

إليك طوى عَرْضَ البسيطةِ جاعلٌ
قصارى المطايا أن يُلوحَ لها القصرُ
وكنْتُ وعزمي والظلامُ وصارمي
ثلاثة أشباهِ كما اجتمع النسرُ
وبشَّرتُ آمالي بِمَلِكٍ هو الوري
ودارِ هي الدنيا ويومِ هو الدهرُ

١٦٦ - وقال : [من البسيط]

وليلةٍ لا ينالُ الفكرُ آخرها
كأنما طرفها الصبرُ والجَزَعُ
أحييتها ونديمي في الدجى أَمَلٌ
رَحْبُ الذُرَى وسميري خاطرٌ صَنَعُ
حتى تبسَّمَ إعجاباً بزيتتهِ
لفظٌ بديعٌ ومعنى فيك مُخترَعُ

١٦٧ - محمد بن خليفة السَّنْبِسي من شعراء عصرنا : [من الطويل]

جميلُ الحيا والفعالِ كأنما
تمنته أمُّ المجدِ لما تمتتِ

١٦٨ - ومن شعره يمدح صدقةً بن منصور بن دُبَيْس بن مزيد :

[من الطويل]

إذا زُرته لم تلقَ من دونِ نَيْلِه^٢
حجاباً ولم تدخلْ عليه بشافعِ

١٦٥ يتيمة الدهر ٢ : ٤٠٢ والشريشي ١ : ١٦٣ .

١٦٦ يتيمة الدهر ٢ : ٤٠٨ .

١٦٧ ترجمته في الخريدة (قسم العراق) ١/٤ : ٢٠٩ والبيت ص : ٢٢٤ .

١٦٨ الخريدة (قسم العراق) ١/٤ : ٢١٢ ونهاية الأرب ٣ : ١٩٢ (ونسبه للسلامي) .

١ م : مرثد ؛ ب : صدقة .

٢ الخريدة : جتته . . . بابه .

كأء الفراتِ الجَمِّ أَعْرَضَ وَرَدُّهُ لكلُّ أناسٍ فهو سَهْلُ الشَّرَائِعِ
تراه إذا ما جئته متهللاً تهلُّ أبكارِ الغيوثِ الهوامعُ^١

١٦٩ - ومن مديحه في محمد بن صدقة : [من الطويل]

فتىً مثلُ صَدْرِ الرِّيحِ يهفو قميصُهُ على لِينِ الأعطافِ كالغُصْنِ النَّضْرِ
إذا ما مدحناه تَبَلَّحَ وجهُهُ تَبَلَّجَ إِيماضِ السحابِ على القطرِ
وتأخذه عند الندى أريحيةً كما اهتزَّ غُصْنُ البانِ في الورقِ الخضرِ
قليلُ رقادِ العينِ ثَبَّتْ جناهُ أخو عَزَماتٍ لا ينامُ على وترِ

١٧٠ - محمد بن الحسين الآمدي^٢ من أهل النيل : [من الطويل]

من القومِ لما استغربَ المجدَ غيرُهُمُ من الناسِ أمسوا فيه فوقَ الغواربِ^٣
إذا سالموا كانوا صدورَ مراتبِ وإن حاربوا كانوا قلوبَ مواكبِ
جوادُ مدىٍّ لو رامَتِ الرِّيحُ شأوهُ كَبَّتْ دونَ مَرَمَى خَطْوِهِ المتقاربِ
وبحرُ ندىٍّ لو زاره البحرُ حَدَّتْ عجائبُهُ عن فِعْلِهِ بالعجائبِ

١٧١ - لما ظهر عبدالله بن الزبير بالحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية ، وتشاغلَ بنو أمية بالحرب بينهم في مَرَجِ راهط وغيره ، دخل عليه أبو صخر الهذلي^٤ في هذيل وقد جاءوا ليقبضوا عطاءهم ، وكان عارفاً بهواه في بني

١٧٠ نهاية الأرب ٣ : ١٩٢ .

١٧١ الأغاني ٢٣ : ٢٦٩ .

١ لم يرد هذا البيت في الخريدة .

٢ م : الأرمكدي .

٣ م : الغرائب .

٤ الأغاني : عبدالله بن مسلم .

أمية ، فمنعه عطاءه فقال له : علامَ تمنعني حقاً لي ، وأنا امرؤٌ مسلمٌ ما أحدثتُ في الإسلامَ حَدَثًا ، ولا أخرجتُ من طاعةٍ يداً ، قال : عليك بيني أميةً فاطلبُ عندهم عطاءكَ . قال : إذن أجدهم سيّاطاً أكفهم ، سمحةً أنفسهم ، بُدلاً لأموالهم ، وهأين لمجتديهم ، كريمةً أعراقهم ، شريفةً أصولهم ، زاكيةً فروعهم ، قريباً من رسول الله ﷺ وعلى آله نَسَبُهُمْ وَسَبَبُهُمْ ، ليسوا إذا نُسِبُوا بأذنانٍ ولا وشائطٍ ولا أتباع ، ولا هم من قريشٍ كَفَقَعَةِ القاع ، لهم السُّودُّدُ في الجاهليَّةِ والملكُ في الإسلام ، لا كمن لا يُعَدُّ في غيرها ولا نفيها ، ولا حَكَمَ أبَاوُهُ في نفيها ولا قِطْميرها ، ليس من أحلافها المِطِيِّين ، ولا من ساداتها المطعمين ، ولا جودائها الوهَّابيين ، ولا من هاشمها المنتخبين ، ولا عبد شمسها المسوِّدين ، وكيف تُقاسُ الرؤوسُ بالأذنان ، وأين النَّصلُ من الجفْن ، والسِّنَّانُ من الرُّجِّ ، والذَّنَّابِيُّ من القُدَّامِيِّ ، وكيف يُفْضَلُ الشَّحِيحُ على الجواد ، والسُّوقَةُ على المَلِكِ ، والمَجِيعُ بخلاً على المطعمِ فضلاً؟!

فغضب ابن الزبير حتى ارتعدتُ فرائضُهُ وَعَرِقَ جبينه ، واهتزَّ من فرعه إلى قدمه ، وامتقع لونه ثم قال : يا ابن البوالةِ على عقيبتها ، يا جِلْفُ ، يا جاهلُ ، أما والله لولا الحرماتُ الثلاث : حرمةُ الإسلام ، وحرمةُ الحرم ، وحرمةُ الشهرِ الحرامِ لأخذتُ الذي فيه عيناك ؛ ثم أمرَ به إلى سجنِ عارم .

وله بعد ذلك خبر مع عبد الملك حين ملك وقتل ابن الزبير ، ليس هذا موضعَ ذكره .

١٧٢ - مدح أعرابيٍّ رجلاً فقال : هو والله فصيحُ النسبِ ، فسيحُ الأدبِ ، من أيِّ أقطارهِ أتيته انثنى إليك بكرمِ المقالِ وحُسْنِ الفعالِ .

١٧٢ البصائر ٥ : ٩١ (رقم : ٣٧٨) .

١ م : جوائدها .

١٧٣ - وهذه بدائع من مدائح المتنبى وأمثال شوارد من شعره ، جمعتهما

متصلة متتالية : [من البسيط]

ليت المدائح تَسْتَوِي مناقبهُ فما كليبٌ وأهلُ الأعصرِ الأولِ
خذُ ما تراه ودعُ شيئاً سمعتَ به في طلعةِ البدرِ ما يُغنيكَ عن زحلِ
وقد وجدتَ مكانَ القولِ ذا سعةٍ فإن وجدتَ لساناً قائلاً فقل

١٧٤ - وله في سيف الدولة : [من الطويل]

ولما تلقاه السحابُ بصوبه تلقاه أعلى منه كعباً وأكرمُ
فباشرَ وجهاً طال ما باشرَ القنا وبلّ ثياباً طال ما بلّها الدمُ
تلاكُ وبعضُ الغيثِ يتبعُ بعضهُ من الشام يتلو الحاذقُ المتعلمُ
وكلُّ فتى للحربِ فوقَ جبينه من الضربِ سطرٌ بالأسنةِ معجمُ

ومنها :

وأدبها طولُ الطرادِ فطرفه يُشيرُ إليها من بعيدٍ فنفهمُ
تجانفُ عن ذاتِ اليمينِ كأنها ترقُ لميافارقين وترحّمُ
ولو زحمتها بالمناكبِ زحمةٌ درتُ أيّ سوريها الضعيفُ المهدمُ
على كلِّ طاوٍ تحت طاوٍ كأنه من الدمِ يُسقى أو من اللحمِ يُطعمُ
لها في الوغى زيُّ الفوارسِ فوقها فكلُّ حصانٍ دارعٌ مثلثُ
وما ذاك بخلاً بالنفوسِ على القنا ولكن صدّمَ الشرُّ بالشرِّ أحزمُ

١٧٣ ديوان المتنبى : ٣٣٠ .

١٧٤ ديوانه : ٢٩٢-٢٩٣ .

١ الديوان : القتال .

ومنها :

أَخَذَتْ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى
من العيشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرُمُ
وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسَّمُ

١٧٥ - وله : [من الطويل]

الَّذُ مِنْ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ ذِكْرُهُ
سَنِيُّ الْعَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ
وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُعْدِمُ
مِنَ اللَّوْمِ آلَى أَنَّهَا لَا تَهْوُمُ

١٧٦ - وله : [من الكامل]

قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ
كُلِّ ابْنِ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ
إِنْ خُلِّيتْ رُبِطَتْ بِآدَابِ الْوَعْيِ
فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعَيْونَ غِبَارُهُ
يَرْمِي بِهَا الْبِلْدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرٌ
إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
فَدَعَاوُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ
فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُنَ بِالْآذَانِ
كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانَ

ومنها :

الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَيْضَ صَارِمٍ
مُتَصَعِّلِينَ عَلَى كَثَافَةِ مَلِكِهِمْ
يَتَقِيلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ
ذَمَّ الدَّرْعَ عَلَى ذَوِي التَّيْجَانِ
مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرَبْقَةَ السَّرْحَانِ

ومنها :

وَفَوَارِسٍ يُحْيِي الْحَمَامُ نَفوسَهَا
مَا زَلَتْ تُضْرِبُهُمْ دِرَاكًا فِي الذَّرَى
فَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ
ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ

١٧٥ ديوان المتنبي : ١٠٥ .

١٧٦ ديوانه : ٤١٣ .

خَصَّ الْجَمَاعِمَ وَالْوَجُوهَ كَأَنَّمَا
رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ
أَنْسَابُ فخرهمُ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
يَا مَنْ يَقْتُلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ
جاءت إليك جِسومُهُمْ بَأمانٍ
قَمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النيرانِ
أَنْسَابُ أَصْلَهُمْ إِلَى عَدنانِ
أَصْبَحَتْ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
١٧٧ - وقال : [من الطويل]

وَمَا كُنْتَ مَمَّنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بِالْمُنَى
عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا
لَيْسَتْ لَهَا كُدْرَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا
وَقُدَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ أُجْرَدٍ سَابِحٍ
وَلَكِنْ بِأَيَّامٍ أَشْبَنَ النَّوَاصِيَا
وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا
تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوْ صَافِيَا
يُؤدِّيكَ غَضَبَانًا وَيَتْنِيكَ رَاضِيَا

١٧٨ - محمد بن أحمد الحرون^١ يمدح ويستزيد ويصف شعره :
[من البسيط]

يَا مَوْئِسَ الْمُلْكِ وَالْأَيَّامِ مُوحِشَةً
مَا لِي وَلِلْأَرْضِ لَمْ أُوطَنْ بِهَا وَطَنًا
لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ أَوْ لَأَنْتَ مَعَاظِفُهُ
لِلَّهِ لَوْلُو أَلْفَاظٍ أُسَاقِطَهَا
وَمِنْ عِيُونٍ مَعَانٍ لَوْ كَحَلَّتْ بِهَا
سَحَرٌ مِنَ الْفِكْرِ لَوْ دَارَتْ سُلَافَتُهُ
وَرَابِطَ الْجَاشِ وَالْآجَالِ فِي وَجَلٍ
كَأَنَّيْ بَكَرُ مَعْنَى سَارٍ فِي مَثَلٍ
أَصْبَحْتُ عِنْدَكَ ذَا خَيْلٍ وَذَا خَوْلٍ
لَوْ كَنَّ لِلْغَيْدِ لَأَسْتَأْسَنَ بِالْعَطَلِ
نُجَلَّ الْعِيُونِ لِأَغْنَاهَا عَنِ الْكُحْلِ
عَلَى الزَّمَانِ تَمْشَى مِشِيَةَ الثَّمَلِ

١٧٧ ديوان المتنبي : ٤٤٢ .

١٧٨ ترجم المرزباني في معجمه (ص : ٤٠٤) لمن اسمه محمد بن الحسن الحرون ، وكان معاصراً للمبرد .

١٧٩ - إدريس بن أبي حفصة : [من البسيط]

أمامها منك نورٌ يُستضاءُ به ومن رجائك في أعجازها حادٍ
لها أحاديثٌ من جدواك تُذهلها عن الربوعِ وتلهيها عن الزادِ

١٨٠ - آخر : [مجزوء الوافر]

فتى ماشعت من أدبٍ^١ يزينُ فعالةَ الكرمِ
إذا أثرى فليس يضيءُ عٌ في أمواله الذمُّ
وإن قعدَ الزمانُ به أقامتُ نفسهُ الهممُ
رفيعٌ^٢ القدرِ مُتسعٌ تحبُّ جوارهُ النعمُ
وما نزلتُ به النكبا تٌ إلا وهو مُبتسمُ
يهوئنها وإن عظمتُ ويعلمُ أنها قِسْمُ

١٨١ - محمد بن هانيء : [من الطويل]

أغيرَ الذي قد خُطَّ في اللوحِ أبغني مديحاً له إني إذن لَعنودُ
وما يستوي وحيٌّ من الله مُنزلٌ وقافيةٌ في الغابرين شُرودُ

١٨٢ - وقال أيضاً : [من الطويل]

مُقَلَّدٌ وِضَاءٌ^٣ من الحقِّ صارمٍ ووارثٌ مَسْطُورٍ من الآيِ مُحَكَمِ

١٧٩ معاني العسكري ١ : ٦٣ وزهر الآداب : ٥٠٧-٥٠٨ (يذكر إيلاً) والحماسة البصرية ١ : ١٥٧ ومجموعة المعاني ٩٥ ، ١٩٦ ؛ وإدريس من معاصري إسحاق الموصلي وله فيه مرثية (الأغاني ٥ : ٣٩٤) .

١٨١ ديوان ابن هانيء : ٥٢ ونهاية الأرب ٣ : ١٧٥ .

١٨٢ ديوان ابن هانيء : ١٥٣ ، ١٥٦-١٥٧ .

١ م : كرم .

٢ م : كريم .

٣ الديوان : مضاء .

غني بما في الطبع عن مُستفادِهِ له كرمُ الأخلاقِ دونَ التكرمِ
 إذا جَمَحَ الأعداءُ رَدَّ جِماحَهُمْ إلى جَدَعٍ يُزجِي الحوادثَ أزلَمِ
 فسار بهم سِيرَ الكواكبِ لينةً^١ وشلَّهُم شلُّ الطليحِ المسدَمِ
 لقد رَتَعَتْ آمالنا من جنابِهِ بغيرِ وبيِّ المكَرَعِ المتَوَحَّمِ
 بحيثُ يكونُ الماءُ غيرَ مُكَدَّرِ وحيثُ يكونُ الحوضُ غيرَ مُهدَّمِ

١٨٣ - وقال أيضاً: [من الطويل]

أطافت بِخَرَقٍ يسبقُ القولَ فِعْلُهُ فليس لِيَوْمِيهِ وعيدٌ ولا وعدُ
 وليس له في غيرِ طِرْفِ أريكةٍ وليس له في غيرِ سابعِ سرِّدُ
 فتى يَشجُعُ الرَّعِيدُ من ذِكرِ بأسِهِ ويشرفُ من تأميليهِ الرجلُ الوغدُ

١٨٤ - الجاحظ في مدح كتاب: متى رأيتَ بستاناً يُحْمَلُ^٢ في رُذْنِ ، أو روضةً تتقلَّبُ^٣ في حِجْرٍ؟ من لك بزائرٍ إن شئتَ جعلَ زيارتهُ غِبًّا ، وورودهُ حِمْساً ، وإن شئتَ لَزِمَكَ لزومَ الظلِّ ، وكان منك مكانٌ بعضك؟ الكتاب هو الذي إن نظرتَ فيه بَجَحَ نفسك ، وعمَرَ صَدْرَكَ ، وعرفتَ به في شَهْرٍ ما لا تَعْرِفُهُ من أفواهِ الرجالِ في دهرٍ . ولو لم يكنْ من فضلهِ عليك وإحسانِهِ إليك ، إلا مَنَعَهُ لك من الجلوسِ على بابك والنظرِ إلى المارَّةِ بك ، مع ما في ذلك من التعرُّضِ

١٨٣ ديوانه : ٢١١ ومجموعة المعاني : ٩٥ .

١٨٤ الحيوان ١ : ٣٩ ، ٥٠ ، ٥١-٥٢ .

١ الديوان : سير الذلول براكب .

٢ م : يتقل .

٣ الحيوان : تقل .

للحقوق التي تَلَزَمُ ، ومن فُضُولِ النظر ، ومن عادةِ الخوض [فيما لا يعينك] ،
ومن حضور أَلْفَاظِ الناسِ الساقطة ومعانيهم الفاسدة ، وأخلاقهم الرديّة ،
وجهالاتهم المذمومة ، لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة .

١٨٥ - خطب رجل جارية فردّ عنها وقيل : أما سمعتَ ما قيل فيها :

[من البسيط]

يظُلُّ خُطَابُهَا مِيلاً عَمَائِمَهُمْ كَأَنَّ أَنْضَاءَهَا أَنْضَاءُ حِجَاجِ
لَهَا أَبُو سَيِّدٍ ضَخْمٌ وَإِخْوَتُهَا مِثْلُ الْأَسِنَّةِ يَسْتَنِيهِمُ الْهَاجِجِ

١٨٦ - شاعر يمدح مناظراً : [من الطويل]

إِذَا قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ مَقَالَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ أَكْفَائِهِ بِالْمَخْنَقِ

١٨٧ - آخر في مثله : [من الكامل]

يَتَقَارَضُونَ إِذَا التَّقَوَّا فِي مَجْلِسِ نَظْرًا يُزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَقْدَامِ

١٨٨ - البحري : [من الكامل]

أَحْضَرْتَهُمْ حُجْجًا لَوْ اجْتَلَيْتَ بِهَا عَصْمُ الْجِبَالِ لِأَقْبَلَتْ تَنْزَلُ

١٨٩ - أبو تمام : [من البسيط]

تَبَّتْ الْخُطَابِ إِذَا اصْطَكَّتْ بِمِظْلَمَةٍ فِي رَحْلِهِ الْأَسْنُ الْأَقْوَامِ وَالرُّكْبُ

١٨٥ البيتان في البصائر ٣ : ١٦٨ (رقم : ٥٨٨) وقد صدرهما بخبر طويل .

١٨٦ محاضرات الراغب ١ : ٧٣ .

١٨٧ البيان والتبيين ١ : ١١ واللسان (قرض) ومحاضرات الراغب ١ : ٧٣ .

١٨٨ ديوان البحري ٣ : ١٦٠١ .

١٨٩ ديوان أبي تمام ١ : ٢٥٤ .

لا المنطقُ اللغو يزكو في مَقَاوِمِهِ يوماً ولا حُجَّةُ الملهوفِ تُسْتَلَبُ

١٩٠ - الأنصاري : [من الطويل]

مِجَالِسُهُمْ خَفَضُ الحَدِيثِ وَقَوْلُهُمْ إِذَا مَا قَضَوْا فِي الأَمْرِ وَحِي المَخَاصِرِ

١٩١ - نظر الحسن بن رجاء إلى خطِّ حَسَنِ فقال : هو مُتَنَزَّه الأَلْحَاطِ ،
وَمُجْتَنَى الأَلْفَاطِ .

١٩٢ - ونظر أعرابيَّ كاتباً يكتب بين يدي المأمون فقال : ما رأيتُ أُطِيشَ
من قلمه ، ولا أثبتَ من حلمه .

١٩٣ - ابن المعتز : [من الطويل]

إِذَا أَخَذَ القُرطَاسَ خَلَّتْ يَمِينُهُ تَفْتَحُ نَوْرًا أَوْ تُنْظَمُ جَوْهَرًا

١٩٤ - قيل لبعضهم : كيف ترى إبراهيم الصولي ؟ فقال : [من البسيط]

يُولَدُ اللُّوْلُوَ المَشْوَرُ مَنْطِقُهُ وَيَنْظُمُ الدَّرَّ بالأَقْلَامِ فِي الكَتَبِ

١٩٠ هو صفوان الأنصاري كما في البيان ١ : ٣٧١ و ٣ : ٤٢ وروايته :

يصيرون فصل القول في كل خطبة إذا وصلوا أيمانهم بالمخاصر

ورويته كما جاء هنا في محاضرات الراغب ١ : ٧٤ .

١٩١ رسائل التوحيدي (إبراهيم الكيلاني) : ٥٩ (الحسن بن وهب) : متنزه اللحظ الغنج ، ومجتنى

اللفظ البهج ؛ والبصائر ١ : ١٠٨ (رقم : ٣٣٩) ومحاضرات الراغب ١ : ١٠٠ .

١٩٢ زهر الآداب : ٤٠٣ (بصيغة الجمع) .

١٩٣ محاضرات الراغب ١ : ١٠١ .

١٩٤ رسائل التوحيدي : ٥٦ (وكتب البيت كأنه نثر) .

١ الرسائل : يتحجج .

١٩٥ - قال عبد الملك لغيلان : أخبرني عن أفضل البنين فقال : الساترُ
البارُّ، المأمونُ منه العار . قال : فأفضل البنات . قال : المتعجِّلَةُ إلى القبر ، المفيدةُ
أباها سَنِيَّ الأجر . قال : فأفضل الإخوان . قال : الشديِدُ العَصْدُ ، الكريْمُ
المشهد ، الذي إذا شهد سَرَّكَ ، وإذا غاب بَرَّكَ . قال : فأفضلُ الأخوات . قال :
التي لا تفضحُ أخاها ولا تكسو عاراً أباه . فقال عبد الملك : لله أمُّ درتْ عليك .

نوادير في المدح

١٩٦ - قال السريُّ الرَّفَاءُ يصف طبيياً : [من السريع]

كَانَهُ مِنْ لُطْفِ أَفْكَارِهِ يَجُولُ بَيْنَ الدَّمِ وَاللَّحْمِ
إِنْ غَضِبْتَ رُوحٌ عَلَى جِسْمِهَا أَلْفًا بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ

١٩٧ - وقال الجمل المصري في مثله : [من المنسرح]

إِذَا سَقَامَ عَرَكَ نَازِلُهُ فَانْدَبَ أَبَا جَعْفَرٍ لِنَازِلِهِ
يَعْرِفُ مَا يَشْتَكِيهِ صَاحِبُهُ كَأَنَّمَا جَالَ فِي مَفَاصِلِهِ

١٩٨ - وقال أبو الحسن التغليبي في مدح الصغار : [من الكامل]

وَإِذَا رَمَيْتَ بِلِحْظِ طَرْفِكَ فِي الْعَلَا نَجْمًا صَغِيرًا فَهُوَ فَوْقَ الْأَنْجَمِ
وَصَغِيرَةُ الْخَمْسِ الْأَصَابِعِ إِنَّهَا أَوْلَى بِزِينَةِ خَاتَمِ الْمُتَخْتَمِ
وَالرَّمْحُ أَصْغَرُ عَقْدَةٍ فِيهِ الَّتِي عِنْدَ السِّنَانِ وَذَاكَ صَدْرُ اللَّهْدَمِ
وَكَذَلِكَ الدِّينَارُ يَصْغُرُ حَجْمُهُ وَهُوَ الثَّمِينُ تَرَاهُ فَوْقَ الدَّرْهِمِ

١٩٦ ديوان السري : ٢٥٥ .

١٩٧ تشبيهات ابن أبي عون : ٣٧٢ .

١ الديوان : أصلح .

١٩٩ - وقال سويد بن أبي كاهل يمدح وَصَحًا : [من الرمل]
هو زَيْنُ الوجهِ للمرءِ كما زَيْنَ الطَّرْفِ تحاسينُ البَلَقِ

٢٠٠ - ومثله لعلّي بن جبلة : [من البسيط]

الناسُ كالخيلِ إن دَمُوا وإن مَدَحُوا قَدَرَ الشبابِ كذا الأوضاحُ في الناسِ

٢٠١ - عقبة الأَسديّ يقولُه لهند بنت أسماء لما تزوجها الحجاج :
[من الوافر]

جزاكَ اللهُ يا أسماءُ خيراً كما أرضيتَ فَيْشَلَةَ الأميرِ
بِصَدْعٍ قد يفوحُ المسكُ منه عليه مثلُ كِرْكِرَةِ البعيرِ
إذا أخذَ الأميرُ بمشعبيها سمعتَ لها أزيزاً كالصيرِ
إذا نَفَعَتْ بأرواحِ تَرَاهَا تجيدُ الرهزَ من فوقِ السريِرِ

٢٠٢ - نزل أبو نُخَيْلَةَ بسليمان بن صعصعة فَأَمَرَ غلامَهُ أن يتعاهدَهُ ، فكان
يغاديه ويرأوجه بالخبز واللحم ، فقال يمدحُ الخباز : [من الرجز]

باركَ رَبِّي فيكَ من خبّازٍ ما زلتَ مُدُّ كُنتَ على أوفازِ
تنصبُّ باللحمِ انصبابَ البازي

١٩٩ كتاب البرصان والعرجان : ٤٧ وقافيته معيّرة هنا ، وأصلها «القرح» ، وانظر الحيوان ٥ :
١٦٦ حيث نسبت الأبيات التي منها هذا البيت إلى بعض بني نهشل ؛ وعيون الأخبار ٤ : ٦٥
والتشبيهات : ٣٨٥ .

٢٠٠ لم يرد في شعره المجموع (عطوان) . وهو في التشبيهات : ٣٨٥ .

٢٠١ الأغاني ٢٠ : ٣٣٣ وبلاغات النساء : ١٥١ .

٢٠٢ الأغاني ٢٠ : ٣٧٢-٣٧٣ واسم أبي نخيلة الجنيد بن الجون مولى بني حماد .

١ الأغاني : بمشعبيها .

٢٠٣ - ونزل أبو نخيلة على الربيع فأمر غلامه السائس أن يتفقد فرسه ،
فمدح الربيع بأرجوزة ، ومدح فيها معه سائسه فقال : [من الرجز]

لولا أبو الفضل ولولا فضله ما استطع باب لا يسنى قفله
ومن صلاح راشدٍ إصطبله نعم الفتى وخيرُ فعلٍ فعله
يسمنُ منه طرفه وبغله

فضحك الربيع وقال له : يا أبا نخيلة ، أترضى أن تقرن بي السائس في مديح ،
كانك لولم تمدحه كان يضيعُ فرسك .

٢٠٤ - وقد مدح السوداوي الفارقي سائساً بمثل هذا فقال وأجاد :
[من الكامل]

وقاك ريك رمح كل حصان وكفى محسك طارق الحدان
وأمنت من حنق الخيول إذا سطت وتصاهلت حنقا على الغلمان
فلقد حوت منك الأواخي سيداً في طرح مرشحة وحزم بطان
بركات كفاك للبهائم نعمة تغني عن الشعران والأتيان
وإذا كشفت جلالها وتخالفت بغرائب الأجناس والألوان
ظن المحدث أن بوبؤ عينه متنزه في روضة البستان
فتبيت نفسك في القماط نزاهة من أن يقال غلام رحل فلان

وهي طويلة أنشدنيها الشيخ الزاهد أبو عبدالله محمد بن عبد الملك الفارقي ،
قال : أنشدنيها أبو علي ولد شاعرها .

٢٠٥ - باع رجل من النمر بن تولب ناقةً ثم اجتاز بها وهي خلف باب
تحن ، فسمع صوتها فقال : [من الطويل]

حَلَفْتُ يَمِيناً لِلوَضَاحِيِّ بَرَّةً وأخرى على أمثالها أنا حالفُ
لقد شاقني تحنُّانٌ عَجَلَى ودونها من البيتِ قُفْلٌ مُعَلَّقٌ وسقائفُ
لعمري لئن أُصِبحَ في دارِ تَوَلَّبِ يُغْنِيكَ بِالأسْحارِ دَيْكُ مساعفُ
لقد طالما طَوَّفْتَ في الشَّوْلِ لم تَرِي دجاجاً ولم يَعْلِفْكَ في المِصرِ عالفُ
فكلَّ المطايا بعد عَجَلَى ذَمِيمَةً تَلَايُدُهَا وَالناجياتُ الطرائفُ
فكم من خليلٍ قد أزرْتِ خليله وذِي كَرِيَةٍ نَجَّيْتِهِ وهو خائفُ
فلولا ديونٌ من عروضك قُضِيَتْ وَمِيرَةٌ صَيَّانٍ وَقَفْرٌ محالفُ
لكان بعيداً أن تكوني بعيدةً ولو نَقَدَ المَالُ الكَثِيرَ الصيارفُ

فلما سمع النمر بذلك أعادها ووهب له ثمنها .

٢٠٦ - أبو نواس يذكر كلباً : [من الرجز]

أَنَعْتُ كَلْباً أَهْلُهُ فِي كَدِّهِ قَدْ سَعِدَتْ جَدُودُهُمْ بِجَدِّهِ
فكلُّ خيرٍ عندهم من عنده يظُلُّ مَولاهُ لَهُ كَعَبْدِهِ
بَيْتٌ أَدْنَى صَاحِبٍ مِنْ مَهْدِهِ وَإِنْ عَرَى جَلَلُهُ بِرَدِّهِ
ذَا عُرَّةٍ مَجَلَّلًا بِزَنْدِهِ تَلَدُّ مِنْهُ العَيْنُ حُسْنَ قَدِّهِ
تَأخِيرَ شِدْقِيهِ وَطُولَ حَدِّهِ تَلَقَى الطَّبَاءُ عَنَتًا مِنْ طَرْدِهِ
يَشْرَبُ كَأْسَ شَدِّهَا بِشَدِّهِ يَصِيدُنَا عَشْرِينَ فِي مَرَقْدِهِ

يا لك من كلبٍ نسيجٍ وَحَدِّهِ

الزُّنْدُ : عَظْمُ السَّاقِ هَا هُنَا ، وَهُوَ فِي غَيْرِهِ عَظْمُ السَّاعِدِ . وَمَرَقَدُهُ مِنَ الأَرْقَادِ
وهو الإسراع .

٢٠٦ ديوان أبي نواس : ٢٧٤ والحيوان ٢ : ٣٥-٣٦ .

١ هذا البيت : سقط من م .

٢٠٧ - سمع أعرابيُّ قوله تعالى : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ (التوبة : ٩٧) فامتعض ثم سمع ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ (التوبة : ٩٩) فقال : الله أكبر ، هجانا الله ثم عاد مدحنا ، وكذلك فعل الشاعر حيث يقول :
[من الطويل]

هجوتُ زهيراً ثم إني مدحتُهُ وما زالتِ الأشرافُ تُهَجِّي وتُمدِّحُ

٢٠٨ - أعرابيُّ يمدحُ ماتحاً : [من الرجز]

يُزَعِرُ الدَّلْوَ وما يُزَعِرُهُ يكفيه من جَمْعِ البنانِ إصبعه
تكاد آذان الدلاء تتبعه

٢٠٩ - دخل بدويٌّ حماماً فاستطابه فقال لصاحبه : [من الرمل المجزوء]

إِنَّ حَمَامَكَ هذا غيرُ مذمومِ الجوارِ
ما رأينا قبل هذا جَنَّةً في وَسْطِ نارِ

٢١٠ - رفع إلى الحسن بن سهل أن الدواب وبئت فماتت بيغداد فوقَّع بقتل

الكلاب ، فقال أبو العواذل : [من الوافر]

له يومانٍ من خيرٍ وشرٍّ يسُلُّ السيفَ فيه من القرابِ
فأما الجودُ فيه فللنصارى وأما شرُّه فعَلَى الكلابِ

وكانت أكلت لحوم الدواب فكلبت على الناس فاضطروا إلى قتلها وعلموا

معنى توقيع الحسن .

-
- ٢٠٧ المستطرف ٢ : ٢٦٥ .
٢٠٨ البصائر ٦ : ١٦ (رقم : ٢٢) وريبع الأبرار ١ : ٢٢٦ .
٢٠٩ ربيع الأبرار ١ : ٣٤٢ .
٢١٠ ربيع الأبرار ٤ : ٤٣٦ .

٢١١ - شتم رجل الأرضة فقال له بكر بن عبدالله المزني : مه فمهي التي
أكلت الصحيفة التي تعاهد المشركون فيها على رسول الله ﷺ ، إلا ذكر رسول
الله ﷺ ، وبها تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب . . . الآية .

٢١٢ - وقال السريُّ يمدح مزيناً : [من المتقارب]

له راحةٌ سيرها راحةٌ تمرُّ على الرأسِ مرَّ النسيمِ
إذا لمع البرقُ في كفهٍ أفاضَ على الرأسِ ماءَ النعيمِ

٢١٣ - وقال آخر يمدح ابن حائك : [من المنسرح]

يا ابنَ الذي قد زكَّتْ صنائِعُهُ في كلِّ مصرٍ بذاك منعوتِ
لولا مساعي أهلك يرحمه الـ له لكنَّا كصاحبِ الحوتِ

٢١٤ - وقال عتبة الأعرور في ابن حجام : [من المنسرح]

أبوكَ أوهى النجادَ عاتقهُ كم من كميّ دميّ ومن بطَّل
يأخذُ من مالِهِ ومن دميهِ لم يُمسِ من ثأرِهِ على وجَل

٢١٥ - ركب غيلان بن حرشة الضبي مع عبدالله بن عامر بن كريب فمرأ
على نهر عبدالله الذي يشق البصرة ، فقال عبدالله : ما أصلح هذا النهر لأهل هذا
المصر !! قال غيلان : أصلح الله الأمير ، يتعلم صبيانهم فيه العوم ، وهو لسقائهم
ومسيل مياههم ، وتأتيهم فيه ميرتتهم . ثم مرَّ غيلان بعد ذلك وهو يسائرُ زياداً ،

٢١٢ ديوان السري : ٢٤٧ .

٢١٤ طبقات ابن المعتز : ٩٢ في هجاء إبراهيم بن سيابة ، وكان أبوه حجاماً ، ومحاضرات الراغب

٢ : ٤٦٣ والتشبيهات : ٢٧٢ وديوان المعاني ٢ : ٢٤٤ والبصائر ٨ : ٥٣ (رقم : ١٧٩)

وربيع الأبرار ٢ : ٥٤٣ والشريشي ٥ : ٢٨٨ ونسب في الإيناس : ١٧١ لعمران بن حطان .

٢١٥ ربيع الأبرار ١ : ٢٢٧ والشريشي ١ : ١٥٥ .

وهو مجانبٌ لابن عامر ، فقال زياد : ما أضَرَ هذا النهرَ بأهل هذا المصر . قال غيلان : أجل أصلح الله الأمير ، تنزُّ منه دورهم ، وتَغْرَقُ فيه صبيانهم ، ومن أجله يكثرُ بعوضهم . فصرف غيلان لسانه مدحاً وذمّاً كما شاء .

٢١٦ - ويشبهه أن خالد بن صفوان قال لجاريتته : هاتي جبناً فإنه يهيجُ المعدة ويُشهيّ الطعام ، وهو حِمضُ العرب . قالت : قد كان ونفد . قال : لا عليك ، فإنه يقدِّحُ في الأسنان ، ويستولي على البطن ، وهو من عمَلِ أهل الذمة .

٢١٧ - أثنى رئيسٌ وقدٍ على ملك ، فإنه لكذلك إذ أفلتت منه ضرطة ، فالتفت إلى آستِهِ وقال يخاطبها : مثلُ هذا الملكِ يصلحُ أن يُثنى عليه بجميع الجوارح ، ولكن إذا رأيتِ اللسانَ يتكلَّم فاسكتي أنتِ . فضحك الملك وقضى حوائجهم .

٢١٨ - حدثني أبو المكارم محمد بن الحسين الآمدي الشاعر قال : حضرت مُرَجَّى بن نبيه خال ابن أبي الخير صاحب البطيحة ، وكان هجاءً خبيثَ اللسان ، وقد قال لعمر القلانسي وهو أكبرُ قوادِ البطيحة : إني قد مدحتك يا أصفهسلار بشعرٍ جيد ، فقال : أسمعنيه فقال : [من مخلع البسيط]

في عُمَرِ أَلْفِ خَيْرٍ تَمَحُو لَهْ أَلْفَ أَلْفِ ذَنْبٍ

فقال له في النصف الأول : تقولُ بفضلك هذا ، فلما أتمَّ البيت قال له : بَشْرَكَ اللهُ بخير ، فقال مُرَجَّى :

واحدةٌ أَنه حَمَارٌ بغيرِ مَكْرٍ وَغيرِ حَبٍّ

فقال له عمر : صدقت ، والله ما عندي لا حَبٌّ ولا مَكْر ، ولو مدحتني بهذا

٢١٧ قارن بما ورد في محاضرات الراغب ٣ : ٢٧٦ « كان أعرابي يكلم رئيساً . . . » . والبصائر ٤ : ١٦٣ (رقم : ٥٤٩) .

بمحضر الأمير ، يعني ابن أبي الخير ، لكان أنفع لي وأوقع عندي .

٢١٩ - قال ابن كناسة : لما جاءت المسوودة سخرها المستهل بن الكميت بن زيد وحملوا عليه حملاً ثقيلاً وضربوه ، فمرّ بيني أسدٍ فقال : أترضون أن يفعل بي هذا الفعل ؟ فقالوا : هؤلاء الذين يقول فيهم أبوك : [من الخفيف]

والمصييون باب ما أخطأ النا س ومُرسو قواعد الإسلام
قد أصابوا فيك فلا تكذب أباك .

٢٢٠ - سأل رجل أبا أيوب المكي ، وهو يتولّى ديوان الخراج أيام المنصور ، حاجةً فمنعه منعاً قبيحاً ، فقال له أحد جلسائه : قد وفقت ، فإن هذا الرجل قواد ، فقال له : وهذا عندك عيب ؟ قال : وأي عيب أكبر منه ؟ قال أبو أيوب : أتدري ما كانت العرب تسمي القواد وما هو عندهم ؟ قال : لا أدري . قال أبو أيوب : كانوا يُسمونه الحكيم ، وذلك أنه يأتي إلى الصعب يُدله ، والحزن يُسهله ، والبعيد يقربه ، والقريب فيباعده ، والخائف فيؤمّنه ، والجازع فيصبره ، والآيس فيطمعه ، والمغلق فيفتحه ، والمتحير فيرشده ، والضعيف فيؤيده ، يحيي نفسين ، ويجمع بين محبين ، وله يتطأطأ الممتنع ، ويرز المصون المحتجب ، وبه يسهل الصعب المتوعر ، وقد مدح عمر بن أبي ربيعة قواده فقال :
[من الرمل]

فأنتها طبةً عالمةً تخلطُ الجدّ مراراً باللعب

٢١٩ كتاب الورقة : ٧٨ .

٢٢٠ بعض الأشعار دون القصة وردت على التوالي في محاضرات الراغب ٣ : ٢٥٨ بيتا عمر ، وعجز البيت الذي يليهما والشعر المنسوب إلى ابن الرومي (وليس في ديوانه) أما شعر الفرزدق فهو في ديوانه ١ : ٣٤٤ .

١ م : أكبر من هذا .

تُعْلِظُ الْقَوْلَ إِذَا لَأَنْتُ لَهَا وَتُرَاحِي عِنْدَ سَوَارَتِ الْعَضْبِ

وقال آخر : [من البسيط]

* في فمها من رُفَى إيليسَ مفتاحُ *

وقال ابن الرومي : [من الرمل المجزوء]

لو يشا أَلْفَ ضِبًّا حُسْنَ تَأْلِيفِ بَحُوتِ
ويَقُودُ الْجَمَلَ الصَّعْدَ سَبَّ بِخَيْطِ الْعَنْكَبُوتِ

وقال آخر : [من الوافر]

يَقُودُ مِنَ الْفَرَاهَةِ أَلْفَ بَغْلٍ بِهَا حَرْنٌ بِخَيْطِ الْعَنْكَبُوتِ

وقال الفرزدق : [من الطويل]

فغَلْغَلُ^١ وَقَاعٌ إِلَيْهَا فَأَقْبَلْتُ تَخَوْضُ^٢ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا
لَطِيفٌ إِذَا مَا انْفَكَّ^٣ أَدْرَكَ مَا ابْتغَى إِذَا هُوَ لِلظَّبِيِّ^٤ الْمَخُوفِ تَقْتَرَا
يَزِيدُ عَلَى مَا كُنْتُ أَوْصَيْتُهُ بِهِ فَإِنْ نَاكَرْتَهُ لَانَ ثُمَّتَ أَنْكَرَا

٢٢١ - قال الأصمعي : كنتُ بالبادية ، فرأيتُ امرأةً تبكي على قبر وتقول :

[من المتقارب]

٢٢١ أمالي القاضي ١ : ٦٢ ونهاية الأرب ٣ : ١٩٣ وشرح القاضي : القريع : الفحل من الرجال ، الشجاع ، والمقاء : الطويلة ، والثراء : التي سقطت ثنيتها ، والبرشاء التي اختلط فيها لوان كالبياض والحمرة .

١ الديوان : تغلغل .

٢ الديوان : تجوس .

٣ الديوان : اتسل .

٤ الديوان : للطنء .

فَمَنْ لِّلسُّؤَالِ وَمَنْ لِّلنَّوَالِ وَمَنْ لِّلْمَقَالِ وَمَنْ لِّلخُطْبِ
وَمَنْ لِّلْحِمَاةِ وَمَنْ لِّلكُمَاةِ إِذَا مَا الكُمَاةُ جَثَوَا لِّلرُّكْبِ
إِذَا قِيلَ مَاتَ أَبُو مَالِكٍ فَتَى المَكْرَمَاتِ قَرِيعُ العَرَبِ

قال : فملتُ إليها فقلتُ : من هذا الذي مات هؤلاء الخلقُ بموتهِ ؟ فقالت :
أما تعرفه ؟ قلت : اللهمَّ لا . فأقبلت ودموعها تنحدر ، وإذا هي مَقَاءُ بَرَشَاءِ
ثرماء ، فقالت : فديتُكَ ، هذا أبو مالك الحَجَّامُ خَتَنُ أَبِي منصور الحائك .
فقلت : عليك لعنة الله ، والله ما ظننتُ إلا أَنَّهُ سيِّدٌ من ساداتِ العرب .

الفصل الأول

في الشكر

٢٢٢ - قيل : اشكر المنعم عليك ، وأنعم على الشاكر لك ، تستوجب من ربك الزيادة ، ومن أحيك المناصحة .

٢٢٣ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : لا يزهّدنك في المعروف من لا يشركك عليه ، فقد يشركك عليه من لا يستمتع بشيء منه ، وقد يدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر ، والله يحب المحسنين .

٢٢٤ - ومما تعزیه الفرس إلى اسفنديار : الشكر أفضل من النعمة لأنه يبقى وتلك تفتنى .

٢٢٤ - وقال موسى بن جعفر : المعروف غلٌّ لا يفكّه إلا المكافأة أو الشكر .

٢٢٦ - وقال أيضاً : قلّة الشكر تزهد في اصطناع المعروف . (وليس في هذا مناقضة لكلام جده علي عليه السلام لأنه فيما أخبر عن عادة النفس فيه ولم يأمر بالزهد في المعروف لقلّة الشكر) .

٢٢٢ زهر الآداب : ٤٠٦ .

٢٢٣ نهج البلاغة : ٥٠٥ (رقم : ٢٠٤) ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٨ وعيون الأخبار ٣ : ١٧٨ .

٢٢٤ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٨ وعزا واوي ويائي .

٢٢٥ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٨ .

٢٢٦ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٨ .

٢٢٧ - وقال رجل لسعيد بن جبير : هذا المجوسيُّ يوليني خيراً فأشكره
ويسلم عليَّ فأردَّ عليه ، فقال سعيد : سألت ابن عباس عن نحو هذا فقال : لو قال
لي فرعون خيراً لرددته عليه .

٢٢٨ - وقيل : اراع حقَّ من عظمك بغيرِ فاقَةٍ إليك ، بإعطائه إِيَّاكَ ما
تُحِبُّ ، واستعنَّ على شكره بإخوانك ، فإنَّ ذلك من حقِّ الحرِّيَّةِ عليك .

٢٢٩ - قال الأخطل : [من البسيط]

لَأَلْجَأْتِنِي قَرِيْشٌ خَائِفاً وَجِلاً وَمَوْلَتْنِي قَرِيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ
الْمُنْعَمُونَ بِنَوْ حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقْتُ بِيَّ الْمَنِيَّةُ وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي

٢٣٠ - وقال جرير : [من البسيط]

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي وَإِنْ مَرَضْتُ فَهَمَّ أَهْلِي وَعَوَادِي
إِنْ يَجْرِي طَيْرٌ بِأَمْرٍ فِيهِ عَافِيَةٌ أَوْ بِالْفِرَاقِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي

٢٣١ - وقالت امرأةٌ من العرب : [من الكامل المرفل]

كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ أَخْرَسَتْ كَرَمًا صَرَفَ الزَّمَانَ وَالسُّنَّ الْعَسِيرِ
أَلْبَسْتَنِي نِعْمًا خَلَعْتُ بِهَا عَنِي ثِيَابَ مَذَلَّةِ الْفَقْرِ
مَاذَا أَقُولُ لِمَنْ مَحَاسَنَهُ غَطَّتْ عَلَيَّ مَسَاوِيءَ الدَّهْرِ

٢٣٢ - وقال أبو نُخَيْلَةَ : [من الطويل]

أَمْسَلُمُ إِنِّي يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا جَبَلَ الدُّنْيَا وَيَا زِينَةَ الْأَرْضِ

٢٢٧ عيون الأخبار ٣ : ١٦٥ وبهجة المجالس ١ : ٧٥٠ .

٢٢٩ ديوان الأخطل : ١١٩ ومجموعة المعاني : ٩٥ وحماسة ابن الشجري : ١٠٨ .

٢٣٠ ديوان جرير : ٨٠٦ والأعاني ٨ : ٨٧ .

٢٣١ مجموعة المعاني : ٩٥ .

٢٣٢ ربيع الأبرار ٤ : ٣٢٦ والحماسة الشجرية : ١١٧ وبيتان في بهجة المجالس ١ : ٣١٣ والزهرة

٢ : ٦١١ وعيون الأخبار ٣ : ١٦٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٩ .

شكرتكَ إنَّ الشكرَ حَبْلٌ من التقي وما كلٌّ من أوليته نعمةً يقضي
ونبهت لي ذكري وما كان خاملاً ولكنَّ بعضَ الذكرِ أنبه من بعضِ

٢٣٣ - وقال آخر : [من الطويل]

سأشكرُ عمراً ما تراختُ منيتي أياديَ لم تُمننَ وإن هيَ جَلَّتْ
فتى غيرُ محجوبِ الغنى عن صديقه ولا مظهرُ الشكوى إذا النعلُ زَلَّتْ
رأى خَلَّتِي من حيثُ يخفى مكانها فكانت قَدَى عينيه حتى تَجَلَّتْ

٢٣٤ - وقال يزيد المهلبى : [من الطويل]

رهنتُ يدي بالعجزِ عن نيلِ شكره وما فوقَ شكري للشكورِ مَزِيدُ
ولو كان مما يُستطاعُ استطعتُهُ ولكنَّ ما لا يستطيعُ شديدُ

٢٣٥ - وقال أبو تمام : [من السريع]

كم نعمةٍ منك تَسَرَّبَتْهَا كأنها طُرَّةُ بُرْدٍ قشيبُ
من اللواتي إن وئى شاكراً قَامَتْ لِمُسَدِّهَا مقامَ الخطيبُ

نظر فيه إلى قول نصيب : [من الطويل]

فعاوجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائقُ

٢٣٣ محمد بن سعد الكاتب وغيره ؛ انظر أمالي القالي ١ : ٤٠ وشرح الأمالي : ١٦٦ والأغاني ١٤ :
٢١٢ ومعجم المرزباني : ٣٥٩ والعقد ١ : ٢٧٩ والحامسة (شرح المازوني) رقم : ٦٨٨
وبهجة المجالس ١ : ٣١٤ والممتع : ٣٨٨ ومعجم الأدياء ٥ : ١٥٨ وابن خلكان ٣ : ٤٧٨ ،
٦ : ٢٣٢ وشرح النهج ٥ : ٤٦ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٩ ومجموعة المعاني : ٩٦ وعبون
الأخبار ٣ : ١٦١ والحامسة البصرية ١ : ١٣٥ والكامل للمبرد : ٢٧٨-٢٧٩ والخزانة ١ :
٣٤٥ والزهرة ٢ : ٦١١ .

٢٣٤ زهر الآداب : ٣٢٣ (لأعرابي) ونثر النظم : ٥٤ .

٢٣٥ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٩ ومجموعة المعاني : ٩٦ ؛ وبيت نصيب في زهر الآداب : ٣٣٥
ومجموعة المعاني : ٩٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٧٦ وشعر نصيب : ٥٩ .

٢٣٦ - وقال عمارة بن عقيل : [من الطويل]

بدأتم فأحستم فأثنتُ جاهداً فإن عدتمُ أثنتُ والعودُ أحمدُ

٢٣٧ - كتب رجل إلى بعض الملوك : حَمَلْتُ حاجتي فلاناً لا أن شكري
ضَعَفَ عن حَمَلِ أباديك ، بل أحببتُ أن يكون إخواني أعواناً على شركك ،
وشهوداً على فضلك .

٢٣٨ - وكان جعفر بن يحيى يصل القاسم بن يحيى البصري ويلاطفه
ويُرِّه ، ويكاتبه برقاعٍ مختصرةٍ مختومة ، فيجيبه برقاعٍ مستوفاةٍ منشورة ، فقال
له الواشي : إن فلاناً يريدُ الزَّريَةَ عليك بما تفعله في مكاتبتك . فقدح ذلك فيه
عنده فعاتبه عليه ، فقال القاسم : أيها الوزير ، رقاعك تَشْمَلُ على برِّ
ورقاعي تَشْمَلُ على واجبِ شكر ، وأنت تَكْتُمُ تَفْضُلَكَ ، وأنا أنشُرُ تَطَوُّلَكَ ،
وقال : [من الطويل]

وكم لك عندي من عطاءٍ أذيعُهُ بجودك في الدنيا فإنك سائرُهُ
ومن نائلٍ أَوْلَيْتَنِيهِ مُهَنَّا فلا أنا أنساهُ ولا أنتَ ذاكرُهُ

٢٣٩ - وقال أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة المهلبى : [من البسيط]

يا ذا اليمينين قد أَوْلَيْتَنِي مِنَّا تَتَرَى هي الغايةُ القصوى من المنن
ولستُ أسطيعُ من شكرٍ أجيءُ به إلا استطاعةَ ذي روحٍ وذو بدنٍ
لو كنتُ أعرفُ فوقَ الشكرِ منزلةً أوفى من الشكرِ عندَ الله في الثمن
أخلصتُها لك من قلبي مهذبةً حذواً على مثل ما أَوْلَيْتَ من حسنٍ

٢٣٦ الحماسة البصرية ١ : ١٨٢ والكامل للمبرد : ٤٣ .

٢٣٧ نثر الدر ٥ : ١٣٣-١٣٤ .

٢٣٩ الأغاني ٢٠ : ٤٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٩ .

٢٤٠ - وقال الحسن بن هانئ: [من الكامل المرفل]

قد قلتُ للعباسِ معتذراً من ضعفِ شُكْرِيهِ ومعتزفاً
أنتَ امرؤٌ جَلَلتني نعماً أوهتُ قوَى شُكْرِي فقد ضعفاً
لا تُسَدِّينَ إليَّ عارفةً حتى أقومَ بِشُكْرٍ ما سلفا

٢٤١ - وقال الحسين بن الضحاك للوائق من أبيات: [من الطويل]

إذا كنتُ من جدواك في كلِّ نعمةٍ فلا كنتُ إن لم أفنِ عمري بِشُكْرِكَ
فقال الواثق: لله درك يا حسينُ ما أقربَ قلبك من لسانك ، فقال: يا أمير
المؤمنين ، جودك يُنطقُ المُفحَمَ بالشعر ، والجاحدَ بالشُكر .

٢٤٢ - كتب أبو إسحاق الصابي إلى الصاحب أبي القاسم ابن عباد من

كتاب: كتبتُ وليس مني جارحةٌ إلا ناطقةٌ بشُكرِكَ وَحَمْدِكَ ، ولا في الدهر
جارحةٌ إلا عافيةٌ بفضلِكَ ورفدِكَ ، وأنا مستمرٌّ على دعائي لك لو خلوت من أن
يكونَ عائداً بصلاحي ورائثاً لجناحي لالتزمته عن الأحرار العائشين في نداءه ،
المستظللين بذراه ، فكيف وأنا أولُ سائمٍ في مراتعه ، ووارِدٍ لشريعته .

٢٤٣ - كاتب: فإنَّ الشُكرَ تجارةٌ رابحةٌ جعله الله مفتاحاً لخزائن رزقه،

وباباً إلى مَزِيدِ فضلِهِ ، فأقيموا لله تجارةَ الشُكرِ يُقِمَ لكم أرباحَ المَزِيدِ ، فإنَّ الله عزَّ
وجلَّ يقول: ﴿وَلَيْنَ شُكْرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (ابراهيم : ٧) .

٢٤٠ ديوان أبي نواس : ٤٧١ وزهر الآداب : ٣٢٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٧٥ وبهجة المجالس

: ٣١٦ (بيتان) وحماسة الخالدين ١ : ١٨٢ ونهاية الأرب ٣ : ٢٥١ ومجموعة المعاني :

٩٨ والحماسة الشجرية : ١١٦ .

٢٤١ الأغاني ٧ : ١٥٦ وأشعار الخليل : ٩٠ ونهاية الأرب ٣ : ٢٥١ .

١ م : عظم .

٢٤٤ - آخر : الحمد لله الذي حَقَّقَ أَمَلِي فِيكَ ، وَصَدَّقَ ظَنِّي بِكَ ، وَذَخَرَ
 الْمَنَّةَ وَأَخْرَجَهَا حَتَّى كَانَتْ مِنْكَ ، وَخَصَّكَ بِوَضْعِ الصَّنِيعَةِ عِنْدِي ، وَدَفَعَ
 الْمَكْرُوهَ ، فَلَمْ يَسْبِقْكَ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْسَانِ إِلَيَّ ، وَلَمْ يَحَاصِّكَ فِي الْإِنْعَامِ عَلَيَّ ، وَلَمْ
 تَنْقَسِمِ الْأَيَادِي بِشُكْرِي فَهُوَ لَكَ مُوفِّرٌ عَتِيدٌ ، وَلَمْ يَخْلُقْ وَجْهِي فَهُوَ بِكَ مَصُونٌ
 جَدِيدٌ ، وَلَمْ يَزَلْ ذِمَامِي مُضَاعَافًا حَتَّى رَعَيْتَهُ ، وَحَقِّي مَبْخُوسًا حَتَّى قَضَيْتَهُ ،
 وَأَنْصَفْتَنِي مِنْ دَهْرٍ طَالَمَا ظَلَمْنِي ، وَوَتَرْتَنِي وَعَدَلْتَ بِالْحِظِّ عَنِّي ، وَأَنْقَذْتَنِي مِنْ لَوْمِ
 عَالِيَتِهِ ، وَأَجْرْتَنِي مِنْ تَعَدِّيهِ وَسَطُوتِهِ ، وَسَرَرْتَ بِي الْوَلِيَّ الْوَدُودَ ، وَأَرَاغَمْتَ بِي
 الْعَدُوَّ الْحَسُودَ ، وَأَخَذْتَ بِيَدِي مِنَ الْمَذَلَّةِ ، وَأَنْهَضْتَنِي مِنَ الْعَثْرَةِ ، وَرَفَعْتَ أَمَلِي
 بَعْدَ انْخِفَاضِهِ ، وَسَطَطْتَ رَجَائِي بَعْدَ انْقِبَاضِهِ ، فَلَسْتُ أَعْتَدُ يَدًا إِلَّا لَكَ ، وَلَا
 مَعْرُوفًا إِلَّا مِنْكَ ، وَلَا أُوَجِّهُ رَغْبَةً إِلَّا إِلَيْكَ ، فَصَانَكَ اللَّهُ عَنِ شُكْرِ مَا
 سِوَاهُ ، كَمَا صُنَّيْتَنِي عَنِ شُكْرِ مَنْ سِوَاكَ ، وَبَلَغَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ غَايَةَ أَمَلِكَ
 وَمُنْتَهَى رِضَاكَ .

٢٤٥ - قال إسماعيل بن غزوان : لا تثقنَّ بِشُكْرِ مَنْ تُعْطِيهِ حَتَّى تَمْنَعَهُ ،
 فَالصَّابِرُ هُوَ الَّذِي يَشْكُرُ ، وَالْجَازِعُ هُوَ الَّذِي يَكْفُرُ .

٢٤٦ - وقال البحرى : [من الطويل]

إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْ لِنِعْمَاكَ جَاهِلًا فَلَا نَلْتُ نِعْمِي بَعْدَهَا تُوجِبُ الشُّكْرَا

٢٤٧ - وقال أيضاً : [من الطويل]

أَلَنْتَ لِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ وَعَاثَبْتَ لِي دَهْرِي الْمَسِيءَ فَأَعْتَبَا

٢٤٥ عيون الأخبار ٣ : ١٦٥ .

٢٤٦ ديوان البحرى ٢ : ٩٢٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٧٤ ونهاية الأرب ٣ : ٢٥١ ومجموعة

المعاني : ٩٧ .

٢٤٧ ديوان البحرى ١ : ٢٠١ ومجموعة المعاني : ٩٧ والحماسة الشجرية : ١١٨ .

وَأَلْبَسْتَنِي النُّعْمَى الَّتِي غَيَّرْتَ أُخِي
فَلَا فَرْتُ مِنْ مَرِّ اللَّيَالِي بِرَاحَةٍ
عَلِيٌّ فَأُضْحِي نَارِحَ الْوَدِّ أَجْنِبَا
إِذَا أَنَا لَمْ أُصْبِحْ بِشُكْرِكَ مَتَعْبَا

وتمثل بهذه الأبيات شرف الدين أبو القاسم علي بن طراد الزينبي لما خلَعَ عليه المسترشدُ وقلَّده وزارته .

٢٤٨ - وقال آخر: [من الوافر]

وَلِي فِي رَاحَتِكَ غَدِيرٌ نُعْمَى
وَوَظَلٌّ لَا يَمَازِجُهُ هَجِيرٌ
صَفَتْ جَنَابَهُ وَأَطْرَدَ الْحَبَابُ
وَصَحَوُ لَا يُكَدِّرُهُ ضَبَابُ
وَأَيَّامٌ حَسَنٌ لَدَيَّ حَتَّى
تَسَاوَى الشَّيْبُ فِيهَا وَالشَّبَابُ

٢٤٩ - وقال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر: [من الكامل]

إِنِّي لَشَاكِرٌ أَمْسِيهِ وَوَلِيُّهُ
فِي يَوْمِهِ وَمَوْمِلٌ مِنْهُ غَدَا

٢٥٠ - وقال أبو فراس ابن حمدان: [من الطويل]

وَأِنَّكَ لِلْمَوْلى الَّذِي بَكَ أَقْتَدِي
وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رَتْبَةٍ
وَأِنَّكَ لِلنَّجْمِ الَّذِي بَكَ أَهْتَدِي
مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسْدِي
فِيَا مُلْبَسِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا
لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الثِّيَابُ فَجَدِّدِ

٢٥١ - وقال إبراهيم بن المهدي: [من البسيط]

مَا زَلْتُ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ مُطَّرِحًا
ضَاقَتْ عَلَيَّ وَجْوهُ الْأَمْرِ وَالْحَيْلِ

٢٤٨ مجموعة المعاني: ٩٦ .

٢٤٩ نهاية الأرب ٣: ٢٥١ .

٢٥٠ ديوان أبي فراس: ٨٠ ومجموعة المعاني: ٩٧ .

٢٥١ ابن خلكان ٤: ٣٥، ١٢٢ (للعتابي) وثمار القلوب: ٦٣٠ .

فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

٢٥٢ - وقال آخر: [من البسيط]

وكيف أنسأك لا نَعْمَاكَ واحدةً عندي ولا بالذي أوليت من قدم

٢٥٣ - قال عبد الأعلى بن حماد الزيني: دخلتُ على المتوكل فقال: يا أبا

يحيى، قد هممنا أن نصلك بخير، فتدافعت الأمور، فقلت: يا أمير المؤمنين: بلغني عن جعفر بن محمد الصادق: من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة، وأنشدته البيت، قال الباهلي: [من البسيط]

لأشكرنك معروفاً هممت به إنَّ اهتمامك بالمعروف معروف
ولا ألومك إذ لم يُمضيه قدرٌ فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

٢٥٤ - وقال ابن الرومي: [من الكامل]

كم من يدٍ بيضاء قد أسديتها تشني إليك عنان كلِّ وداٍ
شكرَ الإله صنائعاً أوليتها سلكت مع الأرواح في الأجساد

٢٥٥ - وقال آخر: [من الطويل]

وأحسن ما قال امرؤُ فيك مدحةٌ تلاقت عليها منةٌ وقبولُ
وشكرٌ كأنَّ الشمسَ تُعنى بنشره ففي كلِّ أرضٍ مُخبرٌ ورسولُ

٢٥٢ نهاية الأرب ٣: ٢٥١ ومجموعة المعاني: ٩٧ وعيون الأخبار ٣: ١٠٣ (وقافيته: نعم).

٢٥٣ نهاية الأرب ٣: ٢٥١ والبيتان في محاضرات الراغب ٢: ٣٧٧ وعيون الأخبار ٣: ١٦٥ ونثر النظم: ٥٣ وبهجة المجالس ١: ٣١٦ وربيع الأبرار ٤: ٣٢٣ ومجموعة المعاني: ٩٧ والمستطرف ١: ٢٣٧ والتذكرة السعدية: ٣٥٨ (لعمر بن المبارك).

٢٥٤ ديوان ابن الرومي ٢: ٦٦٧ ونهاية الأرب ٣: ٢٥٢.

٢٥٥ نهاية الأرب ٣: ٢٥٢ ومجموعة المعاني: ٩٧.

٢٥٦ - وقال البحري : [من البسيط]

أماً أياديكَ عندي فهي واضحةٌ ما إن تزالُ يدٌ منها تسوقُ يدا
لم لا أمدُّ يدي حتى أنالَ بها مدى النجوم إذا ما كنتَ لي عضداً

٢٥٧ - وقال السري الرفاء : [من الوافر]

فكنتُ كَرَوْضَةٍ سَقِيَتْ سحاباً فَأثنتُ بالنسيمِ على السحابِ

٢٥٨ - وقال أيضاً : [من البسيط]

أصبحتُ أظهرُ شكراً عن صنائِعِهِ وَأضمرُ الودَّ فيه أيَّ إضمارِ
كيانعِ النخلِ يُبدي للعيونِ ضحىً طلعاً نَضِيداً ويخفي غَضَّ جُمَارِ

٢٥٩ - كتب كاتب : ما أنتهي إلى غايةٍ من شركٍ إلا وجدت وراءها
حادياً من بركٍ ، فلا زالت ممدودةً بين أملٍ تبلغه ، وأملٍ فيك تحقّقه ، حتى تتملّى
من الأعمار أطولها ، وتنال من الدرجات أفضلها .

٢٦٠ - وقال الأقرع بن معاذ القشيري يشكر برّ ابنه : [من الطويل]

رأيتُ رباطاً إذ علتني كبرةٌ وشاب لداتي ليس في برِّه عتبُ
إذا كان أولادُ الرجالِ حَزَازَةً فأنت الحلالُ الحلوُّ والباردُ العذبُ

٢٥٦ ديوان البحري ٢ : ٧١٩ ومجموعة المعاني : ٩٧ .

٢٥٧ ديوان السري : ٣٣ .

٢٥٨ ديوان السري : ١١٤ .

٢٥٩ عيون الأخبار ٣ : ١٦٣ .

٢٦٠ شرح التبريزي على الحماسة ١ : ١٤٤ والحماسة رقم : ٨٦ عند المرزوقي والكمال : ٢٤٥
وبهجة المجالس ١ : ٧٧٢-٧٧٣ .

١ التبريزي : حين تم شبابه وولى شبلي .

لنا جانبٌ منه دَمِيثٌ وجانبٌ إذا رامهُ الأعداءُ متلفَةً^١ صَعْبٌ
وتأخذهُ عند المكارمِ هَزَّةٌ كما اهتزَّتْ تحتَ البارحِ الغُصنُ الرَطْبُ
وثوبٌ إلى الأضيافِ في ليلةِ الصِّبا إذا اجتمعَ السفارُ والبلدُ الجذبُ^٢

٢٦١ - وقال بكير بن الأحنس : [من الطويل]

نَزَلْتُ على آلِ المهلبِ شاتياً غريباً عن الأوطانِ في زَمَنِ محل

ويروى : فقيراً بعيد الدار في سنةِ محل (زمن المحل)

فما زال بي إطفاهم وافتقادهم^٣ وبرُّهم حتى حسبتهُم أهلي

٢٦٢ - وقال في كلمة أخرى له : [من الطويل]

وقد كنتُ شيخاً ذا تجاربَ جمَّةٍ فأصبحتُ فيهم كالصبيِّ المدللِّ

٢٦٣ - قيل : إذا قصرتُ يدُكَ عن المكافأةِ فليطُلْ لسانُكَ بالشكر .

٢٦٤ - وقيل : للشكر ثلاث منازل : ضميرُ القلبِ ، ونَشْرُ اللسانِ ،

ومكافأةُ اليدِ .

٢٦١ التبريزي ١ : ١٦٠ (ورقم : ٩٤ عند المرزوقي) وعيون الأخبار ١ : ٣٤١ والبيان والتبيين ٣ :

٢٣٣ والزهرة ٢ : ٦٠٨ وأمالى المرتضى ٢ : ٢٩١ .

٢٦٢ البيان والتبيين ٣ : ٢٣٤ .

٢٦٤ محاضرات الراغب ٢ : ٣٧٣ وريع الأبرار ٤ : ٣٠٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٨ والمستطرف

١ : ٢٣٧ وقارن بمنزل ثلاث أخرى للشكر في عيون الأخبار ٣ : ١٦٧ .

١ التبريزي : ممتنع .

٢ هذا البيت لم يرد عند التبريزي .

٣ م : واحتضارهم .

٢٦٥ - أبو نواس : [من الطويل]

أخذتُ بجبلي من جبالِ محمدٍ أمنتُ به من نائبِ الحدّثانِ
تغطيتُ من دهري بظلِّ جناحِهِ فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسألُ الأيامُ باسمي لما دَرَّتْ وأين مكاني ما عرفن مكاني
أذلُّ صعابَ المكرماتِ محمدُ وأصبح ممدوحاً بكلِّ لسانِ

٢٦٦ - ابن نصر الكاتب : إنما يشكرُ على النعمة ، ويعرفُ أوقاتَ المواهبِ والمنحة ، من يطرُقُهُ الإحسانُ ، ويزوره الإنعامُ إغباباً ، فيجدُ فُرْجَةً من الآلاءِ ، يسُدُّها بمتابعةِ الشكرِ والثناء . فأما من يَعُمُّه الإفضالُ ، ويطمئه النوالُ ، وتَسَابِقُ الفوائدُ إليه ، وتَرَاحِمُ العطايا عليه ، تُصَبِّحُه مُعَادِيَةٌ ، وتعقبُه مراوحةٌ ، وتحلُّ إليه مُضْحِيَةٌ ومُظْهِرَةٌ ، وَتَفَقَّدُه مُعْصِرَةٌ ومُعْتَمَةٌ ، فلا يعرفُ لها مدةً تُحْصَى ، ولا يغيبُ لها عن طرفه شخصاً ، فقصاراه الإقرارُ بالتقصيرِ ، وَحُمَادَاهُ الاعترافُ بالتعذيرِ ، وَهَجِيرَاهُ الدعاءُ بالمعونة على ما أنهضَ بحقوقِ النعمة ، ولوازمِ الخدمة . وهو لذلك مُوَاصِلٌ ، وفضلُ الله تعالى بالإجابة كافل . وَوَصَلَ البرُّ تَشْرِيقُ تباشيره ، وصدرُ إلينا تَضْحَكُ أساريه ، والله على المقابلةِ معين ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٢٦٧ - فصل للحسن بن وهب : من شكر لك على درجة رَفَعْتَهُ إليها ، أو ثروة أَدَدْتَهُ إياها ، فإنَّ شكري لك على مُهْجَةٍ أَحْيَيْتَهَا ، وَحُشَّاشَةٍ أَبْقَيْتَهَا ، وَرَمَقٍ أَمْسَكْتَهُ ، وقمتَ بين التَّلَفِ وبينه . ولكلِّ نعمةٍ من نِعَمِ الدنيا حدٌّ يُنْتَهَى

٢٦٥ ديوان أبي نواس : ٥٣٨-٥٣٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٩ وزهر الآداب : ١٠٨٨ .

٢٦٧ نهاية الأرب ٣ : ٢٥٢ .

١ إغباباً : سقطت من م .

إليه ، ومدى يُوقَفُ عليه ^١ ، وغاية من الشكرِ يَسْمُو إليها الطَّرْفُ ، خلا هذه النعمة التي قد فاقت الوصفَ ، وطالت الشكرَ ، وتجاوزت كلَّ قدر ، وأنت من وراء كلِّ غاية رَدَّتْ عَنَّا كَيْدَ العدوِّ ، وأرَعَمَتْ أَنْفَ الحسودِ ، فنحن نلجأ منها إلى ظلِّ ظليلٍ ، وكَفِّفِ كريمٍ ، فكيف يَشْكُرُ الشاكر ، وأين يبلغُ جهدُ المجهود .

٢٦٨ - قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لرجلٍ من أهل الشام : كيف عُمَّالنا قبلكم ؟ قال : يا أمير المؤمنين إذا طابت العين عَذَبَتْ الأنهار .

٢٦٩ - الرضي : [من الكامل المرفل]

الْبَسْتِنِي نِعْمًا عَلَى نِعَمٍ ورفعت لي علماً على عَلمٍ
وعلوت بي حتى مَشَيْتُ عَلَى بُسْطٍ مِنَ الْأَعْنَاقِ وَالْقَمَمِ
فَلأَشْكُرَنَّ نَدَاكَ مَا شَكَرْتُ خَضِرُ الرِّيَاضِ مِصَانِعِ الدَّيَمِ
فَالْحَمْدُ يُبْقِي ذِكْرَكَ كُلَّ فَنِيَّ وَيُبَيِّنُ قَدَرَ مَوَاقِعِ الْكِرَمِ
وَالشُّكْرُ مَهْرٌ لِلصَّنِيْعَةِ إِنْ طُلِبَتْ مَهْوُورٌ عَقَائِلُ النُّعَمِ

٢٧٠ - أبو إسحاق الصابي : [من مخلع البسيط]

ودونك الشكر من صديقٍ واضبَ وُدًّا وَزَارَ غِيًّا

٢٧١ - نزل الخطيئة ، وقد أقحمتهُ السنةُ ، ببني مُقَلَّد بن يربوع ، فمشى

٢٦٩ ديوان الرضي ٢ : ٣٩٢ ونهاية الأرب ٣ : ٢٥٢ ومجموعة المعاني : ٩٧ ومنها ثلاثة أبيات في الحماسة الشجرية : ١١٩ .

٢٧١ الأغاني ٢ : ١٤٩-١٥٠ والبيتان في مجموعة المعاني : ٩٦ أيضاً وديوان الخطيئة : ٦٦ .

بعضهم إلى بعض وقالوا : إن هذا الرجل لا يَسَلِّمُ على لسانه أحد ، فتعالوا حتى نسأله عما يحبُّ ففعله ، وعما يكره فنجتبه . فأتوه فقالوا : يا أبا مُليكة ، أنت اخترتنا على سائر العرب ، ووجبَ حَقُّك علينا ، فَمُرْنَا بما تحبُّ أن نفعله ، ولما تكره أن نتناهى عنه ، فقال : لا تُكثِرُوا زيارتي فتملُوني ، ولا تقطعوها فتوحشوني ، ولا تجعلوا فِئاءَ بيتي مجلساً لكم ، ولا تُسمِعُوا بناتي غناءً شببتيكم ، فإنَّ الغناءَ رُقِيَّةُ الزَّنا . قال : فأقام عندهم ، وجمع كل رجلٍ منهم وَلَدَهُ وقال : على أمكم الطلاق لئن تغنى أحدٌ منكم والحطيئةُ بين أظهرنا لأضربنه ضربةً بسيفي ؛ فلم يزل مقيماً فيما يرضى حتى انجلت السنة ، وارتحل وهو يقول : [من الكامل]

جاورتُ آلَ مُقلِّدٍ فحمدتهم إذ ليس كلُّ أخي جوارٍ يُحمَدُ
أزمانَ من يُرِدُ الصنِيعَةَ يصطنعُ فينا ومن يُرِدُ الزهَادَةَ يزهدِ

٢٧٢ - ومن مליح ما جاء في الشكر ومخرجه مخرجُ الديانةِ أنَّ عديَّ بنَ أرطاةٍ لما احتفر نهر عدي بالبصرة كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إني احتفرتُ لأهل البصرة نهرًا أعذبَ به مَشْرِبُهُمْ ، وجادتُ عليه أموالهم ، فلم أر لهم في ذلك شكراً ، فإنَّ أذنتَ لي قسمتُ عليهم ما أنفقتهُ عليه ، فكتب إليه عمر : إني لا أحسبُ أهلَ البصرة عند حَفْرِكَ لهم هذا النهر خلوا من رجل قال الحمد لله ، وقد رضي الله سبحانه وتعالى بها شكراً من جنته فارضَ بها شكراً من نهرك .

٢٧٣ - أُدخل على الفضل بن سهلٍ ملك التبت وهو أسيرٌ ، فقال : أما ترى الله عزَّ وجلَّ قد أمكنَ منك بغيرِ عهدٍ ولا عَقْدٍ ؟ فما شكركَ إن صفحتُ عنك ، ووهبتُ لك نفسك ؟ فقال : أجعلُ النفسَ التي أبقيتها بذلةً متى أردتها ، فقال

٢٧٢ ربيع الأبرار ٤ : ٣٢٨ (وبين النصين بعض اختلاف) .

٢٧٣ البصائر ٧ : ١٩٣ (رقم : ٦٠٧) .

الفضل : شكرٌ والله . وكلم المأمون فيه فصفح عنه .

٢٧٤ - وشكر أبو العيناء الطائي فقال : هذا رجلٌ إذا رضي عشناً في نوافل فضله ، وإذا غضب تقوَّنا بقايا برِّه .

٢٧٥ - من كتاب للصابي يذكر فيه صمصام الدولة وصنيعه إليه بعد نكبة أبيه عضد الدولة : وإليه الرغبة في إطالة [عمر] مولانا عالي الكعب ، قاهراً للخطب ، مالكاً للأمر ، حاكماً على الدهر ، وأن يتولَّى عني مجازاته بأفضل ما جازى به قوياً عن ضعيف ، ومُعَيْناً عن لهيف ، ومُنْعِماً عن شاكر ، ومحسناً عن ناشر .

٢٧٦ - شاعر : [من الكامل]

ومن الرزية أن شكرِي صامتٌ عما فعلتَ وأن بركَ ناطقُ
أرى الصنيعة منك ثم أسرها إني إذن ليدِ الكريم لسارقُ

٢٧٧ - ودخل المبرد إلى عيسى بن فرخان شاه فشكره على رضاه عنه بعد أن كان قد غضب عليه ، فقال : أعزك الله ، لولا تجرُّعك مرارة الغضب ما التذذت حلاوة الرضا ، ولا يحسن مدح الصفو إلا عند ذم الكدر ، ولقد أحسن البحري قوله : [من البسيط]

ما كان إلا مكافأةً وتكرمةً هذا الرضى وامتحاناً ذلك الغضبُ
وربما كان مكروه الأمورِ إلى محبوبها سبباً ما مثله سببُ

٢٧٤ نثر الدر ٣ : ٢١٠-٢١١ والبصائر ١ : ٧٩ (رقم : ٢٢١) والطائي المذكور هنا اسمه أحمد بن محمد .

٢٧٦ مجموعة المعاني : ٩٦ (لأبي تمام) .

٢٧٧ البصائر ٦ : ١٨٩-١٩٠ (رقم : ٥٨٤) وربيع الأبرار ١ : ٧٣١ وشعر البحري في ديوانه أيضاً ١ : ١٧١ ورجز أبي نواس في ديوانه : ٩٦٢-٩٦٣ .

فقال له عيسى : أطال الله بقاءك ، وأحسنَ عنَّا جزاءك ، فإنك كما قال أبو نواس : [من الرجز]

من لا يعدُّ العلمَ إلا ما عَرَفَ كُنَّا متى نشاءُ مِنْهُ نَعْتَرِفُ
روايةً لا تُجْتَنَى من الصُّحُفِ

وأنا أصيلُ البحتريِّ لتمثلكَ بشعره . ووصله بنحوٍ من صلته .

٢٧٨ - قال رجل من بني الحارث بن كعب : [من الطويل]

وما يبلغُ الإِنعامُ في النفعِ غايةً على المرءِ إلا مَبْلَغُ الشكرِ أَفضلُ
ولا بَلَغَتْ أيدي المُنيلينَ بَسْطَةً من الطَّوْلِ إلا بَسْطَةُ الشكرِ أَطولُ
ولا رَجَحَتْ في الشكرِ يوماً صنيعةً على المرءِ إلا وهي بالشكرِ أَثقلُ
فمن شكرَ المعروفَ يوماً فقد أتى أُنحَا العُرفِ من حُسْنِ المِكَافاةِ مِنْ عَلٍ^٢

٢٧٩ - وقال رجل من غطفان : [من البسيط]

الشكرُ أَفضلُ ما حاولتَ مُتَمَسِّساً به الزيادةَ عندَ اللهِ والناسِ

٢٨٠ - أَسْرَتْ قيسُ القِطاميُّ في بعضِ حروبها مع تغلب ، فأرادوا قتله ،

٢٧٨ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٨ (ليحيى بن زياد الحارثي) .

٢٧٩ نهاية الأرب ٣ : ٢٤٩ .

٢٨٠ الأغاني ٢٣ : ٢٠٩-٢١٠ وديوان القطامي : ٨٤-٨٦ ومن القصيدة أربعة أبيات في الزهرة

٢ : ٦١٠ .

١ م : بخير .

٢ في ب :

ولا يذلُّ الشكرُ امرؤً حقَّ بذله على العرفِ في حسنِ المِكَافاةِ مزعل
ويبدو أنَّ اضطراباً حدث بين بيتين .

فخلصه زفر بن الحارث الكلابي ، وقام دونه وحماه وحمله وكساه وأعطاه مائة ناقة ، فقال القطامي يشكره : [من البسيط]

مَنْ مُبْلَغٌ زُفْرُ الْقَيْسِيِّ مِدْحَتَهُ عَنْ الْقَطَامِيِّ قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادِ
 إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي
 مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا اسْتَبَقَيْتَ مَعْرِفَتِي وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلٌ بَادِ
 فَلَنْ أَثْبِيكَ بِالنِّعْمَاءِ مَشْتَمَةً وَلَنْ أُبَدِّلَ إِحْسَانًا بِإِفْسَادِ
 لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ عَمْرٍو تَصُولُ بِهَا أَوْدَيْتُ يَا خَيْرَ مَنْدُوٍّ لَهُ النَّادِي
 إِذِ الْفَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ بِشِكَّتْهَا حَوْلِي شَهُودٌ وَمَا قَوْمِي بِشَهَادِ
 إِذِ يَعْتَرِكُ رِجَالٌ يَسْأَلُونَ دَمِي وَلَوْ أَطَعْتَهُمْ أَبَكَيْتَ عُوَادِي
 وَقَدْ عَصَيْتَهُمْ وَالْحَرْبُ مَقْبَلَةٌ لَا بَلْ قَدَحْتَ زَنَادًا غَيْرَ أَصْلَادِ

٢٨١ - قال فيلسوف : من مدحك بما ليس فيك ، فلا تأمن بهته ، ومن شكر ما لم تأت إليه فاحذر أن يكفر نعمتك .

٢٨٢ - روى نصر بن سيار عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ : من أنعم على رجلٍ نعمةً فلم يشكر له فدعا عليه استجيب له ؛ ثم قال نصر : اللهم إني قد أنعمتُ على آلِ بسّامٍ فلم يشكروا ، اللهم فاقتلهم ، فقتلوا كلهم .

٢٨٣ - طلق رجلٌ امرأته فلما أراد الارتحال قال : اسمعي ، وليسمع من حضر . إني والله اعتمدتُك برغبة ، وعاشتُك بمحبة ، ولم توجدْ منك زلةً ، ولم تدخلني عنك ملةً ، ولكنَّ القضاء كان غالباً . فقالت المرأة : جزيت من صاحبٍ ومصحوبٍ خيراً ، فما استرثتُ خيرك ، ولا شكوتُ ضميرك ، ولا

٢٨١ ربيع الأبرار ٤ : ١٩٥ ، والبصائر ٧ : ٣١ (رقم : ٥) وانظر ما تقدم رقم : ١٥٢ .
 ٢٨٢ نثر الدر ٥ : ٩٤ و ربيع الأبرار ٤ : ٣٢٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٧٣ والمستطرف
 ١ : ٢٣٧ .
 ٢٨٣ بلاغات النساء : ٨٨ .

تمنيتُ غيرك ، ولم أزدُ إليك إلا شَرهاً ، ولم أجدُ لكَ في الرجالِ شهباً ، وليس
لقضاءِ الله مدْفَعٌ ، ولا من حُكْمِهِ علينا ممتنع .

٢٨٤ - البحري : الشكرُ نسيمُ النعم .

٢٨٥ - إبراهيم بن العباس في أحمد بن أبي دواد : [من الطويل]

أَتَيْتُكَ شَتَّى الرَّأْيِ لَابِسَ حَيْرَةً فَسَدَّدْتَنِي حَتَّى رَأَيْتُ الْعَوَاقِبَا
عَلَى حِينِ أَلْقَى الرَّأْيُ دُونِي حِجَابَهُ فَجَبْتُ خُطُوباً وَاعْتَسَفْتُ الْمَذَاهِبَا

٢٨٦ - المتنبي : [من الطويل]

تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لَمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنِعْمَاكَ عَسَجَدَا
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا

٢٨٧ - أبو الحسين الكاتب المغربي : [من الطويل]

سَأَشْكُرُ نِعْمَاكَ الَّتِي انْبَسَطَتْ بِهَا يَدِي وَلِسَانِي فَهُوَ بِالْمَجْدِ يَنْطِقُ
وَأَنْتَنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنِيعَةٍ وَمِنْ مِئَةٍ تَغْدُو عَلَيَّ وَتَطْرُقُ
وَكُلُّ أَمْرِي يَرْجُو نَدَاكَ مَوْفَقٌ وَكُلُّ أَمْرِي يُوْتِنِي عَلَيْكَ مُصَدَّقٌ

٢٨٨ - بعض المغاربة : [من البسيط]

٢٨٤ زهر الآداب : ٣٣٤ وربع الأبرار ٤ : ٣٢٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٧٣ .

٢٨٥ الطرائف الأدبية : ١٢٧ ومعجم الأدياء ١ : ٢٧٢ .

٢٨٦ ديوان المتنبي : ٣٦١-٣٦٢ .

٢٨٧ هو أبو الحسين محمد بن اسماعيل بن اسحاق (الأنموذج : ٣٦٠) وأبياته فيه ص : ٣٦٢ ونهاية

الأرب ٣ : ٢٥٣ ولأبي الحسين ترجمة في الوافي ٢ : ٢١٤ ومسالك الأبصار ١١ : ٣٠٧

وكانت وفاته سنة ٤٠٨ عن سبعين سنة.

٢٨٨ هو قرهب بن جابر الخزاعي (الأنموذج : ٣٢٤) وأبياته ص : ٣٢٧ وانظر مسالك الأبصار

. ٣٢٦ : ١١

يا مانعَ الدهرِ أن يسْطُو عليّ لَقَدْ عَلِقْتُ مِنْكَ بِجِلِّ لَيْسَ يَنْصَرِمُ
ما أَطِيبَ العَيْشَ فِي دُنْيَا تُصَرِّفُهَا بِالْعَطْفِ مِنْكَ وَإِنْ لَمْ تُدِنَّا رَحِمُ
كَأَنَّهَا نِعْمَةٌ الأُخْرَى فَلَيْسَ بِهَا عَلَى الْمُطِيعِينَ تَنْكِيدٌ وَلَا أَلَمُ

٢٨٩ - ابن رشيقي المغربي : [من الخفيف]

خُذْ ثَنَاءً عَلَيْكَ غِبَّ الأَيْدِي كَثْنَاءِ الرُّبَى عَلَى الأَمْطَارِ
سَقَطَ الشُّكْرُ وَهُوَ مُوجِبٌ نُعْمًا كَ سَقُوطِ الأَنْوَاءِ بالأَثْمَارِ

٢٩٠ - مسلم بن الوليد : [من الوافر]

جَلِبْتُ لَكَ الثَّنَاءَ فَجَاءَ عَفْوًا وَنَفْسُ الشُّكْرِ مُطْلَقَةُ العِقَالِ
وَيُرْجِعُنِي إِلَيْكَ إِذَا نَأَتْ بِي دِيَارِي عَنْكَ تَجْرِبَةُ الرِّجَالِ

٢٨٩ ديوان ابن رشيقي : ٧٨ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٢ .

٢٩٠ ديوان مسلم : ٣٣٦ والكامل للمبرد (الدالي) : ١٥٠٢ .

نوادِر في الشكر

٢٩١ - سأل أبو العيناء رجلاً ممن كان يصحبُ الحسنَ بنَ مَخلدٍ عن حاله فأقبل يشكره ، فقال له أبو العيناء : لسانُ حالكِ يُكذِّبُ لسانَ شكري .

٢٩٢ - قدم أبو نُخَيْلَةَ على أبانِ بنِ الوليدِ فامتدحه فكساه ووهب له جاريةً جميلةً ، فخرج يوماً من عنده فلقبه رجلٌ من قومه فقال له : كيف وجدتَ أبانَ ابنِ الوليدِ ؟ فقال : [من الرجز]

أكثرَ واللهُ أبانُ ميري ومن أبانِ الخيرِ كلُّ الخيرِ
ثوبٌ لجلدي وحرٌّ لأبي

٢٩٣ - تكلمَ رجلٌ عندَ عبدِاللهِ بنِ العباسِ فأكثرَ الخطأ ، فدعا بغلامٍ له فأعْتَقَهُ ، فقال له الرجل : ما سببُ هذا الشكر ؟ فقال : إذ لم يجعلني مثلك .

٢٩٤ - قيل لأعرابيٍّ في الشتاء : أما تصلِّي ؟ قال : البردُ شديدٌ وما عليَّ كسوةٌ أصلي فيها ، وقال : [من الطويل]

إن يكسني ربي قميصاً ورِيطةً أصلٌ وأعبدهُ إلى آخرِ الدهرِ
وإن لم يكنْ إلا بقايا عباءةٍ مُخرقةٍ ما لي على البردِ من صبرِ

٢٩٢ الأغاني ٢٠ : ٣٨٣-٣٨٤ .

٢٩٤ ربيع الأبرار ١ : ١٦٣ .

٢٩٥ - السريّ الرفاء الموصلي : [من المنسرح]

من ذمّ إدريسَ في قيادته فإني حامدٌ لإدريسِ
كلّم لي عاصياً فكان له أطوعٌ من آدمٍ لإبليسِ
وكان في سرعةٍ المجيء به آصفٌ في حملِ عرشِ بلقيسِ

الفصل الثاني الاعتذار والاستعفاف

٢٩٦ - وثمرتهما العفو والصفح ، وهما خيرٌ مندوبٌ إليه ، وأحسنُ محضوسٍ عليه ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور : ٢٢) .

٢٩٧ - وقال رسول الله ﷺ : أقبِلوا ذوي الهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ إِلَّا مِنَ الْحُدُودِ .

٢٩٨ - وقال ﷺ : من اعتذر إليهِ أخوه المسلمُ فلم يقبلْ لم يردْ عليَّ الحوض .

٢٩٩ - وقال علي عليه السلام : أُولَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .

٣٠٠ - وقال أيضاً : العفوُ زكاةُ الظَّفْرِ .

٣٠١ - وقال أيضاً : إِذَا قَدَّرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

٣٠٢ - وقال الحسن بن علي عليهما السلام : لا تعاجلِ الذنْبَ بالعقوبة

٢٩٦ قال النووي (نهاية الأرب ٣ : ٢٥٨) رأيت جماعة من أهل الأدب قد ألحقوا الاعتذار والاستعفاف بالمدح كالحمدوني في تذكرته .

٢٩٧ بهجة المجالس ١ : ٣٧٠ وربع الأبرار ١ : ٧٥١ وعيون الأخبار ٣ : ١٠٠ .

٢٩٨ - هذه الفقر قد نقلها النووي في نهاية الأرب ٣ : ٢٥٨ ؛ وانظر رقم : ٢٩٨ في عيون

٣٠٤ الأخبار ٣ : ١٠٠ .

٢٩٩ بهجة المجالس ١ : ٣٧١ .

٣٠٠ ربع الأبرار ١ : ٧٢٧ .

٣٠١ ربع الأبرار ١ : ٧٥١ .

واجعلُ بينهما للاعتذار طريقاً .

٣٠٣ - وقال أيضاً : أوسعُ ما يكونُ الكريمُ بالمغفرة إذا ضاقتُ بالذنبِ
المعدرة .

٣٠٤ - وقال جعفر بن محمد : شفيحُ المذنبِ إقرارُهُ ، وتوبةُ المجرمِ
اعتذارُهُ .

٣٠٥ - وقال رجلٌ من بني تميم لقومه : ألا أدلُّكمُ على ما هو أفضلُ من
الحقِّ ؟ قالوا : وما هو ؟ قال : العفو .

٣٠٦ - وقال الشاعر : [من الطويل]

فإن كنتَ تَرَجُو في العقوبةِ راحةً فلا تزهَدَنَّ عندَ التجاوزِ في الأجرِ

٣٠٧ - وقال الحسن بن أبي الحسن رضي الله عنه : إذا كان يومُ القيامةِ
نادى منادٍ : من كان له على الله أجرٌ فليُقمْ ، فلا يقومُ إلا العافونَ عن الناسِ ، وتلا
قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (الشورى : ٤٠) .

٣٠٨ - وقال عمر بن حبيب العدوي : كنتُ في وفدِ أهلِ البصرة لما قدموا
على المنصور يسألونهُ أن يوليَّ عليهم قاضياً ، فبينما نحن عنده إذ جيءَ برجلٍ مصفدٍ
يُحْمَلُ في الحديدِ ، فوقف بين يديه ففعلوا يدهُ إلى عنقه ، فساء له طويلاً ثم بسطَ له
نِطْعٌ وأقعد عليه ، ونحن ننظر إليه ، فأمر بضربِ عنقه ، والرجلُ يحلفُ له وهو
يكذبه ، ولم يتكلم أحدٌ من الجمع . فقمْتُ وكنْتُ أحدثهم سنّاً ، فقلت : يا أمير
المؤمنين ، أتأذنُ لي في الكلام ؟ فقال : قل . قلت : يُروى عن ابن عمك رسول
الله ﷺ أنه قال : من اعتذر إليه أخوه المسلمُ فلم يقبلْ عذره لم يردْ عليَّ الحوضُ ،
وقد اعتذر إليك فاقبلْ عذره . فقال : يا غلامُ اضربْ عنقه . فقلت : إن أباك

٣٠٦ نهاية الأرب ٣ : ٢٥٩ .

٣٠٧ ربيع الأبرار ١ : ٧٥٦ (لأبي بكر الهذلي مخاطباً المنصور) .

حدثني عن جدك عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ تحت العرش ليقيم من كان له عند الله يدٌ فلا يقوم إلا من عفا عن أخيه المسلم ، فقال : آله أن أبي حدثك عن جدي عن ابن عباس عن النبي ﷺ بهذا ؟ فقلت : آله إن أباك حدثني عن جدك عن ابن عباس عن النبي ﷺ بهذا . فقال أبو جعفر : صدق أبي عن جدي عن ابن عباس بهذا . يا غلام خلِّ عنه ، وأمر له بجائزة وولائي قضاء البصرة .

٣٠٩ - وأتيت المأمونُ برجلٍ يريد أن يقتله ، وعليّ بن موسى الرضا جالس ، فقال : ما تقولُ يا أبا الحسن ؟ فقال : أقول إن الله تعالى لا يزيدك بحسن العفو إلا عزاً ، فعفا عنه .

٣١٠ - وكان المأمون مؤثراً للعفو كأنه خُلِقَ غريزةً له ، وهو القائل : لقد حُببَ إليّ العفو حتى أظنّ أني لا أثاب عليه . وسأذكر جملاً من أخباره فيه هاهنا .

٣١١ - وقع جعفر بن يحيى في رقعةٍ معتذر : قد تقدّمت طاعتك ونصيحتك ، فإن بدّرت منك هفوةً فلن تغلبَ سيئةٌ حسنتين .

٣١٢ - وقال الشاعر : [من الخفيف]

ارضَ للسائل الخضوعَ وللقا رِفَ ذنباً خصاصةً الاعتذارِ

٣١٣ - وكان النابغة الذبياني مُجيداً في الاعتذار حتى قيل إنه أشعرُ الناس إذا رهب ، ومشهورة قصائدهُ متضمنة الاعتذار إلى النعمان بن المنذر ، فمن ذلك

٣٠٩ نثر الدر ١ : ٣٦٢ .

٣١٠ عن حجة المأمون للعفو أنظر ربيع الأبرار ١ : ٧٤٥ ونثر الدر ٣ : ١١٣ .

٣١١ نهاية الأرب ٣ : ٢٦١ وريع الأبرار ١ : ٧٤٧ .

٣١٢ نهاية الأرب ٣ : ٢٦١ .

٣١٣ نهاية الأرب ٣ : ٢٦٢ وديوان النابغة : ٢٦ ، ٢٥ .

قوله : [من البسيط]

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجْجًا^١
مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ^٢
هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِّفْتُ بِهِ
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ
وَمَا هُرَيْقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
إِذْ نِ فَلَ رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي
طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبْدِي^٣

٣١٤ - ومن ذلك قوله : [من الطويل]

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
فَبْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةً
يُسَهِّدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ سَلِيمُهَا
تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سَوْءِ سُمِّهَا
أَتُوَعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ
حَمَلَتْ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكَتُهُ
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مَدْرَكِي
خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ
أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ وَالضَّوَاجِعُ
مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْبَاهِهَا السَّمُّ نَاقِعُ
لِحَلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ
تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجِعُ
وَتَتْرَكَ عَبْدًا ظَالِمًا وَهُوَ ضَالِعُ
كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ
وَإِنْ خَلْتُ أَنْ الْمَتَأَى عِنْدَكَ وَاسِعُ
تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ

٣١٤ نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ وديوان النابغة : ٣٢-٣٤ ، ٣٨ وديوان المعاني : ١ : ٢١٧-٢١٨
ولباب الآداب : ٣٧٨ .

١ الديوان : الذي مسحت كعبته .

٢ الديوان : ما قلت من شيء مما أتيت به .

٣ رواية الديوان :

٤ إلا مقالة أقوام شقيت بها كانت مقالاتهم قرعاً على كبدي

الديوان : من ليل التمام .

٣١٥ - ومن ذلك قوله : [من الطويل]

حَلَفْتُ فلم أتركَ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وليس وراءَ اللهِ للمرءِ مَذْهَبُ
لئنَ كنتَ قد بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لمبلغُكَ الواشي أَعْشُ وأَكْذِبُ
ولكنني كنتَ امرءاً لِي جانبُ من الأرضِ فيه مُسْتَرَادٌ ومَذْهَبُ
ملوكُ وإخوانُ إذا ما لَقَيْتَهُمْ^١ أَحْكَمُ في أموالِهِمْ وأَقْرَبُ
كفعلك في قومٍ أراكِ اصْطَنَعْتَهُمْ^٢ فلم تَرَهُمْ في مثلِ ذلكِ أَذْنِبُوا
فلا تتركيني بالوعيدِ كَأَنِّي إلى الناسِ مطيٌّ به القارُ أَجْرِبُ
ولستَ بمسْتَبِقٍ أحاً لا تلمُهُ على شَعَثِ أيِّ الرجالِ المَهْذَبُ

٣١٦ - وقال طريح بن إسماعيل الثقفي يعتذر إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك : [من البسيط]

أُمُشِمْتُ أنتَ أقواماً صدورُهُمْ عليَّ فيكَ إلى الأذقانِ تلتهبُ
إن يسمعوا الخيرَ يُخْفُوهُ وإن سمعوا شراً أذاعوا وإن لم يَسْمَعُوا كذبوا
رأوا صدودَكَ عَنِّي في اللقاءِ فقد تَحَدَّثُوا أن حبلي منك مُنْقَضِبُ
وأن سَخَطَكَ شيءٌ لم أناجِ به نفسي ولم يكُ مما كنتُ أَحْتَسِبُ^٣
قد كنتُ أَحْسَبُ أني قد لجأتُ إلى حرزٍ وأن لا يضروني وإن أَلْبُوا

٣١٥ نهاية الأرب ٣ : ٢٦١-٢٦٢ وديوان النابغة : ٧٢-٧٤ ولياب الآداب : ٣٧٩ .
٣١٦ الأغاني ٤ : ٢١٣ ، ٣١٢ والحامسة البصرية ٢ : ٢٠ وشعراء أمويون ٣ : ٢٩٣ ؛ والبيت
الثاني (منفرداً أو مع أبيات أخرى لم ترد هنا) في الشعر والشعراء : ٥٦٩ والبصائر ٩ : ١٣٩
(رقم : ٤٤٧) والصدقة والصديق : ١١٣ وربع الأبرار ٣ : ٣٨٦ .

- ١ الديوان : أتيتهم .
- ٢ ب : اصطفتهم .
- ٣ الأغاني : اكتسب .

فإن وصلت فأهل العُرفِ أنت وإن
 إني كريمٌ كرامٍ عشتُ في أدبٍ
 قد يعلمون بأنَّ العزَّ منقطعٌ
 لا يفرحون إذا ما الدهرُ طاوعَهُمْ
 تدفعُ يديَّ فلي بُقياً ومُنقلبُ
 نَفَى العيوبَ وخيرُ الشيمَةِ الأدبُ
 عني^١ وأنَّ الغنى لا بدَّ منقلبُ
 يوماً بيسرٍ ولا يشكونَ إن نُكبوا

٣١٧ - وقال أيضاً: [من الخفيف]

فإليك ارتحلتُ يشفعُ لي قُرُ
 فاكسني البشر إنه شاهدُ العُرُ
 بي ونصحٌ لكم وَعَيْبٌ سليمُ
 ف كما شاهدُ القنوطِ الوجومُ

٣١٨ - وقال أيضاً: [من الكامل]

نامَ الخليُّ من الهمومِ وباتَ لي
 أبغي وجوهَ مخارجي من تهمةٍ
 جزعاً لمعتبةِ الوليدِ ولم أكنُ
 فلا تزعنَّ عن الذي لم تهوهُ
 إن كنتَ في ذنبٍ عتبتَ فإنني
 فاعطفْ فذاك أبي عليَّ توسعاً
 ليلٌ أكبدهُ وهمٌ مُضلعُ
 أزمْتُ عليَّ وسُدَّ منها المطلعُ
 من قبل ذلك من الحوادثِ أجزعُ
 إن كان لي - ورأيتَ ذلك - متزعُ
 عما كرهتَ لنازعٍ متورعُ
 وفضيلةٌ فعلى الفضيلةِ تتبعُ

٣١٩ - وكان البحترى نابغي الاعتذار، فمن جيد قوله فيه: [من الطويل]

عذيري من الأيامِ رنقنَ مشربي
 ولقيني نحساً من الطيرِ أشاماً

٣١٧ لم ترد في «شعراء أمويون».

٣١٨ الأغاني ٤ : ٣١٥-٣١٦ وشعراء أمويون ٣ : ٣٠٤.

٣١٩ ديوان البحترى ٣ : ١٩٨٢ وديوان المعاني ١ : ٢١٩ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٣-٢٦٤.

وأكسبني سُخْطَ امرئٍ بِتُّ مَوْهِنًا
تَبَلَّجَ عن بعضِ الرضى وانطوى على
إذا قُلْتُ يوماً قد تجاوزَ حَدَّهَا
وأصيدَ إن نازعتهُ الطَّرْفَ رَدَّهُ
ثناه العدا عني فأصبح مُشرعاً^٢
وقد كان سهلاً واضحاً فتوعَّرتُ
أمتخذُ عندي الإساءةَ مُحسِنٌ
ومكتسبٌ في الملامةَ ماجدٌ
[يخوفني من سوء رأيك معشرٌ
أعيذك أن أحشاك من غيرِ حادثِ
وأكبرُ ظني أنك المرءُ لم تكن
ولو كان ما خبرتهُ أو سمعتهُ
لي الذنبُ معروفاً وإن كنتُ جاهلاً

أرى سُخْطَهُ ليلاً من الليلِ مظلماً
بَقِيَّةَ عَتَبٍ شارفتُ أن تصرماً
تَلَبَّثَ في أعقابها وتلوماً
كليلاً وإن راجعته القولَ جمعماً
وأوهمه الواشونَ حتى توهمًا
رُناه وطلقاً ضاحكاً فتجهماً
ومنتقمٌ مني امرؤُ كان مُنعمًا
يرى الحمدَ غنماً والملامةَ مغرماً
ولا خوفَ إلا أن تجورَ وتظلماً
تبيِّنَ أو جرمٍ إليك تقدماً
تُحلُّ بالظنِّ الذمامَ المحرماً
لما كان غروراً أن ألومَ وتكرماً
به ولك العُتْبَى عليَّ وأنعمًا

٣٢٠ - أتيَ بالجاحظِ بعد هلاكِ ابنِ الزيات ، وكان من المنقطعين إليه ، إلى ابنِ أبي دواد ، وهو مُقيَّدٌ وفي عنقه سلسلة ، فقال له ابنُ أبي دواد : والله ما علمتكَ إلا متناسياً للنعم ، كفوراً للصنعة ، معدداً للمساوىء ، وما فتيتي باستصلاحي لك ، ولكنَّ الأيامَ لا تُصلِحُ منك لفسادِ طويتك ، ورداءةِ دخلتك ، وسوءِ اختيارك ، فقال الجاحظُ : خفَضُ عليك ، والله لأن يكونَ الأمرُ لك عليَّ خيرٌ من أن يكونَ لي عليك ، ولأن أُسيءَ وتُحسِنَ أجملُ في الأحداثِ عنك من

٣٢٠ زهر الآداب : ٤٩٤ (إلى قوله : من أن تنتقم مني) ومعجم الأدباء ١٦ : ٧٩ .

١ ب : مع .
٢ الديوان : معرضاً .

أَنْ أَحْسَنَ وَتَسِيءَ ، وَلَأَنْ تَعْفُوَ فِي حَالِ قَدْرَتِكَ أَجْمَلُ مِنْ أَنْ تَتَّقِمَ مِنِّي . فَقَالَ
 ابْنُ أَبِي دَوَادٍ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كَثِيرَ تَرْوِيقِ اللِّسَانِ ، وَقَدْ جَعَلْتَ بَيَانَكَ أَمَامَ
 قَلْبِكَ ، وَاصْطَنَعْتَ فِيهِ النِّفَاقَ . يَا غَلَامَ ، صَبِرْ بِهِ إِلَى الْحَمَامِ وَأَمِطْ عَنْهُ الْأَذَى .
 فَأَخِذَ الْحَدِيدُ عَنْهُ ، وَأَدْخَلَ الْحَمَامَ ، وَحُمِلَ إِلَيْهِ تَحْتَ ثِيَابٍ وَطَوِيلَةٍ وَخَفٍّ ،
 فَلَبَسَ ذَلِكَ ، وَانْكَفَأَ إِلَيْهِ ، فَصَدَّرَهُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ ، وَقَالَ : هَاتِ
 حَدِيثَكَ يَا أَبَا عِثْمَانَ . فَقَالَ : مِنْ أَقْرَبِ ذَلِكَ أَنْكَ فَكَلَّمْتَنِي مِنَ الْإِسَارِ ، وَعَرَّضْتَنِي
 لِلْيَسَارِ ، وَأَدْخَلْتَنِي فِي شُكْرِكَ مِنْ بَابِ الْإِضْطِرَارِ ، وَاسْتَأْنَفْتَنِي لِي حَيَاةً كُنْتُ
 يَعْسُتُ مِنْهَا ، وَصَرَفْتَ عَنِّي شِمَاتَةَ كُنْتُ التَّبَسْتُ بِهَا ، فَرَحِمَكَ اللَّهُ بِي كَمَا رَحِمَنِي
 بِكَ ، وَأَمْتَعَكَ بِنِعْمَتِكَ الَّتِي أَعَارَكَ .

٣٢١ - قدم عبد الملك بن مروان حاجاً سنة خمسٍ وسبعين ، وذلك بعد ما
 اجتمع الناس عليه بعامين . فجلس على المنبر وشتم أهل المدينة ووبَّخهم ، ثم
 قال : إني والله يا أهل المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون القليل^١ ، وتحسدون
 على الكثير ، وما وجدت لكم مثلاً إلا ما قال مخنثكم وأخوكم الأحوص :
 [من الطويل]

وكم نزلت بي من خطوبٍ مُلِمَّةٍ صَبِرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعْ
 فَأَدْبَرَ عَنِّي شَرُّهَا لَمْ أُبْلِ بِهِ وَلَمْ أَدْعُكُمْ فِي كَرْبِهَا الْمُتَطَلِّعْ

فقام إليه نَوْفَلُ بْنُ مُسَاحِقٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَقْرَبْنَا بِالذَّنْبِ وَطَلَبْنَا
 الْمَعْدِرَةَ ، فَعَدُّ بِحِلْمِكَ فَذَلِكَ مَا يُشْبِهُنَا مِنْكَ وَمَا يُشْبِهُكَ مِنَّا ، فَقَدْ قَالَ مَنْ ذَكَرْتَ
 بَعْدَ بَيْتِهِ الْأَوَّلِينَ :

٣٢١ الأغانى ٤ : ٢٥٦-٢٥٧ وشعر الأحوص (عادل سليمان) : ١٥٤-١٥٥ .

١ هامش ب : تنافسون على القليل .

وإني لمستأنٍ ومنتظرٌ بكم وإن لم تقولوا في الملماتِ دَعْ دَعْ
أو مُلٌّ منكم أن تَرَوْا غيرَ رأيكم وشيكاً وكيماً تَزْعُوا خَيْرَ مَنْزَعِ

٣٢٢ - كان الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع مداحاً للأمين ، ولما قتل
أفرطَ في الجزع عليه وهجا المأمون وترك بغداد مخافةً ، واجتهد في استعطافه ،
وسأل ابنَ البواب الحاجب حتى أنشده شعره الذي يقول فيه : [من الطويل]

رأى الله عبد الله خيرَ عبادِهِ فملكهُ والله أعلمُ بالعبدِ

وما زال يُلطفُ له حتى أوصله إلى المأمون ، فلما سلّمَ عليه ردّاً جافياً وقرّعه
بأشعاره فيه وفي أخيه فقال : يا أمير المؤمنين ، لوعةٌ غلبتني ، وروعةٌ فاجأتني ،
ونعمةٌ سلّبتُها بعد أن غمّرتني ، وإحسانٌ شكرتُهُ فأنطقني ، وسيّدٌ فقدتُهُ
فأفلقني ، فإن عاقبتَ فبحقِّك ، وإن عفوتَ فبفضلك ، فدمعتُ عينُ المأمون
وقال : قد عفوتُ عنك وأمرتُ بإدراجِ أرزاقك عليك ، وإعطائك ما فات منها ،
وجعلت عقوبةَ ذنبك امتناعي من استخدامك .

٣٢٣ - أمر بعضُ ملوكِ العجم بقتل رجلٍ غضبَ عليه ، فقال الرجل : أيها
الملك إن قتلتني وأنا صادقٌ عظيمٌ جرّمك ، وإن تركتني وأنا كاذبٌ قلٌّ وزرّك ،
وأنت من وراء ما تريد ، والعجلةُ مؤكّلةٌ بها الرّزلُ ، فعفا عنه .

٣٢٤ - كتب أبو طالب الجراحي من آل علي بن عيسى : فإن رأى أن ينظرَ
نظرَ راحمٍ متعطّفٍ ، إلى خادمٍ متلهّفٍ ، ويجعلَ العفوَ عن فرطتِهِ وكُفْرانِهِ ،
صدقةً عن بسطتِهِ وسلطانهِ ، فأجدرُ الناسِ بالاعتذارِ أقدرُهُم على الانتصارِ ،
فعلّ ، إن شاء الله تعالى .

٣٢٢ الأغاني ٧ : ١٦٢-١٦٣ .

٣٢٣ . البصائر ٨ : ١٨٨ (رقم : ٦٩٥) .

٣٢٥ - وقال شاعر: [من الطويل]

لكن سُمِّتِي ذُلًّا فَعَفْتُ حِيَاضَهُ سَخَطْتُ وَمَنْ يَأْتِ الْمَذَلَّةَ يُعْذِرُ
فَهَا أَنَا مُسْتَرْضِيكَ لَا مِنْ جَنَائِيهِ جَنَيْتُ وَلَكِنْ مِنْ تَجَنُّبِكَ فَاغْفِرِ

٣٢٦ - وقال سعيد بن حميد: [من المنسرح]

لَمْ آتِ ذَنْبًا فَإِنْ زَعَمْتَ بِأَنْ أَتَيْتُ ذَنْبًا فَغَيْرُ مُعْتَمِدِ
قَدْ تَطَرَّفُ الْكَفُّ عَيْنَ صَاحِبِهَا فَلَا يَرَى قَطْعَهَا مِنَ الرَّشْدِ

٣٢٧ - ذكر عند الحسين بن علي عليهما السلام اعتذار عبدالله بن عمرو
ابن العاص من مشهده بصفين فقال: رُبَّ ذَنْبٍ أَحْسَنَ مِنَ الْإِعْتِذَارِ مِنْهُ ؛ فَنظَرَ
إِلَى هَذَا الْمَعْنَى مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ فَقَالَ: [من الطويل]

إِذَا كَانَ وَجْهُ الْعَذْرِ لَيْسَ بَوَاضِحٍ فَإِنَّ أَطْرَاحَ الْعَذْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعَذْرِ

٣٢٨ - واعتذر رجل إلى سلم بن قتيبة من أمر بلغه عنه فعذره ثم قال له: يا
هَذَا لَا يَحْمِلُنْكَ الْخُرُوجُ مِنْ أَمْرِ تَخَلَّصْتَ مِنْهُ إِلَى الدَّخُولِ فِي آخِرِ لَعْلِكَ لَا
تَخْلُصُ مِنْهُ .

٣٢٩ - وقال علي بن الجهم: [من الخفيف]

لَيْسَ عِنْدِي وَإِنْ تَغَضَّبْتَ إِلَّا طَاعَةٌ حُرَّةٌ وَقَلْبٌ سَلِيمٌ

٣٢٥ هو سعيد بن حميد في المنتحل ، وعنه أدرجت في رسائل سعيد وشعره : ١٢٨ .
٣٢٦ التشبيهات لابن أبي عون : ٣٢٩ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٢٦٢ وشرح الأمالي : ١٤٢
وبهجة المجالس ١ : ٤٨٥ وحماسة الخالدين ١ : ١٤٨ والزهرة : ٢١١ ونهاية الأرب ٣ :
٢٦٤ والبيت الثاني في الصداقة والصديق : ٣٢٢ وعدها في رسائل سعيد وشعره ص : ١٥٥
من المنسوب .

٣٢٨ عيون الأخبار ٣ : ١٠١ والبيان والتبيين ٢ : ٩١ وبهجة المجالس ١ : ٤٨٤ ونثر الدر ٥ : ٩٣
والكامل للمبرد : ٦٩٦ .

٣٢٩ ديوان ابن الجهم : ١٧٨ .

وانتظارُ الرضى فإنَّ رضى الساءِ داتِ عِزٍّ وَعَتَبُهُمْ تَقْوِيمُ

٣٣٠ - وقال آخر: [من الطويل]

وكنْتُ إذا ما جئتُ أدنيتَ مجلسي ووجهكُ من ماءِ البشاشَةِ يَقْطُرُ
فمن لي بالعينِ التي كنتَ مرةً إليَّ بها في سالفِ الدهرِ تنظرُ

٣٣١ - وقال السريُّ الرِّفاءُ في العفو: [من الكامل]

تلك المكارمُ لا أرى متأخراً أولى بها منه ولا مُتَقَدِّماً
عفواً أظللُّ ذوي الجرائمِ كلَّهم حتى لقد حَسَدَ المَطِيعُ المجرِماً

ألم فيه بقول أبي دهبِل الجمحي: [من المنسرح]

ما زلتَ في العفوِ للذنوبِ وإطِ لاقِ لعانِ بجرمه غَلِقِ
حتى تمنى البراءُ أَنَّهُمْ عندكُ أَمْسَوْا في القِدِّ والحلقِ

٣٣٢ - وقال محمد بن أبي زرعة الدمشقي: [من الخفيف]

لا ملومٌ مُسْتَقْصِرٌ أنتَ في الجوى دِ ولكنَّ مُسْتَعْطَفٌ مُسْتَرَادٌ
قد يُهزُّ الهنديُّ وهو حسامٌ ويُحِثُّ الجوادُ وهو جوادٌ

٣٣٣ - وقال أبو الحسن ابن منقذ: [من الكامل]

أخلاقك الغرُّ السجايا ما لها حَمَلَتْ قَدَى الواشينِ وهي سُلَافُ

٣٣٠ ربيع الأبرار ٢ : ٨٥١ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٥ والمستطرف ١ : ١٩٦-١٩٧ .

٣٣١ ديوان السري : ٢٣٩ وشعر أبي دهبِل في ديوانه : ٤٧ والمرزوقي : ١٦٢٠ والزهرة ٢ : ٥٨٠
ومجموعة المعاني : ١٠٩ .

٣٣٢ خاص الخاص : ٣٧٨ والثاني في التمثيل والمحاضرة : ٨٦ ؛ وابن أبي زرعة الدمشقي كان هو
وديك الجن شاعري الشام في عصرهما ، وله ترجمة في مصورة ابن عساكر .

وَمِرَاةُ رَأْيِكَ فِي عَيْبِكَ مَا لَهَا صَدَيْتُ وَأَنْتَ الْجَوْهَرُ الشَّفَافُ

٣٣٤ - ولأبي العلاء ابن حسول^١ في الاعتذار: [من الكامل]

قَدْ صَدَّنِي رَمْدٌ أَلَمَّ بِنَظْرِي عَنْ قَصْدِ خِدْمَةِ بَابِهِ وَلِقَائِهِ
أَوْيَسْتَطِيعُ الرُّمْدُ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا لِمَعَانَ نَوْرِ الشَّمْسِ فِي لِأَلَائِهِ

٣٣٥ - ومن مليح الاعتذار لمسيء قول شمعيل بن الحصين التغلبي ، وكان

خاطب عبد الملك بن مروان بكلام أغلظه^٢ فرماه بشيء أصاب ساقه : [من الطويل]

أَمِنْ ضَرْبَةٍ بِالرَّجْلِ مَنِ تَبَاشَرْتُ عِدَائِي فَلَا عَارٌ عَلَيَّ وَلَا سُخْرُ
وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَعَلَهُ لِكَالدَّهْرِ لَا عَارٌ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ

٣٣٦ - عريد غلام هاشمي^٣ على جيرانه فشكوه إلى عمه ، فأراد أن يتناوله

بالأدب فقال له : يا عم ، إني أسأتُ وليس معي عقلي ، فلا تُسيءْ ومعك
عقلك ، فصفح عنه .

٣٣٧ - وقال شاعر في هفوة الكأس يعتذر عنها : [من الطويل]

مَتَى شَرِبْتُ مَاءَ الْحَيَاةِ وَجَوْهَتَنَا تَنْقَلَّ عَنْهَا مَاوَهَا وَحَيَاوَهَا
إِذَا كَانَتْ الصَّهْبَاءُ شَمْسًا فَإِنَّمَا يَكُونُ أَحَادِيثَ الرِّجَالِ هَبَاوَهَا

٣٣٨ - وكتب الصاحب أبو القاسم ابن عباد في مثل ذلك : سيدي أعرفُ

٣٣٤ وردا في تمة البيمة ١ : ١٠٨ لأبي العلاء محمد بن علي بن الحسين صفي الحضرتين .

٣٣٥ الكامل للمبرد (الدالي) : ١٠٧٢ ومجموعة المعاني : ١٠٤ وزهر الآداب : ١٠٣٢ وربيع الأبرار ١ : ٥٢٤-٥٢٥ .

٣٣٦ محاضرات الراغب ١ : ٢٣٢ ونثر الدر ٥ : ٣٣٤ .

٣٣٨ بيمة الدهر ٣ : ٢٥٠ وبعضه في زهر الآداب : ٤٥٠ .

١ م : حيوس .

٢ ب : أغاظه .

بأحكامِ المروّة من أن يُهْدَى إليها ، وأَحْرَصُ على عمارةِ سُبُلِ الفتوّة من أن يُحْضَ عليها ، وقديماً حُمِلَتْ أوزارُ السكرِ على ظهورِ الخمر ، وطُويَ بساطُ الشرابِ على ما فيه من خطئِ وصواب ، واستعفيتُ السقاةَ غيرَ دُفْعَةٍ فَأَبَوْا إِلَّا إلْحاحاً عَلَيَّ ، وإتراعاً إِلَيَّ ، وكرهتُ الامتناعَ خشيةً أن أُوقِعَ الكسادَ في سوقِ الأُنسِ ، وتفادياً من أن يُعْقَدَ عَلَيَّ خِنْصَرُ الثَّقَلِ . فلما بلغتُ الحدَّ الذي يُوجِبُ الحدَّ ، بدر مني ما ييدرُ ممَّن لا يَصْحَبُهُ لُبُّهُ ، ولا يساعدهُ عقلُهُ وقلبه ، ولا غَرَوَ فموالاةُ الأَربطالِ ، تدعُ الشيوخَ كالأطفالِ . فإن رأى قَبُولَ عُذْرِي ، في ما جَنَأَهُ سُكْرِي ، وأن يهبَ لي جرمي لمعرفته بِنَيْتِي في صحوي ، وإن أباي إلّا معاقبتي جَعَلَهَا قَسَمِينَ بين المدامِ وبينني ، فعل ، إن شاء الله .

٣٣٩ - واعتذر كاتب من مكاتبة بعض إخوانه في ظهر فقال :

[من البسيط]

العذرُ في الظهرِ عند الحرِّ منبسطٌ إذ رأى سطواتِ الدهرِ بالنعَمِ
وما أضنُّ بِخَدِّي لو جَرَى قلمي عليه طرساً ولو أنَّ المدادَ دمي

٣٤٠ - عَتَبَ المأمونُ على إسحاق بن إبراهيم الموصليّ في شيءٍ فكتب إليه

رقعةً وأوصلها إليه من يده ، ففتحها المأمونُ فإذا فيها : [من البسيط]

لا شيءَ أعظمُ من جُرْمي سوى أَملي بِحُسْنِ عَفْوِكَ عن جُرْمي وعن زَللي
فإن يكنْ ذا وذا في القَدْرِ قد عَظُمَا فَأنتَ أعظمُ من جُرْمي ومن أَملي

فضحك وقال : يا إسحاق ، عُذْرُكَ أعلى قدراً من جُرْمِكَ ، وما جال

٣٤٠ الأغاني ٥ : ٣٥٩ .

١ م : لجاجاً .

بفكري ، ولا خطر بعد انقضائه على بالي^١ .

٣٤١ - لما ركب المأمون إلى المطبق لقتل ابن عائشة ، لقيه العباس بن الحسن العلوي عائداً ، فقال له : الله الله يا أمير المؤمنين في الدماء التي لا بقية معها ولا عقوبة بعدها ؛ والبس رداء العفو الذي ألبسك الله تعالى إياه ، وجملك به ، وأسعدك باستعماله ، فإن الملك إذا قتل أغري بالقتل حتى يصير عادة من عادته ، ولذة من لذاته ، فقال : والله يا أبا الفضل لو سمعتُ هذا منك قبل قتلي لابن عائشة ما كنت قتلته .

٣٤٢ - لما دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون عند الظفر به سلم عليه وقال له : يا أمير المؤمنين ، وليي الثأر مُحَكَّمٌ في القصاص ، والعفو أقرب للتقوى ، ومن مدَّ له في الأناة حسنَ عنده الذنب ، وقد جعلك الله فوق كلِّ ذنب ، كما جعل كلَّ ذي ذنبٍ دونك ، فإن عاقبتَ فبحقِّك ، وإن عفوتَ بفضلك ؛ فقال المأمون : يا إبراهيم إنني شاورتُ العباسَ ابني ، وأبا إسحاق أخي ، في أمرِك فأشارا عليَّ بقتلك ، إلا أنني وجدتُ قدركَ فوق ذنبك ، فكرهتُ القتلَ للأزم حُرْمَتِكَ . فقال : يا أمير المؤمنين ، قد نصح المشيرُ بما جرَّتْ به العادةُ في السياسة وحياطةِ

٣٤١ ابن عائشة المقصود هنا هو إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام وكان مع آخرين من المؤيدين لإبراهيم بن المهدي ، وقد قتله المأمون سنة ٢١٠ وصلبه (الطبري ٣ : ١٠٧٣-١٠٧٦) . وهذا الخبر في نثر الدر ١ : ٣٨٥ .

٣٤٢ لوقوف إبراهيم بن المهدي بين يدي المأمون معتذراً صور متعددة ، وسيورد ابن حمدون مزيداً منها ؛ وبينها تفاوت من نواحٍ كثيرة ، ولعلَّ بعضها إنما كان وليدَ نزعة قصصية تجد مادة غنية في مثل هذا الموقف ، انظر أمالي القالي ١ : ١٩٩ وكتاب بغداد : ١٠١ ، ١٠٦ ونثر الدر ٣ : ١٤٥-١٤٧ وزهر الآداب : ٥٦٩-٥٧١ والمستجد : ٨١-٨٤ والفرج بعد الشدة ٣ : ٣٣٨-٣٣٤ ، ٣٤٢-٣٤٤ والغزولي ١ : ٢٠٥ والمستطرف ١ : ١٩٥ وانظر أيضاً جانباً من هذا الموقف في البصائر ٣ : ٥٠ (رقم : ١٣١) .

١ م : على فكري ؛ ب : ولا خطر ببالي بعد انقضائه ؛ الأغاني : ولا أخطرتَه بعد انقضائه على ذكري .

الخلافة ، إلا أنك أبيت أن أطلب النصر إلا من حيث عودته من العفو ، فإن عاقبت فلك نظير ، وإن عفوت فلا نظير لك ، فإن جرمي أعظم من أن أنطق فيه بعذر ، وعفو أمير المؤمنين أجل من أن يفني به شكر . فقال المأمون : مات الحقد عند هذا العذر . فاستعبر إبراهيم ، فقال المأمون : ما شأنك ؟ قال : الندم ، إذ كان ذنبي إلى من هذه صفته في الإنعام عليّ . ثم قال : يا أمير المؤمنين ، إنه وإن بلغ جرمي استحلال دمي فحلهم أمير المؤمنين وفضله يبلغاني عفوهُ ، وإن لي الشفعة : الإقرار بالذنب ، وحق العمومة بعد الأب ، فلا يسقط عن كرمك عمك ، ولا يقع دون عفوك عبدك . فقال : لو لم يكن في حق نسبك حق الصفح عنك لبلغك ما أملت حسنُ تتصلك ، ولطفُ توصلك . ثم أمره بالجلوس وقال له : ما البلاغة يا إبراهيم ؟ قال : أن يكون معنك يجلي عن مغزك . فقال المأمون : هذا كلام يشدر بالذهب ؛ لقد أذهبت به وغراً كان في صدري .

٣٤٣ - اعتذر كاتبٌ إلى صديق له فأجابهُ : أنت في أوسع العذر عند ثقتي ، وفي أضيق العذر عند شوقي .

٣٤٤ - كتب أبو علي ابن مقلّة إلى أبي الحسن ابن الفرات يستعطفهُ : اقتصرْتُ - أطال الله بقاء الوزير - على الاستعطف والشكوى ، على تناهي الخنة والبلوى ، في النفس والمال ، والجسم والحال ، إلى ما فيه شفاء للمنتقم ، وتقويم للمجتزم ، وحتى أفضيتُ إلى الحيرة والتبدد ، وعيالي إلى الهلكة والتلدد ، وما أقول إنَّ حالاً أتاها الوزير أيده الله في أمري إلا بحق واجب ، وظنُّ صادق غير كاذب ؛ إلا أن القدرة تُذهب الحفيظة ، والاعتراف يُزيل الاقتراف ، وربُّ المعروف يؤثِّره أهل الفضل والدين ، والإحسان إلى المسيء من أفعال المتقين . وعلى كلِّ حالةٍ فلي ذمامٌ وحرمة ، وتأميلٌ وخدمة ، إن كانت الإساءة تُضيّعها ، فرعاية الوزير تحفظها .

٣٤٣ ربيع الأبرار ١ : ٤٣٢ والبصائر ١/٢ : ٣ (دمشق) ونثر الدر ٥ : ١٠٥ .

٣٤٥ - وفد وفد من أهل الشام على المنصور بعد انهزام عبدالله بن علي ، وفيهم الحارث بن عبدالله بن ربيعة في عدة منهم ، ثم قام الحارث فقال : أصلح الله أمير المؤمنين^١ ، لسنا وقد مباحة ، ولكننا وفد قربة ، وأنا ابتلينا بفتنة استغرت كريمنا واستخفت حليمنا ، فنحن معترفون ، ومما سلف معتذرون ، فإن تعاقبنا فقد أجرمنا ، وإن تعف عنا ففضلك علينا . فاصفح إذ ملكت ، وامنن إذ قدرت ، وأحسن فطالما أحسن الله إليك . فقال المنصور : قد فعلت ذلك بخطيبكم وأمر برد قطائعهم .

٣٤٦ - ومن الاعتذار : إنك - أعزك الله - بحسن معاشرتكم للنعم ، واستدامتكم لها ، واجتلابكم ما بعد منها بشكر ما قرب ، واستعمالك الصفح عن المجرم لما في عاقبته من جميل الذكر ، وجزيل الأجر ، تقبل العذر على معرفتك بشناعة الذنب ، وتقبل العثرة وإن لم تكن على يقين من صدق النية ، وتدفع السيئة بالتي هي أحسن .

٣٤٧ - ومن الاستعطاف^٢ : شفع إبراهيم بن المهدي إلى المأمون في محبوس فقال : يا أمير المؤمنين ، ليس للعاصي بعد القدرة عليه ذنب ، ولا للمعاقب بعد الملكة عذر ؛ قال : صدقت ، ووهبه له .

٣٤٨ - كتب إبراهيم بن عبدالله اليقطيني إلى محمد بن ثوبة : إن كان ما أسخطك - أعزك الله - من جرمي دون مقدار حرمتي ، فالصفح عنه واجب لي ، وإن كان موازياً فالحسنة تذهب السيئة ، وإن كان فوّه فإن الله عز وجل يقول

٣٤٥ تاريخ الموصل : ١٦٧ ومصورة ابن عساكر ٤ : ١١٣ وتهذيبه ٣ : ١٥٣ وأنساب الأشراف ١٩٣ : ٣ .

٣٤٧ زهر الآداب : ٩٢١ .

١ أصلح ... المؤمنين : سقط من م .

٢ ومن الاستعطاف : سقط من م .

﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة : ٢٣٧) والفضلُ أعلى منزلةً من الحقِّ ،
وأولى بأهل الفضل والمجد . ومن قدّم -أَعَزَّكَ اللهُ- حُرْمَةً تُرْعَى ، أو ختم بإقرار
وإعتابٍ يُرَوَى لم يكن لسيئةٍ منه واسطةٍ بين حستين جزاءً من العقوبة ولا
موضعٌ من الحفيظة .

٣٤٩ - كتب محمد بن عبد كان عن أحمد بن طولون إلى ابنه العباس بن أحمد
حين عصى عليه : قد كتبتُ إليك يا بني كتاباً يصلُ بوصولِ هذه الرقعة ،
وعظمتُك فيه بالعظمتِ النوافع ، واحتججتُ عليك فيه بالحججِ البوالغ ، وذكّرتُكَ
بالدنيا والدين ، وَخَلَطْتُ لَكَ الغلظةَ باللين : أردتُ بالغلظةِ تسكينَ نِفَارِكَ ،
وباللين أن أثني إلي قيادَكَ ، فلا تحسبِ الغلظةَ يا بنيّ دعنتي إليها فظاظة ، ولا اللين
حملتني عليه ضراعة . وَكُنْ على أوثقِ الثقة وأصحِّ المعرفة بأن قلبي لك سليم وأنك
عليّ كريم .

٣٥٠ - فصل لأحمد بن يوسف : إنَّ عذرَ المعتذر يكاد أن يلحقَ بمنزلةِ
الذنبِ عند أكثرِ الناس ، ولولا جلالَةُ حَقِّكَ ، ومخافةُ سخطِكَ ، لم أتشبهُ في
الاعتذارِ بأهلِ الذنوبِ .

٣٥١ - وكتب سعيد بن حميد إلى سليمان بن وهب : إنما يطالبُ الناسُ
- أعزَّكَ اللهُ- بالإنصافِ على قَدْرِ منازلهم في المعرفةِ بفضله ، وتلزمهم الحجةُ
فيه على حسب ما عندهم من العلم بشرفِ محلِّه ؛ ووردتِ الكتبُ عنه
بالاستبطاء لي ، وتجاوزتَ فيها إلى ما أستحقُّ غيرَهُ بإخلاصي وميلى وصدقِ
محبتي . فإن كان ما كتبتَ به -أَعَزَّكَ اللهُ- حقّاً ، فلست أحتشم أن أقول :

٣٥١ لم ترد هذه الرسالة في ما جمع من رسائله ؛ وشعرأخت جساس في الأغاني ٥ : ٥٤ والتعازي
والمرائي : ٢٩١ .

١ واعتاب : لم ترد في م .

قد وقع الأمرُ في ذلك مَوْقِعَ الظلمِ لِعِلَّتَيْنِ : إحداهما أنه كان ينبغي أن تتقدّم إليّ بما تحبُّ لأتبعه وما تكره لأجتنبه ، فإن ملت عن الواجب في أحدِ الأمرين فالعُتْبُ حينئذٍ واقعٌ موقعه ، وإلا فما الحجّةُ عليّ ، قال الله عزَّ وجلَّ وهو أولى من أتبع علمه وأطيع أمره ﴿وما كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ (التوبة : ١١٥) اللهمَّ إلا أن تكون عاتباً بسبب فلان ، وقد رددتُ الحكمَ فيه إليك ، فإن خَفَّ الكتابُ عليك نفذتُ لأمرِك ، وإن ثَقُلَ حَمَلْتُ نفسي على ما تُحبُّ ، وإن نالني ما أكره . وكان ينبغي أن تنتظرَ بالعتاب رجوعَ الجواب ، فإن خالفتُ أمرَك فأنا أسرعُ إلى الحكم لك على نفسي منك . وقد أنصفتُ أختُ جَسَّاسٍ في قولها : [من الرمل]

يا ابنةَ الأقوامِ إن شئتِ فلا تعجلي باللومِ حتى تسألي
فإذا أنتِ تيقنتِ التي عندها اللومُ فلومي واعذلي

ولستُ بحمدِ الله ممن يعيبُ وليه ولا يفتنمُ زَلَّتُهُ وهفوته ، بل ييسطُ العذر حين لا عُذْرَ له ، ويقىمُ الحجّةَ إن وجبت له عليه . وفي دون ما قلت ما أغنى ، لأنّ الاختصار إذا لم يكن كافياً ، فإنّ الإكثارَ أحرى أن لا يكفي .

٣٥٢ - قيل : وجد حماد بن أبي سليمان أستاذُ أبي حنيفة زلّةً كانت منه إليه ، فأظهر الإعراضَ عنه ، فكتب إليه أبو حنيفة رقعةً يقولُ فيها : من كان ذنبه إلى الكرام ، والعمفو عنه في أبدي الصالحين ، وتوبته إلى الرحماء ، وجنابته إلى الحكماء ، كان حريّاً بالسلامة ، وجديراً بالتخلُّص من الملامة ، وكان ذلك من سعادةِ جدّه ، ومن التوفيق الذي لا يُسَلِّمُه إلى أشدِّ عاقبة أمره .

فلما قرأها حماد صفح عن زلّته ، وأعادَه إلى رتبته .

١ م : سليم .
٢ ب : أرشد (وسقطت من م)

٣٥٣ - خرج محمد بن البعيث بن حلبس الرّبيعي على المتوكل ، فأخذه وحبسه ، فهرب من الحبس وعاد إلى ما كان عليه ، فجيء به وقُدّم ليضرب عنقه ، فقال له المتوكل : يا محمد ، ما حملك على ما صنعت ؟ قال : الشقوةُ يا أمير المؤمنين ، وأنت الحبلُ الممدودُ بين الله وبين خلقه ، وإن لي بك لظنّين ، أسبقهما إلى قلبي أولاهما بك ، وهو العفو .

٣٥٤ - كتب أبو محمد المهلبى : أوجست مني إبعاداً لك وانعطافاً عنك :
[من البسيط]

وهل يُباعِدُ عذبَ الماءِ ذو غَصَصٍ أو ينثني عن لذيذِ الزادِ منهومٌ

٣٥٥ - عبد العزيز بن الطارقي المغربي : [من الطويل]

تمنيتُ أنّ الدهرَ أبقاك عصمةً يفوتُ بها الراجي مدى كلِّ أعصما
وإن عرّضتُ دون الرضى منك نبوةً وكادتُ وجوهُ البشرِ أن تتجهّما
وأخفق حُسنُ الظنِّ إلاّ تعلّةً يراقبُ حُكمَ الودِّ أن يتلوّما
فيا للثّهي هل من عذيرٍ لمشفقٍ تجسّمَ ذنبَ الدهرِ في ما تجسّمّا

٣٥٦ - كتب ابن المعتز جواباً عن كتاب اعتذار : والله لا قابلَ إحسانك

٣٥٣ أخباره في تاريخ الطبري (انظر الفهرست) ؛ وقوله هذا ورد في تاريخ الطبري ٣ : ١٣٨٧
وربيع الأبرار ١ : ٧٤٦ .

٣٥٤ يتيمة الدهر ٢ : ٢٣٤ .

٣٥٥ هو عبد العزيز بن محمد القرشي الطارقي (بالقاف) نسبة إلى بني طارق أو الطارقي (بالفاء) نسبة إلى قرية بافريقية تدعى طارف أو «بنو طارف» وكانت شهرته بالترسل أكثر من شهرته بالشعر ، الأنموذج : ١٦٧ وقد ورد البيتان الثاني والرابع فيه ص : ١٦٩ وفي مسالك الأبصار : ١١ : ٣١٣ .

٣٥٦ الصداقة والصديق : ٤٢٦ (كاتب) .

١ اليتيمة : أوحشت عني .

مني كفرٌ ، ولا تبعَ إحساني إليك مَنْ ، ولك عندي يدان : يدٌ لا أقبضُها عن نفعك ، وأخرى لا أبسطُها إلى ضررك ، فتجنّب ما يسخطني^١ فأني أصونُ وجهك عن ذلّ الاعتذار .

٣٥٧ - وقال ابن شهاب : دخلتُ على عبد الملك بن مروان في رجالٍ من أهل المدينة ، فرآني أحدثهم سنّاً ، فقال لي : من أنت ؟ فانتسبتُ له ، فقال : كان أبوك وعمك يخبانَ في فتنة ابن الزبير ، قلتُ : يا أمير المؤمنين ، إن مثلك إذا عفا لم يعددُ ، وإذا صفح لم يُثرب ؛ فأعجبه ذلك .

٣٥٨ - سعيَ بعبد الملك بن الفارسي إلى المأمون ، فقال له المأمون : إن العدل من عدلّه أبو العباس ، وقد كان وصفك بما وصفك به^٢ ثم أتتني الأنباء بخلاف ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الذي بلغك حُميلَ عليّ ، ولو كان كذلك لقلتُ نعم كما بلغك^٣ ، فأخذتُ بحقي من الله في الصدق ، واتكلتُ على أمير المؤمنين في سعةِ عفوه ؛ قال : صدقت .

٣٥٩ - أقبل المنصور يوماً راكباً ، والفرجُ بن فضالة جالسٌ على باب الذهب ، فقام الناس إليه ولم يقم ، فاستشاط المنصور غضباً وغيظاً ، ودعا به فقال

٣٥٧ انظر مصورة ابن عساكر ١٥ : ٩٧٧ ، ٩٧٩-٩٨٠ (ترجمة ابن شهاب) . وهذه الترجمة قد

طبعت على حدة بعناية شكرالله قوجاني ، انظر ص : ١٣ ، ٢١ ، ٢٦ .

٣٥٩ الفرّج بن فضالة تنوخي قضاعي حمصي أو دمشقي ، دخل بغداد وولي بيت المال في أول خلافة

المهدي (تهذيب التهذيب ٨ : ٢٦٠) وقصته مع المنصور في مصورة ابن عساكر ١٤ : ٢٠٩

(في ترجمته) والمصباح المضيء : ٤٠٨-٤٠٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٩٤ والعقد ٢ : ١٤٦ .

١ م : ما يسوء ظني .

٢ بما وصفك به : سقط من م .

٣ كما بلغك : سقط من م .

٤ ابن عساكر : عند .

له : ما منعك من القيام مع الناس حين رأيتني ؟ قال : خفتُ أن يسألني الله عنه لم فعلت ، ويسألك عنه لم رضيت ، وقد كرهه رسول الله ﷺ ، فسكن غضبه وقضى حوائجه .

٣٦٠ - قال المأمون لاسحاق بن العباس : لا تحسبني أغفلتُ إجلابك مع ابن المهدي وتأييدك لرأيه ، وإيقادك لناره ، قال : والله يا أمير المؤمنين لإجرام قريشٍ إلى رسول الله ﷺ أعظمُ من جرّمي إليك ، ولرّجمي أمسُ من أرحامهم ، وقد قال كما قال يوسفُ لإخوته ﴿ لا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (يوسف : ٩٢) وأنت يا أمير المؤمنين أحقُّ وارثٍ لهذه الأمة ومتمنّ بها . قال : هيهات ، تلك أجرامٌ جاهليةٌ عفا عنها الإسلام ، وجرّمك في إسلامك ، وفي دارٍ خلافتك . قال : والله يا أمير المؤمنين للمسلم أحقُّ بالإقالةِ وغفرانِ الزلّةِ من الكافر . هذا كتابُ الله بيني وبينك . يقول الله عز وجل : ﴿ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران : ١٣٣-١٣٤) والناسُ يا أمير المؤمنين سِمَةٌ دخل فيها المسلم والكافر ، والشريفُ والمشروف . قال : صدقت ، اجلس ، وري بك زنادي ، ولا برح بإزائي من الغابرين من أهلك أمثالك .

٣٦١ - وقال عمرو بن عبيد للمنصور ، وأراد عقوبة رجلٍ : يا أمير المؤمنين ، الانتقامُ عدل ، والتجاوزُ فضل ، والمتجاوزُ قد جاوز حدَّ المُنْصِفِ ، ونحن نُعيذُ أمير المؤمنين أن يرضى لنفسه بأوكس الفضلَيْن دون أن يبلغ أرفع الدرجتين .

٣٦٠ زهر الآداب : ٥٧٠ .

٣٦١ البيان والتبيين ٢ : ١١٠ والبصائر ٥ : ١٥٤ (رقم : ٥١٢) .

٣٦٢ - قال المنصور لرجل كان واجداً عليه : تكلمم بـمجتك . قال : لو كان لي ذنبٌ لتكلمت بـعذرتي ، وعفو أمير المؤمنين أحبُّ إليّ من براءتي .
٣٦٣ - كان النخعي يكره أن يُعْتَدَرَ إليه ويقول : اسكت معذوراً فإنّ المعاذير يحضرها الكذب .

٣٦٤ - رقي عتبة بن أبي سفيان في مرض موته فقال : يا أهل مصر ، قد تقدّمت لي فيكم عقوبات كنت يومئذٍ أرجو الأجر فيها ، وأنا اليوم أخافُ الوزر عليّ منها ، فليتنني لم أكن اخترتُ دنياي على معادي ، ولم أصلحكم بفسادي ، وأنا أستغفرُ الله منكم وأتوبُ إليه فيكم ، ولقد هلك من شقّي بين عفو الله ورحمته .

٣٦٥ - وكان كعب بن جعيل شاعر معاوية [يمدحه] ويذم غيره، فقال معتذراً : [من الطويل]

نَدِمْتُ على شتم العشيرة بعدما مضى واستتبت للرواة مذاهية
فأصبحت لا أستطيع ردّ الذي مضى كما لا يردُّ الدرّ للضرع حاليه

٣٦٦ - أبو نواس : [من الوافر]

أقلني قد ندمت على الذنوب وبالإقرار عذت من الجحود

- ٣٦٢ البيهقي : ٥٠٨ (قال المهدي لشبيب بن شيبه) والبصائر ٧ : ١٩١ (رقم : ٥٩٩) المنصور يخاطب جرير بن عبد الله ، وريع الأبرار ١ : ٧٣٢ .
٣٦٣ ربيع الأبرار ١ : ٧٣٦ وقارن بعيون الأخبار ٣ : ١٠١ والبيان والتبيين ٢ : ٩١ .
٣٦٤ ربيع الأبرار ١ : ٧٤٩ .
٣٦٥ طبقات ابن سلام : ٥٧٣-٥٧٤ ومعجم المرزباني : ٢٣٣-٢٣٤ والشعر والشعراء : ٥٤٦ (لأخيه عميرة بن جعيل) وحماسة البحرني : ٢٣٨ وزهر الآداب : ٥٧١ وريع الأبرار ١ : ٧٥٠ .

١ ب : يرد الضرع في الدهر .

أنا استدعيتُ^١ عَفْوَكَ من قريبٍ
فإن عاقبتني فبسوءِ فعلي
وإن تغفرَ فإحسانٌ جديدٌ
كما استعفيتُ سخطك من بعيدٍ
فما ظَلَمْتُ عقوبةً مستقيداً
سبقتَ به إلى شكرٍ جديدٍ

٣٦٧ - المتنبي : [من الوافر]

وكيف يتمُّ بأسكٍ في أناسٍ
ترفقُ أيها المولى عليهم
وإنهم عبيدك حيث كانوا
وعينُ المخطئين هم وليسوا
وجرمٍ جرّة سفهاء قومٍ
تصيبهم فيؤلك المصابُ
فإن الرفقَ بالجاني عتابُ
إذا تدعو لمظلمةٍ^٢ أجابوا
بأولٍ معشرٍ خاطئوا فتابوا
فحلَّ بغيرِ جانيه^٣ العذابُ

٣٦٨ - اعتذر رجلٌ إلى المنصور فقال : أتراني أتجاوز بك حُكْمَ الله حيث يقول : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (الأحزاب : ٥) .

٣٦٩ - ومن كلام روح بن زنباع : لا تُشْمِتَنَّ بي عدواً أنت وقمته ، ولا تسوءَنَّ بي صديقاً أنت سررته ، ولا تهدمنَّ ركناً أنت بنيتَه .

٣٧٠ - لما ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي أحبَّ أن يُويِّخَهُ على رؤوسِ

٣٦٧ ديوان المتنبي : ٣٧١ .

٣٦٨ محاضرات الراغب ١ : ٢٣٢ .

٣٦٩ زهر الآداب : ٥٧١ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣٢ .

٣٧٠ الأغاني ١٠ : ١٢٣ وراجع ما تقدّم رقم : ٣٤٢ .

١ ب : استعديت .

٢ الديوان : لحادثة .

٣ الديوان : جارمه .

الناس ، قال : فجيء بـابراهيم يَحْجِلُ في قيوده ، فوقف على طرف الإيوان فقال : السلامُ عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال المأمون : لا سَلَّمَ اللهُ عليك ولا حَفِظَكَ ولا كَلَأَكَ ولا رَعَاكَ يا إبراهيم ، فقال له : على رَسَلِكَ يا أمير المؤمنين ، فلقد أصبحت وليَّ ثأري ، والقدرة تُذْهِبُ الحَفِظَةَ ، ومن مدَّ له الاغترارُ في الأمل هَجَمَتْ به الأناةُ على التلف ، وقد أصبح ذنبي فوق كلِّ ذنبٍ ، كما أنَّ عَفْوَكَ فوق كلِّ عَفْوٍ . فإن عاقبتَ فبحقِّكَ ، وإن تَعَفُّ فبفضلِكَ .

قال : فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال : إنَّ هذين أشارا عليَّ بقتلك ؛ فإذا المعتصم والعباس بن المأمون ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، أمَّا حقيقةُ الرأي في معظمِ تدبيرِ الخلافة والرياسة فقد أشارا به عليك ، وما غشَّكَ إذ كان منِّي ما كان ، ولكن الله تعالى عَوَّدَكَ من العفو عادة جريت عليها ، دافعاً ما تخاف بما ترجو ، فكفَّاكَ اللهُ يا أمير المؤمنين .

فتبسَّم المأمونُ ثم قال لثمامة : إنَّ من الكلام ما يَفُوقُ الدرَّ ويغلبُ السحر ، وإنَّ كلامَ عمي منه . أطلقوا عن عمي قيوده وردَّوه إليَّ مكرِّماً . فلما رُدَّ إليه قال : يا عمِّ صِرْ إلى الأُنس وارجع إلى المنادمة ، فلن ترى أبداً منِّي إلا ما تحبُّ .

٣٧١ - وحدث محمد بن الفضل الهاشمي قال : لما فرَغَ المأمونُ من خطابه دفعه إلى ابن أبي خالد الأحول وقال : هو صديقك فخذهُ إليك ، فقال : وما تُغني صدقتي عنه وأميرُ المؤمنين ساخطٌ عليه؟! أما إني وإن كنت صديقاً له لا أمتنعُ من قولِ الحقِّ فيه . قال له : قلْ فَإِنَّكَ غيرُ متهم ، فقال - وهو يريد التسلق على العفو عنه - : إن قتلتَهُ ، فقد قتلَ الملوكُ قبلك أقلَّ جرماً منه ، وإن عفوتَ عنه

٣٧١ الأغاني ١٠ : ١٢٤-١٢٥ والفرج بعد الشدة ٣ : ٣٤٥ والشعر «فلن عفوت . . .» للحارث ابن وعلة الجرمي (الحماسية رقم : ٥٠ عند المرزوقي) وشرح التبريزي ١ : ١٠٧ وعيون الأخبار ٣ : ٨٨ وأمالى القالي ١ : ٢٦٢ والزهرة : ٦٦٩ . وعينية ابراهيم أورد منها في الأغاني (١٠ : ١٢٤) سبعة عشر بيتاً .

عَفُوتَ عَمَّنْ لَمْ يَعْفُ مَنْ قَبْلَكَ عَنْ مِثْلِهِ . فَمَكَثَ الْمَأْمُونُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ :
[من الكامل المرفل]

فَلَنْ عَفُوتُ لِأَعْفُونَ جَلالاً وَلَنْ سَطَوْتُ لِأُوهِنَ عَظْمِي
قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِيمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصَيِّبُنِي سَهْمِي

خذه إليك يا أحمد مكرماً . فانصرف به . ثم كتب إبراهيم إلى المأمون قصيدته
العينية التي يقول فيها : [من الكامل]

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ فَإِنِهَا جَهْدُ الْأَلِيَّةِ مِنْ حَنِيفٍ رَاكِعٍ
قَسَمًا فَمَا أُذِلِّي إِلَيْكَ بِحِجَةِ إِلَّا التَّضَرَّعَ مِنْ مُقَرَّرٍ خَاشِعٍ
مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْغَوَاةُ تَمُدَّنِي أَسْبَابُهَا إِلَّا بَنِيَّةً طَائِعٍ

يقول فيها :

وعَفُوتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
إِلَّا الْعَلْوُ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِمَسْتَكِينٍ خَاضِعٍ

٣٧٢ - وَجَدَ الرَّشِيدُ عَلَى الْعَتَابِي ، فَدَخَلَ سِرًّا مَعَ الْمُتَظَلِّمِينَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ،
فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ الرَّشِيدِ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ أَدْبَنِي النَّاسُ لَكَ وَلِنَفْسِي
فِيكَ ، وَرَدَّنِي ابْتِلَاؤُهُمْ إِلَى شُكْرِكَ ، وَمَا مَعَ تَذَكُّرِكَ قِنَاعَةٌ بِأَحَدٍ غَيْرِكَ ، وَنَعَمَ
الصَّائِنُ لِنَفْسِي كُنْتُ لَوْ أَعَانَنِي عَلَيْكَ الصَّبْرُ ، وَلِذَلِكَ أَقُولُ : [من الطويل]

أُحْضِنِي الْمَقَامَ الْعَمَرَ إِنْ كَانَ عَرَّيَ سَنَا خَلْبٍ أَوْ زَلَّتِ الْقَدَمَانِ
أَتْرَكْنِي جَدَّبَ الْمَعِيشَةَ مُقْتَرًا وَكَفَّاكَ مِنْ مَاءِ النَّدَى تَكْفَانِ

٣٧٢ الأغاني ١٣ : ١١١ والبصائر ٥ : ١٢٥ (رقم : ٣٩٠) .

١ الأغاني : أدتني .

وتجعلني سهم المصائب بعدما بللت يميني بالندى ولساني
فخرج وعليه الخلع وقد أمر له بجائزة .

٣٧٣ - وقال العتابي لرجل اعتذر إليه : إن لم أقبلُ عُذْرَكَ كنتُ الأمّ منك ،
وقد قبلتُ عُذْرَكَ ، [فَدُمُّ على لَوْمِ نفسك في جنائتك ، تَزِدُّ في قبولِ عُذْرِكَ]
والتجافي عن زلتك .

٣٧٤ - وأنكر على صديقي له شيئاً فكتب إليه : إمّا أن تُقِرَّ بذنبك فيكون
إقرارك حجةً علينا في العفو عنك ، وإلّا فَطِبْ نفساً بالانصافِ منك فإنَّ الشاعرَ
يقول : [من البسيط]

أَقْرِرْ بذنبِكَ ثم اطلبْ تجاوزنا عنه فإنَّ جُحودَ الذنبِ ذنبانِ

٣٧٥ - عاتب المهدي مطيع بن أياس في شيء بلغه عنه ، فقال له : يا أمير
المؤمنين ، إن كان ما بلغك عني حقاً فما تُغني المعاذير ، وإن كان باطلاً فما تضرُّ
الأباطيل . فقبل عُذْرَهُ وقال : إنا نَدْعُكَ على جُمْلَتِكَ ولا نكشُفُكَ .

٣٧٦ - لما دخل الكميث بن زيد على هشام بن عبد الملك معتذراً مما كان
طلبه لأجله ، سلّم ثم قال : يا أمير المؤمنين ، غائبٌ أناب^٢ ، ومذنبٌ تاب ، محا
بالإنابة ذنبه ، وبالصدق كذبه ، والتوبة تُذهِبُ الحوبة ، ومثلك حلم عن ذي
الجريمة ، وصفح عن ذي الرية . فقال له هشام : ما الذي نجّاك من الغوي^٣

٣٧٣ الأغاني ١٣ : ١١٤ .

٣٧٤ الأغاني ١٣ : ١١٣ .

٣٧٥ محاضرات الراغب ١ : ٢٣٨ .

٣٧٦ الأغاني ١٦ : ٣٤٣ وقران بالأغاني ١٦ : ٣٣٦-٣٣٧ .

١ الأغاني : المطامع .

٢ الأغاني : آب .

٣ الأغاني : القسري ..

فقال : صدقُ النيةِ في التوبة . قال : ومن سنَّ لك الغيَّ وأورطَكَ فيه ؟ قال : الذي أغوى آدمَ فنسي ولم يجد له عزماً .

٣٧٧ - كان أبو نخيلة منقطعاً إلى مسلمة بن عبد الملك ، فلما جاءت دولة بني هاشم خافهم وبعث حتى علم أن السفاح قد عفا عمن هو أعظمُ جرماً منه وأكبرُ محلاً ، فلما وقف بين يديه سلّم عليه ودعا وأثنى ، ثم استأذن في الإنشاد ، فقال له : ومن أنت ؟ قال : عبدك يا أمير المؤمنين أبو نخيلة الحماني ، فقال له : لا حيّاكَ الله ولا قرّبَ دارك يا بضوَّ السوء ، ألسن القائل في مسلمة بن عبد الملك بالأمس : [من الطويل]

أمسلمَ إني يا ابنَ كلِّ خليفةٍ ويا جبَلِ الدنيا ويا ملكَ الأرضِ

أما والله لولا أنني قد أمّنتُ نظرائك لما ارتدّ إليك طرفك حتى أخضبك بدمك .
فقال : [من الرجز]

كنا أناساً نرهبُ الأملاك إذ ركبوا الأعناق والأوراكا
ثم ارتجينا زمناً أبابا ثم ارتجينا بعده أخابا
ثم ارتجيناك لها إيابا وكان ما قلتُ لمن سواكا

زوراً فقد كفرَ هذا ذاكا

فتبسم أبو العباس وقال له : أنت شاعرٌ وطالبٌ خيرٍ ، وما زال الناسُ يمدحون الملوك في دولتهم ، والتوبة تكفرُ الخطيئةَ ، والظفرُ يزيلُ الحقدَ ، وقد عفونا عنك ، واستأنفنا الصنيعةَ لك . وأنت الآن شاعرنا فتسمُ بذلك لتزولَ عنك سيمَةُ بني مروان ، فقد كفرَ هذا ذلك ، كما قلت .

٣٧٧ الأغاني ٢٠ : ٣٧٠-٣٧١ وزهر الآداب : ٩٢٥ وريع الأبرار ٤ : ٣٢٦ والمستطرف ١ : ٢٣٧ وانظر رقم : ٢٣٢ .

نوادير في الاعتذار والاستعفاف

٣٧٨ - قال المدائني : ورد على المنصور كتاب من مولى له بالبصرة أن سلماً ضربه بالسياط، فاستشاط المنصور غضباً وقال : أعليّ يجترىء سلم ؟ والله لأجعلنه نكالا يتعظ به غيره . فأطرق جلساؤه جميعاً ، وأراد ابن عياش أن يعتذر عنه ، وكان أجراًهم على المنصور ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد رأينا من غضبك على سلم ما شغل قلبونا ، وإن سلماً يضرب مولاك لا بقوته ولا قوة أبيه ، ولكنك قلده سيفك ، وأصعدته منبرك ، فأراد مولاك أن يطامن منه ما رفعت ، ويفسد ما صنعت ، فلم يحتمل له ذلك . يا أمير المؤمنين ، إن غضب العربي في رأسه ، فإذا غضب لم يهدأ حتى يخرج بلسان أو يد ، وإن غضب النبطي في آسته فإذا حرى ذهب عنه غضبه ؛ فضحك المنصور وكف عن ذكر سلم .

٣٧٩ - قدّم إلى عبدالله بن علي أسير من بني أمية فأمر بقتله ، فلما وقف على رأسه بالسيف شرط ، فوقع السيف من يد الرجل المأمور بقتله ، فضحك عبدالله وعطف عليه وقال : خلّوا سبيله . فقال الأموي : وهذا أيضاً من الادبار ، كنا ندفع الموت بأسيفنا ، صرنا ندفعه بأستاننا .

٣٨٠ - بلغ أبا إسحاق النحوي المعروف بالهدهد أن أبا إسحاق الزجاج

٣٧٨ القصة في مصورة ابن عساكر ٢ : ٨٣٥ ومختصر ابن منظور ٤ : ٣٤٨ والذي ضرب مولى المنصور هو سلم بن قتيبة ، وكان المنصور ولاءه البصرة ، وولى مولى له كور البصرة والأبلة ، وابن عياش هو عبدالله بن عياش الهمداني المتوفى (وفي م ب كتب الاسم : سالم بدل سلم حيث ورد) والمقارنة بين غضب العربي وغضب النبطي وردت في عيون الأخبار ١ : ٢٩٠ - ٢٩١ والبصائر ٥ : ٥٧ (رقم : ١٩٤) .

عاتب عليه ، وكان الهدهد أعمى ، فقال لقائده : قفني على حلقة الزجاج في
الجامع ، فوقه فصاح به وقال : يا أبا إسحاق أنت مني بمراً أو مسمع ؟
فقال : نعم ، فقال : أنشدني وإياك المبرد : [من الرمل المجزوء]
غَضِبْتُ هِنْدُ وَصَدَّتْ بَعْرَةَ فِي الْمَدِّ الْاَكْبَرِ

ثم انصرف .

٣٨١ - اعتذر رجلٌ إلى يحيى بن خالد فأساء ، فقال له يحيى : ذنبك
يستغيث من عذرك .

٣٨٢ - اعتذر رجل إلى ابن أبي خالد فأساء ، فقال لأبي عبادة : ما تقولُ
فيه ؟ قال : يُوهَبُ له جُرْمُهُ ، وَيُضْرَبُ لِعُدْوِهِ أربعمائة .

٣٨٣ - شاعر : [من الكامل]

ارْفُقْ بِعَبْدِكَ إِنَّ فِيهِ بِلَادَةً جَبَلِيَّةً وَلَكَ الْعِرَاقُ وَمَاوَهُ

تمَّ الباب السابع عشر

في المدح والثناء والشكر ، والحمد لله وحده ،
وصلواته على نبينا محمد وآله وسلم .

٣٨١ ربيع الأبرار ١ : ٧٢٨ .

٣٨٢ البيان والتبيين ٢ : ٩١ و ربيع الأبرار ١ : ٧٣٢-٧٣٣ .

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ
فِي التَّهَانِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مُبْدِي الأُمِّ ومُعِيدُهَا ، ومُهْنِيءِ النَّعْمِ ومُفِيدُهَا ، ومُعْطِي الرُّغَابِ ومُجْزِلُهَا ، ومُسْنِي المَوَاهِبِ ومُفْضِلُهَا ، جَاعِلِ الخَيْرِ والشَّرِّ لِعِبَادِهِ بِلُوى وَفْتَنَةٍ ، وَقَاسِمِهَا بَيْنَهُمْ اخْتِبَاراً ومُحَنِّةً ، فَجَازِعُ شَقِيٍّ وَصَابِرٍ سَعِيدٍ ، وَجَاحِدِ قَاصِيٍّ وَشَاكِرٍ مُسْتَزِيدٍ . أَمَرَ المُؤْمِنِينَ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّزَاوُرِ ، وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ ، وَنَدَبَهُمْ إِلَى التَّسَاهُمِ فِي الرِّخَاءِ ، وَالاِشْتِرَاكِ فِي السَّرَّاءِ ، لِيشْكِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ النِّعْمَةَ فِي أُخِيهِ ، وَيَجْمَعُهُمَا الوِفَاقُ فِي المَحْبُوبِ وَالمَكْرُوهِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى تَهْنِئَةِ العَطَاءِ حَمْداً يَبْلُغُ رِضَاهُ ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَعْتَرِفٍ بِأَيَادِيهِ وَنِعْمَاهُ ، وَأَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ المِصْطَفَى الهَادِي ، وَنَبِيِّهِ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ ، وَعَلَى آلِهِ المَرْتَضِعِينَ دَرَّةَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ ، المَتَعَاطِينَ بَيْنَهُمْ كَأَسَ التَّهَانِي بِالصَّفَاءِ وَالاِتِّحَادِ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً .

الباب الثامن عشر في التهاني

وفيه فصول تسعة : الفتوح - الولاية - الخلع - الولد - النكاح -
المواسم - الاياب - الشواذ - النوادر .

٣٨٤ - قد جاء في كتاب الله تعالى ما يماثلُ هذا المعنى ويضاهيه ، ويتضمَّنُ
البُشْرَى بما أُتيح للسعيد من مآل الخير ، كقوله سبحانه حكاية عن أهل الجنة
﴿وقالوا الحمد لله الذي أذهبَ عَنَّا الحزنَ﴾ (فاطر : ٣٤) وكقوله تعالى : ﴿وقال
لهم خزنتها سلامٌ عليكم طيبتم فادخلوها خالدين﴾ (الزمر : ٧٣) ﴿وقالوا الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رُسُلُ ربنا بالحق
ونُودوا أن تلكم الجنةُ أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ (الأعراف : ٤٣) وقوله
عزَّ وجلَّ : ﴿يُسِرُّهُمْ رِئْهُم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾
(التوبة : ٢١) .

الفصل الأول

في

الفتوح

٣٨٥ - كتب طاهر بن الحسين إلى المأمون لما فتح بغدادَ وقتل محمداً الأمين: أما بعدُ ، فإنَّ المخلوعَ وإن كان قسيمَ أمير المؤمنين في النَّسَبِ واللُّحْمَةِ ، لقد فَرَّقَ اللهُ بينه وبينه في الولاية والحرمة ، لمفارقته عصمة الدين ، وخروجه عن الأمرِ الجامع للمسلمين . قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (هود : ٤٦) ولا صِلَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ، ولا قِطِيعَةَ فِي ذَاتِ اللهِ . وكتبتُ إلى أمير المؤمنين وقد قُتِلَ المخلوعُ ، وردَّاهُ اللهُ برداءِ نكته ، وأحمدُ لأمير المؤمنين أمره ، وأنجز له ما ينتظرُ من صادقِ وعده ، والحمدُ لله المتولي لأمير المؤمنين بنعمته ، والراجع إليه بمعلومِ حقِّه ، والكايد له ممن خترَ عهده ونكثَ عَقْدَه ، حتى رَدَّ له الألفه بعد تفرَّقها ، وأحيا الأعلام بعد دُرُوسِ أثرها ، ومكَّنَ له في الأرض بعد شتاتِ أهلها ، والسلام .

وبعث إليه بالبردة ورأس الأمين ، وكتب إليه ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتَعَزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَذَلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آل عمران : ٢٦) .

٣٨٦ - وكتب المهلب إلى الحجاج في حرب الأزارقة : أما بعدُ ، فالحمدُ لله الذي لا تنقطعُ موادُّ نِعَمِهِ من خَلْقِهِ ، حتى تنقطعَ موادُّ الشكر . وإنا وعدونا كنا

٣٨٥ محاضرات الراغب ١ : ٣٦٥ ونهاية الأرب ٥ : ١٤٦-١٤٧ ونسب لأحمد بن يوسف في معجم الأدباء ٥ : ١٦٧ .

٣٨٦ نثر الدر ٥ : ٧١ ونهاية الأرب ٥ : ١٤٥-١٤٦ .

على حالتين ، يَسْرُنَا فِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّا يَسُوؤُنَا ، وَيَسُوؤُهُمْ مِمَّا أَكْثَرُ مِمَّا يَسْرُهُمْ . فلم يزل الله عز وجل يزيدنا وَيَنْقُصُهُمْ ، وَيُعِزُّنَا وَيُذِلُّهُمْ ، وَيُوَيِّدُنَا وَيُخْذِلُهُمْ ، وَيُمَحِّصُنَا وَيَمَحِّقُهُمْ ، حتى بلغ الكتابُ أَجْلَهُ ﴿فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام : ٤٥) .

٣٨٧ - وكتب إلى الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة حين ولي العراق من قبل ابن الزبير يُخبره بهزيمة الخوارج : أما بعد ، فإننا مذ خرجنا نَوْمٌ هذا العدو في نعم من الله متصلة علينا ، ونعمة من الله متتابعة عليهم ، نُقَدِّمُ وَيُحْجِمُونَ ، وَنَحْلُكُ وَيَرْحَلُونَ ، إلى أن حللنا بسوق الأهواز ، والحمد لله رب العالمين .

٣٨٨ - وكتب إليه بعد هذا الكتاب : أمَّا بعد ، فإننا لقينا الأزارقة المارقة^١ بِحَدِّ وَجِدِّ ، وكانت في الناس آجولة ، ثم ثاب أهل الحِفاظِ والصبرِ بنياتٍ صادقة ، وأبدانٍ شِدادٍ ، وسيوفٍ حدادٍ ، فأعقبَ الله خيرَ عاقبةٍ ، وجاوز بالنعمة مقدارَ الأمل ، فصاروا دَرِيئَةً رماحيناً ، وضرائبَ سيوفنا ، وقتل الله أميرهم ابنَ الماحوز ، وأرجو أن يكونَ آخرُ هذه النعمة كَأوَّلِهَا ، والسلام .

٣٨٩ - كاتب في فتح : نِعْمَةٌ جَسِيمَةٌ جمع الله بها الألفَةَ ، وَأَمَّنَ بِهَا مِنَ الْخِلَافِ وَالْفُرْقَةِ ، وجعل لأهل دينه سَكَنًا وثقَّةً ، وَأَمْنًا وَعَصْمَةً ، فلم تَعَرَّ مِنْهَا خَاصَّةٌ وَلَا عَامَّةٌ ، ولم تخلُ من سعادتها قاصيةٌ ولا دانية .

٣٩٠ - فصل من كتاب بذكر فتح^٣ : فأبى إلا جماحاً في غَوَايَتِهِ ، وتمادياً في ضلالتِهِ ، وتولياً بِرُكْنِهِ ، وتعزُّزاً بِمُحْصَنِهِ ، فلما سَفِهَ نَفْسَهُ ، وجهل حَظَّهُ ،

٣٨٧ الكامل للمبرد (الدالي) : ١٢٤٤ . ونهاية الأرب ٥ : ١٤٦ .

٣٨٨ الكامل للمبرد (الدالي) : ١٢٦٠ . ونهاية الأرب ٥ : ١٤٦ .

١ المارقة : سقطت من م .

٢ م : النفس .

٣ م : يذكر فتحاً .

وَعَمَطَ العَافِيَةَ المُعْرِضَةَ لَهُ ، وَتَبَيَّنَتْ أَنْ لَا فِئْمَةَ عِنْدَهُ يَرِاجِعُ بِهَا رُشْدَهُ ، فَعَلَتْ .
 وَلَجَأَ إِلَى مَكَانٍ كَذَا مَقْمُوعاً قَدْ أَكْذَبَ اللهُ ظَنَّهُ ، وَأَحَاطَ بِهِ مَكْرُهُ ، وَمَا اللهُ بِظَلَّامٍ
 لِلْعَبِيدِ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَتَّاحِ الْعَلِيمِ ، الْمَنَّانِ الْكَرِيمِ ، ذِي الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْبَلَاءِ
 الْجَسِيمِ ، الَّذِي أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ حَقَّهُ ، حَمْدًا يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ دُونَ آدَاءِ حَقِّهِ
 وَيَبْلُوغُ مَا يَجِبُ لَهُ .

٣٩١ - آخر في مثله : فلما التقت الفئتان^١ ، وتدانى الفريقان ، أتبعتهُم
 الموعظة ، وجددت لهم المезде ، ليستين جائر ، ويهتدي جائر ، ويُقبل مُدِير ،
 ويزداد مستبصر ، فمجتها أسماعهم ، ولفظتها قلوبهم ، وغلبهم على أنفسهم سفه
 رأيهم ، وصادق القول^٢ عليهم ، وخرجوا يدعون إلى البراز ، فأخرجت إليهم
 أندادهم أولياء أمير المؤمنين ، موقنين أنهم من أمرهم بين حُسنيين ، ومن قضاء
 الله بين خيرتين ، عاجل الفلج والظفر ، وآجل السعادة وكرم المُنْقَلَبِ ،
 فَصَدَقُوهُمْ الْقِتَالَ فِي الْمَجَالِدَةِ ، وَنَشَبَتِ الْحَرْبُ وَحَمِي وَطَيْسُهَا ، وَدَارَتْ عَلَى
 قُطْبِهَا ، وَدَرَّتْ عَلَى أَخْلَافِهَا ، وَجَالَ خِطَامُهَا ، فَمَنْ ضَارِبٍ وَنَابِلٍ وَطَاعِنٍ ،
 وَكَفٌّ نَادِرَةٍ ، وَقَدَمٌ بَائِتَةٍ ، وَمُضْرَجٌ بِدَمِهِ ، وَمُغْرَرٌ بِنَفْسِهِ ، ﴿ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ شَاقُوا
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر : ٤) .

٣٩٢ - أحمد بن سعد^٣ من كتاب تهنئة : وواصل لك الفتوح شرقاً وغرباً ،
 وطلأ رقاب الأعداء سلماً وحرماً ، وقاد لك أزيمة الملك طوعاً وكرهاً ورعباً
 ورهباً .

٣٩٣ - آخر : وإني لما آثرت الأناة في أمره ، والإعذار في الموعظة إليه ،

-
- ١ م : الجمعان .
 - ٢ م : الوعد .
 - ٣ م : سعيد .
 - ٤ م : وأعطاك .
 - ٥ وقاد . . . ورهباً : سقط من م .

وعاودتُ إنذارُهُ والاحتجاجَ عليه ، وعرَّفَتْهُ نَوَازِلَ العبرِ وعواقِبَ البطرِ ،
 وَصَرَّفَتْ لَهُ القَوْلَ فِي التَّرغِيبِ وَالتَّرهِيبِ ، وَوَصَلَتْ لَهُ الوَعْدَ بِالوَعِيدِ ، فَلَمَّا أَبَى
 إِلَّا جَمَاحاً فِي غِيِّهِ ، ثانياً لِعِطْفِهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فِي مَنَاجِرَتِهِ ، فَرَحَفْتُ إِلَيْهِ فِي
 مَنِ اخْتَرْتَهُ ، وَبَرَزَ إِلَيَّ فِي أَصْحَابِهِ ، فَمَا اسْتَقَرُوا فِي مَوْقِفِهِمْ حَتَّى زَلَزَلَ اللَّهُ
 أَقْدَامَهُمْ وَنَخَبَ قُلُوبَهُمْ ، وَأَسْكَنَ الرَّعْبَ حِوَاءَهُمْ^١ ، فَنَكَّصُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ ،
 وَوَضَعَ الْأَوْلِيَاءُ سِلَاحَهُمْ حَيْثُ شَاءُوا مِنْهُمْ^٢ ، وَأَتَوْا عَلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ ،
 وَأَخَذَ الحائِنُ أُسيراً مَقْهُوراً مِنْ غَيْرِ عَهْدٍ يَعْصِمُهُ ، وَلَا عَقْدٍ يَحْقِنُ دَمَهُ ، فَالحَمْدُ
 لِلَّهِ الفَتَّاحِ العَلِيمِ ، المَنَّانِ الكَرِيمِ ، الَّذِي لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ أَرَادَهُ ، وَلَا يَتَكَاذَبُهُ أَمْرٌ
 طَلَبَهُ ، حَمداً يُوَازِي آلاءَهُ ، وَيُكَافِي نِعْماءَهُ .

٣٩٤ - لما فتح الرشيدُ هرقلَةَ عادَ إلى الرَقَّةِ فدخلها آخِرَ يومٍ من شهرِ
 رمضانَ ، وعيَّدَ ، ثم جلسَ للشعراءِ ، فبدرهمَ أشجعُ السلميُّ فأنشده :
 [من البسيط]

لا زلتَ تَنسُرُ أَيَّاماً وَتَطْوِيها	تَمْضِي بِها لَكَ أَيَّامٌ وَتَمْضِيها
مستقبلاً زينةَ الدنيا ويهجتَها	أَيَّامها لَكَ نَظْمٌ فِي لِياليها
العيدُ والعيدُ والأيامُ مقبلةٌ	إِلَيْكَ بِالنَّصْرِ مَعقودٌ نواصيها
أَمَسَتْ هِرْقَلَةُ تَهْوِي مِنْ جوانبِها	وَناصِرُ الدِّينِ وَالإِسلامِ يَرْمِيها

٣٩٤ الأغاني ١٨ : ١٧٤ وديوان المعاني ١ : ٩٢ ومعجم البلدان ٤ : ٩٦١ وشعر أشجع : ٢٦٨
 (وفيه مزيد من التخريج) .

- ١ م : ورعب .
- ٢ م : جوانبهم .
- ٣ زاد في م : فاستاقوهم .
- ٤ الأغاني : وتثنيتها .

ملكها وقتلت الناكثين بها بنصر من يملك الدنيا وما فيها
 ما روعي الدين والدنيا على قدر^١ بمثل هارون راعيه وراعياها
 فأمر له بألف دينار وقال : لا ينشدني أحدٌ بعده ، فقال أشجع : والله لأمره أن
 لا ينشده أحدٌ بعدي أحب إلي من صليته .

٣٩٥ - ولما فتح المعتصم عمورية أكثر الشعراء ذكر هذا الفتح ، وهو من
 أعظم فتوح الإسلام ، فمن ذلك قول الحسين بن الضحاك : [من الكامل]

قُلْ لِلألى صرّفوا الوجوه عن الهدى	متعسفين	تَعَسَفَ	المراق
إني أهدركم بوادر ضيغم	دربٍ بحطم	موائل	الأعناق
متأهب لا يستفز جناه	زجلُ الرعود	ولامع	الابراق
لم يبق من متعرمين توابوا	بالشام	غير	جماجم
من بين منجلد تمج عروقه	علق الأخاذ	أو أسير	وثاق
وثنى الخيول إلى معاقل قيصر	يختال	بين	أجزّة
يحملن كل غشمشم ^٢ متعشم	ليث	هزبر	أهت
حتى إذا أم الحصون منازل	والموت	بين	ترائب
هت بطارقها هرير قساوير	بدهت	بأكروه	منظر
ثم استكانت للحصار ملوكها	ذلاً	وناط	حلوقها
هرت وأسلمت الصليب حماتها	لم يبق	غير	حشاشة

٣٩٥ الأغاني ٧ : ١٥٠-١٥١ ومعجم الأدباء ١٠ : ٨-١١ وأشعار الخليل : ٨٤-٨٥ .

١ م والأغاني : قدم .

٢ الأغاني : مشمر .

٣٩٦ - ومن ذلك قول أبي تمام الطائي ، وهي من عيون شعره ، اقتضرت
منها على ما يتعلق بالفتح ، وأولها : [من البسيط]

السيفُ أُصْدِقُ إِنْباءَ من الكتبِ في حُدِّهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعبِ
بيضُ الصَّفائحِ لا سَوْدُ الصَّحائفِ في متونِهِنَّ جِلاءُ الشكِّ والرَّيبِ
والعلمُ في شُهْبِ الأَرماحِ لامِعَةٌ بين الخَميسينِ لا في السبعةِ الشهبِ
ومنها :

فَنَحَ الفُتوحِ تَعالي أَنْ يَحيطَ به
فَنَحَ تَفْتَحُ أَبوابُ السَّماءِ له
يا يَوْمَ وَقَعَةِ عَمُورِيَّةَ انصَرَفَتْ
أُبْقِيَتَ جَدَّ بني الإسلامِ في صَعْدِ
أُمَّ لَهْمُ لو رَجَوا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا
وَبَرزَةُ الوَجهِ قَدِ أُعِيَتِ رِياضُها
بَكْرًا فَمَا افترَعَتْها كَفُّ حادِثَةٍ
من عَهْدِ اسكَنْدِرٍ أو قَبْلَ ذلكِ قَدِ
حَتَّى إِذا مَخضَ اللهُ السنينَ لها
أَتَتْهُمُ الكُرْبَةُ السُوداءُ سادِرَةً
جَرى لها الفألُ بَرَحًا يَوْمَ انْقَرَةَ
لَمَّا رَأَتْ أُخْتِها بِالأمسِ قَدِ خَرِبَتْ

نَظَمٌ مِنَ الشَّعْرِ أو نَثْرٌ مِنَ الخُطْبِ
وتَبَرَّزُ الأَرْضُ في أَثوابِها القُشْبِ
عَنكَ المُنَى حُفلاً مَعسُولَةَ الحَلَبِ
والمُشْرِكِينَ ودارَ الشَّرِكِ في صَبَبِ
فِداءِها كُلُّ أُمَّ حَرَّةٍ وَأَبِ
كسرى وَصَدَّتْ صَدوداً عَنِ أبي كَرْبِ
ولا تَرَقَّتْ إِلِياها هِمَّةُ النُّوبِ
شابَتْ نواصي الليالي وهي لم تَشِبِ
مَخضَ الحَلِيبَةِ^٢ كانت زُبدَةَ الحَقَبِ
مِها وكان اسمُها فَرأجَةَ الكُرْبِ
إِذْ غُودِرَتْ وَحِشَةَ السَاحاتِ والرَّحَبِ
كان الخرابُ لها أُعَدَى مِنَ الجَرَبِ

٣٩٦ ديوان أبي تمام ١ : ٤٥ ونهاية الأرب ٥ : ١٤٧-١٤٨ .

١ هذا البيت لم يرد في م .

٢ في رواية : البخيلة ؛ الشميلة .

ومنها :

لم يَغْزُ قوماً ولم يَنْهَدْ إلى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ من الرُّعْبِ
لو لم يقدِّ جحفاً يومَ الوغى لعدا من نفسه وَحَدَّهَا في جَحْفَلٍ لَجِبِ
رَمَى بك اللهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا ولو رَمَى بكَ غيرُ اللهُ لم تُصِبِ
من بعد ما أَشْبُوها واثقين بها والله مفتاحُ بابِ المَعْقِلِ الأَشْبِ
لبيتَ صوتاً زبطرياً هَرَقَتْ له كَأَسِ الكرى وَرُضَابَ الخُرْدِ العُربِ

كانت الروم قد فتحت زبطرة ، فصاحت امرأة من المسلمين بها : واحمداه ،
وامعتصماه ! فلما ورد الخبر إلى المعتصم ركب لوقته يومَ الشام وصاح : لبيك ،
وألحَّ على حصون الروم حتى فتح أنقرة وعمورية .

عداكَ حرَّ الثغورِ المستضامةِ عن بَرْدِ الثغورِ وعن سَلْسَالِها الحَصْبِ
ومنها :

لم يُنْفِقِ الذهبَ المربي بكثرتِهِ على الحَصَى وبه فَقَّرَ إلى الذهبِ
إِنَّ الأَسودَ أُسودَ الغابِ هِمَّتْها يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السلبِ
خليفةَ اللهُ جازَى اللهُ سَعِيكَ عن جرثومةِ الدينِ والإسلامِ والحسبِ
بَصُرَتْ بالراحةِ الكبرى فلم تَرَهَا تُنالُ إِلَّا على جسرٍ من التعبِ
إن كان بين صُروفِ الدهرِ من رَجِمٍ موصولةٍ أو ذمامٍ غيرِ منقضبِ
فبين أيامِكَ اللائي نُصِرْتَ بها وبينَ أيامِ بدرٍ أقربُ النسبِ

وللصابي مكاتبات في الفتح تدل على مكانه من الكتابة والبلاغة ، وفيها
إطالة كرهت لها أن تنقل على جهتها ، فأوردت منها ما جاز ، وتخيرت من
فصولها الأوجز والأفصح :

٣٩٧ - فمن ذلك كتابه عن صمصام الدولة إلى فخرها يذكر هزيمة

القرامطة وفتح الكوفة : كتابي - أطل الله بقاء مولانا - والسلامة لمولانا أمير المؤمنين شاملة ، والكفاية بحوزته كاملة ، فظله على الأمير السيد وعليّ ظليل^١ ، ورأيه فينا حسن جميل ، وأنا للنعمة في ذلك مُبْدٍ مُعيد ، ومنها بالشكر مستمدٌ ومستزيد ، والحمد لله رب العالمين . وإذا قضى الله لي - أطل الله بقاء مولانا - بعلو يد على مطاوليها ، وظهور راية على منازلها ، وحلول نعمة بالتمرسين بي ، وامتناع جانب على المتطرفين لي ، رأيتُ أنّ الموهبة في ذلك بادئةٌ به قبلي ، وواصلتُ إليه ثم إليّ ، لتمسكي بطاعته وولائه ، واستثنائي على الأقران بحسن معتقده ورائته ، ولأنّ الحضرة التي أنا مُدبرها دارُ أمير المؤمنين وحماه ، وظل السلطان وذراه ، فبصلاحها تصلح الأوساط والأطراف ، وبصيانتها تُصان الأتباع والأكناف ؛ هذا إلى اجتماعي معه في ذرورة مَفْخَرنا الأفخم ، وذوابة بيتنا الأعظم ، الذي حصنه الله بجلالة الأسلاف ، ونجابه الأخلاف ، وكرم القديم ، وشرف الحديث ، وتكفلي بحياطة ما يليني من الممالك التي يُنادى بشعاره في أرجائها ، وتمتعُ بذكره على أعدائها . وجميعُ هذه المنح كالثمرات المُجْتَناة من تقوى الله وطاعته ، والتحدث^٢ بآلائه ونعمه ، والإقرار بالضعف لولا أن أيدنا الله ، وبالضعفة لولا أن أنهضنا ، واللياذ به في كل أمرٍ أهماً ومُلمٍ طرقتنا ، وعلى حسب هذه الاستكانة منا له ، والإخبات لكبريائه وعظمته استكبار أعدائنا واستعلاؤهم ، وسعيهم علينا وإجلابهم^٣ ، ومخالفتهم في معاندتنا ومجادبتنا^٣ إرادة الله سبحانه فينا ، إذ مكن لنا في الأرض ، وفضلنا على كثيرٍ من الخلق ؛ لا جرم أنه عزَّ وجهه يحكمُ لنا عليهم حكومةً باطنها باطنٌ عدلٍ وإنصاف ، وظاهرها ظاهرٌ حيفٍ وإجحافٍ ، لأنّ العاقبة تكونُ لنا على المداومة لا المداولة ، والدائرة تدورُ عليهم على المواترة لا على المناوئة ؛ وكان الأولى بهم إذ لم يكفهم

١ والكفاية . . . ظليل : سقط من ب .

٢ ب : والحديث .

٣ ومجادبتنا : سقطت من م .

العلم والمعرفة أن تكفهم العادة الجارية ، وإذ لم يحجزهم التأمل والروية أن تحجزهم التجربة المتكررة . وكفى بنا وبهم استطالة عليهم منا ، وانحطاطاً منهم عنا ، آنا على ذلك نكافحهم مُراقبين لله تعالى ، ويواجهونا محترين^١ على الله ، حتى كأن تلك العادة لهم جرت لا لنا ، وكأن بأس الله حل بنا لا بهم ، فلهذا تنجلي عواقب ما بيننا وبينهم عن قهر جميعهم ، وفض جموعهم ، والاستظهار عليهم ، والإحاطة بهم . فالحمد لله رب العالمين حمداً عائداً آخره إلى الابتداء ، ومستمراً لا إلى غاية وانتهاء . وذلك أبلغ ما يقوله ذو الأجل المحدود ، في شكر المنعم المتفرد بالخلود . ووفر الله حظ مولانا من دعائي هذا وكل دعاء صالح سمع مرفوعه وأجاب مسموعه ، بمنه وطوله ، وقدرته وحوله .

وكان إسحاق وجعفر الهجريان ، ومن وراءهما من الأهل والأقران ، أظهروا ما أظهر أشياخهم قبلهم من شعار المسلمين ، وأقاموا الدعوة لمولانا أمير المؤمنين ، وعقد بني وبينهم ذمام اقتضاني الوفاء والمحافظة عليه ، والرجوع في كل ما يجري بيني وبينهم إليه . فلما كان مذ مديدة بلغني أن هذين المسمين منهم سارا إلى البصرة في جموع أكتفأها ، وطوائف حشراها^٢ ، ثم نحا إلى الكوفة ، فقدرت أنهما مجتازان عليها إلى بعض الفلوات ، لمطالبة سكانها من العرب الذين على طاعتهم بالآتاوات ، على عادة لهم بذلك قد عرفت ، وسنة قد ألفت ، فلم يكن عندي من الاهتمام بأمرهما والاستعداد لهما إلا ما يجب للضيف الطارق والزائر الوافد ، من مكاتبة العمال بإحسان عشرتهما وإجمال معاملتهما ، وإقامة الأزواد لهما ولن في جملتهما . فحين أناخا من الكوفة بالفناء ، وخالطا من كان بها من العمال والأولياء ، تأولا بصغائر من الأمور لا عذر للمعتذر بها ، ولا حجة للمعول عليها ، فخلعا الربق المحيطة بالأعناق ، وأبديا الصفحة بالعناد والشقاق ، وغيرا الخطبة عن رسمها ، وأقاماها على خلاف واجبها ، وانتميا إلى طاعة بعض

١ : متجبرين .

٢ : وطرائق تماها .

الأهل تمويهاً على الأولياء ، واجتذاباً لهم إلى الأزورار والالتواء ، ولم يعلما أنهما في ذلك يستهيجانهما فضل استهاجة ، ويستزيدان من استثارتهما لدفعهما لما يعتقدونه في طاعتي من مصارمة كل مصارم لي وإن مسَّ نَسْبُهُ ، وعداوة كل مُعَادٍ وإن قَرَبَ مُنْتَسِبُهُ ، ولأنهم كانوا يلقونها لو تركا هذا الاعتزاء ، واطَّرَحَا هذا الانتماء ، بالقليل من الفكر فيهما ، والكثير من الاستهانة بهما ، فكأنهما بما لجأ إليه من تلك الدعوى الباطلة ، إنما استكثرنا من حتفهم ، واستوفرا من بأسهم ، كل ذلك زللٌ في الرأي وخللٌ ، وخطأٌ في التدبير وخطلٌ ، فما تركتُ مع أول معرفتي بما فعلاه التمسك بالمعتقد الصحيح ، والجري على الخلق السجيج ، أن تقدمتُ إلى أبي الريان حمدي بن محمد - أدام الله عزه - بمكاتبتهما بما دُعِيَ فيه إلى رُشْدِهِمَا ، واستنزلاً به عن مَرَكَبِ غِيْبِهِمَا ، وَعُرْفَا أَنِّي أُسْعِفُهُمَا بِشَيْءٍ إِنْ كَانَ يَسْأَلَانِهِ ، وَأُجِيبُهُمَا إِلَى مَا تَجُوزُ الْإِجَابَةُ إِلَيْهِ مِمَّا يَلْتَمِسَانِهِ ، إِذَا تَلَفَيَا مَا أَقْدَمَا عَلَيْهِ ، وَعَفِيَا عَلَى مَا أُجْرِيَا إِلَيْهِ ، فَمَا أَزْدَادَا بِذَلِكَ إِلَّا إِصْرَاراً عَلَى الْمُنَافَرَةِ ، وَاسْتَبْصَاراً فِي الْمَجَاهِرَةِ ، اغْتِرَاراً بِقَوْتِهِمَا ، وَكَانَتْ أُلُوفاً مِنَ الرِّجَالِ ، وَبِمَنْ التَّفَّ إِلَيْهِمَا مِنْ عَشَائِرِ السَّوَادِ وَدَعَارِ الْبِلَادِ ، وَهَمُّ نَحْوِ عَشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ . فَأَمَرْتُ حَيْثُ ذُكِرَ أَبُو الرِّيَانِ بِالْإِنْتِقَالِ فِي مَخَاطَبَتِهِمَا عَنِ التَّائُسِ إِلَى التَّحْمُسِ ، وَعَنِ التَّلَطُّفِ إِلَى التَّعَسُّفِ ، تَقْدِيماً لِلنَّذْرِ وَنَبْذاً لِلْعَذْرِ ، زَمَجْرَةَ اللَّيْثِ قَبْلَ الْاِقْتِرَاسِ ، وَنَضْنَضَةَ الصَّيْلِ قَبْلَ الْاِنْتِهَاسِ ، وَابْنِاضَ النَّابِلِ لِلنَّذِيرِ ، وَإِيْمَاضَ السَّائِفِ لِلتَّحْذِيرِ ، فَأَيُّهَا إِلَّا تَهَافَتاً عَلَى الشَّرِّ ، كَتَهَافَتِ الْفَرَاشِ عَلَى الشُّهَابِ ، وَهَجُوماً عَلَى الْأَوْلِيَاءِ كَهَجُومِ النَّقْدِ عَلَى لِيوْثِ الْغَابِ .

منها :

وتقدّم أبو مزاحم بجمكم الحاجب في عقد جسر على الفرات حتى عبر ، فاصطك الجمعان ، وتطاعنا وتضارب الفريقان ، واشتدت المعركة ، واحتدمت الملحمة ، ثم أسفرت العاقبة ، وانجلت العجاجة ، عن فقد ابن الجحيش هذا مُرْتَبَاتاً بِضَرْبَاتٍ قَدْ أَثَخْنَتْهُ ، وَقَتْلَ أُلُوفٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَأَسْرٍ كَثِيرٍ مِنْ أَبْطَالِهِ ،

وحصول ثلاثة آلاف رأسٍ من كُرَاعِهِمْ ، وثلاثة آلاف رأسٍ من جمالمهم في أيدي الأولياء وأتباعهم ، سوى ما استبدت به البادية وهو أكثر من ذلك ، وتفرَّقَ الباقون في جهاتِ المهارب ، واعتصموا بالغياضِ والأنهارِ والمسارب . ووصل الفلُّ إلى إسحاقَ وجعفر ، وقد كانا بقيا في قُلٍّ من عَسْكَرِهِمَا ، لتوجيههما جماهيره في هذه الحرب ، فما تَمَّا لَكَ أَنْ انهزما نَاكِصِينَ خَائِبِينَ ، وضربا في البلاد مذعورين هَارِبِينَ . وقيل إنَّ مبلغ من نجا معهما من الفرسان ستمائة فارس ، وصار مَنْ سواهم من تلك الجموع العظيمة والأحزاب الكثيرة بين أسيرٍ مُكَبَّلٍ ، وقتيلٍ مُرْمَلٍ ، ومستأمنٍ داخلٍ في الذمَّة ، وتائبٍ مستقيلٍ من العثرة ، وراجلٍ لا تحمله رجلاه ، ولا يبلِّغانه النجاه ، وغريقٍ في الفرات والأنهار لم يعرف خبره ولا بان أثره .

ومنها :

فالحمدُ لله ربِّ العالمين حمداً لا يُقَصَّرُ عن قضاءِ حقِّه وأداءِ فرضه ، واستحقاقِ مزيدِه واستنجازِ وَعَدِهِ ، وإياه أسألُ أن يجعلَ ما أنا مُصَرِّفُه من آياتِ مولانا أمير المؤمنين وسيدنا الأمير منصوراً على كلِّ صَادٍّ عن الحقِّ بوجهه ، وشامخٍ عليه بأنفه ، ومتجاوزٍ عنه بطرفه ، ومخالفٍ له بسرِّه وجهره^١ ، ومُجَلِّبٍ عليه بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ ، إنَّ ذلكَ إليه وبيده ، وهو المأمولُ المرجوُّ بفضله وطوِّله ، وقوته وَحَوْلِهِ . فإن رأى مولانا أن يُضَيِّفَ هذه النعمةَ إلى نعمِ الله عنده المطيفةَ به ، ومواهبِ الراهنةِ^٢ عنده ، ويعدها من آياتِ إقباله وعلاماتِ نصره ، ويزيدها في محامدِ أوليائه ، ومكاييدِ أعدائِهِ ، ويأمرَ بإظهارها على ما جرتِ العادةُ به في أمثالها ، ليأخذَ منها المخلصُ حصَّتهُ ، ويعالجَ بها المناقُفَ غُصَّتهُ ، وأجابني بما أسكنُ إليه من أخبارِهِ وأحواله ، وأمَثَلُهُ من أوامره ونواهيهِ ، فَعَلَّ ، إن شاء الله تعالى .

١ ومخالف ... وجهه : سقط من م .

٢ الراهنة : سقطت من ب .

٣٩٨ - وكتب عن الوزير أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعدان إلى الأمير فخر الدولة عند فتح الموصل، وانهزام باد الكردي عنها : كتابي - أطال الله بقاءً مولانا ، ومولانا الأمير صمصام الدولة جارٍ على أفضل حالٍ جمع الله بينهما فيها على تمامٍ عزٍّ ونصر ، ونفاذٍ نَهْيٍ وأمر ، وعلوِّ كلمةٍ وراية ، وسُبُوغٍ موهبةٍ ونعمة ، وشكرٍ لله يستزيدهُ من فضله ، ويستدرُّ المادةَ من طوله - وأنا جارٍ في ما أَحْمِلُهُ من أعباءٍ خدمتها ، وأتولاهُ من معازمِ شؤونها ، على أجملٍ ما عوَدَ الله وزراء هذه المملكة المناصحين لها ، وأولياءها الحامين عنها ، من هدايةٍ إلى مرشدِ الأمور ، وتوفيقٍ لصوابِ التدبير ، والحمد لله رب العالمين .

وقد جعل الله هذه الدولة الشريفة - أطال الله بقاء مولانا الأمير الجليل - محتوماً لها بقوة الأسباب ، وثبات الأطناب ، وعزِّ الأولياء ، وذلِّ الأعداء ، فلم تلمَّ بها مُلِمةٌ من ملماتِ الزمان إلا خفَّ حملها ، وقلَّ لبثها ، وقرب الخروجُ منها ، وحسنتِ العاقبةُ فيها ، ثم يكونُ ما لها إلى عزٍّ يتجددُ ويتمهدُّ ، ونصرٍ يتكرَّرُ ويرتدُّ ، وثيقةٌ من الله لا تُنْقَضُ عقودها ، ولا تُنكثُ عُهودُها ، وعلى حَسَبِ ذاك تكونُ الجولةُ الجائلةُ من عدوِّها في قِصْرِ المدَّة ، وانحلالِ العُقْدَةِ ، والإفضاءِ إلى عواقبِ الهلاكِ والبوار ، وغاياتِ الخذلانِ والإدبار . فأدام الله ذلك ولا قَطَعَهُ ، وتممه ولا انتقصه ، وأهمننا الشكرَ الذي هو قَيْدُ النعم وشِكَاها ، وحُبْسُها وَعِقَالُها ، ولا أخلانا من مواظبةٍ عليه يتنجزُ بها المزيدُ المضمونُ منه ، إنه جلٌّ وعزٌّ بذلك جدير ، وعليه قدير . وقد عرف مولانا حال باد الكردي في كُفْرِ النعمة وغمطها ، وإنكارِ الصنيعةِ وجَحْدِها .
ومنها :

وكان مولانا صمصام الدولة يتأدَّبُ في أمره بأدبِ الله عزَّ وجلَّ في دعائه إلى رشده ، والصدوفِ به عن غيِّه ، وتقديم الإعذارِ إليه ، والأخذِ بالوثيقةِ عليه ،

طمعاً في أن يعطَفَ إلى ما يعطفُ إليه التائبُ المنيبُ ، والمراجعُ المصيبُ ، والنازِعُ عن الغواية ، والعاذلُ إلى سبيلِ الهداية ، حتى إذا تقدَّمتِ النُذُرُ ، وبلغ الإملاءُ إلى الحدِّ المنتظر ، استأنف به طريقاً أخرى في الصِّمدِ لاستئصاله ، وتنجزِ عادةَ الله في أمثاله ، فجردَ إليه عسكرياً استخلف صاحبَ الجيشِ أبا حربَ زيادَ بن سهلويه^١ واستظهرَ في تكثيفِ عدده وتوفيرِ عُدِّهِ ؛ فنهضَ إلى عدوِّ الله اللعين ، متوكلاً على الله ربِّ العالمين ، ومستشعراً شعارَ الدولة التي عوَّدها اللهُ إعزازَ المرامي عنها والمُحامي من ورائها ، وإذلالَ الحادِّ لها والساعي عليها . وورد في هذا الوقتِ كتابُهُ من الموصلِ بأنه افتتحها ودخلها بعد حروبٍ شديدةٍ اضطرت ، ومعاركاتٍ مُتصلةٍ احتدمت ، وثباتٍ من ذلك الحائن للمقارعة ، واستبسالٍ في المجاهدة والمصارعة .

ومنها :

ونجا بِحُشاشَتِهِ معتدّاً أن سَلِمَ^٣ بها من أعظم غنائمه ، ولا سلامةَ لمثلها مع عظيم ما نَزَلَ عليها وأحاط بها . ووقع الاستظهارُ بإنفاذٍ من يقتصُّ أثره ويأتي بإذنِ الله عليه ، والحمدُ لله ربِّ العالمين حمداً يكون لانعامه^٤ مجازياً ، ولاحسانه موازياً ، وإن كانت آلاؤه عزَّ وجلَّ لا تُجَارَى ولا تُوَارَى ، ولا تُجَارَى ولا تُبَارَى ، ولا تقابلُ إلا بالانحطاط لها^٥ ، وخفضِ الجناحِ دونها ، والاعترافِ بالعجزِ عن مداها ، والقصورِ عن متنهاها . وهنأ اللهُ مولانا بهذا الفتحِ المنسوبِ إليه ، المقصورِ عليه ، المستثمرِ من بَرَكةِ أيامه ، المستنجدِ عن إقبالِ جدِّه . وأطال اللهُ بقاءه وبقاء مولانا صمصامِ الدولة لعدوِّ يُرغمانه ، ووليِّ يُعزِّزانه ، وحجةِ حقِّ

١ م : سهاوايه .

٢ م : معتمداً .

٣ م : سلمت .

٤ ويأتي . . . لانعامه : سقط من ب .

٥ م : له ، دونه ، مداها ، متنهاها .

يثقبان زنادها ، ويرفعان عمادها ، وشبهه باطل يطفئان نارها ، ويخفضان منارها ، وجمع بينهما في هذه النعمة في أمثال كثيرة لها ، لا يزالان يشتركان فيها ، ويتناصفان الموهبة منها ، ويتراجعان البشائر والتهاني بها ، بمنه وقدرته .

٣٩٩ - وكتب عن صمصام الدولة أبي كاليجار إلى فخر الدولة أبي الحسن في معنى ما جرى عليه من أمر أسفار بن كردويه عند عصيانه سنة خمسين : من أعظم النعم - أطال الله بقاء مولانا - قدراً ، وأسيرها ذكراً ، وأسناها خطراً ، وأحسنها أثراً ، نعمة سكنت ثورة ، وأطفأت فورة ، وعادت على الناس بجميل الصنع ، وجليل النفع ، وتظاهراً الأمور ، وصلاح الجمهور ، فذلك التي يجب أن يكون الشكر عليها مترادفاً ، والاعتداد بها متضاعفاً ، بحسب ما أزلت من المصرة ، وجددت من المسرة ، وأمطت من المحذور ، ويسرت من المأمول . وحقيق على الناس أن يعرفوا حقها ، ويوفوا من حمد الله قسطها ، ويتجزوا وعده الحق في إدامتها وإطالة الإمتاع بها . فالحمد لله على أن جعلنا ممن يعرف ذلك ويهتدي إليه ، ويعتقده وينطوي عليه ، ويؤدي فرض الاجتهاد في الاستدامة له والاستزادة^٢ منه ، وأن خصنا من هذه النعم بذوات الفضل السابغ^٣ ، والظلم المتاع ، الجامعة لكبت العدو ومساتيه ، وإبهاج الولي ومسرتيه ، وهو المسؤول - جل اسمه وعز ذكره - ألا يسلبنا ما ألبسناه من سرايلها ، وأحرزناه من فضل ذيولها ، وعودنا من جلاله أقدارها ، وتعاضم أخطارها ؛ ولا يعدمنا معونة منه على بلوغ أقصى الوسع في الاعتداد بها ، ومنتهى الطوق في النشر لها ، بمنه وطوله وقوته وحوله .

وقد عرف مولانا حال أسفار بن كردويه في اصطناع الملك السعيد عضد الدولة إياه ، وجذبه بضبعه من مطارح الأصاغر إلى منازل الأكابر ، ومن مزاجر

١ ب : ونظام .

٢ ب : والاستدامة .

٣ ب : الشايغ .

المتأخرين إلى مراتب المتقدمين ، حتى جَمَتْ عنده الأموال ، وتآثَلَتْ له الأحوال ، ووطيء عقبه من الأولياء من هُم أكرمُ منه حَسَباً ، وأفضلُ أمّاً وأباً ، وأني حملتهُ على حُكْمِ الرعايَةِ الذي لا يزالُ يُحْمَلُ عليه ، من تظاهرِ الصنِيعَةِ لديه ، وتقادُمِ الإحسانِ إليه ، إيفاءً به على تلك الغاية ، وزيادةً له في الإيجاب والعناية ، وإفاضةً لسجلِ المواهب عليه حالاً بعد أخرى ، وثانية تلوَ الأولى ، فكان يقابلُ جميعَ هذه الحقوقِ بالنكثِ والنقضِ ، والكفرِ المحضِ ، إرصاداً للدولة ، واستعداداً للوثبة ، وإساراً للغيلة ، وإعمالاً للحيلة ، وإفساداً لسفهاءِ الرجالِ الذين عَلِمَ منهم ضَعْفَ النحائرِ ولوئِمَ الغرائزِ ، والإسفافِ إلى الدنية ، والإيضاعِ في الفتنة . وتمادَتْ بي وبه الأيامُ في تناولي إياه بالتسكينِ والتأنيسِ ، ومضِيه على غُلُوَائِهِ في الإدهانِ والتلبيسِ ، إلى أن بَلَغَتْ عقاربُهُ في ديببها إلى الأخِ أبي نصر ، فصادف منه حَدَثاً غَرّاً ، وصبيّاً غمراً ، فأزالَهُ عن سبيلِ الرشادِ ، واسترَلَّ قدمُهُ عن مقامِ السِّدادِ ، وساعده على جميعِ ذلك أوثقُ كُتَّابِي - كان - عندي ، وأقدمهم رتوعاً في نعمتنا ، وأولاهُمُ بالوفاءِ لنا ، لولا أن البِطْنَةَ نَزَتْ به ، والشقوةَ انتَحَتْ له ، فلان بن فلان .

منها :

إلى أن حكم الله بينهما حُكْمَهُ العادل ، وأمضَى عليهما أمرَهُ النافذ ، بإظهارِ رايتنا المنصورة ، وتنكيسِ تلك الرايةِ المخذولة^١ ، فانهزم أسفارُ وفلان ، فريدَيْن وحيدَيْن ، واستباح الأولياء ما كان هذا اللعينُ اشتمل عليه من أموالنا ، وحاربنِي به من سلاحي وكُرَاعِي ، وحصل الأخ أبو نصر في قبضتي أسيراً نادماً ، ومتأسِّفاً واجماً ، وقُتِلَ في المعركةِ خَلْقٌ كثيرٌ من أولئك الفسقةِ ، واستأمنَ الباكون ، ولججَ سرعانُ الخيلِ في قصِّ آثارِ الهارينِ ، ولا شكَّ أن الله يُظْفِرُ بهم أجمعين على عادةِ

١ م : تتلو .

٢ يقع هنا خرم كبير في م ساشير إلى نهايته في موضعها .

قضيته لهذه الدولة بإظهارها على كل غامطٍ لها نعمةً ، وجارٍ عليها فتنةً . فالحمدُ لله حمداً لا تُضربُ عليه حدودُ الغايات ، ولا يَقِفُ عند الأقصى والنهايات ، لكنه يَنمي ويزيد ، ويبدأ ويعود ، حتى يبلغَ رضى الله سبحانه ، ويقضي حقَّه ويؤدي فرضه ، ويقتضي وعده ، بمنه وطوله ، وإحسانه وفضله .

وهذه حالٌ يَسرّها الله يُمِنُ مولانا ، وبركةِ أَيّامِهِ ، وإقبالِ دولته ، وسعادةِ جَدِّه ، وما يجمعني إليه من جوامع الموالاةِ وأسبابِ المشاركة ، فهنأه الله إياها من نعمةٍ جلّ موقعها ، وعمّ نفعها وحَسُنَ أثرها ، وعزّ الولي بها ، وذلّ العدو لها . ولا أخلاه من استماعِ البشائرِ بأمثالها في الاستعلاءِ والظهورِ ، والابتهاجِ والحبورِ ، وتذللِ الخطوبِ ، وتأتّيِ المحبوبِ ، واستقامةِ الأمورِ ، ومُسألةِ المقدورِ ، إنه بذلك جديرٌ وعليه قديرٌ .

٤٠٠ - كتاب لعبد الحميد بن يحيى في فتح : أما بعد فالحمدُ لله أهل الحمدِ ووليّه ، الذي كَرَّمَ الإسلامَ وَفَضَّلَهُ ، واصطفاهُ لنفسه ، وبعث به نبيّه ﷺ واختاره لمن كَرَّمَ عليه من خَلْقِهِ ، ورضي به لعباده ديناً ، ثم تولّى حِفْظَهُ وإِكْرَامَهُ وإِعْزَازَهُ ، وَنَصَرَ أَهْلَهُ ومن جاهد عليه ، على من زهدَ فيه ورغب عنه ، وحادَّ أولياءَهُ وابتغى غيرَ سبيلهم . والحمدُ لله الذي أكرمَ أميرَ المؤمنين بخلافته ، وعرفَهُ في ما ولّاه واسترعاه من أمرِ عبادِهِ وبِلايِهِ ، وابتعثه له من مجاهدةِ أعدائِهِ وأهلِ اللاحادِ في دينه والمخالفةِ لحقه ، أَفْضَلَ ما أرى أحداً من خلفائه في ما ولّاهم من ذلك وابتعثهم له : من العاقبةِ والنصرِ والتمكينِ والفَلَجِ في كلِّ موطنٍ يجمعُ فيه بين أهلِ طاعته وأهلِ الخِلافِ عليه والمعصية . والحمدُ لله على ما يُحَدِّثُ له من نعمه ، ويتابعُ من فتوحِهِ وكراماتِهِ ، وَيُعْرِفُهُ من حُسْنِ قضائه له في ما حضره وغاب عنه ويوقِعُ بَعْدُوهُ من قوارِعِهِ وسطواتِهِ وبأسِهِ الذي لا يُرَدُّ عن القومِ المجرمين .

٤٠٠ لم ترد هذه الرسالة في ما جمعه احسان عباس من رسائل عبد الحميد .

واقْتَصَّ الفتحَ ثم قال في آخره : وأميرُ المؤمنين يسألُ الله أن يُلْهِمَهُ وإياكم من الشكرِ لنعمه ، والعمل بطاعته ، والمعرفة لحقه ، في ما يتابعُ له ولكم من كراماته ونصره وפלجه وعاقبته ما يكونُ له رضىً ، ولحقه أداءٌ ، ولكرامته ولنعمه إسباغاً ، وللزيادة من فضله استيجاباً ، فإنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه ، والمرغوب إليه فيه ، وإنه لا حولَ ولا قوَّةَ لأمرِ المؤمنين إلاَّ به وحده لا شريكَ له ، والسلام .

٤٠١ - إبراهيم الرقيق الكاتب المغربي يذكر فتح صور : [من الكامل]

ومسائلٍ بالثغرِ يَقْسِمُ ظَنَّهُ فيه فبين مُكذَّبٍ ومصدِّقِ
سائلٌ به البيضَ الصوارمَ تَصْدُقِ واستنطقِ السُّمَرَ العوالي تَنْطِقِ
أَبْقِينَ صُوراً لِلنفاقِ كأنها آثَارُ أقلامٍ دُرْسَنَ بِمُهْرِقِ
نظم الإمامِ إليهمُ شَمَلَ الوغى فأصارَ شَمَلَ جميعهم لِتَفْرِقِ
في جحفلٍ ملاً الفضاءَ بعارضٍ متألِّقٍ كالعارضِ المتألِّقِ
أحيا بها الإسلامَ عَزَمُ إمامها من بعدِ ما شَرِقَتْ بداءِ مُشْرِقِ

ثم ذكر الفرار فقال :

حيرانُ تَفَرَّقُ نفسُهُ من نفسه فَرَّقَ العدوُّ من العدوِّ المُحْتَقِ
وغدا الفِرارُ أبأَ عليه مُشْفِقاً لو كان يُنْجِيهِ مخافةً مشفقِ

٤٠٢ - كتب أخي رحمه الله عن ديوانِ الخلافةِ إلى الملك مسعود بن قتلمش ، تهنئةً بفتح ، وكان الإفرنج وردُّوا بلادَه من المغرب في عددٍ عظيمٍ فَبَدَّدَ

٤٠١ ترجمة الرقيق في الأنموذج : ٥٥ ومعجم الأدياء : ١ : ٢١٦ والوافي : ٦ : ٩٢ والفوات : ١ : ٤١ ولم ترد في هذه المصادر أبياته .

٤٠٢ أخو مؤلف التذكرة هو أبو نصر غرس الدولة محمد بن أبي سعد (٤٨٨-٥٤٥) وكان كاتباً في الديوان ، عمل فيه ما يزيد على ثلاثين سنة ، وكانت له رسائل مجموعة (ابن خلكان : ٤ : ٣٨٢ والوافي : ٢ : ٣٥٨) .

اللَّهُ شَمَلَهُمْ وَعَادُوا خَائِبِينَ : كتابي - أطال الله بقاء سيدنا الملك - ومواهبُ الله في الجَنَابِ الأَشْرَفِ أهْلَةَ الرُبُوعِ ، عَذْبَةَ الْيَنْبُوعِ ، صَافِيَةَ الْوُرُودِ ، صَافِيَةَ الْبُرُودِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وبعد : فهو - آدم الله علوه - ممن اختاره الله تعالى من عباده ، وجمع له بين عاجلته وخير معاده ، بما جعله عن حوزة الجميل في الذبُّ عن الثغورِ مُبِينًا ، وبشعارِ الحقِّ ولو كره المشركون مُعَلَّنًا ، فالسعادةُ قد حيزتُ له من جميع أطرارِها ، والحمدُ منتشرةٌ له في آفاقِ الأرضِ وأقطارِها ، والثناءُ بمناقبه زينةُ أحاديثِ الأنديةِ وأسمارِها ، والمودةُ له مستحكمةٌ في ضمائرِ القلوبِ على اختلافِها وأسرارِها .

ووردت البشائرُ المبهجةُ ، والأخبارُ المعربةُ ، بتلاوةِ سُورِ حَمْدِهِ الْمُلهِجَةِ ، بما أجراه الله على يده من الفتح المبين الذي فضَّ به جمعَ الشركِ وَفَرَّقَهُ ، وأدْحَضَ الباطلَ وَأَزْهَقَهُ ، وَفَرَّقَ فِرْقَ الْكُفْرِ الناجمةَ أُسْرًا وَقِتْلًا ، وسقاهم كؤوسَ الردى نَهْلًا وَعَلًا ، وَرَجَعَ آمالُهُم التي قَدَّرَها خائِبَةً ، وظنُونَهُم بِالْإِخْفَاقِ آيَةً ، وجعل كيدهم في تضليل ، وبوأَهُم من الخذلانِ شَرًّا مَقِيلًا ، فأهدى ذلك من الجدَلِ ما يوازِي عَظَمَ خَطَرِهِ ، وَحَسُنَ مَوْقِعُ أَثَرِهِ ، وحلَّ من المراضِي الشريفةِ الإِمامِيَّةِ محلاً ، هو - آدم الله علوه - بِجِيازَةٍ فَخْرِهِ حَقِيقٍ ، وَنَسَبُ مَقَامَاتِهِ الْغُرِّ فِي كَسْبِ^٢ مثله عريق ، ورسَم - أَعلى الله المراسمَ وأمضاها - مَكَاتِبَتَهُ شُكْرًا لِلَّهِ سَبْحَانَهُ بَادِيًا على ما سَنَّاهُ من هذه المنحةِ التي ثَلَجَتْ لها الصدورُ ، وابتسمتِ الثغورُ ، وَحِيْطَتِ^٣ المعاملُ الإِسلامِيَّةِ وسكنتِ القلوبُ^٣ الواجفةِ والنفوسُ ، وانجلتْ غياهبُ الضراءِ المخوفةِ والبوسِ ، وصدقَ اللهُ في إظهارِ دينه وَعَدَهُ ، وَنَصَرَ حِزْبَهُ وَجُنْدَهُ ، وَأَعَزَّ الْحَقَّ وَأَدَّاهُ ، وقهرَ الباطلَ وَأَزَّالَهُ ، جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ثَانِيًا على أن سَنَّاها بمن أَيْمَنَ اللهُ

١ قد تقرأ في ب : مستكنة .

٢ هنا ينتهي الخرم في م .

٣ وحيطت ... القلوب : سقط من ب .

نقيته ، وأعلى في الأولى والأخرى رتبته ، وأصفى في الطاعة الإمامية عقيدته ،
وخصه في نصرة الدين بكل مقام محمود ، وموقف مشهود ، وحسن بلاء مألوف
منه معهود .

ومنها :

وما يزال له من الهمم الشريفة الإمامية أنصاراً وجنود ، وحظاً صاحبه مغبوطاً
محسوداً ، ومدد لا يتقلص عنه ظلُّ بركاته ، ولا يعدوه بمكانة التوفيق في سكناته
وحر كاته .

الفصل الثاني

الولاية

٤٠٣ - تهتئة بخلافة : فَإِنَّ أَوْلَى النِّعَمِ بالدوام ، وأرجاها للبقاء والتمام ، وأجدرها بالخلود ، وأقربها إلى المزيد ، وأحراها بالسَّلامَةِ على نُوبِ الأيام وتصاريِفِ الأحداث ، نعمةٌ نشأتُ بفنائِه ، وسَكَنَتْ ذراه ، فَحَمِدَتْ مَثْواه ، وساسها أولياؤها بحسنِ المجاورةِ وَكَرَمِ المصاحبةِ ، سياسةَ الحاني الشفيق ، وكفلوها كفالةَ الحَدِيبِ الرفيق ، فَزَكَّتْ وَنَمَّتْ ، وَخَصَّتْ وَعَمَّتْ ، ثم اعترضها من رَبِّبِ الزمانِ ما هاج سواكنها ، وَأَزْعَجَ كوامِنها ، وأصارها إلى الوحشةِ بعدَ الأُنْسِ ، والنَّفْرةِ بعدِ الإلْفِ ، تتقلُّلُ تقلُّلَ العوادي ، وتشرُّدُ شرودَ الضوالِّ ، لافظةً لها الأقطار ، ونايبةً بها المحالِّ ، إلى أن أعادها اللهُ تعالى بلطفِهِ إلى مَعانِها المعروفِ ، وَرَبَّعَها المألوفِ ، واستقرَّتْ بعد الاضطرابِ ، وفاءتْ بعد الاغترابِ ، وتلك نعمةُ اللهِ عند سيدنا أميرِ المؤمنين ، بما جدَّده له من كرامتِه ، واصطفاهُ من خلافتِه ، وطوقَهُ إياهُ من أمانتِه ، وردَّه إليه من تدبيرِ المُلْكِ ، واعتمد عليه من سياسةِ الأنامِ ، فأحيا به السُّننَ القاصرةَ ، وأزال به الرسومَ الجائرةَ ، ونهَجَ به سُبُلَ العدلِ ، وأقامَ به مَنارَ الفضلِ .

٤٠٣ نهاية الأرب ٥ : ١٢٧ .

١ م : مظانها ؛ نهاية الأرب : معناها .

٢ م : منازل .

٤٠٤ - من كتاب : وكان تفويضه إليك بعد امتحانه إياك ، وتسليط الحق على الهوى فيك ، وبعد أن مِيلَ^١ بينك وبين الذين سَمَوْا لرتبتك ، وأَجْرُوا إلى غايتك ، فأسْقَطَهُمْ مِضْمَارُكَ ، وخَفُوا في ميزانك .

٤٠٥ - روي أن الوليد قام على المنبر بعد موت عبد الملك فقال : يا لها من مصيبة ما أَفْجَعَهَا وَأَعْظَمَهَا وَأَشَدَّهَا وَأَوْجَعَهَا وَأَعَمَّهَا ، موت أمير المؤمنين ، ويا لها من نعمة ما أعظم المنّة من الله عليّ فيها ، وأوجب الشكر له بها ، خلافته التي تسرّبتها . فكان أول من عزى نفسه وهنأها بالخلافة . فأقبل غيلان بن سلمة الثقفي فسلم عليه بالخلافة قال : أصبحت يا أمير المؤمنين ورثت خير الآباء ، وسُميت خير الأسماء ، وأعطيت أفضل الأشياء ، فعزم الله لك على الرزية بالصبر ، وأعطاك في ذلك فواضل^٢ الأجر ، وأعانك في حُسن ثوابه على الشكر ، ثم قضى لعبد الملك بخير القضية ، وأنزله المنازل المرضية .

فأعجبه كلامه وقال : أتقفي أنت ؟ قال : نعم ، وأحد بني معتب ، فسأله في كم هو من العطاء ، فقال : في مائة دينار ، فألحقه بشرف العطاء .

٤٠٦ - وقال محمد بن العلاء السجزي : لما ولي عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزارة دفع إليّ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر رقعة فيها تهنئة بالوزارة فأوصلتها إلى عبيد الله بن سليمان ، وفيها : [من الطويل]

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا فأسعفنا في من نحب ونكرم

٤٠٥ نثر الدر ٣ : ٥٩ .

٤٠٦ البصائر ٨ : ٢٠٣ (رقم : ٧٤٧) وزهر الآداب : ٨٧٣ ولقاح الخواطر ٧٥/أ والبيتان في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٠ وأدب الدنيا والدين : ١٨٩ وحامسة الظرفاء ٢ : ٢٢٩ .

١ م ب : مثل .

٢ م : نوافل .

فقلتُ له نُعمَاكَ فيهم أتمَّهَا ودَعُ أمرَنَا إنَّ المهمَّ المقدمُ

فضحك وقال لي : يا أبا عليّ ، ما ترى كيف لطُفَ بشكوى حاله في تهنته ؟
امض إليه فأبلغه سلامي وجئني برقاعه في حوائجه . فمضيتُ وجئته برقاعه ،
فوقع في جميعها بما أحب .

٤٠٧ - البحرني : [من الكامل]

اليومَ أُطليحُ للخلافةِ سعدَهَا وأضَاءَ فيها بدرُهَا المتهلُّلُ
لبستُ جلالَةَ جعفرٍ فكأنَّهَا سحرٌ تجلَّلُهُ النهارُ المقبلُ
جاءتُه طائعةٌ ولم يُهزِرْ لها رُمحٌ ولم يُشهرْ لديها مُنصلُ
حتى أتته يقودُهَا استحقاقُهُ ويقودُهُ حظُّ إليها مُقبلُ

٤٠٨ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

ما تصرَّفتَ في الولايةِ إلا فُزتَ من حمديها بحظِّ جسيمِ
لم تزلْ من عيوبها أبيضَ الثوبِ بِ ومن دائها صحيحَ الأديمِ

٤٠٩ - وقال أيضاً : [من الكامل]

ولتهنكَ الآنَ الولايةُ إنها طلبتكَ من بلدٍ بعيدِ المنزعِ
لم تُعطيها أملاً ولم تشغلْ بها فكراً ولم تسألْ لها عن موضعِ

٤١٠ - وقال أيضاً : [من الطويل]

هنيئاً لأهل الشامِ أنتك سائرٌ إليهم مسيرَ القطرِ يتبعهُ القطرُ

٤٠٧ ديوان البحرني ٣ : ١٧٥٤ ومجموعة المعاني : ١١٥ .

٤٠٨ ديوانه ٤ : ٢١٢٥-٢١٢٦ ومجموعة المعاني : ١١٥ .

٤٠٩ ديوانه ٢ : ١٢٩٠ ومجموعة المعاني : ١١٥ .

٤١٠ ديوانه ٢ : ٩٩٢ ومجموعة المعاني : ١١٥ .

تَفِيضُ كَمَا فَاضَ الْغَمَامُ عَلَيْهِمْ وَتَطْلَعُ فِيهَا مِثْلَ مَا طَلَعَ الْبَدْرُ
وَلَنْ يَعْدَمُوا حُسْنِي إِذَا كُنْتُ فِيهِمْ وَكَانَ لَهُمْ جَارِينَ جَوْدُكَ وَالْبَحْرُ
مَضَى الشَّهْرُ مَحْمُوداً وَلَوْ قَالَ مَخْبِراً لِأَثْنِي بِمَا أُولَيْتَ أَيَّامَهُ الشَّهْرُ

٤١١ - وقال أيضاً: [من البسيط]

أَرْضَى إِلَاهَهُ نَفُوساً طَالَمَا سَخِطَتْ وَأَعْتَبَ الدَّهْرُ قَوْمًا طَالَمَا عَتَبُوا
وَأَكْسَفَ اللَّهُ بَالِ الْكَاشِحِينَ عَلَى عَمْدٍ وَأَبْطَلَ مَا قَالُوا وَمَا كَذَبُوا

٤١٢ - طريح بن إسماعيل الثقفي في المنصور: [من المنسرح]

لَمَّا أَتَى النَّاسَ أَنَّ مُلْكَهُمْ إِلَيْكَ قَدْ صَارَ أَمْرُهُ سَجَدُوا
وَاسْتَبَشَرُوا بِالرَّضَى تَبَاشَرَهُمْ بِالْخُلْدِ لَوْ قِيلَ إِنَّهُمْ خَلَدُوا
كُنْتُ أَرَى أَنَّ مَا وَجَدْتُ مِنْ أَلِ فَرِحَةٍ لَمْ يَلِقَ مِثْلَهُ أَحَدٌ
حَتَّى رَأَيْتُ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ قَدْ وَجَدُوا فِيكَ مِثْلَ مَا أُجِدُّ
قَدْ طَلَبَ النَّاسُ مَا بَلَغَتْ فَمَا نَالُوا وَلَا قَارَبُوا وَقَدْ جَهَدُوا
يَرْفَعُكَ اللَّهُ بِالْتَّكْرُمِ وَالتَّ تَقْوَى فَتَعْلُوا وَأَنْتَ تَقْتَصِدُ
قَدْ صَدَّقَ اللَّهُ مَا دَحِيكَ فَمَا فِي قَوْلِهِمْ فَرِيَةٌ وَلَا فَنَدُ

٤١٣ - تهنته لأبي إسحاق الصابي: أهنىء الوزير - أطال الله بقاءه - بالحال
التي جَدَّهَا اللَّهُ لَهُ ، كما يَهْنَأُ نَاشِدُ الضَّالَّةِ إِذَا وَجَدَهَا ، أَوْ كَمَا يَهْنَأُ طَالِبُ الْغَرِيْبَةِ إِذَا
ظَفِرَ بِهَا ؛ وَقَدِيمًا أَلْقَتِ الْوِزَارَةَ إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ ، وَتَحَمَّلَتْ بِهِ تَحْمُلًا مِنْ سِوَاهَا ،
وَسَمَتْ إِلَيْهِ سُمُوٌّ غَيْرُهُ لَهَا ، بِمَا جَمَعَ اللَّهُ مِنَ الْأَدْوَاتِ الَّتِي يَبْعُضُهَا تُسْتَحَقُّ

٤١١ ديوانه ١ : ١٧٠ ومجموعة المعاني : ١١٥ .

٤١٢ الأغاني ٤ : ٣٢٦ وشعراء أمويون ٣ : ٢٩٩ ونهاية الأرب ٥ : ١٢٨ .

١ الديوان : وعد .

الرياسات . فالحمد لله على أن جعله لها نصاباً تستقرُّ فيه ، وملاذاً تعتصمُ به ، وكفوفاً كريماً تُؤثِّره ولا تفرِّكه ، وتأوي إليه ولا تنشُرُ عنه . وعرفهُ الله بركةً مقدمها بعد الاغتراب ، واستيطانها بعد التقلُّب والاضطراب ، ولا أُعدَمهُ النهوضَ بأعبائها ، ولا عرَى مناكبهُ من ردائها ، وأعانهُ فيها على اكتساب المكارم ، وادخار الثاوب ، مشتملاً عليها حائزاً ، ومستبداً بها فائزاً ، ليكون فناؤه^١ - عمره الله - سوقاً لبضائعها ، وأيامه - أطالها الله - مَوْسِماً لوفودها ، فيسعدَ بعاجل ثمرها وجناها ، ويحظى بآجل ذكرها وثناها ، بمنه .

٤١٤ - سعيد بن حميد : النعمةُ فيكَ أَجَلٌ من أن يُقضى حَقُّها بالقولِ دون الاجتهادِ في كلِّ ما يرضي الله عزَّ وجلَّ من الفعل . ولكنَّ الله جعل تقديمَ الحمدِ عند المنعمِ عليه علامةً من علامات الشكر ، وفرقاً بين العالمِ بالحقِّ والجاهلِ به^٢ . والحمد لله رب العالمين حَمَدَ معترفٍ لله بأنَّ أقصى ما يبلغه من الشكر مقصَّر عن أداءِ ما تطوَّلَ به من نعمه ، وصلىَّ الله على محمد عبده ورسوله صلاة تبقى بعد موتِ قائلها ، ويتَّصلُّ على طول الأيام تتابعها ، وأسألُ الله الذي بيده ملكوتُ كلِّ شيءٍ وهو على كلِّ شيءٍ قدير أن يتولَّأكَ بالتوفيق للشكر^٣ ، فإنَّ كلَّ نعمةٍ خلَّتْ من الشكر فإنَّ اسمَ البليَّةِ أُوْلَى بها ، وأنَّ يَمَدَّكَ بالمزيد ، ويحرسَكَ من الغير ، ويُحسِنَ لك العواقبَ ، ويسطِّطَ يدك ولسانَكَ بأجمل القولِ والفعل ، فإنَّ أُوْلَى الدعاءِ بالإجابة دعاءُ خَرَجَ من نيةٍ صادقة وطويَّةٍ صحيحة ، والله يعلمُ كيفَ النيةُ لك ، والشكر لسانك بلائك ، والعلم بفضلك على كثيرٍ من أهلِ دهرِكَ بل على من تقدَّمَهُم من أهلِ الدهور المذكورة بالخير ، الموصوفة بالفضل .

٤١٥ - كاتب^٤ آخر : لو أمسكتُ عن التهنئة بما جدده الله من هذه النعمة

١ م : قياده .

٢ من علامات ... والجاهل به : سقط من م .

٣ ب : لشكره .

٤ م : كتاب .

اعتماداً عليك بالنية^١ ومشاركتي إياك في السرور بكل ما خَصَّكَ اللهُ به من الكرامة ، وخالطتُ بذلك ذكراً ما أنا متصرفٌ فيه من المحنة^٢ التي تحولُ بيني وبين كثيرٍ من الفرضِ والنافلة ، لكنني في ذلك على سبيل^٣ يجب بها العذر ، وتزولُ معها الحجّة ؛ لكنني كرهتُ الإخلالَ بالعادة ، وإضاعة ما جرتُ به السنّة ، فأقتصر على ما حضرني من القولِ والدعاء الذي أرجو من الله الإجابةَ لأنه يخرج عن إخلاص^٤ من السريرة وصدقٍ من النية ؛ وأنا أسألُ الله المتطوّلَ بالنعيم قبل الاستحقاق لها ، والهادي إلى شكرها ليوجبَ بذلك المزيدَ منها ، أن يُصَلِّيَ علي محمدٍ عبده ورسوله ، فإنّ ذلك أوّلَى ما تفتتح به المسألة ، وتُسْتَنْجِحُ به الطّليبة ، وأن يتولّأكَ في لطيفِ أمورِكَ وجليلها بالحياطة ، ولا يخليكَ من جميلِ الصُّنع والكفاية ، فإنه لا ضيعةَ على من تولّاه ، ولا خوفَ على من حاطهُ وكفاه ، وأن يقرنَ لك رأيك بالتوفيق ، فإنه خيرٌ قائِدٍ وقرين ، ويصلَ أمركَ بالتسديد ، فإنه أفضلُ صاحبٍ ومعين ، ولا يكلِّك إلى نفسك^٥ في قريبٍ من الأمر ولا بعيد ، فإنه من وُكِّلَ إلى نفسه فقد وُكِّلَ إلى غيرِ كافٍ ، وأُسْلِمَ إلى أضعفِ ناصرٍ ، وأن يُصَحِّبَكَ في أمرِكَ كلُّه العافية ، ويختمَ لك بِحُسْنِ العاقبة^٦ . ولم أكن أكلفُكَ أعزَّكَ اللهُ^٨ الجوابَ في أوقاتِ الفراغ ، إبقاءً عليك من الأذى ، وعلى نفسي من مرّةِ التثقيب^٩ ، فكيف أكلفُكَ ذلك مع اتصالِ الشغل والعمل ؟ .

-
- ١ بما جدده . . . بالنية : سقط من ب .
 - ٢ م : المحبة .
 - ٣ م : بسبيل .
 - ٤ م : الاخلاص .
 - ٥ إلى نفسك : سقط من م .
 - ٦ م : ضعيف قاصر .
 - ٧ ويختم . . . العاقبة : سقط من ب .
 - ٨ أعزك الله : سقط من م .
 - ٩ م : منزلة التثقيب .

٤١٦ - كتب عبد الحميد عن مروان بن محمد إلى الوليد بن يزيد يهنئه بالخلافة : أصلح الله أمير المؤمنين وبارك له في ما صار إليه من ولاية عبادِهِ ، ووراثة بلادِهِ ، فإنه لم يَقم محملاً قطُّ بمثلِ أعباءِ الخلافةِ أنهضُ بها ولا أقوى عليها من أمير المؤمنين ، زاد الله في عمره ، وازداد لنا من جميل رأيه .
ومنها :

حتى آزره الله بأكرمِ مناطقِ الخلافةِ ، وردَّاهُ بأبهى أرديتها ، وقلَّدهُ أعزَّ سيوفها ، وعطفَ عليه المجتنبية من قلوبِ رعِيتهِ وأهلِ بيته ، فقام بما رآه الله أهلهُ ، ثم حوى على مُنفسِها ، ونهضَ بمثقلها مستقلاً بما حَمَلَ منها ، ولو رامها سواه قعدتْ به واهياتُ القوى ضعيفاتُ الحيلِ ومذماتُ السجايا وفواضحُ الهِممِ ، مثبتةٌ^٣ له ولايتهُ في سابقِ القدرِ . فالحمد لله الذي اختار أمير المؤمنين لخلافته ، وقلَّدهُ وثائقَ عرى دينه ، إحياءً لشرائعه ، وذنباً له عمّن كادَه فيه الظالمون له ، القاطعون لرحمه ، ثم جعلَ سعيه في ذلك خُسراً عليهم وَحَسْرَةً لهم ، إلى أن رفعَهُ وَوَضَعَهُمْ ، وَأَعَزَّهُ وَأَذَلَّهُمْ ، وَأَكْرَمَهُ وَأَهَانَهُمْ . فمن أقام على تلك الخسيسية من الأمر أويقُ نفسه ، وأوتغ دينه ، وأسخطَ ربّه ، وعادى خليفته ، ومن عدلَتْ به التوبةُ نازعاً عن باطلٍ إلى حقٍّ ، ومنصرفاً عن ضلالةٍ إلى هدى ، وجد الله تواباً رحيماً .

٤١٦ تاريخ الطبري ٢ : ١٧٥٢ وأنساب الأشراف (استانبول) ٢ : ٣١٩ وهي الرسالة رقم ٦١ ، ص : ٢٩٨ في كتاب «عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسائله» وبين النصين اختلافات واضحة .

- ١ ب : ومدمرات .
- ٢ ب : وفاضح .
- ٣ ب : مثبية .
- ٤ م ب : أوثق .
- ٥ م : وأوقع ذنبه .

٤١٧ - كتب ابن نصر تهنئة لوزير: إنما التهنة - أطال الله بقاء الوزير - لمن يرتقى المنازل^١ ، ويتسنى ذروة الفضائل ، فيخص بها لما استفاده من الكسب الطارف ، واستجده من العز الآنف ، وحازه من النسب الذي عزي له وكان غريباً منه ، وقدم إليه وكان بعيداً عنه . فأما الذي تصعد المناقب إلى علائه ، وتعرج الرتب إلى سمائه ، وتعلق منه الرياسة بسبب ، وتجتمع معه السيادة في نسب ، فالتهنة للكافة لما تيسر لها من ولايته ، وتسهل من رياسته عليها وإياليه التي [بها] تبلغ الآمال ، وفيها تمرغ الأحوال ، وعليها يرفرف الإقبال . فهنا الله الفضل وذويه ، والزمان ومن فيه ، بما اختاره لهم من نظير الوزير في أمورهم ، وتملكه أزمة تدبيرهم ، وجعل التوفيق لأفعاله مصاحباً ، ولعزائمه مواكباً ، وبإيجابه موكولاً ، وبتمام أغراضه كفيلاً ، فلا يحاول أمراً بعيداً مثاله إلا دنا وأقبل ، ولا مطلباً صعباً قيادته إلا استجاب وتذلل ، ولا إرادة إلا أكثبت ، ولا مشيئة إلا نفذت ، وخصنا معاشر أوليائه ، والمُعرقين في نسب ولائه ، بإدامة أيامه ، وملاحظة إنعامه ، والمزيد من شرف اهتمامه ، ومدد علينا سابغ ظلاله ، وأسكننا طيب آصاله ، إنه على كل شيء قدير .

٤١٨ - دخل إسماعيل بن عبد الله القسري على المهدي لما أفضت الخلافة إليه فقال : الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي قصم بك أنياب الكفرة ، وأزال بك سلطان الغصبة ، وزلزل بك جبال الفجرة^٢ ، وأعذب بك الآجن ، وشفى صدور المسلمين . ولسنا نصفك بشيء إلا وأنت فوقه ، ولا نقدر من بلوغ شكرك على ما تعمدتنا به نعمك ، غير أنك قد زنت الملك ولم يزنك ، وشرفته ولم يشرفك ، وإنك فاروق هذه الأمة ، وولي هذه النعمة ، جمع الله بك الشمل ، وآمن بك السبل ، فالناس جميعاً يوجبون حقك ، ويعرفون فضلك ، فيتذكرون مثلك في من مضى فلا يعرفونه ، ولا في الذين عبروا يرتجونه ، قد أحصب لهم جنابك ،

١ م : مرتقى إلى المنازل .

٢ م : جبال الكفرة الفجرة .

واحلولوى لهم ثوابك ، وكَرَمْتْ مقدرتك ، وَحَسَنْتْ نظرتك ، وجبر
الكسير^١ الفقير ، وفككت الأسير ، فأت يا أمير المؤمنين كما قال الأول^٢ :
[من المنسرح]

ما زلتَ في البذلِ للنوالِ وإطِ للاقِ لعانٍ بجرمه غَلِقِ
حتى تمنى البراءَ أنهم عندك أمسوا في القِدِّ والحَلَقِ

٤١٩ - كان خالد بن عبدالله القسري أخوا هشام بن عبد الملك من
الرّضاة ، وكان يقول : إني لأرى فيك مخايلَ الخلافة ، ولا تموتُ حتى تليها .
قال : فإن وليتها فلكَ العراق . فلما وليَ أتاه فقام بين السماطين فقال : يا أمير
المؤمنين ، أعزك الله بعزته ، وأيدك بملائكته ، وبارك لك في ما ولأك ، ورعاك في
ما استرعاك ، وجعل ولايتك على أهل الإسلام نعمةً ، وعلى أهل الشرك نقمةً ،
لقد كانت الولايةُ إليك أشوقَ منك إليها ، وأنت لها أزينُ منها لك ، وما مثلك
ومثلها إلا كما قال الأحوص : [من الخفيف]

وإذا الدرُّ زانَ حُسنَ وجوهٍ كان للدرِّ حُسنُ وجهك زينا
وتزيدن أطيبَ الطيبِ طيباً أن تمسيه أين مثلك أينا

٤٢٠ - قال رجلٌ من بني تميم في المهدي لما ولي العهد : [من الكامل]

يا ابنَ الخليفةِ إنَّ أُمَّةَ أحمدٍ تآقتْ إليك بطاعةٍ أهواؤها

٤١٩ ربيع الأبرار ٣ : ٥١١ والبيتان في محاضرات الراغب ٢ : ٤١٠ وهما لملك بن أسماء الفزاري في

أمالي المرتضى ١ : ٤٣٥ ومن دون نسبة في البيان والتبيين ١ : ١٩٥ وانظر شعر الأحوص :

٢٢٥ (في المنسوب له) .

٤٢٠ ربيع الأبرار ٣ : ٥١٤ .

١ الكسير : سقطت من ب .

٢ هو أبو دهبَل وقد مرَّ البيتان في الفقرة : ٣٣١ .

ولتَمَلَأَنَّ الأَرْضَ عدلاً كالذي كانت تُحَدِّثُ أُمَّةً علماؤها
حتى تمنى لو ترى أمواتها من عدلِ حكيمٍ ما ترى أحيائها
وعلى أبيك اليومَ بهجةً ملكها وغداً عليك إزارها ورداؤها

الفصل الثالث

الخلع وما كتب فيها

٤٢١ - كتب الصابي في حمل بعض الملوك على فرس : جعل الله الخير معقداً ناصيته ، والإقبال غرة وجهه ، وإدراك المطالب تحجيل قوائمه ، ونيل الأمانى طلق شده ، وفتح الفتوح غاية شأوه ، وسلامة العواقب مثنى عنانه .

٤٢٢ - أبو الحسن السلامي يذكر خلعة الطائع على عضد الدولة :
[من الكامل]

متسوراً بأهلاً متطوقاً بالشمس أو بالبدر أو بإطاره
في خلعة صبغ الشباب بلونها فالخلق قد جبلوا على إثاره

الفصل الرابع

الولد وما كتب فيه

٤٢٣ - ولد للحسن بن أبي الحسن غلامٌ فقال له بعضُ جلسائه : باركَ اللهُ لك في هبته ، وزادك في أحسنِ نعمته . فقال الحسن : الحمد لله على كلِّ حالٍ حسنة ، ونسأل الله الزيادة في كلِّ نعمة ، ولا مرجحاً بمن إن كنتُ مقللاً أنصِبي ، وإن كنتُ غنياً أذهلني ، لا أرضى بسعيي له في الحياة سعيًا ، ولا بكدي له في الحياة كدًا ، حتى أشفقَ عليه من الفاقة بعد وفاتي ، وأنا في حالٍ لا يصلُّ إليَّ من همِّه حُزُنٌ ، ولا من فرجه سرور .

٤٢٤ - زوَّجَ الصاحب ابن عباد ابنته من بعض العلويين فأولدها ، فذكر ذلك بعض العلويين وهنا الصاحب بالولد فقال : [من البسيط]

بُشْرَى فقد أنجزَ الإقبالُ ما وَعَدَا	وكوكبُ المجدِ في أفقِ العلا صعدَا
وقد تفرَّعَ في أرضِ الوزارة عن	دَوْحِ الرسالةِ غُصْنٌ موركٌ رَشَدَا
لله آيةٌ شمسٍ للعلا وكَلَدَتْ	نَجْمًا وغَابَةٌ عَزٌّ أَطْلَعَتْ أَسَدَا
فليهنأ الصاحبُ المولودَ لم تزلِ السد	سعودٌ تجلو عليه الفارسَ النَّجْدَا
لم يتخذ ولدًا إلا مبالغة	في صِدْقِ توحيدٍ مَنْ لم يتخذْ ولدا

٤٢٣ عيون الأخبار ٣ : ٩٣ ونثر الدر ٥ : ١٩٠-١٩١ . ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٠ .

٤٢٤ يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٠ (والشعر لأبي محمد الخازن) .

٤٢٥ - ولد لجابر الفزاري بعد ما كبر غلاماً له إيهامان في يد فقال :
[من الرجز]

الحمد لله العليّ الماجدِ أعطى على رغم العدو الحاسدِ
بعد مشيب الرأسِ ذا الزوائدِ ليثاً يرى السبعة مثلَ الواحدِ

٤٢٦ - وقال آخر : [من الرجز]

مدد لك الله البقاء مدداً حتى ترى نجلك هذا جدداً
مؤزراً بمجده مُردى ثم يُفدى مثلما تُفدى
كأنه أنت إذا تبدى شمائلًا محمودةً وقداً

٤٢٧ - كاتب : تفضل الله بإيقائه وإنمائه ، كما تفضل بإيدائه وإنشائه .

٤٢٨ - ابن نصر الكاتب عن بعض الملوك تهنئة إلى دار الخلافة بولد .
انتهى إلينا من نبأ الأمير الواردِ فرع الدولة القائمة وسنخ المنتظرين من أبنائها ما
أضاءت به ظلمُ الأيام ، وأشرقت معه أنوارُ الإسلام ، واستحكمت به مرائرُ
الدين ، وقرت بمطلعه عيونُ المسلمين ، وشهد بدوام الإقبال ، وتكفل ببلوغ
المنى والآمال ، وتطامن معه منكبُ العدو الراصد ، وعز به جانب الوليِّ الذائد .
وعلم أن لله عز اسمه عنايةً بهذه الدعوة الميمونة لا تزال معها حتى يكثر
عديدها ، ويُصَرَّ وحيدها ، ويضمن لها الدوام ، ويورثها الأيام ، فلا يعترضها
ثلمٌ إلا سدته ، ولا يذوي لها غضنٌ إلا أحلفته ، لطفاً من الله تعالى في حفظ نظام
الألفة ، وحسم مادة الفرقة ، وجمعاً لشتات الكلمة والآراء ، وضماً لبدائد

٤٢٦ محاضرات الراغب ٢ : ٤١١ (لإسحاق الموصلي) وربع الأبرار ٢ : ٢٥٧ ، ٣ : ٥١١
والبصائر ٥ : ٣٢ (رقم : ٨٦) .

١ الراصد . . . عناية : سقط من ب .

الأغراض والأهواء . والحمد لله الذي أطلع بالأمير الوارِدِ نجماً لا تخبو أنواره ،
 وشامَ به غضباً لا ينبو غراره ، وجدّد به أملاً لا تُخلفُ أنواره ، وعقد بمكانه عزّاً
 لا يخلق لواؤه ، وهناً الله الحضرة النبوية الموهبة الجليلة بمقدمه ، وأسعد أقطار
 الأرض بمواطىء قدمه ، وجعل ميامنه عليها غادية رائحة ، وبركاته لديها سانحة
 بارحة ، حتى يصير لدولتها يداً ناصرة ، ويرى من أبنائه ذرية طاهرة ، إنه على كلّ
 شيء قدير .

٤٢٩ - الرضي يهنئ بمولود : [من الطويل]

لِيَهْنِكَ مَوْلُودٌ يُؤَلِّدُ فَخْرَهُ أَبٌ بِشْرُهُ لِلْسَائِلِينَ ذِرَاعُ
 وَلِيدٌ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ رُدِّيَ بِوَجْهِهِ لَمَا جَاوَزْتَهُ بِالْجَنُوبِ الْمُضَاجِعُ
 وَمَبْتَسِّمٌ يَرْتَجُّ فِي مَاءِ حُسْنِهِ لَهُ مِنْ عَيُونِ النَّاطِرِينَ مَوَاقِعُ
 رَمَى اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ قَلْبٍ مِنَ الْعَدَا بِسَهْمٍ نَضًا أَحْقَادَهُمْ وَهُوَ وَاذِعُ
 يُودُونَ أَنْ لَوْ كَانَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ مَعَ الْحَقْدِ حَتَّى لَا تَرَاهُ الْمَجَامِعُ

٤٣٠ - وقال يهنئ بمولودة : [من المتقارب]

بِمَوْلِدِ غَرَاءٍ أُعْطِيَتْهَا بُدُوَ الْأَهْلَةِ بَعْدَ السَّرَارِ
 وَلَا عَجَبٌ أَنْ تَرَى مِثْلَهَا وَزَنْدَكَ فِي كَرَمِ الْعَرَقِ وَارِ
 نَثَرْنَا عَلَيْهَا سَوَادَ الْقُلُوبِ وَكَانَ الْهَنَا فِي خِلَالِ النَّثَارِ
 وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ لَمْ يَقْتَنِعْ بَغَيْرِ قُلُوبِ النُّجُومِ الدَّرَارِ
 وَذَلَّتْ عَمَائِمُ قَوْمٍ بِهَا كَمَا أَنَّهَا شَرَفٌ لِلْخِمَارِ^٢

٤٢٩ ديوان الرضي ١ : ٦١٣ ومنها ثلاثة أبيات في مجموعة المعاني : ١١٦ .

٤٣٠ ديوان الرضي ١ : ٤٦٦ ومنها بيتان في مجموعة المعاني : ١١٦ (وهو يهنئ أخاه) .

١ الديوان : الدهر .

٢ م : للتجار .

الفصل الخامس النكاح

٤٣١ - ابن الرومي : [من السريع]

زُفَّتْ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى الشَّمْسُ ولاح سَعْدٌ وخبأ نَحْسُ
وَأَقْبَلَتْ نَفْسِي إِلَى مُنِيَّةٍ بمثلها تغتبطُ النَّفْسُ
وَذَاكَ عُرْسُ الدَّهْرِ مِنْ أَجْلِهِ حنَّ غَدَّ والتفتَ الأُمْسُ

٤٣٢ - الصابي : [من الكامل]

عُرْسٌ يُعْرَسُ عِنْدَهُ الإِقْبَالُ وتُنَالُ فِي جَنَابَتِهِ الآمَالُ
بَدْرٌ يُزَفُّ عَلَيْهِ وَسَطَ سَمَائِهِ شمسٌ عليها بهجةٌ وجمالُ
وَإِذَا تَقَارَبَتِ السَّعُودُ فَعِنْدَهَا يُرْجَى الصَّلَاحُ وَتَحْسُنُ الأَحْوَالُ

٤٣١ ديوان ابن الرومي ٣ : ١١٨٥ .

الفصل السادس

المواسم

٤٣٣ - هنا رجلٌ رجلاً في يوم فطر فقال : قبل الله منك الفرض والسنة ،
واستقبل منك الخير والنعمة .

٤٣٤ - ابن الرومي : [من الخفيف]

قد مضى الصومُ صاحباً محموداً وأتى الفطرُ صاحباً مودوداً
ذهبَ الصومُ وهو يحكيك نسكاً وأتى الفطرُ وهو يحكيك جوداً

٤٣٥ - وقال يهنيء أبا الصقر بيوم أضحي هو يوم النيروز : [من البسيط]

عيدانِ أضحي ونيروزُ كأنهما يوماً فعالكَ من بؤسِ وإنعامِ
كذاك يَوْمَاكَ يَوْمٌ سَيَّبُهُ دِيمٌ على العُقَاةِ ويومٌ سيفُهُ دَامِ

أولها :

استعدَّ بعيدِ أخي نُسكِ وإسلامِ وعيدِ لهُوِ طليقِ الوجهِ بسّامِ
لا يُيَعِدِ اللهُ أياماً لنا جَمَعَتْ إلى سكونِ ليالٍ أنسَ أيامِ

٤٣٤ ديوان ابن الرومي ٢ : ٦٦٨ ومجموعة المعاني : ١١٥ ونهاية الأرب ٥ : ١٣٥ .

٤٣٥ ديوان ابن الرومي ٥ : ٢٢٤٦-٢٢٤٧ ، ٢٢٤٩ ونهاية الأرب ٥ : ١٣٦ (وأبو الصقر هو اسماعيل بن بلبل الوزير) .

٤٣٦ - الصابي : [من الكامل المجزوء]

يا سيداً أضحى الزما نُ بَانِسِيهِ^١ منه ربيعا
أيامٌ ذَهْرَكَ لم تَزَلْ للناسِ أعياداً جميعا
حتى لأَوْشَكَ بينها عيدُ الحقيقةِ أنْ يَضِيعا

٤٣٧ - أبو بكر الخالدي : [من المتقارب]

رأى العيدَ وَجْهَكَ^٢ عيداً له وإن كان زاد عليه جمالا
وكَبَّرَ حينَ رَأَىكَ الهلالُ كفعلِكَ حينَ رأيتَ الهلالا
رأى منك ما منه أَبْصَرْتُهُ هلالاً أضاءَ ووجهاً تلالا

٤٣٨ - وقال السري الرفاء : [من الرمل]

قد تقضى الصومُ محموداً فَعَدُّ لهوى يُحْمَدُ أو راحٍ تَسْرُّ
أنت والعيد الذي عاودته غُرَّتَا هذا الزمانِ المعتكِرُ
لذَّ فيكَ المدحُ حتى خِلْتُهُ سَمَراً لم أَشَقَ فيه بِسَهَرُ

٤٣٩ - ابن نصر الكاتب تهنئة بمهرجان : كتابي - أطال الله بقاء مولانا -
يومَ المهرجان ، أسعده الله بمورده ، وبكلِّ زمانٍ يأتي من بعده ، وأحياءُ لأمثالِهِ ،
في سبوغٍ من نِعَمِهِ وأفضالِهِ ، ولا زالت الأيامُ تَرُدُّ إليه بها مُرسَلَةٌ ، وتصدرُ عنه
غراءٌ مُحجَّلَةٌ ، قد وَسَمَها بفخره ، وأنا بما آملُهُ من خدمتِهِ الشريفةِ رضيُّ البال ،

٤٣٦ يتيمة الدهر ٢ : ٢٧٩ ونهاية الأرب ٥ : ١٣٦ .

٤٣٧ ديوان الخالدين : ٨٠ ونهاية الأرب ٥ : ١٣٦ .

٤٣٨ ديوان السري : ١١٩ .

١ البتيمة : بأسره .

٢ الديوان : فعلك .

ولما أرجوه من المشول بحضرته العزيزة مُنْفَسِحُ الآمال ، وما زال هذا اليوم الميمونُ مطلعُهُ ، المأمولُ مَرْجِعُهُ ، مكرِّمًا على الأيام ، معظَّمًا بين الأنام ، يروُّهُ عيداً ، ويعتقدون له مزيَّةً ومزيداً ، حتى عادلَ بينها عدلُهُ ، ومائلَ بين رتبها إنعامُهُ وفضلُهُ ، فصار وإياها سيَّان ، وغدا وإحسانُهُ فيها كَفَرَسِي رِهَان ، فلم يبقَ فِنَاءٌ إلا أمرع ، ولا رجاءٌ إلا أُنِع ، ولا نعمةٌ إلا سَبَعَتْ ، ولا أمنيةٌ إلا بِلِغَتْ ، ولا زَنْدٌ مُنْصَلَتْ إلا وَرِي لِقَادِحِهِ ، ولا بابٌ خيرٍ مقفلٌ إلا استجابَ لِفَاتِحِهِ ، وخلصَ لخدمته بالدعاء ، وصفا للتوفّر على الحمد والثناء ، واشتغلَ المتقربَ إليه ، بتجهيز ما ينفق من البضائع عليه .

٤٤٠ - وكب أيضاً تهنئةً لوزير بتحويل سنته : أما بعد فإن اتصال النعم يُؤذِنُ بِرِضَى المنعم ، وامتدادُ الشكرِ مظهرٌ لموضع البرِّ ، وقد منحنا الله في الوزير - أطال الله مدَّته وكمَّلَ سعادته - منحةً غادرتنا قُرْنَا ذِكْرَهَا ، وأسراءَ شكرها ، خلفه عامُهُ الماضي عَطِراً بطيب^٣ خلاله ، وتقمَّصَهُ حَوْلُهُ الثاني مستبشراً بوصاله . فأسْبَغَ اللهُ علينا معاشراً أوليائِهِ ، نعمتُهُ العامَّةَ ببقائِهِ ، وموهبته الخاصة في حِفْظِ نعمائه ، حتى يُخْلِقَ جِدَّةَ الدهورِ ، ويُفْنِي مدةَ العصورِ ، حامياً حَوْزَةَ الدينِ ، ناهضاً بأعباء المؤمنين .

٤٤١ - كتب أبو الخطاب الصابي تهنئةً بإقبال السنة : يومنا هذا - أطال الله بقاء سيدي - مُفْتَتِحُ الحولِ الجديد ، وغُرَّةُ العامِ المقبلِ وعيد ، قد اعتاد أسلافنا تعظيمَهُ ، وألْفَ أوائلنا تبجيلَهُ وتكريمه ، وَسَنُوا فيه التواصلَ بأنواع التحف ، والتقابلَ بصنوف اللطْفِ ، تيمناً بمنجمه ، وتبركاً بمقدمه ،

-
- ١ م : مصلت .
 - ٢ م : عادتنا .
 - ٣ م : مطياً .
 - ٤ م : الشهور .
 - ٥ م : المسلمين .
 - ٦ م : وتبرداً .

واستبشاراً بمطلعه ، واغتراباً بعودته ، ومحبةً لتلقيه بما يزيد التصافي بينهم خلوصاً ، والأحوال لطفاً وخصوصاً ، وتفاوتاً بالمسرة التي توافي بها الطرفة^١ عند حضورها ، وتشكر لها التحفة مع بكورها ، لأن أوائل العصور ، وفواتح^٢ الأمور ، دلائل يُعلم منها ما تُؤذِنُ به أوآخرها ، وشواهد تُتيح ما تنكشف عنه عواقبها ، كما يَعِدُ الوسميُّ العجول بالوليِّ المتتابع ، ويدلُّ العارضُ المُخيلُ على الغيثِ الهامع . ولما أراني الله هذا العيدَ الذي عرفتُ بركته من سبوغ النعمة لديك ، وَضُفُوِّ مَلابِسِها عليك ، فكرتُ في ما أقيم به رَسَمَ الموائِسَةِ ، وأُحْيِي معه سُنَّةَ المباشطة ، وأَجْرِي على عادةٍ من مضى من السلف ، وبقي من الخلف ، في توفيته على الدنيا كما يُوفَى حقُّ الدين وعمارته بالتواصل كما يُعْمَلُ بالقروض ، فتساوى عندي ما أتكلّفه من قليل البرِّ وكثيره ، وصغيره وكبيره ، قصوراً عن علوك ، وانحطاطاً عن سموك ، وزاد عليه وإن جلتُ محلّك الباسق ، وَفَرَعَهُ وإن فخم موضعك السامق ، فعدلتُ إلى الدعاء الذي يستوي فيه ما أُضْمِرَ وأُظْهِرَ ، ويتوارى ما أبطن وأعلن منه ، ويكون الزعيمُ بسماعه والكفيل بتمامه أولى مخبرٍ بالوفاء ، وأحرى بالملاء ، وقريبٌ من دقيق الألفاظ ، ما جعلته شعاراً للاقتداء بالأسلاف ، وتَوَخَّيْتُ في أسمائِهِ وأوصافِهِ وَصُورِهِ وهياته أن يكونَ فالها مؤذناً باستجابة ما قدّمته من الدعاء ، ومُحَقِّقَ ما أسلفته من الرجاء . وأنا أسأل الله الذي كلُّ خيرٍ بيديه ، ومتوجّه الرغباتِ إليه ، أن يعظّمَ يَمَنَ هذا اليوم عليك ، ويضاعفَ المواهبَ فيه لديك ، ويتقبَّلَ أعمالك من فَرَضٍ وَنَقْلِ ، ويزكي قُرْبَاتِكَ من قولٍ وفعلٍ ، ويقيمك بقاء تتوالى فيه البركاتُ طَلْقاً ، وتتنظّمُ فيه السعاداتُ

١ لطفاً : سقط من م .

٢ س : الطرور .

٣ عند حضورها . . . وفواتح : سقط من س .

٤ م س : وصفو .

٥ ما أضمّر . . . الزعيم : سقط من س .

نَسَقًا ، ويكون آتية زائداً في الخير على ماضيه ، وخاليه مقصراً في اليمن عن جائيه ، ويومه أفضل من أمسه ، وغدّه أرجى من يومه ، حتى يكون خير أيامك يومٌ لقاتك إياه^١ ، وأسعد أوقاتك يوم قدومك عليه ، ويتصل لك الحظ الفاني بالباقي ، ويؤديك النعيم الأمدى إلى الأبدى ، إنه جوادٌ كريم .

وقد أنفذت إليك مع هذه الرقعة ما اقتديت فيه بأحرارِ فارس ، وهو السكر والدرهم ، فأما السكر فلما في مداقها من الحلاوة التي أرجو أن تصحبك بها الأيام ، وتتنظم بامتدادها لك الأعوام ، فيحلولي لك جناها ، ويُمِرِّعُ عندك مرعاها ، وتجعلك السلامة أبداً في ضمانها ، وتُمِرُّ لك الليالي عقداً أمانها ، وتجري الأقدار فيها بمشيئتك ، وتتصرف الأفضية على طاعتك ، وتأوي من أيدي الحوادث إلى معقلٍ عزيز ، وتعتصم من سهام النوائب بموئلٍ حريز ، فلا تخنك بغامض كيدها ، ولا تقصِفك بهائض أيدها ، ويتصل ذلك ببلوغ الأمان العذاب ، ونيل العطايا الرغاب ، والحياة إلى أنفسٍ مُدَدِ الأجل ، وأرْحَى مُدَدِ المَهَل . وأما الدرهم فإنه شعارُ النصر ، وأمانةُ القهر ، وعلمُ النجاح ، وعنوانُ الفلاح ، والرائدُ الذي لا يخيبُ سعيه ، والقاصدُ الذي لا تُردُّ رايته ، والذريعة التي لا تُخفق ، والوسيلة التي لا تُكدي ، والشافعُ الذي لا تُبورُ شفاعته ، والخصمُ الذي لا تُدخضُ حجته ، ولسانُ العي الذي أفتح من الخطاب ، وهادي الغي الذي ضلَّ عن الصواب ، وسيفُ الجبان الذي خام عن القراع ، ولأمةُ الهدان الذي أحجم عن المصاع . فتفاءلت أن يكسوك اللهُ محبته في النفوس ، ويرزقك قُربَهُ من القلوب ، ويعزك عزه في الأقطار ، ويبلغك مبلغه من الأوطار ، ويُعلي ذكرك علوً ذكره عند الأمم ، ويُشهر فضلك شهرته بين العرب والعجم .

وأضفتُ إليهما أقلاماً تفولاً^٢ بأن ينفذ أمرُك في الأقاليم ، وتجري لك سعودُ

١ ب : يوم أفاك فيه .

٢ م : تفاولاً .

النجوم بخيرتها سليمة من المعايب ، مُبرّاة من المثالب ، جمة المحاسن ، بعيدة عن المطاعن ، لم يُزر بها طول ولا قصر ، ولم يُنقصها ضعف ولا خور ، ولم يشبها لين ولا رخاوة ، ولم يعمها كزازة ولا قساوة ، فهي آخذة بالفضائل من جميع جهاتها ، مستوفية للممادح بسائر صفاتها ، صلبة المعاجم ، لدنة المقاطع ، مؤنقة القدود والألوان ، محمودة المخبر والعيان ، قد استوى في الملامسة خارجها وداخلها ، وتناسب في السلاسة عاليها وسافلها ، وتُعاصي الكاسر المعاصر ، وتُمأنع المغامر المكاثراً ، حتى إذا انتحتها مدى التقويم ، وتباشرتها شفار التعليم ، أقام التثقيف أودها ، وهدى التسديد زيفها ، نبتت بين الشمس والظل ، واختلف عليها الحر والقر ، فلاحها وقدان الهواجر ، وسفَعها سماء شهر ناجر ، ووقدتها الشفان بصرده ، وقذفها الغمام ببرده ، وصابتها الأنواء بصبيها ، واستهلّت عليها السحائب بشآبيها ، فاستمرت مرائرها على إحكام ، واستحصد سحيلها بالإبرام ، وجاءت شتى الشيات ، متغايرة الهيئات ، متباينة المنابت والأوطان ، مختلفة الحال والبلدان ، تختلف بتباعد ديارها ، وتأتلف بكرم نجارها ، فمن أنابيب قنا ناسبت رماح الخط في أجناسها ، وشابهت أسود الغيل في أحياسها ، وشاكلت المذهب في ألوانها ، وضاهت الحرير في لمعانها ، كأنها الأميال استواء ، والآجال مضاء ، بطيئة الحفا ، مُمرّة القوى ، لا يشظيها القط ، ولا يتشعب بها الخط : من مصرية بيض كأنها قباطي مصر نقاء ، وغرقية البيض صفاء ، غذاها الصعيد من ثراه بلبه ، وسقاها النيل من نيره وعذبه ، لم يضبوها عطش ولم يُشرقها ري ، فجاءت ملتئمة الأجزاء ، سليمة من الالتواء ، تستقيم شقوقها في أطوالها ، ولا تنكب عن يمينها ولا شمالها ، يقترن بها صفر كأنها معها عقيان قرن بلجين ، أو ورق خلط بعين ، وكأنما أشربت ماء الجسد ، أو صبغت بالخلوق قبل المداد ، تختال في صفر ملاحفها ، وتميس في

١ ب : المعاصر .

٢ م : وشاكت .

مُذْهَبٍ مطارفها ، بلونِ غيَابِ الشمسِ ، وصيغِ ثيابِ الورسِ . ومن منقوشةِ تروقُ العينَ وترقُ النفسَ ، ويُهدِي حُسْنُهَا الأريحيةَ إلى القلوبِ ، ويحلُّ الطربَ لها حبيبةَ الكريمِ اللبيبِ ، كأنها اختلافُ الزَّهْرِ اللامعِ ، وأصنافِ الثمرِ اليانعِ ، تقول إذا رأيتها متأملًا ، ونظرتَ فيها متفرسًا ، أهدتَ لها الأنوارَ الأنواءَ ، أو حبتها بالبرودِ صنعاءَ . ومن بحريةِ موشيةِ اللَّيْطِ ، رائقةِ التخطيطِ ، كأنَّ داخلها نَضْرَةٌ دم ، أو حاشيةِ رداءِ معلم ، وكأنَّ خارجها إهابُ أرقم ، أو متن وادٍ مفعم ، قصر باطنها عن حوَّةِ العِظْمِ ، وضاهى ظاهرها صيغَ عَنَدَمِ ، وتشرَّبَت ألوَانًا^٣ تزري بورد الخدودِ ، وأبدتْ قاماتٍ تفضحُ تأوُدَ القدودِ ، إن امتدَّ وشيها قلتَ تثنى ثعبان ، [أو] اعوجَّ قلت : مناقذُ بغدادِ ، وقرنت بها مدية حديد كأنَّ القَدَرَ سابقها ، والأجلَ سائقها ، بنت سيفِ يمان ، أو سليلهُ نصلِ هندوانٍ ، وهي تنزع بطيب^٦ أعراقها وتحزِّ بِكْرَمِ سنخها ، كأنها الحسامُ القاطعِ والعَضْبِ الباترِ ، لا يَتَوَى رَمِيَّهُ ، ولا ينبو عن ضريبةٍ ؛ مرهفةِ الصدرِ ، مخطفةِ الخَصْرِ ، ممهأةِ الشَّفْرِ ، مطلقةِ الطَّبَّةِ ، رقيقةُ الحدِ ، مَلِسَةُ الطرفِ ، يجولُ عليها فِرْنُدُ العقيقِ ، ويترقرق فيها ماءُ الجواهرِ ، كأنَّ المنيَّةَ تبرقُ من حدِّها ، والأجلَ يلمعُ في متنها ، رُكِبَتْ على نصابِ آبنوس ، كأنما ناسبَ سوادهُ خافيةَ الغرابِ ، واستعيدَ لونهُ من شرخِ الشبابِ ، وكانَّ الحدقَ نَفَضَتْ عليها صيغَهَا ، وحبَّ القلوبِ كسَّتْها لباسَهَا ، فهي آتق في العينِ من كلِّ مرأىٍ أنيق ، وألوطُ بالقلبِ من كلِّ قدِّ رشيق ، أخذ لها حديدُها الناصعُ بحظِّ من الرومِ ، وضرب لها نصابها الخالكِ بسهمٍ من الزنج . وكأنها ليلٌ من تحت نهار ، أو نجمٌ أبدى سنا نار .

١ م : الحكيم .

٢ م : وجوه .

٣ م : ونشرت ؛ ب : وسرت ألوَانها .

٤ قلت : مناقذ . . . سائقها : سقط من ب .

٥ م : هندي ب : هندواني .

٦ م : إلى طيب .

وأشهد لقد جئتك يا سيدي شوقاً ، وبأدرن نخوك توقاً ، واستشعرن إليك ارتياحاً ، واكتسبن بك مراحاً ، حتى كأنها اشتاقت من أناملك أخواتها ، وحثت من دويك إلى أمهاتها ، ولقد ردت القوس إلى باريها ، وهديت العروس إلى واليها ، لأنك بحمد الله ومنه الوثاب للجرائم ، والخراج من الأضاميم ، والشهاب الثاقب علماً ، والطود الراسب حلاً ، ومن يوسعها اللؤلؤ فذاً وتوأمأ ، والعقود نسقاً ونظاماً ، فتدر لها أخلاف البلاغة ، وتسيل عليها شعاب الكتابة ، وتجلو بلسانها الشبهات ، وتكشف بيانها الغمرات . لا أعدمك الله موادّ الفضل المنصبة إليك ، وجلال المنح المقصورة عليك ، بقوته وحوله ، وكرمه وطوله .

٤٤٢ - وكتب أخي رحمه الله نسخة لما يبرز به التوقيع الإمامي في عيد الفطر : الحمد لله الواجب شكره ، الغالب أمره ، المنصور حزبه ، المثبور حربه ، الدال على وحدانيته ببدائع فطرته ، المانع بعجائب صنعه من أن يتقرر في الأوهام كنه معرفته ، الذي أرسل محمداً إلى كافة الأمم ، وجلا بضياء نبوته حنادس الظلم ، وبعثه رسولاً بالحق صادقاً ، ولعرانين الشرك جادعاً ، حتى استعلت كلمة الايمان واتضح مناره ، وكبا زناد الباطل وخبّت ناره . فصلى الله عليه ما طرف ناظر ، ورف غصن ناضر ، والحمد لله على أن أصار إلى أمير المؤمنين ميراث الطاهرين من آبائه ، وخصه بما حاز له منه بجزيل منه وحبائه ، وحقق للدولة القاهرة العباسية وعد النبي ﷺ إذ يقول لعنه العباس رضوان الله عليه : ألا أبشرك يا عم ، بي ختمت النبوة ، وبولدك تخدمت الخلافة ، إلى غير هذا من الأخبار التي ضل من أضمر عناد شيء منها وأسر خلافة . وجعل أيامه بالعدل أهلة ، ومن مشارب الأمن ناهلة ، والرعية في ظل إيالته الوارف وادعة ، وسيرته لروائع الجور عنها وازعة . والحمد لله الذي منح عباده المؤمنين منائح من نعمه

١ . . . المانع : سقط من ب .

تستوعب الشكر ، وتستوجب الإذاعة لها والنشر ، فجعل لهم من أيامهم مواسم يُكفّرُ بطاعته فيها سيئاتهم ، ويرفَعُ بتوفيقهم لصالح العمل عنده درجاتهم . وخصَّ شهرَ رمضانَ بالصيام الذي ختمه لهم بعيد يبشرهم بالقبول ، ويتقارضون فيه التهاني بدرك المأمول . وأمرهم باتخاذِ الزينة وإظهارها ، وإراحة النفوس بقضاءِ المباح من لذاتها وأوطارها ، تكميلاً لنعمته في الصوم المفصي بهم عاجلهُ إلى آجلِ الفوزِ والرضوان ، وإخراجِهِ لهم من ضيقه إلى سَعَةِ الفطر المريح لما أجهده من الأبدان . بكلِّ ذلك يُجزِلُ ثوابهم ، ويُحسِنُ مآبهم ، ويعرفهم مواقع لطفه ، ويريهم دلائلَ رحمته وعطفه ، فله على ذلك حَمْدٌ يمتري المزيدَ من آلائه ، ويستدعي الإجراء على عادةِ إحسانِهِ وبلائِهِ . وقد عرف ما أنهى من حضورِ جماعةِ الأولياء ، وإفاضتهم والحاضرين معهم في صالح الدعاء ، الموجبِ لهم شرفَ الملاحظةِ والإرعاء ، وأذنَ لهم بعد إشعارهم بتحقيقِ خدمتهم في الانكفاء ، والسلام .

٤٤٣ - قال البحرني : [من الطويل]

مضى الشهرُ محموداً ولو قال مخبراً لأثنى بما أوليتَ أيامَهُ الشَّهْرُ
عُصِمَتْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ الَّذِي أتيتَ فلا لغوٌ لديكَ ولا هُجْرُ
وَقَدَّمْتَ سَعِيًّا صَالِحاً لَكَ ذُخْرُهُ وكلُّ الذي قَدَّمْتَ من صالحِ ذُخْرُ
وَحَالَ عَلَيْكَ الْحَوْلُ بِالْفَطْرِ مُقْبِلاً فباليمنِ والإقبالِ^١ قابلك الفطرُ

٤٤٤ - الرضي يهنئ نصرانياً يوم السعانيين^٢ : [من البسيط]

٤٤٣ ديوان البحرني ٢ : ٩٩٢ .

٤٤٤ ديوان الرضي ٢ : ٥٠٩ .

١ الديوان : والايامن .

٢ م : شعانيين .

وَرُبَّ يَوْمٍ صَقِيلِ الْوَجْهِ تَحْسَبُهُ
أَتَاكَ يِقْتَادُ عِيداً فِي حَقَائِبِهِ
فَالْبَسُ جَلَابِيْبَهُ الْبَيْضَ الَّتِي شَرَفَتْ
جَاءَتْ تَهْنِيكَ بِالوَدِّ الَّذِي عَلِقَتْ
مَرْصَعاً بِجِبَاهِ الْخَرْدِ الْعَيْنِ
زَادُ السَّرْوِرِ عَلَى الطَّيْرِ الْمِيَامِينِ
وَإَخْرَجَ عَنِ الصُّومِ مِنْ أَثْوَابِهِ الْجُونِ
مَنَا الضَّمَائِرُ لَا يَوْمَ السَّعَانِينِ

الفصل السابع

الإياب

٤٤٥ - قدم المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي من الحج فلتقاه محمد بن وهيب الحميري مستقبلاً مع من تلقاه ، وأنشده في اليوم الثالث : [من الطويل]

وما زلتُ أسترعي لك الله غائباً
وأعلمُ أنّ الجودَ ما غبتَ غائبُ
إلى أن زجرتُ الطيرَ سعداً سوانحاً
فظلَّ يناجيني بِمَدْحِكَ خاطرُ
وقال طواه الحُجُّ فاحشعُ لفقدهِ
سيفخرُ ما ضمَّ الحطيمُ وزمزمُ
أعدتُ إلى أكفافِ مكةَ بهجةً
فلو نظقتُ بطحاؤها وَحَجُونُهَا
إذن لادَّعتُ أجزاءَ جسمِكِ كلَّها
ولو رُدُّ مخلوقٌ إلى بدءِ خلقه
سما بكِ منه كلُّ خيفٍ وأبطحِ
وحنَّ إليك الركنُ حتى كأنَّه

وأظهرُ إشفاقاً عليكِ وأكتمُ
وأنَّ الندى في حيثُ كنتَ مُحَيِّمُ
وحُمٌّ لقاءً بالسعودِ ومَقْدَمُ
وليلي ممدودُ الرواقينِ أدهمُ
فلا عيشَ حتى يستهلَّ المحرمُ
بِمُطَلِّبٍ لو أنَّه يتكلَّمُ
خزاعيةً كانت تُجَلُّ وتُكْرَمُ
وخيفاً مني والمأزمانِ وزمزمُ
تنافسُ في أقسامِهِ أو تحكِّمُ
إذن كنتَ جسماً بينهنَّ يُقسَمُ
نصابُكِ منه الجوهرُ المتقدمُ
وقد جفتهُ خيلٌ عليكِ مسلمُ

٤٤٦ - ابن الرومي : [من الطويل]

قدمت قدومَ البدرِ بيتَ سُعودِهِ وأمرُكَ عالٍ صاعدٌ كصُعودِهِ
لبستَ سنَاهُ واعتليتَ اعتلاءَهُ ونأملُ أن تحظىَ بمثلِ خلودِهِ

٤٤٧ - الصابي : [من الكامل]

أهلاً بأشرفِ أوتيةٍ وأجلها لأجلِ ذي قدمٍ يُلاذُ بنعلها
فرشت لك الترابَ التي باشرتِها بشفاها من كهليها أو طفلها
لم تخطُ فيها خطوةً إلا وقد وضعتَ لرجلكَ قبلةً من قبلها
وإذا تذللَّت الرقابُ تقرباً منها إليك فعزها في ذلها

٤٤٨ - علي بن نصر الكاتب يهنئ بعضَ إخوانه وقد قدم من سفرٍ في زمن فتنة : ما زلتُ - أطال الله بقاءَ سيدنا - أتنسّمُ بركاتِ هذا اليوم منذ تنفّسَ صبحُهُ ، وأتوسّمُهُ باديةً ميامنه ونُجْحَهُ ، وأرى في أثائه سعوداً ، وفي ضيائه مزيداً ، حتى باينَ الأيامِ الخالية ، ونافى الأزمانَ الماضية ، وأنا أستطرف ما أجده ، استطرفَ مَنْ عَدِمَ منه ما يَعهدُهُ ، حتى إذا هُزِمَ نهاره ، واستغرق بياضُهُ اصفراره ، أتتِ الأنبياءُ مُبشِّرةً بمقدمه ، فظهرت العلةُ الغامضة ، وزالت الشبهةُ العارضة ، وعلمتُ أنه أقدمُ بقدمه سعداً غائباً ، وأغرب بطلوعه نحساً راتباً ، واستصحبَ الإقبالَ متمسكاً بأذياله أين نحا وَيَمَمَ ، متفياًً بظلاله أين سارَ وخيمَ ، واللهُ تعالى ذكره يُسعدُه بهذا الورود ، سعادةً تقضي له بالبقاء والخلود ، ويبلغه فيه وفي كلِّ أمرٍ يحاوله ويتغيه أَقْصَى مطارحِ همته ، وأناى مسارحِ أمنيته . ولستُ محيلاً في التأخرِ عن الخدمة والتباطؤِ عن المشافهة بالتهنئة على قاطعِ علةٍ ولا مانع

٤٤٦ ديوان ابن الرومي ٢ : ٦٧٨ (يمدح القاسم بن عبيدالله) ومجموعة المعاني ٥ : ١١ .

٤٤٧ يتيمة الدهر ٢ : ٢٧٥ (إلى عضد الدولة عند مقدمه من الزيارة بالكوفة) .

رحلة . غير أني أزهبُ هذا المرهب المستجدّ في فتنتنا هذه ، وقى الله شرّها ،
 ودفع أذاها وضُرّها ، من إرجالِ الفرسان ، وإعراءِ الأجسام . وهذا أمرٌ لا يصبرُ
 عليه حرٌّ ، وعُدزُّ لا يشبهه عذر ، فإن رأى استماعه وبسطه ، وإعطاءه من القبولِ
 حُكْمه وشرطه ، فعل ، إن شاء الله تعالى .

٤٤٩ - وقال الرضي : [من الكامل]

قدم السرورُ بِقَدَمَةٍ لَكَ بَشَّرْتُ غرَرَ العُلا وعواليَ التيجانِ
 قلقتُ ظُباً الأسيافِ منك بفرحةٍ فتكادُ تُنهِضُها من الأَجفانِ
 وأتى الزمانُ مهنتاً يحدُّو به غلُّ المشوقِ وغلَّةُ اللِّهْفانِ
 قد كان هذا الدهرُ يَلْحَظُ جانبي عن طَرْفِ ليثٍ ساغبِ ظمآنِ
 فالآنَ حينَ قَدِمْتَ عُدْنَ صروفُهُ يَرْمُقَنِي بنواظِرِ الغزلانِ

٤٤٩ ديوان الرضي ٢ : ٥٠٨ ونهاية الأرب ٥ : ١٣٦ .

١ م : وقاه .

الفصل الثامن

شواذ التهاني

٤٥٠ - حضر أعرابيّ وليمةً فرأى نعمةً فقال : النعمُ ثلاثٌ : نعمةٌ في حالِ كونها ، ونعمةٌ تُرَجَى مستقبله ، ونعمةٌ تأتي غيرَ مُحْتَسَبَةٍ ، فأدام الله لك ما أنت فيه ، وحقَّقَ ظَنُّكَ في ما ترجوه ، وتفضَّلَ عليك بما لا تحتسبه .

٤٥١ - كتب جعفر بن يحيى إلى صديق له : ما جاوزتني نعمةً حُصِرَتْ بها ، وما قَصُرَتْ دوني ما كان محلُّها بك .

٤٥٢ - وكتب أبو إسحاق الصابيّ إلى رجلٍ زَوَّجَ أمّه : قد جعلك الله - وله الحمد - من أهل التحصيل ، والرأي الأصيل ، وصحة الدين ، وخلوص اليقين ، فكما أنك لا تتبع الشهوة في محظورٍ تُحِلُّهُ ، فكذلك لا تطيع الأنفة في مُباحٍ تحظره . وتأدّى إليّ من اتصال الوالدة - نفس الله لها في مدتها ومُدَّتكَ ، وأحسن في البقية منها إمتاعك - بأبي فلان ، أعزه الله ، ما علمتُ فيه أنك بين طاعةٍ للديانة تَوَخَّيْتَهَا ، ومشقةٍ فيها تجشمتها ، وأنك جدَّعتَ أنفَ الغيرة لها ، وأضرَّعتَ خدَّ الحمية فيها ، وأسخطتَ نفسك بإرضائها ، وعصيتَ هواك إليها . فنحن نهنتك بعزيمة صبرك ، ونُعزِّيك عن فائتِ مُرادك ، ونسألُ الله الخيرة لك فيه ، وأن يجعلها أبدأً معك في ما شئتَ وأتيت ، وتجنبتَ وأبيت .

٤٥١ أمالي القاضي ١ : ٢٢٢ (وقد جاءت هذه الفقرة في ب بعد التالية) .

٤٥٢ ديوان المعاني ١ : ١٠٠-١٠١ وزهر الآداب : ٣٤٦ ونهاية الأرب ٥ : ١٣٩ .

٤٥٣ - ولكاتب متقدم في المعنى : الرضى بما يبيحه حكمُ الشريعةِ أُولَى من الامتناعِ مما تحظره أنفةُ الحمية ، ولا قُبْحَ في ما أحلَّ اللهُ ، كما لا جمالَ في ما حرم اللهُ ، فعرفك اللهُ الخيرةَ في ما اختارته من طهارة العفافِ ونبلِ الحصانة ، وعطفك من برِّها على ما تؤدِّي به حقها ، وما ألزَمَكَ من المعروفِ في مصاحبتهَا .

٤٥٤ - البحرى يهنئ الفتح بن خاقان بسلامته من الغرق : [من الكامل]

بعْدُوكَ الحَدَثُ الجليلُ الواقعُ	ولمن يكابدك الحِمَامُ الفاجعُ
قلنا لعلَّ لما عَثَرْتَ ولا تَزَلُ	نُوبُ اللَّيْلِ وهي عَنكَ رواجعُ
ولربِّما عثر الجواذُ وشأوهُ	متقدِّمٌ ونبأ الحسامُ القاطعُ
لن يظفرَ الأعداءُ منك بزلةُ	والله دونكَ حاجزٌ ومدافعُ
إحدى الحوادثِ شارفتكَ فردها	صنَعُ الإلهِ ولطفهُ المتتابعُ ^١
وفضيلةٌ لك أن مُنيتَ بِمِثْلِهَا ^٢	فنجوتَ مبتدئاً وقلبكَ جامعُ
حتى برزتَ لنا وجأشكُ ساكينٌ	من نجدةٍ وضياءٍ وجَهكُ ساطعُ
ما حال لونك ^٣ عند ذاك ولا هفا	عزمٌ ولا راعِ الجوانحِ رائعُ

٤٥٥ - فرَّ أميةُ بن عبد الله بن خالد بن أسيد من أبي فُدَيْك الخارجي ، فدخل إليه أهلُ البصرة فلم يدروا كيف يكلمونه ، ولا ما يلقونهُ به من القول ،

٤٥٣ نهاية الأرب ٥ : ١٣٩ .

٤٥٤ ديوان البحرى ٢ : ١٣٠٧ ونهاية الأرب ٥ : ١٣٠ ومجموعة المعاني : ١٦٤ وكان الفتح سقط عن الجسر وهو يتصيد ووقع في عين الزاهرية فرآه أكار وهو لا يعرفه فطرح نفسه وراءه وخلصه .

٤٥٥ البصائر ٩ : ٢٠٤ (رقم : ٦٩٣) ومحاضرات الراغب ٣ : ١٨٧ ولباب الآداب : ٣٤١ .

١ سقط هذا البيت من ب .

٢ م : بفعلهَا .

٣ الديوان : لون .

يهنئونه أم يُعزّونه ، حتى دخل عبدالله بن الأَهمّ فاستشرف الناسُ له وقالوا : ما عَسَى أن يقولَ لمنهزم ؟ فسَلَّم وقال : مرحباً بالصابِرِ المخدول ، والحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظرْ لك علينا ، فقد تعرَّضتَ للشهادةِ جهديك ، ولكنَّ الله علم حاجةَ أهل الإسلامِ إليك ، فأبقاك لهم بخذلانٍ من معك .
فقال أُمية : ما وجدتُ أحداً أخبرني عن نفسي غيرَكَ .

٤٥٦ - عزل الرشيد الفضل بن يحيى عن عمل وقلده جعفرأ أخاه ، فكتب يحيى إلى الفضل : قد رأى أمير المؤمنين أن تحوّل الخاتمَ من شمالك إلى يمينك . فأجاب الفضل : سمعاً لأمر المؤمنين وطاعةً ، وما انتقلتُ عني نعمة صارتُ إلى أخي .

٤٥٧ - كتب عاملٌ إلى المصروف به : قد قُلدتُ العملَ بناحيتك ، فهنّاك الله تجدّد ولايتك ، وأنفذتُ خليفتي لخلافتك ، فلا تُخلِه من هدايتك إلى أن يمنَّ الله بزيارتك . فأجابه : ما انتقلتُ عني نعمةٌ صارتُ إليك ، ولا خلوت من كرامةٍ اشتملت عليك ، وإني لأجدُ صرفي بك ولايةً ثانية ، وصلةً من الوزير وافية ، لما أرجو لمكانك من حُسْن الخاتمة ومحمودِ العاقبة ، والسلام .

٤٥٨ - إبراهيم ابن عيسى الكاتب يهنئ إبراهيم بن المدبّر بالعزل عن عمل : [من الطويل]

لتهن أبا إسحاق أسبابُ نعمةٍ مجدّدةٍ بالعزلِ والعزلُ أنبلُ
شهدتُ لقد منّوا عليك وأحسنوا لأنك يومَ العزلِ أعلى وأفضلُ

٤٥٩ - آخر في ما يشبهه : [من الكامل المجزوء]

- ٤٥٦ محاضرات الراغب ١ : ١٧٨ .
٤٥٧ نهاية الأرب ٥ : ١٣٨ ، صبح الأعشى ٩ : ٧٨ ، ٧٩ و ربيع الأبرار ١ : ٥٧٨ .
٤٥٨ نهاية الأرب ٥ : ١٣٩ و ربيع الأبرار ١ : ٥٧٨ .
٤٥٩ نهاية الأرب ٥ : ١٣٩ .

إِنَّ الْأَمِيرَ هُوَ الَّذِي يَضْحِي أَمِيرًا عِنْدَ عَزْلِهِ
إِنْ زَالَ سُلْطَانُ الْوَلَايَةِ فَهُوَ فِي سُلْطَانِ فَضْلِهِ

٤٦٠ - وَصِفَ لِلْمَتَوَكِّلِ كَلْبٌ بَأْرَمِينِيَّةٍ يَفْتَرَسُ الْأَسَدَ فَأَرْسَلَ مِنْ جَاءِ بِهِ ،
فَقَالَ لَهُ الطَّرِيحِيُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ اللَّهُ مَا خَصَّكَ بِهِ مِنْ نَيْلِ مَبَاغِيكَ ، وَإِدْرَاكِ
مَحَابَّتِكَ ، فَمَا شَيْءٌ يَصْغُرُ مَعَ طَلَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَنْ يُهَنَّا بِهِ ، وَيَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ
فِي زِيَادَتِهِ . فَقَالَ لَهُ الْمَتَوَكِّلُ : هُوَ لَكَ جَزَاءٌ عَنْ هَذِهِ التَّهْنِئَةِ ، فَبِعَهُ مِنِّي بِحُكْمِكَ .
فَبَاعَهُ مِنْهُ بِالْفِي دِينَارٍ ، فَأَلْفَاهُ عَلَى أَسَدٍ فَتَوَاتَبَا وَتَنَاهَشَا حَتَّى وَقَعَا مَيِّتَيْنِ .

٤٦١ - كَتَبَ أَخِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَهْنِئَةً بِالسَّلَامَةِ مِنْ حَرِيقٍ وَقَعَ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ :
الدُّنْيَا - أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَ الْمَوَاقِفِ الشَّرِيفَةِ - دَارُ الْإِمْتِحَانِ وَالْإِحْتِبَارِ ، وَمَجَازُ الْإِبْتِلَاءِ
وَالْإِعْتِبَارِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى فِي مَا نَزَلَ فِيهَا إِلَى عِبَادِهِ مِنْ نِعْمَةٍ ، وَتَخَوَّلَهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ
وَقَسَمِهِ ، عَادَاتٌ يَفْتَضِّيهِهَا بِالْبَلْغِ حِكْمَتِهِ ، وَمَاضِي إِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ ، لَيْسَتْ يَقْظُ
الذَّاهِلُ ، وَيَعْرِفُ الْجَاهِلُ ، وَيَزِدَادُ الْعَالَمُ اللَّيْبُ اعْتِبَارًا ، وَيَسْتَفِيدُ الْعَاقِلُ الْأَرِيْبُ
تَفَكُّرًا وَاسْتَبْصَارًا ، فَلَا يَغْفَلُ عَنْ وَاجِبِ الشُّكْرِ إِذَا سَيَقَتِ النِّعْمَةُ إِلَيْهِ ، وَلَا يَلْهَوُ
عَنْ اسْتِدْعَاءِ الْمَزِيدِ مِنْهَا بِالْإِعْتِرَافِ إِذَا سُبِّغَتْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَنَّ الْبَارِيَّ سُبْحَانَهُ إِذَا
تَابَعَ آلَاءَهُ إِلَى عِبْدِهِ وَوَالِيَّهَا ، وَهَنَأَهَا لَهُ مِنَ الشُّوَابِّ وَأَخْلَاهَا ، وَأَمَاطَ عَنْ
مَشَارِبِهَا أَكْدَارَ الدُّنْيَا الْمَطْبُوعَةَ عَلَى الْكُدْرِ ، وَعَمَرَ مَسَارِيحَهَا بِالْأَمْنِ مِنْ طَوَارِقِ
الْغَيْرِ ، خِيفَ عَلَيْهَا الْإِنْتِقَاضَ وَالزُّوَالَ ، وَتَوَقَّعَ لَهَا الْإِنْتِهَاءَ وَالْإِنْتِقَالَ . وَمِنْ ذَلِكَ
الْخَبِيرِ الْمَرْوِيِّ أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (الْمَائِدَةُ : ٣) ابْتَهَجَ
الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَاعْتَقَدُوا التَّهْنِئَةَ وَاسْتَشْعَرُوا ، مَا عَدَا عَمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ بَكَى مِنْ بَيْنِهِمْ . فَقَالُوا لَهُ : مَا يَبْكِيكَ وَقَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ

٤٦١ نهاية الأرب ٥ : ١٢٩ .

لنا ديننا برحمته ، وأتمَّ لنا سابغَ نعمته ؟ فقال : يبيئني أنه ما تمَّ أمرٌ إلا بدا نقصه .
 فقَبِضَ رسولُ الله ﷺ عن قُرْبٍ . وإذا كانت مشوبةً برائع يتخللُ صفوها ،
 وطارىءٌ يجهدُ في بعضِ الأوقاتِ عفوها ، كان ذلك صارفاً عنها عينَ الكمالِ ،
 مؤذناً لها بطولِ الآجالِ ، حاكماً لها بتراخيِ عمرِ البقاءِ ، دالاً على الصعودِ بها إلى
 درجِ المكثِ الطويلِ والارتقاءِ ، وحكمه حكمُ المرضِ الذي تصحُّ به الأجسادُ ،
 ويمحصُ ذنوبَ من يُسلطُ عليه من العبادِ : [من الطويل]

فلا ييهج الأعداءُ سوءَ ظنونهم فله صنْعٌ في الذي شاء ظاهرُ
 فكم طالبٍ شيئاً به الشرُّ كامنٌ وكم كارِهٍ أمراً به الخيرُ وافرُ

فالحمد لله الذي جعل ما جرت به الأقدارُ من الأمرِ الرائعِ ظاهره ، الوجلي
 لوقوعه ناظره ، لعنايته -جلَّتْ عظمتُه- عنواناً ، وعلى دوامِ نعمه دليلاً واضحاً
 وبرهاناً . وإليه الرغبةُ في أن يجعل الديارِ وساكنيها ، والنفائسَ في أقاصي الدنيا
 وأدانيها ، لشريفِ الحوزةِ التي بها صلاحُ العالمِ فداءً ، وعنهما للمكروهِ وقاءُ ،
 فلكلِّ حادثٍ مع دوامِ هذه الأيامِ الزاهرةِ خللٌ ، وكلِّ غمٍ من نوائبِ الدهرِ ما
 دافع لطفُ الله عنها وشل .

نوادير في التهاني

٤٦٢ - مرَّ أعرابي بامرأة تبكي زوجها فقال لها ما يبكيك^١ ؟ لا جَمَعَ اللهُ بينه وبينك في الجنة . ثم مرَّ بها بعد ذلك فقال : يا فلانة رفِّئيني فأني قد تزوجتُ فقالت : نَعَمْ بالبيتِ المهْدومِ ، والطائرِ المشوِّومِ ، والرَّجِمِ المعقومِ .

٤٦٣ - وقال الجاحظ : كان لنا جار مُغفَّلٌ فوُلِدَ له ولد ، فقيل له : ما تسميه ؟ قال : عمر بن عبد العزيز . وهنأوه بهذا الولد فقال : هو من الله ومنكم .

٤٦٤ - لما خلع على أحمد خلعُ الوزارة اغتمَّ وانخزل ، فقيل له في ذلك فقال : مَثَلِي مَثَلُ الناقَةِ التي تُزَيَّنُ للنحر ، فأخذ ابن بسامٍ هذا المعنى فقال :
[من الكامل المجزوء]

خلعوا عليه وزينوا ه وهو في خيرٍ ورفعته
وكذاك يُفعلُ بالجماء ل لنحراها في كلِّ جمعة

٤٦٥ - شكا رجل إلى أبي العيناء امرأته فقال : أتحبُّ أن تموتَ ؟ قال : لا والذي لا إله إلا هو ، قال : ولم يا ويحك ، وأنت مُعَدَّبٌ بها ؟ فقال : أخشى والله أن أموتَ من الفرح .

٤٦٢ أمالي القالي ٢ : ١٧٣ ودعاء المرأة وحده في محاضرات الراغب ٢ : ٤١٨ .
٤٦٥ ربيع الأبرار ٣ : ٥١٤ والبصائر ٥ : ١٩٨ (رقم : ٦٩٥) وأخبار الطراف : ٨٢ .

٤٦٦ - أبو الحسن ابن سكرة الهاشمي : [من الوافر]

وَهَنُّوا بالصيامِ فقلتُ مهلاً أما أنا طولَ دهري في صيامِ
وهل فطرَ لمن يُضحى ويُمسي يؤمُّلُ فضلَ أقواتِ اللئامِ

٤٦٧ - جلس عميد الدولة أبو منصور ابن جهير للتهنئة بالوزارة قادماً من سفر ، فدخل عليه أبو الحسن ابن فضالة النحوي ، وكان من وجوه أهل الأدب ، فأنشده : [من السريع]

بانَ هناءِ العيشِ مذِبتنا وعادتِ الأفراحُ مذِعدتنا
ما أقيحَ الدستِ إذا لم تكن وأحسنَ الدستِ إذا كنتنا

فعجب الحاضرون من إسقاطه في هذا الشعر مع مشهور فضله .

٤٦٨ - وأراد المدروسي تهنئة فقال : [من الوافر]

فَسُبْحَانَ الذي أعطاك ملكاً وعَلَّمَكَ القعودَ على السريرِ

فكان العجب من هذا التعويد الثاني ، وهو من أرباب الرتب ومقدمي الدولة ، أشدَّ ، وانقضى المجلس على الضحك .

تمَّ الباب بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه وصلَّى اللهُ على سيدنا محمد وآله وسلَّم .

٤٦٦ ابن سكرة (محمد بن عبدالله بن محمد) قرين ابن حجاج في الملح والجري في ميدان المجون والسخف (يتيمة الدهر ٣ : ٣) والبيتان في اليتيمة ٣ : ١٦ .

٤٦٨ البيت مع ثلاثة أبيات أخرى في البيان والتبيين ٤ : ٥١ ورسائل الجاحظ ٢ : ٢٦١ .

البَابُ التَّاسِعُ عَشَرَ
فِي الْمَرَاثِي وَالتَّعَاذِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما توفيقي إلا بالله^١

الحمدُ لله الخالقِ الباعثِ ، الرازقِ الوارثِ ، الذي قدَّرَ الحياةَ والموتَ ، وجعلَ لهما أجلاً لم يُخشَ فيه الفوتُ ، ونقلَ خَلْقَهُ من دارِ الفناءِ إلى مقرِّ البقاءِ ، وقرنَ النعمَ إذا اطمأنَّ إليها المغرورُ بالبلاءِ ، مفرِّقَ الأُلفِ بعد اجتماعِ ، ومُشْتَتِ كلِّ شملٍ بينِ وانصداعِ ، حكمةً منه لا تُدرِكُ غايَتها ومداها ، ومنافعٌ^٢ في عباده قدَّرَها وأحصاها ، فالطائعِ ييلو أخباره ، والعاصي يوقظه ليتقي نارَه ، والصابرِ يعجِّلُ له الراحةَ ويؤجِّلُ له الثوابَ ، والجازعُ يردُّه إلى الصبرِ كارهاً غيرَ مُتَّابٍ ، ونحنُ مع قِصْرِ الأعمارِ ودنوِّها ، في جهادٍ من تجرُّبِ النفسِ وَعُتُوِّها ، ترى المدةَ قريبةً وهي تقنطُ^٣ للدَّخارِ ، والمسافةُ دائيةٌ وهي تستبعدُ الدارَ ، فكيف بها لو طالَتِ الآجالُ وامتدَّتْ ، وبلغتِ الآمالَ واطمأنتْ ، كانت حينئذٍ تقسو فلا تَلينُ ، وتشحُّ فلا تستكينُ ، لا يتعلقُ بالأطماعِ صلاحُها ، ولا يرجي على حالِ فلاحُها ؛ فسبحان من جعلَ الخيرةَ في المكروهِ وله في كلِّ فعلٍ سِرٌّ مكنونٌ ، وبكلِّ غائبٍ علمٌ مخزونٌ ، وصلاته على رسوله الذي هو لنا قُدْوَةٌ ، ولكلِّ حَيٍّ به في المماتِ أُسْوَةٌ ، وعلى آله وأصحابه ، وارثي علمِهِ وآدابه .

١ ورد بدل هذه العبارة في م : قال الأجلّ السعيد العالم بهاء الدين أبو المعالي [ابن] حمدون رضي الله عنه .
٢ م : ومنافعه .
٣ ودنوِّها . . . تقنط : سقط من م .

الباب التاسع عشر في المراثي والتعازي

فيه ستة فصول : الملوك والرؤساء - الأهل والإخوان - الأطفال - النساء - الشواذ - النوادر . ويتصل بهذا الباب حُسنُ التأسّي في الشدة ، والصبر والتسلي عن نوائب الدهر .

ونقدم الآن ذكرَ ما جاء في جميل العزاء والحثُّ عليه ، وما أُعِدَّ لصاحبه من جزيل الأجر وتعجيله من الحظ .

٤٦٩ - قد أثنى الله عزَّ وجلَّ على قومٍ بقوله : ﴿ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ (الحج : ٣٥) وقال في وصية لقمان لابنه ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (لقمان : ١٧) وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ (البقرة : ١٥٦) .

٤٧٠ - وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ : « لا يزالُ الرجلُ يصابُ في ماله وحامته حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة » .

٤٧١ - وقال علقمة في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ (التغابن : ١١) هي المصيبةُ تصيبُ الرجلَ فيعلمُ أنها من عند الله فيسلمُ لها ويرضى .

٤٧٢ - وعزى علي عليه السلام الأشعث بن قيس عن ابن له فقال : يا أشعث ، إن تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم ، وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف . يا أشعث إن صبرت جري القدر عليك وأنت مأجور ، وإن جزعت جري القدر عليك وأنت مأزور ، سرّك وهو بلائ وفتنة ، وحزنك وهو ثواب ورحمة .

٤٧٣ - وعزى عليه السلام قوماً فقال : عليكم بالصبر فإن به يأخذ الحازم ، وإليه يرجع الجازع .

٤٧٤ - وقال الحسن بن علي : المصائب مفاتيح الأجر .

٤٧٥ - وقال علي بن الحسين حين مات ابنه ولم يجزع : أمر كئنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره .

٤٧٦ - وقال محمد بن علي بن الحسين : استتر من الشامتين بحسن العزاء عن المصائب .

٤٧٧ - وقال ابن السّمّاك : المصيبة واحدة ، فإن كان فيها جزع فهي اثنتان .

٤٧٨ - وكان محمد بن واسع يقول : المصيبة في إثر المصيبة خير حظ للخطيئة .

٤٧٩ - وقال آخر : إنما الجزع والاشفاق قبل وقوع الأمر ، فإذا وقع فالرضى والتسليم .

٤٧٢ نهج البلاغة : ٥٢٧ وتعازي المدائني : ٦٧ والتعازي والمرائي : ٢٠٥ ومحاضرات الراغب : ٤ : ٥٠٥ ، ٥١٠ ونهاية الأرب : ١٦٧ .

٤٧٥ نثر الدر : ١ : ٣٤٢ وانظر الكامل للمبرد : ١٣٩٩ ونثر الدر : ٢ : ١١٩ (لعمر بن عبد العزيز) وكذلك في تعازي المدائني : ١٩ .

٤٧٩ قارن بمحاضرات الراغب : ٤ : ٥١١ وعيون الأخبار : ٣ : ٥٧ .

٤٨٠ - وقال أوس بن حجر : [من المنسرح]

أيتها النفس أجملِي جزعا إنَّ الذي تحذرين قد وقعا

وهي أبيات مختارة نذكر تمامها ها هنا في غير موضعه لئلا تنقطع :

إنَّ الذي جَمَعَ السِماحةَ والنَّدَ نَجْدَةَ والبِرَّ والتُّقى جمعا
الألمعيَّ الذي يظنُّ لك الظُّ ظَنًّا كأنَّ قد رأى وقد سمعا
والمخلفُ المتلفُ المرزأُ لم يُمتَعِ بضعفٍ ولم يمتَ طبعا
ليبيكُ الشَّرْبُ والمدامةُ والفتيانُ طُرًّا وطامعُ طمعا
والحيُّ إذ حاذروا الصِّباحَ وقد خافوا مغيراً وسائراً قلعا
وازدحمت حلقتا البطان بأقْدِ ووامٍ وجاشتْ نفوسهم جَزعا

ونعود إلى المعنى الذي بدأنا به .

٤٨١ - قال أبو علي الرّازي : صحبت الفضيلَ بن عياض ثلاثين سنة ما

رأيتُه ضاحكاً ولا متبسماً إلا يومَ مات ابنُه علي ، فقلت له في ذلك فقال : إنَّ اللهَ أحبُّ امرأً ، فأحببتُ ما أحبَّ اللهَ .

٤٨٢ - وقال صالح المرّي : إن تكن مصيبتك في أخيك أحدثت لك خشيةً

فنعَم المصيبةُ مصيبتك ، وإن تكن مصيبتك بأخيك أحدثت لك جزعاً فبئسَ المصيبةُ مصيبتك .

٤٨٠ ديوان أوس : ٥٣ ومنها أبيات في التعازي والمرثي : ٣٠ والكامل : ١٤٠٠-١٤٠١ والمتع :

٣٦٦ ونهاية الأرب ٥ : ١٦٧ ومنها بيتان في الزهرة ٢ : ٥٥١ .

٤٨١ حلية الأولياء ٨ : ١٠٠ .

٤٨٢ صالح بن بشير المرّي (حلية الأولياء ٦ : ١٦٥) وقارن بما ورد في حلية الأولياء ٦ :

١٧١-١٧٢ ؛ وما في نهاية الأرب ٥ : ١٦٧ مطابق لما هنا وكذلك عيون الأخبار ٣ : ٥٣

وانظر البصائر ٨ : ١٨١ (رقم : ٦٥٥) وتعازي المدائني : ٢٧ والبيان والتبيين ٢ : ٨٢ .

الفصل الأول مراثي الأكابر والرؤساء

٤٨٣ - وقف عليّ بن أبي طالب عليه السلام على قبر رسول الله ﷺ ساعة دفن وقال : إن الصبرَ لجميلٌ إلاّ عنك ، وإنّ الجزعَ لقبيحٌ إلاّ عليك ، وإنّ المصابَ بك لجليلٌ ، وإنه قبلكَ وبعدكَ لجللٌ .

٤٨٤ - وألمّ الشعراء بهذا المعنى فأكثروا . فمن ذلك قول إبراهيم بن إسماعيل في عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : [من الكامل]

إنّ الرزيةَ يا ابنَ موسى لم تدعْ في العينِ بعدك للمصائبِ مدمعا
والصبرُ يُحمّدُ في المواطنِ كلّها والصبرُ أنّ يُكَيِّ عليكَ ويُجزعا

٤٨٥ - وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
[من الطويل]

جزى الله خيراً من أميرٍ وباركتُ يدُ الله في ذاك الأديم الممزقِ
فمن يسعَ أو يركبُ جناحيّ نعامةٍ ليلحقَ ما قدّمتَ بالأمسِ يُسبقِ
أتيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها بوائجَ في أكمامها لم تفتقِ
وما كنتُ أخشى أن تكونَ وفاتهُ بكفّي سنّتي أزرقِ العينِ مُطرقِ

٤٨٣ نهج البلاغة : ٥٢٧ و ربيع الأبرار ٤ : ١٩٢ ونهاية الأرب ٥ : ١٦٩ .

٤٨٤ مجموعة المعاني : ١١٨ ونهاية الأرب ٥ : ١٦٩ .

٤٨٥ ديوان الشماخ : ٤٤٨-٤٤٩ والبيان والتبيين ٣ : ٣٦٤ والتبريزي ٣ : ٦٥ (المرزوقي :

١٠٩٠) وزهر الآداب : ٩٦٨ .

٤٨٦ - وقال زهير بن أبي سلمى يرثي النعمان بن المنذر : [من الطويل]

ألم ترَ للنعمان كان بنجوةً من الشرِّ لو أن امرءاً كان ناجياً
فغيرَ عنه رُشدَ عشرين حجةً من الدهرِ يومٌ واحدٌ كان غاويًا
فلم أرَ مسلوباً له مثل قرضيه أقلَّ صديقاً معطياً ومؤاسياً
فأين الذين كان يُعطي جياده بأرسانهنَّ والحسانَ الغواليًا^١
وأين الذين كان يعطيهم القرى بغلاتهنَّ والمئين الغواديًا^٢
رأيتهُم لم يشركوا بنفوسهم مَنيتُهُ لما رأوا أنها هيا

٤٨٧ - وقالت أعرابية ترثي ابن عمِّها : [من الطويل]

عجبتُ إطوِّدُ للمعالي وزاخر من الجود أنى صيرَ اللحدَ مضجعاً
فلم يلتحدُ جهمٌ وحيداً وإنما حوى لحدُّه طوودَ المكارمِ أجمعا
ولم يخترمه الدهرُ فرداً وإنما أصاب به بحرَ الندى والسدى معا
وقد كانت الدنيا بجهمٍ نضيرةً فأحرَّ بها من بعده أن تخشعاً

٤٨٨ - وقالت ليلي بنت وهب ترثي أختها المنتشر بن وهب الباهلي ، وإنما

أثبتناها في هذا الفصل لأنها أبتته تأيِّن الأكاير ، والمقصود معنى المرثية لا مَنْ

قيلتُ فيه ، وبعضُ الرواة ينسبها إلى أعشى باهلة : [من البسيط]

تعى الذي لا يُعبُّ الحيَّ جفنتُهُ إذا الكواكبُ أعمى^٣ نورها القترُ

٤٨٦ شرح ديوان زهير : ٢٨٨-٢٩٠ والزهرة ٢ : ٥٢٣ .

٤٨٨ ديوان الأعشى : ٢٦٧ وهي إحدى الأصمعيات (رقم : ٣٤ عند وليم بن الورد) ؛ وانظر

الكامل للمبرد : ١٤٣١-١٤٣٢ وأمالي المرتضى ٢ : ١٩-٢٤ .

١ الديوان : الحواليا .

٢ الديوان : الغواليا (والغواديا رواية) .

٣ الديوان : أحوى .

من ليس في خيره شرٌّ^١ ينكدهُ
 وليس فيه إذا استنظرته عَجَلٌ
 أخو رغائبٍ يُعطيها وَيُسألُها
 لم ترَ أرضاً ولم تسمعْ بساكنها
 لا يأمنُ القومُ^٢ مُمَسَّاهُ وَمُصَبِّحُهُ
 يكفيه حُرَّةٌ فلذِ إن أَلَمَ بها
 لا يَصُعبُ^٣ الأمرُ إلا ريثَ يركبُهُ
 فإنْ جزعنا فمثلُ الخطبِ^٤ أَجْزَعْنَا
 إن تقتلوه فقد أشجاكمُ حَقَباً
 إما سلكتَ سبيلاً كنتَ سالكها
 إما علاك عدوٌّ في منازلٍ^٥

على الصديق ولا في صَفْوِهِ كَدْرُ
 وليس فيه إذا ياسرته عُسْرُ
 جَمُّ المواهبِ مقسومٌ له الظفرُ^٦
 إلا بها من بوادي غَزْوِهِ^٧ أثرُ
 من كلِّ أوبٍ وإن لم يأتِ^٨ يُنتظرُ
 من الشواءِ ويكفي شُرْبُهُ الغمرُ
 وكلُّ شيءٍ سوى الفحشاءِ يَأْتِمُرُ
 وإن صبرنا فإنَّا معشرٌ صَبْرُ
 كذلك الرمحُ ذو النصلين ينكسرُ
 فاذهبْ فلا يُعِدُّكَ اللهُ منتشرُ
 يوماً فقد كنتَ تستعلي وتنتصرُ

٤٨٩ - وقالت الخنساء ترثي أباها صخرًا: [من الوافر]

ألا يا صخرُ إن أبكيتَ عيني لقد أضحكنتي دهرًا طويلاً

٤٨٩ أنيس الجلسة: ٢٢٥ والكامل للمبرد: ١٤٢٤ والتعازي والمراثي: ٤٩ ومجموعة المعاني: ١١٧ ونهاية الأرب: ٥: ١٧٨ والزهرة: ٢: ٥٤٠.

- ١ الديوان: من .
- ٢ الديوان: يأتي الظلامة منه التوفل الزفر .
- ٣ الديوان: بوادي وقعه .
- ٤ الديوان: الناس .
- ٥ الديوان: في كل فج . . . يفز .
- ٦ الديوان: يضعف .
- ٧ الديوان: الشر .
- ٨ الديوان: إما يصبك . . . مناواة .

دفعتُ بكَ الجليلِ وأنتَ حيٌّ فمن ذا يدفَعُ الخطبَ الجليلاً
إذا قَبِحَ البكاءُ على قَتيلٍ رأيتُ بكاءك الحَسَنَ الجميلاً

٤٩٠ - وقالت أيضاً: [من الطويل]

ألا هيلتُ أُمُّ الذين عَدَوْا به إلى القبرِ ماذا يحملونَ إلى القبرِ
وماذا يُوارِي القبرُ تحتَ ترابه من الجودِ يا بؤسَ الحوادثِ والدهرِ
فشانُ المنايا إذ أصابَكَ رِيها لتغدُ على الفتیانِ بَعْدَكَ أو تسري

٤٩١ - وقال الأبيرد الرياحي يرثي أخاه: [من الطويل]

تطاوَلَ ليلي لم أَنمُهُ تَقَلِّباً كأنَّ فراشي حالَ من دونه الجَمْرُ
أراقبُ من ليلِ التمامِ نجومُهُ لَدُنْ غابَ قَرْنُ الشمسِ حتى بدا الفجرُ
تذكرتُ قرماً بانَ منَّا بِنَصْرِهِ وناثِلِهِ يا حَبْدًا ذلكَ الذِكرُ
فإن تكنِ الأيامُ فَرَّقَنَ بيننا فقد عذرتنا في صَحَابَتِهِ العذرُ
وكنتُ أرى هجرًا فراقَكَ ساعةً ألا لابلِ الموتِ التفرُّقُ والهجرُ
فتى إن هو استغنى تحرقَ في الغنى وإن قلَّ مالاً لم يُوذُ مَتَنَهُ الفقرُ
وسامى جَسيماتِ الأمورِ فناها على العُسْرِ حتى أدركَ العُسْرُ اليسرُ
ترى القومَ في العزاءِ ينتظرونه إذا ضلَّ رأيُ القومِ أو حَزَبَ الأمرُ

٤٩٠ ديوان الخنساء: ١٣٠، ١٣٤، ومجموعة المعاني: ١١٨ ونهاية الأرب ٥: ١٧٨.

٤٩١ البيان والتبيين ٤: ٨٥ وذيل الأمالي: ٢-٤ وستة أبيات عند التبريزي ٣: ٥٨-٥٩ والحماسة البصرية: ٢٦٧ وعشرة في مجموعة المعاني: ١١٨.

١ الديوان: ثكلت.

٢ الذيل: تذكر علق بان منا.

٣ الذيل: العسرة.

٤ الذيل: حرب.

وكنْتُ أنا الميتَ الذي غيَّبَ القبرُ
 إذا السَّنَةُ الشهباءُ قلَّ بها القَطْرُ
 بي الأرضُ فرطَ الحزنِ وانقطعَ الصبرُ
 أخو سَكْرَةٍ مالتْ بهامته الخمرُ
 وبني وأحزاناً تَضَمَّنَهَا الصدرُ
 من الأجر لي فيه وإن سرَّني الأجرُ
 وسمعيَ عما كنتُ أسمعُهُ وقرُّ
 شماتةَ أعداءِ عيونهم خزرُ
 وهُوجٌ من الأرواحِ غُدوتها شهرُ
 وربُّ الهدايا حيثُ حلَّ بها النحرُ
 رفاقٌ من الآفاقِ تكبيرها جارُ
 وما في يمينِ بثَّها صادقٌ وزرُ
 بُريدٌ لنعمِ المرءِ غيَّبَهُ القبرُ
 بليلٌ وزادَ السَّفرِ إن أرمَلَ السفرُ
 فباتتْ ولم يهتِكْ لجارتهِ سترُ
 صليبٌ فما يُلقى لعودٍ به كسرُ
 وراءَ الذي لاقيتَ معدى ولا قصرُ
 وإن نأتِ الدعوى وطالَ به العمرُ
 ثوابكُ عندي اليومَ أنْ ينطقَ الشعرُ

فليتكُ كنتَ الحيَّ في الناسِ ثاوياً
 فتى يشتري حُسْنَ الثناءِ بماله
 ولما نعى الناعي بُريداً تغولتُ
 عساكرُ تغشى النفسَ حتى كأنني
 إلى الله أشكو في بُريدٍ مصيبي
 وقد كنتُ أستعفي إلهي إذا اشتكى
 وما زال في عينيَّ بعدُ غشاوةٌ
 على أنني أقنى الحياءِ وأتقي
 فحيأكُ عني الليلُ والصبحُ إذ بدا
 حلفتُ برَبِّ الرافعينِ أكفَّهُمُ
 ومجتمعِ الحجاجِ حيثُ تواقفتُ
 يمينَ امرئٍ آلى وليس بكاذبٍ
 لئن كان أمسى ابنُ المعذرِ قد ثوى
 فتى الحيِّ والأضيافِ إن رَوَّحتَهُمُ
 إذا جارةٌ حلتْ إليه وفى لها
 عفيفٌ عن السوءاتِ^٣ ما التبستَ به
 سلكتَ سبيلَ العالمينِ فما لهم
 وكل امرئٍ يوماً سيلقى حمامه
 وأبليتَ خيراً في الحياةِ وإنما

١ الذيل : دارت .

٢ الذيل : يجيش بها .

٣ الذيل : الفحشاء .

٤٩٢ - وقال جرير يرثي جبير بن عياض : [من الطويل]

لعمري لقد عالى على النعشِ مُحْرَزٌ فتى نالَ قِدمًا عَفَّةً وتكرّما
فتى كان أحيا من فتاةٍ حييةٍ وأجراً من ليثٍ بخفانٍ مقدا
إذا الأمرُ ناب الحىِّ لم يُقَضْ دونه وإن طرق الأضيافُ ليلاً تبسّما

٤٩٣ - وقال يرثي قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد : [من الطويل]

وباكيةٍ من نأى قيسٍ وقد نأت بقرى نوى بينِ طويلٍ بعادها
أظنُّ انهلالُ الدمعِ ليس بمنتيه عن العينِ حتى يضمحلَّ سوادها
لحقَّ لقيسٍ أن يُباحَ له الحمى وأن تُعقَرَ الوجناءُ إن خفَّ زادها

٤٩٤ - وقال الحكم بن عبدل يرثي بشر بن مروان : [من الكامل المرفل]

أصبحتُ جمًّا بلابلِ الصدرِ متعجباً لتصرفِ الدهرِ
مازلتُ أطلبُ في البلادِ فتىً ليكونَ لي ذخرًا من الذخرِ
حتى إذا جاء القضاء به^٢ جاء القضاء بحينه يجرى
فلاصبرنَّ فما رأيتُ دوا ءِ الهُمَّ غيرَ عزيمةِ الصدرِ

٤٩٥ - وقال النابغة الذبياني : [من البسيط]

لا يهنىء الناسُ ما يرعونَ من كلاً وما يسوقون من أهلي ومن مالِ
بعدَ ابنِ عاتكةِ الثاوي على أمر أمسى ببلدةٍ لا عمٌّ ولا خالِ

٤٩٢ ديوان جرير : ٥٠٤ .

٤٩٣ ديوان جرير : ٧٣١ والتبريزي ٣ : ٧٣ (والمرزوقي رقم : ٣٩٨) .

٤٩٤ الأغاني ٢ : ٣٧٤ .

٤٩٥ ديوان النابغة : ١٨٨ (يرثي أخاه) والتبريزي ٢ : ١٨٥ والزهرة ٢ : ٥٢٣ .

١ م والحماسة : انهمال .

٢ الأغاني : ظفرت يداي به .

ضخّمُ الدسيعةُ^١ مشاءً بأقدحه إلى ذواتِ الذرى حمالُ أثقالِ

٤٩٦ - وقال أبو الشعب السعدي : [من الطويل]

أبعَدَ بني الزهراء أرجو بشاشةً من العيش أو أرجو رخاءً من الدهرِ
غطارفةُ زهرٌ مَضَوْا لسيلهم ألْهَفِي على تلك الغطارفةِ الزُّهرِ
يذكرنيهم كلُّ خيرٍ رأيتُهُ وشرٌّ فما أنفكُ منهم على ذكرِ

ومثله لأعرابي : [من الطويل]

يذكرنيك الخيرُ والشرُّ والذي أخاف وأرجو والذي أتوقِعُ

٤٩٧ - وقال أبو عطاء السندي : [من الطويل]

ألا إنَّ عيناً لم تجدْ يومَ واسطٍ عليك بجاري دمَّها لجمودُ
عشية قام النادباتُ^٢ وشققتُ جيوبٌ بأيدي مآتمٍ وخذودُ
فإن تمس مهجورَ الفناء فرِّبما أقام به بعدَ الوفودِ وفودُ
فإنك لم تَبَعُدْ على متعهدٍ بلى كلُّ من تحتَ الترابِ بعيدُ

٤٩٨ - وقال محمد بن بشير : [من الطويل]

أقولُ وما يدري أناسٌ غَدَوْا به إلى القبرِ ماذا أدرجوا في السبائبِ
وكلُّ امرئٍ يوماً سيركبُ كارهاً على النعشِ أعناقَ العدا والأقاربِ

٤٩٦ البيان والتبيين ٣ : ٣٢٩ وقول الأعرابي في زهر الآداب : ٧٩٩ .

٤٩٧ التبريزي ٢ : ١٥١ (المرزوقي رقم : ٢٦٦) وابن خلكان ٦ : ٣١٧ والزهرة ٢ : ٥٢٦ (ونسبه

لمن بن زائدة) وزهر الآداب : ٧٩٧ والثاني في محاضرات الراغب ٤ : ٥١٩ .

٤٩٨ التبريزي ٢ : ١٥٥-١٥٦ (المرزوقي رقم : ٢٧٠) .

١ الديوان : سهل الخليفة .

٢ التبريزي : النائحات .

٤٩٩ - وقال أيضاً : [من الكامل]

نعم الفتى فَجَعَتْ به إِخْوَانَهُ يومَ البقيعِ حوَادِثُ الأيَامِ
سهلُ الفناءِ إِذَا حلَّتْ بِيَابِهِ طلقُ اليدينِ مؤدَّبُ الخدَامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ لم تدرِ أَيُّهُمَا أُخُو' الأرحامِ

٥٠٠ - وقال عبد الملك بن عبد الرحيم : [من الطويل]

ولما حضرنا لاقتسامِ تراثِهِ وجدنا عظيماتِ اللُهيِّ والمآثرِ
وأسمعنا بالصَّمتِ رَجَعَ جوابه فأبْلَغَ به من ناطقٍ لم يحاورِ

٥٠١ - وقال أبو الحجناء العبسي : [من البسيط]

أضحتْ جِيَادُ أَبِي عِبْسٍ^٢ مَقْسَمَةً في الأقرينِ بلا مَنْ ولا ثَمَنِ
وَرَثْتُهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنكَ إِذْ وَرَثُوا وما وَرِثْتُكَ غَيْرَ الهَمِّ والحزَنِ

٥٠٢ - وقال العجير السلولي : [من الطويل]

تركنا أبا الأضيافِ في ليلةِ الصَّبَا بمرٍّ ومِرْدَى كلِّ خصمٍ يجادِلُهُ
تركنا فتىً قد أيقنَ الجوعُ أَنه إِذَا ما ثوى في أرحلِ القومِ قاتِلُهُ
فتى قَدْ قَدَّ السيفِ لا متضائلٌ ولا رَهْلٌ لَبَّاتُهُ وبَادِلُهُ^٣

٤٩٩ التبريزي ٢ : ١٥٥ (المرزوقي رقم : ٢٦٩) ومعجم المرزباني : ٧٥ (لأبي البلهاء عمير بن

عامر) ٣٤٣ (لمحمد بن بشير الخارجي) .

٥٠٠ التبريزي ٢ : ١٧٨ (المرزوقي رقم : ٢٩٠) وزهر الآداب : ٩٦٩ والمختار من شعر

بشار : ٣١ .

٥٠١ التبريزي ٢ : ١٨١ (المرزوقي رقم : ٢٩٤) .

٥٠٢ التبريزي ٢ : ١٩٣ (المرزوقي رقم : ٣١١) والأغاني ١٣ : ٥٨ ، ٥٩ .

١ التبريزي : ذوو .

٢ التبريزي : ابن قعقاع .

٣ الحماسة : وأباجله ؛ والبآدل : اللحم بين العنق والترقوة .

إذا جدَّ عند الجدِّ أرضاك جدّه وذو باطلٍ إن شئتَ أهلكَ باطلُهُ
يسرُّك مظلوماً ويرضيك ظلماً وكلُّ الذي حملته فهو حاملُهُ
إذا نزلَ الأضيافُ كان عزوراً على الحيِّ حتى تستقلَّ مراجلُهُ

٥٠٣ - وقال آخر: [من الطويل]

لعمرك ما وارى الترابُ فعالُهُ ولكنما وارى ثياباً وأعظما

٥٠٤ - ومثله لمنصور النمري: [من الطويل]

فإن يكُ أفنته الليالي وأوشكتُ فإنَّ له ذكراً سيُفني الليالي

٥٠٥ - وقال التميمي في منصور بن زياد: [من الكامل]

أما القبورُ فإنهنَّ أوانسُ بفناء قبرك والديارُ قبورُ
عمتْ فواضِلُهُ فعمَّ مصابُهُ فالناسُ فيه كلهم مأجورُ
يشني عليك لسانُ من لم تولِهِ خيراً لأنك بالثناءِ جديرُ
ردَّتْ صنائعُهُ إليه حياته فكأنه من نشرها منشورُ
فالناسُ ماتهم عليه واحدٌ في كلِّ دارٍ رنةٌ وزفيرُ

وقد روي البيت الثاني والثالث والخامس من هذه الأبيات لكثير في عبد العزيز

٥٠٣ التبريزي ٢ : ١٩٦ وعيون الأخبار ٣ : ٦٧ ونهاية الأرب ٥ : ١٨٠ .

٥٠٤ التبريزي ٣ : ١٧ (المرزوقي رقم : ٣٣٧) وعيون الأخبار ٣ : ٦٧ . وشعر منصور النمري :

١٤٧ وابن خلكان ٥ : ٣٨٢ ونهاية الأرب ٥ : ١٨٠ .

٥٠٥ التبريزي ٧ : ٨ (المرزوقي رقم : ٣٢٧) وعيون الأخبار ٣ : ٦٧ والزهرة ٢ : ٥٢٥ ومجموعة

المعاني ١١٩ ونهاية الأرب ٥ : ١٨٠ وانظر ديوان كثير : ٥٢٩ وقد وضع الأستاذ الميمني

الاختلاف في نسبة هذه الأبيات في الفاضل : ٦٢ ؛ والتميمي هو عبدالله بن أيوب ، من أهل
اليمامة .

١ م : أرضاك .

ابن مروان ، ورويت لرجل من خزاعة .

٥٠٦ - وقال رقية الجرمي : [من الطويل]

أقولُ وفي الأكفان أبيضُ ماجدٌ كغصنِ الأراكِ وجْهُهُ حينَ وسَّما
أحقاً عبادةَ الله أن لستُ راثياً رفاعَةَ بعدَ اليومِ إلا تَوْهُما
فأقسمُ ما جَسَمْتُهُ من مُلِمَّةٍ تؤوِّدُ كرامَ الناسِ إلا تَجَشَّما
ولا قلتُ مهلاً وهو غضبانُ قد غلا من الغيظِ وَسَطَ القومِ إلا تَبَسَّما

٥٠٧ - وقال الربيع بن زياد العبسي : [من الكامل]

من كان مسروراً بمقتل مالكٍ فليأتِ نسوتنا بوجهِ نهارِ
يجدِ النساءِ حواسراً يندبتهُ يلطمنَ أوجههنَّ بالأسحارِ
قد كنَّ يخبانَ الوجوهَ تستراً فاليومَ حينَ برزنَ للنظارِ
يضرينَ حرَّ وجوههنَّ على فتىً عفَّ الشمائلِ طيبَ الأخبارِ

قيل^١ كان الرشيد بعد قتله البرامكة شديد الأسف عليهم والندم على ما فعله بهم ، ففطن لذلك زبير بن دحمان المغني ، فكان يغنيه في هذا المعنى فيحركه ، فغناه يوماً بهذه الأبيات فقال له : أعد ، فأعاد فقال : ويحك كأنَّ قائل هذا الشعر يصف به يحيى بن خالد وجعفر بن يحيى ، ويكى حتى جرت دموعه ، ووصل زبيراً صلةً سنية .

٥٠٨ - وقالت أم قيس الضبيّة : [من البسيط]

- ٥٠٦ التبريزي ٣ : ٢١ (المرزوقي رقم : ٣٤٢) .
٥٠٧ التبريزي ٣ : ٢٦ (المرزوقي رقم : ٣٤٧) والتعاوي والمراثي : ٢٧٩-٢٨٠ .
٥٠٨ التبريزي ٣ : ٥١ (المرزوقي رقم : ٣٧٣) وبلاغات النساء : ١٧٧ .

١ وقع هذا التعليق بعد رقم ٥٠٨ في م .

من للخصوم إذا جدَّ الخصامُ بهم بعد ابنِ سعدٍ ومن للضميرِ القودِ
ومشهداً قد كَفَيْتَ الغائبين به في مجمعٍ من نواصي الناسِ مشهودِ
فَرَجَّتْهُ بلسانٍ غيرِ ملتبسٍ عند الحفاظِ وقلبٍ غيرِ مزوودِ
إذا قنأةً امرئٍ أزرى بها عِوَجٌ^٣ هزَّ ابنُ سعدٍ قنأةً صلبةً العودِ

٥٠٩ - وقف رجلٌ على قبرِ النجاشيِّ فترحَّم وقال : لولا أن القولَ لا يحيطُ
بما فيك ، والوصفَ يقصِّرُ دونك ، لأطنبتُ بل لأسهبت ، ثم عقرَ ناقته على قبره
وقال : [من الطويل]

عقرتُ على قبرِ النجاشيِّ ناقتي بأبيضَ عَضْبٍ أخلصته صياقلُهُ
على قبرٍ مَنْ لو أنني متُّ قبلُهُ لهانتُ عليه عند قبري رواجلُهُ

٥١٠ - وقالت امرأةٌ من طيء : [من الطويل]

أهفي عليك ابنَ الأشدِّ لِيُهَمَّةِ أفرَّ الكمأةَ طعنُها وضرابُها
متى يدعُهُ الداعي إليه فإنه سميعٌ إذا الآذان صمَّ جوابُها
هو الأبيضُ الواضحُ لو رُميتُ به ضواحٍ من الريانِ زالتْ هضابُها

الريان : جبل ببلاد بني عامر .

٥١١ - وقالت العوراء بنت سبيع : [من الكامل المجزوء]

أبكي لعبدالله إذ حُشَّتْ قبيلَ الصبحِ نارُهُ

٥٠٩ الكامل للمبرد : ١٤٥٦ .

٥١٠ التبريزي ٣ : ٧٢ (المرزوقي رقم : ٣٩٤) .

٥١١ التبريزي ٣ : ٧٢ (المرزوقي رقم : ٣٩٥) .

١ التبريزي : الضجاج .

٢ التبريزي : ومجمع .

٣ التبريزي : خور .

طيانَ طاوي الكشح لا يُرْحَى لمظلمة إزاره
يَعْصِي البخيلَ إذا أرا د المجدَ مخلوعاً عذاره

٥١٢ - وقالت أخت الوليد بن طريف : [من الطويل]

أيا شجرَ الخابورِ ما لك مورقاً كأنك لم تحزنْ على ابنِ طريفِ
فتى لا يحبُّ الزادَ إلّا من الثقى ولا المالَ إلّا من قنا وسيوفِ
فقدناكَ فقدانَ الربيعِ وليتنا فديناكَ من دهائنا بألوفِ

٥١٣ - وقال زياد الأعجم : [من الكامل]

مات المغيرةُ بعدَ طولِ تعرُّضٍ للقتلِ بينَ أسِنَّةِ وصفائحِ
والقتلُ ليس إلى القتالِ ولا أرى حياً يُؤخَّرُ للشفيقِ الناصحِ
إنَّ الساحةَ والمروءةَ ضمناً قبراً بمرورِ على الطريقِ الواضحِ
فإذا مرَّرتَ بقبره فاعقرْ به كُومَ الهجانِ وكلَّ طرفِ ساحِجِ
وانضحْ جوانبَ قبره بدمائها فلقد يكونُ أخوا دمٍ وذباحِ
هلاً ليلي لا يزالُ مُشمرّاً يَعْشى الأسنَةَ فوقَ نهدي قارحِ
الآنَ لما كنتَ أكملَ من مَشَى وافترَّ نابكَ عن شباةِ القارحِ
وتكاملتْ فيكَ المروءةُ كلُّها وأعنتَ ذلكَ بالفعالِ الصالحِ

٥١٤ - وقالت الخنساءُ ترثي معاويةَ أباها : [من البسيط]

اذهبْ فلا يُبعِدُنكَ اللهُ من رجلٍ أباءُ ضميمٍ وطلابُ بأوتارِ

٥١٢ أمالي القالي ٢ : ٢٧٤ وحماسة البحرني : ٢٧٦-٢٧٧ وحماسة ابن الشجري : ٨٩ وزهر

الأداب : ٩٦٦ والزهرة ٢ : ٥٣٢ (بيتان) وحماسة الظرفاء ١ : ١٠٤ والحماسة البصرية :

٢٢٨ ومجموعة المعاني : ١١٩ .

٥١٣ أمالي الزيدي (أول قصيدة) والبصرية : ٢٠٦ وحماسة الخالدين ٢ : ٣٥٧ والأغاني ١٥ :

٣٠٧ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٢٢ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٤٠٥ وذيل القالي : ١٠-١٢

والخزانة ٤ : ١٩٢ .

٥١٤ ديوان الخنساء (بيروت ١٩٦٥) : ٣٣ والزهرة ٢ : ٥٣٣ .

قد كنتَ تحملُ قلباً غيرَ مُوثَبٍ مُرْكَباً في نصابٍ غيرِ حوَارِ
فسوف أبكيك ما ناحتَ مُطَوَّقَةً وما أضاءتْ نجومُ الليلِ للِساري
كأنه يومَ راموه بجمعهم راموا الشَّكِيمَةَ من ذي لُبْدَةٍ ضارِ

٥١٥ - وقال ابن الغريرة ، ويروى لكثير : [من البسيط]

يا أوسُ ما طلعتْ شمسٌ ولا غربتْ إلا ذكرتكَ والمحزونُ يدُكِرُ
إني يُدَكِّرُنِيهِ كُلُّ نَائِبَةٍ والخيرُ والشرُّ والإيسارُ والعُسرُ

٥١٦ - وقال منصور النمرى : [من الطويل]

أبا خالدٍ ما كان أذهى مصيبةً أصابت نزاراً يومَ أصبحتَ ثاويًا
لعمرى لئن سرَّ الأعادي وأظهروا شماتاً لقد مروا بربك خاليا
وأوتار أقوامٍ لديك لَوَيْتَهَا وزرتَ بها الأحداثَ وهي كما هيا
يُعزِّي فؤادي عن يزيدَ بن مَزِيدٍ وأيامِهِ أنَّ المنايا أماميا

٥١٧ - وقال الرقاشي يرثي البرامكة : [من الطويل]

الآن استرحنا واستراحتْ ركابُنَا وقلَّ الذي يُجدي وَمَنْ كان يجتدي

٥١٥ في المؤتلف والمختلف : ٢٨٧ ابن الغريرة ، وكذلك في معجم المرزباني : ٢٤٠ والأغاني ١١ : ٢٦٠ (ومحقق الثلاثة واحد فلا عبرة بضبطه) ، وهو في الخزانة ٤ : ١١٨ ابن الغريرة (براء بن مهملتين) ولعله الأصوب ؛ واسمه كثير بن عبد الله أحد بني نهشل ، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ؛ وبيتاه في المؤتلف يرثي أوس بن مالك الجرمي . وقوله ، ويروى لكثير ، وهم ، لتشابه الاسمين .

٥١٦ التبريزي ٣ : ١٧ (البيتان الأولان مع ثالث لم يرد هنا) والمرزوقي رقم : ٣٣٧ وانظر ما تقدم رقم : ٥٠٤ وتخريجه . وشعر منصور النمرى (الآيات ٢ ، ٨ ، ٩ ولم يرد الرابع) ونسب الشعر للنمر بن تولب في الزهرة ٢ : ٥٢٧ .

٥١٧ الرقاشي : اسمه الفضل بن عبد الصمد وكان منقطعاً إلى آل برمك ، ولما نكبوا رثاهم فأكثر ، ثم لحق بطاهر بن الحسين في خراسان وتوفي فيها (الأغاني ١٦ : ١٨٠) ووردت آياته في نهاية الأرب ٥ : ١٨٢ ودويان المعاني ٢ : ١٧٩ وحماسة ابن الشجري ٩٢ والبيت الأخير في معجم المرزباني : ١٨١ .

فقلْ للمطايا قد أمنتِ من السُّرى وطِيَّ الفيايِ فدَفدأَ بعد فدَدِ
 وقلْ للمنايا قد ظفرتِ بجعفرِ ولن تظفري من بَعْدِهِ بمسودِ
 وقلْ للعطايا بعد فضلِ تعطلي وقلْ للرزايا كلَّ يومٍ تجددي
 ودونك سيفاً برمكياً مهنداً أصيبَ بسيفِ هاشميٍّ مهندِ

٥١٨ - دخل البلاذري على علي بن موسى الرضا يعزيه عن أبيه فقال له :
 أنت تجلُّ عن وصفنا ، ونحن نُقَصِّرُ عن عِظَّتِكَ ، وفي علمِكَ ما كفاك ، وفي
 ثوابِ الله ما عزَّاك .

٥١٩ - وقال علي بن موسى للفضل بن سهل يهنيه ويُعزيه : التهنئةُ بأجل
 الثوابِ أوَّلَى من التعزية على عاجلِ المصيبة .

٥٢٠ - وقال عليٌّ عليه السلام : مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الأحرارِ وإلا سَلَ سُلُوَّ
 الأغمار . وفي خبرٍ آخر أنه قال للأشعث بن قيس : إن صبرتَ صبرَ الأكارم ، وإلا
 سلوتَ سُلُوَّ البهائم .

٥٢١ - وأتى نصراني مسلماً يعزيه فقال : مثلي لا يعزِّي مثلك ، ولكن انظر
 ما زَهَدَ فيه الجاهلُ فارغبُ فيه .

٥٢٢ - وقال الحسين بن الضحاك يرثي محمداً الأمين : [من الوافر]

أعزِّي يا محمدُ عنك نفسي معاذَ الله والأيدي الجسامِ
 فهلاً ماتَ قومٌ لم يموتوا ودُوفِعَ عنكَ لي يومَ الحمامِ
 كأنَّ الموتَ صادفَ منك غُماً أو استشفى بِقُرْبِكَ من سقامِ

٥٢٣ - وللحسين في الأمينِ مراتٍ مختارة فمناها قوله : [من الطويل]

٥٢١ التعازي والمرثي : ١٩٧ .

٥٢٢ الأغاني ٧ : ١٤٨ وأشعار الخليلع : ١٠٣-١٠٤ .

٥٢٣ الفرج بعد الشدة ١ : ٣٣٠ والثلاثة الأخيرة في الأغاني ٧ : ١٦٣ وانظر أشعار الخليلع : ٣٢ .

ومما شجا قلبي وكفكف عبرتي
ومهتوكة بالخلد عنها سُجوفها
إذا حفزتها روعة من منازع
وسرب نساء من ذؤابة هاشم
أردُّ يداً مني إذا ما ذكرته
فلا يأت ليل الشامتين بغبطة

٥٢٤ - ابن القزاز المغربي : [من الطويل]

ألا قل لركب فرّق الدهر شملهم
إذا يمم الحادي بكم قصد بلدة
تحلّ بمثواه الوفود رحالها
فعرّج به واستوقف الركب وابكه
فقد ضم قطراها ثلاثة أكبر
بعيدة مسرى الزائرين غريبة
تمر عليها الريح وهي مريضة
وقد فرقت أيدي الفراق بحورها
كأن الردي خاف الردي في اجتماعهم
فبالعدوة القصوى من الغرب واحد
وبينهما قبر غريب بريقة
وأعجب شيء قيس شبر تضمنت

فمن منجد نائي المحلّ ومتهم
فسرتم على قبر هناك معظم
ويُنحَرُ أبناء الجدليل وشدقم
وصل على المقبور فيه وسلم
يضم نواحيها ثلاثة أنجم
معظمة فيها رائم أعظم
ويسقي ثراها كل هتان مثجم
أيادي سبّا في كل غفل ومعلم
فقسّمهم في الأرض كل مقسم
وأخر ضمته رجأم المقطم
بنوه على بحر من الجود خضرم
نواحيه قطري يذبل ويلملم

٥٢٤ لم يرد منها في النموذج : ٣٦٧ إلا بيتان هما الأول والتاسع ، وكذلك في نهاية الأرب ٥ : ١٨٠ .

سأبكيك لا أن البكا عدلٌ لوعتي ولا أن وجدي فيك كفؤٌ تندمي
وقلٌ لعيني أن تفيضَ دموعُها عليك ولو أن الذي فاضَ من دمي

٥٢٥ - القاضي الحسن بن محمد التميمي المغربي المعروف بابن الريب :
[من الكامل]

ومصرفٍ للملكِ راح مُصرفاً في الترب بين صفائحٍ ورجامٍ
حكمتُ عليكَ الحادثاتُ وطالما نزلتُ به قسراً على الأحكامِ
يا قبرُ لا تُظلمَ عليه فظالما جليُّ بغرْبِهِ دُجى الإظلامِ
أعجبُ بقبرِ قيسٍ شبرٍ قد حوى ليناً وبحرَ ندىٍ وبدراً تمامِ
يا ويحُ أيدي أسلمتكِ إلى الثرى ما كنتِ تُسلمها إلى الإعدامِ

٥٢٦ - إبراهيم الرقيق الكاتب المغربي : [من الطويل]

وهونٌ ما ألقى وليس بهينٍ بأن المنايا للنفوسِ بمرصدٍ
وأني وإن لم ألقك اليومَ رائحاً بصرفِ رزاياها لقيتكِ في غدٍ
فلا يبعذكُ الله ميثاً بفقرةٍ معفرٌ خدٌ في الثرى لم يؤسدٍ
تردّي نجيعاً حينَ بُزتُ ثيابهُ كأن على أعطافِهِ فضلَ مجسدٍ
مضاهٍ سنانٍ في سنانٍ مُدَلَّقٍ وفتكُ حسامٍ في حسامٍ مهتدٍ

٥٢٧ - حاطب بن قيس بن هَيْشَةَ يرثي عمرو بن حممة الدوسي :
[من الطويل]

سلامٌ على القبر الذي ضمَّ أعظماً تحومُ المعالي حَوْلَها فتسلمُ

٥٢٥ البيتان : الثالث والرابع في الأنموذج : ١١٤ .

٥٢٦ الأنموذج : ٦٣ .

٥٢٧ أمالي القاضي ٢ : ١٤٤ والحامسة البصرية : ٢٤٥ وربيع الأبرار ٤ : ١٩٨ .

سلامٌ عليه كلما ذرَّ شارقٌ وما امتدَّ قِطْعٌ من دجى الليل مظلمٌ
فيا قبرَ عمروٍ جادٍ أرضاً تَعَطَّفَتْ عليكَ مُلثٌ دائمٌ القطرِ مُرْمٌ

٥٢٨ - وقفت عائشةُ على قبر أبيها أبي بكر رضي الله عنه فقالت : يا أبة ،
نَضَرَ اللهُ وجهك ، وشكر لك سعيك ، فلقد كنتَ للدينا مُذِلًّا بإدبارك عنها ،
وللآخرة معزًّا بإقبالك عليها . ولكن كان أجلُّ الحوادثِ - بعد موت رسول الله
ﷺ وآله - رُزُوكَ ، وأعظمُ المصائبِ فَقْدُكَ ، إنَّ كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ ليعدُّ فيك
بجسَنِ العزاءِ عنك ، وَحُسْنِ العوضِ منك ، بالاستغفارِ لك ، فعليك السلامُ
ورحمةُ اللهِ [توديع] غيرِ قاليةٍ لحياتك ، ولا زاريةٍ على القضاءِ فيك ؛ ثم
انصرفت .

٥٢٩ - وقف رجل من ولد حاجب بن زرارة على قبر علي بن أبي طالب
عليه السلام فقال : لقد كانت حياتك مفتاحَ خيرٍ ومغلاقَ شرٍّ ، ووفاتك مفتاحَ
شرٍّ ومغلاقَ خيرٍ ، ولو أن قبْلوكَ بقبولك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ،
ولكن آثروا الدنيا فانتقضَ الأمرُ كما ينتقضُ الجبلُ من مرائره .

٥٣٠ - مات مخلد بن يزيد بن المهلب بخصاصة فخرج عمر بن عبد العزيز
في جنازته وكان به معجباً لأنه كان سيِّداً جواداً شجاعاً ، فصلَّى عليه ثم
تمثَّلَ عند قبره : [من الطويل]

على مثلِ عمروٍ تهلكُ النفسُ حَسْرَةً وتُضحى وجوهُ القومِ مسودةً غُبراً

وقال : لو أنَّ اللهُ أرادَ بيزيدَ خيراً لأبقى له هذا الفتى .

٥٣١ - عَزَيْتُ هند بنت عتبة عن يزيد بن أبي سفيان وقيل : إنا لنرجو أن

٥٢٨ البيان والتبيين ٢ : ٣٠٢ ونهاية الأرب ٥ : ١٧٠ والمستطرف ٢ : ٣٠١ .

٥٢٩ ربيع الأبرار ٤ : ٢٠٨ .

٥٣٠ التعازي والمراثي : ٢٦ (والبيت المتمثل به غير المثبت هنا) .

٥٣١ بلاغات النساء : ١٣٦ ونثر الدر ٤ : ٤٧ .

يكون في معاوية خَلْفٌ منه ، فقالت : أَوْثَلُ معاويةَ يكون خلفاً من أحد ؟ فوالله لو جُمِعَتِ العربُ من أَقْطَارِهَا ثم رُمِيَ به فيها لخرج من أيِّ أَعْرَاضِهَا شاء .

٥٣٢ - عباءة بن يزيد بن جعشم : [من الطويل]

كَانَ لَمْ يَقْلُ يَوْمًا يَزِيدُ بِنِ جُعْشُمِ لِنَارِ النَّدَى اِرْفَعُ لِي سَنَاهَا وَأَوْقِدِ
وَأَذْكَ سَنَا نَارِ النَّدَى عَلَّ ضَوْءُهَا يَجِيءُ بِمَقْوٍ أَوْ طَرِيدٍ مُشَرَّدِ
فَبَاتَتْ عَلَيَّ عَلِيَاءُ نَارُ ابْنِ جُعْشُمِ تُشَبُّ لِعُورِيٍّ وَآخَرَ مُنْجِدِ
وَبَاتَ النَّدَى وَالْجُودُ يَصْطَلِيَانِهَا حَلِيفِي كَرِيمٍ وَاجِدٍ غَيْرِ مَجْدِ

٥٣٣ - العيزار بن الأحنس السُّنْبِسيّ : [من الطويل]

إِلَى اللَّهِ أَشْكَو أَنْ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ أَفْنَى الْجِمَامُ خِيَارَهَا
جَزَى اللَّهُ زَيْدًا كَلِمَا ذَرَّ شَارِقٌ وَأَسْكِنَ مِنْ جَنَاتِ عَدْنٍ قَرَارَهَا

٥٣٤ - الحسين بن مطير الأسدي : [من الطويل]

فِيَا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حَفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ حُطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَحْرُ مَرْتَعَا
بَلَى قَدْ وَسِعَتْ الْجُودُ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَيِّقَتْ حَتَّى تَصَدَّعَا
فَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَالنَّدَى وَأَصْبَحَ عَرِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا
فَتَى عَيْشَ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا
تَعَزَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ جَزَاؤُكَ مِنْ مَعْنٍ بَأَنْ يَتَضَعَّعَا

٥٣٤ التبريزي ٣ : ٣ والمرزوقي : ٩٣٥ والبيان والتبيين ٣ : ٢٣٧ ، ٤ : ٨٤ وطبقات ابن المعتز ٤٣٠-٤٣١ والتعازي والمرائي : ١٦٩ والزهرة ٢ : ٥٢٨ والأغاني ١٥ : ٣٣٦ وديوان المعاني ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٣ وأمالي المرتضى ١ : ٢٢٧ وزهر الآداب : ٧٩٤ ومعجم الأدياء ١٠ : ١٦٩ وشعره (عطوان) : ١٧٢-١٧٤ وفي مجموعة المعاني ١١٩ بيتان ؛ وفي نهاية الأرب ٥ : ١٨٠ والمستطرف ٢ : ٣٠٨ ستة أبيات .

فما مات من كنت ابنة لا ولا الذي له مثل ما أسدى أبوك وما سعى

٥٣٥ - وقال أعشى همدان : [من الطويل]

فإن يك عتابٌ مضى لسبيله فما مات من يئتي له مثل خالدٍ

وشبيه بهذين المعنيين من قول أعشى همدان وابن مطير ، قول أبي تمام :

[من الكامل]

أودى بخير إمامٍ اضطرت به شُعبُ الرِّحالِ وقام خيرُ إمامٍ
تلك الرزية لا رزية مثلها والقسمُ ليس كسائر الأقسامِ
ما أبصرُ الأقوامُ شمساً قبلها أفلتَ فلم يعقبهمُ بظلامِ

٥٣٦ - وقال مسلم بن الوليد في يزيد بن يزيد : [من الكامل]

قبرٌ ببرذعةٍ استسرَّ ضريحُهُ خطراً تقاصرُ دونه الأخطارُ
أبقى الزمانُ على معدٍّ بعده حزناً كعمرِ الدهرِ ليس يُعارُ
نقضت بك الآمالُ أحلاسَ الغنى واسترجعتْ نزعها الأمصارُ
فاذهب كما ذهبتْ غوادي مُزنةً أثنى عليها السهلُ والأوعارُ

٥٣٥ ديوان الأعشى : ٣٢٣ (والممدوح هو خالد بن عتاب بن ورقاء) وعيون الأخبار ٣ : ٩٤
والبيان والتبيين ٣ : ٢٣٧ والزهرة ٢ : ٥٩٥ والأغاني ٦ : ٥٦ وشعر أبي تمام في ديوانه ٣ :
٢٠٥ ، ٢٠٦ .

٥٣٦ التبريزي ٢ : ٣٩٦ (والمرزوقي رقم : ٣٢٤) والبيان والتبيين ٣ : ٢٣٨ ، ٤ : ٨٥ والأغاني
١٨ : ٣٢٦ ومعجم البلدان (برذعة) وشرح ديوانه : ٣١٣ وقول المرأة التي عزت المنصور في
ربيع الأبرار ٣ : ٥١٧ وبهجة المجالس ٢ : ٣٥١ وعيون الأخبار ٣ : ٦٨ والبيان والتبيين
١ : ١١٠ .

١ الديوان : ما إن رأى .

٢ في رواية : بجلوان .

ومثل المعنى الأول قول امرأة عَزَّتِ المنصور على أبي العباس مَقْدَمُهُ من مكة :
عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ ، فلا مصيبةَ أعظمُ من مصيبتك ، ولا عوضَ أعظمَ من خلافتك .

٥٣٧ - وقال أشجع السلمي : [من الطويل]

مضى ابنُ سعيدٍ حينَ لم يَبْقَ مَشْرِقٌ ولا مَغْرِبٌ إلا له فيه مادحُ
وما كنتُ أدري ما فواضلُ كَفِّهِ على الناسِ حتى غَيَّبَتْهُ الصَّفائِحُ
فأصبح في لحدٍ من الأرضِ ميتاً وكانت به حياً تضيقُ الصَّحاصِحُ
فما أنا من رزءٍ وإنَّ جِلَّ جازعٌ ولا بسرورٍ بعدَ موتِكَ فارحُ
لئن حَسُنَتْ فيكَ المراثي وذكراها لقد حَسُنَتْ من قبلُ فيكَ المدايحُ

٥٣٨ - وقال يحيى بن زياد الحارثي : [من الطويل]

دفعنا بك الأيامَ حتى إذا أتت تُريدُكَ لم نَسْطِعْ لها عنكَ مَدْفعا
مضى فمضت عَنَّا به كلُّ لَذَّةٍ تقر بها عينايَ فانقطعا معا
هما مضيا^١ واستقبل الدهرُ ضَرَعَتِي^٢ ولا بدَّ أن ألقى حمامي فأضرعاً
وما كنتُ إلا السيفَ لاقى ضريبةً فقطعها ثم انشئ فتقطعاً^٣

٥٣٩ - وقال أبو خراش الهذلي : [من الطويل]

وإن تَكُ غَالَتِكَ المنايا وَصَرَفُهَا فقد عَشَّتْ محمودَ الخلائقِ والحلمِ

- ٥٣٧ التبريزي ٢ : ١٦٩-١٧٠ (والمرزوقي : ٨٥٦) والعقد ٣ : ٢٨٧ (للنمري) وأمالى القالي ٢ :
١١٨ والزهرة ٢ : ٥٢٩ (ثلاثة أبيات) وديوان المعاني ٢ : ١٨٩ وأشجع وشعره :
١٩٨-٢٠١ وزهر الآداب : ٧٩٤ والمستطرف ٢ : ٣٠٦ .
- ٥٣٨ التبريزي ٢ : ١٧١ (والمرزوقي : ٨٦٠) والحماسة البصرية : ٢٣٥ .
- ٥٣٩ ديوان الهذليين (دار الكتب) ٢ : ١٥٢ .

- ١ الحماسة : مضى صاحبي .
٢ البصرية : مصرعي .
٣ هذا البيت لم يرد عند التبريزي .

كريمَ سجيّاتِ الأمورِ مُحَبِّباً كثيرَ فُضُولِ الكفِّ ليس بذي وِصمِ
أشَمَّ كَنَصْلِ السيفِ يَرتاحُ للندى بعيداً من الآفاتِ والخُلُقِ الوخِمِ

٥٤٠ - وقال الفرزدق يرثي مالك بن مسمع : [من الطويل]

تَضَعُضَعَ طوداً واثلي بعداً مالكٍ وأصبح منها مِعْطَسُ العزِّ أَجْدَعَا
لقد بان لم يُسَبِّقْ يوتِرٍ ولم يدع إلى الغَرَضِ الأقصى من المجدِ منزعا

٥٤١ - وقال أيضاً : [من الطويل]

لقد رزئتُ حلماً وحزماً ونائلاً تميمُ بن مرٍّ يومَ ماتَ وكيعُ
وما كان وقافاً وكيعٌ إذا بدت سحائبُ موتٍ صَوِّهِنَّ نَجِيعُ
فصبراً تميمٌ إنما الموتُ منهلٌ يصيرُ إليه صابراً وجزوعُ

٥٤٢ - وقال آخر : [من الطويل]

سأبكيكَ للنديا وللدينِ إنني رأيتُ يدَ المعروفِ بعدك شلَّتِ
ربيعٌ إذا ضنَّ الغمامُ بمائه وليثٌ إذا ما المشرفيةُ سلَّتِ

٥٤٣ - وقال النهشلي : [من الطويل]

فبعدك أبدي ذو الضغينةِ ضِغْنُهُ وشدَّ لي الطَّرْفَ العيونُ الكواشِحُ^٢

٥٤٤ - وقال الطائي : [من البسيط]

- ٥٤٠ ديوان الفرزدق ١ : ٣٩٦ .
٥٤١ ديوان الفرزدق ١ : ٤٠٩ ، والكامل للمبرد : ١٤٥٢ .
٥٤٢ ديوان المعاني ٢ : ١٧٩ ، ومجموعة المعاني : ١٢٢ ، ونهاية الأرب ٥ : ١٨٢ ، والبيت الأول في حماسة الظرفاء ١ : ٩٥ .
٥٤٤ ديوان أبي تمام ٤ : ٩٠-٩١ .

١ الديوان : نجائب . . . وبلهن .

٢ م : اللوايح .

عهدي بهم تستنير الأرض إن نزلوا فيها وتجتمع الدنيا إذا اجتمعوا
ويضحك الدهر منهم عن غطارفة كأن أيامهم من أنسها جمع

٥٤٥ - قال أبو هلال العسكري : أنشد ثعلب : [من الكامل]

ما كنتُ أحسبُ قبل نعشك أن أرى رضى على أيدي الرجال يسيرُ
ما كنتُ أحسبُ قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغورُ

وهي أبياتٌ في قصيدة للمتنبى أولها : [من الكامل]

إني لأعلمُ واللييبُ خيرُ أن الحياة وإن حرصت غرورُ

لعله ضمنها شعرة أو وهم الراوي فيها .

٥٤٦ - وقال الأسود بن يعفر : [من الكامل]

ماذا أوْمَلُ بعد آلٍ محرِّقٍ تركوا منازلهم وبعد إبادِ
أهلِ الخورنقِ والسديرِ وبارقِ والقصرِ ذي الشُّرفاتِ من سنداِ
أرضٌ تخيرها لطيب مقيلها كعبُ بن مامة وابن أمِّ دوادِ
جرتِ الرياحُ على محلِّ ديارهم فكأنهم كانوا على ميعادِ
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشةٍ في ظلِّ مُلكِ ثابتِ الأوتادِ
فإذا النعيمُ وكلُّ ما يُلهى به يوماً يصيرُ إلى بلى ونفادِ

٥٤٧ - وقال الفرزدق : [من الطويل]

ولو أن قومًا قاتلوا الموتَ قبلنا بشيءٍ لقاتلنا المنيةَ عن بشرِ

٥٤٥ انظر شعر التميمي أو التيمي في رثاء منصور بن زياد (رقم : ٥٠٥ فيما تقدم) وفيه البيت :

ردت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور

وهو مشبه لبيت للمتنبى في هذه القصيدة (انظر سرقات المتنبى المنسوب لابن بسام ص : ٤٨) فأما النطاق في الأبيات فقد يكون وهماً أو تحاملاً .

٥٤٦ المفضليات (بشرح ابن الأبياري) : ٤٤٨-٤٥٠ وحماسة الظرفاء ١ : ٩٦ .

٥٤٧ ديوان الفرزدق ١ : ٢١٧ .

ولكن فُجِعْنَا والرزيةُّ مثلهُ بأبيضَ ميمونِ النقيبةِ والأمرِ
وما أحدٌ ذو فاقيةٍ كان مثلنا إليه ولكن لا بَقِيَّةَ للدهرِ

٥٤٨ - وقال سليمان بن قَتَّةَ التيمي ، تيم قريش ، يرثي الحسين بن علي :
[من الطويل]

مررتُ على أبياتِ آلِ محمدٍ فلم أرَها أمثالها يومَ حُلَّتْ
فلا يُبعدُ اللهَ الديارَ وأهلها وإن أصبَحَتْ فيهمُ برغمي تخلَّتْ
وكانوا رجاءً^٢ ثم أضحووا رزيةً ألا عَظُمَتْ تلكَ الرزايا وجلَّتْ
وإنَّ قَتيلَ الطفِّ من آلِ هاشمٍ أذلَّ رقابَ المسلمين فذلَّتْ

٥٤٩ - لما مات الرشيد رقي الأمين المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
أيها الناس وخصوصاً يا بني العباس ، إنَّ المنونَ مراصدُ ذوي الأنفاس ، حتمٌ من
الله تعالى لا يُدْفَعُ حلولُهُ ، ولا يُنكَّرُ نزولُهُ ، فارتجعوا قلوبكم من الحزن على
الماضي إلى السرور بالباقي تُجزونَ ثوابَ الصابرين ، وتعطونَ أجورَ الشاكرين .
فتعجب الناسُ من جرأته وبَلَّةِ ريقِهِ وشدةِ عارضته .

٥٥٠ - وخطب المأمون بمرورٍ وقد ورد عليه كتابُ الأمين يعزيه بالرشيد
ويحثُّه على أخذِ البيعة له فقال : إنَّ ثمرةَ الصبرِ الأجر ، وثمرَةَ الجزعِ الوزر ،
والتسليم لأمرِ الله عزَّ وجلَّ فائدةٌ جلييلة ، وتجارةٌ مربحةٌ ؛ والموت حوضٌ

٥٤٨ التبريزي ٣ : ١٣ (والمرزوقي : ٩٦١) والتعازي والمرائي : ٧٩ والكامل للمبرد (الدالي) :

٢٨٩-٢٩٠ والحماسة البصرية : ٢٠٠ (البيت الأول) وزهر الآداب : ٩٤ .

٥٤٩ نثر الدر ٣ : ١٠٣ .

٥٥٠ نثر الدر ٣ : ١١٥ .

١ الحماسة : منهم .

٢ الحماسة : غيائاً .

مورودٌ ، وكأسٌ مشروب . وقد أتى على خليفتم ما أتى على نبيكم ﷺ ،
 فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، فما كان إلا عبداً دُعِيَ فأجاب ، وأمرَ فأطاع . وقد
 سدَّ أميرُ المؤمنين ثلْمَهُ ، وقام مقامه ، وفي أعناقكم من العهدِ ما قد عرفتم ،
 فأحْسِنُوا العزاءَ عن إمامكم الماضي ، واغْتَبُوا بالنعماء لخليفتم الباقي .
 يا أهلَ خراسانَ إنَّ الموتَ نازلٌ والأجلَ طالبٌ ، وأمسِرِ واعظٌ ، واليوم
 مُعْتَمَرٌ ، وغدٌ منتظرٌ . ثم نزل .

٥٥١ - قال العتبيّ: أُغْمِي على معاوية في مرضه الذي مات فيه ، فقالت
 ابنته رملة أو امرأةٌ من أهله متمثلةً : [من الطويل]

إذا متَّ ماتَ الجودُ وانقطعَ الغني من الناسِ إلا من قليلٍ مصرِّدٍ
 ورُدَّتْ أَكْفُ السائلينَ وأمسكوا من الدينِ والدنيا بِخِلفٍ مُجدِّدٍ
 فأفاق فقال : [من المنسرح]

لو فات شيءٌ إذن لفات أبو حسان لا عاجزٌ ولا وکیلُ
 الحولُ القلبُ الأريبُ ولا يَدْفَعُ رُزءَ المنيةِ الحيلُ

٥٥٢ - عزى أبو العیناء عبيدالله بن سليمان عن أبيه فقال : عَقِمَ اللهُ
 البیان ، وخرستِ الأَقلامُ ، وهى النظام .

٥٥١ التعازي والمراثي : ٢٢٤ وأنساب الأشراف ١/٤ : ١٥١-١٥٣ والمجتبى : ٣٩ وزهر
 الآداب : ٩٢٣ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٢ وديوان المعاني ١ : ٢٧ والمصون : ٦٤ والشعر
 للأشهب بن رميلة وما تمثل به بعد إفاقة ورد في أنساب الأشراف والأغاني ١٧ : ١٤٢ ونور
 القبس : ٢٩٢ وفاضل المبرد : ٨٠ ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩٥ والبصائر ٤ : ٢٢٤ وشرح النهج
 . ٣٢٨ : ٤

٥٥٢ نثر الدر ٣ : ٢٢٨ .

١ ب : وحرمت .

٥٥٣ - وقف جبار^١ بن سلمى على قبر عامر بن الطفيل فقال : كان والله لا يضلُّ حتى يضلَّ النجم ، ولا يعطشُ حتى يعطشَ البعير ، ولا يهابُ حتى يهابَ السيل ، وكان والله خيراً ما يكون حين لا تظنُّ نفسٌ بنفسٍ خيراً .

٥٥٤ - وقال زهير بن أبي سلمى : [من الكامل المرفل]

يا مَنْ لأقوامٍ فُجِعَتْ بهم كانوا ملوكَ العُربِ والعُجمِ
استأثر الدهر الغداةَ بهم والدهرُ يرْميني ولا أرمي
لو كان لي قرناً أناضلُهُ ما طاش عند حفيظةٍ سهمي
أو كان يعطي النصفَ قلتُ له أحرزتَ قسمك فاله عن قسمي
يا دهرُ قد أكثرتَ فجعتنا بسرّاتنا ووقرتَ في العظمِ
وسلبتنا ما لستَ معقبنا يا دهرُ ما أنصفتَ في الحكمِ
أجلتَ صرُوفُك عن أخي ثقةٍ حامِي الذمارِ مُخالطِ الحُرْمِ

٥٥٥ - وقالت ليلي الأخيلية ترثي توبة بن الحمير : [من الطويل]

أقسمتُ أبكي بعد توبةَ هالكاً وأحفلُ من دارتْ عليه الدوائرُ
لعمرك ما بالموتِ عارٌ على امرئٍ^٢ إذا لم تصبه في الحياةِ المعاييرُ
ومن كان مما يُحدِثُ الدهرُ جازعاً فلا بدَّ يوماً أن يُرى وهو صابرُ

٥٥٣ البيان والتبيين ١ : ٥٤ والتعازي والمراثي : ٨٧ والكامل للمبرد : ١٤٥٦ .

٥٥٤ شرح ديوان زهير : ٣٨٥ .

٥٥٥ التعازي والمراثي : ٧٣ والكامل للمبرد : ١٤٦٠ والحماسة البصرية : ٢٢٠ وحماسة ابن

الشجري : ٨٤ وحماسة الخالدين ٢ : ٣٢٦ وحماسة البحرني : ٢٧٠ والأغاني ١١ : ٢٣٤

والشعر والشعراء : ٣٦١ وديوان ليلي الأخيلية : ٦٤ (وفيه تخريج كثير) .

١ قد يختلف ضبط هذا الاسم كثيراً ، فهو في م ب : حباب .

٢ م : الفتى .

فلا الحيُّ مما يُحْدِثُ الدهرَ مُعْتَبٌ ولا الميِّتُ إن لم يصبرِ الحيُّ ناشرٌ
وكلُّ شبابٍ أو جديدٍ إلى بليٍّ وكلُّ امرئٍ يوماً إلى الله صائرٌ
وكلُّ قرينيٍّ ألفَةٍ لتفرِّقُ شتاتٍ وإن ضناً وطالَ التعاشرُ
فلا يبعْدنك اللهُ يا توبَ هالكاً أخوا الحربِ إذ دارتْ عليكِ الدوائرُ
فأقسمتُ لا أنفكُ أبكيكِ ما دعت على فننِ ورقاءٍ أو طار طائرٌ

٥٥٦ - وقالت عمرة أخت عمرو ذي الكلب : [من البسيط]

تعلّما أن طولَ العيشِ تعذيب وأن منْ غالبَ الأيامِ مغلوبٌ
وكلُّ حيٍّ وإن طالت سلامتهُ طريقُهُ في سبيلِ الشرِّ دعوبٌ
أبعد عمروٍ وخيرُ القومِ قد علموا ببطنِ شريّةٍ يعوي عنده الذيبُ
الطاعنُ الطعنةَ النجلاءِ يتبعها مُتَعَجِّراً من دمِ الأجوافِ مسكوبٌ
تمشي النسورُ إليه وهي لاهيةٌ مشيَ العذارى عليهنَّ الجلايبُ
والمخرجُ الكاعبَ الحسناءِ مُدعنةٌ في السبي ينفجُ من أردانها الطيبُ
فلن يروا مثلَ عمروٍ ما خطتْ قدمٌ وما استُحِثَّتْ إلى أوطانها النيبُ
بيننا الفتى ناعمٌ راضٍ بعيثته تاحُ له من بوارِ الدهرِ شؤبوبُ

٥٥٧ - وقال ابن سكرة الهاشمي : [من البسيط]

لا عذبَ اللهُ ميتاً كان يُنعشني فقد لقيتُ بضريٍّ مثل ما لاقى
طواه موتٌ طوى عني مكارمهُ فذقتُ من بعده بالموتِ ما ذاقا

- ٥٥٦ حماسة البحري : ٢٧٣ وانظر ديوان الهذليين (دار الكتب) ٣ : ١٢٤-١٢٦ (لجنوب) مع اختلاف شديد في الرواية .
٥٥٧ بيتمة الدهر : ٣ : ٢٥ .

٥٥٨ - كتب إبراهيم بن هلال الصابي إلى أبي الفتح ابن العميد يعزيه بأبيه :
 قد سبق في العلم ، وثبت في العقل - أطال الله بقاء سيدنا الاستاذ الجليل - أن الله عزَّ
 وجلَّ جَلَّتْ كبرياؤه^١ ، وتقدست أسماؤه ، القديم بلا ابتداء ، الباقي بلا انتهاء ، لا
 يَشْرِكُهُ^٢ في ذلك غيره ، ولا يختصُّ به سواه ، وأنه تعالى أبدع المخلوقات على
 اختلاف ذواتها ، وتباين موجوداتها ، وأعطى كلاً منها ما أوجبت الحكمة أن
 يُعْطَاهُ ، فلا سبيلَ إلى مزيدٍ لها على حدودها التي وقفت عندها ، ولا نقصان من
 غاياتها التي انتهت إليها . وهذه المخلوقات منازلُ في الأعمار لا تتعداها ، ومواقيتُ
 في الآجال لا تتخطاها ، فلو أمكن فيها البقاء لارتفع الحدّثُ ولساوى المفعولُ فاعله ،
 والمجبولُ جابله ، وسقط التفاضل بين الأدنى والأشرف ، والأقوى والأضعف .
 فوجودُ شخصِ الإنسانِ كأنْ لم يزلْ مودٍ إلى عَدَمٍ^٣ وكأنْ لم يكن . والله عزَّ وجلَّ
 في ذلك منّةٌ على البريّة لا يعرفها منهم إلاّ الفدّ الفريد ، والشاذّ الوحيد ، لأضعافٍ
 عددِ عوامّهم على خواصّهم ، وجّهالهم على علمائهم . وكلّهم مركبٌ من نفسٍ
 تسمو إلى الأرفع الأسنى ، ومن جسدٍ يُسِفُّ إلى الأدون الأدنى ؛ فمن غلب أخسُّ
 ما فيه أشرفه ، قنط من الموت قنوط الغبيّ وكرهه كراهة الغرّ ، وظنَّ أن الله عزَّ وجلَّ
 قد قطع به عصمته ، وأزال معه نعمته . ومن غلب أشرف ما فيه أخسّه أيقن أن الله
 لا يعيث في خلقه ، ولا يفكه في نطقه ، ولا يُخلف ما وعد ، ولا يَنكُلُ عمّا ضمن ،
 وأنه عزَّ وجلَّ قد جبرَّ مُصَابَ الميت جبرين ظاهرين يشهدُ بأحدهما العيانُ عاجلاً ،
 وبالأخر العقلُ آجلاً ، فالعاجلُ النسلُ ، والآجلُ النشر . فإن أخطأه الأولُ على عادةٍ

٥٥٨ وردت هذه الرسالة في جمهرة الاسلام - الباب السادس ، ص : ١٢٨-١٣١ .

١ م : جبرياؤه .

٢ م : يشاركه .

٣ جمهرة : عدمه .

٤ م : يكفه ؛ ب : يكفر ؛ جمهرة : يلغو .

الدنيا في تلون أحداثها وتفاضل أرزاقها فهو حاصلٌ على الثاني لا شك فيه ولا شبهة عند كل ذي لبٍّ وديانة ، ولا يعدم مزيداً ، لأنَّ حظوظه بقدرِ الفائتِ من غيره . فإذا تدبر الإنسان [أمره] وجده مبنياً^١ على تدرّجٍ في الزيادة ، قد لزم نطاقاً لا يقطعُهُ ، ومنهاجاً^٢ لا يزولُ عنه ، وصادف كلَّ منزلةٍ من منازلِه فوق التي أمامها ، ودون التي وراءها ، إذ كان معدوماً ثم صار موجوداً على ضروبٍ^٣ يخرجُ فيها من واحدةٍ إلى أخرى : قد مارَ في ظهور الذكور ، وارتكض في أرحامِ^٤ الإناث ، ثم برز إلى الهواء فنَسَمَهُ ، ووقع إلى الثدي فارتضعه ، ونما على الأرض فحبا ، ونهض فسعى ، ووعى^٥ وعقل ورأى ، وأخذ وأعطى ، واستمر به النشوء^٦ مترقياً من كلِّ حالٍ إلى ما هو أعلى ، ومن كلِّ غايةٍ إلى ما هو أوفى ، وهو مع ذلك^٧ لا ينتقل إلى الرتبة الفاضلة إلا بمفارقة المفضولة ، ولا يصلُ إلى المستأنفة إلا بالانفصال عن السالفة ، حتى إذا نال الكمالَ أطلعه الله على ضروب مواهبه لديه ، وصنوفِ إحسانه إليه ، وأمره بأوامره ، [وزجره بزواجره ، ووعدّه وأوعده ، وخبره وأنذره ، ووفاه ما رزقه من أجله]^٨ توفاه عند المحتوم من أجله ، ثم بعثه إلى مقر بناه على إمكان البقاء والخلود ، وسقوط التكاليف والحدود ، وهناك تتناهى النعمة عليه التي هو في هذا العالم مجتازٌ إليها ومتوجّهٌ نحوها في طريقٍ قد أمرَ بلزوم جوادّها ، ونهيَ عن التعسّف في أغوارها^٩ ؛ لكنه ينتقل في هذه المراتبِ مكرّهاً لا طائعاً ، ومُجبراً لا مختاراً .

١ ب : مبنياً .

٢ جمهرة : وسياجاً .

٣ جمهرة : صور .

٤ جمهرة : بطون .

٥ جمهرة : وسمع ووعى .

٦ ب م : البشرية .

٧ م والجمهرة : ومع ذلك .

٨ ما بين معقّفين زيادة من الجمهرة .

٩ ب : أغوارها ؛ جمهرة : عواذها .

فمن ذلك أنه يستقر في الرحم استقرارَ الموافقة ، ويستوطنُ استيطانَ الملاءمة ، فلو كان [له] هناك عقلٌ مع الحسِّ لكرة النقلة عن موضعه ، لِظنه أنه أوطأ مواضعه ، ولجهله بالأمر الذي فوقه . وهذه صورته في دنياه تربيته البشرية أنها خيرُ مواطنه فيفارقها ضنيناً بها متأسفاً عليها ، وهو إذا حصل في التي بعدها حمد الله على ما صار إليه ، ولم يجبَّ العودَ إلى ما كان فيه ، لما أراح الله عنته في العقل الأمر بالخير ، الناهي عن الشر ، ولم يعوّل به في كلِّ أمره عليه ، ولم يكله في جميعه إليه ، بل بعث إليه أنبياءَ آيات واضحة ، وبيّناتٍ لائحة ، فأقاموا له الدليل ، ووقفوه على سواء السبيل ، وأرشدوه إلى الشرائع المنجية ، وحذّروه من الموارد المردية . كلُّ ذلك عناية من خالقه به ، ورأفة منه عليه ، وإرادة للأصلح فيه . ولا يصلح أن يكون الموتُ مبيداً له إبادةً لا رجعة فيها ، ولا إنابةً منها ، لأنَّ الحكيم يصيرُ حينئذ متبورَ الحكمة ، منبتَّ العِصمة ، وتعود البريةُ إلى العدم عند انقراضها ، كما كانت قبل ابتدائها ، فينتقض الغرضُ في خلقها ، وتفسد العلةُ في إيجادها . وهو سبحانه أعظمُ من ذلك شأنًا ، وأتمُّ سلطاناً ، وأكملُ صنْعاً ، وأتقنُ عملاً . فالمصيرُ إذن من هذه الدار إنما هو إلى الأخرى التي هي أرغدُ وأفسحُ ، وأفضلُ وأصلحُ ، وحقيقٌ على الإنسان أن يشتاقيها وينازع إليها ويستحبّها ويتأبرَّ عليها ، إلّا مَنْ خالفَ المأمور به ، وقارفَ المنهيَّ عنه ، وخطبَ على نفسه ، وحمل على ظهره ، وأسخط خالقه ، واستحقَّ عذابه ، فلا بدَّ أن يتقاعسَ عن سوء المآل ، وأن يتعجّلَ إلى النكال ، ومن وراء ذلك رب يحمله على العدل ، ويقضي [فيه] بالفصل ، من القصاص الذي يظهره^١ ، ويقدر ما احتقب من الآثام التي تدنسه ، فتكون عقوبته بكسبِ يديه ، وعاقبته بالتفضّل^٢ عليه . وقد نزه الله عن هذا المورد من أحسن العمل ، وسلك الجّدّد ، وقدم في أولاه لآخرته ، وتزوّد من عاجلته لآجلته ، وأخذ من ممرّه لمقرّه ، واحتشد^٣ لمقدمه في سفره ، وتلك

١ م : يظاهره .

٢ ب : بالفضل .

٣ جمهرة : واستحشد .

حال الاستاذ الرئيس أبي الفضل -نصرَ الله وجهه- فيما أرجحَ الله [من دينه] ،
وصحَّح^١ من يقينه ، وأجزَلَ من أدبه ، وكرَّم من منقلبه . فإنه تعالى ذكره جعله في
هذه الدنيا سيداً ، علياً^٢ قدره ، سامياً خطره ، بعيداً صيته ، وافياً حلمه ، ثاقباً فهمه ،
غزيراً علمه ، زاخراً بحره ، فائضاً برّه ، وأخرجه عنها عالماً بدناءتها ، عازفاً عن
زخارفها ، صادراً عن شرورها ، صادفاً عن غرورها ، منافساً في التي بعدها ، واثقاً
بجزيل حظّه منها ، مغتبطاً بتأثّل محلّه فيها ، مشوقاً إلى ما قدّم وجهز إليها . وأعطاه
من سيدنا الاستاذ الجليل - أيده الله - خَلْفاً يسدّ مكانه ، ويشيدُ بنيانه ، ويحفظ
معاليه ، ويحرسُ مساعيه . وهو حريٌّ أن يجري على تلك الشاكلة ويوفي ، ويسبق
فيها ويجلّي . وكان أنصرافه عنه بعد أن رأى فيه سؤلّه ، وبلغ مأمولّه ، وقرّت عينه
باستقلاله ووفائه ، واضطلاع^٣ه وغنائه ، وشاهد فيه المنظرَ السارّ ، وسكن منه إلى
الولد البارّ . وقضى الله عزّ وجلّ بما هو الأوّلَى بهما من تقدّم الأصل وتأخّر الفرع ،
ومضّي السلف وبقاء الخلف ، ووثقنا لذلك بالفوز العظيم فيما صار إليه ، ولهذا
بالمخ الجسيم فيما حصل عليه . وتظاهرت مواهبُ الله في ذلك تظاهراً تكون به
الحنّة منحةً ، والرزية عطيةً ، وإلى الله جلّ اسمه الرغبةُ في أن يتغمّد الثاوي بأتمّ الرحمة
والغفران ، وأطيب التحيّة والرضوان ، ويخير له فيما أقدمه عليه ، ويسعده بما أسرع
به إليه ، ويُرلّفه مراتب الأعيان الأخيار ، ويؤثّه منازل الصديقين الأبرار ، ويعلي
شأنه في دار القرار ، كما أعلاه في هذه الدار ، ويتولّى السيد الباقي الذي يملأ العين
قُرّةً ، والصدرَ مسرّةً ، بامتدادِ البقاء ، وترادفِ النعماء ، ويرعاه بعينه اليقظي ،
ويدافع عنه بيده الطُولي ، ولا يخليه من الصنع والتأييد ، والإنافة والمزيد ، ويلهمه
الصبر المؤدّي إلى الأجر ، والاحتساب العائد بالثواب ، بجوده ومجده ، وطوّله
وحوّله .

١ ب : وصح .

٢ جمهرة : علياً .

٣ ب : واستطلاع .

ولم أُطلِّ هذه الإطالة -أيَّدَ اللهُ سيدنا- إغراباً عليه بها ، ولا أنه^١ من النفر المحتاجين إليها ، وكيف ذلك وعلمه يُوفي عليها ، وصدْرُه يجيش بأضعافها ، لكنني اتبعت الأمر في الذكرى وتوخَّيتُ من إنسانيه^٢ الغاية القصوى ، وسلكتُ طريقَ المجتهد في تعزيتِه ، وذهبت مذهبَ المبالغ في تسليته ، وكرهتُ أن أكونَ في شيء من ذلك واقِعاً^٣ دون قدرتي ، أو تاركاً شيئاً من استطاعتي . وسيدنا وليّ ما يراه في التقدم بإجابتي بذكرِ خبره وحالِه ، وأمره ونهيهِ ، وما وليه اللهُ به في هذا الحادثِ الكارثِ ، والملمِّ المؤلم ، من العمل بما يرضاه ، والتجنّب لما يأباه ؛ إن شاء اللهُ تعالى .

٥٥٩ - كانت هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله الحارثي عند عبدالله بن حسن ابن الحسن ، فلما مات أبوها جزعت عليه جزعاً شديداً ووجدت وجداً عظيماً ، فكلم عبدالله بن الحسن محمد بن بشير الخارجي أن يدخل إليها فيعزيها ويؤسِّبها عن أبيها ، فدخل معه إليها ، فلما نظر إليها صاح بأعلى صوته : [من الطويل]

قومي اضربي عينيك يا هندُ لن تَرِي أباً مثلهُ يسمو إليه المفاخرُ
وكتبت إذا فاخرتِ أَسْمِيتِ والداً يَزِينُ كما زان اليدين الأَساورُ
وقد علم الأَقوامُ أنَّ بناتِهِ صَوادقُ إذ يندبَنهُ وقواصِرُ

وهي أطولُ من هذا . فقامت هند فصكت وجهها وعينها ، وصاحت بويلها وحرَّبها ، والخارجيُّ معها ، حتى لقيها جهداً . فقال له عبدالله بن الحسن : ألهذا دعوتك ويحك ؟ فقال له : أظننت أني أعزيها عن أبي عبيدة ؟ والله ما يسليني عنه

٥٥٩ الأغاني ١٦ : ٧٧ .

- ١ ب : ولا لأنه .
- ٢ م : أنباته .
- ٣ م : واقفاً .

أحد ولا لي عزاء عن فقده ، فكيف يُسَلِّها عنه من ليس يسלוه ؟

٥٦٠ - علي بن جبلة يرثي حُمَيْدًا الطوسيَّ : [من الطويل]

أَلدَّهْرِ تَبْكِي أُمَ عَلَى الدَّهْرِ تَجزَعُ وما صَاحِبُ الأَيَّامِ إِلا مُفَجَّعُ
تَعزُّ بِما عَزَّيْتَ غَيرَكَ إِنها سَهاِمُ المَنايا حائِماَتُ وُوقِعُ
أَصبنا بِيوْمٍ مَن حُمَيْدٍ لو أَنه أَصابَ عَروِشَ الدَّهْرِ ظَلَّتْ تَضَعُضُ
وَأَدبنا ما أَدَبَ النَّاسَ قَبلنا وَلَكنه لَم يَنقُ لِلصَبْرِ مَوضِعُ
أَلم تَرَ لِلأَيَّامِ كَيفَ تَصَرَّفَتْ بِهِ وَبه كَانتَ تُذادُ وَتَدفَعُ
وَكَيفَ التَقَى مَثوَى مَن الأَرْضِ ضَيقُ عَلى جَبَلٍ كَانتَ بِهِ الأَرْضُ تُمَنَعُ
حِماَمُ رِماهُ مَن مَواضِعِ أَمِنِهِ حِماَمُ كَذاكَ الخَطبُ بِالخَطبِ يُفَرَعُ
وَلَيسَ بِغَروٍ أَن تَصِيبَ مَنيَّةً حِمى أَختِها أو أَن يَذلَّ المَمنَعُ
هُوى جَبَلُ الدَنيا المَنيعُ وَغَيشُها الـ حَريعُ وَحامِياها الكَميِّ المَشِيعُ
وَقد كَانتَ الدَنيا بِهِ مَطمَئِنَّةً فَقد جَعَلتَ أوتادُها تَتَقَلَعُ
بَكي فَقدَهُ رُوحُ الحِياةِ كَما بَكي نَداهُ النَدى وَابنُ السَبيْلِ المَدَفَعُ
وَأيقِظَ أَجفانًا وَكانَ لها الكَري وَنامتْ عَيونٌ لَم تَكنَ قَطُّ تَهِجَعُ

٥٦١ - أبو عطاء السندي : [من البسيط]

فاضتْ دموعي على نَصْرٍ وما ظَلَمَتْ عَينٌ تَفيضُ عَلى نَصْرٍ بِنِ سَيارِ
يا نَصْرُ مَن لِلقاءِ الحَربِ إِذ لَقِحتُ يا نَصْرُ بَعدَكَ أو لِلضَيفِ وَالجارِ
بِالْخَندِفيِّ الَّذي يَحمي حَقيقَتَهُم في كُلِّ يَومٍ مَخوفِ الشَّرِّ وَالعارِ

٥٦٠ الأغانى ١٨ : ١٠٧-١٠٨ وشعر علي بن جبلة : ٨١-٩٣ .

٥٦١ الأغانى ١٧ : ٢٥٠ والحماسة البصرية : ٢٥٢ .

والقائد الخيل قُباً في أَعْنَتِهَا بالقومِ حتى يُلَفَّ الغارُ بالغارِ
من كلِّ أبيضَ كالمصباح من مُضَرِّ يجلو بِسُنَّتِهِ الظلماءَ للسايرِ
ماضٍ على المهولِ مقدم إذا اعترَضَتْ سُمُرُ الرِّمَاحِ ووَلَى كلُّ فرارِ
إن قال قولاً وفي بالقولِ مُوعده إنَّ الكِنَانِيَّ وافٍ غيرُ غَدَارِ

٥٦٢ - قيل بينا جريراً جالساً بفناء داره بحجرٍ إذا راكبٌ قد أقبل ، فقال له
جرير : من أين أوضع الراكب ؟ قال : من البصرة . فسأله عن الخبر فأخبره
بموت الفرزدق فقال : [من الكامل]

مات الفرزدقُ بعد ما جدَّعته ليتَ الفرزدقَ كان عاشَ قليلاً

ثم سكت ساعةً فَظَنَّ^٢ أنه يقولُ شعراً ، فدمعتُ عيناه ، فقيل له : سبحان الله ،
أتبكي على الفرزدق ؟ فقال : والله ما أبكي إلا على نفسي ، أما والله إن بقائي
خلافه لقليل ، لانه قلماً تصاولَ فحلان في شولٍ فمات أحدهما إلا أسرع لحاقُ
الآخرِ به . وقال : [من الطويل]

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِيَاتِ ابنِ غَالِبٍ وحملي تميم كلُّها والبراجمِ
بكيناكَ حِدْثَانَ الفِراقِ وإنما بكيناكَ إذ نابتَ أمورُ العظامِ
فلا حَمَلَتْ بعد ابنِ ليلي مَهِيرَةً ولا مُدَّ أنساعُ المطيِّ الرواسمِ

٥٦٣ - كان بين سليمان بن فهد وبين أبي القاسم المغربي عداوة ، وقتل

٥٦٢ الأغاني ٢١ : ٤١٢ وحماسة ابن الشجري : ٩٠ .

٥٦٣ الوزير المغربي : ١٥٥ (عن التذكرة) .

- ١ م : كرار .
- ٢ الأغاني : وطننا .
- ٣ الأغاني : شجواً للأمر .
- ٤ الأغاني : شد (ومد : رواية) .

سليمان نَفَسَهُ في نَكِيَةٍ ومُصَادِرَةٍ طَلِبَ بها ، فقال المغربي يرثيه :
[من الكامل المجزوء]

يا ابن الكرام أرى الغما	مَ تمرُّ بي ولها حنينُ
وَلَهَى فتلنتمُ الرعو	دُ لها وتَسوُدُ الدُّجُونُ
أترى لها بالموصل الـ	غراء مفقودٌ دفينُ
قبرٌ جفاهُ الأقبو	ن وباع خَلَّتَهُ القرينُ
عجياً له ضَمَّ البلا	غة وهو أحرصُ ما يُبينُ
نَصَرَ المنونَ ولو يشا	ء لما تجاسرتِ المنونُ
وتحكمت فيه يمي	ن لا يُجارِها يمينُ
لو غير كَفُّكَ ساورت	ك لردِّها كيدُ زبونُ
وعزائم يعيا الليب	بُ بها أَعْقَلُ أم جنونُ
وهواجس كانت طلا	ثعها على الغيبِ الظنونُ
تبكي عليك ولو تعي	ش إذن بَكَتْ منك العيونُ

ثم أثارته العداوة فقال :

أهاً سليمان بن فهـ	يدِ والحديثُ له شجونُ
أفمالكُ لك مالِكُ	أم أنت موقوفٌ رهينُ
أم أنت منتظرٌ فأنـ	ت لناره نِعَمَ الزبونُ

٥٦٤ - لما أتى معاوية نعي عمرو بن العاص تمثل : [من البسيط]

ماذا رزئنا به من حيَّةٍ ذَكَرٍ	نضناضةً بالمنايا صلِّ أصلالِ
خرَاجَةٍ من دُرَى الأهوالِ إذ نزلت	ولأجَةٍ في ذراها غيرِ زَمَالِ

٥٦٤ مصورة تاريخ ابن عساكر ١٣ : ٥٣٧ .

٥٦٥ - أعشى همدان : [من الطويل]

فإن يكُ عتَابُ مَضَى لسبيله فما مات من يَتَقَى له مثلُ خالدِ

٥٦٦ - أنشدت لأبي الفضل ابن الخازن من شعراء عصرنا وكتابه هذه الأبيات ، ثم وجدتها في أمالي أبي علي القالي قال ، أنشدني إسحاق بن الجنيد قال ، أنشدني أحمد الجوهري ، ولم يذكر شاعرها ، فإمّا وهَمَ الراوي عن ابن الخازن أو يكون انتحلها : [مخلع البسيط]

واحرَبًا من فراقِ قومٍ هُمُ المصايحُ والحصونُ
والأسدُ والمُزَنُ والرواسي والخفضُ والأمنُ والسُكونُ
لم تنتكّرْ لنا الليالي حتى توقّفنهُمُ المنونُ
فكلُّ نارٍ لنا قلوبٌ وكلُّ ماءٍ لنا عيونُ

٥٦٧ - المتنبي يرثي فاتكاً الكبير : [من الكامل]

الحزنُ يُقْلِقُ والتجمُّلُ يردُّعُ والدمعُ بينهما عصيٌّ طيِّعُ
يتنازعانِ دموعَ عينٍ مُسَهَّدٍ هذا يجيء بها وهذا يرجعُ
النومُ بعد أبي شجاعٍ نافرٌ والليل مُعِي والكواكبُ ظلُّعُ
إني لأجبنُ من فراقِ أحبّتي وتحسُّ نفسي بالحمامِ فأشجعُ
ويزيدني غضبُ الأعداي قسوةً ويلمُّ بي عتَبُ الصديقِ فأجزعُ
تصفو الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ عما مضى فيها وما يُتَوَقَّعُ
ولمن يغالطُ في الحقائقِ نفسهً ويسومُها طلبَ الحالِ فتطمعُ

٥٦٥ قد مرّ في رقم : ٥٣٥ .

٥٦٦ أمالي القالي ٢ : ٣٢٣ وحامسة الظرفاء ١ : ١٠٢ (لأبي دلف) .

٥٦٧ ديوان المتنبي : ٥٠٦ .

أين الذي الهرمان من بنيانه
تتخلف الآثار عن أصحابها
المجد أحسّر والمكارم صفقة
ولقد أراك وما تلمّ ملمة
ما زلت تدفع كل أمر فادح
بأبي الوحيد وحيثه متكاثر
وإذا حصلت من السلاح على البكا

ما قومه ما يومه ما المصرع
حيناً ويذكرها الفناء فتبع
من أن يعيش لها الكريم الأروع
إلا نفاها عنك قلب أصم
حتى أتى الأمر الذي لا يدفع
بيكي ومن شر السلاح الأدمع
فحشاك رعت به وخذك تفرع

٥٦٨ - وله : [من الوافر]

نعدّ المشرفيّة والعوالي
ونرتبط السوابق مقرّيات
ومن لم يعشق الدنيا قديماً
نصيبك في حياتك من حبيب
رمانى الدهر بالأرزاء حتى
فصرت إذا أصابتنى سهام

وتقتلنا المنون بلا قتال
وما يُنجين من حبيب الليالي
ولكن لا سبيل إلى الوصال
نصيبك في منامك من خيال
فوادي في غشاء من نبال
تكسرت النصال على النصال

٥٦٩ - أبو العيزار^١ : [من الكامل]

يدنو وترفعه^٢ الرماح كأنه
فثنوى صريعاً والرماح تنوشه

شلو تنشب في مخالب ضار
إن الشراة قصيرة الأعمار

٥٦٨ ديوان المتنبي : ٢٥٣-٢٥٤ .

٥٦٩ البيان والنبين ١ : ٤٠٧ والكامل للمبرد ٣ : ٤١٢ وهما في شعر الخوارج : ١٠٧ لعبيدة بن هلال اليشكري .

١ م : وقال أبو العيزار (وتسقط قال أو تثبت على غير نظام) .
٢ م ب : وتدفعه .

٥٧٠ - الرضي يرثي عبد العزيز بن يوسف : [من الكامل]

من يُشْرِقُ الخِصَمَ الألدَّ بريقه
بنوافذٍ للقولِ يبلغُ وَقَعُهَا
حتى يقولَ الغابطونُ وقد رأوا
ويودُّ من حمل القنا لو أصبحتُ
إلا تكنَ في الجمعِ أمضى طعنةً
عياً ويقدعُ منه ما لم يُقدع
ما ليس يُبلغُ بالرماحِ الشُّرْعَ
فَعَلَاتِهِ زاحِمٌ بجِدِّ أو دَع^٢
تلك الأداة على الكمي الأروَع
فلأنتَ أمضى خُطبةً في المجمع

٥٧١ - وقال : [من الطويل]

ألا ناشد^٣ ذاك الجنابَ المنعَا
ومن يملأ الأيامَ بأساً وناثلاً
أجلى إليه ذلك الخطبُ مُقدِّماً
وجازَ أضاميمَ الجيادِ مغيرةً
وسمرَ عُقيلٍ تحملُ الموتَ أحمرأً
ولم يخشَ من حدِّ الصوارمِ مضرباً
رأى ورقَ البيضِ الخفافِ هشائماً
هو القدرُ الألوى الذي يقص^٤ القنا
وجرداً يُناقِلنَ الوشيحَ المزعزعا
وتشئى له الأعناقُ خوفاً ومطمعا
وقد كان لا يلقاهُ إلا مُروعا
وحَيَّ^٥ نزارِ حاسرينَ ودُرعا
وبيضَ عُقيلٍ تقطرُ السمَّ مُنقعا
ولم يلقَ من أيدي القبائلِ مدفعا
وشوكَ العوالي ناصلاً ومُنزعا
ويلوي من الجبارِ جيداً وأخدعا

٥٧٠ ديوان الرضي ١ : ٦٣٢ .

٥٧١ ديوان الرضي ١ : ٦٣٥-٦٣٧ .

١ م : القائلون .

٢ من المثل : زاحمٌ يعود أو دَع .

٣ الديوان : ناشداً .

٤ الديوان : وحَيَّ .

٥ م : ثم مترعا .

٦ الديوان : الأقوى . . . يقصف .

وأبيضَ من عُلْيَا مَعَدِّ سَمَا بِهِ
كَأَنَّكَ تَلْقَى سُنَّةَ الْبَدْرِ طَالِعاً
فَإِنَّ أُلْهَيْتَ فِيهِ الْحَفِيزَةَ خِلْتَهُ
يَقُومُ اهْتِرَازَ الرَّحْمِ حَبَّتْ كَعُوبُهُ
ضِمَامٌ عَنِ الْهَمِّ الَّذِي بَاتَ ضَيْفَهُ
صَلِيبٌ عَلَى قَرَعِ الْخَطُوبِ كَأَنَّمَا
فَبَعْدُ لَطِيبِ الْعَيْشِ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ
أَلَا أَسْفَاً لِلدَّهْرِ إِنْ صَدَّ مَوْسِئاً
وَإِنْ عَثَرَ الْأَحْيَاءِ مِنْ بَعْدِ يَوْمِكُمْ

٥٧٢ - وقال يرثي إبراهيم بن ناصر الدولة الحسن بن حمدان وقد قتله أبو
الذواد محمد بن المسيب العقيلي: [من الكامل]

أَلْقَى الرَّمَاحَ رَيْبَعَةَ بِنَ نَزَارِ
وَتَرَجَّلِي عَنْ كُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحِ
وَدَعَى الْأَعِنَّةَ مِنْ أَكْفِكِ إِنَّهَا
وَتَجَنَّبِي جَرَّ الْقَنَا فَلَقَدْ مَضَى
الْيَوْمَ صَرَّحَتْ النَّوَابِئُ كَيْدَهَا
أَيْنَ الْحِيَادُ مِلَلَنْ مِنْ طَوْلِ السُّرَى
فِي مَعْشَرٍ غَلَبِ الرَّقَابِ جَحَاجِحِ
أَوْدَى الرَّدَى بِقَرِيْعِكِ الْمَغْوَارِ
مَيْلَ الرَّقَابِ نَوَاسِكِ الْأَبْصَارِ
فَقَدَّتْ مُصْرَفُهَا لِيَوْمِ مُغَارِ
عَنْهِنَّ كَبِشُ الْفَيْلِقِ الْجَرَّارِ
فِينَا وَبَانَ تَحَامِلُ الْأَقْدَارِ
يَقْذِفَنَّ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ
غَلَبُوا عَلَى الْأَقْدَارِ وَالْأَخْطَارِ

٥٧٢ ديوان الرضي ١ : ٤٩٠.

١ م : حنت .
٢ م والديوان : ضوموم على .

من كل أروع طاعنٍ أو ضاربٍ
 ركبوا رماحهم إلى أغراضهم
 واستنزلوا أرزاقهم بسيوفهم
 كانوا هم الحيّ اللقاح وغيرهم
 لا يندون إلى الخلائف طاعةً
 عقّدوا لواءهم بيض أكفهم
 واستفظعوا خلع الملوك وأيقنوا
 كثر النصير لهم فلما جاءهم
 هم أعجلوا داعي المنون تعرّضاً
 أوليس يكفينا تسلط بأسها
 نزلوا بقارعة تشابه عندها
 خرّس قد اعتنقوا الصفيح وطالما اع
 شرفاً بني حمدان إن نفوسكم
 أنفت من الموت الذليل فأشعرت

أو واهبٍ أو خالعٍ أو قارٍ
 أمم العلى وجروا بغير عثارٍ
 فغنوا بغير مذلة وصغارٍ
 ضرع على حكم المقاول جارٍ
 بقعاقع الإيعاد والإنذارٍ
 كبراً عن العقاد والأمّارٍ
 أن اللباس لها ادراع العاري
 أمر الردى وجدوا بلا أنصارٍ
 للطعن بين ذوابل وشفارٍ
 حتى نسلطها على الأعمارٍ
 ذل العبيد وعزة الأحرارٍ
 تنقوا الصفائح والدماء جوارٍ
 من خير عرق ضارب ونجارٍ
 جلدأ على وقع القنا الخطارٍ

٥٧٣ - تتابع أهلي فمات منهم أحد عشر من عصبتي وجماعة من إخواني
 في مدة تقاربها فرثتهم بهذه الأبيات : [من الطويل]

يقولون صبراً عن محبتك الألى
 أبي وبنّي وولدي تتابعوا
 فلو أن ميتاً يرتجى منه أوبة
 وهم سلكوا نحو الردى فتتابعوا
 دعا بهم داعي المنون إلى القبر
 سراعاً وإخواني فعز بهم صبري
 صبرت ولكن لا إياب إلى الحشر
 إليه كما انفض الجمان من النحر

٥٧٣ انفردت م بهذه الفقرة ؛ ولعل الأبيات من زيادات أحد من تملك نسخة التذكرة ، إذ هي ذات
 حظ من الركاة ، كما أن من حقها أن تقع في الفصل الثاني .

إذا أنست نفسي الأسي عزّ فقدهم
فقدت بهم أنس الصديق وراحة الـ
غينا زماناً في سرورٍ وغبطةٍ
تطالعنا الأيام لا نستطيعنا
تسر الأودا بالسلامة والغنى
فما برحت زرق العيون تصيينا
إلى الله أشكو يوم أهلي ومعشري
فيا رب أنت العدل في ما قضيته
أسرّ إذا نوديت حباً إليهم

بجيتهم أخذت عليه يد الدهر
رفيق وريحان العشا وقوى الأزر
وعيشٍ رخياً غير ضنكٍ ولا وعرٍ
ويرنو إلينا الدهرُ بالنظر الشزر
وتعتبر الأعداء بالعدد الدثر
إلى أن أصابت عندنا سالف الوتر
وعادية ضاقت لها ساعة الصبر
فلا تحبطن في لوعتي بهم أجري
سرور رياض أنست نبأ القطر

الفصل الثاني مراثي الأهل والإخوان

٥٧٤ - تمثّل عليّ كرم الله وجهه عند قبر فاطمة عليها السلام :
[من الطويل]

لكلّ اجتماعٍ من خليلين فرقةٌ وكلّ الذي دون المماتٍ قليلٌ
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحداً دليلٌ على أن لا يدوم خليلٌ
تروى لشقران السلاماني وأولها :

ذكرتُ أبا أروى فبتُ كأنني بردُّ الهمومِ الماضياتِ كفيلاً

٥٧٥ - وقال النابغة الذبيانيّ : [من البسيط]

حَسَبُ الخليلين نأى الأرضَ بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالِ

٥٧٦ - وقال بعض العرب يرثي قومه : [من الطويل]

أبعَدَ بني عمرو على دارِ النقا يُرجى البنونَ^٢ أو تطيبُ الموارثُ
أرى الأرضَ مذ حلّوا ثراها بسيطةً وقد قُلبتْ عنها الجبالُ المواكثُ

٥٧٤ التعازي والمراثي : ٢٠٥ والبيان والتبيين ٣ : ١٨١ والحماسة البصرية : ٢٤٨ ونهاية

الأرب ٥ : ١٦٧ وبهجة المجالس ٢ : ٣٥٩ والثاني في الكامل للمبرد : ١٣٩٠ .

٥٧٥ التبريزي ٢ : ١٨٥ والمرزوقي : ٩٠١ وعميون الأخبار ٣ : ٦٦ وانظر رقم : ٤٩٥ .

٥٧٦ مجموعة المعاني : ١٢١ .

١ في هامش م : فاطماً بعد أحمد .

٢ م : بنون .

وَأَسْتَجِدُّ الدَّارَ الْخَصِيْبَةَ بَعْدَهُمْ
 لِعَمْرِ الْأَكْفِ الضَّارِحَاتِ لِحُودِهِمْ
 لَقَدْ غَادِرُونِي بَعْدَهُمْ لِحَمَّةِ الْعَدَى
 أَضَامُ فَلَا يَاوِي لِضِيْمِي مَانَعُ
 وَأُعْطِي بِكَفِّي لِلْقَلِيلِ مِنَ الْأَذَى
 وَحِيداً بِنَفْسِي لَا أُلَيْمٌ مَنزَلاً
 إِذَا ضَافَنِي هَمٌّ وَضَقْتُ بِذَرْعِهِ
 وَلَا خَيْرَ فِي فَرْعٍ تَجَادِبُهُ الصَّبَا
 وَرَثَتِكُمْ^٣ الْمَلِيحَ الْأَجَاجَ عَلَى الصَّدَى
 أَمْصِغِيَّةً أَحْدَاثِكُمْ فَازِيْزَهَا^٤
 وَأَصْدِرُ حَاجَاتٍ عَنِيَتْ بِحَمْلِهَا
 وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْغَمَامِ لِتَرْبِكُمْ
 وَإِنِّي مُذْ أَمَهَلْتُ نَفْسِي بَعْدَكُمْ

٥٧٧ - وقال صخر بن عمرو أخو الخنساء يرثي أخاه معاوية :
 [من الطويل]

إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مَعَاوِيَا

٥٧٧ التبريزي ٣ : ٦٧ (والمرزوقي رقم : ٣٨٩) .

١ الأثاث : الغزيرة الوفيرة .

٢ المماغث : المصارع الشديد العلاج .

٣ م : وردتهم .

٤ م : فأديرها .

وهونٌ وجدني^١ أني لم أقل له كذبت ولم أبخل عليه بماليا
وذي إخوةٍ قطعتُ أقرانَ بينهم كما تركوني واحداً لا أخا ليا

٥٧٨ - وقال آخر: [من الطويل]

ومن عجب أن بتَّ مستشعرَ الثرى ويتُّ بما زودتني متمتعا
ولو أنني أنصفتك الودَّ لم أبتُّ خلافاً حتى نطوي في الثرى معا

٥٧٩ - وقال آخر: [من الطويل]

أبعد الذي بالنعفِ نعفِ كويكبٍ رهينةً رمسٍ ذي ترابٍ وجندلٍ
أذكرُ بالبقيا على من أصابني وبقياي أني جاهدٌ غيرُ موتلي

٥٨٠ - وقال لبيد بن ربيعة يرثي أخاه أربد: [من الطويل]

لعمري لكن كان المخبر صادقاً لقد رزئتُ في حادثِ الدهرِ جعفرُ
أخ لي أما كلَّ شيءٍ سألتُه فيعطي وأما كلَّ شيءٍ فيغفرُ
فإن يكُ نوءٌ من سحابٍ أصابه فقد كان يعلو في اللقاءِ ويظفرُ

٥٨١ - وقال دريد بن الصمة: [من الطويل]

٥٧٨ الكامل للمبرد: ٣٣٦ وديوان المعاني ٢: ١٧٥ والمصون: ١٨ ونهاية الأرب: ٥: ١٧٩ وزهر الآداب: ٧٩٣.

٥٧٩ التبريزي ١: ١٣٠-١٣١؛ ٢: ١٧. (المرزوقي رقم: ٦٤ لمسور بن زياد الحارثي) والبيان والتبيين ٣: ٢٥٨ والحامسة البصرية: ٢١٧ (لعبد الرحمن بن زيد الحارثي العدوي وهو عم المسور) وحامسة البحري: ١٤.

٥٨٠ التبريزي ٣: ٤٥ (المرزوقي رقم: ٣٦٦) وديوانه: ١٦٧ ومجموعة المعاني: ١١٧ ومنها بيتان في الزهرة ٢: ٥٢٨.

٥٨١ التبريزي ٢: ١٥٩ (المرزوقي رقم: ٢٧٢) والبيان والتبيين ٣: ٣٣٠.

١ التبريزي: وطيب نفسي.

٢ م: أيما... وأيما.

تقولُ ألا تبكي أحاك وقد أرى
فقلتُ أَعَبَدَ اللهُ أبكي أم الذي
وعبدَ يغوثٍ أو خليلي خالداً
أبى القتلُ إلا آلَ صِمةَ إنهم
يُغارُ علينا واطرينَ فيشتفي
بذاك قَسَمْنَا الدهرَ شطرينَ بيننا

٥٨٢ - وقال دريد أيضاً: [من الطويل]

أَعَاذِلْتِي كُلُّ امرئٍ وابنُ أمِّه
أَعَاذِلْ إِنَّ الرزءَ أمثالُ خالدٍ
دعاني أخي والخيْلُ بيني وبينه
فما زلتُ حتى جَرَحْتَنِي رماحُهُمْ
قتالَ امرئٍ آسى أخاه بنفسه
قليلَ التشكِّي للمصيباتِ حافظ

متاعٌ كوعدِ الراكبِ المتزوِّدِ
ولا رزءٍ فيما أهلكَ المرءُ عن يدِ
فلما دعاني لم يجِدْنِي بِقُعْدُدِ
وَعُوْدِرْتُ أَكْبُو فِي القَنَا المتقَصِّدِ
ويعلمُ أَنَّ المرءَ غيرُ مخَلِّدِ
من اليومِ أعقابَ الأحاديثِ في غدِ

٥٨٣ - وقال إبراهيم بن العباس يرثي ابنه: [من الكامل المجزوء]

كُنْتُ السوادَ لَمَقْلَةً^٢ تبكي عليك وناظرُ

- ٥٨٢ التبريزي ٢: ١٥٦-١٥٩ (بعضها فقط) (المرزوقي رقم: ٢٧١) والزهرة ٢: ٥٣٩ .
٥٨٣ الطرائف الأدبية: ١٩٦ (رقم: ١٥٤) والبصائر ٨: ١٤٢ (٥٠٣) والعقد ٣: ٢٠٧ وأخبار
الرجاجي ٣١: وحماسة الظرفاء ١: ١٠١ (للعباس بن الأحنف) وشعر أبي نواس في التعازي
والمراثي: ٨١ ومجموعة المعاني: ١١٧ وزهر الآداب: ٧٩٨ وحماسة الظرفاء ١: ٩١
وحماسة ابن الشجري: ٩١ وديوانه ٩٥٦-٩٥٧؛ وقول الآخر في التبريزي ٢: ١٨٩
(المرزوقي رقم: ١٠٦) ومجموعة المعاني: ١١٧ والمستطرف ٢: ٣٠٧ .

١ الحماسة: قسمنا بذلك .
٢ م: لملقتي؛ وفي رواية: فبكي عليك الناظر .

من شاء بعدك فليمتُ فعليكَ كنتُ أحاذرُ

وهو مأخوذٌ من قول أبي نواس : [من الطويل]

طوى الموتُ ما بيني وبين محمدٍ وليس لما تطوي المنيةُ ناشرُ
وكنتُ عليه أحذرُ الموتَ وحدهُ فلم يبقَ لي شيءٌ عليه أحاذرُ
وقول الآخر : [من الطويل]

أجاري ما أزدادُ إلا صبايةً عليكَ وما تزدادُ إلا تنائيا
أجاري لو نفسٌ فذتُ نفسَ ميّتٍ فديتكَ مسروراً بنفسي وماليا
وقد كنتُ أرجو أن أملاكَ حِقْبَةً فحالَ قضاءِ اللهِ دونَ رجائيا
إلا ليتمتَ من شاء بعدك إنما عليكَ من الأقدارِ كان حِذاريا

٥٨٤ - وقالت فاطمة بنت الأحجم : [من الكامل]

قد كنتَ لي جبلاً ألوذُ بظله فتركتني أضْحَى ' بأجرَدَ ضاح
قد كنتُ ذاتَ حميةٍ ما عشتَ لي أمشي البرازَ وكنتَ أنتَ جناحي
فاليومَ أخضعُ للدليلِ وأتقي منه وأدفعُ ظلمي بالراح
وأغضُّ من بصري وأعلمُ أنه قد بان حدُّ فوارسي ورماحي

٥٨٥ - وقالت صفية الباهلية : [من البسيط]

كنا كغصنينَ في جرثومةٍ سمِّقا حيناً بأحسن ما يسمو له الشجرُ

٥٨٤ التبريزي ٢ : ١٩٠ (المرزوقي رقم : ٣٠٨) .

٥٨٥ التبريزي ٣ : ٧ (المرزوقي رقم : ٣٢٦) والحماسة البصرية : ٢٢٦ وعيون الأخبار ٣ : ٦٦
والتشبيهات : ٢١٥ والعقد ٣ : ٢٧٧-٢٧٨ .

حتى إذا قيل قد طالت فروغهما وطاب فيئهما واستنظير الثمر
أخنى على واحد ريب الزمان وما يُقي الزمان على شيء ولا يدُر
فأذهب حميداً على ما كان من حدثٍ فقد ذهبت وأنت السمع والبصر
كنا كأنجم ليل بينها قمرٌ يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر

٥٨٦ - كان المأمون يحب أخاه أبا عيسى بن الرشيد حباً شديداً ويُعده للأمر
بعده ، فمات في سنة تسع ومائتين ، فقال المأمون : حال القدر دون الوطر .

وصلى عليه ونزل في قبره وبكى ساعة ثم مسح عينيه وتمثل : [من الطويل]
سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح
كأن لم يمت حي سواك ولم يقم^{٣٥} على أحدٍ إلا عليك النوائح

وهي من أبيات لأشجع السلمي قد ذكرتها في موضعها . ثم التفت إلى
أحمد ابن أبي دواد مستنطقاً فقال : هيه يا أحمد ، فتمثل بقول عبدة بن
الطيب : [من الطويل]

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمًا
تحية من أوليته منك نعمة إذا زار عن شحط بلادك سلماً

٥٨٦ الخبر في الأغاني ١٠ : ٢٠٢ وبيتا أشجع من أبيات قد مرّت في رقم : ٥٣٧ ؛ وشعر عبدة بن
الطيب في التبريزي ٢ : ١٤٥ (والمرزوقي رقم : ٢٦٣) والتشبيهات : ٣٢٣ والزهرة ٢ :
٥٢٧ والحماسة البصرية : ٢٠٧ وزهر الآداب : ٩٦٥ ؛ وشعر أبي تمام في ديوانه ٤ :
٧٩-٨٥ وحماسة ابن الشجري : ٩٣ والحماسة البصرية : ٢٣٦ وحماسة الخالدين ٢ : ٣٠٥ .
(ثلاثة أبيات) .

- ١ لم يرد هذا البيت عند التبريزي .
- ٢ الحماسة : من بينها .
- ٣ الأغاني : ولم تنح .

فما كان قيسٌ هُلكهُ هلكَ واحدٍ ولكنّه بنيانُ قومٍ تَهْدَمًا
فبكى ساعةً ثم التفت إلى عمرو بن مسعدة فقال : هيه يا عمرو فقال :
[من الكامل]

بَكُوا حُذَيْفَةَ لَنْ تُبَكُّوا مثله حتى تعودَ قبائلٌ لم تُخَلِّقِ
قال : فإذا عَرِيبٌ وجَوَارٍ معها يَسْمَعُنَ ما يدورُ بينهم ، فقالت : اجعلوا لنا معكم
في القول نصيباً ، فقال المأمون : قولي فربَّ صَوَابٍ منك كثير ، فقالت :
[من الطويل]

كذا فليجلَّ الخَطْبُ أو يَفْدَحِ الأَمْرُ فليس لعينٍ لم يَفِضْ ماؤها عُدْرُ
كأنَّ بني العباس يومَ وفاتِهِ نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ
٥٨٧ - لما دفن سليمان بن عبد الملك ابنه أيوب وقف على قبره ينظرُ إليه
ثم قال : [من السريع]

كنتَ لنا أنساً ففارقَتَنَا فالعِيشُ من بعدك مرُّ المذاقُ
ثم قرَّب دابته فركب وقال : [من الطويل]

وقوفٌ على قبرٍ مقيمٍ بقفرةٍ متاعٌ قليلٌ من حبيبٍ مُفَارِقِ
ثم قال السلام عليك ، ثم عطف دابته وقال : [من البسيط]

فإن صبرتُ فلم أَلْفُظْكَ من شَيْعٍ وإن جزعتُ فَعَلِقْتُ مُنْفِسٌ ذَهَبًا

٥٨٨ - وقال سليمان عند موت ابنه لعمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة :
إني لأجدُ في كبدي جمرَةً لا يُطْفِئُها إلا عِبْرَةٌ ، فقال عمر : اذكرِ الله يا أمير المؤمنين

٥٨٧ التعازي والمرائي : ١٤٦ والبيان والتبيين : ٤ : ٥٩ والبيت الثاني في الكامل للمبرد : ١٤٠٨ .

٥٨٨ التعازي والمرائي : ١٤٤ - ١٤٥ والكامل للمبرد : ١٤١٧ والمستطرف : ٢ : ٣٠٤ .

وعليك بالصبر . فنظر إلى رجاء بن حيوة كالمستريح إلى مشورته فقال رجاء : أفضها
يا أمير المؤمنين فما بذلك من بأس ، فقد دمعت عيننا رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم
وقال : العين تدمع ، والقلب يوجع ، ولا نقول ما يُسخطُ الربَّ ، وإنا بك يا إبراهيم
مخزونون . فأرسل سليمانُ عينه فبكى حتى قَضَى أرباً ثم أقبل عليهما وقال : لو لم
أنزِفْ هذه العبرةَ لانصدعتْ كبدي ، ثم لم ييكِ بعدها .

٥٨٩ - قال أبو ذؤيب الهذلي : [من الطويل]

يقولون لي لو كان بالرمل لم يمُتْ نُشَيْبَةُ والطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلَهَا
ولو أنني استودعته الشمسَ لارتقتْ إليه المنايا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا

٥٩٠ - وقال معن بن زائدة يرثي ابن المقفع : [من البسيط]

كَذَبْتُكَ الْوَدَّ لَمْ تَقْطُرْ عَلَيْكَ دَمًا عَيْنِي وَلَمْ تَنْقَطِعْ نَفْسِي مِنَ الْحَزَنِ

٥٩١ - عزى عبدالرحمن بن أبي بكرة سليمان بن عبد الملك فقال : إنه من
طال عمره فقد الأحيّة ، ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه .

٥٩٢ - وكتب محمد بن عيسى الكاتب إلى صديق له : من سره امتداد
عمره ، ساءتُه فجائعُ دهرِه ، بفقد حميمٍ أو طارقٍ هومٍ ، عادةً للزمانِ مألوفةً ،
وسنةً للحدثانِ معروفةً ، وأحقّ من سلّمٍ للأقضية من وهبَ اللهُ تعالى له جميلَ
الاصطبار ، فإن أصابته مصيبةٌ تلقاها مصطبراً ، وإن نابتة نائبةٌ وجدته مُحْتَسِباً .

٥٩٣ - لما مات ذر بن عمر بن ذرّ الهمداني ، وكان موته فجأةً ، أتاه أهلُ
بيته فيكونه فقال : ما لكم ؟ إنا والله ما ظلمنا ولا قهرنا ، ولا ذهبَ لنا بحقٌّ ، ولا

٥٨٩ شرح أشعار الهذليين ١ : ١٧٤ وربع الأبرار ٤ : ١٨٢ .

٥٩٣ محاضرات الراغب ٤ : ٥٠٨ والتعازي والمراثي ٦٦ : والكامل للمبرد (الدالي) : ١٥١-١٥٢

والفاضل : ١٠٣ والبيان والتبيين ٣ : ١٤٥ والعقد ٣ : ٢٤٢ وابن خلكان ٣ : ٤٤٢ وحلية

الأولياء ٥ : ١٠٨-١٠٩ والبصائر ٥ : ١٨٢ (رقم ٦٢٧) ونثر الدر ٧ : ٧٤ .

أخطيء بنا ، ولا أريدَ غيرُنَا ، وما لنا على الله مَعْتَبٌ . فلما وضعه في قبره قال :
 رحمك الله يا بني ، والله لقد كنتَ بي باراً ، ولقد كنتُ عليك حديباً ، وما بي
 إليك من وحشية ، ولا لي إلى أحدٍ بعد الله فاقة ، ولا ذهبتَ لنا بعزٌّ ، ولا أبقيتَ
 علينا من ذلٍّ . ولقد شغلني الحزنُ لك عن الحزنِ عليك . يا ذرُّ لولا هَوْلُ المطلِّعِ
 وَمَحْشَرُهُ لَتَمْنَيْتُ ما صرتَ إليه ، فليت شعري يا ذرُّ ماذا قيل لك وماذا قلت ؟ ثم
 قال : اللهم إنك وعدتني الثوابَ بالصبرِ على ذرٍّ ، اللهم فعلى ذرٍّ صلواتك
 ورحمتك ، اللهم إني قد وهبتُ ما جعلتَ لي من أجرٍ على ذرٍّ لذرٍّ صِلَّةً منِّي له ؛
 فلا تعرفه قبيحاً وتجاوزَ عنه فإنك أرحمُ الراحمين . اللهم وإني قد وهبتُ لذرٍّ
 إساءةً تُهِيءُ إليَّ فهبْ له إساءته إليك ، فإنك أجودُ مني وأكرم . فلما ذهب لينصرفَ
 قال : يا ذر قد انصرفنا وتركانك ، ولو أقمنا ما نفعناك .

٥٩٤ - وقال شاعر : [من الطويل]

إذا ما دعوتُ الصبرَ بَعْدَكَ والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبرُ
 فإن ينقطعُ منك الرجاءُ فإنه سيقى عليك الحزنُ ما بقي الدهرُ

٥٩٥ - وقال هشام أخو ذي الرمة : [من الطويل]

تعزيتُ عن أوفى بغيلاًن بعده عزاء وجفنُ العينِ ملآن مُترَعُ
 نعى الركبُ أوفى حين آبتَ ركبهم لعمري لقد جاءوا بشرُّ فأوجعوا
 نعوا باسلِ الأفعالِ لا يخلفونه تكاد الجبالُ الشمُّ منه تصدَّعُ
 فلم يُنسني أوفى المصيباتُ بعده ولكنَّ نكء القرحِ بالقرحِ أوجعُ

- ٥٩٤ التبريزي ٢ : ١٨٥ (المرزوقي رقم : ٣٠٣) والكامل للمبرد : ٣٤٠ وحامسة ابن الشعري :
 ٩٤ والحامسة البصرية : ٢٧٠ (للعباس بن الأحنف) والمستطرف ٢ : ٣٠٦ .
 ٥٩٥ التبريزي ٢ : ١٤٧ (المرزوقي رقم : ٢٦٤) والتعازي والمراثي : ٨٩ وعيون الأخبار ٣ : ٦٧
 والبيان والتبيين ٢ : ١٩٢ (بيتان فقط) وبهجة المجالس ٢ : ٣٦٠ (بيتان فقط) وكذلك في
 الزهرة ٢ : ٥٥٠ .

٥٩٦ - وقال حريث بن زيد الخيل : [من الطويل]

ألا بَكَرَ الناعي بأوس بن خالدٍ أخي الشُّتُوَّة الغبراء والزمن المحل
فلا تجزعي يا أمَّ أوسٍ فإنه تصيبُ المنايا كلَّ حافٍ وذئ نعل
ولولا الأسي ما عشت في الناس ساعةً ولكن إذا ما شئتُ جاوِني مثلي
والبيت الأخير يروى للشمردل بن شريك .

٥٩٧ - ومثله لنهشل بن حريّ : [من الطويل]

أغرَّ كمصباح الدجنة يتقي قذى الزادِ حتى تُستفادَ أطايبه
وهوَنَ وجدي عن خليلي أنه إذا شئتُ لاقيتُ امرأةً مات صاحبُه
أخٌ ماجدٌ لم يخزني يومَ مشهيدٍ كما سيفُ عمرو لم تخنُه مضاربه

٥٩٨ - وروي أن الاسكندر كتب إلى أمه قبل وفاته بقليل : إذا وصل

إليك كتابي هذا فاجمعي أهلَ بلدك ، وأعدّي لهم طعاماً ، ووكلّي بالأبواب من يمنعُ من أصابته مصيبةً في أبٍ أو أمٍّ أو أخٍ أو أختٍ أو ابنٍ أو أهلٍ أو حبيبٍ أو صديقٍ من حضورِ ذلك الطعام ، ولا يخضرنه إلا من لم يُصَبْ بمصيبةٍ قط في أحدٍ . فلما ورد الكتاب عليها أمرتُ بالطعام فاصطنع ، ووكلتُ^٢ بالأبواب قوماً لا يأذنون لأحدٍ إلا بعد أن يسألوه عن مصابه في أهله وناسه ، فصدر الناسُ ولم

٥٩٦ التبريزي ٢ : ١٦٦ (والمرزوقي رقم : ٢٧٦) والأغانى ١٧ : ١٩٥ .

٥٩٧ التبريزي ٢ : ١٧٥ (والمرزوقي رقم : ٢٨٧) والبيت الأخير في عيون الأخبار ٣ : ٥٨ والثاني في الكامل : ١٣٩٢ .

٥٩٨ يقول المبشر بن فاتك (مختار الحكم : ٢٣٩) إن كتاب الاسكندر إلى أمه طويل ؛ وفتحته : « من العبد بن العبد الاسكندر رفيق أهل الأرض بجسده قليلاً ، ومجاور أهل الآخرة بروحه طويلاً إلى أمه روفيا الصفية الحبيبة . . » وانظر ص : ٢٤٢ ومحاضرات الراغب ٤ : ٥١٢ والمستطرف ٢ : ٣٠٤ وانظر آراب الفلاسفة : ٩١ .

١ م : ويروى .

٢ م : وأمرت .

بيقَ أحد . فلما رأت ذلك تعزّت وصبرت وأيقنت بالحال^١ وقالت : إنّ الاسكندرَ عزّاني عن نفسه .

٥٩٩ - لما مات العباس بن المأمون جزع عليه المعتصم جزعاً شديداً وامتنع من الطعام ، وأمر أن لا يُحجَبَ عنه أحدٌ للتعزية . فدخل أعرابيٌّ في غمارِ الناس فأنشده : [من الكامل]

اصبر نكنْ لكْ تابعين وإنما صبرُ الجميع بحسن صبرِ الراسِ
خيرٌ من العباسِ أجركَ بعده والله خيرٌ منك للعباسِ
فتسلى ودعا بالطعام .

كذا وجدتُ الخيرَ وأظنّه سهواً ، فإنّ العباسَ مات في حبسِ المعتصم ، فكيف يجزع عليه هذا الجزع وهو كان المتّهمَ بقتله ، وخبره حيث أرادَ الفتكَ بالمعتصم ومواطأةَ عُجَيفٍ عليه مشهور ، وأظنّه العباسُ بن الفضل بن الربيع ، والمعزى به أبوه .

٦٠٠ - وقال البراء بن ربيعي : [من الطويل]

أبعَدَ بني أمي الذين تتابعوا أُرَجِّي الحياةَ أم من الموتِ أجزَعُ
ثمانيةً كانوا ذؤابةً قومهم بهم كنتُ أعطى ما أشاء وأمنعُ
أولئك إخوانُ الصفاءِ رزئتُهُم وما الكفُّ إلا إصبعٌ ثم إصبعُ

٦٠٠ التبريزي ٢ : ١٦٧ (والمرزوقي رقم : ٢٧٧) والبراء بن ربيعي الفقعسي : وردت كنيته لدى التبريزي «أبو الحبال» وقال أبو هلال : أبو حبال هكذا روينا في الأصل وهو تصحيف وإنما هو أبو الحناك .

٦٠١ - وقال الغَطَمَشُ الضَّبِّيُّ : [من الطويل]

إلى الله أشكو لا إلى الناس أني أرى الأرض تبقي والأخلاء تذهبُ
أخِلَّائي لو غيرُ الحمامِ أصابكم عتبتُ ولكن ما على الدهرِ معتبُ

٦٠٢ - وقال أرطاة بن سُهَيْبَةَ المَرِّيُّ : [من الطويل]

هل أنت ابن ليلي إن نظرتك رائحٌ مع الركبِ أم غادٍ غداة غدٍ معي
وقفتُ على قبرِ ابن ليلي فلم يكن وقوفي عليه غيرَ مبكىٍّ ومَجزَعٍ
عن الدهرِ فاصفحْ إنه غيرِ منتهٍ وفي غيرٍ من قد وارتِ الأرضِ فاطمع

٦٠٣ - وقال آخر : [من الطويل]

عجبتُ لصبري بعده وهو ميّتٌ وكنْتُ له أبكي دماً وهو غائبُ
على أنها الأيامُ قد صرْنَ كلُّها عجائبَ حتى ليسَ فيها عجائبُ

٦٠٤ - وقال رجلٌ يرثي أباه : [من الطويل]

تحلُّ رزياتٌ وتغزو مصائبٌ ولا مثل ما أنحتْ علينا يدُ الدهرِ
لقد عركتنا للزمانِ مُلِمَّةٌ أذمتْ بمحمودِ الجلاذِ والصبرِ

٦٠١ التبريزي ٢ : ١٨٣ (والمرزوقي رقم : ٢٩٩) وحماسة الخالدين ٢ : ٣٣٦ والحماسة

البصرية : ٢٦٨ والمستطرف ٢ : ٣٠٦ .

٦٠٢ التبريزي ٢ : ١٨٧ (والمرزوقي رقم : ٣٠٠) والتعازي والمرائي : ١٣٩ وتعازي المدائني : ٣٥

والبصائر ٤ : ٢١١ (رقم : ٧٧١) وأخبار أبي تمام للصولي : ٢٥٦-٢٥٧ والأغاني ١٣ :

٣٩ ومجموعة المعاني : ١١٧ ومنها بيتان في الزهرة ٢ : ٥٤٢ .

٦٠٣ المستطرف ٢ : ٣٠٨ .

١ الحماسة : معتب .

٢ م : آخر .

٦٠٥ - لما أتى معاوية موتُ عتبةَ أخيه تمثّل : [من الطويل]

إذا سار من خلف امرئٍ وأمامه وأوحشَ من أصحابه فهو سائرُ

فلما أتاه موت زيادٍ تمثّل : [من الطويل]

وأفردتَ سهماً في الكنانةِ واحداً سيرمى به أو يكسرُ السهمَ كاسرُ

٦٠٦ - تمثّلتُ عائشةُ عند قبر عبد الرحمن بن أبي بكرٍ بقول متمم بن

نويرة : [من الطويل]

وكنا كندمانيّ جديمةَ حقبَةَ من الدهرِ حتى قيل لن يتصدّعا

وعشنا بخيرٍ في الحياةِ وقبلنا أصابَ المنايا رهطَ كسرى وتبعا

فلما تفرّقنا كأني ومالكاً لطولِ اجتماعٍ لم نبتَ ليلةً معا

٦٠٧ - وروي أنّ متمماً صلّى مع أبي بكرٍ رضي الله عنه الفجرَ في عقب

قتل أخيه ، فلما صلّى أبو بكرٍ قام متممٌ بحذائه فاتكأ على سيّة قوسه ثم قال :

[من الكامل]

نعمَ القتلُ إذا الرياحُ تناوحتْ خلفَ البيوتِ قتلتَ يا ابنَ الأزورِ

أدعوتهُ باللهِ ثم غدرتهُ لو هوُ دعاكُ بدميةٍ لم يَغديرِ

وكان خالد بن الوليد أمر ضرار بن الأزور بقتله ، في خبر طويلٍ وأوماً متممٌ

إلى أبي بكرٍ فقال أبو بكرٍ : والله ما دعوتهُ ولا غدرتهُ . ثم أتّمّ شعره فقال :

[من الكامل]

٦٠٥ التعازي والمراثي : ٥٢ (ونعي إليه زياد وسعيد بن العاص وعبدالله بن عامر) والكامل للمبرد

(الدالي) : ١٣٨٧ وحماسة الظرفاء ١ : ٩٩ والثاني في عيون الأخبار ٣ : ٦١ .

٦٠٦ التعازي والمراثي : ١٤٧ ومعجم المرزباني : ٤٣٢-٤٣٣ وأبيات متمم من قصيدة مفضلية .

٦٠٧ التعازي والمراثي : ٢٠-٢١ والكامل للمبرد : ١٤٤٦ والتبريزي (في الشرح) ٢ : ١٥٠ .

والزهرة ٢ : ٥٣٩ .

لا يُمَسِكُ الفحشاءَ تحتَ ثيابهِ حُلُوٌّ شمائلُهُ عفيفُ المنزِرِ
ولنعمَ حَشَوُ الدرعِ كنتَ وحاسراً ولنعمَ مأوى الطارقِ المنتورِ

ثم بكى وانحطَّ على سية قوسه ، وكان أعور دميماً ، فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء ، فقام إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : لوددت أني أشعر فكنت أرثي أخي زيداً مثلما رثيت به أخاك مالكاً . فقال : يا أبا حفص ، والله لو علمتُ أن أخي صار بحيثُ صار أخوك ما رثيته . فقال عمر : ما عزاني أحدٌ عن أخي بمثل تعزيتيه . وجاء في لفظ آخر : إن أخي قتل في عميته .

وروي أن متمماً رثي زيداً أخا عمر فلم يُجِدْ ، فقال له عمر : لم ترث زيداً كما رثيت مالكاً فقال : إنه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد .

٦٠٨ - وقال متمم يرثي مالكاً أيضاً : [من الطويل]

جميلُ المحيَّا ضاحكٌ عندَ ضيفِهِ أَغْرَ جميعُ الرأيِ مُشْتَرِكُ الرَّحْلِ
وقورٌ إذا القومُ الكرامُ تقاولوا فَحَلَّتْ حُبَاهُمْ واستطُيروا من الجهل
وكتتَ إلى نفسي أشدَّ حلاوةً من الماءِ بالماذِيّ من عَسَلِ النحل
وكلَّ فتىً في الناسِ بعد ابنِ أمه كساقطَةٍ إحدَى يديه من الخبل
وبعضُ الرجالِ نخلةٌ لا جنى لها ولا ظلٌّ إلا أن تُعدَّ من النخل

٦٠٩ - وقال لييد بن ربيعة يرثي أخاه أريد وأحرقته صاعقة ، وخبره في

موضع آخر : [من المنسرح]

٦٠٨ الكامل للمبرد (الدالي) : ١٤٤٨ وحامسة الخالدين ٢ : ٣٤٩ والبيتان الأخيران في معجم

المرزباني : ٤٣٣ وانظر مالك ومتمم : ١٣٢ .

٦٠٩ الديوان : ١٥٨ والكامل للمبرد (الدالي) : ١٣٩٤ وسيرة ابن هشام ٤ : ٥٦٩ ومحاضرات

الراغب ٤ : ٥٢١ .

أخشى على أريدَ الختوفَ ولا أرهبُ نوءَ السَّمَكِ والأسدِ
 فجَّعني البرقُ والصواعقُ بالـ فارسَ يومَ الكريهةِ النجدِ
 يا عينُ هلاً بكيتِ أريدَ إذ قمنا وقام العدوُّ في كبدِ
 ما إن تُعرِّي المنونُ من أحدٍ لا والدٍ مشفقٍ ولا ولدٍ
 ٦١٠ - وقال أيضاً : [من الكامل]

يا أريدَ الخيرِ الكريمَ جدودهُ غادرتنِي أمشي بقرنٍ أعضبِ
 إنَّ الرزيةَ لا رزيةَ مثلها فقدانُ كلِّ أخٍ كضوءِ الكوكبِ
 ٦١١ - وقال رجل من قريش تتابع له بنون : [من الطويل]

لقد شمتَ الأعداءُ بي وتغيرتُ عيونُ أراها بعد موتِ أبي عمرو
 تجرا عليَّ الدهرُ لما فقدتُهُ ولو كان حياً لاجترأتُ على الدهرِ
 وقاسمني دهري بنيَّ مُشاطراً فلما توفى شطره مالَ في شطري

٦١٢ - وقال أبو ذؤيب الهذلي يرثي بنيه وتتابعوا : [من الكامل]

أمنَ المنونِ ورثيها تتوجَّعُ والدهرُ ليس بمُعْتَبٍ من يجزَعُ
 قالت أمامةٌ ما لجسمك شاحباً منذ ابتدلت ومثلُ مالِكِ يَنْفَعُ
 أم ما لجسمك لا يلائمُ مضجعاً إلا أقضَّ عليك ذاك المضجعُ
 فأجبتُها أما لجسمي إنه أودى بنيَّ من البلادِ فودَّعوا
 أودى بنيَّ وأعقبوني حسرةً بعدَ الرقادِ وعبرةً ما تقلعُ

- ٦١٠ الديوان : ١٥٤ والكامل للمبرد (الدالي) : ١٣٩٤ والأغاني ١٧ : ٢٢ ومجموعة المعاني :
 ١١٧ والبيت الأول في الحماسة البصرية : ٢٦١ .
 ٦١١ البيت الأخير مع أبيات أخرى عند التبريزي للعتبي ٣ : ٥٦ وستأتي (رقم : ٦٦٦) وانظر
 الكامل للمبرد : ١٣٩٧ .
 ٦١٢ شرح أشعار الهذليين ١ : ٤-١٠ .

فالعينُ بعدهمُ كأنَّ حداقها سُمِلَتْ بِشوكِ فهي عورٌ تدمعُ
سَبَقُوا هويَّ وأعنفوا لهواهم فُتخِرُوا ولكلِّ جنبٍ مَصْرَعُ
وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارها أَلْفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ
وتجلّدي للشامتين أريهمُ أني لربِّ الدهرِ لا أتضعضُ

٦١٣ - كان زهير بن أبي سلمى ابن يقال له سالم ، جميل الوجه ، حسن الثغر ، وبعث إليه رجل يبردين فلبسهما الفتى وركب فرساً ، فمرّ بامرأة من العرب فقالت : ما رأيتُ كالיום قطُّ رجلاً ولا بردين ولا فرساً ، فعثرت به الفرس فاندقَّ عنقُ الفرسِ وعنقُ سالم وانشقت البردتان ، فقال زهير يرثي ابنه سالماً : [من الطويل]

رأتُ رجلاً لاقى من العيشِ غبطةً سلامة أعوامٍ له وغنائمُ
فأصبحَ مَجْبوراً يُنظرُ حوله بمَغْبِطَةٍ لو أنَّ ذلك دائمُ
وعندي من الأيام ما ليس عنده فقلتُ تعلّمُ إنما أنتَ حالمُ
لعلك يوماً أن تراعي بفاجعٍ كما راعني يومَ النِّساءِ سالمُ

٦١٤ - وقالت ليلي الأخيلية : [من الطويل]

آليتُ أبكي بعد توبةٍ هالكاً وأحفلُ من دارت عليه الدوائرُ

٦١٥ - وقالت امرأة ترثي زوجها ولم يكن دخل بها : [من المنسرح]

أبكيك لا للنعيمِ والأنسِ بل للمعالي والرحمِ والفرسِ

٦١٣ شرح ديوان زهير : ٣٤٠-٣٤١ .

٦١٤ قد مرّ هذا في رقم : ٥٥٥ وقد سقط من م كما سقطت مقدمة القطعة التالية ، وأصبح بذلك أن

ليلى الأخيلية هي التي تقول : «أبكيك لا للنعيم والأنس ...» وهذا غير صحيح .

٦١٥ الكامل للمبرد : ١٤٦٤ ومنها بيتان في محاضرات الراغب ٤ : ٥٣٠ وكذلك في البيان والتبيين

٣ : ٢٠٢ وانظر الحيوان ٣ : ٨٩ والعقد ٣ : ٢٧٧ .

أبكى على فارس فجعتُ به أرملني قبلَ ليلةِ العرسِ
يا فارساً بالعراءِ مطرَحاً خاتتهُ قُوَّادُهُ مع الحرسِ
من لليتامى إذا همُ شغبوا وكلُّ عانٍ وكلُّ مُحْتَبَسِ
أمنٌ لبرٍّ أمنٌ لفائدةٍ أمنٌ لذكرِ الإلهِ في الغلسِ

٦١٦ - وقالت الذلفاء بنت الأبيض ترثي زوجها وابن عمها نجدة :
[من البسيط]

يا قبرَ نجدةٍ لم أهجركَ مَقْلِيَةً ولا سلَوْتُكَ عن صبرٍ ولا جَلَدِ
لكن بكيتُكَ حتى لم أجدُ مَدَداً من الدموعِ ولا عَوْناً على الكمدِ
وَأَيَّاسُنِي جفوني من مَدَامِعِهَا فقلتُ للعينِ جُودِي من دمِ الكبدِ
فلم أزلُ بدمي أبكيكَ جاهدةً حتى بقيتُ بلا رُوحٍ ولا جَسَدِ

٦١٧ - وقالت أيضاً ترثيه : [من الطويل]

سئمتُ حياتي يومَ فارقتُ نجدةً ورحتُ وماءِ العينِ ينهلُ هامِلُهُ
ولم أرَ مثلَ الموتِ للنفسِ راحةً يُعاجِلُهَا من بَعْدِهِ أو تُعاجِلُهُ

٦١٨ - وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي زوجها عبدالله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما : [من الطويل]

آليتُ لا تنفكُ عيني حزينَةً عليكَ ولا ينفكُ جلدي أغبراً
فلله عينا من رأى مثلهُ فتىً أكرَّ وأحمى في الهياجِ وأصبراً
إذا أشرعتُ فيه الأسنَةُ خاضها إلى الموتِ حتى يتركَ الجَوْنَ أشقراً

٦١٨ الخبر بطوله في الأغاني ١٨ : ١٠-١٢ وانظر الشعر في التبريزي ٣ : ٧٠-٧١ (والمرزوقي رقم : ٣٩٣) والحامسة البصرية : ٢٠٢ وعيون الأخبار ٢ : ١١٤ ونثر الدر ٤ : ٩٨ .

وكان عبدالله بن أبي بكر يجد بعاتكة وجداً شديداً ، فاجتاز به أبوه راجعاً من الجمعة وعبدالله يناغيها ، فقال : يا عبدالله أجمعت ؟ قال : أوصلني الناس؟ قال : نعم ؛ وقد كانت شغلته عن سوقٍ وتجارةٍ كان فيها ، فقال له أبو بكر : قد شغلتك عاتكة عن المعاش والتجارة ، وقد أهلكك عن فرائض الله ، طلقها ، فطلقها تطلقاً ، وتحولت إلى ناحية الدار ، فبينما أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه وهو يقول : [من الطويل]

أعاتك لا أنساك ما ذرَّ شارقٌ وما ناحَ قمريُّ الحمامِ المطوقُ
 لها خلُقٌ جزلٌ ورأيٌ ومنصبٌ وخلقٌ سويٌّ في حياءٍ ومصدقُ
 فلم أرَ مثلي طلقَ اليومَ مثلها ولا مثلها في غير شيءٍ تطلقُ

فرق له أبو بكر وقال : يا عبدالله راجع عاتكة ، فقال : أشهدك أنني قد راجعتها . وأشرف على غلامٍ له يقال له أيمن فقال : يا أيمن أنت حرٌّ لوجه الله ، أشهدك أنني قد راجعتُ عاتكة . ثم خرج يجري إليها وأعطهاا حديقةً حين راجعها على أن لا تتزوج بعده .

فلما قُتلَ عبدالله من السَّهم الذي أصابه بالطائف خطبها عمر بن الخطاب فذكرت له أمرَ الحديقة فاستفتى لها علي بن أبي طالب فقال : ردِّي الحديقة على أهله وتزوجي ، ففعلت . ودعا عمر رضي الله عنه جماعةً من أصحاب النبي عليه السلام فيهم علي بن أبي طالب ، فقال له علي : إن لي إلى عاتكة حاجةً أريدُ أن أذكرها إياها ، فقل لها تستر حتى أكلمها . فقال لها عمر : استتري يا عاتكة فإن ابن أبي طالب يريد أن يكلمك ، فأخذت مرطها فلم يظهر منها إلا ما بدا من برآجمها ، فقال يا عاتكة : [من الطويل]

فأقسمتُ لا تنفكُ عيني سخينةٌ عليك ولا ينفكُ جلدي أصفرا

فقال له : يرحمك الله ، وما أردت إلى هذا ؟ فقال علي : وما أردت إلى أن

تقول ما لا تفعل ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف : ٣) هذا شيء كان في نفسي أحببت أن يخرج ، فقال عمر : ما حسن الله فهو حسن .

ولما قتل عنها عمر تزوجت الزبير بن العوام ، فلما قتل تزوجت بعده الحسين ابن علي ، فكانت أول من رفع خدّه من التراب يوم قُتِل . وتأيّمت بعده فخطبها مروان بن الحكم فقالت : ما كنت لأتخذَ حمواً بعد رسول الله ﷺ . ولها في كل واحد من أزواجها مراتٍ مشهورة .

ولما قتل عنها الزبير خطبها علي عليه السلام فقالت : إني لأضنّ بك يا ابن عمّ رسول الله عن القتل . وكان عبدالله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليتزوّج عاتكة .

٦١٩ - كاتب : ولكنه أمر الله الذي لا مدفع له ، وحكمه الذي لا حيف فيه ، وقدره الذي سوى فيه بين عباده ، فليس للساخط فيه عتبي ، ولا للراضي منه منجى ، وليس إلا الانقياد فيه لنازل القضاء . جعلك الله ممن يتلقى أمره بالقبول ، وأقداره بالتسليم ، وأصحابك في هذه الحال وفي كل حال التوفيق والتسديد حتى تجوز في الحنة ثواب الصابرين ، وفي النعمة مزيد الشاكرين .

٦٢٠ - آخر : أعقبك الله من فراقه عظيم الثواب ، وأعقبه من دنياه حسن المآب .

٦٢١ - لما قُتِل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن وحُمِلَ رأسه إلى المنصور ، أنفذه المنصور مع الربيع إلى أبيه وعمّيه إدريس ومحمد ، وكانوا في حبسه ، فوضعه

٦٢١ . قارن بما ورد في نثر الدر ١ : ٣٩٠-٣٩١ وفي البيت ؛ والخبر هنا مقارب كثيراً لما في زهر الآداب : ٨٢-٨٣ .

١ آخر : سقطت من م واتصل النص بما قبله .

بين أيديهم ، وكان أبوه عبد الله قائماً يصلي ، فقال له محمد : أوجز في صلاتك ، فأوجز وسلم وأخذ الرأس فوضعه في حجره وقال : أهلاً وسهلاً يا أبا القاسم ، والله لقد كنت من الذين قال الله فيهم ﴿الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ، والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾ (الرعد : ٢٠-٢١) ثم قبله وأنشد : [من الطويل]

فتى كان يحميه من العار سيفه ويكفيه سوءات الأمور اجتنابها

ثم قال للربيع : قل لصاحبك^١ قد مضى من بوئنا أيام ، ومن نعيمك أيام ، والملتقى بين يدي الله في غد ، فما روي في المنصور انكساراً^٢ مثل ذلك اليوم .

٦٢٢ - لأم^٣ معدان الأنصارية : [من البسيط]

لا يُعِيدُ اللهُ فتياناً رزئتُهُمُ	بانوا لوقتِ مناياهم فقد بعدوا
أضحتْ قبورُهُمُ شتى ويجمعُهُمُ	زوءُ المنون ولم يجمعُهُمُ بلدُ
ميتٌ بمصرٍ وميتٌ بالعراقِ وميـ	تٌ بالحجازِ منايا بينهم بددُ
رَعَوْا من المجدِ أكنافاً إلى أَجَلِ	حتى إذا بَلَغَتْ أَظْمَاوُهُمُ وردوا
كانت لهم هممٌ فرَّقنَ بينهمُ	إذا القَعَادِدُ عن أمثالها قَعَدُوا
فعلُ الجميلِ وتفريجُ الجليلِ وإعـ	طاءُ الجزيلِ إذا لم يُعْطِهِ أحدُ

٦٢٣ -- وقال الأصمعي : دُفِعْتُ يوماً في تلمسي بالبادية إلى وادٍ خلاء لا

٦٢٢ زهر الآداب : ٩٦٥ (لامرأة من العرب ويقال انها امرأة العباس عم النبي (ص) ترثي بينها) .

١ قل لصاحبك : سقطت من م .

٢ م : فما روي المنصور أشد انكساراً .

٣ م : وقالت أم .

٤ م : رزو .

أنيسَ به إلا بيت معتزٌ ، بفنائِهِ أعنز ، وقد ظمئتُ فيمَّمْتُهُ فسَلَّمْتُ فإذا عجوز قد برزت كأنها نعمة راحم ، فقلت : هل من ماءٍ ؟ فقلت : أو لبن ؟ فقلت : ما كانت بغيتي إلا الماء فإذا يسَّرَ اللهُ اللبنَ فإني إليه فقير . فقامتُ إلى قَعْبٍ فأفرغتُ فيه ماءً ونظَّفْتُهُ وغسلته ، ثم جاءت إلى الأعنز فتغَبَّرْتُهُنَّ حتى احتلبتُ قرابَ مِلءٍ القعبِ ثم أفرغت عليه ماءً حتى رَغَا وَطَفَّتْ ثُمَالَتُهُ كأنها غمامةٌ بيضاء ، ثم ناولتني إياه فشربتُ حتى تهببتُ رِيًّا واطمأننت فقلت : إني أراكِ معتزَّةً في هذا الوادي الموحش ، والحِلَّةُ منك قريب ، فلو انضممت إلى خبائهم فأنستِ بهم ، قالت : يا ابن أخي ، إني لآنسُ بالوحشةِ وأستريحُ إلى الوحدة ، ويطمئنُّ قلبي إلى هذا الوادي الموحش ، فأتذكر من عهدت ، فكأني أخاطبُ أعيانهم ، وأترأى أشباحهم ، وتتخيَّل إليَّ أنديَّةَ رجالهم ، وملاعبُ ولدانهم ، ومُنْدَى أموالهم . والله يا ابن أخي لقد رأيتُ هذا الوادي بشع اللديدين بأهل أدواح وقباب ، ونعمٍ كالهضاب ، وخيل كالذئاب ، وفتيانٍ كالرماح ، ييارون الرياح ، ويحمون الصباح ، فأحال عليهم الجلاء قمأً بِغَرْفَةٍ ، فأصبحت الآثارُ دارسةً ، والمحالُّ طامسةً ، وكذلك سيرة الدهر في من وثق به . ثم قالت : ارمِ بعينيك في هذا الملاء المتباطن ، فنظرت فإذا قبور نحو من أربعين أو خمسين ؛ فقلت : أترى تلك الأجداث ؟ قلت : نعم . قالت : ما انطوت إلا على أخٍ أو ابن أخٍ أو عمٍّ أو ابن عمٍّ ، فأصبحوا قد ألمأت عليهم الأرضُ ، وأنا أنتظر ما غالمهم . انصرف راشداً يرحمك الله .

الغريب : - المعتنز : المنفرد ، والراحم : التي تحضن بيضها ، وتغبرتهن : احتلبت الغبر وهو بقية اللبن في الضرع وجمعه أغبار ، وقراب وقريب واحد مثل كُبار وكبير ، والثمالة : الرغوة ، وتجببت : امتلأت ، والمندى : المكان الذي يندى فيه المال ، وبشع : ملآن ، واللديدان : الجانبان ، وقمأً : كَنَساً ، والقمامة : الكناسة والمِقَمَّةُ : المكنسة ، والغَرْفَةُ : الواحدة من الغرف وهو ضرب من الشجر ، والمتباطن : المتطامن ، وألمأت عليهم : احتوت عليهم ، وتلمأت عليه

الأرض استوت عليه ووارته .

٦٢٤ - دخل قوم على سليمان بن علي يُعزّونه بمصيبة نالتهم فكثرت كلامهم فقال سليمان : إنما أموالنا وأنفسنا من مواهب الله الحسنة وعواريه الجميلة ، نُمَتَّع بما أمتع منها في سرور وغبطة ، ونُسَلَّبُ ما سلب منها بأجرٍ وحسبة ، فمن غلب جزعهُ صبرهُ حُيِّطَ أجرهُ .

٦٢٥ - قال عبدالله بن يعقوب بن داود : جاءنا سفيان بن عيينة يعزّي أبي عن عمّي فقال : [من البسيط]

كيف أعزّيك والأحداثُ مقبلةٌ فيها لكلّ امرئٍ في نفسه شغلُ

فقال له أبي : يُعزّي من بلغتِ النوبةَ إليه وأنشد : [من الطويل]

وما أنا بالملخصِ من بين من ترى ولكن أتتني نوبتي في النوائبِ

٦٢٦ - مسلمة الجعفي : [من الطويل]

فتي لا يعدُّ المالَ ربّاً ولا ترى به جفوةً إن نالَ مالاً ولا كبراً
وكنتُ أرى نأياً به بينَ ليلةٍ فكيف بينَ صار ميعادهُ الحشراً

٦٢٧ - كلثوم بن عمرو العتابي : [من الخفيف]

غرٌّ مَنْ ظَنَّ أَنْ يَفُوتَ المنايا وَعَرَّاهَا قلائدُ الأعناقِ
أيُّنا قَدَمَتْ سَهَامُ المنايا فالذي أُخِرَتْ سَرِيعُ اللِّحاقِ

٦٢٨ - نذبت أعرابية ابنها فقالت : لم يكن مالك لبطنك ، ولا برّك

لعرسك .

٦٢٧ الزهرة ٢ : ٥٤٨ والعتابي (المريد) : ٤٩ .

٦٢٨ انفردت م بهذه الفقرة ، ولكنها ستأتي تحت رقم ٦٥٥ ضمن نص طويل .

٦٢٩ - أبنت الخنساء أختها صخرأ فقالت : لقد كان كريم الجدين ،
واضح الخدين ، يأكل ما وجد ، ولا يسأل عما فقد .

٦٣٠ - جزعك في مصيبة صديقك أحسن من صبرك ، وصبرك في
مصيبتك أحسن من جزعك .

٦٣١ - مات عبدالله بن مطرف فخرج مطرف في ثياب حسنة وقد أدهن ،
فأنكروا عليه ، قال : أفاستكين لها وقد وعدني ربي عليها ثلاثاً إحداهن أحب إليّ
من الدنيا وما فيها ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون﴾ (البقرة : ١٥٧) .

٦٣٢ - سمع الحسن امرأةً تبكي خلف جنازة وتقول : يا أبتاه مثل يومك لم
أره ، فقال لها : بل أبوك مثل يومه لم يره .

٦٣٣ - عزت أعرابية قوماً فقالت : جافى الله عن ميتكم الثرى ، وأعانه على
طول البلى ، وآجركم ورحمته .

٦٣٤ - الرضي : [من الطويل]

ولا عجب أن تمطر العين فوقه فإن سواد العين فيه دفين

٦٣٥ - وقال أبو خراش الهذلي : [من الطويل]

تقول أراه بعد عروة لاهياً وذلك رزء لو علمت جليل
فلا تحسبي أني تناسيت عهدهُ ولكن صبري يا أميم جميل

٦٢٩ انفردت م أيضاً بهذه الفقرة وبالنسبة بعدها وقارن بالبصائر ٣ : ١٥٠ (رقم : ٥١٨) .

٦٣٠ الصداقة والصديق : ٣٠ .

٦٣١ ربيع الأبرار ٤ : ١٨٥ .

٦٣٣ ربيع الأبرار ٤ : ١٩٥ والمستطرف ٢ : ٣٠٤ .

٦٣٤ ديوان الرضي ٢ : ٥٢٩ .

٦٣٥ شرح أشعار الهذليين ٣ : ١١٨٩-١١٩٠ والزهرة ٢ : ٥٤٩ والحامسة البصرية : ٢١١ وزهر

الآداب : ٧٤١ وحامسة الظرفاء ١ : ٨٧ .

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلاً صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلٌ

٦٣٦ - وقال الخريمي : [من الطويل]

تذكرني شمسُ الضحى نورَ وجهه في لَحَظَاتٍ نحوها حين تَطْلُعُ
وأعددتُهُ ذُخْرًا لكلِّ مُلِمَّةٍ وسهمُ المنايا بالذخائرِ مولعُ
وإني وإن أظهرتُ مني جَلَادَةً وصانعتُ أعدائي عليه لموجعُ
ملكْتُ دموعَ العينِ حين رَدَدْتُهَا إلى ناظري وأعينُ القلبِ تدمعُ
ولو شئتُ أن أبكي دمًا لبكيتُهُ عليه ولكن ساحةَ الصبرِ أوسعُ
وأيقنتُ أن الحيَّ لا بدَّ هالكٌ وأنَّ الفتى في أهله لا يُمتَعُ^١

٦٣٧ - وقال مسلم بن الوليد في إسماعيل بن جامع : [من الطويل]

وإني وإسماعيل يومَ فراقِهِ لكالغمد يومَ الرَّوْعِ فَارَقَهُ النصلُ
فإن أغشَ قومًا بعده أو أزرُهُمُ^٢ فكالوحشِ يُدْنِيها من الأُنْسِ المحلُ

٦٣٨ - وقال كعب بن سعدِ الغنويِّ يرثي أخاه أبا المغوار : [من الطويل]

تقول سليمان ما لجسمِكَ شاحباً كأنك يحميكَ الشرابَ طيبُ

٦٣٦ ذيل أمالي القالي : ١٢١ ومصورة تاريخ ابن عساكر ٢ : ٧٥١ وتهذيبه ٢ : ٤٣٩ ، ٥ :

١٣٠-١٣١ ومجموعة المعاني : ١٢٠ وديوان الخريمي : ٤٣ ونهاية الأرب ٥ : ١٨٠ .

٦٣٧ شرح ديوان صريع الغواني : ٣٣٢-٣٣٣ والبيان والتبيين ٤ : ٤٨ وعيون الأخبار ٣ : ٣٣

والتشبيهات : ٣٨٧ وحماسة ابن الشجري : ٢٦٧ وزهر الآداب : ٧٩٩ (وفي حاشية الديوان

تخريج كثير) .

٦٣٨ أمالي القالي ٢ : ١٤٨-١٥١ والسمط : ٧٥١ والحماسة البصرية ١ : ٢٧٢ والخزانة ٤ :

٣٧٤ ومجموعة المعاني : ١٢١ وديوان المعاني ٢ : ١٧٨-١٧٩ ومنها ستة أبيات في البيان

والتبيين ٣ : ٣٣٣ .

١ ب م : متمتع .

٢ م : أزرهم .

تتابعُ أحداثٌ ذهبنَ بِجِدَّتِي وشيبنَ رأسي والخطوبُ تشيبُ
أتى دونَ حُلُوِّ العيشِ حتى أمرُهُ نكوبُ على آثارهنَّ نكوبُ
لعمرى لئن كانت أصابتُ مصيبةً أخي والمنايا بالرجالِ شعوبُ
لقد كان أما حلمهُ فَمَرَّوحٌ علينا وأما جهلُهُ فعزيبُ
حليمٌ إذا ما زَيْنَ الحلمُ أهلهُ مع الحلمِ في عينِ العدوِّ مهيبُ
هوتُ أمهُ ما يبعثُ الصبحُ غادياً وماذا يؤدِّي الليلُ حينَ يؤوبُ
أخٌ كان يكفيني وكان يعينني على نائباتِ الدهرِ حينَ تنوبُ
هو العسلُ الماذيُّ حلماً ونائلاً وليثُ إذا يلقي العدوَّ غضوبُ
فتى لا يبالي أن يكونَ بوجهه إذا حازَ خَلَاتِ الكرامِ شحوبُ
أخو القومِ لا باغٍ عليهم بفضلهِ ولا مُزْمَهُرٌ في الوجوهِ سبوبُ
كعاليةِ الرمحِ الردينيِّ لم يكنُ إذا ابتدرَ القومُ النهابَ يصيبُ
بيتُ الندى يا أمَّ عمرو ضجيعهُ إذا لم يكنِ في المندياتِ حليبُ
إذا ما تراءه الرجالُ تحفظوا فلم تُنطقِ العوراءُ وهو قريبُ
فتى أريحيُّ كان يهتزُّ للندى كما اهتزَّ من ماءِ الحديدِ قضيبُ
حليفُ الندى يدعو الندى فيجيئهُ سريعاً ويدعوهُ الندى فيجيبُ

٦٣٩ - وقالت أعرابية : [من الطويل]

لقد كنتُ أخشى لو تملَّيتُ خشيتي عليكِ الليالي مرَّها وانفتالها
فأما وقد أصبحتَ في قبضةِ الردى فشانُ المنايا فلتُصيبُ ما بدا لها

٦٤٠ - وأنشد الأصمعيّ لامرأة من العرب : [من الطويل]

٦٤٠ الأبيات في زهر الآداب : ٧٧٤ (للبطن البجلي) ومجموعة المعاني : ١٢٠ . وانظر الفقرة رقم : ٦٠٠ للبراء بن ربيعي حيث يتشابه قوله وقول الأعرابية : « بهم كنت أعطى ما أشاء وأمنع ».

طوى الدهر ما بيني وبين أحييِّ بهم كنتُ أعطى ما أشاء وأمنعُ
 فلا يحسب الواشون أن قناتنا تلينُ ولا أننا من الموتِ نجزعُ
 ولكنَّ للألافِ لا بدَّ لوعةً إذا جعلتُ أقرانها تتقطعُ

٦٤١ - وقال آخر: [من الطويل]

أيا عمرو لم أصبرُ ولي فيك حيلةٌ ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبرِ
 تصبَّرتُ مغلوباً وإني لموجعُ كما صبرَ العطشانُ في البلدِ القفرِ
 وما كان لي حظٌّ من الدهر غيرهِ فويحي على فقدانِ حظي من الدهرِ

٦٤٢ - وقال أراكة يرثي ابنه عمراً: [من الطويل]

لعمري لئن أتبعْتَ عينيك ما مضى به الدهرُ أو ساق الحمامُ إلى القبرِ
 لتستنفِذن ماءَ الجفونِ بأسرهِ وإن كنت ترميهنَّ من لججِ البحرِ
 تأملُ فإن كان البكا رداً هالكاً على أحدٍ فاجهدُ بكأكَ على عمرو

٦٤٣ - لما مات ابن عمر بن عبد العزيز خطب عمر الناس فقال: الحمد لله
 الذي جعل الموت حتماً واجباً على عباده، فسوى فيه بين قويهم وضعيفهم،
 ورفيعهم وديئهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران):

٦٤٢ التعازي والمراثي: ٦٩ وتعازي المدائني: ٢٥-٢٦ والزهرة ٢: ٥٥١-٥٥٢ والحماسة
 البصرية: ٢٧٦-٢٧٧ والعقد ٣: ٣٠٦ وسمط اللآلي: ٦٢٧ وحماسة ابن الشجري:
 ١٣٨-١٣٩ وأمالى المرتضى ١: ٤٦١ والكامل للمبرد (الدالي): ١٣٨٦ والمؤتلف: ٦٨
 ونسبه البكري لعبدالله بن أراكة يرثي أخاه عمراً وكان ابن عباس قد استخلفه على اليمن، فقتله
 بسر بن أرطأة.

٦٤٣ تعازي المدائني: ٢٠ والتعازي والمراثي ٤٦-٤٧.

١ م: الشؤون.

٢ م والتعازي: ثبج.

١٨٥) فليعلم ذوو النهى منهم أنهم صائرون إلى قبورهم ، مُفْرَدُونَ بأعمالهم ،
واعلموا أن الله مسألة فاحصة قال تبارك وتعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهْمُ أَجْمَعِينَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الحجر : ٩٢-٩٣) .

٦٤٤ - قال محمد بن عبدالله العتيبي يذكر ابناً له مات : [من الكامل]

أَضَحَّتْ بِخَدِّي لِلدَّمْعِ رَسُومٌ أَسْفَأَ عَلَيْكَ وَفِي الْفَوَادِ كَلُومٌ
وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ

وهذا معنى متداول ، وقد ألمَّ به أبو تمام فقال : [من الطويل]

وقد كان يُدْعَى لابِسُ الصَّبْرِ حَازِماً فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِماً حِينَ يَجْزَعُ

٦٤٥ - رأى الحجاج في منامه أن عينيه قلعتا فطلق الهنديين : هند بنت

المهلب وهند بنت أسماء بن خارجة ، فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه من اليمن في
اليوم الذي مات فيه ابنه فقال : هذا والله تأويل رؤيائي ثم قال : إنا لله وإنا إليه
راجعون ، محمد ومحمد في يوم واحد . وقال : [من الطويل]

حَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَسْبِي رَجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِياً فَإِنَّ شَفَاءَ النَّفْسِ فِيمَا هُنَالِكَ

وقال من يقول شعراً يُسَلِّينِي به ؟ فقال الفرزدق : [من الكامل]

إِنَّ الرِّزِيَةَ لَا رِزِيَةَ مِثْلَهَا فَقَدَانُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

٦٤٤ التعازي والمرثي ١٦٥ والزهرة ٢ : ٥٤١ والمستطرف ٢ : ٣٠٨ وبيت أبي تمام في ديوانه
٤ : ٩٤ ومجموعة المعاني : ١١٨ .

٦٤٥ التعازي والمرثي : ١٩٩-٢٠٠ والكامل للمبرد : ٦٣٢-٦٣٣ وريع الأبرار ٤ : ١٩٣ ؛
وانظر في الأشعار المختلفة تعازي المدائني : ٥٩ ، ٦٣ ، والتعازي والمرثي : ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
٢٠٣ وبعضها في البيان والتبيين ٤ : ٥٩ .

١ م : وَأَنَّ اللَّهَ مَسْأَلُ كُلِّ وَمَفَاحِصِهِ .

ملكين قد خلتِ المنابرُ منهما أخذ الحمامُ عليهما بالمرصدِ

فقال : لو زدتنى ، فقال الفرزدق : [من البسيط]

إني لباكٍ على ابني يوسف جَزَعاً ومثلُ فقدهما للدينِ ييكيني
ما سدَّ حيٌّ ولا مَيِّتٌ مَسَدُهُما إلا الخلائف من بعدِ النبيينِ

فقال ما صنعتُ شيئاً إنما زدتَ في حزني ، فقال : [من الطويل]

لئن جزعَ الحجاجُ ما من مصيبةٍ تكونُ لمخزونٍ أَجَلٌ وأوجعاً
من المصطفى والمصطفى من خيارهم جناحاه لما فارقاه فودعاً
أخٌ كان أغنى أيمنَ الأرضِ كلَّها واغنى ابنُه أهلَ العراقينِ أجمعا
جناحا عُقابٍ فارقاه كلاهما ولو نزعاً من غيره لتضعضعا
قال : الآن .

٦٤٦- قال الرضي أبو الحسن الموسوي^٢ : [من الكامل]

بردُ القلوبِ بمن نُحِبُّ بقاءهُ مما يجرُّ حرارةَ الأكبَادِ
يا ليتَ أني ما اتخذتُكَ صاحباً كم قُنِيَّةٍ جلبتُ أَسَى لفؤادي

وأبيات الرضي هذه من عيون المراثي ، ومنها :

مما يطيلُ الهمَّ أنَّ أماننا طولَ الطريقِ وقلةَ الأزوادِ
ولقد كبا طِرْفُ الرقادِ بناظري أسفاً عليكَ فلا لعاً لرقادي
من للبلاغةِ والفصاحةِ إن هَمي ذاكَ الغمامُ وعبَّ ذاكَ الوادي

٦٤٦ ديوان الشريف الرضي ١ : ٣٨٤ ، ٣٨٣ وترتيب الأبيات في م : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٢ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ (وسقط البيت رقم ٧) .

١ م : زدت .

٢ زاد في م : رحمه الله تعالى .

من للملوك تحزّ في أعدائها بظباً من القولِ البليغِ حدادِ
 من للممالك لا يزالُ يلمّها بسدادِ أمرٍ ضائعٍ وسدادِ
 من للجحافلِ يستزلّ رماحها ويردُّ رعلتها بغيرِ جلاذِ
 من للموارقِ يسترقّ قلوبها بزلازلِ الإبراقِ والإرعادِ
 وصحائفِ فيها الأرقامُ كمنّ مرهوبةِ الإصدارِ والإيرادِ
 ويكون سوطاً للحرونِ إذا ونى وعنانِ عنقِ الجامحِ المتماذي
 ريّ الخدودِ من المدامعِ شاهدٌ إنّ القلوبَ من الغليلِ صوادِ
 ضاقتْ عليّ الأرضُ بعدك كلّها وتركتْ أضيقها عليّ بلادي

٦٤٧ - وله يرثي أبا عبد الله ابن الحجاج : [من المتقارب]

وكم صاحبِ كمنّاطِ الفؤادِ عناني من يومه ما عناني
 قد انتزعتْ من يديّ المنونُ ولم يُغنِ ضميّ عليه بناني
 فزلّ كزيبالِ الشبابِ الرطيبِ سبِ خانك يومَ لقاءِ الغواني
 لبيك الزمانُ طويلاً عليكَ فقد كنتُ حفةً روحِ الزمانِ

٦٤٨ - عزّى العباسُ بن الحسن العلوي رجلاً فقال : إني لم آتكَ شاكاً في عزمك ، ولا زائداً في علمك ، ولا مُتهدماً لفهمك ، ولكنه حقُّ الصديق ، وقولُ الشفيق ، فاسبقِ السلوةَ بالصبر ، وتلقُ الحادثةَ بالشكر ، يحسن لك الذخرُ ، ويكمل لك الأجرُ .

٦٤٧ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٤٤٢ ومنها بيتان في حماسة الظرفاء ١ : ١٣٢ .
٦٤٨ الصداقة والصديق : ١٧٣ (منسوبة ليزيد بن جرير) والمصون : ٢٢٠ .

٦٤٩ - وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا عَزَى رجلاً قال : ليس مع العزاء مصيبة ، ولا مع الجزع فائدة ، والموتُ أشدُّ ما قبله وأهونُ ما بعده ، واذكروا فَقَدْ رسولُ الله ﷺ ، تذللَّ عندكم مصيبتكم ، وعظَّم الله أجركم .

٦٥٠ - وكتب إبراهيم بن المهدي في تعزية : أما الصبر فمصير كلِّ ذي مصيبة ، غير أنَّ الحازمَ يقدِّم ذلك عند اللوعة طلباً للمثوبة ، والعاجز يؤخر ذلك إلى السلوة فيكون مغبوناً نصيب الصابرين . ولو ان الثواب الذي جعل الله تعالى لنا على الصبر كان لنا على الجزع لكان ذلك أثقلَ علينا ، لأنَّ جَزَعَ الإنسان قليلٌ وصبره طويل ، والصبر في أوان الجزع أيسرُ مؤونةً من الجزع بعد السلوة .

٦٥١ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

سجِّي أن أرومَ الصبرِ عنك فيلتوي عليَّ ولوؤمَّ أن يساعدنِي الصبرُ
فيا حسرتاً ألاً سلوُّ يُطيعني ويا سوءتاً من سلوتي إنها غدرُ

٦٥٢ - قال ابن السماك : كان يجلسُ إليَّ رجلٌ مسنٌّ فبلغتني شكايته فأتيته أعوده ، فإذا هو قد نزل به الموت ، وإذا أمُّ له عجوزٌ كبيرة ، ولم أكن أظنُّ أن له أمًّا يومئذٍ . قال : فجعلتُ تنظرُ إليه حتى أغمضَ وعصَّبَ وسجِّي . قال : ثم قالت : رحمك الله قد كنتَ بنا برًّا وعلينا شفيقاً ، فرزق الله عليك الصبر ، وقد كنتَ تطيلُ القيامَ وتكثرُ الصيامَ ، لا حرمك الله ما أمَّلتَ من رحمته ، وأحسنَ عنك العزاء . قال : ثم نظرت إليَّ فقالت : أيها القاعد قد رأيتَ واعظاً ونحن معك ، ولو بقي أحدٌ لأحدٍ ل بقي ، فقلت في نفسي : تقولُ ل بقي ابني لحاجتي إليه ، فقالت : ل بقي رسول الله ﷺ وآله لأمته . فخرجت وأنا أقول : ما رأيتُ

٦٤٩ عيون الأخبار ٣ : ٦٠ والبيان والتبيين ٣ : ٢٨٤ وبهجة المجالس ٢ : ٣٤٨ والمستطرف

٢ : ٣٠٣ .

٦٥٠ نثر الدر ٣ : ١٤٤ .

٦٥١ ديوان ابن الرومي ٣ : ١٠٠٤ ومجموعة المعاني : ١١٨ .

امراً أجزلَ منها ولا أجَلَ .

٦٥٣ - لما دخل المأمون بغداد دخلت عليه أم جعفر فقالت : يا أمير المؤمنين أهنيك بخلافةٍ قد هنأتُ بها نفسي عنك قبل أن أراك ، ولكن فقدتُ ابناً خليفةً لقد عوّضتُ ابناً خليفةً لم ألدّه ، وما خسر من اعتاض مثلك ، ولا ثكلت أمّ ملأتُ يدها منك ، فأسألُ الله تعالى أجراً على ما أخذ وإمتاعاً بما وهب .

٦٥٤ - ولما قُتِلَ الفضل بن سهلٍ دخل المأمونُ إلى أمّه يعزيها فيه فقال : يا أمّه لا تحزني على الفضل فإني خَلَفْتُ لك منه ، فقالت له : وكيف لا أحزن على ولدٍ عوّضني خلفاً مثلك ؟ فتعجّب المأمونُ من جوابها ، وكان يقول : ما سمعتُ جواباً قط كان أحسنَ منه ، ولا أخلب للقلب .

٦٥٥ - مرَّ رجلٌ بامرأةٍ من غاضرةٍ وإذا ابنٌ لها مسجّىً بين يديها وهي تقول : يرحمك الله يا بني ، فوالله ما كان مألُك لبطنك ، ولا أمركُ لِعَرْسِكَ ، ولقد كنتَ لي لِينَ العَطْفَةِ ، يُرْضِيكَ أَقلُّ مما يُسْخِطُكَ . قال ، فقلت لها : يا أمّه ألكَ منه خلفٌ ؟ قالت : بلى ما هو خيرٌ منه ، ثواب الله تعالى والصبر على المصيبة .

٦٥٦ - لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أمّ عليّ عليه السلام ، وهي أوّل هاشمية ولدتُ هاشمياً ، دخل عليها رسولُ الله ﷺ فجلس عند رأسها فقال : رحمك الله ، بأبي كنتِ وأمي تجوعين وتشبعينني ، وتعرين وتكسينني ، وتمنعين نفسك طيبَ الطعام وتطعمينني ، تريدان بذلك وجه الله والدار الآخرة . ثم أمر أن تُغسَلَ ثلاثاً ثلاثاً ، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبهُ ﷺ بيده ثم خلع

٦٥٣ نثر الدر ٤ : ٥٠ ، ٧٠ وريبع الأبرار ٣ : ٥١٣ .

٦٥٤ نثر الدر ٤ : ٥٤ ويلاغات النساء : ١٣٩ والمستطرف ٢ : ٣٠٤ .

٦٥٥ التعازي والمراثي : ٢٣٦ ونثر الدر ٤ : ٥٤ وريبع الأبرار ٤ : ١٨٤ .

١ م : قط أحسن من جواب أم الفضل .

قميصه وألبسها إياه ، وكفنها فوقه ، ثم دعا أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود يحفرون قبرها ، فلما بلغوا اللحد حفروه رسول الله ﷺ ، وأخرج ترابهُ بيده ، فلما فرغ دخل ﷺ فاضطجع فيه ثم قال : الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت ؛ اغفر لأمي فاطمة بنت أسيد ، ولقنها حُجَّتْها ، ووسّع عليها مدخلها ، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي ، فإنك أرحم الراحمين . وكبر عليها أربعاً وأدخلها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق .

٦٥٧ - قال أبو عبيدة : لما قُتِلَ جعفر بن عُلبَةَ الحارثي قوداً قام نساء الحي ييكن عليه ، وقام أبوه إلى كل شاة وناقية فنحر أولادها وألقاها بين أيديها وقال : ابكين معنا على جعفر ، فما زالتِ النوقُ ترغو والشاء تنغو والنساء يصحن وييكن وهو يكي معهن ، فما روي يوم كان أوجع وأحرق مأتماً في العرب من يومئذ .

٦٥٨ - الشمردل بن شريك اليربوعي يرثي أخويه قدامة ووائلأ :

[من الطويل]

أعاذل كم من روعةٍ قد شهدتها	وغصة حزنٍ من فراق أخٍ جزلٍ
إذا وقعت بين الحيازيم أسدفت	علي الضحى حتى يشتني أهلي
أقول إذا عزيت نفسي عن آخوة	مضوا لا ضعافٍ في الحياة ولا عزلٍ
أبي الموت إلا أن كل بني أب	سيمسون شتى غير مجتمعي الشمل
سبيل حبيبي اللذين تبرّضا	دموعي حتى أسرع الحزن في عقلي
كان لم نسر يوماً ونحن بغبطة	جميعاً وينزل بين رحليهما رحلي

٦٥٧ المستطرف ٢ : ٣٠٤ .

٦٥٨ الأغاني ١٣ : ٣٥٣ وشعراء أمويون ٢ : ٥٤٧ .

١ الأغاني : تنسيني .

خليلي من دون الأخلاء أصبحا رهيني ثوأي من وفاة ومن قتل
فلا يبعدا للراغبين إليهما إذا اغبر آفاق السماء من المحل
فقد عدم الأضياف بعدهما القرى وأحمد ناز الليل كل فتى وغل^١

٦٥٩ - وله يرثي أخاه واثلاً ويذكر سامة^٢: [من الطويل]

لعمري لكن غالت أخي دار فرقية وآب إلينا سيفه ورواحله
وحلت به أثقالها الأرض وانتهى بمشواه منها وهو عف مأكله
لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى به جانب الثغر المخوف زلازله
وصول إذا استغنى وإن كان مقتراً من المال لم يخف الصديق مسأله
وصول لأضياف الشتاء كأنما هم عند أيتامه وأرامله
رخيص نضيج اللحم مغل بنيه إذا بردت عند الصلاء أنامله
أقول وقد رجمت عنه فأسرعت إلي بأخبار اليقين مخايله^٣
إلى الله أشكو لا إلى الناس فقدة ولوعة حزن أوجع القلب داخله
وتحقيق رؤيا في المنام رأيتها فكان أخي رمي ترقص عامله

قيل : كان الشمردل رأى في منامه كأن سنان رجه سقط منه فعبره فقيل له :
تصاب بمن في بقائه عز ، فاتاه نعي أخيه .

بمشوى غريب ليس منا مزاره بدان ولا ذو الود منا مواصله

٦٥٩ حماسة الخالدين ٢ : ٣٢١-٣٢٢ والأغاني ١٣ : ٣٥٤-٣٥٦ والبيان والتبيين ٤ : ٨٦
(أربعة أبيات) وحماسة ابن الشجري : ٨٣ والحماسة البصرية ٢٢٣-٢٢٤ ومجموعة المعاني :
١١٦ والمؤتلف : ٢٠٥ (بيتان فقط) وشعراء أمويون ٢ : ٥٤٠ .

١ سقط البيت من م .

٢ ويذكر سامة : سقط من م .

٣ الأغاني : محاصله .

إذا ما أتى يومٌ من الدهرِ بيننا
 تحيةً من أَدَى الرسالة حُبَّتْ
 أبى الصبرَ أن العينَ بعدك لم يزلْ
 وكنْتُ أُعيرُ الدمعَ قبلك مَنْ بكى
 يذكرني هيفُ الجنوبِ ومنتهى
 وهاتفهُ فوق الغصونِ تفجَّعتْ
 وسورةُ أيدي القومِ إذ حُلَّتِ الحُبى
 فعينيَّ إذ أبكا كما الدهرُ فابكيا
 إذا استعبرت عُوذ النساءِ وشمَّرتْ
 وأصبح بيتُ الهجرِ قد حالَ دونهُ
 وثقنَ به عند الحفيظة فارعوى
 إلى ذائدٍ في الحربِ لم يكُ خاملاً
 كما زاد عن عريسةِ الغيلِ مُخدرٌ
 فما كنتُ ألقى لامرئٍ عند موطنِ
 وكنْتُ به أغشى القتالَ فعزَّني
 لعمرِكَ إنَّ الموتَ منَّا لمولعٌ
 فما البعدُ إلا أننا بعد صحبةِ
 سقى جدثاً أعرافُ غمرةِ دونهُ
 وما بي حبُّ الأرضِ إلا جوارها

فحيَّكَ عنا شرفُهُ وأصائلُهُ
 إلينا ولم ترجعْ بشيءٍ رسائلُهُ
 يُخالطُ جفنيها قذى ما تُزائلُهُ
 فأنت على من ماتَ بعدك شاغلهُ
 نسيمُ الصبَا رمساً عليه جنادُهُ
 لفقْدِ حمامٍ أفردتها حبايلُهُ
 حتى الشيبِ واستغوى أبا الحلمِ جاهلُهُ
 لمن نصرهُ قد بانَ منَّا ونائلُهُ
 مازرُ يومٍ لا تُورَى خلاخلُهُ
 وغال امرءاً ما كان يخشى غوائلُهُ
 إلى صوتِهِ جاراته وحلائلُهُ
 إذا عاذ بالسيفِ المجرّدِ حاملُهُ
 يخافُ الردى ركبانهُ ورواحلُهُ
 أحمأ بأخي لو كان حياً أبادلُهُ
 عليه من المقدارِ ما لا أقاتلُهُ
 بمن كان يُرجى نفعهُ ونوافلُهُ
 كأن لم نبايتْ وائلاً أو نقابلُهُ
 ببيشةِ ديماتِ الربيعِ ووابلُهُ
 صداهُ وقولُ ظنَّ أني قاتلُهُ^٢

١ الأغانى : مسير .

٢ ب : حافله .

٦٦٠ - لما كانت وقعة بدرٍ فُقُتِلَ فيها عُتْبَةُ وشَيْبَةُ ابنا ربيعة والوليدُ بن عتبة بن ربيعة ، أقبلتُ هندُ بنتُ عتبةَ ترثي أباها وعمَّها وأخاها ، وتقول فيهم الأشعار ، وبلغها تسويمُ الخنساءِ هودَجَها بالموسمِ ومعاضمتها العربَ بمصبيتها ، وقد كانت أصيبت بأبيها عمرو بن الشريد وأخويها صخرٍ ومعاوية ، فجعلت تشهد المواسمَ وتبكيهم^١ وقد سوَّمتُ هودَجَها برايةً ؛ وكانت تقول أنا أعظمُ العربِ مصيبةً ، وعرفت لها العربُ بعضَ ذلك . فلما أصيبتُ هندُ بنتُ عتبةَ بما أصيبت وبلغها ما تصنعُ الخنساءُ قالت : أنا أعظمُ من الخنساءِ مصيبةً ، فأمرتُ بهودجها فسوِّمَ برايةً ، وشهدت الموسمَ بعكاظ ، وكانت سوقاً يجتمع إليها العرب ، فقالت : اقرنوا^٢ جملي بجمل الخنساء ، ففعلوا ، فلما دنتُ منها قالت لها الخنساء : من أنتِ يا أُخِيَّةُ ؟ قالت : أنا هند بنت عتبة بن ربيعة ، وأنا أعظمُ العربِ مصيبةً ، وقد بلغني أنك تعاضمين العربَ بمصيتك [فبِمَ تعاضمينهم ؟ فقالت الخنساء : بعمرو بن الشريد وصخر ومعاوية ابني عمرو] . فبِمَ تعاضمينهم أنتِ ؟ قالت هند : بأبي عتبة بن ربيعة وعمي شيبه وأخي الوليد . قالت الخنساء : أوَسواءَ هم عندك ؟ ثم أنشأت تقول : [من الطويل]

أُبَكِّي أباي عمراً بعينِ غزيرةٍ قليلٍ إذا نام العيونُ^٣ هجودها
وصنوي لا أنسى معاوية الذي له من سرِّاةِ الحرَّتَيْنِ وفودها
وصخرًا ومن ذا مثلُ صخرٍ إذا غدا بسلهبةِ الأبطالِ قبَّ يقودها
فذلك يا هندُ الرزيةُ فاعلمي ونيرانُ حربٍ حين شَبَّ وقودها

٦٦٠ الأغاني ٤ : ٢١٣-٢١٤ .

- ١ وتبكيهم : سقطت من م .
- ٢ ب : قريوا .
- ٣ الأغاني : الخلي .

فقلت هند مجيبةً لها : [من الطويل]

أُبكي عميدَ الأبطحين كليهما وحاميهما من كلِّ باغٍ يُريدُها
أبي عتبةَ الخيراتِ ذلكَ فاعلمي وشيبةُ والحامي الحقيقُ وليدُها
أولئك آلُ المجدِ من آلِ غالبٍ وفي العزِّ منها حينَ ينمي عديدها

ولم تزل الخنساء تبكي على أخويها وأبيها في الجاهلية حتى أدركت الاسلام ، فأقبل بها بنو عمها إلى عمر بن الخطاب وهي عجوز كبيرة ، فقالوا : يا أمير المؤمنين هذه الخنساء لم تزل تبكي على أبيها وأخويها في الجاهلية حتى ذهبت عينها ، وأدركت الاسلام وهي تبكي ، وقد قرحت مآقيها كما ترى ، فلو نهيتها رجونا أن تنتهي . فقال عمر لها : حتى متى يا خنساء ؟ اتقي الله وأيقني بالموت ، فقالت : إني أبكي أبي وخيري مضر : معاوية وصخرأ ، وإني لموقنة بالموت يا ابن الخطاب ، فكأن عمر رحمه الله رق لها وقال : خلوا سبيلَ عجوزكم لا أبا لكم ، فإن كل امرئ يكي شجوه ، نام الخليل عن بكاء الشجي .

الفصل الثالث ما جاء من المراثي والتعازي في الصغار والأطفال

٦٦١ - عزى عبدالله بن عباس عمر بن الخطاب رضي الله عنهم على بُني له فقال : عَوْضَكَ اللهُ مِنْهُ مَا عَوْضُهُ مِنْكَ . وهذا الصبي هو الذي قال فيه عمر رضي الله عنه : رِيحَانَةٌ أَشْمُهُا ، وعن قريبٍ ولد بارٌّ أو عدوٌّ حاضر .

٦٦٢ - وقال علي بن عبيدة لرجل يعزيه عن ابنه : كان أبوك أصلك ، وابنك فرعك ، فما بقاء شيء ذهب أصله ولم يبق فرعه ؟

٦٦٣ - وقال أبو الشغب : [من البسيط]

قد كان شغب لو ان الله عمه
عزاً تزد به في عزها مضر
فارت شغباً وقد قوست من كبر
بمس الحليفان طو الحزن والكبر
ليت الجبال تداعت عند مصرعه
دكاً فلم يبق من أركانها حجر

٦٦٤ - وقال آخر : [من الطويل]

تعز أمير المؤمنين فإنه
لما قد ترى يغذى الصغير ويولد
هل ابنك إلا من سلالة آدم
لكل على حوض المنية مورد

- ٦٦١ البيان والتبيين ٣ : ٢٨٥ وعيون الأخبار ٣ : ٥٣ (أبو بكر عزى عمر) وقول عمر «ريحانة أشمها» في البيان ونثر الدر ٢ : ٥٤ .
- ٦٦٢ تعازي المدائني : ٦٩ والتعازي والمراثي : ٢٠٦ وبهجة المجالس ٢ : ٣٥١ .
- ٦٦٣ التبريزي ٣ : ٤٥ (المرزوقي رقم : ٣٦٤) والكامل : ٢٨٩ والحماسة البصرية : ٢٥٧ .
- ٦٦٤ التعازي والمراثي : ٤٧ والكامل للمبرد : ١٧٧٨ وعيون الأخبار ٣ : ٥٣ والزهرة ٢ : ٥٥١ وريع الأبرار ٤ : ١٩٥ والحماسة البصرية : ٢٧٢ (أعرابي يعزي عمر بن عبد العزيز والمستطرف ١ : ٣٠٣ والأول في بهجة المجالس ٢ : ٣٥٦ .

٦٦٥ - وقال أبو حكيم المرّي : [من الطويل]

وكنْتُ أَرْجِي منْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ عَلِيٌّ إِذَا مَا النَعَشُ زَالَ ارْتَدَانِيَا
فَقَدَّمَ قَبْلِي نَعَشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ فَيَا وَجِحَ نَفْسِي مِنْ رَدَائِ عِلَانِيَا

٦٦٦ - وقال العنبيّ : [من الطويل]

وقاسمني دهري بنيّ مشاطراً فلما تقضى شطره عاد في شطري
ألا ليت أُمِّي لم تلدني وليتني سبقتك إذ كنا على غايةٍ نجري
وكنْتُ به أكنى فأصبحتُ كلِّما كُنيتُ به فاضتْ دموعي على نحري
وقد كنت ذا نابٍ وظُفْرٍ على العدا فأصبحتُ لا يخشون نابي ولا ظُفري

٦٦٧ - وقال الفرزدق : [من الوافر]

ولو أن البكاء يردُّ شيئاً على الباكي بكيْتُ على صُقوري
بنيّ أصابهم قَدْرُ المنايا وما منهنَّ من أحدٍ مجيري
ولو كانوا بني جبلٍ فماتوا لأضحى وهو مختشعُ الصخور
إذا حنَّ نوار يهيج مني حزازاً مثل ملتهب السعير
حينَ الوالهيْن إذا ذكرنا فوآدِنَا اللَّذَيْنَ مَعَ القبورِ

٦٦٨ - وقال أيضاً : [من الطويل]

أسنةٌ أرماحٍ تُخرُمنَ بعدما أقيمت عواليها وسنتُ حرايها
إذا ذكرتُ عيني الذين همُّ لها قذى هيج مني بالبكاء انسكابها

٦٦٥ التبريزي ٣ : ٤٨ (والمرزوقي رقم : ٣٦٨) .

٦٦٦ التبريزي ٣ : ٥٦ (والمرزوقي رقم : ٣٨٠) وعيون الأخبار ٣ : ٥٩ (وفيه ثمانية أبيات) وزهر

الآداب : ٧٩٦-٧٩٧ والمستطرف ٢ : ٣٠٧ وانظر ما تقدم رقم : ٦١١ .

٦٦٧ ديوان الفرزدق ١ : ٢٢٠ .

٦٦٨ لم أجد هذه الأبيات في ديوانه .

بنو الأرضِ قد كانوا بنيّ فعزّني
وداعِ عليّ الله لو متُّ قد رأى
ومن متمنٍ أن أموتَ وقد بنتُ
فنيْتُ وأبقتُ من قناتي مصيبي
على حدثٍ لو أن سلمى أصابها
بمثلِ بنيّ انفضَّ منها هضابها

٦٦٩ - وقال : [من الطويل]

بفي الشامتين الترب^١ إن كان مسني
وما أحدٌ كان المنايا وراءه
أرى كلَّ حيٍّ ما تزالُ طليعةً
يذكرني أبنيّ السماكان مؤهناً
وقد رزىء الأقوم قبلي بينهم
وما ابنك إلا من بني الناسِ فاصبري

رزيةً شيليّ مخدرٍ في الضراغم
ولو عاش أياماً طوالاً بسالم
عليه المنايا من ثنانيا^٢ المخارم
إذا ارتفعا فوقَ النجومِ العواتم^٣
وإخوانهم فاقني حياء الأكارم^٤
فلن يرجع الموتى حين الماتم

٦٧٠ - وقال ابراهيم بن المهدي يرثي نبياً له : [من الطويل]

وإني وإن قدّمت قبلي لعالم
وإن صباحاً نلتقي في مسائه

بائي وإن أبطأتُ منك قريبُ
صباحٌ إلى قلبي الغداة حبيبُ

٦٦٩ ديوان الفرزدق ٢ : ٢٠٦ والتعازي والمرائي : ٨٠ والكامل للمبرد : ٢٩٠ .
٦٧٠ التعازي والمرائي : ١٥٦ والكامل للمبرد (الدالي) : ١٣٧٧ ، ١٣٨٥ .

- ١ الديوان : الصخر .
- ٢ الديوان : من فروج .
- ٣ الديوان : التوائم .
- ٤ الديوان : الكرائم .

٦٧١ - وقال رجل من قريش في مثله : [من الكامل]

بأبي وأمي من عبأتُ. حنوطُهُ بيدي وودّعني بماءِ شبابهِ
كيف السلوُّ وكيف صبري بعده وإذا دُعيتُ فإنّما أكنّي به

٦٧٢ - وقال أبو تمام يعزّي عبيدالله بن طاهر عن ابنين طفلين ماتا في يوم

واحد : [من الكامل]

لهفي على تلك الشواهدِ فيهما لو أمهلتُ حتى تكونَ شمائلًا
لغدا سكونُهُما حجبِي وصيَاهُما حلماً وتلك الأريحيّةُ نائلًا
إنّ الهلالَ إذا رأيتَ نموّه أيقنتَ أن سيكونُ بدرًا كاملاً
نجمانِ شاءَ الله الأَّ يطلّعا إلا ارتدادَ الطّرفِ حتى يافلا
إنّ الفجيعةَ بالرياضِ نواضراً لأجلُ منها بالرياضِ ذوابلاً
لو يُنسانِ لكان هذا غارباً للمكرماتِ وكان هذا كاهلاً

٦٧٣ - بعث معاوية بُسرَ بنَ أرطاةَ أحدَ بني عامر بن لؤي ، بعد تحكيم

الحكمين ، لقتل شيعة عليّ فمرّ في البلاد يشنّ الغاراتِ ، ولا يكفونَ أيديهم عن
النساء والصبيان ، ففعل ذلك بالمدينة ومكة والسّراة ونجران واليمن . وكان
عبيدالله بن العباس عاملاً لعليّ على اليمن وكان غائباً ، وقيل بل هرب من بسر ،
ووجد صبيين له فذبحهما ذبحاً بمُدِيّةٍ ، ثم انكفأ راجعاً إلى معاوية . وأصاب أمّ
الصبين ، واسمهما عبد الرحمن وقُثم ، وهي أمّ حكيم بنت فارط ، على ابنيها

٦٧١ الكامل للمبرد : ١٣٧٩ .

٦٧٢ ديوان أبي تمام : ٤ : ١١٤-١١٥ والزهرة : ٢ : ٥٨٩ (بيتان فقط) والكامل للمبرد : ١٣٨٨

وديوان المعاني : ٢ : ١٧٨ ونهاية الأرب : ٥ : ٢٢٣ .

٦٧٣ التعازي والمراثي : ٧٠ والأغاني : ١٦ : ٢٠٠ ، ٢٠٤-٢٠٥ والكامل للمبرد : ١٣٨٧ ومروج

الذهب : ٣ : ٢١١-٢١٢ .

١ الأغاني : قارظ .

كالجنون ، فكانت لا تعقلُ ولا تصغي إلى قول من أعلمها أنهما قد قتلا ، ولا ترال تطوفُ في الموسم تنشدُ الناسَ أبياتاً منها : [من البسيط]

يا مَنْ أَحْسَبُ بَنِيَّ الَّذِينَ هُما كالدَّرَّتَيْنِ تَشْطَىٰ عَنْهُمَا الصَّدْفُ
 يا مَنْ أَحْسَبُ بَنِيَّ الَّذِينَ هُما سَمَعِي وَقَلْبِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُخْتَطَفُ
 نَبْتُ بَسْرًا وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنِ الْإِفْكَ الَّذِي اقْتَرَفُوا
 أَنْحَىٰ عَلَىٰ وَدَجِيَّ ابْنِيَّ مُرْهَفَةً مَشْحُودَةً وَكَذَاكَ الْإِثْمُ يَقْتَرِفُ
 حَتَّىٰ لَقَيْتُ رِجَالًا مِنْ أَرْوَمَتِهِ شَمَّ الْأَنْوَفِ لَهُمْ فِي قَوْمِهِمْ شَرَفُ
 فَالآنُ الْعَنْ بُسْرًا حَقَّ لَعْنَتِهِ هَذَا لِعَمْرِ أَبِي بُسْرٍ هُوَ السَّرْفُ

ولما بلغ علياً قتلُ الصبيِّين جزع ودعا على بسر فقال : اللهم اسلبه دينه ، ولا تُخْرِجْهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّىٰ تَسْلُبَهُ عَقْلَهُ ؛ فَأَصَابَهُ ذَلِكَ وَفَقَدَ عَقْلَهُ ، فَكَانَ يَهْدِي بِالسِّيفِ وَيَطْلُبُهُ فَيُوتِي بِسَيْفٍ مِنْ حَشَبٍ وَيُجْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ رِزْقٌ مَنْفُوخٌ ، فَلَا يَزَالُ يَضْرِبُهُ مَا شَاءَ حَتَّىٰ مَاتَ .

ولما كانت الجماعةُ واستقرَّ الأمرُ على معاوية دخل عليه عبيدُالله بن العباس وعنده بسر بن أرطاة ، فقال له عبيدُالله : أَنْتَ الْقَاتِلُ لِلصَّبِيِّينَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ؟ فقال بسر : نعم أنا قاتلُهما ، فقال له عبيدُالله : لوددتُ أَنَّ الْأَرْضَ أَنْبَتَتْني عندك ، فقال له بسر : فقد أنبتك الآن عندي ، فقال عبيدُالله : أَلَا سَيْفٌ ؟ فقال بسر : هاك سيفي ، فلما أهوى عبيدُالله إلى السيف ليتناوله أخذه معاوية ثم قال لبسر : أخزأك اللهُ شَيْخاً قَدْ كَبِرْتَ وَذَهَبَ عَقْلُكَ ، تَعَمَدُ إِلَى رِجْلِ مَنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ وَتَرْتَهُ وَقَتَلْتَ ابْنِيهِ تَدْفَعُ إِلَيْهِ سَيْفَكَ ؟ إِنَّكَ لَغَافِلٌ عَنْ قُلُوبِ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاللَّهِ لَوْ تَمَكَّنَ مِنْهُ لَبَدَأَ بِي قَبْلَكَ . فقال عبيدُالله : أَجَلٌ وَاللَّهِ ثُمَّ لَشَيْتُ بِهِ .

٦٧٤ - وقال الأصمعي : سمع رجلاً من اليمن ، وقد قدم مكة ، امرأةً
عبيدالله تندب ابنها فرقاً لها وتوصل إلى أن اتصل بيسرٍ وخدمه ، فلما وثق
به احتال لقتل ابنه ، فخرج بهما إلى وادي أوطاس فقتلها وهرب ، وقال
أبياتاً منها : [من البسيط]

فاشربُ بكأسيهما ثكلاً كما شربتُ أمَّ الصبيِّينِ أو ذاق ابنُ عبَّاسٍ

٦٧٥ - وقال إبراهيم بن العباس : [من الطويل]

لئن كنتَ زيناً للعيونِ وقُرةً لقد صرتَ سُقماً للنفوسِ الصَّحاحِ
وهوَّ وجدي أنَّ يومكَ مدركي وأني غداً من أهل تلك الضرائحِ

٦٧٦ - مات ولدٌ لأبي العباس أحمد بن المختار بن أبي الجبر ، وعمي
عقيب فقده فقال : [من الكامل المجزوء]

عيني وَفَتَ فكَأَنَّمَا حَلَفْتُ يميناً فيه برَّة
الأُ تَرَى من بعده أحداً فما سَمَحَتْ بنظره

٦٧٧ - قال دعبل : كنتُ عند حميد الطوسي وقد أصيب بطفلٍ له ، فعزم
على دفنه في داره ، إذ أتاه بعضُ الخدم فقال : ليهنك الفارس أيها الأمير ،
فقال : يا دعبل أتعرف في الشعر صفة ما نحن فيه ؟ فقلت : نعم ، قول
القائل : [من الكامل]

ذهب الذين تكملوا آجالهم ومضوا وحنان من آخرين وروُدُ
يمضي الصغير إذا انقضت أيامه إثرَ الكبير ويولُدُ المولودُ
والناسُ في قِسمِ المنيّةِ بينهم كالزَّرْعِ منه قائمٌ وحصيدُ

٦٧٤ الأغاني ١٦ : ٢٠٦ .

٦٧٥ الطرائف الأدبية : ١٦٩ (رقم : ١٥٣) .

٦٧٨ - كتب رجل إلى صديق له وُلِدَ له مولود فمات من يومه
فجزع عليه: [من الطويل]

فإن كنت تبكيه اطلباً لِنَفْعِهِ فقد نال جناتِ الخلودِ مسارعاً
وإن كنت تبكي أنه فات عَوْدُهُ عليك بنفعِ فاسلُ قد صار شافعاً

٦٧٩ - وقال المتنبي: [من الطويل]

فإن تكُ في قبرٍ فإنك في الحشا وإن تكُ طفلاً فالأسى ليس بالطفل
ومثلك لا يُنكى على قدر سنه ولكن على قدرِ المخيلةِ والأصل
بدا وله وعدُّ السحابةِ بالرؤى وصدَّ وفينا غلَّةُ البلدِ المحل
هل الولدُ المحبوبُ إلا تلةً وهل خلوةُ الحسناءِ إلا أذى البعل

٦٨٠ - وقال محمد بن هاني: [من الرمل]

نفسَ الدهرُ عليه يعرُباً ورأى موضعَ حقدٍ فحقدُ
هاب أن يجري عليه حُكْمُهُ فنوى الغدرَ له يومَ وُلِدُ
حين لم ينظر به رِيْعَانُهُ إنما استعجله قبلَ الأمدِ

٦٨١ - وقال الرضي في موت مولود: [من الطويل]

فلا تحسبن رزء الصغائر هيناً فإنَّ وجى الأخفافِ يُنضي الغواربا

٦٧٩ ديوان المتنبي : ٢٧٠ .

٦٨٠ ديوان ابن هاني : ٣٦٨ .

٦٨١ ديوان الرضي ١ : ١٥٧ .

الفصل الرابع مراثي النساء

٦٨٢ - قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك يرثي امرأته سلمى ، وكان هويها
وتحتها أختها سعدة ، فطلق أختها حتى تزوجها ، فلماً دخل بها لبثت عنده أياماً
وماتت : [من الكامل]

يا سلم كنتِ كجَنَّةٍ قد أَطَعَمَتْ أَقْنَاوَهَا دَانٍ جَنَاهَا مُوْنِعُ
أرْبَابَهَا شَفَقًا عَلَيْهَا نَوْمُهُمْ تَحْلِيلُ مُرْضِعَةٍ وِلْمَا يَهْجَعُوا
حتى إِذَا فَسَحَ الرَّبِيعُ ظَنُونَهُمْ نَثَرَ الْخَرِيفُ ثَمَارَهَا فَتَصَدَّعُوا

٦٨٣ - وماتت امرأة الفرزدق بجمع فقال : [من الطويل]

وجفن سلاحٍ قد رزئتُ فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة لو أن المنايا أنشأته لياليا

يقال : ماتت المرأة بجمع وجمع إذا ماتت وولدها في بطنها .

٦٨٤ - هوي يعقوب بن الربيع جارية فطالبها سبع سنين ييدلُ فيها جاهة
وماله وإخوانه حتى ملكها ، وأقامت عنده ستة أشهر ، ثم ماتت فقال فيها أشعاراً
كثيرة فمنها : [من الكامل المرفل]

٦٨٢ شعر الوليد (عطوان) : ٧٥ والأغاني ٧ : ٦٤ .

٦٨٣ التعازي والمراثي : ٨١ والكامل للمبرد : ١٣٨٧ ومحاضرات الراغب : ٤ : ٥٧١ وربيع الأبرار
٤ : ٢٠٠ وديوان المعاني ٢ : ١٧٧ .

٦٨٤ ورد الخبر في معجم المرزباني : ٤٩٧ ولم يورد الشعر ، وانظر ربيع الأبرار : ٤ : ٢٠٠ والشعر في
الكامل للمبرد : ١٤٦٤ .

لله آتسة فجعتهُ بها ما كان أبعدَها من الدنَس
 أتت البشارةُ والنعيُّ معاً يا قُربَ مَاتِمَنَا من العُرْس
 يا ملك نالَ الدهرُ فَرَصَتَهُ فرمى فؤاداً غيرَ محترس
 كم من دموعٍ لا تجفُّ ومن نَفْسٍ عليك طويَلةِ النَّفَس
 ما بعدَ فرقةٍ بيننا أبداً في لذةٍ دَرَكٌ للمتمس

٦٨٥ - ومن شعره فيها : [من الخفيف]

وأتاني النعيُّ منك مع البشـ رى فيا قُربَ أوبىٍ من ذهابِ

٦٨٦ - وفيها : [من الكامل]

حتى إذا فتر اللسانُ وأصبحتُ للموت قد ذبلت ذبولَ النرجس
 وتسَهَلتُ منها محاسنُ وجهها وعلا الأئينُ تحنُّهُ بتنفس
 رجع اليقينُ مطامعي يأساً كما رجع اليقينُ مطامعَ المتلمس

٦٨٧ - وقال شاعر لرجلٍ ماتت له جارية ، وولد له تلك الليلة ولدٌ ، فهنأه
 وعزاهُ في حالةٍ واحدة : [من الكامل]

أوما رأيتَ الدهرَ أقبلَ معتبا متنصلاً بالعدرِ لما أذنا
 بالأمسِ أذوى في رياضِك أيكَةً واليومَ أطلعَ في سماءِك كوكبا

٦٨٨ - وقال الأعين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهيل بن عمرو يرثي
 امرأته : [من الطويل]

لعمركَ إني يومَ زيلَ بنعشِها ولم تتبِعْها مُهَجَّتِي لَصْبُورُ

٦٨٥ الكامل للمبرد : ١٤٦٥ .

٦٨٦ الكامل للمبرد : ١٤٦٥ وبهجة المجالس ٢ : ٣٧٢ .

٦٨٨ مجموعة المعاني : ١٢١ وفي ربيع الأبرار ٤ : ١٨٣ بيت واحد .

كذوبُ الصفاءِ يومَ ذاكِ مُوكَّلٌ بياقي الحياةَ والحياةُ غرورُ
٦٨٩ - وقال محمد بن عبد الملك الزيات : [من الطويل]

يقول لي العذالُ لو زُرْتَ قَبْرَها فقلتُ وهل غيرُ الفؤادِ لها قَبْرُ
على حينَ لم أُحْدِثْ فأجْهَلَ فَقَدَها ولم أبلغِ السنَّ التي معها الصبرُ

٦٩٠ - وقال الناجم يرثي عَجائبَ جاريةِ ابنِ مروان : [من الكامل المجزوء]

أضحى الثرى بجوارها عَطِرَ المسالكِ والمساربِ
حَلَّتْ حَفِيرَتَها حلو لَ المسكِ من سُرْرِ الكواعبِ
يا دُرَّةً كانت تُضِيءُ سِئلاً لناظِرٍ من كلِّ جانبِ

والفلاسفةُ يقولون : المدورة لا أولَ لها ، وعلى ذلك قولُ إبراهيم بن

العباس : [من الخفيف]

دُرَّةٌ حيثُ ما أُدِيرتْ أضاءتُ ومشمٌ من حيثُ ما شمَّ فاحاً

٦٩١ - وقال ابن الرومي يرثي جاريةً لابن الراس : [من المنسرح]

وهاً لذاكِ الغناءِ مِنْ طَبَقِ على جميعِ القلوبِ مقتدرِ
أضحَتْ من الساكني حفاثرهمُ سَكَنَى الغواليِ مِداهنَ السُرْرِ
يا مَشْرَباً كان لي بلا كَدَرِ يا سَمَراً كان لي بلا سَهَرِ
يا طفلةَ السنِّ يا صغيرتَهُ أصبحتِ إحدَى المصائبِ الكبيرِ

٦٨٩ التعازي والمرثي : ١٦٧ وديوانه : ٢٨-٢٩ .

٦٩٠ شعر الناجم في مجموعة المعاني : ١٢١ والتشبيهات : ١٢٣-١٢٤ وجمع الجواهر : ١٣٠ .

وبيت إبراهيم في الطرائف الأدبية : ١٤٢ (رقم : ٥٠) .

٦٩١ ديوان ابن الرومي ٣ : ٩١٥ ، ٩١٧ ، ٩١٩ وأسم الجارية بستان ، وكانت جارية لأم علي ابن

الراس ، والقصيدة في ١٦٥ بيتاً . وانظر مجموعة المعاني : ١٢١ والتشبيهات : ١٢٣ .

١ م : المدور . . . له .

٦٩٢ - وقال إسحاق بن خلف يرثي ابنة أخته وكان تبنّاها : [من البسيط]

يا شقّة النفس إنّ النفسَ والهةً حرّى عليكِ ودمعُ العينِ منسجُمٌ
قد كنتُ أخشى عليها أن تقدمني إلى الحِمامِ فييدي وجّهها العدمُ
فالآنَ نمتُ فلا همٌّ يورّقني تهذا العيونُ إذا ما أودت الحُرْمُ
للموتِ عندي أيادي كنتُ أشكرها^١ أحيا سروراً وبى مما أتى ألمُ

٦٩٣ - كانت لمسلم بن الوليد زوجةً من أهله ، وكانت تكفيه أمره ،
فماتت فجزعَ عليها ، وتنسكُ مدةً طويلة ، وعزم على ملازمة ذلك ، فأقسم عليه
بعضُ إخوانه ذاتَ يومٍ أن يزوره ففعل ، فأكلوا وقدموا الشرابَ فامتنع منه وأباه ،
وأنشأ يقول : [من الطويل]

بكاءٍ وكأسٌ كيف يجتمعان^٢ سبيلهما في القلبِ مختلفانِ
دعاني وإفراطَ البكاءِ فأئنّي أرى اليومَ فيه غيرَ ما ترّيانِ
عَدتُ والثرى أُولى بها من وليّها إلى منزلٍ ناءٍ لعينِكَ دانِ
فلا حُزنَ حتى تنزفَ^٣ العينُ ماءها وتعرفَ الأحشاءَ بالخفقانِ
وكيف بدّفعَ اليأسَ والوجدَ بعدها وهماهُما في القلبِ يعتلجانِ

٦٩٤ - كتب عبد الحميد عن مروان بن محمد إلى هشام بن عبد الملك يعزيه

٦٩٢ عيون الأخبار ٣ : ٩٤ والحامسة البصرية : ٢٧٢ .

٦٩٣ الأغاني ١٨ : ٣٤٢ والديوان : ٣٤١ والتبريزي ٢ : ٣٩٥ (والمرزوقي رقم : ٣٢٣) .

٦٩٤ هي رسالة عبد الحميد رقم : ٣٣ (ص : ٢٨٠) في مجموع رسائله ، وما هنا أوفى مما ورد
هنالك .

١ البصرية : لست أنكرها ؛ م ب : لست أشكرها .

٢ الأغاني : يتفقان .

٣ الأغاني : تذرف .

بامرأةٍ من نسائه رسالةً من جملتها : إِنَّ خَيْرَ نِعْمِ اللَّهِ عَلَى خُلَفَائِهِ مَا رَزَقَهُم الشُّكْرَ عليه ، وكلُّ ما اختار الله لخليفته من أمرٍ وَهَبَهُ له أو قبضه منه خَيْرٌ له ؛ والدنيا دارُ متاعٍ وَبُلْغَةٌ ، وما فيها عواريٍّ بين أهلها ، ثم منقولٌ عنهم سرورُهُ إن كان ساراً أو مكروهُهُ إن كان لهم ضاراً . إِنَّ اللَّهَ أَمْتَعَ أميرَ المؤمنين من مؤنستِهِ وقرينته متاعاً بمدةٍ إلى أَجَلٍ مَسْمُومٍ ، فلما تَمَّتْ مواهبُ الله وعاريتُهُ قَبْضَ إليه العاريةَ وَلِيَّتْهَا ، وكان أحقَّ بها ، ثم أعطى عليها أنفَسَ منها في المنقلب ، وأرجَحَ في الميزان ، وأكفَى في العوض ، فإنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون . احتسبُ مصيبتك يا أميرَ المؤمنين على الله فإنه وَلِيَّتُكَ فيها وفي كلِّ أمرٍ إذا تصفَّحتَ عواقبَ قَضَائِهِ أَسْهَلَتْ بكَ عوائدُ خياره إلى المنجيات من المخاوف ، والدرك للفرز من المطلب ، والحرز من ظلم المهالك ؛ والله وَلِيَّتُكَ فيما اختار لك وَقَضَى عليك . إن تكن يا أميرَ المؤمنين أرضيتَ الله في شركك إياه على الهبة وصبرِكَ على الرزية ، فإنَّ مواهبَ الله لك أَجْزَلُ ، وثوابَ الله لك أَفْضَلُ . فامض على رويَّتِكَ في الخير فإن ما عند الله لا يبلغه كتاب ، ولا يُحصيه حساب ، وتاليات المزايد مقرونات بشكرِ العبادِ بضمانِ أَوْفَى واعدٍ وأكرمِ مُثِيبِ .

٦٩٥ - نعت إلى ابن عباس بنتٌ له في طريق مكة ، فنزل عن دابته فصلَّى ركعتين ، ثم رفع يده وقال : عورةٌ سَتَرَهَا اللهُ ، وموؤنةٌ كَفَّاهَا اللهُ ، وأجرٌ ساقَهُ اللهُ ؛ ثم ركب ومضى .

٦٩٦ - ماتت لبعض ملوك كندة بنتٌ فوضع بَدْرَةٌ بين يديه وقال : مَنْ أَبْلَغَ في التعزية فهي له ، فدخل أعرابيٌّ فقال : عَظَّمَ اللهُ أجرَ الملك ، كُفِّيتَ المِوؤنةَ وسترتَ العورةَ ، ونعم الخَنُّ القبر ، فقال : أبلغت وأوجزت ؛ وأعطاه البدرَةَ .

٦٩٥ ربيع الأبرار ٤ : ١٩٢ .

٦٩٦ ربيع الأبرار ٤ : ١٩٢ والمستطرف ٢ : ٣٠٤ .

الفصل الخامس شواذ المراثي والتعازي

٦٩٧ - قال ابن سيابة، ويروى لأبي الأسد، يرثي إبراهيم الموصليّ:
[من الوافر]

تَوَلَّى الموصليُّ فقد تَوَلَّتْ بِشاشاتُ المَزهريِّ والقيانِ
وأَيُّ بِشاشَةٍ بَقِيَتْ فتَبَقَى حَيَاةُ الموصليِّ على الزمانِ
ستَبكيه المَزهريُّ والمَلاهيِّ وتسعدهنَّ عاتِقَةُ الدنانِ
وتبكيه الغويَّةُ إذ تَوَلَّى ولا تبكيه تالِيَةُ القُرآنِ

٦٩٨ - وقال آخر فيه أيضاً: [من الخفيف]

بَكَتِ المسمعاتُ حزناً عليه وبكاهُ الهوى وصفوُ الشرابِ
وبَكَتْ آلَةُ المَجالسِ حتى رَحِمَ العودُ دَمْعَةَ المَضرابِ

٦٩٩ - ابن بسام يرثي عبد الله بن المعتز: [من البسيط]

لِللهِ دُرُكٌ من مَيِّتٍ بِمَضْيَعَةٍ ناهيكَ في العِلْمِ والآدابِ والحسبِ
ما فيه لولا ولا لِيَتْ فتنقصه وإنما أدركتهُ حِرْفَةُ الأَدبِ

٦٩٧ في محاضرات الراغب ٤: ٥٣٣ بيتان على الوزن والروي لدعبل في رثاء الموصلي .
٦٩٩ زهر الآداب: ٥١٤ .

٧٠٠ - ابن طباطبا : [من الطويل]

إذا فجع الدهرُ امرءاً بخيله تسلى ولا يسلى^١ لفقدِ الدفاترِ

٧٠١ - منيع بن كوثل السلمي ، وكان يقطع الطريقَ فقطع فقال يرثي يده

[من الطويل]

هل أنت على باقي جناحِ كسرتَه وريشِ الذنابى مستقلُّ فطائرُ
وكيف يطيرُ الصقرُ أودى جناحُه كسيراً وغالت دابريه المقادرُ
لقد كنتُ مما أحدثَ الدهرُ آمناً ألا ليتني ضمتُ عليّ المقابرُ

٧٠٢ - حنظلة بن عرارة^٢ التميمي في يزيد بن معاوية : [من الكامل]

طَرَقَتْ مَنِيَّتُهُ وَعِنْدَ وِسَادِهِ كَوْبٌ وَزَقٌّ رَاعِفٌ مَرْتُوْمٌ
وَمُرْنَةٌ تَبْكِي عَلَى نَشْوَاتِهِ بِالصَّبْحِ تَقْعُدُ تَارَةً وَتَقُومُ

١ م : تشكى ولا مشكى .

٢ م : عرادة .

الفصل السادس نوادير التعازي والمراثي

٧٠٣ - دخل أبو دلامة على أم سلمة يعزيها بأبي العباس السفاح زوجها ، فبكى وبكت ، ثم قال : [من الكامل]

ولقد أردتُ الصبرَ عنكَ فلم يكنْ جَزَعِي ولا صبرِي عليكَ جميلاً
يجدونَ أبدالاً سواكَ وإنِّي لو عشتُ دهري ما أصبتُ بديلاً

فقالَت أمُّ سلمَةَ : ما أُصيبَ به غيري وغيرك ، فقال : لا والله ولا سواء
رَحِمَكَ اللهُ ، لك منه ولدٌ وليس لي أنا منه ولد ، فضحكت منه أم سلمة ، ولم
تكن ضحكت قبل ذلك ، وقالت : لو حَدَّثَ الشيطانَ لأضحكه .

٧٠٤ - وكان ابنُ الجصاصِ الموصوف باليسار مغفلاً ، فعزى رجلاً عن
بنتٍ له ماتت فقال له : من أنت حتى لا تموتَ بنتُكَ البظراء ؟! قد ماتت عائشةُ
بنت النبي ﷺ .

٧٠٥ - وذكر محمد بن إبراهيم اليزيدي أنه كان عند أبي إسحاق الزجاج
النحوي يعزيه عن أمه ، وعنده جماعةٌ من الوجوه والرؤساء ، إذ دخل ابنُ
الجصاص ضاحكاً وهو يقول : الحمد لله يا أبا إسحاق ، قد والله سرّني ، فدهش
الزجاج ومن حضر ، فقال له بعضهم : كيف سرّك ما غمّه وغمّنا له ؟ قال :
ويحك بلغني أنه هو الذي ، فلما صحّ عندي أنها هي التي ، سرّني ؛ فضحك
الناس .

٧٠٣ الأغاني ١٠ : ٢٦٧ وديوان أبي دلامة : ٦٨ .

٧٠٥ ربيع الأبرار ٤ : ١٨٢ .

٧٠٦ - أصيب إسحاق بن محمد بن الصباح الكندي بابن له فجزع عليه ،
فدخل أهل الكوفة يُعزّونه وفيهم بهلول ، فقال : أيسرُك أنه بقيَ وأنتُ مثلي ؟
قال : لا والله ، وإنّها لتعزية .

٧٠٧ - ماتت أمّ ابن عياش فأتاه سيفويه القاصُّ معزياً فقال : يا أبا محمد
عظم الله مصيبتك ، فتبسّم ابن عياش وقال : قد فعل ، فقال : يا أبا محمد هل كان
لأمك ولد ؟ فقام ابن عياش عن مجلسه وضحك حتى استلقَى على قفاه .

٧٠٨ - أصيب الحجاج بصديق له وعنده رسولٌ لعبد الملك شاميّ ، فقال
الحجاج : ليت إنساناً يعزينا بأبيات ، فقال الشامي : أقول ؟ قال : قل ، فقال :
كلُّ خليلٍ سوف يفارقُ خليله بموتٍ أو بصلبٍ أو وقوعٍ من فوق البيت ، أو
وقوع البيت عليه ، أو سقوط في بئر ، أو يكون بشيء لا يعرفه . قال الحجاج :
قد سلّيتني عن مصيبتني بأعظم منها في أمير المؤمنين إذ يوجّه مثلك رسولاً .

٧٠٩ - صارت عجوزٌ إلى قومٍ تعزّيهم في ميتٍ ، فرأت عندهم عليلاً ، فلما
أرادت أن تقومَ قالت : والحركة تغلظُ عليّ في كلِّ وقتٍ ، فأعظم الله أجرهم في هذا
العليل فلعلّه يموت .

٧١٠ - عزّى إنسانٌ ابنَ الجصاص عن ميتٍ له وقال : لا تجزع واصبر ،
فقال : نحن قومٌ لم نتعوّد أن نموت .

٧١١ - عبد الصمد بن المعذل يرثي بعض الطفيليين : [من البسيط]

-
- ٧٠٦ نثر الدر ٣ : ٢٦١ .
٧٠٧ نثر الدر ٤ : ٢٨٧ .
٧٠٨ محاضرات الراغب ٤ : ٥١٤ .
٧٠٩ البصائر ٤ : ١٠٤ (رقم : ٣٤٢) .
٧١٠ البصائر ١ : ١٥ (رقم : ١٩) .
٧١١ الأغاني ١٣ : ٢٣٤ وشعر عبد الصمد : ١٦٥-١٦٧ .

أحزانُ نفسيَ عنها غيرُ مُنصرِمه
على صديقٍ ومولٍ لي فُجِعْتُ به
كم جفنيّةٍ مثلِ جَوْفِ الحوضِ مُترَعَةٍ
قد كَلَّتْهَا شحومٌ من قَلْبِهَا
غُيِّبَتْ عنها فلم تعرفْ لها خيراً
ولو تكونُ لها حياً لما بَعُدَتْ
قد كنتُ أعلمُ أنّ الأكلَ يقتلُه
إذا تعمّمَ في شبليهِ ثم أتى

وأدمعي من جفوني الدهرَ مُنْسَجِمَه
ما إن له في جميعِ الصالحينَ لُمَه
كوماءِ جاء بها طبّأحها رَذِمَه
ومن سنامِ جزورٍ عبطيةٍ سَنِمَه
لهفي عليك وَعَوَّلِي يا أبا سَلَمَه
عليكَ يوماً ولو في جاحمٍ حُطَمَه
لكنني كنتُ أخشى ذاك من تُخَمَه
فإن حوزةً من يأتيه مُصْطَلَمَه

٧١٢ - أبو الشبل يرثي طيباً: [من الخفيف]

قد بكاهُ بولُ المريضِ بدمعٍ
ثم شَقَّتْ جيوبهنَّ القواريدُ
يا كسادَ الخيارِ شَبيرَ والأقدِ
واكفٍ فوق مقلتيهِ ذُرُوفِ
ر عليه ونُحْنَنُ نوحِ اللهيهِ
راصٍ طُرّاً ويا كسادَ السفوفِ

٧١٣ - وكان لأبي الشبل كبشٌ يعلفه ويسمّنه للأضحى ، فأفلت يوماً على قنديل له وسراج وقارورةٍ للزيت فنطحه وكسره أجمع ، فذبح الكبشَ قبل الأضحى ، وقال يرثي سراجهُ : [من المنسرح]

يا عينُ بكّي لفقدِ مَسْرَجَةٍ
كانتُ عمودَ الضياءِ والنُّورِ
كانت إذا ما الظلامُ ألبَسَنِي
من حِنْدِسِ الليلِ ثوبَ ديجورِ
شَقَّتْ بنبراسِها غياطلُهُ
شقَّ دُجَى الليلِ بالتباشيرِ
صينية الصينِ حين أبدعها
مصوِّرُ الحسنِ بالتصاويرِ

٧١٢ الأغاني ١٤ : ١٨٦ .

٧١٣ الأغاني ١٤ : ١٩٥ .

من عَقَبِ الدهرِ قَرْنُ يعفورِ
 ذكراً سيقى على الأعاصيرِ
 فلم يَشْبُ يُسْرَهُ بتعسيرِ
 فلم يَشْبُ صَفْوَهُ بتكديرِ
 جَلَّيْتُ ظَلَمَاءَها بتنويرِ
 ندمان في ظلمةِ الدياجيرِ
 ينيكُ هذا بغيرِ تقديرِ
 يُسْمَعُ إلا الرشاءُ في البيرِ
 أَبْقَيْتِ منكُ الحديثَ في الدورِ
 وانشرُ أحاديثَهُ بتفسيرِ
 تريتُ كبشاً سليلَ خنزيرِ
 والتينِ والقَتِّ والأناجيرِ
 وَأَتَّقِي فيه كلَّ محذورِ
 محزونُ في عَيْشِهِ كمسرورِ
 يكفرُ نعمى بقربِ تغييرِ
 تُعَدُّ في صَوْنِ كلِّ مذخورِ
 معوِّدٍ للنطاحِ مشهورِ
 صلداً من الشمخِ المناكيرِ
 أرقُ من جواهرِ القواريرِ
 من النايَا بحدِّ مطرورِ

وقيل ذا بدعةٌ أتَيْحَ لها
 فَإِنْ تَوَلَّتْ عني لقد تَرَكْتُ
 من ذا رأيتَ الزمانَ يَاسِرَهُ
 ومن أتاحَ الزمانُ صفوته
 مسرجتي كم كشفتِ من ظلمِ
 من لي إذا ما النديمُ دب إلى النـ
 وقام هذا ييوسُ ذاكَ وذا
 وازدوج القومُ في الظلامِ فما
 إن كان أودى بكُ الزمانُ فقد
 دغُ ذكرها واهجُ قَرْنُ ناطحها
 كان حديثي أني اشترتِ فلا اشـ
 فلم أزلُ بالنوى أُسْمِنُهُ
 أُبْرِدُ الماءَ في القِلالِ له
 فلم يزلُ يغتذي السرورَ وما الـ
 حتى عدا طَوْرُهُ وَحَقُّ لمن
 فمدُّ قرنيه نحوَ مسرجةِ
 شدُّ عليها بقرنِ ذي حَنَقِ
 وليس يقوى بِرَوْقِهِ جَبَلُ
 فكيف ييقى^٢ عليه مِسْرَجَةٌ
 أُدِيلَ منه فباكرتُهُ يدُ

١ الأغاني : المذاكير .

٢ الأغاني : تقوى .

ومرقتُه المَدَى فما تركتُ كَفُّ القَرَى منه غيرَ تعشيرِ
واغتالُه بعدَ كَسْرِهَا قَدَرٌ صَيَّرَهُ نُهْزَةً السنانيرِ
واختلستُه الحداءُ خَلْساً معَ الـ غريانِ لم يزدجرُ بتطيرِ
وصارَ حظَ الكلابِ أعظمه تهشمُ أنحاءها بتكسيرِ
كم كاسِرٍ نحوه وكاسرةٍ سلاحها في شغا المناقيرِ

٧١٤ - كتب أحمد بن يوسف الكاتب إلى عمرو بن سعيد بن سلم يرثي

بيغاء له ماتت : [من الخفيف]

عجباً للمنون كيف أتتها وتخطتُ عبدَ الحميدِ أخاك
شملتنا المصيبتانِ جميعاً فَقَدْنَا هذه ورؤيةً ذاك

٧١٥ - أبو بكر ابن العلاف من مرثية الهرّ المشهورة : [من المنسرح]

يا مَنْ لذيذُ الفراخِ أَوْقَعَهُ وَيُحَكَّ هلاً قنعتَ بالعُدَدِ
أطعمكَ الغيُّ لحمها فرأى قَتَلَكَ أُرْبابُها من الرَشْدِ
ولم تزلْ للحمامِ مرتصدأً حتى سَقَيْتَ الحِمَامَ بالرَّصْدِ
ما كان أغناكَ عن تسلُّكِ الـ بَرَجِ ولو كان جَنَّةَ الخُلْدِ
لم يرحموا صَوْتَكَ الضعيفَ كما لم ترثِ منها لصوتها الغرد

٧١٤ الأوراق للصولي (الشعراء المحدثون) : ٢٢٢ وربع الأبرار ٤ : ١٨٦ وابن خلكان ٤ : ٤٠
والمستطرف ٢ : ٣٠٨ .

٧١٥ اسم ابن العلاف الحسن بن علي بن أحمد ؛ وقصيدته في ابن خلكان ٢ : ١٠٧ (وعدة
أبياتها ١١٠) وانظر نكت الهميان : ١٣٩ وحامسة الظرفاء ١ : ١٤٠ (ستة أبيات) وثمار
القلوب : ١٩٣ .

١ الأغاني : لتكبير ، لتطير .

أَذَقْتَ أَطْيَارَهُ يَدًا بِيَدٍ أَذَاقَكَ الْمَوْتَ مِنْ أَذَاقِ كَمَا
 كَانَ هَلَاكُ النُّفُوسِ فِي الْمِعْدِ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الطَّعَامِ إِذَا
 تَأَخَّرَتْ مُدَّةٌ مِنَ الْمُدِّ عَاقِبَةُ الْبَغْيِ لَا تَنَامُ وَإِنْ
 فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الْجَسَدِ كَمْ دَخَلَتْ أَكْلَةً حَشَا شَرِّهِ
 يَظْلَمُ بَعِينَ الزَّمَانِ يَسْتَقْدِ إِنَّ الزَّمَانَ اسْتَقَادَ مِنْكَ وَمَنْ

٧١٦ - قيل لرجل : مات فلان ، فقال : من لم تنفع حياته لم يُجزع لوفاته : [من الوافر]

فبعداً لا انقضاء له وسحقاً فغير مُصابه الخطبُ العظيمُ

٧١٧ - وقف شاطرٌ على قبرِ سارقٍ فقال : رحمك الله فقد والله كنت أحمرَ الإزارِ ، حادَّ السكينِ ، إن نَقَبْتَ فَجُرْدٌ ، وإن تَسَلَّقْتَ فَسِنَّورٌ ، وإن استلبتَ فَجِدَاةٌ ، وإن ضَرَبْتَ فَأَرْضٌ ، وإن شَرِبْتَ فَحُبٌّ ؛ ولكنك اليوم وقعتَ في زاويةٍ سوء .

٧١٨ - أُصِيبَ أحمدُ بنُ الخَصِيبِ بِمُصِيبَةٍ ، فخرجَ إلى الحَاضِرِينَ لِتَعزِيزَتِهِ وَهُوَ يَعْصِرُ عَيْنِيهِ وَيَقُولُ : [من الكامل]

غَيْضُنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهُوَى وَلَقِينَا

فقال أحدهم : ما هذا ؟ فقال : لما رأيت النساء يكون ويلطمون حَضْرَتِي هذا البيت ، فقيل له : هذا لجرير ، فقال : لعله اتفاق .

٧١٩ - سُرِقَ مِنْ أَبِي الشَّيْبَلِ ثُلُثُ قَرطَاسٍ فَقَالَ يَرِثِيهِ : [من الخفيف]

٧١٧ نثر الدر ٣ : ١٠٨ والبصائر ٤ : ٥١ (رقم : ١١٣) وربع الأبرار : ٢٨٧ ب .

٧١٩ الأغاني ١٤ : ١٩٩ - ٢٠٠ .

فَكَرَّرَ تَعْتَرِي وَحُزْنَ طَوِيلُ
 لَيْسَ يَكِي رَسْمًا وَلَا طَلًّا مَحْ
 إِنَّمَا حُزْنُهُ عَلَى ثُلْثِ كَا
 كَانَ لِلسَّرِّ وَالْأَمَانَةِ وَالكَتِّ
 كَانَ مِثْلَ الْوَكِيلِ فِي كُلِّ سُوقٍ
 كَانَ لِلهَمِّ إِنْ تَرَكَمَ فِي الصَّدِّ
 كَانَ لَا يَتَّقِي الْحِجَابَ مِنَ الْحِجْرِ
 يَقِفُ النَّاسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدُ
 فَإِذَا أَبْرَزْتَهُ فَاحَ بِهِ فِي الـ
 كَانَ مَعَ ذَا عَدْلٍ الشَّهَادَةَ مَقْبُورِ
 وَإِذَا مَا التَّوَى الْهَوَى بِالْأَلْيَفِيِّ
 فَهُوَ الْحَاكِمُ الَّذِي قَوْلُهُ يَبِي

وَسَقِيمٌ أَنْحَى عَلَيْهِ النُّحُولُ
 حَ كَمَا تُنْدَبُ الرَّبِي وَالطَّلُولُ
 نَ لِحَاجَاتِهِ فَعَالَتُهُ غُولُ
 مَانَ إِنْ بَاحَ بِالْحَدِيثِ الرَّسُولُ
 إِنْ تَلَكَّا أَوْ مَلَّ يَوْمًا وَكَيْلُ
 رَ فَلَمْ يُشْفَ مِنْ غَلِيلِ غَلِيلُ
 حَجَابَ إِنْ قِيلَ لَيْسَ فِيهَا دُخُولُ
 خَلَهُ الْقَصْرَ غَادَةً عَطْبُولُ
 قَصْرٍ مَسْكٌ وَعَنْبَرٌ مَعْلُولُ
 لِأَ إِذَا عَزَّ شَاهِدًا تَعْدِيلُ
 نَ فَلَمْ يَرَعَ وَاصِلًا مَوْصُولُ
 نَ الْأَلْيَفِينَ جَائِزٌ مَقْبُولُ

٧٢٠ - مات ولد لأعرابي فصلَّى عليه وقال : اللهم إن كنت تعلم أنه كريمُ
 الجدِّين ، سهل الخدَّين ، فاغفر له ، وإلا فلا .

٧٢١ - كتب ابن نصر الكاتب يعزي بعنز ماتت عند الولادة : أحقُّ
 الناس ، أيها الحاجب ، بالأنين من أَلَمِ مِحْنَتِهِ ، وَأَخْلَقَهُمْ بِفَضْلِ الْحَنِينِ إِلَى
 نَعْمَتِهِ ، وَأَوْلَاهُمْ بِالْحَزَنِ الطَّوِيلِ ، وَأَحْرَاهُمْ بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ ، وَأَشْدَّهُمْ تَصْعِيدًا
 لِأَنْفَاسِهِ ، وَأَعْدَرَهُمْ فِي تَنَاوُلِ أَخْذَعِهِ وَرَاسِهِ ، مِنْ عَجَزَ بَعْدَ الْقُدْرَةِ ، وَأَتْرَبَ
 بَعْدَ الثَّرْوَةِ ، وَفَارَقَ السَّعَةَ وَالْيَسَارَ ، وَوَلَّيَسَ الْإِضَاقَةَ وَالْإِقْتَارَ ، وَعَدَمَ مَالَهُ
 الزَّائِدَ النَّامِي ، وَفَقَدَ حَرَّتَهُ الرَّائِعَ الزَّاكِي . وَبَلَّغْنِي مَصَابِكُ بِالْعَنْزِ الَّتِي كَانَتْ
 لَكَ مِنْ أَعْظَمِ جَاهٍ وَعِزٍّ ، وَإِنَّمَا قَبِضَتْ نَفْسًا بِمَرَأَى عَيْنِيكَ ، وَاعْتَبِطَتْ مَنقَلِبَةً

١ ب : إليه .

على صفحتي يدك^١، فقلقتُ بما طَرَقَكَ قلقَ المساهمِ في الوجدِ بها ، المهتم بِتَشَعُّثِ حالِك من بعدها ، العالم بِعَدَمِ النَظيرِ لها . وأين لكَ مثلها في قَنَاءِ الأنفِ وَإِنَافَتِهِ ، وانتصابِ القَرْنِ وَصَلابته ، وحمرةِ اللونِ وَكُمْتَتِهِ ، وزرقةِ العينِ واتساعها ، وكبرِ الضروعِ وانسِدَالِها ، والدرُّ الذي لا يُنَزَفُ ، والإِتَامَ الذي لا يُخَلَفُ . وكيف لا تكونُ كُربُتُكَ لازمةً ، وَحَسْرَتُكَ دائمةً ، وقد عَدِمْتَ بها جاهاً عريضاً ، وذكرأً مستفيضاً ، وجلاءً للقلبِ والنظرِ ، وقضاءً للشهوةِ والوِطْرِ ، ومادةً مُعينةً على الاتصالِ^٢ ، وسبباً ينصركَ^٣ بأهلِ البذلِ والنوالِ ، فألطافِك منها مشتبهةٌ محبوبةٌ ، وَتُحَفُّكَ بها مستدعاةٌ مطلوبةٌ ، وهداياك مشهورةٌ على الأطباقِ ، وتحاياك موصوفةٌ بالقَبُولِ نَصَبَتَهَا نَصَبَ الدَّبِقِ ، وجعلتها سُلَمَ الرزقِ ، فهي تستأذِنُ لك إذا طَرَقَتْ ، وتُؤمِّنُكَ التثْقيلَ إذا أشفقت . فأنتَ بها صاحبُ سرِّ الكيمياءِ ، والظافرِ عنها بِمَحْصُولِ الكفافِ والثراءِ . لكنها الأيامُ ذاتُ الألوانِ والتبدلِ ، والحوُولِ والتنقلِ ، فالإنسانُ منها بِعُرْضَةِ المخاوفِ والأخطارِ ، وعلى فُرْصَةِ أحكامِ تجريِ وأقدارِ ، لذتها منقطعةٌ زائلةٌ ، وسعودها غائرةٌ آفلةٌ ، بينما تُرْضِعُهُ دَرَّهَا مختارةٌ طائعةٌ ، وتُلبِسُهُ زِينَتَهَا رائقةً ناصعةً ، وتجنحُ إليه مساعدةٌ مُوثرةٌ ، وتُقبِلُ عليه ضاحكةٌ مستبشرةٌ ، حتى يُجرَّ مَدَاقِفُهَا فلا يُسَاعُ ، ويذهبَ روثُهَا فلا يراغُ ، وتجمعُ نافرَةً فلا ترجعُ ، وتُعْرِضُ مَزُورَةً فلا تعطفُ ، عادةً جاريةٌ مستقرةٌ ، وسنةٌ ماضيةٌ مستمرةٌ . فاسترجعُ أيها الحاجبُ -أَيْدِكَ اللهُ- تذكراً واستبصاراً ، واصطبرُ تفكراً واعتباراً ، وإن غلبتكَ الدموعُ فَاجْرِهَا استرواحاً ، وإن همتَ بالصلفِ فرفقاً لا اعتسافاً ، فبماءِ العينِ تطفأُ نارُ الوجدِ ، وبصكِّ الأخدَعَيْنِ يَشْفَى غليلُ القلبِ . وكلُّ ذاكِ حقيرٌ في جنبِ ما لحقك ، ويسيرٌ في عظيمِ ما طَرَقَكَ .

١ م : خديك .

٢ ب : الافضال .

٣ م ب : ينظرك .

فماذا يَصِفُ الواصِفُ من عَنزِكَ وَبُلَيْهَا ، ويَعُدُّ من خَيْرِهَا وَفَضْلِهَا : أَخْلَاقَهَا
الطَّيِّبَةَ أَمْ آدَابَهَا المَعْجِزَةَ ، أَمْ ذِكَاةَها عِنْد الرِّجْعَةِ من الرِّعْيِ ، وَوَقُوفَهَا عَلى
بَابِكِ بِالسُّكُونِ وَالهَدْيِ ، حَتَّى إِذَا فُتِحَ لها وَلَجَّتْهُ ذَاهِبَةً إِلى مَرِيضِهَا ، مَنقَادَةً
لِقَائِهَا . فَمَهْمَا تَنَسَّ لَا تَنَسَّ أَيُّهَا الحَاجِبُ لِبَآئِهَا المَرْعَفَرُ عِنْد الوِلَادِ ، وَوَطْبُهَا
المَلْفَفَ فِي البِجَادِ ، وَالاِئْتِمَادَ بِلَيْنِهَا إِذَا أَعُوذَ الإِدَامَ ، وَرَوَّاسِلِهَا العَامِرَةَ لِلْمَنْزَلِ ،
وَأَنْبِيَاءِهَا المَشِيدَةَ بِذِكْرِكَ فِي المَحْفَلِ ، وَأَمْصَالِهَا المُنْتَاقِلَةَ بَيْنَ الدُّورِ ، وَأَبْعَارِهَا
السَّاجِرَةَ لِلتُّورِ . وَكَائِنَ من عَنزِكَ حَاولَتِ اللِّحَاقَ بِهَا فَنَكَلتِ ، وَرَامتِ المِثَالَةَ
لِهَا فَعَجِزتِ ؛ هَذَا وَقَدْ عَدِمَتَ من فَضْلَاتِ أَلْبَانِهَا الوَسِيعَةِ ، وَأَثْمَانَ عُنُقِهَا
المِيعَةِ ، مَا كَانَ عُدَّتِكَ فِي عَامَّةِ أُمُورِكَ ، وَمَادَّتِكَ فِي مَلْبَسِكَ وَبِخُورِكَ . وَكَمْ
جَدِي لَهَا أَكْرَمَ عَنِ الذَّبْحِ ، وَاسْتُخْلِصَ لِلقِرَاعِ وَالنَّحْجِ ، قَدْ نَتَجَ أَوْلَادًا أُنْجَابًا
يُعْرَفُونَ بِكَ وَيُعَزَّوْنَ إِليكَ ، وَيُحِيلُونَ بِصَرْيَحِ نَسَبِهِم فِي التِّيُوسَةِ عَلَيْكَ ، وَهَذِهِ
فَضِيلَةٌ مَغْفُولٌ عَنِ ذِكْرِهَا ، وَمُنْقَبَةٌ يُقَصِّرُ لِسَانُكَ عَنِ شُكْرِهَا ، وَكَأَنِّي بِكَ
مَتَى لَقِيتَ من أَسْبَابِهِ نَجِيبًا ، وَجَارًا لِحُصِيهِ يَنْبُ نَبِيًّا ، خَارَ صَبْرُكَ وَقَلْبِكَ ،
وَطَارَ حِلْمُكَ وَلَيْتُكَ ، وَتَذَكَّرتَ مَا يُنْكِيكَ ، وَنَسِيتَ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ مَا كَانَ
يُسَلِّيكَ ، وَحَقُّ لَكَ ، غَيْرَ أَنَّ الثَّوَابَ المَكْتَسَبَ أَجَلُ الأَعْوَاضِ عِنهَا ، وَالأَجْرَ
المَذْخُورَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهَا ، فَلَا مَرَدًّا لِلقِضَاءِ المَحْتَمِ فَقَدْ فَقدَ النَّاسُ الأَغْنَامَ ،
وَمَارَسُوا الضَّرُورَةَ وَالإِعْدَامَ ، ثُمَّ جَبَرَ اللهُ المِصَائِبَ ، وَعَوَّضَ عَنِ الفَائِتِ
الذَّاهِبِ . فَأَحْسِنِ اللهُ لَكَ العِزَاءَ عَنِ عَنزِكَ وَجَدِّدِكَ ، وَخَفَّفَ ثِقْلَ أَسْفِكَ
عَلَيْهَا وَوَجَدَكَ ، وَدَمَلَ بِالتَّسْلِيِ خُمُوشَ وَجْهَكَ وَخَدَّكَ ، وَرَبَطَ عَلى قَلْبِكَ
بِالصَّبْرِ عِنْدَ مَشَاهِدَةِ مَرِيضِهَا ، وَأَنَسَكَ بِالسَّلْوَةِ عَنِ عِطَاسِهَا وَضَرْطِهَا ،
وَلَا أَخْلَاقَ من قَرِينَةٍ تَسُدُّ مَسَدَّهَا فِي عِمَارَةِ خَلَّتِكَ ، وَتَقُومُ مَقَامَهَا فِي
مِطَاعِمِكَ وَأَغْدِيَتِكَ ، وَأَلْحَقَهَا بِالأَغْنَامِ الشَّهْدَاءِ ، وَجَمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَرَابِينِ
الأَوْلِيَاءِ ، وَحَشَرَهَا مَعَ الأَضْحِيَّاتِ ، وَرَفَعَهَا إِلى مَنَازِلِ الهُدَايَا المَشْعَرَاتِ ،
وَوَفَّرَ أَجْرَكَ عَلَيْهَا مِنْ مِتُوفَاةِ ، وَلا أَجْرِي دَمْعَكَ بَعْدَهَا عَلى شَاةٍ ، إِنَّهُ

على كل شيء قدير .

٧٢٢ - كتب أبو إسحاق الصابي إلى القاضي أبي بكر ابن قريعة عن الوزير أبي طاهر ابن بقية يُعزِّيه عن ثور له مات :

التعزية عن المفقود - أطال الله بقاء القاضي - إنما تكون بحسب محلّه من فاقده ، من غير أن تُراعى قيمته [ولا قدره] ولا ذاته ولا عينه ، إذ كان الغرض تبريد الغلّة ، وإطفاء اللوعة ، وتسكين الزفرة ، وتنفيس الكربة . فربّ ولدٍ عاق ، وشقيقٍ مُشاق ، وذو رحم عاد لها قاطعاً ، وقريب قومٍ قلّدهم عاراً ، وناطٍ بهم شناراً ، فلا لوم على التارك^٢ للتعزية عنه ، وأحرّ بها أن تستحيل تهنتة بالراحة منه . وربّ مالٍ صامتٍ أو ناطقٍ كان صاحبه به مستظهِراً وله مستثمراً ، فالفجيجة به إذا فقد موضوعة موضعها ، والتعزية عنه واقعة موقعها . وبلغني أنه كان للقاضي - أيده الله - ثورٌ أصيب به فجلس للعزاء عنه ، وأنه أجهش عليه باكياً ، والتدم عليه والهأ ، وحكيّت عنه حكايات في التأين له ، وإقامة الندبة عليه ، وتعدد ما كان فيه من فضائل البقر التي تفرقت في غيره واجتمعت فيه ، فصار بها منفرداً عنهم كالذي قيل فيه من الناس : [من السريع]

وليسَ اللهُ بمستكبرٍ أن يجمعَ العالمَ في واحدٍ

وأنه كان يكرّب الأرضَ مغمورة ، ويربّها^٣ مزروعة ، ويدورُ في الدولاب ساقياً ، وفي الرحى طاحناً ، ويحملُ الغلاتِ مستقلاً ، والأثقالَ مستخفّاً ، فلا

٧٢٢ وردت الرسالة في زهر الآداب : ٩٦٢ وتلونها جانب من جواب القاضي ابن قريعة .

١ زهر : وإخماد .

٢ زهر : على ترك .

٣ زهر : ويشيرها .

٤ زهر : ويرقص .

يؤودُهُ عظيم ، ولا يهبطُهُ جسيم ، ولا يجري في القرآن مع شقيقه ، ولا في الطريق مع رفيقه ، إلا كان مجلياً لا يُسبق ، ومبرزاً لا يُلحق ، وفائتاً لا يُنال شأوه ونهايته ، وماضياً لا يُدرك مداه وغايته . وأشهدُ الله أن الذي ساءهُ ساءني فيه ، وما آلهَ آلني له ، ولم يجزِ عندي في حُكْم ما بيني وبينه استصغارُ حَظِّ جَلِّ عنده وأرْمَضَه ، ولا يهونُنَّ صعبٌ بلغ منه وأمَضَه ؛ فكتبتُ هذه الرقعةَ قاضياً بها من الحقِّ في مصابهٍ بقدر ما أظهرَه من إكباره ، وأبلَهُ من إعظامه . وأسألُ الله أن يخصَّ القاضي من المؤضَّةِ بأفضل ما خصَّ به البشرُ عن البقر ، وأن يُفردَ هذه العجماءَ بأثرَةٍ من الثواب ، يضيفه بها إلى المكلفين من ذوي الأبواب ، فإنها وإن لم تكن منهم فقد استحقتُ أن تُلحقَ بهم ، بأن مسَّ القاضي أيده الله سببها ، وأن كان إليه منتسبها ، حتى إذا أنجز الله ما وعد به عبادهُ المؤمنين من تمحيص سيئاتهم ، وتضعيفِ حسناتهم ، والإفضاءِ بهم إلى الجنة التي جعلها الله لهم داراً ، ورَضِيها لجماعتهم قراراً ، أوردَ القاضي حينئذٍ مواردَ النعيم ، مع أهل الصراط المستقيم ، وثورُهُ مجنوبٌ معه مسموح له به . وكما أن الجنة لا يدخلها الخبثُ ، ولا يكونُ من أهلها الحدث ، إنما هو عرقٌ يجري من أبدانهم ، ويروي أغراضهم كالمسك ، كذلك يجعلُ الله مَجْرَى الأخبثين من هذا الثورِ يجريانِ للقاضي بالعنبرِ الشُّحريِّ ، وماءِ الوردِ الجُوريِّ ، فيصيرُ ثوراً له طوراً ، وجُونةَ عطارٍ طوراً . وليس ذلك بمستبعد ولا مُستنكر ، ولا مُستصعب ولا متعذّر ، إذ كانت قدرةُ الله - جلَّ ثناؤه - محيطَةً ، ومواعيده لأمثاله ضامنة بما وعدَّ الله في الجنةِ لعباده الصادقين ، وأوليائه الصالحين ، من شهواتِ نفوسهم وملاذِّ أعينهم ، وما هو سبحانه مع غامرِ فضلهِ وفائضِ كرمه بمانِهٍ ذلك مع صالحِ مساعيه ومحمودِ شيمه . وقلبي متعلِّقٌ بمعرفةِ خبره - أدام الله عزه - فيما أدْرَعَهُ من شعارِ الصبر ، واحتفظَ به من صالحِ الأجر ، ورجعَ إليه من التسليمِ لأمرِ الله عزَّ وجلَّ الذي طرقه ، والسكون لما أزعجه وأقلقه ، فليعرّفني القاضي من ذلك ما أكونُ به ضارباً معه بسهمِ المشاركةِ فيه ، وآخذاً بِقِسْطِ المساعدةِ عليه ، إن شاء الله .

الجواب من القاضي ابن قُرَيْعَةَ :

وصل توقيع سيدنا الوزير بالتعزية عن اللاي^١ الذي كان للحرث^٢ مثيراً ،
وللدولاب مديراً ، وبالسَّبِقِ إلى كثير من المنافع شهيراً ، وعلى شدائد الزمان
مساعداً وظهيراً . ولعمري لقد كان بعمله ناهضاً ، ولحماقاتِ البقر رافضاً ،
وأنسى لنا بمثله وشرواه ولا شروى له ، فإنه كان من أعيانِ البقر ، وأنفع أجناسها
للشعر ، مضافٌ ذلكَ إلى خلائق حميدة ، وطرائق سديدة . ولولا خوفاً تجديدَ
الحزني عليه ، وتهيجَ الجَزَعِ لفقده ، لعددتها فيه لِيُعْلَمَ أَنَّ الحزنيَ عليه غيرُ
مَلُومٍ ، وكيف يُلام امرؤُ فقد من ماله قطعةً يجب في مثلها الزكاة ، ومن خدم
معيشتِهِ بهيمةً تعين على الصوم والصلاة . وفهمتُهُ فَهَمَ متأملٍ لمراميه ، وشاكر
على النعمة فيه ، فوجدته مُسَكِّناً ما خَاطَرَ اللَّبَّ وخامرَ القلبَ ، ففقدُ هذا اللاي
من شِدَّةِ الحُرْقِ ، وتضاعفِ القلقِ ، وتزايدِ اللوعةِ ، وترادفِ الارتماضِ بعظم
الروعةِ ، فرجعت إلى أمر الله فيه من التسليم والرضا ، والصبر على ما حكم
وقضى ، واحتذيت ما مثَّلَهُ سيدنا الوزير من جميل الاحتساب ، والصبر على أليم
المصاب ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، قول مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سبِحَانَهُ أَمَلِكُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ
وولده وأهله منه ، وأنه لا يملك شيئاً دونه ، إذ كان جلّ ثناؤه وتقدّستْ أسماؤه
الملك الوهاب ، المُرْجَعُ ما يُعَوِّضُ عنه نفيسَ الثواب .

ووجدتُ أَيَّدَ اللهُ سيدنا الوزير للبقرة خاصةً على سائر بهيمة الأنعام^٢ التي
أكثر أقوات البشر بكدها وعلى ظهرها وحرانها إلا قليلاً ، قال الله سبحانه :
﴿أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الواقعة : ٦٣-٦٤) . ولما
رأى الحجاج الأسعار قد تضايقت ، وقرى السواد قد خربت ، حرّم لحوم البقر ،
لعلمه وعلم جميع الناس بما في بقائها من المنافع والمصالح . ورأيت الله تعالى قد
أمر في القتل الذي وُجِدَ في بني إسرائيل أن يُضْرَبَ بقطعةٍ من بقرة بلغ ثمنها

١ زهر : الثور الأبيض .

٢ إلى هنا ينتهي النص في زهر الآداب .

ثلاثمائة ألف دينار ؛ فلولا فضيلةُ البقر لما خُصَّتْ من بني الأنعام بذلك ، ووجدتُ بني إسرائيل بعدما شاهدوه من قدرة الله جلَّ وعلا في جفوف البحر وَيَسِّسِهِ وأمر الحية والعصا ، فلما غاب عنهم موسى عليه السلام عبدوا عجلاً . وَوُجِدَتِ الحِكْمَةُ في أربعةٍ من الأمم : الهند والفرس والروم والعرب . فأما الهند فإنها تعظّم البقر تعظيماً مشهوراً ، حتى إنها حرّمت لحمها وصارت ترى قتلَ من استحلَّ ذَبْحَ شيءٍ منها . ووجدنا الفرسَ تعظّمها وتطهّرُ بأبوالها . ووجدنا الرومَ تعظّمها وقد جَعَلَتْ لها عيداً ، وتمنع من أكل لحومها . ووجدنا العربَ قد جعلتها أجلاً قرباناتها إلى الله في أعيادها ، وعقيقتها عن أولادها . وَيُرَوَى عن النبي ﷺ أنه قال : إِنَّ مَلَكَيْنِ مِنْ حَمَلَةِ العرشِ على صورة البقرة يدعوانِ اللهَ بِأرزاقِ البهائم ، فلولا ما فيها من التكريم والتعظيم والتقديم على سائر البهائم لما خُصَّتْ بهذه المناقبِ العظام . ولولا إشفاعي من الخروج في الإطناب عن العَرْضِ المطلوب ، والمذهب المركوب ، لزدتُ في إيضاح مناقبها ، والإفصاح بأوصافها التي تميّز بها عن المخلوقات المركوبات ، والمثيرات والحارثات ، ولكن قد مضى ما فيه كفاية ، وإن لم يكن بلغ النهاية . (وبعده الدعاء) .

وهذا فصلٌ نضمُّه إلى الباب يتضمَّنُ حُسْنَ التأسِّي في الشدة ، والصبر والتسلّي عن نوائب الدهر .

٧٢٣ - ثمرة الصبر الظفر ، ونتيجته الراحة . وإذا تُلقِيَ به الحوادث فكأن لم تقع . قال عليُّ عليه السلام : من لم يُنْجِه الصبر أهلكه الجزع . وقال : الصبر يناضلُ الحدَثان ، والجزعُ من أعوان الزمان . وقال أيضاً : الصبرُ شجاعة . وكتب إلى أخيه عقيل بن أبي طالب من كتاب له : ولا تحسبنَّ ابنَ أبيك ، ولو أسلمه الناس ،

٧٢٣ ثمرة الصبر الظفر : في محاضرات الراغب ٤ : ٥٠٥ ؛ وقول علي : من لم ينجه الصبر . . . في نهج البلاغة : ٥٠٢ وقوله : الصبر يناضل الحدَثان : في محاضرات الراغب ٤ : ٥٠٤ ؛ ورسالة علي إلى عقيل في نهج البلاغة : ٤٠٩-٤١٠ وشعر أخي بني سليم في مجموعة المعاني : ٧٢ .

متضرعاً متخشعاً ، ولا مقرأً للضيمِ واهناً ، ولا سلسَ الزمامِ للقائد ، ولا وطيءَ
الظهر للراكب ، ولكنه كما قال أخو بني سليم : [من الطويل]

إن تسأليني كيف أنت فإنني صبورٌ على ريبِ الزمانِ صليبُ
يعزُّ عليَّ أن تُرى بي كآبةٌ فيشمتَ عادٍ أو يُساءَ حبيبُ

٧٢٤ - وقال شاعر : [من الوافر]

ولو جعل الإلهَ الحزنَ فرضاً مكانَ الصبرِ في حالِ الخطوبِ
لكانَ الحزنُ فيها غيرَ شكٍّ أشدَّ المعنينَ على القلوبِ

٧٢٥ - وقال السفاح : الصبرُ حسنٌ إلا على ما أوتغَا الدين وأوهنَ
السلطانَ .

٧٢٦ - سئلَ ابن عباس عن الحزن والغضب فقال : أصلهما وقوعُ الأمرِ
بخلاف المحبة ، وفرعاهما يختلفان . فمن أتاهُ المكروهُ ممن فوقه نتج عليه حزناً ،
ومن أتاهُ ممن دونه هيج غضباً .

٧٢٧ - وأنشد الزبير بن بكار : [من البسيط]

اصبرْ فكلُّ فتى لا بدَّ مخترمٌ والموتُ أيسرُ مما أمَلتَ جُشمُ
الموتُ أسهلُ من إعطاءِ منقصةٍ إن لم تَمُتْ عبطةً فالغايةُ الهرمُ

٧٢٨ - وأنشد للرشيد عند موته : [من الطويل]

وإني لمن قومٍ كرامٍ يزيدهم شماساً وصبراً شدةَ الحدَثانِ

٧٢٦ محاضرات الراغب ٤ : ٥٠٦ .

٧٢٧ التذكرة السعدية : ١٦٦ .

٧٢٩ - والصبر صبران : صبرٌ على ما يكره ، وصبرٌ عملاً يُحَبِّ ، والثاني أشدهما على النفوس ، وفنونٌ ذلك تجده في باب الآداب الدينية . ونذكرها هنا الصبر على المكاره واحتمال الفواحش .

٧٣٠ - قال الشاعر : [من الطويل]

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحَرِّ أَجْمَلُ وليس على رَبِّبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ
 فلو كان يُغْنِي أن يُرَى المرءُ جازعاً لحادثةٍ أو كان يُغْنِي التذللُ
 لكان التعزِّي عند كلِّ مصيبةٍ ونائبةٍ بالحَرِّ أَوْلَى وأَجْمَلُ
 فكيف وكلُّ ليس يَعُدُّو حِمَامَهُ وما لامرئٍ عما قضى اللهُ مَزْحَلُ
 فَإِنَّ تَكُنَّ الأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ بئساً بُنِعِمَى والحوادثُ تَفْعَلُ
 فما لَيْنَتْ مِنَّا قنَاةٌ صليبةٌ ولا ذَلَّلْتَنَا للذي ليس يَجْمَلُ
 ولكنْ رحلناها نفوساً كريمةً تُحْمَلُ ما لا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ
 وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنَّا نفوسَنَا فصَحَّتْ لنا الأَعْرَاضُ والناسُ هَزَلُ

٧٣١ - وروي أن جابر بن عبد الله استأذن على معاوية فلم يُؤدِّنْ له أياماً ثم دخل فمثل بين يديه فقال : يا معاوية أشهدُ أني سمعتُ المبارك ﷺ يقول : ما من أميرٍ احتجب عن الفقراء إلا احتجبَ اللهُ عنه يومَ يفتقرُ إليه . فغضب معاوية وقال : يا جابر ، أَلَسْتَ ذَكَرْتَ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال : يا مَعْشَرَ الأنصارِ ، سيصيبكم بعدي أثرٌ فاصبروا حتى تَلْقَوْنِي على الحوضِ ؟ قال : قد سمعتُ الطيبَ

٧٢٩ وقوله : الصبر صبران . . . في محاضرات الراغب ٤ : ٥٠٤ وبهجة المجالس ٢ : ٣٥٠ محمد بن علي .

٧٣٠ أمالي القتالي ١ : ١٧٠-١٧١ ومجموعة المعاني : ٧٣ .

٧٣١ البيتان اللذان تمثل بهما جابر في مجموعة المعاني : ٧٢-٧٣ .

١ القتالي : ونازلة .

المبارك ﷺ يقوله . قال معاوية : فألاً صبرت ؟ قال : إذن والله أصبر كما صبرت حين ضربت أنفك وأنف أبيك حتى دخلتما في الإسلام كارهين ؛ ثم انصرف وهو يقول : [من الطويل]

إني لأختارُ البلاءَ على الغنى وأجزاً بالماء القراح عن المحض
وأدرعُ الإملاقَ صبراً وقد أرى مكانَ الغنى أن لو أُهينُ له عرضي

فناشده معاوية أن يأخذ صلته ، وبعث في أثره يزيد بن معاوية ، فقال : والله لا يجمعني وإياه بلدٌ أبداً . فلما خرج لقي عبدالله بن عباس وعبد الرحمن بن سابط ، فقال له ابن عباس : قد بلغني ما كان من ابن آكلة الأكباد ، وكهف النفاق ، ورأس الأحزاب . هلم إلي أشاطرك مالي كما قاسمتني مالك ، ولك نصف داري كما أسكنتني دارك ، فقال جابر : ثمّر الله مالك ، وبارك لك في دارك ، فقد أثبت ما أنت أهله ، وقال معاوية ما كان يشبهه .

٧٣٢ - وقال بعض الحكماء : امتحن صبر العباد بالعلّة ، وشكرهم بالعافية .

٧٣٣ - وقال جهم بن مسعدة الفزاري متسلياً عن انهدامه : [من الرجز]

إني وإن أفنى الزمان نحضي وإبتزني بعضي وأبقى بعضي
وأسرعت أيامه في نقضي بمجحفاتٍ وأمور تمضي
حتى حنت طولي وضمت عرضي وقصرت رجلاي دون الأرض

٧٣٣ قارن بالبيان والتبيين ٤ : ٦٠ وفي البصائر ٥ : ١٦١ (رقم ٥٣٧ ، ٥٣٨) رجزان هشام بن أبيض أحد بني عبد شمس يشتركان مع ما هنا في أكثر الأشرطة ؛ ونسب الرجز للأغلب العجلي في الفاضل للمبرد : ٧١ وذهب الغندجاني إلى أنه من شوارد الرجز (فرحة الأديب : ١٨٢) وينسب أحياناً للعجاج ، انظر الأغاني ١٢ : ٣٠ وديوان العجاج ٢ : ٢٩٩-٣٠٠ .

١ كان : سقطت من م .

وهمَّ أهلُ ثقتي برفضِ يَنْفَعُ حَبِي وَيَضُرُّ بَعْضِي

٧٣٤ - وقال الفرزدق متأسيماً بالشامت : [من الوافر]

إذا ما الدهرُ جرَّ على أناسٍ كلاكِلهُ أناخَ بآخرينا
فقلْ للشامتين بنا أفيقوا سيَلْقَى الشامتون كما لقينا

٧٣٥ - وقال الأحوص بن محمد الأنصاري : [من الطويل]

فمن يكُ أمسى سائلاً عن شماتيةٍ بما ساءني أو شامتاً غيرَ سائلٍ
فقد عَجَمَتْ مني الحوادثُ ماجداً صبوراً على عَضَّتْ تلكَ الزلازلُ
إذا سرُّ لم يَفْرَحْ وليس بنكبةٍ أَلَمَّتْ به بالخاشعِ المتضائلِ

ومعنى هذا البيت مطروق متداول ، فالأول فيه قول النابغة : [من الطويل]

ولا يحسبونَ الخيرَ لا شرَّ بعدهُ ولا يحسبونَ الشرَّ ضربةً لازبٍ

وتبعه كثيرٌ فقال : [من الطويل]

فما فَرَحُ الدنيا يباقي لأهلهِ ولا شدةُ البلوى بضربةٍ لازمٍ

٧٣٤ عيون الأخبار ٣ : ١١٤ والتبريزي ٣ : ١١١ والحماسة البصرية ٢ : ٤١٦ (لفروة بن مسيك)
وأما المرتضى ٢ : ١٨١ وبهجة المجالس ١ : ٧٤٥ (للعلاء بن قرظة خال الفرزدق) وثمار
القلوب : ٣٣٩ .

٧٣٥ شعر الأحوص (عادل سليمان) : ١٨١ ومعجم الأدباء ٦ : ٧٥ وحماسة ابن الشجري : ٩٧ ؛
والأبيات المشابهة في معناها لبيت الأحوص قد وردت في مجموعة المعاني : ٧٤ ما عدا بيت
طريح ، وهي على التفصيل كما يلي : بيت النابغة في ديوانه : ٤٨ وبيت كثير في ديوانه : ٢٢٥
وبيت طريح في شعراء أمويون ٣ : ٢٩٥ وبيت النابغة الجعدي في ديوانه : ٣٣ وبيت هدبة في
ديوانه : ٦٦ .

١ في رواية : التلاتل .

وقال طَرِيحٌ مثله : [من البسيط]
لا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا الدَّهْرُ طَاوَعَهُمْ يَوْمًا ييسرٍ ولا يَشْكُونَ إِنْ نَكَبُوا

وقال النابغة الجعدي : [من المتقارب]
إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ لم يَكْتَسِبْ وَإِنْ مَسَّهُ الخَيْرُ لم يُعْجَبْ

وقال عبد الرحمن بن يزيد الهمداني : [من الكامل]
باقٍ على الحَدَثَانِ غيرُ مَكْذَبٍ لا كاسفٌ بالي ولا مُتَلَهِّفٌ
إِنْ نلتُ لم أفرحُ بشيءٍ نلتُهُ وَإِذَا سُبِقْتُ به فلا أَتَلَهِّفُ

وقال هدبة بن خشرم : [من الطويل]
ولستُ بمفراحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي ولا جازعٌ من صَرَفِهِ المتقلبِ

٧٣٦ - وكان الأحوص جلدًا حين ابتلي : وفد على الوليد بن عبد الملك فامتدحه ، فأنزله منزلاً وأمرَ بمطبخه أن يُمالَ عليه . ونزل على الوليد شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص فكان الأحوصُ يرآودُ وصفاءَ للوليد خبازين على أنفسهم ، وكان شعيب قد غضب على مولى له ونحاه . فلما خافَ الأحوصُ أن يُفتضحَ بمراودتِهِ الغلمانَ اندسَ بمولى شعيب ذلك فقال له : ادخلْ على أمير المؤمنين فاذكرْ له أن شعيباً أرادك على نفسك ؛ فالتفت الوليدُ إلى شعيب فقال : ما يقول هذا ؟ فقال : لكلامه عَوْرٌ يا أمير المؤمنين فاشددْ به يدك يَصْدُقْكَ ، فشدَّ عليه فقال : أمرني بذلك الأحوصُ . فقال قِيمَ الخبازين : أصلحك الله ، إنَّ الأحوصَ يرآودُ غلمانَكَ على أنفسهم . فأرسل به الوليد إلى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلدَه مائةً ، وَيَصُبَّ على رأسِهِ زيتاً ، ويقيمه على البُلْسِ ، فقال وهو على البلس أبياتُه النونيَّة التي فيها : [من الكامل]

٧٣٦ الأغاني ٤ : ٢٣٨-٢٣٩ .

إني على ما تعلمون مُحَسَّدٌ أنمي على البغضاء والشنآن
ما من مصيبة نكبة أُنمى بها إلا تشرّفني وترفع شاني
وتزول حين تزول عن متخمّطٍ تُخشى بواذرة على الأقران
إني إذا خفي الرجالُ وجدنتي كالشمس لا تخفى بكل مكان

٧٣٧ - ومن التسلي الحسن قول مجنون : ليس في الدنيا أجلٌ مني ، لا
حاسبٌ في الدنيا ولا في الآخرة .

٧٣٨ - وقال أبو الشغب في حبس خالد بن عبدالله القسري : [من الطويل]

ألا إن خيرَ الناسِ قد تعلمونه أسيرٌ ثقيفٍ موثقاً في السلاسل
لعمري لئن أعرتم السجنَ خالداً وأوطأتموه وطأة المتناقل
لقد كان نهاضاً بكلِّ مُلمّةٍ ومُعطي اللّهي غمراً كثيرَ النوافل^٢
فإن تسجنوا القسريّ لا تسجنوا اسمه ولا تسجنوا معروفه في القبائل

٧٣٩ - وقال علي بن الجهم لما حبسه المتوكل : [من الكامل]

قالت حُبِسْتَ فقلتُ ليس بضائري حبسي وأيُّ مهندي لا يُعمدُ
أوما رأيت الليثَ يألف غيلةً كبيراً وأوباشُ السباعِ ترددُ
والبدرُ يُدركهُ السرارُ فتنجلي أيامه وكأنه متجددُ
والشمسُ لولا أنها محجوبة عن ناظرِك لما أضاء الفرقدُ

٧٣٧ نثر الدر ٣ : ٢٧١ .

٧٣٨ البيان والتبيين ٣ : ٢٣٦ والتبريزي ٢ : ١٩٦ (والمرزوقي رقم : ٣١٤) .

٧٣٩ ديوان ابن الجهم : ٤١ والأغاني ١٠ : ٢٢٥ ومحاضرات الراغب ٣ : ١٩٦ والبيهقي :

٥٤٠-٥٤١ ومروج الذهب ٥ : ٢٩ وابن خلكان ٣ : ٣٥٧ ومجموعة المعاني : ١٤٠ .

١ م : ما يعتريني من خطوب ملمة .

٢ هذا البيت سقط من م .

والزاعبيَّة لا يقيم كعوبها
والنارُ في أحجارها مخبوءةٌ
والحيسُ ما لم تغشهُ لدنيَّة
بيتٌ يجددُ للكريمِ كرامةً
لو لم يكنْ في الحيسِ إلا أنَّه
غيرُ الليالي بادياتُ عودُ
ولكلِّ حينٍ مُعقبٌ ولربِّما
لا يؤيسنكُ من تفرُّجِ نكبَةٍ
كم من عليلٍ قد تخطأهُ الردى
صبراً فإنَّ اليومَ يُعقبُهُ غدُ

إلا الثقافُ وِجدوَّةٌ تتوقدُ
لا تُصطلَى إن لم تُترها الأزندُ
شعاعٌ نِعَم المنزلُ المتوردُ
ويُزارُ فيه ولا يزورُ ويحمدُ
لا تستذلُّكُ بالحجابِ الأعبُدُ
والمالُ عاريةٌ يُعارُ وينفدُ
أجلى لك المكروهُ عما تحمدُ
خطبُ رماكُ به الزمانُ الأنكدُ
فنجاً ومات طيبُهُ والعودُ
ويدُ الخلافةِ لا تطاؤها يدُ

٧٤٠ - ولما حبسه بلغه أنه هجاه ، فنفاه إلى خراسان ، وكتب إلى طاهر بن
عبدالله بن طاهر بأن يُصلبَ إذا وردها يوماً إلى الليل ، فَصُلِبَ مجرداً ثم
أنزل فقال : [من الكامل]

لم ينصبوا بالشاذياخ عشيَّة الـ
نصبوا بحمدِ الله ملءَ قلوبهم
ما عابه أن يُزَّ عنه ثيابهُ
إن يُتذَّل فالبدرُ لا يُزري به
أو يسلبوه المالَ يُحزنُ فقدُهُ

إثنين مغموراً ولا مجهولاً
كرماً وملءَ صدورهم تبجيلاً
والسيفُ أهولُ ما يُرى مسلولاً
أن كان ليلُ تمامِهِ مبدولاً
ضيفاً ألمَّ وطارقاً ونزيراً

٧٤١ - وقال أبو إسحاق الصابي وحبسه عضد الدولة ونكبه :

٧٤٠ ديوان ابن الجهم : ١٧١-١٧٣ والأغاني ١٠ : ٢٢٠ وحماسة الظرفاء ١ : ٦٢ .
٧٤١ يتيمة الدهر ٢ : ٢٧٣ .

[من الطويل]

يعيرني بالحبس من لو يحلّه
وربّ طليقٍ أعتق الذلّ رقه
وإن يكُ قد أودت بمالي نكبة
فما كنت كالقسطار يثري بكيسه
ولكن كليث الغيل إن رام ثروة
بيت خميصاً طاوياً ثم يعتدي
كذلك مثلي نفسه رأس مالهِ
ولي بين أقالمي ولتي ومنطقي
حلولي طالت واشمخرت مرآيته
ومعتقل عانٍ وقد عزّ جانبه
نظيري فيها كلّ قرمٍ أناصبه
ويُملق أن أحمي على الكيس سالبه
حوتها له أنيابه ومخالبه
مباحاً له من كلّ طعمٍ أطايه
بها يدركُ الريح الذي هو طالبه
غنيّ قلّ ما يشكو الخصاصة صاحبه

٧٤٢ - وكتب إليه ابنه أبو علي الحسن في نكته هذه يسليه عنها :

[من البسيط]

لا تأسَ للمال إن غالتُه غائلة
إذ أنت جوهرنا الأعلى وما جمعت
ففي حياتك من فقدِ اللهي عوضُ
يذاك من طارفٍ أو تالِدٍ عَرَضُ

٧٤٣ - قيل لرجلٍ كَفَّ بصره : قد سُلِبْتَ حُسْنَ وجهك ، فقال : صدقتُ
غير أني مُنعتُ النظر إلى ما يلهي ، وعوّضتُ الفكرة فيما يجدي . فحكى ذلك
لبعض الخلفاء فقال : العفا على التعزي إلا بمثل هذا الكلام .

٧٤٤ - وقال الجنيد : بصرتُ أبا عبدالله الأشناني وكان ضريباً فقراً قارئاً
﴿ يعلمُ خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾ (غافر : ١٩) فقال سقط عني نصفُ
العمل وبقي عليّ نصفه وهو ما تخفي الصدور .

٧٤٢ معجم الأدباء ١٧ : ٨٦ .

٧٤٣ ربيع الأبرار ٤ : ١٢١ .

٧٤٤ هذه الفقرة تقع في م بعد الفقرة ٩٥٢ .

٧٤٥ - وما يروى^١ لعبدالله بن عباس : [من البسيط]

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور
قلبي ذكي^٢ وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

٧٤٦ - ولأبي علي البصير الأنباري : [من الطويل]

لئن كان يهديني الغلام لوجهتي ويقتادني في السير إذ أنا راكب
لقد يستضيء القوم بي في وجوههم ويخبو ضياء العين والقلب ثاقب

٧٤٧ - استقبل الخثعمي مالك بن طوق وقد عزل عن عمل فقال مسلياً

له عن العزل : [من الطويل]

فلا يحسب الواشون عزلك مغنماً فإن إلى الإصدار ما غاية الورد
وما كنت إلا السيف جرد للوغى فأحمد فيها ثم عاد إلى الغمد

٧٤٨ - وقال أبو عثمان الخالدي يسلي نفسه عن الفقر :

[من الكامل المجزوء]

صدت مجابنة نوار ونأى بجانبها ازورار
يا هذه إن رحى في سمل فما في ذاك عار
هذي المدام هي الحيا ة قميصها طين^٢ وقار

٧٤٥ عيون الأخبار ٤ : ٥٦ ونكت الهميان : ٧١ وربع الأبرار ٤ : ١١٦ .

٧٤٦ نكت الهميان : ٧٧ .

٧٤٧ التشبيهات : ٣٢٦ .

٧٤٨ يتيمة الدهر ٢ : ١٨٣ والتمثيل والمحاضرة : ١١٣ (بيتان) ومعجم المرزباني : ١٨٥ . وديوان

الخالدين : ١٢٦ ونهاية الأرب ٣ : ١٠٨ .

١ م : روي .

٢ م : خرف .

٧٤٩ - وأنشد الأصمعيّ لامرأةٍ من العرب مفعجةٍ بالحوادثِ لم تياسُ
ولم تسألُ : [من الطويل]

أنوحُ على دهرٍ مضى بغضارةٍ إذ العيشُ غضُّ والزمانُ مواتٍ
أبكى زماناً صالحاً قد فقدتهُ تقطّعَ قلبي إثرهُ زفّراتِ
أيا زماناً ولّى على رغمِ أهلهِ ألا عد كما قد كنتَ منذُ سنواتِ
تمطّى على الدهرُ في متنٍ قوسهٍ فأقصدني منه بسهمِ شتاتِ

٧٥٠ - وقال تاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة وقد عدم
عزاه عن نكته : [من الطويل]

هبِ الدهرَ أرضاني وأعتبَ صرفهُ وأعقبَ بالحسنى من الحبسِ والأسرِ
فمن لي بأيامِ الهمومِ التي مَصّتْ ومن لي بما أنفقتُ في الحبسِ من عمري

٧٥١ - كتب محمد بن الحنفية إلى عبدالله بن عباس حين سيره ابنُ
الزبير إلى الطائف يُسَلِّيه عن فعله به :

أما بعد ، فإنه بلغني أنّ لَينَ الزبير سيرَكَ إلى الطائف ، فأحدثَ اللهُ عزَّ
وجلَّ بذلك ذخراً حطَّ به عنك وزراً . يا ابن عمِّ إنما يُبتلى الصالحون وتعدُّ
الكرامة للأخيار ، ولو لم تؤجر إلا فيما تحبُّ لقلَّ الأجر . وقد قال اللهُ
تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ
شَرٌّ لَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢١٦) عزم اللهُ لنا ولكم بالصبر على البلاء ، والشكر
على النعماء ، ولا أشمتَ بنا عدواً ، والسلام .

٧٤٩ مجموعة المعاني : ٧٧-٧٨ .

٧٥٠ بيتمة الدهر ٢ : ٢٢٠ ويقول الثعالبي ان تاج الدولة كان آدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم ،
وكان يلي الأهواز ، فأدرسته حرقة الأدب ، وتصرفت به أحوال أدت إلى النكبة والحبس من
جهة أخيه أبي الفوارس .

٧٥١ نثر الدر ١ : ٤٠٦-٤٠٧ .

٧٥٢ - وكان عروة بن الزبير صبوراً حين ابتلي . خرج إلى الوليد بن عبد الملك فوطيء عظماً فلم يبلغ دمشق حتى ذهبَ به كلُّ مذهبٍ . فجمع الوليدُ الأطباءَ فأجمع رأيهم على قطعها ، فقالوا له : اشرب مرَّقدًا ، فقال : ما أحبُّ أن أغفلَ عن ذكر الله تعالى . فأحميَ له منشارٌ ، وكان قطعاً وحسماً ، فما توجَّع وقال : ضَعُوها بين يديَّ ، لكن كنت ابتليت في عضوٍ لقد عوفيتُ في أعضاء . فبينما هو على ذلك أتاه نعيُّ ابنه محمد ، وكان قد أطلع من سطحٍ على دوابِّ الوليد فسقطَ بينها فخبَّطته ، فقال عروة : الحمد لله لكن أخذتَ واحداً لقد أبقيتَ جماعةً . ولما عاد من سفره أتاه المعزَّون وفيهم عيسى بن طلحة فقال : يا أبا عبدالله ما كنَّا نعدُّكَ للسباق ، وما فقدنا منك إلاَّ أيسرَ ما فيك ، إذ أبقى الله لنا سمعك وبصرك وعقلك .

٧٥٣ - وقدم على الوليد وفدٌ من عبسٍ فيهم شيخٌ ضير ، فسأله عن حاله وذهابِ عينيه فقال : بتُّ ليلةً في بطنٍ وإِ ولا أعلم عبسيًّا يزيدُ ماله على مالي ، فطرقتنا سيلٌ فذهب بما كان لي من أهلٍ ومالٍ وولدٍ غير صبيٍّ صغيرٍ وبعير ، وكان صعباً ، فنذَّ فوضعتُ الصبيَّ عن منكبِّي وتبعْتُ البعير ، فلم أجاوزُ حتى سمعتُ صيحةَ الصبيِّ ، فرجعتُ إليه ورأسُ الذئبِ في بطنه يأكله ، فاستدرت بالبعير لأحبسه فنفحني برجله فحطَّم وجهي فذهبت عيناي ، فأصبحت لا عين ولا أهل ولا مال ولا ولد . فقال الوليد : اذهبوا به إلى عروة ليعلم أنَّ في الدنيا مَنْ هو أعظمُ مصيبةً منه ، ويتسلى .

٧٥٢ في أخبار عروة وما ابتلي به انظر : التعازي والمرائي : ٥٤ والأغاني ١٧ : ١٦ ومحاضرات الراغب ٤ : ٥١٢-٥١٣ وبهجة المجالس ٢ : ٣٥٦ ونثر الدر ٣ : ١٨٥ .

٧٥٣ التعازي والمرائي : ٥٤-٥٥ وتعازي المدائني : ٤٥ وعيون الأخبار ٣ : ٦٤ والأغاني ١٧ : ١٦٩ وابن خلكان ٢ : ٤١٩ .

١ م : دعوها .

٧٥٤ - وقيل : الحوادثُ الممضَةُ مَكْسَبَةٌ لحظوظٍ جزيلةٍ منها ثوابٌ^١ مدَّخَرٌ ، وتطهيرٌ من ذنبٍ ، وتنبيةٌ من غَفْلَةٍ ، وتعريفٌ لقدرِ النعمة ، ومروءٌ على مقارعةِ الدهرِ . ومن وَلَجَ في النَّائِبَةِ صابراً خَرَجَ منها مثقفاً^٢ .

٧٥٥ - ومن التَّأْسِي العجيبِ والاحتسابِ الجميلِ ما فعلتهُ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ رضي اللهُ عنهما في حَرْبِ ابْنِها عبدِاللهِ بنِ الزبيرِ : دخلَ عليها في اليومِ الذي قُتِلَ فيه فقال : يا أمَّهُ ، خذلني الناسُ حتى أهلي وولدي ولم يبقَ إلا اليسيرُ وَمَنْ لا دَفَعَ عنده أكثرُ من صبرِ ساعةٍ من النهارِ ، وقد أعطاني القومُ ما أردتُ من الدنيا فما رأيك ؟ قالت : إن كنتَ على الحقِّ وتدعو إليه فامضِ عليه فقد قُتِلَ عليه أصحابك ، ولا تمكِّنْ من رقبتهِ غلمانَ بني أميةٍ فيتلعبوا بك ، وإن قلتَ إني كنتُ على حقٍّ فلما وهَنَ أصحابي ضَعُفَتْ نيتي ليس هذا فعلُ الأحرارِ ، ولا فعلُ من فيه خيرٍ . كم خلودُكَ في الدنيا ؟ القتلُ أحسنُ ما^٣ نفعَ به يا ابنَ الزبيرِ . واللهِ لضربةٍ بالسيفِ في عزٍّ أحبُّ إليَّ من ضربةٍ بسوطٍ في ذلٍّ . قال لها : هذا واللهِ رأيي الذي قمتُ به داعياً إلى الله ، واللهِ ما دعاني إلى الخروجِ إلا الغضبُ لله تعالى ، أن تُهتَكَ محارمه . ولكني أحببتُ أن أطلعَ رأيك فزدتني قُوَّةً وبصيرةً مع قوتي وبصيرتي^٤ . واللهِ ما تعمدتُ إتيانَ منكركِ ، ولا عملاً بفاحشيةٍ ، ولم أجُرْ في حكمٍ ، ولم أغيرَ في أمانٍ ، ولم يبلغني عن عُمالي ظلمٌ فرضيتُ به ، بل أنكرتُ ذلك ، ولم يكن شيءٌ عندي آثرَ من رضَى ربي سبحانه وتعالى ، اللهم إني لا أقول ذلك

٧٥٥ التعازي والمرائي : ٥٦ ، ١٩٣ ، وتعازي المدائني : ٤٧ والعقد : ٤ ، ٤١٦ ونثر الدر : ٩٣ وبلاغات النساء : ١٣٠ .

- ١ م : الثواب .
- ٢ م : مشقفاً .
- ٣ م : مما .
- ٤ م : فيزيديني .
- ٥ م : مع بصيرتي .

تزكيةً لنفسي ولكن أقولُهُ تعزيةً لأمي لتسلو عني . قالت له : والله إني لأرجو أن يكون عزائي فيك حسناً بعد أن تقدمتني ، فإن في نفسي منك حوجاء حتى أنظر إلى ما يصيرُ أمرُك . ثم قالت : اللهم ارحم طولَ ذلك النحيبِ والظماً في هواجر المدينة ومكة وبره بأمه . اللهم إني قد سلمت فيه لأمرُك ، ورضيتُ منك بقضائك ، فأثني في عبد الله ثوابَ الشاكرين . فودعها فوجدت مسَّ الدرِّع تحت ثوبه . فقالت : ما هذا فعلٌ من يريدُ ما تريد . فقال : إنما لبستُه لأشدُّ منك . قالت : فإنه لا يشدُّ مني . وقال لها فيما خاطبها به : إني ما أخاف القتل وإنما أخافُ المثلَّة ، فقالت : يا بنيَّ إن الشاة لا تبالي بالسَّلخِ بعد الموت .

وكانت تقفُ على خشبته وهو مصلوب فتقولُ : لقد قتلوك صَوَّاماً قَوَّاماً ظمَّانَ الهواجر ، ومن قُتِلَ على باطلٍ فقد قُتِلَ على حقٍّ ؛ وما ينزلُ من عينها قطرة .

ووقفتُ عليه بعد مدة من صلبه فقالت : أما آن لهذا الراكبُ أن ينزلَ !؟

٧٥٦ - ومن عظيم صبر النساء وعجيبه ما كان من أمرِ أمِّ سليم امرأة أبي طلحة الأنصاريِّ : مرض ابنها منه فمات ، فسجَّته في المخدع ثم قامت فهيأت لأبي طلحة إفطاره ، كما كانت تهييء له كل ليلة ، فدخل أبو طلحة وقال لها : كيف الصبيِّ ؟ قالت : بأحسن حالٍ بحمد الله ، ثم قامت فقربت إلى أبي طلحة إفطاره ، ثم قامت إلى ما تقوم إليه النساء ، فأصاب أبو طلحة من أهله ، فلما كان في السحر قالت : يا أبا طلحة ألم ترَ آلَ فلانٍ استعاروا عاريةً فلما طُلبت منهم شقَّ عليهم ، فقال : ما أنصفوا ، قالت : فإنَّ ابنك كان عاريةً من الله وإنَّ الله قد قبضه

٧٥٦ هي أم سليم بنت ملحان تزوجها مالك بن النضر فولدت له أنس بن مالك ثم خلف عليها أبو طلحة وقصتها المروية هنا وردت في طبقات ابن سعد ٨ : ٤٣١ والإصابة ٨ : ٢٤٣ .

١ م : نزل .

إليه ، فحمد الله واسترجع ، ثم غدا على رسول الله ﷺ فقال له : يا أبا طلحة بارك الله لكما في ليلتكما .

٧٥٧ - ومن ذلك خبير الأنصارية لما كان يوم أحد ، حاص أهل المدينة حَيْصَةً وقالوا : قُتِلَ محمد حتى كثرتِ الصوارخُ في نواحي المدينة ، فخرجت امرأة من الانصار فاستقبلت بأخيها وابنها وزوجها وأبيها قتلى ، فلما مرّت بهم قالت : ما فعل النبي ﷺ ؟ قالوا : أمامك ، حتى ذهبت إليه فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول : بأبي وأمي يا رسول الله لا أبالي إذا سلمت من عطب .

٧٥٨ - قال المدائني : أتى عبيد الله بن زياد بامرأة من الخوارج فقطع رجلها وقال لها : كيف ترين ؟ قالت : إن في الفكر في هَوْلِ المطلع لشغلاً عن حديدتكم هذه . ثم قطع رجلها الأخرى وجذبها فوضعت يدها على فرجها فقال : إنك لتسترينه ، فقالت : لكن سمية أمك لم تستره .

٧٥٩ - أتى البرد على زرع عجوز في البادية ، فأخرجت رأسها من الخباء ونظرت الى الزرع وقد احترق فقالت ، ورفعت رأسها إلى السماء : اصنع ما شئت فان رزقي عليك .

٧٦٠ - قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : [من الوافر]

- ٧٥٧ لعلها السمراء بنت قيس إحدى نساء بني دينار . فقد قالت حين عرفت أن الرسول (ص) سالم : كل مصيبة بعدك يا رسول الله جليل (مغازي الواقدي : ٢٩٢) .
- ٧٥٨ بلاغات النساء : ١٣٤ ونثر الدر : ٤ : ٩٦ وقارن بما جاء في نثر الدر : ٥ : ٢٢٨ .
- ٧٥٩ بلاغات النساء : ١٤٣ .
- ٧٦٠ لآدم بن عبد العزيز ترجمة في الأغاني ١٥ : ٢٢٧-٢٣١ ، وكان أول أمره خليعاً ماجناً ثم نسك وقد أدرك زمان المهدي العباسي ؛ وأبياته في البيان والتبيين ٣ : ٢٠١ وفي ترجمته من مصورة تاريخ ابن عساكر ٢ : ٦٥٦ .

١ لما كان : سقطت من م .

وإن قالت رجالٌ قد تولى زمانكمُ وذا زمنٌ جديدٌ
فما ذهب الزمانُ لنا بمجدٍ ولا حسَبٍ إذا ذُكِرَ الجدودُ
وما كنَّا لنخلدَ إذ ملكنا وأيُّ الناسِ دامَ له الخلودُ

٧٦١ - وقيل لأخيه ، بعد أن رأوه حملاً : لقد حطَّكَ الزمان ، وعضَّكَ
الحدَّتان ، فقال : ما فقدنا من عيشنا إلا الفضول .

٧٦٢ - وقال عبد العزيز بن زُرارة الكلابي : [من البسيط]
وليلةٍ من ليالي الدهرِ كالحيةِ باشرتُ في هَوَّها مرأىً ومستَمعا
ونكبةٍ لو رمى الرامي بها حجراً أصمَّ من جندلِ الصَّمَانِ لأنصدعا
مرَّتْ عليّ فلم أطرح لها سَلبي ولا اشتكيتُ لها وهناً ولا جزعا
ما سُدُّ من مطلعٍ يُخشى الهلاكُ به إلا وجدتُ بظهيرِ الغيبِ مُطَّلعا
لا يملأُ الهولُ قلبي قبلَ وَقَعتهِ ولا يَضيقُ به صَدْرِي إذا وقعا

٧٦٣ - وقال أبو هِفان : [من الطويل]

لعمري لئن بيَّعتُ في دارٍ غربةٍ ثيابي أن عَرَّتْ عليّ المآكلُ
فما أنا إلا السيفُ يأكلُ جِلْدَهُ له حِلْيَةٌ من نفسهِ وهو عاطلُ

٧٦٤ - وقال البحتري يسلي محمد بن يوسف عن حبسه : [من الطويل]

- ٧٦١ البيان والتبيين ٣ : ٢٠١ .
٧٦٢ البيان والتبيين ٤ : ٥٤ وديوان المعاني ١ : ٨٨ والعقد ٣ : ١٣ ؛ ٥ : ٢٦٨ ومجموعة المعاني :
٧٣-٧٤ ومن قصيدته هذه بيتان في الحماسة البصرية : ١١٦ والرابع هنا في اللسان (طلع)
وفي الكامل للمبرد (الدالي) : ٢٤٩ ثلاثة أبيات ؛ وانظر اللآلي : ٤١٢-٤١٣ حيث نسبت إلى
خلف الأحمر (ولكن يبدو أنه تمثل بها فنسبت إليه) .
٧٦٣ شرح الأمالي : ٣٣٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣١ وديوان المعاني ١ : ٨٠ ومجموعة المعاني : ١٢٨
وحماسة ابن الشجري : ٢٦٩ والتشبيهات : ٢٨٢ .
٧٦٤ ديوان البحتري : ١٥٦٨ والتشبيهات : ٣٢٦ (بيتان) ومصورة ابن عساكر ١٧ : ٨٥٦ ،
٨٥٧ .

وما هذه الأيام إلا منازلٌ فمن منزلٍ رَحِبٍ ومن منزلٍ ضنكٍ
وقد هَدَبْتُكَ الحادثاتُ وإنما صَفَا الذهبُ الإبريزُ قبلكَ بالسَّبكِ
أما في رسولِ الله يوسفَ أُسْوَةً لمثلِكَ محبوباً على الظُّلمِ والإفكِ
أقامَ جميلَ الصبرِ في السجنِ بُرْهَةً قَالَ به الصبرُ الجميلُ إلى الملكِ

٧٦٥ - ومن الرضا بالموت وإيثاره لمعنى لطيف قول يزيد^١ بن أسد ، ودعا
له رجل فقال : أطال الله بقاءك ، قال يزيد^٢ : دعوني أُمْتُ وفي بَقِيَّةٍ
تَبْكَونَ بها عليّ .

٧٦٦ - ووصف الحسن بن سهل المحنَ فقال : فيها تمحيصٌ للذنب ، وتنبيهٌ
من الغفلة ، وتعريضٌ للشوابِ بالصبر ، وتذكيرٌ بالنعمة ، واستدعاءٌ للتوبة ، وفي
نظر الله عزَّ وجلَّ وقضاياه بعدُ الخيار .

٧٦٧ - سئل بزرجمهر في نكته عن حاله فقال : عَوَّلْتُ على أربعةِ أشياء قد
هُوَّنَتْ عليَّ ما أنا فيه ، أولها : أني قلتُ القضاءَ والقدر لا بدَّ من جريانهما ،
والثاني : أني قلتُ إن لم أصبرُ فما أصنع ؟ والثالث : قلتُ قد كان يجوزُ أن يكونَ
أشدَّ من هذا ، والرابع : قلتُ لعلَّ الفرجَ قريبٌ وأنت لا تدري .

٧٦٨ - قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : من هوانِ الدنيا على الله أنَّ

٧٦٥ البيان والتبيين ٣ : ٢٨٠ ونثر الدر ٥ : ٩٥ .

٧٦٦ نثر الدر ٥ : ١١٣-١١٤ وسيأتي القول (رقم : ١٠٣١) منسوباً للفضل بن سهل وفيه تخريج
أوفى .

٧٦٧ نثر الدر ٧ : ٨٠ (رقم : ٤) والبصائر ٤ : ٢١٦ (رقم : ٧٨٦) والفرج بعد الشدة ١ :
١٥٩-١٦٠ .

١ م : زيد .

٢ م : زيد .

يحيى بن زكريا عليهما السلام أهدي رأسه إلى بغيٍّ من بغايا بني إسرائيل في طستٍ من ذهبٍ ، وفيه تسليَةٌ لحرٍّ فاضلٍ يرى الناقصَ الذي يظفرُ من الدنيا بالخطِّ السنيِّ .

٧٦٩ - قال أبو العتاهية : حبسني الرشيدُ لما تركتُ قولَ الشعرِ فأُدخِلْتُ السجنَ وأغلقَ البابَ عليَّ ، فَدهِشْتُ كما يدهشُ مثلي لتلك الحال ، وإذا أنا برجلٍ جالسٍ في جانبِ الحبسِ مقيدٌ ، فجعلتُ أنظرَ إليه ساعةً ثم تمثلتُ : [من الطويل]
تعوّدتُ مسَّ الضرِّ حتى ألفتُهُ وأسلمني حُسنُ العزاءِ إلى الصبرِ
وصيرني يأسِي من الناسِ راجياً لحسنِ صنيعِ الله من حيثُ لا أدري

فقلتُ : أعدُّ أعزك الله هذين البيتين ، فقال لي : ويلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبِكَ ، وأقلَّ عقلِكَ ، دخلتَ عليَّ الحبسَ فما سلّمتَ تسليمَ المسلمِ على المسلمِ ، ولا سألتَ مسألةَ الحرِّ للحرِّ ، ولا توجّعتَ توجّعَ المبتلى للمبتلى ، حتى إذا سمعتَ بيتين من الشعرِ الذي لا فضلَ فيك غيره لم تصبرَ عن استعادتهما ، ولم تُقدِّمَ قبلَ مسألتهما عذراً لنفسك في طلبهما . فقلتُ : يا أحيى إني دهشتُ لهذه الحال ، فلا تعذلني واعذرني متفضلاً بذلك . فقال : أنا أوّلِي بالدهشِ والحيرةِ منك ، لأنك حبستَ في أن تقولَ شعراً به ارتفعتَ وبلغتَ ، فإذا قلتَ أمنت ، وأنا مأخوذٌ بأن أدلُّ على ابن رسول الله ﷺ ليقتلَ أو أقتلَ دونه ، ووالله لا أدلُّ عليه أبداً . والساعةُ يُدعى بي فأقتلُ ، فأينا أحقُّ بالدهشِ ؟ فقلتُ : أنت أوّلِي سلّمك الله وكفأك ، ولو علمتُ أن هذه حالك

٧٦٩ الأغاني ٤ : ٩٤ والفرج بعد الشدة ٢ : ١١٦ والبيت الثالث الذي زاده أبو العتاهية ورد في زهر الآداب : ٨٩ (منسوبة لموسى بن عبيدالله بن علي بن أبي طالب) وفي مصورة ابن عساكر ١٧ : ٢٨٦ لموسى بن عبدالله بن حسن وانظر عيون الأخبار ٣ : ١٩٠ .

ما سألتك . فقال : فلا نبخلُ عليكَ إذن ، ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما ، فسألته من هو ؟ فقال : أنا حاضر ، داعيةُ عيسى بن زيد وابنه أحمد . ولم نلبثُ أن سمعنا صوتَ الأقفالِ ، فقام فسكب عليه ماءً كان عنده في جرٍّ ، ولبس ثوباً نظيفاً ، ودخل الحرسُ والجنْدُ معهم الشمع ، فأخرجنا جميعاً ، وقُدِّمَ قبلي إلى الرشيد ، فسأله عن أحمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنعْ ما أنتَ صانع ، فلو أنه تحتَ ثوبي هذا ما كشفتهُ عنه ؛ فأمر بضربِ عنقه فضربت ، ثم قال لي : أَظنُّكَ قد ارتعتَ يا إسماعيل ، فقلت : دون ما رأيتهُ تسيلُ منه النفوسُ ، فقال : رُدُّوه إلى محبسه ، فَرُدِدْتُ وانتحلتُ البيتين وزدتُ فيهما :

إذا أنا لم أقبلُ من الدهرِ كلَّ ما تَكَرَّهْتُ منه طالَ عَتْبِي على الدهرِ

٧٧٠ - قال أحمد الأحول : لما قبض على محمد بن عبد الملك الزيات تَلَطَّفْتُ في الوصولِ إليه فرأيتُهُ في حديدٍ ثقيل ، فقلتُ : أعزَّزْ عليَّ بما أرى ، فقال : [من الرمل]

سَلْ ديارَ الحيِّ ما غَيْرَها وعفاها ومحا منظرَها
وهيَ الدنيا إذا ما انقلبتْ صيرتُ معروفها مُنكرَها

٧٧١ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما أبالي على أيِّ حالٍ أصبحت : على ما أحبُّ أو على ما أكرهُ ، لأنِّي لا أدري الخيرةَ في أيِّهما .
٧٧٢ - قال حكيم : أشدُّ الناسِ مصيبةً مغلوبٌ لا يُعَدِّرُ ، ومبتلىٌ لا يُرْحَمُ .
٧٧٣ - سئل عليٌّ عليه السلام : أيُّ شيءٍ أقربُ إلى الكفرِ ؟ فقال : ذو فاقَةٍ لا صبرَ له .

٧٧٠ . الأغاني ٢٢ : ٤٩٦-٤٩٧ .

٧٧٢ البصائر ٤ : ٢٢٥ (رقم : ٨١٧) .

٧٧٤ - أبو جلدة^١ الشكري : [من البسيط]

ما عَصَنِي الدهرُ إِلَّا زادني كَرَمًا ولا اسْتَكْنْتُ له إِنْ خانَ أو خَدَعَا
وما تَزِيدُ^٢ على العِلَّاتِ مَعْجَمَتِي في النَّائِبَاتِ إذا ما سِيءَ طَبَعَا
ولا يُؤْبِسُ^٣ من عودي خَوَالِفُهُ إذا المَعْمَرُ منها خانَ أو خَضَعَا
ما يَسَّرَ اللهُ من خَيْرٍ قَنَعْتُ به ولا أَموتُ على ما فاتني جَزَعَا^٤

٧٧٥ - المتنبى : [من الطويل]

كثيرُ حياةِ المرءِ مثلُ قليلِها يزولُ وباقيِ عمرِه مثلُ ذاهِبِ
إليكِ فإني لستُ ممن إذا اتقى عِضَّاصَ الأفاعي نامَ فوقَ العقاربِ

٧٧٦ - أبو الفتح البستي : [من الطويل]

فلا تعتقد للحبسِ غَمًّا ووحشةً فأولُ كونِ المرءِ في أضيقِ الحبسِ

٧٧٧ - عبدالله بن المعتز : [من الطويل]

وكانت على الأيامِ نفسي عزيزةً فلما رأْتُ صبري على الذلِّ ذَلَّتْ
فقلتُ لها يا نفسُ موتي كريمةً فقد كانتِ الدنيا لنا ثمَّ وَلَّتْ

٧٧٤ الأغاني ١١ : ٢٩٤-٢٩٥ .

٧٧٥ ديوان المتنبى : ٢٠٩ .

٧٧٦ بيتمة الدهر ٤ : ٣٣٠ .

١ م : وقال أبو جلدة (وتراد قال في الفقرات التالية) .

٢ الأغاني : وما تلين .

٣ الأغاني : ولا يُلِينُ .

٤ الأغاني : لان .

٥ لم يرد البيت في الأغاني .

٧٧٨ - قال الشيباني : أخبرني صديقٌ لي قال : سمعني شيخٌ وأنا أشتكي بعضَ ما غمَّني إلى صديق ، فأخذ بيدي وقال : يا ابن أخي إياك والشكوى إلى غير الله ، فإنه لا يخلو من تشكو إليه أن يكونَ صديقاً أو عدواً ، فأما الصديق فتحنه ولا ينفحك ، وأما العدو فيشمتُ بك . انظر إلى عينيَ هذه ، وأشار إلى إحدى عينيهِ ، والله ما أبصرتُ بها شخصاً ولا طريقاً مذ خمسَ عشرةَ سنةً ، وما أخبرتُ بها أحداً إلى هذه الغاية . أما سمعتَ قولَ العبدِ الصالحِ ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (يوسف : ٨٦) فأجعله مشتكاًك وَمَفْرَعَكَ عند كلِّ نائبةٍ ، فإنه أكرمُ مسوؤلٍ وأقربُ مدعوٍّ إليه .

٧٧٩ - ومثله ما روي عن الأحنف بن قيس قال : شكوتُ إلى عمِّي صعصعةَ ابن معاوية وجعاً في بطني ، فهزَّنني ثم قال : يا ابن أخ ، إذا نزل بك شيءٌ فلا تشكُّهُ إلى أحدٍ ، فإنما الناس رجالان : صديقٌ تسوئهُ وعدوٌّ تسرهُ ، والذي بك لا تشكُّهُ إلى مخلوقٍ مثلكَ لا يقدرُ على دَفْعِ مثله عن نفسه ، ولكن إلى من ابتلاك به وهو قادرٌ أن يفرِّجَ عنك . يا ابن أخي إحدى عينيَّ هاتين ما أبصر بها سهلاً ولا جبلاً من أربعين سنة وما أطلعتُ على ذلك امرأتي ولا أحداً من أهلي .

٧٨٠ - شكَا رجل إلى آخر الفقر فقال له فضيل : يا هذا تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك .

٧٨١ - قال الأصمعي : مررتُ بأعرابيةٍ وبين يديها فتىٌ في السِّيَاق ، ثم

- ٧٧٨ يشبه هذا ما أورده ابن خلكان ٢ : ٥٠٥ عما جرى بين الأحنف وعمه .
 ٧٧٩ قارن بما ورد في نثر الدرر ٥ : ٥٤ وكيف شكَا أحدهم ما يوجهه إلى الأحنف نفسه ، فأجابه بقريب مما ورد هنا ؛ وانظر الفقرة السابقة .
 ٧٨٠ قارن بما في حلية الأولياء ٨ : ٩٣ حيث يقول فضيل لمن شكَا الحاجة : «أمدبراً غير الله تريد» وفي محاضرات الراغب ٢ : ٤٣٨ ورد القول دون أن ينسب إلى شخص بعينه ، وانظر عيون الأخبار ٣ : ١٨٦ ونثر الدرر ٥ : ١٨٠ (حيث نسب إلى الحسن البصري) .
 ٧٨١ مجالس ثعلب : ٤٢٠-٤٢١ وعيون الأخبار ٣ : ٥٧ والبصائر ٩ : ٢٢١ (رقم : ٧٥٣) وريبع الأبرار ٢ : ٦٨٣ والبرصان : ١٩٧ .

رجعتُ فرأيتُ بيدها قدحَ سويقٍ تشربه ، فقلتُ لها : ما فعل الشابُّ ؟ قالت :
واريناه ، قلت : ما هذا السويق ؟ فقالت : [من الطويل]

على كلِّ حالٍ يأكلُ المرءُ زادَهُ على البؤسِ والضراءِ والحَدَثانِ

٧٨٢ - حدَّثَ معقلُ بنُ عليٍّ قال : كان عندنا بالمدينة رجلٌ من ولد كثير بن
الصلت ، حسنُ الوجه ، نظيفُ الثياب ، كثيرُ المال ، ملازمٌ لمسجد رسول الله
ﷺ ، فغلبتُ عليه المرَّةُ فأحرقتُهُ وذهبت بعقله ، فكان بعد ذلك يتتبعُ المزابلَ
فمررتُ به يوماً وهو على رمادٍ حمَّامٍ فقلت : يا ابن كثيرٍ عزَّ عليٌّ ما أرى بك
فقال : الحمد لله الذي لم يجعلني ساخطاً لقضائِهِ وقَدَرِهِ يا أبا الأنصار .

٧٨٣ - روى أهلُ العراقِ أنَّ عطاءَ الخراساني كان يغازيهم في سبيل الله ،
فيقومُ الليل ، حتى إذا انفجر الصبح نادى بأعلى صوته : يا عبد الرحمن بن يزيد
ويا هشام بن الغاز قوموا فصلُّوا فإنَّ مكابدةَ هذا الليل الطويل خيرٌ من مُفْطِعاتِ
النيرانِ والسلاسل والأغلال . النجاءُ النجاءُ ، الوحي الوحي ، فلعلَّ يا أبا
الأنصار ما أنا فيه بدلٌ من النار .

٧٨٤ - قال أبو القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري : دخلتُ بهراة دارَ
المرضى فإذا شيخٌ مسلسل ، فقلتُ له : يا شيخُ أتريدُ النجاةَ مما أنتَ فيه ؟ قال :
لا ، قلت : ولمَ ؟ قال : لأنَّ القلمَ مرفوعٌ عني فيما أتعاطاه ، فإذا نجوتُ من
هذه البليَّةِ أُجرِي عليَّ القلمُ ؛ وقد حبستُ وأطلقَ عنك وستحبسُ ويطلقُ عني .

٧٨٢ عقلاء المجانين : ٣٠٨ (رقم : ٥٢٥) .

٧٨٣ عقلاء المجانين : ٣٠٨ (رقم : ٥٢٦) .

٧٨٤ عقلاء المجانين : ٣٤٢ (رقم : ٦٠١) .

١ ب م : مقطعات .

٢ م : خير .

٧٨٥ - سَعِيَّةُ^١ بن عريض اليهودي : [من الكامل]

إِنَّ امْرَأً أَمِنَ الْخَوَاطِثَ وَارْتَجَى طَوَلَ الْحَيَاةِ كَضَارِبِ بَقْدَاحِ
إِنَّ أُمْسَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ مِذَاهِبِي أَوْ أُمْسٍ قَدْ جَمَدَتْ عَلَيَّ لِقَاحِي
فَلَقَدْ أَجَرَ الْخِصْمَ يَخْشَى ذِرْعَهُ وَأَرَدَّ فَضَلَ جَمَاحِهِ بِجَمَاحِي^٢

٧٨٦ - سعيد بن حميد الكاتب : [من الكامل المجزوء]

لَا تَعْتَبِنَّ عَلَيَّ النَّوَائِبُ فَالْدَهْرُ يُرْغِمُ كُلَّ عَاتِبٍ
وَاصْبِرْ عَلَيَّ حَدَثَانِهِ إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا عَوَاقِبُ
كَمْ نِعْمَةٌ مَطْوِيَةٌ لَكَ أَثْنَاءَ النَّوَائِبِ
وَمَسْرُورَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ حَيْثُ تَنْتَظِرُ الْمَصَائِبُ

٧٨٧ - أيوب عليه السلام قالت له امرأته : لو دعوت الله أن يشفيك ،
قال : ويحك كنا في النعماء سبعين عاماً ، فهل لي نصبر على الضراء مثلها . فلم
يُنشَب إلا يسيراً أن عوفي .

٧٨٨ - أعرابي : كُنْ حُلُوَ الصَّبْرِ عِنْدَ مَرِّ النَّازِلَةِ .

٧٨٩ - العتابي : [من الكامل المرفل]

- ٧٨٥ وردت أبيات من هذه القصيدة لسعية في طبقات ابن سلام : ٢٨٥-٢٨٨ والأغاني ٣ :
١٢٣ ، ١٢٥ وفي البصائر ٨ : ١٨٧ (رقم : ٦٨٩) ستة أبيات منها .
٧٨٦ منها بيتان في بهجة المجالس ٢ : ٣٦٧ وفي الأبرار ٣ : ٥١٥ ورسائل سعيد بن حميد
وشعره : ١٢٣ .
٧٨٧ المستطرف ٢ : ٣٠١ .
٧٨٩ بهجة المجالس ١ : ٦٠٥ والعتابي (المريد) : ٤٠٥-٤٠٦ .

١ ب م : سعة .

٢ سقط البيت من ب .

اصبرْ إذا بَدَهَتْكَ نائِبَةٌ ما عَالَ منقطعٌ إلى صبرِ
الصبرِ أُولَى ما اعتصمتَ به ولنعمَ حَشْوُ جِوَانِحِ الصَّدْرِ

٧٩٠ - قال الملك ليزرجمهر : ما علامة الظفر بالأمر المستصعبة ؟ قال :
المحافظة على الصبر ، وملازمة الطلب ، وكتمان السر .

٧٩١ - قال الأحنف : لستُ حليماً إنما أنا صبور .

٧٩٢ - أبو حية النميري : [من البسيط]

إني رأيتُ وفي الأيامِ تجربةً للصبرِ عاقبةً محمودةً الأثرِ
وقلَّ مَنْ جَدَّ في أمرٍ يطالبه فاستصحبَ الصبرَ إلا فازَ بالظفرِ

٧٩٣ - يقال :

- (١) اصبر على عملٍ لا غنىَّ بك عن ثوابه ، وعن عملٍ لا صبرَ بك على عقابه .
- (٢) مَنْ لم يتلقَ نوائبَ الدهرِ بالصبرِ طال عتبهُ عليه .
- (٣) اصبر لحكمِ مَنْ لا تجدُ مُعوَّلاً إلا عليه ولا مفرعاً إلا إليه .
- (٤) المحنةُ إذا تلقيتَ بالرضى والصبرِ كانتِ نعمةً دائمةً ، والنعمةُ إذا خلَّتْ من
الشكرِ كانتِ نقمةً لازمةً .

٧٩٤ - رستم : حُسْنُ الصبرِ طليعةُ الظفرِ .

٧٩٥ - عليّ عليه السلام : إن كنتَ جازعاً على ما يفلت من يديك فاجزعْ
على كلِّ ما لم يصلِ إليك .

٧٩١ ابن خلكان ٢ : ٥٠١ «وكان يقول إذا عجب الناس من حلمه : اني لأجد ما تجدون ولكني
صبور» .

٧٩٢ البيتان في عيون الأخبار ٣ : ١٢٠ (دون نسبة) .

٧٩٣ الثالث من هذه الأقوال في المستطرف ٢ : ٣٠١ .

٧٩٦ - أغارت الروم على أربعمائة جاموس لبشير الطبري ، فلقية عبیده الذين كانوا يرعونها ومعهم عصيهم فقالوا : ذهبت الجواميس ، قال : فاذهبوا أنتم معها ، أنتم أحرار لوجه الله ، وكانت قيمتهم ألف دينار ، فقال له ابنه : قد أفقرتنا فقال : اسكت يا بني إن الله اختبرني فأحببت أن أزيده .

٧٩٧ - لما دفن عمر بن عبد العزيز ابنه عبد الملك رأى رجلاً يتكلم ويشير بشماله ، فصاح به : إذا تكلمت فأشرب يمينك . فقال الرجل : ما رأيت كاليوم رجلاً دفن أعز الناس عليه ثم هو يهيمه يميني من شمالي . فقال عمر : إذا استأثر الله بشيء فاله عنه .

٧٩٨ - خرج معاوية يوماً يسيرُ ومعه عبد العزيز بن زرارَةَ الكلابي ، وكان مقدماً في فهمه وأدبه إلى شرفه ومنصبه ، فقال له : يا عبد العزيز أتاني نعيُ سيد شباب العرب ، فقال : ابني أم ابنك ؟ قال : بل ابنك ؟ قال : للموت ما تلدُ الوالدة .

٧٩٩ - هلك لأعرابي إبل فقال : إن موتاً تخطأني إلى مالي لعظيمُ النعمة عليّ .

٨٠٠ - هلال بن نضلة الرُّبعي : [من الطويل]

سَبَّحْتُ واسترجعتُ من بعد صدمةٍ لها رَجَفَتْ كَيْدِي ومَسَّتْ فؤادِيَا
صبرتُ فكان الصبرُ أدنى إلى التقى على حَزَّةٍ قد يعلمُ الله ما هيا

٧٩٧ تعازي المدائني : ٢١ .

٧٩٨ عيون الأخبار ١ : ٨٣ والعقد ٢ : ٦٩ وأنساب الأشراف ٤ / ١ : ١٠٩-١١٠ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٧٠ .

٨٠٠ البيتان هلال بن نضلة في معجم المرزباني : ٤٥٩ .

م : افتقرنا .

٨٠١ - قال المحاسبي^١ : لكل شيء جوهراً ، وجوهراً للإنسان العقل ، وجوهراً العقل الصبر .

٨٠٢ - بثَّ رجلٌ في وجه أبي عبيدة مكروهاً فقال : [من الطويل]
فلو أن لحمي إذ وهى لعبت به سباع كرام أو ضباغ وأذؤب
لهونٌ وجددي أو لسلى مصيبي ولكن ما أودى بلحمي أكلب
٨٠٣ - آخر : [من الوافر]

عذرت البزل إن هي خاطرتني فما يلي وبال ابن اللبون
٨٠٤ - آخر : [من الطويل]

ولا غزو أن يبلى شريفٌ بخاملٍ فمن ذنب التنين تنكسف الشمسُ

٨٠٥ - بلغ عمرو بن عتبة شماتة قوم به في مصائب فقال : والله لئن عظم
مصائبنا بموت رجالنا لقد عظمت النعمة علينا بما أبقي الله لنا : شباناً يشون
الحروب ، وسادة يسدون المعروف ، وما خلقنا ومن شمت بنا إلا للموت .

٨٠٦ - السمهري العكلي : [من الطويل]

إذا حرسني قعقع الباب أرعدت فرائض أقوامٍ وطارت قلوبها
فإن تك عكلٌ سرها ما أصابني فقد كنت مصوباً على من يريها

٨٠٣ البيت لسحيم بن وثيل الرياحي من قصيدة أصمعية .

٨٠٥ عيون الأخبار ٣ : ١١٤ .

٨٠٦ السمهري بن بشر أبو الدليل العكلي شاعر من شعراء اللصوص ، كان في أيام عبد الملك بن مروان ، انظر الوحشيات رقم : ٣٦٥ والأغاني ٢١ : ٢٥٧-٢٦٦ وحماسة التبريزي ١ : ١١٣ وسمط اللآلي : ٣٨ وحماسة الخالدين ٢ : ١٣٢ وشعراء أمويون ١ : ١٢٩-١٥٦ والبيتان فيه ص : ١٤١ ، ١٤٢ .

٨٠٧ - الرضيّ : [من الكامل]

ولربّما ابتسم الفتى وفؤادُهُ
ولربّما احتملَ اللبيبُ ممّوهاً
شَرِقُ الجَنَانِ بِرِنَّةٍ وعويلِ
عَضُّ الزمانِ يبشره المبدولِ

٨٠٨ - وله من قصيدة كتب بها إلى الصابي يواسيه وقد ناله ألمُ المفاصل :

[من الطويل]

لئن رام قبضاً من بنائكَ حادثٌ
وإن أفعدتكَ النائباتُ فطلما
وإن هدمتَ منك الخطوبُ بمرّها
وما زلّ منك الرأيُ والحزمُ والحجى
ولو أنّ لي يوماً على الدهرِ إمرةً
خلعتُ على عطفيكَ بُردَ شيبتي
وحملتُ ثقلَ الشيبِ عنك مفارقي
وإن قلّ من غيري وغضّ عتاني

٨٠٩ - وقال يُسَلِّي أباه عن الحبس : [من الخفيف]

ظنّ بالعجز أنّ حبسكَ ذلٌّ
ظنّ أنّ المدى يطولُ وفي الآ
كلُّ حبسٍ يهونُ عند الليلي
والمواضي تُصانُ بالأغماذِ
مالٍ ما لا يُعانُ بالأجدادِ
بعد حبسِ الأرواحِ في الأجسادِ

٨١٠ - الخريمي : [من الطويل]

لقد وقرّنتي الحادثاتُ فما أرى
لنائبيةٍ من ربيها أتوجّعُ

٨٠٧ ديوان الرضي ٢ : ٢١١ .

٨٠٨ ديوان الرضي ٢ : ٥٤١ ومجموعة المعاني : ٧٣ (أربعة أبيات)

٨٠٩ ديوان الرضي ١ : ٢٩٩ .

٨١٠ ديوان الخريمي : ٤١ (ولم ترد هذه الفقرة في م) .

نوادير من هذا الفصل

٨١١ - لما ذهب بصر عمرو بن هذّاب ، ودخل عليه الناس يُعزّونه ، دخل فيهم إبراهيم بن جامع ، فقام بين يدي عمرو فقال : يا أبا أسيد لا تجزعن من ذهاب عينيك وإن كانتا كريمتيك ، فإنك لو رأيت ثوابهما في ميزانك تمنّيت أن يكون الله تعالى قد قطعَ يدك ورجليك ، ودقَّ ظهرك ، وأدمى ظلفك . قال : فصاح به القوم ، وضحك بعضهم ، فقال عمرو : معناه صحيحٌ ونيتهُ حسنة ، وإن كان قد أخطأ في اللفظ .

٨١٢ - كان لمحمد بن عبد الملك الزيات برذون أشهب لم يُر مثله فراهةً وحسناً ، فسُعيَ به إلى المعتصم فأخذه منه ، فقال محمد بن عبد الملك فيه :
[من الكامل]

كيف العزاء وقد مضى لسبيله	عنا فودّعنا الأحمُّ الأشهبُ
دبَّ الوشاة فأبعدوك وريماً	بعدَ الفتى وهو الأحبُّ الأقربُ
لله يومَ نأيتَ عني ظاعناً	وسلبتُ قُربكَ أيّ علقٍ يُسلبُ
نفسٍ مقربةً ^٢ أقامَ فريقُها	ومضى لِطبيتهِ فريقٌ يُجنّبُ
فالآن إذ كملتَ أداتكَ كلُّها	ودعا العيونَ إليكَ لونٌ معجبُ
واختيرَ من شرِّ الحديدِ وخيره	لك خالصاً ومن الحلبيِّ الأغربُ

٨١١ محاضرات الراغب ٤ : ٥١٤ وربع الأبرار ٤ : ١١٥ .

٨١٢ ديوانه ٦-٩ والجلس الصالح ٢ : ٢٤٢-٢٤٣ .

١ الجليس : الحميم .

٢ م : معرفة ؛ الجليس : مقسمة .

٣ الجليس : زي .

وغدوتَ طئنانَ اللجامِ كأنما
 وكانَ سرجَكَ إذ علاكَ غمامةً^١
 ورأى عليٌّ بكَ الصديقُ جلالهً^٢
 أنسَكَ لا زالتَ إذنَ منسيّةً
 أضمرتُ فيكَ اليأسَ حينَ رأيتني
 ورجعتُ حينَ رجعتُ منكَ بحسرةٍ
 في كلِّ عضوٍ منكَ صينجٌ يُضربُ
 وكأنما تحتَ الغمامةِ كوكبُ
 وغدا العدوُّ وصدْرُهُ يتلهَّبُ
 نفسي ولا زالتَ بمثلِكَ تُنكبُ
 وقوى جبالِي من حبالِكَ تقضبُ
 لله ما فعلَ الأصمُّ الأشيبُ^٣

٨١٣ - لما خُلعَ المستعين قيل له : اخترَ بلدًا تحلُّه ، فاختار البصرة ، فقيل : هي حارّة ، فقال : أترونها أحرَّ من فقدِ الخلافة .

٨١٤ - نفق دابةٌ لجنديٍّ فقيل له : لا تغتمَّ فلعله خيرةٌ ، فقال : لو كان خيرةً لكان حيًّا وإلى جنبه بغل .

٨١٥ - أنشد ابن الأعرابي : [من الطويل]

وليس بتعزيرِ الأميرِ خزائيةً عليٌّ ولا عارٌ إذا لم يكن حدًّا
 وما الحبسُ إلا ظلٌّ بيت دخلته وما السَّوطُ إلا جلدةٌ صادفتُ جلدًا^٤

١ الجليس : فوق متن غمامة .

٢ الجليس : مهابة .

٣ يعني بالأصم الأشيب أحمد بن خالد خيلويه .

٤ خاتمة النسخة م : آخر باب المراثي والتعازي ويتلوه باب المرض والعبادة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلّم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين .

البَابُ العِشْرُونَ
مَآجِآءُ فِي العِیَادَةِ وَالمَرَضِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ أَعْنِ وَاخْتِم بِخَيْرٍ^١

الحمد لله خالقِ الإنسانِ ولم يكنْ شيئاً مذكوراً ، ومصيبِ عبدهِ بقضائِهِ
المحتومِ قدراً منه مقدوراً ، ومنقله بين السلامة والسقمِ اختباراً وابتلاءً ، وجاعلِ
حاليه من نعمةٍ وضرٍّ علاجاً لأدواءِ القلوبِ وداءٍ ؛ نصَّبَ المرءَ لسهامِ الرزايا هدفاً
وغرضاً ، وبلاءهُ باختلافِ أطوارهِ صحَّةً ومرضاً ، فكان الصابرِ الراضي أحمدهما
عاقبةً وأكرمهما عَوْضاً ؛ إنَّ أسدى نعمةً فبكرمه يُوليها ، وإنَّ اختبر عبادهُ بنقمةٍ
يحلها ضمَّن الصلاحِ في مطاويها ؛ وأحمده على تظاهرِ آلائِهِ ، والعافية من عُدوِّ
الدهرِ ولأوائِهِ ؛ وأسأله الصلاة على محمد خير أنبيائه ، المصطفى من أكرم عنصرِ
بشرفِ اصطفائه ، والمخصوص بكرمِ اختياره واجتباؤه ، متخذ التواضع خلقاً
وطبعاً ، وعائد الإخوان تكريمةً لهم ورفعاً ، وسنةً يهدي إليها من ائتمَّ بهداه ،
واقْتدى بِشرفِ سجاياه ، وعلى آله وصحبه ، ما همى صيبٌ من فتوقِ سُحبه .

١ من م وحدها .

الباب العشرون ما جاء في العيادة والمرض

٨١٦ - قد خَفَّفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في المرض عن عبادِهِ ، ورفع عنهم الجناح فيما افترضه عليهم فقال تعالى في الجهاد : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ (النساء : ١٠٢) وقال تعالى في الصيام : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة : ١٨٥) وقال في الحج : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ (البقرة : ١٩٦) وقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ (النور : ٦١) فهذا التخفيف الذي مَنْ به عوضاً عن البلوى وما وعد به من عوض الآخرة أَجَلَّ وأعلى وأبقى .

٨١٧ - قال رسول الله ﷺ وعلى آله : ما من مسلمٍ يمرضُ مرضاً إلاَّ حَطَّ اللهُ به عنه خطاياهُ كما تحطُّ الشجرةُ ورقها .

٨١٨ - وقال أبو عثمان النهدي : دخل على رسول الله ﷺ أعرابيٌّ ذو جثمانٍ عظيمٍ فقال له : متى عهدك بالحُمى ؟ قال : ما أعرفها قال :

٨١٧ الجامع الصغير ٢ : ١٥٣ « ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا حطَّ اللهُ تعالى له به سيئاته كما تحطُّ الشجرة ورقها » . وبيع الأبرار ٤ : ٨٩ .

٨١٨ أبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل ؛ ومن حديث أنس ما هو مقارب لما ورد هنا ، انظر مجمع الزوائد ٢ : ٢٩٤ ؛ ومن حديث أبي هريرة في مسند أحمد ٢ : ٣٦٦-٣٦٧ .

فالصداع ؟ قال : ما أدري ما هو ، قال : فأصبت بمالك ؟ قال : لا ، قال :
فرزئت بولدك ؟ قال : لا ، قال : إنَّ الله ليبغض العَفْرِيةَ النَّفْرِيةَ الذي لا يُرْزَأُ
في ولده ولا يُصَابُ في ماله .

٨١٩ - عاد رسول الله ﷺ مريضاً من الأنصار فلما أراد الانصراف أقبل
عليه فقال : جعل الله ما مضى كفارةً وأجرًا ، وما بقي عافيةً لعله وذخراً .

٨٢٠ - وعاد صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله آخر فقال : اللهمَّ آجره على
وجعه ، وعافه إلى منتهى أجله .

٨٢١ - وعنه ﷺ : أوَّل ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يُقال له : ألم
أصحَّ بدنك وأرؤك من الماء البارد ؟

٨٢٢ - وقال ﷺ : إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية .

٨٢٣ - وقال ﷺ : ثلاثة في ظل العرش : عائد المرضى ، ومشيع
الموتى ، ومعزي الشكلى .

٨٢٤ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله : ثلاثة لا يعادون : صاحب
الدمل ، والرمد ، والضرس .

٨٢٥ - دخل عبد الوارث بن سعيد على رجل يعود فقال له : كيف أنت ؟
قال : ما نمت مذ أربعون ليلةً ، فقال : يا هذا أحصيت أيامَ البلاء فهل أحصيت
أيام الرخاء !؟

٨٢٠ سقطت هذه الفقرة من م .

٨٢١ ربيع الأبرار ٢ : ٦١١ .

٨٢٢ من حديث أبي هريرة في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٨٩ وبيع الأبرار ٢ : ٦١١ .

٨٢٣ ربيع الأبرار ٤ : ٩١ .

٨٢٤ ربيع الأبرار ٤ : ١٠٠ .

٨٢٥ نثر الدر ٧ : ٧٠ والبصائر ٤ : ٦١ (رقم : ١٥٩) وبيع الأبرار ٤ : ٩٢ .

٨٢٦ - مرض الفضل بن سهل مدة طويلة ثم أبلّ واستقلّ وجلس للناس ، فدخلوا عليه وهنأوه بالعافية ، فأنصت لهم حتى تقضى كلامهم ، ثم اندفع فقال: إن في العلل نعماً لا ينبغي للعقلاء أن يجهلوا ، منها تمحيصُ الذنوب ، وتعريضُ لثواب الصبر ، وإيقاظ من الغفلة ، واذكار بالنعمة في حال الصحة ، واستدعاء للتوبة ، وحضّ على الصدقة . وفي قضاء الله تعالى وقدره بعدُ الخيار . فانصرف الناس بكلامه وأنسوا ما قال غيره . وقد نسب هذا الكلام بعينه إلى أخيه الحسن في وصف الحن وكتبته في باب التسلي عن الحوادث .

٨٢٧ - قال أبو بكر بن عبدالله لقوم عادوه فأطالوا القعود : المريض يُعاد ، والصحيح يُزار .

٨٢٨ - وقال الشعبي : عيادة النوكى أشدّ على المريض من وجعه .

٨٢٩ - كاتب : اتصل بي خبر الفترة في إمامها وانحسارها ، ونبا الشكاة في حلولها وارتجالها ، فكادت تعجل القلق بأوله عن السكون لآخره ، وتذهل عادية الحيرة عن عائدة المسرة في أثائه ، وكان التصرف في كلتا الحالتين بحسب قدرهما : ارتياعاً للأولى وارتياحاً للآخري .

٨٣٠ - واعتلّ بعضُ إخوان الحسن بن سهل فكتب إليه الحسن : أجدني وإياك كالجسم الواحد إذا خصّ عضواً منه ألمّ عمّ سائرته ، فعافاني الله عزّ وجلّ

٨٢٦ نثر الدر ٥ : ١٢١ والبصائر ١ : ١٨٨ (رقم : ٥٧٥) ويرد الأكباد : ١٣٩ ولطائف الظرفاء :

٣٨ (لطائف اللطف : ٥٨) ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٧٨ .

٨٢٧ نثر الدر ٤ : ٥٩ والعقد ٢ : ٤٥٠ وعيون الأخبار ٣ : ٤٤ والبصائر ٤ : ٣٨٢ (رقم : ٦٥٥)

وربيع الأبرار ٤ : ٩١ ، ١٣٤ .

٨٢٨ ربيع الأبرار ٤ : ١٠٠ .

٨٢٩ البصائر ٨ : ١٧ (رقم : ١٨) ونثر الدر ٥ : ١٠٧ .

٨٣٠ الصداقة والصديق : ٢٦ وربع الأبرار ٤ : ١٠٥ ونثر الدر ٥ : ١٢٤ .

١ م : إتمامها .

بعافيتك ، وأدام لي الإمتاع بك .

٨٣١ - دخل الأخطل على عبد العزيز بن مروان وهو مريض يعوده فقال :
[من الكامل]

ونعود سيّدنا وسيّد غيرنا ليت التشكّي كان بالعوادِ
لو كان يقبل فديةً لفديته بأناملي ويطارفي وتلادي

فقال عبد العزيز : يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم ، إن هؤلاء والله ما يعطونا
صافي ما عندهم إلا ليصيبوا خالص ما عندنا .

٨٣٢ - وقال ابن قيس الرقيّات في ابن جعفر : [من الخفيف]

قد أتانا بما كرهنا أبو السدِّ لاسٍ كانت بنفسه الأوجاعُ
قال ما قال ثم راع قليلاً أدركتُ نفسه المنايا السراعُ
قال يشكو الصداع وهو مريض بك لا بالذي عنيت الصداعُ

٨٣٣ - وقال آخر في شارب دواء : [من المنسرح]

لا زلتَ في صحّةٍ من الزّمْنِ لا يَرْتَعُ^٢ السقمُ منك في بدنِ
وجال نفعُ الدواء فيك كما يجولُ ماءُ الربيعِ في الغصنِ

٨٣٤ - وقال آخر : [من البسيط]

يا فاصداً من يدي جَلَّتْ أياديها ونال منها الردى قسراً أعاديها

٨٣١ عيون الأخبار ٣ : ٥٠ (لكثير في عبد الملك) وريبع الأبرار ٤ : ٩٠ (لجبرير أو لكثير) .

٨٣٢ ديوان ابن قيس الرقيّات : ١٤٧ في رثاء عبدالله بن جعفر وقد جاء بنعيه أبو السلاس .

٨٣٤ لابن الرومي في محاضرات الراغب ٢ : ٤٣١ .

١ الديوان : سريعاً .

٢ م : لا رتّع .

يُدُّ الندى هي فاروق لا تُرِقْ دَمَها فَإِنَّ أَرْزاقَ طُلَّابِ النَّدَى فيها

٨٣٥ - وقال أبو الفرج البيهقي في محبوبٍ افتصد : [من الخفيف]

بِاشْرَتْهُ كَفُّ الطَّيِّبِ فلو ند ستُ الأمانِي قَبَّلْتُ كَفَّ الطَّيِّبِ
فعلتُ في ذراعِهِ طُبَّةُ المِبد ضَعُ أفعالَ لحظه بالقلوبِ
فَأَسالَتْ دَمًا كَأَنَّ جفوني عَصَفَرْتُهُ بدمعها المسكوبِ
طابَ جدًّا فلو به سمح الدهر رُ لأمسي عطري وأصبحَ طيبي

٨٣٦ - وقال أبو الحسن علي بن هارون المنجم : [من الخفيف]

كيف نال العثار من لم يزل مند ه مُقِيلًا في كلِّ خطبٍ جسيمِ
أو ترقى الأذى إلى قدمٍ لم تخطُ إلاَّ إلى مقامِ كريمِ

٨٣٧ - وقال أبو نواس وقد طال مرضه : [من الخفيف]

شعُرُ مَيِّتٍ أَتاكَ من لفظِ حيٍّ صارَ بينَ الحياةِ والموتِ وقفا
أَنحَلتُ جِسمَهُ الحوادثُ حتى كادَ عن أعيُنِ الحوادثِ يخفى

٨٣٨ - وله : [من الطويل]

أراني مع الأحياءِ حيًّا وأكثرِي على الدهرِ ميتٌ قد تخرَّمَهُ الدهرُ
فما لم يمتْ مني بما مات ناهضٌ فبعضي لبعضٍ دونَ قبرِ البليِّ قبرُ
فيا ربِّ قد أحسنتَ عودًا وبدأةً إليَّ فلم يَنْهَضْ بإحسانك الشكرُ
فمن كان ذا عذرٍ لديكَ وحجةٍ فعذري إقرارِي بأنَّ ليس لي عذرُ

٨٣٥ بيتمة الدهر ١ : ٢٧٦ وشعر البيهقي : ٥٥ (عن اليتيمة) .

٨٣٦ ربيع الأبرار ٤ : ١١٧ (في ابن أبي الحواري) .

٨٣٧ مصورة ابن عساكر ٤ : ٦٣٧ .

٨٣٨ مجموعة المعاني : ١٠٠ .

٨٣٩ - عمارة بن حمزة : [من الكامل المرفل]

لا تشكون دهرأً صححتَ به إنَّ الغنى في صحبةِ الجسمِ
هبك الإمامَ أكتَ منتفعاً بغضارةِ الدنيا مع السقمِ

٨٤٠ - زيد الخيل وقد مرض منصرفه من رسول الله ﷺ وفيها مات من

أبيات : [من الطويل]

هنالك لو أني مرضتُ لعادني عوائد من لم يشفَ منهمَّ يجهد
فليت اللواتي عدنني لم يعدنني وليت اللواتي غبنَ عنيَّ عودِي

٨٤١ - قال لقمان : ثلاث فرق يجب على الناس مداراتهم ، الملك

المسلط ، والمريض ، والمرأة .

٨٤٢ - كان يقال إذا اشتكى الرجل فعوفي فلم يُحدثْ خيراً ولم يكفَّ عن

شرِّ لقيت الملائكة بعضها بعضاً فقالت : إنَّ فلاناً داويناها فلم ينفعه الدواء .

٨٤٣ - وقيل : إذا أكلتَ قفارك فاذاكر العافية واجعلها إدامك .

٨٤٤ - ويقال : البحر لا جواز له ، والملك لا صديق له ، والعافية لا

ثمن لها .

٨٤٥ - وقال بزرجمهر : إن كان شيءٌ فوق الحياة فالصحة ، وإن كان

شيءٌ مثل الحياة فالغنى ، وإن كان شيءٌ فوق الموت فالمرض ، وإن كان شيءٌ مثل

الموت فالفقر .

٨٣٩ عيون الأخبار ٣ : ٥٠ .

٨٤٠ الأغاني ١٧ : ١٧٦ .

٨٤١ زهر الآداب ٨٦٣ : ٤٧٠ .

٨٤٢ عيون الأخبار ٣ : ٤٦ : ١٠٨ .

٨٤٥ ربيع الأبرار ٢ : ٦١٨ : ٨٦٤ : ٤٠٢ .

٨٤٦ - وقال جعفر بن محمد عليهما السلام : ثلاث قليلهن كثير : النار والفقر والمرض .

٨٤٧ - خرجت قرحة في كف محمد بن واسع فقيل له : إنا نرحمك منها ، فقال : وأنا أشكر الله إذ لم تخرج في عيني .

٨٤٨ - قيل للربيع بن خثيم : لو تداويت ، فقال : قد عرفتُ أن الدواء حقّ ، ولكنّ عاداً وثمود وقروناً بين ذلك كثيراً كانت فيهم الأوجاع ، وكانت لهم الأطباء ، فما بقي المداوي ولا المداوي .

٨٤٩ - دخل ابنُ السمّك على الرشيد في عقب مرضٍ فقال : يا أمير المؤمنين إن الله ذكرك فاذكره ، وأطلقك فاشكره .

٨٥٠ - دخل عليّ عليه السلام على صعصعة بن صوحان عائداً فقال له : والله ما علمتكَ إلاّ خفيفَ المؤونة ، حسنَ المعونة ، فقال صعصعة : وأنت يا أمير المؤمنين إن الله في عينك لعظيم ، وإنك بالمؤمنين لرحيم ، وإنك بكتاب الله لعليم . فلما قام ليخرج قال : يا صعصعة لا تجعلُ عيادتي فخراً على قومك ، فإنّ الله لا يحبّ كلَّ مختالٍ فخور . وروي : لا تتخذها أبهةً على قومك أن عادك أهلُ بيتِ نبيك .

٨٥١ - اعتلّ المسور فجاءه ابنُ عباس نصفَ النهار يعوّده ، فقال المسور: هلاً ساعةً غير هذه ؟ قال : إن أحبَّ الساعاتِ إليّ أن أودّيَ فيها

٨٤٦ ربيع الأبرار ٤ : ١٠٦ والبصائر ٥ : ١٣٤ (رقم : ٤٢٧ وزاد : العداوة) .

٨٤٧ ربيع الأبرار ٤ : ١٠٧ .

٨٤٨ ربيع الأبرار ٤ : ١٠٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٣٢ .

٨٥٠ ربيع الأبرار ٤ : ١٣٣ وقارن بالبيان والتبيين ٤ : ٩٣ .

٨٥١ ربيع الأبرار ٤ : ١٠١ وعيون الأخبار ٣ : ٥١ وغرر الخصائص ٤٤٦ .

الحقُّ إليك أشقُّها عليَّ .

٨٥٢ - عاد سفيان فضيلاً فقال : يا أبا محمد وأيُّ نعمةٍ في المرض لولا العوَّاد؟ قال : وأيُّ شيءٍ تكره من العوَّاد؟ قال : الشكِّية .

٨٥٣ - قيل لرجل من عبد القيس في مرضه أوصينا ، قال : أنذر كم سوف . . .

٨٥٤ - اعتلَّ الفضلُ بن يحيى فكان إسماعيلُ بن صبيح الكاتب إذا أتاه عائداً لم يزد على السلام والدعاء ، ويخففُ الجلوسَ ، ثم يلقَى حاجبه فيسأله عن حاله ومأكله ومشربه ونومه ، وكان غيره يطيلُ الجلوسَ ، فلما أفاق قال : ما عادني في علتني هذه إلا إسماعيلُ بن صبيح .

٨٥٥ - قال قبيصة بن ذؤيب : كنَّا نسمع نداء عبد الملك من وراء الحجرة في مرضه : يا أهلَ النعم لا تستقلُّوا شيئاً من النعم مع العافية .

٨٥٦ - وروي أنه لما حضرته الوفاة أمر فصعدَ به إلى أعلى سطح في داره فقال : يا دنيا ما أطيبَ ربحك ، يا أهلَ العافية لا تستقلُّوا منها شيئاً .

٨٥٧ - علي بن العباس النوبختي : [من المنسرح]

كيف رأيتَ الدواءَ أعقبك الـ له شفاءً به من السَّقمِ
أئنَّ تخطَّتَ إليك نائبةٌ مَشَتْ جميعُ القلوبِ بالألمِ
فالدهرُ لا بدَّ مُحدِّثٌ طبعاً في صَفْحَتِي كلُّ صارمٍ خَدِيمِ

٨٥٨ - القصافي في الفصد : [من الطويل]

أرقتَ دماً لو تسكبُ الزنُّ مثلهُ لأصبحَ وجهُ الأرضِ أخضرَ زاهياً

٨٥٢ ربيع الأبرار ٤ : ١٣١ .

٨٥٥ ربيع الأبرار ٢ : ٦١٥ .

٨٥٦ ربيع الأبرار ٢ : ٦١٥ (والضمير راجع إلى عبد الملك في الفقرة السابقة) .

٨٥٧ ربيع الأبرار ٤ : ١١٠ .

٨٥٨ معجم المرزباني : ٣٤ و ربيع الأبرار ٤ : ١٣٠ والقصافي اسمه عمرو بن نصر .

دماً طيباً لو يُطْلَقُ الدينُ شُرْبُهُ لَكَانَ مِنَ الأَسْقَامِ لِلنَّاسِ شَافِيَا

٨٥٩ - أبو النجم العجلي^١ : [من الرجز]

والمرءُ كالحالمِ في المنامِ يقولُ إني مدركٌ أمامي
من قابلٍ ما فاتني في العامِ والمرءُ يُدْنِيهِ إِلَى الحِمَامِ
مُرُّ اللَّيَالِي السُّودِ وَالْأَيَامِ إِنَّ الفَتَى يَصْبِحُ لِلْأَسْقَامِ
كَالغَرَضِ المنصوبِ للسَّهَامِ أخطأ رامٍ وأصاب رامٍ

٨٦٠ - وقال محمد بن هانيء في الفصد : [من الكامل]

ما حقُّ كَفِّكَ أَنْ تُمَدَّ لمبضعٍ من بعد زعزعة القنا الأملود
ما كان ذلك جزاءها بمجالها بين الندى والطعنة الأخدود
لو ناب عنها فصدُ شيءٍ غيرها لَوَقَّيْتُ مِعْصَمَهَا بجبل وريدي

٨٥٩ ربيع الأبرار ٤ : ١١١ وليس في ديوانه : ٢١٨ ما ورد هنا سوى الأشرطة ٦ ، ٧ ، ٨ . نقلاً عن الحيوان .

٨٦٠ ديوان ابن هانيء : ٣١٠ .

١ تقع هذه الفقرة في م بعد التالية .

نوادير من هذا الباب

٨٦١ - كان بالمدينة عجزٌ شديدةُ العين لا تنظر إلى شيء تستحسنه إلا عاتته ، فدخلت على أشعب وهو مريضٌ في الموت ، وهو يقول لبنته : يا بنية إذا متُّ فلا تندييني والناسُ يسمعونك ، وتقولين وأبتاه أندبُكَ للصومِ والصلاة ، للفقهِ والقرآن ، فيكذبُكَ الناسُ ويلعنوني . والتفت أشعبُ فرأى المرأةَ فغطَّى وجهه بكمه وقال لها : يا فلانة ، بالله إن كنتِ استحسنْتِ شيئاً مما أنا فيه فصَلِّي على النبي عليه السلام ولا تُهلِكيني ، فغضبت المرأةُ وقالت : سَخَنْتُ عينك ، وفي أيِّ شيء أنتَ مما يُستحسنُ ؟ أنت في آخر رَمَق ، قال : قد علمتُ ، ولكن قلْتُ لا تكونين قد استحسنْتِ خفَّةَ الموتِ عليَّ وسهولةَ النزع ، فيشتدُّ ما أنا فيه . فخرجت من عنده وهي تشتمه ، وضحك من كان حوله من كلامه ، ثم مات .

٨٦٢ - كان لنا صديق يعرف بأبي نصر الكلوزاني ويلقب بالرفشعَر - جمعاً بين رفاء وشاعر - مرض بواسط فأشفى ، وسمع أخوه وهو ببغداد خبره فانحدر ظناً أنه يموت فيحوز ميراثه ، فلما وصل إليه وجده قد أبلَّ فقال : يا أخي ما جاء بك ؟ قال : سمعت بمرضك فجئت أعودك وأمرك ، فقال : عدُّ يا أخي فإنَّ الحاجةَ ما قُضيت .

٨٦٣ - مرض الأعمش فعاده رجل وأطال الجلوس ، فقال : يا أبا محمد ما أشدَّ شيء مرَّ عليك في علتك هذه ؟ قال : دخولك اليَّ ، وعودك عندي .

٨٦١ الأغاني ١٩ : ١٢٢ ونهاية الأرب ٤ : ٣٥-٣٦ .

٨٦٤ - ودخل عليه أبو حنيفةً يعوده فقال له : يا أبا محمد لولا أنه يثقل عليك لَعُدْتُكَ في كلِّ يوم ، فقال له : أنت تثقلُ عليَّ وأنت في بيتك فكيف في بيتي ؟

٨٦٥ - وعاده آخر فقال له : كيف نجدك ؟ فقال : في جهدي من رؤيتك ، قال : أَلْبَسَكَ اللهُ العافيةَ ، قال : نعم منك .

٨٦٦ - مرض مزيد فعاده رجل فقال له : احتمر ، قال : يا هذا أنا ما أقدرُ على شيءٍ إلا على الأمانِي أَفَأَحْتَمِي منها !؟

٨٦٧ - دخل على الجمار رجلٌ يعوده من مرضه ، فلما نهضَ قال للجَمَّاز : تأمرُ بشيءٍ ؟ قال : نعم ، بترك العودة .

٨٦٨ - كان إسماعيل بن عُلَيَّةَ أحمق ، فعاد مريضاً ، وقد كان مات لأهل المريض رجل فلم يُعْلِمُوهُ بموته ، فقال إسماعيل : يهونُ عليكم إذا مات هذا أن لا تعلموني أيضاً !؟

٨٦٩ - أصابت سعيداً الدارمي قرحةً في صدره ، فدخل عليه بعضُ أصدقائه يعوده ، فرآه قد نفث نفثاً أخضر، فقال له : أبشِرْ فقد اخضرتُ القرحة وعوفيتَ ، فقال : هيهات والله لو نفثتُ كلَّ زمرديةٍ في الأرض ما أفلتُ منها .

٨٧٠ - أصاب حمزة بن بيضٍ حصر ، فدخل عليه قوم يعودونه وهو في

٨٦٤ نثر الدر ٢ : ١٤٨ والبصائر ٨ : ١٨ (رقم : ٢١) والعقد ٢ : ٢٩٦ وبهجة المجالس ١ :

٧٣٣ وجامع بيان العلم ٢ : ١٩٢ وأخبار الطراف ٣٠ : وقطب السرور : ٣٦٦

وربيع الأبرار ٢ : ٤٠ .

٨٦٦ البصائر ٥ : ١٣٥ (رقم : ٤٣٥) ونثر الدر ٣ : ٢٣٤ .

٨٦٧ نثر الدر ٣ : ٢٥٥ .

٨٦٩ البيان والتبيين ٢ : ٢٠٢ والأغاني ٢ : ١٧٥ (دار الكتب) والبصائر ٥ : ١٧٣ (رقم : ٥٨٤) .

١ م : المدينة .

كرب القولنج ، إذ شرط رجلٌ منهم فقال حمزة : من هذا المُنعمُ عليه ؟
٨٧١ - رأى رجل قوماً يعودون عليلاً فعزّاهم فقالوا : لم يمت بعد ، فقام
وهو يقول : يموتُ إن شاء الله .

٨٧٢ - مرض حماد عجرد فعاده أصدقاؤه جميعاً إلا مطيع بن إلياس ، وكان
خاصّاً به ، فكتب إليه : [من الوافر]

كفأك عيادتي من كان يرجو ثوابَ الله في صلةِ المريضِ
فإن تُحدِثْ لك الأيامُ سُقماً يحولُ جريضُهُ دونَ القريضِ
يكنُ طولُ التأوُّهِ منكَ عندي بمنزلةِ الطنينِ من البعوضِ

٨٧٣ - دخل عبدالله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتأوّه فقال : يا
أمير المؤمنين لو أدخلتَ عليك من يُؤنِّسُك بأحاديثِ العرب وفنونِ الأسمار .
قال : لست صاحبَ هزلٍ ، والجدّ مع علّتي أحجى بي ، قال : وما علّتك يا أمير
المؤمنين ؟ قال : هاج بي عرقُ النّسا في ليلتي هذه فبلغ منّي ، قال : فإنّ بُدِيحاً
أرقى الخلقِ منه ، فوجّهَ إليه عبد الملك . فلما مضى الرسولُ إليه أسقطَ في يدي
ابن جعفر وقال : كذبة قبيحة عند خليفة ؛ فما كان بأسرعَ من أن طلع بُدِيح ،
فقال له عبد الملك : كيف رقيتك من عرقِ النّسا ؟ قال : أرقى الخلقِ يا أمير
المؤمنين . فسُرِّي عن عبدالله بن جعفر لأنّ بُدِيحاً كان صاحبَ فكاهة يُعرفُ بها ،
فمدَّ رجله فتفل عليها ورقاها مراراً ؛ فقال عبد الملك : الله أكبر وجدتُ والله
خِفّاً ، يا غلام ادعُ فلانةَ حتى تكتبَ الرقيةَ فإنّا لا نأمن من هيجها بالليل ، فلا
نذعُرُ بدِيحاً . فلما جاءت الجارية قال بدِيح : يا أمير المؤمنين امرأته الطلاقُ إن

٨٧١ محاضرات الراغب ٢ : ٤٤١ .

٨٧٢ الأغاني ١٣ : ٢٨٥-٢٨٦ .

٨٧٣ الأغاني ١٥ : ١٣٤-١٣٥ .

كتبتها حتى تعجلَ حبائي ، فأمر له بأربعة آلاف درهم . فلما صارت بين يديه قال : وامرأته الطلاقُ إن كتبها حتى يصيرَ المال في منزلي ؛ فلما أحرزه قال : يا أمير المؤمنين وامرأته الطلاقُ إن كنت قرأتُ على رجلك إلا أبيات نصيب : [من الطويل]

ألا إن ليلى العامرية أصبحت على النأي مني ذنبَ غيري تنقمُ

وهي أبيات مشهورة . قال : ويلك ما تقول ؟ قال : امرأته الطلاق إن كان رفاك إلا بما قال ، قال : فاكتبها عليّ . قال : وكيف وقد سارت بها البردُ إلى أخيك بمصر ، فضحك عبد الملك حتى فحَصَ برجله .

٨٧٤ - دخل على محمد بن مغيث المغربي بعضُ إخوانه يعودُه في مرضه الذي مات فيه ، وكان ابن مغيث مستهتراً بالخمير ، فقال له : هل تقدر على النهوض لو رُمْتَهُ ؟ فقال : لو شئت مشيتُ من ها هنا إلى حانوت أبي زكريا النباذ ، قال : فألاً قلتَ إلى الجامع ؟ قال : لكلِّ امرئ ما نوى ، قال : ولكلِّ امرئ من دهره ما تعودا .

٨٧٥ - دخل ابن مكرم على أبي العيناء يعودُه فقال : ارتفع فديتك ، فقال : رفعك الله إليه ، أي أمانك .

٨٧٦ - كان لرجلٍ غلامٌ من أكسل الناسِ ، فأمره بشراء عنب وتين ، فأبطأ ثم جاء بأحدهما ، فضربه وقال : ينبغي لك إذا استقضيتك حاجةً أن تقضي حاجتين . ثم مرض فأمره أن يأتيَ بطبيب ، فجاء به ورجل آخر ، فسأله : من هذا؟ فقال : أما ضربتني وأمرتني أن أقضي حاجتين في حاجة ؟ جئتك بطبيب

٨٧٤ محمد بن مغيث أحد شعراء الأنموذج ، والقصة فيه ص : ٤٠٤-٤٠٥ .

٨٧٦ البصائر ١ : ٧٩-٨٠ (رقم : ٢٢٤) .

فإن رجلك وإلا حفر هذا قبرك ، فهذا طيب وهذا حفر .

٨٧٧ - عاد أعرابيٌّ أعرابياً فقال له : بأبي أنت وأمي بلغني أنك مريض ، فضاق عليّ والله الفضاة لعريض ، فأردتُ إتيانك فلم يكن بي نهوض ، فلما حملتني رجلاي ، ولساء ما تحملان ، جئتُك بِجُرْزَةِ شَيْحٍ ما مَسَّها عَرْنِينٌ قطّ ، فاشممها واذكر نجداً ، فهو الشفاء بإذن الله .

٨٧٨ - ابن الحجاج : [من الرمل المجزوء]

أيها النزلة بيني واصعدي فوق لهاتي
ودعي حلقي بحقي فهو دهليز حياتي

٨٧٩ - دخل الخليل على مريض نحوي وعنده أخ له فقال للمريض : افتح عينك ، وحرّك شفتاك ، فإنّ أبو محمد جالساً ، فقال : إني أرى أنّ أكثرَ علّةٍ أخيك من كلامك^٢ .

٨٧٧ عيون الأخبار ٣ : ٤٤ وربع الأبرار ٢ : ١٠٠-١٠١ .

٨٧٨ بيضة الدهر ٣ : ٢٩ (والصواب أنها لابن سكرة كما في م أيضاً) وربع الأبرار ٤ : ١١٩ .

١ م : وانزلي .

٢ خاتمة الباب في م : آخر باب المرض والعيادة ، ويتلوه باب المودة والإخاء والاستشارة ، والحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

البَابُ الحَادِي وَالْعِشْرُونَ
فِي المَوَدَّةِ وَالْإِحَاءِ وَالْمُعَاشَرَةِ وَالْإِسْتِرَارَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ أَعْنُ

الحمد لله جامع أهواء القلوب بعد شتاتها ، وواصل جبال المودّة بعد بتاتها ،
الذي منّ على المؤمنين بأن جعلهم بعد الفرقة إخواناً ، ووعدهم على التآلف مغفرةً
ورضواناً ، وبعث رسوله من أكرم محتد وأطهر ميلاد ، فأطفأ ببعثه نيران الإحن
والأحقاد ؛ أرسله والكفر ممتدّ الرواق ، والعرب قائمة حربها على ساق ، قد
جُبِلَتْ قلوبها على الافتراق ، ودانت فيما بينها بالتباين والشقاق ، فدعاهم إلى منار
الهدى ، وأنقذهم من هوة الردى ، لاءم بين نفوس أُعِيَتْ من قبله على داعيها ،
واستقاد بعد النفرة عاصي شاردها وآبيها ، فجمعهم على المودّة والصفاء ، وأزال
عنهم كلفة الضغينة والشحناء ، فأصبحوا بنعمة الله إخواناً ، وعادوا بفضلته بعد
العداء خلاناً ، صلّى الله عليه وعلى آله ، صلاةً تضاهي شرف مبعثه ومآله .

الباب الحادي والعشرون

في

المودة والإخاء والمعاشرة والاستزارة

٨٨٠ - المودة والإخاء سبب للتآلف ، والتآلف سبب القوة ، والقوة حصنٌ منيع وركنٌ شديد ، بها يُمنع الضيم ، ويُدرك الوتر ، وتُنال الرغائب ، وتُنجح المطالب . وقد امتنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ على قومٍ وذكرهم نعمته عندهم بأن جمَعَ قلوبهم على الصفاء ، وردّها بعد الفرقة إلى الألفة والإخاء ، فقال : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (آل عمران : ١٠٣) ، ووصف نعيم الجنة وما أعدَّ فيها من الكرامة لأوليائه فكان منها أن جعلهم إخواناً على سرر متقابلين .

٨٨١ - قال رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله : أكثرُوا من الإخوانِ فإنَّ ربَّكم حيٌّ كريمٌ يستحي أن يعذبَ عبده بين إخوانه .

٨٨٢ - وقد سنَّ اللهُ صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم الإخاء وندب إليه إذ آخى بين أصحابه . روى زيد بن أبي أوفى قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ مسجدهُ

٨٨١ ربيع الأبرار ١ : ٤٢٨ وغرر الخصائص : ٤٢٤ .

٨٨٢ زيد بن أبي أوفى واسم أبي أوفى : علقمة بن خالد الأسلمي ؛ قال ابن الأثير (أسد الغابة ٢ : ٢٢١) روى عن النبي ﷺ حديث المواخاة بين الصحابة بالمدينة فأخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف . . . أخرجه أبو عمر وأبو نعيم وأبو موسى وقال أبو موسى : غير أن ذكره موجود في بعض نسخ كتاب الحافظ أبي عبد الله ابن منده دون البعض .

فقال: أين فلان بن فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده، فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني محدثكم حديثاً فاحفظوه وعوه، وحدثوا به من بعدكم. إن الله عز وجل اصطفى من خلقه خلقاً يدخلهم الجنة ثم تلا ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (الحج: ٧٥) وإني أصطفي منكم من أحب أن أصطفيه، ومواخ بينكم كما آخى الله عز وجل بين ملائكته. قم يا أبا بكر فاجث بين يدي، فإن لك عندي يداً الله يجزيك بها، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتك خليلاً، فأنت مني بمنزلة قميصي من جسدي. ثم تنحى أبو بكر، ثم قال: ادن يا عمر، فدنا منه فقال: لقد كنت شديد الشغب علينا أبا حفص، فدعوت الله أن يعز الإسلام بك أو بأبي جهل بن هشام، ففعل الله ذلك بك، وكنت أحب إلى الله، فأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة. ثم تنحى عمر ثم آخى بينه وبين أبي بكر. ثم دعا عثمان فقال: ادن أبا عمرو، ادن أبا عمرو، ادن أبا عمرو، فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه، فنظر رسول الله ﷺ إلى السماء فقال: سبحان الله العظيم، ثلاث مرات، ثم نظر إلى عثمان وكانت أزراره محلولة فزرها رسول الله ﷺ بيده ثم قال: اجمع عطفني رداً على نحرى. ثم قال: إن لك شأناً في أهل السماء، أنت ممن يرد علي حوضي وأوداجه تشخب دماً، فأقول: من فعل بك هذا؟ فتقول: فلان وفلان، وذلك كلام جبريل، إذا هاتف يهتف من السماء فقال: ألا إن عثمان أمير على كل مخذول. ثم تنحى عثمان، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: ادن يا أمين الله، أنت أمين الله وتسمى في السماء الأمين، يسلمك الله على مالك بالحق. أما إن لك عندي دعوة قد وعدتكها وقد أخرجتها. قال خِر لي يا رسول الله، قال: حملتني يا عبد الرحمن أمانة. ثم قال: إن لك شأناً يا عبد الرحمن، أما إنه أكثر الله مالك، وجعل يقول بيده هكذا وهكذا، ووصف حسين بن محمد: جعل يحنو بيده ثم تنحى عبد الرحمن، ثم آخى بينه وبين عثمان. ثم دعا طلحة والزبير فقال لهما: ادنوا مني

فدنوا منه فقال لهما : أنتما حوارياً كحواري عيسى بن مريم ، ثم آخى بينهما .
ثم دعا عمار بن ياسر وسعداً فقال : يا عمار ، تقتلك الفئة الباغية ، وآخى بينه
وبين سعد . ثم دعا عويمر بن زيد أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال : يا
سلمان ، أنت منا أهل البيت ، وقد آتاك الله العلم الأول والآخِر والكتاب الآخر ،
ثم قال : ألا أرشدك يا أبا الدرداء ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال :
إِنْ تَتَقَدَّمُ يَنْتَقِدُوكَ^١ ، وَإِنْ تَتْرَكُهُمْ لَا يَتْرَكُوكَ ، وَإِنْ تَهَرَّبْ مِنْهُمْ يُدْرِكُوكَ^٢ ،
فأقْرَضَهُمْ عَرْضَكَ لِيَوْمِ فُقْرِكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَاءَ أَمَامَكَ ، ثُمَّ آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ
سلمان . ثم نظر في وجوه أصحابه فقال : أَبَشِّرُوا وَقَرُّوا عَيْنًا ، أَنْتُمْ أَوْلُ مَنْ يَرِدُ
عَلِيَّ حَوْضِي وَأَنْتُمْ فِي أَعْلَى الْغُرْفِ . ثم نظر إلى عبد الله بن عمر فقال : الحمد لله
الذي يَهْدِي مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَيَلْبَسُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ مِنْ يَحِبُّ . فقال عليٌّ : لقد ذهب
روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلتَ غيري ، فإن كان
هذا من سَخَطِ عَلِيٍّ فَلَكَ الْعُتْبَى وَالْكَرَامَةُ ، فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني
بالحق ما أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي ، وَأَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ
بَعْدِي ، وَأَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي . قال : وما أرثُ منك يا نبي الله ؟ قال : ما ورثتِ
الأنبياء من قبلي . قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة
نبيهم ، وَأَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي ، وَأَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي . ثم
تلا رسول الله ﷺ ﴿إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر : ٤٧) المتحابين في
الله ينظر بعضهم إلى بعض .

٨٨٣ - وقال ﷺ : المؤمنُ مرآةُ أخيه المؤمنُ ، لا يخذله ولا يخونه ولا يعيبه

٨٨٣ المؤمن مرآة المؤمن ، من حديث أنس (مجمع الزوائد ٧ : ٢٦٤) وفي الجامع الصغير ٢ : ١٨٤
المؤمن مرآة المؤمن . والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه .

١ : م : ان تنقدهم ينقدوك .

٢ : م : وان تركهم لا يزكوك .

ولا يمكر به ، ولا يدفعه مدفع سوء ليغشّه فيه ، ولا يحلّ له من ماله إلا ما أعطاه من طيبة نفسه . وتمام الخبر في غير المعنى .

٨٨٤ - وقال ﷺ : إنما المؤمنون كرجلٍ واحدٍ إذا اشتكى عضوٌ من أعضائه اشتكى له جسدهُ أجمع ، وإذا اشتكى المؤمنُ اشتكى له المؤمنون .

٨٨٥ - وفي خبرٍ عن النبي ﷺ : المرءُ كثيرٌ بأخيه .

٨٨٦ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : عليك ياخوانِ الصدقِ تعشُّ في أكنافهم ، فإنهم زينةٌ في الرخاءِ وعدةٌ في البلاء .

٨٨٧ - وحقٌّ ما قيل : القرابةُ تفتقرُ إلى المودةِ ، وليست المودةُ مفتقرةً إلى القرابةِ ، فإنّ المودةَ إذا صدقت لم يكن بين الخليين امتياز في مالٍ ولا جاهٍ ، ولا مسرةٍ ولا مساءة . والقرابةُ إذا خلّت من الودِّ استدعت القطيعة ، فكانت العداوةُ بها أشدَّ من عداوة الأبعاد . وما أجودَ قولَ أبي فراسٍ ابن حمدان في نحو هذا المعنى : [من الطويل]

وهل أنا مسرورٌ بقربِ أقاربي إذا كان لي منهم قلوبُ الأبعادِ

ومن هذا المعنى قول جعفر بن محمد : ولائي لأمر المؤمنين عليّ عليه السلام أحبُّ إليّ من ولادتي منه .

٨٨٤ صحيح مسلم ٤ : ٢٠٠٠ «المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحُمى والسهر» وبعده حديث آخر «إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله» . وانظر الجامع الصغير ٢ : ١٨٥ .

٨٨٥ عيون الأخبار ٣ : ١ وأدب الدنيا والدين : ١٦٢ وغرر الخصائص : ٤٢٥ والموشى : ٢٤ .

٨٨٦ غرر الخصائص : ٤٢٥ (منسوباً للرسول) والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٢ (لشبيب بن شبّة) وقارن بالبصائر ٥ : ١٥٣ (رقم : ٤٩٩) .

٨٨٧ انظر عيون الأخبار ٣ : ٩٠ حيث جاء : «القرابة محتاجة إلى المودة . . .» ، وانظر رقم : ٨٩٧ في ما يلي حيث المودة قرابة مستجدة (أو مستفاد) والأقوال في العلاقة بين المودة والقرابة كثيرة . وبيت أبي فراس في ديوانه : ٨٢ وبهجة المجالس ١ : ٧٨٠ .

٨٨٨ - وقد قال محمد بن علي بن الحسين يوماً لأصحابه : أَيْدِخِلْ أَحَدَكُمْ يده في كَمِّ صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير والدرهم ؟ قالوا : لا ، قال : فلستم إذن بإخوان .

٨٨٩ - وقال جعفر بن محمد : من حقّ أخيك أن تحمل له الظلمَ في ثلاث مواقف : عند الغضب ، وعند الدالّة ، وعند الهفوة . وروي نحوه عن الأحنف بل هو المعنى بعينه .

٨٩٠ - ونظر فيثاغورس الحكيم إلى رجلين لا يكادان يفترقان فقال : أيُّ قرابةٍ بين هذين ؟ فقيل له : ليس بينهما قرابة ولكنهما متصادقان ، قال : فلم صار أحدهما فقيراً والآخر غنياً ؟ يريد لو كانا صديقين لتواسيا .

٨٩١ - وإلى هذا المعنى نظر إبراهيم بن العباس في قوله : [من الطويل]

ولكنَّ عبدَ اللهِ لما حوى الغنى وصار له من بين إخوانه مالٌ
رأى خلةً من حيثُ يخفى مكانها فسأهمهم حتى استوت بهم الحالُ

٨٩٢ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : لا يكونُ الصديقُ صديقاً حتى يحفظَ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، ووفاته . هذه هي الخلة المحمودة والمودة المندوب إليها والمحافظة عليها .

٨٨٨ البصائر ٣ : ١٧٠ (رقم : ٥٩٥) والصدقة والصديق : ٢١ ونثر الدر ١ : ٣٤٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٤ وربيع الأبرار ١ : ٤٣٠ ومطلع البدر ١ : ١٧٩ .

٨٨٩ الصدقة والصديق : ٣٣ والبصائر ٤ : ١٦٠ (رقم : ٥٤٠) وغرر الخصائص : ٤٣٢ .

٨٩١ الأغاني ١٠ : ٥١ ومعاني العسكري ٢ : ١٨٥ وشرح الأمالي : ٢٧٩ ومعجم الأدباء ١ : ٢٦١ وحامسة ابن الشجري : ١٢٠ والطرائف الأدبية ١٣٦-١٣٧ (رقم : ٣٢) وهذا الشعر يقوله في أخيه عبد الله حين وهبه ثلث ماله .

٨٩٢ نثر الدر ١ : ٣٠٥ وربيع الأبرار ١ : ٤٢٨ وغرر الخصائص : ٤٢٩ .

٨٩٣ - ومن كلامه عليه السلام : أيها الناسُ إنه لا يستغني الرجلُ وإن كان ذا مالٍ عن عشيرته ، ودفاعهم عنه بأيديهم وألستهم ، وهم أعظمُ الناسِ حيطةً من ورائه ، وألمهُمُ لِشَعْتِهِ ، وأعطفُهُم عليه عند نازلةٍ إن نزلت به . ألا لا يعدلنَّ أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصةَ أن يسُدَّها بالذي لا يزيده إن أمسكه ، ولا ينقصه إن أهلكه ، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يداً واحدةً وتقبض منهم عنه أيدي كثيرةً . ومن لم يلنْ جانبه لم يستدم من قومه المودة . فرأى حفظ العشيرة وتآلفها بالمودة .

٨٩٤ - وكذلك أوصى عبد الملك بن مروان عند موته بنيه لما رأى أن الرحم لا تنفعهم إلا بالتآلف والتوازر ، والقرابة لا يحفظها إلا التودُّد والتناصر ، وأنشدهم متمثلاً : [من الكامل]

انفوا الضغائنَ والتحاسدَ بينكم	عند المغيبِ وفي حضورِ المشهدِ
بصلاحِ ذاتِ البينِ طولُ بقائِكُم	إن مُدَّ في عُمري وإن لم يمددِ
فلمثلُ ريبِ الدهرِ أَلْفَ بينكم	بتواصلِ وتراحمِ وتودُّدِ
إنَّ القِداحَ إذا اجتمعن فرامها	بالكسرِ ذو حنقٍ وبطشِ أيدي
عزَّتْ فلم تُكسِرْ وإن هي بُدِّدَتْ	فالوهنُ والتكسيرُ للمتبدِّدِ

٨٩٥ - قال عبدالله بن شداد بن الهاد لابنه : لا تواخِ أحداً حتى تعاشره ،

٨٩٤ الجليس الصالح ٣ : ٨٢-٨٥ ومصورة ابن عساكر ١٧ : ٨٤٢-٨٤٣ وورد جانب منها في ديوان المعاني ١ : ١٥٢ وربيع الأبرار : ١ : ٤٥٧ والتعازي والمراثي : ١٢٣-١٢٥ ونسبت الأبيات في الحماسة البصرية ٢ : ٣٢ إلى عبد الأعلى القرشي والصواب عبدالله بن عبد الأعلى .

٨٩٥ ربيع الأبرار ١ : ٤٣٢-٤٣٣ وفيه الأبيات ؛ والأبيات وحدها في حماسة البحرني : ٥٨-٥٩ لعبدالله بن معاوية الجعفري .

١ م : ومن لان جانبه يستدم .

وتتفقَ مواردُ أمرِهِ ومصدرُهُ ، فإذا استطبتَ العشرةَ ، ورضيتَ بالخبرةَ ، فأخِجِه على إقالةِ العثرةِ ، والمواساةِ في العثرةِ ، وكن كما قال أبو يزيدُ العدوي (ويروى لعبدالله بن معاوية الجعفري) : [من الكامل]

ابلُ الرجالِ إذا أردتَ إحياءَهُمْ وتوسَّمتُ أمورَهُمْ وتفقدِ
فإذا ظفرتَ بذي الديانةِ والتقى فيه اليدينِ قريراً عينِ فاشدِّدِ
ومتى يزلُّ ولا محالةَ زلَّةً فعلى أخيكَ بفضلِ حلمِكَ فارُدِّدِ

٨٩٦ - وكان عمر بن عبد العزيز ينشد في ذلك : [من الكامل المرفل]

وإذا أخُّ لي حالَ عن خلُقٍ داويتُ منه ذاكَ بالرفقِ
إني لأمنحُ مَنْ يواصلني مني صفاءَ ليس بالمدقِ
والمرءُ يصنعُ نفسه ومتى ما تبَّلهُ يَنْزِعُ إلى العرقِ

٨٩٧ - وقال علي عليه السلام : المودة قرابة مستجدَّة . وقد ذكر الله عزَّ وجلَّ أهلَ جهنم وما يلقون فيها من الحسرة والأسف ، ويعانون من الكمد واللهف ، إذ يقولون ﴿فَمَا لَنَا من شافِعِينَ ولا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (الشعراء : ١٠٠-١٠١) .

٨٩٨ - وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : رأسُ العقل بعد الإيمانِ بالله عزَّ وجلَّ التودُّدُ إلى الناس .

٨٩٦ ربيع الأبرار ١ : ٤٢٩ والموشى : ٢١ .

٨٩٧ الصداقة اوالصدیق : ٣٤٣ «قرابة مستفداة» (لأعرابي) والموشى : ٣١ والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٣ .

٨٩٨ الجامع الصغير ٢ : ٢٠ والبيان والتبيين ٣ : ٢١٢ والصداقة والصدیق : ٢٨٠ وأدب الدنيا والدين : ١٨٢ والموشى : ٢٨ .

١ م : أبو زيد .

٨٩٩ - وقال أنس بن مالك : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام : يا عليّ استكثر من المعارف من المؤمنين ، فكم من معرفة في الدنيا بركة في الآخرة . فمضى عليّ فأقام حيناً لا يلقي أحداً إلا اتخذه للآخرة ، ثم جاء بعد ، فقال له رسول الله ﷺ : ما فعلت فيما أمرتك ؟ قال : قد فعلت يا رسول الله ، فقال له : اذهب فابلُ أخبارهم ، فأتى عليّ النبي ﷺ وهو منكسُّ رأسه ، فقال له ، وتبسم : ما أحسبُ يا عليّ ثبتَ معك إلا أبناء الآخرة ، فقال له عليّ : لا والذي بعثك بالحق ، فقال له النبي عليه السلام : ﴿ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (الزخرف : ٦٧) يا عليّ أقبلْ على شأنك ، واملك لسانك ، واعقلْ من تعاشرُ من أهل زمانك ، تكن سالماً غانماً .

٩٠٠ - قال صاحب كليله ودمنة : لا يحقرنَّ الكبيرُ مودةَ صغيرِ المنزلة ، فإنَّ الصغيرَ ربما عظم فعظماً ، كالعقب يُؤخذُ من الميتة فإذا عملتْ به القوسُ أكرمت ، واتخذها الملك لبأسه .

٩٠١ - وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لا تعادينَّ أحداً وإن ظننتَ أنَّه لا يضرك ، ولا تزهدينَّ في صداقةِ أحدٍ وإن ظننتَ أنه لا ينفعك ، فإنك لا تدري متى ترجو صديقك ، ولا تدري متى تخافُ عدوك ، ولا يعتذر إليك أحدٌ إلا قبلتَ عذره ، وإن علمتَ أنه كاذب .

٩٠٢ - وقال الشاعر : [من المتقارب]

وما المرءُ إلا بأعوانه كما تقبضُ الكفُّ بالمعصم
ولا خيرَ في الكفِّ مقطوعةً ولا خيرَ في الساعدِ الأجذم

٩٠٣ - وقال آخر : [من الطويل]

- ٩٠١ الصداقة والصديق : ٣٧٣ (ليونس النحوي) .
٩٠٢ الصداقة والصديق : ٢٧٠ ومجموعة المعاني : ٦١ وغرر الخصائص : ٤٢٥ .
٩٠٣ الصداقة والصديق : ٣٣٠ .

تثاقلتُ إلاّ عن يدِ أستفيدُها وخُلّةِ ذي وُدٍّ أشدُّ به أزرِي

٩٠٤ - ونظر إلى معنى^١ كلام فيثاغورس بعض العرب فقال : [من الطويل]

عجبتُ لبعضِ الناسِ يذلُّ وُدَّهُ ويمنعُ ما ضُمَّتْ عليه الأصابعُ
إذا أنا أعطيتُ الخليلَ مودَّتِي فليس للمالي بعد ذلك مانعُ

٩٠٥ - واختَرُ صديقَكَ ملائماً لشكلِكَ ، مناسباً لطبعِكَ ، فإنَّ التباينَ
والتنائي لِقاحُ المقتِ وداعيةُ القلي ؛ وقد قيل : الصاحب كالرقة في الثوبِ فاطلبه
مشاكلاً .

٩٠٦ - وقال عبد بني الحسحاس : [من الطويل]

فإنَّ تُقْبِلِي بالودِّ أقْبِلْ بِمِثْلِهِ وإنَّ تُدْبِرِي أُدْبِرْ عَلَى حَالِ بَالِيَا
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي قَلِيلٌ لُبَّانَتِي إذا لم يكنْ شَيْءٌ لَشَيْءٍ مَوَاتِيَا

٩٠٧ - وارتدّه قليلَ التلونِ ، فإنَّ الزمانَ لا يثبتُ على حالة ، وأخْلِقُ به
إذا لم يكنِ محافظاً أن يدورَ مع الدهرِ كيفما دار ، واحذر أن تكونَ منه على
قول زهير : [من الوافر]

لعمرك والخطوبُ مغيراتٌ وفي طولِ المعاشرةِ التَّقَالِي

٩٠٨ - وسأل رجل علياً عليه السلام عن الإخوان فقال : الإخوانُ

٩٠٤ الصداقة والصديق : ٢٦٧ ومجموعة المعاني : ٦١ .

٩٠٥ قوله «الصاحب كالرقة . . .» في عيون الأخبار ٣ : ٣ والصداقة والصديق : ٧٣ ، ٣٨٥ ،
٤٦٣ وغرر الخصائص : ٤٢٦ .

٩٠٦ ديوان سحيم : ٢٢ والموشى : ١٤٤ ومجموعة المعاني : ٧٩ .

٩٠٧ بيت زهير في ديوانه : ٣٤٢ .

٩٠٨ الصداقة والصديق : ٣٨٥ (والنص فيه ناقص) .

١ معنى : سقطت من م .

صنفان: إخوان الثقة ، وإخوان المكاثرة ؛ فأما إخوان الثقة فهم الكهفُ والجنحُ والأهلُ والمال ، فإذا كنتَ من صاحبك على حدِّ الثقة فابذل له مالك ويدك ، وصافٍ من صافاه ، وعادٍ من عاداه ، واكتم سرّه وغيّبه ، وأظهر منه الحسن . واعلم أيّها السائلُ أنهم أقلُّ من الكيريت الأحمر . وأما إخوان المكاثرة فإنك تُصيبُ منهم لذتكَ ، فلا تقطعنَّ ذلك فيهم ، ولا تطلبنَّ ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابذلْ لهم ما بذلوا لك من طلاقةِ الوجهِ وحلاوةِ اللسان .

٩٠٩ - ومن دواعي الودِّ ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : ثلاث يثبتن لك الودَّ في صدر أخيك : أن تبدأهُ بالسلام ، وتوسّع له في المجلس ، وتدعوه بأحبِّ الأسماءِ إليه . وقول عليّ كرم الله وجهه من لانت كلمته وجبت محبته . وقول جعفر بن محمد : داو المودّة بكثرة التعاهد فإن قدرت على أن يكون من توأخيه كما قال الشاعر : [من الطويل]

أخ لي كذوبِ الشهدِ طعمُ إخائِهِ إذا اشتبهتُ بيضُ الليالي وسودها
كأمنيّة الملهوفِ بذلاً ونائلاً وعوناً على عمياء أمرٍ يكيدُها
له نعمٌ عندي بعلتُ بشكرها على أنه في كلِّ يومٍ يزيدُها

والأ فاقع بالهونا ، واقبل منه عفوهُ ، واعتذر لهفوته : [من الطويل]

فلست بمستبقٍ أحأ لا تلمهُ على شعثٍ أيُّ الرجال المهذبُ

ومن لك بأخيك كله . وقد قال محمد بن علي : مَنْ لم يرضَ من أخيه بحسن النية لم يرضَ بالعطية . وقال طلحة : كلُّ أحدٍ يتمنى صديقاً على ما يصفه ، ولا يكونُ هو لصديقه على ما يقترحه ، فلهذا يطول التشكّي ويقوى الأسف .

٩٠٩ قول عمر في عيون الأخبار ٣ : ٩ (منسوباً لمجاهد) والصدقة والصديق . ٣٦٣ والكمال للمبرد : ٩٠ وريح الأبرار ١ : ٤٢٨ وعر الخصائص : ٤٢٨ ، ٤٤٢ وقول عليّ في نثر الدر ١ : ٢٨٥ ، ٢٩٩ والكمال للمبرد : ٨٩ . والأبيات الدالية في مجموعة المعاني : ٦١ (بيتان فقط) وقوله : «فلست بمستبق ...» للنابعة الذبياني في ديوانه : ٧٤ .

٩١٠ - وقال صاحب كليله ودمنة : المودة بين الصالحين بطيئة انقطاعها ، سريع اتصالها ، كآنية الذهب : بطيئة الانكسار ، هيئة الإعادة . والمودة بين الأشرار سريع انكسارها ، بطيئة اتصالها ، كالآنية من الفخار ، يكسرهما أدنى علة ثم لا وصل لها .

٩١١ - وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله : أي الأصحاب خير ؟ قال : صاحب إن ذكرت أعانك ، وإن نسيت ذكرك . قيل : فأبي الأصحاب شر ؟ قال : صاحب إن نسيت لم يُذكرك ، وإن ذكرت لم يُعنع .

٩١٢ - وقيل : صاحب من ينسى معرفته عندك ويتذكر حقوقك عليه .

٩١٣ - وقيل لخالد بن صفوان : أي إخوانك أحب إليك ؟ قال : الذي يسد خللي ، ويغفر زلي ، ويقبل علي .

٩١٤ - افتقد عبدالله بن جعفر صديقاً له من مجلسه ثم جاءه فقال : أين كانت غيبتك ؟ فقال : خرجتُ إلى عَرْضٍ من أعراض المدينة مع صديق لي ، فقال له عبدالله : إن لم تجد من صحبة الرجل بدأً فعليك بصحبة من إذا صحبته زانك ، وإن خففت له صانك ، وإن احتجت إليه مانك ، وإن رأى منك خلة سدها ، أو حسنة عدّها ، وإن وعدك لم يحرضك ، وإن كثرت عليه لم يرفضك ، وإن سألته أعطاك ، وإن أمسكت عنه ابتداك .

٩١٠ البصائر ٥ : ٣٥ (رقم : ١٥١) والصدقة والصديق : ٣٤ والتشبيهات : ٣١٥ وكليله ودمنة :

١٣١ وقارن بما ورد في ربيع الأبرار ١ : ٤٦٤ (منسوباً للشعبي) .

٩١١ قارن بما ورد في أدب الدنيا والدين : ١٧٧ .

٩١٢ البيان والتبيين ٢ : ٨٢ ، ٣ : ١٢٦ ، ٢٢٧ وغرر الخصائص : ٤٣٠ .

٩١٣ الكامل للمبرد : ٦٩٦-٦٩٧ وربع الأبرار ١ : ٤٤٥ وغرر الخصائص : ٤٣٠ والموشى :

٢٤ .

٩١٤ عيون الأخبار ٣ : ٤ (علامة بن ليبي العطاردي لابنه) والكامل للمبرد : ٦٩٧ وغرر

الخصائص : ٤٣٠ والموشى : ٢٠ .

٩١٥ - وقال ابن عباس رضي الله عنه : من لم يكن فيه ثلاثُ خصال فلا تُؤاخِجِه : وَرَعٌ يَحْجِزُه عن معاصي الله عَزَّ وَجَلَّ ، وَحِلْمٌ يَطْرُدُ به فحشه ، وَخُلُقٌ يَعِيشُ به في الناس .

٩١٦ - وقال حكيم لابنه : يا بني ، المدبرُ لا يُوفِّقُ لطرقِ المرشدِ ، فَإِنَّكَ وَصِحْبَةُ المدبرِ ، فَإِنَّكَ إِنْ صَحِبْتَهُ عَلِقَ بِكَ إِدْبَارُهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ بَعْدَ صَحْبَتِكَ إِيَّاهُ تَتَبَعَتْ نَفْسُكَ آثَارَهُ .

٩١٧ - وقال عمرو بن مسعدة أو ثابت أبو عباد : لا تستصحبُ من يكونُ استمتاعُهُ بمالكٍ وجاهكٍ أَكْثَرَ من إمتاعِهِ لكِ بشكرِ لسانه وفوائدِ علمه . ومن كانت غايَتُهُ الاحتيالُ على مالكٍ وإطراءكٍ في وجهك فإن هذا لا يكونُ إِلَّا رديءَ الغيبِ سريعاً إلى الذمِّ .

٩١٨ - وقال عليٌّ عليه السلام : لا تُؤاخِرِ الفاجرَ فَإِنَّهُ يُزِينُ لكَ فعله ، ويحبُّ لو أنك مثله ، وَيُحَسِّنُ لكِ سوءَ خصاله ، ومخرجه من عندك ومدخله شين وعار .

٩١٩ - وقال : لا تُؤاخِرِ الأحمقَ فَإِنَّهُ يجهدُ لكِ نَفْسَهُ ولا ينفَعُكَ ، وربما أراد أن ينفَعَكَ فضرركَ ، فسكوتهُ خيرٌ من نطقِهِ ، وبعدهُ خيرٌ من قُربِهِ ، وموتهُ خيرٌ من حياته . ولا تُؤاخِرِ الكذابَ فَإِنَّهُ لا ينفَعُكَ معه عيشٌ : ينقلُ حديثك وينقلُ الحديثَ إليك حتى إنه ليحدثُ بالصدقِ ولا يُصدِّقُ .

٩٢٠ - وقيل : إخوان السوءِ كشجرة النار يحرقُ بعضها بعضاً .

٩١٧ البيان والتبيين ٣ : ٢٦٧ .

٩١٨ قارن بما في نهج البلاغة : ٤٧٥ .

٩١٩ المصدر السابق .

٩٢٠ ورد في نثر الدر ٣ : ١٥٠ من كلام لابن المعتز ؛ ودون نسبة في الصداقة والصديق : ٣٤٥ وانظر التمثيل والمحاضرة : ٤٦٤ وزهر الآداب : ٧٧١ (لابن المعتز) .

٩٢١ - ومن كلام جمعه عبدالله بن المعتز : إخوانُ الخيرِ يسافرون في طلب المودّة حتى يبلغوا الثقة ؛ فتطمئن أبدان ، وتؤمن خبايا الضمائر ، وتلقى ملابس التخلّق ، وتحلّ عقْدُ التحفّظ . وإخوان السوء ينصرفون عند النكبة ، ويقبلون مع النعمة ، ومن شأنهم التوسّلُ بالإخلاص والمحبة إلى أن يظفروا بالأنس والثقة ، ثم يوكّلون الأعيانَ بالأفعال ، والأسماعَ بالأقوال ، فإن رأوا خيراً أو نالوه لم يذكره ولم يشكروه ، وعملوا على أنهم خدعوا صاحبهم عنه وقمروه ، وإن رأوا شراً أو ظنّوه أذاعوه ونشروه ، فإن أدمت مواصلتهم فهو الداء المماطل ، المخوف [على المقاتل] وإن استرحت إلى مُصارمتهم ادّعوا الخبرة بك لطول العشرة ، فكان كذبُ حديثهم مُصدّقاً ، وباطله محقّقاً .

٩٢٢ - وروي أنه جلس أبو إسحاق الفزاري وابن عيينة وابن المبارك يتذاكرون فقال ابن المبارك : قال داود عليه السلام : يا ربّ أعوذُ بك من جليس مّاكر ، عينه تراني ، وقلبه يرعاني ، إن رأى حسنةً كتمها ، وإن رأى سيئةً أذاعها . فقال أبو إسحاق : نعمَ الجليسُ هذا ، فقال ابن عيينة : يا أبا إسحاق ، داود نبيّ الله يتعوذُ من هذا وأنت تقولُ : نعمَ الجليس ؟ قال : نعم هذا الذي ينتظرُ حتى يري مني زلّةً ، ليت أنه لا يرميني^١ بها قبل أن يراها مني .

٩٢٣ - وقال الشاعر : [من الوافر]

صديقك حين تستغني كثيرٌ وما لك عند فقرك من صديق

٩٢١ ورد الحديث عن إخوان الخير في نثر الدر ٣ : ١٥٧ ولم يرد ما يتعلق بإخوان السوء متصلاً به بل ورد على الصفحة ١٥٨-١٥٩ . وانظر الحديث عن إخوان السوء (فقط) في الصداقة والصديق : ٣٤٥ .

٩٢٣ الصداقة والصديق : ٣٤٦-٣٤٧ .

١ ب : لئلا يرميني .

٢ م : حين .

فلا تغضبْ على أَحَدٍ إذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق

٩٢٤ - وقيل : ليس كلُّ من حَنَتْ عليه النفسُ يستحقُّ هبةَ المودة ، ولا يؤتمنُّ على الموائسة ، فالبسوا للناس الحشمةَ في الباطن ، وعاشروهم بالبشرِ في الظاهر حتى تختبرهم المحن .

٩٢٥ - وقال جعفر بن محمد عليهما السلام : من لم يُقدِّم الامتحانَ قبلَ الثقةِ ، والثقةَ قبل الأُنسِ ، أثمَرَتْ مودَّتُهُ ندماً .

٩٢٦ - وقال : من لم يُؤاخِ إلا مَنْ لا عَيْبَ فيه قَلَّ صديقه ، ومن لم يَرْضَ من صديقه إلا بإيثاره إياه على نفسه دام سُخْطُهُ ، ومن عاتبَ على كلِّ ذنبٍ كَثُرَ تعبُّه ؛ وقريبٌ منه قول الشاعر : [من الطويل]

وَمَنْ لَمْ يُعْمَضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضٍ مَا فِيهِ يَعِشُ وَهُوَ عَاتِبٌ

٩٢٧ - وقال محمد بن علي بن موسى لبعض الثقات عنده ، وقد أكثر من تقريره : أقلل من ذلك ، فإن كثرة الملق تهجم على الطنَّة ، وإذا حللت من أخيك في الثقة فاعدل عن الملق إلى حُسنِ النيَّة .

٩٢٨ - وقال أسماء بن خارجة : إذا قَدِمْتَ المودَّةَ سَمَّحَ الشَّاءُ .

- ٩٢٥ الصداقة والصديق : ٣٤٥ وزهر الآداب : ٨٣٥ (لابن المعتز) والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٤ .
٩٢٦ ربيع الأبرار ١ : ٤٦٢ والبيت لكثير في عيون الأخبار ٣ : ١٦ وأمالي القالي ٣ : ٢٢٠
والصداقة والصديق : ٢٤٥ وغرر الخصائص : ٤٣٣ وحماسة البحرني : ٧٢ والحماسة البصرية : ١٦ والموشى : ٢٣ وديوانه : ١٥٤ . (وفي الديوان كثير من التخريج) .
٩٢٨ البيان والتبيين ٢ : ٧٣ : ٣ : ١٤٣ وريع الأبرار ١ : ٤٤٥ والتمثيل والمحاضرة : ٤٦١ وبهجة المجالس ١ : ٧٢٠ .

٩٢٩ - وقال عليّ عليه السلام : من ضيعه الأقرب أتيج له الأبعد ؛ ومنه قول الشاعر : [من الكامل المجزوء]

ولقد يكون لك الصديق قُ أخاً ويقطعك الحميمُ

٩٣٠ - وقال عليه السلام : أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان ، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

٩٣١ - وقال عليه السلام : لا يكوننَّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته ، ولا يكوننَّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان .

٩٣٢ - وقيل : لا يُفسدكَ الظنُّ على صديقٍ قد أصلحك اليقينُ له . لا تقطع أخاك إلا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تُتبعه بعد القطيعة وقبعة فيه فتسُدَّ طريقه عن الرجوع إليك ؛ ولعلَّ التجارب أن تردّه عليك وتصلحه لك .

٩٣٣ - وقال صاحب كليلة ودمنة : من اتخذ صديقاً ثم أضاع ربَّ صداقته حُرِمَ ثمرة إخوانه ، وآيسَ الإخوانَ من نفسه . ومثله قول محمد بن عبيد الأزدي ويروى لغيره : [من الطويل]

ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه لترجعه يوماً إليّ الرواجعُ

٩٣٤ - وقال ديك الجن : [من الوافر]

إذا شَجِرُ المودَّةِ لم تجدهُ سماءُ البرِّ أسرعُ في الجفافِ

٩٢٩ قول عليّ في نهج البلاغة : ٤١١ (رقم : ١٤) والبيت من وصية يزيد بن الحكم لابنه ، انظر شرح التبريزي على الحماسة ٣ : ١٠٦ .

٩٣٠ نهج البلاغة : ٤٧٠ (رقم : ١٢) وعيون الأخبار ٣ : ١ وريح الأبرار ١ : ٤٢٨ والموشى : ٢٤ والبصائر ٥ : ١٠٢ (رقم : ٣٢٢) (منسوباً لأعرابي) ونثر الدر (خ) ٦ : ١٥ .

٩٣٤ ديوان ديك الجن : ١٧٥ ونهاية الأرب ٣ : ٩٨ .

٩٣٥ - قال محمد بن عليّ عليهما السلام : اعرف المودة لك في قلب أخيك بما له في قلبك .

٩٣٦ - وقال ربيعة بن مقروم الضبي : [من الوافر]

أخوك أخوك مَنْ يدنو وترجو مودته وإن دُعِيَ استجابا
إذا حاربتَ حاربَ من تعادي وزاد سلاحه منك اقترابا
يواسي في كرهيته ويدنو إذا ما مُضِلُّعُ الحَدَثَانِ نابا
وكتتُ إذا قريني جاذبتهُ حبالِي ماتَ أو تبعَ انجذابا
بمثلي فاشهدِ النجوى وعالنُ بيَ الأعداءَ والقومَ الغلابا

٩٣٧ - قال رجل لخالد بن صفوان : علّمني كيف أُسلمُ على الإخوان ، فقال : لا تبلغُ بهم النفاقَ ، ولا تتجاوزُ قدرَ الاستحقاق .

٩٣٨ - نهض هشام بن عبد الملك عن مجلسه مرّةً فسقط رداؤه عن منكبه ، فتناوله بعضُ جلسائه ليردّه إلى موضعه ، فجذبه هشام من يده وقال : مهلاً إنّنا لا نتخذُ جلساءنا خولاً .

٩٣٩ - وكان الصاحب أبو القاسم ابن عباد يقول لجلسائه ومعاشره : نحن بالنهارِ سلطان ، وبالليلِ إخوان .

٩٤٠ - وقريبٌ منه قول أبي الحسن ابن منقذ : [من الخفيف]

لستُ ذا ذلّةٍ إذا عضّني الدهرُ ولا شامخاً إذا واتاني

٩٣٦ الصداقة والصديق : ١٨٩ (والأول فيه ص : ٢٠) ومجموعة المعاني : ٦١ وحماسة البحري ٦٧-٦٨ (ثلاثة أبيات) .

٩٣٧ البصائر ٧ : ١٥٢ (رقم : ٤٧٣) .

٩٣٩ يتيمة الدهر ٣ : ٢٠٠ .

٩٤٠ البيتان في الصداقة والصديق : ٢٧ والبصائر ٦ : ٨٢ (رقم : ٢٧٨) وابن خلكان ٥ : ١١٦ والوافي ٤ : ١١٠ .

أنا نارٌ في مُرْتَقَى نَفْسِ الحَا سد ماءٍ جارٍ مع الإخوان

٩٤١ - وقال سليمان بن عبد الملك : قد أكلنا الطيب ، ولبسنا اللين ،
وركبنا الفاره ، وامتطينا العذراء ، فلم يبقَ من لذتي إلاّ صديقٌ أطرحُ فيما بيني
وبينه مؤونةَ التحفظ .

٩٤٢ - قال سالم بن ابصة : [من الطويل]

أحبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُهُ كأنَّ به عن كلِّ فاحشةٍ وقراً
سليمٌ دواعي الصّدْرِ لا باسطاً أذى ولا مانعاً خيراً ولا قاتلاً هُجراً
إذا ما أتت من صاحبٍ لك زلّة فكنْ أنت محتالاً لرلّته عذرا

٩٤٣ - وقال أوس بن حجر : [من الطويل]

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يذمُّك إنْ وُلّي ويُرْضيكَ مقبلا
ولكنه النَّائي إذا كنتَ آمناً وصاحبك الأذنى إذا الأمرُ أعضلا

٩٤٤ - وقال الهذيل بن مشجعة البولاني : [من الكامل]

إني وإن كان ابن عمي غائباً لمقاذفٌ من خلفه وورائه
ومفيده نصرّي وإن كان امرءاً مترحزحاً في أرضه وسمائه

٩٤١ الكامل للمبرد : ٣٠٨ .

٩٤٢ التبريزي ٣ : ٨٥ (المرزوقي رقم : ٤١١) والصدّاقة والصدّيق : ٣١٤ وأدب الدنيا والدين :
١٨١ والتذكرة السعدية : ٢٧٢ .

٩٤٣ عيون الأخبار ٣ : ٧٧ وحماسة البحرّي : ٦٦ والحماسة البصرية ٢ : ٣ وأمالي المرتضى ١ :
٣٠٥ ومجموعة المعاني : ٦١ وديوان أوس : ٩٢ وقد نسب البيتان في الحماسة البصرية ٢ :
٨٠ لعبدة بن الطيب .

٩٤٤ التبريزي ٤ : ١٠٤ (المرزوقي رقم : ٧٣٨) والصدّاقة والصدّيق : ٢٥٤ وحماسة البحرّي :
٢٤٧ (أربعة أبيات) وورد منها في معجم المرزباني : ٥٩ بيتان نسبا لعمرو بن النبيت الطائي ،
وهو جاهلي .

ومتى أجدُهُ في الشدائد مُرْمِلاً ألقِ الذي في مِرْوَدِي بوعائِهِ
 وإذا تَبَعْتَ الجلائفُ ماله خُلِطَتْ صحِیحْتُنَا إلى جَرَبَائِهِ
 فإذا أتى من وجهه بطريقة لم أَطَّلِعْ مما وراءَ خبائِهِ
 وإذا اكتسى ثوباً جميلاً لم أقل يا ليت أن عليَّ فضلَ رداءِهِ
 وإذا غدا يوماً ليركب مركباً صعباً قعدت له على سِيسائِهِ

٩٤٥ - وقال بعض بني غطفان : [من الطويل]

إذا أنت لم تستبق ودَّ صحابةٍ على دَخَنِ أَكْثَرَتْ بَثَّ المَعَاتِبِ
 وإني لأستقي امرأً السوء عدَّةً لعدوةٍ عَرِيضٍ من الناسِ عائبِ
 أخافُ كلابَ الأبعدين ونبحها إذا لم تجاوبها كلابُ الأقاربِ

٩٤٦ - ابن دينار الواسطي في مدح صديق : [من الطويل]

بنفسي مَنْ صافيتُهُ فوجدتُهُ أَرَقَّ من الشكوى وأصفى من الدمعِ
 يوافقني في الجدِّ والهزلِ طائِعاً فينظر من عيني ويسمعُ من سمعي

٩٤٧ - ابن الرومي في ضده : [من الطويل]

وزهدني في كلِّ خِلٍّ وصاحبٍ من الناسِ كَشَفِي صاحباً بعدَ صاحبِ
 وما ظفرتُ كَفِيَّ بخِلٍّ تسرُّني بَوَادِيهِ إِلَّا سَاءَ نِي فِي العَوَاقِبِ
 ولا قلتُ أرجوهُ لِذَفْعِ مُلِمَّةٍ من الدهرِ إِلَّا كانَ إحدَى المصائبِ

٩٤٨ - وقال أيضاً في قلة الاحتمال للصديق : [من الخفيف]

٩٤٥ الأول من هذه الأبيات في الصداقة والصديق : ٢٦٦ لابن دارة ؛ والأبيات في مجموعة المعاني : ٦٣ .

٩٤٧ ديوان ابن الرومي ١ : ٣٥٣ (عن ابن حمدون) .

٩٤٨ ديوان ابن الرومي ١ : ٦٦ .

أنت عيني وليس من حق^١ عيني غضُّ أجفانها على الأعداء

٩٤٩ - وقال عبدالله بن المعتز يعتذر له : رَبُّ صَدِيقٍ يُوتَى مِنْ جَهْلِهِ لَا مِنْ نِيَّتِهِ .

٩٥٠ - قال الحسن بن وهب : كَاتِبُ رَيْسِكَ بِمَا يَسْتَحِقُّ ، وَمَنْ دُونَكَ بِمَا يَسْتَوْجِبُ . وَكَاتِبُ صَدِيقِكَ كَمَا تَكَاتِبُ حَبِيبَكَ ، فَإِنَّ غَزَلَ الْمُوَدَّةَ أَرْقُ مِنْ غَزَلَ الصَّبَابَةِ .

٩٥١ - قيل لعبد الحميد : أَخُوكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ صَدِيقُكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا أَحَبُّ أَخِي إِذَا كَانَ صَدِيقًا .

٩٥٢ - قيل لروح بن زنياع : مَا مَعْنَى الصَّدِيقِ ؟ قَالَ : هُوَ لَفْظٌ بِلَا مَعْنَى ؛ يَعْنِي لِعُوزِهِ .

٩٥٣ - كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ أَصْدِقَائِي ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنِّي أَحْفَظُ نَفْسِي مِنْ أَعْدَائِي .

٩٥٤ - قَالَ بَعْضُهُمْ : أَنَا بِالصَّدِيقِ أَنَسُ مِنِّْي بِالْأَخِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمَقْفَعِ : صَدَقْتَ ، الصَّدِيقُ نَسِيبُ الرُّوحِ ، وَالْأَخُ نَسِيبُ الْجِسْمِ .

٩٥٥ - قِيلَ : أَبْعُدُ النَّاسَ سَفَرًا مِنْ كَانَ فِي طَلَبِ صَدِيقِي يَرْضَاهُ .

-
- ٩٥٠ نثر الدر ٥ : ١٢٩ ومن قوله : «وكاتب صديقك ...» ورد في ربيع الأبرار ١ : ٤٤٩ .
٩٥١ عيون الأخبار ٣ : ٦ (لنزرجمهر) ونثر الدر ٥ : ١١٧ وربيع الأبرار ١ : ٤٤٠ (لخالد بن صفوان) وقارن بالصدقة والصديق : ٢٢ والموشى : ٣١ .
٩٥٢ الصدقة والصديق : ٣٢ وربيع الأبرار ١ : ٤٤٠ .
٩٥٣ الصدقة والصديق : ٤٥ والبصائر ١ : ٩٥ (رقم : ٢٦٦) ونثر الدر ٤ : ٥٩ .
٩٥٤ ربيع الأبرار ١ : ٤٢٩-٤٣٠ وقارن بالصدقة والصديق : ٣٩٤ .
٩٥٥ الصدقة والصديق : ٥٤ (لفيلسوف) وربيع الأبرار ١ : ٤٣٥ والموشى : ١٩ .

٩٥٦ - صُنَّ الاسترسالُ حتى تجد له مستحقاً ، واجعل أنسك آخر ما تبذله من ودك .

٩٥٧ - لا تَعُدَّنَّ من إخوانك من آخاك في أيام مقدرتك للمقدرة ، واعلم أنه يثقل عليك في أحوال ثلاث فيكون صديقاً يوم حاجته إليك ، ومعرفةً يوم استغناؤه عنك ، ومتجنباً يوم حاجتك إليه .

٩٥٨ - يحيى بن زياد : [من الكامل]

وإذا تخيرت الرجال لصحبة فالعقل البر السجية فاختر

٩٥٩ - إبراهيم بن العباس : [من الطويل]

إذا أنت لم تملك أخاك بقلبه وخانتك آمال به ومطالبُ
غدوت به مر المذاق وأجلبت عليك به في النائبات العواقبُ

٩٦٠ - بعض بني أسد : [من الطويل]

وما أنا بالنكسِ الذي ولا الذي إذا صدَّ عني ذو المودَّة أحرَبُ
ولكنني إن دام دمتُ وإن يكنْ له مذهبٌ عني فلي عنه مذهبُ
ألا إن خيرَ الودِّ وُدُّ تطوَّعتْ به النفسُ لا ودَّ أتى وهو متعبُ

٩٦١ - جرير : [من الطويل]

وإني لسهلاً للصدیق ملاطفٌ وللکاشح العادي شجی داخل الحلق

٩٦٢ - وقيل : كلُّ شيء شيء ، ومصافاة الملوك لا شيء .

٩٥٧ الصداقة والصدیق : ٣٤٠ (لفيلسوف) .

٩٥٨ حماسة البحري : ٥٩ .

٩٥٩ الطرائف الأدبية : ١٥٥ (رقم : ١٠٠) .

٩٦٠ التبريزي ١ : ١٥٧ (المرزوقي رقم : ٩١) والصداقة والصدیق : ١٤٤ والتذكرة السعدية :

٣٠١

٩٦١ ديوان جرير : ٨٠٤ .

٩٦٣ - سئل شبيب بن شبة عن خالد بن صفوان فقال : ليس له صديق في السرّ ، ولا عدوّ في العلانية .

٩٦٤ - وقال آخر : إنّ من الناس ناساً ينقصونك إذا زدتهم ، وتهون عليهم إذا خاصمتهم ، ليس لرضاهم موضعٌ تعرفه ، ولا لسخطهم موضعٌ تحذره ، فإذا عرفت أولئك بأعيانهم فابذلّ لهم موضعَ المودة ، واحرمهم موضعَ الخاصة ، ليكونَ ما بذلتَ لهم من المودة حائلاً دون شرّهم ، وما حرمتهم من الخاصة قاطعاً لحرمتهم .

٩٦٥ - صالح بن عبد القدوس : [من الطويل]

تجنّب صديقَ السوءِ واصرِّمْ حبالَهُ فإنّ لم تجدْ عنه محيصاً فدارِهِ
ولله في عَرْضِ السمواتِ جنةٌ ولكنها محفوفةٌ بالمكاره

٩٦٦ - وقيل : دارِ عدوكَ لأحدِ أمرين : إما لصداقة تؤمنك ، أو فرصةٍ تمكنك .

٩٦٧ - شاعر : [من الطويل]

إذا كان ذواقاً أخوك مصارماً موجهةً من كلِّ أوبٍ ركايبه
فخلّ له ظهراً الطريقِ ولا تكن مطيئةً رحالٍ كثيرٍ مذهبه

٩٦٨ - آخر : [من الطويل]

أخوك الذي إن سرّك الأمرُ سرّه وإن ناب أمرٌ ظلّ وهو حزينُ

٩٦٣ عيون الأخبار ٣ : ٧٣ والصداقة والصديق : ٢٣٨ (خالد يصف رجلاً آخر) وربع الأبرار ١ : ٤٤٠-٤٣٩ .

٩٦٥ ورد الأول ومعه بيت آخر في الصداقة والصديق : ١٤٢ .

٩٦٧ حماسة البحري : ٧٠ وربع الأبرار ١ : ٤٤١ .

١ م : مطالبه .

يَقْرُبُ مِنْ قَرِيبَتَ مَنْ ذِي مَوَدَّةٍ وَيُقْصِي الَّذِي أَقْصَيْتَهُ وَيُهَيِّنُ

٩٦٩ - أراد الحسنُ الحجَّ فطلب ثابتُ البنانيُّ أن يصاحبه فقال : ويحك دعنا نتعاش بستر الله . إني أخاف أن نصطحبَ فيرى بعضنا من بعضٍ ما تتماقتُ عليه .

٩٧٠ - قال المنصور : ما تَلَدَّدْتُ بشيءٍ تَلَدَّدْتُ بمصادقة عمرو بن عبيد ، ثم وليت هذا الأمر فهجرني ، فوالله لساعةً منه أحبُّ إليَّ مما أنا فيه . كنت إذا أعسرتُ ملأ قلبي بأنسِ القناعة ، وإذا اغتممت أنسني بنيل الثواب .

٩٧١ - ومن ظريف أفعال الإخوان ما رُوِيَ عن ابن أبي عتيق أنه جاء إلى الحسن والحسين ابني عليٍّ عليه السلام وعبدالله بن جعفر وجماعة من قريش فقال لهم : إن لي حاجةً إلى رجلٍ أخشى أن يرَدَّني فيها ، وإني أستعين بجاهكم وأموالكم عليه . قالوا : ذلك مبذولٌ لك . فاجتمعوا ليومٍ وعَدَّهم فيه ، فمضى بهم إلى زوجِ بُنَيِّ صاحبةِ قيس بن ذريح الكناني ، (وكانت زوجته لما طلقها قيس ، وكان قيس صديقَ ابن أبي عتيق) . فلما رآهم أعظمهم وأكبرَ مصيرهم إليه فقالوا : قد جئناك في حاجةٍ لابن أبي عتيق فقال : هي مقضيةٌ كائنةً ما كانت . قال ابن أبي عتيق : قد قضيتها كائنةً ما كانت من أهلٍ ومالٍ وملكٍ ؟ قال : نعم ، قال : تهبُ لي ولهم زوجتكِ لبنى وتطلقها ، قال : فأشهدكم أنها طالق ثلاثاً . فاستحيا القومُ واعتذروا وقالوا : والله ما عرفنا حاجتهُ ، ولو علمنا أنها هذا ما سألناك إياه . وعوضه الحسنُ من ذلك مائةَ ألفِ درهم ، ولما انقضت عدتها

٩٦٩ ثمار القلوب : ٣٢ .

٩٧٠ ربيع الأبرار ١ : ٤٥٢ .

٩٧١ الأغاني ٩ : ٢١١ .

١ ما بين قوسين لم يرد في الأغاني .

تزوجها قيس ، فقال قيس : [من الوافر]

جَزَى الرحمنَ أفضلَ ما يجازي على الإحسان خيراً من صديقِ
فقد جَرُبْتُ إخواني جميعاً فما أَلْفَيْتُ كابنَ أبي عتيقِ
سعى في جَمْعِ شَملي بعد صدْعِ ورأى جُرْتُ فيه عن الطريقِ
وأطفأ لوعَةً كانت بصدري أغصتني حرارتها برريقي

فقال ابنُ أبي عتيق : يا حبيبي ، أَمْسِكْ عن هذا المديح فما يسمعه أحدٌ إلا
ظنني قواداً .

٩٧٢ - قال بعض بني عبد القيس : [من الطويل]

وما أنا بالناسي الخليلَ ولا الذي تَغَيَّرُ إن طال الزمانُ خلائِقُهُ
ولستُ بَمَنَّانٍ على مَنْ أَوَدَّهُ بيراً ولا مستخدمٍ مَنْ أَرافِقُهُ

٩٧٣ - وقال صالح بن عبد القدوس : [من المنسرح]

إذا رضيتَ الصديقَ فاصدقه في الـ وودُّ فخيرُ الودادِ ما صدقا

٩٧٤ - وقال آخر : [من الطويل]

وليس خليلي بالملولِ ولا الذي إذا غبتُ عنه باعني بخليل

٩٧٥ - وقال كعب بن سعد الغنوي : [من الكامل]

وإذا عتبتَ على أخٍ فاستبقِه لغدٍ ولا تهلكَ بلا إخوان

٩٧٢ حماسة البحري : ٦٧ .

٩٧٣ حماسة البحري : ٦٩ .

٩٧٤ حماسة البحري : ٧٠ والصدقة والصديق : ٢٣٦ والبيت لكثير عزة في ديوانه : ١١٢ .

٩٧٥ حماسة البحري : ٧٢ ومجموعة المعاني : ٦٠ .

٩٧٦ - وقال الجلاح بن عبدالله السدوسي : [من الطويل]

إذا المرء عادي مَنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ وسالم ما استطاع الذين تحاربُ
فلا تبهل عمّا تجنُّ ضلوعه فقد جاء منها بالثناء ركبُ

٩٧٧ - وقال آخر : [من الكامل]

كم من بعيدٍ قد صفا لك وُدُّه وقريبٍ سوء كالبعيدِ الأعزلِ

٩٧٨ - وقال ابن الحمام : [من الطويل]

فلا تصفينَّ الودَّ مَنْ ليس أهله ولا تبعدنَّ الودَّ مَنْ توددنا

٩٧٩ - أبو الأسود الدؤلي في صديق له فسَدَ ما بينهما : [من الوافر]

بليتُ بصاحبٍ إنَّ أدنُ شبراً يزِدُّني في تباعدهِ ذراعاً
أبتُ نفسي له إلا اتباعاً وتأبى نفسه إلا امتناعاً
كلانا جاهد أدنو وبنأى فذلك ما استطعتُ وما استطاعا

٩٨٠ - وقال في ابن عامر وكان صديقه ثم جفاه : [من الطويل]

ألم ترَ ما بيني وبينَ ابنِ عامرٍ من الودِّ قد بآلتَ عليه الثعالبُ
وأصبح باقي الودِّ بيني وبينه كأن لم يكنُ والدهرُ فيه عجائبُ
إذا المرء لم يجيبك إلا تكربهاً بدا لك من أخلاقه ما يغالبُ

٩٧٦ حماسة البحري : ١٧٦ .

٩٧٩ ديوان أبي الأسود : ١١٥ والأغاني ١٢ : ٣٢٤ ومجموعة المعاني : ٦٠ والأول والثاني في ربيع الأبرار ١ : ٤٦٣-٤٦٤ لعمران بن عصام العنزي .

٩٨٠ الصداقة والصديق : ٢٧٣ وربع الأبرار ١ : ٤٣٩ والأغاني ١٢ : ٣٣١ ومجموعة المعاني : ٦١ وديوان أبي الأسود : ١٠١ وقد نسبت في الحماسة البصرية ٢ : ١٥ لعمر بن الأهمم المنقري وكذلك في معجم المرزباني : ٢١-٢٢ .

٩٨١ - وقال حماد عجرد في عيسى بن عمر: [من الكامل المرفل]
 كم من أخٍ لكَ لستَ تنكرُهُ ما دُمْتَ من دنياك في يُسرٍ
 متصنِّعٍ لك في مودَّتِهِ يلقاك بالترحيبِ والبشرِ
 يطوي الوفاءَ وذا الوفاءِ ويد حى الغدرَ مجتهداً وذا الغدرِ
 فإذا عدا والدهرُ ذو غيرٍ دهرٌ عليكَ عدا مع الدهرِ
 فافرضْ بجهدٍ منكَ صحبةً مَنْ يلقى المقلَّ ويعشقُ المثرى
 وعليكَ من حاله واحدةٌ في العُسرِ إما كنتَ واليسرِ

٩٨٢ - قال حكيم: أنزلِ الصديقَ بمنزلةِ العدوِّ في رفعِ المؤونةِ عنه ،
 وأنزلِ العدوَّ بمنزلةِ الصديقِ في تحمُّلِ مؤونتهِ .

٩٨٣ - من كلام الحسن: يا ابن آدم إياك والغيبةُ فإنها أسرعُ في الحسناتِ
 من النارِ في الخطبِ . يحسدُ أحدكم أخاه حتى يقعَ في سريرته ، والله أعلمُ بعلايته .
 يتعلَّم في الصداقةِ التي بينهما ما يُعيِّرهُ به في العداوةِ إذا هي كانت ، فما
 أظنَّ أولئك من المؤمنين . إن الله لا ينظرُ إلى عبدٍ يُئدي لأخيه الودَّ وهو مملوءٌ
 غشاً ، يُطريه شاهداً ، ويخذلهُ غائباً ، إن رأى خيراً حسَّده ، وإن ابتليَ
 ابتلاءً خذله .

٩٨٤ - وقد قيل: الإخوانُ نُزُهَةُ القلوبِ وسلوَةُ الهمومِ .

٩٨٥ - إبراهيم بن العباس: [من مجزوء الرمل]

- ٩٨١ عيون الأخبار ٣ : ٨٠ والأغاني ١٤ : ٣٤١ والصداقة والصديق : ٦١ وأدب الدنيا
 والدين : ١٦٦ .
 ٩٨٤ قارن بالموشى : ٢٦ حيث جاء «لقاء الإخوان جلاء الأحزان» .
 ٩٨٥ الطرائف الأدبية : ١٣٥ (رقم : ٢٧) .

يا أخوا العرف إذا عَزَّ زَ إلى العُرْفِ الطريقُ
وأخا الموتى إذا لم يبقَ للميتِ صديقُ

٩٨٦ - قال إياس بن معاوية لبنيه : يا بنيَّ تثبتوا في من تؤاخذون ، فإن كانت المحاسنُ أكثرَ من المقايح فتقدموا ، وإن كانت المقايحُ أكثرَ من المحاسن فتأخروا ، فإنَّ التحوّلَ عن الإخاء شديد ، وليس الأخ كالثوب يئلى فيطرح ، ولا كالعلق يُزهدُ فيه فيستبدلُ به .

٩٨٧ - قال بشر بن الحارث : ينبغي أن يكون للإنسان ثلاثة إخوان :
واحد لآخرته ، وآخر لدنياه ، وآخر يأنسُ به .

٩٨٨ - المغيرة بن حبناء : [من الطويل]

خذ من أخيك العفوَ واغفرْ ذنوبه ولا تكُ في كلِّ الأمورِ تعاتيه
فإنك لن تلقى أخاك مهذباً وأيُّ امرئٍ ينجو من العيبِ صاحبه
أخوك الذي لا ينقضُ النأيَ عهدُه ولا عندَ صرفِ الدهرِ يزورُ جانبُه
وليس الذي يلقاك بالبشرِ والرضى وإن غبتَ عنه لَسَعَتَكَ عقارُه

٩٨٩ - قال أعرابي لابنه : يا بنيَّ ابدلِ المودّة الصافيةَ تستفدُ إخواناً ،
وتتخذُ أعواناً ، فإنَّ العداوةَ موجودةٌ عتيده ، والصدقةُ مستعزةٌ بعيدة . جنبْ
كرامتك اللتام فإنهم إن أحسنت إليهم لم يشكروا ، وإن نزلت شديدة لم
يصبروا .

٩٩٠ - وقال أكرم بن صيفي لبنيه : يا بنيَّ تقاربوا في المودّة ، ولا تتكلوا
على القرابة .

٩٩١ - شاعر : [من الكامل المرفل]

٩٨٨ انظر الحماسة البصرية ٢ : ٧٠ ففيها الأبيات . والبيتان الأول والثاني في حاشية ص : ٧٣ من
حماسة البحرى .

اترك مكاشفة الصديق إذا عطى على هفواته ستر
واعلم بأنك لست عاطفه باللوم حين يفوته العذر

٩٩٢ - قيل لأعرابي: لِمَ تَقَطُّعُ أَخاكَ وهو شقيقك وابن أمك أباك؟
فقال: والله إني لأقطع العضو النفيس من جسدي إذا فسد، وهو أقرب إليَّ
من أخي.

٩٩٣ - وقال عبيد الله بن عبد الله [بن طاهر] في مثل ذلك: [من الطويل]
ألم تر أن المرء تدوى يمينه فيقطعها عمداً ليسلم سائره
فكيف به من بعد يُمناه صناعاً بمن ليس منه حين تبدو سائرته

٩٩٤ - قيل: الإخوان كالنار قليلها مشاع وكثيرها بوار.

٩٩٥ - وقال عمرو بن العاص: إذا كثرت الإخاء كثرت الغرماء. أراد بالغماء
الحقوق.

٩٩٦ - وقيل: لا أنس لمن لا إخوان له، ولا ذكر لمن لا ولد له، ولا شيء
لمن لا عقل له، ولا مكرمة لمن لا مال له.

٩٩٧ - كتب رجل إلى أخ له: أما بعد فإن كان إخوان الثقة كثيراً فأنت
أولهم، وإن كانوا قليلاً فأنت أوثقهم، وإن كانوا واحداً فأنت هو.

٩٩٨ - مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن شمس: [من الطويل]

أخوك الذي إن تجن يوماً عظيمةً بيت ساهراً والمستذيقون رُقْدُ

٩٩٢ بهجة المجالس ١: ٧١٢.

٩٩٣ ربيع الأبرار ١: ٤٣٩ والتمثيل والمحاضرة: ١٠٣ وبهجة المجالس ١: ٧١١.

٩٩٤ الصداقة والصديق: ٢٨ (لعمري) وربع الأبرار ١: ٤٤٩ وأدب الدنيا والدين: ١٧١

(لأبراهيم بن العباس) والتمثيل والمحاضرة: ٤٦٢ وبهجة المجالس ١: ٧٢٠.

٩٩٥ ربيع الأبرار ١: ٩٩؛ والتمثيل والمحاضرة: ٤٦١.

٩٩٨ ربيع الأبرار ١: ٤٣٢ ومجموعة المعاني: ٦١.

تمت إلى الأقصى بشديك كله وأنت على الأدنى صرومٌ مُجدد

٩٩٩ - شريح بن عمران اليهودي : [من الكامل المجزوء]

آخِ الكرامَ إن استطعَ ستَ إلى إخوانهم سبيلا
واشرب بكأسهم وإن شربوا بها السمَّ الثميلا

١٠٠٠ - قال ابن المقفع : كل مصحوبٍ ذو هفوات ، والكتابُ مأمونٌ

العثرات .

١٠٠١ - وقال ابن طباطبا : [من الكامل]

اجعلْ جليساكَ دفتراً في نشره للميتِ من حِكَمِ العلومِ نُشورُ
ومفيدَ آدابٍ ومؤنسَ وَحِشَةٍ وإذا انفردتَ فصاحبٌ وسمير

١٠٠٢ - قيل : محاسبةُ الصديقِ دناءةٌ ، وتركُ الحقِّ للعدوِّ غباوةٌ .

١٠٠٣ - قيل لابن السماك : أيُّ الإخوانِ أخلقُ ببقاءِ المودَّةِ ؟ فقال : الوافرُ

دينُهُ ، الوافي عقْلُهُ ، الذي لا يَمْلِكُ على القُرْبِ ، ولا ينسأكَ على البعدِ ، إن دنوتَ
منه راعاك ، وإن بُعدتَ عنه اشتاقتك ، لا يقطعُهُ عنكَ عُسرٌ ولا يسر ، إن استعنته
عضدك ، وإن احتجتَ إليه رفدك ، وتكون مودَّةُ فعله أكثرَ من مودَّةِ قوله ،
يستقلُّ كثيرَ المعروفِ من نفسه ، ويستكثرُ قليلَ المودَّةِ من صاحبه .

١٠٠٤ - وقال بعض السلف : ابذل لصديقك دَمَكَ ومالك ، ولمعرفتك

رِفْدَكَ ومحضرك ، ولعدوكِ إِشفاقَكَ وعدلك .

٩٩٩ ربيع الأبرار ١ : ٤٣٢ وحاسة البحري : ٥٧ .

١٠٠٣ غرر الخصائص : ٤٢٩ .

١٠٠٤ عيون الأخبار ٣ : ١٥ (لابن المقفع) والبصائر ٥ : ١٧٥ (رقم : ٥٩٨) والصدقة

والصديق : ٣٧ ونثر الدر ٤ : ٢٠٥ وربيع الأبرار ١ : ٤٣٥ ومعجم الأدباء ١١ :

٣٥ (لخالد بن صفوان) وأصله في الأدب الكبير (رسائل البلغاء : ٧١) .

١٠٠٥ - قال عليّ عليه السلام : احمِلْ نَفْسَكَ فِي أَخِيكَ عِنْدَ صِرَامِهِ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ ، وَلَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتَعَادِي صَدِيقَكَ . وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبِقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً تَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ لَكَ يَوْمًا مَا ، وَلَا تَضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِأَخٍ مِنْ ضَيَّعَتْ حَقُّهُ .

١٠٠٦ - ابن المعتزّ : [من الطويل]

وَإِنِّي عَلَى إِشْفَاقٍ عَيْنِي مِنَ الْقَذَى لِتَجْمُحُ مِنِّي نَظْرَةً ثُمَّ أُطْرِقُ
كَمَا حُلَّتْ عَنْ بَرْدٍ مَاءٍ طَرِيدَةٌ تَمُدُّ إِلَيْهَا جِيدَهَا وَهِيَ تَفْرُقُ

١٠٠٧ - وكتب إلى أبي العباس ثعلب : [من الرجز]

مَا وَجَدُ صَادٍ فِي الْحَبَالِ مُوتِقٍ بِمَاءِ مُزْنٍ بَارِدٍ مُصَقِّقٍ
بِالرَّيْحِ لَمْ يُطْرَقْ وَلَمْ يُرْتَقِ جَادَتْ بِهِ أَخْلَافُ دَجْنٍ مُطْبِقِ
فِي صَخْرَةٍ إِنْ تَرَ شَمْسًا تَبْرِقُ فَهِيَ عَلَيْهَا كَالزَّجَاجِ الْأَزْرَقِ
صَرِيحٌ غَيْثٍ خَالِصٍ لَمْ يَمْدُقِ إِلَّا كَوَجْدِي بَكَ لَكِنِ اتَّقِي
صَوْلَةَ مَنْ إِنْ هَمَّ بِي لَمْ يَفْرُقِ

١٠٠٨ - المتنبي : [من الطويل]

أَقَلُّ اشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَصْفِي الْوَدَّ مِنْ لَيْسِ صَافِيَا

١٠٠٥ ربيع الأبرار ١ : ٤٣٦ .

١٠٠٦ ديوان ابن المعتزّ ١ : ٣٠٧-٣٠٨ والمختار من شعر بشار : ٥٥ ونهاية الأرب ٣ :

١٠٠ وزهر الآداب : ٨٧٩ .

١٠٠٧ ديوان ابن المعتزّ ١ : ٤٨٥-٤٨٧ والمختار من شعر بشار : ٥٤ وزهر الآداب : ١٧٥

وفي الصداقة والصديق : ٤٠٨ شطران لم يردها هنا .

١٠٠٨ ديوان المتنبي : ٤٤٠ .

خُلِقْتُ أَوْفَاءً لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَا لفارقتُ شيبِي مَوْجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا

١٠٠٩ - آخر: [من الخفيف]

وَإِذَا مَا جَهَلْتَ وَدَّ صَدِيقِي فَاخْتَبِرْ مَا جَهَلْتَ فِي الْغُلْمَانِ
إِنَّ عَيْنَ الْغُلَامِ تُنْبِئُ عَمَّا فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكُتْمَانِ

١٠١٠ - آخر: [من الكامل]

حَسَمُ الصَّدِيقِ عِيُونُهُمْ بِحَائَةٍ لَصَدِيقِهِ عَنِ غِيْبِهِ وَنَفَاقِهِ
فَلْيَنْظُرَنَّ الْمَرْءُ مَنْ غُلْمَانُهُ فَهُمْ خَلَاتُفُهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ

فصل في الاستزارة

١٠١١ - كتب أحمد بن يوسف إلى صديق له يستدعيه : يومُ الالتقاء قصير، فأعِنُ عليه بالبكور .

١٠١٢ - وكتب إلى إسحاق الموصلي ، وقد زاره إبراهيم بن المهدي : عندي من أنا عنده ، وحجبتنا عليك إعلامنا إياك ذلك ، وقد آذناك والسلام .

١٠١٣ - كتب الحسن بن وهب إلى صديق له يدعوه : افتتحت الكتاب -جعلني الله فداك- والآلات مُعدّة ، والأوتارُ ناطقة ، والكأسُ مَحْثُوثَةٌ ، والجوُّ صافي ، وحواشي الدهر رفاق ، ومخايلُ السرور لائحة ، ونسألُ الله تعالى إتمامَ النعمةِ بتمامِ السلامة من شوب العوائق وطروق الحوادث . وأنت نظامٌ شمل السرور ، وكألُ بهاءِ المجلس ، فلا تحرّمنا ما به ينتظم سرورنا وبهاءِ مجلسنا .

١٠١٤ - كتب الصاحب ابن عباد : يومنا هذا يا سيدي يومٌ طاروني ، يعجبني جوهُ الفاختي ، وإذ قد غابت شمسُ السماءِ عنّا فلا بدّ من أن تدنُو شمسُ الأرضِ منا ، فإن نشطت للحضور ، شاركتنا في السرور ، وإلّا فلا إكراه ولا إجبار ، ولك متى شئت الاختيار .

١٠١٥ - وكتب أيضاً : نحن يا سيدي في مجلسٍ غَنِيٍّ إلّا عنك ، شاكِرٍ إلّا منك ، وقد تفتّحت فيه عيونُ النرجس ، وتوردتُ خدودُ البنفسج ، وقامت مجامر الأترج ، وفتقت فازاتُ النارج ، وأنطقتُ ألسنةُ العيدان ، وقام خطباءُ الأوتار ، وهبت رياحُ الأقداح ، ونفقت سوقُ الأُنس ، وقام منادي الطرب ،

١٠١٣ البصائر ١ : ٢٣٢ (رقم : ٧٢٨) والصدّاقة والصدّيق : ٣٧١ ونثر الدر ٥ : ١٠٩ .

وطلعتُ كواكبُ الندماء ، وامتدت سماءُ الند ، فبحياتي لَمَّا حَضَرَتْ لنحصل
بك في جَنَّةِ الخلد ، ونصل الواسطة بالعِد .

١٠١٦ - السري الرِّقَاءُ : [من المنسرح]

لم ألقَ رِيحَانَةً ولا راحا إلا تَنَّتِي إِلَيْكَ مرتاحا
وعندنا ظبيَّةٌ مهفهفَةٌ ترأْمُ رِيماً يَجْنُ صداحا
تفسدُ قلبي إن أَصْلَحْتَهُ ولا أرى لما أَفْسَدْتَهُ إِصلاحا
وفتيَّةٌ إن تذاكروا ذكروا من الكلام المليح أرواحا
وقد أضاءت نجومُ مجلسنا حتى اكسى غُرَّةً وأوضاحا
إن جمدت راحنا غَدَّتْ ذهباً أو ذاب تُفَاحنا جرى راحا
عصابةٌ إن شهدت مجلسهم كنتَ شهاباً له ومصباحا
أُغْلِقَ بابُ السرورِ دونهم فكنْ لبابِ السرورِ مفتاحا

١٠١٧ - كتب العطوي إلى صديق له : [من المتقارب]

يوم مطير وعيش نضيرُ وكأسٌ تدورُ وقدِرُ تفورُ
وعثتُ تأتي إذا جئتنا فنسمع منها غناءً يصورُ
وعندي وعندك ما تشتهي به شعرٌ يمرُّ وعلمٌ يدورُ
وإذ كان هذا كما قد وصفت فإنَّ التفرِّقَ خطبٌ كبيرُ
فقمْ نصطبِحْ قبل فوتِ الزمانِ فإنَّ زمانَ التلهي قصيرُ

١٠١٦ ديوان السري : ٧٢ (يستدعي أبا بكر محمد بن علي المراغي) .
١٠١٧ الأغاني ٢٣ : ٥٧٧ والعطوي هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى بني ليث بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة ، بصري المولد والمنشأ ، من شعراء الدولة العباسية ، اتصل
بأحمد بن أبي دواد وله فيه مدائح ، وقد بنى شعره على مذهب أصحاب الكلام .

١ الديوان : ترأْمُ طفلاً هناك .

١٠١٨ - وهو من كلامٍ ذكره إسحاق الموصلي قال :
كان يألّفني بعضُ الأعراب ، وكان طيباً ، فجاءني يوماً فقلت له : لم أرك
أمس ، قال : دعاني صديقٌ لي . فقلت : صف لي ما كنتم فيه فقال : كنا في
مجلس نظامه السرور ، بين قدرٍ تفورُ ، وكأسٍ تدور ، وغناء يصور ، وحديث لا
يجور ، وندامي كأنهم البدور .

١٠١٩ - وقال إسحاق أيضاً : قلتُ لأعرابيٍّ كان يألّفني : أين كنتَ
بالأمس ؟ قال : كنت عند بعض ملوك سرٍّ من رأى ، فأدخلني إلى قُبّةِ كايوان
كسرى ، وأطعمني في صحافٍ تترى ، وغنتني جاريةٌ سكرى ، تلعب بالمضراب
كأنه مدّرى ، فيا ليتني لقيتها مرّةً أخرى .

١٠٢٠ - قال إسحاق : وقلت لآخر أين كنتَ بالأمس ؟ قال : كنت عند
صديقٍ لي فأطعمني بنات التناير ، وأمّهات الأباير ، وحلواء الطناجير ، وسقاني
رعافَ القوارير ، وأسمعني غناء الزراير ، على العيدان والطنابير ، من نواعم
كالحرير ، ملكت بأوقار الدراهم والدنانير .

١٠٢١ - سعيد بن حميد يستزير : [من الرمل]

نحن أضيافك في منزلنا نتمنّاك فكن أنت القري

١٠٢٢ - ابن جكينا ممن عاصرناه يقوله لأبي الحسن هبة الله بن صاعد
الطيب : [من السريع]

قصدت ربي فتعالى به قدري فدتك النفس من قاصد
وما رأى العالم من قبلها بجرأ مشى قط إلى وارد

-
- ١٠١٨ الأغاني ٢٣ : ٥٧٨ .
١٠١٩ الأغاني ٢٣ : ٥٧٨ .
١٠٢٠ الأغاني ٢٣ : ٥٧٨ .
١٠٢١ لم أجده في ما جمع من شعره .

١٠٢٣ - كتب أحمد بن يوسف إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي يستزيه :
[من الوافر]

فُرْنَا غَيْرَ مَحْتَشَمٍ يُزُنَّا بِزورِكَ المكارمِ والسماحِ

١٠٢٤ - زار الخليلُ بن أحمد بعضَ تلامذته فقال له : إن زُرْنَا بفضلك ،
وإن زرنَاك فلفضلك ، فلك الفضل زائراً ومزوراً .

١٠٢٥ - ابن نصر الكاتب :

غداتنا هذه يا سيدي عميمةُ النعيم ، عليةُ النسيم ، بليةُ الغلائل ، صقيلةُ
الشمائل ، زاهية بنفسها ، غريبةٌ في جنسها ، قد تأهبت للطلاب ، وتشوّفت
للخاطب ، وتزخرفت للعشرة ، وتكلّلت بالزهرة : [من الكامل]

فانعم صباحاً وأتنا متفضلاً ودع الخلافَ فلات حينَ خلافِ

١٠٢٦ - وكتب ابن نصر أيضاً : يومنا هذا يا سيدي يومٌ وُجدَ أنسه ،
وضاعت شمسُه ، وصفت ظلّاهُ ، وتناسبت أحواله ، فالغدوة تشبه الأصيل ،
والشغل موهوبٌ للتعطيل ، وبنا إليك فقر ، والسرور إلى رؤيتك مضطر ، فإن
رأيت أن اتدرك رَمَقَ القوم الجياع ، وتطرفَ عينِ الإبطاء بكفّ لإسراع ،
فعلت .

١٠٢٧ - وله في المعنى : يومنا هذا يومٌ مَرِضَ نوره ، وَصَحَّ سروره ، فظلّه
ظليل ، وظهره أصيل ، ولنا من برقه ثغور بادية ، ومن وبله عيونٌ جارية ، فإن

١٠٢٢ الطيب أمين الدولة ابن التلميذ (ابن أبي أصيبعة ١ : ٢٥٩) وكان محمد بن جكيناً قد
مرض فزاره ابن التلميذ ، فنظم فيه ابن جكيناً البيتين (المصدر نفسه ١ : ٢٦٧) .
١٠٢٤ البصائر ١ : ٦٦ (رقم : ١٧٩) وأورده الثعالبي في الإيجاز والاعجاز : ٣٥ ولطائف
الظرفاء : ٨٩ (لطائف اللطف : ١١٨-١١٩) منسوباً إلى يحيى بن معاذ حين زاره
علوي .

رأيت أن تُطْلِعَ غُرَّتَكَ مَكَانَ شَمْسِهِ لِيَصُولَ بَضِيائِهِ عَلَى غَدِهِ وَأَمْسِهِ ، فَعَلْتَ .

١٠٢٨ - وله أيضاً في المعنى : يومنا هذا من طُرَّتِهِ إِلَى بَهْرَتِهِ ، حَرَامٌ عَلَى الْجِدِّ وَعَتْرَتِهِ ، وَقَدْ أَعْدَلَهُ فِي دَارِهِ هَذِهِ مِنَ الْخِيُوشِ أَقْرَاهَا وَأَهْوَاهَا ، وَمِنَ الْفُرُوشِ أَنْعَمَهَا وَأَوْطَاهَا ، وَمِنَ الْمَطَاعِمِ أَظْرَفَهَا وَأَحْبَبَهَا ، وَمِنَ الْأَغَانِيِ أَطْيَبَهَا وَأَطْرَبَهَا . فَلَا يَقْنَعَنَّ - حَرَسَهُ اللَّهُ - مِنِّي إِلَّا بِمَا بَدَلْتَ ، وَلَا يِرْتَضِيْ إِلَّا الْوَفَاءَ بِمَا ضَمَنْتَ ، وَلَا يُوْطِئُ الْأَرْضَ قَدَمَهُ إِلَّا فِي الْمَجَالِسِ الْمَقْرُورَةِ ، وَلَا يَمْنَحُهَا ضَجْعَتَهُ إِلَّا عَلَى النَّمَارِقِ الْوَثِيْرَةِ ، وَلَا يَمِدُّ لِلْأَكْلِ يَدًا حَتَّى يَرَى فَرَارِيْجَ كَسَكَّرَ عَلَى ظَهْرِهَا تَنَاجِيَهُ ، وَحُلُوءَ السُّكَّرِ إِلَى جَنْبِهَا تَنَاجِيَهُ . وَلَا يَقْبَلُ مِنِّي قَدْحًا حَتَّى يَرْهَبَ الْحَرِيْقَ مِنْ شَرَارِهِ ^١ ، وَيَجْتَنُّ الْكَافُورَ بِأَنْشَارِهِ ، ثُمَّ لَا يَرْفَعُهُ حَتَّى تَرْجُرَهُ ^٢ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثَ ، وَيَأْخُذُهُ الْقَدِيْمَ مِنْ طَرَبِهِ وَالْحَادِثَ . فَمَتَى أَخَلَلْتُ بِخَلَّةٍ فَإِنِّي مِنْ دَدٍ وَدَدٌ مِنِّي ، وَسَيْرِيئُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيْدَهُ - اعْتِرَاضَ هَذَا الشَّرْطِ فَيَقُولُ : وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا فِي دَدٍ ؟ وَكَلَّا فَإِنْ جَدُّ يَوْمَنَا هَزَلٌ وَهَزَلَهُ جَدٌّ ، وَإِذَا تَأَمَّلْتَ هَذَا الْمَعْنَى الدَّقِيْقَ بِفِكْرِ يَشْبِهُهُ ، وَقَابَلَهُ بِذَهْنٍ يَنْقُدُهُ ، عَلِمَ أَنَّ الشَّرْطَ صَحِيْحًا ، وَالغَرَضَ بِهِ فَصِيْحًا ، وَأَرْجُو أَنْ لَا يَجِبْنَ عَنْهُ فَهْمُهُ ، وَيَخِيْمَ دُونَهُ وَهَمُهُ ، فَاحْتِاجَ إِلَى كَشْفِ الْبُرْهَانِ ، وَالزِّيَادَةَ فِي الشَّرْحِ وَالْبَيَانِ ، بِإِذْنِ اللَّهِ . وَرَقَعْتِي هَذِهِ صَادِرَةٌ وَالْخَوَانُ مَنْصُوبٌ ، وَنَحْنُ مَصْطَفُونَ حَوْلَهُ وَمَتَتِّظُونَ طَوْلَهُ ، وَفِي الْإِسْرَاعِ حَمْدٌ يَفْرَحُ بِهِ سَمْعُهُ ، وَمَعَ الْإِبْطَاءِ ذَمٌّ يَضِيْقُ بِهِ ذَرْعُهُ ، وَالْخِيَارُ إِلَيْهِ فِي حَيَازَةِ مَا هُوَ أَنْفَقَ عَلَيْهِ .

١٠٢٩ - السَّرِيّ الرَّفَاءُ ^٣ : [مِنَ الْكَامِلِ]

١٠٢٩ ديوان السري : ٧٢ (يستدعي صديقاً) .

١ م : من ناره .

٢ م : ترجوه .

٣ لم ترد هذه الفقرة في م .

نفسى فداؤك كيف تصبرُ طائعاً
حَتَّ نَفْسَهُمْ إِلَيْكَ فَأَعْلَنُوا
وَعَدَوْا لِرَاحِهِمْ وَذَكَرَكَ بَيْنَهُمْ
فَإِذَا جَرَتْ حَبِيباً عَلَى أَقْدَاحِهِمْ
عن فتيةٍ مثلِ البدرِ صياح
نفساً يُعَلُّ بِمَالِكِ الأرواح
أذكى وأطيبُ من نسيمِ الرَّاح
جَعَلُوكَ رِيحَاناً عَلَى الأَقْدَاحِ

١٠٣٠ - الرضي وكتب بها إلى الصابي : من البسيط]

لقد توافق^٢ قلبانا كأنهما
إن يدنُ قومي^٣ إلى داري فآلفهم
فالمرءُ يسرحُ في الآفاق مضطرباً
أنت الكرى مؤنساً طرفي وبعضهم
تراضعا بدمِ الأحشاء لا اللبن
وتناً عني وأنت الروحُ في بدني
ونفسه أبدأ تهفو إلى الوطن
مثلُ القدى مانعاً عيني من الوسن

١٠٣٠ ديوان الرضي ٢ : ٥٤٤ ومجموعة المعاني : ٦٢ .

- ١ الديوان : نفساً يقَدَّ مسالك .
- ٢ الديوان : توامق .
- ٣ الديوان : قوم .

نوادير من هذا الباب والفصل^١

١٠٣١ - خاصم مزبد يوماً امرأته وأراد أن يطلقها فقالت له : اذكر طولَ الصحبة ، فقال : والله مالك عندي ذنبٌ غيره .

١٠٣٢ - كان أبان اللاحقي صديقاً لأبي النضير وهو شاعر مغنٌ فتهاجرا فقال فيه : [من الخفيف]

كان ذنباً أتوبُ منه الى اللدِّ ه اختياريكَ صاحباً واتخاذي
إنَّ لله صومَ شهرينِ شكراً إذ قضى منكَ عاجلاً إتقاضي
لا لدينٍ ولا لدنيا ولا تصدَّ لُحُ في عِلْمٍ ما ادَّعي بنفاد

١٠٣٣ - كان لأبي تمام صديقٌ يسكر من قَدْحَيْنِ ، فكتب إليه يدعوه : إنْ رأيتَ أن تنامَ عندنا فافعلْ .

١٠٣١ البيان والتبيين ٣ : ١٥٠ (عن أبي الخندق وامرأته) .

١ والفصل : سقطت من م .

٢ يوماً : لم ترد في م .

محتويات الكتاب

الباب السابع عشر في المدح والثناء

- ويتصل به فصلان : الشكر والاعتذار والاستعطاف ٥
- خطبة الباب ٧
- في المدح والثناء ٨
- مدائح زهير في هرم ١٠
- كعب يمدح الرسول ﷺ ١٢
- مدائح للشماخ والحطيئة والأخطل ١٤
- مدائح لعدد من الشعراء ١٨
- زوجة عروة بن الورد ٢٠
- ابن هرمة والمنصور ٢٢
- أشعار في المدح ٢٣
- أخوا صعصعة بن صوحان ٢٦
- وصف ضرار لعلی ٢٨
- مدائح بين نثر وشعر ٣٠
- عود إلى مدائح زهير ٣١
- النساء والمدح ٣٢
- الأصمعي وأعرابي ٣٣
- مدائح نثرية ٣٤
- أشعار في المدح ٣٥
- طاهر يثني على ابنه عبدالله ٣٧

- المفاضلة بين جرير والفرزدق والأخطل ٣٧
- قيس بن عاصم وامراته ٣٨
- الكميت والهاشميات ٣٩
- نثر وشعر في المدح ٤٠
- من رسالة لابن نصر ٤٢
- جروة بنت مرة تحدث معاوية ٤٢
- أخت عمرو ذي الكلب ٤٤
- أمداح لأبي نواس ٤٦
- ابراهيم بن العباس الصولي وغيره ٤٧
- أقوال نثرية في المدح ٤٩
- عود إلى الشعر ٥٢
- أحمد بن يوسف وغسان بن عباد ٥٤
- مراوحة بين الثناء شعراً ونثراً ٥٥
- المأمون والطعام ٥٩
- مدح هشام بن عبد الملك ٥٩
- الطرب على الثناء الحسن ٦١
- مدحه وهو معزول ٦١
- أشعار متتابعة في المدح ٦٢
- عبدالله بن الزبير وأبو الصخر ٦٥
- مديح أعرابي ٦٦
- بدائع من مدائح المتنبي ٦٦
- شعراء آخرون ٦٩
- الجاحظ يمدح الكتاب ٧١
- نوادير في المدح ٧٤

٨٤	الفصل الأول : في الشكر
٨٤	أقوال في الشكر
٨٥	أشعار في الشكر
٨٧	رسائل في الشكر
٩٠	عود إلى الشعر
٩٤	رسالة لابن نصر في الشكر
٩٤	فصل للحسن بن وهب
٩٥	الحطيئة وبني مقلد
٩٦	الفضل بن سهل وملك التبت
٩٧	من كتاب للصابي
٩٧	المبرد يشكر عيسى بن فرخان شاه
٩٨	أشعار في الشكر
٩٨	القطامي وزفر
٩٩	رجل طلق امرأته
٩٩	عود الى الشعر
١٠٢	نوادير في الشكر
١٠٤	الفصل الثاني : الاعتذار والاستعطاف
١٠٤	أحاديث وأقوال حكمية في هذا الفصل
١٠٥	عمر بن حبيب العدوي يحدث المنصور
١٠٦	المأمون والعفو
١٠٧	اعتذارات النابغة
١٠٨	اعتذارات طريح الثقفي
١٠٩	اعتذارات البحري
١١٠	الجاحظ وابن أبي دواد
١١١	عبد الملك يوبخ أهل المدينة

- ١١٢ الحسين الخليع والمأمون
- ١١٣ رب ذنب أحسن من الاعتذار
- ١١٤ أشعار في العفو
- ١١٥ من مليح الاعتذار
- ١١٥ كتاب للصاحب بن عباد
- ١١٦ المأمون والاعتذار
- ١١٧ ابراهيم بن المهدي والمأمون
- ١١٨ كتاب من ابن مقلة إلى ابن الفرات
- ١١٩ وفد الشام يعتذر إلى المنصور
- ١١٩ رسائل في الاعتذار والاستعطاف
- ١٢٣ الاعتذار بين المنصور والمأمون
- ١٢٥ عتبة يخاطب أهل مصر
- ١٢٥ أشعار في الاعتذار
- ١٢٦ الاعتذار بين المنصور والمأمون ، وقصة ابراهيم بن المهدي
- ١٢٨ الرشيد والعتابي
- ١٢٩ الكميث وهشام بن عبد الملك
- ١٣٠ أبو نخيلة
- ١٣١ نوادر في الاعتذار والاستعطاف

الباب الثامن عشر

- ١٣٣ في التهامي
- ١٣٥ خطبة الباب
- ١٣٦ فصول الباب الثامن عشر
- ١٣٧ الفصل الأول : في الفتوح
- ١٤٣ مكاتبات للصابي في الفتوح
- ١٥٤ كتاب لعبد الحميد في فتح

١٥٤	كتاب لأخي المؤلف
١٥٦	الفصل الثاني : الولاية
١٦٢	كتاب لعبد الحميد
١٦٣	كتاب لابن نصر
١٦٦	الفصل الثالث : الخلع وما كتب فيها
١٦٧	الفصل الرابع : الولد وما كتب فيه
١٦٨	كتاب لابن نصر
١٧٠	الفصل الخامس : النكاح
١٧١	الفصل السادس : المواسم
١٧٢	تهنئة لابن نصر
١٧٣	كتاب لأبي الخطاب الصابي
١٧٨	كتاب لأخي المؤلف
١٨١	الفصل السابع : الإياب
١٨٢	كتاب لابن نصر
١٨٤	الفصل الثامن : شواذ التهاني
١٨٧	كتاب لأخي المؤلف
١٨٩	نوادير في التهاني

الباب التاسع عشر

١٩١	في المراثي والتعازي
١٩٣	خطبة الباب
١٩٤	فصول الباب
١٩٤	ذكر ما جاء في العزاء
١٩٨	الفصل الأول : مراثي الأكابر والرؤساء
٢٣٨	الفصل الثاني : مراثي الأهل والإخوان
٢٧٤	الفصل الثالث : المراثي في الصغار والأطفال

٢٨١	الفصل الرابع : مرثي النساء
٢٨٦	الفصل الخامس : شواذ المرثي والتعازي
٢٨٨	الفصل السادس : نواذر التعازي والمرثي
٢٩٤	لابن نصر تعزية بعنز
٢٩٧	الصابي يعزي عن ثور
٣٠٦	أشعار في الحبس
٣١١	صبر عروة بن الزبير
٣١٢	أسماء وابنها عبدالله
٣١٣	أحاديث وأشعار في الصبر
٣٢٧	نواذر من هذا الفصل

الباب العشرون

٣٢٩	في العيادة والمرض
٣٣١	خطبة الباب
٣٣٢	أحاديث وأقوال في العيادة والمرض
٣٣٥	أشعار في الفصد والدواء
٣٤١	نواذر من هذا الباب

الباب الحادي والعشرون

٣٤٧	في المودة والإخاء والمعاشرة والاستزارة
٣٤٩	خطبة الباب
٣٥٠	أحاديث وأقوال في المودة والإخاء
٣٥٣	إخوان السوء وإخوان الخير
٣٨٠	فصل في الاستزارة
٣٨٦	نواذر من هذا الفصل

COPYRIGHT © 1996

DAR SADER Publishers
P.O.Box 10 - BEIRUT

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system, without written permission from the publisher.

MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN
- 562 / - 1168

AL-TADKIRAH AL-ḤAMDUNIYYAH

EDITED BY

IHSAN ABBAS BAKR ABBAS

VOL. 4

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT

**AL-TADKIRAH
AL-HAMDUNIYYAH**

الذكرة أحمدونية

تصنيف

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

تحقيق

احسان عباس و بكر عباس

المجلد الخامس

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومستانية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب. ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 448827 / 1-022714 / 4-920978 (961) 4

الذكرة الحمدونية

البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ
يُفِيهِ الْكَهْرَاءُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله هادي أوليائه سُبُلَ الرِّشَادِ ، وَمُهْدِي الطَّافِهِ إِلَيْهِمْ مِنْ جَمِيلِ الْعَهَادِ ،
وَمَنْزِلِ الْغَيْثِ نِعْمَةً مِنْهُ يُطَبِّقُ بِهِ الرُّبِّيَّ وَالْوَهَادِ ، وَمَرْسَلِ الرِّيحِ بِشْرَى بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ لِلْعِبَادِ ، وَنَاصِرِ أَنْبِيَائِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامِ ، وَمُصَلِّيِ الظَّالِمِينَ
نَارَ جَهَنَّمَ وَبِمَسِّ الْمَهَادِ . أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَمْتَرِي أَنْخِلَافَ مَوَاهِبِهِ وَعَطَايَاهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا مَعْبُودَ إِلَّا إِيَّاهُ ، وَأَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ الْمَنْزُورِ عَنْ قَبُولِ الصَّلَاتِ
وَالِاسْعَافِ ، الْمُتَخَلِّقِ بِقَبُولِ الْهَدَايَا وَالْأَطْفَافِ ، وَعَلَى آلِهِ التَّبَاذُلِ وَالتَّوَاصُلِ ،
الْمَحَامِينِ عَنْ دِينِهِ بِسُمْرِ السَّمْهَرِيَّةِ وَبِيضِ الْمَنَاصِلِ ، مَا بَشَّرَ الْإِيمَانُ بِالسَّحَابِ
الْمُهَاطِلِ ، وَكَشَفَتِ الشَّمَالُ ذَيْلَ الْغَمَامِ الْخَافِلِ .

الباب الثاني والعشرون

باب الهدايا

هذا بابٌ نذكر فيه ما جاء في استحباب الهدية والنَّدْب إليها ، وموضع كراهيتها ، والمنع من قبولها ، وما يَحْسُنُ إهداؤه منها ويَجْمَلُ موقعه ، وما يوجبُ الذمَّ ويجتنبه ، وأوصاف المتهاذَى منها ، وملحاً من نوادرها ، لتكامل المعاني لطالباها ، وتجري^١ على مقاصد المتمثل بها .

١ - فأما الحث عليها فقول رسول الله ﷺ : تهادوا تزدادوا حباً . وجاء في لفظ آخر : تهادوا تحابوا ، فإن الهدية تفتح الباب المصمت ، وتسلُّ سخيمة القلب . قال الله عزَّ وجلَّ حاكياً عن بلقيس في قصتها مع سليمان عليه السلام : ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل : ٣٥) فدلنا ذلك على أنها أرادت بالهدية أن تسلَّ السخيمة وتغفر الجريمة^٢ بها .

٢ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ : لو دُعيتُ الى كراعٍ لأجبت ، ولو أهديتُ إليَّ كراعٍ لقبلت .

- ١ قوله «تهادوا تحابوا . . .» : في عيون الأخبار ٣ : ٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤١٩ وبهجة المجالس ١ : ٢٨٠ والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٧ ؛ وذكر في محاضرات الراغب ٢ : ٤٢٤ أن بلقيس جعلت جواب الهدية دلالة .
- ٢ الحديث في عيون الأخبار ٣ : ٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٠ وبهجة المجالس ١ : ٢٨٠ وربيع الأبرار ٤ : ٣٥٧ وغرر الخصائص : ٤٤٩ .

١ ب : ويجوي .

٢ م : الجريمة .

٣ - وقال عليه السلام : الهدية مشتركة .

٤ - وقال أبو محمد عبدالله بن عزيز : الهدية تردُّ بلاء الدنيا ، والصدقةُ بلاء الآخرة .

٥ - وقال الشاعر وهو البحرّي : [من الكامل المجزوء]

إن الهدية حُلوةٌ كالسحرِ تجتلبُ القلوبا
تدني البعيد من الهوى حتى تُصيرةُ قريبا

٦ - فأما كراهيتها فإنما تكون لأرباب القضاء والولايات ، تحوُّباً من الظنَّةِ والشبهات ، وتحرّجاً أن تقع بمعنى الرشوة . ولذلك قال رسول الله ﷺ للرجل الذي استعمله فأهدى إليه فقال : هذا لي : «ألا جلسَ في حفشِ أمه فينظر أكان يُهدى إليه» .

وروي أن امرأةً أهدتْ إلى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فخذ جزور ثم حاكمت خصماً لها إليه فقضى عليها فقالت : يا أمير المؤمنين افصلْ حكومتي كما تُفصلُ فخذُ الجزور . فردَّ عليها عمر قيمته وقال : إياكم والهدايا .

٣ المستطرف ٢ : ٥٩ وفي الشركة في الهدية جاء قوله عليه السلام : «من أهديت إليه هدية فجلساؤه شركاؤه فيها» (بهجة المجالس ١ : ٢٨١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٠) وفي عيون الأخبار ٣ : ٣٦ وربيع الأبرار ٤ : ٣٦٠ والمستطرف أن ابن عباس كان يروي هذا القول حين وردت عليه هدية من ثياب مصر ، فلم يفرقها وقال إن الشركة تكون في ما يؤكل ويشرب ويشم .

٥ عيون الأخبار ٣ : ٣٥ (لبعض الشعراء) ولم يرد في ديوان البحرّي ؛ واللطائف والظرائف في الأضداد نقلها محقق الهدايا والتحف في الذيل ص : ٢٢٥ وغرر الخصائص : ٤٤٩ والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٨ .

٦ هذا الرجل الذي أشار إليه الرسول بقوله «ألا جلس في حفش أمه فينظر أكان يهدى إليه» هو ابن اللتبية ، وقد استعمله الرسول على صدقات بني سليم ، فأخذ يقول : هذا لكم ، وهذا أهدي الي : انظر خبره في صحيح البخاري ٩ : ٩٥١ وصحيح مسلم ٢ : ٨٣-٨٤ ومسند أحمد ٥ : ٤٢٣ والخراج لأبي يوسف : ٢٠٧ (وفيه مزيد من التخرّيج) .

٧ - وقد يمنع منها هؤلاء أيضاً احتياطاً للمروءة والأمانة : بلغ عبد الملك بن مروان أن عاملاً له قبل هدية ، فسأله عن ذلك فقال : بلاذك عامرة ، وخراجك وافر ، ورعيتك راضية ، قال : أخبرني عما سألتك قال : قد قبلت ، قال : لئن كنت قبلتها ولا ترى لصاحبها مكافأة إنك للميم ، وإن كنت قبلتها لتستكفي رجلاً عاجزاً إنك لخائن ، ولئن كنت قبلتها وأنت مضمّر تعويض صاحبها لقد بسطت ألسن أهل عملك بالقدح فيك ، وذلك جهل ، وما في من أتى أمراً لم يخل فيه من لؤم وخيانة وجهل مصطنع ، وعزله .

٨ - وما أحسن قول القائل : أكرم الهدايا علم نافع ، ونصيحة موثوق بها ، ومدحة صادقة .

٩ - وقال جعفر بن يحيى : ثلاثة تدل على عقول أصحابها : الهدية والرسول والكتاب .

١٠ - فمن إهداء المدح قول الشاعر : [من الكامل]

لا تتكرن إهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامه
فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه

١١ - وكتب سعيد بن حميد إلى بعض إخوانه في يوم نيروز : أيها السيد

- ٧ قد مرّ خبر عامل عبد الملك الذي قبل هدية في التذكرة ، الجزء الأول ، رقم : ١٠٩٦ وتخرجه هنالك من البيان والتبيين ٤ : ٩٨ والجهشباري ٤٣ : ومصادر أخرى .
- ٩ البيان والتبيين ٢ : ١٠١ والمصون : ١١٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٤ والمستطرف ٢ : ٦١-٦٢ (لعبد الملك بن مروان) .
- ١٠ زهر الآداب : ١٤٥ (لابن طباطبا) .
- ١١ عيون الأخبار ٣ : ٣٩-٤٠ والعقد ٦ : ٢٨١-٢٨٢ وديوان المعاني ١ : ٩٤-٩٥ ورسائل سعيد وشعره : ٨٤-٨٦ (رقم : ٧) ؛ وما أورده ابن حمدون أنتم وأوفى . والشعر في البصائر ٥ : ١١٢ متصل برسالة أخرى ، ولكنه نسب إلى سعيد بن حميد ؛ وانظر الأبيات في حماسة الظرفاء ١ : ٢١٥ .

عشتَ أطولَ الأعمار في زيادة من النعم ، موصولةً بقرائنها من الشكر ، لا تقضي حقَّ نعمة حتى تجدد لك أخرى ، ولا يمرَّ يومٌ إلا كان موفياً على ما قبله ، مقصراً عما بعده . إني تصفحتُ حالَ الأتباع الذين تجبُّ عليهم الهدايا إلى السادة في هذا اليوم فالتمستُ التأسّي بهم في الإهداء ، وإن قصرتُ الحالُ عن الواجب ، فرأيتني إن أهديتُ نفسي فهي ملكٌ لك لا حظَّ فيها لغيرك ، ورميتُ بطرفي إلى كرائم مالي فوجدتها منك ، فكنتُ إن أهديتُ منها شيئاً كمهدي مالك إليك [ومنفق نفقتها عليك] ، ومن لم يزد على أن نَبّه على نعمتك واقتضى نفسه الشكر لك ؛ وفزعتُ إلى مودّتي وشكري فرأيتهما لك خالصين ، قديمين غير مستحدثين ، فرأيتني إن جعلتهما هديتي إليك لم أُجدد لهذا اليوم الجديد برّاً ولا لطفاً ، ولم أقسُ منزلةً من شكري بمنزلة من نعمتك إلا كان الشكرُ مقصراً عن الحق ، والنعمةُ زائدةً على ما تبلغه الطاقة . ولم أسلك سبيلاً ألتمسُ بها برّاً أعتدُّ به ، أو لطفاً أتوصّلُ به ، إلا وجدتُ إفضالك قد سبقني إليه ، فقدم لك حق السبق إلى البرِّ والطول ، فجعلتُ الاعترافَ بالتقصير عن حقك هديةً إليك بما يجب لك ، والعدرَ عن العجز برّاً أتوصّلُ به إليك ؛ وقلت : [من الكامل المرفل]

إن أهد نفسي فهو مالِكها	وله أصونُ كرائمِ الذخِرِ
أو أهدِ مالاً فهو واهِبُهُ	وأنا الحقيقُ عليه بالشكر
أو أهدِ شكري فهو مُرتَهَنُ	بجميلِ فعلك آخَرَ الدهر
والشمسُ تستغني إذا طلَّعتْ	أن تستضيءَ بسنَّةِ البدر

١٢ - أهدى أحمد بن يوسف إلى إبراهيم بن المهدي هدية وكتب إليه :
الأنسُ سهّل سبيلَ الملاطفة ، فأهديت هدية من لا يحتشم إلى من لا يفتنم ما لا
أكثره تبجُّحاً ، ولا أقلُّه ترفعاً .

١٣ - كتب بعض الشعراء إلى محمد بن منصور بن زياد يستهديه جاريةً : إن بين يدي كلِّ أمرٍ يطالبه الرجل وبين المطلوب إليه ذريعةٌ رجاءٌ يُتوصَّلُ بها إلى معرفته . ولي بارتجائيك من معرفتي بفضلك وما كنت متوسلاً إليك بشيء هو أرجى في حاجتي ولا أصلح لطلبتي من التأميل لك ، وحسن الظن بك . وحاجتي ظريفة من الجوار ، لم تتداولها أيدي التجار ، ولي فيها شريطةٌ أعرضها عليك لترى رأيك فيها : أحبُّها فرعاء ، فانه يقال : إذا اتخذت جاريةً فاستجد شعرها ، فإن الشعرَ أحدَ الوجهين ؛ وتكونُ رائحةَ البياض ، تامَّةَ القوام ، فانه يقال إنَّ البياض والطول نصفُ الحسن ؛ وتكونُ مليحةَ المضحك ، فانه أولُ ما تجتلبُ به المرأةُ المودة ، وتعتقُدُ به الحظوةُ ؛ وتكونُ سَيْطَةَ البنان . ولست أكره الانكسار في الثدي فانه ليس للنهود عندي إلا لذةُ النظر ، فأما وطاء يستلذه المعانق فلا ، ولست من قولِ الشاعرِ في شيء : [من الكامل]

جال الوشاحُ على قضيبِ زانهُ رُمَانُ صدرٍ ليس يُقَطَّفُ ناهدُهُ

وأكره العجيزة العظيمة وأريدها وسطاً لأن خيرَ الأمور أوسطها . لها طرفٌ أدعجُ ، وحاجبٌ أزجُ ، وكفلٌ مرتجٍ . ومتى وافقت هذه الصفة رخيمة الصوت ، شهيةُ النغمة ، فهي حرّةٌ قبل أن ترسلها إلي . وحاجتي أعزك الله يحتملها قدرك ، ويستحقها شكري ، وأنا بالاسعافِ جدير ، وأنت بالافضالِ قمين ، والسلام .

فكتب إليه محمد بن منصور : قد سألتُ عن هذه الصفة ، وطلبتُ لك هذا النعت ، فأعيتني في الدنيا ، وما أراني أجدها لك في الآخرة . وقد بعثتُ إليك بثلاثمائة دينار ، فمتى أصبتَ جاريةً على ما وصفتَ فادفعْ هذه عربوناً حتى أبعث

١٣ الهدايا والتحف : ١٠١-١٠٤ .

١ بعد هذا يختلف سياق النص في الترتيب لدى الخالدين عما هو هنا .

إليك بالثمن ، إن شاء الله .

١٤ - وأهدى البحريّ إلى عبد الرحمن بن خاقان فرساً وكتب إليه :
[من الكامل]

ماذا ترى في مُدْمَجِ عَيْلِ الشَّوَى من نَسَلِ أَعْوَجِ كالشَّهَابِ اللَّائِحِ
لا تَرِيَهُ الْجَدْعُ الَّذِي يَعْتَاقُهُ وَهَنْ الكَلَالِ وَلَيْسَ كُلُّ القَارِحِ
يَخْتَالُ فِي شِيَةِ يَمُوجِ ضِيَاوَاهَا مَوْجِ القَتِيرِ عَلَى الكَمِيِّ الرَّامِحِ
لو يَكْرَعُ الظَّمَانُ فِيهَا لم يُعِلْ طَرْفًا إِلَى عَذْبِ الزَّلَالِ السَّائِحِ
أَهْدِيَتُهُ لِتُرُوحِ أَيْضَ وَاضِحًا مِنْهُ عَلَى جَذْلَانِ أَيْضَ وَاضِحِ
فَتَكُونُ أَوَّلَ سَنَةِ مَأْتُورَةٍ أَنْ يَقْبَلَ المَمْدُوحُ رِفْدَ المَادِحِ

١٥ - وقال الصنوبري يستهدي : [من البسيط]

الطيب يهدى وَتُسْتَهْدَى طرائفه وَأَشْرَفُ النَّاسِ يُهْدِي أَشْرَفَ الطَّيِّبِ
والمسكُ أشبه شيء بالشباب فهب بَعْضَ الشَّبَابِ لِبَعْضِ العَصَبَةِ الشَّيْبِ

١٦ - وأهدى أبو إسحاق الصابي إلى عضد الدولة في يوم مهرجان
اصطرلاباً وكتب معه : [من البسيط]

أَهْدَى إِلَيْكَ بِنُو الأَمَالِ واحْتَفَلُوا فِي مَهْرَجَانِ جَدِيدِ أَنْتِ مُبْلِيهِ
لَكِنَّ عِبْدَكَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ رَأَى عَلَوْ قَدْرِكَ عَنْ شَيْءِ يَدَانِيهِ
لم يَرْضَ بالأَرْضِ مُهْدَاةً إِلَيْكَ فَقَدَ أَهْدَى لَكَ الفَلْكَ الأَعْلَى بِمَا فِيهِ

١٤ ديوان البحري ١ : ٤٦٩-٤٧٠ والتشبيهات : ٣٩ .

١٥ الايجاز والاعجاز : ٦٩ والثاني في شرح نهج البلاغة ١٩ : ٣٤٧ ولم يرد البيتان في ديوانه .

١٦ يتيمة الدهر ٢ : ٢٨٠ وبهجة المجالس ١ : ٢٨٧-٢٨٨ وزهر الآداب : ٣٩١ والمستطرف

٢ : ٦١ وحامسة الظرفاء ١ : ٢٣٥ .

١٧ - وكتب إليه من الحبس وقد أهدى إليه في نيروز درهمين خسروانيين^١
وكتاب «المسالک والممالک»: [من الكامل المجزوء]

أُهدِي إليك بقدر حا لي في الخصاصة درهمين
ومحسب قَدْرِكَ دفتري من هما جميعُ الخافقين

١٨ - وأهدى السريّ الرّفاء إلى صديق له ماء وردٍ فارسي في قارورة بيضاء
مزيّنة بقراطيسٍ مُذهبةٍ وكتب إليه: [من الطويل]

بعثتُ بها عذراءَ حاليةَ النحرِ مُشَهَّرَةَ الجلبابِ حوريّةَ النَجْرِ
مُضَمَّنَةً ماءً صفاً مثلَ صَفْوِهَا فجاء كَدَوْبِ الدرِّ في جامد الدرِ
ينوبُ بكفّي عن أبيه وقد مضى كما نُبتَ عن آباءك السادةِ الغرِ

١٩ - وقال يستهدي مشروباً وكتب بها إلى أبي الهيجاء ابن حمدان:
[من الطويل]

تجنّبي حُسْنُ المدامِ وطيبها وقد ظممت نفسي وطلّ شُحُوبُهَا
وعندي ظروفٌ لو تَطَرَّفَ دَهْرُهَا لما بات مُغرئٌ بالكآبةِ كوابها
وشعثُ دنانٍ خاوياتٍ كأنها صدورُ رجالٍ فارقتها قلوبها
فسقياك لا سقيا السحابِ فإنما بي العلةُ الكبرى وأنتَ طيبها

٢٠ - وكتب أبو الفتح ابن العميد في مثله: قد انتظمت يا سيدي رفقاً في

-
- ١٧ يتيمة الدهر ٢ : ٢٨١ .
١٨ ديوان السري : ١٤٦ .
١٩ ديوان السري : ٦٠ .
٢٠ يتيمة الدهر ٣ : ١٨٦ .

١ خسروانيين : سقطت من م .

سمط الثريا ، فإن لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام صبرنا كبنات نعش ،
والسلام .

٢١ - وكتب في معنى مدادٍ أهدي إليه : [من المجتث]

يا سيدي وعمادي أمددتنني بمداد
كمسكتيكَ جميعاً من ناظري وفؤادي
أو كالليالي اللواتي رميننا بالبعاد

٢٢ - وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

أي شيء أهدي إليك وفي وجـ هك من كل ما تهودي معنى
منك يا جنة النعيم الهدايا أفأهدي إليك ما منك يجنى

٢٣ - قال أبو جعفر دهقان بن ذي القرنين : قدّمتُ إلى صاحب هديةً
أصحبنيها الأمير أبو عليّ محمد بن محمد برسمه ، واعتذرتُ إليه بأن قلت : إنها
إذا نقلت إلى حضرته من خراسان ، كانت كالتمر يُنقلُ إلى كرمان ؛ فقال : قد
ينقل التمر من المدينة إلى البصرة على جهة التبرك ، وهذه سبيلُ ما يصحبك .

٢٤ - كان ليحيى بن خالد بن برمك كاتبٌ يختص بخدمته ، ويقرّبُ من

٢١ وردت هذه الأبيات في ترجمة أبي الفضل ابن العميد من اليتيمة ٣ : ١٧٨ وأنه كتب بها إلى
ابن هندو .

٢٢ لم يرد البيتان في ديوانه .

٢٣ يتيمة الدهر ٣ : ٢٠٢ .

٢٤ ورد بايجاز شديد في محاضرات الراغب ٢ : ٤٢٤ وريبع الأبرار ٤ : ٣٦٢ ومرسل الهدية هو
إبراهيم بن المهدي ؛ وانظر التحف والهدايا : ١٢٠ وفيه أن إبراهيم كتب بذلك إلى إسحاق
الموصلي حين ختن الموصلي أحد أولاده . والنص مقارب لما ورد هنا في غرر الخصائص :
٤٥١-٤٥٢ .

١ م : بن سهر .

حضرته ، فزعم على ختان ولده ، فاحتفل له الناس على طبقاتهم ، وهاداه أعيانُ الدولة ووجوهُ الكتَّابِ والرؤساء على اختلاف منازلهم . وكان له صديق قد اختلَّت حاله وأضاقت يده عما يريده لذلك مما دخل فيه غيره ، فعمد إلى كيسين كبيرين نظيفين ، فجعل في أحدهما ملحاً وفي الآخر أشناناً مكفراً ، وكتب معهما رعة نسختها : لو تَمَّتِ الإرادةُ لأسعفت بالعادة ، ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لأتعبت السابقين إلى برِّك ، وتقدمتُ المجتهدين في كرامتك . لكن قعدت القدرة عن البُغية ، وقصرتُ الجِدَّةُ عن مباراة أهل النعمة ، وخفتُ أن تُطوى صحائفُ البر ، وليس لي فيها ذكر ، فأنفذتُ المبتدأَ يمينه وبركته ، والمختتمَ بطييه ونظافته ، صابراً على ألم التقصير ، ومتجرعاً غصصَ الاقتصار على اليسير . فأما ما لم أجدُ إليه السبيلَ في قضاء حَقِّك فالقائمُ فيه بعذري قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ليسَ على الضُّعفاءِ ولا على المرضى ولا على الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ (التوبة : ٩١) .

ثم حضر يحيى بن خالد الوليمة ، وعرض عليه وكيلُهُ جميعَ ما حُمِلَ إليه من الجهات حتى أراه الملح والأشنان والرقعة ، فاستظرف الهدية ، وأعجبَ بالرقعة ، وأمر الغلامَ أن يملأ الكيسين عيناً فكان أربعة آلاف دينار ، وأعادهما إليه .

٢٥ - كتب أبو الفرج البيهقي إلى بعض إخوانه يستهديه دواةً وآلتها : إذا كان التفضل يا سيدي - أطال الله بقاءك - للكريم صفةً ، وللمنعم خليقةً ، فإن عوضه في ما يأتيه ، مُعينٌ على شكر مننه وأياديه ، وهذا وصف لا يتجاوزك ولا يتعداك ، ولا يأنسُ وحشيُّه على الحقيقةِ بسواك . ولذلك صار أنفقنا عليك ، وأهدانا لسبيلِ التقربِ إليك ، مَنْ استنزلك عَنْ أَنفْسِ أَملاكك ، وابتزكَ أشرفَ ذخائركَ ، بتسحبِ الثقةِ وتسلبِ التاميلِ . ولما كانت الدوي - أيديك الله - للكتابة عتاداً ، وللخواطر زناداً ، ووجدت أكثرها بظاهر اللقب مُستهلكاً ، وبرقُ الدعاوى مستملكاً ، عدلتُ إلى الأكفاء في خطبتها ، وَعَدْتُ بأفخرِ محتدي لنسبتها ، فتنجرتُ سؤددك - أيديك الله - منها آلة حَصَرَ الكمالُ حدودها ،

وعجم الاختبار عودها ، فبرزت من سِرِّ الشَّوْحَطِ وصميمة ، أو عريقِ الأنوسِ
وقديمه ، تختال من بدع الاختراع ، وعناية الصنّاع ، بين تناسبِ الطولِ
واعتداله ، واقتصادِ العَرَضِ وكاله ، جَدْوَلِيَّةَ العُطْفِينِ ، هلالِيَّةَ الطرفِينِ ، مسكِيَّةَ
الجلدة ، كافورية الحلية ، فسيحة الأحشاء ، مهفهفة الأعضاء ، فهي من بُدِّ
بُلْقَتَهَا ، ووشائع حليتها : [من الخفيف]

كشباب مجاورٍ لمشيب أو ظلامٍ مُوضِحٍ بنهارٍ
أضمرت آلة النهى فهي كالقَدِّ ب وما تحتويه كالأفكارِ

تظأُرُ من ذخائرِ السَّحابِ ، وودائعِ الترابِ ، كلُّ معتدلِ الكعوبِ ، قويمِ
الأُنُوبِ ، باسقِ الفروعِ ، رويِّ ينبوعِ ، نقيِّ الجسدِ ، نازحِ العقدِ ، مختلفِ
الشيآتِ ، متفقِ الصفاتِ ، مما عنيت الطبيعة بتربيته ، وتبارتِ الدِيمُ في تغذيته ،
فأظهرته كالجوهرِ المصونِ ، أو اللؤلؤِ المكنونِ ، ملتحفِ الأجسادِ ، بمثلِ خوافي
أجنحةِ الجرادِ ، إلى أن سبته الرغبة من معادنه ، واجتباه التخيُّرُ من مواطنه ، فصار
أولى باليد من البنانِ ، وآنس بخفيِّ السرِّ من اللسانِ ، تناطُ الأمورُ بنباهته ،
وتُقَدِّحُ الآراءُ من فطنته ، موثوق به خوؤون ، متهمُّ مأمون ، مبيد مفيد ، كتوم
نموم : [من الطويل]

يدافع في الجلى بغير استطاعةٍ ويُفصحُ في النجوى بغير بيانٍ
مواتٌ فإن ألقى به الرأي رَحْلَهُ حماهُ بأمضى خاطرٍ وَجَنَانٍ

تحكم في مهجته ، وتسطو بذروته ، ذاتُ غرارٍ ماضٍ ، وذبابٍ قاضٍ ، وَمَنَسِرٍ
بازيٍّ ، وجوهرِ هوائيٍّ ، ونصابِ زنجيٍّ . حتى إذا أرهفت غرارِيهِ ، ونحتت
روقيه ، ناطته بمستدير الجسمِ ملمومه ، مُطَرِّدِ القَدِّ مستقيمه ، ذي جسدِ
بجراحها مكلوم ، وجلدٍ بآثارها موسوم : [من البسيط]

في كلِّ عضو له من وَقَعِهَا أَلَمٌ وليس ينجعُ فيه ذلك الأَلَمُ

كأنه وامتهانُ القطُّ يرغمُهُ أنفُ الحسودِ إذا ارغمنه النعم

حتى إذا جُبَّ غاربه ، وأطلقت مضاربه ، انصاع في أصول حفير ، وكرع من أعدب غدیر ، لا ترده غير الافهام ، ولا يمتحُ إلا بأرشيّة الأقلام ، تفيضُ ينانيعُ الحكمة من أقطاره ، وتنشقُّ سحبُ البلاغة من قراره ، منير مظلم ، مشمسٌ مقمر : [من البسيط]

يجري وأجراؤه في الوصفِ جامدةٌ ويستهلُّ وما تهمي له مُقلُّ
إذا الخواطر حامتْ حولَ مورده لم يُروها من قرأه العُلُّ والنَّهْلُ
كأن أقلامنا فيما تحمّله الى القراطيس عن أسرارهِ رُسُلُ

وقد وفيتُ - أيدك الله - بيديع الأوصافِ عاجلَ المهر ، وجعلت ملك الهدي
كفيلاً بأجل الشكر ، فإن رأيتَ ان تؤيدَ يدي ولساني في نشر فضائلك ، وتخليد
مناقبك ، وبثِّ محاسنك ، فعلتَ ، إن شاء الله .

٢٦ - أهدى ابن نصر الكاتب إلى وزير سكيناً ومِقْطاً وأقلاماً ، وكتب معها رسالة منها : خدمتُ بأنابيب كَرَمٍ منبتها ومقيلها ، وأرضها ريفُ مصرَ ونيلها ، فكأن نصولها بعد الريِّ والتمام ، وأصولها بعد البلوغ والاستحكام ، قد جمعت بين فضيلتي الاعتدال والاستواء ، وفارقت ذميمي الالتفات والالتواء ، وتقمصتْ حَبِرَاتِ الوشي المحوكة ، وتوشَّحتْ ذوائبَ التبر المسبوكة ، زيَّ البغيِّ المتبرِّجة ، أو الكاعب المتحرجة ، مقرونة بمضرمة النار ، مرهفة الغرار ، تنطق السنثها ، وتطلق أعتتها ، وتنقلها عن الأنابيب إلى الأقلام ، وتجعلها مطايا المعاني والكلام . لها معين على مَسْكها وضَبْطها ، وقرنٌ في تقويمها وظهيرٌ على تحسين جريها وخطها ، ينصرها فتحذله ، ويطعمها فتأكله ، قد عدم شكرها ، ودام أنسها وبرها ، لا تألم بجراحها ، ولا يُطمعُ في استصلاحها ، ولا يُعدمُ ضرارها ، ولا يسأمُ جوارها ، فعلَ الواثقِ الصبور ، والعاشقِ المغرور . فإن رأى قبول ما أوفدته

على فضائله ، وتشريفه باستخدام أنامله ، فعل .

٢٧ - يقال : أهدوا إلى الولاية فإنهم إن لم يقبلوا أحبوا .

٢٨ - كتب شاعر يستهدي مداداً : [من الخفيف]

أنا أشكو إليك أن دواتي وهي عوني^١ وعدتي وعتادي
عطلت من مدادها فاستعاضت^٢ يقق اللون من حلوك السواد
لم تنزل من بنات حام فجاءت من بني يافث^٣ بغير ولاد
أنت للحادثات عدة صدق فترى أن تمدّها بمداد

٢٩ - البحري يستهدي مملوكاً : [من الخفيف]

ما بأرض العراق يا قوم حرّ يفتديني من خدمة الأحرار
هل جواد بأبيض من بني الأصفر ضمخ الجدود^٣ محض النجار
فوق ضعف الصغار إن وكل الأمم رُ إليه ودون كيد الكبار
وكان الذكاء يبعث منه في سواد الأمور شعلة نار
ولعمري للجوّد للناس بالناس سواه بالثوب والدينار

٣٠ - آخر : [من الوافر]

رأيت كثير ما يهدى قليلاً لعيدك فاقتصرت على الدعاء

٢٩ من قصيدة له في ديوانه ٢ : ٩٨٦ يمدح أبا جعفر ابن حميد (الآيات : ٩٨٨) والتحف والهدايا : ٧١-٧٣ .

٣٠ عيون الأخبار ٣ : ٤٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٣ محمد أبي حكيم ؛ والمستطرف ٢ : ٦١ وريع الأبرار ٤ : ٣٦١ وحمامة الظرفاء ٢ : ٢١٤ .

١ م : عزي .

٢ ب : فاستعاضت .

٣ م ب : ضمخ .

٣١ - كتب ابن نصر الكاتب يستهدي مشروباً ، وقد بلغه أن صاحبه تعرض لذلك منه : لم يزل الكريم - أطالَ الله بقاء سيدنا - ينمُّ تهلُّلُ وجهه على حفيٍّ أمره ، ويسعى فُضْلُ أُرْيَحِيَّتِهِ على مكنونِ سره ، سلواً عن الذخائرِ حتى ينفقها ، وصباةً بالمكارم حتى يعلقها ؛ وبلغني من تحرشه بانتجاعي دياره ، واستسقائي قطاره ، ما أشعرتني أن خزائنه شرابه عمرها الله رويت بعد الحرارِ ، وأيسرت بعد الإعسار ، فأطرقتُ عن شَيْمها^١ ما دمتُ ممطوراً ، وسألتُ من نيلها حين اضطرتُ ميسورا ، فإن رأى المقابلة^٢ بالإسعاد ، والإجابة بالإرفاد ، فعل ، إن شاء الله .

٣٢ - أهدى الرَّعيل^٣ بن الكلب ناقةً لهشام بن عبد الملك فلم يقبلها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أَرَدَدْتَ ناقتي وهي هلواع مرياع مرباع مقراع مسياع مسناع حلبانة ركبانة ، فضحك وقبلها ، وأمر له بألف درهم .

الهلواع : الخفيفة ، والمرباع : التي تقدم الابل وتعود ، والمرباع : التي تعجل اللقاح ، والمقراع : التي تلحق أول ما يقرعها الفحل ، والمسياع : السمينة ، والمسناع : الواسعة الخطو .

٣٣ - قال محمد بن مهدي الكاتب : [من السريع]

هَدَيْتِي تَقْصُرُ عَنْ هَمَّتِي وَهَمَّتِي تَقْصُرُ عَن مَالِي

- ٣٢ البصائر ١ : ٥٧ (رقم : ١٤٦) ، ٢ : ١٩٦ (رقم : ٦٢٢) وبيع الأبرار : ٤ : ٤٠٨ والنص وشرح غريبه في لسان العرب (ربيع) .
- ٣٣ غرر الخصائص : ٤٥٢ ومعجم المرزباني : ٣٧٢-٣٧٣ والزهرة : ٢ : ٧٤٨ وبهجة المجالس : ١ : ٢٨٤ .

- ١ ب : شتمها .
٢ ب : قابلها .
٣ م : الرغل .

وخالصُ الودِّ ومحضُ الهوى أفضلُ ما يُهْدِيهِ أمثالي

٣٤ - الرضي : [من الكامل]

إن أهدِ أشعاري إليك فإنها كالسردِّ أعرِضُهُ على داوِدِ
لكنني أعطيتُ صفوَ خواطري وسقيتُ ما صبَّتْ عليَّ رعودي
وسمحتُ بالموجودِ عند بلاغتي إني كذاك أجودُ بالموجود

٣٥ - الصاحب : [من الكامل]

أهديتُ عطراً منك طيبُ ثنائيه فكأنما أهدى له أخلاقه

٣٦ - فقال آخر : [من السريع]

وطيبُ أهدى لنا طيباً فدلنا المهدى على الهادي

٣٧ - وذم أبو تمام نبيذاً أهدى إليه فقال : [من الخفيف]

قد عرفنا دلائل المنع أو ما يُشبهُ المنع باحتباس الرسولِ
فأتتنا كدراء لم يك من تسد نيمَ جريالها ولا سلسيل
لا تهدي سئل العروق ولا تند سلُّ في مفصلٍ بغير دليل
وهي نزرُّ لو أنها من دموع الصد صبُّ لم تشف منه حرَّ الغليل
وكانَّ الأناملَ اعتصرتها بعد كدِّ من ماء وجه البخيل
أحساباً بعثتها أم تصدق تَ بها رحمةً على ابن السبيل

٣٤ ديوان الرضي ١ : ٢٩٠ .

٣٥ البيمة ٣ : ٢٠٢ (والمخاطب القاضي الجرجاني) .

٣٧ التحف والهدايا : ١٢٦-١٢٧ وديوانه ٤ : ٤٨٣ .

١ هذه الفقرة والثالية لها سقطتا من م .

قد كتبنا لك الأمانات أن تسد أَل منها عُمراً الزمانِ الطويل
كم مُعْطَى قد اخترنا نداءً وكشفنا^٢ كثيره بالقليل

٣٨ - وقال آخر في مثله : [من السريع]

لو كان ما أهديته إثمداً لم يكفِ إلا مقلةً واجده

٣٩ - وقال ابن الرومي في مثله : [من الخفيف]

قد لعمرى اقتصصت من كل ضرر
لم تجد حيلة لنا إذ وترنا
أضرسنا مدامةً منك تحكي
قد رددناه فاتخذة^٣ لسكبا
واتخذة على خوائك أدماً
فهو أولى بالخل من إخوانك

٤٠ - وأهدي إلى دعبل فرس لم يرضه فقال : [من المتقارب]

حملت على أعورٍ أخرج فلا للركوب ولا للثمن^٤
حملت على زمنٍ شاعراً فسوف تكافأ بشعرٍ زمن

٤١ - وقال الحاتمي : [من البسيط]

- ٣٩ ديوان ابن الرومي ٥ : ١٨٥٦ (في رجل أهدى إليه نبيذاً حامضاً) .
٤٠ ديوان المعاني ٢ : ٢٥٢ والأغاني ٢٠ : ٨٤ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٥ وتهذيب ابن عساكر ٥ :
٢٤٣ وبغية الطلب ٦ : ٣٣٧ وديوان دعبل (نجم) : ١٤٨ وهو يخاطب عبد الرحمن بن
حاقان .

-
- ١ الديوان : الأمان فما تسألها عمر ذا .
 - ٢ الديوان : واعتبرنا .
 - ٣ الديوان : فادخره .
 - ٤ م : للثمن .

طلبت عكازةً للرجل تحملني ورُمْتُهَا عِنْدَ مَنْ يَهْوَى الْعَصَا فَعَصَا
وكنت أحسبه يهوى عصا عصبٍ ولم أكنْ خَلْتُهُ صَبَاً بَكُلِّ عَصَا

٤٢- أهدى عامل مروان بن محمد إليه غلاماً أسود فأمر عبد الحميد أن يجيبه
ويذمه فكتب : أما إنك لو علمتَ لوناً شراً من الأسود وعدداً أقلَّ من الواحد
لأهديته ، والسلام .

٤٣ - كشاجم يذكر شعماً أهدها : [من الوافر]

وصفري من بناتِ النحلِ تُكْسَى بواطنُها وظاهرُهنَّ عارٍ
كواكب لسنَ عنك بآفلاتٍ إذا ما أشرقتْ شمسُ العقارِ
بعثتُ بها إلى ملكٍ كريمٍ شريفِ الأصلِ محمودِ النجارِ
فأهديتُ الضياءَ بها إلى من محاسنُهُ تضيءُ لكلِّ سارِ

٤٤ - وقال أيضاً يستهدي شعماً : [من المتقارب]

سجايك من طيبِ أعراقِها تباري النجومَ بإشراقِها
وما للعفاة غياثٌ سواك كأنَّكَ ضامنٌ أرزاقِها
وليلة ميلادِ عيسى المسيبِ حـ قد طالبتني بميثاقِها
فتلك قُدُوري على نارِها وفاكهتي فوقَ أطباقِها
وبنتُ الدنانِ فقد أُبرزتُ من الخِدرِ تُجَلِّي لعشاقِها
وقد قامتِ السوقُ بالمسمعي منَ والمسمعاتِ على ساقِها

٤٢ عيون الأخبار ٣ : ٣٥ وثمار القلوب : ١٩٨ وعبد الحميد الكاتب : ٢٩ (رقم : ٤٠) وفيه
تخريج كثير .

٤٣ زهر الآداب : ٦٩٣-٦٩٤ وديوان كشاجم (دار الكتب) ٥٨ .

٤٤ الهدايا والتحف : ٩٧ (للحسين بن الضحاك يخاطب أحمد بن يوسف) وديوان كشاجم (دار
الكتب) : ٧٩ .

فكنْ مُهْدِيَاً لِي فَدَتِكَ النَّفُوسُ بِجُودِكَ مُسَكَّةً أُرْمَاقَهَا
 نِظَائِرُ صَفْرًا غَدَّتْ فَتْنَةً بِلُطْفِ أَنَامِلِ خَلَاقَهَا
 فَلِلْسِنْدِ صَفْرَةٌ أَلْوَانِهَا وَلِلرُّومِ زُرْقَةٌ أَحْدَاقَهَا
 وَمِثْلُ الْأَفَاعِي إِذَا اِهْبَتَ حَرِيْقًا مَخَافَةً دَرِيَاقَهَا

٤٥ - أهدى أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع وقد قدم من مكة نعلًا وقد كتب على شراكها: [من الكامل المرفل]

نعلٌ بعثتُ بها لتلبسها قدّم بها تمشي إلى المجد
 لو كان يصلحُ أنْ أشركها خدي جعلتُ شراكها خدي

فحملها الفضل إلى الأمين فقال: ما هذه يا عباسي قال: أهداها إليّ أبو العتاهية وكتب عليها بيتين شعراً، فكان أمير المؤمنين أولى بلبسها لما وصف به لابسها، فقال: ما هما؟ فقرأهما عليه، فقال: أجاد والله ما سبقه إلى هذا المعنى أحد، هبوا له عشرة آلاف درهم، فأخرجت إليه في بدره.

٤٦ - أهدى أبو الخطاب الصابي إلى أبي إسحاق إبراهيم بن هليل^١ سكيناً وكتب إليه: لو علمتُ يا سيدي أنك اليوم في دارك - عمرها الله وأنسها - لصرتُ إليك. وقد أنفذتُ السكين^٢ وهي أمضى من القضاء المبرم، وأنفذ من القدر المتاح، وأقطع من ظبّة الصمصام، وأصرم من حدّ الحسام، وأشدّ اثلاقاً من البرق اللامع، وأنصع ضياءً من الشهاب الثاقب؛ ثم هي مع ذلك أرشقُ قدّاً

٤٥ البيان والتبيين ٣: ١٢١ وعيون الأخبار ٣: ٣٩ والشعر والشعراء: ٦٧٧ والعقد ٥: ٤٨٨
 وغرر الخصائص: ٤٤٩ ونثر النظم: ١٠١.

١ م: هلال؛ و«هليل» تكتب كذلك، والأولى أشيع.

٢ م: هذه السكين.

من الغصن ، وأحلى شكلاً من كل أنيق حسن ، قد جمعت حُسنَ المنظرِ والمخبر ،
 وتملكتَ عنانَ العينِ والقلب ، وإنما استعارتُ ذكاءك ومضاءك ، وسُرَيْلتُ
 جمالك وبهاءك . إن قابلتِ الأبصارَ أعشتُ ، وإن صافحتِ النفوسَ أصمت ،
 وإن أرضيتُ ولت متناً كالدهان ، وإن أسخطتَ اتقتَ بناب الأفعوان . وهي
 كريمةُ الودادِ ، أليمةُ الشماس ، أمينةُ في السلم ، مخوفةُ في الحرب ، لا عيبَ لها
 غير أنها لا فُلُولَ بها ، ولا آثارَ للأقرانِ فيها . وأنتى تُقلِّها الضرائب ، أو تثلّمها
 الكتائب ، وكل غضبٍ عندها كَهَام ، وكل ماضٍ بالقياس إليها كليل . هيهات
 هي أصلبُ من ذلك مَعْجَمًا ، وأصمُّ منه عوداً ، وأبقى على القضمِ والخضمِ
 حدةً ، وأمضى على الهَبْرِ والحطمِ شدة ، لم يَكِلْهَا كَرْمُ النجارِ إلى صنعة القين ،
 ولم يُخَوِّجْهَا عِتْقُ الجواهرِ إلى إمهاء الحجر ، ولا يزيدُها اختلافُ الأيامِ إلا
 إرهافاً ، ولا طولُ الاستخدامِ إلا مضاءً ونفاذاً . فإن رأيتَ يا سيدي أن تتفضَّلَ
 بقبولها ، وتشرّفها باستخدامها غير حامد لها ما ذكرته من ملائها ولا معتدّ بما
 وصفته من محاسنها ، إذ كان الكهام يمضي بحدك ، والعضب يفري بيدك ،
 وتعرّفني وصولها ووقوعها الموقعَ الذي اعتمدته بها ، فعلت ، إن شاء الله .

٤٧ - وقديماً غرّت الهدايا وخدعت : أهدى الجنيد بن عبد الرحمن لأم
 حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام بن عبد الملك قلادةً فيها جوهر ، وأهدى
 لهشام قلادةً أخرى فولّاه خراسان ، ولم يكن الجنيدُ في موضع ذلك ، وأنفذهُ
 إليها وحملهُ على ثمانية من البريد .

نوادير في الهدايا

٤٨ - كتب عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس إلى يزيد بن عبد الملك يستأذنه في غلامٍ يهديه إليه فكتب إليه : إن كنتَ لا بدَّ فاعلاً فليكن جميلاً ظريفاً ، أديباً لييبا ، كاتباً فقيهاً ، حلواً عاقلاً ، ديناً أميناً سريراً ، يحضر فيزين ، ويقول فيحسن ، ويغيب فيؤمن .

فكتب إليه : قد التمسْتُ صفةَ أمير المؤمنين فلم أجدها إلا في القاسم بن محمد وقد أبى أهلهُ بيعه .

٤٩ - وكتب رجل يستهدي حماراً فقال : أبغيه متجنباً للزلل ، متوقياً للنسل ، إذا خلَّيتَ عنانهُ وقف ، وإذا حرَّكتَهُ سار ، وإن دخلتَ ظلالاً تطامن ، وإن عطفتَهُ تلاين . فكتب إليه : ارفق قليلاً لعلَّ القاضي أن يُمسخ حماراً فأهديه لك .

٥٠ - وقال خلف الأحمر : [من الوافر]

سقى حجَّاجنَا نوءَ الثريا	على ما كان من منعٍ وبخل
إذا أهديتُ فاكهةً وجدياً	وعشرَ دجاجٍ بَعَثُوا بنعل
وَمِسْواكين طُولُهُمَا ذِرَاعٌ	وعشرٌ من رديءِ المُقل خنل
وإن أهديتُ ذاك ليحملوني	على نعلٍ فدقَّ اللهُ رجلي

٤٩ قارن بحكاية ماثلة ، مشبهة في الخاتمة هذه الحكاية في ربيع الأبرار ٤ : ٤٠٠-٤٠١ .

٥٠ عيون الأخبار ٣ : ٣٨ ونور القيس : ٧٤ والبيان والتبيين ٣/١١١ والحيوان ٥ : ٢٨٤-٢٨٥

وبهجة المجالس ١ : ٢٨٥ ومجمع الذكرة ١ : ١٠٤ (وفيه مزيد من التخريج) .

٥١ - قال المتوكل للجمّاز : أيّ شيء أهديتَ لي يومَ العيد ؟ قال : حلقتُ رأسي .

٥٢ - استعمل الحجاجُ الخيار بن سبرةَ المجاشعي على عُمان ، فكتب إليه الفرزدق يستهديه جارية ، فكتب إليه الخيار : [من الوافر]

كُتِبَ إِلَيَّ تَسْتَهْدِي الْجَوَارِي لَقَدْ أَنْعَظْتَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ

٥٣ - ولي أبو علي المشيخي القاضي المظالم بلخ ، فكتب إليه أبو يحيى الحمادي يداعبه ويستهديه من ثمرات بلخ وفاكهتها ، فأهدى إليه حملَ صابون وكتب إليه كتاباً قال في فصلٍ منه : وقد بعثتُ إلى الشيخ - أَيْدُهُ اللهُ - حملَ صابون ليغسلَ طَمَعُهُ فِيَّ ، والسلام .

٥٤ - قال مزبّد : الهديةُ تعورُ عينَ الحكيم ، وسائر الناسِ تعميهم .

٥٥ - أهدى أبو غسان التميمي وكان سيء الادب إلى الأمير نصر بن أحمد كتاباً من تصنيفه في يوم نيزوز فقال : ما هذا يا أبا غَسَّان ؟ قال : كتاب أدب النفس ، قال : فكيف لا تعمل بما فيه ؟

٥٦ - دخل ابنُ مكرّم على أبي العيناء مهنتاً له بولد جاءه ، فوضع عنده حجراً ، أراد للعاهر الحجر .

٥٧ - قال سفيان الثوري : إذا أردتَ أن تتزوج فأهدِ للأم .

٥٨ - وقال أبو العالية : إذا دخلتِ الهديةُ صرَّ البابُ وضحكت الأُسْكُفَةُ .

٥١ نثر الدر ٣ : ٢٥٥ .

٥٢ الأغاني ٢١ : ٣٨٥-٣٨٦ .

٥٦ زهر الاداب : ٢٨٨ .

٥٧ عيون الأخبار ٣ : ١٢٢ و ربيع الأبرار ٤ : ٣٥٩ والمستطرف ٢ : ٦١ .

٥٨ ربيع الأبرار ٤ : ٣٦٠ .

٥٩ - شاعر : [من الوافر]

إذا أتت الهدية دار قوم تطايرت الأمانة من كواها

٦٠ - جاءت عبد الله بن جعفر أعرابية بدجاجة فقالت : أصلحك الله ، إن هذه دجيجة^١ دجنت في حجري ، كنت أطعمها من فتوتي^٢ ، وأنومها علي فراشي ، وألمسها في آناء الليل فكأنما ألمس بنتا زلت عن^٣ كبدي ، وإني نذرتُ لله أن أدفنها في أكرم بقعة فلم أجد تلك البقعة إلا بطنك ، فضحك من قولها وأمر لها بعشرة أوقار من زبيب وبرّ فقالت : أصلحك الله ، إن الله لا يحبُّ المسرفين .

آخر باب الهدايا ويتلوه

باب الهجاء ومقدماته والله أعلم ،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^٤ .

٥٩ محاضرات الراغب ٢ : ٤١٩ وربع الأبرار ٤ : ٣٦١ .

٦٠ ربع الأبرار ٤ : ٤٥٨ .

١ م : دجاجة .

٢ م : فتوتي .

٣ م : نزلت من .

٤ خاتمة الباب : في م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهمَّ إنا نحمدك على حسن البيان ، وأن فضَّلنا به على سائر الحيوان ؛ اللهمَّ
فكما جعلته من خصائص الانسان ، فاخزن ألسنتنا عن موجباتِ الإثمِ والعُدوانِ ،
ولا تُطَلِّقْها في الإفكِ والبُهتانِ ، وَصُنْ أَعْرَاضَنَا عن طَعْنِ ذَوِي الشَّانِ . وَأَرْضِنَا
بِما أعطيتَ حتى لا نُحِيلَ بالشكوى على الزمانِ ، وَأُنقِذْنَا من ظلمِ استزادةٍ لتسلمَ
دنيانا الدنية من معرَّةِ نبوءِ بعارِها ، وننقلبُ إليك بجوارحِ سليمةٍ من أوزارِها ،
وصلِّ على محمدٍ المصطفى للرسالة من بين الأنامِ ، المصْفَى من العيبِ والذَّامِ ،
وعلى آله وأصحابه الأتقياء الكرامِ .

مقدمات الهجاء والذمّ

٦١ - لا بدّ للهاجي من سببٍ يدعوهُ إلى الهجاء ويحرّكُهُ ، ومن شأنه أن يُعذِرَ بمقدمةٍ تنبه المهجورَ من غفلة اللوم ، أو يُصِرُّ فيقوم في هجائه العُدْرُ . وكثيراً ما يكونُ سببُ الهجاء وسبيلُهُ وبدايةُ الذمِّ وطريقه كما قال أبو عثمان الخالدي :
[من الخفيف]

قل لمن يشتهي المديحَ ولكنّ دونَ معروفِهِ مطالٌ وُلِّيُّ
سوف أهجوك بعد مدحٍ وتحريه لكِ وعَتَبِ وآخِرُ الداءِ كِيُّ

وأحدُ هذه الفصولِ شكوى الزمان ، إذ الزمانُ ظرفٌ لا يقبلُ مدحاً ولا ذمّاً ، وإنما شكواه ذمُّ أهله . وكل ما يُنسَبُ إليه فهو اسمٌ همُّ معناه ، وجَسَدٌ همُّ روحه ، فكأنما هو هجاءٌ لجملةِ الناس . وربما أُريدَ به السلطان . وقد سمع زيادٌ رجلاً يسبُّ الزمانَ فقال : لو كان يدري ما الزمانُ لأوجعته ضرباً ، إنَّ الزمانَ هو السلطان .

وهي ثلاثة فصول :

الفصل الأول : العتاب والاستزادة .

الفصل الثاني : التعريضُ بالذمِّ والوقوفُ دونَ التصريح .

الفصل الثالث : شكوى الزمان .

٦١ شعر أبي عثمان الخالدي في اليتيمة ٢ : ٢٠٧ وديوان الخالدين : ١٥١ ؛ وأن زياداً سمع رجلاً يسب الزمان ، ورد في الكامل للمبرد (الدالي) : ٣٤٩ ونثر الدر ٥ : ١٩ .

الفصل الأول العتاب والاستزادة^١

٦٢ - قيل : العتابُ مفتاحُ التقالي ، والعتابُ خيرٌ من الحقد . ولا يكونُ العتابُ إلا على زلَّة . وقد حمده قومٌ فقالوا : العتابُ حدائقُ المتحابينَ وثمارُ الأوداءِ ، ودليلٌ على الضنِّ بالمودة . وقد قال أبو الحسن ابن منقذٍ وظرف ما شاء :
[من البسيط]

أسطو عليه وقلبي لو تمكَّن من يديَّ غلَّهما غيظاً إلى عنقي
وأستعيرُ له من سَطَوْتِي حَنَقاً وأين ذلُّ الهوى من عزَّةِ الحقن

٦٣ - قال إياس بن معاوية : خرجتُ في سفرٍ ومعي رجلٌ من الأعراب ، فلما كان ببعض المناهل لقيه ابنُ عمِّ له فتعانقا وتعاتبا ، وإلى جانبهما شيخٌ من الحيِّ يَقْنُ ، فقال لهما : انعما عيشاً ، إنَّ المعاتبَةَ تبعثُ التجنِّي ، والتجنِّي يبعثُ المخاصمة ، والمخاصمةُ تبعثُ العداوة ، ولا خير في شيءٍ ثمرتُهُ العداوة :
[من الوافر]

٦٢ في وصف العتاب على طريق الذم أقوال منها : العتاب رسول الفرقة وداعي القلى وسبب السلوان وباعث المجران ؛ وقولهم : العتاب يبعث التجني ، والتجنني ابن الحاجة ، والحاجة أخت العداوة ، وقال بعضهم : العتاب داعية الاجتناب (انظر ديوان المعاني ١ : ١٦٨-١٦٩) ؛ وقد أورد الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص : ٤٦٤) قولهم : العتاب حديقة المتحابين ؛ وظاهر العتاب خير من باطن الحقد ؛ وما جمش الود يمثل العتاب ؛ وانظر بهجة المجالس ١ : ٧٢٤ حيث جاء : العتاب مفتاح التقالي والعتاب قرين الحقد .

١ الاستزادة : معاتبه المرء لأخيه على شيء لم يرضه .

فدع ذكر العتابِ فربَّ شرٌّ طويلٍ هاج أولَّهُ العتابُ

٦٤ - وقد قيل : العتابُ من حركاتِ الشوق ، وهو مستراحُ الوجد ،
ولسانُ الاشفاق ، وهذا إنَّما يكونُ بينَ المتحابين ، وإن كانوا كرهوه وجعلوه
رسولَ القطيعة ، وداعي القلى ، وسببَ السلوِّ وأولَ التجافي ، ومنزلَ التهاجر ،
فقال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : [من الطويل]

إلى كم يكونُ العتبُ في كلِّ ساعةٍ ولم لا تملينَ القطيعةَ والهجرا
رويدك إنَّ الدهرَ فيه كفايةٌ لتفريقِ ذاتِ الينِ فانتظري الدهرا

وقال أبو الدرداء : معاتبه الأخ أهونُ من فقده ، ومن لك بأخيك كله .
وقال يونس بن الخليل : [من الوافر]

إذا كثر التجنِّي من خليلٍ ولم تُذنبْ فقد ملَّ الخليلُ

٦٥ - فأما عتابُ الأجانبِ ومن يُتَوَقَّعُ منه الخيرُ والشرُّ فأنَّما يقعُ في جواب
بدايةٍ مكروهة ، فإن قوبلَ بالاعتابِ والآ تدرَّجَ إلى الذمِّ والهجاء .

قال الخطيئة : [من البسيط]

لقد مرَّيتُكم لو أنَّ دِرَّتْكم يوماً يجيءُ بها مسحي وإيساسي
وقد مدحتكم يوماً لأرشدكم كيما يكونَ لكم متحي وإمراسي

٦٤ الخبر في ربيع الأبرار : ٢ : ٨٤٧ وفي مدح العتاب ورد قولهم : العتاب حياة المودة ؛ ومعاتبه
الأخ خير من فقده (التمثيل والمحاضرة : ٤٦٤-٤٦٥) والعتاب علامة الوفاء (بهجة المجالس
١ : ٧٢٤) وشعر عبيدالله بن عبدالله بن طاهر في زهر الآداب : ٥٦٤ وروايته : « إلى كم يكون
الصدء » ، وذكر الصدء بدل العتب يغير الشاهد المقصود في البيت .
٦٥ شعر الخطيئة في الكامل للمبرد : ٧٢٠ والزهرة : ٢ : ٦٩٩ وديواته : ٢٨٣ .

١ ورد قول أبي الدرداء في م قبل شعر عبيدالله بن عبدالله بن طاهر .

لما بدا لي منكم عيبٌ أنفُسكم ولم يكن لجراحي فيكم آس
أزمت ياأساً مييناً من نوالكم ولن ترى طارداً للحر كالياس
فمراهم أولاً فلما بدا له منهم الاصرار أزمع اليأس منهم .

٦٦ - فأما قول عصام بن عبيد المازني : [من البسيط]

وفي العتاب حياة بين أقوام

وقول الآخر : [من الوافر]

ويبقى الود ما بقي العتاب

فمخرجه مُخْرَجُ الاستعطاف .

٦٧ - فمن العتاب والاستزادة قول عبدة بن الطبيب : [من الكامل]

ومعاتب في الأقربين وليتها كفرةً ومعصيةً إذا وإلٍ ولي
قال الأصمعي : ولي بمعنى ولي .

ما بال مولى أنت ضامنٌ غيِّه
وترى المساعي عنده مطلولةً
ولو أنه ينهأ عني أنه
أطلقت عانيه وسوتُ عدوه
وإذا رأيت الرشد لم ير ما ترى
كالجود يمطر ما يحس له ثرى
أعطى الحلاة ولا ألين لمن حلا
ونميت سوزته إلى السور العلا
فالله يجزي بيننا أعمالنا
وتقول نفسٌ قد أنى لك صرمة
وضمير أنفسنا ويوفي من جزى
فاصرم فإن لكل شيءٍ منتهى

٦٦ صدر بيت عصام : أبلغ أبا مسمع عني مغفلة ؛ وصدور التالي : إذا ذهب العتاب فليس ود .
(التمثيل والمحاضرة : ٤٦٥) .

١ م : هشام بن عبدالله .

٦٨ - وقال معن بن أوس المزني : [من الطويل]

لعمرك ما أدري وإني لأوجلُّ على أيّنا تعدو المنية أولُّ
 وإني أخوك الدائم العهد لم أحلُّ إن ابزأك خصم أو نبا بك منزل
 أحارب من حاربت من ذي عداوة وأحبس مالي إن غرمت فأعقل
 وإن سوتني يوماً صفحتُ إلى غدٍ ليعقب يوماً منك آخرُ مقبل
 وإني على أشياء منك تربييني قديماً لذو صفحٍ على ذلك مجبل
 ستقطع في الدنيا إذا ما قطعني يمينك فانظر أيّ كف تبدل
 وفي الناس إن رئتُ حبالك واصلُّ وفي الأرض عن دار القلى متحول
 إذا أنت لم تُصِفْ أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل
 ويركبُ حدَّ السيف من أن تضيّمهُ إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
 وكتتُ إذا ما صاحبُ رام ظنتي وبدلُ سوءاً بالذي كنتُ أفل
 قلبتُ له ظهرَ المجنّ فلم أدم على ذلك إلا ريثَ ما أتحوّل
 إذا انصرفتُ نفسي عن الشيء لم تكدُ إليه بوجهٍ آخر الدهرِ تقبل

٦٩ - وقال المغيرة بن حنساء : [من الطويل]

ومازلتُ أسعى في هواك وأبتغي رضاك وأرجو منك ما لست لأقيا

٦٨ الصداقة والصديق : ٣١٥-٣١٨ والتبريزي ٣ : ٧٥ ومعجم المرزباني : ٣٢٣ والزهرة ٢ :

٥٧٢ ، ٦٧٥ وزهر الآداب : ٨١٦ ومجموعة المعاني : ١٠٥ وديوان معن : ٩٣-٩٤ (وفيه

استقصاء في التخريج) .

٦٩ الأغاني ١٣ : ٨١-٨٢ والبصائر ١ : ١٣٥ (رقم : ٤٠٦) ومجموعة المعاني : ١٠٦ وشعراء

أمويون ٣ : ١٠٧ ووردت أبيات منها في حماسة ابن الشجري : ٧٤ منسوبة لأنس بن زنيم

الهللي في وفادته على عبدالله بن معمر . والأبيات « رأيت فضيلاً . . . » وردت في الكامل

للمبرد : ٢٧٦ ومجموعة المعاني : ١٠٦ وحماسة ابن الشجري : ٦٦ وثمار القلوب : ٣٢٧

وبهجة المجالس ١ : ٧٠٩ .

رَأَيْتَكَ لَا تَنْفَكُ مِنْكَ رَغِيْبَةٌ تُقَصِّرُ دُونِي أَوْ تَحُلُّ وَرَائِيَا
 إِذَا قُلْتُ صَابْتِنِي سَمَاوُكَ يَامَنْتَ مَيَّامِنَهَا أَوْ يَاسَرْتَ عَنْ شَمَايَا
 وَأَدْلَيْتُ دَلْوِي فِي دَلَاءٍ كَثِيْرَةٍ فَأُبْنَ مِلَاءٍ غَيْرَ دَلْوِي كَمَا هِيَا
 فَإِنْ تَدُنْ مِنِّْي تَدُنْ مِنْكَ مَوْدَتِي وَإِنْ تَنَا عَنِّي تَلْقَنِي عَنكَ نَائِيَا
 كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أُخِيهِ حَيَاتُهُ وَنَحْنُ إِذَا مَتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

وهذا البيت الأخير ورد في شعر الأعشى ، وقد أنشده المبرد في أبيات نسبها إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، والأبيات : [من الطويل]

رَأَيْتُ فَضِيْلًا كَانَ شَيْئًا مُلْفَقًا فَكَشَفَهُ التَّمْحِيصُ حَتَّى بَدَا لِيَا
 أَنْتَ أُخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتَ أُيْقِنْتُ أَنْ لَا أُخَا لِيَا
 فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا
 فَلَسْتَ بَرَاءً عَيْبَ ذِي الْوَدِّ كُلُّهُ وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاضِيَا
 فَعَيْنُ الرِّضَى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيْلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِّي الْمَسَاوِيَا

وبعده البيت المذكور ، الأخير من القطعة المتقدم ذكرها^١ .

٧٠ - وقال عمارة بن عقيل : [من الطويل]

تَبَحَّثْتُمْ سُخْطِي فغَيْرَ بِحُنُكُمُ نَخِيْلَةَ نَفْسٍ كَانَ نُصْحًا ضَمِيْرُهَا
 وَلَنْ يُلِيْثَ التَّخْشِيْنَ نَفْسًا كَرِيْمَةً عَرِيْكُتُهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيْرَهَا
 وَمَا النَفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيْرَهَا

٧٠ الكامل للمبرد : ٤٣ وحماسة الخالدين ١ : ٢٣٠ ومجموعة المعاني : ١٠٦ والبصائر ٦ :
 ٢٠٥ (رقم : ٦٢٢٢) ومعجم المرزباني : ٧٨ .

١ البصائر : شأبيها .

٢ الأخير ... ذكرها : من م وحدها .

٧١ - وقال معن بن أوس : [من الطويل]

وذي رَجِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضَيْغِيهِ بحلميَ عنه وهو ليس له حلمٌ
إِذَا سُمْتُهُ وَصَلُ الْقَرَابَةِ سَامِنِي قَطِيعَتَهَا تَلِكُ السَّفَاهَةُ وَالظَلَمُ
فَأَسْعَى لِكِي أَبْنِي وَيَهْدُمُ صَالِحِي وليس الذي يَينِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ
فَمَا زَلْتُ فِي لَيْنٍ لَهُ وَتَعْطُفٍ عليه كَمَا يَخْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمِّ
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضَّغْنَ حَتَّى سَلَّلْتُهُ وقد كَانَ ذَا ضَيْغِنٍ يَضِيقُ بِهِ الْحَلْمُ

٧٢ - وقال الاقرع بن معاذ : [من الطويل]

كَمْ لَكَ مِنْ مَوْلَى إِذَا مَا أَهَنْتُهُ نَدِمْتَ وَإِنْ أَكْرَمْتَهُ كُنْتَ تَنْدُمُ
هُوَ الْجُرْفُ الْهَارِي الَّذِي إِنْ رَفَعْتَهُ لِيَشْتَدَّ عَنْكَ جَالُهُ يَتَهَدَمُ
وَإِنْ قَلْتَ مَهْلًا ثَارَ رَوْقًا عَجَاجُهُ عَلَيْكَ وَإِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ يُرْزَمُ
عَطَفْتُ عَلَيْهِ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ رَأْمَةٍ وَكَذَّبْتُ عَنْهُ بَعْضَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ

٧٣ - ومن شريف العتاب وكريمه ما دار بين عليّ وعثمانَ كَرَّمَ اللهُ وجهيهما : قال قبر مولى عليّ عليه السلام : دخلتُ مع عليّ على عثمان فأحبَّبا الخلوَّةَ ، فأومأ إليّ فتنحيتُ غيرَ بعيد ، فجعل عثمانُ يعاتبُ عليًّا وعليٌّ مطرق ، فأقبل عليه عثمان فقال : ما بالكَ لا تقول ؟ فقال : إن قلتُ لم أقلَّ إلا ما تكره ، وليس لك عندي إلا ما تحبَّ .

٧٤ - واشتكى الوليد بن عبد الملك فبلغه قوارصُ وتعرَّضُ من سليمان بن

٧١ حماسة البحرى : ٢٤١ والصدّاقة والصدّيق : ٣٠٨ وأمالي القالي : ١٠٢ ولباب الآداب :

٤٠١-٤٠٢ والمختار من شعر بشار : ٢٠٠ وديوان معن : ٣٥-٤٦ (وفيه تخريج كثير) .

٧٣ قارن بربيع الأبرار ٢ : ٨٤٥ .

٧٤ أمالي القالي ٣ : ٢١٩ والبصائر ٨ : ٦٤ (رقم : ٢٢٧) والشعر في عيون الاخبار ٣ : ١١٤

ومنه بيتان في بهجة المجالس ١ : ٧٤٤ والبيت «ومن يتبع جاهداً . . .» لكثير في ديوانه :

١٥٤ (وفيه تخريج كثير) .

عبد الملك وتمنّ لموته ، لما له بعده من العهد ، فكتب إليه يعتبُ عليه الذي بلغه ،
وكتب في آخر الكتاب : [من الطويل]

تمنّى رجالٌ أن أموتَ وإنْ أمتُ فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحدٍ
وقد علموا لو ينفعُ العلمُ عندهم لئن متّ ما الداعي عليّ بمُخلدٍ
منيتهُ تجري لوقتٍ وحتفهُ سيلحقه يوماً على غير موعدٍ
فقلّ للذي يبغي خلافَ الذي مضى تهيأً لأخرى غيرها فكأنّ قد

فكتب إليه سليمان : قد فهمتُ ما كتب به أميرُ المؤمنين ، فوالله لئن كنتُ
تمنيتُ ذلك تأميراً لما يخطرُ في النفسِ إني لأولُ لاحقٍ به ، وأولُ منعي إلى أهله ،
فعلامَ أتمنّى ما لا يلبثُ منْ تمنّاهُ إلا ريشماً يحلُّ السّفْرُ بمنزلٍ ثم يطعنون عنه ؛ وقد
بلغ أميرَ المؤمنين ما لم يظهرْ على لساني ، ولم يُرَ في وجهي ، ومتى سمع من أهل
النميمةِ ومن لا رويةَ له يُوشِكُ أن يُسرِعَ في فسادِ النّيّاتِ ويقطع بين ذوي
الأرحام . ثم كتب في آخر كتابه : [من الطويل]

ومن يتتبع جاهداً كلَّ عثرةٍ يُصيِّبها ولا يسلمَ له الدهرَ صاحبُ

فقبل الوليد عذره .

٧٥ - وكتب الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى عمّه هشام لما جفاه وأظهر
الوقية فيه : قد بلغني الذي أحدثَ أميرُ المؤمنين من قطع ما قطع منّي ، ومحو
ما محوا من صحابتي ، وأنه حرمني وأهلي ، ولم أكن أخاف أن يتلي الله أميرَ
المؤمنين بذلك فيّ ، ولا ينالني مثله منه . ولم يبلغ استصحابي لابن سهيل
ومسألتي في أمره أن يُجرّي عليّ ما جرى . فإن كان ابن سهيل على ما ذكر أمير

٧٥ الأغاني ٧ : ١٤ والشعر فيه وفي الحماسة البصرية ٢ : ٢٦ وشعر الوليد : ١٠٤ .

١ م : التهمة .

المؤمنين فحسبُ العنز^١ أن تقرب من الذئب ، وعلى ذلك فقد عقد الله عزَّ وجلَّ لي من العهد ، وكتب لي من العمر ، وسبَّب لي من الرزق ، ما لا يقدرُ أحدٌ دونه تبارك وتعالى على قطعه عني دون مدته ، ولا صرفه عن مواقعه المحتومة ، فَقَدَرُ اللهُ يجري على ما قَدَرَهُ فيما أحبَّ الناسُ وكرهوا ، لا تعجيلَ لآجله ، ولا تأخير لعاجله ، والناسُ بعد ذلك يكسيون^٢ الأوزارَ ، ويقترفون^٣ الآثامَ على أنفسهم من الله عزَّ وجلَّ ما يستوجبون العقوبةَ عليه . وأمير المؤمنين أحقُّ بالنظر في ذلك والحفظ له ، والله يوفِّقُ أميرَ المؤمنين لطاعته ، ويحسِّنُ له القضاءَ الأمور بقدرته . وكتب في آخر كتابه : [من الطويل]

أليس عظيماً أن أرى كلَّ وارِدٍ حياضَكَ يوماً صادراً بالنوافل
وأرجعَ محدودَ الرجاءِ مُصَرِّداً بتحلَّةٍ عن وِرْدِ تلك المناهل
فأصبحتُ مما كنتُ آملُ منكمُ وليس بلاقٍ ما رجا كلُّ آملٍ
كمقتبضِ يوماً على عُرضِ هَبْوَةٍ يَشُدُّ عليها كفهُ بالأنامل

٧٦ - وقال الوليد أيضاً : [من الوافر]

فإن تكُ قد مللتَ القربَ منِّي فسوفَ ترى مجانبتي وُبُعدي
وسوفَ تلومُ نفسكَ إن بقينا وتبلو الناسَ والاحوانَ بعدي
فتندمُ بالذي فرطتَ فيه إذا قايستَ بي ذمي وحمدي

٧٧ - وقال أيضاً : [من الطويل]

٧٦ الأغاني ٧ : ٢٢ وشعر الوليد : ٥٢ .
٧٧ الأغاني ٧ : ٩ ، ٢١ وشعر الوليد : ١٢٥ .

١ الأغاني : العير .

٢ الأغاني : يحتسين .

٣ ب : ويقربون .

رَأَيْتُكَ تَبْنِي جَاهِداً فِي قَطِيعَتِي وَلَوْ كُنْتَ ذَا حِزْمٍ لَهَدَّمْتَ مَا تَبْنِي

٧٨ - وقال جميل : [من الطويل]

رِدِ الْمَاءِ مَا جَاءَتْ بِصَفْوٍ ذَنَائِبُهُ وَدَعَّهُ إِذَا خِيضَتْ بِطَرَقٍ مِشَارِبُهُ
أَعَاتِبُ مِنْ يَحْلُو عَلَيَّ عَتَابُهُ وَأَتْرِكُ مَا لَا أَشْتَهِي وَأُجَانِبُهُ
وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَإِنْ كُنْتَ ظَالِماً عَتَابُكَ مَظْلُوماً وَأَنْتَ تَعَاتِبُهُ

٧٩ - وقال الحارث بن خالد المخزومي لعبد الملك بن مروان : [من الطويل]

صَحْبَتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَّعْتُ نَفْسِي أَذِيمُهَا

٨٠ - وقال العتابي : [من الطويل]

شَكُوتُ وَمَا الشُّكُوى لِثَلِي عَادَةٌ وَلَكِنْ تَفِيضُ النِّفْسِ عِنْدَ امْتِلَائِهَا

أَلَمْ فِيهِ بِمَعْنَى قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ : [من الطويل]

تَصَرَّمٌ عَنِي وَدُّ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَمَا كَادَا عَنِي وَدُّهُمُ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِينِسِي وَيَحْتَفِرُونَهَا وَقَدْ يَمَلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فِيْفَعْمُ

٨١ - وقال أمية بن أبي الصلت : [من الطويل]

- ٧٨ الأغاني ٨ : ١٤٨ ومجموعة المعاني : ١٠٦ وشعر جميل : ٣٠ .
٧٩ الأغاني ٣ : ٣١٣ وحماسة ابن الشجري : ٧٠ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٤١ وشعر الحارث
ابن خالد : ١٠١ .
٨٠ بيت العتابي لم يرد في ما جمع من شعره ، ولكنه ورد في العقد ٣ : ٤٦٣ منسوباً لأبي تمام ،
ودون نسبة في البصائر ٥ : ١٦٠ (رقم : ٥٣٢) وهو في ديوان أبي تمام ٤ : ٤٤٢ وبيتا
الفرزدق في الكامل للمبرد : ٤٢ ومجموعة المعاني : ١٠٦-١٠٧ ومعجم المرزباني : ٤٦٧
وأمالى المرتضى ١ : ٣٠٤ وديوانه ٢ : ١٩٥ .
٨١ الأغاني ٤ : ١٣٣ والحماسة البصرية ٢ : ٣٠٥-٣٠٦ وديوان أمية : ٤٣٠ وبهجة المجالس
١ : ٧٧٢ ونسب الشعر في عيون الأخبار ٣ : ٨٧ ليحيى بن سعيد مولى تميم .

غذوتك مولوداً وَعُلتك يافعاً
 إذا ليلة آبتك بالشكوكِ لم آبت
 كأني أنا المطروقُ دونك بالذي
 فلما بلغت السنَّ والغاية التي
 جعلت جزائي منك جنباً وغلظةً
 وسميتني باسم المغنِّدِ رأيه
 فليتك إذ لم ترعَ حقَّ أبوتِّي
 تراهُ معدّاً للخلافِ كأنه
 تُعلُّ بما أجنبي عليك وتنهلُ
 لشكوكِ إلا ساهراً أتململُ
 طُرقتَ به دوني وعيني تهملُ
 إليها مدى ما كنتُ منك أوْملُ
 كأنك أنت المنعمُ المتفضلُ
 وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل
 فعلت كما الجارُ المجاور يفعل
 بردُّ على أهل الصوابِ مؤكَّل

٨٢ - وقال العجاج لابنه روبة لما طال عمره وتمنى موته : [من الرجز]

لما رأني أُرْعَشْتُ أطرافي استعجلَ الدهرَ وفيه كافٍ
 يخترمُ الإلفَ من الألفِ

٨٣ - وقال آخر : [من الطويل]

عدمتُ ابنَ عمِّ لا يزالُ كأنَّه
 يُعِينُ عليَّ الدهرَ والدهرُ مكْتفٍ
 وإن لم أترَهُ منطويً لي على وترٍ
 وإن أَسْتَعِنَهُ لا يُعِينِي على الدهرِ

٨٤ - وقال الأعشى يعاتب يزيد بن مسهر الشيباني : [من البسيط]

أبلغُ يزيدَ بني شيبانَ مألِكَةً
 أبا تُبَيْتٍ أما تنفكُ تَأْتِكِلُ

٨٢ ديوان العجاج ١ : ١٦٦-١٦٧ .

٨٣ مجموعة المعاني : ١٠٧ .

٨٤ ديوان الأعشى : ٤٦ .

أَلَسْتَ مَمْتَهِيًّا عَنِ نَحْتِ أَثْلَتْنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أُطَّتِ الْإِبِلُ
كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَكْسِرَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنُهُ الْوَعِلُ

٨٥ - وقال أيضاً : [من الطويل]

يَزِيدُ يَغْضُ الْطَرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنِيهِ عَلِيٌّ الْحَاجِمُ
فَلَا يَنْبَسُطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انزوى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ
وَأَقْسَمُ إِنْ جَدَّ التَّقَاعُ بَيْنَنَا لِنَتَصَفَّقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَاتِمُ

٨٦ - وقال ابن هرمة : [من السريع]

إِنْ كُنْتُ لَا تَرَهْبُ ذَمِّي لَمَّا تَعْلَمُ مِنْ صَفْحِي عَنِ الْجَاهِلِ
فَاخْشَ سَكُوتِي أَنْ أَرَى مَنْصَتًا فِيكَ لِمَسْمُوعِ خَنَا الْقَائِلِ
فَسَامِعُ الذَّمِّ شَرِيكَ لَهُ وَمَطْعَمُ الْمَأْكُولِ كَالْآكِلِ
مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا أُسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
فَلَا تَهْجُ إِنْ كُنْتَ ذَا إِرْيَةِ حَرَبَ أَخِي التَّجْرِبَةَ الْعَاقِلِ
إِنْ أَنَا الْعَقْلُ إِذَا هِجَّتْهُ هِجَّتَ بِهِ ذَا خَبَلٍ خَابِلِ
تَبْصُرُ فِي عَاجِلِ شِدَائِهِ عَلَيْكَ غِبُّ الضَّرْرِ الْآجِلِ

- ٨٥ عيون الاخبار ٣ : ١٥٥ (لجرير) والتشبيهات : ٢٦١ وديوان الأعشى : ٥٨ .
٨٦ نسبت هذه الأبيات في الحماسة البصرية ٢ : ٢٦٠ لمحمد بن حازم ؛ وانظر حماسة الخالدين ٢ : ٢٢٤ (بيتان) والحيوان ١ : ١٥-١٦ (ثمانية أبيات) والأغاني ١٤ : ١٥٨ (لابن قنبر أو للعتابي) والخزانة ٤ : ١٢ (لكعب بن زهير) وزهر الآداب : ٤٩٧ (لابن حازم) والزهرة ٢ : ٥٧٢-٥٧١ ؛ ٦٧١ .

١ الديوان : وأقسم بالله الذي أنا عبده .

٨٧ - وقال حضري بن عامر الأسدي : [من الكامل]

ما زال إهداء الضغائن^١ بينهم شتمَ الصديقِ وكثرة الألقابِ
حتى تُرِكَتْ كأنَّ أمرِكَ فيهمُ في كلِّ مجمعةٍ طينٌ ذبابِ
أهلكتَ جُنْدَكَ من صديقك فالتمسُ جنداً تعيشُ به مع الأوغابِ^٢
ولقد طويتكمُ على بُللاتِكُمْ وعرفتُ ما فيكم من الأذرابِ^٣
كيما أعدكمُ لأبعدَ منكمُ ولقد يُجاءُ إلى ذوي الأحسابِ

٨٨ - وقال بعض بني أسد : [من الطويل]

داو ابنَ عمِّ السوءِ بالنأي والغنى كفى بالغنى والنأي عنه مداويا
يسلُّ الغنى والنأي أدواءَ صدرِهِ وَيُدي التداي غلظةً وتقاليا

٨٩ - وقال أعرابي : [من الكامل]

ألبانُ إيلٍ تعلقةً بنِ مساورٍ ما دام يملكها عليّ حرامُ
وطعامُ عمرانَ بنِ أوفى مثلهُ ما دام يَسْلُكُ في البطونِ طعامُ
إن الذين يسوغُ في أفواههم زادٌ يُمنُّ عليهمُ للثامُ

٨٧ البيتان الأول والثاني في الحيوان ٣ : ٣١٥ وثمار القلوب : ٥٠٣ وشرح نهج البلاغة ٦ : ٢٢٩
والرابع في فصل المقال : ٢٣١ واللسان (بلل) ، والرابع والخامس في التبريزي (الشرح) ١ :
١٢٤ واللسان (ذرب) .

٨٩ البيان والتبيين ٣ : ٣٠٦ والبخلاء : ١٨٠ .

١ في رواية : الصغائر ، القصائد .
٢ هامش م : أوغاب البيت ما كان من متاع كالبرمة وال...
٣ طوى فلاناً على بللته : طواه على ما فيه من عداوة وأذى ؛ الأذراب : جمع ذرب وهو فحش
اللسان .
٤ م : آل .

٩٠ - وقال بشر بن المغيرة بن أبي صفرة : [من الطويل]

جفاني الأميرُ والمغيرةُ قد جفا وأمسى يزيدُ لي قد ازورَّ جانبهُ
وكلهمُ قد نال شيباً لبطنهِ وشيخُ الفتى لوئمٌ إذا جاع صاحبه
فيا عمَّ مهلاً واتخذني لبِنوةً تُلمُّ فإن الدهرَ جمُّ عجائبهُ
أنا السيفُ إلا أنَ للسيفِ نوبةً ومثلي لا تنبو عليكِ مضاربه

٩١ - وقال الأحوص في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٢ :

[من الطويل]

وكنَّا ذوي قربي إليك فأصبحتُ قربتنا ثدياً أجدُّ مُصرماً
وقد كنتُ أرجى الناسِ عندي مودَّةً ليالي كان الظنُّ غيباً مُرجماً
أعدك حرزاً حين أجنبي ظلامه ومالاً ثرياً حين أحملُ مغرماً
تداركُ بعثي عاتباً ذا قرابة طوى الغيظَ لم يفتحْ بسُخطٍ له فما

وسبب هذا الشعر أن سليمان بن عبد الملك نفى الأحوص إلى ذهلك لهجائه
الناس وتشبيهه بحرمهم ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز أتاه رجالٌ من الأنصار
فسألوه أن يُقدِّمَهُ وقالوا : قد عرفتَ نسبه وموضعهُ وقديمه ، وقد أُخرج إلى أرضِ
الشرك ، ونسألك أن تَرُدَّهُ إلى حَرَمِ رسولِ الله ﷺ ودارِ قومه ، فقال لهم عمر :
مَنْ الذي يقول : [من الطويل]

- ٩٠ عيون الأخبار ٣ : ٩٠ ، الزهرة ٢ : ٦٥٤ ، والتبريزي ١ : ١٤٠-١٤١ (المرزوقي رقم : ٧٣) .
٩١ الخبر والأشعار في الأغاني ٤ : ٢٥١ ، ٢٥٠-٢٤٩ ، وانظر شعر الأحوص : ١٩٧-١٩٨ .

- ١ م : نوابه .
٢ م : رحمه الله .
٣ الثدي الأجد : الذي لا لبن فيه ؛ مصرم : مقطوع .
٤ هذا : سقطت من م .

فما هوَ إلا أن أراها فجاءة فأبهت حتى لا أكادُ أجيبُ

قالوا : الأحوص . قال : فمن الذي يقول : [من الطويل]

أدورُ ولولا أن أرى أمَّ جعفرٍ بأبياتكم ما درتُ حيثُ أدورُ

قالوا : الأحوص . قال : فمن الذي يقول : [من المنسرح]

كأنَّ لبنى صبيرُ غاديةٍ أو دميةٌ زينتُ بها البيعُ
الله بيني وبين قيِّمها يفرُّ مني بها وأتبعُ

قالوا : الأحوص . قال : بل الله بين قيِّمها وبينه^٢ . فمن الذي يقول :
[من الطويل]

سيبقى لها في مُضمَرِ القلبِ والحشا بقية حُبِّ^٣ يومَ تُبلى السرائرُ

قالوا : الأحوص ؛ قال : إن الفاسق عنها يومئذٍ لمشغول . والله لا أردّه ما كان
لي سلطان .

٩٢ - وقال جرير : [من الطويل]

بأيِّ نجادٍ تحملُ السيفَ بعدما قطعتَ القوي من حملٍ كان باقيا
بأيِّ سنانٍ تطعنُ القومَ بعدما نزعتَ سناناً من قناتك ماضيا
ألا لا تخافا نبوتي في مُلمّةٍ وخافا المنايا أن تفوتكما بيا

٩٢ عيون الأخبار ٣ : ٨٣ وبهجة المجالس ١ : ٧٠٩ وديوان جرير : ٨٠ ومنها بيتان في التذكرة
السعدية : ٣٧٨ .

١ سقط من م .

٢ سقط من م .

٣ الديوان : سريرة ودّ .

فقد كنتُ ناراً يصطلبها عدوكم وحرزاً لما أُلجأتُم من ورائيا
وباسطَ خيرٍ فيكم يمينه وقابضَ شرٍّ عنكم بشماليا

٩٣ - كتب معاوية بن عبد الله بن جعفر إلى رجل واصله بغير سبب ثم قطعه عن غير جرم : أما بعد ، فقد عاقني الشكُّ في أمرك عن عزيمة الرأي فيك ، ابتدأتني بمودةٍ عن غير معرفة ، ثم أعقبتهَا جَفْوَةٌ عن غير ذنب ، فأطمعني أولك في إحتائك ، وآيسني آخِرُكَ عن وفائك . فلا أنا في اليوم مجمعٌ لك اطراحاً ، ولا في غدٍ منك على ثقة . فسبحان من لو شاء كشف بايضاح الرأي منك عن عزيمة الرأي فيك ، فاجتمعنا على ائتلافٍ ، أو افترقنا على اختلاف .

٩٤ - وكان لمحمد بن الحسن بن سهل صديقٌ نالتهُ إضاقَةٌ ، ثم وليَ عملاً فأثرى وانصرف منه ، فقصده محمد مسلماً وقاضياً حقَّهُ ، فرأى منه تغيراً فكتب إليه في ذلك المعنى^١ : [من الطويل]

لئن كانتِ الدنيا أنالَتكَ ثروةً فأصبحتَ ذا يُسرٍ وقد كنتَ ذا عُسرٍ
لقد كشف الأثراءُ منكَ خلائقاً من اللؤمِ كانت تحت ثوبٍ من الفقرِ

٩٥ - وقال إسماعيل بن القاسم : [من البسيط]

إن السلامَ وإن البِشْرَ من رجلٍ في مثل ما أنت فيه ليس يكفيني
هذا زمانٌ ألحَّ الناسُ فيه على زهوِ الملوكِ وأخلاقِ المساكين

٩٣ هذه الرسالة لمعاوية بن عبد الله في البيان والتبيين ٢ : ٨٤ والعقد ٤ : ٢٢٨ وزهر الآداب : ٨٤-٨٥ ؛ ونسبت إلى عبد الحميد الكاتب ، انظر رسائله ١٩٢ (اعتماداً على العطاء الجزيل للبلوي) .

٩٤ زهر الآداب : ٨٢٨ وحماسة ابن الشجري : ٧٧ (لأبي الهول) .

٩٥ الأغاني ٤ : ٥٢ والكامل للمبرد : ٨٨٩-٨٩٠ والعقد ١ : ٣١٦ وديوان أبي العتاهية : ٣٧٦-٣٧٧ ، ٦٥٤ .

١ في ذلك المعنى : زيادة من م .

أما علمتَ جزاكَ اللهُ صالحَةً عني وزادكُ خيراً يا ابنَ يقطينَ
أني أُريدكُ للدنيا وعاجلها وما أُريدكُ يومَ الدينَ للدينِ

٩٦ - سعيد بن حميد : [من الطويل]

أخ لي كأيام الحياة إخاوةً تلوّن ألواناً عليّ خطوبها
إذا عبتُ منه خلةً فهجرتهُ تذكرتُ منه خلةً لا أعيبها

٩٧ - ابن الرومي : [من الطويل]

توددتُ حتى لم أجد مُتودداً وأملتُ^٢ أقلامي عتاباً مردداً
كأنني أستدني بك ابنَ حنينةٍ إذا النزغُ أدناه إلى الصدرِ أبعدا

٩٨ - وقال أيضاً : [من الطويل]

طلبتُ إليكم بالعتابِ مودّةً وعطفاً فأعتبتمُ باحدى البوائقِ
فكنتُ كمستسقٍ سماءٍ مُخيلةً حياً فأصابتهُ باحدى الصواعقِ

٩٩ - وقال أيضاً : [من المتقارب]

أبلغُ لديكُ بني طاهرٍ أساةَ الخلافةِ من دائها

- ٩٦ رسائل الجاحظ ١ : ٣٧ ، ٢ : ٢١٦ وعيون الأخبار ٣ : ١٧ وأمالي القالي ٢ : ١٩٨
والزهرة ٢ : ٧٥٨ وبهجة المجالس ١ : ٦٦٤ والتشبيهات ٣٢٨ وشعر سعيد بن حميد
ورسائله : ١٢٤ .
- ٩٧ التشبيهات : ٣٨١ وزهر الآداب : ٦٩٤ ومجموعة المعاني : ١٠٧ وحماسة ابن الشجري :
٢٧٥ وديوان ابن الرومي ٢ : ٧٧٠ .
- ٩٨ مجموعة المعاني : ١٥١ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٧٠٧ .
- ٩٩ التشبيهات : ٣٥٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٦٧-٢٦٨ وديوان ابن الرومي ١ : ١٢٢ .

١ م : وزادك الله ؛ وهذا لا يصح إلا إذا حذف «عني» .

٢ م : وأفانيت .

علوتم علينا علو النجوم فنووا علينا كأنوائها

١٠٠ - وقال في أبي سهل النوبختي وقد قطع جرایةً دقيقاً كان يُجرها
عليه: [من الرمل]

لك جارٍ كلما قلتُ جرى فتشوفتُ له قيلَ انقطع
فرحٌ ينتج منه ترخٌ وأمانٌ يُجتنى منه فرغٌ
لا تكن كالدهر في أفعاله كلما أعطى عطاياه ارتجعاً

١٠١ - ولكاتب يستزيد وزيراً: لم يئوتَ الوزير من فضيلة ، ولم أوتَ من
وسيلة ، وغلة الصادي تأتي له انتظارَ الوارد ، وتُعجلُ عن تأملِ ما بين الغدير
والوادي . ولم أزلُ أترقبُ أن يُخطِرني بباله ترقبَ الصائم لفظه ، وأنتظرُ انتظارَ
الساري لفجره ، إلى أن برحَ الخفاء ، وشمّتَ الاعداء . وإن في تخلفي وتقدم
المقصرين ، لآيةً للمتوسمين .

١٠٢ - كتب أمير المؤمنين^١ عثمان بن عفان إلى أمير المؤمنين^٢ علي بن أبي
طالب رضي الله عنهما حين أُحيطَ به من كلام له: [من الطويل]

فإن كنتُ مأكولاً فكن خيراً آكلٍ والآ فادركني ولماً أمزقٍ

ومثله: [من الطويل]

فإن كنتُ مقتولاً فكن أنتَ قاتلي فبعضُ منايا القومِ أكرمُ من بعضِ

١٠٠ التشبيهات : ٣٧٤ والديوان : ١٤٨٦ .

١٠٢ الكامل للمبرد : ٢٦ .

١ الديوان : فجع .

٢ أمير المؤمنين : سقطت في الموضوعين في م .

١٠٣ - ابن قيس الرقيات : [من الخفيف]

تختل الناس بالكتاب فهلاً حين تغتابني نهك الكتاب

١٠٤ - جعفر بن علبة الحارثي : [من الطويل]

وكانت عقيل أهل وُدّ فأصبحت بصمّ الصفا والمشرقيّ عتابها

١٠٥ - آخر^١ : [من المتقارب]

أمتوحش أنت مما أسأت فأحسبن إذا شئت واستأنس

١٠٦ - أبو الجوائز : [من الكامل]

طرف الرجاء إلى نوالك شاخص والشكر مني في المحافل خالص
هل يستوي في العدل حمد خالص يشجى العدو به وحظ ناقص

١٠٧ - آخر : [من الكامل]

وإذا جفوت قطعت منك مناعي والدرّ يقطعهُ جفاء الحالب

١٠٨ - آخر : [من الطويل]

وكم من أخ ناديت عند ملمة فألفيته منها أمض وأدحاً

١٠٩ - أبو علي البصير يعاتب إسحاق بن سعد : [من الوافر]

وأرخصتُ الثناء فعفتموه ورُبّما غلا الشيء الرخيص

١٠٣ ديوان ابن قيس الرقيات : ٨٦ .

١٠٩ عيون الأخبار ٣ : ١٩٣ .

فَعَفْتُ نَوَالِكُمْ وَرَغَبْتُ عَنْهُ وَشَرُّ الزَّادِ مَا عَافَ الْخَمِيصَ

١١٠ - قال رجلٌ لصاحبه : أنا منتظرٌ منك واحدةً من اثنتين : عُتْبَى^١ تكون منك ، أو عُقْبَى تُغْنِي عنك .

١١١ - كان ابن عرادة السعدي مع سلم^٢ بن زياد بخراسان ، وكان له مكرماً ، وابن عرادة يتجنّى عليه ، إلى أن تركه وصحب غيره فلم يحمد أمره ، فرجع إليه وقال : [من الطويل]

عَتَبْتُ عَلَى سَلْمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَصَاحِبْتُ أَقْوَاماً بَكَيْتُ عَلَى سَلْمٍ
رَجَعْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ تَجْرِبٍ غَيْرِهِ فَكَانَ كَبِيراً بَعْدَ طَوِيلٍ مِنَ السُّقْمِ

١١٢ - وقال دعبيل^٣ : [من الطويل]

أَخْ لَكَ عَادَاكَ الزَّمَانُ فَاصْبَحْتَ مَذْمُومَةً فِي مَا لَدَيْهِ الْمَطَالِبُ
مَتَى مَا تَرَوُّقُهُ التَّجَارِبُ صَاحِباً مِنَ النَّاسِ تُرْجِعُهُ إِلَيْكَ التَّجَارِبُ

١١٣ - وقال مسلم : [من الوافر]

وَتَرْجِعُنِي إِلَيْكَ إِذَا نَأَتْ بِي دِيَارِي عَنْكَ تَجْرِبَةُ الرِّجَالِ

١١١ زهر الآداب : ١٠٦٤ وورد الأول في مصورة ابن عساكر ١٧ : ٦٩٢ منسوباً لنهار بن توسعة .

١١٢ ديوان المعاني ٢ : ١٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٣٤ ومجموعة المعاني : ١٠٠ وديوان دعبيل : ٢١ .

١١٣ شرح ديوان صريع الغواني : ٣٣٦ .

١ م : غنى .

٢ م : سالم .

٣ هذه الفقرة والتي تليها : سقطتا من ر .

١١٤ - ولابراهيم بن العباس بن محمد بن صول معاتبات فيما بينه وبين محمد بن عبد الملك الزيات قصد بها الاستعطاف ، فتجاوزه وخشّن فيها ، فكانت بالعتاب أولى ، فمن ذلك قوله : [من الطويل]

دعوتك عن بلوى أَلَمَّتْ صُرُوفُهَا فَأَوْقَدْتَ مِنْ ضَعْفِ عَلِيٍّ سَعِيرَهَا
وَإِنِّي إِذَا أَدْعُوكَ عِنْدَ مَلْمِةٍ كِدَاعِيَةٍ عِنْدَ الْقُبُورِ نَصِيرَهَا

١١٥ - وكتب إليه : كتبتُ إليك وقد بلغت المدية المحز ، وَعَدَّتِ الْأَيَّامُ عَلِيًّا بَعْدَ عَدُوِّي بِكَ عَلَيْهَا ، وَكَانَ أَسْوَأَ ظَنِّي وَأَكْثَرَ خَوْفِي أَنْ تَسْكُنَ فِي وَقْتِ حَرَكَتِهَا ، وَتَكْفَأَ عِنْدَ أَذَاتِهَا ، فَصَرْتَ أَضْرَّ عَلِيٍّ مِنْهَا ، فَكَفَّ الصَّدِيقُ عَن نَصْرِي خَوْفًا مِنْكَ ، وَبَادَرَ إِلَيَّ الْعَدُوُّ تَقَرُّبًا إِلَيْكَ . وَكُتِبَ تَحْتَ ذَلِكَ : [من الوافر المجزوء]

أَخٌ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ رِصَّاحِبَ أَيْنَا غَلْبَا
صَدِيقِي مَا اسْتَقَامَ فَإِن نَبَا دَهْرٌ عَلِيٌّ نَبَا
وُثِبْتُ عَلَى الزَّمَانِ بِهِ فَعَادَ بِهِ وَقَدْ وَثَبَا
وَلَوْ عَادَ الزَّمَانُ لَنَا لَعَادَ بِهِ أَخًا حَدِبَا

١١٦ - وكتب إليه : أم والله لو أمنتُ وُدَّكَ لقلْتُ ، ولكنني أخافُ منك

١١٤ الأغاني ١٠ : ٤٥ ومعجم الأدياء ١ : ٢٦٤ ومجموعة المعاني : ١٥١ والطرائف الأدبية : ١٨٤ (رقم : ١٤٩) .

١١٥ الرسالة وما تضمنته من شعر في الأغاني ١٠ : ٥٧-٥٨ وانظر معجم الأدياء ١ : ٢٦٣ والصدقة والصديق : ١٩٦ ومجموعة المعاني : ١٥١ والطرائف الأدبية : ١٥٥ (رقم : ١٠١) والزهرة ٢ : ٧٦٣ .

١١٦ الأغاني ١٠ : ٥٨ وانظر معجم الأدياء ١ : ٢٦٣ والطرائف الأدبية : ١٦٦ (رقم : ١٤٣) والزهرة ٢ : ٧٦٤ وحماسة ابن الشجري : ٧٦ وبهجة المجالس ١ : ٧١٧ .

عتباً لا تصفني فيه ، وأخشى من نفسي لائمةً لا تحملها لي . وما قدّر فهو
كائن ، وعن كلّ حادثةٍ أُحدوثة ، وما استبدلتُ بحالة كنت فيها معتبطاً حالاً أنا
في مكروهاها وألمها أشدّ عليّ من أني فرعتُ إلى ناصرِي عند ظلمٍ لحقني ،
فوجدتُ مَنْ ظلمني أحفّ نيةً في ظلمي منه ، وأحمدُ الله كثيراً . وكتب في
أسفلها : [من المتقارب]

وكنّت أخي بإخاء الزمانِ فلما نبا صرت حربياً عوانا
وكنّت أذمُّ إليك الزمانَ فأصبحتُ فيكَ أذمّ الزمانا
وكنّتُ أعدكُ للنائبِ فيها أنا أطلبُ منك الأمانا

١١٧ - وكان أحمد بن المدبر صديقه ، فلما نُكِبَ تقربَ إلى ابن الزيات
بالتحريض عليه . ولما خلص إبراهيم بن العباس من النكبة جاء مهنتاً وقال
[من الطويل]

وكنّت أخي بالدهر حتى اذا نبا نبوت فلما عاد عدت مع الدهر
فلا يومَ إقبالٍ عددتك طائلاً ولا يومَ إديارٍ عددتك من وتري
وما كنتُ إلا مثلَ أحلامٍ نائمٍ كلا حالتيك من وفاء ومن غدر

١١٨ - وقال إبراهيم بن العباس أيضاً : [من المنسرح]

كان أحمأ^٢ ثم صار لي أملاً فتهتُ بين الرجاء والأمل
يصبحُ أعداؤه على ثقةٍ منه واخوانه على وجَل

١١٧ الأغاني ١٠ : ٦٩ ومعجم الأدباء ١ : ٢٧٠ والطرائف الأدبية : ١٥٨ (رقم : ١٠٩) .

١١٨ مجموعة المعاني : ٣٠ والطرائف الأدبية : ١٦٢ (رقم : ١٢٧) .

١ م : تحملها .

٢ م : رجا .

١١٩ - وقال أحمد بن إبراهيم : [من الطويل]

سأترك ما بيني وبينك واقفاً فإن عدتْ عُدْنَا والاحياءِ سليمُ
ولو قد خبرتْ الناسَ حقَّ اختبارِهِمْ رجعتْ إلى وصلي وأنت ذميمُ

١٢٠ - وقال أبو الحسن الناشئ الأصغر : [من الطويل]

إذا أنا عاتبْتُ الملولَ فإنما أخطَّ بأقلامي على الماءِ أحرُفاً
وهبهُ ارعوى بعدَ العتابِ ألم تكنُ مودُّتُهُ طبعاً فصارتْ تكلفاً

١٢١ - وقال محمد بن عبد الملك الزيات : [من البسيط]

ما لي إذا غبتُ لم أذكرْ بصالحيةٍ وإن مرضتُ وطال السقمُ لم أعدِ
ما أقبِحَ الشيءَ ترجوه فتحرَّمهُ قد كنتُ أحسبُ أني قد ملأتُ يدي

١٢٢ - وقال ابن العميد : [من الكامل]

وسألتُكَ العُتْبِي فلم ترني لها أهلاً وجئتَ بغدرةٍ شوهاءِ
ورَدتْ مُموهَةً فلم يُرْفَعْ لها طرفٌ ولم تُرْزَقْ من الاصغاءِ
وأعارَ منطقتها التذمُّ سكتةً فتراجعتْ تمشي على استحياءِ
لم تُشْفِ من كمدٍ ولم تَبْرُدْ على كبدٍ ولم تَمْسَحْ جوانبَ داءِ
من يُشْفِ من داءِ بآخرٍ مثلهِ أثرتْ جوانحُه من الأدواءِ
داوى جوىً بجوىٍ وليس بحازمٍ من يَسْتَكِفُ النارَ بالحلفاءِ

١٢٣ - وقال آخر : [من الطويل]

لئن طبَّتْ نفساً عن ثنائيِ إنني لأطيبُ نفساً عن نذاكِ على عُسْري

١٢١ الأغاني ٢٢ : ٤٧٥ .

١٢٢ يتيمة الدهر ٣ : ١٧٧ .

فلستُ إلى جدواك أعظم حاجةً على شدةِ الاعسارِ منك إلى شكري

١٢٤ - وقالوا : لما استتبَّ الأمرُ لمعاويةَ قدم عليه عبدالله بن عباس ، وهي أولُ قدميةٍ قدمها عليه ، فدخل وكأنه قُرحةٌ تنبجس^١ ، فجعل عتبةُ بن أبي سفيان يطيلُ النظرَ إليه ويقولُ الكلامَ معه . فقال ابن عباس : يا عتبة إنك لتطيلُ النظرَ إليَّ وتقلُّ الكلامَ معي ، أفلموجديةً فدامت أو لمعتبةً فلا زالت ؟ فقال له عتبة : ماذا أبقيت لما لا رأيت ؟ أمَّا طولُ نظري إليك فسروراً بك ، وأمَّا قلةُ كلامي معك فلقلَّتي مع غيرك ، ولو سلطت الحقُّ على نفسك لعلمت أنه لا تنظرُ إليك عينٌ مبغض . فقال ابن عباس : أمهيت يا أبا الوليد أمهيت ، لو تحقَّق عندنا أكثر مما ظنناه لمجاه أفلُّ مما قلت . فذهب بعضُ من حضر ليتكلم فقال له معاوية : اسكت إنَّ الداخل بين قريشٍ لخائن نفسه . وجعل معاويةُ يصفقُ بيديه ويقول : [من الرجز]

جندلتانِ اصطكنا اصطككاكا دعوتُ عرَّكا إذ دَعَوْا عراقا

يقال : أمهيتَ الحديدَةَ إذا سقيتها ، والامهاء : إرخاءُ الجبل . وأمهيتَ الفرسَ : أرخيتُ عنانه . ولبن ممهؤ : رقيق ، وناقاة ممهاء : رقيقة اللبن .

١٢٥ - وكتب عمرو بن سعيد بن العاص إلى عبد الملك بن مروان : استدراجُ النعمِ إياك أفادك البغي ، ورائحةُ القدرةِ أورثتك الغفلة ، فزجرتَ عما واقعَت مثله ، وندبتَ إلى ما تركتَ سبله ، ولو كان ضعفُ الأسبابِ يؤيسُ الطالب ما انتقل سلطان ولا ذلٌّ عزيز^٢ . وعن قليل يتبينُ من صريعِ بغي ، وأسيرُ

١٢٤ البصائر ٦ : ٢٦-٢٧ (رقم : ٥٧) ونور القيس : ١٨٩ .

١٢٥ البيان والتبيين ٤ : ٨٧-٨٨ .

١ م : تنبجس .

٢ م : عز ذليل .

غفلة ، والرحمُ تعطفُ على الابقاء عليك ، مع أخذِكَ ما غيرَكَ أقومُ به منك .

١٢٦ - قال أعرابي لابن عمّ له : ما لك أسرع إلى ما أكره من الماء إلى قراره ؟
ولولا ضنّي بإخائك لما أسرعْتُ إلى عتابك . فقال له الآخر : والله ما أعرفُ تقصيراً
فأقلع ، ولا ذنباً فأعْتَب ، ولستُ أقول لك كذبت ، ولا أُنِي أذنبت .

١٢٧ - قال سهيل بن زيد الفزاري : [من الوافر]

فإن أعتبَ عليك أبا نزارٍ لتعتبني فكلُّكَ لي مُريبُ
إذا استغنيتَ كنتَ أحمأً بعيداً وإن تحتجُ فأتُ أخُ قريب

١٢٨ - ومثله لربيع بن أبي الحقيق اليهودي : [من البسيط]

يرمي^١ إليّ بأطرافِ الهوانِ وما كانت ركابي له مرحولةً ذُللاً
أنا ابنُ عمِّكَ إنْ نابتَكَ نائبةٌ ولستُ منك إذا ما كعبُكَ اعتدلاً

١٢٩ - وقول زرارة بن حصن الخثعمي : [من الطويل]

أرى ابنَ عطاءٍ قد تغَيَّرَ بعدما مرَّيتُ له الدنيا بسيفي فدرَّتْ
وكان أحمأنا وهو للحربِ خائفٌ فعاد عدوًّا كاشحاً حينَ قرَّتْ

١٣٠ - وقال أسلم بن القصار : [من البسيط]

ليَ ابنُ عمِّ أزالَ اللهُ نِعْمَتَهُ فليس فيه ولا في مثله أربُ

١٢٦ زهر الآداب : ٨٤٤ (وجواب ابن عم الأعرابي مطابق لما هنا) . ونثر الدر ٦ : ٨٣ ونشوة

الطرب ٢ : ٦٩٠ .

١٢٧ حماسة البحترى : ٧٨ .

١٢٨ حماسة البحترى : ٧٩ .

١٢٩ حماسة البحترى : ٧٩ .

١٣٠ حماسة البحترى : ٨٠ .

١ م : يومي ؛ ولعل الصواب : يرنو .

يكونُ مني إذا نابته نائبةٌ وليس مني إذا استرخى له اللَّبْبُ

١٣١ - وقال الحارث بن كلدة الثقفي : [من الطويل]

أما إذا استغنيتُمُ فعدوكم وأدعى إذا ما الدهرُ نابتَ نوائبُهُ
فإن يكُ خيرٌ فالبعيدُ ينالُهُ وإن يكُ شرًّا فابنُ عمِّكَ صاحبه

١٣٢ - وقال أبو الأسود الدؤلي : [من الكامل]

من ذا الذي بإخائه وبودِّهِ من بعدِ وُدِّكَ أو إخائكَ أفرحُ
أم ما يقولُ الكاشحون لنا غداً وعيونُهُمُ نخوي ونحوكَ تلمح
قد رابهم من بعدِ حُسْنِ تواصلٍ منا مباحدةٌ وبينَ مفتح
أمرِيهِمُ ما يشتَهونَ وفاعلٌ من ذاك ما يُثنَى وما يُستَقْبَحُ
أم ممسكٌ بوصالٍ خلٌّ ناصحٍ محضِ الأُخوةِ مثلهُ لا يُطرَحُ
أيًّا فعلتَ فلنَ تزالَ مقيمةً في الصدرِ منك مودةٌ لا تبرح

١٣٣ - أبو عطاء السندي : [من الوافر]

قصائدُ حكتهنَّ لقرمٍ قيسٍ رجعنَ إليَّ صفرًا خائباتِ
رجعنَ وما أفانَ عليَّ شيئاً سوى آني وُعدتُ الترهاتِ
أقام على الفراتِ يزيدُ حولاً فقال الناسُ أيهما الفراتُ
فيا عجباً لبحرٍ باتَ يسقي جميعَ الناسِ لم يبللُ لهاتي

١٣١ حماسة البحرني : ٨٢ وحماسة ابن الشجري : ٦٨ .

١٣٢ حماسة البحرني : ٢٥٩ .

١٣٣ الأغاني ١٧ : ٢٥١ .

١ م : خيراً... شراً .

٢ ب م : أفدن .

١٣٤ - كتب سعيد بن حميد إلى أبي العباس ابن ثوبة : [من الكامل]

أقلل عتابك فالبقاء قليلُ والدهرُ يعدلُ مرةً ويميلُ
لم أبك من زمنٍ ذممتُ صروفه إلا بكيتُ عليه كيفَ يزولُ
ولكلِّ نائبةٍ أَلَمَّتْ مدةٌ ولكلِّ حالٍ أقبَلتُ تحويلُ
والمتمون إلى الإخاء جماعةً إن حُصِّلوا أفانهم التحصيلُ
ولعلَّ أحداثَ الليالي والردى يوماً ستصدعُ بيننا وتحولُ
فلئن سبقتُ لتبكينَ بحسرةٍ وليكثرنَّ عليَّ منك عويلُ
ولتفجعنَّ بمخلصٍ لك وامقٍ حبلُ الوفاء بحبله موصولُ
ولئن سبقتَ ولا سبقتَ ليمضينَ من لا يشاكله لديَّ عديلُ
وليذهبنَّ جمالُ كلِّ مرؤةٍ وليَقْفِرَنَّ فناؤها المأهولُ
وأراك تكلفُ بالعتابِ وودنا باقٍ عليه من الوفاء دليلُ
ودَّ بدا لذوي الإخاء جميله وتبدتُ عليه بهجةٌ وقبولُ
ولعلَّ أيامَ الحياة قصيرةٌ فعلامٌ يكثرُ عتبنا ويطولُ

١٣٥ - دعبل يعاتب مسلم بن الوليد : [من الطويل]

أبا مَخْلَدٍ كُنَّا عَقِيدِي مودَّةٍ هوانا وقلباناً جميعاً معاً معا
أحوطك بالغيب الذي أنت حائطي وأجزعُ إشفاقاً من أن تتوجعا
فصيرتني بعد انتكائك مُتْهِماً لنفسي عليها أُرهبُ الخلقَ أجمعا
غششتَ الهوى حتى تداعتْ أصولُهُ بنا وابتذلتَ الوصلَ حتى تقطعا

١٣٤ الأغاني ١٨ : ٩٦ وزهر الآداب : ٥٦٣ والعمدة ٢ : ١٦٦ وشعر سعيد : ١٤٦-١٤٧ .
١٣٥ عيون الأخبار ٣ : ٨٢ والأغاني ١٨ : ٣٣٣ وابن خلكان ٢ : ٢٦٨ وديوان دعبل :
١٠٢-١٠٣ .

وأُنزِلتَ من بينِ الجوانحِ والحشا ذخيـرةً ودّ طال ما قد تمنعا
فلا تَلحِنيّ ليس لي فيك مطمَعٌ تخرّقتَ حتى لم أجدْ لك مرقعاً
فَهَبْكَ يميني استأكلتُ فـقطعتها وجَشَمْتُ قلبي صبرُهُ فتخشعا^٢

١٣٦ - ابن جـكينا يـستزيد : [من السـريع]

ولست أُستبـطي ولكنني ينقطعُ الغيثُ فأستسقي

١٣٧ - أبو العـتاهية : [من البـسيط]

أُثني عليكَ ولي حال تكذبني فيما أقولُ فأستحيي من الناسِ
حتى إذا قيل ما أعطاك من صَفْدٍ طأطأتُ من سوءِ حالي عندها راسي

١٣٨ - تـوقيع للفضـل بن سهل : لولا ما في عواقب التأتني من الاستظهار
بالحجة ، والخروج من لوم العَجَلَة ، لأتاك كتابي بخلافِ هذه المخاطبة . ثم لولا
خشيةُ إهمالكَ والرجوع إلى نفسي بالتفريط في توقيفك ودلائك^٣ على حظك ،
لأمسكتُ عن إرشادك وتنبهك ، إذ كانت العظامُ لا تنجعُ فيك .

١٣٩ - الأخطـل : [من البـسيط]

وكاشحٍ مُعرضٍ عني غفرتُ له حتى أبينَ منه الضغنَ والميلاً^٤

١٣٧ العقد ١ : ٢٧٣ وعيون الأخبار ٣ : ١٦٢ وأمالي القالي ١ : ٢٤٣ والبصائر ٦ : ١٠٧ (رقم : ٣٣٤) ونسب الشعر للمرعت أي بشار وهما في ديوان بشار (العلوي) : ١٤٣ وزهر الآداب : ٣٢٥ وحامسة الظرفاء : ٢ : ٢٢٢ وديوان أبي العتاهية : ٥٦٩ .
١٣٩ ديوان الأخطل : ١٤٢ .

١ م : فيك .

٢ م : فـنقطما .

٣ م : تـوقيعك وولايـتك .

٤ م : والمـللا .

ولو أواجههُ مني بقارعة ما كان كالذئب مغبوطاً بما أكلا^١
 ومرجعٍ كان ذا قربي فُجِعْتُ به يوماً وأصبحتُ أرجو بعده الأملأ
 ولا أرى الموتَ يأتي من يُحْمُ له إلا كفاهُ ولاقيَ عنده شُغْلاً
 وبينما المرءُ مغبوطٌ بعيشتهِ^٢ إذ خانهُ الدهرُ عما كان فانتقلا

١٤٠ - استبطأ موسى بن عيسى بن موسى سلمة بن صالح بن أبي رتبيل^٣
 اليشكري ، وكان سلمة رأى من موسى بعضَ الجفاء فتخلف عنه ، فلقيه موسى
 يوماً بالكُنَاسَةِ فاستبطأه وقال له : لم جفوتني بعد وصليكَ واخترتَ الأبعدين
 بيرك إياهم بنفسك ، كأنك لم تسمع قول الشاعر : [من الطويل]

تمدَّ إلى الأقصى بثديكَ كَلَّه وأنت على الأدنى صرُومٌ مُجددٌ
 فإنك لو أصلحت من أنت مفسدٌ توددك الأقصى الذي توددُ

فقال سلمة : أصلح الله الأمير ، ربَّ عتاب أمضت من قطيعة وصل ، ومقال
 يدعو الخليل إلى العدل ، فإن أذن الأمير أن أبلغ الغرض الأقصى في الحجَّة لي
 فعلت . قال : افعَلْ ، غير أني مشترطُ عليك ألا تأتي من العتاب ما يكون أغلظَ مما
 شكواناه من جفائك ، فقال سلمة : [من الطويل]

وصلتُ فلم أوصلْ وزرتُ ولم أزرُ وغبتُ فلم أفتدُ ولم أتعهدُ

١٤٠ الشعر دون الخبر في المصون : ١٠٩ . وقد مرَّ من قبل .

- ١ م : فعلا .
- ٢ الديوان : بمأمنه .
- ٣ ب : بن رتبيل (ورتبيل دون اعجام) .
- ٤ م : على .
- ٥ ب : بدرك .
- ٦ اب : أمضى .

فمن يك منكم بالذي قلتُ راضياً فإني به يا قومنا غيرُ مقتدٍ
إذا المرءُ لم يَجْزِ الإخاءَ بمثلِهِ وكنتَ عليه بعداً ما رحتَ تغتدي
فجدُّ حبالِ الوصلِ منه وقلُّ له عليك العَفَا من حيثُ ما كنتَ فأبعدُ

فتغيَّرَ وجهُ موسى وجعل ينظرُ إلى معرفة دابته ، ثم أقبل على سلمة فقال : بل
نصِّلِكَ يا أبا الهيثم وتعاهدك ونزورك ، فكان يجيئه موسى في الشهر مرةً
فيتحدث معه .

١٤١ - الرضي : [من الوافر]

تسوءُ قطيعةً وتشوقُ حباً فما أدري عدوُّ أم حبيبُ

١٤٢ - آخر^٢ : [من الطويل]

ولو كنتَ ذا شوقٍ لجتُ مسلماً إلى خيرِ أهلٍ بالحجونِ نُزولُ
ولكن ودَّ الغامدي مظنةً كما أن عهد الغامدي غلول

١٤٣ - وكتب^٣ محمد بن عبد الملك الزيات إلى إبراهيم بن العباس في
مقامه بالأهواز : قلة نظرك لنفسك حرمتك سداد المنزلة ، واغفال حظك حطك
من أعلى الدرجة ، وجهلك بقدر النعمة أحلَّ اليأس بك والنقمة ، حتى صرت من
قوة الأمل معراضاً شدة الوجل ، وركبت مطية المخافة بعد مجلس الأمن

١٤١ ديوان الرضي : ٢٠٥ .

١٤٢ سقطت هذه الفقرة من م .

١٤٣ نثر الدر ٥ : ١٢٤ (وسيرد في ما بعد) .

١ م : مثل .

٢ لم ترد هذه الفقرة في م .

٣ لم ترد هذه الفقرة في ب هنا ، وستجيء في ما يلي .

والكرامة، وصرت متعرضاً للرحمة بعد ما تكفنتك الغبطة . وقد قال الشاعر :
[من المتقارب]

إذا ما بدأت امرءاً جاهلاً بئرٍ فقصرٌ عن حمليه
ولم تره قابلاً للجميل ولا عرفَ الفضلَ من أهله
فَسُمُّهُ الهوانَ فَإِنَّ الهوانَ دواءٌ لذي الجهل من جهله

١٤٤ - آخر : [الطويل]

لأي زمانٍ أرتجيكَ وحالةٍ إذا أنت لم تنفعُ وأنتَ وزيرُ

١٤٥ - كشاجم : [من الكامل]

يا رحمةَ الله التي قد أصبحت دونَ الأنامِ عليَّ سوطَ عذابِ

١٤٦ - آخر : [الطويل]

خليلي لو كان الزمانُ مُساعِدي وعاتبتماني لم يضقْ عنكما صدري
فأما إذا كان الزمانُ محاربي فلا تجمعا أن تؤذياني معَ الدهرِ

١٤٧ - المتنبي : [من البسيط]

يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ
أعيذها نظراتِ منكَ صادقةً أن تحسبَ الشحمَ في من شحمه ورم
وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظره إذا استوتَ عنده الأنوارُ والظلم
يا مَنْ يعزُّ علينا أن نفارقهم وجداننا كلَّ شيءٍ بعدكم عدم

١٤٥ ديوان كشاجم (مخطوطة دار الكتب) : ١٠ .

١٤٦ البيتان لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر في بهجة المجالس ١ : ٧٢٩ ودون نسبة في البصائر ٤ : ٨٨

(رقم : ٢٧٨) وانظر مصورة ابن عساكر ١٧ : ٨٥٦ .

١٤٧ ديوان المتنبي : ٣٢٣-٣٢٥ .

إن كان سرّكم ما قال حاسدنا
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة
لكن تركن ضميراً عن ميامننا
إذا ترحلت عن قومٍ وقد قدروا
شرُّ البلادِ بلادٌ لا أنيسَ بها
وشرُّ ما يكسبُ الانسانُ ما يصيمُ

١٤٨ - وقال : [من البسيط]

رأيتكم لا يصون العرضَ جاركم
جزاء كلِّ قريبٍ منكم مللٌ
وتغضبون على من نال رِفدكم
فغادر الهجرُ ما بيني وبينكم
سهرتُ بعد رحيلي وحشةً لكم
فإن بليتُ بودٌ مثلِ ودِّكم
ولا يدرُّ على مرعاكم اللينُ
وحظُّ كلِّ محبٍ منكم ضغنُ
حتى يعاقبه التغيصُ والمننُ
يهماءٌ تكذبُ فيها العينُ والأذنُ
ثم استمرَّ مريري وارعوى الوسنُ
فإنني بفراقٍ مثله قمينُ

١٤٨ ديوان المتنبي : ٤٦٩ .

١ ب : تركنا . . . جوانينا .

الفصل الثاني

التعريض

١٤٩ - التعريض هو عدولٌ عن التصريح إلى الكناية والاشارة ، وهذا يقعُ في سائر فنون الكلام وأنواع المقاصد ، وإنما يتعلّق بهذا الفصل ما عدلَ به عن صريح الذمِّ إما إبقاءً وإما مراقبةً ، فمن ذلك قول الشاعر : [من البسيط]

يا قومٍ إنَّ سعيداً من يكونُ له من رأيه عن ركوبِ الغيِّ مُزْدَجِرُ
لا تبطروا لبلاءِ الله عندكمُ فقبلكمُ شانَ أهلِ النعمةِ البطر
ما غيرَ الله من نعماءِ أنعمها على معاشرَ حتى تبدأُ الغير
قد أصبحَ المتقي منكم على وجَلٍ والمعتدي مُعْرِضٌ منكم له العبر

١٥٠ - وقال البحترى : [من الوافر]

وفي عينيك ترجمةٌ أراها تدلُّ على الضغائن والحُقُودِ
وأخلاقٌ عهدتُ اللينَ منها غَدَتْ وكأنها زُبُرُ الحديدِ
وما لي قوةٌ تنهاكَ عني ولا آوي إلى ركنٍ شديدِ
سوى شُعَلٍ يخافُ الحرُّ منها لهيباً غيرَ مرجوِّ الخمودِ

١٥٠ ديوان البحترى : ٥٧٦-٥٧٨ (يعاتب إبراهيم بن الحسن بن سهل) .

١ م : تنظروا .

ولو أني أشاء وأنت تربي عليّ لثرتُ ثورةً مستقيد
رأيتُ الحزمَ في صدرٍ سريعٍ إذا استوبلتَ عاقبةُ الورود

١٥١ - قال ابن عائشة : عتبتُ على عبيدالله بن الحسين العنبري القاضي
مرةً في شيء ، قال : فلقيني وهو يدخل من باب المسجد يريدُ مجلسَ الحكم وأنا
أخرجُ ، فقلتُ معرضاً به : [من الطويل]

طمعتُ بليلي أن تريعَ وإنما تُقطعُ أعناقَ الرجالِ المطامعُ
فأنشدني معارضاً تاركاً لما قصدتُ له : [من الطويل]

وبايعتُ ليلي في خلاءٍ ولم يكنُ شهودٌ على ليلي عدولٌ مقانع

١٥٢ - قال بشر بن مروان يوماً : من يدلّني على فرس جواد سابق ؟ فقال
عكرمة بن ربيعي : قد أصبتهُ أصلحك الله عند حَوْشَب بن يزيد ، نجا عليه يوم
الريّ ، يعرض بانهزام حوشب عن أبيه وقول الشاعر : [من الكامل]
نجى خليلتهُ وأسلم شيخهُ لما رأى وَقَعَ الأسنّةُ حَوْشَبُ

١٥٣ - اجتمع الشعراءُ بباب أمير من أمراء العراق ، فمرَّ رجلٌ بيازٍ فقال
رجل من بني تميم لآخر من بني نمير : هذا البازي ، فقال النميري إنه يصيدُ
القطا . عرض الأولُ بقول جرير : [من الوافر]

أنا البازي المطلُّ على نُمَيْرٍ أُتيحَ من السماء لها انصبابا
وأراد الآخرُ قولَ الطرماح : [من الطويل]

تميمٌ بطرقِ اللؤمِ أهدى من القطا ولو سلكتُ طرقَ المكارمِ ضلّتُ

١٥٣ اللّالي : ٨٦٢-٨٦٣ والعقد ٢ : ٤٦٨ والذخيرة لابن بسام : ١ : ٤٦٣ وأمالي المرتضى
: ٢٨٩ : ١

١٥٤ - عَرَضَ معاويةُ أفراسَهُ على عبد الرحمن بن الحكم ، فمرَّ به فرسٌ فقال : هذا أَجَشُّ ، وآخر فقال : وهذا هزيم ، يُعَرِّضُ بمعاوية إذ قال الشاعر له :
[من الطويل]

ونجى ابن حربٍ سابحٌ ذو عُلَّالَةٍ أَجَشُّ هزيمٌ والرماحُ دوانٍ

١٥٥ - نظر الفرزدق إلى ابن هبيرة وعليه ثياب تقمقع فقال : هي تسبح ، أراد بذلك قول الشاعر : [من الطويل]

إذا لبست قيسٌ ثياباً لزينةٍ تسبحُ من لؤمِ الجلودِ ثيابها

١٥٦ - قال عمر بن هبيرةَ الفزاريُّ لأيوبَ بن ظبيان النميري ، وهو يسايره : غُضُّ من بغلتك ، فقال : إنها مُكْتَبَةٌ ، أراد ابنُ هبيرةَ قول جرير :
[من الوافر]

فغضُّ الطَّرْفِ إنك من نميرٍ

وأراد النميري قول ابن دارة : [من البسيط]

لا تأمننَّ فزاريًا خلوتَ به على قلوصِكَ واكتبها بأسيارٍ

١٥٧ - ومرَّ الفرزدق بمضرَّس بن ربيعي وهو ينشد قوله : [من الطويل]

تحمَّلَ من وادي أُشْبِقِرٍ حاضِرُ

وقد اجتمع الناس ، فقال الفرزدق : يا أخا بني ققعس ، متى عَهْدُكَ بِالقَنَّانِ ؟ فقال : تركتهُ تبيضُ فيه الحُمُرُ . أراد الفرزدق قول نَهْشَلِ بن حرَّيِّ : [من الكامل]

١٥٤ الأغاني ١٣ : ٢٦٩ وقارن بالمصدر نفسه : ٢٦١ والعقد ٢ : ٤٦٩ .

١٥٦ اللآلي : ٨٦١-٨٦٢ والعقد ٢ : ٤٦٨ والذخيرة ١ : ٤٦٢ والاقطصاب ١ : ١٠٨-١٠٩ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٩ .

١٥٧ قارن بما في اللآلي : ٨٥٨-٨٥٩ وأصله في الأمالى ٢ : ٢٣٦ وانظر معجم البلدان (لصاف) .

ضَمِنَ القَنَانَ لفقعسِ سَوَاتِهَا إِنْ القَنَانَ لفقعسِ لمَعْمَرُ

وأراد مضرُّس قولَ أبي المهوش الأَسدي : [من الكامل]

قد كنتُ أحسبكم أسودَ حَفِيَّةٍ فإذا لَصَافٍ تبيضُ فيه الحمَرُ
وإذا تسرُّكُ من تميمٍ خصلةٌ فلَمَّا يسوءُك من تميمٍ أكثرُ

١٥٨ - مرَّ أبو خليفةَ الحاربيُّ على أبي عمروِ العَدَوِيّ ، عَدِيّ الرِّياب ،
وعندهم بقرةٌ قد ذبجت ، فقال أبو خليفة : يا أبا عمرو ما نفى عن ديارنا جيفةً إلا
صارت إليكم ، فقال أبو عمرو : يا أبا خليفة إنما هي سحابةٌ تمرُّ فتفسد ذلك
كله . أراد أبو خليفة قول الشاعر : [من الطويل]

إذا ما نفينا جيفةً عن ديارنا رأيتُ عدياً حولَ جيفتنا تسري

وأراد أبو عمرو قول الشاعر : [من الطويل]

إذا كنتَ ندماني على الخمرِ فاسقني بماءِ سحابٍ لم تخضهُ مُحَارِبُ

١٥٩ - دخل خالدُ بنُ يزيدَ دارَ عبد الملك ، وكان يسحبُ ثيابه ، فقام إليه
عبد الرحمن بن الضحاك يتلقاه فقال له : بأبي أنت وأمي لِمَ تُطعمُ الأرضَ فضولَ
ثيابك ؟ فقال : إني أكره أن أكونَ كما قال الشاعر : [من الطويل]

قصيرُ الثيابِ فاحشٌ عند بيتهِ وشرُّ قريشٍ في قريشٍ مُركَّبَا

وهذا البيت هُجِيَ به الضحاك .

١٦٠ - وهب المفضلُ الضبيُّ لبعضِ جيرانه أضحيةً يومَ الأضحى ، فلما
لقيه قال : كيف وجدت أضحيتك ؟ قال : ما وجدت لها دماً ، يعرضُ بقولِ
الشاعر : [من الطويل]

ولو ذُبِحَ الضبيُّ بالسيفِ لم تجد من اللؤمِ للضبيِّ لحماً ولا دماً

١٦١ - دخل أبو الهندي على أسد بن عبدالله بن كرز البجلي وعنده رجلٌ من جرّمٍ على سريرهِ ، فتناول أبا الهندي ، فقال له أسد : مهلاً يا أخا جرم ، فإن له لساناً لا يطاق ، فقال أبو الهندي : كم الكبائر ؟ قال : بلغني أنهن أربع : الإشراف بالله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، والياس من روح الله . قال أبو الهندي : وبلغني أنهن خمس : تجفاف^١ على بعير ، وسراج في شمس ، ولبن في باطية ، وخمر في علة ، وجرمي على سرير ؛ فبهت الجرمي .

١٦٢ - المتنبي لما رحل عن ابن حمدان قاصداً إلى كافور يعرض به :
[من الطويل]

رحلتُ فكم بكِ بأجفانِ شادينِ	عليٌّ وكم بكِ بأجفانِ ضيغمِ
وما ربُّهُ القُرْطِ المليحِ مكانهُ	بأجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمِّمِ
فلو كان ما بي من حبيبٍ مُقنِعِ	عذرتُ ولكن من حبيبٍ معممِ
رمى وأتقى رميي ومن دون ما اتقى	هوى كاسرٍ كفي وقوسي وأسهمي
إذا ساء فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونُهُ	وصدقَ ما يعتادُهُ من توهمِ
وعادى محببِهِ بقولِ عذاتِهِ	وأصبحَ في شكٍّ من الليلِ ^٢ مظلمِ
وما كلُّ هاوٍ للجَميلِ بفاعلِ	وما كلُّ فعّالٍ له بمتممِ

١٦٢ ديوان المتنبي : ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

١ م : خفاف .

٢ م : داج من الشك ؛ الديوان : ليل من الشك .

الفصل الثالث

في

شكوى الزمان

١٦٣ - لقد أحسن أبو عثمان الخالدي وإن كان متأخراً ، واستحقَّ التقديمَ
على من تقدَّمه بقوله : [من البسيط]

أَلْفَتْ من حادِثاتِ الدهرِ أكبرَها
أَصْفُو وأَكدرُ أحياناً لمختبري
إني لأَسِيرُ في الآفاقِ من مثلِ
لقد فرحتُ بما عاينتُ من عَدَمِ
وربما ابتهج الأعمى بحالتهِ
ولستُ أبكي على شيب مُنيتُ به
وما شكرتُ زماني وهو يُصعِدُني
وقد نظرتُ إلى الدنيا وبهجتها^١
كن من صديقك لا من غيره حذراً
ما أطمئنُ إلى خلقي فأخبره^٢
فما أعوجُ على أطفالِها الأخرِ
وليس مُستَحسناً صفو بلا كدرِ
فريدٍ وأملاً في الآفاقِ من قمرِ
خوفِ القبيحين من كبرٍ ومن بطرِ
لأنه قد نجا من طيرة العورِ
يبكي على الشيبِ من يأسى على العُمرِ
فكيف أشكره في حالٍ مُنحدري
فاستصغرتُها جفوني غاية الصغرِ
إن كان ينجيك منه شدةُ الحذرِ
إلا تكشَّفَ لي عن سوء^٣ مُختبرِ

١٦٣ يتيمة الدهر ٢ : ٢٠٧-٢٠٨ وديوان الخالدين : ١٢٨-١٣٠ .

١ الديوان : وأملاً للأبصار .

٢ اليتيمة والديوان : بمقلتها .

٣ الديوان : لؤم .

لا عارَ يلحقني أتّي بلا نَشَبٍ وأيُّ عارٍ على^١ عينٍ بلا حَوَرٍ
فإن بلغتُ الذي أهوى فعن قَدَرٍ وإن حُرِمْتُ الذي أهوى فعن عُدُرٍ

١٦٤ - وقال الرضيّ أبو الحسن الموسوي : [من البسيط]

دنيا ترشّفُ عَيْشي وهي كالحلّة غَضَبِي وأُبْسِمُ فيها بادِي الكظمِ
كالخمر يعبسُ حاسيها على مِقَّةٍ والكأسُ تجلو عليه ثغرَ مبتسم

١٦٥ - قال إبراهيم بن إسماعيل بن داود : حضر الفضل بن الربيع وليمةً
وكنت معه ، وحضرها وجوهُ الناس ، وأخذوا من الحديث في أغنّه ، ومن الكلام
في أسخفه ، فقال الفضل : إني لأرى النعمَ مسخوطاً عليها فمن ثمّ صارت عند
غير أهلها ، قال إبراهيم : فقلت : [من البسيط]

إني أرى الملكَ والسلطانَ حازهما قومٌ بأمناهم لا تحسُنُ النعمُ
فأصبح الناسُ بالمعروفِ قد فُجِعوا وأصبح اللؤمُ مغموراً به الكرمُ
قد قلتُ إذ رجعتُ عوداً لكم نعم أظنُّ ذا العرشِ غضباناً على النعم

١٦٦ - وقال ابن الرومي : [من الكامل المرفل]

دهرٌ علا قَدْرُ الوضيعِ به وترى^٢ الشريفَ يحطُّه شَرْفُهُ
كالبحر يرسبُ فيه لؤلؤه سفلاً وتطفو^٣ فوقه جيفُهُ

١٦٧ - وقال آخر : [من الرمل]

١٦٤ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٣٨٦ .

١٦٦ التشبيهات : ٣٤٥ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٤ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٥٧١ .

١ م : جلا .

٢ م : وغدا ؛ الديوان : وهوى .

٣ ب : وتعلو .

زَمَنْ تَلَعَبُ بِي أَحْدَانُهُ لَعِبَ النِّكْبَاءَ بِالرَّحِمِ الْخَطِيلِ

١٦٨ - وقال آخر: [من البسيط]

خان الزمان فاعدت الكرام له فمن أعدت إذا ما خانت العُدُدُ

١٦٩ - وقال أبو إسحاق الصائبي: [من الطويل]

أيا رب كل الناس أبناء علة أما تغلط الدنيا لنا بصديق
وجوه بها من مضمرة الغل شاهد ذوات أديم في النفاق صفيق
إذا عرضوا عند اللقاء فإنهم قذى لعيون أو شجى لخلق
وإن أظهروا برد الوداد وظلله أسروا من الشحاء حرّ حريق

١٧٠ - وكان أبو إسحاق في أيام شببته أسعد منه جداً عند الكبر ، وفي

ذلك يقول: [من الكامل]

عجبا لحظي إذ أراه مصاحبي عصّر الشباب وفي المشيب مغاضبي
أمن الغواني كان حتى ملني شيخاً وكان على صباي مصاحبي
يا ليت صبوته إلي تأخرت حتى تكون ذخيرة لعواقبي

١٧١ - وقال ، وكتب بها إلى الرضي أبي الحسن الموسوي من قصيدة^٢:

[من الطويل]

وإني على عيث^٣ الردى في جوانبي وما كف من خطوي وبطش بناني

١٧٠ يتيمة الدهر ٢: ٢٤٣ .

١٧١ يتيمة الدهر ٢: ٣٠١ ، ٣٠٠ .

١ م: أولاد .

٢ من قصيدة: سقطت من م .

٣ م: عتب .

وإن لم يدع إلا فؤاداً مروّعاً به غَيْرُ باقٍ من الخفقان
 تلوّم تحت الحُجُبِ ينفثُ حكمةً إلى أُذُنٍ تُصغِي لنطقِ لسان
 لأعلم أني ميّتٌ عاقٍ دفنهُ ذمّاءٌ قليلٌ في غدٍ هو فانٍ
 إذا ما تقدّتْ^١ بي وسارتُ مِحْفَةً لها أرجلٌ يسعى بها رجلان
 وما كنتُ من فرسانها غير أنها وفّتْ لي لما خانتِ القدمان

١٧٢ - وقال آخر: [من الطويل]

أرى زمناً نوكاهُ أسعدُ أهله ولكنما يشقى به كلُّ عاقل
 مشى فوّه رجلاه والرأسُ تحتَهُ فكبَّ الأعالى بارتفاعِ الأسافل

١٧٣ - وقال أبو الفضل ابن العميد^٢: [من البسيط]

أشكو إليك زماناً ظلَّ يعركني عرّك الأديمِ ومنْ يُعدي على الزمنِ
 وصاحباً كنتُ مغبوطاً بصُحبتهِ دهرأً فقد ردّني فرداً بلا سَكَنِ
 هبّتْ له ريحُ إقبالٍ فطار بها إلى السرورِ والجاني إلى الحزنِ

١٧٤ - كانت حال أبي محمد المهلي ، وهو من ولد قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، قبل اتصاله بالسلطان ، حالَ ضعفٍ وقلة ، وكان يقاسي منها قَدَى عينيه وشجى صدره ، فبينما^٣ هو في بعض أسفاره مع رفيقٍ له من أصحاب الجراب والمحراب ، إلا أنه من أهل الأدب ، إذ لقي من سفره نصباً فقال ارتجالاً :

١٧٣ يتيمة الدهر ٣ : ١٧٥-١٧٦ .

١٧٤ يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٤-٢٢٥ ومعجم الأدياء ٣ رقم : ٣٤٤ (تحقيق احسان عباس) وزهر

الأداب : ١٣٩-١٤٠ والمستطرف ٢ : ٦٧ .

١ م : تعدت .

٢ م : وقال ابن العميد .

٣ م : فينما .

[من الوافر]

أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ فهذا العيشُ ما لا خَيْرَ فِيهِ
أَلَا رَحِمَ الْمُهَيْمِنُ رُوحَ عَبْدِ تصدَّقَ بِالْوَفَاةِ عَلَى أُخِيهِ

فرثي له رفيقه وأحضر له بدرهم ما سكَّنه ، وتحفظ الأبيات ، وتفارقا . فترقت
حال المهلبى إلى الوزارة ، وأخنى الدهرُ على الرقيقِ ، فتوصلَ إلى إيصالِ رقعةٍ إلى
حضرته فيها : [من الوافر]

أَلَا قَلْبٌ لِلزُّوزِ فَدَتُهُ نَفْسِي مقالَ مُذَكِّرٍ ما قدَّ نَسِيهِ
أَتَذَكَّرُ إِذْ تَقُولُ لَضَنْكَ عَيْشٍ أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ

فلما قرأ الرقعة تذكره ، وهزته أريحية الكرم ، فأمر له في عاجل الحال بسبعمائة
درهم ، ووقع تحت رقعته ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ﴾ (البقرة : ٢٦١) ثم قلده عملاً يرتفقُ به ويرتقُ منه .

١٧٥ - وقال أوس بن حجر : [من الطويل]

فإني رأيتُ الناسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ خِفافَ العهودِ يكثرُونَ التَّنْقِلا
بني أمِّ ذي المالِ الكثيرِ يَروُهُ وإن كانَ عبداً سَيِّدَ الأَمْرِ جَحْفِلا
وهمُ لمقلِّ المالِ أولادُ عِلَّةٍ وإن كانَ محضاً في العمومَةِ مُخولا

١٧٦ - كان زيد بن علي بن الحسين كثيراً ما يتمثل : [من السريع]

شَرَّدَهُ الخوفُ وأزرى به كذاك من يكره حرَّ الجلاذ

١٧٥ ديوان أوس : ٩١ والمصون : ١٥٣ .

١٧٦ البيان والتبيين ١ : ٣١١ : ٣ : ٣٥٩ ومجموعة المعاني : ١٠٠ ومعجم المرزباني : ٢٨٨ ،
٣٥٣ (لموسى بن عبدالله أو لأخيه محمد) .

منخرقُ الخفّين يشكو الوجي تنكبه أطرافُ مرّو حِدادُ
قد كان في الموت له راحةٌ والموتُ حتمٌ في رقابِ العبادِ

١٧٧ - ابن يوسف البصري المعروف بالخاطيء : [من الكامل]

دنيا دنت من جاهلٍ وتباعدتُ من كلِّ ذي أدبٍ له حجْرُ
بالتُّ على أربابها حتى إذا وصَلتُ إليَّ أصابها الأسْرُ

١٧٨ - آخر : [من الطويل]

إذا مدَّ أربابُ البيوتِ بيوتَهُمْ على رُجَحِ الأكفَالِ ألوانها زهُرُ
فإن لنا منها خباءٌ يحفُّه إذا نحن أمسينا المجاعةُ والفقْرُ

١٧٩ - أبو الأسود الدؤلي : [من الكامل]

ذهبَ الرجالُ المقتدى بفعالهم والمنكرون لكلِّ أمرٍ منكرٍ
وبقيتُ في خلفٍ يُزِينُ بعضهم بعضاً ليدفعَ مُعَوَّرَ عن مُعَوَّرٍ
سلكوا بُنياتِ الطريقِ فأصبحوا متكينينَ عن الطريقِ الأنورِ
أبنيَّ إن من الرجالِ بهيمةٌ في صورة الرجلِ السميعِ المبصرِ
فطنا بكلِّ مصيبةٍ في ماله فإذا أصيبَ بدينه لم يشعر

١٨٠ - ابن الرومي : [من الطويل]

ولو كان همي واحداً لاطرَّختُهُ خواطرُ قلبي كلَّهنَّ همومُ

١٧٨ البيان والتبيين ٣ : ٣٢١ .

١٧٩ ليس في ديوانه منها (ص : ١٥٥) سوى ثلاثة أبيات وانظر معجم الأدياء ١٢ : ٣٨ ؛ ووردت

في بهجة المجالس ١ : ٧٩٩ منسوبة لعبد الله بن المبارك ؛ وورد البيتان الأولان في معجم

المرزباني : ٣٨٣ (لدعبل) وفي الموثلف : ١٦١ (للحكيم بن عبدل) .

١٨٠ لم أجده في ديوانه .

١ هذا البيت لم يرد في ب .

١٨١ - مهيار : [من الكامل]

إن كان عندك يا زمان بقية ما تُهينُ به الكرامَ فهاتِها

١٨٢ - إسحاق بن إبراهيم الموصلي : [من الطويل]

وإني رأيتُ الدهرَ منذَ صحبتُهُ محاسنُهُ مقرونةٌ ومعايبُهُ
إذا سرَّني في أولِ الأمرِ لم أزلْ على حذرٍ من أنْ تُدَمَّ عواقبه

١٨٣ - دعبيل : [من الطويل]

أخ لك عاداه الزمانُ فأصبحتُ مذمَّمةً فيما لديه العواقبُ
متى ما تُحذِّره التجاربُ صاحباً من الناسِ ترُدُّهُ إليك التجاربُ

١٨٤ - قال علي بن أبي جعفر الخذاء^١ : سمعت رجلاً يقول لشعيب بن

حرب : يا أبا صالح ذهب الصفو والكدر^٢ فقال له رجل : فما بقي يا أبا صالح ؟
قال : بقي الحمأة .

١٨٥ - شاعر : [من الكامل]

لا يُسْقِطُ الشرفَ القديمَ من امرئٍ إملاقُهُ في دولةِ السقَّاطِ

١٨٦ - آخر : [من الوافر]

وأحوال أبتِ إلا التباساً وتبعدُ قائماً بشجى حشاهُ
تبثُّ الشيبَ في رأسِ الوليدِ وتبعثُ للقيامِ حبي القعودِ
وأضحتُ حُشعاً فيها نزارٌ مركبةُ الرواجبِ في الخدودِ

١٨٣ قد مرَّ البيتان في رقم : ١١٢ .

١ م : الحداد .

٢ ب : وبقي الكدر .

١٨٧ - أبو العتاهية : [من الكامل]

تأتي المكاره حين تأتي جملة وترى السرور يجيء في الفلوات

١٨٨ - قال الجاحظ^١ : جهد البلاء أن تظهر الخلة ، وتطول المدة ، وتعجز

الحيلة ، ثم لا تعرف إلا أخصاماً ، وابن عم شامتاً ، وجاراً كاشراً ، وولياً قد تحول عدواً ، وزوجةً مختلعة ، وجاريةً مستبعدة^٢ ، وعبداً يحقر ، وولداً ينتهرك .

١٨٩ - أبو زيد الطائي : [من الخفيف]

غير ما طالين ذلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا

١٩٠ - المتنبي : [من الطويل]

وما الدهر أهل أن تؤمل عنده حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

١٩١ - محمد بن أبي سعيد الجذامي المغربي المعروف بابن شرف في ذلك :

[من الوافر]

صحبت بهذه الدنيا أناساً إذا غدروا فغدرهم وثيق

- ١٨٧ لم يرد البيت في ديوان أبي العتاهية .
١٨٨ ثمار القلوب : ٦٦٩ (بعض اختلاف) .
١٨٩ الأغاني ٥ : ١٢٢ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ١١٣ ومعجم الأدياء ٤ : ١١٤ ونسب قريش :
١٣٩ وحماسة البحري ٦٥ وشعر أبي زيد : ١٣٠ .
١٩٠ ديوان المتنبي : ٢٧٢ .
١٩١ الذخيرة لابن بسام ١/٤ : ٢٢٤ .

-
- ١ م : الخاطب .
٢ م : صالحاً .
٣ ثمار : مضية .
٤ ب : أبو زيد .
٥ ب : فعدهم .

ولم أصحبهُمُ وُدًّا ولكنَّ كما جمع العدوِّينَ الطريقُ
١٩٢ - جحظة : [من الوافر]

ورقُ الجوِّ حتى قيل هذا عتابٌ بين جحظةَ والزمانِ
١٩٣ - أبو حفص الشطرنجي : [من الطويل]

وما مرَّ يومٌ أرْتجِي فيه راحةً فأخبرهُ إلا بكيتُ على أُمسِ
١٩٤ - آخر : [من الطويل]

أتى دونَ حُلُوِّ العيشِ حتى أمره نكوبٌ على آثارهنَّ نكوبُ
إذا ذرَّ قرنُ الشمسِ علَّتْ بالأسى' ويأوي إليَّ الحزنُ حين تغيبُ
لعمركا إن البعيدَ لَمَّا مضَى وإنَّ الذي يأتي غداً لقريب

١٩٥ - عبد العزيز بن محمد القرشي الطارقي المغربي : [من الطويل]

ألا ليتَ شعري والأمانِي كثيرةٌ وللدهرِ أيامٌ كثيرٌ لجاجها
ألقي الليالي وهي غيرُ عبوسَةٍ فيحسنَ في عيني قليلاً سماجها
سأشكو الذي بي للمعزِّ فإنني أرى العمرَ قد ولَّى وفي النفسِ حاجها
ولئِكَ يا مولاي يشكو ظلامَةً من الدهرِ يُرجَى من يدِكَ انفراجها

١٩٦ - أبو حبيب المغربي من أبيات : [من البسيط]

مكابداً فيه ألواناً يزولُ بها صبرُ الجليدِ ويجفُّ جفنهُ الوسنُ

١٩٢ ابن خلكان ١ : ١٣٤ وثمار القلوب : ٢٢٨ .

١٩٣ الأغاني ٥ : ١٦٣ .

١٩٥ لم ترد الأبيات في الأنموذج .

١٩٦ الأنموذج : ١٤٤ .

يَبِيضُ مِنْ هَوْلِهَا رَأْسُ الرُّضِيعِ أَسَى وَيَغْتَدِي أَسْوَدًا فِي ضَرْعِهِ اللَّبَنُ

١٩٧ - دخل مسلمة بن يزيد بن وهب على عبد الملك فقال له : أيُّ الزمانِ أدركتَ أفضلُ ، وأيُّ الملوكِ أكمل ؟ قال : أما الملوكُ فلم أرَ إلا حامداً أو ذاماً ، وأما الزمانُ فيرفعُ أقواماً ويضعُ أقواماً ، وكلهم يذمُّ لأنه يبلي جديدهم ، ويفرقُ عديدهم ، ويهرمُ صغيرهم ، ويهلكُ كبيرهم .

١٩٨ - وقال الشيباني : أتانا يوماً أبو مياس الشاعر ، ونحن في جماعة فقال : ما أنتم فيه ؟ وما تتذاكرون ؟ قلنا : نذكرُ الزمانَ وفسادَهُ ، قال : كلا ، إنما الزمان وعاء ما ألقى فيه من خيرٍ أو شرٍّ كان على حاله . ثم أنشأ يقول :
[من الوافر]

يقولون الزمانُ به فسادٌ وهم فسدوا وما فسَدَ الزمانُ

١٩٩ - وقال حبيب بن أوس : [من البسيط]

لم أبلُك من زَمَنِ لم أرضَ حِلَّتَهُ إلاَّ بكيتُ عليه حينَ ينصرمُ

٢٠٠ - وجد في صندوق عبد الله بن الزبير صحيفةً فيها مكتوب : إذا كان الحديثُ خلفاً ، والميعادُ خلفاً ، والمقيتُ إلْفاً ، وكان الولدُ غيظاً ، والشتاءُ قيظاً ، وغاصَ الكرامُ غيظاً ، وفاضَ اللئامُ فيضاً ، فأعترَّ عُفْرٌ في جَبَلٍ قَفِرٍ خيرٌ من مُلْكِ بني النضر .

٢٠١ - ركب الأصمعي حماراً دميماً فقيل له : أبعد براذين الخلفاء تركب

١٩٧ المستطرف ٢ : ٦٧ .

١٩٨ البيت في نهاية الأرب ٣ : ٢٦٩ والمستطرف ٢ : ٦٩ والزهرة ٢ : ٦٧٩ وهو في العقد ٢ :

٣٤١ لابي مياس .

١٩٩ المستطرف : ٦٨ .

٢٠٠ ربيع الأبرار ٢ : ٥٥٩ .

٢٠١ ربيع الأبرار ٢ : ٥٩٤ .

هذا ؟ فقال متمثلاً : [من الطويل]

ولما أبتُ إلا أطرافاً بودّها وتكديرها الشربَ الذي كان صافيا
شربنا برنقٍ من هواها مكدرٍ وليس يعافُ الرنقَ من كان صاديا

٢٠٢ - الرضي أبو الحسن : [من البسيط]

أما تُحرِّكُ للأقدارِ نابضةً أما يُغيِّرُ سلطاناً ولا مَلِكُ
قد هادن الدهرُ حتى لابقاءِ له^١ وأطبقَ الخطبُ حتى ما به حرَّكُ
كلُّ يفوتُ الرزايا أن تَلِمَ به أما لأيدي المنايا فيهمُ درَكُ
أخَلَّتِ السبعةُ العُلَيَّا طبائعها أمَّ عَطَلَّتْ^٢ نهجها أم سُمِرَ الفلَكُ

٢٠٣ - وقال يشكو للصايي من تقصير الحظِّ به : [من البسيط]

ما قدرُ فضلكَ ما أصبحتَ تُرزِقُهُ ليس الحظوظُ على الأقدارِ والمهن
قد كنتُ قبلكَ من دهري على حَقِّ فزاد ما بكَ في غيظي على الزمن

٢٠٤ - وقال أيضاً : [من الطويل]

أعاتبُ^٣ هذا الدهرَ إن سرَّ مرَّةً أساءَ وإن صَفَى لنا الورْدُ رنقاً
كأني أناذي منه صمَاءَ صلْدَةً وصلِّ صفاةً لا يلينُ على الرُقَى

٢٠٢ ديوان الشريف الرضي ٢ : ١١٠ .

٢٠٣ ديوانه ٢ : ٥٤٤ .

٢٠٤ ديوانه ٢ : ٧٠ ، ٧١ .

١ م : لا وقاع له ؛ الديوان : لا قراع له .

٢ الديوان : أخطأت .

٣ الديوان : أعانيت .

٤ الديوان : الود .

فلا البأسُ والإقدامُ نَجَى عُتَيْبَةً
أراه سنناً للقريبِ مُسَدِّدًا
إذا ما عدا لم تبصرِ البيضَ قُطْعًا
ولا في مهاوي الأرضِ إن شئتَ مهبطًا
ولا الحوتُ إن شقَّ البحارَ بفائتِ
وللعمرِ نهجٌ إن تَسَمَّهُ الفتى

٢٠٥ - وقال : [من الكامل]

جارَ الزمانُ فلا جوادٌ يُرْتَجَى
وطغى عليٌّ فكلُّ رَحْبٍ ضيقٌ
لنائباتِ ولا صديقٌ يُشْفَقُ^٢
إن قلتُ فيه وكلَّ حَبْلٍ يَخْنُقُ

٢٠٦ - وقال : [من الطويل]

وكان الأذى رشحاً فقد صارَ غَمْرَةً
كذاك المبادي أولُ الألفِ واحدُ

٢٠٧ - وقال : [من الطويل]

وأكثرُ مَنْ تلقاهُ كالسيفِ مرهفًا
عليكَ وإن جَرَّبْتَهُ كانَ نايياً^٣

٢٠٨ - وقال : [من الطويل]

وما يثقلُ الميتَ الصعيْدُ وأنما
على الحيِّ عبءٌ للزمانِ ثقيلُ

٢٠٥ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٨٣ ومجموعة المعاني : ١٠١ .

٢٠٦ مجموعة المعاني : ١٥٦ .

٢٠٧ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٥٨٨ .

٢٠٨ ديوانه ٢ : ١٦٠ .

١ م : نجى .

٢ م : مشفق .

٣ م : خاييا .

٢٠٩ - وقال : [من المتقارب]

فإن لم يكن فرَجٌ في الحياةِ فكم فرَجٌ في انقضاءِ العُمُرِ

٢١٠ - وقال : [من الكامل]

أبيضُ رأسٍ واسودادُ مطالبٍ صيراً على حُكْمِ الزمانِ الجائرِ

٢١١ - وقال : [من الطويل]

وليس من الإنصافِ أن حَلَقْتُ بكم وأصبحتُ مَحْصُوصَ الجناحِ مُهْضَمًا
قوادمُ عزِّ طاحَ في الجوّ قَابِهَا عليّ غواشي ذِلَّةٍ وثيابُهَا
تُعِدُّ الأعداي لي مرامي قِذَافِهَا وتنبحني أنى مررتُ كلابِهَا

٢١٢ - مات ولدٌ لأحمد بن المختار بن أبي الجبر ، فبكى عليه حتى ذهبت إحدى عينيه ثم تلتها الأخرى ، فقال يشكو الزمان ويذكرُ صرفه :
[من السريع]

كأنما آلى على نفسه ألا يرى شمالاً لإثنين
لم يكفه ما نال من مهجتي حتى أصابَ العينَ بالعين

٢١٣ - أبو فراس ابن حمدان : [من الطويل]

إسارٌ أفاسيهٍ وليلٌ نجومهٌ أرى كلَّ شيءٍ دونهنَّ يزولُ

٢٠٩ ديوانه ١ : ٥٢٢ .

٢١٠ ديوانه ١ : ٤٨٠ .

٢١١ ديوانه ١ : ٧٠ .

٢١٣ ديوان أبي فراس : ٣١٤ .

١ م : مطامع .

٢ م : ويذم .

٣ من هنا حتى نهاية الفصل (وبداية النوادر) سقط من م .

تطولُ به الساعاتُ وهي قصيرةٌ وفي كلِّ دهرٍ لا يسُرُّكَ طولُ

٢١٤ - آخر: [من الطويل]

ولو أنني أُعطيْتُ من دهرِي المنى وما كلُّ مَنْ يُعْطَى المنى بِمُسَدِّدٍ
لقلتُ لأيامٍ مضينَ ألاَّ ارجعي وقلتُ لأيامٍ أتينَ ألاَّ ابعدي

٢١٥ - وقال علي بن عاصم: [من الكامل]

سَقِيًّا لأيامٍ لنا وليالي قَصَرَ الحَبَائِبُ طولَها بوصولِ
ما كان طولُ سرورِها لما انقَضَتْ إِلَّا اِكْتِحَالَ مَتِيْمٍ بخيالِ

نوادير من هذه الفصول الثلاثة

٢١٦ - قال أبو الاسد التميمي يستزيد : [من المنسرح]

ليتك أدبتي ^١ بوحدة	تقنعي منك آخر الأبد
تحلفُ ألا تَبْرني أبداً	فإن فيها برداً على كبدي
اشفِ فوادي مني فإن به	عليّ قرحاً نكأته بيدي
إن كان رزقي إليك فارم به	في ناظري حية على رصد
لو كنتُ حرّاً كما زعمت وقد	كددتني بالمطال لم أعد
لكنتي عدتُ ثم عدتُ فإن	عدتُ إلى مثل هذه فعُد
أبعدني الله حين يحملني	حرصي على مثل ذا من الأود
وكيف أخطأتُ لا أصبتُ ^٢ ولا	نهضتُ من عثرة إلى سد
الآن أيقنتُ من فعالك بي	أني عبدٌ لأعبدُ فقد ^٣
وصرتُ من قبح ما ابتليتُ به	أكنى أبا الكلب لا أبا الأسد

٢١٧ - وقال أبو عثمان الخالدي : [من الكامل المجزوء]

قل للشريف المستجرا ر به إذا عديم المطر

- ٢١٦ الأغاني ١٤ : ١٢٧-١٢٨ والبصائر ٦ : ٨٧ (رقم : ٢٩١) وديوان المعاني ٢ : ٢٠٣-٢٠٤ .
ومنها ثلاثة أبيات في عيون الأخبار ٣ : ١٨٩ .
- ٢١٧ ديوان الخالدين : ١٦٠ .

- ١ م : أدبتي .
٢ ب م : لا أصيب .
٣ القفد جمع أقفد وهو الضعيف الرخو .

وابن الأئمة من قرية وشيخ الميامين العزّز
 أقسمت بالريحان والند نغم المضاعف والوتر
 لئن الشريف نأى ولم يُنعم لعبيده النظر
 لنشاركنّ بني أمية حية في الضلال المشتهر
 ونقول لم يغضب أبو بكر ولم يظلم عمر
 ونرى معاوية إما ما من يخالفه كفر
 ونقول إن يزيد ما قتل الحسين ولا أمر
 ونعدّ طلحة والزبير سر من الميامين العزّز
 ويكون في عنق الشريف ف دخول عبده سقر

٢١٨ - وقال السري الرفاء يُعرض بالخالدين وزاد حتى شهر سيف
 الشقاق عليهما : [من البسيط]

يا أكرم الناس إلا أن يُعدّ أباً فات الكرام بآباء وآثار
 أشكو إليك حليفي غارة شهراً سيف الشقاق على دياج أفكار
 ذنين لو ظفرا بالشعر في حرم لمزقاه بأياب وأظفار
 سلاً عليه سيوف البغي مُصلتة في جحفل من شنيع الظلم جرار
 وأرخصاه قفل في العطر مُمتهاً لديهما يُشترى من غير عطار
 لطائم المسك والكافور فائحة منه ومنتخب الهندي والغار
 وكل مسفرة الأخطار تحسبها صفيحة بين إشراق وإسفار
 أرقّت ماء شبابي في محاسنها حتى تفرق فيها ماؤها الجاري

٢١٨ البيمة ٢ : ١٤٢-١٤٤ وديوان السري : ١١٤-١١٥ .

١ البيمة : بأفعال .

كأنها نفسُ الریحانِ یمرجُهُ
 إن قَلْدَاكِ بَدْرٌ فهو من لَججِي
 باعا عرائسَ شعري بالعراقِ فلا
 مجهولةُ القدرِ مظلومٌ عقائلُها
 ما كان ضرَّهما والدرُّ ذو خَطَرِ
 وما رأى الناسُ سبياً مثل سبيهما
 والله ما مدحا حيّاً ولا رثيا
 صبّا الأصائلِ من أنفاسِ نُورِ
 أو خَتَمَاكِ بياقوتِ فأحجاري
 تَبَعْدُ سبَاياهُ من عُونِ وَأبكارِ
 مقسومةٌ بين جُهَّالٍ وأغمارِ
 لو حَلْيَاهُ ملوكاً ذاتِ أخطارِ
 بيعتُ عقيلتُهُ ظُلماً بدينارِ
 مَيْتاً ولا افتخرا إلا بأشعاري

٢١٩ - وقال في ابن العصب الملحيّ الشاعر: [من الخفيف]

فأغد سراً بنا إلى قفصِ المِدِّ
 نتواری من الحوادثِ والده
 مجلسٌ في فناء دجلة یرتا
 طائرٌ في الهواء فالبرقُ یسري
 وإذا الغيمُ سار أسبيلَ منه
 وإذا غارتِ الكواكبُ صبّحاً
 ليس فيه إلا خُمَارٌ وخمرٌ
 وحديثٌ كأنه زهرُ المند
 وجريحٌ من الدنانِ تسيلُ الرُّ
 ولك الظبيةُ الغريرةُ إن شدَّ
 فتمتع بما تشاءُ نهاراً
 حجيّ فالعيشُ فيه غضُّ نضيرُ
 رُ بصيرٌ بمن تواری خبيرُ
 حُ إليه الخلیعُ والمستور
 دون أعلاهُ والحمامُ يطيرُ
 كللٌ دون جذره وستور
 فهو الكوكبُ الذي لا یغورُ
 ومماتٌ من سكرةٍ ونشور
 شورٍ حُسناً ولؤلؤٍ منشور
 راح من جرحه وقدرٌ تفور
 ت وإن عفتها فظبيٌّ غرير
 ثم بتٌ مِعْرَساً وأنت أمير

٢١٩ بيتة الدهر ٢ : ١٥٥ وديوان السري : ١٢١ .

١ م : كأنما .

كلّ هذا بدرهمين فإن زد ت فانت المبعجلُ الموفورُ

٢٢٠ - قال قائلٌ لجحظةً : تُوفِّي عليُّ بن عيسى الوزير ، فسجد ، وكانت بينهما عداوة ، ثم قال : يا أخي قد يمسننا من خير أهل هذه الدنيا ، ولم يبقَ إلا التلذذُ بنكباتِ أربابها ، وأنشد : [من المنسرح]

أحسنُ من قهوةٍ مُعتَقَةٍ تخالها في إنائها ذهباً
من كفٍّ مقدودةٍ مُهْفَهَفَةٍ تقسمُ فينا لحاظها الرِّيبا
نعمةٌ قومٍ أزالها قَدْرٌ لم يحظَ منها حرٌّ بما طلبا

٢٢١ - قال الجاحظ : قلت يوماً لعبدوس بن محمد ، وقد سألته عن سنه : لقد عَجَلَّ عليك الشيب ، فقال : وكيف لا يُعَجِّلُ عليٌّ وأنا محتاجٌ إلى مَنْ لو نفذ حُكْمِي فيه لَسَرَّحْتُهُ مع النعاج ، وألقطته مع الدجاج ، وجعلته قِيمَ السراج . هذا أبو ساسان أحمد بن العباس العجلي له غلَّةُ ألف ألف درهمٍ في كلِّ سنة ، عَطَسَ يوماً فقلتُ : يرحمك الله ، فقال لي : يفرقكم الله .

٢٢٢ - وقال السري الرفاء الموصلي يشكو الاقتار : [من السريع]

قد كانت الابرةُ فيما مَضَى صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبحَ الرزقُ بها ضيقاً كأنه من ثقبها جاري

٢٢٣ - وقال أبو الحسن ابن سكرة الهاشمي في مثل ذلك : [من السريع]

واجرَ غلmani في واسطٍ جوعاً وكانوا لا يرامونا
جادوا بما كنتُ ضنيناً به فأتسعوا ممّا يناكونا
لو أن رزقي مثلُ أدبارهم كنتُ من الإثراء قارونا

٢٢١ البصائر ٤ : ٧٠ (رقم : ١٩٣) وأخبار الحمقى : ١٥٨ .

٢٢٢ يتيمة الدهر ٢ : ١١٧ وديوان السري : ١٤٠ .

٢٢٣ يتيمة الدهر ٣ : ١٣ .

٢٢٤ - وقال أيضاً : [من الرمل المجزوء]

قيل ما أعددتَ للبر د فقد جاء بشدة
قلت دُرَاعَةً عَرِيَّيَ تحتها جَبَّةٌ رَعْدَةٌ

وأخذ هذا من كلام بعض الأعراب وقيل له : ما أعددتَ للشتاء ؟ قال شدة الرعدة .

٢٢٥ - مر ابنُ أبي علقمةَ بمجلسِ بني ناجيةَ ، فكبا حمارُهُ لوجهه ، فضحكوا منه فقال : ما يضحككم ؟ رأى وجوهَ قريشٍ فسجد . وبنو ناجيةَ يُعْتَدُونَ في قريشٍ وَيُطْعَنُ في نسبهم .

٢٢٦ - قال رجل من بني هاشم لأبي العيناء : يا حَلَقِيَّ ، فقال : مولى القوم منهم . يُعْرَضُ بولائه فيهم .

٢٢٧ - وعرض ابنُ هبيرةَ على رجلٍ من ضبةَ كان يمازحُهُ فصَّ فيروزجَ ، يُعْرَضُ بقول الشاعر : [من الطويل]

ألا كلُّ ضبِّيٍّ من اللؤمِ أزرَقُ

٢٢٨ - حمل بعض الوزراء أبا العيناء على دابة ، فلما أبطأ عليه علقها استزاده فقال : أيها الوزير ، هذه الدابةُ حَمَلْتَنِي عليها أم حملتها عليٌّ ؟

٢٢٩ - وقال له صاعد : ما الذي أَخْرَكَ عَنَا ؟ قال : بنيتي . قال : وكيف ؟ قال : قالت : يا أبةَ قد كنتَ تغدو من عندنا فتأتي بالخلع السرية ، والجائزة السنية ، ثم أنت الآن تغدو مستدفأً وترجع مغتمأً ، فألى من ؟ قلت : إلى أبي

-
- ٢٢٤ يتيمة الدهر ٣ : ٢٦ وقول بعض الأعراب ورد في البيان والتبيين ٣ : ٢٣١ .
٢٢٧ قارن باللائي ٨٦٢ ؛ وصدر البيت : لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبير ؛ وهو في الأغاني من شعر سويد بن أبي كاهل .
٢٢٨ نثر الدر ٣ : ١٩٥ .
٢٢٩ نثر الدر ٣ : ١٩٩ .

العلاء ذي الوزارتين ، قالت : أيعطيك ؟ قلت : لا . قالت : أَفِيُشْفَعُكَ ؟ قلت : لا . قالت : أَفِيرْفَعُ مَجْلِسَكَ ؟ قلت : لا ، قالت : ﴿ يَا أَبَتَا لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴾ ؟ (مريم : ٤٢)

٢٣٠ - وقيل لمزئد : لم لا تكون كفلان - يعني رجلاً موسراً ؟ فقال : بأبي أنتم كيف أتشبهه بمن يضطرُّ فيُشَمَّتْ وأعطسُ فألطمُ ؟

٢٣١ - وقيل له ما بال حمارك يتبلد إذا توجه نحو المنزل وحمير الناس إلى منازلها أسرع ؟ قال : لأنه يعرف سوء المنقلب .

٢٣٢ - وطلب من داره بعض جيرانه ملققة فقال : ليت لنا ما نأكله بالإصبع^١ .

٢٣٣ - وقال الرشيد لأبي الحارث جمين^٢ : كيف^٣ تدخل إلى محمد بن يحيى ؟ فقال : أدخلُ والله يا أمير المؤمنين وأنا أكسى من الكعبة وأخرج وأنا أعري من الحجر الأسود .

٢٣٤ - ورؤي عليه جبة قد تخرقت ف قيل له : ما هذه ؟ قال : غنت بقول الشاعر : [من المنسرح]

أما فؤادي فقد بلي جزعا قطعهُ البينُ والهوى قطعاً

٢٣٠ نثر الدر ٣ : ٢٣٥ .

٢٣١ نثر الدر ٣ : ٢٣٦ .

٢٣٢ نثر الدر ٣ : ٢٦ ، ٣ : ٢٣٨ .

٢٣٣ نثر الدر ٣ : ٢٥٠ والبصائر ٦ : ١٩٧ (رقم : ٦٠٣) .

٢٣٤ نثر الدر ٣ : ٢٥١ .

١ م : بالأصابع .

٢ م : حمير .

٣ نثر الدر : لم لا .

ثم قيل له بعد ذلك : كيف تغني جُبَّتِكَ ؟ فقال : قد كانت تُغني وقد صارتُ
تلطمُ في ماتم .

٢٣٥ - كان حماد عجرد صديقاً ليحيى بن زياد ، وكانا يتنادمان ويجتمعان
على ما يجتمع عليه مثلهما ، ثم إنَّ يحيى بن زياد أظهر نزوعاً عما كان عليه
وقراءةً ، وهجر حماداً وأشباهه ، فكان إذا ذكر عنده حماد ثلَّبَهُ وذكر تهتكه
ومجونه ، فبلغ ذلك حماداً فكتب إليه ٢ : [من الكامل المجزوء]

هل تذكرنْ دَلَجِي إلي	ك على المضمرّة القلاصِ
أيام تعطيني وتسا	خذ من أباريقِ الرصاصِ
إن كان نسكُكَ لا يتمد	مُ بغير شتمي وانتقاصي
أو كنتَ لستَ بغيرِ ذا	ك تنالُ منزلةَ الخلاصِ
فعليكَ فاشتَمَ آمناً	فلكَ الأمانُ من القصاصِ
واقعدُ وقمُ بي ما بدا	لكَ في الأداني والأقاصي
فلطالما زكيتني	وأنا المقيمُ على المعاصي
أيامَ أنتَ إذا ذُكِرَ	تُ مناضلٌ عني مناصِ
وأنا وأنتَ على ارتكا	بِ الموبقاتِ من الحراصِ

٢٣٦ - قال أبو عبيدة : تزوجتُ أختُ أبي نخيلة برجلٍ يقال له ميار ٣ ،

٢٣٥ الأغاني ١٤ : ٣١٧ والبصائر ٣ : ٤١ (رقم : ٩٩) وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٢٨-٤٢٩
وابن خلكان ٢ : ٢١١ .
٢٣٦ الأغاني ٢٠ : ٣٧٨-٣٧٩ .

١ م : تورعاً .
٢ اليه : ليست في ر .
٣ الأغاني : سيار .

فكان أبو نخيلة يقوم بما لها مع ماله ، ويرعى سوامها مع سوامه ، فيستبدّ
عليها بأكثر منافعها . فخاصمته يوماً من وراء خدرها في ذلك فأنشأ
يقول : [من الرجز]

أظللُّ أُرعى وتراهننا مملماً أبزى له غصونا
ذا أبنٍ مُقدِّماً عثنونا يطعنُ طعنًا يَقْصِبُ الوتينا
ويهتكُ الأعفاجَ والرثينا يذهبُ ميارٌ وتقعدينا
وتفسدينَ وتبذرينا وتمنحينَ استكُ آخرينا
أير حمارٍ في استِ هذا دينا

٢٣٧ - ابن بسام : [من الوافر]

سنصبرُ ما وليتَ فكم صبرنا لمثلك من أميرٍ أو وزيرٍ
ولما لم نئلُ منهم سروراً رأينا فيهمُ كلَّ السرورِ

٢٣٨ - جلس مولى لآل سليمان على طريق الناس ، وقد رجعوا من
الاستمطار ، وقد سُقوا فقال : ليس بي إلا سرورهم اليوم بالإجابة ، وما مطروا
إلا لأني غسلتُ ثيابي اليوم ، ولم أغسلها قطّ إلا جاء الغيمُ والمطر ، فليخرجوا غداً
فإن سقوا فإني ظالم .

٢٣٩ - شاعر يستبطنه صديقاً له على إعادة كتب أعاره إياها :

[من الكامل]

ما بالُ كُتبي في يديك رهينةٌ حُبِسَتْ على مرِّ الزمانِ الأطولِ
إيدن لها في الانصرافِ فإنها كنزٌ عليه في الأنامِ مُعَوَّلِي
ولقد تَغَنَّتْ حين طال ثواؤها طال الوقوفُ على رسومِ المنزلِ

١ ب : بزى . م : ترى . والأبزى : المرتفع العجز .

البَابُ الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ
فِي الرَّهْجَاءِ وَالْمَذَمَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وما توفيقي إلا بالله

الباب الثالث والعشرون

باب الهجاء والمذمة

٢٤٠ - الهجاء مرهبةً للكريم ، ومَحَلَبَةٌ من اللثيم^١ ، وهو على الشاعر أجدى من المديح المضرع ، فلذلك بالغ فيه مَنْ جعله الذريعة إلى نيل مَبَاغِيهِ .
قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه للحطيئة : ويليكَ لا تهجُ الناسَ ، فقال : إذن أموتُ وأطفالي جوعاً . فاشتري منه عمر رضي الله عنه أعراض المسلمين فقال : [من الكامل]

وأخذتَ أطرافَ الكلامِ فلم تَدَعِ شتماً يضرُّ ولا مديحاً ينفَعُ
وحميتني عرضَ اللثيمِ فلم يخفْ ذمِّي وأصبحَ آمناً لا يَفزَعُ

٢٤١ - والمقصودُ من ذكرِ الهجاء الوقوف على مُلجِه وما فيه من ألفاظٍ فصيحةٍ ، ومعانٍ بديعةٍ ، لا التشفي بالأعراض والرتعة فيها . وليس الهجاء دليلاً على إساءة المهجور ولا صدق الشاعر فيما رماه به ، فما كلُّ مذموم بذميم ، ولا كلُّ مَلومٍ بِمَلِيمٍ ، وقد يُهَجَى الإنسانُ بَهْتاً^٢ وظلماً ، أو تقرباً إلى عدوِّ ، أو عبثاً ، أو إرهاباً لمن يخشى الشاعرُ سطوته فيجب^٣ عن هجائه : [من الطويل]

كذي العرُّ يُكوى غيره وهو راتعُ

٢٤٠ بيتا الحطيئة في ديوانه : ٢١٠ .

١ : مرهبة الكريم ومحلبة اللثيم .
٢ : بهتاناً .
٣ : فجبين .

وقد يُهجي جزاء عن فعل خَصَّ الهاجي ولم يُعمِّ ، وليس في ذلك كله عارٌ
يَلْحَقُ الأَعقاب ، ولا في الوقوفِ عليه غيبةٌ يحصلُ بها العقاب .

٢٤٢ - أُهدي إلى سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الأسديّ كتابٌ
ففتحهُ لينظر فيه ، فوَقعت عينُهُ منه على هجاء بني أسد ، فأطبقه وقال : [من الطويل]
وما زالت الأشرافُ تُهَجِّي وتُمدِّحُ

٢٤٣ - قال المتوكل لأبي العيناء : كم تمدح الناسَ وتذمُّهم ، قال : ما
أحسنوا أو أساؤا . وقد رضي الله عن عبدٍ فمدحه فقال : ﴿نِعَمَ العبدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾
(ص : ٣٠ ، ٤٤) وغضبَ على آخر فزناه ، فقال له : ويحك أيزني الله أحداً؟!
فقال : نعم قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿مَنَاعٌ لِلخَيْرِ مَعْتَدٍ أْتِيَمٌ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾
(القلم : ١٢-١٣) والزَنِيمُ المُلصِقُ بالقومِ وليس منهم ، هو مأخوذٌ من الزَنَمَةِ ،
والزَنَمَتان ما تدلَّى في حَلَقِ المعز ، وقيل من آذانها .

٢٤٤ - قال دعبل في المأمون بعد البيعة وقَتَلَ الأمين : [من الكامل]

إني من القومِ الذين همُّ همُّ قتلوا أخاكَ وشرَّفوكَ بمقعدِ
شادوا بذكركَ بعدَ طولِ حُمولِهِ واستنقذوكَ من الحضيضِ الأوهدي

فقال المأمون : ويحه ما أبهته !! متى كنتُ خاملاً وفي حجرِ الخلافةِ ربيت ،
وبدرها رَضعت .

٢٤٥ - وقد أحسن الزبيرقان بن بدر إلى الخطيئة وأكرم ضيافتهُ في سنةِ غرباءِ
حَطَمَتِ الأموالَ وذَهبت بالخفِّ والحافر ، فوعده بنو أنفِ الناقةِ القُرَيعيونَ ،

٢٤٣ نثر الدر ٣ : ١٩٥ . والمستطرف ٢ : ٢ .

٢٤٤ الأغاني ٢٠ : ٨١ وزهر الآداب : ٩٣ وثمار القلوب : ٥٢٩ وديوان دعبل : ٧٠ (وفيه تخريج
كثير) .

٢٤٥ الأغاني ٢ : ١٦١ وديوان الخطيئة : ٢٨٣ .

وكانوا أعداء الزيرقان ، أن يزيدوا في البرِّ على ما فعَلَهُ الزيرقانُ ، فحمله الطمع
والجشع على أن أرضاهم بهجائه فقال : [من البسيط]

ما كان ذنبُ بغيضٍ لا أبا لكمُ في بائسٍ جاء يحدو آخرَ الناسِ
جارُّ لقومٍ أطالوا هُونَ مَنْزِلِهِ وغادروه مقيماً بينَ أرماسِ
ملّوا قراه وهَرَّتَهُ كلابُهُمْ وجرحوهُ بأنيابِ وأضراسِ
دَعِ المكارمَ لا ترحلُ لِبُعَيْتِهَا واقعدُ فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسي

وهي أكثر من هذا . فاستعدى الزيرقانُ عليه عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه
وأشدهُ الأبياتَ فقال : ما أسمعُ هجاءَ وإنما هي معاتبه ، فقال الزيرقان : أوَمَا بلغ
من مروعتي إلا أن آكل وأشرب ؟ فدعا حسانَ فسأله عن الشعر فقال : ما هجاه
ولكن سلَّحَ عليه .

٢٤٦- ولما قُتِلَ جعفرُ بن يحيى بكاه أبو نواس وجزع عليه وقال : اليومَ واللهِ
ذهبت المروءةُ والأدبُ ، فقيل له : أتقولُ هذا وقد كنتَ تهجوه وتقطعه من قبل ؟
فقال : ذاك لركوبِ الهوى . أَيْكونُ أكرمَ من جعفرٍ وقد رفع إليه صاحب الخير
أني قلت : [من الطويل]

ولستُ وإن أظنبتُ في وَصْفِ جعفرٍ بأولِ إنسانٍ خري في ثيابهِ
فوقَّعَ في رقعته : يُدْفَعُ إليه عشرةُ آلاف درهمٍ يغسلُ بها ما ذكرَ أنَّهُ نال ثيابهُ .
وكان أبو نواس مائلاً إلى الفضل بن الربيع ومنحرفاً عن البرامكة .

٢٤٦ المستطرف ٢ : ٢ .

١ زاد هنا في ر :

ومثل بيت الخطيئة قول آخر :

ان تلبسوا حرَّ الثياب وتشبعوا
في مجلس أنتم به فتقتعوا

اني وجدت من المكارم حسبكم
واذا تذوكرت المكارم مرة

٢٤٧ - ومن العبث بالهجو ما روي أن الخطيئة همَّ بهجاء فلم يدر من يستحقه فجعل يجول ويقول: [من الطويل]

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً بسوء فما أدري لمن أنا قائله
ثم اطلع في ركي فرأى وجهه فقال:

أرى لي وجهاً شوه الله خلقه فقبح من وجهه وقبح حامله

وهجا أباه وأمه فقال: [من الكامل]

ولقد رأيتك في النساء فسوتني وأبا بنيك فساءني في المجلس

٢٤٨ - ومن هذا الفن أن شاعراً في زماننا هجا بعض الأعيان بأبيات مطبوعة تداولها الناس فحس وعزر. وأراد الوزير أبو علي ابن صدقة أن يستكفه عن الزيادة فقال له: ما أردت إلى هجاء هذا الرجل؟ هل اجتديته فمنعك، أو مدحته فحرمك، أو كانت لك حكومة فمال فيها عليك؟ قال: كل ذلك لم يكن، بل قطع كان على عرضيه وقفائي.

٢٤٩ - وضد هذا العبث بالأعراض قول صخر بن عمرو بن الشريد السلمي، وقد قتلت بنو مرة أخاه معاوية بن عمرو، فقال له قومه: ألا تهجوهم؟ فقال: ما بيننا أجل من القذع، ولو لم أكف عن هجائهم إلا رغبة بنفسي عن الخنا لكففت. وقال: [من الطويل]

تقول ألا تهجو فوارس هاشم وما لي إذا أهجوهم ثم ما ليا
أبي الشتم أني قد أصابوا كريمتي وأن ليس إهداء الخنا من شماليا

٢٤٧ الأغاني ٢: ١٣٦ والكامل للمبرد: ٧٢٦-٧٢٧.

٢٤٩ الكامل للمبرد: ٢٤٧، ١٤٢٢.

وذِي إِخْوَةٍ قَطَعْتُ أَقْرَانَ بَيْنَهُمْ كَمَا تَرَكَونِي وَاحِدًا لَا أَخَا لِي
فَأَمْسَكَ عَنْ هِجَائِهِمْ ، وَقَدْ وَتَرُوهُ ، صِيَانَةً وَتَكَرُّمًا .

٢٥٠ - وكانت العرب في جاهليتها وإسلامها تتقي الهجاء أشد من اتقائها
السلح ، حيث كانت تحامي عن أحسابها ، وترغب في اقتناء المحامد الباقي ذكرها
على أعقابها . ولذلك قال رسول الله ﷺ وحسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة
وغيرهما من الصحابة يهجون مشركي قريش : هو أشد عليهم من وقع النبل .

٢٥١ - وكان أحدهم في الفلاة القفر لا أنيس بها معه ولا قرين ، يحمي
نفسه عن كلمة يعاب بها حتى كأنه يتعبد بذلك من لا يخفى عليه خافية . فمن
ذلك أن حذيفة بن بدر لما فر في حرب عبس وذبيان ، ونزل وأصحابه إلى جفر
الهباءة يتبردون في حمارة القيظ ، اقتصر قيس بن زهير أثرهم حتى وقف عليهم في
عدة فوارس ، وهم في الجفر ، فأيقنوا بالهلاك فقال حذيفة : يا بني عبس فأين
العقول والأحلام ؟ فضرب حمل بن بدر بين كتفيه وقال : إياك ومأثور الكلام .
فانظر إلى هذه الحمية والنفس الأبية ، منعه أن يستعطف ابن عمه ، وهم متوقعون
للقتل لئلا يؤثر عنهم ضراعة ورقة عند الموت . وأمثال ذلك كثير ، وليس هذا
موضع إيراده .

٢٥٢ - ومن مراقبتهم للشعر ما روي عن عبد الملك بن مروان أنه قال لولده

٢٥١ الأغاني ١٧ : ١٣٧ وقارن بالبيان والتبيين ٢ : ١٠٥ .
٢٥٢-٢٥٤ زهر الآداب ١٠٨٨ وقارن بالأغاني ٩ : ١١٧ والقول : ما أبالي أهجيت . . . في
المستطرف ٢ : ٣ وفيه أيضاً قول بعض النبط لبشار وقول دعلج أو مسلم في ديوان المعاني
١ : ١٧٨ وديوان مسلم : ٣٣٤ والتمثيل والمحاضرة : ٨٢ وثمار القلوب : ٥٠٤ وأمال
المرتضى ١ : ٤٨٨ ونثر النظم : ٩٧ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٧ ومعجم المرزباني : ٢٧٨
(لمسلم) وقول إبراهيم بن العباس في الطرائف الأدبية : ١٦٣ (رقم : ١٢٩) ونهاية الأرب
٣ : ٢٧٧ وثمار القلوب : ٥٠٣ وبيت عوف القوافي في معجم المرزباني : ١٢٧ .

حين حضرته الوفاة : أوصيكم بحسن جوارٍ الشعراء ، فإن للشعر مواسم لا تزدادُ
على اختلافِ الجديدين إلا جدّة ، وأيم الله ما أودّ أني هجيت بمثل قول الأعشى :
[من الطويل]

فما ذُنُبنا أن جاشَ بحرُ ابنِ عمكم وبحركَ ساجٍ لا يُواري الدَّعاصِما
تبيتون في المشتى ملاء بطونكمُ وجاراتكم غرثى يَتَنَ خمائِصا
وأني ازددتُ إلى نعمتي أضعافها ، ولوددتُ أني مدحت بهذه الأبيات من قول
زهير : [من البسيط]

لو كان يقعدُ فوق الشمسِ من كرمٍ قومٌ بأولِهِم أو مجدهم قَعَدُوا
وأني زلت عن نعمتي كلها .

٢٥٣ - وقد قال أبو مسلم : الأُمُ الأعراضُ عرضٌ لا يرتعي فيه حمدٌ ولا
ذم . وتلك أمة قد خلت وملة قد نسخت : [من الكامل المجزوء]

جَدَّتْ أَكْفٌ لَيْسَ يُنْ بَط مَاءِهَا إِلَّا الْمَسَاحِي
وَجُلُودٌ قَوْمٌ لَيْسَ تَأُ لَمْ غَيْرَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ
مَا شَتَّتْ مِنْ مَالٍ حَمِيٍّ يَأْوِي إِلَى عَرْضِ مَبَاحِ

٢٥٤ - والهجاء إنما يضع من النمرقة الوسطى . أما الخمولُ فلا يقعُ
الهجاء فيه موقعاً يَضُرُّ ، كما لا يرفعه المديح^١ . قال رجل ما أبالي أهجيت أم
مدحت ، فقال له الأحنف بن قيس : أرحت نفسك من حيث^٢ تعب الكرام .
وقال بعض النبط لبشار إن هجوتني تَحْرَبُ ضيعتي ؟ قال : لا ، قال : فتموت

١ م : جوائز .

٢ م : المدح .

٣ ب : فقال له الأحنف : أرحت من حيث ...

عيشونة ابنتي ؟ قال : لا ، قال : فرجلي مع ساقبي إلى حلقي في حِرِّ أمك قال :
ولم تركت رأسك ؟ قال لأنظر إلى ما تصنع . وقال دعبل بل يروى لمسلم :
[من الكامل]

فاذهب فأنت طليقٌ عَرَضِكُ إِنَّهُ عَرَضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ

وقال إبراهيم بن العباس : [من المتقارب]

نجا بك لو أمك منجى الذبابِ حَمَتُهُ مَقَاذِرُهُ أَنْ يُنَالَا

وإنما ألمًا فيه بقول عويف القوافي : [من البسيط]

قومٌ إذا ما جنى جانبيهمُ أَمِنُوا مِنْ لَوْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدَا

٢٥٥ - وأما من علت درجته ، وشاعت فضيلته ، فلا يُفْسِدُهُ الهجاء ،
ولا يَضَعُ من شَرَفِهِ ؛ وقد مثلوا بمن هُجِيَ من العربِ على هذه المنازل قالوا :
لم يفسدِ الهجاءُ بني بدر ، وبني عُذُس ، وبني عبد المدان ، وغيرهم من أشراف
العرب . هجيت فزارة بأكل أير الحمار وبكثرة شَعْرِ القفا كقول الحارث بن
ظالم : [من الوافر]

فما قومي بثعلبةَ بنِ سَعْدٍ ولا بفزارةَ الشُّعْرِ الرقابا

فلم يَضُرَّهُمْ ذلك . ثم افتخر مفتخرهم به ومدحهم الشاعر به . قال مزرد بن
ضرار : [من الوافر]

منيعٌ بين ثعلبةَ بنِ سعدٍ وبين فزارَةَ الشُّعْرِ الرقابِ
فما مَنْ كان بينهما بنكسٍ لعمرِكَ في الخطوبِ ولا يكابِ

٢٥٥ يمكن تتبع النقل في هذا الفصل عن البيان والتبيين ٤ : ٣٨-٣٩ ثم ٣٦-٣٧ وفي جوانب منه
وبعض الشعر انظر الأغاني ٢٣ : ٤٢٦ ، ٨ : ٦ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ؛ ٣٥٢ ونقل في
المستطرف ٢ : ٢ قسماً منه .

وأما قصة أير الحمار فإنما اللوم على المطعم لرفيقه ما لا يعرفه ، فهل كان على الفزاري في حق الأنفة أكثر من قتل من أطعمه الجردان من حيث لا يدري .
وقد هجيت الحارث بن كعب ، وكتب الهيثم بن عدي فيهم كتاباً ، فما وَضَعَ ذلك منهم حتى كأنه قد كتبه لهم . ولما كانت نمير دون هؤلاء في الشرف وضعهم قول جرير : [من الوافر]

فغضَّ الطرفَ إنَّكَ من نميرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كلاباً

قال أبو عبيدة كان الرجل من بني نمير اذا قيل له : ممن الرجل ؟ قال نميري كما ترى ، حتى قال جرير بيته هذا فصار الرجل من بني نمير إذا قيل له : ممن الرجل ؟ قال : من بني عامر . فعند ذلك قال الشاعر يهجو قوماً آخرين : [من الوافر]

وسوف يزيدكم ضعةً هجائي كما وضع الهجاء بني نمير

ولما هجاهم أبو الرديني العكلي ، فتوعده بالقتل ، قال أبو الرديني :
[من الوافر]

تَوَعَّدُنِي لَتَقْتَلَنِي نميرٌ متى قتلتَ نميرٌ من هجاها

فشدَّ عليه رجلٌ منهم فقتله .

وما لقيت قبيلةً من العرب مهجوةً ما لقيت نميرٌ من بيت جرير هذا .

٢٥٦ - ومن متوسطي الشرف في القبائل : عنزة وجرم وسلول وباهلة وغني ، وهذه قبائل فيها فضل كثير ، ومنها شعراء وفصحاء وفرسان مذكورون ، فمحا ذلك الفضل هجاء الشعراء وغض منهم .

ومن الحبطات حسكة بن عتاب وعباد بن الحصين وولده وهم من الأشراف

٢٥٦ عن القبائل وأثر الهجاء فيها انظر العمدة ٢ : ١٨٢-١٨٥ .

ففضح هذه القبيلة قولُ الشاعر : [من الوافر]

رَأَيْتُ الْحُمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبَطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمٍ

وكذلك أفسدَ ظليمَ البراجم قولُ الشاعر : [من الرجز]

إِنْ أَبَانًا فَفَحَّةٌ لِدَارِمٍ كَمَا الظَّلِيمُ فَفَحَّةُ البراجِمِ

وأهلك بني العجلان قولُ الشاعر: [من الطويل]

إِذَا اللَّهُ عَادَى أَهْلَ لَوْمٍ وَقَلِيَّةٍ فَعَادَى بَنِي العَجْلَانِ رَهْطَ ابْنِ مُقْبِلٍ

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلَمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

وأما قول الأخطل : [من الطويل]

وَقَدْ سَرَّيْنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ أَنَّنِي رَأَيْتُ بَنِي العَجْلَانِ سَادُوا بَنِي بَدْرِ

فإن هذا البيت لم ينفع بني العجلان ، كما لم يضرَّ بني بدر ، لأنه أخرجه مخرج الشمامة لأن صارت الذنابى قادة للرووس .

٢٥٧ - فأما من سلم من آفة الهجاء بالخموم فمثل غسان وعيلان من قبائل

عمرو بن تميم ، وثور إخوة عكل . وابتليت عكل لأنها أنبأ منها سببا ، وثور خاملة ، ولعلها لولا سفيان الثوري والربيع بن خثيم ما عرفت .

٢٥٨ - قال الشعبي : شهدت زيادا وأتاه عامر بن مسعود بأبي علاثة

٢٥٨ الأغاني ٢ : ١٥٥ وأنساب الاشراف ١/٤ : ٢٢٣-٢٣٤ ؛ وفي قصة الزبرقان والحطيئة انظر

ديوانه ٢٠٦ ، ٢٨٣ وأسد الغابة ٢ : ١٩٤ وطبقات ابن سلام : ١١٤ والأغاني ٢ : ١٥٠ ؛

والشعر : ماذا تقول لأفراخ . . . في الكامل للمبرد : ٧٢٥ وحامسة الظرفاء ٢ : ٢٠٩ .

التيمي فقال إنه هجاني قال : وما قال لك ؟ قال ، قال : [من الطويل]
وكيف أُرَجِّي ثَرَوَهَا وَنَمَاءَهَا وقد سار فيها خصية الكلبِ عامرُ
فقال أبو علاثة : ليس هكذا قلت ، قال : فكيف قلت ؟ قال : قلت :
وإني لأرجو ثروها ونماءها وقد سار فيها يأخذُ الحقَّ عامرُ

فقال زياد : قاتل الله الشاعر ، ينقل لسانه كيف شاء ؛ والله لولا أن يكون
سنة لقطعت لسانك . فقام قيس بن فهد^١ الأنصاري فقال : أصلح الله الأمير ، ما
أدرني من الرجل ، فإن شئتَ حدثتك عن عمر بما سمعتُ منه ، قال : وكان زياد
يعجبه أن يسمع الحديثَ عن عمر ، قال هاته ، قال : شهدته وأتاه الزبيرقان بن بدر
بالحطيئة فقال : هجاني ، قال : وما قال لك ؟ قال : [من البسيط]

دع المكارم لا ترحلْ لبغيتها واقعدْ فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسي

فقال عمر : ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة ، فقال الزبيرقان : أو ما بلغ من مروءتي
إلا أن آكلَ وأشربَ ؟ فقال عمر : عليّ بحسان ، فجيء به ، فسأله فقال : لم يهجهُ
ولكن سلَّحَ عليه .

ويقال سأل لبيداً فقال : ما يسرني أنه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وأنَّ لي
حُمْرَ النَّعْمِ . فأمر به عمر فجعل في نقير في بئر ، ثم ألقى عليه شيء فقال :
[من البسيط]

ماذا تقولُ لأفراخِ بذي أمرٍ زُغِبِ الخواصِلِ لا ماء ولا شجرُ
ألقيتَ كاسيهم في قعرِ مظلمةٍ فاغفرْ عليك سلامُ الله يا عمر

فأخرجه ثم قال : إياك وهجاء الناس . قال : إذن يموت عيالي جوعاً ؛

١ ر والأنساب : قهد .

مكسي هذا ومنه معاشي . قال : إياك والمقدع من القول ، قال : وما المقدع ؟ قال : أن تخاير بين الناس فتقول فلانٌ خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان ، قال : فأنت والله أهجى مني . ثم قال : لولا أن تكون سنةً لقطعتُ لسانه ، ولكن اذهب فأنت له يا زبرقان خذهُ ، فألقى الزبرقان في عنقه عمامة فاقتاده بها ، وعارضتُهُ غطفان فقالوا : يا أبا شذرة ، إخوتك وبنو عمك ، هبه لنا ، فوهبه لهم . فقال زياد لعامر بن مسعود قد سمعتَ ما رويَ عن عمر ، وإنما هي السنن ، فاذهب به فهو لك ، فألقى في عنقه حبلاً أو عمامة ، وعارضتُهُ بكر بن وائل فقالوا له : إخوتك وجيرانك ، فوهبه لهم .

٢٥٩ - وقال الأخطل ، واسمه غياث بن غوث من بني تغلب :
[من البسيط]

ما زال فينا رباطُ الخيل مُعَلِّمَةً وفي كليب رباطُ الذلِّ والعارِ
النازلين بدارِ الذلِّ إن نزلوا وتستبيحُ كليبُ حرمةَ الجارِ
قومٌ إذا استنبحَ الأضيافُ كَلْبَهُم قالوا لأهمُّ بولي على النارِ

وهذا أهجى بيت قالته العرب ، فإنه مع ما وصفهم به من اللؤم والدناءة وابتذال الأم جعل نارهم ضئيلةً حقيرةً تطفئها البولة .

٢٦٠ - وقال الأخطل أيضاً : [من الوافر]

فلا تدخلُ بيوتَ بني كُليبٍ ولا تقربُ لهم أبداً رحالا
ترى فيها لوامعَ بارقاتٍ يكدن يئكنَ بالحدقِ الرجالا
قصيرات الخطى عن كلِّ خيرٍ إلى السوءاتِ مُسْمِحَةً عجالا

٢٥٩ حماسة ابن الشجري : ١٢٣ والحماسة البصرية ٢ : ٢٥٦ وديوان الأخطل : ٢٢٤-٢٢٥ ؛ وفي التعليق على البيت الثالث انظر العمدة ٢ : ١٧٥ والكامل للمبرد : ١٤٠٦ .
٢٦٠ ديوان الأخطل : ١٦٥ .

٢٦١ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ونحن رفعنا عن سلولٍ رماحنا
ولو بيني ذبيانَ بَلَّتْ رماحنا
شفى النفسَ من قَتَلَى سليمٍ وعامرٍ
ولا جشمَ شرِّ القبائلِ إنها
لعمري لقد لاقتُ سُلَيْمٌ وعامرٌ
ضفادعُ في ظلماءِ ليلٍ تجاوزتْ
وعمدًا رغبتنا عن دماءِ بني نصرٍ
لَقَرَّتْ بهم عيني وباءَ بهم وتري
ولم يشفها قَتَلَى غَنِيٍّ ولا جسرٍ
كَبَيْضِ القِطَا ليست بسودٍ ولا حمرٍ
على جانبِ الثَّرَثَارِ راغيةَ البَكْرِ
فدلَّ عليها صوتُها حَيَّةَ البحرِ

٢٦٢ - وقال أيضاً : [من الطويل]

لعمرك إنا من زهيرِ بنِ جُنْدَبٍ
معاشرُ أمَّا الخيرُ منهم فمكفأُ
لدانُونٍ لو أنَّ القِرابَةَ تَنفَعُ
وأما إناءُ الشرِّ منهم فَمُتْرَعُ

٢٦٣ - وقال أيضاً : [من البسيط]

سودُ الوجوهِ وراءَ القومِ مَجْلِسُهُمْ
البائتون قريباُ دونَ أهلهمُ
كأنَّ قائلهمُ في القومِ مُسْتَرْقُ
ولو يشاءونَ أبوا الحِيَّ أو طرَقوا

٢٦٤ - وقال جرير : [من الطويل]

أقولُ وذاكمُ للعجيبِ الذي أرى
محالفهمُ^٢ فقَرُّ قديمٌ وذِلَّةُ
أمالِ بنِ مالٍ ما ربيعةُ والفخرُ
ويَسُ الحليفانِ المذلةُ والفقيرُ

٢٦١ ديوان الأخطل : ١٣٢ .

٢٦٢ ديوان الأخطل : ٣٠٥ .

٢٦٣ ديوان الأخطل : ٢٩٩ .

٢٦٤ ديوان جرير : ١٧٨ .

١ الديوان : فاما إناء الخير فيهم فقارغ .

٢ الديوان : محالفهم .

٢٦٥ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ألم تر أن الله أخزى مجاشعاً إذا ما أفاضت في الحديث المجالسُ
فما زال معقولاً عقلاً عن الندى وما زال محبوساً عن المجدِ حابس

٢٦٦ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ولا تعرفون الشرّ حتى يُصيبكمُ ولا تعرفون الأمر إلا تدبّراً

٢٦٧ - آخر : [من الوافر]

فما إن في الحريش ولا عقيلٍ ولا أولادٍ جعّدة من كريم
أولئك معشرٌ كيناتٍ نعشٍ رواكدٌ لا تسيرُ مع النجوم

٢٦٨ - لما فارقت عروة بن الورد امرأته الغفارية ، وأثنت عليه بما أثنت ،

ورجعت إلى قومها ، تزوجها رجلٌ من بني عمها ، فقال لها يوماً من الأيام : يا
سلمى أثني عليّ كما أثنتِ على عروة ، وقد كان قولها شهراً فيه ، فقالت : لا
تكلفني ذلك فأني إن قلتُ الحقّ غضبت ، ولا وآلاتٍ والعزى لا أكذبُ . فقال :
عزمتُ عليك لتأتيني في مجلسٍ قومي فلتثنينِ عليّ بما تعلمين . وخرج وجلس في
نديّ القوم ، وأقبلت ، فرماها الناسُ بأبصارهم ، فوقف عليهم وقالت : أنعموا
صباحاً ، إن هذا عزم عليّ أن أثني عليه بما أعلم ، ثم أقبلت فقالت : والله إن

٢٦٥ ديوان جرير : ١٨٤ .

٢٦٦ ديوان جرير : ٤٧٩ والكامل للمبرد : ١٠٧٨ والبيان والتبيين : ١ ، ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ : ٣٤٧ .

٢٦٧ التبريزي : ٤ : ٥٢ (والمرزوقي رقم : ٦٦٣) والتشبيهات : ٣٥١ والحامسة البصرية ٢ : ٢٧٤
(لكعب بن سعد الغنوي) .

٢٦٨ الأغاني ٣ : ٧٤-٧٥ وراجع ثناء امرأة عروة على عروة ٤ رقم : ٣١ .

١ الكامل : ولا تتقون .

٢ ب : تزوجت رجلاً .

شَمَلْتِكَ لِالتحاف ، وَإِنَّ شُرَيْكَ لاشتفاف ، وَإِنَّكَ لِتنامُ لَيْلَةً تخاف ، وتشبع ليلة
تضاف ، وما ترضي الأهل ولا الجانب^١ ، ثم انصرفت . ولامه قومه وقالوا : ما
كان أغناكَ عن هذا القول منها .

٢٦٩ - وقال الأخطل : [من الكامل]

وَإِذَا سَمَا لِلْمَجْدِ فَرَعَا وَائِلِي وَاسْتَجْمَعَ الْوَادِي عَلَيْكَ فَسَالَا
كَنتَ الْقَدَى فِي سَيْلِ أَكْدَرَ مُزِيدٍ قَدَفَ الْأَتْيُ بِهِ فَضلاً ضَلالَا

٢٧٠ - وقال أيضاً : [من البسيط]

قَبِيلَةُ كَشْرَاكِ النَّعْلِ دَارِجَةٌ إِنْ يَهْبَطُوا الْعَفْوَ لَا يُوجَدُ لَهُمْ أَثْرُ
مَحَلُّهُمْ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَإِخْوَتِهِمْ حَيْثُ يَكُونُ مِنَ الْحَمَارَةِ الْفُفْرُ

٢٧١ - وقال الحكم بن عبدل الأسدي : [من الوافر]

نَكِهْتَ عَلِيَّ نَكِهَةَ أَحْدَرِيٍّ شَتِيمٍ أَعْصَلَ الْأَنْيَابِ وَرَدِ
فَمَا يَدْنُو إِلَى فِيهِ ذَبَابٌ وَلَوْ طَلَيْتُ مَشَاغِرَهُ بِقَنْدِ

٢٧٢ - وقال ذو الإصبع العدواني : [من الكامل المجزوء]

لَوْ كُنْتَ مَاءً كُنْتَ لَا عَذَبَ الْمَذَاقِ وَلَا مَسُوسًا
مَلْحًا بَعِيدَ الْقَعْرِ قَدْ فَلَّتْ حَجَارَتُهُ الْفُؤُوسَا

٢٦٩ ديوان الأخطل : ٥٠ .

٢٧٠ ديوان الأخطل : ٢٨٩ .

٢٧١ الأغاني ٢ : ٣٦٨ .

٢٧٢ الأغاني ٣ : ٩٨ وفيه الأرجوزتان التاليتان ؛ وانظر الكامل للمبرد : ٩٦٩-٩٧٠ وحماسة

الخالدين ٢ : ١٦٤ والتشبيهات : ٣٣٩ .

١ م : الأجناب .

منَّاع ما ملكت يداك وسائلاً لهم لحوسا
وتبعه الشعراء في معنى البيت الأول فأكثرُوا ؛ قال الآخر : [من الرجز]
لو كنت ماءً كنت غيرَ عذبٍ أو كنت سيفاً كنت غيرَ عَضْبٍ
أو كنت عيراً كنت غيرَ نَدْبٍ أو كنت لحمًا كنت لحمَ كلب
وقال الآخر : [من الرجز]

لو كنت ماءً لم تكن طَهُوراً أو كنت برداً كنت زمهرياً
أو كنت ريحاً كانت الدُّبُوراً أو كنت مخاً كنت مخاً ريراً
٢٧٣ - وقال ابن بسام في أخيه : [من الخفيف]

يا طلوعَ الرقيبِ ما بينِ إلفٍ يا غريماً أتى على ميعادِ
يا ركوداً في يومِ غيمٍ وصيفٍ يا وجوهَ التجارِ يومَ الكَسَادِ
٢٧٤ - ولابن الرومي في مثله : [من الخفيف]

يا أبا القاسم الذي لستُ أدري أُرصاصٌ كيأنه أم حديدُ
أنت عندي كإء بترك في الصيدِ فثقلٌ يعلوه بردٌ شديدُ
٢٧٥ - وله أيضاً في مثله : [من الخفيف]

وثقيلٌ جليسهُ في سياقِ ساعةٍ منه مثلُ يومِ الفراقِ
قد قضى الله مَوْتَهُ منذ حينٍ فاحتوى الموتُ روحَهُ وهو باقٍ
٢٧٦ - ولآخر مثله : [من البسيط]

٢٧٣ التشبيهات : ٢٩٣ وثمار القلوب : ١٥٢ .

٢٧٤ ديوان ابن الرومي ٢ : ٦٩٤ .

٢٧٥ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٧٠٤ والتشبيهات : ٢٩٨ .

٢٧٦ الزهرة ٢ : ٦٣٢ وقبله :

يا من تبرمت الدنيا بطلعته كما تبرمت الأجناف بالسهر

يمشي على الأرض مجتازاً فأحسبه لُبُغْضٍ طَلَعَتْهُ يَمْشِي عَلَى بَصْرِي

٢٧٧ - وقال أبو نواس في معناه : [من المتقارب]

لطلعته وَخَزَّةٌ فِي الْفَوَادِ كوخِزِ المشارطِ فِي الْمُحْتَجِمِ
أقولُ لَهُ إِذْ أَتَى لَا أَتَى وَلَا نَقَلْتُهُ إِلَيْنَا قَدَمٌ
فقدتُ خيَالِكَ لَا مِنْ عَمَى وصوتَ كَلَامِكَ لَا عَنْ صَمَمِ

٢٧٨ - وقال الناجم في هذا الفن : [من الرجز]

يا ابن أبي النجم تَسْمَعُ فِي مَهْلٍ طريفةً أهديتها على عَجَلٍ
من نُكَّتِ الشعْرِ الرصينِ المتخلٍ يُغْرِفُ من بحرِ خِضَمٍّ لَا وَشَلٍ
يا شبه ماء البئر برداً وَثَقُلُ يا ليلة المهجورِ هجرانَ المللِ
يا كَرَبَ الطَّلُقِ ويا ثَقُلَ الجبلِ يا حيرةَ المُملِقِ أَعْيَتْهُ الحيلِ
يا قوَّةَ اليأسِ ويا ضعفَ الأملِ يا ضيقةَ الرزقِ ويا وشكَ الأجلِ
يا ياسمينَ السقمِ لا وردَ الخجلِ أقسمُ لولا أنَّ لي عنك شغلِ
لجددُ فيك الشعرَ طورا وهزل ممزقا عرضك تمزيقَ السملِ

٢٧٩ - ولابن الحجاج قصيدة في عيسى بن مروان الكاتب النصراني أطال

فيها جداً ، وسلك فيها هذه السبيل وتغلغل في معانيها والآفات التي جرت عاداته
بابتداعها ، وهي مشهورة اقتصرت منها على قوله : [من الكامل المجزوء]

يا هَيْضَةً عَرَضَتْ لشيء خ مَفْعَدِ زَمَنِ ضَرِيرِ
يا نَتْنِ رِيحِ خِرا اليهو د الفَجِّ فِي عيدِ الفطيرِ
وَفُسًا النصرارى فِي التنهـ هسّ قبل صومهم الكبيرِ

٢٧٧ ديوان أبي نواس : ٦٨٧ والتشبيهات : ٢٩٨ .

٢٧٩ انظر يتيمة الدهر : ٣٧-٣٩ ونهاية الأرب : ٣ : ٢٨٠-٢٨٢ .

وَجُشًا شيوخُ المسلمي
 يا عثرةَ القلم المرشد
 يا ذلَّ عانٍ موثقي
 وقعتُ عليه بنو كلا
 يا ذلَّةَ المظلوم الأصم
 يا فجأةَ المكروه في ال
 يا حيرةَ الشيخ الأصم
 يا قُرْحَةً في ناظرٍ
 يا طول حُمى الرُبْعِ تقد
 يا ضجرةَ المحموم بال
 يا خيبةَ الأمل الطويد
 يا وحشة الموتى إذا
 يا مأتماً فيه تُدَا
 كلتُ مقاريض النوا
 خُذها فقد ثبتت بلا
 مثل السجلِّ كتابهُ
 أحببتُ أن تحظي بها
 من البُخْرِ في وقت السحور
 ش بين أثناء السطور
 في القيدِ مغلولٍ أسير
 ب والمشومُ بلا خفير
 ح وهو معدوم النَّصير
 يومِ العُبوسِ القمطير
 م وحسرةَ الحَدَثِ الضير
 غطوا عليها بالذُرُورِ
 طع قُوَّةَ الشيخ الكبير
 غدوات من ماء الشعر
 ل اغترَّ بالعمر القصير
 صاروا إلى ظلمِ القبور
 ل وجوهُ ربَّاتِ الخدور
 نح فيه من جزِّ الشعور
 ء يا ابنَ يعقوبَ المدير
 يئقى إلى يومِ النشور
 فخرجتُ فيها من قشوري

٢٨٠ - وقال أبو نواس : [من الطويل]

بنيتَ بما خنتَ الأمينَ سقايةً فلا شربوا إلَّا أمرٌ من الصبرِ

٢٨٠ ديوان أبي نواس : ٦٦٦ والحامسة البصرية ٢ : ٢٨٥ .

١ ر : الشيوخ .

٢ ر : ثبتت عليك بلا .

فما كنتَ إلا مثل بائعةٍ استها تعودُ على المرضى به طلبَ الأجرِ
٢٨١ - وله : [من البسيط]

لو أن عرضك في تطهيرِ قدرك ما داناك في المجدِ لا كعبٌ ولا هَرَمٌ
٢٨٢ - وقال الأخطل : [من الطويل]

إذا ما التقينا عند بشرٍ رأيتهم يُغضونَ دوني الطرفَ بالحدقِ الخزرِ
وأوجه موتورين فيها كآبةٌ فرغماً على رغمٍ ووقراً على وقرِ
٢٨٣ - وقال : [من البسيط]

الآكلون خبيثَ الزادِ وحدهمُ والسائلين بظهر الغيب ما الخبرُ
قومٌ تناهت إليهم كلُّ فاحشةٍ وكل مُخزِيةٌ سبَّت بها مُضَرٌ
وأقسم المجدُّ حقاً لا يحالفهم حتى يحالفَ بطنَ الراحةِ الشعرِ

النصف الثاني من البيت الأول فيه معنى قول جرير : [من الوافر]

وإنك لو رأيت عبيدَ تيمٍ وتيماً قلتَ أيُّهما العبيدُ
ويُقضى الأمرُ حين تغيبُ تيمٌ ولا يستأذنونَ وهم شهود

وقريبٌ منه^٢ قولُ أوس بن حجر : [من الطويل]

معازيلُ حلالٌونَ بالغيبِ وحدهمُ بعمياءٍ حتى يسألوا الغدَ ما الأمرُ

٢٨١ ديوان أبي نواس : ٦٨٨ .

٢٨٢ ديوان الأخطل : ٢١٥ .

٢٨٣ ديوانه : ١١١ وشعر جرير في التشبيهات : ٣٣٨ والمصون : ٢٠ والبيان والتبيين : ٣ : ٢١٨

والحماسة البصرية ٢ : ٢٩٦ ، وشعر أوس بن حجر في التشبيهات : ٣٣٨ ومجموعة المعاني :

٥١ وديوانه : ٣٨ .

١ ب : الخضر .

٢ ر م : ومنه .

فلو كنتم من الليالي لكتتم كليله سر لا هلال ولا بدر
٢٨٤ - وقال الأخطل : [من الوافر]

تعوذ هوازن بابني دُخانٍ هوازن إن ذا لهو الصغار
ابنا دخان : غني وباهلة ابنا يعصر وهو لقب لهم ، ومثله : [من الطويل]
لقد خزيت قيسٌ وذل نصيرها

٢٨٥ - وقال طارق بن أثال الطائي : [من البسيط]

ما إن يزال يبغداد يزاحمنا على البراذين أشباه البراذين
أعطاهم الله أموالاً ومنزلةً من الملوك بلا عقلٍ ولا دين
ما شئت من بغلة سفواء ناجية ومن ثيابٍ وقولٍ غير موزون

٢٨٦ - وذم رجل ابن التوأم فقال : رأيتُه مشحَمَ النعل ، دَرِنَ الجورِبِ ،
مُعَضَّنَ الخفِّ ، دقيقَ الجربان .

٢٨٧ - وقال العلاء بن المنهال الغنوي : [من الوافر]

فليت أبا شريكٍ كان حياً فيقصر حين يُنصره شريكٌ
ويترك من تدريه علينا إذا قلنا له هذا أبوك

ويُحتملُ خطأ هذا الشاعر في العروض لرشاقة الشعر ، فإن عروضه من الوافر
ويتم الوزن بحرف النفاذ ، فإن فعل ذلك كان البيت الأول مرفوعاً والثاني
منصوباً ، وهذا لم تستعمله العرب في إقوائها المستهجن ، فكيف يكون في مثل

٢٨٥ البيان والتبيين ١ : ٢٢٧ ، ٣ : ٢٢٧ ورسائل الجاحظ ٢ : ٢٥١-٢٥٢ .

٢٨٧ البيان والتبيين ٣ : ٢٢٦ (وجعل المحقق القافيتين : شريك ، أبوكا) .

هذا الشعر اللين ؟ وإن وقف على السكون كان الجزء الأخير من الوافر فعول ، وهو غير جائز ولم يُسَمَّع .

٢٨٨ - ضاف أبو السليل العنزيّ بني حكم فخذاً من عنزة فقال :
[من الوافر]

أراني في بني حَكَمٍ قَصِيًّا على قُتْرِ أزورُ ولا أزارُ
أناسٌ يأكلون اللحمِ دوني وتأتيني المعاذرُ والقنارُ
٢٨٩ - وقال آخر : [من البسيط]

شَتَىَ مراجلهمُ فوضى نساؤهم وكلهمُ لأبيه ضَيِّزٌ سِلْفُ
٢٩٠ - وقال آخر : [من البسيط]

لو كنتُ أحملُ خمرًا يومَ زرتكمُ لم يُنكِرِ الكلبُ أنِّي صاحبُ الدارِ
لكن أتيتُ وريحُ المسكِ تفغمني والعنبرُ الوردُ أذكيه على النارِ
فأنكر الكلبُ رجلي حينَ أبصرني وكان يعرفُ ريحَ الرقِّ والقارِ
٢٩١ - وقال عليّ بن جبلة العكوك : [من الوافر]

أقاموا الديدبانَ على يفاعِ وقالوا لا تتمُّ للديدبانِ
فإن آنستَ شخصاً من بعيدِ فصَفَّقُ بالبنانِ على البنانِ

٢٨٨ التبريزي ٤ : ٥١ (المرزوقي رقم : ٦٦٢) وحماسة الخالدين ١ : ١١٤ ، ٢ : ٢٢٠ والبيان والتبيين ٣ : ٣٢١ .

٢٨٩ البيت لأوس بن حجر كما في البيان والتبيين ٣ : ٢٥٦ واللسان (ضرن) .

٢٩٠ التبريزي ٤ : ٤٥ (لمالك بن أسماء) (المرزوقي رقم : ٦٤٩) والحماسة البصرية ٢ : ٢٩٠ والبيان والتبيين ٣ : ٣١١ والحيوان ١ : ٣٨٠ والبخلاء : ٢٢١ ومعجم المرزباني : ١٠٩ (لعينة بن أسماء بن خارجة) .

٢٩١ الأغاني : ١٩ : ٣١٢ وعيون الأخبار ٣ : ٢٤١ والبيان والتبيين ٣ : ١٨٩-١٩٠ والشريشي ٤ : ٣٢ ونثر النظم : ١٢٣ .

تراهم خشية الأضياف خرساً يقيمون الصلاة بلا أذان
٢٩٢ - وقال أبو مهوش الأسدي : [من الكامل]

وبنو الفقيم قليلة أحلامهم تُطُّ اللحى متشابهو الألوان
لو يسمعون بأكلة أو شربة بعمان أضحى جمعهم بعمان
متأبطين بينهم وبناتهم صعر الأنوف لريح كل دخان
٢٩٣ - وقال آخر : [من البسيط]

وجيرة لن ترى في الناس مثلهم إذا يكون لهم عيد وإفطار
إن يوقدوا يوسعونا من دخانهم وليس يدر كنا ما تنضج النار
٢٩٤ - وأنشد ثعلب : [من الوافر]

فتى لرغيفه قرطاً وشيفاً ومُرسلتان من خرزٍ وشذِرٍ
إذا كسِرَ الرغيف بكى عليه بكاء الخنساء إذ فُجِعَتْ بصخر
ودون رغيفه قلْعُ الثنايا وحربٌ مثلُ وقعة يوم بدر
٢٩٥ - وقال دعلب : [من الطويل]

رأيتُ أبا عمرانَ يندلُ عِرْضُهُ وخبزُ أبي عمرانَ في أحرزِ الحرزِ
يحنُّ إلى جارِتهِ بعد شيعِهِ وجاراتُهُ غرثى تحنُّ إلى الخبزِ

- ٢٩٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٥ (لجرير) والحويان ١ : ٢٥٨ وانظر البيان والتبيين ٣ : ٣٢١ (لأبي المهوش) .
٢٩٣ البيان والتبيين ٣ : ٣٢٢ والحامسة البصرية : ٢٥٩ وهي في معجم المرزباني : ٤٥١ (لجرير في هجاء بني الهجيم) .
٢٩٤ بخلاء الخطيب : ١٦٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣١٠ والزهرة ٢ : ٥٦٨ ، ٦٢٠ والشريشي ٥ : ١٥١ .
٢٩٥ الكامل للمبرد : ١٠٧١ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٤٤ وديوان دعلب : ٩٣ .

٢٩٦ - وقال أيضاً: [من البسيط]

فضيفُ عمروٍ وعمروٌ يسهرانِ معاً عمروٌ لبطنته والضيفُ للجوع

٢٩٧ - وقال آخر، ويروى لبعض آل المهلب: [من البسيط]

قومٌ إذا أكلوا أخفوا كَلَامَهُمْ واستوثقوا من رتاجِ البابِ والدارِ
لا يقبسُ الجارُ منهم فَضْلَ نارِهِمْ ولا تُكفَّ يَدٌ عن حُرْمَةِ الجارِ

٢٩٨ - وقال الفرزدق: [من الطويل]

وما لكليبٍ حين تذكر أولَّ ولا لكليبٍ حين تذكر آخرُ

٢٩٩ - وقال ابن أبي عيينة: [من المنسرح]

لا تَعْدَمِ العَزَلَ يا أبا الحسنِ ولا هُزالاً في دولةِ السَّمَنِ
ولا انتقالاً من دارِ عافيةٍ إلى ديارِ البلاءِ والفتنِ
ولا خروجاً إلى القفارِ من الـ أرضٍ وتركَ الأحبابِ والوطنِ

٣٠٠ - وقال أيضاً في عيسى بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ،
وكان تزوج فاطمة بنت عمر بن حفص هزارمرد ، وهو من ولد قبيصة بن أبي
صفرة أخي المهلب: [من الطويل]

٢٩٦ عيون الأخبار ٣ : ٢٦١ والكامل للمبرد : ١٠٧٣ .

٢٩٧ عيون الأخبار ٢ : ٣٣ والكامل للمبرد : ١٠٧١ والتبريزي ٤ : ٤٤ وأمالي القاضي ٣ : ٧٣

وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٤٣ (لدعل) والحماسة البصرية ٢ : ٢٥٦ وينسب لداود بن عيينة المنقري .

٢٩٨ ديوان الفرزدق ١ : ٣١٦ .

٢٩٩ الأغاني ٢٠ : ٤٥ والكامل للمبرد : ٥٤٣ .

٣٠٠ الأغاني ٢٠ : ٣٠ ، ٤١ والكامل للمبرد : ٥٤٥ والبصائر ١ : ٢٠٨ (رقم : ٦٣٧) .

١ م : والمخن .

أفأطَمَ قد زُوِّجَتِ عيسى فأيقني لديه بذلَّ عاجلٍ غيرِ آجلِ
فإنك قد زُوِّجَتِ عن غيرِ خبيرة فتىً من بني العباسِ ليس بعائلِ
فإن قلتِ من رَهطِ النبيِّ فإنه وإن كان حرًّا الأصلُ عبدُ الشمائلِ
فقد ظفرتُ كَفَاهُ منكِ بطائلِ وما ظفرتُ كَفَاكَ منه بطائلِ
لعمري لقد أثبتَّه في نِصَابِهِ بأن رُحَّتِ منه في محلِّ الحلائلِ

٣٠١ - وزوج إبراهيم بن النعمان بن بشير الأنصاري ابنته من يحيى بن أبي حفصة مولى عثمان بن عفان على عشرين ألف درهم ، فقال قائل يعيره :
[من الطويل]

لعمري لقد جَلَلْتَ نَفْسَكَ خزيةً وخالفتَ فعلَ الأكثرينَ الأكارمِ
ولو كان جَدَّاكَ اللذانِ تتابعا بيدِ لما راما صنيعَ الألائمِ

٣٠٢ - ويحيى هذا هو جدّ مروان بن أبي حفصة الشاعر . ويزعم النسابون ان أباه كان يهوديا أسلم على يد عثمان بن عفان ، وكان ذا يسارٍ . وتزوج يحيى هذا خولة بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر ، ومهرها خرقاً ، ففي ذلك يقول القلاخ بن حزنٍ : [من الطويل]

لم أرَ أثوباً أجزَّ لخزيةً وألأمَ مَكْسُوًّا وألأمَ كاسيا
من الخرقِ اللائي صُبِينَ عليكمُ بِحَجْرٍ فكنَّ المبقياتِ البواليا
وقال القلاخ أيضاً : [من البسيط]

- ٣٠١ الخبر والشعر في الكامل للمبرد : ٥٩٣ وعلّق علي بن حمزة في التنبهات ١٣٣- ١٣٤ على الحكاية بقوله : اختلطت هذه الحكاية بالحكاية عن يحيى بن أبي حفصة ، وهي التالية . وانظر الشعروالشعراء : ٦٤٩-٦٥٠ وطبقات ابن المعتز : ٤٤ .
- ٣٠٢ الخبر والشعر الياثي والرائي في الكامل للمبرد : ٥٩٤-٥٩٥ ؛ والشعر الرائي في الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز . وانظر الأغاني : ١٠ : ٧٥ .

نُبِّئْتُ خَوْلَةَ قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا لَطالَمَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ
 أَنْكَحْتَ عَبْدِينَ تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا فِي فَيْكَ مِمَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ وَالْحَجْرُ
 اللَّهُ دُرٌّ جَيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا بَرَدْنَتْهَا وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالغَرَرُ

٣٠٣ - وقال آخر : [من الطويل]

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَمِّمٌ بِأَحْسَنِ مِنْ صَلَّى وَأَقْبَحَهُمْ بَعْلًا
 يَدَبٌ عَلَى أَحْشَائِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ دَيْبَ الْقَرْنَبِيِّ بَاتَ يَقْرُو نَقًّا سَهْلًا

القرنبي دوية حمراء على هيئة الخنفس منقطة الظهر ، وربما كان في ظهرها نقطة حمراء ، وفي قوائمها طول على الخنفس ، وهي ضعيفة المشي .

وهذه المقطعات المتناسبة المعاني ليست من فاخر الهجاء وانما هي في معنى شاذ ربما يتفق مثله^٣ فيتمثل بها فيه ، فأتيتُ بها على ما شرطت في الكتاب .

٣٠٤ - وقال بشار : [من الطويل]

خَلِيلِيٍّ مِنْ كَعْبٍ أَعْيْنَا أَحَاكِمًا عَلَى ذَهْرِهِ إِنْ الْكَرِيمِ مُعِينُ
 وَلَا تَبْخَلَا بِخَلِّ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
 كَانَ عُبَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَلِقَ مَا جَدًّا وَلَمْ يَدِرْ أَيْنَ الْمَكْرَمَاتُ تَكُونُ

٣٠٣ الكامل للمبرد : ٥٩٥ والحيوان ٣ : ٥٢٥ والذرة الفاخرة ١ : ٢٠٠ .

٣٠٤ عيون الأخبار ١ : ٨٨-٨٩ (ثلاثة أبيات) والعقد ٦ : ١٩٢ والشعر والشعراء : ٦٤٥
 والكامل للمبرد : ٥١٣ وزهر الآداب ١٠١٦ وطبقات ابن المعتز : ٢٦ والآلئ : ٢٢٥
 والحماسة البصرية ٢ : ٢٧٥ وحماسة الظرفاء ٢ : ١٤٨ . وبيت جرير في الكامل للمبرد : ٥١٣
 (والتعليق منقول عنه) .

١ ب : سابقها ؛ م ر : سائقها .

٢ م : فعلا .

٣ م : مثلها .

فقل لأبي يحيى متى تدرك العلى وفي كل معروفٍ عليك يمين
إذا جتته في حاجة سدَّ بابُه فلم تلقه إلا وأنت كمين
قوله : في كل معروف عليك يمين مأخوذ من قول جرير : [من الطويل]
ولا خيرَ في مالٍ عليه أليَّةٌ ولا في يمينٍ عُقدتْ بالمآثم

٣٠٥ - لما عُزِلَ مسلمةُ بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة قال
الفرزدق : [من الكامل]

راحتُ بمسلمةَ البغالُ عشيةً فارعيَ فزارةً لا هنالك المرتعُ
ولقد علمتُ إذا فزارةٌ أمرتُ أن سوف تطمعُ في الامارةِ أشجعُ
وأرى الأمورَ تنكرتُ أعلامها حتى أميةٌ عن فزارةٍ تنزعُ

فلما ولي خالد بن عبدالله القسري العراق بعد ابن هبيرة قال بعض بني أسد :
[من الكامل]

بكتِ المنايرُ من فزارةٍ شجَّوها فاليوم من قسرٍ تدوبُ وتجزعُ

٣٠٦ - وقال المبرد : أنشدني رجل من عبد القيس : [من المتقارب]

أباهلَ ينبحني كلبكم وأسدكم ككلابِ العربِ
ولو قيل للكلبِ يا باهلي عوى الكلبُ من لؤمِ هذا النسبِ

٣٠٧ - وقال المساور بن هند : [من الوافر]

زعمتم أن إخوتكم قريشٌ لهم إلفٌ وليس لكم إلافُ

٣٠٥ الكامل للمبرد : ٦٢٦ ، ٩٨٤ ، ومجموعة المعاني : ١٠٢ ، وديوان الفرزدق ١ : ٤٠٨ ، وشعر

الأسدي وهو اسماعيل بن عمار في الكامل .

٣٠٦ الكامل للمبرد : ٨٩٦ ، وثمار القلوب : ١١٩ .

٣٠٧ التبريزي ٤ : ١٢ (والمرزوقي رقم : ٦٠٥) وثمار القلوب : ١١٧ .

أولئك أومنوا جوعاً وخوفاً وقد جاءتُ بنو أسدٍ وخافوا

٣٠٨ - وقال آخر: [من البسيط]

إن يسمعوا ربيّةً طاروا لها فرحاً عني وما سمعوا من صالحٍ دفنوا
صمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به وإن ذكرتُ بسوءٍ عندهم أذُنوا
جهلاً علينا وجبناً عن عدوّهم لبستِ الخلتانِ الجهلُ والجبنُ

٣٠٩ - وقال أبو الأسد في الحسن بن رجاء لما تولى الجبل: [من الكامل]

فلا نظرنَّ إلى الجبالِ وأهلها وإلى منابرها بطرفٍ أخزِرٍ
ما زلتَ تركبُ كلَّ شيءٍ قائمٍ حتى اجترأتُ على ركوبِ المنبرِ

٣١٠ - وقال إسماعيل بن عمار الأسدي: [من الطويل]

بكتُ دارُ بشرٍ شجوها إذ تبدّلتُ هلالَ بن مرزوقٍ^١ يبشرٍ بن غالبٍ
وهل هي إلا مثل عِرْسٍ تبدّلتُ على رَعْمها من هاشم في محاربٍ^٢

٣١١ - وقال آخر^٣: [من الطويل]

كاثر بسعدٍ إن سعداً كثيرة ولا تبغ من سعدٍ وفاء ولا غدرا

- ٣٠٨ التبريزي ٤ : ١٢ (المرزوقي رقم : ٧٦٢) وعيون الأخبار ٣ : ٨٤ (لقنعب ابن أم صاحب)
وحماسة الخالدين ١ : ١١٩ (بيتان فقط) واللائيء : ٣٦٢ وبهجة المجالس ١ : ٧٢٢ .
٣٠٩ التبريزي ٤ : ٣٥ (المرزوقي رقم : ٢٣٥) .
٣١٠ التبريزي ٤ : ٤٠ (المرزوقي : ١٥١٣) والكامل للمبرد : ٩٨٤ .
٣١١ التبريزي ٤ : ٤٤ (المرزوقي رقم : ٦٤٧) .

١ م : مروان .

٢ أعاد في م الشطر الثاني من البيت السابق .

٣ انفردت م بهذه الفقرة .

٣١٢ - وقال آخر : [من الطويل]

فسادةُ عبسٍ في الحديثِ نساؤها وسادةُ عبسٍ في القديمِ عبيدها

٣١٣ - وقال آخر : [من البسيط]

أقولُ حين أرى كعباً ولحيتهُ لا بركَ الله في بضعٍ وستين
من السنين تملأها بلا حَسَبٍ ولا حياءٍ ولا عَقَلٍ ولا دين

٣١٤ - وقال آخر : [من الوافر]

أقام اللؤمُ وَسَطَ بني رياحٍ مَطِيئَتَهُ وأقسم لا يريمُ
كذلك كلُّ ذي سفرٍ إذا ما تناهى عند غايتهِ مقيم

٣١٥ - وقال آخر : [من الطويل]

ترى الشيخ منهم يمتري الأير باسته كما يمتري الثدي الصبيُّ المجوعُ

٣١٦ - خاصم أبو الحويرث السحيمي حمزة بن بيض إلى المهاجر بن عبد الله

في طويِّ له ، فقال أبو الحويرث : [من البسيط]

غَمَّضْتَ في حاجةٍ كانت تُورِّقني لولا الذي قلتَ فيها قلٌّ تغميضي

قال : وما قلت لك ؟ قال :

حلفتَ بالله لي أن سوف تُنصِفني فساغَ في الحلقي ريقٌ بعد تجريضِ

قال : وأنا أحلفُ بالله لأنصفنك . قال :

٣١٢ التبريزي ٤ : ٤٦ (والمرزوقي رقم : ٦٥١ لمدرک أو مغلّس بن حصن الفقعسي) ومعجم المرزباني : ٣٠٩ .

٣١٣ التبريزي ٤ : ٤٧ (والمرزوقي رقم : ٦٥٢) .

٣١٤ التبريزي ٤ : ٤٨ (المرزوقي رقم : ٦٥٥) والحامسة البصرية : ٢٩٠ .

٣١٥ التشبيهات : ٣٥١ ومعجم المرزباني : ٣٣١ (لمقاس العائذي) وحامسة ابن الشجري : ٢٧٢ .

٣١٦ الأغاني ١٦ : ١٤٨ والبيان والتبيين ٤ : ٤٦ .

فَسَأَلَ أَلِيَّ عَنْ أَلِيٍّ أَنْ مَا خُصُومُهُمْ أَوْ كَيْفَ أَنْتَ وَأَصْحَابَ الْمَعَارِيضِ
قَالَ : أَوْجَعَهُمْ ضَرْبًا . قَالَ :

وَأَسْأَلَ لَجِيماً إِذَا وَافَاكَ جَمْعُهُمْ هَلْ كَانَ بِالْبُئْرِ حَوْضٌ قَبْلَ تَحْوِيضِي
قَالَ : فَتَقَدَّمَتِ الشُّهُودُ فَشَهِدْتُ لِأَبِي الْحَوِيْرِثِ فَالْتَفَتْتُ إِلَى ابْنِ بِيضٍ فَقَالَ :

أَنْتَ ابْنُ بِيضٍ لِعَمْرِي لَسْتُ أَنْكَرُهُ حَقًّا يَقِينًا وَلَكِنْ مَنْ أَبُو بِيضٍ
إِنْ كُنْتَ أَنْبَضْتَ لِي قَوْسًا لِتَرْمِيَنِي فَقَدْ رَمَيْتُكَ رَمِيًّا غَيْرَ تَنْبِيضٍ
أَوْ كُنْتَ خَضَخَضْتَ لِي وَطْبًا لِتَسْقِيَنِي فَقَدْ سَقَيْتُكَ وَطْبًا غَيْرَ مَمْخُوضٍ

فَأَمْسَكَ عَنْهُ ابْنُ بِيضٍ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَجِيبُهُ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ : أَبُو بِيضٍ
عَبْدُ الْمَطْلَبِ بِنِ هَاشِمٍ لَمْ يَنْفَعَنِي ذَلِكَ .

٣١٧ - ذَكَرَ عِنْدَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ رَجُلٌ قَدْ فَارَقَهُ ، فَقَالَ : دَعَوْنِي أُتَذَوِّقُ
طَعْمَ فِرَاقِهِ ، فَهُوَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا تَشْجَى لَهُ النَّفْسُ ، وَلَا تَدْمَعُ لَهُ الْعَيْنُ ، وَلَا يَكْثُرُ فِي
أَثَرِهِ الْإِلْتِفَاتُ ، وَلَا يُدْعَى لَهُ عِنْدَ فِرَاقِهِ بِالسَّلَامَةِ .

٣١٨ - وَكَتَبَ كَاتِبٌ فِي ذِمِّ وَالٍ : خَوْرًا عِنْدَ الْأَكْفَاءِ ، وَعَجْزًا عَنِ
الْأَعْدَاءِ ، وَإِسْرَاعًا إِلَى الضَّعْفَاءِ ، وَكَلْبًا عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَإِقْدَامًا عَلَى الْبَرِيَّةِ ، وَاحْتِيَاجًا
لِلرَّعِيَّةِ .

٣١٩ - وَقَالَ الطَّرْمَاحُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةً مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدٍ
قَوْمٌ أَقَامَ بَدَارِ الْهُونِ أَوْلَهُمْ كَمَا أَقَامَ عَلَيْهِ جَذْمَةُ الْوَتْدِ

٣١٧ المصون : ٢٢٤ .

٣١٨ البصائر ٥ : ١٥٠ (رقم : ٤٨٣) فيه : جَوَزٌ مَعَ الْإِكْفَاءِ ، وَعَجْزٌ عَنِ الْإِعْدَاءِ ...

٣١٩ ديوان الطرماع : ١٦٦-١٦٧ ، ١٦١ ، ١٦٠ .

ومن أبيات الطرماح^١ :

لو حان وِرْدُ تَمِيمٍ ثم قيل لها حوضُ الرسولِ عليه الأزدُ لم تَرِدِ
لو^٢ أنزل اللهُ وحياً أن يُعذَّبها انْ لم تُعذِّ لقتالِ الأزدِ لم تعد
لا عزَّ نصرُ امرئٍ أضحى له فرسٌ على تميمٍ يريد النصرَ من أحد

٣٢٠ - وقال ابن أبي عيينة : [مخلع البسيط]

هل كنتَ الا كلحمٍ مَيَّتٍ دعا إلى أكله اضطرارُ

وقريب من هذا المعنى قول الآخر : [من الوافر]

وما أهجوك أنك كفو شعري ولكني هجوتك للكسادِ

وقول آخر : [من المنسرح]

غيرَ اختيارٍ قبلتُ بِرِّكَ بي والجوعُ يُرضي الأسودَ بالجيفِ

٣٢١ - وقال آخر : [من البسيط]

ألهى بني جُشمٍ عن كلِّ مكرمةٍ قصيدةً قالها عمرو بن كلثوم
يفاخرون بها مُذْ كان أولُهمُ يا للرجالِ لفخري غيرِ مسؤول
إن القديمَ إذا ما ضاع آخره كساعدي فله الأيامُ مَحطومِ

٣٢٢ - وقال عرفجة بن شريك في أمية بن عبدالله بن خالد :

٣٢٠ التشبيهات : ٣٤٤ والبيان والتبيين ٤ : ٤٨ والبيت «وما أهجوك . . .» في الزهرة : ٦٢١

وديوان المعاني ١ : ٢٠٣ ؛ والبيت : «غير اختيار . . .» للمتنبي في ديوانه : ٤٦ .

٣٢١ الكامل للمبرد : ٢١١-٢١٢ والبيان والتبيين ٤ : ٤١ (البيت الأول وروايته ألهى بني تغلب) .

١ ومن أبيات الطرماح : سقطت العبارة من م ر .

٢ ر م : أو .

[من الطويل]

فلا غرورٌ إلا من أُمِيَّةٍ إنه يمتُّ بآباءِ كرامِ المحتادِ
فله آباءُ أُمِيَّةٍ نَسَلُهُمْ لقد شأنُهُمُ أفعالُهُ في المشاهدِ

٣٢٣ - وقال سليمان بن قتة في سعيد بن عثمان بن عفان : [من الطويل]

وكم من فتى كزَّ اليدين مُذَمِّمٍ وكان أبوه عصمة الناسِ في المحلِ
ومثله قول الآخر^٢ : [من البسيط]

لئن فخرتَ بآباءِ ذوي حَسَبٍ لقد صدقتَ ولكن بئسَ ما ولدوا
واحتذى ابن سكرة هذا الغرض فقال : [من المتقارب]

فإن كنتَ من هاشمٍ في الدرِّى فقد يَنبُتُ الشوكُ وَسَطَ الاقاحي

٣٢٤ - وقال لقيط بن زرارة : [من الطويل]

أغرَّكُمُ أني بأكرمِ شيمَةٍ رفيقٌ وأنى بالفواحشِ أخرقُ
وأنتَ قد بادذنتي فغلبتني هنيئاً مريئاً أنت بالفحشِ أْحْدَقُ

٣٢٥ - وقال أعرابي : [من الطويل]

كأنِّي ونضوي عند بابِ ابنِ مَسْمَعٍ من القَرِّ ذُبا قَفْرَةٍ هَلِيعانِ
أبيتُ وَصِنَّبُرُ الشتاءِ يَنوشُنِي وقد مَسَّ بَرْدٌ ساعدي وبناني

٣٢٣ بيت ابن سكرة في البيئمة ٣ : ٢٩ .

٣٢٤ مجموعة المعاني : ٩٩ والزهرة ٢ : ٦٧٢ .

٣٢٥ حماسة ابن الشجري : ١٢١ .

١ م : المحامد .

٢ م : ومثله لآخر .

فما اضرمو ناراً ولا عرضوا قرىً ولا اعتذروا من عُسرةِ بلسان
٣٢٦ - وقال الفرزدق : [من الوافر]

ولو يُرْمَى بلوئمِ بني كليبِ نجومُ الليلِ ما وَضَحَتْ لِسارِ
ولو لبس النهارُ بني كليبِ لدنسٍ لوئهمُ وَضَحَ النهارِ
وما يغدو عزيزُ بني كليبِ لِيَطْلُبَ حاجةً الا بجارِ

٣٢٧ - وقال أيضاً : [من الكامل]

قوم إذا احتضر الملوكُ وفودُهُمُ نُبَّتْ شواربهم على الأبواب
٣٢٨ - وقال أيضاً : [من الطويل]

فإن تهجُ آلَ الزبرقان فإنما هجوتَ الطوالَ الشمَّ من هَضْبِ يَدْبُل
وقد ينبُحُ الكلبُ النجومَ ودونهُ فراسخُ تنضي الطرفِ للمتأمل
أرى الليلَ يجلوه النهارُ ولا أرى عظامَ المخازي عن عطيةٍ تنجلي

٣٢٩ - وقال آخر : [من الطويل]

وما يكُ من خيرٍ فلا تستطيعهُ وما يكُ من شرِّ فإنك صاحبةُ
٣٣٠ - وقال يزيد بن المهلب : [من الطويل]

لقد سرَّني للنفع أنكَ شافعي وقد ساءني للدهرِ أنك تشفَعُ
٣٣١ - وقال زياد الأعجم : [من البسيط]

ماذا يقول لهم من كان هاجيهمُ لا يبلغُ الناسُ ما فيهم وإن جهدُوا

-
- ٣٢٦ ديوان الفرزدق ١ : ٣٥٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢٧٢ .
٣٢٧ الكامل للمبرد : ٢٣٦ وحماسة الخالدين ٧٠٢ (لجرير) وكذلك في البيان والتبيين ٢ : ١٨٩ .
٣٢٨ ديوان الفرزدق ٢ : ١٧٧ .
٣٣٠ مجموعة المعاني : ١٠٢ .
٣٣١ طبقات ابن سلام : ٦٩٨ وشعر زياد : ٦٤ .

٣٣٢ - وقال الخزرجي : [من الكامل]

أيزيدُ إنك لم تزلْ في ذِلَّةٍ حتى لَفَفْتَ أباك في الأكفانِ
فاشكر بلاءَ الموتِ عندك إنه أودى بلوْمِ الحيِّ من شيانِ

٣٣٣ - وقال يحيى بن نوفل : [من الطويل]

فواعجباً حتى سعيدُ بن خالد له حاجبٌ بالبابِ من دون حاجبِ

٣٣٤ - وقال نهار بن توسعة : [من البسيط]

كانت خراسانُ أرضاً إذ يزيدُ بها وكلُّ بابٍ من الخيراتِ مفتوحُ
فَبَدَلْتُ بعده قرداً نطوفاً به كأنما وجهُهُ بالخلِّ منضوح

٣٣٥ - وقال الأشهب بن رُمَيْلَةَ النهشلي : [من الطويل]

ألم ينه عني غالباً أن غالباً من اللؤمِ أعمى ضلَّ كلَّ سبيلِ
وإني من القومِ الحدادِ سيوفُهُمْ وسيفُكَ الا في العلاةِ كليلُ

العلاة : السندان .

٣٣٦ - وقال زياد الأعجم : [من المتقارب]

قُبَيْلَةٌ خيرها شرُّها وأصدقها الكاذبُ الآثمُ
وضيفهُمُ وَسَطُ أبياتهم وإن لم يكن صائماً صائم

٣٣٢ الزهرة ٢ : ٦٣٨ .

٣٣٣ مجموعة المعاني : ١٠٢ .

٣٣٤ الشعر والشعراء : ٤٤٩ والتشبيهات : ٢٧٤ ومجموعة المعاني : ١٠٣ ومجمع الامثال ١ :

٦٠ واللالى : ٨١٧ وحماسة الظرفاء : ٢ : ١٤٣ ومصورة ابن عساكر ١٧ : ٦٩٠ .

٣٣٦ الأغاني ١٥ : ٣١٨-٣١٩ وشعر زياد : ٩٨ .

١ م : نطيف .

٣٣٧ - وقال أعرابي ، وتروى لدعبل : [من البسيط]

أضيافُ عمرانَ في خصبٍ وفي دَعَاةٍ وفي عطاءٍ كثيرٍ غير ممنوعٍ
وضيفُ عمروٍ وعمروُ يسهرانِ معاً عمروُ لبطنتهِ والضيفُ للجوعِ

٣٣٨ - وقال جميل بن معمر : [من الطويل]

أبوك حَبَابٌ سارقُ الضيفِ بُرْدُهُ وجدِّي يا حجاجُ فارسُ شَمْرًا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكنُ لآباءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمُ حَيْثُ سَيَّرَا
فإن تَغَضُّبُوا من قسمةِ الله حَظُّكُمْ فلللهِ إذ لم يرضكم كان أبصرا

٣٣٩ - وقال زهير بن أبي سلمى وقد أسر الحارث بن ورقاء عبداً له

وحبسه عنده : [من الوافر]

إذا طمحت نساؤكم إليه أشطُّ كأنه مسدُّ مُغَارُ
ولولا عَسْبُهُ لرددتموه وشرُّ منيحةٍ أيرُّ معار

٣٤٠ - وقال آخر : [من السريع]

بنو عميرٍ مجدهم دارُهُم وكلُّ قومٍ لهمُ مجدُ
كأنهم فقَّعَ بدويَّةٍ ليس لهم قبلٌ ولا بعد

٣٤١ - ذم أعرابي رجلاً فقال : صغير القدر ، قصير الشبر ، لثيم النَّجْرِ ،

عظيم الكبر .

٣٣٧ الكامل للمبرد : ١٠٧٣ وديوان دعبل : ١٨٢ وهي في نهاية الأرب ٣ : ٣١١ (لبشار) وقد

ورد البيت الثاني منسوباً لدعبل رقم : ٢٩٦ فيما تقدم .

٣٣٨ التبريزي ١ : ١٦٥ (والمرزوقي رقم : ١٠٢) والعقد ٥ : ٢٩٩ وديوان جميل : ١١٣ .

٣٣٩ شرح ديوان زهير : ٣٠١ .

٣٤٠ التشبهات : ٣٧٦ .

٣٤١ البيان والتبيين ١ : ٢٨٤ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٩ والبصائر ٥ : ١٧٦ (رقم : ٦٠٠)

والمجتبى : ٧٣ والعقد ٣ : ٤٥٢ ونثر الدر ٦ : ٨٢ .

٣٤٢ - وذم آخر رجلاً فقال : ما الحمام على الاصرار ، والدَّيْنُ على الاقتار ،
وشدة السقم في الأسفار ، بأشدَّ من لقاء فلان .

٣٤٣ - وذم الجاحظ رجلاً فقال : أنت والله أحوج إلى هوان من كريمٍ إلى
إكرام^١ ، ومن علم إلى عمل ، ومن قدرة إلى عفو ، ومن نعمة إلى شكر .

٣٤٤ - وقال أحمد بن المعذل لأخيه عبد الصمد : أنت كالاصبع الزائدة إن
تُرِكَتْ شانتُ وإن قُطِعَتْ آلت^٢ .

٣٤٥ - وقال آخر في قوم يصف حلوقهم بالدقة ، وإنما يريد بذاك لوهمهم
لأنَّ السيد عند العرب يكون جهير الصوت : [من الطويل]

كأن بني رالان إذ جاء جمعهم فراريجُ ألقى بينهم سويقُ

٣٤٦ - وأنشد الجاحظ : [من الطويل]

حديثُ بني قُرطٍ إذا ما لقيتهمُ كَنَزُوا الدُّبَا في العرفجِ المتقاربِ

٣٤٧ - وقال آخر في خطيب : [من الطويل]

مليءٌ بيهرٍ والتفاتٍ وسَعَلَةٌ وَمَسْحَةٌ عَثُونٍ وَقَتْلُ أَصَابِعِ

٣٤٨ - وأنشد ابن الأعرابي : [من الرجز]

فذاك نكسٌ لا ييضُ حَجْرُهُ مُخَرَّقُ العَرَضِ جَدِيدٌ مِمْطَرَةٌ

٣٤٤ التشبيهات : ٣١٢ وزهر الآداب : ٦٥٢ والبصائر ٥ : ٣٣ (رقم : ٨٨) ومحاضرات الراغب
: ٣٢٨ . ١

٣٤٥ البيان والتبيين ١ : ٣٩ والتشبيهات : ٣٩٣ .

٣٤٦ البيان والتبيين ١ : ٣٩ والتشبيهات : ٣٩٢ .

٣٤٧ البيان والتبيين ١ : ٤ : ٤٥ والكامل للمبرد : ١٠٦ .

١ م : كرم .

٢ م : إن قطعت ... وإن تركت ...

في ليلٍ كانوا شديدًا خَصْرُهُ عَضَّ بِأَطْرَافِ الزُّبَانِ قَمْرَهُ

٣٤٩ - وقال آخر في أسود : [من السريع]

يا مشبهاً في لونه فعله لم تعد ما أوجبت القسمة
خلقتك من خلقتك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة

٣٥٠ - مدح دعبل أبا نصر ابن حميد الطوسي فقصر في أمره ، فقال

يهجوه : [من البسيط]

أبا نصيرٍ تحلحل عن مجالسنا فإن فيك لمن جارك منتقضا
أنت الحمارُ حروناً أن رفقت به فإن قصدت إلى معروفه قمصا
إني هزرتك لا آلوك مجتهداً لو كنت سيفاً ولكني هزرت عصا

٣٥١ - مرَّ ابن الخياط بدارِ رجلٍ كان يعرفه قبل ذلك بالضعفة وخساسة

الحال ، وقد شيد ذلك الرجلُ بابه فطوحُ بناءه فقال : [من الطويل]

أطله فما طولُ البناءِ بنافعٍ إذا كان فرعُ الوالدَيْنِ قصيرا

٣٥٢ - محمد بن وهيب الحميري في علي بن هشام ، وكان قصده فلم يجد

عنده ما أحبَّ وتتأية عليه ، والأبيات كثيرة نذكر مختارها : [من البسيط]

لم تندك ككفك من بذلِ النوالِ كما لم يند سيفك مذ قلدته بدم
كنت امرأةً رفعته فتنةً فعلا أيامها غادراً بالعهدِ والذم

٣٥٠ الأغاني ٢٠ : ٧٩ وديوان دعبل : ٩٥ .

٣٥٢ الأغاني ١٩ : ١١-١٢ .

١ م : أشبهت .

حتى اذا انكشفت عنه غيايها^١ ورَّتَبَ الناسُ بالأحسابِ والقدم
 مات التخلُّقُ وارتدتكَ مرتجعاً طبيعةً نذلَّةُ الأخلاقِ والشيم
 كذلك من كان لا رأسٌ ولا ذنْبٌ كَرَّ اليدين حديث العهد بالنعم
 هيهاتٍ لست بحمَّالٍ الديات ولا معطي الجزيل ولا المرهوب في النقم

ولما بلغت هذه الايات علي بن هشام ندم على ما كان منه وجزع وقال : لعن
 الله اللجاج فإنه شر ما تخلقه الناس . ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام فقال : الله
 يعلم إنني لأدخلُ على الخليفة وعليَّ السيف وأنا مستحي ، أذكر قول ابن
 وهيب فيّ :

لم تند كَفِّكَ من بَدَلِ النوالِ كما لم يَنْدَ سيفُكَ مُدَّ قُلْدَتَهُ بدم

٣٥٣ - قال الفرزدق : لما اطردني زياد أتيتُ المدينة ، وعليها مروان بن
 الحكم ، فبلغه أنني خرجتُ من دارِ ابن صياد ، وهو رجلٌ يزعمُ أهلُ المدينة أنه
 الدجال ، فليس يكلمه أحدٌ ولا يجالسه ، ولم أكن عرفتُ خبره . فأرسل إليَّ
 مروان فقال : أتدري ما مثلك ؟ حديثٌ تحدث به العرب : أن ضبعاً مرَّتْ بحَيٍّ^٢
 قومٍ قد رحلوا ، فوجدت امرأةً فنظرت إلى وجهها فيها وقالت : من شرٌّ ما
 طَرَحَكَ أَهْلُكَ . ولكن من شرٌّ ما طَرَدَكَ أميرك ، فلا تقيمنَ بالمدينة بعد ثلاثة
 أيام . قال : فخرجتُ أريد اليمن ، حتى إذا صرت بأعلى ذي قسيٍّ ، وهو طريق
 اليمن من البصرة ، إذا رجلٌ مقبلٌ فقلتُ : من اين أَوْضَعَ الراكب ؟ قال : من
 البصرة . قلت : ما الخبر وراءك ؟ قال : أتانا أن زياداً مات بالكوفة . قال :

٣٥٣ الأغاني ٢١ : ٣٦١-٣٦٤ .

١ الأغاني : عماتها : م : غيايتها ؛ ر : غيايتها .

فنزلت^١ عن راحتي مسرعاً وسجدت وقلت : لو رجعتُ فمدحتُ عبيدالله بن زياد وهجوت مروان فقلت : [من الطويل]

وقفتُ بأعلى ذي قسيٍّ مطيتي أميلُ في مروان وابن زياد
فقلتُ عبيدالله خيرهما أباً وأدناهما من رافةٍ وسداد

ومضيتُ لوجهي حتى أتيتُ بلاد بني عقيل ، فوردت ماء من مياههم ، فإذا بيتٌ عظيم ، وإذا امرأةٌ سافرٌ لم أرَ كحسنها وهيبتها قط ، فدنوتُ فقلت : أتأذنين في الظلُّ ؟ فقالت : انزل فلك الظلُّ والقرى . فأنختُ وجلستُ إليها ؛ قال : فدعتُ جاريةً لها سواد كالراعية فقالت : ألطفيه شيئاً واسعِي إلى الراعي فردِّي عليه شاةً فاذبحها له ، وأخرجتُ إليَّ تمرأً وزيداً قال : وحادثتها فما رأيتُ والله مثلها قط ، فما أنشدتها شعراً إلا أنشدتني أحسنَ منه ، فأعجبني المجلسُ والحديث ، إذ أقبل فتى بين بردتين ، فلما رآته رمتُ يرقعها على وجهها وجلستُ ، وأقبلتُ عليه بوجهها وحديثها ، ودخلني من ذلك غيظ فقلت للحين : يا فتى هل لك في الصراع ؟ فقال : سواة لك إن الرجل لا يُصارعُ ضيفه . قال : فألححتُ فقالت له : ما عليك لو لاعتب ابن عمك ؟ فقممتُ وقام ، فلما رمى بردتيه إذا خلقٌ عجيب ، فقلت : هلكتُ ورب الكعبة . فقبض عليَّ ثم اختلجني إليه فصرتُ في صدره ، ثم احتملني ، فوالله ما اتقيتُ الأرض إلا بظهر كندي ، وجلس على صدري ، فما ملكتُ نفسي أن اضطرت ضرطةً منكراً ، وثرثُ إلى جملي ، فقال : أنشدك الله ، فقالت المرأة : عافاك الله إنه الظلُّ والقرى ، فقلت : أخزى الله ظلكم وقراكم . فمضيتُ فبينما أنا أسير إذ لحقني الفتى يُجنبُ نجيباً برحله وزمامه ، ورحلُهُ من أحسن الرحال ، فقال : يا هذا إنه ما سرَّني ما كان ، وقد أراك أبدعتَ ، أي كلتُ ركابك ، فخذ هذا النجيب وإياك أن تُخدعَ عنه ، فقد والله أعطيتُ به مائتي دينار قلت : نعم آخذه ، فأخبرني من أنت ، ومن هذه المرأة

١ م : ناقتي .

قال : أنا توبةُ بن الحميرِ وتلك ليلي الأخيلية . وقال الفرزدق : والله ما بي أن
صرعتني ولكن كأتني بابه الأتان ، يعني جريراً ، وقد بلغه خبري هذا فقال فيَّ
يهجوني : [من الطويل]

جلستَ إلى ليلي لتحطى بقرها فخانك دُبْرٌ لا يزالُ خوونُ
فلو كنتَ ذا حزمٍ شددتَ وكاءها كما سدَّ خرَقاءَ الدلاصِ قيونُ^١

قال : فوالله ما مضى إلا أيامٌ^٢ حتى بلغ جريراً الخبر فقال هذين البيتين .

٣٥٤ - انصرف^٣ الفرزدقُ من عند بعضِ الأمراءِ في غداةٍ باردةٍ ، وأمر
بجزورٍ فنحرت ثم قسمها وأغفل امرأةً من بني فقيم قسّمها^٤ ، فرجرت به
فقال : [من الرجز]

فيشلة هداية ذات شقشيق مشرفة اليافوخ والمحوق
مدمجة ذات حفاف أحلق نيطة بحقوي قطم عشنق
أولجتها في سبة الفرزدق

قال أبو عبيدة : فبلغني أنه هرب فدخل في بيت حماد بن الهيثم . ثم إن
الفرزدق قال فيها بعد ذلك : [من الطويل]

قتلتُ قتيلاً لم يرَ الناسُ مثله أقلبه كالتومتين مسوراً

٣٥٤ الأغانى ٢١ : ٣٩٣-٣٩٤ والرجز وشعر الفرزدق في بلاغات النساء : ١٩٢ .

١ ب م : فنون ؛ ر : القلاص .

٢ م : أياماً .

٣ م : وانصرف .

٤ ر : نسيها .

٥ ب م : خفاف .

حملتُ إليه^١ طعنتي فطعنته
 ترى جرحه من بعدما قد طعنته
 وما هو يوم الزحف بازز قرنه
 بني دارم ما تأمرون بشاعر
 إذا ما هو استلقى رأيت جهازه
 وكيف أهاجي شاعراً رُمحهُ استهُ
 فَعَادَرْتُهُ بين الحشايا مُكَوَّرًا
 يفوحُ كمثل المسكِ خالطَ عنبرًا
 ولا هو ولى يومٍ لاقى فَادْبِرًا
 برودِ الثنايا ما يزالُ مزعفرا
 كَمَقَطَعِ عُتْقِ النَّابِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا
 أَعَدَّ لِيَوْمِ الرُّوعِ دِرْعًا وَمَجْمَرًا

فقلت المرأة : ألا أرى الرجالَ يذكرون مني هذا . فعاهدت الله ألا تقول شعراً ، فسقطت .

٣٥٥ - قال أبان بن عبد الله النميري يوماً لجلسائه ، وفيهم أبو نخيلة : والله لوددتُ أنه قيل فيَّ ما قيل في جرير بن عبد الله : [من الرجز]

لولا جريرٌ هلكتُ بجيلةٍ نعم الفتى وبئستِ القبيلةُ

وأني أثيبُ على ذلك . فقال أبو نخيلة : هلم الثواب ، فقد حضرني من ذلك ما تريد ، فأمر له بدراهم فقال : اسمع يا طالب ما يخزيه : [من الرجز]

لولا أبانٌ هلكتُ نميرٍ نعم الفتى وليس فيها خيرُ

٣٥٦ - كان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يهاجي فروة بن خميصة الأسدي ؛ قال عمارة : فكنت يوماً جالساً مع المأمون فإذا أنا بهاتفٍ يهتفُ بي من خلفي ويقول : [من البسيط]

٣٥٥ قارن بالأغاني ١٩ : ١٣٢ ، ٢١ : ٣٢٩ .

٣٥٦ الأغاني ٢٣ : ٤٢٧ - ٤٣٠ .

نَجَّى عِمَارَةَ مَنَا أَنْ مُدَّتَهُ فِيهَا تَرَاخٍ وَرَكْضُ السَّابِحِ النَّقْلِ
 وَلَوْ تَقَفْنَاهُ أَوْهَيْنَا جَوَانِحَهُ بِذَابِلٍ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلِ
 فَإِنَّ أَعْنَاقَكُمْ لِلسَّيْفِ مُجَلِبَةٌ وَإِنْ مَالَكُمْ الْمَرْعَى كَالْهَمْلِ

قال : وهذا الشعر لفروة بن خميسة في . قال : فدخلني من ذلك ما قد علمه الله ، وما علمتُ أن شعرَ فروة وقع إلى ما هناك . ثم خرج عَلِيٌّ عَلِيٌّ بن هشام من المجلس وهو يضحك فقلت : أبا الحسن تفعلُ بي مثلَ هذا وأنا صديقك ؟ فقال : ليس عليك في هذا شيء . قلت : من أين وقع لك ؟ فقال : وهل بقي كتابٌ إلا وهو عندي ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أَهْجَى وأنا في دارك وبحضرتك ؟ فضحك ، فقلت : يا أمير المؤمنين أَتُصِفُنِي ، فقال : دَعُ هذا وأخبرني بخبرِ هذا الرجل ، وما كان بينك وبينه . فأنشدته قصيدتي فيه ، فلما انتهيت إلى قولي : [من الكامل]

ما في السويِّة أن تكرَّرَ عليهمُ وتكونَ يومَ الرَّوْعِ أوَّلَ صادرِ

أعجب المأمون هذا البيت فقال لي : ألهذه القصيدة نقيضة ؟ قلتُ : نعم ، قال : فهاتها ، فقلت : أودي سمعي بلساني ؟ فقال : على ذلك ، فأنشدته إياها ، فلما بلغت إلى قوله :

وابنُ المِراغَةِ جاحراً من خوفنا بالوشم منزلةَ الذليلِ الصاغِرِ
 يخشى الرماحَ بأن تكونَ طليعةً أو أن تحلَّ به عقوبةُ قادرِ

قال : أوجعك يا عمارة ، قلت : ما أوجعته أكثر .

وقيل إن البيت من شعر عمارة كان سببَ قتلِ فروة ، ولما أنشده قال : والله لا قتلني إلا هذا البيت . فلما تكاثرت عليه الخيلُ يومَ قتلِ قيل له : أنجُ بنفسك قال : كلاً والله ، لا حققتُ قولَ عمارة ، فصبر حتى قتل . وكان أحسنَ الناس

شعراً ووجهاً وقدأ ، لو كان امرأة لاشتجرت^١ عليه بنو أسد . وقيل لعمارة :
أقتلت فروة ؟ فقال : والله ما قتلته ، ولكنني أقتلتُهُ ، أي سببتُ له سبباً قتل به .

٣٥٧ - وكان عمارة يقول : ما هاجبتُ أحداً قطَّ إلا كُفِيتُ مؤونته في سنة
أو أقل من سنة ، إما أن يموتَ أو يُقتلَ أو أفحمه ، حتى هاجاني أبو الرديني
العكلي فخنقني بالهجاء ، ثم هجا بني نمير فقال : [من الوافر]

أتوعدني لتقتلني نمير متى قتلتُ نمير من هجاها

فكفانيه بنو نمير وقتلوه ، فقتلت به عكُل ، وهم يومئذ ثلاثمائة رجل ، أربعة
آلاف رجلٍ من بني نمير ، وقتلت لهم شاعرين : رأس الكيش وشاعراً آخر .

٣٥٨ - وهجا عمارة امرأة ثم أتته في حاجةٍ بعد ذلك فجعل يعتذر إليها
فقال له : خفّضْ عليك ، فلو قتل الهجاء أحداً لقتلك وقتل أباك وجدك .

٣٥٩ - أبو الأسد في أحمد بن أبي دواد : [من الكامل]

أنت امرؤٌ عَثُّ الصنِيعَةِ رَثُّهَا لا تُحْسِنُ النُّعْمَى إلى أمثالي
نعماك لا تعدوك إلا في امرئٍ في مَسِّكَ مِثْلِكَ من ذوي الأشكالِ
فإذا نظرتُ إلى صنيعك لم أجِدْ أحداً سَمَوْتَ به إلى الافضالِ
فاسلمْ لغير سلامةٍ تُرْجَى لها إلا لسدِّكَ خَلَّةَ الأندالِ

٣٦٠ - وقال دعبل^٢ : [من البسيط]

٣٥٧ الأغاني ٢٣ : ٤٢٦ وراجع رقم : ٢٥٥ في ما تقدّم .

٣٥٨ الأغاني ٢٣ : ٤٢٥-٤٢٦ .

٣٥٩ الأغاني ١٤ : ١٢٧ .

٣٦٠ قد مرَّ في رقم : ٣٥٠ .

١ م : تشاجرت .

٢ ر : نظرت . . . تجذ .

٣ سقطت هذه الفقرة من ب .

أنت الحمار حروناً إن رفقت به وان قصدت إلى معروفه قمصا
اني هزرتك لا آلوك مجتهداً لو كنت سيفاً ولكني هزرت عصا

٣٦١ - دعبل^١ : [من المتقارب]

وضعت رجلاً فما ضرهم وشرفت قوماً فلم ينبلوا

٣٦٢ - أعرابي : [من الرجز]

لا يوقدون النار إلا بسحر ويسترون النار من غير حذر
ثمت لا توقد إلا بالبعر

٣٦٣ - بعث محمد بن حميد الطائي إلى محمد بن حازم الباهلي بعد أن

كان قد هجاه وشهره بألف درهم وعشرة أثواب ، فردّها عليه وكتب إليه :

[من الكامل المرفل]

ولقد جنحت إلى مسالمتي وأنبت^٢ عند تفاقم الأمر
وحذوت حذو ابن المهلب إذ قصد الفرزدق بالندى الغمر
وبعثت بالأموال ترغيني كلاً ورب الشفع والوتر
لا ألسُ النعماء من رجلٍ ألبسته عاراً مدى الدهر

٣٦٤ - قال أعرابي لابن عم له : والله ما جفانكم بعضام ، ولا أجسامكم

٣٦١ لم يرد في ديوانه ، ولعله يلحق بقصيدته (رقم : ١٦٩) .

٣٦٣ الأغاني ١٤ : ٨٧ (ولم يورد منها إلا البيت الأخير) والبصائر ٤ : ١٥٢ (رقم : ٥٢١)

وطبقات ابن المعتز : ٣٠٩ وريع الأبرار : ١٧١ ب وابن خلكان ٣ : ٧٩-٨٠ والديارات :

٨١ وديوان ابن حازم : ٥١ .

١ م : وله .

٢ ب م : وأتيت .

بوسام ، ولا بدت لكم قط نار ، ولا طولبتم بثار .

٣٦٥ - عاب أعرابي قوماً فقال : أقلُّ الناسِ ذنوباً إلى أعدائهم ، وأكثرهم إجراماً إلى أصدقائهم ، يصومون عن المعروف ، ويُفطِرُونَ على الفحشاء .

٣٦٦ - بشر : [من الوافر]

فإنكم ومَدَحَكُمُ بجيراً أبا لجأ كما امتدَح الألاء
يراه الناسُ أخضر من بعيد وتمنعهُ المرارة والاباء

٣٦٧ - عبد الرحمن بن حسان : [من الطويل]

ذُمَّتَ ولم تُحَمِّدْ وأدركتُ حاجتي تَوَلَّى سواكم شُكْرَها واصطناعها
أبى لك فعلَ الخيرِ رأيٌ مُقَصَّرٌ ونفسٌ أضاقَ اللهُ بالخيرِ باعها
إذا هي حَتَّتْهُ على الخيرِ مرَّةً عصاها وإنْ هَمَّتْ بِسُوءِ أطاعها

٣٦٨ - ابن وكيع : [من الطويل]

لكن نلتُ ما أملتُ منك فَسَرَّنِي لقد ساءني أن صيرتَ ممن يُومَلُ

٣٦٩ - آخر : [من الطويل]

سنتكم حتى كأنكم الغدرُ وَعَفَّتْكُمْ حتى كأنكم الهجرُ

٣٦٥ البيان والتبيين ٤ : ٩٠ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٨ ونثر الدر ٦ : ٧٠ .

٣٦٦ التشبيهات : ٣٣٢ وأمالي القالي ٢ : ٣٢ وحماسة ابن الشجري : ٢٦٩ ودِيوان بشر ابن أبي خازم : ٣-٤ وبجير أبو لجأ هو ابن أوس بن حارثة بن لأم .

٣٦٧ البيان والتبيين ٣ : ١٨٧ (لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان) وعيون الأخبار ٣ : ١٧٢ وأمالي

القالي ٢ : ٢٢٥ والأغاني ٨ : ٢٧١ والبصائر ٤ : ١٩٣ (رقم : ٦٩٠) وزهر الآداب : ٩٦٠

والحماسة البصرية ٢ : ٢٦٦ ومجموعة المعاني : ٩٨ .

١ م : وتمزجه .

٢ م : فعل .

وما زلتُ أرشو الدهر صبراً على التي تسوءُ إلى أن سَرَّني فيكم الدهر
٣٧٠ - آخر : [من الوافر]

ولولا وقفةٌ للين فيها متاعٌ من وداعٍ واعتناقِ
وأمالٌ مسوِّفةٌ لقلنا كأنك قد خلقتَ من الفراقِ

٣٧١ - وذم أعرابي رجلاً فقال : ليس له أول يحمل عليه ، ولا آخر يرجع
إليه ، ولا عقل يزكو به عاقلٌ لديه .

٣٧٢ - قال عصام الزماني في يحيى بن أبي حفصة يهجوهُ : [من الوافر]

تنكَّرَ بطنُ حِجْرٍ واقشعراً وبُدِّلَ بعد حلوِّ العيشِ مرّاً
وبُدِّلَ بعد سادته الموالي كفى حجراً بذاك اليومِ شرّاً

فقال يحيى بن أبي حفصة يردُّ عليه : [من الوافر]

إن أبصرتُ أنجماً استنارتُ وغال النجمُ لؤمك فاستسراً
بكيتَ على الزمانِ وقلتُ مرّاً وما زال الزمانُ عليك مرّاً
فما فعلتُ بنو زِمَانٍ خيراً وما فعلتُ بنو زِمَانٍ شراً
وما خلقتُ بنو زِمَانٍ إلا أخيراً بعد خلقِ الناسِ طرّاً

٣٧٣ - حدّث أحمد بن عبد الله المعروف بصيني ، راوية كلثوم بن عمرو
العتابي ، وكان سميراً لعبد الله بن طاهر قال : بينا أنا معه ذات ليلة إذ تذاكرنا الأدبَ

٣٧١ البصائر ٥ : ٩٢ (رقم : ٢٨٥) ومعجم الأدباء ١٥ : ٨ .

٣٧٢ هو عصام بن عبید الزماني اليمامي ، انظر معجم المرزباني : ١١٤-١١٥ ففيه بيتا عصام أما ردُّ
يحيى فمنه بيت لم يرد هنا وبيتان في البيان والتبيين ١ : ١٩٩ .

٣٧٣ الأغاني ٢٠ : ١٣٥-١٣٩ وينقطع السياق في الأغاني عند قوله «وأخر خارج من عنده» .

١ هنا في م رفقة : ذم ابن سيابة رجلاً فقال : هو والله غث (وهي الفقرة رقم : ٤٦٢) .

وأهله وشعراء الجاهلية والاسلام ، إلى أن صرنا إلى المحدثين ، ثم ذكرنا دعبل بن عليّ الشاعر الخزاعيّ فقال لي عبدالله : ويحك يا صينيّ إني أريدُ أن أوعزَ إليك بشيءٍ تستره عليّ حياتي ، فقلت : أصلح الله الأمير ، وأنا عندك في موضع تهمة ؟ قال : لا ولكن أطيبُ لنفسِي أن توثقَ بأيمانٍ أركنُ إليها ويسكنُ قلبي عندها ، فأخبرك ، فقلت : أصلح الله الأمير ، إذا كنتُ عنده في هذه الحال فلا حاجةَ له إلى إفشاء سره إليّ ، فاستعفيتُهُ مراراً فلم يُعفني ، فاستحييتُ من مراجعته وقلت : ليرَ الأميرَ رأيهُ . قال : يا صينيّ قل : والله ، فأمرها عليّ غموساً ووكدّها بالبيعة والطلاق ، ثم قال لي : ويحك أشعرتَ أني أظنُّ أنّ دعبلأ مدخولُ النسب ، وأمسك ، فقلت : أعزَّ الله الأمير ، أفى هذا أخذتَ عليّ الأيمانَ والعهودَ والمواثيقَ ؟ قال : اي والله لأني رجل لي في نفسي حاجة ، ودعبل رجلٌ قد حملَ جذعهُ على عنقه ، فهو لا يصيبُ من يصلبه عليه ، وأتخوفُ إن بلغه أن يُتقيَ عليّ من الخزي ما يقي على الدهر ، وقصاراي أني إن ظفرتُ به وأمكنتي ذلك منه وأسلمتُهُ اليمن ، وما أراها تُسلمُهُ ، لأنه اليوم لسانها وشاعرها والذاب عن أعراضها والمحامي عنها والمرامي دونها ، أن أضربهُ مائة سوط ، وأثقله حديداً ، وأصيره في مُطَبَقِ بابِ الشام ، وليس في ذلك عوضٌ مما سار في من الهجاء وفي عقبِي من بعدي ؛ قال ، قلت : أترأه كان يفعلُ ويُقدِّمُ عليك ؟ قال : يا عاجز أهونُ عليه مما لم يكن . أترأه أقدمَ على سيدي هارون ومولاي المأمون وعلى أبي رحمة الله ولم يكن يُقدِّمُ عليّ؟! قال ، قلت : إذا كان الأمرُ عليّ ما وصفه الأمير فقد وُفِّقَ فيما أخذ عليّ .

قال : وكان دعبل لي صديقاً . فقلت : هذا قد عرفته ، ولكن من أين قال الأمير إنه مدخول النسب ؟ فوالله لعلمته في البيت الرفيع من خزاعة ، وما أعلم فيها بيتاً أكرمَ من بيته إلا بيت أهبان مكلّم الذئب ، وهم بنو عمه ذئبة ، فقال : كان دعبل غلاماً خاملاً أيامَ ترعرع لا يُؤبهُ له ، وكان بينه وبين مسلم بن الوليد الأنصاريّ إزارٌ لا يملكانِ غيره شيئاً ، فإذا أراد دعبل الخروجَ جلس مسلم في

البيت ، وكذلك يفعلُ الآخر إذا خرج رفيقه ، وكانا إذا اجتمعا لدعوة يتلازقان ،
يطرحُ هذا شيئاً منه عليه ، والآخر مثله ، وكانا يعبثان بالشعر إلى أن قال دعبل بن
علي هذا الشعر :

أين الشبابُ وأيةً سلكا

فَقَفَّهُ بعضُ المغنين فغنى به هارون الرشيد فاستحسنه واستجاد قوله :

ضَحَكَ المشيبُ برأسه فبكى

فقال للمغني : لمن هذا الشعر ويحك ؟ قال : لبعض أحداث خزاعة ممن لا يُؤبه
له . قال هارون : ومن هو ؟ قال : دعبل بن علي الخزاعي . قال : يا غلام
أحضرني عشرة آلاف درهم ، وحللاً مما ألبسها أنا ، ومركباً من مراكبي خاصة
يشبه هذا . ودعا صاحباً له وقال : اذهب بهذا حتى توصله إلى دعبل بن علي
الخزاعي ، وأجاز المغني بجائزة عظيمة ، وتقدّم إلى الرجل الذي بعثه إلى دعبل أن
يعرض عليه المصير إلى هارون فإن صار وإلا أعفاه . فانطلق الرسول حتى أتى
دعبلاً في منزله ، وخبره كيف كان سبب ذكره ، وأشار عليه بالمصير إليه ، فانطلق
معه ، فلما مثّل بين يدي هارون قرّبه واستنشده الشعر وأعجب به ، فأقام عنده
يمتدحه ويُجرِي عليه الرشيدُ الاجراء السنّي ، فكان الرشيد أول من جرّاه على
قول الشعر وبعثه عليه ، فوالله ما كان إلا بقدر ما عُيِبَ الرشيدُ في حفرته إذ أنشأ
يمتدح آل علي ويهجو الرشيد بقصيدة يقول فيها : [من البسيط]

وليس حيّ من الأحياء نعلمُهُ من ذي يمانٍ ولا بكرٍ ولا مضرٍ
إلا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك أيسارٌ على جزر
قتلٌ وأسرٌ وتحريقٌ ومنهبةٌ فعل الغزاة بأرض الروم والخزر

أرى أمةً معذورين إن قتلوا
أبناء حربٍ ومروانٍ وأسرتهِم
قومٌ قتلتم على الاسلام أولَّهُم
أربع بطوسٍ على القبرِ الزكيِّ بها
قبرانٍ في طوسٍ خير الناسِ كلَّهم
ما ينفعُ الرجسَ من قُربِ الزكيِّ ولا
هيئات كلِّ امرئٍ رهنٌ بما اكتسبت
ولا أرى لبني العباسِ من عذر
بنو مُعَيْطٍ ولاةُ الحقدِ والوغر
حتى إذا استمكنوا جازوا على الكُفْرِ
ان كنتَ تُربِعُ من دينٍ على وطر
وقبرِ شرِّهم هذا من العبر
على الزكيِّ بقربِ الرجسِ من ضرر
له يدها فخذُ ما شئتَ أو فذر

يعني قبر هارون وعلي بن موسى الرضا . فوالله ما كافأه ، وكان سبب نعمته بعد الله . فهذه واحدةٌ يا صيني .

وأما الثانية فإنه لما استخلف المأمون جعل يطلب دعبلاً إلى أن كان من أمر إبراهيم بن شكلة ما كان ، وخروجه مع أهل العراق يطلبُ الخلافةَ ، فأرسل إليه دعبل بشعر يقول فيه^١ : [من الكامل]

علم وتحليمٌ وشيبُ مفارقِ
وإمارةٌ في دولةٍ ميمونةٍ
فالآن لا أغدوُ ولستُ برائحِ
أنى يكونُ وليس ذاك بكائنِ
نعرًا ابنُ شكلةٍ بالعراقِ وأهلها
إن كان إبراهيمُ مضطلعاً بها
طلَّسنَ ريعانَ الشبابِ الرائقِ
كانت على اللذاتِ أشغبَ عائقِ
في كِبَرِ معشوقٍ وذلةٍ عاشقِ
يرثُ الخلافةَ فاسقٌ عن فاسقِ
فهفا إليه كلُّ أطلسٍ مائقِ
فلتصلحن من بعده لمخارقِ

قال : فضحك المأمون وقال : قد غفرنا لدعبلٍ كلَّ هجاءٍ هجانا به بهذا البيت ، وكتب له إلى طاهرٍ أبي أن يطلبَ دعبلاً حيث كان ويعطيه الأمان . قال :

١ الشعر في الأغاني ٢٠ : ١٣٩ وديوان دعبل : ١١٥ .

٢ ر : نفر .

فكتب أبي إليه فتحمل إليه ، وكان واثقاً بناحيته ، وأقرأه كتابَ المأمون ، وأجازه بالكثير ، وحمله إلى المأمون ، وثبت المأمون في الخلافة ، وأقبل يجمع الآثار في فضائل آل الرسول ، قال : فتناهى إليه فيما تناهى من فضائلهم قول دعبل^١ :
[من الطويل]

مدارسُ آياتٍ خلَّتْ من تلاوةٍ ومنزلٌ وحيٍ مقفَرُ العرصاتِ
لآلِ رسولِ الله بالخيفِ من منى وبالركنِ والتعريفِ والجمراتِ

قال : فما زالت تترددُ في صدرِ المأمون حتى قدم عليه دعبل ، فقال له : أنشدني ولا بأس عليك ، ولك الأمانُ من كل شيء فيها ، فإني أعرفها وقد رويتها إلا أني أحبُّ أن أسمعها من فيك ، قال : فأنشده حتى إذا صار إلى هذا الموضع :

ألم ترَ أني مذ ثلاثونَ حِجَّةً أروحُ وأغدو دائماً الحسراتِ
أرى فيئهمُ في غيرهم متقسماً وأيديهمُ من فيئهم صفراتِ
قالَ رسولُ الله نُحِفُ جسمهم وآل زيادٍ غلظُ القصراتِ
بناتُ زيادٍ في الخدورِ مصونةٌ وبيتُ رسولِ الله في الفلواتِ
إذا وتروا مدُّوا إلى واتريهمُ أكفأً عن الأوتارِ منقبضاتِ
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ تقطعَ قلبي إثرهمُ حسراتِ

قال : فبكى المأمون حتى جرت دموعه على نحره ، وكان أولَ داخلٍ إليه وآخرَ خارجٍ من عنده^٢ .

فوالله إن شعرنا بشيءٍ إلا وقد عتبَ على المأمون فأرسل إليه بشعراً يقول فيه^٣ :
[من الكامل]

١ الشعر في ديوان دعبل : ٣٦-٤٣ وزهر الآداب : ٩٣ .

٢ إلى هنا ينتهي السياق في الأغاني .

٣ ديوان دعبل : ٦٩ .

ويسومني المأمون خُطَّةَ عاجزٍ
يوفي على هامِ الخلائقِ مثل ما
لا تحسبنُ جهلي كحلِمِ أبي فما
إني من القوم الذين سيوفهم
شادوا بذكرك بعد طولِ حُمولِهِ
أو ما رأى بالأمسِ راسَ محمدٍ
توفي الجبالُ على رؤوسِ القردِ
حلمُ المشايخِ مثل جهلِ الأمرِ
قتلتُ أخاك وشرقتك بمقعدِ
واستنقذوك من الحضيضِ الأوهدي

قال : فوالله ما كافأه وما كافأ أبي بما أسدى إليه ، وذلك أنه لما توفي أبي أنشأ يقول^١ : [من الوافر]

وأبقى طاهر فينا خلالاً
ثلاثة إخوة لأبٍ وأمٍّ
فبعضهم يقولُ قريشُ قومي
وبعضٌ في خزاعةٍ مُتَّماهُ
وبعضهم يَهْشُ لآلِ كسرى
لقد كثرت مناسبتهم علينا
عجائبٌ تُسْتَحَفُّ لها الحلومُ
تمايزُ عن ثلاثهم أرومُ
ويدفعُهُ الموالي والصميمُ
ولاءٌ غيرُ مجهولٍ قديمُ
ويزعمُ أنه عالج لئيمُ
وكلُّهمُ على حالٍ مُلِيمُ

قال : فهذه الثالثة يا صيني .

وأما الرابعة فإنه لما استخلف المعتصم دخل إليه دعبل ذاتَ يوم فأنشده فقال :
أحسنْتَ والله يا دعبل ، فسُلني ما أحببت . قال : مائة بدرية قال : نعم ، تمهلني
مائة سنة وتضمن لي أجلي معها . قال : قد أمهلْتُك ما شئت ؛ وخرج مغضباً فلقي
خَصِيماً للمعتصم قد كان عودَهُ أن يُدْخِلَ إليه مدائحهُ ويجعل له شيئاً من الجائزة
فقال : ويحك إني كنت عند أمير المؤمنين وأغفلتُ حاجة لي أن أذكرها له ،
فأذكرها في أبيات وتدخلها إليه ؟ قال : ولي نصفُ الجائزة ؟ فماكسه ساعة ثم

١ ديوان دعبل : ١٤٨ والأغاني : ٢٠ : ١١٢ .

٢ ب : لئيم .

أجابه ، فأخذ رقعةً وكتب فيها^١ : [مخلع البسيط]

بغدادُ دارَ الملوكِ كانتُ حتى دَهاها الذي دَهاها
ما غاب عنها سرورُ مُلكِ أعاره بلدةٌ سواها
ما سرُّ من را بسرِّ من را بل هي بوُسُّ لمن رآها
عجَّلَ ربي لها خراباً برغم أنفِ الذي ابتناها

ثم ختم الرقعة ودفعها على الخصمي فلما نظر فيها المعتصم قال : مَنْ صاحبُ الرقعة ؟ قال : دعبل وقد جعل لي نصفَ الجائزة ، فطُلبَ فكأنَّ الأرضَ انطوتُ عليه . فقال المعتصم : أُخْرِجُوا الخصميَّ فأجيزوه بألفِ سوطِ نصفِ ما أردنا أن نجيزَ به دعبلاً . ثم لم يلبث أن كتب إليه من قُم^٢ : [من الطويل]

ملوكُ بني العباسِ في الكُتبِ سبعةٌ ولم يأتنا عن ثامنٍ لهم كُتِبُ
كذلك أهلُ الكهفِ في الكهفِ سبعةٌ غداةَ تَوَّأَ فيه وثامنُهُم كلبُ
وإني لأرهي كلبَهُم عنكَ رغبةً لأنك ذو ذنْبٍ وليس له ذنبُ
وهنَّكَ تركيُّ عليه سماجةٌ فأنت له أمِّ وأنت له أبُ
كانك إذ مُلِّكْتَنَا لشقائنا عجزوً عليها التاجُ والعقدُ والإتْبُ
فقد ضاع أمرُ الناسِ حين يسوسهم وصيفٌ وأشناسٌ وقد عَظُمَ الخطبُ
وإني لأرجو أن ترى من مغيبيها مطالعَ شمسٍ قد يَغْصُ بها الشَّرْبُ
وإن ابنَ مروانٍ سيثلمُ ثلماً تعمُّ جميعَ الناسِ ليس لها شَعْبُ

فهذه رابعة^٣ . وأما الخامسة فإن أحمد بن أبي دواد كان يعطيه الجزيلَ من ماله ويقسم له على أهل عمله فقال فيه^٤ : [من الوافر]

١ ديوان دعبل : ١٦٠ .

٢ ديوان دعبل : ١٩ .

٣ م : فهذه رابعة ليس لها خامسة .

٤ ديوان دعبل : ٦١-٦٢ .

أبا عبد الإله أصخ لقولي وبعضُ القولِ يصحبه السدائدُ
 ترى طسماً تعودُ به الليالي إلى الدنيا كما عادتُ إِيادِ
 قبائلُ جدُّ أصلهمُ فبادوا وأودى ذكرهمُ زماناً فعادوا
 وكانوا غرزوا في الصخرِ بيضاً فأمسكه كما غرزَ الجرادِ
 فلما أن سقوا درجوا ودبوا وزادوا حين جادهم العهادِ
 همُ بيضُ الرمادِ انشقَّ عنهم وبعضُ البيضِ يشبهه الرمادِ
 غداً يأتيك إخوتهمُ جديسٌ وجرهم قُصراً وتعود عادِ
 فتعجزُ عنهم الأمصارُ ضيقاً وتمتلئ المنازلُ والبلادِ
 فلم أرَ مثلهم بادوا فعادوا ولم أرَ مثلهم قَلوا فزادوا
 توغَّلَ فيهم سيفلٌ وخوزٌ وأوباش فهم لهمُ مدادِ
 وأنباطُ السوادِ قد استحالوا بهم عرباً فقد خربَ السوادِ
 فلو شاء الإمامُ أقام سوقاً فباعهم كما بيع السمادِ

٣٧٤ - وقال^٢ في ابن أبي دواد لما تزوج في عجل : [من الوافر]

أيا للناس من خيرٍ طريفٍ تفرَّقَ ذكرُهُ في الخافقينِ
 أعجلٌ أنكحوا ابنَ أبي دوادِ ولم يتأملوا فيه اثنتينِ
 أرادوا نقدَ عاجله فباعوا رخيصاً عاجلاً نقداً بدينِ
 بضاعة خاسرٍ بارتٍ عليه فباعكَ بالنواةِ التمرتينِ
 ولو غلطوا بواحدةٍ لقلنا يكونُ الوهمُ بين العاقلينِ

٣٧٤ ديوان دعبل : ١٥٥ .

١ ر م : فهم عرب .

٢ م : وله .

ولكن شفع واحدة بأخرى يدلُّ على فساد المنصين
لما الله المعاش بفرج أنثى ولو زوّجتها من ذي رعين
ولما أن أفادَ طريفَ مالٍ وأصبحَ رافلاً في الحلتين
تكنى واتمى لأبي دوادٍ وقد كان اسمه ابنَ الزانين
فردُّوه إلى فرج أبيه وزريابٍ فالأمُّ والدين

٣٧٥ - وقال في أخيه رزين : [من الطويل]

مهذتُ له وُدِّي صغيراً ونصرتي وقاسمتُهُ مالي وبِوَأْتُهُ حِجْرِي
وقد كان يكفيه من العيشِ كلُّه رجاءٍ ويأسٍ يرجعانِ إلى فقيرِ
وفيك عيوبٌ ليس يُحصَى عديدها فأصغرها عيباً يجلُّ عن الكفرِ
ولو أنني أبيتُ للناسِ بعضها لأصبحتَ من بصقِ الأحيّةِ في بحرِ
فدونك عرضي فاهجٌ حيّاً فإن أمتُ فباللهِ إلّا ما خريتَ على قبري

٣٧٦ - وقال في امرأته : [من الكامل]

يا ركبتي خرزٍ وساقِ نعامةٍ وزيلَ كناسٍ وشدقَ بعيرِ
يا مَنْ أشبهها بحمى نافضٍ قطاعةٍ للقلبِ ذاتِ زفيرِ
صدغاك قد شَمِطاً ونحركِ يابسٍ والصدرُ منكِ كجَوْجُو الطنبورِ
يا مَنْ معانقها بيتٌ كأنه في محبسٍ قَمَلٍ وفي ساجورِ
قَبَلْتُها فوجدتُ طعمَ لثاتها فوق اللسانِ كلسعةِ الزنبورِ

٣٧٧ - قال رجل لأخيه من أبويه^١ : والله لأهجوَنَّكَ هجاءَ يدخلُ معك

٣٧٥ ديوان دعبل : ٨٣ .

٣٧٦ ديوان دعبل : ٨٩ ومجموعة المعاني : ٢١٥ وانظر ما يلي رقم : ٤٩٣ .

١ م : لأبويه .

قبرك . قال : كيف تهجونني وأبي أبوك وأمي أمك ؟ فقال : [من الطويل]
 غلامٌ أتاه اللؤم من شطر نفسه ولم يأتِه من شطر أمٍّ ولا أبٍ
 فقال : قتلنتي قتلك الله .

٣٧٨ - ومثله للمغيرة بن حبناء يهجو أخاه صخرأ : [من الوافر]

أبوك أبي وأنت أخي ولكن تباينتِ الطبايعُ والظروفُ
 وأمك حين تُنسبُ أمُّ صدقٍ ولكنَّ ابنها طبعٌ سخيْفُ

٣٧٩ - وقال أبو تمام : [من الوافر]

سمعت بكلِّ داهيةٍ نادٍ ولم أسمعَ بسراجٍ أديبٍ
 أما لو أنَّ جهلك كان علماً إذن لنفدتَ في علم الغيوبِ
 وما لك بالغريبِ يدٌ ولكنَّ تعاطيكَ الغريبَ من الغريبِ

٣٨٠ - وقال أيضاً : [من الرجز]

وملك في كبره ونبله وسوقه في قوله وفعله
 بذلتُ مدحي فيه باغي بذله فجدُّ حبلٍ أمني من أصله
 من بعد ما استعبدني بمطله ثم اغتدى معتدراً بجهله
 يعجبُ من تعجبي من بُخله يلحظني في جدِّه وهزله
 لحظَ الأسيرِ حلقاتِ كبِّله حتى كأنِّي جئتُه بعزله
 يا واحداً منفرداً بعدله ألبستهُ الغنى فلا تمَّله
 ما أقبحَ الجفنَ بغيرِ نصله والشعر ما لم يك عند أهله

٣٧٨ الشعر والشعراء : ٣١٩ والأغاني ١٣ : ٩٧ .

٣٧٩ ديوان أبي تمام ٤ : ٣١٥ والبيان والتبيين ٤ : ٢٠ .

٣٨٠ انظر التشبيهات : ٢٧٥ .

٣٨١ - وكان أبو تمام والبحري معاً ، مع تقدمهما في الشعر وضروبه ، ناقصي الحظّ من الهجاء ، ولا طائل لهما فيه . إلا أنّ ابن الرومي كان فيه غايةً بل آية ، زاد على من تقدّمه بالتصرّف في فنونه ، والغوص على دقيق معاني استنبطها لم يُسبَق إليها ، ونهج السبيل لمن تبعه . وأنا جامع ها هنا جملةً من أهاجيه متتابعةً .

٣٨٢ - فمن ذلك قوله : [من السريع]

صبراً أبا الصقر فكم طائرٍ خراً صريعاً بعد تحليق
زوّجتُ نَعْمَى لم تكن كُفُوهاً فصانها اللهُ بتطبيق
لا قُدستُ نَعْمَى تسربلتها كم حُجّةٍ فيها لزنديق

وروي أنه اقتدح زناد هذا المعنى من رجل اجتاز به وهو يقول : لو كان ها هنا عدلٌ في العطية ، وقَسَمَ بالسوية ، ما ملك أبو الصقر ما يملك .

٣٨٣ - وقال أيضاً : [من البسيط]

وما تكلمت إلا قلت فاحشةً كأنّ فكّيك للأعراضِ مقرّاضُ
مهما نطقت فنبّل منكَ مرّسلةً وفوك قوسك والأعراضُ أغراضُ
إن متّ عاش من الأعراضِ ميّتها وإن حييت فما للناس أعراضُ

٣٨٤ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

نحن جُمٌّ وأنتَ أقرنُ والدُّهُ حسيبُ القرناء للجماءِ

٣٨٢ زهر الآداب : ٢٩٢ ومجموعة المعاني : ٩٩ وحماسة الظرفاء ٢ : ١٥٨ والديوان : ١٦٣٤-١٦٣٥ .

٣٨٣ زهر الآداب : ٦٤٢ والتشبيهات : ٣٣١ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٣٩٩ (يهجو سوار بن أبي شراعة) .

٣٨٤ ديوانه ١ : ١٠١ .

لو علمت الخفي من كل علم
أعجب الناس ما وعيت وقالوا
جامعاً بينه وبين البغاء
عسل طيب خبيث الوعاء
٣٨٥ - وقال : [من البسيط]

إن كنت من جهل حقي غير معتذر
فأعطني ثمن الطرس الذي كتبت
وكنت من رد مدحي غير مثب
فيه القصيدة أو كفارة الكذب
٣٨٦ - وقال : [من البسيط]

رأيتكم تستعدون السلاح ولا
كالنخل يُشرع شوكة لا يذود به
تقاتلون ولا يُحمي لكم سلب
عن حمله كف جانٍ فهو مُنتهب
٣٨٧ - وقال من أبيات : [من البسيط]

هل سبة يا أبا العباس نعلمها
سُميت أحمد مظلوماً ولست به
إلا وأنت بها في الناس مسبب
كلًا ولكن من الأسماء مقلوب
٣٨٨ - وقال : [من المنسرح]

عجبت من معشرٍ بعقوتنا
مثل أبي الصقر إن فيه وفي
باتوا نبيطاً فأصبحوا عربا
دعواه شيان آيةً عجا
بيناه علجاً على جيلته
إذ مسه الكيمياء فانقلبا
٣٨٩ - وقال : [من السريع]

٣٨٥ ديوانه ١ : ٢٤٤ .

٣٨٦ ديوانه ١ : ٢٥٠ .

٣٨٧ ديوانه ١ : ٢٩٠ .

٣٨٨ ديوانه ١ : ٢٩٩ (في هجاء اسماعيل بن بليل) .

١ م : كانوا .

يسترق السمع على قرنيه الشـ شيطانُ في جوِّ السمواتِ

٣٩٠ - وقال : [من المتقارب]

إذا ما مدحتَ أبا صالحٍ فإني ضمينكَ عن لؤمه
وأنتى وجودُ ولا عرقُهُ كريمٌ ولا وجهُهُ بالصبيحِ

٣٩١ - وقال : [من الوافر]

وقد دَنَسْتَ ملبسَهُ الجديدَا رددتَ عليَّ مدحي بعدَ مَطْلٍ
ومن ذا يقبلُ المدحَ الرديداً وقلتَ امدحْ به من شئتَ غيري
مخازينكَ اللواتي لن تبيدا ولاسيما وقد أُعْبِتَ فيه
لُبُوسٌ بعدَ ما مُلِئَتْ صديداً وما للحيِّ في أكفانٍ مَيِّتٍ

٣٩٢ - وقال : [من المنسرح]

أصبحَ ذا والدٍ وذا ولدٍ من بعدِ ما كانَ بيضةً البلدِ
لما ادَّعى والدًا فجازَ له تَطَلَّعتُ نفسُهُ إلى ولدٍ

٣٩٣ - وقال : [من الكامل]

أثني عليكَ بمثل ربحك ميثاً وقد انصدعتَ وأنتَ منبوشُ الصدا

٣٩٠ ديوان ابن الرومي ٢ : ٥١٧ (في هجاء عبد الله بن محمد بن يزداد) .

٣٩١ ديوانه ٢ : ٦٠٣-٦٠٤ ومجموعة المعاني : ١٠٠ وحماسة ابن الشجري : ٢٧١ والزهرة ٢ :

٦٢١ ومعجم المرزباني : ١٤٧ .

٣٩٢ ديوانه ٢ : ٧٢٣ (في هجاء خالد القحطبي) .

٣٩٣ ديوان ابن الرومي ٢ : ٧٨٠ (في هجاء ابراهيم بن المدبر) .

ولما صداك يسيلُ منه صديدهُ
أسلمتَ نفسك للهجاءَ ولو غدا
يوماً بانتنَ منك حياً يُجْتَدَى
أو راح يملكُ فديةً منك افتدى

٣٩٤ - وقال : [من البسيط]

أشْرَجْتَ قلبك من بغضي على حَنَقٍ
عَرَضْتَ نَفْسَكَ حتى صرتَ لي غَرَضاً
أضَرَ من حُرقاتِ الحبِّ في الجَسَدِ
قد يُقَدِّمُ العَيْرُ من دُعْرِ على الأَسَدِ

٣٩٥ - وقال أيضاً : [من المتقارب]

فقدتُكَ يا ابن أبي طاهرٍ
فلا بَرْدُ شعركِ بَرْدُ الشرابِ
وأطعمتُ ثُكُلَكَ قبلَ العشاءِ
ولا حَرُّ شعركِ حَرُّ الصَّلَاةِ
تذبذبَ فَنُكَ بينَ الفنونِ
فلا للطبيخِ ولا للشَّواءِ

٣٩٦ - وقال أيضاً : [من الرمل]

ولعمري إن تأملناهم
جِيفٌ تطفو على بحرِ الغنى
ما عَلَوْا لكن طَفَّوْا مثلَ الجِيفِ
حين لا تطفو خبيثاتُ الصَّدْفِ

٣٩٧ - وقال أيضاً : [من البسيط]

يا مَنْ يُقَلِّبُ طوماراً ويلثمهُ
فيه مشابهُ من شيءٍ تُسَرُّ به
ماذا بقلبك من حبِّ الطواميرِ
طولاً بطولٍ وتدويراً بتدويرِ

٣٩٨ - وقال أيضاً : [من الوافر]

ترى العملَ الجسيمَ إذا تولَّى
سياسَتَهُ كعبديّ يستبيحُ

٣٩٥ ديوانه ١ : ١٠٣ والتشبيهات : ٣٤٥ .

٣٩٦ التشبيهات : ٣٤٥ وديوانه ٤ : ١٥٧٦ .

٣٩٧ التشبيهات ٣٤٦ وقد نسبت لدعلج في الأغاني ٢٠ : ٩٠ وأدرجت في ديوانه : ٨٦ .

٣٩٨ التشبيهات : ٣٥٢ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٤٦٩ .

فإن هو بيع من أممٍ عليه وإلا فالإباق له شفيعُ

٣٩٩ - وقال في مغنٍ : [من الخفيف]

وتغني كأنَّ صَوْتَكَ في أن فك صوتُ الزنبورِ في جوفِ كوزِ

٤٠٠ - وقال يهجو أبا سليمان الطنبوري : [من المنسرح]

كأنني طولَ ما أشاهدهُ أشربُ كأسِي ممزوجةً بدمِ
إذا الندامي دَعَوَهُ آوَنَةً تادموا كأسَهُمْ على نَدَمِ

٤٠١ - وله يهجو قينة : [من السريع]

خضراء كالعقربِ في صُفْرَةٍ نَمَشَاءِ كالحيةِ في رُقْطَةٍ
في الصوتِ منها أبدأُ بَحَّةً توهمني أَنَّ بها خَبْطَةَ
قميئة الخَلْقِ على أنها أعتقُ في الدنيا من الحنْطَةَ
إذا رأتُ فيشلةً ضخمةً خَرَّتْ لها قائلةً حِطَّةً

٤٠٢ - وقال أيضاً : [من الوافر]

فقدتُك يا كَنِيْزَةً كلَّ فَقْدٍ وذُقْتِ الموتَ أولَ مَنْ يموتُ
فقد أُوتيتِ رُحْبَ فَمٍ وفرجِ كأنك من كلا طرفيكِ حوتُ
سأقترحُ السكوتَ عليك جهدي فأحْسَنُ ما تغنِّيَنَ السكوتُ

٣٩٩ التشبيهات : ٣٩٣ وديوانه ٣ : ١١٥٩ .

٤٠٠ التشبيهات : ١٢٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٦٣ وديوانه ٦ : ٢٢٤١ .

٤٠١ التشبيهات : ١٢٦ وديوانه ٤ : ١٤٢٣ .

٤٠٢ التشبيهات : ١٢٧ وديوانه ١ : ٣٨٢-٣٨٣ .

٤٠٣ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

ريجها وهي حيةٌ ریحٌ مَيَّتِ باتَ في القبرِ ثم أبدأه نبشُ
وتراها تستكتمُ الطيبَ والمر تك أسرارَ نَتْنِها وهي تفسو
وجها الأغرُّ المجذُّرُ يحكي جَعَسَ أَمْسٍ أَصَابَ أَعْلَاهُ طَشُ
جُدْرِيٌّ ما شأنها وهو شَيْنٌ كلُّ إثرٍ في ذلك الوجهِ نَقَشُ
كلُّ شيءٍ محاً حَلَاهَا فزِينٌ كلُّ شيءٍ وارى الترابَ ففرشُ
تتناغى وَعُودَهَا بنهيقٍ كنهيقِ الحمارِ ناغاهُ جحشُ
قلتُ مستهزئاً بها إذ تبدتُ أنتِ بلقىسُ لو أحاطك عرشُ
لا يُعدُّ الرُّشَا لها نائكوها هي أولى بأن تناك وترشو

٤٠٤ - وقال أيضاً : [من السريع]

لللكل والغمرة في وجهها والجلجلوناتِ شهاداتُ زورُ
أعضاؤها تدعو إلى قطعها كأنها مخلوقةٌ من بطور

٤٠٥ - وقال أيضاً : [من المنسرح]

لَقَبَهَا معشرٌ مُغْنِيَةٌ كعقربِ الحُسِّ لُقَبْتُ تَمْرَةَ
تُجذِرُ فلساً على الغناء ولا تسكتُ إلا وَجَذْرُهَا بدرَةَ
تَنقُطُ المحسناتُ في غرر الـ أوجه طراً وَأنتِ في النقرَةَ

٤٠٦ - وقال : [من الخفيف]

إن تطلُ حيةً عليك وتعرضُ فالمخالي معروفةٌ للحميرِ
علَّقَ اللهُ في عذارِكَ مخللاً ة ولكنها بغيرِ شعيرِ

٤٠٣ التشبيهات : ١٢٧ وديوان ابن الرومي ٣ : ١٢٤٣-١٢٤٤ .

٤٠٤ التشبيهات : ١٣٠ وديوانه ٣ : ١٠٥٨ .

٤٠٥ ديوانه ٣ : ١١٥١ ومجموعة المعاني : ٢١٦ .

٤٠٦ ديوانه ٣ : ٩٢٧-٩٢٨ .

أَيُّهَا كَوْسَجُ يَرَاهَا فَيَلْقَى رَبُّهُ بَعْدَهَا صَاحِبِ الضَّمِيرِ
لَوْ رَأَى مِثْلَهَا النَّبِيُّ لَأَجْرَى فِي لَحَى النَّاسِ سُنَّةَ التَّقْصِيرِ

٤٠٧ - وقال من أبيات : [من الكامل]

لَوْ جَاءَ يَحْكِي لَوْنَ كُلِّ أَبٍ لَهُ لَرَأَيْتَ جَلْدَتَهُ كَيْمَنَةَ عَبْقَرٍ
خُذَهَا إِلَيْكَ مَشِيحَةً سَيَّارَةً تَلْقَاكَ مِنْ بَادِيٍّ وَمِنْ مُتَحَضِّرٍ
تَعْدُو عَلَيْكَ بِحَاصِبٍ وَتَتَارِبِ وَعَلَى الرَّوَاةِ بِلَوْلُؤِ مُتَخَيِّرٍ
كَالنَّارِ تَحْرُقُ مِنْ تَعَرُّضٍ لَفَحِهَا وَتَكُونُ مُرْتَفَقَ أَمْرٍ وَمَتَوَّارِ

٤٠٨ - وقال : [من الطويل]

إِذَا مَا جَزَى الْأَقْوَامُ خَيْرًا فَبَعَسَ مَا جَزَيْتُمْ بِهِ أَسْلَافِكُمْ آلَ طَاهِرِ
جَنُوا لَكُمْ أَنْ تُمَدِّحُوا وَجَنَيْتُمْ بِأَفْعَالِكُمْ أَنْ تُشْتَمُوا فِي الْمَقَابِرِ

٤٠٩ - وقال : [من الخفيف]

كَانَ لِلْكَرْكَدَنْ قَرْنٌ فَأَضْحَى قَرْنُهُ عِنْدَ قَرْنِكَ الْيَوْمَ مِدْرَى
مَنْ يَكُنْ تَاجُهُ كَتَاجِكَ هَذَا فَلْيَكُنْ بَابُهُ كِبَابِئِ كَسْرَى

٤١٠ - وقال : [من البسيط]

يَا مَنْ إِذَا مَا رَأَتْهُ عَيْنُ وَالِدِهِ بَيْنَ الرِّجَالِ اتَّقَاهُمْ بِالْمَعَاذِرِ
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ لِي وَلِدًا لَمَا جَعَلْتُكَ إِلَّا فِي الْمَطَامِيرِ

٤٠٧ البيتان ٢ ، ٣ في التشبيهات : ٢٢٧ والحامسة البصرية ٢ : ٢٨١ وانظر ديوان ابن الرومي ٣ :

١٠٦٤-١٠٦٥ .

٤٠٨ ديوانه ٣ : ٩٨١ .

٤٠٩ ديوانه ٣ : ٩٧١ .

٤١٠ ديوانه ٣ : ١٠٧٠-١٠٧١ .

٤١١ - وقال : [من الطويل]

عشقنا قفا عمرو وإن كان وجهه
فتى وجهه كالهجر لا وصل بعده
يذكرنا قبح الخيانة والغدر
وأما قفاه فهو وصل بلا هجر

٤١٢ - وقال : [من الوافر]

أتيتك مادحاً فهجوت شعري
لقد أذكرتني مثلاً قديماً
وكانت هفوةً مني وغلطةً
جزاءً مقبلاً الوجعاءً شرطه

٤١٣ - وقال : [من الوافر]

وإن سكوتها عندي لبشري
فقرطها بعقرب شهرزور
وإن غناءها عندي لمنعى
إذا غنت وطوقها بأفعى

٤١٤ - وقال : [من الكامل]

قاسيت منه ليلةً مذكورةً
وكان ليلىته علياً لطلوها
لولا دفاع الله لم تتكشفت
باتت تمخض عن صباح الموقف

٤١٥ - وقال : [من البسيط]

يا أحمد بن سعيد لا تمت جزعاً
نبئت أن محباً بات كعشها
فالحب طعمان مرور ومعسول
زيداً وزيداً بحكم النحو مفعول
غنت نهاراً وباتت وهي زامرة
حتى الصباح وللأحوال تحويل

٤١١ ديوان ابن الرومي ٣ : ٩٦٤ .

٤١٢ ديوانه ٤ : ١٤٢٢ .

٤١٣ ديوانه ٤ : ١٤٨١ وثمار القلوب : ٤٣٠ .

٤١٤ ديوانه ٤ : ١٥٩٤ .

٤١٥ ديوانه ٥ : ١٩٠٦-١٩٠٨ .

يا أحمد بن سعيد لو بصرتَ بها
غدا عليها بنو اللذاتِ فابتدلوا
هوّن عليك فإنّ الأمرَ وافقها
إحدى المصائبِ فاصبرِ يا ابنَ أمّ لها
تساکرتُ كي يقولَ القائلون لها
واعلمْ جُزيتَ أبا العباسِ عارفةً^١
صبراً جميلاً فإنّ الصبّ مصطبرٌ
ولا تُكَلِّفُ فتىً أودى بعُدْرَتِها
ولا تغاضبْ لتسفيّلِ القريضِ بها
لا تمتعضْ للتي قالت^٢ قوابلها

٤١٦ - وقال : [من الخفيف]

قال لما اشترى غلاماً كفاه
صنّتُ مالي عن الفسادِ بمالي
كان يستدخل الأيور حراماً
كثرة الغُرمِ واكتراءِ الرجالِ
حان لي أن أصونَ مالي بمالي
فاستعفّ الفتى بأيرٍ حلالِ
٤١٧ - وقال : [من الخفيف]

ذات فرج هو استها طائري^٣
شائعُ الذرع ليس بالمقسومِ

٤١٦ ديوان ابن الرومي ٥ : ٢٠١٣ .

٤١٧ الثالث والرابع في التشبيهات : ٣٤٧ وزهر الآداب : ٣٩٢ وانظر الديوان ٦ : ٢٣٦١ .

١ الديوان : وذيلها .

٢ الديوان : نافلة .

٣ الديوان : صاحت .

٤ م : طيري ؛ ر : طيري .

ينظمُ الأكمه القلائدَ فيه ويرى الدرَّ في الظلامِ البهيمِ
يسعُ السبعة الأقاليمَ طراً وهو في إصبعين من إقليمِ
كضمير الفؤاد يلتهم الدنن يا وتحويه دفنا حيزومِ
وهي قصيدة طويلة أكثرها مختار ، وفيها مبالغات تخرجت من إيرادها .
٤١٨ - وقال : [من البسيط]

أضحى وزيراً أبو يعلى وحق له بعد المحاجم والمشرط والجلم
قد قال قومٌ وغاظتهم كتابته يا رب ليتك ما علمت بالقلم
٤١٩ - وقال : [من الطويل]

تبحثت عن أخباره فكأنما نبشت صداه بعد ثالثة الدفن

٤٢٠ - وقال ولم أجدها في مجموع شعره : [من المنسرح]

قُبُلُكَ والدُّبُرُ مذ بذلتهما تكفلاً أن تعيشَ في رَعْدِ
وسَعَتَ هذا فعشتَ في سعةٍ وقام هذا فقام بالأود

٤٢١ - وقال ابن بسام^١ : [من الخفيف]

قلتُ لما رأيته في قصورٍ مشرفاتٍ ونعمةٍ لا تُعَابُ
ربُّ ما أيّنَ التفاوتَ فيه منزلٌ عامرٌ وعقلٌ خرابُ

٤٢٢ - وقال ابن لنكك البصري يهجو أبا رياش اليمامي وقد ولي عملاً :

٤١٨ ديوانه ٦ : ٢٢٩٤ .

٤١٩ التشبيهات : ٣٨٥ وديوانه ٦ : ٢٥١٠ .

٤٢٠ لم ترد في ديوانه .

٤٢١ ورد البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة : ١٠٧ منسوباً لجحظة .

٤٢٢ يتيمة الدهر ٢ : ٣٥٣ وثمار القلوب : ٣٩٧ .

[من الكامل]

قل للوضع أبي ريش لا تَبَلْ تِهْ كُلُّ تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت إلا خِسة كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل

٤٢٣ - وقال آخر: [من الطويل]

وليتم فما أوليتم الناس طائلاً ولا حُرْتُمُ شكراً ولا صُنْتُمُ حُرّاً
فإن تَفَقَدُوا لا يُؤَلِّمُ الناسَ فَقدُكُمْ وإن تُذَكِّرُوا لا يُحْسِنُوا لكم ذكراً

٤٢٤ - وقال محمد بن عبدالله الأصفهاني المنشيء: [من المنسرح]

قل للخصيبي قول من صدقته لا تَفْرَحَنَّ بالوزارة الخلقه
إن كنت قد نلتها مفاجأة فهي على الكلب بعدها صدقة

٤٢٥ - ولاخر فيه: [من المتقارب]

ليهن الخصيبي أن الوزار
ولو قيل للكلب من بعده
ة بعد الخصيبي لا تُعَرِّضُ
بأن ستليها أبى وامتعض

٤٢٦ - وقال آخر: [من الطويل]

أبا دلف يا أكذب الناس كلهم
سواي فأني في مديحك أكذب

٤٢٧ - وقال آخر: [من الكامل]

إني امتدحتك كاذباً فأثبتني
لما امتدحتك ما يُثابُّ الكاذبُ

٤٢٨ - وقال الجهمي: [من المتقارب]

مشى بسلامين عبد السلام
وهل ينكرون لذي نعمة
يقيماني ما مال من جانبيه
غلامٌ له وغلامٌ عليه

١ هذه الفقرة لم ترد في م .

٤٢٩ - وقال كشاجم : [من الرمل المجزوء]

ومغرنّ بارد النغ حمة مختلّ اليدين
ما رآه أحد في دار قوم مرتين.

٤٣٠ - وقال في خادم يسمى كافوراً : [من المتقارب]

حكيت سميك في برّده وأخطأك اللون والرائحة

٤٣١ - ابن لنكك في الرمي الشاعر : [من الرجز]

إنّ الرميّ بعيدٌ خاطره يشعر ما دامت له دفايره
فالشعراء كلهم خواطره

٤٣٢ - وقال مخلد الموصلي : [من الوافر]

أراكم تنظرون إليّ شزراً كما نظرت إلى الشيب الملاح
تحدون الحداق إليّ مقتاً كأني في عيونكم السماح

٤٣٣ - قال أبو العتاهية لابنه : يا بنيّ إنك لا تصلح لمشاهدة الملوك ، قال :

لم يا أبة ؟ قال : لأنك حارّ النسيم ، بارد المشاهدة ، ثقل الظلّ .

٤٣٤ - وقال آخر : أنت والله ثقل الظلّ ، مظلم الهواء ، جامد النسيم .

٤٣٥ - أبو نواس : [من الطويل]

إذا ما تنادوا للرحيل سعى بهم أمامهم الحوليّ من وكد الذرّ

٤٢٩ ديوان كشاجم (دار الكتب) : ١٠١ وحماسة ابن الشجريّ : ٢٦٣ ونثر النظم : ١١٩ .

٤٣٠ ديوان كشاجم (دار الكتب) : ٢٩ .

٤٣١ يتيمة الدهر ٢ : ٣٥٥ .

٤٣٢ التشبيهات : ٣٥٠ .

٤٣٥ لم يرد البيت في ديوانه (تحقيق الحديثي) .

٤٣٦ - زياد الأعجم : [من البسيط]

إني لأكرِّمُ نفسي أن أكلفها هجاءَ جرِّمٍ وما يهجوهمُ أحدُ
ماذا يقولُ لهم من كان هاجيهمُ ما يبلغُ الناسُ ما فيهم ولو جهدوا

٤٣٧ - وله : [من البسيط]

لو أنَّ بكرًا براهُ اللهُ راحلةً لكان يشكرُ منها موضعَ الذنبِ
ليسوا إليه ولكن يعلقون به كما تعلقَ راعي النخل بالكربِ

٤٣٨ - آخر : [من البسيط]

لو سابق الذرُّ مشدوداً قوائمهُ يومَ الرهانِ لكانَ الذرُّ يسبقهُ

٤٣٩ - آخر : [من الخفيف]

قد ذمنا العبيدَ حتَّى إذا نحن من بلونا المولى حمدنا العبيدا

٤٤٠ - المساور بن هند : [من الكامل]

شقيتُ بنو أسدٍ بشعرِ مساورٍ إنَّ الشقيَّ بكلِّ حبلٍ يُخنقُ

٤٤١ - وصف رجلٍ قوماً بالعيِّ فقال : منهم من ينقطعُ كلامهُ قبل أن

يصل إلى لسانه ، ومنهم من لا يبلغُ كلامه أذنَ جليسه ، ومنهم من يقتسرُ الأذانَ فيحملها إلى الأذهانِ شرّاً طويلاً .

٤٤٢ - ذكر رجل امرأته فقال : مُجفِّرةٌ منكرةٌ ، متنفخةٌ الوريد ، كلامها

وعيد ، وبصرها حديد ، وخيرها بعيد ، وشرُّها شديد ، سفعاءٌ فوهاء ، قليلةٌ

٤٣٦ طبقات ابن سلام ٢ : ٦٩٨ وشعر زياد : ٦٤ والثاني مرّ في رقم : ٣٣١ .

٤٣٧ طبقات ابن سلام ٢ : ٦٩٩ وشعر زياد : ٤٧ .

٤٤٠ الشعر والشعراء : ٢٦٥ والأغاني ٩ : ١٥٩ والخزانة ٤ : ٥٧٤ .

٤٤١ البصائر ١ : ١٥٢ (رقم : ٤٧١) وأخبار أبي تمام للصولي : ٢٥١ وريح الأبرار ٤ : ٢٦١ .

الإرعاء ، كثيرة البكاء ، سريعة الوثبة ، حديدة الركبة ، سمعع سلفع ، لا ترؤى
ولا تشبّع ، مئناث كأنها بغاث ، لا فوها بارد ، ولا بطنها والد ، ولا شعرها
وارد ، ولا عيبتها واحد ، ولا أنا إن ماتت عليها واجد . فقيل لها ما تقولين ؟ أما
تسمعين ؟ فقالت لعنه الله مذكوراً قُضِمَةً حُضِمَةً ، ضيق الصدر ، قليل الصبر ،
لثيم النجر ، كثير الفخر ، عظيم الكبر .

٤٤٣ - أعرابي : [من الرجز]

ومجلسٍ ليس بشافٍ للقرمٍ ولا بمعروفٍ بأخلاقِ الكرمِ
ليس بمنسوبٍ إلى الفرع الأشمِ جالسته من عوزٍ ومن عدمٍ
فازددتُ منه سقماً على سقمٍ

٤٤٤ - ابن المعتز : [من المتقارب]

بأتنن من هدهدٍ ميّتٍ أُصيبَ فكفنَ في جوربٍ

٤٤٥ - آخر : [من المنسرح]

يزدادُ لوماً على المديحِ كما يزدادُ تننُ الكلابِ في المطرِ

٤٤٦ - أبو الفرج الأصفهاني : [من البسيط]

كأنه التيسُ قد أودى به هرّمٌ فلا للحمِ ولا عَسبٍ ولا ثمنٍ

٤٤٧ - أبو علي ابن عبدوس الرازي : [من البسيط]

هم الكشوثُ فلا أصلٌ ولا ورقٌ ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا زهرٌ

٤٤٣ البصائر ٥ : ١١٦ (رقم : ٣٨٥) .

٤٤٤ ثمار القلوب : ٦٨٧ وخصائص الخاص : ١٥٤ وديوان ابن المعتز ٣ : ٢٤٠ .

٤٤٥ التشبيهات : ٢٧٠ وثمار القلوب : ٣٩٦ .

٤٤٧ حماسة الظرفاء ٢ : ١٧٦ واللسان (كشث) .

٤٤٨ - سئل ابنُ عباسٍ عن رجلٍ فقال : هو فصلٌ لا حرٌّ ولا برد ، وهو عَوْسَجَةٌ لا ظلٌّ ولا ثمر .

٤٤٩ - وقال آخر : هو كالسَّمْرَةِ التي قلَّ ورقُها وكثرت شوكتُها ، وصُعْبَ مرْتَقَاهَا ، لا كالكرمَةِ التي حَسَنَ ورقُها ، وطاب ثمرُها ، وسَهْلَ مجتَنَاهَا . لا يُؤْمَنُ خباله ، ولا يُرْجَى نواله ، حديثه غثٌ ، وسلاحُه رثٌ ، عيالٌ في الجذب ، عدوٌّ في الخصب ، قليلُ الخير ، جمُّ الضير .

٤٥٠ - شاعر : [من المنسرح]

ليس له ما خلا اسمه نَسَبٌ كأنه آدمٌ أبو البشرِ

٤٥١ - آخر : [من السريع]

يقول سَهْلٌ والدي صاعدٌ فقلُّ لسهلٍ من أبو صاعدٍ
للناسِ آباءٌ وما ينتهي سهلٌ إلى أكثر من واحدٍ

٤٥٢ - ابن أبي عيينة في أخوين : [من الكامل]

داودٌ محمودٌ وأنت مُذَمَّمٌ عجباً لذاك وأتما من عودٍ
فلربَّ عودٍ قد يُشَقُّ لمسجدٍ نصفٌ وسائرُهُ لِحُشٍّ يهودٍ

٤٥٣ - وقال الرضي : [من البسيط]

وغافلين عن العلياء قائلهم في كلِّ غيٍّ فتيُّ العقلِ مُكْتَهَلُ
سَنُوا الخصابَ حذاراً أنْ نُطالِبَهُمْ بحكمةِ الشيبِ أو يقصِيهِم الغزلُ
عارينَ إلا من الفحشاءِ يسترهم ثوبُ الخمولِ وتبوا عنهم الحُلُّ

٤٥٠ - حماسة ابن الشجري : ٢٧٢ .

٤٥٢ - الأغاني ٢٠ : ٥٣ ومعجم المرزباني : ١١٠ .

٤٥٣ - ديوان الرضي ٢ : ١٨٠ .

قومٌ بأسماعهم عن منطقي صممٌ وفي لواحظهم عن منظرِي قَبْلُ

٤٥٤ - وقال أيضاً : [من الرمل]

كسبته الورقُ البيضُ أباً ولقد كان وما يُدعى لأب

٤٥٥ - وقال : [من الطويل]

يقدم أعجازَ النساءِ رجالكم إذا قدّمتُ قومي صدورَ الذوابلِ

٤٥٦ - وقال : [من الوافر]

يلومُ وقد ألامُ وشراً شيءٌ إذا لافاكُ لومٌ من مليمِ

٤٥٧ - وقال أبو قيس التميمي ، وهو نهروانيّ الأصل والمولد :

[من الوافر]

نزلتُ على أبي عمروٍ فحياً وهياً عنده فرشَ المقيلِ

وقال عليٌّ بالطباخِ حتى يزيدَ من البوارِدِ والبقولِ

فغدّاني برائحةِ الأمانِي وعشّاني بميعادِ جميلِ

٤٥٨ - وقال أبو القاسم الضرير ويروي لدعبل : [من البسيط]

لا تحمدنُ حسناً في الجودِ إن مطّرتُ كفاهُ جزلاً ولا تدممه إن رزما

فليس ييخلُ إشفاقاً على جدّةٍ ولا يجودُ لفضلِ الجودِ مغتتما

لكنها خطّراتٌ من وساوسِهِ يُعطي ويمنعُ لا بخلاً ولا كرما

٤٥٩ - وقال آخر : [من الوافر]

٤٥٦ ديوان الرضي ٢ : ٤١١ .

٤٥٨ ديوان دعبل (الأشتر) : ٣٢٢ وديوانه (نجم) : ١٨٦ البيت الثالث فقط ؛ وانظر نكت

الهميان : ٢٨٤ والأبيات لأبي القاسم الضرير في معجم المرزباني : ٣١٦ والوافي ٣ : ١٩٢ .

وشركٌ حاضرٌ في كلِّ يومٍ وخيرِك رَمِيَّةٌ من غيرِ رامٍ

٤٦٠ - وقال أبو الفرج ابن هندو في مجد الدولة أبي طالب بن بويه :

[من الطويل]

لنا مَلِكٌ ما فيه للملكِ آلهٌ سوى أنه يومَ السلامِ يُتَوَجَّحُ
أقيمَ لإصلاحِ الورى وهو فاسدٌ وكيف استواءِ الظلِّ والعودِ أعوجُ

٤٦١ - كتب أبو العيناء إلى عيسى بن فرخان شاه : أنا أحمد الله تعالى على ما
تأدَّتْ إليه أحوالك ، ولكن كانت أخطأتُ فيك النعمة ، لقد أصابتُ فيك النعمة ،
ولكن أبدتِ الأيامُ مقابحها بالإقبالِ عليك لقد أظهرتُ محاسنها بالانصرافِ عنك .

٤٦٢ - كتب رجل إلى ابن سيابة يسأله عن رجل فكتب في الجواب : هو
والله غثٌ في دينه ، قدرٌ في دنياه ، رثٌ في مروءته ، سمجٌ في هيئته ، منقطعٌ إلى
نفسه ، راضٍ عن عقله ، بخيل بما وسع الله تعالى عليه من رزقه ، كتمومٌ لما آتاه الله
من فضله ، حلافٌ مهينٌ لجوجٌ ، لا يُنصِفُ إلا صاغراً ، ولا يعدلُ إلا راغماً ،
ولا يرفعُ نفسه عن منزلةٍ إلا ذلٌ بعدَ تعززه فيها .

٤٦٣ - ذمُّ أعرابيٍّ رجلاً فقال : أنت والله من إذا سألَ الحفَ ، وإذا سُئِلَ
سوفَ ، وإذا حدثَ حلفَ ، وإذا وعدَ أخلفَ ، تنظرُ نظرَ حسودِ ، وتُعرضُ
إعراضَ حقودِ .

٤٦٤ - تذاًمٌ قومٍ من العرب فقال أحدهم للآخر : هو والله خبيثُ الزادِ ،
لاصقُ الزنادِ ، قصيرُ العمادِ ، تَباعٌ للأزوادِ .

وقال الآخر : هو والله مناعٌ للموجودِ ، سألَ عن المفقودِ ، بكاءٌ على

٤٦٠ تنمة البيمة ١ : ١٣٩ .

٤٦١ نثر الدر ٣ : ٢٢٨-٢٢٩ وزهر الآداب : ٢٧١ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٨ .

٤٦٢ البصائر ٥ : ١٦ (رقم : ١٧) ونثر الدر ٥ : ١٠٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٩ .

المعهد، فناؤه واسع ، وضيْفُهُ جائع ، وشرُّهُ شائع ، وسِرُّهُ ذائع .
 وقال الآخر : هو زريُّ المنظر ، سيِّءُ المخبر ، لئيمُ المكسر ، يهلعُ إذا أعسر ،
 ويخْلُ إذا أيسر ، ويكذبُ إذا أخبر ؛ إن عاهدَ غدر ، وإن أوْتمَنَ ختر ، وإن قال
 أهجر ، وإن وعدَ أخلف ، وإن سألَ ألحف . يرى البخلَ حزماً ، والسفاهةَ حتماً ،
 والمرزئةَ كلماً .

٤٦٥ - ذكر أعرابيِّ رجلاً بقلَّةِ الحياءِ فقال : لو رضَّ بوجهه الحجارةَ
 لرضَّها ، ولو خلا بالكعبة لسرقها .

٤٦٦ - شاعر : [من الوافر]

شربتَ مُدَامَةً وسقيتَ خلًّا لقد جاوزتَ في الفعلِ اللثاماً
 نبيذاً كان للممقورِ دهرأ تفتتُ منه أكبادُ الندامى
 فشبهناه وجْهَكَ فهو وجَّةٌ عبوسٌ قمطريُّ لن يراما

٤٦٧ - قال الحجاجُ لجريرٍ والفرزدق : إيتياني في لباسِ آبائكما في
 الجاهلية ، فلبسَ الفرزدقُ الديباجَ والخزَّ ، وقعدَ في قُبَّة . وشاورَ جريرٌ دهاةَ بني
 يربوع فقالوا : ما لباسُ آبائنا إلا الحديد ، فلبسَ جريرٌ درعاً ، وتقلَّدَ سيفاً ، وأخذَ
 رحماً ، وركبَ فرساً لعبادِ بنِ الحصينِ ، وأقبلَ في أربعين فارساً من بني يربوع .
 وجاءَ الفرزدقُ في هيأته . فقال جرير : [من الطويل]

لبستُ سلاحي والفرزدقُ لُعبَةً عليه وشاحا كُرَّجٍ وجلاجِلَةٌ

٤٦٥ نثر الدر ٦ : ٧١ لودقت ...

٤٦٦ التشبيهات : ٣٩٠ للحمذوني في رجل سقاه نبيذاً حامضاً .

٤٦٧ الأغاني ٨ : ٧٦ .

١ التشبيهات : أشبهه بوجهك .

أَعِدُّوا مَعَ الْحَلِيِّ الْمَلَابَ فَإِنَّمَا جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلَائِلُهُ
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّانِ فِي حَطْمِيَّةٍ وَفِي الدَّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
وَمَا أَلْبَسُوهُ الدَّرْعَ حَتَّى تَزَيَّلَتْ مِنْ الْخَزْيِ دُونَ الْجِلْدِ مِنْهُ مَفَاصِلُهُ

٤٦٨ - عَلِيٌّ بْنُ الْجَهْمِ فِي أَبِي أَحْمَدَ بْنِ الرَّشِيدِ : [مِنْ الرَّمْلِ الْمَجْزُوءِ]

يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا يُدْجِي مِنَ الشَّعْرِ الْفَرَارُ
لِبَنِي الْعَبَّاسِ أَحْلَا مَ عِظَامٌ وَوَقَارُ
وَلَهُمْ فِي الْحَرْبِ إِقْدَا مَ وَرَأْيٌ وَاصْطِبَارُ
وَلَهُمْ أَلْسِنَةٌ تَبْرِي كَمَا تَبْرِي الشَّفَارُ
وَوُجُوهٌ كَنُجُومِ الْهَلِيلِ تَهْدِي مَنْ يَحَارُ
وَنَسِيمٌ كَنَسِيمِ الرُّرُوضِ جَادَتْهُ الْقَطَارُ
وَلِعَظْفِيكَ عَنِ الْمَجْدِ شَمَاسٌ وَازْوَرَارُ
إِنْ تَكُنْ مِنْهُمْ بَلَا شَكِّ لِكِ فَلَعودِ قُتَارُ

٤٦٩ - الْمَسَاوِرُ بْنُ هِنْدَ الْعَبْسِيِّ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

مَا سَرَّنِي أَنْ أُمِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَأَنَّ رَبِّي يَنْجِينِي مِنَ النَّارِ
وَأَنَّهُمْ زَوْجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ وَأَنَّ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

٤٧٠ - نَعْمَةُ بْنُ عَتَابِ التَّغْلِبِيِّ : [مِنْ الْوَافِرِ]

سَمَوْتُ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِتَسْمُو وَلَكِنْ دَهْرُنَا دَهْرٌ انْقِلَابِ

٤٦٨ الأغانى ١٠ : ٢٣٧ وديوان ابن الجهم : ١٣٨ .
٤٦٩ الشعر والشعراء : ٢٦٥ وعيون الأخبار ٤ : ١٣ والأغانى ٩ : ١٥٢ والخزانة ٤ : ٥٧٤ ؛
والبيتان في معجم المرزباني : ٥٠٥ ليعيش الكلبي .

٤٧١ - فَضَالَةٌ بن عبد الله الغنوي : [من الطويل]

لئن أنت قد أعطيتَ خزاً تجرهُ تبدلتُهُ من فروةٍ وإهابِ
فلا تياسنَ أن تملكَ الناسَ إنني أرى أمةً قد آذنت بذهابِ

٤٧٢ - معن بن زائدة : [من الكامل]

لا تياسنَ من الخلافةِ بعدما خفقَ اللواءُ على ذؤابةِ حزقل

٤٧٣ - محمد بن بشير الخارجي : [من الطويل]

أبى لك كسبَ الخير رأيٌ مقصّرٌ ونفسٌ أضاقَ الله بالخيرِ باعها
إذا هي حثتُهُ على الخيرِ مرّةً عصاها وإن همتْ بشرٌ أطاعها
وثبت ها هنا مقطعات في ذمّ القصار .

٤٧٤ - فمن ذلك قول أبي عثمان الناجم : [من السريع]

إن ابنَ عمّارٍ له قامَةٌ يطولها منقارُ فرّوج
ندّ إلينا دونَ أصحابِهِ من رذمٍ يأجوجٍ ومأجوج

٤٧٥ - وله : [من السريع]

كأنه البرغوثُ لم يُخطِبه في صيغِ الجثمانِ والقَرصِ

٤٧٦ - وقال المصيصي : [من السريع]

تَقَطَّعُ دَوَاجِأَ له سابغاً وريقةً من وَرَقِ التُّوتِ
إني أراه في حشا أمه صوّرَ من نطفةِ برغوثِ

٤٧٣ الأغاني ١٦ : ٨٢ .

٤٧٤ التشبيهات : ٢٩٥ .

٤٧٥ التشبيهات : ٢٩٥ .

٤٧٦ التشبيهات : ٢٩٥ .

٤٧٧ - وقال أبو نواس : [من المنسرح]

بَدَتْ لَنَا فِي ثِيَابِ لَعِبَتِهَا تَجْرُ أَثْوَابَهَا لِقَلَّتِهَا

٤٧٨ - وقال ابن الرومي : [من السريع]

قَمِيئَةُ الْخَلْقَةِ دَحْدَاةٌ تَطْرَحُهَا الْقَلَّةُ فِي الْمَنَسَى
نَكَهْتَهَا تَقْتُلُ جُلَاسَهَا لَقَرَبِ مَحْشَاهَا مِنَ الْمَنَسَى

٤٧٩ - وقال : [من السريع]

قَصِيرَةُ الْقَامَةِ دَحْدَاةٌ قَامَتِهَا قَامَةٌ فُقَاعَةٌ
تَضِلُّ فِي السَّرْبَالِ مِنْ قَلَّةِ كَصَعْوَةٍ فِي جَوْفِ قَفَاعَةٍ

٤٨٠ - وقال الناجم : [من الخفيف المجزوء]

وَقَصِيرٌ لَا تَعْمَلُ الشَّدَّ شَمْسٌ ظَلًّا لِقَامَتِهِ
يَعْتَرِ النَّاسُ فِي الطَّرِيْقِ قِيَّ بِهِ مِنْ دِمَامَتِهِ

٤٨١ - وقال آخر : [من الطويل]

أُظِنَّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارِبِ شَخْصِيهِ يَعْضُّ الْقُرَادُ بِاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ

٤٨٢ - وقال آخر : [من الطويل]

وَأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنْ اسْتِكَ بِيضَةٌ لَمَا انْكَسَرَتْ لِقَرَبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ

وَمَا قِيلَ فِي ذَمِّ النِّسَاءِ .

٤٧٧ التشبيهات : ٢٩٦ (ولم ترد في ديوانه تحقيق الحديثي) .

٤٧٨ التشبيهات : ٢٩٧ وديوان ابن الرومي ٣ : ١١٩٣ .

٤٧٩ التشبيهات : ١٣١-١٣٢ ، ٢٩٦ ، وديوان ابن الرومي ٤ : ١٥٢٨ .

٤٨٠ التشبيهات : ٢٩٧ .

٤٨١ التبريزي ٤ : ١٨٣ (المرزوقي رقم : ٨٧٦) وعيون الأخبار ٤ : ٥٤ .

٤٨٢ التبريزي ٤ : ١٨٣ (المرزوقي رقم : ٨٧٥) .

٤٨٣ - قول الشاعر : [من الطويل]

أتوني بها قبل المحاقِ بليلةٍ فكان محاقاً كلُّه ذلك الشهرُ
أما لكِ عمرٌ إنما أنتِ حيَّةٌ إذا هي لم تُقتلْ تَعِشْ آخرَ الدهرِ
ثلاثينِ حولاً لا أرى منكِ راحةً لهنكِ في الدنيا لباقيَّةُ العمرِ
شربتُ دماً إن لم أرُكِ بِضَرَّةٍ بعيدةٍ مَهْوَى القُرْطِ طَيِّبَةِ النَشْرِ

٤٨٤ - وقال آخر : [من الكامل المجزوء]

رحلتُ أنيسَةُ بالطلاقِ وعُتقتُ من رِقِّ الوثاقِ
بانَتْ فلم يَألم لها قلبي ولم تبكِ المآقي
ودواءُ ما لا تشتهيهِ ه النفسُ تعجيلُ الفراقِ
لو لم أرُحُ بفراقِها لأرحتُ نفسي بالإباقِ
وخصَّيتُ نفسي لا أريدُ مد حليلةً حتى التلاقِ

٤٨٥ - وقال آخر : [من الطويل]

لا تنكحنَّ الدهرَ ما عشتَ أيماً مجرَّبةً قد ملَّ منها ومَلَّتْ
تجودُ برجلَيْها وتمنعُ دَرَّها وإن طَلَبَتْ منها المودَّةُ هَرَّتْ

٤٨٦ - وقال المتوكل الليثي : [من الطويل]

ولا تنكحنَّ الدهرَ إن كنتِ ناكحاً عَشَوَزَنَةً لم يُيقَ إلا هريُّها
تجودُ برجلَيْها وتمنعُ مالها وإن غضبتُ راعِ الأسودِ زئيرُها

٤٨٣ انظر عيون الأخبار ٤ : ٣٣ والبيت الأخير في التبريزي ٤ : ١٧٦ (المرزوقي رقم : ٩٦٣) والثالث في التبريزي (في الشرح لا في المتن) : ١٧٧ ، والأبيات الأربعة في مجموعة المعاني : ٢١٦ .

٤٨٤ عيون الأخبار ٤ : ١٢٥ والتبريزي ٤ : ١٧٧ (المرزوقي رقم : ٨٦٤) .

٤٨٥ التبريزي ٤ : ١٧٩ (المرزوقي : ٨٦٨) .

٤٨٦ مجموعة المعاني : ٢١٠ وشعر المتوكل : ٢٥٨ .

إِذَا فَرَعَتْ مِنْ أَهْلِ دَارٍ تُبِيرُهُمْ سَمَتْ سَمَوَةً أُخْرَى لِدَارٍ تُبِيرُهَا
٤٨٧ - وقال أعرابي: [من الرجز]

يَا رَبِّ صَبِرْنِي عَلَى أُمَّ اللَّهِمْ عَلَى جَزُورِ ذَاتِ سَلْحٍ لَلْقَمِّ
وَهِيَ إِذَا قَلَّتْ كَلِي قَالَتْ نَعَمْ كَأَنَّمَا تَقْدَفُ فِي بَحْرِ خِضَمِّ
سَرِيعَةُ السَّرَطِ لِحَوْسٍ لِلْبُرْمِ قَدْ هَرَمْتَنِي قَبْلَ أَيَّامِ الْهَرَمِ
مِنْ عَالِمَا فَهوَ حَرِيٌّ بِالْعَدَمِ

٤٨٨ - وقال الرَّحَّالُ: [من الطويل]

فَلَا بَارِكِ الرَّحْمَنُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا عَشِيَّةَ زَفْوِهَا وَلَا فَيْكَ مِنْ بَكْرِ
وَلَا فُرُشٍ ظُوهْرُنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَأَنِّي أَلْوَى فَوْقَهُنَّ عَلَى الْجَمْرِ
وَلَا الزَّعْفَرَانِ حِينَ مَسَّحْنَهَا بِهِ وَلَا الْحَلِي مِنْهَا حِينَ نَيْطَ إِلَى النَّحْرِ
فِيَا لَيْتَ أَنَّ الذُّئْبَ كَانَ مَكَانَهَا وَإِنْ كَانَ ذَا نَابٍ حَدِيدٍ وَذَا ظَفْرِ

٤٨٩ - وقال آخر: [من السريع]

جَارِيَةٌ فِي جِلْدِهَا سَهْكَةٌ كَأَنَّهَا مُلْبَسَةٌ جِلْدَ حُوتٍ
تَحْسِبُهَا لِلضَّعْفِ مِنْ صَوْتِهَا ذَبَابَةٌ فِي قَبْضَةِ الْعَنْكَبُوتِ

٤٩٠ - وقال ابن المعتز يهجو زامرة: [من المنسرح]

قَابِلِكُمْ دَهْرَكُمْ بِزَامِرَةٍ تَقْدَحُ فِي وَجْهِ كُلِّ سَرَّاءٍ
فَزَبَطُوا شَدْقَهَا إِذَا نَفَخَتْ فَذَاكَ أَوْلَى بِهَا مِنَ النَّاءِ

٤٨٧ مجموعة المعاني: ٢١٦ .

٤٨٨ وردت هذه الأبيات من قصيدة للرحال أدرجت في ديوان جران العود: ١٠ ونشرها إبراهيم

النجار في مجمع الذاكرة ٢: ٥٤٢-٥٤٥ .

٤٨٩ التشبيهات: ٣٩٣ .

٤٩٠ التشبيهات: ١٢٦ .

٤٩١ - وقال دعبل : [من السريع]

إِنَّ ابْنَ زَيْبَانَ لَهُ قَيْنَةٌ
سوداءُ فَوْهَاءُ لَهَا شِعْرَةٌ
أُرْبَتَ عَلَى الشَّيْطَانِ فِي القُبْحِ
كَأَنَّهَا نَمْلٌ عَلَى مِسْحِ
فَلَوْ بَدَتْ حَاسِرَةً فِي الضَّحَى
لَا سَوْدَ مِنْهَا فَلَقُ الصَّبْحِ

٤٩٢ - وقال أيضاً : [من البسيط]

لَا بَارِكَ اللهُ فِي لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي
إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالَّذِكِ بِالمَسَدِ
لَقَدْ لَمَسْتُ مُعْرَأَهَا فَمَا وَقَعْتُ
مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتَدِ
فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا عَظْمٌ تَصُكُّ بِهِ
جِسْمَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الجَسَدِ

٤٩٣ - وقال أيضاً : [من الكامل]

صَدَاكِ قَدْ شَمِطَا وَخَرُكُ يَابَسٌ
وَالصَّدْرُ مِنْكَ كَجَوْجُوِّ الطَّنْبُورِ
يَا مَنْ مُعَانِقَهَا بَيْتٌ كَأَنَّهُ
فِي مَحْبَسِ قَمَلٍ وَفِي سَاجُورِ
قَبَّلْتُهَا فَوَجَدْتُ لَذْعَةً رِيْقَهَا
فَوْقَ اللِّسَانِ كَلْدَغَةِ الزَّنْبُورِ

٤٩٤ - وقال آخر : [من البسيط]

الاسْتُ رَسْحَاءُ مَشْلُولٌ مَنَاقِبَهَا
كَأَنَّ مَعْلَفَ شَاةٍ فِي تَرَاقِيهَا
وَالثَدْيُ مِنْهَا عَلَى الفَخْذَيْنِ مَنَسْدَلٌ
كَأَنَّهُ قَرِيْبَةٌ قَدْ سَالَ مَا فِيهَا

٤٩٥ - وقال آخر : [من البسيط]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ زَلَاءٍ فَاحِشَةٍ
كَأَنَّما نَيْطَ ثَوْبِهَا عَلَى عُوْدِ

-
- ٤٩١ التشبيهات : ١٣٢ وديوان دعبل (الأشتر) ٨٩٠-٩٠ .
٤٩٢ عيون الأخبار ٤ : ٤٤ والتشبيهات : ١٣٦ والتبريزي ٤ : ١٦٤ (لأبي الخندق الأسدي وقيل لدعبل) (المرزوقي رقم : ٨٣١) وديوان دعبل (الأشتر) : ٢٩٥ .
٤٩٣ التشبيهات : ١٣٧ ومجموعة المعاني : ٢١٥ وديوان دعبل : ٨٩ . وقد مرّت في رقم : ٣٧٦ .
٤٩٤ التشبيهات : ١٣٤ .
٤٩٥ عيون الأخبار ٤ : ٣٣ والتشبيهات : ١٣٥ .

لا يمسكُ الحبلَ حقواها إذا انتطقت وفي الذنابي وفي العرقوبِ تحديداً
وفي ضد ذلك :

٤٩٦ - قول امرأة تزوجت بشيخ قصير : [من الطويل]

أيا عجباً للخودِ يَجْرِي وشاحُها تُزْفُ إلى شيخٍ من القومِ تَبَالِ
دَعَاها إليه أنه ذو قرابةٍ فويلُ الغواني من بني العمِّ والخالِ
٤٩٧ - ولأخرى : [من الطويل]

ومن صَوْلَةِ الأيامِ والدهرِ أن يُرَى غزالُ النِّقا في ذَمَّةِ الظَّرْبَانِ
٤٩٨ - وقالت حميدة بنت النعمان بن بشير : [من الطويل]

وهل أنا إلا مهرةٌ عربيةٌ سليلَةٌ أفراسٍ تحلَّلها بَعْلُ
فإن نتجتُ مهراً كريماً فبالحرى وإن يكُ إقراراً فما أنجبَ الفحلُ
كذا يرويه من تجنَّبَ الاقواء ، والرواية في قولها : فمن قَبِلَ الفحلُ .
وقد ذكرنا كلام امرأة عروة بن الورد في زوجها بعده فيما تقدم .
وهذه مقطعاتٌ من أهاجي شعراء عصرنا .

٤٩٩ - قال أبو منصور ابن الأصبغى : [من الكامل المرفل]

قل للمغربِ عن موطنه إياك أن تأتي بني عوفِ
قومٌ يموتُ الجارُ بينهمُ بالأنكدنينِ الجوعِ والخوفِ

٥٠٠ - أبو تمام الدبَّاس : [من الخفيف]

مات أبو حامد ومات جلالُ الدِدينِ فاستُحْضِرَ الهجا والمديحُ
كنتُ أهجو هذا وأمدحُ هذا فأنا اليوم خاطري مستريحُ

٤٩٦ بلاغات النساء : ١٠٦ وعيون الأخبار ٤ : ٤٥ .

٤٩٨ بلاغات النساء : ٩٦ والأغاني ٩ : ٢٢١ ، ١٦ : ٢٢ .

فصل في نوادير الهجاء والدم

٥٠١ - الأهاجي في معانيها تقاربُ النوادر ، وأسيرُها ما كان خفيفاً سهلاً ، إلاّ أني لِمَا شرطتُه في الكتاب أخرجتُ في هذا الفصل ما قصَدَ به القائلُ قصَدَ الهزل . فمن ذلك ما رواه صاعد بن ثابت قال : بلغ أبا الحسين^١ البريدي خبرُ قصيدة أبي الفرج الأصفهاني فيه ، وسمع استحسانَ قوم لها فقال لجلسائه : من يحفظها ؟ فقالوا : ليس فينا من يحفظها . فقال : دعوا هذا عنكم ، ومن أنشدنيها فهو آمن ، وله ألف درهم . وكان أبو القاسم ابن أبي مَوَّاسٍ^٢ أبسطَ الجماعةِ عليه ، فقال : لستُ أحفظها ولكني أحضركُ نسختها ولي الأمانُ والصلة . قال : افعَل . قال : آله ؛ قال : آله . ثم صافحه أنه لا يَبْقَى في نفسه شيء إذا هو فعل ذلك . فأحضره نسختها وقرأها عليه وهو يَفْرُكُ يديه ويزداد غيظاً حتى انتهى إلى قوله : [من الخفيف]

هو أَرزَى مَمَّنْ نُقَدِّرُ أَمَّا لَيْسَ مَمَّنْ يُصَادُ بِالتَّقْلِيدِ

قال : فضحك حتى قهقه ثم قال : صدق العاضُّ بظَرِّ أمه ، لستُ مَمَّنْ يُصَادُ

٥٠١ قارن بما ورد في معجم الأدباء ١٣ : ١٢٧-١٢٩ وانظر قصيدة أبي الفرج في تكملة تاريخ الطبري : ١١٣ .

١ م : بلغ الحسين .

٢ م : مراس .

بالتقليد ، وقطع أبو القاسم الإنشادَ ولم يستعده ، ووقعَ له بألف درهم تُسَلَّمُ إليه من الخزانة .

ومعنى هذا البيت أنَّ الراضي كان قلَّده الوزارة ، ليحتالَ عليه ويحصِّلَه ؛ وكان البريديُّ أخبثَ من ذلك ، فاستتاب في الوزارة وهو بالبصرة ولم يدخل بغداد إلا مالِكها . وأول قصيدة أبي الفرج : [من الخفيف]

يا سماءِ اقلعي ويا أرضُ ميدي قد تولَّى الوزارةَ ابنُ البريدي

٥٠٢ - وقال أبو الفرج الأصفهاني : سكر المهلبى ليلةً وأنا عنده ، ولم يبقَ من ندمائه غيري ، فقال لي : يا أبا الفرج ، أنا أعلمُ أنك تهجوني سرّاً ، فاهجني الساعةَ ظاهراً . فقلتُ : الله الله ، أطل الله بقاءَ الوزير ، إن كنتَ قد مللتني حتى أنقطع ، وإن كنتَ تؤثر قتلي فمتى شئتَ فبالسيفِ صبراً ، قال : دع هذا ، لا بدَّ من أن تهجوني قال : وكنت سكران ، فقلت :

أيرُ بغلٍ بلولبِ

فسبقني هو وقال :

في حرِّ أمِّ المهلبى

هات مصراعاً آخر فقلت : الطلاقُ لازمٌ للأصفهاني إن زاد على هذا أو كانت عنده زيادة .

٥٠٣ - وقال السري الرفاء في أحد الخالديان : [من السريع]

يا سارقَ الأغفالِ ما حَبَّروا من الخوافي والمشاهيرِ

٥٠٢ معجم الأدباء : ١٣ : ١٠٨-١٠٩ .

٥٠٣ يتيمة الدهر : ٢ : ١٤٤ وديوان السري : ١٣٣ .

١ م : جلسائه .

أَعْطِ قفا نيكِ أماناً فقد أُمستَ بقلبٍ منك مذعورٍ

٥٠٤ - قال المبرد بلغني أن أعرابياً لقي رجلاً من الحاج فقال له : ممن الرجل ؟ قال : من باهلة ، قال : أعيدك بالله من هذا ، قال : أي والله ، وأنا مع ذلك مولى لهم . فأقبل الأعرابي يقبلُ يديه ويتمسحُ به ، فقال له الرجل : لمَ تفعلُ ذلك ؟ قال : لأني أتيُّ بأنَّ الله تعالى لم يَنْتَلِكْ بهذا في الدنيا إلا وأنت في الجنة .

٥٠٥ - وقال أبو الشمقمق لبشار بن برد : أنت ثقيلٌ عليّ وأنا ثقيلٌ عليك ، فتعالَ حتى يصفَ كلُّ واحدٍ منا صاحبه ، فقال بشار : أنت عندي أثقلُ من الكرب في آب ، والصدام في كانون ، والرقيب على العاشق ، والغريم على المفلس ، ومن عُسرِ الولادة ، ومن شماتة الأعداء . قال أبو الشمقمق : أما أنا فأختصر : أنت عندي أثقلُ من موتِ الفجأة وزوالِ النعمة .

٥٠٦ - وقال شاعر : [من الطويل]

إلى الله أشكو أنني بتُّ طاهراً فجاء سلوليّ فبالَ على رجلي
فقلتُ اقطعوها لا أبا لأبيكم فإني كريمٌ غير مُدْخِلِها رحلي

٥٠٧ - دخل أبو دلامة على المهديّ وعنده إسماعيلُ بن عليّ وعيسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن إبراهيم الإمام وغيرهم من بني هاشم ، فقال له المهدي : أنا أعطيتُ الله عهداً لئن لم تهجُ واحداً ممّن في البيت لأقطعنَّ لسانك . فنظر إليه القومُ وغمزه كلُّ واحدٍ منهم بأنَّ عليّ رضاك . قال أبو دلامة : فعلمتُ أنّي قد وقعتُ ، وأنها عزمةٌ من عزماته لا بدُّ منها ، فلم أرَ أحداً أحقُّ بالهجاء

٥٠٤ الكامل للمبرد : ٨٩٨ .

٥٠٦ الزهرة ٢ : ٦٣٦ (للأعشى أو الراعي) وديوان المعاني ١ : ١٨٤ .

٥٠٧ الأغاني : ٢٦٩-٢٧٠ وانظر حماسة الظرفاء ٢ : ١٣١ .

١ الأغاني : إسماعيل بن محمد .

مني ، ولا أدعى إلى السلامة من هجائي نفسي ، فقلت : [من الوافر]

ألاً أبلغُ لديكَ أبا دلامه فليستَ من الكرامِ ولا كرامةً
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لوماً كذاك اللومُ تتبعُهُ الدمامةُ
فإنَّ تكُ قد أصبتَ نعيمَ دنيا فلا تفرحُ فقد دنتِ القيامةُ
فضحك القومُ ولم يبقَ منهم أحدٌ إلا أجازهُ .

٥٠٨ - روي أعرابي يبول في المسجد فصاحوا عليه فقال : أنا والله أفقه منكم ، إنه مسجد باهلة .

٥٠٩ - وقيل لأعرابي : أيسرُك أن تدخلَ الجنةَ وأنت باهليّ ؟ قال : على أن لا يُعرفَ فيها نسبي .

٥١٠ - وقال أحمد بن سعيد الباهلي لأبي العيناء : إني أصبتُ لباهلةً فضيلةً لا توجد في سائر العرب ، قال : وما هي ؟ قال : لا يُصابُ فيهم دعي ، قال : لأنه ليس فوقهم من يقبلهم ، ولا دونهم أحدٌ فينزلون إليه .

٥١١ - وقيل له : ما تقولُ في محمد بن مكرم والعباس بن رستم ؟ قال : هما الخمر والميسر وإثمهما أكبر من نفعهما .

٥١٢ - وسقط نجاح بن سلمة عن دابته ، فوثب إليه إبراهيم بن عتاب فأخذه من الأرض ، فقال أبو العيناء : يا أبا الفضل لميتةٌ مجهزةٌ أصلحُ من عافيةٍ على يد ابن عتاب .

٥١٣ - واعترضه يوماً أحمد بن سعيد فسلم عليه ، فقال أبو العيناء : من

٥٠٩ ثمار القلوب : ١١٩ .

٥١٠ نثر الدرر ٣ : ٢٠١ .

٥١١ نثر الدرر ٣ : ٢٠٠ .

٥١٢ نثر الدرر ٣ : ٢٠٩ .

٥١٣ نثر الدرر ٣ : ٢١٣ .

أنت ؟ قال : أحمد بن سعيد ، فقال : إني بك لعارف ، ولكنَّ عهدي بصوتك مرتفعٌ إليَّ من أسفل ، فما له منحدرٌ عليَّ من علوِّ ؟ قال : لأني راكبٌ قال : لا إله إلاَّ الله ، لعهدي بك وأنت في طمرين لو أقسمتَ على الله تعالى في رغي فعضَّكَ بما تكره .

٥١٤ - وقال له رجل : ما أئننَّ إبطَكَ !! قال : نلقاك أعزَّكَ الله بما يشبهك .

٥١٥ - وقال لرجل : والله ما فيك من العقل شيءٌ إلاَّ مقدارٌ ما تجبُّ الحجَّةُ به عليك ، والنارُ لك .

٥١٦ - تغدَّى الجمَّازُ عند إنسانٍ هاشميٍّ ، ومرَّ الغلامُ بصحفةٍ فقَطَّرَ منها شيءٌ على ثوب الجمَّاز ، فقال الهاشميُّ : يا غلام اغسلْ ثوبه ، فقال الجمَّاز : دعه فمرقتكم لا تدسُّمُ الثوب .

٥١٧ - وقف رجل على بهلول فقال له : تعرفني ؟ قال بهلول : اي والله وأنسيك نَسَبَ الكمأة : لا أصلٌ ثابت ، ولا فرعٌ ثابت .

٥١٨ - شاعر : [من السريع]

أمَّ زيادٍ لِمَ ولدتيه ملتحمًا بالكبيرِ والديه
ليتكَ إذ جئتِ به هكذا أكلته لما خريتيه

٥١٩ - عليُّ بن خليلٍ في دعيٍّ : [من السريع]

متى تعرَّيتَ وكنتَ امرئاً من الموالى صالحَ الدين

٥١٤ نثر الدر ٣ : ٢١٨ والبصائر ٥ : ١٣٥ (رقم : ٤٣٢) .

٥١٥ نثر الدر ٣ : ٢١٨ .

٥١٦ نثر الدر ٣ : ٢٥٢-٢٥٣ .

٥١٧ نثر الدر ٣ : ٢٦٠ .

٥١٨ نهاية الأرب ٣ : ٣٧٥ .

٥١٩ الأغاني ١٤ : ١٧٥ .

لو كنتَ إذ صرتَ إلى دعوةٍ فُزْتُ من القومِ بتمكينِ
لَكَفٍّ من وجدي ولكنني أراك بين الضبِّ والنونِ
فلو تراه صارفاً أنفه عن ربحِ خيرٍ وبسرينِ
لقلتَ جِلْفٌ من بني دارمٍ حنَّ إلى الشيخِ ببيرينِ
دعموصُ رملٍ زلَّ عن صخرةٍ فعافَ أرواحَ البساتينِ
تنبو عن القاقمِ أعطافُهُ والخزِّ والسنجابِ واللينِ

٥٢٠ - كان لهشام النحويّ جاريةً يقال لها خنساء ، وكانت تقول الشعر ،
فعبث بها يوماً أبو الشبل فأغضبها ، فقالت له : ليت شعري بأيّ شيءٍ تُدِلُّ ؟ أنا
والله أشعر منك ، ولئن شئت لأهجوّنك حتى أفضحك ، فأقبل عليها وقال :
[من مخلع البسيط]

خنساء قد أفرطتُ علينا فليس منها لنا مجيرُ
تاهت بأشعارها علينا كأنما ناكها جريُّ

فخجلت حتى بان ذلك فيها وأمسكت عن جوابه .

٥٢١ - قال ابن قتيبة : مكثتُ مئةً زماناً لا ترى ذا الرمة ، وهي تسمع مع
ذلك شعره ، فجعلتُ لله عليها أن تنحرَ بدنةً يومَ تراه . فلما رآته رجلاً أسود
دميماً قالت : واسوأته وابوساه ، واضيعةً بدنتاه ، فقال ذو الرمة : [من الطويل]

على وجهِ ميٍّ مسحةً من ملاحيةٍ وتحت الثيابِ الخزيُّ لو كان باديا

قال فكشفتُ ثوبها عن جسديها ثم قالت : أشيناً ترى لا أمّ لك ؟ فقال :

ألم ترَ أنّ الماءَ يخبثُ طعمُهُ وإن كان لونُ الماءِ أبيضَ صافيا

٥٢٠ الأغاني ١٤ : ١٩٣ .

٥٢١ الأغاني ١٧ : ٣٢٩ (وأبو الفرج ينقل رواية ابن قتيبة) وانظر عيون الأخبار ٤ : ٣٩ .

فقلت : أمّا ما تحت الثياب فقد رأيته وعلمت ألاّ شين فيه ، ولم يبق إلاّ أن أقول
لك : هلمّ حتى تذوق ما وراءه ، والله لا ذقت ذلك أبداً . فقال :

فيا ضيعة الشعر الذي ليجّ فانقضى بميٍّ ولم أملك ضلال فواديا

٥٢٢ - خالد الكاتب : [من السريع]

وقائل إن حماري له مشي إذا صوب أو صعدا
فقلت لكن حماري إذا حثته لا يلحق المقعدا
يستعذب الضرب فإن زدته كاد من اللذة أن يرقدا

٥٢٣ - ومثله لابن الحجاج يذكر فرسه : [من السريع]

حاشاه أن يعدو ولكنني أمشي فلا يلحقني إن عدا
إذا البراذين غلا سيرها فسعره في السوق سعر الجدا

٥٢٤ - وتبعهما مرجي بن نبيه فقال : [من الخفيف]

هي تعدو والخيّل تمشي فما تلحق إلا غبارها بعد حين

٥٢٥ - أبو الأسد : [من البسيط]

صنع من الله أني كنت أعرفكم قبل اليسار وأنتم في التباين
فما مضت سنة إلا رأيكم تمشون في الخز والقوهي واللين
وفي المشارق ما زالت نساؤكم يصحن تحت الدوالي بالوراشين

٥٢٢ لم ترد في ديوانه .

٥٢٥ الأغاني ١٤ : ١٢٩-١٣١ .

١ م : وكنتم .

٢ الأغاني : المشاريق .

فَصْرَنَ يَرْفُلْنَ فِي وَشِي الْعِرَاقِ وَفِي
 أَنْسِينَ قَطَعَ الْخِلَافِي مِنْ مَنَابِتِهَا
 حَتَّى إِذَا أَيْسَرُوا قَالُوا وَقَدْ كَذَبُوا
 فِي اسْتِ أُمَّ كَسْرَى عَمُودٌ إِنْ أَقْرَبَكُمْ
 مِنْ ذَا يَخْبِرُ كَسْرَى وَهُوَ فِي سَقَرٍ
 وَأَنْهَمُ زَعَمُوا أَنْ قَدْ وَلَدْتَهُمْ
 فَكَانَ يَنْحَرُ جَوْفَ النَّارِ وَاحِدَةً
 أَمَا تَرَاهُمْ وَقَدْ حَطُّوا بِرَادِعَهُمْ
 فَأَفْرَجُوا عَنْ مَشَارَاتِ الْبَقُولِ إِلَى

طَرَائِفِ الْخَزْ مِنْ دُكْنٍ وَطَارُونِي
 وَحَمَلَهُنَّ كَشُونًا فِي الشَّقَايِينِ
 نَحْنُ الشَّهَارِيحُ أَبْنَاءُ الدِّهَاقِينِ
 وَأَيْرُ بَغْلٍ مُشِطٌّ فِي اسْتِ شِيرِينِ
 دَعَوَى النَّبِيطِ وَهُمْ يَبْضُ الشَّيَاطِينِ
 كَمَا ادَّعَى الضَّبُّ أَنِي نَطْفَةُ النَّوْنِ
 تَفْرِي وَتَصْدَعُ خَوْفًا قَلْبَ قَارُونِ
 عَنْ أَنْهَمُ وَاسْتَبَدُوا بِالْبِرَازِينِ
 دُورِ الْمُلُوكِ وَأَبْوَابِ السَّلَاطِينِ

٥٢٦ - عبد الصمد بن المعذل في ابن أخيه : [من البسيط]

لَوْ كَانَ يُعْطَى الْمَنَى الْأَعْمَامُ فِي ابْنِ أَخِي
 يَا أَبْغَضَ النَّاسِ فِي فَقِيرٍ وَمَيْسِرَةٍ
 تِيهُ الْمُلُوكِ إِذَا فَلَسْتُ ظَفَرَتَ بِهِ
 لَوْ شَاءَ رَبِّي لِأَضْحَى وَاهِبًا لِأَخِي
 وَكَانَ أَحْظَى لَهُ لَوْ كَانَ مَتَزِرًا
 إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَطْوَى مِنْكَ يَا ابْنَ أَخِي

أَصْبَحْتَ فِي جَوْفِ قُرْقُورٍ إِلَى الصَّيْنِ
 وَأَقْدَرَ النَّاسِ فِي دُنْيَاً وَفِي دِينِ
 وَحِينَ تَفْقَدُهُ ذُلُّ الْمَسَاكِينِ
 مِنْ مَرٍّ تُكَلِّكَ أَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونِ
 فِي السَّالِفَاتِ عَلَى غُرْمُولِ عَيْنِ
 إِذَا رَأَتْكَ عَلَى مِثْلِ السَّكَاكِينِ

٥٢٧ - أعرابي يهجو أمه : [من الرجز]

سَائِلَةٌ أَصْدَاغَهَا لَا تَخْتَمِرُ
 تَعْدُو عَلَى الضَّيْفِ بَعْدِي مَنْكَسِرُ

٥٢٦ الأغاني ١٣ : ٢٥٩ : ٢٧٥ : ١ : ١٨٤ - ١٨٦ .
 ٥٢٧ البصائر ٦ : ١٨٥ (رقم : ٥٦٧) .

١ م : الشماريخ .

حتى يفرَّ أهلها كلَّ مَقَرٍّ لو نُجِرَتْ في بيتها عَشْرُ جُزُرٍ
لَأَصْبَحَتْ من لحمهنَّ تَعْتَذِرُ بِحِلْفِ مَيْنٍ ودمعٍ منهمرٍ

سائلة أصداعها : يريد أن شعرها قد قام من الخصومة ، لا تختمر : من مبادرتها
إلى الشرِّ ، ويعود منكسر : أي عصاً قد انكسرت مما تضرب بها .

٥٢٨ - ابن الحجاج : [من السريع]

أُعِيدُكُمْ بِاللَّهِ مِنْ عُصْبَةٍ تُبَاعُ مَجَانًّا وَلَا تُشْتَرَى
فَإِنَّكُمْ مِنْ حَيْثُ مَا اسْتُنْشِقَتْ رَوَائِحُ الْأَمَالِ فِيكُمْ خِرًا

١ في م ر : آخر باب الهجاء ويتلوه باب الإغراء والتحريض ، والحمد لله وحده ، وصلواته على
سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

البَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ
الْإِسْرَاءُ وَالتَّحْرِيسُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي إلا بالله

الحمدُ لله باعثِ النُّذُرِ بِالآيَاتِ والبراهين ، ومرسلهم بالنورِ المبين ، وجاعلِ
متبعهم متمسكاً بالحبلِ المتين ، لاجئاً منه إلى ظلِّ ظليلٍ مديد ، وائلاً إلى معقلٍ
منيعٍ شديد ؛ حثَّ على الجهادِ وَحَرَّضَ ، وَعَنَّفَ من أثاقلِ عنه وأعرض ، ووعد
من سارعَ إليه أفضلَ الجزاء ، وأغرى القلوبَ بطلبِ منازلِ الشهداء ، وأعلى
مَرَاتِبَهُمْ حتى طمحت إليها النواظر ، وتعلقتُ بها الهممُ والخواطر . فله الحمدُ
على تكرمته بإضعافِ الثوابِ لمن أطاعه وعملَ بأمره ، وله الشكرُ لما أسبغَ علينا
من مواهبه وظاهرَ من برِّه ؛ والصلاة على رسوله المجاهدِ في سبيله المحامي عن
دينه ، محاماةِ القَسُورَةِ عن عرينه ، محرضِ المؤمنين على القتال ، ودافعِ جبابرةِ
الأقيال ، وعلى آله وأصحابِهِ الأعلامِ الأبطال .

الباب الرابع والعشرون في ما جاء في الإغراء والتحريض

٥٢٩ - مما يدخلُ في هذا المعنى من الكتاب العزيز حكايةٌ عن قول نوحٍ عليه السلام : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا . إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (نوح : ٢٦-٢٧) وعن قول موسى عليه السلام : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (يونس : ٨٨) .

وكان رسول الله ﷺ يحرّضُ أصحابه على الجهاد وفي الحرب . وقد قال الله عزَّ وجلَّ له : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ (الأنفال : ٦٥) وقد قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التوبة : ٣٨) .

٥٣٠ - من كلام عليٍّ عليه السلام يُحرّضُ على حربِ أهل الشام : أفضُّ لكم قد سَمِعْتُ عتابكم . أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوَضًا ، وبالدُّلِّ من العزِّ خَلْفًا؟! إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنْكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ ، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا ، وَكَلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبِ

انتشرت من آخر . لبس لَعَمْرُ اللهُ سَعْرًا نارِ الحربِ أنتم . تُكَادُونَ ولا تَكِيدُونَ ،
وَتُنْقَصُ أَطْرَافَكُمْ ولا تمتعضون ، لا يُنَامُ عنكم وأنتم في غفلةٍ ساهون . غُلِبَ
والله المتخاذلون . وإيمُ اللهُ إني لأظنُّ بكم أن لو حَمَسَ الوغى واستحَرَ الموتُ قد
انفرجتم عن ابن أبي طالبٍ انفراجَ الرأسِ . والله إن امرءاً يَمَكُنُ عدوهُ من نفسه
يَعْرِقُ لحمَهُ ويهشمُ عَظْمَهُ ، وَيَفْرِي جلدَهُ ، لعظيمٍ عجزُهُ ، ضعيفٍ ما ضُمَّتْ
عليه جوائحُ صدرِهِ . أنتَ فكنْ ذاك إن شئت ، فأما أنا فوالله دونَ أن أُعْطِيَ ذلك
ضَرَبٌ بالمشرفية يطيرُ منه فَرَأْسُ الهام ، وتطيحُ السواعدُ والأقدام ، ويفعل اللهُ بعد
ذلك ما يشاء .

٥٣١ - ومن كلامه كَرَّمَ اللهُ وجهه ٢ : وإيم اللهُ لئن فررتم من سيفِ العاجلةِ
لا تَسَلْمُونَ من سيفِ الآخرةِ . أنتم لهاميمُ العَرَبِ والسنامُ الأعظم . إنَّ في الفِرَارِ
لموجدةِ اللهُ ، والذلَّ اللازم ، والعارَ الباقي ، وإنَّ الفارَّ غيرُ مَزِيدٍ في عمره ، ولا
محجوزٍ بينه وبين يومه . مَنْ رَاحَ إلى اللهُ كالظمآنِ يَرِدُ الماءَ ؟ الجنةُ تحتَ أطرافِ
العوالي . اليومَ تُبَلَى الأخبارُ .

٥٣٢ - قام مروان بن الحكم يوم الجمل يحرِّضُ الناسَ فقال بعد حمدِ اللهُ
والثناءِ عليه ، والصلاةِ على نبيِّه عليه السلام : إنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ بعثَ محمداً ﷺ
رسولاً ختمَ به الرسل ، ونسخَ بدينه الأديان ، ثم لم يَقْبِضْهُ حتى استوسقَ الإسلامَ
وثبتتْ أركانهُ ، وأنارتْ أحكامُهُ ، وعرف كلُّ واريٍّ مَشْرَبَهُ ، وكلُّ سارٍ
مصدره ، فجعل الحقَّ أَيْنَ من المجرَّةِ لا يجهلها الدليلُ ولا يضلُّ عنها الساري .
فلما قُبِضَ ﷺ ولي الأمرُ أبو بكرٍ رحمةِ اللهُ عليه فتألبَّ عليه الأعداءُ ، وناصبتهُ

٥٣١ نهج البلاغة : ١٨١ .

١ م : طعم .
٢ ر م : عليه السلام .

العربُ الحربَ ، فاستنفر كالفحل بذنبه^١ وتحركَ لأمرِ ربِّه ، وضرب بمن أطاعَ مَنْ عَصَى حتى أعاد الدينَ جديداً ، وأبرمَ ما انتقضَ منه ، ورأبَ ما انصدع ، وردَّ الأمورَ إلى حقائقها ، ثم مَضَى على صراطِ سوي^٢ مستقيماً ، وأحكامٍ عادلةٍ وَسُنَنِ هاديةٍ . واجتهد لما دَنَتْ مِنْهُ ، وناصح نفسه والمسلمين نظراً منه لهم ، فباع عمر^٣ بن الخطاب رحمة الله عليه واستخلفه ، فألفيناهُ واللهِ ماضي العزيمة ، صادق النية ، غيرَ خَوَّارِ القنَاةِ ، ولا قلقِ الوضين ، ولا رَخْوِ اللَّبِّبِ . وكره ذلك رجالٌ شمخوا بأنوفهم ، وَصَغَوْا بأعناقهم إلى أمرٍ قصرُوا^٤ عنه وناله ، فَأَرَعَمَ معاطِسَهُمْ ، وَكَعَمَهُمْ وَقَمَعَهُمْ ، ووسمهم بالحقِّ سمةَ الرعاءِ أَذَانَ الغنمِ ، فتفاجَّتْ عن خبيثها تفجِّي الناقَةِ لِدرَّةِ الحلبِ ، حتى إذا نالتُهُ يدُ القضاءِ وَخَبَطَتْهُ يدُ المنيةِ لانقضاءِ المدَّةِ المعلومةِ والأنفاسِ المعدودةِ ، أشفقَ من الاختلافِ والفرقةِ ، فجعل الأمرَ شورى لا يُعَقَّدُ إلا على إجماع ، فمخضوا الآراءَ مَخْضَ الزبدةِ بالوطابِ ، وامتطوا^٥ رواحِلَ الفكرِ خوفَ الهلكةِ ، وأجالوا الرأيَ لئلا يَهْلِكَ مشاورته^٦ ، فلم يروا أحداً أحقَّ بالخلافةِ ولا أقومَ^٧ بها من ابنِ عفانٍ ، فقلدوها أسمحهم نفساً ، وَأَفْسَحَهُمْ صدرًا ، وأطولهم باعاً ، فمضى يقفو الأثرَ ويتبعُ المنهاجَ على سنة من تقدم^٨ كقدِّ الشراكِ ، فلما طال به العمرُ ونزحت الدارُ بأنصاره ، بادر الأشقياءُ إلى قتله وقالوا : خصَّ أهلهُ ، وآثرَ أصحابهُ ، وزاغ عن الحقِّ إذ لم يكونوا لما أرادوا منه أهلاً ، بعد اجتماعهم عليه ، ومسارعتهم إليه ،

-
- ١ م : بدينه .
 - ٢ م : مستوي .
 - ٣ م ر : لعمر .
 - ٤ ب : قصر .
 - ٥ ب : وأشطوا .
 - ٦ ر : مشاورته .
 - ٧ ولا أقوم بها : سقطت من ر .
 - ٨ ر : تقدمه .

واختيارهم له ، فوثبوا فنحروه نَحَرَ البَدَنَةَ ، فخار في دَمِهِ مُفْرَى^١ الأوداج قد خُضِبَ مصحفُهُ بدمه ، رحمة الله عليه ؛ وكان صائماً تالياً للقرآن مكباً على المصحف ، فيا عظمَ مصيبةٍ أَثَكَلَتِ المسلمين إمامَهُمْ ؛ عَظَمَ والله الخطبُ بأمر المؤمنين وصهرِ رسول الله ﷺ على ابنتيه ، ومجهزِ جيشِ العُسرةِ ، ومُوسِعِ المسجد ، من غيرِ جُرْمٍ قتلوه بعد أن اختاروه ، فَسَارِعُوا رحمكم الله إلى الطَّلَبِ بدمه ، وقاتلِ قاتله ، إذ فاتكم نصرُهُ ، فإنَّ ذلك أفضلُ من جهادِ المشركين . نسأل الله حُسْنَ المعونةِ على الطلبِ بدمه ، والنُّصرةِ على مَنْ ظلمه ، وأستغفرُ الله لي ولكم .

٥٣٣ - أوفد معاويةَ الزرقاءَ بنتَ عديِّ بنِ غالبٍ^٢ فقال لها : ألسْتِ رَاكِبَةً الجملِ الأحمرِ يومَ صفينَ بينَ الصّفينِ ، توقدينَ الحربَ ، وتحضينَ على القتالِ ، فما حملك على ذلك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ، إنّه^٣ قد مات الرأسُ وبقيَ الذنبُ ، والدهرُ ذو غيرِ ، ومن تفكرَ أبصرَ ، والأمرُ يَحْدُثُ بعدهُ الأمرُ . قال لها : صدقتِ ، فهل تحفظينَ كلامك يومَ صفينَ ؟ قالت : ما أحفظه ، قال : لكني والله أحفظه ، لله أبوك لقد سمعتكِ تقولين : أيها الناس ، إنكم في فتنَةٍ غشيتكم جلايبُ الظلمِ ، وجارت^٤ بكم عن قَصْدِ المحجّةِ ، فيا لها من فتنَةٍ عمياءِ صمّاءِ ، لا يُسْمَعُ لقاتلها ، ولا يُنقادُ لسائقها . أيها الناس ، إنَّ المصباحَ لا يضيءُ في

٥٣٣ أخبار الوافدات : ٦٣-٦٦ وبلاغات النساء : ٥٠ والعقد ١ : ٣٢٩ وابن عساكر (تراجم النساء) : ١٠٩ وصبح الأعشى ١ : ٢٥٢ .

- ١ م : مفري .
- ٢ م : وفدت الزرقاء بنت عدي على معاوية ...
- ٣ انه : سقطت من م .
- ٤ الوافدات : وبت .
- ٥ الوافدات : تذكر .
- ٦ الوافدات : وحادت .

الشمس ، وإنَّ الكواكبَ لا تقدُّ في القمر ، وإنَّ البغلَ لا يسبقُ الفرس ، ولا يقطعُ الحديدَ إلاَّ الحديد . ألا من استرشدنا أرشدناه ، ومن استخبرنا أخبرناه ، إنَّ الحقَّ يطلُّبُ ضالَّتهُ ، فصبراً يا معشرَ المهاجرين والأنصار ، فكأن قد اندملَ شعبُ الشتات ، والتأمتُ^٢ كلمةُ العَدْلِ ، وغلب الحقُّ باطله ، فلا يعجلنَّ أحدٌ فيقول : كيف وأنتي ، ليقضيَ اللهُ أمراً كان مفعولاً . ألا إنَّ خِيضابَ النساءِ الحنَّاء ، وخِيضابَ الرجالِ الدماء ، والصبرُ خيرٌ في الأمور وأحمدُ في عواقبها . إيهاً إلى الحرب قُدماً غيرَ ناكصين ، فهذا يومٌ له ما بعده .

ثم قال معاوية : والله يا زرقاء لقد شركتِ^٣ علياً في كلِّ دم سفكه ، فقالت : أحسنَ اللهُ بشارتك يا أميرَ المؤمنين ، وأدام سلامتك ، مثلكَ مَنْ بَشَّرَ بخيرٍ وسرٍّ جليسه . قال لها : وقد سرَّكَ ذلك ؟ قالت : نعم والله سرَّني قولك فأنتي بتصديق الفعل ، فقال : معاوية : والله لوفائكم له بعد موته أعجبُ إليَّ من حبِّكم له في حياته .

٥٣٤ - وأوفد معاوية أمَّ الخيرِ بنت الحريش البارقية فقال لها : كيف كان كلامك يومَ قُتِلَ عمار بن ياسر ؟ قالت : لم أكنُ واللهُ رويتهُ قبلُ ولا دَوَّنتُهُ بعد ، وإنما كانت كلمات نَفَثَهنَّ لساني حين الصدمة ، فإن شئتَ أن أُحدِثَ^٤ لك مقالاً غيرَ ذلك فعلت ، قال : لا أشاء ذلك . ثم التفتَ إلى أصحابه فقال : أيكم حفظ كلامَ أمِّ الخيرِ ؟ قال رجل من القوم : أنا أحفظه ، قال : هاتيه ، قال :

٥٣٤ أخبار الوافدات : ٢٧-٣٢ وبلاغات النساء : ٥٥ وابن عساکر (تراجم النساء) : ٥١٢ والعقد ١ : ٣٣٧ وصبح الأعشى ١ : ٢٤٨ .

١ ر م : تضيء ؛ الوافدات : وإن الكوكب لا ينير .

٢ الوافدات : وظهرت .

٣ م : شاركت .

٤ م : دوتته .

٥ ب : فإن شئت أحدث .

نعم ، كأني بها في ذلك اليوم وعليها بُرْدٌ زَيْدِيٌّ كَثِيفٌ الحاشية^١ ، وهي على جَمَلٍ أَوْرَقٍ أُرْبَدٍ ، وقد أحيط حولها جِوَاءٌ ، ويدها سَوَاطٍ منتشرٌ الضَّمْفَرُ ، وهي كالفحل يهدرُ في شقشقتة تقول : يا أيُّها الناس ، اتَّقوا ربَّكم إنَّ زلزلةَ الساعةِ شيءٌ عظيمٌ . إنَّ الله تعالى قد أوضح الحقَّ ، وأبانَ الدليلَ^٢ ، ونوَّزَ السَّيْلَ ، ورفعَ العَلَمَ ، فلم يدعكم في عمياءَ مبهميةَ ، ولا سوداءَ^٣ مُدْلهمةَ ، فإلى أين تريدون رحمكم الله ؟ أفراراً عن [أمير] المؤمنين أم فراراً من الزحف ، أم رغبةً عن الإسلام ؟ أم ارتداداً عن الحق ؟ أما سمعتم الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وَكَلْبُواكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ (البقرة : ١٥٥) ﴿ وَكَلْبُواكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ ﴾ (محمد : ٣١) ثم رفعت رأسها إلى السماء وهي تقول : اللهمَّ قد عيَلَّ الصبرُ ، وَضَعَفَ اليقينُ ، وانتشرت الرعيةُ^٤ ، وبيدك يا رَبُّ أزمَةُ القلوبِ ، فاجمع اللهمَّ الكلمةَ على التقوى ، وألِّفِ القلوبَ على الهدى ، وارِدِ الحقَّ إلى أهله . هَلُمُّوا رحمكم الله إلى الإمام العادلِ ، والوصيِّ الوفيِّ ، والصدِّيقِ الأكبرِ . إنها إحْنٌ بدريةَ ، وأحقَادٌ جاهليةَ ، وضغائنُ أُحديةَ ، وثبُّ بها معاويةَ حينَ الغفلةِ ، ليدركَ بها ثاراتِ بني عبد شمس . ثم قالت : ﴿ فَفَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الكُفْرِ إِيَّهَمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (التوبة : ١٢) صبراً يا معشرَ المهاجرين والأنصار ، قاتلوا على بصيرةٍ من ربِّكم وثباتٍ من دينكم ، وكأنتي بكم غداً قد لقيتم أهلَ الشامِ كَحُمُرٍ مُسْتَنْفِرَةٍ لا تدري أينَ يُسَلَّكُ بها من فجاج الأرضِ ، باعوا الآخرةَ بالدنيا ، واشتروا الضلالةَ بالهدى ، وباعوا البصيرةَ بالعمى ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ (المؤمنون : ٤٠) حين تحلُّ بهم الندامةُ فيطلبون الإقالةَ ؛ إنه والله مَنْ ضَلَّ عَنِ الْحَقِّ وَقَعَ فِي الْبَاطِلِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْكُنِ الْجَنَّةَ نَزَلَ النَّارَ . أَيُّهَا

١ رم : الحواشي .

٢ الوافدات : الباطل .

٣ الوافدات : عشواء .

٤ ر : الرغبة .

الناس إنَّ الأكياسَ استقصروا عُمَرَ الدنيا فرفضوها ، واستبطأوا^١ مُدَّةَ الآخرة فَسَعَوْا لها . واللهُ أيها الناس لولا أن تبطلَ الحقوقُ وتُعطلَّ الحدودُ ، ويظهر الظالمون ، وتقوى كلمةُ الشيطان ، لما اخترنا ورودَ المنايا على خفضِ العيشِ وطيبه ، فإلى أين تريدون رحمكم اللهُ عن ابنِ عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ زوج ابنته وأبي ابنه ، خُلِقَ من طيبته ، وتفرَّعَ من نَبْعَتِهِ ، وَخَصَّهُ بِسِرِّهِ ، وجعله بابَ مدينةِ علمه وعلمِ المسلمين^٢ ، وأبانَ بيغضه المنافقين ، فلم يزل كذلك يؤيِّده اللهُ تعالى بمعونته ، ويمضي على سننِ استقامته . هو مُفَلِّقُ الهام ، ومكسِّرُ الأصنام ، صَلَّى والناسُ مشركون ، وأطاعَ والناسُ مُرتابون ، فلم يزل كذلك حتى قَتَلَ مبارزي بدر ، وأفنى أهلَ أحدٍ ، وفرَّقَ جَمَعَ هوازن ، فيا لها من وقائعَ زَرَعَتْ في قلوب قوم نفاقاً ، وردَّةً وشقاقاً . قد أجهدت^٣ في القول ، وبالغتُ في النصيحة ، وبالله التوفيق ، وعليكم السلام ورحمةُ اللهِ وبركاته .

فقال معاوية : والله يا أمَّ الخير ما أردتِ بهذا الكلامُ إلا قتلي ، والله لو قتلتكِ ما حَرَجْتُ في ذلك ، قالت : والله ما يسوءني^٤ يا ابنَ هند أن يُجري اللهُ تعالى ذلك على يَدَيَّ مَنْ يُسْعِدُنِي اللهُ تعالى بشقائقه . قال : هيهات يا كثيرةَ الفضول . ما تقولين في عثمان بن عفان ؟ قالت : وما عَسَيْتُ أن أقولَ فيه ؟ استخلفه الناسُ وهم كارهون ، وقتلوه وهم راضون^٥ ، فقال معاوية : إيها أمَّ الخير ، هذا واللهُ أَصْلُكَ الذي تبنين عليه . قالت ﴿لَكِنَّ اللهَ يشهدُ بما أنزَلَ إليك ، أنزله بعلمِهِ والملائكةُ يشهدون وكَفَى باللهُ شهيداً﴾ (النساء : ١٦٦) ما

-
- ١ الوافدات : واستطالوا .
 - ٢ الوافدات : وعم بحجة المسلمين .
 - ٣ الوافدات : اجتهدت .
 - ٤ م : القول .
 - ٥ ر : يسوءني ذلك .
 - ٦ في ر عكس القول وشطب كلمتي : كارهون ، راضون ، وجعل الواحدة مكان الأخرى (بخط مختلف) .

أردت لعثمان نقصاً ، ولقد كان سباقاً إلى الخيرات ، وإنه لرفيعُ الدرجة قال : فما تقولين في طلحة بن عبيدالله ؟ قالت : وما عسى أن أقولَ في طلحة ؟ اغتيل من مَأْمَنِهِ ، وإتَيْ من حيثُ لا^١ يحذر . وقد وعده رسول الله ﷺ الجنة . قال : فما تقولين في الزبير ؟ قالت : وما عسيتُ أن أقولَ في الزبير ؟ ابن عمه رسول الله ﷺ وحواريُّه ، وقد شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، لقد كان سباقاً إلى كلِّ مكرمةٍ من الإسلام . وإني أسألك بحقِّ الله يا معاوية فإنَّ قريشاً تحدثُ بأنك من أحلمها^٢ فأنا أسألك بأنَّ تَسْعَنِي بفضلك وحلمك ، وأنَّ تُعْفِينِي من هذه المسائل ، وامض لما شئتَ من غيرها . قال : نعم وكرامة ، وقد أَعْفَيْتُكَ ؛ ورَدَّهَا مكرمةً إلى بلدها^٣ .

٥٣٥ - وفي يوم ذي قار برز نساء بكر بن وائل يُحَرِّضْنَ رجلهنَّ ويقلنَّ :

[من الرجز]

نحن بناتِ طارقٍ نمشي على النمارقِ
الدرُّ في المخانقِ والمسكُ في المفارقِ
إنَّ تقبلوا نُعائِقُ أو تُدْبِرُوا نِفَارِقُ
فراقَ غيرِ وامقِ

وفي ذلك اليوم يقول لهم هانيء بن مسعود : يا قوم مهلك معذور ، خيرٌ من

٥٣٥ ورد هذا الرجز في الأغاني ٢٣ : ٢٥٤ في يوم التحالق ؛ وهو في خبر يوم ذي قار في شرح النقااض : ٦٤١ وكذلك تاريخ الطبري ١ : ١٠٣٢ . وهانيء بن مسعود لم يدرك ذلك اليوم ولعله يعني هنا هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود . والخطبة منسوبة لهانيء بن قبيصة في أمالي القتالي ١ : ١٦٩ (مع بعض اختلاف بين النصين) .

- ١ ب : لم .
٢ م : من أختيارها .
٣ إلى بلدها : سقطت من ر .

منجىً فروراً^١ ، وإنَّ الحذرَ لا ينفعُ من القَدَرِ ، وإنَّ الصبرَ من أسبابِ الظفرِ . المنيةُ
ولا الدنيةُ ، واستقبالُ الموتِ خيرٌ من استدباره ، والطعنُ في الثُّغَرِ ، أكرمُ منه في
الدبرِ . يالَ بكرِ شُدُّوا واستعدوا ، وإلَّا تَشُدُّوا^٢ تَرُدُّوا .

٥٣٦ - لَمَّا استنزل عبد الملك بن مروان زفر بن الحارث من قرقيسيا أقعده
معه على سريرهِ ، فدخل عليه^٣ ابنُ ذي الكَلَّاعِ ، فلمَّا نظر إليه مع عبد الملك على
السريرِ بكى ، فقال له : ما يبكيك ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين كيف لا أبكي وسيفُ
هذا يقطرُ دمًا من دمائِ قومي في طاعتهم لك وخلافهم عليه ، ثم هو معك على
السريرِ ، وأنا على الأرضِ . قال : إني لم أُجِلسهُ معي لأنَّ يكونَ أكرمَ عليَّ منك ،
ولكن لسأتهُ لساني وحديثه^٤ يعجبني ، فبلغت الأخطلَ وهو يشربُ فقال : أمَّ^٥
والله لأقومنَّ في ذلك مقاماً لم يَقُم به ابنُ ذي الكَلَّاعِ ؛ ثم خرج حتى دخل على
عبد الملك فلما ملأ عينيه منه قال : [من الوافر]

وكأسٍ مثل عينِ الديكِ صرِفٍ تُنسى الشارينَ لها العقولا
إذا شربَ الفتى منها ثلاثاً بغيرِ الماءِ حاولَ أن يطولاً^٦
مشى قرشياً لا شكَّ فيها وأرخی من مآزرِهِ الفضولا

فقال له عبد الملك : ما أخرجَ هذا منك يا أبا مالكٍ إلاَّ خطبةً في رأسك ،

٥٣٦ الأغاني ٨ : ٢٩٦ .

- ١ ب ر : مغرور .
- ٢ م : ولا تفشلوا .
- ٣ عليه : سقطت من م ر .
- ٤ م ر : وحديثه حديثي (ثم رمج عليها في ر) .
- ٥ ر : أما .
- ٦ كتب في ر إلى جانبها : يصولا .

قال: أجل والله يا أمير المؤمنين ، حين يجلس^١ هذا عدوُّ الله معك على سريرك^٢ وهو القائل بالأمس : [من الطويل]

وقد يَنْبُتُ المرعى على دِمَنِ الثرى وتبقى حزازاتُ الصدور^٣ كما هيا

قال : فقبض عبد الملك رجله ، ثم ضرب بها صدرَ زفر فقلبه عن السرير ، وقال : لا أذهبَ الله حزازاتِ تلك الصدور . فقال : أَنشُدكَ الله يا أمير المؤمنين والعهدَ الذي أعطيتني ؟ فكان زفر يقولُ : ما أيقنتُ بالموتِ قطَّ إلا تلك الساعة حين قال الأخطلُ ما قال .

٥٣٧ - ومثل بيت زفر قولُ الأخطل يغري به : [من البسيط]

إِنَّ الضغينةَ تلقاها وإن قَدُمْتُ كالعَرِّ يكمنُ حيناً ثم ينتشرُ
بني أمية إني ناصحٌ لكمُ فلا يبيتنَّ فيكمُ آمناً زفرُ
واتخذوه عدواً إن شاهدهُ وما تَغَيَّبَ من أخلاقِهِ دَعْرُ

٥٣٨ - قال معاوية لعبدالله بن الزبير ، وهو عنده بالمدينة : يا ابنَ الزبير ألا تَعْدُرُنِي من حَسَنَ ، ما رأيتُهُ منذ قدمتُ إلا مرَّةً واحدة . قال : دَعَّ عنكَ حسناً ، فأنت والله وهو كما قال الشماخ : [من الطويل]

أجاملُ أقواماً حياءً وقد أرى صدورهمُ تغلي عليَّ مِرَاضُهَا

٥٣٧ ديوان الأخطل : ١٠٥ .

٥٣٨ الأغاني ٩ : ١٦٧-١٦٨ وبيت الشماخ في ديوانه : ٢١٥ ، والبيتان الداليان في مجموعة المعاني : ١١١ .

١ ر : جلس .

٢ ر : السرير .

٣ م ر والأغاني : النفوس .

والله لو يشاء حسن أن يضربك بمائة ألف سيفٍ ضربك . والله لأهل العراق
به أرفأ من أم الحوار بحوارها . قال معاوية : أردت أن تغريني به ، والله لأصلن
رحمه ولاقبلن عليه : [من الطويل]

ألا أيها المرء المحرّشُ بيننا ألا اقتل أخاك لست قاتلَ أريدِ
أبي قرنه مني وحسن بلائيه وعلمي بما يأتي به الدهرُ في غدِ
والشعر لعروة بن قيس .

٥٣٩ - جرير : [من البسيط]

بني عديّ ألا فانهوا سفيهكم إن السّفة إذا لم يُنه مأمورُ

٥٤٠ - أنشد الأصمعي : [من الرجز]

يا ربّ إن كان يزيدُ قد أكلَ لحمَ الصديقِ عللاً بعد نهلِ
ودبّ بالسوء ديبياً ونسلُ فاقدِرْ له أصلَةً من الأصلِ^٢
كبساء كالقرصة أو خفّ الجمل لها سحيفٌ وفحيجٌ وزجلِ^٣
لو نفحت غصناً رطيباً لذبل أو نكرتُ فيلاً مُسنّاً لانجدلِ
وازيلتُ أوصاله أو اققعلّ أو حارياً من القتيرات الأولِ
يموتُ بالهجرِ ويحيا بالطفّلِ تنغشّ الدُعْموصِ في الرنقِ السملِ

٥٣٩ لم أجده في ديوان جرير .

٥٤٠ الأشطار الستة الأولى في اللسان (أصل) .

١ ر : إلينا وفي الهامش : نسخة ديبياً .

٢ الأصلة : الأفعى .

٣ كبساء : عظيمة الرأس ؛ والسحيف : صوت جلدتها ، والفحيج من فمها .

وإن تأذى بمكانٍ فارتحل لآخرٍ قفزاً قفزاً فحجل
تزلّف الأعرج ريعَ قفزَل

٥٤١ - المتلمس : [من البسيط]

يا آل بكرٍ ألاً لله أمكم طال الثواء وثوبُ العجزِ ملبوسُ
أغنيتُ شأني فأنغوا اليومَ شأنكم واستحمقوا في مراسِ الحربِ أو كيسُوا

٥٤٢ - وقال أيضاً : [من البسيط]

سيروا كما سارتِ الأملاكُ قبلكمُ نحو الحجازِ وعزُّ الناسِ مضطهدُ
إلى ملوكِ عطاءِ الله شيبهمُ والمنشدون إذا جيرانهمُ نشدوا
ولن يقيمَ على خسفٍ يُسأمُ به إلا الأذلانِ غيرُ الحيِّ والوتيدُ
هذا على الخسفِ مربوطٌ برمتهِ وذا يضمامُ ولا يأوي له أحدُ
كونوا كمن نازلَ الأملاكَ قبلكمُ بالعزِّ إن كنتمُ بكرأ وما ولدوا

٥٤٣ - قال المأمون لأبي دلف : هلاً كان منك في استصغار الحسن بن
رجاء بك ما يوازي شرفك ويشاكل منصبك ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنك أحللتَهُ
علاً أوجبَ التطاطي له ، ومكنتَهُ تمكيناً تضاءلَ الشرفُ عنده ، وكانت الطاعةُ
تعارضُ الانتصارَ منه . قال : لله أبوك .

٥٤٤ - القعقاع بن توبة العقيلي : [من البسيط]

- ٥٤١ الأغاني ٢٣ : ٥٥٠ : ديوان المتلمس : ٧٦ .
٥٤٢ حماسة البحري : ٢٠ : ديوان المتلمس : ٢٠٣-٢١٣ .
٥٤٤ القعقاع بن توبة العقيلي شاعر اسلامي ذكره المرزباني في معجمه : ٢٠٩ وأورد البيهقي ، وقد
قالهما في مغاورة كانت بينهما وبين الحارث بن كعب .

١ م : طريق ؛ وكذلك في ر وفوقها : مراس .

٢ م : هل .

لا أصلح الله حالي إن أمرتكم
بالصلح حتى تصيبوا آل شداد
حتى يقال لوادٍ كان مسكنهم
قد كنت تُعمرُ يوماً أيها الوادي

٥٤٥ - وقال المتنبي : [من الوافر]

فلا تغررك السنّة موالٍ تقلبهنّ أفئدةً أعادِ
وكنّ كالموت لا يرثي لباكٍ بكى منه ويروي وهو صادِ
فإنّ الجرحَ ينغرُ بعدَ حينٍ إذا كان البناءُ على فسادِ
وإنّ الماءَ يجري من جمادٍ وإنّ النارَ تخرجُ من زنادِ
وكيف بيتٌ مضطجعاً جبانٌ فرشتَ لجنه شوكُ القتادِ

٥٤٦ - قال بعضُ جلساءِ الرشيد : أنا قتلْتُ جعفر بن يحيى ، وذاك أني
رأيتُ الرشيد يوماً وقد تنفّسَ تنفّساً مُنكراً ، فأنشدتُ في أثره : [من الرمل]

واستبدتُ مرّةً واحدةً إنما العاجزُ من لا يستبدّ

فأصغى إليه واستعاده ، وقتل جعفرأ بعد ذلك عن كتب .

وقد روي أنّ عليّ بن يقطين طالبه البرامكةُ بخراجٍ كان عليه ، ووكلوا به في
الديوان ، فدخل على الرشيد وأنشده هذا البيتَ وقبله :

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تعدُّ وشفتَ أنفسنا ممّا تجدُ

والبيتان لعمر بن أبي ربيعة ، فكان ذلك مما أغرى الرشيدَ بالبرامكة .

٥٤٧ - بعض الغسانيين يحرضُ الأسودَ بن المنذر على قتل أعدائه :

[من البسيط]

ديوان المتنبي : ٨٠ .

٥٤٧ وردت الأبيات في ر كما هي هنا ، ويبدو أنّ معلقاً عرض للمناسبة وأورد القصيدة كاملة ، وقطع
ما بين المقدمة الثرية والشعر التالي لها . وسنورد الأبيات في آخر هذا الجزء .

ما كلَّ يومٍ ينالُ المرءُ فُرْصَتَهُ^١ ولا يسوغه المقدار ما وهبا
فأحزَمُ الناسِ مَنْ إن نال فُرْصَتَهُ لم يجعل السببَ الموصولَ منقضيًا
لا تقطعنُ ذنبَ الأفعى فترسلها^٢ إن كنتَ شهماً فأتبعْ رأسها الذنبا

٥٤٨ - الجعدي : [من الطويل]

ألا إن قومي أصبحوا مثلَ خيرٍ بها داؤها ولا تضرُّ الأعدايا

٥٤٩ - سرق شظاظ الضبي ناقةً لشيخٍ من أهل البصرة من أصحابِ
الأكفان كان يُصدرها من الحج إلى الحج ، وكانت ترعى في عرقِ ناهق ، وهو
حمى لأهل البصرة ، فقال شظاظ يُغري اللصوصَ بالسرق ، وتروى الأبياتُ
لرئاب^٣ بن عُقبة العشمي : [من الطويل]

مَنْ مبلغُ الفتيانِ عني رسالةً فلا تهلكوا فقراً على عرقِ ناهقِ
فإنَّ به صيداً غزيراً وهجمةً نجائبَ لم ينتجنْ فتلَّ المرافقِ
نجيبة ضيَّاطٍ يكونُ بُغاؤه دعاءً وقد جاوزنَ عَرْضَ الشقائقِ

الضيَّاط والضيطان الذي يطيل الجلوسَ في المكان يلزمه فلا يبرحُ منه حتى
يسمَنَ ويكثرَ لحمه .

وبلغ الشيخُ الشعرَ فقال : اللهم صدق بُعائي إلا الدعاءَ لأنها لو كانت

٥٤٨ هو النابغة الجعدي ، والبيت في ديوانه : ١٧٨ .

٥٤٩ الخبير والشعر في معجم البلدان ٣ : ٦٥٠-٦٥١ (عرق ناهق) .

١ م ر : ما طلبا .

٢ ر : وتركها .

٣ م : لزياد .

٤ ر : لا ينتجن .

لرجلٍ قويٍّ لركبَ حتى يأخذها ، فأذركهُ لي يا ربَّ . فأخذهُ الحجاجُ بالكوفة في سرقةٍ أخرى فأقرُّ أنه سرق هذه الناقةَ بالبصرة ، فقطع يديه ورجليه وصلبه ، وبعث بالناقة إلى البصرة إلى الحكم بن أيوب فعرفها ، فرُدَّت إلى الشيخ فقال : ربي كان خيراً لي من سرقته .

٥٥٠ - قُدِّمَ هديّة بن الخشرم ليقادَ بابن عمه زيادة ، وأخذ ابنُ زيادةَ السيفَ وقد ضوعفت له الدية حتى بلغت مائة ألف درهم ، فخافت أمُّ الغلام أن يقبل ابنها الديةَ ولا يقتله ، فقالت : أعطني الله عهداً لئن لم تقتله لأتزوجنّه فيكون قد قتل أباك ونكح أمك ، فقتله .

٥٥١ - تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساءً هنَّ أشرفُ منه ، منهنَّ أمُّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وآمنة بنت سعيد بن العاصي ، ورملة بنت الزبير بن العوام ، ففي ذلك يقولُ بعضُ الشعراءِ يجرّضُ عليه عبد الملك بن مروان : [من الطويل]

عليكَ أميرَ المؤمنين بخالدي ففي خالدٍ عمّا تحبُّ صدودُ
إذا ما نظرنا في مناكحِ خالدٍ عرفنا الذي ينوي وأينَ يريدُ

فطلّقَ آمنة بنتَ سعيد فتزوجها الوليد بن عبد الملك .

٥٥٢ - دخل سُديفٌ مولى آل أبي لهب على أبي العباس السفاح بالحيرة ، وهو جالسٌ في مجلسه على سرير ، وبنو هاشمٍ دونهُ على الكراسي ، وبنو أمية على

٥٥١ عدّ البلاذري في أنساب الأشراف ١/٤ : ٣٦٠ بعض من تزوجهن خالد ، مثل ابنة عبد الله بن جعفر ثم قال وقيل انه لم يتزوجها ؛ ومثل رملة بنت الزبير بن العوام ، وأورد الشعر المذكور هنا (ص : ٣٦٢) ونسبه لشديد بن شداد أحد بني عامر بن لؤي ، وانظر الكامل للمبرد : ٤٤٨ والأغاني ١٧ : ٢٦٤ والخبر منقول عن الكامل .
٥٥٢ الأغاني ٤ : ٣٤٦-٣٤٨ ، ٣٥٣ .

الوسائد قد تُبَيَّتْ لهم ، وكانوا في أيام دولتهم يجلسون هم والخليفة^١ منهم على السرير ، وبنو هاشم على الكراسي . فدخل الحاجبُ فقال : يا أمير المؤمنين بالباب رجلٌ حجازيٌّ أسودُ ركبٌ على نجيبٍ مثلمٍ يستأذنُ ولا يخيرُ باسمه ويحلفُ ألاَّ يحسِرَ اللثامَ عن وجهه حتى يراك ، فقال : هذا مولاي سُدَيْفٌ يدخل ، فدخل فلما نظر إلى أبي العباس وبنو أمية حواله حَذَرَ اللثامَ عن وجهه وأنشأ يقول :

[من الخفيف]

أصبح الملكُ ثابتَ الآساسِ	بالبهاليلِ من بني العباسِ
بالصدورِ المقدمين قديماً	والرؤوسِ القماقمِ الرؤاسِ
يا أميرَ المطهرين من الذمِّ	مِ ويا رأسَ منتهى كلِّ رأسِ
أنت مهديُّ هاشمٍ وهداها	كم أناسٍ رجوكَ بعدَ إياسِ ^٢
لا تقيلنَّ عبدَ شمسٍ عثاراً	واقطعنَّ كلَّ رَقْلَةٍ وَغِراسِ ^٣
أنزِلُوها بحيثُ أنزلها اللد	هُ بدارِ الهوانِ والإتعاسِ
خوفهم أظهرَ التوددَ منهم	وبهم منكمُ كحزِّ المواسي
أقصيهمُ أيها الخليفةُ واحسبم	عنك بالسيفِ شأفةَ الأرجاسِ
واذكرنِ مصرعَ الحسينِ وزيدِ	وقتيلاً بجانبِ المهراسِ ^٤
والإمامَ الذي بحرَّانِ أمسى	رهنَ قبرٍ في غُربَةٍ وتناسِ ^٥
فلقد ساءَني وساءَ سوائي	قربُهُم من نَمَارِقِ وكراسي

١ الأغاني : والخلفاء .

٢ ر : أناس .

٣ الرقلة : النخلة الطويلة .

٤ القتل الذي بجانب المهراس هو - فيما يقال - حمزة بن عبد المطلب ، ونسب قتله إلى بني أمية لأنَّ أبا سفيان شيخ بني أمية كان قائد المكين يوم أحد .

٥ يعني إبراهيم الإمام .

نعم كبشُ الهراشِ مولاك لولا أودَّ من حبائلِ الإفلاسِ.

فتغير وجهُ أبي العباس وأخذه الزَّمْعُ^٣ والرعدة ، فالتفت بعض ولد سليمان ابن عبد الملك إلى رجلٍ منهم فقال : قتلنا والله العبد . وكان إلى جنبِ أبي العباس أبو الغمر سليمان بن هشام ، وكان صديقَ أبي العباس قديماً وحديثاً ، يقضي حوائجَهُ في أيامهم وبيئتهم ، فأقبل أبو العباس عليهم وقال : يا بني الفواعل ألا أرى أهلي من قتلاكم قد سلفوا وأنتم أحياء تلتذذون في الدنيا !! خذوهم ، فأخذتهم الخراسانية بالكافركوبات فاهمدوا إلا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فإنه استجار بدادود بن علي وقال : إن أبي لم يكن كآبائهم ، وقد علمتَ صنيعَهُ إليكم ، فأجارهُ واستوهبه من السفّاح وقال له : قد علمتَ يا أمير المؤمنين صنيعَ أبيه إلينا . فوهبه له وقال : لا يُرِيئني وجهه ، وليكنْ بحيثُ يأمن . وكتب إلى عماله في النواحي بقتل بني أمية ، وأقبلُ السفّاحُ على سليمان بن هشام فقال له : يا أبا الغمر ما أرى لك في الحياة بعد هؤلاء خيراً ، قال : لا والله ، فقال : اقتلوه ، وكان إلى جنبه ، فقتل . وصلبوا في بستانه حتى تأذى جلساؤهُ بروائحهم^٤ ، وكلموه في ذلك فقال : والله لهذا الذُّعندي من شَمِّ المسك والعنبر غيضاً عليهم .

٥٥٣ - وقد جاء في رواية أخرى أنّ سديفاً دخل على السفّاح وعنده رجالُ

٥٥٣ الأغاني ٤ : ٣٥٠-٣٥١ والبيتان الثاني والثالث في مجموعة المعاني : ١١١ والبيت الذي تمثل به السفّاح في ربيع الأبرار ٣ : ٥٧ ، ٦٦ .

١ الأغاني : كلب .

٢ الأغاني : لون .

٣ الزمع : شدة الارتعاش .

٤ من هنا حتى آخر النصة ورد في الأغاني ٤ : ٣٥٣ .

٥ ر : فقتلوا .

٦ ر : من روائحهم .

بني أمية متوافرون فأنشده : [من الخفيف]

يا ابن عمّ النبيّ أنت ضياءٌ استبتنا بكَ اليقينَ الجليّاً
جرّد السيفَ وارفع السوطاً حتى لا ترى فوقَ ظهرها أمويّاً
لا يغرّئك ما ترى من رجالٍ إنّ تحتَ الضلوعِ داءِ دويّاً
قطنَ البغضُ في القديمِ وأضحى ثابتاً^٢ في قلوبهم مطويّاً

وهي طويلة . فقال : يا سديف خُلقَ الإنسانُ من عَجَلٍ ، ثم قال السفاح
متمثلاً : [من البسيط]

أحيا الضغائنَ آباءَ لنا سلفوا فلن تبيدَ وللآباءِ أبناءُ
ثم أمر بهم فقتلوا .

٥٥٤ - وقال بعضُ شيعَةِ بني العباسِ يحرّضهم^٣ على بني أمية :
[من البسيط]

إياكم أن تلينوا لاعتذارهم^٤ فليس ذلك إلاّ الخوفُ والطمعُ
لو أنهم أمنوا أبدوا عداوتهم لكنهم قمعوا بالذلِّ فانقمعوا
أليس في ألفِ شهرٍ قد مضتْ لكم سقوكم جرّعاً من بعدها جرّعُ
حتى إذا ما انقضتْ أيامُ دولتهم متوا إليكم بالآرحامِ التي قطعوا
هيهات لا بدّ أن يسقوا بكأسهم رياً وأن يحصدوا الزرعَ الذي زرعوا

٥٥٤ الأغاني ٤ : ٣٥٣ .

- ١ خ بهامش ر: العفو .
- ٢ الأغاني : ثاويّاً .
- ٣ ر م : يحرّضه .
- ٤ ر م : الاعتذار لهم .

٥٥٥ - وقال عبد الرحمن بن دارة الفزاري : [من الطويل]

يا ركباً إمّا عرضتَ فبلغنْ مغلغلةً عني القبائلَ من عُكَلٍ
لئن أُنتمُّ لم تثاروا بأخيكمُ فكونوا نساءً للخُلُوقِ وللكحل
ويبعوا الرُدَيْنِيَّاتِ بالحلي واقعدوا عن الحربِ وابتاعوا المغازلَ بالنبل

٥٥٦ - وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط : [من الوافر]

ألا أبلغ معاويةَ بنَ حربٍ فإنك من أخي ثقةٍ مليمٌ
قطعتَ الدهرَ كالسُدِّيمِ المعنى تُهدرُ في دمشقَ ولا تريمُ
فإنك والكتابَ إلى عليّ كدابغةٍ وقد حلّمَ الأديمُ
لك الولاياتُ أوردنا عليه وخيرُ الطالبِي الترة الغشومُ
فلو كنتَ القتيلَ وكان حياً لشمرَ لا ألفُ ولا سوومُ

٥٥٧ - لما انحازت إياد إلى الفرات مجفلياً من كسرى بعث إليهم جيشاً
فبيّت إياد ذلك الجمع حين عبروا شطّ الفرات الغربي ، فلم يُفَلِتْ منهم إلا
القليل ، وجمعوا جماجمهم وأجسامهم فكانت كالتلّ العظيم ، وكان إلى جانبهم
دير فسّمِي دَيْرَ الجماجم . وبلغ كسرى الخبرُ فبعث مالك بن حارثة أحد بني
كعب بن زهير بن جشم في أربعين ألفاً من الأساورة ، فكتب إليهم لقيط بن يعمر
الإيادي ينذرهم ويحرضهم : [من البسيط]

يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غُيراً على نساءكم كسرى وما جمعا

٥٥٥ الأغاني ٢١ : ٢٦٩ ومجموعة المعاني : ١١١ .

٥٥٦ نسب قريش ١٤٠ (ويتان ص : ١٢١) وحماسة البحري : ٣٠ .

٥٥٧ الأغاني ٢٢ : ٣٩٤-٣٩٧ وديوان لقيط : ٣٥ وما بعدها .

١ نساء : سقطت من م .

هو الجلاء الذي تَبَقَى مَذَلَّتُهُ
 هو الفناء الذي يجتثُّ أصلكمُ
 إن طار طائرُكم يوماً وإن وقعا
 فمن رأى مثلَ ذا رأياً ومن سمعا
 هذا كتابي إليكم والنذيرُ لكم
 إني أرى الرأْيَ إن لم أقصَ قد نصعا
 وقد بذلتُ لكم نصحي بلا دَخَلٍ
 فاستيقنوا إن خيرَ العلمِ ما نفعا

وجعل عنوان الكتاب : [من الوافر]

كتابٌ في الصحيفة من لقيطٍ
 بأنَّ الليثَ كسرى قد أتاكم
 إلى من بالجزيرة من إيادٍ
 فلا يَشْغَلْكُمْ سَوَقُ النَّقَادِ

والأبياتُ العينيةُ هي من محاسنِ أشعارِ العرب ومشاهيرها ، وفيها حكمة
 مستفادة ، وقد ذكرتُ شطرها ومختارها في مكانٍ آخرَ من هذا الكتاب .

٥٥٨ - لما وثب إبراهيمُ بن المهديّ على الخلافة اقترض من مياسيرِ التجارِ
 مالاً ، وأخذ من عبد الملك الزيات عشرة آلاف دينار وقال له : أنا أردُّها عليك إذا
 جاءني مالٌ ؛ ولم يتمَّ أمرُهُ فاستخفى ثم ظهر ورَضِيَ عنه المأمون . فطالبه الناسُ
 بأموالهم فقال : إنَّما أخذتها للمسلمين ، وأردتُ قضاءها من فيئهم ، والأمرُ فيها
 الآنُ إلى غيري ، فعمل محمد بن عبد الملك قصيدةً يخاطبُ بها المأمون ،
 ومضى إلى إبراهيم بن المهدي فأقرأه إياها وقال : والله لئن لم تُعْطِنِي المَالَ الذي
 اقترضته من أبي لأوصلنَّ هذه القصيدةَ إلى المأمون . فخاف أن يقرأ القصيدةَ
 المأمونُ فيتدبرَ ما قاله فيوقع به ، فقال : خذْ مني بعضَ المَالِ ونجِّمْ بعضَهُ عليَّ ،
 ففعل ذلك ، بعد أن أحلفَهُ إبراهيمُ بآكدِ الأيمان ألاَّ يظهر القصيدةَ في حياة

٥٥٨ الأغاني ٢٢ : ٤٦٦ . ومجموعة المعاني : ١١١ .

١ ر : الآن فيه .

٢ ر : فيها .

المأمون ، فوفى له محمد بذلك ، ووفى إبراهيم بأداء الأموال^١ . والقصيدة طويلة
ومنها ما هو تحريض براهيم من جملة أبيات كثيرة ألغيتها^٢ : [من الطويل]

ألم تر أن الشيء للشيء علة
كذلك جرت الأمور وإنما
وظني براهيم أن مكانه
وكيف بمن قد بايع الناس والتقت
ومن صك تسليم الخلافة سمعه
وأى امرئ سمي بها قط نفسه
وليس سواء خارجي رمى به
ومن هو في بيت الخلافة تلتقي
فمولاك مولاة وجندك جنده^٤
وقد رابني من أهل بيتك أنني
يقولون لا تبعد من ابن مليم^٣
فما كان فينا من أبي الضيم غيره
وجرد إبراهيم للموت نفسه
وأبلى ولم يبلغ من الأمر جهده
فهذي أمور قد يخاف ذوو النهي

تكون له كالنار تفتح بالزند
يدلك ما قد كان قبل على البعد
سيعث يوماً مثل أيامه النكد
بيعه الركبان غوراً إلى نجد
ينادى به بين السماطين من بعد
ففارقها حتى يغيب في اللحد
إليك سفاه الرأي والرأي قد يردي
به وبك الآباء في ذروة المجد
وهل يجمع القين الحسامين في غمد
رأيت لهم وجداً به أيما وجد
صوّر عليها النفس ذي مرة جلد
كريم كفى ما في القبول وفي الرد
وأبدي سلاحاً فوق ذي مينة نهد
فليس بمذموم وإن لم يكن يجدي
معبتها والله يهديك للرشد

١ ر م : المال .

٢ ر : فالغيتها .

٣ ر : سوى .

٤ وضع تحتها في ر : وجدك جده .

نوادير من الباب

٥٥٩ - تزوج عبد الملك بن مروان لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوماً : لو استكتت فقال : أمّا منك فأستاك ، وطلقها فتزوجها علي بن عبد الله بن عباس وكان أقرع لا تفارقه قلنسوته ، فبعث إليه عبد الملك جاريةً وهو جالس مع لبابة ، فكشفت رأسه على غفلةٍ لثري ما به ، فقالت للجارية : قولي له : هاشميّ أصلع أحبُّ إلينا من أمويٍّ أبخر .

٥٦٠ - كان أعشى همدان شديد التحريض على الحجاج في حرب ابن الأشعث ، فجال أهل العراق جولةً ثم عادوا ، فنزل عن سرجه ونزعه عن فرسه ، ونزع درعه فوضعها فوق السرج ثم جلس عليها وأحدث والناسُ يرونه ثم قال : لعلكم أنكرتم ما صنعت . قالوا : أوليس هذا بمنكر ؟ قال : لا ، كلكم قد سلح في سرجه ودرعه خوفاً وفرقاً ، ولكنكم سترتموه وأظهرتُهُ ، فحمي القومُ وقتلوا أشدَّ قتال يومهم إلى الليل ، وشاع فيهم الجراح والقتل ، وانهمز أهل الشام يومئذٍ ثم عاودوهم من غيدٍ وقد نكأتهم الحرب ، وجاء مددٌ من الشام ، فباكروهم القتالَ وهم مستريحون فهرب ابن الأشعث .

ومما حرضهم به أبو جلدة في ذلك اليوم أبيات منها : [من الطويل]

وناديننا أين الفرارُ وكنتمُ تغارون أن تبدؤ البرى والوشائجُ

٥٦٠ الأغاني ٦ : ٦٠-٦١ ونسب هذا الفعل لأبي جلدة اليشكري (الأغاني ١١ : ٢٩٢-٢٩٣) وأبيات أبي جلدة في الأغاني ١١ : ٢٩٢ .

١ ر م : الجراحات .

أأسلمتمونا للعدو وطرتُم شلألا وقد طاحتُ بهنَّ الطوائحُ
فما غار منهم غائرٌ لخليلةٍ ولا عزب عزَّتْ عليه المناكحُ

٥٦١ - أبو نواس في معلّم بعضِ أولادِ الأكاير : [من البسيط]

قل للأمير جزاك الله صالحَةً لا تجمع الدهريين السَّخْلَ والذيبِ
السَّخْلُ يعلمُ أنّ الذئبَ آكلُهُ والذئبُ يعلمُ ما في السَّخْلِ من طيبِ

٥٦٢ - البسّامي : [من الوافر المجزوء]

ألا يا دولة السُّفْلِ أطلتِ المكثَ فانتقلي
ويا هذا الزمانُ أفقُ نقضتَ الشرطَ في الدولِ

٥٦١ نسبهما في الأغاني ١٤ : ٣١٦ لحمد عجرد .

١ بعد هذا في ر : آخر باب الإغراء والتحريرض والله الحمد والمنة ، ويتلوه باب التفرير والتويخ ،
والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً .

البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ
التَّقْرِيعُ وَالتَّوْبِيخُ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه تفتي^١

الحمد لله الواهبِ سُجْحاً بلا تعقيب ، والعفوُّ صفحاً فلا^٢ تثريب ، مسبل
ستر التجاوز عن المسيء فلا^٣ تقريع ، ومسيم المحسن في مرعى من سعة رحمته
مريع ، باسط الرزق لعباده ما بسطوا ، ومنزل الغيث من بعد ما قنطوا . أحمدُهُ
حمداً يكون للمقصر بلاغاً وللمشمر زاداً ، ومن المكاره حمىً وللنجاة عتاداً ،
وأعود على نفسي بالتوبيخ والتعنيف ، لما اطمأنت إليه من التعليل والتسويق ،
وأسأله توفيقاً للتنبه من سِنَّة الغفلة ، والתיقظ لاغتنام أيام المهلة . والصلاة على
رسوله الكريم المسامح ، وعلى آله البهاليل الججاجح .

١ وبه تفتي : من م ؛ ر : وما توفيقى إلا بالله .

٢ ر : بلا .

٣ ر : بلا .

الباب الخامس والعشرون

في

ما جاء في التقرير والتويخ

٥٦٣ - في الكتاب العزيز مواضع تتضمن التويخ على سوء الفعل ، فمن ذلك قوله عز وجل حكاية عن أهل الجنة إذ يقولون لأهل النار : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (الأعراف : ٤٤) وقوله عز وجل : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (الأعراف : ٥٠) وقوله : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (آل عمران : ١٠٦) وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ (غافر : ٧٥) .

٥٦٤ - ولما قُتِلَ أَهْلُ بَدْرٍ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلِيبِ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي

٥٦٤ سيرة ابن هشام ١ : ٦٣٩ ومغازي الراقي ١ : ١١٢ وأمالى المرتضى ١ : ٣٤٢ .

١ انفردت ريبيراد هذه الآية في الحاشية ، بخط الأصل .

حقاً. فقال له أصحابه : يا رسول الله أتكلّم قوماً موتى ؟ فقال : لقد علموا أن ما وعدتهم حق .

قالت عائشة رحمها الله : والناس^١ يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال ﷺ لقد علموا^٢ . قالوا : معناه إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق .

٥٦٥ - وقال ﷺ يومئذ : يا أهل القليب ، بس عشيرة النبي كتتم لنبيكم ، كذبتُموني وصدقتني الناس ، وأخرجتُموني وآواني الناس ، وقاتلتُموني ونصرتني الناس .

٥٦٦ - قال سُمَيْعٌ لأهل اليمامة بعد إيقاع خالدٍ بهم : يا بني حنيفة ، بعداً^٣ كما بعدت عادٌ وثمود ، قد والله أنبأتكم بالأمر قبل وقوعه وكأني أسمع جرسه وأبصرُ غبّه ، ولكنكم أبيتم النصيحةَ فاجتنيتم الندامة ، وإنني لما رأيتم تتهمون النصيحَ ، وتسفهونَ الحليم ، استشعرتُ منكم اليأسَ وخفتُ عليكم البلاءَ . والله ما منعكم الله التوبة ولا أخذكم على غرة ، ولقد أمهلكم حتى ملَّ الواعظ وهزىء الموعوظ به . وكتتم كأنما يُعنى بما أنتم فيه غيركم ، فأصبحتم وفي أيديكم من تكذبي التصديق ، ومن نصيحتي الندامة ، وأصبح في يدي من هلاككم البكاء ، ومن ذلكم الجزع ، وأصبح^٤ ما مضى غيرَ مرْدود ، وما بقيَ غيرَ مأمون .

٥٦٥ سيرة ابن هشام ١ : ٦٣٩ ومغازي الواقدي ١ : ١١٢ .

١ ر : وأناس .

٢ زاد في ر بخط الأصل في الحاشية : ما قلت لهم .

٣ زاد في هامش ر : لكم .

٤ سقطت بعد هذا ورقة من ر ، فانقطع النص .

٥٦٧ - ومن كلام عليّ عليه السلام يُوخِّع أهلَ العراق على تخاذلهم عن حرب أهل الشام : أيها الناسُ المجتمعَةُ أبدانهم ، المختلفةُ أهواؤهم ، كلامكم يُوهي الصمَّ الصلاب ، وفعلكم يُطمِعُ فيكم الأعداء . تقولون في المجالس : كيت وكيت ، فإذا جاء القتال قلتم حيدي حَيَادٍ . ما عَزَّتْ دعوةٌ من دعاكم ، ولا استراح قلبٌ من قاساكم ، أعاليلُ بأضاليل ، دفاعُ ذي الدين المطول ، لا يمنعُ الضيمَ الذليلُ ، ولا يُدْرِكُ الحقُّ إلا بالجد . أيّ دار بعد داركم تمنعون ؟ ومع أيّ إمامٍ بعدي تقاتلون ؟ المغرورُ والله من غررتموه ، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخبِيب ، ومن رمى منكم فقد رمى بأفوق ناصل . أصبحتُ والله لا أُصدِّقُ قولكم ، ولا أطمعُ في نصركم ، ولا أوعدُ العدوَّ بكم . ما بالكم ؟ ما دواؤكم ؟ ما طبكم ؟ القومُ رجالٌ أمثالكم . أقولاً بغير علم ، وغفلةً من غير ورع ، وطمعاً في غير حق ؟

٥٦٨ - خطب الحجاج بعد دير الجماجم فقال : يا أهلَ العراق ، إنَّ الشيطانَ قد استبطنكم فخالط اللحمَ والدمَ والعصبَ والمسامعَ والأطرافَ والشغافَ ، ثم أفضى إلى الأمخاخ والأصماغ ، ثم ارتفع فَعَشَّشَ ، ثم باضَ وفرَّخَ ، ثم دب ودرج ، فحشاكم نفاقاً وشقاقاً ، وأشعركم خلافاً ، فاتخذتموه دليلاً تتبعونه ، وقائداً تطيعونه ، ومؤمراً تشاورونه . فكيف تنفعكم تجربة ، وتعظكم نصيحة ، أو يحجزكم إسلام أو ينفعكم بيان ؟ أَلَسْتُمْ أصحابي بالأهواز حيث رمتهم المكرَ ، وسعيتهم بالغددر ، وأجمعتم على الكفر ، وظننتم أنَّ الله يخذل دينه وخلافته ، وأنا أرمقكم بطرفي : تتسللون لوداً ، وتنهزمون سراعاً . ثم يوم الزاوية وما يومُ الزاوية ، بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم ، وبراءة الله منكم ، ونكوصُ وليكم عنكم ، إذ وَلَّيْتُمْ كالأبل الشوارد إلى أوطانها ، النوازع

٥٦٧ نهج البلاغة : ٧٢-٧٣ .

٥٦٨ نثر الدر : ٥ : ٣٢-٣٣ والعقد ٤ : ١١٥-١١٦ .

إلى أعطانها ، لا يسألُ المرءُ عن أخيه ، ولا يلوي الشيخُ على بنيه ، حين عضمك السلاح ، وقصمكم الرماح . ثم يوم دير الجماجم وما يوم دير الجماجم ؟ بها كانت المعارك والملاحم ، بضرب يُزيلُ الهامَ عن مقبله ، ويُذهلُ الخليلَ عن خليله . يا أهل العراق ، الكفّراتُ بعد الفجرات ، والغدراتُ بعد الخترات ، والنزوةُ بعد النزوات . إن بعثتم إلى ثغوركم غلّلتُم وخنتم ، وإن أمّنتُم أرجفتُم ، وإن خفتُم نافقتُم . لا تتذكرون نعمةً ، ولا تشكرون معروفاً . هل استخفكم ناكث ، أو استغواكم غاو ، أو استنفركم عاصٍ ، أو استنصركم ظالم ، أو استعضدكم خالغ إلا لبيتم دعوته ، وأجبتُم صيحته ، ونفرتُم إليه خفافاً وفرساناً ورجلانا . يا أهل العراق هل شغب شاغب ، أو نعب ناعب ، أو زفر زافر ، إلا كتتم أتباعهُ وأنصاره ؟ يا أهل العراق ألم تنهكم المواعظ ، ألم تجرّكم الوقائع ، ألم يشدد الله عليكم وطأته ، ويذيقكم حرَّ سيفه وأليم بأسه ومثلاته .

٥٦٩ - لما استكفّ الناسُ بالحسين بن علي عليه السلام استنصتُ الناسَ وحمد الله تبارك وتعالى ، وصلى على النبي ﷺ ثم قال : تبا لكم أيها الجماعةُ وترحاً ، أحينَ استصرختمونا وليهينَ فأصرخناكم موجفينَ ، سلّتم علينا سيفاً كان بأيماننا وحششتُم علينا ناراً اقتدحناها على عدوكم وعدوئنا ، فأصبحتُم إلّياً على أوليائكم ، ويدأ عليهم مع أعدائكم ، لغير عدلٍ أفسوه فيكم ، ولا أملٍ أصبح لكم فيهم ، ومن غير حدثٍ كان فينا ، ولا رأيٍ تقيّل منا ؟ فهلاً لكم الولايات أذكيتموها وتركموها والسيف مشيم ، والجأش طامنٌ ، والرأي لم يستحصف ؟ ولكن استسرعتُم إليها كطيرة الذباب ، وتداعيتُم عليها كداعي الفراش ؛ فشجاً وبهلاً لطواغيت الأمة ، وشذاذ الأحزاب ، وبذّة الكتاب ، ونفثة الشيطان ، وعصبة الآثام ، ومحرّفي الكلم ، ومطفئي السنن ، وملحقي العهر بالنسب ، واسف المؤمنين ، ومراجي المستهزئين ، الذين جعلوا القرآن

١ هنا يعود النص في ر .

٢ ر : في أيماننا .

عِزِينَ . لبس ما قَدَّمَتْ لهم أنفسهم أن سَخِطَ اللهُ عليهم وفي العذاب هم خالدون . أفهؤلاء تعضدون ، وعنا تتخاذلون ؟ أجل والله . خذل فيكم معروفٌ وشَجَّتْ عليه عروقتكم ، وتأزرت عليه أصولكم فأفرعتم ، فكنتم أخبث ثمر : شجى الناظر ، وأكلة للغاصب . ألا فلعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً . ألا وإن ابنَ الدعيِّ قد ركز بين اثنتين : بين الشدة والذلة ، وهيهات منا الدنية ، يأبى الله ورسولُهُ ذلك والمؤمنون ، وحجورٌ طابت ، وحُجُرٌ طَهَّرَتْ ، وأنوفٌ حميَّةٌ ، ونفوسٌ أبيَّةٌ ، أن تؤثر مقام اللثام على مصارع الكرام . ألا وإني زاحفٌ بهذه الأُسرةِ على قلةِ العدد وخذلةِ الناصر : [من الوافر]

فإن نَهَزِمَ فهزَامونَ قَدَمًا وإن نُهَزِمَ فغيرُ مُهَزَمِينَا
وما إن طَبْنَا جُبِينٌ ولكنْ منايانا ودولةٍ آخِرِينَا

ألا ثمَّ لا تلبثونَ بعدها إلا كَرِيثٌ ما يُرَكَبُ الفرس حتى تدورَ بكم دَوْرَ الرحي وتقلق بكم قَلَقَ المحور . عهدٌ عهدُهُ إليَّ أبي عليٍّ ، فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكنْ أمركم عليكم غُمَّةً ثم أفضوا إليَّ ولا تُنظرونِ .

٥٧٠ - علقمة بن عبدة : [من الطويل]

ومولَى كمولى الزبرقانِ دَمَلْتُهُ كما دُمِلَتْ ساقٌ تَهَاضُ بها وَقْرُ
إذا ما أَحَالَتْ والجبايرُ فوقها إلى الحولِ لا يروُ جميلٌ ولا كسرُ
نراه كأنَّ اللهَ يجدعُ أنفَهُ وأذنيه إن مولاه تاب له وفرُ
ترى الشرَّ قد أفنى دوائرَ وجهِهِ كضبِّ الكدَى أفنى برائتهُ الحفرُ

٥٧٠ ديوان علقمة الفحل : ١٠٩ (ومما يروى لخالد بن علقمة) .

١ ب : وطعمة .

٥٧١ - ابن نباتة : [من الطويل]

ولكنما سامرتُ أحلامٌ باطلٍ وتفكرَ لما جئتُ مستصرخاً به
رأى المجدَ بينَ الجحفلينَ غنيمةً فلم يركبِ التفريرَ في طلبِ العلا
لحا اللهَ ملائِنَ الفؤادِ من المني يلاحظها حتى يفوتَ طلابها
دعوتُكمُ للخيلِ وهي تَلْفُني ومن حَذَرَ البلوى فَرَزْتُ إليكمُ
ولم أدرِ أنَ الذلُّ يومَ لقيتكم وقلتُ لكم رُدُّوا وَسِيقَةَ جاركم
وحوارتُ وسناناً ينأمُ وأسهرُ لا يُصرخُ المحروبَ من يتفكرُ
تكونُ لمن يغشى الطعانَ ويصيرُ تسربلَ ثوبَ الذلِّ من لا يغررُ
إذا أمكنتهُ فرصةٌ لا يشمرُ ويصبحُ في أدبارها يتدبرُ
فكنتمُ إماءَ للقوابلِ تزجرُ فلاقيتُ منكم فوق ما كنتُ أخطرُ
تَخَيَّرتُهُ في بعضِ ما أتخيرُ فلم تقدرُوا أنتم على الذلِّ أقدرُ

٥٧٢ - مسلم بن الوليد يوبخ نفسه : [من الطويل]

وإني لأستحيي الفُتُوغَ ومذهبي عريضٌ وآبى الشحَّ إلا على عرضي
وما كان مثلي يعتريكَ رجاؤه ولكن أساءت شيمته من فتى محضِ
وإني وإشرافي عليكَ بهمتي لكالمبتغي زبداً من الماء بالمخضِ

٥٧٣ - خطب عتبة بن أبي سفيان أهلَ مصر فقال : يا أهلَ مصر قد طالت
معاتبتنا إياكم بأطرافِ الرماحِ وَطَبَا السيوفِ ؛ أفحينَ استرختَ عَقْدُ الباطلِ عنكم
حلاً واشتدَّتْ عَقْدُ الحقِّ عليكم عقداً ، أَرْجَفْتُمُ بالخليفةِ ، وأردتم توهينَ
الخلافةِ ، وخصمتم الحقَّ إلى الباطلِ ، وأبعدُ عهدكم به قريب ؟! فارجحوا أنفسكم إذ

٥٧١ ديوان ابن نباتة ١ : ٤٦٠ .

٥٧٢ زهر الآداب : ١٠٠١ وشرح ديوان صريع الغواني : ٢٨٦ .

٥٧٣ العقد ٤ : ١٣٨-١٣٩ وعيون الأخبار ٢ : ٢٣٩ .

خسرتم دينكم ، فهذا كتابُ أمير المؤمنين بالخبر السارُّ عنه والعهدِ القريبِ منه .
٥٧٤ - قال شبيب بن شيبه : كثر قَطْعُ بني تميمِ الطريقِ بين مكةَ
والبصرة ، فبعثني المنصورُ أقومُ في المناهلِ ، وأتكلّمُ فأذمُّ أهلَ الباديةِ وأوبّخهم بما
يَرُدُّعُهُمْ ، فلم أَرِدْ ماءً إلاّ تكلمتُ بما حضرني فما أحدٌ ينطقُ ، حتى قمتُ على
ماءِ لبني تميم ، فلما انقضى كلامي قام رجلٌ منهم دميمٌ فقال : الحمدُ لله أفضلُ
ما حمدتهُ وحمده الحامدون قبلك وبعدي ، وصلى الله على محمدٍ نبيِّه ونجيه أفضلُ
صلاةٍ وأتمّها ، وأخصّها وأعَمّها . ثم إني قد سمعتُ ما تقولُ في مدحِ الحضارةِ
وأهلها ، وذمِّ البداوةِ وأهلها ، ومهما كان منا أهلُ الباديةِ من شرِّ فليس فينا نَقْبُ
الدور ، ولا شهادةُ الزور ، ولا نَبْشُ القبورِ ، ولا نيكُ الذكور . قال : فأفحمني ،
فتمنيتُ أني لم أخرجُ لذلك الوجه .

٥٧٥ - عتب عبدالله بن طاهر على كاتب له فنحاه فرفع إليه رقعةً يعتذرُ
فيها ، فوقعَ عبدالله بين سطورها : قلةُ نظركَ لنفسكَ حرَمَكَ سنيَّ المنزلةِ ،
وغفلتكَ عن حَظِّكَ حَظَّتكَ عن أعلى الدرجةِ ، وجَهَلُكَ موضعَ النعمةِ ، أحلَّ بكَ
الغَيْرَ والنِّقْمَةَ ، وعماكَ عن سبيلِ الدِّعةِ ، أسلككَ طريقَ المشقةِ ، حتى صرتَ من
قوةِ الأملِ معتاضاً شدةَ الوجَلِ ، ومن رخاءِ العيشِ معتقِباً يأسَ الأبدِ ، وحتى
ركبتَ مطيةَ المخافةِ بعد مجلسِ الأمنِ والكرامةِ ، وصرتَ موضعاً للرحمةِ بعد أن
كنتَ موضعَ الغبطةِ . على أني أرى أُمَّلَكَ أمريكَ بك أدعاهما إلى المكروهِ إليك ،
وأوسعَ حالِكِ لديك أضعفهما متنفساً عليك ، كقولِ القائلِ : [من المتقاربِ]

إذا ما بدأتِ امرأةً جاهلاً بئرٌ فقصرَ عن حمليهِ
ولم تلقَهُ قابلاً للجميلِ ولا عَرَفَ العزَّ من ذلِّهِ

٥٧٥ قد مرَّ هذا من قبل رقم : ١٤٣ منسوباً لابن الزيات ، وبين الروايين اختلاف .

فَسُمُّهُ الْهُوَانَ فَإِنَّ الْهُوَانَ دَوَاءٌ لِذِي الْجَهْلِ مِنْ جِهَلِهِ

٥٧٦ - نفع بن صفار الكوفي يقوله للأخطل : [من الطويل]

أبا مالكٍ لا يُدْرِكُ الوِترُ بالخَنَّا ولكن بأطرافِ المثقفةِ السمريِّ
قتلتهم عُميراً لا تُعدُّونَ غيرَهُ وكم قد قتلنا من عُميرٍ ومن عمرو

٥٧٧ - القاسم بن طوق بن مالك التغلبي يقوله شامتاً بموت الفضل بن

مروان ، وهي في معنى التقرير : [من الوافر]

أبا العباسِ صبراً واعترافاً بما يلقى من الظلمِ الظلومِ
رزقتَ سلامةً فَبَطِرْتَ فيها وكنتَ تخالها أبداً تدومِ
لقد ولتَ بدولتك الليالي وأنت ملعنٌ فيها ذميمِ
وزالتَ لم يعيشَ فيها كريمٌ ولا استغنى بثروتها عديمِ
فبعداً لا انقضاءَ له وسحقاً فغيرُ مصابك الحَدَثُ العظيمِ

٥٧٨ - يقال إن النعامة إذا انكسرت إحدى رجليها بقيت جائمة لا تمشي
خلاف كل ذي رجلين ، وكان لبعض الأعراب أخ اسمه دحية ، وكانت امرأته
تطرده فقال : [من الطويل]

أدحِيَةَ عَنِّي تطردينَ تَبَدَّدَتْ بلحمِكِ طيرٌ طِرْنَ كلُّ مطيرِ
فإني وإياهُ كرجلي نعامية على كلِّ حالٍ من غنيٍّ وفقيرِ

٥٧٩ - لما قبض المعتصم على الفضل بن مروان قعد للنعامة فوجد قصة فيها :

[من البسيط]

٥٧٧ شاعر شامي ترجمته وشعره في معجم المرزباني : ٢١٧ .

٥٧٨ ثمار القلوب : ٤٤٣ (رجلا النعامة) والبيتان فيه ص : ٤٤٤ .

يا فضلُ لا تجزَعنْ ممَّا بُليتَ به منْ خَاصَمَ الدهرَ جَاءَهُ على الركبِ
خُنتَ الإمامَ وهذا الناسَ قاطبةً وجرتَ حتى أتى المقدارُ في الكتبِ
جمعتَ شتى وقد أدَّيتها جُملاً لأنتَ أخسَرُ من حمالةِ الحطبِ

٥٨٠ - دخل أبو العيناء إلى أحمد بن أبي دواد لما فُلج فقال له : ما جئتكَ
مسلياً ولا معزياً ، ولكن جئتُ لأحمدَ الله فيكَ إذ حبسكَ في جلدك ، وأبقى لك
عيناً تنظر بها إلى زوالِ النعمةِ عنك .

٥٨١ - إبراهيم بن العباس : [من الطويل]

تخذتكمُ درعاً وترساً لتدفعوا نبالَ العدى عني فكنتمُ نصالها

٥٨٢ - ابن الزيات : [من الخفيف]

خِلتكمُ عدَّةً لِصَرَفِ زماني فإذا أنتمُ صروفُ الزمانِ

٥٨٣ - قال حفصُ بن غياث : مررتُ بعلِيانَ فسمعتَه يقول : من أراد
سرورَ الدنيا وخزيَ الآخرةِ فليتمنَّ ما هذا فيه . قال : فوالله لتمنيتُ أني متّ قبل
أن أليَ القضاء .

٥٨٤ - قال الرضي : [من الكامل]

للذلِّ بين الأقربينَ مضاضةً والذلُّ ما بينَ الأبعادِ أروحُ
وإذا رمتكُ من الرجالِ قوارصُ فسهامُ ذي القربى القريبِ أجرحُ
الْبَسُ نسيجُ الذلِّ إن البِستُهُ متملماً وإناءِ قلبك يطفحُ
ما دمتَ تتنظرُ العواقبَ لابدأً لا تغتدي لعلاً ولا تتروحُ

٥٨١ الطرائف الأدبية : ١٨٧ (رقم : ٢٠٦) والبيت لابن الرومي في زهر الآداب : ٦٨٦ وانظر

ديوانه ٥ : ١٩١١ .

٥٨٢ لم يرد في ديوانه .

٥٨٤ ديوان الرضي ١ : ٢٥٨-٢٥٩ .

وضجيعك العصب الذي لا يُتَضَى
واعلم بأن البيت إن أوطنته
أُخِي لا تك مضغة مزرودة
ألا أبيت وأنت من جمراتها
كن شوكة يُعْيِي انتفاشُ شباتها
وانفض يدك من الثراء فكم مضى
يقي لوارثه كرائم ماله
قد ينتج المرء العشار بجده

وخليطك الزور الذي لا يبرح
سجن وطول الهم غلُّ يجرح
تَسَاغُ لينة القياد وتسرخ
ومن العجائب جمرة لا تُلْفَحُ
أو حمضة يشجى بها المتملح
من دون ثروته البخيل المصلح
ولقد يُرَقَّعُ عيشه ويرقح
وسواه يعتام الفحول ويلقح

نوادير من هذا الباب

٥٨٥ - قال الشعبي : حضرتُ عبد الله بن الزبير وهو يخطب بمكة ، فقال في آخر خطبته : أما والله لو كانت الرجال تُصْرَفُ لَصْرَفْتُكُمْ تصريفَ الذهب والفضة . أما والله لوددتُ أن لي بكلِّ رجلين منكم رجلاً من أهل الشام ، بل بكلِّ خمسة ، بل بكلِّ عشرة ، فما بكم يُدْرِكُ النار ، ولا بكم يُمنَعُ الجار . فقام إليه رجلٌ من أهل البصرة فقال : ما نجدُ لنا ولكَ مثلاً إلا قولَ الأعشى : [من البسيط]

عَلَّقْتَهَا عَرْضاً وَعَلَّقْتَ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

علقتك وعلقت أهل الشام ، وعلق أهل الشام بني مروان ، فما عسينا أن نصنع^١ ؟!

٥٨٥ البيان والتبيين ١ : ٣٠٠-٣٠١ .

١ في ر م بعد هذا : آخر باب التقرير والتوبيخ ويتلوه [إن شاء الله تعالى] باب الوعيد والتحذير ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، والحمد لله وحده . وفي ر : بلغ مقابلة والله الحمد .

البَابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ
الْوَعْيُ وَالنَّحْزِيرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المطلوبِ ثوابُهُ ، المرهوبِ عذابهُ ، الذي لا يفوتُ طلابُهُ ، ولا يُؤمّنُ عقابهُ ، قرّنَ الوعدَ بالوعيدِ ترغيباً وتحذيراً ، وخوفاً من النارِ موثلاً ومصيراً ، وبعثَ إلينا رسولهُ مبشراً ونذيراً ، فدعا إلى معالم الإيمان ، وهَدَمَ دعائمِ الشركِ والطغيانِ ، وأمرَ بطاعةِ الرحمنِ ، ونهى عن متابعةِ الشيطانِ ، وقَمَعَ عبدةِ الطاغوتِ والأوثانِ ، وأوجبَ به الحجةَ على الجاحدين ، وأيقظَ بدعوته قلوبَ الغافلين ، حتى استقامَ عمودُ الإسلامِ وارتفع ، ووضحتْ سبيلُ الهدى واستبانَت لمن اتبع . وصلى الله عليه وعلى آله ما نجمَ نجمٌ وطلع ، وأضاءَ بارقٌ ولمع .

الباب السادس والعشرون

ما جاء في

الوعيد والتحذير

٥٨٦ - في كتاب الله تعالى من آيات^١ الوعيد والتحذير الكثير الجم ، ومخرجها الوعد والزجر ، ونقتصر هنا على ما يحصل^٢ معه الوفاء بقاعدة هذا المجموع : قال الله عز وجل : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ (آل عمران : ٢٨ ، ٣٠) ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ (ق : ٤٥) ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾ (الطور : ٧-٨) ﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ (الطور : ٤٥) ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ . وَانظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ (هود : ١٢٢) ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا . وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (الزمل : ١٢-١٣) .

٥٨٧ - قال الأصمعي في قول الشاعر : [من البسيط]

أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ ولم تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ

٥٨٧ مروج الذهب ٤ : ١٣٦ .

١ ر : آيات الله في .

٢ ر م : يقع به .

وسألتك الليالي فاغتررتَ بها وعند صفو الليالي يحدثُ الكدرُ

كأنه مأخوذ من قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾
(الأنعام : ٤٤) .

٥٨٨ - خطب عتبة بن أبي سفيان بمصر فقال : يا حاملي الأم آنافٍ رُكِبَتْ
بين عرائن ، إنما قَلَمْتُ أظفاري عنكم ليلينَ مسيَّ إياكم ، وسألتكم صلاحَ
أمرِكُمْ إذ كان فسادُهُ راجعاً عليكم ، فإن أبيتُم إلا الطَّعنَ على الولاةِ والتعرُّضَ
للسيف فوالله لأقطعنَّ على ظهوركم بَطُونَ السَّيِّطِ ، فإن حَسَمْتَ داءَ كُمْ وإلا
فالسيفُ من ورائكم . فكم من موعظةٍ منَّا لكم مجتَّها قلوبكم ، وزجرَةٍ صَمَّتْ
عنها آذانكم ، ولستُ أبخلُ عليكم بالعقوبة إذا جُدُّتُم لنا بالمعصية ، ولا أؤيسكم
من مراجعةِ الحقِّ إن صرتم إلى التي هي أبرُّ وأتقى .

٥٨٩ - قال أعرابي لرجل : ويحك إن فلاناً وإن ضحك إليك فإن قلبه
يضحك منك ، وإن أظهر الشفقة عليك فإن عقابه لتسري إليك . فإن لم تتخذه
عدواً في علانيتك ، فلا تجعله صديقاً في سريرتك .

٥٩٠ - وحذر آخر رجلاً فقال : احذر فلاناً فإنه كثيرُ المسألة ، حسنُ
البحث ، لطيفُ الاستدراج ، يحفظ أولَ كلامك على آخره ، وبأنه مائةُ الآمين ،
وتحفظُ منه تحفظُ الخائف . واعلم أن من يقظة المرء إظهار الغفلة مع الحذر .

٥٩١ - قطع ناسٌ من بني مخزوم الطريق فكتب إليهم الحجاج : أما بعد
فقد استخفتكم الفتنة ، فلا عن حقِّ تقاتلون ، ولا عن منكرٍ تنتهون .

٥٨٨ نثر الدر ٣ : ١٦٤ والعقد ٤ : ١٣٧ .

٥٨٩ نثر الدر ٦ : ٦٦ .

٥٩٠ نثر الدر ٦ : ٦٦ .

٥٩١ سقطت هذه الفقرة من ر م .

٥٩٢ - بلغ قتيبة بن مسلم أن سليمان بن عبد الملك يريد عزله واستعمال يزيد بن المهلب ، فكتب إليه ثلاث صحائف وقال للرسول : ادفع كتابي الأول إلى سليمان ، فإن دفعه إلى يزيد بن المهلب فادفع إليه الثاني ، فإن شتمني عند الثاني فادفع إليه الثالث . فدفع إليه الكتاب الأول فإذا فيه : إن بلائي في طاعة أبيك وأخيك كذا . قال : فرمى بالكتاب إلى يزيد ، فأعطاه الثاني فإذا فيه : كيف تأمن يزيد على أسرارك وكان أبوه لا يأمنه على أمهات أولاده ؟! قال : فشتمه فادفع إليه الكتاب الثالث ، فإذا فيه : من قتيبة بن مسلم إلى سليمان بن عبد الملك ، سلام على من أتبع الهدى ، أما بعد : فلا وثقن لك آخية لا ينزعها المهر الأرن . فقال سليمان : ما أرانا إلا قد عجلنا على قتيبة . يا غلام ، جدّد له عهده على خراسان .

٥٩٣ - كتب إبراهيم بن العباس إلى أهل حمص : أما بعد فإن أمير المؤمنين يرى من حق الله سبحانه وتعالى عليه استعمال ثلاث يُقدّم بعضهن على بعض : الأولى تقديم تنبيه وتوقيف ، ثم ما يُستظهر به من تحذير وتخويف ، ثم التي لا ينفع لحسم الداء غيرها : [من الطويل]

أناة فإن لم تُغن أعقب بعدها وعيداً فإن لم يُجد أغنت عزائمها

ويقال : إن هذا أول كتاب صدر عن خليفة من بني العباس وفيه شعر . وقيل إن إبراهيم لم يعتمد أن يقول شعراً ، ولكنه لما رآه موزوناً تركه .

٥٩٤ - ولإبراهيم : [من السريع]

يا أيها السادر في بغيه لم تخف الله وإرصاده
إني من الله على موعدٍ فيك ولن يخلف ميعاده

٥٩٢ قارن بتاريخ الطبري ٢ : ١٢٨٤ وما بعدها .

٥٩٣ نثر الدر ٥ : ١٠٤ .

٥٩٥ - وقال أيضاً : [من المنسرح]

إيهاً أبا جعفرٍ فللدهر كُرِّ راتٌ وعمّا يريبُ مُتَّسَعُ
بعثتَ ليثاً على فرائسِهِ وأنتَ منها فانظر متى تقعُ
لَمْظَتُهُ قوتُهُ وفيكَ له لو قد تَقَصَّصْتَ أقاتُهُ شَبِيعُ

٥٩٦ - وقال : [من الطويل]

أبا جعفرٍ خَفْ نبوةً بعدَ دُولَةٍ وعرَّجُ قليلاً عن مَدَى غُلُوَائِكَ
فإنَّ يَكُ هذا اليومُ يوماً حَوَيْتَهُ فإنَّ رجائي في غَدِ كرجائكَا

٥٩٧ - النجاشي الحارثي : [من البسيط]

أبلغ شهاباً أخا خولانَ مالكةً أنَّ الكتابَ لا يُهزَمَنَ بالكتبِ
تهدي الوعيد برأس السرو متكئاً فإن أردتَ مصاعَ القومِ فاقترِبِ
وإن تعبُ في جمادى عن وقائِعِنَا فسوفَ نلقاكَ في شعبانِ أو رجبِ

٥٩٨ - وفد الحناتُ المجاشعيُّ عمُّ الفرزدق على معاويةَ في وفد قومه ،
فخرجت جوائزهم ، فانصرفوا ، ومرض الحناتُ فأقام عند معاويةَ حتى مات ،
وأمر معاويةَ بماله فأدخِلَ في بيت المال ، فخرج الفرزدقُ إلى معاويةَ وهو غلام ،

٥٩٥ الطرائف الأدبية : ١٥٩ (رقم : ١١٧) .

٥٩٦ الطرائف الأدبية : ١٦١ (رقم : ١٢٤) وعيون الأخبار ١ : ٢٧٣ والشعر والشعراء : ٣٢
والأغاني ١٠ : ٤٤ والصدقة والصديق : ٨٨ .

٥٩٧ مجموعة المعاني : ١١٢ .

٥٩٨ أنساب الأشراف ١/٤ : ٩٣ وشرح النقااض : ٦٠٨ وأسد الغابة ١ : ٣٧٩ والأغاني ٢١ :
٣٩٣ وجمهرة العسكري ١ : ٢٠٨-٢٠٩ وسرح العيون : ٤٦٤-٤٦٥ .

١ ر : أبا .

٢ في : سقطت من ر م .

فلما أذن للناس مثل ما بين السَّمطين فقال : [من الطويل]

أبوكَ وعمِّي يا معاويَ أورثا تراثاً ويحتاز التراثَ أقاربه
فما بالُ ميراثِ الحتاتِ أكلته وميراثُ حربٍ جامدٌ لك ذاتبه
فلو كان هذا الأمرُ في جاهليَّةٍ علمتَ من المولى القليلُ حلائبه
ولو كان هذا الأمرُ في ملكٍ غيرِكم لأدَّيته أو غَصَّ بالماءِ شاربه

فقال له معاوية : من أنت ؟ قال : أنا الفرزدق بن غالب ، قال : ادفعوا إليه ميراثَ عمَّة^٢ الحتات ، وكان ألفَ دينار ، فدفع إليه .

٥٩٩ - قَبِيصَةُ بن ذُوَيْبٍ يَقُولُهُ لَامِرِيءَ الْقَيْسِ : [من الطويل]

لَعَلَّكَ أَنْ تَسْتَوْحِمَ الْوَرْدَ أَنْ غَدَتَ كَتَائِبُنَا فِي مَازِقِ الْمَوْتِ تَمَطُّرُ

٦٠٠ - لما قتل عبد الملك بن مروان مصعباً دخل الكوفة ، فصعد المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال : أيها الناس إنَّ الحربَ صعبةٌ مرَّةً ، وإنَّ السلمَ أمنٌ ومسرَّةٌ ، وقد زبنتنا^٣ الحربُ وزبناها ، فعرفناها وألفناها ، فنحن بنوها وهي أمانا . أيها الناس فاستقيموا على سبيلِ الهدى ، ودعوا الأهواءَ المرديَّةَ ، وتجنَّبوا فراقَ جماعة المسلمين ، ولا تكلفونا أعمالَ المهاجرين الأولين وأنتم لا تعملون أعمالهم ، ولا أظنكم تزدادون بعد الموعظة إلا شراً ، ولن تزدادَ بعد الإعذار إليكم والحجَّةِ عليكم إلا عقوبةً ، فمن شاء منكم أن يعودَ بعد لمثلها فليعدْ ، فإنما مثلي ومثلكم كما قال قيس بن رفاعة : [من البسيط]

مَنْ يَصِلْ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا تِرَةٍ يَصِلْ بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارِ

١ م : الحليل .

٢ عمه : سقطت من م .

٣ بهامش ر : يعني دفعتنا .

٤ م : سبيل .

وهي أبياتٌ مختارةٌ قد وردت في باب الفخر^١ .

٦٠١ - لقي أبو عليّ البصير عليّ بن الجهم في بعض ما جرى بينهما ، فقال له أبو عليّ : يا أبا الحسن لا تزدُ في أعدائك ، فلعله أن يقع عليك مطبوعٌ من الشعراء يسهلُ عليه من حوكِ القريض ما يعسرُ^٢ على غيره . واعلم أن مع الملوك ملالة ، فلا تأتهم من حيث لا يخبون فينبو بك منهم المطمئن ، فقال ابن الجهم : نصيحة ، وإن كان مخرجُ الكلامِ مخرجَ تهدد .

٦٠٢ - نازع عبدالله بن الزبير مروان بن الحكم عند معاوية ، فقال ابن الزبير : يا معاوية لا تدع مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه ، ويضرب صفاتهم بمعوليه ، فإنه لولا مكانك لكان أخفّ على رقابنا من فراشة وريشة^٣ نعامه ، وأقلّ في نفوسنا من خشاشة ؛ ولكن ملك أعتة خيلٍ تنقادُ له ليركب منك طبقاً تخافه . فقال له معاوية : إن يطلب هذا الأمر فقد طمع فيه من هو دونه ، وإن تركه تركه لمن هو فوقه ؛ وما أراكم منتهين حتى يبعث الله عليكم من لا يعطف عليكم بقراءة ، ولا يذكركم عند مُلِمة ، ويسومكم خسفاً ، ويوردكم حتفاً . قال ابن الزبير : إذن والله نطلقُ عقالَ الحرب بكتائبِ تمور كرجلِ الجراد حافته الأسل ، لها دويّ كدويّ الريح ، تتبعُ غطريفاً من قريش لم تكن أمه براعية ثلّة . فقال معاوية : أنا ابنُ هندٍ أطلقتُ عقالَ الحرب ، فأكلت ذرورة السنام ، وشربت عنفوان المكرع ، وليس للآكل إلا الفلذة ، ولا للشارب إلا الرئق .

٦٠٣ - من كلام ابن نصر الكاتب في التحذير : فكن - حرسك الله - لابساً

٦٠٢ نثر الدر ٣ : ١٧٧-١٧٨ والبيان والتبيين ٢ : ٩٢ .

١ انظر ما تقدم ٣ رقم : ١٠٦٢ .

٢ م : يصعب .

٣ م : وريش .

٤ م : ويغلظ عليكم حتفاً .

جِنَّةَ التَّوْقِي وَالاحْتِرَاس ، راصداً فُرْصَةَ الوَثْبَةِ والافتراس ، غير مهوّن الأمر وإن
 دقَّ خَطْبُهُ ، ولا مسترسلٍ فيه وإن تضاءلَ خَطَرُهُ ؛ فان الهفوات تهتدي جهة
 القارِّ الغافل ، وتسري في محجّة الغارِّ^٢ الذاهل ، فتتكبُّ طريقَ العالم المستبصر ،
 وتتجنّبُ سبيلَ الحازمِ المستظهر .

٦٠٤ - المتنبي : [من البسيط]

توهّم القومُ أنّ العجزَ قَرَبنا وفي التقربِ^٣ ما يدعو إلى التّهم
 ولم تزلْ قلةُ الإنصافِ قاطعةً بين الرجالِ وإن كانوا ذوي رحم
 من اقتضى بسوى الهنديِّ حاجتهُ أجاب كلَّ سؤالٍ عن هلٍ بلم
 هوّن على بصيرٍ ما شقَّ منظرُهُ فإنما يَقْطُتُ العينَ كالحلمِ
 ولا تشكُّ إلى خلقٍ فتشمتُهُ شكوى الجريحِ إلى الغريبانِ والرّحم
 وكنْ على حدَرٍ للناسِ تسترُهُ ولا يغرِّكُ منهم ثغرٌ مبتسم

٦٠٥ - أنشد الجاحظ : [من الرجز]

القومُ أمثال السباعِ فانشمروا فمنهم الذئبُ ومنهم النمرُ
 والضبعُ الغنراءِ والليثُ الهمرُ

٦٠٦ - آخر : [من الكامل]

فدع الوعيدَ فما وعيدك ضائري أطينُ أجنحةِ الذبابِ يضييرُ

٦٠٤ ديوان المتنبي : ٥١٣ .

٦٠٥ الحيوان ٦ : ٤٤٨ .

١ م : الغار .

٢ ر م : القار .

٣ ر م : التوهم .

٤ الحيوان : العرجاء ... الهصر .

٦٠٧ - أوس بن حجر : [من الطويل]

رأيت بُرَيْدًا يَدْرِينِي بَعِينِهِ تشاوسُ رويداً إنِّي مَنْ تَأَمَّلُ

٦٠٨ - كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أهل البصرة: فَإِنْ خَطَّتْ بِكُمْ الْأَهْوَاءُ الْمُرْدِيَّةُ وَالْآرَاءُ الْجَائِرَةُ إِلَى مَنَابِذَتِي وَخِلَافِي فَهَأَنَذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي ، وَرَحَلْتُ رِكَابِي ؛ وَلِئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لِأَوْقَعَنْ بِكُمْ وَقْعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلْعَقَةِ لَاعِقٍ ، مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضَّلُهُ ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ ، غَيْرَ مُتَجَاوِزٍ مَتَّهَمًا إِلَى بَرِيٍّ ، وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ .

٦٠٩ - قُطِعَ عَلَى قَوْمٍ بِالْبَادِيَةِ فَكَتَبَ الْحِجَاجُ إِلَى عَمْرٍو بْنِ حَنْظَلَةَ : أَمَا بَعْدَ فَإِنَّكُمْ أَقْوَامٌ قَدْ اسْتَخَفْتُمْ هَذِهِ الْفِتْنَةَ فَلَا عَلَى حَقِّ تَقِيمُونَ ، وَلَا عَنِ ^٢ بَاطِلٍ تَمْسُكُونَ ، وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَتَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي خَيْلٌ تَدْعُ أَبْنَاءَكُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَنِسَاءَكُمْ بِأَيْمَانِهِمْ ، أَلَا وَأَيُّمَا رَفِيقَةٍ مَرَّتْ بِأَهْلِ مَاءٍ ^٣ فَأَهْلَ الْمَاءِ ضَامِنُونَ لَهَا حَتَّى تَأْتِيَ الْمَاءَ الْآخَرَ . فَكَانَتْ الرَّفِيقَةُ إِذَا وَرَدَتْ أَهْلَ الْمَاءِ أَخَذُوهَا حَتَّى يُورِدُوهَا الْمَاءَ الْآخَرَ .

٦١٠ - بلغ داود بن علي أن أهل المدينة يتقمون عليه قتلَهُ مَنْ قَتَلَ مِنْ بَنِي

٦٠٧ ديوان أوس : ٩٨ ومجالس ثعلب : ١٢٨ وشرح الرزوقي للحماسة : ٩٥٣ ومجموعة المعاني : ٧٦ ، ١٥٠ .

٦٠٨ نهج البلاغة : ٣٨٩-٣٩٠ وربيع الأبرار ٣ : ٦٥ .

٦٠٩ البصائر ٧ : ١٤٣ (رقم : ٤٣٦) ونثر الدر ٥ : ٥٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٥٠ وربيع الأبرار : ٢٨٨/أ وانظر رقم : ٥٩١ .

٦١٠ العقد ٤ : ١٠٠-١٠١ .

١ م : وقعة .

٢ م : على .

٣ م : مرت بماء .

أمية ، وبسطُ ألسنتهم بما يكره من ذكره ، فنادى في أهله : الصلاة جامعة .
 فاجتمعوا وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال : يا أيها
 الناس النوام ، حتى متى يهتفُ بكم صريخكم ؟ أما آن لراقدكم أن يهبَّ من
 رقدته ؟ بل هم كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴾ (المطففين : ١٤) . أغرَّكمُ الإمهالُ حتى خلتموه الإهمال ، أيها
 منكم وكيف بكم والسوط لفاً^٢ والسيف مشيم ؟ لا والله لا تنفرون من سننكم
 حتى يجوسَ أولياب الله بسيوفهم خلالَ دياركم : [من الكامل]

حتى تبيدَ قبيلةً وقبيلةً وَيَعْضُ كُلُّ مُذَكَّرٍ بِالْهَامِ
 يَخْرُجَنَّ رَبَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا يَمَسَّحْنَ عُرْضَ ذَوَائِبِ الْأَيْتَامِ

معاشر السبابة^٣ ، فاقبلوا العافية قبلَ نزولِ البلايا بسيوف المنايا . ثم نزل .

٦١١ - معاذ بن كليب الخويلدي : [من الطويل]

فلا تحسبنَّ الدينَ يا غلبَ مُنْسِيًا وَلَا النَّائِرَ الْحِرَانَ يُنْسِيَ التَّقَاضِيَا

٦١٢ - الأخطل : [من البسيط]

حتى استكانوا وهم مني على مَضَضٍ وَالْقَوْلُ يَنْفَذُ مَا لَا تَنْفَذُ الْإِبْرُ

٦١٣ - مالك بن الرئب : [من الطويل]

فشأنكمُ بي يا آلَ مروانَ فاطلبوا سِقَاطِي فَمَا فِيهِ لِبَاغِيهِ مَطْمَعُ

٦١٢ ديوان الأخطل : ١٠٥ .

١ رب : أذلكم .

٢ العقد : في كفي .

٣ ر : السبائية ؛ م : أشباب .

٤ ر : الحيران .

وما أنا كالعير المقيم لأهله على القيد في بؤبؤة الضيم يرتع
فلولا رسول الله إذ كان منكم تبين من بالنصف يرضى ويقنع

٦١٤ - بعض العلوية : [من الوافر]

أرى ناراً تشبُّ بكلِّ وادٍ لها في كلِّ ناحية شعاعُ
وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهي آمنة رناعُ
كما رقدت أمةٌ ثم هبت لتدفع حين ليس بها دفاعُ

٦١٥ - تسابَّ بدويان فقال أحدهما لصاحبه : أراك والله تعطسُ عن أنفٍ
طلما جُدِعَ على الهوان ، فقال صاحبه : والله لئن لم تكفَّ عني شرّاً لسانك ، ولم
تستر دُوني عورةَ سبِّكَ ، لأصدعن صفاتك بمعولٍ لا ينو عن مضربه ،
ولأحصدنَّ رأسك بمنجلٍ لا ينثني عن مأخذه . فقال له الأول : لا تُسعِّر نارنا ،
ولا تطلب عوارنا^٢ ، فإن سفةَ الجاهل بلسانه ، وسفة النسيب في يده ، وكأني
بك وقد وَعَيْت مني كلاماً يمنعك الشرابَ الباردَ ، ويُشمتُ بك الصادرَ
والواردَ ، وقلَّ من تَمَرَّدَ على العافية إلا تَمرد عليه^٣ البلاء . فانقلب عنه
مغيظاً يهيمهم .

٦١٦ - سَوَّار بن مُضَرَّب : [من الطويل]

أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا

٦١٤ البصائر ١ : ١٣٦ (رقم : ٤١١) ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٧٧
وربيع الأبرار ١ : ٥٦٠ .

- ١ ب : شدة .
- ٢ ر : عوارثنا .
- ٣ م : على .

٦١٧ - أبو نَهْشَلِ ابنِ حَمِيدِ الطائِي : [من الوافر]

أما والراقصاتِ بذاتِ عرقٍ وربُّ الركنِ والبيتِ العتيقِ
لقد أطلعتَ لي تُهَمًّا أراها ستحملني على مَضَضِ العقوقِ

٦١٨ - سويد بن منجوف : [من الوافر]

فأبلغُ مصعباً عني رسولاً وهل يُلقَى النصحُ بكلِّ وادٍ
تعلَّمُ أنْ أكثرَ من تناجي وإن ضحكوا إليك هم الأعداي

٦١٩ - وقع الطاعون بالكوفة فخرج في من خرج صديق لشریح فكتب

إليه : أما بعد فإنك والمكان الذي أنت به بعين من لا يُعجزُهُ هرب ، ولا
يفوتهُ طلبٌ ، وإنَّ المكانَ الذي خَلَفْتَهُ لا يُعجلُ أحداً إلى حمامه ، ولا
يظلمه شيئاً من أيامه . وأنا وإياكم لعل بساطٍ واحد ، وإنَّ النجفَ من ذي
قُدْرَةٍ لقريب .

٦٢٠ - ابن ميمون الأنباري الكاتب : [من السريع]

يا وزراء المُلْكِ لا تفرحوا أيامكمُ أقصرُ أيامٍ
وزارةً مختصرٌ عمرها أطولها يَقصرُ عن عامٍ

٦٢١ - نظر الفضل بن مروان في رقاد الناس فإذا رقعة فيها :

[من الطويل]

تَعَزَّزْتَ يا فضلُ بنَ مروانِ فاعتبرْ فقبلك مات الفضلُ والفضلُ والفضلُ
ثلاثةُ أملاكٍ مَضَوْا لسبيلهمُ أبادتهمُ الأقيادُ والحبسُ والقتلُ
وإنك قد أصبحتَ للناسِ ظالماً ستودي كما أودى الثلاثةُ من قبلُ

يعني الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل .

٦٢٢ - أعرابي يقوله لوالٍ : ما أطول سُكْرَ كأسٍ شربها ، ولما يخافُ من عاقبتها أشدُّ سُكْرًا ، ولئن كانت الدنيا مشغولةً به ليوشِكُ أن تكونَ فارغةً منه حيث لا تُرَجَى له أوبةٌ ، ولا تُقبَلُ منه توبةٌ .

٦٢٣ - ابن نباتة : [من المتقارب]

فلا تحقرنَّ عدوًّا رماكَ وإن كان في ساعديه قِصرَ
فإنَّ السيوفَ تجذُّ الرقابَ وتعجزُ عما تنالُ الإبر

٦٢٤ - آخر : [من المنسرح]

لا تحقرني فربما نَفَذتُ
في رَدْمٍ يأجوج حيلةُ الجُرذِ

٦٢٥ - الرضي : [من الطويل]

حذار فإنَّ الليثَ قد فرَّ نابهُ
وقد أوترَ الرامي المصيبُ فأنبضاً

٦٢٦ - وقال : [من المتقارب]

وصلعاء من مظلماتِ الخطو
يكادُ وجيبُ قلوبِ الرجا
بِ عمياءٍ ليس لها مَطْلِعُ
لِ من خوفٍ مكروهاها يُسْمَعُ

٦٢٧ - وقال : [من السريع]

هيهاتِ لا يَرْجُو لها رُقْعَةً
أثأى عليك الخَرَقُ يا راقعُ

٦٢٨ - وقال : [من الطويل]

-
- ٦٢٣ ديوان ابن نباتة ٢ : ٧٣ وخاص الخاص : ٥٠٨ ونهاية الأرب ٣ : ١٠٨ .
٦٢٥ ديوان الرضي ١ : ٥٨٠ .
٦٢٦ ديوان الرضي ١ : ٦٦٩ .
٦٢٧ لم أجده في ديوانه (ط/ صادر) .
٦٢٨ ديوان الرضي ٢ : ٤٩٨ .

حذارِ بني العنقاءِ من متناولِ
فهذا وعيدٌ سطوتي من ورائه
فلا تحسبِ الأعداءِ كيدي غنيمة
فإني بحمدِ الله أقوى على الأذى
إلى الحرب لا يخشى جنايةَ جانِ
وعنوان ناري أن يبين دخاني
ولا أنني في الشرِّ غيرُ مُعانِ
وأنمي على البغضاءِ والشنانِ

٦٢٩ - وقال أيضاً: [من الكامل]

لا تدنينَ مواردٍ دَعَوْتَهُمْ
تركوا القنأ تهفو إليك صدوره
حتى اتقوا بك ثم فاعزة الردى
قدفوك في غمائها وتباعدوا
قطع الزمانُ قبَالَ نعلِكَ فانتعلُ
يومَ الطعانِ فسوقُوكَ إلى الغدِ
والقومُ بين مهللٍ ومُعرِّدِ
فَنَجَوْا وَأنت على طريقِ المزدِ
عنها وقالوا قم لنفسك واقعدِ
أخرى تَقِيكَ من العثارِ وَجَدِّدِ

٦٣٠ - وقال: [من الخفيف]

رُبَّ قولٍ نَمَى إليَّ وعزمي
وتعرَّفْتُ قائلِهِ ولكنْ
غافلٌ والهمومُ عني نيامُ
أه لو كان في يميني حسامُ

٦٢٩ ديوان الرضي ١ : ٣٥٢ .

٦٣٠ ديوان الرضي ٢ : ٣٥٨ .

نوادير من هذا الباب

٦٣١ - أَعَارَتْ عُكْلٌ عَلَى إِبِلِ لِبْنِي حَنْظَلَةَ ، فَاسْتَغَاثُوا بِاسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ كِتَاباً فَخَرَجَ الْحَنْظَلِيُّ وَخَرَّقَ الْكِتَابَ وَقَالَ : [من الطويل]

جعلتم قراطيسَ العراقِ سيوفكم ولن يقطع القرتاسُ رأسَ المكابرِ
وقلتم خذوا البرَّ التقيَّ فإنه أقلُّ امتناعاً واطرکوا كلَّ فاجرِ
فرحنا بقرتاسِ طويلِ وطينةِ وراحتُ بنو أعمامنا بالأباعرِ

٦٣٢ - تزوج سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بنت سفيان بن معاوية
ابن يزيد بن المهلب ، وكان قد تزوجها قبله رجلان فدفنتهما فكتب إليه أبو
عينة المهلبي : [من الوافر]

رأيتَ أثاثها فرغبتَ فيه فكم نَصَبْتُ لغيرِكَ بالأثاثِ
إلى دارِ المنونِ فَجَهَّزْتُهُمُ تحثهمُ بأربعةِ حثاثِ
فصيرُ أمرها بيدي بنيها وعيشك من حبالك بالثلاثِ
وإلا فالسلامُ عليكَ مني سأبدأ من غدٍ لك بالمراثِ

م : آخر باب الوعيد والتحذير

ويطوره إن شاء الله تعالى باب النعوت والصفات ، والحمد لله رب العالمين ،

وصلَّى اللهُ على سيدنا محمد النبي [وآله الطاهرين]

وسلم [تسليماً كثيراً إلى يوم الدين] .

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ
فِي الْأَوْصَافِ وَالنَّعْوَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسرّ وأعن

الحمد لله المستعلي عن الشبيه والنظير ، المستغني عن المشير والظهير ، البعيد بجلاله وكبريائه ، القريب بعطفه على أوليائه ، السميع بلا جارحة واعية ، البصير الذي لا تخفى عنه خافية . أحمدته على صدق اليقين ، وأسأله شكر الموحدين المتقين ، وأستمده الرشاد والهداية ، وأومن بالإعادة كما كانت منه البداية ، وأعوذ به أن أتخذ الهوى إلهاً ، وأن أجعل له أنداداً وأشباحاً . والصلاة على نبينا المصطفى ، ورسوله المجتبي ، المبعوث جلاء للأفهام من صدأ الارتياب ، وشفاء للأوهام من علل الشبهات والأوصاب ، وعلى آله مصابيح كل ليلٍ داجٍ مظلم ، ومفاتيح كلِّ مشكلٍ مستبهم .

الباب السابع والعشرون

في

الأوصاف والنعت

٦٣٣ - في الكتاب العزيز روائع من التشبيهات ، وبدائع من الأوصاف ، وأنا أُلِمُّ بذكر شيء منها ثم أعود إلى أنواع ما جاء في هذا المعنى مضيفاً كل معنى إلى جنسه . فمن ذلك قوله تعالى في صفة الأفعال : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ (ابراهيم : ١٨) . وقوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (النور : ٣٩) وقوله عز وجل : ﴿وَالْقَمَرُ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (يس : ٣٩) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ، نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ (النور : ٣٥) .

٦٣٤ - ويشتمل هذا الباب على أربعين نوعاً : الخيل وما يتبعها . وصف البغال والحمير . الإبل . الفيل . الأسد . وحش الفلاة وسباعها . القنص وآلاته . وأماكنه من الحيوان . الطير . أنواع شتى من الحيوان . الحية . الهوام والحشرات . النساء : لباسهن وزينتهن . الغلمان السودان . السماء والنجوم وما يتعلق بها . الليل والصبح وما جاء في طول الليل وقصره . السحاب والغيث وما كان منهما . الرياح . الخصب والمحل . المياه والغدران والأنهار . السفن والبحر . الرياض

والأزهار . النخل والشجر . الحرب والجيش . السلاح والجنن . أنواع القتل والجراح . الأبنية والمعاقل . الديار والرسوم . الفلاة . السير والسرى . البيان والمحاورة . القوافي . الكتاب والقلم وآلاتهما . النار والحرم وما يتنوع منهما . القر والصلا . المآكل والأكول . القدر . الملاهي . الشواذ . النوادر .

١ - وصف الخيل

٦٣٥ - قال رسول الله ﷺ : الخيل معقود في نواصيها الخير . وخصّ الناصية من بين سائر الأعضاء لأنّ العرب تقول : فلان مغضورُ الناصية أي مباركها .

٦٣٦ - وقال ﷺ ، وذكر الخيل : بطونها كثر وظهورها حرز^١ .

٦٣٧ - وروي عن مكحول قال : سبق رسول الله ﷺ على فرس فجثا على ركبتيه وقال : إنه لبحر . فقال عمر ، رضي الله عنه : كذب الخطيئة حيث يقول : [من الطويل]

وإنّ جياذ الخيل لا تستفزنا ولا جاعلات الرّيظِ فوق المعاصمِ

٦٣٨ - وقد أمر الله عزّ وجلّ بإعدادها إرهاباً لأعدائه . وكانت العرب تفتخر بارتباطها وتراه من أسرى مآثرها وتجيح لها العيال . والأخبار في ذلك تحيء في أماكنها . وهذا موضع إثبات ما جاء في أوصافها من معنى بديع ولفظ بليغ .

٦٣٥ صحيح مسلم (١٤٩٢ ، ١٤٩٣) ومجمع الزوائد ٥ : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، والجامع الصغير ٢ : ١٣ . ونهاية الأرب ٩ : ٣٤٧ وربع الأبرار ٤ : ٣٩١ .
٦٣٦ محاضرات الراغب ١ : ٦٣٦ وربع الأبرار ٤ : ٣٩١ .
٦٣٧ الأغاني ٢ : ١٤٨ وأنساب الخيل ٨ : ٨ وديوان الخطيئة : ٣٩٦ .

١ خ بهامش ر : عز .

٦٣٩ - والمقدم في ذلك قول امرئ القيس ، وليس إخلاقه بتداول الألسن
بمانعه من هذه الرتبة : [من الطويل]

وقد أغتدي والطيّر في وكناتها بمنجردٍ قيّد الأوبد هيكَل
مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ معاً كجلمودٍ صخرٍ حَطَّه السيلُ من علٍ
له أبطالا ظيبي وساقا نعامية وإرخاء سرحانٍ وتقريب تتفل

٦٤٠ - وقال بشر بن أبي خازم الأسديّ يصف جملة خيل : [من الوافر]

متى ما أدُعُ في أسدٍ تجنبي على خيلٍ مُسَوِّمةٍ صيامٍ
تراها نحو داعيها سراعاً كما انسلَّ الفريدُ من النظامِ

٦٤١ - وقال الأسعُرُ بن أبي حمران الجُعفيّ : [من الكامل]

باعوا جوادهم لتسمنَ أمهم ولكي يعودَ على فراشهم فتى
لكن قعيدةً بيتنا مجفوةً بادٍ جناجنُ صدرها ولها غنى^١
تُقفى بغيبة أهلها وثابةً أو جرشعٌ عبلَ الحازمِ والشوى^٢
ولقد علمتُ على تجشُّمي الردى أن الحصونَ الخيلُ لا مدْرُ القرى
راحوا بصائرهم على أكتافهم وبصيرتي يعدو بها عتدٌ وأى^٣

٦٣٩ ديوان امرئ القيس : ١٩ ونهاية الأرب ١٠ : ٤٩ .

٦٤٠ لم يرد في ديوانه .

٦٤١ من الأصمعية الأولى عند الورد وهي رقم : ٤٤ عند هارون وبعضها في خيل أبي عبيدة : ١١
وانظر مجموعة المعاني : ١٨٠ .

١ الجناجن : عظام الصدر ؛ ولها غنى : أي عندها ما يكفيها من طعام .

٢ تقفى : تؤثر ؛ الجرشع : المنتفخ الجنبين ؛ الشوى : الأطراف ؛ ب م : تقفى بعيشه .

٣ البصيرة : الدم ، أي نسوا الثأر ؛ العتد : الفرس التام الخلق ؛ الوأى : الطويل (وفي شرح هذا البيت اجتهادات كثيرة) .

نَهْدُ المراكِلِ مدمجٌ أرساغُهُ عَبَلُ المعاقِمِ لا يُيالي ما أتى
إني وجدتُ الخيلَ عزّاً ظاهراً تنجي من الغمّي ويكشفن الدجى
ويبتنّ بالثغرِ المخوفِ طليعةً ويبتن للصعلوكِ جَمَّةَ ذي الغنى
يُخْرِجَنَ من خَلَلِ الغبارِ عوابساً كأصابعِ المَرورِ أَقعى فاصطلى

٦٤٢ - وقال مزرد بن ضرار أخو الشماخ: [من الطويل]

وعندي إذا الحربُ العوانُ تَلَقَّحتْ وأبدتْ هوديبها الخطوبُ الزلازلُ
أجشُّ صريحِيٌّ كأنَّ صهيلاً مزاميرُ شَرِبٍ جَاوَبَتْهَا جلاجلُ^١
متى يُرَ مركوباً تَقُلُّ بازُ قانصٍ وفي مَشِيهِ عند القيادِ تساتلُ^٢
تقولُ إذا أبصرته وهو صائمٌ خباءٍ على نَشزٍ أو السَّيدُ مائلُ
خروجُ أضاميمٍ وأحصنُ معقلٍ إذا لم يكنُ إلا الجيادُ معاقلُ^٣
يُرى طامحَ العينينِ يُرْتَوُ كأنه مؤانسُ ذُعْرٍ فهو بالأنسِ خاتلُ
وصمَّ الحوامي ما ييالي إذا عدا أَوْعَثَ نَقاً عَنَّتْ له أم جنادلُ^٤

٦٤٣ - وقال جرير يصف حالاً منها: [من الكامل]

وطوى الطرادُ مع القيادِ بَطُونها طيَّ التجارِ بحضرموتَ برودا

٦٤٤ - وقيل لأعرابي: كيف عدو فرسك؟ فقال: يعدو ما وجد أرضاً.

٦٤٢ ديوان مزرد: ٣٥.

٦٤٣ ديوان جرير: ٣٣٩ وديوان المعاني ٢: ١٠٧.

٦٤٤ محاضرات الراغب ١: ٦٣٨.

١ صريحِي: منسوب إلى فحل اسمه صريح.

٢ تساتل: تتابع.

٣ الأضاميم: جماعات الخيل؛ المعقل: موطن الاحتراز؛ أي هو نسيج وحده بين سائر الخيل.

٤ أي حوافره صم الحوامي، والحوامي: جوانب الحوافر.

٦٤٥ - وقال زهير بن أبي سلمى : [من الطويل]

صَبَحْتُ بِمَشْتَدِّ النَّوَاشِرِ سَابِحٍ مُمْرٌ أَسِيلُ الْخَدِّ نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ
أَمِينِ شَطَاهُ لَمْ يُحَرِّقْ صِفَاقَهُ بِمِنْقَبَةٍ وَلَمْ تَقَطَّعْ أَبَا جِلُّهُ
إِذَا مَا غَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً مَتَى نَزَرَهُ فَإِنَّا لَا نُخَاتِلُهُ
فَبِتْنَا عُرَاةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنِ نَفْسِهِ وَتُزَاوِلُهُ
فَنضْرِبُهُ حَتَّى اطْمَأَنَّ قَدَالُهُ وَلَمْ يَطْمئنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهُ

النواشر : عروق الذراع ، واحدها ناشرة ، والنهد : الضخم ، والممر :
المفتول ، والشطا : عظم ملصق بالذراع ، وبعضهم يقول : الشطا : انشقاق
العصب . والصفاق : الجلدة السفلى تحت الجلد الذي عليه الشعر . المنقب :
حيث ينقب البيطار من البطن ، والمنقبة حديدة يتقبُّ بها البيطار ، وتقال منقبة
بكسر الميم ، والخصائل جمع خصيلة وكلّ لحمية في عَصَبَةٍ خصيلة .

٦٤٦ - وقال زهير أيضاً : [من الكامل المرفل]

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْقَنِيصِ بِسَابِحٍ مِثْلَ الْوَذِيلَةِ جُرْشَعٍ لَأْمٍ
قَيْدِ الْأَوْبِيدِ مَا يُغَيِّبُهَا كَالسَّيِّدِ لَا ضَرَعَ وَلَا قَحْمٍ
صَعْلٍ كَسَافِلَةِ الْقَنَاةِ مِنْ آلِ مَرَّانٍ يَنْفِي الْخَيْلَ بِالْعَدَمِ

الوذيلة : الفضة شبه بريقة وصفاءه بها ، والجرشع : الضخم الجنين
[واللأم : الملتئم الشديد] والسيد : الذئب ، والضرع : الصغير السن .
القحم : الكبير . والصعل : الدقيق العنق الصغير الرأس . والمران : شجر تتخذ منه
الرماح . والعدم : العض .

٦٤٥ ديوان زهير : ١٢٨-١٣٣ .

٦٤٦ ديوان زهير : ٢٥٥-٢٥٦ .

٦٤٧ - وقال آخر: [من الرجز]

جاء كلمع البرق جاش ماطرهُ تسبحُ أولاهُ ويطفو آخِرهُ
فما يمسُّ الأرضَ منه حافرهُ

٦٤٨ - وصف عبد الحميد فرساً ركبها فقال: همها أمامها، وسوطها
عنانها، وما ضربت قط إلا ظملاً.

٦٤٩ - وصف ابنُ القرية فرساً أهدها الحجاجُ إلى عبد الملك بن مروان
فقال: قد وجهتُ إليك بفرسٍ أسيل الخدِّ، حسن القدِّ، يسبقُ الطرفَ،
ويستغرقُ الوصفَ.

٦٥٠ - وقال عبد العزيز الحمصي [في] وصف فرسٍ: كأنه إذا علا
دعاءً، وإذا هبَّ قضاءً.

٦٥١ - وقال النجاشي الحارثي: [من الطويل]

ونجى ابنَ حربٍ سابحٌ ذو غلالةٍ أجشٌ هزيمٌ والرماحُ دواني
من الأعوجياتِ الطوالِ كأنه على شرفِ التقريبِ شاةُ إيران
شديدٌ على فأسِ اللجامِ شكيمهُ يُفرجُ عنه الرئوُ بالعسلانِ
كأنَّ عقاباً كاسراً تحت سرجهِ يُحاولُ قُربَ الوكرِ بالطيرانِ
إذا قلتُ أطرافُ العوالي يَنلنهُ مرتهُ به الساقانِ والقدمانِ

٦٤٧ التشبيهات: ٣٨ وديوان المعاني ٢: ١٠٨ وأمالى الزجاجي: ٣١ (لأبي النجم) ونهاية الأرب

١٠: ٥٦ (للعباس بن مرداس) ومجموعة المعاني: ١٨٠ ومناهج الفكر ٢: ١٠٥.

٦٤٨ محاضرات الراغب ١: ٦٣٨ (دون نسبة) وربيع الأبرار ٤: ٣٩٣.

٦٤٩ التشبيهات: ٢٦ ومحاضرات الراغب ١: ٦٣٨ ونهاية الأرب ١٠: ٦٩.

٦٥٠ نهاية الأرب ١٠: ٦٩.

٦٥١ انظر الأغاني ١٣: ٢٦١، ٢٦٩.

١ م: يصف فرساً.

إذا ابتلَّ بالماء الحميم رأيتَهُ كقَادِمَةِ الشُّوْبِ ذِي النِّفْيَانِ
 كَأَنَّ جَنَابِي سَرَجِهِ وَلِجَامَهُ مِنْ الْمَاءِ ثَوْبًا مَاتِحٍ خَضِيلَانِ
 جَزَاءَهُ يُنْعَمَى كَانَ قَدَمَهَا لَهُ بِمَا كَانَ قَبْلَ الْحَرْبِ غَيْرَ مُهَانِ
 ٦٥٢ - وقال أبو تمام في وصف فرس أصفر: [من المنسرح]

يكاد يجري الجاديُّ من ماء عِطْفِيٍّ بِهِ وَيُجَنِّي مِنْ مَتْنِهِ الْوَرْسُ
 هُذْبٌ فِي جَنْسِهِ وَنَالَ الْمَدَى بِنَفْسِهِ فَهُوَ وَحْدَهُ جِنْسُ
 ضَمَّخٍ مِنْ لَوْنِهِ فَجَاءَ كَأَنَّ قَدْ كُشِفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ
 ٦٥٣ - وقال البحرّي في مثله: [من الخفيف]

شَيْةٌ تَخْدَعُ الْعَيُونَ تَرَى أَنَّ نَ عَلَيْهِ مِنْهَا سَحَالَةٌ تَبِرُ
 صَبْغَةُ الْأَفْقِ بَيْنَ آخِرِ لَيْلٍ مُنْقَضٍ شَانُهُ وَأَوَّلِ فَجْرِ

٦٥٤ - وقال أبو تمام: [من السريع]

تَرَى رِزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ عَيُونُهُمْ فِي حُسْنِهِ فَهِيَ شَوْسُ
 كَأَنَّمَا لَاحَ لَهِمْ بَارِقٌ فِي الْمَحَلِّ أَوْ زُفْتُ إِلَيْهِمْ عَرُوسُ
 سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ زَانَهُ أَعْلَى رَطِيبٌ وَقَرَارٌ يَبِيسُ
 كَأَنَّمَا خَامِرُهُ أَوْلَقٌ أَوْ غَازَلَتْ هَامَتَهُ الْخَنْدَرِيسُ
 عَوْدَهُ الْحَاسِدُ بَخْلًا بِهِ وَرَفَرْتُ خَوْفًا عَلَيْهِ النُّفُوسُ

٦٥٥ - وقال البحرّي وكان وصافاً للخيل: [من الكامل]

- ٦٥٢ ديوان أبي تمام ٢ : ٢٢٦ والشريشي ٣ : ١٥١ (بيتان) .
 ٦٥٣ ديوان البحرّي ٢ : ٩٧٣ والتشبيهاً : ٣١ .
 ٦٥٤ ديوان أبي تمام ٢ : ٢٧٨ والتشبيهاً : ٣٢-٣٣ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٣ والشريشي :
 ١٥٢ .
 ٦٥٥ ديوانه ٣ : ١٩٨٩ والتشبيهاً : ٣٣ وديوان المعاني ٢ : ١١٥ ومجموعة المعاني : ١٨١
 وحماسة ابن الشجري : ٢٣١-٢٣٢ .

أما الجوادُ فقد بلونا يومه
جَارَى الجيادَ فطار عن أوهامها
جدلانَ تلطمهُ جوانبُ غرَّة
واسودَّ ثم صفت لعيني ناظرٍ
مالت نواحي عُرْفِهِ فكأنَّها
وكانَ فارسُهُ وراءَ قذالِهِ
لانتَ معاطفُهُ فخيَّلَ أَنه
في شُعَلَةٍ كالشيبِ مرَّ بمفرقي
وكانَ صَهْلَتُهُ إذا استعلَى بها
مثل الغرابِ مشى يُباري صحْبُهُ
والظرفُ أجلبُ زائرٍ لموونة

٦٥٦ - وقال يستهدي ابن حميد فرساً: [من الكامل]

فأعز على غزو العدو بمنطو
إما بأشقر ساطع أغشى الوغى
مُتَسَرِّبِلٍ شِيَّةً طَلَّتْ أَعْطافُهُ
أو أدهم صافي السوادِ كأنه
ضرمَ يهيجُ السَّوْطُ من شؤبويه
خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فلو أَنه
أو أشهب يَفَقُّ يَضِيءُ وراءَهُ
يُخْفِي الحِجُولَ ولو بلغنَ لَبانُهُ
أوفى بِعُرْفِ أَسْوَدٍ مُتَغَرَّبٍ

أحشاؤه طيَّ الكتاب المدرج
منه بمثل الكوكب المتأجج
بدمٍ فما يلقاك غير مُضْرَجٍ
تحت الكميِّ مظهرٌ بيرندج
هيجَ الجنائبِ من حريقِ العرفج
يجري برملةٍ عالجٍ لم يُرهج
متن كمتن اللجة المترجج
في أبلقٍ متالقٍ كالدُّمْلُجِ
فيما يليه وحافرٍ فيروزجي

٦٥٦ ديوانه ١: ٤٠٢-٤٠٤ والتشبيهات: ٣٦-٣٧ ونهاية الأرب ١٠: ٥٣-٥٤.

أو أبلقي يلقي العيون إذا بدا
أرمني به شوك القنا وأردده
من كل لونٍ مُعجبٍ بنموذج
كالسَّمعِ أُنْثِرَ فيه شوكُ العوسجِ

٦٥٧ - وقال : [من الكامل]

وأغرَّ في الزمنِ القديمِ مُحجَّل
كألهيكلِ المنيِّ إلاَّ أَنَّهُ
ذَنبٌ كما سُجِبَ الرداءُ فذَبَّ عن
تَوَهُّمِ الجوزاءِ في أرساغِهِ
صافي الأديمِ كأنما عُنِيَتْ به
وكانما نَفَضَتْ عليه صيغَهَا
وتخاله كُسيَ الخدودَ نواعماً
مَلَكَ العيونَ فإن بدا أُعْطِيَتْهُ
هَزِجُ الصهيلِ كأنَّ في نَعْمَاتِهِ
نَبْرَاتِ مَعْبَدٍ في الثَقيلِ الأوَّلِ

٦٥٨ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

أسرُعُ من ماءٍ إلى تَصْويبِ
ومن نفوذِ الفكرِ في القلوبِ

٦٥٩ - وقال : [من الرجز المجزوء]

قد ضحكت عُرَّتَهُ
في موضعِ التقطيبِ

- ٦٥٧ ديوانه ٣ : ١٧٤٤-١٧٤٨ والتشبيهات ٣٥ : ديوان المعاني ٢ : ١١٥-١١٦ وحماسة ابن
الشمجري ٢٣٢ ونهاية الأرب ١٠ : ٥١-٥٢ ومجموعة المعاني : ١٨٢ والشريشي
٣ : ١٥٣ وبعضها في مناهج الفكر ٢ : ١٠٥-١٠٦ .
٦٥٨ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤١٧ ومجموعة المعاني : ١٨٢ .
٦٥٩ ديوانه ٢ : ٤١٢ : ديوان المعاني ٢ : ١١٥ .

٦٦٠ - وقال أبو الفرج البيهقي : [من الكامل]

إِنْ لَاحَ قَلَّتْ أَدْمِيَّةٌ أَمْ هَيْكَلٌ أَوْ عَنَّا قَلَّتْ أُسَابِحٌ أَمْ أُجْدَلُ
تَتَخَاذَلُ الْأَلْحَاظُ فِي إِدْرَاكِهِ وَيَحَارُ فِيهِ النَّاطِرُ الْمُتَأَمِّلُ
فَكَأَنَّهُ فِي اللَّطْفِ فَهْمٌ ثَابِتٌ وَكَأَنَّهُ فِي الْحَسَنِ حَظٌّ مُقْبِلُ

٦٦١ - وقال محمد بن هانيء وأغرق في المبالغة : [من الكامل]

عُرِفَتْ بِسَاحَةِ سَبْقِهَا لَا أَنهَا عَلِقَتْ بِهَا يَوْمَ الرَّهَانِ عَيُونُ
فَأَجَلُّ عِلْمِ الْبَرَقِ فِيهَا أَنهَا مَرَّتْ بِجَانِحَتَيْهِ وَهِيَ ظَنُونُ

٦٦٢ - ويستحبُّ العربُ في الخيل أن يطولَ بطنه ، ويقصرَ ظهره ، ويشرفَ منسجه ، وتعرضَ أوظفةُ رجليه ، وتحذبَ أوظفةَ يديه ، ويدقُّ زورُهُ وهو الصدر ، وتعظمَ بركته ، والبركةُ عَظْمُ الصدر وما عليه من اللحم ، فإذا أسقطوا الهاءَ فتحوا الباءَ فقالوا برُّكا ، وكان يقال لزيد أشعرُ برُّكا ، وكان كثيرَ شعرِ الصدر ، وأن يرهلَ منكباه ، ويتسعَ جلده ، ويرقَ أديمه ، وتقصرَ شعرته ، ويطولَ عنقه ، ويعرضَ منخره ، ويدقُّ مذبجه ، ويلهزُ ماضغه ، أي يغلظُ فيكثرُ عصبه ؛ وأن يعرضَ خداه ، ويرقُ مستطعمه أي جحافلَه ، ويتسعَ منخره ، ويرحبُ شدقاه ، ويجشعُ حجاجه ، ويحدُ كعبه وطرْفُهُ وعُرْقُوبُهُ ، وتَوَلَّلَ أذنه ، وتتسعَ ضلوعُهُ ، وتقصرُ طفطفته ، ويعرضُ كتفه ووركه وجبهته ، ويلحِبُ متنه فيقلُّ لحمه وتظلمُ فصوصه ، وتتمحصُ قوائمه ، وتمكنُ أرساغُهُ ،

٦٦٠ نهاية الأرب ١٠ : ٥٨ ومجموعة المعاني : ١٨٢ وشعر البيهقي : ١٣٥ ومناهج الفكر ٢ :

١٠٦ .

٦٦١ ديوان ابن هانيء : ١٧٥ ومناهج الفكر ٢ : ١٠٦ .

٦٦٢ قد أورد أبو عبيدة في كتاب الخيل فصلاً في ما يستدلُّ به على جودة الفرس في أحواله المختلفة : ٥٢-٦٠ وما تستحبُّ العرب في الخيل : ٦٨-١٠٠ ولكن النص هنا غير مأخوذ عن أبي عبيدة .

ويشتد صهيله ، وَيَضْحَى عجانه ، أي يظهر ؛ وتحبط قصيراه ، وهي آخر الأضلاع أي ينتفج جنباه ، ويشرف عنقه ، والتحنيب في الرجلين شبه الرّوح ، وهو أن يكونَ فيهما ميلٌ إلى وحشيّهما . ويستحب طولُ الوظيفين في الرجلين ، وقصر الوظيفين في اليدين . ويكره في الخيل الهَضْمُ وهو اضطمارُ الجنين ، والقنا وهو احديدابُ الأنف ، وعظم الزور ، وقصر العصبه ، وغلظ العنق ، واضطراب الأذن ، وطول الشعر ، وكثرة لحم المتن ، وقصر الضلع ، وطول العسيب ، وضيق الجلد على الكتف ، وضيقه على العضد ، وغلظ الذفّرى والجحفلة ، وكثرة لحم الوجه ، واستدارة القوائم ، واضطراب الحوافر ورححها ، واستواء مقدّمه ومؤخره ، وظهور النسور ، وقلة الدماغ ، وضعف الضرس ، واضطراب المتن ، ودنو الصدر من الأرض ، ونكس الجاعرة ، وطمأنينة القطة ، وضيق الشدق ، وانمساخ الحماة^١ ، أي اضطمارها ؛ وموج الرّيلة ، وطول النّسا ، والفحجُ الفاحش ، والبُدُدُ في اليدين ، وهو تباعد ما بين الركبتين والاقعاد في الرجلين ، وهو أن تفرش جداً فلا ينتصب ، ويقال مفروش الرجلين ، والعزل وهو ميل في الذنب في أحدِ الشّقين . وهذا القدر كافٍ ليعرّف الحمودُ منها فئصفه والمذمومُ فتجنّبه ، ولا تتعداه إلى ذكر أنساب الخيل ، وأسماء المشهورة منها ، وأنواع مشيها وجريها ، والعيوب في كل عُضْوٍ من أعضائها ، وأصناف ألوانها وشياتها وأسنانها ، فنخرجَ عن فنّ الكتاب ومقصده .

ونعود إلى ما قيل في وصفها :

٦٦٣ - قال ابن نباتة السعدي : [من الكامل]

٦٦٣ ديوان ابن نباتة ١ : ٢٧٣-٢٧٥ ونهاية الأرب ١٠ : ٦٤ والشريشي ٣ : ١٥٣ (أربعة أبيات) والخامس في ديوان المعالي ٢ : ١١٠ .

١ بهامش ر : الحमतان : اللحمتان في عرض الساق .

يا أيها الملكُ الذي أخلاقُهُ
 قد جاءنا الطَّرْفُ الذي أهدَيْتَهُ
 أولايَةً أو لَيْتَنَّا فبعثتَهُ
 تختال منه على أغرٍّ محجَّلٍ
 وكأنما لطم الصباحُ جبينَهُ
 منهلاً متمهلاً والبرقُ من أسمائِهِ
 ما كانت النيرانُ يكمنُ حرُّها
 لا تعلقُ الأَحوالُ في أعطافِهِ
 فهناك تنتهب العيونُ كأنما
 لا يكمل الطَّرْفُ المحاسنَ كلَّها
 من خَلْقِهِ ورواؤُهُ من رَأْيِهِ
 هادِيهِ يعقدُ أرضَهُ بسمائِهِ
 رحماً سببُ العُرفِ عَقْدُ لوائِهِ
 ماءُ الدياجي قطرةٌ من مائِهِ
 فاقتصرَ منه وخاضَ في أحشائِهِ
 متبرقعاً والحسنُ من أكفائِهِ
 لو كان للنيرانِ بعضُ ذكائِهِ
 إلا إذا كفكفتَ من غُلوائِهِ
 وَقَفَ الوجيهُ عليه من آبائِهِ
 حتى يكونَ الطَّرْفُ من أسرائِهِ

٦٦٤ - اشترى شاب من العرب فرساً فجاء إلى أمه وقد كُفَّ بصرُها
 فقال: يا أماه ، قد ابتعت فرساً . قالت : صفه لي ، قال : إذا استقبل فظبي
 ناصب ، وإذا استدبر فهِقْلٌ خاضب ، وإذا استعرض فسيّدٌ قاربٌ ، مؤلُّلٌ
 المسمعين ، طامحُ الناظرين ، مذعلقُ الصَّبَّيين . قالت : أجودتَ إن كنت
 أعريت ، قال : إنه مشرف التليل ، سبط الخصيل ، وهواه الصَّهيل ، قالت :
 أكرمتَ فارتبط .

الهقل : الذكر من النعام ، والأنثى هقلة . والخاضب : الذي أكل الربيع
 فاحمرت ظنُّوباهُ وأطراف ريشه . والسيد : الذئب ، ومؤللٌ : مُحدَّدٌ ، وطامح :
 مشرف ، والذعلوق : نبت يشبه الكراث يلتوي وهو طيب للأكل . والصبيان :
 مجتمعٌ لحية من مقدميهما . قال أبو عبيدة : الصبيان العظامان المنحنيان من حَرْفي
 وسط اللحيين من ظاهرهما عليهما لحم ، والحصيل : كلُّ ما امتاز من لحم الفخذ
 بعضه من بعض ، والهوهوة : صوت تقطعه .

٦٦٥ - وقال شاعر : [من الخفيف]

فوق طَرْفٍ كَالطَّرْفِ فِي سُرْعَةِ الشَّدِّ دِ وَكَالْقَلْبِ قَلْبُهُ فِي الذِّكَا
مَا تَرَاهُ الْعَيُونَ إِلَّا خَيَالًا وَهُوَ مِثْلُ الْخَيَالِ فِي الْإِنطَوَاءِ

٦٦٦ - وقال عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي : [من الطويل]

يَوْمٍ تَسَامَى فِيهِ وَرَدَّ مُسَوِّمٌ وَأَشَقَرُ يَعْجُوبٌ وَسَابِحَةٌ حَجْرُ
وَدَهْمٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ أَلْقَى رِذَاءَهُ عَلَيْهَا فَمَرْفُوعُ النَّوَاحِي وَمَنْجَرُ
وَقَبْلَهَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ كِرَامَةٌ فَهِنَّ إِلَى التَّحْجِيلِ مَرْثُومَةٌ غُرُ
وَبَلَقَ تَقَاسَمَنَ الدَّجَنَةَ وَالضُّحَى فَمِنْ هَذِهِ شَطْرٌ وَمِنْ هَذِهِ شَطْرُ
وَلَا حَقَّةَ الْأَقْرَابِ لَوْ جَازَتِ الصَّبَا كَبَتْ خَلْفَهَا وَعَاتَقَ رِيحَ الصَّبَا حَسْرُ
كِرَائِمُ مَكْتُومٌ أَبُوهَا وَمَذْهَبٌ يَلُوحُ عَلَيْهِنَّ الْمُشَابَهُ وَالنَّجْرُ
مَجْزَعَةٌ غُرٌّ كَأَنَّ جَلُودَهَا تَجَزَعُ فِيهَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ وَالشَّدْرُ
وَصَفْرٌ كَأَنَّ الزَّعْفَرَانَ خَضَابُهَا وَإِلَّا فَمِنْ مَاءِ الْعَقِيقِ لَهَا قَشْرُ
وَشَهَبٌ مِنَ اللَّجِّ اسْتَعِيرَتْ مُتُونُهَا وَمَنْ طُرِرَ الْأَقْمَارِ أَوْجَهَهَا الْقَمْرُ
إِذَا هَزَّهَا مَشْيُ الْعَرِضْنَةِ عَارَضَتْ قَدُودَ الْعَذَارَى هَزَّ أَعْطَافَهَا السَّكْرُ
سَوَابِقُ بَشْرَنَ الرَّيِّعِ مَنْوَرًا عَلَيْكَ يِيَاهِيهِ رَيْبَعُكَ وَالنَّشْرُ

٦٦٧ - وقال ابن ميخائيل المغربي : [من الكامل]

وَلَقَدْ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ وَهِيَ كَوَانِسٌ بُوثِيْقٍ أَوْظَفَةِ الْيَدَيْنِ إِذَا ارْتَمَى
مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ هِجْتُهُ فَكَأَنَّمَا حَاوَلَتْ بَرَقًا لِاحٍ أَوْ غَيْثًا هَمِي
ذِي غُرَّةٍ مَحْفُوفَةٍ بِسَوَادِهِ كَالنَّجْمِ أَشْرَقَ فِي ظَلَامٍ أَدَمَا

٦٦٥ نسبة في نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ (لعلي بن الجهم) وانظر مجموعة المعاني : ١٨١ وديوانه : ١٠٤ عن هذين المصدرين .

٦٦٦ الأنموذج : ١٧٢-١٧٣ ومسالك الأبصار ١١ : ٢٩٣ ومجموعة المعاني : ١٨٢ .

٦٦٧ هو محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي أحد شعراء الأنموذج .

يجري لغاية ما أريدَ كأنه علم المرادَ فما يريدُ معلماً

٦٦٨ - وقال غيلان بن الحرث : [من الرجز]

قد أغتدي والليلُ داجٍ سترُهُ والصبحُ قد كادت تُضيءُ طُرُّهُ
بأعوجيٍّ حَسَنِ مُعَذَّرُهُ مرتفع الحاركِ وَحَفِ عُدْرُهُ
يكادُ مما يزدهيه أُشْرُهُ يطيرُ لولا أننا نُوقِرُهُ

٦٦٩ - جاءت فرسٌ لهشام سابقَةً ، فأمر الشعراء أن يقولوا فيها ،

فاستمهلوا ، فقال أبو النجم : هل لك في من يَنْقُدُكَ إذا استنساوك ؟ قال : هات ،
فقال : [من الرجز]

أشاع للغراء فينا ذكرها قوائمٌ عوجٌ أظعنَ أمرها
مَلْبُوءَةٌ^٢ شدَّ المليكُ أسرها أسفلها وبطنها وظهرها
يكادُ هاديتها يكونُ شطرها

٦٧٠ - وقال محمد بن هانيء : [من الكامل]

إن شيمٍ أقبلَ عارضاً متهللاً أو ريعَ أقبلَ خاضباً إجفيلاً
صَلَّتَانُ يعنفُ بالبروقِ لوامعاً ولقد يكونُ لأمهنَّ سليلاً
يستغرقُ الشأوَ البعيدَ مُعَنَّقاً ويجيءُ سابقَ حَلْبَةٍ مشكولاً

وتتبع هذا الفصل ما جاء في :

٦٦٩ ديوان أبي النجم : ١١٨ والشعر والشعراء : ٥٠٤ وريع الأبرار : ٤ : ٤٠٤ .

٦٧٠ ديوانه : ١٢١ ومجموعة المعاني : ١٨٢ .

١ بهامش ر : خصل العرف (يعني العذر) .

٢ ر : ملبونة ؛ م : ملمومة .

٢ - وصف البغال والحمير

٦٧١ - قال البحرني يذكر بغلاً : [من الكامل]

وأقبَّ نهدٍ للصواهل شطرُهُ يومَ الفخارِ وشرطُهُ للشحجِ
خرقٌ يتيهُ على أبيه ويدَّعي عصبيَّةً لبني الضَّيِّبِ وأعوجِ
مثل المذرعِ جاء بين عمومَةٍ في غافقٍ وحوولةٍ في الخرجِ

٦٧٢ - وقال الخطيئة في حمار : [من الطويل]

رباعٌ أبوهُ أخدريٌّ وأُمُّه من الحُقْبِ فحاشٌ على العرسِ باسيلُ

٦٧٣ - عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي يصف حمار الوحش :
[من الطويل]

وأخرَجَ صلصالٍ لأخدرَ ينتمي أمينَ الفصوصِ لم يدُمَّثْ له ظَهْرُ
كأنَّ العيونَ النُّجْلَ صيغَتْ بجلدهِ رأتْ رُقْبَاءَ فهي مشطورةٌ خُزْرُ
تولَّعَ منها الجلدُ حتى كأنما صباحٌ وليلٌ فيه حطَّهما قَدْرُ
تعاطى لباسَ الخيلِ فاختالَ راکضاً له حُلَّةٌ لا تدَّعي لبسها الحُمْرُ
كأنَّ الحجارَ الصُّلبيَّةَ قُدِّرَتْ فجاءتْ لها وفقاً حوافرُهُ الحُفْرُ
إذا اختالَ واستولى به رَدْيَانُهُ توالى صفيِّرٌ منه ترجيعُهُ نَبْرُ

٦٧٤ - وقال بعضهم : إذا اشتريتَ بغلةً فاشترها طويلةً العنق - تجده

٦٧١ ديوان البحرني ١ : ٤٠٤-٤٠٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٣٣ ونهاية الأرب ١٠ : ٨٧ .

٦٧٢ ديوان الخطيئة : ١٩ وروايته : شنون أبوه الأخدري ، وأمه .

٦٧٣ الأنموذج : ١٧٤ .

٦٧٤ رسائل الجاحظ ٢ : ٢١٩ .

في نجائها ، مشرفة الهادي - تجده في طاعتها ، مُجفِّرة الجوف - تجده في صبرها .

٦٧٥ - كان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوبَ الحمار ويجعلان أبا سيارة الذي يضرب المثل بحماره فيقال : أصحَّ من غير أبي سيارة قدوة لهما وحجة .

وقيل للفضل لم تركبه ؟ فقال : لأنه أقلُّ الدوابِّ مؤونةً ، وأكثرها معونة ، وأسلمها جماحاً ، وأخفها مهوى ، وأقربها مرتقى ، يُزهى راكمه وقد تواضع بركوبه ، ويدعى مقتصداً وقد أسرف في ثمنه ، ولو شاء أبو سيارة لركب جملاً مهرياً أو فرساً عربياً ولكنه امتطى غيراً أربعين سنة .

وقال خالد بن صفوان : غيرٌ من نسل الكُداد ، أصحَرُ السَّربالِ ، مُحَمَّلُجُ القوائم ، مفتول الأجلاد ، ويحمل الرحلة ، ويبلغ العقبة ، ويقلِّ داؤه ، ويخفُّ داؤه ، ويمنعني أن أكون جباراً عنيداً ، ولولا ما في الحمار من المنافع ما امتطاه أبو سيارة أربعين سنة .

فعارضهما أعرابي فقال : الحمار إن ركبته أدلى ، وإن تركته ولى ، كثير الروث ، قليل الغوث ، سريع إلى الغرارة ، بطيء في الغارة ، لا تُرقأ به الدماء ، ولا تمهر به النساء ، ولا يُحلبُ في الإناء .

٣ - صفات الإبل

٦٧٦ - قال عبدة بن الطبيب : [من الطويل]

وقام إلى وجناء كالفحل حُرَّةً يثني زمامٍ بعد ما كاد يشرقُ

٦٧٥ النص بكامله في الدررة الفاخرة : ٢٧٢-٢٧٣ (وهو أتم مما ورد هنا) وبعضه في عيون الأخبار ١ : ١٦١ والبصائر ٨ : ١٩٨ (رقم : ٧٣٤) ومحاضرات الراغب ١ : ٦٣٤ وربع الأبرار ٤ : ٤٠١-٤٠٢ . وزهر الآداب : ٩١٣ وانظر خطب خالد : ٦٣-٦٤ .

رجيعٌ بَرَاها الكَوْزُ إلا جناجناً
 لها عَجَزٌ كالبابِ سُدَّ رِتاغُهُ
 يَطوفُ به بَوَائِهِ وهو مُعَلَّقُ
 وَرَوَّ كَطِيِّ البئرِ جَابٌ ضلوعُهُ
 ومستتَلٌّ كالكَوْرِ فَعَمَّ يزينُهُ
 دسيعٌ بصفقيه ودأيٌّ موثِقُ

المستتَل : المتقدم ، يعني متقدّم سنامها وفعم ممتلئ ، والدسيع : مغرز العنق في الزور ، وصفقاه : جانباه .

وأتلعُ فيه بالزمام نخيله
 وساجيتان يطحران قذاهما
 يضايقُهُ منها إذا شاء مَصَدَّقُ
 ووجهٌ عليه نَقْبَةُ العنقِ تَبْرُقُ

النقبة : ها هنا الأثر ، وهي في غير هذا اللون ، وهي الجربُ أيضاً .

نِجاةٌ إذا كَلَّتْ كأنَّ صريفها
 تَرْنَمٌ خُطَافٍ بِجَبَلِيٍّ محالةٍ
 وقد قَلَقَتْ أنساعها فهي مُحْنِقُ
 له محورٌ يجري بدلوين أُخْلِقُ

شبه صرير أنيابها بصوت خُطَافِ البكرة ، وأخلق : أملس ، يعني المحور .

وعوجٌ تُحاسي بالحصى كلَّ وجهيةٍ
 ولاءٌ كما ارفضُّ الزجاجُ المفلقُ
 تحاسي : أي ترمي به حساً ، أي فرداً ، في كلِّ ناحية .

تردُّ يداها خَلَفَها ما أصابنا
 وتعطيهِ منها كلما جدَّ جدُّها
 وتنجرُّ رجلاها نَفِيًّا فيلحقُ
 هُوِيًّا كتنخيلِ المواربِ أَدْفِقُ

النفيُّ : ما تطاير منه ، والموارب : الضارب بالقداح ؛ ورفع «أدفق» على

الاستئناف .

٦٧٧ - وقال الأقرع بن مُعَاذِ القشيري : [من الطويل]

مذكرة الثنيا مساندة القرا جماليةً تجتبُ ثم تنيبُ
 مُحَيِّسَةٌ ذَلًّا وتحسبُ أنها إذا ما بدت للناظرين قضيبُ

كمثل أتانٍ الوحش أما فؤادها
ترى ظلّها عند الرواح كأنّها
يَشُجُّ بها المَوَمّةَ مستحکم القوی
متینُ حبالِ الودِّ مُطَّلِع العدا
فَصَعَبٌ وَأَمَّا ظَهْرُهَا فَرَكُوبٌ
إلى جنبها رَأْلٌ يَحُبُّ جَنِيبٌ
له من أخلَاء الصفاء حيبٌ
أَكُولٌ على غَيْظِ الرجالِ شَرُوبٌ
٦٧٨ - وقال زهير بن أبي سلمى : [من الطويل]

ثَنَتْ أربَعاً منها على ثِنِي أربَعٍ
إليك من الغورِ اليماني تَدَافَعَتْ
تَظَلُّ تَمَطَّى في الزمامِ كأنّها
نَهْوُزٌ بِلِحْيَيْهَا أَمَامَ سِفَارِهَا
فَهَنَّ بِمَشِيَّاتِهَا ثَمَانِي
يَدَاها وَنَسَعَا غَرَضِيهَا قَلِقَانِ
إِذَا بَرَكْتَ قَوْسٌ مِنَ الشَّرِيَانِ
وَمُعْتَلَّةٌ إِنْ شَتَّ فِي الجَمَزَانِ

الغرض : حزام الرجل ، والشريان : شجرة تتخذ منه القسي ، وحرك الرء .
والنهوز : التي تمتد عنقها تنهز به الزمام من نشاطها . والسفار : حديدة تجعل
على أنف البعير مثل الحكمة ، وجماعها سُفْرٌ .

٦٧٩ - وقال ذو الرمة : [من البسيط]

كَأَنَّ رَاكِبَهَا يَهْوِي بِمَنْخَرِقٍ
تَشْكُو الخَشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا
لَا تُشْتَكِي سَقَطَةً مِنْهَا وَقَدْ سَقَطَتْ
تَخْدِي بِمَنْخَرِقِ السَّرْبَالِ مُنْصَلِتٍ
تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً
من الجنوب إذا ما ركبها نصّبوا
أَنَّ الجَرِيحَ إِلَى عَوَادِهِ الوَصِيبُ
بِهَا المَفَاوِزُ حَتَّى ظَهَرَتْهَا حَدِيبُ
مِثْلَ الحِسامِ إِذَا أَصْحَابُهُ شَحَبُوا
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَشِبُّ
٦٨٠ - وقال : [من الطويل]

٦٧٨ ديوان زهير : ٣٦٢ .

٦٧٩ ديوان ذي الرمة : ٤٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ .

٦٨٠ ديوان ذي الرمة ١ : ٤٦٨ والثاني منهما في التشبيهات : ٦٥ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٨ .

سرى ثم أغفى عند روعاء حُرَّة تَرَى خَدَّهَا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ يَبْرُقُ
رَجِيْعَةٌ أَسْفَارٍ كَأَنَّ زِمَامَهَا شَجَاعٌ لَدَى يُسْرَى الذَّرَاعَيْنِ مُطْرِقُ

٦٨١ - وقال أيضاً : [من الطويل]

أَلَمَّتْ بِشُعْثِ كَالسِّيَوفِ وَأَيْتَقِ حِرَاجِيحَ مِنْ نَسْلِ الْجَدِيلِ وَدَاعِرِ
جَدْبِنَ الْبَرَى حَتَّى شَدِقْنَ وَأَصْعَرَتْ أَنْوْفُ الْمَهَارَى لِقْوَةً فِي الْمَنَاخِرِ

شدقن : ملن ؛ يقول مال عنقها حتى كأنَّ به لقوة ، والحراجيح : الطوال
واحدها حُرْجُوج .

٦٨٢ - وقال الشماخ : [من الطويل]

كَأَنَّ ذِرَاعِيهَا ذِرَاعَا مُدِلَّةٍ بُعِيدَ السَّبَابِ حَاوَلَتْ أَنْ تَعَذَّرَا
كَأَنَّ بَذْفَرَاهَا مَنَادِيْلَ فَارَقَتْ أَكْفَ رِجَالٍ يَعَصْرُونَ الصَّنَوْبَرَا
كَأَنَّ ابْنَ آوَى مَوْثِقٌ تَحْتَ غَرَضِهَا إِذَا هُوَ لَمْ يَكْلَمْ بِنَابِيهِ ظَفْرًا

شبه يديها بيدي مُدِلَّةٍ بِجَمَالٍ وَمَنْصِبٍ قَدْ سَابَتْ وَأَقْبَلَتْ تَعْتَذِرُ ، ووصفها
بسوادِ الذفري وهي أعلى القفا ، ووصفها بأنها ليست تستقرُّ فكأنَّ ابن آوى
يَعْضُهَا بِنَابِيهِ .

ومثل البيت الأول قول الآخر : [من الطويل]

كَأَنَّ ذِرَاعِيهَا ذِرَاعَا بَذِيَّةٍ مُفَجَّعَةً لَأَقَتْ ضِرَائِرَ عَنْ عَفْرِ

٦٨٣ - وقال بشامة بن الغدير : [من المتقارب]

- ٦٨١ ديوان ذي الرمة ٣ : ١٦٨٣-١٦٨٤ والتشبيهات : ٦٤ .
٦٨٢ ديوان الشماخ : ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، وديوان المعاني ٢ : ١٢٥ وأمالى المرتضى ١ : ٥٥٦
وقول الآخر في أمالي المرتضى ١ : ٥٥٧ وديوان المعاني .
٦٨٣ أمالي المرتضى ١ : ٥٥٦ وحماسة ابن الشجري ٢٠٥ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٥-١١٦
ومجموعة المعاني : ١٨٣ وهذه الأبيات من المفضلة العاشرة ، ابن الأنباري : ٧٩ والبيتان
الأولان هنا في التشبيهات : ٧٠ والأبيات في مناهج الفكر ٢ : ١١٨ .

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرَقَلْتُ وَقَدْ جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنَ السَّبِيلَا
 يَدَا سَابِحٍ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ وَقَدْ شَارَفَ الْمَوْتَ إِلَّا قَلِيلَا
 إِذَا أَقْبَلْتُ قَلْتَ مَشْحُونَةٌ أَطَاعَتْ لَهَا الرِّيحُ قَلْعًا جَفُولَا
 وَإِنْ أَدْبَرْتُ قَلْتَ مَذْعُورَةٌ مِنَ الرَّبْدِ تَتَّبِعُ هَيِّقًا ذَمُولَا

٦٨٤ - وقال الأخطل: [من البسيط]

وَمَهْمِهِ طَامَسٍ تُخَشَى غَوَائِلُهُ قَطَعْتُهُ بِكُلُوءِ الْعَيْنِ مِسْفَارٍ^٢
 بِحَرَّةٍ كَأَتَانِ الضَّحْلِ أَضْمَرَهَا بَعْدَ الرَّبَالَةِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي

الضحل: الماء القليل. والربالة: السمن.

أَخْتِ الْفَلَاقَةَ إِذَا شَدَّتْ مَعَاقِدَهَا زَلَّتْ قُوَى النَّسْعِ عَنِ كِبْدَاءِ مِيهَارٍ^٣
 كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشِيدُهُ لُزٌّ بِجِصٍّ وَآجِرٌ وَأَحْجَارٍ

٦٨٥ - وقال في ذلك أيضاً: [من الطويل]

وَمَجْبُوسَةٍ فِي الْحَيِّ ضَامِنَةِ الْقَرَى إِذَا اللَّيْلُ وَافَاهَا بِأَشْعَثَ سَاغِبٍ^٤
 مُعَقَّرَةٌ لَا يُدْرِكُ السِّيفُ وَسَطَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَعَسٌ^٥ لِحَالِبِ
 مَرَايِجٍ فِي الْمَأْوَى إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا تُطِيفُ أَوَابِيهَا بِأَكْلَفِ ثَالِبٍ^٦

٦٨٤ ديوان الأخطل: ١١٣.

٦٨٥ ديوان الأخطل (قباوة) ١: ٣٣٤.

- ١ الهيق: ذكر النعام؛ الذمول: المسرع.
- ٢ الديوان: مسهار، أي قوية على السهر، وكلوء العين: متيقظة.
- ٣ الديوان: مسفار؛ وقوى النسع: طاقات الحبل الذي يشد به الرجل؛ كبداء: ضخمة الصدر.
- ٤ هذه إبل قد حبست لتذبح قرى للأضياف.
- ٥ الديوان: لا تنكر السيف؛ والمعس: المطلب.
- ٦ مرايخ: ثقيلة في مباركها؛ الأوابي: التي أبت أن تلتفح في عمامها؛ الأكلف: الأسفع الخدين، الثالب: المسن.

إذا ما الدُمُّ المَهْرَاقُ خودر عزمه^١ ونابَ رَهْنَاهَا بِأَعْلَى النَوَائِبِ

٦٨٦ - وقال كثير: [من الطويل]

أَلَمَّتْ بنا والعيسُ تسري كأنها أهلةٌ محلٍ زلَّ عنها قَتَامُهَا

٦٨٧ - وقال القطامي: [من البسيط]

يمشِين رَهْوَاً فلا الأعجازُ خاذلةٌ ولا الصدور على الأعجازِ تتكَلِّمُ
فهنَّ مُعْتَرِضَاتٌ والحصى رَمِضٌ والريحُ ساكنةٌ والظلُّ معتدلٌ

٦٨٨ - وقال أيضاً: [من الطويل]

إذا بَرَكْتَ خَرَّتْ على ثَفِنَاتِهَا مجافيةٌ صُلْباً كقنطرةِ الجسرِ
كأنَّ يَدَيْهَا حينَ تجري ضفورها طريدان والرجلان طالبتا وترِ

٦٨٩ - وقال عنتر بن عبس النميري من أبيات: [من الطويل]

فراحتُ تَرَامِي في الزمامِ كأنها سحابةٌ صيفٍ آخرَ الليل أمطرا

٦٩٠ - وقال الفرزدق: [من البسيط]

تَنفِي يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ نَفِي الدراهمِ تنقادَ الصياريفِ

٦٩١ - وقال آخر ويروي للقصافي ، وهو عمرو بن نصر التميمي :

- ٦٨٦ لم يرد في ما جمع من شعره .
٦٨٧ ديوان القطامي : ٢٦ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٩ ومجموعة المعاني : ١٨٣ .
٦٨٨ ديوان القطامي : ١٧٥ ومجموعة المعاني : ١٨٣ والتشبيهات : ٦٩ (دون نسبة) .
٦٩٠ حماسة ابن الشجري : ٢٠١ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٩ .
٦٩١ ديوان المعاني ٢ : ١٢٢ والتشبيهات : ٧٠ (للقضاعي) وربع الأبرار ٤ : ٤١١ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٩ ومجموعة المعاني : ١٨٣ وكلمة دعبل والبيت في معجم المرزباني : ٣٤ .

١ الديوان : أضلع حمله .

قال دعبل : إنَّ القصافيَّ قال الشعر ستينَ سنة ، فلم يُعرَفْ له إلا هذا البيت : [من البسيط]

خُصَّ نواجِزُ إذا حَثَّ الحداةُ بها حسبتُ أَرْجُلَهَا قَدَّامَ أَيْدِيهَا

٦٩٢ - وقال الغطمش الضبي : [من الطويل]

كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ جَدَّ نَجَاوُهَا يدا سابعٍ في عَمْرٍو يَتَبَوَّعُ

٦٩٣ - وقال رؤبة : [من الرجز]

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ القَرِيقِ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الوَرِيقِ

٦٩٤ - وقال مروان بن أبي حفصة : [من الكامل]

يَتْبَعْنَ جَاهِلَةَ الرُّمَامِ كَأَنَّهَا إِحْدَى القَنَاظِرِ وَهِيَ حَرْفٌ ضَامِرُ

٦٩٥ - وقال بشر : [من الكامل]

وَإِذَا المَطِيُّ مَتَحْنَ فِي أُعْطَافِهِ فَاتِ المَطِيِّ بِكَاهِلِ وتَلِيلِ
وَكَأَنَّهُ وَالنَّاعِمَاتُ يُرِدْنَهُ قِدْحٌ تَطَّلَعُ مِنْ قِدَاحِ مُجِيلِ

٦٩٦ - وقال سالم بن عمرو الخاسر : [من الكامل]

وَكَأَنَّهُنَّ مِنَ الكَلَالِ أَهْلَةٌ أَوْ مِثْلَهُنَّ عَوَاطِفُ الأَقْوَاسِ

٦٩٢ نهاية الأرب ١٠ : ١١٩ والتشبيهات : ٦٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٥ والشطر الثاني في محاضرات الراغب ١ : ٦٥٥ .

٦٩٣ أمالي المرتضى ١ : ٥٦١ (دون نسبة) وديوان المعاني ٢ : ١٢٣ والتشبيهات : ٦٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٥٥ .

٦٩٤ لم يرد في مجموع شعره (جمع قحطان التميمي) وهو في التشبيهات : ٦٨ .

٦٩٥ ديوانه (جمع العلوي) : ١٨٨ وأمالي المرتضى ١ : ٥٥٤-٥٥٥ .

٦٩٦ أمالي المرتضى ١ : ٥٦٢ .

قُوِّدَ طَوَاهَا مَا طَوَتْ مِنْ مَهْمِهِ نَابِي الصُّوَى وَمَنَاهِجِ أَدْرَاسِ

٦٩٧ - وَقَالَ الْعَتَابِيُّ يَصِفُ كَلَالَهَا : [مِنَ الْبَسِيطِ]

إِذِ الرِّكَائِبِ مَخْسُوفٌ نَوَاطِرُهَا كَمَا تَضَمَّنَتْ الدُّهْنَ القَوَارِيرُ

٦٩٨ - وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَلَا حَبْدًا عَيْشُ الوَحَادِ وَضَجَعَةٌ إِلَى جَنْبِ مَقْلَاقِ الوَظِينِ سَعُومِ

الوَظِينِ لِلْبَعِيرِ مِثْلَ الحَزَامِ لِلدَّابَةِ . وَالسَّعُومُ : الوَاسِعَةُ الخَطُوبُ .

تَرَامَتْ بِهَا الأَهْوَالُ حَتَّى كَانَمَا تُحَيِّفُ مِنْ أَقْطَارِهَا بِقَدُومِ

٦٩٩ - وَقَالَ فِي سَرَعَتِهَا : [مِنَ الكَامِلِ]

وَتَحَشَّمَتْ بِي هَوْلَ كُلِّ تَنْوَفَةٍ هُوَجَاءُ فِيهَا جُرْأَةٌ إِقْدَامُ

تَذَرُ المَطْيَى وَرَاءَهَا وَكَأَنَّهَا صَفٌّ تَقَدَّمَهُنَّ وَهِيَ إِمَامُ

٧٠٠ - وَقَالَ الرِّضِيُّ : [مِنَ الكَامِلِ]

قَعَدَتْ بِهَا الأَخْفَافُ مِنْ طُولِ السُّرَى مَحْسُورَةٌ وَمَشَتْ بِهَا الأَعْرَاقُ

٧٠١ - وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ : [مِنَ الوَافِرِ]

أَتَيْنَا القَادِسِيَّةَ وَهِيَ تَرْنُو إِلَيَّ بَعِينَ شَيْطَانِ رَجِيمِ

فَمَا بَلَغَتْ بِنَا عُسْفَانَ حَتَّى رَنَتْ بِلِحَاطِ لَقْمَانَ الحَكِيمِ

٦٩٧ التشبيهات : ٦٦ وديوانه : ٣٩٩ .

٦٩٨ ديوانه : ٥١١ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٢ وديوان المعاني : ٢ : ١٢٧ والتشبيهات : ٦٦ .

٦٩٩ ديوانه : ٥٠٤ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٣ ونهاية الأرب : ١٠ : ١١٨ والتشبيهات : ٦٧ .

٧٠٠ لم أجده في ديوانه .

٧٠١ ديوانه : ٤ : ٣٣ (ولم يرد فيه البيت الرابع) وأمالي المرتضى : ١ : ٥٦٣ ومجموعة المعاني : ١٨٤

والثالث والرابع في نهاية الأرب : ١٠ : ١١٦ ونسب الأبيات في الحماسة البصرية : ٣٢٦

لمخلد الكناني .

وَبَدَّلَهَا السَّرَى بِالْجَهْلِ حَلْمًا وَقَدْ أُدِيمَهَا قَدَّ الْأَدِيمِ
بَدَتْ كَالْبَدْرِ وَأَفَى لَيْلَ سَعْدٍ وَأَبَتْ مِثْلَ عُرْجُونٍ قَدِيمِ

٧٠٢ - وقال البحرى : [من الخفيف]

يَتَرَقَّرْنَ كَالسَّرَابِ وَقَدْ خَضَ مِنْ غَمَارًا مِنَ السَّحَابِ الْجَارِي
كَالْقَسِيِّ الْمُعْطَلَاتِ بِلِ الْأَسَدِ هَمٌّ مَبْرِيَّةٌ بِلِ الْأَوْتَارِ

٧٠٣ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

كَالرَّبِيِّ فِي الرَّبِيِّ وَيُحْسِنُ أَحْيَا نَأْ نَسُوعًا مَجْدُولَةً فِي نَسُوعِ

٧٠٤ - وقال ابن المعتز : [من الكامل]

تَرْنُو بِنَاظِرَةً كَأَنَّ حِجَابَهَا وَقَبَّ أَنْفَ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحَلَّلِ
وَكَأَنَّ مَسْقَطَهَا إِذَا مَا عَرَّسَتْ آثَارُ مَسْقَطِ سَاجِدٍ مَتَبَّلِ
وَكَأَنَّ آثَارَ النَّسُوعِ بِدَقِّهَا مَسْرَى الْأَسَاوِدِ فِي هِيَامٍ أَهْيَلِ

٧٠٥ - قال الأصمعي : وصف أعرابي ناقة فقال : تَقَطُّعُ الْأَرْضَ عَرْضًا ،

وَتَرْتَضُ الْحِجَارَةَ رِضًا ، وَتَنْهَضُ فِي الزَّمَامِ نَهْضًا ، سَرِيعَةَ الْوَثُوبِ ، بَطِيئَةَ
النُّكُوبِ ، مَدَلَّجٌ سَرُوبِ .

٧٠٦ - وقال أعرابي آخر : إِذَا اكْحَلَّتْ عَيْنُهَا ، وَأَلَّتْ أُذُنُهَا ، وَسَجَّحَ

خَدُّهَا ، وَهَدَلِ مِشْفَرُهَا ، وَاسْتَدَارَتْ جَمَجَمَتُهَا ، فَهِيَ الْكَرِيمَةُ .

٧٠٢ ديوان البحرى : ٩٨٧ وأمالى المرتضى : ١ : ٥٦٣ ونهاية الأرب : ١٠ : ١١٨ والثاني فى حماسة

ابن الشجرى : ٢٠١ ومجموعة المعانى : ١٨٤ .

٧٠٣ ديوانه : ١٢٨٠ (كالبرى فى البرى) وأمالى المرتضى : ١ : ٥٦٤ .

٧٠٤ ديوان ابن المعتز : ١ : ١٦٣ ومناهج الفكر : ٢ : ١٢٠ .

١ بهامش ر : الوقب : النقرة فى الجبل .

٧٠٧ - وقال أعرابي : [من الرجز]

انزع بدليكَ لِحُمْرٍ كالضَّرْبِ فهي صوافٍ لونها من الرتب
كالفضة البيضاء حيصت بالذهب بنات ذِيالٍ صُهَابِيٌّ أَقْبُ
حناجر يوعبنَ أحرارَ القُلبِ كالوَحْدِ الأَحْقَبِ أو ثورِ العَرَبِ
أو كأديم الصَّرْفِ أو عرقِ النَّجبِ

٤ - وصف الفيل

٧٠٨ - قال عبد الصمد بن بابك : [من الكامل المجزوء]

ومسكُ البردينِ في شَبَه النِّقا شِيَةً وَقَدًّا
فكأنما نَسَجَتْ عليـه ه يدُ السحابِ الجَوْنِ جِلْدًا
وإذا لوتك صفاتُهُ أعطتكَ مَتْنِ الدرعِ نقدا
فكأنَّ مِعْصَمَ غادِةٍ في ماضِغِيهِ إذا تصدَّى
وكأنَّ عوداً عاطلاً في صَفْحَتِيهِ إذا تبدَّى
جأب المطوقِ قد تَفَرَّ رَدَ بالكِرامَةِ واستبَدَّ
فإذا تجلَّلَ هَضْبَةً فكأنَّ جُنْحَ الليلِ مُدًّا
وإذا هوى فكأنَّ رك نأً من عَمَايَةِ قد تردَّى
وإذا استقل رأيت في أعطافِهِ هَزلاً وَجِدًّا

٧٠٩ - أبو محمد الخازن : [من الكامل المجزوء]

٧٠٨ يتيمة الدهر ٣ : ٢٣٤ .

٧٠٩ يتيمة الدهر ٣ : ٢٣٧-٢٣٨ .

١ ر : بالكراهة ؛ اليتيمة : بالفراهة .

٢ اليتيمة : تخلل .

من كلّ جهمٍ خلّتهُ يومَ الوغى غولاً تصدى
 وعليه طارونيّةٌ يزهى بها حرّاً وبرّداً
 وكأنا خرطومُهُ راووقُ خميرٍ مُدّاً مدّاً
 وكأنا انقلبتُ عصا موسى غداةَ بها تحدّى
 يُكسى الحدادِ وتارةً يكسى نسيجَ الدرعِ سرداً
 كقلّ تموّجٍ كالكتيّبِ ب يميلُهُ صوباً وصعدا
 وكأنّه يومَ الوغى يُكسى من الخيلاءِ برّداً

٧١٠ - وما وجدتُ للعرب شعراً في صفة الفيل إلا ما لا طائل فيه مثل
 قول رؤبة : [من الرجز]

أجردُ كالخصنِ طويلُ النَّبِينِ مشرفُ اللَّحِي صغِيرُ الفُقْمِينِ
 عليه أذنانِ كفضلِ البردينِ

وكقول أبي الحلال الهدادي : [من الطويل]

وما كنتُ يومَ الفيلِ فَوْقَ مطيِّةٍ ولكنّ على وطفاءِ جَوْنِ رَبَابُهَا

وقد واقعه قومٌ منهم في الإسلام ، وذكروا شجاعتهم في قتاله ، لكنهم لم
 يصفوه ؛ وهاتان القطعتان من الشعر فيه سببهما أنّ الصاحب أبا القاسم ابن عباد
 حصل على الفيل في وقعة كانت بجرجان ، فأمر الشعراء أن يصفوه ، وكان أبو
 القاسم عبد الصمد بن بابك عنده وهو يتهمه بالانتحال ، وقد انتدب له عدوٌّ

٧١٠ الحيوان ٧ : ٧٩ ومناهج الفكر ٢ : ٨٠ ؛ وقصة أبي الحلال الهدادي وركوبه الفيل في
 الحيوان : ٨٠ ولم يورد البيت ، وأورد بيتاً بمعناه . والقطعتان اللتان يشير إليهما هما رقم
 ٧٠٨ ؛ ٧٠٩ وانظر اليتيمة ٣ : ٢٣٣ في ذكر المناسبة .

ينسبُهُ إلى انتحال شعر ابن نباتة ، فأمره الصاحب أن يَصِفَ الفيلَ في شعرٍ على وزن قول عمرو بن معد يكرب : [من الكامل المجزوء]

أعددتُ للحدَثانِ سا بَغَةً وعداءُ علندا

فقال ، وقالت الشعراء ، فكانت قصيدته مفضَّلةً على غيرها ، فحينئذ عرف الصاحبُ موضعه من الفضل ، وزالت الشبهةُ في حقِّه . فقال عدوّه : أيها الصاحب هذا معه ستون قصيدةً لابن نباتةٍ في نعتِ الفيل على هذا الوزن .

٧١١ - وقال عبد الكريم النهشلي المغربي : [من الطويل]

وأضخَمَ هِنديَّ النَّجارِ تعدّه ملوكُ بني ساسانَ إن رابها دَهْرُ
من الرُّوقِ لا من ضربةِ الورقِ يرتعي أضاخ ولا من وِردِهِ الخِمسُ والعِشرُ
يجيء كَطَوْدٍ جائلِ فوقَ أربعٍ مُضَبَّرَةٌ لُمَّتْ كما لُمَّتِ الصَّخْرُ
له فخذان كالكتيبين لبدا وصدْرٌ كما أوفى من الهضبةِ الصدرُ
ووجهٌ به أنفٌ كراووقِ خَمْرَةٍ ينالُ به ما تُدرِكُ الأنملُ العِشرُ
وجنبانٍ لا يُروِي القليبُ صداهما ولو أنه بالقاعِ مُنْهَرَتْ جَفْرُ
وأذنٌ كَنصفِ البُرْدِ تسمِعُهُ النِّدا خفيًّا وطرفٌ ينفِضُ الغَيْبَ مُزورُ
ونابانٍ شَقًّا لا يريدُ سواهما قناتين سَمراوينِ طَعْنُهُما نثرُ
له لونٌ ما بينَ الصِّباحِ وليلِهِ إذا نطقَ العصفورُ أو غرَدَ الصقرُ

٥ - نعت الأسد

٧١٢ - قال زهير بن أبي سلمى : [من الكامل المرفل]

وردُّ عَراضِ الساعدينِ حَدِيدِ يدِ النَّابِ بينِ ضراعِمِ عُثْرِ

٧١١ نهاية الأرب ٩ : ٣٠٩ ومناهج الفكر ٢ : ٨١ .

٧١٢ ديوان زهير : ٩٤-٩٥ .

يصطاد إحدان الرجال فما تنفك أجريه على ذخر

٧١٣ - وقال مالك بن خالد الهذلي : [من البسيط]

ليث هزبرٌ مُدِلٌّ عند خيسته بالرقمتين له أجرٍ وأعراسُ
أحمى الصريمة إحدانُ الرجال له صيدٌ ومستمعٌ بالليل هجاسُ
صعبُ البديهة مشبوبٌ أظافره موائبُ أهرتُ الشديقين هراسُ

٧١٤ - دخل أبو زيد الطائي على عثمان رحمه الله فاستنشه فأنشده قوله :

[من البسيط]

مَنْ مُبْلِغٌ قَوْمِي النَّائِنَ إِذْ شَحَطُوا أَنْ الْفَوَادَ إِلَيْهِمْ شَيْقٌ وَلَعُ

ووصف الأسد فقال له عثمان : تالله تفتأ تذكر الأسد ما حييت ، والله إني لأحسبك جباناً هداناً ، فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، ولكني رأيت^٢ منه منظراً ، وشهدت^٣ مشهداً ، لا يبرح ذكره يتردد ويتجدد في قلبي ، ومعذورٌ أنا يا أمير المؤمنين غيرُ ملوم . فقال له عثمان : وأنتى كان ذلك ؟ قال : خرجت^٤ في صيابة

٧١٣ شرح ديوان الهذليين ١ : ٢٢٦-٢٢٧ .

٧١٤ ابن سلام : ٥٩٤-٥٩٩ والأغاني ١٢ : ١١٩-١٢٢ وجمهرة الاسلام : ٤٧٥-٤٧٧ ومعجم الأدياء : رقم : ٤٠٨ من تحقيق احسان عباس والحماسة البصرية : ٣٣٤-٣٣٧ وربع الأبرار ٤ : ٤١٣ وبعضها في نهاية الأرب ٩ : ٢٣٤ وفي الروايات بعض تفاوت ؛ وقد تعرضت نسخة ر لتصويبات وهوامش لا نراها من الأصل ، ويرى صاحب مناهج الفكر ٢ : ٣٩ أن الوصف مصنوع على لسانه .

١ ر : هرماس .

٢ ر : نظرت .

٣ جمهرة : شنيعاً . . . فظيماً .

٤ جمهرة : خرجت ذات يوم .

أشرفٍ من أفناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة^١ ، ترتمي بنا المهاري ونحن نريد الحارثَ بن أبي شمر الغساني ملك الشام ، فاحرَّوْطَ بنا السير في حَمَارَةٍ القِيظ حتى إذا عَصَبَتِ الأفواه ، وذَبَلَتِ الشفاه ، وشَوَّلَتِ^٢ المياه ، وأذكت الجوزاء المعزاء ، وذاب الصَّيْهَد ، وصرَّ الجندب ، وضاف العصفور الضبَّ وجاوره في جحره^٣ ، وقال قائل : أيها الركب غوروا بنا في ضوح هذا الوادي ، وإذا وادٍ قد بدا لنا كثيرُ الدَّغْلِ ، دائم الغلل ، شجراؤه مغنَّة ، وأطياره مُرَنَّة ، فحططنا رحالنا بأصولِ دَوَّحَاتٍ كَنَهَبَلَاتٍ مهتَدَلَاتٍ ، فأصَبْنَا من فَضَلَاتِ المزاود وأتبعناها الماء السلس البارد ، فإنَّا لَنَصِفُ حَرًّا يومنا ومماطَلَتُهُ ، إذ صرَّ أَقْصَى الخيلِ أُذُنِيهِ ، وفحصَ الأرضَ بيديه ، فوالله ما لبث أن جال ثم حمحم فبال ، ثم فعل فعلة الفرسُ الذي يليه واحداً فواحداً ، فتضعضت الخيلُ ، وتكعكعت الإبل ، وتقهقرت البغال ، فمن نافرٍ بِشِكَايِهِ ، وناهضٍ بِعَقَالِهِ ، فعلمنا أن قد أُتِينَا ، وعلمنا أنه السبع ، ففزع كلُّ رجلٍ منا إلى سيفه فاستلَّهُ من جُرْبَانِهِ ، ووقفنا رزدقاً ، فأقبل يتظالع كأنه مجنوبٌ أو في هجار ، لصدرة نَحِيْطُ ، ولبلاعمه غطيظ ، ولطرفه وميض ، ولأرساغه نقيض ، كأنما يخبطُ هشيماً ، ويطأ صريماً ، وإذا هامة كالمجن ، وَخَدُّ كالمسنِّ ، وعينان سجاوان ، وكأنهما سراجان يقدان ، وقصرة رَبَلَةٌ ، وكتدٌ مُعْبَطُ ، وزوْرٌ مفرط ، وساعدٌ مجدول ، وعَضُدٌ مفتول ، وكفٌّ شثنة البرائن ، إلى مخالب كالحاجن ، فضرب بيده فأرهج ، وكشر فأفرج عن أنيابِ كالمعاول مصقولة غير مفلولة ، وفمٍ أشدق ، كالغار الأخرق ، ثم تمطَّى فأشرع بيديه ، وحفز وركيه برجليه ، حتى صار ظلُّه مثليه ، ثم ألقى فاقشعرَّ ، ثم مثَّلَ فاكفهرَّ ، ثم تجهَّم فازبأرَّ ، فلا وذو بيته في السماء ما اتقيناه إلاَّ بأخٍ لنا من فزارة ، كان ضخمَ الجُزَارَةِ ، فوقصه ثم نَفَضَهُ نَفَضَةً

١ جمهرة : ذوي هيئة حسنة وشارة جميلة .

٢ جمهرة : وغاضت .

٣ جمهرة : وجاره .

ففضضَ متنيه ، وجعل يلعُ في دمه . فَذَمَرْتُ أصحابي فبعدَ لأي ما استقدموا ،
 فهجهجنا به فكرٌ ممشعراً كأنَّ به شيئاً حولياً ، فاختلج رجلاً أعجزَ ذا حوايا
 فنفضه نفضةً تزايلتُ لها مفاصله ، ثم نهم فقرقر ، ثم زفر فبربر ، ثم زار فجزجر ،
 ثم لحظ ، فوالله لَخِلْتُ البرقَ يتطائرُ من تحتِ جفونه ، من عن شماله ويمينه ،
 فأرعشت الأيدي ، واصطكت الأرجل ، وأطت الأضلاع ، وارتجت الأسماع ،
 وشخصت العيون ، وانخرلت المتون ، وساءت الظنون . فقال له عثمان : اسكت
 قطع الله لسانك فقد أربعت قلوبَ المؤمنين .

٧١٥ - قال شعبة ، قلت للطرماح بن حكيم : ما شأن أبي زيد وشأن
 الأسد ؟ فقال : إنه لقيه بالنَّجَفِ ، فلما رآه سلحَ من فرقه ، فكان بعد ذلك يصفه
 كما رأيت .

٦ - نعت وحش الفلاة وسباعها

٧١٦ - قال الأخطل يذكر الثور الوحشي : [من البسيط]

فما به غيرُ موشيٍّ أكارِعُهُ	إذا أحسَّ بشخصٍ نالِيءٍ مثلاً
كأنَّ عَطَّارَةً باتت تُطِيفُ به	حتى تَسْرَبَلَ ماءَ الورسِ وانتعلا
من خَضْبِ نَوْرِ خَزَامِي قد أطاقَ له	أصاب بالفقيرِ من وسمِيهِ خَضِيلاً
باتَ إلى حِقْفِ أرطاةٍ يلوذُ بها	إذا أحسَّ بِسَيْلِ تحتِه انتقلا
كأنه ساجدٌ من نَضْحِ ديمتهِ	مقدَّسٌ قام تحتَ الليلِ فابتهلا
ينفي الترابَ بِرَوْقِيهِ وكلِّكِهِ	كما استمازَ رئيسُ المِقْنَبِ النَّفْلا

٧١٦ ديوان الأخطل : ١٣٨-١٤٠ ونهاية الأرب ٩ : ٣٢٣ ومناهج الفكر ٢ : ٨٥ .

٧١٧ - وله في مثله : [من البسيط]

أو مقفراً خاضب الأظلاف جاد له
بات إلى جنب أرطاة تكفئه
إذا أراد بها التغميض أرقه
حتى إذا انجاب عنه الليل وانكشفت
انس صوت قنيص أو أحس بهم
فانصاع كاللكوكب الذي ميعته
فأرسلوهن يذرين التراب كما
حتى إذا قلت نالته سوابقها
أنحى إليهن عيناً غير غافلة
تضمه الضاريات اللاحقات به

غيث^١ تظاهر من ميثاء مبكار
ريح شامية هبت بمطار
سئل يدب بهدم التراب موار
سماؤه عن أديم مصحح عار
كالجن يهفون من جرم وأنمار
غضبان يخلط من معج وإحظار^٢
يذري سائح قطن ندف أوتار
وأرهقته بأنياب وأظفار
وطعن محتقر الأقران كرار
ضم الغريب قداحاً بين أيسار

٧١٨ - وقال ذو الرمة يصف عدو ثورين : [من البسيط]

لا يدخران من الإيغال باقية حتى تكاد تفرى عنهما الأهب

٧١٩ - وقال أيضاً ، ويروي لعدي بن الرقاع في مثله : [من الكامل]

يتعاوران من الغبار ملاءة بيضاء محكمة هما نسجاها

٧١٧ ديوان الأخطل : ١١٤-١١٥ ومناهج الفكر ٢ : ٨٢ .

٧١٨ ديوان ذي الرمة ١ : ١٣١ .

٧١٩ ديوان عدي بن الرقاع : ١٠٥ وديوان المعاني ٢ : ١٣١-١٣٢ والتشبيهات : ٤٣ ونهاية

الأرب ٩ : ٣٢٤ وشرح ديوان أبي نواس (فاغتر) ٢٣٩ وحلية المحاضرة ١ : ١٧٤ ومعجم

المرزباني ٨٧ ومجموعة المعاني : ٢٠٣ (ومصادر أخرى كثيرة ، انظر التخريج في الديوان

ص : ٢٨٧) .

١ بهامش ر : الغيث ها هنا البقل .

٢ ر : وإضمار .

تُطَوَّى إِذَا وَرَدَا مَكَانًا جَاسِيًا وَإِذَا السَّنَابِكُ أُسْهَلَتْ نَشْرَاهَا

٧٢٠ - خلف الأحمر في مثله : [من الكامل المرفل]

كَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ مَبْتَدِلًا شَدًّا يَفُوتُ الطَّرْفَ أُسْرَعُهُ
فَكَأَنَّمَا جَهَدَتْ أَلْيَتُهُ أَنْ لَا تَمَسَّ الْأَرْضَ أَكْرَعُهُ

٧٢١ - وقال الطرماح في مسافر : [من الكامل]

يَبْدُو وَتَضْمُرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُعْمَدُ

٧٢٢ - وقال النابغة الذبياني : [من البسيط]

كَأَنَّهَا ذُو وَشُومٍ بَاتَ مُنْكَرِسًا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جَمَادَى أُخْضَلَتْ دِيمًا
مُنْكَرَسٌ : مَنْقَبُضٌ .

بَاتَ بِحَقْفٍ مِنَ الْبَقَارِ يَهْدِمُهُ إِذَا اسْتَكْفَ قَلِيلًا تُرْبُهُ انْهَدَمَا
الْبَقَارُ : أَرْضٌ ذَاتُ رَمَالٍ ، وَالْحَقْفُ مِنَ الرَّمْلِ مَا اسْتَدَارَ .

تَقَابُلُ الرِّيحِ رَوْقِيهِ وَكَلْكَلُهُ كَالْهَبْرَقِيِّ تَحَّى يَنْفِخُ الْفَحْمَا

٧٢٣ - وقال أوس بن حجر يذكر الثور والكلاب تتبعه : [من البسيط]

فَفَاتِهِنَّ وَأَزْمَعْنَ اللَّحَاقَ بِهِ كَأَنَّهُنَّ بَجْنِيهِ الزَّنَابِيرُ

٧٢٠ التشبيهات : ٤١ ومجمع الذاكرة ١ : ١٢٩ .

٧٢١ ديوان الطرماح : ١٤٦ والحيوان ٣ : ٤٦٥ والتشبيهات : ٤٣ وديوان المعاني ٢ : ١٣١
ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٢ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٧ ونهاية الأرب ٩ : ٣٢٤ (وفي
الديوان مزيد من التخريج) .

٧٢٢ ديوان النابغة : ٦٥ والثالث في محاضرات الراغب ١ : ٦٦٢ .

٧٢٣ ديوان أوس : ٤٣ ومجموعة المعاني ٢٠٢-٢٠٣ .

حتى إذا قلتُ نالتَهُ أوائلُها ولو يشاءُ لَنَجَّتَهُ المنايرُ^١
 كَرَّ عليها ولم يَفْشَلْ يمارِسُها كأنه بتواليهنَّ مسرورُ
 يشكُّها بذليقٍ حَدُّهُ سَلْبٌ^٢ كأنه حين يعلوهنَّ متورُ
 ثم استمر يباري ظلَّهُ جَدِلاً^٣ كأنه مرزبانٌ فازَ مَحْبُورُ

٧٢٤ - وقال الشماخ يصفُ فحلَّ العانة : [من الوافر]

فوجَّهها قواربَ فاتلأبتْ له مثلَ القنَا المتأوداتِ
 يَعَضُّ على ذواتِ الضغنِ منها كما عضَّ الثقافُ على القناة
 وهنَّ يُثِرْنَ بالمعزاء نفعاً نرى منه لهنَّ سُرَادِقَاتِ

٧٢٥ - وقال أبو ذؤيب يذكره والأتن تتبعه : [من الكامل]

فكأنهنَّ ربابةٌ وكأنه يَسرُّ يفيضُ على القداحِ وَيَصْدَعُ
 وكأنما هو مِدُوسٌ متقلبٌ بالكفِّ إلا أنه هو أَضْلَعُ
 المدوس : حجر تُسَنُّ به السيوف . والأضلع والضليع : الغليظ الشديد .

٧٢٦ - وقال الشماخ في الأروى : [من الوافر]

وما أروى وإن كَرَمَتْ علينا بأدنى من مُوقَفَةٍ حَرُونِ
 تُطيفُ بها الرماةُ وتَتَفِيهَمُ بأوعالٍ مُعْطَفَةٍ القرونِ

٧٢٤ ديوان الشماخ : ٦٩ ، ٧١ ومجموعة المعاني : ٢٠٣ .

٧٢٥ ديوان الهذليين (دار الكتب) ١ : ٦ .

٧٢٦ ديوان الشماخ : ٣١٩-٣٢٠ وأروى أيضاً هنا اسم امرأة ، والأروى من الوحش هي الموقفة الحرون ، وهي تحتمي بالأوعال .

١ لعلَّ معناها التي تتابر على اللحاق به .

٢ الذليق : الحاد ؛ السلب : الخفيف في الطعن .

٣ مرزبان : فارس شجاع .

٧٢٧ - وقال تميم بن أبي بن مقبل يصف الثور : [من الطويل]
يَظَلُّ بِهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ سُرَادِقُ أَغْرَابٍ^٢ بِجَلِينِ مُطْنَبُ
تَحَدَّرُ صَبِيَانُ الصَّبَا^٣ فَوْقَ مَتْنِهِ كَمَا لَاحَ فِي سَلَكِ جَمَانٍ مُثَقَّبُ
لِيَاخَ تَظَلُّ الْآبَدَاتُ يَسْفُنُهُ كَسَوْفِ الْعِدَارَى ذَا الْقِرَابَةِ مَنْجَبُ

الذبّ : الذي لا يستقر ، والأغراب : جمع غرب أي قوم غربوا ، صبيان الصبّا : صغار القطر ، ولياخ : أبيض ، أراد ليخ منجرب .

٧٢٨ - وقال حميد بن ثور : [من الطويل]

تَرَى طَرْفِيهِ يَعْسِلَانِ كِلَاهِمَا كَمَا اهْتَزَّ عَوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعُ
يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْأَعَادِي فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ

٧ - نعتُ القنص والآله وأماكنه

٧٢٩ - قال ابن أبي كريمة في الفهد : [من الطويل]

مَدْنَرَةٌ رُوقٌ كَأَنَّ عَيُونَهَا حَوَاجِلُ تَسْتَدْرِي مَتُونَ الرُّوَاقِبِ^١

٧٢٧ ديوان تميم : ٢١ .

٧٢٨ ديوان حميد بن ثور : ١٠٤ ، ١٠٥ والتاج (تبع) ومجموعة المعاني : ٢٠٣ والحامسة البصرية : ٣٣٩ .

٧٢٩ الحيوان ٢ : ٣٧١ ، ٦ : ٤٧٦ والمصايد : ١٨٩ ونهاية الأرب ٩ : ٢٤٩-٢٥٢ ومناهج الفكر ٢ : ٤٦ .

١ ذب الرياد : ثور الوحش .

٢ الديوان : أعراب .

٣ ر : الصنا .

٤ الساسم : شجر أسود تتخذ منه السهام ؛ وفي الديوان : المتتابع أي المستوي .

٥ م ر : مذرية .

٦ مدنرة : عليها بقع كاللناتير ؛ الحواجل : القوارير ؛ الرواقب : رؤوس الجبال ، تستدريها أي تنظر إلى الذرى .

إذا قلبتها في العجاج حسبتها سنا ضرم في ظلمة الليل ثاقب
مولعة فطح الجباه عوابس تخال على أشداقها خط كاتب
ذوات أشاف^١ ركبت في أكفها نوافذ في صم الصخور نواشب
معقفة الترهيف عوج^٢ كأنها تعقرب أصدغ الملاح الكواعب
توسد أجياد الفرائس أذرعاً مرملة تحكي عناق الحباب

٧٣٠ - وقال عبد الصمد في مثله : [من الرجز]

كأنها والخزر من أحداقها والخطط السود على أشداقها
ترك جرى الإثم في آماقها

٧٣١ - وقال ابن طاهر فيه : [من الرجز]

وليس للطراد إلا فهد كأنما ألت عليه الكرد
من خلقها أو ولدته الأسد وهو كفيل النجح حين يعدو

٧٣٢ - وقال ذو الرمة وذكر كلباً : [من البسيط]

كأنه كوكب في إثر عفرية مسوم في سواد الليل منقضب

٧٣٣ - وقال آخر فيه : [من الطويل]

تفوت خطاها الطرف سبقاً كأنها سهام مغال^٣ أو رجوم الكواكب

٧٣٠ شعر عبد الصمد : ١٣٦ والتشبيهات : ٥٠ ومجموعة المعاني : ٢٠٣ ومناهج الفكر ٢ : ٤٧ .

٧٣١ التشبيهات : ٥١ .

٧٣٢ ديوان ذي الرمة ١ : ١١١ والتشبيهات : ٤١ ومناهج الفكر ٢ : ٥٤ .

٧٣٣ التشبيهات : ٤٥ ومجموعة المعاني : ٢٠٤ .

١ الأشافي : المخارز يعني مخالبيها .

٢ الحيوان : ذراب بلا ترهيف قين .

٣ المغالي : المرامي بالسهام .

كَانَ بَنَاتِ الْفَقْرِ حِينَ تَفَرَّقَتْ غَدُونَ عَلَيْهَا بِالْمَنَائِيَا الشَّوَابِ

٧٣٤ - وقال أبو نواس فيه : [من الرجز]

كَانَ مَتْنِيهِ لَدَى انْسِلَابِهِ مَتْنَا شَجَاعٍ لَجَّ فِي انْسِيَابِهِ
كَأَنَّمَا الْأَطْفَارُ فِي قِنَابِهِ مُوسَى صَنَاعِ رُدِّ فِي نِصَابِهِ
تَرَاهُ فِي الْحُضْرِ إِذَا هَاهَا بِهِ يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ^١

٧٣٥ - وقال أيضاً : [من الرجز]

أَرْسَلَهُ كَالسَّهْمِ إِذْ غَالَى بِهِ يَسْبِقُ طَرْفَ الْعَيْنِ فِي التَّهَابِ
كَلِمَعَانَ الْبَرْقِ فِي سَحَابِهِ

٧٣٦ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

وَكَلْبَةٍ يَغْدُو بِهَا فَتِيَانُ أَطْلَقَهُمْ مِنْ يَدِهِ الزَّمَانُ
كَأَنَّهَا إِذَا تَمَطَّتْ جَانُ أَوْ صَعْدَةَ وَخَطَمَهَا السَّنَانُ
وَنَجْمَتُ^٢ لِلحِظِّهَا الْغَزْلَانُ فَلَحِقَتْ مَا لَحِقَ الْعِيَانُ

٧٣٤ ديوان أبي نواس ٢ : ١٨٨ (والحدِيثِي : ٢٤٩) والتشبيهات : ٤٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٦ ونهاية الأرب ٩ : ٢٦٢ وبعضه في ديوان المعاني : ٢ : ١٣٣ ومناهج الفكر ٢ : ٥٥ .

٧٣٥ التشبيهات : ٤١ .

٧٣٦ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٧٩-٤٨٠ والتشبيهات : ٤٤ وأشعار أولاد الخلفاء : ٢١٩ (باختلاف) .

١ ورد في ربيع هذا لأبي نواس :

كأن خلف ملتقى أشعاره جمر غضبا بدد في استعاره
فانصاع كاللكوكب في انكداره لفت المشير موهناً بناه

٢ ر : ولحمت .

٧٣٧ - وقال أيضاً : [من الرجز]

وأبصرت سرباً من الأطباء فغادرتهم بلا إعياء
ترضى من اللحوم بالدماء

٧٣٨ - وقال أبو نواس : [من الرجز]

تحمل حملاً قاسياً سريع الطَّحْرِ كأنه مكتحلٌّ بتبر
في هامةٍ لُمتْ كلمُ الفهرِ وجوؤُ كالْحَجْرِ القهقرِ
القهقر : الصلب . وعين طحور : إذا كانت تخرج القذى .

٧٣٩ - وقال : [من السريع]

ومنسرٍ أكلف فيه شغا كأنه عقدُ ثمانينا

٧٤٠ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

ونذعرُ الصَّيْدِ بيازٍ أقمِرِ كأنه في جَوْشَنِ مُزَرَّرِ
وجوؤُ مُنَمَّمٍ مُحَبَّرِ كأنه رَقٌّ خفيُّ الأَسْطُرِ

٧٤١ - وقال أيضاً : [من الرجز]

غدوتُ في ثوبٍ من الليلِ خَلَقُ بطارحِ النظرِ في كلِّ أفُقِ
ومقليةٍ تصدُّقُهُ إذا رَمَقُ مُبَارَكٌ إذا رأى فقد رُزِقُ

٧٣٧ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤١٠ .

٧٣٨ ديوان أبي نواس ٣٠٣-٣٠٤ (الحديثي) والتشبيهات : ٤٧ وديوان المعاني ٢ : ١٤١ (لابن المعتز) .

٧٣٩ ديوان أبي نواس : ٣٥٤ .

٧٤٠ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٤٢ ، ٤٤٣ والتشبيهات : ٤٦ .

٧٤١ ديوانه ٢ : ٤٦٦ والتشبيهات : ٤٦ .

١ ر : أغلف .

٧٤٢ - وقال أيضاً : [من الرجز]

قد أغتدي في نفس الصباح بقرم للصيد ذي ارتياح
معلق الحافظ بالأشباح عليه منه كحباب الراح

٧٤٣ - وقال أيضاً : [من الرجز]

وزرق ريان من شبابه كأن سلخ الأنهر من أثوابه

٧٤٤ - وقال أيضاً : [من الوافر]

وفتيان غدوا والليل داج وضوء الصبح متهم الطلوع
كأن بزاتهم أمراء جيش على أكفافهم صدأ الدروع

٧٤٥ - وقال أبو ذؤيب الهذلي في تشبيه الصائد : [من البسيط]

حتى استبان مع الإصباح صائدها كأنه في حواشي ثوبه صرد

٧٤٦ - وقال ابن الرومي في قوس البندق : [من الطويل]

مُتَّحٍ لراميها المنايا كأنما دعاها له داعي المنايا فأسمعا
تقلب نحو الجو عينا بصيرة كعينك بل أذكي ذكاء وأسرعاً

٧٤٢ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٢٩ والتشبيهات : ٤٨ .

٧٤٣ ديوانه ٢ : ٤١٣ .

٧٤٤ التشبيهات : ٤٩ وابن الشجري : ٢٧٤ وديوان المعاني ٢ : ١٤٠ .

٧٤٥ ديوان الهذليين : ٦٢ .

٧٤٦ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٤٧٨ ، ٦ : ٣٤٢٢ والتشبيهات : ١٣٩ .

١ استبانة يعني البقر؛ الصرد : طائر، يعني الصائد تضاءل حتى أصبح في حجم صرد .

٢ الديوان : الرمايا .

٣ الديوان : الطير .

يحاذرها العفريتُ عندَ أنصلايتها فيعجله الإشفاقُ أن يتسمعا
 لها عَوَلَةٌ أُوَلَّى بها من تصيبهُ وأجدُرُ بالاعوالِ من كان مُوجعا
 وهذا المعنى ينظر إلى قوله أيضاً وذكر امرأة : [من البسيط]
 يشكو المحبَّ وتشكو وهي ظالمة كالقوسِ تصمي الرمايا وهي مرنانُ

٧٤٧ - وقال آخر : [من الكامل]

قد أعتدي ملثَ الظلامِ بفتيةٍ للرمي قد حَسَرُوا له عن أذُرُع
 متنكبين خرائطاً لبنادقٍ من بين مضمفورٍ وبين مرصعٍ
 بأكفهم قضبانُ روضٍ قد عَدُوا للطيرِ قبل نهوضها للمرتع
 تقذي منياتُ الطيورِ عيونها يوماً إذا رمدت بأيدي الترع
 صفر البطون كأنَّ ليطَ ظهورها سَرَقُ الحريرِ نواظر لم تسمع

٧٤٨ - وكتب أبو اسحاق الصابي إلى محمد بن العباس بن فسانجس في
 صفة رمي البندق وآلاته : مآرب الناس - أطل الله بقاء سيدنا الوزير - منزلةً
 بحسب قربها من هزل أو جد ، ومُرْتَبَةٌ على قَدْرِ استحقاقها من ذم أو حمد . فإذا
 وقع المتأملُ عليها وجدَّ أولأها بأن تَعْتَدَهُ الخاصَّةُ نشوةً وملعباً ، والعامَّةُ حرفةً
 ومكسباً ، الصيد الذي فاتحته طِلابُ لذَّةٍ ووطر ، وخاتمتُهُ حصولُ مغنمٍ وظفر .
 وقد اشتركت الملوك والسوقة في استجماله ، واتفقت الشرائعُ المختلفة على
 استحلاله ، ونظقت الكتبُ المنزلةُ بالرخصةِ فيه ، وبعثت المروءات على مزاولته
 وتعاطيه . وهو رائصٌ للأبدان ، وجامعٌ لشمل الإخوان ، وداعٍ إلى اتِّصالِ العشرةِ

٧٤٨ يتيمة الدهر ٢ : ٢٥٦ وبعضها في نهاية الأرب ١٠ : ٣٢٤-٣٢٥ ومناهج الفكر ٢ : ٢٥٣ .

١ الديوان : تشكي المحب وتلفي .

منهم والصحة ، وموجبٌ لاستكمالِ الالفه بينهم والحبه .

ولما كانت الجوارح المثمّنة لكلّ الناس غيرَ ممكنة ، بل لمن جُلّ منهم قدره ،
وعلا فيهم خطّره ، وعظم شأنه وحاله ، وجَمٌّ وفَرَةٌ وماله ، جعلتُ القولَ
مقصوراً على قسيّ البندق التي لا تتعذر على مُكثِرٍ ولا مُمِلِّقٍ ، ولا تضيقُ على
اتّخاذها يدُ موسرٍ ولا مُعسِرٍ ، ولو لم أفعَلْ ذلك لبلغَ الأسفُ من العادمِ الفاقدِ ،
أكثرَ من الجدَلِ من القادرِ الواجدِ . لكنني اعتمدتُ الذي يتوافقُ في استطاعته
الأدنى والأشرفِ ، ويتلاحقُ في التمكنِ منه الأقوى والأضعفِ ، فأنا أكتفي في
ترغيبِ من كان عنه منحرفاً ، وتثبيتِ من كان إليه مُتَشَوِّفاً ، بوصفِ موقفٍ منه
شهدتُهُ ، ومنظِرٍ استحسنته ، في بعضِ ظواهرِ مدينةِ السلامِ :

هناك غيضةٌ ذاتُ ماءٍ صافٍ أزرق ، وشجرٌ مرجحٌ مُورِقٌ ، فبيننا أنا مائلٌ
فيها ، متنزّةٌ في نواحيها ، وقد تَضَوَّعَتْ بالأرَجِ أرجاؤها ، وتَأَوَّدَتْ في حُلَلِ
الوردِ شجراؤها ، وتفاوحت بفوائِحِ^١ المسكِ أنوارها ، وتفاوضتْ بغرائبِ النطقِ
أطيّارها ، إذ أقبلت رفقةٌ من الرماةِ قد بَرَزَتْ قبلَ الذُرُورِ للشروقِ ، وشمّرتْ عن
الأذرعِ والسُوقِ ، متقلدين خرائطَ شاكلتِ السيوفَ بحمايلها ونياطاتها ،
وناسبتّها في آثارها ونكاياتها ، تحملُ من البندقِ الملمومِ ، ما هو في الصحةِ
والاستدارةِ كاللؤلؤِ المنظومِ ، كأنما خرطَ بالجُهرِ ، فجاء كبناتِ الفهرِ ، قد اختير
طِينُهُ ، ومِلِكَ عَجِينُهُ ، فهو كالكافورِ المصَاعِدِ^٢ في الملمسِ والمنظرِ ، وكالعنبرِ
الأذفرِ إلا في المشمِّ والمخبرِ ، مأخوذٌ من خيرِ مواطنه ، مجلوبٌ من أطيبِ معادنه ،
كافلٌ بمطاعمِ حامله ، محققٌ لآمالِ أمله ، ضامنٌ لحِمَامِ الحِمَامِ ، متناولٌ لها من
أبعدِ مَرَامٍ ، يعوجُ^٣ إليها وهو سَمٌّ نافعٌ ، ويهبطُ بها وهي رزقٌ نافعٌ . وبأيديهم
قسيٌّ مكسوّةٌ بأغشيّةِ السندسِ ، مشتملةٌ منها بأفخرِ ملبسِ ، مثلِ الكُمَاةِ في

١ ر : بروائح .

٢ ر : المصعد .

٣ ر : يعرج .

جَواشِينِها ودروعِها ، والجِياذِ في جِلالِها وَقُطوعِها ؛ حتى إذا جُرِّدَتْ من تلك
المطارف ، وانتضيتْ من تلك الملاحف ، رأيتَ منها قدوداً مُخَطَفَةً رشيقَةً ،
وألواناً مُعجَبَةً أنيقةً ، صليبةً المكاسِرِ والمعاجم ، نجبيةً المنابتِ والمناجم ، خَطِيئةً
الانتماءِ والمناسبِ ، سَمَهريَّةً الاعتزاءِ والمناصبِ ، تركبتْ من شظايا الرماح
الداعسة ، وقرورِ الأوعالِ الناخسة ، فحازتِ الشرفَ من طرفيها ، واحتوت عليه
بكلتا يديها ، قد تَحَنَّتْ تَحَنِّيَ المشيخةِ النَّسَّاكِ ، وصالتْ صيالَ الفتيةِ الفَتَّاكِ ،
واستبدلتْ من قديمِها في هزِّ الفوارسِ ، بحدِيثِها في قَبْضِ المعاجسِ ، وانتقلتْ عن
جدها في طَرْدِ الغاراتِ ، إلى هزلها في طردِ المتنزَّهاتِ . ظواهرها صُفْرٌ وِارِسَةٌ ،
ودواخلها سُودٌ دامية ، كأنَّ شمسَ أُصَيْلٍ طلعتْ على متونها ، أو جنحَ ليلٍ
اعتكر في بطونها ، أو زعفراناً جرى فوقَ مناكبِها ، أو غاليةً جمدتْ على ترائبِها ،
أو هي قضبانُ فضيةٍ أذهبَ شطرها وأُحْرِقَ شطر ، أو حياتُ رَمَلٍ اعتنقَ السُّودُ
منها والصُفْرُ . فلما توسَّطُوا تلك الروضةَ ، وانتشروا على أكنافِ تلك الغيضة ،
وثبتتْ للرمي أقدامهم ، وشَخَّصَتْ إلى الطيرِ أبصارهم ، وَتَرَوْها بكلِّ وَتَرٍ فُوقُ
سَهْمِهِ منه ، ومفارقٍ للسَّهْمِ وخارجٍ عنه ، مضاعفٌ عليها من وترين ، كأنه بُرْدٌ
ذو جَسَدَيْنِ ، أو عِناقٌ ضَمَّ ضَجيعَيْنِ ، في وسطه عينٌ كشريحة كيسٍ مختوم ، أو
سُرَّةٌ بطنٍ خميصٍ مهضوم ، مُحَوَّلَةٌ عن المحاذاةِ ، مُزَوَّرَةٌ عن الموازةِ ، كأنها
مُتَخازِرٌ ينظرُ شزراً ، أو مصغِرٌ يَسْمَعُ رِزاً ، تروغُ قلوبَ الطيرِ بالإنباضِ ،
وتصيبُ منهم مواقعَ الأعراضِ . فلم يزل القومُ يرمون ويصيبون ، وينجحون ولا
يخيبون ، حتى خَلَّتْ من البندقِ خرائطهم ، وامتلاتْ بالصيدِ حقائبهم . فكم من
أفرخٍ زُغِبَ أَيْتموها فضاعت ، ومن آباءِ لها وأمّهاتٍ استجابوها فأطاعت ، قد
انقادتْ نوافِرُها صُغراً ، واقتسرتْ أوايها قَسراً ، وكُسِرَتْ أجنحتها وجآجِبيها ،
واستطارت في الجوِّ قوادِمُها وخوافيها ، فأصبحتْ بين عائرٍ لا ينهضُ من عثاره ،
ومهيضٍ لا يُطْمَعُ في انجباره ، يداوَى جريحِها بالإجهازِ ، ويُتَلَفَى عقيرها
بالتذكيةِ والإنجازِ ، تعاجلَ قبلَ فناءِ ذمائها ، ويصيرُ ريشها كالمجاسدِ من

دمائها، مُصْرَعَةً شَرَّ مِصَارِعِهَا ، مستقرة في أخفى مَصَاجِعِهَا ، محمولة على حُكْمِ الكفار ، إذ يُقْتَلُونَ ومصيرهم إلى النار ، تُغَسَّلُ بالاستقصاء في سَمَطِهَا ، وَتُكْفَنُ بالتعرية من رِيْطِهَا ، وَتُحَنَطُ بتوابلها وأبازيرها ، وتوارى في قدورها وتنانيرها . ثم تُبْعَثُ إلى إخوان متوافقين ، وخلائق مترافقين ، قد تطابقوا في الآراء ، وتآلفوا في الأهواء ، وتماخوا في الطعام ، وتراضعوا بالمدام ، نداؤهم تَفْدِيَّةٌ ، وجوابهم تَلْيِيَّةٌ ، لا يُضِيُونَ على الأحقاد ، ولا يتنافسون في الوداد ، ولا يشوبُ صَفْوَهُمْ شائبٌ ، ولا يعيبُ فضلهم عائب .

فالحمد لله الذي أباحنا لذيدَ المطاعم ، ونهَجَ لنا سبيلَ الغنائم ، وهدانا إلى رُخْصِ الطيبات ، ووقف بنا على حدودِ اللذات ، ووقفنا أن نأخذ منها بأمره ، ونزدجر عنها بزجره ، وتصرف مع الشرائع في إحلال ما أحلت ، واجتناب ما حرمت وحظرت .

وأطال الله بقاء الوزير ما اختار البقاء ، وعلا كعبه ما امتد العلاء ، وجعل له من كل رزقٍ هنيءٍ حظاً جزيلاً ، وإلى كل مشربٍ عذبٍ هادياً ودليلاً ، بمنه وطوله ، وقدرته وحوله .

٧٤٩ - وكتب أبو إسحاق عن ابن فسانجس إلى بختيار بن أحمد بن بويه في صفة مُتَصَيِّدٍ كان له بواسط : من حل محلي من اصطناع الأمير عز الدولة - أطال الله بقاءه - واصطفائه ، وانتهى إلى غايته من أثرته واجتباؤه ، كان حقيقاً في التسوية في طاعته بين سره وجهره ، والجمع في نصيحته بين جدّه وهزله ، غير مسامح نفسه بقضاء وطر لا حظ له فيه ، ولا موسع له في بلوغ أرب لا فائدة له منه ، تمسكاً بعلائق الولاية في سائر الأحوال ، وأداء الفريضة الأمانة في صغير وكبير الأعمال ، والله بلطفه يمدني في خدمته بالتوفيق ، ويقف بي منها على سواء الطريق ، ويهب لي تحفظاً يحرس من الزيغ والزلل ، وتيقظاً يعصم من الخطأ والخطل .

ووجدت في سفري هذا - أيد الله الأمير عزّ الدولة - فضلاً في زماني عن المهمات ، يستروح^١ النفوس إلى توفيره على المحبوبات ، فاعتمدتُ منها التصيدُ تادباً بأدبه - أطال الله بقاءه - في الولوع به ، واعتماداً لعائديته على من يحضرنى من أوليائه وعبيده ، في قُوَّة أبدانهم ونشاطها ، ورياضة خيلهم وانسائها ، واعتيادهم طراداً ما يَسْنَحُ وَيَعِنُّ ، واستثارة ما يستكنّ ويستجنُّ ، وإغرائهم بطلب ما يحاولونه ، وإضرابهم عن الفتك بمن يساورونه ، إذ كان هذا الأمر مثلاً يحتذى في مطاعنة الفرسان ، ومنهجاً يقتضى في مطاردة الأقران . واتفق لي من السرور لذلك يومٍ غابَ نحسُهُ وهوى ، وطلع سعدُهُ واعتلى ، وَصَدَّقَ اللهُ أَيَّامِنَهُ وَسَوَانِحَهُ ، وأكذب أشائمه وبوارحه ، بما رزقناه من اجتماع الصيد ووفوره ، وكثرتِه وجمُومِه^٢ ، وسهله لنا من إدراك ما طلبناه منه وأرغناه ، والوصول إلى ما اعتمدناه وانتحيناه ، بظلِّ مولانا الأمير عزّ الدولة - أدام الله عزه الممدود علينا - وبركة اسمه الذي به استنجحنا والزمان ساقطةً جماره^٣ ، مُفَعِّمةً أنهاره ، مُورقةً أشجاره ، مُغَرِّدةً أطيّاره ، ونحن غبَّ سماءَ أقلع بعد الارتواء ، وأقشع عند الاستغناء ، والبقلُ خَصِيلٌ ممطور ، والنقعُ ساكنٌ محصور ، والرياضُ كالعرائس في وشيها ومطارفها ، متجليةً في خلعها وملابسها ، متبرجةً في حللها ومجاسدها ، باسطةً زرايبها وأنماطها ، ناشرةً حيراتها ورياضها ، زاهيةً بحمرايها وصفرائها ، تائهةً بعوائنها وعذرائها ، كأنما عارضتُ عَصْباً ، أو فاخرتُ صحباً ، أو احتفلت لوفدٍ ، أو هي من حبيبٍ على وعد ، تتبارى طيباً وحسناً ، وتتفاوحُ أَرْجاً وَعَرْفاً ، فما نرُدُّ منها حديقةً إلا استوقفتنا بهجتُها ونصارتُها ، واستنزلتنا جدُّتها وغضارتُها ، وَخَيْلُنَا كالألواحِ المتدفقة ، والأطوادِ الموثقة ، متشوفةً عاطيةً ،

١ ر : تستروح .

٢ ر : جموعه .

٣ ر : حماره .

٤ ر : عرضت .

مُسْتَبِقَةٌ جارية ، تشتاقُ إلى الصيدِ وهي لا تَطْعَمُه ، وتحنُّ إليه كأنَّهُ قَضيْمٌ تقضمه ، وعلى أيدينا جوارحُ مؤلَّلةُ المخالبِ والمناسر ، ومُدْرَبَةٌ النَّصالِ والخناجرِ ، طامحةُ الأَحوالِ والمناظر ، بعيدةُ المرامي والمطارح ، ذكيَّةُ القلوبِ والنفوس ، قليلةُ القطوبِ والعبوس ، ذات قوادمَ كَثَّةٍ أثيثة ، وخوافٍ وحفيةٍ أثيرة ، سابعةُ الأذنان ، كريمةُ الأنساب ، صليبةُ الأعواد ، قويمَةُ الأوصالُ ، تزيدُ إذا الحِمَتِ شَرهاً وقرماً ، وتضاعفُ إذا شَبعتُ كَلباً ونَهَمًا . فبينما نحن سائرون ، وفي الطلبِ مَعنون ، إذ وردنا ماءَ زُرْقاً جِمَامُهُ ، طاميةُ أرجاؤُهُ ، ييوحُ بأسرارهِ صفاؤُهُ ، وتلوحُ في قَرارِهِ حَصَباؤُهُ ، وأفانينُ الطيرِ به مُحدِقةٌ ، وغرائبُهُ عليه واقعةٌ ، متغايرةُ الألوانِ والصفاتِ ، مختلفةُ اللغاتِ والأصواتِ ، فمن بين صريرِ خَلَصٍ وتهذَّبِ نَوْعُهُ ، ومن مَشوبِ تَهَجَّنٍ أو أَقرفِ عِرْقُهُ . فلما أوفينا عليها ، أرسلنا الجوارحَ إليها ، كأنها رُسُلُ المنايا ، أو سهامُ القضايا ، فلم تَسْمَعُ إلَّا مَسَمِيًا ، ولم ترَ إلَّا مذكياً . ثم عدنا لشأننا دفعات ، وأطلقنا مرات ، حتى ازددنا واستكثرتنا ، وانتهينا واكتفينا ، وانطلقنا بعد ذلك نعتامُ وتخيَّر ، ونقترح ونتحكَّم . فكان الدراجُ أطرفَ مطلوباتنا ، وأنظفَ ماكولاتنا ، فاستترناه عن مجائمه ، وانتزعناه من مكانه ، واحتفظنا بيزائنا ما طار منه وانتشر ، وبعثنا بوازجنا على ما تَبَنَجَ واستتر ، فاهتَدتُ إليها كالودائعِ المستودعة ، وأظْهَرَتْهَا كالكنوزِ المستخرجة ، تستدلُّ عليها بالشميم ، وتَسْتَبِطُهَا بالنسيم . فلم يفتنا ما برز ، ولا سَلِمَ منا ما احتجز .

ثم عدلنا - أيَّدَ اللهُ الأمير - عن مطارح الحمام ، إلى مسارح الآرام ، نستقري ملاعبها ، ونومُّ مَجَامِعِهَا ، لا نألو بحثاً وفحصاً ، ولا نفرتُ اجتهداً وحرصاً ، وأمامنا أدلَّةٌ فرهةٌ يَهْدُون ، وروادُ مَهْرَةٍ يُرْشِدُون ، حتى أفضينا إلى أسرابٍ كثيرةٍ العدد ، متصلةِ المدد ، لاهية بأطلائها ، راتعة في أكلائها ، غارةٌ بما أحاط بها ، ذاهلةٌ عما أُعِدَّ لها ؛ ومعنا فهوْدٌ أخطفُ من البروق ، وأثقفُ من اللبوث ، وأجْدَى من الغيوث ، وأمكُنُ من الشعالب ، وأنزى من الجنادب ، وأدبُ من

العقارب ، حُمْصُ الخصور ، قَبُّ البطون ، رَقشُ المتون ، حُمْرُ الآماق ، حُزْرُ الحداق ، هُرْتُ الأشداق ، عراضُ الجباه ، غَلْبُ الرقاب ، كاشرةٌ عن أنياب الخراب ، تُلحظُ الطباءُ من أبعدِ غاياتها ، وتعرفُ حسَّها من أقصى نهاياتها ، تتبع مرابضها وآثارها ، وتَسْمُ روائِحها وأنشَارها . فأقبلنا من تجاه الريح إليها وأغذذنا السيرَ نحوها ، ثم دببنا لها الضراء ، وشننا عليها الغارةَ الشعواء ، وأرسلنا فهودنا إليها ، فانقضت كالشهب عليها ، جائلةً في أديمها وغُفْرِها ، صائلةً بعثرها وشصرها^١ . وجرت خيلنا في آثارها ، كاسعةً لأدبارها ، فألقينا كلًّا منها على ظبي . قد افترسه وافترشه ، وصَرَعه وجعجه ، فصانعناها بالدماء فقنعت وولَّعت ، واستنزناها عن الطباء فسامحت ونزلت . وأوغلنا من بعدُ في اللحاق بما شدَّ وشرد ، وقصُّ أثر ما ندَّ وبعُد ؛ قد انتهت النوبة إلى الكلاب والصقور ، وفي صحبتنا منها كلُّ كلبٍ عريقٍ المناسب ، نجيحِ المكاسب ، حُلُوِّ السمائل ، نجيبِ المخايل ، حديدِ الناظرين ، أغضفِ الأذنين ، أسيلِ الخدين ، مُخَطَفِ الجنين ، عريضِ الزور ، متينِ الظهر ، أبيضِ النفس ، مُلَهَبِ الشدِّ ، لا يمسُّ الأرض إلا تحليلاً وإيماءً ، ولا يطأها إلا إشارةً وإيحاءً ؛ وكلُّ صقرٍ عميمِ الجسم ، مُصمِتِ العظم ، ماضٍ كالحسام ، قاضٍ كالحمام ، كثيرِ التلقت ، طويلِ التلهف ، متيقظ في نواظره ، مشتطٌ في مطالبه ، خفيفِ النهضة إلى ما يريد ، ثقيلِ الوطأة على ما يصيد . فما لبنا أن أشرفنا على يعافيرٍ متطرِّفة ، ويحاميرٍ متعزِّبة ، فخرطنا القلائد والشباقات ، فمرت مترافقاتٍ متوافقات ، قد تباينت في الصور والأجناس ، وتألَّفت في الارتياح والالتماس ، فسبقت الصقورُ إليها ضاربةً وجوهها ، ناكسةً رؤوسها ، ولحقت الكلابُ بها مُنشيئةً فيها ، مدميةً لها . وبادرناها مجهزين ، وغنمناها فائزين . واعترضنا في المرجع - أيد الله الأمير - عانةً من حمير ، لم نحسبها ولم نطمع في الوقوع على مثلها ، فتاورها سرعانُ خيلنا ، وخالطها فتاكُ

١ ر : بعثرها .

٢ الشصير : الظبي بلغ أن ينطح .

فرساننا ، فصَرَعْنَا مِنْهَا جَحْشاً وَمَنَعْنَا مِمَّا سِوَاهُ شِدَّةَ الْكِلَالِ وَالْمَلَالِ ، وَامْتَلَأَ الْحَقَائِبِ مِنَ الْأَثْقَالِ .

وانقلبنا - أيد الله الأمير - إلى مُعَرَّس كنا استطبناه بادئين ، وأعدناه للاستراحة عائدين . وقد وجب الجمع بين صلاتي الظهر والعصر ، فنزلنا ريشما صلينا ، وعرفنا عدد ما صيدنا ، واجتمع إلينا أهل موكبنا ، ونهضنا فأتَمَمْنَا ، وأخذنا في صيد ما يقرب وَيَحْفُفُ ، وتحصيل ما يلوحُ ويستدفُ ، فكان ذلك حُبَارِي أُرْسَلْنَا بَعْضَ شَوَاهِينَا إِلَيْهِ ، فَتَاوَرَهُ وَهُوَ يَتَّقِيهِ ، وَثَاقَفَهُ وَهُوَ يَنْتَحِيهِ ، يعلو عليه تارةً وَيَسْتَفِيلُ^١ عنه أخرى ، كالفارسين المتطاردين ، والبطلين المتنازلين ، فدأما كذلك ساعةً أو ساعتين ، إلى أن اعتلقه ، وهبط به ، وخبطه وجثم عليه . وكان قريباً منه قُنْبَرٌ أُطْلِقْنَا عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ لَنَا ، فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ عُرُوجاً ، وَلَجَّجَ فِي إِثْرِهِ تَلْجِيجاً ، كَأَنَّ ذَلِكَ يَعْتَصِمُ مِنْهُ بِالْخَالِقِ ، وَكَأَنَّ هَذَا يَسْتَطْعِمُهُ مِنَ الرَّازِقِ ، حتى غابا عن النظر ، واحتجبا عن الأبصار ، وصارا كالغيبِ المَرْجَمِ ، وَالظَّنِّ الْمُتَوَهَّمِ ، حتى خَطَفَهُ وَوَقَعَ بِهِ وَهَمَا كَهَيْئَةِ الطَّائِرِ الْوَاحِدِ ، فَأَعْجَبْنَا أَمْرَهُمَا ، وَأَطْرَبْنَا مَنْظَرَهُمَا ، وَوَرَدْنَا الْمَنَازِلَ سَالِمِينَ ، وَوَلَجَّجْنَا غَانِمِينَ ، وَالغَزَالَةَ مُصَوِّبَةً لِلْغُرُوبِ ، مُؤَدِّتَةً بِالْمَغِيبِ ، وَالْجَوِّ فِي أَطْمَارٍ مُنْهَجَةٍ مِنْ أَصَائِلِهِ ، وَشَفُوفٍ مُورَّسَةٍ مِنْ غَلَائِلِهِ .

فالحمد لله الذي قدر الأرزاق ونزلها ، ويسرها وسهلها ، وآتاها عِبَادَهُ مِنْ مُسْتَصْعَبِ جِهَاتِهَا ، وَمُمْتَنِعِ مَرَامَاتِهَا ، وَجَعَلَ لَهُمْ فِي الْأَطْيَارِ السَّارِيَةِ وَالْوَحُوشِ الْجَارِيَةِ طَعْمًا مِنْ أَطْيَابِهَا ، وَخَدَمًا مِنْ جَنَائِبِهَا ، وَعَلِمَهُمْ تَذَلِيلَ شَامِسِهَا وَآبِيهَا ، وَاسْتِجَابَةَ نَافِرِهَا وَعَاصِيهَا ، إِسْبَاغًا لِلْمَوَاهِبِ ، وَإِرْغَادًا لِلْمَعَايِشِ ، وَامْتِعَاً بِالْأَوْطَارِ ، وَإِسْعَافًا بِالْمَسَارِ . وَإِيَاهُ أَسْأَلُ أَنْ يَنْصُرَ رَايَةَ الْأَمِيرِ فِي دَقِيقِ الْأَغْرَاضِ وَجَلِيلِهَا ، وَيَقْضِي الظَّفَرَ لَهَا فِي جَسِيمِ الْمَطَالِبِ وَضَمِيلِهَا ، حَتَّى يَكُونَ شِعَارُهُ فِي

١ ر : ويسفل .

الجميع ضامناً للظهورِ والغلبة ، وافيةً له كفيلاً باليمن والبركة ، ويلهمنا من
شكره جلّ ثناؤه ما يؤذن بالدوام والتمام ، ويؤمن من الانفصام والانصرام ، بمنّه
وطوّله ، وقدرته وحوّله .

٧٥٠ - أبو نواس : [من الرجز]

ما البرق في ذي عارضٍ لمّاحٍ ولا انقضاءُ الكوكبِ المنصاحِ
ولا انبتاتُ الحوَابِ المنداحِ حينَ دنا من راحةِ المتّاحِ
أجذُّ في السرعةِ من سرياحِ يكاد عند ثملِ المراحِ
يطير في الجوّ بلا جناحِ

الحوَابُ : الدلو ، والمنداحُ : الواسع ، ومنه : لك عن كذا مندوحة . والمتّاحُ :
المستقي . والسرياحُ : اسم كلب .

٧٥١ - ولأبي نواس : [من الرجز]

كأنه إذ لِحَّ في كيادةٍ مُحْتَسِبٌ للأجرِ في جهادِةٍ
يحظر ما صاد على فهّادِةٍ تحنُّ الشيخِ على أولادِةٍ
فليس يغدو معه بزادِةٍ

٧٥٢ - وقال المخزومي في الفخ : [من الرجز]

ذو قِصِرٍ أحذبُ من غيرِ كِبَرٍ مُحْتَقِرُ المنظرِ جِبَّارُ الحَبَرِ
مستضعفٌ لكنّ إذا ضيم انتصر مستأنسٌ فإن مسنّاهُ نفرُ

- ٧٥٠ ديوان أبي نواس (الحديثي) : ٢٧١ .
٧٥١ ديوان أبي نواس (فاجنر) ٢ : ٢٨٨ ومجموعة المعاني : ٢٠٤ .
٧٥٢ مجموعة المعاني : ٢٠٥ ومناهج الفكر ٢ : ٢٥٨ (لليغا) .

١ ر : المصباح ؛ والمصباح : المستنير .

وإن جنى جنايةً لم يعتذر
 مُفَوِّقٌ سهماً إذا شد استمر
 لما رأى العصفورُ حباً قد بذر
 ولم يزل بين الرجاء والحذر
 ثم هوى مستيقناً لما افتكر
 وأملَ النفعَ ولم يخشَ الضرر
 ولم يُطلقَ دَفْعَ القضاء والقدر
 وفي تصاريِفِ الليالي مُعْتَبِرٌ
 منعتفٌ مثل الهلالِ في الصغرُ
 نصالُهُ الحبُّ ومأواهُ الحفرُ
 ارتابَ بالخطِبةِ ما بينَ المدرُ
 يبعثُهُ الحرصُ ويثنيه الخطرُ
 أن بني الدنيا جميعاً في عَرُرُ
 فشدَّهُ الفخُّ بأشراكِ الغيرُ
 فكثرةُ الأطماعِ آفاتُ البشرُ
 والحزمُ أن تجزَعَ من حيث تُسرُّ
 فأخر الصَّفوِ وإن لَذَّ الكَدْرُ

٧٥٣ - وقال الشمردل : [من الرجز]

قد أغتدي قبلَ طلوعِ الشمسِ
 بأحجنِ الخَطْمِ كميُّ النفسِ
 يطرح للطمسِ وراءَ الطمسِ
 حتى إذا عاينَ بعد الحيسِ
 يمشين مَشْيَ الخاطباتِ القعسِ
 فهنَّ بينَ أربعٍ وخمسِ
 كأنما مِخْلَبُهُ في ورْسِ
 وَخَرَبٍ قد ذلَّ بعد القعسِ
 لاح وقد أرضاهمُ في الحدسِ
 كأنه وهو لها في دَرَسِ
 مللمٌ من صَخَرَاتِ مُلْسِ
 للصيِّدِ في يومٍ قليلِ النَّحْسِ
 غرثانَ إلا أكلَةٌ من أمْسِ
 كنظر الغضبانِ أو ذي المسِّ
 عشرينَ من حُبَارِيَاتِ عُبْسِ
 أو كالتنصاري في ثيابِ طُلْسِ
 صرَعِي ومستدمِ أَمِيمِ الرَّأْسِ
 من عَلَقِ الأجوافِ بعد النَّهْسِ
 كالبكرِ يُعْطِي رأسَهُ للعكسِ
 على شمالِ قانصِ مُعْتَسِ
 جُلْمُودُ قذافي قليلِ الوكسِ

٨ - نعت الطير

٧٥٤ - قال عنترة يصف غراباً : [من الكامل]

ظعنَ الذين فراقَهُمْ أَتَوَّعُ وجرى بَيْنَهُمُ الغرابُ الأَبْعُ
خَرِقُ الجناحِ كأنَّ لحييَ رأسِهِ جَلَمَانِ بالأخبارِ هَشٌّ مولعٌ

٧٥٥ - وقال صخر الغي يذكر العقاب : [من الطويل]

ولله فَتَخاءُ الجناحَيْنِ لِقوَّة تُوسِّدُ فَرخِيها لحومَ الأرنابِ
كأنَّ قلوبَ الطيرِ في جَوْفٍ وَكْرها نَوَى القَسْبِ مُلْقَى عند بعضِ المادِبِ

والمقدم قول امرئ القيس في مثله : [من الطويل]

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطباً وَيابساً لدى وكرها العُنابُ والحَشْفُ البالي

٧٥٦ - وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب : [من البسيط]

تمشي النُسورُ إليه وهي لاهيةٌ مَشِي العَدَارَى عليهنَّ الجلايبُ
وقال النابغة الذبياني وذكر أتباعها للجيش ترقب القتلى : [من الطويل]
تراهنَّ خَلْفَ القومِ خُزراً عيونُها جُلُوسَ الشيوخِ في مُسوكِ الأرنابِ

[المسوك] جمع مسك : وهو الجلد .

٧٥٧ - وقال آخر ينعث حمامة : [من الطويل]

مزبرجةُ الأعناقِ نُمرُّ ظهورُها مُحَطَّمةٌ بالدرِّ خضرٌ روائِعُ

٧٥٤ ديوان عنترة : ٢٦٢ والتشبيهات : ٢٩٩ ومناهج الفكر ٢ : ١٨٢ .

٧٥٥ ديوان الهذليين ١ : ٢٥٠-٢٥١ وبيت امرئ القيس في ديوانه : ٣٨ وديوان المعاني ٢ : ١٤٢

وحماسة ابن الشجري : ٢٧٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٩ .

٧٥٦ ديوان الهذليين ٢ : ٥٨٠ وبيت للنابغة في ديوانه : ٤٣ .

٧٥٧ التشبيهات : ٣٠٠ .

ترى طُرراً بين الخوافي كأنها حواشي برودٍ أحكمتها الوشائعُ
ومن قَطَعَ الياقوتَ صيغَتَ عيونها خواضبُ بالحناءِ منها الأصابعُ

٧٥٨ - وقال ابن المعتز في الديك : [من المنسرح]

بَشَّرَ بالصبح طائرٌ هَتَفَا هاج من الليل بعدما انتصفا
مذكَرٌ بالصُّبُوحِ صاحَ بنا كخاطبٍ فوق منبرٍ وقفا
صفقِ إِمَّا ارتياحَةً لسنَّا الـ فجعِرِ وإمَّا على الدجى أسفا

٧٥٩ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

كأنَّ بناتِ الماءِ في صرَحِ مَتْنِهِ إذا ما علا رَوْقُ الضَّحَى فترقعا
زرابيُّ كسرى بَثَّها في صحابِهِ لِيُحْضِرَ وفداً أو ليجمعَ مجمعا
وأخضرَ كالطاووسِ يُحسِبُ رأسُهُ بخضراءٍ من حرِّ الحريرِ مُقْتَمعا
يَتِيهُ بِمِنقارِ عليه حَبَائِكُ يُخِيلُنَ في ضاحيهِ جَزَعاً مُجَزَّعا
يلوحُ على إسْطامِهِ وَشَمُّ صُفْرَةٍ ترَقَّشَ منها مَتْنُهُ قَتْلَمَعا
كملعقَةِ الصينيِّ أُخْدَمَها يداً صنَّاعاً وإن كانت يدُ اللهِ أصنَّعا

٧٦٠ - وقال أبو إسحاق الصابئ يصف قبجةً : [من الرجز]

أنعتُ طارونِيَّةَ الثيابِ لابسَةً خزاً على الإهابِ
تصنعتُ تصنَعُ التصابي وأبرزتُ وجهاً بلا نقابِ
ريانَ من محاسنِ الشبابِ مكحولةَ العينينِ كالكَعابِ
كأنما تُسقى دَمَ الرقابِ تُسْمِعُنَا منها وراءَ البابِ

٧٥٨ ديوان ابن المعتز ٢ : ١٧٥-١٧٦ والتشبيهات : ٣٢٤ وأمالى الزجاجي : ١٧١ والشريشي
٥ : ٢٩٥ ونهاية الأرب ١٠ : ٢٢٩-٢٣٠ .

٧٥٩ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٤٧٩-١٤٨٠ والتشبيهات : ٣٢٠ .

٧٦٠ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٧-٢٦٨ ومناهج الفكر ٢ : ١٩٩ .

تمتمةً بالقافِ في الخطابِ كأنما تقرأ من كتابِ
فَهَقَّهَةَ الإبريقِ بالشرابِ أهلاً بصيادٍ لها جلابِ
جاء بها كريمةَ النَّصابِ ربيبةَ الجبالِ والهضابِ
كرديةَ الأعراقِ والأنسابِ لم تدرِ ما باديةُ الأعرابِ
غريبةٌ صارتُ من الأجابِ

٧٦١ - وقال ذو الرمة في الظليم : [من البسيط]

شَخْتُ الجُرَّارَةِ مثلُ البيتِ سائرُهُ من المسوحِ خَدَبٌ شَوْقَبٌ حَشِبٌ

٧٦٢ - وقال علقمة بن عبدة فيه : [من البسيط]

هَيِّقٌ كَأَنَّ جَنَاحِيهِ وَجُوجُوهُ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ مَهْجُومٌ

٧٦٣ - سأل المهديُّ رجلاً عن طائرٍ جاء من الغابة فقال : لو لم بين بفضيلةِ
السبقِ لبانَ يحسُنُ الصُّورةَ . فقال : صفهُ لي ، فقال : قُدَّ قَدَّ الجلم ، وقومٌ تقويمِ
القلم ، لو كان في ثوبٍ خرقةً ، أو في صندوقٍ فلقه ؛ يمشي على عَمَتَيْنِ ، ويلقطُ
بِدُرَّتَيْنِ ، وينظرُ بِجَمْرَتَيْنِ ، إذا أقبلَ فدئناه ، وإذا أدبرَ حميناه .

٧٦٤ - وقال عبد الواحد بن فتوح المعروف بالزقاق المغربي في الحمام :

[من الكامل]

يجتابُ أُرْدِيَةَ السَّحَابِ بخافقِ كالبرقِ أومَضَ في السَّحَابِ فأبرقا
لو سابقَ الرِّيحَ الجنوبَ لغايةِ يوماً لجاءكُ مثلها أو أسبقا
يستقربُ الأرضَ البسيطةَ مذهباً والأفقَ ذا السَّقْفِ الرفيعةِ مرتقى

٧٦١ ديوان ذي الرمة ١ : ١١٥ ؛ شخت : دقيق ، الجزيرة : القوائم والرأس ؛ خدب : ضخم .
شوقب : طويل . خشب : غليظ .

٧٦٢ ديوان علقمة : ٦٣ . مهجوم : ساقط مهذوم .

٧٦٤ الأنموذج : ٢٢٩ (والشعر فيه : ٢٢٩) وسرور النفس : ١٠٣ .

ويظلمُ مسترقَ السَّماعِ يَخافُهُ في الجوّ تحسُّبُهُ الشَّهابَ المحرقا
يبدو فيعجبُ من رآهُ بحسِنِهِ وتكادُ آيَةُ عِتْقِهِ أَنْ تنطقا
مترفرفاً من حيثِ دُرَّتْ كأنَّما لبسَ الزَّجاجةَ أو تجلبَّبَ زئبقا
٧٦٥ - وقال أبو نواس في الإوزِ : [من الرجز]

كأنَّما يَصْفِرُنَ مِنْ مَلَاعِقِ صرُصَرَةَ الأَقلامِ في المهارِقِ
٧٦٦ - وقال يصف الديك : [من الرجز]

أنعت ديكاً من ديوكِ الهندِ أحسنَ من طاووسِ قَصْرِ المهدي
أشجعَ من غادى عرينِ الأسدِ ترى الدجاجَ حوله كالجندي
يُقعِنَ من خِيفَتِهِ للسَّفْدِ

٩ - نعت أنواع من الحيوان

٧٦٧ - قال محمد بن أبي محمد البيزدي يصف قنفذاً رآه فأطعمه وسقاه :
[من الطويل]

وطارقِ ليلٍ جاءنا بعدَ هجعةٍ من الليلِ إلا ما تَحَدَّثَ سامرُ
قَرِينَاهُ صَفْوُ الزادِ حينَ رأيتَهُ وقد جاء خفاقَ الحشا وهو سادرُ
جميلُ الحيا في الرضى فإذا أبي حَمَّتُهُ من الضميمِ الرماحُ الشواجرُ
ولستَ تراه واضعا لسلاحِهِ يَدُ الدهرِ موتوراً ولا هوَ واطرُ

٧٦٨ - وقال ذو الرمة في صفة الحرياء : [من البسيط]

- ٧٦٥ ديوان أبي نواس (فاجنر) ٢ : ٢٣٤-٢٣٥ وديوان المعاني ٢ : ١٣٩ ومحاضرات الراغب
: ٦٧٧ .
٧٦٦ ديوان أبي نواس (فاجنر) ٢ : ٣١٩ .
٧٦٧ مناهج الفكر ٢ : ١٤٤ .
٧٦٨ لم ترد في ديوانه .

يظلُّ مرتباً للشمسِ تصهره إذا رأى الشمسَ مالتُ جانباً عدلاً
كانه حينَ يمتدُّ النهارُ له إذا استقامَ يمانٍ يقرأ الطولاً

٧٦٩ - وقال أيضاً: [من الطويل]

كانَ يَدَيَّ حِرْبَيْهَا متشمساً يدا مُنْزَبٍ^١ يستغفرُ الله تائبٍ

٧٧٠ - وقال أيضاً: [من الطويل]

يصلِّي^٢ بها الحرباءُ للشمسِ مائلاً على الجذَلِ إلا أنه لا يُكَبِّرُ
إذا حوَّلَ الظلَّ العشيُّ رأيتُه حنيفاً وفي قرْنِ الصُّحَى يتنصَّرُ

٧٧١ - وقال أيضاً: [من البسيط]

كم دونَ مِيَّةٍ من حَرْقٍ ومن عَلمٍ كأنه لامعٌ عُرْيَانُ مَسْلُوبُ
كانَ حرباءُهُ في كلِّ هاجرة ذو شَيْبَةٍ من رجالِ الهندِ مصلوبُ

٧٧٢ - وقال أبو دواد الأيادي: [من البسيط]

أنِّي أُتِيحَ له حرباءُ تنضُّبَةٍ لا يُرْسِلُ الساقَ إلا ممسكاً ساقا

الحرباء تأتي شجرة تُعرفُ بالتنضُّبَة وما أشبهها من ذوات الأغصان فتمسك

٧٦٩ ديوان ذي الرمة ١ : ٢٠٣ والحيوان ٦ : ٣٦٥ والتشبيهات : ٢١ والشريشي ٤ : ٢٠٣

وديوان المعاني ٢ : ١٤٧ ومناهج الفكر ٢ : ١٤١ .

٧٧٠ ديوانه ٢ : ٦٣١-٦٣٢ والحيوان ٦ : ٣٦٣-٣٦٤ والتشبيهات : ٢٢ وديوان المعاني ٢ :

١٤٧ والشريشي ٤ : ٢٠٣ ومناهج الفكر ٢ : ١٤١ .

٧٧١ ديوانه ٣ : ١٥٧٥-١٥٧٦ .

٧٧٢ الحيوان ٦ : ٣٦٧ وديوان المعاني ٢ : ١٤٦ والشريشي ٤ : ٢٠٣ (لقيس بن الحدادية) .

١ الديوان : مجرم .

٢ الديوان : يظل .

بيديها غصنين من الشجرة ، وتقابلُ بوجهها عينَ الشمس ، فكلما زالت عينُ الشمس عن ساق خلَّت الحرايئُ يَدَهَا عنه وأمسكت ساقاً أخرى حتى تغيبَ الشمسُ ، ثم تستخفي^١ .

٧٧٣ - وقال آخر يصف الضفادع : [من الرجز]

وَمُقْعَدَاتٍ مَا لهنَّ أَرْجُلُ كَقَعْدَةِ النَّاحِحِ حِينَ يُنْزَلُ

٧٧٤ - وقال في الضبِّ : [من الطويل]

شَدِيدُ اصْفَرَارِ الْكُشَيْتَيْنِ كَأَنَّمَا تَطَلَّى بَوْرَسٍ بَطْنُهُ وَشَوَاكِلُهُ
فَذَلِكَ أَشْهَى عِنْدَنَا مِنْ بِيَاحِكُمْ لِحَا اللَّهِ شَارِيهِ وَقُبْحِ آكِلِهِ

٧٧٥ - دخل أعرابيُّ البصرةَ فاشترى خبزاً فأكله الفأر فقال :
[من الرجز]

عَجَلُ رَبِّ الْبَيْتِ بِالْعِقَابِ لِعَامِرَاتِ الْبَيْتِ بِالْخِرَابِ
كُحْلُ الْعْيُونِ وَقِصُّ الرِّقَابِ مَجْرَرَاتُ أَحْبَلِ الْأَذْنَابِ
كَيْفَ لَنَا بِأَنْمَرِ الْإِهَابِ مُنْهَرَتِ الشَّدَقِ حَدِيدِ النَّابِ
كَأَنَّمَا بُرْثِنَ بِالْحِرَابِ يَفْرِسُهَا كَالْأَسَدِ الْوَثَابِ

٧٧٦ - قال أبو عمرو بن العلاء : رأيت باليمن غلاماً من جَرَمٍ يَنْشُدُ عَنزاً له ، فقلت : يا غلام صفها ، فقال : حَسْرَاءٌ مُقْبَلَةٌ ، شعراءُ مُدْبِرَةٌ ، ما بين غُثْرَةٍ

٧٧٣ نهاية الأرب ١٠ : ٣٢٠ ومناهج الفكر ٢ : ٢٥١ .

٧٧٤ الحيوان ٦ : ٨٧ وريع الأبرار ٤ : ٤٦٨ والبياح : سمك صغير .

٧٧٥ الحيوان ٤ : ٢٥٤ ، ٥ : ٢٥٨ وديوان المعاني ٢ : ١٥١ ونهاية الأرب ١٠ : ١٦٨-١٦٩

وربيع الأبرار ٤ : ٤٧٠ ومناهج الفكر ٢ : ١٤٨ .

٧٧٦ ديوان المعاني ٢ : ١٣٤ .

١ بهامش ر : الحرايئ مذكر .

الدُّهْسَة ، وقُوْنُ الدبسة ، سَجْحَاءُ الخدين ، خَطْلَاءُ الأذنين ، فشقَاءُ الصورين ،
كَأَنَّ زَمَّتِيهَا تَتَوَّ قَلْنِسِيَّة ، يَا لَهَا أُمَّ عِيَالٍ ، وَثَمَالٍ مَالٍ .

الغثرة : غبرة كدرة ، والدهسة : لونٌ كلونِ الدهاس ، قال الأصمعي :
الدهاسُ من الرمل كلُّ لين لا يبلغ أن يكون رملًا وليس بترابٍ ولا طين .
[والديسة : حمرة كدرة . والسجحاء : السهلة الخدين . والخطلاء : الطويلة
الأذنين] وفسقَاء : منتشرة متباعدة ، والصوران : القرنان ، والتتوان : ذؤابتا
القلنسوة ، وفي القلنسوة لغاتٌ إحداها قلنسوية .

٧٧٧ - وقال ابن قاضي ميلة المغربي ، وذكر كلب البحر ، والمغاربة
يسمونه عدا قرش ، وكان التقفَ إنسانًا فتبعه صاحبُ الولاية حتى صيد ، ووجد
بعض أشلاء الرجل في جوفه : [من المقارب]

وأشغى بكفِّيه مثلُ المدى طويلُ القَرَا مُدْمَجُ الأعْظُمِ
تصرُّفه في ضَمَانِ المِيَاهِ ومُهَجَّتُهُ فِي يَدِ الخَضْرَمِ
يَخَافُ الهَوَاءَ وَيَحْشَى الضِيَاءَ وَإِنْ كَانَ أَجْرًا مِنْ ضَيْعَمِ
ولما ارتقت نفسه للأذى وباتَ مع البغي في مجثمِ
وعزتهُ مَنَعَتْهُ بِالْبِحَارِ ومثوَاهُ فِي زَاخِرِ مَظْلَمِ
دعاهُ إِلَى حَتْفِهِ حَيْنُهُ فَأَقْعَصَ مَرءًا مِنَ العُومِ
فألْقَاهُ سَعْدَكَ فِي رَاحَتِكَ وَقَيَّدَهُ سَفْكُهُ لِلدَّمِ
وَنَزَّهَكَ اللهُ عَنُ أَنْ تَضِيْعَ بِأَرْضِكَ نَفْسُ امْرِئٍ مُسْلِمِ

٧٧٨ - وقال ابن زهير الكلبي : [من الرجز]

قل لأبي الجوديِّ عند الفجر أتاكَ حُصَادًا بغيرِ أَجْرٍ

٧٧٧ الأنموذج : ٢١٣ . الأبيات الثلاثة الأولى .

مُسْرَبَلَيْنِ فِي مَلَاءِ خُضْرٍ لَا يَتَشَكَّيْنَ انْقِلَابَ الدَّهْرِ

٧٧٩ - من كلام عليّ عليه السلام : إن شئت قلتَ في الجرادَةِ إذ خلقَ لها عينينِ حمراوينِ ، وأسرجَ لها حدقتينِ قمرأوينِ ، وجعلَ لها السمعَ الخفيّ ، وفتحَ لها الفمَ السويّ ، وجعلَ لها الحسَّ القويّ ، ونايينَ بهما تقرضُ ، ومنجلينَ بهما تقبضُ ، يرهبا الزرَّاعُ في زرعهم ، ولا يستطيعونَ ذبَّها ولو أُجلبوا بجمعهم ، حتى تردَّ الحرثُ في نزواتها ، وتقضيَ منه شهواتها .

١٠ - نعت الحية

٧٨٠ - قال النابغة الذبياني ، ووجدتها في بعض الكتب منسوبةً إلى خلف الأحمر : [من الرجز]

صلُّ صفا لا ينطوي من القصرِ طويلةُ الإطراقِ من غيرِ خفرِ
داهيةٌ قد صغرتُ من الكبرِ كأنما قد ذهبَتْ به الفكرُ
مهرونةُ الشدقينِ حولاءِ النظرِ تفتُرُ عن عُوجِ جدادِ كالإبرِ

٧٨١ - وقال الهذلي ، وذكر آثارها على الطريق : [من الوافر]

كأنَّ مزاحفَ الحياتِ فيه قبيلَ الصبحِ آثارُ السِّياطِ

٧٨٢ - وقال خلف الأحمر : [من الكامل]

وكانما لبستُ بأعلى لونها بُرداً من الأثوابِ أنهجَهُ البلى

-
- ٧٨٠ الحيوان ٤ : ٢٨٦ (لخلف) والتشبيهات : ٥٦ وديوان المعاني ٢ : ١٤٥ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٣-٢٧٤ وريع الأبرار ٤ : ٤٧٥ ومناهج الفكر ٢ : ١٣٥ .
٧٨١ ديوان الهذليين ٣ : ١٢٧٣ (للمتخل) والتشبيهات : ٥٧ .
٧٨٢ التشبيهات : ٥٢ ومناهج الفكر ٢ : ١٣٧ .

في عينها قَبْلُ وفي حَيْزُومِهَا^١ فَطَسَّ^٢ وفي أُنْيَابِهَا^٣ مثلُ المدى
٧٨٣ - وقال أيضاً: [من الرجز]

وحية مسكنها الرمالُ كأنها إذا شتت^٣ خلخالُ

٧٨٤ - وقال آخر: [من الرجز]

أرقش بين حنَّسٍ وثعبانٍ كأنما في رأسه سنانانُ
وفي حِجَاجِي^٤ رأسه مَغَارَانُ

٧٨٥ - وقال هميان بن قحافة: [من الرجز]

وأفعوانٍ مَسَّهُ كالميرِدِ في قَدْرِ شبرينِ كساقِ المقَعَدِ
كأنَّ عينيه سراجا مُوقِدِ تَخَالُ رِزًّا نَفَخِهِ المَرْدَدِ
صَرِيفَ نابِيٍّ جَمَلٍ في قَرَدَدِ أو غَلِيانَ مِرْجَلٍ لم يَرُدِ

٧٨٦ - وقال آخر: [من الكامل]

خَلِقَتْ لهازِمُهُ عَزِينَ ورأسُهُ كالقُرْصِ فُلُطِحَ من دَقِيقِ شَعِيرِ
وكانَ شِدْقِيهِ إذا استعرضتُهُ شِدا عَجوزٍ مَضْمُضَتْ لَطهورِ

٧٨٣ التشبيهات: ٥٣ .

٧٨٤ التشبيهات: ٥٣ .

٧٨٥ التشبيهات: ٥٤-٥٥ .

٧٨٦ التشبيهات: ٥٤ وديوان المعاني ٢: ٤٥ .

١ التشبيهات: خيشومها .

٢ ر: في عينه . . . حيزومه . . . أنيابها .

٣ التشبيهات: انثنى .

٤ التشبيهات: سراجان .

٧٨٧ - وقال عنترة بن الأخرس : [من الطويل]

لعلك تُمنَى من أرقامِ أرضينا بأرقمَ يُسقى السمّ من كلِّ منطفٍ
تراه بأجوازِ الهشيمِ كأنما على منتهِ أخلاقُ بُردٍ مُقوّفٍ
كأنَّ بضاحي جلدِهِ وسرّاتِهِ ومجمع ليتيهِ تهاويلَ زُخرفٍ
كأنَّ تثني نِسْعِهِ تحت حلقِهِ لما قد طوى من جلدِهِ المتعطفِ

٧٨٨ - وقال أشجع : [من الكامل]

وكانما التدريجُ في بطنانِها أمواجُ دجلةَ في هبوبِ الشمالِ

٧٨٩ - وقال ابن المعتز : [من البسيط]

تلقي إذا انسلخت في الأرضِ جلدتها كأنها كُمُّ درعٍ قدّه بطلُّ

٧٩٠ - وقال ابن نباتة : [من الطويل]

ففي الهضبة الحمراء إن كنت سارياً
يسلمُ رُكبانَ الطريقِ نهاره
كأنَّ بقايا ما سرى من قميصه
يُفصرُ عن يافوخِهِ حينَ ينطوي
أغيرُ يأوي في صدورِ الشواقي
إلى الليلِ مخبوءٍ لأحدى البواقي
على منتهِ أفوافِ بُردِ شُبّارِ
حقيّةٌ مملوءةٌ من الشرِّ زاهقِ
كراهُ على أيمانِهِمُ والمرافقِ
ودونَ الذي يَرجُونَ من سَقَطاتِهِ
حفيظةٌ مشبوبِ اللحاظِ مُرافِقِ

٧٨٧ الحماسة ٤ : ١٥١ والأول في الحيوان ٤ : ٣٠٧ والأبيات الأربعة في محاضرات الراغب

. ٦٨٦ : ١

٧٨٨ التشبيهات : ٥٨ .

٧٩٠ ديوان ابن نباتة : ١ : ٥٩٤ .

١ ر : السمّ .

مَطُولٌ إِذَا مَاطَلَتْهُ الْكَيْدَ سَادِرٍ جَرِيءٍ إِذَا بَادَهَتْهُ بِالْحَقَائِقِ

١١ - نعت الهوامِّ والحشرات

٧٩١ - قال أبو رباح الأسيدي : [من الطويل]

تَطَاوَلَ بِالْفُسْطَاطِ لَيْلِي وَلَمْ يَكُنْ بِحِنْوِ الْغَضَا لَيْلِي عَلِيٌّ يَطُولُ
تَوَرَّقَنِي حُذْبٌ قِصَارٌ أَذْلَّةٌ وَإِنِ الَّذِي يُوذِنُهُ لِلذَّلِيلِ
إِذَا جُلْتُ بَعْضَ اللَّيْلِ مِنْهُنَّ جَوْلَةٌ تَعْلَقْنَ بِي أَوْ جُلْنَ حَيْثُ أَجُولُ
إِذَا مَا قَتَلْنَاهُنَّ أَضْعَفْنَ كَثْرَةً عَلَيْنَا وَلَا يُنْعَى لَهُنَّ قَتِيلُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيْتَنَّ لَيْلَةً وَلَيْسَ لِبِرغوثٍ عَلِيٌّ سَيْبِلُ

٧٩٢ - وقال أعرابي : [من الطويل]

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ مَنْ لِقَبِيلَةٍ إِذَا ظَهَرَتْ فِي الْأَرْضِ شَدَّ مُغْيِرَهَا
فَلَا الدِّينُ يَنْهَاهَا وَلَا هِيَ تَنْتَهِي وَلَا ذُو سِلَاحٍ مِنْ مَعَدٍّ يَضِيرَهَا

٧٩٣ - وقال السلامي في الزنبور : [من الطويل]

وَلَا يَسِرُ ثَوْبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ طَائِرٌ مَلَوْنَةٌ أْبْرَادُهُ وَهُوَ وَاقِعٌ
أَغْرٌ مَحْشَى الطَّيْلِيسَانِ مَدْبِجٌ وَسُوْدُ الْمَنَايَا فِي حَشَاهُ وَدَائِعُ
إِذَا حَكَ أَعْلَى رَأْسِهِ فَكَأَنَّمَا بِسَالِفَتَيْهِ مِنْ يَدَيْهِ جَوَامِعُ
يُخَافُ إِذَا وَلَّى وَيُؤْمَنُ مُقْبَلًا وَيَخْفَى عَلَى الْأَقْرَانِ مَا هُوَ صَانِعُ

- ٧٩١ ديوان المعاني ٢ : ١٥٠ وريبع الأبرار ٤ : ٤٨٠ ومناهج الفكر ٢ : ٢٤١ .
٧٩٢ ديوان المعاني ٢ : ١٤٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٨٧ وريبع الأبرار ٤ : ٤٧٩ .
٧٩٣ يتيمة الدهر ٢ : ٤٢٠ ومناهج الفكر ٢ : ٢٣١ .

بدا فارسيّ الزبيّ يعقدُ خَصْرَهُ عليه قباء زَيْتَهُ الوشائعُ
يرجعُ ألحانَ الغريضِ ومعبدي ويسقي كَوْساً مِلُوهاً السّمُّ ناقعُ
فَمِعْجَرُهُ الوردِيُّ أحمرُ ناصعُ ومئزرُهُ التبريُّ أصفرُ فاقعُ

٧٩٤ - وقال عبد الصمد في العقب^١ : [من الرجز]

يا ربّ ذي إفكٍ كثيرٍ خُدَعُهُ يبرز كالقرنين حين يُطْلَعُهُ
في مثل صدرِ السَّبْتِ حين تقطعه أسودُ كالسبحةِ فيه مبضعةُ
لا تصنع الرقشاءُ ما لا يصنعه ينطفُ فيها سُمُهُ وسلَعُهُ

٧٩٥ - وروي أنّ عبد الرحمن بن حسان دخل على أبيه ييكي وهو صبي ،
فقال : ما ييكيك ؟ قال : لسعني طائر كأنه ملتفٌّ في بُرْدِي حَبْرَةٍ . فقال : قلت
والله الشعر .

٧٩٦ - وقال عنترة : [من الكامل]

وخلا الذبابُ بها فليس يبارحِ غَرْداً كفعلِ الشاربِ المترنمِ
هزجاً يحكُّ ذراعَهُ بذراعِهِ فعلُ المكبِّ على الزنادِ الأجدمِ

٧٩٧ - وقال الصابئ في البق : [من البسيط]

طافوا علينا وحرُّ الصيف يطبخنا حتى اذا نضجت أجسادنا أكلوا
وأول الأبيات :

٧٩٤ التشبيهات : ٥٩ وديوان المعاني ٢ : ١٤٦ و مناهج الفكر ٢ : ١٥٠ .
٧٩٦ السبع الطوال : ٣١٤-٣١٥ وديوان المعاني ٢ : ١٤٨ و مناهج الفكر ٢ : ٢٣٨ .
٧٩٧ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٨-٢٦٩ و ربيع الأبرار ٤ : ٤٦٢ و مناهج الفكر ٢ : ٢٤٠ .

١ ووردت الأشطار بهامش ر بخط الأصل .

وليلة لم أذُق من حرّها وسنا كأن في جوفها النيران تشتعل
أحاط بي عسكر للبق ذو لجب ما فيه إلا شجاع فاتك بطل
من كل شائلة الخرطوم طاعنة لا تمنع الحجب مسراها ولا الكلل

٧٩٨ - وقال آخر: [من الرجز]

إذا البعوض زجّلت أصواتها وأخذ اللحن مغنياؤها
لم تطرب السامع زامراتها صغيرة كبيرة أذاتها
يقصير عن بغيتها بغاتها فلا تصيب أبداً رماها
راحة خرطومها قناتها

٧٩٩ - وقال ابن المعتز: [من الرجز]

بتّ بلبل ساهراً لم أطرف جرجسه كالزئير المنتف^٢
تنفد في الجسم^٣ وراء المطرف حتى ترى فيه كشكل المصحف
أو مثل رش العصفير المدوّف^٤

٨٠٠ - وقال أبو نواس: [من الكامل المجزوء]

يا ربّ مستخفٍ بحر ز الدرر يكنفه صوابه
أنحى له بمذلّق ال حدّين إصبعة نصابه

٧٩٨ ديوان المعاني ٢ : ١٤٨ .

٧٩٩ التشبيهات : ٤٠٣ وديوان المعاني ٢ : ١٤٨ وديوان ابن المعتز (لوين) ٤ : ١٠٤ .

٨٠٠ التشبيهات : ٤٠٥-٤٠٦ وديوان أبي نواس (الحديشي) : ٥٧٣ .

١ التشبيهات : كله ؛ ر : ساهر .

٢ ر : المنسف .

٣ التشبيهات : يثقب الجلد .

٤ م : المندف .

لله درك من أخي قصير أصابعه كلابه

٨٠١ - وقال آخر : [من الكامل]

للقمل حول أبي العلاء مصارعٌ من بين مقتولٍ وبين عقيرٍ
وكأنهنَّ إذا علونَ قميصه فذُّ وتوأمٌ سمسٍ مقشورٍ

٨٠٢ - وقال أبو عثمان الخالدي : [من الرجز]

كأنما قملُ أبي رياشٍ ما بينَ صِيبانٍ قفاهُ الفاشي
وذا وذا قد لجَّ في انتعاشٍ شهدانجٌ بَدَدَ في خَشْخَاشِ

٨٠٣ - وقال ابن المعتز يصف الأرضة : [من الرجز]

أرقتُ ذو شَيْبِ كلونِ المكتهلِ تخالُهُ مكتحلاً وما اكتحلُ
راكبَ كفٍّ أينَ ما شاء رَحَلُ مثل العروقِ لا ترى فيها خَلَلُ
يني أنايبَ له فيها سُبُلُ

٨٠٤ - بعض المحدثين من أبيات : [من المنسرح]

إذا تغنى بعوضه طرباً ساعدَ برغوثها الغنا فرقصُ
فهل سمعتم بمطربي أحدٍ تقاسمُوهُ على الجذورِ حصصُ

٨٠٥ - وقال آخر مثله : [من المنسرح]

كأن جنبي البيت الحرامُ فما يؤنسُ منه إلا بمستلمٍ

٨٠١ التشبيهات : ٤٠٥ وديوان المعاني ٢ : ١٥٠ ونهاية الأرب ١٠ : ١٧٧ ومناهج الفكر ٢ :

١٥٦ .

٨٠٢ ديوان الخالدين : ١٣٧ ومعجم الأدياء ٢ : ١٢٥ .

٨٠٣ ديوان ابن المعتز ٢ : ٦٣٦ (لوين ٤ : ١١٦) .

كَأَنَّ حَرْبَ الْبَسُوسِ قَدْ فُرِشَتْ تَحْتِي فَمَنْ ظَافِرٍ وَمَنْهَزِمٍ

٨٠٦ - وقال آخر : [من الرجز]

قَبِيلَةٌ فِي طَوْلِهَا وَعَرَضِهَا لَمْ يُطْبِقُوا عَيْنًا لَهَا بِغَمَضِهَا
خَوْفَ الْبِرَاغِيثِ وَخَوْفَ عَضِّهَا كَأَنَّ فِي جُلُودِهَا مِنْ مَضِّهَا
عَقَارِيًّا تَرَفُضُ مِنْ مُرْفَضِهَا إِنْ دَامَ هَذَا هَرَبَتْ مِنْ أَرْضِهَا
يَا رَبِّ فَاقْتُلْ بَعْضَهَا بِبَعْضِهَا

١٢ - نعتُ النساءِ جملةً وتفصيلاً

٨٠٧ - قد ذكرنا في باب الغزل والنسيب من ذلك ما يليقُ به ، ونقتصر
ههنا على ما هو وصفٌ ونعتٌ مدحاً كان أو ذمّاً .

قال الله عزّ وجلّ في مدحِ الحورِ العينِ ﴿كَأَنَّهِنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾
(الرحمن : ٥٨) وقال تعالى في موضعٍ آخر : (كَأَنَّهِنَّ بَيضٌ مَكْنُونٌ)
(الصافات : ٤٩) .

٨٠٨ - وقال عدي بن زيد : [من الكامل المرفل]

بَيضٌ عَلَيْهِنَّ الدَّمَقْسُ وَفِي الْإِدْءِ أَعْنَاقٍ مِنْ تَحْتِ الْأَكْفَةِ دُرٌّ
كَالْبَيْضِ فِي الرَّوْضِ الْمُنُورِ قَدْ أَضَى بِهِنَّ إِلَى الْكَيْبِ بَهْرٌ
يَأْرَجُ مِنْ أُرْدَائِهِنَّ مَعَ الْإِدْءِ حَمَلُ الْزَكِيِّ عَنَبٌ وَقَطْرٌ
٨٠٩ - وقد وصفهنّ النبيُّ ﷺ موجزاً فقال : النساءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ .

٨٠٨ الأول في ديوان عدي : ١٢٧ .

١ بهامش ر : ذكر .

٨١٠ - وما أحسن ما عرّفهنَّ علقمة بن عبدة حيث يقول : [من الطويل]

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبيرٌ بأدواء النساء طيبٌ
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ مالهٌ فليس له في ودهنٍ نصيبٌ
تراهنَّ لا يُحِبِّينَ مَنْ قَلَّ مالهُ^١ وشرخُ الشبابِ عندهنَّ عجيبٌ

٨١١ - وقال جرير : [من البسيط]

ما استوصفَ الناسُ من شيءٍ يروقهـم إلا رأوا أمَّ عمروٍ فوقَ ما وصّفوا
كانها مُزَنَّةٌ غراءُ لائحةٌ^٢ أو دُرَّةٌ لا يوارى ضوءها الصّدْفُ

٨١٢ - وقال النابغة الذبيانيُّ يصفُ امرأةَ النعمان بن المنذر : [من الكامل]

سقطَ النصفُ ولم تُردْ إسقاطُهُ فتناوَلتُهُ واتقنتا باليدِ
بمخضَبِ رَحْصٍ كأنَّ بنانهُ عَمَّ على أَعْصَانِهِ لم يُعَقِدِ
وبفاحمِ رَجْلِي أثيثِ نَبْتُهُ كالكَرْمِ مالٍ على الدَّعَامِ المُسْنَدِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لم تقضِها نَظَرَ السَّقِيمِ إلى وَجْهِ العُودِ
زعمَ الهمامُ بأنَّ فاهَا باردٌ عذبٌ إذا ما ذقتُهُ قلتَ أزدَدِ
والبطنُ ذو عُكْنٍ لطيفٌ لَيِّنٌ والصدرُ ينفجُهُ بثدي مُقَعَدِ
وتخالها في البيتِ إذ فاجأتها قد كان محجوباً سراجُ الموقدِ
صفراءُ كالسِّيراءِ أكْمِلْ خَلْقُها كالغُصْنِ في غُلُوَائِهِ المتأوِّدِ
وإذا لمستَ لمستَ أختمَ جائماً متحيراً بمكانِهِ ملءُ اليدِ

٨١٠ ديوان علقمة : ٣٥-٣٦ وعيون الأخبار ٤ : ٤٥ .

٨١١ ديوان جرير : ١٦٩ ومجموعة المعاني : ٢١٢ والنشبهات : ٩٩ وحماسة ابن الشجري : ١٨٩ .

٨١٢ ديوان النابغة : ٩٣ (باختلاف في الترتيب) والنشبهات : ٩٦ .

١ الديوان : يردن ثراء المال حيث علمنه .

٢ الديوان : رائحة .

وإذا طعنت طعنت في مستهدف
وإذا نزع نزع من مستحصف
لا وارد منها يريد إذا استقى
صدرأ ولا صدر يجوز لمورد
راي المَجَسَّة بالعبير مقرمدي
نزع الحَزْوَر بالرشاء المَحْصَدِ

٨١٣ - وقال عبد الصمد : [من الكامل المجزوء]

وهتكتُ ثنيّ الليل عن
فكأنما ضحكت سجو
بيض السوّالف والصفاح
فُ الليل عن يّض الأداحي

٨١٤ - وقال آخر : [من الطويل]

مريضاتُ أبوابِ التهادي كأنما
تسبُ انسيابَ الأيمِ أخصره الندى
تخافُ على أحشائها أن تقطعاً
فرقع من أعطافه ما ترفعاً

٨١٥ - وقال بكر بن النطاح : [من الكامل]

بيضاء تسحب من قيام فرعها
فكأنها فيه نهار ساطع
وتغيب فيه وهو جثل أسحم
وكانه ليل عليها مظلم

٨١٦ - وقال بشار : [من الكامل المجزوء]

وكانّ تحت لسانها
وتخال ما ضمت علي
هاروت ينفث فيه سحرا
ه ثيابها ذهباً وعطرا

٨١٣ شعر عبد الصمد : ٨٠ والتشبيهات : ٩٥ والأشباه للخالدين ١ : ٥٧ .

٨١٤ مجموعة المعاني : ٢١٢ .

٨١٥ لم ترد في مجموع شعره وانظر التشبيهات : ١٠٢ ونهاية الأرب ٢ : ٢١ والحماسة ٣ : ١٤٠ .

٨١٦ ديوان بشار (العلوي) : ١١٨ والتشبيهات : ١١١ وعيون الأخبار ٤ : ٨٣ .

١ ر : برد .

٢ بهامش ر : الربط .

٨١٧ - يقال للصبي إذا كان في بطن أمه جنين ، فإذا ولد قيل له وليد ، فإذا زاد على هذا قيل له طفل ، فإذا أرضعته أمه قيل له رضيع ، فإذا فطمته قيل له فطيم ، فإذا زاد على هذا قيل له جفر ، فإذا زاد على هذا قيل له جحوش ، فإذا زاد عليه قيل له حزور ، فإذا قوي وعدا واستقل قيل له بدر ، ويقال له مُذ يُفْطَمُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ عَشْرًا سَنِينَ غَلام ، ويقال له بعد ذلك يافع ، فإذا قارب الإدراك قيل له مراهق وكوكب ، فإذا أدرك قيل له حالم ومحتلم ومترعرع ، فإذا جاز الإدراك قيل له ناشيء وأمرد ، فإذا ابتدأت لحيته تخرج قيل له طارّ ، فإذا اسودَّ الشعر في عارضيه قيل له محمم وفتى وشابّ ، فإذا استوت لحيته قيل له مجتمع . ويقال له من خمس عشرة إلى خمس وعشرين قدم ، ومن خمس وعشرين إلى ثلاثين عنطنط ، ومن ثلاثين إلى أربعين صمل ، ومن أربعين إلى خمسين كهل ، ومن خمسين إلى ثمانين شيخ ، ويقال له بعد الثمانين يفن .

٨١٨ - قال عمر بن أبي ربيعة : [من الكامل المرفل]

زَهْرَاءُ آنَسَةٌ مَقْبَلُهَا	عَدَبٌ كَأَنَّ مَذَاقَهُ الْخَمْرُ
وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَّتْ	دَجَنَ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا الْبَدْرُ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ مُغْرَلَةً	حوراء خالطَ طَرْفَهَا فِترُ

٨١٩ - وقال : [من الطويل]

قليلةٌ ازعاج الحديث يروغها	تعالى الضحى لم تنتطق عن تفضل
نووم الضحى ممكورة الخلق غادة	هضم الحشا حسانة المتعطل

٨١٨ ديوان عمر : ١٨٢-١٨٣ .

٨١٩ ديوان عمر : ٣٢٨-٣٢٩ .

١ ر : سبع .

٢ ر : خم .

٨٢٠ - وقال أبو القاسم الزاهي : [من الطويل]
سَفَرْنَ بدوراً وانتقبنَ أهلةً ومِسْنَ غصُوناً والتفتن جاذراً
وأطلعنَ في الأجياد بالدرِّ أنجماً جعلنَ لحباتِ القلوبِ ضرائراً

٨٢١ - واحتذى في البيت الأول قول المتنبي : [من الوافر]
بَدَتْ قمراً ومالتْ حُوطَ بانٍ وفاحتْ عنبراً ورتتْ غزلاً

٨٢٢ - وقال عدي بن الرقاع العاملي : [من الكامل]
وكانها بينَ النساءِ أعارها عَيْنِيهِ أَحورُ من جَادِرِ جاسمِ
وسنانُ أَقصدَهُ النُّعاسُ فرنَّقتُ في عَيْنِيهِ سِنَةً وليسَ بنائمِ

٨٢٣ - وقال عبيد بن الأبرص : [من البسيط]
كأنَّ ريقَها بَعَدَ الكَرَى اغتبتُ من ماءِ أذْكَنَ في الحانوتِ فَضَّاحِ
أو من مُشعِشَعَةٍ كالْمِسْكِ نَشوتُها ومنْ أنابيبِ رَمَانٍ وتَفَّاحِ
٨٢٤ - وقال كعب بن زهير : [من البسيط]

تجلو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتَسَمَتِ كأنه مُنهلٌ بالراحِ مَعْلولُ
شجَّتْ بذِي شِيمٍ من ماءِ مَحْنِيَةٍ صافٍ بأبطحِ أضْحى وهو مشمولُ
تجلو الرياحُ القَدَى عنه وأفرطَهُ من صوبِ ساريةِ بِيضٍ يعاليلُ

- ٨٢٠ البيئمة ١ : ٢٤٩ .
٨٢١ البيئمة ١ : ٢٤٩ وديوان المتنبي : ١٢٩ .
٨٢٢ ديوان ابن الرقاع : ١٢٢ والتشبيهاً : ٩٠ وأمالي المرتضى ١ : ٥١١ وحماسة ابن الشجري :
١٩٤ والمختار من شعر بشار : ٢١٦ ومجموعة المعاني : ٢١٢ وانظر مزيداً من التخريج في
الديوان ص : (٢٨٩) .
٨٢٣ من قصيدة متنازعة بين عبيد وأوس بن حجر ، والبيتان في ديوان أوس : ١٤ (ولم يردا في ديوان
عبيد) والكامل للمبرد : ٩٤٥ والتشبيهاً : ١٠٥ وحماسة ابن الشجري : ١٩٢ .
٨٢٤ ديوان كعب : ٧ ومجموعة المعاني : ٢١٢ .

٨٢٥ - كان هيت المخنث يدخل على أزواج النبي ﷺ ، فدخل ذات يوم دار أم سلمة وهو ﷺ عندها ، فأقبل على أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية فقال : إن فتح الله عليكم الطائف فسَلْ أن تُنْفَلَ بنتَ غيلانِ بن سلمة بن مُعْتَبِ الثقفِي فإنها مُبْتَلَةٌ هيفاء ، شموع نجلاء ، تناصف وجهها قبي القسامة ، معتدلة في القامة ، جامعة للوسامة ، إن قامت تَشَّتْ ، وإن قَعَدَتْ تَبَّتْ ، وإن تكلمت تَغَنَّتْ . أعلاها قضيب ، وأسفلها كثيب ، في شيء بين فخذيهما كالقعب المكفأ ، كما قال قيس بن الخطيم : [من المنسرح]

تغرق الطرف وهي لاهية كأنما شفَّ وجهها نَزَفُ
بين شكول النساء خلقتها قصدًا فلا جبلة ولا قَصَفُ

فسمع رسول الله ﷺ قوله فقال : ما لك سَبَّكَ الله ، ما كنت أحسبك إلا من غير أولي الإربة من الرجال ، ولذلك كنت لا أحجيك عن نسائي . وأمر أن يُسَيَّرَ إلى خاخ ، ففعل . فدخل بعض الصحابة في أثر الحديث فقال : أتأذن لي أن أتبعه فأضرب عُقَّةَهُ ؟ قال : لا ، إنا قد أمرنا ألا نقتل المصلين .

٨٢٦ - وكتب أبو اسحاق الصائبي في صفة جارية : ممشوقة القد ، أسيلة الخد ، ساجية اللحظ ، شاجية اللفظ ، صادقة الدعج ، ظاهرة الغنج ، حوراء الطرف ، فنواء الأنف ، مائلة الردف ، جائلة العطف ، رائقة الشكل ، بارعة الشكل ، مليحة النحر ، صحيحة الصدر ، دقيقة الخصر ، مشرقة الثغر ، جعدة الشعر ، مريضة النظر ، كثيرة الخفر ، شديدة الكحل ، مبينة الخجل ، نقيّة اللون ، خمصانة البطن ، زجاء الحواجب ، سبطاء الرواجب ، سوداء الذوائب ، بيضاء الترائب ، غضة المحاجر ، سهلة ما كفت المعاجر ، سقيمة الجفون ،

٨٢٥ الاصابة ٦ : ٢٩٦ وبيتا قيس في ديوانه : ٥٥ ، ٥٤ وانظر ما يلي رقم : ٨٢٧ .

١ ر : لفت .

غليظةُ القرون ، متراصفةُ الأسنان ، باردةُ اللسان ، رطبةُ الأطراف ، أريجةُ
الأعطاف ، معتدلةُ القوام ، بطيئةُ القيام ، مُدَوَّرَةُ السُرَّة ، واضحةُ الطرَّة ، حسنةُ
المنقب ، جميلةُ المعصَّب ، قائمةُ العنق ، ناهدةُ الثديين ، متساويةُ اليدين ، كاسيةُ
الساقين ، غليظةُ الفخذين ، مُناصفةُ الأعضاء ، هضيمةُ الأحشاء ، ذكيةُ القلب ،
ممتلئةُ القلب ، رِيًّا السَّوَار ، سَبَغِي الْإِزَار ، إِنْ التفتتْ فَخِشْف ، وَإِنْ انفتلتْ^١
فحقف ، أَوْ تَبَدَّتْ فوثن ، أَوْ تثنى فغصن ، أَوْ أقبلت فقضيب ، أَوْ وُلَّتْ
فكثيب ، أَوْ طلعت فشمس ، أَوْ سفرت فبدر ، أَوْ ابتسمت فعن بَرَدٍ مرصوف ،
أَوْ نطقت فعن دُرٍّ مَشُوف . فرعها ليل ، ووجهها صبح ، وخذها ورد ، وعرقها^٢
ند ، وريقها خمر ، ولفظها سحر ، وقدها جدلُ عنان ، وسوالفها صفيحة^٣
يمان ، وصدغها نون كاتب ، وأنفها حدُّ قاضب ، تتأرجحُ عن نسيم الرياض ،
وتضحك عن نقيِّ البياض ، وتفترجُ عن عَذْبِ المذاق ، وتكشفُ عن حلوِّ العناق ،
وتخطر بعطف الشباب ، وترشف بطعم الشراب . تحلو في كلِّ جارحة منك
جارحةٌ منها أَوْ معنى من معانيها : فالوجهُ لعينك ، والنطقُ لسمعك ، والريقُ
للمك ، والعرفُ لأنفك ، والصدرُ لضمِّك ، والنحرُ للثمك : [من الكامل]

شَرَكُ النفوسِ ونزهةٌ ما مثلها للمطمئنِّ وَعَقْلَةٌ المستوفِرِّ

والشعر لابن الرومي .

٨٢٧ - تمام أبيات قيس في صفة المرأة : [من المنسرح]

قضى لها الله حينَ صَوَّرَهَا الـ خالقُ أن لا يُجِنِّها السُّدْفُ

٨٢٧ ديوان قيس بن الخطيم : ٥٦ ومجموعة المعاني : ٢١٣ .

١ ر : شعبي .

٢ ر : انقلبت .

٣ ر : وعرفها .

٤ ر : صفحة .

تنامُ عن كُبيرِ شائِها فإذا قامتُ رويداً تكاد تنغرف^١
خَوْدٌ يَغْثُ الحديثُ ما سكتت^٢ وهو بفيها ذو لَذَّةٍ طَرِفُ
تخزنه وهو مشتهى حَسَنٌ وهو إذا ما تكلَّمتْ أنْفُ
حوراء جَيِّدَاءُ يُستضاءُ بها كأنها حُوْطُ بانةٍ قَصِيفُ
تمشي كمشي المبهور^٣ في دهس^٤ الر رمل إلى السهل دونه الجرفُ

٨٢٨ - أهدى المنذر بن ماء السماء جارية إلى كسرى أنوشروان وكتب معها إليه : قد أهديتُ إليك جاريةً معتدلةً الخلقِ ، نقيَّةَ اللونِ والثغر ، بيضاء قمراء ، وطفاء دعجاء ، حوراء عيناء ، فنواء شماء ، زجاء برجاء ، أسيلة الخد جثلة الشعر ، عظيمة الهامة ، بعيدة مهوى القُرْطِ ، عَيْطَاءُ عريضة الصدر ، كاعب الثدي ، مُشاشة المنكب والعضد ، حسنة المعصم ، لطيفة الكفِّ ، سَبْطَةُ البنان ، لطيفة طيِّ البطن ، حَمِيصَةُ الخصر ، غَرْنَى الوشاح ، رَدَّاحُ القبل ، رابية الكفل ، مفعمة الساق ، لَفَاءُ الفخذين ، رِيًّا الروادف ، ضخمة المأكمتين ، مشبعة الخلخال ، لطيفة الكعب والقدم ، قطوف المشي ، مِكَسَالُ الضحى ، بَضَّةُ المتجرِّد ، شموع^٥ للسيد ، ليست بخنساء ولا سفعاء ، ذليلة الأنف ، عزيزة النفس ، لم تُغذَّ في بؤس ، حَيِّةٌ رزينة ، حليمة ركيئة ، كريمة الخال ، تقتصرُ بنسب أبيها دون فصيلتها ، وبفصيلتها دون جماع قبيلتها ، قد أحكمتها التجارب في الأدب ، فرأبها رأيُ أهل الشرف ، وعملها عَمَلُ أهل الحاجة ، صنَّاعُ الكفَّين ، قطيعة اللسان ، رهوة الصوت ، تزين البيت ، وتشين العدو ، إن أردتها اشتهتُ ، وإن تركتها انتهت ، تحملق عيناها ، وتحمرُّ وجنتها ، وتذبذب

١ تنغرف : تسقط .

٢ الديوان : ولا يغث . . . ما نطقت .

٣ الديوان : كمشي الزهراء في دم .

٤ ر : بعثت .

٥ شموع : لعب ضحوك .

شفتها ، وتبادرك الوثبة .

٨٢٩ - قال أبو العباس لخالده بن صفوان : يا خالده إن الناس قد أكثروا في النساء ، فأبي النساء أحب إليك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أحبها ليست بالضرع الصغيرة ، ولا بالفانية الكبيرة ، وحسبي من جمالها أن تكون فحمة من بعيد ، مليحة من قريب ، أعلاها عسيب ، وأسفلها كتيب ، غذيت في النعيم وأصابتها حاجة ، فأدبها النعيم وأذلها الفقر ، لم تقرأ فتجن ، ولم تفتك فتمجن ، الهلوك على زوجها ، الحصان من جارها . إذا خلونا كنا أهل دنيا ، وإن تفرقنا كنا أهل آخرة .

٨٣٠ - ومن الجيد في وصف أخلاقهن قول يزيد بن الحكم ، ويروي لابن قيس الرقيات : [من البسيط]

إن النساء إذا يُنهين عن خلقٍ فكلُّ ما قيل لا يفعلن مفعول
وما وعدتك من شرٍّ وفين به وما وعدن من الخيرات تضليل
إن النساء كأشجارٍ نبتن معاً فيهن مرٌّ وبعض المرِّ مأكول

٨٣١ - وصف أعرابي امرأة فقال : هي أرق من الهواء ، وأطيب من الماء ، وأحسن من النعماء ، وأبعد من السماء .

٨٣٢ - ومن كلام أحمد بن يوسف في صفة جارية كاتبة : كأن خطها أشكال صورتها ، وكأن مدادها سواد شعرها ، وقرطاسها أديم وجهها ، وكأن قلمها بعض أناملها ، وكأن لسانها سحر مقلتها ، وكأن مبراتها سيف لحظها ، وكأن مقطها قلب عاشقها .

٨٢٩ قارن بما ورد في عيون الأخبار ٤ : ٤ ، ٥ والعقد ٦ : ١٠٧ والحاسن والأضداد : ١٣٠ .

٨٣٠ ورد الثالث والأول في عيون الأخبار ٤ : ١١٣ لطيف ، وانظر ديوان طفيل : ٦٠-٦١ .

٨٣٢ أدب الكتاب للصولي : ٤٨ .

٨٣٣ - وقال إبراهيم الرقيق الكاتب المغربي : [من الطويل]

وما أمُّ ساجي الطَّرْفِ خَفَافَةُ الحِشَا أطاعَ لها الحَوَذَانُ والسَّلْمُ النَّضْرُ
إذا ما دعاها نَصَّتِ الجيدَ نَحْوَهُ أغنَّ قَصرِ الخَطْوِ في عَظْمِهِ فَتْرُ
بأملحَ منها ناظراً أو مُقلِّداً ولكنَّ عَدَانِي عن تَقْنُصِها الهجرُ

٨٣٤ - وقال أعرابي : [من الرجز]

بيضاء في وجنتها احمرارُ يعينها جاراتها القِصارُ
هنَّ الليالي وهي النهارُ

٨٣٥ - أنشد أحمد بن يحيى : [من الوافر]

إذا نطقتُ سمعتَ لها صواباً وتخطيء في الفعالِ فما تُصيبُ
إذا أعطيتها كفرت وألوت وإن منعت فعباسةً قطوبُ

٨٣٦ - وقال ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي : [من الكامل]

وَمُنْصَبٍ كالأقحوانِ مُنطِقٍ بالظلمِ مغلوثُ العوارضِ أَشْنَبُ
كسلافةِ العنبِ العصيرِ مزاجُهُ عودٌ وكافورٌ ومسكٌ أَصْهَبُ

٨٣٧ - وقال آخر : [من الكامل]

تُجْرِي الأراكَ على أُغرٍّ كأنَّهُ بَرْدٌ تحدَّرَ من مُتونِ غمامِ

٨٣٣ أنموذج الزمان : ٦٠ .

٨٣٦ ديوان الهذليين : ١ : ١٧٥-١٧٦ ومجموعة المعاني : ٢١٢ . وقد وردت أيضاً بهامش ر بعد رقم : ٨٢٤ .

٨٣٧ التشبيهات : ١٠٦ وحماسة ابن الشجري : ١٨٩ (لجري) ومجموعة المعاني : ٢١٢ وديوان جري (الصاوي) : ٥٥١ .

١ ر والديوان : مصلوت .

٨٣٨ - وقال النابغة : [من الكامل]

تجلو بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيَكَّةَ بَرْدًا أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِالْإِثْمِيدِ
كَالْأَقْحَوَانِ غَدَاةَ غَبِّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِ

٨٣٩ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

أَلَا رَبِّمَا سَوْتُ الْغَيُورَ وَسَاءَ نِي وَبَاتَ كَلَانَا مِنْ أَخِيهِ عَلَى وَحْرِ
وَقَبَّلْتُ أَفْوَاهَهَا عَذَابًا كَأَنَّهَا يَنْبِيعُ خَمِيرٍ حُصَّبَتْ لَوْلُوَ الْبَحْرِ

٨٤٠ - وجمع البحترى كل ما يشبه به الثغر في بيت واحد فقال :

[من السريع]

كَأَنَّمَا يَضْحَكُ^١ عَنِ لَوْلُوَ مُنْضِدٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقَاخِ

٨٤١ - وقال الأعشى وذكر مشيهن فأحسن وتبعه الناس : [من البسيط]

كَأَنَّ مِشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ
غَرَاءُ فِرْعَاءٍ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجِلُ

٨٤٢ - وقال آخر : [من المنسرح]

تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا مَشَى النَّزِيْفِ الْمَخْمُورِ فِي صَعَدِ

- ٨٣٨ التشبيهات : ١٠٦ وحماسة ابن الشجري : ١٩٠ وديوان النابغة : ٩٤ .
٨٣٩ التشبيهات : ١٠٥ وحماسة ابن الشجري : ١٩٢-١٩٣ وجمع الجواهر : ٢٢٠ وديوان ابن الرومي : ٩١٢ .
٨٤٠ التشبيهات : ١٠٦ وحماسة ابن الشجري : ١٩١ وديوان البحترى : ٤٣٥ .
٨٤١ التشبيهات : ١٠٠ وحماسة ابن الشجري : ١٨٩ وديوان الأعشى : ٤٢ .
٨٤٢ التشبيهات : ١٠١ ومجموعة المعاني : ٢١٢-٢١٣ .

تَظَلَّ مِنْ زَوْرٍ بَيْتٍ جَارَتْهَا وَاضِعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكَيْدِ

٨٤٣ - وقال الحارث بن حلزة وذكر العجيزة : [من الكامل المرفل]

وتنوءُ تُثْقِلُهَا رَوَادِفُهَا فَعَلَ الضَّعِيفُ يَنْوِي بِالْوَسْقِ

وهذا من المقلوب ، إنما الوسقُ ينوءُ بالضعيف ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾ (القصص : ٧٦) .

٨٤٤ - وقال آخر : [من الطويل]

ويبيضُ نَضِيرَاتِ الْوَجْهِ كَأَنَّمَا تَأَزَّرْنَ دُونَ الْأَزْرِ رَمَلَاتِ عَالِحِ

٨٤٥ - وقال التَّمَارُ وَأَجَاد : [من المنسرح]

آخِرُهَا مُتَعِبٌ لِأَوَّلِهَا فَبَعْضُهَا جَائِرٌ عَلَى بَعْضِ

٨٤٦ - وقال آخر : [من الرجز]

مجدولةُ الأعلى كَثِيبٌ نَصْفُهَا إِذَا مَشَتْ أَقْعَدَهَا مَا خَلْفَهَا

٨٤٧ - وكانت عائشة بنت طلحة موصوفةً بعظم العجيزة ، فإذا نهضت فلا تستقلُّ ، فكانت تقول : إِنِّي لَمَعْنَاءُ بِكَمَا .

٨٤٨ - وقال البحتري : [من البسيط]

رَدَدْنَ مَا خَفَّفَتْ مِنْهُ الْخِصُورُ إِلَى مَا فِي الْمَازِرِ فَاسْتَثَقَلْنَ أُرْدَافَا

٨٤٣ التشبيهات : ١١٣ ومجموعة المعاني : ٢١٣ .

٨٤٤ التشبيهات : ١١٢ .

٨٤٥ التشبيهات : ١١٢ ونهاية الأرب ٢ : ١٠٨ .

٨٤٦ التشبيهات : ١١١ .

٨٤٨ التشبيهات : ١١٣ وديوان البحتري ١٣٨١ .

٨٤٩ - [وقال] ابن الرومي : [من الكامل المجزوء]

وهبت له عيني المهجوعا فأتابها منه الدموعا
ظبيٌّ كأنَّ بِخَصْرِهِ من دَقَّةٍ ظمًا وجوعا

٨٥٠ - وقال عمرو بن كلثوم : [من الوافر]

وثدياً مثل حُقِّ العاجِ رَخْصاً حَصَاناً من أكفِّ اللامسينا

٨٥١ - وقال مسلم بن الوليد : [من الطويل]

فأقسمت أنسى الداعياتِ إلى الصبا وقد فاجأتها العينُ والسترُ واقعُ
فغطتُ بأيديها ثمارَ نُحُورِهَا كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامعُ

٨٥٢ - وقال ابن الرومي : [من الوافر]

صدورٌ فوقهنَّ حِقاقُ عَاجٍ وثغرٌ زانهُ حُسْنُ اتِّساقِ
يقول القائلون إذا رأوه أهدأ الدرُّ من تلك الحقاقِ

٨٥٣ - وقال الأصمعي : ما وَصَفَ أَحَدُ الثَغَرِ بِأَحْسَنَ من بيت بشر بن

أبي خازم : [من الوافر]

يُفَلِّجَنَّ الشِّفَاةَ عن آقحوان جلاه غِبَّ ساريةِ قِطارُ

ولا وَصَفَ اللونَ بِأَحْسَنَ من قول عمر بن أبي ربيعة : [من الخفيف]

٨٤٩ التشبيهات : ١١٤ ، ٤١١ وديوان ابن الرومي ١٤٦٢ .

٨٥٠ التشبيهات : ١١٤ وشرح السبع : ٣٨١ .

٨٥١ التشبيهات : ٣٤١ ومجموعة المعاني : ٢١٣ وشرح ديوان صريع الغواني : ٢٧٣ .

٨٥٢ التشبيهات : ١١٥ وجمع الجواهر : ١٣٧ وديوان ابن الرومي : ١٦٥٢ .

٨٥٣ ديوان بشر : ٦٣ وديوان عمر : ٥٩ وديوان ابن الرقاع : ١١٢ .

١ الديوان : أهذا الخلي .

وهي مكنونةٌ تحدرًا عنها في أديم الخدين ماء الشباب
ولا وصف أحدًا امرأةً إلا احتاج إلى قول عدي بن الرقاع : [من الكامل]
وكانها بين النساء أعارها

وقد كتبنا البيتين . وذكر الأصمعي بعد ذلك ما لا يليق^٢ بهذا الباب .

٨٥٤ - وقال عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص : [من البسيط]

هيفاء فيها إذا استقبلتها عَجَفٌ عجزاء غامضة الكعيبين معطارُ
من الأوانس مثل الشمس لم يَرَهَا بساحة الدار لا بَعْلٌ ولا جارُ

٨٥٥ - وقال خالد بن صفوان المنقري : [من الطويل]

عليك إذا ما كنت لا بدًا ناكحاً ذوات الثنايا الغرُّ والأعين النُّجُلُ
وكلَّ هضيم الكشح خفاقة الحشا قطوف الخطا بلهاء وافرة العقل

٨٥٦ - وقال ذو الرمة : [من البسيط]

تريك سِنَّةٌ وجهٍ غيرٍ مُقْرِفَةٍ ملساء ليس بها خالٌ ولا نَدْبُ
تزدادُ للعين إبهاجاً إذا سمرت وتَحْرَجُ العينُ منها حينَ تنتقبُ
لمياء في شفتيها حوَّةٌ لَعَسٌ وفي اللثاتِ وفي أنيابها شَنَبُ
كحلاء في بَرَجٍ صفراء في نَعَجٍ كأنها فِضَّةٌ قد مَسَّها ذهبُ
البرَجُ : سَعَةُ العين ، والنَّعَجُ بياضها .

٨٥٦ ديوان ذي الرمة : ٢٩ ، ٣١-٣٣ .

١ ر والديوان : تحير .

٢ ر : ما يتعلق .

١٢ب - نعت لباسهنّ وزينتهنّ

٨٥٧ - قال عمر بن أبي ربيعة : [من الخفيف]

لا يزال الخَلْخَالُ فوقَ الحشايَا مثلَ أثناءِ حَيَّةٍ مفتولِ

٨٥٨ - وقال الطائي : [من الطويل]

من الهيفِ لو أنّ الخلاخيلَ صيرتُ لها وشُحاً جالَتْ عليها الخلاخيلُ

٨٥٩ - وقال ابن الرومي : [من الكامل المجزوء]

فإذا لبسنَ خلاخلاً كذّبنَ أسماءَ الخلاخيلِ
تأبى تخلخلهنَّ سو قٍ مُرْجِحَاتٍ بخادِلُ

٨٦٠ - وقال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : [من السريع]

وشاحُها' يحسدُ خلخالها كجائعٍ يحسدُ شعبانا

٨٦١ - وقال منصور بن كيعلغ : [من السريع]

كانَّها والقرطُ في أذنِها بدرُ الدجى قرطَ بالمشتري
قد كتب الحسنُ على وجهها يا أعينَ الناسِ قفي فانظري

٨٦٢ - وصف إسحاق بن إبراهيم الموصلي قميصاً فقال : كأنه قدّ من

جرمِ الزُّهرة .

٨٥٧ التشبيهاً : ٥٧ وديوان عمر : ٢٩٧ .

٨٥٨ التشبيهاً : ١٩٣ وديوان أبي تمام ٣ : ١١٥ .

٨٥٩ التشبيهاً : ١١٣ وديوان ابن الرومي : ٢٠٣٢ .

٨٦٣ - وذكر شاعرٌ معشوقاً ليس ثوباً أزرق فقال : [من الكامل المجزوء]

الآن صرت البدرَ حيدَ من لبستَ لونَ سمائِهِ

٨٦٤ - وقال ابن الرومي : [من البسيط]

كأنها وَعُثَانُ الْمَسْكِ^١ يشملها شمسٌ عليها ضباباتٌ وأذجانُ

٨٦٥ - وقال الصابئُ مثله : [من المنسرح]

تبخرتِ والعُثَانُ يَكْنُفُهَا فكانتِ البدرَ وَسَطَ هَالِيهِ

٨٦٦ - كاتب : ثوب كلعاب الشمس ، وَخَلَعَ الْهَلَالَ ، لو رآه أصحابُ

الكلام ، لجعلوه من حيز الأعراس لا الأجسام .

والهلال ها هنا الحية .

١٣ - نعت الغلمان

٨٦٧ - أحسن البحترى في قوله : [من الطويل]

وأهيفَ مأخوذٍ من النفسِ شكْلُهُ ترى العينُ ما تختارُ^٢ أجمعَ فيه

٨٦٨ - وقال أبو محمد المهلبى الوزير في تكين الجاندار^٣ غلامٍ معز الدولة :

[من الكامل المجزوء]

٨٦٤ ديوان ابن الرومي : ٢٤٢٣ .

٨٦٥ بيتمة الدهر ٢ : ٢٥٩ .

٨٦٧ ديوان البحترى : ٢٣٩٨ .

٨٦٨ البيتمة ٢ : ٢٢٦ .

١ الديوان : الند .

٢ الديوان : ما تحتاج .

٣ ر : الجامدار .

ظبي يرقُ الماء في وجناته فيرف عوده
ويكادُ من شبه العذا رى فيه أن تبدو نهوده
ناطوا بمعقدِ خصره سيفاً ومنطقه تووده
جعلوه قائداً عسكر ضاع الرعيلُ ومن يقوده

٨٦٩ - وقال ابن المعتز في غلام عذر: [من الكامل المرفل]

ظبي يتيه بحسن صورته عبث الفتور بلحظ مقلته
وكان عقرب صدغه وقفت لما دنت من نارِ وجنته

٨٧٠ - وقال أيضاً: [من الطويل]

له مقله ترمي القلوب ووجنه تفتح فيها الورد من كل جانب
وعذر خداه بخطين قوما كما أثر التسطير في رق كاتب

٨٧١ - وكان أبو نواس والحسين بن الضحاك الخليل أول من أطنب في وصف الغلمان ، وجعله مذهباً ، فمن شعر أبي نواس في المعنى : [من البسيط]

من كف مضطرب الزنار معتدل كانه غصن بان غير ذي أود

ومنه : [من الكامل المرفل]

في مثل وجهك يحسن الشعر في مثل وجهك يحسن الشعر
ما إن نظرت إلى محاسنه إلا تداخلني له كبير
تزيّن الدنيا بطلعته ويكون بدرأ حين لا بدر

٨٦٩ التشبيهات : ٢٥١ وديوان المعاني ١ : ٢٤٧ وديوان ابن المعتز ١ : ٢٢٩ (وفيه مزيد من التخريج) .

٨٧٠ التشبيهات : ٢٥٢ وديوان ابن المعتز ١ : ٢١٤ .

٨٧١ ديوان أبي نواس : ١٣٦ ، ٤ : ٣٩٢ (شولر) ؛ ٤٤ : ٢٧٠ (شولر) .

ومنه : [من الكامل المرفل]

فإذا بدا اقتادت محاسنه قسراً إليه أعتة الحدق

٨٧٢ - وقال أبو عثمان الخالدي : [من الرمل المجزوء]

يا شبية البدر حسناً وضياء ومثالا

وشبية الغصن لينا وقواماً واعتدالا

أنت مثل الورد لونا ونسيماً وملاالا

٨٧٣ - وقال المعروف بالقطار المغربي : [من السريع]

مهفهفُ القامة ممشوقها مُستملحُ الخطرة معشوقها

في طرفه من سقم الحاظه دعوى وفي جسمي تصديقها

٨٧٤ - وقال ابن ميخائيل المغربي : [من السريع]

صوّر عبد الله من مسكة وصوّر الناس من الطين

مهفهف القد هضيم الحشا يكاد ينقد من اللين

كان في أجفانه متضى سيف علي يوم صفين

١٤ - نعت السودان

٨٧٥ - الغاية المومى إليها قول ابن الرومي : [من المنسرح]

غصن من الآبوس ركب في مؤنزر معجب منتطق

٨٧٢ وردت في ديوان الخالدين : ٨٢ لأبي بكر الخالدي ، وتردد فيها الثعالي فجعلها في اليتيمة

لأبي بكر ، ونسبها في خاص الخاص لأخيه أبي عثمان .

٨٧٣ هو عبدالله بن محمد الأزدي ، وبيتاه في الأنموذج : ٢٠٢ وهما في ترجمته في الرافي والفوات .

٨٧٤ الأنموذج : ٣٧٥-٣٧٦ والمحمدون : ٢١٤ .

٨٧٥ التشبيهات : ٢٣٦ وديوان ابن الرومي : ١٦٥٦-١٦٥٧ .

في لين سَمُورَةَ تخيرها الـ
أكسبها الحسنَ أنها صُبِغَتْ
فانصرفت نحوها الضمائر والـ
يفترُّ ذاك السوادُ عن يَقَقِ
كأنها والمزاحُ يضحكها
وكانت حاملاً فقال :

أخلقُ بها أن تقومَ عن ذكرِ
إنَّ جفونَ السيوفِ أكثرها
كالسيفِ يَفْرِي مضاعفَ الحلقِ
أسودُ والحقُّ غيرُ مُختلَقِ

٨٧٦ - وقال بشار : [من الوافر]

يكونُ الحالُ في خدِّ مليحٍ
ويوقفُهُ لأعينِ مُبْصِرِيهِ
فَيَكْسُوهُ الملاحَةَ والدَّلالاتُ
فكيف إذا رأيتَ اللونَ خلا

٨٧٧ - وقال أبو عليّ البصير : [من الخفيف]

لم يعبها استحالةُ اللونِ عندي
إنها صبغةُ كلونِ الشبابِ

٨٧٨ - وقال آخر : [من الخفيف]

مشبهاتُ الشبابِ والمسكُ تفديهِ
كيف يهوى الفتى الأريبُ وصالِ الـ
هِنَّ نَفْسِي من الردى والحُطُوبِ
بييضُ والبيضُ مشبهاتُ المشيبِ

٨٧٦ التشبيهات : ٢٣٨ ونهاية الأرب ٢ : ٣٩ وديوان بشار (العلوي : ١٨١) .

٨٧٧ التشبيهات : ٢٣٧ .

٨٧٨ التشبيهات : ٢٣٧ .

١ خ بهامش ر : والجمالا (وكذلك الديوان) .

٨٧٩ - وقال الرضي أبو الحسن الموسوي : [من الطويل]

إذا كنت تهوى الطيبي ألمى فلا تلم جنوني على الطيبي الذي كله لَمْى
حبيتك يا لون الشباب لأنني رأيتكما في العين والقلب توأما

٨٨٠ - وقال أبو إسحاق الصايء : [من الخفيف]

لك وجهٌ كأنَّ يمنيَّ خطَّتْ ه بلفظٍ تملُّه آمالي
فيه معنى من البدور ولكنَّ نفضت صيغها عليه الليالي

٨٨١ - وقال أعشى بني سليم في امرأته ، وكانت سوداء ، ورأها

تختضب : [من الرجز]

تخضبُ كفاً يُتكتُّ من زندها . فتخضبُ الحناء من مسودها
كانها والكحلُّ في مرودها تكحلُّ عينها ببعض جلدِها

٨٨٢ - وقيل لآخر : لم تحبُّ السودان ؟ قال : لأنهنَّ أسخن ، فقيل : نعم

هنَّ أسخنٌ للعين .

٨٨٣ - نظر ابن أبي عتيق إلى سوداء فقال : لو اقتسمتها الغواني خيلاً

لحظين بها .

٨٨٤ - وقال يعقوب بن رافع : [من الطويل]

فجئني بمثل المسك أطيب نكهةً وجئني بمثل الليل أطيب مرقداً

٨٧٩ ديوان الرضي ٢ : ٣١٢ .

٨٨٠ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٧ .

٨٨١ ديوان الأعشى (غويار) : ٢٨٢ .

٨٨٥ - وقال آخر : [من الخفيف]

كسيت من أديمها الخالكِ الجو نِ غشاءً أَحْسِنُ به من غشاء
مشبهاً صبغةً الشباب ولمّا ت العذارى ولبسةً الخطباء

١٥ - نعت السماء والنجوم وما يتعلق بها

٨٨٦ - قال أعرابي في صفة الشمس : [من الطويل]

مخباةً أما إذا الليلُ جَنَّها فتخفى وأما بالنهارِ فظهرُ
إذا انشقَّ عنها ساطعُ الفجرِ وانجلي دُجى الليلِ وانجابَ الحجابُ المسترُ
وألَيْسَ عرضَ الأرضِ لوناً كأنه على الأفقِ الشرقيِّ ثوبٌ معصفرُ
ولون كَرْدَعِ الزعفرانِ يَشْبُههُ شعاعٌ يلوحُ فهو أزهرُ أصفرُ
إلى أن علت وابيضَ منها اصفرارها وجمالتُ كما جال المنيحُ المشهرُ
ترى الظلَّ يُطوى حين تعلقو وتارة تراه إذا مالت إلى الأرضِ يُنشرُ
وأفنت قروناً وهي ذاك ولم تزلُ تموتُ وتحيا كلَّ وقتٍ وتنشرُ

٨٨٧ - وقال الطرماح : [من الكامل]

والشمسُ معرضةٌ تمورُ كأنَّها تُرسٌ يقلِّبه كميُّ راحُ

٨٨٨ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

إذا رَنَّقَتْ شمسُ الأصيلِ ونَفَّضَتْ على الأفقِ الغربيِّ ورساً مذعدعا

٨٨٧ التشبيهات : ١٢ (وليس في ديوانه) .

٨٨٨ التشبيهات : ١١ وديوان المعاني : ١ : ٣٦١ وحماسة ابن الشجري : ٢١٢-٢١٣ وديوان ابن

الرومي : ١٤٧٥ .

١ ر : اللون .

وودعت الدنيا لتقضي نحبها وشول باقي عمرها فتسعسا
ولاحظت النوار وهي مريضة وقد وضعت خدًا إلى الأرض أصرعا
كما لاحظت عواده عين مُدنفٍ توجع من أوصابه ما توجعا
٨٨٩ - وقال أبو النجم العجلي في إصغاء الشمس للمغيب : [من الرجز]

والشمسُ قد صارتُ كعينِ الأحولِ

وقال آخر : [من الرجز]

والشمسُ كالمرآة في كفِّ الأشلِّ

٨٩٠ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

كأنَّ حنوَّ الشمسِ ثم غروبها وقد جعلت في مجنح الليلِ تمرضُ
تخاوضُ عينِ مَسَّ أجفانها الكرى يُرنقُ فيها النومُ ثم تُغمضُ

٨٩١ - وأنشد ثعلب لجميل يريد الهلال : [من المتقارب]

كأنَّ ابنَ مُزنتِها جانحاً فسيطُ تساقطَ من خنصرِ

الفسيط : قلامة الظفر .

٨٩٢ - وقال ابن المعتز : [من الكامل]

في ليلةٍ أكلَ المُحاقُ هلالها حتى تبدى مثلَ وقفِ العاجِ

٨٨٩ التشبيهات : ١٠ وديوان المعاني ١ : ٣٥٩ (وديوان أبي النجم : ٢٠٥) ومحاضرات الراغب
٥٣٨ : ١ .

٨٩٠ التشبيهات : ١٠ وديوان المعاني ١ : ٣٦١ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٣٨ ومجموعة المعاني :
١٨٥ وديوان ابن الرومي : ١٤١٨ .

٨٩١ التشبيهات : ١٣ .

٨٩٢ التشبيهات : ١٢ وربيع الأبرار ١ : ١٠٥ .

٨٩٣ - وقال أيضاً: [من البسيط]
ولاح ضوء هلالٍ كاد يَفْضَحُهُ مثلَ القلامَةِ قد قُصَّتْ من الظُّفْرِ

٨٩٤ - وقال الناجم: [من السريع]
والبدْرُ قد قابلني طالِعاً كأنه حَزَّةٌ بِطَيْخِ

٨٩٥ - وقال آخر: [من الرجز]
ما للهِلالِ ناحلاً في المغرب كالنَّونِ قد حُطَّ بماءِ الذَّهَبِ

٨٩٦ - وقال ابن المعتز: [من الكامل المجزوء]
يا ليلَةً ما كان أط يبها سوى قِصْرِ البقاء
أَحْيَيْتُهَا وَأَمَّتْهَا وطويتها طيَّ الرداء
حتى رأيت الشمس تد لو البدرَ في أفقِ السماء
وكأنها وكأنه قَدَحانٍ من خَمَرٍ وماء
وقد أكثر الشعراء في وصف الثريا ، ووصفوها فأغربوا .

٨٩٧ - فمن أحسن ما قيل فيها قول امرئ القيس: [من الطويل]
إذا ما الثريا في السماء تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أثناء الوشاح المِفْصَلِ

-
- ٨٩٣ التشبيهات: ١٣ .
٨٩٤ التشبيهات: ١٣ .
٨٩٥ التشبيهات: ١٣ (للعلمي الأصبهاني) والشرط الثاني في محاضرات الراغب ١ : ٥٣٩ (لابن طباطبا) .
٨٩٦ التشبيهات: ٣٤٣ وسرور النفس: ٧٥ وديوان ابن المعتز ٢ : ٤٩٥ .
٨٩٧ التشبيهات: ٤ وديوان المعاني ١ : ٣٣٤ وحامسة ابن الشجري: ٢١٤ وسرور النفس: ١٣١ ومجموعة المعاني: ١٨٤ وربيع الأبرار ١ : ١٠١ .

٨٩٨ - وقال يزيد بن الطثيرة : [من الطويل]

إذا ما الثريا في السماء كأنها وشاحٌ وهى من سيلكِه فتبددًا

٨٩٩ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

وردتُ اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابنُ ماءٍ مُحلَّقُ
يدبُّ على آثارها دبرانها فلا هو مسبوقةٌ ولا هو يلحقُ

٩٠٠ - وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

طيبٌ ريقُهُ إذا ذقتَ فاهُ والثريا في جانبِ الغربِ قُرطُ

٩٠١ - ووصفها مرقشٌ على اختلافٍ حالها فقال : [من المنسرح]

في الشرقِ كأسٌ وفي مغاربها قُرطٌ وفي أوسطِ السماءِ قَدَمُ

٩٠٢ - وذكر ابن المعتز المعنى الأخير وزاد فيه فقال : [من الكامل]

وأرى الثريا في السماء كأنها قَدَمٌ تَبَدَّتْ من ثيابِ حدادِ

٩٠٣ - وقال ابن المعتز أيضاً : [من الطويل]

٨٩٨ التشبيهات : ٤ وديوان المعاني ١ : ٣٣٤ وحماسة ابن الشجري : ٢١٤ ومحاضرات الراغب
١ : ٥٤٣ ومجموعة المعاني : ١٨٤ وريع الأبرار ١ : ١٠٥ وشعر ابن الطثيرة : ٣١ (وفيه
مزيد من تخريج).

٨٩٩ التشبيهات : ٥ والأول في ربيع الأبرار ١ : ١٠١ وانظر ديوان ذي الرمة : ٤٩٠ .

٩٠٠ التشبيهات : ٥ وديوان المعاني ١ : ٣٣٥ ونهاية الأرب ٢ : ٥٩ وديوان ابن الرومي : ١٤٣ .

٩٠٢ التشبيهات : ٦ وريع الأبرار ١ : ١٠٨ .

٩٠٣ التشبيهات : ٦ وديوان المعاني ١ : ٣٣٥ ونهاية الأرب ١ : ٦٧ وديوان ابن المعتز ٢ : ١٨٤ .

١ التشبيهات : قد تشربت ريقه بعد وهن .

فناولنيها والثريّا كأنها جَنَى نرجسٍ حياً النديم^١ به الساقى

٩٠٤ - وقال أيضاً : [من الوافر]

وقد أصغتُ إلى الغرب الثريا كما أصغى إلى الحسِّ الفَرُوقُ
كأنَّ نجومَها والفَجْرُ بادٍ لأعيننا سقيماتٌ تُفِيقُ

٩٠٥ - وقال جران العود : [من الطويل]

أراقب لمحا من سهيلٍ كأنَّه إذا ما بدا من آخرِ الليلِ يطرف

٩٠٦ - وقال آخر : [من الطويل]

يَقْرُ بعيني أن أرى بمكانه سهيلاً كطرفِ الأخرِ المتشاوسِ

٩٠٧ - وقال أرتاة بن سُهَيْة : [من الطويل]

ولاح سهيلٌ من بعيدٍ كأنه شهابٌ ينحيه عن الريحِ قابسُ

٩٠٨ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

وقد لاح للساري سهيلٌ كأنه على كلِّ نجمٍ في السماءِ رقيبُ

٩٠٩ - وقال البحتري : [من الطويل]

٩٠٤ التشبيهات : ٩ وديوان ابن المعتز ٢ : ١٨٦ .

٩٠٥ التشبيهات : ٨ ومجموعة المعاني : ١٨٥ وديوان جران العود : ١٤ .

٩٠٦ التشبيهات : ٧ .

٩٠٧ التشبيهات : ٨ ومجموعة المعاني : ١٨٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٤ .

٩٠٨ التشبيهات : ٨ وديوان المعاني ١ : ٣٣٨ وسرور النفس : ١٤٠ ونهاية الأرب ١ : ٦٩
والديوان ٢١٢ (دمشق) .

٩٠٩ التشبيهات : ٨ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٩ وسرور النفس : ١٤٠ ونهاية الأرب ١ : ٦٩
ومجموعة المعاني : ١٨٥ وديوان البحتري : ١٢٧٣ .

١ فوقها في ر : الندامس .

كَانَ سَهِيلاً شَخْصٌ ظَمَانَ جَانِحٌ مِنْ اللَّيْلِ فِي نَهْيِهِ مِنَ الْمَاءِ يَكْرَعُ

٩١٠ - وقال جرير وذكر جملة النجوم : [من الطويل]

سَرَى نَحْوَهُمْ لَيْلاً كَانَ نَجُومُهُ قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الذُّبَابُ الْمُفْتَلُّ

وهو من قول امرئ القيس : [من الطويل]

نظرتُ إليها والنجوم كأنها مصابيحُ رهبانٍ تُشَبُّ لِقْفَالِ

وتبعهما ذو الرمة فقال : [من الطويل]

وردتُ وأردافِ النجوم كأنها قناديلُ فيهنَّ المصابيحُ تزهرُ

٩١١ - وقال إبراهيم بن المهدي : [من البسيط]

طرقتها ونجومُ الليلِ خاضعةٌ كأنها في أديمِ الليلِ عُقُودُ

٩١٢ - وقال كعب بن سعد الغنوي : [من الطويل]

وقد مالتِ الجوزاءُ حتى كأنها فساطيطُ ركبٍ بالفلاةِ نُزُولُ

٩١٣ - وقال الدلفي : [من الرجز المجزوء]

إذا السماءُ روضةٌ نجومُها كالزَّهرِ

والجوُّ صافٍ لم يكِ دَرَّةُ انتشارُ البَشْرِ

٩١٠ مجموعة المعاني : ١٨٤ وديوان جرير (الصاوي) : ٤٥٦ وبيت امرئ القيس في التشبيهات :

٧ وديوان المعاني : ١ و٣٣٢ وقول ذي الرمة في مجموعة المعاني : ١٨٥ وديوانه : ٦٢٥ .

٩١١ التشبيهات : ٥ .

٩١٢ التشبيهات : ٦ والأزمنة والأمكنة ١ : ٢٣٥ وسرور النفس : ١٣٨ ومجموعة المعاني :

١٨٥ .

٩١٣ التشبيهات : ٧ .

٩١٤ - وقال ابن المعتز: [من الوافر]

كَأَنَّ سَمَاءَنَا لَمَّا تَجَلَّتْ خِلَالَ نَجُومِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ
رِيَاضٌ بِنَفْسِ خَضِيبٍ نَدَاهُ يُفْتَحُ بَيْنَهُ نَوْرُ الْأَفَاحِ

٩١٥ - وقال أيضاً: [من الكامل]

وَالصَّبْحُ يَتَلَوُ الْمُشْتَرِي فَكَأَنَّهُ عَرِيَانٌ يَمْشِي فِي الدَّجَى بِسَرَاجِ

٩١٦ - وقال العلوي الكوفي في النسر: [من الطويل]

وَرَكِبَ ثَلَاثَ كَالْأَثَا فِي تَعَاوُرُوا دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى أَوْمَضَتْ سُنَّةَ الْفَجْرِ
إِذَا جُمِعُوا أَسْمِيَتُهُمْ بِاسْمِ وَاحِدٍ وَإِنْ فُرِّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا آخَرَ الدَّهْرِ

٩١٧ - وقال محمد بن الحسين الأمدى من شعراء عصرنا: [من الطويل]

وَرَثَ قَمِيصُ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ سَلِيبٌ بَأَنْفَاسِ الصَّبَا مَتَوَشِّحٌ
وَرَفَعَ مِنْهُ الذَّيْلَ صَبِيحٌ كَأَنَّهُ وَقَدْ لَاحَ شَخْصٌ أَشْقَرُ اللَّوْنِ أَجْلِحٌ
وَلَا حَتَّ بِطَيِّبَاتِ النُّجُومِ كَأَنَّهَا عَلَى كَبِدِ الْخَضِرَاءِ نَوْرٌ مُفْتَحٌ

٩١٨ - وله أيضاً: [من الطويل]

وَقَدْ غَرَّدَ النَّسْرُ الشَّمَالِيُّ هَابِطاً كَمَا عَكِسَتْ فِي هَامِشٍ دَالٌ كَاتِبِ
وَقَدْ وَسَطَ النَّجْمُ السَّمَاءَ كَأَنَّهُ طَلِيعَةُ جَيْشٍ أَوْ دَلِيلُ رَكَابِ

٩١٤ التشبيهات: ٧ والأزمة والأمكنة ٢: ٢٣٦ وسرور النفس: ١٦٢ ونهاية الأرب ١: ٣٣

وديوان ابن المعتز ٢: ٥٣٤ .

٩١٥ التشبيهات: ١٥ وديوان المعاني ١: ٣٥٨ وسرور النفس: ٨٦ ومحاضرات الراغب ١: ٥٤٧ .

٩١٦ التشبيهات: ٨ وديوان المعاني ١: ٣٢٩ وسرور النفس: ١٤٠ وديوانه (المورد ٢ / ١٩٧٤)

. ٢٠٨

٩١٨ سرور النفس: ١٤٠ .

٩١٩ - وقال ابن حيان المغربي : [من الخفيف]
وكانَ المجرَّ جدُولُ ماءٍ نَوَّرَ الأَحقوانُ في جانِبَيْهِ

١٦ - نعت الليل والصبح وما جاء في طوله وقصره

٩٢٠ - قال ذو الرمة : [من الطويل]

وليل كجلباب العروس^١ ادرعتُهُ بأربعةٍ والشخصُ في العينِ واحدُ
أحمُ غُلافِي وأبيضُ صارمُ وأعيسُ مهريُّ وأروعُ ماجد

٩٢١ - وقال أبو نواس : [من الوافر]

أبن لي كيف صرت إلى حريمي وجفنُ الليل مكتحلُّ بقارٍ
ومثله لأبي تمام : [من الطويل]

إليك هتكنا جُنحَ ليلٍ كأنه قد اكتحلت منه الليالي بإثمد

٩٢٢ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

يا ربَّ ليلٍ أسودِ الجلبابِ ملتحفٍ بخافقي غُراب

٩٢٣ - وقال ذو الرمة يذكر الصبح : [من الطويل]

- ٩١٩ اسمه محمد بن عطية بن حيان وهو من شعراء الأنموذج ولم يرد بيته هنالك .
٩٢٠ التشبيهات : ٢٠ وديوان المعاني ١ : ٣٤٢ ومجموعة المعاني : ١٩٠ والحماسة البصرية : ٣٥٤
والأول في سرور النفس : ٢٠ ، ٢٦ وانظر ديوانه : ١١٠٨-١١٠٩ .
٩٢١ التشبيهات : ١٩ وديوان المعاني ١ : ٣٤٣ وبيت أبي تمام في المصدرين المذكورين ، وفي
مجموعة المعاني : ١٩١ .
٩٢٢ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٢٢ .
٩٢٣ التشبيهات : ١٤ وديوان المعاني ١ : ٣٥٥ وسرور النفس : ٨٤ وديوان ذي الرمة : ٦٢٦ ؛
وبيت ابن المعتز في التشبيهات (١٥) وديوان المعاني وسرور النفس .

١ الديوان : كائنات الرويزي .

كمثل^١ الحصان الأنبطِ البطن قائماً تمايلَ عنه الجُلُّ واللونُ اشقرُّ
أخذه ابن المعتز فقال : [من الطويل]

وما راعنا إلا الصباحُ كأنه جلالُ قباطيٍّ على سباحٍ ورِدٍ

٩٢٤ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

كأنَّ عمودَ الصبحِ جيدٌ ولبَّةٌ وراءَ الدجى من حرَّةٍ^٢ اللونِ حاسِرُ

٩٢٥ - وقال أيضاً وأحسن : [من الطويل]

أقامت به حتى ذوى العودُ في الثرى وساق الثريا في ملاءتِه الفجرُ

٩٢٦ - وقال حميد بن ثور : [من الكامل]

وترى الصباحَ كأنَّ فيه مُصلتاً بالسيفِ يحملهُ حصانٌ أشقرُّ

٩٢٧ - وقال أبو نواس : [من البسيط]

فقتُ والليلُ يجلوهُ الصباحُ كما جلى التيسُّمُ عن غرِّ الثنَّياتِ

٩٢٨ - وقال أيضاً : [من الرجز]

لما تبدى الصبحُ من حجابِه كطلعةِ الأشمطِ من جلبابِه

-
- ٩٢٤ التشبيهات : ١٥ ومجموعة المعاني : ١٩٠ وديوان ذي الرمة : ١٦٨١ .
٩٢٥ التشبيهات : ١٦ ومجموعة المعاني : ١٩٠ وديوان ذي الرمة : ٥٦١ .
٩٢٦ التشبيهات : ١٥ وديوان حميد : ٨٦ .
٩٢٧ التشبيهات : ١٦ وديوان المعاني : ١ ٣٥٦ ومجموعة المعاني : ١٩١ .
٩٢٨ التشبيهات : ١٧ وديوانه (الحديثي) : ٢٤٨ .

١ الديوان : كلون .

٢ ر : حمرة .

٩٢٩ - وقال أيضاً : [من الرجز]

قد أعتدي والصبحُ في حريمه مُعسِكِرٌ في الزهرِ من نجومه
والصبحُ قد نَسَمَ في أديمه يدعُهُ بكثفِي حيزومه
دعَّ الوصيِّ في قفا يتيمة

٩٣٠ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

قد أعتدي على الجيادِ الضميرِ والصبحُ قد أسفَرَ أو لم يُسفرِ
حتى بدا في ثوبه المعصفرِ كأنه غرَّةٌ مَهْرٍ أشقرِ

٩٣١ - وقال : [من الرجز]

حتى بدا ضوءُ صباحٍ فاتقِ مثل تبدِّي الشيبِ في المفارقِ

٩٣٢ - وقال ، وذكر خيلاً : [من الرجز]

فوردتْ قبلَ الظلامِ المعتدي والأفقُ الغربيُّ ذو التورِدِ
كأنه أجفانُ عينِ الأُمردِ

٩٣٣ - وقال امرؤ القيس : [من الطويل]

وليلُ كموجِ البحرِ أرخى سُدولَهُ عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي
فقلتُ له لما تمطَّى بِصُلْبِهِ وأردفَ أعجازاً وناءً بكلِكلِ
ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلي بصبحٍ وما الإصباحُ فيكَ بأمثلِ

٩٢٩ التشبيهات : ١٨ وديوان المعاني ١ : ٣٥٧ .

٩٣٠ التشبيهات : ١٦ وديوان المعاني ١ : ٣٥٧ و سرور النفس : ٨٥ وديوان ابن المعتز ٢ : ٤٤٠ .

٩٣١ التشبيهات : ١٧ وديوانه : ٤٦٨ .

٩٣٢ التشبيهات : ١٩ .

٩٣٣ التشبيهات : ٢٠٦ وحماسة ابن الشجري : ٢١٦ و سرور النفس : ٢١ وديوان امرئ القيس :

. ١٩-١٨

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومهُ بكلِّ مُغارِ الفتلِ شُدَّتْ ييدبل
كأنَّ الثريا عُلقتْ في مصامها بأمراسٍ كَتَّانٍ إلى صمِّ جندل

٩٣٤ - وقال النابغة : [من الطويل]

كليني لهمَّ يا أميمةً ناصبٍ وليلٍ أقاسيه بطي الكواكبِ
تقاعسَ حتى قلتُ ليس بمنقُصٍ وليس الذي يرعى النجومَ بآيبِ

٩٣٥ - وقال آخر : [من الوافر]

كأنَّ الليلَ أوثقَ جانباهُ وأوسطُهُ بأمراسٍ شِدادِ

٩٣٦ - وقال بشَّار : [من الطويل]

خليليَّ ما بال الدجى ليس يترخُ وما لعمودِ الصبحِ لا يتوضَّحُ
أضلَّ النهارُ المستنيرُ طريقهُ أم الدهر ليلٌ كلُّه ليس يبرحُ
وطالَ عليَّ الليلُ حتى كأنه بليدينِ موصولينِ ما يتزحزحُ
أظنَّ الدجى طالتُ وما طالتِ الدجى ولكنَّ أطالَ الليلَ همُّ مبرحُ

٩٣٧ - وقال سويد بن أبي كاهل : [من الرمل]

وإذا ما قلتُ ليلٌ قد مضى عَطَفَ الأولُ منه فَرَجَعُ

وقال البعيث : [من الطويل]

تطاول هذا الليل حتى كأنه إذا ما مضى تثنى عليه أوائله

-
- ٩٣٤ التشبيهات : ٢٠٩ و سرور النفس : ٢٧ ومجموعة المعاني : ١٨٩ وديوان النابغة : ٤٠ .
٩٣٥ التشبيهات : ٢٠٦ وحماسة ابن الشجري : ٢١٠ .
٩٣٦ التشبيهات : ٢٠٧ وديوان المعاني ١ : ٣٥٠ و سرور النفس : ٢٨-٢٩ وشرح المختار : ١٢
وزهر الآداب : ٧٤٦ ونهاية الأرب ١ : ١٣١ وديوان بشار (العلوي) : ٦١-٦٢ .
٩٣٧ بيت سويد في مجموعة المعاني : ١٨٩ والمفضليات : ٣٨٥ وبيت البعيث في مجموعة المعاني ،
وانظر الفقرة السابقة .

ومنها أخذ بشار قوله : [من البسيط]

حتى كأنه بليلىن موصولين

وقد مضى الشعر .

وتبعهم خالد بن يزيد فقال : [من البسيط]

والليلُ وقفٌ علينا ما يفارقنا كأنما كلُّ وقتٍ منه أولُهُ

٩٣٨ - وقد ظرف القائل : [من المتقارب]

وليلُ المحبِّ بلا آخر

وقول اليقطيني أظرف : [من الطويل]

عدمك من ليلٍ أما لك آخِرُ

٩٣٩ - وقال عدي بن الرقاع : [من الكامل]

وكانَّ ليلي حين تغربُ شمسُهُ بسوادٍ آخرَ مثله موصولُ
أرعى النجومَ إذا تغيبَ كوكبٌ أبصرتُ آخرَ كالسراجِ يجولُ

٩٤٠ - وقال أصرم بن حميد : [من الطويل]

وليلٍ طويلٍ الجانينَ قَطَعْتُهُ على كَمَدٍ والدمعُ تجري سَوَاكِبُهُ
كواكبه حَسَرَى عليه كأنها مُقَيَّدَةٌ دونَ المسيرِ كواكِبُهُ

٩٤١ - وقال علي بن محمد بن نصر : [من السريع]

-
- ٩٣٩ التشبيهات : ٢٠٧ وسرور النفس : ٢٨ وشرح المختار : ٢٧ ونهاية الأرب ١ : ١٣٩ وديوان
ابن الرقاع : ٢٠٤ .
- ٩٤٠ التشبيهات : ٢٠٨ وسرور النفس : ٢٨ والأغاني ٢٢ : ٥١٣ ونهاية الأرب ١ : ١٣٩ .
- ٩٤١ التشبيهات : ٢٠٨ وديوان المعاني ١ : ٣٤٩ وحماسة ابن الشجري : ٢١٤ وسرور النفس :
٣١ والشريشي ٤ : ٢٨٤ .

لا أظلمُ الليلَ ولا أدعي أنَّ نجومَ الليلِ ليستَ تغورُ
ليلي كما شاءتْ فإنَّ لم تجدْ طالَ وإنَّ جادتْ فليلي قصيرُ

٩٤٢ - وقال عباس بن الأحنف : [من الخفيف]

أيها الراقدون حولي أعينوا ني على الليلِ حسبةً وائتجارا
حدثوني عن النهارِ حديثاً أو صفوه فقد نسيتُ النهارا

٩٤٣ - وقال آخر : [من البسيط]

ليلٌ تحيرَ ما ينحطُ في جهةٍ كأنه فوقَ مَنزِ الأرضِ مشكولُ
نجومه رُكَّذٌ ليستَ بزائلةٍ كأنما هُنَّ في الجوِّ القناديلُ
حتى أرى الصبحَ قد لاحتْ بشائرهُ والليلُ قد مُزقتْ عنه السرايلُ
لا فارقَ الصبحُ كفي إن ظفرتُ به وإن بدتْ غرَّةً منه وتحجيلُ

٩٤٤ - وقال القاضي أبو القاسم التنوخي : [من الطويل]

وليلةٍ مشتاقٍ كأنَّ نجومها قد اغتصبت عيني الكرى فهي نومُ
كأنَّ عيونَ السامرينَ لطلوها إذا شخصت للأنجم الزهرِ أنجمُ
كأنَّ سوادَ الفجرِ والليلُ ضاحكٌ يلوحُ ويخفى أسودٌ يتبسّمُ

٩٤٥ - وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

رُبَّ ليلٍ كأنه الدهرُ طولاً قد تناهى فليس فيه مزيدُ

٩٤٢ التشبيهات : ٢٠٩ وحامسة ابن الشجري : ٢١٥ وسرور النفس : ٣٠ وشرح الأمالي : ٣١١

وشرح المختار : ١٣ وديوان العباس : ١٥١ .

٩٤٣ التشبيهات : ٢٠٧ (الأول والرابع) وحامسة ابن الشجري : ٢١٠ .

٩٤٤ يتيمة الدهر : ٢ : ٣٣٨ .

٩٤٥ التشبيهات : ٢١٠ وحامسة ابن الشجري : ٢١١ وديوان ابن الرومي : ٦٩٢ ، ٨٠٥ .

ذي نجومٍ كأنهنَّ نجومَ الشِّبِّ شيبٌ ليستَ تزولُ لا بل تَزِيدُ
٩٤٦ - وقال أبو نواس في قصره : [من الخفيف]

ليلةٌ كاد يلتقي طرفاها قصراً وهي ليلةُ الميلادِ
أخذه محمد بن أحمد الأصبهاني ونقص في المعنى فقال : [من الخفيف]
يومٌ لهوٍ قد التقى طرفاه فكأنَّ العشيَّ منه غُدُوٌّ
٩٤٧ - وقال ابن المعتز : [من المنسرح]

يا ليلةٌ كاد من تقاضِها يعثرُ منها العشاءُ بالسَّحَرِ
٩٤٨ - وقال أيضاً : [من الرجز]

لم تكُ غيرَ شَفَقٍ وفجرٍ حتى تَوَلَّتْ وهي بكرُ الدهرِ

٩٤٩ - وقال حبيب بن عيسى الكاتب : [من الكامل]

إنَّا خلونا ليلةً مشهورةً طاب الحديثُ وعَفَّتِ الأسرارُ
في كلِّ مقمرةٍ كأنَّ بياضَها للسامرين إذا استُشِفَّ نهارُ
فكانها كانت علينا ساعةً وكذا ليالي العاشقين قصارُ

٩٥٠ - قال أعرابيٌّ : خرجتُ في ليلةِ حندسٍ قد أَلَقْتُ أكارِعَها على
الأرض ، فمحت صَوْرَ الأبدان ، فما كنا نتعارَفُ إلاَّ بالأذان .

٩٤٦ التشبيهات : ٣٩٦ وديوان المعاني ١ : ٣٥٣ ومجموعة المعاني : ١٩١ وبيت الأصبهاني في ديوان المعاني .

٩٤٧ الذخيرة لابن بسام ٢/١ : ٧٧٢ وسرور النفس : ٣٣ وحماسة ابن الشجري : ٢١٤ .

٩٤٨ الذخيرة ٢/١ : ٧٧٢ وسرور النفس : ٣٣ وديوان المعاني ١ : ٣٥١ وزهر الآداب : ٢٩٩ ونسبت لابراهيم الصولي ، ديوانه : ١٥٤ .

٩٤٩ التشبيهات : ٣٩٦ .

٩٥١ - وقال جحظة : [من الوافر]

وليلٍ في كواكبه حِرَانٌ فليس لطولِ مُدَّتِهِ انتهاءً
عَدِمْتُ تَبْلُجَ الإصباحِ فيه كأنَّ الصبحَ جودٌ أو وفاءً

٩٥٢ - وقال آخر : [من الكامل المرفل]

وكانما الليلُ الطويلُ بها قصراً وطيباً قُبْلَةُ الخَلْسِ

١٧ - نعت السحاب والغيث وما كان منهما

٩٥٣ - بينا رسول الله ﷺ جالس مع أصحابه ذات يوم إذ نشأت سحابة فقالوا : يا رسول الله هذه سحابة ، قال : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : ما أحسنها وأشدَّ تمكنها . قال : كيف ترون رحاها ؟ قالوا : ما أشدَّ استقامتها ، قال : كيف برقها ، أوميضاً أم خفواً أم يشقُّ شقاً ؟ قالوا : بل يشقُّ شقاً . فقال ﷺ : الحيا ، فقالوا : يا رسول الله ما رأينا أفصح منك ، قال : وما يمنعي وإنما أنزل الله عز وجل القرآن بلسانٍ عربيٍّ مبين .

قواعدها : أسافلها ، ورحاها : وسطها ومعظمها ، وإذا استطار البرق من قطرها إلى قطرها فذلك الانشقاق والانبثاق ، وإذا كان البرق كالتبسم في خلل السحاب فذلك الوميض ، وومض السحاب وأومض لغتان . والخفو : أقل من الومض ، يقال : خفا يخفو خفواً ، وهو أن يلمع تارة ثم يسكن .

٩٥٤ - وروي أن أعرابياً مكفوفاً خرج مع ابنته يرعى غنماً له ، فقال الشيخ : أجد ريحَ النسيمِ قد دنا ، فارفعي رأسك فانظري قالت : أراها كأنها

٩٥١ سرور النفس : ٢٩ وريح الأبرار : ١ : ٥١-٥٢ ورسالة الطيف : ١١٠ .

٩٥٢ ربيع الأبرار : ١ : ٤٨ .

٩٥٤ أبيات أوس في التشبيهات : ١٦٢ وديوان المعاني : ٢ : ٤ وسرور النفس : ٢٧٣ ومجموعة

المعاني : ١٨٥ وديوان أوس : ١٤-١٧ .

سِرْبٌ مَعِزٌ هَزَلٌ ، أو بطن حمار أصحر . قال : ارعي واحذري . ثم مكث ساعة فقال : إني أجد ريحَ النسيم قد دنا فما ترين ؟ قالت : أراها كأنها بغالٌ دهم تجرُّ جلالها ، قال : ارعي واحذري . ثم سكت ساعة فقال : إني أجدُ ريحَ النسيم قد دنا فما ترين ؟ قالت : أراها كما قال الشاعر : [من البسيط]

دَانِ مُسِيفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدُبُهُ يَكَاذُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رِيْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحِ
فَمَنْ بَعَقُوْتِهِ كَمَنْ بِنَجْوَتِهِ وَالْمَسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ
فقال : انجي لا أبا لك . فما انقضى كلامه حتى هطلت السماء عليها .

والأبيات لأوس بن حجر وأولها :

يا هل ترى البرقَ لما بتُ أرقبُهُ كما استضاء يهوديٌّ بمصباحِ
إني أرتقُ ولم يارقُ معي صاحِ لمستكنٌ بُعِيدَ النَوْمِ لَوَّاحِ
يهدي الجنوبُ بأولاهُ وناءً به أعجازُ مُزِنِ تَسْحُ الْمَاءِ دِلاَحِ
كَأَنَّ مُزْنَتَهُ لَمَّا عَلَا شُطْبًا أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِي الْخَيْلَ رِمَاحِ
كَأَنَّ فِيهِ إِذَا مَا الرَّعْدُ فَجَّرَهُ دَهْمًا مِطَافِيلَ قَدْ هَمَّتْ بِارْشَاحِ
فَأَصْبَحَ الرُّوْضُ وَالْقِيَعَانُ مِترَعَةً مِنْ بَيْنِ مِرتَقِي مِنْهَا وَمُنْصَاحِ

٩٥٥ - وقال الأخطل : [من الطويل]

بمرتجٍ داني الرِّبابِ كأنه على ذاتِ ملحٍ مقسمٌ لا يريمُها
فما زال يسقي بطنَ حَبْتٍ وعرعِرٍ وأرضهما حتى اطمأنَّ جسيمُها

٩٥٥ ديوان الأخطل : ١٢١ ، ١٢٠ .

١ ر : ريقته .

وعمَّهما بالماء حتى تواضعتْ إذا قلت قد خفتْ عزَّاليه أقبلتْ
رؤوسُ المتانِ سَهْلها وحزُونها به الريحُ من عينِ سريعِ جُمومها

٩٥٦ - وقال : [من البسيط]

ومظلمٍ تعلنُ الشكوى حَوامِلُهُ مستفرغٍ بسجالِ الغينِ مُنْشَطِبِ
دانٍ أُبْسَتْ^٢ به ريحٌ يمايئةٌ حتى تَبَجَّسَ من حيرانٍ مُنْشَعِبِ

٩٥٧ - وقال ابن ميادة : [من الطويل]

سحائبُ لا من صَيِّفِ ذي صواعقٍ ولا مُحْرَقَاتِ ماوهنَّ حَمِيمُ
إذا ما هبطنَ الأرضَ قد جفَّ عودُها بكينَ بها حتى يعيشَ هَشِيمُ

٩٥٨ - قيل لبعض العرب : من أين أقبلت ؟ قال : من الفج العميق . قيل :
أين تريد ؟ قال : البيت العتيق . قيل : وهل كان من مطر ؟ قال : نعم حتى عفى
الأثر ، وأنضر الشجر ، ودَهْدَهَ الحجر .

٩٥٩ - بعث يزيد بن المهلب سريعاً مولى عمرو بن حريث إلى سليمان بن
عبد الملك ، قال سريع : فعلمتُ أنه سيسألني عن المطر ، ولم أكن أرتقُ بين
كلمتين ، فدعوت أعرابياً فأعطيتهُ درهماً وقلت له : كيف تقولُ إذا سئلتَ عن
المطر ؟ فكتبت ما قاله وجعلتهُ بيني وبين القربوس حتى حفظته . فلما قدمتُ قرأ
كتابي وقال : كيف المطرُ يا سريع ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، عمد الثرى ،
واستأصل العرق ، ولم أر وادياً إلا دارياً . فقال سليمان : هذا كلامٌ لست بأبي

٩٥٦ ديوان الأخطل : ١٨٢-١٨٣ .

٩٥٧ لم يرد في ما جمع من شعره (جمع الدليمي ؛ وجمع حنا حداد) .

١ الديوان : تعمل .

٢ أُبْسَتْ به : جمعته .

عُذْرِهِ . فقلت : بلى ، قال : اصدقني ، فَصَدَّقْتُهُ ، فضحك حتى فحَصَ برجليه
وقال : لقتته والله لابن بَجْدَتِهَا .

٩٦٠ - أنشد المبرد : [من المتقارب]

إذا الله لم يسقِ إلا الكرامَ فأسقى ديارَ بني حَنْبَلٍ
مُلْتًا مَرِيًّا له هَيْدَبٌ صدوقُ الرواعِدِ والأزملِ
كَانَ الرَّيَابَ دُوِينَ السحابِ نَعَامٌ تَعَلَّقَ بالأرْجُلِ
الرياب : سحاب دون سحاب .

٩٦١ - وقال آخر : [من الرجز]

جاءت تهادي مُشْرِفًا ذراها تخرُّ أولاهَا على أنحراها
مَشِيَّ العروسِ ناقصًا خطاها كأنما تحطُّ من حشاها
قراقرَ الجرادِ أو ذباها

٩٦٢ - وقال أبو ذؤيب : [من الطويل]

له هَيْدَبٌ يعلو الشُّرَاجَ وهَيْدَبٌ مُسِفٌ بأذنانِ التلاعِ خُلُوجٌ^١
علاجمه^٢ غرقى رواءَ كأنها قيانُ شُرُوبٍ رَجَعُهُنَّ نَشِيجٌ
الشُّراج : شعابُ الحرارِ .

-
- ٩٦٠ التشبيهات : ١٦٢ والأغاني ٢٢ : ٢٨٤ (لزهر السكب) وشرح الأماي : ٤٤١ والأزمنة
والأمكنة : ٢٤٦ واللسان والتاج (رب) وربيع الأبرار ١ : ١٤٩-١٥٠ .
٩٦١ التشبيهات : ١٦٤ .
٩٦٢ شرح ديوان الهذليين ١ : ١٣١ ، ١٣٢ .

١ يروى خلوج : يجيء ويذهب وينشر كل شيء ؛ وخلوج : يجذب الماء ؛ ويروى دلوج أي
يمر مثقلًا بمائه .
٢ الديوان : ضفادعه .

٩٦٣ - وقالت أعرابية : [من المتقارب]

فينا نرْمُقُ أحشاءنا أضاء لنا عارضٌ فاستنارا
وأقبل يزحفُ زحفَ الكسيرِ سياقَ الرعاء البطاء العشارا
يغني وتضحكُ حافاتهُ أمامَ الجنوبِ وتبكي مرارا
فلما خشينا بأن لا نجاء وأن لا يكونَ قرارٌ قرارا
أشار له آمرٌ فوقه هلمَّ فأمَّ إلى ما أشارا

٩٦٤ - وقال عنترة : [من الكامل]

جاءتُ عليها كلُّ بكرٍ حرَّةٍ فتركن كلَّ قرارةٍ كالدرهمِ

٩٦٥ - وقال أبو عون الكاتب : [مخلع البسيط]

في مُزْنَةٍ طُبِّقَتْ فكَادَتْ تصافِحُ الأرضُ بالغمامِ

٩٦٦ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

جاءتُ بجفنٍ أكحلٍ وانصرفتُ مرَّهًا من إسبالِ دمعٍ منسكبٍ

وقال أيضاً : [من البسيط]

يكسو البلادَ قميصاً من زخارفِهِ كأنه فوقَ جيبِ الأرضِ مَزْرُورُ

٩٦٣ ستأتي تحت رقم : ٩٩٩ أكمل ما هي هنا .

٩٦٤ التشبيهات : ١٥٩ وشرح السبع الطوال : ٣١٢ .

٩٦٥ التشبيهات : ١٦٣ .

٩٦٦ التشبيهات : ١٦٤ وسرور النفس : ٢٨٢ وديوانه (دمشق) : ١٦ والبيتان الرائيان المضمومان

في التشبيهات : ٤٠٧ والأوراق (أشعار أولاد الخلفاء) : ٢٧٤ (الأول فقط) والبيت الرائي

المحروور في التشبيهات : ١٦٠ .

١ ر : فوقها : الترب .

ظَلَّتْ جَاذِرُهُ صَرَغَى مُطْرَحَةً كَأَنَّهَا لَوْلُوٌّ فِي الْأَرْضِ مَشْوَرٌ
وقال أيضاً : [من الخفيف]

ما ترى نعمة السماء على الأرض وشكر الرياض للأمطار
وكأن الربيع يجلو عروساً وكأنا من قطره في نثار

٩٦٧ - وقال البحرى : [من الرجز]

ذات ارتجازٍ لحين الرعدِ مجرورةٌ الذيل صدوقُ الوعدِ
مسفوحةُ الدمع لغير وجدٍ لها نسيمٌ كنسيم الوردِ
ورنةٌ مثلُ زئير الأسدِ ولمعُ برقِ كسيوفِ الهندِ
جاءت بها ریح الصبا من نجدٍ فانتشرت مثلَ انتشارِ العقيدِ
فراحت الأرضُ بعيشِ رعدٍ من وشي أثواب الربى في بُردِ
كأنما غدرانها في الوهدِ يلعبنَ من حبابها بالتردِ

٩٦٨ - وقال الطائي : [من الرجز]

لم أرَ عيراً جمّةِ الدؤوبِ توأصلُ التهجيرِ بالتأويبِ
أبعدَ من أين ومن لغوبِ منها غداة السارقِ المهضوبِ^٢
كالليلِ أو كاللُوبِ أو كالنُوبِ منقادةٌ لعارضِ غريبِ
كالشعبةِ التفتُ على النقيبِ آخذةٌ بطاعةِ الجنوبِ

٩٦٧ التشبيهات : ١٦٠ وسرور النفس : ٢٧٩ ونهاية الأرب : ١ : ٧٨ وديوان البحرى : ٥٦٧ .

٩٦٨ التشبيهات : ١٦٠-١٦١ وديوان أبي تمام : ٤ : ٥٠١-٥٠٣ .

١ ر : يحنين .

٢ ر : به .

٣ ر : الهضوب .

ناقضة لِمِرْرِ الخطوبِ تكفُّ غَرَبَ الزَّمنِ العصبِ
 مَحَاءَةً لِلأزْمَةِ اللَّزُوبِ مَحَوَّ استلامِ الركنِ للذنوبِ
 لَمَّا دَنَتْ لِلأَرْضِ من قَرِيبِ تشوَّفتْ لوبلها السكوبِ
 تشوَّفَ المريضِ للطيبِ وطربَ المُحبُّ للحبيبِ
 وفرحةَ الأديبِ بالأديبِ وخيَّمتْ صادقةُ الشوئوبِ
 فقام فيها الرعدُ كالخطيبِ وحنَّتِ الریحُ حينَ النيبِ
 والشمسُ ذاتُ حاجبٍ محجوبِ والأرضُ في رداها القشيبِ
 في زاهرٍ من نيتها رطيبِ بعد اشهبابِ الثلجِ والضربِ
 كالكهلِ بعد السنِّ والتحنيبِ تبدَّلَ الشبابُ بالمشيبِ
 كم آنتت من جانبِ غريبِ وفتقت من مذبَّ يعُوبِ
 ونفستْ عن بارضٍ مكروبِ ومكنتْ من نافرِ الجنوبِ
 تحفظُ عهدَ الغيبِ بالمغيبِ كأنها تهمي على القلوبِ

٩٦٩ - وقال الفرزدق وذكر الثلج : [من الطويل]

وأصبح مبيضُ الصقيعِ كأنه على سَرَوَاتِ النَّيبِ قُطْنٌ مُنْدَفُ

٩٧٠ - وقال العرجي : [من الطويل]

كأن سقيطَ الثلجِ ما حصَّبتْ به على الأرضِ قُطْنٌ أو دقيقٌ مُغرَبَلُ

٩٧١ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

أرقتُ له والركبُ ميلٌ رؤوسُهُمُ يخوضون ضحضاحَ الكرى بهم فتر

٩٦٩ التشبيهات : ٢٦٦ ربيع الأبرار ١ : ١٤٥ وديوان الفرزدق ٢ : ٢٨ .

٩٧٠ التشبيهات : ٢٦٧ وديوان العرجي : ١٥ .

٩٧١ التشبيهات : ٢٦٧ وديوان المعاني ١ : ٣٤٤ وديوان ابن المعتز ١ : ١١٤-١١٥ .

علاهم جليدُ الليلِ حتى كأنَّهم بُزاةٌ تجلَّى في مراتبها قَمَرٌ

٩٧٢ - وقال امرؤ القيس يصف البرق : [من الطويل]

أصاح تَرى برقاً أريكَ وميضُهُ كلمعِ اليدينِ في حبيِّ مُكَلَّلِ
يضىء سنأه أو مصابيحُ راهبٍ أَمالَ السَّلْيطِ بالذِّبالِ المُفْتَلِ

وقد أكثر الشعراء في ذكر البرق ولكن اعتمادنا على ما فيه وصف أو تشبيهه .

٩٧٣ - قال دعبل : [من الطويل]

أرقتُ لبرقِ آخرِ الليلِ منصبٍ خفيٍّ كبطنِ الحيةِ المُتقلِّبِ

٩٧٤ - وقال في ذلك : [من البسيط]

ما زلتُ أكلأُ برقاً في جوانبه كطرفِ العينِ يخبو ثم يُختَطَفُ
برق تحاسرَ من خفانَ لامعُهُ يقضي اللبانةَ من قلبي وينصرفُ

٩٧٥ - وقال آخر ويروي لعبدالله بن العباس الربيعي : [من المتقارب]

ألا مَنْ لِبَرَقِ سَرَى مَوْهِناً خفيٍّ كغمزِكَ بالحاجِبِ
كأنَّ تألَّقه في السماء يدا حاسبٍ أو يدا كاتبِ

٩٧٦ - وقال كلثوم بن عمرو العتابي وذكر أنواعاً من التشبيه :

[من البسيط]

أرقت للبرق يخبو ثم يأتلقُ يخفيه طوراً ويديه لنا الأفقُ

-
- ٩٧٢ التشبيهات : ٦٠ وسرور النفس : ٢٥٠ وديوان امرئ القيس : ٢٤ .
٩٧٣ التشبيهات : ٦١ وحماسة ابن الشجري : ٢١٩ ونهاية الأرب ١ : ٩٢ وديوانه (نجم) : ٢٥ .
٩٧٤ التشبيهات : ٦٢ ومجموعة المعاني : ١٨٦ ونهاية الأرب ١ : ٩٢ وديوانه (نجم) : ١٠٨ .
٩٧٥ التشبيهات : ٦٠ وزهر الآداب : ٨٣٧ (لعبدالله بن أيوب التيمي) وسرور النفس : ٢٤٩ .
٩٧٦ ديوان المعاني ٢ : ٩ والأرمنة والأمكنة ٢ : ٢٤٦ وسرور النفس : ٢٧٣ وشعره (المريد) : ٤٠٨ .

كأنه غرةً شهباءٍ لائحةٌ في وجهٍ دهماءٍ ما في جلدها بَلَقُ
أو ثغرٌ زنجيةٌ تفتُرُ ضاحكةٌ تبدو مشافرها طوراً وتنطبقُ
أو سلّةُ البيضِ في جأواءِ مظلمةٍ وقد تَلَقَّتْ ظباها البيضُ والدرقُ

٩٧٧ - وقال الطائي وذكر سحابة : [من الرجز]

سيقت بيريضُ ضريمُ الزنادِ كأنه ضماثُ الأعمادِ

٩٧٨ - وقال في ذلك : [من الرجز]

يا سهمٌ للبرقِ الذي استطارا بات على رغمِ الدجى نهاراً
أض لنا ماءً وكان ناراً أرضى الثرى وأسخطَ الغباراً

٩٧٩ - وقال أيضاً : [من الطويل]

إليك سرى بالمدح ركبٌ كأنهم على الميسرِ حيّاتُ اللصابِ النضاضُ
يشمن بروقاً من نذاك كأنها وقد لاح أخراها عروقٌ نوابضُ

٩٨٠ - وقال الحسين بن مطير : [من الكامل]

مستضحكٌ بلوامعٍ مستعبرٌ بمدامعٍ لم تمرّها الأقداءُ
فله بلا حزنٍ ولا بمسرةٍ ضحكٌ يراوحُ بينه وبكاءُ
كثرت لكثرةٍ ودقّه أطبأوه فإذا تحلبَ فاضت الأطبأُ

٩٧٧ التشبيهات : ٦١ وديوان أبي تمام : ٤ : ٥١٣ .

٩٧٨ التشبيهات : ٦٢ وحامسة ابن الشجري : ٢٣٠ وسرور النفس : ٢٥٣ وزهر الآداب : ١٩٧
ومجموعة المعاني : ١٨٦ وديوان أبي تمام : ٤ : ٥١٥ .

٩٧٩ ديوان أبي تمام : ٢ : ٢٩٧-٢٩٨ .

٩٨٠ أمالي القالي : ١ : ١٧٤ والعقد : ٣ : ٤٦١ وديوان المعاني : ٢ : ٦ وسرور النفس : ٢٧٥ والأزمة
والأمكنة : ٢ : ٩٨ ومعجم الأدياء : ١٠ : ١٧٢ والحامسة البصرية : ٣٤٩ وديوانه (عياض/
عطوان) ١٣٤/٢٨ .

وَكأنَّ بَارِقَهُ حَرِيقٌ يَلْتَقِي رِيحٌ عَلَيْهِ وَعَرَفَجٌ وَأَلَاءُ
لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاهِلِ مَاؤُهُ لَمْ يَبْقَ فِي لُجَجِ السَّوَاهِلِ مَاءٌ

٩٨١ - وقال أبو الحسن علي بن إسحاق بن خلف الزاهي يصف قوس
قزح: [من الكامل]

ضَحِكُ الزَّمَانِ لَدَمْعَ عَيْنٍ مَقْبِلٍ يَنْهَلُ بَيْنَ شَمَائِلٍ وَجَنَائِبِ
وَكأنَّ وَجْهَ الْجَوِّ نَيْطٌ يَبْرُقُ وَكأنَّ شَمْسَ الدَّجَنِ وَجَنَّةُ كَاعِبِ
وَكأنَّ قَوْسَ الْمَزَنِ فِي تَخْطِيطِهِ شَفَّةٌ بَدَتْ مِنْ تَحْتِ خُضْرَةِ شَارِبِ

٩٨٢ - وأشدني أبو الفوارس بن الصفي لنفسه متشبهاً بالقدماء :
[من الكامل]

دَانٍ تَكَادُ الْوَحْشُ تَكْرَعُ وَسَطَهُ وَتَمَسُّهُ كَفُّ الْوَلِيدِ الْمَرْضِعِ
مَتَابِعٌ جَمٌّ كَأَنَّ رُكَامَهُ رَكَبَاتُ قَيْصَرَ أَوْ سَرَايَا تُبْعِ
فَهَمَى فَالْقَى بِالْعَرَاءِ بَعَاغَهُ سَحًا كَمَنْدَفِعِ الْأَتِيِّ الْمَتْرَعِ
فَتَسَاوَتْ الْأَقْطَارُ مِنْ أَفْوَاهِهِ فَالْقَارَةُ الْعَلْيَاءُ مِثْلُ الْمَدْفَعِ
وَعَدَا سَرَابُ الْقَاعِ بَحْرَ حَقِيقَةٍ فَكَأَنَّهُ لِتَيْقِنٍ لَمْ يُخْذَعِ
مُتَغَطِّمًا غَضِبَ الْوَحْشَ مَكَانَهَا تِيَارُهُ فَالضَّبُّ جَارُ الضَّفْدَعِ

٩٨٣ - وقال عبيد: [من الكامل المجزوء]

سَقَى الرَّيَابَ مَجْلَجِلُ الْ أكنافٍ لَمَّاحٍ بُرُوقُهُ
جَوْنٌ تَكْفِكْفَهُ الصَّبَا وَهَنًا وَتَمْرِيهِ خَرِيقُهُ
مَرِيَّ الْعَسِيفِ عِشَارُهُ حَتَّى إِذَا دَرَّتْ عُرُوقُهُ

٩٨٢ ديوان الحيف بيص ١ : ٢٨٥ .

٩٨٣ ديوان عبيد : ٨٩-٩٠ ومجموعة المعاني : ١٨٥ .

ودنا يضيء ربابه غاباً يُضرمُه حريقُه
حتى إذا ما ذرعه بالماء ضاقَ فما يطبقُه
هبت له من خلفه ريحٌ شاميةٌ تسوقُه
حلت عزالیه الجنو ب فنج واهية خروقه

١٨ - نعت الأرواح

٩٨٤ - قال الفرزدق : [من الطويل]

وركب كأنَّ الریحَ تطلبُ عندهم لها تيرةٌ من جذبها بالعصائبِ
سرواً يخبطونَ الليلَ وهي تلفهم إلى شَعْبِ الأكوارِ من كلِّ جانبِ
ثم افتخر بعد ذلك بما ليس هاهنا موضع إيرادِه .

٩٨٥ - وقال البحرى : [من الوافر]

كأنَّ الریحَ والمطرَ المناجى خواطرَها عتابٌ واعتذارُ
كأن مَدَارَ دجلةَ حين جاءتْ بأجمعها هلالٌ أو سوارُ

٩٨٦ - وقال ابن المعتز : [من السريع]

يا ربَّ ليلٍ سحرٍ كلُّهُ مُفتَضِحُ البدرِ عليلُ النسيمِ
تلتقطُ الأنفاسُ برْدَ الندى فيه فتهدیه لحرِّ الهمومِ

٩٨٧ - وقال ابن الرومى : [من الرجز]

- ٩٨٤ أمالي القاضي ٣ : ٤٠ وزهر الآداب : ٣٣٥ وشرح المختار : ١٠٢ وسرور النفس : ٣٢٢
وديون الفرزدق ١ : ٢٩ .
- ٩٨٥ التشبيهات : ٢٤٩ وسرور النفس : ٣٢٢ ومجموعة المعاني : ١٨٦ وديوان البحرى : ٩٦١ .
- ٩٨٦ التشبيهات : ٢٤٩ وسرور النفس : ٨٩ وزهر الآداب : ٢٩٩ وديوانه (دمشق) : ٢٤٩ .
- ٩٨٧ التشبيهات : ٢٤٨ .

وَشَمَّالٍ بَارِدَةٍ النَّسِيمِ أَلْوَتٌ عَنِ الْهَمُومِ بِالْهَمُومِ
تَشْفِي حَزَازَاتِ الْقُلُوبِ الْهِيمِ مَشَائِيَةً فِي اللَّيْلِ بِالنَّمِيمِ
بَيْنَ نَسِيمِ الرُّوضِ وَالْخَيْشُومِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنَّةِ النَّعِيمِ

٩٨٨ - وقال في ذلك : [من الوافر]

كَأَنَّ نَسِيمَهَا أَرْجُ الْخَزَامِي وَلَاهَا بَعْدَ وَسْمِيٍّ وَلِيٍّ
هِدِيَةٌ شَمَّالٌ هَبَّتْ بَلِيلِ لِأَفْنَانِ الْغُصُونِ بِهَا نَجِيٍّ
إِذَا أَنْفَاسَهَا نَسَمَتْ سُحَيْرًا تَنْفَسَ كَالشَّجِيِّ لَهَا الْخَلِيٍّ

٩٨٩ - وقال : [من البسيط]

حَيْتَكَ عَنَا شَمَّالٌ طَافَ رِيْقُهَا بَجَنَّةٍ فَجَرَتْ رُوحًا وَرِيحَانَا
هَبَّتْ سُحَيْرًا فَنَاجَى الْغُصْنَ صَاحِبَهُ سِرًّا بِهَا فَتَنَادَى الطَّيْرُ إِعْلَانَا
وَرُوقٌ تَغْنِي عَلَى خُضْرٍ مُهْدَلَّةٍ تَسْمُو بِهَا وَتَمَسُّ الْأَرْضَ أَحْيَانَا
تَخَالُ طَائِرَهَا نَشْوَانَ مِنْ طَرَبٍ وَالْغُصْنَ مِنْ هَزِهِ عِطْفِيهِ نَشْوَانَا

٩٩٠ - وذكر أعرابي ركود الهواء فقال : ركد حتى كأنه أذن تسمع .

٩٩١ - وقال السري الرفاء : [من البسيط]

وَالرِّيحُ وَسَنَى خِلَالَ الرُّوضِ وَانِيَّةً فَمَا يُرَاعُ لَهَا مَسْتَقِظُ التُّرْبِ

٩٩٢ - وقال ابن المعتز : [من البسيط]

وَالرِّيحُ تَجْذِبُ أَطْرَافَ الرِّدَاءِ كَمَا أَفْضَى الشَّفِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسَنَانِ

٩٨٨ التشبيهات ٢٤٨ وديوان المعاني ٢ : ٤٦ وسرور النفس : ٨٩ وديوان ابن الرومي : ٢٦٤٧ .

٩٨٩ التشبيهات : ٢٤٩ وديوان المعاني ٢ : ٤٦ والشريشي ٤ : ٦٧ (للبحثري) وسرور النفس :

٩٠ وديوان ابن الرومي : ٢٤٦٠ .

٩٩١ لم أجد في ديوانه (القدسي) .

٩٩٢ ديوان المعاني ٢ : ٤٧ وربع الأبرار ١ : ١٦١ .

٩٩٣ - وله أيضاً : [من الخفيف]

ونسيم يبشُرُ الأرضَ بالقَطْ ر كذيل الغلالة المبلولِ
ووجوهُ البلادِ تنتظرُ الغيـ ث انتظرَ المحبُّ رجَعَ الرسولِ

١٩ - نعت الخصب والمحل

٩٩٤ - بعث رجل ابنين له يرتادان في خصب ، فقال أحدهما : رأيتُ ماءً
غَيلاً ، يسيلُ سيلاً ، وحوضه يميلُ ميلاً ، يحسبهُ الرائدُ ليلاً . قال الثاني : رأيت
ديمةً على ديمة ، في عهادٍ غيرِ قديمة ، يشبع منها الناب قبل الفطيمة .

٩٩٥ - سئل بعض العرب : ما وراءك ؟ قال : الترابُ يابس ، والأرض
عابس .

٩٩٦ - قال أبو عمرو بن العلاء : وقعتُ إلى ناحية فيها نفير من الأعراب ،
فرايتها مجدبةً ، فقلت لبعضهم : ما بال بلدكم هذا ؟ قال : لا ضَرَع ولا زَرَع .
قلت : فكيف تعيشون ؟ قالوا : نخترش الضبابَ ، ونصيد الدواب فنأكلها .
قلت : فكيف صبركم عليه ؟ فقال : ياهناه ، سئل خالقُ الأرض : هل سَوَّيتُ؟
قال : بل أَرْضَيْتُ .

٩٩٧ - وقال الطائي وذكر الخصب بالغيث : [من الطويل]

إذا ما ارتدى بالبرقِ لم يَزَلِ الثرى له تبعاً أو يرتدي الروضُ بالبقل
سحاباً إذا أَلَقْتُ على خلفه الصَّبَا يداً قالت الدنيا أتى قاتلُ المحل
ترى الأرضَ تهتزُّ ارتياحاً لوقعِهِ كما ارتاحت البكرُ الهدى إلى البعل
إذا انتشرتْ أعلامُهُ حولَهُ انطوتْ بطونُ الثرى منه وشيكاً على حمل

٩٩٣ ديوان المعاني ٢ : ٤٦ وسرور النفس : ٢٣٥ ونهاية الأرب ١ : ٢٩٧ ، ١٦٧ وريع الأبرار

١ : ١٦١ وديوان ابن المعتز (لوين) ٣ : ٩٨ .

٩٩٧ ديوان أبي تمام ٤ : ٥٢٠-٥٢١ .

٩٩٨ - قدمت ليل الأخيلىة على الحجاج فقال لها : ما أتى بك يا ليلي ؟
 قالت : إخلاف النجوم ، وكَلْبُ البرد ، وشدةُ الجهد ، وكُنْتُ لنا بعدَ الله رداءً .
 قال فأخبريني عن الأرض ، قالت : الأرضُ مَشعرة ، والفجاج مغبرة ، وذو
 الغنى مُخْتَلٌّ ، وذو الحد مُنْفَلٌّ . قال : وما سبب ذلك ؟ قالت : أصابتنا سنون
 مجحفة مظلمة ، لم تَدَعْ لنا فصيلاً ولا رُبْعاً ، ولم تبق عافطةً ولا نافِطَةً ، فقد
 أهلك الرجال ، ومزقت العيال ، وأفسدت الأموال .

٩٩٩ - وقالت أعرابية : [من المتقارب]

ألم تَرْنَا غَبْنًا ماؤنا	زماناً فظلنا نكدُ البئارا
فلما عدا الماء أوطانه	وجفَّ الثمادُ فصارت حرارا
وفتحت الأرض أفواهها	عجيجَ الجمالِ ورَدْنَ الجفارا
وضجَّتْ إلى ربها في السماء	رؤوسُ العضاةِ تناجي السرارا
لبسنا لدى عَطْنِ ليلة	على اليأسِ أثوابنا والخمارا
وقلنا أعيروا الندى حقه	وعيشوا كراماً وموتوا حرارا
فإن الندى لعسى مرّة	يردُّ إلى أهله ما استعارا
فيينا نوطنُ أحشاءنا	أضياء لنا بارقُ فاستطارا
وأقبل يزحفُ زحفَ الكسير	كسوقِ الرعاءِ البطاءِ العشارا
يغني وتضحكُ حافاتُه	خلالَ الغمامِ ويكي مرارا
فلما خشيننا بأن لا نجاء	وأن لا يكونَ فرارُ فرارا
أشارَ له أمرٌ فوقه	هلمَّ فأمَّ إلى ما أشارا

٩٩٨ أمالي القالي ١ : ٨٦ والأغاني ١١ : ٢٢٦ .

٩٩٩ ديوان المعاني ٢ : ٥ (ستة أبيات) وحامسة ابن الشجري : ٢٢٧ ومجموعة المعاني : ١٨٨

وانظر رقم ٩٦٣ .

١٠٠٠ - وقال أعرابي : [من الطويل]

مُطِرْنَا فلما أن رَوِينَا تَهَادَرْتُمْ
ورامتُ رجالٌ من رجالِ ظلامَةٍ
وَنُصِّتْ رِكابٌ للصبا فترَوَّحَتْ
وطئنَ فِئاءَ الحي حتى كأنه
بني عَمَّنَا لا تعجلوا يَنْصَبُ الثرى
فلو قد توالى النبت وامْتيرتِ القرى
وصار غبوق الخودِ وهي كريمةٌ
وصار الذي في أنفه خنزُوانَةٌ
أولئك أيام تَبَيَّنُ للفتى
شقا شقُّ منها رائبٌ وحليبُ
وَعُدَّتْ ذُحُولُ بَيْننا وذنوبُ
ألا ربما هاج الحبيبَ حبيبُ
رجا منهلٍ من كَرِهينَ لحيبُ
قليلًا ويشفي المترفين طيبُ
وخبَّتْ رِكابُ الحيِّ حين تَوُوبُ
على أهلها ذو جُدَّتَيْنِ مشوبُ
ينادى إلى هادي الرجا فيجيبُ
أكابٍ سَكَيْتُ أم أشمُّ نجيبُ

٢٠ - نعت المياه والأنهار والغدران

١٠٠١ - قال جابر بن رالان : [من الطويل]

فيا لهفَ نفسي كلما التحتُ لوحَةً
بقايا نطافٍ أودع الغيمُ صَفْوَهَا
ترقرق ماء المزنِ فيهنَّ والتقتُ
على شَرِيَةٍ من بعضِ أحواضِ مارِبِ
مُصَقَّلَةٌ الأرجاء زُرْقُ المشارِبِ
عليهنَّ أنفاسُ الرياحِ الغرائبِ

١٠٠٢ - وقال آخر : [من الطويل]

- ١٠٠٠ ديوان المعاني ٢ : ٤٥-٤٦ وربيع الأبرار ١ : ١٤٧-١٤٨ .
١٠٠١ الحماسة البصرية : ٣٥٢-٣٥٣ وربيع الأبرار ١ : ٢٢٩ ومجموعة المعاني : ١٨٧ .
١٠٠٢ التشبيهات : ٢٠١ .

١ ر : القوم .

٢ ر : هذي الرحي .

فما انشقَّ ضوء الصبح حتى تَبَيَّنَتْ جداولُ أمثالُ السيوفِ القواطعِ .

١٠٠٣ - وقال آخر : [من الطويل]

ألا ليت شعري هل أرى جانب الحمى وقد أنبتت سُلَانُهُ نَفْلًا جَعْدًا
وهل أردنُ الدهرَ ماءً وقيعة كأن الصَّبَا شَدَّتْ على مَتْنِهِ بُردًا

١٠٠٤ - وأنشد الطائي : [من الكامل]

اقرأ على الوشل السلامَ وقل له كلُّ المشاربِ مذ هُجِرَتْ ذَمِيمُ
سقى لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياهُ حميم

١٠٠٥ - وقال آخر : [من الطويل]

وماء كضوء الصبح كَدَّرْتُ صَفْوَهُ بِأَخْفَافِ عَيْسٍ فِي الْأَزْمَةِ تَمْرُحُ
صَقِيلٍ كَمَتَنِ السِّيفِ قَدْ جَرَّ فَوْقَهُ ذِيولُ رِيَاحٍ تَغْتَدِي وَتُرُوِّحُ

١٠٠٦ - وقال ذو الرمة يذم ماء : [من الطويل]

وماءٍ قديمٍ العهدِ بالناسِ آجِنٍ كَأَنَّ الدَّبَا مَاءَ الغُضَا فِيهِ تَبْصِقُ

١٠٠٧ - وقال أيضاً : [من الطويل]

وماءٍ كلونِ الغِسْلِ أَقْوَى فبعضُهُ أَوْاجِنُ أُسْدَامٍ وَبعضُهُ مُغَوَّرٌ

- ١٠٠٣ التشبيهات : ٢٠٢ .
١٠٠٤ التشبيهات : ٢٠٣ والحامسة رقم : ٥٦٧ (المرزوقي) لأبي القمقام الأسدي ؛ ومعجم البلدان ٤ : ٩٣٠ (الوشل) .
١٠٠٦ التشبيهات : ٢٠٣ ومجموعة المعاني : ١٣٧ وديوان ذي الرمة : ٤٨٩ .
١٠٠٧ ديوان ذي الرمة : ٦٢٤ .

١ الغسل : ما يغسل به الرأس ؛ أسدام : خربة ؛ مغور : مندفن .

١٠٠٨ - وقال ابن المعتز في مثله : [من الوافر]

وماء دارس الآثارِ خالٍ كدمع حار في جفن كحيلٍ

١٠٠٩ - وقال ابن الرومي : [من الرجز]

على حِقَافِيْ جَدولٍ مَسجورٍ أبيضَ مثل المهرق المشور
أو مثل مَتْنِ المُنْصَلِ المشهور ينسابُ مثلَ الحيةِ المذعورِ

١٠١٠ - وقال أبو الحسن السلامي : [من الوافر]

ونهرٍ تَمْرَحُ الأمواجُ فيه مراحَ الخيلِ في رَهَجِ الغبارِ
إذا اصفرتُ عليه الشمسُ خلنا نَميرَ الماءِ يُمَزَجُ بالعقارِ

١٠١١ - وقال السري الرفاء : [من الرجز]

وضاحكِ الروضِ محَلِّيِ المنزلِ سبطِ هبوبِ الریحِ جَعْدِ المنهلِ
موشحِ بالنَّورِ أو مُكَلَّلِ مفروجةِ حُلَّتُهُ عن جدولِ
أقبلَ قد غصَّ بِمَدِّ مَقْبَلِ والطيرُ يَنْقِضُ عليه من عَلِ

١٠١٢ - وصف بعضهم الماء فقال : إن قلتَ إنه متصل فبذاك يشهدُ
انتظامه ، وإن قلتَ متباين فعلى ذاك يدلُّ انقسامه . أوائله جاذبة لأواخره ،
وأعجازُهُ طَوْعُ صدوره ، وهو طيبُ الأرضِ من سقامها ، يقذف ما تضمنته
بطونها على ظهورها .

١٠٠٨ ديوان ابن المعتز ١ : ١٦٠ .

١٠٠٩ التشبيهات : ٢٠٢ وديوان ابن الرومي : ٩٨٩ .

١٠١٠ يتيمة الدهر ٢ : ٤٠٩ .

١٠١١ ديوان السري : ٢١٣ .

١٠١٣ - أنشد تغلب : [من الرجز]

ومنهلٍ فيه الغرابُ مَيّتُ كأنه من الأجورِ الزيتُ
سقيتُ منه القومَ واستقيتُ

١٠١٤ - وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الزيدي العلوي المغربي يذكر
نهرًا أجراه المعزُّ إلى الساحل : [من البسيط]

يا حُسْنَ ماجِلِنًا وخضرةِ مائه والنهرُ يُفْرِغُ فيه ماءُ مُزبِدا
كاللؤلؤِ المنشورِ إلا أنه لما استقرَّ به استحال زبرجدا
وإذا الشمالُ سَطَّتْ على أمواجه نثرتُ حبابًا فوقهن مُنْضِدا
فكأنما الفلَّكُ الأثيرُ أداره فلَكَأَ وضمَّنه النجومَ الوقدا

١٠١٥ - وقال أبو إسماعيل ابن عبدون الكاتب المغربي : [من الكامل]

والنيلُ بينَ الجانينِ كأنما قُدَّتْ بصفحةِ صفيحةِ مُنْصَل
يأتيك من كَدَرِ الزواجرِ مَدُّهُ بممسِكٍ من مائه ومصنل
فكأن ضوءَ البدرِ في تمويجه برقٌ تموج في سحابِ مسبل
وكان نورَ السُّرْجِ من جَنبَاتِهِ زهُرُ الكواكبِ تحت ليلِ أليل
مثل الرياضِ مفتقًا نوارها تبدو لعينِ مُشْبِهٍ وممثل

١٠١٤ الأنموذج : ٢٧٥ .
١٠١٥ الأنموذج : ٥١-٥٢ .

١ . ر : ساحلنا .

٢ . ر : الرياح .

٢١ - وصف السفن

١٠١٦ - قال طرفة : [من الطويل]

يشق حباب الماء خَيْرُومُها بها كما قسم الترابَ المفايلُ باليدِ

١٠١٧ - وقال الحسن بن هانئ : [من الطويل]

سأرحلُ من قُودِ المهارى شِمْلَةً مُسَخَّرَةً لا تُسْتَحَثُّ بِحَادِ
مع الريح ما راحتْ فإن هي أَعْصفتْ تروحُ^٢ برأسِ كالعَلَاةِ وهادِ

١٠١٨ - وقال البحرى : [من الكامل]

يا من تأهب مزماً لرواح متيمماً بغداد غير ملاح
في بطن جارية كَفَتَكَ بسيرها رقلان كلُّ شَنَاحِةٍ وشَنَاحِ^٣
فكأنها والماء ينضحُ صَدْرَهَا والخيزرانةُ في يد الملاح
جَوْنٌ من العقبان تبتدرُ الدجى تهوى بَصْفٌ واصطفاقِ جناح

١٠١٩ - وقال أبو فراس ابن حمدان : [من الرجز]

كأنما الماء عليه الجسرُ دَرَجُ بياضٍ حُطٌّ فيه سَطْرُ

- ١٠١٦ التشبيهات : ٣٧٦ وشرح القصائد السبع : ١٣٨ وديوان طرفة (مجمع دمشق) : ٨ .
١٠١٧ ديوان أبي نواس (الحدیثي) : ٣٨٤-٣٨٥ .
١٠١٨ التشبيهات : ٣٦٠ (لأبي نواس) وكذلك حماسة ابن الشجري : ٢٧٣ وديوان أبي نواس (الحدیثي) البيت الاول وحده : ٧٣٩ وقال إنه من المنحول . والقصيدة كاملة في ديوانه (شولر) ٤ : ١٨٤-١٨٥ وهي من المنحول أيضاً .
١٠١٩ ديوان أبي فراس : ٢٢٨ .

١ ر : نعت .

٢ الديوان : نهوز .

٣ الديوان (شولر) كل مساحة ومساح ؛ ح : الجمل الطويل .

٤ الديوان : ينطح .

كأنما لما استتبَّ العُبرُ أُسرَةُ موسى يومَ شقَّ البحر

١٠٢٠ - وقال أبو إسماعيل ابن عبدون الكاتب المغربي : [من الكامل]

بركائبِ سودِ الرِّحالِ نجائبِ لينِ العرائكِ سابقاتِ دُكُلِ
خُضْرٍ وَصُفْرٍ تزدھيكُ شياتُها بمولعٍ وملمعٍ في أشكلِ
كالزهرِ في تلوينه موشية في بنيةٍ مثلِ القصورِ المثلِ
وترى زبازبها تَمْشَى خلفه بين البطيءِ مسيرهُ والمعجلِ
جَرِيَّ الجيادِ فجاهدٌ متأخرٌ دونَ المدى عن سابقِ متمهلِ
وزوارقاً كادت تطيرُ كأنما حملتْ مقادما قوادمُ شمألِ
تعلو بها الأرواحُ ثم تحطُّها فتكاد تلحقُ بالقرارِ الأسفلِ

٢٢ - نعت الرياض والأزهار

١٠٢١ - قال ابن الرومي : [من الرجز]

وروضةٍ عذراءٍ غيرِ عانسَةٍ جادتْ لها كلُّ سماءٍ راجِسَةٍ
كأنما الألسنُ عنها خارِسَةٌ فيها شمسٌ للبهارِ وارسَةٍ
كأنها جماجمُ الشمامسةِ تروكُ النورةِ منها التاكِسَةٍ
بعينِ يقظى وبجيدِ ناعسَةٍ لؤلؤةِ الطلِّ عليها فارسَةٍ

١٠٢٢ - وقال في ذلك : [من الخفيف]

ورياضٍ تخايلُ الأرضُ فيها خيلاءُ الفتاةِ في الأبرادِ

١٠٢٠ لم ترد في الامودج .

١٠٢١ التشبيهات : ١٩٦ وديوان المعاني ٢ : ٢٦ وديوان ابن الرومي ١١٧٦-١١٧٧ .

١٠٢٢ التشبيهات : ١٩٧ وحماسة ابن الشجري : ٢٢١-٢٢٢ وديوانه : ٦٨٣ .

١ التشبيهات والديوان : لاحسه .

ذات وشي تكلفته^١ سَوَارٍ لِبِقَاتٌ تَحْوَكُهُ وَغَوَادٍ
شَكَرْتُ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْدِ حَيٌّ ثُمَّ الْعَهَادِ بَعْدَ الْعَهَادِ
فَهِيَ تُتْنِي عَلَى السَّمَاءِ ثَنَاءً طَيِّبَ النَّشْرِ شَائِعاً فِي الْبِلَادِ

١٠٢٣ - وقال في ذلك : [من الرجز]

أصبحت الدنيا تروقُ مَنْ نَظَرَ بِمَنْظَرٍ فِيهِ جَلَاءٌ لِلْبَصْرِ
وَاهأاً لَهَا مِصْطَنِعاً لَقَدْ شَكَرْتُ أَثْنْتُ عَلَى الْأَرْضِ بَالَاءَ الْمَطَرِ
وَالْأَرْضِ فِي رَوْضِ كَأَفْوَافِ الْحَبْرِ تَبَرَّجْتُ بَعْدَ حَيَاءٍ وَخَفَرِ
تَبْرَجِ الْأَنْثَى تَصَدَّتْ لِلذِّكْرِ

١٠٢٤ - وقال أبو الفتح البكتمري الكاتب : [من الرجز]

وروضة راضية عن الدِّيمِ وطئتها بناظري دونَ القَدَمِ
وصننتها صوني بالشكرِ النعمِ

١٠٢٥ - وقال العلوي الحماني : [من الكامل المجزوء]

دِمْنٌ كَأَنَّ رِيَاضَهَا يُكْسِنُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ
وَكَأَنَّهَا غَدْرَانَهَا فِيهَا عَشُورٌ فِي مِصَاحِفِ
وَكَأَنَّهَا أَنْوَارَهَا تَهْتَزُّ بِالرِّيحِ الْعَوَاصِفِ

- ١٠٢٣ التشبيهات : ١٩٩ وديوان المعاني ٢ : ١٧-١٨ ومجموعة المعاني : ١٨٨
و. ديدوان ابن الرومي : ٩٩٣ .
١٠٢٤ يتيمة الدهر : ١ : ١٢٠ .
١٠٢٥ التشبيهات : ١٩٨-١٩٩ وديوان المعاني ٢ : ١٦ وديوان الحماني (المورد)
٢ : (١٩٧٤) : ٢١٠ .

طُرُّ الوصائف يلتقي من بها إلى طُرِّ الوصائف

١٠٢٦ - وقال البحري: [من الطويل]

أتاك الربيعُ الطَّلُقُ يختالُ ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبّهَ النيروزُ في غَلَسِ الدجى أوائلَ وردٍ كنَّ بالأمسِ نوَّما
يفتّحه بردُ الندى فكأنه ينثُ حديثاً كان قبلُ مكتما

١٠٢٧ - وأنشد الزبير بن بكار: [من الطويل]

شموسٌ وأقمارٌ من النورِ طلَّعُ لذي اللهبِ في أكتافها مُتمتَعُ
نشأوى تُنثيها الرياحُ فتثني ويلثم بعضُ بعضها ثم يرجع
كان عليها من مُجاجةٍ طلَّها لآلئِ إلا أنها ليس تلمع
وتحدِرُها عنها الصبا فكأنها دموعٌ مراها البينُ والبينُ يفجع

١٠٢٨ - وقال آخر: [من البسيط]

سقياً لأرضٍ إذا ما شئتُ نهني بعدَ الهدوِّ بها قرعُ النواقيسِ
كان سوسنُها في كلِّ شارِقَةٍ على الميادين أذئابُ الطواويسِ

١٠٢٩ - وقال ابن المعتز: [من الرجز المجزوء]

كان آذريونها والشمسُ فيه كاليَّة
مداهنٌ من ذهبٍ فيها بقايا غاليَّة

١٠٢٦ التشبيهات: ١٩٩ وديوان المعاني ٢ : ٢٣ (بيتان) وحماسة ابن الشجري: ٢٢١

ومجموعة المعاني: ١٨٩ وديوان البحري: ٢٠٩٠ .

١٠٢٧ التشبيهات: ١٩٤ .

١٠٢٨ التشبيهات: ١٩٦ وحماسة ابن الشجري: ٢٢٣ .

١٠٢٩ ديوان المعاني ٢ : ٢٦ وديوان ابن المعتز (لويين) ٤ : ١٢٤ .

١ ر: يلتفتن .

١٠٣٠ - وقال أيضا يصف جملةً من الأنوار : [من الرجز]

ألا ترى البستانَ كيف نورًا ونشرَ المثورُ بُردًا أصفرا
وضحك الوردُ إلى الشقائق واعتنق القطرُ اعتناقَ الوامق
في روضةٍ كحلل العروسِ وخرمٍ كهامةِ الطاووس
وياسمينٍ في ذرى الأغصانِ منتظم كقطعِ العقيان
والسرورُ مثل قطعِ الزبرجدِ قد استمد الماءُ من تَرَبِ ندي
على رياضٍ وثرىٍ ثريٍّ وجدولٍ كالمبردِ المجلي
وفرَجَ الخشخاشِ جيباً وفتق كأنه مصاحفٌ بيضُ الورق
أو مثل أقداحٍ من البلورِ تخالها تجسّمتُ من نور
تُبصرُهُ قبلَ انتشارِ الوردِ مثلَ الدبابيسِ بأيدي الجندي
والسوسنُ الأزاد منشورُ الحُللِ كقُطُنٍ قد مَسَّهُ بعضُ البلل
وقد بدتُ فيه ثمارُ الكنكرِ كأنه جماجمٌ من عنبر
وحلَّقَ البهارُ بين الآسِ جمجمةً كهامةِ الشمَّاسِ
وجلنارٍ كاحمرارِ الخدِّ أو مثل أعرافِ ديوكِ الهند
والأقحوانُ كالثنايا الغرِّ قد صَقَلَتْ أنوارُهُ بالقطر

١٠٣١ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

وظلت عيونُ الروضِ^٣ تخضلُّ بالندى كما اغرورقت عينُ الشجى^١ لتدمعا

١٠٣٠ التشبيهات : ١٩٤ وديوان ابن المعتز (لوين) ٤ : ٧٣-٧٤ .

١٠٣١ ديوان ابن الرومي : ١٤٧٥ .

١ الديوان : قضب

٢ ر : فوقها : الورد .

٣ ر : تحتها : النور .

١٠٣٢ - وقال آخر : [من الخفيف]

وكان البنفسج الغضَّ يحكي أثر اللطم في حدود الغيد

١٠٣٣ - وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في النرجس : [من المنسرح]

ترنو بأبصارها إليك كما ترنو إذا خافت اليعافيرُ

مثل اليواقيت قد نُظِمْنَ على زُمُرٍ فوقهنَّ كافور

كأنها والعيونُ ترمقها دراهمٌ وسَطَها دنائيرُ

١٠٣٤ - وقال أبو نواس : [من الطويل]

لدى نرجسٍ غضُّ القطافِ كأنه إذا ما منحناه العيونَ عيونُ

مخالفة في شكلهنَّ فصفرة مكانَ سوادٍ والبياضُ جفونُ

١٠٣٥ - وقال آخر وذكر العلة في أنه عين لا تطرف فتم التشبيه :

[من السريع]

كأنما النرجسُ يحكي لنا عينَ محبٍّ أبداً تنظرُ

لا تطرفُ الدهرَ لاشفاقها تخوفاً من نظرةٍ تقصرُ

١٠٣٦ - وقال آخر : [من الخفيف]

وكان العيونَ في النرجس الغضض عيونٌ قد وُكِّتْ بالسهود

١٠٣٧ - وقال ابن الرومي يفضل النرجس على الورد : [من الكامل]

١٠٣٢ حاسة ابن الشجري : ٢٢٤ .

١٠٣٣ التشبيهاً : ١٩١ .

١٠٣٤ التشبيهاً : ١٩١ وديوان أبي نواس (الحدِيثي) ٢١١-٢١٣ .

١٠٣٥ التشبيهاً : ١٩٢ .

١٠٣٦ التشبيهاً : ١٩٢ .

١٠٣٧ التشبيهاً : ١٩٤ وديوان المعاني ٢ : ٢١ وديوان ابن الرومي : ٦٤٣-٦٤٤ .

خجلتُ حدودُ الوردِ من تفضيله
 للرجسِ الفضلُ المين وإن أباي
 يحكي مصايحَ السماءِ وتارةً
 وإذا احتفظت به فأمتعُ صاحبُ
 ينهى النديم عن القبيح بلحظه
 فصلُ القضيةِ أن هذا قائدُ
 شتانَ بين اثنين هذا مُعدُّ
 هذي النجوم هي التي ربتُهُمَا
 فانظر الى الأخوين من أداهما
 أين الخدود من العيونِ نفاسةً
 خجلاً تَوَرَّدَهَا عليه شاهدُ
 آبٍ وحادَ عن الطريقةِ حائد
 يحكي مصايحَ السماءِ تراصد
 بحياته لو أن شيئاً خالد
 وعلى المدامةِ والسَّماعِ مساعد
 زَهَرَ الربيعُ وأن هذا طارد
 بتسلُّبِ الدنيا وهذا واعد
 بجيا السحابِ كما يُرَبِّي الوالد
 شهباً بوالدهِ فذاك الماجد
 ورياسةً لولا القياسُ الفاسد

١٠٣٨ - وكان ابن الرومي يكره الورد ويذمه فقال : [من البسيط]

وقائلٍ لم هجوتَ الوردَ قلت له
 كأنه سُرمٌ بغلٍ حين يفتحه
 وذلك من قبحه عندي ومن غمطه
 وقت البرازِ وباقي الروثِ في وسطه

١٠٣٩ - وقال ابن الرومي يستسقي نبيذاً ويذكر النرجس :

[من الكامل المرفل]

أدركَ ثقاتكَ إنهم وقعوا
 فهمُ بحالٍ لو بصُرَّتَ بها
 ريجانهم ذهبٌ على دُرِّرٍ
 يا نرجسَ الدنيا أقمِ أبداً
 ذهبُ العيونِ إذا مثلنَ لنا
 في نرجسٍ مَعَهُ ابنةُ العنبِ
 سَبَّحْتَ من عَجَبٍ ومن عَجَبِ
 وشرابهم دُرٌّ على ذهبِ
 للإقتراحِ ودائرِ النُخبِ
 ورَدُ الجفونِ زبرجدُ القصبِ

١٠٣٨ ديوان ابن الرومي : ١٤٥٢ .

١٠٣٩ التشبيهات : ١٩٣-١٩٤ وديوان ابن الرومي : ١٤٧ .

١٠٤٠ - وقال السري الرفاء : [من السريع]

لورحبت كأسٌ بذِي زَوْرَةٍ^١ لرحبت بالوردِ إذ زارها
جاء فخلناهُ خدوداً بدت مُضْرَمَةً من خجلِ نارها
قد عطرَ الدنيا فطابت به لا عَدِمَتْ دنياهُ عطارها

١٠٤١ - وقال ابن الجهم : [مخلع البسيط]

ما أخطأ الوردُ منك شيئاً طيباً وحسناً ولا ملالا
أقام حتى إذا أنسنا بقربه أسرع انتقالا

١٠٤٢ - وقال البحري : [من الطويل]

شقائقُ يحملن الندى فكأنه دموعُ التصابي في حدودِ الخرائدِ

١٠٤٣ - وقال محمد بن هانيء المغربي : [من الكامل]

الوردُ في رامُشنةٍ من نرجسٍ والياسمينِ وكلهنَّ غريبُ
فكأن هذا عاشقٌ وكأن ذا كَ مُعشَّقٌ وكأن ذاكَ رقيبُ

١٠٤٤ - وقال الشمشاطي في وصف الأرض المجودة^٢ : [من البسيط]

الجوُّ ييكي ووجهُ الأرضِ مبتسمٌ فالجوُّ في مآتمِ والأرضُ في عُرْسِ

١٠٤٠ ديوان السري (القدسي) : ١٣٥ .

١٠٤١ التشبيهات : ٢٠١ وحماسة ابن الشجري : ٢٢٤ وديوان ابن الجهم : ١٧١ .

١٠٤٢ التشبيهات : ٨٤ ومجموعة المعاني : ١٨٩ وديوان البحري : ٦٢٣ .

١٠٤٣ ديوان ابن هانيء : ٤٢٥ .

١ ر : بذِي أوبة .

٢ ر : الحمودة .

١٠٤٥ - وقال آخر : [من البسيط]

أما ترى الأرضَ قد أعطتكِ عُذْرَها
مخضرةً واكتسى بالنورِ عاريها
فللسماءِ بكاءٌ في جوانبها
وللربيعِ ابتسامٌ في نواحيها

١٠٤٦ - وقال ابن رشيقي المغربي : [من الرجز]

شقائقُ أنسكَ حُسنَ الوردِ بكلِّ محمراً إلى مُسودِّ
كمقلةٍ أو شاميةٍ في خدِّ كأنها وسَطُ ثراها الجعدِ
تلحظُ خلْساً من عيونِ رُمْدِ

١٠٤٧ - وقال عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي المغربي وجمع أنواعاً من

التشبيه وأوردتها متصلة لأحفظ نظمها البديع من التصديق : [من الخفيف]

بارقٌ في خلالِ غيمٍ ذلوحِ	صدعَ الليلَ كالصباحِ الصَّدِيعِ
بات يُزجي سوامَهُ من قطعِ	مكفهرٌ مثل السَّوامِ القطيعِ
فهو فيها كطرةِ المطرفِ المذ	هب أو سلّةِ الحسامِ الصنيعِ
قائماً ينثر الحبابِ على ور	د خدودِ الربيعِ نثرَ الدموعِ
في فضاءٍ مضمخٍ من عبيرِ	وهواءٍ مُخلَّقٍ من ردوعِ
يعتلي الفجرُ فيهما ذا حياءِ	وتمر الرياحُ ذاتَ خضوعِ
في رياحينَ تأخذ الريحُ عنهن	ن معاني جيبِ العروسِ الشموعِ
شجرٌ ذاب فوقه القطرُ فاختا	ل من الحُسنِ في رداءِ وشيعِ
وفياءُ الرياضِ في توشيعِ	ووشاحُ السماءِ في تجزيعِ
وأصيلٌ معصفرُ الجيبِ يجري	ماؤه جَرِيّ أدمعِ التوديعِ
خفتُ فوقه الصَّبَا وأدارت	لحظها الشمسُ فيه تحت خشوعِ

١٠٤٥ مجموعة المعاني : ١٨٨-١٨٩ .

١٠٤٦ لم ترد في ديوانه (ياغي) .

٢٣ - نعت النخل والشجر

١٠٤٨ - قال النمر بن تولب في صفة النخل : [من الوافر]

ضربن العرق في ينبوع عينِ طلبن معينه حتى روينا
بناتُ الدهر لا يخشين محلاً إذا لم تبق سائمةً بقينا
كان فروعهن بكل ربحٍ عذارى بالذوائب ينتصينا

١٠٤٩ - وقال عبد الصمد يصف البلح : [من الرجز]

كانه في ناضر الأعصانِ زمرّد لاح على تيجانِ
حتى إذا تمّ له شهران وانسدلت عثاكلُ القنوانِ
فصلن بالياقوتِ والمرجان رأيته مختلفَ اللوانِ
من قانيءٍ أحمر أرجوان وفاقعٍ أصفر كالنيرانِ
مثل الأكاليل على الغواني

١٠٥٠ - وقال البحتري : [من الطويل]

ومن شجرٍ ردّ الربيع لباسه عليه كما نثرت شيئاً منمنما
أحلّ فأبدي للعيون بشاشةً وكان قذى للعين إذ كان محرماً

١٠٥١ - حكى ان النظام جاء به أبوه إلى الخليل بن أحمد وهو حدث
ليعلمه ، فقال الخليل يوماً يمتحنه ، وفي يده قدح زجاج : يا بني صف لي هذه
الزجاجة ، قال أمدح أم بدم ؟ قال : بمدح قال : تريك القذى ، ولا تقبل

- ١٠٤٨ التشبيهات : ٢٦١ وديوان المعاني ٢ : ٣٩ ونهاية الأرب ١١ : ١٢٣ ومجموعة
المعاني : ١٨٩ .
١٠٤٩ التشبيهات : ٢٥٩ وديوان المعاني ٢ : ٤٠ وشعر عبد الصمد : ١٩٠ .
١٠٥٠ مجموعة المعاني : ١٨٩ وديوان البحتري : ٢٠٩١ .

الأذى، ولا تستر ما وراءها . قال : فذمها ، قال : سريعٌ كَسْرُهَا ، بطيٌّ جبرها ، قال : فصفت هذه النخلة ، وأومى إلى نخلةٍ في داره ، قال : أمدح أم بدم؟ قال : بمدح قال : هي حُلُوٌ مجتناها ، باسقٌ منتهاها ، ناضرٌ أعلاها . قال : فذمها قال : هي صعبةُ المرتقى ، بعيدةُ المجتنى ، محفوفٌ بها الأذى . قال الخليل : يا بني نحن إلى التعلّم منك أحوج .

١٠٥٢ - قال سعيد بن حميد : [من الكامل]

حُفَّتْ بِسُرُوٍ كَالْقِيَانِ تَلَبَّسَتْ خُضِرَ الْحَرِيرُ عَلَى قَوَامٍ مَعْتَدِلٍ
فَكَأَنَّهَا وَالرِيحُ تَخْطُرُ بَيْنَهَا تَنَوَّى التَّعَانِقَ ثُمَّ يَمْنَعُهَا الْخَجْلُ

١٠٥٣ - وقال : [من الكامل]

وترى الغصونَ إذا الرياحُ تنفست ملتفةً كتعانقِ الأحبابِ

١٠٥٤ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

ظلمتُ بملهىٍ خيرَ يومٍ وليلةٍ تدورُ علينا الكأسُ في فنيةٍ زُهرٍ
لدى نرجسٍ غضٍ وسروٍ كأنه قُدودُ جوارٍ رُحْنٍ في أزرٍ خُضِرٍ

١٠٥٥ - وقال كشاجم : [من الرجز]

لنا على دجلةٍ نخلٌ منتخلٌ نُسَلِفُهُ ماءً ويسقينا عَسَلٌ
كأنما أعداقُهُ إذا حمل غدائرٌ من شَعْرٍ وَحَفٍ رَجِلٌ
وفيه عمريُّ كعمريِّ مقتبلٍ كذهب الابريز لوناً ومحل
وجيسوان طعمه يشفي العِلَلُ كأنه أطرافُ رِبَاتِ الكَلَلِ

١٠٥٢ التشبيهات : ١٩٧ ولم يرد في المجموع من أشعاره .

١٠٥٣ التشبيهات : ١٩٧ ولم يرد في المجموع من أشعاره .

١٠٥٤ التشبيهات : ١٩٦ وديوان ابن المعتز (لويين) ٣ : ٦٠-٦١ .

١٠٥٥ ديوان كشاجم (دار الكتب - أدب : ٥٩٧) الورقة : ٨٣-٨٤ .

وعظم الآزاد فيه وَنَبُلُ لولا النوى يشدُّ منه لهطل

١٠٥٦ - وقال ابن المعتز في الكرم : [من البسيط]

حتى إذا حرُّ آبِ جاشَ مِرْجَلُهُ بفاترٍ من هجيرِ الصيفِ مستعرٍ
ظَلَّتْ عناقيده يخرجنَ من وَرْقٍ كما احتبى الزنجُ في خضرٍ من الأزيرِ

١٠٥٧ - قال معاوية لصحار العبيدي : ما هذه البلاغة التي فيكم ؟ قال :

شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا . فقال له رجل من عرض القوم :
هؤلاء بالبسر أبصرُ منهم بالخطب . فقال صحار : أجل والله إنا لنعلم أن الريح
لتلقحه وان البرد ليعقده ، وان القمر ليصبغه ، وان الحرَّ لينضجه . قال معاوية :
فما تعدون البلاغة فيكم ؟ قال : الايجاز قال : وما الايجاز قال : أن تجيبَ فلا
تبطيء ، وتقولَ فلا تخطيء .

٢٤ - نعت الحرب والجيش

١٠٥٨ - قال معمر بن الحارث بن أوس بن حمار البارقي : [من الطويل]

وقد جمعا جمعا كأنَّ زهاءَهُ جرادُ سفاً في هبوةٍ متطايرٍ
يفرِّجُ عنا كلَّ خوفٍ نخافُهُ جوادُ كسرحانِ الأباءِ ضامرٍ
وكلُّ طموحٍ في الحراءِ كأنها إذا اغتسلتْ في الماءِ فتخاءَ كاسرٍ
فباكرهم عند الشروقِ كئائبُ كأركانِ سَلَمَى سيرها متواترٍ
كأن نعامَ الدوِّ باضَ عليهمُ وأعينهم تحت الحديدِ جواحرٍ
ضربنا حبيكَ البيضِ في غمرِ لُجَّةٍ فلم ينبجُ في الناجينِ منهم مفاخرٍ

١٠٥٦ التشبيهات : ٣٩٧ وديوان ابن المعتز (لوين) ٣ : ٥١ .

١٠٥٧ ديوان المعاني ٢ : ٤١ .

١٠٥٨ الأغاني ١١ : ١٥٠-١٥١ وشرح النقائض : ٦٧٦-٦٧٧ والخامس في التشبيهات :

. ١٤٩

١٠٥٩ - وقال الحصين بن الحمام المري : [من الطويل]

فليت أبا شبلٍ رأى كَرَّ خيلنا وخيلهمُ بين الستارِ وأظلما
نطاردهم نستنقذ الجردَ كالفنا ويستنقذونَ السمهيَّ المقوما
عشيةً لا تغني الرماحُ مكانها ولا النبلُ إلا المشرفيَّ المصمما
لذن غدوةٍ حتى أتى الليلُ ما ترى من الخيلِ الا خارجياً مُسوِّما
واجردَ كالسرحانِ يضربُه الندى ومحبوكة كالسَّيدِ شقَّاءَ صليدا
يطآنُ من القتلى ومن قصِدِ القنا خباراً فما يجرين إلا تجشما
عليهنَّ فتیانُ كساهم مُحرِّقٌ وكان إذا يكسو أجاد وأكرما
صفائحُ بُصرى أخلصتها قيونها ومطرداً من نسج داودَ مبهما
يَهزُونُ سُمرًا من رماحِ رُدَيْنَةٍ إذا حرَّكتْ بَصَّتْ عوامِلُها دما

١٠٦٠ - وقال رميض بن رشيد العنزي : [من الطويل]

فجئنا بجمعٍ لم يرَ الناسُ مثلهُ يكادُ له ظَهْرُ الوديقَةِ يَطْلُعُ
بأرعنَ دهمٍ ينشدُ البُلُقُ وَسَطُهُ له عارضٌ فيه المنيَةُ تلمعُ

١٠٦١ - وقال زيد الخيل : [من الطويل]

بجيشٍ تضلُّ البُلُقُ في حَجْرَاتِهِ تَرَى الأُكْمَ فيه سُجْدًا للحوافِرِ

١٠٦٢ - ومن كلام لعبد الحميد في صفة الحرب : والله لكأني أنظر إلى

شؤبؤها قد همع ، وعارضها قد لمع ، وكأني بالوعيد قد أورى ناراً ، فأقلعت عن
براجمِ بلا معاصم ، ورؤوسِ بلا غلاصم .

١٠٥٩ الأغاني ١٤ : ٧-٩ والمفضليات : ١٠٠-١٢١ (وبخاصة ١٠٥-١٠٩) والخزانة

. ٧ : ٢

١٠٦٢ عبد الحميد (رقم : ٥٩) : ٢٩٣ .

١٠٦٣ - وقال زهير : [من البسيط]

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

١٠٦٤ - وقال مهلهل ، وذكر الحرب وتناصفهم فيها : [من الوافر]

كأنا غدوة وبني أينا بجنب عُنيزة رَحيا مُدير

١٠٦٥ - وقال : [من الخفيف]

أنبضوا مَعْجَسَ القسيِّ وأبرقنا كما توعدُ الفحولُ الفحولا

١٠٦٦ - وقال : [من الوافر]

دلفتُ له بأبيضَ مشرفي كما يدنو المصافحُ للسلام

١٠٦٧ - وقال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

إذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا صدودُ الخدودِ وازورارُ الحواجبِ
صدودُ الخدودِ والقنا متشاجرٌ ولا تبرحُ الأقدامُ عند التضاربِ

١٠٦٨ - وقال البحري : [من الطويل]

لقد كان ذاك الجأشُ جأشَ مُسلمٍ على أن ذاك الزيُّ زيُّ محاربِ

١٠٦٩ - وقال : [من الطويل]

تَسرَّعَ حتى قال مَنْ شهدَ الوغى لقاءَ عدوِّ أم لقاءَ حبابِ

-
- ١٠٦٣ التشبيهات : ١٥٠ وشرح ديوانه : ٥٤ .
١٠٦٤ التشبيهات : ١٥٠ والأغاني ٥ : ٣٥ ، ٤٦ .
١٠٦٥ التشبيهات : ١٥٠ والأغاني ٥ : ٤٨ .
١٠٦٦ التشبيهات : ١٥٠ .
١٠٦٧ التشبيهات : ١٥١ وديوان ابن الخطيم : ٤١ .
١٠٦٨ التشبيهات : ١٥١ وديوان البحري : ١٧٨ .
١٠٦٩ التشبيهات : ١٥١ (وهذا البيت وسابقه من قصيدة واحدة وقد وردا في التشبيهات معاً) .

١٠٧٠ - وقال : [من الكامل]

لله درك يوم بابك باسلاً بطلاً لأبواب الختوفِ قَرُوعاً
لما أتوك تقود جيشاً أرعنا يُمَشَى عليه كثافةً وجموعاً
في معركِ ضَنْكِ تخالُ به القنا بين الضلوع إذا انحنى ضلوعاً
وزعتهم بين الأسنَةِ والظبا حتى أبَدَت جموعَهُم توزيعاً

١٠٧١ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

وعمَّ السماءَ النقعُ حتى كأنه دخانٌ وأطرافُ الرماحِ شَرَارُ

١٠٧٢ - وقال أبو الهول في قتل يزيد بن يزيد الوليد بن طريف :

[من الكامل]

قلْ للقوافلِ والجنودِ وغيرهم سيروا فقد قتل الوليدَ يزيدُ
لا ذا يَبِيّ طلباً ولا ذا يَأْتِي هرباً فذا نَصِبٌ وذا مجهود
كالليلِ يطلبُهُ النهارُ بضوئه فظلامٌ ذاكَ بنورِ ذا مطرود

١٠٧٣ - وقال آخر : [من الطويل]

عشيةً كَنَّا بالخيارِ عليهم أنُنُقِصُ من أعمارهم أم نزيدها

١٠٧٤ - وقال أبان بن عبدة بن العباس بن مسعود : [من الطويل]

إذا الدين أودى بالفسادِ فقلْ له يَدَعْنَا ورأساً من معدِّ نَصَادِمُهُ
بييضِ خفافٍ مرهفاتِ قواطعِ لداود فيها أثرُهُ وخواتمه

-
- ١٠٧٠ التشييات : ١٥٢ وديوان البحري : ١٢٥٥-١٢٥٦ .
١٠٧١ التشييات : ١٥٣ .
١٠٧٢ التشييات : ١٥٦ .
١٠٧٣ التشييات : ١٥٦ .

وزرقٍ كستها ريشها مَضْرَحِيَّةٌ
 أبيضُ خوافي ريشها وقوادمه
 بجيش تضلُّ البُلُقُ في حجراته
 ييشربُ أخراه وبالشامِ قادمه
 إذا نحن سرنا بين شرقٍ ومغربٍ
 تنبَّهَ يقظانُ الترابِ ونائمه

١٠٧٥ - وقال الأخطل يذكر الفرار والحُضْرَ : [من الطويل]

ونجى ابن بدر ركضه من رماحنا
 ونضّاحةُ الأعطافِ مُلْهَبَةُ الحُضْرِ
 إذا قلت نالته العوالي تقاذفت
 به سَوْحَقُ الرجلين صائبةُ الصدر
 كأنهما والآلُ ينجاب عنهما
 إذا انغمسا فيه يعومان في بحر
 يسرُّ إليها والرماحُ تنوشه
 فدى لك أمي إن دأبت إلى العصر
 فظلُّ يُفدِّيها وظلَّت كأنها
 عقابٌ دعاها جنح ليلٍ إلى وكر

١٠٧٦ - وقال تميم بن أبي بن مقبل يصف الكتيبة : [من الطويل]

وشهباء ينبو الليلُ عنها كأنها
 صفاء زلَّ عن أركانها المتزحلفُ
 لها كلكلٌ أعياء على كلِّ غامزٍ
 به زورٌ بادٍ من العزِّ أجنفُ

١٠٧٧ - وقال الخوارزمي : [من الوافر]

بجيشٍ عنده للأكرمِ نارٌ
 وجسمُ الشمسِ في يده ضئيلُ
 إذا الأرضُ اشتكته إلى سماءٍ
 أجابتها السماءُ كذا أقولُ
 فكاهلُ هذه منه ثقيلُ
 وناظرُ هذه منه كليلُ

١٠٧٥ ديوان الأخطل : ١٣٠-١٣١ .

١٠٧٦ ديوان تميم : ١٩١-١٩٢ .

١٠٧٧ مجموعة المعاني : ١٩٢ .

١ ر : كحيل .

١٠٧٨ - وقال الحاتمي : [من الطويل]

يومٍ عقيمٍ يلقحُ البيضَ بأسهُ ولودُ المنايا وهو اشمطُ ثاكلُ
إذا ما أسرَّ النقعُ أنوارَ شمسِهِ أذاعت بأسرارِ المنايا المناصل

١٠٧٩ - وقال أبو الفرج البيهقي : [من الكامل]

قاد الجيادَ إلى الجيادِ عوايساً شعشأً ولولا بأسهُ لم تنقدي
في جحفلٍ كالسَّيلِ أو كالليلِ أو كالقَطْرِ صافحِ مَوْجِ بحرٍ مزيدِ
متوقدُ الجَنَباتِ يعتنقُ القنا فيه اعتناقَ تواصلٍ وتوددِ
مُتَعَجِّجٍ بظبا الصوارمِ مبرقِ تحت الغبارِ وبالصواهلِ مُرعدِ
ردَّ الظلامِ على الضحى واسترجع الـ إظلامَ من ليلِ العجاج الأريدِ
وكانما نَقَشَتْ حوافرُ خيَلِهِ للناظرين أهلةً في الجلمدِ
وكان طرفَ الشمسِ مطروفٍ وقد جعل الغبارَ له مكانَ الاثمدِ

١٠٨٠ - وكتب كاتب : حتى إذا اشتد الكربُ ، وعظم الخطبُ ، وكثر
الطعان والضربُ ، وثار الرهيجُ ، وسالت المهجُ ، وضاعت الخلقُ ، واحمرَّت
الحدقُ ، وقامت الحربُ على ساقٍ ، وأنزل الله النصرُ ، وحكم لنا بالعلو والقهرُ ،
وولوا هرباً ، واتبعناهم طلباً ، قد خامرهم الوهلُ ، واستولى عليهم الأجلُ ،
وأخطأهم الأملُ ، فمن بين قتيلِ طريحٍ ، وعقيرِ جريحٍ ، وهاربِ طائحٍ ، ومستأمنٍ
جانحٍ ، قد أصبح رجاؤه خائباً ، وظنه كاذباً ، وباله كاسفاً ، وقلبه خائفاً .

١٠٨١ - وكتب آخر : فبرز الفاجر الكافر في عدة تشتمل على كذا خيلاً
كأتي السيلِ ، ورجلاً كحلول الليلِ ، بالصفائح المذلقة ، والرماح المثقفة ،

١٠٧٨ بيتة الدر ٣ : ١١٠ ومجموعة المعاني : ١٩٢ .

١٠٧٩ نشوار المحاضرة ١ : ٢٧٩ وبيتة الدر ١ : ٢٨٣ .

والقسيّ المطوّرة ، والآلِ المطرورة ، والجواشن الحصينة ، والحلق الموضونة ،
والثقت الفتیان قد انتصت مناصلها ، وهزّت عواملها ، فمن مثلم في الهام مغمود ،
ومجرد في الأصلاب مقصود ، ورديع بنجيع الأحشاء ، وهاتك شُغف
السويداء .

١٠٨٢ - وكتب آخر : قد خسروا الدين بما شروه من خسائس
الأعراض ، وفاتهم الدنيا بما أتيح لهم من حواضر الآجال ، وصاروا أغراضاً
لمواقع الغير ، ونصباً لمواضع العبر .

١٠٨٣ - وكتب آخر : قاناً من الأمر الذي قصد له بحشاشة يستبقها ،
راضياً من مسعّاته في الطمع بنفسه أن يؤوب بها ، واثال الأولياء فاصلين من
العجاج اليهم ، منقضين من الجبال عليهم .

١٠٨٤ - وكتب آخر : فهم بين ميّت مقبور بين مدرج السيول ومهبط
الرياح ، عوائده السباع وحواضره الذئاب ، قد اكتسب آثاماً وخذت به إلى
مصارع الذلة ، ومضاجع الهلكة ، ومصاير أهل الشقوة ، من العذاب الواصب ،
والخزي الدائم ، وبين مأسور مههور ، قد أوبقته بجرائره ذنوبه ، وأسلمته إلى
الذلة مكاسبه ، فهو في ضيق الأسر ، وذل القهر ، وخشوع العبودية ، وخضوع
الاستكانة ، يتلهف على فرطاته نادماً ، ويحاول قبول توبته آيماً ، ويهتف بولّه
الاعتذار مستكيناً .

١٠٨٥ - وكتب آخر : حتى إذا لقحت الحرب عواناً ، وبركت بكلكلها ،
ودارت رحاها ، وتلاقت الصفوف ، وتدانّت الزحوف ، وترامى القوم أرساقاً ،
فترنمت القسيّ ، وكثر الدوي ، ورنّت الأوتار ، وشقت الأبصار ، وسارت
الكتائب ، وتهاورت المقانب إلى المقانب ، وأطعنت بالرماح ، وتدافعت بالراح ،
فلم يُر إلا مُقْعَصٌ أو جريح ، أو ماطور أو نطيح ، أو مائل أو سطيح ، وقد ثار
الغضب ، وانقطع السبب ، واشتدت الحمية ، وذهبت الروية ، واعترك الزحام ،
وضاق مع سعة الفضاء المقام ، وتغيّرت الألوان وكشّرت الأسنان ، وصار الدهم

شقرأ ، والشقر كُمنأ ، والرجال بُهنأ ، فعند ذلك حمي الوطيس ، وأسلمَ الرئيس ،
وحال الموتُ دون الفوت ، وصار الأَكْسُ كالأَرْوَقِ ، والمختال كالأَحْمَقِ ، وذو
البصيرة كالأَخْرَقِ .

١٠٨٦ - وقال أبو الحسن السلامي : [من الكامل]

فالروضُ من زهرِ النحورِ مُضْرَجٌ والماءُ من ماء الترائبِ أَشْكَلُ
والنقعُ ثوبٌ بالنسورِ مُطَيَّرٌ والأرضُ فرشٌ بالجيادِ مَخِيلُ
تهوي العقاب على العقاب ويلتقي بين الفوارسِ أَجْدَلُ ومجدلُ
وسطورُ خيلك إنما أَلْفَاتِهَا سرُّ تُنْقَطُ بالدماءِ وَتُشْكَلُ

٢٥ - نعت السلاح والجنن

١٠٨٧ - قال الرضي : [من الطويل]

وجيشِ يسامي كلُّ طَوْدٍ عِجَاجُهُ ويفترُّ عنه كلُّ وادٍ يَضْمُهُ
تخطفُ أَبْصَارَ الأعادي سِوْفُهُ وتملأُ أَسْمَاعُ القبائلِ لُجْمُهُ
إذا سار صبحاً طارد الشمسِ نَقْعُهُ وإن سار ليلاً طَبَّقَ الأرضَ دَهْمُهُ
تراجعُ حمراً في دمِ الضربِ بِيضُهُ وتنجابُ شقرأ من دمِ الطعنِ دُهْمُهُ

١٠٨٨ - وقال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

أجالدهم يومَ الحديقةِ حاسراً كأنَّ يدي بالسيفِ مِخْرَاقَ لَاعِبِ

١٠٨٩ - وقال معمر بن حمار : [من الوافر]

وحامى كلُّ قومٍ عن أبيهم فصارت كالمخاريقِ السِوْفُ

١٠٨٦ يتيمة الدهر ٢ : ٤٢٣ .

١٠٨٧ ديوان الرضي ٢ : ٣٩٧ .

١٠٨٨ ديوان المعاني ٢ : ٥٧ ومجموعة المعاني : ١٩٢ وديوان ابن الخطيم : ٤٢ .

١٠٨٩ مجموعة المعاني : ١٩٢ .

١٠٩٠ - وقال إسحاق بن خَلْف في السيف أيضاً : [من الكامل المجزوء]

ألقى بجانب خصره أمضى من الأجل المتاح
وكأنما ذرَّ الهبا ء عليه أنفاسُ الرياح

١٠٩١ - وقال أبو الهول : [من الطويل]

حسامٌ غداةَ الروعِ ماضٍ كأنه من الله في قبضِ النفوسِ رسولُ
إذا ما تمطى الموتُ في يقظاته فلا بدَّ من نفسٍ هناك تسيلُ
كأنَّ علي إفرنديه موجَ لجةٍ تقاصرُ في ضحاضحِهِ وتطولُ

١٠٩٢ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

وكانَ الفرند والرونق الجا رِيَّ في صفحتيه ماءٌ معينُ
يستطير الأَبصار كالقَبَسِ المشد حل ما تستين فيه العيون
ما يبالي إذا الضرية حانت أشمالٌ نيظت به أم يمينا
نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيد جءا يُعصى به ونعم القرين

١٠٩٣ - قال البحرني وأجاد : [من الكامل]

يتناول الروحَ البعيدَ منالهُ عفواً ويفتحُ في القضاء المَقفلَ
ماضٍ وان لم تمضه يدُ فارسٍ بطلٍ ومصقولٍ وإن لم يُصقلَ

١٠٩٠ التشبيهاً : ١٤١ وديوان المعاني ٢ : ٥٧ .

١٠٩١ التشبيهاً : ١٤٢ .

١٠٩٢ حماسة ابن الشجري : ٢٣٥ .

١٠٩٣ التشبيهاً : ١٤٣ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٤ ومجموعة المعاني : ١٩٣ وديوان

البحرني : ١٧٥٠-١٧٥٢ .

١ ر : فوقها : الحياة .

يغشى الوغى فالترسُ ليس بِجَنَّةٍ من حَدِّهِ والدرعُ ليس بِمَعْقِلٍ
يصغي^١ إلى حكم الردى فإذا مضى لم يلتفت وإذا قضى لم يعدل
متوقِّدٌ يفري بأولِ ضربةٍ ما أدركت ولو أنها في يَدْبُلٍ
وإذا أصاب فكلُّ شيءٍ مقتلٌ وإذا أُصيب فما له من مقتلٍ

١٠٩٤ - وقال علي بن إسماعيل الزيدي العلوي المغربي : [من الكامل]

ومهندي عَضْبِ الغرارِ كأنَّهُ تحت العجاجةِ لجةٌ خضراءُ
نَقَشَ الفرندِ ذبابُهُ فكانما سُلِخَتْ عليه الحيةُ الرقطاءُ^٢
ألقى عزيمته أبو موسى على متنيه فهو لحدِّهِ إمضاءُ

١٠٩٥ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

يشيعُهُ قلبٌ رواعٌ^٣ وصارمٌ صقيلٌ بعيدٌ عهدُهُ بالصياقلِ
تشيم بروقِ الموتِ في صفحاته وفي حدِّهِ مصداقُ تلك المخابلِ

١٠٩٦ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

ولي صارمٌ فيه المنايا كوامنٌ فما يُنْتَضَى الا لسفكِ دماءِ
ترى فوق متنيه الفرندَ كأنه بقية غيم رقٌّ دون سماءِ

١٠٩٧ - وقال ابن الرومي : [من الوافر]

-
- ١٠٩٤ الأنموذج : ٢٧٨ .
١٠٩٥ ديوان ابن الرومي : ٢٠١٧ .
١٠٩٦ التشبيهات : ١٤٤ وديوان ابن المعتز (لوين) ٣ : ٤٨ .
١٠٩٧ التشبيهات : ١٤٤ وديوان ابن الرومي : ١٤٨٤ .

١ ر : مصغ .

٢ ر : الرقشاء .

٣ ر : رواء .

يقول القائلون إذا رأوه لأمرٍ ما تُعوليتِ الدروعُ

١٠٩٨ - وقال مزرد بن ضرار أخو الشماخ يصف الرمح : [من الطويل]

ومطرِدٍ لَدُنِ الكعوبِ كأنه تَغَشَّاهُ مُنباعٌ من الزيتِ سائلُ
أصمَّ إذا ما هُزَّ مارتِ سَراتُهُ كما مارَ ثعبانُ الرمالِ الموائِلُ
له فَارِطٌ ماضيِ الغرارِ كأنه هلالٌ بدا في ظلمةِ الليلِ ناحِلُ

١٠٩٩ - وقال آخر : [من البسيط]

وصارم فيه ماء لو ألمَّ به نوحٌ على فُلكِهِ لم يَأمنِ الغرقا
وبينَ أمواجهِ نارٌ مُسَعَّرَةٌ لو حلَّ فيها خليلُ الله لاحترقا

١١٠٠ - وقال محمد بن هانيء : [من البسيط]

وأبيضِ كلسانِ البرقِ مُخترَطِ من دونِ حقٍّ مُعزِّ الدينِ إصليتِ
منيةٌ ليس تبغي غيرَ طالبها وكوكبٌ ليس يبغي غيرَ عِفريتِ

١١٠١ - وقال عنترة في الرماح : [من الكامل]

يدعون عترةَ والرماحُ كأنها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأذهم

١١٠٢ - وقال دريد بن الصمة : [من الطويل]

فجئت إليه والرماحُ تنوشُهُ كَوَقَعِ الصيَّاصي في النسيجِ الممدِّدِ

١١٠٣ - وقال الطائي : [من البسيط]

١٠٩٨ التشبيهات : ١٤٦ وديوان المعاني ٢ : ٥٨ والمفضليات : ١٧٦-١٧٧ ومجموعة

المعاني : ١٩٣ وديوان مزرد : ٤٥-٤٦ .

١١٠٠ ديوان ابن هانيء : ٤٢٥ .

١١٠١ التشبيهات : ١٤٥ وشرح القصائد السبع : ٣٥٩ .

١١٠٢ التشبيهات : ١٤٥ والأصمعيات (هارون) : ١٠٩ .

١١٠٣ التشبيهات : ١٤٥ وديوان أبي تمام ٢ : ٣٧١ .

مُتَّقَفَاتٍ سَلَبْنَ الرُّومَ زُرْقَتَهَا والعربَ أَلَوَانَهَا والعاشقَ القَصَافَا

١١٠٤ - وقالت ليلي الأخيلية : [من الكامل]

إِن الخليعِ ورهطُهُ في عامرٍ كَالقَلْبِ أليسَ جَوْجُواً وحزيمَا
قومٌ رباطُ الخيلِ وسطَ بيوتهم وأسنَةُ زُرْقٍ يُخَلْنَ نجوما

١١٠٥ - وقال الطائي : [من البسيط]

من كل أزرَقٍ نَظَّارٍ بلا نَظَرٍ إلى المقاتل ما في مَتْنِهِ أودُ
كأنه كان تَرَبَّ الحَبِّ مذَ زَمَنَ فليس يُعْجِزُهُ قلبٌ ولا كبد

١١٠٦ - وقال ساعدة بن جؤية : [من الكامل]

وأعدُّ أزرَقَ في الكِماةِ كأنه في طَخِيَةِ الظلماءِ ضوئُ شهابِ

١١٠٧ - وقال آخر : [من الطويل]

وأسمرَ خطيأً كأن كعوبَهُ نوى القَسْبِ قد أرمى ذراعاً على العشرِ

١١٠٨ - وقال مالك بن نويرة : [من الطويل]

وسمِرٍ كأشطانِ الجرورِ نواهلٍ يجورُ بها زُوُ المنايا ويهتدي
يقعْنَ معاً فيهم بأيدي كاتنا كأنَّ المنونَ للرماحِ بموعد

١١٠٩ - وقال سلامة بن جندل : [من البسيط]

- ١١٠٤ التشبيهاً : ١٤٦ وديوان ليلي الأخيلية : ١٠٨ ، ١١٠ .
١١٠٥ مجموعة المعاني : ١٩٣ وديوان أبي تمام ٢ : ١٨ .
١١٠٦ التشبيهاً : ١٤٧ ولم يرد في أصل شعره أو في الزيادات .
١١٠٨ لم يرد في مجموع شعره .
١١٠٩ ديوان سلامة : ١١٣ .

سِنَّ الثَّقَافُ قَنَاهَا فِيهِ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الزَّبِيعِ مِنْ هَمِّهِ وَتَرْكِيْبِ
كَأَنَّهَا بِأَكْفُ الْقَوْمِ إِذْ لَحِقُوا مَوَاتِحُ الْبَثْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبٍ^١

١١١٠ - وقال ابن المعتز وجمع : [من الكامل]

أَعْدَدْتُ أُخْرَسَ لِلطَّعَانِ وَنَثْرَةَ زَغْفًا وَمَطْرَدًا مِنَ الْخَرْصَانِ
وَكَعُوبَ شَوْحَطِيَّةٍ كَأَنَّ حَنِينَهَا بِالْكَفِّ عَوَّلَةٌ فَاقِدِ مِرْنَانَ
وَسَلَاجِمًا زُرْقًا كَأَنَّ ظَبَاتَهَا مَشْحُودَةٌ بِضَرَائِمِ النِّيرَانِ
أَفْوَاهُ حَشْوِ الْجَفِيرِ كَأَنَّهَا أَفْوَاهُ أَفْرَحِيَّةٍ مِنَ النَّغْرَانِ

١١١١ - وقال الشماخ يصف قوساً : [من الطويل]

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرْنَمْتُ تَرْنَمَ ثَكْلِي أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ

١١١٢ - وأنشد ثعلب فيها : [من الرجز]

وَهِيَ إِذَا أَنْبَضَتْ فِيهَا تَسْجَعُ تَرْنَمَ الثَّكْلِي أَتَتْ لَا تَهْجَعُ
وَأُولَهَا :

نَزَعْتُ فِيهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعُ

١١١٣ - وافتخرت جارتان من العرب بقوسي أيهما فقالت إحداهما :

قوس أبي طروح مروح ، تعجل الظبي أن يروح . وقالت الأخرى : قوس أبي
كزرة ، تعجل الظبي النقرة .

١١١٠ التشبيهات : ١٤٠ . وديوان ابن المعتز (الحديثي) ٣ : ٣٨٩-٣٩٠ .

١١١١ التشبيهات : ١٣٩ . وديوان المعاني ٢ : ٥٩ . ومجموعة المعاني : ١٩١ . وديوان
الشماخ : ١٩١ .

١١١٢ التشبيهات : ١٤٠ . وديوان المعاني ٢ : ٥٩ . ومجموعة المعاني : ١٩١ .

١١١٣ البصائر ٦ : ٩١ (رقم : ٣٠٣) ونثر الدر ٤ : ١٥ .

١ . مطلوب : اسم بئر أو ماء .

١١١٤ - وقال محمد بن بشير : [من الكامل]

ومشمرين عن السواعد حُسْرٍ عنها بكل رقيقة التوتير
ليس الذي تُشوي يداهُ رَمِيَّةٌ منهم بمعتذرٍ ولا معذور
عطف السيّات مَوَانِعَ في عطفها تُعزى اذا نُسيّت إلى عُصفور^١

١١١٥ - وقال أبو العيال الهذلي في السهام : [من الكامل]

فترى النبال تعير في أقطارها شُمساً كأن نِصَالَهُنَّ السنبُلُ

١١١٦ - وقال أبو كبير الهذلي : [من الكامل]

فتعاوروا نبلاً كأن سوامها نَفْيَانُ قَطْرِ في عشيّ مُسْدِفٍ^٢

١١١٧ - وقال : [من الكامل]

ومعابلاً صُلَعِ الطُّبَاتِ كأنها جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ يُشَبُّ لمصطلي
نُجْفًا بذلت لها خوافي ناهضٍ حَشْرٍ القوادِمِ كاللِفَاعِ الأطلحل
وإذا تُسَلُّ تَحْشُخْشَتْ أرياشها حَسْفَ الجنوبِ يبابسٍ من إسْجَلٍ^٣

مسهكة : موضع ربح شديدة ، ونجف : جمع نجيف أي عريض ، وحشر
لطيف ، واللفاع : لحاف يتلفع به ، وأطلحل : أسود .

١١١٥ شرح ديوان الهذليين ١ : ٤٣٥ .

١١١٦ شرح ديوان الهذليين ٣ : ١٠٨٧ .

١١١٧ شرح ديوان الهذليين ٣ : ١٠٧٨ .

١ عصفور : اسم قواس معروف (هامش ر) .

٢ الديوان : مردف .

٣ الاسحل : نوع من الشجر .

١١١٨ - وقال أبو دؤاد وذكر الدرع : [من المتقارب]
وأعددت للحرب فضفاضةً تضاءل في الطيِّ كالمبرد

١١١٩ - وقال امرؤ القيس : [من المتقارب]
ومسرودة النسيج موضونة تضاءل في الطيِّ كالمبرد
تفيض على المرء أزدانها كفيض الأتي على الجدجد^٢

١١٢٠ - وقال آخر : [من الطويل]
وأرعن ملموم الكئاب خيله مضرجة أعرافها ونخورها
عليها مذلات القيون كأنها عيون الأفاعي سردها وقتيرها

١١٢١ - وقال جرء بن ضرار : [من الطويل]
ومسفوحة فضفاضة تبعية وآها القتير تحتويها المعابل
دلاص كظهر النون لا يستطيعها سنان ولا تلك الحظاء الدواخل^٣
الحظاء : جمع حظوة وهي سهام صغار لا نصل لها .

١١٢٢ - وقال حزن بن عامر الطائي : [من الوافر]
لباسهم إذا فزعوا دروعاً كأن قتيها حدق الجراد

-
- ١١١٨ التشبيهات : ١٤٧ ولم يرد في ديوانه المجموع .
١١١٩ ديوان امرئ القيس : ١٨٧-١٨٨ .
١١٢٠ التشبيهات : ١٤٨ ومجموعة المعاني : ١٩٣ .
١١٢١ التشبيهات : ١٤٩ (لمزرد) وديوان مزرد : ٤٣ والمفضليات : ١٧٣ .

-
- ١ الديوان : ومشدودة السك .
٢ الجدجد : الأملس من الأرض .
٣ دلاص : درع لينة ؛ النون : لسمة .

١١٢٣ - وقال آخر : [من الكامل]

فتخال موج البحر يصفقُ بعضُهُ بعضاً وميضَ قتيرها وسراها

١١٢٤ - وقال محمد بن عبد الملك الحلبي : [من الكامل]

وعليّ سابعةُ الذبولِ كأنها سلخُ كَسَانِيهِ الشجاعُ الأرقمُ

١١٢٥ - وقال أبو الحسين ابن لنكك البصري : [من الكامل]

يا ربَّ سابعٍ حبتني نعمةً كآفاتها بالسوء غيرَ مُفْنِدٍ
أضحت تصونُ عن المنايا مهجتي وظللتُ أبداً لكلِّ مهند

١١٢٦ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمر بن معديكرب :

أخبرني عن السلاح قال : عن أيه تسأل ؟ قال : أخبرني عن الرمح قال : أخوك
وربما خانك ، قال فالسهام ، قال : منايا تخطيء وتصيب قال : فالدرع : قال
مَشَغَلَةٌ للفارس ، مَتَعَبَةٌ للراجل ، وإنها لحصن حصين ، قال : فالترس ، قال : ذاك
مِجَنٌّ وعليه تدور الدوائر . قال : فالسيف ، قال : هناك قَارَعَتَكَ أُمك الهبل .
ولهذا الخبر تمام لا يليق بهذا المكان إيراده .

١١٢٧ - قال الرقاشي في قوس : [من الرجز]

مجلوزةُ الأُكعبِ في استواءِ سألمةٍ من أُبْنِ السُّيساءِ
فلم تزل مساحلُ البراءِ تأخذُ من طرائفِ اللحاءِ
حتى بَدَتْ كالحيةِ الصفراءِ ترنو إلى الطائرِ في الهواءِ
بمقليةٍ سريعةٍ الإقضاءِ ليست بكحلاءِ ولا زرقاءِ

١١٢٣ التشبيهات : ١٤٨ .

١١٢٤ التشبيهات : ١٤٩ وديوان المعاني ٢ : ٦٢ ومجموعة المعاني : ١٩٣ .

١١٢٧ مجموعة المعاني : ١٩١-١٩٢ .

١١٢٨ - وقال آخر فيها : [من الرجز]

صفراء نَبَعٌ خَطْمُهَا يَوْتَرُ لَامٌ مُمَرًّا مِثْلَ حَلْقُومِ النَّغْرِ
حَدَّتْ ظَبَاةَ اسْهَمٍ مِثْلَ الشَّرْرِ فَصَرَعَتْهُنَّ بِأَخْفَافِ الْقَتْرِ
حُورَ الْعَيُونِ بِأَبْلِيَّاتِ النَّظْرِ يَحْسِبُهَا النَّاطِرُ مِنْ خَيْرِ الْبَشْرِ

١١٢٩ - وقال ابن نباته في سكين : [من السريع]

مَا أَبْصَرَ النَّاطِرُ مِنْ قَبْلِهَا مَاءٌ وَنَارًا جُمِعَا فِي مَكَانٍ

١١٣٠ - ووصفها آخر فقال : أقطع من البين .

١١٣١ - النامي في سيف : [من الكامل]

فِيرِيكَ فِي لِأَلَائِهِ مَتَوَقِّدًا حَقَّقَ الْمُنُونِ بِهِ عَلَى الْآجَالِ

٢٦ - نعت أنواع القتل والجراح

١١٣٢ - قال معمر بن حماد البارقي : [من الوافر]

كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ لَمَّا تَلَاقَيْنَا ضَحَى حَدَجٍ نَقِيفُ

١١٣٣ - وقال عنترة : [من الكامل]

وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمَكُّو فَرِيصَتُهُ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ
سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ فَوْهَاءَ نَافِذَةٍ كَلُونِ الْعَنْدَمِ

١١٢٩ يتيمة الدهر ٢ : ٣٩٣ وديوانه ٢ : ٢٤ .

١١٣٢ من أبيات له في الخزانة ٢ : ٢٨٩ ، ٣ : ١٥ .

١١٣٣ التشبيهات : ١٥٨ وشرح القصائد السبع : ٣٤٠-٣٤٢ .

١١٣٤ - وقال أبو خراش الهذلي : [من الطويل]

فنهنتُ أولَ القومِ عني بضربةٍ تنفسُ منها كلُّ حشيانٍ مُجَحَّرٍ
وطعنِ كَرَمَحِ الشَّوْلِ أُمستِ غوارزاً جواذِبُها تَأبى على المتغَبِرِ

الغوارز : التي قد ذهبت ألبانها فإذا طلب منها الدرَّ رَمَحْنَ . والغَبِرُ بقية اللبن .

١١٣٥ - وقال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طَعْنَةً تَأثِرُ لها نَفَذٌ لولا الشَّعاعُ أضاءَها
ملكْتُ بها كفي فأنهَرْتُ فَتَقَّها يرى قائمٌ من دونها ما وراءها

١١٣٦ - وقال أبو النجم يصف الطعنة : [من الرجز]

لنصرعنُ ليتهاً يرنُ ماتمُهُ بطعنةٍ نجلاءٍ فيها أَلَمُهُ
يجيشُ من نهرِ تراقِيهِ دَمُهُ كَمِرْجَلِ الصَّباغِ جاشَ بَقَمُهُ

١١٣٧ - وقال محمد بن عبد الملك الحلبي : [من الكامل]

نهنتُ أولَها بضربٍ صادقٍ هَبِرٍ كما حُطَّ الرداءُ المعلمُ

١١٣٨ - وقال السري الرفاء : [من البسيط]

لما تراءى لكَ الجمعُ الذي نَزَحَتْ أَقطارُهُ ونأتُ بعداً جوائِبُهُ

- ١١٣٤ البيتان لأبي جندب في ديوان الهذليين ١ : ٣٥٧ .
١١٣٥ التشبيهات : ١٥٨ وديوان ابن الخطيم : ٧-٨ .
١١٣٦ التشبيهات : ١٥٧ ولم ترد في ديوانه المجموع .
١١٣٧ التشبيهات : ١٤٩ .
١١٣٨ ديوان السري : ١٨ وبيت البحري في ديوانه : ٧٦ .

١ الحشيان : الذي امتلأ جوفه نفساً من العدو والكرب ؛ مجحر : منهزم .

تركهم بين مصبوغٍ ترائبه من الدماء ومخضوبٍ ذوائبه
فحائذٌ وشهابُ الرمحِ لاحقُهُ وهاربٌ وذبابُ السيفِ طالبه
يهوي إليه بمثل النجم طاعنُهُ ويتحيه بمثل البرقِ ضاربه
يكسوه من دمه ثوباً ويسلبه ثيابهُ فهو كاسيهٍ وسالبه

ونظر في هذا المعنى إلى قول البحري : [من الكامل]

سُلبوا وأشرقتِ الدماءُ عليهمُ مُحَمَّرَةٌ فكأنهم لم يُسلبوا

١١٣٩ - وأنشد المبرد في مصلوب : [من الرجز]

قام ولما يستعنُ بساقه الف مئوهُ على فراقه
كانما يضحكُ من أشدّاقه

١١٤٠ - وقال مسلم بن الوليد في مثله : [من البسيط]

ورأس مهرانَ قد ركبتَ قلتهُ لدناً كفاهُ مكان الليتِ والجيدِ
وضعتهُ حيثُ ترتابُ الرياحُ به وتحسدُ الطيرُ فيه أضعَ البيدِ
ما زال يَعْتَفُ بالنعْمى ويغمطها حتى استقلَّ به عودٌ على عودِ
تعدو السباعُ فترميه بأعينها تستنشقُ الجوّ أنفاساً بتصعيدِ

١١٤١ - وقال الطائي : [من الكامل]

ولقد شفى الأنفاسُ من بُرحائها أن صار بلكُ جارَ مازيارِ

١١٣٩ التشبيهات : ٢٤ .

١١٤٠ التشبيهات : ٢٣ وشرح ديوانه : ١٦٣ ، ١٦٥ .

١١٤١ التشبيهات : ٢٣ وديوان أبي تمام : ٢٠٧-٢٠٨ .

١ ر : الأحشاء .

سودُ اللباس^١ كأنما نَسَجَتْ لهم أيدي السموم مدارعاً من قار
بكرُوا وأسرُوا في متون ضوامر قيدت لهم من مَرَبِطِ النجار
لا ييرحون وَمَنْ رآهم خالهم أبدأً على سَفَرٍ من الأسفار

١١٤٢ - وقال البحرى في مثله : [من الكامل]

وتراه مُطَرِّداً على أَعوادِهِ مثلَ اطرادِ كواكبِ الجوزاء
مستشرقاً للشمسِ منتصباً لها في أُخْرِيَاتِ الجِذْعِ كالخرباء

١١٤٣ - وقال الأخطل الواسطي : [من البسيط]

كأنه عاشقٌ قد مدَّ بسطته^٢ يومَ الفراقِ الى توديعِ مُرتَحِلٍ
أو قائمٌ من نعاسٍ فيه لُوْثُهُ مداومٌ لتمطّيه من الكسل

١١٤٤ - وقال أبو الحسن الانباري في ابن بقية لما صلبه عضد الدولة

فوصف حاله وإن كان مخرجه مخرج التآين : [من الوافر]

علوٌ في الحياةِ وفي المماتِ بحقّ أنت إحدى المعجزاتِ
ولما ضاق بطنُ الأرضِ عن أن يضمَّ غلاكَ من بعد المماتِ
أصاروا الجوَّ قبركِ واستنابوا عن الأكفانِ ثوبَ السّافياتِ
كأن الناسَ حولك حين قاموا وفودٌ نذاك أيامَ الصّلاتِ
كأنك قائمٌ فيهم خطيباً وكلهم قيامٌ للصلاة

١١٤٢ التشبيهات : ٢٢ (الثاني فقط) وديوان البحرى : ١٣ .

١١٤٣ التشبيهات : ٢٢ .

١١٤٤ بيتمة الدهر ٢ : ٣٧٤-٣٧٥ وكنية ابن الانباري أبو بكر .

١ ر : الثياب .

٢ هامش ر : صفحته .

مددتَ يدك نحوهم احتفاءً كمدهما إليهم بالهباتِ
أسأت إلى النوائبِ فاستثارت فأنت قتيلٌ ثارِ النائباتِ

٢٧ - نعت المعامل والابنية

١١٤٥ - قال أبو تمام وذكر عمورية : [من البسيط]

وبرزة الوجه قد أعيَتْ رياضتها كسرى وصَدَّتْ صدوداً عن أبي كربِ
بِكْرٌ فما افترعها كفُّ حادثة ولا تَرَقَّتْ إليها همةُ النوبِ
من عهد اسكندرٍ أو قبل ذلك قد شابت نواصي الليالي وهي لم تشبِ

١١٤٦ - وقال آخر في وصف قلعة : [من الطويل]

وخلقاء قد تاهتْ على مَنْ يرومها بِمَرَقَبِهَا العالي وجانبها الصَّعبِ
يَزُرُّ عليها الجؤُ جَيْبَ غمامِهِ ويُلْبِسُهَا عقداً بأنجمِهِ الشُّهْبِ
فأبرزتها مهتوكةً الجيبِ بالقنا وغادرتها ملصوقةً الخدَّ بالتربِ

١١٤٧ - وقال علي بن الجهم : [من المتقارب]

وقبةٌ ملكٌ كأنَّ النجومِ مَ تُصْغِي إليها بأسرارِها
لها شرفاتٌ كأنَّ النجومِ كستها طرائفَ أنوارِها
وهنَّ كمصطبحاتٍ خرجنَ لعيدِ النصرى وإفطارِها
فمن بين عاقصةٍ شعرها ومصلحةٍ عقدَ زنارِها

١١٤٥ ديوان أبي تمام ١ : ٥٢-٥٣ .

١١٤٦ هي للخالدين ، انظر الاشباه والنظائر ٢ : ١٨١ ومجموعة المعاني : ١٩٤ .

١١٤٧ التشبيهات : ٢٥٤ وديوان علي بن الجهم : ٢٩-٣٠ .

١ فوقها في ر : الرياض ؛ الديوان : الربيع .

١١٤٨ - وقال البحرى : [من الكامل]

لما كملت رويّة وعزيمة
دُعِرَ الحمامُ وقد ترقّت^١ فوقه
وكان حيطان الزجاج بجوه
وكان تفويفَ الرخام إذا التقى
تأليفه بالمنظر المتقابل
ومسير^٢ ومقاربٍ ومشاكل

١١٤٩ - وقال : [من البسيط]

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها
ما بال دجلة كالغبرى تنافسها
كان جنّ سليمان الذين ولوا
فلو تمرُّ بها بلقيسُ عن عُرْضِ
إذا علّتها الصبا أبدت لها حُبَّكاً
إذا النجوم تراءت في جوانبها
كانها حين لجت في تدققها

١١٥٠ - وقال : [من الخفيف]

غرّف من بناء دينٍ ودنيا
يوجبُ الله فيه أجرَ الامام

- ١١٤٨ التشبيهات : ٢٥٣ وديوان البحرى : ١٦٤٨ .
١١٤٩ التشبيهات : ٢٥٤-٢٥٥ وديوان البحرى : ٢٤١٦ .
١١٥٠ من قصيدة يصف فيها قصرين هما الصبيح والملح ومعهما البركة ، انظر ديوان البحرى : ٢٠٠٦ .

- ١ ر والديوان : ترنم .
٢ هامش ر : على متون سواحل ؛ الديوان : على جنوب سواحل .
٣ مسير : معلم مخطط .

شوقتنا إلى الجنان فزدنا في اجتناب الذنوب والآثام

١١٥١ - وقال المتوكل لأبي العيناء وقد بنى بناء^١ : كيف ترى دارنا ؟

قال : رأيتُ الناسَ يبنون دورهم في الدنيا ، وأنتَ بنيتَ الدنيا في دارك .

١١٥٢ - وقال أبو سعيد الرستمي في دار بناها الصاحب : [من الطويل]

هي الدارُ أبناءَ الندى من حجيجها نوازلَ في ساحاتها وقوافلا
فكم أنفَسِ تَأوي إليها مُعِدَّةً وافئدةً تهوي إليها حوافلا
وساميةَ الاعلام تلحظُ دونها سنا النجمِ في آفاقها متضائلا
نسختَ بها إيوانَ كسرى بن هرمز فأصبح في أرض المدائن عاطلا
فلو أبصرتُ ذاتُ العمامِ عمادها لأمستُ أعاليها حياءَ أسافلا
ولو لحظتُ جناتُ تدمرَ حُسْنها درتُ كيف تبني بعدهنّ المجادلا
متى ترَها خلتَ السماءَ سرادقاً عليها وأعلامَ النجومِ تماثلا

١١٥٣ - وقال علي بن يوسف المغربي التونسي : [من الطويل]

بنى منظراً يُسمَى العروسين رفعةً كأن الثريا عرَّستُ في قبابه
إذا الليلُ أخفاه بِحُلُكَةِ لونه بدا ضوءُهُ كالبدْرِ تحتَ سحابه
تمكَّنَ من سَعْدِ السعودِ محلَّهُ فأضحى ومفتاحُ الغنى قرعُ بابه
ولو شادَهُ عزمُ المعزِّ ورأيه على قَدْرِهِ في مُلكِهِ ونصابه
لكان حَصَى الياقوتِ والتبرِ مُفرَّغاً على المسكِ من آجرِهِ وترابه
وكانتُ أعاليهِ سُمُوًّا ورفعةً تباشرُ ماءَ المزنِ قبلَ انسكابه

١١٥١ نثر الدر ٣ : ٢١٥ .

١١٥٢ بيتمة الدهر ٣ : ٢١٠ .

١١٥٣ الأنموذج : ٣٠٢ .

١١٥٤ - سأل عثمان رضي الله عنه بعض من وفد عليه عن حصن بناحية
هراة فقال قي ذلك : [من الطويل]

مُحَلَّقَةٌ دُونَ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا غَمَامَةٌ صَيْفٍ زَالٍ عَنْهَا سَحَابُهَا
فَمَا تَبْلُغُ الْأُرْوَى شَمَارِيخَهَا الْعَلَى وَلَا الطَّيْرُ إِلَّا نَسْرُهَا وَعُقَابُهَا
وَمَا خُوِّفَتْ بِالذَّنْبِ وَلِدَانُ أَهْلِهَا وَلَا نَبِحَتْ إِلَّا النُّجُومَ كَلَابِهَا

٢٨ - نعت الدار والرسوم

١١٥٥ - قال زهير بن أبي سلمى : [من الوافر]

لِمَنْ طَلَّلَ بَرَامَةً لَا يَرِيْمُ عَفَا وَخَلَا لَهُ حُقْبٌ قَدِيمٌ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ كَفَا فَنَاءً تُرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوَشُومُ

١١٥٦ - أبو نواس : [من الطويل]

لِمَنْ دِمْنٌ تَزْدَادُ حُسْنَ رَسُومٍ عَلَى طُولِ مَا أَقْوَتْ وَطَيْبَ نَسِيمٍ
تَجَافَى الْبَلْبَى عَنْهُمْ حَتَّى كَأَنَّمَا لَبَسْنَ عَلَى الْأَقْوَاءِ ثُوبَ نَعِيمٍ

١١٥٧ - وقال الطائي : [من البسيط]

إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَرَى صَبْرًا لِمَصْطَبِيرٍ فَانظُرْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الطَّلَلُ
كَأَنَّمَا جَادَ مَغْنَاهُ فَعْيَرُهُ دَمُوعُنَا يَوْمَ بَانُوا وَهِيَ تَنْهَمَلُ

١١٥٤ الحماسة البصرية : ٣٤٥ (لكعب الأشقري) والأشباه والنظائر للخالدين : ٢ : ١٨١

ونهاية الأرب ١ : ٤٠٤ ومجموعة المعاني : ١٩٤ وريبع الأبرار ١ : ٣٣٠ .

١١٥٥ مجموعة المعاني : ١٩٦ وشرح ديوان زهير : ٢٠٦-٢٠٧ .

١١٥٦ التشبيهات : ١٧٠ وديوان أبي نواس (الحديثي) : ٥١٠ .

١١٥٧ التشبيهات : ١٧٠ وديوان أبي تمام ٣ : ٦ .

١١٥٨ - وقال البحرى : [من الطويل]

أرى بينَ ملتفِّ الأراكِ منازلًا موائِلَ لو كانت مهاها موائلا
لقينا المغاني باللوى فكأنما لقينا الغواني الآنساتِ عواطلا

١١٥٩ - وقال معلى الطائى : [من الطويل]

لبسنَ البلى حتى كأنَّ رسومها طَعْمَنَ الهوى أو ذُقْنَ فَقَدَّ الحبابِ

١١٦٠ - وقال محمد^٢ بن وهيب : [من الكامل المرفل]

لبسا البلى فكأنما وجدا بعد الأحيه مثل ما أجِدُ

١١٦١ - وقال الطائى^٣ : [من الكامل]

أو ما رأيتَ منازلَ ابنةِ مالكٍ رَسَمَتْ له كيفَ الزفيرُ رسومها
وكأنما ألقى عصاهُ بها النوى من نيةِ قَذَفٍ فليس يريمها

١١٦٢ - وقال ابنُ هرمة : [من الكامل]

نبكى على دِمَنِ ونوئى هامدٍ وجواثمٍ سَفَعِ الخدودِ رواكدِ
عُرَيْنَ من عَقَبِ القدورِ وأهلها فعكفنَ بعدهمُ بهابِ لابد
ووقينه عَبَثَ الصبا فكأنه دَنَفَ مرَّتهُ الربعُ بين عوائد

١١٥٨ التشبيهات : ١٧٠ وديوان البحرى : ١٦٠٣ .

١١٥٩ التشبيهات : ١٧١ .

١١٦٠ التشبيهات : ١٧١ .

١١٦١ ديوان أبى تمام : ٣ : ٢٧٣ .

١١٦٢ ديوان المعانى ١ : ٢٨٩ ومجموعة المعانى : ١٩٦ وديوان ابن هرمة : ١٠٤ .

١ فوقها في ر : هجر .

٢ ر : مثله لمحمد .

٣ ب م : القطامى .

١١٦٣ - وقال أبو نواس : [من الطويل]

لمن طَلَلَّ عاري المحلَّ دفينٌ خلا عهدُهُ إلا خوالدُ جُونُ
كما اقترنتُ عند المبيتِ حائمٌ بعيدات مَمَسَى ما لمن وُكون

١١٦٤ - وقال أيضاً في الأثافي في معرض الذمِّ : [من الطويل]

رأيتُ قدورَ الناسِ سوداً من الصَّلَا وَقَدَّرُ الرقاشيين بيضاء كالبدِرِ
نينها للمعتفي بفنائهم ثلاث كقطرِ الثاء من نَقَطِ الحبرِ

١١٦٥ - وقال الطائي : [من الوافر]

أثافي كالخدودِ لَطِمْنَ حُزناً ونوئي مثلُ ما انفصمَ السوارُ

١١٦٦ - وقال : [من الكامل]

والنوئي أهدمُ شَطْرُهُ فكأنه تحت الحواجبِ حاجبٌ مقرونٌ

١١٦٧ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

عفا غيرَ سَفْعٍ مائلاتٍ كأنها خدودُ عذارى مَسْهَنٍ شُحوبُ

١١٦٨ - وقال القطامي : [من البسيط]

وما هداني لتسليمٍ على دِمَنِ بالعمْرِ غيرهنَّ الأَعَصْرُ الأوْلُ

١١٦٣ التشبيهات : ١٦٦ .

١١٦٤ التشبيهات : ١٦٥ وديوان أبي نواس (الحدِيثي) : ٦١٧ .

١١٦٥ التشبيهات : ١٦٦ وديوان أبي تمام ٢ : ١٥٣ .

١١٦٦ التشبيهات : ١٦٧ وديوان أبي تمام ٣ : ٣٢٤ .

١١٦٧ التشبيهات : ١٦٦ وديوان ابن المعتز (السامرائي) ١ : ٥١ .

١١٦٨ ديوان القطامي : ٢٣-٢٤ .

١ ر : افرقت .

فهن كالحلل الموشيّ ظاهرها أو كالكتاب الذي قد مسّه بَلَلٌ

١١٦٩ - وقال ذو الرمة : [من البسيط]

كانها بعد أحوالٍ مَضِينٍ لها بالاشيمينِ يَمَانٍ فيه تَسْهِيمٌ
أودى بها كلُّ عِراسٍ أَلَثَّ بها أو جافلٌ من عجاجِ الصيفِ مَهْجُومٌ
منازلُ الحيِّ إذ لا الدارُ نازحةٌ بالأصفياءِ وإذ لا العيشُ مذمومٌ
كادتُ بها العَيْنُ تَنْبُو ثم بَيْنَهَا مَعَارِفُ الأَرْضِ والجونُ اليَحَامِيمُ

١١٧٠ - وقال بعض أهل المعرة ، وهو ابن النوت ، وتروى لأبي العلاء

وليست له : [من الطويل]

مرتُ بربعٍ في سِيَاثٍ فراعني به زَجَلُ الأحجارِ تحتِ المعاولِ
تناولها عِبْلُ الذراعِ كأنما جنى الحقدُ فيما بينهم حَرْبَ وائلِ
أهادِمها شَلَّتْ يمينك خلّها لمعتبرٍ أو واقفٍ أو مسائلِ
منازلُ قومٍ أذكرتُنا حديثَهُم ولم أَرُ أحلى من حديثِ المنازلِ

٢٩ - وصفُ الفلاةِ والآلِ

١١٧١ - قال الأخطل : [من الطويل]

ويبداءُ مِمْحَالٍ كأنَّ نعامها بأرجائها القُصُوى أباعِرُ هُمَّلُ

١١٦٩ ديوان ذي الرمة : ٣٧٤-٣٧٨ .

١١٧٠ بغية الطلب (زكار) ٩ : ٤٠٢٥ .

١١٧١ مجموعة المعاني : ١٣٢ وديوان الأخطل : ٦-٧ .

١ العِراسُ : الغيم الذي يفتقر برقه ؛ الجافلُ : الذي يزعرع ما يمر به ؛ مهجومٌ : ملقى على الناس

القاء .

٢ ر : نعت .

ترى لامعات الآل فيها كأنها
وجوز فلاة ما يُغمضُ ركبها
بكلُّ بعيدِ العَوْلِ لا يُهتدى به
ملاعبُ جنانٍ كأن ترابه
أجرتُ إذا الحرباءُ أوفى كأنه
تري الثعلبَ الحوليَّ فيها كأنه
رجالٌ تعرَّى تارةً وتسرُّلُ
ولا عين هاديتها من الخوفِ تغفل
بعرفانِ أعلامٍ وما فيه منهل
إذا اطردتُ فيه الرياحُ مغربل
مُصلِّ يمانٍ أو أُسيرٌ مُكَبَّلُ
إذا ما علا نشراً حصانٌ مُجَلَّلُ

١١٧٢ - وقال زهير : [من الكامل]

وتنوفةٍ عمياءَ لا يجتازها
قفرٍ هجعتُ بها ولستُ بنائمٍ
وعرفتُ ان ليستُ بدارٍ إقامة
الا المشيعُ ذو الفؤادِ الهادي
وذراعُ مُلقيةِ الجرانِ وسادي
فكصفقةٍ بالكفِّ كان رقادي

١١٧٣ - وقال جرير : [من الطويل]

وهاجدِ موماةٍ بعثتُ إلى السرى
يكونُ نزولُ الركبِ فيها كلا ولا
وللنومِ أحلى عنده من جنى النحل
غشاشاً ولا يدين رحلاً إلى رحل

١١٧٤ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

وغبراء يقاتُ الأحاديثُ ركبها
تري قورها يعرِّقن في الآلِ مرةً
وتشفي ذوات الضغن من طائفِ الجهل
وأونةً يخرجن من غامرٍ ضحل

- ١١٧٢ التشبيهات : ٢٥٦ وشرح ديوان زهير : ٣٣٠-٣٣١ .
١١٧٣ التشبيهات : ٢٥٧ وديوان جرير : ٩٤٩ .
١١٧٤ مجموعة المعاني : ١٣٢ وديوان ذي الرمة : ١٤٧-١٤٨ .

١ المشيع : الشجاع المجري .
٢ غشاشا : في استعجال .

ورملي عزيْفُ الجنِّ في عَقْدَاتِهِ هزِيْزٌ كتَضْرَابِ المَغْنِيْنِ بالطبْلِ

١١٧٥ - وقال أيضاً: [من الطويل]

ودويَّةٌ جرداءُ جَدَاءٌ خِيَمَتْ بِهَا هَبَوَاتُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
سَبَارِيْتٍ^١ يَخْلُو سَمْعُ مَجْتَازِ خَرَقِهَا مِنْ السَّمْعِ الْا مِنْ ضُبَاحِ الثَّعَالِبِ

١١٧٦ - وقال: [من الطويل]

ومشْتَبِهَ الأربَاءِ يَرْمِي بِرُكْبِهِ يَبِيْسَ الثَّرَى نَائِي المَنَاهْلِ أُخْرَقُ
إِذَا هَبَّتِ الرِّيْحُ الصَّبَا دَرَجَتْ بِهِ غَرَائِبُ مِنْ بِيضِ هَجَائِنُ دَرْدَقُ
فَأَصْبَحْتُ أَجْتَابُ الفَلَاةَ كَأَنِّي حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ المَدَاوِسُ مِخْفَقُ^٢

الأرباء: جمع ربوة، وأخرق: بعيد واسع، ودردق: صغار ولا واحد لها من لفظها، وأراد بالغرائب: فراخ النعام.

١١٧٧ - وقال أيضاً: [من الوافر]

وساحرة السرابِ مِنَ المَوَامِي تَرْقُصُ فِي عَسَاقِلِهَا الأرومُ

العسائل: السراب، والأروم: الاعلام.

يَمُوتُ قَطَا الفَلَاةِ بِهَا أَوَاماً وَيَهْلِكُ فِي جَوَانِبِهَا النَسِيمُ
مَلَّتْ بِهَا المَقَامَ وَأَرْقَنْتِي هُمُومٌ مَا تَنَامُ وَلَا تَنِيْمُ
أَبَيْتُ اللَّيْلَ أُرْعَى كُلَّ نَجْمٍ وَشَرُّ رَعَايَةِ العَيْنِ النَجُومُ

١١٧٥ مجموعة المعاني: ١٣٢ وديوان ذي الرمة: ٢٠١.

١١٧٦ ديوان ذي الرمة: ٤٨٠.

١١٧٧ مجموعة المعاني: ١٣٣ وديوان ذي الرمة ٦٧٤، ٦٨١-٦٨٢.

١ سباريت: خالية لا شيء فيها.
٢ المداوس: آلات صقل السيوف؛ السيف المخفق: الذي يمر سريعاً في القطع.

١١٧٨ - وقال مسعود أخو ذي الرمة : [من الرجز]

ومهمه فيه السرابُ يلمحُ يدأبُ فيه القومُ حتى يَطلُّحُوا
ثم يظَّلون كأنَّ لم ييرحوا كأنما أمسواً بحيثُ أصبحوا

وكان أبو حامد البصري إذا رأى أهل النظر وتفرقهم بعد الكلام في المجلس
والخصام تمثل بأبيات مسعود هذه .

١١٧٩ - وقال آخر : [من الطويل]

أخوفُ بالحجاجِ حتى كأنما تحركَ عظمُ في الفؤادِ مهيضُ
ودون يدِ الحجاجِ من أن تنالني بساطُ لأيدي الناعجاتِ عريضُ
مهامهُ أشباهُ كأنَّ سَرابها ملاءِ بأيدي الغاسلاتِ رحيضُ

١١٨٠ - وقال مسلم بن الوليد : [من الطويل]

وقاطعةِ رجل السبيل مخوفةٍ كأنَّ على أرجائها حدَّ مبرِدِ
مؤزرةٍ بالآلِ فيها كأنها رجالٌ قعودٌ في ملاءِ مُعمِدِ

١١٨١ - وقال إسحاق الموصلي وتشبهه بذي الرمة : [من الطويل]

ومدرجةٍ للريحِ تيهاء لم يكن ليَجشُمها زُمَّيلةٌ غيرُ حازمِ
يضلُّ بها الساري وإن كان هادياً وتقطعُ أنفاسَ الرياحِ النواسمِ
تعسفتُ أفري جوزها بِشِمْلةٍ بعيدةٍ ما بين القَرَأِ والحازمِ
كأنَّ شرارَ المَرُو من نَبْذِها به نجومٌ هَوَتْ أُخرى الليالي العواتمِ

١١٧٨ ديوان المعاني ٢ : ١٢٨ ومجموعة المعاني : ١٣٢ .

١١٨٠ شرح ديوان صريع الغواني : ٧٤-٧٥ .

١١٨١ الأغاني ٥ : ٣٥٦-٣٥٧ .

١١٨٢ - وقال القلاخ : [من الرجز]

وبلدي أغبر مخشي العطب
لوقد الكنان فيه لالتهب
يضحى به موج السراب مضطرب
قطعت أحشاه بسير منجذب

١١٨٣ - وقال ذو الرمة : [من البسيط]

قد أعسف النازح المجهول معسفه
بين الرجا والرجا من جنب واصية
في ظل أعصف يدعو هامه البوم
كما تناوح يوم الريح عيشوم
يهماء خابطها بالخوف معكوم
يم تراطن في حافات الروم
كأننا والقنان القود تحملنا
دوية ودجى ليل كأنهما

٣٠ - وصف السير والسرى

١١٨٤ - قال الأخطل : [من الطويل]

وغارت عيون العيس والتقت العرى
وقد ضمرت حتى كأن عيونها
فهن من الضراء والجهد نحل
بقايا قلات او ركي ممكلا

ممكلا : غار ماؤها ونزح ثم جم بعد النزح ، يقال فيه مكلة من ماء اي قليل
اجتمع بعد النزح .

وصارت بقاياها الى كل حرة لها بعد اساد مراح وأفكل

١١٨٢ مجموعة المعاني : ١٣٣ .

١١٨٣ ديوان ذي الرمة : ٤٠١ ، ٤٠٧-٤١٣ .

١١٨٤ ديوان الأخطل : ٧ (ولم يرد فيه البيت الرابع) .

١ الاساد : السير ليلاً ونهاراً ، والأفكل : الرعدة (من شدة النشاط) .

وقعنَ وقوعَ الطيرِ فيها وما بها سوى حُرَّةٍ تَرَجِيْعُهَا متطلل

١١٨٥ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

ونشوانَ من طولِ النعاسِ كأنَّهُ بجبلينِ في مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ
أطرتُ الكرى عنه وقد مال رأسُهُ كما مال رَشَافُ الفِضالِ المُرْنَحُ
إذا مات فوق الرملِ أحييتُ روحَهُ بذكرالكِ والعيسُ المراسيلُ جُنْحُ

١١٨٦ - وقال الخطيئة : [من الطويل]

وأشعثَ يهوى النومَ قلتُ له ارتحلْ إذا ما الثرياَ أعرَضتْ واسبطرتِ
فقام يجرُّ الثوبَ لو أنَّ نفسه يقالُ له خذها بكفيك خرتِ

١١٨٧ - وقال الفرزدق : [من الطويل]

وأبيض مخمورٍ يميلُ برأسه نعاساً ولم يشربْ طلاءً ولا خمرًا
إذا لم يجدْ بدأ من الأمرِ هيجتُهُ وجيبُ الذراعِ لا يضيِّقُ به صدرا

١١٨٨ - وقال أعرابي : [من الطويل]

بدانَ بنا وابنُ الليالي كأنه حسامٌ جلا عنه القيونُ صقيلُ
فما زلتُ أفني كلَّ يومٍ شبابهُ إلى أن أتتك العيسُ وهو ضئيلُ

١١٨٩ - وقال مسكين الدارمي : [من الطويل]

ومنعقدٍ ثنيَ اللسانِ بعثتُهُ تحالُ النعاسَ في مفاصله خمرًا
رماه الكرى في الرأسِ حتى كأنه أميمٌ جلاميدٍ تركزن به وقرا

١١٨٥ مجموعة المعاني : ١٣٣ وديوان ذي الرمة : ١٢١٤-١٢١٥ .

١١٨٦ ديوان الخطيئة : ٣٤١ .

١١٨٩ مجموعة المعاني : ١٣٤ وديوان مسكين : ٤٦ (الأول وحده) .

١١٩٠ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

وأشعثَ مثل السيفِ قد لاحَ جِسْمُهُ وجيفُ المهاريِ والهجومُ الأبعدُ
سقاها السُّرى كَأَسِّ النَّعَاسِ فِرَاسُهُ لدينِ الكرى من آخرِ الليلِ ساجدُ
أَقَمْتُ لَهُ صَدْرَ الْمُطِيِّ وَمَا دَرَى أَجَائِرُهُ أَعْنَاقُهَا أُمُّ قَوَاصِدِ
تَرَى النَّاشِئَ الْغَرِيدَ يُضْحِي كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ عَاصِدِ
مَنَّهُ : أَي جَهْدِهِ ، وَعَصَدَ الْبَعِيرُ : إِذَا لَوَى عُنُقَهُ لِلْمَوْتِ .

١١٩١ - وقال مسلم بن الوليد : [من الطويل]

إِلَيْكَ أَمِينََ اللَّهِ رَاعَتْ بِنَا الْقَطَا بِنَاتُ الْفَلَا فِي كُلِّ نَشْرٍِ وَقَدَقَدِ
أَخَذَنَ السُّرَى أَخَذَ الْعَنيفِ وَأَسْرَعَتْ خَطَاهَا بِهَا وَالنَّجْمُ حَيْرَانُ مَهْتَدِ
لِبَسَنِ الدَّجَى حَتَّى نَضَّتْ وَتَصَوَّبَتْ هَوَادِي نَجُومِ اللَّيْلِ كَالدَّحْوِ بِالْيَدِ

١١٩٢ - وقال العتابي : [من الطويل]

وأشعثَ مشتاقٍ رمى في جفونِهِ غريبُ الكرى بين الفجاجِ السبابِ
أَمَاتَ اللَّيَالِي شَوْقَهُ غَيْرَ زَفْرَةٍ تَرَدَّدُ مَا بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ
سَحَبْتُ لَهُ ذَيْلَ السُّرَى وَهُوَ لَابَسٌ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى صَحَّ ضَوْءُ الْكَوَاكِبِ
وَمَنْ فَوْقَ أَكْوَارِ الْمَهَارَى لَبَانَهُ أَحَلَّ لَهَا أَكَلَ الذَّرَى وَالغَوَارِبِ
إِذَا ادَّرَعَ اللَّيْلَ انْجَلَى وَكَأَنَّهُ بَقِيَّةُ هِنْدِيٍّ حَسَامِ الْمَضَارِبِ
بِرَكْبِ تَرَى كَسَرَ الْكِرَى فِي جَفُونِهِمْ وَعَهْدَ الْفِيَا فِي وَجُوهِ شَوَاحِبِ

١١٩٣ - وقال الطائي وجعل السير طريقاً إلى همة مروته : [من الطويل]

- ١١٩٠ ديوان ذي الرمة : ١١١١-١١١٢ .
١١٩١ شرح ديوان صريع الغواني : ٧٣-٧٤ .
١١٩٢ مجموعة المعاني : ١٣٣-١٣٤ وزهر الآداب : ٦٢٤ وشعر العتابي (المورد) : ٣٨٥ .
١١٩٣ مجموعة المعاني : ١٣٤ وديوان أبي تمام : ١ : ٢٢٩ .

وركب كأمثال الأسنّة عرّسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتمّ صدوره وليس عليهم أن تتمّ عواقبه

١١٩٤ - وقال جحدر بن ربيعة العكلي : [من الطويل]

وركب تعادوا بالنعاس كأنما سريت بهم حتى مضى الليل كله
وقالوا وقد مالت طلاهم من الكرى فطاوعتهم حتى أناخوا كلا ولا
ومالوا على أعطافها وتوسّدوا ولاثوا بأيديهم فضول أزيمة
غشاشاً غرار العين ثم تنهوا
تساقوا عقاراً خالطت كل مفصل
ولاحت هوادي الصبح للمتأمل
أنخ إنها نغمى علينا وأفضل
مهاري لها منها ولما تعقل
إلى الركب اليسرى سواعد أشمل
تصور البرى أزرارها لم تحلل
سراعاً إلى أكوار سندس وبزل

١١٩٥ - وقال أبو النجم العجلي : [من الرجز]

وبلدة ما الإنس من أهالها ولا ضعيف القوم من رجالها
زوراء تبكي الجن من إحالها قطعت بالعيس على كلالها

٣١ - نعت البيان والمخاورة

١١٩٦ - قال حسان بن ثابت : [من الطويل]

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي

١١٩٧ - وقال جرير فأخذ اللفظ والمعنى : [من الطويل]

١١٩٥ لم ترد في ديوانه المجموع .

١١٩٦ التشبيهات : ٢٧٣ ومجموعة المعاني : ١٧٧ وديوان حسان : ٢٥ .

١١٩٧ التشبيهات : ٢٧٣ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان جرير : ٨٠ برواية مختلفة .

لساني وسيفي صارمان كلاهما وللسيف أشوى وقعةً من لسانيا

١١٩٨ - وقال الأخطل : [من البسيط]

أفحمتُ عنكم بني النجارِ قد عَلِمْتُ عُلْيَا معدَّ وكانوا طالما هَدَرُوا
حتى استكانوا وهم مني على مَضَضٍ والقولُ ينفذُ ما لا تنفذُ الإبرُ

١١٩٩ - وقال محمد بن هانيء : [من الكامل]

حكم يجلي غَيْبَ كلِّ مُلَمَّةٍ كالشمسِ تكشفُ جنحَ كلِّ ظلامٍ

١٢٠٠ - وقال آخر : [من البسيط]

من كل معني يكاد الميت يفهمه حسناً ويعبده القرطاسُ والقلمُ

١٢٠١ - وقال الصابي : [من الخفيف]

فقرُّ لم يزل إليها فقيراً كلُّ مبدي فصاحية ومعيد
يغتدي البارغُ المفيدُ إليها لاحقاً بالمقصرِ المستفيد
بيانٍ شافٍ ولفظٍ مصيبٍ واختصارٍ كافٍ ومعنى سديد

١٢٠٢ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ولي فقرُّ تضحي الملوكُ فقيرةً إليها لدى أحداثها حين تطرُقُ
أردُّ بها رأسَ الجموحِ فينثني وأجعلها سوطَ الحرونِ فيعنقُ
فإن حاولتُ لطفاً فماءٌ مرفرقُ وإن حاولتُ عنفاً فنارٌ تآلقُ

١٢٠٣ - وقال أبو فراس ابن حمدان : [من البسيط]

١١٩٨ التشبيهات : ٢٩٢ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان الأخطل : ١٠٥ .

١١٩٩ ديوان ابن هانيء : ٤١٢ .

١٢٠١ يتيمة الدهر : ٢ : ٢٧٣ .

١٢٠٢ يتيمة الدهر : ٢ : ٢٧٢-٢٧٣ .

١٢٠٣ مجموعة المعاني : ١٧٩ وديوان أبي فراس : ٢٠١ .

وروضةٍ من رياضِ الفكرِ دَبَّجَهَا صوبُ القرائحِ لا صَوَّبُ من المطرِ
كأنما نَشَرَتْ يَمناكَ بينهما برداً من الوشي أو بُرداً من الحيرِ

١٢٠٤ - وقال آخر: [من الوافر]

نظقتَ بحكمةٍ جَلَى سناها عن المعنى اللطيفِ دَجَى الظلامِ
تلذُّ كأنها راحٌ وروحٌ تمشَى في العروقِ وفي العظامِ

١٢٠٥ - وقول رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً» هو الغاية إيجازاً

وبلاغة .

١٢٠٦ - وكتب الصاحب بن عباد: خطُّ أحسنُ من عَطَفَاتِ الأصداغِ ،
وبلاغة كالامل آذن بالبلاغ . ففر كما جيدت الرياض ، وفصول كما تغامزت المُقَلُّ
المراض . ألفاظ كما نورَّت الأشجار ، ومعان كما تنفست الاسحار .

١٢٠٧ - وقال الماهر: [من الخفيف المجزوء]

وحديث كأنه أوبةٌ من مسافرٍ
فهو أحلى من الرقا د لدى طرف ساهر

١٢٠٨ - وقال بشار: [من الكامل المجزوء]

وكأن رجَعَ حديثها قِطْعُ الرياضِ كسِينَ زهراً
وكأن تحت لسانها هاروتَ ينفثُ فيه سحراً

١٢٠٩ - وقال السري الرفاء: [من الكامل]

يتنازعون على الرحيق غرائباً يحسبن زاهرةً كؤوسَ رحيقِ

١٢٠٦ يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥ .

١٢٠٨ التشبيهات : ١١١ وديوان بشار (العلوي) : ١١٨ .

١٢٠٩ ديوان السري : ١٨٦ .

صَدَرَتْ عَنِ الْأَفْكَارِ وَهِيَ كَأَنَّهَا رَقْرَاقٌ صَادِرَةٌ عَنِ الرَّاوِقِ

١٢١٠ - وقال محمد بن أحمد الحزور: [من البسيط]

لِللَّهِ لَوْلُوهُ الْأَفَاطِيزُ أُسَاقِطُهَا لَوْ كُنَّ لِلغَيْدِ لِاسْتَأْنَسْنَ بِالْعَطَلِ
وَمِنْ عَيْوُنٍ مَعَانٍ لَوْ كَحَلَّتْ بِهَا نُجَلَّ الْعَيْوُنُ لِأَغْنَاهَا عَنِ الْكَحَلِ
سَحَرٌ مِنَ الْفِكْرِ لَوْ دَارَتْ سَلَافَتُهُ عَلَى الزَّمَانِ تَمْشِيٌّ مِشْيَةَ الثَّمَلِ

١٢١١ - وصف العباس بن الحسن العلوي رجلاً بفصاحة فقال : ما شبهته
يتكلم إلا بشعبانٍ ينهال من رمال ، أو ماء يتغلغل بين جبال .

١٢١٢ - وقال ثمامة : كان جعفر بن يحيى أنطقَ الناس ، قد جمع
التمهّلَ والجزالة والحلاوة وإفهاماً يغنيه عن الاعادة ، ولو كان في الأرض ناطق
يستغني بمنطقه عن الإشارة لاستغنى جعفرٌ عن الإشارة كما استغنى عن
الاعادة .

١٢١٣ - وقال : قلت لجعفر : ما البيان ؟ فقال : أن يكون الكلامُ يحيطُ
بمعناك ، ويجلّي عن مغزائك ، وتخرجه من الشركة ، ولا تستعين عليه بالفكرة ،
والذي لا بدّ منه أن يكونَ سليماً من التكلف ، بريئاً من التعقيد ، غنياً عن
التأويل .

الجاحظ : هذا تأويل قول الأصمعي : البليغ من طبقَ المفصل ، وأغناك عن
المفسّر .

١٢١٤ - قال المفضل : قلت لأعرابي : ما البلاغة ؟ قال : الايجاز في غير
عجز ، والاطناب في غير خطل .

١٢١٥ - وذكر أعرابي امرأة فقال : كلامها الوبلُ على المحل ، والعذبُ
الباردُ على الظمأ .

- ١٢١٦ - والجيد قول القطامي : [من البسيط]
 فهنَّ يَبْدُنَ من قولٍ يُصَيِّنَ به مواقعَ الماءِ من ذي الغلَّةِ الصادي
 ١٢١٧ - وقول الأخطل : [من البسيط]
 وقد تكون بها سلمى تحادثني تساقطَ الحليِّ حاجاتي وأسراري
 ١٢١٨ - وقول الشماخ : [من الطويل]
 حديثٌ لو أنَّ اللحمَ يُصَلَّى ببعضه غريضاً أتى أصحابه وهو مُنْضَجُ
 ١٢١٩ - قال عبد الحميد بن يحيى : البلاغة ما رَضِيَتْهُ الخاصة ، وفهمته
 العامة .
 ١٢٢٠ - وقال أيضاً : خيرُ الكلامِ ما قلَّ ودلَّ ولم يُملَّ
 ١٢٢١ - قال آخر : اللفظ الحسنُ إحدى النفاثاتِ في العُقْدِ .

٣٢ - نَعَتْ القوافي

- ١٢٢٢ - وقال عدي بن الرقاع : [من الكامل]
 وقصيدةٌ قد بتُّ أجمعُ شَمَلُها حتى أقومُ مِثْلَها وَسِنَادَها
 نظرَ المثقَّفِ في كُؤُوبِ قَنَاتِهِ حتى يقيمُ ثِقَافَهُ مَنَادَها
 وعلمتُ أني لست أسألُ واحداً عن حَرْفٍ واحدةٍ لكي أزدادها

- ١٢١٦ مجموعة المعاني : ١٧٩ وديوان القطامي : ٨١ وعيون الأخبار ٤ : ٨٢ .
 ١٢١٧ مجموعة المعاني ؛ ١٧٩ وديوان الأخطل : ١١٢ وعيون الأخبار ٤ : ٨٢ .
 ١٢١٨ أورده في ملحقات ديوانه : ٤٣٣ عن التشبيهات : ١١٠ ومجموعة المعاني : ١٧٩ وهو
 في عيون الأخبار ٤ : ٨٢ لجران العود .
 ١٢٢٢ التشبيهات : ٢٢٥ (الأول والثاني) ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان عدي بن الرقاع :
 ٨٨-٩١ .

١٢٢٣ - وقال بشر بن أبي خازم : [من الوافر]

فأبعثنَّ أربعةً وخمساً بالفاظٍ مثقفةٍ عذاب
وكنْتُ إذا وسمتُ بهنَّ قوماً كأطواقِ الحمامِ في الرقابِ

١٢٢٤ - وقال الفرزدق : [من الوافر]

ومن يك خائفاً لأذاعةِ شعري فقد أمنَ الهجاءَ بنو حرامِ
همُ قادوا سفيهمُ وخافوا قلائدَ مثلَ أطواقِ الحمامِ

١٢٢٥ - ومثله قول ابن هرمة : [من البسيط]

إني إذا ما امرؤُ خفْتُ نعمته في الجهل واستحكمتُ منه قوى الودمِ
عقدتُ في ملتقى أوداجِ لبته طوقَ الحمامِ لا يئلى على القدمِ

١٢٢٦ - وقال جرير : [من الطويل]

وعاوي عوى من غير شيءٍ رميتهُ بقافيةٍ أنفاذها تقطرُ الدما
خروجِ بأفواهِ الرواةِ كأنها قرأَ هندواني إذا هزَّ صمماً

١٢٢٧ - وقالت الخنساء : [من المتقارب]

وقافيةٍ مثل حدِّ السنا نِ تبقى ويذهبُ من قالها
نظقتُ ابنَ عمروٍ فسَهَّلتها ولم ينطقِ الناسُ أمثالها

١٢٢٣ التشبيهات : ٢٢٩ ولم يرد الشعر في ديوان بشر .

١٢٢٤ التشبيهات : ٢٢٩ .

١٢٢٥ التشبيهات : ٢٢٩ وديوان ابن هرمة : ٢١٤-٢١٥ .

١٢٢٦ ديوان جرير : ٩٨٠ .

١٢٢٧ التشبيهات : ٢٢٨ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان الخنساء (أبو سليمان) :

١٠٦-١٠٧ .

١٢٢٨ - وقال أبو تمام الطائي : [من الطويل]

ووالله لا أنفكُ أهدي شوارداً إليك يُحْمَلْنَ الثناء المنخلاً
تخالُ به برداً عليك مُحَبَّراً وتحسبه عقداً عليك مفصلاً
ألذُّ من السلوى وأطيب نفحةً من المسك مفتوقاً وأيسرَ محملاً
أخفُّ على روح وأثقلَ قيمةً وأقصرَ في سماعِ الجليس وأطولاً
ويزهَى له قومٌ ولم يُمدحُوا به إذا مثلَ الراوي به أو تمثلاً

١٢٢٩ - وقال علي بن الجهم : [من الطويل]

ولكنَّ إحسانَ الخليفةِ جعفرٍ دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعرِ
فسارَ مسيرَ الشمسِ في كلِّ بلدةٍ وهبَّ هبوبَ الريحِ في البرِّ والبحرِ

١٢٣٠ - وقال البحري : [من البسيط]

وقد أتتك القوافي غبَّ مسألةٍ كما تفتحُ غبَّ الوايلِ الزهْرُ

١٢٣١ - وقال : [من الطويل]

وكنتُ إذا استبطأتُ ودكَ زرتُهُ بتفويفِ شعرٍ كالرداءِ المحبِّرِ
عتابٌ بأطرافِ القوافي كأنه طعانٌ بأطرافِ القنا المتكسرِ
فأجلو به وجَّهَ الإخاءِ وأجتلي حياءَ كصيفِ الأرجوانِ المعصفرِ

١٢٢٨ التشبيهات : ٢٢٤ وحامسة ابن الشجري : ٢٣٨ (ثلاثة أبيات) وديوان أبي تمام ٣ :

١١٠-١٠٩ .

١٢٢٩ التشبيهات : ٢٢٦ وديوان ابن الجهم : ١٤٧ .

١٢٣٠ التشبيهات : ٢٢٦ وديوان البحري : ٩٥٨ .

١٢٣١ التشبيهات : ٢٢٦ وديوان البحري : ٨٩٠ .

١ فوقها في ر : فائدة .

١٢٣٢ - وقال : [من الطويل]

ألستُ الموالي فيكَ نَظْمَ قِصَائِدِ هي الأنجمُ اقتادتُ مع الليل أنجما
ثناءُ كأنَّ الروضَ فيه منورٌ ضحىً وكأنَّ الوشيَ فيه منمنماً

١٢٣٣ - وقال : [من الطويل]

إليك القوافي نازعاتٍ قواصداً يُسيرُ ضاحي وشيها ويمنمُ
ومشرقةً في النظم غراً يزيناها بهاءً وحسناً أنها لك تنظم
ضومان للحاجات إما شوافعاً مشفعةً أو حاكاتٍ تُحكِّمُ
وكائن غَدَتُ لي وهي شعرٌ مُسيرٌ وراحت علي وهي مال مسومٌ

١٢٣٤ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

في نظام من البلاغة ما شك لك امرؤٌ انه نظامٌ فريدٌ
ومعانٍ لو فصلتها القوافي هَجَّنتُ شعرَ جِرْوَلٍ ولبيدٍ
حُزنٌ مستكمل الكلام اختياراً وتجنين ظلمةً التعقيد
وركن اللفظ القريب فأدرك نَ به غاية المرام البعيد

١٢٣٥ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

ودونكها من شاعرٍ لك شاكرٍ وان حرَّكَ الخيمَ الكريمَ وحصناً
وما ازداد فضلُ فيك بالمدح شهرةً ولكنه كالمسكِ صادفَ مخوضاً

١٢٣٢ التشبيهات : ٢٢٧ وديوان البحري : ١٩٨٤ .

١٢٣٣ التشبيهات : ٢٢٨ وديوان البحري : ١٩٣١ .

١٢٣٤ ديوان البحري : ٦٣٦-٦٣٧ .

١٢٣٥ التشبيهات : ٢٢٧ وديوان ابن الرومي : ١٣٨٧ .

١ هامش ر : مسهما .

٢ هامش ر : يزيدها .

١٢٣٦ - وقال أيضا : [من الكامل]

خذها إليك مشيحةً سيارةً في الناس من بادٍ ومن متحصّرٍ
تغدو عليك بحاصبٍ وبتاربٍ وعلى الرواة بلولؤٍ متخيّرٍ

١٢٣٧ - وقال : [من البسيط]

خُذْهَا تَبَوَّعًا لِمَنْ وَلَّى مُسَوِّمَةً كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتٍ

١٢٣٨ - وقال دعبل وذكر التفاوت ما بين المجيد والمسيء :

[من الطويل]

يَمُوتُ رَدِيءٌ الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجِيده يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

أَخَذَ السَّرِيَّ الرَّفَاءَ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ : [من الكامل]

فَتَعِيشُ بَعْدَ مَمَاتِهِ أَشْعَارُهُ وَيَمُوتُ قَبْلَ مَمَاتِهَا أَشْعَارُهَا

١٢٣٩ - وقال الصاحب ابن عباد : [من المتقارب]

أَتَتْنِي بِالْأَمْسِ أَشْعَارُهُ تَعَلَّلُ رُوحِي بِرُوحِ الْجَنَانِ
كَبُرِدِ الشَّبَابِ وَبُرْدِ الشَّرَابِ وَظِلُّ الْأَمَانِ وَنَيْلِ الْأَمَانِ
وَعَهْدِ الصَّبَا وَنَسِيمِ الصَّبَا وَصَفْوِ الدَّنَانِ وَرَجْعِ الْقِيَانِ
فَلَوْ أَنَّ أَلْفَظَهَا جُسِّمَتْ لَكَانَتْ عَقُودَ نَحُورِ الْغَوَانِ

١٢٣٦ التشبيهات : ٢٢٧ وديوان ابن الرومي : ١٠٦٥ والشريشي : ٤ : ٨٤ .

١٢٣٧ مجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان ابن الرومي : ٣٧٩ .

١٢٣٨ التشبيهات : ٢٢٩ وديوان دعبل . (نجم) : ١٢٤ وبيت السري في ديوانه : ١١٤ .

١٢٣٩ ديوان الصاحب : ٢٩١ .

١٢٤٠ - وقال القاضي أبو القاسم التنوخي : [من الكامل المجزوء]

وقصيدة ألفاظها في النظم كالدرّ النثير
جاءت إليّ كأنها التتوفيقُ في كلِّ الأمور
بأرقُّ من شكوى وأحسِّنَ من حياة في سرور
فكأنها أملٌ تحقَّق بعد يأسٍ في الصدور
أو كالمنام لساهر أو كالأمانٍ لمستجير
وكأنما هي من شبا بٍ أو وصالٍ أو نشور
من كل معنى كالسلا مةٍ أو كنيسيرٍ العسير

١٢٤١ - وقال يزيد بن مفرغ : [من الخفيف]

يغسلُ الماءُ ما صنعتَ وشعري راسخٌ منك في العظام البوالي

١٢٤٢ - وقال أبو تمام : [من الطويل]

يودُّ وداداً أنَّ أعضاء جسمه إذا أنشدتْ شوقاً إليه مسمعُ

١٢٤٣ - وقال المتنبي : [من الوافر]

إذا ما صافح الأسماع يوماً تبسمتِ الضمائرُ والقلوبُ

١٢٤٤ - قيل لمعتوه : ما أجود الشعر ؟ قال : ما دلَّ صدره على عجزه ،

ولا يحجبه شيء دون بلوغه .

١٢٤٠ يتيمة الدهر ٢ : ٣٤٢-٣٤٣ .

١٢٤١ التشبيهات : ٢٧٣ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوانه (ابو صالح) : ١٨٨ (وفيه تخريج كثير) .

١٢٤٢ مجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان أبي تمام ٤ : ٥٩١ .

١٢٤٣ مجموعة المعاني : ١٧٩ .

١٢٤٥ - وقال الكندي : [من الوافر]

تَقصَّرُ عن مداها الرِّيحُ جرياً وتَعجزُ عن مواقعها السَّهامُ
تَناهَبُ حُسْنَهَا حادٍ وشادٍ فَحُثُّ بها المطايا والمدامُ

٣٣ - وصف الكتاب والقلم وما يجانسهما

١٢٤٦ - قال أبو تمام الطائي : [من الطويل]

لك القلمُ الأعلى الذي بَشْبَاتِهِ تُصَابُ من الأمرِ الكلى والمفاصلُ
لعابُ المنايا القاتلاتِ لعابُهُ وأرِي الجنى اشتارته أيدٍ عَوَاسِلُ
له ريقَةٌ طَلُّ ولكنَّ وَقَعَهَا بآثارِهِ في الشرق والغرب وابل
فصيحٌ إذا استنطقته وهو راكبٌ وأعجمُ إن خاطبته وهو راجلُ
إذا ما امتطى الخمسَ اللطافَ وأفرغت عليه شعابُ الفكرِ وهي حوافلُ
أطاعته أطرافُ الرماحِ وَقُوِّضَتْ لنجواه تقويضَ الخيامِ الجحافلُ
إذا استغزَرَ الذهنَ الجليَّ وأقبلت أعالِيهِ في القرطاسِ وهي أسافلُ
وقد رَفَدَتْهُ الخنصرانِ وسدَّدَتْ ثلاثَ نواحيه الثلاثُ الأناملُ
رأيتَ جليلاً شائهُ وهو مرهَفٌ ضنَى وجسيمياً حَظْبُهُ وهو ناحلُ

١٢٤٧ - وقال ابن الرومي : [من المتقارب]

لعمرك ما السيفُ سيفُ الكميِّ بأخوفَ من قلمِ الكاتبِ

١٢٤٥ مجموعة المعاني : ١٧٩ .

١٢٤٦ ديوان المعاني ٢ : ٧٨-٧٩ وأدب الكتاب للصولي : ٧٥-٧٧ وديوان أبي تمام ٣ :

١٢٢ .

١٢٤٧ التشبيهات : ٣٠٥ وديوان المعاني ٢ : ٧٨ وزهر الآداب : ٤٣٢ وأدب الكتاب

للصولي : ٨٥ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٧ وديوان ابن الرومي : ١٧٣-١٧٤ .

١ ورد بعد هذا بيتان لابن الرومي ، وهما قد وردا رقم : ١٢٣٦ .

له شاهدٌ إن تأمَّلتَهُ ظهرتَ على سرِّهِ الغائبِ
سنانُ المنيةِ في جانبِ وسيفُ المنيةِ في جانبِ

١٢٤٨ - وقال السري الرفاء : [من الوافر]

لكَ القلمُ الذي يُضْحِي وَيُمسِّي به الإقليمُ محمىً الحريمِ
هو الصلُّ الذي لو عضَّ صيلاً لأسلمَهُ إلى ليلِ السليمِ

١٢٤٩ - وقال العتابي : الأعلام مطايا الفِطْنِ .

١٢٥٠ - وقال سهل بن هارون : القلمُ لسانُ الضميرِ ، إذا رَعفَ أعلنَ

سراةً وأنارَ آثاره .

١٢٥١ - قال علي بن عبيدة فيه : أصمَّ يسمعُ النجوى ويخبرُ بالغائبِ .

١٢٥٢ - وقيل : الخطُّ هندسةٌ روحانيةٌ ، وإن ظهرتْ بآلةٍ جسدانيةٍ .

١٢٥٣ - وقيل : فضلُ الخطِّ على اللفظِ ان الخطُّ للقريبِ والبعيدِ ، واللفظُ

للقريبِ فقط .

١٢٥٤ - وقال جالينوس : الخطُّ كلامٌ ميتٌ ، واللفظُ كلامٌ حيٌّ . ولو

تممَ المعنى لقال : الخطُّ كلامٌ ميتٌ وحيٌّ .

١٢٥٥ - وقيل : الدواةُ منهلٌّ ، والقلمُ ماتحٌ ، والكتابُ عَطْنٌ .

١٢٤٨ ديوان السري : ٢٤٠ .

١٢٤٩ رسائل التوحيدي (الكيلائي) : ٥٢ (لنعمري) وأدب الكتاب للصولي : ٦٨ (مطايا الأذهان) .

١٢٥٠ رسائل التوحيدي : ٥٢ ، ٥٤ (لسهل) وأدب الكتاب للصولي : ٦٧ .

١٢٥١ رسائل التوحيدي : ٥٢ (وما هنا موجز كثيراً) وأدب الكتاب للصولي : ٦٧ .

١٢٥٢ رسائل التوحيدي : ٥٥ (لاقليدس) .

١٢٥٣ قارن برسائل التوحيدي : ٥٢ « وإنما اللسان للشاهد لك والقلم للغائب عنك وللماضي والغابر بعدك » .

١٢٥٥ رسائل التوحيدي : ٥٤ وأدب الكتاب للصولي : ٦٧ .

١٢٥٦ - وقال آخر : [من الخفيف]

حَطَّه روضةً وألفاظه الأزر هارُ يضحكنَ والمعاني الثمارُ

١٢٥٧ - وقال آخر : [من الطويل]

مكررةً ألفاظنا في فصوله فإن نحن أتممنا قراءته عُدنا
إذا ما نشرناه فكالمسكِ نَشْرُهُ ونطويه لا طيَّ السامةِ بل ضناً

١٢٥٨ - وقال الصابئ : [من البسيط]

فخاتمِ كامنٍ في بطنِ راحتها وفي أناملها سحبانٌ مستترُ

١٢٥٩ - وقال آخر : [من الطويل]

وأدى خطاباً في سطور كأنها مخانقُ درٍ في نخورِ الكواعبِ

١٢٦٠ - وقال التنوخي : [من الكامل المجزوء]

خطُّ وقرطاسٌ كأنه
وكأنه ليلٌ يمو
وبدائعٌ تدعُ القلوب
في كلِّ معنى كالغنى
أو كالفكاك ينالُهُ
وكأنما الاقبالُ جا
وكأنه شرخُ الشبا
نهما السوالفُ والشعورُ
جُ خلالهُ صبح منير
بَ تكادُ من طَرَبٍ تطير
يحويه محتاجٌ فقير
من بعد ما يأسٍ أسير
ء أو الشفاءُ أو النشور
ب وعيشُهُ الغضُّ النضير

١٢٦١ - وله من أبيات ذكر فيها قصيدة ثم ذكر فيها الخط :

١٢٦٠ يتيمة الدهر : ٣٤٤-٣٤٣ .

١٢٦١ يتيمة الدهر : ٢ : ٣٤٣ وهي جزء من رقم : ١٢٤٠ .

[من الكامل المجزوء]

وكأنه إذ لاح من فوق المهارق والسطور
ورد الخدود إذا انتقلت به على راح الثغور
كبت بحير كالنوى أو كفر نعمى من كفور
في مثل أيام التوا صل أو كاعتاب الدهور

١٢٦٢ - وقال علي بن الجهم : [من السريع]

يا رقعة جاءتك مثنية كأنها خد على خد
نبد سواد في بياض كما ذر فتيت المسك في الورد
ساهمة الأسطر مصروفة من نبد الهزل إلى الجد
يا كاتباً أسلمني عبته إليه حسبي منك ما عندي

١٢٦٣ - وقال آخر : [من الوافر]

سواد مثل خافية الغراب وأقلام كمرهفة الحراب
وقرطاس كقرقاص السراب وألغاز كأيام الشباب

١٢٦٤ - وقال ابن المعتز : [من الخفيف]

قلم ما أراه أم فلك يجري بما شاء قاسم ويسير
راكع ساجد يقبل قرطاً ساء قبل البساط شكور

١٢٦٢ التشبيهات : ٣٠٥ وعيون الأخبار ٤ : ١٤١ وأدب الكتاب للصولي : ٥١ وديوان ابن الجهم : ٩١ .

١٢٦٣ التشبيهات : ٣٠٥ وديوان المعاني ٢ : ٨٣ وأدب الكتاب للصولي : ١٠١ .

١٢٦٤ التشبيهات : ٣٠٣ وأدب الكتاب للصولي : ٨٥ وديوان ابن المعتز (لوين) ٤ : ٨٩ .

١ البيت من هامش ر .

١٢٦٥ - وقال أيضاً : [من الطويل]

إذا أخذ القرطاسَ خِلْتَ يمينَهُ تفتح نوراً أو تنظّم جوهرًا

١٢٦٦ - قال الجاحظ في وصف كتاب : لا أعلم جاراً أبرّ ، ولا خليطاً أنصف ، ولا رفيقاً أطوع ، ولا معلماً أخضع ، ولا صاحباً أظهرَ كفايةً ولا أقلّ خيانة ، ولا أبدى نفعاً ، ولا أقلّ إبراماً وإملاً ، ولا أحمد أخلاقاً ، ولا أقلّ خلافاً ، ولا أتم سروراً ، ولا أقلّ غيبة ، ولا أكثر أعجوبة ، ولا أبعد مراء ، ولا أزهّد في جدال ، ولا أكفّ عن قتال ، ولا آمن على كشف الأسرار والاطلاع على شكوى ذات النفس ، من كتاب .

١٢٦٧ - ونظر المأمون إلى ابنه الفضل وهو ينظر في كتاب فقال له : ما هذا يا بني ؟ قال : يا أمير المؤمنين هذا بعض ما يشحذُ الفطنة ، ويؤنس من الوحدة ، فقال : الحمد لله الذي رزقني من ولدي مَنْ يَرَى بعين عقله أكثر مما يرى بعين جسمه .

١٢٦٨ - وقال ابن الرومي : [من الرجز]

جِرُّ أبي حَصْرٍ لُعَابُ اللَّيْلِ كَأَنَّهُ أَلْوَانُ دُهْمِ الْخَيْلِ
يَجْرِي إِلَى الْإِخْوَانِ جَرِّي السَّيْلِ بغيرِ وَزْنٍ وَبغيرِ كَيْلِ
كَأَنَّهُ مِنْ نَهْرِ الرَّفِيلِ

١٢٦٩ - ووصف عبدالله بن المعتز الكتاب فقال : هو والجُّ الأبواب ،

١٢٦٥ أدب الكتاب للصولي : ٨٥ .

١٢٦٦ المحاسن والمساوىء : ٧ .

١٢٦٨ التشبيهات : ٣٩٨ وأدب الكتاب للصولي : ٩٤ وديوان ابن الرومي : ١٩٤٤ .

١ التشبيهات : الدجيل .

جري على الحجاب ، مُفهِمٌ لا يَفْهَمُ ، وناطقٌ لا يتكلم .

١٢٧٠ - قال الرياشي ، قال الأصمعي : ألا أدُّلِكَ على بستان يكون في كُمَّكَ ، وروضة تكون في حِجْرِكَ ، وميت ينطق ، وأخرس يتكلم ، يحدثك إذا شئت ، ويقطعُ عنك إذا سئمت ؟ قلت : بلى ، قال : عليك بكتابك .

١٢٧١ - سئل بعض الكتاب : متى يستحقُّ الخطُّ أن يوصَفَ بالجوذة ؟ قال : إذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطورُه ، وضاهى صعودُه حُدُورُه ، وتفتحت عيونُه ، ولم يشتهه واوه ونونه ، وأشرق قرطاسه ، وأظلمت أنفاسُه ، ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيونِ تصوُّرُه ، وإلى القلوب تميزُه ، واندمجت فصوله ، وتناسَبَ دقيقه وجليله ، وخرج عن نمط الوراقين ، وبعد عن تصنُّع المحررين ، وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية ، وكان حينئذ كما قيل : [من المتقارب]

إذا ما تجلَّلَ قرطاسه وساوره القلمُ الأرقشُ
تضمَّنَ من خطِّه حُلَّةً ككنقش الدنانير أو أنقشُ
حروفٌ تُعيدُ لعين الكليل نشاطاً ويقراها الأخفشُ

٣٤ - نعت النار والحَرَّ وما يتعلَّقُ بهما ويتبعهما

١٢٧٢ - قال جران العود : [من الطويل]

ونارٍ كسحرِ العودِ يرفعُ ضوؤها مع الليل هبَّاتُ الرياحِ الصَّوارِدِ

١٢٧٣ - وقال جميل : [من الطويل]

١٢٧١ ديوان المعاني ٢ : ٧٦ (وفيه الشعر) وكذلك أدب الكتاب للصولي : ٥٠ .

١٢٧٢ التشبيهات ٣ : والحيوان ٥ : ٦٣ .

١٢٧٣ التشبيهات : ٢٠٤ (لجميل) وهو من قصيدة لكثير عزة : ١٥٨ .

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةَ مَوْهِنًا وَقَدْ غَارَ نَجْمُ الْفِرْقَدِ الْمَتَّصِبِ
لِبَثَّةٍ نَارًا مَا تَبُوخُ كَأَنَّهَا إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا مَعَ الْبَعْدِ كَوَكْبِ

١٢٧٤ - وقال آخر : [من الطويل]

وَيَوْمٍ كَانَ الْمِصْطَلِينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْرٌ قِيَامٌ عَلَى الْجَمْرِ
صَبْرْتُ لَهُ حَتَّى تَجَلَّى وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَيَّامُ الْكُرْبَةِ بِالصَّبْرِ

١٢٧٥ - وقال آخر : [من الطويل]

بِحَرِّ لَوْ أَنَّ اللَّحْمَ يُصَلَّى بِحَرِّهِ غَرِيضًا أَتَى أَصْحَابَهُ وَهُوَ مُنْضَجٌ

١٢٧٦ - وقال مسكين الدارمي : [من الطويل]

وَهَاجِرَةٌ ظَلَّتْ كَأَنَّ ظِبَاءَهَا إِذَا مَا اتَّقَتْهَا بِالْقُرُونِ سَجُودُ
تَلُودُ بِشَوْبُوبٍ مِنَ الشَّمْسِ فَوْقَهَا كَمَا لِأَذٍ مِنَ حَرِّ السَّنَانِ طَرِيدُ

١٢٧٧ - ومن كلام لأبي الفضل ابن العميد : وممتحن بهواجر يكاد أوارها
يذيبُ دماغَ الضَّبِّ ، وَيَصْرِفُ وَجْهَ الْحَرْبَاءِ عَنِ التَّحْنِفِ وَيَزْوِيهِ عَنِ التَّنَصُّرِ ،
وَيَقْبِضُهُ عَنِ إِمْسَاكِ سَاقٍ وَإِرْسَالِ سَاقٍ : [من البسيط]

وَيَتْرَكَ الْجَابَّ فِي شُغْلِ عَنِ الْحَقْبِ وَيَقْدَحُ النَّارَ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَصَبِ
وَيَغَادِرُ الْوَحْشَ قَدْ مَالَتْ هَوَادِيهَا : [من الطويل]

١٢٧٤ زهر الآداب : ١٠٨٨ (لنهشل بن حري) ومجموعة المعاني : ١٩٠ والأول في سرور

النفس : ٢٢٤ .

١٢٧٥ انظر ما تقدم رقم : ١٢١٨ .

١٢٧٦ مجموعة المعاني : ١٩٠ ونهاية الأرب ١ : ١٧٢ وبتيمة الدهر ٣ : ١٦٥ وديوان

مسكين : ٣٢ .

١٢٧٧ بتيمة الدهر ٣ : ١٦١ .

سجوداً لدى الأرتى كأن رؤوسها علاها صداغ أو فواق يصورها

وكما قال الفرزدق : [من الطويل]

يوم أتت دون الظلال شموسه فضل المها صوراً جماجمها تغلي

١٢٧٨ - قال الأصمعي : سمعت أعرابياً يعاتب أخاه ويقول : أما والله لرب يوم كنتور الطهاة رقاد بأكامه ، قد رميت بنفسي في أجيج سمومه ، أتحمّل منه ما تكره لما تحب .

١٢٧٩ - سمع الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة قول أخيه عمر :

[من الطويل]

ويوم كنتور الطواهي سجرته وألقين فيه الجمر حتى تضرماً
قذفت بنفسي في أجيج سمومه وبالعنس حتى ابتل مشفرها دما
فقال : الله أكبر أخذت في فن آخر ، فلما سمع :

أؤمل أن ألقى من الناس عالماً بأخباركم أو أن ألم مسلماً
قال : إنك لفي ضلالك القديم .

١٢٨٠ - وقال الصابي يصف الشمعة : [من البسيط]

ولا دليل سوى هيفاء مخطفة تهدي الركاب وجنح الليل معتكراً
غصن من الذهب الإبريز أثمر في أعلاه ياقوتة صفراء تستعر

١٢٧٩ لم يرد هذا الخبر (أو الشعر) في الأغاني أو ديوان عمر .

١٢٨٠ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٧ .

١ ر : بأكامه .

يأتيك ليلاً كما يأتي المريب فإن لاح الصباح طواه دونك الحذر

١٢٨١ - وقال السريّ الرفاء فيها : [من المتقارب]

فلما دجا الليلُ فرَجَّتُهُ بِرُوحٍ تَحَيَّفُ جُثْمَانَهَا
غصونٌ من التبرِّ قد أَزْهَرَتْ هليماً يزيّنُ أفنَانَهَا
فيا حُسْنَ أرواحِها في الدجى وقد أَكَلَتْ فيه أبدَانَهَا

١٢٨٢ - وقال فيها أبو إسماعيل الكاتب منشيء السلطان محمد بن

ملكشاه : [من الكامل]

ومساعدٍ لي بالبكاء مؤانسٍ بالليل يؤنسنى بطيب لقاءه
هامي المدامع أو يصاب بعينه حامى الأضالع أو يموت بدائه
ساوئته في لونه ونحوه وَفَضَّلْتُهُ في بؤسه وشقائه
هب أنه مثلي بحرقه قلبه وسهاده طول الدجى وعنايه
أفواذع طول النهار مُرَفَّةً كمعذبٍ بصباحه ومسائه

١٢٨٣ - وقال صاحب : [مخلع البسيط]

ورائقِ القدِّ مستحبُّ يجمعُ أوصافَ كلِّ صبِّ
سهادٍ ليلٍ ودمعٍ عينٍ ولونَ جسمٍ وحرَّ قلب

١٢٨٤ - وقال كشاجم : [من الرجز]

أعددتُ لليلِ إذا الليلُ غَسَقُ أغصانَ تبرٍ عُرِّيتُ من الورقِ

١٢٨١ ديوان السري : ٢٧٢ .

١٢٨٢ ديوان الطغرائي : ٤٢ .

١٢٨٣ يتيمة الدهر ٣ : ٢٣٨ ونهاية الأرب ١ : ١٢٣ وديوان صاحب : ١٩٢ .

١٢٨٤ لم ترد في نسخة دار الكتب أو التيمورية .

ثمارها مثلُ مصاييح الأفق يغني الندامى ضوءها عن الفلق
شفاؤها إن مرّضت ضرب العنق

١٢٨٥ - وقال الصنوبري فيها : [من الرجز المجزوء]

مجدولة في قدها حاكية قدّ الأسل
كانها عمر الفتى والنار فيها كالأجل

١٢٨٦ - وقال المتنبي فيها : [من البسيط]

قد شابهتني في لونٍ وفي قَصْفٍ وفي احتراقٍ وفي دمعٍ وفي سَهَرٍ

١٢٨٧ - وقال سوار بن مضرّب : [من المتقارب]

وهاجرة تشتوى بالسّموم جنّادبها في رؤوس الأكم
إذا الموت أخطأ حرياءها رمى رأسه بالعمى والصمم

٣٥ - نعت البرد والصلاء

١٢٨٨ - قال مرة بن محكان : [من البسيط]

في ليلةٍ من جمادى ذاتِ أنديةٍ لا يصرُّ الكلبُ من ظلمائها الطنبا
لا ينبجُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ حتى يلفَّ على خيشومِهِ الذنبا

١٢٨٩ - وقالت أخت عمرو ذي الكلب : [من البسيط]

- ١٢٨٥ سرور النفس : ٤٢٨ ونهاية الأرب ١ : ١٢٣ (للسري) وديوان الصنوبري : ٤٨٥ .
١٢٨٦ ليس في ديوانه .
١٢٨٨ الحماسية رقم : ٥٨٦ عند المرزوقي ، ومجموعة المعاني : ١٩٠ .
١٢٨٩ الحماسة البصرية : ٣٥٢ (لأبي ذؤيب) ومجموعة المعاني : ١٩٠ وديوان
الهذليين : ٥٨٢ .

١ فوقها في ر : القر .

وليلة يصطلي بالفريث جازرها يختصُّ بالنقرى المثرين داعيها
لاينحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ حتى الصباح ولا تسري أفاعيها

١٢٩٠ - وقال آخر (الشنفرى) : [من الطويل]

وليلة قرُّ يصطلي القوسَ ربُّها وأقدحَه اللاني بها يتنبَلُ

١٢٩١ - وقال كشاجم يصف الثلج : [من الكامل]

راحت به الأرضُ الفضاءَ كأنَّها من كلِّ ناحيةٍ بثغركَ تضحكُ

١٢٩٢ - ويقال : بردُ الربيعِ موق ، وبرْدُ الخريفِ مُوق .

١٢٩٣ - وقال القاضي أبو القاسم التنوخي : [من البسيط]

فانهضُ بنارٍ إلى فحمٍ كأنهما في العينِ ظلمٌ وإنصافٌ قد اتفقا
جاءت ونحن كقلبِ الصبِّ حين سلا برداً فصرنا كقلبِ الصبِّ إذ عشقا

١٢٩٤ - وقال أبو بكر الخالدي يصف الكانون : [من المنسرح]

ومُقَعِدٍ لا حَرَكَ يُنْهَضُهُ وهو على أربعٍ قد انتصبا
مُصْفَرٍ مُحْرَقٍ تَنْفُسُهُ تخالُهُ العينُ عاشقاً وصبا
إذا نَظَمْنَا في جِيدِهِ سَبَجاً صيرُهُ بعدَ ساعةٍ ذهباً

١٢٩٥ - وقال ابن حيان المغربي : [من المنسرح]

كأنما الفحمُ والرمادُ وما تفعلُهُ النارُ فيهما لها
شيخٌ من الزنجِ شاب مَفْرَقُهُ عليه درعٌ منسوجةٌ ذهباً

١٢٩٠ الحماسة البصرية : ٣٥٢ (للشنفرى) ومجموعة المعاني : ١٩٠ .

١٢٩٣ بيتمة الدهر ٢ : ٣٤٠ .

١٢٩٤ بيتمة الدهر ٢ : ١٨٥ .

١٢٩٥ الأنموذج : ٣٩٨ .

١٢٩٦ - وقال آخر: [من الطويل]

وفحم كأيّام الوصالِ فعاله ومنظره في العين يوم صدود
كأن لهيب النارِ بينَ خلاله بوارقُ لاحتْ في عمائمِ سودِ

٣٦ - نعت الأكل والماكل

١٢٩٧ - أنشد ثعلب: [من الطويل]

ترى كلَّ مَحْلُولِ الإزارِ كأنما يطبُّنُ سطحاً أو يُلقمُ ناصحاً

١٢٩٨ - وقال البحرى: [من الخفيف]

وكانُ الفتى يطمُّ ركابيا قد تَهَوَّرَنَ أو يسدُّ بشوقا

مِعْدَةٌ أوليَّةٌ كرحى البز رِا تَلَقَّى حَبًّا وتَلَقَّى دقيقا

١٢٩٩ - وقال ابن المعتز: [من الطويل]

كانُ أكفَّ القومِ في جنباتِهِ قطاً لم يُنْفِرُهُ عن الماءِ سارحُ

١٣٠٠ - وقال ابن الرومي: [من السريع]

إلا يُلاقوكَ فتلقى بهم أكلَ يتامى ما لهم كاسبُ

من كلِّ شحذانِ الحشا بائسٍ يأكلُ ما لا يحسبُ الحاسبُ

فكاه كالعصرين من دهره كلاهما في شأنِهِ دائبُ

١٢٩٦ مجموعة المعاني: ١٩٦ .

١٢٩٧ التشبيهات: ٢٧٨ .

١٢٩٨ التشبيهات: ٢٧٧ وديوان البحرى: ١٥٤٢ ، ١٥٤١ .

١٢٩٩ التشبيهات: ٢٧٨ وديوان ابن المعتز (السامرائي) ١: ٧٦ .

١٣٠٠ التشبيهات: ٢٧٧ وديوان ابن الرومي: ١٨٢ .

كأنما الفروجُ في كفه فريسةً ضرغامها دَارِبُ
١٣٠١ - وقال : [من الرمل المجزوء]

يا عدوُّ الزاد يا ثعبان موسى المتلقفُ

١٣٠٢ - وقال آخر : [من السريع]

لم تَرَ عيني آكلًا مثله يأكلُ باليسرى معاً واليمينُ
تلعبُ في القصعة أطرافه لعب أخى الشطرنج بالشاه بين

١٣٠٣ - وقال ابن الرومي : [من البسيط]

ما أنسَ لا أنسَ خبازاً مررتُ به يدحو الرقاقة وشكَّ اللحم بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرةً وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ما تنداح دائرة في صَفْحَةِ الماء يُرمَى فيه بالحجر

١٣٠٤ - وقال أيضاً يصف سمكاً استهداه : [من الكامل المرفل]

وبنات دجلة في فنائكمُ مأسورةً في كلِّ معتركِ
بيضٌ كأمثالِ السبائكِ بل مشحونةً بالشحم كالعككِ
تُفرى بأمثالِ الدروع وأحياناً بمثلِ نوافذِ الشككِ
تغني عن الزياتِ قاليها وتبخرُ الشاوينَ بالودكِ
حَسُنَتْ مناظرها وساعدها طعم كحلِّ معاقِدِ التلكِ

١٣٠٥ - وقال يستهدي لوزينجاً : [من السريع]

-
- ١٣٠١ التشبيهات : ٢٧٨ وديوان ابن الرومي : ١٥٦٣ .
١٣٠٣ مجموعة المعاني : ١٩٧ وديوان ابن الرومي : ١١١٠ .
١٣٠٤ التشبيهات : ٢٨٤ وديوان ابن الرومي : ١٨١٠-١٨١١ .
١٣٠٥ التشبيهات : ٢٨٤-٢٨٦ وديوان ابن الرومي : ٢٣٧ .

لا يخطئني منك لوزينجٌ
لم تغلقِ الشهوةُ أبوابها
لو شاء أن يذهبَ في صحرةٍ
يدورُ بالنفخةِ في جامِهِ
عاونَ فيه منظرٌ مخيراً
كالحسنِ المُحسنِ في شدوهِ
مستكثفُ الحشوِ ولكنه
كانما قُدَّتْ جلابيهِ
يُخَالُ من رقةِ خِرْشائِهِ^٢
لو أنه صوّرَ في خبزهِ
إذا بدا أعجبَ أو عَجَبًا
إلا أبتْ زلفاهُ أن يحجبا
لسخرَ الطيبِ له مذهباً
دوراً ترى الدهنَ له لولباً
مستحسنٌ ساعدَ مُستَعْدباً
تم فأضحى مضرباً مُطرباً
أرقَ جِلداً من نسيمِ الصبا
من أعينِ القطرِ إذا قُبياً
شارك في الأجنحةِ الجندبا
ثغراً لكان الواضحَ الأشنبا

١٣٠٦ - وقال يصف دجاجة : [من الكامل]

وسميطية صفراء دينارية
عظمت فكدات أن تكون إوزة
طفقت تجودُ بذويها جوذابة
نعم السماء هناك ظلٌ صبيها
ظلنا نُقشُرُ جلدَها عن لحمها
ثمناً ولوناً زفها لك حزورُ
ونزت فكداد إهابها يتفطرُ
فأتى لباب اللوز فيها السكرُ
يهمي ونعم الأرضُ ظلت تمطرُ
فكان تبراً عن لجينٍ يُقشُرُ

١٣٠٧ - وقال في الرؤوس : [من الكامل]

ما إن علمنا من طعامٍ حاضرٍ
نعتدُّه لِفجاءةِ الزوارِ

١٣٠٦ التشبيهات : ٢٨٦ وديوان ابن الرومي : ٩٥٤ .

١٣٠٧ التشبيهات : ٢٨٦ وديوانه : ٩٨٠-٩٨١ والثالث والرابع في مجموعة المعاني : ١٩٧ .

١ ر : بالفحة .

٢ الخرشاء : القشرة الرقيقة في البيضة .

كَمِهَيْتَيْنِ مِنَ الْمَطَاعِمِ فِيهِمَا شَبَّةٌ مِنَ الْأَبْرَارِ وَالْفَجَارِ
 هَامٌّ وَأَرْغَفَةٌ وَضَاءٌ ضَخْمَةٌ قَدْ أُخْرِجَا مِنْ جَا حِمٍّ قَوَّارِ
 كَوْجُوهُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ابْتَسَمَتْ لَنَا مَقْرُونَةٌ بِوَجُوهِ أَهْلِ النَّارِ

١٣٠٨ - وقال كشاجم في مثله : [من الخفيف]

قَدْ عَزَمْنَا عَلَى مَبَاكِرَةِ الشَّرِّ بَ وَلَكِنْ مَا عِنْدَنَا مِنْ طَعَامٍ
 غَيْرَ مَا رَاجَ مِنْ رِقَاقٍ هَنِئِءَ مَعَ هَامٍ عَلَى عِدَادِ الْهَامِ
 تَلِكُ كَالْمَاءِ ذِي الْحَبَابِ وَهَاتِيذِ سَكِّ عَلَيْهَا كَمِثْلِ طَيْرِ سَامِ
 يَمْتَطِينَ الْخَوَانَ أَرْوَسَ خَرْفَا نِي وَيَنْزِلْنَ عَنْهُ بَيِّضَ نَعَامِ

١٣٠٩ - وقال ابن الرومي يصف العنب : [من الرجز]

وَرَاذِقِيٌّ مُخْطَفِ الْخُصُورِ كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبَلُورِ
 قَدْ ضُمَّنْتَ مَسْكَاً إِلَى الشُّطُورِ وَفِي الْأَعَالِي مَاءٌ وَرِدٌ جُورِي
 لَمْ يُتَّقِ مِنْهُ وَهَجُ الْحَرُورِ الْإِضْيَاءُ فِي ظُرُوفِ نُورِ
 لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ وَبَرْدٌ مَسٌّ الْخَصِيرِ الْمَقْرُورِ
 وَنَفْحَةُ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ وَرَقَّةٌ الْمَاءِ عَلَى النَّحُورِ
 لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدَّهْورِ قُرْطٌ آذَانَ الْحَسَانِ الْحُورِ

١٣١٠ - وقال السري الرفاء ينعثُ حملاً مشويّاً : [من الرجز]

أَنْعَثُهُ مَعْصَفَرُ الْبَرْدَيْنِ أَيْضَ قَانِي حَمْرَةَ الْجَنْبَيْنِ
 حَلَّفَ شَهْرَيْنِ عَلَى الْخَلْفَيْنِ ثُمَّ رَعَى بَعْدَهُمَا شَهْرَيْنِ

١٣٠٨ ديوان كشاجم (نسخة دار الكتب) : ٩٢ والرابع في مجموعة المعاني : ١٩٧ .

١٣٠٩ التشبيهات : ٢٨٧ وحماسة ابن الشجري : ٢٢٠ ومجموعة المعاني : ١٩٧ وديوانه

٩٨٧ - ٩٨٨ .

١٣١٠ ديوان السري : ٢٦٧ وبيتمة الدهر ٢ : ١٨١ .

فجسمه شبران في شبرين يا حُسْنَهُ وهو صريعُ الحَيْنِ
 بين ذراعين مُفَصَّلَيْن كسارقٍ حُدًّا من اليدين
 وطَرْفٍ يستوقفُ الطَّرْفَيْنِ كمثل مرآةٍ من اللجين
 مذهبةِ المقبضِ والوجهين بكفٍّ شاوٍ عَطِيرِ الكفينِ
 شقٌّ حَشَاهُ عن شقيقتين أُختين في القَدِّ شبيهتين
 كما قرنتَ بين كمأتين أو كُرَّتِيْ مسلِكٍ لطيفتين

١٣١١ - وقال الأعرج الخثعمي : [من الرجز]

طاب له مأكَلُهُ وَمَشْرَبُهُ حديقةٌ فيها ثمارٌ تُعْجِبُهُ
 يكثر فيها مَوْزُهُ وَرُطْبُهُ يلقاه منها حين يجنى أطيْبُهُ
 بُعِيدَ ما يجنيه منه أقربه

٣٧ - نعت القدور

قد أكثر الناس في وصفها وإنما يَكُنُونَ بذلك عن سَعَةِ القِرَى وكالِ المروءة .

١٣١٢ - قال جحدر بن ربيعة العكلي : [من الطويل]

وقدرِ كجوفِ الليلِ أنعمتُ غَلِيْهَا ترى الفيلَ فيها طافياً لم يُفَصِّلِ
 على راسياتٍ بينهنَّ حِصَاصَةٌ ثلاثٌ كأثباجِ النعاماتِ مُثَلِّ
 ومن كلِّ قومٍ يعرفون عيالها إذا الشولُ راحتُ كالخنيِّ المعطلِ

١٣١٣ - وقال ابن أحرر : [من الطويل]

ودهمٍ تُصَادِيها الولائدُ جِلَّةٌ إذا جهلتُ أجوافُها لم تَحَلِّمْ

١٣١٢ الحماسة البصرية : ٣٥٨ .
 ١٣١٣ مجموعة المعاني : ١٩٦ والحماسة رقم : ٧٦٢ عند المرزوقي : وديوان ابن أحرر :
 . ١٥٠-١٤٩

ترى كلُّ هرجابٍ لجوجٍ لِهَمَّةٍ زفوفٍ بشلوِ النابِ هوجاءِ عيلمٍ^١
لها لَفَطٌ جنحَ الظلامِ كأنه عجارفُ غيثٍ رائحٍ متهزِّمٍ^٢

١٣١٤ - وقال ربيع بن أصرم بن خارجة العبيري : [من الطويل]

وسمحاء تستوفي الجزورَ نصبتها فجاءت كأجلادِ الحصانِ المقيِّدِ
تفرغ في الشيزيِّ الجماعِ كأنها إذا مُدَّت الأيدي شريعةُ مورد

١٣١٥ - وقال أبو ذؤيب : [من الطويل]

وسودٍ من الصيدانِ فيها مذائبٌ نضارٌ إذا لم يَسْتَفِدْهَا نعارها

الصيدان : جمع صيداء وهي البُرَم ، والمذائب : المغارف واحدها مذنبَة ،
والنضار : الاثل .

لهنَّ نشيجٌ بالنَّشيلِ كأنَّها ضرائرُ حرميٍّ تفاحشَ غارها^٣
إذا استُعجِلتْ بعد الهدوءِ ترازمت كهزم الطُّوارِ جرَّ عنها حُوارها

الطُّوار : جمع ظئر ، وهي العاطفة على الفصيل . ووزمة الناقاة : صوتها ،
يقال : أرزمت إرزاماً : اذا حنت .

١٣١٤ مجموعة المعاني : ١٩٧ .

١٣١٥ ديوان الهذليين : ٧٨ .

- ١ الهرجاب : الضخم ؛ لهما : واسعة تلتهم ما تجد ؛ زفوف : يكاد شلو الناب لا يظهر فيها لسمعتها ؛ عيلم : كثيرة الاستيعاب .
- ٢ عجارف غيث : غيث مختلط الأصوات ؛ متهزم : متدقق .
- ٣ النشيل : ما انتشل من القدر ؛ حرمي : من أهل الحرم ؛ غارها : غيرتها .
- ٤ هامش ر والديوان : الخبوء .

١٣١٦ - وقال الفرزدق : [من الطويل]

وقد علم الجيران أن قدورنا ضوامن للارزاق والريح زفرف
نرى حولن المعتفين كأنهم على صنم في الجاهلية عكف

١٣١٧ - وقال : [من الطويل]

بعث له دهماء ليست بلقحة تدر إذا ما هب نحساً عقيما
كان المجال الفر في حجراتها عذارى بدت لما أصيب حميما
محصرة لا يجعل الستر دونها إذا المرضع الهوجاء جال بريمها

١٣١٨ - وقال معن بن أوس : [من الطويل]

إذا ما امتطها الموقدون رأيتها لوشك قراها وهي بالجزل تشعل
سمعت لها لفظاً إذا ما تغططت كهدر الجمال رزماً وهي تجفل

١٣١٩ - وقال أمية بن أبي الصلت : [من الكامل المجزوء]

وقدوره بفنائيه للضيف مترعة زواخر
وكانهن بما شجيه من وما حمين به ضرائر
زبد وقرقرة كقر قرة الفحول إذا تخاطر

يقال : خطر البعير بذنبه خطراً وخطراناً .

١٣١٦ التشبيهات : ٢٧٥ وديوان الفرزدق ٢ : ٢٨ .

١٣١٧ ديوان الفرزدق ٢ : ٢٥٤ (ولم يرد البيت الثالث) .

١٣١٨ التشبيهات : ٢٧٥ وديوان معن بن أوس : ٤٩ .

١٣١٩ التشبيهات : ٢٧٦ والأغاني ٨ : ٣٣٣ وديوان أمية : ٤١٢-٤١٣ .

١٣٢٠ - وقال النابغة الذبياني : [من الطويل]

له بِنَاءِ الْبَيْتِ سِوَاءِ ضَخْمَةٍ تُلَقَّمُ أَوْصَالَ الْجَزْرِ الْعُرَاعِرِ
بِقِيَّةِ قَدِيرٍ مِنْ قَدُورٍ تُورَثُ لآلِ الْجُلَاحِ كَبْرًا بَعْدَ كَبِيرِ
يُظَلُّ الْإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ كَلْبٌ مِائَةَ قَرَاقِرِ

١٣٢١ - وقال مسكين الدارمي : [من الوافر]

كَأَنَّ قَدُورَ قَوْمِي كُلِّ يَوْمٍ قِبَابُ التَّرِكِ مَلْبَسَةَ الْجَلَالِ
كَأَنَّ الْمُوقَدِينَ بِهَا جِمَالَ طَلَاهَا الزَّفَتَ وَالْقَطْرَانَ طَالَ
بَأَيْدِيهِمْ مَعَارِفٌ مِنْ حَدِيدٍ أَشْبَهَهَا مُقَيَّرَةَ الدَّوَالِي

١٣٢٢ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

وَالسَيْفُ رَاعِي ابْنِي فِي الْحُلِّ سَلَّمَهَا إِلَى قَدُورٍ تَغْلِي
مِثْلَ اللَّيَالِي سَامِحَتْ بِهَظْلِ تُرْقِلُ فِيهَا بِالْوَقُودِ الْجَزْلِ
إِرْقَالَهَا فِي السَّيْرِ تَحْتَ الرَّحْلِ

١٣٢٣ - وقال ابن حيان المغربي : [من الطويل]

كَأَنَّ الْأَثَانِي حَوْلَ كُلِّ مُعْرَسٍ نَزَلْنَاهُ غَرِيَابًا عَلَى الْأَرْضِ جُثْمًا

٣٨ - نعت الملاهي

١٣٢٤ - قال الحمدوني في العود : [من البسيط]

وَنَاطِقِي بِلْسَانٍ لَا ضَمِيرَ لَهُ كَأَنَّهُ فَخِذٌ نَيْطَتْ إِلَى قَدَمِ

- ١٣٢٠ ديوان النابغة (ابن عاشور) : ١١٣ .
١٣٢١ ديوان المعاني ١ : ٢٩٧ والخزانة ٣ : ٤٨٤ وديوان مسكين : ٦٥-٦٦ .
١٣٢٢ التشبيهات : ٢٧٦ .
١٣٢٣ الأنموذج : ٣٩٩ .
١٣٢٤ التشبيهات : ١١٨ وعيون الأخبار ٤ : ٨٩ .

ييدي ضمير سواه في الحديث كما ييدي ضمير سواه الخطُّ بالقلم

١٣٢٥ - وقال السري الرفاء يصف الطبل : [من الكامل المجزوء]

ومقيّد الطرفين يُضدُّ رُبُّ عند تضيق القيود
ولقد يُلَطِّمُ خده في حال ترفيه الخدود
وكأنما زاراته يحسبن زاراتِ الأسود
انظر إليه مع المدام ترى بروقاً في رعود

١٣٢٦ - وقال آخر في راقص : [من الوافر]

إذا اختلس الخطي واهترّ لنا رأيت لرقصه سحرًا مُبينًا
يمسُّ الأرضَ من قدميه وهمّ كرجع الطرفِ يخفى أن بيننا
ترى الحركاتِ منه بلا سكونٍ فتحسبها لخفتها سكونا
كسيرِ الشمسِ ليس بمستقرٍ وليس بممكنٍ أن يستبيننا

٣٩ - نعت الشواذ

التي يقلّ اهتمام الواصفين بها ويعد تكررها .

١٣٢٧ - في وصف دعوة مظلوم : [من الطويل]

وسارية لم تسرِ بالليل تبغي مَحَلًّا ولم يَقْصُرْ لها القيد مانعُ
تحلّ وراء الليل والليل ضاربٌ بجثمانه فيه سميرٌ وهاجع
إذا وردت لم يرددِ الله وفدها على أهلها والله راءٍ وسماع

١٣٢٥ يتيمة الدهر ٢ : ١٧٩ .
١٣٢٧ عيون الأخبار ٢ : ٢٨٦ والعقد ٣ : ٢٢٧ (لأعرابي) وزهر الآداب : ٨٤٢ (محمد بن
حازم الباهلي) والبصائر ٤ : ١٦٤ (رقم : ٥٥٧) وبهجة المجالس ١ : ٣٨٠ ، ٢ :
٢٧٤ وربيع الأبرار ٢ : ٢١٣ وديوان الباهلي : ٦٩ .

تفتح أبوابُ السماواتِ دونها إذا قرعَ الأبوابَ منهم قارع
وإني لأرجو الله حتى كأنني أرى بجميع الظن ما الله صانع

١٣٢٨ - ذكرت العمائم عند أبي الأسود الدؤلي فقال : هي جنة في الحرب ، ومكنة من الحر ، ومدفأة من القر ، ووقار في الندى ، وواقية من الأحداث ، وزيادة في القامة ، وهي بعد عادة من عادات العرب .

١٣٢٩ - وقال آخر يصف الحبس : [من المتقارب]

نزلتُ بأحصنها منزلاً ثقيلاً على عنقِ السالكِ
ولستُ بضيْفٍ ولا في كرى ولا مستعيرٍ ولا مالكِ
وليس بقبْصٍ ولا كالرهونِ ولا شبة الوقفِ عن هالكِ
ولي مُسمِعانِ فأدناهما يغني ويسلكُ في الخالكِ
وأقصاهما ناظر في السما ء عمداً وأوسخ من عاركِ

١٣٣٠ - وروي عن يوسف عليه السلام أنه كتب على باب السجن : هذه منازل البلوى ، وقبور الأحياء ، وتجربة الأصدقاء ، وشماتة الأعداء .

١٣٣١ - وقال آخر : [من الرجز]

قد أشهدُ اللهوَ بفتيانِ غررٍ على جياذِ كتمائيلِ الصُّورِ
كأنما خيطوا عليها بالإبرِ أو سُمِرَ الفارسُ فيها فأنسَمِرَ

١٣٣٢ - وقال آخر في مريض : [من الكامل]

أمسى وجودُ بنفسه وكأنه قمرٌ تَعَشَّاهُ الدجى بكسوفِ

١٣٣٢ التشبيهات : ٤١٢ .

١ ر : يشبه الوقف .

ومشى البلى في جسمه فكأنه وردّ قطيفاً مؤذنً بجفوف
١٣٣٣ - وقال الصابىء في عتيدة الطيب : [من الكامل]

وعتيدة للطيب إن تستدعيها تبعث إليك أمامها ببشيرها
يلقاك قبل عيانها أرح لها فكأنه مستأذنٌ لحضورها
لا عيبَ فيها غير أن نسيمها مثلُ اللسانِ يُشيعُ سرَّ ضميرها

١٣٣٤ - وقال تميم بن أبي بن مقبل يصف القِدَحَ : [من الطويل]

غدا وهو مجدولٌ فراح كأنه من الصكِّ والتقليبِ في الكفِّ أفتحُ
خروجُ من الغمى إذا صكَّ صكةً بدا والعيونُ المستكفةُ تلمح
مُقدى مُودى باليدينِ ملعنٌ خليعُ لجامٍ فائزٌ متمنح

خليع لجام : مثل يريد القمار ، والخليع : الذي خلعه أهله وتبرؤوا من
جريرته أي مستدير جوفه .

إذا امتنحته من معدِّ عصابةً غدا ربه قبل المفيضينَ يقدحُ

١٣٣٥ - وقال آخر يذكر ماءً في العين : [من الطويل]

يقولون ماء طيبٌ خان عينه وما ماء عينٍ خان عيناً بطيبٍ
ولكنه أزمانٌ أنظر طيباً بعيني قِطاميِّ علا فوقَ مرقبِ
كأن ابن حجلٍ مدَّ فضلَ جناحه عليَّ بانسانيهما المتغيَّبِ

١٣٣٣ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٤-٢٦٥ .
١٣٣٤ ديوان تميم : ٢٨-٣٠ وشرح الأملاني : ٦٦-٦٧ ومجموعة المعاني : ١٩٤ والميسر
والقداح : ٦٥ .

١٣٣٦ - وقال آخر في الحول : [من الطويل]

حمدتُ إلهي إذ بلاني بحبها على حَوْلٍ يغني عن النظرِ الشُّرْبِ
نظرتُ إليها والرقيبُ يظنني نظرتُ إليه فاسترحتُ من العذر

١٣٣٧ - وقال آخر فيه : [من الطويل]

ونجمين في برجين هادٍ وجائرٌ إذا طلعا حلَّ الكسوفُ بواحدٍ
لهذا على التقدير قوة زُهْرَةَ وفي ذا على التشبيه طَرْفُ عطارد
إذا أفلَّ الهادي ووفاه برجه تراءى لنا المكسوفُ في زيِّ قاصد
من الأنجم اللائي جرَّت في بروجها ولم تدرِ ما معنى نجومِ الفراقد

١٣٣٨ - وقال أبو نواس في أعور : [من الرمل]

أعورُ المقلّة من تحتِ دَعَجٍ لو عداه عَوْرُ العينِ سَمُجٌ
تحسبُ النكتة في ناظره درةً بيضاء في فُصٍّ سبج

١٣٣٩ - وقال آخر يصف طيب يومه : [من الرمل المجزوء]

أنت والله من الأيدِ يامِ لَدُنْ الطرفينِ
كلما قَلْبْتُ عَيْنِي سِي ففِي قُرَّةِ عَيْنِ

١٣٤٠ - وقال آخر يذكر الدواليب : [من الكامل المرفل]

بَكَرَتْ تَحْنُ وما بها وجدي وأحنُّ من وجدٍ إلى نجد
فدموعها تحيا الرياضُ بها ودموعُ عيني أقرحتُ خدي

١٣٤١ - وقال الطرماح يصف الخوف : [من الطويل]

كأنَّ بلادَ اللهِ وهي عريضةٌ على الخائفِ المذعورِ كِفَّةُ حابل

١٣٤١ مجموعة المعاني : ١٣٨ والأغاني ١٣ : ١٦٣ (لعبد الله بن الحجاج) والحماسة
البحرية : ١ : ٢٩ (لعبيد بن أيوب) .

تؤدي إليه أن كل ثنية تيممها ترمي إليه بقاتل

١٣٤٢ - وقال الفرزدق : [من الطويل]

وخافوك حتى القوم تنزو قلوبهم كنزو القطا ضمت عليه الحبائل

١٣٤٣ - وقال الطرمح : [من الطويل]

وقد زادني حباً لنفسي أنني بغيضٌ إلى كل امرئٍ غير طائل
إذا ما رأني قطعَ الطرفَ بينه وبينِي فَعَلَّ العارفِ المتجاهل
ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنها من الضيقِ في عينيه كِفَّةٌ حابل

١٣٤٤ - وقال آخر في محجمة : [من المتقارب]

وخضراء لا من بناتِ الهدير يلفُّ بالسيفِ منقارها
كأن مَشَقَّ عيونِ القطا إذا هنَّ هَوَّمنَ آثارها

١٣٤٥ - وقال خلف بن خليفة في حجام : [من المتقارب]

وكان سِلاحُك في جونةٍ تُعَلِّقُ في سيرها ودَعَه
سلاحِ امرئٍ يدع الآدمي كأنَّ ورا أذنه هَقَعَه

١٣٤٦ - وقال ابن نصر الكاتب في سُمُسْتَجَه :

وأنا أتجز سؤدده ، أباه طويلة كفضله ، عريضة كطولِهِ ، نقيه كعرضه ،
دقيقة كفكره ، رقيقة كلفظه ، مفوفة كخطه ، مشوفة من شرطه ، قد زانها

١٣٤٢ التشبيهات : ٢١١ .

١٣٤٣ ديوان الطرمح : ٣٤٦-٣٤٧ .

١٣٤٤ التشبيهات : ٢٧١ .

١٣٤٥ التشبيهات : ٢٧١ (يهجو حاجب نصر بن سيار) .

باستعماله ، وصانها بابتذاله ، فَتَعَطَّرَتْ بِذَكَاءِ أَنَامِلِهِ ، وَقَطَّرَتْ مِنْ مَاءِ مَحَاسِنِهِ ،
تذكر مواقعَ منحتة ، وتحرك بشكر مِنته .

١٣٤٧ - ولحدث فيها : [من الكامل]

يا ربَّ مُسْعِدَةٍ حَلِيفَ صَبَابَةٍ وَكَابِيَةَ لَعِبِ الْغَرَامِ بِلُبِّهِ
مَحْمُولَةٍ إِمَامًا كَوَاكِفِ عَبْرَةٍ مِنْ عَيْنِهِ أَوْ رَوْعَةٍ مِنْ قَلْبِهِ

١٣٤٨ - وقال آخر : [من الرمل المجزوء]

يا ابنَ مَنْ يَكْتُبُ فِي الْأَرْقَامِ قَابَ مِنْ غَيْرِ دَوَاةٍ
لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ فِيهَا غَيْرَ خَطِّ الْأَلْفَاتِ

١٣٤٩ - وقال الطائي يصفُ رداءَ خلعه عليه الحسن بن وهب :
[من الخفيف]

كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي النَّعْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخَدَاعِ
وَتَرَاهُ تَسْتَرْجِفُ الرِّيحَ مَتْنِيَةً هُ بِأَمْرِ مِنَ الْهَبُوبِ مَطَاعِ
رَجْفَانًا كَأَنَّهُ الدَّهْرَ مِنْهُ كَبْدُ الصَّبِّ أَوْ حِشَا الْمُرْتَاعِ

١٣٥٠ - وقال كشاجم في البطيخ : [من الرجز]

وَزَائِرِ زَارٍ وَقَدْ تَعَطَّرَا أَسْرًا شَهْدًا وَأَذَاعَ عَنَبِرَا
مَلْتَحِفًا لِلْحَرِّ ثَوْبًا أَصْفَرَا مَعْمَدًا مِنَ الْحَرِيرِ أَخْضَرَا
يُظَنُّهُ النَّاطِرُ إِنْ تَبَصَّرَا دَبَّ الدَّبَا فِي مَتْنِهِ فَأَثَرَا

١٣٥١ - وقال ابن الجهم : [من المتقارب]

١٣٤٨ التشبيهات : ٢٧١ .
١٣٤٩ ديوان أبي تمام ٢ : ٣٤١ (يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة ويذكر خلعة خلعها عليه) .
١٣٥١ ديوان ابن الجهم : ٣٠-٣١ .

وفوارةٍ ثارها في السماء فليست تُقَصِّرُ عن ثارها
تردُّ على المزن ما أنزلت على الأرض من صَوْبِ أمطارها

١٣٥٢ - وقال كشاجم : [من الخفيف]

طلعةٌ غَضَّةٌ أتنا تحاكي سَفَطاً فيه لؤلؤٌ منظومٌ
ما جوادٌ من جاد بلمال لكن من المواسي هو الجوادُ الكريمُ

١٣٥٣ - وقال آخر في الرمان : [من الوافر]

ورمانٍ رقيقٍ القشر يحكي ثديَّ الغيد في أثوابٍ لاذٍ
إذا قَشَرْتَهُ طلعت علينا نجومٌ من عقيقٍ او بجاذي

١٣٥٤ - وقال أبو الحسن الجهمي في الشمس : [من الرجز]

وهاجرٍ دهرًا يزورُ شهرا زانَ وطابَ مخبرًا وخبرًا
مثل الجسادِ صبغةً ونَشْرًا خالفَ ما أعلنَ ما أسراً
جسماً حلاً يضمُّ قلباً مرا كما تضمُّ الصَّدَفَاتُ الدرا
يكاد في الأيدي يذوبُ قطرا

١٣٥٥ - ولكشاجم في كيزان الفقاع : [من الرجز]

دواءٌ داءِ الثملِ المخمورِ رشفُ شرابِ شَبِمْ مَقْرورِ
رقٌّ كدمعِ العاشقِ المهجورِ في قَعْرِ كيزانِ من الصخورِ
يدفعُ قضباناً من البلورِ في نَفْسِ مثلِ جنَى الكافورِ

٤٠ - النوادر من هذا الباب

١٣٥٦ - قال الحمدوني : [من الخفيف]

ما أرى إن ذبَحْتُ شاةَ سعيدٍ حاصلًا في يَدَيَّ غيرَ الإهابِ
ليس إلا عظامها لو تراها قلتَ هذي أرازنُ في جرابِ

١٣٥٧ - وقال آخر : [من الطويل]

فإن تمنعوا منا السلاح فعندنا سلاحٌ لنا لا يُشترَى بالدرهمِ
جلاميدُ أمثالُ الاكفِّ كأنها رؤوسُ رجالٍ حُلِّقَتْ في المواسمِ

١٣٥٨ - وقال أبو عليّ البصير يذكر بيتاً : [من الوافر]

وليلةٍ عارضٍ لا نومَ فيها أرقْتُ بها إلى الصبحِ الفتيقِ
تفيضُ عيونُ جيرتنا علينا إذا نظروا إلى الغيمِ الرقيقِ
تواصلتِ السحائبُ وهو بيتٌ وأجلتَ وهو قارعةُ الطريقِ

١٣٥٩ - وقال ابن الحجاج في مثله : [من الخفيف]

جوفَ بيتٍ لم تُبقي منه الليالي غيرَ رسمٍ رثَ المعالمِ فاني
منزل ما تقوم جدرانهُ الرث شة إلا بقدره الرحمنِ
تتثنى حيطانهُ من هبوبِ الر ريح فيه تتثنى الأغصانِ
وإذا دبَّ عنكبوتٌ على السط ح تداعتُ جوانبُ الحيطانِ

١٣٦٠ - وقال ابن سكرة يصف فرساً : [من المنسرح]

١٣٥٦ التشبيهات : ٤٠٦ ومجموعة المعاني : ٢١٩ .

١٣٥٧ التشبيهات : ٤٠٨ .

١٣٥٨ التشبيهات : ٣٧٩ وقارن مجموعة المعاني : ٢١٩ .

١٣٦٠ يتيمة الدهر : ٣ : ٢٨ (يصف رمكة شقراء) .

تعطيك مجهودها فَرَاهُتْهَا في السير والحضر عندها وَتَدُّ

١٣٦١ - وقال ابن الرومي يصف خادماً : [من الخفيف]

نُمَشَّةٌ فَوْقَ صُفْرَةِ فِتْرَاهِ كَوْنِيمِ الذَّبَابِ فِي اللَّفَاحِ

١٣٦٢ - وقال آخر : [من الخفيف]

وَهُوَ مُسْتَهْتَرٌ بَبْرَشَاءِ نَمَشَا ءِ كَحْبُ الشُّونِيزِ فِي الشِّيرَازِ

١٣٦٣ - وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

وَلَهَا كَعْتَبٌ كَطْلَفِ غَزَالٍ فِيهِ صَدْعٌ كَأَنَّمَا هُوَ خَدَشُ

١٣٦٤ - وقال المصيصي وذكر ديناراً أعطاه ممدوح : [من السريع]

قَدْ لَعِبَ السَّقْمُ بِجِثْمَانِهِ فَهُوَ خِيَالٌ وَاقْفُ النَّفْسِ
كَأَنَّهُ فِي الكَفِّ مِنْ خَفَةِ مَقْدَارُهُ مِنْ صُفْرَةِ الشَّمْسِ

١٣٦٥ - وقال ابن الرومي : [من المنسرح]

رَأَيْكَ فِي جَبَّةٍ مُخْرَقَةٍ أَطُولُ أَعْمَارِ مِثْلِهَا يَوْمٌ
وَطِيلَسَانِ كَالآلِ تَلْبَسُهُ عَلَى قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غِيمِ

١٣٦٦ - وقال ابن الحجاج : [من الرمل المجزوء]

قَالَ لِي الْغَسَالُ لَمَّا جِئْتَهُ قَوْلًا صَحِيحًا
مَرَّ حَبِيبِي أَنَا لَا أَعُ سَلُّ بِالصَّابُونِ رِيحًا

١٣٦١ التثبيهاً : ١٣٨ وديوان ابن الرومي : ٥٣٤ .

١٣٦٢ التثبيهاً : ١٣٧ .

١٣٦٣ التثبيهاً : ١١٤ وديوان ابن الرومي : ١٢٤٤ .

١٣٦٥ التثبيهاً : ٢٤٠ ومجموعة المعاني : ٢١٩ .

١٣٦٧ - وللحمدوني في طيلسانه أوصاف مطبوعة فَضَّلَ فيها غيره ،
وجعله دأبه كما انفرد راشد الكاتب بصفة عوده ؛ فمن ذلك قوله : [من السريع]

إن ابنَ حربٍ جاد لي كاسياً بطيلسانٍ هَرِمٍ قَشَعَمِ
انظر إلى كثرة تمزيقه كأنه مُزَّقٌ في ماتم
يَصْدَعُهُ اللحظُ بإيماضه صَدَعٌ فَوادٍ العاشقِ المغرم
تُذَكِّرني كثرةً تمزيقه تَفَرِّقُ الناسَ عن الموسم

١٣٦٨ - وقال أيضاً : [من السريع]

وطيلسانٍ إن تَوَهَّمْتُهُ قَدَدته بالطولِ والعرضِ
كأنَّ إشفاعي عليه إذا عَدَوْتُ إشفاعي على عرضي
لو أنه بعضُ بني آدم كان أسيرَ الله في الأرض

١٣٦٩ - وقال أيضاً : [من السريع]

كأنني من طولِ رقي^١ به يملكني مذ صار في ملكي

١٣٧٠ - وقال أيضاً : [من السريع]

كأنَّ كفيَّ إذا ضُمَّتَا عليه خَوْفَ الرِّيحِ في غُلِّ

١٣٧١ - وقال : [من الخفيف]

يا ابن حرب أطلتَ فقري برَفْوي طيلساناً قد كنتُ عنه غنيا

١٣٦٧ التشبيهات : ٢٤٠ .

١٣٦٨ التشبيهات : ٢٤٠ .

١٣٧٠ التشبيهات : ٢٤١ .

١٣٧١ التشبيهات : ٢٤١ .

فهو في الرفو آل فرعون في العر ضِ على النارِ غدوة وعشيا
١٣٧٢ - وقال : [من الخفيف]

كم رَفَوْنَاهُ إذ تمزَّقَ حتى بقي الرفو وانقضى الطيلسانُ
١٣٧٣ - وقال : [من الكامل]

فيما كسانيه ابنُ حربٍ معتبرٍ فانظرُ إليه فانه إحدى الكُبرِ
قد كان أبيضَ ثم ما زلنا به نرفوه حتى اسودَّ من صدأ الإبر
١٣٧٤ - وقال : [من الطويل]

شكا ثقل اسم الطيلسانِ لضعفه فسميته ساجاً فهل ذاك نافع
١٣٧٥ - وقال ابن الرومي : [من الرجز]

كأن وَقَعَ الأعرجِ المتين في طيزِ ذاتِ الكفَلِ الرزين
صَوْتُ يدِ العجَّانِ في العجين تواضعت لا للتقى والدين
تحت فتىً من قلبها مكين تواضَعَ البَطَّةُ للشاهين

١٣٧٦ - وقال آخر : [من الرجز]

أنعت عيراً هو أيرُّ كُله حافره ورأسه وظلُّه
أنعظَ حتى طار عنه جلُّه كأن حُمى خبير تملُّه
إدخاله عامٌ وعامٌ سلُّه

١٣٧٧ - وقال آخر : [من الرجز]

-
- ١٣٧٥ التشبيهاً : ٢٣٠ وديوان ابن الرومي : ٢٥٥٩ .
١٣٧٦ التشبيهاً : ٢٣١ والبصائر ٩ : ٦٧ (رقم : ١٨٥) لأم جعد تهجو أوس بن حجر
والمختار من شعر بشار : ٢٠٦ (لليلة الأخيلية) .
١٣٧٧ التشبيهاً : ٢٣١ .

انعت أيراً من أيور الزطّ كأنما قُطَّ على مِقَطِّ
كأنه صَلَعَةُ شيخِ نَطِّ

١٣٧٨ - وقال راشد الكاتب : [من الطويل]

ينام على كفِّ الفتاة وتارةً له حركات ما تحسُّ بها الكفُّ
كما يرفع الفرخُ ابنُ يومين رأسَهُ إلى أبويه ثم يدركهُ الضعفُ
تطوَّقُ فوق الخصيتين كأنه رشاءٌ على ظَهْرِ الركية مُلْتَفِّ

١٣٧٩ - وقال : [من السريع]

أيرٌ ضعيفُ المتنِ رخوُ القوى إن يُمسِرَ كالبقلةِ في لينها
لو شئتَ أن تعقده لأنعقدَ فطالما أصبحَ مثلَ الوتدِ

١٣٨٠ - وقال : [من المتقارب]

وقد كنتَ تملأُ كفَّ الفتاةِ فأصبحتَ تدخلُ في الخاتمِ

١٣٨١ - وقال : [من البسيط]

كأنه وهو مُقَعِّعٌ فوقِ خُصِيَّتِهِ مسافرٌ تحته خُرجانٍ من أدمِ

١٣٨٢ - وقال : [من البسيط]

أيرٌ تَعَقَّفَ واسترختُ مفاصله مثل العجوز حناها شدةُ الكبرِ
تراه حين يريد البولَ منحنياً كأنه قوسٌ نَدَّافٍ بلا وترِ

١٣٧٨ التشبيهات : ٢٣٢ .

١٣٧٩ التشبيهات : ٢٣٢ .

١٣٨٠ التشبيهات : ٢٣٢ .

١٣٨١ التشبيهات : ٢٣٢ .

١٣٨٢ حماسة ابن الشجري : ٢٧٥ .

١٣٨٣ - وقال : [من البسيط]

كَانَهُ وَيَدُ الْحَسَنَاءِ تَلْمَسُهُ سَيْرُ الْإِدَاوَةِ لَمَّا مَسَّهُ الْبَلْبُلُ

١٣٨٤ - وقال : [من المنسرح]

كَأَنَّ أُيْرِي مِنْ لَيْنٍ مَقْبُضِهِ خَرِيْطَةٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ الْكُتْبِ
كَانَهُ حَيَّةً مَطْوِوْقَةً قَدْ جَعَلَتْ رَأْسَهَا عَلَى الذَّنْبِ

١٣٨٥ - وقال آخر : [من الكامل]

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمَشْرِفٍ يَافُوخُهُ عَسِرَ الْمَكْرَةَ مَاوُهُ يَتَدَفَّقُ
أَرِنِ يَسِيلُ مِنَ النَّشَاطِ لِعَابُهُ وَيَكَادُ جِلْدُ إِهَابِهِ يَتَمَزَّقُ

١٣٨٦ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

أَلَا رَيْبًا أَنْعَظْتُ حَتَّى أَحَالَهُ سَيَنْقُدُّ أَوْ يَنْعَطُّ أَوْ يَتَمَزَّقُ
فَأَغْمَدَهُ حَتَّى إِذَا قَلْتُ قَدْ وَنَى أَبِي وَتَمَطَّى جَاحِمًا يَتَمَطَّقُ

١٣٨٧ - وقال بشار : [من الكامل]

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ قَائِمًا مِثْلَ الْمُؤَذِّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ

١٣٨٨ - وقال أيضا يصف فرج المرأة وقيل فرج الرجل : [من البسيط]

وَصَاحِبِ مَطْرَقٍ مِنْ طَوْلِ صَحْبَتِهِ لَا يَنْفَعُ الدَّهْرَ إِلَّا وَهُوَ مَحْمُومٌ
تَأْتِيكَ فِي شِدَّةِ الْحَمَى مَنَافِعُهُ فَإِنَّ أَفَاقَ بَدَا فِي وَجْهِهِ اللَّوْمُ

١٣٨٥ الحماسة البصرية: ٣٧١.

١٣٨٧ ديوان بشار (العلوي): ٣٧.

١٣٨٨ ديوان بشار (العلوي): ١٩٧.

١٣٨٩ - وقال الفرزدق : [من الوافر]

فَبِتْنِ بجانبيِّ مُصْرَعَاتِ وَبْتُ أَفْضُ أَغْلَاقَ الْخِتَامِ
كَأَنَّ مَفَالِقَ الرِّمَانِ فِيهِ وَجَمَرَ غَضَبًا قَعَدَنَ عَلَيْهِ حَامِي

١٣٩٠ - وقال : [من الرجز]

يَا رَبَّ خَوْدٍ مِنْ بَنَاتِ الزَّنْجِ تَمْشِي بِنُورٍ شَدِيدِ الْوَهْجِ
أَخْتَمَ مِثْلَ الْقَدَحِ الْخَلْنَجِ

١٣٩١ - وقال أيضاً : [من البسيط]

ثُمَّ اتَّقَنَتْنِي بِجَهْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُ كَمَنْخَرِ الثَّوْرِ مَجْبُوسًا عَلَى الْبَقْرِ
كَأَنَّهُ وَجْهُ تَرْكِييْنِ قَدْ غَضِبَا مُسْتَهْدَفٌ لَطْعَانٍ غَيْرِ مَنْجَحِرِ

١٣٩٢ - وقال رجل من بني دارم : [من المتقارب]

وَأَنْتَ رُوِيَّةٌ قَدْ تَعْلَمِينَ فَضَلْتَ النِّسَاءَ بِضَيْقٍ وَحَرَ
وَيَعْجِبُنِي مِنْكَ عِنْدَ النِّكَاحِ حَيَاةُ الْكَلَامِ وَمَوْتُ النِّظَرِ

فقال له الفرزدق : يا هذا لقد دلت فاحترس .

١٣٩٣ - وقال أبو النجم : [من الرجز]

كَأَنَّ تَحْتَ دَرْعِهَا الْمُنْعَطُ وَقَدْ بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تَغْطِي

١٣٨٩ التشبيهات : ٢٣٤ و عيون الاخبار ٢ : ٢٧ ، ٤ : ١٠٧ والمختار من شعر بشار : ٢٣٧ .

١٣٩٠ التشبيهات : ٢٣٥ والأغاني ٢١ : ٣٤٥ والبصائر ١ : ٩٨ (رقم : ٢٧٩) والمختار من شعر بشار : ٢٣٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٦ .

١٣٩٣ الأغاني ١٠ : ١٦٢ وأخبار أبي تمام : ٢٦ وديوان المعاني ٢ : ٢٧٩ واللسان والتاح (زطط . شطط . عطط) والبصائر ٤ : ٢١٣ (رقم : ٧٧٥) وديوان أبي النجم :

. ١٣٠-١٣١ .

شطاً رميتَ فوقه بشطاً كهامة الشيخ اليماني الشط
لم ينزُ في البطن ولم ينحطُ رابي المجسُّ حَسَنَ المحطَّ
كأنه قُطَّ على مقط فيه شفاء من أذى التمطي

الشط : شط السنام ، وكل سنام له شيطان ، وناقاة شطوطى : عظيمة السنام .

١٣٩٤ - وكان الناس يقدمون قول النابغة : [من الكامل]

وإذا لمستَ لمستَ أختم جاثماً متحيزاً بمكانه ملء اليد

وهي أبيات قد تقدم ذكرها - على جميع ما قيل في معناه حتى قال بشار في ذلك :
[من السريع]

عجزاء من سر بني مالك لها جر من يطنها أرفع
زِينَ أعلاه بأشرافه وانضم من أسفله المشرع

وما أنصف من عاد عن تقديم أبيات النابغة ، فلو لم يكن منها إلا قوله «متحيزاً بمكانه» لكفاه فصاحة وحلاوة ، ولكن الناس مولعون بالحدث ، ولكل جديد لذة .

١٣٩٥ - وقال أعرابي : [من الرجز]

جاءت عروساً تفضلُ العرائسا شكلاً وأفاظاً ودلاً خالسا
ومركباً مثل الأمير جالساً جهم المحيا ينفج الملابس
يدخل مبلولاً ويبدو يابسا لا يفضل الاول منه السادس

١٣٩٦ - وقال آخر : [من الرجز]

١٣٩٤ ديوان النابغة : ٩٦ وشعر بشار في ديوانه (العلوي) : ١٥٥ وديوان المعاني ١ : ٢٨٠ .
١٣٩٦ التشبيهات : ٢٣٣ والمختار من شعر بشار : ٢٣٩ .

فكشفتُ عن أبيضِ حُبِّكَ كأنه قعبُ نُضارٍ مكِّي
أو جينة من جين بعلبك تسمع فيه الدلكَ بعد الدلك
مثل صرير القَتَبِ المنفَكِّ أو حَكِّ صَفَّارٍ شديد الحكِّ

١٣٩٧ - وقال سحيم : [من الرجز]

أبصرتها تميلُ كالوسنانِ من الظباءِ الخُرْدِ الحسانِ
تمشي بمثل القَدَحِ الجيشاني

١٣٩٨ - وقال آخر : [من الرجز]

يا رَبِّ خَوْدٍ من بناتِ الكُرْكِ تمشي بجهمٍ مثلِ وَجْهِ التركي

١٣٩٩ - وقال آخر : [من الرجز]

فقربت رحباً حيثَ المَفَلَقِ متى يَنكُهُ نائِكٌ يُبْقِبِقِ
بقبقةِ الجَرِّ بكفِ المستقي

١٤٠٠ - وقال المعذل بن غيلان : [من الرجز]

ورَكَبِ كبيضةِ الأدحيِّ كأنَّ بيتَ الشَّعْرِ المطلي
عليه شونيزٌ على فُرْنِيٍّ

١٤٠١ - وقال ابن الرومي في سواداء : [من المنسرح]

لها حِرٌّ تستعيرُ وَقَدَّتَهُ من قلبِ صَبِّ وصدري ذي حَنَقِ

-
- ١٣٩٧ . التشبيهات : ٢٣٤ والمختار من شعر بشار : ٢٤٠ وديوان سحيم : ٥٨ .
١٣٩٨ . التشبيهات : ٢٣٤ .
١٣٩٩ . التشبيهات : ٢٣٥ .
١٤٠٠ . التشبيهات : ١٣٨ .
١٤٠١ . التشبيهات : ٩٨ والمختار من شعر بشار : ٢٤٣ وزهر الآداب : ٢٣١ وحماسة ابن
الشجري : ٢٧٥ .

كأنما حره لخابره ما أوقدت في حشاه من حرق
يزداد ضيقاً على المراس كما تزداد ضيقاً انشوطه الوهق

١٤٠٢ - ونظر سحيم إلى امراة تضحك منه وهو يمضي ليقتل فقال :
[من الطويل]

فإن تضحكي مني فيا رب ليلة تركتك فيها كالقباء المفرج

١٤٠٣ - وجاءت امراة بزوجه إلى المغيرة تستعديه عليه وتذكر أنه عنين ،
فقال الزوج : [من الكامل]

الله يعلم يا مغيرة أنني قد دُستها دوس الحصان المرسل
وأخذتها أخذ المقصب شاته عجلان يذبجها لقوم نزل

فقال المغيرة : إني لا أرى ذلك في شمائلك .

١٤٠٤ - وقال المؤمل وذكر العجيزة : [من الخفيف المجزوء]

من رأى مثل حبتي تشبه البدر إذ بدا
تدخل اليوم ثم تدخل أردافها غدا

١٤٠٥ - وقال ابن الرومي : [من الرجز]

ولحية كذنب البرذون لو أنها كانت على فرعون
لاحتاج أن يحملها بعون

١٤٠٢ التشبيهات : ٢٤٢ والحماسة البصرية : ٣٧١ .

١٤٠٣ التشبيهات : ٢٤٢ .

١٤٠٤ التشبيهات : ١١٢ .

١٤٠٥ التشبيهات : ٣٠٦ .

١٤٠٦ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

إن تطلّ لحيةً عليكَ وتعرضُ فالمخالي معرفةٌ للحمير
عَلَّقَ اللهُ في عذاريكِ مخلًا ةً ولكنّها بغير شعير
لو رأى مثلها النبي لأجرى في لحي الناسِ سنّةً التقصير

١٤٠٧ - وقال إسحاق بن خلف : [من البسيط]

ما سرني أنني في طول داود وأنني عَلِمَ في البأسِ والجودِ
ماشيتُ داود فاستضحكت من عجب كأنني والدٌ يمشي بمولود
ما طولُ داود إلا طول لحيته يظلُّ داود فيها غيرَ موجود
تكنه خصلةٌ منها إذا نفحت ريحُ الشمالِ وجفَّ الماءُ في العود

١٤٠٨ - ركب يزيد بن مفرغ إلى جنب عباد بن زياد ، وكان عباد عظيم
اللحية كأنها جُوالق فدخلت فيها الريحُ فنفشتها ، فضحك ابن مفرغ وقال لرجلي
من لخمٍ كان إلى جانبه : [من الوافر]

الا ليت اللحي كانت حشيشاً فنعلفها خيولَ المسلمينا

١٤٠٩ - دخل مخنثُ الحمام فرأى رجلاً كبير الذكر كثير الشعر فقال :
انظروا الحليفة في القطيفة .

١٤١٠ - قدم الى أبي العيناء قدر كثيرة العظام فقال : هذه قدر أم قبر ؟!

١٤١١ - رأى رجل الهلال فاستحسنه فقال له الجمار : وما يستحسن
منه ؟! فوالله إن فيه لخصلاً لو كانت إحداهن في الحمار لردَّ بها ، قال : وما هي ؟

١٤٠٦ ديوان ابن الرومي : ٩٢٧-٩٢٨ .

١٤٠٨ الأغاني ١٨ : ١٨٤ وديوان ابن مفرغ (أبو صالح) : ٢٢٥ (وفيه تخريج كثير) .

١٤١١ نثر الدر ٣ : ٢٥٧ .

قال : إنه يدخل الروازن ، ويمنع من الديب ، ويدلّ على اللصوص ، ويسخن الماء ، ويحرق الكتان ، ويورث الزكام ، ويحلّ الدّين ، ويزهّم اللحم .

١٤١٢ - قيل لأعرابي : ما صفة الأير عندكم ؟ قال : عصابة ينفخ فيها الشيطان فلا ترد .

١٤١٣ - سئل رقية بن مصقلة عن مآذبة حضرها فقال : أتينا بخوانٍ كأنه جوبة من الأرض ، ورفاق كآذان الفيلة ، وجرجير كآذان المعزى ، تم أتينا بساكنة ماء كأن ظهرها طائر قرطاسي ، وبفالودج رعديد كأن الزنبق والجاذيّ ينبعان منه ترى النقش من تحته .

١٤١٤ - أتى رجلٌ مكفوفٌ نخاساً فقال : اطلب لي حماراً ليس بالصغير المحتقر ، ولا الكبير المشتهر ، إن خلا الطريق تدفق ، وإن كثر الزحام ترفق ، لا يصادم السواري ، ولا يدخلني تحت البواري ، إن أقلتُ علفه صبر ، وإن أكثرت شكر ، وإن ركبتُهُ هام ، وإن ركبه غيري نام . فقال له النخاس : اصبر فإن مسخ الله القاضي حماراً قضيتُ حاجتك .

١٤١٥ - وقالت أم الورد بنت أوس العجلانية : [من الرجز]

هَنَ لِعَمَّارَةٍ جَهْمٌ مَنْظَرُهُ يَرُوقُ عَيْنِي كُلَّ خَرِيقٍ يَبْصُرُهُ
ظَلَّتْ بِهِ لَاهِيَةٌ تَزْعَفْرُهُ مِثْلَ السَّنَامِ طَارَ عَنْهُ وَبَرَهُ
كَأَنَّ حِجَامًا شَدِيدًا أَبْهَرَهُ يَمِصُّ مَاءَ ظَهْرِهِ وَيُحْدِرُهُ
كَأَنَّ رِمَانًا يُفْتَّ أَحْمَرُهُ بَعَثَرَهُ فِي جَوْفِهِ مَبِيعْتَرُهُ
تَمَّ لَهُ مَنْظَرُهُ وَمَخْبِرُهُ

١٤١٤ ربيع الايرار ٤ : ٤٠٠-٤٠٦ وقارن برقم ٤٩ في ما تقدّم .

١٤١٥ المختار من شعر بشار : ٢٤١-٢٤٢ .

١٤١٦ - وقالت : [من الرجز]

بيضاء من مصايد الشيطان لها هنّ مستهدفُ الأركانِ
أقمرُ تطليه بزعفرانٍ أخثمُ يملا راحةَ الانسانِ
بجبهة كالقدح الجيشاني كأن فيه فلقَ الرمانِ
أو لهباً من لهب النيرانِ رابي المجسُّ مشرف المكانِ
تراه عند الشمِّ والتداني ميرطماً برطمةَ الغضبانِ
بشقةٍ ليست على أسنانِ ادرد معشوق من الدردانِ
يزلُّ عنه الفعلُ في الطعانِ كما يزلُّ طرفُ السنانِ
عن تُرسٍ مخشيٍّ من الفرسانِ

١٤١٧ - رأى عبادة دابة تحت مخارق يقرمط فقال : بردونك هذا يمشي
على استحياء^١.

آخر باب الصفات والنعوت

يتلوه باب الشيب وهو الباب الثامن والعشرون من كتاب التذكرة
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله
الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين^٢.

١ جاء بعد هذا في احدى النسخ : على يد العبد الضعيف الفقير الى الله تعالى الراجي عفوهِ
وغفرانه علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله الحسيني الموسوي . تمّ المجلد الخامس من التذكرة
الحمدونية في تاسع رجب المبارك من سنة تسع وأربعين وستمائة بمدينة دمشق المحروسة
بمدرسة معين الدين ، وهو يسأل من الله تعالى حسن الخاتمة له ولجميع المسلمين ، آمين
آمين رب العالمين .

٢ وفي آخر ر : تمّ باب النعوت والصفات بحمد الله وعونه ، ويتلوه إن شاء الله باب الشيب
وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ملحق

كانت حرب بين ملوك الشام وهم غسان ، وملوك العراق وهم لخم ، فظفر الغسانيون باللخمين وقتلوا منهم جماعة . ثم في آخر السنة التقوا في ذلك الموضع ، وقد كان جمع اللخميون جمعاً عظيماً فظفروا بالغسانيين وأسروا منهم جماعة ، وأراد ملكهم البقاء عليهم فقام إليه رجل من قومه ، وكان قد قتل له أخ ، يحرضه على قتلهم وقال : [من البسيط]

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا	ولا يسوغه المقدار ما وهبا
وأحزم الناس من إن نال فرصته	لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
وأنصف الناس في كل المواطن من	يسقي المعادين بالكأس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضرهم	بحدّ سيف به من قبلهم ضربا
والعفو إلا عن الاكفاء مكرمة	من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمراً وتستبقي يزيد لقد	رأيت رأياً يجر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها	إن كنت شهماً فألحق رأسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزراً	وأضرموا النار فاجعلهم لها حطبيا
واذكر لمنجاهم مثوى أبي كرب	وجيش آل عدي عندهم حقبيا
أمتت تضرب باللقاء هامته	ونحن نستعمل اللذات والطربا
أنم حقوقاً لنا فيهم ماطلة	وما تنام اذا لم تنبه الغضبيا

١ انظر الفقرة رقم : ٥٤٧ في ما تقدّم .

إن تعف عنهم يقول الناس كلهم
وكان أحسن من ذا العفو لو هربوا
لا عفو عن مثلهم في مثل ما طلبوا
إن حاولوا الملك قال الناس حقهم
هم أهلة غسان ومجدهم
وعرضوا لفداء واصفين لنا
ويحلبون دماً منا ونحلبهم
علام نقبل منهم فدية وهم
اسق الكلاب إذن من غضبة دمهم
لم يتركوا سبباً للصلح جهدهم
لو لم تسر جاز أن تعفو محاجة

لم يعف حلاً ولكن عفو رهبا
لكنهم أنفوا من مثلك الهربا
وإن يكن ذلك كان الهلك والعطبا
وليس طالب حق مثل من غضبا
عال فان حاولوا ملكاً فلا عجبنا
خيلاً وإيلاً تروق المعجم والعربا
رسلاً لقد شرفونا في الورى حلبا
لا فضة قبلوا منا ولا ذهبنا
عند البرية تستشفي به الكلبنا
ولا تكن أنت أيضاً تاركاً سببنا
والليث لا يحسن البقيا إذا وثبنا

محتويات الكتاب

الباب الثاني والعشرون

٥	في الهدايا
٧	خطبة الباب
٨	فصول الباب
٨	الهدية في أقوال الرسول
٩	مدح الهدية
٩	كراهية الهدية ومنعها
١٠	اهداء المدح
١٠	رسالة لسعيد بن حميد في يوم نيروز
١٢	استهداء جارية
١٣	البحثري يهدي فرساً
١٣	اهداء اصطرلاب
١٤	اشعار في الاهداء والاستهداء
١٦	اهداء ملح وأشنان
١٦	رسالة للبيغاء يستهدي دواة
١٨	رسالة لابن نصر يهدي أدوات الكتابة
١٩	ضروب من الاهداء والاستهداء
٢٠	رسالة لابن نصر يستهدي مشروباً
٢١	أشعار في الهدايا
٢٤	رسالة لأبي الخطاب الصابي في اهداء سكين
٢٦	نوادير في الهدايا

مقدمات الباب الثالث والعشرين

٢٩	خطبة الباب
٣٠	مقدمات الهجاء والذم
٣١	الفصل الأول : العتاب والاستزادة
٣١	أقوال وأشعار في العتاب
٣٧	كتاب الوليد بن يزيد إلى عمه هشام يعاتبه
٣٩	اشعار في العتاب
٤٥	كتاب لمعاوية بن عبد الله بن جعفر يعاتب
٤٥	عود إلى الشعر
٥٠	معاتبات لإبراهيم بن العباس
٥٣	نماذج من العتاب شعراً ونثراً
٥٩	رسالة من ابن الزيات إلى إبراهيم بن العباس
٦٠	شعر للمتنبي في العتاب
٦٢	الفصل الثاني : التعريض
٦٧	الفصل الثالث : في شكوى الزمان
٨١	نوادير من هذه الفصول الثلاثة

[بدء] الباب الثالث والعشرين

٨٩	في الهجاء والمذمة
٩٢	الهجاء مرهبة للكريم ومحلبة من اللئيم
٩٢	المقصود من ذكر الهجاء
٩٣	كم تمدح الناس وتذمهم
٩٣	الزبرقان والحطيئة
٩٥	من العتب بالهجو
٩٥	ضدّ هذا العتب

٩٦	العرب تتقي الهجاء
٩٧	الهجاء يضع من النمرقة الوسطى
٩٩	متوسطو الشرف في القبائل
١٠٠	من سلم من الهجاء بالخمول
١٠٢	أهجي بيت
١٠٢	شعر في الهجاء للأخطل وجرير
١٠٤	امرأة عروة وابن عمها
١٠٥	أشعار في الهجاء
١١٠	أقوال نثرية في الذم
١١٠	عود إلى الاشعار
١١٣	أخبار للفرزدق
١١٤	حكايات عن بعض الهجائين
١١٧	عود إلى الشعر
١٢٦	قصة دعبل وأهاجيه
١٤٥	حظ أبي تمام والبحثري في الهجاء
١٤٥	أهاجي ابن الرومي
١٥٤	أشعار في الهجاء لغير ابن الرومي
١٥٧	وصف رجل بالعي
١٥٧	رجل يذكر امرأته
١٥٨	اشعار وأقوال نثرية في الهجاء
١٦١	رسالة أبي العيناء إلى عيسى بن فرخان شاه
١٦١	رسالة لابن سيابة
١٦١	اقوال الاعراب في الذم
١٦٢	جرير والفرزدق يأتیان في لباس آباثهما
١٦٣	عود إلى إيراد أشعار الهجاء

١٦٤	ذم القصار
١٦٥	ذم النساء
١٦٩	مقطعات من أهاجي شعراء العصر
١٧٠	فصل في نوادر الهجاء والذم

الباب الرابع والعشرون

١٧٩	في الاغراء والتحريض
١٨١	خطبة الباب
١٨٣	خطبة مروان بن الحكم يوم الجمل
١٨٥	تحريض الزرقاء في صفين
١٨٦	كلام أم الخير البارقية يوم قتل عمار
١٨٩	تحريض النساء يوم ذي قار
١٩٠	عبد الملك وزفر وتحريض الأخطل
١٩١	ابن الزبير ومعاوية والحسن
١٩٢	أشعار في الاغراء والتحريض
١٩٤	كيف كان سبباً في قتل جعفر البرمكي
١٩٥	شظاظ يسرق ناقة لشيخ بصري
١٩٦	هدبة بن الخشرم يقدم للقتل
١٩٦	تزوج خالد بن يزيد نساء شريفات
١٩٨	سديف يحرض السفاح
١٩٩	بعض شيعة العباسيين يحرض على بني أمية
٢٠٠	الوليد بن عقبة يحرض معاوية
٢٠٠	لقيط وتحريضه لا ياد
٢٠١	ابراهيم بن المهدي وعبد الملك الزيات
٢٠٣	نوادير من الباب

الباب الخامس والعشرون

- ٢٠٥ في التقرير والتوبيخ
٢٠٧ خطبة الباب
٢٠٨ بعض ما في القرآن والحديث من التوبيخ
٢٠٩ سميع يقرع أهل اليمامة بعد ايقاع خالد بهم
٢١٠ علي يوبخ أهل العراق
٢١١ الحسين بن علي يوبخ
٢١٢ اشعار في التوبيخ
٢١٣ عتبة بن أبي سفیان يقرع أهل مصر
٢١٤ رجل من تميم يردّ على تقرير شبيب
٢١٤ توقيع لعبدالله بن طاهر يقرع كاتباً
٢١٤ قطعتان في التوبيخ
٢١٥ الأعرابي وامراته ودحية
٢١٦ عود إلى المقطعات الشعرية
٢١٨ نوادر من هذا الباب
٢١٨ عبدالله بن الزبير يقرع أهل مكة

الباب السادس والعشرون

- ٢١٩ في الوعيد والتحذير
٢٢١ خطبة الباب
٢٢٢ ما جاء من الوعيد والتحذير في القرآن
٢٢٣ خطبة لعتبة في أهل مصر
٢٢٣ أقوال نثرية في التحذير
٢٢٤ قتيبة وسليمان بن عبد الملك
٢٢٤ كتاب ابراهيم بن العباس إلى أهل حمص

٢٢٤	مقطعات لابراهيم بن العباس
٢٢٥	الفرزدق ومعاوية وميراث الحثات
٢٢٦	خطبة عبد الملك بعد قتل مصعب
٢٢٧	أبو علي البصير وابن الجهم
٢٢٧	ابن الزبير ومعاوية
٢٢٧	من كلام ابن نصير في التحذير
٢٢٩	كتاب علي إلى أهل البصرة
٢٢٩	كتاب الحجاج إلى بني عمرو بن حنظلة
٢٢٩	داود بن علي يتوعد أهل المدينة
٢٣٠	اربع مقطعات في التحذير
٢٣١	بدويان يتسابان
٢٣٢	شريح حين وقع الطاعون بالكوفة
٢٣٣	قولة أعرابي لوال
٢٣٣	أشعار في التحذير
٢٣٥	نوادير من هذا الباب

الباب السابع والعشرون

٢٣٧	في الأوصاف والنعوت
٢٣٩	خطبة الباب
٢٤١	١ - وصف الخيل
٢٥٤	٢ - وصف البغال والحمير
٢٥٥	٣ - صفات الابل
٢٦٤	٤ - وصف الفيل
٢٦٦	٥ - نعت الأسد
٢٦٩	٦ - نعت وحش الفلاة وسباعها

- ٢٧٣ ٧ - نعت القنص وآلاته وأماكنه
- ٢٧٨ رسالة للصابي في رمي البندق
- ٢٨١ رسالة للصابي في صفة متصيد
- ٢٨٢ طرديات
- ٢٨٨ ٨ - نعت الطير
- ٢٩١ ٩ - نعت أنواع من الحيوان (قنفذ - حرياء . . .)
- ٢٩٥ ١٠ - نعت الحية
- ٢٩٨ ١١ - نعت الهوام والحشرات
- ٣٠٢ ١٢ - نعت النساء جملة وتفصيلاً
- ٣٠٧ صفة جارية للصابي
- ٣٠٩ صفة جارية أهداها المنذر إلى كسرى
- ٣١٦ ١٢ب - نعت لباسهن وزينتتهن
- ٣١٧ ١٣ - نعت الغلمان
- ٣١٩ ١٤ - نعت السودان
- ٣٢٢ ١٥ - نعت السماء والنجوم وما يتعلق بها
- ٣٢٩ ١٦ - نعت الليل والصبح وما جاء في طوله وقصره
- ٣٣٦ ١٧ - نعت السحاب والغيث وما كان منها
- ٣٤٦ ١٨ - نعت الأرواح
- ٣٤٨ ١٩ - نعت الخصب والمحل
- ٣٥٠ ٢٠ - نعت المياه والأنهار والغدران
- ٣٥٤ ٢١ - وصف السفن
- ٣٥٥ ٢٢ - نعت الرياض والأزهار
- ٣٦٣ ٢٣ - نعت النخل والشجر
- ٣٦٥ ٢٤ - نعت الحرب والجيش
- ٣٧٢ ٢٥ - نعت السلاح والجنن

- ٢٦ - نعت أنواع القتل والجراح ٣٨١
- ٢٧ - نعت المعقل والأبنية ٣٨٥
- ٢٨ - نعت الدار والرسوم ٣٨٨
- ٢٩ - وصف الفلاة والآل ٣٩١
- ٣٠ - وصف السير والسرى ٣٩٥
- ٣١ - نعت البيان والمحاورة ٣٩٨
- ٣٢ - نعت القوافي ٤٠٢
- ٣٣ - وصف الكتاب والقلم وما يجانسهما ٤٠٨
- ٣٤ - نعت النار والحرق وما يتعلق بهما ويتبعهما ٤١٣
- ٣٥ - نعت البرد والصلاء ٤١٧
- ٣٦ - نعت الاكل والمأكول ٤١٩
- ٣٧ - نعت القدور ٤٢٣
- ٣٨ - نعت الملاهي ٤٢٦
- ٣٩ - نعت الشواذ (دعوة مظلوم - العمائم - الحبس) ٤٢٧
- ٤٠ - النوادر من هذا الباب ٤٣٤

ملحق : قصيدة في تحريض اللخمين على قتل أسرى الفسانيين ٤٤٧

COPYRIGHT © 1996

**DAR SADER Publishers
P.O.Box 10 - BEIRUT**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system, without written permission from the publisher.

MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN

- 562 / - 1168

AL-TADKIRAH AL-ḤAMDŪNIYYAH

EDITED BY

IHSAN ABBAS

BAKR ABBAS

VOL. 5

DAR SADER *PUBLISHERS*

P.O.Box 10

BEIRUT

AL-TADKIRAH
AL-ḤAMDŪNIYYAH

الذكرة أحمد ونبه

تصنيف

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

تحقيق

احسان عباس و بكر عباس

المجلد السادس

دار صادر

بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 1-448827 / 4-922714 / 4-920978 (961) Tel & Fax

الذكرة أحمد وسنة

البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ
فِي الشَّيْبِ وَالنَّخْضَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مُحيي الأمواتِ ، وجامع الرُّفَاتِ ، مقدِّرِ الآجالِ ، ومقرَّبِ
الآمالِ ، خالقِ الموتِ والحياةِ ليلوَّ أحسنَ الأعمالِ ، وجاعلِ الشَّيبِ نذيراً
بالزَّوالِ ، نقلِ الإنسانِ في عمره أطواراً ، وجعلِ حالَّتِيهِ من قوَّةِ وضعفِ ذكْرِى له
واعتباراً ، فكان الشَّبابُ ليلاً يغطِّي على جهله واستناراً ، والشَّيبُ نهاراً يستضيءُ
به^١ ووقاراً. أحمده على ما أسبغ من إنعامه فغمر ، وأسأله توفيقَ مَنْ عُمِّرَ فتذكَّرَ ،
وأن يعفو عما جنته سَكَراتُ الصُّبا وَعِزَّاتُهُ ، وجَرَّتُهُ حوادثُ الهوى ونزعاته ، وأن
يُنْبِهَنَا لبوادرِ الشَّيبِ وفجآته ، ويوقِّظَنَا لنوازلِهِ وفجعاته ، ويُلْهِمَنَا استعداداً
يقضي بحسنِ الخاتمةِ ، ويُفْضِي إلى كَرَمِ رَحْمَتِهِ الواسعةِ ، وصلواته على محمد سيِّدِ
البشرِ ، المكرَّمِ بالشفاعةِ في المحشرِ ، الذي سبقت بمبعثه النُّذُرُ والآياتِ ، ودلَّتْ
عليه قبل وجودِهِ المعجزاتِ ، وامتدَّتْ الأعناقُ وهو في المهدِ لنبوتهِ ، وبُشِّرَ شَيْبَةً
الحمدِ أنه من ولدهِ وذريَّتهِ ، وعلى آله الأكرمين وصحابته .

١ فوقها في الأصل : بنوره .

الباب الثامن والعشرون

باب الشَّيب

ويشتمل على خمسة فصول :

- ١ - الفجیعة بالشَّيب وحلوله .
- ٢ - والرضى به والتسلِّي عن نزوله .
- ٣ - الخضاب .
- ٤ - أخبار المُعَمَّرین .
- ٥ - النوادر .

الفصل الأول الفجعة بالشيب وحلوله

- ١ - يُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَتَمَيَّزَ بِهِ عَنْ إِسْحَاقَ فَإِنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الشَّبهِ بِهِ ، فَلَمَّا وَخَطَهُ الشَّيْبُ قَالَ : يَا رَبُّ مَا هَذَا ؟ ! قَالَ : هُوَ الْوَقَارُ ، قَالَ : يَا رَبُّ زِدْنِي وَقَاراً ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ رَأَى الشَّيْبَ قَبْلَهُ .
- ٢ - وَالشَّيْبُ رَائِدُ الْمَوْتِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَوَلَمْ نَعْمُرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ (فاطر : ٣٧) . جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّهُ الشَّيْبُ .
- ٣ - وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ لَمْ يُوَكَّلْ بَابَنِ آدَمَ إِلَّا الصَّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ لِأَوْشَكَ أَنْ يَرُدَّاهُ إِلَى أَرْضِ الْعَمْرِ .
- ٤ - وَقَالَ ﷺ : كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً .
- ٥ - وَقَالَ النَّمْرُ بْنُ تَوَلْبٍ : [مِنْ الطَّوِيلِ]
يَسْرُ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ جَاهِداً فَكَيْفَ تَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
- ٦ - وَمِثْلُهُ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

-
- ١ محاضرات الراغب ٣ : ٣٢٣ .
 - ٢ ربيع الأبرار ٢ : ٦١١ .
 - ٤ الجامع الصغير ٢ : ٩٠ .
 - ٥ التشبيهات : ٢١٧ والمعمرون : ٨٠ وزهر الآداب : ٢٢٣ والتمثيل والمحاضرة : ٥٦ وبهجة المجالس ٢ : ٢٣٧ .
 - ٦ التشبيهات : ٢١٧ وزهر الآداب : ٢٢٣ والشعر والشعراء : ١٣ وطبقات فحول الشعراء (حاشية : ٦٧٧) ومصورة ابن عساكر ٥ : ٣٤١ وبهجة المجالس : ٢٣٨ ودويان حميد بن ثور : ٧ .

أرى بصري قد رابني بعد صحبة وحسبك داء أن تصح وتسلما

٧ - وقال عبد الرحمن بن سويد المرِّي : [من الكامل]

كانت قناتي لا تلين لغامز فألأنها الإصباح والإمساء
ودعوتُ ربي بالسلامة جاهداً ليُصِحِّحني فإذا السلامة داء

٨ - كعب بن زهير : [من البسيط]

كلُّ ابنِ أُنثى وإن طالَتْ سلامتُهُ يوماً على آلهِ حَدْبَاءَ محمولُ

٩ - بعض المعمرين : [من الكامل]

وإذا رأيتَ عجيبةً فاصبرْ لها فالدهرُ قد يأتي بما هو أعجبُ
ولقد أراني والأسودُ تخافني وأخافني من بعد ذلك الثعلبُ

١٠ - قال ابن عباس : ما آتى الله عبدهُ علماً إلا شاباً ، والخير كله في الشباب ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ (الأنبياء : ٦٠) وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ (الكهف : ١٣) وقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (مريم : ١٢) .

١١ - وكان أنس يقول : قبض رسول الله ﷺ وفي رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ، فقيل له : يا أبا حمزة وقد أسنَّ؟ فقال : لم يشنه الله تعالى بالشيب ، فقيل : أو شين هو؟ قال : كلُّكم يكرهه .

١٢ - قال بعض الزهاد : الشيبُ للجاهل نذير ، وللعاقل بشير .

٧ عيون الأخبار ١ : ٢٠١ (لعمر بن قميئة) وديوانه : ٧٧ والتشبيهات : ٢١٧ وزهر الآداب :

٢٢٣ والفاضل : ٧٠ (للنمر بن تولب) وبهجة المجالس : ٢٣٨ (للبيد) وربع الأبرار : ٢ :

٦١٢ .

٨ ديوان كعب : ١٩ .

- ١٣ - وقال آخر : الشَّيبُ تَبَسُّمُ المنايا .
- ١٤ - كان عيسى عليه السلام إذا مرَّ على الشباب قال لهم : كم من زرع لم يُدْرِك الحصاد ، وإذا مرَّ على الشيوخ قال : ما يُتَظَرُّ بالزرع إذا أدرك إلا أن يحصد .
- ١٥ - وقال مسروق : إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله .
- ١٦ - أنسٌ رفعه : مَنْ أتى عليه أربعون سنةً ولم يَغْلِبْ خيره شره فليتهجَّزْ إلى النار .

١٧ - محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام : إذا بلغ الرجلُ أربعين سنة نادى مُنادٍ من السماء : دنا الرحيلُ فاتخذُ زاداً .

١٨ - قال النخعي : كانوا يطلبون الدنيا فإذا بلغوا الأربعين طلبوا الآخرة .

١٩ - وقال الشعبيّ : الشَّيبُ عِلَّةٌ لا يُعادُ عنها ، ومصيبةٌ لا يُعزَّى عليها .

٢٠ - وقال عمرو بن قميئة : [من الطويل]

كأني وقد جاوزت تسعين حجّةً
على الرَّاحِتين مرّةً وعلى العصا
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى
فلو أنها نبلٌ إذاً لا تُقَيِّهَتها
إذا ما رأني الناسُ قالوا ألم يكنْ
وأفنى وما أفنى من الدهر ليلةً
خلعتُ بها عني عِدَارَ لجامي
أنوءُ ثلاثاً بعدهنَّ قِيامي
فكيف بمن يُرمي وليس برامٍ
ولكنني أرمي بغيرِ سهامٍ
حديثاً حديدَ الطرفِ غيرِ كهامٍ
ولم يُغنِ ما أفنيتُ سلكَ نظامٍ

١٤ ربيع الأبرار ٢ : ٤٤٩ .

١٥ ربيع الأبرار ٢ : ٤٢٣ .

١٧ ربيع الأبرار ٢ : ٤٢٥ .

١٨ ربيع الأبرار ٢ : ٤٢٥ .

١٩ ربيع الأبرار ٢ : ٤٤١ .

٢٠ العمرون : ١١٣ وحماسة البحرني : ٢٠٠-٢٠١ والهفوات : ٨٠ وأمالى المرتضى ١ : ٤٥

والمختار من شعر بشار : ٢٧٩ وديوان عمرو : ٣٨-٣٩ وهي من قصائد منتهى الطلب .

وأهلكني تأميلُ يومٍ وليلةٍ وتأميلُ عامٍ بعد ذلك وعامٍ

٢١ - وأنشد الفراء : [من الوافر]

حنتني حانياتُ الدهرِ حتى كآتِي حابِلٌ يدنو لِصَيْدٍ
قصيرُ الخطُوِ يَحْسَبُ مَنْ رآني ولستُ مقيداً أَنِّي بقيدٍ

٢٢ - الأخطل : [من البسيط]

وقد لبستُ لهذا الدهرِ أَعْصُرَهُ حتى تَجَلَّلَ رَأْسِي الشَّيْبُ واشتعلَا
فبانَ مني شبابي بعد لذتهِ كأنما كان ضيفاً طارقاً نزلاً
وبينما المرءُ مغبوطٌ بعيشتهِ إِذْ خانهُ الدهرُ عما كان فانتقلَا

٢٣ - وقال أيضاً : [من البسيط]

أَعْرَضَنَ عَن شَمَطِي فِي الرَّأْسِ لآحِ بِهِ مِنْهُنَّ مِنْهُ إِذَا أَبْصَرْنِي حِيدُ
يَا قَلَّ خَيْرُ الْغَوَانِي كَيْفَ رُغِنَ بِهِ فَشُرِّيهُ وَشَلَّ مِنْهُنَّ تَصْرِيدُ
قَدْ كُنَّ يَعْبُدُنَّ مِنِّي مَنْظَرًا حَسَنًا وَمَقْرَقًا حَسْرَتٍ عَنْهُ الْعِنَاقِيدُ
إِنَّ الشَّبَابَ لِمَحْمُودٍ لِنَادَاتِهِ وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَصْدُودُ

٢١ أمالي القالي ١ : ١١٠ وديوان المعاني ١٦١/٢ ومحاضرات الراغب ٣ : ٣٢٩ وحلية المحاضرة

١ : ٤٢٠ ومجموعة المعاني : ١٢٣ والتشبيهات : ٢١٨ وستردي في الفقرة (رقم : ١١٣)

منسوبة لأبي الطمحان القيني .

٢٢ ديوان الأخطل : ١٤٢ وبهجة المجالس ٢ : ٢١٩ (بيتان) .

٢٣ ديوان الأخطل : ١٤٦-١٤٧ .

١ الديوان : بمأمنه .

٢ الديوان : أبصرته .

٣ الديوان : مضحكاً .

٤ الديوان : بشاشته .

٢٤ - وقال بعض العرب ، بل هي للتمي : [من الطويل]

إذا كانت السبعون سنك لم يكن لدائك إلا أن تموت طيباً
وإن امرأة قد عاش سبعين حجةً إلى منهلٍ من ورده لقريب
إذا ما مضى القرن الذي أنت فيهمُ وخُلِّتَ في قرنٍ فأنت غريبُ

٢٥ - رأى إياس بن قتادة العبشمي شبية في لحيته فقال : أرى الموت يطلبني وأراني لا أفوته ، أعوذ بك من فجآت الأمور ، يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شبيبي ، ولزم بيته ، فقال أهله : تموت هزلاً ، قال : لأن أموت مهزولاً مؤمناً أحب إلي من أن أموت منافقاً سميناً .

٢٦ - وقال غسان خال الفرار : [من الكامل]

ابيضُ مني الرأسُ بعد سوادِ ودعا المشيب حليلتي لبعادِ
واستحصد القرن الذي أنا منهمُ وكفى بذاك علامةً لحصادِ

٢٧ - وقال نافع بن لقيط الفقعسي : [من الكامل]

فلئن بليتُ لقد عُمِرْتُ كأنني غصنٌ تُثنيه الرياحُ رطيبُ
وكذاك حقاً مَنْ يُعَمَّرُ يُبْلِه كَرُّ الزمانِ عليه والتقليبُ
حتى يعودَ من البلى وكأنه في الكفِّ أفوقُ ناصلِ معصوبُ
مَرَطَ القَذاذِ فليس فيه مُصنَعُ لا الريشُ ينفعُهُ ولا التعقيبُ

٢٤ مختلف في نسبتها وقد استقصى تخريجها الدكتور المعيد في حماسة الظرفاء ؛ وأدرجت في ديوان الخوارج : ٢٥٩-٢٦١ وفيه تخريج كثير ، وانظر ربيع الأبرار ٢ : ٤٢٣ (ففيه بيتان منها) .

٢٥ بهجة المجالس ٢ : ٢١١ وربيع الأبرار ٢ : ٤٤٠ .

٢٦ مجموعة المعاني : ١٢٣ .

٢٧ في الألفاظ «ابن ملقط» والأول والثاني من أبياته في التشبيهات : ٢١٤ .

٢٨ - وقال النابغة الجعدي : [من المتقارب]

وما البغيُّ إلا على أهلهِ وما الناسُ إلا كهذي الشجرِ
ترى المرءَ في عنفوانِ الشبابِ يهتزُّ في بهجاتِ خضرِ
زماناً من الدهرِ ثم التوى وعاد إلى صفرةٍ فانكسرُ

٢٩ - وقال آخر : [من الرجز]

من عاش دهرًا فسيأتيه الأجلُ والمرءُ تواقٌ إلى ما لم ينلُ
والمرءُ يبلوهُ ويلهيه الأملُ

٣٠ - وقال لييد : [من الطويل]

وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوئه يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطعُ

نظر ابن الرومي إلى المعنى فقال : [من الطويل]

حارُّ الفتى شيخوخةً أو مينةً ومرجوعٌ وهاج المصايح رمدُ

٣١ - آخر : [من الطويل]

لعمري لئن حُلْتُ عن منهلِ الصبا لقد كنتُ ورّاداً لمشربه العذبِ
لياليَ أغدو بين بُرْدَيِّ لاهياً أُميسُ كغصنِ البانةِ الناعمِ الرطبِ
سلامٌ على سَيْرِ القلاصِ مع الركبِ ووصل الغواني والمدامةِ والشربِ
سلامٌ امرئٍ لم تَبَقَ منه بقيةٌ سوى نَظَرِ العينينِ أو شهوةِ القلبِ

٢٨ التشبيهات : ٢١٤ والمختار من شعر بشار : ٣٣٥ واللسان (عسر) وديوان الجعدي : ٢١٩ .

٣٠ الشعر والشعراء : ١٥١ وأمالى المرتضى ٢ : ١٠٧ والتشبيهات : ٢١٦ وديوانه : ١٦٩ وبيت

ابن الرومي في التشبيهات : ٢١٦ وديوانه : ٥٨٧ .

٣١ أمالي المرتضى ١ : ٦٠٦ وربيع الأبرار ٢ : ٤٦٢ .

٣٢ - ابن مُقبل : [من البسيط]

يا حُرَّ إن سوادَ الرأسِ خالطُهُ
يا حُرَّ من يعتذرُ من أن يُلِمَّ به
شيبُ القَدالِ اختلاطُ الصَّفوِّ بالكدرِ
رَبُّ الزمانِ فإني غيرُ مُعتذرِ

٣٣ - وقال منصور النمري : [من البسيط]

ما تنقضي حسرةٌ مني ولا جَزَعُ
بانَ الشبابُ وفاتني بشرَّتهِ
ما كنتُ أوفِّي شبابي كُنهَ غرَّتِه
أبكي شباباً رزيناهُ وكان ولا
ما واجه الشيب من عينٍ وإن ومقتُ
إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرتجعُ
صروفُ دهرٍ وأيامٌ لها خدعُ
حتى انقضى فإذا الدنيا له تبعُ
تُوفِّي بقيمتِه الدنيا ولا تسعُ
إلا لها نبوةٌ عنه ومُرتدعُ

٣٤ - محمد بن خازم : [من البسيط]

لا تُكذِّبنَّ فما الدنيا بأجمعها
كفكك بالشَّيبِ ذنباً عند غائتِه
من الشبابِ بيومٍ واحدٍ بدلُ
وبالشبابِ شفيحاً أيها الرجلُ

٣٥ - وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : [من الطويل]

إذا المرءُ قاسى الدهرَ وبيضَ رأسه
فليس له في العيشِ خيرٍ وإن بكى
وثُلِمَ تثليمَ الإناءِ جوائنه
على العيشِ أورجى الذي هو كاذبه

٣٢ التشبيهاً : ٢١٩ وديوان ابن مقبل : ٧٣ والأول في حلية المحاضرة ١ : ٤١٥ وينسب الشعر إلى سلامة بن جندل أيضاً .

٣٣ حماسة ابن الشجري : ٢٣٩ وبهجة المجالس ٣ : ٢١٨ ، ٢٣٥ وأمالى المرتضى ١ : ٦٠٦ وديوان المعاني ٢ : ١٥٣ وحلية المحاضرة ١ : ٤١١ والزهرة ١ : ٤٥١ وديوانه : ٩٥-٩٧ .

٣٤ حماسة ابن الشجري : ٢٣٩ وديوان المعاني ٢ : ١٥٢ وأمالى المرتضى ١ : ٦٠٦ والزهرة ١ :

٣٦ - وقال أبو دلف العجلي : [من البسيط]

في كلِّ يومٍ أرى بيضاءً قد طلَّعتْ كأنما نبتتْ في ناظرِ البَصْرِ
لئن قصصتْك بالمقراضِ عن بصري لما قصصتْك عن همِّي ولا فكري

٣٧ - وقال يحيى بن خالد بن برمك : [من الكامل]

[الليل شيبَ والنهارُ كلاهما رأسي بكثرة ما تدور رحاهما]
الشيبُ إحدى الميتين تقدَّمتْ أولاهما وتأخَّرتْ أخراهما

٣٨ - أبو تمام : [من الطويل]

غدا الشيبُ مختطاً بفوديَّ خطَّةً طريقُ الردى منها إلى النفسِ مهيعُ
هو الزورُ يُجفَى والمعاشرُ يُجتوى وذو الإلفِ يُقلَى والجديدُ يُرَقَّعُ
له منظرٌ في العينِ أبيضُ ناصعُ ولكنه في القلبِ أسودُ أسفَعُ
ونحنُ نرَجِّيه على الكرهِ والرَضَى وأنفُ الفتى من وجهِهِ وهو أجْدَعُ

٣٩ - وقال : [من الخفيف]

لو رأى الله أنَّ في الشيبِ فضلاً جاورتُهُ الأبرارُ في الخلدِ شيبا

٤٠ - وقال : [من الخفيف]

- ٣٦ عيون الأخبار ٢ : ٣٢٥ ومعجم الشعراء : ٢١٦ وسمط اللآلي ١ : ٣١١ والزهرة ٢ : ٧٠
وأمالى المرتضى ١ : ٦٠٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١٦ وشعراء عباسيون ٢ : ٧٠ .
- ٣٧ أمالى المرتضى ١ : ٦٠٩ وربيع الأبرار ٢ : ٤١١ .
- ٣٨ أمالى المرتضى ١ : ٦٠٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٤١-٢٤٢ ونهاية الأرب ٢ : ٢٥ (ثلاثة
أبيات) ومجموعة المعاني : ١٢٥ وديوان أبي تمام ٣ : ٣٢٤ .
- ٣٩ أمالى المرتضى ١ : ٦١٠ والزهرة ١ : ٤٤٨ ومحاضرات الراغب ٣ : ٣٢٤ وديوان أبي تمام
١ : ١٦٨ .
- ٤٠ أمالى المرتضى ١ : ٦١٢ والزهرة ١ : ٤٤٧ وزهر الآداب : ٨٩٧ ومجموعة المعاني : ١٢٥
وديوانه ١ : ٣٦٠ .

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرز
وكذاك القلوب في كل بوئس
طال إنكارِي البياض وإن عمُد
راسٍ إلا من فضل شيبِ الفؤادِ
ونعيمِ طلائعِ الأجسادِ
حمرت شيئاً أنكرت لونَ السوادِ

٤١ - البحترى : [من الطويل]

وكنتُ أُرَجِّي في الشبابِ شفاعَةً
مشيبٌ كبثُ السرِّ عَيِّ بحمله
تلاحقَ حتى كاد يأتي بطيئُهُ
فكيف لباغي حاجةٍ بشفيعه
مُحدِّثُهُ أو ضاقَ صدرُ مذيعه
بحثُ الليلي قبل أتى سرِّيعه

٤٢ - وقال : [من البسيط]

جاوزتُ حدَّ الشبابِ النَّضْرُ مُلتفتاً
والشيبُ مهْرَبُ من جارى منيته
والمرءُ لو كانت الشّعري له وطناً
إلى بناتِ الصِّبا يركضنَ في طلبي
ولا نجاهُ له من ذلك الهَرَبِ
صَبَّتْ عليه صروفُ الدهرِ من كَثِبِ

٤٣ - وقال : [من الخفيف]

حلياهُ وجدَّةُ اللهُو ما دا
إن أيامه من البيضِ بيضُ
م رداهُ الشبابِ غضاً جديدا
ما رأينَ المفارقَ السَّودَ سُودا

٤٤ - ابن الرومي : [من الخفيف]

لو يدومُ الشبابُ مُدَّةَ عمري
كلُّ شيءٍ له تناهٍ وَحَدُّ
لم تدمَ لي بشاشةُ الأوطارِ
كلُّ شيءٍ يجري إلى مِقْدارِ

٤١ أمالي المرتضى ١ : ٦١٨ والشهاب : ١٣ وديوان البحترى : ١٢٧٩ .

٤٢ أمالي المرتضى ١ : ٦١٩ والشهاب : ١٤ وديوانه : ١١٩ .

٤٣ ديوان البحترى : ٥٩٠ .

٤٤ مجموعة المعاني : ١٢٦ وديوان ابن الرومي ٣ : ١١٠٥ .

٤٥ - أبو العتاهية : [من الوافر]

ألا يا موتُ لم أرَ منكُ بدءاً أتيتَ فما تحيفُ ولا تحابي
كأنك قد هَجَمْتَ على مشيبي كما هجم المشيبُ على شبابي

٤٦ - دخل أبو الأسود الدؤلي على عبيدالله بن زياد وقد أسَنَّ ، فقال له
عبيدالله يهزأُ به : يا أبا الأسود إنك لجميلٌ فلو عَلَّقْتَ تميمَةً ، فقال أبو الأسود :
[من البسيط]

أفنى الشبابَ الذي أفنيتُ جدَّتَهُ كَرُّ الجديدينَ من آتٍ ومنطلقٍ
لم يتركَا لي في طولِ اختلافهما شيئاً أخافُ عليه لِدَعَةِ الحَدَقِ

٤٧ - قيل لشيخ : ما صنَعَ الدهرُ بك ؟ فقال : فقدتَ المطعمَ وكان
المنعم ، وأجمتُ النساءَ وكنَّ الشفاءَ ، فنومي سُبَاتٌ ، وسمعي خُفَاتٌ ،
وعقلي تارات .

٤٨ - وسئل آخر فقال : ضعضع فَنَاتِي ، وأوهنَ شهواتي ، وجرأُ عليَّ
عداتي .

٤٩ - ابن الرومي : [من الطويل]

كفى بِسِرَاجِ الشَّيْبِ في الرَّأسِ هادياً إلى من أَضَلَّتْهُ المنايا لياليا
أمنَ بَعْدِ إيداءِ المشيبِ مقاتلي لرامي المنايا تحسبيني ناجيا
وكان كرامي الليل يرمي ولا يَرَى فلما أضَاءَ الشَّيْبُ شخصي رمانيا

٤٥ ديوان أبي العتاهية : ٢٨ .

٤٦ نور القبس : ١٠ والفاضل : ٧٢ والإمتاع والمؤانسة : ٣ : ١٧٧ وأمالِي المرتضى : ١ : ٢٩٣

وديوان أبي الأسود : ١٦١ .

٤٨ محاضرات الراغب : ٣ : ٣٢٩ .

٤٩ أمالي المرتضى : ١ : ٦٢٧ وديوان ابن الرومي : ٦ : ٢٦٤٥ .

٥٠ - عبد العزيز الطارقي المغربي : [من الطويل]

سقى الله أيام الصِّبا كلَّ رَيْقٍ إذا جادها صَوْبُ البشاشةِ أَرْزَمًا
فلا زالَ يرتادُ الزَّمانَ لرجعها رقيبٌ متى غَمَّتْ عن اللحظِ رَجْمًا
فما هي إلا بهجة العيشِ قُوِّضَتْ هناك وإلا نور عيني أظلما

٥١ - ضرار بن عمرو ، وتروى للعتبي : [من البسيط]

من عاش أُخْلِقَتْ الأيامُ جِدَّتُهُ وخانه الثقتان السمعُ والبصرُ
قالتْ عهدتك مجنوناً فقلتُ لها إن الشبابَ جنونٌ بُرُوهُ الكبرُ

٥٢ - المخارق البشكري : [من الطويل]

وكنْتُ أباهي الرائحين بلمتي فأصبح باقي نبتها قد تَقَصَّبا
فقد ذهبت إلا شكيراً كأنه على ناهضٍ لم ييرح العشُّ أزغبا

٥٣ - أبو حية النميري : [من الوافر]

ترحَّلَ بالشبابِ الشَّيبُ عَنَّا فليت الشَّيبَ كان به الرحيلُ
وقد كان الشبابُ لنا خليلاً فقد قَضَى مآربه الخليلُ
لَعَمْرُ أبي الشبابِ لقد تَوَلَّى حميداً ما يُرادُ به بديلُ
إذ الأيامُ مقبلةٌ علينا وظلُّ أراكةِ الدنيا ظليلُ

٥٤ - ابن الرومي : [من الطويل]

أعزَّ طرفكِ المرأةَ فانظر فإن نبا بعينيك عنك الشَّيبُ فالبيضُ أعذرُ

٥١ مجموعة المعاني : ١٢٤ .

٥٢ مجموعة المعاني : ١٢٤ وبيع الأبرار ١ : ٨٤٧ .

٥٣ أمالي المرتضى ١ : ٦٠٥ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٩ وبيع الأبرار ٢ : ٤٣٤ .

٥٤ أمالي المرتضى ١ : ٦٢٠ وزهر الآداب : ٨٩٥ .

إِذَا شَيْتَ وَجْهَ الْفَتَى عَيْنُ نَفْسِهِ فَعَيْنُ سِوَاهُ بِالشَّنَاءِ أَجْدَرُ

٥٥ - وقال العتبي : [من الطويل]

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِمُفْرَقِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاصِرِ
وَكَنَّ إِذَا أَبْصَرْنِي أَوْ سَمَعَنَ بِي سَعَيْنَ فَرَقَّعَنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ
فَصِرْنَ إِذَا أَبْصَرْنِي أَوْ سَمَعْنِي نَهَضْنَ فَرَقَّعَنَ الْكُؤَى بِالْمَعَاجِرِ

٥٦ - الحماني : [من الوافر]

لَعْمُرْكَ لَلْمَشِيبُ أَشَدُّ مِمَّا فَقَدْتُ مِنَ الشَّبَابِ أَشَدُّ فَوْتَا
تَمَلَّيْتُ الشَّبَابَ فَصَارَ شَيْبًا وَأَبْلَيْتُ الْمَشِيبَ فَصَارَ مَوْتَا

٥٧ - أبو العتاهية : [من الوافر]

عَرَيْتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا كَمَا يَعْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

٥٨ - الحماني : [من الكامل المجزوء]

وَاهَاً لِمَنْزِلَةٍ وَطِيبِ بَيْنَ الْأَجَارِعِ وَالْكَثِيبِ
وَاهَاً لِأَيَّامِ الشَّبَا بَ وَعَيْشِهِ الْغَضُّ الرُّطِيبِ
وَاهَاً لِأَيَّامِ الشَّبَا بَ بَعْدُنَّ عَنْ عَهْدِ قَرِيبِ
أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ الْغَوَا نِي فِي السَّوَادِ مِنَ الْقُلُوبِ

٥٥ حلية المحاضرة ١ : ٤٢٠ وريبع الأبرار ٢ : ١٣٩ (الأول والثاني) وكذلك نهاية الأرب ٤ : ٢٨ ونسبا لمحمد بن أمية .

٥٦ ديوان المعاني ٢ : ١٥٨ وريبع الأبرار ٢ : ٤٤٢ وحلية المحاضرة ١ : ٤١٧ .

٥٧ ديوان المعاني ٢ : ١٥٥ وريبع الأبرار ٢ : ٤٥٦ ونهاية الأرب ٤ : ٢٦ وديوان أبي العتاهية :

٣٢

٥٨ ربيع الأبرار ٢ : ٤٦٩ (أربعة أبيات) وديوان المعاني ٢ : ١٥٤ (الرابع والخامس) .

لو يَسْتَطِيعَنَّ حَبَانَتِي بين المخانِقِ والجيوبِ

٥٩ - مزرد : [الطويل]

فلا مرحباً بالشَّيبِ من وفْدِ زائرٍ متى يأت لا تُحجَبَ عليه المداخلُ
وسَقِيّاً لريعانِ الشبابِ فإنه أخو ثقةٍ في الدهرِ إذ أنا جاهلُ

٦٠ - أبو نواس : [الكامل المرفل]

كان الشبابُ مطيَّةَ الجهلِ ومُحسِّنَ الضَّحِكَاتِ والهَزَلِ
كان الجميلَ إذا ارتديتُ به ومَشَيْتُ أخطرُ صَيِّتِ النعلِ
كان الفصيحَ إذا نطقتُ به وأصاحتِ الآذانُ للمملي
كان المُشْفَعُ في مآرِبِهِ عند الفتاةِ ومُدْرِكُ التَّبَلِ
والباعثي والناسُ قد رقدوا حتى أبيتَ خليفةَ البَعْلِ
والآمري حتى إذا عَزَفْتُ نفسي أعانَ يديَّ بالبخلِ
فالآن صرتُ إلى مقاربةِ وحططتُ عن ظَهْرِ الصبا رَحْلِي

٥٩ هما من المفضلية السابعة عشرة ، وانظر مجموعة المعاني : ١٢٤ وديوان مزرد : ٣٣ .
٦٠ أمالي المرتضى ١ : ٦٠٧ وديوان أبي نواس : ١٩١-١٩٢ .

الفصل الثاني الرضى بالشيب والتسلي عن جدته

٦١ - جاء في الأثر أن الشيب وقار ، ومنه قول الشاعر : [من الخفيف]

لا يرْعك المشيبُ يا ابنة عبدال له فالشيبُ حليةٌ ووقارُ
إنما تحسنُ الرياضُ إذا ما ضحكتُ في خلالها الأنوارُ

٦٢ - وقال طريح بن إسماعيل الثقفي : [من الكامل]

والشيبُ للحكماء من سفه الصبا بدّلْ تكونُ له الفضيلةُ مَقْنَعُ
والشيبُ غايةٌ من تأخرَ حينه لا يستطيعُ دفاعه من يجزَعُ
إن الشبابَ له لذاذةٌ جدّةٌ والشيبُ منه في المغبّةِ أنفعُ
لا يبعُدُ اللهُ الشبابَ ومرحباً بالشيبِ حين أرى إليه المرجعُ

٦٣ - وقال بشار ، ويروى لمسلم : [من البسيط]

الشيب كُرّةٌ وكُرّةٌ أن يفارقني أعجبُ بشيءٍ على البغضاء مودودِ

- ٦١ ديوان المعاني ٢ : ١٥٦ لأبي عبدالله الأسباطي ، وكذلك في نهاية الأرب ٢ : ٢٤ وانظر :
أمالي القالي ١ : ١١٢ وحلية المحاضرة ١ : ٤١٩ وبهجة المجالس ٢ : ٢٠٩ وأمالي المرتضى
١ : ٦٠٢ والشهاب ٢٦ والأول في ربيع الأبرار ٢ : ٤٤٦ .
- ٦٢ أمالي المرتضى ١ : ٦٠٢ ومجموعة المعاني : ١٢٤ والثالث والرابع في حماسة البحري : ١٨٧
١٩٤ (مع أبيات أخرى) وشعراء أمويون ٣ : ٣٠٧ .
- ٦٣ المختار من شعر بشار : ٣٣٧ وديوان بشار (جمع العلوي) ٩٢-٩٣ وديوان مسلم : ٣١١
وتاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٩٨ وزهر الآداب : ٩٠١ وحلية المحاضرة ١ : ٤١٧
والتشبيهات ٢٢١ وحماسة ابن الشجري : ٢٤٥ ومجموعة المعاني : ١٢٤ والأول في ديوان
المعاني ٢ : ١٥٨ وفي نهاية الأرب ٢ : ٢٢ .

يمضي الشبابُ ويأتي بعده خَلْفٌ والشَّيبُ يذهبُ مفقوداً بمفقودِ

٦٤ - بعض العرب : [من الطويل]

ألا قالت الحسناءُ يومَ لقيتها
رأتُ ذا عصاً يمشي عليها وشيبةٌ
كبرتَ ولم تجزعْ من الشَّيبِ مَجْرَعًا
تقنعَ منها رأسُهُ ما تقنعا
فقلتُ لها لا تهزئي بي فقلما
يسودُ الفتى حتى يشيبَ ويصلا
وللقارحُ اليَعُوبُ خَيْرٌ عَالَمَةٌ
من الجَدَعِ المجرى وأبعدُ مَنزَعًا

٦٥ - دعبل : [من الكامل]

أهلاً وسهلاً بالمشيبِ فإنه
وكان شيبى نظمٌ دُرٌّ زاهرٍ
سيمَةُ العفيفِ وَحَلِيَّةُ المتحرِّجِ
في تاجِ ذي مُلْكٍ أَعْرَ مَتَوَجِّجِ

٦٦ - والجيد في ذلك قول الآخر : [من الكامل]

والشَّيبُ إن يَحْلُلْ فإنَّ وراءَهُ
لم ينتقصُ مني المشيبُ قَلَامَةً
عمرًا يكونُ خِلالَهُ مُتَنَفِّسُ
الآنَ حينَ بدا أَلْبُ وَأَكَيْسُ

٦٧ - أبو تمام : [من البسيط]

فلا يُورِّقُكُ إِيماضُ القَتيرِ بهِ
فإنَّ ذاكَ ابتسامُ الرأْيِ والأدبِ

٦٨ - وقد اعتذر البحتري للشَّيبِ وكرَّرَ ذلك في مواضع من شعره فقال :

- ٦٤ مجموعة المعاني : ١٢٤ .
٦٥ التشبيهات : ٢٢١ والبصائر ٥ : ٥٥ (رقم : ١٨٢) وحلية المحاضرة ١ : ٤١٨ ومحاضرات
الراغب ٣ : ٣٢٣ وأمالى القالي ١ : ١١٠ ، ٢ : ٢٠٦ وبهجة المجالس ١ : ٢٠٩ وريح
الأبرار ٢ : ٤٦٨ وديوان دعبل (نجم) : ٥٣ .
٦٦ أمالى القالي ١ : ١١٢ وعيون الأخبار ٤ : ٥٢ والتشبيهات : ٢٢٢ وحلية المحاضرة ٣ : ٤١٥
وريح الأبرار ٢ : ٤٣٢ (لغيلان بن سلمة الثقفي) .
٦٧ محاضرات الراغب ٣ : ٣٢٣ والشهاب ١٠ : ١٢٥ وديوان أبي تمام ١ : ١١٦ .
٦٨ أمالى المرتضى ١ : ٦٠٠ والشهاب ٢٥ : ٢٥ وديوان البحتري ١ : ٨٤ .

[من الخفيف]

عَيْرْتَنِي المَشِيبَ وهي بَدَتْهُ في عِذاري بالصدِّ والاجتنابِ
لا تَرِيهِ عاراً فما هو بالشَّيبِ ب ولكنّه جلاءُ الشَّبابِ
وبياضُ البازيِّ أَصْدَقُ حُسْناً إن تَأَمَّلْتَ من سوادِ الغرابِ

٦٩ - وقال : [من الخفيف]

ورأت لَمَّةً أَلَمَ بها الشَّيبُ بُ فَرِيَعَتْ من ظُلْمَةٍ في شروقِ
ولعمري لولا الأفاحي لأبصر ت أُنِيقَ الرِّياضِ غيرَ أُنِيقِ
وسوادُ العيونِ لو لم يُحَسِّنْ بيباضِ ما كان بالموموقِ
ومزاج الصَّهباءِ بالماءِ أَملى بصبوحِ مُسْتَحَسَنِ وَعَبوقِ
أَيَّ ليلِ يُنْهَى بغيرِ نجومِ أو سحابِ يُبْدى بغيرِ بروقِ

وهذا من قول الآخر : [من الطويل]

تفاريقُ شيبِ في الشَّبابِ لوامعُ وما حُسْنُ ليلِ ليس فيه نجومُ

٧٠ - البحري أيضاً : [من الخفيف]

طبتَ نفساً عن الشَّبابِ وما سُوَّ حودَ من صِينِغِ بُرْدِهِ الفَضاضِ
فهل الحادِثاتُ يا ابنَ عُوَيْفِ تاركاتي وليسَ هذا البياضِ

٧١ - وقال : [من الطويل]

٦٩ أمالي المرتضى ١ : ٦٠١ والشهاب : ٢٥ والزهرة ١ : ٤٥٠ وديوان البحري :

١٤٨٥-١٤٨٦ . أما قول الآخر فينسب إلى الفرزدق في بهجة المجالس ٢ : ٢٠٨ وانظر أمالي

المرتضى ١ : ٦٠١ وديوان المعاني ٢ : ١٥٦ وعيون الأخبار ٤ : ٥٢ .

٧٠ أمالي المرتضى ١ : ٦٢٠ والشهاب : ١٤ ومجموعة المعاني : ١٢٦ وديوان البحري :

١٢٠٩ .

٧١ أمالي المرتضى ١ : ٦٢١ والشهاب : ١٧ وديوان البحري : ٧٧١-٧٧٢ .

رَأَتْ فَلَتَاتِ الشَّيْبِ فابْتَسَمَتْ لَهَا وَقَالَتْ نُجُومٌ لَوْ طَلَعْنَ بِأَسْعَدِ
أَعَادِلِ مَا كَانَ الشَّبَابُ مُقَرَّبِي إِلَيْكَ فَالْحَى الشَّيْبَ إِذْ كَانَ مُبْعِدِي

٧٢ - فأما ما ورد في الأثر من رافة الله عز وجل بالشيخ ، وما أعَدَّ له من صنوف الرحمة والعتو ، فتلك حالٌ مقترنةٌ بالطاعات ، ويوجبها التقلُّبُ في العبادات ، وإلا فهو كلُّما أسَنَّ في المعاصي كان أبعد له عن الله ، وأناى مما أمَّله ورجاه ، وليس هذا موضعَ ذكرها ، ولا يليق بإيرادها ؛ وقد روي أن النبي ﷺ قال : إنَّ الله تعالى عزَّ ذكره يقول : «وعزَّتي وجلالي وفاقة خلقتي إليَّ إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أن أُعَدَّبَهُمَا» . ثم بكى ، فقيل له : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : أبكي ممَّن يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله .

٧٣ - وقال أبو الفرج حمد بن خلف الهمداني : [من الطويل]

تَعَيَّرَنِي وَخَطَّ الشَّيْبِ بَعَارِضِي وَلَوْلَا الْحُجُولُ الْبِيضُ لَمْ تَحْسُنِ الدُّهْمُ
حَنِ الدَّهْرِ قَوْسِي فَاسْتَمَرَّتْ عَزِيمَتِي وَلَوْلَا انْحِنَاءُ الْقَوْسِ لَمْ يَنْفَذِ السَّهْمُ

٧٤ - وقال النمر بن تولب : [من الطويل]

فَإِنْ تَكْ أَثْوَابِي تَمَزَّقُ عَنْ بِلِيٍّ فَإِنِّي كَنْصَلِ السَّيْفِ فِي خَلْقِ الْعَمْدِ

٧٥ - لبيد : [من الطويل]

فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَالنَّصْلُ قَاطِعُ

٧٦ - ومثله للعبير السُّلُولِي : [من الطويل]

لَقَدْ آذَنْتُ بِالْهَجْرِ هَيْفَاءَ لَيْتَهَا بِهِ آذَنْتُنَا وَالْفَوَادُ جَمِيعُ
وَأِنِّي وَإِنْ وَاجِهَن شَيْئًا كَرِهْنَهُ لِكَالسَيْفِ يَبْلِي الْجَفْنَ وَهُوَ قَطُوعُ

٧٢ الحديث في ربيع الأبرار ٢ : ٤١٨ .

٧٥ التشبيهات : ٢٨٢ والأغاني ١٧ : ٢٢ ومجموعة المعاني : ١٢٣ وديوان لبيد : ١٧١ .

٧٧ - المتنبّي : [من الطويل]

وشى بالمشيبِ الشيبُ عند الكواعبِ فهنَّ وإنِ واصلنَّ ميلُ الحواجبِ
رأينَ بياضاً في سوادِ كأنه بياضُ العطايا في سوادِ المطالبِ
هو الليلُ لا يُزري عليه بأن ترى جوائبهُ محفوفةً بالكواكبِ

٧٨ - بلغ أبو بكر هبة الله بن الحسن الشيرازي تسعين سنة ولم تبيض له
شعره فقال يتبرم بالشباب من قصيدة : [من الوافر]

إلامَ وفيهمَ يظلمني شبابي وتليسُ لمتي حلكَ الغرابِ
وآملُ شعرةً بيبضاء تبدو بدوُ البدرِ من خللِ السحابِ
وأدعى الشيخَ ممتكناً شباباً كذي ظمإٍ يُعللُ بالشرابِ
وكفورُ المشيبِ أجلُّ عندي وفي فوديَّ من مسكِ الشبابِ
وأين من الصباحِ ظلامُ ليلٍ وأين من الربابِ دُجى ضبابِ

٧٩ - قال أفلاطون : هرّمُ النفسِ شبابُ العقل ؛ أخذ ذلك ابن المعتز ونظمه
فقال : [من المتقارب]

وما يُنتقصُ من شبابِ الرجالِ يُزدُ في نهاها وألبابها

٨٠ - قال أبو مجيب الأعرابي ، وقد رأى قوماً يعذلون شاباً : لا تعذّله
فقد رأيتني وأنا شابٌ أعضُّ على الملامِ عَضُّ الجموحِ على اللّجامِ ، حتى أخذ
الشيبُ بعنانِ شبابي .

٨١ - روي عن النبي ﷺ أنه قال : الا أنبئكم بخياركم ، قالوا : بلى يا

٧٧ هذه النسبة خطأ ؛ وربما تصحف لفظ المتنبّي عن العتبي أو ما أشبه ذلك .

٨١ ربيع الأبرار ٢ : ٤١٩ .

رسول الله ، قال : أطولكم أعماراً في الإسلام إذا سدّدوا .

٨٢ - وقال الحسن : أفضلُ الناسِ ثواباً يومَ القيامةِ المؤمنُ المُعَمَّرُ .

٨٣ - رأى حكيمٌ طارياً شبيبةً فقال : مرحباً بثمرَةِ الحكمةِ ، وجنّتي

التجربةُ ، ولباسُ التقوى .

٨٤ - وكان المأمون يتمثل : [من الطويل]

رَأَتْ وَصَحّاً فِي الرَّأْسِ مَنِّي فِرَاعِهَا فَرِيقَانِ مُبَيِّضٌ بِهِ وَبِهِمُ
تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي السَّوَادِ لَوَامِعُ وَمَا حُسْنُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نَجْمُ

٨٥ - العكوك : [من الكامل]

وَأَرَى اللَّيَالِي مَا طَوَّتْ مِنْ قَوْتِي رَدَّتْهُ فِي عِظْتِي وَفِي أَفْهَامِي
وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَرْءَ مِنْ سِنَّ الرَّدَى حَيْثُ الرَّمِيَّةُ مِنْ سِيْهَامِ الرَّامِي

٨٦ - عبدالله بن محمد الأزدي المعروف بالعطار المغربي : [الكامل]

سَلَنْبِي بِوَقَعَاتِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا هَذَا الْقَتِيرُ غَبَارُ ذَلِكَ الْمَوْكِبِ
وَلَقَدْ عَدَلْتُ الدَّهْرَ ثُمَّ عَدَرْتُهُ وَرَأَيْتُ ظِلْمًا عَدَلَّ مَنْ لَمْ يُذْنِبِ
وَحَمَدْتُهُ لَمَّا عَلِمْتُ بِأَنَّهُ يَسِمُ الْمَجْرَبَ بِالْعَذَارِ الْأَشِيبِ
وَعَجِبْتُ أَنْ طَلَعَ الْمَشِيبَ بِلَمَّتِي فَفَكَرْتُهُ وَاللَّيْلُ ثَوْبُ الْكَوْكِبِ

٨٢ ربيع الأبرار ٢ : ٤٤٠ .

٨٣ ربيع الأبرار ٢ : ٤٤٢ .

٨٤ ربيع الأبرار ٢ : ٤٤٦ والثاني مرّ في رقم : ٦٩ .

٨٥ حلية المحاضرة ١ : ٤١٦ وربيع الأبرار ٢ : ٤٦٩ والتمثيل والمحاضرة : ٨٧ ونهاية الأرب ٣ :

٨٦ ومجموعة المعاني : ١٢٥ وديوان العكوك المجموع : ١٠٤ .

١ الديوان : زادته في عقلي .

الفصل الثالث

ما جاء في الخضاب

٨٧ - أول من خضب من أهل مكة بالسواد عبد المطلب بن هاشم ، خضبه بذلك مَلِكٌ من ملوك حمير وزوَّده ، وأقبل عبد المطلب من عنده ، فلما قرب من مكة اختضبَ ودخلها فقالت نُثَيْلَةُ بنت جَنَابِ بن كلب أمِّ العباسِ بن عبد المطلب : يا شَيْبَةَ الحمدِ ما أحسن هذا الخضابَ لو دام ، فقال لها عبد المطلب :
[من الطويل]

فلو دامَ هذا يا نُثَيْلَ حَمِدْتُهُ ولكن بديلٌ من شبابٍ قد انصَرَمَ
تمتعتُ منه والحياةُ قصيرةٌ ولا بدَّ من موتٍ ثَيْلَةٌ أو هَرَمَ
وما ذا الذي يُجِدِّي على المرءِ خَفْضُهُ ونعمتهُ يوماً إذا عَرَشُهُ انهدَمَ
فموتٌ جهيزٌ عاجلٌ لا شَوَى له أحبُّ إلينا من مقالكم حُطَمُ

٨٨ - وقد قال رسول الله ﷺ : غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ .

٨٩ - وكان جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم يخضبون ، وسُئِلَ عليٌّ عليه السلام عن خبر النبي ﷺ هذا فقال : إنما قال ﷺ ذلك والدينُ قُلٌّ ، فأما

٨٧ المنق: ١٢٣-١٢٤ وطبقات ابن سعد ١: ٨٦، ٨٧ وانظر الأوائل لابن قتيبة: ٣١ وما يلي
الفقرة: ٩٧ .

١ المنق: حكم (أي انتهى سنه) .

الآن وقد اتسع نطاقه وضربَ بجرائه فامرؤٌ وما اختار .

٩٠ - وقد أحسن ابن الرومي في قوله : [من الطويل]

إذا دامَ للمرءِ الشبابُ ولم تدمْ غَضَارَتُهُ ظَنَّ الشَّبَابَ خضابا
فكيف يظنُّ المرءُ أنَّ خضابَهُ يُخالُ سواداً أو يُظنُّ شبابا

٩١ - الخضاب بالسواد مكروه ، قال رسول الله ﷺ : خيرُ شبابكم مَنْ تَشَبَهَ بشيوخكم ، وشرُّ شيوخكم مَنْ تَشَبَهَ بشبابكم ، ونهى عن الخضاب بالسواد وقال : هو خضابُ أهلِ النار ، وفي لفظٍ آخر : الخضابُ بالسواد خضابُ الكفار ، والخضابُ بالحمرَّة والصفرة جائزٌ تليساً للشَّيبِ على الكفار في الغزو والجهاد . وقال ﷺ : الصُّفْرَةُ خضابُ المؤمنين ، وكانوا يخضبون بالخناء للحمرَّة ، وبالخلوقِ والكتَمِ للصفرة ، وخَضَبَ بعضُ العلماءِ بالسَّواد ، وذلك لا بأسَ به إذا صَحَّتِ النِّيَّةُ ، ولم يكن فيه هوىٌّ وشهرة .

٩٢ - قال محمود الوراق في إنكار الخضاب : [من مجزوء الكامل]

يا خاضبَ الشَّيبِ الذي في كلِّ ثالثةٍ يعودُ
إنَّ النُّصُولَ إذا بدا فكأنه شيبٌ جديدُ
فَدَعِ المشيبَ لما تريدُ فد فلن يعودَ كما تريدُ

٩٣ - ولاين المعتز يعتذر عن ذلك : [من المتقارب]

٩٠ تاريخ بغداد للخطيب ١٢ : ٢٤ و معاهد التنصيص ١ : ١١٥ ومجموعة المعاني : ١٢٦ وديوان ابن الرومي : ٢٤٣ .

٩١ الحديث «خيرُ شبابكم . . .» في الجامع الصغير ٢ : ١٠ وبهجة المجالس ٢ : ٢١١ وحديث «الصفرة صبغة المؤمن» في الجامع الصغير ٢ : ٥٠ .

٩٢ التشبيهات : ٢٢٣ (بيتان فقط) وحماسة ابن الشجري : ٢١٧ وبهجة المجالس ٢ : ٢١٦ ونهاية الأرب ٢ : ٣٠ .

٩٣ التشبيهات : ٢٢٣ وأمالي القالي ١ : ١١٠ ومحاضرات الراغب ٣ : ٣٣٤ ونهاية الأرب ٢ : ٢٩ وديوان ابن المعتز (ليون) ٤ : ٢٠٤ .

وقالوا النصولُ مشيبٌ جديدٌ فقلتُ الخضابُ شبابٌ جديدٌ
إساءةٌ هذا بإحسانٍ ذا فإن عادَ هذا فهذا يُعودُ

٩٤ - وقال أبو الفرج حمد بن خلف الهمداني: [من الطويل]

وأنكرَ جاراتي خضابَ ذوائي وهنَّ به سوَّدنَ بيضَ الأناملِ
فواعجبا منهنَّ ينكرنَ باطلاً عليّ ولم يجلبنَ قلبي باطلِ
فَسَلَّ مشيبي من خضابي كأنما تُسَلُّ من الأغمادِ بيضُ المناصلِ
وكتت متى أبدى النصولُ بياضها رأيتُ نصولاً رُكِّبتُ في مقاتلي

٩٥ - حَدَّثَ بعضهم قال : خرجتُ إلى ناحيةِ الطفاوةِ فإذا أنا بامرأةٍ لم أرَ
أحسنَ منها فقلتُ : أيتها المرأةُ إن كانَ لكِ زوجٌ فبارك اللهُ لكِ فيه ، وإلا
فأعلميني ، قال فقالت : وما تصنع بي وفي شيءٍ لا أراكِ ترتضيه ، قلت : وما
هو؟ قالت : مشيبٌ في رأسي ، قال : فثنيتُ عِنانَ دابَّتِي راجعاً ، فصاحت بي :
على رسلك أخبرك بشيءٍ ، فوقفتُ وقلتُ : ما هو يرحمك اللهُ ؟ قالت : والله ما
بلغتِ العشرين بعد وهذا رأسي (وكشفتُ عن عناقيدِ كالحُمم) وما رأيتُ في
رأسي بياضاً قط ، ولكن أحببتُ أن تعلمَ أنا نكرهُ منكم ما تكرهونَ منا
وأنشدت : [من الوافر]

أرى شيبَ الرجالِ من الغواني بموضعِ شيبهنَّ من الرجالِ

قال : فرجعتُ خجلاً كاسفَ البالِ .

٩٦ - قال الأصمعي : بلغني عن بعض العرب فصاحةٌ ، فأتيته لأسمعَ من

٩٥ نهاية الأرب ٢ : ٢٥ وقارن بربيع الأبرار ٢ : ٤٤٥ والبيت «أرى شيب الرجال» ورد في عيون
الأخبار ٤ : ٤٥ ومحاضرات الراغب ٣ : ٣٢٥ (ونسب للمنتهي) وربيع الأبرار ٢ : ٤٤٥
(ونسب للنميري) .

٩٦ ورد هذا الخبر في المجلس الصالح (المجلس : ٨٧) وفيه بيتان ، والأول من الأبيات مع آخر في
التشبيهات : ٢١٦ .

كلامه ، فصادفته وهو يخضب ، فلما رآني قال : إِنَّ الخضابَ لمن مقدّمات
الضعف ، ولئن كنتُ قد ضعفتُ فطالما مشيتُ أمامَ الجيوش ، وعودتُ على
الوحوش ، ولهوتُ بالنساء ، واختلّتُ في الرّداء ، وأرويتُ السيف ، وقريتُ
الضيّف ، وأبّيتُ العارَ ، وحميتُ الجار ، وغلبتُ القُروم ، وعاركتُ الخصوم ،
وشربتُ الرّاح ، ونادمتُ الجحجاج ، فاليوم قد حناني الكبر ، وَضَعَفَ البصر ،
وجاءني بعد الصّفو الكدّر ، ثم أنشد : [من البسيط]

شيبٌ نعللُهُ كيما ندلّسهُ كهيئةِ الثوبِ مطويّاً على حُرْقٍ
قد كنتُ كالغصنِ تترأخُ الرّياحُ له فصرتُ عوداً بلا ماءٍ ولا ورقِ
صبراً على الدهرِ إنّ الدهرُ ذو غيرِ وأهلُهُ فيه بين الصّفو والرّثقِ

٩٧ - يقال : إنّ أولَ مَنْ خضبَ بالسوادِ فرعون ؛ وتزوَّج رجلٌ على عهد
عمر رضي الله عنه فكان يخضبُ بالسواد ، فنصل خضابُهُ وظهرتُ شيبتهُ ،
فرفعه أهلُ المرأةِ إلى عمر فردّ نكاحه وأوجعه ضرباً ، وقال غَزَزَتَ القومَ
بالشباب ، وَكَبَسَتَ عليهم بشيبتك .

٩٨ - سئل الحسن عن الخضاب فقال : هو جَزَعٌ قبيح .

٩٩ - قال أسماء بن خارجة لجاريته اخضيني ، قالت : حتى متى أرفّعكَ ،

فقال : [من البسيط]

عَيَّرْتَنِي خَلَقاً أبلتُ جدّتهُ وهل رأيتُ جديداً لم يُعدْ خَلَقاً

١٠٠ - المتنبي : [من الطويل]

وما خَضَبَ الناسُ البياضَ لأنّه قبيحٌ ولكن أحسنُ الشّعْرِ فاحِمةُ
مُشِبُّ الذي ييكي الشبابَ مُشيبُهُ فكيفَ تَوَقَّيهِ وبانيهِ هادِمُهُ

١٠٠ ديوان المتنبي : ٢٤٦ والأول في نهاية الأرب ٢ : ٢٩ .

الفصل الرابع أخبار المُعَمَّرِينَ

١٠١ - زعموا أنَّ الربيع بن ضبع الفزاري كان من المُعَمَّرِينَ ، وأنه دخل على بعض خلفاء بني أمية فقال له : وأبيك يا ربيعُ لقد طلبك جدُّ غيرِ عاشر ، ثم قال : فَصَلِّ لي عمرُك ، قال : عشتُ مائتي سنة في الفترة ، فترة عيسى بن مريم ، وعشرين ومائة سنة في الجاهلية ، وستين في الإسلام ، فقال : أخبرني عن الفتية من قريش المتواطئي الأسماء ، قال : سَلْ عن أيَّهم شئت ، قال : أخبرني عن عبدالله بن عباس ، قال : فَهَمُّ وعلم وعطاء جذم ، ومقرىء ضخم ، قال : فأخبرني عن عبدالله بن عمر ، قال : حلمٌ وعلمٌ وطولٌ كظمٌ وبعدٌ عن الظلم ، قال : فأخبرني عن عبدالله بن جعفر ، قال : ريحانةٌ طيبٌ ريحها ، لئن مسَّها ، قليل على المسلمين ضرُّها ، قال : فأخبرني عن عبدالله بن الزبير ، قال : جَبَلٌ وَعَرٌّ ينحدر منه الصخر ، قال : لله دَرَكٌ يا ربيع ما أَخْبَرَكَ بهم ! قال : يا أمير المؤمنين قُرْبَ جوارِي وَكَثْرَ استخبارِي .

١٠٢ - أتني معاويةُ برجلٍ من جُرْهُمٍ قد أتت عليه الدهور ، فقال له : أخبرني عما رأيت في سالفِ عُمرِك ، قال : رأيتُ مثلَ ما رأيت ، رأيت الدنيا ليلة في إثر ليلة ، ويوماً في إثر يوم ، ورأيتُ الناسَ بين جامعٍ مَلاً مُفَرَّقاً ، ومفَرَّقٍ مَلاً مجموعاً ، وبين قويٍّ يُظَلِّم ، وضعيفٍ يُظَلَّم ، وصغيرٍ يكبر ، وكبيرٍ يَهْرَم ، وحيٍّ يموت ، وجنين يولد ، وكلُّهم بين مسرورٍ بموجود ، ومحزونٍ بمفقود .

والعرب لا تَعُدُّ مُعَمَّرًا إلا من بلغ مائةً وعشرين سنة فصاعداً .

١٠١ هناك طرف من أخباره في المعمرين ، ولكنه لم يورد النصَّ المثبت هنا .

١٠٣ - ومن المعمرين المستوغر بن ربيعة ، وهو عمر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ، قيل إنه أدرك الإسلام أو كادَ يدركُ أوله ، ونسبه إلى تميم ، وبقاؤه إلى الإسلام أو قبله يدلُّ على طول بقائه ، قيل إنه عاش ثلاثمائة وعشرين سنة حتى قال : [من الكامل]

ولقد سممتُ من الحياة وطولِها وعمرتُ من عدَدِ السنين مئينا
مائةٌ أتت من بعدها مائتان لي وازددتُ من عدَدِ الشهور سنينا
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يومٌ يَكُرُّ وليلةٌ تَحْدُونَا
وإنما سُمِّي المستوغر لبيتِ قاله وهو : [من الوافر]

يَنِيشُ الماءُ في الرَّبَلاتِ منها نشيشَ الرضفِ في اللبنِ الوغيرِ

الرَّبَلاتُ : واحدها رَبَلَةٌ بفتح الباء وإسكانها ، وهي لحمَةٌ غليظة ، والرَّضْفُ : الحجارة المحماة ، والوغير : لبنٌ تُلقَى فيه حجارة محماة ثم يُشْرَبُ ، أُخِذَ من وغيره الظهيرة ، وهي أشدُّ ما يكونُ من الحرِّ ، ومنه وَغَرَ صدرُ فلانٍ يَغِرُّ وغراً إذا التهب من الغيظ من غضب أو حقد .

١٠٤ - ومنهم دويد^١ بن زيد بن نهد بن زيد بن أسلم بن الحلاف بن قضاة : قال أبو حاتم : عاش دويد بن زيد أربعمئة سنة وستاً وخمسين سنة .

وقال ابن دريد : لما حَضَرَتْ دويد بن زيد الوفاةُ قال لبنيه : أوصيكم بالناسِ شراً ، لا ترحموا لهم عِبرَةً ، ولا تُقِيلُوا لهم عَثْرَةً ، قَصْرُوا الأَعِنَّةَ ، وَطَوَّلُوا الأَسِنَّةَ ،

١٠٣ المعمرون : ١٢-١٣ وأمالي المرتضى ١ : ٢٣٤-٢٣٥ والشعر في طبقات ابن سلام : ٣٣ .
١٠٤ دويد وشعره في المعمرون : ٢٥-٢٦ وأمالي المرتضى ١ : ٢٣٦-٢٣٧ وقوله : «اليوم يبنى لدويد ...» في طبقات ابن سلام : ٣٢ وكذلك قوله : «ألقي عليّ الدهر» .

١ في الأصل : دريد ، حيثما ورد .

واطعنوا شزراً ، واضربوا هبراً ، وإذا أردتم المحاجة فقبل المناجزة ؛ والمرء يعجز لا
 المحالة ، بالجد لا بالكد ، التجلد ولا التبلد ، المية ولا الدنية ، لا تأسوا على فائت
 وإن عزَّ فقده ، ولا تحنوا إلى ظاعن وإن أَلَفَ قُرْبُهُ ، ولا تطمعوا ، ولا تهنؤا
 فتجزعوا ، ولا يكون لكم المثلُ السوء ، إن الموصين بنو سهوان ، إذا مُتُّ
 فأرجبوا حطاً مضجعي ولا تصبوا عليَّ برحب الأرض ، وما ذاك بموؤدٍ إليَّ نفعاً ،
 ولكن حاجةً نفسٍ خامرها الإشفاق . ثم مات ؛ وهو القائل عند موته :

[من الرجز]

اليوم يُننى لدويدِ يئنه يا رُبَّ نهبٍ صالحٍ حوئنه
 ورُبَّ قرينٍ بطلٍ أرذئنه ومعصمٍ مُخضِبٍ ثئنه
 لو كان للدهرِ بليُّ أبلئنه

ومن قوله أيضاً : [من الرجز]

ألقي عليَّ الدهرُ رجلاً ويدًا والدهرُ ما أصلح يوماً أفسداً
 يُفسدُ ما أصلحه اليوم غداً

قوله : الموصون بنو سهوان مثلٌ ، أي لا تكونوا كمن تقدم إليهم فسهاوا
 وأعرضوا عن الوصية .

١٠٥ - ومن المعمرين عبيد بن شريفة ، أتى عليه مائتان وعشرون سنة ، سأله
 معاوية عمّن رأى من القرون ، فقال : أدركتُ الناسَ يقولون : ذهبَ الناسُ .

١٠٦ - وممن عمّر عدي بن حاتم الطائي ، ولما غلب المختار بن أبي عبيد
 على الكوفة وقع بينهما ، فهَمَّ عدي بالخروج عليه ، ثم عجز لِكِبَرِ سنّه ، وكان
 قد بلغ مائة وعشرين سنة وقال : [من المنسرح]

١٠٥ المعمرون : ٥٠ .

١٠٦ المعمرون : ٤٦ .

أصبحتُ لا أنفعُ الصديقَ ولا أمليكَ ضرراً للشانئِ الشرسِ
وإن جرى بي الجوادُ منطلقاً لم تملك الكفُّ رجعةَ الفرسِ

١٠٧ - وعُمَرُ زهير بن أبي سلمى المزني مائةً وثمانين سنين فقال :

[من الطويل]

بدا لي أني عشت تسعينَ حجةً خلعتُ بها عن منكبِي ردايئا
بدا لي أني لستُ مُدركُ ما مضى ولا سابقاً شيئاً إذا كان جايئا
وما إن أرى نفسي تقيها كريمتي وما إن تقي نفسي كريمةَ ماليا

١٠٨ - وروي أن أكنم بن صيفي طال عمره فقال : [من الطويل]

وإن امرءاً قد عاش تسعينَ حجةً إلى مائةٍ لم يسأم العيش جاهلُ
مضت مائتان غيرَ ستٍّ وأربعٍ وذلك من عدِّ الليالي قلائلُ

١٠٩ - وقيل إن رجلاً من جرهم وفد على معاوية بن أبي سفيان وقد أتت

عليه مائتان وأربعون سنة ، فقال له معاوية : ممن الرجل ؟ قال : من جرهم ،
قال : وهل بقي من جرهم باقٍ ؟ ! قال : بقيت ولو لم أبق لم ترني ، فقال له
معاوية : صف لي الدنيا وأوجز ، قال : نعم سُنَيَاتُ رخاءٍ وسُنَيَاتُ بلاءٍ ، يُولَدُ
مولودٌ ويَهْلِكُ هالكٌ ، ولولا المولودُ لباد الخلق ، ولولا الهالكُ لضاقت الأرضُ
بأهلها ، ثم أنشأ يقول : [من الطويل]

وما الدهرُ إلا صَدْرُ يومٍ وليلةٍ ويُولَدُ مولودٌ وَيَفْقَدُ فاقدُ
وساعٍ لرزقٍ ليس يُدْرِكُ رِزْقَهُ ومهدىً إليه رِزْقُهُ وهو قاعدُ

١٠٧ المعمرون : ٨٣-٨٤ .

١٠٩ المعمرون : ١٠-١١ .

١١٠ - ومنهم زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك ابن عمرو بن زيد بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير .

قال أبو حاتم : عاش زهير بن جناب مائتي سنة وعشرين سنة ، وأوقع مائتي وقعة ، وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه ، ويقال : كان فيه عَشْرُ خصال لم تجتمع في غيره من أهل زمانه ، كان سيدَ قومه وشريفَهُمْ وخطيبَهُمْ وشاعرَهُمْ وقائدهم إلى الملوك وطبيهم ، والطبُّ في ذلك الزمانِ شرف ، وحَازي قومه : أي كاهنهم ، وكان فارسَ قومه ، وله البيتُ فيهم والعدد منهم . وأوصى بنيه فقال : يا بني إني قد كبرت سني ، وَبَلَغْتُ حَرَساً من دهري ، فأحكمتني التجاربُ والأمور تجربةً واختباراً ، فاحفظوا عني ما أقولُ وعوا ، وإياكم والخور عند المصائب ، والتواكل عند النوائب ، فإن ذلك داعيةٌ للغمِّ وشماتةُ العدوِّ وسوء الظنِّ بالربِّ . وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترِّين ، ولها آمين ، ومنها ساخرين ، فإنه ما سخِرَ قومٌ قط إلا ابتلوا ، ولكن توقَّعوها ، فإنما الإنسانُ في الدنيا غرض تَعَاوَرَهُ الرماةُ ، فمقصرٌ دونه ومجاوِزٌ موضعه ، وواقعٌ عن يمينه وشماله ، ثم لا بدُّ أنه مُصيبةٌ .

وكان زهير بن جنابٍ على عهد كليب وائل ، ولم تجتمع قُضاعةٌ إلا عليه وعلى رزاح بن ربيعة . وسمع زهير بعضَ نساته تتكلمُ بما لا ينبغي أن تتكلمَ به امرأةٌ عند زوجها فناهاها ، فقالت : اسكتْ عني وإلا ضربتك بهذا العمود ، فوالله ما كنتُ أراكُ تسمع شيئاً وتعقله فقال : [من الطويل]

١١٠ أخبار زهير بن جناب وأشعاره في أمالي المرتضى ١ : ٢٣٨-٢٤١ وقوله «ابني إن أهلك فقد» في العمرون : ٣٣ وطبقات ابن سلام ٣٦-٣٧ ؛ وقوله «لقد عمرت حتى ما أبالي . . . » في العمرون : ٣٤ .

ألا يا لَقَوْمِي لا أَرَى النَجْمَ طالِعاً
 معزيتي عند الفقا بعمودها
 يكون نكيري أن أقولَ ذريني
 أمينٌ على سرِّ النساءِ وربما
 أكونُ على الأسرارِ غيرَ أمينِ
 فللموتُ خيرٌ من جداجٍ مُوطأٍ
 مع الظَّعنِ لا يأتي المحلَّ حينِ
 وهو القائل : [من الكامل المجزوء]

أُبنيَّ إن أَهْلِكَ فقدُ أورثتكم مجدأً بَيْنَهُ
 وتركتكم أبناءِ سا داتِ زنادكم وريَّهُ
 من كلِّ ما نال الفتى قد نلتُهُ إلا التحيه
 فالموتُ خيرٌ للفتى فليهلكنْ وبه بقيه
 من أن يُرى الشيخَ البجا لَ وقد تهادى بالعشيه

وقال ، وقد مضت له مائتا سنة من عمره : [من الوافر]

لقد عُمِّرتُ حتَّى ما أبالي أحتفي في صباحي أم مسائي
 وحُقُّ لمن أتتْ مائتان عاماً عليه أن يَمَلَّ من الشَّواءِ

١١١ - ومن المُعَمَّرين ذو الإصْبَعِ العدواني ، واسمه حرثان بن مُحَرِّث بن الحارث بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عَتَّاب بن يشكر بن عدوان ، وهو الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر ، وإنما سمي الحارث عدوان : لأنه عدا على أخيه فهمً بقتله ، وقيل بل فقأ عينيه ، وقيل إن اسم ذي الإصْبَعِ حرثان بن حويرث ، وقيل : ابن حرثان بن حارثة ، ويكنى : أبا عدوان ، وسبب لقبه بذِي الإصْبَعِ : أن حَيَّةً نهسته على إصبعه فَشَلَّتْ فسمِّيَ بذلك ، ويقال : إنه عاش مائةً وتسعين سنة .

١١١ أخبار ذي الاصبع في أمالي المرتضى ١ : ٢٤٤-٢٥١ .

وقال أبو حاتم : عاش ثلاثمائة سنة . وهو أحد حكام العرب في الجاهلية ،
وروي أنه كان أثرم ، وروي عنه : [من الكامل المرفل]

لا يبعدنْ عصر الشباب ولا لذاتِهِ ونباتِهِ النضيرِ
لولا أولئك ما حَقَلْتُ متى عُوليتُ في حَرَجِي إلى قَبْرِي
هَزَيْتُ أُثَيْلَةً أَنْ رَأَتْ هَرَمِي وَأَنْ انْحَنَى لتَقَادِمِ ظَهْرِي

وخبر بناته اللواتي زَوَّجَهُنَّ مشهورٌ يرد في موضعه . وهو القائل : [من الوافر]

إذا ما الدهرُ جَرَّ على أناسٍ كلاكه أناخَ بآخِرِينَا
فقلْ للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

١١٢ - ومن المُعَمَّرِينَ معدي كرب من آل ذي رعين ، وهو القائل وقد
طال عمره : [من الوافر]

أراني كلِّما أفنيتُ يوماً أتاني بَعْدَهُ يومٌ جديدُ
يعودُ ضياؤه في كلِّ فجرٍ ويأبى من شبابي لا يعودُ

١١٣ - ومن المُعَمَّرِينَ أبو الطمحان القيني ، واسمه حنظلة بن الشرقي من
بني كنانة بن القين .

قال أبو حاتم : عاش أبو الطمحان القيني مائتي سنة ، وقال في ذلك :
[من الوافر]

حَتَّتَنِي حَانِيَاتُ الدهرِ حتى كَأني خَاتِلٌ يدنو لِصَيْدِ
قَصِيرِ الخَطوِ يحسبُ من رَأْيِي ولستُ مَقِيداً أمشي بقيدِ

١١٢ خبر معدي كرب وشعره في أمالي المرتضى ١ : ٢٥٣ .
١١٣ خبر أبي الطمحان في المعمرين : ٧٢ وأمالي المرتضى ١ : ٢٥٧-٢٦٣ وانظر أمالي القالي ١ :
١١٠ .

١١٤ - ومن المُعَمَّرين عبد المسيح بن بُقَيْلَةَ الغَسَّانِي ، وبقيلة اسمه ثعلبة ، وقيل : الحارث ، وإنما سُمِّيَ بقيلة لأنه خرج على قومه في بُرْدَيْنِ أخضرين ، فقالوا له : ما أنت إلا بُقَيْلَةَ فسمِّيَ بذلك . وذكر ابن الكلبي وأبو مخنف وغيرهما أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة ، وأدرك الإسلامَ ولم يسلم وكان نصرانياً . وروي أن خالد بن الوليد لما نزل الحيرة وتحصَّنَ أهلها منه ، أرسل إليهم : ابعثوا لي رجلاً من عقلائكم وذوي أسنانكم ، فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقيلة ، فأقبل يمشي حتى دنا من خالد ، فقال : أنعم صباحاً أيها الشيخ ، قال : قد أغنانا الله عن تحيتك هذه ، فمن أين أقصَى أثركَ أيها الشيخ ؟ قال : من ظَهَرَ أبي ، قال : فمن أين خرجت ؟ قال : من بطنِ أُمِّي ، قال : فعلامَ أنت ؟ قال : على الأرض ، قال : ففيم أنت ؟ قال : في ثيابي ، قال : أتعقلُ لا عقلت ؟ قال : أي والله وأُقيَّد ، قال : ابن كم أنت ؟ قال : ابن رجلٍ واحد ، قال خالد : ما رأيتُ كالِيومِ قط ، إني أسأله عن الشيء وينحوي بي في غيره ، قال : ما أنبأتك إلا عمّاً سألت ، فسل ما بدا لك ، قال : أعَرَبْتُ أُنتم أم نبط ؟ قال : عَرَبٌ استنبطنا ، ونبطٌ استعربنا ، قال : فحربٌ أُنتم أم سِلْمٌ ؟ قال : بل سلم ، قال : فما هذه الحصون ؟ قال : بنيناها لسفيه نحذر منه حتى يجيء الحليمُ بينها ، قال : كم أتى لك ؟ قال : خمسون وثلاثمائة سنة ، قال : فما أدركت ؟ قال : أدركتُ سفنَ البحر ترقى إلينا في هذا الجُرْفِ ، ورأيتُ المرأةَ من أهل الحيرة مِكتَلُها على رأسها ، لا تزوِّدُ إلا رغيضاً واحداً حتى تردَ الشام ، ثم قد أصبحت اليومَ خراباً ، وذلك دأبُ الله تعالى في العباد والبلاد . قال : ويده سم ساعة يقبله في كفه ، فقال له خالد : ما هذا في كفك ؟ قال : السم ، قال : وما تصنعُ به ؟ قال : إن كان عندك ما يوافقُ قومي وأهلَ بلدي حمدتُ الله تعالى وقبلته ، وإن كانت الأخرى لم أكن أولَ مَنْ ساق إليهم ذلاً ، أشربه وأستريحُ من الحياة ، فإن ما بقيَ من عمري ليسير ، قال خالد :

١١٤ خبر عبد المسيح في أمالي المرتضى ١ : ٢٦٠ وتاريخ الطبري ١ : ٩٨١-٩٨٤ .

هاتِهِ ، فأخذه وقال : بِسْمِ اللَّهِ وبِاللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ ثُمَّ أَكَلَهُ ، فَتَجَلَّتْهُ غَشِيَّةٌ ثُمَّ ضَرَبَ بِذَقْنِهِ فِي صَدْرِهِ طَوِيلًا ، ثُمَّ عَرَقَ وَأَفَاقَ فَكَأَنَّمَا نَشَطَ مِنْ عَقَالٍ ، فَرَجَعَ ابْنُ بَقِيلَةَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ شَيْطَانٍ أَكَلَ سَمًّا سَاعِيَةً فَلَمْ يَضُرَّهُ ، صَانِعُوا الْقَوْمَ وَأَخْرِجُوهُمْ عَنْكُمْ ، فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ مَصْنُوعٌ لَهُمْ ، فَصَالِحُوهُمْ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وقال عبد المسيح : لما بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بني ببيعة : [من الوافر]

لَقَدْ بَنَيْتُ لِلْحَدَثَانِ حَصْنًا لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَعَهُ الْحَصُونُ
طَوِيلَ الرَّأْسِ أَقْعَسَ مَشْمَخْرًا لِأَنْوَاعِ الرِّيَاحِ بِهِ حَتِينُ

وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ مَشَايخِ أَهْلِ الْحِيرَةِ خَرَجَ إِلَى ظَهْرِهَا فَخَطَّ دَيْرًا ، فَلَمَّا خَضَرَ مَوْضِعَ الْأَسَاسِ وَأَمَعْنَ فِي الْإِحْتِفَارِ ، أَصَابَ كَهَيْئَةَ الْبَيْتِ ، فَدَخَلَهُ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ زَجَاجٍ ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابَةٌ : أَنَا عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ بَقِيلَةَ : [من الوافر]

حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ حَيَاتِي وَنَلْتُ مِنَ الْمَنَى بُلْغَ الْمَزِيدِ
وَكَافَحْتُ الْأُمُورَ وَكَافَحْتَنِي وَلَمْ أَحْفَلْ بِمَعْضَلَةٍ كَوُودِ
وَكَدْتُ أُنَالَ فِي الشَّرْفِ الثَّرِيًّا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ

١١٥ - وَمَنْ الْمُعَمَّرِينَ: النابغة الجعدي ، واسمه قيس بن عبد الله بن ربيعة ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ويكنى : أبا ليلى .
وروى أبو حاتم السجستاني قال : كان النابغة الجعدي أسنَّ من النابغة

١١٥ أخبار النابغة الجعدي في أمالي المرتضى ١ : ٢٦٣-٢٦٤ والجليس الصالح (المجلس : ٩٠) وفيه قطعة من شعره وانظر شعره المجموع : ٣٦-٣٧ ، ١٦١-١٦٢ ، ١٩١ ، ٧٧-٧٨ .
وقوله «المرء يأمل أن يعيش . . .» في بهجة المجالس : ٢٣٣ (ونسب للبيد) وهو في الجليس الصالح (المجلس : ٨٩) وينسب للحارث بن حبيب الباهلي ، وأمالي القالي ٢ : ٨ وشعره في كبره في التشبهات : ٢١٩ أيضاً والمعمران : ١٠٢ وحماسة البحرني : ٢٠٧ ومجموع شعره : ٢٣٩ (وتنسب الأبيات لغيره) .

الذبياني ، والدليل على ذلك قوله : [من الطويل]

تذكرتُ والذكرى تهيجُ على الهوى ومن حاجةِ المحزون أن يتذكراً
ندامايَ عند المنذرِ بن مُحرِّقٍ أرى اليومَ منهم ظاهرَ الأرضِ مقفراً
كهولٌ وشبانٌ كأنَّ وجوهَهُمْ دنائيرُ مما شيفَ في أرضِ قيصرَا

فهذا يدلُّ على أنه كان مع المنذر بن محرق ، والنابغة الذبياني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق ، ويقال : إنَّ النابغةَ غير ثلاثين سنةً لا يتكلم ، ثم تكلم بالشعر ، ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة .

وروي عن هشام بن محمد الكلبي : أنه عاش مائة وثمانين سنة ، وروي ابن دريد عن أبي حاتم أنه عاش مائتي سنة ، ووفد النابغة على عبدالله بن الزبير في خلافته ، وروي أنه مات بأصبهان ، وبها كان ديوانه ، ومن شعره : [من الوافر]

ومن يكُ سائلاً عني فإني من الفتیانِ أيامَ الخنانِ

أيام الخنان : كانت للعرب قديمة ، هاج بها فيهم مرضٌ من أنوفهم وحلوقهم . وقال محمد بن حبيب : بل هي وقعةٌ كانت لهم ، قال قائل منهم وقد لقوا عدوهم خنؤهم بالرماح :

مَضَتْ مائةٌ لعامٍ وُلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَاكَ وَحِجَّتَانِ
فَأَبْقَى الدهرُ والأَيَّامُ مني كما أَبْقَى من السيفِ اليماني
يُفَلِّلُ وهو ماثورٌ جُرَازُ إِذَا جُمِعَتْ بِقائِمِهِ اليَدَانِ

قيل : وعمر بعد ذلك طويلاً ، ومن ذلك قوله : [من الكامل المجزوء]

المرءُ يأمل أن يعي شَ وطولُ عيشٍ قد يَضُرُّهُ
تفنى بشاشته وييد قى بعدَ حُلُوِّ العيشِ مُرُّهُ
وتسوؤه الأيامُ حت تى لا يَرَى شيئاً يسرُّهُ

كم شامتٍ بي إن هلك تـ وقائلٍ للهِ دَرَّةُ
 وتمثّل المنصورُ بهذه الأبيات عند موته . ومن شعره في المعنى : [من المتقارب]
 لبتُ أناساً فأفنيتهُم وأفنيتُ بعد أناسٍ أناساً
 ثلاثةَ أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستأسأ
 ويروى أن النابغة كان يفتخر ويقول : أتيتُ النبي ﷺ وأنشدته :
 [من الطويل]

بلغنا السماءَ مَجْدَنَا وَجُدُونَا وَإِنَّا لَنبغِي فوقَ ذلكَ مظهرها
 فقال عليه السلام : أين المظهرُ يا أبا ليلى ؟ فقلتُ : الجنةُ يا رسولَ الله ، فقال عليه
 السلام : أجلُ إن شاء الله . وأنشده القصيدة ، فقال ﷺ : لا يُفَضُّ اللهُ فاك ،
 وفي روايةٍ أخرى : لا يُفَضُّ فوك ، فيقال : إنه لم يَسْقُطْ من فمه سِنٌّ ولا
 ضِرْسٌ .

ومن شعره في كبره : [من الكامل]

شيخٌ كبيرٌ قد تَخَدَّدَ لحمُهُ أفنَى ثلاثَ عمائمٍ ألوانها
 سوداءٌ داجيةٌ وَسَحَقَ مُفَوِّفٍ ودروسَ مُخَلَّقَةٍ تلوحُ هجانا
 ثم المنيةُ بعدَ ذلكَ كلُّه وكأنما يُعنى بذلكَ سوانا

١١٦ - ويزعمون أن أمانة بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك ابن
 معاوية الكندي عاش ثلاثمائة وعشرين ، وفي ذلك يقول المثلث النخعي :

١١٦ شعر المثلث النخعي في حماسة البحرى ٢٠٧-٢٠٨ .

١ المستأسأ : المستعاض .

[من الطويل]

ألا ليتني عُمِرْتُ يا أمَّ خالدٍ كعمرِ أمانةِ بنِ قيسِ بنِ شيبانِ
لقد عاش حتى قيل ليس بميتٍ وأفنى فَمَآماً من كهولِ وشبانِ
فحلَّتْ به من بعدِ حَرَسٍ وحقبةٍ دُوَيْهِيَّةٌ حلَّتْ بنصرِ بنِ دَهْمَانَ

١١٧ - ومنهم عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي ، قال عبد العزيز بن عمران : خرج أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي قبل الإسلام في نفرٍ من قريش يريدون اليمن ، فأصابهم عطشٌ شديدٌ ببعض الطريق ، فأمسوا على الطريق ، فساروا جميعاً فقال لهم أبو سلمة : إني أرى ناقتي تنازعني شقاً ، أفلا أرسلها وأتبعها ؟ قالوا : فافعل ، فأرسلنا ناقته وتبعها فأصبحوا على ماءٍ وحاضر ، فأسقوا وسقوا ، فإنهم لعلى ذلك إذا أقبلَ رجلٌ فقال : من القوم ؟ فقالوا : من قريش ، فرجع إلى شجرة أمام القوم فتكلم عندها بشيء ورجع فقال : لينطلق أحدكم معي إلى رجلٍ يدعوه ، قال أبو سلمة : فانطلقتُ معه ، فوقف بي تحت شجرة ، فإذا وكرٌ مغلق ، فصَوَّتْ يا أبة ، فزعزع شيخٌ رأسه فأجابه ، فقال : هذا الرجل ، فقال لي : ممن الرجل ؟ قلتُ : من قريش ، قال : من أيها ؟ قلتُ : من بني مخزوم بن يقظة ، قال : من أيها ؟ قلتُ : أنا أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة ، قال : ايها أنا ويقظة بسن واحد ، أتدري من يقول ؟ [من الطويل]

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصِّفَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ

قلت : لا ، قال : أنا قائلها ، أنا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي ،

١١٧ الشعر في هذا الخبر في مادتي «أجباد» و«عقعان» من معجم البلدان لياقوت ، والمنمق : ٣٥٥
والمعمرون : ٨ .

أتدري لم سمي أجياداً؟ قلت: لا، قال: جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطورا،
أتدري لم سمي فعيقان؟ قلت: لا، قال: لتقعقع السلاح على ظهورنا لما طلعتنا
عليهم منه.

١١٨ - دخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخاً يزحف
فقال: يا شيخ أيسرك أن تموت؟ قال: لا، قال: ولم، وقد بلغت من السن ما
أرى؟ قال: ذهب الشباب وشبهه، وبقي الكبير وخيره، إذا أنا قعدت ذكرت
الله، وإذا قمت حمدت الله، فأحب أن تدوم [لي] هاتان الخصلتان.

١١٩ - وقد جاءت الأخبار عن القرن الأول دالة على طول العمر المضاعف
على أعمار هذا العصر، فمن الحججة فيها عمر نوح عليه السلام في قومه الذي لا
خلاف فيه، دل عليه كتاب الله تعالى والتوراة وسائر الكتب.

وقال وهب: إن أصغر من مات من ولد آدم عليه السلام ابن مائتي سنة فبكته
الإنس والجن لحداثة سنه.

وقال عبدالله: كان الرجل ممن كان قبلكم لا يحتلم حتى تأتي عليه ثمانون
سنة.

١١٨ ربيع الأبرار ٢: ٤٢٢ .

١١٩ قول عبدالله «كان الرجل ممن كان قبلكم» في ربيع الأبرار ٢: ٤١٩ يليه قول وهب .

الفصل الخامس

نوادير هذا الباب

١٢٠ - قال سهل بن غالب الخزرجي في معاذ بن مسلم جدّ يحيى بن معاذ: [من المنسرح]

إن معاذ بن مسلم رجل
قد شاب رأسُ الزمانِ واكتهل الدُّ
قل لمعاذٍ إذا مررتَ به
يا بِكَرٍّ حواءٍ كم تعيشِ وكم
ليس لميقاتِ عمره أمدُ
دهرٌ وأثوابُ عمره جُدُ
قد ضجَّ من طولِ عمرِكَ الأبدُ
تسحبُ ذيلَ الحياةِ يا لُبُدُ
وأنت فيها كأنك التودُّ
كيف يكونُ الصُّداعُ والرمدُ
فاشخصِ ودعنا فإنَّ غايتك الـ

١٢١ - قيل لأعرابي: ألا تُغيِّرُ مشييكَ بالخضابِ؟ قال: ألا بلى! ففعل ذلك مرّةً ثم لم يُعاوِذهُ، فقيل له: لِمَ لَمْ تُعاوِِدِ الخضابَ؟ فقال: يا هناه لقد تشد لحياي فجعلت إخالني ميتاً.

١٢٢ - نظر يزيد بن مزيّد الشيباني إلى رجلٍ ذي لحيةٍ عظيمةٍ وقد تَلَفَّفَتْ على صَدْرِهِ وإذا هو خاضبٌ، فقال له: إنَّكَ من لحيتك لفي مؤونةٍ؟ قال: أجل! ولذلك أقول: [من الطويل]

١٢٠ الحيوان للجاحظ ٣: ٤٢٣ وعيون الأخبار ٤: ٥٩ والعقد ٢: ٥٢ وثمار القلوب: ٣٧٧
وربيع الأبرار ٢: ٤٢٠ وابن خلكان ٥: ٢١٨-٢١٩.
١٢٢ ربيع الأبرار ١: ٨٤٨-٨٤٩.

لها درهمٌ للزيتِ في كلِّ جُمعةٍ وآخرُ للحناءِ يبتدرانِ
فلولا نوالٌ من يزيدَ بنِ يزيدٍ لصوتٌ في حافاتِها الجلمانِ

١٢٣ - قيل للجمّاز وقد أسنَّ: ما بقي من شهوتك للنساء؟ قال: القيادةُ
عليهنَّ .

١٢٤ - نظر شابٌ إلى شيخٍ تقارب خطاه فقال له: مَنْ قَيْدُكَ؟ قال: الذي
تركه يَفْتُلُ قَيْدُكَ .

١٢٥ - قال رجل لجاريةٍ أراد شراءها: لا يريكِ شيبي فإنَّ عندي قوةٌ ،
قالت: أيسرُّكَ أن عندك عجزاً مُغْتَلِمةً؟ ! .

١٢٦ - بعض العرب: [من الرجز]

رأت شباباً بان واضمحلاً وفاتها الدهرُ به فولّي
وصار شيخاً فانياً أنقحلاً فاستعبرتْ تَهْمُرُ سجلاً سجلاً
الإنقحل: المسن الذي تجاوز المائة .

تقولُ لِلْمَوْتِ بهذا أولى بئس امرؤٌ هذا لمثلي بَعْلًا

١٢٧ - مازح شيخ جاريةً من الأعراب فقالت: [من البسيط]

يا أيها الشيخُ ما عَنَّاكَ لِلغَزْلِ قد كنتَ في مقعدٍ عن ذا ومُعْتَزِلِ
رُضْتُ القِلاصَ فلم تُحَكِّمْ رياضَتَها فاعمدْ برحلك نحو الجِلَّةِ الذُّلِّ

١٢٨ - صاح صبيٌّ بشيخٍ قد احدودب: بكم ابتعتَ هذه القوسَ يا عَمَّاهُ؟

١٢٣ نثر الدرّ ٣: ٢٥٣ .

١٢٤ التشبيهات: ٢١٨ والبصائر ٥: ٦٤ (رقم: ٢٢٧) وبهجة المجالس ٢: ٢٣٠ وريح الأبرار

٢: ٤٤٣ .

١٢٦ انظر الشطر الثالث في اللسان (قحل) .

١٢٨ ربيع الأبرار ٢: ٤٤٤ .

قال : يا بنيّ إن عشتُ أعطيتها بغيرِ ثمن .
١٢٩ - رأى الخليلُ مع رجلٍ دفترًا بخطِّ دقيقٍ فقال : يا هذا أئمتستَ من
طولِ العمرِ ؟

١٣٠ - عبد المحسن الصُّوري : [من البسيط]

أهدى لي الشَّيبُ رجلاً منه ثالثةً وكنْتُ من قبله أمشي برجلين
هديةً كنتُ آباها فصيرها عليّ بالرغمِ مني قرّةَ العينِ

١٣١ - أبو نواس : [من الكامل]

قالوا كبرتَ فقلتُ ما كبرتُ يدي عن أن تُحَثَّ إلى فمي بالكاسِ

١٣٢ - نظر رجلٌ إلى فيلسوفٍ يؤدّبُ شيخاً فقال : ما تصنع ؟ قال :
أغسلُ مسحاً لعله يبيض .

آخر باب الشَّيب ،

ويتلوه باب النسيب والغزل ،

والحمد لله أولاً وآخراً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

١٣٠ لم نجدهما في ديوان عبد المحسن الصوري .

١٣١ ديوان أبي نواس : ١٦٢ .

البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ
فِي الْغَزَلِ وَالنَّسِيبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ الْإِعَانَةُ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمُدُكَ عَلَى مَا سَتَرْتَ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَأَسْبَلْتَ دُونَهُ مِنْ ذَنْبٍ لِي عَفْوِكَ
المطلوب ، ونستغفرُكَ مِنْ مُؤَبَّاتِ الذُّنُوبِ ، ونسألكَ عِصْمَةَ الْأَجْسَادِ
والقلوبِ ، حتى لا تسعى تلك إلى هواها ، ولا ترتعُ هذه عن هداها ، وأن تجعلَ
الصَّوْنَ لَنَا شِعَاراً ، والعَفَّةَ سَجِيَّتَنَا إِعْلَاناً وَإِسْرَاراً ، ولا تؤاخذنا بِلُغْوِ الْأَلْسِنَةِ
الناطقَةِ عَنْ قُلُوبٍ سَلِيمَةٍ ، ولا بطَرْبِ النُّفُوسِ المُرْتَاكِحَةِ مَا لَمْ تَكُنْ ذَا نِيَّةٍ سَنِيَّةٍ
وعزيمَةٍ ، ونسألكَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّكَ الدَّاعِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، النَّاهِي عَنِ الرَّهْبَانِيَّةِ
فِي الْإِسْلَامِ ، وَعَلَى آلِهِ الْأَصْفِيَاءِ الْكِرَامِ .

الباب التاسع والعشرون في النسيب والغزل

وهو اثنان وعشرون نوعاً :

هذا الباب تتداخل معانيه ، ويتضمن كل بيت منه صفة أخيه . فإن فصل
وأضيف كل معنى إلى بابه ، انقطع البيت عن قرينه ، وتبدد نظام تأليفه وترتيبه ،
فذهبت بهجة الكلام وسلب رونقه ، وعلى ذلك فقد أفردت منه عشرين نوعاً
مميزتها لحاجة شاهد إن دعت إليها وهي :

شدة الغرام والوجد ، الإعراض والصد والهجر ، الشوق والنزاع ، ذكر
الوداع ، المسرة باللقاء عند الإياب ، الطيف والخيال ، الرقة والنحول ، البكاء
والهمول ، إحماد المواصلة ولذة العناق ، شكوى البين والفراق واحتمالهما ، الأرق
والشهاد ، تعاطي الصبر والتجلد ، العذول والوشاة والرقيب ، وصف المحبوب ،
طيب الأفواه ، وصف الثغر ، إسرار الهوى وإعلانه ، عشق الحلائل ، غزل العباد
وتساهلهم ، أخبار من قتل بالكمد .

وما عدا ذلك على كثرة فنونه وعدد ضروبه جعلته باباً واحداً ، وأبعثه بفصل
من نوادر هذا الباب ، على ما شرطته في أول الكتاب . وقد تجيء أبيات وأخبار
تتضمن عدة معاني من الأنواع المفردة ، فلا أرى حللاً نظامها وتفريق الثامها ،
فأضيفها إلى الفصل العام ، وأثبتها في بعض الأنواع إذا كان يتضمن معنى منها ،
محافظة على أن تلج الأسماع متصلة لم تسلب حسن ازدواجها ، وترد على القلوب
مكسوة رونق ألفتها واصطحبها ، والله الموفق للصواب .

النوع الأول شدة الغرام والوجد

١٣٣ - قال جرير : [من الكامل]

لا يستطيع أخو الصباية أن يرى حَجراً أصمَّ ولا يكونُ حديداً
اللهُ يعلمُ لو أردتُ زيادةً في الحبِّ عندي ما وجدتُ مزيداً

١٣٤ - وقال أيضاً : [من الكامل]

أسرى بخالدة الخيالٍ ولا أرى شيئاً أحبَّ من الخيالِ الطارقِ
إنَّ البليَّةَ مَنْ تملُّ حديثه فانشح فؤادك من حديثِ الوامقِ
أهواك فوق هوى النفوس ولم يزلُ ما بنتِ قلبي كالجناحِ الخافقِ

١٣٥ - وقال الصمة بن عبدالله القشيري : [من الطويل]

لعمري لئن كنتم على النأي والقلی بكم مثلُ ما بي إنكم لصديقُ
إذا زفرتُ الحبُّ صعَّدنَ في الحشا رُدْدنَ ولم يُنهجْ هنَّ طريقُ

١٣٣ ديوان جرير : ٣٣٧ .

١٣٤ ديوان جرير : ٣٨٩ .

١٣٥ الأغاني ٦ : ٤ وبهجة المجالس ١ : ٨١٧ ومجموعة المعاني : ٢٠٩ وديوانه : ١١٧ .

١ الديوان : لخالدة . . . طلاً .

١٣٦ - وقال بعض بني طيء : [من الطويل]

هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتَلَنِي الْهُوَى وَزَرَّتْكَ حَتَّى مَلَّنِي^١ كُلُّ صَاحِبِ
وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَدَانِيكَ لِينَةً لَدَيْهِمْ^٢ وَلَوْلَا أَنْتِ مَا لَانَ جَانِبِي
أَلَّا حَبْنًا لَوْ مَا الْحَيَاءُ^٣ وَرَبْمَا مَنَحَتْهُ الْهُوَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ
بَأَهْلِي ظَبَاءٍ مِنْ رِبِيعَةٍ عَامِرٍ عَذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الذَّوَابِ^٤

١٣٧ - وقال المتنبي : [من الطويل]

وَمَا هِيَ إِلَّا نَظْرَةٌ بَعْدَ نَظْرَةٍ إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
كَأَنْ رَقِيبًا مِنْكَ سَدًّا مَسَامِعِي عَنِ الْعَدْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَدْلُ

١٣٨ - وقال البحتري : [من الطويل]

رَأَى الْبَرِقَ مَجْتَازًا فَبَاتَ بِلَا لُبِّ وَأَصْبَاهُ مِنْ ذِكْرِ الْبَخِيلَةِ مَا يُصْنِي
وَقَدْ عَاجَ فِي أَطْلَافِهَا غَيْرَ مُمْسِكِ لِدَمْعٍ وَلَا مُصْنَعٍ إِلَى عَدَلِ الرِّكْبِ
وَكَنتُ جَدِيرًا يَوْمَ أُعْرِفُ مَنْزِلًا لَأَلِّ سُلَيْمِي أَنْ يُعَنَّفَنِي صَحْبِي
وَبِي ظَمًا لَا يَمْلِكُ الْمَاءُ دَفْعَهُ إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ رَيْقِهَا الْخَصِيرِ الْعَذْبِ

١٣٦ شرح الحماسة للتبريزي ٣ : ١٨٨ .

١٣٧ ديوان المتنبي : ٣٩-٤٠ .

١٣٨ ديوان البحتري : ١٠٤-١٠٥ .

١ فوقها في الأصل : لامني . وكذلك هي رواية التبريزي .

٢ الحماسة : رقة عليهم .

٣ ر : لوم الحياة .

٤ فوقها في (ر) الحقايب ؛ وكذلك هي في الحماسة .

تزوَّدتُ منها نظرةً لم تجدْ بها وقد يُؤخذُ العلقُ الممنعُ بالغصبِ
وما كان حظُّ العينِ من ذاك مذهبي ولكن رأيتُ العينَ باباً إلى القلبِ

١٣٩ - وقال أيضاً : [من الكامل]

شوقٌ إليك تفيض منه الأذمُّعُ وجوى عليك تضيقُ عنه الأضلعُ
وهوىٌ تجدُّه الليالي كلما قدمتُ وترجعهُ السنونَ فيرجعُ
يقتادني طربي إليك فيغتلي وجددي ويدعوني هواك فأتبعُ
كلفاً بجبك مولعاً ويسرُّني أني امرؤٌ كلفٌ بجبك مولعُ

١٤٠ - وقال أيضاً : [من الطويل]

قضى الله أني منك ضامنٌ لوعةٍ تقضى الليالي وهي ثاويٌ مقيمها
أميلُ بقلبي عنك ثم أردُّه وأعذِرُ نفسي فيك ثم ألومها

١٤١ - وقال جميل : [من الطويل]

أظنُّ هواها تاركي بمضيلةٍ من الأرض لا مالٌ لدي ولا أهلُ
محا حبُّها حبُّ الأولى كان قبلها وحلَّت مكاناً لم يكن حلٌّ من قبلُ

١٤٢ - وقال كثير : [من الطويل]

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثَّل لي ليلي بكلِّ سبيل
وقالوا نأتُ فاخترتُ من الصبرِ والبكا فقلتُ البكا أشقى إذنُ لغليلي

١٣٩ ديوان البحري : ١٣١٠-١٣١١ .

١٤٠ ديوانه : ٢٠٢٣ .

١٤١ لم ترد في ديوانه المجموع .

١٤٢ ديوان كثير : ١٠٨-١١٤ .

١٤٣ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

إذا ذكرت عندي أينُ لذكرها كما أنَّ من حرِّ السلاح جريحُ
ولي كبدٌ مقروحةٌ من ييعني بها كبداً ليست بذاتِ قروحِ
أبى الناسُ ويبَ الناسِ لا يشترونها ومنَ يشتري ذا عِلَّةٍ بصحيحِ

١٤٤ - وقال أيضاً : [من الطويل]

وجدتُ بها وَجَدَ الْمُضِلُّ بعيره بمكةَ والحجاجُ غادِ ورائحُ
وجدتُ بها ما لم تجدُ أمُّ واحدٍ بواحدِها تُطَوِّى عليه الصفائحُ
وجدتُ بها ما لم يجدُ ذو حرارةٍ يراقبُ جَمَّاتِ الركيِّ البرائحُ

١٤٥ - وقال أيضاً : [من الطويل]

إذا غَيَّرَ النَّأْيُ المحيِّينَ لم أجِدُ رسيسَ الهوى من ذكرِ مَيَّةَ يَبْرَحُ
فلا القُرْبُ يُدْني من هواها ملالةٌ ولا حُبُّها إن تَبْرَحِ الدارُ يَبْرَحُ
تَصَرَّفُ أهواءُ القلوبِ ولا أرى نصيبك من قلبي لغيرك يمنح
إذا خطرت من ذكرِ مَيَّةَ خَطَرَةٌ على القلبِ كادتُ في فؤادك تجرح
أناةٌ يطيبُ البيتُ من طيبِ نشرها بُعيدَ الكرى زينٌ له حين يصبح

١٤٣ لم يرد في ديوانه .

١٤٤ لم ترد في ديوانه .

١٤٥ ديوان ذي الرمة : ١١٩٢-١٢٠٠ (باختلاف في الترتيب) .

١ البيتان في ديوان المجنون : ٩٥ .

٢ هنا نقص في النسخ .

٣ الديوان : إن تنرح الدار ينرح .

لئن كانت الدنيا عليّ كما أرى تباريح من ذكراكِ لَلْمَوْتِ أَرْوَحُ
ويروى : من مَيُّ فَلَلموتُ أَرْوَحُ

١٤٦ - وقال أعرابي : [من الطويل]

أَيَا مُنْشِرَ الموتى أَعْنِي على التي بها نَهَلَتْ نفسي سَقَاماً وَعَلَّتْ
لقد بَخَلْتُ حتى لو اني سألتها قَدَى العين من سافي التراب لَصُنَّتْ
ألا قاتل الله الحمامة غُدُوَّةً على الغُصْنِ ماذا هَيَّجَتْ حين غَنَّتْ
تَغَنَّتْ بصوتٍ أعجميٍّ فهَيَّجَتْ هَوَايَ الذي كانت ضلوعي أَجَنَّتْ
فلو قَطَرَتْ عينُ امرئٍ من صبايةٍ دَمًا قَطَرَتْ عيني دَمًا وَأَلَمَّتْ
إذا قلتُ هذي زفرةُ اليوم قد مَضَتْ فمن لي بأُخْرَى في غدٍ قد أَطَلَّتْ
حلفتُ لها بالله ما أمُّ واحدٍ إذا ذَكَرْتُهُ آخَرَ الليلِ أَنْتِ
وما وجدُ أعرابيةٍ قذفتُ بها صُرُوفُ النوى من حيثُ لم تُكُ ظَنَّتْ
إذا ذكرتُ ماءَ العُضاهِ وطيبه وَبَرَدَ حصاهُ آخَرَ الليلِ حَنَّتْ^٢
بأكثرُ مني لوعةً غيرَ أني أجمجمُ أحشائي على ما أَجَنَّتْ

١٤٧ - وقال عروة بن حزام : [من الطويل]

وإني لتعروني لذكراكِ فِتْرَةٌ^٣ لها بين جلدي والعظامِ ديبُ

- ١٤٦ الأغاني ٥ : ٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨ والحامسة البصرية ٢ : ١٤٣ وفي مجموعة المعاني : ٢٠٥
(الأول والثاني) وفي أمالي القالي ١ : ٢٣ (٤ أبيات) ١ : ١٣١ (٣ أبيات) .
١٤٧ الأغاني ٢٣ : ٣٠٦ والحامسة البصرية ٢ : ٢٠٩ .

- ١ الأغاني : حَنَّتْ .
٢ الأغاني : وبرد الحمى من بطن خبت أرنت .
٣ كعب فوقها في (ر) : عبرة .

وما هو إلا أن أراها فجاءةً فأبتهت حتى ما أكادُ أُجيبُ
 عشيةً لا عفرَاءَ منك بعيدةً فتسلو ولا عفرَاءَ منك قريبُ
 لكن كان بردُ الماءِ حرَّانَ صادياً إليَّ حبيباً إنها لحبيبُ

١٤٨ - وقال عمرو بن ضبيعة : [من الطويل]

تضيقُ جفونُ العينِ عن عِبْرَاتِهَا فتسفحُهَا بعد التجلدِ والصبرِ
 وغصة صدرٍ أظهرتها فرقَّتْهُ حرارةٌ حرٌّ في الجوانحِ والصدرِ
 ألا ليقُلْ مَنْ شاءَ ما شاءَ إنما يُلامُ الفتى فيما استطاعَ من الأمرِ
 قضى الله حبَّ المالكيةِ فاصطبرُ عليه فقد تجرَى الأمورُ على قدرِ

١٤٩ - وقال خلف بن خليفة : [من الطويل]

سَلَبَتْ عِظَامِي لِحْمَهَا فَتَرَكْتَهَا مجردةً تضحى إليك وتخصرُ
 وأخلتِهَا من مَخَّهَا فَتَرَكْتَهَا أنابيبَ في أجوافها الريحُ تصفرُ
 إذا سمعتُ باسمِ الفراقِ تَقَعَّقَتْ مفاصلُهَا من هولٍ ما تتنظرُ
 خذي بيدي ثم ارفعي الثوبَ فانظري بي السقمَ إلا أنني أتسترُ
 وليس الذي يجري من العينِ ماؤها ولكنها روحٌ تذوبُ فتقطرُ

١٥٠ - وقال عبدالله بن الدمينة الخثعمي : [من الطويل]

أَقْضَيْ نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَالْمَنَى ويجمعني والهَمُّ بالليلِ جامعُ
 نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمُضَاجِعُ
 إِذَا نَحْنُ أَنْفَدْنَا الدَّمُوعَ عَشِيَّةً فموعدا قرناً من الشمسِ طالعُ

١٤٨ حماسة التبريزي ٣ : ١٨٧ والثالث والرابع في مجموعة المعاني : ٢٠٥ .

١٤٩ حماسة التبريزي ٣ : ١٩٦-١٩٧ (للحارثي) وأمالي القالي ١ : ١٦٢ .

١٥٠ ديوان ابن الدمينة : ٨٨ ، ٩٠ .

١٥١ - وقال أيضاً : [من الطويل]

يقولون مجنونٌ بسمراءٍ مُولَعٌ نعم زِيدَ في حبِّ لها وولوعُ
وإني لأخفي حبَّ سمراءٍ في الحشا^١ ويعلمُ قلبي أنه سيُشيعُ
أظللُ كأني واجمٌ لمصيبةٍ ألمتْ وأهلي سالمونَ جميعُ

١٥٢ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ولما أبقى إلا جماحاً فؤادُهُ ولم يَغْنِ^٢ عن ليلٍ بمالٍ ولا أهلٍ
تسلَّى بأخرى غيرها فإذا التي تسلَّى بها تُغري بليلي ولا تسلي

١٥٣ - وقال حسان بن ثابت : [من الطويل]

كأنَّ فؤادي في مخالبِ طائرٍ إذا ذكركِ النفسُ شدتْ به قَبْضًا
كأنَّ فجاجَ الأرضِ حلقةٌ خاتمٍ عليَّ فما تزدادُ طولاً ولا عرضاً

١٥٤ - وقال المأمون : [من المديد]

نفسٌ تَدَمَى مَسَالِكُهُ وحينئذٍ لستُ أملكُهُ
والذي أخفيه من سقمٍ فلسانُ الدمعِ يهتكُهُ

١٥٥ - وقال ديك الجن : [من الطويل]

كأنَّ على قلبي قطاةٌ تذكرت على ظمأٍ وِرْدًا فَهَزَّتْ جناحها

١٥١ ديوان ابن الدمينية : ٩١-٩٢ .

١٥٢ ديوانه : ٩٤-٩٥ وأما القالي ١ : ٢١٣ والحامسة البصرية ٢ : ١٧٣ .

١٥٣ لم ترد في ديوان حسان .

١٥٥ مجموعة المعاني : ٢١٠ وديوان ديك الجن : ١٦٣ .

١ الديوان : موهناً .

٢ فوقها في (ر) : تسلُّ .

ولي كبدٌ حرّى ونفسٌ كأنها بكفٌ عدوٌّ ما يريدُ سراحها

١٥٦ - وقال بعضُ بني قشير : [من الطويل]

ولما تبيّنت المنازلَ باللوى ولم تُقضَ لي تسليمَةُ المتزوّدِ
زفرتُ إليها زفرةً لو حشوتُها سراييلَ أبدانِ الحديدِ المسرّدِ
لَقصّتُ حواشيها وظلّتُ لحرّها تليّنُ كما لانت لداودَ في اليدِ

١٥٧ - وقال آخر : [من الطويل]

إذا كنت لا يُسليكَ عمّنْ تودّه تناء ولا يشفيكَ طولُ تلاقٍ
فهل أنت إلاّ مستعيرٌ حُشاشَةً لمهجةٍ نفسٍ آذنتُ بفراقٍ

١٥٨ - وقال أبو الشيص الخزاعي : [من الكامل]

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخّرٌ عنه ولا مُتقدّمٌ
أجدُ الملامةَ في هواكٍ لذيدةً حباً لذكركِ فليلمني اللومُ
أشبهتُ أعدائي فصرتُ أحبّهم إذ كان حظّي منك حظّي منهم
وأهنتني فأهنتُ نفسي عامداً ما من يهونُ عليكِ ممّنْ أكرمُ
إن كان عندك قد أدلّني الهوى فبكلّ ناحيةٍ أعزُّ وأكرمُ

١٥٩ - وقال ابن الحجاج : [من الطويل]

بديعةٌ حُسنِ الوجهِ ليس بمنكرٍ عليكِ جوى قلبي ولا بديعِ

١٥٦ مجموعة المعاني : ٢١٠ .

١٥٧ مجموعة المعاني : ٢١٠ .

١٥٨ حماسة التبريزي ٣ : ١٧٤ والزهرة : ٦٠ وأمالى القالي ١ : ١٦٠ والحماسة البصرية ٢ :

١٤٩ .

١ تحتها في (ر) : بكف مليك .

سأبكيك لا أن المنى^١ يستفزني
ولكن نار الشوق لم أر مطفياً
تبدلت بي من لا يكون قنوعه
فعيشكما لا زال إلا منغصاً
لعود ووصل منك أو لرجوع
لها في فوادي مثل فيض دموعي
يسر وما تولينه كقنوعي
وشملكما لا زال غير جميع

١٦٠ - آخر : [من الطويل]

كأن هموم الناس في الأرض كلها
ولي شاهدا عدل سهاد وعبرة
علي وقلبي فيهم قلب واحد
وكم مدع للحب من غير شاهد

١٦١ - وقال أبو نواس : [من مجزوء الخفيف]

دع جناناً وذكرها
لا تذكر بنفسك الـ
عنك إن كنت عاقلاً
موت ما دام غافلاً

١٦٢ - عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي : [من الطويل]

أواجدة وجدي حمام أيكه
نشأوى وما مالت بخمر رقابها
أعدي حمامات اللوى إن عندنا
وكل غريب الدار يدعو همومه
تميل بها ميل الزيف غصونها
بواك وما فاضت بدمع عيونها
لشجوك أمثالاً يعود حنينها
غرائب محشود عليها شجونها

١٦٣ - أبو إسحاق الحصري الأنصاري المغربي : [من الكامل]

١٦١ ديوان أبي نواس : ٨٧٧ .

١٦٢ الأنموذج : ١٧٦ .

١٦٣ الأنموذج : ٤٧ .

١ في الأصل : المنى ، وكتب فوقها : البكا .

ولقد تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ لعلَّني . أرتاحُ أن يعثنَ منكِ نسِما
فأثرنَ من حُرْقِ الصِّبَابِ كامنًا وأذعنَ من سرِّ الهوى مكتوما
وكذا الرِّيحُ إذا مررنَ على لظى نارٍ بدتُ ضرْمَها تَضْرِيما

النوع الثاني
في
الإعراض والصدّ

١٦٤ - قال البحرى : [من الطويل]

علمتك إن منيت منيت موعداً جهاماً وإن أبرقت أبرقت خلباً
فوأسفا حتام أسأل مانعاً وآمنُ خواناً وأُعيبُ مذنباً

١٦٥ - وقال أيضاً : [من الكامل]

أين الغزال المستعير من النقا كفلأً ومن نورِ الأقاحي مبسماً
تظما مراشفنا إليه ورئها في ذلك اللعس الممنع واللمى
متعتب في غير ما متعتب إن لم يجد جرمأً لديّ^٢ تجرمأً
ألف الصدود فلو يمر خيالهُ بالصب في سينة الكرى ما سلماً

١٦٦ - وقال عروة بن أذينة : [من الكامل]

إنّ التي زعمت فوادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها

١٦٤ ديوان البحرى : ١٩٧ .

١٦٥ ديوان البحرى : ١٩٥٨-١٩٥٩ .

١٦٦ حماسة التبريزى ٣ : ١٢١ وزهر الآداب : ١٦٦ والحماسة البصرية ٢ : ١٤٩ وشعر

عروة : ٣٥٨ .

١ الديوان : في حيث لا .

٢ الديوان : على .

بيضاءُ باكرها النعيمُ فصاغها بلباقيةً فأدقها وأجلها
حجبتُ تحيتها فقلتُ لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها
وإذا وجدتَ لها وساوسَ سلوةٍ شفَع الضميرُ إلى الفؤادِ فسألها

١٦٧ - وقال البحرى : [من البسيط]

تصرَّم الدهر لا وصلُّ فيطمعني فيما لديك ولا يأسُ فيسليني
ولستُ أعجبُ من عصيانِ قلبك لي يوماً إذا كان قلبي فيك يعصيني

١٦٨ - وقال آخر : [من الطويل]

إذا كان هذا منك حقاً فإنني مداوي الذي بيني وبينك بالهجرِ
ومنصرفٌ عنك انصرافَ ابنِ حُرّةٍ طوى وُدَّهُ والطيُّ أبقى من النشرِ

١٦٩ - وقال عبدالله بن الدُمينة : [من الطويل]

ولما بدا لي منك ميلٌ مع العدى عليّ ولم يحدُّثْ سواكِ بديلُ
صددتُ كما صدَّ الرميُّ تطاولتُ به مدةُ الأيامِ وهو قتيلُ
وعزيتُ نفساً عن نوارٍ كريمةٍ عليّ بها من لوعةٍ وغيليلُ

١٧٠ - وقال أيضاً : [من الكامل]

وإذا غضبتِ عليّ بتُّ كأنني بالليلِ مستحرُّ الفؤادِ كليمُ

١٦٧ ديوان البحرى : ٢٢٤٧-٢٢٤٨ ومجموعة المعاني : ٢٠٦ .

١٦٨ حماسة التبريزي ٣ : ١٥٧ والحماسة البصرية ٢ : ١٨٠ .

١٦٩ أمالي القالي ١ : ٢١٧ وديوان ابن الدمينية : ٣٦ .

١٧٠ ديوان ابن الدمينية : ٤٨ ومنها ثلاثة أبيات في حماسة التبريزي ٣ : ١٧٨ .

١ الديوان : عمداً .

٢ الديوان : عتبت .

ولقد أردتُ الصبرَ عنكَ فعاقتني عَلَّقَ بقلبي من هواكِ قديمُ
 يبقى على حَدَثِ الزمانِ ورَّيبِهِ وعلى جفائكِ إِنَّهُ لكرِيمُ
 وارتبُهُ زمناً فعادَ بجمليه إِنَّ الحبَّ عن الحبيبِ حلِيمُ
 وعتبتُ حينَ صحوتُ^١ وهو بدائه شتى العتابِ مُصَحَّحٌ وسقيمُ

١٧١ - وقال النظار الفقعسي : [من الطويل]

يقولون هذي أمُّ عمروِ قريةٌ دَنَتْ بِكَ أرضٌ نحوها وسماءُ
 ألا إِنَّمَا قُرْبُ الحبيبِ ويُعدُّه إذا هو لم يُوصلَ إليه سواهُ

١٧٢ - وقال ابن نباتة : [من المتقارب]

مَلَأَكَ عَلْمَني في هوا لِكَ أَن أتمنى النوى والصدودا
 وكيف السبيلُ إلى رَقْدَةٍ أَذْكَرُ طيفَكَ فيها العهودا

١٧٣ - وأغرب ابنُ الروميِّ فحمدَ إِعراضَ فقال : [من مجزوء الرجز]

ما ساءَني إِعراضُهُ عَنِّي ولكنَّ سَرَّني
 سالفَتاهُ عِوَضٌ عن كلِّ شيءٍ حَسَنُ
 عِوَضَني من حُسْنِهِ حَسناً فماذا ضَرَّني
 ما قلتُ أَن قد عَقَّني بالصدِّ إلا بَرَّني

١٧٤ - وقال قيس بن ذريح : [الطويل]

١٧١ حلية المحاضرة ٢ : ٢٢٥ ومجموعة المعاني : ٢٠٦ .

١٧٢ ديوان ابن نباتة : ٢ : ١٤٧ .

١٧٣ ديوان ابن الرومي : ٢٣٣٥ .

١٧٤ لم ترد في ديوانه .

وقد أيقنت نفسي بينك بُرْهَةً من الدهرِ لو يأتي بيأسٍ يقينها
صلي الحبلَ يحملُ ما سواهُ فإنه يُعَفِّي على غثِّ الأمورِ سمينها

١٧٥ - وقال إسماعيل بن يسار : [من الكامل]

لو تبدلينَ لنا دلالِكِ مرَّةً لم نُبغِ منكِ سوى دلالِكِ محرماً
ما ضرَّ أهلكِ لو تطوَّفَ عاشقٌ بفناءِ بيتِكِ أو أَلَمَ مُسَلِّماً

١٧٦ - وقال أبو الطيب المتنبي : [من البسيط]

وما صبايةُ مشتاقٍ على أملٍ من اللقاءِ كمشاقِ بلا أملٍ
والهجرُ أقتلُ لي مما أفارقه أنا الغريقُ فما خوفي من البللِ

١٧٧ - وقال ابن الحجاج : [من السريع]

يا مولعاً بالهجرِ مهلاً فقد علّمتني الصبرَ على الهجرِ
وقد تسببت لقلبي إلى سلوِّهِ من حيثُ لا تدري
صبراً وتسليماً وهل لي إذا جنت سوى التسليمِ والصبرِ
كم تنجني والتنجني إذا فكَّرتَ فيه أوَّلُ الغدرِ

١٧٨ - عتب المأمونُ على عَرِيبٍ وهجرها أياماً ، ثم اعتلَّت فعادها فقال :
كيف وجدتِ طعمَ الهجرِ ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين لولا مرارةُ الهجرِ ما عُرِفَتْ
حلاوةُ الوصلِ ، ومن دَمَّ بَدْءُ الغضبِ حَمِدَ عاقبةَ الرضى ؛ فخرج المأمون إلى
جلسائه فحدثهم بالقصة وقال : أترى لو كان من كلام النُّظَّامِ لم يكن كثيراً ؟ .

١٧٥ الأغاني ٤ : ٤١٥ .

١٧٦ ديوان المتنبي : ٣٢٨ .

١٧٨ الأغاني ٢١ : ٩٠ .

١٧٩ - وَكَلَّمَهَا دَفْعَةً بِكَلَامٍ أَغْضَبَهَا فَهَجَرْتُهُ ، فَدَخَلَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ
فَقَالَ : يَا أَحْمَدُ اقْضِ بَيْنَنَا ، فَقَالَتْ عَرِيبٌ : لَا حَاجَةَ لِي فِي قِضَائِهِ وَدَخُولِهِ بَيْنَنَا ،
ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ : [مِنَ الْمُنْسَرَحِ]

وَنَخَلْتُ الْهَجَرَ بِالْوَصَالِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الصَّلْحِ بَيْنَنَا أَحَدٌ

١٨٠ - وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْقِينِنَا مِنْ مَوَدَّةٍ بِلَالاً وَلَوْ سَأَلْتُ بِهِنَّ الْأَبَاطِحُ
إِذَا النَّاسُ قَالُوا كَيْفَ أَنْتِ وَقَدْ بَدَأَ ضَمِيرُ الْهَوَى بِي قَلْتُ لِلنَّاسِ صَالِحُ
أُرِي النَّاسَ أَنِي لَا أَحَبُّ وَأَنْنِي سَلَوْتُ وَفِي قَلْبِي كَلُومٌ جَوَارِحُ

١٨١ - وَقَالَ عَتِيقُ بْنُ مَفْرَجِ الْمَغْرِبِيِّ : [مِنَ الْكَامِلِ]

خُمْصَانَةٌ مِلءُ الْإِزَارِ إِذَا مَشَتْ تَمْشِي الْهَوِينَا خَطْوُهَا مَقْصُورُ
قَالَتْ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيَّ بِمَقْلَةٍ هَارَوْتُ مِنْ أَجْفَانِهَا مَسْحُورُ
عَرَّضْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَتَلَوْتُهَا إِنَّ الْمَحَبَّ عَلَى الْهَوَى لِحَسُورُ
مَا أَنْتِ أَوَّلُ مُغْرَمٍ هَجَرَ الْكِرَى لَمَا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مَهْجُورُ

١٧٩ الأغانى ٢١ : ٩١ .

١٨٠ من قصيدة في ديوانه : ٤٠-٤٧ وقد سقط البيت الأول المذكور هنا .

١٨١ عتيق بن مفرج من أبناء تونس ، ترجم له ابن رشيق في الأنموذج : ٢٥٦ ولكن لم ترد أبياته
هنالك .

النوع الثالث في الشوق والنزاع

١٨٢ - قال ابن ميادة ، وهو الرماحُ بن أبرد : [من الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بحرّة ليلٍ حيث ربّني أهلي
بلاذٍ بها نيطتْ عليّ تئاممي وقُطِعنَ عني حيثُ أدركني عقلي

وروي أن عبد السلام ابن القتال الكلابي أنشد ابن ميادة البيت الثاني فأغار عليه وأدخله شعره . يقال : ربّيته وربّته ، ومنه قول الأحموس : [من الطويل]

* وفي بيته مثلُ الغزال المرّيب *

١٨٣ - وقال آخر : [من الطويل]

لعمرك إني يومَ بانوا ولم أمتْ خفاناً على آثارهم لصبورُ
أهذا ولما تمض للبين ليلةً فكيف إذا مرّت عليك شهورُ

١٨٤ - وقال آخر : [من الطويل]

يقرُّ بعيني أن أرى من بلادها ذرى عقّدت الأجرع المتقاود

١٨٢ حماسة ابن الشجري : ١٦٦ وتنسب في الحماسة البصرية ٢ : ١٣٠ لغيره .

١٨٣ أمالي القالي ٢ : ٢٦٧ وحماسة ابن الشجري : ١٦١-١٦٢ والحماسة البصرية ٢ : ١٢٧ .

١٨٤ أمالي القالي ١ : ٦٣ والحماسة البصرية ٢ : ١٣٤ (لثعلبة الكلابي) وهي في السمط : ٢٢٦
لبنهان العشمي .

وَأَنْ أَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ سُلِّمِي وَقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ وَاحِدٍ
وَأُلْصَقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تَرَابِهِ وَلَوْ كَانَ مَزْجاً بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ

١٨٥ - وقال جميل : [من الطويل]

وَمَا صَادِيَاتُ حُمْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ يَغْشَيْنَ الْعَصِيَّ حَوَانِي
لَوَابِثٌ لَا يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوْجَهِيَّةٌ وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْخِيَاضِ دَوَانِي
يَرِينُ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّقَاةِ رَوَانِي
بَأَوْجَعٍ مِنِّي جَهْدَ شَوْقٍ وَعُغْلَةٍ إِلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ عَدَانِي

١٨٦ - وقال أبو الطيب المتنبي : [من الطويل]

وَمَا شَرَّقِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكَّرًا لِمَاءِ بِهِ أَهْلُ الْحَيْبِ نَزُولُ
يُحَرِّمُهُ لَمَعُ الْأَسِنَّةِ فَوْقَهُ فَلَيْسَ لظْمَانٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ

١٨٧ - وقال آخر : [من الطويل]

رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكِ وَكَلَّهْ عَنِ يَشْتِيكِ اغْنَى وَأَوْسَعُ
يَذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ

١٨٨ - وقال عبدالله بن نمير بن حسوسة الثقفي : [من الطويل]

تَعَزَّ بِصَبْرِ لَا وَجَدْتُكَ لَنْ تَرَى عِرَاضَ الْحَمَى إِحْدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
كَأَنَّ فَوَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الْحَمَى وَأَهْلَ الْحَمَى يَهْفُؤُ بِه رِيشُ طَائِرِ

١٨٥ ديوان جميل : ٢٠١ والمختار من شعر بشار : ٥٤ وزهر الآداب : ١٧٦ .

١٨٦ ديوان المتنبي : ٣٤٨ .

١٨٧ حماسة التبريزي ٣ : ١٥٢ والحماسة البصرية ٢ : ٢٢٢ .

١٨٨ الأغاني ٦ : ٦ (للصمة القشيري) .

١٨٩ - وقال آخر ، وجدتها في ديوان إبراهيم بن العباس : [من الكامل]

بَاتَتْ تُشَوِّقُنِي بِرَجْعِ حَنِينِهَا وَأَبَيْتُ أُسْعِدُهَا بِرَجْعِ حَنِينِي
إِلْفَانٍ مَغْتَرِبَانِ بَيْنَ مَهَامِهِ طَوِيَا الضَّلُوعَ عَلَى هَوَىِّ مَكْنُونِ

١٩٠ - وقال آخر : [من الطويل]

وَلَوْ وَقَفْتُ لِبَلِي بِقَبْرِي وَقَدْ عَفَتْ مَعَالِمُهُ وَاسْتَفْتَحَتْ بِسَلَامِ
لِحْنَتِ إِلَيْهَا بِالتَّحِيَّةِ رِمْتِي وَرَنْتَ بِتَرْجِيْعِ السَّلَامِ عِظَامِي

١٩١ - وقال آخر : [من الطويل]

لَا تَعْذِلِينَا فِي الزِّيَارَةِ إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالظَّمَانِ وَالْمَاءِ بَارِدُ
تَرَاهُ قَرِيبًا دَانِيًا غَيْرَ أَنَّهُ تَحُولُ الْمَنَايَا دُونَهُ وَالرُّوَاصِدُ

١٩٢ - وقال عون الكندي الكاتب : [من الطويل]

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيًا مَضِيْنٍ فَمَا يُرْجَى لَهْنٌ رَجُوعُ
إِذَ الْعَيْشُ صَافٍ وَالْأَحْبَةُ جِيْرَةٌ وَإِذْ كُلُّ أَيَّامِ الزَّمَانِ رِبْعُ
وَإِذْ أَنَا أَمَّا لِلْعَوَازِلِ فِي الصَّبَا فَعَاصٍ وَأَمَّا لِلْهَوَى فَمُطِيعُ

١٩٣ - وقال عمرو بن قميئة : [من الكامل]

لِلَّهِ عَيْشَتُنَا بِجَوْ سُوَيْقَةٍ وَالْعَيْشُ غَضُّ وَالزَّمَانُ غَرِيرُ
طَابَتْ فَقَصَّرَ طَيْبُهَا أَيَّامَهَا فَكَأَنَّمَا فِيهَا السَّنُونَ شَهْرُ

١٨٩ الطرائف الأدبية : ١٥١ (رقم : ٨٤) .

١٩٠ مجموعة المعاني : ٢٠٦ .

١٩١ مجموعة المعاني : ٢٠٦ .

١٩٣ لم ترد في ديوانه .

١٩٤ - وقال يحيى بن طالب الحنفي : [من الطويل]

إذا ارتحلتُ نحو اليمامةِ رفقةً دعاني الهوى وارتاح قلبي إلى الذكرِ
كأنَّ فؤادي كلِّما مرَّ ركبٌ جناحُ عقابٍ رامَ نهضاً إلى الوكرِ
أحقَّ عبادَ الله أن لستُ ناظراً إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغبرِ
يقولون إنَّ الهجرَ يشفي من الجوى ولا ازددتُ إلاَّ ضعفَ ما بي من الهجرِ
تَنَحَّيْتُ عنها كارهاً وتركتُها وهجرانها عندي أمرٌ من الصبرِ

١٩٥ - وقال قيس بن ذريح : [من الطويل]

لقد خفتُ ألاَّ تنفَع النفسُ بعدها بشيءٍ من الدنيا وإن كان مُقِعِعا
وأعدلُ فيها النفسَ إذ حيلَ دونها وتأيى إليها النفسُ إلاَّ تطلعا

١٩٦ - وقال أيضاً ، ويروى لمزاحم : [من الطويل]

إلى الله أشكو فقد ليلى^١ كما اشتكى إلى الله فقدَ الوالدينِ يتيماً
بكتُ دارهم من نأيهم وتهللتُ دموعي فأبيَّ الجازعينِ ألومُ
أستعبرُ بيكي من الشوقِ والبلى أم آخراً بيكي شجوةً ويهيمُ

١٩٧ - وقال الصمة بن عبد الله القشيري : [من الطويل]

ألا قاتلَ الله اللوى من محلةٍ وقاتلَ دنيانا بها كيف ولتِ
غَيننا زماناً باللوى كيف^٢ أصبحتُ عراضُ اللوى من أهلها قد تخلَّتِ

١٩٤ الحماسة البصرية ٢ : ١٣٦ وأمالى القالي ١ : ١٢٣ ومعجم البلدان (فرقرى) .

١٩٥ الأغاني ٩ : ١٩٠ ومجموعة المعاني ٢٠٦ .

١٩٦ الأغاني ٩ : ١٩٦ .

١٩٧ ديوان الصمة : ٣٨ .

١ الأغاني : لبنى .

٢ الديوان : بالحمى ثم .

وأول الأبيات وهي من هذا النوع :

لجوجٍ إذا لَجَّتْ بكِيٌّ إذا بَكَتْ ولا أبرقَ الظمَانِ إلاَّ استَهَلَّتْ
ألا مَنْ لِعَيْنِ ما تَرَى قُلَّلَ الحمى

١٩٨ - أبو بكر الوراق التميمي المغربي : [من الخفيف]

هو يختالُ بين قلبي وعيني هو ذاك الذي يُرى في السوادِ
لست أشكو فعَالَ مَنْ صَدَّ عني أيُّ بعدٍ وقد نَوَى في فوادي
تعبني راحتي وأنسي انفرادي وشفائي الضنَّا ونومي سُهادي

١٩٩ - أنشد الجاحظ : [من الطويل]

عسى أن تحلَّ الحيَّ جرعاء وابل وعلَّ النوى بالظاعنين تريعُ
أني كلُّ عامٍ زفرةٌ مستجدةٌ تضمَّنْها مِنِّي حشاً وضلوعُ

٢٠٠ - وقال جميل : [من الطويل]

لحي الله أقواماً يقولون إننا وجدنا بعيدَ النَّأي للحبِّ شافيا
أشوقاً ولما يمض لي غيرُ ليلةٍ رويدَ الهوى حتى يُغَبَّ لياليا

٢٠١ - ومثله : [من الطويل]

أشوقاً ولما تمض لي غيرُ ليلةٍ فكيف إذا جدَّ المسيرُ بنا عشرا

٢٠٢ - ومثله لكثير : [من الطويل]

لعمرك إنَّ الجزعَ أمسى ترابُهُ من الطيب كافوراً وعيدانُهُ رنِّدا

٢٠٠ لم ترد في ديوان جميل ، والأول في الكامل : ٣٨٥ للمجنون .

٢٠٢ لم ترد في ديوان كثير .

وما ذاك إلا أن مَشَتْ في عراضِهِ
وأصبح ماءُ الشعبِ خمرًا وأصبحتُ
وظلَّت ظبا البيداءِ ترعى خمائلًا
سقتها رياحُ الجوِّ من سحبها شهدا
عزيزة في سربٍ وجرت به بردا
جلاميدهُ مسكًا وأوراقهُ وردا

٢٠٣ - وقال آخر : [من الطويل]

فإن تُرْجِعِ الأيامُ بيني وبينها
أشدُّ بأعناقِ النوى بعدَ هذه
بذي الأثل صيفًا مثلَ صيفي ومربعي
مرائرَ إن جاذبتُها لم تقطع

٢٠٤ - وقال الصمة القشيري ، ويروى لغيره : [من الطويل]

وأذكرُ أيامَ الحمى ثم أنثني
فليست عشياتُ الحمى برواجعٍ
على كبدي من خشية أن تقطعا
عليك ولكن خلَّ عينيكَ تدمعا

٢٠٥ - وقال آخر : [من الطويل]

سقى بلدًا أمست سُلَيْمى تحلُّهُ
وإن لم أكن من ساكنيه فإنه
ألا حبذا من ليس يعدلُ قرْبهُ
ومن لامني فيه حبيبٌ وصاحبٌ
من المزن ما تروى به وتسيمُ
يحلُّ به شخصٌ عليَّ كريمُ
لديَّ وإن شطَّ المزارُ نعيمُ
فردُّ بغيظٍ صاحبٌ وحميمُ

٢٠٦ - وقال ابن نباتة : [من البسيط]

يا حبذا أرضُ نجدٍ كيف ما سمحتُ
بها الخطوبُ على يسرٍ وإعسارِ

٢٠٣ حماسة التبريزي ٣ : ١٧٩-١٨٠ .

٢٠٤ حماسة التبريزي ٣ : ١١٣ ، ١١٤ وأمالى القالي ١ : ١٩٠-١٩١ وديوان الصمة : ٩٦ .

٢٠٥ أمالي القالي ١ : ٣٧ والحماسة البصرية ٢ : ١٨٦ .

٢٠٦ مجموعة المعاني : ٢٠٦ (الثالث والرابع) وديوان ابن نباتة ١ : ٥٥٤ .

وَحَبْدًا دَمِيْتُ مِنْ أَرْضِهَا عَيْقُ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحٌ غَبَّ أَمْطَارِ
أَحَبَّهَا وَبِلَادُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ حُبُّ الْبَخِيلِ غِنَاهُ بَعْدَ إِقْتَارِ
مَا كُنْتُ أَوْلَ مَنْ حَنَّتْ رَكَائِبُهُ شَوْقًا وَفَارَقَ الْفَأْ غَيْرَ مَخْتَارِ

٢٠٧ - وقال أبو القمقام الأسدي : [من الكامل]

اقْرَأْ عَلَى الْوَسْطِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مَذْهُجَتْ دَمِيمُ
سَقِيًّا لَطْلُكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَمِيمُ
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ بَرْدَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيَّتْ لَتِيمُ

٢٠٨ - وقال ابن الحجاج : [من السريع]

يَا لَيْتِي هَلْ لَكَ أَنْ تَرْجِعِي حَتَّى أَرَى فِيكَ حَبِيبِي مَعِي
مَاذَا عَلَى الصَّبْحِ الَّذِي رَاعَنِي لَوْ أَنَّهُ أَبْطَأَ وَلَمْ يُسْرِعِ
إِذَاهُ شَتَّتَ شَمَلَ الْهُوَى لَيْتَ أَذَانَ الصَّبْحِ لَمْ يُسْمَعَ

٢٠٩ - وقال رجل من بني كلاب : [من الطويل]

نَحْنُ إِلَى الرَّمْلِ الْيَمَانِيِّ صِبَابَةٌ وَهَذَا لِعَمْرِي إِنْ رَضِيَتْ كَثِيبُ
فَأَيْنَ الْأَرَاكُ الدَّوْحُ وَالسُّدْرُ وَالْغَضَا وَمَسْتَخْبِرٌ عَمَّنْ نُحِبُّ قَرِيبُ
هَنَّاكَ تَغْنِينَا الْحَمَامُ وَنَجَّتْنِي جَنَى اللَّهِوِ يَحْلُولِي لَنَا وَيَطِيبُ

٢١٠ - وقال خارجة بن فليح : [من الطويل]

أَحْنُ إِلَى لَيْلِي وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا كَمَا حَنَّ مَجْبُوسٌ عَنِ الْإِلْفِ نَازِعُ

٢٠٧ حماسة التبريزي ٣ : ١٧٦ وأمالى القالي ١ : ١٤١ ومعجم البلدان (وشل).

٢٠٩ أمالى القالي ١ : ١٢٥ .

٢١٠ أمالى القالي ١ : ٢٢٣ ومجموعة المعاني : ٢٠٦ .

إِذَا خَوَّفْتَنِي النَّفْسُ بِالنَّأْيِ تَارَةً
وَبِالصَّرْمِ مِنْهَا كَذَّبَتْهَا الْمَطَامِعُ
أَكَلَّ هَوَاكِ الطَّرْفَ عَنْ كُلِّ بَهْجَةٍ
وَصَمَّتْ عَنِ الدَّاعِي إِلَيْكَ الْمَسَامِعُ

٢١١ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

وَمِنْ حَاجَتِي لَوْلَا التَّنَائِي وَرَبِّمَا
عَطَائِلُ بِيضٌ مِنْ رِبْعَةٍ عَامِرٍ
مَنْحَتُ الْهَوَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُتْقَارِبِ
رِقَاقُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ

٢١٢ - وقال أيضاً : [من البسيط]

تَعْتَادُنِي زَفْرَاتٌ حِينَ أَذْكَرُهَا
هَامُ الْفَوَادِ لَذْكَرَاهَا وَخَامِرُهُ
تَكَادُ تَنْقُضُ مِنْهُنَّ الْحِيَازِيمُ
فَمَا أَقُولُ أَرَعَوَى إِلَّا تَهَيَّضُهُ
مَنْهَا عَلَى عُدْوَاءِ الدَّارِ تَسْقِيمُ
حَظُّ لَهْ مِنْ خَبَالِ الشُّوقِ مَقْسُومُ

٢١٣ - وله أيضاً : [من الطويل]

أَدَاراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عِبْرَةً
وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَكَادَ بِمَشْرِفٍ
فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّقُ
لِعِرْفَانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَنْطِقُ
تَجِيشُ إِلَى النَّفْسِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
لِمَيِّ وَيِرْتَاخُ الْفَوَادُ الْمَشْوِقُ

٢١٤ - وله أيضاً : [من الطويل]

إِذَا ذَكَّرْتِكَ النَّفْسُ مَيًّا فَقَلْ لَهَا
وَمَا ذَكْرُكَ الشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ رَاجِعًا
أَفِيقِي فَأَيْهَاتِ الْهَوَى مِنْ مَزَارِكِ
بِهِ الْوَجْدُ إِلَّا خَفَقَةً مِنْ ضَلَالِكِ

٢١١ ديوان ذي الرمة : ١٩٤ .

٢١٢ ديوان ذي الرمة : ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ .

٢١٣ ديوان ذي الرمة : ٤٥٦ .

٢١٤ ديوان ذي الرمة : ٤٢٠ .

أما والذي حجَّ الملبُّونَ بيتهُ
لئن قطعَ اليأسُ الحنينَ فإنه
لقد كنتُ أهوى الأرضَ ما يستفزني
شلالاً ومولى كلِّ باقٍ وهالكِ
رُقوةً لتذرافِ الدموعِ السوافكِ
لها الشوقُ إلا أنَّها من دياركِ

النوع الرابع في ذكر الوداع

٢١٥ - وقال الشماخ : [من الطويل]

وَأَعَجَلْنَا وَشَكُّ الْفِرَاقِ وَبَيْنَا حَدِيثٌ كَتَفَيْسِ الْمَرِيضِينَ مُزَعِجٌ
حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ اللَّحْمَ يُصَلِّي بِحِرِّهِ غَرِيضاً أَتَى أَصْحَابَهُ وَهُوَ مُنْضَجٌ

٢١٦ - وقال بعض العرب : [من الطويل]

وَمَا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ وَدَّعَتْ تَوَلَّتْ وَمَاءِ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرٌ
فَلَمَّا أَشَارَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ التَّفَاتَا أَسْلَمَتْهَا الْمُحَاجِرُ
يَقُولُونَ لَا تَنْظُرْ وَتَلِكْ بَلِيَّةٌ أَلَا كُلُّ ذِي عَيْنِينَ لَا بَدَّ نَاطِرُ
أُمُّ بَانَ حَنَّتْ قَلُوصِي مِنَ الْهَوَى وَلَا ذَنْبَ لِي فِي أَنْ تَحَنَّ الْأَبَاعِرُ

٢١٧ - وقال البحري : [من الكامل]

رَحَلُوا فَايَةً عَبْرَةً لَمْ تُسْكَبِ أَسْفَاً وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغَلَبِ
لَوْ كُنْتَ شَاهِدِنَا وَمَا صَنَعَ الْهَوَى بِقُلُوبِنَا لَحَسَدَتْ مَنْ لَمْ يُحِبِّ
شِعْلَ الرَّقِيبُ وَأَسْعَدَتْنَا خَلْوَةٌ فِي هَجْرٍ هَجْرٍ وَاجْتِنَابِ تَجُنَّبِ

٢١٥ ديوان الشماخ : ٤٣٣ والتشبيهات : ١١٠ ومجموعة المعاني : ١٧٩ ، والبيتان لأم الضحك

المخارية في الوحشيات : ١٩١ وانظر أمالي القالي ٢ : ٨٦ .

٢١٦ حماسة التبريزي ٣ : ١٢٣ . والبيتان الثالث والرابع في مجموعة المعاني : ٢٠٦ .

٢١٧ ديوان البحري : ٧٨-٧٩ .

تشكو الفراق إلى قتيل صباية شَرِقِ المدامعِ بالفراقِ مُعَذَّبِ

٢١٨ - وقال المتنبي : [من الكامل]

وجلا الوداعُ من الحبيبِ محاسناً
فَيْدٌ مُسَلِّمَةٌ وطرفٌ شاخصٌ
حَسَنُ العزاءِ وقد جُلِينِ قَبِيحُ
وحشاً يذوبُ ومدمعٌ مسفوحُ

٢١٩ - وقال جرير : [من الوافر]

أَتَنَسَى إِذْ تُودِّعُنَا سَلِيمِي
بَعُودِ بِشَامِيَةِ سُقَيِ البِشَامِ
فَلَوْ وَجَدَ الحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا
بِسَلْمَانِينَ لِأَكْتَابِ الحَمَامِ
بِنَفْسِي مِنْ تَجَنُّبِهِ عَزِيزٌ
عَلَيَّ وَمَنْ زيارته لَمَامُ
وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ
وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النِيَامُ

٢٢٠ - وقال البحتري : [من الكامل]

وأنا الفداء لمهفٍ غَضُّ الصبا
فَقَصَّرْتُ تَحِيَّتَهُ فَجَادَ بِخَدِّهِ
يُوهِيهِ حَمَلٌ وشاحِه وعقودِه
يَوْمَ الوداعِ لَنَا وَضْنَ بِجِيدِهِ
ولو استطاعَ لكانَ يومُ وصالِه
للمستهامِ مكانَ يومِ صدودِه

٢٢١ - وقال ابن الرومي : [من المنسرح]

لو كنتَ يومَ الفراقِ حاضِرنَا
لم تَرَ إِلا دموعَ باكيَةٍ
وهنَّ يُطْفِئِنَ غُلَّةَ الوجدِ
تُسْفِحُ مِنْ مقلَةٍ على خَدِّ
كَأَنَّ تَلْكَ الدَّموعَ قَطْرُ ندى
يَقْطُرُ مِنْ نرجسٍ على وَرْدِ

٢١٨ ديوان المتنبي : ٦٠ ومجموعة المعاني : ٢٠٦ .

٢١٩ ديوان جرير : ٢٧٩ .

٢٢٠ ديوان البحتري : ٦٩٤ .

٢٢١ مجموعة المعاني : ٢٠٧ وديوان ابن الرومي ١ : ٧٦٧ .

٢٢٢ - وقال أيضاً: [من الوافر]

تلاقينا لقاءً لافتراقٍ كلانا منه ذو قلبٍ مروعٍ
فما افترتُ شفاةً عن ثغورٍ بل افترتُ جفونٌ عن دموعٍ

٢٢٣ - وقال الطائي: [من الكامل]

مَدَّتْ إِلَيْكَ بِنَانَةً أُسْرُوعًا تصفُ الفراقَ ومقلَّةً ينبوعًا
كادتُ لعرفانِ النوى ألفاظُها من رقةِ الشكوى تكونُ دموعًا

٢٢٤ - وقال البصير: [من الطويل]

أَلَمْتُ بِنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ اخْتِلاَسَةً فَأَضْرَمَ نِيرَانَ الْهَوَى النَّظْرُ الْخَلْسُ
تَأَنَّتْ قَلِيلًا وَهِيَ تُرْعِدُ خِيفَةً كَمَا تَتَأَنَّى حِينَ تَعْتَدِلُ الشَّمْسُ
فَخَاطَبَهَا صَمْتِي بِمَا أَنَا مُضْمِرٌ وَأَبْلَسْتُ حَتَّى لَيْسَ يُعَلِّمُ لِي حِسُّ
وَوَلَّتْ كَمَا وَلَّى الشَّبَابُ لِطِيَّةً طَوَّتْ دُونَهَا كَشْحًا عَلَى نَأْيِهَا النَّفْسُ

٢٢٥ - وقال الحسن بن هاني: [من الكامل المرفل]

وَكأنَّ سَلَمَى إِذْ تُودِّعُنَا وَقَدْ اشْرَابَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفَا
رَشًا تَوَاصِيْنَ الْقِيَانَ بِهِ حَتَّى عَقَدَنَ بِأُذُنِهِ شِنْفًا

٢٢٦ - وقال المرتضى أبو القاسم الموسوي: [من الطويل]

وَيَوْمَ وَقَفْنَا لِلدَّوَادِعِ وَكَلْنَا يَعْذُ مَطِيعَ الشُّوقِ مَنْ كَانَ أَحْزَمًا

٢٢٢ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٤٧٠ .

٢٢٤ التشبيهات : ٣٠١ .

٢٢٦ ديوان المرتضى ٣ : ٢٠١ وأماليه ١ : ١١٦ .

نُصِرْتُ بِقَلْبٍ لَا يُعْتَفُ فِي الْهَوَى وَعَيْنٍ مَتَى اسْتَمَطَرَتْهَا قَطْرَتْ دَمَا

٢٢٧ - وقال أبو المطاع ابن ناصر الدولة بن حمدان : [من الكامل]

لو كنتَ ساعةَ بيننا ما بيننا فشهدتَ حينَ نُكْرِرُ التوديعا
أيقنتَ أنّ من الدموعِ مُحدِّثاً وَعلمتَ أنّ من الحديثِ دموعا

٢٢٨ - وقال أبو الحسين بن لنكك البصري : [من الوافر]

وقفنا موقفَ التوديعِ نوطي نجومَ الدمعِ آفاقَ الغروبِ
تعجّبُ من عناقِ حرٍّ دمعاً وتقبيلِ يُشِيْعُ بالنحيبِ
وقد ضاقَ العناقُ فلو فطِننا دخلنا في المخاتقِ والجيوبِ

٢٢٩ - وقال جعفر بن علبة الحارثي : [من الطويل]

أشارتُ بطرفِ العينِ وهي حزينَةٌ تُودّعنا إذ لم يُيَسِّنْ كلامُها
فلو كنتُ أبكي للفرقِ صباية شفى بعضَ وجدي من جفوني انسجامُها
ولكنها عينٌ كتومٌ لدمعها إذا ما حبالُ الوصلِ جدَّ انصرامُها
وخبّرتُها تهدي السلامَ ودونها جبالُ السرى تثليثها وإكامُها
فإنّ التي أهدتْ على نأيِ دارها سلاماً لمردودٌ عليّ سلامُها

٢٣٠ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

عدّونَ فأحسنَ الوداعَ فلم نُقلْ كما قلنَ إلا ما تشيرُ الأصابعُ
ولما تلاحقنا ولا مثلَ ما بنا من الوجدِ لا تنقضُ منه الأضالعُ
تخللنَ أبوابَ الخدورِ بأعينِ غرابيبَ والألوانُ بيضٌ صوادعُ

٢٢٧ ابن خلكان ٢ : ٢٨٠ : ٣٤٢٠٧ .

٢٣٠ ديوان ذي الرمة : ١٢٨٥ .

وخالَسَنَ تَبَسَاماً إِلَيْنَا كَأَنَّمَا تَصِيبُ بِهِ حَبَّ الْقُلُوبِ الْقَوَاعُ
٢٣١ - وقال آخر : [من الطويل]

وَلَا أُنْسَى مِنْ أَسْمَاءَ بِالْأَمْسِ قَوْلَهَا وَأَدْمَعَهَا يُذْرَيْنَ حَشْوَ الْمَكَامِلِ
تَمَتَّعَ بَذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطْوَالِ
٢٣٢ - وقال البحري : [من السريع]

إِنْ أَنْتِ وَدَّعْتِ بِتَقْبِيلَةٍ كَانَتْ يَدًا مَشْكُورَةً لِلْفِرَاقِ
أَحَازِرُ الْبَيْنِ مِنْ أَجْلِ النَّوَى طَوْرًا وَأَهْوَاهُ مِنْ أَجْلِ الْعِنَاقِ

٢٣٣ - وقال أبو ذهبل : [من الطويل]

فَوَا نَدْمًا إِذْ لَمْ أُعْجِ إِذْ تَقُولُ لِي تَقَدَّمَ فَشَيْعِنَا إِلَى ضَحْوَةِ الْغَدِ
فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى ذِكْرِهَا مِنْ قَابِضِ الْمَاءِ بِالْيَدِ

وَأَنْشِدَ أَبُو السَّائِبِ ذَلِكَ فَقَالَ : مَا صَنَعَ شَيْئًا ، أَكْتَرَى حَمَارًا يَشِيْعُهُمْ وَلَا
يَقُولُ : فَوَانْدَمِي ، وَأُظَنُّهُ قَدْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ وَلَا يَقْدِرُ يَذْكُرُهُ ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا
تَقُولُ أَنْتِ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : وَأَنَا أَظَنُّهُ قَدْ كَانَ لَهُ عَذْرٌ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ، قَالَ
الرَّجُلُ : لَا أَدْرِي ، قَالَ : أَظَنُّهُ قَدْ كَانَ مِثْلِي لَا يَجِدُ شَيْئًا .

٢٣٤ - الحسين بن الضحاك : [من الكامل]

نَفْسِي الْفِدَاءِ لِحَاثِفٍ مُتَرَقِّبٍ جَعَلَ الْوِدَاعَ إِشَارَةً بَعْنَاقِ
إِذْ لَا جَوَابَ لِمَفْحَمٍ مَتَحَيِّرٍ إِلَّا الدَّمُوعَ تُصَانُ بِالْإِطْرَاقِ

٢٣١ . أمالي القاضي ١ : ١٦١ والحامسة البصرية ٢ : ١١٠ .

٢٣٢ . ديوان البحري : ١٥١٤ .

٢٣٣ . ديوان أبي ذهبل : ١١٥ .

٢٣٤ . أشعار الحسين : ٨٤ .

٢٣٥ - المتنبي : [من الطويل]

ولم أَرَ كالألحاظِ يومَ رحيلهم
عشيّةَ يَعدُّونَا عن النظرِ البكا
نودّعهم والبينُ فينا كأنه
بعثن بكلِّ القتلِ من كلِّ مُشْفِقِ
وعن لَذَّةِ التوديعِ خَوْفُ التفرُّقِ
قنا ابن أبي الهيجاءِ في قلبِ قَيْلَقِ

٢٣٥ ديوان المتنبي : ٣٣٦ والأول والثاني في مجموعة المعاني : ٢٠٧ .

النوع الخامس في المسرة واللقاء عند الإياب

٢٣٦ - قال البحتري : [من الطويل]

وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا عناق على أعناقنا ثم ضيق
فلم نر إلا مخبراً عن صباية بشكوى وإلا عبرة تترقرق
فأحسن بنا والدمع بالدمع واشج يمازجُه والخذ بالخذ ملصق
ومن قبل قبل التشاكي وبعده نكادُ بها من شدة الوجد نشرق
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه لحبب من أجل التلاقي التفرق

٢٣٧ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ولما التقينا والنقا موعد لنا تعجب رامي الدر حسناً ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

٢٣٨ - وقال الأخطل : [من الطويل]

وأي وإياها إذا ما لقيتها لكالماء من بين الغمامة والخمر

٢٣٩ - وقال عمرو بن حكيم بن معية : [من الطويل]

خليلي أمسى حب خرقاء عامدي ففي القلب منه زفرة وصدوع
ولو جاورتنا الآن خرقاء لم نبل على جدبنا إلا يصوب ربيع

٢٣٦ ديوان البحتري : ١٥٣٥ ومجموعة المعاني : ٢٠٧ (الأول والثاني والخامس) .

٢٣٧ ديوان البحتري : ١٢٣ ومجموعة المعاني : ٢١٢ .

٢٣٨ ديوان الأخطل : ٢١٢ .

٢٣٩ حماسة التبريزي ٣ : ١٩٤ .

النوع السادس في ذكر الطِّيفِ والخيال

٢٤٠ - من أحسن ما قيل في الخيال قول قيس بن الخطيم : [من الكامل]

أَنْتَى سَرَبْتِ وَكُنْتَ غَيْرَ سَرُوبِ وَتَقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبِ
ما تمنعي يَقْضَى فقد تَوْتِينِه في النومِ غَيْرَ مُصَرِّدٍ مَحْسُوبِ

٢٤١ - وتبعه البحرى فقال : [من الخفيف]

ما نَقَضَى لُبَانَةً عند لبني والمعنى بالغانياتِ مُعْنَى
هَجَرْتَنَا يَقْضَى وكادت على مذ هبها في الصدودِ تهجرُ وَهَنَا

وقال أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : أخطأ البحرى في قوله : هجرتنا يقضى ، قال : لأنَّ خيالها يتمثل له في كل أحوالها ، أيقضى كانت أو وَسْنَى ؛ قال : والجيد في هذا المعنى قوله : [من البسيط]

أَرَدُّ دُونَكَ يَقْضَانَا وَيَأْذُنُ لِي عليك سُكْرُ الكرى إن جئتُ وسنانا

قال : والذي أوقعه في ذلك قولُ قيس بن الخطيم ، وكان الأجود أن يقول : ما تمنعي في اليقظة فقد توتئنه في النوم ، أي ما تمنعني في يقظتي فقد توتئنه في

٢٤٠ التشبيهات : ١٥ وطيف الخيال : ٤٥ وأمالي القالي ٢ : ٢٧٣ وحلية المحاضرة ١ : ٢٠٧
ومجموعة المعاني : ١٤٥ ونهاية الأرب ٢ : ٢٣٧ وديوان قيس : ١٥-١٦ .
٢٤١ ديوان البحرى : ٢١٤٣ وطيف الخيال : ٣٩ (ومعه التعليق) وانظر الموازنة ١ : ٣٥٣-
٣٥٥ .

حال نومي ، حتى يكون النوم واليقظة منسويين إليه ، لأنَّ خيالَ المحبوب يتمثل في حال نومه ويقظته جميعاً ، إلا أنه يتسع من التأويل في هذا لقيسٍ ما لا يتسع للبحثري ، لأنَّ قيساً قال : فقد توتئنه في النوم ، ولم يقل : توتئنه نائمةً ، وقد يجوز أن يُحمَلَ على أنه أراد ما تمنعي يقظي أي وأنا يقظان ، فقد توتئنه في النوم ، أي : في نومي ، ولا يسوغ مثل ذلك في بيت البحتري لأنه قال : وَسَنَى ، ولم يقل : في الوسن .

٢٤٢ - وقال عمرو بن مالك الجعدي : [من الطويل]

ألاً طرقتنا أمُّ أوسٍ ودونها من القفِّ أعلامٌ له وجنودٌ
فلما انتبهنا للخيالِ الذي سرى إذا الأرضُ قفرٌ والمزارُ بعيدٌ
فقلتُ لعيني عاودي النومِ واهجعي لعلَّ خيالاً طارقاً سيعودُ

٢٤٣ - وقال البحتري : [من الطويل]

ألمَّت بنا بعد الهدوِّ فسامحتُ بوصلي متى نطلُّبه في الجدِّ تمنع
وربَّ لقاءٍ لم يؤمِّلُ ، وفرقةٍ لأسماءٍ لم تُحذِرْ ولم تُتَوَقَّع
أسرُّ بقربٍ من مُلِمٍّ مُسَلِّمٍ وأشجى بيني من حبيبٍ مودِّع
فكائنٌ لنا بعد النوى من تفرُّقٍ تزجيه أحلامُ الكرى ، وتجمُّع

٢٤٤ - وقال أيضاً : [من الطويل]

وإني وإن ضنَّتُ عليَّ بودِّها لأرتاحُ منها للخيالِ المؤرِّقِ
يعزُّ على الواشين لو يعلمونها ليالٍ لنا نَزْدَارُ فيها وثلثي
فكم غلَّةٍ للشوقِ أطفأتُ حرَّها بطيفٍ متى يطرقُ دُجَى الليلِ يطرقِ

٢٤٣ ديوان البحتري : ١٢٣٧-١٢٣٨ ومجموعة المعاني : ١٤٥ (الأول والرابع) والأول مع آخر في أمالي القالي ١ : ٢٢٨-٢٢٩ .

٢٤٤ ديوان البحتري : ١٥٠٨-١٥٠٩ ومجموعة المعاني : ١٤٥ (الثالث والرابع) .

أَضْمُ عَلَيْهِ جَفَنَ عَيْنِي تَمْسِكًا بِهِ عِنْدَ إِجْلَاءِ النعاسِ المرنقِ
٢٤٥ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ولم أرَ مثليتنا ولا مثلَ شائِنَا نُعَذَّبُ أَيْقَاطًا وَننعمُ هُجْدًا
٢٤٦ - وقال أيضاً : [من الطويل]

وليلةٌ هَوَمْنَا عَلَى العيسِ أَرْسَلْتُ بِطِيفِ خيَالٍ يَشْبَهُ الحَقَّ باطلُهُ
فلولا بياضُ الصبحِ طالَ تشبِثِي بِعِطْفِي غزالٍ بَتُّ وَهناَ أَعازِلُهُ
٢٤٧ - وقال العباس بن الأحنف : [من الوافر]

خيالكِ حينَ أَرَقْدُ نُصِبَ عيني إلى وقتِ انتباهي لا يَزولُ
وليس يزورني صِلَةٌ وَلَكِنْ حَدِيثُ النَفْسِ عَنكَ بِهِ الوَصولُ
وتبعه أبو تمام في هذا المعنى فقال : [من البسيط]

زار الخيالُ بها لا بلَ أزارَكَهُ فَكَّرُ إِذا نامَ فَكَّرُ الخلقِ لم يَنمِ
ظبيٌّ تَقَنَّنَتْهُ لما نَصَبْتُ لَهُ في آخِرِ الليلِ أَشراكًا مِنَ الحَلَمِ
وقال أيضاً في المعنى : [من الخفيف]

نَمَ فما زاركِ الخيالُ وَلَكِنْ أَنْتِ بالفِكرِ زُرْتِ طيفَ الخيالِ

٢٤٨ - وقال علي بن يحيى : [من المديد]

٢٤٥ ديوان البحرني : ٦٧١ وطيف الخيال : ٣٨ .

٢٤٦ ديوان البحرني : ١٦١١ وطيف الخيال : ٣٨ والتشبيهات : ٧٨ .

٢٤٧ أمالي القالي : ١ : ٢٢٩ (وفيه شعر أبي تمام) والتشبيهات : ٧٦ ونهاية الأرب : ١ : ٢٤٠ وديوان

العباس : ٢٣١ وبيننا أبي تمام في طيف الخيال : ٧-٨ والحامسة البصرية : ٢ : ١٦٤

والتشبيهات : ٧٦ ونهاية الأرب : ١ : ٢٤٠ ، والبيت بعدهما في طيف الخيال : ١٣ .

٢٤٨ أمالي القالي : ١ : ٢٢٩ والتشبيهات : ٧٨ ؛ وأبيات أحمد بن يوسف في التشبيهات : ٧٨ أيضاً .

بأبي والله من طرفا كابتسام البرق إذ خفقا
زارني طيف الحبيب فما زاد أن أغرى بي الأرقا

ومثله لأحمد بن يوسف الكاتب : [من الرمل]

في سبيل الله ود حسن دام من قلبي لوجه حسن
وهوى ضيغته في سكن ليس حظي منه غير الحزن
يرقد الليل ويستعذبه فإذا استعذبت طيب الوسن
زارني منه خيال ما له أرب في غير أن يوقظني

٢٤٩ - وأنشد أبو القاسم ابن الفضل لنفسه بيتاً ألم فيه بهذا المعنى وزاد

عليه : [من البسيط]

ما زارني طيفه إلا موافقةً على الكرى ثم ينفيه وينصرف
في قوله : موافقة معنى لطيف لم أعثر عليه لمن تقدم .

النوع السابع في الرقّة والنحول

- ٢٥٠ - قال أعرابي : [من الطويل]
ولو أنّ ما أبقيت مني مُعلّقٌ بعودٍ تُمامٍ ما تأوّدَ عودُها
- ٢٥١ - وقال المجنون : [من الطويل]
ألا إنّما غادرتِ يا أمَّ مالكٍ صدىً أينما تذهبُ به الريحُ يذهبُ
- ٢٥٢ - وقال المتنبي : [من الطويل]
ولو قلّمَ ألقىتُ في شقِّ رأسِهِ من السُّقْمِ ما عَيَّرتُ من خطِّ كاتبِ
- ٢٥٣ - وقال أيضاً : [من الخفيف]
حُلّتِ دونَ المزارِ فاليومَ لو زرَ تِ لحالِ النحولِ دونَ العناقِ
- ٢٥٤ - وقال العلوي : [من البسيط]
أبقى الهوى فيه جسماً كالهواءِ ضنّىً تنسّمُ الريحُ فيه وهو مفقودُ

-
- ٢٥٠ الكامل للمبرد : ١ : ١٤٠ وأمالي القالي : ١ : ٤٣ وحلية المحاضرة : ٢ : ٢١٤ ومجموعة المعاني : ٢١٠ .
- ٢٥١ ديوان المجنون : ٨٠ وحلية المحاضرة : ٢ : ٢١٤ ومجموعة المعاني : ٢١٠ .
- ٢٥٢ ديوان المتنبي : ٢٠٩ .
- ٢٥٣ ديوان المتنبي : ٢٢٤ ومجموعة المعاني : ٢١٠ .

أَتَبِعْتَهَا نَفْسًا تَدْمَى مَسَالِكُهُ كَأَنَّهُ مِنْ حِمَى الْأَحْشَاءِ مَقْدُودٌ

٢٥٥ - وأشار المتنبي إلى النحول فأحسن في قوله : [من الكامل]

أَمَرَ الْفَوَازِدُ جَفَوْنَهُ وَلِسَانَهُ فَكْتَمْنَهُ وَكَفَى بِجَسْمِكَ مُخْبِرًا

٢٥٦ - وقال أبو الحسن السلامي : [من البسيط]

مَا ضَنَّ عَنْكَ بِمَوْجِدٍ وَلَا بَخِيلًا أَعَزُّ مَا عِنْدَهُ النَّفْسُ الَّتِي بَدَلَا
يُحْكِي الْمَطَايَا حَنِينًا وَالْهَجِيرَ جَوَى وَالْمَزْنَ دَمْعًا وَأَطْلَالَ الدِّيَارِ بِلَى

٢٥٧ - وقال الماهر : [من الوافر]

وَمَا أَبْقَى الْهُوَى وَالشُّوقُ مِنْي سَوَى رُوحٍ تَرَدَّدُ فِي خِيَالِ
خَفِيَتْ عَلَى النَّوَابِ أَنْ تَرَانِي كَأَنَّ الرُّوحَ مَنِّي فِي مَحَالِ

٢٥٨ - وقال ديك الجن : [من الهزج]

كَلَانَا غُصْنٌ شَطْبُ فَذَا بَالٍ وَذَا رَطْبُ
إِذَا مَا هَبَتِ الرِّيحُ وَمَالَ الْمِرْطُ وَالْإِتْبُ
أَبَانَتْ مِنْهُ مَا طَابَ وَمَنِي مَا بَرَى الْحَبُّ

٢٥٩ - وقال أبو عثمان الخالدي : [من الطويل]

بِنَفْسِي حَبِيبٌ بَانَ صَبْرِي لِبَيْنِهِ وَأَوْدَعَنِي الْأَحْزَانَ سَاعَةً وَدَعَا
وَأَنَحَلَنِي بِالْهَجْرِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي قَدَى بَيْنَ جَفَنِي أَرْمِدٍ مَا تَوَجَّعَا

٢٥٥ ديوان المتنبي : ٥٣٨ ومجموعة المعاني : ٢١٠ .

٢٥٦ بيتمة الدهر : ٢ : ٤٠٧ .

٢٥٧ مجموعة المعاني : ٢١٠ .

٢٥٨ ديوان ديك الجن : ٢١٠ عن شرح مقصورة حازم : ١ : ٥٧ .

٢٥٩ ديوان الخالدين : ١٣٩ .

٢٦٠ - وقال ابن دريد: [من السريع]

إِنَّ الَّذِي أَبْقَيْتَ مِنْ جَسْمِهِ يَا مَتَلَفَ الصَّبِّ وَلَمْ تَشْعُرِ
صُبَابَةً لَوْ أَنَّهَا دَمْعَةٌ تَجُولُ فِي جَفْنِكَ لَمْ تُقْطِرِ

٢٦٠ ديوان ابن دريد: ٣٩ وأمالي القالي ١: ٢٠٧.

النوع الثامن في البكاء والهمول

٢٦١ - قال ذو الرمة ، وهو قدوة في البكاء على الطلول : [من البسيط]

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ كأنه من كلى مفريّة سربُ

٢٦٢ - وقال أيضاً : [من الطويل]

وما شئتَا خرقاءَ واهيتَا الكلى سقى بهما ساق ولما تبلا
بأضيع من عينيك للدمع كلما تذكّرتَ ربعاً أو توهمتَ منزلا

٢٦٣ - وقال أيضاً : [من الطويل]

قف العيس في أطلال مية فاسأل رسوماً كأخلاق الرداء المسلسل
أظنُّ الذي يُجدي عليك سؤلها دموعاً كتبديد الجمان المفصل

٢٦٤ - وقال آخر : [من البسيط]

استبقِ دمعك لا يودي البكاء به واكفف بوادِرَ من عينك تستبقُ
ليس الشؤنُ وإنْ جادتْ بياقية ولا الجفونُ على هذا ولا الحدقُ

٢٦٥ - وقال أحمد بن يوسف : [الكامل]

عَدَبَ الفراقُ لنا قبيلَ وداعِهِ ثم اجتَدَحْنَاهُ بِسْمِ ناقِعِ

٢٦١ التشبيهات : ٨٠ وديوان ذي الرمة : ٩ .

٢٦٢ التشبيهات : ٨١ وأمالي القالي ١ : ٢٠٨ وديوان ذي الرمة : ١٨٩٧ .

٢٦٣ ديوان ذي الرمة : ١٤٥١ .

٢٦٥ التشبيهات : ٨٣ وقول الناشء الأوسط في التشبيهات : ٨٣ ؛ وبيتا السري الرفاء في ديوانه :

٢٨٣ وبيت البحترى ليس في ديوانه .

وكأنما أترُّ الدموعَ بخدِّها طلُّ سقيطٌ فوقَ وردٍ يانعٍ
وقريبٌ منه قولُ الناشئِ الأوسطِ : [من المتقارب]

بكت للفرّاقِ فقد راعني بكاءُ الحبيبِ لقربِ الديارِ
كأنَّ الدموعَ على خدِّها بقيةُ طلٍّ على جُنَّارِ
ومثله للسريِّ الرِّفَاءِ : [من الوافر]

وقفنا نحمدُ العبراتِ لما رأينا البينَ مذمومَ السجايا
كأنَّ حدودَهنَّ إذا التقينا شقيقٌ فيه من طلٍّ بقايا

وهذه كلّها مأخوذة من قول البحرّي في عكسه لأحمد بن يوسف فإنه في
عصره متقدّم عليهم : [من الطويل]

شقائقُ يحملنَ الندى فكأنها دموعُ التصابي في حدودِ الخرائدِ
٢٦٦ - وقال الطائي : [من الكامل]

ظعنوا فكان بكايَ حولاً كاملاً ثم ارعويتُ وذاك حكمٌ لبيدِ
أجدرُ بلوغةِ جمرَةٍ إطفأوها بالدمعِ أن تزدادَ طولَ وقُودِ
٢٦٧ - وقال أيضاً : [من الكامل]

نثرتُ فريدَ مدامعٍ لم تُنظَمِ والدمعُ يحملُ بعضَ ثقلِ المغرمِ
وصَلَّتْ دموعاً بالنجيعِ فخدُّها في مثلِ حاشيةِ الرداءِ المعلمِ
٢٦٨ - وقال أيضاً : [من الكامل]

٢٦٦ ديوان أبي تمام ١ : ٣٩٢ .

٢٦٧ التشبيهات : ٨٢ وديوان أبي تمام ٣ : ٢٤٨ .

٢٦٨ التشبيهات : ٨٥ وديوان أبي تمام ٤ : ١٤٨ .

مَطَّرَ من العبراتِ خَدَيِ أرضُهُ حتى الصباحِ ومقلتايَ سَماوُهُ
أحبابه ما يفعلونَ بقلبيهِ ما ليس يفعلُهُ به أعداؤُهُ

٢٦٩ - وقال مسلم بن الوليد : [من الطويل]

فَآهٍ من الأحزانِ إنَّ أسْفَرَ الضحى وفي كبدي من بينهنَّ حريقُ
مزجنا دماً بالدمعِ حتى كأنَّما يُذابُ بعيني لؤلؤٌ وعقيقُ

٢٧٠ - وقال العباس بن الأحنف : [من المتقارب]

بكتُ غيرَ آنسٍ بالبكا ترى الدمعَ في مقلتيها غريبا
وأسعدُها بالبكا نسوة جعلن مغيضَ الدموعِ الجيوباً

٢٧١ - وقال أيضاً : [من الكامل]

نزف البكاءِ دموعَ عينكَ فاستعزُ عيناً لغيركَ دمعُها مِدْرَارُ
مَنْ ذا يعيرُكَ عينُهُ تبكي بها أَرَأيتَ عيناً للبكاءِ تُعارُ

٢٧٢ - وقال دعبيل : [من الكامل المرفل]

لا أبتغي سُقيا السحابِ لها في مقلتي خَلْفٌ من السقيا

٢٧٣ - وقال أبو نُوَاسٍ : [من الخفيف]

لا جزى الله دمعَ عيني خيراً وجزى الله كلَّ خيرٍ لساني
نَمَّ دمعِي فليس يكتُمُ شيئاً ووجدتُ اللسانَ ذا كتمانِ

٢٦٩ التشبيهات : ٨٣ ولم يردا في ديوانه .

٢٧٠ التشبيهات : ٨٥ وديوان العباس : ٥١ .

٢٧١ التشبيهات : ٨٦ وأمالي القالي ١ : ٢٠٩ وديوان العباس : ١١٦ .

٢٧٢ أمالي القالي ١ : ٢٠٩ ولم يرد في ديوانه (نجم) .

٢٧٣ التشبيهات : ٨٦ وأمالي القالي ١ : ٢٠٩ .

كنتُ مثلَ الكتابِ أخفاه طيُّ فاستدلُّوا عليه بالعنوانِ

٢٧٤ - وقال الصُّولي : [من الطويل]

فلا تنكرنَ لونَ الدموعِ فإنها يُبيِّضُها تصعيدها من دمِ القلبِ

ومثله لأبي العباس الضبي : [من البسيط]

لا تحسبنَ دموعي البيضَ غيرَ دمي وإنما نفسي الحامي يُصعِّدهُ

٢٧٥ - وقال البحري : [من الكامل]

سالتَ مقدمةَ الدموعِ وحلَّفتُ حُرْقاً توقَّدُ في الحشا ما ترَحَلُ
إنَّ الفراقَ كما علمتَ فخلَّني ومدامعاً تسعُ الفراقَ وتفضلُ
إلا يكنُ صبرٌ جميلٌ فالهوى نشوانٌ يحملُ فيه ما لا يجملُ

٢٧٦ - وقال أيضاً : [من الوافر]

وقفنا والعيونُ مُشعَّلاتٌ يُغالبُ دمعها نظراً كليلُ
نهتهُ رقبَةُ الواشينَ حتى تعلقَ لا يغيضُ ولا يسيلُ

ونحوه قول ابن طاهر عبيدالله بن عبدالله : [من الطويل]

ولا مقلتي من غامرِ الماءِ تنجلي ولا مدمعي من مُكمدِ الوجدِ يَقطُرُ

وهذا البيتُ أجاز به قول الأول أبي حية : [من الطويل]

وقفتُ كأني من وراءِ زجاجةٍ إلى الدارِ من فرَطِ الصبابةِ أنظُرُ

٢٧٥ ديوان البحري : ١٧٥٣ .

٢٧٦ التشبيهات : ٨٠ . وأمالي القالي ١ : ٢٠٩ . وديوانه : ١٨٢٢ . وشعر أبي حية في التشبيهات :

٧٩ وأمالي القالي ١ : ٢٠٨ . والحماسة البصرية ٢ : ١٢٠ .

فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرِقَانِ مِنَ الْبَكَاءِ
فَأَعَشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأَبْصُرُ
٢٧٧ - وقال آخر : [من الطويل]

رعى الله عيناً من بكائها على الحمى
تجفُّ ضروعُ المزنِ وهي حلوبُ
بكتْ وغدير الحمى طاماً فأصبحتُ
عليه الجمالُ الحائمتُ تلوبُ
وما كنت أدري أنَّ عيناً زكيةً
ولا أنَّ ماءَ المقلتينِ شروبُ
٢٧٨ - وقال رجل من بني نهشل : [من الطويل]

أُلامٌ على فيضِ الدموعِ وإنني
بفيضِ الدموعِ الجارياتِ جديرُ
أيكي حمامُ الأيِّك من فقدِ إلفه
وأصبرُ عنها إنني لصبورُ
٢٧٩ - وقال آخر : [من الطويل]

مررنا بأعلى العززع من قلةِ الحمى
على طللٍ لم تَبَقْ إلا معالمُه
وددتُ وقد عُجنا نُحييه أنَّ لي
دموعَ الورى دمعٌ وأنِّي ساجمُه
٢٨٠ - أبو حبيب المغربي ، وقد أبدع : [من البسيط]

تجري جفوني دماءً وهو ناظرها
ومتلفُ القلبِ وجداً وهو مرْتَعُه
إذا بدا حالَ دمعي دونَ رؤيتهِ
يغارُ منِّي عليه فهو بُرْقَعُه

٢٧٧ مجموعة المعاني : ٢٠٧ .

٢٧٨ أمالي القاضي ١ : ١٣١ ومجموعة المعاني : ٢٠٧ .

٢٨٠ اسمه عبد الرحمن بن أحمد ولد بالمحمدية وتآدب بالأندلس ومدح محمد بن هشام بن عبد الجبار

القائم بقرطبة . انظر الأنموذج : ١٤١ والبيتان فيه ص : ١٤٣ .

النوع التاسع في إحمادِ المواصلةِ والعناقِ

٢٨١ - قال البحرى : [من البسيط]

قد أطرقُ الغادةَ البيضاءَ مُتقدراً على الشبابِ فتصيني وأصبيها
في ليلةٍ لا ينالُ الصبحَ آخرها علقت بالراحِ أسقاها وأسقيها
عاطيتها غصّةَ الأطرافِ مرهفةً شربت من يدها خمراً ومن فيها

٢٨٢ - وقال الحاتمي : [من الطويل]

وعيشٍ كنوارِ الرياضِ استرقتهُ اختلاصاً وأحداثُ الليالي غوافلُ
لماماً وأغصانُ الشبيبةِ رطبةٌ وماءِ الصبا في وردِ حَدَيِّ جائلُ
ويومٍ كحلِّي الغانياتِ سلبتهُ حلِّي الرّبي حتى انثنى وهو عاطلُ
سبقتُ إليه الصبحَ والشمسُ غصّةً وصبغِ الدجى من مفرقِ الصبحِ ناصلُ
ونشوانَ من خمرِ الدلالِ سقيتهُ شمولاً فنمتَ عن هواه الشمائلُ
إذ العيشُ مخضّرُ الأصائلِ ناعمٌ وإذ زبرجُ الدنيا خليلُ مواصلُ

٢٨١ ديوان البحرى : ٢٤١٥-٢٤١٦ .

٢٨٢ اليتيمة ٣ : ١١٠ .

١ اليتيمة : الفجر .

٢٨٣ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

أعانقها والنفس بعد مشوّقةٌ إليها وهل بعد العناق تَدَانِ
كأنّ فوّادي ليس يشفي غليله سوى أن يرى الروحين يمتزجان

٢٨٤ - وقال أبو فراس ابن حمدان : [من الطويل]

وكم ليلةٍ ماشيتُ بدرَ تمامها إلى الصبح لم يشعرَ بأمرِي شاعرُ
ولا ريةً إلا الحديثُ كأنه جمانٌ وهى أو لؤلؤٌ متناثرُ
أقولُ وقد ضجَّ الحَلِيّ وأشرفت ولم أرَ منها للصبحِ بشائرُ
أيّا ربّ حتى الحَلِيّ مما أخافهُ وحتى يياضُ الصبحِ مما أحاذرُ
فيا نفسُ ما لاقيتِ من لاجعِ الهوى ويا قلبُ ما جرّتَ عليك النواظرُ

٢٨٥ - وقال البحتري : [من الخفيف]

تلك نُعمٌ لو أنعمتُ بوصولٍ لشكرنا في الوصلِ إنعامٌ نُعمُ
نسيتُ موقفَ الجمارِ وشخصاً نا كشخصِ أرمي الجمارَ وترمي

٢٨٦ - وقال أيضاً : [من المتقارب]

ولم أنسَ ليلتنا في الودا ع لَفَّ الصِّبا بقضيبٍ قضيبا

٢٨٧ - وقال بكر بن خارجة : [من البسيط]

رأيتُ شخصك في ليلي يعانقني كما يعانقُ لأمُ الكاتبِ الألفا

٢٨٣ أمالي القالي ١ : ٢٢٦ ومجموعة المعاني : ٢٠٧ وديوان المعاني ١ : ٢٢٣ وديوان ابن الرومي

. ٢٤٧٥

٢٨٤ ديوان أبي فراس : ١٠٥-١٠٦ .

٢٨٥ ديوان البحتري : ١٩٤٠ .

٢٨٦ ديوان البحتري : ١٥٠ .

٢٨٧ هو لبكر بن النطاح في الأغاني ١٩ : ٤١ .

٢٨٨ - وقال ابن المعتز: [من السريع]

كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَةً تَنْفَسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدَّجِيِّ حَسَيْتُنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ

٢٨٩ - وقال علي بن الجهم: [من الطويل]

سَقَى اللَّهُ لَيْلًا ضَمَّنَا بَعْدَ هَجْعَةٍ وَأَدْنَى فُوَادًا مِنْ فُوَادٍ مَعْدَبٍ
فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَقُ زُجَاجَةٌ مِنْ الرَّاحِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرَبْ

٢٩٠ - وقال أيضاً: [من الطويل]

فَبِتْنَا مَعًا لَا يَخْلَصُ الْمَاءُ بَيْنَنَا إِلَى الصُّبْحِ دُونِي حَاجِبٌ وَسُتُورُ

٢٩١ - وقال البحتري: [من الطويل]

وَلَمْ أَنْسَهُ إِذْ قَامَ ثَانِيَ جِيدِهِ إِلَيَّ وَإِذْ مَالَتْ عَلَيَّ ذَوَائِبُهُ
عَنَاقٌ يَهْدُ الصَّبْرَ وَشَكُّ انْقِضَائِهِ وَيُذَكِّي الْجَوِيَّ أَوْ يَسْكَبُ الدَّمْعَ سَاكِبُهُ

٢٩٢ - وقال آخر: [من الطويل]

فَبِتْنَا عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ وَبَيْنَنَا حَدِيثٌ كَنَشْرِ الْمَسْكِ شَيْبٌ بِهِ الْخَمْرُ
حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيْتَ نُوجِي بَعْضُهُ لِأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَ مَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ

٢٨٨ ديوان ابن المعتز (السامرائي) ١ : ٢٤٨ وأمالى القالي ١ : ٢٢٦ .

٢٨٩ ديوان ابن الجهم : ٩٥ والذخيرة لابن بسام ١ : ٣١٥ والمحِبُّ والمحَبُوبُ ١ : ٣١٦ .

٢٩٠ لم نجده في ديوانه ؛ والبيت في أمالي القالي ١ : ٢٢٦ (لبشار) وبعده البيت الثاني في القطعة
رقم : ٢٨٩ .

٢٩١ ديوان البحتري : ٢١٤ .

٢٩٢ مجموعة المعاني : ٢٠٧ .

٢٩٣ - وقال مزاحم بن الحارث العقيلي : [من الطويل]

فبتنا ندامى ليلة لم نذُق بها حراماً ولم ييخلُ بجلِّ ضنينها
صفاحاً بأيمانٍ ترى أنّ مسّها شفاء الصّدَى من علّة طال حينها

النوع العاشر
في
شكوى الفراق واحتماله

٢٩٤ - قال جميل : [من الطويل]

وما مرَّ يومٌ مُدِّ تراخت^١ بنا النوى ولا ليلةٌ إلا هوىً منكٍ رادفُ
أهمُّ بشكوى منكٍ ثم تردُّني إليك وتثبني عليكِ العواطفُ
فلا تحسبنَّ النَّأيَ أسلى مودتي ولا أنَّ عيني رَدَّها عنك طارفُ^٢

٢٩٥ - وقال آخر : [من البسيط]

يا قلب ويحك ما سلمى بذى سلمٍ ولا الزمانُ الذي قد فات يُرتجعُ
أكلِّمًا مرًّا ركبًا لا يلائمُهُ ولا يباليون أن يشتاقَ من فجعوا
عَلَّقْتَنِي بهوىٍّ منهم فقد جَعَلْتِ من الفراقِ حِصاةً القلبِ تنصدِعُ
لما دنا البينُ بينَ الحَيِّ واقتسموا حَبَلَ النوى وهي في أيديهم قطعُ
جَادَتْ بِأدمعها سلمى وعاجلني وشكُّ الفراقِ فمن أبكي ومن أدُعُ

٢٩٦ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

نظرتُ إلى أظعانِ مَيِّ كأنها مُوَلِّيةٌ مَيِّسٌ تميلُ ذوائبُهُ

٢٩٤ مجموعة المعاني : ٢١١ وديوانه : ١٢٦ .

٢٩٦ ديوان ذي الرمة : ٨٢٥ .

١ الديوان : ترامت .

٢ الديوان : عاطف .

فأبدتُ منِّي الدمعَ والدمعُ كاتمٍ
 فلما عرفنا آيةَ البينِ بَغْتَةً
 ولم يستطعْ إلفُ لإلفِ تحيةً
 تراءى لنا ما بين سِجْفِينِ لِحَّةً
 بمغرورٍ نَمَّتْ عليَّ سواكِبُهُ
 وَرُدَّتْ لأحداجِ الفراقِ رَكائِبُهُ
 من الناسِ إلا أن يُسَلِّمَ حاجبُهُ
 غزالٌ أحمُّ العينِ بيضُ ترائِبُهُ

٢٩٧ - وقال قيس بن ذريح ، ويروى لعبدالله بن مصعب الزبيري :

[من الطويل]

فإن يجبوها أو يجلُ دون وصلها
 فلن يمنعوا عينيَّ من دائم البكا
 وكنا جميعاً قبل أن يظهر الهوى
 فما برح الواشون حتى بدت لنا
 لقد كان حسبَ النفسِ لودام وصلها
 مقالته واشٍ أو وعيد أميرٍ
 ولن يُذهبوا ما قد أُجِنَّ ضميري
 بأنعمِ حالي غبطةٍ وسرورٍ
 بطونُ الهوى مقلوبةً لظهورٍ
 ولكننا الدنيا متاعُ غرورٍ

٢٩٨ - وقال أيضاً : [من الوافر]

بكيْتُ نعم بكيْتُ وكلُّ إلفٍ
 وما فارقتُ لبيني عن تقالٍ
 إذا بانَتْ قريبتُهُ بكاهها
 ولكن شقوةً بلغت مداها

٢٩٩ - وقال أيضاً : [من الطويل]

مضى زَمَنٌ والناسُ يستشفعون بي
 يقولون صبُّ بالنساءِ مُوَكَّلٌ
 إلى الله أشكو أُمَّةً شَقَّتِ العصا
 فهل لي إلى لبيني الغداة شفيحُ
 وما ذاك من فعلِ الرجالِ بديعُ
 هي اليومَ شتَّى وهي أمسِ جميعُ

٢٩٧ الأغاني ٩ : ١٩٣-١٩٤ والأول والثاني في مجموعة المعاني : ٢٠٨ .

٢٩٨ الأغاني ٥ : ١٩٢ .

٢٩٩ الأغاني ٩ : ٢٠٦ وديوان المجنون : ١٩٠-١٩٢ .

لعمرك إني يومَ جرعاءِ مالكٍ لعاصِرٍ لأمرِ المرشدينَ مطيعُ
ندمتُ على ما كان مني ومنكمُ كما ندم المغبون حينَ يبيعُ

٣٠٠ - وقال آخر : [من الطويل]

وكلُّ مصيباتِ الزمانِ عرفتِها سوى فرقةِ الأحبابِ هينةُ الخطبِ
وقلتُ لقلبي حينَ لجَّ به الهوى وكلفني ما لا أطيحُ من الحبِّ
ألا أيُّها القلبُ الذي قاده الهوى أفقُ لا أقرُّ الله عينك من قلبِ

٣٠١ - وقال أبو العباس النامي ، وأحسن في قوله : [من الخفيف]

سألتُ بالفراقِ صباحاً وما يندبئها بالفراقِ مثلُ خبيرِ
هو بين الحشا صدوغٌ وفي الأعين ماءٌ وجمرةٌ في الصدورِ

٣٠٢ - وقال علي بن الجهم : [من الكامل المرفل]

فارقنكم وأعيشُ بعدكمُ ما هكذا كان الذي يجبُ
إني لألقى الناسَ معتذراً من أن أعيشَ وأنتم عُيبُ

٣٠٣ - وقال ابن المعتز : [من الكامل]

ومتيمٌ جرح الفراقُ فؤادهُ فالدمعُ من أجفانهِ يترقرقُ
هزتهُ فرقةٌ ساعةٍ فكأنما في كلِّ عضوٍ منه قلبٌ يخفقُ

٣٠٤ - وقال أيضاً : [من الطويل]

٣٠١ القيمة ١ : ٢٤٥ ومجموعة المعاني : ٢٠٨ .

٣٠٢ مصارع العشاق ٢ : ٢٦٠ .

٣٠٣ التشبيهات : ٣٠٣ وديوان ابن المعتز ١ : ٣١٢ .

٣٠٤ التشبيهات : ٢٧٦ وديوان ابن المعتز ١ : ٢١٧ .

١ فوقها في الأصل : وحملني .

يقولون لي والبعْدُ بيني وبينها نأتُ عنك ليلي وانطوى سببُ القربِ
فقلت لهم والحبُّ يفضحُه البكا لكن فارقتُ عيني لقد سكنتُ قلبي
يُوهِمُنِيكَ الشوق حتى كأنما أناجيك من قرب وإن لم تكن قربي

٣٠٥ - وقال أبو العتاهية : [من الطويل]

أما والذي لو شاء لم يخلقِ النوى لكن غبتِ عن عيني لما غبتِ عن قلبي

٣٠٦ - وقال ابن المعتز : [من مجزوء الرمل]

ما أبالي بظنونٍ وعيونٍ أتقيها
لي من ذكراك مرآة أرى وجهك فيها

٣٠٧ - وقال آخر : [من البسيط]

إن كنتَ لستَ معي فالذكرُ منك معي يراك قلبي وإن غيبتُ عن بصري
العينُ تبصرُ من تهوى وتفقدُه وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظرِ

٣٠٨ - وقال الناجم : [من الطويل]

لكن راح عن عينيَّ أحمدُ غائباً لما هوَ عن عينِ الفؤادِ بغائبِ
له صورةٌ في القلبِ لم يُقصِها النوى ولا تتخطأها أكفُ النوائِبِ
إذا ساءني منه شحوطُ ديارِهِ فضاقت عليَّ في هواه مذهبِي
عظفتُ على شخصٍ له ، غيرِ نازِحِ منازلُهُ بين الحشا والترائبِ

٣٠٩ - وكتب المستظهر بالله أبو العباس إلى يوسف بن أحمد الجزري

٣٠٥ التشبيهات : ٢٧٩ وأمالى القالي ٢ : ١٩٦ وديوان أبي العتاهية : ٤٩١ .

٣٠٦ التشبيهات : ٢٧٩ وديوان ابن المعتز : ١ : ٣٧٠ .

٣٠٧ التشبيهات : ٢٨٠ ومعجم الأدباء : ٨٢٤ (تحقيق عباس) .

٣٠٨ التشبيهات : ٢٨٠ .

وكيله في سَفَرِ سافرهما متمثلاً : [من السريع]

قلت وقالوا بان أحبابه وَبَدَلُوهُ البعدَ بالقربِ
والله ما شطَّتْ نوى نازحِ سار عن العين إلى القلبِ

٣١٠ - وقال البحرى : [من الكامل]

وأبي الطعائن يوم رُحِنَ لقد مضى فيهنَّ مجدولُ القوامِ قضيْفُهُ
شمسٌ تَأَلَّقُ بالفراقِ غروبها عنَّا وبدرٌ والرحيلُ كسوفُهُ

٣١١ - وقال العلوي : [من الكامل]

ولقد نظرتُ إلى الفراقِ فلم أجدُ للموتِ لو فُقِدَ الفراقُ سبيلاً
إنَّ المصائبَ لو تُصَوِّرُ ما عَدَّتْ مترحِّلاً بالبينِ أو مرحولاً
يا ساعةَ البينِ انبري فكأنما وُصِلَتْ بساعاتِ القيامةِ طولاً

٣١٢ - وقال بعض العرب : [من البسيط]

رَوَّعت بالبينِ حتى ما أراع له وبالمصائبِ في أهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي عِلْقاً أضنَّ به إلا اصطفاه بنأيٍ أو بهجرانٍ

٣١٣ - وقال ابن نباتة : [من الطويل]

فزعتُ إلى يَأْسِي فلم أَسْلُ عنهمُ إذا اليأسُ لم يُسَلِّ المحبَّ فما يُسلي
تلافت فيها قسوةَ الهجرِ بالبكا وداويتُ فيها عزةَ الحبِّ بالذلِّ

٣١٠ التشبيهات : ٣٠١ وديوان البحرى : ١٤٢٢-١٤٢٣ .

٣١١ التشبيهات : ٣٠٢ .

٣١٣ ديوان ابن نباتة : ١ : ٣٠٢ .

١ التشبيهات : رسولا .

عشية أستعدي على البين مُسْعِداً فينصرني دمعي ويخذلني أهلي
فيا بَيْنُ حُلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي إِذَا لَمْ تَحُلْ بَيْنَ المَطِيَّةِ وَالرَّحْلِ
ويا دَمْعُ لَا تَهْتِكْ عَلَيَّ سِرَائِرِي فَلَوْ شِئْتَ يَوْمَ البَيْنِ كَذِبْتَ مَا تُمَلِي

٣١٤ - وقال المتنبي : [من الكامل]

كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِباً لَمَّا رَأَاهُ وَفِي الحِشْيَا مَا لَا يَرَى
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِثاً أَنْ يَحْذَرَا

٣١٥ - وأنشد ثعلب : [من المنسرح]

وَلَّتْ بِهِمْ عَنْكَ نِيَّةٌ قَدَفَتْ غَادَرَتِ الشَّعْبَ غَيْرَ مُلْتَمِعِمْ
وَاسْتَوَدَعَتْ نَشْرَهَا الدِّيَارَ فَمَا تَزْدَادُ طَيِّباً إِلَّا عَلَى القَدَمِ

٣١٦ - وقال ابن الحجاج : [من الخفيف]

إِنَّ يَوْمَ الفِرَاقِ مَذْ بَعُدَتْ فِيهِ هِ وَشَطَّتْ دَارُ الحَبِيبِ القَرِيبِ
شَرَّدَ النُّومَ عَنِ جَفُونِي كَمَا أَلَّ لَفَا مَا بَيْنَ مَقَلَّتِي وَالنَّحِيبِ

٣١٧ - وقال أيضاً : [من البسيط]

يَا مَزْعَجَ النُّومِ عَنِ أَجْفَانِ مَغْتَبِقِ عَلَى السَّهَادِ وَبِالأَحْزَانِ مُصْطَبِحِ
بَيْنِي وَبَيْنِكَ وَعَدُّ لَيْسَ يُخْلِفُهُ بَعْدُ المَزَارِ وَعَهْدٌ غَيْرُ مُطْرَحِ
فَمَا ذَكَرْتُكَ وَالأَقْدَاخُ دَائِرَةٌ إِلَّا مَزَجْتُ بِدَمْعِي بَاكِئاً قَدْحِي
وَلَا سَمِعْتُ بِصَوْتِ فِيهِ ذِكْرُ نَوَى إِلَّا عَصَبْتُ عَلَيْهِ كُلَّ مَقْتَرِحِي

٣١٨ - وقال أيضاً : [من البسيط]

أَمَّا الغَزَالُ الَّذِي نَهَوَى فَقَدْ ظَعْنَا فَاسْتَشَعِرِ الصَّبْرَ أَوْ مُتْ بَعْدَهُ حَزْنَا

٣١٤ ديوان المتنبي : ٥٣٧-٥٣٨ .

٣١٥ زهر الآداب : ٧٤٢ (لأعرابي) .

ما لي وللين لم يتركْ على كبدي إلفاً تَقَرُّ به عيني ولا سكتنا
قد كنتُ أكتُمُ وجدي بعدَ بَيْنِكُمُ فاليوم يا حادي الأظعانِ قد علنا
حمى جفوني الكرى شوقاً إلى سكتني يحركُ الوجدَ فينا كلُّما سكتنا

٣١٩ - وأنشد الجاحظ : [من الخفيف]

أنا أبكي خوفَ الفراقِ لأني بالذي يفعلُ الفراقُ عليمُ

النوع الحادي عشر في الأرق والسهاد

٣٢٠ - وقال ابن الرومي : [من المنسرح]

حارب أجفانهُ الرقادُ فما
لم يُخلقِ الدمعُ لامرئٍ عبثاً
اللهُ أدري بلوعةِ الحزنِ
إليَّ في ما مضى من الزمنِ
منعتني بَعْدَكَ العزاءُ به
يا ليتَ ما كان منك لم يكن

٣٢١ - وقال آخر : [من الوافر]

جَفَّتْ عيني عن التغميضِ حتى
كأنَّ جفونها عنها قصارٌ

٣٢٢ - وقال ابن الحجاج : [من البسيط]

يا مَنْ رَضِيتُ بها رزقاً أعيشُ به
أسلمتُ طرفي إلى شوقٍ يُعلمُهُ السُّدُ
وحدي وليس يفوتُ المرءُ ما رُزِقا
سُهادَ فامتحتته كيف قد حَلِقا
نامي هنيئاً لعينيكِ الرقادُ فما
أمسيتُ أعلم إلا الهَمَّ والأرقا
إن فَرَّقَ الدهرُ شَخْصِينا مراغمةً
فتمَّ قلبانِ لا والله ما افترقا

٣٢٣ - وقال ابن المعتز : [الطويل]

كَلِيبِي لعينِ بالدموعِ شَعَلَتْهَا
وقد كنتُ أرعى النجمَ أنسبها به
كما جاد يوماً ذو أهاضيبَ ماطرٌ
ولكن جفوني مُطْرقاتٌ سواهرٌ

٣٢٠ ديوان ابن الرومي : ٢٤٤١ .

٣٢١ التشبيهات : ٢٠٩ (لبشار) وديوانه (العلوي) : ١١٠ وزهر الآداب : ٩٤٦ .

النوع الثاني عشر
في
تعاطي الصبر والتجلد

٣٢٤ - قال غلام من بني فزارة : [من الطويل]

فأعرضُ كيما يحسبُ الناسُ أنما بي الهجرُ لا والله ما بي لك الهجرُ
ولكن أروضُ النفسَ أنظر هل لها إذا فقدت يوماً أحيَّتها صبرُ

٣٢٥ - وأنشد التوزي : [من الطويل]

فلو كنتُ أدري أن ما كان كائنُ هجرتكُ أيامَ الفؤادِ سليمُ
تُقاضيكُ عينكُ الدموعَ كما لنا كما يتقاضاكُ الديونَ غريمُ
ولكن حسبتُ الهجر شيئاً أطيَّقهُ وما كان لي فيما حسبتُ عزيمُ

٣٢٦ - وقال آخر : [من الطويل]

وإن أكُ عن ليلي سلوتُ فإنما تسلَّيتُ عن يأسٍ ولم أسلُ عن صبرِ
وإن يكُ عن ليلي غنيٌّ وتجلَّدُ فربُّ غنيٍّ نفسٍ قريبٍ من الفقرِ
فيا ربِّ إن أهلكُ ولم تروِ هامتي بليلي أمتٌ لا قبرَ أعطشُ من قبري

٣٢٤ مجموعة المعاني : ٢١١ .

٣٢٥ الأول والثالث في أمالي القالي ٢ : ٣٣ .

٣٢٦ مجموعة المعاني : ٢١١ وحماسة المرزوقي : ١٢٢٤ . وهي للمجنون في ديوانه : ١٦٥ .

١ الأمالي : حذرتك .

٣٢٧ - وقال نصيبٌ : [من الطويل]

أهابك إجلالاً وما بك قدرة عليّ ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفسُ يا مميّ أنها قلتك ولكن قلّ منك نصيبها
ولكنهم يا أحسنَ الناسِ أولعوا بقولٍ إذا ما جيتُ هذا حبيبها

٣٢٨ - وقالت ظبية الخُضْريّة : [من الطويل]

فلا يفرح الواشون بالهجر ربما أطل الحبيبُ الهجرَ والحُبُ ناصحُ
ويغدو النوى بين المحيين والهوى مع القلبِ مطويّ عليه الجواحُ

٣٢٩ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

وقد كنتُ أبكي والنوى مطمئنّةٌ بنا وبكم من علم ما البينُ صانعُ
وأشفقُ من هجرانكم وتشفني مخافةٌ وشكُّ البينِ والشملُ جامعُ
وأعمدُ للأمرِ الذي لا أريدُهُ لترجعني يوماً إليك الرواجعُ
وأهجركم هجرَ البغيضِ وحبكم على كبدي منه شوونٌ صوادعُ

٣٣٠ - ويروي للمجنون وغيره : [من الطويل]

وأحبسُ عنك النفسَ والنفسُ صبّةٌ بذكراكِ والممشى إليك قريبُ
مخافةٌ أن يسعى الوشاةُ بظنّةٍ وأكرمكم أن يستريبَ مريبُ
لقد جعلتُ نفسي وأنتَ اخترمتها وكنّتِ أعزَّ الناسِ عنك تطيبُ
ولو شئتُ لم أغضبُ عليك ولم يزلُ لك الدهرُ مني ما حييتِ نصيبُ
أما والذي ييلو السرائرَ كلّها ويعلمُ ما ييلو به ويغيبُ

٣٢٧ شعر نصيب (سلوم) : ٦٨ .

٣٢٨ بلاغات النساء : ١٩٧ .

٣٢٩ ديوان ذي الرمة : ١٢٨٦ .

٣٣٠ ديوان المجنون : ٥١ .

لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة لها دون خلان الصفاء حجب

٣٣١ - وقال الصمة القشيري ، ويروى للأقرع بن معاذ وغيره :
[من الطويل]

أتبكي على ليلى ونفسك باعدت مزارك من ليلى وشعبا كما معا
فما حسن أن تأتي الأمر طائعا وتجزع أن داعي الصباية أسما
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلنا معا

٣٣٢ - وقال أبو ذهبل : [من الطويل]

أترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذا لصبور
عفا الله عن ليلى الغداة فإنها إذا وليت حكماً علي تجور
ويا عطشي والماء عذب أخوضه ويا وحشتا والمؤنسون كثير
ويا حسرة في القلب يوم رحيلهم وليلى على ظهر البعير تسيّر

وقال أبو القاسم بن المعتمر الزهري : أنشدت أبا السائب أبيات أبي ذهبل
هذه فقال لي : وأبائي ، كنت والله أحبك وتثقل علي ، وأنا الآن أحبك
وتخف علي .

٣٣٣ - وقال أبو عبدالله ابن الحجاج : [من الطويل]

هجرتك لا أن البعاد أفادني سلواً ولا أني بعهدك غادر

٣٣١ الحماسة البصرية ٢ : ١٣٨ وحماسة التبريزي ٣ : ١١٢ وديوان الصمة : ٩٣ .

٣٣٢ ديوان أبي ذهبل : ٧٧-٧٨ (ولم يرد فيه الثالث والرابع والأغاني ٧ : ١٤٠) (وفيه خبر أبي
السائب) وينسب للمجنون وهو في ديوانه : ١٣٩ .

ولكن هو الهجر الذي كل كائنٍ لمدته فيه وإن طال آخرُ

٣٣٤ - غضبت متمم الهشامية على مولاها علي بن هشام ، فتمادى عتبها فكتب إليها : الإدلال يدعو إلى الإملال ، وربُّ هجرٍ دعا إلى صبر ، وإنما سمي القلب قلباً لتقلبه ، ولقد صدق العباس بن الأحنف حيث يقول : [من الخفيف]

لا أراني إلا سأهجر من لي س يراني أقوى على الهجران
ملني واثقاً بحسن وفائي ما أضرَّ الوفاء بالإنسان

قال : فخرجت إليه من وقتها [ورضيت]

٣٣٥ - عبدالله بن مصعب : [من الطويل]

وإني وإن قصرتُ عن غيرِ بغضَةٍ لراعٍ لأسبابِ المودّةِ حافظُ
وأنظر العُتْبَى وأغضي عن القدى الأينُ طوراً مرةً وأغالظُ
وإني ليدعوني إلى الصرمِ ما أرى وأبي وتشيني إليك الحفائظ
وأنظر الإقبالَ بالودِّ منكم وأصبرُ حتى أوجعتني المغائظُ
وجربتُ ما يُسلي المُحبَّ من الهوى فأقصرتُ والتجربُ للمرءِ واعظُ

٣٣٦ - أم فروة : [من الطويل]

وما ماء مزنٍ أي ماءٍ تقوله تحدرُ من عرِّ طولِ الذوائبِ
بمنعرجٍ أو بطنٍ وادٍ تقابلت عليه رياحُ المزنِ من كلِّ جانبِ

٣٣٤ الأغاني ٧ : ٢٨٥ .

٣٣٥ أمالي القاضي ١ : ٢٥٤ .

٣٣٦ زهر الآداب : ١٨٥ (لعاتكة المرية) والزهرة ١ : ١٢١ (لزيب بنت فروة) .

نفى نَسَمُ الرِّيحِ القذى عن متونه
بأطيب مَمَّنْ يقصرُ الطرفُ دونَه
فما إن به عيبٌ يكونُ لشاربٍ^٢
تقى الله واستحياءُ ما في العواقبِ

٣٣٧ - وقال آخر: [من الطويل]

ألا رُبَّ همٍّ يمنعُ النومَ برِّحُه
وشوقٍ كأطرافِ الأسنَّةِ في الحشا
أقامَ كقبضِ الراحتين على الجمرِ
ملكْتُ عليه طاعةَ الدمعِ أن يجري

١ الزهرة : نقت جرية الماء .

٢ الزهرة : فما إن ترى فيه معاباً لعائب .

النوع الثالث عشر في ذكر العذول والرقيب

٣٣٨ - وقال بعض العرب : [من الطويل]

يقولون مجنونٌ بسمراءٍ مولعٌ بنفسي جنون في هوى^١ وولوعٌ
إذا أمرتني العاذلاتُ بهجرها أبت كبدًا عمًا يقلنَ صديعُ
وكيف أطيعُ العاذلاتِ وحبها يؤرقني والعاذلاتُ هجوعُ

٣٣٩ - وقال أحمد بن سليمان بن وهب ، قال لي أبي : قد عزمت على معاتبة

عمك ، يعني الحسن بن وهب ، في حبه لبنات ، فقد شُهرَ بها وافتضح ، فكن معي
وأعني عليه ، وكان هوأي مع عمي ، فمضيت معه فقال له أبي وقد طال عتابه : يا
أخي جعلتُ فذاك الهوى ألدَّ وأمتع ، والرأي أصوب وأنفع ، فقال عمي متمثلاً :

إذا أمرتني العاذلات . . . البيت

فالتفت إليَّ أبي ينظر ما عندي فتمثلت : [من الطويل]

وإني ليلحاني على قرطِ حبِّها رجالٌ أطاعتهم قلوبٌ صحائحُ

فنهض أبي مغضباً وضممني عمي إليه وقبّلني وانصرفت إلى بنات فحدثتها بما

٣٣٨ أمالي القالي ٢ : ٦٠ (للضحك) واختلفت رواية البيتين الثاني والثالث . والثاني والثالث في

الأغاني ٢٢ : ٥٤٢ وقارن برقم : ١٥١ .

٣٣٩ الأغاني ٢٢ : ٥٤٢-٥٤١ .

١ القالي : ألا حبذا جن بنا .

جرى وعمي يسمع ، فأخذت العود وغنّت : [من الوافر]

يلومك في محبتها رجال لو انهم يرأيك^٢ لم يلوموا

٣٤٠ - وقال ابن الرومي : [من الكامل]

وشكى الشجي من الخلي ملامةً وشكى^٣ الوفي تلوّن المذاق
فدع المحب من الملامة إنها بئس الدواء لموجع مقلّق
لا تطفئن جوى بلوم إنه كالريح تُغري النار بالإحراق

٣٤١ - وقال الحسن بن هانئ : [من السريع]

ما حطك الواشون من رتبة عندي وما ضرّك مُغتابُ
كأنما أثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا

٣٤٢ - وقال محمد بن وهيب الحميري : [من المتقارب]

ونظرة عين تلافيتها غراراً كما نظر الأحوال
مقسمة بين وجه الحبيب ولحظ الرقيب متى يغفل

٣٤٣ - وقال البحتري : [من الطويل]

ولا بد من واش يُتاح على النوى وقد يجلب الشيء البعيد جوالبه

٣٤٠ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٦٦٣ .

٣٤١ ديوان أبي نواس : ٧٢١ .

٣٤٢ الأغاني ١٩ : ٦ .

٣٤٣ ديوان البحتري : ٢١٣ .

١ الأغاني : مودتها .

٢ الأغاني : بدائك .

٣ الديوان : فشكى .

٤ الديوان : عندي يوماً بالذي .

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ كَاشِحٌ مُتَكَلِّفٌ^١ يَنِمُّ عَلَيْنَا أَوْ رَقِيبٌ نَرَاقِبُهُ
٣٤٤ - وقال عبد الله بن المعتز: [من الخفيف]

وابلائي من مَحْضَرٍ وَمَغِيبٍ^٢ وحيب منِّي بعيدٍ قَرِيبِ
لم تَرِدْ ماءً وَجْهَ العَيْنِ إِلَّا شَرِقَتْ قَبْلَ رِيْهَا بِرَقِيبِ

٣٤٥ - وكان للمراكبي جارية يقال لها مظلومة ، مليحة الوجه يعيها مع

عريب ترقيها ، وكانت أجمل منها ، فقال فيها الشاعر: [من الوافر]

لقد ظلموك يا مظلومٌ لما أقاموك الرقيبَ على عريبِ
ولو أولوك إنصافاً وعدلاً لما أخلوك أنت مع الرقيبِ
أتتهين المريبَ عن المعاصي فكيف وأنت من شأن المريبِ
وكيف يفارق الجاني ذنوباً لديك وأنت داعيةُ الذنوبِ

٣٤٦ - وقال آخر في مثله: [من المتقارب]

فديتك لو أنهم أنصفوا لما منعوا العينَ عن ناظرِكِ
ألم يقرأوا ويحهم ما يرو ن من وحي طرفك في مقلتيك
وقد جعلوك رقيباً لنا فمن ذا يكون رقيباً عليك

٣٤٤ ديوان ابن المعتز ١ : ٢١٣ .

٣٤٥ الأغاني : ٢١ : ٧٢ .

٣٤٦ الأغاني ٢١ : ٧٢ (قال : وأظنه للناسي) والبصائر ٩ : ٢٦ (رقم : ٦٤) وديوان المعاني ٢ :
٢٢٨-٢٢٩ وإنباه الرواة ٢ : ١٢٩ وابن خلكان ٣ : ٩٢ وأدرجت في مجموع شعر الناسي
في مجلة المورد (وفي البصائر تخريج كثير) .

١ الديوان : يصب .

٢ الديوان : محضري ومغيب .

٣ الأغاني : يجانب .

٤ الأغاني : بعثوك .

تَصُدِّينَ أَعْيُنَنَا عَنْ سِوَاكِ وَهَلْ تَنْظُرُ الْعَيْنُ إِلَّا إِلَيْكِ

٣٤٧ - وَالجَيْدُ فِي قَوْلِ الْوَشَاةِ قَوْلَ أَبِي دَهْبِيلَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

لَقَدْ قَطَعَ الْوَاشُونَ مَا كَانَ بَيْنَنَا وَنَحْنُ إِلَى أَنْ يُوصَلَ الْجَبَلُ أَحْوَجُ
هُمْ مَنَعُونَا مَا نَحَبُّ وَأَوْقَدُوا عَلَيْنَا وَشَبُّوا نَارَ صَرْمٍ تَأَجَّجُ
وَلَوْ تَرَكُونَا لَا هَدَى اللَّهُ هَدِيهِمْ وَأَوْشَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ تَفْرِيقَ بَيْنَنَا
وَإِنِّي لَمَحْزُونٌ عَشِيَّةَ زَرْتِهَا وَلَا يَسْتَقِيمُ الدَّهْرُ وَالِدَّهْرُ أَعْوَجُ
فَلَمَّا التَّقِينَا لَجَلَجْتُ فِي حَدِيثِهَا وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُهَا لَا أُعْرَجُ
وَمِنْ آيَةِ الصَّدِّ الْحَدِيثُ الْمَلْجَجُ

٣٤٨ - وَقَالَ الْعَرَجِيُّ : [مِنْ الْكَامِلِ]

وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْمَقَالَةَ شَامِتًا وَمُعَرِّضًا
وَسَفَاهَةً بِالْمَرْءِ صَرْمٌ حَبِيْبِهِ يُرْضِي بِهِجْرَتِهِ الْعَدُوَّ الْمُبْغِضًا

٣٤٩ - وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ مِيًّا مَسْلَمًا أَتَوْنِي وَفُودًا بَيْنَ سَاعٍ وَجَالِسٍ
غَضَابًا إِذَا مَا جِئْتُ مِيًّا أَزُورُهَا عَلِيٌّ أَلَا رُغْمًا لَتَلِكِ الْمَعَاطِسِ
فَإِنَّا عَلَى مَا يَزْعَمُ النَّاسُ بَيْنَنَا مِنْ الْوُدِّ لَا نَهْوَى دَنِيَّ الْمَجَالِسِ
كَلَانَا أَبِي أَنْ يَقْرِي السُّوءَ نَفْسَهُ وَفِي النَّفْسِ لِلْإِنْسَانِ أَحْرَسُ حَارِسِ

٣٤٧ ديوان أبي دهبيل : ٥٤-٥٧ .

٣٤٨ لم نجد هذا الشعر في ديوانه .

٣٤٩ لم ترد الأبيات في ديوان ذي الرمة .

١ في رواية : سعيهم ؛ أمرهم .

٢ الديوان : الصرم .

النوع الرابع عشر في وصف المحبوب

٣٥٠ - وقال حميد بن ثور الهلالي : [من الطويل]

ولما استقلَّ الحيُّ في رَوْنَقِ الضَّحَى قضينا الوصايا والحديثَ المكتمًا
من البيضِ عاشت بين أمِّ عزيزةٍ وبين أبِ بَرِّ أطابَ وأكرما
منعمةً لو يَدْرُجُ الذرُّ سارياً على جلدها بَضَّتْ مدارجُهُ دما
رقودُ الضحى لا تقربُ الجيرةَ القُصَى ولا الجيرةَ الأدينِ إلا تجشُّمًا

٣٥١ - وقال الأخطل : [من الطويل]

نواعمُ لم يَلْقَيْنَ في العيشِ تَرْحَةً ولا عشرةً من حدِّ سوءٍ يزيلها
ولو بات يسري الذرُّ فوق جلودها لأثَّرَ في أبشارهنَّ محيلها

٣٥٢ - وقال تميم بن أبي بن مقبل : [من البسيط]

ومأتمَّ كالدمى حورٍ مدامعها لم تَبْأَسِ العيشَ أبكاراً ولا عونا

٣٥٠ مجموعة المعاني : ٢١٣ وديوان حميد : ٢٠ ، ١٧ .

٣٥١ مجموعة المعاني : ٢١٣ وديوان الأخطل : ٢٤٢ .

٣٥٢ التشبيهات : ١٠٠ (٦ ، ٧ ، ٤) وكذلك أمالي القالي ١ : ٢٢٩ وانظر ديوان ابن مقبل :

٣٢٥ - ٣٣٠ .

١ الديوان : قبصن . . . المجمعما .

٢ الديوان : أطاع .

شُمُّ مُخَصَّرَةٍ هَيْفٍ مُنْعَمَةٍ من كلِّ داءٍ بإذنِ الله يشفينا
 كأنهنَّ الظباءُ الأُدُمُ أُسْكَنَها ضالٌّ بِغُرَّةٍ أو ضالٌّ بدارينا
 يمشينَ هَيْلَ النَّقْا لانتِ^١ جوانبُهُ يَنْهالُ حيناً وينهالُ الثرى حيناً
 من رملِ عرزانٍ أو من رملِ أُسْنَمَةٍ جعدِ الثرى بات في الأمطارِ مدجوناً
 يهززن للمشي أوصالاً مُنْعَمَةً هزَّ الجنوبِ ضحىَّ عيدانٍ ييرينا
 أو كاهتزازِ رُدَيْنيِّ تعاوَرَهُ^٢ أيدي التُّجَّارِ فزادوا مَتْنَهُ لينا
 نازعَ ألبابها لُبيِّ بمختزِنِ من الأحاديثِ حتى ازدددن لي لينا
 في ليلة من ليالي الدهرِ صالحَةٍ لو كان بعد انصرافِ الدهرِ مأمونا

٣٥٣ - وقال سحيم : [من الطويل]

كأنَّ الثريا عُلِّقَتْ فوقَ نحرها وجمراً غَضاً هَبَّتْ له الریحُ ذاكيا
 تريك غداةَ البينِ كفاً ومِعْصَماً ووجهاً كدينارِ الأعرَّةِ صافيا

٣٥٤ - وقال عمرو بن شأس : [من الطويل]

إذا نحن أدلجنا وأنتِ أماننا كفى للمطايا نورٌ وجهك^٣ هاديا
 أليس يزيد العيسُ خفةً أذرعِ إذا كنَّ حَسْرَى أن تكوني أماميا

٣٥٥ - وقال بشر بن عقبة العدوي : [من الطويل]

رأيتك فوقَ الناسِ يا أمَّ مالكِ بجملةِ حُسْنِ أخْرَسَتْ مَنْ يَعْبِيها

٣٥٣ ديوان سحيم عبد بني الحسحاس : ١٧ ، ١٨ .

٣٥٤ ديوان المعاني ١ : ٢٢٤ والحماسة البصرية ٢ : ١٤٥-١٤٦ .

١ فوقها في ر : مالت (وكذلك الديوان) .

٢ الديوان : تداوله .

٣ البصرية : كفى لمطايانا بريك .

فوالله ما أدري أنتِ كما أرى أم العينُ مزهوٌ إليها حبيها

٣٥٦ - وقال آخر: [من الطويل]

أحبُّ اللواتي في صباهنَّ غرَّةٌ وفيهنَّ عن أزواجهنَّ طماحُ
مُسراتُ حبِّ مظهراتُ عداوةٌ تراهنَّ كالمرضى وهنَّ صحاحُ

٣٥٧ - وقال ذو الرمة: [من البسيط]

زينُ الثيابِ وإنْ أثابها استلبتُ فوقَ الحشيةِ يوماً زانها السلبُ
تريكُ سنَّةٍ وجهٍ غيرِ مُقرِّفةٍ ملساءٍ ليس بها خالٌ ولا ندبُ
إذا أخو لذةِ الدنيا تبطنها والبيتُ فوقهما بالليلِ محتجبُ
سافتُ بطيبةِ العرينِ مآرئها بالمسكِ والعنبرِ الهنديِّ مُختضبُ

٣٥٨ - وقال أيضاً: [من الطويل]

إذا نازعتك القولَ مئةً أو بدا لكَ الوجهُ منها أو نضا الدرعَ سالبه
فيا لكَ من خدِّ أسيلٍ ومنطقٍ رخيماً ومن خلقٍ تعلَّلَ جادبه

٣٥٩ - وقال آخر: [من الكامل]

أبتِ الروادفُ والثديُّ لِقَمَصِها مسُّ البطونِ وأن تمسَّ ظهورا
وإذا الرياحُ مع العشيِّ تناوحتْ نبَّهنَ حاسدةً وهجنَ غيورا

٣٥٦ الحماسة البصرية ٢: ١٨٢ ومصارع العشاق ٢: ١١٣، ١٧٩.

٣٥٧ ديوان ذي الرمة: ٢٩-٣١.

٣٥٨ ديوان ذي الرمة: ٨٣٤.

٣٥٩ حماسة التبريزي ٣: ١٣٩ والمرزوقي ١٢٨٤ (رقم: ٤٩٠) وأمالي القالي ١: ٢٤ والحماسة

البصرية ٢: ٩١ والمحج والمحبوب ١: ٢٥٣.

٣٦٠ - وقال آخر : [من الطويل]

تأملتُها مغترةً فكأنما
إذا ما ملأتُ العينَ منها ملأتها
رأيتُ بها من سنّةِ البدرِ مطلعا
من الدمعِ حتى أنزفَ الدمعَ أجمعا

٣٦١ - وقال آخر : [من الكامل]

بيضاء آتسة الحديث كأنها
موسومة بالحسن ذات حواسد
قمرٌ توسطَ جُنحَ ليلٍ مبرِدٍ
إنَّ الحسانَ مَظَنَّةٌ للحُسَدِ
وترى مدامعها تترققُ مقلّةً
سوداءَ ترغَبُ عن سوادِ الإثمِدِ

٣٦٢ - وقال تميم بن مُقبل : [من الطويل]

ألم ترَ أنَّ القلبَ ثاب وأقصرَا
وَبُدِّلَ حلماً بعد جهلي ومن يَعِشْ
وجلَى عَمَايَاتِ الشَّبَابِ وَأَبْصَرَ
يُجْرَبُ وَيَبْصُرُ شَانُهُ ان تَبْصَرَ
وكنا اجتنينا مرةً ثَمَرَ الصَّبَا
فلم يُبْقِ منه الدهرُ إلَّا تذكراً
وَعَمْدًا تَصَدَّتْ يَوْمَ شَاكِلَةِ الحَمَى
لتنكأ قلباً قد صحا وتوقراً
عشيةً أَبَدَتْ جِيدَ أدماءِ مُغْزِلِ
وطرفاً يُرِيكَ الإثْمِدَ الجَوْنَ أَحورَا
وَأَسْحَمَ مجاجِ الدَّهَانِ كأنه
عناقيدُ من كرمٍ دنا فَتَهْصَرَ
وَأَشْنَبَ تجلوهُ بَعُودِ أَرَاكِةِ
وَرَخْصاً عَلْتُهُ بالخضابِ مُسِيرَا
فيا لكَ من شوقِ بقلبٍ متيمٍ
يُجِنُّ الهوى منها ويا لكَ منظراً

٣٦٣ - وقال الحسن بن هانئ : [من السريع]

لو مَسَّ مَيْتاً عادَ حَيًّا ولم
يَضُمَّهُ من بَعْدِهِ قَبْرُ

٣٦٠ الزهرة ١ : ٧٣ .

٣٦٢ ديوان ابن مقبل : ١٤٢-١٤٤ .

٣٦٣ ديوان أبي نواس (شولر) ٢ : ٢١٤ .

أو مرّ ذرٌّ فوق سرباله يوماً لأدْمَى جلدَهُ الذرُّ

٣٦٤ - وقال أيضاً : [من الكامل المرفل]

في مثل وجهك يحسنُ الشعرُ ويكونُ فيه لذي الهوى عُدْرُ
تزيّن الدنيا بطلعته ويكونُ بدرًا حينَ لا بدرُ

٣٦٥ - وقال أيضاً : [من المديد]

ما هوى إلا له سببٌ يبتدي منه وينشعبُ
فتنت قلبي مُحجَّبةٌ برداء الحسن تتقبُّ^١
خلّيتُ والحسن تأخذهُ تنتقي منه وتتخبُّ^٢
فاكتست منه طرائفه واستزادت فضلَ ما تهبُّ^٣
صار جدًّا ما مزحتُ به ربُّ جدُّ جرّة اللعبُ

٣٦٦ - وقال أبو ذؤيب : [من الطويل]

وإنّ حديثاً منك لو تعلمينه^٢ جنّى النحل في ألبانِ عودِ مطافِلِ
مطافيلَ أباكِرِ حديثِ نتاجها تُشابُّ بماءٍ مثلِ ماءِ المفاصلِ

المفاصل : مُنفصلُ السهل من الجبل حيث يكون الرضراض ، فالماء الذي يستنقع فيه أطيبُ ماء .

٣٦٤ ديوان أبي نواس (شولر) ٢ : ٣٩٢ .

٣٦٥ ديوان أبي نواس (شولر) ٢ : ١٤ .

٣٦٦ شرح أشعار الهذليين ١ : ١٤١ .

١ الديوان : وجهها بالحسن منتقب .

٢ الديوان : لو تبدلينه .

٣٦٧ - وقال البحرى : [من الكامل]

وراء تَسْدِيَّةِ الوِشَاةِ مَلِيَّةٌ بالحسنِ تَمْلُحُ في القلوبِ وتعذبُ
كالبدْرِ إِلاَّ أَنَّها لا تُجْتَلَى كالشمسِ إِلاَّ أَنَّها لا تغربُ

٣٦٨ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

ذات حُسْنٍ لو استزادت من الحسد من إِليه لما أَصابَتْ مزيدا
فهى كالشمسِ بهجَةً والقضيبِ الـ غَضٌّ ليناٌ والرِّيمُ طرفاً وجيدا

٣٦٩ - وقال أيضاً : [من السريع]

لا تَلْحَنِي إِذ عَزَّي الصبرُ فَوَجَّهُ مَنْ أَهْواهُ لِي عَذْرُ
غائِبَةٌ لم أَغْنِ عَنْ حُبِّها يَقتلُ في أَجفانها السحرُ
إِنْ نَظَرْتُ قَلْتُ بِها ذِلَّةٌ أَوْ خَطَرْتُ قَلْتُ بِها كِبَرُ
يَهْتزُّ أَعلاها فَتَعْتاقُهُ رادفةٌ يَعيَا بِها الخصرُ
أصبحتُ لا أَطمَعُ في وَصْلِها حَسبي أَنْ يَبْقَى لِي الهجرُ

٣٧٠ - وقال أيضاً : [من الطويل]

غريراً تراءاهُ العيونُ كأنما أضاء لها من تحت داجيةٍ فَجَرُ
إِذا انصرفتُ يوماً بعطفيةٍ لفتةً أَوْ اعترضتُ من لحظه نظرةً شُرُ
رأيتَ هوى قلبٍ بطيءٍ نزوعُهُ وحاجةً نفسٍ ليس عن مثلها صبرُ

٣٧١ - وقال أيضاً : [من الوافر]

٣٦٧ ديوان البحرى ١ : ٧٢ .

٣٦٨ ديوان البحرى ١ : ٥٩١ .

٣٦٩ ديوان البحرى ٢ : ٩٦٦ .

٣٧٠ ديوان البحرى ٢ : ١٠٦٧ .

٣٧١ ديوان البحرى ٣ : ١٨٢٢ .

إِذَا خَطَرَتْ تَارُجَ جَانِبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرَّوْضِ الْقَبُولُ
وَيَحْسُنُ دَلُّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السِّيفُ الصَّقِيلُ

٣٧٢ - وقال أيضاً: [من الطويل]

ضِمَانٌ عَلَى عَيْنِكَ أَنِّي لَا أُسَلُّ وَأَنْ فَوَادِي مِنْ جَوَى بَلْ لَا يَخْلُو
أَلَا إِنْ وَرَدًا لَوْ يَذَادُ بِهِ الصَّدَى وَإِنَّ شِفَاءً لَوْ يُصَابُ بِهِ الْخَبْلُ
أَطَاعَ لَهَا دَلٌّ غَرِيرٌ وَوَضَحٌ شَتِيَةٌ وَقَدْ مُرْهَفٌ وَشَوَى خَدْلُ
وَالْحَاظُ عَيْنٍ مَا عَلِقْنَ بِفَارِغٍ فَخَلَّيْنَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ الشَّغْلُ

٣٧٣ - وقال أيضاً: [من الطويل]

وَأَهْيَفَ مَأْخُودٍ مِنَ النَّفْسِ شَكْلُهُ تَرَى الْعَيْنُ مَا تَخْتَارُ أَجْمَعُ فِيهِ
وَلَمْ تَنْسَ نَفْسِي مَا سَقَيْتُ بِكَفِّهِ مِنْ الرَّاحِ إِلَّا مَا سَقَيْتُ بِفِيهِ

٣٧٤ - وقال أيضاً: [من البسيط]

بِيضَاءُ أَوْقَدَ خَدْيَيْهَا الصَّبَا وَسَقَى أَجْفَانَهَا مِنْ سُلَافِ الرَّاحِ سَاقِيهَا
فِي حَمْرَةِ الْوَرْدِ شَكْلٌ مِنْ تَلَهَّبَهَا وَلِلْقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَشْنِيهَا
قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أُرِضْ كَاشِحَهَا فِيهَا وَلَمْ أُسْتَمِعْ مِنْ قَوْلِ وَاشِيهَا

٣٧٥ - وقال أبو تمام: [من الكامل]

عَنْتَ لَهُ سَكَنٌ فَهَامَ بِذِكْرِهَا أَيُّ الدَّمُوعِ وَقَدْ بَدَّتْ لَمْ يُجْرِهَا

٣٧٢ ديوان البحري ٣ : ١٦١٥ .

٣٧٣ ديوان البحري ٤ : ٢٣٩٨ .

٣٧٤ ديوان البحري ٤ : ٢٤٠٩ .

٣٧٥ ديوان أبي تمام ٤ : ٢١١-٢١٢ .

١ الديوان : ما تحتاج .

٢ الديوان : أيقنت .

بيضاء يُحَسَّبُ شعرها من وجهها لما بدا أو وجهها من شعرها
 تعطيك مَطَقَهَا فتحسبُ أنه لِحَنِي عذوبته يَمُرُّ بثغرها
 وأظنُّ حَبْلَ وصالها لِحَبِّها أوهى وأضعفَ قوَّةً من خصيرها
 ٣٧٦ - وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

وغزالٍ تَرَى على وجنتيه قَطَرَ سَهْمِيهِ من دماءِ القلوبِ
 جرحته العيونُ فاقتصَّ منها بجوى في القلوبِ دامي الندوبِ
 ٣٧٧ - وقال أيضاً : [من السريع]

يا عُصْنًا من لؤلؤٍ رَطَبِ فيه سُرورُ العينِ والقلبِ
 أحسنَ بي يومٌ أَرَانِيكُمْ وما على المحسنِ من عتبِ

٣٧٨ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

من جَوَارٍ كأنهنَّ جوارٍ يتسلسلن من مياهِ عذابِ
 لابساتٍ من الشفوفِ لبوساً كالهواءِ الرقراقِ أو كالسرابِ
 يورسُ الليلَ ذكرهنَّ فينجا بٌ وإن كان حالكَ الجلبابِ
 عن وجوهٍ كأنهنَّ شمسٌ وبدورٍ طلعتْ غبَّ سحابِ
 سألته الأندابُ وهي من الرقدِ قةً أولى الوجوهِ بالأندابِ
 لو ترى القومَ بينهنَّ لأخبر تَ صُراحاً ولم تقلُ باكتسابِ
 وإذا ما تعجَّبَ الناسَ قالوا هل يصيدُ الظباءُ غيرَ الكلابِ

٣٧٩ - وقال أيضاً : [من المنسرح]

يا وجنتيه اللتين من بهج في صُدُغِيهِ اللذين من دَعَجِ

٣٧٦ ديوان ابن الرومي ١ : ١٧٢-١٧٣ .

٣٧٧ ديوان ابن الرومي ١ : ٢٤٨ .

٣٧٩ ديوان ابن الرومي ٢ : ٤٧٥ .

ما حمرة فيكما أمن خجل
خدان فينا لظى حريقهما
أم صبغة الله أم دم المهج
ونوره فيهما بلا وهج
ما إن تزال القلوب في حرق
عليهما والعيون في لجج

٣٨٠ - وقال أيضاً: [من المنسرح]

ظبي وما الظبي بالشبيه له
وحسن أجياده ومقلته
في الحسن إلا استراقه حورة
ونفرة فيه من رقى السحرة
محاسن كلهن مسترق
منه وكل رآه فاغتفرة
ولحظ عينين لو أدارهما
لفارس في سلاحه أسرة
وحنث جفنيهما وغنجهما
تعلم السحر ماهر السحرة
ومضحك واضح به شنب
يعرف من شام برفه مطرة
وصحن خلد حريقه ضرم
يقذف في القلب دائماً شره
أعاره الورد حسن صبغته
كأنما الله حين صوره
يكفيه رعي الخلاء أن له
من كل قلب ممنع ثمره

٣٨١ - وقال أيضاً: [من الكامل المرفل]

ومهفهف تمت محاسنه
تصبو الكؤوس إلى مراشفه
حتى تجاوز منية النفس
وتهش في يده إلى الحبس
منه وبين أنامل خمس
أبصرته والكأس بين فم

٣٨٠ ديوان ابن الرومي ٣: ٩٣٥، ٩٣٧، ٩٣٩.

٣٨١ ديوان ابن الرومي ٣: ١١٧٥.

١ الديوان: الفجره .

فكأنها وكأنَّ شاربها قَمَرٌ يُقَبِّلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

٣٨٢ - وقال أبو فراس ابن حمدان : [من الوافر]

مُسيءٌ مُحَسِّنٌ طَوْرًا وَطَوْرًا فما أدري عدوي أم حبيبي
يَقْلُبُ مَقْلَةً وَيَدِيرُ لِحْظًا به عُرِفَ البريُّ من المريبِ
وَبَعْضُ الظَّالِمِينَ وَإِنْ تَبَاهَى شهىُّ الظلمِ مُعْتَفَرُ الذنوبِ

٣٨٣ - وقال ابن نباتة : [من الطويل]

وَكَمْ بِالْحَمَى وَدَعْتُ مِنْ وَصَلِ خَلَّةٍ وَغَانِيَةٌ يَنَائِي مِنَ الْقُرْطِ جِيدُهَا
أَلَذُّ مِنَ النَّيْلِ الْمَعْجَلِ وَعَدُّهَا وَأَنْفَعُ مِنْ وَصَلِ الْغَوَانِي صَدُودُهَا
مَنْعَمَةٌ يَرَوَى مِنَ الدَّمْعِ جَفْنُهَا وَلَمْ يَرَوْا مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ عَوْدُهَا

٣٨٤ - وقال ابن الرومي : [من مجزوء الرمل]

يَا شَبِيهَةَ الْبَدْرِ فِي الْحُسِّ نِ فِي بُعْدِ الْمَنَالِ
جُدُّ فَقَدْ تَنْفَجِرُ الصَّخْرُ رَةً بِالْمَاءِ الزَّلَالِ

٣٨٥ - وقال أبو الحسن السلامي : [من الطويل]

وَفِيهِنَّ سَكْرَى اللَّحْظِ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا تَعَاتَبُ حَلَوَ اللَّفْظِ حَلَوَ الشَّمَائِلِ
أَدَارَتْ عَلَيْنَا مِنْ كَوْوسٍ حَدِيثُهَا سُلَافًا وَغَنَّتْنَا بِصَوْتِ الْخَلَاحِلِ

٣٨٢ ديوان أبي فراس : ٣٨ .

٣٨٣ ديوان ابن نباتة : ١ : ٤٦٧ .

٣٨٤ ديوان ابن الرومي : ٥ : ١٩١٠ .

٣٨٥ بيتمة الدهر : ٢ : ٤٠٣ .

١ البيتمة : كَوْوساً .

٣٨٦ - وقال أبو الخطاب الجبلي : [من الكامل]

دمتُ يكادُ من الحياءِ يذبيهُ لحظي وليس يُلينُهُ استعطافي
هيهات تُسلي عن هواهُ ذنوبُهُ ظلمُ الهوى أحملي من الإنصافِ

٣٨٧ - وقال علي بن جبلة العكوك : [من الوافر]

أغرُّ تولَّدُ الشهواتُ منه فما تعدوه أهواءُ القلوبِ
وما اكتحلتُ به عينٌ فتبقى مُسلمةً الضميرِ من الذنوبِ

٣٨٨ - وقال السري الرفاء : [من الكامل]

ضُعفتُ معاقدُ خصرِهِ وعقودهٗ فكأنَّ عقَدَ الخصرِ عقْدُ وفائِهِ

٣٨٩ - وقال الرشيد في ماردة أم المعتصم : [من الكامل المرفل]

وإذا نظرتُ إلى محاسنها فبكلِّ موقعٍ نظرةٌ نبَلُ
وتنالُ منك بحدِّ مقلتها ما لا ينالُ بحدِّه النصلُ
ولقلبها حلمٌ يياعدها عن ذي الهوى ولطرفها جهلُ
ولوجهها من وجهها قمرٌ ولعينها من عينها كحلُّ

٣٩٠ - وقال عبد الله بن الحجاج : [من الكامل]

ومدللي أما القضيْبُ فقدُهُ شكلاً وأما ردفُهُ فكثيبُ

٣٨٧ شعر علي بن جبلة : ٣٧ .

٣٨٨ ديوان السري الرفاء : ٥ .

٣٨٩ الديارات للشابشتي : ٢٢٦ .

١ الديوان : وعهوده .

٢ الديارات : ناظرها .

يمشي وقد فعل الصبا بقوامه
أرمني مقاتلَهُ فتخطي أسهمي
نفسى فداؤك إن نفسى لم تزل
ما لي وما لك لا أراك تزورني

٣٩١ - وقال : [من السريع]

فديتُ من نادمتُهُ ليلةً
أجفانُهُ في مجلسي نرجسي
مزجتُ كأسى من جنى ريقهِ

٣٩٢ - وقال : [من السريع]

يا مَنْ إذا قابلَ شمسَ الضحى
كيف احتيالي في جحودي هوى

٣٩٣ - وقال : [من السريع]

فديتُ إنساناً على وصيلهِ
لما احتوى الوردُ على خدِّهِ
مزجتُ كأسى من جنى ريقهِ

٣٩٤ - وقال : [من مixel البسيط]

وشادن خلَّقهُ دليل
يفعلُ بالشمس في ضحاها
مَرَّ بنا والصبحُ منه

فينا على قدرة الحكيم
ما تفعل الشمسُ بالنجوم
يشرقُ تحت الدجى البهيم

١ فوقها في الأصل : حابس .

يَعْلَمُ الْغَصْنَ وَهُوَ يَمْشِي تَثْنِي الْغَصْنَ فِي النَّسِيمِ

٣٩٥ - وقال : [من مجزوء الرمل]

قل لمن ريقته مسكٌ وشهدٌ ومدامٌ
والذي حلل قتلِي وهو محظورٌ حرامٌ
أيها النائِمِ عمَّنِ عينُهُ ليسَ تنامُ
كلُّ نارٍ غيرِ ناري فيك برْدٌ وسلامٌ

٣٩٦ - أنشد أبو حاتم لرجل من كلب : [من الطويل]

لقد مَنَعَتْ بَرْدَ المَقِيلِ وقَطَعَتْ بِرَمَّانَ أنفاسَ المَطِيِّ صَعُودُ
قَصِيرَةٌ هُمُّ الرُّوحِ أَمَّا شَتَاؤُهَا فَسَخْنٌ وَأَمَّا قِيظُهَا فَبُرُودُ
من ها هنا أخذ عمر بن أبي ربيعة قوله فزاد وأحسن : [من الخفيف]
سَخْنَةٌ فِي الشِّتَاءِ بارِدة الصَّيْفِ سِرَاجٌ فِي اللَّيْلِ الظُّلْمَاءِ

٣٩٧ - وقال أعرابي : [من الوافر]

مُنْعَمَةٌ بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا كَأَنَّ حَدِيثَهَا سُكْرُ الشَّبَابِ
مِنَ المَتَصِدِّياتِ لغيرِ سَوْءٍ تَسِيلُ إِذَا مَشَتْ مَشْيَ الحُبَابِ

٣٩٦ بيت عمر بن أبي ربيعة لم يرد في ديوانه .

٣٩٧ أمالي القالي ١ : ٨٤ ومجموعة المعاني : ٢١٤ .

النوع الخامس عشر

في

طيب الأفواه

٣٩٨ - وقال امرؤ القيس : [من المتقارب]

كَأَنَّ الْمِدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ وَرِيحَ الْخَزَامَى وَنَشَرَ الْقَطْرُ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرَ الْمُسْتَحِرَّ

٣٩٩ - وقال جميل : [من الكامل]

وَكَأَنَّ طَارِقَهَا عَلَى غَلَلِ الْكُرَى وَالنَّجْمُ وَهَنَا قَدْ بَدَأَ لَتَغْوِرُ
يَسْتَأْفُ رِيحَ مَدَامَةٍ مَعْلُولَةٍ بِذَكِيٍّ مُسَكٍّ أَوْ سَحِيقِ الْعَنْبِرِ

٤٠٠ - وقال آخر : [من الطويل]

كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا الْخَمْرَ شَابِهَا بِمَاءِ النَّدى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ غَابِقُ
وَمَا ذَقْتُهُ إِلَّا بَعِينِي تَفْرُسًا كَمَا شِيمَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ

٤٠١ - وقال أبو صعتره البولاني : [من الطويل]

فَمَا نُظْفَةً مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ بِهَا جَنبَتَا الْجُودِيِّ وَاللَّيْلِ دَامِسُ

٣٩٨ التشبيهات : ١٠٤ وزهر الآداب : ٢٣٧ وحماسة ابن الشجري : ١٩٢ والمحجوب ١ :

١٤٨ وديوان امرئ القيس : ١٥٧-١٥٨ واللسان (قطر) .

٣٩٩ ديوان جميل : ١٠٧-١٠٨ وزهر الآداب : ٢٣٥ .

٤٠٠ التشبيهات : ١٠٧ وحماسة ابن الشجري : ١٩٢ وهما لابن ميادة في المحجوب ١ : ١٤٢

وتنسب لغيره (انظر التخريج) .

٤٠١ حماسة التبريزي ٣ : ١٣٨ وسمط اللآلي : ٥٢٢ .

فلما أقرته اللصابُ تنفستُ شمالاً لأعلى مائه فهو قارسُ
بأطيبَ من فيها وما ذقتُ طعمهُ ولكنني في ما ترى العينُ فارسُ

٤٠٢ - وقال حرمله بن مقاتل : [من الطويل]

وما ضربتُ في رأسِ نيقٍ مُمنعٍ بتيهَاءٍ قد يستنزِلُ العصمَ نيقها
بأطيبَ من فيها وما ذقتُ طعمهُ وقد جَفَّ بعد النومِ للنومِ ريقها
إذا اعتلتِ الأفواه واستمكن الكرى وقد حان من نجم الثريا خفوقها
وما ذقتُ فاهها غير شيءٍ رجوتُه ألا رُبَّ راجي شربةٍ لا يذوقها

٤٠٣ - وقال أبو ذؤيب : [من الطويل]

عصاني إليها القلبُ إني لأمره مطيعٌ فما أدري أُرشدُ طلابُها

أراد أُرشدُ طلابها أم غي فحذف ، وفي الكتاب العزيز : ﴿سرايل تقيمكم
الحر﴾ (النحل : ٨١) ولم يقل : وتقيمكم البرد ، وعادة العرب الحذف إذا كان
فيما بقي دليلاً على ما حذف ، ويرون ذلك من الفصاحة ؛ وقال الشاعر : «تمرُّ
بها رياحُ الصيفِ دوني» .

فقلتُ لقلبي يا لكَ الخيرُ إنما يُدليكَ للموتِ الجديدِ حبابُها
فأقسمُ ما إنْ بالةٌ^٢ لَطَمِيَّةٌ تفتح باب الفارسيين بابها
ولا الراحُ راحُ الشَّامِ جاءت سيئةٌ لها رايةٌ تهدي الكرامَ عُقابُها

٤٠٢ مجموعة المعاني : ٢١٤ .

٤٠٣ شرح أشعار الهدليين ١ : ٤٣-٤٥ ، ٥٤ .

١ الديوان : سميع .
٢ البالة : وعاء المسك .

عقارٌ كماءِ النِيءِ لِيَسْتُ بِخَطْمَةٍ وَلَا حَلَّةٍ يَكْوِي الشَّرِوبَ شَهَابُهَا
بَأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا مِنْ اللَّيْلِ وَالتَّفْتُ عَلَيَّ ثِيَابُهَا
٤٠٤ - وَقَالَ بَشَّارٌ : [مِنْ البسيط]

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيْقًا غَيْرَ مَخْتَبِرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ
٤٠٥ - وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ : [مِنَ الطويل]

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشْرِيَّةٌ مِنَ النَّوْمِ إِلَّا أَنَهَا تَتَخَرَّرُ
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيَاضِ بِسُحْرَةٍ تَطْيِبُ وَأَنْفَاسُ الْأَنْامِ تَغَيِّرُ
وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِشَيْمٍ ابْتِسَامِهَا وَكَمْ مَخِيرٍ بِيَدَيْهِ لِلْعَيْنِ مَنْظَرُ
وغيرُ عَجِيبٍ طَيِّبُ أَنْفَاسِ رَوْضَةٍ مُنَوَّرَةٍ بَاتَتْ تَرَاخُ وَتُمْطَرُ
٤٠٦ - وَقَالَ أَيضًا : [مِنَ البسيط]

هِيَ الْفَتَاةُ إِذَا اعْتَلَّتْ مَقَاصِلُهَا بِالنَّوْمِ وَاعْتَلَّتْ الْأَفْوَاهُ بِالسَّحْرِ
طَابَتْ هُنَاكَ لِحِينٍ لَا يَطْيِبُ لَهُ إِلَّا الرِّيَاضُ كَأَنَّ لَيْسَتْ مِنَ الْبَشْرِ
٤٠٧ - وَقَالَ الْقَطَامِيُّ : [مِنَ الطويل]

وَمَا رِيْحُ قَاعِ ذِي خَزَامِي وَحَنَوَةٍ لَهُ أَرْجُحُ مِنْ طَيِّبِ النَّبْتِ عَازِبِ

- ٤٠٤ أمالي القتالي ١ : ٢٢٨ وديوان المعاني ١ : ٢٤١ والتشبيهات : ١٠٧ وحماسة ابن الشجري :
١٩٣ وديوان بشار (العلوي) : ١٧٣ (وفيه تخريج كثير) .
٤٠٥ ديوان المعاني ١ : ٢٣٩ والأول والثاني في التشبيهات : ١٠٤ وفي مجموعة المعاني : ٢١٤
والأول والرابع والثاني في حماسة ابن الشجري : ١٩٢ وديوان ابن الرومي ٣ : ٩٠٧ .
٤٠٦ ديوان ابن الرومي ٣ : ١١٦ .
٤٠٧ ديوان المعاني ١ : ٢٥٩ وديوان القطامي : ٤٤-٤٥ .

١ أي صافية كالماء الذي يقطر من اللحم ؛ الشراب ؛ جمع شارب ؛ شهابها ؛ حدثها .

بأطيب من فيها إذا ما تَقَلَّبَتْ من الليل وسنى جانباً بعد جانبٍ

٤٠٨ - وقال جرير : [من الطويل]

سقينَ البشامَ المسكَ حينَ رَشَقْنَهُ رشيفَ الغُرَيَّاتِ ماءَ الوقائعِ
إذا ما رجا الظمانُ وِرْدَ شريعةٍ ضربنَ حبالَ الموتِ دونَ الشرائعِ

٤٠٩ - وقال ابن الدمينة : [من الطويل]

وما نُظْفَةُ صهباءُ صافيةُ القذى بحجلاء تجري تحت نيقِ حبابها
سقاها من الأشرارِ ساقٍ فأصبحت تسيلُ مجاري سِيلِها وشعابُها
يخومُ بها صاِدٍ يَرَى دونها الردى محيطاً فيهوى وِرْدَها ويهابُها
بأطيب من فيها ولا قَرَفِيَّةٌ يُشابُ بماءِ الزنجبيلِ رضابُها

٤٠٨ مجموعة المعاني : ٢١٤ وديوان جرير (الصاوي) : ٣٦٠ .

٤٠٩ مجموعة المعاني : ٢١٤ وديوان ابن الدمينة : ٦٢-٦٣ .

١ حجلاء : موضع ؛ النيق : العجل . الحباب : طرائق الماء .

النوع السادس عشر في وصف الثغر

٤١٠ - وقال القطامي : [من الطويل]

مُنْعَمَةٌ تجلو بعودِ أراكة ذرى بَرْدٍ عذبٍ شَنِيبِ المناصبِ
كَأَنَّ فُضِيضاً من عريضِ غمامَةٍ على ظمأً جادت به أمُّ غالبِ

٤١١ - وقال آخر : [من البسيط]

كانما ثغرها من حُسْنِهِ بَرْدٌ مما تُهَادِيهِ أيدي الريحِ مصقولُ
كأنه أقحوانٌ غِبَّ ساريةٍ مديمٍ واجهته الريحُ مشمولُ

٤١٢ - وقال مسلم : [من الطويل]

تَبَسَّمُ عن مثلِ الأَفاحي تَبَسَّمَتْ له مُزْنَةٌ صَيْفِيَّةٌ فتَبَسَّمَا

٤١٣ - وقال آخر : [من الطويل]

حَازِرُ في الظلماءِ أن تستشَفَّنِي عيونُ الغيارى في وميضِ المضاحكِ

٤١٤ - وقال السمهري : [من الطويل]

وبيضاءِ مكسالٍ لعوبٍ خريدةٍ لذيذٍ لدى ليلِ التمامِ شامها

٤١٠ مجموعة المعاني : ٢١٤ وديوان القطامي : ٤٣ .

٤١١ مجموعة المعاني : ٢١٥ .

٤١٢ ديوان مسلم : ٣٤٠ .

٤١٤ حماسة ابن الشجري : ١٩٣ (للميرى) .

كَأَنَّ وَمِيضَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْبُيُوتِ ابْتِسَامُهَا

٤١٥ - وقال جميل : [من الطويل]

وَقَامَتْ تَرَاءَى بَعْدَ مَا نَامَ صَحْبَتِي لَنَا وَسَوَادُ اللَّيْلِ قَدْ كَادَ يَجْلَحُ
بِذِي أَشْرٍ كَالْأَفْحَانِ يَزِينُهُ نَدَى الطَّلِّ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَمْلَحُ

النوع السابع عشر
في
إسرار الهوى وإعلانه

٤١٦ - وقال نُصَيْبُ : [من الطويل]

وما زال كتمانك حتى كأنني برجع جواب السائل عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي من الناس يسلم

٤١٧ - وقال الأخطل : [من الطويل]

ولما تلاحقنا نبذنا تحية إيهن فالتد الحديث أصيلها
فكان لدينا السر بيني وبينها ولمع غضضات العيون رسولها

٤١٨ - وقال آخر : [من الطويل]

بنفسي الذي إن قال خيراً وفى به وإن قال شراً قاله وهو مازح
ومن قد رماه الناس حتى اتقاهم ببغضي إلا ما تكن الجوانح

٤١٩ - وقال أعرابي : [من الطويل]

وما بحت يوماً بالذي كان بيننا كما يستباح الهذريان الميخ

٤١٦ شعر نصيب (سلم) : ١٢٣ .

٤١٧ ديوان الأخطل : ٢٤٢ .

٤١٩ المحب والمحبوب ٢ : ٣٢ .

سوى أنني قد قلتُ والعيسُ ترتمي بنا عَرَصاتٍ في الأزمةِ جنحُ
 هنيئاً لمسواك الأراكِ فإنه بخمراً ثانياً أم عمرو يُصَبِّحُ
 وللطوقِ مجراه وللقرطِ إنه على نَفَنَفٍ من جيدها يَتَطَوَّحُ

٤٢٠ - وقال ابن سماعة الأسدي فيما رواه أبو هلال العسكري :

[من الطويل]

بنفسي مَنْ لا بدَّ أنِّي هاجِرُهُ ومن أنا في الميسورِ والعُسْرِ ذاكِرُهُ
 ومنَ قد رماهُ الناسُ حتى اتقاهمُ بيغضِي إلا ما تُجِنُّ ضمائرُهُ
 أحبك يا ليلي على غيرِ ربيَّةٍ ولا خيرٍ في حبِّ تُذمُّ سرائرُهُ
 أكفكفُ دمعي أن يكونَ طليعةً على سرِّ نفسي حين ينهلُّ قاطرُهُ

والبيتان الأولان الأصح أنهما ليزيد بن الطثرية من قصيدة طويلة من هذا النوع ، وأنا أذكر مستحسنها ومختارها هاهنا ثلثاً ينقطع :

ألا يا شفاءَ النفسي لو يسعفُ الهوى ونجوى فؤادٍ لا تُباحُ سرائرُهُ
 أثيبي أخوا ضارورة أصفق العدى عليه وقلَّت في الصديق معاذرُهُ
 بنفسي مَنْ إن يدنُ ينفعُ دنوهُ وإن يناً لا تخزِ الصديق جرائرُهُ
 ومستخبرٍ عنها ليعلمَ ما الذي لها في فؤادي ودَّ أني أحاذرُهُ
 تركت على عمياء منه ولم أكنُ إذا ما وشى واشٍ بليلى أناظرُهُ
 أتتهجر بيتاً بالحجاز تَكَنَّفَتْ جوانبُهُ الأعداء أم أنت زائرُهُ

٤٢٠ انظر القصيدة رقم : ١٢ في مجموع شعر يزيد بن الطثرية (ص : ٧٦-٧٧) ثم القصيدة رقم :
 ١١ ثم شعر الحسين بن مطير (غياض) ٥٤-٥٧ .

١ المحب والمحبوب : هنيئاً لقضبان بذى الضرو إنها بيرد ...

فإن آتِه لا أنج إلا بظنِّه وإن يأتِه غيري تُنطُّ بي جرائره
ولا بأسَ بالهجر الذي ليس عن قلى إذا شجرتُ عند الحبيبِ شواجره

وقد روي شطر هذه الأبيات للحسين بن مطير ، ومنها قوله :

ألا حُبَّ بالبيتِ الذي أنتِ هاجرُه وأنتِ بتلماحٍ من الطرفِ زائرُه
لأنك من بيتٍ لعينيَّ معجبٍ وأملحُ في عيني من البيتِ عامرُه
أصدُّ حياءً أن يُلجَّ بي الهوى وفيك المنى لولا عدوُّ أهازِرُه
وفيك حبيبُ النفسِ لو تستطيعه لمت هوى والشوقُ حين تجاورُه
وكان حبيبُ النفسِ للقلبِ واترأ وكيف يحبُّ القلبُ من هو واترُه
فإن يكن الأعداءُ أمحوا كلامه علينا فلن تحمى علينا مناظرُه
أحبك حباً لن أعنفَ بَعْدُه محبباً ولكني إذا ليمَ عاذرُه
لقد مات قلبي أول الحبِّ فانقضى ولو متُ أضحى الحبُّ قد مات آخرُه

٤٢١ - وقال ابن ميادة : [من الخفيف]

يا خليلي هجرًا كي ترُوحًا هجتما للروح قلباً قريحًا
إن تريغا لتعلما سرُّ سَعْدَى تجداني بسرُّ سعدى شحيحًا
إن سعدى لمُنِيَّةُ المتمني جمعت عِفَّةً ووجهًا صبيحًا

٤٢٢ - وقال جميل : [من الطويل]

سأمنحُ طرفي غيركم إن لقيتكم لكي يحسبوا أن الهوى حيث أنظرُ
وأكني بأسماءِ سواكٍ وأتقي زيارتكم والحبُّ لا يتغيرُ

٤٢١ شعر ابن ميادة (حنا حداد) : ٩٨ .

٤٢٢ ديوان جميل : ٩٢ .

٤٢٣ - وقال الحسن بن هانئ: [من الخفيف]

لأبيحن حُرْمَةً الكتمانِ راحةَ المستهامِ في الإعلانِ
قد تعزَّيتُ بالسكوتِ وبالإطراقِ جهدي فنَمَّتِ العينانِ
تركتني الوشاةُ نُصَبَ المشيرِ من وأحدوثه بكلِّ مكانِ
ما أرى خالين في السرِّ إلا قلتُ ما يخلوانِ إلا لثنائي

٤٢٤ - وقال البحرى: [من الطويل]

إذا العينُ راحتْ وهي عينٌ على الجوى فليس بسرٌّ ما تُسرُّ الأضالعُ

٤٢٥ - وقال تميم بن أبي بن مقبل: [من الطويل]

لقد طال ما أخفيتُ حُبَّكَ في الحشا وفي القلبِ حتى كاد في القلبِ يجرحُ
قديمًا ولم يعلمْ بذلكِ عالمٌ وإن كان موثوقًا يودُّ وينصحُ
فردِّي فؤادي أو أثيبي ثوابه فقد يملك المرءُ الكريمُ فَيُسْجِحُ
سَبَّتَكَ بمأشورِ الثنايا كأنه أقاحي غداةِ بات بالذجنِ يُنْضِحُ

٤٢٦ - وقال ابن الدمينه: [من الطويل]

هجرتك أياماً بذى الغمرِ إنني على هجرِ أيامِ بذى الغمرِ نادمُ
هجرتك إشفاقاً عليكِ من الردى وخوفِ الأعادي واجتنابِ النمامِ
وإني وذاك الهجر لو تعلمينه كعازيةٍ عن طفلها وهي رائمُ

٤٢٣ ديوان أبي نواس (شولر) ٢ : ١٢١ .

٤٢٤ ديوان البحرى ٢ : ١٣٠٣ .

٤٢٥ ديوان ابن مقبل : ٤٨ .

٤٢٦ في أمالي القالي ١ : ١٨٧ الأول والثالث ؛ وأبيات في ٣ : ٨٤ مختلفة في الرواية ما عدا الأول ،

وديوان ابن الدمينه : ٢١-٢٣ .

فما أعلمَ الواشينَ بالسرِّ بيننا ونحن كلانا للمودة كاتمٌ

٤٢٧ - ويستحسن قول أبي الطيب في المعنى : [من الخفيف]

وإذا خامر الهوى قلبَ صَبٍّ فعليه لكلِّ عينٍ دليلٌ

٤٢٨ - وأحسن ما قيل في ذلك قول قيس بن ذريح : [من الطويل]

لو أنّ امرءاً أخفى الهوى عن ضميره لمتّ ولم يعلمْ بذاك ضميرُ
ولكنّ سألقى الله والنفسُ لم تُبْحُ بسرِّكِ والمستخبرون كثيرُ

٤٢٩ - وقال آخر : [من الطويل]

يقولون ليلى بالمغيبِ أمانةٌ له وهو راعٍ سرّها^١ وأمينها
فإن تكُ ليلى استودعتني أمانةً فلا وأبي ليلى^٢ إذاً لا أخونها
أرضي بليلى الكاشحين وأبتغي كرامةَ أعدائي لها وأهينها
معاذةً وجهِ الله أن أُشِمَتِ العدى بليلى وإن لم تجزني ما أدِينها
سأجعلُ ديني^٣ جنةً دون دينها^٤ وعرضي ليقى عرضُ ليلى ودينها

٤٢٧ ديوان المتنبي : ٤٢٧ .

٤٢٨ أمالي القالي ٢ : ١٧٦ .

٤٢٩ أمالي القالي ١ : ٧٠-٧١ .

١ أمالي القالي : عهدها .

٢ أمالي القالي : وأبي أعدائها .

٣ أمالي القالي : عرضي

٤ عرضها .

النوع الثامن عشر في عشق الحلائل

٤٣٠ - وقال القحيف : [من الطويل]

لقد أرسلتُ خرقاءَ نحوي رسولها لتجعلني خرقاءَ ممن أضلَّتْ
وخرقاءَ لا تزدادُ إلا ملاحَةً ولو عُمِرَتْ تعميرَ نوحٍ وجَلَّتْ

٤٣١ - وقال أبو الأسود الدؤلي : [من الطويل]

أبى القلبُ إلا أمَّ عمروٍ وحبَّها عجزواً ومن يُحِبُّ عجزواً يُفَنِّدِ
كسَحَقِ اليماني قد تقادمَ عهدُهُ ورقعته ما شئتَ في العينِ واليدِ

٤٣٢ - وقال آخر : [من الطويل]

تقولُ العدى لا بارك الله في العدى قد أقصر عن ليلي ورثتُ وسائلُهُ
ولو أصبحتُ ليلي تدبُّ على العصا لكان هوى ليلي جديداً أوائلُهُ

٤٣٣ - وقال أبو وجزة السعدي : [من الكامل]

حتّامَ أنتِ موكلٌ بقديمةٍ أمستِ تُجددُ كاليماني الجيِّدِ
زاد الجلالُ كإلها ووشى بها عقلٌ وفاضلةٌ وشيمةٌ سيِّدِ
ضنّتِ بنائلها عليك وأنتما غرّانِ في طلبِ الشبابِ الأغيِّدِ
فالآنَ ترجو أن تشيكِ نائلاً هيهاتِ نائلها مكانَ الفرقِ

٤٣٠ الأغاني ٢٣ : ٢٤٥ .

٤٣١ البيان والتبيين ١ : ٢٢٤ وعيون الأخبار ٤ : ٤٣ وديوان أبي الأسود : ٨٧ .

٤٣٢ هي الحماسية رقم : ٥٣٦ (ص : ١٣٣٥) عند المرزوقي .

٤٣٣ الأغاني ١٢ : ٢٤٢ والشعر والشعراء : ٥٩٢ .

النوع التاسع عشر في غزل العباد وتساؤلهم فيه

٤٣٤ - كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية فقيهاً عابداً من عبّاد مكة ، يسمّى القسّ من عبادته ، وكان يُشَبَّهُ بعبّاء بن أبي رباح ، وكانت بمكة لسهيل بن عبد الرحمن مغنية محسنة ، فسمعها القس من غير تعمّد منه لذلك ، فبلغ غناؤها منه كلّ مبلغ ، فرآه مولاها فقال له : هل لك أن تدخل فتسمع ؟ فأبى . فقال له مولاها : أنا أقعدُها تسمعُ غناءها ولا تراها ولا تراك ، فأبى ، فلم يزلْ به حتى دخل فأسمعه غناءها ، فأعجبته فقال : هل لك أن أخرجها إليك ؟ فأبى ، فلم يزلْ حتى أخرجها ، فأقعدها بين يديه فغنت ، فسُغِفَ بها وشغفت به ، وعرف ذلك أهلُ مكة حتى سميت به ، فصارت تعرف : بسلامة القس ، فقالت له يوماً : أنا والله أحبك ، فقال : وأنا والله أحبك ، قالت : وأحبُّ أن أضعَ فمي على فمك ، قال : وأنا والله أحبُّ ذلك ، قالت : وألصقُ بطني ببطنك ، قال : وأنا والله أحبُّ ذلك ، قالت : فما يمنعك ؟ فوالله إنَّ الموضوعَ لخال ، قال : إني سمعتُ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿الأخلاءُ يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌّ إلاَّ المتقين﴾ (الزخرف : ٦٧) وإني أكرهُ أن تكون خُلَّةٌ ما بيني وبينك تؤوُلُ إلى عداوة . ثم قام فانصرف ، وعاد إلى ما كان عليه من النسك .

٤٣٤ ب - وله فيها أشعارٌ كثيرة فمنها : [من الكامل]

قد كنتُ أعدلُ في السفاهة أهلها فآعجبُ لما تأتي به الأيامُ

٤٣٤ الأغاني ٨ : ٣٣٧ وما بعدها .

٤٣٤ ب الأغاني ٨ : ٣٣٨ .

فاليوم أعذرهم وأعلم إنَّما سبل الضلالة والهدى أقسامُ

٤٣٤ ج - ومنها : [من الكامل]

أسلامٌ هل لمتيمٍ تنوِيلُ أم هل صرمتِ وغالِ وُدِّكَ غُولُ
لا تصرفني عني دلالِكِ إنه حَسَنٌ إليَّ وإنِ بخلتِ جميلُ

٤٣٤ د - ومنها : [من الكامل]

أسلامٌ إنك قد ملكتِ فاسجحي قد يملكُ الحرُّ الكريمُ فيسجحُ

٤٣٥ - وقال أبو السائب المخزومي لجريير المغني : ما معك من مرقصاتِ
ابن سريج ؟ فغناه شعر عمر بن أبي ربيعة : [من الطويل]

فلم أرَ كالتجمير منظر ناظر ولا كليلالي الحج أفتن ذا هوى
وكم من قتيل لا ينال به دم ومن غلق رهناً إذا ضمّه منى
وكم مالىء من عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى
يسحبين أذيال المروط بأسوق خدال وأعجاز مآكمها روى
أوانس يسلبن الحليم فواده فيا طول ما شوق ويا حسن مجتلى

قال أبو السائب : كما أنت حتى أتحم لهذا بركعتين .

٤٣٦ - وحدث بعضهم قال : أنشدت أبا السائب المخزومي قول قيس بن

٤٣٤ ج الأغاني ٨ : ٣٣٩ .

٤٣٤ د الأغاني ٨ : ٣٤٠ .

٤٣٥ الأغاني ١ : ٢٥٩ .

٤٣٦ الأغاني ٩ : ١٨٣ .

١ الأغاني : مبيكات .

ذريح ، هكذا وفي الخبر الصحيح أن الأبيات لعبيدالله بن عتبة بن مسعود : [من الوافر]

صَدَعَتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرَتْ فِيهِ هَوَاكِ فَلَيْمَ فَالْتَأَمَ الْفَطُورُ
تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حَزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

فصاح بجارية له سندية تسمى زبدة : أي زبدة عجلي ، فقالت : إني أعجن ، فقال لها : ويحك تعالي ودعي العجين ، فجاءت ، فقال لها أنشدي بيتي قيس ، فأعادتهما ، فقال لها : يا زبدة أحسن قيس ، وإلا فأنت حرة ، ارجعي الآن إلى عجينك ، أدركيه لا يبرد .

٤٣٧ - وكان عبيدالله هذا فقيهاً عالماً ورعاً ، وهو أحدُ الفقهاء المشهورين ، وهو الذي قال فيه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : وددت أن لي ليلة من عبيدالله بألف دينار من بيت المال ، فقيل له يا أمير المؤمنين : مثلك يقول هذا مع تخوفك ! فقال : إنكم لا تدرون ، إني أرجع منه بأضعاف ذلك فيما أنتفع به منه ، أو نحو هذا الكلام .

٤٣٧ ب - وكان عبيدالله مع هذا غزلاً وله أشعار معروفة رقيقة في النسيب ، فمن ذلك قوله : [من الطويل]

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ مَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي عَنَّاهَا وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمُ
أَتَرَكُ إِتْيَانَ الْحَبِيبِ تَأْتِمًا أَلَا إِنَّ هَجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ رِشَادٌ أَلَا يَا رَبِّمَا كَذَبَ الزَّعْمُ

٤٣٧ ج - ومنه قوله : [من الطويل]

- ٤٣٧ الأغانى ٩ : ١٣٦ وما بعدها .
٤٣٧ ب الأغانى ٩ : ١٤٦ .
٤٣٧ ج الأغانى ٩ : ١٤٦ .

لعمرى لمن شَطَّتْ بعثمةَ دارها لقد كدتُ من وشكِ الفراقِ أليحُ
أروحُ بهمٍ ثم أغدو بمثله وتحسبُ أني في الثيابِ صحيحُ

٤٣٧ د - وقال أبو الزناد : قَدِمَتِ المدينةَ امرأةٌ من هذيل ، وكانت جميلةً
فرغب الناس فيها ، فخطبوها وكادت تذهب بعقول أكثرهم ، فقال فيها عبيدالله
ابن عبدالله : [من الطويل]

أحبك حباً لا يحبك مثله قريبٌ ولا في العاشقين بعيدُ
أحبك حباً لو شعرت ببعضه لجدت ولم يصعبُ عليك شديدُ
وحبك يا أم الصبيِّ مُدلهي شهيدي أبو بكر فنعَم شهيدُ
ويعرفُ وجدي قاسمُ بن محمدٍ وعروةُ ما ألقى بكم وسعيدُ
ويعلمُ ما أخفى سليمانُ علمه وخارجةٌ يدي بنا ويعيدُ

أبو بكر : عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ،
وعروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب بن حزن ، وسليمان بن يسار مولى ميمونة
بنت الحارث الهلالية ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وسابعهم عبيدالله قائل
الآيات ، هم الفقهاء السبعة ، فقهاء المدينة الذين أُخِذَ عنهم الرأي والسنن .

٤٣٨ - قال الخليل بن سعيد : مررت بسوق الطير فإذا الناس يركبُ
بعضهم بعضاً ، فإذا أبو السائب المخزومي قائمٌ على غراب يباع وهو آخذٌ طَرَفَ
ردائه ، وهو يقول للغراب : أيقول لك قيس بن ذريح : [من الطويل]

ألا يا غرابَ البين قد طرتَ بالذي أحاذرُ من لبنى فهل أنت واقعُ

ثم لا تقع ؟ ! ثم يضربه بردائه والغرابُ يصيح ، قال : فقال له قائل : يا أبا

٤٣٧ د الأغاني ٩ : ١٤٤ .

٤٣٨ الأغاني ٩ : ٢٠٨ .

السائب ليس هذا ذاك الغراب ، فقال : قد علمتُ ، ولكنني آخذ البريء حتى يقع النطيف^١ .

٤٣٩ - وكان أبو السائب هذا مع زهده وعفافه مشغولاً بالغزل والغناء ، وكذلك كان ابن أبي عتيق ؛ أنشد كثير ابن أبي عتيق كلمته التي يقول فيها :
[من الطويل]

ولست براضٍ من خليلٍ بنائلٍ قليلٍ ولا أرضى له بقليلٍ

فقال له هذا كلام مكافئ ليس بعاشق ؛ القرشيان أصدق وأقنع منك ، ابن أبي ربيعة حيث يقول : [من الخفيف]

ليت حظي كطرفة العين منها وكثيرٌ منها القليلُ المهناً

وقوله : [من الخفيف]

فَعَدِي نائلاً وإن لم تُنبلي إنه ينفع المحبَّ الرجاءُ

وابن قيس الرقيات حيث يقول : [من الوافر]

رُقِيَّ بعيشكم لا تصرمينا ومنيننا المنى ثم امطينا
عدينا من غدٍ ما شئتِ إنا نحبّ وإن مطلتِ الواعدينا

وذكر ذلك لأبي السائب المخزومي ومعه ابن المولى فقال : صدق ابن أبي عتيق وفقه الله ، ألا قال المديون كثير كما قال هذا حين يقول : [من الطويل]
وأبكي فلا ليلي بكتٍ من صبايةٍ لباكٍ ولا ليلي لذي الودِّ تبدلُ

٤٣٩ الأغاني ٥ : ٨٥-٨٦ .

١ الأغاني : الجريء .

وَأَخْنَعُ بِالْعُتْبَى إِذَا كُنْتُ مَذْنِباً وَإِنْ أَذْنِبْتُ كُنْتُ الَّذِي أَتَنْصَلُ

٤٤٠ - نظر أبو حازم المدايني^١ ، وكان من أعبد الناس وأزهدهم ، إلى امرأة تطوف بالبيت مسفرةً أحسن خلق الله تعالى وجهاً ، فقال : أيتها المرأة اتقي الله ، لقد شغلت الناس عن الطواف ، فقالت : أما تعرفني ؟ قال : من أنت ؟ فقالت : [من الطويل]

من اللائي لم يحججنَ ييغينَ حسبةً ولكن ليقتلنَ البريء المغفلا

فقال : إني أسأل الله أن لا يعذبَ هذا الوجه الحسنَ بالنار ، فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال رحمه الله : أما لو كان بعض عبَادِ العراق لقال : اغربي يا عدوةَ الله ، ولكنه ظرّفُ عبَادِ أهل الحجاز .

٤٤١ - قال سائب راوية كثير : قال لي كثير يوماً ونحن بالمدينة : اذهب بنا إلى ابن أبي عتيق نتحدثُ معه ، فذهبت إليه معه ، فاستنشده ابن أبي عتيق فأنشد قوله : [من الطويل]

أَبَائِنَةُ سُعْدَى نَعَم سَبْتِينَ

حتى بلغ إلى قوله :

وَأَخْلَفَنَ مِعَادِي وَخُنُّ أَمَانَتِي وَلَيْسَ لِمَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ دِينُ

قال ابن أبي عتيق : أعلى الأمانة تبعثها ؟ فانكف واستغضب نفسه وصاح وقال :

٤٤٠ الأغاني ١٩ : ١٦٢ .

٤٤١ الأغاني ٥ : ٨٨-٨٩ .

١ في الأغاني : عبدالله بن عمر العمري (وقال : وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم) .

كَذَبَنَ صَفَاءَ الْوَدِّ يَوْمَ مَحَلِّهِ وَأَدْرَكَنِي مِنْ عَهْدِهِنَّ رَهُونًا

فقال ابن أبي عتيق : ويحك فذاك أملحُ لمنْ وأدعى للقلوبِ إليهنَّ ؛ سيدك ابن قيس الرقيّات كان أعلمَ منك وأوضعَ للصواب موضعَه فيهنَّ ، أما سمعت قوله :
[من المديد]

حَبُّ ذَاكَ الدُّلِّ وَالغَنَجُ وَالتِّي فِي طَرَفِهَا دَعَجُ
وَالتِّي إِنْ حَدَّثْتُ كَذَبْتُ وَالتِّي فِي وَعْدِهَا خَلَجُ
وَتَرَى فِي الْبَيْتِ صَوْرَتَهَا مِثْلَ مَا فِي الْبَيْعَةِ السُّرْجُ
خَبْرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ عَاشِقِي فِي قَبْلَةِ حَرْجُ

فسكن كثير واستحلى ذلك وقال : لا إن شاء الله ، فضحك ابن أبي عتيق حتى ذهبَ به . ولأبي السائب في ابن أبي عتيق في هذا الفن أخبار كثيرة كرهت الإطالة في إيرادها .

٤٤٢ - وروي أن سعيد بن المسيب ، وهو من العلم بالمكان المشهور ، مرَّ في بعض أزقة مكة ، فسمع الأخضر الحربي يتغنى في دار العاص بن وائل ، والشعر لمحمد بن عبدالله النميري : [من الطويل]

تَضَوَّعَ مَسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نَسْوَةِ عَطْرَاتِ
فَضْرَبَ بِرِجْلِهِ فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ مَا يَلِدُّ اسْتِمَاعَهُ ثُمَّ قَالَ :

وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى وَسَعَتْ جَيْبَ دِرْعِهَا وَأَبَدَتْ بِنَانَ الْكِفِّ لِلْجَمْرَاتِ
وَعَلَّتْ بِنَانَ الْمَسْكِ وَحَفًّا مُرْجَلًا عَلَى مِثْلِ بَدْرِ لَاحٍ فِي الظُّلْمَاتِ
وَقَامَتْ تَرَاوِي يَوْمَ جَمْعٍ فَأَفْتَنْتَ بِرُؤْيَيْهَا مِنْ رَاحٍ مِنْ عَرَفَاتِ

٤٤٢ الأغاني ٦ : ١٩٢ .

١ الأغاني : ديون .

فكانوا يرون أنّ هذا الشعر لسعيد بن المسيب .

٤٤٣ - أنشد إنسان قول الأحوص : [من البسيط]

سقياً لربك من ربيعٍ بذى سلمٍ وللزمانِ به إذ ذاك من زمن
إذ أنتِ فينا لمن ينهك عاصيةً وإذ أُجرُّ إليكم سادراً رسني

فوثب أبو عبيدة بن عمّار بن ياسر قائماً ثم أرخى رداءه ومضى يمشي على تلك الحال ويجرّه حتى بلغ العرّضَ ثم رجع ، وكان ذلك بمحضر إبراهيم بن هشام المخزومي ، وهو والي المدينة ، فقال إبراهيم حين جلس أبو عبيدة : ما شأنك ؟ فقال : أيها الأمير : إني سمعتُ هذا البيت مرةً فأعجبني ، فحلفت ألا أسمعه إلا جرتُ رسني .

٤٤٤ - قال عبد الملك بن عبد العزيز : أنشدت أبا السائب المخزومي شعر الأحوص : [من الطويل]

لقد منعت معروفها أمّ جعفرٍ [وإني إلى معروفها لفقير]

حتى انتهيت إلى قوله :

[أزور على أن لست أنفك] كلما أتيت عدواً بالبنانٍ يشيرُ

فأعجبه ذلك وطرب وقال : أتدري يا ابن أخي كيف كانوا يقولون ؟ قلت : لا ، قال : كانوا يقولون : الساعة دخل ، الساعة خرج ، [الساعة] مرّ ، الساعة رجع ، وجعل يوميء بإبهامه إلى وراء منكبيه ، وسبّته إلى حيال وجهه ، ويقلبها ، يحكي ذهابه ورجوعه .

٤٤٣ الأغاني ٤ : ٢٦٣-٢٦٤ .

٤٤٤ الأغاني ٦ : ٢٤٤ .

٤٤٥ - وسمع أبو السائب رجلاً ينشد قول أبي دَهَبِل : [من الطويل]

أليس عظيماً أن نكون ببلدةٍ كلانا بها ثاوٍ ولا نتكلم

فقال له : قف يا حبيبي ، فوقف ، فصاح بجارية له : [يا سلامة] اخرجي ، فخرجت ، فقال له : أعد بأبي أنت البيت ، فأعاده ، فقال : بلى والله إنه لعجيب عظيم وإلا فسلامة حرة لوجه الله ، اذهب فديتك مُصَاحِباً ، ثم دخل وجعلت الجارية تقول : ما لقيت منك ، لا تزال تقطعني عن شغلي فيما لا ينفك ولا ينفعني .

٤٤٦ - قال عروة بن عبيدالله بن عروة بن الزبير : جاءني أبو السائب المخزومي يوماً فسلم وجلس إليّ ، فقلتُ له بعد الترحيب به : ألك حاجة يا أبا السائب ؟ قال : وكما تكون الحاجة ، أبيات لعروة بن أذينة ، بلغني أنك سمعتها منه ، قلت : أيّ أبيات ، قال : وهل يخفى القمر ؟ [قوله] : [من الكامل]

إن التي زعمتُ فؤادك مَلَّها

فأنشدته إياها [فلما بلغت إلى قوله : فقلت لعلها قال : أحسن والله] ، ما يروم هذا إلا أهل المعرفة والفضل ، هذا والله الصادقُ الودّ ، الدائم العهد ، لا الهذلي الذي يقول : [من الكامل]

إن كان أهلك يمنعونك رغبةً عني فأهلي بي أضنُّ وأرغبُ

لقد عدا الأعرابيُّ طوره ، وإني لأرجو أن يغفر الله لابن أذينة في طلب العذر لها ، وحسن الظنِّ بها ، فدعوت له بطعام فقال : لا والله حتى أروي هذه الأبيات ، فلما رواها وثب ، فقلت له : كما أنت يغفر الله لك حتى تأكل ، فقال : والله ما

٤٤٥ الأغاني ٧ : ١١٨ .

٤٤٦ الأغاني ١٨ : ٢٤٧-٢٤٨ .

كنت لأخلط بمحبتني لها وأخذني إياها غيرها ، وانصرف .
٤٤٧ - وكان أبو السائب واقفاً على رأس بئر فأنشده ابن جندب :
[من الكامل]

غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فرمى بنفسه في البئر بثيابه فبعد لأي ما أخرجوه^١ .

٤٤٧ الأغاني ١٦ : ٢٤٧ .

١ كتب بجانبها في الهامش : بلغ .

النوع العشرون في أخبار من قتله الكمد

٤٤٨ - ممّن ادعي له ذلك الصمة بن عبدالله القشيري وكان يهوى ابنة عمّ له فخطبها إلى عمه ، فاشتطّ عليه في المهر ، فسأل أباه أن يعاونهُ ، وكان كثير المال ، فلم يُعنه بشيء ، فسأل عشيرته فأطاعوه^١ ، فأتى عمه بالإبل ، فقال له : لا أقبل هذه في مهر ابنتي ، فسل أبك أن يُبدلها لك ، فسأل أباه فأبى عليه ، فلما رأى فعلهما قطع عقلها وخلّأها ، فعاد كلُّ بعيرٍ منها إلى الأُفّه ، وتحمل الصمة [راحلاً] ، فقالت له ابنة عمه حين رأته : تالله ما رأيت كالיום رجلاً باعته عشيرته بأبصرة ، ومضى لوجهه حتى لحق بشعر الديلم^٢ ، فمات به كمداً وقال : [من الطويل]

أُتْبِكِي عَلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَرَارَكَ مِنْ رِيًّا وَشَعْبَاكَ مَعَا

وَحَدَّثَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ طَبْرِسْتَانَ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي ضَيْعَةٍ لِي فِيهَا أَلْوَانٌ مِنَ الْفَاكِهِةِ وَالزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْجَارِ إِذَا أَنَا بِإِنْسَانٍ فِي الْبِسْتَانِ مَطْرُوحٍ عَلَيْهِ أَثْوَابُ خَلْقَانٍ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ وَلَا يَتَكَلَّمُ ، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ خَفِيِّ : [من الطويل]

٤٤٨ الأغاني ٦ : ٨ ، وقارن بتزيين الأسواق : ١٦٧ .

١ فوقها في الأصل : فأعطوه (وكذلك الأغاني) .

٢ الأغاني : بالشعر .

تَعَزُّ بِبَصِيرٍ لَا وَجَدَكَ لَا تَرَى بِشَامَ الْحَمَى إِحْدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
كَأَنَّ فَوَادِي مِنْ تَذَكَّرِهِ الْحَمَى وَأَهْلَ الْحَمَى يَهْفُو بِهِ رِيشُ طَائِرٍ

فما زال يرددُ هذين البيتين حتى فاضت نفسه ، فسألتُ عنه ، فقيل لي : هذا الصمّة بن عبدالله القشيري .

٤٤٩ - وقال بعض بني عقيل : مررتُ بالصمّة يوماً وهو وحده جالسٌ يبكي ويخاطب نفسه ويقول : لا والله ما صدقتك فيما قالت ، قلت : من تعني بهذا ويحك ؛ أجننت ؟ قال [أعني] التي أقول فيها : [من الطويل]

أما وجلالِ الله لو تذكّرني كذكراكِ ما كفكفتِ للعينِ مدمعا
فقالت :

بلى وجلالِ الله ذكراً لو أنه يُصَبُّ على صُمِّ الصَّفَا لتصدّعا

أسلي نفسي وأخبرها أنها لو ذكرتني كما قالت لكنت في مثل حالي .

٤٥٠ - وقال محمد بن معن الغفاري : أقحمتِ السنّة ناساً من الأعراب ، فخلّوا المذار وأبرقوا ، وإذا غلام منهم قد صار جلدأً وعظماً ، فرفع عقيرته يتغنى بأبيات وهي : [من الطويل]

ألا يا سنا برق على قللِ الحمى لَهْنَكُ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ
لمعت اقتداء الطير والقوم هُجَّعٌ فَهَيِّجَتْ أَحْزَانًا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
فبتُ بحدِّ المرفقين أشيمُهُ كَأَنِّي لِبَرَقِ بَالِنَسَارِ رَحِيمٍ
فهل من معيرٍ طرفَ عينِ خَلِيَّةٍ فإِنْسَانُ طَرْفِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٍ
رمى قلبُهُ البرقُ اليمانيُّ رَمِيَةً بِذَكَرِ الْحَمَى وَهَنَا فَكَادَ يَهِيمُ

٤٤٩ الأغاني : ٦ : ٨ .

٤٥٠ أمالي القاضي : ١ : ٢٢٠-٢٢١ .

فقلت : يا غلام ، دون ما بك ما يفحم عن الشعر ، قال : أجل ، ولكن البرق
أنطقني ، فما مكث يومه حتى مات .

٤٥١ - وممن روي أنه مات كمداً كعب بن مالك المعروف بالمُخَبَّل ،
وهو من بني لُأي بن شَمَّاس ، وكان عنده ابنة عمّ له يقال لها : أم عمرو ، وكان
إليها مائلاً ، وبها معجباً ، فنظر إليها متجردةً من ثيابها ، فقال لها : يا أم عمرو هل
تعرفين أجمل منك وأكمل ؟ قالت : نعم أختي ميلاء ، قال لها : فإني أشتهي أن
أراها ، فقالت : إن علمت بمكانك لم تجيء ، ولكني أحتال وأحضرها ، ففعلت
ذلك ، فلما حضرت ورآها علقها وغلبت على قلبه ، ووجدت هي به كوجده
بها ، فأخبرت أم عمرو بشأنهما ، وصادفتها وهما يتحدثان ، فانصرفت إلى
إخوتها ، وهم سبعة ، فقالت : إما أن تزوجوا هذا الرجل من ميلاء وتفرقوا
بيني وبينه ، وإما أن تغيبوا عني ، فلما وقف على ذلك هرب إلى الشام
وأنشأ يقول : [من الطويل]

أفي كلِّ يومٍ أنت من بارح الهوى إلى الشمِّ من أعلامِ ميلاء ناظرٌ

وكان مقيماً بالحجاز ، فروى هذا البيت رجل من أهل الشام ثم خرج [الشامي]
إلى الحجاز لحاجة له فاجتاز بأم عمرو وميلاء ، فاستدل أم عمرو على الطريق
فقالت : يا ميلاء صفي له [الطريق] ، فلما سمع ذكر ميلاء ذكر الأعرابي ،
وأنشد البيت الذي أخذه عنه ، فارتاحت ميلاء ورَحَّبَتْ بالرجل ، وقالت له :
اجلس حتى يجيء إخوتي فيكرموك ويقفوك على الطريق ، فلما جاءوا
وأخبرتهم ميلاء بما سمعت منه ، وقد كانوا يحبون أن يعرفوا خبر كعب ،
فعرَّفهم أنه نزل عليه وسمع هذا الشعر منه وشعراً آخر ، فقالوا أنشدناه ،
فأنشدهم : [من الطويل]

٤٥١ هو المخبل القيسي ، الأغاني ٢٣ : ٥١١ (مع بعض اختلاف) وتزيين الأسواق : ١٧٠ .

خليلي قد رُضتُ الأمورَ وقستها
 فلم أخفِ لوماً للصدیق ولم أجِدْ
 من الناس إنسانان دَينِي عليهما
 ممنوعان ظلّمان لا ينصفانني
 خليلي أما أم عمرو فمنهما
 بلينا بهجرانٍ ولم نرَ مثلنا
 أشدَّ مصافاةً وأبعدَ عن قلى
 يبيّن طرفانا الذي في ضميرنا
 فوالله ما أدري ، أكلُ ذوي الهوى
 وكنا كريمي معشرٍ حمّ بيننا
 نذودُ النفوسَ الحائِثاتِ عن الهوى
 بنفسي وبالفتيان كلّ مكانٍ
 خلياً ولا ذا البثّ يستويان
 مليان لولا الناسُ قد قضيان
 بدلّهما والحسن قد خلباني
 وأما عن الأخرى فلا تسلاني
 من الناس إنسانين يهتجران
 وأعصى لوأش حين يُكتنفان
 إذا استعجمت بالمنطقِ الشفتان
 على ما بنا أم نحن مبتليان
 هوى فحفظناه بكلّ صيان
 وهنّ بأعناقٍ إليه ثوانٍ

فأكرموا الرجل ، ووقفوه على الطريق ، وخرجوا إلى الشام إلى كعب بن
 مالك فأقدموه ، فلما دخل الحيّ جلس ناحيةً فرأى مجمعاً للحي وغليماً ، فدعا
 الغليم فقال له : من أبوك ؟ فقال كعب بن مالك ، وقد كان خلف ابنه صغيراً
 فعرفه ، فقال : ما هذا الجمع ؟ فقال : لخالتي ميلاء ماتت الساعة ، فراه ذلك
 وقام منه وقعد ، وشهق شهقةً مات ، فدفنت ميلاء ثم دفن إلى جانب قبرها .

٤٥٢ - وممن نسب إلى العشق ومات كمداً محمد بن داود الأصفهاني
 صاحب المذهب . روي عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي
 نبطويه ، قال : دخلت على محمد بن داود في مرضه الذي مات فيه ، فقلت له :

٤٥٢ تاريخ بغداد ٥ : ٢٦٢ وسير أعلام النبلاء ١٣ : ١١٢-١١٣ .

١ الأغاني : كل زمان .

كيف تَجِدُكَ ؟ قال : حُبُّ من تعلم أورشني ما ترى ، فقلت : ما منعك عن الاستمتاع به مع القدرة عليه ؟ فقال : الاستمتاع علي وجهين ، أحدهما النظر المباح ، والثاني اللذة المحظورة ، أمّا النظر المباح فأورشني ما ترى ، وأمّا اللذة المحظورة فإنه منعني عنها ما حَدَّثَنِي أَبِي قال ، حدثنا سويد بن سعيد قال ، حدثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : من عشق وكرم وعفَّ وصبر غفر الله له وأدخله الجنة . ثم أنشد لنفسه : [من البسيط]

انظر إلى السحر يجري من لواحظه وانظر إلى دَعَجٍ في طرفه الساجي
وانظر إلى شَعْرَاتٍ فوق عارضه كأنهنَّ نمال دَبٌّ في عاجر
وأنشد لنفسه : [من الخفيف]

ما لهم أنكروا سواداً بخدي ولا ينكرون وردَ الغصون
إن يكن عيبُ خده بدءُ ذا الشع ر فعيبُ العيونِ شعر الجفون

فقلت له : نفيت القياس في الفقه وأثبتته في الشعر ، فقال : غلبة الهوى ومملكة النفوس دعوا إليه ، قال : ومات من ليلته ، أو في اليوم الثاني .

٤٥٣ - ومنهم حبيشة بنت حبيش إحدى بني عامر بن عبد مناة بن كنانة ، كانت تهوى ابن عمها عبد الله بن علقمة ويهاها ، تواردا في الهوى وهما طفلان ، وبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني عامر بن عبد مناة وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام ، فإن أجابوه وإلا قاتلهم ، فصبَّحهم خالد بالغميضاء وقد سمعوا به فخافوه ، وكانوا قتلوا أخاه الفاكه بن الوليد ، وعمه الفاكه بن المغيرة في الجاهلية ، وكانوا من أشد حبي في كنانة بأساً ، كانوا يُسمون لَعَقَةَ الدم ، فلما

٤٥٣ الأغاني ٧ : ٢٧١-٢٧٤ وتزيين الأسواق : ١٥٣ .

صَبَّحَهُمْ خَالِدٌ وَمَعَهُ بَنُو سَلِيمٍ ، وَكَانَتْ بَنُو سَلِيمٍ تَطْلُبُهُمْ بِمَالِكِ بْنِ خَالِدِ بْنِ صَخْرٍ الشَّرِيدِ وَإِخْوَتِهِ كَرَزٍ وَعَمْرُو وَالْحَارِثِ ، وَكَانُوا قَتَلُوهُمْ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا صَبَّحَهُمْ خَالِدٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَرَأَوْا مَعَهُ بَنِي سَلِيمٍ زَادَهُمْ ذَلِكَ نَفْرًا ، فَقَالَ لَهُمْ خَالِدٌ : أَسْلَمُوا ، فَقَالُوا : نَحْنُ قَوْمٌ مُسْلِمُونَ ، قَالَ : فَأَلْقُوا سِلَاحَكُمْ وَأَنْزِلُوا ، قَالُوا : لَا وَاللَّهِ مَا نُلْقِي سِلَاحَنَا ، وَلَا نَحْنُ لَكَ وَلَا لِمَنْ مَعَكَ آمِنِينَ ، قَالَ خَالِدٌ : فَلَا أَمَانَ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَنْزِلُوا ، فَنَزَلَتْ فِرْقَةٌ [مِنْهُمْ فَأَسْرَهُمْ ، وَتَفَرَّقَ بَقِيَّةُ الْقَوْمِ فِرْقَتَيْنِ ، فَأَصْعَدَتْ فِرْقَةٌ] وَسَفَلَتْ أُخْرَى ، فَبَعَثَ خَالِدٌ جُنْدًا فِي أَثَرِ ظُعْنٍ مُصْعَدَةٍ يَسُوقُ بِهِنَّ فِتْيَةً ، فَقَالَ : أَدْرِكُوا أَوْلَادَكُمْ ؛ فَخَرَجُوا فِي أَثَرِهِمْ ، فَلَمَّا أَدْرِكُوهُمْ وَقَفَ لَهُمْ غَلَامٌ شَابٌّ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَجَعَلَ يِقَاتِلُهُمْ وَيَرْتَجِزُ وَيَقُولُ : [مِنْ الرَّجْزِ]

أَرْحِينَ أَذْيَالَ المَرُوطِ وَارْتَعَنُ مَشِيَّ حَيَّاتٍ كَأَنَّ لَمْ يَفْزَعُنْ
إِنْ يُمْنَعِ اليَوْمَ نَسَاءً تَمْنَعُنْ

فَقَاتَلَهُمْ قَلِيلًا فَقَتَلُوهُ وَمَضُوا حَتَّى لَحِقُوا الظُّعْنَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ غَلَامٌ كَأَنَّهُ الْأَوَّلُ فَجَعَلَ يِقَاتِلُهُمْ وَيَقُولُ : [مِنْ الرَّجْزِ]

أَقْسَمُ مَا إِنْ خَادِرٌ ذُو لَيْدَةٍ يَدْرِمُ^١ بَيْنَ أَيْكَةٍ وَوَهْدَةٍ
يَفْرِسُ^٢ ثِيَابَ الرِّجَالِ وَحَدَّهُ بِأَصْدَقِ الغَدَاةِ مَنَا نَجْدَهُ

فَقَتَلُوهُ وَأَدْرِكُوا الظُّعْنَ فَأَخَذُوهُمْ ، فَإِذَا فِيهِمْ غَلَامٌ وَضِيَ بِهِ صَفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ كَالْمَنْهوكِ ، رَبَطُوهُ بِجَبَلٍ وَقَدَمُوهُ لِيَقْتَلُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ ؟ قَالُوا : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَدْرِكُونَ بِي الظُّعْنَ أَسْفَلَ الوَادِي ثُمَّ تَقْتُلُونِي ، فَلَمَّا كَانَ بِحَيْثُ يُسْمِعُهُنَّ الصَّوْتُ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : اسْمِعِي حُبَيْشَ عِنْدَ نَفَادِ العَيْشِ ، فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ حَسَنَاءٌ بِيضَاءُ وَقَالَتْ : وَأَنْتِ فَاسْلِمِي عَلَى كَثْرَةِ الأَعْدَاءِ وَشِدَّةِ البَلَاءِ ،

١ الأغاني : يرأر .

٢ الأغاني : شيان .

قال : سلام عليك دهرأ ، وإن بنت^١ عصرأ ، قالت : وأنت سلام عليك عشرأ
وشفعأ تترى ، وثلاثا وترا فقال : [من الطويل]

إن يقتلوني يا حبيش فلم يدع هواك لهم مني سوى غلّة الصدر

فقلت : [من الطويل]

وأنت فلا تبعد فنعم أخو الهوى جميل العفاف والمودة في ستر

وقال لها : [من الطويل]

ألم يك حقا أن يُنوّل عاشق^٢ تكلف أدلاج السرى والودائق

فقلت : بلى والله فقال :

فلا ذنب لي قد قلت إذ نحن جيرة^٣ أثيبي بودّ قبل إحدى الصفائق^٤
أثيبي بودّ قبل أن تشحط النوى وينأى الخليط بالحبيب المفاوق

قال : فضربوا عنقه ، فتتحم الجارية من خدرها حتى أهوت^٣ نحوه فالتقت
فاه ، فترعوا منها رأسه ، وإنها لتنشع^٤ بنفسها حتى ماتت مكانها .

وروي أن رسول الله ﷺ ودّى القتلى ، بعث علياً عليه السلام فوداهم ، قال
علي عليه السلام : قدمت عليهم فقلت لهم : هل لكم أن تقبلوا هذا بما أصيب
منكم من القتلى والجرحى ، وتحللوا رسول الله قالوا : نعم ، فقلت لهم : هل لكم
في أن تقبلوا الثاني بما دخلكم من الروح والفرع ؟ قالوا : نعم ، فقلت لهم : فهل
لكم في أن تقبلوا الثالث وتحلوا رسول الله ﷺ مما علم ومما لم يعلم ؟ قالوا : نعم ،

١ الأغاني : بقيت .

٢ الأغاني : البوائق .

٣ الأغاني : أتت .

٤ الأغاني : لتكسع .

٥ هذا يعني ما حمله من الورق وصحبه من الإبل (وفي النص حذف) .

فدفعته إليهم ، وجعلت أديهم ، حتى إني لأدي ميلغ الكلب ، وفضلت فضلة فدفعتها إليهم ، فقال رسول الله ﷺ : أقبلوها ؟ قال : نعم ، قال : فوالذي أنا عبده لهي أحب إلي من حُمُرِ النَّعَمِ .

٤٥٤ - روي أن رجلاً من بني تميم يقال له الخضر ، أبق له غلامان ، قال : فخرجتُ في طلبهما وأنا على ناقة لي عيساء كَوْماء أريدُ اليمامة ، فلما صرتُ في ماء لبني حنيفة يقال له الصَّرَصْران ، ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وأرخت عزاليها ، فعدلتُ إلى بعض ديارهم ، وسألت القرى فأجابوا . فدخلت داراً لهم ، وأنختُ الناقة وجلست تحت ظلِّ لهم من جريد النخل ، وفي الدار جويرية لهم سوداء ، إذ دخلت جارية كأنها سبيكة فضة ، وكأن عينها كوكبانِ دريآن ، فسألت الجارية : لمن هذه العيساء ؟ تعني ناقتي ، فقيل : لضيفكم هذا ، فعدلتُ إليَّ وقالت : السلامُ عليكم ، فرددتُ عليها السلام ، فقالت لي : ممن الرجل ؟ فقلت : من بني حنظلة ، فقالت : من أيهم ؟ فقلت : من بني نهشل ، فتبسمت وقالت : أنت إذن ممن عناهُ الفرزدق بقوله : [من الكامل]

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزُّ وأطولُ
بيتاً بناه لنا المليكُ وما بنى ملك السماء فإنه لا يُنقلُ
بيتاً زرارةً مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ ومجاشعٌ وأبو الفوارس نهشلُ

قال فقلت : نعم جُعِلتُ فداك ، وأعجبني ما سمعت منها ، فضحكتُ وقالت : فإن ابن الخَطْفَى قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي فخرتم به حيث يقول :
[من الكامل]

أخزى الذي رفع السماء مجاشعاً وبنى بناء بالحضيض الأسفل

بيتاً يُحَمِّمُ قِينَكُمُ بِفِنَائِهِ دَنِسًا مَقَاعِدُهُ خَبِيثُ الْمَدْخَلِ

قال : فوجمت ، فلما رأته في وجهي قالت : لا عليك ، فإن الناس يقال فيهم ويقولون ، ثم قالت : أين تؤمّ ؟ قلت : اليمامة ، فتنفست الصعداء ثم قالت : ها هي تلك أمامك ثم أنشأت تقول : [من الوافر]

تذكرني بلاداً خيرُ أهلي بها أهلُ المروعةِ والكرامةِ
ألا فسقى إلهه أجشُّ صوباً يَسُحُّ بِدَرِّهِ بِلَدَ الْيَمَامَةِ
وحياً بالسلام أبا نُجَيْدٍ فَأَهْلُ لِلتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامَةِ

قال : فأنتست بها وقلت : أذاتُ حِدْنٍ أم ذاتُ بَعْلٍ ؟ فأنشأت تقول :
[من الوافر]

إذا رقد النيامُ فإنَّ عمراً تَوَرَّقُهُ الْهَمُومُ إِلَى الصَّبَاحِ
تُقَطِّعُ قَلْبَهُ الذِّكْرَى وَقَلْبِي فَلَإِ هُوَ بِالْخَلِيٍّ وَلَا بِصَاحِ
سقى الله اليمامةَ دار قومٍ بها عمروٌ يحنُّ إلى الرواحِ

فقلت لها : مَنْ عمرو هذا ؟ فأنشأت تقول : [من الوافر]

سألتَ ولو علمتَ كَفَفْتَ عَنْهُ وَمَنْ لَكَ بِالْجَوَابِ سِوَى الْخَبِيرِ
فإنَّ تَكُ ذَا قَبُولٍ إنَّ عَمراً هُوَ الْقَمَرُ الْمَضِيءُ الْمُسْتَبِيرِ
وما لي بِالتَّبَعْلِ مُسْتِرَاحٌ وَلَوْ رَدَّ التَّبَعْلُ لِي أُسِيرِي

قال : ثم سكتت سكتة كأنها تسمع إلى كلام ، ثم تهافتت وأنشأت تقول :

يُخَيِّلُ لِي هِيَا عَمْرُو بِنَ كَعْبٍ بِأَنَّكَ قَدْ حُمِلْتَ عَلَى سَرِيرِ
يسيرُ بكَ الهوينا القومُ لما رَمَاكَ الْحَبُّ بِالْغَلْقِ الْعَسِيرِ
فإنَّ تَكُ هَكَذَا يَا عَمْرُو إِنِّي مَبْكَرَةٌ عَلَيْكَ إِلَى الْقَبْرِ

ثم شهقت شهقةً حرّت ميةً ، فقلت لهم : من هذه ؟ فقالوا : عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر ، فقلت لهم : فمن عمرو هذا ؟ قالوا : ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق بن النعمان بن المنذر ، فارتحلت من عندهم ، فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو هذا ، فإذا هو قد دُفِنَ في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت .

٤٥٥ - قال عكرمة : إني لمع ابن عباس بعرفة إذا فتية أدمان يحملون فتىً في كساء معروق الوجه ناحلَ البدن أحلى من رأيت من الفتيان ، حتى وضعوه بين يدي ابن عباس وقالوا له : استشف له يا ابن عمّ رسول الله ، فقال ابن عباس : وما به ؟ فأنشأ الفتى يقول : [من الطويل]

بنا من جوى الأحزانِ والحبِّ لوعةً تكاد لها نفسُ الشفيقِ تذوبُ
ولكنما أبقي حشاشةً مُعولٍ على ما به عودٌ هناك صليب

قال وأنشأ الفتى يقول : [من الطويل]

وبي لوعة لو تشتكي الصمّ مثلها تفطرتِ الصمُّ الصيلاَدُ فخرت
ولو قسمَ الله الذي لي من الجوى على كلِّ نفسٍ حظّها لألّمت
ولكنما أبقي حشاشةً مُعولٍ على ما به صلب النجار فمدت

قال : فأقبل ابن عباس على عبيدالله بن حميد بن زهير بن سهيل بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، فقال : أخذ هذا البدوي العود علي وعليه ، قال : ثم حملوه ، فحفت في أيديهم فمات ، فقال ابن عباس : هذا قتيل الحبِّ لا عقلٌ ولا قود .
قال عكرمة : فما رأيت ابن عباس يسأل الله تلك العشيّة حتى أمسى إلا العافية مما ابتلي به ذلك الفتى .

٤٥٥ الأغاني ٢٣ : ٣١٦ (والحكاية هنا أتمّ مما هي في الأغاني) .

٤٥٦ - وممن قيل إنه مات كمداً : عبدالله بن عجلان النهدي ، روي أنه رأى أثر كف محبوبته في ثوب زوجها فمات .

وهذا الفصل نذكر فيه جملة الأخبار والأشعار في الغزل ، ونقتصر على ما يؤمن معه الملل ، ونعدل عن الإكثار ، فإن استقصاءه غير ممكن ، وهو فن يلهج به الناس ، وقد أكثروا منه واختلفوا فيه .

٤٥٧ - قيل : الهوى جليس ممتع ، وأليف مؤنس ، وصاحب مهلك ، ومالك قاهر ، مسالكة لطيفة ، ومذاهبه متضادة ، وأحكامه جائزة ، ملك الأبدان وأرواحها ، والقلوب وخواطرها ، والعيون ونواظرها ، والعقول وآراءها ، وأعطي خزام طاعتها ، وقوداً تصرفها ، توارى عن الأبصار مدخله ، وغيب في القلوب مسلكه ، وقد رأينا الهوى يشجع قلب الجبان ، ويسخي كف البخيل ، ويصفي ذهن الغبي ، ويبعث حزم العاجز ، ويخضع له عزة كل متجبر .

٤٥٨ - فمن مختار الشعر فيه قول الشنفرى : [من الطويل]

فواكبدا على أميمة بعد ما	طمعتُ فهبها نعمة العيش ولت
لقد أعجبتني لا سقوطاً قناعها	إذا ما مشت ولا بذات تلت
تحلُّ بمنجاةٍ من اللوم بيتها	إذا ما بيوت بالمدمة حلت
أميمة لا يخزي نثاها حليلها	إذا ذكّر النسوان عفت وجلت
إذا هو أمسى أب قرّة عينه	مآب السعيد لم يقل أين ظلت
فدقت وجلت واسكرت وأكملت	فلو جنّ إنسان من الحسن جنت
فبتنا كأن البيت حُجّر فوقنا	بريحانة ريحت عشاء وطلت

٤٥٦ أخباره في الأغاني ٢٢ : ٢٤٥-٢٥٤ .

٤٥٨ من المفضلية رقم : ٢٠ في شرح ابن الأثيري ، ص : ١٩٤ وما بعدها .

٤٥٩ - وقال جميل : [من الطويل]

يقولون جاهد يا جميلُ بغزوةٍ وأيَّ جهادٍ غيرهنَّ أريدُ
لكلِّ حديثٍ بينهنَّ بشاشةٍ وكلِّ قتيلٍ بينهنَّ شهيدُ
علقت الهوى منها وليدًا ولم يزلْ إلى اليوم ينمي حبُّها ويزيدُ
وأفنيْتُ عمري بانتظاري نوالها وأفنتُ بذاك الدهرَ وهو جديدُ
وقد تلتقي الأشتاتُ بعد شتاتها وقد تُدرِكُ الحاجاتُ وهي بعيدُ
إذا قلتُ ما بي يا بثينةُ قاتلي من الحبِّ قالت ثابتٌ ويزيدُ

٤٦٠ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

ألا لا أبالي الموتَ إن كان دونَه لقاءً لميِّ وارتجاعٌ من الوصلِ
أناةً كأنَّ المرطَ حين تلوئُهُ على دِعْصَةٍ غرَاءَ من عَجَمِ الرملِ
أسيلةٌ مُستنُّ الوشاحين قانيءُ بأطرافها الحناءِ في سِطِّ طفَلٍ
من المشْرِقاتِ البيضِ في غير مُرْهَةٍ ذواتِ الشِّفاهِ الحوِّ والأعينِ النُّجْلِ
إذا ما امرؤٌ حاوَلَنَ أن يَمْتَلِنَه بلا إحنةٍ بين النفوسِ ولا ذحلِ
تبسَّمَنَ عن نورِ الأَفاحيِّ في الثرى وفترَنَ من أبصارِ مَضْرُوجَةٍ كحلِ
وأنا لترضى حين نشكو بِخَلْوَةٍ إليهنَّ حاجاتِ النفوسِ بلا بذلِ
وما الفقرُ أزرى عندهنَّ بوصلنا ولكنَّ جَرَّتْ أخلاقُهُنَّ على البخلِ

٤٦١ - وقال قيس بن ذريح : [من الطويل]

٤٥٩ ديوان جميل : ٦١-٦٧ (مع اختلاف في ترتيب الأبيات) .

٤٦٠ ديوان ذي الرمة : ١٤٢ .

٤٦١ الأغاني ٩ : ١٩٦-١٩٧ (مع اختلاف كثير في الترتيب) .

سلي هل قلّاني من عشيرٍ صحبتهُ
 وهل يجتوي القومُ الكرامُ صحابتي
 ولو تعلمين الغيبَ أيقنت أنني
 صبوحي إذا ما ذرّت الشمسُ ذكركمُ
 تتوقُ إليك النفسُ ثم أردّها
 وإني وإن حاولتِ صرّمي وهجرتي
 تكادُ بلاذُ الله يا أمَّ معمرٍ
 أذودُ سوامَ الطرفِ عنك وهل له
 وحدثني يا قلبُ أنك صابرٌ
 فمتت كمداً أو عيشٌ سقيماً فإنما
 دعونَ الهوى ثم ارتمين قلوبنا
 وهل ذمّ رحلي في الرفاقِ رفيقُ
 إذا اغبرّ مخشي الفجاجِ عميقُ
 لكم والهدايا المشعراتِ صديقُ
 ولي ذكركم عند المساءِ غبوقُ
 حياءٍ ومثلي بالحياءِ حقيقُ
 عليك من أحداثِ الردى لشفيقُ
 بما رحبت يوماً عليّ تضيقُ
 على أحدٍ إلا عليك طريقُ
 على البعدِ من لبي فسوف تذوقُ
 تُكلّفني ما لا أراك تطيقُ
 بأعينِ أعداءٍ وهنَّ صديقُ

وهذه الأبيات متنازعة ، وقد أنشد أبو هلال العسكري الرابع منها ،
 والسادس والثامن لمضرس بن الحارث المرّي ، والبيت الآخر هو لجرير في ديوانه .

٤٦٢ - قال عبيدالله بن سليمان الوزير : دعاني المعتضدُ يوماً ، فقال لي : ألا
 تعاتب بدرأً على ما لا يزالُ يستعملُهُ من التخرُّقِ في النفقاتِ والإثاباتِ والزياداتِ
 والصلواتِ ، وجعل يؤكّد القولَ عليّ في ذلك ، فلم أخرج من حضرته حتى دخل
 عليه بدر ، فجعل يستأمره في إطلاقاتِ مسرفة ، ونفقاتِ واسعة ، وصلواتِ
 سنّية ، وهو يأذن فيها ، فلما خرج رأى في وجهي إنكاراً لما فعله بعد ما جرى

٤٦٢ الأغاني ١٠ : ٧٠ ؛ ١٤ : ١٥٥-١٥٦ والحكم بن قنبر شاعر بصري من شعراء الدولة
 العباسية ، وبينه وبين مسلم بن الوليد مهاجاة .

١ الأغاني : ملّ .

بيني وبينه ، فقال : يا عبيدالله : قد عرفتُ ما في نفسك ، وإني وإياه لكما قال
الشاعر : [من البسيط]

في وجهه شافعٌ يمحو إساءتهُ من القلوب مطاعٌ حيثما شفعا
مستقبلٌ بالذي يهوى وإن كثرت منه الإساءةُ معذور بما صنعا
وهذه أبيات يقولها الحكم بن قنبر البصري أولها :

ويلي على من أطار النومَ فامتعا وزاد قلبي على أوجاعِهِ وجَعَا
كأنما الشمسُ في أعطافِهِ^٢ لمعت حسناً أو البدرُ من أزرارِهِ طلعا

٤٦٣ - وقال أبو صخر الهذلي : [من الطويل]

أما والذي أبكي وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمرهُ الأمرُ
لقد تركتني أحسدُ الوحشَ أن أرى أليفين منها لا يرُوعُهُما الذُعْرُ
فيا حبَّها زدني جوىً كلَّ ليلةٍ ويا سلوةَ الأيامِ موعدك الحشرُ
عجبتُ لسعي الدهرِ بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ

٤٦٤ - وقال آخر : [من الطويل]

وكنتَ متى أرسلتَ طرفكَ رائداً لقلبك يوماً أتعبتكَ المناظرُ
رأيتَ الذي لا كله أنتَ قادرٌ عليه ولا عن بعضِهِ أنتَ صابرُ

- ٤٦٣ الأغاني ٥ : ١٧٠ ، ٢٣ : ٢٧٨-٢٨١ وحماسة المرزوقي : ١٢٣١ وشرح أشعار الهذليين ٢ :
٩٥٠-٩٥٦ .
٤٦٤ حماسة التبريزي ٣ : ١٢٢ والمرزوقي : ١٢٣٨ (رقم : ٤٦٥) والحماسة البصرية ٢ : ١٢١ .

١ الأغاني : مغفور لما .
٢ الأغاني : أثوابه .

٤٦٥ - وقال الحسين بن مطير: [من الطويل]

وكنتُ أذودُ العينَ أن تردَّ البكا
خليلي ما بالعيش عتبٌ لو اننا
ولي نظرةً بعد الصدود من الجوى
هل الله عافٍ عن ذنوبٍ تكشفت
إذا جئتها بين النساءٍ منحتها
صدوداً كأن النفس ليست تريدها

٤٦٦ - وقال آخر: [من الطويل]

لعمرك ما ميعادُ عينك والبكا
أعاشرُ في داراءٍ من لا أودُهُ
بداراءٍ إلا أن تهبَّ جنوبُ
وبالرمل مهجورٌ إليَّ حبيبُ

٤٦٧ - وقال بعض الأعراب: [من البسيط]

لا خيرَ في الحبِّ وَقَفًّا لا تحركُهُ
لو كان لي صبرُها أو عندها جزعي
لا أحملُ اللومَ فيها والغرامَ بها
عوارضُ اليأسِ أو يرتاحُ الطمعُ
لكنتُ أمليكَ ما آتي وما أدعُ
ما حملَ اللهُ نفساً فوق ما تسعُ

٤٦٨ - وقال آخر: [من الطويل]

لقد كان فيها للأمانة موضع
وللحائم العطشانِ ريٌّ بريقها
أُقلِّبُ طرفي في السماء لعله
وللكفِّ مرتادٌ وللعينِ منظرُ
وللمرح الذيالِ ملهىً ومسكراً
يصادفُ طرفي طرفها حين أنظرُ

٤٦٥ أمالي المرتضى ١ : ٤٣٤ وشعر الحسين بن مطير (غياض) : ٤٦ .

٤٦٦ معجم البلدان (داراء) وداراء من نواحي البحرين وحماة المرزوقي : ١٣٣١ (رقم : ٥٣٢) .

٤٦٧ أمالي القالي ٢ : ٢٧٣ رجل من بني جعدة .

٤٦٩ - وقال الأحوص : [من الطويل]

ألا لا تَلْمُهُ اليومَ أن يتبدَّدا فقد غلب الحزونَ أن يتجلَّدا
فما العيشُ إلا ما تَلدُّ وتشتهي وإن لام فيه ذو الشنان وفنَّدا
إذا كنت عِزْهاةً عن اللهوِ والصبا فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا

٤٧٠ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

ألمَّا على الدارِ التي لو وجدتِها بها أهلهَا ما كان وحشاً مقيلهَا
ولو لم يكن إلا تَعَلُّلَ ساعةٍ قليلاً فإني نافع لي قليلهَا

٤٧١ - وقال أبو حَيَّةِ النميري : [من الطويل]

وإن دماً لو تعلمين جنيتِهِ على الحَيِّ جاني مثله غيرُ سالمٍ
أما إنه لو كان غيرك أَرْقَلْتُ إليه القنا بالرافعاتِ اللهاذِمِ
ولكن لعمرُ الله ما طلَّ مسلماً كغرُّ الثنايا واضحاتِ الملاغِمِ
إذا هنَّ ساقطن الحديثَ كأنه سقاطُ حصَى المرجانِ من سلكِ ناظمِ
رمينَ فأقصدنَ القلوبَ فلم نجد دماً مائراً إلا جوىً في الحيازِمِ
وخبركِ الواشون أن لن أحبكم بلى وسُتورِ الله ذاتِ المحارِمِ

٤٦٩ الشعر والشعراء : ٤٢٥ والأغاني ١٣ : ١٥٧ وشعر الأحوص (سليمان) : ٩٨ .

٤٧٠ الثاني منهما في ديوان ذي الرمة : ٩١٣ . وورد بدلاً من الأول :

ألمابمي قبل أن تطرح النوى بنا مطرحاً أو قبل بين يزيلها
والبيت الوارد هنا في هامش ص : ٩١٢ نقلاً عن معاهد التنصيص .

٤٧١ أمالي القاضي ٢ : ٢٨٠-٢٨١ (مع اختلاف في الترتيب) وحماسة ابن الشجري : ١٥٣ وزهر

الآداب : ١٤ وسمط اللآلي : ٩٢٥ والحماسة البصرية ٢ : ٨٥-٨٦ وأمالي المرتضى ٢ : ٦٨

والحُب والمحبوب ١ : ١٦٤-١٦٦ .

١ الحُب والمحبوب : المباسم .

أصدُّ وما الصدُّ الذي تعلمينه عزاء بنا إلا اجتراحَ العلاقمِ
حياءٍ وبُقياً أن تشيعَ نَمِيمَةً بنا وبكم أفُّ لأهلِ النمامِ

٤٧٢ - ويروى للمجنون : [من الطويل]

شفيعي إليها قلبها إن تَعَتَّبْتُ وقلبي لها فيما ترومُ شفيعُ
لقد ظفرتُ مني بسمعٍ وطاعةٍ وكلُّ محبٍّ سامعٌ ومطيعُ

٤٧٣ - وقال أبو العميثل : [من الطويل]

سلامٌ على الوصلِ الذي كان بيننا تداعتْ به أركانهُ فتضعضعا
تمنّى رجالٌ ما أحبوا وإنما تمنيتُ أن أشكو إليها فتسمعا
وإني لأنهى النفسَ عنها ولم يكنُ بشيءٍ من الدنيا سواها لتقنعا
أرى كلَّ معشوقينِ غيري وغيرها قد استعذبا طعمَ الهوى وتمتعا
كأني وإياها على حالِ رِقْبَةٍ وتفريقِ شملٍ لم نبتَ ليلةً معا

٤٧٤ - وقال أبو عبدالله بن الدمينة الخثعمي ، وهذه الأبيات من قصيدة مشهورة ، وقد تنوزع أكثرها ، ونسبت أبيات منها إلى عدد من الشعراء ، والمقصود الشعر لا شاعره ، فلذلك جمعت المختار منها في مكان واحد :
[من الطويل]

أحقاً عباد الله أن لستُ وارداً ولا صادراً إلا عليّ رقيبُ
ولا زائراً فرداً ولا في جماعةٍ من الناس إلا قيل أنت مريبُ
وهل ريبه في أن تحنَّ نجيبه إلى إلفها أو أن يحنَّ نجيبُ
وإن الكئيبَ الفردَ من أيمن الحمى إليّ وإن لم آتِه لحبيبُ
أميمَ لقد عذبتني وأريتني بدائع أخلاقٍ لهنَّ ضرُوبُ

٤٧٢ لم يرد في ديوان المجنون .

٤٧٤ ديوان ابن الدمينة : ١٠٣-١١٨ وهي أبيات متباعدة .

صدوداً وإعراضاً كأنِّي مذنبٌ
 تضئِنَ حتى يذهبَ البخلُ بالني
 فيا حسراتِ القلبِ من غربةِ النوى
 ومن خطراتِ تعتريني وزفرةٍ
 فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها
 أحبك أطرافَ النهارِ بشاشةٍ
 ولما رأيتُ الهجرَ أبقي مودةً
 هجرتُ اجتناباً غيرَ بغضٍ ولا قلىً
 لك اللهُ إني واصلٌ ما وصلتني
 وأخذ ما أعطيتَ عفواً وإنني
 وإني لأستحيك حتى كأنما
 ولو أنني أستغفرُ الله كلَّما
 تلجِن حتى يزري الهجرُ بالهوى
 أميم احذري نقض الهوى لم يزل لنا
 وكوني على الواشين لداءِ شعبةٍ
 بنفسي وأهلي مَنْ إذا عرضوا له
 ولم يعتذرْ عُذرَ البريء ولم تزلْ
 ألا لا أبالي ما أجنَّتْ صدورهم
 ألا ليت شعري عنك هل تذكريني
 وهل لي نصيب من فؤادك ثابتٌ

ألا ليس لي إلا هواك ذنوبُ
 وحتى تكادَ النفسُ عنك تطيبُ
 إذا اقتسمتها نية وشعوبُ
 لها بين جلدي والعظام ديبُ
 من الوجدِ قد كادت عليك تذوبُ
 وبالليل يدعوني الهوى فأجيبُ
 وطارت بأضغانٍ عليَّ قلوبُ
 أميمة مهجوراً إليَّ حبيبُ
 ومثني بما أوليتني ومثبُ
 لأزورُ عما تكرهين هيوبُ
 عليَّ بظهرِ الغيبِ منك رقيبُ
 ذكرك لم تكتبَ عليَّ ذنوبُ
 وحتى تكادَ النفسُ عنك تطيبُ
 على النأي والهجران منك نصيبُ
 كما أنا للواشي الدُّ شغوبُ
 بذكرِ الهوى لم يدرِ كيف يجيبُ
 به سكتة حتى يقالَ مريبُ
 إذا نصحتُ ممن أوْدُ جيوبُ
 فذكرك في الدنيا إليَّ حبيبُ
 كما لك عندي في الفؤادِ نصيبُ

٤٧٥ - وما يروى للمجنون : [من الطويل]

٤٧٥ ديوان مجنون ليلي : ٥٢-٥٣ .

ألا أيها البيتُ الذي لا أزورهُ
هجرتكُ إشفاقاً وزرْتُكَ خائفاً
سأستعيب الأيامَ فيكَ لعلَّها
جری السیلُ فاستبكاني السيلُ إذ جرى
وما ذاك إلا حين أيقنت أنه
يكونُ أجاجاً دونكم فإذا انتهى
أظُلُّ غريبَ الدارِ في أرضِ عامرٍ
وإن حلَّه شخصٌ إليَّ حبيبُ
وفيك عليَّ الدهرُ منك رقيبُ
بيومِ سرورٍ في الزمانِ توؤبُ
وفاضت له من مقلتيَّ غروبُ
يمرُّ بوادٍ أنت منه قريبُ
إليكمُ تلقى طيبكم فيطيبُ
ألا كلُّ مهجورٍ هناك غريبُ

٤٧٦ - وقال الأقرع بن معاذ القشيري : [من الطويل]

ألا حبذا ريح الغضا حين زعزعتُ
تجيء برياً من عثيمةَ طلَّةٍ
لقد طرقتنا أمُّ عثمانَ بعدما
كأني وإن كانت شهوداً عشيرتي
ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر
وأكبيت إكبابِ الدنيِّ وباعدت
فلا تعديني الفقرَ يا أم خالد
بقضبانِهِ بعد الضلالِ جنوبُ
يعيش لها القلبُ الدوي فيثيبُ
هوى النجمِ والساري إليَّ حبيبُ
إذا بنتِ عني يا عثيمَ غريب
حبيباً ولم يطرب اليك حبيب
لك النفس حاجاتٍ وهنَّ قريبُ
فإنَّ الغنى للمنفقين قريبُ

٤٧٧ - وقال ابن الدمينية : [من الطويل]

قفي يا أميمَ القلبِ نقضِ لبانةً
سلي البانةَ الغيناءَ بالأبطحِ الذي
وهل قُمتُ في أطلالِهِنَّ عشيةً
ونشكُ الهوى ثم افعلي ما بدا لك
به البانُ هل حيَّيتُ أطلالَ دارك
مقامَ أخي البأساءِ واخترتُ ذلك

٤٧٦ البيت الخامس في أمالي القاضي ٢ : ٤٠ لرجل من عيس .
٤٧٧ ديوان ابن الدمينية : ١٣-١٧ ، ١٦٥-١٦٧ ، وبعض أبياتها في الزهرة ١ : ٨٦ لخليفة بن روح الأسدي .

وهل كفكفت عيناى في الدارِ عبْرَةً
 فيا بانة الوادي أليست مصيبةً
 ويا بانة الوادي أثيبي متيما
 عدمتك من نفسٍ وأنت سقيتني
 ومينتي لقيان من لست لاقياً
 فما بك من صبرٍ ولا من جلاذيةٍ
 ليهنك إمساكي بكفي على الحشا
 ولو قلت طاً في النار أعلم أنه
 لقدمتُ رجلي نحوها فوطئتها

فرادى كنظم اللؤلؤ المتدارك
 من الله أن تحمي علينا ظلالك
 أخوا سقم أنشبهه في حبالك
 بكأس الردى في وصل من لم يوالك
 نهاري ولا ليلى ولا بين ذلك
 ولا من عزاء فاهلكي في الهواك
 ورقراق دمعي رهبةً من زبالك
 هدى منك أو مُدني لنا في وصالك
 هدى منك لي أو غبةً في ضلالك

٤٧٨ - وقال أيضاً: [من الطويل]

خليلي إني اليوم شاكٍ إليكما
 تفرق آلافٍ وإسبال عبرةٍ
 وكائن ترى من ذي هوى حيل دونه
 نظرت بمغضى سيل تُربان نظرةً
 إلى رُجح الأكفال غيد كأتها
 خليلي شدا بالعصائب فانظرا
 وكنا إذا تدنو بعصماء نية

وهل تنفع الشكوى إلى من يزيدها
 أظلم بأطراف البنان أذودها
 ومُتبع إلف نظرة لا يعيدها
 هل الله لي قبل الممات معيدها
 ظباء الفلا أعناقها وخذودها
 إلى كبدي هل بُت صدعاً عهدها
 رضينا بدنيانا فلا نستزيدُها

٤٧٩ - وقال أيضاً: [من الطويل]

ولما لحقنا بالحمول انبرى لنا
 خفيف الحشا توهي القميص عواتقه

٤٧٨ ديوان ابن الدمينية : ٥٠-٥١ .

٤٧٩ ديوان ابن الدمينية : ٥٢ .

قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنِينَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
 وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا
 فَسَاءَ لَتُهُ حَتَّى اطْمَأَنَّ وَقَدْ بَدَأَ
 فَسَايِرَتَهُ مِيلِينَ يَا لَيْتَ أَنِّي
 فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا جَوَابَ وَأَنَّهُ
 رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ
 هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تَصْرَعْنَا بَوَائِقَهُ
 عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٍ مِنَ الْوَجْدِ خَائِقَهُ
 لَنَا بَرْدٌ مِنْهُ تَطْيِيرُ صَوَاعِقُهُ
 عَلَى سُخْطِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَرَافِقَهُ
 مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهُ
 لَبْلٌ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبِنَائِقَهُ

٤٨٠ - ومن طوال قصائد الغزل ومختارها قول كثير ، وقد اقتصرنا على

بعضها : [من الطويل]

خَلِيلِي هَذَا رِبْعٌ^١ عَزَّةٌ فَاعْقِلَا
 وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبِكَاءِ
 فَقَدْ حَلَفْتُ جَهْدًا بِمَا نَحَرْتُ لَهُ
 وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 فَقَلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلُّ مَصِيبَةٍ
 وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحَبِّ مِيعَةً
 كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أُعْرِضْتُ
 صَفُوحًا فَمَا تَلْفَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
 أَبَاحْتُ حَمِيًّا لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
 قُلُوبِيكُمَا ثَمَّ انزَلَا^٢ حَيْثُ حَلَّتْ
 وَلَا مَوْجِعَاتِ الْحَزَنِ^٣ حَتَّى تَوَلَّتْ
 قَرِيشٌ غَدَاةَ الْمَازِمِينَ وَصَلَّتْ
 كَنَازِرَةَ نَذْرًا فَأَوْفَتْ وَحَلَّتْ
 إِذَا وَطَّئَتْ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ
 تَعَمُّ وَلَا غَمَاءَ إِلَّا تَجَلَّتْ
 مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ
 فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ
 وَحَلَّتْ تَلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حَلَّتْ

٤٨٠ ديوان كثير : ٩٥-١٠٣ .

١ ر : رسم .

٢ ر و الديوان : ابكيا .

٣ ر والديوان : القلب .

فما أنصفت أما النساء فبغضت
 يكلفها الخنزيرُ شتمي وما بها
 هنيئاً مريئاً غيرِ داءِ مخامرٍ
 ووالله ما قاربتُ إلا تباعدتُ
 فإن تكن العُتبي فأهلاً ومرحباً
 وإن تكن الأخرى فإن وراءنا
 أسعي بنا أو أحسني لا ملومةً
 وإني وإن صدتُ لثنٍ وصادق
 فما أنا بالداعي لعزة بالردى
 فلا يحسب الواشون أن صبايتي
 فيا عجباً للقلب كيف اعترافه
 وإني وتيهامي بعزة بعدما
 لكالمترجي ظل الغمامة كلما
 كآني وإياها سحابة مُمجَل

إلينا وأما بالنوال فضنت
 هواني ولكن للمليك استذكت
 لعزة من أعراضنا ما استحلت
 بصرمٍ ولا أكثرتُ إلا أقلتُ
 وحقَّت لها العُتبي إلينا وقلتُ
 مناديج لو سارت بها العيسُ كلتُ
 لدينا ولا مقليةً إن تقلتُ
 عليها بما كانت إلينا أزلتُ
 ولا شامتٍ إن نعلُ عزة زلتُ
 بعزة كانت غمرة فتجلتُ
 وللنفس لما وطنتُ كيف ذلتُ
 تخلتُ مما بيننا وتخلتُ
 تبوأ منها للمقبل اضمحلَّت
 رجاها فلما جاوزته استهلَّت

٤٨١ - قال عبدالله بن أبي عبيد : قلت لأبي السائب المخزومي : ما أحسن
 عروة بن أذينة حيث يقول : [من الكامل]

لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة
 متجاورين بغير دار إقامة
 وهن بالبيت العتيق لبانة
 لو كان حياً قبلهن طعائناً
 وهم على غرض هنالك ما هم
 لو قد أجد رحيلهم لم يندموا
 والركن يعرفهن لو يتكلم
 حياً الحطيم وجوههن وززم

٤٨١ الأغاني ١٨ : ٢٤٨-٢٥٠ وشعر عروة : ٣٦٧-٣٦٨ وشعر كثير : ٤١٠ وشعر العرجي

. ٤٣-٤٢

وكانهنَّ وقد حَسَرْنَ لواعباً يَبُضُّ بأكتافِ الحطيمِ مُرَكِّمٌ

قال : فقال : لا والله ما أحسنَ ولا أجملَ ، ولكنه أهَجَرَ وأخطلَ في صفتهنَّ بهذه الصفة ، ثم لا يندمُ على رحيلهنَّ ، أهكذا قال كثير حيث يقول : [من الطويل]

تَفَرَّقَ أهواءُ الحجاجِ على منىٍّ وصدَّعَهُمُ شعبُ النوى صُبْحَ أربعِ
فريقانٍ منهم سالكِ بطنِ نخلةٍ وآخِرُ منهم سالكِ بطنِ تَضْرَعِ
فلم أرَ داراً مثلها دارَ غبطةٍ وملقى إذا التفَّ الحجاجُ بمجمعِ
أقلِّ مقيماً راضياً بمقامِهِ وأكثرَ جاراً ظاعناً لم يُودِّعِ

انظر إليه كيف تقدّمت شهادته علمه ، وكفى لسانه ببيانه ، وهل يغتبط عاقل بمقام لا يرضى به ، ولكن مكره أخوك لا بطل ؛ والعرجيُّ كان بالعهد أوفى منهما ، وأولى بالصواب حين تعرّضَ لها نافرةً من منىٍّ ، فقال لها عاتباً مستكيناً : [من الكامل المرفل]

عوجي عليّ فسلمني جبرٌ ماذا الوقوفُ وأتم سقرُ
ما نلتقي إلا ثلاث منى حتى يُفرِّقَ بيننا النفرُ

٤٨٢ - قال المدائني : انتجع أهل جنوب ناحية حِسيّ والحمى ، وقد أصابها الغيث وأمرعتُ ، فلما أرادوا الرحيلَ وقف لهم مالك بن الصمصامة (وجنوب هي بنت محسن الجعدية بنت عم مالك) حتى إذا بلغته أخذ بخطام بعيرها ثم قال : [من الطويل]

أريتكَ إذ أزمعتم اليومَ نيةً وغالكِ مصطافُ الحمى ومرايعةُ

أَتَرَعَيْنَ مَا اسْتُوْدِعْتَ أَمْ أَنْتَ كَالَّذِي إِذَا مَا نَأَى هَانَتْ عَلَيْهِ وَدَائِعُهُ

فبكت وقالت : بل أَرعى والله ما اسْتُوْدِعْتُ ، ولا أَكُونُ كَمَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ وَدَائِعُهُ ،
فَأرسل بغيرها وبكى حتى سقط مغشياً عليه ، وهي واقفة ، ثم أفاق وهو يقول :

أَلَا إِنْ حَسِيًّا دَوْنَهُ قَلَّةُ الْحَمَى مُنَى النَّفْسِ لَوْ كَانَتْ تُنَالُ شَرَائِعُهُ
وَكَيْفَ وَمَنْ دُونَ الْوَرُودِ عَوَائِقُ وَأَصْبَغُ حَامِي مَا أَحَبُّ وَمَانَعُهُ
فَلَا أَنَا فِيمَا صَدَّنِي عَنْهُ طَامِعٌ وَلَا أَرْتَجِي وَصَلَ الَّذِي هُوَ قَاطِعُهُ

٤٨٣ - قال بعضهم : رأيت امرأةً مستقبلةً البيتَ في غاية الضَّرِّ والنحافة ،
رافعةً يديها تدعو ، فقلت لها : هل من حاجةٍ ؟ قالت : حاجتي أن تنادي في
الموقف بقولي : [من الطويل]

تَزُوِّدَ كُلَّ النَّاسِ زَادًا يَقِيمُهُمْ وَمَا لِي زَادٌ وَالسَّلَامُ عَلَى نَفْسِي

ففعلت ، فإذا أنا بفتىٍ منهوكٍ فقال : أما الزادُ فمضيتُ به إليها ، فما زادت على النظر
والبكاء ، ثم قالت له : انصرف مصاحباً ، فقلت : ما علمت أن لقاءك يقتصر على
هذا ، فقالت : أُمسِكْ ، أما علمت أن ركوبَ العارِ ودخولَ النارِ شديدٌ ؟ !

٤٨٤ - وقال الناجم : [من الرجز]

طَالِبْتُ مَنْ شَرَّدَ نَوْمِي وَذَعَرَ بَقْبَلَةَ تَحْسِينُ فِي الْقَلْبِ الْأَثْرُ
فَقَالَ لِي مُسْتَعْجَلًا وَمَا أَنْتَظِرُ : لَيْسَ لَغَيْرِ الْعَيْنِ حِظٌّ فِي الْقَمَرِ

أخذه من قول علي بن الجهم : [من الطويل]

وَقَلَنْ لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا نَضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٍ وَلَا نَقْرِي

٤٨٤ التشبيهات : ٩٣ وأمالى القالي ١ : ٢٣٠ وشعراء عباسيون ٣ : ٣٨٩ ، ٤٢٢ وشعر ابن الجهم
في ديوانه : ١٤٤ (من قصيدته : عيون المها بين الرصافة والجسر) .

فلا نيلَ إلا ما تزوَّدَ ناظرٌ ولا وصلَ إلا بالخيالِ الذي يسري

٤٨٥ - وقال سليمان بن أبي دباكل الخراعي : وقد وجدتُ بعضَ هذه الأبيات في ديوان أبي ذؤيب : [من الكامل]

يا بيت خنساء^١ الذي أتجَنَّبُ ذهب الشباب وجبَّها لا يذهبُ
أصبحتُ أمْنَحُكِ الصدودَ وإنني قسماً إليك على الصدودِ لأجَنَّبُ
ما لي أحنُّ إذا جمالكِ قُرِبَتْ وأصدُّ عنكِ وأنتِ مني أقربُ
تبكي^٢ الحمامةُ شجوها فتهيجني ويروحُ عازبُ همِّي المتأوِّبُ
وتهبُّ ساريةُ الرياحِ من أرضكم فأرى الرياحَ لها تطلُّ وتُجَنَّبُ^٣
وأرى الصديقُ يودِّكم فأودُّه إن كان يُنسبُ منك أو لا ينسبُ
وأخالف الواشين فيكِ تجملاً وهمُ عليُّ أولو ضغائنَ ذُرْبُ
ثم اتخذتهمُ عليُّ وليجةً حتى غضبتُ ومثلُ ذلك يُغضبُ
وأرى السَّمِيَّةَ باسمكم فيزيدني شوقاً إليكِ حنائكِ المُتَنَسِّبُ

٤٨٦ - وقال يزيد بن الطُّرَيْيَّةَ : [من الطويل]

بنفسي مَنْ لو مرَّ برَّدُ بنائه على كبدي كانت شفاءً أنامِلُهُ

٤٨٥ ورد الشعر في الأغاني ٢١ : ١٠٨-١٠٩ لابن أبي دباكل نفسه ، ولم يذكر أية صلة لهذا الشعر بأبي ذؤيب ، وقد ورد في ديوانه ١ : ٢٠٥ ولم يعرفه الأصمعي وقال خالد هي لرجل من خراعة وقال زبير هي لابن أبي دباكل . وانظر الجليس الصالح ٣ : ٢٦٨ ففيه الشعر منسوباً لابن أبي دباكل ؛ وفي المصادر المذكورة اختلافات كثيرة في رواية الأبيات .

٤٨٦ شعر ابن الطُّرَيْيَّةَ : ٥٤ .

- ١ الديوان : دهماء .
- ٢ الديوان : تدعو .
- ٣ الديوان : فأرى الجنابَ لها يحل ويجنب .
- ٤ الديوان والأغاني : العدو .

وَمَنْ هَابَتِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَبْتُهُ فَلَإِ هُوَ يَعِطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

٤٨٧ - وقال أيضاً : [من الطويل]

عَقِيلِيَةَ أَمَّا مَلَاثَ إِزَارَهَا فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَتَبِيلُ
تَقِيطُ بِأَكْنَفِ الْحَمَى وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلُ
أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتَهَا إِلَيْكَ وَكَلًّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ
فِيَا حُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَجْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ
وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حَبَّهُ لَمْ يُطْعَ بِهِ عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ
أَمَّا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى وَخَوْفَ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلُ
فَدَيْتِكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشَقَّتِي بَعِيدٌ وَأَنْصَارِي لَدَيْكَ قَلِيلُ
وَكَنتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً فَأَنْبِيتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ وَقْتٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعَتَابِ طَوِيَّتُهَا سَتُنَشْرُ يَوْمًا وَالْعَتَابُ يَطُولُ
فَلَإِ تَحْمَلِي إِثْمِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ فَحَمَلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ

٤٨٨ - قيل لما تأيمت عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة ، وتخرج إلى مال عظيم لها بالطائف ، وقصر كان لها هناك تنتزه فيه ، وتجلس فيه بالعشيات تناضل بين الرماة ، فمرَّ بها النميريُّ الشاعر ، فسألت عنه فنُسِبَ لها ، فقالت اتئوني به ، فأتوا به ، فقالت له : أنشدني ممَّا قلت في زينب ، تعني زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف ، وكان النميريُّ يتعشقها ، وهو محمد بن عبد الله بن نمير من ثقيف ، فامتنع عليها ، وقال : بنت عمي وقد

٤٨٧ شعر ابن الطثرية : ٨٧-٩٠ .

٤٨٨ الأغاني ١١ : ١٧٩-١٨٠ وقارن بالأغاني ٦ : ١٩٢-١٩٣ وانظر معجم البلدان (الهماء)

والفقرة : ٤٤٢ ..

صارت عظاماً باليةً ، قالت : أقسمتُ عليك إلا فعلت ، فأنشدتها قوله ، وهي
أبيات ذكرت ها هنا مختارها : [من الطويل]

تضوَع مسكاً بطنُ نعمانَ أن مَشَتْ به زينبٌ في نسوةٍ عطراتِ
فأصبح ما بين الهماءِ وجدوة^١ إلى الماءِ ماءِ الجزعِ ذي العُشْرَاتِ
له أَرْجٌ من مجمرِ الهندِ ساطعٌ تطلعُ رِيأَهُ من الكَفِرَاتِ^٢
تهادِينِ ما بين المحصَّبِ من منىً وأقبلنَ لا شُعْناً ولا غَبِرَاتِ
مرزَنٌ بَفَحٌ رائحاتِ عَشِيَّةً يُلَيِّنُ للرحمنِ معتمراتِ
يخْمَرْنَ^٣ أطرافَ البنانِ من التُّقى ويخرجنَ جُنْحَ الليلِ مُعْتَجِرَاتِ
تقسم لُبِّي يومَ نَعْمَانَ إنني رأيتُ فوادي عارمَ النظراتِ
جَلَوْنَ وجوهاً لم تَلَحَّهَا سَمَائِمٌ حَرورٌ ولم يُسْفَعْنَ بالسَّبَرَاتِ^٤

قالت : والله ما قلت إلا جميلاً ، ولا ذكرت إلا كرمًا وطيباً ، ولا
وصفت إلا ديناً وتقىً ، أعطوه ألفَ درهم . فلما كانت الجمعة الأخرى
تعرضَ لها ، فقالت : عليَّ به ، فجاءها فقالت له : أنشدني من شعرك في
زينب ، فقال لها : أو أنشدك من شعرِ الحارث بن خالد فيك ، فوثب مواليتها
إليه ، فقالت : دعوه ، فإنه أراد أن يستقيد لبت عمه ، هات ممّا قال
الحارث ، فأنشدتها : [من الكامل المرفل]

ظعن الأميرُ بأحسنِ الخلقِ وغدوا بلبكَ مطلعَ الشرقِ
في البيتِ ذي الحسبِ الرفيعِ ومن أهلِ التقى والبرِّ والصدقِ

١ الهماء : موضع بنعمان ؛ وفي رواية : الهماء فصاعداً .

٢ الكفريات : العظيم من الجبال .

٣ الأغاني : يخبئ .

٤ السبرات : شدة برد الشتاء .

أُتْرَجَّةٌ عَبَقَ الْعَبِيرُ بِهَا عَبَقَ الدَّهَانُ بِجَانِبِ الْحُقِّ
مَا صَبَّحَتْ أَحَدًا بِرُؤَيْتِهَا إِلَّا غَدَا بِكُوَاكِبِ الطَّلِقِ

فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا ذَكَرَ إِلَّا جَمِيلًا ، ذَكَرَ أَنِي إِذَا صَبَّحْتُ زَوْجًا غَدًا
بِوَجْهِهِ ، غَدَا بِكُوَاكِبِ الطَّلِقِ ، وَأَنِي غَدَوْتُ مَعَ أَمِيرِ تَزَوُّجِنِي إِلَى الْمَشْرِقِ ،
وَأَنِي أَحْسَنُ الْخَلْقِ فِي الْبَيْتِ ذِي الْحَسَبِ الرَّفِيعِ ، أَعْطَوهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَآكِسُوهُ
حُلَّتَيْنِ ، وَلَا تَعُدُّ تَأْتِينَا يَا نَمِيرِي .

٤٨٩ - وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ مَعَ مَنْصِبِهِ وَشَرْفِهِ وَفَضْلِهِ شَدِيدِ
الْغَزْلِ ، خَالِعًا فِيهِ الْعِذَارُ ، وَلِأَهْلِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَكَّةَ ، فَأُذِّنَ لَهُ الْمُؤَذِّنُ وَخَرَجَ
إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ أَنْ بَقِيَ مِنْ طَوَافِي شَيْءٍ لَمْ أْتَمَّهُ ،
فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنِينَ فَكَفُّوا عَنِ الْإِقَامَةِ حَتَّى فَرَّغَتْ مِنْ طَوَافِهَا ، وَالنَّاسُ يُصِيحُونَ بِهِ
وَيُضْجُونَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَعَزَلَهُ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ يُؤْتَبَهُ فِيمَا فَعَلَ ،
فَقَالَ : مَا أَهْوَنَ وَاللَّهِ غَضَبُهُ عَلَيَّ إِذَا رَضِيَتْ عَائِشَةُ ، وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَفْرُغْ مِنْ طَوَافِهَا
إِلَى اللَّيْلِ لَأَخَّرْتُ الصَّلَاةَ إِلَى اللَّيْلِ .

٤٩٠ - وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا وَإِسْلَامِهَا مَعَ شِدَّةِ بَأْسِهَا وَغِلْظِ أَكْبَادِهَا
تَرَقَّ عِنْدَ الْغَزْلِ وَتَلَيْنَ ، حَتَّى مَاتَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ كَمَدًا وَشَغْفًا ، وَكَانَتْ تَسْتَحْسِنُ
مِنْهَا مَا هُوَ مُسْتَهْجَنٌ عِنْدَ غَيْرِهَا مِنْ طَوَائِفِ الْأُمَمِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّاعِرَ مِنْهُمْ كَانَ
يُنْسَبُ بِالْمَرْأَةِ الْجَلِيلَةِ ذَاتِ الْحَسَبِ وَالْعَشِيرَةِ الْمُنِيعَةِ ، فَلَا يَنْكُرُونَ ذَلِكَ وَلَا يَغْيِرُونَهُ
حَتَّى كَانُوا يَنْسِبُونَ بِنِسَاءِ الْمُلُوكِ ، فَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ لَهُ نَكِيرٌ . ذَكَرَ النَّابِغَةُ الذِّيَابِيُّ
الْمُتَجَرِّدَةَ زَوْجَةَ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِ فِي شِعْرِهِ ، فَقَالَ قَصِيدَةً أَوْلَاهَا : [مِنْ الْكَامِلِ]

أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مَغْتَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ

٤٨٩ الأغانى ١١ : ١٨٠-١٨١ .

٤٩٠ انظر قصيدة النابغة في الأغانى ١١ : ٨ ، ١٠ ، والتعليق ص : ١٣ .

ووصف أعضائها وأفحشَ حتى قال :

وَإِذَا طَعَنَتْ طَعَنَتْ فِي مُسْتَهْدِفِ رَايِ الْمَجْسَةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدِ

وهي أبياتٌ قد كتبتها في مكان آخر من هذا الكتاب ، وأنشدها النعمان غير مراقب ، فقال بعض أعدائه : ما يستطيع أن يقول ذلك إلا مَنْ جَرَّبَ ، فأغراه به .

٤٩١ - وَتَنَسَّبَ أَبُو ذَهَبِلَ الْجُمَحِي بِعَاتِكَةَ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ،

فاحتلمه معاوية ووصله وزوجه ليكف ويقطع القالة عن ابنته .

روي أن عاتكة بنت معاوية حجّت فنزلت بذي طوى ، فمرّ بها أبو ذهبل

الجمحي في وقت الهجرة وهي غافلةٌ عنه ، فوقف ينظر إليها ، فلما تنهت له شتمته فانصرف ، وقال فيها الشعر ، فبلغها فضحكت وبعثت إليه بكسوة ،

وجرت الرسل بينهما ، وكان أبو ذهبل من أجمل الناس ، فلما صدرت عن مكة

خرج معها إلى الشام ، فنزل قريباً منها ، وكانت تعاهده بالبرِّ والألطف ، حتى

دخلت دمشق وورد معها ، فانقطعت عن لقاءه ، وبعُدَ من أن يراها ، ومرض

بدمشق مرضاً طويلاً وقال في ذلك : [من الخفيف]

طال ليلى وبتُّ كالخزونِ ومللتُ المقامَ في جيرونِ

وأطلت المقامَ بالشامِ حتى ظنُّ أهلي مُرَجِّمَاتِ الظنونِ

فبكت خشيةَ التفرِّقِ جُمْلُ كبكاءِ القرينِ إثرَ القرينِ

وهي زهراء مثلُ لؤلؤةِ الغوِّ واصلِ مِيَزَتُ من جوهرِ مكنونِ

وإذا ما نسبتها لم تجدها في سناءِ من المكارمِ دونِ

تجعل المسك واليلنجوج والندِّ سدَّ صلاءِ لها على الكائونِ

٤٩١ الأغاني ٧ : ١١٩-١٢٣ .

١ ر : التواء بالماطرون .

ثم خاصرتها إلى القبة البيـ ضاء تمشي في مرمى مسنون
قبة من مراحل ضربوها عند برد الشتاء في قيطون
عن يساري إذا دخلت من البا ب وإن كنت خارجاً فيميني
ثم فارقتها على خير ما كا ن قرين مقارناً لقرين
ولقد قلت إذ تطاول ليلى وتقلبت ليلى في فنون
ليت شعري أمن هوى طارنومي أم براني الباري قصير الجفون

وشاع هذا الشعر حتى بلغ معاوية فأمسك عنه ، حتى إذا كان يوم الجمعة دخل عليه الناس وفيهم أبو دهب ، فقال معاوية لحاجبه : إذا أراد أبو دهب الخروج فامنعه واردهه إلي ، وجعل الناس يسلمون وينصرفون ، فقام أبو دهب لينصرف ، فناده معاوية : يا أبا دهب هلم إلي ، فلما دنا أجلسه حتى خلا به ، ثم قال : ما ظننت في قريش أشعر منك حيث تقول :

* ولقد قلت إذ تطاول ليلى *

وذكر بعض الأبيات ، ووالله إن فتاة أبوها معاوية ، وجدها أبو سفيان ، وجدتتها هند بنت عتبة لكما ذكرت ، فأبي شيء زدت في قدرها ، ولقد أسأت والله في قولك : «ثم خاصرتها إلى القبة الخضراء» . فقال له يا أمير المؤمنين : والله ما قلت هذا ، وإنما قيل على لساني ، فقال له معاوية : أما من جهتي فلا خوف عليك لأني أعلم صيانة ابنتي نفسها ، وأعلم أن فتیان الشعراء لم يتركوا أن يقولوا النسيب في كل من جاز أن يقوله فيه ، وكل من لم يجز ، وإنما أكره لك جوار يزيد ، وأخاف عليك وثباته ، فإن له سورة الشباب وأنفة الملوك . وإنما أراد معاوية أن يهرب أبو دهب وتنقضي القالة عن ابنته . فحذر أبو دهب وخرج إلى مكة هارباً على وجهه ، وكان يكتب عاتكة ، فبينما معاوية ذات يوم في مجلسه إذ جاء

خصيُّ فقال له : يا أمير المؤمنين والله لقد سقط اليوم إلى عاتكة كتاب ، فلما قرأته بكت ثم أخذته فجعلته تحت مصلاها ، وما زالت خائرة النفس منذ اليوم ، فقال له : اذهب والطَّفْ لهذا الكتاب حتى تأتيني به ، فانطلق الخصيُّ فلم يزل حتى أصاب منها غِرَّةً ، فأخذ الكتاب وأقبل به إلى معاوية وإذا فيه :
[من الطويل]

أَعَاتِكَ هَلَاءُ إِذْ بَخَلْتَ فَلَمْ تَرَى	لذِي صَبُوءَ زَلْفَى لَدَيْكَ وَلَا حَقًّا
رَدَدْتَ فَوَادًا قَدْ تَوَلَّى بِهِ الْمَوَى	وَسَكَّنْتَ عَيْنًا لَا تَمَلُّ وَلَا تَرَقَا
وَلَكِنْ خَلَعْتَ الْقَلْبَ بِالْوَعْدِ وَالْمَنَى	وَلَمْ أَرَ يَوْمًا مِنْكَ جُودًا وَلَا صَدَقَا
أَتَسِينُ أَيَّامِي بِرَبْعِكَ مَدْنَفَا	صَرِيحًا بِأَرْضِ الشَّامِ ذَا جَسَدٍ مَلْقَى
وَلَيْسَ صَدِيقٌ يُرْتَضَى لَوْصِيَّةً	وَأَدْعُو لِأُوتَى بِالشَّرَابِ فَمَا أُسْقَى
وَأَكْبَرُ هَمِي أَنْ أَرَى لَكَ مَرْسَلًا	وَطَوَّلَ نَهَارِي جَالِسٌ أَرْقَبُ الطَّرْقَا
فَوَاكِبِي إِذْ لَيْسَ لِي مِنْكَ مَجْلِسٌ	فَأَشْكُو الَّذِي بِي مِنْ هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى
رَأَيْتَكَ تَزْدَادِينَ لِلصَّبِّ غَلْظَةً	وَيَزِدَادَ قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ لَكُمْ عَشْقَا

فلما قرأ معاوية هذا الشعر ، بعث إلى يزيد بن معاوية ، فاتاه فدخل عليه ، فوجده مطرقاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ما هذا الإطراقُ الذي شجاك ؟ فقال : أمرُّ أَرْمَضَنِي وَأَقْلَقَنِي مِنْذُ الْيَوْمِ ، وَمَا أُدْرِي مَا أَنْتُمْ فِي شَأْنِهِ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : هَذَا الْفَاسِقُ أَبُو ذَهَبَلٍ كَتَبَ هَذِهِ الْآيَاتِ لِأَخْتِكَ عَاتِكَةَ ، وَلَمْ تَزَلْ بَاكِيَةً مِنْذُ الْيَوْمِ ، وَقَدْ أَفْسَدَهَا فَمَا تَرَى فِيهِ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الشَّأْنَ فِي أَمْرِهِ لِهَيْئٌ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : عَبْدٌ مِنْ عبيدِكَ يَكْمُنُ لَهُ فِي أَرْقَةِ مَكَّةَ فَيُرِيحُنَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : أَفُ لَكَ ، وَاللَّهِ إِنَّ امْرَأَةً يَرِيدُ بِكَ مَا يَرِيدُ ، وَيَسْمُو بِكَ إِلَى مَا

١ ر : سقم .
٢ الأغاني : أعمل .

يسمو لغير ذي رأي ، وأنت قد ضاق ذرْعُكَ بكلمة ، وَقَصَرَ فيها باعك ، حتى أردت أن تقتل رجلاً من قريش ، أو ما تعلم أنك إن فعلت ذلك صدقت قوله وجعلتنا أهدوثةً أبدأ ! قال : يا أمير المؤمنين إنه قد قال قصيدة أخرى ، فأنشدها أهل مكة ، وسارت حتى بلغتني وأوجعتني ، وحملتني على ما أشرت فيه ، قال : وما هي ؟ قال : قال : [من الطويل]

ألا لا تقل مهلاً فقد ذهب المهلُّ	وما كلَّ مَنْ يَلْحَى محباً له عقلُ
لقد كان في حالين ^١ حالا ولم أزرُ	هوايَ وإنْ خُوِّفْتُ عن حبها شغلُ
حمى الملك الجبارُ عني لقاءها	فمن دونها تُخشى المتالفُ والقتلُ
فلا خير في حبٍّ نخافُ وبآلهُ	ولا في حبيب لا يكونُ له وصلُ
فواكبدي إني شهرتُ بجهها	ولم يكُ فيما بيننا ساعةً بذلُ
ويا عجباً إني أكاتمُ حبها	وقد شاع حتى قُطعتُ دونها السبلُ

قال له : قد والله رَفَهْتَ عني ، والله ما كنت آمن أن يكون قد وصل إليها ، أما الآن ، وهو يشكو أنه لم يكن بينهما وصلٌ ولا بذل ، فالخطبُ فيه يسير ، قم عني وانصرف .

وحج معاوية في تلك السنة ، فلما انقضت أيام الحج كتب أسماء وجوه قريش وأشرفهم وشعرائهم ، وكتب فيهم اسم أبي ذَهَبِل ، ثم دعا بهم ، وفرَّق في جميعهم صلاتٍ سنّية ، وأجازهم جوائز كثيرة ، فلما قبض أبو ذَهَبِل جائزته وقام لينصرف دعا به معاوية ، فرجع إليه ، فقال : يا أبا ذَهَبِل ، ما لي أرى أبا خالد يزيد بن معاوية ابن أمير المؤمنين عليك ساخطاً في قوارص تأتيه عنك ، وشعر لا تزال قد نطقت به وأنفذته^٢ إلى خصياننا وموالينا ؟ لا تعترض لأبي خالد . فجعل

١ الأغاني : حولين .

٢ ر : لا تزال تنطق به وتنفذه .

يعتذر إليه ، ويحلف أنه مكذوبٌ عليه . فقال له معاوية : لا بأسَ عليك ، وما يضرُّك هذا عندنا ، هل تاهَّلتَ ؟ قال : لا ، قال : فأَيُّ بناتِ عمك أحبُّ إليك ؟ قال : فلانة ، قال : قد زوجكها أمير المؤمنين وأصدقها ألفي دينار ، فلما قبضها قال : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفو عما مضى ، فإن نطقتِ بيتي في معنى ما سبق فقد أبحث دمي ، وفلانة التي زوجتنيها طالقُ البتة ، فسَرُّ بذلك معاوية ، وضمن له رضى يزيدَ عنه ، ووعده بإدراهِ ما وصله به في كلِّ سنةٍ ، فانصرف إلى دمشق ، ولم يحجَّ معاوية في تلك السنة إلا من أجل أبي دهبيل .

٤٩٢ - ومن حلاوة الهوى والغزل عندهم وضعوا أخباراً وأشعاراً نسبوها إلى المجنون وغيره ، وممَّا نسب إلى المجنون : أنه لما اختلط في حب ليلي ، قيل لأبيه احجج إلى مكة وادع الله عزَّ وجلَّ ، ومره أن يتعلّق بأستار الكعبة ، وأسأل الله أن يعافيه ممَّا به ، ويغض ليلي إليه ، فلعل الله عزَّ وجلَّ أن يخلصه من هذا البلاء ، فحج به أبوه ، فلما صاروا بمنى سمع صائحاً في الليل يصيح : يا ليلي ، فصرخ صرخة ظنوا أن نفسه قد تلفت ، وسقط مغشياً عليه ، فلم يزل كذلك حتى أصبح ، وقال له أبوه : تعلق بأستار الكعبة ، وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن يعافيك من حب ليلي ، فتعلق بالأستار وقال : اللهم زدني لليلي حباً وبها كلفاً ، ولا تنسني ذكرها أبداً ، فهام حينئذ واختلط ولم يضبط ، فكان يهيم في البرية مع الوحش .

٤٩٣ - وروي أنه مرَّ بزوج ليلي وهو جالسٌ يصلي في يومٍ شاتٍ ، فوقف عليه ثم قال : [من الوافر]

بربِّكَ هل ضممتَ إليك ليلي قبيلَ الصبحِ أو قبَّلْتَ فاها
وهل رفَّتْ عليك قرونُ ليل رفيفَ الأبحوانةِ في نداها

٤٩٢ الأغاني ٢ : ٢٠ ، ٢١ .

٤٩٣ الأغاني ٢ : ٢٣ .

فقال له : اللهم إذ حَلَفْتَنِي فنعم ؛ فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من نار فما فارقهما حتى سقط مغشياً عليه ، وسقط الجمر مع لحم راحتيه ، فقام زوج ليلي مغموماً بفعله متعجباً .

والأخبار المنسوبة إلى المجنون كثيرة ، وهي تخرج عن المعنى الذي قصدت .
٤٩٤ - وأعود إلى مستحسن الأشعار في المعنى ، فمن ذلك قول جرير :

[من الطويل]

كَأَنَّ عَيُونََ الْمُجْتَلِينَ تَعَرَّضَتْ لشمسٍ تَجَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ سَحَابُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ كَادَ لَذِكْرِهَا يَطِيرُ إِلَيْهَا وَاعْتَرَاهُ عَذَابُهَا
حَمَى أَهْلِهَا مَا كَانَ مِنَّا وَأَصْبَحَتْ سِوَاهُ عَلَيْنَا نَائِيهَا وَاقْتَرَابُهَا

٤٩٥ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

عَدَّتْني العوادي عنك يا مِيَّ بَرْهَةً وَقَدْ يُلتَوَى دُونَ الحبيبِ فَيُهْجَرُ
عَلَى أَنِّي فِي كُلِّ سِيرٍ أُسِيرُهُ وَفِي نَظْرِي مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ أَصُورُ
فَإِنْ تُحَدِّثِ الأَيَّامُ يا مِيَّ بَيْنَنَا فِلا نَاشِرٌ سِرًّا وَلا مُتَغَيِّرُ
أَقُولُ لِنَفْسِي كَلِمًا خَفْتُ هَفْوَةً مِنْ القَلْبِ فِي آثَارِ مِيَّ فَأَكْثُرُ
أَلا إِنَّمَا مِيَّ فَصَبْرًا بَلِيَّةً وَقَدْ يُتَلَى المِرَّةُ الكَرِيمُ فَيَصْبُرُ

٤٩٦ - وقال أيضاً : [من الطويل]

وقفنا فقلنا إليه عن أمِّ سالمٍ وما بالُ تكليمِ الديارِ البلاقعِ
فما كَلَّمْتَنَا دارُها غَيْرَ أَنَّها ثنتِ هاجساتٍ من خَبالٍ مُراجعِ

٤٩٤ ديوان جرير (الصاوي) : ٥٢ .

٤٩٥ ديوان ذي الرمة : ٦١٧-٦١٩ .

٤٩٦ ديوان ذي الرمة : ٧٧٨-٧٨٦ .

عَفَتْ غيرَ آجالِ الصَّريمِ^١ وقد يُرى
 إذا الفاحشُ المغيارُ لم يَرْتَقِينَهُ
 فما القربُ يشفي من هوى أم سالمٍ
 من البيضِ مِنْهاجٍ عليها ملاحَةٌ
 هي الشمسُ إشراقاً إذا ما تَزَيَّنَتْ
 ولما تلاقينا جَرَتْ من عيوننا
 ولبنا سِقَاطاً من حديثٍ كأنه
 ٤٩٧ - وقال أبو ذؤيب الهذلي : [من الطويل]

أبى القلبُ إلا أمَّ عمرو فأصبحتُ
 وعيَّرها الواشونُ أني أُحِبُّها
 فإن اعتذرتُ منها فإني مُكذِّبٌ
 فلا يهنأ الواشينُ أن قد هجرتها
 فما أمَّ حِشْفٍ بالعلايةِ مُشدِّينُ^٢
 بأحسنَ منها يومَ قامتُ فأعرَضَتْ
 تُحَرِّقُ ناري بالشكَاةِ ونارُها
 وتلك شكَاةٌ ظاهرٌ عنكِ عارها
 وإن تعتذرتُ يُرَدِّدُ عليها اعتذارُها
 وأظلمَ دوني ليلها ونهارُها
 تنوشُ البريرِ حيث نال اهتصارُها
 توارى الدموعَ حيث جدَّ انحذارُها
 ٤٩٨ - ومما ينسب إلى قيس بن الملوِّح المجنون : [من الطويل]

دعا المُحَرِّمونَ اللهَ يستغفرونه بمكةَ يوماً كي تُمَحِّيَ ذنوبُها

٤٩٧ شرح أشعار الهذليين ١ : ٧٠-٧٣ .

٤٩٨ قارن بالأغاني ٢ : ٧٠ وديوان المجنون ٦٩ : بعضها ص : ٦٧ .

- ١ آجال الصريم : قطعان بقر الوحش في منقطع الرمال .
- ٢ هي إذا كانت قاعدة كالنقا أي كتيب الرمل ؛ وبخاصة حين تزار على غفلة وهي في مبدعها لم تأخذ أهبتها .
- ٣ الوقية : النقرة التي تمسك الماء .
- ٤ مشدن : أي يرافقها ابنها الشادن .

وناديتُ يا مولايَ أولُ حاجةٍ بنفسي ليلي ثم أنت حسيها
تمرّ الصبا صفحاً بساكن ذي الغضا ويصدعُ قلبي أن يهبَّ هبؤها
قريبةٌ عهدٍ بالحبيبِ وإنما هوى كلِّ نفسٍ حيث حلَّ حبُّها

٤٩٩ - وقال رجل من بني الحارث : [من الطويل]

مُنَى إن تكنَ حقاً تكنَ أحسنَ المنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا
أمايُ من سلمى حساناً كأنما سَقَّتْكَ بها سلمى على ظمأٍ بردا

٥٠٠ - وقال ابن ياسين : [من الطويل]

إلهي منحت الودَّ مني بخيلةً وأنتَ على تغييرِ ذاكٍ قديرُ
شفاهُ الجوى بثُ الهوى واشتكاؤه وإنَّ امرءاً أخفى الهوى لصبورُ

٥٠١ - وينشد للصمّة : [من البسيط]

تختالُ عينيَ في يوميك واجدةً تبكي لفرطِ صدودٍ أو نوى دارِ

٥٠٢ - وقال آخر : [من الطويل]

إلى الله أشكو بخلها وسماحتي لها عَسَلٌ مني وتبدلُ علقما
أفي الله أن أنسى ولا تذكريني وعيناي من ذكراك قد ذرفت دما
أبيت فما تنفكُ لي منك حاجةً رمى الله بالحبِّ الذي كان أظلما

٥٠٣ - عبد العزيز بن [خلوف] النحوي المغربي : [من الكامل]

إنَّ التي فنتته ودَّ حَمَاتِهَا لو تستعير سيوفُهُم لحظَاتِهَا

٤٩٩ حماسة المرزوقي : ١٤١٣ (رقم : ٥٨٢) .

٥٠١ لم يرد في شعره المجموع .

٥٠٣ أنموذج الزمان : ١٦٥ (الأبيات : ٢ ، ٥ ، ٦) .

الجانياتُ هوىُّ أمرٍ مذاقَهُ
الواقعاتُ بنا نوافذُ تلتقي
إني لأرضى أن أبيعَ بلحظةٍ
إنَّ الأمرَّ من الحمامِ مذاقَهُ
يني وبين سُلُوها ما بينها
في حُسْنِ صورتِها وحُسْنِ لِدَاتِهَا
من صدّها وألذُّ من رَشَفَاتِهَا
في القلبِ أكلمها وحبَّ رَمَاتِهَا
منها مدامعُ مقلتي وسناتها
لفراقِ دنيا تلك من لذاتها
في حُسْنِ صورتِها وحُسْنِ لِدَاتِهَا

٥٠٤ - وقال الأحوص بن محمد : [من الطويل]

لقد منعتُ معروفَها أمَّ جعفرٍ
وقد أنكرتُ بعدَ اعترافِ زيارتي
أدورُ ولولا أن أرى أمَّ جعفرٍ
أزورُ البيوتَ اللاصقاتِ بأرضِها
وما كنتُ زوّاراً ولكنَّ ذا الهوى
إذا لم يُزِرْ لا بدُّ أن سيزورُ
وإني إلى معروفِها لفقيرُ
وقد وَغَرْتُ فيها عليَّ صدورُ
بأبياتكم ما دُرْتُ حيثُ أدورُ
وقلبي إلى البيتِ الذي لا أزورُ
إذا لم يُزِرْ لا بدُّ أن سيزورُ

٥٠٥ - وقال أبو اسحاق الحصري الأنصاري المغربي : [من الكامل المجزوء]

هتفتُ سحيراً والربى
يا هل بكيت كما بَكَتُ
ذكَرْتَنِي عهداً مضى
فكأنما صاغتُ على
وتصرّمتُ أيامه
للقطرِ رافعةُ العيونِ
ورقُ الحمامِ في الغصونِ
للأنسِ منقطعُ القرينِ
شجوي شجى تلك اللحونِ
فكأنها رجَعُ الجفونِ

٥٠٤ شعر الأحوص (عادل سليمان) : ١٢٥ .

٥٠٥ الأبيات في ترجمته من معجم الأدباء ؛ وفي سرور النفس : ٩٩ والأنموذج : ٤٦-٤٧ .

١ الديوان : بيتها .

٢ هذا الشطر مختلّ الوزن .

٥٠٦ - وقال آخر : [من الطويل]

وددتك لما كان حُبك خالصاً وأعرضت لما صار نهباً مُقسماً
ولا يلبث الحوضُ الجديدُ بناؤه على كثرة الوراد أن يتهدماً

٥٠٧ - قال بعض العرب لبنيه : صفوا لي شهواتكم من النساء ، فقال
الأكبر : تعجني القدود والخدود والنهود ، وقال الأوسط : تعجني الأطراف
والأعطاف والأرداف ، وقال الأصغر : تعجني الثغور والنحور والشعور .

٥٠٨ - روي أن سكينه بنت الحسين مرّت بعروة بن أذينة ، فقالت : يا أبا
عامر أنت الذي تقول : [من البسيط]

إذا وجدتُ أواز الحب في كبدي أقبلتُ نحو سقاء القوم أبتردُ
هيني تبردتُ برداً الماء ظاهره فمن لئارٍ على الأحشاء تتقدُ

وأنت القائل : [من البسيط]

قالتُ وأبشيتها وجدي فبحثُ به قد كنتَ عندي تحب السترَ فاستترِ
ألستَ تبصرُ مَنْ حولي فقلتُ لها غطّي هواك وما ألقى على بصري

قال : نعم ، قالت : هن حرائر - وأشارت إلى جواربها - إن كان هذا خرج من
قلب سليم .

٥٠٩ - أنشد الجاحظ : [من الكامل المرفل]

٥٠٦ الأغاني ٦ : ٢٩٦ .

٥٠٨ الأغاني ١٨ : ٢٤٥ ، ٢٤٦ وشعر عروة : ٣١٦ ، ٣٢٣ وقوله « تحب الستر فاستتر » في أمالي
القالبي ٢ : ١١٠ .

٥٠٩ البيان والتبيين ١ : ١٩٨ ، ٣ : ٣٤١ والشعر للأحوص .

١ ر : بردت يبرد .

قامت تخاصرني لِقْبَتِهَا خَوْدٌ تَأْطُرُ غَادَةً بِكُرُ
كَلَّ يَرَى أَنْ الشَّبَابَ لَهُ فِي كُلِّ مَبْلَغٍ لَذَّةٌ عَذْرُ

٥١٠ - وقال الحسن بن هانئ : [من المديد]

ظَنَّنِي مَنْ قَدْ كَلَفْتُ بِهِ فَهُوَ يَجْفُونِي عَلَى الظَّنِّ
نَامَ لَا يَعْنِيهِ مَا لَقِيتُ عَيْنٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الوَسَنِ
رَشَاءٌ لَوْلَا مَلَاخَتُهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الفِتَنِ
كُلَّ يَوْمٍ يَسْتَرِقُّ لَهُ حُسْنُهُ عَبْدًا بِلَا ثَمَنِ

٥١١ - وقال أبو الطيب : [من الطويل]

لِعَيْنِيكَ مَا يَلْقَى الفَوَازُ وَمَا لَقِي وَلِلْحَبِّ مَا لَمْ يَقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ
وَبَيْنَ الرِّضَى وَالسُّخْطِ وَالقَرَبِ وَالنَّوَى مَجَالٌ لِدَمْعِ المَقْلَةِ المْتَرَقِرِ
وَأَحْلَى الهَوَى مَا شَكَّ فِي الوَصْلِ رَبُّهُ وَفِي الهَجْرِ فَهُوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِي

٥١٢ - وقال البحتري : [من الكامل]

أَرْسُومُ دَارٍ أَمْ سَطُورُ كِتَابٍ ذَهَبْتُ بِشَاشَتِهَا مَعَ الأَحْقَابِ
يَجْتَازُ زَائِرُهَا بغيرِ لُبَانَةٍ وَيُرَدُّ سَائِلُهَا بغيرِ جَوَابِ
وَلرَبِّمَا كَانَ المَكَانُ مَحَبِّبًا فِينَا بَمَنْ فِيهِ مِنَ الأَحْبَابِ
تَرْنُو فَتَنْقَلِبُ القُلُوبُ لِلحِظْهَا مَرَضَى السُّلُوكِ صَحَائِحِ الأَوْصَابِ
رَفَعَتْ مِنَ السَّجْفِ المُنِيفِ وَسَلَّمَتْ بَأَنَامِلِي فِيهِنَّ دَرَسُ خِصَابِ
وَتَعَجَّبْتُ مِنْ لَوْعَتِي فَتَبَسَّمَتْ عَنِ وَاضِحَاتِي لَوْ لُثِمْنَ عِدَابِ

٥١٠ لم ترد في ديوانه .

٥١١ ديوان المتنبي : ٣٣٥ .

٥١٢ ديوان البحتري : ٢٩٤-٢٩٥ .

لو تُسَعْفِينِ وما سألتُ مشقةً لَعَدَلْتِ حَرَ جوىً ببردِ رضابِ
ولكن شكوتُ ظمائي إنك للتي قدماً جعلتِ من السرابِ شرابي

٥١٣ - وقال أيضاً: [من الطويل]

تماذى بها وَجَدِي وَمُلْكَ وَصَلَّهَا خَلِي الحشا في وصلها جدُّ زاهدِ
وما الناسُ إلا واجدٌ غيرُ مالكِ لما يبتغي أو مالكٌ غيرُ واجدِ

٥١٤ - وقال أيضاً: [من الكامل]

لغريرةً أدنو وتُبَعْدُ في الهوى وأجودُ بالوصلِ المصونِ وتبخلُ
وعليمةِ الأَحاظِ ناعمةِ الصبا غَرِي الوشاةُ بها ولجَّ العَدْلُ
لا تُكْذِبِينَ فَأنتِ أَلطفُ في الحشا عهداً وأحسنُ في الضميرِ وأجملُ
لوشعتِ عُدتِ إلى التناصفِ في الهوى وبذلتِ من مكنونِهِ ما أبذلُ
أحنو عليكِ وفي فؤادي لوعةٌ وأصدُّ عنكِ ووجهُ ودِّي مقبلُ
وإذا هممتُ بوصلِ غيرِكِ رَدَّني ولَهي عليكِ وشافعٌ لكِ أوَّلُ
وأعزُّ ثم أذلُّ ذلَّةَ عاشقِ والحبُّ فيه تَعَزُّزٌ وَتَذَلُّلُ

٥١٥ - وقال أيضاً: [من المتقارب]

أُحِبُّ على أيِّ ما حالةٍ إِساءةَ ليلي وإحسانها
أراكِ وإن كنتِ ظلاماً صفيَّةَ نفسي وخلانها^٣

٥١٣ ديوان البحري : ٦٢٢ .

٥١٤ ديوان البحري : ١٥٩٩-١٦٠٠ .

٥١٥ ديوان البحري : ٢١٧٤ .

١ ر : الديوان : بالود .

٢ ر : الديوان : على كلِّ .

٣ ر : الديوان : وخلصانها . .

وَيُعْجِبُنِي فِيكَ أَنْ أُسْتَدِيمَ صَبَابَاتِ نَفْسِي وَأَشْجَانَهَا
وَمَا سَرَّيْنِي أَنْ قَلْبِي أَعِيرَ عِزَاءَ الْقُلُوبِ وَسُلُونَهَا

٥١٦ - وقال أبو تمام : [من البسيط]

مَا أَقْبَلْتُ أَوْجُهُ اللَّذَاتِ سَافِرَةً مَذُ أُدْبِرْتُ بِاللَّوَى أَيَامَنَا الْأَوَّلُ
إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَرَى صَبْرًا لِمَصْطَبِرٍ فَانظُرْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الطَّلُلُ
كَأَنَّمَا جَادَ مَعْنَاهُ فغَيَّرَهُ دَمُوعَنَا يَوْمَ بَانُوا وَهِيَ تَنْهَمَلُ

٥١٧ - وقال أيضاً : [من الوافر]

أَرَامَةٌ كُنْتَ مَأْلَفَ كُلِّ رِيمٍ لَوْ اسْتَمْتَعْتَ بِالْأَنْسِ الْقَدِيمِ
أَدَارَ الْبُؤْسِ غَيْرَكَ التَّصَابِي إِلَيَّ فَصُرْتُ جَنَاتِ النِّعَمِ
لَعَنَ أَصْبَحَتِ مِيدَانَ السَّوَابِي لَقَدْ أَصْبَحَتِ مِيدَانَ الْهَمُومِ
وَمِمَّا ضَرَمَ الْبُرْحَاءَ أَنِّي شَكُوتُ فَمَا شَكُوتُ إِلَى رَحِيمِ
أُظِنُّ الدَّمْعَ فِي خَلْدِي سِيْقَى رَسُومًا مِنْ بَكَائِي فِي الرُّسُومِ
وَلَيْلٍ بَتُّ أَكْلَاهُ كَأَنِّي سَلِيمٌ أَوْ سَهْرَتُ عَلَى سَلِيمِ
فَأَقْسَمُ لَوْ سَأَلْتَ دُجَاهُ عَنِّي لَقَدْ أَنبَأكَ عَنْ وَجْدٍ عَظِيمِ

٥١٨ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

ثَنِي شَوْقَهُ وَالْمَرْءُ يَصْحُو وَيَسْكُرُ رَسُومٌ كَأَخْلَاقِ الصَّحَائِفِ دُنُرُ
لَأَيْدِي الْبَلَى فِيهَا سَطُورٌ مُبِينَةٌ عِبَارَتِهَا أَنْ كُلُّ بَيْتٍ سِيَهْجُرُ

٥١٦ ديوان أبي تمام ٣ : ٦ .

٥١٧ ديوان أبي تمام ٣ : ١٦٠ - ١٦١ .

٥١٨ ديوان ابن الرومي ٣ : ١٠٤٣ .

١ ر : قديم .

وقفتُ بها صحبي فظلتُ عراضهُمُ بدمعي وأنفاسي تراح وتمطر

٥١٩ - وقال أيضاً : [من المنسرح]

مُدَّ صِرْتُ هَمِّي فِي النُّومِ وَالْيَقَظَةِ أَتَعَبْتُ مِمَّا أَهْدَى بِكَ الْحَفَظَةَ
كَمْ وَاعْظِيْ فَيْكَ لِي وَوَاعْظِيْ لَوْ كُنْتُ مِمَّنْ تَنْهَاهُ فَيْكَ عِظَهُ
وَكَيفَ بِالصَّبْرِ عَنْكَ يَا حَسَنًا يَا مُرُّ بِالسَّيِّئَاتِ مِنْ لِحْظِهِ
يَا مَنْ حَلَا فِي الْفُؤَادِ مَنْظَرُهُ الـ حَلَّوْ فَمَا مَجَّهُ وَلَا لَفْظِهِ
وَيَجِيْ إِلَى كَمْ تَصِيْدُ رِقَّتِهِ قَلْبِي وَقَلْبِ كَمْ أَشْتَكِي غَلْظِهِ

٥٢٠ - وقال أيضاً : [من الطويل]

جَعَلْتُ لَهَا صَدْرِي مَرَادًا تَرُودُهُ وَبَوَّأْتُهَا مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ مَنَزَلًا
فَمَا عَلِقْتُ مِنْ قَبْلِهَا النَّفْسُ مَعْلَقًا وَلَا اتَّخَذْتُ مِنْ بَعْدِهَا مُتَعَلَلًا

٥٢١ - وقال : [من الكامل]

نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ الْفُؤَادَ بِسَهْمِهَا ثُمَّ انْتَهَيْتُ عَنِّي فَكَدْتُ أَهْمِيْ
وَيَلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السَّهَامِ وَنَزَعْنَهُ أَلِيْمِيْ

٥٢٢ - وقال أبو عثمان الخالدي : [من البسيط]

أَنْبَاكَ شَاهِدُ أَمْرِيْ عَنِ مُغَيَّبِيْ وَجَدَّ جِدُّ الْهَوَى بِي فِي تَلَّعِيْ

٥١٩ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٤٥٦ (ويين النصين اختلافات) .

٥٢٠ ديوان ابن الرومي ٥ : ٢٠٠٨ .

٥٢١ ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٣٩٧ .

٥٢٢ هي في ديوان الخالدين : ٢٩-٣٠ لأبي بكر الخالدي (ولم يرد البيت الثالث) .

يا نازحاً نَزَحَتْ دَمْعِي قَطِيعَتُهُ
ولي فؤادٌ إذا لَجَّ الغرامُ به
هَبْ لي من الدمعِ ما أبكي عليك به
هام اشتياقاً إلى ذكرى مُعَذِّبِهِ

٥٢٣ - وقال أبو بكر اليوسفي : [من الطويل]

سقى البارقُ العُلويُّ عذباً من الحيا
وأغنى مغانيها وأرضى رياضها
محلةٌ إيناسٍ ومغنى أوانسٍ
فيا يومها كم من منافٍ منافٍ
محلَّتنا بين العذيبِ وبارقِ
وشقَّ بلطمِ القطرِ خدَّ الشقائقِ
ومركزُ راياتٍ ومرعى أيانقِ
ويا ليلاً كم من موافٍ موافٍ
ومنها :

فلم أتبه إلا وذكراك صاحبي
أغار على ريكٍ من كلِّ ناشئٍ
ولم أغمضُ إلا وطيفك طارقي
لها وعلى ذكراكٍ من كلِّ ناطقِ

٥٢٤ - وقال ابن نباتة : [من الكامل المجزوء]

كيف السلوُّ وأين بابه
زعمَ المخبرُ أنه
فطلبتهم كالأيمِ أو
فإذا أحَمُّ المقتية
يهترُّ مثل السمهريِّ
وقف الولائدُ دونه
أقبلتُ أسأله وأعد
ولي على متلون الـ
لا رسله ترى إليه
والحيُّ قد خَطَفَتْ ركبته
ضُرِبَتْ على سَلْعِ قبابه
كالسيلِ في الليلِ انسيابه
من يشينُ أنمله خضابه
تدافعتُ فيه كِعابُهُ
كالقلبِ يسترُهُ حجابُهُ
لَمْ أَنْ حرمانِي جوابُهُ
أخلاقٍ يعجبُهُ شبابُهُ
نا بالسلامِ ولا كتابُهُ

٥٢٤ ديوان ابن نباتة ٢ : ١٠٣-١٠٤ .

٥٢٥ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ويدرٍ تمامٍ بتّ أثلّمُ رجلَهُ وأكبره عن أن أقبلَ خَدَهُ
تعشّقتُ فيه كلّ شيءٍ يَجِبُهُ من الجورِ حتى صرتُ أعشقُ صدّه
ولا بدّ لي من جهلَةٍ في وصاله فمن لي بخلٍّ أودِعُ الحلمَ عندهُ

٥٢٦ - وقال أبو الحسن السلامي : [من الكامل]

أنسيمُ هل للصالحِ عندكَ موضعَ فيزورُ طيفاً أو يهُبُ نسيمُ
والشيبُ دونك وهو موتٌ مضمراً والهجرُ وهو تفرُّقٌ مكتومٌ

٥٢٧ - وقال من أبيات : [من الوافر]

وسمّوه مع القريبى غريباً كنور العين سمّوه سوادا

٥٢٨ - كان سعيد بن حميد الكاتب يتعشق فضل الشاعرة مولاة المتوكل

وثهواه ، فكتبت إليه تعاتبه على حضوره مع مغنية وتجميشه إياها ، وكتبت في

آخرها : [من الخفيف]

خنتَ عهدي وليس ذاك جزائي يا صناعَ اللسانِ مُرَّ الفعالِ
وتبدّلتَ بي بديلاً فلا يهـ سنك ما اخترتَهُ من الأبدالِ

فأجابها يعتذر بجواب طويل ، وكتب في آخره : [من الطويل]

٥٢٥ ديوان ابن نباتة ١ : ٣٣٧-٣٣٨ ومنها بيتان في اليتيمة ٢ : ٣٨١ .

٥٢٦ اليتيمة ٢ : ٤١٢ .

٥٢٨ شعر فضل ورد سعيد بن حميد في الإمام الشواعر : ٧٠-٧١ وشعر سعيد في الأغاني ١٨ :

٩٣ ، ٩٤ ، وانظر رسائل سعيد وأشعاره : ١٣١-١٣٢ .

١ فوقها في الأصل : كدت ؛ وفي الديوان : بتّ .

تظنون أني قد تبدلتُ بعدكم بديلاً وبعضُ الظنِّ إثمٌ ومنكرٌ
إذا كان قلبي في يديك رهينةً فكيف بلا قلب أصافي وأهجرُ

٥٢٩ - وقال أبو الفرج الدمشقي المعروف بالوأواء : [من الطويل]

رعى الله من لم يرع لي ما رعيتُهُ وإن كان في كفِّ المنيةِ مُودعي
فيا أسفي زدني جوى كلِّ ليلةٍ ويا كبدي وجداً عليه تقطعي

٥٣٠ - وقال أيضاً : [من البسيط]

هبني أخادعُ طرفي في تأملِهِ فكيف أخدعُ قلباً ليس ينخدعُ
يا من إذا رمتُ عنه الصبرَ يمنعي شوقٌ مجيبٌ وصبرٌ عنه ممتنعُ

٥٣١ - وقال العباس بن الأحنف : [من المنسرح]

أحرّمُ منكم بما أقولُ وقد نال به العاشقونَ من عشقوا
صرتُ كأني ذبالةٌ نصبتُ تضيءُ للناسِ وهي تحترقُ

٥٣٢ - وقال المرتضى أبو القاسم الموسوي : [من الطويل]

فيا ربِّ إن لقيتَ وجهاً تحيةً فحيّ وجهاً بالمدينةِ سُهّماً
تجافينَ عن مسِّ الدهانِ وطالما عصّمتَ عن الجنّاءِ كفاً ومعصما
وكم من جليدي لا يخامرُهُ الهوى شننٌ عليه الوجدَ حتى تتيمّا

٥٢٩ ديوان الوأواء : ١٤٢ .

٥٣٠ ديوان الوأواء : ١٣٩ .

٥٣١ ديوان العباس بن الأحنف : ١٩٧ .

٥٣٢ ديوانه ٣ : ٢٠٠ .

١ الديوان : زدني عليه تأسفاً .

٢ الديوان : ودمع ليس يمتنع .

أهانَ لهنَّ النفسَ وهي كريمةٌ وألقى إليهنَّ الحديثَ المكتوماً

٥٣٣ - وقال أبو عبد الله ابن الحجاج : [من السريع]

يا ظالماً قلبي إلى جَوْرِهِ
يحنُّ مشتاقٌ ويرتاحُ
أفسدتني بعدَ صلاحِي وهل
يُرْجى لإفسادِكِ إصلاحُ

٥٣٤ - وقال أيضاً : [من الوافر]

بنفسي من أحبِّ العيشَ فيه
وأكرهُ ما يشيرُ به النصيحُ
يطيبُ لي الكريهُ به ويحلو
ويحسنُ منه في عيني القبيحُ
ولم أرَ كالمليحِ الوجهَ مهما
أتاه فإنه حسنٌ مليحُ

٥٣٥ - وقال [من الطويل]

تأوَّبهُ هذا الهوى فهو قاتلُهُ
وأخلقُ بأمرٍ لم تُودِّ فُرُوضُهُ
فقد أنبأتني في هواك بما جنتُ
وإنَّ أخا التحصيلِ مَنْ بات قبلنا
وعاودَهُ جهلُ النصايي وباطلُهُ
إلى أهله ألا تُودِّ نوافلُهُ
أواخرُهُ حتماً عليَّ أوائلُهُ
ينبئه عن آجلِ الأمرِ عاجلُهُ

٥٣٦ - وقال : [من الطويل]

إلى الله أشكو مقلَّةً لا دموعُها
ونفساً إلى أحبابها مذ تحملوا
وكانت تمنِّيها الشكوكُ سفاهةً
مواعيد قد ملَّ التقاضي غريمها
تجفُّ ولا تقري كراها جفونُها
يطولُ على بعدِ المزارِ حينُها
وتوطئها بُسْطَ الغرورِ ظنونُها
وشدَّتْ بأمراسِ المطالِ ديونُها

٥٣٧ - وقال أيضاً : [من المنسرح]

أفدي بنفسي مَنْ لا أُسمِّيهِ
أسترُهُ بين أضلعي شفقاً
أكتمُ وجدِي به وأخفيهِ
والدمعُ بين الوشاةِ يبيديه

ظبي سقاني المدام من يده
 قد ملك الحسن لا ينافسه
 فالبدر في التيم من صنائه
 يمنع ماعونه ويسألني
 قد عيل صبري مما أعاتبه
 يحسن لي وجهه الجميل كما
 وكلما رمت أن أعاتبه
 جاءت على غفلة محاسنه
 ممزوجة بالرحيق من فيه
 يوسف فيه ولا يباريه
 والشمس في الدجن من جواريه
 سواد عيني اليمنى فأعطيه
 وضاق صدري مما أداريه
 يسيء لي في الهوى تجنيه
 على تماديه في تعديه
 تسألني الصفح عن مساويه

٥٣٨ - وقال مقداد بن المظاميري ، وهو ممن عاصرناه ، وكان قليل
 البضاعة في الأدب على حلاوة الفاظه ورشاقة معانيه : [من البسيط]

إن حال في الحب عما كنت أعهده
 فلا طويت الحشا إلا على حرق
 يا عاذلي إن يوم البين ضل هوى
 زار الخيال طليحاً قلماً أنست
 أهلاً به زائراً تُدنيه من جسدي
 ويات يرقد ليلاً لست أرقده
 يُبلي من الصبر عنه ما أجدده
 قلبي المعنى فقل لي أين أنشده
 جفونه بالكرى أو لأن مرقده
 ضمائري وخفوق القلب يُبعده

٥٣٩ - وقال أيضاً : [من المتقارب]

ومجدولة مثل جدل العنان
 إذا لام في حُبها العاذلا
 كأني إذا ما نهيت العيون
 صبوت إليها فأصببتُها
 ت أسخطهن وأرضيتها
 عن الدمع بالدمع أغريتها

٥٤٠ - لما صرمت الثريا عمر بن أبي ربيعة قال فيها : [من الخفيف]

٥٤٠ الأغاني ١ : ٢١٠-٢١٢ .

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فإِنِّي ضقتُ ذرعاً بهجرها والكتابِ
 سلبتني مَجَاجَةً المسكِ عقلي فسلوها ماذا أحلَّ اغتصابي
 وهي مكنونةٌ تحيّرَ منها في أديم الخدين ماءَ الشبابِ
 أبرزوهاً مثلَ المهابةِ تَهَادَى بين خمسٍ كواعبِ أترابِ

فلما سمع ابن أبي عتيق قوله قال : إِيَّاي أراد وبني نَوْه ، لا جرم ، والله لا أذوق
 أكلاً حتى أشخص وأصلحَ بينهما ، ونهض . قال بلالٌ مولاه : ونهضتُ معه ،
 فجاء إلى قوم من بني الدليل بن بكر لم تكن تفارقهم نجائب لهم فُرّة يكرونها ،
 فاكترى منهم راحلتين وأغلى لهم ، فقلتُ له : استوضعهم أو دَعْنِي أما كسهم فقد
 اشتطوا عليك ، فقال : ويحك ، أما علمت أن المِكاسَ ليس من أخلاقِ الكرام ، ثم
 ركب إحداهما ، وركبتُ الأخرى ، فسار سيراً شديداً ، فقلت : أُنْبِي على
 نفسك ، فإنَّ ما تريد ليس يفوتُ ، فقال : ويحك [من الطويل]

* أَبَادِرُ حَبَلِ الْوَدِّ أَنْ يَتَقَضَّبَا *

وما حلاوة الدنيا إن تمَّ الصدع بين عمر والثريا ؟ ! فقدمنا مكة [ليلاً] غير
 محرمين ، فدقَّ على عمر بابه ، فخرج إليه فسلم عليه ولم ينزل عن راحلته ، وقال :
 اركبْ أصلحَ بينك وبين الثريا فأنَا رسولُكَ الذي سألتَ عنه . فركبا معاً وقدمنا
 الطائف ، وقد كان عمر أَوْصَى أم نوفل ، فكانت تطلبُ له الحيلة لإصلاحها فلا
 يمكنها . فقال ابن أبي عتيق للثريا : هذا عمر قد جَشَمَنِي السفر من المدينة إليك ،
 فجتتكَ به معترفاً بذنب لم يَجْنِهِ ، معترفاً إليك من إساءتك إليه ، فدعيني من
 التعداد والترداد ، فإنه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون . فصالحتُهُ أتمَّ
 صلحٍ وأحسنه وأجمله ، وكررنا إلى المدينة .

٥٤١ - تزوّج زيد بن عمرو بن عثمان سَكِينَةَ بنتَ الحسين ، فعتب عليها

٥٤١ الأغاني ٣ : ٣٦٢ (والشعر : علق القلب لعمر بن أبي ربيعة) .

يوماً ، فخرج إلى مالٍ له ، فذكر أشعبُ أنَّ سَكِينَةَ دَعَتْهُ فقالت : إنَّ ابنَ عثمانَ خرجَ عاتباً عليَّ فاعلمَ لي حاله ، قلت : لا أستطيعُ أن أذهبَ إليه الساعةَ ، قالت : فأنا أعطيكُ ثلاثينَ ديناراً ، قال : فأعطني إياها ، فَأَتَيْتُهُ ليلاً فدخلتُ الدارَ ، فقال : انظروا من في الدارِ ، فَأَتَوْهُ فقالوا أشعبُ ، فنزلَ عن فرشه وصارَ في الأرضِ وقال : شعيبُ ؟ قلت : نعم ، قال : ما جاء بك ؟ قلت : أرسلتني سَكِينَةُ بنتُ الحسينِ لأعلمَ خبرك ، أتذكرتَ منها ما تذكَّرتَ منك ؟ وأنا أعلمُ أنك قد وجلتَ حينَ نزلتَ عن فرشك وصرتَ إلى الأرضِ ، فقال : دعني من هذا وغنني : [من السريع]

عُوجًا به فاستنطقاهُ فقد ذكَّرني ما كنتُ لم أذكر

فغَنِّيته فلم يطرب ، ثم قال : غَنَّنِي ويلكَ غيرَ هذا ، فإن أصبتَ ما في نفسي فلكَ حُلَّتِي هذه ، وقد اشتريتها أنفاً بثلاثمائة دينار ، فغَنِّيته : [من الخفيف]

علق القلبُ بعضَ ما قد شجاه من حبيبِ أمسي هوانا هواه
ما ضراري نفسي بهجرانٍ من لي سَ مسيئاً ولا بعيداً نواه
واجتنابي بيتَ الحبيبِ وما الخلد دُ بأهوى إليَّ من أن أراه

قال : ما عدوت والله ما في نفسي ، خُذِ الحُلَّةَ ، فأخذتها ورجعتُ إلى سَكِينَةَ فقصصتَ عليها القصةَ فقالت : أين الحُلَّةُ ؟ قلت : معي ، فقالت : أفأنت الآن تريد أن تلبسَ حُلَّةَ ابنِ عثمانِ ، لا واللهِ ولا كرامةَ ، فاشتريتها مني بثلاثمائة دينار .

٥٤٢ - وروي أن رجلاً كان له جارية يهواها وتهواه ، فغاضبها يوماً وتمادى الهجر بينهما ، واتفق أن دخلت إليها مغنّية فغنتها :

٥٤٢ الأغاني ٣ : ٣٦٣ .

١ ر : الأغاني : قد فعلت .

ما ضراري نفسي [بهجرا من ليس . . .]

البيت المتقدم ذكره ، فقالت الجارية : لا شيء والله إلا الحمق ، وقامت إلى مولاها وقبّلت رأسه واصطلحا .

٥٤٣ - أحبّ المتوكل أن ينادم الحسين بن الضحاك ، وأن يرى ما بقي من ظرفه وشهوته لما كان عليه ، فأحضره وقد كبر وضعف ، وسقاه حتى سكر ، وقال لخدمه شفيح : اسقه ، فسقاه حتى سكر ، وحيّاه بوردة ، وكان على شفيح ثيابٌ ماردة ، فمدّ الحسين يده إلى ذراع شفيح ، فقال له المتوكل : ويحك يا حسين أتجمشُّ أخصّ خدمي عندي بحضرتي ؟ فكيف لو خلوت ؟ ما أحوجك إلى أدب ، وكان المتوكلُ غمز شفيحاً على العبث به ، فقال الحسين بن الضحاك : يا سيدي أريد دواةً وقرطاساً ، فأمر له بذلك ، فكتب بخطه : [من الطويل]

وكالوردة الحمراء حيّا بوردة	من الوشي ^١ يمشي في قواطق كالورد
له عبّثاتٌ عند كلّ تحيّة	بعينه يستدعي الحليم إلى الوجد
تمنيتُ أن أسقى بكفيّه شربة	تذكرني ما قد نسيتُ من العهد
سقى الله عيشاً لم أبت فيه ليلة	من الدهر إلا ^٢ من حبيب على وعد

ثم دفع الرقعة إلى شفيح وقال له : ادفعها إلى مولاك ، فلما قرأها استملحها وقال له : أحسنت والله يا حسين ، لو كان شفيح ممّن تجوز هبته لوهبته لك ، ولكن بحياتي يا شفيح إلا كنت ساقية بقيّة يومه هذا واخدمه كما تخدمني ، وأمر له بمال ، فحمل معه لما انصرف .

٥٤٣ الأغاني ٧ : ١٦٧-١٦٨ .

- ١ الأغاني : من الورد .
- ٢ الأغاني : دهرأ . . . خلياً ولكن .

٥٤٤ - ومن شعر الحسين بن الضحاك : [من مجزوء الخفيف]

لا وَحْيِكَ لا أصبا فح للدمع مدمعا
من بكى شَجْوَهُ استرا ح وإن كان مُوجعا
كبدي من هواك أسد قم من أن تقطعا
لم تدع سورة الضنى في للسقم موضعا

٥٤٥ - سَعَتْ أُمَّةٌ لَبِثِنَةَ بَها إلى أحيها وأبيها ، وقالت لهما : إنَّ جميلاً
عندها الليلة ، فَأَتَيَاها مُشْتَمِلَيْنِ على سيفين ، فرأياه جالساً حَجْرَةً منها يحدِّثها
ويشكو إليها بَثَّهُ ، ثم قال لها : يا بَثِينَةَ أَرَأَيْتِ وُدِّي إِيَّاكَ وشغفي بك ؟ ألا
تجربينه ؟ قالت : بماذا ؟ قال : بما يكون من المتحابِّين ، فقالت له : يا جميل :
أهذا تبغي ؟ والله لقد كنتَ عندي بعيداً منه ، ولكن عاودتَ تعريضاً بريية لا رأيتَ
وجهي أبداً ، فضحك وقال : والله ما قلتُ لك هذا إلا لأعلمَ ما عندك فيه ، ولو
علمتُ أنك تجيبيني إليه ، لعلمتُ أنك تجيبين غيري ، ولو علمتُ منك مساعدةً
عليه لضربتكَ بسيفي هذا ما استمسكَ قائمُهُ في يدي ، ولو أطاعني قلبي لهجرتك
هجرًا للأبد ، أو ما سمعتَ قولي ؟ [من الطويل]

وإني لراضٍ من بَثِينَةَ بالذي لو استيقن الواشي لقرتُ بلائلهُ
بلا وبأن لا أستطيعُ وبالمنى وبالأمل المرجوِّ قد خاب آملهُ
وبالنظرة العجلى وبالحولِ تنقضي أوأخِرُهُ لا نلتقي وأوائلهُ

فقال أبوها لأحيها : قم فما ينبغي لنا بعد هذا اليوم أن نمنع هذا الرجل من
لقاتها ، فانصرفا وتركاهما .

٥٤٤ الأغاني : ٧ : ١٧٢ .

٥٤٥ الأغاني : ٨ : ١٠٥ .

٥٤٦ - قال إسحاق الموصلي : صرت إلى الواثق فقال : بأي شيء أطرفنتي من أحاديث الأعراب وأشعارهم ؟ فقلت يا أمير المؤمنين : جلس إلي فتى من الأعراب في بعض المنازل ، فحادثنى فرأيتُ منه أحلى ما رأيت من الفتيان منظرًا وحديثًا وظرفًا وأدبًا ، فاستنشدته فأنشدني : [من الطويل]

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله غزالان مكحولان مؤتلفان
إذا أمتنا التفأ بجيدتي تواصلٍ فطرفاهما للريب يسترقان
أرغتهما ختلاً فلم أستطعهما ورمياً ففاتاني وقد قتلاني

ثم تنفس نفساً ظننت أن حيازيمة قد تقطعت ، فقلت : ما لك بأبي أنت ؟ فقال : وراء هذين الجبلين لي شجن ، وقد حيل بيني وبين المرور بهذه البلاد ، وقد نذرتُ دمي ، وأنا أتمتع بالنظر إلى هذين الجبلين تعلقاً بهما إذا قدم الحجاج ، ثم يُحال بيني وبين ذلك ، فقلت له : زدني مما قلت في ذلك فأنشدني : [من الطويل]

إذا ما وردت الماء في بعض أهله حضُورُ فعرضُ بي كأنك مازحُ
فإن سألت عني حضُورُ فقل لها به عُبرٌ من دائه وهو صالحُ

فأمرني الواثق فكتبت الشعرين وغني الواثقُ بهما بعد أيام ، ووصلني بصيلتين ، وذكر خبراً طويلاً ليس هذا موضعه .

٥٤٧ - قال حماد الراوية : أتيت مكة فجلستُ في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، فتذاكروا العذريين ، فقال عمر بن أبي ربيعة : كان لي صديق من بني عذرة يقال له الجعد بن مهجع ، وكان أحد بني سلامان ، وكان يلقى مثل الذي ألقى من الصباية بالنساء والوجدِ بهنَّ ، على أنه كان لا

٥٤٦ الأغاني ٩ : ٢٨٢-٢٨٣ .

٥٤٧ الأغاني ١١ : ١٥٧-١٦٣ .

عاهر الخلوّة ، ولا سَرِيحَ السلوة ، وكان يوافي الموسمَ في كلِّ سنة ، فإذا راث^١ عن وقته رَجَمْتُ^٢ عنه الأخبار ، وتوكَّفتُ الأسفار حتى يقدم ، فغمَّني ذاتَ سنةٍ إبطاؤه حتى قدم حُجَّاجُ عُدْرَةَ ، فأتيت القومَ أنشدُ صاحبي ، فإذا غلامٌ قد تنفَّسَ الصُّعداءَ ثم قال : عن أبي المسهر تسأل ؟ قلت : نعم وإياه أردتُ ، قال : هيهات أصبح والله أبو المسهر لا مؤيساً فيهمَل ، ولا مرجواً فيعلل ، أصبح والله كما قال القائل : [من الطويل]

لعمرك ما حبي لأسماء تاركي أعيشُ ولا أقضي به فأموتُ

قلت : وما الذي به ؟ قال : مثلُ الذي بك من تَهَوُّرِكُمْ^٣ في الضلالِ وجرِّكُمَا أذيالَ الخسار ، فكأنمأ لم تسمعا بجنةٍ ولا نار ! قلت : مَنْ أنت منه يا ابن أخي ؟ قال : أخوه ، قلت : أما والله يا ابن أخي ما يمنعك أن تسلكَ مسلكَ أخيك من الأدب ، وأن تركبَ مراكبه ، إلا أنك وأحاك كالبرد والبجاد لا يرفَعُك ولا ترفعه ، ثم صرفت وجهَ ناقتي وأنا أقول : [من الطويل]

أرائحةُ حُجَّاجِ عُدْرَةَ وَجَهَةً ولما يَرُخُ في القومِ جعدُ بنِ مِهْجَعِ
خليلانِ نشكو ما نلاقي من الهوى متى ما يقلُّ أسمعُ وإن قلتُ يسمع
ألا ليتَ شعري أيُّ شيءٍ أصابه فلي زفراتُ هجن ما بين أضلعي
فلا يُبعدنك اللهُ خلاً فإنني سألقى كما لا قيتَ في الحبِّ مصرعي^٤

ثم انطلقتُ حتى وقفت موقفي من عرفات ، فبينما أنا كذلك إذا أنا بإنسان قد

١ راث : أبطأ .

٢ الأغاني : ترجمتُ (وكذلك ر) .

٣ ر : تهووكما .

٤ الأغاني : فكأنكما .

٥ الأغاني : منه مركبه .

٦ الأغاني : في كل مصرع .

تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَسَاءَتْ هَيْئَتُهُ ، فَأَدْنَى نَاقَتَهُ مِنْ نَاقَتِي حَتَّى خَالَفَ بَيْنَ أَعْنَاقِهِمَا ثُمَّ عَانَقَنِي وَبَكَى حَتَّى اشْتَدَّ بَكَاءُهُ ، فَقُلْتُ : مَا وَرَاءَكَ ؟ فَقَالَ : بَرَحَ الْعَدْلُ وَطَوَّلَ الْمَطْلُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : [مِنْ الْوَافِرِ]

لَعْنُ كَانَتْ عُدِيَّةُ ذَاتَ لَبٍّ لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحَبَّ دَاءٌ
أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى تَغْيِيرِ جَسْمِي وَأَنِّي لَا يَفَارِقُنِي الْبِكَاءُ
وَأَنِّي لَوْ تَكَلَّفْتُ الَّذِي بِي لَقَفَّ الْكَلْمُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ
وَإِنَّ مَعَاشِرِي وَرِجَالَ قَوْمِي حَتَوْفُهُمُ الصَّبَابَةُ وَاللِّقَاءُ
إِذَا الْعَذْرَى مَاتَ خَلِيٌّ بِالِ فَذَكَ الْعَبْدُ يَبْكِيهِ الرِّشَاءُ

فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْمَسْهَرِ : إِنَّهَا سَاعَةٌ تُضْرَبُ إِلَيْهَا أَكْبَادُ الْإِبِلِ مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا ، فَلَوْ دَعَوْتَ وَأَنْتَ بَمَنَى كُنْتَ قَمِينًا أَنْ تَنْظُرَ بِحَاجَتِكَ ، وَأَنْ تُنْصَرَ عَلَى عَدُوِّكَ ، قَالَ : فَتَرَكْنِي وَأَقْبَلَ عَلَى الدَّعَاءِ ؛ فَلَمَّا تَدَلَّتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ ، وَهَمَّ النَّاسُ أَنْ يُفِيضُوا ، سَمِعْتَهُ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ ، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ : [مِنْ الرَّجَزِ]

يَا رَبِّ كُلِّ عَدُوَّةٍ وَرَوْحَةٍ مِنْ مَحْرَمٍ يَشْكُو الضُّحَى وَلَوْحِهِ
أَنْتَ حَسِيبُ الْخَلْقِ يَوْمَ الدُّوْحَةِ

فَقُلْتُ : وَمَا يَوْمُ الدُّوْحَةِ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَخْبَرْتُكَ وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْنِي ، فَيَمَّمْنَا نَحْوَ مَزْدَلِفَةَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ ذُو مَالٍ كَثِيرٍ مِنْ نَعَمٍ وَشَاءٍ ، وَذُو مَالٍ لَا يَسَعُهُ الْقُلُّ ، وَلَا يُرْوِيهِ الثَّمَادُ ، وَإِنِّي خَشِيتُ عَامًا أَوَّلَ عَلَى مَالِي التَّلْفَ ، وَقَطَرَ الْغَيْثُ أَرْضَ كَلْبٍ ، فَانْتَجَعْتُ أَخْوَالِي مِنْهُمْ ، فَأَوْسَعُوا لِي عِنْدَ صَدْرِ الْمَجْلِسِ ، وَسَقَوْنِي جُمَّةَ الْمَاءِ ، وَكُنْتُ فِيهِمْ فِي خَيْرِ حَالٍ ، ثُمَّ إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى مَوَاقِفَةِ إِبِلِي

١ الأغانى : نزلت .

٢ ر : يشبعه .

بماءٍ لهم يقال له الحوذان ، فركبت فرسي ، وسمطت خلفي شراباً كان أهدها إليَّ بعضهم ، ثم مضيتُ حتى إذا كنت بين الحيِّ ومرعى الغنم ، رُفِعَتْ لي دوحَةٌ عظيمةٌ ، فنزلتُ عن فرسي وشددته بغصنٍ من أغصانها ، وجلستُ في ظلِّها ، فبينما أنا كذلك إذ سَطَعَ غبارٌ من ناحية الحيِّ ، ثم رفعت لي شخصاً ثلاثةً ، ثم تبيَّنتُ فإذا فارس يطرُدُ مِسْحَلًا^١ وأنا ، فتأمَّلتُهُ فإذا عليه درع أصفر وعمامةٌ خزٌّ سوداء ، وإذا فروعُ شعره تضربُ خصره ، فقلتُ : غلام حديث عهد بعرسٍ أعجَلْتُهُ لذة الصيدِ فترك ثوبه وليس ثوبَ امرأته ، فما جاز عني إلا قليلاً حتى طعن المسحل وثني طعنةً للأتان ، فصرعهما وأقبل راجعاً نحوي وهو يقول :
[من السريع]

نطعنهم سُلْكِي ومخلوَجَةٌ كرك لأمين على نابيل

فقلت له : إنك قد تعبت وأتعبت فلو نزلت ، فثنى رجله ونزل ، وشدَّ فرسه بغصن من أغصانِ الشجرة ، وألقى رمحه وأقبل حتى جلس ، فجعل يحدثني حديثاً ذكرتُ فيه قول أبي ذؤيب : [من الطويل]

وإنَّ حديثاً منك لو تعلمينه^٢ جَنَى النحلِ في ألبانِ عوذٍ مطافِلِ

فقمْتُ إلى فرسي فأصلحتُ من أمره ، ثم رجعت وقد حَسَرَ العمامة عن رأسه ، فإذا غلامٌ كأنَّ وجهه الدينارُ المنقوش ، فقلت : سبحانَكَ اللَّهُم ما أعظم قُدْرَتَكَ وأحسنَ صنعتك ! فقال لي : ممَّ ذاك ؟ قلت : ممَّا راعني من جمالك وبهرني من نُورك ، قال : وما الذي رَوَّعَكَ من حبيسِ الترابِ وأكيلِ الدوابِّ ؟ ثم لا يدري أينعم بعد ذلك أم يئأس ؟ قلت : لا يصنعُ الله بك إلا خيراً ؛ ثم تحدَّثنا ساعة ، فأقبل عليَّ فقال : ما هذا أراه قد سمطته خلفك في سَرَجِكَ ؟ قلت : شراب

١ المسحل : حمار الوحش .

٢ الرواية : لو تبدلنيته .

أهداهُ إليَّ بعضُ أهلك ، فهل لك فيه من أربٍ ؟ قال : أنتِ وذاك ، فأتيته به فشرب منه وجعل ينكتُ أحياناً بالسوطِ على ثناياه ، فكان والله يتبين لي ظلُّ السوطِ فيهنَّ ، فقلت : مهلاً فأني خائفٌ أن تكسرهنَّ ، فقال : ولم ؟ قلت : لأنهنَّ رفاق عذاب ، قال : ثم رفع عقيرته يتغنى : [من الطويل]

إذا قَبَّلَ الإنسانَ آخرَ يشتهي ثناياه لم يَحْرَجْ^١ وكان له أجرا
فإن زادَ زادَ الله في حَسَنَاتِهِ مثاقيلَ يحمو الله عنه بها الوزرا

ثم قام إلى فرسه فأصلح من أمره ، ثم رجع إليَّ فبرقت لي بارقةٌ من تحت الدرع فإذا ثدي كأنه حُقَّ عاج فقلت : ناشدتك الله امرأة أنت ؟ قالت : إي والله إلا أنها تكره العهر^٢ وتحبُّ الغزل ، ثم جَلَسَتْ فجعلت تشربُ معي ما أفتقد من أنسها شيئاً ، حتى نظرتُ إلى عينيها كأنهما عينا مهابة مذعورة ، فوالله ما راعني إلا ميلها على الدوحة سكرى ، فزِينَ والله لي الغدرُ وَحَسُنَ في عيني ، ثم إنَّ الله عزَّ وجلَّ عصمني ، فجلست منها حَجْرَةً ، فما لبثتُ إلا يسيراً حتى انتبهتُ فرعةً ، فلائتُ عمامتها برأسها ، وجالت في مَتْنِ فرسها وقالت : جزاك الله عن الصحبة خيراً ، قلت : ولم لا تزوديني منك زاداً ، فناولتني يَدَهَا فقَبَّلَتْهَا ، فشممتُ والله منها ريح المسك المفتوت ، فذكرت قول الشاعر : [من البسيط]

كأنها إذ تَقَضَّى النومُ وانتبهت وسنانةٌ ما بها عينٌ ولا أثرٌ

فقلت : أين الموعد ؟ قالت : إن لي إخوةً شُرُساً وأباً غيوراً ، والله لأنَّ أسركَ أحبُّ إليَّ من أن أضركَ ، ثم انصرفتُ فجعلتُ أتبعها بصري حتى غابت ، فهي والله يا ابن أبي ربيعة أحلَّتني هذا المحلَّ وأبلغتني هذا المبلغ . فقلت : يا أبا المُسهر إنَّ الغدرَ بك مع ما تذكر للمليح ، فبكى واشتدَّ بكاءه . فقلت له : لا تبك ، ما قلتُ

١ الأغانى : لم يَأْتِ .
٢ الأغانى : إلا أني أكره العشير .

لك إلا مازحاً، ولو لم أبلغ حاجتك إلا بمالي لسعيتُ في ذلك حتى أقدرَ عليه ، فقال لي خيراً . فلما انقضى الموسمُ شددتُ على ناقتي ، وشدتُ على ناقته ، ودعوتُ غلامي فشددتُ على بعيرٍ له ، وحمَلتُ عليه قُبَّةً حمراءَ من آدم كانت لأبي ربيعة المخزومي ، وحمَلتُ معي ألفَ دينارٍ ومطرفَ خزٍ ، وانطلقنا حتى أتينا بلادَ كلب ، فنشدنا عن أبي الجارية فوجدناه في نادي قومه ، وإذا هو سيِّدُ الحيِّ ، وإذا الناس حوله ، فوقفْتُ على القوم فَسَلَّمْتُ ، فردَّ الشيخُ السلام ، ثم قال : ممَّن الرجل ؟ قلت : عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، فقال : المعروفُ غيرُ المنكر ، فما الذي جاءك ؟ فقلت : خاطباً ، قال : الكفاء والرغبة ، قلتُ : إني لم آتِ ذلك لنفسي عن غير زهادة فيك ولا جهالةٍ بشرك ، ولكني أتيتك في حاجةٍ ابن أختكم العذري ، وما هو ذاك ، فقال : إنه والله لكفياً الحسب رفيعُ البيت ، غير أن بناتي لم يَقَعْنَ إلا في هذا الحيِّ من قريش ، فوجمت لذلك ، وعرف التغيُّر في وجهي فقال : أما إني سأصنع بك ما لم أصنعُ بغيرك ، قلت : فما ذاك ؟ فقال : أخيرها ، فهي وما اختارت ، قلت : ما أنصفتني أوتختار لغيري وتولي الخيارَ غيرك ، فأشار إليَّ العذري : أن دعه يخيِّرها ، فأرسل إليها أن من الأمر كذا وكذا ، فأرسلت إليه ما كنت أستبد برأي دون القرشي ، والخيارُ في قوله وحُكمه ، فقال لي : إنها قد وُلَّتْك أمرها ، فاقض ما أنت قاض . فحمدت الله وأثَّبتُ عليه وقلت : أشهدُ أني قد زوجتها من الجعد بن مهجع ، وأصدقتهَا هذه الألفَ دينار ، وجعلتُ تكرمتهَا العبدَ والبعيرَ والقبة ، وكسوتُ الشيخَ المطرف ؛ وسألته أن يبتني بها من ليلته ، فأرسل إلى أمها فأثته فقالت : تخرج ابنتي كما تخرج الأمة ؟ فقال الشيخ : جهِّزي¹ في جهازها ، فما برحتُ حتى ضربتُ قُبَّةً في وسط الحريم ، ثم أهديتُ إليه ليلاً ، وبِتُّ أنا عند الشيخ ، فلما أصبحتُ أتيتُ القبة ، فصحت بصاحبي فخرج إليَّ ، وقد أثار السرورُ في وجهه ، فقلت : كيف

١ ر : والأغاني : هجري (أي أسرع) .

كنتَ بعدي ؟ وكيف هي بعدك ؟ فقال : أبَدتُ والله لي كثيراً مما كانت تخفيه
يومَ لقيتها ، فسألتها عن ذلك فأنشأت تقول : [من الطويل]

كتمتُ الهوى لما رأيتكَ جازعا وقلتُ فتىً بعضَ الصديقِ يريدُ
وأنَ تطرحني أو تقولَ فتيةً يضُرُّ بها برحُ الهوى فتعودُ
فوريتُ عما بي وفي داخلِ الحشا من الوجدِ برحُ فاعلمنَّ شديدُ

فقلت : أقم على أهلك ، بارك الله لك فيهم ، وانطلقت وأنا أقول : [من الطويل]

كفيتُ أخوا العذريِّ ما كان نابهُ وإني لأعباةِ النوائبِ حمالُ
وقال العذريِّ : [من الطويل]

إذا ما أبو الخطَّابِ خلَّى مكانهُ فأفُّ لدنيا ليس من أهلها عُمرُ
فلا حيِّ فتیانُ الحجازينِ بعدهُ ولا سقيت أرضُ الحجازينِ بالمطرُ

٥٤٨ - كان الرشيد يجدُ بماردة أمَّ المعتصم وجداً شديداً ، فغضبت عليه
وغضب عليها ، وتمادى بهما الهجر ، فأمر جعفر بن يحيى العباس بن الأحنف
فقال : [من الكامل]

راجعَ أحببتكَ الذين هجرتهم إن المتيمِّمَ قلَّ ما يتجنَّبُ
إنَّ التجنَّبَ إن تطاولَ منكما دبَّ السلوُّ له فعزَّ المطلبُ

وأمر إبراهيمَ الموصلي فغنى به الرشيد ، فلما سمعه بادر إلى ماردة فترضاها ،
فقال : من السبِّ في ذلك ؟ فعرفته فأمرت لكل واحدٍ من العباس وإبراهيم
بعشرة آلاف درهم .

٥٤٨ الأغاني ٥ : ٢١٨ .

١ الأغاني : فأمر لهما بأربعين ألف درهم .

٥٤٩ - هوي ديكُ الجنِّ ، وهو عبد السلام بن رغبان ، امرأةً نصرانيةً واستهيم بها ودعاها إلى الإسلام ليتزوجها ، ففعلت وفعل ، ثم إنه سافر عنها إلى دمشق وخلفها بجمص ، وكان له ابنُ عمٍّ يعاديه ، فسعى بها إليه ليكدرَّ حاله ، وادَّعى عليها الفساد ، ووضع مَنْ أشاع عنها الفساد ، حتى عاد ديكُ الجنِّ إلى حمص ، ورصده ابنُ عمِّه وقتَ وصوله ، ووضع الرجل الذي أشير بالتهمة إليه ، فدقَّ الباب عليها وديكُ الجنِّ يسألها عما قُرِفتُ به وهي تنكر ، فحين طرق الباب فقال : أنا فلان ، فقال لها ديكُ الجنِّ : يا زانية زعمتِ أنك لا تعرفين من هذا الأمر شيئاً ، ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها ، وقال في ذلك أشعاراً كثيرة ، فمن قوله فيها : [من مجزوء الخفيف]

لك نفسٌ مُواتيةٌ	والمنايا مُعاديةٌ
أيها القلبُ لا تعد	لهوى البيضِ ثانيه
ليس برقٌ يكونُ أخ	لبَّ من برقِ غانيه
خنتِ سرّاً من لم يخذ	لكِ فموتي علانيه

ثم إنه عرف الخبرَ على حقيقته وتيقَّنه فندم ، ومكثَ شهوراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم إلا ما يقيم رَمَقه من بُلغَةِ يسيرة ، وقال في ندمه على قتلها : [من الكامل]

يا طلعةً طلعتَ الحمامُ عليها	وجنى لها ثمرَ الردى بيديها
رويتُ من دمها الثرى ولطالما	روى الهوى شفتي من شفيتها
قد بات سيفي في مجالٍ وشاحها	ومدامعي تجري على خديها
فوحقُّ نعلها فما وطىء الحصى	شيءٌ أعزُّ عليَّ من نعلها
ما كان قتلها لأنني لم أكن	أبكي إذا سقط الذبابُ عليها

لكن ضننتُ على العيونِ بحسنها وأنفتُ من نظيرِ العيونِ إليها

وقد رويت هذه الأبياتُ لفتىً من غطفان يقال له : السليك بن مجمع ، وكان من الفرسان ، وكان مطلوباً بدماء ، وكان يخطبُ بنتَ عمِّ له يهواها ، فيمنعها أبوها ثم زوجها خوفاً منه ، فدخل بها في دار أبيها ثم نقلها بعد أسبوع إلى عشيرته ، فلقية من بني فزارة ثلاثون فارساً كلهم يطالبُّه بذحلي ، فحلَّقوا عليه ، وقاتلهم فقتل منهم عدداً ، وأثخن بالجراح حتى أيقن بالموت ، فعاد إليها وقال : ما أسمح بك نفساً لهؤلاء ، وإني أحبُّ أن أقدمك قبلي ، قالت : افعل ، فلو لم تفعله أنت لفعلتُهُ أنا بعدك ، فضربها بسيفه حتى قتلها ، وقال هذه الأبيات ، ثم عمَدَ إليها وتمرَّغ في دمها ، ثم تقدَّم فقاتل حتى قتل ، وحفظت فزارة الأبيات فنقلوها ؛ وقيل : بل أدركه قومه وبه رمق ، فسمعه يردُّ هذه الأبيات ، فحفظوها عنه ، وبقي عندهم يوماً ومات .

٥٥٠ - ومن شعر ديك الجن في المقتولة : [من الكامل]

أشفقتُ أن يردَ الزمانُ بغدره أو أُبتلى بعدَ الوصالِ بهجره
قمرٌ أنا استخرجتُهُ من دُجْنَةٍ ليليتي وجلوتُهُ من خدره
فقتلته وله عليٌّ كرامةٌ ملء الحشا وله الفؤادُ بأسره
عهدي به ميتاً كأحسن نائمٍ والحزنُ يسفحُ عبرتي في نخره
لو كان يدري الميتُ ماذا بعده بالحيِّ منه بكى له في قبره
غُصصُ تكاد تفيضُ منها نفسه وتكاد تُخرجُ قلبه من صدره

٥٥٠ الأغاني ١٤ : ٥٧ .

١ الأغاني : الحسود .

٥٥١ - قال معبد اليقطيني المغني : كنتُ منقطعاً إلى البرامكة أخدمهم^١ والأزمهم ، فبينما أنا ذاتَ يومٍ في منزلي إذا بابي يُدقُّ ، فخرج غلامي ثم رجع إلي ، فقال : على الباب رجلٌ ظاهرٌ المروءة يستأذنُ عليك ، فأذنتُ له ، فدخل علي شابٌ قلماً رأيتُ أحسنَ وجهاً ، ولا أنظف ثوباً ، ولا أجمل زياً منه ، من رجل دَنَفٍ عليه أثرُ السقم ، فقال لي : إني أحاولُ لقاءك منذ مدة ، فلا أجدُ إليه سبيلاً ، وإن لي حاجةً ، قلت : وما هي ؟ فأخرج ثلاثمائة دينار فوضعها بين يدي ثم قال : أسألك أن تقبلها وتصنعَ في بيتين قلتَ لهما لِحناً تُغنييني به ، قلت : هاتهما ، فأنشدني : [من البسيط]

والله يا طرفي الجاني على بدني لتطفئنَ بدمعي لوعةَ الحزنِ
أو لأبوحنَّ حتى يجبوا سكاني فلا أراه ولو أُدرجتُ في كفني

قال : فصنعتُ فيهما لِحناً ثم غنيته إياه ، فأغميَ عليه حتى ظننتُ أنه قد مات ، ثم أفاق فقال : أعدِّ ، فديتك ! فناشدته الله في نفسه ، وقلتُ : أخشى أن تموت ، فقال : هيهات ، أنا أشقى من ذلك ، وما زال يخضعُ ويتضرَّعُ حتى أعدته ، فصُعقَ صعقةً أشدَّ من الأولى ، حتى ظننتُ نفسه قد فاضت ، فلما أفاق رددتُ الدنانيرَ عليه ، فوضعها بين يديه ، وقلت : يا هذا خذْ دنانيرك وانصرف عني ، فقد قضيت حاجتك ، وبلغتَ وطركَ فيما أردت ، ولستُ أحبُّ أن أشركَ في دمك ، فقال : يا هذا لا حاجةَ لي في الدنانير وهذا مثلها لك ، ثم أخرج ثلاثمائة دينار فوضعها بين يدي وقال : أعد الصوتَ عليّ مرّةً أخرى وحلال دمي ، فشَرِهتُ نفسي إلى الدنانير ، ثم قلت له : ولا بعشرة أضعافها إلا على ثلاثِ شرائط ، قال : وما هنَّ ؟ قلت : أولهنَّ أن تقيمَ عندي وتحرِّمَ بطعامي ، والثانية

٥٥١ الأغاني ١٤ : ١١٠-١١٤ .

١ الأغاني : آخذ منهم .

أن تشربَ أقداحاً من النبيذ تشدُّ قلبك عليك ، وتسكِّن ما بك ، والثالثة أن تُحدِّثني بقصَّتكَ ، فقال : أفعلُ ما تريد ، فأخذتُ الدنانير ودعوتُ بالطعام فأصاب منه إصابةً مُعَدَّر ، ثم دعوتُ بالنبيذ فشربَ أقداحاً ، وغنَّيته بشعرٍ غيره في نحو معناه ، وهو يشرب ويكي ، ثم قال : الشرطُ أعزَّكَ اللهُ ، فغنَّيته صوته فجعل يكي أحرَّ بكاءً ، وينشجُ أشدَّ نشيجٍ وينتحب ، فلما رأيت ما به قد خَفَّ عما كان يلحقه ، ورأيتُ النبيذَ قد شدَّ من قلبه ، كررتُ عليه صوته مراراً ، ثم قلت له : حدِّثني حديثك . فقال : أنا رجلٌ من أهل المدينة ، خرجتُ متنزهاً في ظاهرها ، وقد سال العقيق ، في فتيةٍ من أقراني وأخذاني ، فَبَصُرْنَا بفتياتٍ^١ قد خرجنَ لمثل ما خرجنا له ، فجلسنَ حَجْرَةً مَنَّا ، وبَصُرْتُ فيهنَّ بفتاةٍ كأنها قضيب قد طلَّهُ الندى ، تنظر بعينين ما ارتدَّتْ طرفها إلا بنفس من يلاحظها ، فأطلنَا وأطلنَ حتى تفرَّقَ الناس وانصرفنا ، وقد أبقت بقلبي جرحاً بطيئاً اندماله ، فعدتُ إلى منزلي وأنا وقيد ، وخرجت من غدٍ إلى العقيق وليس به أحد ، فلم أر لها ولا لصواحباتها أثراً^٢ ، ثم جعلت أتبعها في طُرُقِ المدينة وأسواقها ، فكأنَّ الأرض أضمرتها ، وسقمت حتى أيسَ مني أهلي ، وخالَتْ بي ظئر لي فاستعلمتني حالي وضمنت لي كتمانها والسعي في ما أحبه منها ، فأخبرتها بقصتي ، فقالت : لا بأسَ عليك ، هذه أيامُ الربيع ، وهي سنةٌ خصبٍ وأنواء ، وليس يُعَدُّ عنك المطر ، ثم غدا العقيق^٣ فتخرجُ حينئذٍ وأخرجُ معك ، فإنَّ النسوةَ يجئن ، فإذا فعلنَ ورأيتها اتبعتها حتى أعرفَ موضعها ، ثم أصلُ بينك وبينها ، وأسعى لك في تزويجها . فكأنَّ نفسي اطمأنت إلى ذلك ووثقتُ به وسكنتُ إليه ، فقويتُ وطمعتُ ، وتراجعتُ نفسي . وجاء المطر بعقبِ ذلك ، فسال العقيق ، وخرج الناسُ وخرجت مع إخواني إليه ، فجلسنا مجلسنا الأول بعينه ، فما كنا والنسوة

١ الأغاني : بقينات .

٢ ر : ولا هنَّ أثر .

٣ الأغاني : وهذا العقيق ؛ ر : ثم يمد العقيق .

إلا كَفَرَسِيْ رِهَان، فَأَوْمَأْتُ إِلَى ظَهْرِي ، فَجَلَسْتُ حَجْرَةً مِنْهَا وَمَنْهَنٌ ، وَأَقْبَلْتُ
عَلَى إِخْوَانِي وَقُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

رَمْتَنِي بِسَهْمٍ أَقْصَدَ الْقَلْبَ وَأَنْشَتُ وَقَدْ غَادَرْتُ جَرْحاً بِهِ وَنَدَوْبَا

فَأَقْبَلْتُ عَلَى صَوَاحِبَاتِهَا وَقَالَتْ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ الْقَائِلُ ، وَأَحْسَنَ مَنْ أَجَابَهُ
حَيْثُ يَقُولُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

بِنَا مِثْلُ مَا تَشْكُو فَصَبِراً لَعَلَّنَا نَرَى فَرْجاً يَشْفِي السَّقَامَ قَرِيْبَا

فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْجَوَابِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَظْهَرَ مِنِّي مَا يَفْضَحُنِي وَإِيَّاهَا ، وَعَرَفْتُ
مَا أَرَادَتْ . ثُمَّ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَأَنْصَرَفْنَا ، وَتَبَعْتَهَا ظَهْرِي حَتَّى عَرَفْتُ مَنْزِلَهَا ،
وَصَارَتْ إِلَيَّ . فَأَخَذْتُ بِيَدِي وَمَضِينَا إِلَيْهَا ، فَلَمْ تَزَلْ تَتَلَطَّفْ حَتَّى وَصَلْتُ
إِلَيْهَا ، فَتَلَاقِينَا وَتَزَاوِرُنَا عَلَى حَالِ مَخَالَسَةِ وَمِرَاقَبَةِ ، حَتَّى شَاعَ حَدِيثِي وَحَدِيثُهَا ،
وَظَهَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، فَحَجَبَهَا أَهْلِهَا ، وَتَشَدَّدَ عَلَيْهَا أَبُوهَا ، فَمَا زِلْتُ أُجْتَهِدُ فِي
لِقَائِهَا فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَشَكْوْتُ إِلَى أَبِي حَالِي لِشِدَّةِ مَا نَالَنِي فِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ خَطْبَتَهَا
لِي ، فَمَضَى أَبِي وَمَشِيخَةُ أَهْلِي إِلَى أَبِيهَا فَخَطَبُوهَا فَقَالَ : لَوْ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
يَفْضَحَهَا وَيُشَهَّرَ بِهَا لِأَسْعَفْتَهُ بِمَا التَّمَسُّ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ فَضَحَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَحْقَقَ
قَوْلَ النَّاسِ فِيهَا بِتَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا ، فَانْصَرَفْتُ عَلَى يَأْسٍ مِنْهَا وَمِنْ نَفْسِي . قَالَ مَعْبَدُ :
فَسَأَلْتُهُ أَيْنَ تَنْزُلُ ؟ فَخَبَرَنِي ، وَصَارَتْ بَيْنَنَا عِشْرَةٌ ، ثُمَّ جَلَسَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى
لِلشَّرْبِ ، فَكَانَ أَوَّلَ صَوْتٍ غَنِّيْتُهُ صَوْتِي فِي شَعْرِ هَذَا الْفَتَى ، فَطَرِبَ طَرِبًا شَدِيدًا
وَقَالَ : وَيْحَكَ إِنَّ هَذَا الصَّوْتِ حَدِيثًا ، فَمَا هُوَ ؟ فَحَدَّثْتُهُ خَبَرَ الصَّوْتِ فَأَمَرَ
بِإِحْضَارِ الْفَتَى فَأَحْضَرَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَاسْتَعَادَهُ الْحَدِيثَ فَأَعَادَهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : هِيَ
فِي ذِمَّتِي حَتَّى أَرْوِّجَكَ إِيَّاهَا ، فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَأَقَامَ مَعَنَا لَيْلَتَنَا حَتَّى أَصْبَحَ ؛ وَغَدَا
جَعْفَرٌ إِلَى الرَّشِيدِ ، فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِنَا جَمِيعًا
فَأَحْضَرْنَا ، وَأَمَرَ بِأَنْ أُغْنِيَهُ الصَّوْتِ فَغَنِّيْتُهُ ، فَشَرِبَ عَلَيْهِ وَسَمِعَ حَدِيثَ الْفَتَى ،

وأمر من وقته بكتاب إلى عامل الحجاز بإشخاص الرجل وابنته وجميع أهله إلى حضرته ، فلم يمض إلا مسافة الطريق حتى أحضر ، فأمر الرشيد بإيصاله إليه فأوصل ، وخطب إليه الجارية للفتى ، وأقسم عليه ألا يخالف أمره ، فأجابه ، وزوجه إياها ، وحمل الرشيد إليه ألف دينار لجهازها وألف دينار لنفقة الطريق ، وأمر للفتى بألفي دينار ، ولي بألف دينار ، وأمر لنا جعفر بألفي دينار لي وله ، وكان المدني بعد ذلك في جملة ندماء جعفر .

٥٥٢ - قال عصمة بن مالك : جمعني وذا الرمة مربع مرة ، فقال : هيا عصمة إن مية من منقر ، ومنقر أحيث حي وأقفي للأثر ، وأثبتته في نظر ، وأعلمه بشر ، وقد عرفوا آثار إبلي ، فهل عندك من ناقة نزار عليها مية ؟ قلت : أي والله عندي الجوزر ، فقال : فعلي بها ، فأتيته بها فركب وردفته ، فأتينا محلة مية والقوم خلوف ، والنساء في الرحال ، فلما رأين ذا الرمة اجتمعن إلى مي ، وأنخنا قريباً وأتيناهن وجلسنا إليهن ، فقالت ظريفة منهن : أنشدنا يا ذا الرمة ، فقال : أنشدن يا عصمة ، فأنشدتهن قصيدته التي يقول فيها : [من الطويل]

نظرتُ إلى أظعانِ ميِّ كأنها ذرى النخل أو أثلٌ تميلُ ذوائبُه
فأسبلتِ العينانِ والقلبُ كاتمٌ بمغرورٍ نمتُ عليه سواكِبُه
بكاءِ فتىَّ جاء الفراقُ ولم تجلُ جوائلها أسرارُه ومعاتِبُه

فقالت الظريفة : فالآن فلتجل ثم أنشدت حتى أتيت على قوله :

وقد حلفتُ بالله مية ما الذي أحدثها إلا الذي أنا كاذبُه
إذا فرماني الله من حيث لا أرى ولا زال في أرضي عدوُّ أحرابُه

فقالت مية : ويحك يا ذا الرمة ، خف عواقب الله ، ثم أنشدت حتى أتيت

على قوله :

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّ مَيِّ سَوَارِحُ عَلَى الْقَلْبِ آبَتُهُ جَمِيعاً عَوَازِبُهُ

فقالَت الظرفية : قَلْبِيهِ قَتَلْتِكِ اللهُ ، فَقالَت مَيَّةُ : ما أَصَحَّهُ وَهنيئاً لَهُ ، فَتَنَفَسَ ذُو الرِّمَّةِ تَنَفَسَةً كادَ حَرُّها يَطِيرُ بِلِحيتي ، ثُمَّ أَنشَدتْ حَتى أَتَيْتِ عَلى قَولِهِ :

إِذَا نازَعَتَكَ القَولَ مَيَّةٌ أَوْ بَدَا لَكَ الوَجهُ مِنْها أَوْ نَضَا الدَرعَ سَاليئُهُ
فما شَعَتَ مِنْ خَدِّ أُسَيلٍ وَمَنطِقِ رَخيِمٍ وَمَنْ خَلَقِ تَعَلَّلَ جادُهُ

فقالَت الظرفية : قَد بَدَا لَكَ الوَجهُ وَتَنوزَعِ القَولَ ، فَمَنْ لَنا بَأَن يَنضُؤَ الدَرعَ سَاليهِ ، فَقالَت لَها مَيَّةُ : قاتَلتِ اللهُ ، ما ذَا تَأْتينِ بِهِ ، فَتَضاحَكَتِ الظرفية وَقالَت : إنَّ لَهِذَينِ لَشاناً ، فقوموا عَنيهِما ، فقمنا مَعها ، فَخَرَجْتُ فَكُنْتُ قَريباً حَيتِ أَراهِما ، وَأَسمعُ ما ارْتَفَعَ مِنْ كَلامِهِما ، فواللهُ ما رَأَيْتُهُ تَحرُكُ مِنْ مَكانِهِ الَّذي خَلَفَتُهُ فِيهِ ، حَتى ثابَ أوائِلُ الرِجالِ ، فَأَتَيْتِهِ ، فَقالَت لِهِ : انْهَضْ بنا فَقدَ ثابَ القَومُ ، فَقامَ فودَعها ووَلَّتْ ، وَرَدَفَتِهِ وانصَرَفنا .

قَد أَتَيْتِ مِنْ هَذِهِ الأَخْبارِ والأَشعارِ فِي هَذا البَابِ وَغَيرِهِ بَآخِرَ قَبلِ أَوَّلِ ، وَبأَوَّلِ بَعدِ آخِرِ ، وَلمَ أَلزَمَ التَرتيبَ فِي الشُعراءِ وَغَيرِهِمُ ، عَلى قَدَرِ مَنازِلِهِمُ وَأَعصارِهِمُ ، لِأَنِّي تَبَعْتُ الخَاطِرَ فِما أَمَلَّ ، وَأَصبَحَتِ عَندما تَذَكَّرْتُ أَوْ نَقَلتُ لِأَبْرأُ مِنْ كَدَرِ الكَلِفَةِ وَظلامِها ، وَليسَ فِي ذَلكِ خَلَلٌ يَلحِقُ الغَرَضَ الَّذي أُمِّتَهُ . فَلَما يَظُنُّهُ المَتَصَفِّحُ وَصِماً ، وَلا يَعدُهُ غِباوَةً وَنَقْصاً ، فَاللهُ تَعالَى يَحْرَسُنا مِنْ جَهِلِ يَطْلُقُ ألسِنَةَ الزَّارِينِ ، وَيوقِظُنا مِنْ غَفَلَةِ تَنبِّهَ عَلَنا لا تَتَّبِعِ الغَوايِنَ ، بِمَنِّهِ وَسَعَةِ فَضْلِهِ .

نوادير من هذا الباب

٥٥٣ - ممن أحسن في نوادره ، ولطف في بدائعه أبو عبدالله ابن الحجاج ،
فمن شعره : [من الهزج]

بنفسي الفارغ القلبِ وقلبي منه ملآنُ
غزالٌ ناعسُ الطرفِ ولا يُقالُ نعسانُ
أراه فرًّا من رضوا ن لما نامَ رضوانُ

٥٥٤ - وقوله : [من المنسرح]

إن غَدَرْتَ بي فلستُ أجحدها إني أهلٌ لذلك الغَدْرِ
شيبٌ وفقرٌ والغدرُ أحسنُ ما يكونُ بين المشيبِ والفقرِ
والله يا سادتي يمينَ فتى تعلّمَ الصدق من أبي ذرِّ
لو أنَّ لي ما لزوجها لرأتُ بحرَ ندىٍ فوق بيتها يجري
لو أنَّ لابن الجصاصِ فيشلتني لَصَبَّرْتُ عنده على الجحرِ
قد بقيت بيننا مُدهدَهَةٌ في المدِّ من فكرها وفي الجزرِ
ثمَّ غنيٌّ بغير فيشلة وها هنا أيرُّ بلا الدرِّ

٥٥٥ - وله في السخف غزل كثير حلو عجيب الفتنة لافراطٍ فيه ، فمنه
قوله : [من الكامل المجزوء]

ووصيفةٍ مثل الغلا م نصيحةٍ فيها عيَارَه
لما انتبهتُ أثرتها والصيد في يدٍ من أثاره

يحيي القلوبَ وصالها
وتشقُّ جفوتها المرارة

٥٥٦ - وقوله : [من الكامل]

أعرضتِ عن سَهْرِي بطرفِ نائمٍ
وَزَعَمْتِ أَنِي قد سلوتُكِ صارماً
هيهات ألهاني جماعُكِ فاعلمي
ولهوتِ عن وَلَهِي بقلبِ سالمٍ
حَبْلِي وَخُنْتُ بعهدِكِ المتقادمِ
مذ ذُقتُ شربكِ عن جميعِ العالمِ

٥٥٧ - وقوله : [من مجزوء الرجز]

قد انزعجتِ فاسكني
لا تقدمي على دمٍ
نحن عبيدٌ فتهي
ولا تضيئي في الهوى
على سقيمٍ مَيِّتٍ
لو اشتري منك الرضى
ويح الضننى إلى متى
عجبتُ ممن عزمها
ترى بلائِي ثم لا
وقد رثى لي من رأى
جارية حبي لها
كالبدْرِ حين ينجلي
وقد جسرتِ فاجبني
لكافرٍ أو مؤمنٍ
مسيئاً للمحسن
على مُجِبٍّ قد ضني
مخَطِّ مَكْفَنٍ
بروجه لم يُغبن
لا يشتفي من بدني
في السرِّ أن تقتلني
أطمعُ أن ترحمني
ما بي ومَنْ لم يرني
يُطوى معي في كفني
والغصن حين ينثني

٥٥٨ - وقال ابن سكرة الهاشمي في عشقِ أعرَجَ : [من الكامل]

قالوا بليتَ بأعرجٍ فأجبتهم
ماذا عليّ إذا استجدتِ شماتلاً
العيبُ يحدثُ في قضيبِ البانِ
وروادفاً تغني عن الكئيبانِ

إني أحبُّ جلوسَهُ وأريدُهُ للنوم لا للجري في الميدانِ
في كلِّ عضوٍ منه حُسنٌ كاملٌ ما ضرَّني أن زلَّتِ القدمانِ

٥٥٩ - قال حسين بن الضحاك الخليع : كان صالح بن الرشيد يتعشَّق يسراً
خادمَ أخيه أبي عيسى ، وكان يُراوِدُهُ عن نفسه ، فيعده ولا يفِي له ، فأرسله أبو
عيسى يوماً إلى صالح أخيه في السحر يقول : يا أخي إني قد اشتهيتُ اليوم أن
اصطبِح ، فبِحياتي إلا ما ساعدتني ، وصرتَ إليَّ حتى نصطبِحَ اليوم جميعاً .
فصار يسر إلى صالح وهو منتشٍ قد شرب في السحر ، فأبلغه الرسالة ، قال : نعم
وكرامة ، اجلس أولاً ، فجلس ، فقال : يا غلام احضرنِي عشرة آلاف درهم ،
فأحضرها ، فقال له : يا يسر دعني من مواعيدك ومَظَلِّك هذه عشرة آلاف
درهم ، فاقضِ حاجتي وخذها ، وإلا فليس ها هنا إلا الغُصْب ، فقال : يا سيدي
أنا أقضي الحاجةَ ولا آخذ المال ، ثم فعل ما أَرادَه فطاوعه فقضى حاجته ، وأمر
صالح بحملِ العشرة آلاف درهم معه . قال حسين : ثم خرج إليَّ صالح من
خلوته ، فقال : يا حسين قد رأيتَ ما كنا فيه ، فإن حضرك شيء فقل ، فقلت :
[من الهزج]

أيا مَنْ طَرَفُهُ سِحْرُ ويا مَنْ ريقُهُ خَمْرُ
تجاسرتُ فكاشفتُ لك لما غُلبَ الصبرُ
وما أحسنَ في أمر ك أن ينهتكَ السترُ
وإما لامني الناس ففني وجهك لي عذرُ
فدعني من مواعيد ك إذ حينك الدهرُ
فلا والله لا نبر ح أو ينفصلَ الأمرُ
فإما الغصبُ والدم وإما البذلُ والشكرُ

فلو شئت تيسرت كما سميت يا يسرُ
فكن كاسمك لا تمدك النخوة والكبرُ
فلا فزتُ بحظي منك إن ذاع له ذكرُ

قال الحسين : فضحك ثم قال : لعمرى لقد تيسرَ يسر كما قلت ، فقلت :
نعم ، ومن لا يتيسرُ بعد أخذ الدية ، فلو أردتني بهذا أيضاً لتيسرت ، فضحك ثم
قال : نعطيك يا حسين الدية لحضورك ومساعدتك ، ولا نريدك لما أردنا له
يسراً ، فبئست المطية أنت .

٥٦٠ - وقال حسين بن الضحاك : كان يألفني إنساناً من جند الشام
عجيبُ الخلقة والزِّي والشكل ، غليظٌ جلف ، فكنتُ أحتملُ ذلك منه ، ويكون
حظي التعجب منه ، وكان يأتيني بكتبٍ من عشيقته له ، ما رأيتُ أحلى ولا أظرف
منها ، ولا أبلغ ولا أشكل من معانيها ، ويسألني أن أجيبَ عنها ، فأجهد نفسي
في الجواب ، وأصرف عنايتي إليه على علمي بأن الشامي لا يميز بين الخطأ
والصواب لجهله ، ولا يفرق بين الابتداء والجواب . فلما طال ذلك عليَّ
حسدته ، وتنبهت على إفساد حاله عندها ، فسألته عن اسمها ، فقال : بصبص ،
فكتبتُ إليها في جواب كتاب منها كان جاءني به : [من السريع]

أرقصني حبك يا بصبصُ والحبُّ يا سيدتي يرقصُ
أرمصت أجفاني بطول البكا فما لأجفانك لا ترمصُ
وأبأبي وجهك ذاك الذي كأنه من حُسنه عصصُ

فجاءني بعد ذلك فقال : يا أبا عليّ ، ما كان ذنبي إليك وما أردت بما صنعت
بي ؟ فقلت له : وما ذاك عافاك الله ؟ قال : ما هو والله إلا أن وصل إليها ذلك

الكتاب حتى بعثت إليّ إني مشتاقة إليك ، والكتاب لا ينوب عن الرؤية ، فتعال
إلى الروشن الذي بالقرب من بابنا ، قف بجياله حتى أراك ، فتزيت بأحسن ما
قدرت عليه ، وصرت إلى الموضع ، فبينما أنا واقف أنتظر مكلماً لي أو مشيراً إليّ ،
إذا أنا بشيء قد صب عليّ فملأني من مفرقي إلى قدمي ، وأفسد ثيابي وسرجي ،
وصيرني وجميع ما عليّ ودابتي في نهاية السواد والقدر ، وإذا هو ماء قد خلط
بيولٍ وسوادٍ وسرجين ، فانصرفت بخزي ، وكان ما مرّ بي من الصبيان وسائر
من مررت به من الضحك والطنز والضحك بي أغلظ مما جرى عليّ ، ولحقتني من
أهلي ومن في منزلي شرٌّ من ذلك ، وأعظم من ذلك أن رسلها انقطعت عني
جملة . فجعلت أعتذر إليه وأقول له : إن الآفة أنها لم تفهم الشعر لجودته
وفصاحته ، وأنا أحمد الله عز وجلّ على ما ناله وأسِرُّ الشماتة به .

٥٦١ - قال المدائني : دخل أبو النجم العجلي على هشام بن عبد الملك ،
وقد أتت له سبعون سنة ، فقال له هشام : ما رأيك في النساء ؟ قال : إني لأنظر
إيهن شراً ، وينظرن إليّ خُزراً ، فوهب له جارية ، وقال له : اغد عليّ فأعلمني
ما كان منك ، فلما أصبح غدا عليه فقال : ما صنعت شيئاً وما قدرت عليه ، وقد
قلتُ في ذلك : [من الكامل]

نظرتُ فأعجبها الذي في درعها من حسنها ونظرتُ في سرباليا
فأرت لها كفلاً ينوءُ بخصرها وَعَثّاً روادفهُ وأخشمَ رايبا
ورأيتُ منتشرَ العجانِ مُقلّصاً رخواً مفاصلهُ وجلداً باليا
أدني له الركبَ الحليقَ كأنما أدني إليه عقارباً وأفاعيا

٥٦١ الأغاني ١٠ : ١٦٦ والمختار من شعر بشار : ٢٠٩ - ٢١٠ .

١ الأغاني : قرني .

ما بال رأسك من ورائي طالعاً أظننت أن حرّ الفتاة ورائيا
فاذهب فإنك ميّت لا تُرتجى أبداً الأيد ولو عمرت لياليا
أنت الغرور إذا خُبرت وربما كان الغرور لمن رجاه شافيا
لكنّ أيري لا يُرجى نفعه حتى أعود أنا فتاء ناشيا

٥٦٢ - مرض علي بن عبيدة ، فقيل له : ما تشتهي ؟ قال : عيون الرقباء ،
والسن الوشاة ، وأكباد الحساد .

٥٦٣ - قال علي بن عبد العزيز يعرض بالتحاء معشوق : [من السريع]

قد برّح الحب بمشاقك فأوليه أحسن أخلاقك
لا تجفه وارع له حقه فإنه آخر عشاقك

٥٦٤ - وقال آخر : [من المديد]

بأي من عينه أبداً في عداة وهي لا تعد

٥٦٥ - ولآخر في معشوقٍ أحول : [من الطويل]

ونجمين في برجين هادٍ وحائر إذا طلعا حلّ الكسوف بواحد
لهذا على التمثيل قوة زهرة وهذا على التشبيه طرف عطار

٥٦٦ - وقال آخر : [من السريع]

كأنما الخيلان في خده كواكبٌ أهدقن بالبدر

٥٦٧ - وقال آخر : [من البسيط]

رحمتُ أسودَ هذا الخال حين بدا في لجة الخد مرموقاً بأبصار

كأنه بعضُ عبَادِ الهنودِ وقد ألقى بمهجته في لُجَّةِ النارِ

٥٦٨ - ذكر أن أبا القمقام بن بحر السقا عشق مدينة ، فبعث إليها إن إخواناً لي زاروني فابعثني لي برؤوس حتى تنغدى ونصطبح على ذكرك ، ففعلت ، فلما كان اليوم الثاني ، بعث إليها : إننا لم نفترق فابعثني لي بسنبوسك حتى نصطبح على ذكرك ، ففعلت ، فلما كان في اليوم الثالث بعث إليها : أصحابي مقيمون فابعثني إليّ ببقريّة منقورية وجزورية شهية حتى تأكلها ونصطبح على ذكرك ، فقالت لرسوله : إنني رأيتُ الحبَّ إذا حلَّ بالقلب يفيض على الكبد والأحشاء ويمنع من شهوة الطعام ، وإنَّ حبَّ صاحبنا هذا ليس يجاوز معدته .

٥٦٩ - ودعت أبا الحارث جميناً واحدةً كان يحبها ، ففعلت تحادثه ولا تذكر الطعام ، فلما طال ذلك به ، قال : لا أسمعُ للغداء ذكراً ، قالت : أما تستحي ؟ أما في وجهي ما يشغلك عن هذا ؟ فقال : جعلني الله فداك ، لو أنَّ جميناً وبشينة قعدا ساعةً لا يأكلان شيئاً لبصق كل واحد منهما في وجه صاحبه وافترقا .

٥٧٠ - وأنشد الأعرابي في ضده : [من الطويل]

فلو كنت عذريّ العلاقة لم تكن سميناً وأنساك الهوى كثرة الأكل

٥٧١ - وواعد العرجيُّ امرأةً شعثناء من الطائف ، فجاء على حمار ومعه غلام ، وجاءت على أتانٍ ومعها جارية ، فوثب العرجيُّ على المرأة ، ووثب الغلامُ على الجارية ، ووثب الحمار على الأتان ، فقال العرجيُّ : هذا يومٌ غائبٌ رقباؤه عنا .

٥٦٩ نشر الدر ٣ : ٢٥١ .

٥٧٠ ربيع الأبرار ٣ : ١٢٥ .

٥٧١ الأغاني ١ : ٣٧٢ .

١ ر : غاب عداله .

٥٧٢ - وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمَارٍ قَالَ : كُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَى الْمَجَالِسِ وَنَحْنُ أَحْدَاثُ نَكْتُبُ عَنِ الرَّوَاةِ مَا يَرَوُونَهُ مِنَ الْآدَابِ وَالْأَخْبَارِ ، وَكَانَ يَصْحَبُنَا فَتَىٌّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَنْظَفِهِمْ ثَوْبًا ، وَأَجْمَلِهِمْ زِيًّا ، وَلَا نَعْرِفُ بَاطِنَ أَمْرِهِ . فَانصَرَفْنَا يَوْمًا مِنْ مَجْلِسِ الْمُبَرَّدِ ، وَجَلَسْنَا فِي مَجْلِسٍ نَتَقَابَلُ بِمَا كَتَبْنَا ، وَنصَحَّحَ الْمَجْلِسَ الَّذِي شَهِدْنَا ، فَإِذَا بِجَارِيَةٍ قَدْ طَلَعَتْ وَطَرَحَتْ فِي حَجْرِ الْفَتَى رَقْعَةً مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ شَكْلِهَا ، مَخْتُومَةٌ بِعَنْبَرٍ ، فَقَرَأَهَا مِنْفَرْدًا ثُمَّ أَجَابَ عَنْهَا ، وَرَمَى بِهَا إِلَى الْجَارِيَةِ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ خَرَجَ خَادِمٌ مِنَ الدَّارِ فِي يَدِهِ كُرْسِيٌّ ، فَدَخَلَ إِلَيْنَا فَصَفَعَ الْفَتَى بِهِ حَتَّى رَحِمْنَاهُ ، وَخَلَصْنَاهُ مِنْ يَدِهِ ، وَقَمْنَا أَسْوَأَ النَّاسِ حَالًا . فَلَمَّا تَبَاعَدْنَا سَأَلْنَاهُ عَنِ الرَّقْعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

كفى حزنًا أنا جميعاً ببلدة كلانا بها ثاور ولا نتكلم

فقلنا له : هذا ابتداء طريف ، فأبي شيء أجبت ؟ فقال : هذا صوت سمعته يُعْنَى به ، فلما قرأته في الرقعة ، أجبت عنه بصوتٍ مثله ، فسألناه ما هو ؟ فقال : كتبت في الجواب :

* أَرَاكَ بِالْخَابُورِ نَوْقٌ وَأَجْمَالُ *

فقلنا له : ويحك ، ما وفأك القوم حَقَّكَ ، قد كان ينبغي أن يُدْخِلُونَا مَعَكَ فِي الْقِصَّةِ بِدُخُولِكَ مَعَنَا ، وَلَكِنْ نَحْنُ نُؤَفِّقُكَ حَقَّكَ ، ثُمَّ تَنَاوَلْنَاهُ فَصَفَعْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَأْخُذُ ، وَكَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْإِجْتِمَاعِ مَعَنَا .

٥٧٣ - رَوَى مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْبَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَانِي أَبُو السَّائِبِ لَيْلَةً بَعْدَمَا رَقَدَ النَّيَامُ ، فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : سَهَرْتُ وَذَكَرْتُ أَحَا لِي أَسْتَمْتَعُ بِهِ ،

٥٧٢ الأغانى ٧ : ١١٨-١١٩ .

٥٧٣ الأغانى ١ : ٣٧٤ .

١ الأغانى : كرش (وعاء طيب) .

فلم أجد سواك ، فلو مضينا إلى العقيق وتناشدنا وتحدثنا ، فمضينا وأنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي : [من الكامل]

باتا بأنعم ليلة حتى بدا صبح تلوح كالأعرّ الأشقر
فتلازما عند الفراق صباية أخذ الغريم بفضل ثوب الأعرس

فقال : أعدّه عليّ ، فأعدته ، فقال : أحسنَ والله ، امرأته طالق إن نطق بحرف غيره حتى يرجع إلى بيته ، قال : فلقينا عبد الله بن الحسن ، فلما صرنا إليه وقف بنا وهو منصرفٌ من ماله يريدُ المدينة ، فقال : كيف أنت يا أبا السائب ؟ فقال له : فتلازما عند الفراق ، فالتفت إليّ وقال : متى أنكرتَ صاحبك ؟ فقلت : منذ الليلة ، فقال : إنا لله ، وأيّ كهلٍ أصيبت به قريش . ثم مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا له على بغلة ، ومعه غلامٌ على عنقه مخللة فيها قيد البغلة ، فسلم وقال : كيف أنت يا أبا السائب ؟ فقال : فتلازما عند الفراق ، فالتفت إليّ فقال : متى أنكرتَ صاحبك ؟ قلت : آنفاً ، فلما أراد المضيّ قال : أتدعه هكذا ، والله ما آمن أن يتهور في بعض آبارِ العقيق ، فقال : يا غلام قيد البغلة ، فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده إليه ، يُري أنه يفهم عنه قصته ، ثم نزل الشيخ وقال لغلامه : احمله على بغلتي ، وألحقه بأهله ، فلما كان بحيثُ علمت أنه قد فاته أخبرتهُ بخبره ، فقال : قبحك الله ماجناً ، فضحتَ شيخاً من قريش وغررتني .

٥٧٤ - قال اسحاق الموصلي : كنت يوماً بحضرة الرشيد أغنيّه ، وهو يشرب ، فدخل الفضل بن الربيع ، فقال له : ما وراءك ؟ قال : خرج إليّ يا أمير المؤمنين ثلاث جوارٍ لي ، مكية ومدينية وعراقية ، فقبضت المدينة على هني ، فلما أنعظ وثبت العراقية عليه ، فقالت لها : ما هذا التعدي ؟ ألم تعلمي أنّ مالكاً حدثنا

٥٧٤ الأغاني ١٦ : ٢٦٩-٢٧٠ وفيه شعر هارون في الحوارى الثلاث .

عن الزهري عن عبدالله بن ظالم^١ عن سعيد بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ :
 مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ ؟ فقالت الأخرى : وقد حدثنا سفيان عن أبي الزناد
 عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : الصيْدُ لِمَنْ صَادَهُ ، لا لِمَنْ
 أَثَارَهُ ، فدفعتهما الأخرى^٢ عنه ، وقالت : هذا لي وفي يدي حتى تصطلحنا على
 شيء . فلما سمع الرشيد ضحك ، وأمر بحملهنَّ إليه ، فحظين عنده ، وفيهنَّ يقول
 الشاعر : [من الكامل]

ملك الثلاث الأنساتُ عناني وحللنَ من قلبي بكلِّ مكانِ
 ما لي تطاوعني البريةُ كلُّها وأطيعهنَّ وهنَّ في عصياني
 ما ذاك إلا أنَّ سلطانَ الهوى وبه عزَّزَنَ أعزُّ من سلطاني

٥٧٥ - قال : طلب أشعب من عشيقته خاتماً كان معها ، فقالت : يا
 سيدي هذا ذهب وأخاف أن تذهب ، ولكن خذ هذا العود حتى تعود .

٥٧٦ - وكتب رجل إلى عشيقته : ايذني لخيالك أن يلتمَّ بي ، فكتبت إليه :
 ابعثُ بدينارين حتى أجيئك أنا بنفسي .

٥٧٧ - قال بعضهم : رأيتُ أم جعفرٍ سكرى في إيوان كسرى ، بيدها
 مذرى ، عليها قباء خزُّ طاروني ، وهي تكتب على الحائط : [من المتقارب]

فلا تأسفنَّ على ناسك وإن مات ذو طربٍ فابكِه
 ونك من لقيت من العالمين فإنَّ الندامةَ في تركه

قال : فقلت لها : يا سيدة عبد مناف ما هذا الشعر ؟ فقالت : اسكت هذا الذي
 بلغنا عن آدم لما جامع حواء فقالت له : يا أبا محمد ما هذا ؟ فقال : هذا يقال له :
 النيك فقالت : زدني منه فإنه طيب .

١ الأغاني : بن طاهر .

٢ الأغاني : العراقية .

٥٧٨ - قال : وكان رجل يتعشّق امرأةً ويتبعها في الطرقات دهرًا ، إلى أن أمكنته من نفسها ، فلما أفضى إليها لم ينتشر عليه ، فقالت له : أيرك هذا أير لئيم ، فقال : بل هو من الذين قال فيهم الشاعر : [من البسيط]

وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

٥٧٩ - نظر مغيرة بن المهلب يوماً إلى يزيد أخيه وهو يطالع امرأته ويقول لها : اكشفي ساقك ولك خمسون ألف درهم ، فقال : ويلك يا فاسق ، هات نصفها وهي طالق .

٥٨٠ - ومثل هذه الحكاية ما سمعته من شرف الدين علي بن طراد الزينبي الوزير ، وإن لم يكن من فن الغزل ، قال : كان ينادمني البارع أبو عبدالله الحسين الدياس ، وهو من أعيان أهل الأدب والرواية ، وكان حديداً ، فيولع به أبداً فتجيء منه نوادر تضحك ، قال : فولع به أحمد الحاجب ، وأخرجه من الاعتدال ، فقال أبو عبدالله البارع : والله لقد وزنت خمسة الدنانير لمن حمل إليّ امرأتك ، فقال أحمد ولم يتحرك ولم يضجر : أضعت مالك ، كنت تعطيني خمسة قراريط حتى أحملها إليك طوعاً .

٥٨٠ب - وقال : [من الرجز]

لا ينفعُ الجاريةَ الخضابُ ولا الوشاحانِ ولا الحقابُ
من دون أن تصطفقَ الأركابُ وتلتقي الأسبابُ والأسبابُ

٥٨١ - وقال آخر : [من الطويل]

وإني أشدُّ القومِ وجداً وناقتي أشدُّ ركابِ القومِ رجَعِ حينِ
يشوق الحمى أهلَ الحمى ويشوقني حمى بين أفخاذٍ وبين بطونِ

٥٨٢ - وقال آخر : [من الرجز]

٥٨٢ الرجز للدهناء بنت مسحل في البيان والتبيين ٢ : ٢٠٧ .

والله لا تمسكني بضم ولا بتقبيل ولا بشم
إلا بزعزاع يُسَلِّي هي يَسْقُطُ منه فَتَّخِي في كمي

٥٨٣ - وقال آخر : [من الطويل]

جزى الله خيراً ذات بعلٍ تصدَّقتُ على عزب كيما يكون له أهلُ
فإننا سنجزئها بما صنَّعتُ بنا إذا ما تزوجنا وليس لها بعلُ
أفيضوا على عزابكم من نسائكم فما في كتاب الله أن يُحرَمَ الفضلُ

٥٨٤ - ومرَّ أبو نواس بغلام حسن الوجه خفيف العجز ، فسئل عنه فقال :
[من السريع]

ما شئتَ من دنيا ولكنه منافقٌ ليست له آخرة

٥٨٥ - ورأى المأمون القاضي يحيى بن أكثم يحدُّ النظر إلى الواثق بالله
فقال : يا أبا محمد حوالينا ولا علينا .

٥٨٦ - وسمع مخنث رجلاً يغني : [من مجزوء الرمل]

واقفٌ في الماء عطشاً ن ولكن ليس يُسقى

فقال له : زن ديناراً وغرقه .

٥٨٧ - قال رجل لامرأة : أنا أحبك ، قالت : وما الدليل على ذلك ؟ قال :
تعطيني قفيز دقيق حتى أعجنه بدموع عيني ، قالت : على أن تجيء بخبزهِ إلينا ،
قال : يا سيدتي ، أنت تريدين خبازاً لا تريدين عاشقاً .

٥٨٨ - كتب رجل إلى غلام كان يعشقه : وضعتُ خدي على الثرى إرضاءً
لك ، فقال الغلام : هات عشرة دراهم وضع خدك على خدي .

٥٨٣ حماسة التبريزي ٤ : ١٦٥ والمرزوقي رقم : ٨٣٤ .

٥٨٩ - أنشد المأمون قول العباس بن الأحنف : [من الطويل]

هُمُ كَتَمُونِي سِيرَهُمْ ثُمَّ أَزْمَعُوا وَقَالُوا اتَّعَدْنَا لِلرَّوَّاحِ وَبَكْرُوا
فَقَالَ : سَخَرُوا مِنْ أَبِي الْفَضْلِ أَعَزَّهُ اللَّهُ .

٥٩٠ - قال أبو العيناء : أنشد أبو الهذيل شعراً : [من الكامل]

وَإِذَا تَوَهَّمُ أَنْ يَرَاهَا نَاطِرٌ تَرَكَ التَّوَهُّمَ وَجْهَهَا مَكْلُومًا
فَقَالَ : كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَنَّاكَ هَذِهِ بِأَيْرٍ مِنْ خَاطِرٍ .

وأنشد النظام : [من الوافر]

إِذَا هُمْ النَّدِيمُ لَهُ بِلِحْظٍ تَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِ الْكَلُومُ
قَالَ : مَا يَنْبَغِي أَنْ يَنَادِمَ هَذَا إِلَّا أَعْمَى .

٥٩١ - كتب علي بن الجهم إلى جارية يهواها شعراً : [من الطويل]

خَفِيَ اللَّهُ فِي مَنْ قَدْ سَلَبْتَ فَوَادَهُ وَتَيَّمْتَهُ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ سَحْرًا
دَعِيَ الْبَخْلَ لَا أَسْمَعُ بِهِ مِنْكَ إِنَّمَا سَأَلْنَاكُمْ مَا لَيْسَ يُعْرِي لَكُمْ ظَهْرًا

٥٩٢ - قال ميمون بن هارون : كنا عند الحسن بن وهب ، فقال لبنات

غني : [من البسيط]

أَتَأَذْنُونَ لَصَبٌ فِي زِيَارَتِكُمْ فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
لَا يَفْعَلُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْمَقَامُ بِهِ عَفُّ الضَّمِيرِ وَلَكِنْ فَاسَقُ النَّظْرُ

٥٨٩ الأغاني ٨ : ٣٦٤ .

٥٩١ الأغاني ١٠ : ٢٢١ .

٥٩٢ الأغاني ٨ : ٣٥٩ .

١ الأغاني : كأن به وقرا .

والشعر للعباس بن الأحنف ، فضحكت ثم قالت : فأبي خيرٍ فيه إن كان كذا
وأبي معنى ؟ فخرجل الحسن من نادرتها عليه ، وعجبنا من حدّة جوابها وفطنتها .

٥٩٣ - اغتسلت نعم التي يقول فيها عمر بن أبي ربيعة : [من الطويل]

* أمن آلِ نعمٍ أنتِ غادٍ فمُبكرٌ *

في غدِير ، فأقام عليه عمر يشرب منه حتى جفَّ .

٥٩٤ - رؤي علي بن عبيدة الريماني مع جارية له كان يهواها عند إخوانه ، فحان
وقت الظهر فبادروا الصلاة ، وهما يتحدثان فأطالا حتى كادت الصلاةُ تفوت ، فقبل يا
أبا الحسن : الصلاة فقال : رويدك حتى تزول الشمس ، أي حتى تقوم الجارية .

٥٩٥ - أبو نواس شعر : [من مجزوء الرمل]

وغزالٍ تشرهُ النفسُ إلى حلِّ إزارِهِ

بسطته بدوة الكاسِ لنا بعدَ ازورارِهِ

فأطفنا بنواحيه ولم نلممُ بدارِهِ

٥٩٦ - وقال : [من المنسرح]

مرّاً بنا والعيون تأخذُهُ تجرحُ منه مواضعَ القُبَلِ

أفرغَ في قالبِ الجمالِ فلا يصلحُ إلا لذلكِ العملِ

٥٩٧ - ومَرَّتْ به جارية للقسام بن الرشيد في يديها نرجس ، فلم تكلمه ،

فقال لها : ما أقبح هجرِك ، فقالت : أقبحُ منه إفلاسك ، فقال : [من السريع]

قلتُ وقد مرّتْ بنا ظبيّةٌ رعبويةٌ في كفّها نرجسُ

٥٩٤ ربيع الأبرار ٣ : ١٢٥ .

٥٩٦ ديوان أبي نواس (شولر) ٢ : ٣٠٠ .

ما أقيح الهجرَ فقالت لنا أقيحُ منه عاشقٌ مفلسُ

٥٩٨ - ومن شعره : [من الوافر]

وناظرةٍ إليَّ من النقابِ تلا حظني بطرفٍ مسترابِ
كشفتُ قناعها فإذا عجوزٌ مُسوَّدةُ المفاقرِ بالخضابِ
فما زالت تجمشني طويلاً وتأخذ في أحاديثِ التصابي
تحاولُ أن يقومَ أبو زياد ودون قيامه شيبُ الغرابِ
أنتِ بجرابها تكتالُ فيه فقامتُ وهي فارغةُ الجرابِ
متى تشفى العجوز إذا استكانت بأيرٍ لا يقوم على الشبابِ

٥٩٩ - آخر : [من مخلع البسيط]

أشكو إلى الله من عجوز تأخذها هبة الغيور
ولازوردية الثنايا
كأنما وجهها قميص قد فركوه على الحصير

البَابُ الثَّلَاثُونَ
فِي أَنْوَاعِ شَيْءٍ مِنْ إِنْخِطَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفّيقِي إلا بِاللّهِ

الحمد لله مُسْدي الإحسانِ ومُوليه ، وفاتق اللسان بالبيان^١ ومؤتبه ، يمنحُ الحكمةَ أهلَ الاجتباء والإيثار ، ويختصُّ برحمته مَنْ يشاءُ ويختار ، جعل النطق ترجمانَ الضمير ، وله ولايةُ الإخبار^٢ والتعبير ، وفضلٌ بعضاً على بعضٍ في الرِّصْفِ والتَّحْبِيرِ ، فكان القاصرُ عن إبداءِ ما أُجِنَّ الآخرَ حسيراً مُلوماً ، والزائدُ على ما تَضَمَّنَهُ هذراً مدموماً ، وكانت الخطابةُ في ذكرِ مواهبِ الله وآلائه ، ونشرِ ما خَصَّنَا به من صنوفِ نِعَمَائِهِ ، والإبانةُ من وحدانيته وأوَّلِيَّتِهِ ، والدلالةُ على ربوبيته وأزَلِّيَّتِهِ ، وجدالِ أهلِ الباطلِ حتى يفيئوا ، ونضالِ المعاندين ليرجعوا وينيبوا ، أُولى الخصيمِ الأدره ، والخطيبِ الأفوه ، وأجدر أن نقابلَ نعمةَ الله بشكرها ، ونستعملَ آلهَ الفضيلةِ المعطاها في حقها وقدرها ؛ والصلاةُ على رسوله النبي الأمِّي ، المرسلِ باللسانِ المبينِ العربي ، الذي سلّمَ له الفصاحةُ المقرُّ والجاحدُ ، وشهد ببلاغتِهِ الغائبُ والشاهد ، وعلى آلهِ أولىِ المواقفِ المشهورةِ والمشاهدِ .

١ بالبيان : سقطت من م ر .

٢ ر : الاختيار .

الباب الثلاثون

في

الخطب

٦٠٠ - من شواهد الخطابة في الكتاب العزيز قوله سبحانه في حق داود عليه السلام : ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ﴾ (ص : ٢٠) .

٦٠١ - قال بعضهم : تتبعت خطب رسول الله ﷺ ، فوجدت أوائل أكثرها : الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونؤمنُ به ، ونتوكلُ عليه ، ونستغفره ونتوبُ إليه ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مُضِلَّ له ، وَمَنْ يُضِلِّ اللهُ فلا هَادِيَ له ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

٦٠٢ - خطبته عليه السلام في حجة الوداع :

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مُضِلَّ له ، وَمَنْ يُضِلِّ اللهُ فلا هَادِيَ له ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسوله .

٦٠٢ وردت الخطبة في البيان والتبيين ٢ : ٣١ والعقد ٤ : ٥٧ وسيرة ابن هشام ٤ : ٦٠٣ وطبقات ابن سعد ٢ : ١٨٤ وتاريخ الطبري ٣ : ١٥٠ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) وابن الأثير ٢ : ٣٠٢ وتاريخ اليعقوبي ٢ : ١٠٩ وامتاع الأسماع ١ : ٥٢٢-٥٢٣ ، ٥٢٩-٥٣٢ ومغازي الواقدي ١١٠٣ ونثر الدر ١ : ١٩٠ وإعجاز القرآن للباقلاني ١٩٧ : ١٩٨-٢٠٠ والوثائق السياسية : ٣٠٦ (وفيه ذكر لمصادر أخرى) .

أوصيكم عبادَ الله بتقوى الله ، وأحثكم على العمل بطاعته^١ ، وأستفتح الله بالذي هو خير .

أما بعد ، أيها الناس^٢ إن دماءكم وأموالكم عليكم حرامٌ إلى أن تلقوا ربكم كحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا هل بلغتُ ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانةٌ فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها . وإن ربا الجاهلية موضوعٌ ، وأوّل ربا أبداً به ربا العباس بن عبد المطلب . وإنّ دماء الجاهلية موضوعة ، وأوّل دم أبداً به دمُ عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وإنّ مآثر الجاهلية موضوعةٌ غير السّدانة والسقاية . والعمدُ قودٌ ، وشبه العمدِ ما قُتِلَ بالعصا والحجر ، وفيه مائة بعير ، فمن ازداد فهو من الجاهلية .

أيها الناس ، إنّ الشيطان قد يبس أن يُعبَدَ بأرضكم هذه ، ولكنه قد رضي أن يطاعَ فيما سوى ذلك فيما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس ، إنما النسيءُ زيادةٌ في الكفر ، يُضِلُّ به الذين كفروا ، يُجِلُّونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدّةً ما حرّم الله . وإنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، منها أربعة حُرُمٌ : ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

أيها الناس ، إن لنسائكم عليكم حقاً ، [ولكم عليهن حق] ، فعليهن أن لا يُوطئنَ فرشكم ولا يُدخِلنَ أحداً تكروهنه بيوتكم إلا بإذنكم ، ولا يأتينَ بفاحشةٍ ، فإن فعلنَ فإن الله تعالى قد أذنَ لكم أن تعضلوهن ، وتهجروهن في

١ البيان : على طاعته .

٢ البيان : أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أين لكم فإنني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفٍ هذا . أيها الناس إن دماءكم . . . الخ .

المضاجع ، وتضربوهنَّ ضرباً غير مبرِّح ، فإن اتتهينَ وأطعنكم فعليكم رزقهنَّ وكسوتهنَّ المعروف ، فإنما النساء عندكم عوانٍ لا يملكنَ لأنفسهنَّ شيئاً ، أخذتموهنَّ بأمانةِ الله تعالى ، واستحللتم فروجهنَّ بكتاب الله ، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهنَّ خيراً .

أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ، ولا يحلُّ لامرئٍ من مال أخيه إلا عن طيبِ نفسٍ منه . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

ولا ترجعنَّ كفاراً بعدي يضرب بعضكم رقاب بعض ، فإني قد تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا : كتاب الله . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

أيها الناس ، إن ربكم واحدٌ ، وإن أبائكم واحدٌ ، [كلكم] لآدم وآدم من تراب ؛ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربيٍّ على عجميٍّ فضلٌ إلا بالتقوى . ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : فليبلغ الشاهدُ الغائبَ .

أيها الناس إن الله تعالى قسم لكلِّ وارثٍ نصيبه من الميراث ، ولا تجوزُ لوارثٍ وصيةٌ في أكثر من الثلث ، والولدُ للفراش وللعاهر الحجر . من ادعى إلى غير أبيه ، ومن تولى إلى غير مواليه ، فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبلُ الله منه صرفاً ولا عدلاً ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٦٠٣ - لما قبض رسول الله ﷺ خطبَ سهيلُ بن عمرو فقال : والله إن هذا الدين الذي أصبحنا فيه سيمتدُّ كامتدادِ الشمسِ في طلوعها . فقيل له : وأنتي علمتَ ذلك ؟ قال : رأيتُ رجلاً وحيداً فريداً لا مالَ له ولا عزَّ ولا عدد ، قام في ظلِّ الكعبة فقال : أنا رسول الله إليكم ؛ فكنا من بين ضاحكٍ وهازلٍ ، ومستجهلٍ وراحمٍ ؛ فلم يزل أمره ينمي حتى دنَّا طوعاً وكرهاً ، ولو كان ذلك من عند غير الله تعالى ما كان إلا كالكرة في يدِ بعضِ سفهاء قريش . فلا يُغرَّنكم

٦٠٣ بعضه في البصائر ٩ : ٩٧ (رقم : ٣١٢) .

هذا - يعني أبا سفيان - من أنفسكم ، فإنه يعلم من هذا الأمر ما أعلم ، ولكن حسد بني عبد المطلب قد جثم على صدره وتمكن في حشاه .

٦٠٤ - خطب سعد بن أبي وقاص في يوم الشورى فقال : الحمد لله بدياً كان وآخراً يعود ، أحمده كما أنجاني من الضلالة ، وبصرني من العماية ؛ فبرحمة الله فاز من نجا ، ويهدي الله أفلح من وعى ، وبمحمد بن عبد الله ﷺ استقامت الطرق واستبان السبل ، فظهر كل حق ومات كل باطل ، إياكم أيها النفر وقول أهل الزور وأمنية الغرور ، فقد سكنت الأمانى قبلكم قوماً ورثوا ما ورثتم ، ونالوا ما نلتهم ، فاتخذهم الله أعداءً ولعنهم لعناً كثيراً ، قال الله عز وجل : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة : ٧٨-٧٩) .

وإني نكبت قرني فأخذت سهمي الفالج ، وأخذت لطلحة بن عبيد الله في غيبته ما ارتضيت لنفسي في حضوري ، فأنا به زعيم ، وبما أعطيت عنه كفيل ، والأمر إليك يا ابن عوفٍ بصدق النفس وجهد النصح ، وعلى الله قصد السبيل وإليه المصير .

٦٠٥ - وقال لعمر ابنه حين نطق مع القوم فبذهم ، وكانوا كلموه في الرضا عنه قال : هذا الذي أغضبني عليه ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون قوم يأكلون الدنيا بالسننهم كما تلحس البقر الأرض بالسننهم .

٦٠٤ نثر الدر ٢ : ١١٠-١١١ وجمهرة خطب العرب ١ : ٢٦٨ .

٦٠٥ نثر الدر ٢ : ١١١ .

١ نثر : واستنارت .

٢ نثر : سلبت .

٦٠٦ - ومن خطبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام في التوحيد :

[الحمد لله] المعروف من غير رؤية ، الخالق من غير رؤية ، الذي لم يزل قائماً دائماً إذ لا سماء ذات أبراج ، ولا حُجُب ذات أرتاج ، ولا ليلٍ داج ، ولا بحرٍ ساج ، ولا جبلٌ ذو فجاج ، ولا فجٌ ذو اعوجاج ، ولا أرضٌ ذات مهادٍ ، ولا خلقٌ ذو اعتمادٍ ؛ ذلك مبتدع الخلق [ووارثه ، وإله الخلق] ورازقه ، ومسخرُ الشمس والقمرِ دائبين في مرضاته ، يليان كلَّ جديد ، ويقربان كلَّ بعيد ، قسم أرزاقهم ، وأحصى آثارهم وأعمالهم ، وعددَ أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ، ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور ، إلى أن تنهاى بهم الغايات ؛ هو الذي اشتدت نعمته على أعدائه في سعة رحمته ، [واتسعت رحمته] لأولياته في شدة نعمته ، قاهرٌ من عازة ، ومدمرٌ من شاقه ، ومذلٌ من ناواه ، وغالبٌ من عاداه ؛ من توكلَّ عليه كفاه ، ومن سأله أعطاه ، ومن أقرضه قضاها ، ومن شكره جزاه .

عبادَ الله ، زُنوا أنفسكم من قبل أن تُوزنوا ، وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا ، ونفّسوا قبل ضيق الخناق ، وانقادوا قبل عنفِ السياق ، واعلموا أنه من لم يُعن [على] نفسه حتى يكون له منها واعظٌ وزاجر لم يكن له من غيرها لا زاجر ولا واعظ .

٦٠٧ - ومن خطبة له عليه السلام في المعنى :

الحمد لله الدالُّ على وجوده بخلقه ، وبمُحدثِ خلقه على أزيلته ، وباشتباههم على أن لا شبه له ، لا تشمله المشاعر ، ولا تحجبه السواتر ، لافتراق

٦٠٦ نهج البلاغة : ١٢٢-١٢٣ (رقم : ٩٠) .

٦٠٧ نهج البلاغة : ٢١١-٢١٢ (رقم : ١٥٢) .

الصانع والمصنوع ، والحادث والمحدود ، والربُّ والمربوب ، الأحد بلا تأويل عدَد ،
والخالق لا بمعنى حَرَكَةٍ ونَصَبٍ ، والسميع لا بأداةٍ ، والبصير لا بتفريق آلة ،
والشاهد لا بمماسة ، والبائن لا بتراخي مسافةٍ ، والظاهر لا بروئيةٍ ، والباطن لا
بلطافةٍ ، بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها ، وبانت الأشياء بالخضوع له
والرجوع إليه؛ مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ
أَزْلِيَّتَهُ ، وَمَنْ قَالَ « كَيْفَ » فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ ، وَمَنْ قَالَ « أَيْنَ » فَقَدْ حَيَّزَهُ ، عَالِمٌ إِذْ
لا معلوم ، وربٌّ إِذْ لا مربوب ، وقادرٌ إِذْ لا مقدور .

٦٠٨ - ومن خطبة له في ذكر النبي ﷺ : اختارَهُ من شجرة الأنبياء ،
ومشكاة الضياء ، وذوابة العلياء ، وسرّة البطحاء ، ومصاييح الظلمة ، وينابيع
الحكمة .

٦٠٩ - وفي مثل ذلك والصلاة عليه :

اللَّهُمَّ داحي المدحوات ، وداعِم المسموكات ، وجابِل القلوب على فطرتها ،
شقيها وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك
ورسولك ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما انغلق ، والمعلن الحق بالحق ، والدافع
جيئات الأباطيل ، والدامغ صولات الأضاليل ، كما حُمِّلَ فاضطلع ، قائماً
بأمرك ، مستوفراً في مرضاتك ، غير ناكلٍ عن قدمٍ ولا واهٍ في عزمٍ ، واعياً
لوحيك ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على إنفاذِ أمرِك ، حتى أوزى قيس القابس ،
وأضاء الطريق للخبايط ، وهديت به القلوب بعد خوضاتِ الفتن والآثام ،
[وأقام] موضحاتِ الأعلام ونيراتِ الأحكام ؛ فهو أمينك المأمون ، وخازنُ
علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، ويعيُثُك بالحق ، ورسولك إلى الخلق .

٦٠٩ نهج البلاغة : ١٠٠-١٠٢ (رقم : ٧٢) .

١ النهج : أزله .

اللهم افسح لهم مَفْسَحاً في ظِلِّكَ ، واجزِهِ مضاعفاتِ الخيرِ من فضلك ،
اللهم اعلِ على بناءِ البانينِ بِنَاءَهُ ، وأكرمِ لَدِيكَ منزِلَهُ ، وأتمِّمْ له نورَهُ ، واجزِهِ على
ابتعاثِكَ له مقبولَ الشهادةِ ومرضيِ المقالةِ ، ذا منطِقِ عدلٍ وخطِةِ فصلٍ ؛ اللهم
اجمعُ بيننا وبينه في بردِ العيشِ وقرارِ النعمةِ ، وأمنِ الشهواتِ ولهوِ اللذاتِ ،
ورخاءِ الدَّعَةِ ومنتهىِ الطمأنينةِ وتُحَفِ الكرامةِ .

٦١٠ - ومن خطبة له عليه السلام : أين من سعى واجتهد ، وجمعَ وعدد ،
وبنى وشيّد ، وزخرفَ ونجد ، وفرشَ ومهد .

قال جعفر بن يحيى وقد ذكر هذا الكلام : هكذا تكون البلاغة : أن يقرنَ
بكلِّ كلمةٍ أختها ، فتلوّحُ الأولى بالثانية قبل انقضائها ، وتزيد كلُّ واحدةٍ في نورِ
الأخرى وضيائها .

٦١١ - ومن خطبة له عليه السلام :

نحمده على ما أخذ وأعطى ، وعلى ما أبلى وأبتلى ، الباطن بكلِّ خفيّةٍ ،
الحافظُ لكلِّ سريرةٍ ، العالم بما تكنُّ الصدورُ وما تخونُ العيون . ونشهدُ أن لا
إلهَ غيرُهُ ، وأنَّ محمداً نجيةٌ^٣ وبعيثةٌ ، شهادةً يوافقُ فيها السرُّ الإعلانُ والقلبُ
اللسانُ .

٦١٢ - قال نوف البكالي : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو

٦١٠ نثر الدر ١ : ٢٧٨ (وفيه تعليق جعفر بن يحيى) .

٦١١ نهج البلاغة : ١٨٩-١٩٠ .

٦١٢ نهج البلاغة : ٢٦٠-٢٦٣ (رقم : ١٨٢) .

١ ر : بلطف عدل .

٢ نهج : والحاضر .

٣ نهج : نجيبه .

٤ ر : شهادة الحق فيها السر للإعلان .

قائمٌ على حجارةٍ نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي ، وعليه مِدْرَعَةٌ من صوف ،
 وحمايلُ سيفِهِ من ليفٍ ، وفي رجله نعلان من ليف وكأَنَّ جبينَهُ تَفْنَةٌ بغيرٍ ، فقال :
 الحمدُ لله الذي إليه مصائرُ الخلقِ وعواقبُ الأمرِ ، نحمدهُ على عظيمِ إحسانه ،
 ونبِّرُ برهانه ، ونوَامِي فضلهِ وامتنانه ، حمداً يكونُ لحقِّهِ قضاءً ، ولشكرِهِ أداءً ،
 وإلى ثوابِهِ مُقَرَّباً ، ولحسنِ مزیده^١ مُوجِباً ، ونستعينُ به استعانةً راجِحَ لفضلهِ ،
 مؤمِّلٍ لنفعِهِ ، واثقٍ بدفعِهِ ، مُعْتَرِفٍ له بالطَّوْلِ ، مُدْعِنٍ له بالعملِ والقولِ ، ونؤمِّنُ
 به إيمانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِناً ، وأُنابَ إليه مؤمناً ، وخضعَ له مدعناً ، وأخلصَ له
 مُوحِداً ، وعظَّمَهُ مُمَجِّداً ، ولاذَّ به راجباً مجتهداً ، لم يولد^٢ سبحانه فيكونَ في
 العزِّ مُشارِكاً ، ولم يلدْ فيكونَ موروثاً هالكاً ، ولم يتقدَّمَهُ وقتٌ ولا زمان ، ولم
 يتعاوَرَهُ زيادةٌ ولا نقصان ، بل ظهرَ للعقولِ بما أَرانا من علاماتِ التدبيرِ المتقنِ
 والقضاءِ المبرمِ ، فمن شواهدِ خَلْقِهِ خلقُ السمواتِ مُوطَّاتٍ بلا عَمَدٍ ،
 وقائماتٍ بلا سَنَدٍ ، دعاهنَّ فَأَجبنَ طائعاتٍ مدعنات .

ومنها : أوصيكمُ عبادَ الله بتقوى الله الذي أَلْبَسَكُمُ الرِياشَ ، وأَسْبَغَ عليكم
 المعاشَ ، فلو أَنَّ أحداً يَجِدُ إلى البقاءِ سُلماً أو لدفعِ الموتِ سبيلاً لكان ذلك
 سليمان بن داود ، عليهما السلام ، الذي سَحَرَ له مُلْكُ الجنِّ والإنسِ مع النبوةِ
 وعظيمِ الرِّزْقَةِ ، فلما استوفى طُعْمَتَهُ ، واستكملَ مَدَّتَهُ ، رَمَتْهُ قِسيُّ الفناءِ بنبالِ
 الموتِ ، وأصبحتِ الديارُ منه خاليةً ، والمساکنُ مُعْطَلَةً ، ورثها قومٌ آخرون . وإنَّ
 لكم في القرونِ السالفةِ لَعِبْرَةً : أينَ العمالقةُ وأبناءُ العمالقة ؟ أينَ الفراعنةُ وأبناءُ
 الفراعنة ؟ أينَ أصحابُ مدائنِ الرِّسِّ الذين قتلوا النبيينَ ، وأطفأوا سَنَنَ المُرسَلينَ ،

١ ر : ولزیده .

٢ نهج : وخنج .

٣ ر : يولد له .

٤ م : بغير .

٥ م : رزقه ومدته .

وأحيوا سننَ الجبارين ؟ أين الذين ساروا بالجيوش ، وهزموا الألوف ،
وعسكروا العساكر ، ومَدَّنُوا المدائن .

٦١٣ - ومن خطبة له عليه السلام :

أحمدُهُ^١ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حَقَّقِهِ ، عَزِيزَ الْجَنْدِ عَظِيمِ
الْمَجْدِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَقَهَرَ^٢ أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَنِ
دِينِهِ ، لَا يَثْبِيهِ عَنِ ذَلِكَ اجْتِمَاعَ عَلَى تَكْذِيبِهِ ، وَالتَّماسُ لِإِطْفَاءِ نَوْرِهِ . فَاعْتَصَمُوا
بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ ، وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذُرْوَتُهُ ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ
وَعِمْرَاتِهِ ، وَأَمْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ ، وَأَعَدُّوا لَهُ قَبْلَ نَزْوَلِهِ ، فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ ،
وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ ، وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهَلَ . وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ
مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ ، وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ ، وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ ، وَرَوَعَاتِ الْفَرْعِ ،
وَإِخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ ، وَاسْتِكَائِ الْأَسْمَاعِ ، وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ ، وَخَيْفَةِ الْوَعْدِ ، وَغَمِّ
الضَّرِيحِ ، وَرَدْمِ الصَّفِيحِ . فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ ،
وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةَ فِي قَرْنٍ ، وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا ، وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا ، وَوَقَفَتْ
[بِكُمْ] عَلَى صِرَاطِهَا ؛ وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزِلَازِلِهَا ، وَأَنَاخَتْ بِكَلَالِكِهَا ،
وَانصَرَمَتْ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا ، وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنْ حَضْنِهَا ، وَكَانَتْ كَيَوْمِ مَضَى وَشَهْرِ
انْقِضَى ، وَصَارَ جَدِيدُهَا رِثًا ، وَسَمِينُهَا غَثًّا ، فِي مَوْقِفِ ضَنْكَ الْمَقَامِ ، وَأُمُورٍ
مُشْتَبِهَةٍ^٣ عِظَامٍ ، وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلْبِهَا ، عَالٍ لَجْبُهَا ، سَاطِعٍ لَهْبِهَا ، مَغِيظٍ زَفِيرُهَا ،

٦١٣ نهج البلاغة : ٢٨٠-٢٨٣ (رقم : ١٩٠) .

١ ر : أحمد الله .

٢ ر : ونهج : وقاهر .

٣ ر : مشتة ؛ م : مشيئة (اقرأ : مشيئة) .

٤ نهج : متغيظ .

متأجج سعيها ، بعيد خمودها ، ذاك وقودها ، مخوف وعيدها ، عميق قرارها ، مظلمة أقطارها ، حامية قدورها ، فظيعة أمورها ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً﴾ (الزمر : ٧٣) قد أمن العذاب ، وانقطع العتاب ، وزحزحوا عن النارِ واطمأنت بهم الدار ، ورضوا المثوى والقرار ، الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية ، وأعينهم باكية ، وكان ليهم في دنياهم نهراً تخشعاً واستغفاراً ، وكان نهارهم ليلاً توحشاً وانقطاعاً ؛ جعل الله لهم الجنة ثواباً ، وكانوا أحق بها وأهلها في ملك دائم ونعيم قائم . فارعوا عباد الله ما برعائته يفوز فائزكم ، وبإضاعته يخسر مبطلكم ، وبادروا آجالكم بأعمالكم ، فإنكم مرتهنون بما أسلفتم ، ومدنيون بما قدمتم ، وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ، ولا عثرة تقالون ، استعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله ، وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته . الزموا الأرض واصبروا على البلاء ، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم ، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم ، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً ، ووقع أجره على الله ، واستوجب ثواب ما يؤتى من صالح عمله ، وقامت النية مقام إصلايته لسيفه ، فإن لكل شيء مدةً وأجلاً .

٦١٤ - وخطب لما ورد عليه مقتل محمد بن أبي بكر وغلبة أصحاب معاوية

٦١٤ تجمع هذه الخطبة بين ما جاء في النهج : ٤٠٨ (في رسالة إلى عبدالله بن عباس بعد مقتل محمد ابن أبي بكر) وما جاء فيه ص : ٨١-٨٢ (مع اختلافات واضحة) ، ويتفق ما أورده صاحب التذكرة مع ما جاء في نثر الدر ١ : ٣١٤-٣١٥ والأخبار الموقيات : ٣٤٨ وتاريخ الطبري ١٠٨/٥ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) .

- ١ نهج : عم .
- ٢ نهج : فجعل .
- ٣ نهج : ما نوى .

على مصر ، فقال بعد أن حمد الله تعالى :

ألا إن مصرَ أصبحت قد فتحت^١ ، ألا وإن محمد بن أبي بكر قد أُصيب^٢ ،
رحمه الله وعند الله نحتسبه ، أما والله إن كان لمن ينتظر^٣ القضاء ، ويعمل للجزاء ،
ويغضُ شُكْلَ الفاجر ، ويحبُّ هَدْيَ المؤمن . إني والله لا ألومُ نفسي في تقصيرٍ ولا
عجز ؛ إني بمقاساةِ الحربِ جدُّ عالمٍ خبيرٍ ، وإني لأتقدَّمُ في الأمرِ فأعرفُ وجهَ
الحزم ، وأقومُ فيه بالرأي المصيب مُعَلِّناً ، وأناديكم نداءً المستغيثِ فلا تسمعون لي
قولاً ، ولا تطيعون لي أمراً ، حتى تصيرَ الأمورُ إلى عواقبِ الفسادِ ، وأنتم لا
تُدركُ بكم الأوتار ، ولا يشفى بكم الغليل . دَعَوْتكم إلى غياثِ إخوانكم
فجرجرتم جَرَجْرَةَ الجملِ الأسرِّ^٤ ، وثاقلتم إلى الأرضِ ثاقلاً من ليس له نيَّةٌ في
جهادٍ عدوٍّ ولا احتسابِ أجرٍ^٥ ، وخرج جيلٌ^٦ ضعيفٌ كأنما يُساقون إلى الموتِ
وهم ينظرون .

٦١٥ - خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد وفاة أبيه فقال :

أما والله ما ثننا عن قتالِ أهلِ الشامِ شدةً ولا ندمً ، وإنما كنا نقاتل أهلِ الشامِ
بالسلامةِ والصبرِ ، فسبقت السلامةُ بالعداوةِ والصبرُ بالجزعِ . وكنتم في مبتدأكم
إلى صفينِ ودينكم أمامَ دنياكم ، وقد أصبحتم ودينكم أمامَ دينكم ، وكنا لكم
وكنتم لنا ، فصرتم الآن كأنكم علينا ، ثم أصبحتم بعد ذلك تعدون قتيلين : قتيلاً
بصفينِ تبكون عليه وقتيلاً بالنهروانِ تطلبون بثأره . فأما الباكي فخاذلٌ ، وأما

- ١ نهج : فإن مصر قد افتتحت ؛ الموقيات : افتتحت .
- ٢ نهج : استشهد .
- ٣ م : لينتظر .
- ٤ نشر : لأقدم .
- ٥ نهج : حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة .
- ٦ الأسر : المصاب بمرض السرر ، وهو داء يصيب سررة البعير .
- ٧ الموقيات : الأجر .
- ٨ الموقيات : جُنَيْدٌ .

الطالبُ فثائرٌ ، وإن معاوية قد دعا إلى أمرٍ ليس فيه عزٌّ ولا نصَفةٌ ، فإن أردتم الموتَ رددناه إليه ، وحاكمناه إلى الله تعالى ، وإن أردتم الحياةَ قبلناه وأخذنا بالرضى . فناداه القوم البقية البقية .

٦١٦ - خطب معاوية بالمدينة فقال :

أما بعد ، فإننا قدمنا على صديقٍ مستبشر ، وعلى عدوٍّ مُستبسرٍ^١ ، وناسٍ بين ذلك ينظرون و ينتظرون ، فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يُعطوا منها إذا هم يسخطون^٢ ، ولست أسعُ^٣ الناسَ كلَّهم ، فإن تكن مَحَمَدَةً فلا بدَّ من لائمه ، ليكن لوماً هوناً إذا ذكر غفر ، وإياكم والعظمى التي إن ظهرت أوبقت ، وإن خفيت أوتعت^٤ .

٦١٧ - خطب معاوية^٥ بالمدينة فقال ، وكان رقي المنبر فارتج عليه ، فاستأنف فارتج عليه ، فقطع الخطبة ، وقال : سيجعل الله بعد عُسْرٍ يسراً ، وبعد عيٍّ بياناً ، وأنتم إلى أميرٍ فعَّالٍ أحوجُّ منكم إلى أميرٍ قوَّالٍ . فيبلغ كلامه عمرو بن العاص فقال : هن مخرجاتي من الشام ، استحساناً لكلامه .

٦١٦ العقد ٤ : ٨٢ ونثر الدر ٣ : ١٧ ، ٢٤ والبصائر ١ : ٢١٦ (رقم : ٦٦٤) وجمهرة خطب العرب ٢ : ١٨٣ (عن العقد) .

٦١٧ عيون الأخبار ٢ : ٢٥٦-٢٥٧ والعقد ٤ : ١٤٧ والقول فيها منسوب ليزيد بن أبي سفيان وجمهرة خطب العرب ٣ : ٣٥١ (لمعاوية) وفي أمالي المرتضى ٢ : ١٠٣ كلام مقارب منسوب إلى عثمان .

- ١ مستبسر : عابس (وفي البصائر : مستبسر) ؛ ر : مستيس .
- ٢ نثر : لم يعطوا منها سخطوا وكذلك في ر .
- ٣ نثر : ولسنا نسع .
- ٤ في البصائر : الإيلاق : الإفساد ، والإيتاغ : أيضاً مثله في الدين .
- ٥ زاد في ر : أيضاً .

٦١٨ - وصعد زياد المنبر فلما حمد الله وأثنى عليه أراد الخطبة فأرتج عليه فقال : معاشر الناس إن الكلام يجيئ أحياناً وربما كُوبِرَ فَعَسَا ، وتكَلَّفَ فأبى ، والتعمل لأتية خير من التعاطي لأبىه^٢ ، وسأعود فأقول ؛ ثم نزل .

٦١٩ - وقدم زياد البصرة والياً لمعاوية والفسق فيها ظاهرٌ فاشٍ ، فخطب خطبةً قال فيها : الحمد لله على إفضاله ، ونسأله المزيد من نعمه وإكرامه ، اللهم كما زدتنا نعماً فأهملنا شكراً .

أما بعد فإن الجاهلية الجهلاء ، والضلالة العمياء ، والغبي الموفى بأهله على النار ، ما أصبح فيه^٣ سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام ، كأنكم لم تقرأوا كتاب الله عز وجل ، ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته ، والعذاب الأليم لأهل معصيته ، في الزمن السرمدي الذي لا يزول . أتكونون كمن طرقت الدنيا عينه وسدت مسامعهُ الشهوات ، واختار الفانية على الباقية ، ولا تدركون^٤ أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه ، من ترككم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله ، والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر ،

٦١٨ عيون الأخبار ٢ : ٢٥٧ والعقد ٤ : ١٤٨ وبهجة المجالس ١ : ٧٤ والأخبار الموقيات : ٢٠٢-٢٠٣ وجمهرة خطب العرب ٣ : ٣٥١-٣٥٢ والكلام فيه لخالد القسري .
٦١٩ البيان ٢ : ٦١١ وعيون الأخبار ٢ : ٢٤١ والكامل للمبرد ١ : ٢٦٨ ونوادر القاضي : ١٨٥ والموقيات : ٣٠٤ والبصائر ٢ (رقم : ٧٢٩) وبهجة المجالس ١ : ٣٣٤ والجلس الصالح ٣ : ٢٥٦ ونثر الدر ٥ : ١٢ وشرح النهج ٤ : ٧٤ ، ١٦ : ٢٠٠ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٤١٥ وهي في المصادر التاريخية كالطبري واليعقوبي وأنساب الأشراف ، وتجيء في روايات مختلفة .

- ١ م ر والموقيات : كوثر .
- ٢ زاد في الموقيات : وقد يختلج من الجريء جنانه ، وينقطع من الذرب لسانه ، فلا يبطره القول إذا اتسع ولا يكسره النطق إذا امتنع .
- ٣ ر : ما فيه .
- ٤ م ر : تذكرون .

والعددُ غيرُ قليلٍ ؟ ألم يكنْ فيكمْ نهايةُ تمنعُ الغواةَ عن دَلَجِ الليلِ وغازةِ النهارِ ؟
 قَرَيْتُمْ القَرَابَةَ وواعدتمُ الدينَ ، تعتذرون بغيرِ العذرِ ، وتُغْضُونَ عن المختلسِ . كلُّ
 امرئٍ منكمْ يذُبُّ عن سفيهِه ، صُنِعَ مَنْ لا يخافُ عاقبةً ولا يرجو معاداً . ما
 أنتم بالحلَماءُ^١ ، ولقد اتبعتُم السفهاءَ ، فلم يَزَلْ بهم ما ترون من قيامِكُم دونهم
 حتى انتهكوا حَرَمَ الإسلامِ ، ثم أطرقوا وراءكم كُنُوساً في مَكَائِسِ الرِّيبِ . حرامٌ
 عليَّ الطعامُ والشرابُ حتى أُسَوِّبَها بالأرضِ هدماً وإحراقاً . إني رأيتُ آخِرَ هذا
 الأمرِ لا يصلحُ إلا بما صلحُ به أوله : لئن في غيرِ ضعيفٍ ، وشدةٌ في غيرِ عنيفٍ .
 وإني أقسمُ باللهِ لَأَخَذَنَّ الوَلِيَّ بالمولى ، والمقيمَ بالظَّاعنِ ، والمقبلَ بالمُدبرِ ،
 والصحيحَ منكم في نفسهِ بالسقيمِ ، حتى يلقي الرجلُ منكم أخاه فيقول : أنجُ
 سعدٌ فقد هلك سَعِيدٌ ، أو تستقيمَ لي قناتُكم . إن كذبةَ المنبرِ تُلَقَى منشورةً^٢ ،
 فإذا تَعَلَّقْتُم عليَّ بِكَيْدِيَّةٍ فقد حَلَّتْ لكم معصيتي : مَنْ نُقِبَ عليه فأنا ضامنٌ له ما
 ذهب منه^٣ ؛ فإيَّايَ ودَلَجِ الليلِ ، فإني لا أُوتى بمُدلجٍ إلا سفكتُ دَمَهُ ، وقد
 أُجَلِّتُكم في ذلك بقدرِ ما يأتي الخبرُ من الكوفةِ ويرجعُ إليكم ؛ وإيَّايَ ودعوى
 الجاهليةِ فإني لا أُجدُ أحداً دعا بها^٤ إلا قطعْتُ لسانَهُ . وقد أحدثتمُ أحداثاً لم
 تكن ، وقد أحدثنا لكلِّ ذنبٍ عقوبةً : من غرَّقَ قوماً غرَّقناه ، ومَنْ أحرَقَ علي
 قومٌ أحرقناه ، ومَنْ نُقِبَ علي قومٍ بيتاً نقبنا عليه قلبه^٥ ، ومَنْ نَبَشَ قبراً دفناه فيه
 حياً . كفوا عني أيديكمُ وألسنتُكمُ أكفَّ عنكم يدي ولساني . ولا يظهرُ من
 أحدِكُم خلافٌ^٦ ما عليه عامتُكمُ إلا ضربتُ عنقه . وقد كانت بيني وبين أقوامٍ

١ م : بالحكماء .

٢ العقد : إن كذبة الأمير بلقاء مشهورة .

٣ م ر : لما ذهب له .

٤ م : فإني لا أُوتى بأحدٍ ادعاها .

٥ العقد : ومن أحرَقَ قوماً .

٦ العقد : عن قلبه .

٧ العقد : ولا يظهرن من أحد منكم رية بخلاف .

إِحْنٌ فَجَعَلْتُ ذَلِكَ ذَبْرًا أُذِي وَتَحْتِ قَدَمِي ، فَمَنْ كَانَ مُحْسِنًا فَلْيَزِدْهُ إِحْسَانًا ، وَمَنْ كَانَ مُسِيئًا فَلْيَنْزِعْهُ عَنِ إِسَاءَتِهِ . إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدَكُمْ قَدْ قَتَلَ السُّلَّ مِنْ بَغْضِي لَمْ أَكْشِفْ لَهُ قِنَاعًا ، وَلَمْ أَهْتِكْ لَهُ سِتْرًا ، حَتَّى يُيَدِّيَ لِي صَفْحَتَهُ ، فَإِذَا فَعَلَ لَمْ أَنْظِرْهُ^١ . فَاسْتَأْنَفُوا أُمُورَكُمْ ، وَأَعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَرَبٌّ مَبْتَسِرٌ بِقَدُومِنَا سَيْسِرٌ ، وَمَسْرُورٌ بِقَدُومِنَا سَيِّئَسٌ . أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَصْبَحْنَا لَكُمْ سَاسَةً وَعِنْدَكُمْ ذَادَةٌ ، نَسُوسُكُمْ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَانَاهُ^٢ وَنَذُودُ عَنْكُمْ بِفِيءِ اللَّهِ الَّذِي خَوْلَنَا^٣ . فَلَنَا عَلَيْكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحْبَبْنَا ، وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَدْلُ فِيمَا وَلِينَا ؛ فَاسْتَوْجِبُوا عَدْلَنَا وَفِيَانًا بِمُنَاصَحَتِكُمْ إِيَّانَا . وَعَلِمُوا [أَنِّي] مَهْمَا قَصَّرْتُ عَنْهُ فَلَنْ أَقْصِرَ عَنْ ثَلَاثٍ : لَسْتُ مُحْتَجِبًا عَنْ طَالِبِ حَاجَةٍ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنَّنِي طَارِقًا بَلِيلٍ ، وَلَا حَابِسًا عَطَاءٍ وَلَا رِزْقًا عَنْ إِيَّانِهِ ، وَلَا مَجْمَرًا^٤ لَكُمْ بَعَثًا . فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِالصَّلَاحِ لِأُمَّتِكُمْ فَإِنَّهُمْ سَاسَتُكُمْ الْمُؤَدَّبُونَ ، وَكَهْفُكُمْ الَّذِي إِلَيْهِ تَأْوُونَ ، وَمَتَى يَصْلُحُوا تَصْلَحُوا ؛ وَلَا تُشْرِبُوا قُلُوبَكُمْ بُغْضَهُمْ ، فَيَشْتَدَّ لَذَلِكَ غِيظُكُمْ ، وَيَطُولَ لَهُ حَزْنُكُمْ ، وَلَا تَدْرِكُوا حَاجَتَكُمْ ، مَعَ أَنَّهُ لَوْ اسْتُجِيبَ لَكُمْ فِيهِمْ كَانَ شَرًّا لَكُمْ . أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَعِينَكُمُ كَلًّا عَلَى كُلِّ . وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أَنْفَذْتُ فِيكُمْ الْأَمْرَ فَأَنْفَذُوهُ عَلَى أَدْلَالِهِ . وَابْتِئِمْ اللَّهَ ، إِنَّ لِي فِيكُمْ لَصَرْعَى كَثِيرَةً ، فَلْيَحْذَرُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ صَرْعَايَ .

فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْأَهْتَمِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَقَدْ أُوتِيَتْ الْحِكْمَةُ وَفُصِّلَ الْخَطَابُ . فَقَالَ : كَذَبْتَ ذَاكَ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدَ .

فَقَامَ الْأَحْنَفُ فَقَالَ : إِنَّمَا الثَّنَاءُ بَعْدَ الْبَلَاءِ ، وَالْحَمْدُ بَعْدَ الْعَطَاءِ ؛ وَإِنَّا لَا نُثْنِي

١ العقد : فعل ذلك لم أنظره .

٢ م والعقد : أعطانا .

٣ ر : خولناه .

٤ التجمير : إطالة مكث الجند في القتال .

٥ العقد : أسفكم .

حتى نبئلي ، ولا نحمدُ حتى نُعطى .

قال له زياد : صدقت .

فقام أبو بلال يهمس وهو يقول : أنبأنا الله عزَّ وجلَّ بغير ما قلتَ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿وإبراهيمَ الذي وفى ، ألاَّ تزرُ وأزْرَةً وزراً أخرى ، وأنَّ ليس للإنسانِ إلاَّ ما سعى ، وأنَّ سعيه سوف يُرى ، ثم يُجزأه الجزاءُ الأوفى﴾ (النجم : ٣٧-٤١) . فسمعها زياد فقال : إنَّا لا نبلغُ ما نريدُ فيك وفي أصحابك^١ حتى نخوضَ إليكم الباطلَ خووضاً .

٦٢٠ - قيل لبعض الخطباء : لقد جودتَ في خطبتِكَ . فقال : إنني عرفتُ هذا الأمرَ وعودي قريبٌ من العُلوقِ ، وطيتني قابلةٌ للطبع ، لم يعترضني شاغلُ الأزمان ، ولم يعتلقتني طارقُ الجِدثانِ ، فأنا كما قال مهديُّ ابن الملوِّح : [من الطويل]

أتاني هواها قبل أن أعرفَ الهوى فصادفَ قلباً فارغاً فتمكَّننا

٦٢١ - خطبة قس بن ساعدة الأيادي^٢ :

أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعُوا : إنه منْ عاش مات ، ومنْ مات فات ، وكلُّ ما هو آتٍ آتٍ ، أقسمُ قسٌ قسماً لا كذبَ فيه ولا إثمَ : إنَّ في السماءِ لخبراً ، وإنَّ في الأرضِ لعبراً ، سقف مرفوعٌ ، ومهادٌ موضوعٌ ، وبحرٌ مسجورٌ ، ونجومٌ تسيرٌ ولا تغورُ . ما لي أرى الناسَ يذهبون ولا يرجعون ؟ أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا ؟ أقسمُ بالله قسماً : إنَّ لله ديناً هو أرضى من دينِ نحن

٦٢١ العقد ٤ : ١٢٨ (باختلاف) وإعجاز القرآن للباقلاني : ٢٣٠-٢٣٢ وصبح الأعشى ١ :

٢١٢ والبيان والتبيين ١ : ٣٠٨-٣٠٩ وجمهرة خطب العرب ١ : ٣٨-٣٩ .

١ في الأصل : ما نريدُ بأصحابك .

٢ ر : خطب قس ... فقال :

عليه؛ وأراكم قد تفرقتم بأهية شتى . وإن كان الله ربَّ هذه الآلهة ، إنه ليجب أن يُعبدَ وحده . كلاًّ إنه الله الواحدُ الصمدُ ، ليس بمولودٍ ولا والد ، أعادَ وأبدى ، وإليه المعادُ غداً .

وقال^٢ : [من الكامل المجزوء]

في الذاهبينَ الأوَّليدِ سن من القرونِ لنا بصائرُ
لما رأيتُ موارداً للموت ليس لها مصادِرُ
ورأيتُ قومي نحوها يمضي الأصغرُ والأكابرُ
لا يرجعُ الماضي إليَّ حي ولا من الباقيينَ غايرُ
أيقنتُ أنني لا محَا لَه حيث صارَ القومُ صائرُ

٦٢٢ - خطبة لجليلة بن حريث العبدي :

أبيها الناسُ ، إنما البقاءُ بعدَ الفناء ، وقد خلُقنا ولم نكُ شيئاً ، وسنعود إلى مبدانا فيما رُشداً وإما غيياً . إنَّ العواريَ اليومَ والهباتِ غداً ، لا بُدَّ من رحيلٍ عن محلِّ نازلٍ ؛ ألا وقد تقارب سلبٌ فاحشٌ وعطاء جزل ، وقد أصبحتم في محلِّ منزل لا يثبتُ فيه سرور يسرٍ ، ولا أصابه حضور عسرٍ ، ولا تطول فيه حياةٌ مرجوةٌ إلا اخترمها موت مخوف ، ولا يُوثقُ فيها بحلفٍ ماضٍ ، وأنتم أعوان الحُتوفِ على أنفسكم ، تسوقكم إلى الفناء ، فلمَ تطلبون البقاء ؟ .

٦٢٣ - خطبة للعمَّلس :

هل لكم في الكلمات : مطرٌ ونبات ، وبنونَ ونبات ، وآباءُ وأمهات ، وآياتٌ في إثرِ آيات : سماءُ مبنية ، وأرضٌ مدحجَّة ، ضوءٌ وظلام ، وليالٍ وأيام ، وسعيد وشقي ، ومُحسِنٌ ومُسي ، وفقيرٌ وغني . أين الأربابُ الفعلة ، ليجدَنَّ كلُّ

١ م : الموعد .

٢ ر : ثم قال : ...

عاملٍ عملَه ؟ أين ثمود وعاد ؛ أين الآباء والأجداد ؟ أين الخيل التي تُشكِّم ،
وأين الظلم الذي لم ينقم ؟ .

الأصل مَدْحُوَّةٌ ولكنه زَاجٍ بينها وبين مبنية وتكون مبنية من دُحِيتٌ ،
والعرب تفعل ذلك وتقول : مَجْفُوٌّ ومَجْفِيٌّ وهو مني من جَفِي .

٦٢٤ - خطبة لهاشم^١ بن عبد مناف :

خطب فقال : أيها الناسُ ، الحلمُ شرفٌ والصبرُ ظَفَرٌ ، والجدُّ سُودٌّ
والمعروفُ كثرٌ ، والجهلُ سَفَةٌ ، والعجزُ ذَلَّةٌ ، والحربُ خُدَعَةٌ ، والظفرُ دُؤْلٌ ،
والأيامُ غَيْرٌ ، والمرءُ منسوبٌ إلى فعله ومأخوذٌ بعمله ، فاصطنعوا المعروفَ
تَكسبوا الحمدَ ، واستشعروا الجدَّ تفوزوا به ، ودعوا الفضولَ يُجانِبِكُمْ^٢
السفهاءَ ، وأكرموا المجلسَ يَعْمُرُ نادِيكُم ، وحامُوا عن الحقيقةِ يُرَغَبُ في
جوارِكُم ، وأنصفوا من أنفسِكُم يُوثَقُ^٣ بكم ، وعليكُم بمكارمِ الأخلاقِ فإنَّها
رفعةٌ ، وإياكُم والأخلاقِ الدنيَّةُ فإنَّها تَضَعُ الشرفَ وتهدمُ المجدَ ، والسلام .

٦٢٥ - خطب أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب عند تزويج رسول الله

ﷺ خديجة بنت خويلد رضي الله عنها :

الحمدُ لله الذي جعلنا من ذريةِ إبراهيمَ وزرعِ إسماعيلَ ، وجعل لنا بلداً حراماً
وبيتاً محجوجاً ، وجعلنا الحكامَ على الناسِ ، ثم إنَّ محمداً بنَ عبد الله ابنِ أخي مَنْ لا

٦٢٤ جمهرة خطب العرب ١ : ٧٥ (عن بلوغ الأرب ١ : ٣٢٢) .

٦٢٥ نثر الدر ١ : ٣٩٦ والمتنظم لابن الجوزي (دار الكتب العلمية) ٢ : ٣١٥ (مع اختلاف في
الرواية) وصبح الأعشى ١ : ٢١٣ وإعجاز القرآن للباقلاني : ٢٣٤ وجمهرة خطب العرب
١ : ٧٧ .

١ ر : خطبة هاشم .

٢ م : تجانبِكُم .

٣ ر : يرفق .

يوازنُ به فتىً من قريشٍ إلا رجح به برّاً وفضلاً ، وكرماً وعقلاً ، ومجداً ونبلاً ، وإن كان في المال قُلٌّ فإنَّ المالَ ظلٌّ زائلٌ وعاريةٌ مسترجعةٌ ، وله في خديجة ابنة خويلد رغبةٌ ، ولها فيه مثل ذلك ، وما أحببتم من الصّداقِ فعليّ .

٦٢٦ - خطبة النبي ﷺ وخبر تزويج فاطمة عليها السلام :

روي عن أنس أنه^١ قال : بينا أنا مع رسول الله ﷺ إذ غشيه الوحي ، فمكث^٢ هنيهةً ثم أفاق فقال لي : يا أنسُ أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش عز وجلّ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : إن ربي تعالى أمرني أن أزوّجَ فاطمةَ من عليّ بن أبي طالب عليهما السلام . انطلق ادعُ لي أبا بكرٍ وعمراً وعثمانَ وطلحةَ والزبيرَ وعدّتهم من الأنصار ، فانطلقت فدعوتهم ، فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي ﷺ :

الحمدُ لله المحمودِ بنعمته ، المعبودِ بقدرته ، المرهوبِ من عذابه ، المرغوبِ في ما عنده ، النافذِ أمره في سمائه وأرضه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، وميّزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّه ﷺ . ثم إن الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمرأً مفترضاً ، وشجّ به الأرحامَ ، وألزمه الأنامَ ، قال الله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ، وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (الفرقان : ٥٤) . فأمر الله يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره ، ولكلّ قضاءٍ قدرٌ ، ولكلّ قدرٍ أجلٌ ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد ٣٩) ثم إن ربي تعالى أمرني أن أزوّجَ فاطمةَ من عليّ بن أبي طالب ، وقد زوجتها إياه على أربعمائة مثقالٍ من فضةٍ إن رضيَ بذلك عليّ .

٦٢٦ الخطبة وحدها في جمهرة خطب العرب ٣ : ٣٤٤-٣٤٥ .

١ أنه : سقطت من ر .

٢ فمكث : سقطت من م .

وكان النبي ﷺ قد بعث علياً في حاجة ، ثم إنه دعا بطبق من بُرٍّ ، فوضعه بين أيدينا ثم قال : انتهبوا ؛ فبينما نحن ننتهب إذ دخل عليٌّ ، فتبسم النبي ﷺ في وجهه ، ثم قال : يا عليُّ إنَّ ربِّي عزَّ وجلَّ قد أمرني أن أزوجك فاطمةً ، وقد زوجتك إياها على أربعمئة مثقال فضةٍ إن رضيت يا عليٌّ . قال : رضيتُ يا رسولَ الله . ثم إنَّ علياً خرَّ ساجداً شكراً لله تعالى ، فلما رفع رأسه ، قال رسول الله ﷺ : بارك الله عليكما وبارك فيكما ، وأسعدَ جدُّكما ، وأخرج منكما الكثيرَ الطيبَ ؛ قال أنس : فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب .

٦٢٧ - خطبة علي عليه السلام حين تزوج فاطمة عليها السلام :

الحمد لله الذي قَرَّبَ من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعدَ الجنةَ مَنْ يتَّقيه ، وقطعَ بالنارِ عُذْرَ مَنْ يعصيه ، أحمدهُ بجميعِ محامده وأياديه ، وأشكرهُ شكرَ مَنْ يعلم أنه خالقُهُ وباريه ، ومصوِّرُهُ ومنشيه ، ومميتهُ ومُحييه ، ومقرِّبُهُ ومنجيه ، ومُثبِّئُهُ ومجازيه ، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، شهادةً تبلغُهُ وترضيه ، وأشهدُ أنَّ محمداً ﷺ عبدهُ ورسولهُ ، صلاةً تزلفُهُ وتُدنيه ، وتُعزِّزُهُ وتُعليه ، وتُشرِّفه وتُجتيبه . أما بعد ، فإنَّ اجتماعنا مما قَدَّرَهُ اللهُ ورَضِيهِ ، والنكاح مما أمر اللهُ به وأذن فيه ، وهذا محمد ﷺ قد زوجني فاطمة ابنته على صداقٍ مبلغه أربعمئة وثمانون درهماً ، ورضيتُ به فأسألوه ، وكفى بالله شهيداً .

٦٢٨ - قيل لما بلغ فاطمة عليها السلام ما أُجمِعُ عليه من مَنَعِهَا فَدَكَأَ لَأَثَ خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لُمةٍ من حَفَدَتِهَا ونساء قومها تطأُ ذيوها ، ما تَحْرِمُ مِشِيَّتَهَا مِشِيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، حتى دخلت على أبي

٦٢٧ جمهرة خطب العرب ٣ : ٣٤٥ .

٦٢٨ بلاغات النساء ١٦ : ٤ : ٨ .

١ م ر : قال النبي .

٢ ر : مما قدر الله .

بكرٍ وهو في حشدٍ من المهاجرين والأنصار ، رضي الله عنهم أجمعين ، وغيرهم ، فنيطتٌ دونها ملاءةٌ ، ثم أنتتٌ أنَّهُ أجْهشَ لها القومُ بالبكاء وارتجَّ المجلسُ ، ثم أمهلتُ هنيهةً^١ حتى إذا سكن نشيجُ القومِ وهدأت فورتهم افتتحت كلامها بحمدِ الله والثناء عليه والصلاة على رسولِ الله^٢ صلَّى الله عليه^٣ وسلم ثم قالت : ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ ﴾ (التوبة : ١٢٨) . فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ، فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة بالغاً بالرسالة ، مائلاً عن سننِ المشركين ، ضارباً لثبجهم^٤ ، يدعو إلى سبيلِ ربِّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، آخذاً بأكظامِ المشركين ، يهشمُ الأصنامَ ويفلقُ الهامَ ، حتى انهزم الجمعُ وولوا الدبَّيرَ ، وحتى تفرَّي الليل عن ضبحه ، وأسفر الحقُّ عن محضه ، ونطق زعيمُ الدين ، وخرست شقاشيقُ الشياطين^٥ ، وتمت كلمةُ الإخلاص ، وكنتم على شفا حفرةٍ من النار ، نهزة الطامع ، ومذقة الشارب ، وقبسة العجلان ، وموطىء الأقدام ، تشربون الطَّرْقَ وتقتاتون القَدَّ ، أذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناسُ من حولكم ، حتى أنقذكم اللهُ تعالى برسوله ﷺ ، بعد اللَّتْيَا والتي ، وبعد أن مُنيَ بِهِمُ الرجال وذوئانِ العرب ومردَّة أهل الكتاب ، كلما أوقدوا ناراً للحربِ أطفأها اللهُ ، أو نجم قرنُ الشيطان^٦ ، أو فغرت فاعرةٌ للمشركين قذف أخاه في لهواتها ، فلا ينكفي^٧ حتى يطاء صمأخها بأحمصه ، ويطفيء عاديةً لهبها بسيفه ، - (أو قالت : يخمد لهبها بجدّه) - مكدوداً في ذات الله تعالى ، وأنتم في رفاهية

١ نثر : هنية .

٢ ر : رسوله .

٣ م : عليه وآله .

٤ بلاغات : على مدرجة .

٥ نثر : الشيطان .

٦ بلاغات : الورق .

٧ بلاغات : الضلال .

فاكهون^١ آمنون وادعون^٢ ، حتى إذا اختار الله لنبِيِّهِ ﷺ دارَ أنبيائه ، ظهرت حَسَكَةُ^٣ النفاق ، وَسَمَلَ جلابُ الدين ، ونطق كاظمُ الغاوين ، ونبغ حاملُ الآفلين^٤ ، وهدر فنيقُ المبطلين ، فخطر في عَرَصَاتِكُمْ ، وأطعَ الشيطانُ رأسَهُ صارخاً بكم ، فدعاكم فألفاكم لدعوته^٥ مستجيبين ، وللغرة ملاحظين ، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً ، وأحمشكم فألفاكم غضاباً ، فوسمتم غيرَ إيلكم ، وأوردتم غيرَ شربكم ؛ هذا والعهدُ قريبٌ ، والكلمُ رحيبٌ ، والجرحُ لَمَّا يندملُ . بماذا زعمتم : خوف الفتنة ؟ ألا في الفتنة سقطوا ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ (التوبة : ٤٩ ، العنكبوت : ٥٤) . فهيهات منكم وأنى بكم وأنى تؤفكون ، وكتاب الله تعالى بين أظهركم ، زواجِرُهُ بيَّنةٌ ، وشواهدُهُ لائحةٌ ، وأوامِرُهُ واضحةٌ ، أرغَبَةٌ عنه تريدون أم بغيره تحكمون ؟ ﴿ بئسَ للظالمينَ بَدَلًا ﴾ (الكهف : ٥٠) ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران : ٨٥) . ثم لم تلبثوا إلا ريثَ أن تسكنَ نفسٌ نغرتها ، تُسروُنَ حَسَوًا في ارتغاء^٦ ، ونصبر منكم على مثل حزِّ المَدَى ، وأنتم الآن تزعمون ألا إرثَ لنا ، أفحكمَ الجاهلية تبغون ؟ ومن أحسنُ من الله حُكْمًا لقوم يوقنون^٧ ؟ إيهامُ معشرِ المسلمة المهاجرة ، ألبتَّ إرثَ أبي ؟ ! أبي الله ؛ أفي الكتاب يا ابنَ أبي قحافة أن ترثَ أباك ولا أَرِثُ أبي ؟ لقد جئتَ شيئاً فَرِيًّا . فدونها مخطومةٌ مرحولة تلقاك يومَ حشرِك ، فنعم الحُكْمُ اللهُ ، والزعيمُ محمدٌ ﷺ ،

١ نثر : فكهون .

٢ بلاغات : وأنتم في بلهنية وادعون آمنون .

٣ بلاغات : خلة .

٤ نثر : الأفلين .

٥ الفنيق : الفحل من الإبل .

٦ لدعوته : سقطت من ر .

٧ تسرون حسوا في ارتغاء ، هذا مثل ، يعني أنكم تظهرون غير ما تبطنون .

٨ انظر سورة المائدة : ٥٠ .

والموعِدُ القيامة ، وعند الله يُحْشَرُ المِبتلون ، ولكل نَبَأٍ مستقرٌّ ، وسوف تعلمون .
ثم انكفأت على قبر أبيها ﷺ وقالت : [من البسيط]

قد كان بعدك أنباءٌ وهنئةٌ ، لو كنتَ شاهدَها لم تكثرِ الخُطبِ
إنا فقدناكَ فَقَدَ الأرضِ وإبلِهاً واختلَّ أهلك فاحضرهم ولا تغب

وذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكر رضي الله عنه والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت : يا معشر الفِئَةِ ، وأعضاءِ المِلَّةِ ، وحَضَنَةِ الإسلام ، ما هذه الفترة في حَقِّي والسُنَّةِ في ظِلَامَتِي ؟ أما كان لرسول الله ﷺ أن يُحَفِّظَ في وليه ؟ لسرعان ما أحدثتم ، وعجلانَ ذا إهالة^١ ؟ أنقولون مات محمد ﷺ فخُطِبَ جليل استوسع وهِيه ، واستنهر^٢ فتقه ، وفقد راتقه ، وأظلمت الأرضُ لغيبته ، واكتأبت خيرةُ الله لمصيبته ، وخشعت الجبالُ ، وأكذت الآمالُ ، وأضيع الحريمُ ، وأذيلت الحرمَةُ عند مماته ﷺ ، وتلك نازلةُ أعلن^٣ بها كتابُ الله تعالى في فتنتكم^٤ ، في ممساكم ومصبحكم ، تهتف في أسماعكم ، ولَقَبَلَهُ ما حَلَّتْ بأَنْبياءِ الله ورسله صَلَّى اللهُ عليه وعليهم ، ﴿ وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴾ (آل عمران : ١٤٤) . إيها بني قَيْلَةَ ، أأهْتَضَمُ تُراثَ أَيْبَةٍ وأنتم بمرأى مني ومسمعٍ ، تَلْبَسُكُمْ الدعوةُ ، وتشملكم الحيرةُ ، وفيكم العددُ والعُدَّةُ ، ولكم الدارُ وعندكم الجُنُنُ ، وأنتم الألى ، نخبةُ الله التي انتخبَ لدينه ، وأنصارُ رسوله صَلَّى اللهُ عليه ، وأهلُ الإسلامِ ، والخيرةُ التي

١ الهنئة : الاختلاط في الكلام .

٢ بلاغات : وحصون .

٣ عجلانَ ذا إهالة : مثل يضرب للشيء يأتي قبل أوانه .

٤ م : واشتهر ؛ واستنهر : اتسع .

٥ نثر : علن .

٦ نثر : أفنيتكم .

اختار الله تعالى لنا أهل البيت ، فباذتم العرب ، وناهضتم الأمم ، وكافحتم البهيم ، لا نبرحُ نأمرُكم فتأتمرون ، حتى دارت لكم بنا رحى الإسلام ، ودرَّ حَلْبُ الأيام ، وخضعت نُعْرَةُ الشرك ، وباختَ نيران الحرب ، وهدأت دعوة المرح ، واستوسق^٢ نظام الدين ، فأتى جُرْتُم بعد البيان ، ونكصتم بعد الإقدام ، وأسرتكم بعد الإعلان^٣ ، لقومٍ نكثوا أيمانهم ؟ أتخشونهم ؟ فالله أحقُّ أن تَخْشَوْهُ إن كنتم مؤمنين^٤ . ألا قد أرى أنَّ قد أَخْلَدْتُمْ إلى الخفض ، وركنتم إلى الدَّعة ، فعجتم عن الدين ، ومحجَّجْكُمْ التي وعيتم ، ولفظتم التي سُوغْتُمْ . ﴿ وَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (ابراهيم : ٨) . ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامرَ صُدُورَكم ، واستشعرته قلوبُكم ، ولكن قلته فيضَةَ النَّفْسِ ، وَنَفْثَةَ الْغَيْظِ ، وَبَثَّةَ الصِّدْرِ ، وَمَعْدِرَةَ الْحُجَّةِ . فدونكموها فاحتقبوها مُدْبِرَةَ الظَّهِيرِ ، ناقبة الخُفِّ ، باقية العارِ ، موسومةً بشنار الأبد ، موصولةً بنار الله الموقدة التي تطلُّعُ على الأفتدة ، فبعين الله ما تفعلون ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (الشعراء : ٢٢٧) ، وأنا ابنة ﴿ نذير لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ ﴾ (سبأ : ٤٦) ، فاعملوا ﴿ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ وانتظروا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿ (هود : ١٢١-١٢٢) .

٦٢٩ - بلغ عائشة رضي الله عنها أنَّ ناساً يتناولون أبا بكر الصديق رضي

٦٢٩ بلاغات النساء : ٣-٦ ونثر الدر : ٤ : ١٧ والعقد : ٤ : ٢٦٢ وعيون الأخبار : ٢ : ٣١٣ ونهاية الأرب : ٧ : ٢٣٠ وشرح خطبة عائشة لابن الأنباري : ٢٠ .

- ١ م : وخبت .
- ٢ م : واستوتق .
- ٣ نثر : التبيان .
- ٤ انظر سورة التوبة : ١٣ .

الله عنه ، فأرسلت إلى أَرْفَلَةَ^١ من الناس ، فلما حضروا سدلت^٢ أَسْتَارَهَا ، وَعَلَتْ
وَسَادَهَا ، ثم دنت فحمدتُ الله عزَّ وجلَّ وأثنت عليه وصلَّتُ على نبيِّه صَلَّى اللهُ
عليه وعذلت وقرَّعت وقالت : أبي وما أبي^٣ ! أبي والله لا تَعْطُوهُ الأيدي ، ذاك
طودٌ منيفٌ وظلٌّ مديد ، هيهات هيهات ، كذبتِ الظنون ، أنجَحَ والله إذ
أكدتيم وسبق إذ ونيتم : [من البسيط]

سَبَقَ الجوادِ إذا استولى على الأمدِ

فتى قريش ناشئاً ، وكهفها كهلاً ، يَرِيشُ مُمْلِقَهَا ، وَيُفِكُّ عَانِيَهَا ، ويرأبُ
شَعْبَهَا^٤ ، حتى حلَّته قلوبها ، ثم استشرى في دينه ، فما برحتُ شكيمته في
ذات الله حتى بنى^٥ بفنائِهِ مسجداً يحيي فيه ما أمات المبطون . وكان رحمة الله
عليه^٦ غزيرَ الدمعة وقيذَ الجوانح شجيَّ النسيج ، فانقضت^٧ إليه نسوانُ مكة
وولدائها يسخرون منه ويستهنئون به ، ﴿والله يستهزئُ بهم ويمدهمُ في
طغيانِهِم يعمهون﴾ (البقرة : ١٥) . وأكبرتُ ذلك رجالاتُ قريش ، فَحَنَّتْ
له قسيِّها ، وفوّقت له سهامها ، وانتلوه^٨ غَرَضاً ، فما فلّوا له صفاةً ولا
قَصْفُوا له قناةً ، ومرَّ على سبيسائه^٩ ، حتى إذا ضرب الدينُ بجرانِهِ ، وألقى

-
- ١ أَرْفَلَة : جماعة .
 - ٢ م ونثر : أسدلت .
 - ٣ م ونثر : وما أبيه .
 - ٤ بلاغات : حصن .
 - ٥ عجز بيت للنايعة وصدرة : إلا لملك أو من أنت سابقه .
 - ٦ بلاغات : صدعها ؛ نثر : ويلم شعنها .
 - ٧ م وبلاغات ونثر : اتخذ .
 - ٨ ر : رحمه الله .
 - ٩ بلاغات : فانصفتت ؛ نثر : فانقضت .
 - ١٠ انتلوه : جعلوه هدفاً لسهامهم ؛ وفي نثر الدر : وامتلوه .
 - ١١ مرَّ على سبيسائه : جرى على سجيته وطبعه .

بِرَكَهٗ^١ ، وَرَسَتْ أَوْتَادُهُ ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا ، وَمِنْ كُلِّ شِرْعَةٍ أَشْتَاتًا
وَأَرْسَالًا ، اخْتَارَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ مَا عِنْدَهُ . فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
رَسُولَهُ ﷺ ضَرَبَ الشَّيْطَانُ بِرِوَاقِهِ ، وَمَدَّ طُنْبَهُ ، وَنَصَبَ حَبَائِلَهُ ، وَأَجْلَبَ
بَخِيلَهُ وَرَجَلَهُ ، وَاضْطَرَبَ حَبْلُ الْإِسْلَامِ ، وَمَرَجَ عَهْدُهُ ، وَمَا جَ أَهْلُهُ ، وَبَغِي
الْغَوَائِلُ ، وَظَنَّتْ رِجَالٌ أَنْ قَدْ أَكْثَبَتْ نُهْزَتَهَا ، وَوَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَرْجُونَ ،
وَأَنْتَى وَالصَّدِيقُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ . فَقَامَ حَاسِرًا مَشْمَرًا ، قَدْ جَمَعَ بَيْنَ حَاشِيَتَيْهِ ،
وَرَفَعَ قَطْرِيهِ ، فَرَدَّ نَشْرَ الدِّينِ عَلَى غِرِّهِ ، وَلَمْ شَعْنَهُ بِطَيْبِهِ ، وَأَقَامَ أَوْدَهُ بِثِقَافِهِ ،
فَامَذَقَ النِّفَاقَ بَوَاطِنَهُ ، وَانْتَاشَ الدِّينَ فَنَعَشَهُ . فَلَمَّا أَرَاكَ الْحَقُّ عَلَى أَهْلِهِ ، وَأَقْرَأَ
الرُّؤُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا ، وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبُهَا ، حَضَرَتْهُ مَنِيَّتُهُ ، نَضَّرَ اللَّهُ
وَجْهَهُ ، فَسَدَّ ثَلَمَهُ بِنَظِيرِهِ فِي الرَّحْمَةِ^٢ ، وَمَقْتَفِيهِ فِي السَّيْرَةِ وَالْمَعْدَلَةِ ، ذَاكَ
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، اللَّهُ أُمَّ حَمَلَتْ بِهِ وَدَرَّتْ عَلَيْهِ لَقَدْ أَوْحَدَتْ . فَشَرَّدَ الشَّرْكَ
شَدْرَ مَذَرٍ ، وَبَخَعَ الْأَرْضَ وَنَخَعَهَا ، (يُقَالُ : بَخَعَ نَفْسَهُ قَتْلَهَا غَمًّا وَالنَّخَعَ أَنْ
يَجُوزَ بِالذَّبْحِ إِلَى النَّخَاعِ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنْ أَنْخَعَ الْأَسْمَاءُ أَيِ أَقْتَلَهَا لِصَاحِبِهِ ،
وَالنَّخَاعُ الْعَالَمُ) فَقَاءَتْ أَكْلَهَا ، وَلَفِظَتْ حَبِيئَهَا ، تَرَامَهُ وَيَصْدُ عَنْهَا ، وَتَصَدَّى
لَهُ وَيَأْبَاهَا . ثُمَّ وَرَعَ فِيهَا ، وَوَدَّعَهَا كَمَا صَحَبَهَا . فَأَرُونِي مَاذَا تَرُونَ^٣ ، وَأَيُّ
يَوْمِي أَبِي تَنْقُمُونَ ؟ أَيَوْمَ إِقَامَتِهِ إِذْ عَدَلَ فِيكُمْ ، أَوْ يَوْمَ ظَعْنِهِ إِذْ نَظَرَ لَكُمْ .
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

٦٣٠ - ولما قتل عثمان أمير المؤمنين قالت عائشة رضي الله عنها : قتل ؟ !
قالوا : نعم ، قالت : فرحمه الله وغفر له ؛ أما والله لقد كنتم إلى تسديد الحق

٦٣٠ بلاغات النساء : ١٤-١٥ (مع حذف أجزاء هنا) ونثر الدر : ٤ : ٢٤ .

١ البرك من البعير : صدره .

٢ بلاغات : بشقيقه في الرحمة .

٣ بلاغات : تترأون .

وتأييده ، وإعزاز الإسلام وتأكيده ، أحوج منكم إلى ما نهضتم إليه من طاعة من خالف عليه ، ولكن كلما زادكم الله تعالى نعمةً في دينكم ازددتم تناقلاً في نصرته طمعاً في دنياكم . أما والله لهدم النعمة أيسر من بنائها ، وما أردناه إليكم بالشكر بأسرع من زوال النعمة عنكم بالكفر ؛ وإيم الله ، ولن كان أفنى أكله واخترم أجله ، لقد كان عند رسول الله ﷺ كذراع البكر الأزهر ؛ ولن كانت الإبل أكلت أوبارها إنه لصهر رسول الله ﷺ ، ولن كان برك الدهر عليه بزوره ، وأناخ عليه بكلكله ، إنها لنوائب تترى تلعب بأهلها وهي جادة ، وتجد بهم وهي لاعبة ؛ أما والله لقد حاط الإسلام وكفنه ، وعصده الدين وأيده ، ولقد هدم الله به صياصي الكفر ، وقطع به دابر المشركين ، وقلم به أركان الضلالة . فله تعالى المصيبة به ما أفجعها ، والفجعة ما أوجعها ، صدغ الله بمقتله صفاة القلوب في الدين^٢ ، وشملت مصيبته ذروة الإسلام .

٦٣١ - قيل لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وجه ابن زياد رأسه والنسوة إلى يزيد فأمر^٣ أن يحضر رأس الحسين في طست ، وجعل ينكت ثناياه بقضيب وينشد : [من الرمل]

ليت أشياخي بيدٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل^٤

(الآبيات المعروفة^٥ وقائلها عبدالله بن الزبير السهمي) .

قالت زينب بنت علي : صدق الله ورسوله يا يزيد : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ

٦٣١ بلاغات النساء : ٢٥-٢٧ ونثر الدر : ٤ : ٢٦ .

- ١ نثر : ووقم .
- ٢ نثر : صفاة الدين .
- ٣ م ووجه . . . أمر .
- ٤ الشطر الثاني لم يرد في م .
- ٥ م : والآبيات معروفة .

أَسَاؤِ السُّوءِ أَنْ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ (الروم : ١٠) .
أظننت يا يزيد حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نُساقُ
كما تُساقُ الأسارى أن بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة ، وأن هذا لعظمَ خطركَ
فشمختَ بأنفك ، ونظرتَ في عطفك ، جذلانَ فرحاً حين رأيتَ الدنيا مستوسقةً
لك ، والأمورَ متسقةً عليك ، وقد مهَّلتَ ونفستَ وهو قول الله تبارك وتعالى :
﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ
لِيَزِدَّادُوا إِيثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (آل عمران : ١٧٨) . أمِنَ العدل يا ابن الطلقاء
تخديركَ نساءك وإماءك ، وسوقك بناتِ رسولِ الله ﷺ قد هتكتَ ستورهنَّ ،
وهنَّ مكشياتُ ، تخدي بهنَّ الأباغر ، وتحذو بهن الأعاذي من بلدٍ إلى بلدٍ ، لا
يراقبنَ ولا يُؤوينَ ، يتشوقهنَّ القريبَ والبعيد ، ليس معهن وليٌّ من رجاهنَّ ؟
وكيف يُستبطنُ في بغضتينا من نظرِ إلينا بعينِ الشنْفِ والشنانِ ، والإحنِ
والأضغانِ ؟ أتقول : ليت أشياخي بيدرِ شهدوا ، غير متأثم ولا مستعظم وأنت
تنكثُ ثنايا أبي عبد الله بمخصرتكَ ؟ ولِمَ لا تكون كذلك وقد نكأتَ القرحةَ
واستأصلتَ الشأفةَ ، بإهراقك دماءَ ذريةِ محمدٍ ﷺ ونجومِ الأرض من آلِ عبدِ
المطلب ؟ ! ولتردِّدَنَّ على الله وشيكاً موردهم ولتودِّدَنَّ أنك عميتَ وبكمتَ ولم
تقل : لأهلوا واستهلوا فرحاً .

اللهم خذ لنا بحقنا ، وانتقم لنا ممن ظلمنا . والله ما فرَّيتَ إلا في جلدك ، ولا
حزرتَ إلا في لحمك ، وستردُّ على رسولِ الله ﷺ برُغمك ، وعيرته وحمته في
حظيرةِ القدس يومَ يجمعُ الله شملهم ملمومين من الشعثِ ، وهو قول الله تعالى :
﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أحياءٌ عندَ ربِّهم يُرزقونَ ،
فَرِحِينَ﴾ (آل عمران : ١٦٩-١٧٠) . وسيعلمُ من بوأكَ ومكثكَ من رقابِ

١ م : أحد .

٢ عجز البيت : ثم قالوا يا يزيد لا فشل ..

المؤمنين إذا كان الحاكم^١ الله تعالى والخصم^٢ محمد^ﷺ ، وجوارحك^٣ شاهدة عليك ، فبئس للظالمين بدلاً ، وأيكم شرُّ مكاناً وأضعفُ جنداً^٤ ، مع أيّ والله يا عدوّ الله وابنَ عدوّه أَسْتَصْغِرُ^٥ قَدْرَكَ ، وأَسْتَعْظَمُ تَقْرِيْعَكَ ، غيرَ أنَّ العيونَ عَبْرَى ، والصدورَ حَرَى ، وما يجزي ذلك أو يغني عنّا . وقد قَتَلَ الحَسينَ عليه السلامَ حَزْبُ الشَّيْطَانِ تَقَرُّباً إِلَى حِزْبِ السَّفَهَاءِ لِيُعْطُوهُمْ أَمْوَالَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى انْتِهَاكَ مَحَارِمِ اللَّهِ . فهذه الأيدي تنطفئ من دمائنا ، وهذه الأفواه تتحلَّبُ من لحومنا ، وتلك الجثثُ الزواكي تفتاتها غيلانُ^٦ الفلوات . فلئن اتَّخَذْتَنَا مَعْنَمًا لِنَتَّخِذَنَّكَ مَعْرَمًا حين لا تجدُ إلا ما قَدَمْتُ يداك ، تستصرخ بابين مرجانةً ويستصرخ بك ، وتتقاضى^٧ عند الميزان ، وقد وجدتَ أفضلَ زادٍ زَوَدَكَ معاويةَ قَتْلَكَ ذريةَ محمدٍ ^ﷺ ؛ فوالله ما اتقيتُ غيرَ الله ، ولا شكوايَ إلا إلى الله ، فَكَيْدُ كَيْدِكَ ، واسعَ سَعِيكَ ، وناصبُ جَهْدِكَ ، فوالله لا يُرْحَضُ عنك عار ما أتيتَ إلينا أبداً . والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان^٨ الجنان ، وأوجبَ لهم الجنةَ . أسأل الله أن يرفعَ لهم الدرجات ، وأن يُوجبَ لهم المزيدَ من فضله فإنه وليُّ قدير .

٦٣٢ - وقال بعضهم : رأيت أمّ كلثومَ بنتَ عليٍّ عليه السلام بالكوفة ، ولم أرَ خَفيْرَةً والله أنطقَ منها كأنها تنطقُ على لسانِ أميرِ المؤمنين ، وقد أومأتُ إلى الناسِ وهم يبيكونَ على الحسينِ أن اسكُتُوا ، فلما سَكَنتُ فَوَرَّتُهُمْ وَهَدَّاتُ الأجراسِ قالت : أبداً بحمدِ الله والصلاةِ على نبيِّه ^ﷺ . أما بعد ، يا أهلَ الكوفةِ ،

٦٣٢ بلاغات النساء : ٢٧-٢٩ ونثر الدر : ٤ : ٢٩-٣١ .

- ١ بلاغات : الحكم .
- ٢ انظر الكهف : ٥٠ ومريم : ٧٥ .
- ٣ م : لأستصغرن .
- ٤ نثر : عسلان الفلوات (أي ذئابها) .
- ٥ بلاغات ونثر : وتتعاوى وأتباعك عند الميزان .
- ٦ م : شباب .

يا أهل الخثرِ والخذلِ والختلِ ، ألا فلا رَقَاتِ العَيْرَةِ ، ولا هَدَاتِ الرِنَّةِ ، إنما مثلكُمْ كمثلِ التي ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ (النحل : ٩٢) . ألا وهل فيكم إلا الصِّلْفُ والشَّفْفُ وملقُ الإماءِ وغمز الأعداءِ ؟ وهل أنتم إلا كمرعى على دِمْنَةٍ أو كقصعةٍ على ملحودةٍ ؟ ألا ساء ما قَدَّمْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ : أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون^١ . أتبكون ؟ إي والله ، فابكوا ، فإنكم والله أَحْرِيَاءُ بالبكاء ، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً ، فقد فزتم بعاريها وشنارها ، ولن تَرَحَّضُوهَا بغسلٍ بعدها أبداً . وأنى ترحضون قَتْلَ سليلِ خاتَمِ النبوةِ ومَعْدِنِ الرسالةِ ، وسَيِّدِ شبابِ أهلِ الجنةِ ، ومَنَارِ مَحَجِّتِكُمْ وَمِدْرَةَ حُجَّتِكُمْ ، ومفزعِ نازِلَتِكُمْ ؟ فَتَعْسًا وَنَكْسًا ، لقد خاب السعيُّ ، وخسرت الصِّفْقَةُ ، وبُوئْتُمْ بغضبِ من الله وضُرِبَتْ عليكم الذَّلَّةُ والمَسْكَنَةُ . ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرُنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ (مريم : ٨٩-٩٠) . أتدرون أيَّ كَبِدٍ لرسولِ الله ﷺ فَرَيْتُمْ ؟ وأيَّ كَرِيمَةٍ له أْبْرَزْتُمْ ؟ وأيِّ دَمٍ له سَفَكْتُمْ ؟ لقد جِئْتُمْ بها شوهاء خرقاء طلاعُ الأرضِ والسماءِ . أفعجبتُمْ أن قَطَرَتْ دَمًا ؟ ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ (فصلت : ١٦) . فلا يَسْتَحْفَنُكُمْ المَهْلُ ، فإنه لا تحفزه المبادرَةُ ، ولا يُخَافُ عليه فوتُ الثَّارِ . كلا إن رَبَّكَ لَنَا ولهم ولكم بالمرصاد .

ثم ولَّتْ عنهم فتركت الناسَ حيارى وقد رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ إلى أفواههم . ورأيتُ شيخاً كبيراً من بني جعفر وقد اخضَلَّتْ لحيتهُ من دموعِ عينيه ، وهو يقول بصوتٍ حزينٍ : [من الطويل]

-
- ١ م ونثر : كفضة .
 - ٢ انظر سورة المائدة : ٨٠ .
 - ٣ م : كيد .
 - ٤ بلاغات : شرها طلاع .

كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عدّ نسل لا يبور ولا يخزي

٦٣٣ - خطبت حفصة بنت عمر رضوان الله عليها فقالت :

الحمد لله الذي لا نظير له ، الفرد الذي لا شريك له . وأما بعد : فكلُّ العَجَبِ من قومِ زَيْنَ لهم الشيطانُ أفعالهم^١ وارعوى إلى صنيعهم ، ودبَّ إلى الفتنة لهم ، ونصبَ حبايلَهُ فختلَهُم ، حتى همَّ عدوُّ الله بإحياءِ البدعةِ ونشرَ^٢ الفتنة ، وتجديدِ الجورِ بعدِ ذُرُوسِهِ ، وإظهاره بعدِ دُثورِهِ ، وإراقةِ الدماءِ ، وإباحةِ الحمى ، وانتهاكِ محارِمِ الله عزَّ وجلَّ بعدِ تحصينها ، فتضرمَّ^٣ وهاج وتوغَّرَ وثار غضباً لله عزَّ وجلَّ ونصرةً لدينِ الله ، فَخَسَأُ الشيطانَ ووقَمَ كيدَهُ ، وكفَّ إرادتَهُ ، وقَدَعَ محتَتَهُ ، وأصعرَ خدَّهُ ، لسبقه إلى مشايعةِ أوْلَى الناسِ بخلافةِ رسولِ الله ﷺ ، الماضي على سنته ، المقتدي بدينه ، المقتصر لأثره ، فلم يَزَلْ سراجُهُ زاهراً ، وضوؤه لامعاً ، ونوره ساطعاً ، له من الأفعالِ الغرُّ ، ومن الآراءِ المُصاصُ ، ومن التقدُّمِ في طاعةِ الله تعالى البابُ ، إلى أن قبضه الله تعالى إليه ، قالياً لما خرج منه ، شائئاً لما ترك^٤ من أمره ، شنفاً لما كان فيه ، صبباً إلى ما صار إليه ، وائلاً إلى ما دعي إليه ، عاشقاً لما هو فيه . فلما صار إلى التي وصفتُ ، وعانٍ ما ذكرت ، أوماً بها إلى أخيه في المعدلة ، ونظيره في السيرة ، وشقيقه في الديانة ؛ ولو كان غيرَ الله سبحانه أراد لأمالها إلى ابنه ، ولصيرها في عقبه ، ولم

٦٣٣ بلاغات النساء : ٣٠-٣٢ ونثر الدر : ٤ : ٣١-٣٣ .

- ١ م : أعمالهم .
- ٢ بلاغات ونثر : ونيش .
- ٣ بلاغات : فأضرى .
- ٤ نثر : فأحسأ .
- ٥ المصاص : الخالص .
- ٦ نثر : نزل .

يخرجها من ذريته . فأخذها بحقها ، وقام فيها بقسطها ، لم يؤدِّه ثقلاً ، ولم يَهْطُه حفظها ، مشرداً للكفر عن موطنه ، وناظراً له عن وكره ، ومشيراً له عن مَجْتَمِهِ ، حتى فتح الله عزَّ وجلَّ على يديه أقطار البلاد ، ونصرُ الله يقْدُمه ، وملائكتهُ تكْنُفه ، وهو بالله تعالى معتصمٌ وعليه متوكِّل ، حتى تأكَّدتْ عُرَى الحقِّ عليكم عقداً ، واضمحلَّت عُرَى الباطل عنكم حلاً ، نوره في الدُّجَنَاتِ ساطع ، وضوؤه في الظلماتِ لامع ، قالياً للدينا إذ عرفها ، لافظاً لها إذ عَجَمَهَا ، وشائناً لها إذ سبرها ، تخطبُهُ ويقلاها ، وتريدُهُ ويأبأها ، لا تطلبُ سواه بعلاً ، ولا تبغي سواه فحلاً ، أخبرها أن التي يطلبُ ويخطبُ أرغدُ منها عيشاً ، وأنضُرُ منها حبوراً ، وأدومُ منها سروراً ، وأبقى منها خلوداً ، وأطولُ منها أياماً ، وأغدقُ منها أنهاراً ، وأنعت منها جمالاً ، وأتمُّ بلهنيةً ، وأعذبُ منها رفاهيةً ، فبشعت نفسه بذلك لعادتها ، واقشعرت لمخالفتها ، فعركها بالعزم الشديد حتى أجابت ، وبالرأي الجليد حتى انقادت . وأقام فيها دعائم الإسلام ، وقواعد السنة الجارية ، ورواسي الآثار الماضية ، وأعلام أخبار النبوة الطاهرة ، وظلَّ خميصاً من بهجتها ، قالياً لإتائها ، لا يرغب في زبرجها ، ولا يطمح إلى جدتها ، حتى دُعِيَ فأجاب ، ونودي فأطاع على تلك الحال ، فاحتدى في الناس بأخيه ، فأخرجها من نسله ، وصيرها شورى بين إخوته ، فبأيِّ أفعاله تتعلقون ؟ وبأيِّ مذاهبه تتمسكون ؟ أبطرائقه القويمه في حياته أم بعدله فيكم عند مماته ؟ ألهمنا الله وإياكم طاعته ، وإذا شئتم ففي حفظِ الله^٢ وكلاءته .

٦٣٤ - لما قتل عثمان بن عفان رحمة الله عليه صاحبت ابنته عائشة : يا

٦٣٤ بلاغات النساء : ٧٢ ونثر الدر : ٤ : ٣٣-٣٦ .

١ م وبلاغات ونثر : رهنية .

٢ م وبلاغات : ففي حفظه .

ثاراتِ عثمان ! إنا لله وإنا إليه راجعون . أفيتت نفسه وطلَّ دمه في حرمِ رسول الله ﷺ ، ومُنِعَ من دفنه ؛ ولو اِشَاءَ لامتنع ووجدَ من الله تعالى حاكماً ، ومن المسلمين ناصراً ، ومن المهاجرين شاهداً ، حتى يفيء إلى الحقِّ من شدِّ عنه أو تطيحَ هاماتٌ وتُفْرِى غلاصمٌ وتُخاضُ دماءٌ ؛ ولكن استوحشَ مما أنسْتُم به ، واستوحم ما استمرأتُموه . يا من استحلَّ حرمَ الله ورسوله واستباحَ حماه ، لقد نَقمتُم عليه أقلَّ مما أتيتُم إليه ، فراجعَ ولم تراجعوه^١ ، واستقالَ فلم تَقيلوه ، رحمةُ الله عليك يا أبتاه ، احتسبتَ نفسك وصبرتَ لأمرِ ربك حتى لحقتَ به ، وهؤلاء الآن قد ظهرَ منهم تراوضُ الباطلِ ، وإذكاهُ الشنآنِ ، وكوامنُ الأحقادِ ، وإدراكُ الإحْنِ والأوتارِ ، وبذلك وشيكاً كان كيدهم وتبغَّيهم ، وسعيُ بعضهم ببعضٍ ، فما أقلُّوا عاثراً ، ولا استعتبوا مذنباً ، حتى اتخذوا ذلك سبباً إلى سفكِ الدماءِ وإباحةِ الحمى ، وجعلوا سبيلاً إلى البأساءِ والعتنِ ، فهلاًَّ علَّتْ كلمتُكم وظهرتْ حَسَكُتُكم إذ ابنُ الخطابِ قائمٌ على رؤوسكم ، مائلٌ في عَرَصَاتِكُمْ ، يُرْعِدُ ويُرِقُّ بإرعابكم ، يجمعكم غيرَ حَذِرٍ من تراجعكم الأمانِيَّ بينكم ، وهلاًَّ نَقمتُم عليه عوداً وبدءاً إذ ملكَ ويملكَ عليكم مَنْ ليس فيكم بالخلقِ اللينِ والمنظرِ الفضيلِ^٢ ، يسعى عليكم وينصبُ لكم ، لا تنكرونَ ذلك منه خوفاً من سَطَوْتِهِ ، وحذراً من شدَّته ، أن يهتفَ بكم مُتَقَسِّراً أو يصرخَ بكم مُعْذِراً ، إن قال صدقتم قائلتهُ ، وإن سألَ بذلتُم سألتهُ ؛ يحكمُ في رقابكم وأموالكم كأنكم عجائزُ صلَّعُ وإماءُ قطع ، فبدأ مُعلناً لابنِ أبي قحافةِ بإرثِ نبيكم على بُعدِ رَجْمِهِ وضيقِ بلدِهِ ، وقلةِ عدَدِهِ . فوقى الله شرَّها . زعمَ لله دره ما أعرَفُهُ بما صنعَ ، أو لم يخصمِ الأنصارَ بقبسِ ، ثم حكَمَ بالطاعةِ لمولى أبي حذيفةِ ، يتمايلُ بكم يميناً وشمالاً ، قد خطَبَ عقولكم ،

١ م ونثر : اللهم لو .

٢ م : تراجعوا .

٣ بلاغات : والجسم الفضيل ؛ نثر : والخصم العضل .

واستمهرَ وجلكم^١ ، ممتحناً لكم ، ومتعرفاً أخطاركم . وهل تسمو هممكم إلى
منازعته ، ولولا تيك لكان قسمة خسيساً ، وسعيه تعيساً ، لكن بدأ بالرأي^٢ وثنى
بالقضاء وثلث بالشورى ، ثم غدا سامراً مُسلطاً ، دِرْتُهُ على عاتقه ، فتطأطأتم^٣
له^٣ ، ووليتموه أدياركم ، حتى علا أكتافكم ، ينعقُ بكم في كلِّ مرْتَعٍ ، ويشد
منكم على كلِّ مُخَنَقٍ ، لا ينبعثُ لكم هُتافٌ ، ولا يأتلقُ لكم شهابٌ ، عرفتم أو
أنكرتم ، لا تألمون ولا تستنطقون ، حتى إذا عاد الأمرُ فيكم ولكم وإليكم في
موقفة من العيش ، عرفها وشيخٌ ، وفرعها عميمٌ ، وظلها ظليلٌ ، تتناولون من
كُتَبِ ثمارها أننى شتمت رَغداً ، وحُلِبْتُ عليكم عِشَارُ الأرضِ دِرراً ، واستمرأتُم
أكلكم من فوقكم ومن تحت أرجلكم ، تنامون في الخفضِ ، وتسكنون إلى
الدعةِ ، ومَقْتَمُ زُرْجَةِ الدنيا ، واستحلَّيتم غَضَارَتَهَا ونُضْرَتَهَا ، وظننتم أن ذلك
سيأتيكم من كُتَبِ عَفْواً ، ويتحلبُ عليكم رسلاًً ، فانتضيتُم سيوفكم ، وكسرتُم
جفونكم ، وقد أبى الله أن تشامَ سيوفُ جُرْدَتِ بغيًا وظلمًا ؛ ونسيتم قول الله عز
وجلَّ : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾
(المعارج : ١٩-٢١) . فلا يهنثكم الظفرُ ، ولا يستوطنُ بكم الحَصْرُ ، فإنَّ الله
تعالى بالمرصاد ، وإليه المعاد . والله ما يقومُ الظلِّيمُ إلا على رجلين ، ولا ترنَّ القوسُ
إلا على سيّتين . فأثبتوا في العرْزِ أرجلكم فقد ضللتُم هُداكم في المتيهة الخرقاء كما
أضلَّ أَدْحِيَّتَهُ الحِسلُ^٤ . وسيعلم كيف يكون إذا كان الناسُ عبَادِيْدَ ، وقد
نازعتمك الرجال ، واعترضتْ عليكم الأمورُ ، وساورتكم الحروبُ بالليوث ،
وقارعتكم الأيامُ بالجيوش ، وحميَ عليكم الوطيسُ ، فيوماً تدعون مَنْ لا
يُجيب ، ويوماً تُجيبون مَنْ لا يدعو . وقد بسطَ بأسطُكُم كلتا يديهِ يرى أنَّهما

١ م : فاستمهر حلکم .

٢ بلاغات : لكن بدر الرأي ؛ نثر : بدر بالرأي .

٣ زاد في نثر الدر : تطأطؤ الحققة .

٤ الحسل : ولد الضب .

في سبيل الله ، فيدّ مقبوضةً وأخرى مقصورةً ، والروؤسُ تنزوا^١ عن الطلّي والكواهل ، كما ينقفُ التُّنومُ^٢ ، فما أبعَدَ نصرَ الله من الظالمين ، وأستغفرُ الله تعالى مع المستغفرين ، والحمدُ لله ربّ العالمين .

وإن في هذه الخطب التي ذكرناها للنساء بياناً عن فضيلة العرب بما خصّهم الله تعالى من النطق والبيان ، وميّزهم فيه على سائر الأمم .

٦٣٥ - قال الجاحظ : لا تُعرَفُ الخطبُ إلا للعرب والفرس ؛ فأما الهند فلهم معانٍ مدوّنةٌ وكتبٌ مخلّدةٌ ، لا تُضَافُ إلى رجلٍ معروفٍ ولا إلى عالمٍ موصوفٍ ، وإنما هي كتبٌ متوارثة ، وآداب على وَجهِ الدهر مذكورة .

ولليونانيين فلسفةٌ وصناعةٌ منطق . وكان صاحبُ المنطق نفسه بكيء اللسان ، غير موصوفٍ بالبيان ، مع علمه بتمييز الكلام وتفصيله ومعانيه وخصائصه . وهم يزعمون أنّ جالينوس كان أنطقَ الناس ، ولم يذكروه بالخطابة ، ولا بهذا الجنس من البلاغة .

وفي الفرس خطباء إلا أنّ كلَّ كلامٍ للفرس وكلّ معنىٍ للعجم فإنما هو عن طولِ فكرة ، وعن اجتهادٍ [رأيٍ وطولٍ] خلوةٍ ، وعن مشاورةٍ ومعاونةٍ ، وعن طولِ التفكير ودراسة^٣ الكتب وحكاية الثاني علمَ الأوّل ، وزيادة الثالث في علم الثاني ، حتى اجتمعت ثمارُ تلك الفكر عند آخرهم .

وكلُّ شيءٍ للعربٍ فإنما هو بديهتهً وارتجالاً ، وكأنه إلهام ، وليست هناك معاناةٌ ولا مكابدةٌ ، ولا إجالّةُ فكرٍ ولا استعانة ، وإنما هو [أن] يصرف وهمة

٦٣٥ البيان والتبيين ٣ : ٢٧-٢٩ .

١ نثر : تندّ .

٢ التُّنوم : شجر جه كحب الخروع .

٣ م : طول التفكير وعن دراسة .

إلى الكلام ، أو إلى رَجَزِ يومِ الخصام ، أو حين يَمْتَحُ على رأسِ بئرٍ أو يحدو ببعير ، أو عند المَعارَةِ أو المُناقَلَةِ ، أو عند صراعٍ أو في حربٍ ، فما هو إلا أن يصرفَ وهمةً إلى جملةِ المذهب ، وإلى العمودِ الذي إليه يقصد ، فتأتيه المعاني أرسالاً ، وتَنثال عليه الألفاظُ انثيالاً ، ثم لا يعيده^١ على نفسه ، ولا يدرسه أحدٌ من ولده . وكانوا أميين لا يكتبون ، ومطبوعين لا يتكلمون ، وكان الكلامَ الجيّدَ عندهم أكثرَ وأظهرَ ، وهم عليه أقدرُ وله أقهرُ ، وكلُّ واحدٍ في نفسه أنطقُ ، ومكانه في البيان أرفعُ . وخطباؤهم [للكلام] أوجدُ^٢ ، والكلامُ عليهم أسهلُ ، وهو عندهم^٣ أيسرُ من أن يفتقروا إلى تحفظٍ ، ويحتاجوا إلى تدارسٍ ؛ وليس هم كمن حفظَ علمَ غيره ، واحتذى على كلامٍ من كان قبله ، فلم يحفظوا إلا ما علقَ بقلوبهم ، والتحمَ بصدورهم ، واتصلَ بعقولهم من غير تكلفٍ ولا قصدٍ ولا تحفظٍ ولا طلب . وإن شيئاً هذا الذي في أيدينا جزءٌ منه لبالقادر الذي لا يعلمه إلا من أحاط بِقَطْرِ السحابِ وَعَدَدِ الترابِ ، وهو اللهُ المحيِّطُ بما كان ، والعالمُ بما سيكون . ونحن إذا ادّعينا للعربِ أصنافَ البلاغةِ من القصيدِ والأرجازِ ، ومن المنثورِ والأسجاعِ ، ومن المزدوجِ وما لا يزدوج ، فمعنا على ذلك لهم شاهدٌ صادقٌ من الديباجةِ الكريمةِ ، والرُّونقِ العجيبِ ، والسبكِ والنحتِ الذي لا يستطيعُ أشعرُ الناسِ اليومَ ، ولا أرفعُهُم في البيان أن يقولَ مثلَ ذلك إلا في اليسيرِ والشيءِ^٤ القليلِ . ونحن لا نستطيعُ أن نعلمَ أن الرسائلَ التي في أيدي الناسِ للفرسِ صحيحةٌ غيرُ مصنوعةِ ، وقديمةٌ غيرُ مولدةِ ، إذ كان مثلُ ابنِ المقفَعِ وسهلِ بنِ هارونَ وأبي عبيداللهِ وعبد الحميدِ وغَيَّلانِ يستطيعون أن يُولِّدوا مثلَ تلكِ

١ البيان : يقيده .

٢ م : أوجه .

٣ البيان : عليهم .

٤ البيان : فمعنا العلم أن ذلك لهم شاهد .

٥ البيان : والنبد (وفي بعض أصوله : والشيء) .

الرسائل ، ويصنعوا مثل تلك السير .

٦٣٦ - والمثلُ يضربُ في الخطابةِ بسحبانٍ وائل ، وكان خطيبَ العربِ غيرَ مدافعٍ ولا منازِعٍ ، وكان ابنُه عجلانُ أيضاً خطيباً بليغاً ، وكان سحبان إذا خطب لم يُعِدْ حرفاً ، ولم يتوقف ولم يتحبس ، ولم يُعِدْ كلاماً ولم يتفكر في استنباطٍ ، وكان يسيل عرقاً كأنه آذيٌّ بحرٍ . ويقال إن معاويةَ قدّم عليه وفدٌ من خراسان ، وجّههم سعيدُ بنُ عثمانَ ، فطلب سحبانَ فلم يوجدَ عامّةَ النهار ، ثم اقتضب من ناحيةٍ كان فيها اقتضاباً ، فأدخل عليه فقال : تكلم ، فقال : انظروا لي عصاً تقيم من أودي . فقالوا : وما تصنعُ بها وأنت بحضرةِ أميرِ المؤمنين ؟ قال : ما كان يصنعُ بها موسى صلّى الله عليه وهو يخاطبُ ربّه وعصاه في يده ؟ فضحك معاوية وقال : هاتوا له عصاً . فجاءوه بها ، فركضها برجله فلم يرضَ ثقلها ، فقال : هاتوا عصاي . فانطلق الرسولُ فجاءه بعصاه ، فأخذها ثم قام فتكلم منذ صلاة الظهر إلى أن فاتت صلاةُ العصر ، ما تنخّع ولا سعل ، ولا توقّف ولا تحبس ، ولا ابتداءً في معنى فخرج عنه وقد بقي عليه فيه شيء ، ولا سأل عن أيّ جنس من الكلام يخطب فيه . فما زالت تلك حاله ، وكلّ عينٍ في السماطين والحفل قد شخّصت نحوه ، إلى أن أشار إليه معاويةُ الصلاة فقال : هي أمامك ونحن في صلاةٍ يتبعها تمجيدٌ وتحميدٌ ، وعظّةٌ وتبنيّةٌ وتذكيرٌ ، ووعدٌ ووعيد . قال معاوية : أنت أخطب العربِ قاطبةً . قال سحبان : والعجم والجنّ والإنس .

٦٣٧ - لما دخل عبدُ الملك بنُ مروان الكوفةَ بعد قتل مصعب خطيبهم

٦٣٦ قارن بالبيان والتبيين ٣ : ١٢٠ ، وهو أتمُّ في سرح العيون : ١٤٦-١٤٧ وفي الشريشي ٢ : ٢٢٠-٢٢١ .

٦٣٧ لعبد الملك في أمالي القالي ١ : ١١ (وعنه جمهرة خطب العرب ٢ : ١٩٤-١٩٥) خطبة قالها بعد مقتل مصعب ، ولكن لا علاقة لها بالخطبة الواردة هنا .

فقال : يا أهل العراق إني إذا قلتُ مقالاً عقدتُهُ بفعال ، ووصلتُ وعيدي بمِطال ، ثم جعلتُ من نفسي عليها رقيباً يتقاضاني الوفاء ، فأسبق بالعقاب إلى أهل الظنّة ، وأتناولُ بالكرامة مَنْ قعدَ عن الفتنة . فإياكم وإياكم ما دمتُ أستكفُ نفسي عنكم ، وإياكم وإياكم وعداً غير ملوّي ، وزجراً غير منسي ، فطلما أوضعتم في أودية الضلالة ، واعتقبتم مطايا المعصية ، واستدرتُنَا أكفُكم العقوبة ، فلما مريتم أخلافَ النعمة صررناها بمصاهرة النعمة . وإذا أهلمتم ركائبَ السطوة عقلناها بفضلِ العائدة . تدفعون حقنا ويأبى قضاء الله إلا تقليدكم إياه ، وتوجفون في غيِّكم ونكدح في إقبالكم ، فبذنوبكم سفّه رأيكم : تراية مرة ، وزيرية أخرى . حتى متى ، وإلى متى نسعى في صلاحكم ؟ ألا وإني لا آخذ بسالفِ الجرائم ، ولا أعاقبُ بمتقدمِ العصيان ، وإنما أستأنفُ بكم ما استقبلتم به أنفسكم . ألا وكلُّ ما كان فتحته قدمي ودبّر أذني ، رغبةً لكم فيما لم ترغبوا فيه لأنفسكم ، وحرصاً على ما أضعتموه منا فيكم . فأعقبوا بين الدول ، واجعلوا للحق نصيباً منكم ، واغدوا على أعطياتكم .

٦٣٨ - ولما أتى عبد الله بن الزبير قتل مصعب أخيه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنه أتانا خير قتل مصعب فسررنا وكتبنا ، فأما السرور فلما قدّر له^٢ من الشهادة وخير له من الثواب ، وأما الكتابة فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه ، وإنا والله ما نموت حبيجاً^٣ كميتة آل أبي العاص ، إنما نموت قتلاً

٦٣٨ عيون الأخبار ٢ : ٢٤٠ والعقد ٤ : ١٠٩ والأغاني ١٩ : ٦٣ والأخبار الموفقيات : ٥٣٩-٥٤١ ونثر الدر ٣ : ١٧٩ وتاريخ الطبري ٦ : ١٦١ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ومروج الذهب ٣ : ٣١٤ وجمهرة خطب العرب ٢ : ١٧٦-١٧٧ .

- ١ م : وترجفون .
- ٢ م : قدر الله .
- ٣ مات حبيجاً أي بفتنة .

بالرماح ، وقصصاً تحت ظلال السيوف ، وإن يَهْلِكِ المصعبُ فإنَّ في آل الزبير منه خَلْفاً له .

٦٣٩ - ولما قتلَ الحجاجُ عبدَ اللهِ بنَ الزبير ارتجَّتْ مكة بالبكاء ، فأمر الحجاجُ^٢ بجمع الناس إلى المسجد ، ثم صعد المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل مكة ، بلغني إكبارُكم واستعظامُكم^٣ قتلَ ابنِ الزبير ، ألا وإنَّ ابنَ الزبير كان من خيارِ هذه الأمة حتى رغب في الخلافة ، ونازعَ فيها أهلها ، فخلع طاعةَ اللهِ واستكنَّ بحرمِ اللهِ . ولو كان شيء مانعاً للقضاء لمَنعَ آدمَ حرمةَ الجنة ، لأنَّ الله تعالى خلقه بيده ، ونفخ فيه من رُوحه ، وأسجدَ له ملائكتُهُ ، وأباحه جنَّته ، فلما أخطأَ أخرجه من الجنةِ بخطيئِهِ ، وآدمُ أكرمُ على اللهِ من ابنِ الزبير ، والجنةُ أعظمُ حرمةً من الكعبة ، فاذكروا الله تعالى يذكركم .

٦٤٠ - وصعد المنبر بعد قتله متلثماً ، فحطَّ اللثامَ عن وجهه وقال : موجُّ ليلٍ التطمُّ فانجلي بضوءِ صبحِهِ . يا أهلَ الحجاز ، كيف رأيتموني ؟ ألم أكشفْ عنكم ظلمةَ الجورِ وطُخيةَ الباطلِ بنورِ الحقِّ ؟ والله لقد وطعكم الحجاجُ وطأةَ مشفقٍ عطفتهُ رحمٌ ووصلُ قرابَةٍ^٤ . فإياكم أن تزلُّوا عن سننِ ما أقمناكم فأقطعْ عنكم ما وصلتهُ لكم بالصارمِ البتار ، وأقيمَ من أودِكم ما يقيمُ المثقفُ من أودِ القنا بالنار ، إليكم ! ثم نزل وهو يقول [من الطويل] :

٦٣٩ نثر الدر ٥ : ٤٠ .

٦٤٠ نثر الدر ٥ : ٤٠ .

١ القمص : القتل على المكان .

٢ م : فأمر الحجاج بالناس فجمع ؛ نثر : فأمر الحجاج بالناس فجمعوا .

٣ نثر : واستفظاعكم .

٤ م : وسكن حرم .

٥ الطخية : الظلمة .

٦ م : قرية .

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمّرت عن ساقها الحرب شمّرا

٦٤١ - وخطب فقال : يا أهل العراق ، إن الفتنة تَلْقَحُ بالنجوى ، وتنتج بالشكوى ، وتحصد بالسيف ، أما والله لكن أبغضتموني فما تضرّوني ، ولكن أحببتموني فما تنفعوني ، وما أنا بالمستوحش لعداوتكم ، ولا المستريح لمودّتكم . زعمتم أني ساحرٌ وقال الله تعالى : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (طه : ٦٩) ؛ وزعمتم أني أحسنُ الاسمِ الأعظمِ ، فلم تقاتلون من يعلم ما لا تعلمون ؟ ثم التفت إلى أهل الشام فقال : لأرواحكم أطيب من ريح المسك ، ولدنؤكم أنس من الولد ، وما مثلكم إلا كما قال أخو ذبيان : [من الوافر]

إذا حاولت في أسدٍ فجوراً فإني لست منك ولست مني
همُ درعي التي استلامت فيها إلى يوم النّسارِ وهمُ مجنّي

ثم قال : يا أهل الشام بل أنتم كما قال الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴾ (الصفات : ١٧١-١٧٢) .

٦٤٢ - قام خالد بن عبد الله القسري على المنبر بواسط خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال : أيها الناس ، تنافسوا في المكارم ، وسارعوا إلى المغانم ، واشتروا الحمد بالجوّد ، ولا تكسبوا^١ بالمطلّ ذمّاً ، ولا تعتدوا بالمعروف ما لم تعجلوه ، ومهما يكن لأحدٍ^٢ عند أحدٍ^٣ نعمة فلم يبلغ شكرها فالله أحسن لها جزاءً وأجزل عليها عطاءً ؛ واعلموا أن حوائج الناس

٦٤١ نثر الدر ٥ : ٣٧ وشرح النهج ٢ : ٣٤٦ .

٦٤٢ نثر الدر ٥ : ٨١-٨٢ ونهاية الأرب ٧ : ٢٥٥ .

١ نثر : الاسم الأكبر .

٢ نثر : تكسبوا .

٣ نثر : لأحدكم .

إليكم نعم من الله تعالى عليكم ، فلا تملؤوا النعم فتحول نقماً ؛ واعلموا أن أفضل المال ما أكسب أجراً وأورث ذكراً ؛ ولو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً ، يسر الناظرين ويفوق العالمين ؛ ولو رأيتم البخل رجلاً لرأيتموه رجلاً مشوهاً قبيحاً ، تنفر عنه القلوب وتغضي عنه الأبصار . أيها الناس إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه ، وأعظم الناس عفواً من عفا عن قدرة ، وأوصل الناس من وصل من قطعه ، ومن لم يطب حرثه لم يرك نبتة ، والأصول عن مغارسها تنمو ، وبأصولها تسمو . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

٦٤٣ - قيل لما ولي أبو بكر بن عبد الله بن حزم المدينة وطال مكثه عليها ، كان يبلغه عن قوم من أهلها تناول لأصحاب رسول الله ﷺ وإسعاف من آخرين لهم على ذلك ، فأمر أهل البيوتات ووجوه الناس في يوم الجمعة أن يقربوا من المنبر ، فلما فرغ من خطبة الجمعة قال : أيها الناس ، إني قائل قولاً ، فمن وعاه وأذاه فعلى الله جزاؤه ، ومن لم يعبه فلا يعد من ذماً ، مهما قصرتم عنه في تفصيله فما تعجزون عن تحصيله ، فأرعوه أبصاركم ، وأوعوه أسماعكم ، وأشعروه قلوبكم ، فالموعظة حياة ، والمؤمنون إخوة ، وعلى الله قصد السبيل ، ولو شاء لهداكم أجمعين . فاتقوا الله وأتوا الهدى تهتدوا ، واجتنبوا الغي ترشدوا ، وأنبيوا إلى الله أيها المؤمنون لعلكم تفلحون . والله جل ثناؤه وتقديست أسماؤه أمركم بالجماعة ورضيها لكم ، ونهاكم عن الفرقة وسخطها منكم ، فاتقوا الله حق تقايتيه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتن بنعمته

٦٤٣ نشر الدر ٥ : ٨٢-٨٦ ونهاية الأرب ٧ : ٢٥٦ وصبح الأعشى ١ : ٢٢٠ وجمهرة خطب العرب ٣ : ٢٢٦ .

١ م : فالوعظ .

إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴿١٠٢﴾ (آل عمران : ١٠٢-١٠٣) . جعلنا الله وإياكم ممن يتبع رضوانه ويتجنب سُخْطَهُ ، فإنما نحن به وله . إنَّ الله تعالى بعث محمداً ﷺ بالدين ، واختاره على العالمين ، واختار له أصحاباً على الحق ، ووزراء دون الخلق ، اختصهم به ، وانتخبهم له ، فصدقوه وعزروه ووقروه ، فلم يُقَدِّمُوا إلا بأمره ، ولم يُحْجِمُوا إلا عن رأيه ، وكانوا أَعْوَانُهُ بعهدته ، وخلفاءه من بعده ، فوصفهم بأحسن صفتهم ، وذكرهم فأثنى فقال عز وجل وقوله الحق : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي جُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَابِهِ لِيُعْجِبَ الزَّرَّاعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ . فمن غاظوه فقد كفر وخاب وفجر وخسر ، قال الله عز وجل : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ، الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٨﴾ (الحشر : ١٠٨-١٠٩) . فمن خالف شرائط الله تعالى عليه هم ، وأمره إياه فيهم ، فلا حق له في الفيء ، ولا سهم له في الإسلام ، في آي كثير من القرآن ؛ فمرقت ماريقة من الدين وفارقوا المسلمين ، وجعلوهم عَضِيْرًا ، وتشعبوا أحراباً ، وأشبابت وأوشاباً ، فخالفوا كتاب الله فيهم ، وثنأه عليهم ، وآذوا رسول الله ﷺ ، فخابوا وخسروا الدنيا

١ نثر : تتبع ... وتجنب .

٢ نثر : شريطة .

والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين . ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ (محمد : ١٤) . ما لي أرى عيوناً خزرًا ، وِرْقَابًا صُغْرًا ، وَيُطُونًا بُجْرًا ، وشجى لا يسغفه الماء ، وداء لا يوثر فيه الدواء . ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ (الزخرف : ٥) ، كلا بل والله هو الهناء والطلاء ، حتى يطير العرُ ويوح الشرُّ ، ويضح العيبُ ، ويستوسق الجيب ، فإنكم لم تُخلقوا عبثًا ، ولن تتركوا سدى . ويحكم إني لست إتاويًا أعلم ، ولا بدويًا أفهم ، وقد حلبتكم أشطراً ، وقلبتكم أبطنًا وأظهرًا ، فعرفت أنجاءكم ، وعلمت أن قوماً أظهروا الإسلام باللسنتهم وأسرؤا الكفر في قلوبهم ، فضربوا بعض أصحاب رسول الله ﷺ ببعض ، وضربوا الأمثال ، ووجدوا على ذلك من أهل الجهل من أبنائهم أعوانًا ، يأذنون لهم ويصغون إليهم . مهلاً قبل وقوع القوارع ، وحلول الروائع ؛ ومع ذلك فلست أؤنبُ تائبًا ، عفا الله عما سلف ، ومن عاد فينتقم الله منه ، والله عزيز ذو انتقام . فأسرؤا خيراً وأظهروه ، واجهروا به وأخلصوا ، فطالما مشيتم القهقري ناكصين ، وليعلم من أدبر وأصر أنها موعظة بين يدي نعمة ، ولست أدعوكم إلى هوى يتبع ، ولا إلى رأي يُتدع ، إنما أدعوكم إلى الطريقة المثلى التي فيها خير الآخرة والأولى ، فمن أجاب فإلى رشده ، ومن عمي فعن قصده . فاهلموا إلى الشرائع لا إلى الخدائع ، ولا تولوا غير سبيل المؤمنين ، ولا تستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾ (الكهف : ٥٠) . وإياكم وبنيات الطريق ، فعندها الرهق^٣ ، وعليكم بالجادة فهي أسد وأرد ، ودعوا الأمانى فقد أردت من كان قبلكم ، وليس للإنسان إلا ما سعى والله الآخرة والأولى . ﴿لا تفتروا على الله كذباً فيسحبتكم بعذابٍ ، وقد خاب من افتري﴾ (طه : ٦١) ﴿رَبَّنَا لَا

١ نثر : يظهر العذر ويوح الشر .

٢ نثر : ومع ذلك فلست أعتش آيياً ولا أذنب تائباً .

٣ نثر : التزنيق والرهق ؛ م : الرهق والزهق .

تُرغِّ قلوبَنَا بعد إذْ هَدَيْتَنَا وهبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾
(آل عمران : ٨) .

٦٤٤ - خطب محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى عمر بن عبد العزيز وهو خليفة ابنته فزوجه وخطب فقال :

الحمدُ لله ذي العزَّة والكبرياء ، وصَلَّى اللهُ على محمدٍ خاتمِ الأنبياء ، أما بعد ، فقد أحسنَ بك الظنَّ مَنْ أودعَكَ حُرْمَتَهُ ، واختارك ولم يخرتْ عليك ، وقد زوَّجْتُكَ على ما في كتابِ الله ﴿إِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة : ٢٢٩) .

٦٤٥ - قال الأصمعي خطب داود بن علي بالمدينة فأرتج عليه فقال : إنَّ اللسانَ بَضْعَةٌ من الإنسان ، يكلُّ بكلاله إذا نكَل ، وينبسطُ بانفِساخه إذا ارتجل ، ألا وإنَّ الكلامَ بعد الإفحام كالإشراق بعد الإظلام ، وإنَّا لا نلتقُ هَدْرًا ، ولا نسكتُ حَصْرًا ، بل نلتقُ مرشدين ، ونسكتُ معتبرين ، ونحن أمراءُ الكلامِ ، فينا وشجَّتْ عروقُهُ ، وعلينا تهدَّلتْ غصونُهُ ، وبعد مُقامنا هذا مُقام ، ووراءَ أيامنا أيامٌ ، يعرف فيها فضلُ الخطابِ ، ومواضعُ الصوابِ .

ومن الخطب في الاستسقاء

٦٤٦ - روي أنَّ النبي ﷺ خرج للاستسقاء ، فتقدم فصلَّى ركعتين جهراً فيهما بالقراءة ، وكان يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى بفاتحة الكتابِ وسبَّح اسمَ رَبِّكَ الأعلى ، وفي الثانية بفاتحة الكتابِ وهل أذاك حديثُ العاشيةِ . فلما قضى صلاتَهُ استقبلَ القبلةَ بوجهه ، وقلبَ رداءه ثم جثا على ركبتيه ، ورفع

٦٤٥ ورد بعضه في زهر الآداب : ٦٦٣ منسوباً إلى عبد الملك بن صالح ونسب في أمالي المرتضى ٢ :

١٠٣ إلى السفاح ؛ وانظر جمهرة خطب العرب ٣ : ١٧ .

٦٤٦ الدعاء في سنن أبي داود ١ : ٢٦٦-٢٦٧ وشرح النهج ٧ : ٢٧٣ والفاائق للزمخشري ١ :

٣١٧ .

يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقي ، ثم قال : اللَّهُمَّ اسقنا غيثاً مغيثاً ، وحياً ربيعاً ، وجداً طبقاً غدقاً ، مونيماً عامماً ، هنيئاً مريئاً ، وإبلاً سابلاً مسيلاً مجللاً دائماً درراً نافعاً غير ضارٍّ ، عاجلاً غير راثٍ ، غيثاً اللهم تحيي به البلاد ، وتغيث به العباد ، وتجعله بلاغاً للحاضرِ منا والبادِ . اللهم أنزل علينا في أرضنا زيتها ، وأنزل علينا في أرضنا سكنها . اللهم أنزل علينا من السماء ماءً طهوراً ، فأحي به بلدة ميتاً ، واسقِه مما خلقت لنا أنعاماً وأناسي كثيراً .

٦٤٧ - تابعت السنون على قريشٍ فخرج عبد المطلب بن هاشم حتى ارتقى أبا قبيس ، ومعه رسولُ الله ﷺ وهو غلامٌ ، فقال : اللهم ساد الخلة ، وكاشف الكربة ، أنت عالمٌ غير معلّم ، ومسؤولٌ غير مُبخلٍ ، وهذه عيداًوك وإماوك بعذراتٍ حرمك ، يشكون إليك سنتهم التي أكلت الظلف والخف ، فاسمعن اللهم وأمطرن غيثاً مريئاً مغدقاً .

فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي نجسجه ، فقال شيخان قريشٍ وجلتها : هنيئاً لك أبا البطحاء .

٦٤٨ - ومن خطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :
اللهم قد أنصاحت جبالنا ، واغبرت أرضنا ، وهامت دوابنا ، وتغيرت مراضها ، وعجت عجيج الثكالي على أولادها ، وملت التردد في مراتعها ،

٦٤٧ شرح النهج ٧ : ٢٧١-٢٧٢ .

٦٤٨ نهج البلاغة : ١٧١ (رقم : ١١٥) وشرح النهج ٧ : ٢٦٢-٢٦٣ .

١ م : عبادك .

٢ العذرات : الأفنية .

٣ شرح النهج : أذهبت .

٤ شرح النهج : سيد .

٥ نهج : وتغيرت في .

والحينَ إلى مواردِها . فارحمَ أنينَ الآتيةِ ، وحينَ الحانةِ . اللهم وارحمَ حيرتَها في مذهبها ، وأينها في مَوَالجها . اللهم بخرَجنا إليك حينَ اعتكرتَ علينا حَدابيرُ السنينَ ، وأخلفتنا مخايلُ الجود ، وكنتَ الرجاءَ للمبتس ، والبلاغَ للمتمس ، ندعوكَ حينَ قَنَطَ الأنامُ ، ومُنِعَ الغمامُ ، وهلكَ السَّوامُ ، ألا تَوَاحدنا بأعمالنا [ولا تأخذنا] بذنوبنا ، وانتشرَ علينا رحمتكَ بالسحابِ المُنبِغِ ، والريبعِ المُغْدِقِ ، والنباتِ المونِقِ ، سحاً وإبلاً تحيي به ما قد مات ، وترُدُّ به ما قد فات . اللهم اسقنا منك سقياً محييةً مُرويةً ، تامَّةً عامَّةً ، مباركةً ، مريئةً ، زاكياً نبتُها ، ثامراً فرعُها ، ناضراً ورَقُها ، تنعشُ بها الضعيفَ من عبادك ، وتحيي بها الميتَ من بلادك . اللهم اسقنا منك ديمةً^١ تعشبُ بها بلادنا^٢ ، وتجري بها وهاؤنا ، ويُخصِبُ بها جنابنا ، وتعيشُ بها مواشينا ، وتُدنى^٣ بها أفاضينا ، وتستغني^٤ بها ضواحيننا ، من بركاتك الواسعةِ ، وعطاياك الجزيلةِ على بريئتِكَ المرْملةِ ، ووحشيكَ المهملةِ . وأنزل علينا سماءَ مخضلةً ، مدراراً هاطلةً ، يدافعُ الودقُ منها الودقَ ، ويحفرُ القطرُ منها القطرَ ، غيرَ خُلبِ برقُها ، ولا جَهامِ عارضُها ، ولا قَزَعِ رَبابُها ، ولا شَفانِ ذهابُها ، حتى يخصبَ لإمراعها المجدبونَ ، ويحيا ببركتيها المُستبتونَ ، فإنك تنزل الغيثَ من بعد ما قَنَطوا ، وتنتشرُ رحمتكَ وأنت الوليُّ الحميدُ .

غريب هذه الخطبة : انصاحت : أي تشققت ؛ وهامت : من الهيام وهو داء يصيب الإبل من العطش فتكوى له مشافرها ؛ والحدابير : جمع حدبَار ؛ وهي الناقة التي أنضاهَا السير ، شبةً بها سنة الجذب [والقزع : القطع الصغار من

١ م والنهج : مريعة .

٢ م : مزنة .

٣ نهج : نجادنا .

٤ نهج : وتندى (وفي الشرح وتندى أي تنتفع) .

٥ نهج : وتستعين .

[السحاب] ؛ وقوله : ولا شِفَانٍ ذِهَابُهَا : أراد ذاتَ شِفَانٍ ، والشِفَانُ : الرِيحُ الباردة ؛ والذَّهَابُ : الأمطار اللينة .

٦٤٩ - ومن خطبة له عليه السلام :

ألا وإنَّ الأرضَ التي تحملكم^١ ، والسماءَ التي تظلكم مطيعتانِ لربِّكم ، وما أصبحتا تجودان لكم بيركتهما توجعاً لكم ، ولا زُلْفَةً إليكم ، ولا لخيرٍ ترجوانه منكم ، ولكن أمرتا بمنافعِكُم فأطاعتا ، وأقيمتا على حدودِ مَصَالِحِكُم فقامتا . إنَّ اللهَ يبتي عبادَهُ عند الأعمالِ السيئةِ بنقصِ الثمراتِ ، وحبسِ البركاتِ ، وإغلاقِ خزائنِ الخيراتِ ، ليتوبَ تائبٌ ، ويُقلعَ مقلعٌ ، ويتذكرَ متذكرٌ ، ويزدجرَ مُزدجرٌ . وقد جعلَ اللهُ الاستغفارَ سبباً لدرورِ الرزقِ ، ورحمةَ الخلقِ^٢ ، فقال : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾ (نوح : ١٠-١١) . فرحم اللهُ امرءاً استقبلَ توبتهُ ، واستقالَ خطيئتهُ ، وبادرَ مَنِيئتهُ .

إنَّا خرجنا إليك من تحت الأستارِ والأركانِ^٣ ، بعد عجيبي البهائمِ والولدانِ ، راغبين في رَحْمَتِكَ ، وراجينَ فضلِ نِعْمَتِكَ ، وخائفين من عذابِكَ ونِقْمَتِكَ . اللهم فاسقنا غيثكَ ولا تجعلنا من القانطينِ ، ولا تُهْلِكنا بالسنينِ ، ولا تُؤَاخِذنا بما فعلَ السفهاءُ منا ، يا ارحمَ الراحمينِ .

اللهم إنَّا خرجنا نشكو إليك ما لا يخفي عليك ، حينَ أَلْجَأْتنا المضايقُ الوَعْرَةَ ، وأجاءتْنا المَقاحطُ المجدبةُ^٤ ، وأَعْيَتنا الطالبُ المتعسرةُ ، وتلاخمتُ

٦٤٩ نهج البلاغة : ١٩٩ (رقم : ١٤٣) وشرح النهج : ٧٦-٧٧ .

- ١ نهج : تقلكم ؛ شرح النهج : تحملكم .
- ٢ م : ورحمة للخلق .
- ٣ نهج : والأكنان .
- ٤ أجاؤنا : أَلْجَأْتنا .
- ٥ المَقاحطُ المجدبة : السنون المحلة .

علينا الفتنُ المستصعبَةَ . اللهم إنا نسألكَ ألاَّ تَرُدَّنَا خَائِبِينَ ، ولا تَقْلِبْنَا واجمِينَ ، ولا تخاطِبْنَا بذنوبنا ، ولا تُقَايِسْنَا بأعمالنا . اللهم انشُرْ علينا غَيْثَكَ وبركمتَكَ ورزقَكَ ورحمتَكَ ، واسقنا سُقياً نافعةً مُرَوِّيةً مُعْشِيَةً ، تُنْبِتُ بها ما قد فات ، وتحْيِي بها ما قد مات ، نافعةً الحيا ، كثيرةً المجتنى ، تُروِي بها القيعانُ ، وتَسِيلُ البُطْنانُ^١ ، وتَسْتَوِرُقُ الأشجارَ ، وترخُصُ الأسعارَ ، إنك على ما تشاء قدير .

٦٥٠ - لما خرج عمرُ بالعباس يستسقي قال :

اللهمَّ إنا نتقربُ إليك بعمِّ نبيِّك ، وبقِيَّةِ آبايهِ وكُبرِ رجالِهِ ، فإنك تقولُ وقولك الحقُّ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ (الكهف : ٨٢) ، فحفظتهما لصالحِ أبيهما ، فاحفظْ نبيِّكَ في عمِّه ، فقد دَلَّونا به إليك مُستشفعين ومستغفرين . ثم أقبل على الناس فقال : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ (نوح : ١٠-١١) .

قال الراوي : ورأيت العباس رضي الله عنه^٢ وقد طال عمرُهُ وعيناه تنضحان ، وشيبته تجولُ على صدره وهو يقول : اللهم أنت الراعي فلا تهمل الضالَّةَ ، ولا تدعَ الكبيرَ بدارِ مَضِيعةٍ ، فقد ضَرَعَ الصغيرَ ، ورقَّ الكبيرَ ، وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلمُ السرَّ وأخفى . اللهم فأغثهم بغياثك من قبل أن يَقْنَطُوا فيهلكوا ، إِنَّه لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِكَ إِلَّا القَوْمُ الكافرون .

قال : فنشأت سحابة^٣ ، وقال الناس : ترون ؟ ثم تلامتْ واستتمتْ ومشت

٦٥٠ شرح النهج ٧ : ٢٧٤ والفائق ٢ : ٣٦٦ .

- ١ البطان : جمع بطن وهو الغامض من الأرض .
- ٢ رضي الله عنه : لم ترد في م .
- ٣ م : فنشأت طريقة من سحاب ؛ شرح النهج : فنشأت طرية من سحاب .

فيها ريحٌ ثم هدأت^١ ودرّت^٢ ، فوالله ما يرحوا حتى اعتلقوا الحذاءً وقلصوا الميازر ، وطَفِقَ الناسُ بالعباسِ يمسحون أركانَهُ ويقولون : هنيئاً لك ساقمَيَ الحرمين .

٦٥١ - شهد أبو حنيفة نكاحاً فقالوا له تكلم ، فقال : الحمدُ لله شكراً لنعمتِهِ ، وسبحانَ الله خضوعاً لعظمتِهِ ، ولا إله إلا الله إقراراً بتوحيده ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ عند ذكره . إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقَ من الماء بشراً فجعله نسباً وصيهاً ، وكان ربك قديراً ، على أن أحلَّ النكاحَ^٢ وحرَّمَ السفاحَ وأمرنا^٣ بالإصلاح ، ثم إنَّ فلاناً خطبَ إلى فلانٍ ، فعلى اسمِ اللهِ فلتكنِ الإجابة ، وعلى الخيرة تكون منه العقدة ، زوجت وأنكحت .

٦٥٢ - خطبة نكاح من إنشاء علي بن نصر الكاتب :

الحمد لله أهل الحمدِ وخالقِهِ ، فاطرِ الخَلْقِ ورازقِهِ ، ومُرشِدِ المرءِ وواعظِهِ ، ومُنزِلِ الذكرِ وحافظِهِ ، الذي بَسَطَ الآمالَ ونشَرها ، وطوى الآجالَ وسَتَرها ، وأنشأ السحابَ وأزجَاه ، وأنشأ العقابَ وأرجاه ، جلَّ عن صفةِ الواصفِ ، وتعالى عن معرفةِ العارِفِ ، ألا فإنه الله الذي لا إله إلا هو ، وسِعَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعِلماً . أحمدهُ على ما نفعَ وضرَّ ، وأشكرُهُ على ما ساءَ وسرَّ ، وأسْتَعِينُهُ على ما بهَظَ وأثقلَ ، وأتوكَّلُ عليه في ما أَلَمَّ وأعضلَ ، واؤمُّنُ به إيمانَ من اهتدى واستنصرَ ، وأفوضُ أمرِي إليه تفويضَ من استقالَ واستغفرَ ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ له ، شهادةً تُغني من العسرةِ ، وتقي الندامةَ يومَ الحسرةِ ، وتنفسُ كربةَ المكروبِ ، وتضيءُ في ظلمِ الخطوبِ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ ، انتخبه من أشرفِ أرومةِ وعنصرِ ، وابتعثه أرفأَ هادٍ ومُنذِرٍ ، فبلغَ الرسالةَ ، وأوضحَ الدلالةَ ، وأدَّى الأمانةَ في ما سمعه ، وخفضَ الجناحَ لمن اتَّبَعه ، وحذَرَ من شاقَّةِ وعصاه ، وأنذَرَ من حادَّةِ وعاداه ، مُغمضاً على القذى ، وواطئاً

١ شرح النهج : هدت .

٢ م : أمر بالنكاح .

٣ م : وأمر .

على جَمَرَاتِ الأذى ، حتى غضبَ اللهُ لِحلمه ، ونصرَهُ بأخيه وابن عمه ، وجعلهما اللهُ وَمَنْ اتَّبَعَهُمَا الغالين ، فقطع دابرَ القومِ الذين ظلموا ، والحمدُ لله رب العالمين ، صَلَّى اللهُ عليهما صلاةً غاديةً رائحةً ، سائحةً بارحةً . ثم إنَّ اللهُ تعالى أمرنا بالتواصل والتكاثر ، ومنعنا من التقاطع والتدابُر ، وخبرنا أنه خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ، وكان ربُّكَ قديراً . وهذا فلان يخطب فلانة .

٦٥٣ - دخل عبدُ اللهِ بن الأَهمم على عمرَ بن عبد العزيز مع العائمة ، فلم يفجأُ عمرَ إلا وهو مائلٌ بين يديه ، فتكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أمَّا بعدُ فإنَّ اللهُ خلق الخلقَ غنيًّا عن طاعتهم ، آمنًا معصيتهم^١ ، والناسَ -يومئذٍ في المنازل والرأي مختلفون : فالعربُ بشرٌ تلك المنازل : أهل الحجر والوبر وأهل المدر الذين تُحتازُ دونهم طيباتُ الدنيا ورفاهةُ عيشها ، ميئتهم في النارٍ وحيثهم أعمى ، مع ما لا يحصى من المرغوبِ عنه والمرهوبِ منه^٢ . فلما^٣ أراد اللهُ تعالى أن ينشرَ عليهم من رحمته^٤ ، بعث إليهم رسولاً من أنفسهم عزيزاً عليه ما عتوا ، حريصاً عليهم ، بالمؤمنين رؤوفاً رحيمًا . فلم يمنعهم ذلك أن جرَّحوه في جسمه ، ولقبوه في اسمه ، ومعه كتابٌ من الله ناطقٌ [وبرهان صادق] لا يُرحلُ إلا بأمره ، ولا يُنزلُ إلا بإذنه ، واضطروه إلى بطن غار . فلما أمرَ بالعزيمة انبسطَ^٥ لأمرِ اللهِ لونه ، فأفلجَ اللهُ حجَّتَهُ ، وأعلى كلمته ، وأظهرَ دعوتَهُ ، وفارق الدنيا نقيًّا نقيًّا . ثم قام بعده أبو بكر ، فسلكَ سُنَّته ، وأخذَ بسبيلِهِ ، فارتدتَّ العربُ ، فلم يقبل منهم بعد رسولُ اللهِ ﷺ إلا الذي كان قابلاً

٦٥٣ البيان والتبيين ٢ : ١١٧-١٢٠ (عبدالله بن عبد الله بن الأهمم) وسيرة عمر لابن عبد الحكم : ١٠٩ ولابن الجوزي : ١٣٦ والعقد ٤ : ٩٣ .

- ١ البيان : لمعصيتهم .
- ٢ البيان : والمزهود فيه .
- ٣ م : فلما أن .
- ٤ البيان : ينشر فيهم رحمته .
- ٥ البيان : بأمر العزم أسفر .

منهم ، فانقضى السيوف من أغمادها ، وأوقد النيران في شعلها ، ثم ركب بأهل الحق إلى أهل الباطل ، فلم يبرح يفصل أوصالهم ويسقي الأرض دماءهم^١ ، حتى أدخلهم في الذي خرجوا منه ، وقرّرهم بالذي نفروا عنه . وقد كان أصاب من مال الله بكراً يرتوي عليه ، وحشية ترضع ولدأ له ، فرأى من ذلك غصّة في حلقه^٢ عند موته ، فأدّى ذلك إلى الخليفة من بعده ، وبرىء إليهم منه ، وفارق الدنيا تقيّاً نقيّاً على منهاج صاحبه . ثم قام بعده عمر بن الخطاب ، فمصرّ الأمصار ، وخطّ الشدّة باللين ، فحسر عن ذراعيه ، وشمر عن ساقيه ، وأعدّ للأمر أقرانها ، وللحرب آلتها ، فلما أصابه فتى المغيرة استهلّ بحمد الله ألا يكون أصابه ذو حق في الفياء فيستحلّ دمه بما استحلّ من حقه . وقد كان أصاب من مال الله بضعة وثمانين ألفاً ، فكسر بها رباعه ، وكسر^٣ بها كفالة أولاديه من بعده ، وفارق الدنيا تقيّاً نقيّاً على منهاج صاحبيه . ثم إننا والله ما اجتمعنا بعدهما إلا على ظلع ، ثم إنك يا عمر ابن الدنيا ، ولدتك ملوكها ، وألقتك ثديها ، فلما وليتها ألقيتها حيث ألقاها الله ، فالحمد لله الذي جلا بك حوبتنا ، وكشف بك كربتنا ، امض ولا تلتفت ، فإنه لا يعز على الحق شيء^٤ ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات .

ولما أن قال : ثم إننا والله ما اجتمعنا بعدهما إلا على ظلع ، سكت الناس إلا هشاماً ، فإنه قال : كذبت ، كان عثمان هادياً مهدياً .

٦٥٤ - لما قام السفاح أبو العباس أول خلافته على المنبر ، قام بوجه كورقة المصحف فاستحيا فلم يتكلم ، فنهض داود بن علي عمه حتى صعد المنبر . قال

٦٥٤ عيون الأخبار ٢ : ٢٥٢ ونثر الدر ١ : ٤٣٢ وجمهرة خطب العرب ٣ : ١١ .

١ م : من دمائهم .

٢ في حلقه : سقطت من البيان .

٣ البيان : وكره .

٤ البيان : فإنه لا يغني من الحق شيئاً .

المنصور ، فقلت في نفسي : شيخنا وكبيرنا يدعو إلى نفسه ، فانتضيت سيفي وغطيته بثوبي وقلت : إن فعلَ ناجزته ، فلما رقي عتياً استقبل الناس بوجهه دون أبي العباس ، ثم قال : أيها الناس ، إن أمير المؤمنين يكره أن يتقدم قوله فعله ، ولأثرُ الفَعَالِ أجدى [عليكم] من تشقيقِ الكلام ، وحسبكم كلامُ الله ممثلاً فيكم ، وابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ خليفةٌ عليكم ، والله قسماً براً لا أريدُ بها إلا الله ، ما قام بهذا المقامِ بعدَ رسولِ الله ﷺ أحقُّ به من عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام ، وأمير المؤمنين هذا ، فليظنَّ ظانكم وليهمسْ هامسكم .

قال أبو جعفر المنصور : ثم نزل فشمْتُ سيفي .

٦٥٥ - ولداود بن علي خطبة مشهورة ، خطبها وأبو العباس على المنبر ، صعد دونه بمِرْقاةٍ فقال : شكراً شكراً ، أظنَّ عدوَّ الله أن لن تقدَرَ عليه ، أرخى له في زمامه ، حتى عثرَ بفضلِ خطابه ، فالآن طلعت الشمسُ من مشرقها ، وأخذَ القوسَ باريها ، وعاد السهمُ إلى النزعة ، وصار الأمرُ إلى أهل بيتِ نبيكم ، أهل الرأفةِ والرحمةِ . والله ما نزلنا مقهورين حتى أتاحَ اللهُ لنا شيعتنا من أهلِ خراسان ، والله ربُّ هذه البنيَّةِ لا يُظلمُ منكم أحدٌ ، وأشارَ بيده إلى المسجدِ ثم نزل .

٦٥٦ - فقام سُدَيْفٌ مولاهم إلى جنب المنبر فقال : أيزعمُ الضُّلَّالُ - حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ - أنْ غيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَحَقُّ بِالْخِلافةِ ، فليَمَ وبِمَ ؟ أيها الناس ، ألكم الفضلُ بالصحابةِ دونَ ذوي القرباةِ ، الشركاءِ في النسبِ ، الوَرَثةِ للسلبِ ، الخاصةِ في الحياةِ ، الولاةِ^٢ عند الوفاةِ ، مع ضربهم على الدين جاهلكم ، وتأمينهم بعد

٦٥٥ العقد ٤ : ١٠١ (مع اختلافات واضحة) والبيان والتبيين ١ : ٣٣٢ وجمهرة خطب العرب ٣ : ١٤ .

٦٥٦ العقد ٤ : ٤٨٥ وجمهرة خطب العرب ٣ : ١٩ .

١ م : جانب .
٢ العقد : الوفاة .

الخوفِ سائلِكُمْ ، وإطاعِيهِمْ فِي الْأَوَاءِ جَائِعِكُمْ ؟ كَمْ قَصَمَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ جَبَّارٍ طَاغٍ ،
 وَمَنَافِقٍ بَاغٍ ، وَفَاسِقٍ ظَالِمٍ ؟ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِ الْعَبَّاسِ ، لَمْ تَخْضَعْ لَهُ الْأُمَّةُ لِرِجَالِهِ
 حَقَّ الْحَرَمَةِ ، أَبُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَأَمِينُهُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ، وَرَسُولُهُ يَوْمَ مَكَّةَ ،
 وَحَامِيهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، لَا يَخَالَفُ لَهُ كَلِمًا ، وَلَا يَعْصِي لَهُ قِسْمًا . إِنَّكُمْ وَاللَّهُ مَعَشَرَ
 قُرَيْشٍ مَا اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ حَيْثُ اخْتَارَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ ٢ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، مَا زِلْتُمْ تَخْتَارُونَ
 تَيْمِيًّا مَرَّةً وَعَدَوِيًّا مَرَّةً ، فَأَصْبَحْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٍ آثَرُوا ٣ الْعَاجِلَ عَلَى الْآجِلِ ،
 وَالْفَانِي عَلَى الْبَاقِي ، أَهْلُ خُمُورٍ وَمَاخُورٍ ، وَطَنَابِيرَ وَمِزَامِيرَ ، إِنْ ذُكِّرُوا لَمْ يَذْكُرُوا ،
 وَإِنْ قُومُوا بِحَقِّ أَدْبَرُوا ، بِذَلِكَ كَانَ زَمَانُهُمْ ، وَبِهِ كَانَ سُلْطَانُهُمْ ، حَتَّى أَتَاكُمْ مِنْ هَذِهِ
 الْخَرْسِيَةِ مَنْ لَا تَعْرِفُونَ لَهُ وَجْهًا ، وَلَا تَثْبُتُونَ لَهُ نَسَبًا ، فَضْرِبِكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى
 أُعْطِيْتُمُوهَا عَنَوَةً وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ ، وَأَنْشُدُ : [مِنَ الْكَامِلِ]

أَمَسَتْ أُمِّيَّةٌ قَدْ تَشَّتَتْ شَعْبَهَا شَعْبُ الضَّلَالِ وَتَشَّتَتْ أَهْوَاؤُهَا
 زَعَمَتْ أُمِّيَّةٌ وَهِيَ غَيْرُ حَكِيمَةٍ أَنْ لَنْ تَزُولَ وَلَنْ يُهَدَّ بِنَاؤُهَا
 وَقَضَى إِلَاهُ بَغِيرِ ذَاكَ فَذُبِّحَتْ حَتَّى تَرِيحَ عَلَى الْفِجَاجِ دِمَاؤُهَا

٦٥٧ - خطب سليمان بن علي فقال : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
 الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء : ١٠٥) ، قضاءً فصلًا ،
 وَقَوْلٌ مُبَرِّمٌ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَ عَبْدَهُ وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَبُعَدَّ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
 الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكَعْبَةَ غَرَضًا وَالدِّينَ هُزُوءًا ، وَالْفِيءَ إِرْثًا ، وَالْقُرْآنَ عِضِينَ ، لَقَدْ

٦٥٧ العقد ٤ : ٩٩ .

- ١ «وفاسق ظالم» من العقد ، وفي الأصل «وزيد كذاب» وكلمة غير واضحة .
- ٢ العقد : اختار الله لكم .
- ٣ م : اختاروا .

ضَلَّ عَنْهُمْ^١ ما كانوا يستهزؤون ، وكأين ترى من يثرٍ مُعْطَلَّةٍ وَقَصِرَ مَشِيدٍ ، ذلك بما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ^٢ وما اللهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ، أمهلهم حتى اضطهدوا [العترة] وَأَمِنُوا الْغُرَّةَ ، ونبدوا السنَّةَ ، وخاب كلُّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ ، ثم أخذهم فهل تُحْسِنُ مِنْهُمْ من أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا^٣ .

٦٥٨ - وخطب عبدالله بن علي لما قدم مروان بن محمد دورا : ﴿الْمَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ، جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنَسُّ الْقَرَارَ﴾ (ابراهيم : ٢٨-٢٩) ، ركض بكم يا أهل الشام آل حرب وآل مروان ، يتسكعون بكم الظلم ، ويخوضون بكم مداحض المراقي ، ويوطئونكم محارم الله تعالى ومحارم رسوله . فما يقول علماؤكم غداً عند الله تعالى إذ يقولون ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ فيقول : ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف : ٣٨) . أما أمير المؤمنين فقد ائتمن بكم التوبة ، وغفر لكم الزلَّةَ ، وبسط لكم الإقالة بفضله ، فليفرخ روعكم ، ولتعتظكم مصارع من كان قبلكم ، فهذه الجثى منكم مُصْرَعَةٌ ، وبيوتهم خاوية ، بما ظلموا والله لا يحب الظالمين .
ثم نزل عن المنبر .

٦٥٩ - وصعد بعده صالح بن علي فقال : الحمد لله ، يا أهل النفاق وعمد الضلالة ، أغركم لينُ الإيساس وطولُ الإيناس^٤ ، حتى ظنَّ جاهلكم أن ذلك

٦٥٩ العقد ٤ : ١٠٠ ونثر الدر ١ : ٤٣٥ .

- ١ . العقد : لقد حاق بهم .
- ٢ . العقد : أيديكم .
- ٣ . انظر سورة مريم : ٩٨ .
- ٤ . العقد : يا أعضاء .
- ٥ . العقد : إيساسي . . . إيناسي .

لِفُلُولٍ حَدٍّ وَخَوَرٍ قَنَاءَةٍ . فَإِذَا اسْتَوَيْتُمْ^١ الْعَافِيَةَ فَعَدَا فِطَامٌ وَنَكَالٌ ، وَسَيْفٌ يَعْضُ بِالْهَامِ .

٦٦٠ - خطب زيد بن علي فقال : أوصيكم عبادَ الله بتقوى الله التي من اكتفى بها كفته ، ومن اجتنب بها وقته ، وهي الزاد وعليها المعاد ، زاد مبلغ ومعادٌ مُنْجٍ ، دعا إليها أسمعُ داعٍ فوعاها خيرٌ واعٍ ، فأعذر داعيها وفازَ واعيها . عبادَ الله إن تقوى الله حمّت أولياءَ الله محارمَهُ ، وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت ليلهم وأظمأت هواجرهم ، فأخذوا الراحة بالنَّصَبِ ، والرِّيِّ بالظمأ ، واستقربوا^٢ الأجلَ ، فبادروا بالعمل ، وكذبوا الأملَ ، ولاحظوا الأجلَ . طوبى لهم وحسن مآب . ثم إن الدنيا دارُ فناءٍ وعناءٍ ، وغيرٍ وغيرٍ ، فمن العناء أن المرءَ يجمع ما لا يأكل ، ويبنى ما لا يسكن ، ثم يخرج إلى الله تعالى لا مالاَ حمل ولا بناءً نقل ، ومن الفناء أن الدهرَ موترٌ قوسُهُ ، ثم لا تخطيء سهامُهُ ، ولا تؤسى جراحُهُ ، يرمي الحيَّ بالموت ، والصحيحَ بالعطب . آكلٌ لا يشبعُ ، وشاربٌ لا يروى . ومن غيرها أنك تلقى المحرومَ مغبوطاً ، والمغبوطَ محروماً ، وليس ذلك إلا لنعيمٍ زال ، وبؤسٍ نزل . ومن غيرها أن المشرفَ على أملِهِ يقطعُهُ أجلُهُ ، فلا أملٌ يُدرِكُ ، ولا مؤملٌ يتركُ ، فسبحانَ الله ما أغرَّ سرورها ، وأظمأَ ربيها ، وأضحى فيها . فكانَ الذي كان من الدنيا لم يكن ، وكانَ الذي هو كائنٌ منها قد كان . صار أولياءُ الله فيها إلى الأجرِ بالصبرِ ، وإلى الأملِ بالعملِ ، جاوروا الله تعالى في دارِهِ ملوكاً خالدين . إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلقَ موتاً بين حياتين : موتٌ بعد حياةٍ وحياةٌ ليس بعدها موت . وإنَّ أعداءَ الله نظروا فلم يجدوا شيئاً بعد الموتِ إلاَّ والموتُ أهونُ منه ، فسألوا اللهَ عزَّ وجلَّ الموتَ فقالوا ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْبَكَ ، قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ ﴾ (الزخرف : ٧٧) . وإنَّ أولياءَ الله نظروا فلم يجدوا شيئاً بعد الموتِ إلاَّ والموتُ أشدُّ منه ، فسألوا اللهَ الحياةَ جزعاً من الموتِ ؛ ولكلٌّ مما

١ العقد : استمراتم .

٢ م : وابتغوا .

هو فيه مزيد . فسبحان الله ما أقرب الحي من الميت باللحاق به ، وما أبعد الميت من الحي لانقطاعه عنه ، وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه ، وليس شيء شر من الشر إلا عقابه ، وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه ، وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه . فليكيفكم من السماع العيان ، ومن الغيب الخبر . إن الذي أمرتم به أوسع مما نهيتم عنه ، وما أحل لكم أكثر مما حرم عليكم ، فذروا ما قلّ لما كثر ، وما ضاق لما اتسع . وقد تكفل لكم بالرزق وأمركم بالعمل ، فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم ، مع أنه والله قد اعترض الشك ودخل اليقين ، حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم ، وكأن الذي فرض عليكم قد وضع عنكم . فبادروا العمل ، وخافوا بغتة الأجل ، فإنه لا يرجى من رجعة الحياة ما يرجى من رجعة الرزق ، فإن ما فات اليوم من الرزق يرجى غداً ارتداده^٢ ، وما فات أمس من العمر لم ترج اليوم رجعته .

٦٦١ - خطب محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسن بن علي الخارح مع أبي السرايا ، فقال : - وكان أبو السرايا قد انتهب قصر العباس بن موسى بن عيسى - أما بعد ، فإنه لا يزال يبلغني أن القائل منكم يقول : إن بني العباس في لنا نخوض في دمائهم ، ونرتع في أموالهم ، ويُقبل قولنا فيهم ، وتصدق دعوانا عليهم . حكّم بلا علم وعزم بلا روية . عجباً لمن أطلق بذلك لسانه أو حدث به نفسه . أبكتاب الله عز وجل أخذ ، أم لسنة رسوله ﷺ اتبع ؟ أو في ميلي معه طمع ، أو بسط يدي له بالجور أمل ؟ هيهات هيهات ، فاز ذو الحق بما نوى ، وأخطأ طالب ما تمنى ، حق كل ذي حق في يده ، وكل مدّع

٦٦١ نثر الدر ١ : ٣٧٦ وجمهرة خطب العرب ٣ : ١٢٤ .

١ م : أكبر .

٢ م : زيادته .

على حُجَّتِهِ . ويلٌ لمن اغتصبَ حقاً وادَّعى باطلاً ، وأفلحَ مَنْ رضيَ بحكمِ الله تعالى ، وخابَ مَنْ أرغمَ الحقُّ أنْفَهُ . العدلُ أوْلَى بالأثَرَةِ وإن رَغِمَ الجاهلون . حقٌّ لمن أمرَ بالمعروفِ أن يَجْتَنِبَ المنكرَ ، ولمن سلكَ سبيلَ العدلِ أن يصبرَ على مرارةِ الحقِّ . كلُّ نفسٍ تسمو إلى هَمَّتِها ، ونعمَ الصاحبُ القناعة . أيها الناسُ ، إنَّ أكرمَ العبادةِ الورعُ ، وأفضلَ الزَّادِ التقوى ، فاعملوا في دنياكم ، وتزوّدوا لآخرتكم ، ﴿ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾ (آل عمران : ١٠٢) . وإياكم والعصبيةُ وحميةُ الجاهليةُ ، فإنهما يمحقانِ الدينَ ، ويورثانِ النفاقَ ، خلَّتَانِ ليستا من ديني ولا دينِ آبائي^١ . ﴿ وتعاونوا على البرِّ والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثمِ والعدوان ﴾ (المائدة : ٢) ، يَصْلُحْ لكم دينكم ، وتَحْسُنِ المقالةُ فيكم . الحقُّ أبلجٌ ، والسييلُ نَهَجٌ ، والباطلُ لَجَلَجٌ ، والناسُ مختلفون ، ولكلٌّ في الحقِّ سعة . مَنْ حَارَبَنَا حَارَبَنَا ، وَمَنْ سَأَلَنَا سَأَلَنَا . الناسُ جميعاً آمنون إلا رجلين : رجلٌ نَصَبَ لنا نفسَهُ وأعانَ علينا بماله ، ولو شئتُ أن أقول ، ورجلٌ قال فينا يتناولُ من أعراضنا ، قلتُ ، ولكن حَسْبُ امرئٍ وما اكتسب ، وسيكفي الله الظالمين .

٦٦٢ - خطبة تنسب إلى يزيد :

أيها الناس ، سافروا بأبصاركم في كَرِّ الجديدين ، ثم أرجعوها كليلَةً عن بلوغِ الأمل ، فإنَّ الماضيَ عِظَةٌ للباقي ، ولا تجعلوا الغرورَ سبيلَ العجزِ فتقطعَ حُجَّتكم في موقفِ الله سائلكم فيه ومُحاسبكم على ما أسلفتم . أيها الناس ، أمسِ شاهدٌ فاحذروه ، واليوم مؤدَّبٌ فاعرفوه ، وغداً رسولٌ فأكرموه ، وكونوا على حَذَرٍ من هجومِ القَدَرِ . أعمالكم تطلقُ أبدانكم^٢ ، والصراطُ ميدانٌ يكثرُ فيه

٦٦٢ نثر الدرر ٣ : ٣٤ .

١ خلَّتَانِ . . . آبائي : سقط من جمهرة الخطب .

٢ نثر : فإن أعمالكم مطيات آجالكم .

العِثَارُ ، فالسالمُ ناجِحٌ ، والعاثرُ في النار .

٦٦٣ - خطب محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله فقال :

الحمد لله ، أحمده وأستعينه وأستغفره ، وأؤمنُ به ، وأتوكَّلُ عليه ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له ، وأنَّ محمداً عبدهُ ورسوله ، أرسله بالحقِّ داعياً ، وبالعدلِ أمراً ، وبالجنةِ مُبَشِّراً ، ومن النارِ منذراً ، وبلَّغَ رسالتهُ ، وجاهد من عند عن سبيلِ ربِّه حتى أكمل اللهُ له دينه ، وأظهرَ حُجَّتَه ، وصلى اللهُ عليه وعلى آله كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم . أوصيكم عبادَ الله بتقوى الله ، وأحُضِّكُمْ على طاعةِ الله ، وأَرْضَى لَكُمْ ما عند الله ، فَإِنَّ تقوى الله أفضلُ ما تَحَاثَّ النَّاسُ عليه وتَدَاعَوْا إليه ، وتواصَوْا به ، فَاتَّقُوا الله ما استطعتم ، واسمعوا وأطيعوا ، وأنفقوا خيراً لأنفسكم ، ولا تَغْرَبْكُمْ الدنيا فإنها غرارةٌ ، مغرورٌ مَنْ اغْتَرَبَ بها ، ألا ترونها لم ترفعْ أحداً إلا وَضَعْتُهُ ؟ ولم تُعزِّجِ جباراً إلا أذلَّتهُ ؟ ولم تُذِقْ أبناءها من حلاوتها إلا أَعَقَبْتَهُمْ سُماً قاتلاً وذعافاً موبياً ؟ قد أعدتْ لهم مصارعَ الردى ومدارجَ التلفِ لطولِ الحسرةِ والندامةِ ، يومَ ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ﴾ (الحج : ٢) . فمثل هذه تَسْعُونَ ، وفي مثلها ترغبون ، وإليها تركنون ، ولها تجمعون ، وأنتم ترون مصارعَ الملوك الذين كانوا أطولَ منكم أعماراً ، وأكثرَ منكم أموالاً واعتدَّ عتاداً ﴿ فَيَلِكُ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تَسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ (القصص : ٥٨) . فاحذروها كما حذركم اللهُ فإنها بالموضع الذي وضَعها اللهُ ، والصفة التي وصفها ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ واضرب لهم مثلَ الحياةِ الدنيا كماءٍ أنزلناه مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾ (الكهف : ٤٥) ، وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ، وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ، وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَارِينَ ﴾ (الشعراء :

٦٦٣ البيان والبيِّن ٢ : ١٢٩ (بعض اختلاف) وكذلك نثر الدر ١ : ٤٤٧ .

١٢٨-١٣٠) . فاعملوا عبادَ الله لِدارِ الْمُتَّقِينَ ، فَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ هِيَ الحَيَوانِ
وِدَارِ المَقامَةِ التي لا يَمَسُّ أَهلُها فيها نَصَبٌ ولا يَمَسُّهم فيها لُغُوبٌ .

٦٦٤ - خُطِبَ المَأمُونُ فقال : اتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ وَأَنتُمْ في مَهَلٍ ، بادروا
الأَجَلَ ولا يَغُرَّنَّكُمُ الأَمَلُ ، فَكأَنَّ بالموتِ وَقَد نَزَلَ ، فَشغَلتُ المرءَ شِواغِلَهُ ،
وَتُرِكَتْ عَنه بِوَاطِلِهِ ، وَهَيَّئْتُ أَكفانَهُ ، وبَكَاهُ جيرانُهُ ، وصارَ إلى المَنزِلِ الخالي
بِجسَدِهِ البالي ، قَد فارَقَ الرِفايَةَ وَعائِنَ الداهيةَ ، فوجَّهُهُ في الترابِ عَفيرٌ ، وَهُوَ
إلى ما قَدَّمَ فقيرٌ .

خُطْبُ لابنِ نِباتَةَ

٦٦٥ - الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي عَلا في ارْتِفاعِ مَجْدِهِ عَن أَعراضِ الهِمَمِ ، وَخَلا
بِاتساعِ^٣ رِفاذِهِ عَن اِعْتِراضِ التُّهَمِ ، وَجَلا قَلوبَ أُوليائِهِ بِبِنايِعِ الحِجَمِ ، وَهَداهِم
بُنورِ اجْتِبايِهِ لِأرْشادِ نَعَمِ ، أَحْمَدُهُ عَلى صَنوْفِ النِّعَمِ ، حَمداً تَضيقُ بِإِحْصائِهِ
الكَلِمَ ، وَأَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، شَهادَةً تُشفي القُلوبَ مَن
السَّقَمِ ، وَتُكفي المَرهوبَ مَن النِّقَمِ^٤ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، نَقَلَهُ
في أَطْهَرِ صُلْبِ وَرَجَمِ ، وَاخْتَصَّهُ بِأَحْمَدِ الأَخلاقِ وَالشِّيمِ ، وَأرسلَهُ إلى العَرَبِ
وَالعِجَمِ ، وَجَعَلَ أُمَّتَهُ خَيرَ الأُمَّمِ ، فَشَفَى الأَسْماعَ مِنَ الصَّمَمِ ، وَوفى بِالعهودِ
وَالذِّمَمِ ، وَنَفى بِنورِهِ حَنادِيسَ الظُّلَمِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى أَهلِ بَيْتِهِ أَهلِ الفِضْلِ

٦٦٥ هو عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة ، توفي سنة ٣٧٤ بميفارقين ودفن بها (انظر ابن
خلكان ٣ : ١٥٦-١٥٨) .

- ١ م : هي دار القرار .
- ٢ م : وبكى عليه .
- ٣ م : بارتفاع .
- ٤ وتكفي . . . النقم : سقط من م .
- ٥ م : وعلى آله .

والكرم . أيها الناس ، ما أسلس قيادَ مَنْ كان الموتُ جريره ، وأبعدَ سدادَ مَنْ كان هواهُ أميره ، وأسرعَ فطامَ مَنْ كانت الدنيا ظميره ، وأمنعَ جنابَ مَنْ أصبحت التقوى ظهيره . فاتَّقوا اللهَ عبادَ اللهِ حقَّ تقواه ، وراقبوه مراقبةً مَنْ يعلمُ أنَّه يراه ، وتأهبوا لوثباتِ المنون ، فإنَّها كامنَةٌ في الحركاتِ والسُّكون ، بينما المرءُ مسروراً بشبابه ، مغروراً بإعجابه ، مغموراً بسعةِ اكتسابه ، مستوراً عنه ما خُلِقَ له بما يُغرَى به ، إذ سعرتَ فيه الأسقامُ شهابها ، وأعلقتَ به ظُفْرها ونابها ، فسرتَ فيه أوجاعه ، وتكررتَ عليه طباعه ، وأظللَ رحيله ووداعه ، وقلَّ عنه منعه ودفاعه ، فأصبحَ ذا بصيرٍ حائراً ، وقلبٍ طائرٍ ، ونفسٍ غابراً^١ ، في قُطبٍ هلاكِ دائرٍ ، قد أيقنَ بمفارقةِ أهلهِ ووطنه ، وأذعنَ بانتزاعِ رُوحه من بدنه ، فأوماً إلى حاضرِ عُواده ، موصياً لهم بأصغر^٢ أولاده ، والنفسِ بالسِّياقِ تُجذبُ ، والموتُ بالفواقِ يُقربُ ، والعيونُ لهولِ مصرعهِ تسكُبُ ، والحامةُ تعددُ عليه وتندبُ ، حتى تجلَّى له ملكُ الموتِ - صَلَّى اللهُ عليه - من حُجبه ، فقضى فيه قضاءً أُمِرَ به ، فعافه الجليس ، وأوحشَ منه الأنيس ، وزوَّدَ من ماله كفنًا ، وحصل في الأرضِ بعمله مُرْتَهناً ، وحيداً على كثرةِ الجيران ، بعيداً على قُربِ المكان ، مقيماً بين قومٍ كانوا فزالوا ، وجرَّتْ عليهم الحادثاتُ فحالوا ، لا يخبرون بما إليه آلوا ، ولو قدروا على المقالِ لقالوا ، قد شربوا من الموتِ كأساً مرَّةً ، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرَّةً ، وآلى عليهم الدهرُ أليَّةً برَّةً ، ألا يجعلَ لهم إلى دارِ الدنيا كَرَّةً ، كأنهم لم يكونوا للعيونِ قُرَّةً ، ولم يُعدُّوا في الأحياءِ مرَّةً ، أسكنهم اللهُ الذي أنطقهم ، وأبادهم الذي خلقهم ، وسيجدُّهم كما أخلقهم^٣ ، ويجمعُهُم بعدما

١ م : حاسر .

٢ م : ونفس طائر غائر .

٣ م : بأصاغر .

٤ م : بالفراق .

٥ م : القبر .

٦ وسيجدُّهم كما أخلقهم : من م وحدها .

فَرَّقَهُمْ ، يَوْمَ يُعِيدُ اللَّهُ الْعَالَمِينَ خَلْقًا جَدِيدًا ، وَيَجْعَلُ الظَّالِمِينَ لِنَارِ جَهَنَّمَ وَقُودًا ، يَوْمَ تَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ أَنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (آل عمران : ٣٠) . جعلنا الله وإياكم مَمَّنْ قَدَرَ قَدْرَهُ ، فقبل أمره ، وأدام في الخلواتِ ذكْرَهُ ، وجعل تقوى عالمِ الخَفِيَّاتِ ذُخْرَهُ ، وأسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولكم ولسائرِ المسلمين .

سمعت هذه الخطبة على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي مع غيرها من خطب ابن نباتة ، وما رأيتُ مخبراً أعرَفَ منه بما يُقرأ عليه ، كان يحفظ خطب ابن نباتة كأنما يقرأها من كَفِّهِ ، ويردُّ على القارئ من حفظه ولفظه .

وحدثنا من فيه قال : أخبرنا الشيخ الخطيب أبو القاسم يحيى بن طاهر بن محمد بن عبد الرحيم ، قال : أخبرنا أبي طاهر عن أبيه محمد عن أبيه عبد الرحيم ابن محمد بن إسماعيل الفارقي ، قال : لما عملت هذه الخطبة وخطبتُ بها يومَ جمعةٍ ، بِتُّ ليلةَ السبتِ فرأيتُ فيما يرى النائمُ كأنني بظاهر مدينة ميفارقين عند الجبَّانةِ ، ورأيتُ بين المقابرِ جمعاً كثيراً ، فقلتُ : ما هذا الجمعُ ؟ فقال لي قائل : هذا النبي ﷺ ومعه الصحابة ، فقصدته لأسلمَ عليه ، فلما قرَّبتُ منه التفتَ فرآني فقال : أهلاً ومرحباً يا خطيبَ الخطباء ، كيف تقول - وأوماً إلى القبور - فقلتُ كأنهم لم يكونوا للعيونِ قُرَّةً ، ولم يُعدُّوا في الأحياءِ مرةً ، أسكتهم والله الذي أنطقهم ، وأبادهم الذي خلقهم ، وسيُجدِّهم كما أخلقهم ، ويجمعهم كما فرَّقهم ، يَوْمَ يُعِيدُ اللَّهُ الْعَالَمِينَ خَلْقًا جَدِيدًا ، وَيَجْعَلُ الظَّالِمِينَ لِنَارِ جَهَنَّمَ وَقُودًا ، يَوْمَ تَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ - وأوماً إلى الصحابة ، وأوماً إلى النبي ﷺ - ويكون الرسولُ عليكم شهيداً ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا

١ أورد ابن خلكان هذا القول .

وما عَمِلْتُ من سُوءٍ تَوَدُّ لو أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا . قال : فقال لي النبي ﷺ : احسنت لا فضَّ الله فاك ، أدنه أدنه ، قال : فدنوت منه فأخذ وجهي فقبله وتفل في في وقال : وفقك الله . فانتبهتُ من النوم وبني من السرور ما يجلُّ عن الوصف ، وأخبرتُ أهلي بما رأيتُ ، وبقيتُ بعد هذا المنام لا أطعمُ الطعام ولا أشتهيه ، وكان يوجد في فمي مثل رائحة المسك .

قال شيخنا أبو القاسم رحمة الله عليه : ولم يبقَ بعد هذا المنام إلا قليلاً حتى توفي - رحمة الله عليه - وله دون الأربعين سنة .

٦٦٦ - ومن خطبه :

الحمد لله ناقضِ عزائمِ المخلوقين بإبرامِ عزمِهِ ، وقابضِ خزائمِ أنفسِ الآبِقين لِإلزامِ حكمِهِ ، وحالِّ عُقدِ الشبهاتِ عن بصائرِ أهلِ وُدِّهِ ، وقالٍ عُددَ ذوي الرغباتِ عن محجَّةِ قضدِهِ ، أحمدهُ حمداً يستوجبُهُ فضلُهُ ، وأعلمُ أَنَّ اختلافَ مقاديرِهِ عدلُهُ ، وأشهدُ أَنَّ لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له ، شهادةً أُجددُ بها في مقامِ مقالاً ، وأمجِّدُ بها ذا الجلالِ والإكرامِ تعالى ، وأشهدُ أَنَّ محمداً عبدهُ ورسولُهُ ، أرسلَهُ والحقُّ خافيةٌ صَوَاهُ ، واهيةٌ قواه ، حلٌّ حرْمُهُ ، فُلٌّ عِصْمُهُ ، طامسةٌ أعلامُهُ ، دارسةٌ أحكامُهُ ، منكورةٌ أيامُهُ ، مبتورةٌ أودامُهُ ، فأقدمُ ﷺ على إظهارِهِ ونُصرتِهِ ، وأعلمُ في أنصارِهِ وأسرَتِهِ ، وناصحِ اللهِ في تشييدِ مِلَّتِهِ ، وكافحِ أعداءَهُ على الإقرارِ بوحْدانيَّتِهِ ، حتى ذكَّ رعانَ البُهتانِ فأصحَرها ، وفكَّ أركانَ الطغيانِ فدمَّرها ، وأطَّلَعَ شمسَ اليقينِ وندبَ إليها ، وشرَعَ شرائعَ الدينِ فأوضَحها لديها ، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلهِ صلاةً تسوقُ ثوابَهُ بينَ يَدَيْها ، وتؤمِّنُ عقابَهُ من آمنَ من العالمينَ عليها .

أيها الناس ، أسيماو القلوبَ في رياضِ الحِكمِ ، وأديموا النحيبَ على ابيضاضِ اللَّمَمِ ، وأطيلوا الاعتبارَ بانتقاضِ النِّعمِ ، واجتولوا الأفكارَ في انقراضِ الأُمَمِ ،

١ عاش بعد المنام ثمانية عشر يوماً (كما قال ابن خلكان) .

الذين كانوا من قبلكم في الأرض قاطنين ، وعلى مهادِ الحَفْضِ مُستوطنين ،
ويعهود الأيَّامِ واثقين ، وإلى غاياتِ الأمانِ سابقين ، ممَّن تَبَوَّأَ عَرُورَةَ دَهْرٍ
أصبحتم بحضيضه ، وتملأَ صَفْوَ زمانٍ جادٍ عليكم بقروضه ، حتى إذا
استحكمت فيهم طَمَاعِيَةُ التخليدِ ، واستولتْ عليهم رَفاهيَةُ التمهيدِ ، وقادوا
الخليقةَ بِأزْمَةٍ الرَّغْبِ والرَّهَبِ ، وسارتْ بهم الدنيا مسيرَ التقريبِ والخَبِّ ،
وعَمَّوا عن مناصبِ أَشْرَاكِ جِدِّهَا في مراعيِ اللَّعْبِ ، ولَهُوا عما يدلُّ عليه الاعتبارُ
فيها من سوءِ المنقَلَبِ ، رَعَا في وَسَطِ ديارهم سَقْبُ العطبِ ، وأعدى فيهم
الهلاكُ إعداءَ الجَرَبِ ، وأوقعتْ بهم المنونُ إيقاعَ الغضبِ ، وأدَّتْ إليكم الأيَّامُ
من أخبارهم أنواعَ العَجَبِ ، سحبتْ عليهم الهُوجُ أذبالَ نَقَائِمِهَا ، وحلَّبتْ
عليهم المنونُ سجالَ غَمَائِمِهَا ، فأضحوا رهائنَ أجداثِ مُوصَدَّةٍ ، وودائعِ قبورِ
مُلَحَدَةٍ ، ذهبوا واللهِ فلم يرجعوا ، ونُذِبوا فلم يَسْمَعُوا ، وأزْعَجوا فلم يَمْنَعُوا ،
واستضيّموا فلم يَدْفَعُوا ، أتراهم رَضُوا بدارِ العُرْبَةِ داراً ، أم آثروا قرارَ الوحشةِ
قراراً ؟ لا واللهِ ما اختاروا فرقةَ الأحبابِ ، والكُونِ تحتِ أطباقِ الترابِ ، ولكن
صالَ عليهم القضاءُ فاطرقوا ، وطالَ عليهم العفاءُ فأحلَّقُوا ، واتفقتْ عليهم
الحادثاتُ فتفرقوا ، وأعنتْ إليهم المثلثاتُ فتمزقوا ، فليت شعري ماذا قيل لهم
وماذا لَقُوا ؟ أَسْعِدُوا بِمَكْتَسِبِهِمْ في الآخرةِ أم شَقُوا ؟ فَهَلُمَّ عبادَ اللهِ إلى محاسبةِ
النفوسِ ، قبلِ موائبةِ النُحُوسِ ، ومقارنةِ الرُّمُوسِ ، ومعاينةِ اليومِ العَبُوسِ ، يومِ
غَضِّ الرُّوسِ ، وفضِّ الطُّروسِ ، والفحصِ عن المحسوسِ والملموسِ ، بين يَدَيِ
الملكِ القُدُوسِ ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ ، وَنُزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً﴾ (الفرقان :
٢٥) ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيلاً مَهِيلاً﴾ (المزمل : ١٤)
﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ ، فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَؤُونَ
كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ (الإسراء : ٧١) ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ
بِحَمْدِهِ وَتَظُنُونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (الإسراء : ٥٢) . طِيننا اللهُ وإيّاكم بطيبِ
كِتابِهِ ، وأدبنا وإيّاكم بآدابه ، ووفّقنا وإيّاكم للأخذِ بصوابِهِ ، ووفّقنا وإيّاكم عند ما

أمرنا به ، إن أولى ما اهتديتم بإرشاده ، وأحق ما صدقتم بوعده وإيعاده ، كلام من جعلكم من خير عباده ، ويقراً ﴿فكلاً أخذنا بذنبه . . .﴾ الآية .

٦٦٧ - خطبة له أخرى يذكر فيها الشيب :

الحمد لله المدرك المقيت ، المهلك المفيت ، المنشير المميت ، مالك أزمّة الجمع والتشتيت ، الذي فات حدود الأوصاف والنعوت ، واحتجب عن الأبصار بعز الملكوت ، سبحانه له الخلق خضوع قنوت ، وهو الواحد الحي الذي لا يموت ، أحمده حمداً يمرى سبل عهاد رزقه ، ويوري شعل زناد الشكر في خلقه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة كثر على اللسان لفظها ، وقر في مقر الجنان حفظها ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بوجه طلق ، ولسان ذلق ، وشرع صديق ، ودين حق ، فصد عن سبيل الهلكة ، وأمد باليمن والبركة ، حتى صارت الكلمة سداً ، والأمة في الحق شرعاً أحداً ، صلى الله عليه وعلى آله صلاة لا تنقطع عدداً ، ولا تنقضي أبداً . أيها الناس ، إن ضياء نهار المشيب في إظلام ليل اللحي والرووس ، حقق عند الفطن اللبيب قرب انهدام القوى واخترام النفوس ، ذلك صباح ما بعده ليل ينتظر ، واجتياح لا ملجأ منه ولا وزر ، وضيف على رغم المضيف وإغل ، وسيف لموصول الحياة فاصيل ، ونور طالع بأقول النسب ، ومنشور بالاشخاص إلى محل الرمم ، فلا تحرقوا - رحمكم الله - نور مشيبيكم بنار ذنوبكم ، وارمقوا غير الحوادث بأبصار قلوبكم ، تركم ما خفي عنكم من عيوبكم ، فكما حل بكم من المشيب ما تكرهون ، فكذلك يحل بكم الموت ، أفلا تنتهون ؟ ! ألا وإن الشيب نغز الحياة الذي لا يمكن سداً ، وكسر القناة الذي لا يصلح الدهر فساده . فيا معشر الشيوخ هل بعد ايضاض الزرع إلا حصاده ؟ ويا معشر الكهول ما تنصّف من الثمار أن جداده ، ويا معشر الشباب كم من زرع أباده قبل البلوغ قملته وجراده ، إن هي إلا ترجمة الأحداث عن حتم الفناء ، آثارها في الأجسام آثار الهدم في البناء . فما بقاء من صحته في دنياه سقمه ، وغنيمته من الحياة غرمة ، ومقامه فيها سفر ، وأيامه بتقلبها غير ، تربه إعطاء ما تسلبه ، وبناء ما تحربه ،

وبعيداً ما تُقَرَّبُهُ ، وعتيداً ما تجنُّبُهُ . فيا عجباً للمأمور بالتزوُّدِ قد حان سفرُهُ ، وأقامَ مَنْ تَقَدَّمَهُ عليه ينتظرُهُ ، وهو خَلِيٌّ من التَّاهِبِ لرحلَةٍ تُدَكِّرُهُ ، مع صحَّةِ علمِهِ أنَّ المنيَّةَ لا تُؤَخَّرُهُ . فرحم اللهُ امرءاً أهَمَّهُ مَعَاذُهُ ، وتقدَّمَهُ زادُهُ ، وكان إلى التقوى انقيادُهُ ، وهواهُ جهادُهُ ، قبل إخلاقِ الجِدَّةِ ، وإنفاقِ المِدَّةِ ، وانهدامِ العُدَّةِ ، واقتحامِ الشدَّةِ ، قبل هُطْلانِ الرُّحْضَاءِ ، وبُطْلانِ الأَعْضَاءِ ، وضيقِ رُحْبِ الفِضَاءِ ، وحيرةِ الفتورِ والإغْضَاءِ ، لورودِ حَتْمِ القِضَاءِ ، هنالك صالت^٢ عليك بسطوتها شُوبُ ، وحالتْ عن سَجِيَّتِهَا اللُوبُ ، ورقتْ لكربِ سِيَاقِكَ القُوبُ ، وشُقَّتْ على قُرْبِ فِرَاقِكَ الجُوبُ ، وطلعت سافرةً عن صفحتِهَا المِخْدَرَةُ العُرُوبُ ، إذ حان منك في ظلماتِ التَّرابِ غُرُوبُ . فأنبيوا أيها العاقلون إذ كنتم موقنين أنكم صائرون إلى هذا المصير ، وأذنبوا جامدَ الدموعِ بنيرانِ الزَّفِيرِ ، وأطيبوا التزوُّدَ لِيُوشِكَ المسيرُ ، واستجيبوا لرَبِّكُمْ من قبل أن يأتيَ يومٌ لا مردَّ له من الله ، ما لكم من ملجأ يومئذٍ وما لكم من نكيرٍ . جعلنا الله وإياكم ممَّنْ أَدْبَتَهُ العَيْرُ ، وهذَّبَتُهُ الفِكْرُ ، فأملتْ عليه غُرُورُ الأمورِ أنباءَ عواقِبِهَا ، وتجلَّتْ له سُرُّ المِخْدُورِ عن لآلئِ قِوَاضِبِهَا ، فاستعظم في بقيةِ عمره ادِّخَارَ الحِسنَاتِ ، واستعصم بهضبةِ الحقِّ من شرِّ ما هو آتٍ . إنَّ أحسنَ نظمِ اللاقِطِ ونثره ، وأبلغَ وعظِّ الواعِظِ وزجره ، كلامٌ مَنْ تَطْمِئِنُّ القُلوبُ بذكره .
ويقرأ : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ العُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ (النحل : ٧٠) .

٦٦٨ - ومن خطبة لقطريِّ بن الفجاءة المازني الخارجي :

٦٦٨ لقطري خطبة في البيان والتبيين ٢ : ١٢٦ والعقد ٤ : ١٤١ وبعضها في عيون الأخبار ٢ : ٢٥٠ ونهاية الأرب ٧ : ٢٥٠ وصبح الأعشى ١ : ٢٢٣ وجمهرة الخطب ٢ : ٤٥٤ ولكن المشابه بينها وبين الخطبة التي أثبتها صاحب التذكرة ضغيلة ، وإن كانت الخطبتان في ذم الدنيا.

١ م : همه .

٢ ر : مالت .

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسُونَ﴾ (هود : ١٥) . ألا فبعست الدار لمن أقام فيها ، فاعملوا وأتمتعوا وتعلمون أنكم تاركوها عما قليل ، فإنها كما وصفها من أنشأها ، وكما ذمها من ابتدأها ، فقال : ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاحتلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً﴾ (الكهف : ٤٥) . مَنْ ذَمَّ اللهُ أَعْمَالَهُمْ كَيْفَ حَمَلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا ، وَأَنْزَلُوا فَلَا يَنْزِلُونَ ضَيْفَانًا ، وَجَعَلَ لَهُمْ مِنَ الصَّرِيحِ أَكْفَانًا ، وَمِنَ التَّرَابِ أَكْنَانًا ، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانًا ، فَهَمَّ حَيْرَةٌ وَهَمَّ أَبْعَادٌ ، مَتَنَاوُونَ لَا يَزُورُونَ وَلَا يَزَارُونَ ، حُلَمَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ ، وَجُهَلَاءٌ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ ، لَا يُخْشَى دَفْعُهُمْ ، وَلَا يُرْجَى مَنَعُهُمْ ، كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ (مريم : ٩٨) ، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص : ٥٨) ، اسْتَبَدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنَهَا وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا ، وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً ، وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً ، فَجَاوَرَوْهَا كَمَا فَارَقَوْهَا ، حُفَاةٌ عُرَاةٌ فُرَادَى ، غَيْرَ أَنَّهُمْ ظَنَعُوا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ ، وَإِلَى خُلُودِ الْأَبَدِ ، فَكَانُوا كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ، وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام : ٦٢) ، الْقِصَصُ (٧٥) ، فَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكَمُ اللهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَعْدَرَ وَأَنْدَرَ ، وَوَعَدَ وَأَوْعَدَ ﴿لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (النساء : ١٦٥) يَقُولُوا : ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزَلَ وَنُخْزَى﴾ (طه : ١٣٤) . عَصَمْنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ ، وَرَزَقْنَا وَإِيَّاكُمْ أَدَاءَ حَقِّهِ .

٦٦٩ - قال مالك بن دينار رضي الله عنه : غدوتُ إلى الجمعة ، فقعدتُ قريباً من المنبر ، فجاء الحجاجُ فصعد المنبر ، فذكر الله وحمده ومجده وأثنى عليه ،

وصلَّى على محمدٍ نبيِّه ثم قال : امرؤٌ تزوَّدَ عمله ، امرؤٌ حاسب نفسه ، امرؤٌ فكَّرَ فيما يقرؤه في صحيفته ويراه في ميزانه ، امرؤٌ كان عند قلبه زاجرٌ وعند همِّه ممسك ، امرؤٌ أخذ بعنان قلبه كما يأخذُ الرجلُ بخِطامِ جمليه ، فإن قاده إلى طاعة الله تبعه ، وإن قاده إلى معصيته كفَّه .

٦٧٠ - خطبة منبرية من إنشاء علي بن نصر الكاتب :

الحمدُ لله الذي برَّ الخلائقَ تفضُّلاً ، وجعل من الملائكة رُسلاً ، وانتخب من عباده صفوةً أنزل عليهم وحيه ، وحملهم أمره ونهيته ، وابتعثهم مبشرين ، وأرسلهم منذرين ، ليهلك مَنْ هلكَ عن بينة ، ويحيي مَنْ حيَّ عن بينة ، وإنَّ الله لسميعٌ عليم ، جلَّ عن الأشباه والأنداد ، وتقَدَّسَ عن الصواحبِ والأولاد ، وعزَّ عن الإدراكِ بالجوارح ، وتنزَّهَ عن الظلمِ والقبائح ، وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، ذو العلمِ المحيطِ بكلِّ شيء ، والقدرةِ القابضةِ لنفسِ كلِّ حيٍّ ، والعزَّةِ المالكةِ لكلِّ قلبٍ ، والرحمةِ الواسعةِ لكلِّ ذنبٍ .

أحمدُه مُنعماً لا يأسَ من رحمته ، وأعوذُ به منتقماً لا ملجأَ من سطوته ، وأستعينُه ناصراً لا غالبَ لجنِّه ، وأؤمنُ به مصدِّقاً لقوله ووعده .

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له ، شهادةً تجبرُ نقائصَ الأعمالِ ، وتغفرُ خطايا الأفعالِ والأقوالِ ، وتكونُ زاداً للسفرِ إليه ، وعتاداً ليومِ العرضِ عليه . وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله ، انتخبه من أكرمِ أرومةِ ولبابِ ، ونقله في أظهرِ مُتونٍ وأصلابِ ، حتى برزَ والأنوارُ تُضيءُ بين يديه ، والشواهدُ تيمُّ إلى قلوبِ ذوي الإيمانِ عليه ، فما زال مقبولاً مُحبباً ، ومتبوعاً مُرحباً ، نُطقه الحمدُ والاستغفارُ ، وشعاره السكينةُ والوقارُ ، إلى أن دنا الأمدُ المضروبُ لإظهاره ، وبلغَ الأجلُ المكتوبُ في إنذاره ، فأرسله - صلَّى اللهُ عليه - على حينِ فترةِ امتدَّتْ أشطانها ، وفتنةِ تمرَّدَ شيطانها ، حينِ فتحتِ العوايةُ أبواباً ، واتَّخذتْ الأصنامُ

١ البيان : امرؤٌ زور .

أرباباً ، وأفترت على الله الأباطيل ، وعبدت دونه الصُّورَ والتمائيل ، فجهر
 بكلمة الصدق ، وصَدَعَ بدعوة الحق ، ودلَّ على الدين القويم ، وهدى إلى
 الصراطِ المستقيم ، حتى بدا الإسلامُ مُشرقاً ، واستنبتَ الكفرُ نَقْعاً ، وظهرَ أمرُ الله
 وهم كارهون . صلى الله عليه وسلم ، وشرفَ وكرَّم ، صلاةً دائمةً تلاقيه
 وتصافحه ، وسلاماً يغاديه ويُرَاحُه ، وشرفاً ينمي إذا ذوتِ الحدائق ، وكرامةً
 تبقى إذا فويت الخلائق ، وعلى أهل بيته وناصريه ، وصحابته ومؤازريه ، وذوي
 الرتبة الفائتة للمساعي ، والدرجة العالية عن المرعيِّ والراعي .

أوصيكم عبادَ الله وإيَّايَ بتقوى الله ، وأحذركم الدنيا فإنها منزلُ مكرٍ
 وأطماعٍ ، ودارُ غرورٍ وخِداعٍ ، وطريقُ ميلٍ واعوجاجٍ ، ومحلُّ قُلْعَةٍ وانزعاجٍ ،
 درئُها مقطوعةٌ ، ونفرتُها ممنوعةٌ ، وعقدُها مجذوذٌ ، وعهدُها منبوذٌ ، بينا هي
 مقبلةٌ حتى تُدبر ، ومستأنسةٌ حتى تنفِرَ ، ومُسعدةٌ حتى تخلِج ، ومُصْحِبةٌ حتى
 تحرنَ ، صحبُها أسقامٌ ، ولذتُها أحلامٌ ، ونعيمُها بؤسٌ ، وأسعدُها نُحوسٌ ، مَنْ
 سكنَ إليها فتنَّتهُ ، ومَنْ اعتمدَ عليها أسلمتُه ، ومَنْ هتَّتْ باقتناصِهِ استهوتهُ ، ومَنْ
 نهيتَ عن اعتباطِهِ أهرمتُه ، المرءُ فيها حليفُ همومٍ وأشجانٍ ، وأليفُ غُومٍ
 وأحزانٍ ، وطلّيحُ نصَبٍ ولغوبٍ ، وطريحُ نُوبٍ وخطوبٍ ، فالسعيدُ مَنْ فقهه
 أغراضُها ، والسليمُ مَنْ كرهَ أعراضَها ، والعزيرُ مَنْ زهدَ في عاجلِها ، والنزيهُ مَنْ
 صدَفَ عن باطلِها ، عالماً بعظُمِ عنائِها ، وموقناً بوشيكِ انقضائِها ، ومنقطعاً عنها
 إلى ربِّه ، بخُلوصٍ من سريره وقلبه ، يسهرُ ليله اعتباراً ، ويسكبُ دمه جداراً ،
 ويفني وقته استغفاراً ، قد أيقنَ بسرعةَ المنقلبِ ، وتحقَّقَ ألاَّ وزرَ ولا مهربَ ،
 فهو يهربُ الفارطَ من الإجمامِ ، ويفرقُ الواقعَ من الانتقامِ ، فذلك المكتوبُ من
 الخائفين ، وعسى أن يكونَ من المفلحين ، والشقيُّ مَنْ اغترَّ بتعاليلِها ، واستمرَّ في
 غيِّها وأضاليلِها ، وصبا إلى خضراءِ دَميِّها ، ولها عن طارقٍ لأوائِها ومِحَنِها ،

١ ر : وإزعاج .

٢ م : وسعدُها .

واستغزَرَ الحلبَ من أخلافِها ، واستمرَّ العذبَ من نطافِها ، لا يرى لها انقطاعاً ، ولا يخشى على دِرَّتِها مصاعاً ، فهو على لذَّاتها منهك ، وبجبالِ خُدَعِها متمسكٌ ، يسحبُ فيها ذيلَ الأشيرِ الخليعِ ، وينقادُ إليها انقيادَ المؤتمِرِ المطيعِ ، نَوْمَتُهُ على السكرِ والمزمارِ ، وصُبْحَتُهُ على النَّشْوَةِ والخُمارِ ، لا يلتفتُ إلى نُوبِها التي أَفْرَحَتِ الجفونَ ، ومناياها التي أَفَنَتِ القرونَ ، ولا يرى عليه من أَجَلِهِ رقيباً ، ووراءَهُ من خالِقِهِ طليئاً ، ينتزعُهُ من يدِ الناصِرِ ولا يجدُ امتناعاً ، ويسلبه لفتةَ الناظرِ فلا يستطيعُ دفاعاً ، فذاك المعدودُ من الأَخسرِينَ أفعالاً ، والمحسوبُ من الأَضلِّينَ أعمالاً .

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَاَعْتَدُوا لِدُنُوِّ الْأَجْلِ وَمِيقَاتِهِ ، وَاَعْمَلُوا لِقَبْرِ لِحْدِهِ مَظْلَمٍ ، وَسَفَرٍ يُخَافُ فِيهِ سُوءُ الْمَقْدَمِ ، وَاَحْذَرُوا الْمَوْتَ قَبْلَ التَّوْبَةِ ، وَعَضُّ الْأَنَامِلِ يَوْمَ الْأُوبَةِ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء : ٨٨-٨٩) . جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْأَثَمَرِ وَازْدَجَرَ ، وَعَلِمَ وَاسْتَبَصَرَ ، وَاَعْتَبَرَ وَتَذَكَّرَ ، وَاسْتَقَالَ وَاسْتَغْفَرَ ، اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ .

١ م ر : الفسق .

٢ م : ولجميع .

نوادير الخطب

- ٦٧١ - خطب وال باليمامة فقال : إِنَّ اللَّهَ لَا يِقَارُّ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي ، وَقَدْ أَهْلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً فِي نَاقَةٍ مَا كَانَتْ^١ تَسَاوِي مَائِي دَرَاهِمَ ، فَسُمِّيَ مُقَوِّمَ النَّاقَةِ^٢ .
- ٦٧٢ - خطب عديُّ بنُ وثَّابٍ فقال : أَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ، وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ (غافر : ٢٩) . قَالُوا : لَيْسَ هَذَا قَوْلَ عَبْدٍ صَالِحٍ إِنَّمَا هُوَ قَوْلُ فِرْعَوْنَ ، قَالَ : مَنْ قَالَهُ فَقَدْ أَحْسَنَ .
- ٦٧٣ - صعد بعضُ الأعرابِ على المنبرِ في عمله^٣ يخطبُ ، فقال : وَاللَّهِ إِنْ أَكْرَمْتُمُونِي أَكْرَمْتُمْكُمْ ، وَإِنْ أَهْتَمْتُمُونِي أَهْتَمْتُمْكُمْ ، وَلِتَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ ضَرْطِي هَذِهِ ، ثُمَّ ضَرَطَ .
- ٦٧٤ - ولَّى المهلبُ بعضَ الأعرابِ كورةً بخراسانَ ، وعزل والياً كان بها ، فلما وردها الأعرابيُّ وصعد المنبرَ حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ

-
- ٦٧١ نثر الدر ٦ : ٤٦٧ وعيون الأخبار ٢ : ٤٥ والبيان والتبيين ٢ : ٢٣٥ وبهجة المجالس ١ : ٧٦ .
- ٦٧٢ نثر الدر ٦ : ٤٦٧ وبهجة المجالس ١ : ٧٦ .
- ٦٧٣ نثر الدر ٦ : ٤٧٨ .
- ٦٧٤ نثر الدر ٦ : ٤٨٠ .

-
- ١ م ر : ناقة كانت .
٢ فسمي ... الناقة ، سقط من م ر .
٣ في عمله : سقط من ر .

اقصدوا لما أمركم الله تعالى به ، فإنه عز وجل رغبكم في الآخرة الباقية ، وزهدكم في الدنيا الفانية ، فرغبتم في هذه ونبذتم تلك ، فيوشك أن تفوتكم الفانية ، ولا تحصل لكم الباقية ، فتكونوا كما قال الله : لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت ، واعتبروا بهذا المعزول عنكم كيف سعى فصار ذلك إلي على رغم أنفه ، وصار كما قال في مُحْكَم كتابه : [مجزوء الخفيف]

انعمي أم خالد رُبَّ ساعٍ لقاعد

٦٧٥ - قال الأصمعي : ولي أعرابي تباله ، فصعد المنبر فلم يحمد الله ولم يُثن عليه ، ولم يُصلِّ على النبي ﷺ ، وقال : إنَّ الأميرَ أعزّه اللهُ ولأني بلدكم ، وإني والله ما أعرفُ من الحقِّ غيرَ مقدارِ سوطي ، وإني لا أوتى بظالمٍ ولا مظلومٍ إلا أوجعته ضرباً . فكانوا يتعاطونَ الحقَّ بينهم ولا يترافعون إليه .

٦٧٦ - ولي العلاء بن عمرو بلاد سارية ، وكان جائراً ، فأصاب الناس القحطُ ، وأمسكت السماء مطرها ، فخرجوا يستسقون ، وصعد العلاء المنبر فقال في دعائه : اللهم ارفعْ عنا البلاءَ والغلاءَ . فوثب معتوِّةً كان بها فقال : والعلاء ، فإنه شرُّ من الغلاء ، وأغلظُ من جميع البلاء . فضحك الناسُ وخبجل العلاء وانصرف .

٦٧٧ - استعمل المنصورُ سلماً الكلبِيَّ - وكان أخاه من الرضاعة - على الريِّ ، وكان أعرابياً ، فاستعمل أخاه ناصحاً على أذربيجان ، فصعد المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اللهم اجعلْ بصري في طاعتك بصرَ الصقر ، وقوتِي في مرضاتِك قوَّةَ النمر ، وعمري في محبَّتِك عمرَ النسر ، اللهم أصلحْ أميرَ المؤمنين

٦٧٥ نثر الدر ٦ : ٤٦٩ .

١ م : سالماً .

صلاًحاً ، وأُمتِعَ بهِ متاعاً يا هناه ، أقول قولي هذا وأستغفرُ اللهَ لي ولكم ؛ ثم نزل .
فأتاه نعيُ ابنه فأظهر الجزعَ وأرجفَ به أهلُ عمله ، فصعد المنبرَ وقال : أيها الناس
أظننتم أن موتَ ابني كسرني ؟ فوالله ما كنتُ قطُّ أُجرأُ على اللهِ وعليكم مني
الساعة ، فأدوا خراجكم . فبلغ المنصورَ ذلك ، فوجَّهَ إليه فعزله .

٦٧٨ - خطبة في الطلاق ، لبعض الظرفاء :

الحمدُ لله الذي جعلَ في الطلاقِ اجتلاباً للأرزاق ، فقال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا
يُعْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ (النساء : ١٣٠) ، أوصيكم عبادَ الله بالقساوة^١ والملااة ،
والتجني والجهالة ، واحفظوا قول الشاعر : [من الخفيف]

اذهبي قد قضيتُ منك قضائي وإذا شئتِ أن تبيني فييني

٦٧٩ - خطبة نكاح لبعض الظرفاء :

تعاهدوا نساءكم بالبسب ، وعادوهن بالضرب ، وكونوا كما قال الله تعالى :
﴿ واهجروهن في المضاجع ﴾ (النساء : ٣٤) واضربوهن ، ثم إن فلاناً في خمولِ
نسيه ، ونقصانِ أدبه ، خطبَ إليكم فازهدوا فيه ، فرّق الله بينهما ، وعجّل لهما
حينهما .

٦٨٠ - خطب رجلٌ خطبة نكاح فأطال ، فقام بعضُ القومِ فقال : إذا فرغ
هذا فبارك الله لكم ، فعليّ شغل .

٦٨١ - حصيرَ عبد الله بن عامر على منبرِ البصرة ، فاشتد جزعه ، فقيل إن

٦٨٠ الشريشي ٣ : ٤٣٧ .

٦٨١ قارن بما جاء في بهجة المجالس ١ : ٧٤ ، ٧٥ .

١ زاد في م ر : أين أنت .

٢ م ر : بالسلو .

هذا مقام صعب فامتحن فيه غيرك ، فأمر وادع^١ بن مسعود أن يصعد ويخطب ، فلما ابتدأ الكلام حَصِرَ فقال : لا أدري ما أقول لكم ، ولكن أُشهدكم أن امرأتي طالق ، فهي التي أكرهتني على حضور الصلاة .

ثم أمر آخر فصعد المنبرَ ونظر إلى أصلع ، فقال : اللهم العن هذه الصلعة .

٦٨٢ - خطبة خطبها القاضي أبو بكر ابن قريعة في دار أبي إسحاق

الصابي :

الحمد لله الذي تينَ فوزر ، وعنبَ فرزق ، ورطبَ فسكّر ، وخوخَ فشطّب ،
وكمثرَ فخثر ، ومشمشَ فصفر ، وبطّخَ فعسل ، وتفتحَ فعطر ، وموزَ فأنضج ،
ودققَ فجوّز ، وجردقَ فسمّد ، وبوردَ فكثّر ، وسكّرَجَ فلوز ، وملحَ فطيب ،
وخلّلَ فسفتّج ، وخردلَ فحرّف ، وبقلَ فخضّر ، وقتاً فدقق ، وبورنَ فنعم ،
ومصّصَ فحمّض ، وطجنَ فجفف ، وسنّسَ فثلّث ، وسكّيجَ فزغفّر ، وهرسَ
فصوّلج ، وبصلَ فعقد ، وسبّدَجَ فصعد ، وسمّقَ فمزّر ، وطبهجَ فحرّف ، وبيّضَ
فعبّج ، وجدّاَ فرضّع ، وبطّطَ فسمّن ، ودجّجَ فصدّر ، وفرّخَ فشام ، وحبّبَ
فبزر ، وجوّدبَ فخشخش ، ورزّزَ فآلبن ، وخبّصَ فلوز ، وفلّدجَ فحمر ،
وقطّفَ فعرّف ، ولوزجَ فسكّر .

أحمده على الضرس الطحون ، والفم الجروش ، والحلق البلوع ، والمعدة
المضوم ، والسفل الثور ، والذكر القووم ، والغداء والعشاء ، والفطور
والسحور ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، خالق السموات ومحلّ

٦٨٢ قد صاغ في هذه الخطبة أفعالاً من نسبة الفواكه والأطعمة ، تين فوزر أي خلق التين الوزيري ؛
وعنب فرزق أي أوجد العنب الرازقي ؛ . . . وقوله وجردق فسمّد أي خلق الجرداق وهو
الريغيف ، وجعله من السميد . . وهكذا في سائر الخطبة .

١ م ر : وازع .

الطيبات ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، مبيحُ المحلّلات ، وحافظُ المحرّمات .
وإنّ أبا إسحاق إبراهيم بن هلال ، أرشده الله ، أطعمنا فصَدَرنا ، وماهنا فأتلجنا ،
وسقانا فروانا ، ومدّ ستارته فأسمعتنا وأطربنا ، واستنشدنا فأنشدنا ، واستحدثنا
فحدثنا ، فارفعوا أيديكم إلى الله عباد الله ، فالدعاء له بما يردُّ ثواب فعله إليه ،
ويسهلُّ الدعوة الثانية عليه ، إنّه قريبٌ مجيبٌ ، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر
المسلمين .

آخر باب الخطب والحمد لله وحده
ويتلوه إن شاء الله باب المكاتبات والرسائل
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

البَابُ الحَادِي وَالْثَلَاثُونَ
فِي الْمِكَاتِبَاتِ وَالرَّسَائِلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله مجزِلِ العطايا والقَسَمِ ، مُنزِلِ البَلايا والنِّقَمِ ، معلِّمِ الإنسانِ بالقلمِ ، خصَّه منه بأنواعِ المنافعِ والفوائدِ ، وجعلَ الغائبَ به في حُكْمِ الشَّاهِدِ ، يرى به البعيدَ النَّائِي كالقريبِ الدَّانِي ، ويبرز ما في الضميرِ ، مستغنياً عن الوسيطِ والسِّفِيرِ ، زادَ على فضيلةِ اللسانِ بأنِ ناجى القاصِي كمناجاةِ الدَّانِي ، وبما له من الضبطِ الباقي على الحقبِ والأزمانِ يجمعُ المتفرِّقَ ويحصره ، ويُنبئُ النَّاسِيَ ويذكِّره ، لولاه تَلَاشَتِ العلومُ بالنسيانِ الإنسيِّ ، ولم يحوِّ نشرها الفكرُ البشريِّ ، وضاعتِ الحقوقُ المضبوطةُ بالأشهادِ ، ولم يَقمْ بآدابها قلبٌ حافظٌ ولا فؤادٌ ، وأبلاها طولُ التقادُمِ ، وأنساها السهوُ الموكولُ بهذا العالمِ .

اللَّهُمَّ فَمَا وَاليتَ علينا من إِحسانِكَ ، فلا تَوَاخِذنا بالتقصيرِ في شُكْرِ امتِنانِكَ ، واجعلْ لنا في كُلِّ نعمةٍ آتيتنا حظًّا يُدِيننا من عَفْوِكَ ورضوانِكَ ، وصلِّ على مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي منَعته الشَّعْرَ والكتابَ ، وآتيتَه الحِكمةَ وفصلَ الخطابِ ، وجعلتَ علمَه بالأوَّلِينَ والآخِرِينَ معَ عَدمهما من دلائلِ نبوتِه وخصائصِ رسالتهِ ، وجمعتَ له بذاك معانيَ الإعجازِ والبراهينِ ، وتكذيبَ مَنْ قالَ : ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ أَساطيرُ الأَوَّلِينَ﴾ (الأَنعامُ : ٢٥) . وصلِّ على مُحَمَّدِ وآلِهِ الغُرِّ الميامينِ .

١ م : معلم . . . ما لم يعلم .

٢ م : يحز .

٣ تتكرر في سور أخرى .

٤ زاد في م : وصحابتَه أَجمَعينِ والتابعينِ والحمد لله رب العالمين .

الباب الحادي والثلاثون

في

المكاتبات والرسائل

٦٨٣ - الرسائلُ والمكاتباتُ أبسطُ من الشُّعرِ مقالاً ، وأفسحُ مجالاً ، وإن كان أربابها أقلَّ عدداً فإنهم أشرفُ محلاً ومحتدأً ، وقد ذكر الصابي الفرق بين المترسلِّ والشاعرِ فأجاد ، وحكمَ فأنصف ، وسأذكر رسالته هذه في أثناء الباب . وقد اقتصرتُ على ما تضمنتُ معنىً بديعاً ، ولفظاً فصيحاً ، أو سيرةً مُعربةً ، أو قضيةً مُعجبةً ، وتجنبتُ الإكثارَ إذ كان استقصاءُ فنونها واستغراقُ فصولها يحتاجُ إلى كتابٍ مفردٍ ، ويكون وإن أطيل مختصراً . وكانت القدماءُ توجزُ المكاتباتَ وتختصرها ، وتتنوع من الألفاظ بمبلغها ، وترى الإطالةَ عجزاً والإيجازَ إعجازاً ، ولذلك قال يحيى بن خالد لأولاده^١ : إن استطعتم أن تكونَ كتبكم كلها توقيعاتٍ فافعلوا . وعدلَ الناسُ الآن إلى الإسهاب ، واعتاضوا عن البلاغةِ بالتفريع في الألفاظ ، فمن البليغِ الموجزِ ما قال اللهُ عزَّ وجلَّ^٢ حكايةً عن كتاب سليمان عليه السلام : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ (النمل : ٣٠-٣١) .

١ م ر : يتضمن .

٢ في البيان والتبيين ١ : ١١٥ وزهر الآداب : ١٥٧ ونثر الدر ٥ : ١٣٢ أن هذا لجعفر بن يحيى بقوله لكتابه .

٣ م ر : ما جاء في الكتاب العزيز .

٦٨٤ - وكانت كتبُ رسولِ الله ﷺ إلى الملوك وغيرهم كلها مختصرةً ، وهو ﷺ الذي لا خلافَ في فصاحته عند المقرِّ والجاحِد ، بلسانه نزل القرآنُ بلسانِ عربيٍّ مبین .

كتبَ إلى المنذرِ بنِ الحارثِ بنِ أبي شَيمِرِ الغسانيِّ ، صاحبِ دمشق : سلامٌ على مَنْ اتَّبَعَ الهدىَ وآمنَ باللهِ ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ وَحَدَه لا شريكَ له ، يبقى لك ملكك .

وكتبَ إلى أبرويز بنِ هُرمزِ ملكِ فارس : من محمدٍ رسولِ الله إلى كسرى عظيمِ الفُرس ، سلامٌ على مَنْ اتَّبَعَ الهدىَ ، وآمنَ باللهِ ورسوله ، وشهدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأني رسولُ الله إلى الناسِ كافةً لينذرَ مَنْ كانَ حيًّا ، أُسْلِمَ تَسْلَمَ ، وإن أُبَيَّتَ فعليكِ إثمُ الجوس .

فهذا ونحوه ما كان يكتب عنه ﷺ ، ومكاتباتُ الصدرِ الأوَّلِ على هذا النمطِ كانت ، إلا ما يتضمَّن بلاغاً أو حجاجاً ، فيكون الإسهابُ فيه أنجعَ وأوقعَ ، وقد مضى في هذا الكتاب من كتبهم المختصرة وفقرهم ما تجده متفرقاً في أماكنه اللاتقة به .

٦٨٥ - وقد كتب بعضهم إلى متلومٍ مترجِّح بين الطاعةِ والمعصية :
أما بعد ، فَإِنِّي أراكَ تقدِّمُ رجلاً وتؤخِّرُ أخرى ، فاعتمد على أيتها شئت .
فهذا غاية الإيجاز مع قوة الإعذارِ في الإنذار .

٦٨٤ كتاب الرسول ﷺ إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر في إعلام السائلين : ١٠٢-١٠٣ (وفيه ذكر لمصادر أخرى) ومجموعة الوثائق السياسية : ٩٧ (وفيه مزيد من تخريج) وكتابه إلى أبرويز في الأول ص : ٦٢ وفي الثاني : ١١٠ (وانظر التخرج في كليهما) .

١ ر : أنزل .

٦٨٦ - وكتب عبد الحميد بن يحيى عن مروان بن محمد إلى أبي مسلم كتاباً يدعوهُ إلى الطاعةِ ويخوفُهُ عاقبةَ الفتنِ يُحمَلُ على جَمَلٍ من حجْمِهِ ، وَضَمِنَ إن قرأهُ وسمِعَهُ مَنْ يُطِيفُ بِهِ أَنَّهُ يَعُودُ إلى الطاعةِ أو تفرَّقَ كلمَتُهُم ، وهذا عكسُ الأولِ في الإطنابِ والإطالة . واعتمدَ أبو مسلمٍ على إحدى الرِّجْلينِ وبالغَ في الإيجازِ ، فلم يقرأ الكتابَ وأعادَهُ وكتب عليه : [من الطويل]

محا السيفُ أسطارَ البلاغةِ وانتحتُ عليكَ ليوثُ الغابِ من كلِّ جانبٍ
فإنْ تُقبلوا نعملُ سيوفاً شحيذةً يهونُ عليها العتبُ من كلِّ عاتبٍ

٦٨٧ - كتب معاويةُ إلى أبي موسى بعد الحكومةِ وهو بمكةَ عائداً بها من علي عليه السلام ، وأراد بذلك أن يضمَّهُ إلى أهل الشام :

أما بعد ، فإنه لو كانت النيةُ تدفعُ خطأً لنجا المجتهدُ وأعذر الطالبُ ، ولكنَّ الحقَّ لمن قصَدَ له فأصابه ، ليس لمن عارضه فأخطأهُ ، وقد كان الحكمانِ إذا حكما على رجلٍ لم يكنْ له الخيارُ عليهما ، وقد اختارَ القومُ عليكَ ، فأكْرَهُ منهم ما كرهوه منك ، وأقبلُ إلى الشامِ فهي أوسعُ لك .

فكتب إليه أبو موسى : أما بعد فإنِّي لم أقلُ في عليٍّ إلا ما قال صاحبكُ فيكَ ، إلا أنِّي أردتُ ما عندَ الله تعالى ، وأراد عمروٌ ما عندك ، وقد كان بيننا للمحكومِ عليه الخيارُ ، فإنما ذلك في الشاةِ والبعيرِ ، فأما في أمرِ هذه الأمةِ فليس أحدٌ آخذاً لها بزمامِ ما كرهوا ، وليس يذهبُ الحقُّ بعجزٍ عاجزٍ ولا مكيدةِ كاید ، فأما دعاؤك إِيَّايَ إلى الشامِ ، فليست بي عن حَرَمِ إبراهيمَ عليه السلامِ رغبةً ، والسلام .

٦٨٨ - قيلَ ثلاثةٌ تدلُّ على عقولِ أصحابِها : الكتابُ والهديةُ والرسولُ .

٦٨٦ انظر كتاب «عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسائله» : ٤٠ (وهناك تخريج كثير) وقد ورد ذكر هذه الرسالة في التذكرة نفسها ٢ رقم : ٤٩ (وتم تخريجها هنالك أيضاً) .

٦٨٨ عين الأدب والسياسة (دار الكتب العلمية) : ٨٤ .

٦٨٩ - قال زياد : ما قرأتُ كتابَ رجلٍ قطُّ إلا عرفتُ عقله فيه ، وما رأيتُ مثلَ الربيعِ بن زيادٍ رجلاً : ما كتب إليّ كتاباً قطُّ إلا جرَّ منفعَةً أو دفعَ مَصْرَةً ، ولا سألتُه عن شيءٍ قطُّ إلا وجدتُ عنده منه علماً ، ولا ناظرتهُ في شيءٍ إلا وجدتُهُ قد سبقَ الناسَ فيه ، ولا سايرني قطُّ فمست ركبتهُ ركبتي .

٦٩٠ - ومن رسالةٍ لعبدِ الحميد بن يحيى في الفتنة :

ففي طاعةِ الأئمةِ في الإسلامِ ومناصحتهم على أمورهم ، والتسليمِ لما أمرُوا به ، حفظُ كلِّ نعمةٍ فاضلةٍ ، وكرامةٍ باقيةٍ ، وعافيةٍ مُجَلَّلةٍ ، وسلامةٍ ظاهرةٍ وباطنيةٍ ، وقوةٍ بإذنِ اللهِ مانعةٍ ، وفي الخلافِ عليهم والمعصيةِ لهم ذهابُ كلِّ نعمةٍ ، وتفرُّقُ كلِّ كرامةٍ ، ومحقُّ كلِّ عصمةٍ ، وهلاكُ كلِّ سلامةٍ وألفةٍ ، وموتُ كلِّ عزٍّ وقوَّةٍ ، والدعاءُ لكلِّ بليَّةٍ ، ومقارفةُ كلِّ ضلالةٍ ، واتباعُ كلِّ جهالةٍ ، وإحياءُ كلِّ بدعةٍ ، وإماتةُ كلِّ سنَّةٍ ، واجتلابُ كلِّ ضررٍ على الأمةِ ، وإدبارُ كلِّ منفعةٍ ، والعملُ بكلِّ جورٍ وباطلٍ ، وإفناءُ كلِّ حقٍّ .

وبمعصيةِ خليفةِ اللهِ لا يزالُ رجلٌ من المسلمين يضرِبُ بسيفه الذي في يديه سيفَ أخيه الذي كان يعتمدُ عليه ، ويوهنُ عضدَهُ ، ويهدمُ حصنَهُ ، ويُقِلُّ عددهُ ، ويُهْلِكُ ثروتهُ ، وينفردُ من ناصرهِ ، ويُعْطِبُ مَنْ يدعوهُ ويفزعُ إليه ، ويكثرُ بمكانهِ ، ويحرسُهُ من غفلتهِ عن الأعداءِ إذا غفل ، ويكونُ عيناً له من خلفهِ فلا يزالُ بالمعصيةِ منهم والاختلافِ دمٌ يُهراقُ بغيرِ حقِّه ، وطفلٌ من أبناءِ المسلمين قد يُتِّمُّ من أبيهِ ، ومَدَلَّةٌ قد دخلتْ عليه ، ونعمةٌ قد زالتْ عنه ، ووحشةٌ حدثتْ ، وضغائنٌ في القلوبِ قد نشيتْ ، وشحناءٌ قد ظهرتْ ، وأوتارٌ

٦٩٠ أدرجت هذه الرسالة في كتاب عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسائله (رقم : ١٦ ص : ٢٠٩) نقلاً عن التذكرة ، وانظر أمراء البيان ١ : ٦٥ .

١ حفظ : قراءة بحسب المعنى ، وفي م ر : حريم .

٢ ر : غنية .

قد بقيت، وعداوة في الأنفس قد استقرت، وخوف قد ظهر، وسبيل قد قُطعت، وامرأة قد أُرملت، وصبيّة قد يُتّمت، وبلاذ عامرة قد خربت، وعدد قد نقص، وبلايا قد عمّت وشملت، وعدو قد شمت، ومنافق قد رفع إلى ما كان يُؤملُ رأسه، وعدو من المشركين قد طمع، وقوي بعد ضعف، وعز بعد مذلة، ورعيّة قد ضاعت، وناعبة قد ولّوت، وحميم قد قتل حميمه، ومودة قد صارت عداوة، واجتماع من الأهواء قد عاد إلى فرقة، وأرحام قد تقطعت. فانظروا يا معشر المسلمين ماذا تفعلُ الفتنة والمعصية، وكيف يدبُّ الشيطان لها، ويسعى فيها، ويحتالُ بخديعته ومكره ولطيف مسالكة، حتى يلهبها ويشعلها، ويرفعها من قَلْبِهَا إلى الكثرة، ومن صغرِها إلى كبرِها، فإنه إنما يبدأ بالظن على الولاية، ثم يترامى إلى الشكَاة والسخط والغضب، وزين لهم القتال، فبلغ الهلاك الأعظم والشّر الأكبر، بطرف أمرٍ صغيرٍ الخطر في الظاهر عظيم البلية في الباطن، فلا يزال الرجلُ ينظرُ منهم إلى قاتل أبيه وأخيه وحميمه وذوي قرابته وأهل مودته، والنافع - كان - له، ثم يحملُ العداوة في قلبه، والحقْد في نفسه، والضغينة العظيمة عليه، ويستعدُّ للنقمة منه، وطلب الدّخل عنده، فثبتت تلك الضغائنُ في الأبناء بعد الآباء. فانظروا يا أهل الإسلام من أين دبَّ الشيطانُ بلطيف مسالكة، وعلى أيّ شيء ورد، وإلى أيّ أمرٍ ترامى حتى عمَّ بالمعصية أهل الإسلام عامة.

٦٩١ - ومن كلامه - يعني عبد الحميد - في الطاعة: أما بعد، فإن الله تباركت أسماؤه، وجل ثناؤه، وتعالى ذكره، اختار لنفسه من الأديان والمِلل كلها الإسلام، ثم جعل أهله الذين أكرمهم به، واصطفاهم له، خيرته من عباده

٦٩١ أدرجت في كتاب عبد الحميد (رقم ١٧ ص: ٢١٠) نقلاً عن التذكرة الحمدونية.

١ ر: ولطف.

٢ ر: قلها.

وأهل صفوته ، وبعث به إليهم نبيّه ﷺ ، وسماهم المسلمين ، وهو الذي شرع لساكني سماواته من ملائكتيه ، ولأهل الأرض من أنبيائه ، ثم بعثهم به فقال : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ﴾ (الشورى : ١٣) إلى آخر الآية . فبلغ رسول الله ﷺ رسالات ربه ونصح لأمره ، ومضى لأمره ، وجاهد على حقه من خالفه وعاداه وابتغى سبيلاً غير سبيله ، ثم آمن به وصدقّه وعزّزه ونصره ، وأتبع النور الذي أنزل معه ، وهم يومئذ قليلٌ مُستضعفون في الأرض ، يخافون أن يتخطّفهم الناس كما وصفهم الله تبارك وتعالى في كتابه ، أمراً رضيّه لنفسه ونبيّه ، ابتعثه له حتى أتم الله الإسلام وكمّله وفضّله وجعله دينه ، وأعلم حقه من شاء من عباده وخلقّه ، وبين لهم أنه إلههم وربهم ، أمرهم بطاعته ، والاعتصام بحبله ، والتمسك بعهدده ، ثم توكل لهم بالحفظ والدفع والنصر والقهر ، والظهور على من خالفهم ، وابتغى غير سبيلهم ، ما حفظوا أمره ، وتمسكوا بطاعته ، ووفوا بعهدده ، والله وليّ الإسلام ، والناصر له على عدوه ، ووليّ إعزازه وإظهاره على الذين كلّه ولو كره المشركون ، قضاءً منه بتأ لا مردّ له ، وموعداً لا خلف له ، وسنةً ماضية في الذين خلّوا من قبل ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ (الأحزاب : ٦٢ ، الفتح : ٢٣) . فإن الله بعهدده ونعمته لم يزل يصنع لهذا الدين ، ويغلب له بالفئة القليلة من أهله الفئة الكثيرة من عدوه ، قضاءً منه أوجبّه على نفسه ، لم يجعل فيه مثنويةً ، تُصغي إليه أفئدة أهل الريبة والشك في أمره ، ولكن حتمه على نفسه ، وأوجبّه لهم في كتابه ، وأعلمهم فيه معالم طاعته ومسالك معصيته ، ليهلك من هلك عن بينة ، وإن الله لسميعٌ عليم . فدين الله الذي خصّ به أوليائه أولهم وآخرهم ، تامّ على ما بعث به نبيّه ﷺ ، فإن الله ختم به الأنبياء ، وقفى به الرسل ، وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وجعل الله نظام الدين الذي اختاره لنفسه ، وشرعه لمن أكرم من خلقه ، فارتضى لتنزيل وحيه من ملائكتيه ، وتبليغ رسالاته من أنبيائه ، إلى عباده . وقوامه وعصمته الطاعة التي

جمع الله فيها شعبَ الخيرِ وأنواعَ البرِّ ومناقبَ الفضلِ ، وجعلها واصلةً بالإسلام سبباً إلى كلِّ هدىً وفضيلةٍ ، واختياراً لكلِّ سعادةٍ وكرامةٍ ، في عاجلٍ وآجلٍ ، مع ما توكلَ به من حفظِها ومنعِها ، والذبِّ عن حُرْمَتِها ، والنصرِ لمن جاهدَ عليها ، والإعلاءَ لمن أوجَبَها له من وُلاةِ الحقِّ وأنصارِ الدِّينِ ، والإظهارِ لهم على مَنْ خالفَهُمْ ونكَبَ عن سبيلِهِمْ ، وأرادَ المفارقةَ لحقِّهِمْ ، إلى ما كان أعدُّ لحزبِها وأوليائِها الذين نصرَهُم اللهُ وأحلَّهُمْ - بما لزموا منها وحذبوا عليها من التمسُّكِ بها - في رضوانِ اللهِ والنعيمِ المقيمِ لا تغييرَ له ولا انقطاعَ ولا زوالَ ، عطاءً من ربِّكَ غيرَ مجدودٍ . وجعلَ المعصيةَ شقاءً وخساراً وتباراً ، وسبباً لكلِّ نقصٍ وذُلٍّ وهوانٍ وحسرةٍ ، فَمَنْ اعتصَمَ بها ، وأقامَ عليها ، ودعا إليها ، كان من إخوانِها والغواةِ فيها ، مع ما يُريهِمُ اللهُ في عاجلِ أمرِهِمْ : من إِدْحاضِ حُجَّتِهِمْ ، وسوءِ مَصَارِعِهِمْ ، وَقَطْعِ مُدَدِهِمْ ، وتفريقِ نِظَامِهِمْ ، وإزهاقِ باطلِهِمْ ، وإظهارِ أهلِ الطاعةِ عليهم ، وإمكانِهِ منهم في كلِّ مجمعٍ يجمعُ اللهُ منهم جماعةً ، إلى ما أعدَّ اللهُ لهم من أليمِ العقابِ ، وسوءِ الحسابِ ، وشديدِ العذابِ ، لا يفتر عنهم ، ولا هم فيه مُبْتَلِسُونَ . فَمَنْ أَرَادَ اللهُ إِسْعَادَهُ وتوفيقَهُ وتبصيرَهُ حَظَّهُ لَزِمَ الطاعةَ وعرفَ حَقَّهَا ، وما جعلَ اللهُ فيها من السعةِ والعصمةِ والمخرجِ ، وآثرها وواظبَ عليها ، وكان من أهلِها ، وأدى الحقُّ الذي أوجَبَهُ اللهُ عليه لوليِّها إليه ، فأحرزَ بذلك نفسه ، وسلَّمَ به دينَهُ ، واستكملَ به أفضلَ ما يرغبُ به من ثوابِ ربِّهِ ، ولم يكن متخوفاً للغيرِ في دينِها ، متوقفاً للنَّقمِ ، متوكفاً للقوارِعِ أَجَلَّتْ بأهلِ المعصيةِ والخلافِ والمفارقةِ للحقِّ وأهلِهِ ، وكان من ذلك في أمنٍ ونجاةٍ وسلامةٍ وعافيةٍ . وَمَنْ أَرَادَ اللهُ به غيرَ ذلك ، لما يعلمُ من ضميرِهِ ودفينِهِ ، تخلى منه ، وأسلمَهُ إلى قرينِهِ وما يسوُّلُ له من غروره ، ويمنيهِ من أباطيلِهِ ، فاستشعروا ركوبِها ودخلوا مع الغواةِ فيها ، ودعوا إليها ، فكانوا خائفين ، ولائذين مترقبين للدوائر التي يخافون أن تحلَّ بهم ، وتأتيَ عليهم . فإنَّ اللهُ تعالى يقولُ : ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ

اللَّهُ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ (الرعد : ٣١) .

وأمر المؤمنين يسأله أن يُلهِمَهُ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ بِرَعِيَّتِهِ ، وَالْإِصْلَاحَ إِلَيْهِمْ ، وَالْمَعْدَلَةَ فِيهِمْ ، وَأَنْ يُلْهِمَ رَعِيَّتَهُ الطَّاعَةَ وَالْوَفَاءَ وَالْمُنَاصِحَةَ ، وَيُزِيدَ الْحَسَنَ مِنْهُمْ إِحْسَانًا ، وَيَقْبَلَ تَوْبَةَ النَّائِبِ ، وَيَرَاغِبَ الْمَسِيءَ إِلَى مَحَبَّتِهِ ، وَأَنْ يُلْهِمَهُ وَإِيَّاكُمْ خَالصَ الشُّكْرِ وَصَالِحَ الْعَمَلِ .

٦٩٢ - أمر المأمون أحمد بن يوسف أن يكتب في الآفاق بتعليق المصاييح في المساجد في شهر رمضان ، قال : فأخذتُ القرطاسَ لأكتبَ فاستعجم عليّ ، ففكرتُ طويلاً ثم غشيتني نعسةً فرأيتُ في النوم قائلاً يقول لي : اكتب فإن في كثرة المصاييح إضاءةً للمتجهدين ، وأنساً للسَّالِةِ ، ونفياً لمكامن الرِّيبِ ، وتنزيهاً لبيوتِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ عن وحشة الظلم .

٦٩٣ - قال حمدون بن إسماعيل : دخلتُ على المأمون يوماً وهو في بعض صحون بساتينه يمشي حافياً ، وفي يده كتابٌ يصعدُ بصره فيه ويصوبه ، فالتفت إليّ وقال : أحسبك راعك ما رأيتَه ، قلت : وأي شيء أروع لي من نظري إلى سيدي يمشي حافياً ويقرأ كتاباً قد شغله وأذهله ، فقال لي : إني سمعتُ الرشيدَ يقول شيئاً لم أتوهمه يُنسبُكُ على حقيقته ، وهو أنه قيلَ لبعضِ البُلغَاءِ : ما البلاغة؟ قال : التقربُ من المعنى البعيدِ ، والتباعدُ من حشوِّ الكلامِ ، والدلالةُ بالقليلِ على الكثيرِ ؛ وهذا كتابُ عمرو بن مسعدة ، قد أتى في حرفين بما كان يأتي به غيره في طومارٍ ، وصف حال الجندِ وطاعتهم . ثم دفعه إليّ ، فإذا فيه : كتابي إلى أمير المؤمنين ومن قبلي من قواده وأجناده ، من الانقيادِ للطاعةِ على أحسن ما تكونُ طاعةُ جندٍ تأخرتُ أرزاقهم واختلتُ أحوالهم ، والسلام .

٦٩٢ المحاسن والمساوىء للبيهقي : ٤٤٣ ونثر الدر ٥ : ١٠١ وكتاب الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين) : ٢٣١ وأمرء البيان : ٢٠٠ .

٦٩٣ زهر الآداب : ٨٣٦-٨٣٧ ورسالة عمرو بن مسعدة في نهاية الأرب ٧ : ٢٦٠ .

ثم قال : أشهدُ أنني قد قضيتُ حقَّ هذا الكلامِ وكتبْتُ إلى جندي بأعطياتهم ، وتركتهم لا يتمنون موتي ، وأمرتُ بالزيادة في أرزاقهم .

٦٩٤ - كتب أحمد بن سعد الكاتب : وقد يمًا غرقتِ الفتنُ أبناءها ، وأسكنتهم ربعا ، وأرضعتهم ذرها ، وأحفثهم ظلها ، وأسحبتهم ذيلها ، ونقلتهم في مراتع الغرور ، وأرتهم الثقة بدوام السرور ، والأمن لعوارض المخدور وعواقب المقدور ، فتمادوا في منهج الضلال ، وتراموا في مسلك الفساد ، وتشعبوا في طريق الغني ، حتى إذا تم الرضاع ، ونجم الطعام ، وأن لحكم الله أن يمضي ، ولباسه أن ينزل ، سلط الله عليهم سيوف الحق ، فصاروا لأهله جزرا ، وللباطل وأهله غيرا ، وللمواعظ السالفة نتيجة ، وللمواعد المحدودة حقيقة ، ولبصيرة ذوي البصائر قوة ، ولثقة أهل العصمة مادة ، ولسوط العذاب منصبا ، ولنار الجحيم حطبا ، وما الله بظلام للعبيد .

ب - فصل : من معقل إلى عقال ، ومن أجل إلى آجال .

٦٩٥ - عبد الحميد في ذكر الفتنة : فإن الفتنة تستشرف بأهلها ، متشوقة بانق منظر ، وأزين ملبس ، تجرُّ لهم أذيالها ، وتضربهم وتعدهم تتابع دراتها حتى ترمي بهم في حدرات أمواجها مسلمة لهم ، تعدهم الكذب وتمنيهم الخدع ، فإذا لزمهم عضاضاها ، ونقر بهم شماسها ، تخلت عنهم خاذلة لهم ، وتبرأت منهم معرضة عنهم ، قد سلبوا أجمل لباس دينهم ، واستنزلوا عن حصن دنياهم ، الغني البهي منظره ، الجميل أثره ، حتى تطرحهم في فضائح أعمالهم إلى الإيحاء في التعب وسوء المنقلب ، فمن آثر دينه على دنياه ، تمسك بطاعة ولاته ، وتحز بال دخول إلى مرضاته في الجماعة ، تاركا لأثقل الأمرين وأوبل الحالين .

٦٩٥ هي الرسالة رقم : ١٨ في عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسائله ، ووردت في صبح الأعشى ٢٥٤ : ٨ وانظر أمراء البيان ١ : ٦١ ؛ ويبدو أن الفصلين التاليين (ب ، ج) من الرسالة نفسها ؛ إلا أن (ج) وردت في عبد الحميد برقم : ٣٤ أي بعيدة عن موضعها الصحيح ؛ وانظر سرح العيون : ٢٤٠ ورسائل البلغاء : ٢٢٠ وجمهرة رسائل العرب ٢ : ٥٥٥ .

ب - فصل : [فزرعوا] الضغائن في قلوبكم ، وغرسوا أشجار الإحن في صدوركم ، وأوقدوا نيران الأحقاد بينكم ، الله الله في ذكر الحمية وفخر الجاهلية ، وملاحح الشنان ، ومنافع الشيطان .

ج - فصل : حتى أعنقوا في حنادس ظلم جهالته ، ومهاوي سبل ضلالته ، ذلاً على سياقه ، وسلساً في قياده ، إلى نزل من حميم ، وتصلية جحيم ، سوى ما ألقحت الحفيظة في نفسه من عوائد الحسد ، وقدحت الحمية في نفسه من نار الغضب ، ونفخ الشيطان في سحره من ريح الكبر ، مضادة لله تعالى بالمناسبة ، ومبارزة لأمر المؤمنين بالحاربة ، ومجاهرة للمسلمين بالمخالفة .

٦٩٦ - فصل من كتاب للمأمون ، وقد ولى عبدالله بن طاهر في فتنة : ممتدة إلى الفتن أعناقهم ، متطلعة إليها أنفسهم ، مرتاحة لها قلوبهم ، مصيخة إلى دعواها أسماعهم ، فلم تذك للفتنة ناراً إلا منهم ساعر يشب ضرامها ، إما موجفاً ركابه ، مبدياً صفحته في مباشرتها ، وإما مورياً عن نفسه يدب الخمر ، ويستتر تحت الشبه ، ليحسب أنه بمعزل عنها ، ونافذ كيده يسري في تسهلها .

٦٩٧ - أحمد بن سعد من كتاب فتح : الحمد لله العظيم شأنه ، العلي مكانه ، المنير برهانه ، القوي سلطانه ، الذي ابتدغ الخلق بحكمته ، وأنشأهم بقدرته ، وأجرى الأمور على مشيئته ، وصرفها على إرادته ، وحكم لأوليائه وأهل طاعته ، الذائدين عن حريمه ، المانعين لحوزته بالإعلاء والتمكن ، والنصر والتأييد ، وعلى أعدائه الغامطين لنعمته ، الناهكين لحرمته ، الساعين بالفساد في بلائه ، والعدوان على عبادِهِ ، بالخذلان والتشريد ، والنكال المبيد .

٦٩٨ - ومن رسالة له في السلم : فاكتفوا في المعرفة به جللاً جلاله بخبر

١ م : منخره .

٢ زاد في المصادر : إلى أن أصبح بفلاة قفر ، وتيه صفر ، بعيدة المناط ، يقطعونها النياط ، وكذلك يفعل الله بالظالمين ، ويستدرجهم من حيث لا يعلمون .

العقول وشهادة الأفهام ، ثم استظهر لهم في التبصرة ، وعليهم في الحجّة ، يرسل أرسلهم ، وآيات بيّنها ، ومعالم أوضّحها ، ومنازل بمسالك الحقّ رفعها ، وشرع لهم الإسلام ديناً ، وارتضاه واصطفاه ، وفضّله وأسناه ، وشرّفه وأعلاه ، وجعله مهيمناً على الدين كلّه ولو كره المشركون ، وقرن العزّ بجزبه وأهله ، فقال عزّ من قائل : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة : ٣٣ ، الصف : ٩) ، وأيّده بأنبيائه الدّاعين إليه ، والنّهجين لطرفه ، والهادين لفرائضه ، والمخبرين عن شرائعه ، قرناً بعد قرن ، وأمة بعد أمة ، في فترة بعد فترة ، وفتية بعد فتية ، حتى انتهى بقدره جلّ ذكره إلى مبعث النبيّ الأميّ ، الفاضل الزكيّ ، الذي قفّى به على الرُّسل ، ونسخ بشريعته شرائع الملل ، وبدينه أديان الأمم ، على حين فترة وترامي حيرة ، فأباح به نيران الفتن ، بعد اضطرامها ، وأضاء به سبيل الرّشاد بعد إظلامها ، على علم منه تعالى ذكره ، بما وجد عنده من النهوض بأعباء الرسالة ، والقيام بأداء الأمانة ، فأزاح بذلك العلة وقطع المعذرة ، ولم يدع للشكّ موضع شبهة ، ولا للمعانيد دعوى مموّهة ، حتى مضى حميداً فقيداً ، تشهد له آثاره ، وخلف في أمّته ما أضرّهم به إلى عطف الله ورحمته ، والنجاة من عقابه وسخطه ، إلا من شقيّ بسوء اختياره ، وحرّم الرُّشد بخذلانه ، صلّى الله عليه وعلى آله أفضل صلاةٍ وأعمّها ، وأوأها وأتمّها .

والحمد لله الذي خصّ سيّدنا الأمير بالتوفيق ، وتوجّه له بالإرشاد والتسديد ، في جميع أنحاء ومواقع آرائه ، وجعل همّته - إذ كانت الهمم إلى خدع الدنيا صادقة ، وزخارفها التي تتجلى بها لأبنائها وتدعو إلى نفسها - مقصورةً إلى ما يجمع له رضى ربه ، وسلامة دينه ، واستقامة أمور مملكته ، وصلاح أحوال رعيّته ، وأيّده في هذه الحال العارضة ، والشبهة الواقعة ، التي تحارّ في مثلها الآراء ، وتضطرب الأهواء ، وتتنازع خواطر النفوس ، وتعلج وسوس الصدور ، ويخفى موضع الصواب ، ويشكل منهج الصلاح ، بما

اختارَه له من السُّلمِ والمواذَعَةِ والصلحِ والموافقَةِ التي أخبر اللهُ عن فضلِه ، والخيرِ الذي في ضمْنِه يقولُه بقولِه : ﴿والصلحُ خيرٌ﴾ (النساء : ١٢٨) وقولِه : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسُّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (الأنفال : ٦١) . فأصبح السيفُ مغموداً ، ورواقُ الأُمْنِ ممدوداً ، والأهواءُ متَّفِقَةً ، والكلمَةُ مجتمعةً ، ونيرانُ الفِتْنِ والضَّلَالَةِ خامدَةً ، وظنونُ بغايتها الساعينَ لها كاذبَةً ، وطبقاتُ الأولياءِ والرعيَّةِ بما أعيد إليهم من الأُمْنَةِ بعقب الخيفة ، والأنسَةِ بعد الوحشةِ ، مستبشرين ، وإلى الله في إطالَةِ بقاءِ الأميرِ راغبين ، وفي مسألَتِهِ مخلصين . ولو لم يكن السُّلمُ في كتابِ الله مأموراً به ، والصلحُ مخبراً عن الخيرِ الذي فيه ، لكان فيما ينتظمُ من حَقْنِ الدِّماءِ وسكونِ الدِّهَماءِ ، ويجمعُ من الخلالِ المحمودَةِ والفضائلِ المعدودَةِ المقدمِ ذكُرها ، ما حدا عليه ، ومثَّلَ للعقولِ السليمةِ والآراءِ الصحيحةِ موضعَ الخيرةِ فيه ، وَحَسَنَ العائِدَةِ على الخاصِّ والعامِّ ، فيما ينجلي للعيونِ من مشتبهاتِ الظنونِ ، إذ الريبُ واقعٌ ، والشكُّ خالِجٌ بين المُحِقِّ والمُبْطِلِ ، والحقُّ والباطلُ ، والجائرُ والمُقسِطُ ، وقد قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿لَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمُ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتَصِيَّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الفتح : ٢٥) ، ناظراً للمسلمين من مَعْرَةٍ أو مَضْرَبَةٍ تلحقُ بعضهم بغيرِ علمٍ ، ومُؤثراً تطهيرهم من ظُننِ العدوانِ ، مع رَفَعِهِ عنهم فِرطاتِ النِّسيانِ ، وكافاً أيديَ المسلمين عن المشركين ، كما كَفَّ أيديهم عن المسلمين ، تحسُّناً على بَرِيَّتِهِ ، وإبقاءً على أهلِ معصيتِهِ ، إلى أن تتمَّ لهم المحنة للذي ارتآه ، والأمرِ الذي ارتضاه ، وموقعِ الحمدِ في عاقبتِهِ ، والسلامَةِ في خاتمَتِهِ ، وبلغَه من غاياتِ البقاءِ أمدَها ، ومن مواقعِ العيشِ أرغدَها ، مُقَصِّراً أيديِ النوائِبِ عما حوَّلَه ، ومُغْضِوْضياً أعينَ الحوادثِ عما نوَّلَه ، إنه جوادٌ ماجد .

٦٩٩ - وفي مثل ذلك : الحمدُ لله ذي النعمةِ السابغةِ ، والحكمةِ البالغةِ ، والبلاءِ الجميلِ ، والعطاءِ الجزيلِ ، الذي جعل بعد عسرٍ يسراً ، وبعد ضنكٍ رحباً ،

وبعد تَناءٍ تَدانِيًّا ، وبعد تَعادٍ تَصافِيًّا وَحُبًّا ، وأَعقِبَ افْتِراقًا مِنَ الْمُتَشاحِنِينَ اعْتِرافًا ، واختِلافًا ائْتِلافًا ، وتَدابِرًا تَناصِرًا ، وتَخادَلًا تَظاهِرًا ، نَظَرًا لخالِقِهِ وَعائِدَةً عَلِيهِمْ ، واعْتِمادًا لِمَا فِيهِ مِصالِحُ آخِرَتِهِمْ وَدُنْيائِهِمْ ، وَمَدَحَ الصُّلحِ وَحِدا عَلِيهِ ، وَحَمْدَ السَّلْمِ إِذا جَنَحَ الخِصْمُ إِلَيْهِ ، فَقالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : ﴿ وَالصُّلحُ خَيْرٌ ﴾ (النِّساءُ : ١٢٨) وَقالَ : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ (الأنفالُ : ٦١) وَاللَّفَّ بَيْنَ القُلُوبِ فِي سَبيلِهِ ، وَالأَمَها فِي نُصْرَةِ رِسالِهِ ، وَقالَ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنُصْرِهِ بِالمُؤْمِنِينَ ، وَاللَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ما أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّاهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ، إِنَّهٗ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفالُ : ٦٢-٦٣) وَصانِ المُسْلِمِينَ - عِندَ الفِتحِ العَامِ لِلبَلدِ الحِرامِ ، وإِظْهارِ الإِسلامِ عَلى الدِّينِ كَلِّهِ ، وإِدادِةً مِنَ الكُفْرِ وَأَهْلِهِ - عَمَّا يَلْحَقُ مِنَ فِي دارِهِمْ مِنَ مُسْلِمٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ - غَمَرَتِها الجِملَةُ وَأَخَفَتْ مِنَ مَوْضِعِها الشِّبْهَةُ - مِنَ مَضْرُوءَةٍ ، وَسَمَّاهَا لِلْمُسْلِمِينَ مَعْرَةً ، وَجَعَلِها وَاصِلَةً إِلَيْهِمْ إِذا وَصَلَتْ إِلى أَوْلئِكَ مِنْهُمْ ، فَقالَ جَلَّ ذِكرُهُ : ﴿ وَلَوْلَا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطوؤُوهُمْ فَتُصِيبِكُمْ مِنْهُم مَعْرَةٌ بَغيرَ عِلْمٍ ﴾ (الفِتحُ : ٢٥) فَحَمائِهِمْ مِنَ يَسِيرِ الإِثْمِ ، وَإِنْ كانَ ساقِطًا بَعدَ العِلْمِ ؛ وَاخْتارَ لَهُمُ الخُلُوصَ مِنَ الشَّوائِبِ فِي الدِّينِ ، وَجَعَلَ هِذِهِ الخِلالَ الرَضِيَّةَ وَالخِصالَ الحَميدَةَ لَهُمُ أَدبًا ، وَلِصالِحِهِمْ سَببًا ، فَندَبَهُمُ لَها ، وَأرْشَدَهُمُ إِلى سَوابِقِ نِعْمِهِ ، وَنِفاثِسِ قِسمِهِ ، الَّتِي بَدَأَ بِها قَبْلَ الاستِجابِ ، وَأَوجَبَ عَلى شُكْرِها حُسنَ الثَّوابِ ، حَمدًا يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ ، وَيَزكو لَدِيهِ ، وَيُضْضِي ما فَرَضَ فِي تَحْميدِهِ ، وَيُوجِبُ ما يَأذُنُ بِهِ مِنَ مَزِيدِهِ ، وَصَلَّى اللّاهُ عَلى مُحَمَّدٍ عِبدِهِ وَأَمينِهِ عَلى وَحْيِهِ ، وَخِيارَتِهِ مِنَ خَلْقِهِ ، وَالمَبْعوثِ لِإِحياءِ دِينِهِ وَنُصْرَةِ حَقِّهِ ، وَعَلى الطَّيِّبِينَ مِنَ آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

٧٠٠ - وَفِي مِثْلِ ذلِكَ . . . الحَمْدُ لِلّهِ مُقَلِّبِ القُلُوبِ وَعالِمِ العُيوبِ ، الجاعِلِ بَعدَ عُسْرِ يُسْرًا ، وَبَعدَ عِداوَةٍ وَدادًا ، وَبَعدَ تَحارُبٍ اجْتِماعًا ، وَبَعدَ تَبايُنٍ

١ م : كدر .

٢ م ر : ودًا .

اقترباً ، رَأْفَةً مِنْهُ بِعِبَادِهِ وَلَطْفًا ، وَتَحَنُّنًا عَلَيْهِمْ وَعَظْفًا ، لئلا يَسْتَمِرَّ بِهِمُ التَّائِبُ فِي التَّدَابُرِ وَالتَّقَاتُعِ ، وَلِيَكُونُوا بَرَّةً إِخْوَانًا ، وَعَلَى الْحَقِّ أَعْوَانًا ، لَا يَتَنَكَّبُونَ لَهُ مِنْهَجًا ، وَلَا يَرِكُونَ مِنَ الشَّبْهَةِ تَبَجًّا ، بِغَيْرِ دَلِيلٍ يَهْدِيهِمْ قَصْدَ الْمَسَالِكِ ، وَلَا مُرْشِدٍ يَدُوذُهُمْ عَنْ وُرُودِ الْمَهَالِكِ ؛ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا يُحْصِي الْوَاصِفُونَ إِحْصَاءَهَا ، وَمِنْهَا^١ الَّتِي لَا يُؤَدِّي الشَّاكِرُونَ جَزَاءَهَا ، وَأَيَادِيهِ الَّتِي لَا يَحْمِلُ الْخَلْقُ أَعْبَاءَهَا ، حَمْدًا يَتَجَدَّدُ عَلَى مَرِّ الْأَزْمَانِ وَالذُّهُورِ ، وَيَزِيدُ عَلَى فَنَاءِ الْأَحْقَابِ وَالْعُصُورِ ، وَيَقَعُ بِمَحَابِّهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ أَحَقَّ مَا اسْتَعْمَلَهُ الْغَالُونَ ، وَنَطَقَ^٢ بِهِ التَّالُونَ ، وَآثَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَتَعَاطَاهُ بَيْنَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ، فِيمَا سَاءَ وَسَرَّ ، وَنَفَعَ وَضَرَّ ، مَا أَصْبَحَ بِهِ الشَّمْلُ مُلْتَمِمًا ، وَالْأَمْرُ مُنْتَظِمًا ، وَالْفَتْقُ مُرْتَبِقًا ، وَالصَّلْحُ مُتَسَقًّا ، وَالسَيْفُ مَغْمُودًا ، وَرِوَاقُ الْأَمْنِ مَمْدُودًا ، فَحَقَّقَتْ بِهِ الدَّمَاءُ ، وَسَكَّنَتْ بِهِ الدَّهْمَاءُ ، وَانْقَمَعَ لَهُ الْأَعْدَاءُ ، وَاتَّصَلَ بِهِ السَّرُورُ ، وَأُمِنَتْ مَعَهُ الشُّرُورُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِذَلِكَ أَوْلَى ، وَإِلَى إِحْرَازِ الثَّوَابِ بِهِ أَدْنَى ، مِنَ الصَّلْحِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ ، وَرَغَبَ فِيهِ وَنَدَبَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ (فصلت : ٤٢) ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ﴾ (الحجرات : ١٠) .

٧٠١ - كتب سهل بن هارون إلى ذي الرياستين : إِنَّ لِلْأَزْمَةِ فَرْجًا ، فَكُنْ مِنْ وِلَاةِ فَرْجِهَا ، وَلَا يَأْمَاهَا دَوْلًا ، فَخُذْ بِحِظِّكَ مِنْ دَوْلَتِكَ مِنْهَا ، وَلِدَوْلَهَا امْتِدَادًا فَتَرَوُدَ قَبْلَ أَوَانِ تَصَرُّمِهَا ، فَإِنْ تَعَاطَمَكَ مَا أَنْبَأْتُكَ عَنْهُ فَانظُرْ فِي جَوَانِبِهَا تَأْخُذُكَ الْمَوْعِظَةُ مِنْ جَمِيعِ نَوَاحِيهَا ، وَاعْتَبِرْ بِذَلِكَ الْإِعْتِبَارَ عَلَى أَنَّكَ مُسْلِمٌ مَا سَلَّمَ إِلَيْكَ مِنْهَا . فَكُتِبَ عَهْدُهُ عَلَى فَارِسِ .

٧٠١ نثر الدر ٥ : ١١٣ .

١ التي لا يحصى . . . ومنته : سقط من م .

٢ م ر : ولحق .

٧٠٢ - كتب عمرو بن مسعدة : وأنا أحبُّ أن يتقرَّرَ عندك أن أُمليَ فيك
أبعدُ من أن أُختلِسَ الأمورَ اختلاسَ مَنْ يرى في عاجلكَ عَوْضاً من آجلكَ ، وفي
الذَّاهِبِ من يَوْمِكَ بَدَلاً من المأمولِ في غَدِكَ .

٧٠٣ - قال المبرد : كانت في الحسن بن رجاء شِراسَةً ، وفي كَفِّهِ ضيقٌ ،
فكُتِبَتْ إليه : النَّاسُ - أَعَزَّ اللهُ الأَمِيرَ - رجُلانَ : حرٌّ وعبْدٌ ، فثمنُ الحرِّ الإكرامَ ،
وثنمُ العبدِ الإنعامَ ، فأصلحَهُ هذا القولُ لي ولغيري مدَّةً ثم رجع إلى طبعه .

٧٠٤ - كاتب : الحمدُ لله الذي جعلَ محنتَهُ عطفاً وأدباً ، ولم يجعلها هَلَكَةً
ولا عطباً ، وجعلَ أوائلها ناطقةً على صوابٍ وأواخرها ، وبوادئها مخبرةً عن حميدِ
عواقبها ، ومواردها مُبَشِّرةٌ بالسلامةِ في مصادرها .

٧٠٥ - إبراهيم بن العباس في ذكر خليفة :

الحمد لله الذي يحيي إليه مَنْ يشاءُ باصطفائه ، ويهدي إليه مَنْ يُنِيبُ باجتبائه ،
ويرفعُ درجاتِ مَنْ يشاءُ بقُدْرته ، ويختارُ لهم بلطفه ، وهو أعلمُ حيث يجعلُ
رسالته ، ويودعُ منائحَ نِعْمَتِهِ ، ويولي مقاسمَ فضله ، ويكسو عزَّ سُلْطَانِهِ ، مُصْطَفِي
آلِ إبراهيم بالكتاب والحكمة ، ومُختصِّهم بالملك والعظمة ، وموْتِيهم الحكمةَ في
الذِّكْرِ القديم ، فقال تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَقَدْ
آتَيْنَا آلَ إِبراهيمَ الكتابَ والحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ (النساء : ٥٤) .

والحمد لله الذي جعلَ الخِلافةَ عَقِيبَ الرِّسالةِ ، فأحيا بها أيَّامها ، ووطَّدَ بها
أعلامها ، وأنفَذَ فيها أحكامها ، وانتخبَ لها من أهلِ الوِراثةِ ولاةً راشدين ،
وهداةً مهديين ، أساةً للعالمين ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل
عمران : ٣٤) . فَأَنارَ بهم معالمَ دينِهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ ، وأوضَحَ دلائلَ الحقِّ الَّذِي
أَعْلَاهُ ، وظاهرَ بهم فضلهُ الَّذِي أَوْلَاهُ ، وخصَّهم من إظهاره وإظهاره ، بما يأذنُ

٧٠٢ نثر الدر ٥ : ١٢١ .

٧٠٣ البصائر ٦ : ٥٠ (رقم : ١٣٥) وربع الأبرار ٢ : ٣٠٢ .

لأوليائه وأنصاره . والحمد لله الذي أكرم أمير المؤمنين بما قاد إليه من الخلافة ، وأصار إليه من الوراثة ، ووطأ له من الأمانة على مشارف بنيانه ، وأرسى قواعد أركانه ، وحمى حريم سلطانه ، وجعل أيامه أيام نضارة وغضارة ، وأمن وسلامية ، وهدوء واستقامة ، بما أسند إليه من مراعاة صلاح عباده ، وإضافة العدل في بلاده ، والاجتهاد في تلافي كل فاسد ، وضم كل ناشئ ، واستعادة كل نافر ، حتى اعتدلت قناة الملك في يده ، وشرف منار الحق في دولته ، وزهق الباطل في دعوته ، وسارعت الرفاهة في إيالته ، واتصلت السعادة بسياسته ، فأصبحت الدهماء ساكنة ، والثغور مُسددة .

٧٠٦ - فصل من كتاب عن أجنادٍ طرفٍ يذكر طاعتهم :

قد أعد الله لنا لأمر المؤمنين في نصره الدولة ، وحماية البيضة ، ودفع الخطوب الملمة ، وكفاية الأمور المهمة ، عزائم ماضية ، وأيدياً على الحق متناصرة ، وأعواناً على الخير متوازرة ، لا يتخونهم وهن في الأيد ، ولا ضعف في الكيد ، ولا انتقاص في العدد ، ولا انقطاع في المدد ، باغين عند الله الحسنى بجميل بلائهم ، وعند أمير المؤمنين الزلفى بصادق ولائهم .

٧٠٧ - فصل في وصف والٍ :

نعمه عامة لجميع المسلمين ، عائدة بعمارة الدين ، منتظمة بعز الدولة ، وحماية البيضة ، وصيانة المملكة ، بعد شمول البلاء ، واضطراب الدهماء ، وتشعب الأهواء ، وتطلع أقاصي الأعداء ، وانتهاء الفساد إلى حيث يُعيب حسمه ، والفتق إلى حيث يُعجز رتقه . فإن سيدنا نهض من هذا الخطب العظيم الذي لم يمر بالإسلام مثله ، ولا حملت الكواهل بعض ثقله ، فساسه بصائب رائه ، وشفاه من مفضل دائه ، بما قد أعيأ قدماً أنصار الدولة والملوك الذين جملت السير بذكرهم ، وأثر ما بان من فضلهم .

٧٠٨ - فصل في ولاية خليفة :

ولم يزل الله منذ اضطرب جبل المملكة ، وظهر أعداء الدولة ، يُصرفُ مَشِيئَتَهُ ، وينقلُ إِرَادَتَهُ ، مختاراً لموضع إمامته^٢ ، ومرتاداً لمحلِّ خلافته ، وإن كان قد تقدّم علمه بمواقع الاختيار ، لكنه جلّ جلاله تجري عادته في الأناة تأديباً للخليفة ، وزجراً لذوي العجلة عن تورّد الأمور المشكّلة ، وتقحّم أثابجها قبل إعمال الرويّة ، حتى وقف اصطفاءه وقصر اجتباؤه على أمير المؤمنين ، فأقرّها منه في موطنها ، وثبتّها في معدنيتها ؛ ووجهه لِمَا اصطفاه بها ناهضاً ، وفيها قائماً بحقّها ، راتقاً لفتنّها ، صادفاً عن الدنيا ورائعات زبرجها ، ومونقات زخرفها ، لا تشييه ذواعي لذاتها^٣ ، ولا تطييه عوارض شهواتها ، عن طلب ما عند الله ، وابتغاء الزلفة بين يديه ، والقربة إليه ، في عمارة الدين ، وحياطة المسلمين ، وإقامة معالم الحق ، وإحياء سنن العدل ، طاوياً كَشْحَهُ على صفاء نيّته ، ونقاء سريره ، وصارفاً همه إلى ما فيه المزيّة والمعدّلة في البريّة ، وسامياً بهميته إلى تأييد المملكة وتأكيد أسبابها ، وتعديل أحوالها ، بعد مشارفتها الإصفار من بهجتها ، والإخفاق من زينتها ، والإخلاق من جديدها ، والتشعث من نضرتها ، حتى استقامت على أفضل سبيلها ، وخلصت من شوائب الآفات المكتنفة لها ، وثاب إلى الدين عزّه ، وإلى الإسلام نُورُهُ ، واستودعت الأمانة مَنْ أَدَّأها ، وسيقت الإيالة إلى مَنْ يقومُ بحُكْمِ الله فيها ، وحاط من الرّيغ حواشيها ، ونهد للأعداء المتدّة أعناقهم ، المنطلقة أطماعهم ، برأي يفلّ السيف الحسام ، وعزم يكلّ الجحفل اللّهام ، فتنى من غربهم ، وهون من خطبهم ، وأصبح بنعمة من الله لزمانه قريعاً ، وللخلق غياتاً وريعاً ، وللمسلمين وزراً وحصناً منيعاً ، وقام فيما ناطه الله به ، وطوقه إِيَّاه ، مقام السالفين من آبائِهِ الطاهرين ،

١ م ر : وتظاهر .

٢ ر : أمانته .

٣ ر : لذتها .

٤ م ر : وتوكيد .

والأئمة الراشدين ، سابقاً لشأوهم بمهله ، وموفياً عليهم بصالح عمله ، وإن كانوا في الفضل على تشابه في المقاييس ، وتصاقب في المنازل ، غير أن الله تعالى فاوت بين الأنبياء في الدرجات ، وإن كان قد انتظمهم في مجامع الخيرات .

٧٠٩ - كتب المعتصم إلى المأمون في كتاب فتح تولاه له : وكتابي هذا كتاب منه لخبر ، لا معتدُّ بآثر .

٧١٠ - كتب أبو الفضل ابن العميد - وهو محمد بن الحسين بن محمد ، وأبوه أبو عبدالله الحسين ، وكان وزيراً كاتباً بخراسان وأصله من قم - إلى ملكان ونداد خرشيد^١ عند استعصائه على ركن الدولة أبي علي : كتابي وأنا مترجح بين طمع فيك ، ويأس^٢ منك ، وإقبال عليك ، وإعراض عنك ، فإنك تدلُّ بسابق حرمة ، وتمتُّ بسالف خدمة ، أسرهما يوجب رعاية ، ويقتضي محافظة وعناية ، ثم تشفعهما بحادث غلول وخيانة ، وتتبعهما بأنفٍ خلافٍ ومعصية ، وأدنى ذلك يُحيط أعمالك ، ويمحق كل ما يرعى لك . لا جرم أني وقفت بين ميل إليك ، وميل عنك ، أقدم رجلاً لصمدك ، وأؤخر أخرى عن قصدك ، وأسطُ يداً لاصطلامك واجتياحك ، وأثني ثانية نحو استبقائك واستصلاحك ، وأتوقف عن امتثال بعض المأمور فيك ، ضناً بالنعمة عندك ، ومنافسة في الصنيعة لديك ، وتأميلاً لفيتتك وانصرافك ، ورجاء لمراجعتك وانعطافك ، فقد يغرب العقل ثم يؤول ، ويعزب اللبُّ ثم يثوب ، ويذهب الحزم ثم يعود ، ويفسد العزم ثم يصلح ، ويضع الرأي ثم يستدرك ، ويسكر المرء ثم يصحو ، ويكدر الماء ثم يصفو ؛ وكل ضيقة فإلى رخاء ، وكل غمرة فإلى انجلاء . وكما أنك أتيت من

٧١٠ بيتمة الدهر ٣ : ١٦٧ ونهاية الأرب ٧ : ٢٦٥ وانظر أمراء البيان : ٥١٧ .

١ البيتمة : ابن بلكا ونداد خورشيد .

٢ نهاية الأرب : وإياس .

إساءتك بما لم تحتسبه أولياؤك ، فلا تدع^١ أن تأتي من إحسانك بما لا يرتقبه أعداؤك . وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت ، واخترت ما اخترت ، فلا عجب أن تنبأ انتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت ، وسوء ما آثرت ، وسأقيم على رسمي في الإبقاء والمماطلة ما صلح ، وعلى الاستيناء والمطاولة ما أمكن ، طمعا في إيناسك^٢ ، وتحكيما لحسن الظن بك . فلست أعدم فيما أظهره من إغذار ، وأرادفه من إنذار^٣ ، احتجاجا عليك ، واستدراجا لك ، فإن يشأ الله يرشدك ، ويأخذ بك إلى حظك ويسدّدك ، فإنه على كل شيء قدير .

فصل منها : وزعمت أنك في طرف من الطاعة بعد أن كنت متوسّطها ، فإذا كنت كذلك فقد عرفت حالها ، وحلبت شطريها ، فنشدتُك الله لما صدقت عما سألتك عنه : كيف وجدت ما زلت عنه ؟ وكيف وجدت ما صرت إليه ؟ ألم تكن من الأولين في ظل ظليل ، ونسيم عليل ، وريح لليل ، وهواء عذي ، وماء روي ، ومهاد وطي ، وكن كنين ، ومكان مكين ، وحصن حصين ، يقيك المتالف ، ويؤمنك المخاوف ، ويكفيك من نوائب الزمان ، ويحفظك من طوارق الحدّثان ، عززت به بعد الذلّة ، وكثرت بعد القلّة ، وارتفعت بعد الضعّة ، وأيسرت بعد العسرة ، وأثريت بعد المتربة ، واتسعت بعد الضيقة ، وأطافت بك الولاة وخفقت فوقك الرايات ، ووطئ عقبك الرجال ، وتعلقت بك الآمال ، وصيرت تكائر ويكائر بك ، وتشير ويشار إليك ، ويذكر على المنابر اسمك ، وفي المحاضر ذكرك ؟ فقيم الآن أنت من الأمر وما

١ اليتيمة : فلا بدع .

٢ اليتيمة ونهاية الأرب : إنابتك .

٣ نهاية الأرب : اعذارك . . . اندارك .

٤ م ر : تجد .

٥ اليتيمة ونهاية الأرب : الأول .

٦ اليتيمة : وظفرت بالولايات .

العض مما عددتُ؟ والخُلفُ مما وصفتُ؟ وما استعددتُ^١ حين أُخرجتَ من الطاعةِ نفسك ، ونفَضتَ منها كُفكُ^٢ ، وغمست في خلافها يدك؟ وما الذي أظللُّك بعد انحسار ظلها عنك؟ أظلُّ ذو ثلاثِ شَعَبٍ ، لا ظليلٌ ولا يُغني من اللهبِ؟ .

ومنها : تأملُ حالِك ، وقد بلغتَ هذا الفصلَ من كتابي^٣ مستكراً ، والمسُّ جسدك ، وانظرُ هل يُحسُّ؟ وأجسُّ عرقك هل ينبض؟ وفتشُ ما حَيَّيتُ عليه أضلاعك ، هل تجدُ في عرضها قلبك؟ وهل حلا بصدرك أن تظفرَ بموتٍ سريعٍ ، أو بفوتٍ مريحٍ؟ ثم قس غائبَ أمرِك بشاهده ، وآخرَ شأنِك بأولِهِ .

حُكي عن ملكان - وكان آدبَ أمثاله - أنه كان يقول : والله ما كانت حالي° عند قراءة هذا الفصل إلا كما أشار إليه الأستاذُ الرئيس ، ولقد نابَ كتابُهُ عن الكتائبِ في عرْكِ أديمي واستصلاحِي ، وردِّي إلى طاعةِ صاحبه .

٧١١ - ومن كتابِ إلى عضد الدولة : وقد يُعدُّ أهلُ التحصيلِ في أسبابِ انقراضِ العلومِ وانتقاصِ مُدِّها ، وانتقاضِ مِرَرها ، والأحوالِ الداعيةِ إلى ارتفاعِ جُلِّ الموجودِ منها ، وعدمِ الزيادةِ فيها : الطوفانُ بالماءِ والنارُ ، والموتانِ العارضِ من عمومِ الأوبئِ ، وتسُلطُ المخالفينِ في المذاهبِ والآراءِ ، فإنَّ كلَّ ذلكِ يخرِمُ العلومَ اختِراماً ، ويتهكِّمُ انتهاكاً ، ويجتثُّ أصولها اجثنائاً . وليس - عندي -

٧١١ يتيمة الدهر ٣ : ١٦٩ وانظر أمراء البيان : ٥٤٩ .

١ اليتيمة ونهاية الأرب : استفدت .

٢ اليتيمة ونهاية الأرب : كفك .

٣ نهاية : كلامي .

٤ اليتيمة ونهاية الأرب : فستكراها .

٥ اليتيمة ونسخة ر : لي حال .

الخطبُ في جميع ذلك يقارب ما يولده [تسلط ملك جاهل تطول مدته ،
وتتسع قدرته ، فإن] البلاء به لا يعدلُه بلاء . وبحسب عِظَمِ الخنةِ بمنَ هذه
صِفَتِهِ ، والبلوى بمنَ هذه صُورَتُهُ ، تعظُمُ النعمةُ في تملكِ سلطانِ عالمٍ عاملٍ
كالأميرِ الجليلِ الذي أحلَّهُ اللهُ من الفضائلِ بِمِلْتَمَى طُرُقِهَا ، ومُجْتَمِعِ فِرْقِهَا ،
فهي نورٌ نوافِرٌ ممن لاقَتْ حتى تصيرَ إليه ، وشَرْدٌ نوازِعٌ حيث حَلَّتْ حتى تقعَ
عليه ، تَتَلَفَّتْ إليه تَلَفَتَ الواثق ، وتتشَوَّفُ نحوه تشوَّفَ الصبُّ العاشق ، قد
مَلَكَتْهَا وَحِشَّةُ المَضَاعِ ، وَحَيْرَةُ المِرْتَاعِ : [من الطويل]

فإن غَشَّ قَوْمًا بَعْدَهُمْ أو تزورهم فكالوحشِ يُدْنِيهَا مِنَ الأَنْسِ المَحَلُّ

٧١٢ - فصلٌ من كلام الصابي في تقليدِ المطيعِ ابنه الطائع ما كان إليه من

الخلافة :

ولما صار في السنِّ العليا والعلَّةِ العظمى ، بحيث يَحْرَجُ أن يقيمَ معه على إماميةٍ
قد كلَّ عن تحمُّلِ كُلِّهَا ، وضعفَ عن النهوضِ بعبئِهَا ، خَلَعَ ذلك السُّرْبَالَ على
أميرِ المؤمنين الطائعِ لله خَلَعَ الناصِّ عليه ، المسلمِ إليه ، خارجاً إلى ربِّ العالمين
وجماعةِ المسلمين من الحقِّ في حسنِ إيالَتِهِمْ وسياسَتِهِمْ ، مما استقلَّ واضطلع ،
وفي حسنِ الاختيارِ والارتياحِ لهم ، حين حسر وظلَّع .

٧١٣ - ومن كلامه : للنعمِ شرطٌ^٢ من الشُّكْرِ لا تريم ما وَجَدْتَهُ ، ولا

تُقيمُ إذا فَقدْتَهُ^٣ ، وكثيراً ما تُسَكِّرُ الواردينَ حياضُهَا ، ويُغْشِي عيونَ المقتبسين

٧١٢ بعض هذا الفصل في بيتمة الدهر ٢ : ٢٥١ .

٧١٣ بيتمة الدهر ٢ : ٢٥٢ .

١ البيتمة : عادل ؛ ومن ر .

٢ البيتمة : شروط .

٣ البيتمة : لا تريم ما وجد ولا تقيم ما قعد .

إيماضها ، فيذهلون عن امتراء درتها^١ ، ويعمّهون^٢ عن الاستمتاع بفضرتها ،
ويكونون كمن أطار طائرهما لما وقع ، ونفّر وحشيها حين أنس ، فلا يلبثون أن
يتعرّوا من جلبابها ، ويتسلخوا من إهابها ، ويتعوضوا منها الحسرة والغليل ،
والأسف الطويل .

٧١٤ - ولما نقل بختيار ابنته المزوجة بأبي تغلب ابن حمدان كتب عنه الصابي
في معناها فصلاً ، وهو : قد توجه أبو النجم بدر الحرمي - وهو الأمين على ما
يلحظه ، والوفي بما يحفظه - نحوك يا سيدي ومولاي بالوديعة ، وإنما نقلت من
وطن إلى سكن ، ومن مغرس إلى معرّس ، ومن مأوى برّ وانعطاف ، إلى مثوى
كرامة والطف ، ومن منبت درت لها نعامه ، إلى منشأ تجود عليها سماؤه ، وهي
بضعة مني انفصلت إليك ، وثمره من جنى قلبي حصلت لديك ، وما بان عني من
وصلت جبله بجبلك ، وتخيرت له باهر فضلك ، وبوأتته المنزل الرّحّب من جميل
خلائقك ، وأسكنته الكنف الفسيح من كريم شيمتك وطرائقك ، ولا ضياع على
ما تضمنته أمانتك ، ويشتمل عليه حفظك ورعايتك .

وأرجو أن يقرن الله مودها بالطائر السعيد ، والأمر الرشيد ، والعز الزائد
والجد الصاعد ، والنماء في الائتلاف ، والعصمة من الفرقة والخلاف ، حتى
تكون عوائد البركة بأحوالها منوطة ، ومن عوادي الأيام وغيرها محوطة .

٧١٤ ب - ولما قرىء هذا الفصل بحضرة أبي تغلب ، اعتمد للجواب عنه
أبو الفرج البغا فأجاب عنه بما نسخته :

وأما أبو النجم بدر الحرمي المستوجب للارتضاء والإحماذ ، الموفي بمناصحته

٧١٤ نثر الدر ٥ : ١١٢ إلى قوله : «ورعايتك» .

١ اليتيمة : الامتراء لدرتها .

٢ م : فيعمّهون . . . ويذهلون .

على كلِّ مُراد ، فقد أدَّى الأمانة إلى مُتحمِّلها ، وسلَّم الذخيرةَ الجليلةَ إلى مُتقبِّلها ، فحلَّت من محلِّ العزِّ في وَطَنِها ، وأوت من جِمَى السُّودِّ إلى مُستقرِّها وسكِّنها ، منتقلةً عن عطفِ الفضلِ والكمالِ ، إلى كَنَفِ السعادةِ والإقبالِ ، وصادرةً عن أنبلِ ولادةٍ ونسبِ ، إلى أشرفِ اتِّصالٍ وأنبهِ سَبَبِ ، وفي اليسيرِ من لوازمِ فروضها وواجباتِ حقوقها ، ما صانَ رعايتي عن الوصاةِ بها ، ونزَّهَ وفائِي عن الاستزادةِ لها . وكيف يُوصى الناظر بنوره ؟ أم كيف يُحَضُّ القلبُ على حفظِ سروره ؟ وإنَّ سبباً قرَنَ بإحمادِ أميرِ المؤمنينِ ذكرِي ، ووَصَلَ بجبلِ السيِّدِ العمِّ ركنَ الدولةِ حَبلي ، ومنَحَ عزَّ الدولةِ مكنونَ ودِّي ، واختصَّ الإخوةَ من وِلكِ أبيه السعيدِ - رحمه اللهُ وأيدَّهم - بوثيقِ عهدي ، إلى أن صيرتُ بفضلِ الجماعةِ قائلاً ، ودونها بالنِّيَّةِ والفعلِ مناضلاً ، وبمحاسنها المجموعةِ لي ناطقاً ، وبما لي عندها من المساهمةِ والمشاركةِ واثقاً ، لحقيقٍ بالتباهي في الإعظامِ ، وخليقٍ بالمبالغةِ في الإيجابِ والإكرامِ . والله تعالى يُعِينُ على ما أعتدُّه من ذلك وأنويه ، ويوفِّقُنِي لما يُوفي على المحبةِ والبُغيةِ فيه ، بمنه وقُدْرته ، وحَوِّله وقُوَّته .

٧١٤ ج - وإنما السَّمَّ الصابي في تسميته إياها بالوديعة بما كتبه جعفرُ بنُ ثوابَةَ عن المعتضدِ إلى ابنِ طولون في ذكرِ ابنته قطرِ الندى المنقولةِ إليه . وهو :
وأماً الوديعةُ - أعزَّكَ اللهُ - فهي بمنزلةِ ما انتقلَ من شماليك إلى يمينك ،
عنايةً بها ، وحياطةً لها ، ورعايةً لولائِك فيها .

فلما عرضه على الوزيرِ أبي القاسمِ عبيدالله بنِ سليمان استحسنه جداً وقال له :
تسميتك إياها الوديعة نصفِ البلاغةِ ، ووقَّعَ له بالزيادةِ في إقطاعه ومشاهرته .
٧١٥ - من كتابِ لأبي القاسمِ عبد العزيز بن يوسف الى اهل الشام : قد

٧١٥ يتيمة الدهر ٢ : ٣١٤ .

١ م : بالزيادة في أرزاقه .

علمتم بشهادة الآثار ، وتظاهر الأخبار ، ما أعدَّ اللهُ لأمير المؤمنين بطاعةٍ وليِّهِ المنصور ، وصفيِّهِ المبرور ، عضد الدولة - أيدهِ اللهُ - من حامِ حقيقتهُ ، سادَّ حَلَّتَهُ ، راعِ سدَّته ورعيته ، لا يَنْبِيهِ عن غاياته عارضُ السأم ولا يلهيه عن همَّاته راحة الجمام : [من الطويل]

مضاميرُهُ أُعِيَتْ على مَنْ يَرُومُهَا فكلُّ مديٍّ عن غايتهِ قصيرُ

وهو عينُ أمير المؤمنين إذا نظر ، ولسانُهُ إذا نطق ، ويده إذا لمس ، ألانت أم أمضت ، ووطأت أم أفضت .

٧١٦ - ومن كتاب في ذكر أبي تغلب : وقد كان الغضنفر بن حمدان حين نفضته المذاهب ، ولَفَطْتُهُ المهارب ، وأجَهَضْتُهُ عن مكانه^١ المكاييد والكتائب ، تَطَوَّحَ في بلادِ الشَّامِ ، يَتَنَقَّلُ بين مصارعٍ يحسبُها مراعٍ^٢ ، ومجاهلٍ يَعُدُّها معالم ، يرومُ انتعاشاً والجدُّ حاذِلُهُ ، ويتغيغي انتياشاً والبَغْيُ طالِبُهُ .

٧١٧ - وكتب إلى الصاحب ابن عباد :

وقفَ مولانا على ما كتبَ مولاي مُعْرَضاً بخدمته ، ومُجْلِياً عن نبيِّهِ ، فصدَّقَهُ وحَقَّقَهُ ، وقال أدامَ اللهُ سلطانه : إنَّ لسانَ أثرِهِ في الفصاحَةِ كلسانِ قلميهِ ، يتجاريان كفرسي رِهان ، وناهيك بالأوَّلِ اشتهاراً ووضوحاً ، وبالثاني غرراً وحجولاً . وكنا لمثل هذه الحال نُعِدُّهُ ونَعْتَدُهُ ، ونتنجزُ عِداتِ الفضلِ منه ، وحسبنا ما أفادتنا التجاربُ فيه ، كافلاً بالسعادة ودركِ الإرادة ، وما زالتْ مخايِلُهُ وليداً وناشياً ، وشمائِلُهُ صغيراً ويافعاً ، نواطقُ بالحسنى عنه ، ضوامنَ للنُّجْحِ

٧١٦ يتيمة الدهر ٢ : ٣١٦ .

٧١٧ يتيمة الدهر ٢ : ٣١٩-٣٢٠ .

١ يتيمة : وأقلقتَه عن مجامته .

٢ يتيمة : مراتع .

منه ، فقد أصبح الظنُّ إيقاناً ، والضُّمارُ عياناً ، والتقديرُ بياناً ، والاستدراكُ برهاناً .

٧١٨ - كتب أبو إسحق الصايبي مقاطعة :

هذا كتابٌ من عبدالله الفضل ، الإمامِ المطيعِ لله أميرِ المؤمنين ، لفلان بن فلان .

إنك رفعتَ قصَّتكَ تذكرُ حالَ ضيَعَتِكَ المعروفةِ بكذا وكذا ، من رُستاقِ كذا وكذا ، من طَسُوجِ كذا وكذا ، وأنها أرضٌ رقيقةٌ قد توالى عليها الخرابُ وانغلقَ أكثرُها [بالسدِّ والدَّغْل] ، وإنَّ أميرَ المؤمنين أمرَ بمقاطعتِكَ عن هذه الضَّيعةِ على كذا من الورقِ المرسل [في كل سنة] على استقبالِ سنةِ كذا وكذا الخراجيةِ ، مقاطعةٌ مؤبَّدةٌ ، ماضيةٌ مقرَّرةٌ نافذةٌ ، يُستخرجُ مالُها في أوَّلِ الحرمِ من كلِّ سنة ، ولا تُتبعُ بنقضٍ ولا بتأوُّلٍ متأوُّلٍ فيها ، ولا يعترضُ معترضٌ في مُستأنفِ الأيامِ [إن] اجتهدتَ في عمارتها ، وتكلَّفتَ الإنفاقَ عليها ، واستخراجَ سدودها ، وقفلَ أراضيها ، واحتفازَ سواقيها ، واجتلابَ الأكرَّةِ إليها ، وإطلاقَ البُذورِ والتقاويِّ فيها ، وإرغابَ المزارعين بتخفيفِ طَسُوجِها بحقِّ الرِّقبةِ ومقاسماتها ، وكان في ذلك توفيرٌ لحقِّ بيتِ المالِ ، وصلاحٌ ظاهرٌ لا يختلُّ .

وسألتَ أميرَ المؤمنين الأمرَ والتقدُّمَ بالإسجالِ لك به ، وإثباته في ديوانِ السَّوادِ ودَواوينِ الحضرةِ وديوانِ الناحيةِ ، وتصويره ماضياً لك ولعقبِكَ وأعقابِهِمْ ، ولن لعلَّ هذه الضَّيعةُ أو شيئاً منها ينتقلُ إليه ببيعٍ أو ميراثٍ أو صدقةٍ أو غير ذلك من ضروبِ الانتقالِ : وإنَّ أميرَ المؤمنين بإيثاره الصلاحَ ، واعتمادهِ أسبابه ، ورغبتهِ فيما عادَ بالتَّوفيرِ على بيتِ المالِ والعمارةِ للبلادِ والترفيهِ للرعيةِ ، أمرَ بالنظرِ فيما ذكرتهُ ، واستقصاءِ البحثِ عنه ، ومعرفةِ وجهِ التدبيرِ ، وسبيلِ الحظِّ فيه ، والعملِ بما يوافقُ الرُّشدَ في جميعِهِ . فرُجِعَ إلى الديوانِ في تعرُّفِ ما

٧١٨ صبح الأعشى ١٣ : ١٢٤ (مع اختلاف) .

حَكَيْتَهُ مِنْ أَحْوَالِ هَذِهِ الضَّيْعَةِ ، فَأَنْفَذَ مِنْهُ رَجُلًا مَخْتَارًا ثَقَّةً مَأْمُونًا مِنْ أَهْلِ الْخَبْرَةِ بِأُمُورِ السَّوَادِ وَأَعْمَالِ الْخِرَاجِ ، قَدْ عَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَانَتَهُ وَدِيَانَتَهُ ، وَعَلِمَهُ وَمَعْرِفَتَهُ ؛ وَأَمَرَ بِالْمَصِيرِ إِلَى هَذِهِ النَّاحِيَةِ ، وَجَمَعَ أَهْلَهَا مِنَ الْأَدْلَاءِ وَالْأَكْرَةِ وَالْمَزَارِعِينَ وَثِقَاتِ التَّنَاءِ وَالْمَجَاوِرِينَ ، وَالْوُقُوفِ عَلَى هَذِهِ الْأَقْرَحَةِ ، وَإِبْقَاعِ الْمَسَاحَةِ عَلَيْهَا ، وَكَشَفَ أَحْوَالَ عَامِرِهَا وَغَامِرِهَا ، وَالْمَسِيرِ عَلَى حُدُودِهَا ، وَأَخَذَ أَقْوَاهُمْ وَأَرَائِهِمْ فِي وَجْهِ صَلَاحٍ وَعِمَارَةٍ كُلِّ قَرَّاحٍ مِنْهَا ، وَمَا يُوجِبُهُ صَوَابُ التَّدْبِيرِ فِيمَا التَّمَسُّتُهُ مِنَ الْمَقَاطِعِ بِالْمَبْلُغِ الَّذِي بَدَلْتَهُ ، وَذَكَرْتَ أَنَّهُ زَائِدٌ عَلَى الْإِرْتِفَاعِ ، وَالْكِتَابِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ إِلَى الدِّيْوَانِ لِيُوقَفَ عَلَيْهِ ، وَرَسْمَ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ ، وَيُنَهَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَنْظُرُ فِيهِ : فَمَا صَحَّ عِنْدَهُ مِنْهُ أَمْضَاءُ ، وَمَا رَأَى الْإِسْتِظْهَارَ عَلَى نَظَرِ النَّاطِرِ فِيهِ اسْتِظْهَرَ فِيمَا يَرَى مِنْهُ ، حَتَّى يَقِفَ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، وَيُرَسِّمَ عَلَى مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ .

فَذَكَرَ ذَلِكَ النَّاطِرُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى هَذِهِ الضَّيْعَةِ وَعَلَى سَائِرِ أَقْرَحِيَّتِهَا وَحُدُودِهَا ، وَطَافَهَا بِمَشْهَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخَبْرَةِ بِأَحْوَالِهَا مِنْ ثِقَاتِ الْأَدْلَاءِ وَالْمَجَاوِرِينَ وَالْأَكْرَةَ وَالْمَزَارِعِينَ وَالثَّنَاءِ الَّذِينَ يُرْجَعُ إِلَى أَقْوَاهُمْ وَيُعْمَلُ عَلَيْهَا ؛ وَفُوجِدَ مَسَاحَةُ بُطُونِ الْأَقْرَحَةِ الْمَرْزُوعَةِ مِنْ جَمِيعِهَا ، دُونَ سَوَاقِيهَا وَمَرْزُهَا^٢ وَتَلَالِهَا وَجَارِيَّتِهَا^٣ وَمَسْتَنْقَعَاتِهَا ، وَمَا لَا يُعْتَمَلُ^٤ مِنْ أَرْضِيهَا ، بِالْجَرِيبِ الْهَاشِمِيِّ الَّذِي تَمَسَّحُ بِهِ الْأَرْضُ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ كَذَا وَكَذَا جَرِيئًا ، مِنْهَا [جَمِيعِ] الْقَرَّاحِ الْمَعْرُوفِ بِكَذَا وَكَذَا ، وَمِنْهَا مَوْضِعُ الْحَصَنِ وَالْبَيْوتِ وَالسَّاحَاتِ وَالرَّاحَاتِ^٥ وَالْبَرَّاحَاتِ وَالْخَرَابَاتِ^٦ ، وَوَجِدَ حَالَهَا فِي الْخَرَابِ

١ صحیح : ونطاقها .

٢ صحیح : وپوروا .

٣ م : وجباينها ؛ صحیح : وجنائبها (و ر دون إعجام) .

٤ صحیح : يعتمد .

٥ والراحات : سقطت من ر ؛ صحیح : والقراحت .

٦ صحیح : والخزانات .

والانسداد وتعذر العِمارة والحاجة إلى عظيم المؤونة ومفطر النفقة على ما حكيتُهُ وشكوتُهُ . ونظرَ في مقدارِ أصلِ هذه الجُربانِ من هذه الضيعة ، وما يجب عليها ، وكشَفَ الحالَ في ذلك .

ونظرَ أميرُ المؤمنين في ما رفعهُ هذا المؤمنُ المُنْفذُ من الديوان ، واستظهرَ فيه بما رآه من الاستظهارِ ، ووجبَ عنده من الاحتياط ، فوجد ما رفعهُ صحيحاً صحةً عرفها أميرُ المؤمنين وعلمها ، وقامت في نفسه وثبتت عنده ، ورأى إيقاعَ المقاطعة التي التمسها^١ على حق بيت المال في هذه الضيعة ، فقاطعك عنه في كل سنة هلالية ، على استقبال سنة كذا وكذا الخراجية ، على كذا وكذا درهماً براسم^٢ صحاحاً مرسلهً بغير كسرٍ ولا كفايةٍ ولا حق جزرٍ ولا جهبذةٍ ، ولا محاسيةٍ ولا زيادةٍ ، ولا شيء من جميع المؤن وسائر التوابع^٣ والرسوم ، تؤدى في أوّل المحرم من كل سنة حسب ما تؤدى المقاطعات ، مقاطعةً ماضيةً مؤبدةً نافذةً ثابتةً على مضي الأيام وكُرور الأعوام ، لا تنقض ولا تُفسخ ولا تتبع ولا يُتأولُ فيها ولا تُعَيَّر ، على أن يكون هذا المال ، وهو من الورق المُرسَل ، كذا وكذا في كل سنة مؤدّى إلى بيت المال ، ومُصححاً عند مَنْ يُورَدُ عليه إلينا في هذه الناحية أموالُ خراجهم ومقاطعاتهم وجباياتهم ، لا يُعتلُّ فيها بأفية تلحق الغلات ، سماويةً ولا أرضيةً ، ولا بتعطيل أرضٍ ، ولا نقصان ربيعٍ ، ولا بانحطاطٍ سِعِرٍ ، ولا بتأخرٍ قَطْرٍ ، ولا بشوبِ غلّةٍ ، ولا بحرقٍ ولا سرقٍ ، ولا بغير ذلك من الآفات ، بوجه [من الوجوه] ولا سبب من الأسباب ؛ ولا يُحتجُّ في ذلك بحُجّةٍ يَحْتجُّ بها التناء والمزارعون وأربابُ الخراج في الالتواء بما عليهم ، وعلى أن لا تدخل عليك في

١ صبح : الخزانات .

٢ صبح : التمسها .

٣ براسم : سقطت من م ر و صبح الأعشى .

٤ صبح : كعامه (؟) .

٥ م ر : خزن ؛ صبح : حرب .

٦ صبح : التواقيع .

هذه المقاطعة يدُ ماسحٍ ولا مُخَمَّنٍ ولا حازِرٍ ، ولا مقدِّرٍ ولا أمينٍ ولا خاطِرٍ^١ ولا ناظِرٍ ، ولا مُتَّبِعٍ^٢ ولا متعرِّفٍ لحال زراعيةٍ وِعمارةٍ ، ولا كاشفٍ لأمر زرعٍ وغلّةٍ ، ماضياً ذلك لك ولعقبك من بعدك وأعقابهم ، وورثتك وورثتهم ، أبداً ما تناسلوا ، ولمن عسى أن تنتقلَ هذه الأقرحةُ أو شيءٌ منها إليه يرثُ أو يبيعُ أو هبةً أو نُحْلٍ أو صدقةً أو وقْفٍ أو مُنْأَلَةً أو إجارةً أو مهياةً ، أو تملكك أو إقرارٍ أو بغير ذلك من الأسباب التي تنتقلُ بها الأملاكُ من يدٍ إلى يدٍ ، ولا يُنْقَضُ ذلك ولا شيءٌ منه ولا يُغَيَّرُ ولا يُفْسَخُ ، ولا يُزَالُ ولا يُبَدَّلُ ولا يُتَعَقَّبُ ، ولا يعترضُ فيه مُعْتَرِضٌ بسببِ زيادةِ عمارةٍ ، ولا ارتفاعِ سعرٍ ، ولا وفورِ غلّةٍ ، ولا زكاءِ ربيعٍ ، ولا إحياءِ مَوَاتٍ ، ولا اعتمادِ مُعْطَلٍ ، ولا عمارةِ خرابٍ ، ولا استخراجِ غامرٍ ، ولا إصلاحِ شربٍ ، ولا استحداثِ غَلَاتٍ لم يجزِ الرسمُ باستحداثها وزراعتها ، ولا يُعَدُّ ولا يُمَسَّحُ ما عسى أن يُغْرَسَ في هذه الأقرحةِ من النخلِ وأصنافِ الشَجَرِ المحدودِ والكرومِ ، ولا يُتَأَوَّلُ عليك بما لعلَّ أصنافُ^٣ المساحةِ أن يزيدَ به فيما يُعْمَرُهُ ويستخرجهُ من الجبايين والمستنقعات ، ومواضعِ المشاربِ المستغنى عنها ، إذ كان أميرُ المؤمنين قد عرفَ ذلك ، وجعلَ كل ما يجب على كلِّ شيءٍ منه عند وجوبه داخلاً في هذه المقاطعة وجارياً معها . وعلى أنَّك إن فضلتَ شيئاً من مالِ هذه المقاطعةِ على بعضِ هذه الأقرحةِ من جميعِ الضيعةِ ، وأفردتَ باقي مالِ المقاطعةِ بباقيها عند ملكك ينتقلُ منها عن يدك ، أو فعلَ ذلك غيرك ، ممن جعلَ له في هذه المقاطعةِ ما جعلَ لك ، من ورثتك وورثتهم ، وعقبك وأعقابهم ، ومن لعلَّ هذه الضيعةُ أو شيئاً من هذه الأقرحةِ ينتقلُ إليه بضربٍ من ضروبِ الانتقالِ قَبْلَ ذلك التفضيلِ منكم عند الرضا ، والاعترافِ ممن تُفَضَّلُونَ باسمه ، وتُحِيلُونَ عليه ، وغوِئتم على ذلك ، ولم يُتَأَوَّلْ عليكم في شيءٍ منه . وعلى أنَّك إن

١ م ر : حاضر .

٢ م : شفيح .

٣ ر وصبح : أصل .

التمست أو التمس من يقوم مقامك ضرب منار على هذه الضيعة تعرف به رسومها وطسوقها وحدودها ، ضرب ذلك المنار أي وقت التمسومه ، ولم تمنعوا منه ، وإن تأخر ضرب المنار لم يتأول عليكم به ، ولم يجعل علة في هذه المقاطعة ، إذ كانت شهرة هذه الضيعة وأقربها في أماكنها ، ومعرفة مجاوريتها بما ذكر من تسميتها ومساحتها ، يُغني عن تحديدها أو تحديد شيء منها ، ويقوم مقام المنار في إيضاح معالمها ، والدلالة على حدودها وحقوقها ورسومها .

وقد سوغك يا فلان بن فلان أمير المؤمنين وعقبك من بعدك وأعقابهم وورثك وورثتهم أبدا ما تناسلوا ، ومن تنتقل هذه الأقرحة أو شيء منها إليه ، جميع الفضل بين ما كان يلزم هذه الضيعة أو أقربها من حق بيت المال وتوابعه ، على الوضعية التامة وعلى الشروط القديمة ، وبين ما يلزمها على هذه المقاطعة ، وجعل ذلك خارجاً عن حاصل طسوج كذا وكذا ، وعمما يرفعه المؤمنون ، ويوافق عليه المتضمنون ، على غابر الدهور ومر السنين وتعاقب الأيام والشهور ، فلا يقبل في ذلك سعاية ساع ، ولا قدح قاذح ، ولا قرف قارف ، ولا إغراء مغر ، ولا قول معتب ، ولا يرجع عليك فيما سوغته ونظر إليك به بحال من الأحوال ، ولا يرجوع في التقديرات ، ولا بنقض للمعاملات وردّها إلى قديم أصولها ، ولا ضرب من ضروب الحجاج والتأويلات ، التي يتكلم عليها أهل العدل على سبيل الحكم والنظر ، وأهل الجور على سبيل العدوان والظلم . ولم تكلف يا فلان بن فلان ، ولا عقبك من بعدك ولا ورثك وأعقابهم ، ولا أحد ممن تخرج هذه الضيعة أو هذه الأقرحة أو شيء منها إليه على الوجوه والأسباب كلها ، إخراج توقيع ولا كتاب مجرد ، ولا منشور بإنفاذ شيء من ذلك ، ولا إحضار سجل به ، ولا إقامة حجة فيه في وقت من الأوقات . وعلى ألا يلزمك ولا أحدا ممن يقوم في هذه المقاطعة مقامك مؤونة ولا كلفة ولا ضريبة ولا زيادة ولا بقسط كرمي ولا مصلحة ولا عمل بزني ، ولا نفقة ولا مؤونة حماية ولا خفارة ، ولا غير ذلك . ولا يلزم بوجه من الوجوه في هذه المقاطعة

زيادةً على المبلغ المذكور المحدود المؤدَّى في بيت المال في كلِّ سنةٍ خراجية ، وهو من الورق المرسل كذا وكذا ، ولا يمنع من روز جهنبد أو حجة كاتب أو عاملٍ بمال هذه المقاطعة إذا أدَّيته وأدَّيت شيئاً منه أولاً ، حتى يتكامل الأداة وتحصل في يدك البراءة كلِّ سنةٍ بالوفاء لجميع المال لهذه المقاطعة ، وعلى أن تُعاونوا على أحوال العمارة وصلاح الشرب ، وتوفَّر عليكم الصيانة والحماية والذَّب والرعاية .

ولا يتعقَّب ما أمرَ به أميرُ المؤمنين أحد من ولاة العهود والأمور والوزراء وأصحاب الدواوين ، والكتَّاب والعمَّال والموفين والضمناء والمؤمنين ، وأصحاب الخراج والمعاون وجميع طبقات المعاملين وسائر ضروب المتصرفين ، لشيء يطلُّه أو يزيلُه عن جهته ، أو ينقضه أو يفسخه أو يُغيِّره أو يُبدِّله ، أو يُوجبُ عليك أو على عقبك من بعدك وأعقابهم وورثتهم أبداً ما تناسلوا ، و[من] تخرج هذه الضيعة أو شيء منها إليه ، حجةً على سائر طرق التأويلات ، ولا يلزمكم شيئاً ولا يُكلِّفكم عوضاً من إمضائه ؛ ولا ينظرُ في ذلك أحدٌ منهم نظرَ تتبُّعٍ ولا كشفٍ ولا فحصٍ ولا بحثٍ . وإن خالف أحدٌ منهم ما أمرَ به أميرُ المؤمنين أو تعرَّضَ لكشفِ هذه المقاطعة أو مساحتها أو تخمينها ، أو اعتبارها أو الزيادة في مبلغ مالها ، أو ثبتَ في الدواوين في وقتٍ من الأوقات شيءٌ يخالف ما رسمه أميرُ المؤمنين فيها ، إما على طريق السهو والغلط أو العدوان والظلم والعناد والقصد ، فذلك كله مردودٌ باطلٌ مُنفسخٌ ، وغيرُ جائزٍ ولا سائغٍ ، ولا قادحٍ في صحة هذه المقاطعة وتبوتها ووجوبها ، ولا مُعطلاً لها ، ولا مانعاً من تلافي السهو واستدراك الغلط في ذلك ، ولا معيَّراً لشيءٍ من شرائط هذه المقاطعة ، ولا حجةً تقوم عليك يا فلان بن فلان ، ولا على كلِّ مَنْ يقوم مقامك في هذه المقاطعة بشيءٍ من ذلك ، إذ كان يأمرُ به أميرُ المؤمنين في ذلك على وجهٍ من وجوه الصلاح وسبيلٍ من سبله ، رأها وأمضاها ، وقطع بهما كلَّ اعتراضٍ ودعوى ،

واحتجاجٍ وَقَرَفٍ ، وَأَزَالَ مَعَهُمَا كُلَّ بَحْثٍ وَصَفْحٍ^١ ، وَتَبَعَهُ وَعِلَاقَةٌ . وَإِنْ كَانَ مِنَ الشَّرَائِطِ فِيمَا سَلَفَ مِنَ السَّنِينَ ، وَخِلَا مِنَ الْأَزْمَانِ ، مَا هُوَ أَوْ كَدُّ وَأَتَمُّ وَأَحْكَمُّ ، وَأَحْوَطُ لَكَ ، وَلَعْقِبِكَ وَوَرَثَتِكَ وَأَعْقَابِهِمْ وَوَرَثَتِهِمْ ، وَمَنْ تَنْتَقِلُ هَذِهِ الْأَقْرَحَةَ أَوْ شَيْءًا مِنْهَا إِلَيْهِمْ ، مِمَّا شَرِطَ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، لِحَالِ أَوْجِبِهَا الْاِحْتِيَاطُ^٢ عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِ الْفُقَهَاءِ وَالْكِتَابِ ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّا لِلْخُلَفَاءِ أَنْ يَفْعَلُوهُ وَتَنْفِذَ فِيهِ أُمُورَهُمْ ، حُمِلَتْ وَحُمِلُوا عَلَيْهِ ، وَهُوَ لَكُمْ وَمُضَافٌ إِلَى شُرُوطِ هَذَا الْكِتَابِ الَّتِي قَدْ أَتَى عَلَيْهَا الذِّكْرُ ، وَدَخَلَتْ تَحْتَ الْحَصْرِ^٣ ، وَلَمْ يَكْلَفْ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِخْرَاجَ أَمْرٍ بِهِ . [وَإِنْ] التَّمَسَّتْ أَوْ أَحَدٌ مِنْ وَرَثَتِكَ وَأَعْقَابِكَ ، وَمَنْ عَسَى أَنْ تَنْتَقِلَ هَذِهِ الضَّبْعَةُ أَوْ هَذِهِ الْأَقْرَحَةُ أَوْ شَيْءًا مِنْهَا إِلَيْهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ ، تَجْدِيدًا بِذَلِكَ ، أَوْ مَكَاتِبَةً عَامِلٍ أَوْ مُشْرِفٍ ، أَوْ إِخْرَاجَ تَوْقِيعٍ أَوْ مَنْشُورٍ إِلَى الدِّيْوَانِ بِمِثْلِ مَا تَضَمَّنَهُ هَذَا الْكِتَابِ ، أُجِبْتُمْ إِلَيْهِ وَلَمْ تَمْنَعُوا مِنْهُ .

وَأَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِإِثْبَاتِ هَذَا الْكِتَابِ فِي الدَّوَاوِينِ ، وَإِقْرَارِهِ فِي يَدِكَ ، حُجَّةٌ لَكَ وَلَعْقِبِكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَعْقَابِهِمْ وَوَرَثَتِكَ وَوَرَثَتِهِمْ ، وَثَبْتَةٌ فِي أَيْدِيكُمْ ، وَفِي يَدِ مَنْ عَسَى أَنْ تَنْتَقِلَ هَذِهِ الضَّبْعَةُ إِلَيْهِ ، أَوْ الْأَقْرَحَةُ أَوْ شَيْءًا مِنْهَا ، بِضَرْبٍ مِنْ ضَرْبِ الْاِنْتِقَالِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَالَّتِي لَمْ تُذَكَّرْ فِيهِ ، وَأَنْ لَا تُكَلَّفُوا إِيرَادَ أَمْرٍ بَعْدَهُ ، وَلَا يَتَأَوَّلَ عَلَيْكُمْ مَتَأَوَّلٌ فِيهِ .

فَمَنْ وَقَفَ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ وَقَرَأَهُ أَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَرَاءِ وَوُلَاةِ الْعُهُودِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْكَتَّابِ وَالْعَمَّالِ وَالْمُشْرِفِينَ وَالْمُتَصَرِّفِينَ وَالنَّاطِرِينَ فِي أُمُورِ الْخِرَاجِ ، وَأَصْحَابِ السِّيُوفِ عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ وَتَبَائِنِ مَنَازِلِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، فَلْيَمْتَثِلْ مَا أَمَرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ وَلْيَنْفِذْ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَلِوَرَثَتِهِ وَلِوَرَثَتِهِمْ وَعَقْبِهِ

١ صبح : وفحص .

٢ م : الاحتيال .

٣ م : الحضرة .

وأعقابهم ، ولمن تنتقل هذه الأقرحة أو شيء منها إليه ، بهذه المقاطعة ، من غير مراجعة فيها ولا استثمار عليها ، ولا تكليف أحد ممن يقوم بأمرها إيراد حجة بعد هذا الكتاب ، وليعمل بمثل ذلك من وقف على نسخة من هذا الكتاب في ديوان من دواوين الحضرة وأعمالها والناحية ، وليقرر في يد فلان بن فلان ويد من يورده ويحتج به ممن يقوم مقامه ، إن شاء الله تعالى .
 وكتب الوزير فلان في تاريخ كذا .

٧١٩ - فصل من كتاب لأحمد بن إسماعيل الكاتب ، المعروف بنطاحة :

البليغ من عرف السقيم من المعتل ، والمقيد من المطلق ، والمشارك من المنفرد ، والمنصوص من المتأول ، والإيماء من الإيحاء ، والفصل من الوصل ، والأصل من الفصل ، والتلويح من التصريح . ومن شروط البليغ أن يكون حاداً الفطنة ، صحيح القرينة ، صافي الذهن ، وأن يعرف في وجهه التحفظ وسجية المتحرز ، والخجل والوجل ، ويتبين في لحظه الرضى والغضب ، والسرور والحزن ، والأمن والخوف ، والأمر والنهي ، والذكاء والغباء ، والفكر والسهو .

٧٢٠ - وجدت كتاباً منسوباً إلى ابن العميد كتبه إلى صاحب أبي القاسم

ابن عباد - وفيه ما يشكك في قبوله - وفيه اذكار بسياسة مستفادة : مولاي وإن كان سيداً بهرتنا نفاسته ، وابن سيد تقدمت علينا رياسته ، فإننا نعتده سنداً ووالداً ، وأعدّه ولداً واحداً ، ومن حق ذلك أن يعضد رأبي رأيه ليزداد استحكاماً ، ويستمر عقداً وإبراماً ، وحضرة مجلس ركن الدولة تفاوضني ما جرى بينه وبين مولاي طويلاً ، ووصل به كلاماً بسيطاً ، وأطلعني على أن مولاي لم يزد بعد الاستقصاء والاستيفاء على التقضي والاستعفاء وألزم عبده أنا أن أكره مولاي إكراه المسألة وأجبره إجبار الطلبة ، علماً بأنه إن دافع المجلس المعمور طلباً للتحرز ، لم يزد وساطتي أخذاً بالتطول . وأقول بعد أن أقدم مقدمة : مولاي غني عن هذا بتصوّته وتقلله وعزوفه بهمته عن تكاثر المال وتحصيله ، ولكن العمل فقير إلى كفايته ، محتاج إلى كفائه . وما أقول ومرادي ما يعقد من

حساب ، وينشأ من كتاب ، ويستظهر به من جمع ، وعطاء ومنع . فكل ذلك وإن كان مقصوداً ، وفي آيات الوزارة معدوداً ، ففي كتاب مولاي من يفني به ويستوفيه ، ويوفي عليه بأيسر مساعيه ، ولكن ولي النعمة يريده لتهديب من هو وليّ عهده ، والمأمول ليومه وغده ، أيد الله أيامه وبلغه فيه مرامه . فلا بدّ وإن كان الجوهر كريماً ، والمجد صميماً ، والسنخ عظيماً ، ومركبُ العقل سليماً ، من مناب مَنْ يعلمُ ما السياسةُ والرئاسة ، وكيف تُدبَّرُ العامَّةُ والخاصة ، وبماذا تُعقدُ المهابةُ ، ومن أين تُجتَلَبُ الأصالةُ والإصابةُ ، وكيف تُرتَّبُ ويُعالج الخطبُ إذا ضاقت المذاهب ، وتُعصى الشهوة لتحرس الحشمة ، وتهجر اللذة لتحصيل الإمرة . ولا بُدَّ من محتشمٍ يقوم في وجه صاحبه فيردّه إذا بدر منه الرأي المتقلبُ ، ويُراجِعُهُ إذا جَمَعَ به اللجاجُ المُرتكبُ ، ويُعاوِذُهُ إذا ملكه الغضبُ المنتشر . فلم يكن السبُّ في أن فسَدَتْ جهة وبلدانٌ عدّة ، إلا أن خفضت أقدارُ الوزارة فانقبضت أطرافُ الإمارة . ولن تفسدَ - على ما أرى - بقيةُ الأرض إلا إذا استُعِينَ بالأذنانِ على هذا الأمر . فلا يبخلنَّ مولاي على وليّ نعمته بفضل معرفته ، فمن هذه الدولة جرى ماء فضله وفضل شيخه من قبله . فإن كان مسموعاً كلامي ، وموثوقاً به اهتمامي ، فلا يقعنَّ انقباضٌ عني ، ولا إعراضٌ عما سبق مني . ومولاي محكّمٌ بعد الإجابة إلى العمل فيما يشترط ، غيرَ مراجعٍ فيما يقترحه . وهذا خطي به ، وهو على وليّ النعمة حجة ، لا يبقى معها شبهة ، وتتأصل المكاتبة بالمشافهة إما بحضوري لديه ، أو تجشّمه إلى هذا العليل الذي قد ألحَّ النقرسُ عليه ، والسلام .

٧٢١ - نسخة كتاب ورد من الصاحب إسماعيل بن عباد إلى أبي عبد الله

الحسين بن أحمد بن سعدان :

كتابي ، أطال الله بقاء الأستاذ مولاي ورئيسي ، أدام الله تأييده ونعماءه ،

١ م : يذكر أبا .

يومَ كذا ، ومولانا الأميرُ السَّيِّدُ فخر الدولة شاهنشاه ، أطال الله بقاءه ، وكتب أعداءه ، فيما يرفعُ اللهُ من قواعدِ ملكه ، ويعضدُ يَمَنَ سواعدِ عزه ، ويعمُّ من استظهاره ، ويفسحُ من أفنية استيلائه واقتداره ، على ما تقرُّ به عيون أولياء الدولة ، وأنصارِ البَيْضَةِ ، وحمَاةِ الحَوْزَةِ ، وثقات الدعوة . وأنا سالم والحمد لله رب العالمين ، وصلى اللهُ على سيدنا محمد وآله أجمعين ، وعندى للأستاذ مولاي كتب أنا رهينُ برِّها ، وعبداً شُكْرِها ، وما عن تقصيرٍ في حقِّها ذهبتُ عن الإجابة ، ولا لاقصار عن فرضها قبضتُ يدي عن الكتابة . وكيف وقد علم مَنْ له الخلقُ والأمرُ ، وسواءٌ عنده السرُّ والجهرُ ، أنِّي لم أستفد منذ دهر ، لا أضبط أطرافه امتداداً ، ولا أُحصيَ أيامه تعداداً ، موهبةً في نفسي أكرم منبتاً من وده ، وفي صدري أوكدَ موثقاً من عهده ، ولكن حوادثُ اعترضت وأجحفت ، وكوارثُ ألحَّتْ فألحبت ، وأتت الليالي بما لم يُحسبَ طروقه ، وهجمت الخطوبُ بما لم يُرتقبَ حدوثه ، ومضى أمير الأمراء وسعيد السعداء ، رضوانُ اللهُ عليه ، فعادَ النهارُ أسودَ ، والعيشُ أنكدَ ، والملكُ أغبرَ بل أرْبَدَ ، وأصبحتُ خصوماً والحياةُ خصمٌ يُمالُ عليه ، والموتُ سلَّمٌ نحنُ إليه . وقد كان قدسَ اللهُ مثواه وأكرمَ مأواه ، عند بلوغِ الأمرِ إلى حيث لا مطمعَ في العُمُرِ ، أشارَ إلى مولانا الأميرِ السَّيِّدِ فخرِ الدولة إشارةِ الناصِّ ، وعيَّنَ على ذكرِهِ بالاسمِ الخاصِّ ، عالماً بأنَّه سدادُ الأمرِ ، وسِدادُ الثغرِ ، والكافلُ معه بالشملِ حتى يجتمع ، وبالخليلِ حتى يتصل ، وبالشعثِ حتى يُلمَّ ، وبالنشرِ حتى يُضمَّ . فحقَّق اللهُ مَخِيلَتَهُ في حياته ، وحفظَ حَقِيقَتَهُ بعد وفاتِهِ . وقبل ذلك ما كان - سوَّغَهُ اللهُ تعالى رضوانه - كلَّفَنِي الاستمالةَ به - أدام اللهُ سلطانه - لتُمارَ تلكَ الأحقادُ عن الصدورِ ، وتُقارَّ عواطفِ النفوسِ والقلوبِ ، ويتساهمَ إحسانُ اللهُ الموفورِ ، لاسيما وقد تَخَوَّنَ الدهرُ الملكَ السعيدَ طَوَّدَ الأطوادَ ، وَعَضَّدَ الأعضادَ ، فوجب

أن يُزَادَ في التناصر، ويحصن الملك بالتظاهر. وبذلت جهده الناصح، وهديت بالأدب الصالح، إلى الطريق الواضح، فثنى الأمير السيّد فخر الدولة عينه عن نيسابور لإعادة الألفة، وجدّد على سمّت جرجان ماحياً للنبوة، إلا أن القضاء سبق فلم يلحق، وفرط فلم يدرك، وقبض أمير الأمراء - قدس الله روحه - إلى قبضة الرحمة، والصلوات الجمّة، بعد أن ذلّل الخصوم، وأدال القروم، واسترق الأعداء، وساس الدهماء، واستقلّ بالأعباء، وخلف أطيب الأبناء. فخدمت الدولة بالضبط بقدر ما استطعت، وتكلفت بقدر ما كفلت له واتسعت، إلى أن عاد مولانا فخر الدولة إلى منصبه المهود، وسريه الموروث، ورواق عزه الممدود، ومستقرّ ملكه المنصور، فتجلّت الغمم، ونهضت الهمم، وقويت المنن، وانزاحت الظلم، وأصفقت الكافة، ونزلت الرحمة والرأفة، وشفى الله صدور قوم مؤمنين، وقيل الحمد لله رب العالمين. ورأى أهل البصائر أن قد أعاد الله الدولة أجداً ما شوهدت، وأشب ما عوهدت، نافضة غبارها، رافعة منارها، خافقة بلوائها، مستعلية على أعدائها، مرسية بدعامتها عند من يوفّيها نذوراً، ومفوضة زعامتها إلى من يحميها محذوراً. فكان من أول ما فاتحته - حرس الله ملكه - فقرأت منه صحيفة السعادة، وأخذت منه بوثيق الإرادة، ما أعلمنيه من عكوف همته على عمارة ما أثله الأمراء السعداء بينهم قبل انخراطها في سلك الاتفاق، وانخطاطها في شعب الائتلاف، ودعا الأمراء السادة من أهله - بحق الكبر وفضل التجريب لأطوار الدهر - إلى التناصر والتناصر، والإعراض عن التباعد والتخالف، ورفض المنافسة التي تهيج كواثر النفوس، وتثير سواكن القلوب، فقد آتى الله تعالى في التماسك فسحة، ولم يوجد في المشاحنة المبينة رخصة. هذا ولو كانت على أشدّ تضايق وأتم تقارب، لوجب أن يتساهم عليها، فإن يسير الحظ مع التعاون والتأزر خير من كثيره مع التقاطع والتدابّر. فإن كان منهم من تأخذ العزة بالإثم، ويبغي تجاوز سابق الوصية والحكم، كانت الجماعة يداً عليه، إلى أن يفى للحسنى، ويعود طوعاً

أَوْ كَرَّهَا لِلطَّرِيقَةِ الْمَثَلِي . فَأَمَّا الَّذِي عِنْدَهُ - أَعْلَى اللَّهِ جَدَّهُ - لَمَوْلَانَا الْأَمِيرِ صَمَّصَامِ
الدَّوْلَةِ وَشَمْسِ الْمِلَّةِ ، فَالْإِنْصَابُ بِالْمَوْدَّةِ الَّتِي لَا مَطْلَعَ مِنْ بَعْدِهَا ، وَلَا مَنْرَعًا مِنْ
وَرَاءِ حَدِّهَا ، وَبِالِإِشْفَاقِ الْمُنْتَاهِي إِلَى حَيْثُ لَا اقْتِرَاحَ وَرَاءَهُ لِلْمُرِيدِ ، وَلَا اسْتِرَادَةَ
لِلْمَتَمَسِّ الْمَزِيدِ ، وَاللَّهُ يَمْنَعُ بَعْضًا بَعْضًا ، وَيَمُدُّ هَذِهِ الظَّلَالَ عَلَى بَسِيطِ الْأَرْضِ ،
حَتَّى لَا يُعْرَفَ لَهَا مِنْ سِوَاهُمْ مَلِكٌ يُطَاعَ ، وَلَا مَالِكٌ يَقَعُ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ ، إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ مُجِيبٌ .

وَأَرْجِعُ إِلَى مَا افْتَتَحْتُ لَهُ الْمَخَاطَبَةَ . كَانَ كِتَابُ الْأَسْتَاذِ الْأَوَّلِ قَدْ مَلَأَ الْيَدَيْنِ
فَضْلًا ، وَحَمَلَ الْكَاهِلَ ثِقْلًا ، وَأَيَقَنْتُ أَنَّ أَوْلَى الْمَوَدَّاتِ بِالثِّقَةِ الْوَكِيدَةِ ، وَأَحْرَاهَا
بِالِاسْتِقَامَةِ الشَّدِيدَةِ ، مَوَدَّتُهُ الَّتِي طَلَعَتْ مِنْ أَفْقِ فَضْلِ ، وَشَيْدَهَا كَرَمُ أَصْلٍ ،
فَأَتَتْ تَبْرُعًا مِنْ غَيْرِ اسْتِجْلَابِ ، وَتَطَوُّعًا مِنْ دُونَ اسْتِكْرَاهِ ، وَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ
نِعْمَ النَّاهِضُ بِحَقِّ الْمَقَاطِعَةِ ، وَإِنْ حَازَ بِالْمِرَّةِ الرَّتَبَةَ السَّابِقَةَ ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ بَدَلَ مِنْ
نَفْسِهِ فِي الْمَشَارِكَةِ ، مَا لَوْ كَلَّفْتُهُ إِيَّاهُ لَكُنْتُ مُتَحَكِّمًا ، أَوْ مَائِلًا عَلَى جَانِبِهِ
مُتَسَحِّبًا ، فَغَدَوْتُ أَرَى الْحَالَ بَيْنَنَا أَوْلَى مَا أَصْرَفُ الْهَمَمَ إِلَى حِفْظِهِ مِنْ جِوَانِبِهِ ،
وَأُوْكَلُ الْفِكْرَ بِجِرَاسَتِهِ ، عَنِ الذَّهْرِ وَنَوَائِبِهِ . وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَتِيجَةُ مَا قَدَّمْتُهُ ،
وَتَمَرَّةُ مَا تَجَشَّمْتُهُ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَلِمَ الْأَسْتَاذُ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ سَدَّ خِصَاصَ الْمَجْلِسِ
الَّذِي سَدَّهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسُدَّ فِي الْكِفَايَةِ وَالْبِرَاعَةِ مَسَدَّهُ ، كَاثِرُنِي فَحَقَّقْتُ ، وَبِاسْطِنِي
فَتَقَبَضْتُ ، لَا تَقْصِيرًا بِالْوَاحِدِ ، وَلَكِنْ عِلْمًا بِالْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ .

فَلَمَّا وَجَدْتُ مَنْ جَمَعَ مَزِيَّةَ الْإِسْتِقْلَالِ إِلَى كَرَمِ الْخِلَالِ ، وَشَرَفِ النَّجَارِ إِلَى
مَنْ كَانَ أَهْلًا لِلْإِكْبَارِ ، وَمَنْ هَنَّتْ بِهِ الْأُمُورُ قَبْلَ أَنْ يَهْنَأَ ، وَأَوْلَاهُ اللَّهُ أَدَبَ
الْصُدُورِ قَبْلَ أَنْ يُؤَلَّى ، أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتِهَا ، وَأَعَدَّتْهَا لِفَطْرَةِ أَوْلِيَّتِهَا ،
وَظَنَنْتُ اللَّهَ قَدْ أَنْشَرَ الْفَضْلَاءَ الْأَعْيَانَ الَّذِينَ كُنْتُ أَتَجَمَّلُ بِوَدَادِهِمْ ، وَأَتَكَثَّرُ
بِاعْتِقَادِهِمْ ، وَأَنْسَتْ قَلَّةَ الصَّدِيقِ مِنْ بَعْدِهِمْ . وَالْآنَ حِينَ أَعْتَبَ الزَّمَانَ فَغَفَرْتُ لَهُ
أَكْثَرَ جَرَائِرِهِ ، وَسَحَبْتُ ذَيْلَ التَّجَاوِزِ عَلَى مُعْظَمِ جَرَائِمِهِ ، وَرَدَّ بَعْدَهُ كِتَابَانِ جَعَلَا
التَّفَضُّلَ مِنْهُ عَادَةً ، وَالْبِرَّ إِبْدَاءً وَإِعَادَةً . وَلَوْ قَدْ وَفَيْتُ بِمَا سَبَقَ ، لَوْفَيْتُ الْحَقَّ فِي

ما لحق ، إلا أني إلى الآن معذور أو معتذر ، ومقصر أو مقتصر . ولكن كانت محامد
 الأستاذ مولاي تسابق يقينَ العارف ، وتستغني عن لسان الواصف ، إني قد
 خطبت في مجلس مولانا الأمير السيد فخر الدولة فيها بخطبٍ إن لم تفتح
 بالتحميد فقد شحنت بالتعظيم ، وإن لم تكن قرئت على درج المنابر ، فقد تليت
 في أشرف المحاضر ، وحققتُ عنده أن الأستاذ مولاي يرى الخدمتين خدمةً
 واحدة ، ويعدُّ الغائبة شاهدة ، واعتدَّ لذلك أشدَّ اعتداد ، فأسلف عنه أتمَّ إجماد .
 وقد نفذ إليه عن حضرته العالية ما ليس بغاية يُوقف عندها ، حتى تُردفَ مع
 استقرار المخاطبات بما يجب بعدها ، بمشيئة الله . وإذ قد جمعنا الله على ما جمع
 فالانقباض هُجْنَةٌ ، والاحتشامُ وَصْمَةٌ . وكنت - أدامَ اللهُ تأييدَ الأستاذ - وقد
 يسَّرَ اللهُ مِن سدِّ الثُّلْمَةِ ما استدعت النفوس أن ينسَدَّ ، وسهَّلَ من ارتدادِ الظلمة ما
 استبعدت العقولُ أن يرتد ، آملُ ظفرًا بما لم أزلُ أنازعُ إليه ، وأقارع الآمالَ
 عليه ، من اعتزالِ الأشغال التي كان يحسنُ الانقطاع إليها ، وفي الأيام بقية ،
 والعمرُ في إقباله ، والنشاطُ في استقباله ، والشبابُ بحاله ، والأشدُّ على استقلاله ؛
 إلا أن مولانا الأميرَ خاطبني في هذا الباب بمخاطباتٍ لم أستطعُ معها أن أبلغَ ما
 أردتُ ، وأيَّمتُ إلى حيثُ قصدتُ ، وأنتهي في التعظيم إلى ما لا يُقسَمُ للمشاركة
 القسيم ، فلم أطقُ شُكْرَ نعمته إلا بأن أتطوَّقَ فَرَضَ خدمته ، وأوردت هذا
 الفصلَ اعتذاراً إلى الوفاء وأهله ، من النظر بعدُ ما لا تُورِّخُ السيرُ بمثله ، وإن كان
 الله قد أدالَ من القنوط اللازم بالإحسان الفائض ، وانتضى للملك أكمل سائس
 وأشرف رائض . وقد خاطبتُ أبا العلاء في كلِّ باب بما يُودَى فيه حق المناب ،
 وعلى ذكره فإني أرعى له حقوقه التي لديّ ووسائله إليّ أن أدَى إليّ عن الأستاذِ
 مولاي ما كتب بالإخلاص على سواد القلب ، وجعل المودة شريعة لا تُعقَبُ
 بالنسخ ؛ فإن رأى مولايَ الأستاذُ أن يخاطبني بما يخاطبُ الموثوقُ به ، المسكونُ
 إليه ، المعتمدُ منه ما لا استظهار عليه ، ويقرر عند مولانا الأميرِ صمصامِ الدولة
 وشمسِ الميلة ، أني وإن غبتُ فخادمٌ متصرفٌ بإخلاصٍ حاضر ، وعبدٌ قد ورثه

كبيراً عن كابر ، ويصرفني بين أمره ونهيه ، فعل ، إن شاء الله تعالى .

٧٢٢ - نسخة الجواب من إنشاء أبي إسحاق الصابي :

كتابي ، أطال الله بقاء سيّدنا صاحب ، وأدام عزّه وتأييده وعلوّه ، ونعم الله عند مولانا الملك السيّد صمصام الدولة وشمس الملة - أطال الله بقاءه ، وأدام نصره وعلاه - سابغة راهنة ، وأحوال مملكته - رعاها الله - مستقيمة منتظمة ، والله جلّ اسمه متكفّل له بحفظ الحوزة وحياطتها ، وإظهار الراية ونصرتها ، والتمكين في الأرض بأفضل ما مكنّ به للملوك المؤيدين ، وولاة الأمر المنتخبين المختارين ، تصاعداً وسمواً وتزايداً ونمواً ، وتوقلاً في هضبات الفخر والمجد ، وترقياً في درجات الحظّ والجدّ ، وهو - أدام الله أيامه - مقابلٌ لذلك بالشكر لوليه^٢ ، والاستمداد اللطيف صنعه فيه ، ومدّ الظلّ الظليل على كلّ عامٍّ وخاصٍّ ، وإفاضة الفعل الجميل في كلّ دانٍ وقاصٍّ ، فالأولياء على طاعته مُجمعون ، وفيها مُخلصون ، والرعايا في كنف سياسته وإياليته ساكنون وادعون . وأما ما خصّني الله به من تفويضه إليّ وتعويله عليّ ، وإنفاذه أمري في البسط عنه والقبض ، والإعلاء والخفض ، فلساني يقصر عن ذكره موجزاً مجملاً ، فكيف به مشروحاً مفصلاً . والحمد لله على ذلك حمداً ينتهي باتصاله وترادفه ، وتوافيه وتضاعفه ، إلى مجازاة هذه المنن كلّها ، وإن كانت استطاعتنا متخلّفة عنها وواقفة دونها ، وناقصة عن الوفاء بحقّها ، حتى يتممه عفوّه وفضله ، وإحسانه وطوّله . وفضل كتاب سيّدنا صاحب ، منصوراً بنظير ما صدر كتابي هذا ، من منائح الله الجليلة ، لما في نفسه ولي فيه ولنا جميعاً ، في سلامة مولانا الأمير الأجلّ فخر الدولة ، أطال الله بقاءه ، وأدام تمكينه ونعماءه ، وانتظام أحواله وأطراد شوّونه ونفاذ أمره ، في ما أحسن الله توفيقه له ، وإرشاده إليه من توفيقه حقّه ، وإنزاله

١ م ر : وتريداً .

٢ م ر : لموليه .

منزلته ، وإيفائه به إلى أعلى مراقبي الكمال والفضل ، ومفيضاً عليّ من صنوف البرِّ والإكرام ، وضروب المِنَّنِ الجسام ، ما يُستعبدُ الأحرارُ بأقلِّه ، وتُسترقُّ الأعناقُ بأيسرِه ، ومفوضاً إليّ من جلائل الأمورِ ومعاظِمِ الشُّؤونِ ، ما يجب أن تكونَ المفاوضاتِ بيننا فيه متردِّدةً ، وسبلُ المواصلَةِ به وبأمثاله معمورة ، وفهمته .

فأما تدمُّمُ سيِّدنا الصاحبِ من تأخُّرِ الأجوبةِ عن كُتبي المتواترةِ إليه ، واعتذاره من ذلك بما اعتذر به ، فقد قامَ عندي إحضارُه إياها ، وحفظُه عددها ، وتوكُّلُ فكرِه ومراعاتُه بها ، وجمعهُ الجوابَ عنها في الكتاب الذي هذا جوابُه ، مقامَ المكاتبَةِ الجاريةِ على المواظبةِ ، المستمرَّةِ على المداومةِ ، لاسيما مع ما تناولني به من لفظِه الجميل ، وبرِّه الهني ، ومطاوئِتهِ البالغة ، ومناقشَتِه الشافيةِ ، وعلى حسبِ ظمأي - كان - إلى ذلك والتيحاحي ، وسروري الآن به وارتياحي . وهذه حالٌ تخفَّفُ عنه كلفةُ الاعتذار ، وتوجبُ له مزيداً في الاعتداد ، لا أعدمني اللهُ تحمُّلَ عوارِفِه ، وتطولَ مِنِّته ، مع الإنهاضِ بها ، والمعونةِ على شكرها .

وأما ما ذكره سيِّدنا الصاحبُ من الأثقالِ الفادحةِ التي حمَلها ، والأمورِ المنتشرةِ التي نظَمها ، بين الرزيةِ في أميرِ الأمراءِ مؤيدِ الدولة ، رضي اللهُ عنه ، التي نكَّاتُ القلوبَ وأقرحتُ الأكبادَ ، وبين العطيةِ في مولانا الأميرِ الأجلِّ فخرِ الدولة التي أقرَّتْ العيونَ ، وأثلجتْ الصدورَ ، فلقد كنتُ لجميعِ ذلك متصوراً وبه محيطاً ، ولو لم أعلمه بالمراعاةِ ، وأضربُ فيه بسهمِ الموالاتِ ، لعلمتُه بالقياسِ والاستدلالِ ، لأنِّي كافحتُ الثانيةَ للأولى ، ولاقيتُ الداهيةَ الجلِّيَ في الملكِ الأعظمِ ، والسيِّدِ المقدَّمِ عضدِ الدولةِ وتاجِ المِلَّةِ ، لقاهُ اللهُ رَوْحَه وريحانَه ، وبوَّاهُ جَنَّتَه ورضوانَه ، وقاسيتُ شدائدَ مُتعبَةٍ فيما خدَمْتُهُ به أيامَ عِلَّتِه المتطاولةِ ، وفيما نفَّذتُه بعده من وصاياهِ المؤكِّدةِ . ولما انتقل إلى جوارِ ربِّه وانقلبَ إلى كرامتِه

وَعَفْوِهِ ، ثَبِتُ وَجْهِي إِلَى احْتِدَاءِ مَراسِمِهِ ، وَامْتِثَالِ أَوامِرِهِ ، فِيمَا عَقَدَهُ مِنَ الْعَهْدِ لِلْمَلِكِ الْقائِمِ بَعْدَهُ ، السَّادِّ ثُلْمَةَ مَكَانِهِ ، الْوَارِثِ شَرَفَ مَنْزِلَتِهِ ، الْمُسْتَقَرِّ فِي عِلْيَاءِ رُتْبَتَيْهِ ، مَوْلَانَا صَمَمِصَامِ الدَّوْلَةِ وَشَمْسِ الْمِلَّةِ ، مُسْتَمْلِيًا فِيمَا أَخَذْتُ وَتَرَكْتُ ، وَأُورِدْتُ وَأُصْدِرْتُ ، مِنْ سَدِيدِ آرَائِهِ ، وَمُسْتَضِيًّا بِوَمِيضِ الْأَلَايَةِ ، وَضَارِبًا وَجْهَهُ النَّوَائِبِ بِيَمَنِ طَائِرِهِ ، وَسَعَادَةِ طَالِعِهِ ، إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ غَمَاوُهَا ، وَأَسْمَحَ إِبَاوُهَا ، وَتَذَلَّتْ صَعَابُهَا ، وَتَفَلَّلَتْ أَنْبَابُهَا ، وَضُرِبَتْ الدَّوْلَةُ بِجِرَانِهَا ، وَاسْتَعَلَّتْ بِأَرْكَانِهَا ، وَاطْمَأَنَّتْ عَلَى مَهَادِهَا ، وَطَرَفَ اللَّهُ عَيْنَ شَنَائِهَا وَحَسَّادِهَا ؛ هَذَا عَلَى شَوَائِبٍ كَانَتْ تَعْتَرِضُ ثُمَّ تُقْلِعُ ، وَتَطَلُّ ثُمَّ لَا تَقْشَعُ ، لَا تَخْلُو الدَّوْلَ الْمُتَجَدِّدَةَ مِنْ اعْتِنَانِ أَمْثَالِهَا وَأَشْكَالِهَا ، وَأَحْسِنَ بِهَا مَعَ حُسْنِ عُقْبَاهَا وَمَالِهَا . فَلَوْ وَصَفْتُ لَسَيِّدِنَا مَا مَرَّ بِي فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ مِنْ إِصْلَاحِ الْفَاسِدِ ، وَتَقْوِيمِ الْمَائِدِ ، وَقَبْضِ الْمُنْبَسِطِ ، وَإِرْضَاءِ الْمُنْسَخِطِ ، وَتَأَلُّفِ الْمُخَالَفِ ، وَاسْتِقَادَةِ الْمُتَجَانِفِ ، وَمُقَابَلَةِ كُلِّ دَاءٍ بِدَوَائِهِ ، وَتَعْدِيلِ كُلِّ أَمْرٍ خَيفَ مِنْ اضْطِرَابِهِ وَالتَّوَاتُؤِ ، لِطَالِ الْخَطْبُ وَاتَّصَلَ الْقَوْلُ . وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى أَنْ جَمَعَ بَيْنَنَا فِيمَا تَوَلَّأْنَا بِهِ مِنَ الْمَعُونَةِ الَّتِي قَضَيْنَا بِهَا حَقَّ مَوَالِينَا الْأَمْراءِ السَّادَةِ ، صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَى مَنْ مَضَى مِنْهُمْ وَسَلَفِ ، وَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَنْ قَامَ بَعْدَهُمْ وَخَلَفَ ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ إِدَامَتَهُمْ وَالزِّيَادَةَ فِيهَا ، لِيُشَارَ إِلَيْنَا فِي الْمُسْتَقْلِينَ بِحَمْلِ أَيَادِيهِمْ ، كَمَا يُشَارُ إِلَيْهِمْ فِي الْإِنْعَامِ عَلَى مَوَالِيهِمْ ، بِمَنِّهِ وَطَوْلِهِ .

وَأَمَّا مَا أوردَهُ سَيِّدُنَا الصَّاحِبُ فِي الْحُضْرِ عَلَى التَّأَلُّفِ وَالتَّعَطُّفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ التَّقَاطُعِ وَالتَّذَابُرِ ، فَمِثْلُهُ - وَلَا مِثْلَ لَهُ - قَالَ ذَلِكَ وَأَرشَدَ إِلَيْهِ ، وَأَشَارَ بِهِ وَحَثَّ عَلَيْهِ . وَحَقِيقٌ عَلَيْنَا فِيمَا نَلْتزِمُهُ مِنْ شُكْرِ النِّعَمِ الَّتِي خَصَّصْنَا خِصَائِصُهَا ، وَتَظَاهَرَتْ عَلَيْنَا مَلَاسِيسُهَا ، أَنْ نَكْرُرَ عَلَى أَسْمَاعِ مَوَالِينَا مَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْنَا فِي ظِلِّهِمْ ، بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ ، وَاتِّصَالِ الْحَبْلِ ، وَالتَّعَاضُدِ الْكَاثِبِ لِأَعْدَائِهِمْ ، الرَّائِدِ فِي عِلْيَائِهِمْ . وَبِاللَّهِ مَا أَجْدُ عِنْدَ مَوْلَانَا صَمَمِصَامِ الدَّوْلَةِ مُسْتَزَادًا فِي ذَلِكَ ، وَلَا مَوْضِعًا لِبَعْثِ بَاعِثٍ عَلَيْهِ ، إِذْ كَانَ يَرْجِعُ إِلَى أَكْرَمِ طَبِيعَةٍ ، وَأَشْرَفِ غَرِيزَةٍ ، وَأَفْخَرِ نَجَارِ ، وَأَثْقَبِ رَأْيٍ وَأَصْحَحِ اخْتِيَارِ ، وَيَرَى

لمولانا وعمه وسيدنا الأمير الأجل فخر الدولة ما ينبغي أن يراه من الحق العظيم ، والفضل الكبير ، ويثق بما له عنده من مثل ذلك ، ويعتقد في سيّدنا صاحب ما يُعْتَقَدُ في أوّل الوزراء ، وأجلّ الكبراء ، والأوحد في الدولة ، والمتفرّد بكلّ فضيلة ، والمعوّل على رأيه ، والمرجوع إلى تدبيره في ما خصّ وعمّ ، وجلّ ودقّ ، وما أُخِلَّ برأب هذه الحال وعمارته وحراستها ، ونفي الأقداء والشوائب عنها ، وبلوغ كلّ غاية في تقريرها وتمهيدها ، وتثبيتها وتوطيدها ، غير موجبٍ لنفسه فيها من الحمد إلا ما يجب للعارف بالحق والمؤدّي للفرص .

وأما تمهيدُ سيّدنا صاحبِ عذر مولانا الأجلّ فخر الدولة ، وإصداره ما صدر إليّ عن حضرته ، ووعده بما وعد به من مستأنف زيادته ، فقد شكرتُ ذلك ، وتحملتُ المنّة فيه ، ووثقتُ من سيّدنا صاحبِ بآن كرمه وكيل لي عليه ، ونائبٌ عني عنده ، في توفيتي من جهتها جميعاً ، ما أستحقُّ بالموالاة المحبوسة غير المشبوبة ، والطاعة المصدوقة غير المكذوبة ، وبما وسمني به مولانا الملك السيّد صمصام الدولة وشمس الملة من نعمه وأثرته ، وفوضه إليّ من وزارته ومُظَاهَرَتِهِ ، مؤهلاً لي في ذلك التفرّد والاستبداد ، وذاهباً بي عما كان أمر الوزارة جارياً عليه من الشركاء والأنداد . ولستُ أخافُ وقد عرفتُ لسيّدنا صاحبِ حقّ السابق المُجَلِّي أن يَمْنَعَنِي حقّ التالي المُصَلِّي ، في ما تراه العيون ظاهراً ، أو تتناقله الأخبار سائراً ، ومن ورائه باطنٌ مني في التعبُّد له ، والانحطاطِ عنه ، أشهدُ الله على سماحة نفسي به ، وانشراحِ صدري له ، وصَلَّ اللهُ ما تقرّر في قلبي من إعظامه ، وتحصّل في يدي من عهده وذمامه ، بأحسن ما اتّصلت به ذاتُ بينٍ ، والتأمّ عليه شملُ فريقين ، بطوّله ومنّه ، ومشيتته وإذنه .

وقد سمعتُ من أبي العلاء ما أذاه ، وأجبت عنه بما اقتضاه ، واعتدتُ له

شَكَرَ مَا أَشْكُرُهُ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَى حَدًّا أَقْفُ عِنْدَهُ فِي مِرَاعَةِ مِثْلِهِ مِمَّنْ
 انتسب إلى جملته الجليلة ، وفتته الشريفة ، وكان مرسوماً منها بالسفارة ،
 موسوماً بتحمُّل الرسالة ، وقبل ذلك وبعده ، فإني أرغبُ إلى سيِّدنا الصاحبِ في
 إمدادي بأمره ونهيه ، وتصريفي في عوارضِ خِدْمَتِهِ ، واختصاصي بمفاوضتِهِ
 ومباستطِنَتِهِ ، واعتمادِي بجاجاته وأوطاره ، وإطلاعي على سائرِ أحواله وأخباره ،
 ومتجدِّدِ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَهُ ، ومواهبِهِ لهُ ، فَإِنْ رَأَى أَنْ يَتَوَخَّأَنِ بِالْمِنَّةِ فِي ذَلِكَ ، مُحَقَّقًا
 سالفَ ظَنِّي بِهِ ، وَمَنْجَزًا آئِفَ وَعْدِهِ ، فَعَلَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٧٢٣ - كتب كاتب إلى خارجي :

اسْتَزَلَّ الشَّيْطَانُ بِمَكْرِهِ وَخَدِيعَتِهِ فَاطَعْتَهُ ، وَدَعَاكَ بَعْدَاوَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ فَسَادُ
 دُنْيَاكَ فَاجْتَبْتَهُ ، وَخَرَجْتَ إِلَى الْمَعْصِيَةِ وَقَدْ عَرَفْتَ وُغُورَةَ مَرْكَبِهَا ، وَصُعُوبَةَ
 مَسْلِكِهَا ، وَخَشُونَةَ مَصْحَبِهَا ، وَسُوءَ مَصْرَعِهَا ، ثُمَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ حِينَ اسْتَبَصَّرَ
 الْمُسْتَبْصِرُونَ ، وَأَتَابَ الْمُتَّبِعُونَ ، وَنَزَعَ الْعَارِفُونَ^١ ، لَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ إِمَامِهِمْ
 وَنَشَرَ مِنْ عَدْلِهِ ، وَغَمَّرَ^٢ بِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ وَفَضْلِهِ .

٧٢٤ - كتب^٣ بعض الكتاب القدماء :

لَيْسَ لِمَنْ^٤ قَدْ عَرَفَ مِثْلَ الَّذِي عَرَفْتُ مِنْ فَضْلِكَ عَذْرٌ فِي إِضَاعَةِ حَظِّهِ
 مِنْكَ ، وَلَا حِجَّةٌ فِي الْإِمْسَاكِ عَنِ إِذْكَارِكَ بِالْحَقُوقِ^٥ الَّتِي تَرَبُّهَا بِرِعَايَتِكَ . وَإِذَا
 تَأَمَّلْتَ أَمْرِي وَتَصَفَّحْتَ أَحْوَالَ أَهْلِ دَهْرِي ، عَلِمْتَ أَنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ بِضَاعَةً يَنْفُقُ
 بِهَا ، وَوَسِيلَةً بِهَا يَتَوَسَّلُ ، وَسَوْقًا يَجْلِبُ إِلَيْهَا تِلْكَ الْبِضَاعَةُ ، وَأَمَلًا يَقْصِدُهُ بِتِلْكَ
 الْوَسِيلَةِ . وَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمْسَاكِ عَلَيَّ ، لِأَنَّ سَوْقِي لَيْسَتْ بِنَافِقَةٍ عِنْدَ

١ : النازعون .

٢ : وعم .

٣ : كتاب .

٤ : من .

٥ : الحقوق .

أحدٍ نَفَقَهَا عندك ، وبضاعتي ليست زاكيةً عند أحدٍ كزكايتها في حيزك^١ . وأنا وإن كانت الأيامُ دخلت بيني وبينك ، وبين حظِّي منك ، وعارضتني في أملي فيك ، فليس إلى أن أقطع أسبابَ رجائي منك ، وأنصرفَ عن الأمور الداعية إليك سبيلٌ . وليس إمساكُ السماء عن طالبِ الغيثِ في حالٍ من الأحوال ، بمانعٍ من رجائها في مستقبلِ الأيامِ ، ولا داعٍ إلى اليأسِ منها في غابرِ الدهر . وما منعني من الكتابِ إليك منذ حدثت هذه الحوادثُ إلا الانتظارُ أن تسكنِ النائرة ، فإنَّ لكلِّ شيءٍ حمةً^٢ ، ولكلِّ مكروهٍ مُدَّةٌ ، ولكلِّ حادثٍ تناهياً ، فالزوالُ أولى به ، ولا خيرَ في مُساوَرَةِ النوائبِ وهي مقبلة ، ولا في معارضةِ الدهرِ في وقتِ حدِّته وشدِّته ، وربَّما تطأطأ المرءُ للمحنةِ فتحطَّته ، وعدلَ عن سننِ الشرِّ فنجأ منه ، وفارقَ مدرجته ، فأمنَ معرته . وإنَّ هذه المحنةَ لمحنةُ أَلَمَّتْ بي ، وما أعرفُ للزَّمانِ فيها عذراً ، ولا لما جنى عليَّ منها سبباً ، لأنه إن كان ذلك لحالٍ كانت بيني وبين مَنْ كنت أواصل ، فوالله ما ظنَّنتُ المودَّاتِ بين الناسِ ذنباً عند السلطانِ فأجتنبهُ ، ولا جرماً محتسباً فأتنبَّه .

فصل من هذه المكاتبة :

فأنتِ العُدَّةُ على الزمان ، والعونُ على الدهرِ المستنجدِ على الأيام . وقد قصدتُك بكتابي هذا لتُجددَ ما لعلَّ الغيبةَ أخلقتَهُ من الحال ، فإنها ربما أحدثتُ في القلوبِ النسيان ، وقد قيل في ذلك : [من الوافر]

إذا ما شئتَ أن تنسى خليلاً فأكثرِ دونه عدَّ الليالي
فما أسلى فؤادك مثلُ نأيٍ ولا أبلَى جديداً كابتدالِ

ولم يردْ عليَّ وارِدٌ هو أبلغ من تقويةِ أملي واستحكامِ رجائي من العلمِ بدوامِ ما كنتُ أعهدُ منك ، وأنَّ هذه المحنةَ لم تؤثرْ عليَّ أثراً من رأيك .

١ ر : خيزك .

٢ ر : حمية .

٧٢٥ - وكتب أبو اسحاق الصابي إلى بعض إخوانه : وقد سألتني عن الفرق بين المترسل والشاعر ، وكنت سألتني - أدام الله عزك - عن السبب في أن أكثر المترسلين البلغاء لا يُفلقون في الشعر ، وأن أكثر الشعراء الفحول لا يجيدون في الترسل . فأجبتك بقول مجمل ، ووعدتك بشرح له مُفصّل ، وأنا فاعلٌ ذلك بمشيئة الله فأقول : إنَّ طريق الإحسان في منشور الكلام يخالف طريق الإحسان في منظومه ، لأنَّ أفخر الترسل هو ما وضع معناه ، وأعطاك غرضه في أول وهلة سماعه ، وأفخر الشعر ما غمض فلم يعطِ غرضه إلا بعد ملاحظة منه لك ، وعرض منك عليه . فلما صارت الإصابتان في الأمرين متراميتين على طريقتين متباينين بعد على الفراغ أن تجمعهما ، فشرّقت إلى هذا فرقة ، وغرّبت إلى ذاك أخرى ، ومال كلٌّ من الجميع إلى الجانب الموافق لطبعه . ثم ترتّبوا في المسافة بينهما ، فكان الأفضل من أهل كل مذهب مَنْ وقع في الغاية أو قريباً منها ، وجعل الوسط خالياً أو كالحالي لقلّة عدد الواقعين فيه . فليس يكاد يوجد جامع بين الإحسانين إلا على شرط يزيد به الأمر تعذراً والعدد تنزراً ، وهو أن يكون طبعه طائعاً له ، ممتداً معه ، فإذا دعاه إلى التطرّف به إلى أحد الجانبين أطاعه وانقاد إليه ، كإبراهيم بن العباس الصولي وأبي علي البصير ومَنْ جرى مجراهما ؛ فهذا جواب مسألتك . وتبقى فيها زيادات وانفصالات لا بأس بإيرادها ليكون القول قد استغرق مداها ، وتمت أولاه بأحراه ؛ ذلك أن للسائل أن يقول : فمن أية جهة صار الأحسن في معاني الترسل الوضع وفي معاني الشعر الغموض ؟

فالجواب أن الشعر بني على حدود مقرّرة وأوزانٍ مقدّرة ، وفُصّلَ أبياتاً كل واحد منها قائم بذاته وغير محتاج إلى غيره إلا ما يتفق أن يكون مضمناً بأخيه ، وهو عيب فيه . فلما كان النفس لا يمكنه أن يمتدّ في البيت الواحد بأكثر من مقدار عروضه وضربه ، وكلاهما قليل ، احتاج إلى أن يكون الفضل في المعنى ، فاعتمد أن يُلطف ويدق ، ليصير المفضي إليه والمطلّ عليه بمنزلة الفائز بذخيرة خافية استفادها ، والظافر بخبيئةٍ دفيئة استخرجها واستنبطها . ثم إنَّ للمتأمل

وقفاتٍ على أعجاز الأبيات ، وقد وضعت لإدراكِ المعنى والفظنة للمغزى ، وفي مثل ذلك تحسن خفايا الأثر وبعد المرمى . والترسلُ مبنيٌّ على مخالفة هذه الطريقة ومعاكستها ، إذ كان كلاماً واحداً لا يتجزأ ولا ينفصل إلا فصولاً طوالاً . وهو موضوع وضع ما يهدّ هذا أو يقرأ متصلاً ، ويمر على أسماعِ شتى الأحوال : من خاصّة ورعية ، وذوي أفهام ذكيةٍ وغيبيةٍ . فإذا كان متسهلاً ومتسلسلاً ساغَ فيها وقربِ إذنه في أفهامها ، وتساوقت الألسن في تلاوته ، والألباب في درابته . فجميع ما يُستحبُّ في الأول يُستكره في الثاني ، وجميع ما يُستحبُّ في الثاني يُستكره في الأول ، حتى إن ما قدّمناه من عيب في التضمين في الشعر هو فضيلة في فصول الرسائل . ألا ترى أن حسنها ما كان متعلقاً بعبئه ببعض ، ومقتضياً تعطفاً من الهوادي على التوالي ، وردّاً من الأواخر على المبادي . فمتى خرج الشعر على سنن الابتداء والاختراع فكان ساذجاً مغسولاً ، فقاتله معيب غير مصيب ، والترك له أدلّ على العقل وأولى بذوي الفضل . ومتى خرج الترسل عن أن يكون جلياً سلساً تعثرت الأسماع في حزونه ، وتخيّرت الأفهام في مسالكه ، فأظلم مشرقه ، وتكدّر رونقه ، وكان صاحبه مُستكره الطريقة ، مستهجن الصناعة . وقد بقيت في الباب زيادة أخرى : وهي الإخبار عن سبب قلة المترسلين وكثرة الشعراء ، وعن العلة في نباهة أولئك وخمول هؤلاء . فالجواب عن ذلك أن الشاعرَ إنما يصوغُ قصيدته بيتاً [بيتاً] ، فهو يجمع قريحته وقدرته على كلِّ بيتٍ منها ، فيقرّره ويبلغُ إرادته منه ، وله من الوزن والقافية قائد وسائق يقومان له بأكثر حدود الشعر ، فكانه إنما يحذوه على مثال ، أو يفرغه في قالب مماثل . والمترسلُ يصوغُ رسالته متّحدةً متجمّعة ، ويضمُّها من أقطارٍ متراخية متسعة ، وربما أسهب حتى تستغرق الواحدة من رسائله أقدارَ القصائد الطوال الكثيرة . هذا إلى ما يتعاطاه من فخامة الألفاظ اللائقة بأن يصدرَ مثلها عن السلطانِ وإليه ، والتصرّف فيها على مصروبٍ ما تتصرّفُ عليه أحوالُ الزمانِ وعوارضُ الحدّثانِ . فلذلك صار وجودُ المضطلعين بجودة النثر أعزّ ، وعددهم أنزر . فأما ارتفاعُ

طبقتهم على تلك الطبقة ، فإنَّ المرسلين إنما يترسلونَ في جبايةِ خراجٍ ، أو سدِّ ثغرٍ ، أو عمارةِ بلادٍ ، أو إصلاحِ فسادٍ ، أو تحريضٍ على جهادٍ ، أو احتجاجٍ على فئةٍ ، أو مجادلةٍ لمِلَّةٍ ، أو دعاءٍ إلى ألفةٍ ، أو نهْيٍ عن فرقةٍ ، أو تهنئةٍ بغبطةٍ ، أو تعزيةٍ على رزيةٍ ، أو ما شاكل ذلك من جلائلِ الخطوبِ ومعظمِ الشؤون التي يحتاجون فيها أن يكونوا ذوي أدواتٍ كثيرةٍ ، ومعرفةٍ مُفِنَّةٍ . وقد وسمتهم الكتابة بشرفها ، وبوأتهم منزلةَ رياستها ، فأخطارهم عالية بحسب علوِّ خطر ما يفيضون فيه ويذهبون إليه . والشعراء إنما أغراضهم التي يرمون نحوها ، وغاياتهم التي يجرون إليها ، وصفُ الدِّيارِ والآثارِ ، والحنينُ إلى الأهواءِ والأوطارِ ، والتشبيبُ بالنساءِ ، والطلبُ والاجتداءُ ، والمديحُ والهجاءُ . فليس يجرون مع أولئك في مضمارٍ ، ولا يقاربونهم في الاقتدار^١ . وهذا قول فيما أردناه إن شاء الله تعالى .

٧٢٦ - وكتب أبو اسحاق الصابي من كتاب إلى رعية خرجت عن

الطاعة :

أما بعد ، أحسن الله توفيقكم ؛ إنَّ الشيطانَ لا يزالُ يكسو الخِدَعَ والشبهاتِ سراويلَ الحججِ والبيِّناتِ ليشعل بها الأحلامَ ، ويستزِلَّ الأقدامَ ، وتتَّجه له المداخلُ على عقولٍ ربما استضعفها^٢ ، ومال بها إلى مواردٍ غواييتها ، وأزها عن سُننِ هدايتها ، وأراها الحقَّ مُحالاً ، والرُّشدَ ضلالاً ، والخطأَ إصابةً ، والخطلُ أصالةً . بذلك جرت منه العادة ، وقامت عليه الشهادةُ ، واستحقَّ أن تُعصَبَ به اللعنة ، وتتوقَّى منه الفتنة . وإذا كان ذلك كذلك ، فحقيق على كلِّ ناظرٍ لنفسه ، وحافظٍ لدينه ، أن يتحرَّزَ من الوقوعِ في أشراكه المبتوثة ، وحبايلهِ المنصوبة ،

٧٢٦ المختار من رسائل الصابي : ١٩٧ .

١ ر : الأقدار .

٢ ر و المختار : استركها .

وخطايطيفه الحجن التي تجتذب القلوب ، وتغتل الألباب ، وتورد الموارد التي لا صدرَ عنها ، ولا انفكاكَ منها ، وأن يتهمَ هواجسَ فكره ، ووساوسَ صدره ، ويعرضها على نظره وفحصه ، وتأمله وبحته .

ومنه : وقد علمتم - رعاكم الله ^١ - أن هذا الشيطانَ اللعينَ نازغٌ لكم منذ حين ، وأنكم على ثبجٍ من خُطيةٍ فتنةٍ قد برقتَ^٢ بوارقُها ، وزمجرتَ رواعدها ، وجرتَ الفرقةَ التي لا شيءَ أضرَّ منها ، ولا أنفعَ من تجنبها ، والنزوعَ عنها . قال الله تعالى ، وهو أصدقُ القائلين ، وأكرمُ المنعمين : ﴿ واذكروا نعمةَ الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّفَ بينَ قلوبِكُمْ فأصبحتم بنعمتهِ إخواناً ، وكنتم على شفا حفرةٍ من النارِ فانقذكم منها ﴾ (آل عمران : ١٠٣) . ومنْ خالفَ آدابه وسننه فقد خسِرَ ديناه وآخرته ، وأضاعَ عاجلته وآجلته ، وتبوأَ مقعده من النار ، واستحقَّها استحقاقَ الكفارِ الأشرارِ ، والله يهدي من يشاءُ ويضلُّ من يشاءُ .

ومنه : وأمير المؤمنين يستعيدُ بالله لنفسه ولكم من زلَّةِ القَدَمِ ، وعاقبةِ الندمِ ، ويسأله أن يردَّكم إلى الأولى ويلهمكم التقوى ، ويصدف بكم عن المناهج الغويَّةِ والمواردِ المخزية ، بمنه وحولِهِ وطولِهِ .

٧٢٧ - وكتب عن نفسه إلى الصاحب ابن عباد : كتابي - أطلَّ اللهُ بقاءَ مولانا^٣ - عن حظِّ من السلامةِ وافرٍ ، وظلِّ من الكفايةِ ساترٍ ، والحمدُ اللهُ رب العالمين . وقد كنت فيما قبلُ أقلُّ من مكاتبةِ مولانا إقلالَ المخلِّ بحقِّ يجب ، والمقارِفِ لذنبٍ يُنكرُ ، وأسكنُ مع ذاك إلى أن معرفتهُ الثاقبةُ تستنبطُ عُذري وإن غمض ، ومعدلتهُ الفائضةُ تمحصُ ذنبي وإن ظهر . ومع تقابلِ فطنتِهِ وإشارتي ، وتواردِ صفحِهِ ومعدرتي ، فلا بأس بأن أوضح الأمرَ لغيره ، ممن عسى أن يكون خفي عنه لأسلمَ عليه من التعجب ، سلامتي على مولانا الصاحب من التعبُّب ،

١ المختار : رحمكم الله .

٢ المختار : لعت .

٣ م : مولاي .

وهو أنني كنتُ منذ سنينَ كثيرةً مرمياً بعُظلة ، وموسوماً بعُرلة ، فتخوّفتُ أن يتطرَّقَ لبعضِ المنحرفين عني ، والباغين عليّ ، قولٌ ربما تطرَّقَ مثلهُ على مَنْ بنا به زمانُهُ ، وهرَّتُهُ أوطانهُ ، فأكونَ قد أبديتُ لمراصده عن مقاتلي ، ولمخاتله عن حرِّ مفاصلي ، فلزمتُ التقيَّةَ ، وكرهتُ الأذيةَ ، وانتظرتُ الإمكانَ ، وتوقَّعتُ دورةَ الزمانِ ، وعلى ذلكَ فواللهِ - أطالَ اللهُ بقاءَ مولانا^١ - ما فارقتُ منذَ عرَّضتُ بيني وبينه الشُّقَّةَ ، وأبعدتني عنه الشُّقوةَ ، ذكره وشكره ، والثناءَ عليه والاعتدادَ به ؛ وإنَّ محاسنَ وجهه لُنصِبَ عيني ، ومخارجَ لفظه حَشُو سَمعي ، ونوادِرَ فضله جُلُّ أدبي ، والإسنادَ عنه كُنُهُ فخري . هذا وإنما خدَمتهُ أيَّامَ كانتَ رياستهُ سرّاً في ضميرِ الزمانِ ، ودينياً في ضمانِ الأيامِ ، فكيفَ لو رأيتُهُ أمراً ناهياً بينَ وسادتيه ، ورأى خادماً ماثلاً بينَ يديهِ ؟ وما يمكنني أن أهجو دهرأً قصَّرَ خطوتي عنه ، وقد أعطاه من استحقاقِهِ ما أعطى ، ولا أن أمدحَه وقد حرمني من جوارِهِ ما حرم . فإنَّ أوجبتُ له شكراً فلِعُظْمِ بلائِهِ عنده ، وإنَّ ألحقتُ به ذمّاً فلا تَصَالِ القواطعُ عنه ، ولا سيما وإنما حماني عن ورودِ بحرِ زاخر ، وحببني عن ضياءِ بدرٍ زاهر ، ومنعني من بلالِ نوءِ ماطر ، وأخرجني عن غمرةِ غيثِ قاطر ، وحالَ بيني وبين مَنْ إليه الشكوى له ، ومنه العدوى عليه ، حتى خلا بي فأفرطَ ظلُّمُهُ ، وتحكَّم فيَّ فجار حُكْمُهُ .

٧٢٨ - وكتب إلى صديق له : وصل كتاب مولاي وفهمته . فأما ما شكاه من الشوقِ إليّ ، فأحلفُ باللهِ إنه صادقٌ فيه ، مستغنٍ عندي عن إقامةِ شاهدٍ بما أجدُه من مثله . كيف لا يكون كذلك وقد أوحشنا الزمانُ من الإخوان ، وأفردنا دون الأقران ، فصار كلُّ منّا بضاعةَ صاحبه المزجاة الواحدة ، وذخيرتهُ الشاذةُ للشدةِ الفاردة . ومنذ فرق الدهر بين دارينا ، فقد دانى بين قلوبنا ، وعرفنا فضلَ صنيعه إلينا ، بأنَّ أبقانا من بين مَنْ أفنى ، وأخرنا عمَّن مضى وأودى . وحياتِهِ

١ م : مولاي .

مولاي - أطالها الله - ما تتعللُ عيني إلا بتصوره ، ولا قلبي إلا بتذكره ، ولا
قطعتُ كُتبي عنه إلا بنيةٍ واصلهٍ له ، ومودَّةٍ مواظبةٍ عليه ، ومخالصةٍ لا يُنقصُها
الإغبابُ ، ولا يزيدُ فيها الإدمان . وأرجو أن يزول بنا دَوْرانُ الزمان ، وكِرَاتُ
الليالي والأَيَّام ، إلى اتصالِ حبلٍ وانتظامِ شمل ، واستقرارِ دارٍ ، وتداني جوار .

٧٢٩ - وكتب عن قاضي القضاة محمد بن معروف إلى الوزير أبي منصور

محمد بن الحسين :

الدنيا - أطال الله بقاء سيدنا الوزير - مذمومةٌ ممَّنْ تساعد ، فضلاً عمَّنْ
تعاند . وقد علم الله أنني لم أزل زاهداً فيها ، ذاهباً عنها ، أيامَ الإقبالِ والشبيبةِ ،
فكيف عند وشكِّ الرحيلِ والمفارقةِ ؟ ! ولو سلم الأحرارُ فيها من دواعي الحاجةِ ،
وعوارضِ الخلةِ ، هانت عليهم مقاطعتها ومصارمتُها ، واستتبَّ طريقهم إلى
مُتَارَكَيْها ومفارقتها ، وخاصةً مَنْ كان مثلي في تداني المدى ، وتقاصرِ الخطى ،
والتوجهِ إلى الدارِ الأخرى . لكنه لا بُدَّ فيها للمجتاز ، وإن كان لابناً على أوفاز
من مادةٍ تُسبِلُ سِتْرَ التجمُّلِ عليه ، وتمنعُ من ظهورِ الخصاصةِ به . ولمولانا الملكِ
عليّ نَعَمَّ سوابغ ، وأيادٍ سوابق ، وقد كان سبيلي أن أُشغَلَ بشكرها ، وأستمرَّ على
نشرها ، والحديثِ بها ، وأتوقَّفَ عن استضافةٍ غيرها إليها لولا المعذرةُ التي
قَدَّمْتُها ، والضرورةُ التي أوَمَّتْ إليها ، ومن تمامِ هذه النعمِ أن يكونَ الوجهُ
مصوناً والقوتُ موجوداً .

٧٣٠ - وكتب عن ابن بقية إلى عضد الدولة : فأما اعتقاده - أطال الله بقاءه

- حِفْظَ الأُلْفَةِ ، وَدَحْضَ ما أَلَمَّ بها من الوحشةِ ، فمُشَاكِلُ لآرائِهِ الصحيحةِ
وأخلاقه السجّيةِ ، ولما لم أزلُ أبعثُ وأحثُّ عليه ، وأدعو وأرشدُ إليه . وإذا
كان هذا رأيه ، وكان عند مولانا الأميرِ عزِّ الدولة مثله ، وكنتُ بينهما مُسَدِّياً
مُلْحِماً فيه ، وبإذلاً وَسُعي في تقريرِ أواخيه ، فما ينبغي أن تقعدَ بنا حالٌ عن
الجمعِ بين القولِ والفعلِ ، والمساواةِ بين الشاهدِ والغائبِ ، والمطابقةِ بين البادي
والخافي . وأمَّا الزورُ لسُننِ موالينا الماضين - رضي الله عنهم أجمعين - فمولانا

أَوْلَى مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا ، وَتَمَسَّكَ بِهَا ، وَكُلُّ مَنْ بَعْدَهُ مِنْ مَوَالٍ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَاءَهُمْ - فَبِهِمْ يُقْتَدَى ، وَبِأَدَابِهِمْ^١ يُهْتَدَى . وَمَا يَخَالِفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنْ الْحَقُّ خَصَّمُهُ ، وَالْحِجَّةُ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى مِنْ وَرَاءِ مَعُونَتِهِ إِنْ انْتَشَى وَرَاجِعٌ ، أَوْ الْمَعُونَةُ عَلَيْهِ إِنْ أَصْرَّ وَتَنَاجَى . وَهَذَا هُنَا - أَيَّدَ اللَّهُ مَوْلَانَا - أَحْوَالَ أُخْرُ ، وَدَوَاعٍ إِلَى اعْتِقَادِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ لَوْ لَمْ تَسْبِقِ الْوَصِيَّةُ بِهَا مِنَ الْقَرْنِ الْخَالِفِ : فَمِنْهَا أَنَّ الْأَدْوَاتِ الَّتِي أَدَّتِ الْمَاضِينَ إِلَى تِلْكَ الْآرَاءِ السَّدِيدَةِ الرَّشِيدَةِ ، هِيَ فِي الْغَايِرِينَ الْبَاقِينَ - مَدَّ اللَّهُ فِي أَعْمَارِهِمْ - أَوْجُدُ ، وَعَلَيْهِمْ أَحْسَنُ ، وَهَمُّ بَأَنْ يَسْتَأْنِفُوهَا وَيَسْتَقْبِلُوهَا أَوْلَى مِنْ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَتَقَبَّلُوهَا ، لِارْتِفَاعِ الْعَصَابَةِ الَّتِي مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا زَعَمُوهَا ، وَاللَّحْمَةِ الَّتِي هِيَ كَبِيرُهَا وَعَظِيمُهَا ؛ وَمِنْهَا أَنَّ انْتِشَارَ التَّظَلُّمِ^٢ إِنْ بَدَأَ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - لَمْ يَقِفْ عِنْدَ الْحَدِّ الَّذِي يُقَدَّرُ أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ ، وَلَمْ يَخْصُ الْجَانِبَ الَّذِي يُظَنُّ أَنَّهُ يَلْحَقُهُ وَحْدَهُ ، بَلْ يَدْبُ دَبِيبَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ ، وَيَسْرِي كَمَا يَسْرِي النَّعْلُ فِي الْأَدِيمِ . وَكَثِيرًا مَا يُعْذِي الصَّحَاخَ مَبَارِكُ الْجَرْبِ ، وَيَتَخَطَّى الْأَذَى إِلَى الْمَرْتَقَى الصَّعْبِ ، فِي مِثْلِ ذَلِكَ^٣ ، وَانْعِكَاسُ الْمُتَحَمَّلَاتِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَقْرَبُ مِنْ اسْتِتَابِهَا ، وَالتَّوَاوُّهُمَا أَسْرَعُ مِنْ اعْتِدَالِهَا .

٧٣١ - وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَصُودِرَ عَلَى مَالٍ أَجْحَفَ بِهِ ، وَكَانَ الْمُطَهَّرُ يُرَاعِي حَالَهُ ، وَكَانَ مَعَهُ ابْنَاهُ مَحْبُوسَيْنِ ، وَيَخْرُجُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي نَوِيَّةٍ لَهُ . وَاتَّفَقَ أَنَّ الْمُطَهَّرَ تَفَقَّدَ حَالَ أَبِي إِسْحَاقَ فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرِيبِهِ ، فَأَنْكَرَ خَلَلًا رَأَاهُ ، وَضَرَبَ الطَّبَّاحَ وَمَنَعَ الْمُسْتَخْرَجَ مِنْ مَطَالِبَتِهِ بِبَقِيَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَخَاطَبَتِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي نَوِيَّةِ ابْنِهِ الْأَصْغَرَ أَبِي عَلِيِّ الْمُحْسِنِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

١ م : وبرأيهم .

٢ ر : التظلم .

٣ في مثل ذلك : سقط من م .

يا أبا عليّ ، جعلني^١ الله فِدَاكَ ، عشنا بعدك ما شينا ، وشِعْنَا وروينا ،
وأرخت السماء عزاليها ، واتعجرت بما فيها ، فَعَمَرَ الماءُ الزُّبى ، ونقع من
الصّدَى ، ولَبَسَتْ الأرضُ قنَاعَهَا الأخضرَ ، ونَصَتْ شِعَارَهَا الأَغْبَرُ ، وعاضنا
الغَضُّ العَمِيمُ من المَصْوَحِ المهشيم ، وجَزَّنا الرُّطْبُ المخضومُ من اليابس
المقضوم ، فعاشت العاملةُ والماشيةُ ، وهاجتُ الآيَةُ الغاشيةُ ، وارتجعت روايا
المطايا ، ما أخذت منها المَخَارِمُ والثنايا ، مسترَدَّةً بمشافِرها ما جذب البُرى
بمناخِرها ، سائمةً بين الكثيفِ الكَثِّ ، من الطُّبَّاقِ والشث ، وسارحةً في المُنَاخِ
الفسيح ، من القَيْصُومِ والشَّيْحِ ، فنحن في سوابغِ من النِّعمِ ، نرتعُ فيها رِتْعَةَ
النِّعمِ ، قد عزَّ عندنا أن يستضاف [لدينا] ضيف كريم ، واستغنى أن يرتضع
لعيِمِ ، وأترعتِ الجفانُ وذمًّا ، واستحالَ القرمُ بشمًّا وحالتِ البِطْنَةُ دونَ الفِطْنَةِ ،
ومنعَ الطعامُ دونَ تراجُعِ الكلامِ ، فلو أن قَسًّا بيننا لخرِسَ ، أو دغفلاً لأبْلَسَ ،
وكانَّ الشاعرُ إنما أرادُ أحدنا بقوله : [من الطويل]

أَتَانَا ولم يَعْدِلْهُ سحبانٌ وائلٍ بياناً وعلماً بالذي هو قائلُ
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ من العِيِّ لِمَا أَنَّ تَكَلَّمَ بِاقِلُ

فهزيلنا بحمدِ الله سامِن ، وضميّلنا بإذنِ الله بادن ، وأخلافنا دارَّةً ، وغلاتنا مترعة ،
ورياضنا مخصيبة ، وعرصاتنا مُعشِية ، ومشاربنا مُتآقة ، وأنهارنا متدفقة ،
وأشجارنا مورقة مرجحنة ، وأطيَارنا مُغرَّدة ، وريحنا رِخَاءً ، وعيشنا سراءً ،
وزماننا ربيعٌ كلُّه ، وليلنا سحرٌ من أوَّلِهِ ، ونهارنا ضحىٌ إلى آخرِهِ . وقد أخرجنا
الله من شِدَّةٍ إلى بُلْهِيَّةٍ ، ومن ضَغْطَةٍ إلى رفاهية ، ومن شِقْوَةٍ إلى سعادة ، نأكلُ
الطَّيِّبَ المستمرّاً بعد الخبيثِ^٢ المستوباً ، ونشربُ الباردَ العذبَ ، بعد الآجنِ
المِلْحِ . وأدركتنا هزةُ الرعاية ، وأطَّت بنا عند سلاطيننا - أطال الله بقاءهم -

١ م : جعلنا .

٢ ر : الخشن .

رَحِمُ الْوَالِيَةِ ، وَأُبْدِلْنَا مِنَ الْأَطْرَاحِ مَحَافِظَةً وَعِنَايَةً ، وَمِنَ الْإِدَالَةِ صَوْنًا وَوَقَايَةً ، وَحَصَلْنَا فِي ضِيَافَةِ سَيِّدِنَا الْأَسَاطِذِ الْكَرِيمَةِ ، وَاسْتَقْدْنَا مِنْ مَلَكَةِ الْمَسْتَخْرِجِ السَّيِّئَةِ اللَّثِيمَةِ ، فَهَا هُوَ ذَا يَكْذِبُ دُونَنَا إِذَا حَمَلَ ، وَيَغْنِي عَنَّا إِذَا نَظَرَ ، وَيَتَعَزَّلُ بَيْنَنَا تَعَزُّلَ الْأَحْوَصِ بَيْتِ عَاتِكَةِ ، يَرَانَا مِنْهُ بِنَجْوَةٍ ، وَكُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ طُعْمَةً ، وَيَصْرِفُ أَنْبَاءَهُ حَسْرَةً ، وَكُنَّا لَهُ قَبْلَ الْيَوْمِ مُضْغَةً ، وَيَهْرُ عَلَى غَيْرِنَا مَعَ الْأَحْرَارِ هَرِيرًا ، وَيَمْلَأُ أَسْمَاعَنَا فِيهِمْ زَيْرًا ، قَدْ ذَلَّتْ لَنَا مِنْ بَيْنِهِمْ صَعْبَتُهُ ، وَلَانَتْ فِي أَيْدِينَا صَعْدَتُهُ ، وَجَارَ عَلَى عَجْمِنَا عَوْدُهُ ، وَمَالَ عَلَى غَمْرِنَا عَمُودُهُ ، فَطَرَفُهُ مَغْضُوضٌ ، وَإِبَاهُمُ مَعْضُوضٌ ، وَمَنَارُ عَظْمَتِهِ مَخْفُوضٌ ، وَمُبْرَمٌ هَيْبَتِهِ مَنْقُوضٌ . قَدْ شَكِلَ عَنَّا بِشِكَالٍ ، وَنَشَطْنَا عَلَى رُغْمِهِ مِنْ عَقَالٍ ، فَهُوَ بِالصَّغْرِ بَاشٌ بِنَا بَعْدَ اكْفَهَرَارٍ ، وَهَاشٌ لَنَا بَعْدَ اقْشَعَرَارٍ ، وَمَتَبَسَّمٌ فِي وَجْهِهَا بَعْدَ تَجْهِمٍ ، وَمَقِيدٌ الْفَاطِظَ عَنَا بَعْدَ تَهْجَمٍ ، وَمُتَّعَلِبٌ فِي مَخَاطِبَتِنَا بَعْدَ تَقْسُورٍ ، وَمُصَانِعٌ بَعْدَ تَعْشَمِرٍ ، وَذَلِكَ مَا أَلْبَسَنَاهُ اللَّهُ مِنْ عِزِّ الرُّضِيِّ وَصَلَاحِ الْمُنْقَلَبِ وَالْمُقْضَى . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ أَنْ يُبَلِّغَنَا مَتَهَى آمَالِنَا ، وَالغَايَةَ مِنْ اقْتِرَاحِنَا فِي هَذِهِ الدَّوْلَةِ الَّتِي تَقَادَمَتْ فِيهَا عَلَائِقُنَا ، وَاسْتَحْكَمَتْ وَثَائِقُنَا ، وَلَمْ تَزَلْ نِعْمَهَا مَتَوَقَّعَةً مَضمُونَةً ، وَنَقْمَهَا مُصْلِحَةً مَأْمُونَةً ، وَنَحْنُ الْآنَ طَلَائِحُ نَكْبَةِ ، وَطَرَائِحُ مَحْنَةٍ ، قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَنَا فِيهَا الثَّوَابَ بَعْدَ الْعِقَابِ ، وَالْجَنَّةَ بَعْدَ الْحِسَابِ ، وَالتَّعْوِضَ بَعْدَ التَّمْحِيطِ ، وَالتَّنَائِبَ بَعْدَ التَّخْصِيسِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ .

٧٣٢ - فَأَجَابَهُ أَبُو عَلِيٍّ : وَصَلَتْ رُقْعَةُ سَيِّدِي - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - مُبَشِّرَةً بِالْغَيْثِ الَّذِي غَمَّرَ الْوَرَى ، وَرَوَى الثَّرَى ، وَبَلَغَ الزَّبِي ، وَنَقَعَ الصَّدَى ، وَحَرَشَ الضَّبَابَ ، وَأَهَاجَ الذَّنَابَ ، وَأَسَالَ التَّلَاعَ ، وَمَلَأَ الْبِقَاعَ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

فَمِنْ بِمَخْلَفِهِ كَمَنْ بِنَجْوَتِهِ وَالْمَسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحِ

قَدْ لَيْسَتْ الْأَرْضُ أَفْخَرَ حُلِّهَا ، وَتَحَلَّتْ بَعْدَ عَطْلِهَا ، وَابْتَسَمَتْ عَنْ نُوَارِهَا ، وَضَحَكَتْ عَنْ زَوَارِهَا ، وَثَقَلَتْ بَعْدَ خَفِّهَا ، وَتَضَوَّعَتْ عَنْ نَسِيمِ عَرْفِهَا ، بِالْكَلاَّ

الذي طَبَّقَ البلاد ، وعلا الوهاد ، وعمَّ السُّهوبَ ، وشفى القلوب ، فالخاطِبُ بطيء الأوبة ، والقابسُ قرينُ الخيبة ، قد جُنَّ ذبابُه ، ونَعَبَ غُرَابُه ، وسَمِنَتْ حواشيه ، وغَزُرَتْ مواشيه ، فكأنَّ الثلجَ في مواطنها ، والقطنَ المندوفَ بين معاطنها ، يتطرف ولا يتنحَّى ، ويتبع ولا يُستقصى . قد أَكَبَّهَا السُّعدان ، وأحسبها المَكْرَ والضَّيْمَران ، فما تبرح عن مأوى ولا تنزح عن طلب مرعى ، قد أَلَقَتْ رُعَاتُهَا عِصِيَّهَا ، واستوقفت مضاجعها ، وجعلت حبالها على غواربها ، وأهملتها في مسارجها ، فانداحت بطونها ، وانبسَطَتْ غُضُونُهَا ، واستحشت أكرعها ، واستخنت أضلعها ، فكأنَّ القائلَ لها وصف ، وإياها عنى ، في قوله :
[من الخفيف]

إيلي الإبل لا يجوزها الرا عون مَجَّ النَّدى عَلَيْهَا الغمامُ^١
سمنت فاستحش أكرعها لا الند نبي نبي ولا السنام سنام

وما ألبسه - أدام الله تأييده - من سوايغ النعم ، ومُنِحَهُ من مطايب الطعم ، وأترع له من الجفان الرُذْمَ ، وشمله من أريجيات الكرم ، حتى كظَّ البشم ، وذهب القرم ، وأودت الفطن ، وعييت اللسن ، وصار قس في خطابته كباقل ، إذ عي عن حسابه ، ودغفل كبعض الأعراب وقد سُئِلَ عن النضناض ففتح عن فيه ، وأدار لسانه فيه ، أو كأحمد بن هشام الذي استطرد القائل عليه بقوله^٢ : [من الطويل]

وصافية تُعشي العيون رقيقة رهينة عام في الدنان وعام
أدزنا بها الكأس الروية بيننا^٣ من الليل حتى انجاب كل ظلام

١ م ر : المدام .

٢ الشعر لاسحاق الموصلي في الزهرة ٢ : ٧٣٠ (وفيه تخريج كثير) .

٣ الزهرة : موهناً .

فما ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانْنَا من العِي نَحْكِي أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ

أَوْ كَانَا فِي إِجَابَتِهِ الَّتِي بَعُدَ مِنْهَا الْمَرَامُ ، وَتَقَاصَرَتْ دُونَهَا الْأَفْهَامُ ، فَهِيَ كَالسَّمَاكِ فِي عُلُوِّهِ ، وَالْعَيْوُقِ فِي سُمُوهِ ، تَحَرُّنٌ فِي يَدِ مَقْتَادِهَا ، وَتَعَزُّ عَلَى مَرْتَادِهَا ، مُحَاوَلُهَا مَقْهُورٌ ، وَالسَّالِكُ إِلَيْهَا حَسِيرٌ . وَضَرِبْتُ مَعَهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - بِالسَّهْمِ الْفَائِزِ ، وَأَخَذْتُ بِالنَّصِيبِ الْوَافِرِ ، فِي كُلِّ مَا عَدَّدَ وَوَصَفَ ، وَأَبَانَ وَعَرَفَ ، مِنْ إِطْلَالِ السُّعُودِ ، وَكِبَتِ الْحَسُودِ ، وَانْحَسَارِ النَّوَابِ ، وَإِسْعَافِ الْمَطَالِبِ ، وَعَوْدِ السُّلْطَانِ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - إِلَى مَا يُوْجِبُهُ عُلَاةٌ ، وَيَقْتَضِيهِ إِيَاهُ ، مِنْ قَدِيمِ الْحُرْمَةِ ، وَسَالَفِ الْمَوَالَاةِ وَالْخِدْمَةِ ، لَهُ ، مِنْ الْحَافِظَةِ عَلَى الْوَلِيِّ الْمَخْلُصِ ، وَالْعَبْدِ الْمُتَحَقِّقِ ، بَعْدَ التَّهْذِيبِ وَالتَّأْدِيبِ ، الَّذِينَ لَمْ يَعُدُّوا الْإِصْلَاحَ وَلَمْ يَتَجَاوَزَا الْإِرْشَادَ ؛ وَالْحَصُولِ فِي كَنْفِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا الْأُسْتَاذِ الْجَلِيلِ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - الَّذِي مِنْ تَبَوُّؤِهِ سَلِمَ وَنَجَا ، وَمِنْ تَنَكُّبِهِ هَلَكَ وَهَوَى ؛ وَضِيَافَتِهِ الَّتِي وَضَّحَتْ سَبُلَهَا ، وَاشْتَهَرَتْ طُرُقَهَا ، وَجَوَارِهِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُهُ النَّوَابِ ، وَلَا تَتَخَوَّنُهُ الْحَوَادِثُ ، وَالْإِنْقَادَ مِنْ مَلَكَةِ الْمُسْتَخْرَجِ ، الْقَصِيرِ النَّسَبِ ، الدَّقِيقِ الْحَسَبِ ، الَّذِي لَا يُرَاقِبُ ، وَلَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَ ، وَلَا تَدْرُكُهُ هَزَّةٌ ، وَلَا تَعْطِفُهُ أَرْحِيحَةٌ ، وَالخُرُوجَ عَنْ يَدِهِ الْكَزَّةَ الْأَصْبَاعِ ، الْقَلِيلَةَ الْمَنَافِعِ ، اللَّيْمَةَ الظُّفْرَ ، الْكَثِيرَةَ الضَّرَّ ، الَّتِي لَا مُخْلَصَ لِمَنْ وَقَعَ بَيْنَ أُنَامِلِهَا ، وَلَا مُنْتَرَعَ لِمَنْ نَشِبَ فِي مَخَالِبِهَا .

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّهَا عَنَّا بَعْدَ الْإِنْبِسَاطِ ، وَقَصَرَهَا بَعْدَ الْإِشْتِطَاطِ ، وَجَعَلَ مَقْلَهَا يَكْدُمُهَا دُونَهَا عَضًّا ، وَيُيَدِّئُهَا بِالْبَسْطِ عَلَيْنَا قَبْضًا ، قَدْ ذَلَّلَتْهُ الْهَيْبَةُ ، وَقَيَّدَتْهُ الطَّاعَةُ ، فَأَنَسَ بَعْدَ نِفَارِهِ ، وَعَدَّلَ عَنْ اِزْوَرَارِهِ ، حَمْدًا يَقْضِي لَهُ الْحَقُّ ، وَيُؤَدِّي الْفَرَضَ ، وَيُمْتَرِي الْمَزِيدَ مِنَ النِّعَمِ ، وَيُؤْمِنُ نَوَازِلَ النِّقَمِ ؛ وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ سَيِّدِي فِي حِمَاهُ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَيَلْحِظُهُ بَعِينَهُ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَيُجْرِيَهُ عَلَى الْعَادَةِ ، وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُ الْمَادَّةَ ، بِمَنْهُ وَقَدْرَتَهُ .

٧٣٣ - لما قبضَ هلال بن بدر بن حسنويه على أبيه بدرٍ ، وقال الناسُ في ذلك ما شاءوا^١ ، فمن مُنكرٍ لفعله مستفزع ، ومن مُصوبٍ له عاذر ، سُئل أبو الحسن علي بن نصرٍ الكاتبُ إنشاءً كتابٍ يُبينُ فيه عن عذرِ هلالٍ ويُحسِّنُ أثرَهُ ، فكتب :

إنَّ أولى ما أستمع ، وأحرى ما أفتني وأتبع ، كتابُ الله تعالى المنزَل على قلبِ نبيِّه صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وسلم ، وأزلفَ محلُّه لديه إذ يقول جَلَّ جلالُهُ وصدقَ مقالُهُ ، مؤدِّباً للخلقِ ، وحاضراً على قولِ الحقِّ ، ومخوفاً من الإثمِ المكتسبِ ، ومحدراً من الوزرِ المحتقَبِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (الحجرات : ١٢) ويقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (الأحزاب : ٧٠) ، فجعلَ التقوى له منوطةً بالقولِ السَّدِيدِ ، والنطقِ الرَّشِيدِ . فلا يجبُ لأحدٍ من الخاصَّةِ والعامَّةِ ، وجدَّ الرِّياءِ في خليقتِهِ ، وشيئاً باينَ طبعُهُ وسليقتَهُ ، أن يُحكَّمَ التَّهَمَ عليه ، ويوجَّهَ الظنَّ إليه ، استنكاراً لظاهره المستهجن ، دون استشفافِ باطنه المستحسن ، لاسيما إن صدر من ذي رئاسة ، وبصيرِ سياسة ، قد لابسَ الخيرَ والشرَّ ، ومارسَ النفعَ والضَّرَّ ، وعلمَ كيف تُصرفُ الأمور ، وتُقلبُ الأيامُ والدهور . فإنَّ لكلِّ بدوٍ خاتمةً يوردُ عليها ، وعاقبةً يفرضُ إليها ، ولربُّ جميلٍ انكشفَ عن القبيحِ غطاؤه ، وقبيحٍ انحسرَ عن الجميلِ غشاؤه ، ولا يعلمُ الإنسانُ ما في المغيَّبِ . وإنَّ اللهَ جَلَّ ثناؤه^٢ ، وتقدَّستْ أسماؤه ، جعلَ الإسلامَ ديناً قيماً يهدي إليه من الجهالةِ ، وطريقاً مستقيماً أوضحَ عليه الدلالة ، وسبباً مُبيناً استنقذَ به من الضلالة ، حَتَمَ به الأديانَ والمِللَ ، وحَتَمَ أتباعَهُ على كافَّةِ الشرائعِ والنحلِ ، وجعلَ العاجلةَ لمن جهلَ واضحاً^٣ حجَّتَهُ ، وعدَلَ عن لائحِ محجَّتِهِ ، وبغى الفسادَ فيه ، وخالفَ أوامِرَهُ

١ م : ما قالوا وشاءوا .

٢ ر : جل جلاله .

٣ ر : وأوضح .

ونواهيه ، واستحلَّ ما حَرَّمَ اللهُ تعالى من أهليه ، سفكاً للدماء المحقونة ، وهتكاً للمحارم المصنونة ، وقتكاً بالنفوس المحرمة ، ونهكاً للأموال المجتمعة ، سيفاً يحصدُ شوكته ، وحقاً يقصم شيرته ، وخوفاً يشردُّ طمأنينته ، وأصاره في الآجلة إلى نارٍ تُلظِّي ، لا يصلها إلا الأشقى ، الذي كذَّبَ وتولَّى . ثم وعد غير الراضي بفعله ، والجاري في مذهبِهِ وسُبلِهِ ، جزاءَ الأسفِ والنَّدَامَةِ ، وردَّاهُ برداءِ الخزي يوم القيامة ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران : ٨٥) ، وقال : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (النساء : ١١٥) . وخبر نبيه ﷺ بصورة المؤمنين وصفة المتقين ، فقال تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ (المجادلة : ٢٢) . فحق لمن عَقَّ في اللهِ أباهُ ، وهجرَ في مرضاته زوجه وأخاه ، وقطع في طاعته رحمه ، وحادَّ في ذاته عشيرته ولحمه ، أن يلحقه بعباده الذين ارتضى فعلهم ، وشكرَ سعيهم وعملهم ، وأعدَّ الجنة ثواباً لهم ، إذ كان ما يتكلفه من هذه الحال التي تاباها الطباع ، وتنفر منها القلوب والأسماع ، مبالغة في القرية إلى ربِّه ، وحرصاً على تحصيل ثوابه وأجره .

ومنها : وإنا لما وجدنا أبانا - هداة الله إلى الهدى وعدل به إلى السبيل المثل - قد استمرَّ على مزلقية مُردية ، ومدرجية مُودية ، مع تخلُّق العمر ، ونزول الأمر ، ومشاركة حلولِ القبر ، رأينا له الكفَّ عن غربه أصلح ، والتخفيف عن ذنبه أريح ، وقصره عن استزادة السيئات أكمل في برِّه ، وحصره عن الاستكثار من الموبات أفضل في شكره ، فقَبَضْنَا يدهُ المبسوطة بالشرِّ ، وكفَّفْنَا سيهامةُ المبوثة بالضرِّ ، وأخفَّناهُ على نفسه خيفةً تردُّعه ، وتلجمهُ وتزعُّه ، عسى اللهُ أن يهديه لرُشدِهِ ، ويردِّه إلى سواءِ قصده ، فيطفو من غمرته ، ويصحو من سكرته ، ويرجع إلى ربِّه رجوعَ المضطر ، وينزعُ نزوعَ الذي مسَّهُ الضرُّ ، ومعه بقيةً من

عُمَرُه ، يتداركُ بها الفأيتَ من أمرِه ، بتوبةٍ مُتَحَنِّفٍ ضاحٍ ، ودعوةٍ متلهِّفٍ راجٍ ، فإنه تعالى يقول : ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ﴾ (النحل : ٥٣) ، فنكونُ لحقَّ تربيتهِ قاضين ، ولحرمةِ أبوتِه حافظين ، باجتذابنا إِيَّاهُ إلى مصلحتِه ، واستلابنا له من ضلالتِه وفتنتِه ، قبل فَوْتِ وَقْتِه ومُدَّتِه . ونسألُ اللهَ تعالى توفيقاً لما قَرَّبَ منه ، وأزَلَّفَ عنده ولديه ، وله - جلَّ ثَنَاؤُهُ - الحمدُ الطويلُ ، والشُّكْرُ الجزيلُ ، على ما أنعمَ به علينا ، وأزَلَّهُ من مِنَحِهِ إلينا ، وسبَّبَهُ بتوفيقه لنا من إصلاحِ الفاسدِ ، وردِّ الخائدِ ، وتقويمِ الزائلِ ، وتعديلِ المائلِ ، ورمِّ الثَّلَمِ وزمِّ الكَلَمِ ، وإمرارِ جبلِ الدينِ ، ونظْمِ شَمَلِ المسلمين ، حمدَ من قَدَرَ مِنَحَتَهُ بِقَدْرِهَا ، وعرفَ لها حقَّ شُكْرِهَا ، وإليه الرغبةُ في الإمتاعِ بِجميلِ الموهبةِ ، وإلهامِ الصَّبْرِ على ما امتحنَّا به من مُكافحةِ شيخنا ، في أتباعِ دينِه وكتابه ، واجتنابِ جَوَالِبِ سُخْطِهِ وعقابه . فليَعَلِّمِ الخاصُّ والعامُّ ممَّن انتهى إليه هذا الأثرُ ، وقُرِئَ عليه هذا الخبرُ ، أنَّ النعمةَ إن لم تخصَّه في ما فعلناه ، فلم تُبعِدهُ بمشارِكَةِ الكافةِ في ما أرغناه ، ومساهمةِ الجماعةِ في ما آثرناه من مصالحهم وابتغيناه . فليُنصِفْ من نفسه ، وليُصْرِفْ عنها وسائسَ هجسِه ، وما يخطر لها من تخيلِ أبنا خَلَلَه ، وأوضحنا بطولُه وزَلَلَه ، لِيُسِرَّ الطاعةَ في قلبه ، وليُظْهِرُهَا في فعلِه ونطقِه ، يجدُّ من الله هادياً رؤوفاً ، ومن سائسِه راعياً عطوفاً ، ومن الرُّشْدِ طريقاً مهيباً ، ومن القصدِ سبيلاً متبعاً ، فإنَّ اللهَ مع المؤمنين ، ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم .

٧٣٤ - وعمل فصولاً على السنةِ جماعيةٍ من المتقدمين ، عُرضتْ على الوزير أبي العباس ، فلما قُبِلَتْ ومُدِّحَتْ كتبَ مقرأً بها فيما بعد :

الألفاظُ - أطلالُ اللهَ بقاءَ الوزير - نتائجُ الأفكارِ ، وحالةُ من القلوبِ محلٌّ

الأولاد : يكون منهم القُرَّةُ والعُرَّةُ ، وبكليهما يقعُ الافتتانُ والمسرةُ ، وليس يصحُّ لأحدٍ عِلْمٌ جميلها من قبيحها ، ومعرفةٌ سقيمها من صحيحها ، إلاَّ بأنَّ يُسلَّطَ عليها ثواقبُ الأفهامِ ، وجهابذةُ الكلامِ ، ثم يتخلَّى عنها ، ويتبرأَ منها ، ليسلمَ ذامها من المراقبةِ والمحابةِ ، ويعدُّ مما اصطلحتُ عليه الطُّباعُ ، واتفقت عليه الأسماعُ ، من مقابلةٍ ما يُوردهُ المتأخَّرُ بالردِّ ، أمامَ التَّصْفُحِ له والنقدِ ، واستشعارِهِ تقصيره فيه ، قبل تأمُّلِ ألفاظِهِ ومعانيهِ . فإنَّ المُحدَثَ مظلومٌ ، والمُحدَثُ خاصةٌ مفهومٌ ، وفي ذلك أخبارٌ متعالمَةٌ ، وأحاديثُ متعارفةٌ متداوِلَةٌ . ولا عُذْرَ لِمَنْ شافَهُهُ من الوزيرِ - أطال اللهُ بقاءَهُ - لسانُ البلاغةِ ، وواجههُ إنسانٌ عينِ الفصاحةِ ، وقومُهُ شخصُ الكتابةِ ، واستخدمَهُ مَلِكُ الخطابةِ^١ ، ألاَّ يجري بالسِّدادِ قلمُهُ ، والصوابِ كَلِمُهُ ؛ كما لا حَرَجَ عليه مع تَشَبُّثِ الهمومِ بفكرهِ ، وتمكُّنِها من صدرهِ ، أن يكثرَ خطأُهُ وخطأُهُ ، ويتَّصِلَ عِثارُهُ وزَلُّهُ . وكنتُ خدمته بفصولٍ مختلفة المباني والأصولِ ، تقلِّبتُ فيها تقلُّبِي في إحسانهِ ، ونشرتُ مطويَّها نشرِي لِإنعامِهِ وامتنانِهِ ، وتَحَلَّتْ جِملاً منها مَنْ لا يتجمَّلُ بمُلْكِهِ ، وإن تحمَّلتُ^٢ بانخراطها في نظميهِ وسلكِهِ ، متعمداً بذلك ما قدَّمْتُهُ ، معتقداً فيه ما قرَّرتُهُ ، وما أنشط الآن مع نفاقها في سوقِ مجده ، ابتعائها شرارةً من زندهِ ، لتركها ، ومَنْ لم يعرقْ في استنباطها جبينُهُ ، ولا درَّ لاستخراجها وتبينُهُ ، وأرجو أن لا يجلبَ هذا الإقرارَ تغييراً^٣ ، ولا يولِّدَ على السنَّةِ المألوفةِ نقيصةً ولا تقصيراً . وهذه ظلامَةٌ لا يسعُ العادلُ تركها ، ولا يسوغُ في النَّصْفَةِ العدولُ عنها ، وليس تجري المطالبةُ بها مجرى الرجوعِ في الهديةِ ، وإنما هو كاستردادِ القرضِ والعاريةِ . واللهُ يُحسِنُ توفيقِي لطاعتهِ ، ولا يسلبني حُسْنَ تَقْفِيهِ وهدايتهِ ، بمنهٍ وقدرتهِ ، وهو حسبي ونعمَ الوكيلُ .

١ ر : الفصاحة .

٢ م : تحلت .

٣ ر : تفسيراً .

٧٣٥ - وكتب إلى صديقي له :

قد عرفت ، أيها الأخ ، الدهرَ وتبدُّله ، والزَّمانَ وتقلُّه ، وأنه غيرُ ملتزمٍ
لوتيرة ، ولا مُبرمِ القتلِ على مريرة ، بينا هو مقبلٌ حتى يُعرضَ ، ومُنسبطٌ حتى
يَنقبِضَ ، ومُعطيٌ حتى يَحْرِمَ ، ومُعافٍ حتى يُسَقِمَ ، وعادلٌ حتى يَظلمَ ، وبانٍ
حتى يهدمَ ؛ الغدرُ سجيتهُ ودأبه ، والفتكُ بُغيتهُ وطلائه . فالعاقل غيرُ ساكنٍ إلى
حبايته ، والحازمُ غيرُ واثقٍ بوفائه . لا يجدُ الإنسانُ عليه ظهيراً ، ولا من نوابه
نصيراً ، إلا أخواً ادَّخره في رخائه لشدِّته ، وذا ودَّ اعتقدَه بأصاله رأيه لفاقته ،
فعاها أن يَلطفَ لإزالةِ بلواه ، إذا غاضَ صبره على سكونٍ من النفسِ إليه ، وأمانٍ
من السماتِ بما يقفُ من حاله عليه . فكثيراً ما خرج الأحرارُ بأحزانهم
مستروحين بنفثها ، وبأحوا بأشجانهم بائحين بيثها ، إلى مستبشرين بما لحقهم ،
وإن كتمَ استبشاره وحرَّنه ، ومبتهجين بما طرَّقهم وإن ستر ابتهاجه وشجَّنه ، وما
أحسن وصية المتنبِّي ، سقى الله صداه ، في قوله : [من البسيط]

لا تشكُّ يوماً إلى خلقٍ فتشمتهُ شكوى الجريحِ إلى الغربانِ والرحمِ

فليس بقليلِ الحظِّ من ظفِرِ بخيلٍ أمينِ سيره وجهره ، وعلمِ خيره وشره ،
وطعمِ حلوه ومرة . وما زلتُ على مرِّ الليالي والأزمان ، أنتقي الأخلاءَ والإخوان
لأضيفَ إليك آخرَ أعضدك ونفسي باختصاصه ، ويشدُّ عضدك ويدي
باستخلاصه ، حتى طلع في السنين المتطاولة ، وبعدَ لي الأيام المماثلة ، في أفقِ
المودةِ والإخاء ، وسماءِ المخيلةِ والرحاء ، السيِّدُ أبو فلان ، والفتيةُ متخلصاً من
شوائبِ القتام ، موفياً في رضاع سخيله على بدر التمام . فأولتُ رؤيتهُ أمراً
مقبلاً وسللتُ على عنقِ الأيامِ منه مُنصلاً ، وما زالت الخيرةُ توفني على الخبرِ ،
والتجربةُ تزيدُ في حُسنِ الأثر ، إلى أن استحكمتُ قواعدُ الوداد ، وضربتُ الثقةُ

١ ر : رونقه .

دونَ سدادهِ بالأَسَدادِ ، ثمَّ أراني الحظُّ الآنَ أمراً مخالفاً لما كنتُ به عارفاً ، وأسمعُ لفظاً منافياً ما كنتُ له آلفاً ، من إخلالِ بوصالِ أحوالِ فيه على مُوجبِ الحالِ ، وقوةِ من خطابِ كانت لا تخطرُ قديماً له ببالِ ، وتنزُّهٍ عن الاعتذارِ عندِ الفُرطاتِ كان مبدولاً على مرِّ الساعاتِ ، وأماراتٍ بعد هذا وأماراتٍ ؛ وأنا لطبيِّ أطبُّ العلةَ بالصبرِ ، ولسوءِ ظنِّي أستجيبُ لما أسامه من أمره وفسادِ مثله ، حرسَهُ اللهُ ، غيرَ مسموحٍ به . وتغيُّرُ العادةِ على مثلي أبلغُ شيءٍ في أذى قلبه ، فأنا بين مصابرةٍ ومساترةٍ ، ومواربةٍ^١ ومساورةٍ : [من الطويل]

يقولوا تجنّب عادةً ما عرّفَتْها شديدٌ على الإنسانِ ما لم يُعوِّدْ

فإن رأيتَ أن تقف على هذه الجملة سرّاً ، وتوسّعها تديباً وفكراً ، وتُسبِّلَ عليها من كتمانِكَ جناحاً وسِتراً ، وتهدي لرأيِ تعملُهُ لأعماله ، وتُمثِّلُهُ لأمثله ، فعلت ، إن شاء اللهُ تعالى .

٧٣٦ - ومن كلام له :

ومثلهُ - أدام اللهُ تأييده - ممَّن تُراعَى حسناته وتُلحَظ ، وتُرَوَى زلّاتُهُ وتُحفظ ، ويُسْتَى عليه بصحَّةِ العهدِ والذِّمامِ ، ويُسرَع إليه قدحِ العيبِ^٢ والملامِ ، يجعلُ الأناةَ زماماً لأعماله ، والرَّويَّةَ رائداً لأفعاله ، فيسيءُ بالعجلةِ ظناً ، ويقلبُ الرأيَ ظهراً وبطناً ، حتى إذا صفا من الشوائبِ ، وشَفَّ^٣ له عن غيبِ العواقبِ ، أبداه عن يقين لا يَطُورُ به الشكُّ ، وأمضاه على تحقيق لا يسوغُ معه التركُ ، والله - عزَّ اسمه - يهديه للأوفقِ ، ويرشِّدُهُ إلى الأحرى بفضله والأليقِ ، إنه على كل شيءٍ قدير .

٧٣٧ - وكتب إلى دار الخلافة في معنى سقوطِ فرس :

١ ر : وموازنة .

٢ م : العتب .

٣ ر : وصف .

انتهى إلينا نبأ شغل القلب وروعه ، وقسم الفكر ووزعه ، وجلب الاهتمام ودعا ، وأوجب الإزعاج واقتضاه ، وتعقبه خبر دفع الكربة وصرفها ، ورفع الغمة وكشفها ، وطرده المساءة بالمسرة ، وأبدل الإشفاق بالحبرة ، من عثرة زلت لها يد الجواد ، وكبوة كانت والسلامة على ميعاد ، وإنما قرنها الله تعالى بها ملاحظة ، وأجراها معها محافظة ، لتصرف روعة باديها ، وتكفي عاقبة عواديتها ، وتحسم مادة الأذى والضّرر فيها . وإن كان ما يتخذ من المراكب للخدمة الشريفة كريماً نسبه وعرقه ، مهذباً مذهبه وخلقه ، أميناً خبيته وركضه ، وثيقة سماؤه وأرضه ، فإنه يتضائل عند أعباء المجد ، ويضعف عند امتطاء الشرف العبد ، ويرى أنّ عليه من عز الخلافة وفخارها ، وحكم الإمامة ووقارها ، ما تزل معه الأطواد الفارعة ، وتضيق به الأقطار الواسعة . فذنبه بعذره ممزوج ، وعثاره لاستقلاله موهوب . والحمد لله الذي كمل لدينا البرّ والإنعام ، وكفى المسلمين والإسلام ، وجعل المخافة بالنعمة مقرونة ، والسلامة مع الحذر مضمونة ، واليه الرغبة في حراسة الحضرة النبوية ، من عوارض الحذور ، وطوارق الدهور ، وأن يجعل أيامها موصولة بالأمن واليمن ، وسعادتها منظومة بين الإحسان والحسن ، فلا تتخللها شائبة ، إنه على كل شيء قدير .

أبناك هذه الجملة لتقوم بإنهاؤها على عادة منابك ، وتشفي اختصارها بإسهابك وإطالتك ، وتجيعنا بما نسكن إليه . ونشكر الله الكريم عليه ، ونعتده منك ولك ، إن شاء الله تعالى .

٧٣٨ - كتب أبو القاسم الحسين بن علي المغربي إلى أبي القاسم سليمان بن فهد ، وقد أهدى إليه خمسة أقلام في يوم نيروز :

للناس - أطال الله بقاء الأستاذ الجليل - عادة في مثل هذا اليوم بتهادي الأقلام ، وقد كان يجب أن يكون هذا الفعل محظوراً إلا عليه ، وممنوعاً إلا منه ،

لأنَّ الأَقلامَ إذا أُهْدِيَتْ إليه قد أُعْطِيَتْ قوسُ البلاغَةِ باريها ، وأُعلِمَتْ أفراسُ
الكتابَةِ مجريها ، وأنصِفَتْ هذه الآلةَ ولم تُظَلَمْ ، وأُكْرِمَتْ هذه الأداةَ الخطِيرةُ
ولم تُهْتَضَم . وإذا عُدِلَ عنه - حرسه اللهُ - فقد أنزلتْ دارَ غُربةٍ ، وأُحِلَّتْ منزلَ
هوانٍ وذَلَّةٍ ، وشَتَّتْ عن أوطانها ، وشُرِّدَتْ عن ميدانها ، وفُرِّقَ بينها وبين مَنْ
يستخدمها في تَوْشِيَةِ بُرودِ المجد ، وتَسْهِيمِ ملابسِ الحمد ، وتَأْنِيقِ روضِ
الفصاحة ، واستثمارِ جَنَى البلاغَةِ ، وما أَحَقَّ هذا المعنى بما قيل : [من الكامل]

إقرأ على الوَشلِ السَّلَامَ وَقُلْ له كلُّ المشارِبِ مُدُّ هُجِرَتْ ذَمِيمُ
لو كنتُ أملكُ منعَ مائك لم يَدُقْ ما في قلاتك ما حِيَتْ لثِيمُ

ولكن لو ملكتُ إمارةَ هذه الصناعة ، لحَمَيْتُ منابِتَ اليراع ، وصنْتُ
مغارسَ الغياضِ ، ولمنعُها إلا من كلِّ صنِّعِ اللسانِ واليدِ ، كريمِ القولِ والفعلِ ،
ولخصصته - أدامَ اللهُ تَأْييدهَ - بأبياتِ ابنِ عنمةَ كلِّها : [من الخفيف]

أنتَ خيرَ من ألفِ ألفٍ من النا س إذا ما كَبَتْ وجوهُ الرجالِ
عِنْدَكَ البرِّ والتَّقَى وأسى النَّفِّ سِ وحملٌ لِمُضْلِعِ الأَثقالِ
وصلاتُ الأرحامِ قد علمَ الد سِ وفكَّ الأَسرى من الأغلالِ

وعلى هذه المقدمات التي طغى بها اللفظ ، ولم أعتمد فيها إلا ما بيَّن عن
القصد ، فقد نفذتُ خمسةَ أقلامٍ لا أصفُها بالجودة ولا الجود ، فأطعنَ على
فروسيَّةِ يده التي تمتطي الصعَبَ والدَّلُولَ ، وتمرُّ في الوَعَثِ والسَّهولِ ، وهو -
أدامَ اللهُ تَأْييدهَ - يُشْفَعُ في قَلْبِها نِيَّةً مُنْفِذِها ، إن شاء اللهُ تعالى .

٧٣٩ - ومن كلامِ أخي أبي نصر الحسن بن الحسن بن حمدون :

وقد كان الاحتياطُ من طعنِ الغائبِ يقتضيني إخلاءَ هذا الجمعِ مما يَتَهَمُ
هوايَ فيه ، وحكمُ الإنصافِ عليَّ بأن أوفِيَه حَقَّه إذ كان لاحقاً بالقدماءِ في
صناعتِهِ ؛ تشهد له بذلك رسائله .

٧٤٠ - رسالة كتبها جواباً عن تاج الدولة أبي طالب بن الطاهر نقيب الطالبين إلى أبي عبدالله أحمد بن علي بن المعمر :

أَوْصَلَ إِلَيَّ فُلَانٌ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّ الْجَانِبِ الْفَلَانِي وَقَدْرَتَهُ ، وَرَفَعَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا رَفَعَ فِي الدُّنْيَا دَرَجَتَهُ ، وَكَمَّلَ بِنَيْلِ الْأَمَانِي جَدْلَهُ وَمَسْرَتَهُ ، وَأَضَاءَ بِاتِّصَالِ الْبَشَائِرِ وَالتَّهَانِي لَدِيهِ أَسْرَتَهُ ، وَجَمَّلَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ عَتْرَتَهُ الطَّاهِرَةَ وَأُسْرَتَهُ - كِتَابًا كَرِيمًا يَشْتَمَلُ عَلَى ضُرُوبٍ مِنَ الْبِرِّ وَفَنُونٍ ، وَأَبْكَارٍ مِنَ الطَّوْلِ الْمُتَتَابِعَةِ أَمْدَادُهُ الَّتِي وَعُودٌ ، وَفَضْلٍ يَدْعِي لَهُ بِالسَّبْقِ كُلِّ ذِي بَرَاعَةٍ وَخَطٍّ ، يَهْرَأُ حَسَنًا بِمَا تَخَطَّهُ يَدُ كُلِّ ذِي بَرَاعَةٍ وَتَصَرَّفٍ فِي الْعِبَارَةِ ، لَمْ يَكُنْ لِلصَّاحِبِ وَلَا ابْنِ الْعَمِيدِ ، وَتَمَكَّنَ فِي الْبَلَاغَةِ لَمْ يُعْطَهُ مَوْلَى الْعَلَاءِ بْنِ وَهْبٍ عَبْدُ الْحَمِيدِ ؛ وَيَقْسَمُ لِلْمَعَانِي الَّتِي رُكِّبَتْ فِي جَسَدِ الْكَلَامِ رُوحًا ، وَجَعَلَتْ صَدْرَ قَارِئِهَا وَسَامِعِهَا بِالِاتِّذَاعِ بِهَا مَشْرُوحًا . وَوَقَفْتُ عَلَيْهِ مَجِيلاً فِي مِيدَانِ الثَّنَاءِ بِأَيْدِيهِ الْمُتَتَالِيَةِ جَوَادِي ، وَشَاكِرًا لَمَّا نَزَلَهُ إِلَيَّ مِنْ عَوَارِفِهِ شُكْرَ الرِّيَاضِ الْمَجُودَةِ مِنْ الْعَوَادِي ، وَمَعْتَرَفًا بِآلَاءِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمَعْضُودَةِ عَوَائِدُهَا عِنْدِي بِالْبُودِي ، السَّائِرَةَ أَحْبَابُهَا فِي الْحَوَاضِرِ وَالْبُودِي . وَعَرَفْتُ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى غَزِيرِ فَضْلِهِ الَّذِي نَحْنِيهِ ، وَوَصْفِهِ الْجَمِيلِ الَّذِي أَعَارَنِيهِ ، وَعَلِمِهِ الَّذِي لَا يَسَاجِلُهُ فِيهِ مَسَاجِلٌ وَلَا يُدَانِيهِ ، وَالشَّهَادَةُ لِي مِنْ ذَلِكَ تَمْرِيهِ ، لَوْلَا جَلَالَةُ قَدْرِهِ ، وَشَرَفُ عُنْصُرِهِ الزَّاكِي وَنَجْوَاهُ ، لَقَلْتُ دَافِعًا مَا شَهِدَ لِي بِهِ ، وَكَسَانِي حُلُّ الْفَخْرِ : بِحَسْبِهِ أَنَّ الْفَضَائِلَ لَا يَسْعُهَا إِلَّا أَوْعِيَةٌ حَامِلِيهَا ، وَالْعُلُومَ تَفْضُحُ عِنْدَ الْإِحْتِبَارِ مُتَّحِلَهَا كَاذِبًا وَمُدَّعِيَهَا ، لَكِنْ إِذَا شَهِدَ لِي مِثْلُهُ مِنَ الْأَمَاجِدِ وَفِرْسَانِ الْأَدَبِ ، الَّذِينَ يُقَرُّ بِبِرَاعَتِهِمْ فِيهِ كُلُّ جَا حَادٍ ، فَلَيْسَ إِلَّا التَّلْقِي بِيَدِ الْقَابِلِ الشَّاكِرِ ، وَاسْتِخْدَامِ الْأَفْكَارِ فِي الثَّنَاءِ عَلَى مَعَالِيهِ وَالْحَوَاطِرِ .

فَأَمَّا مَا كَلَّفَ مُوَصِّلَ الْخُطَابِ حَمْلَهُ ، وَأَوْعَرَ إِلَيْهِ بِالْمَشَافَهَةِ بِهِ تَفْصِيلاً وَجَمَلَةً ، فَقَدْ أوردَ مَا عَزَاهُ إِلَى التَّقَدُّمِ التَّاجِي وَأَسْنَدَهُ ، وَحَقَّقَ الْقَوْلَ فِيهِ وَأَكَّدَهُ ، وَجَلَا وَجُودَ الْعَوَائِقِ لِلنَّفُوسِ عَنْ رَاحَتِهَا ، وَأَزَالَ الْمَكَارَةَ الْمُنَاسِبَةَ لِأَحْوَالِ الْوَقْتِ بِسَاحَتِهَا ، فَالْفُرْصَةُ فِي قَصْدِ تِلْكَ الْخِدْمَةِ مُنْتَهَزَةٌ ، وَالغَنِيمَةُ بِالْفَوْزِ بِهَا - إِنْ شَاءَ

الله - مع وجود السبيل مُحَرَّزَةً .

٧٤١ - وكتب إلى صديق له من البغداديين انتقل إلى الموصل وصار إليها ، وعرضَ فيها بذكر الجمال محمد بن علي الأصبهاني ، وزير الشام والموصل ، المشهور بالأفضال والجود :

سَيِّدُنَا - أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ ، وَأَدَامَ ارْتِفَاعَهُ إِلَى فَلَكَ الْمَعَالِي وَارْتِقَاءَهُ ، وَيَسِّرَ لَهُ كُلَّ أَرْبٍ تَسْمُو نَحْوَهُ هِمَّتَهُ - وَصَلَّ النُّجْحَ وَلِقَاءَهُ ، وَضَاعَفَ عِنَاءَ حَسْوِدِهِ الرَّاعِمِ وَشِقَاءَهُ - حُجَّةً بَغْدَادَ عَلَى مَنْ جَحَدَ فَضْلَهَا ، وَلِسَانَهَا الْمَجَادِلُ بِالْحَقِّ لَمَنْ عَانَدَ أَهْلَهَا ، وَعِنَاوَانُ مَا خَصَّهَا اللهُ بِهِ مِنَ الْحَاسِنِ الَّتِي لَا يَنْكُرُهَا إِلَّا ظَالِمٌ مُعْتَدٍ ، وَلَا يَخَالِفُ عَلَيْهَا إِلَّا كُلُّ جَائِرٍ عَنِ الْقَصْدِ غَيْرُ مُهْتَدٍ ، فَإِنَّهُ الْبَارِعُ فِي كَرَمِهِ ، الْفَارِعُ هَضَابَ الْإِنْفِرَادِ عَنِ الْأَقْرَانِ بِشَيْمِهِ ، الْحَاوِي قَصَبَ السَّبْقِ بِمَا اشْتَهَرَ مِنْ مَرْوِيَّتِهِ ، الْمَغْبَرِيُّ فِي أَوْجِهِ الْكَهُولُ فِي رِيْعَانِ شَبِيبَتِهِ ، الْجَامِعُ أَشْتَاتِ الْحَمَامِدِ بِأَخْلَاقِهِ الْمَدْمُوْحَةِ بِكُلِّ لِسَانٍ ، الْمَحْبُوبَةُ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ، فَقَدْ رَفَعَ عَنَا فِي الْمَحَاجَّةِ دُونَهَا كُفْلَةَ الْمَقَالِ ، وَوَضَعَ عَنَا وَزَرَ الْمِرَاءِ الْمُنْهِيَّ عَنِ الْمَبَاهَاةِ بِهِ وَائْتَمَّ الْجِدَالَ . وَصَارَتْ الْمَوْصِلُ تُزْهِى بِهِ وَتَدَّعِيهِ ، وَتَقُولُ لِنَفْسِهَا إِنْ هُمْ بِفِرَاقِكَ فَلَا تَدَّعِيهِ ، فَقَدْ اِزْدَانَتْ بِسَدَادِهِ عَرْضَتُكَ ، وَذَهَبَ كَمَدُكَ بِحُلُولِ مَنْ مِثْلَهُ وَغُصَّتُكَ ، وَاتَّسَعَ لَكَ فِي مَفَاخِرَةِ بَغْدَادَ بِأَدْعَائِكَ إِيَاهُ ضَيْقُ الْمَجَالِ ، وَوَجَدْتَ بِهِ ضَالَتِكَ فِي زَمَانٍ أَضْحَى وَهُوَ مَحْطُّ الرِّحَالِ . هَذِهِ إِشَارَةٌ لَا يُنْكَرُ ذَوُو الْأَلْبَابِ ، الْعَالِمُونَ بِدَلِيلِ الْخَطَابِ ، أَنَّ لِسَانَ الْحَالِ بِهَا مِنْ لِسَانِ الْمَقَالِ أَفْصَحُ ، وَمِيدَانِ الْمُسْتَدَلِّ عَلَيْهَا أَفْسَحُ ، وَمِيزَانُهُ أَوْفَى عِنْدَ إِثْبَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَأَرْجَحُ ، وَحُجَّتُهُ أَظْهَرُ يَوْمَئِذٍ وَأَوْضَحُ .

وعرض عليّ فلانٌ فصلاً كريماً من حضرته ، يتضمّن إهداء السلام إليّ وشكر ما تأدّى إليه من ثنائي لحاسنه التي لا منة لي في وصفها المتعِين عليّ ، فوقفْتُ منه مع اختصاره على بلاغة في إيجاز ، وعبارة تستدعي من متدبرها نشوة

طرب واهتزاز . وسرّختُ سوامَ طرفي من خطّه في رياضٍ موفقة ، وحدائقَ
بالأزهارِ مشرقة : [من الكامل]

كفتّح النوار فتّقه الحيا أو كالصباحِ فرى الدجى بعموده^١

وما زلتُ قبل ورودِهِ أناجي نفسي بقرعِ بابِ المكاتبِ وأحدّثُها ، وأحمّلُها على
عمارةٍ سبيلِ المواصلةِ وأبعثُها ، وأهجنُ عندها المقاطعةَ المتصلةَ ، والمصارمةَ
المستعملةَ ، مهما تأكّد في سالفِ الأيامِ بين الأسلافِ ، من الودادِ الجميلِ
الأوصافِ ، وكونُ ذلك عند الأبناءِ قرابةً مرعيةً ونسباً ، وإلى تقارُضِ المودّةِ في
ذاتِ بينهم سبباً . فتقولُ لي : العاداتُ سننٌ متبوعة ، ومِللٌ مشروعة ، والذي
استمرَّ به العُرفُ أن يكون ابتداءُ المكاتبِ من المسافرِ ، والمفاتيحُ بها من الظاعنِ
عن وطنه السائرِ ، فلا تثرِبَ عليك في الانقباضِ ولا ملام ، ولا مقالَ للزاري
عليك في تركِ المباشطةِ ولا كلام . لكن لما استمرتُ مدةُ الانقباضِ المستهجنِ
وطالتُ ، وأسهبَتِ المحافظةُ في توييخها على تراخي هذه الحالِ وأطالتُ ، ووصلني
الفصل الذي وفر حُبرتي واعتباطي ، وحركٌ لتلافي فارطِ التقصيرِ نشاطي ، رأيتُ
أنّ مثله - وإن عزَّ وجودُه - يُحتسَبُ له ولا يُحاسَبُ ، وتبدّلُ له العتبي ولا
يُعاتبُ . فنشطتُ قلمي من عقاله ، وعجتُ عن هجرِ الاسترسالِ إلى وصاله ،
مشعراً له - أدام اللهُ علوه - أنّ كثيراً من الأجانبِ ، ومن لم يرني من الجوانبِ ،
يقلّدني نجادَ المنّةِ بخيرِ ينبي عند ذكري ، وقولِ جميلِ أبناؤه نحوي تسري ، أو
كتابِ يصدره إليّ مفتتحاً ، أو يشكر به خدمةً رأى تقرُّبي بها متضحاً ، فكيف
لي أن يقتدي في حقي بالبعداءِ من يحلُّ مني محلَّ الأعزة والأقرباءِ ، إما بمواصلةِ
جميلةٍ ، أو نيايةٍ بتحسينِ الذكرِ كفيّلة . وهذا مقامٌ لا يُستغنى فيه عن الإفصاحِ
بالحقيقة التي يمنع الحزمُ من التصريحِ بها ، والمعيّنةُ كافيةٌ في لمحها ، والاستدلالِ
بجملتها على شرحها .

١ م ر : بعمود .

وبعد ، فأنا ممن أَلْهَمَهُ اللهُ حُبَّ الفضائل وأهلها ، وأغراه بشناة مَنْ بُلِيَ
بجهلها ، فإذا رأيتُ الدهرَ قد سمحَ بماجدٍ كريم ، وعوَّضَ سَوَامَ الآمالِ بمرعى
مَرِيحٍ غيرِ هشيم ، وجاد بعد ضنّةٍ بارعوائه وإعتابه ، وعدلَ بعد ظُلمٍ بإقرارِ حقٍّ في
نصابه ، وجدتُ في مُنتَي قوّةٍ كنتُ عَدِمْتُها ، ومن هَمَّتِي حركةً منذ الأمد الطويل
ما علمتُها ، واعتقدتُ أنّ بضائعَ الفضلِ البائرة قد نَفَقَتْ ، وأيدي مُشترِها على
أيدي مُجهِّزِها بالريح قد أَصْفَقَتْ ، وأنَّ النقصَ الذي استولى على الأرضِ من
أطرافِها ، واشترك فيه الأعمُّ الأغلبُ من مَشْرُوفِي ساكنِها وأشرفِها ، قد رفع
عاره عن الأمة ، وكشِفَ بإزالته عنها حجابُ العُمة . وما برحتُ ، منذ أنشر اللهُ
رَمِيمَ الكرمِ الدائرِ الدارس ، وأعاد روحَ المعالي زاكيةَ المنابتِ ناميةَ المغارس ،
بالجانبِ الفلاني - جمع اللهُ بدوامِ سعادته شملَ المجد ، وبلغه الغايةَ القصوى من
علوِّ الجد - أَضْوَعُ المحافلِ ببطرٍ مدحه والأندية ، وأوشِي المطارفَ من الثناء على
مناقِبه والأردية ، وأبالغُ في ذلك مبالغَةً مَنْ مَلَكَ الشَّغْفُ قلبه فما يراقبُ في المغالاة
خَلْقاً ، ولا يخافُ التَكْذِيبَ مَنْ يَقُولُ حَقّاً ، ما لم يكن لطمعِ عرضي ، وربِّ
مقامِ قمته ، وعذرٍ في الاجتهادِ أبلِيتهُ وأقمتُه ، وقد جرى ذكر هذا الجانب - أدام
الله علاه - فقلت :

* نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامَا *

وهل الفخر الأوفى ، وشرعُ المجدِ الأصفى ، وقَدْحُ الرِّياسةِ المعلَى ، والسيادةُ
المجاورة رتبةَ الفرقدين محلاً ، إلّا مَنْ وَفَّقَ اللهُ له هذا الماجدَ الحُلاجل ، والجوادُ
الذي ليس لبحرِ جوده ساحل ، والكَرِيمَ الذي أضحت أموالُه مُقَسَّمةً بأيدي
عُفَاتِهِ منتهبة ، وأعينها لما منيت به من بغضائه منتحبة ، وهمته العليّةُ مستغرقة
للأوقات في رسمِ عافٍ يُعيدُه ، وبرِّ وافٍ للمجتدين يفيدُه ، ودينٍ يقومُ في حفظِ
معالمه إذا قعد الجميع ، ويجيبُ داعيةً وقد تصامَمَ عنه كلُّ سَمِيع ، ومصلحةٍ
جامعيةٍ يحیی رفاتِها ، ونفسٍ مجدودٍ يقضي من أوطارِها ما فاتها ، وعلمٍ تُنشرُ

أعلامه بإرفادٍ حامله ، وصنع جميلٍ يتخذُه عند آلميه ، ومكرمةٌ يُصيبُ بها
مواقعها ، وأحدوثه جميلة يكتسي وشائعها ، وذكر ملاً الآفاق نشره طيباً ،
وأصبح كلُّ لسانٍ بمدحه خطيباً . وهل ما يتداوله الرواة ، وتتناقله في الكتب
الأفواه ، من أخبار شيخ البرامك يحيى بن خالد ، ومآثر كلِّ كريم من قديم الزمان
ماجد ، والنفوس تنكرُ بعضه استعظماً ، وتعتده سمرّاً أو مناماً ، إلا دونَ ما نراه
عياناً ، ونستوضحُ في كلِّ ساعةٍ دليلاً عليه وبرهاناً . لعلَّ وجوهاً كانت في هذا
المقام حاضره ، وأعيناً رامقة إليَّ ناظره ، فزويت عني تلك غيظاً وامتقعتُ ،
وأغريت هذه بمسارقة النظر المرّيبِ نحوي وأولعتُ ، وأنا خالغ بالمضيِّ في
شوطي للعذار ، غيرَ ملتفتٍ فيما يكمدُّ الحاسدين إلى الاعتذار . ورأيت في تصفُّحِ
هذه المفاتحة متأملاً ، وقراءتها متلقياً بحسن القبول متقبلاً ، واستئناف المواصله
بكتبه الكريمة التي تمهدُ مباني الوداد ، وتعمر سبيلَ المحافظة التي يعدُّها أمثاله من
أولي البصائر أجمل مُكتسب ، وأعلى في مجاري أحواله - أجراها الله على
إشاره ، وأمدها بجنود السعادة في ليله ونهاره - ما اشتبهت أرواح الإنس
بمعرفته ، ولشكرُ صنع الله عنده في مقابلته أعلى .

* * * *

وما وضع صدورُ الأدباء رسائلَ أسماءٍ بغير أجسام ، وألفاظاً بغير معاني ، إلا
ليدلوا على موضعهم من البراعة ، وينبئوا على محلهم من البلاغة . فمنهم الجاحظ
وكان مسهباً يستقي من بحرٍ لا ينزحُ ماؤه ، ويمتري أثباحَ درٍّ لا تُقلعُ سماؤه ، ويهدر
هديرَ الفنيقِ بلا نهاية ، ويؤمّ نهجاً لا مقصدَ له ولا غاية ، والمعريُّ يحومُ ولا يعومُ ،
ويلوب ولا يرد ، ويلغزُ ولا يبرزُ ، كأنما عنده مُضمرٌ يخافُ من كشفه ، ومخللٌ إن
أظهره آذن بحتفه . وله رسائل كثيرة لكنها موشيةٌ بوهامات الإلحاد ، ومبينةٌ على
اختلاطه في الاعتقاد ، كأنه شاكٌّ مريبٌ أو هازيٌّ عابثٌ ، وقد استكثر من روايتها
فإن تركت معجمةً أهملت ، وإن فسرتُ خرجت عن معنى الرسائل ، وصارت
بكتب اللغة أشبه ، مع أن الحرجَ يمنعُ من التعرض لتدوينها ، وقد اقتصرنا منها على

رسالة هي من أسلمها . وللبديع والحريي مع تبريزهما أبداً صريحهما عن الرغبة ، وإعلانهما بالاختلاف والغربة ، فوضعا حكاياتٍ مفعولة ، عن أسماء مجهولة ، أبانا بها عن فضائل ليست بمفضولة . نسأل الله السلامة من موبق الضلال والمين ، وأن يكشف عن بصائرنا غياهب الهوى والرّين .

٧٤٢ - رسالة كتبها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ إلى موسى بن عمران :
 زينك الله بالقوى ، وكفك ما أهمك من أمر الآخرة والدنيا ، وأعزك بالقناعة ، وختم لك بالسعادة ، وجعلك من الشاكرين . من عاقب - أبقاك الله - على الصغير بعقوبة الكبير ، وعلى الهفوة بعقوبة الإصرار ، وعلى الخطأ بعقوبة العمد ، وعلى معصية المقلين ، فقد تناهى في الظلم . ومن لم يفرق بين الأعالي والأسافل ، وبين الأفاصي والأداني ، عاقب على الزنا بعقوبة السرقة ، وعلى القتل بعقوبة القذف . ومن خرج إلى ذلك في باب العقاب ، خرج إلى مثله في باب الثواب . ولا أعلم نارا أبلى في إحراق أهلها من نار الغيظ ، ولا حركة أنقض لقوى الأبدان من طلب الطوائل ، ولا أعظم خسراً ، ولا أخف ميئاناً ، من عداوة العاقل العالم ، وإطلاق لسان الجليس المداخل . والشعار دون الدثار ، والخاص دون العام . والطالب - جعلت فداك - بغرض ظفر ما لم يخرج المطلوب الجبان ، وما لم تقع المنازلة .

٧٤٢ موسى بن عمران : كان من اصحاب النظام ، ذكره الجاحظ في مؤلفاته فوصفه في البخلاء : ٦٣ بالبخلاء وقال في الحيوان (٥ : ٤٦٨) كان هو والكذب لا يأخذان في طريق ؛ وانظر أيضاً البخلاء : ٢٦٢ (فقيه تعريف به) ومواطن أخرى في الحيوان ، ورسائل الجاحظ ٢ : ٢٧٨ . وقد أورد التوحيدي في البصائر ٩ : ١٢٣ (رقم : ٣٩٤) رسالة وجهها موسى إلى الجاحظ يدعوه فيها الى طعام ، فكتب إليه الجاحظ : مجلسك المجلس الذي يمنع المصّر من التوبة ، وينقض عزمة الاواه الحليم ، وأنا علة من قرني إلى قدمي من حملي على نفسي ما ليس من عادتها ، فهب لي نفسي هذا الاسبوع ثم انا بين يديك تفتادني حيث شئت ، فعلت إن شاء الله .

ومن الحزم ألا تخرج إلى العدو إلا^١ ومعك من القوى ما يعمُّ الفضلة التي يتيحها لك^٢ الاخراج ، ولا بُدَّ أيضاً من حزمٍ يُحذِّركَ مصارعَ البغي ، ويخوفُكَ ناصرَ المظلوم .

وبعد ، فانت - أبقاك الله - تضرُّ من ألم الغيظِ نفسك ، والغيظُ عذابٌ أليمٌ ، وربما زاد التشفي في الغيظِ ولم ينقصْ منه^٣ . ولستُ على يقينٍ من أن يعودَ سهمك في ضرك ، كما أيقنتَ بموضع الغيظِ من صدرك . والحازمُ لا يلبسُ شفاءَ غيظه باجتلابِ ضغينه ، ولا يطفىءُ نارَ غَضَبِهِ بأحرَّ من غضبه ، ولا يسدُّ سهمه إلا والغرضُ ممكنٌ ، والغاية قريبة ، ولا يهربُ والهربُ معجز . إنَّ سلطانَ الغيظِ عُشومٌ ، وإنَّ حُكْمَ الغضبِ جائرٌ ، وأضعفُ ما يكونُ العزمُ عند التصرفِ ، وأضعفُ ما يكونُ العزمُ والغضبُ في طباعِ سلطانِ [الهوى] ، والهوى يتصوَّرُ في صورةِ امرأةٍ ، [و] لا يبصرُ مساقطَ العيبِ ومواقعَ السرفِ إلا كلُّ مُعتدِلٍ الطباعِ ، مستوي الأسبابِ . والله لقد كنتُ أكرهُ سرفَ الرضى مخافة جواذبه إلى سرفِ الهوى ، فما ظنكُ بسرفِ الغضبِ وبغلبة الغيظِ ، ولا سيما ممن تعودَ إهمالِ النفسِ ، ولم يعودَها الصبرَ ، ولم يُعرفها موضعَ الحظِّ في تجرُّعِ المرارة ، وأنَّ المرادَ من الأمورِ عواقبها عواجلها . ولقد كنتُ أشفقُ عليك من إفراطِ السرورِ ، فما ظنكُ بإفراطِ الغضبِ ؟ وقد قال الناسُ : لا خيرَ في طولِ الراحةِ إذا كان يورثُ الغفلةَ ، ولا في طولِ الكفايةِ إذا كان يؤدي إلى المعجزة ، ولا في كثرةِ العيِّ إذا كان يُخرجُ إلى البلادة .

جُعِلتُ فداك ، إنَّ داءَ الحزنِ ، وإنَّ كان قاتلاً ، فإنَّه داءٌ مماطلٌ ، وسقمه مُطاوِلٌ ، ومعه من التمهُّلِ بقدرِ قسطِهِ من أناةِ المرأةِ السوداء ، وداءِ الغيظِ سفيهُ

١ إلا : سقطت من م .

٢ ر : كل .

٣ زاد هنا في م ر : ولست منه .

٤ السرف : سقطت من ر .

طِيَّاشٌ ، وَعَجُولٌ فَحَّاشٌ ، يُعْجِلُ عَنِ التَّوْبَةِ ، وَيَقْطَعُ دُونَ الوَصِيَّةِ ، وَمَعَهُ مِنَ الحَرَقِ بِقَدْرِ قِسْطِهِ مِنَ التَّهَابِ المِرَّةِ الحَمْرَاءِ . وَأَنْتَ رُوحٌ كَمَا أَنْتَ جِسْمٌ ، مِنْ قَرْنِكَ إِلَى قَدَمِكَ . وَعَمَلُ الآفَةِ فِي الدَّقَاقِ العِتَاقِ ١ أُسْرَعُ ، وَصَدُّهَا عَنِ العِلَاطِ الجُفَاةِ آكَدُ ، فَلذَلِكَ اشْتَدَّ جَزَعِي لَكَ مِنْ سُلْطَانِ الغَيْظِ وَغَلْبَةِ الغَضَبِ . فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ مِقْدَارَ الذَّنْبِ إِلَيْكَ ، مِنْ مِقْدَارِ عِقَابِكَ عَلَيْهِ ، فَانظُرْ فِي عِلَّتِهِ وَفِي مُخْرَجِ سَبَبِهِ ، وَإِلَى مَعْلِنِهِ الَّذِي فِيهِ ٢ نَجْمٌ ، وَعَشِيُّهُ الَّذِي مِنْهُ دَرَجٌ ، وَمَغْرِسِيهِ الَّذِي فِيهِ نَبْتٌ ، وَإِلَى جِهَةِ صَاحِبِهِ فِي التَّابِعِ والنَّزْعِ ، وَفِي التَّسْرُعِ وَالثَّبَاتِ ، وَإِلَى حَالِهِ عِنْدَ التَّقْرِيعِ ٣ ، وَإِلَى حَيَاتِهِ عِنْدَ التَّعْرِيزِ ، وَإِلَى فِطْنَتِهِ عِنْدَ الرُّشْقِ وَالتَّوْرِيَةِ ، فَإِنَّ فَضْلَ الغَيْظِ رَبَّمَا دَلَّ عَلَى فِرْطِ الاكْتِرَاثِ بِكَوْنِ الاقْدَامِ وَالاِحْجَامِ ، فَكُلُّ ذَنْبٍ كَانَ سَبَبَهُ الرَّأْيُ ، أَوْ ضَيْقُ صَدْرٍ وَغَلَقُ طَبَاعٍ ، وَجِدَ مَرَاراً ، أَوْ مِنْ جِهَةِ تَأْوِيلٍ أَوْ مِنْ جِهَةِ الغَيْظِ فِي المَقَادِيرِ أَوْ مِنْ طَرِيقِ فِرْطِ الأَنْفَةِ ، وَغَلْبَةِ طَبَاعِ الحِمِيَةِ مِنْ بَعْضِ الجَفْوَةِ أَوْ لِبَعْضِ الأَثَرَةِ ، أَوْ مِنْ جِهَةِ اسْتِحْقَاقِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ ، وَفِيمَا زَيْنَ لَهُ عَمَلُهُ أَنَّهُ مُقَصَّرٌ بِهِ ، مُؤَخَّرٌ عَنْ مَرْتَبَتِهِ ، أَوْ كَانَ مَبْلَغاً عَنْهُ ، أَوْ مَكْذُوباً عَلَيْهِ ، أَوْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزاً فِيهِ غَيْرَ مَمْتَنِعٍ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَتْ ذَنْبُهُ مِنْ هَذَا الشَّكْلِ وَعَلَى هَذِهِ الأَسْبَابِ ، وَفِي هَذِهِ المَجَارِي ، فَلَيْسَ يَقِفُ عَلَيْهَا كَرِيمٌ ، وَلَا يَلْتَفِتُ لِفَتْهَا حَلِيمٌ ، وَلَسْتُ أُسَمِّيهِ بِكَبِيرٍ مَعْرُوفٍ كَرِيماً ، حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ غَامِراً لِعَلْمِهِ ، وَعَلْمُهُ غَالِباً لَطَبِيعِهِ ، كَمَا أَنِّي لَا أُسَمِّيهِ بِالَّذِي أَرَى مِنْ كَفِّهِ ٤ [عَنْ] القِصَاصِ حَلِيماً ، حَتَّى يَكُونَ عَالِماً بِمَا تَرَكَ ، وَعَارِفاً بِمَا اخْتَذَ . وَاسْمُ الحَلْمِ ٥ جَامِعٌ لِلظُّلْمِ وَالقُدْرَةِ وَالفَهْمِ ، فَإِذَا وَجَدْتَ الذَّنْبَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا سَبَبَ لَهُ إِلَّا البِغْضَةَ وَإِلَّا تَشَفَّيْ

١ العتاق : سقطت من م ر .

٢ ر : إليه .

٣ وفي التسرع . . . التقريع : سقط من م .

٤ م : بالذي لكفيه من .

٥ م : حكيماً .

٦ م : الحكيم .

النفس^١ والعنادَ الغالبَ ، فلو لم تَرْضَ لصاحبهِ بعقابِ دونَ قَعْرِ جهنمِ لَعَدَلَك كثيرٌ من العقلاء ، ولصوبَ رأيك عالمٌ من الأشراف . ومتى كانت طبيعتهُ البذاء ، وخليقتهُ الشرارةُ والتسرُّع ، فاقْتَلَهُ قَتَلَ العقارب ، وادمغهُ دَمَغَ رؤوسِ الحيات . وإذا كان ممن لا يُسَىءُ فيك القولَ ، ولا يَرِضُكَ بالمكروه ، إلا لِيُعْطِيَهُ على الخوف ، وتمنعَ عِرْضَكَ من جهةِ التقية ، فامنعهُ من جميعِ رفدك ، واحتلَّ في مَنَعِهِ من قِبَلِ غيرك . فإنك إن أعطيته على هذه الشريطة ، وأَعْظَمْتَهُ مع هذه الحكومة ، فقد شارَكَتَهُ في سبِ نفسك ، واستدعيتَ الألسنةَ البذيئةَ إلى عِرْضِكَ ، فكنتَ عيناً لهم عليك^٢ ، وباباً لهم إليك . وكيف تعاقبهُ على ذَنْبٍ لك شَطْرُهُ ، وأنت فيه قسيمةُ ، إلا أنَّ عليك غُرْمَهُ وله غَنْمُهُ ؟ ومن العدلِ المحضِ والانصافِ الصريحِ أنَّ تَحُطَّ عن الحسودِ نصفَ عقابه ، وتقتصرَ به على مقدارِهِ ، لأنَّ أَلَمَ حَسَدِهِ لك قد كفاك مَوُونَةَ شَطْرِ غِيظِكَ عليه .

وأما الوادُّ فلا تَعْرِضْ له أَلْبَتَةَ ، ولا تلتفتْ لِفَتْنِهِ ، ولو أتى على الحرثِ والنسل ، وجنَّ على الروحِ والقلبِ . ولا تغترَّ بقوله إني أودُّ ، ولا تحكِّمَ له بدعواه أني جدُّ وامق ، وانظرُ أنتَ في حديثهِ وإلى مخارجِ لفظهِ ، وفي لَحْنِ قوله ، وإلى طريقهِ وطبعهِ ، وإلى خَلْقِهِ وخليقتهِ ، وإلى تصرُّفِهِ وتصميمهِ ، وإلى توقُّفِهِ وتهوُّرِهِ ؛ وتأمَّلْ مقدارَ جَزَعِهِ من قَلَّةِ اكترائه ، وانظرُ إلى غضبِهِ فيك ولك ، وإلى انصرافِهِ عمَّن انصرفَ عنك ، وميله إلى من مالَ إليك ، وإلى تسلُّمِهِ من الشرِّ ، وتعرُّضِهِ له ، وإلى مُدَاهَنَتِهِ وكَشْفِ قِنَاعِهِ ، بل لا تقضِ له بجميعِ ذلك ما كان ذلك في أيامِ دُولَتِكَ ، ومع إقبالِ إمرتك ، وإن طالتِ الأيامُ وكثرتِ الشهور ، حتى تنتظمَ له الحالاتُ وتستوي فيه الأزمانُ ؛ نعم ، ثمَّ لا تحكِّمَ له بذلك حتى يكونَ خَلْقُهُ حالةً مقصورةً على محبتك ، ومُحتويةً عليك وعلى نصيحتك ، بالعللِ التي تُوجِبُ الأفعالَ ، والأسبابِ التي تُسَخِّرُ القلوبَ للمودَّاتِ . فإن أنت لم تحكِّمَ له بالعادة

١ م : أسف النفس .

٢ عليك : زيادة من م .

مع احتمال هذه العلة فيه ، ومع تَوَافُيها إليه ، ولم تقضِ له بأقصى النهاية ، مع ترادفِ هذه الأسبابِ ، وتكافلِ هذه الدلائلِ ، وتعاونِ هذه البرهاناتِ ، فكلُّ بَيِّنَةٍ إذن زورٌ ، وكل دَلالةٌ فاسدةٌ . وقد قال الأولُ : إن دلائلَ الأمورِ أشدُّ تَثْبِيثاً من شهاداتِ الرجالِ ، إلا أن يكونَ في الخبرِ دليلٌ ومع الشهادةِ برهانٌ ، لأن الدليلَ لا يكذبُ ولا ينافقُ ، ولا يزيدُ ولا يُبدلُ ، وشهادةُ الإنسانِ لا تمنعُ من ذلك ، وليس معها أمانٌ من فساد ما كان الإمكانُ قائماً .

فإن جهلت - أعزك الله - عِلَّةَ غَضَبِكَ ، فتمثَّلْ جَهْلَ من لا عِلَّةَ له ؛ وإن عجزتَ عن احتمالِ عقابِكَ ، فتمثَّلْ عَجْزَ ما لا يُطاقُ حمله ، ولا عارَ على جازعٍ إلا فيما يُمكنُ في مثله الصبر ، ولا لومَ على جاهلٍ فيما لا ينجح في مثله الفِكرُ . وليس هذا أوَّلُ شَرِكٍ نَصَبْتَهُ ، ولا أوَّلُ كَيْدٍ أَرَعْتَهُ ، وما هي بأوَّلِ دَنِيَّةٍ غَطَّيْتَهَا وسترتها ، وحيلةٍ أكمنتها^١ . وقد كانت التَّقِيَّةُ أَحْزَمَ ، والافتضاءُ أسلمَ ؛ بل كان العفو أرحمَ ، والتغافلُ أكرمَ . ولا خير في عَقُوبَةٍ تُشْمِتُ العدوَّ القديم ، ويتنادى بها العدوُّ الحادث . والأناةُ أبلغُ من الحزم ، وأبعد من الذم ، وأحمدُ مَعْبَةٌ ، وأبعد من مَخُوفِ العجلة ، وقد قال الأولُ : عليك بالأناةِ فإنك على إيقاع ما أنت موقِعُهُ أقدرُ منك على ردِّ ما أوقعتَهُ ، وقد أخطأ من قال^٢ : [من البسيط]

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزللُ

بل لو كان قال : المتأني يدرك حاجته أحقُّ ، والمستعجل يفوت حاجته أخلقُ ، كان قد وُفِيَ المعنى حقَّه ، وأعطى اللفظَ حظَّهُ ، وإن كان القولُ الأوَّلُ موزوناً والثاني منشوراً . وليس يُصارِعُ الغضبُ أيامَ شبابه وغربِ نابه شيءٌ إلا

١ ر : أكمتها .

٢ م : ومقتها .

٣ هو القطامي ، انظر ديوانه : ٢٥ .

صَرَعه ، ولا يَنازعُهُ قبل انتهائه وإدباره شيءٌ إلا قَهَرَهُ ؛ وإنما يُحتالُ له قبل هَيْجِهِ ، ويُتَوَقَّعُ منه قبل حركته ، ويُتَقَدَّمُ في حَسَمِ أسبابه ، وفي قَطْعِ حِيالِهِ ، فإذا تَمَكَّنَ واستفحل وأذكى ناره واشتعل ، ثم لاقى ذلك من صاحبه قدرةً ، ومن أعوانه سماعاً وطاعةً ، فلو أَسْعَطَهُ بالتوراةِ وأوجرتُهُ بالانجيل ، ولَدَدَتْهُ^١ بالزبور ، وأفرغت على رأسِهِ القرآنَ إفراغاً ، وأتيتَهُ بآدمَ عليه السلامَ شفيعاً ، لما قَصَرَ دونَ أَقصى قُوَّتِهِ ، ولتَمَنَّى أن يُعارَ أصنافَ قُدْرَتِهِ . وقد جاء في الأثر : إنَّ أَقْرَبَ ما يكونُ العبدُ من غضبِ رَبِّهِ إذا غَضِبَ . وقال قتادة : ليس يُسْكَنُ غضبَ العبدِ إلا ذَكَرَهُ غضبَ الرَّبِّ .

فلا تقفْ - حفظك الله - بعد مُضِيكِكَ في عتابي التماساً للعفو عني ، ولا تُقَصِّرْ عن إفراطك من طريقِ الرحمةِ لي ، ولكن قِفْ وَقِفَةً من يَتَّهَمُ الغَضَبَ على عقله ، والسلطانَ على دينه ، ويعلمُ أن للعقلِ خصوماً ، وللكرمِ أعداءً ؛ وتمسكْ إمساكاً من لا يبرئُ نفسه من الهوى ، ولا يبرئُ الهوى من الخطأ ، ولا تُتَكَبَّرْ لنفسك أن تزلَّ ، ولعقلك أن يهفو ، فقد زلَّ آدمُ عليه السلامُ^٢ وهفاً ، وغرَّهُ عدوُّهُ ، وخدَعَهُ حَصَمُهُ ، وعَيَّبَ باخلافِ عزمه ، وسكونِ قلبِهِ إلى خلافِ ثقته ؛ هذا وقد خلقه الله بيده وأَسَكَنَهُ في دارِ أمنه^٣ ، وأَسَجَدَ له ملائكتَهُ ، ورفعَ فوقَ العالمينَ دَرَجَتَهُ . فلست أسألك إلا ريثما تسكنُ نفسك ، ويرتدُّ إليك ذهنك ، وترى الحلمَ وما يجلبُ من السلامةِ وطيبِ الأحداثِ .

إنَّ اللهَ ليعلمُ ، وكفى به عليمًا ، وليشهدَ وكفى به شهيداً ، وكفى بجزاءٍ من يعلمه ما لا يعلم جزاءً وتعرضاً ، وكفى به عندَ اللهِ بُعْداً ومقتاً . لقد أردتُ أن أفدِّيكَ بنفسِي في بعضِ كُتُبِي ، وكنت عندَ نفسي في عدادِ الموتى وفي حيزِ الهلكى . فرأيتُ أن من الخيانةِ لك ، ومن اللؤمِ في مُعاملتك ، أن أفدِّيكَ بنفسِ

١ أسعط ، وأوجر ، ولدٌ : كلها أنواع من المداواة .

٢ م ر : صلى الله عليه .

٣ ر : في داره .

مَيْتَةٍ وَأَنْ أُرِيكَ أَنِي قَدْ جُدْتُ لَكَ بِأَنْفَسِ عِلْقِي وَالْعَلْقُ مُعْدُومٌ . وَأَنَا أَقُولُ لَكَ -
 أَبْقَاكَ اللَّهُ - كَمَا قَالَ أَخُو ثَقِيفٍ : مَوْدَةُ الْأَخِ النَّالِدِ وَإِنَّ أَخْلَقَ خَيْرٌ مِنْ مَوْدَةِ
 الطَّارِفِ ، وَإِنْ ظَهَرَتْ بِشَاشَتُهُ وَرَاعَتَكَ جِدَّتُهُ . سَلَّمَكَ اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْكَ ،
 وَحَفَظَكَ وَكَلَّاكَ ، وَكَانَ لَكَ وَمَعَكَ .

٧٤٣ - رسالة أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري تسمى

الإغريضية :

السلام عليك أيتها الحكمة المغربية ، والألفاظ العربية ، أيُّ هواٍ رَقَاكَ ، وأيُّ
 غَيْثٍ سَقَاكَ ، بَرَقَهُ كَالْإِحْرِيضِ^١ ، وَوَدَّقَهُ مِثْلَ الْإِغْرِضِ^٢ ، حَلَلْتَ الرَّبْوَةَ ،
 وَجَلَلْتَ عَنِ الْهَبْوَةِ^٣ ، أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ أَخُو نَمِيرٍ لِفَتَاةِ بَنِي عُمَيْرٍ : [مِنَ الْوَاغِرِ]
 زَكَ لَكَ صَالِحٌ وَخَلَاكَ ذَمٌّ وَصَبِحَتْكَ الْإِيَامُنُ وَالسَّعُودُ

لَأَنَا آسَفُ عَلَى قُرْبِكَ مِنَ الْغُرَابِ الْحِجَازِيِّ ، عَلَى حُسْنِ الزِّيِّ ، لَمَّا أَقْفَرَ^٤ ، وَرَكِبَ
 السَّفَرَ ، فَقَدِمَ جِبَالَ الرُّومِ فِي نَوَى^٥ ، أَنْزَلَ الْبِرْسَ^٦ مِنَ الْجَوِّ ، فَالْتَفَتَ إِلَى عِطْفِهِ ،

٧٤٣ هي الرسالة العاشرة من رسائل أبي العلاء ، بتحقيق احسان عباس ، وقد اعتمد في تحقيقها على
 نسخة كوبريللي رقم : ١٣٩٦ والتيمورية رقم : ٢٢٧ وعلى شرح للرسالة لمحمد بن أحمد بن
 يحيى البكر باذي ، بمكتبة عاطف افندي رقم : ٢٧٧٧ وعلى التذكرة الحمدونية وصبح
 الأعشى للقلقشندي .

- ١ الاحريض : العصفور .
- ٢ الاغريض : الطلع .
- ٣ الهبوة : الغبار .
- ٤ أخو نمير : الراعي النميري الشاعر .
- ٥ فتاة بني عمير : امرأة كان الراعي يشبب بها واسمها هند .
- ٦ أقفر : صار في القفر .
- ٧ النو : النوء وهو سقوط النجم أو طلوعه ، والعرب تنسب إليه الامطار .
- ٨ البرس : القطن ، يعني به الثلج هنا .

وقد شمت فأسى ، وترك النعيب أو نسي ، وهبط الأرض فمشى في قيد وتمثل بيت دُرَيْدٌ^١ : [من الطويل]

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعَدِ

وارادَ الإيَابَ في ذلك الجِلْبَابِ ، فكره الشَّمَاتَ فكمِدَ حتى مات ؛ وَرُبَّ وُلِيٍّ^٢ أَعْرَقَ في الإِكْرَامِ ، فوقع في الإِبْرَامِ ، إِبْرَامِ السَّأَمِ ، لا إِبْرَامِ السَّلْمِ^٣ . فحرسَ اللهُ سَيِّدَنَا حتى تُدْعِمَ الطَّاءُ في الهاء^٣ ، فتلك حراسةٌ بغيرِ انتهاء ، وذلك أن هذين ضِدَّانِ ، وعلى التَّضَادِّ متباعدان ، رِخْوٌ وشديد ، وهاوٍ وذو تَصْعِيدِ ، وهما في الجَهْرِ والهَمْسِ ، بمنزلة غَدٍ وأمس . وجعل اللهُ رُتْبَتَهُ التي هي كالفاعلِ والمبتدأ ، نظيرَ الفِعْلِ في أنها لا تنخفضُ أبداً . فقد جَعَلَنِي إِنْ حَضَرْتُ عُرْفَ شَانِي ، وَإِنْ غَيْبْتُ لَمْ يُجْهَلْ مَكَانِي ، كـ «يا» في النداء ، والمخدوفِ من الابتداء ، إذا قلتُ زِيدُ أَقْبِلْ ، وَالْإِبْلَ الْإِبْلَ ، بعدما كنتُ كهاءِ الوقفِ إِنْ أُلْغِيَتْ فبواجب ، وإن ذكرتُ فغيرُ لازبِ ، إني وَإِنْ غَدَوْتُ في زمانٍ كثيرِ الدَّدِ ، كهاءِ العددِ ، لَزِمَتْ المذكَرُ فَآتَتْ بالمتكر ، مع الْفِ يَرَانِي في الأصلِ ، كَأَلْفِ الوصلِ ، يذكركني لغيرِ الثناء ، ويطرحني عندَ الاستغناء ، وحال كالمهزمة تُبَدَّلُ العَيْنَ ، وتُجْعَلُ بَيْنَ بَيْنِ ، وتكون تارةً حرفَ لينٍ ، وتارةً مثلَ الصَّامِتِ الرُّصِينِ ، فهي لا تُثْبِتُ على طريقةٍ ، ولا تُدْرِكُ لها صورةً على^٤ الحقيقة ، ونوائبُ الْحَقَّتِ الصَّغِيرِ بالكبيرِ^٥ ، كأنَّها ترخيمُ التصغيرِ ، وردَّتِ المُسْتَحْلَسَ إلى حُلَيْسِ ، وقابوسَ إلى قُبَيْسِ ، لَأَمْدُ صَوْتِي بتلك

١ دريد بن الصمة ، والبيت من الاصمعية رقم : ٣٨ (ط . مصر) .

٢ أبرم السلم اذا ظهر برمه .

٣ الطاء من الحروف الشديدة وهي ثمانية يجمعها قولك (أجذك قطبت) والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك (سكت فحته شخص) .

٤ الرسائل : في .

٥ الرسائل : الكبير بالصغير .

الآلاء ، مَدَّ الكوفيُّ صَوْتَهُ في هَوْلَاءِ^١ ، وَأَخْفَفُ^٢ عن حَضْرَةِ^٣ سَيِّدِنَا الرَّئِيسِ
 الْحَبْرِيِّ^٤ ، تخفيفَ المدنيِّ ما قَدَّرَ عليه من النبر ، إنْ كَاتَبْتُ فلا ملتَمَسَ جواب ،
 وإنْ أَسْهَيْتُ في الشكر فلا طالبَ ثواب . حسبي ما لديَّ من أياديهِ ، وما غَمَرَ من
 فَضْلِ السَيِّدِ الأَكْبَرِ أبيهِ ، أدام اللهُ لهما القدرةَ ما دام الضَّرْبُ الأوَّلُ من الطويل
 صحيحاً^٥ ، والمنسرح خفيفاً سريحاً^٦ ، وقبضَ اللهُ يمينَ عدوِّها عن كلِّ مَعْنٍ ،
 قَبْضَ العروضِ من أوَّلِ وزنٍ^٧ ، وَجَمَعَ له المهانةَ إلى التقييد ، كما جُمِعَا في ثاني
 المديد^٨ وَقَلِمَ قَلَمَ الفَسِيطِ ، وَخُبِلَ كسباعيِّ البسيط^٩ ، وَعَصَبَ اللهُ الشرَّ بهامةٍ
 شانیهما وهو مخزوءٌ ، عَصَبَ الوافرِ الثالث وهو مجزوءٌ^{١٠} ، بل أَضْمَرْتُهُ الأَرْضُ
 إِضْمَارَ ثالثِ الكامل^{١١} ، وَعَدَّاهُ أَمَلُ الأَمَلِ ، وسلم سَيِّدَانَا - أعزَّ اللهُ نصرهما ،

-
- ١ ر : هواء .
 - ٢ م : وأخفف من النيران .
 - ٣ حضرة : سقطت من الرسائل .
 - ٤ ر : الخبر .
 - ٥ الكوفي : حمزة بن حبيب ، والمدني : نافع ؛ والنبر : الهمز ، وكان نافع يتقل حركة الهمزة للحرف الذي قبلها .
 - ٦ ر : لهم .
 - ٧ آخر جزء من البيت يسمى ضرباً ، ويكون دائماً صحيحاً لا يدخله الزحاف .
 - ٨ المنسرح (مستفعلن فاعلات مفتعلن) وهو يسمى منسرحاً لخفته ، وسريح : سهل .
 - ٩ عروض البيت : آخر جزء من نصفه الأول ، وأول وزن هو الطويل ، وعروضه مقبوضة أي سقطت خامس جزء في (مفاعيلن) ؛ المعن : الشيء اليسير الهين .
 - ١٠ مثل قول الشاعر :
 إنما ذكرك ما قد مضى ضلة مثل حديث المنام
 فالقافية مقيدة ، وقبل الروي حرف لين .
 - ١١ قَلِمَ : قطع بسرعة ، الفسيط : ثفروق الثمرة (أي ما يلتزق به القمع من الثمرة) الخبل : سقوط حرفين من سببين مضطربين من جزء سباعي .
 - ١٢ مخزوءٌ : مَسُوسٌ (من السياسة) والضرب الثالث من الوافر مجزوء ومعصوب .
 - ١٣ الاضمار : سكون الحرف الثاني من متفاعلين .

ومن أحباه وقباه - سلامة مُتَوَسِّطِ^١ المجموعات^٢ ، فإنه آمِنٌ من المُرُوعَاتِ ؛ فقد افتننتُ في نعمهما الرائعة ، كافتنان الدائرة الرَّابِعة ، وذلك أَنَّهَا أُمَّ سَتَّةٍ موجودين ، وثلاثة مفقودين^٣ . وأنا أَعِدُّ نفسي مُرَاسَلَةَ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْجَلِيلَةِ ، عِدَّةً ثُرِيًّا اللَّيْلِ ، وَثُرِيًّا سَهِيلًا^٤ ، هَذِهِ الْقَمَرُ ، وَتِلْكَ عُمَرُ ، وَأَعْظَمُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِعْظَامًا فِي مَقَّةٍ ، وَبَعْضَ الْإِعْظَامِ فِي مَقْتٍ ، فَقَدْ نَصَبَ لِلآدَابِ قُبَّةً صَارَ الشَّامُ فِيهَا كَشَامَةَ الْمَعِيبِ ، وَالْعِرَاقُ كَعِرَاقِ الشَّعِيبِ^٥ ، أَحْسَبُ ظِلَالُهَا مِنَ الْبُرْدَيْنِ^٦ ، وَأَعْنَتِ الْعَالَمَ عَنِ الْهِنْدِيِّينَ : هِنْدِ الطَّيِّبِ ، وَهِنْدِ النَّسِيبِ ، رَبَّةِ الْخِمَارِ ، وَأَرْيَابِ قُمَارٍ^٧ ، أَخْدَانِ النَّجْرِ ، وَخَدَيْتَةِ الْهَجْرِ .

ما حَامِلَةٌ طَوَّقٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وَبُرْدٍ مِنَ الْمُنْتَجِعِ^٨ مَكْفُوفِ الذَّلِيلِ ، أَوْفَتِ الْأَشْيَاءُ^٩ ، فَقَالَتْ لِلْكَيْبِ مَا شَاءَ ، تُسْمِعُهُ غَيْرَ مَفْهُومٍ ، لَا بِالرَّمَلِ وَلَا بِالْمَزْمُومِ ، كَأَنَّ سَجْعَهَا قَرِيضٌ ، وَمِرَاسَلُهَا الْغَرِيضُ^{١٠} ، فَقَدْ مَادَ لِشَجْوِهَا الْعُودَ ، وَفَقِيدُهَا لَا يَعُودُ ، تَنْدُبُ هَدِيلًا^{١١} فَاتٍ ، وَأُتِيحَ لَهُ بَعْضُ الْآفَاتِ ، بِأَشْوَقٍ إِلَى هَدِيلِهَا مِنْ

١ ر : متوسطة .

٢ المجموعات : يراد بها الأوتاد من الشعر . والوتد المجموع : حرفان متحركان بعدهما ساكن

مثل رمى - سعى . فإذا كان الوتد في الوسط سلم من العلل .

٣ تحتوي الدائرة الرابعة على : السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجث . أما المفقودة فهي اختلاف في الأوزان يصيب الأجزاء والأعاريض والضروب .

٤ ثريا الليل : النجم المعروف ؛ ثريا سهيل : امرأة قرشية تزوجها سهيل بن عبد العزيز المرواني ، وكان عمر يذكرها في شعره .

٥ أي موقع الشام من تلك القبة كشامة المعيب ، وموقع العراق كالراوية أو المزادة ، وعراقها : جلدة تغطي بها عيون الخرز .

٦ أحسب : كفى ؛ البردان : الغداة والعشي .

٧ قمار : بلاد مشهورة بالمسك ، وأهلها مشهورون بتجارة العطور .

٨ م والرسائل : المرتبع .

٩ الأشياء : نوع من الشجر كالنخل .

١٠ الغريض : اسم مغن .

١١ الهديل : فرخ الحمام هلك في عهد نوح .

عَبْدِهِ إِلَى مُنَاسَمَةِ أَنْبَائِهِ ، وَلَا أَوْجَدَ عَلَى إِفْهَامِهَا مِنْهُ عَلَى زِيَارَةِ فِنَائِهِ ، وَلَيْسَ
 الْأَشْوَاقُ ، لِدَوَاتِ الْأَطْوَاقِ ، وَلَا عِنْدَ السَّاجِعَةِ ، عِبْرَةٌ مُتَرَاجِعَةً ، إِنَّمَا رَأَتْ
 الشَّرْطَيْنِ ، قَبْلَ الْبُطَيْنِ ، وَالرِّشَاءُ^١ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، فَحَكَتْ صَوْتَ الْمَاءِ فِي الْخَرِيرِ ،
 وَأَتَتْ بِرَاءٍ دَائِمَةً التَّكْرِيرِ ، فَقَالَ جَاهِلٌ فَقَدَتْ حَمِيمًا ، وَثَكَلَتْ وَلَدًا قَدِيمًا ،
 وَهِيَهَاتِ يَا بَاكِيَةً أَصْبَحَتْ فَصَدَحَتْ ، وَأَمْسَيْتِ فَنَتَاسَيْتِ ، لَا هَمَامَ لَا هَمَامَ ، مَا
 رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَاتِفِ الْحَمَامِ ، سَلِمَ فَنَاحَ ، وَصَمَّتَ فَهُوَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ . إِنَّمَا
 الشُّوقُ لِمَنْ يَذْكُرُ^٢ فِي كُلِّ حِينٍ ، وَلَا يُذْهِلُهُ مُضِيُّ السَّنِينِ .

وسَيِّدُنَا - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاهُ - الْقَائِلُ النُّظْمَ فِي الذِّكَاةِ مِثْلَ الزَّهْرِ ، وَفِي النِّقَاءِ مِثْلَ
 الْجَوْهَرِ ، تَحْسَبُ بَادِرَتَهُ النَّجَاحَ^٣ ارْتَفَعَ عَنِ الْحِجَاجِ^٤ ، وَغَابِرَتَهُ الْحِجْلَ^٥ فِي الرَّجْلِ
 يَجْمَعُ بَيْنَ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ ، وَالْمَعْنَى الْجَلِيلِ ، جَمَعَ الْأَفْعُوَانَ فِي لِعَابِهِ بَيْنَ الْقَلَّةِ وَفَقْدِ
 الْبِلَّةِ^٦ ، حَشْنٌ وَلَا نَ وَفَمَا هَانَ ، لَيْنُ الشُّكْرِ يَدُلُّ عَلَى عُنُقِ الْمُحْضِيرِ^٧ ، وَحَرْشُ
 الدِّينَارِ^٨ ، آيَةٌ كَرَّمَ النَّجَارَ ، فَصَنَفَ الْأَشْعَارَ بَعْدَهُ كَأَلْفِ السَّلْمِ ، يُلْفِظُ بِهَا فِي
 الْكَلَامِ ، وَلَا تَثْبِتُ لَهَا هَيْئَةً بَعْدَ اللَّامِ ، خَلَّصَ مِنْ سَبْكِ النِّقْدِ خُلُوصَ الذَّهَبِ مِنْ
 اللَّهَبِ ، وَاللَّجِينَ مِنْ يَدِ الْقَيْنِ ، كَأَنَّهُ لَالٌ ، فِي أَعْنَاقِ حَوَالٍ ، وَسِوَاهُ لَطٌّ ، فِي عُنُقِ
 ثَطٍّ^٩ ، مَا خَانَتْهُ قُوَّةُ الْخَاطِرِ الْأَمِينِ ، وَلَا عَيْبَ بَسْنَادٍ^{١٠} وَلَا تَضْمِينَ ، وَأَيْنَ الثَّرَةُ مِنْ

- ١ الشيطان : من منازل القمر ؛ من الكواكب الشامية وكذلك البطين ؛ والرشاء من منازل القمر وهو من الكواكب اليمانية .
- ٢ م : يذكر ؛ ر : يتذكر .
- ٣ البادرة : البديهة والسابقة ، التاج : الاكليل .
- ٤ الحجاج : العظم الذي ينبت عليها الحاجب .
- ٥ الغابرة : الباقية ، الحجل : الخلخال .
- ٦ البيلة : من قولهم بل المريض أو أبل لذا برىء .
- ٧ الشكير (هنا) : ما كان حول ناصية الفرس من الشعر ؛ المحضير : الفرس الشديد الجري .
- ٨ حرش الدينار : خشونته .
- ٩ اللط : قلادة من حنظل ؛ الثط : الذي لا شعر في وجهه .
- ١٠ السناد : عيب من عيوب الشعر ؛ والتضمين أن لا يتم معنى البيت إلا مع ثان له .

العثرة^١ ، والغَرْقَدُ من الفَرْقَدِ^٢ ، فالساعي في أثره فارسُ عصا بصير^٣ ، لا فارسُ عَصَا قصير^٤ ، وأنا ثابتٌ على هذه الطَوِيَّةِ^٥ ثباتَ حَرَكََةِ البناءِ^٦ ، مقيمٌ تلكَ الشهادةَ بلا استثناء ، غنيٌّ عن الأيمانِ فلا عدم ، مُقيمٌ على ما قُلْتُ فلا حَنْثَ ولا نَدَمَ ، وإنما تُحِبُّ الدُّرَّةُ للحسناءِ الحرةِ ، ويجاد باليمينِ ، في العلقِ الثمينِ ، ما أنفسه خاطراً اقتري الفِضَّةُ من القِضَّةِ ، والوصاةُ من مثلِ الحِصاةِ^٧ ، وربما نزعت الأَشْبَاهُ ، ولم يُشْبِهْ المرءُ أباه ، ولا غرو لذلك : الخضرةُ^٨ أمُّ اللهبِ ، والخمرةُ بنتُ الغريبِ^٩ . وكذلك سيدنا : وَلَدٌ من سِحْرِ المتقدِّمينِ ، حكمةٌ للحنفاءِ المتديِّنينِ . كم له من قافيةٍ تَبَيَّنِي السُّودَ^{١٠} ، وتثنى الحسودَ ، كالميتِ من شربِ العاتقةِ الكميتِ ، نُشورُهُ قريبٌ ، وحسابُهُ تَثريبٌ^{١١} . أين مُشْبَهُو الناقَةِ بالفدْلَمي^{١٢} ، والصحصحِ برداءِ الرَّدَنِ^{١٣} ، وجب الرَّحِيلُ ، عن الرَّبْعِ المحيلِ . نَشَأُ بعدهم واصفٌ ، غودروا له كالمناصفِ^{١٤} ، إذا سمعَ الخافِضَ صفتهِ للسهبِ الفسيحِ ، والرَّهْبِ الطليحِ^{١٥} ، ودَّ أَنْ

-
- ١ النثرة : من منازل القمر .
 - ٢ الغرقد : ضرب من الشجر كثير الشوك .
 - ٣ عصا بصير : العصا التي يتوكأ عليها الأعمى .
 - ٤ عصا قصير : اسم فرس قصير الذي انتقم من الزباء لجذيمة وفيه جرى المثل «العاقل من يجري العصا في أول القوم» .
 - ٥ ر : الطويلة .
 - ٦ البناء يثبت على حال واحدة من فتح أو ضم أو كسر .
 - ٧ الفضة : الحصى الصغار ؛ الوصاة : اسم من الوصاية .
 - ٨ م : والخضرة .
 - ٩ الغريب : العنب الأسود .
 - ١٠ السود أراد السوِّد .
 - ١١ التثريت : التعبير والتبكيث .
 - ١٢ الفدن : القصر أو القنطرة .
 - ١٣ الصحصح : الأرض الواسعة . الردن : الخز .
 - ١٤ المناصف : الخدم .
 - ١٥ الخافض : الذي يعيش في دعة ، الرهب : الناقة الهزيلة ، الطليح : المعيبة .

حشيتُهُ بين الأحناء ، وخلوقُهُ عصيمُ الهناء^١ ، وحكمَ بالقودِ في الرُقودِ ، وصاغَ
بُرى ذواتِ الأرسانِ ، من بُرى البيضِ الحسانِ^٢ ، شَفَا لُدْرُ النحورِ وعيونِ الحُورِ ،
وشغفًا بِدَرِّ بكيٍّ وعينِ مثلِ الرُكيِّ^٣ ، وإعراضاً عن بُدُورِ ، سكنَ في الخُدُورِ ، إلى
حُولِ كَاهِلَةِ المحولِ^٤ ، فهنَّ أشباهُ القسيِّ ونعامِ السِّي . وإن أخذَ في نَعْتِ الخيلِ فيا
خَيْبَةً من سَبِّ الأوايدِ بالتقييدِ ، وشبَّه الحافرَ بِقَعْبِ الوليدِ^٥ ، نعتاً عَبَطَ به المهجينُ
المنسوبَ ، والبازيُّ اليعسوبَ^٦ ، إذ رزقَ من الخيرِ ما ليس لكثيرٍ من سباعِ الطَّيرِ ،
وذلك أنَّه على الصَّغْرِ سَمِيَّ بعضِ الغُرِّ . وقد مضى حَرَسٌ ، وخَفَتَ جَرَسٌ^٧ ،
وللقالعِ أبغضُ طالعِ ، والأزرقُ يُجَنِّبُكَ عنه الفَرَقُ^٨ . فالآنَ سَلِمَتِ الجبهةُ من
المعضِ ، وشملَ بعضها بركاتُ بعضِ^٩ ، فأيقنَ النطيحُ أنَّ رَبَّهُ لا يَطِيحُ ،
والمهقوعُ نجا راكبُهُ من الوقوعِ^{١٠} ، فلن يُحَرَّبَ قائدُ المُغَرَّبِ^{١١} ، ولن
يرجَلُ سائسُ الأرجلِ^{١٢} . والعبابُ وإن لحق الكعابُ ، ناكبٌ عن ناقلاتِ

- ١ الحشية : الفراش ينام عليه ؛ الأحناء : خشب الرحل ؛ عصيم الهناء : بقية القطران .
- ٢ القود : جمع أقود وهو الطويل العنق ؛ البرى : الحلقة في أنف البعير ، والسوار أو الخلخال .
- ٣ الشنف : البغض ؛ الدر : اللبن ؛ بكيٍّ : قليل ؛ الركي : البئر .
- ٤ الحول : جمع حائل ، وهي التي لم تحمل ، وأهله المحول تكون أخفى من غيرها .
- ٥ سبه : أذهل ؛ الأوايد : الوحوش ، وحافر الفرس يشبه بالقعب ، قال الشاعر :
لها حافر مثل قعب الوليد تتخذ الفار فيه مغاراً
- ٦ المهجين : الذي أبوه عتيق والام ليست كذلك ؛ المنسوب : المذكور نسبه ، واليعسوب ذكر النحل أو نوع من الجعلان .
- ٧ أي سمي يعسوباً وهو الغرة تكون على قصبه الأنف ؛ الحرس : برهة من الدهر ؛ الجرس : الصوت .
- ٨ القالع : دائرة في ملبد الفرس .
- ٩ الجبهة : اسم لجماعة الخيل ؛ المعض : من معضت الرجل إذا ذكرته بما يفضيه .
- ١٠ النطيح : الفرس له دائرة مائلة عن وجهه ، يطيح ؛ يهلك ؛ المهقوع : الفرس الذي به دائرة المقعة وهي في عرض الزور .
- ١١ يحرب : يصاب بالحرب أي الغضب ؛ المغرب : الذي شمل البياض وجهه وراسه .
- ١٢ يرجل : يترجل : الأرجل : الفرس في إحدى رجليه بياض .

المراكب^١ . وقالت خيْفَانَةٌ امرئ القيس الدَّبَاءَةَ ، لراعي المباءة ، والأثْفِيَةَ للقدر الكفِيَّةِ^٢ ، نَقْمًا على جاعلِ عُدْرَها كقرونِ العروس ، وجبهتها كمحذَفِ التروس^٣ ، وأنى للكندي ، قواف كهجمة السعدي^٤ : [من الوافر]

إذا اصطكَّتْ بِضَيْقِ حَجْرَتَاهَا تَلَاقَى العسجدِيَّةُ واللطيمُ^٥

فالقسيب^٦ في تضاعيف النسيب ، والشبابُ في ذلك التشبيب ، ليس رَوِيُّهُ بمقلوب ، ولكنه من إرواء القلوب . قد جمع أَيْلَ ماء الصَّبَا ، وصليلَ ظِمَاءِ الطُّبَا^٧ ، فالمصراعُ كوذيلةِ الغريبة ، حَكَتِ الزِينَةَ والرِّيَّةَ ، وأرَّتِ الحسَنَاءَ سَنَاهَا والسَّمِجَةَ ما عناها^٨ . فأما الراح فلو ذكرها لشفت من الهرم ، وانتفتت من الكرم إلى الكرم ، ولم ترضَ دنانَ العقار ، بلباس القار ، ونسيجَ العناكبِ على المناكب ، ولكن تَكَسَى من وَشِي ثياباً ، ويجعل طلاؤها زرياباً^٩ . ولقد سمعته ذَكَرَ خِيمةً يغط المسك أن يكون جَارَهَا من الشَّيَام ، ويود سعدُ الأَخْيِيَّةِ أنه سعدُ الخيام^{١٠} .

-
- ١ العاب : العيب ؛ الكعاب مثل الكاعب ؛ ناكب : حائذ .
 - ٢ الخيْفَانَةُ : صفة للجراد أي فيها لوان وقيل هي الضامرة ؛ الدبَاءَةُ : القرعة ، تشبه بها الفرس الأثْنَى؛ المباءة : المنزل ، القدر الكفِيَّةُ: الكافية أربابها بطبيخها وقد تكون المكفِيَّةُ التي كفتت.
 - ٣ العذر : خصل الشعر ، قرون العروس : ذوائبها ، التروس : جمع ترس ، والمقصود قول امرئ القيس :
- لها جبهة كسرة المجن حذفها الصانع المقتدر
- ٤ المهجمة : ما بين الستين الى المائة من الابل ، والسعدي من سعد بن زيد مناة .
 - ٥ حجرتاها : جانبها ، العسجدية : الابل المنسوبة الى فحل اسمه العسجد ، واللطيم : فحل آخر .
 - ٦ القسيب : صوت الماء الجاري .
 - ٧ الأيل : صوت الماء ؛ الصليل : صوت الحديد ، الطبا : السيوف .
 - ٨ الوذيلة : المرآة ، الغريبة : المرآة في غير موطنها وهي تعتمد على المرآة لأنها لا تكذبها ، فهي تري الحسناء حسننها ، والسَمِجَةُ سماجتها .
 - ٩ الزرياب : شيء يدخل في الصور والنقوش ويقال إنه ذهب .
 - ١٠ الشيام : التراب ، سعد الأَخْيِيَّةِ : أحد السعود الاربعة التي ينزلها القمر .

ووقفتُ على مختصر إصلاح المنطق الذي كاد بِسِمَاتِ الأبواب ، يغني عن سائر الكتاب ، فعجبتُ كلَّ العَجَبِ من تقييد الأجمال بطلاء الأجمال^١ ، وقلَّب البحرِ إلى قَلْتِ النحر^٢ ، وإجراء الفراتِ ، في مثل الأخرات^٣ ، شَرْفًا له تصنيفاً شفى الريبَ ، وكفى من ابن قُرَيْبٍ^٤ ، ودلَّ على جوامع اللغة بالإيماءِ ، كما دلَّ المضمُرُ على ما طال من الأسماءِ ، أقول في الإخبار ، أمرتُ أبا عبد الجبار ، فإذا أضرته عُرِفَ متى قُلْتُ أَمْرَتُهُ ، وأبلَّ من المرضِ والتمريضِ ، بما أسقَطَ من شهودِ القريضِ ، كأنهم في تلك الحال ، شهدوا بالمحال ، عند قاضٍ عَرَفَ أمانتهم بالانتقاض على حقٍّ عِلْمُهُ بالعيان ، فاستغنى فيه عن كلِّ بيان .

وقد تأملتُ شواهدَ «إصلاح المنطق» فوجدتها عشرة أنواع ، في عِدَّةِ إخوة الصديق ، لما تظاهروا على غير التحقيق^٥ ، وتزيد على العشرة بواحد ، كأخِ ليوسفَ لم يكن بالشاهد . والشعرُ الأوَّلُ ، وإن كان سببَ الأثرِ ، وصحيفةُ المأثرة^٦ فإنه كذوبُ القالةِ نموُّمُ الإطالة ، وإنَّ «قفا نبك» على حسنِها وَقَدِمَ سنُّها ، لثِقُرُ بما يُبطلُ شهادةَ القولِ الرضى ، فكيف بالبغي الأثني ؟ قاتلها الله عجزاً لو كانت بَشَرِيَّةً ، كانت من أغوى البرية . وقد تمادى بأبي يوسف^٧ - رحمه الله - الاجتهادُ ، في إقامةِ الأَشْهادِ ، حتى أنشد رجلاً لضب^٨ ، وإنَّ معداً من ذلك لجدُّ مُعْضَبِ . أعلى فصاحته يستعان

١ الطلاء : خيط يشد به الحمل .

٢ القلت : كل نقرة في الجسد (شبهت بقلت الصخرة وهي نقرة) .

٣ الخرت : ثقب الابرة .

٤ ابن قريظ هو الأصمعي .

٥ م ر والرسائل : غير حقيق .

٦ الاثرة : إثارة الرجل بالشيء ؛ المأثرة : المكرمة .

٧ أبو يوسف : ابن السكيت صاحب إصلاح المنطق .

٨ رجز الضب :

أصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا .

بالقرض^١ ، ويُستشهد بأحناش الأرض^٢ ؟ ما رؤبة^٣ عنده في نفي^٣ ، فما قولك في ضب^٤ دامي الأظفير ؟ ومن نظر في كتاب يعقوب وجده كالمهمل ، إلا باب ، فَعَلْ وَفَعَلْ ، فَإِنَّهُ مُؤَلَّفٌ عَلَى عَشْرِينَ حَرْفًا : سِتَّةٌ مُدْلَقَةٌ ، وَثَلَاثَةٌ مُطَبَّقَةٌ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْحُرُوفِ الشَّدِيدَةِ ، وَوَاحِدٌ مِنَ الْمَزِيدَةِ ، وَنَفِثَيْنِ : النَّاءُ وَالذَّالُ ، وَآخِرُ مُتَعَالٍ ، وَالْأَخْتَيْنِ الْعَيْنُ وَالْحَاءُ ، وَالشَّيْنُ مِضَافَةٌ إِلَى حِيَّزِ الرَّاءِ ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَبَا يَوْسُفَ لَوْ عَاشَ لِفَاطَظَ كَمَدًا ، أَوْ أَحْفَاطَ حَسَدًا ، سَبَقَ ابْنُ السَّكَيْتِ ثُمَّ صَارَ كَالسَّكَيْتِ ، وَسَمَقَ ثُمَّ حَارَ وَتَدَأُ لِلْبَيْتِ ، كَانَ الْكِتَابُ تَبْرًا فِي تَرَابِ مَعْدَنَ ، بَيْنَ الْحِثِّ وَالْمَتَدِنِ ، فَاسْتَخْرَجَهُ سَيِّدُنَا وَاسْتَوْشَاهُ ، وَصَقَلَهُ فِكْرُهُ وَوَشَّاهُ ، فَغَبَطَهُ النَّيْرَاتُ عَلَى التَّرْقِيشِ ، وَالْآلِ النَّقِيشِ ، فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَيْسَ بِهَيِّنٍ ، عَلَى أَنَّهُ ذُو وَجْهَيْنِ ، وَمَا نَمَّ قَطُّ وَلَا هَمَّ ، وَلَا نَطَقَ وَلَا أَرَمَ^{١٣} . قَدْ نَابَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الصَّمِيمِ ، مَنَابَ مَرَاةِ الْمُنْجَمِ فِي عِلْمِ التَّنْجِيمِ ، شَخَّصَهَا ضَعِيلٌ مَلْمُومٌ ، وَفِيهَا الْقَمْرَانُ وَالنَّجُومُ .

وأقولُ بعدُ في إعادة اللفظ : إِنَّ حُكْمَ التَّأْلِيفِ فِي ذِكْرِ الْكَلِمَةِ مَرَّتَيْنِ كَالْجَمْعِ فِي النِّكَاحِ بَيْنَ أُخْتَيْنِ ، الْأُولَى جِلُّ يُرَامُ ، وَالثَّانِيَةُ بَسْلٌ حَرَامٌ . كَيْفَ يَكُونُ فِي

- ١ القرض : قول الشعر .
- ٢ أحناش الأرض : صغار دوابها .
- ٣ في نفي : في عدد ، أي أن معداً لا يعد رؤبة شيئاً .
- ٤ المدلقة : الراء واللام والنون والفاء والباء والميم ؛ والمطبقة الصاد والضاد والطاء .
- ٥ الحروف الشديدة : الميم والذال والكاف والطاء .
- ٦ هو حرف السين .
- ٧ النفثان : الذال والطاء لأنهما من حروف النفث ، يضاف إليها الطاء .
- ٨ أي حرف القاف لأنه من حروف الاستعلاء .
- ٩ احفاظ : انتفخ .
- ١٠ السكيت : آخر فرس يجيء في الحلبة .
- ١١ الحث : التراب اليابس . المتدن : اللبن الذي يلصق بعضه ببعض .
- ١٢ استوشاه : استخرجه ، وشاه : نقشه .
- ١٣ أرم : سكت .

الهودج لميسان ، وفي الجمعة^١ خميسان؟ يا أمَّ الفتياتِ ، حسبك من الهنود ، ويا
أبا الفتيانِ شرَّعك^٢ من السعود ، عليك أنت بزینب ودَّعد ، وسمَّ أيها الرجلُ
بسوى سعد ، ما قلَّ أثيرٌ ، والأسماءُ كثير . مثلُ يعقوب مثلُ خوذٍ كثيرة الحُلبي ،
ضاعفتهُ على التراق ، وعطلت الخصرَ والساق .

كان يومِ قدومِ تلك النسخة يومَ ضريب^٣ ، حشر الوحوش^٤ مع الإنس ،
وأضاف الجنسَ إلى غير الجنس ، ولم يحكم على الظباء بالسباء ، ولا رمى
الآجالَ بالأوجال ، ولكنَّ الأضداد تجتمع فتسمع ، وتنصرف باللذات^٥ أذاة .
وإنَّ عبده موسى لقيني نقاباً^٦ ، فقال هلُمَّ كتاباً ، يكونُ لك شرفاً ،
ويموالتك في حضرة سيدنا معترفاً ، فتلوت عليه هاتين الآيتين ﴿إِنَّ لَكَ الْأَلَّ
تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ (طه : ١١٨-١١٩)
وأحسبه رأى نورَ السوِّدِ فقال لمخلفيه ، ما قال موسى صلَّى الله عليه لأهليه
﴿إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هَدًى﴾ (طه : ١٠) .
فليت شعري ما يطلب ، اقبسَ ذهبٌ أم قبسَ هب ؟ بل يتشرف بالأخلاق الباهرة
ويتبركُ بالأحساب الطاهرة : [من البسيط]

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَقْتَبِسْنَ^٨ لَهَا جَزَلَ الْجَذَا غَيْرَ حَوَارٍ وَلَا دَعِرٍ^٩

وقد آب من سَفَرَتِهِ الأولى ومعه جذوةٌ من نارٍ قديمة إن لَمِسَتْ فنارُ إبراهيم ،

-
- ١ الرسائل : السبة .
 - ٢ شرعك : حسبك .
 - ٣ الضريب : الثلج .
 - ٤ الرسائل : الانس .
 - ٥ الآجال : القطعان ، مفردها إجـل .
 - ٦ م ر و الرسائل : بلذات .
 - ٧ تقول : لقيته نقاباً إذا لم تعلم به حتى يلقاك .
 - ٨ م و الرسائل : يلتمسن .
 - ٩ الحواطب : الاماء اللواتي يحتطن ، والجزل : ما غلظ من الحطب ، والجذا : جمع جذوة ،
الحوار : الذي لا قوة له ، والدعر : الكثير الدخان .

وإن أُونِسَتْ فَنَارُ الكَلِيمِ ؛ واجتني بهاراً حَبَّتْ به المَرازِبُ كَسرى ، وَحُمِلَ في فَكَاكِ الأَسرى ، وأدرك نوحاً مع القوم ، وبقي غَضاً إلى اليوم ، وما انتجع موسى إلا الرُّوضَ العَمِيمِ ، ولا اتبع إلا أَصْدُقَ مَغِيمِ^١ .

وورد عبدهُ الزهيري^٢ من حضرته المطهَّرة كأنه زهرةُ نقيع^٣ ، أو وردة ربيع ، كثيرةُ الورق ، طيبة العَرَقِ ، ليس هو في نعمته كالرَّيمِ ، في ظلالِ الصَّرِيمِ^٤ ، والجبابِ في السحابِ المنجابِ^٥ ، لأنَّ الظلامَ يُسْفِرُ والغمامَ يَنْسِفِرُ^٦ ، ولكنه مثل النونِ في اللُّجَّةِ ، والأعقرِ تحت جَرَبَةِ^٧ .

وقد كنتُ عَرَفْتُ سيدنا فيما سَلَفَ أَنَّ الأدبَ كعهودِ في إثرِ عهودِ ، أروت النجَادَ فما ظنُّكَ بالوهودِ ؟ وأتني نزلتُ من ذلك الغيْثِ بيلدٍ طَسَمِ كَأَثْرِ الوَسْمِ^٨ ، مَنَعَهُ القراعُ من الإمراعِ^٩ ، يا بُوسَ بني سِدُوسِ ، العدو حازبِ ، والكلا عازبِ^{١٠} ؛ يا حِصْبَ بني عبدِ المدانِ ، ضانِ في الحَرْبِ وضانِ في السَّعدانِ^{١١} ، فلما رأيتُ ذلك أتعبتُ الأَظْلَ^{١٢} ، فلم أجد إلا الحنظلَ ، فليس في اللبيدِ إلا الهبيدِ^{١٣} ، جنيتهُ من شجرةٍ اجتثتُ من فوق الأرض ما لها من قرارِ ؛ لئنُ الإبلُ عن المرارِ مُرٌّ ، وعن الأراكِ طيبٌ حُرٌّ .

١ مغيمة : لبسه الغيم .

٢ الرسائل : الزهري .

٣ نقيع : موضع يستنقع فيه الماء ؛ وفي ر : بقيع .

٤ الصريم : الليل أو الرمل المنقطع من غيره .

٥ الجباب : حمار الوحش ، المنجاب : المنكشف .

٦ ينسفر : ينحسر .

٧ النون : السمكة ؛ الأعقر : ظبي يعلو بياضه حمرة ؛ وجربة : من أسماء السماء .

٨ البلد الطسم : الدارس ، الوسم : لا يثبت شيئاً .

٩ القراع : أحداث الوسم ؛ الإمراع : الإخصاب .

١٠ حازب : قريب . عازب : بعيد .

١١ ضان ترعى الحربث ، فهي صغرى ، وضان ترعى السعدان (وهي الإبل) فهي كبرى .

١٢ الأظل : باطن الخف .

١٣ اللبيد : الجوالق أو الخرج ، الهبيد : حب الحنظل .

هذا مثلي في الأدب ، فأما في النَّشْب ، فلم يَزَلْ لي بحمد الله وبقاء سيدنا^١ بُلْغَتَانِ: بلغة صَيْرٍ وَبُلْغَةٌ وَفَرٌ ، أنا منهما بين الليلة المرعية ، واللُّقُوحِ الرَّبِيعِيَّةِ^٢ هذه عامٌ ، وتلك مالٌ وطعام ، والقليلُ سَلَّمَ إلى الجليل ، كالمصلي يُرِغُ الضُّوءَ بأسباغِ الوضوء ، والتكفيرِ بادامةِ التعفير ، وقاصدُ بيت الله يغسلُ الحُوبَ^٣ بطولِ الشُّحُوبِ .

وأنا في مكاتبَةِ حضرة سيدنا الجلييلة ، والميل عن حضرة سيدنا الأجلِّ والدِه - أعزَّ اللهُ نصره - كسباً بن يَعْرُبٍ لما ابتهلَ في التقربِ إلى خالقِ النورِ ومصرفِ الأمورِ ، نظر فلم يَرِ أشرفَ من الشمسِ يداً ، فسجدَ لها تعبُداً ، وغيرُ مَلُومٍ سيدنا لو أعرَضَ عن شقائقِ النعمانِ الرَّبِيعِيَّةِ ، ومدائحه اليربوعية^٤ ، مَللاً عن أهلِ البلدِ المضافِ إلى هذا الاسمِ ، فغيرِ معتذرٍ ، من أبغضَ لأجلهم بني المنذرِ ، وهم إلى حضرته السنويةِ رجلانِ : سائلٌ وقائلٌ ، فأما السائلُ فالحَّ ، وأما القائلُ فغيرِ مستمليح ، وقد سترتُ نفسي عنها سَتْرَ الخميصِ بالقميصِ ، وأخي الحِترِ بسجوفِ السُتْرِ ، فظهر بي فضله الذي مثله مثلُ الصبحِ إذا تصرَّفَ الحيوانُ في شوؤنه ، فخرج من بيته اليربوعُ ، وبرز عن الملكِ من أجلِ الربوعِ . وقد يُولَعُ الهَجْرَسُ بأن يجرسَ في البلدِ الجَرْدُ قَدَامَ أَسَدٍ وَرَدٍ^٥ ، وإني خبِرتُ أن تلك الرسالة الأولى عَرِضَتْ بالموطنِ الكريمِ^٦ ، فأوجب ذلك رحيلَ أختها ، مُتَعَرِّضَةً لمثلِ بَحْتِهَا ، وكيف لا تنقع ، وفي اليمِ تقع ؟ وهي بمقصدِ سيدنا فاخرة ، ولو نُهِيتِ الأولى لانتهتِ الآخرة .

-
- ١ الرسائل : سيدي .
 - ٢ اللقوح : التي تنتج ، الربعية : التي تنتج في الربيع .
 - ٣ الحوب : الاثم .
 - ٤ المدائح اليربوعية : قصائد النابغة ، لأنه من بني يربوع .
 - ٥ م والرسائل : متعذر .
 - ٦ الهجرس : ولد الثعلب ، يجرس : يصوت ، جرد : منجرد من الثبت ، الورد : الضارب الى الحمرة .
 - ٧ الرسائل : الاكرم .

٧٤٤ - ومن رسائل أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببيديع

الزمان المسماة بالمقامات :

حدثنا عيسى بن هشام قال : كنتُ وأنا في عنقوان^١ سني^٢ ، أشدُّ رحلي لكلِّ عَمَايَةٍ^٣ ، وأُرِكِضُ طِرْفِي إلى كلِّ غَايَةٍ^٤ ، حتى شربت العَمَرَ سَائِعَةً ، ولبستُ للدهرِ^٥ سَابِغَةً . فلما صاحَ النهارُ بجانبِ ليلى ، وجمعتُ للمعادِ ذَيْبِي ، وَطُفْتُ ظهرَ المروضة^٦ ، لأداءِ المفروضة ، وصحبتني في الطريق رقيقاً ما أنكره^٧ من سوء . فلما تجالينا ، خبرنا بحالينا ، أسفرت^٨ القصةُ عن أصلِ كوفيٍّ ، ومذهبِ صوفيٍّ . وسرنا فلما حللنا المدينة^٩ ملنا إلى دارِةٍ ودخلناها^{١٠} ، وقد بَقَلَ وَجْهُ النهارِ واخضرَّ جانبه ، فلما اغتمض جَفْنُ الليلِ وَطَرَ شارِبُهُ ، قُرِعَ علينا البابُ ، فقلنا من [القارِع] المنتاب ؟ فقال : وقدُ الليلِ وبُرَيْدِهِ ، وفلُّ الجوعِ وطريدُهُ ، وَحَرُّ قَادَهُ الضَّرُّ والزمنُ المرُّ ، وضيْفٌ وطوهُ خفيفٌ ، وضالَّتُهُ رَغيفٌ ، وجارٌّ يستعدي على الجوعِ ، والجيبُ المرقوعِ ، وغريبٌ أُوقِدَتِ النارُ في أثرِهِ^{١١} ، وأُنْبِحَ العَوَاءُ على سفرِهِ^{١٢} ، ونبذت خلفَهُ الحِصَاةَ^{١٣} ، وكُنِسَتْ بعده العَرَصَاتُ ، نَضُوهُ طليحُ ،

١ المقامات : وأنا فتي السن .

٢ م : غاية .

٣ المقامات : غواية .

٤ المقامات : من الدهر .

٥ المقامات : انصاح .

٦ المروضة : الدابة التي تعرضت للرياضة .

٧ المقامات : لم أنكره .

٨ المقامات : سفرت .

٩ المقامات : أحلتنا الكوفة .

١٠ م : فدخلناها .

١١ المقامات : على سفرِهِ ، وإيقاد النارِ اثر المسافرِ ، ونبذ الحصى ، وكنس الفناء . . . كلها

كنايات عن الدعاء عليه بعدم العودة .

١٢ المقامات : على أثرِهِ .

١٣ المقامات : الحصىات .

وعيشه تبريح ، ومن دون فَرَحِيهِ مهامُهُ فيح .

قال عيسى بن هشام : فقَبَضْتُ من كيسي قبضةً الليث ، وبعثت بها إليه ، وقلت : زدنا سؤالاً ، نزدك نوالاً . فقال : ما عَرَضَ عَرَفُ العُودِ على أحرَّ من نار الجود ، ولا لُقِيَّ وفدُ البرِّ بأحسنَ من بريدِ الشكر ، ومن ملك الفضل فليواس ، فلن يذهب العُرفُ بين الله والناس^٢ . وأما أنت فحَقَّقَ اللهُ آمالكَ ، وجعل اليد العُليا لك . قال عيسى بن هشام : ففتحنا له البابَ [وقلنا له ادخل] فدخل ، فإذا هو والله شيخنا أبو الفتح الإسكندري . فقلت : يا أبا الفتح شدُّ ما بَلَغَتْ بك الخِصاصةُ ، [وهذا الزي خاصة] . فتبسم ثم أنشأ يقول : [من مجزوء الخفيف]

لا يَغُرُّنَكَ الذي أنا فيه من الطَّلَبِ
أنا في ثروة يَشُقُّ قُ لها بُرْدَةُ الطَّرَبِ
أنا لو شئتُ لاتخذتُ شنوفاً من الذهب

٧٤٥ - ومما أنشأه عبدالله أبو القاسم ابن محمد الخوارزمي وسماه الرَّحَل :

وصيةً لكل لبيب ، متيقظٍ أريب ، عالم أديب ، يكرهُ مواقف السقطات ، ويتحفَّظُ من مصادفِ الغَلطات ، ويتلطف من مُخزِياتِ الفَرَطات ، أن يدَّعي

٧٤٥ صاحب هذه الرسالة (أو الرحلة) هو عبدالله بن محمد بن علي أبو القاسم الخوارزمي الملقب بالكامل ، وكان معاصراً للحريري صاحب المقامات وقد كتب ست عشرة رحلة هذه إحداها ، وقد سقطت ترجمته من معجم الأدياء ، وأوردها ابن الفوطي ٥ : ٨٨ (ط. لاهور) وانبأه الرواة ٢ : ١٣٦ والوافي ١٧ : ٥٤١ وقد أعدتها إلى موضعها من معجم الأدياء (ترجمة رقم : ٦٧٠) لأن الذين أوردوا ترجمته نقلوا عن ياقوت ، وأوردت هنالك رحلته هذه (ص : ١٥٥٢-١٥٥٩) .

١ المقامات : وبعثتها .

٢ هو من قول الخطيئة : لا يذهب العرف بين الله والناس .

دون مقامه ، ويقتصر من تمامه ، وَيَغُضُّ من سهامه ، ويظهر بعض شكيمته ، ويساوم بأيسر قيمته ، ويستتر كثيراً من بضاعته ، ويكتُم دقيق صناعته ، ولا يبلغ غاية استطاعته ، وأن يعاشِر الناس بأصدق المناصحة ، وجميل المسامحة ، وأن لا يَحْمِلُهُ الإعجابُ بما يحسنه ، على الازدراء بمن يستقرنه ، والافتراء على من يعترضه ويلسنه ، ليكون خَبْرُهُ أَكْثَرَ من خَبْرِهِ ، ونظَرُهُ أَرْوَعَ من مَنْظَرِهِ ، ويكون أقرب من الإعدار ، وأبعد من الخجلة والانكسار : [من الطويل]

فليس الفتى من قال إني أنا الفتى ولكنه من قيل أنت كذلك
ومن مدع ملكاً بغير شهادة له خجلة إن قيل أن لست مالكا

ولقد نُصِرْتُ بالانّضاع ، على ذي نباهة وارتفاع ، وذلك أني أصعدت في بعض الأيام ، مع جماعة من العوام ، بين ناجرٍ وزائرٍ وتاجرٍ وتامر^١ إلى الغريِّ والحائتر^٢ ، حتى انتهينا إلى قريةٍ شارعة ، أهلةٍ زارعة ، وما منا إلا من أملتة السُميرية^٣ فأغرضته ، وأسقمته فأمرضته ، وفترتُه فقبضته ، فكثرت منا الجوار ، واستولى علينا الدُّوار ، فخرجنا منها خروج المسجون ، وقد تقوَّسنا تقويس العرجون ، فاسترحنا بالصعود ، من طول القعود : [من الرجز]

كأننا الطيرُ من الأقفاصِ ناجيةً من أحبل القنّاصِ
طيبة الأنفسِ بالخلّاصِ مُنفصّات الريشِ والعنّاصي^٤

فما استتمت الراحة ، ولا استقرت بنا الساحة ، حتى وقف علينا واقفٌ وهتف بنا هاتِفٌ : أيكم ابن الخوارزمي ؟ فقالوا له : ذلك الغلام المنفرد ،

١ وثاجر وتامر : زيادة من ر .

٢ الغري والحائتر : قبر الامام علي ومشهده .

٣ السميرية : نوع من السفن .

٤ العنّاصي : جمع عنصبة ، وهي الخصلة من الشعر بقدر القنزعة ، ياقوت : النواصي .

والشابُّ المستند ، فأقبلَ إليَّ وسلَّمَ عليَّ وقال : إنَّ الناظرَ يَستزيرُك ، فليَعبجَلْ إليهِ
مسيرُك . ففقتُ معهُ ، يتقدَّمُني وأتبعهُ ، حتى انتهى إلى جِلَّةٍ من الرجال ، ذوي
بهاءٍ وجلالٍ ، وزينةٍ وكَمالٍ ، من أشرفِ الأمصارِ ، وأعيانِ ذوي الأخطارِ ، من
أهلِ واسطِ وبغدادِ ، والبصرةِ والسوادِ : [من الطويل]

تري كلَّ مرهوبِ العمامةِ لآثها على وجهِ بدرٍ تحته قلبُ ضيغمِ

فقام إليَّ ذو المعرفةِ لإكرامهِ ، وساعده الباقون على قيامهِ ، وأطال في سؤالهِ
وسلامهِ ، وجذبوني إلى صدرِ المجلسِ فأبيتُ ، ولزمتُ ذُناباهِ واحتبيتُ ، وأخذوا
يستخبرونني عن الحالِ ، والمعيشةِ والمالِ ، وداعيةِ الارتحالِ ، وعن النيةِ والمقصدِ ،
والأهلِ والولدِ ، والجيرانِ والبلدِ : [من الطويل]

وما منهمُ إلاَّ حَقِيَّ مسائلٍ وواصفُ أشواقٍ ومُثْنٍ بصالحِ
ومستشفعٌ في أن أُقيمَ ليالياً أروحُ وأغدو عندهُ غيرِ بارحِ

ثم قال قائلهم : هل لقيتَ عينَ الزمانِ وقلبه ، ومالكَ الفضلِ وربِّه ، وقليبَ
الأدبِ وغرْبَه ، وإمامَ العراقِ ، وشمسَ الآفاقِ ؟ فقلت : ومن صاحبُ هذه
الصفةِ المهولةِ ، والكنايةِ المجهولةِ ؟ فقالوا : أو ما سمعتَ بكاملِ هيتِ ، ذي
الصوتِ والصيتِ ؟ : [من السريع]

ذاك الذي لو عاش قس إلى زمانِهِ ذا وابنُ صوحانِ
وابنِ دُرَيْدٍ وأبو حاتمِ وسيبويهِ وابنُ سعدانِ
وعامرُ الشعبيِّ وابنُ العلاِ وابنِ كُرَيْزِ وابنِ صفوانِ
قالوا فخاراً كلُّهمُ إنهُ سيدنا إذ قال غلmani

فقلت لهم : قلدتُم المِنَّةَ ، وهيَّجتمُ الحَنَّةَ ، إلى لقاءِ هذا العالمِ المذكورِ ، والسَيِّدِ
المشهورِ ، وقد كانت الرياحُ تأتيني بنفحاتِ هذا الطيبِ ، وهَدَّرِ هذا الخطيبِ ،

فالآن لا أتر بعد عين ، سأصبح لأجله عن سرى القين ، اغتناماً للفائدة ، والنعمة
الباردة ، ووجداناً للضالة الشاردة : [من الخفيف]

أين أمضي وما الذي أنا أبغي بعد إدراكي المنى والطلابا
فإذا ما وجدت عندكم العد م قريباً فما أريد الثوابا
أذهبوا أنتم فزوروا علياً لأزور الهيئ والآدابا
لن أبالي إن قيل إن الخوارز مي أخطا في فعله أو أصابا

فقال الجماعة : بل أصبت ، ووجدت ما طلبت ، وقديماً كنا ننشر أعلامك ،
ونتمنى اتفاقك ، وتداول أوصافك ، ونحب مضافك ، ونكثر لديه ذكرك ،
ونعظم لديه قدرك ، فيتحرك منه ساكنه ، ويتقلقل بك أمانه ، ونسأل الله
سبحانه أن يجمع بينك وبينه بمحضنا ، وتلاميح عينك عينه بمنظرنا ، فيلتف
غبارك بغباره ، ويمتزج تيارك بتياره ، ويختلط مضمامك بمضماره ، فنعرف
منكما السابق والسكيت ، والسودائق والكعيت ، ويتبين من الذي يحوي
القصب ، ومن يشتكي العصب ، فانكما قال الشاعر : [من الوافر]

هما رُمحان خطيان كانا من السمر المتفقه الصعاد
تهال الأرض أن يطأ عليها بمثلهما نسالم أو نعادي

فقلت : لقد تنكبتم الانصاف ، وأخطأتم الاعتراف ، وأبعدتم القياس ، وأوقعتم
الالتباس ، أين ابن ثلاثين إلى ابن ثمانين ، وأين ابن اللبون من البازل الأمون ؟
والمهر الرازح ، من الجواد القارح ، والكودن المبروض ، من المجرب المروض ؟
[من البسيط]

١ السودانق : الصقر أو الشاهين ، والكعيت : البليل .

وابنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُرْلِ الْقِنَاعِيسِ

كيف لريب بظائحٍ وسباخ ، وساكنِ صرائفٍ وأكواخ ، بين سوادية أنباط ،
وعلوج أشراط ، ورعاع أخلاط ، وسفلٍ سقاط ، في بلدةٍ إن جاوزتُ سورها ،
وعبرتُ جسورها ، صحتُ واغربتا ! وإن رأيتُ وجهاً غريباً ناديتُ وأبتاه ، لا
أعرف غير النبطية كلاماً ، ولا ألقى سوى والذي إماماً ، في معشرٍ ما عرفوا الترحال ،
ولا ركبوا السروجَ والرِّحال ، ولا فارقوا الجدارَ والظلالَ والأطلال : [من الوافر]

أولئك معشرٌ كبناتِ نعشٍ خوالفُ لا تغورُ مع النجوم

بمصالوةٍ رجلٍ جوال ، رحالٍ حلال ، بهيتَ وُضع ، وبالكوفةِ أُرضع ، وببغداد
أثغر ، وبواسطِ أجفر ، وبالحجازِ وتهامةِ فطامهُ ، وبمصرَ والمغربِ كان احتلامهُ ،
وبنجديِّ والشَّامِ بقلَّ عارضهُ ، واشتدتْ عوارضه ، وباليمنِ وعمانَ قويت
نواهضهُ ، وبخراسانِ بلغ أشدَّهُ ، وببخارىِ وسمرقندَ تناهى جدُّه ، وبغزنةِ والهند
شابَ واكهل ، ومن سيحونَ وجيحونَ علَّ ونَهَل ، وبميسانِ والبصرةِ عودَ
وقرح ، وبالجبالِ جِلَّةَ وَجَلح ، فهو يعدُّ المازنيَ إمامه ، وابنِ جَنِّيَ غلامه ، والمتنبي
من روايته ، والمعريُّ حاملَ دواته ، والصابيُّ باريَ قلمه ، والصاحبُ رافعَ علمِهِ ،
وبني مُقلَّةَ ناقلِي غاشيَّتِهِ ، وبني أبي حفصةِ بعضَ حاشيته ، وقد قرأ الكتبَ
وتلاها ، وحفظَ العلومَ ورواها ، ودرسَ الآدابَ ووعاها ، ودوَّنَ الدواوينَ
وألفها ، وأنشأ الحكمَ وصنَّفها ، وفصَّلَ المشكلاتِ وشرحها ، وارتجلَ الخطبَ
ونقَّحها ، فهو البحرُ المورودُ ، والإمامُ المقصودُ ، والعلمُ المصمودُ ، هذا بونٌ
بعيدٌ ، ومرتمىٌ شديدٌ : [من المتقارب]

أَتَلَقُونَ بِالْأَعْزَلِ الرَّاحِا وَيَالِأَكْشَفِ الْخَاسِرِ الدَارِعَا

وبالكودن السابق السابجا وبالمجل الصارم القاطعا

فما استتم كلامنا حتى مثل ، فإذا نحن به قد طلع مُهْرُولاً ، وأقبل مستعجلاً ،
فرايتُ رجلاً أجلح ، أهتم أفلح أفتح أروح ، طويلاً عنطنط ، يحكي ذنباً أمعط ،
أخمع أخبط ، فتلقوه مُعْظَمين ، وله مفخمين ، فقصد في المجلس صدره ، وأسند
إلى المِخْدَةَ ظهره . فما استقر به المكان ، حتى قيل له : هذا فلان ، فقبض من
أنفه ، ونظر إليَّ بِشْطَرٍ من طرفه ، وقال ببعض فيه ، هَلُمُوا ما كتتم فيه ، تعساً
للسوءاء وجالبيها ، والقرعاء وقالبها : [من المنسرح]

جاء دريدٌ مجرراً رَسَنَه فحلُّ فلا تَمَنَعَنَه سَنَه
أحبه قومه على شَوِه إنَّ القرني لأُمِّها حسنه

فقال : كان لنا شيخٌ بالأخبار ، كثيرُ الأخبار ، قد بلغ من العمر أملاًه ، ومن السن
أعلاه ، قرأتُ عليه جميعَ الكتاب ، وعلمَ الأنساب ، وأدبَ الكتاب ، وشعر
الأعراب ، ومعاني الزجَّاج ، ومسائل ابن السراج ، وديوانَ العجاج ، وكتابَ
الإصلاح ، وشروحَ الايضاح ، وشعرَ الطرماح ، والعينَ للفرهودي ، والجمهرة
للأزدي ، وأكثرَ من المصنفات المجهولات والمعروفات . ينفخ في شفاشقه ،
ويزيد في بواقه ، ويتعاطم في مخارقه . وجعل القومُ يقسمون بيننا الألفاظ ،
ويحسنون الألفاظ ، وما منهم إلا من اغتاض ، لسكوتي وكلامه ، وتأخري
واقدامه ، ثم هَدَى الشيخ إذ وُصِفَ له رجلٌ على الغيب ثم رآه ، فاحتقره
وازدراه ، وأنشد متمثلاً : [من الوافر]

لعمر أبيك تسمع بالمعيدي بعيد الدار خير أن تراهُ

وقال : هذا المُعَيْدِيُّ هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن

١ ياقوت : إنَّ القرني في عين امها حسنة (اقرأ : بعين امها) .

مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، والمعيديُّ تصغير معدِّي وهو الذي قالت فيه
ناديته : [من الرجز]

أنعى الكريم النهشلي المصطفى أكرم من خندف أو تخندفاً

فقلت : ما بعد هذا المقال ، وجةً للاحتمال ، وما يجب لي بعد هذه الواقعة ، غير
المكافحة ، ولم يبق بعد المكاذبة من مراقبة : [من الرجز]

ما علتي وأنا جلد نابل والقوس فيه وتر عنابل
ترن من تحريكها المعابل
ما علتي وأنا [جلد] جلد والقوس فيه وتر عرد
مثل ذراع البكر أو أشد

فعطفت عليه عطفة الثائر العاسف ، والتفت إليه التفاتة الطائر الخائف ، فقلت
له : يا أبا هيت ، قد قلت ماشيت ، فأجب الآن إذ دُعيت ، والزم مكانك ،
وغض عنانك ، وقصر لسانك : إن نادبة ضمرة خندفته ، لما وصفته ، وما سمعتُ
في نسبتك إياه لخندف ذكراً ، فأبى عن ذلك عذراً ، فقال : إن خندف هي امرأة
إلياس بن مضر غلبت على بنيتها فنسبوا إليها كطهية ومزينة ، وبلعدوية وعرينة ،
والسلكة وجهينة ، وندبة وأذينة ، وكشيب بن البرصاء وبلعرجاء ، فقلت :
سئلت فأجبت ، وقلت فأصبت ، فأخبرني عن خندف ، هل هو اسم موضوع ،
أو لقب مصنوع ؟ فوقف عند ذلك حماره ، وخمدت ناره ، وركد جريانه ،
وسكن هديانه ، وقر غليانه ، وظهر حرانه ، وذلل وانقمع ، وانطوى واجتمع ،
فاضطره الحياء ، وألجأه الاستخفاء ، إلى أن قال وهو يخفي لفظه ، ويُطرق
لحظه ، أظنه لقباً . فقلت : هو كما ظننت فما معناه وما سببه ؟ وكيف كان
موجبه ؟ ولم يجد بداً من أن يقول : لا أدري ؛ فقال وقد أدفته مرّ الإماتة ،

وأحسّ من القوم بتظاهرِ الشماتة : [من الطويل]

وودّ بجذع الأنف لو أنّ صحبه تناذوا وقالوا في المتاح له قم

ثم أقبلوا إليّ ، وانعكفوا عليّ ، بأوجهٍ متهللة ، وألسن متوسّلة ، في شرح الحال ، والقيام بجوابِ السؤال ، فقلت : هذا بديعٌ عجيب ، أنا أسألُ وأنا أجيب ؟ إنَّ إلياس بن مضر تزوج ليلي ابنة تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة بن معدّ (في بعض النسب) فولد له منها عمرو وعامرٌ وعمير ، ففقدهم ذات يوم فأنحى على ليلي باللوم ، فقال : أخرجني في أثرهم ، وأتيني بخبرهم . فمضت في طلبهم ، وعاتت بهم ، فقالت : ما زلت أُخندِفُ في ابتغائهم ، حتى ظفرتُ بلقائهم . فقال لها إلياس : أنت خندف ، والخندفة في الاتباع ، تقاربُ خطوٍ في إسراع . وقال عمرو : يا أبة ، أنا أدركت الصيدَ فلويته ، فقال له : أنت مدركة إذ حويته . وقال عامر : أنا طبخته وشويته ، فقال له : أنت طابخةٌ إذ شويته ، فقال عمير : وأنا انقمعت في الخباء ، فقال له : فأنت قمعةٌ للاحتباء . فلصقت بها وبهم هذه الألقاب ، وجرت بها إليهم الأنساب . فقال حينئذ : هذا علمٌ استفدته ، وفضلٌ استفدته ، وقد قال الحكيم : مذاكرة ذوي الألباب ، نماء الآداب . فقلت له متمثلاً : [من الطويل]

أقولُ له والرمحُ يَاطِرُ مَتْنُهُ تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا

ثم لم يحتبس إلا قليلاً ، ولم يمتسك طويلاً ، ولم يرَ من رأي فتيلاً ، حتى عاد إلى هديره ، وأخذ في تهذيده ، طمعاً أن يأخذ بالثار ، ويعود الفصُّ له في القمار ، فعدل عن العلوم النَّسَبِيَّةِ ، وجال في ميدانِ العربية ، ولم يحسَّ أن باعَهُ فيها أقصر ، وطرفهُ دونَ حقائقها أَحْسَرَ ، فقال : حضرت يوماً حلبةً من حَلَبَاتِ العلوم ، وموسماً من مواسم المنثورِ والمنظوم ، وقد غصَّ بكلِّ خطيبٍ مصقع ، وحكيم مقنع ، وعالم مصدع ، وملء من كلِّ عتيق صَهَّال ، وفنيق صَوَّال ،

ومنطبق جَوَّالٌ ؛ فأخذوا في فنونِ المعارضاتِ ، وصنوفِ المناقضاتِ ، وسلكوا في معاني القريض ، كلَّ طويلٍ وعريض ، حتى إذا أخذ السائلُ منهم بالمخفق ، بيت الفرزدق : [من الطويل]

وعضَّ زمانٌ يا ابنَ مروانَ لم يدعُ من المالِ إلاَّ مُسحطاً أو مُجَلَّفُ

ثم لم يحتبس فيه إلا قليلاً ، فكثُر فيه الجدال ، وطال المقال ، وما منهم أحدٌ أجاد القياسَ ، وأصاب القُرطاسَ ، ووقع على الطريق ، وأتى بالتحقيق . فلما رأيتهم وهم في غمرتهم ساهون ، وفي ضلاللتهم يعمهون ، ناديتهم إليَّ فأرعوا ، ومني فاستمعوا ، فأني ابنُ بجدته ، وعالمٌ ما تحت جلدته ، ثم إني أبيتُ لهم أسرارَه ، وأثقتُ ناره ، وحللت عقده ، ومخضتُ زُبده ، واطرتُ لبده ، وبجستُ حَجَرَه ، وأبثثتهم عَجَرَه وُجَرَه . فقالوا : لله أبوك ، فإنك أسبقنا إلى غاية ، وأكشفنا لغاية ، وأجلانا لشبهة ، وأضوانا في بدْهة ، وما أعلمُ اليومَ على ظهرها من يقومُ بعلم ما فيه ، ويطلُّعُ على خافيه . فأذكري الامتعاظ ، وأخذني الانتفاض ، فأنشدته : [من البسيط]

من ظن أن عقول الناس ناقصة وعقله زائدٌ أزرى به الطمعُ

ثم قلت له : ادعيتَ فوق ما وَعَيْتَ ، فأخبرني عن أوَّلِ هذا البيت : يا مُجْرِي الكميت ، وكيف تنشده وعضَّ بالفتح أو وعَضُّ بالضم ؟ فقال : كلاهما مروِيٌّ ، فقلت : تبتديءُ بالفعل ثم تعود إلى الاسم إذا الاعجاب ، تهبياً للسائل في الجواب ، وأخبرني : لم فتحتَ آخِرَ الماضي ؟ فأسرَّعَ من غير التفاضي فقال : لأنه مبنيٌّ عليه ، لا يضافُ سواه إليه . فقلت : هذا الجواب نعلمه ، ومن صبيان المكتب لا نَعْدُمُه ، وإنما أَلْتَمَسُ منك الفائدةَ فيها ، وأطلبُ كشفَ خافيتها . فقال : ما جاء عن أئمة النحاة ، وسائر الرواة ، في هذا غير ما شرحته ، ولا زادوا على ما أوضحتُه . فقلت : دعُ عنك هذا ، وأخبرني عن هذا البناء : أَلِيلَةٌ أم لغيرها ؟ فأقبلَ يتردَّدُ ويتزحزحُ ، ويتشاءب تارةً ويتنحج ، فلما سدَّ عليه من طريقه ، وحصل في مضيقه ، وغصَّ بريقه ، قال : لا أعلم . فقالت الجماعة :

أَعَذَرَ إِلَيْكَ مِنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ ، وَغَضَّ جَمَاحَهُ ، وَمَنْ أَدْبَرَ بَعْدَ إِقْبَالِهِ ، عُدِلَ عَنْ قِتَالِهِ : [من الكامل]

والحقُّ أبلجُ لا يخيَلُ سبيلُهُ والحقُّ يعرفُهُ ذُوو الألبابِ

والآن فقد فازتُ قِدَاحُكَ ، وبانتُ غُرُوكَ وأوضحاك ، وأجدتُ المصَالَ ، وأدركتُ الخصالَ ، فأوضحُ لنا عما سألتُ ، وأرشدنا إلى ما دللتُ لفلانٍ يقالُ : هذا بهتٌ ، ومحالٌ بحت . فقلتُ : حباً وكرامةً ، اسمع أنت يا طغامةً : إنَّ الفعلَ من فاعله ، كالوليدِ من ناجِلِهِ ، لا يخلو الفعلُ من علامةِ فاعلٍ ، في لفظِ كلِّ قائلٍ ، وهي الفتحُ من ماضيه وواقعه ، والزوائد في مستقبله ومضارعه ، وبيان ذلك أنَّ الفتحَ من ماضيه لا تكون مع التاء والنون ، فنقول : اخرج فتشبتُ الفتحَ ، ثم تقولُ أخرجتُ وأخرجتُنا فيسقط ما ذكرنا ، وعلامتان لمعنى محالٍ ، لا يوجبهما الحالُ ، فإن كانت النون التي مع الألف ضميرَ المفعول ، عادت الفتحَةُ فتقولُ : أخرجنا الأميرُ ، فهذا بين منير . فصفتك الجماعة وشمختُ ، وحسنتُ وبخبختُ ، وجعل الأديب يضطربُ اضطرابَ العصفور ، ويتقلبُ تقلبُ المصغور ، متيقناً أنَّ أسدَهُ صار جُرذاً ، وأنَّ بازيه صار صرداً ، ودُرَّةً انقلبتُ مَخْشَلَباً ، وزيتونه تحولَ غَرَباً ، وقناه تَغَيَّرَ قصباً ، وأنَّ مستقيمهُ تعوَّجَ ، وجيده تبهرجَ ، وصحيحه تدرجُ ، وحديده تكرَّجُ ، فقال منشدهم : [من الوافر]

ترى الرجلَ النحيفَ فتزدريةً وتحت ثيابه أسدٌ مزيرٌ
ويعجبك الطيرُ فتبتليه فيخلفُ ظنُّكَ الرجلُ الطيرُ
فما عظمُ الرجالِ لهم بفخرٍ ولكنَّ فخرهمُ كرمٌ وخيرٌ

فأخذه الإبلاسُ ، وضاقَت به الأنفاسُ ، وسكنت منه الحواسُّ ، ورفضه الناسُ ، وجعل ينكتُ الأرضَ ، ويواصلُ لكفِّهِ العَضَّ ، ويتشاءم بيومه ، ويعود على نفسه

١ هامش ر : من ماضيه وواقعه .

بلومه ، يمسح جبينه ، ويكثر أتينه . فقامت معي الجماعة وتركته ،
واستهانت به وفركته ، فلما بقي وحده ، تمنى لحده ، وأسبل دمعته ، وودَّ أن
الأرض بلعته : [من الطويل]

وكان كمثل البو ما بين روم يلوذ بحقويه السراة الأكبر
فأصبح مثل الأجر الجلد مفرداً طريداً فما تدنو إليه الأباغر

فقام فتبني ، ووقف وودعني ، وأطال الاعتذار ، وأظهر التوبة والاستغفار ،
وقال : مثلك من سد الخلل ، وأقال العثرة والزلل ، فقد اغتررت من سنك
بالحدائة ، ومن زيك بالراثاة ، ومن أخلاقك بالدماثة . فقلت : كل ذلك مفهوم
معلوم ، وأنت فيه معذور لا ملوم ، وما جرى بيننا منسي غير مذكور ، ومطوي
غير منشور ، ومخفي غير مشهور : [من الكامل]

وجدال أهل العلم ليس بقادح ما بين غالبهم إلى المغلوب

ثم سكت فما أعاد ، ونزلت وعاد ، وكان ذلك أول عهد به وآخره ، وباطن لقاء
وظاهره ، وكل اجتماع وسائره . (وبعد ذلك شعر ألغيت ذكره) .

٧٤٦ - ومما أنشأه أبو محمد القاسم بن علي الحريري من مقاماته :

حكى الحارث بن همام قال : ملت في ريق زمني^١ الذي غير ، إلى مجاورة
أهل الوبر ، لآخذ أخذ نفوسهم^٢ والسيتهم العريية ، فشمرت تشمير من لا يالو
جهداً ، وجعلت أضرب في الأرض غوراً ونجداً ، إلى أن اقتنيت هجمة من

٧٤٦ هذه هي المقامة الوبرية ، انظر شرح الشريشي على مقامات الحريري ٣ : ٢٩٧ (والرمز ش لهذا
الشرح) .

١ ريق الزمان : أوله ورائقه .

٢ آخذ أخذ نفوسهم : اقتدي بهم .

الراغية^١ ، وثلة^٢ من الثاغية^٣ ، ثم أويت إلى عرب أرداف أقيال^٤ ، وأبناء أقوال^٥ ، فأوطنوني أمتع جناب ، وفلوا عني حدّ كلّ ناب ، فما تأوّنني عندهم همّ ، ولا قرّع صفاتي سهم ، إلى أن أضللت في ليلة منيرة البدر لقمحة غزيرة الدرّ ، فلم أطب نفساً بالغاء طلبها ، وإلقاء جبلها على غاربها ، فتدثرتُ فرساً محضاراً^٦ ، واعتقلتُ لدناً خطّاراً ، وسريتُ ليلتي جمعاء أجوب البيداء ، وأقترتُ كلّ شجراً ومرداء^٧ ، إلى أن نشر الصبح راياته ، وحيعلّ الداعي إلى صلاته ، فنزلتُ عن متن الركوبة لأداء المكتوبة . ثم جلتُ في صهوتها ، وفررتُ عن شحوتها ، وسرتُ لا أرى أثراً إلا قفوتها ، ولا نشراً إلا علوتها ، ولا وادياً إلا جزعته ، ولا راكباً إلا استطلعته ، وجدّي مع ذلك يذهب هدرّاً ، ولا يجدُ ورده صدرّاً ، إلى أن حانت صكة عمي^٨ ، ولفح هجير يذهل غيلان عن مي ، وكان يوماً أطول من ظلّ القناة ، وأحرّ من دمع المقلات^٩ ، فايقنت أنني إن لم أستكنّ من الوقدة وأستجمّ بالرقدة ، أدنفتني اللغوب ، وعلقتُ بي شعوب ، فعججتُ إلى سرحة كثيفة الأغصان وريقة الأفنان ، لأغورّ تحتها إلى المغيربان^٩ . فوالله ما استروح نفسي ، ولا استراح فرسي ، حتى نظرتُ إلى سانح ، في هيئة سائح ، وهو ينتجع نجعتي ويشتد إلى بقعتي ، فكرهت انعياجه إلى معاجي ، واستعدتُ بالله من شرّ كل مفاجي . ثم ترجيتُ أن يتصدّي مُنشدّاً ، أو يتبدّي مرشداً ، فلما اقترب من

- ١ الهجمة : قطيع نحو مائة . الثلة : قطيع من الغنم ، الراغبة : الابل ، الثاغية : الشاة .
- ٢ أرداف أقيال : يخلفون الملوك اذا غابوا .
- ٣ قال الحريري : أي فصحاء ، والأقوال هم الملوك أيضاً .
- ٤ تدثر : وثب على ظهر الفرس ، المحضار : الشديد العدو .
- ٥ الاقتراء : التبع ، الشجاء : ذات الشجر ، المرءاء : الخالية من النبات .
- ٦ الشحوة : الخطوة .
- ٧ صكة عمي : قائم الظهيرة .
- ٨ المقلات : المرأة التي لا يعيش لها ولد .
- ٩ المغيربان : تصغير المغرب .

سَرَحْتِي وَكَادَ يَحُلُّ بِسَاحَتِي ، أَلْفَيْتَهُ شَيْخَنَا السَّرُوجِيَّ مَتَشَحًّا بِجِرَابِهِ ، وَمَضْطَغْنًا
 أَهْبَةً تَجَوَّابَهُ ١ ، فَانْسَنِي إِذْ وَرَدَ ، وَأَنْسَانِي مَا شَرَّدَ ، ثُمَّ اسْتَوْضَحْتُهُ مِنْ أَيْنَ أَثَرُهُ ،
 وَكَيْفَ عَجْرُهُ وَبُجْرُهُ ٢ ، فَانْشُدْ بِدِيهَا ، وَلَمْ يَقُلْ إِيْهَا : [مِنْ الْخَفِيفِ]

قُلْ لِمَسْتَطَلَعِ دَخِيلَةَ أَمْرِي لَكَ عِنْدِي كَرَامَةٌ وَعِزَاةٌ

(وهي أبيات تركت إثباتها هاهنا حتى لا أكدر صفاء بلاغته في مثوره بتقصيره في منظومه). قال: ثم رفع إلي طرفه، فقال: لأمر ما جدع قصير أنفه. فأخبرته خبر ناقتي السارحة، وما عانيتُ في يومي والبارحة، فقال: دع الالتفات إلى ما فات، والطماح إلى ما طاح، ولا تأس على ما ذهب، ولو أتته وإد من ذهب، ولا تستمل من مال عن ربحك، وأضرم نار تباريحك، ولو كان ابن بوحك^٣ أو شقيق روجك، ثم قال: هل لك في أن تقيل، وتتحامى القال والقليل؟ فإن الأبدان أنضاء تعب، والهجرة ذات لب، ولن يصقل خاطر، ويُنشط الفاتر، كقائلة الهواجر، وخصوصاً في شهري ناجر، فقلت: ذاك إليك، وما أريد أن أشق عليك. فافترش التراب واضطجع، وأظهر أن قد هجع، وارتفتت على أن أحرس ولا أنعس، فأخذتني السنة حين زمت الألسنة، فلم أفق إلا والليل قد تولى، والنجم قد تبلج، ولا السروجي ولا المسرج. فبت ليلة نابغية، وأحزان يعقوبية، أساور الوجوم، وأساهر النجوم، تارة أفكر في رجلتني، وأخرى في رجعتني، إلى أن وضح لي عند افتراق ثغر الضو، في وجه الجو، راكب يخد في الدو؛ فألعت إليه بثوبي، رجاء أن يعرج إلى صوبي، فلم يعبأ بالماعي، ولا أوى لالتياعي، بل سار على هينته، وأصماني بسهم إهانتته، فأوفضت إليه لأستردفه، وأحتمل تغطره، فلما أدركته بعد الأين، وأجلت فيه مسرَح العين، وجدت ناقتي مطبته، وضالتي لقطته، فما

١ مضطغنا: حاملاً تحت حضنه.

٢ عجره وبجره: جميع أمره الظاهر والباطن.

٣ ابن بوحك: ولدك لصلبك.

كذبتُ أن أذريتُهُ عن سنامها ، وجاذبته طَرَفَ زمامها ، فقلت له : أنا صاحبُها
 ومُضِلُّها ، ولي رَسُلُها ونَسُلُها ، فلا تكن كَأشعب ، فَتُعَبَّ وتَتُعَبَّ . فجعل يلدغ
 ويصي^١ ويتَّقِحُ ولا يستحي ، وبيننا هو يَنزُو ويلين^٢ ، ويستأسد ويستكين ، إذ عَشِينَا
 أبو زيد لابساً جِلْدَ النمر^٣ ، وهاجماً هجوم السيل المنهمر ، فحفتُ والله أن يكونَ
 يومُهُ كأمسه ، وبدرُهُ مثلَ شمسهِ ، فألحق بالقارظين^٤ ، وأصيرَ خَبِراً بعد عَيْن . فلم
 أَرِ إلاَّ أن أذكرتُهُ مودتُهُ المنسيَّة ، وفعلتُهُ^٥ الأُمسيَّة ، وناشدتُهُ الله أوفى للتلافي ، أم
 لما فيه إتلافي ، فقال : معاذَ الله أن أجهز على مَكْلومي ، وأصلَ حروري بِسَمومي^٦ ،
 وإنما وافيتُكَ لأخْبِرَ كُنْهَ حالكِ ، وأكونَ يميناً لشمالك . فسكن عند ذلك
 جاشي ، وانجابَ استيحاشي ، فأطلعتُهُ طَلَعَ اللقحة ، وتبرَّقَعَ صاحبي بالِقِحة ،
 فنظر إليه نظر ليثِ العريسة إلى الفريسة ، ثم أشرع قِبَلَهُ الرمح ، وأقسم له بمن أنارَ
 الصبح ، لكن لم ينجُ مِنْجَى الذُّباب ، ويقنع من الغنيمة بالإياب ، ليوردنَ سنانهُ
 وريده ، وليفجعنَّ به وليده ووديده . فنبد زمام النَّاقَةِ وحاص ، وأفلت وله
 حُصاص^٨ ، فقال لي أبو زيد : تسلَّمها وتسَمَّها ، فإنها إحدى الحُسَينين ، وويلٌ
 أهون من ويلين .

قال الحارث بن همام : فحرتُ بين لَوَمِ أبي زيدٍ وشكرهِ ، وزنةً نفعهِ بِضُرِّهِ ،
 فكأنَّه نُوجِي بِذاتِ صدري ، أو تكهَّنَ ما خامرَ سرِّي ، فقابلني بوجه طليق
 وأنشد بلسانٍ ذليق : [من مجزوء الرمل]

- ١ هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو .
- ٢ ينزو ويلين : يتعزز ثم يندل (وهو مثل) .
- ٣ أي متمراً في جرأة .
- ٤ القارظان : مضرب المثل في الذي يذهب ولا يعود .
- ٥ ش : العهود .
- ٦ ش : والفعله .
- ٧ الحرور : الريح الحارة ليلاً ؛ والسموم الريح الحارة نهاراً .
- ٨ الحصاص : العدو ، والجملة مثل .

يا أخي الحاملَ ضيمي دونَ إخواني وقومي
إن يكن ساءك أمسي فلقد سرَّك يَوْمِي
فاغتفر ذاك لهذا واطَّرحُ شكري ولَوْمِي

ثم قال : أنا تَقَّ وأنت مَيَّق فكيف نتفق^١ ؟ ثم ولَّى يفري أديمَ الأرض ، ويركض
طرفه أيمًا ركض ، فما عدوت^٢ أن ارتكضت^٣ مطيتي ، وَعَدْتُ لِطَيْتِي ، حتى
انتهيت^٤ إلى حلتني ، بعد اللَّتْيَا وَالَّتْيَا .

-
- ١ التَّقُّ : الممتلئ غيظاً ، المَيَّقُ : الباكي ، مثل يضرب لتباعدين في الخلق .
٢ ش : عدت .
٣ ش : اقتعدت .
٤ ش : وصلت .

نوادير من المكاتبات

٧٤٧ - كتب أبو الفضل ابن العميد : كتابي - جعلني الله فداك - وأنا في كدٍّ وتعب منذ فارقتُ شعبان ، وفي جهْدٍ ونَصَبٍ من شهرِ رمضان ، وفي العذاب الأذنى دونَ العذابِ الأكبر من ألمِ الجوعِ ووقوعِ الصومِ ومُرْتَهَنٍ بتضاعيف : [من الطويل]

حرور لو إنَّ اللحمَ يصلِي ببعضها غريضاً أتى أصحابه وهو مُنْضَجٌ
وممتحنٌ بهواجر يكادُ أوارها يُذِيبُ دماغَ الضبِّ ، ويصرف وجّهَ الحرياءِ عن
التحنف ، ويَزْوِيهِ عن التنصّر ، ويقبضُ يدهُ عن إمساكِ ساقِ وإرسالِ ساقِ :
[من البسيط]

ويترك الجأبَ في شغلٍ عن الحقبِ ويقدحُ النارَ بين الجلدِ والعصبِ
ويغادرُ الوحشَ قد مالتَ هوادبها : [من الطويل]

سجوداً لدى الأرطى كأنَّ رؤوسها علاها صداعٌ أو فواقٌ يصورها
وكما قال الفرزدق : [من الطويل]

بيومٍ أتت فيه الظلالَ سَمومُهُ وظلَّ المها صُوراً جماجمها تغلي
وكما قال مسكين الدارمي : [من الطويل]

وهاجرةٌ ظلَّتْ كأنَّ ظباءها إذا ما اتقتها بالقرونِ سُجودُ

٧٤٧ وردت هذه الرسالة في بيتمة الدهر ٣ : ١٦٥ .

تلوذُ بشؤبوب من الشمس فوقها كما لاذ من حرِّ السَّنَنِ طريد

وَمَمْنُوْ بِأَيامٍ تَحَاكِي ظِلَّ الرَّحْمِ طَوْلًا ، وَلِيَالِ كَابِهَامِ الْقِطَاةِ قِصْرًا ، وَنَوْمِ كَلَا وَلَا قَلَّةً ، وَكَحْسُوِ الطَّائِرِ مِنْ مَاءِ الثَّمَادِ دِقَّةً ، وَكَتَصْفِيْقَةِ الطَّائِرِ [الْمُسْتَحْرَّ] خَفَّةً :
[من الطويل]

كما أبرقت يوماً عطاشاً غمامةً فلما رجوها أقشعت وتجلت

و: [من المنسرح]

كنقر العصفير وهي خائفة من النواطير يانع الرطب

وأحمده على كل حال ، وأسأله أن يعرفني [فضل] بركته ، ويلقيني الخير في باقي أيامه وخاتمته ، وارغبُ إليه في أن يقربَ على القمرِ دَوْرَهُ ، ويُقَصِّرَ سيره ، ويخفف حركته ، ويُعجل نهضته ، ويُتَقَصِّ مسافة فلكه ودائرته ، ويزيلَ بركةَ الطُّولِ عن ساعاته ، ويردُّ عليَّ غرَّةَ شَوَّالٍ ، فهي أَسْرُ الغُرْرِ عندي وأقرها لعيني ، ويسمعي النَّعْرَةَ في قفا شهر رمضان ، ويعرضَ عليَّ هلالَهُ أَخْفَى من السرِّ ، وأظلمَ من الكفرِّ ، وأنحفَ من مجنون بني عامر ، وأضنى من قيسِ بنِ ذَرِيحٍ ، وأبلى من أسيرِ الهجر ، ويُسلِّطَ عليه الحَوْرَ بعد الكَوْرِ ، ويرسلَ عليه كَلْفًا يَغْمُرُهُ وَكُسُوفًا يستره ، ويرينيهِ مغمورَ النُّورِ ، مقهورَ الضوءِ ، قد جمعه والشمسُ برج واحد ودرجةٌ مشتركة ، ويُتَقَصِّصَ من أطرافه [كما تنقص] النيراتُ من طرف الزند ، ويعثَ عليه الأَرْضَةَ ، ويُهدي إليه السوس ، ويُغري به الدُّودَ ، ويبلية بالفأر ، ويخترمه بالجراد ويبيده بالنمل ، ويجتخفه بالذرِّ ، ويجعله من نجوم الرجم ، ويرمي به مسترقَّ السمع ، ويخلصنا من معاودته ، ويريجنا من دوره ، ويعذبه كما عذبَ عباده وخلقه ، ويفعل به فِعْلَهُ بالكِتَّانِ ، ويصنعَ به صُنْعَهُ بالألوان ، ويقابله

١ اليتيمة : مقمور الظهور .

بما تقتضيه دعوة السارق إذا افتضح بضوئه ، وتهتك بطلوعه :

* ويرحمُ الله عبداً قال آميناً *

وأستغفرُ اللهَ جلَّ جلاله مما قلتهُ إن كرهه ، وأستغفیه من توفيقی لما يذمه ،
وأسألهُ صفحاً يُفِيضُهُ وعفواً يسيغه ، وحالي بعدما شكوته صالحة ، وعلى ما تحبُّ
وتهوى جارية ، والله الحمد - تقدَّستُ أسماؤه - والشكر .

٧٤٨ - ومن كلام أبي الحسن ابن نصر الكاتب إلى صديق له اشترى حماراً

يداعبه برسالةٍ من جملتها :

عرفت - أبقاك الله - حين وجدت من سكرة الأيام إفاقة ، وأنست من
وجهها العبوسِ طلاقة ، وتنسمت رياح المسرة ، واعتضت من ظلمة الضيق نور
السعة ، أجت داعي همتك ، وأطعت أمر مرؤتك ، في التنزه عن الرحلة والانتزاع
بذوي الأخطارِ والهَيْئَةِ ، فسرت بكون هذه المنقبية التي أضمرها الإعدام ، ونم
على كرم سرِّها الإمكان ، واستدللت منها على خبايا فضل ، وتنبهت بها على مزايا
نبيل ، كانت مأسورة في قبضة الإعسار ، وكانعة في سُدْفَةِ الإقتار ، وقلت : أيُّ
قدمٍ أحقُّ بولوج الركبِ من قدميه ، وحاذِ أولى بيطنون القب من حاذيه ؟ وأيُّ
أناملٍ أبهى من أنامله إذا تصرَّفت في الأعنةِ يسراها ، وتختمت بالمخاصر يمناها ؟
وكيف يكون ذلك الخلقُ العميمُ والوجهُ الوسيمُ ، وقد بهر جالساً ، إذا طلع
فارساً ؟ ثم اتهمتُ آمالي بالغلوِّ فيك ، واستبعدتُ مغافصةَ الزمان بإنصاف
معاليك ، فقبضتُ ما انبسط من عنانها ، وأخذتُ ما اشتعل من نيرانها ، حتى
وقفت على مَحَجَّةِ الشكِّ أرجو علوَّ همتك بحسن اختيارك ، وأخشى منافسة الأيام
في دركٍ أوطارك ، فإنها كالظانَّةِ في ولدها ، والمحادثة بالسوء في واحدتها ، يدني
الأمل مسارها ، ويزجي القلق حذارها ، حتى أتتني الأنبياءُ تنعى رأيك الفائل ،

وتبكي عَزَمَكَ الآفل ، بوقوع اختيارِكَ على فاضحِ صاحبه ، ومُسْلِمِ راحبه ،
الجامدِ في حَلْبَةِ الجياد ، والحاذقِ بالحرَنِ والكياد ، الشومُّ دَيْدُنُهُ ودابُّه ،
والبلادَةُ طبيعتهُ وشأنه ، لا يُصْلِحُهُ التأديبُ ، ولا تُقَرِّعُ له الظَّنَّايِب ، إن لحظَّ
غيراً نهق ، أو لمخَ أتاناً شَبِيق ، أو وجدَ روثاً شَمَّ وانتشَق ، فكم هَتَمَ سِيناً لصاحبه ،
وكم أَسْعَطَ أَنْفَ راحبه بأنفاسه ؟ وكم استردَّه خائفاً فلم يردده ، وكم رامه خاطباً
فلم يُسْعِدْهُ ؟ يَعْجَلُ إن أحبَّ الأناةَ والإبطاءَ ، ويرسخُ إن حاولَ الحثَّ والنَّجاءَ ،
مطبوعٌ على العكسِ والخلافِ ، موضوعٌ للضعفِ والاستخفافِ ، عزيزٌ حتى تُهينَهُ
السياطُ ، كسولٌ ولو أبطرَهُ النَّشاطُ ، ما عَرَفَ في النجابةِ أباً ، ولا أفاد من الوغى
أدباً ، الطالبُ به محصورٌ ، والهاربُ عليه مأسور ، الممتطيُّ له راجلٌ ، والمستعليُّ
بذروته نازل ، له من الأخلاقِ أسواها ، ومن الأسماءِ أشناها ، ومن الأذهانِ
أصداها ، ومن القدودِ أَحقرها ، ومن تجرده المراكب ، وتجهله المواكب ،
وتعرفه ظهورُ السوابل ، وتألّفهُ سَباطاتُ المنازل^١ .

ومنها :

جُعِلَتْ فداك ، لِمَ حيث شاورت لم تَسْتَشِرْ عَليماً إن عدمته نصيحاً ، وبصيراً
إن لم تظفر به شقيقاً^٢ ، وذا مَنَّةٍ نافذة إن عدمت دينك بواحدة ؛ وإن وجدك
بعزلة من العتاق ، وحُجْزَةٍ من ذوات الإعناق ، أملك^٣ إلى الهماليج التي زانها
التصنيعُ ، وراضها التخليع ، فأصبحتْ مُنْسرِبَةً كالحُباب ، متدافِعَةً كالسحاب ،
وأمطاك المركبة البِدْعَ ، بين كرمِ الأصلِ وكَرَمِ الفرع ، سفواءِ روميّة ، أو دهماءِ
أعوجية ، لها طرفان من الحمدِ والذمِّ ، وخبران لنسبِ الأب من الأمِّ ، يُكْرَمُ
راكبها ولا يهاب^٤ ، وينجو صاحبها فلا يُصَاب ، ذاتُ خطيِّ تَسْبِقُ الأوفازَ ،

١ في حاشية ر: المزابل .

٢ م: شقيقاً .

٣ ر: مالك .

٤ ر: يهاب .

وَمَطَى يَشْتُ الإِعْجَازَ ، نَهَايَةَ فِي كَالهَا ، زَاهِيَةً بِإِخْوَانِهَا ، تَطْرُدُ الطَّرْفَ وَقَدْ حَازَهَا ، وَتَسْتَرْجِعُ الطَّرْفَ وَقَدْ جَازَهَا ، فَأَنْتَ عَلَيْهَا كَالْبَدْرِ أَوْ أُنْبِهِ ، وَقَدْ يَجْنَحُ لَكَ الرَّأْيُ أَوْ نَهْيِهِ ، وَلَكِنْ بَقِيَتْ إِلَى ذَلِكَ دَقِيقَةٌ جَلِيلَةُ الْمَعْنَى ، وَقَرْيَةٌ بَعِيدَةُ الْمَرْمَى ، بِهَا شَرَفُ الْمَطَالِبِ ، وَلَيْسَتْ مِمَّا تَكْسِبُ يَدُ الْكَاسِبِ : كَرَمُ الطَّبِيعَةِ وَالنَّجَارِ ، وَاتِّسَاعُ هِمَّةِ الْمَشَاوِرِ وَالْمُسْتَشَارِ ، فَإِنْ وَجَدْتَ هَذَا يَا مَوْلَايَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ فَابْتَعْهُ ، أَوْ أَدْرِكْتَهُ بِالشَّاقِّ مِنَ السَّفَرِ فَاتَّبِعْهُ ، أَوْ وُصِفَ لَكَ دَوَاءٌ يَشْفِي مِنْ صَغْرِ الْمَنَةِ فَاشْرِبْهُ ، أَوْ عَرِضَ عَلَيْكَ هَوْلٌ مِنَ الْأَخْطَارِ كَرَهَا فَارْكَبْهُ . هِيَهَاتَ قَلَصَ الْمَرَامُ ، وَشَلَّتْ يَدُ الرَّامِ ، وَغَاضَ الْمَاءُ ، وَأَهْوَتْ سِنَّةُ الْحَالِمِ ، وَهَوَتْ شَفَةُ الْحَائِمِ ، وَنَفَقَتِ الْمَكَارِمُ وَحَضَرَ طَالِبُهَا ، وَنَتَجَتِ الْكِرَائِمُ ثُمَّ جَاءَ خَاطِبُهَا . وَعِنْدِي الْآنَ أَبْوَابُ حَيْلٍ أَفْتَحُهَا ، وَغَوَامِضُ خِدَعٍ أُوضِحُهَا ، تَطْفِيلًا بِالرَّأْيِ لَا تَسْتَوْجِبُهُ ، وَتَغْرِيبًا فِي الْمَكْرِ لَا تَسْتَغْرِبُهُ ، أَنْ تَسْتَحْدِثَ سَيْفًا فَيَكُونُ بَعْضَ آلَاتِ مَا تَسُوْمُهُ مِنَ الْخَيْلِ الْمَسُوْمَةِ ، وَتَرُومُهُ مِنَ الْبِغَالِ الْمَخْزُومَةِ ، فَعَلِ النَّحْرِيْرَ مِنَ الْأَجْنَادِ ، الْمُسْتَظْهِرِ بِتَقْدِيمِ الْأَهْبَةِ وَالِاسْتِعْدَادِ ، فَإِنْ انْتَشَرَ عَنْكَ هَذَا الْخَبْرُ ، وَامْحَى ذَلِكَ الرَّقْمُ وَالْأَثْرَ ، عُذْتُ لِرِسْمِكَ مُسْتَسْعِيًّا قَدَمَكَ فِي مُهِمِّكَ ، وَمَاحِيًّا طَمَعَ الْجَلَالَةِ فِي وَهْمِكَ ، وَقَرْنَتَهُ بَاتَانَ ، وَجَمَعْتَ بَيْنَهُمَا فِي مَكَانٍ ، بَعْدَ أَنْ تُجَلِّهَا لَهُ نِكَاحًا أَوْ تَمْتَعًا ، وَتَمَهَّرَهَا عَنْهُ جَلًّا أَوْ بُرْقُعًا ، فَتَنْتَفِعَ بِالْجِحَاشِ ، وَيَكُونُ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ . هَذَا فَنَانٌ مِنَ التَّوَصُّلِ ، وَنَوْعَانٌ مِنَ التَّغْلُغْلِ :

* فَاخْتَرِ وَمَا فِيهِمَا حِظًّا لِمَخْتَارِ *

ثُمَّ لَا أَعْلَمُ أَيَّ فِكْرٍ مِنَ الْأَفْكَارِ ، أَوْ هَمِّكَ النَّبَاهَةَ فِي رُكُوبِ الْحِمَارِ ، وَلَا مِنْ أَيْنَ وَقَعَ لَكَ هَذَا وَحَصَلَ ، وَدَعْنِي مِنَ التَّهَاقُوسِ بِأَخْبَارِ الْعَزِيرِ^١ وَجَنْدَلِ ، فَإِنِّي أَعْرِفُ مُنْتَكَّ ثَمَّ أَنْكَرَهَا ، وَالْوَمُّ هَمَّتْكَ ثُمَّ أَعْذِرُهَا ، فَلَيْسَ طَرِيقَ الْعِلَاءِ مَنْقُوضَةٌ لِكُلِّ دَائِسٍ ، وَلَا ظَهْرُهَا مُسْرَجًا لِكُلِّ فَارَسٍ ، وَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ خَلِيقَةً مَا طَبِعَ لَهَا ،

١ ر : الغرين .

وعادةً ليس من أهلها ، ومنقبةً مذاق صرْفها ، وطبيعة ما اشتم عرْفها ، أتته منقاداً مجيبةً ، وأطاعته مختارةً مريدةً ، فلكلِّ درجةٍ قدّم ترقاها ، ولكل حَسَنَةٍ ناظرٌ يرهاها ، والإنسان بنفسه أعرفُّ ، ولشاكلته ألف . فإن يكن ما أتيت - أبقاك الله فكذلك تكون إن شاء الله - زلّة العالم وعثرة الحازم ، وغفلة المتحفظ ، وغفوة المتيقظ ، فأمط العارَ بجوادٍ حصين الصّهوة محلّق الجبهة ، أمين الخوافر ، فسيح المناخر ، عريق المفاخر ، ربة الأفكار ، ومزلقة الأبصار ، أو بغلة تسطو تيهاً على أبيها ، وتبغض الأَرْض إلى ممتطيها ، كأنما تحطها في صَبَب ، أو تطأ بقوائمها على لب ، وإلا فترك الأبهة كما تركتك ، وافرکها كما فرکتك ، وتحنّ عن سنن الفارط ، وانسلّ انسلال المغالط ، وارجع لأول أمرک ، لا مخطئاً ولا مصيباً ، ولا نبيه القدر ولا معيباً .

٧٤٩ - ومن رسالة له إلى بعض إخوانه وقد ولي ولاية :

وأقول - أدام الله عز القاضي - إن الدهر كله كلٌّ ، ودأبه عقْدٌ وحلٌّ ، يخلو مرةً ثم يُجرُّ ، وينفع تارةً ويضرُّ ، ويصفو يسيراً ثم يكدر ، وفي قليلاً ثم يغدر ، فالكيس من أبنائه من انتهاز فرصة عطفه وإيقائه ، تشاغلاً بهزله وطيبه ، وتغافلاً عن جدّه وتعذيبه ، صلة للذات والمسارِّ ، وهجرة للغثاثة والوقار . ففي هذه الحلبة جرّينا ، ولأخلاف هذه مرّينا ، فبنينا ترتيب القضاء والشهادة ، وتركنا كلفة الانحاء والسجادة ، ورأينا الرخص مأخوذاً بها ، والشبه مفتوحة أبوابها ، وأن اختلاف الأئمة رحمة الله^١ إلى الأمة^٢ . ولجأنا إلى كتاب الحيل عند ضيق الأمر ، ورأي ابن اللبان في طهارة الخمر ، وأن الإجماع ليس بحجة . والبصريون - أدام الله عز القاضي - يتبعون شيخاً من شيوخ ناعمة طاحية ، يزعم أن التوبة

١ هنا بهامش ر : بلغ مقابلة .
٢ م : من الله .
٣ م : للأمة .

بعد السبعين ماحية ، وأنها في الشبيبة كذابة تُردُّ على عقبها ، ويُضربُ بها وَجْهُ صاحبِها ، وله في ذلك كلامٌ مفيد ، وقد أخذتُ عنه تعليقةً إذا فرغَ الإنسانُ منها فقد نبذَ كتابَ الله ظهراً ، وخرج من الدِّين بركبته صيفراً ، ولولا ضيقُ الصدر والوقت ، لطويْتُ هذه السطورَ على شيءٍ من كلامه لتدبَّرَ معانيه ، وترى حسن تصرفه فيه ، ولكن حال الجريضُ دون القريض ، وما أخوفني أن يُظنَّ هذه الفكاهةُ إنما هي انفساخُ الحالِ ، واتِّساعُ المجالِ ، وقوَّةُ الأُنسِ ، وانبساطُ النفسِ . وما هي الا سرورٌ بما تيسَّرَ من مفاوضته ، وتسنى من أسباب مناسمته التي نشرتُ بها على الهم جناحاً ، وجعلتها لِسُدْفَةِ فكري مصباحاً ، وإني إذا سألني الدهرُ بمحادثةٍ فضَّله ، وأمكِنني من مباتَّةٍ مثله ، فضضتُ بناتِ صدري ، ونفضتُ بها أثقالَ ظهري : [من الطويل]

وَمَنْ لَكَ فِي الدُّنْيَا بَارِعٌ ماجِدٍ يُواسِيكَ فِي أهْوَها أَوْ يُشَارِكُ

والمرءُ بأخيه ، بَعُدَتْ دَارُهُ أَمْ قَرُبَتْ ، والمعرفة حُرْمَةٌ بين الأحرار قَوِيَتْ أَمْ ضَعُفَتْ ، فَأَمَّا إِذَا ضَمَّهم ذِمَامُ الأَدبِ ، فهم فيه بنو أب ، وما أبعدَ عهدي بيدي للأيام عندي ، إلى حين الاجتماع بالأستاذ أبي الفضل ، الذي علوتُ به من السرور مَرَقَباً ، وجعلته إلى هذه المفاوضة المؤنسة لي سبباً ، والله تعالى يُمتعني من القاضي بالفضل الراجح ، وَيَمُدُّني من ديارِهِ بالخبر الصالح ، فإن رأى مقابلة ما أصدرته بوجهٍ من القبول وَرَضِي ، وخلق بالترحيبِ مَضِي ، وإتحافٍ بمبهج أخباره ، وإيناسي بساخِرِ أوطاره ، فعل ، إن شاء الله تعالى .

٧٥٠ - من المقامات التي أنشأها أبو محمد القاسم بن علي الحريري :

أخبر الحارث بن همام قال : أزمَعْتُ التبريزَ من تبريز ، حين نَبَتْ بالدليل والعزير ، وَخَلَّتْ من المجير والمجيز ؛ فبينما أنا في إعدادِ الأُهبَةِ ، وارتياذِ الصُّحْبَةِ ،

٧٥٠ هي المقامة الأربعون ، شرح الشريشي (ش) ٤ : ٣٢٠ .

لقيت^١ أبا زيد السروجي ملتفاً بكساءٍ ومحتفياً بنساء ، فسألته عن خطبِهِ ، وأين^٢ يسرُّبُ مع سربه . فأوماً إلى امرأةٍ منهنَّ باهرةً^٣ السُّفور ، ظاهرة النفور ، وقال : تزوجتُ هذه لتؤتسبني في الغربة ، وترحُضُ^٤ عني قَشْفَ^٥ العزبة ، فلقيتُ منها عَرَقَ^٦ القرية^٦ ، تمطلُّني بحمِّي وتكلفني فوقَ طوقِي ، فأنا منها نضو وجي^٧ ، وحلفُ شَجْوٍ وشجِي^٨ ، وها نحن قد تساعينا إلى الحاكم ليضربَ على يدِ الظالم ، فإن انتظَمَ بيننا الوفاقُ ، وإلا فالطلاقُ والانطلاقُ .

قال : فملتُ إلى أن أُخبرَ لِمَن الغلبُ ، وكيف يكونُ المُتقلَّبُ ، فجعلتُ شغلي دبرَ أذني^٩ ، وصحبتُهُما وإن كنتُ لا أُغني^٩ .

فلما حضرا القاضي ، وكان ممَّن يَرى فَضَلَ الإمساك^{١٠} ، ويضنُّ بنفائتِهِ السواك ، جثا أبو زيد بين يديه وقال : أيدَ اللهُ القاضي وأحسنَ إليه ، إنَّ مطيتي هذه أئيبَةُ القيادِ ، كثيرةُ الشراد ؛ مع أنني أطوعُ لها من بنانها ، وأجنى عليها من جنانها ، فقال لها القاضي : ويحك ! أما علمتِ أنَّ الشوزَ يُغضبُ الربَّ ، ويوجب الضربَ ؟ فقالت : إنه من يدور خلفَ الدَّارِ ، ويأخذ الجارَ بالجار^{١١} .

١ ش : أُلقيت بها .

٢ ش : وإلى أين .

٣ باهرة : ظاهرة .

٤ ترحض : تغسل .

٥ القشف : سوء العيش .

٦ لقي منه عرق القرية : هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الأمر كما أنَّ حامل القرية يلقى جهداً حتى يعرق .

٧ نضو وجي : هزيل من الجفاء .

٨ جعله دبر أذنه : طرحه وأهمله .

٩ لا أُغني : لا أنفع .

١٠ الامساك : الشح (والامساك أيضاً : الابقاء على العلاقة الزوجية) .

١١ هذا كناية عن اتيان المرأة في غير الفرج .

فقال له القاضي : تباً لك أتبذر في السباح ، وتستفرخ حيث لا إفراخ^١ ؟ اغرُبْ عني ، لا نعم عوفك^٢ ، ولا أمن خوفك . فقال له أبو زيد : إنَّها - ومرسل الرياح - لأكذبُ من سجاح ، فقالت : كلاً هو - ومن طَوَّقَ الحمامةَ وجنَحَ النعامة - لأكذب من أبي ثمامة^٣ حين مَخَرَّقَ باليمامة .

فَزَفَرَ أبو زيدٍ زفيرَ الشُّواظِ ، واستشاطَ استشاطَةَ المغتاضِ ، وقال لها : ويليكَ يا دفار يا فجار ، يا غُصَّةَ البعلِ والجارِ ، أتعمدين في الخَلْوَةِ لتعذبيي ، وتبدين في الحفلة تكذيبي ؟ وقد علمتِ أني حين بنيتُ عليك ودنوتُ^٤ إليك ، ألفتك أقبحَ من قرده ، وأيس من قِدَّة^٥ ، وأخشن من ليفة ، وأتنن من جيفة ، وأثقل من هَيْضَةٍ^٦ ، واقدر من حَيْضَةٍ ، وأبرز من قشرة ، وأبرد من قره ، وأحمق من رجلة^٧ وأوسع من دجلة ، فسترتُ عِوَارِكِ ولم أبدأ عارِكِ ، على أنه لو حبتك شيرين بجماها ، وزبيدةً بماها ، وبلقيسُ بعرشها ، وبورانُ بفرشها ، والزبَاءُ بملكها ، ورابعةً بنسكها ، وخندفُ^٨ بفخرها ، والخنساءُ بشعرها في صخرها ، لأنفتُ أن تكوني قعيدةً رحلي وطَرُوقَةَ فحلي .

قال : فتدمرتِ المرأةُ وتنمرت ، وحسرت عن ساعديها وشمَّرتُ ، وقالت : يا الأُمُّ من مادِر ، وأشأمُ من قَاشِر^٩ ، وأجبن من صافر ، وأطيشَ من طامر^{١٠} ، أترميني بشنارك ، وتفري عرضي بشفارك ؟ وأنت تعلمُ أنك أحقرُّ من قُلامَةِ ،

١ يريد أنزرع نطفتك في موضع لا يقبل الولد .

٢ من معاني العوف : الحال والذكر .

٣ أبو ثمامة : كنية مسيلمة .

٤ ش م : ورنوت .

٥ القدة : ما يقد من الجلد وهو غير مدبوغ .

٦ الهیضة : الاسهال المصحوب بقيء .

٧ هي ما يسمي البقلة الحمقاء .

٨ انظر ما تقدم رقم : ٧٤٥ ص : ٤٠١ في قصة خندف ؛ الشريشي ٤ : ٣٤٧-٣٤٨ .

٩ قاشر : اسم فحل من الابل ، ما طرق إيلاً إلا ماتت .

١٠ أطيش : أخف ، والطامر : البرغوث .

وأعيبُ من بغلة أبي دُلَامَةَ ، وأفضح من حبةٍ في حلقة ، وأحيرُ من بقَّةٍ في حُقَّةٍ ، وهبك الحسنُ في لفظه ووعظه ، والشعبي في علمه وحفظه ، والخليل في عروضه ونحوه ، وجريراً في غزله وهجوه ، وقُساً في فصاحته وخطابته ، وعبداً الحميد في بلاغته وكتابه ، وأبا عمرو في قراءته وإعرابه ، وابنَ قُرَيْبٍ في روايته عن أعرابه ؛ أتظنني أرضاك إماماً لخرابي وحُساماً لقرابي ؟ لا والله ولا بواباً لبابي ، ولا عصاً لجرابي .

فقال لهما القاضي : أراكما سنأ وطبقة ، وحداةً وبنْدقةً ، فاترك أيها الرجل اللدداً واسلك في سيرك الجدد ، وأما أنت فكفي عن سبابه ، وقرى إذا أتى البيت من بابه .

فقال المرأة : والله ما أسجنُ عنه لساني ، إلا إذا كساني ، ولا أرفعُ له شراعي دون إشباعي ، فحلف أبو زيد بالمرجات الثلاث ، أنه لا يملك سوى اطماره الرثا .

فنظر القاضي في قصصهما نظرَ الألمي ، وأفكرَ فكرةَ اللودعي . ثم أقبل عليهما بوجهٍ قد قطبه ، ومجنُّ قد قلبه ، وقال : ألم يكفكما التسافه في مجلس الحكم ، والإقدام على هذا الجرم ، حتى تراقبتما في فحش المقاذعة إلى خبث المخادعة ؟ وإيمُ الله لقد أخطأت استكما الحفرة ، ولم يصب سهمكما الثغرة ، فإن أمير المؤمنين ، أعزَّ الله ببقائه الدين ، نصبني لأقضي بين الخصماء لا لأقضي دينَ الغرماء ، (وتمام هذه المقامة تركته اختصاراً) .

٧٥١ - ومن رسالة كتب بها الشريف أبو يعلى ابن الهبارية من كرمان إلى الشيخ الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي جواباً : [من الطويل]

١ الحبة : الضرطة .

٢ يريد : الحسن البصري .

٣ اللدد : الخصومة .

٤ المرجات الثلاث هي الطلاق والعنق والمشى إلى مكة .

أفدي الكتاب بناظري فيياضه بياضيه وسواده بسواده

فلقد جدّد عهدي بالسرور والجَدَل ، وأعاد عليّ^١ عصرَ الطربِ ، وأنا لني من الزمانِ ما يوفي على الأمل ، وأحيا ميّتَ نشاطي ، وأجرى الروحَ في رميمِ جدلي وانبساطي ، وردّ لي ما غاب^٢ من فرحي واغتباطي ، وفرج^٣ عن روحي المكروبة ، وأزاح عللَ عازبِ الهموم عن نفسي بما حقّقهُ من سلامة سيّدنا . نعم ، وصلني كتابه فالتقطتُ من نفائسِ دُرره ، ولقد كنتُ فقيراً إلى بدائعِ فقره ، وتعجبتُ من مُلحِ كلامه ، ونكّتِ نثاره ونظامه . وهو إن كان في العينِ كتاباً ، فقد وجدته في القلبِ كنييةً ملكتُ طعناً وضرباً ، لأنه - حرس الله فضله - شحنته عتاباً ، وملاماً وسبباً ، ألمني وقّعهُ وأحرقني لذّعهُ ، لكنه خلّقُ سيّدنا وطبعهُ . [من السريع]

* والشيخ لا يتركُ أخلاقه *^٤

زعم أني ذو مَلَّةٍ طَرَفٍ ° ، والملال - أطال الله بقاء سيّدنا - بثست الخلّة كما عرف ، وفي المثل المقول : لا مودةَ للملّول ، كلا والله لأنّ له أَوْفَى من الإفلاس والإعسار ، وأحفظُ لعهدِه من الخمول والإقتار ، لأحوالِ الأدباء الأجرار ، بل من الكلفِ لوجهِ البدرِ ، والخُمَارِ لعاقبةِ الخمر . والله ما نسيْتُ عهدِه ولا سلوتُ ودّه ولا تركتُ مكاتبتَه عمداً .

يقول فيها :

فسيّدنا معروفٌ في الآفاق ، غير مُفْتَقِرٍ إلى المقامِ بالعراق ، لكني أظنُّ طباءَ الحريمِ قد عَقَلتْ عقلَه ، وأحسب آرامَ الصرّاةِ لا الصرّيمِ قد ربّطتْ فضله ،

١ م : لي .

٢ م : غاب عني .

٣ م : وروّح .

٤ صدر بيت لصالح بن عبد القدوس ، وعجزه : حتى يورى في ثرى رسمه .

٥ ر : الطرف .

وأنه صريعُ الكأسِ والحدقِ البُخلِ ، وإنَّ سخاءَ صبيانِ نهرِ المعلَى يغطّي على ما في رؤسائه من الشحِّ والبخلِ ، فهو - دام فضله - أسيرُ الغزلانِ ، وربيطُ الوجوهِ الحسانِ ؛ أعليّ يتجالدُ سيدنا ويتدارى ؟ لقد تغلغل في النفاق وتناهى . هبْ أنْ الخلافةَ المستظهيريةَ - نصرَ اللهَ أعلامها - أذنتْ في مسيره ، والمكارمِ الرضويّةِ سمحت بزادِهِ وبغيره ، أتأذنُ له الجفونُ المراضِ ، والقُدودُ الرُشاقُ ، والخصورُ الدقاقِ ، والألفاظُ الرخيمةُ ، والألحاظُ السَّقيمةُ ، والقُدودُ الهيفُ ، والغنَجُ الذي يجلُّ عن التكييفِ ، والثغورُ المعسولةُ ، والخصورُ المظلومةُ ؟ :
[من المجتث]

كم قد أردت مسيراً عن بردشير البغيضة
فردّ عزمي عنه هوى الجفونِ المريضة

والله لجلسةً على صُدُورِ زنبرياتِ^١ الجسرِ ، بين العشاءِ والعصرِ ، مع غزالِ إنسيٍّ لا وحشيٍّ يُسمّى الزيتِ ، ويكنى مُخرَّبَ البيتِ ، وقد فركتْ نَفحاتُ الأصيلِ بيدِ النسيمِ غلالةً دجلةَ الزرقاءِ ، وزرّقتْ يسائرُ السماريةَ^٢ الدهماءِ ، وفيها حورية حوراءِ ، بأعطافِ ولا اليزنيةِ السمراءِ ، وألحاظِ ولا المشرفيةَ البيضاءِ ، وألفاظِ لو سمعها ابنُ قُريبٍ ، لما روى شعرَ أبي ذؤيبِ . ويلاهُ لنقرِ الدَّفِّ ، وصريرِ الخُفِّ ، وتكسُّرِ الألحانِ ، على كان وكان ، في وكناتِ الجناتِ ، ومشاتماتِ الحماياتِ والكناتِ ، في المأمونيةِ ودربِ القِيَّارِ ، والقُرْبَةِ ودارِ دينارِ ، وقولها : وستغ الله وستغ الله ، إنك حقب البيتِ ، لأحلى من نبراتِ زلزلِ في الثقلِ الأولِ منها ويلاه
فما خطيت : [من المديد]

هاتِ باليسرى فقد ضعفت يدي اليمنى عن القدحِ

١ الزنبرية : ضرب من السفن .

٢ م : السمرية .

[من البسيط] :

ورد الخدود ورمان النهود وأغد صان القدود سبت عقلي فلا تلم
قد قيدت بالهوى عقلي وقد عقلت قلبي فما نفعي إن أطلقت قدمي

يا سيدي ، جُعلت فذاك ، هاهنا من التين التركي ، والموز الهندي في بساتين
الحضور ، وأقْرِحَةَ الأسافل ، وأزقة الأوساط ، ما لا يُدْكرُ معه الوزيريّ المشفى ،
فما في العوجاء ولا باقطينا ، ولا بالركة ولا الزلّافة منه شيء ولا واحدة . فديتهُ
يقطر عسلُهُ ، ويسيلُ دبسه ، وينثرُ قنده ، ويدوبُ شهده ، ولكن السنون قد
كسرتِ الشرةَ وقنعتني بحر الحرة ؛ والنفاق النفاق ، فهو زمان ومكان يروج فيه
النفاق . اللهم غفراً ما لي وللهاء من الكلام ، وذكر الغلامِ والغلام ، بعدما
خوطبتُ بالشريف الإمام ، واستفتيت في الحلال والحرام . وكأني بسيدنا الشريف
الخطيب أبي البقاء عند بلوغه إلى هذا الفصل من مكتوبي يَعُدُّه من جملة ذنوبي ،
ويرفعُ عقيرتهُ بهتكِ ستر الله عن عيوبي ، ويقول : قد تصابى ابنُ عمي بعد
شبيهه ، ونادى على نفسه بعَيْبه ، وأمرَ بذنبه ورَيْبه ، ولعهدي به وهو في عنفوانِ
شبابه ، متميزاً بالنسك عن أضرابه ، ومنفرداً بالتبصم عن أتراه ، ولم يَقْرَعْ بابَ
اللهو ، ولم ييده بهراءٍ من قوله ولا لَعُو ، ولا غازل غزالاً ، ولا ناك إلا حلالاً ،
فما هذا الجهلُ بعد الشيب ؟ أصبأ بعدما شاب ، أم شاب الدهر وبرده كما شاب ؟
فعاد زيراً غزلاً بعد ما كان عزهاةً معتزلاً ، فنبذ كتابي من يده متبعضاً ،
ويعرض عن موصله بوجهه المليح صدوداً وتجهماً ، ويقول سيدنا البارِع ،
وشهادته السيف القاطع : والله لو بلغ أبو يَعْلَى إلى العرش ، لما كان إلا أسقط من
سنجة قيراطٍ في حُش .

ومنها :

فيعارضه الرئيس الأجلُّ الموقُّ أبو الفضل ابن عيشون دام جماله ، والسحر
مقاله ، والكرمُ خلاله ، والشرفُ خصاله ، فيقول : يا قوم لا تهتكوا سِترَ

أخيكُم ، ولا تعجلوا بقطع أسبابكم عن أسبابه ونزع أواخيه من أواخيكُم ، فعلى هذا عاشتموه ، وقديماً ياسرتموه ، أظننتموه يحولُ ، وحسبتم حُمقَهُ يزولُ ؟ !
ومنها :

فيقول سيدي أبو الفضائل المرُوزيُّ بعد أن يُحرِّكَ الدبَّةَ ويهزُّ المذبَّةَ ، سلوا عنه صديقه القديم ، وحميمهُ الخبير به العليم حشائبور ، فهو يعرف من مخازيه ما لا يعدله شيءٌ ولا يوازيه ، وكفاه قوله : [الكامل المجزوء]

وريبية زينتُها فأتت كجارية ريبية

وهي أبيات فيها سخف^١ . يفتابونني وهم لا يعلمون ، كأنهم نسوا قول الله تعالى : ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء : ٢٢٦) . يا سيدنا أنا أقولُ وأفعل ولكن ما في قلبي شيء . وجملة الأمر وتفصيله أني كما قال أبو بصير ، وسيدنا به عينُ البصير^٢ : [من البسيط]

علقتها عرضاً وعلقت رجلاً غيري وعلق أخرى غيرها الرجلُ

[من المنسرح] :

قد عشقت محنتي فواحرَبَا عِلْجاً غليظَ القفا له عَضَلُ
وقد تبدلتُ واتخذت فتى كالبدر فيه من مثلها بدلُ
مُساعداً مسعفاً وجود بما أطلبُ ما في خلاله بَخَلُ
لكنني للعفاف يقنعني كما علمت الحديثُ والقُبَلُ
وواحدٌ واحدٌ على عجلٍ آخذه منه وهو مشغَلُ

(وهي طويلة وفيها هزل سخيف ألغي) .

١ م : وفيها أبيات عسيرة وفيها سخف .

٢ خ ش ر : الخبير .

٧٥٢ - وكتب علي بن نصر الكاتب إلى أمرد خرجت لحيته :

لكل حادثة يفجعُ بها الدهر - أحسن الله معونتك - حدٌ من القلق والالتياح ، ومبلغٌ من التحرق والارتياح ، يستوجبُ فناً من التعزية ، ويستحقُ نصيباً من العِظَةِ والتسلية ، والاختصارُ فيها لما قُربَ خطبُهُ وشانهُ ، والإكثارُ لما جلَّ محلُّهُ ومكانهُ ، ومصائبُك هذا - أعزَّكَ اللهُ - في بياض عارضك لَمَّا اسوَدَّ كمصابك في سَوَادِهِ إذا ابيضَّ ، والألمُ بنباتِ روضِهِ جَميماً ، نظيرُ الألمِ به يومَ يعودُ هشيماً ، فليس أحدٌ يدفعُ عَظَمَ النازلِ بك ، ولا يستصغرُ جسيمَ الطارقِ لك ، وإن كان ما يتعقبهُ من المشيبِ أقْدَى للعيونِ وأذَلُّ ، بيد أنَّ الحاضرَ من النباتِ الذي تمنيتَ أن يكونَ معوزاً ، ووددتَ أرضكَ دونه جُرُزاً ، ألقى عنك النواظرَ وكانت ملتفتةً إليك ، ووقف عنك الخواطرَ وكانت موقوفةً عليك ، وصيرك قَدَى الأَجفانِ ، وكنت جلاها ، وجعلك كُرْبَةَ النفوسِ وكنت هواها ، وأبدلك من أنسِ التقبيلِ وَحْشَةَ التَّنْقُلِ ، وعوضك من رقة الترفرفِ كُلفَةَ التَأْفِفِ ، فصرتَ لا ترى إلا مُعْرِضاً ، بعد أن كنتَ لا ترى إلا مُتَعْرِضاً ، فتبارك الذي صرَّفَ عنك الأبصارَ ، ونقلَ منك الأوطارَ ، فكنتَ إرْبَةَ الناكحِ ، فصرتَ إربة المنكوحِ ، ولذة الناطحِ ، فغدوت لذة المنطوحِ ، فأنت أبلقُ السَّوْطَيْنِ إقبالاً وإدباراً ، وصاحبُ الوزرينِ مُلوْطاً به ولائطاً ، وكاسبُ الإثمينِ مَسوْطاً كَرَّةً وسائطاً ، فعويلاً دائماً وبكاءً ، وعزاءً عن الذكرِ الجميلِ عزاءً ، فلكلِّ أَجَلٍ كتابٌ ، وعن كلِّ جائحةٍ ثوابٌ . وقد استوفيت أمدَ الصِّبَا والصباية ، واستتبت الحسرةَ عليها والكآبةَ ، فرزيتك راتبةً والرزايا سوائرَ ، ومصيبتُك ثابتةٌ والمصائبُ عوائرُ ، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون ، لقد فُجِعَتْ بِعَلْقِ ما كان أحسنَ وأجملَ ، ثم لا حيلةَ فإنها الأيامُ لا تثبتُ على حالةٍ ، ولا تعرفُ غيرَ التَّنْقُلِ والاستحالةِ ، تسوءُ تارةً وتسرُّ ، وتحلو طوراً ثم تمرُّ ، سرائرها خبيثةٌ ، ومرائرها نكيثةٌ ، من طيَّبَتْ له اعتبطتهُ ، ومن لهَتْ عنه أحرمتهُ ، فأجرك اللهُ في وجهِ نضبِ ماؤه ، وذهب رُوأوه ، ومات

حياؤه، وفي ضيعة استأجم برُّها ، واستدغَلَ نَوْرُها ، واتسع^١ طريقها ،
 واتسعت بثوقها . . وفي جاهٍ كان عامراً فخرِبَ ، ودَخَلَ كان وافراً فذهب ،
 وتذكار كان واصلاً إلى القلوب منك فحجب ، فأصبحت مسبوق السُّكيتِ ،
 وظلت حياً وأنت الميت ، قد نطقَ المُرْمُ بهجائك ، وحيّمتِ النحوسُ
 بفنائك، فأنت تمشي القهقري ، وكلُّ يومٍ حظُّك إلى ورا ، ولا قوة إلا بالله
 من مِحْنٍ دُفِعَتْ إليها، ولم تُعَنْ بحالٍ عليها ؛ قد يشغَلُ الإنسانَ عن نوائبه
 المشاركون فيها ، ويسلِّيه عنها المساهمون في معنى من معانيها ، وأنت من بين
 هذه المنزلة لا شريكَ لك ، فإنهم يعتاضون عنها ولست بمعتاض ،
 فيرتكضون للعيش ولست بركاَض ، والدهرُ يطوي محاسنك طيَّ السجِّلِ
 كتابه ، وينشر مقابحك نشر اليماني ابراده ، ويقلي الطرفُ رؤيتك فلا يفتقُ
 عليك جَفْناً ، ويمجَّ السمعُ ذكرك فلا يجدُ عنده أذنًا ، وتتهم الأدباءُ طرُقك
 فلا تفتحُ لك رتاجاً . فأنت الطريدُ الذي لا يجار ، والرَبْعُ الذي لا يزار ،
 والظانُّ المريب ، والظنين المعيب ، والعار الفاشي ، والمقبور الناشي . وقد
 أَعْنَتِكَ برقعتي هذه جامعةٌ بين البكاءِ عليك والأين ، وناظمةٌ بين العزاء لك
 والتأين ، لها حلاوةُ النثر ، وعليها طلاوةُ الشعر ، نَجَّتْهَا قريحَةٌ عليك ،
 ونسجَتْها خواطرٌ خَطَرَتْ إليك ، تخفف عزمك^٢ والناس مشاغيلُ بتثقيله ،
 وتكرم مكانك والإجماع واقع على تهوينه . فإن عرفت لي ذاك وإلا عَرَفَهُ
 الصدق ، وإن شكرته وإلا شكره الحق ، والسلام عليك من أسيرٍ لا يُخَلِّصُ
 بالفدية ، وقتيلٍ بسيفِ السبال واللحية .

٧٥٣ - أراد كاتب أن يكتب جوازاً لرجل وحش الصورة ، فلم يقدر على
 تَحْلِيَّتِهِ لِفَرَطِ دِمَامَتِهِ ، فكتب : يَأْتِيكَ بهذا الجواز آية من آيات الله ، فدعه يذهب
 إلى نار الله وسَقَرِهِ .

١ م : وأسع .

٢ ر : غرامك .

٧٥٤ - ذمَّ الجاحظ الكتاب فقال : ما قولك في قومٍ أوَّل من كتب لرسول الله ﷺ بالوحي خالفه في كتابه ، فأَنزل الله فيه آياتٍ بيناتٍ ، فهرب إلى جزيرة العرب فمات كافراً ؛ ثم استكتب معاويةً فكان أوَّل من غدر بإمامه ، وحاول نقض عرى الإسلام في أيامه ؛ ثم كتب عثمانُ لأبي بكرٍ مع طهارة أخلاقه ، فلم يَمُتْ حتى أذاه عرقُ الكتابة إلى ذمٍّ من ذمِّه من أوليائه ؛ ثم كتب لعمرَ زيادُ بن أبيه ، فانعكس لشرِّ مولود ، وكتب لعثمانَ مروانُ بنُ الحكم ، فخانه في خاتمه وأشعل حرباً في مملكته .

٧٥٥ - كان لرافع بن الحسين بن حماد بن مقن كاتبٌ رقيقٌ نصرانيٌّ يقال له ابو الحسين بن طازاد ، فكتب إليه : أميرَ الأمراء الأجلَّ الرفيعُ المحلُّ ، الشاكرُ المراقبُ ، الناظرُ في العواقب ، مُظاهر الدولة والمناقب .

٧٥٦ - ذكِرَ بديعُ الزمان أبو الفضل الهمداني في مجلس أبي الحسين ابن فارس ، فقال ما معناه : إنَّ البديع قد نسيَ حقَّ تعليمنا إياه وعقَّنا ، وطمَحَ بأنفه عنا ، فالحمد لله على فسادِ الزمان وتغيُّرِ نوعِ الإنسان .

وبلغ ذلك البديع ، فكتب إلى أبي الحسين : نعم أطلَّ الله بقاءَ الشيخ الإمام ، إنه الحُما المَسنُون ، وإنَّ ظنَّتُ به الظنون ، والناسُ لآدَم ، وإن كان العهدُ قد تقادم ، وتركبتِ الأضدادُ ، وأخلطُ³ الميلاد ، والشيخُ الإمامُ يقول : فسَدَ الزمان ، أفلا يقولُ : متى كان صالحاً؟ أفي الدولة العباسية وقد رأينا آخرها ، وسمعنا أولها ، أم المدَّة الروانية وفي أخبارها ، لا تكسَعِ الشُّولَ

٧٥٦ رسائل بديع الزمان : ٤١٤ وبيمة الدهر : ٢٧٠ ونهاية الأرب ٧ : ٢٦٢ .

-
- ١ الرسائل : والناس ينسبون .
 - ٢ الرسائل : وارتبكت .
 - ٣ الرسائل : واختلط .

بأغبارها^١ ؛ أم السنين الحربية^٢ : [الكامل المجزوء]

والسيفُ يغمدُ في الطُّلا والرمح يركز في الكلى
ومبيت حُجْرٍ بالفلا والحرَّتَان وكربلا

أم البيعة الهاشمية والعشرة براسٍ من بني فراس ، أم الإمارة العَدَوِيَّة وصاحبها يقول : هل بعد القفول^٣ إلاَّ النزول ؛ أم الخلافة التَّيْمِيَّة وهو يقول : طوبى لمن مات في نأنة^٤ الإسلام ؛ أم على عهدِ الرسالة ويومِ قيل : اسكتي يا فلانة فقد ذهبتِ الأمانة ؛ أم في الجاهلية وليدٌ يقول : [من الكامل]

* وبقيتُ في خَلْفٍ كجلد الأَجْرَبِ*

أم قبل ذلك وأخو عاد يقول : [من الطويل]

بلاد بها كنا وكنا نجبها إذ الناسُ ناسٌ والزمانُ زمانُ

أم قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام : [من الوافر]

تغيرت البلادُ ومن عليها فَوَجَّهُ الأرضِ مُغْبَرٌ قبيحُ

أم قبل ذلك والملائكة تقول لبارئها ﴿أتجعلُ فيها من يُفسدُ فيها ويسفكُ الدماءَ﴾
(البقرة : ٣٠) .

ما فَسَدَ الناسُ ، ولكن اطرَد القياس ، ولا أَظْلَمَتِ الأيامُ ، وإنما امتدَّ

- ١ صدر بيت للحارث بن حلزة ، وعجزه : انك لا تدري من الناتجُ ومعنى قوله : لا تكسع الشول بأغبارها : لا تبق في ضرعها بقية من اللبن ، بل احلبها لأضيافك .
- ٢ أي السنون التي حكم فيها بنو حرب (أي معاوية ومن خلفه) .
- ٣ الرسائل : البرول .
- ٤ نأنة الإسلام : قبل أن ينتشر ويقوى .
- ٥ صدر البيت : ذهب الدين يعاش في اكنافهم .

الظلام. وهل يفسد الشيء إلا عن صلاح ، ويُمسي المرءُ إلا عن صباح ؟
ولعمري لئن كان كرم العهد كتاباً يَرِدُ ، وجواباً يصدُرُ إنه لقريبُ المنال ، وإني
على توبيخه لي لفقيراً إلى لقاءه ، شفيقاً على بقاءه ، منتسباً إلى ولائه ، شاكراً
لآلائه ، لا أحل حَرِيداً عن أمره ، ولا أقف بعيداً عن قلبه ، ولا نسيتهُ ولا أنساه ؛
إنَّ له على كلِّ نعمة خولنيها ناراً ، وعلى كلِّ كلمة علمنيها مناراً ؛ ولو عرفتُ
لكتابي موقِعاً من قلبه لاغتنمتُ خدمته به ، ولرددتُ إليه سُورَ كاسه ، وفضلَ
أنفاسِهِ . ولكنني خشيتُ أن يقول : هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا ، وله أيده الله العُتْبَى
والمودةُ في القربى ، والمرباع وما ناله الباع ، وما ضمَّه الجلد وضمَّنه المشط ،
وليست رضى ولكنها جُلُّ ما أملك . واثنان - أيد الله الشيخ الإمام - قلماً
يجتمعان ، الخراسانية والإنسانية ، فإن لم أكن خراساني الطينة فإني خراسانيُّ
المدنية ، والمرءُ من حيثُ يوجد ، لا من حيثُ يُولد ، والإنسانُ من حيثُ يثبت لا
من حيثُ ينبت . فإذا انضافَ إلى خراسان ولادة همدان ارتفع القلم ، وسقط
التكليف ، فالجرح جُبَّار ، والجاني حمار ، ولا جنة ولا نار . فليحتملني على
هناتي ، أليس صاحبنا الذي يقول : [من الخفيف]

لا تلمني على ركاكةِ عقلي أن تيقنتَ أنني همداني

محتويات الكتاب

الباب الثامن والعشرون

٥	في الشيب والخضاب
٧	خطبة الباب
٩	الفصل الأول : الفجعة بالشيب وحلوله
٢٢	الفصل الثاني : الرضى بالشيب والتسلي عن جدته
٢٨	الفصل الثالث : ما جاء في الخضاب
٣٢	الفصل الرابع : أخبار المعمرين
٣٢	الربيع بن ضبع
٣٢	رجل من جرهم
٣٣	المستوغر بن ربيعة
٣٣	دويد بن زيد
٣٥	زهير بن أبي سلمى
٣٦	زهير بن جناب
٣٧	ذو الأصبع العدواني
٣٨	معدى كرب
٣٨	أبو الطمحان القيني
٣٩	عبد المسيح بن ببيعة
٤٠	النايعة الجعدي
٤٢	أمانة بن قيس
٤٣	عمرو الجرهمي
٤٥	الفصل الخامس : نوادر هذا الباب

الباب التاسع والعشرون

٤٩	في النسيب والغزل
٥١	خطبة الباب
٥٢	عدة أنواعه
٥٣	النوع الأول : شدة الغرام والوجد
٦٣	النوع الثاني : في الإعراض والصدّ
٦٨	النوع الثالث : في الشوق والنزاع
٧٧	النوع الرابع : في ذكر الوداع
٨٣	النوع الخامس : في المسرة واللقاء عند الإياب
٨٤	النوع السادس : في ذكر الطيف والخيال
٨٨	النوع السابع : في الرقة والنحول
٩١	النوع الثامن : في البكاء والهموم
٩٦	النوع التاسع : في إحماد المواصلة والعناق
١٠٠	النوع العاشر : في شكوى الفراق واحتماله
١٠٧	النوع الحادي عشر : في الأرق والسهاد
١٠٨	النوع الثاني عشر : في تعاطي الصبر والتجلد
١١٣	النوع الثالث عشر : في ذكر العذول والرقيب
١١٧	النوع الرابع عشر : في وصف المحبوب
١٣٠	النوع الخامس عشر : في طيب الأفواه
١٣٤	النوع السادس عشر : في وصف الثغر
١٣٦	النوع السابع عشر : في إسرار الهوى وإعلانه
١٤١	النوع الثامن عشر : في عشق الحلائل
١٤٢	النوع التاسع عشر : في غزل العباد وتساؤلهم فيه
١٥٢	النوع العشرون : في أخبار من قتله الكمد
٢١٧	نوادير من هذا الباب

الباب الثلاثون

- ٢٣٣ في أنواع شتى من الخطب
- ٢٣٥ خطبة الباب
- ٢٣٦ خطبة عليه السلام في حجة الوداع
- ٢٣٨ خطبة لسهيل بن عمرو
- ٢٣٩ خطبة لسعد بن أبي وقاص
- ٢٤٠ خطب لعلي بن أبي طالب
- ٢٤٦ خطبة للحسن بن علي
- ٢٤٧ خطبتان للمعاوية
- ٢٤٨ خطبة زياد البتراء
- ٢٥١ خطبة قس بن ساعدة
- ٢٥٢ خطبة لجبلبة بن حريث العبدي
- ٢٥٢ خطبة للعملس
- ٢٥٣ خطبة لهاشم بن عبد مناف
- ٢٥٣ خطبة لأبي طالب في تزويج الرسول
- ٢٥٤ خطبة للرسول وخبر تزويج فاطمة
- ٢٥٥ خطبة علي حين تزوج فاطمة
- ٢٥٥ خطبة فاطمة حين منعت فداً
- ٢٥٩ خطبة لعائشة في أبي بكر
- ٢٦١ خطبة لها في مقتل عثمان
- ٢٦٢ خطبة لزينب بنت علي
- ٢٦٤ خطبة لأم كلثوم بنت علي
- ٢٦٦ خطبة لحفصة بنت عمر
- ٢٦٧ خطبة لعائشة بنت عثمان
- ٢٧٠ رأي الجاحظ في الخطابة عند العرب وغيرهم

- ٢٧٢ خطبة لعبد الملك بعد مقتل مصعب
- ٢٧٣ خطبة لعبدالله بن الزبير لما قتل مصعب
- ٢٧٤ خطبة للحجاج
- ٢٧٥ خطبة لخالد بن عبدالله القسري
- ٢٧٦ خطبة لأبي بكر ابن حزم
- ٢٧٩ خطبة محمد بن الوليد بن عتبة
- ٢٧٩ خطبة لداود بن علي
- ٢٧٩ خطب في الاستسقاء
- ٢٨٤ خطبة نكاح من إنشاء علي بن نصر
- ٢٨٥ خطبة لعبدالله بن الأهمم
- ٢٨٦ خطبة لأبي العباس بن السفاح
- ٢٨٧ خطبة لداود بن علي
- ٢٨٨ خطبة لسليمان بن علي
- ٢٨٩ خطبة لعبدالله بن علي
- ٢٨٩ خطبة لصالح بن علي
- ٢٩٠ خطبة لزيد بن علي
- ٢٩١ خطبة لابن طباطبا
- ٢٩٢ خطبة تنسب إلى يزيد
- ٢٩٣ خطبة لمحمد بن سليمان بن علي
- ٢٩٤ خطبة للمأمون
- ٢٩٤ خطب لابن نباتة
- ٣٠٠ خطبة لقطري بن الفجاءة
- ٣٠١ خطبة للحجاج
- ٣٠٢ خطبة منبرية من إنشاء علي بن نصر
- ٣٠٥ نوادر الخطب

الباب الحادي والثلاثون

٣١١	في المكاتبات والرسائل
٣١٣	خطبة الباب
٣١٤	مقدمة في المكاتبات والرسائل
٣١٥	نموذجان من رسائل النبي ﷺ
٣١٦	كتاب عبد الحميد إلى أبي مسلم
٣١٦	كتاب معاوية إلى أبي موسى بعد الحكومة
٣١٧	من رسالة لعبد الحميد في الفتنة
٣١٨	من رسالة لعبد الحميد في الطاعة
٣٢١	رسالة لأحمد بن يوسف في تعليق المصاييح
٣٢١	رسالة موجزة لعمر بن مسعدة
٣٢٢	رسالة لأحمد بن سعد
٣٢٢	رسالة لعبد الحميد في ذكر الفتنة
٣٢٣	رسالة للمأمون في فتنة
٣٢٣	رسالة لأحمد بن سعد في فتح
٣٢٣	رسالة له في السلم
٣٢٥	رسالة أخرى في السلم
٣٢٦	رسالة ثالثة في السلم
٣٢٧	رسالة لسهل بن هارون
٣٢٨	رسالة لعمر بن مسعدة
٣٢٨	رسالة من المبرد إلى الحسن بن رجاء
٣٢٨	رسالة لابراهيم بن العباس في ذكر خليفة
٣٢٩	فصل من كتاب عن أجناد الأطراف
٣٢٩	فصل في وصف وال
٣٢٩	فصل في ولاية خليفة

- ٣٣١ كتاب من المعتصم إلى المأمون
 ٣٣١ كتاب ابن العميد إلى ملكان
 ٣٣٣ كتاب إلى عضد الدولة
 ٣٣٤ فصل للصابي في تقليد المطيع
 ٣٣٤ فصول أخرى للصابي
 ٣٣٥ جواب عن كتاب البيغا
 ٣٣٦ فصول من الكتب لعبد العزيز بن يوسف
 ٣٣٨ مقاطعة للصابي
 ٣٤٥ فصل من كتاب لنطاحة
 ٣٤٦ كتاب من الصاحب إلى ابن سعدان
 ٣٥١ جواب من إنشاء الصابي
 ٣٥٥ كتاب إلى خارجي
 ٣٥٥ كتاب لبعض الكتاب القدماء
 ٣٥٧ كتاب في الفرق بين الشاعر والمرسل للصابي
 ٣٥٩ كتاب الصابي إلى رعية خرجت عن الطاعة
 ٣٦٠ كتاب الصابي إلى الصاحب ابن عباد
 ٣٦١ كتاب من الصابي إلى صديق له
 ٣٦٢ كتاب للصابي عن قاضي القضاة ابن معروف
 ٣٦٢ كتاب الصابي عن ابن بقية إلى عضد الدولة
 ٣٦٣ كتاب للصابي وهو محبوس
 ٣٦٥ جوابه من أبي علي ابنه
 ٣٦٨ كتاب من ابن نصر عن هلال بن بدر
 ٣٧٠ فصول لابن نصر على أسنة جماعة من المتقدمين
 ٣٧٢ كتاب ابن نصر إلى صديق
 ٣٧٣ من كلام لابن نصر

- ٣٧٣ كتب ابن نصر إلى دار الخلافة
 ٣٧٤ كتاب الوزير المغربي إلى ابن فهد
 ٣٧٦ جواب للوزير المغربي عن تاج الدولة
 ٣٧٧ رسالة للوزير المغربي إلى صديق له
 ٣٨١ رسالة الجاحظ إلى موبس بن عمران
 ٣٨٧ الرسالة الإغريقية للمعري
 ٤٠٠ مقامة لبديع الزمان
 ٤٠١ رحلة لأبي القاسم الخوارزمي
 ٤١١ المقامة الوبرية للحريري
 ٤١٦ نوادر من المكاتبات
 ٤١٦ رسالة لابن العميد في رمضان
 ٤١٨ رسالة لابن نصر إلى من اشترى حمراً
 ٤٢١ رسالة لابن نصر إلى بعض إخوانه
 ٤٢٢ المقامة الأربعون للحريري
 ٤٢٥ رسالة أبي ليلى ابن الهبارية إلى التبريزي
 ٤٣٠ رسالة ابن نصر إلى أمرد خرجت لحيته
 ٤٣٢ ذم الجاحظ للكتاب
 ٤٣٢ رسالة بديع الزمان إلى ابن فارس

COPYRIGHT © 1996

DAR SADER Publishers
P.O.Box 10 - BEIRUT

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system, without written permission from the publisher.

MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN
- 562 / - 1168

AL-TADKIRAH AL-ḤAMDŪNIYYAH

EDITED BY

IHSAN ABBAS BAKR ABBAS

VOL. 6

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT

AL-TADKIRAH
AL-HAMDŪNIYYAH

الذكرة أحمدونية

تصنيف

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

تحقيق

احسان عباس و بكر عباس

المجلد السابع

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 448827-1 / 4-922714 / 4-920978 (961) Tel & Fax

الذكرة أحمد وسنة

البَابُ الثَّانِي والثَّلَاثُونَ
فِي سِوَارِدِ الْأَمْثَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه الثقة والعون

الحمد لله المنتزه عن الضريب والمثال ، المستعلي عن ضرب المقاييس له
والأمثال ، المتفرد بصفة الكبرياء والجلال ، مجري البحار ومُرسي الجبال ،
ومُحصي عدَد القطر والرَّمال ، خالق الجنَّ من نار ، والإنسان من حمأ
صَلصال ، عالم الغيب والشَّهادة الكبير المتعال ؛ ضرب نُوره مثلاً من المشكاة
والمصباح ، وخلق الشمس والقمر حساباً وخلق الإصباح ، وجعل اللَّيل مطيَّة
الراغبين إليه ليحمدوا سُراهم عند الصباح . أحمده حمداً يجرسُ نِعْمَهُ عندنا من
الزيال والانتزاح ، ويقرُنُ غدوَّ مواهبه لدينا بالرواح .

وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، شهادةً تنقذُ مُخلصها من عَمَاية
الضلال ، وتكون له خيرَ ذُخْرٍ في العقبى والمآل ، والصلاةُ على رسوله محمدٍ
المخصوص بمعجزِ البلاغة والبيان ، الناطقِ بنبوَّتِهِ الحصى والسُّرحان ، المنعوتِ في
الإنجيل والتوراة والقرآن ، وعلى آله وأصحابه المتألِّفة قلوبُهُم في اتِّباعه بعد
البغضاء والشَّان .

الباب الثاني والثلاثون

في

شوارد الأمثال

أمثالُ العرب كثير ، وإن وقعت عليها أشعارهم ، ومن تلاهم من المخضرمين والمحدثين ، لم يَضْبِطْهَا حَصْرًا . وفي الأمثال الخامل والنادر ، والبعيدُ المغزى ، والعقيدُ المعنى ، والجافي اللفظ . فاعتمدتُ في هذا الباب على المشهور منها ، وما جَزَلَتْ أَلْفَاظُهُ ، وسهَلَتْ معانيه ، وحَسُنَ استعمالُهُ في عصرنا ، ولم يكن بعيداً من الملاءمة ، فمن الأمثال : «البسْ لكلِّ حالةٍ لبوسَهَا» . واقتصدتُ فيما أوردته في الأمثال النبويَّة ، مع أنَّ كلامه ﷺ حكمةٌ ، وأمثاله كثيرة ، وفيما أوقعته عليها من الشعر . فإنَّ الكتابَ الذي هذه الأمثالُ بابٌ من أبوابه ، قد تضمَّنَ من كلامه ﷺ ، ومن الأشعارِ في كلِّ أبوابه ما يقعُ شاهداً في عموم المعاني والمقاصد ، فلا حظٌّ في تكريرها . وأضفتُ كلَّ معنىٍ إلى ما يجانسه ويقاربه لئلا تكثر الفصول فيفضل المتأملُ لها .

وهي اثنان وسبعون فصلاً : شواهد من الكتاب العزيز ، من كلام الرسول عليه السلام ، منتهى التمثيل في لفظ أفعال التفضيل ، والحنكة والتجارب ، الأخذ بالحزم والاستعداد للأمر ، الاغترار والتحيل والاطماع ، البرّ والعقوق ، الحمية والأنف ، الحلم والثبات ، الصدق والكذب ، وصف الرجل بالتدبير والفعل الجميل ، التمسك بالأمر الواضح ، التوسط في الأمور ، التساوي في الأمر ، المجازاة ، التفرق والزِيال ، حفظ اللسان ، التصريح والمكاشفة ، التسوية والوعد

والوعيد ، المكر والمداهنة ، الضرورة والمعذرة والأعذار ، تعذر الكمال المحض ، تعلق الفعل بما يبعد ، والامتناع عنه ما اتصل المانع أو فعله ما استمر الشيء ، وضع الشيء في موضعه ، وضع الشيء في غير موضعه ، إصلاح المال ، تسهيل الأمور ودفع الأقدم بالأحدث ، العداوة والشماتة والرمي بالعصبية ، الاتفاق والتحاب والاستمالة ، قوة الخلق على التخلُّق ، دليل استعان بمثله ، النفع والضرر وفي معانيهما ، النفع من حيث لا يحتسب ، المبالغة ، الأمر النادر ، الجبن والذل ، الجهل والحمق ، البلية على البلية ، خيبة الأمل والسعي ، العدة تأوي إليها ، أزم الأمور بصاحبها ، الجاني على نفسه ، الإحالة بالذنب على من لم يجنبه ، لقاء الشيء بمثله أو أشد ، تنافي الحالات ، الرضى بالميسور إذا تعذر المنشود ، الأمر المضاع والمهمل ، ارتفاع الخامل ، خمول النبيه ، الشر وراءه الخير ، ضد ذلك ، الخطأ والاختلاط ، الجميل يُكَدَّرُ بِالْمَنْ ، اغتنام الفرصة ، اللقاء ، تعذر الأمر وما يعرض من دونه ، طلب الحاجة ، التعجيل وفوت الأمر ، سوء المكافأة وظلم المجازاة ، الظن ، التبري من الأمر ، الاستهانة وقلة الاحتفال ، المشاركة في الرخاء والخذلان في الشدة ، والرخاء والسعة ، المعجب بخاصة نفسه ، الساعي لنفسه في صلاحه ، اليسير يحمي الكثير ، الشدة والداهية ، الدعاء .

١ - من شواهد الكتاب العزيز

على أنه يُحِيطُ بما لا تَفَنِّي عَجَائِبُهُ ، ولا تَنفِذُ غَرَائِبُهُ ، وإنما نشير إلى ما يقتضيه شرطُ الكتاب ، والله الموقِّعُ للصواب .

١ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (يونس : ٢٤) .

٢ - وقال الحسن : ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا ، فَأَقْلُ النَّاسِ انْتَفَعَ بِهِ وَأَبْصَرَهُ ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفَاءُ فَاصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة : ٢٦٦) .

ثم قال : هذا الإنسان حين كَبُرَتْ سِنُهُ وَكَثُرَ عِيَالُهُ وَرَقَّ عَظْمُهُ ، بَعَثَ اللهُ عَلَى جَنَّتِهِ نَارًا فَأَحْرَقَتْهَا ، أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَيْهَا ، فَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَوْمَ يَقُومُ ابْنُ آدَمَ عَرِيَانَ ظِمَانًا ، يَنْتَظِرُ وَيَحْذَرُ شِدَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَأَيُّكُمْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ عَمَلُهُ أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَيْهِ ؟ .

٣ - وقال تعالى في خِيبَةِ السَّعْيِ : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف : ١٠٣-١٠٤) .

٤ - وقال عزَّ وجلَّ : ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان : ٢٣) .

٥ - وقال سبحانه : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ (ابراهيم : ١٨) .

٦ - وروي عن النبي ﷺ أنه قال : «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، وَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ» .

٧ - وقال عزَّ من قائل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسْلُبْنَاهُمْ الذُّبَابُ شَيْعًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ، ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ . مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج : ٧٣-٧٤) .

٨ - وقال تعالى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾
(القلم : ٤٢) .

وَأَمَّا يُرَادُ بِذَلِكَ الشَّدَّةُ - العربُ تَفَرَّقُ فتقول : كشفَ عن ساقِهِ ، وحَسَرَ
عن ذراعِهِ ، وأسْفَرَ عن وَجْهِهِ . هذا هو الفصيح ، وربما وُضِعَتْ هذه الأفعالُ
بعضُها موضعَ بعضٍ ولا يفسدُ الكلامُ .

٩ - وقال عز وجل : ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ (النازعات : ١٠) .

١٠ - وقال سبحانه : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ
حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة : ٢٦١) .

العرب تقول : عادَ فلانٌ في حافِرَتِهِ ، أي عاد إلى طريقهِ الأولى .

٢ - ومن الأمثال المأخوذة عن النبي عليه السلام

١١ - «إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ» . فهذا كلامٌ مفهوم من لفظهِ ، والمرادُ به
غيرُ خضراءِ الدَّمَنِ ، فلما سئل عنها قال : المرأةُ الحسناءُ في منبَتِ السَّوءِ .

١٢ - وقال ﷺ : «إِنَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ» . يريدُ بذلك
على ما في عاقبةِ الغنىِ وزُخرفِ الدنيا وزِبرجِها من الخطرِ ، وأنَّ من ذلك ما
يؤدِّي إلى هلاكِ المرءِ في دينهِ وآخِرَتِهِ .

١٣ - وقال ﷺ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تَفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هَاهُنَا
وَمَرَّةً هَاهُنَا ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْزَةِ الْمُجْدِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ أَنْجِعَافُهَا»

١١ فصل المقال : ١٢ والميداني ١ : ٣٢ والمستقصى ١ : ٤٥١ .

١٢ فصل المقال : ٩ والميداني ١ : ٨ .

١٣ أمثال ابن سلام : ٣٥ وفصل المقال : ٧ .

مرّة» . الخامة من الزرع قصبته ويقال : الأصل خامة ، والأرزة العرعرّة ، وهي شجرة صلبة ، والمُجذبة القائمة ، الانجفاف الانقلاع .

١٤ - وقوله عليه السلام : «الإيمان قيّد الفتك» . وليس هناك قيد ، وإنما معناه الإسلام حاجز عما حظره .

١٥ - وقوله عليه السلام في أهل الإسلام والشرك : «لا تراءى ناراهما» .

١٦ - وقوله ﷺ : «لا ترفع عصاك عن أهلك» .

١٧ ، ١٨ - وقد قال ﷺ : «لا يُلْسَعُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين» . و«لا يَنْتَطِحُ فيها عزان» ، تسهياً لأمر القتل لأن العنز إنما تشام في نطاحها وترجع .

١٩ - وقال عليه السلام : «كل ما أصميت ودع ما أنميت» . العرب تقول : رمى فأصمى إذا أنقله فلم يتحمل ، ورمى فأنمى إذا تحامل بالرمية ، ورمى فأشوى إذا أصاب غير المقتل ، والشوى الأطراف .

٣ - منتهى التمثيل في لفظ أفعال التفضيل

٢٠ - ويقع التمثيل به في معانٍ كثيرة جداً ، والعرب تقول : هو «أعز من الأبلقِ العقوق» ، تعني في الشيء الذي لا يوجد ، لأن العقوق إنما هو في الإناث دون الذكور . وكان المفضل يخبر أن المثل لخالد بن مالك النهشلي ، قاله للنعمان ابن المنذر ، وكان أسراً ناساً من بني مازن بن تميم ، فقال : من يكفلُ

-
- ١٤ اللسان (فتك) وفصل المقال : ١٤ .
١٥ أمثال ابن سلام : ٣٨ وفصل المقال : ١٦ والميداني ٢ : ٢٣٠ .
١٦ أمثال ابن سلام : ٣٨ وفصل المقال : ١٦ .
١٧ ، ١٨ أمثال ابن سلام : ٣٨ والعسكري ٢ : ٣٨٦ والميداني ٢ : ٢٢٥ وقوله : «لا ينتطح . . .»
العسكري ٢ : ٤٠٣ والمستقصى ٢ : ٢٧٧ .
١٩ في اللسان (صمى) انه لاين عباس .
٢٠ أمثال ابن سلام : ٣٦٢ والميداني ١ : ٢٩٩ .

هؤلاء؟ فقال خالد: أنا، فقال النعمان: وبما أحدثوا؟ فقال خالد: نعم وإن كان الأبلق العقوق. فذهبت مثلاً.

٢١ - قال الأصمعي: إذا أرادوا العزَّ والمنعة قالوا: «إنه لأمنع من أمّ قرفة»، وهي امرأة مالك بن حذيفة بن بدر، كان يُعلّق في بيتها خمسون سيفاً كلّهم محرّم. وقال غير الأصمعي: هي بنت ربيعة بن بدر الفزارية.

٢٢ - ومن أمثالهم: هو «أعزُّ من كليب وائل»، وهو كليب بن ربيعة التغلبي، كان أعزُّ العرب في دهره، فقتله جساس بن مرة، ففيه كانت حرب بكرٍ وتغلب ابني وائل، وهي حرب البسوس.

٢٣ - ويقال: «هو أعزُّ من مروان القرظ»؛ «أعزُّ من الزباء»؛ «أعزُّ من حليمة»؛ «أعزُّ من عقاب الجوّ»؛ «أعزُّ من قنوع»؛ «أمنع من لهاة الليث»؛ «أعزُّ من است النمر».

٢٤ - ويقولون: هو «أذلُّ من فقع القرقر»؛ وهو «أذلُّ من وتد»، وذلك لأنه يُدقّ. وإنه «لأذلُّ من يدٍ في رحم»، ومعناه أن صاحبها يتوقُّ أن يصيبَ بيده شيئاً؛ وهو «أذلُّ من الحوار»؛ و«أذلُّ من غير»؛ «أذلُّ من حمار قعيد»، «أذلُّ من قيسي بجمص»؛ «أذلُّ من النقد»؛ «أذلُّ من قراد».

٢١ أمثال ابن سلام: ٣٦٢ وفصل المقال: ٤٩٣ وحمة: ٣٠٢ والمستقصى ١: ٣٦٨ والميداني ٣٢٣: ٢.

٢٢ أمثال ابن سلام: ٣٦٢ والمفضل الضبي: ١٢٩ والدرة الفاخرة لحمزة الأصفهاني ١: ٣٠٠ والعسكري ٢: ٦٥ والمستقصى: ٩٩ والميداني ١: ٣٢٩.

٢٣ هذه الأمثال على التوالي في الدرّة ١: ٣٠٠، ٣٠١، ٢٩٧.

٢٤ الدرّة ١: ٢٠٤ (بقرقرة)، ٢٠٣ (أذلُّ من وتد بقاع) وأمثال ابن سلام: ٣٦٧ وقولهم: هو أذلُّ من يد... في أمثال ابن سلام: ٣٧١ وقولهم هو أذلُّ من الحوار في الدرّة ١: ٢٠٢ وأذلُّ من غير ١: ٢٠٣؛ وأذلُّ من قيسي بجمص ١: ٢٠٧؛ وأذلُّ من النقد ١: ٢٠٥؛ وأذلُّ من قراد ١: ٢٠٣.

٢٥ - ويقولون : هو «أحلمُ من الأحنف» ؛ «أحلمُ من قيس بن عاصم» ،
وأخبارهما قد وردت في مكان آخر .

٢٦ - ويقولون هو «أجودُ من حاتم» ؛ و«أجودُ من كعب بن مامة» ؛ «أجودُ
من هرم» وأخبارهم مشهورة ، و«أجودُ من لافظة» يقال : إنها الرحي سُمِّيَتْ
بذلك لأنها تلفظ ما تطحنه ، وقيل : إنها العنز ، وجودها أنها تدعى إلى الحَلْبِ
وهي تعتلف ، فتلقي ما في فيها وتميلُ للحلب .

٢٧ - ويقال : هو «أشجعُ من ليثِ عِفْرَيْنِ» قال أبو عمرو : هو الأسد .
وقال الأصمعي : هو دابَّةٌ مثلُ الحرياءِ تتعرَّضُ للراكب ، وهو منسوب إلى
عِفْرَيْنِ اسم بلد ؛ وهو «أجرأُ من خاصي الأسد» ؛ و«أجرأُ من ذي لُبْد» ؛
و«أشجعُ من أسامة» ؛ و«أجرأُ من قَسَوْرَةَ» ؛ و«أجرأُ من ليثِ بخفانِ خادِر» .

قال الشاعر : [من الطويل]

فتى كان أحيا من فتاة حَيِّيةٍ وأشجعَ من ليثِ بخفانِ خادِرِ

٢٨ - ويقولون : إنه «لأجبنُ من المنزوفِ ضرطاً» . قال ابراهيم بن أبان :

٢٥ أحلم من الأحنف في الدرة ١ : ١٦٤ ومن الأمثلة في الحلم : أحلم من فرخ الطائر ؛ أحلم من
فرخ عقاب (ابن سلام : ٣٦٩) .

٢٦ أمثال الجود : أجود من حاتم في الدرة ١ : ١٢٦ ، أجود من كعب ١ : ١٢٩ أجود من هرم
١ : ١٣١ ؛ أجود من لافظة في ابن سلام : ٣٦٤ وفصل المقال : ٤٩٤ واللسان (لفظ) وقيل
اللافة هي البحر ، أو الديك أو الشاة أو الرحي .

٢٧ أمثال الشجاعة والجرأة : أشجع من ليث عفرين في ابن سلام : ٣٧١ والدرة ١ : ٢٥٦ أجرأ
من خاصي . . . في ابن سلام : ٣٧٥ والدرة ١ : ١١٦ وأجرأ من ذي لب في الدرة (نفسه) ؛
وأشجع من أسامة في الدرة ١ : ٢٣٦ ، وأجرأ من قسورة في الدرة ١ : ١١٦ وكذلك «أجرأ
من ليث» ؛ والشعر لليل الأخيلى في رثاء توبة .

٢٨ أمثال الجبن : «أجبن من المنزوف» في ابن سلام : ٣٦٧ والدرة ١ : ١٠٨ وأجبن من صافر في
ابن سلام ١ : ٣٧١ والدرة ١ : ١١١ والعسكري ١ : ٣٢٥ وفصل المقال : ٤٩٩ . و«أجبن
من صفر» في الدرة ١ : ١١٣ .

المنزوف دابةً تكون في البادية ، إذا صحّت بها لم تزل تَضْرِبُ حتى تموت ؛
و«أجبنٌ من صافر» ، وهو ما يصفُرُ من الطير ، ولا يكون الصفير في سباعِ الطيرِ ،
إنما يكون في خَشَاشِها وما يصاد منها . و«أجبن من صِفْرِدٍ» .

٢٩ - ويقولون : «أبخلُ من مادرٍ» ، لاطَ حوضُهُ وسقى منه ، فلما
استغنى عنه سلَّحَ فيه لثلا يستقي منه غيره . «أبخلُ من ذوي معذرة» ؛ «أبخل
من الضنين بنائِلٍ غيره» .

٣٠ - ويقولون : «أقرى من أزوادِ الركب» ؛ وهم ثلاثة نفرٍ من قريش ؛
«أقرى من غيثِ الضَّرِيك» ، وهو قتادة بن مسلمة الحنفي ؛ «أقرى من مطاعيم
الريح» ؛ وهم أربعة : أحدهم أبو محجنِ الثقفي ، وقد كان لبيدُ بنُ ربيعة العامريّ
يُطعمُ إذا هبَّتِ الصَّبَا إلى أن تنقضي .

٣١ - «أوفى من عوفِ بنِ مُحلم» ؛ وخبره مع مُهلِهَلٍ ، أخي كُليبٍ ، لما
أمَّنه يومَ التحالُقِ مشهور ؛ «أوفى من السموأل» ، وخبره مشهور ؛ «أوفى من
الحارث» ، يقول نصر : هو الحارث بن عباد .

٣٢ - ويقولون : «هو أحسنُ من الطاووس» ؛ و«أجملُ من ذي العمامة» ، وهو
سعيد بن العاص بن أمية ويكنى أبا أحيحة ، وله يقول الشاعر : [من البسيط]

أبو أحيحة من يَعْتَمِّ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا وَلَدٍ

-
- ٢٩ الأمثال في البخل : أبخل من مادر في الدرة ١ : ٨٦ ؛ أبخل من ذوي معذرة في الدرة ١ : ٩٠ ؛
أبخل من الضنين (نفسه) .
- ٣٠ الأمثال في القرى : أقرى من أزواد ... في الدرة ٢ : ٣٥٦ ؛ أقرى من غيث ... في الدرة ٢ :
٣٥٧ ؛ أقرى من مطاعيم ... (نفسه) .
- ٣١ الأمثال في الوفاء : أوفى من عوف ... في الدرة ٢ : ٤١٩ ؛ أوفى من السموأل في الدرة ٢ :
٤١٥ ؛ أوفى من الحارث ... في الدرة ٢ : ٤١٧ والميداني ٢ : ٣٧٨ والمستقصى ١ : ٤٣٤
(أوفى من الحارث بن عباد) .
- ٣٢ الأمثال في الحسن والجمال : أحسن من الطاووس في الدرة ١ : ١٣٤ ؛ أجمل من ذي العمامة
في الدرة ١ : ١٢٢ .

- ٣٣ - ويقولون : إنه «لأَمْضَى من السهم» ؛ و«أَمْضَى من سُلَيْكِ المَقَانِبِ» .
- ٣٤ - ويقولون : «أعلى فداء من حاجب بن زرارة» ؛ و«من بسطام بن قيس» ؛ و«من الأشعث» ، أَسْرَتَهُ مَذْجِجٌ ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير .
- ٣٥ - ويقولون : «أفتك من البرأض» ، و«أفتك من الحارث بن ظالم» .
- ٣٦ - ويقولون : «أنجب من مارية» ، ولدت لزُرارة حاجباً ولَقِيْطاً وعلقمة ؛ «أنجب من بنت الخُرْشُب» ولدت لزياد العبسيّ بنيه الكَمَلَة وهم : ربيع الكامل ، وعمارة الوهّاب ، وقيس الحفاظ ، وأنس الفوارس ؛ «أنجب من أمّ البنين» ، ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب : ملاعب الأسنّة عامراً ، وفارس قُرْزُلٌ طفيلًا ، وربيع المُقْتَرين ربيعة ، ونزّال المضيق سلمى ، ومَعُوذُ الحكماء معاوية ، «أنجب من عاتكة» ، ولدت لعبد مناف هاشمًا وعبدَ شمس والمطلّب .

٣٧ - ويقولون : «أسرعُ من نكاح أمّ خارجة» ، وهي بنت سعد بن قدار من بجيلة ، ولدت في نيف وعشرين حيًّا من العرب من آباء ، وكان الرجل يقول لها : «خِطْبٌ» فتقول : «نكحُ» . كذلك قال يونس بن حبيب ، وقد قيل خطب ونكح . فنظر بنوها إلى عمرو بن تميم قد ورد بلادهم ، فأحسّوا بأنه أراد

- ٣٣ الأمثال في المضاء : أمضى من السهم في الدرّة ٢ : ٣٨٢ ؛ أمضى من سليك في الدرّة ٢ : ٣٨٣ .
- ٣٤ الأمثال في علو الفداء : أعلى فداء من حاجب في الدرّة ١ : ٣٢٥ ؛ من بسطام (نفسه) ؛ من الأشعث في الميداني ٢ : ٦٦ .
- ٣٥ الأمثال في الفتك : أفتك من البراض في الدرّة ١ : ٣٢٥ ؛ من الحارث بن ظالم ، فيه ١ : ٣٣٧ .
- ٣٦ الأمثال في النجابة : أنجب من مارية في الدرّة ٢ : ٤١٠ ؛ أنجب من بنت الخرشب (نفسه) أنجب من أمّ البنين (٢ : ٢١١) ؛ أنجب من عاتكة (٢ : ٤١٢) .
- ٣٧ الأمثال في السرعة : أسرع من نكاح أم خارجة في الدرّة (١ : ٢٢٤) وهي بنت سعد بن عبد اللات وأمثال ابن سلام ٢ : ٣٧١ وفضل المقال : ٥٠٠ والمفضل الضبي : ٥٨ والميداني ١ : ٢٣٥ والعسكري ١ : ٥٢٩ (وفي أمثال المفضل مزيد من تخريج) .

أمّهم ، فبادروا إليها ليمنعوه من تزوّجها ، وسبقهم لأنه كان ركباً ، فقال لها : إن فيك لبقية ، فقالت : إن شئت . فجاءوا وقد بنى عليها ، ثم نقلها بعد إلى بلاده . فزعم الرواة أنها جاءت معها بالعنبر صغيراً ، وأنه ابن عمرو بن بهراء ، وبهراء من قضاة ، وأولدها عمرو بن تميم أسيداً والهجيم والقليب ، فخرجوا ذات يوم يستسقون ، فقلّ عليهم الماء ، فأنزلوا مائحاً من تميم ، فجعل المائح يملأ الدلو إذا كانت للهجيم وأسيد والقليب ، فإذا وردت دلو العنبر تركها تضطرب ، فقال العنبر : [من الرجز]

قد رابني من دلوي اضطرابها والنأي عن بهراء واغترابها
إلا تجيء ملأى تجيء قرابها

المائح الذي يستقي من أسفل البئر ؛ والمائح الذي يستقي من أعلاها .

٣٨ - ويقولون : «أسرع من العين» ؛ و«من طرف العين» ؛ ومن «لمح البصر» ؛ و«أسرع من اليد إلى الفم» ؛ و«أعجل من نعجة إلى حوض» ؛ و«أسرع من دمعة الخصي» .

٣٩ - ويقولون : «أعدا من الشنفرى» ؛ «أعدا من السليك» ، «أسرع من عدوى الثوباء» ، وذلك أن الإنسان إذا تئاب أعدى غيره .

٤٠ - ويقولون : «أبطأ من فند» ، وهو مولى لعائشة بنت طلحة^١ ، بعثت به مولاته ليقتبس ناراً ، فأتى مصر فأقام بها سنة ، ثم جاء يشتد ومعه نار ، فتبددت

٣٨ بقية الأمثال في السرعة : في الدرّة ١ : ٢١٧ ، ٣١٠ .

٣٩ الأمثال في العدو : أعدى من الشنفرى^٢ (١ : ٣٠٣) ؛ أعدى من السليك (١ : ٣٠٥) أسرع من عدوى (١ : ٢١٨) .

٤٠ الأمثال في البطء : أبطأ من فند (١ : ٩٢) والميداني ١ : ١١٨ .

١ حمزة والعسكري : عائشة بنت سعد بن أبي وقاص .

٢ حيث لم يذكر اسم الكتاب فإن المقصود هو الدرّة الفاخرة .

ناره ، فقال : «تعست العجلة» .

٤١ - ويقولون : «أحذر من غراب» ؛ «أحذر من ذئب» ؛ «أحذر من عقق» ؛ «أروغ من ثعالة» ؛ «أختل من ثعالة» ، و«أختل من ذئب» .

٤٢ - ويقولون : «أخنت من هيت» ؛ «أخنت من طويس» ، وهما مخنتان ؛ «أخبت من [ذئب] الخمر» ؛ و«أخبت من ذئب الغضا» .

٤٣ - ويقولون : «إنه لأصنع من تنوط» ، وهو طائر يصنع عشه مدلى من الشجر ؛ و«أصنع من سُرقة» ، وهي دودة تكون في الحمض تصنع بيتها مربعا من قطع العيدان .

٤٤ - ومن أمثالهم : «هو أصدق من قطة» ، وذلك لأنها تقول : قطا قطا فاسمها من صوتها ، قال النابغة : [من البسيط]

تدعو القطا وبه تُدعى إذا انتسبت يا صِدْفَهَا حينَ تَدْعُوهَا فتنسبُ

٤٥ - ويقال : «لأكذب من الشيخ الغريب» ؛ و«أكذب من أخيد الجيش» ، قيل : هو الذي يأخذه أعداؤه فيستدلونه على قومه ، فهو يكذبهم بجهد ، وهو «أكذب من الأخيد الصباحان» ؛ و«أكذب من المهلب» ، وكان يكذب لأصحابه في الحرب ، يعدهم بالنجدة والأمداد ؛ و«أكذب من أسير السند» .

٤١ الأمثال في الحذر والروغان والختل : أحذر من غراب في الدرة (١ : ١٥٦) ؛ أحذر من ذئب (نفسه) ؛ أحذر من عقق (١ : ١٣٣ ، ٢ : ٤٤١) ؛ أروغ من ثعالة (١ : ٢٠٩) ؛ أختل من ثعالة (١ : ١٩٢) ؛ أختل من ذئب (١ : ١٧٠) .

٤٢ الأمثال في التخنت والخبث : أخنت من هيت (١ : ١٨٥) ؛ من طويس (نفسه) ؛ أخبت من ذئب الخمر (١ : ١٩٠) وكذلك : من ذئب الغضا .

٤٣ الأمثال على أصنع : أصنع من تنوط (١ : ٢٦٥) ؛ أصنع من سرقه (١ : ٢٦٤) .

٤٤ الأمثال في الصدق : أصدق من قطة (١ : ٢٦٥) .

٤٥ الأمثال في الكذب : أكذب من الشيخ . . . (٢ : ٣٦٣) ؛ من أخيد الجيش (٢ : ٣٦٢) ؛ أكذب من الأخيد (٢ : ٣٦٣) ؛ أكذب من المهلب (٢ : ٣٦٥) ؛ أكذب من أسير السند (٢ : ٣٦٢) .

٤٦ - ومن أمثالهم : إنه «لأحمقُ من ترابِ العَقْدِ» ، يعني عَقَدَ الرمل ، قيل : وحمقه أنه ينهار ولا يثبت . قال الفراء : «إنه لأحمقُ من راعي ضأنٍ ثمانين» ، قال : وذلك أن أعرابياً بشرَّ كسرى بشارَةً سُرَّ بها فقال : سلني ما شئت ، قال : أسألك ضائناً ثمانين ؛ «أحمقُ من العقق» ، وحمقه أن ولده أبداً ضائع ؛ «أحمقُ من رُحْمَةِ» ، «أحمقُ من الحُبَارَى» ، «أحمقُ من رِجْلَةٍ» ، وهي البقلة الحمقاء ؛ «أحمقُ من الممتخط بكوعه» ؛ «أحمقُ من المهورَةِ إحدى خَدَمَتَيْهَا» ، قال : وذلك أن زوجها قضى حاجته منها ثم طلقها ، فقالت : أعطني مهري ، فأخذ أحد خلدخاليها من رجلها فأعطاه إياه ، فرضيتُ به وسكتتُ ، وإنه «لأحمقُ من دُعَةِ» ، وهي امرأة عمرو بن جندب بن العنبر ، وخبرها في حمقها قبيح مستهجنٌ ذكره ؛ و«أحمقُ من حمامة» ، وذلك أنها تبيض على الأعواد ، فربما وقع ييضُها فانكسر ، و«أحمقُ من الضبيع» ؛ و«أحمقُ من ناكثةٍ غزلها» ، وهي امرأة من قريش . «[أبيه من] أحمق ثقيف» وهو يوسف بن عمر . وفي الخبر : سيكون في ثقيف كذابٌ ومُبِيرٌ وأحمق ؛ قيل : الكذابُ المختارُ ، والمبِيرُ الحجاج ، والأحمق يوسف .

٤٧ - ومن أمثالهم : «أبلُ من حنيفِ الحَنَاتِمِ» ؛ «أبلُ من مالك بن زيد مناة» .

٤٨ - ومنها : هو «أبلغُ من سحبانِ وائل» ؛ و«أبينُ من قس» ؛ و«أخطبُ

٤٦ الأمثال في الحمق : أحمق من تراب العقْد (١ : ١٥٥) ؛ أحمق من راعي ضأن (١ : ١٤٨) ؛ أحمق من العقق (١ : ١٥٥) ؛ أحمق من رُحْمَةِ (١ : ١٥٣) ؛ أحمق من الحُبَارَى (١ : ١٣٣) ؛ أحمق من رِجْلَةٍ (١ : ١٥٥) ؛ أحمق من المهورَةِ (١ : ١٤٧) ؛ أحمق من دُعَةِ (١ : ١٤٥) ؛ وفضل المقال ١٨٣ والعسكري ١ : ٥٤ والمفضل الضبي ١٧٢ والميداني ١ : ١٤٧ ؛ أحمق من حمامة (١ : ١٥٣) ؛ أحمق من الضبيع (١ : ١٤٩) ؛ أحمق من ناكثة (١ : ١٧٣) .

٤٧ الأمثال في كثرة الإبل : أبل من حنيف (١ : ٧٠) ؛ أبل من مالك (١ : ١٧٢) .

٤٨ الأمثال في البلاغة والعي : أبلغ من سحبان (١ : ٩٠) ؛ أبين من قس (١ : ٧٥) ؛ أخطب من قس (١ : ١٩٧) ؛ أعيا من باقل (١ : ٣١١) .

١ م وكتب الأمثال : أخرج .

- من قَسٌّ» ؛ وهو «أعيا من باقل» ، وهو رجل من ربيعة كان عَيِيًّا فَدَمًا .
- ٤٩ - وهو «أخلى من جَوْفِ حمار» ، وهو رجل من عاد ، وجوفه وادٍ كان ينزل به ، فلما كفر أُحْرِبَ اللهُ وَاذِيَه .
- ٥٠ - ومنها : «أخجلُ من مقمور» .
- ٥١ - و«أطمعُ من أشعب» .
- ٥٢ - ويقولون : «أزهى من غراب» ، و«أخيلُ من مُدَالَة» ، يضرب للمتكبر في نفسه ، وهو عند الناس مهين ، والمُدَالَة الأَمَّةُ المهانة ، وهي في ذلك تتبختر ، و«أخيلُ من واشمَة استها» ؛ و«أزهى من ثعلب» .
- ٥٣ - ومن أمثالهم : «هو أَبْصَرُ من غراب» ؛ «أبصرُ من الزرقاء» ، وهي زرقاء اليمامة ؛ يقال : هو «أسمعُ من فرس» ؛ و«أسمعُ من قُرَاد» ؛ «أسمعُ من سَمْعِ أزل» .
- ٥٤ - ويقال : هو «أَنُومُ من فهد» ؛ و«أَنُومُ من غزال» ، و«أنعسُ من كلب» ، و«أَنُومُ من عَبُود» ، وهو عبد نام في محتطبه أسبوعاً ، وإذا أرادوا خفة النوم قالوا : «أخفُ رأساً من الذئب» ؛ و«أخفُ رأساً من الطائر» .
- ٥٥ - ويقولون : «أملخُ من لحم الحوار» أي ليس له طعم .

- ٤٩ الأمثال في الخلو : أخلى من جوف حمار (١ : ١٨٠) .
- ٥٠ الأمثال في الخجل : أخجل من مقمور (١ : ١٦٩) .
- ٥١ الأمثال في الطمع : أطمع من أشعب (١ : ٢٩٠) .
- ٥٢ الأمثال في الزهو والخيلاء والكبر : أزهى من غراب (١ : ٢١٤ ، ٢ : ٤٢١) ؛ أخيل من مُدَالَة (١ : ١٥٤) ؛ أخيل من واشمَة (١ : ١٥٢) ؛ أزهى من ثعلب (١ : ٢١٣) .
- ٥٣ الأمثال في الإبصار والسمع : أبصر من غراب (١ : ٧٨) ؛ أبصر من الزرقاء (نفسه) . أسمع من فرس (١ : ٢٥٦ ، ٢ : ٤٤١) وأمثال ابن سلام : ٣٦٠ ؛ أسمع من قراد (١ : ٢٢٨) وأمثال ابن سلام : ٣٦٠ ؛ أسمع من سمع أزل (١ : ٢٢٦) .
- ٥٤ الأمثال في النوم والنعاس : أنوم من فهد (٢ : ٤٠٠) وأمثال ابن سلام : ٣٦١ ؛ أنوم من غزال (٢ : ٤٠١) ؛ أنعس من كلب (٢ : ٣٩٩) ؛ أنوم من عبود (٠ . . .) ؛ أخف رأساً من الذئب (١ : ١٧١) ؛ أخف رأساً من الطائر (نفسه) .
- ٥٥ أمثال في الملاحة : أملخُ من لحم الحوار (٢ : ٣٨٤) .

- ٥٦ - ومن أمثالهم : «أظلم من الحية» ، ومن «حياة الوادي» ، و«أظلم من ذئب» ، «أظلم من الجلندي» ، و«أظلم من التمساح» .
- ٥٧ - ومن أمثالهم : إنه «للأص من شظاظ» ، وهو رجل من بني ضبة كان لصاً مغيراً فصار مثلاً ، وله خبر غريب قد ذكر في باب الحيل ؛ و«أسرق من جرد» ؛ و«الأص من عقق» ؛ و«أخطف من عقاب» .
- ٥٨ - ويقال : إنه «لأصرد من عنز جرباء» للذي يشتد عليه البرد .
- ٥٩ - ومن أمثالهم : إنه «لأطيش من فراشة» .
- ٦٠ - ويقولون : إنه «لأجوع من كلبة حومل» ، وهي كلبة كانت في الأمم السالفة ، و«أجوع من زرعة» وهي كلبة ؛ و«أجوع من ذئب» ؛ و«أجوع من قراد» .

٦١ - ويقال : إنه «لأفحش من فاسية» ، يريد الخنفساء ، وذلك أنها إذا حركت نبتت ، و«أبدي من مطلقة» ؛ و«أقود من ظلمة» ، و«ألوط من دب» ،

- ٥٦ الأمثال في الظلم : أظلم من الحية (١ : ٢٩١) وأمثال ابن سلام : ٣٦١ ؛ من حية الوادي (١ : ٢٩٣) ؛ أظلم من ذئب (١ : ٢٩٤) ؛ أظلم من الجلندي (١ : ٢٩٥) ؛ أظلم من التمساح (نفسه) .
- ٥٧ الأمثال في اللصوصية والسرقة والخطف : الأص من شظاظ (أمثال ابن سلام : ٣٦٦) ؛ أسرق من جرد (١ : ٢١٨) ؛ الأص من عقق (٢ : ٣٦٦) ؛ أخطف من عقاب (١ : ١٧٠) .
- ٥٨ الأمثال في البرد : أصرد من عنز . . . (١ : ٢٦٧) وأمثال ابن سلام : ٣٦٧ .
- ٥٩ الأمثال في الطيش : أطيش من فراشة (١ : ٢٨٩) وأمثال ابن سلام : ٣٧٤ .
- ٦٠ الأمثال في الجوع : أجوع من كلبة حومل (١ : ١١٧) وأمثال ابن سلام : ٣٦٧ ؛ أجوع من زرعة (نفسه) ؛ أجوع من ذئب (١ : ١٣٤) ؛ أجوع من قراد (١ : ١١٨) .
- ٦١ الأمثال في الفحش والبيداء والمنكرات والقاذورات : أفحش من فاسية (١ : ٣٧٦) ؛ أبدي من مطلقة (١ : ٧٥) أقود من ظلمة (٢ : ٣٥٣ ، ٣٥٥) ؛ ألوط من دب (٢ : ٣٧٨) ؛ أسفد من ديك (١ : ٢١٨) أسفد من عصفور (نفسه) ؛ أزني من سجاج (١ : ٢١٤) ؛ أزني من قرد (١ : ٢١٣) وأمثال ابن سلام : ٣٧٤ ؛ أزني من هر (نفسه) ؛ أشبق من حبي (١ : ٢٥٦) ؛ أسلح من دجاجة (١ : ٢٢٣) ؛ أسلح من حباري (نفسه) .

و«أَسْفَدُ من ديك» ؛ و«أَسْفَدُ من عصفور» ، و«أزنى من سجاح» ، و«أزنى من قرد» ، وهو قرد بن معاوية بن هذيل ؛ و«أزنى من هر» وهي امرأة يهودية ، وهي التي قطع المهاجر يدها في من قطع من النساء حين شَمِتَنَ بموت النبي ﷺ ؛ و«أشبقُ من حُبَيّ المدينة» ؛ و«أسلحُ من دجاجة» ، و«أسلحُ من حُبَارَى» .

٦٢ - ويقولون : إنه «لَأَبْرُ من العَمَلَس» ، وكان رجلاً بَرّاً بأمّه حتى كان يحملها على عاتقه ؛ و«أَبْرُ من فُلْحَس» ، وهو رجل من شيبان حمل أباه على ظهره وحجّ به ؛ وانه «لَأَعَقُ من ضَبُّ» وذلك لأنه يأكل ولده .

٦٣ - ويقولون : إنه «لَأَحْيَا من ضَبُّ» ، من الحياة وذلك «أطولُ من ذَمَاء الضبِّ» ، و«أطولُ ذَمَاء من الحية» ، و«أطولُ صحبة من الفرقدين» ، و«أطولُ من اللوح» ، و«أطولُ من السُّكَاك» .

٦٤ - ومن أمثالهم : «أصبرُ من عَوْدٍ بِدَقِّهِ الجُلْب» ، والدفان الجنيان ، والجُلْب آثار الدبّر ؛ و«أصبرُ من جذلِ الطعان» ؛ و«أصبرُ من ضَبُّ» .

٦٥ - ويقال : إنه «لَأَدَمُ من البعرة» ، في دمامة خلقتة .

٦٦ - وانه «لَأَعْرَى من المِغْزَل» ؛ و«أَكْسَى من البصل» .

٦٧ - ومن أمثالهم : وانه «لَأَبْعَدُ من بيض الأنثوق» ، وذلك أنها لا تبيض إلا

٦٢ الأمثال في البرّ والعقوق : أبرّ من العملَس (١ : ٨١) وأمثال ابن سلام : ٣٦٩ ؛ أبرّ من فلحس

(نفسه) ؛ أعق من ضب (١ : ٣٠٦) وأمثال ابن سلام : ٣٦٩ .

٦٣ الأمثال في الطول : أحيا من ضب (أمثال ابن سلام : ٣٦٩) ؛ أطول من ذماء الضب (١ :

٢٨٦) أطول ذماء من الحية (نفسه) أطول صحبة من الفرقدين (١ : ٢٨٧) أطول من اللوح

(١ : ٢٨٨٦) ؛ أطول من السكاك (نفسه) .

٦٤ الأمثال في الصبر : أصبر من عود . . . (١ : ٢٦٩) وأمثال ابن سلام : ٣٧٠ ؛ أصبر من جذل

الطعان (١ : ٢٦٤) ؛ أصبر من ضب (١ : ٢٦٣) .

٦٥ الأمثال في الدمامة : آدم من البعرة (١ : ١٩٨) وأمثال ابن سلام : ٣٧٠ .

٦٦ الأمثال في العري والاكساء : أعري من المغزل (أمثال ابن سلام : ٣٧٠) ؛ أكسى من البصل

(ابن سلام : ٣٧٠) .

٦٧ الأمثال في البعد والرفة : أبعد من بيض الأنثوق (ابن سلام : ٣٧١) .

في قُلِّ الجبال ؛ و«أبعدُ من النجم» ، و«أنأى من الكواكب» ؛ و«أرفعُ من السماء» ، «أبعدُ من مَنَاطِ العَيُوق» .

٦٨ - ويقولون : إنه «لأنتم من صُبح» ، إذ كان لا يكتُم شيئاً ، وقد جاء في شعر محدث : [من الوافر]

أنمّ من النسيم على الرياض أنمّ من الرياض على السحاب
أنمّ من الزجاج .

٦٩ - ومن أمثالهم : إنه «لأسألُ من فلحس» ، وهو الذي يتَحَيَّن طعامَ النَّاسِ ، يقال منه «أنا يتفلحس» ، وهو الذي تسميه العامة الطُّفيلي . وقال ابن حبيب : هو رجلٌ من شييان ، كان سيداً عزيزاً يسألُ سهماً في الجيش وهو في بيته ، فيُعطي فإذا أعطيه سألُ لامرأته ، فإذا أعطى سألُ لبعيره ، وكان له ابن يقال له زاهر فكان مثله ، فقليل له : «العصا من العصية» .

٧٠ - ويقولون : «أمطلُ من عُقُوب» ، وخبره يجيء فيما بعد .

٧١ - ويقولون : إنه «لأشهرُ من فارس الأبلق» ؛ و«أشهرُ من الشمس» ، و«أشهرُ من البدر» ، و«أشهرُ من القمر» ؛ و«أشهرُ من قطرب» .

٧٢ - ومن أمثالهم : إنه «لأروى من النقاقة» ، وهي الضفدع ، وذلك أن مسكنها الماء ؛ و«أروى من ضب» ، لأنه لا يشرب الماء ، و«أروى من الحوت» ، و«أظماً من حوت» أيضاً .

-
- ٦٨ الأمثال في النميمة : أنم من صبح (٢ : ٣٩٢) ؛ أنم من الزجاج (نفسه) .
٦٩ الأمثال في السؤال : أسأل من فلحس (١ : ٢٢٥) .
٧٠ الأمثال في المطل : أمطل من عقرب (من عقرب ٢ : ٣٩٨) .
٧١ الأمثال في الشهرة : أشهر من فارس الأبلق (١ : ٢٥٤) وأمثال ابن سلام : ٣٧٢ ؛ أشهر من الشمس (١ : ٢٣٥) ؛ أشهر من قطرب (١ : ٢٣٤) .
٧٢ الأمثال في الري والظمأ : (ابن سلام : ٣٧٢ والمستقصى ١ : ١١٦) ؛ أروى من ضب (١ : ٢٠١) ؛ أروى من الحوت (١ : ٢٠٩ ، ٢٩٦) ؛ وأظماً من حوت (١ : ٢٩٦) .

٧٣ - ومن أمثالهم : هو «أشأمٌ من خوتعة» ، وهو رجلٌ من بني عميلة بن قاسط ، أخي النمر بن قاسط ، وكان مشووماً ؛ و«أشأمٌ من قدار» ، وهو عاقر الناقة ؛ و«أشأمٌ من أحمر عاد» ، وهو عاقرها أيضاً ، وإنما هو أحمر ثمود ؛ و«أشأمٌ من طويس» ، وهو مخنثٌ كان يقول : وُلدتُ يومَ ماتَ رسولُ الله ﷺ ، وفُطِمتُ يومَ ماتَ أبو بكرٍ رضي الله عنه ، وبلغتُ الحنثُ يومَ قُتِلَ عمرُ رضي الله عنه ، وتزوجتُ يومَ قُتِلَ عثمان ، وولِدَ لي ليلةُ قُتِلَ عليٌّ عليه السلام ، و«أشأمٌ من الأخييل» وهو الشقراق ، و«أشأمٌ من منشم» ، وهي امرأة عطارة ، قال زهير^١ : [من الطويل]

تداركنما عبساً وذبيانَ بعدما تَفَانُوا ودَقُّوا بينَهم عِطْرَ مَنْشِمٍ

«أشأمٌ من غرابِ البين» ؛ «أبينُ شووماً من زحل» ؛ «أشأمٌ من البسوس» ، وهي ناقة كانت لخالَةِ جَسَّاسِ بنِ مرّة ، رماها كليبٌ بسهمٍ فاختلفتُ لبنُها ودُمُها ، فكانت سببَ قتله ، وفيها كانت حربٌ بكرٍ وتغلب .

٧٤ - ومن أمثالهم : هو «أصحُّ من غيرِ أبي سيارة» ، قال الأصمعي : دفع بالناس من جَمْعِ أربعين سنة على حماره .

٧٥ - ويقولون : إنه «لأخيبُ صفقةً من شيخٍ مهوٍ» ، وهم حيٌّ من عبد

٧٣ الأمثال في الشووم : أشأم من خوتعة (١ : ٢٤٠) وأمثال ابن سلام : ٣٧٢ ؛ أشأم من قدار (١ :

٢٢٥) ؛ أشأم من أحمر عاد (١ : ٢٤٧) ؛ أشأم من طويس (١ : ٢٣٥) ؛ أشأم من الأخييل (١ :

٢٤٩) ؛ أشأم من منشم (١ : ٢٤٢) أشأم من غراب البين (١ : ٢٤٩) ؛ أبين شووماً من زحل

(المستقصى ١ : ٣٢) أشأم من البسوس (١ : ٢٢٦) .

٧٤ الأمثال في الصحة : أصح من غير أبي سيارة (١ : ٢٧١) وأمثال ابن سلام : ٣٧٣ وفصل

المقال : ٥٠١ والعسكري ١ : ٥٨٨ .

٧٥ الأمثال في خسران الصفقة : أخيب من شيخ مهو (١ : ١٧٤) وأمثال ابن سلام : ٣٧٣ وفصل

المقال : ٥٠٢ والعسكري ١ : ٤٣٢ ؛ أحق من شيخ مهو (١ : ١٤٠) أخسر صفقة من ...

(١ : ١٧٤) .

القيس ، لهم في هذا المثل قصة قبيحة : اشترى الفسوّ من إباد - وكانوا يعرفون به - ببردَي حَبْرَة ، فعُرِفَتْ بعد ذلك عبدُ القيس بالفسو ، ويروى «أحمق من شيخ مَهو» ، ويقال : «أخسرُ صفقةً من أبي عَبْشان» ، باع مفاتيح الكعبة من قُصَيٍّ بزقٍ من خمر .

٧٦ - ومن أمثالهم : «أهونُ مقتولٌ أمُّ تحت زوج» ، وأصله أن ربيعةَ البكاء ، وهو ربيعةُ بنُ عامرِ بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، رأى أمّه تحت زوجها ، فقدّر أنه يقتلها ، فبكى وصاح ، فسُمِّيَ البكاء ، وقيل فيه هذا المثل ، وضرب به المثل في الحمق ، وقيل «أحمق من ربيعة البكاء» ؛ وقد قال الشاعر في الحمق : [من الطويل]

رَمْتَنِي بنو عجلٍ بداءِ أبيهمُ وهل أحدٌ في النَّاسِ أحمقُ من عجلٍ

قالوا : كان له فرسٌ جوادٌ ف قيل له : لكلِّ جوادٍ من خيلِ العربِ اسمٌ ، فما اسمُ جوادِك ؟ ففقأ عينه وقال : أسميه الأعمور .

«أهونُ من تبالّة على الحجاج» ، وتبالّة بلد صغير من بلدان اليمن ، يقال إنها أولُ بلدةٍ وليها الحجاجُ ، فلما سار إليها قال للدليل : أين هي ؟ قال : قد سترتها عنك هذه الأكمةُ ، فقال : أهونُ بعملِ بلدةٍ تسترُها الأكمةُ ، ورجع .

«أهونُ من قعيس على عمته» ، رهنته على صاعٍ من بُرٍّ فلم تفتكّه . «أهونُ هالكٍ عجوزٌ في عام سنة» ، «أهونُ مظلومٍ عجوزٌ معقومة» ، «أهونُ مظلومٍ سقاءٌ مُروّبٌ» ، أصله السقاءُ يُلفُّ حتى يبلغَ أوانَ المَخْضِ ، والمظلومُ السقاء الذي

٧٦ الأمثال في الهوان : أهون مقتول . . . (١ : ١٤٣ ، ٢ : ٤٥٥) ، أهون من تبالّة (٢ : ٤٣١)
أهون من قعيس (٢ : ٤٣٢) ؛ أهون هالك عجوز (٢ : ٤٥٥) والعسكري ١ : ١٦٩ والميداني
٢ : ٤٠٦ ؛ أهون مظلوم عجوز (أمثال ابن سلام : ١٢٣) أهون مظلوم سقاء (٢ : ٤٥٥) ؛
أهون من ذباب (٢ : ٤٢٩) .

يُمَخَّضُ قَبْلَ أَوَانِ الْمَخْضِ ، «أَهْوَنُ مِنَ الشَّعْرِ السَّاقِطِ» ؛ «أَهْوَنُ مِنْ ذَبَابٍ» .

٧٧ - ومن أمثالهم : «أَضَلُّ مِنْ مَوْوِدَةٍ» ؛ «أَضَلُّ مِنْ سَنَانٍ» ؛ «أَتَيْتُهُ مِنْ فَقِيدٍ ثَقِيفٍ» ؛ أما سنانُ فهو ابن أبي حارثة المُرِّي ، وكان قومه عَنَفُوهُ عَلَى الْجُودِ ، فركب ناقَةً ورمى بها الفلَاةَ ، فلم يُرَ بعد ذلك ، وسمَّته العربُ ضَالَّةَ غُظْفَانٍ ، وقالوا : إنَّ الجِنَّ اسْتَفْحَلَتْهُ تَطَلُّبُ كَرَمِ نَجْلِهِ ؛ وأما فقيد ثقيف فهو الذي هَوِيَ امْرَأَةً أَخِيهِ فَتَاحِيَا ، وله قصة طويلة . وهو «أَضَلُّ مِنْ وَكْدِ الْيَرْبُوعِ» ؛ و«أَضَلُّ مِنْ قَارِظِ عَنَزَةٍ» ، ويقولون : «هو أهدى من النجم» ؛ و«أهدى من اليد إلى الفم» .

٧٨ - ومن أمثالهم : «أَحْيَا مِنْ هَدْيٍ» ؛ «أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ» ؛ «أَحْيَا مِنْ مُحَبَّبَةٍ» ؛ «أَحْلَى مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ الرَّقُوبِ» ؛ و«أَحْلَى مِنْ الْوَلَدِ» ؛ و«أَحْنَى مِنْ الْوَالِدِ» ؛ وقال أعرابي : «هو أفرح من المُضِلِّ الواجد ، والظَّمَانِ الوارد ، والعقيم الوالد» .

٧٩ - ومن أمثالهم : «أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زَهَيْرٍ» ؛ «أَشَدُّ مِنْ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ» ؛ «أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرَ» ، وهي كتيبة النعمان ، «أَرْمَى مِنْ ابْنِ تَقْنٍ» ، وهو رامٍ كان في زمن لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ ، وكان ينافر لقمانَ حتى هَمَّ بِقَتْلِهِ .

٨٠ - «أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطٍ» ؛ «أَفْرَغُ مِنْ يَدِ تَفْتِ الْبِرْمَعِ» . يقال إنَّ حَجَّامِ سَابَاطٍ كان إذا أُعْوِزَهُ مِنْ يَجْجُمُهُ حَجْمُ أُمِّهِ ، فلم يزل بها حتى نَزَفَ دَمُهَا وَمَاتَتْ .

٧٧ الأمثال في الضلال والهداية : أضلّ من موودة (١ : ٢٧٨) ؛ أضل من سنان (١ : ٢٧٩) أتته من فقيد ثقيف (١ : ٢٩) ، أضل من ولد اليربوع (١ : ٢٧٧) أضل من قارظ (١ : ٢٨٠) ؛ أهدى من النجم (٢ : ٤٢٩) أهدى من اليد (نفسه) .

٧٨ الأمثال في الحياء والحلاوة والفرح : أحيا من هدي (١ : ١٦٠) ؛ أحيا من فتاة (نفسه) أحيا من محببة (نفسه) ؛ أحلى من ميراث . . . (١ : ١٦٢) ؛ أحلى من الولد (١ : ١٣٤) أحنى من الوالد (نفسه) .

٧٩ الأمثال في الدهاء والشدة والبطش والرماية : أدهى من قيس (١ : ٢٠١) ؛ أشد من لقمان (١ : ٢٦٠) أبطش من دوسر (١ : ٩٤) أرمى من ابن تقن (١ : ٢١١) .

٨٠ الأمثال في الفراغ : أفرغ من حجّام سباط (١ : ٣٣١) ؛ أفرغ من يد (نفسه) .

- ٨١ - «أَغْزَلُ من امرئ القيس» .
- ٨٢ - «أَكْفَرُ من ناشرة» ، من كُفْرَانِ النعمة .
- ٨٣ - «أَنْعَمُ من خُرَيْمٍ» ، رجلٌ من وُلْدِ سِنَانِ بنِ أَبِي حَارِثَةَ ، كان في زمن الْحَجَّاجِ ، «أَنْعَمُ من حَبِيَّانِ أَخِي جَابِرٍ» .
- ٨٤ - ومن أمثالهم : «أَنْكَحُ من ابنِ الْغَزَى» ، هو رجلٌ من إِيَادِ كان ينام فتاتِي الفصْلانِ تحتكُ بِذَكَرِهِ تحسُّبُهُ أَصْلَ شَجَرَةٍ ، وله خِبرٌ مشهورٌ مع شيرين زوجة كسرى ، ولأجله نفى إِيَاداً إلى أرضِ الرومِ .
- «أَنْكَحُ من جويرية» ، وهو رجلٌ من عبدِ القيسِ .
- «أَشْغَلُ من ذاتِ النَّحْيَيْنِ» ، هي امرأةٌ من هُدَيْلٍ ، وخبرها مع خَوَاتِ بنِ جبيرٍ أشهرٌ من أن يُدَكَرَ .
- ٨٥ - ويقولون : هو «الزُّمُّ لليمين من الشمال» ؛ و«الزُّمُّ لك من شعرات قَصِّكَ» ، وذلك لأنها كلما حلقت نبتت .
- ٨٦ - ويقولون : هو «أَنْدَمُ من الكُسْعِيِّ» ، وكان أرمى الناس لا يخطئُ ؛ له سهمٌ ، فرمى في الليل فأنفذ ، فظنَّ أنه أخطأ ، فخلع إبهامه ، فلما أصبح رأى رَمِيَّتَهُ فندم على ما فعل بنفسه .

-
- ٨١ الأمثال في الغزل : أغزل من امرئ القيس (١ : ٣٢١) .
- ٨٢ الأمثال في كفر النعمة : أكفر من ناشرة (٢ : ٣٦٧) .
- ٨٣ الأمثال في النعمة : أنعم من خريم (٢ : ٤٠٢) أنعم من حيان (٢ : ٤٠٣) .
- ٨٤ الأمثال في النكاح : أنكح من ابن الغزى (٢ : ٤٠٣) ؛ أنكح من جويرية (١ : ٤٠٤) ؛ أشغل من ذات النحيين (١ : ٢٦٠) .
- ٨٥ الأمثال في اللزوم : ألزم لليمين (٢ : ٣٦٩) ؛ ألزم لك من شعرات قصك (أمثال ابن سلام : ٣٧٥) .
- ٨٦ الأمثال في الندم : أندم من الكسعي (٢ : ٤٠٧) .

٨٧ - ويقولون : هو «أبكى من يتيم» ؛ «أدنى من حبل الوريد» ؛ «أحقد من جمل» ؛ «أخلف من ثيل البعير» ؛ «أشرب من الهيم» ؛ «أغبر من الفحل» ؛ «أثقل من حمل الدهيم» ، وهي ناقة لها خبر يجيء في مكان آخر ، «أنفر من ظبي» ، وشرحه يرد في مكان غير هذا .

٨٨ - ومن أمثالهم : «أقصر من أنملة» ؛ «أقصر من ظمء الحمار» ؛ «أقصر من إبهام القطاة» ؛ «أقصر من إبهام الحبارى» ؛ «أصغر من صعوة» ؛ «أصغر من قراد» ؛ «أقصر من إبهام الضب» ؛ «أصغر من صؤابة» ؛ «أضعف من بعوضة» .

٨٩ - «آمن من ظبي بالحرم» ؛ «آمن من حمام مكة» ، «آلف من حمام مكة» ؛ «آلف من كلب» .

٩٠ - «أوقل من وعلي» .

٩١ - «أبلد من ثور» ؛ «أبلد من سلحفاة» .

٩٢ - «أبخر من أسد» ؛ «أبخر من صقر» .

٨٧ أمثال متنوعة في البكاء والذنو والحقد والخلف . . . : أبكى من يتيم (١ : ٧٥) ؛ أدنى من حبل الوريد (١ : ٢٠١) ؛ أحقد من حمل (١ : ١٣٤) ؛ أخلف من ثيل البعير (١ : ١٧٩) ؛ أشرب من الهيم (١ : ٢٦١) ؛ أغبر من الفحل (١ : ٣٢١) ؛ أثقل من حمل الدهيم (١ : ١٠٣) ؛ أنفر من ظبي (٢ : ٣٢١) .

٨٨ الأمثال في القصر والصغر والضعف : أقصر من أنملة (٢ : ٣٥١) ؛ أقصر من ظمء الحمار (٢ : ٣٥٢) ؛ أقصر من إبهام القطاة (٢ : ٣٥١) ؛ أقصر من إبهام الحبارى (٢ : ٣٥١) ؛ أصغر من صعوة (١ : ٢٦٣) ؛ أصغر من قراد (نفسه) ؛ أقصر من إبهام الضب (٢ : ٣٥١) ؛ أصغر من صؤابة (١ : ٢٦٢) ؛ أضعف من بعوضة (١ : ٢٧٧) .

٨٩ الأمثال في الآمن والألفة : آمن من ظبي الحرم (١ : ٦٩) ؛ آمن من حمام مكة (نفسه) آلف من حمام مكة (نفسه) ؛ آلف من كلب (١ : ٧٠) .

٩٠ الأمثال في التوقل : أوقل من وعلي (٢ : ٤١٥) .

٩١ الأمثال في البلادة : أبلد من ثور (١ : ٧٥) ؛ أبلد من سلحفاة (نفسه) .

٩٢ الأمثال في البخر : أبخر من أسد (١ : ٩٢) ؛ أبخر من صقر (نفسه) .

٩٣ - «أحرصُ من ذئبٍ» ؛ «أكسبُ من ثعلبٍ» ، «أكسبُ من ذرٍّ» ؛
«أكسبُ من النملِ» .

٩٤ - «أحرصُ من كلبٍ» ؛ «أوقحُ من ذئبٍ» ؛ «الأمُّ من كلبٍ عقورٍ» ؛ «آكلُ من السوسِ» ؛ «أفسدُ من السُّوسِ» ، «أفسدُ من الجرادِ» ، «أحظمُ من جرادٍ» ؛ «أجرُدُ من جرادٍ» ، «أجرُدُ من صلعةٍ» ؛ «أجمعُ من ذرَّةٍ» ؛ «أدبُ من قرادٍ» ؛ «أدبُ من قرنبِي» ؛ «أنزى من الجرادِ» ، «ألحُ من الذبابِ» ؛ «ألحُ من الخنفساءِ» ؛ «أشردُ من ورلٍ» ؛ «أعقدُ من ذئبِ الضَّبِّ» ؛ «أسبِحُ من نونٍ» ؛ «أكثرُ من النملِ» ، «أثبتُ من قرادٍ» ، «أكثرُ من الذبَّاءِ» ؛ «أخشنُ من الشَّيْهِمِ» ؛ «أخفُ حلماً من العصفورِ» .

٩٥ - ويقولون : هو «أدبُ من الشمسِ إلى غسقِ الظُّلْمَةِ» ؛ «أرقُ من الهواءِ» ، «أضْيَعُ من قمرِ الشتاءِ» .

٩٦ - «أقْفَطُ من تَيْسِ بني حِمَّانٍ» ، يزعمون أنه قَفَطَ سبعينَ عنزاً بعد ما فَرَيْتَ أوداجَهُ .

٩٣ الأمثال في الحرص والكسب : أحرص من ذئب (١ : ١٣٤) ؛ أكسب من ثعلب (من ذئب ٢ : ٣٦٦) أكسب من ذر (٢ : ٣٦٥) أكسب من النمل (نفسه) .

٩٤ الأمثال في الكلب والذئب والجراد والذرّ وغيره : أحرص من كلب (١ : ٢٣٤) ؛ أوقح من ذئب (٢ : ٤١٥) ؛ الأمُّ من كلب عقور (٢ : ٣٦٩) ؛ آكل من السوس (١ : ٧٣) ؛ أفسد من الجراد (١ : ٣٢٨) أحظم من الجراد (١ : ٣٢٧) أجرُد من جراد (١ : ١٢٢) أجرُد من صلعة (نفسه) ؛ أجمع من ذرة (١ : ١٢١) أدب من قراد (١ : ١١٨) أدب من قرنبِي (١ : ٢٠٠) أنزى من جراد (٢ : ٤٠٦) ألح من الذباب (٢ : ٣٦٩) ألح من الخنفساء (نفسه) ؛ أشرد من ورل (١ : ٢٥٨) أعقد من ذئب الضب (١ : ٣١٢) ؛ أسبِح من نون (١ : ٢٣٣) ؛ أكثر من النمل (٢ : ٣٦١) أثبت من قراد (١ : ١٠٣) أكثر من الذبَّاء (٢ : ٣٦١) أخشن من الشَّيْهِم (١ : ١٩٧) أخف حلماً من عصفور (١ : ١٧١) .

٩٥ الأمثال في الشمس والهواء والقمر : أدب من الشمس (١ : ١٩٨) ؛ أرق من الهواء (١ : ٢٠٩) أضْيَع من قمر الشتاء (١ : ٢٧٧) .

٩٦ أقْفَط من : أقْفَط من تيس (٢ : ٣٥٥) .

٤ - غلبة الأقدار والجدود

٩٧ - من أمثالهم في هذا : «حاربُ بجدًّا أو دَعَّ» ؛ ويقال : «عارِكُ» .
 ٩٨ - «إذا جاء القَدْرُ عَشِيَّ البصرِ» ؛ قاله ابن عباس لنافع بن الأزرق لما سأله عن الهدهد ونظيره إلى الماء من تحت الأرض ، ولا يرى الفخ تحت التراب ، وفي الخير : لا حذر من قدر^١ .

٩٩ - وقال أكتثم بن صيفي : «من مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الحَذِرُ» . وتمثَّلَ به عمرُ ابنُ الخطاب رضي الله عنه على المنبر وقد ذكر ما كان عليه في الجاهلية وما آل أمره إليه من الخلافة^٢ : [من المتقارب]

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُورَ بِكفِّ الإِلَهِ مقاديرُها
 فليس بآتيكَ مِنْهِيها ولا قاصرٌ عنك مأمُورُها

وقال عبدالله بن يزيد الهلالي^٣ : [من الكامل]

الجَدُّ أُمَّلِكُ بالفَتى من نَفْسِهِ فانهُضِ بَجَدِّ في الحِوادثِ أو ذَرِ

- ٩٧ حارب (عارك) بجد أو دع : في أمثال ابن سلام : ١٩٣ ، وفصل المقال : ٢٨٤ والعسكري ٤٣ : ٢ .
 ٩٨ إذا جاء القدر في أمثال ابن سلام : ٣٢٦ والعسكري ١ : ١١٨ والمستقصى ١٢١ : ١ .
 ٩٩ الميداني ٢ : ٣١٠ والعسكري ٢ : ١٥٥ .

- ١ في كتب الأمثال : لا ينفع (لا ينفك) حذر من قدر .
 ٢ البيتان للأعور الشني ، وهما في الكتاب لسيبويه وأمثال ابن سلام : ١٩٣ ومجموعة المعاني : ١٠ .
 ٣ الأول في بهجة المجالس ١ : ١٨٦-١٨٧ (دون نسبة) والثاني فيه (١ : ١٨٢) لعبدالله بن المبارك ؛ وهو في حماسة البحرى لعبدالله بن يزيد الهلالي ، وفي معجم الأدياء : ٩ : ١٤ للأصبهاني ، وانظر مجموعة المعاني : ١٠ ولباب الآداب : ٣٦١ .

ما أَقْرَبَ الأشياءِ حينَ يَسوقُها قَدَرَ وأَبعدَها إذا لم تُقَدِّرِ
وقال السموأل بن عاديأ^١ : [من المتقارب]

فَلَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ فَاتَهُ على رِقِّه بعضُ ما يَطْلُبُ
وقد يُدْرِكُ الأمرُ غيرَ الأريبِ وقد يُصرَعُ الحَوْلُ القَلْبُ
وقال فيها :

ولكنْ لها أمرٌ قادر إذا حاول الأمرُ لا يُغْلَبُ
وقال توبة بن مضر^٢ : [من الطويل]

تَجوزُ المصيباتُ الفتى وهو عاجزٌ ويلعبُ صَرَفُ الدَّهْرِ بالحازمِ الجَلْدِ
١٠٠ - ومن أمثالهم : « كيف تُوقَى ظَهْرُ ما أنت رَاكِبُهُ » ؛ وقال شريح في الذين
فَرَّوا من الطاعون : إِنَّا وإِيَّاهم من طالبٍ لَقريب .

وقال نصيب^٣ : [من الطويل]

وَمَنْ يُبْقِ مَالاً عِزَّةً وَصِيانَةً فلا الدَّهْرُ مُقْبِيهِ ولا الشُّحُّ وافِرَةٌ
وَمَنْ يَكُ ذَا عُوْدٍ صَليبٍ يَعُدُّه ليكسِرَ عُوْدَ الدَّهْرِ فالدَّهْرُ كاسِرَةٌ

وقال آخر : [من الرجز]

١٠٠ كيف توقي . . . في أمثال ابن سلام : ٣٢٧ وفصل المقال : ٤٥٣ والعسكري ٢ : ١٥٤
والميداني ٢ : ١٤٠ وهو عجز بيت للبيد صدره «فإن لا تجللهما يعالوك فوقها» .

- ١ مجموعة المعاني : ١٠ .
- ٢ توبة بن مضر يعرف بالخنوت بن عبدالله من بني تميم ، وبيته هذا في المؤتلف والمختلف للآمدي : ٩٢ ومجموعة المعاني : ١٠ .
- ٣ شعر نصيب (سلمو) : ٩٢ ومجموعة المعاني : ١٠-١١ وهو في المؤتلف والمختلف لتوبة ابن الحمير .

والسببُ المانعُ حظَّ العاقلِ هو الذي سبَّبَ رزقَ الجاهلِ

وقال آخر^١: [من الطويل]

يَخِيبُ الفتى من حيثُ يُرزقُ غيرُهُ ويُعطى الفتى من حيثُ يُحرَّمُ صاحِبُهُ

نظر إليه المتنبّي فقال وأحسن وزاد: [من الطويل]

ويختلفُ الرزقانِ والسعيُّ واحدٌ إلى أن ترى إحسانَ هذا لَذا ذنبًا

وقال بشار^٢: [من الكامل]

تأتي اللئيمَ وما سعى حاجاتُهُ عَدَدَ الحصى وَيَخِيبُ سَعْيُ الدَّائِبِ

١٠١ - ومن أمثالهم: «لا جدَّ إلا ما أقعصَ عنك ما تكْرهُ»، قاله معاوية حين

مات عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدِ بنِ الوليدِ، وكان خافه على الأمرِ.

١٠٢ - وقال معاوية أيضاً حين مات الأشتر من شربة عسل: «إنَّ لله جنود

منها العسل»، وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب: [من البسيط]

كلُّ امرئٍ بطوالِ العيشِ مكذوبٌ وكلُّ مَنْ غلبَ الأيامَ مغلوبٌ

وقال النابغة^٣: [من البسيط]

ما يطلبِ الدَّهرُ تَدْرِكُهُ مَخَالِبُهُ والدَّهرُ بالوِترِ نَاجٍ غيرُ مطلوبِ

١٠١ لا جدَّ إلا ما أقعص... في أمثال ابن سلام: ١٩٢ والميداني ٢: ٢١٥ والعسكري ٢: ٣٨٥

والمستقصى ٢: ٢٦١.

١٠٢ إنَّ لله جنوداً... في أمثال ابن سلام ١٩٣ وفصل المقال: ٩٨ والميداني ١: ١١ والمستقصى

١: ٤١٣ وقول جنوب في شرح أشعار الهذليين ٢: ٥٧٨ ومجموعة المعاني: ١١.

١ مجموعة المعاني: ١١ (وفيه بيت المتنبّي).

٢ ديوان بشار: ١: ١٦٧.

٣ ديوان النابغة... ١١.

وقال آخر^١ : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يُجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا

وقال أبو قلابة الهذلي^٢ : [من البسيط]

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنَّ الْغِيَّ فِي قَرَنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ
لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنَبِي كُلِّ إِنْسَانٍ
وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ لَسْتُ أَفْعَلُهُ حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَالِي^٣

أي يقدر لك القادر الله تعالى .

وقال آخر : [من الطويل]

وَمَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِطُولِ حَيَاتِهِ فَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ سَيَصْرَعُهُ الدَّهْرُ
وقال ابن الرومي^٤ : [من الكامل]

طَامِنْ حَشَاكَ فَإِنَّ دَهْرَكَ مَوْعٌ بِكَ مَا تَخَافُ مِنَ الْأُمُورِ وَتَكْرَهُ
وَإِذَا حَلَيْتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا وَفَرَرْتَ مِنْهُ فَنَحْوَهُ تَتَوَجَّهُ

٥ - الحنكة والتجارب

١٠٣ - ويقولون في أمثالهم : «أنا ابن بجدتها» .

١٠٣ أنا ابن بجدتها : في الميداني ١ : ٢٢ وفصل المقال : ٢٩٧ وأمثال ابن سلام : ٢٠٣ والمستقصى ١ : ٣٧٦ واللسان (بجد) .

- ١ مجموعة المعاني : ١١ .
- ٢ شرح أشعار الهذليين ٢ : ٧١٣ ومجموعة المعاني : ١١ .
- ٣ الديوان : سوف أفعله ؛ يمني : يقدر ، المالني : القادر .
- ٤ مجموعة المعاني : ١١ ولم نجدهما في ديوان ابن الرومي .

١٠٤ - ويقولون : «حلب الدهر أشطُرُهُ» ، أي اختبر الدهر شطريه من خيرٍ وشرٍّ . وأصله من حَلَبِ الناقة ، يقال : حَلَبْتُهَا شَطْرَهَا أي نَصَفْتُهَا ، وذلك أنه حلبَ خلفين من أخلافِها فهو شطر ، ثم يحلبها الثانية خلفين أيضاً فيقول : حلبتها شطرين ، ثم يجمع فيقول : أشطُر .

١٠٥ - ويقولون : «فلان مُؤدِّمٌ مُبَشِّرٌ» ، وهو الذي يجمع ليناً وشدة ، وأصله من أَدَمَةَ الجلد ، وهي باطنه ، وبَشَّرْتُهُ وهي ظاهره .

١٠٦ - ويقولون : «عندَ جُهينةَ الخَبِرِ اليقينُ» ويروى «جُفِينَةَ» ، ولذلك خبر معروفٌ متداولٌ ، وهو رجل كان عنده خبرٌ من قتلٍ قد خفي أمره .

١٠٧ - وقال المنذر بن الحباب بن الجموح الأنصاري يومَ السقيفة : «أنا جُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعُدَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ» ؛ الجُدَيْلُ تصغيرُ الجِدْلِ ، وهو أصل الشجرة تقطع أغصانها وتبقى قائمة ، فتجيء الجرباءُ من الإبل فتحتك به ، وهو يسمَّى جِدْلَ الحِكَاكِ ، وأما العُدَيْقُ فهو تصغيرُ العِدْقِ ، وهي النخلة نفسها إذا كَرُمَتْ حَمَلَتْ ما لا تطيقه ، فتحنى فتنبى في أصلها دعامةً تعتمد عليها ، فذلك التَّرجيب .

١٠٨ - وقال علي عليه السلام : «رأى الشيخَ خيرٌ من مَشْهَدِ الغلامِ» ، فصار هذا الكلام مثلاً متداولاً ، ويقولون في التجارب : «رجلٌ مُنَجَّدٌ» . وأنشد

-
- ١٠٤ حلب الدهر أشطره : في الميداني ١ : ٩٥ والعسكري ١ : ٣٤٦ وأمثال ابن سلام : ١٠٥ والمستقصى ٢ : ٦٤ .
- ١٠٥ فلان مؤدِّم مبشر : أمثال ابن سلام : ١٠٦ وفصل المقال : ١٥٣ والعسكري ٢ : ٢٨٤ (اللسان : بشر ، آدم) والميداني ٢ : ٤٠٠ .
- ١٠٦ عند جهينة الخبر اليقين : أمثال ابن سلام : ٢٠١ وفصل المقال ٢٩٥-٢٩٦ والميداني ٢ : ٣ .
- ١٠٧ أنا جديلبها المحكك : أمثال ابن سلام : ١٠٣ وفصل المقال والميداني ١ : ٣١ والمستقصى ١ : ٣٧٧ (اللسان (رجب ، عذق) .
- ١٠٨ رأى الشيخ خير من جلد الغلام : أمثال ابن سلام : ١٠٨ والميداني ١ : ٢٩٢ وجمرة ٢ : ٤٥٥ والمستقصى ٢ : ٩١ .

الأصمعي^١ : [من الوافر]

أخو الخمسين مُجتمعٌ أشدِّي ونَجَدني مداورة الشؤون

- ١٠٩ - ويقولون في الخير : « كفى برُغائِها منادياً » .
١١٠ - « أعط القوسَ باريها » .
١١١ - ومن أمثالهم : « من يشتري سيفي وهذا أثره » ، يدل أثره على مخبره .
١١٢ - ويقولون : « أتعلّمني بضبُّ أنا حرشته » .
١١٣ - « أنتَ أعلمُ باللقمة أم من غصَّ بها » ، أي الغاصَّ باللقمة أخبرُ بها .
١١٤ - « الخيل أعلم بفرسانها » .
١١٥ - « الجوادُ عينه فراره » .
١١٦ - « عينٌ عرفتْ فذرفتْ » .
١١٧ - « أفواهاها مجاسُها » ، أصله أن الإبل إذا أحسنت الأكل اكتفى الناظرُ بذلك عن معرفة سنّها واستغنى عن جسّها .

- ١٠٩ كفى برغائها منادياً : أمثال ابن سلام : ٢٥٤ والعسكري ٢ : ١٥١ والميداني ٢ : ١٤٢ والمستقصى ٢ : ٢٢١ واللسان (رغا) .
١١٠ أمثال ابن سلام : ٢٠٤ والميداني ٢ : ٩ وفصل المقال : ٢٩٨ .
١١١ من يشتري سيفي . . . : أمثال ابن سلام : ٢٢٣ وفصل المقال : ٣١٩ والميداني ٢ : ٢٠٦ .
١١٢ أتعلمني بضبُّ أنا حرشته : الميداني ١ : ١٢٥ والعسكري ١ : ٧٦ ، ٢ : ٣٤ .
١١٣ أنت أعلم باللقمة . . . : الميداني ١ : ٤٤ والعسكري ٢ : ٣٤ .
١١٤ الخيل أعلم بفرسانها : المستقصى ١ : ٢٣٨ والعسكري ١ : ٤١١ ، ٤١٨ وأمثال ابن سلام : ٢٠٤ .
١١٥ الجواد عينه فراره : الميداني ١ : ٩ والعسكري ١ : ٧٨ ، ٢ : ١٢١ .
١١٦ عين عرفت فذرفت : الميداني ٢ : ٧ والمستقصى ٢ : ١٧٤ .
١١٧ أفواهاها مجاسها : الميداني ٢ : ٧١ والعسكري ١ : ٩ ، ٧٧ .

١ البيت لسحيم بن وثيل الرياحي من قصيدة أصمعية .

١١٨ - «رُبَّ لِحْظٍ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ» .

١١٩ - «ليس الخبير كالعيان» .

١٢٠ - «استُ البائنِ أعلمُ» .

١٢١ - «كمعلمة أمها البضاع» .

١٢٢ - «إني إذا حككتُ قُرْحَةً أَدْمَيْتُهَا» ، المثل لعمر بن العاص ، وكان

انعزل في خلافة عثمان رضي الله عنه ، فلما بلغه حصْرُه وقتلُه ، قال : أنا أبو عبد الله ، إني إذا حككتُ قُرْحَةً أَدْمَيْتُهَا ، فسارت مثلاً ، يعني أنه كان يظنُّ هذا الأمر واقعاً فكان كما ظن .

١٢٣ - ومن أمثالهم في المجربِّ للأمر : «العوان لا تُعلمُ الخمرة» .

١٢٤ - ويقولون : «إذا هزرتَ فاهتز ، وإذا رُمي بك فارتز» .

٦ - الأخذ بالحزم والاستعداد للأمر

١٢٥ - ومن كلام لرسول الله ﷺ : «اعقلْ وتوكلْ» .

١٢٦ ، ١٢٧ - ومن كلام العرب وأمثالهم : «عشٌ ولا تغترَّ» .

«أن ترد الماء بماء أكيس» . معنى الأول أن يمرَّ صاحبُ الإبل بالأرض

-
- ١١٨ ربَّ لحظٍ أصدق من لفظ : الميداني ٢ : ٢٥٨ والمستقصى ٢ : ٢٨٠ .
١١٩ ليس الخبير كالعيان : أمثال ابن سلام : ٢٠٧ والمستقصى ٢ : ٣٠٣ والميداني ٢ : ١٨٢ .
١٢٠ است البائن أعلم : الميداني ١ : ٢٤٤ والعسكري ١ : ١٤٢ .
١٢١ كمعلمة أمها البضاع : الميداني ٢ : ١٤٠ والعسكري ٢ : ١٨٣ .
١٢٢ إني إذا حككت قرحة . . . : الميداني ١ : ٢٨ والعسكري ١ : ١٤٤-١٤٥ .
١٢٣ ان العوان لا تعلم الخمرة : في الميداني ١ : ١٩ والعسكري ٢ : ٣٨ وأمثال ابن سلام : ١٠٨ والمستقصى ٢ : ٩١ .
١٢٤ لم نجد بهذه الصيغة ، وفي فصل المقال (٤٠٧) الكريم إذا سئل اهتز والليم إذا سئل ارتز .
١٢٥ اعقل وتوكل : في الميداني ٢ : ١٦ والعسكري ٢ : ٤٦ .
١٢٦، ١٢٧ عش ولا تغتر : في الميداني ٢ : ١٦ والعسكري ١ : ٤٦ ؛ وقولهم «أن ترد الماء . . .» في الميداني ١ : ٢٢ والعسكري ٢ : ٢٨٢ .

المكثلة فيقول: أَدْعُ أَنْ أُعَشِّيَ إِلَيَّ مِنْهَا حَتَّى أَرِدَ عَلَى أُخْرَى ، وَلَا يَدْرِي مَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ . وَتَأْوِيلُ الْمَثَلِ الثَّانِي : أَنَّ الرَّجُلَ يَمْرُؤُ بِالْمَاءِ فَلَا يَحْمِلُ مِنْهُ اتِّكَالاً عَلَى مَاءٍ آخَرَ يَصِيرُ إِلَيْهِ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَنْ تَحْمَلَ مَعَكَ مَاءً أَحْزَمُ لَكَ ، وَإِنْ أَصَبْتَ مَاءً آخَرَ لَمْ يَضُرَّكَ ، وَإِنْ لَمْ تَحْمَلْ فَأَخْفَقْتَ مِنَ الْمَاءِ عَطِبْتَ .

١٢٨ - قال حماد الراوية : أنشدت أبا عطاء السدي هذا البيت :

[من المتقارب]

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ

فقال أبو عطاء : بئس ما قال ، فقلت : فكيف كان يقول ؟

قال : كان يقول : [من الوافر]

إِذَا أَرْسَلْتَ فِي أَمْرِ رَسُولاً فَافْهَمَهُ وَأَرْسِلْهُ أَدِيباً
فَإِنْ ضَيَّعْتَ ذَاكَ فَلَا تَلْمُهُ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عَلِمَ الْغُيُوبَا

١٢٩ - ومن أمثالهم : «قد أحزم لو أعزم» .

١٣٠ - وقال الشعبي : أصاب متأملٌ أو كاد ، وأخطأ مستعجلٌ أو كاد .

ومنه قول القطامي^١ : [من البسيط]

قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَأَنِّيَ بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجَلِ الزَّلَلُ

١٢٨ إذا كنت في حاجة مرسلًا : في العسكري ١ : ٩٨ والأغاني ١٧ : ٢٥٤ ومجموعة المعاني :

١٣ والبيتان التاليان في العسكري ١ : ٩٩ والأغاني ١٧ : ٢٥٤ .

١٢٩ قد أحزم لو أعزم : في الميداني ٢ : ١٠٤ والمستقصى ٢ : ١٨٩ .

١٣٠ بيت القطامي في ديوانه : ٢٥ .

١٣١ - ومن أمثالهم في الجد : «اجمع جراميزك» ؛ و«اشدُّ حَزِيمك» ؛ قوله
قول عليّ عليه السلام : [من الهزج]

(اشدُّ) حيازيمك للموت فإنَّ الموت لافيكا

١٣٢ - ويقولون في مثله : «اتَّخِذْ اللَّيْلَ جَملاً» ؛ «هذا أوان الشدِّ فاشتدِّي
زَيْم» ، وزيم هاهنا اسم فرس ، وهو في موضع آخر المتفرق ؛ و«لتخرم فإذا
استوضحت فاعزِّم» ؛ قال بشار : [من الطويل]

وَخَلَّ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ نَوُوماً فَإِنَّ الْحَزَمَ لَيْسَ بِنَائِمٍ

١٣٣ - ومن أمثالهم : «اشتر لنفسك وللسوق» .

١٣٤ - ومنها : «قَبْلَ الرَّمِي يَرِاشُ السَّهْمُ» .

١٣٥ - ومنها : «قَبْلَ الرَّمِي تُمَلُّ الْكِنَانُ» .

١٣٦ - «دَمَّتْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجِعاً» ، وقال الحمالي العبدى :

[من الطويل]

إِذَا خِيفَتْ فِي أَمْرِ عَلَيْكَ صُعُوبَةً فَاصْحَبْ بِهِ حَتَّى تَلِيْلَ مَرَائِكِيهٖ

١٣١ اجمع جراميزك : في الميداني ١ : ١٦٦ والعسكري ١ : ٣٠٤ والمستقصى ١ : ٥١ . اشدد

حزيمك : في الميداني ١ : ٣٦ والعسكري ١ : ٥٤٥ وفصل المقال : ٣٣٢ .

١٣٢ اتخذ الليل جملاً : في الميداني : ١٣٥ وفصل المقال : ٣٣٣ ؛ هذا أوان الشد في الميداني ٢ .

٣٨٨ ، ٣٩١ وفصل المقال : ٤٠٤ والعسكري ٢ : ٣٦٢ ؛ ولتخرم فإذا استوضحت فاعزم :

في المستقصى ٢ : ٥ ؛ وبيت بشار في ديوانه (العلوي) : ٢٠٦ .

١٣٣ اشتر لنفسك وللسوق : في الميداني ١ : ٣٦٥ والعسكري ١ : ٧٩-٨٠ وفصل المقال :

٣٠٩ .

١٣٤ قبل الرمي يراش السهم : في الميداني ٢ : ١٠١ والعسكري ٢ : ١٢٢ .

١٣٥ قبل الرمي تملأ الكنان : في العسكري ١ : ٤٤٤ ، ٢ : ١٢٢ والعقد ٣ : ٤٣ واللسان

(رمي) .

١٣٦ دمت لنفسك قبل النوم مضطجعا : في العسكري ١ : ٤٤٤ وفصل المقال : ٢٤٩ والميداني ١ :

١٠٨ والمستقصى : ٢١١ واللسان (دمت) وهو عجز بيت للقيط .

وقال بعض بني سدوس : [من الكامل]

وإذا ظلمتَ فكنْ كأنكَ ظالمٌ حتى يفيءَ إليكَ حَقُّكَ أجمعُ

١٣٧ - ومن أمثالهم : «رُمْتَ المحاجة قبل المناجزة» . «الفرارُ بقرابٍ أكيسُ» .
المثل الأول لأكثم بن صيفي ، والثاني لجابر بن عمرو المازني ، وذلك أنه كان يسير يوماً
في طريقٍ إذ رأى رجلين شديداً كَلَبَهُما عزيزاً سَلَبَهُما ، فقال : الفرارُ بقرابٍ
أكيس ثم مضى .

١٣٨ - «انجُ يا ثعالة فالقتل لا شوى له» .

١٣٩ - ويقولون : «زاحمٌ بعودٍ أو دَع» ، أي لا تَسْتَعِنُ إلا بأهل القوة ،
وقال الشاعر : [من الطويل]

إذا المرءُ لم يبيدْهُكَ بالحزمِ كلُّه قريحتهُ لم تُغنِ عنكَ تجاربهُ

١٤٠ - ومن أمثالهم في الاستعداد : «مُخْرَبِقٌ لِنِباع» ، أي مُطْرَقٌ لِيَثِبَ .

١٤١ - ونحوه : «تحسبها حمقاء وهي باخس» .

١٤٢ - وقولهم : «أَطْرِيْ فَإِنَّكَ ناعلة» ، أي اركبْ الأمرَ الشديدَ فَإِنَّكَ قويٌّ
عليه . وأصلُ هذا أن رجلاً قال لراعية له ، وكانت تترك الحزونة وترعى في
السهولة ، أَطْرِيْ : خذي طُرَرَ الوادي ، وهي نواحيه . قال أبو عبيد : أَحْسَبُهُ

١٣٧ رمت المحاجة قبل المناجزة : في العسكري ١ : ٨٣ والميداني ١ : ٤٠ وأمثال ابن سلام ١٦٠ .
الفرار بقراب أكيس : في الميداني ٢ : ٧٦ والعسكري ٢ : ٩٣ .

١٣٩ زاحم بعود . . . : في أمثال ابن سلام : ١٠٧ والميداني ١ : ٣٢٠ والعسكري ١ : ٥٠٢ .

١٤٠ مخربق لنباع . . . : في أمثال ابن سلام : ١١٤ وفصل المقال : ١٦٨ والميداني ٢ : ٣٠٩ .
والعسكري ٢ : ١٨١ .

١٤١ تحسبها حمقاء . . . : في أمثال ابن سلام : ١١٤ وفصل المقال : ١٦٨ والميداني ٢ : ١٢٣ .
والعسكري ١ : ٢٥٨ .

١٤٢ أطري فإنك ناعلة : في أمثال ابن سلام : ١١٥ فصل المقال : ١٦٩ والميداني ١ : ٤٣٠ .
والعسكري ١ : ٥٠ .

يعني بالتعلين غَلَطَ جلدِ القدمين .

- ١٤٣ - ومن التحذير والحزم : قولهم : «انجُ سعدُ فقد هلك سَعِيدٌ» .
١٤٤ - ومن أمثالهم في الجِد : «قرع له ساقه» ، و«قرع له ظنُوبُه» .
١٤٥ - ويقولون : «عَدُوكَ إِذْ أَنْتَ رُبْعٌ» ، يؤمّر الرجلُ بأن يأتيَ من الحزم ما كان يأتيه من قبل .

٧ - ما جاء في الاغترار والتحيل والإطماع وما يقارب هذه المعاني

- ١٤٦ - «النساء حبايلُ الشيطان» ، قاله ابن مسعود رضي الله عنه .
١٤٧ - ومن أمثالهم : «مرعى ولا أكولة» ، «عُشْبٌ ولا بَعِيرٌ» . وقد يقع هذان المثلان في معنى وجود الشيء حيث لا يُتَفَعُّ به .
١٤٨ - «بَرْدٌ غداةٍ غَرَّ عبداً من ظمأ» ، وذلك أنه خرج في بَرْدٍ غداةٍ ولم يتزوّد الماء لما رأى من روح النهار ، فلما حَمِيَتْ عليه الشمسُ بالفلاة هلك عطشاً .
١٤٩ - «ليس بأولٍ من غَرَّةِ السَّرابِ» .
١٥٠ - ومن أمثالهم : «كيف بـغلامٍ قد أعياني أبوه» ، ومنه قول الشاعر^١ :

- ١٤٣ انج سعد فقد هلك سعيد : في الميداني ٢ : ٣٣٩ والمستقصى ١ : ٣٨٤ .
١٤٤ قرع له ساقه (ظنوبه) : في أمثال ابن سلام : ٢٣١ وفصل المقال : ٣٣٢ والعسكري ٢ : ١٢٣ .
١٤٥ عدوك إذ أنت ربع : الميداني ٢ : ٢٧ والعسكري ٢ : ٤٩ .
١٤٦ النساء حبايل الشيطان : الميداني ٢ : ٣٤ والعسكري ٢ : ٣٠٥ .
١٤٧ مرعى ولا أكولة . . . : الميداني ٢ : ٢٧٧ والعسكري ٢ : ٢٥٤ وفصل المقال : ٢٩٢ وأمثال ابن سلام : ١٩٩ .
١٤٨ برد غداة غر عبداً . . . : الميداني ١ : ٩١ والعسكري ١ : ٢١٨ .
١٤٩ ليس بأول من غره . . . : الميداني ٢ : ١٨٠ والمستقصى ٢ : ٣٠٤ .
١٥٠ أمثال ابن سلام : ١٢٧ والعسكري ٢ : ١٤١ والمستقصى ٢ : ٢٣٦ .

١ البيت في الميداني والعسكري وابن سلام .

[من البسيط]

ترجو الصغيرَ وقد أعْيَاكَ والدُّهُ وما رَجَاوُكَ بعدَ الوالدِ الوَلْدَا

ويشبهه قول الفرزدق وإن كان أراد به الهجاء^١ : [من الطويل]

تُرَجِّي ربيعاً أن تجيء صغارها بخيرٍ وقد أعيا ربيعاً كبارها

١٥١ - ويقولون : «يا عاقدُ اذْكُرْ حَلًّا» ، يضربون لمن يبالغ في الأمر وينسى عاقبته ، وأصله الذي يشدُّ عليه رَحْلَهُ ويُسْرِفُ في الاستيثاق .

١٥٢ - ويقولون : «لا تقتن من كلبِ سوءِ جَرَوْاً» .

١٥٣ - «والذئب خالياً أسدً» ، ومثله قول المتنبي^٢ : [من الخفيف]

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ طلبَ الطعنَ وحدهُ والنزلاً

١٥٤ - ويقولون في الاطماع : «أما كفى العبدُ أن ينامَ حتى يحلَمَ برتبة» .

١٥٥ - «إنك لا تجني من الشوكِ العنب» .

وقال كعب بن زهير^٣ : [من البسيط]

فلا يُغَرِّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ إنَّ الأمانِيَّ والأجلامَ تضليلُ

١٥١ يا عاقد اذكر حلاً : الميداني ٢ : ٢٠١ والعسكري ٢ : ٣٢ .

١٥٢ لا تقتن من كلب سوء . . . : الميداني ٢ : ٢٢٦ والعسكري ٢ : ٣٨٠ .

١٥٣ الذئب خالياً أسد : الميداني ١ : ٢٧٨ والعسكري ١ : ٤٥٩ .

١٥٥ انك لا تجني . . . : الميداني ١ : ٥٢ والعسكري ١ : ١٠٥ وفصل المقال ١ : ٣٠١ و٣٧٩ والزمخشري ١ : ٤١٦ .

١ ديوان الفرزدق ١ : ٢٧٢ .

٢ ديوان المتنبي : ٤٠٥ .

٣ من «بات سعاد» .

- ١٥٦ - يقولون : «إنباضٌ بغير توتير» ، أي نبض القوس من غير أن يوترها .
 ١٥٧ - «قد نفخت لو نفخت في فحم» ، قاله الأغلب العجلي في شعره له .
 ١٥٨ - ويقولون : هو «بنت الجبل» ، يعنون الصدى ، أي هو مع كل من يتكلم .

- ١٥٩ - ويقولون أيضاً : «ما أنت إلا كابتة الجبل مهما يُقلُّ تُقلُّ» .
 ومن كلام المهلب في الاغترار : «من ضاف الأسد قرأه أظفاره ، ومن حرك الدهر أراه اقتداره» .

٨ - البر والعقوق والحفاضة على الأهل والإخوان

- ١٦٠ - من أمثالهم في هذه المعاني : «منك عيصك وإن كان شيئاً» ، أي منك أهلك وإن كانوا على خلاف ما تريد .
 ١٦١ - ومثله : «منك أنفك وإن كان أجذع» .
 ١٦٢ - ومنه : «الحفاظ يحلل الأحقاد» ، ومنه قول القطامي^١ : «وترفض عند المحفظات الكنائف» والكنائف السخائم .

- ١٥٦ انباض بغير توتير . . . الميداني ٢ : ٣٤٠ والعسكري ١ : ١٨٦ وفصل المقال ٣٠٣ .
 ١٥٧ قد نفخت . . . الزمخشري ٢ : ١٩٣ وانظر فصل المقال : ٣٥٥ ، ٣٥٦ .
 ١٥٨ هو بنت الجبل : في أمثال ابن سلام : ١٢٨ وفصل المقال : ١٨٩ وفي الميداني ١ : ٥٧ والعسكري ١ : ٢١٤ .
 ١٥٩ فصل المقال : ١٨٩ والمستقصى ٢ : ٣٧٨ .
 ١٦٠ منك عيصك . . . أمثال ابن سلام : ١٤٣ والعسكري ٢ : ٢٤٣ والميداني ٢ : ١٧ والمستقصى ٢ : ٣٥٠ .
 ١٦١ منك أنفك . . . أمثال ابن سلام : ١٤٣ وفصل المقال : ٢١٩ والميداني ٢ : ٥٩ والعسكري ٢ : ٤٣ .
 ١٦٢ الحفاظ يحلل الأحقاد : أمثال ابن سلام : ١٤٢ وفصل المقال : ٢١٤ (الحفاظ تحلل . . .) والميداني ١ : ٢٠٧ والعسكري ١ : ٢٤٩ .

١ هو لمسكين الدارمي في أمثال ابن سلام : ١٨١ ونسب لغيره أيضاً .

- ١٦٣ - ويقولون : « لا يَعْدَمُ الحَوَارُ من أُمَّه حَنَّة » .
- ١٦٤ - « لا يَضُرُّ الحَوَارَ وَطْءُ أُمَّه » . وقال الشاعر^١ : [من الطويل]
 أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ
 وقال آخر : [من الطويل]
 وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ
 والنصف الثاني من هذا البيت مثل سائر^٢ .
- ١٦٥ - ويقال في الأخ متمسك بإخائه : « ما عقلك بأنشوطة » . ومن ذلك قول ذي الرمة^٣ : [من الطويل]
 وَقَدْ عَقَلْتُ مَيِّ بَقْلِي عِلَاقَةً بَطِيئًا عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ انْخِلَاقَهَا
 ١٦٦ - ويقولون : « هو على حبل ذراعك » .
- ١٦٧ - ويقولون : « لا تدخل بين العصا ولحائها » .
- ١٦٨ - وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : « معاينة الأخ خير من فقده » ،

- ١٦٣ لا يعدم الحوار... : الميداني ٢ : ٢١٩ والعسكري ٢ : ٣٨١ .
- ١٦٤ لا يضر الحوار... : الميداني ٢ : ٢٢٠ والمستقصى ٢ : ٢٣١ .
- ١٦٥ ما عقلك بأنشوطة : أمثال ابن سلام : ١٧٦ (ما عقلك) الميداني ٢ : ٢٧٨ والمستقصى ٢ : ٣١٥ واللسان (نشط) وديوان ذي الرمة ١ : ٥٠٦ .
- ١٦٦ هو على حبل ذراعك : أمثال ابن سلام : ١٧٦ ، ٢٤١ وفصل المقال ٢ : ٣٨٨ والميداني ٢ : ٣٨٨ .
- ١٦٧ لا تدخل بين العصا ولحائها : أمثال ابن سلام : ١٧٦ والميداني ٢ : ٢٣١ والعسكري ٢ : ٢٠٣ واللسان (لحا) .
- ١٦٨ معاينة الأخ خير من فقده : الميداني ٢ : ٣١٧ والمستقصى ٢ : ٣١٦ .

- ١ هذا البيت مع الذي بعده في أمثال ابن سلام لمسكين الدارمي : ١٨١ .
- ٢ الميداني ٢ : ٤٠٤ والمستقصى ٢ : ٣٩٢ .
- ٣ أمثال ابن سلام : ١٧٦ واللسان (علق) .

فصارت مثلاً .

وقال طرفة بن العبد^١ : [من الطويل]

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا مَاتَ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ

وقال بدر بن علماء العامري^٢ : [من الطويل]

إِذَا سِيمَ مَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَإِنَّمَا تَرَادُ بِهِ فَاقْصِدْ لَهُ وَتَشَدَّدِ

وقال ابن المولى^٣ : [من الطويل]

لَا تَطْلُبِي عِزًّا بِذُلِّ عَشِيرَةٍ فَإِنَّ الذَّلِيلَ مَنْ تَذِلُّ عَشَائِرُهُ

ولما قال الشاعر في جرير بن عبدالله البجلي : [من الرجز]

لَوْلَا جَرِيرٌ هَلَكْتَ بَجِيلَةٍ نِعَمَ الْفَتَى وَبِئْسَتِ الْقَبِيلَةَ

قال قائل : ما مُدِحَ من هُجِّيَ قَوْمُهُ .

١٦٩ - ومن الأمثال في العقوق : «العقوق ثكل من لم يشكل» .

١٧٠ - «الملك عقيم» .

١٧١ - ومن أمثال البرِّ قول بيهسَ لأُمَّه لما قُتِلَ إِخْوَتُهُ وَعَادَ فَحَنَّتْ إِلَيْهِ

وكانت من قبل تُقْصِيهِ : «الشكل أرامها» .

١٦٩ العقوق ثكل من لم يشكل : الميداني ٢ : ١٦ والعسكري ٢ : ٤١ .

١٧٠ الملك عقيم : الميداني ٢ : ٣١١ والعسكري ٢ : ٢٤٧ .

١٧١ الثكل أرامها : الميداني ٢ : ٣١٨ والعسكري ١ : ٢٩٠ والمفضل الضبي : ١١٠ .

١ مجموعة المعاني : ٦٢ وديوانه (صادر) : ٨١ .

٢ مجموعة المعاني : ٦٣ .

٣ مجموعة المعاني : ٦٣ .

- ١٧٢ - وقالت له : أجمتَ من بينهم ؟ فقال : «لو خيروكِ لاخترتِ» .
- ١٧٣ - ومن أمثالهم : «وابأيي وجوه اليتامى» ، حكاية المفضل عن سعد القرقرة ، وهو رجل من أهل هَجْر كان النعمان يضحك منه ، فدعا بفرسه اليعقوم ، وقال لسعد : اركبه فاطلبُ عليه الوحشَ ، قال سعد : إذن والله أُصرِّعُ ، فأبى النعمان إلا أن يركبه ، فلما ركبه سعد نظر إلى بعض ولده فقال : وابأيي وجوهُ اليتامى .
- ١٧٤ - ومن كلامهم : «انصرُّ أخاك ظالماً أو مظلوماً» .
- ١٧٥ - ويقولون : «أعن أخاك ولو بالصوت» ، أي إن لم تقدرْ على مَعُونَتِهِ بيدِكَ فاستصرِّخْ له حتى يغاث .
- ١٧٦ - ويقولون : «مولاك ولو عناك» .
- ٩ - ومن الأمثال في الحمية والأَنفَةِ
- ١٧٧ - قول أكتهم بن صيفي : «تجوع الحُرَّةُ ولا تأكلُ بثدييها» .
- ١٧٨ - «الفحلُ يحمي مَعْقولاً سَوَّله» .
- ١٧٩ - ومنه : «الخيَلُ تجري على مساويها» ، أي وإن كان بها أَوْصَابٌ وعيوب .

- ١٧٢ لو خيروكِ لاخترت : المفضل الضبي : ١١٠ والعسكري ٢ : ١٨٣ والميداني ٢ : ١٧٣ .
- ١٧٣ وابأيي وجوه اليتامى : المفضل الضبي : ١٦٥ وأمثال ابن سلام : ١٤١ وفصل المقال : ٢١٠ والعسكري ٢ : ٣٣١ والميداني ١ : ٩٣ .
- ١٧٤ انصر أخاك . . . : أمثال ابن سلام : ١٤٢ وفصل المقال : ٢١٥ والميداني ٢ : ٣٣٤ والعسكري ١ : ٥٨ .
- ١٧٥ أعن أخاك . . . : الميداني ٢ : ٣٠ .
- ١٧٦ مولاك ولو عناك : الميداني ٢ : ٣١٤ .
- ١٧٧ تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها : أمثال ابن سلام : ١٩٦ وفصل المقال : ٢٨٩ والعسكري ١ : ٢٦١ والميداني ١ : ١٢٢ .
- ١٧٨ الفحل يحمي سوله : أمثال ابن سلام : ١٠٨ والعسكري ٢ : ٩١ والميداني ٢ : ٧٢ .
- ١٧٩ الخيل تجري على مساويها : أمثال ابن سلام : ١٠٩ وفصل المقال : ١٥٨ والعسكري ١ : ٤١٤ والميداني ١ : ٢٣٨ .

- ١٨٠ - وقولهم : «من عزَّ بَرٌّ» ، قاله جابر بن ألاف للمنذر .
- ١٨١ - وقولهم : «محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا» ، هو سالم بن دارة ، هجا فَرارة فأفحش فأغتاله أحدهم فقتله .
- ١٨٢ - ومن الحميَّة قولهم : «هاجَت زَبْرَاء» ، وهي أُمَّة كانت للأحنف كان يُصغي إلى قولها كثيراً ، ولها معه خبر قد ورد في موضعه ، والأبيات السائرة في هذا المعنى كثيرة ، فمن ذلك قول عبدالله بن الزبير الأَسدي^١ : [من البسيط]
 فَلَنْ أَلِينَ لِغَيْرِ الْحَقِّ أَسْأَلُهُ حَتَّى يَلِينَ لِضِرْسِ الْمَاضِعِ الْحَجْرُ
- وقال مالك بن الرب^٢ : [من الطويل]
 وما أنا كالعَيْرِ المقيمِ لأهْلِهِ عَلَى القَيْدِ فِي بُحْبُوحَةِ الدَّارِ يَرْتَعُ
- وقال النابغة^٣ : [من البسيط]
 تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي صَوْلَةَ الْمَسْتَأْسِدِ الْحَامِي
- وقال معارك بن مرة العبدي^٤ : [من الطويل]
 أَتَطْمَعُ فِي هَضْمِي لَدُنْ شَابٍ عَارِضِي وَقَدْ كُنْتُ أَبِي الضَّمِيمِ إِذْ أَنَا أَمْرُدُ
- وقال منقذ الهلالي^٥ : [من الوافر]

١٨٠ من عزَّ بَرٌّ : المفضل الضبي : ١٢٤ والميداني ٢ : ٣٠٧ والعسكري ٢ : ٢٨٨ .
 ١٨١ محا السيف ما قال ابن دارة : أمثال ابن سلام ٤٢ ، ٣٢٢ وفصل المقال : ٢٥ ، ٢٦ والميداني ٢ : ٢٧٩ والعسكري ٢ : ٢٨٨ (وصدر البيت : فلا تكثرا فيه الضجاح فإنه) .

- ١ مجموعة المعاني : ٥٢ .
- ٢ مجموعة المعاني : ٥٢ .
- ٣ مجموعة المعاني : ٥٢ واللسان (نغر) .
- ٤ مجموعة المعاني : ٥٢ .
- ٥ مجموعة المعاني : ٥٣ .

سَعِمْتُ العِيشَ حِينَ رَأَيْتُ دَهْرًا يُكَلِّفُنِي التَّنَدُّلَ لِلرِّجَالِ
فَحَسْبُكَ بِالتَّنَصُّفِ ذَلٌّ حَرٌّ وَحَسْبُكَ بِالمَذَلَّةِ سُوءٌ حَالٍ

وقال امرؤ القيس ويروى للخنساء^١: [من المتقارب]

سأحملُ نفسي على آلهِ فإمّا عليها وإمّا لها

وقال أبيُّ بنُ حَمَامٍ بنُ قُرَادٍ بنِ مَخْرُومِ العَبَسِيِّ: [من الطويل]

ولستُ بِمِهْيَابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلستُ أرى لِلمرءِ مَا لَا يرى لِيَا

وقال العباس بن مرداس^٢: [من الطويل]

فَخَذَهَا فليستُ لِلعزيرِ بِخُطَّةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ لَامرئٍ مَتَدَلُّ

وقال محمد بن وهيب الحميري^٣: [من الطويل]

ألا ربما كان التصبرُ ذِلَّةً وَأدنى إلى الحَالِ التي هي أَسْمَجُ
وقد يُرَكَّبُ الخُطْبُ الَّذِي هو قَاتِلٌ إِذَا لم يكن إِلا عليه مُعْرَجُ

وقال مهيار فأحسن فجاز إلحاقه بالتمثيل بالقدماء^٤: [من المنسرح]

فأقعُدْ إِذَا السَّعْيِ جَرًّا مَهْلَكَةً وَجُعْ إِذَا مَا أَهَانَكَ الشَّبْعُ

١٨٣ - ومن أمثالهم: «لو كرهتني يدي لما صحبتني»؛ وقال الشاعر:

١٨٣ لو كرهتني يدي . . . : أمثال ابن سلام : ١١٢ وفصل المقال : ١٦٥ والميداني ٢ : ١٨٨
والمستقصى ٢ : ٢٩٨ .

١ ديوان الخنساء (أبو سويلم) : ٨٤ .

٢ ديوان العباس بن مرداس : ٩٩ .

٣ مجموعة المعاني : ٥٣ ومعجم المرزباني : ٤٣ .

٤ ديوان مهيار ٢ : ١٧٣ .

[من الطويل]

فلو رَغِبْتَ عَنِّي يَمِينِي قَطَعْتُهَا وفيها لِمَنْ رَامَ الوصالَ وَصَالُ

١٠ - ما جاء في الحلوم والثبات

يشبه هذا المعنى قوله عليه السلام: «جَدَعَ الحَلالُ أَنْفَ الغَيْرَةِ» .

١٨٤ - ومن أمثالهم: «إِذَا نَزَا بَكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ» أي فاحلَمْ ولا تُسارعْ إليه .

١٨٥ - وقال الأحمَرُ في مثله: «الحَلِيمُ مطيَّةُ الجَهُولِ»، يعني أنه يُحتمَلُ جهلُهُ ولا يُؤاخَذُ به .

١٨٦ - ومن أمثالهم: «إِنَّهُ لَواعِقُ الطائرِ» .

١٨٧ - و«إِنَّهُ لساكنُ الرِيحِ» .

١٨٨ - و«هو واقعُ الغرابِ»؛ «واقعُ الطيرِ»، وقال الشاعر^١: [من البسيط]

قُلْ ما بَدَأَ لَكَ من زورٍ ومن كَذِبٍ جِلْمِي أَصمُّ وأُذُنِي غيرُ صمَاءِ

١٨٩ - ومنه: «مَلَكْتَ فَاسْجِحْ» . قالته عائشة لعلِّي عليه السلام يوم

الجمَلِ .

١٨٤ إذا نزا بك الشر . . . : أمثال ابن سلام : ١٥٠ وفصل المقال : ٢٢٩ والميداني ١ : ٤٤ والعسكري ١ : ٦٣ .

١٨٦ انه لواقع الطائر : أمثال ابن سلام ١٥١ والميداني ١ : ٢٨ .

١٨٧ انه لساكن الريح : العسكري ١ : ٢٢٢ والمستقصى ١ : ٤٢٢ .

١٨٨ هو واقع الغراب (الطير) : الميداني ٢ : ٣٩٨ والمستقصى ٢ : ٤٢٧ .

١٨٩ ملكت فاسجح : أمثال ابن سلام : ١٥٤ والمفضل الضبي : ١١٨ والعسكري ٢ : ٢٤٨ والميداني ٢ : ١٥٨ واللسان (سجح) .

١ البيت في أمثال ابن سلام : ١٥٢ واللسان (صمم) وهو لبشار في ديوانه ١ : ١٢٥ .

١٩٠ - ومن أمثالهم فيه : « إذا ارجحنَّ شاصياً فارفعَ يداً » . يقول : إذا رأيتَه قد خضعَ واستكانَ فاكفُفْ عنه ، والشَّاصي الرافعُ رجله ، والمرجحنَّ الساقطُ الثقيل .

١٩١ - ومن أمثالهم في الحلم والإيقاظ له : [من الطويل]

لذي الحِلْمِ قبلَ اليومِ ما تُقرِعُ العصا وما عُلِمَ الإنسانُ إلا ليعلما
قيل : هو عامر بن الظرب العدواني حاكم العرب ، عاش حتى أنكرَ عقله ، فكان إذا زاغَ في الحكم قُرِعَتْ له العصا فينتبه ويعود إلى الحقِّ ؛ وقيل : أكثم بن صيفي ، وقيل : أوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ له العصا سعدُ بنُ مالك الكناني ، وقيل هو عمرو ابن حمزة الدوسي .

١٩٢ - ومن كلام العرب : « عركتُ ذلك بجنبي » أي احتملته .

١٩٣ - « ربط بالأمر جاشاً » أي وطَّنَ نفسه عليه .

١١ - ما جاء في الصدق والكذب

١٩٤ - من أمثال العرب : « سُبَّني واصدُقْ » .

١٩٥ - « إذا سمِعْتُ بسرى القين فإنه مُصبح » . يضرب للكذب ولا يصدُق ولو صدَّق ، وأصله أن القين إذا نزل بالحيِّ قال لهم : إني أسري الليلة ، يحثهم بذلك على معاملته ثم يصبح بمكانه .

١٩٠ إذا ارجحنَّ شاصياً : أمثال ابن سلام : ١٥٥ وفصل المقال : ٢٣٥ (اللسان : رجحن ، شصا) والميداني ١ : ٢١ والعسكري ١ : ٦٤ .

١٩١ لذي الحلم قبل اليوم . . . : أمثال ابن سلام : ١٠٣ وفصل المقال : ١٤٨ واللسان (قرع) والمستقصى ٢ : ٢٨٠ والبيت للمتلمس .

١٩٢ عركت ذلك بجنبي : الميداني ٢ : ٨ والمستقصى ٢ : ١٦٠ والعسكري ٢ : ٥٥ .

١٩٤ سُبَّني واصدُقْ : الميداني ١ : ٣٤٢ والعسكري ١ : ٢٠٩ .

١٩٥ إذا سمعت بسرى القين . . . : أمثال ابن سلام : ٤٧ وفصل المقال : ٣٥ والميداني ١ : ٤١ والعسكري ١ : ٢٣ .

١٩٦ - ويقولون في كلامهم : «من عَرَفَ بالصدق جاز كذبه ، ومن عَرَفَ بالكذب لم يَجْزُ صدقُه» .

١٩٧ - وقال حكيم : «الصدقُ عِزٌّ والكذبُ خُضُوعٌ» .

١٩٨ - ومن أمثالهم : «لا يكذب الرائد أهله» .

١٩٩ - ومنها : «الكذبُ داءٌ والصدقُ شِفاءٌ» .

٢٠٠ - ومنها : «ليس لمكذوب رأي» ، كان المفضل يحدثُ أنُ صاحب هذا

المثل هو العنبرُ بنُ عمرو بن تميم قاله لابنته الهَيْجُمَانَةُ ؛ وذلك أن عبدَ شمسِ بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان يزورها ، فنهاهُ قومُها فأبى ، حتى وقعت الحربُ بين قومِهِ وقومِها ، فأغار عليهم عبدُ شمسٍ في جيشه ، فعلمتُ الهيجمانَةُ فأخبرت أباها ، وقد كانوا يعلمون إعجابَ الهيجمانَةِ به كإعجابه بها .

٢٠١ - فلما قالت هذه المقالةَ لأبيها قال مازنُ بنُ مالكِ بن عمرو بن تميم :

«حَنَّتْ ولاتَ هَنَّتْ ، وأنَّى لك مقروع» ، وهو عبد شمس بن سعد كان يلقب به ، فقال لها أبوها عند ذلك : أيُّ بُنيَّةٍ ، اصدقيني أكذلك هو فإنه لا رأيَ لمكذوب .

٢٠٢ - فقالت : «ثكلتُك إن لم أكنُ صدقتُك فانجُ ولا إخالُك ناجياً» ،

١٩٦ من عرف بالصدق جاز كذبه . . . : أمثال ابن سلام : ٤٧ وفصل المقال : ٣٦ والميداني ٢ : ٣٠٩ .

١٩٧ الصدق عز . . . : أمثال ابن سلام : ٤٨ وفصل المقال : ٣٦ والميداني ١ : ٤٠٨ .

١٩٨ لا يكذب الرائد أهله : أمثال ابن سلام : ٤٩ وفصل المقال : ٣٧ والميداني ٢ : ٢٣٣ والعسكري ١ : ٤٧٤ .

١٩٩ الكذب داء والصدق شفاء : أمثال ابن سلام : ٤٩ وفصل المقال : ٣٧ والميداني ٢ : ١٦٦ .

٢٠٠ ليس لمكذوب رأي : المفضل الضبي : ٧٩ وأمثال ابن سلام : ٤٨ وفصل المقال : ٣٧ واللسان (كذب) والميداني ٢ : ٤٣٣ والعسكري ١ : ٣٨٠ .

٢٠١ حنت ولات هنت : المفضل الضبي : ٧٩ وأمثال ابن سلام : ٤٨ وفصل المقال : ٣٧ والعسكري ١ : ٢٧٥ والميداني ١ : ٤٣٦ والمستقصى ٢ : ١٢١ .

٢٠٢ ثكلتُك إن لم أكنُ صدقتُك فانجُ ولا إخالُك ناجياً : أمثال ابن سلام : ٤٩ والمفضل الضبي : ٧٩ وفصل المقال : ٣٧ والعسكري ١ : ٢٧٦ .

فذهبت كلمته وكلمتها وكلمة مازن مثلاً .

٢٠٣ - ومن أمثالهم : «إن الكذوبَ قد يَصْدُقُ» .

٢٠٤ - «عند النوى يكذبُك الصادقُ» . قال المفضل : إن رجلاً كان له عبدٌ فلم يكذب قطُّ ، فبايعه رجلٌ ليُكذِّبَنَّهُ ، وجعل الخطرَ بينهما أهلَهما ومالَهما ، فقال الرجلُ لسيد العبد : دَعُهُ بييتُ عندي الليلة . ففعل ؛ فأطعمه الرجلُ لحمَ حُورٍ وأسقاهُ لبناً حليياً في سِقَاءٍ قد كان فيه لبنٌ حازِرٌ ؛ فلما أصبحوا تحمَّلُوا وقالوا للعبد : الحقُّ بأهلك ، فلما توارى عنهم نزلوا ؛ فأتى العبدُ سيِّدَهُ فسأله فقال : أطعموني لحمًا لا عَثًّا ولا سمينًا ، وسقوني لبنًا لا محضًا ولا حَقِينًا ، وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا فساروا بعد أو حلَّوا ، وفي النوى يكذبُك الصادقُ ، فأرسلها مثلاً . وأحرزَ مولاة مالَ الذي بايعه وأهلَهُ .

٢٠٥ - ومن أمثالهم : «لا يدري الكذوبُ كيف يَأْتِمِرُ» .

٢٠٦ - «القولُ ما قالتِ حَذَامُ» ، المثل للجم بن مصعب بن علي بن بكر بن

وإِثْل وحذامِ امرأته .

٢٠٧ - «صَدَقْتُهُ الكَذُوبُ» أي نفسه .

٢٠٨ - «صَدَقَنِي سِنٌ بَكَرِهِ» . قال علي عليه السلام في رجل أخبره بشيء

فصَدَقَهُ .

٢٠٣ إن الكذوب قد يصدق : أمثال ابن سلام : ٥٠ وفصل المقال : ٤٢ والميداني ١ : ١٧ .

٢٠٤ عند النوى يكذبك الصادق : المفضل الضبي : ١٦٣ وأمثال ابن سلام : ٥٦ وفصل المقال :

٥٣ والميداني ٢ : ٢٢ .

٢٠٥ لا يدري الكذوب كيف يأتيمر : الميداني ٢ : ٢٣٥ والعسكري ٢ : ٣٩٦ (لا يعرف) .

٢٠٦ القول ما قالت حذام : فصل المقال : ٤١ والميداني ٢ : ١٠٦ والعسكري ٢ : ٢١٦ .

٢٠٧ صدقته الكذوب : الميداني ١ : ٣٩٥ والمستقصى ٢ : ٢٣٩ .

٢٠٨ صدقني سن بكره : أمثال ابن سلام : ٤٩ وفصل المقال : ٤٠ والميداني ١ : ٣٩٢ والعسكري

١ : ٥٧٥ .

٢٠٩ - «لا أليّة لساليّة»، زعم يونس أن ذلك لكذبها ، تحلف أنّها قليلة السّلاء مخافة العين .

٢١٠ - وفي الكذوب أحاديث «وبان استه حين أصعدا» .

١٢ - وصف الرجل بالتبريز والفعل الحميد

٢١١ - من أمثالهم في هذا : «هو نسيجٌ وحده» ، إذا كان مكتفياً بنفسه .

٢١٢ - ويقولون : «هو يرُقْمُ على الماء» ، يضربُ في الجدق .

٢١٣ - ويقولون في المحافظة والحمى : «جار كجار أبي دواد» .

٢١٤ - وفي الوفاء «أنجز حرّاً ما وعد» ، قال ذلك الحارث بن عمرو بن حجر الكندي لصخر بن نهشل بن دارم ، وكان له مرباع من حنظلة ، فقال له : هل أدلكَ على غنيمة ولي خُمسُها ؟ قال : نعم . فدله على قبيلة فأغار عليها بقومه ، فتنجّزه ما بذله له .

٢١٥ - ويقولون في المجربّ : «جري المذكي القارح» .

٢١٦ - وقال قيسُ بن زهير لحذيفة بن بدر في الرهان بينهما : «جرّي المذكياتِ غلاب» .

-
- ٢٠٩ لا أليّة لساليّة : الميداني ٢ : ١٦٧ والعسكري ٢ : ١٧٣ .
٢١١ هو نسيج وحده : الميداني ١ : ٤٠ والعسكري ٢ : ٣٠٣ .
٢١٢ هو يرقيم على الماء : أمثال ابن سلام : ٢١١ وفصل المقال : ٣٠٧ والعسكري ٢ : ٤٠٤ والميداني ٢ : ٣٢٨ .
٢١٣ جار كجار أبي دواد : الميداني ١ : ١٦٣ .
٢١٤ أنجز حرّاً ما وعد : أمثال ابن سلام : ٧١ والمفضل الضبي : ٦٨ ، ١٨١ وفصل المقال : ٨٥ واللسان (نجز) والميداني ٢ : ٣٣٨ والعسكري ١ : ٣٠ والمستقصى ١ : ٣٨٤ .
٢١٥ جري المذكي القارح : أمثال ابن سلام : ٩١ (جري المذكي حسرت عنه الحمر) وفصل المقال : ١٢٦ والعسكري ١ : ٢٩٩ والميداني ١ : ٢٦٥ .
٢١٦ جري المذكيات غلاب : أمثال ابن سلام : ٩١ وفصل المقال : ١٢٦ واللسان (ذكا) والعسكري ١ : ٢٩٩ والمفضل الضبي : ٨٥ .

٢١٧ - ويقولون للرجل المبرِّز : «ما يُشْتَقُّ غُبَارُهُ» ، وأصله قولُ قَصِيرِ بن سعد في العصا فرسه حين قال لجذيمة : اركبها فإنه لا يشقُّ غبارها ، والخبر مشهور .

٢١٨ - ويقولون : «ما يُقَعِّقُ له بالشنان» ؛ و«لا يُصْطَلَى بناره» .

٢١٩ - ويقولون : هو «الْوَيُّ بعيدُ المُسْتَمَرِّ» ، للشرس الشديد ، قاله النعمان بن المنذر لخالد بن معاوية السعدي . وقال الشاعر : [من الرجز]

وجَدْتُني الْوَيُّ بعيدَ المُسْتَمَرِّ أحملُ ما حُمِلْتُ من خيرٍ وشرِّ

٢٢٠ - ومن أمثالهم : «هل يخفى على الناس النهار» .

٢٢١ - و«هل يجهل القمر» . وقال ذو الرمة^١ : [من البسيط]

لقد بَهَّرْتَ فما تَخْفَى على أَحَدٍ إلا على أَحَدٍ لا يعرفُ القمرَا

٢٢٢ - ومن أمثالهم : «لا حُرَّ بوادي عوف» ، المثل للمنذر يقوله لعوف بن

محلِّم الشيباني وقد أجاز عليه ، وقيل هو عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم ،

٢١٧ ما يشقُّ غباره : أمثال ابن سلام : ٩٠ وفصل المقال : ١٢٧ والمفضل الضبي : ٨٧ والعسكري : ٢٢٩ : ١ .

٢١٨ ما يقعق له بالشنان : أمثال ابن سلام : ٩٦ والميداني ٢ : ٢٦١ والعسكري ٢ : ٤٦٢ والمثل لا يصطلئ بناره : في الميداني ٢ : ٢٦١ والمستقصى ٢ : ٢٧١ وأمثال ابن سلام : ٩٦ واللسان (صلا) .

٢١٩ هو الويُّ بعيد المستمر : أمثال ابن سلام : ٩٥ والمفضل الضبي : ٩١ وفصل المقال : ١٨٠ والعسكري ١ : ٣٢ والميداني ٢ : ١٩٢ .

٢٢٠ هل يخفى على الناس النهار : أمثال ابن سلام : ٩٣ وفصل المقال : ١٢٨ والميداني ٢ : ٤١٠ .

٢٢١ هل يجهل فلان . . . : أمثال ابن سلام : ٩٣ والميداني ٢ : ٤٠٤ .

٢٢٢ لا حُرَّ بوادي عوف : أمثال ابن سلام : ٩٤ وفصل المقال : ١٢٩-١٣٠ والميداني ٢ : ٢٣٦ والعسكري ٢ : ٤٠٦ .

١ البيت في أمثال ابن سلام : ٩٣ ودبوان ذي الرمة ١١٦٣ .

وكان يقتلُ الأسارى ولا يُعتقُهم .

٢٢٣ - ويقولون في الرجل المقدم على الأمور : «ما يبالي على أي قُتْرِيهِ وقع» ، ويقال : قُتْرِيهِ ، أي جانبه .

٢٢٤ - ويقال : «بمثلي تُنكأُ القُرحة» .

٢٢٥ - ويقولون : «هو عندي باليمين» عند الوصف والإحماد .

٢٢٦ - «ولا تجعلني في اليد الشمال» ، أي لا تحقرني .

٢٢٧ - ويقولون : «رجلٌ مقابلٌ مُدَابِرٌ» أي كريم الطرفين .

١٣ - التمسك بالأمر الواضح

٢٢٨ - من أمثالهم فيه : «من سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَارَ» .

٢٢٩ - ومن أمثالهم : «الحقُّ أبلجٌ والباطلُ لجلجٌ» ، يتردد صاحبه فيه فلا يجد مخرجاً .

٢٣٠ - «ليس لعينٍ ما رأتَ ولكن لكفٌ ما أخذت» .

٢٣١ - «أكرمتَ فارتبط» .

٢٣٢ - ومنه : «اشدُدْ يدك بغرزهِ» .

٢٢٣ ما يبالي على أي قُتْرِيهِ ... : الميداني ٢ : ٢٦٧ والمستقصى ٢ : ٣٠٩ .

٢٢٤ بمثلي تُنكأُ القُرحة : الميداني ١ : ١٠٤ .

٢٢٥ هو عندي باليمين : الميداني ٢ : ٣٨٩ .

٢٢٦ لا تجعلني في اليد الشمال : الميداني ٢ : ٢٥٩ .

٢٢٨ من سلك الجدد أمن العثار : أمثال ابن سلام : ٢١٨ وفصل المقال : ٣١٥ واللسان (جدد)

والميداني ٢ : ٣٠٦ والعسكري ٢ : ٢٥٦ .

٢٢٩ الحق أبلج والباطل لجلج : الميداني ١ : ٢٠٧ والعسكري ١ : ٣٦٤ .

٢٣٠ ليس لعين ما رأت ... : الميداني ٢ : ١٧٧ والمستقصى ٢ : ٣٠٧ .

٢٣١ أكرمت فارتبط : الميداني ٢ : ١٤١ والعسكري ١ : ٣٣ وفصل المقال : ٢٩٩ وأمثال ابن

سلام : ١٩٩ .

٢٣٢ اشدد يدك بغرزهِ : الميداني ١ : ٣٦٢ والعسكري ١ : ٧٣ وفصل المقال : ٢٩٩ وأمثال ابن

سلام : ١٩٩ .

٢٣٣ - ويقولون : «محسنة فهيلي» ، يضربونه للأمر المستقيم ، وأصله أن رجلاً نزل بامرأةٍ ومعه سَلْفٌ دقيقٌ ، فلما غاب الرجل اغتنمت غيبته ، فجعلت تهيلُ من سَلْفِهِ الدقيقِ في سَلْفِهَا ؛ فهجم عليها غفلةً فذهشت فجعلت تهيلُ من دَقِيقِهَا في دَقِيقِهِ ، فعند ذلك قال : محسنة فهيلي .

٢٣٤ - ويقولون : «خلاؤك أفتى لحياثك» ، أفتى أي ألزم ، ومنه قول عنترة ٢ :

[من الكامل]

فاقتني حياءك لا أبا لك واعلمي أنني امرؤٌ سأموتُ إن لم أقتل

٢٣٥ - ومن أمثالهم : «اقصدي تصيدي» .

٢٣٦ - «دع عنك بُنيَاتِ الطريق» ، أي عليك واضح الأمر ، ودَعِ

الرَّوْغَانَ يميناً وشمالاً .

١٤ - التوسط في الأمور

٢٣٧ - من ذلك قوله ﷺ حين ذَكَرَ العبادةَ والغلوَ فيها : «إِنَّ الْمُنْبِتَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى» . يقول إذا كَلَّفَ نفسه فوقَ طاقتِها من العبادة بقي حسيراً كالذي أفرطَ في إغذاذِ السَّيْرِ حتى عَطِيتَ راحلته ولم يقضِ سفره .

٢٣٣ محسنة فهيلي : الميداني : ٢٦٤ والعسكري ٢ : ٢٤٦ وفصل المقال : ٣٠٦ وأمثال ابن سلام :

٢١٠ .

٢٣٤ خلاؤك أفتى لحياثك : الميداني ١ : ٢٤٨ والعسكري ١ : ٤٢٢ وفصل المقال : ٤١٢ وأمثال

ابن سلام : ٢٩٠ .

٢٣٥ اقصدي تصيدي : الميداني ٢ : ١٠٨ والعسكري ١ : ٢٥٩ .

٢٣٦ دع عنك بنيات الطريق : الميداني ١ : ٢٦٩ والزمخشري ٢ : ٧٩ .

٢٣٧ ان المنبت لا أرضاً قطع . . . : أمثال ابن سلام : ٣٦ وفصل المقال : ١٣ والميداني ١ : ٧ .

١ حاشية ر : السلف : الجراب .

٢ ديوان عنترة : ٢٥٢ .

٢٣٨ - «لا تكن حُلواً فتسترتط ولا مُراً فتعقى» ، أي تُلَفْظُ من المرارة ،
يقال : قد أعقى الشيء إذا اشتدت مرارته ، قال أبو عبيدة : وقولُ العامَّةِ «فتلفظ»
غيرُ صحيح .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «إن هذا الأمر لا يصلحُه إلا لِينٌ في
غيرِ ضعفٍ وشدَّةٍ في غيرِ عُنفٍ» .

٢٣٩ - وقيل : «خيرُ الأمورِ الأوساطُ» .

٢٤٠ - وقالوا في مثله : «لا وَكَسَ ولا شَطَطٌ» .

وقال زهير^١ : [من البسيط]

دُونَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْأَرْضِ قَدَرُهُمَا دُونَ الذَّنَابِي فَلَا فَوْتُ وَلَا دَرَكَ

وقال عنترة^٢ : [من الكامل]

لا مَعْنَاً هَرَباً وَلَا مَسْتَسْلِم

٢٤١ - وقالوا : «شَرُّ السَّيْرِ الحَقِيقَةُ» .

وفي الخبير : «خيرُ الأمورِ أوساطُها» . فالوسَطُ محمودٌ على كلِّ حالٍ إلا في
العلوم ؛ فإن الغايات فيها خيرٌ وأوَّلَى . وقيل : سائرُ العلومِ والصناعاتِ ينفع فيها
التوسُّطُ ولا يضرُّ ، كالنحو ليس يضرُّ من أحسن بابِ الفاعلِ والمفعولِ ، وبابِ
الإضافةِ ، وبابِ المعرفةِ والنكرةِ ، أن يكون جاهلاً بيقيةِ أبوابِ النحو ؛ وكذلك

٢٣٨ لا تكن حُلواً فتسترتط ... : فصل المقال : ٣١٦ والميداني ٢ : ٣٢٠ .

٢٣٩ خيرُ الأمورِ الأوساطُ : فصل المقال : ٣١٧ والميداني ١ : ٢٤٣ والعسكري ١ : ٤١٩ .

٢٤١ شر السير الحقيقه : فصل المقال : ٣١٧ وأمثال ابن سلام : ٢٢٠ والميداني ١ : ٣٥٩
والعسكري ١ : ٥١٤ .

١ شرح ديوان زهير : ١٧٤ .

٢ شرح ديوانه : ٢٠٩ .

من نظر في علم الفرائض فليس يضرُّ من أحكمَ باب الصُّلبِ أن يجهل باب الجَدِّ. وغاية ذلك أن يكونَ علم من ذلك العلم نوعاً دون نوعٍ إلا علم الطبِّ والكلامِ ، فأصلح الأمور لمن تكلفَ علمَ الطبِّ أن لا يُحسنَ منه شيئاً أو يكونَ حاذقاً ، فإنه إن أحسنَ منه شيئاً ولم يبلغ فيه المبالغَ هلك أو أهلكَ المرضى ؛ وكذلك العلم بصناعة الكلامِ : إن قصرَ فيه عَرَضَتْ إليه الشُّبهةُ ، ولم يبلغ الغايةَ التي تزيلها فيُضِلُّ ويُضِلُّ .

١٥ - التساوي في الأمر

- ٢٤٢ - «سواسية كَأَسنانِ الحمارِ» .
 ٢٤٣ - «سواسية كَأَسنانِ المشطِ» .
 ٢٤٤ - «القوم إخوانٌ وشَتَّى في الشِّيمِ» .
 ٢٤٥ - «هما كركبتي البعير» ، هذا مثل قاله هرم بن قطبة الفزاري في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة إليه .
 ٢٤٦ - «هما كفرسي رهان» .
 ٢٤٧ - «هما زندان في وعاء» .
 ٢٤٨ - هما كحماري العبادي حين قيل له أيُّهما شرٌّ؟ فقال : هذا ثم هذا ،

-
- ٢٤٢ سواسية كَأَسنانِ الحمار : أمثال ابن سلام : ١٣٢ وفصل المقال : ١٩٦ والميداني ١ : ٣٢٩ والعسكري ١ : ٥٢٢ .
 ٢٤٣ سواسية كَأَسنانِ المشط : الميداني ١ : ٣٢٩ والمستقصى ٢ : ١٢٤ .
 ٢٤٤ القوم إخوان وشَتَّى في الشِّيم : أمثال ابن سلام : ١٣٢ وفصل المقال : ١٩٧ ، ١٩٨ والميداني ٢ : ٣٣٣ .
 ٢٤٥ هما كركبتي البعير : الميداني ٢ : ٣٩١ والعسكري ٢ : ٢٥٨ .
 ٢٤٦ هما كفرسي رهان : الميداني ٢ : ٣٩١ والعسكري ٢ : ٣٦٩ .
 ٢٤٧ هما زندان في وعاء : أمثال ابن سلام : ١٣٤ وفصل المقال : ١٩٨ والعسكري ٢ : ٣٥٨ .
 ٢٤٨ هما كحماري العبادي : أمثال ابن سلام : ١٣٤ والعسكري ٢ : ١٥١ .

وهذا المثل لا يُوضَعُ في المدح .

٢٤٩ - ومن أمثالهم : «وقعا كعكمي غير» .

٢٥٠ - «أنصف القارة من رامها» . قال هشام : والقارة هم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة ، وإنما سموا قارةً لاجتماعهم والتفافهم ؛ قال أبو عبيدة : وأصل القارة الأكمة وجمعها قورٌ . قال ابن واقد : وإنما قيل قد أنصف القارة من رامها في حرب كانت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكانت القارة مع قريش وهم قومٌ رماةٌ ؛ فلما التقى الفريقان رامهم الآخرون فقبل : قد أنصفكم هؤلاء إذ ساووكم في العمل الذي هو شأنكم وصناعتكم .

٢٥١ - ومن أمثالهم : «سواء علينا سالباهُ وقاتله» ، وهو نصف بيت للوليد بن عقبة من شعرٍ قاله في قتل عثمان رضي الله عنه ، وأصله أن رجلاً يقال له الحطم قتل فصارت خميصةً له إلى غير القاتل ، فرويت معه فقال : لست بقاتله ، فقبل له ذلك .

٢٥٢ - ومن أمثالهم : «أشبه امرؤٌ بعضَ بزه» ، قاله ذو الإصبع العدواني ، وهو خبر طويل يجيء في موضعه .

٢٥٣ - «كلُّ ذاتِ صِدَارٍ خالة» ؛ قاله همام بن مُرَّة الشيباني .

٢٥٤ - ويقولون : «ما أشبه الليلة بالبارحة» .

-
- ٢٤٩ وقعا كعكمي غير : الميداني ٢ : ٣٦٤ والعسكري ٢ : ٣٣٦ .
- ٢٥٠ أنصف القارة من رامها : المفضل الضبي : ١٢٧ والميداني ٢ : ١٠٠ والعسكري ١ : ٥٥ وأمثال ابن سلام : ١٣٧ وفصل المقال : ٢٠٤ واللسان (قور) .
- ٢٥١ سواء علينا سالباهُ وقاتله : الميداني ١ : ٣٣٥ والعسكري ١ : ٤١٥ (الصواب : قاتلاه وسالبه ؛ وصدر البيت : ثلاثة رهط قاتلان وسالب) .
- ٢٥٢ أشبه امرؤٌ بعضَ بزه : أمثال ابن سلام : ٥٣ وفصل المقال : ٤٩ والعسكري ١ : ٢٠٥ .
- ٢٥٣ كلُّ ذاتِ صِدَارٍ خالة : أمثال ابن سلام : ١١٠ وفصل المقال : ١٦١ والميداني ٢ : ١٣٢ والعسكري ٢ : ١٤٠ .
- ٢٥٤ ما أشبه الليلة بالبارحة : أمثال ابن سلام : ١٤٩ وفصل المقال : ٢٢٧ والميداني ٢ : ٢٧٥ والعسكري ٢ : ٢٤٧ .

٢٥٥ - «حذو القذة بالقذة» .

٢٥٦ - «كل نجارٍ إبلٍ نجارها» .

٢٥٧ - «لا تبتت الحقلة إلا بقلة» ، أي لا يلد الوالد إلا مثله .

١٦ - المجازاة

٢٥٨ - من أمثالهم في هذا : «أضىء لي أقدح لك» . ويقال : «أكدح لي» ، أي كُن لي أكن لك .

٢٥٩ - ومنها : «من ينكح الحسناء يُعطي مهراً» .

٢٦٠ - ومنها : «أساء سمعاً فأساء إجابة» . قال النابغة^١ : [من البسيط]

لقد جزتكم بنو ذبيان ضاحيةً بما فعلتم ككئيل الصاع بالصاع

لما مات محمد بن الحجاج بن يوسف اشتدَّ جزعُ أبيه الحجاج عليه ، ودخل الناس عليه يُعزونه ويُسلونه وهو لا يزدادُ إلا جَزَعاً ، وكان ممن دخل عليه رجلٌ كان الحجاجُ قتلَ ابنه يومَ الزاوية ، فلما رأى جَزَع الحجاج وقلةً ثباته شمتَ به وتمثَّل بقول طفيلٍ الغنوي^٢ : [من الطويل]

٢٥٥ حذو القذة بالقذة : الميداني ١ : ١٩٥ والعسكري ١ : ٣٨١ .

٢٥٦ كل نجارٍ إبلٍ نجارها : أمثال ابن سلام : ١٢٨ وفصل المقال : ١٩٠ والميداني ٢ : ١٣٦ والعسكري ٢ : ١٣٩ .

٢٥٧ لا تبتت الحقلة إلا بقلة : الميداني ٢ : ٢٣٠ والمستقصى ٢ : ٣٩١ .

٢٥٨ أضىء لي أقدح لك : أمثال ابن سلام : ١٣٧ وفصل المقال : ٢٠٥ والميداني ١ : ٤٢١ والعسكري ١ : ٥٦ .

٢٥٩ من ينكح الحسناء يعطي مهراً : الميداني ٢ : ٣٠٠ والعسكري ٢ : ٢٥٨ .

٢٦٠ أساء سمعاً فأساء إجابة : أمثال ابن سلام : ٥٣ وفصل المقال : ٤٨ ، ٤٩ والميداني ١ : ٣٣٠ والعسكري ١ : ٢٥ .

١ مجموعة المعاني : ٧٩ وديوانه (ابن عاشور) : ١٧٧ .

٢ مجموعة المعاني : ٧٩ والعسكري ١ : ١٢٥ واللسان (حوب) .

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ مِنْ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ

وقال حسان بن عمرو^١: [من الطويل]

متى ما يَشَأُ مُسْتَقْبِضُ^٢ الشَّرِّ يَلْقَهُ سَرِيعاً وَتَجْمَعُهُ إِلَيْهِ أَنَامِلُهُ

١٧ - التفرق والزيال

- ٢٦١ - من أمثالهم في ذلك: «أَتَى أَبَدٌّ عَلَى لُبْدٍ»، وهو نسرُ لقمانَ السابعِ .
٢٦٢ - «مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَقَعَّقُ عَمْدُهُ»، أي قصاراهم التفرق .
٢٦٣ - «طارَت بِهِمُ الْعَنْقَاءُ» .
٢٦٤ - «أَوْدَت بِهِمُ عُقَابٌ مَلَاعٌ» .
٢٦٥ - «ذَهَبُوا أَيْدِي سِبْأً» .
٢٦٦ - ويقال في مثله: «خَفَّتْ نَعَامَتُهُ» .
٢٦٧ - و«شَالَتْ نَعَامَتُهُ» .
٢٦٨ - و«زَفَّ رَأْلُهُ» .

- ٢٦١ أتى أبد على لبد : أمثال ابن سلام : ٣٣٦ وفصل المقال : ٤٦٢ والعسكري ١ : ١٢٦ .
٢٦٢ من يجتمع يتقعقع عمده : الميداني ٢ : ٣١٢ والمستقصى ٢ : ٣٦١ .
٢٦٣ طارت بهم العنقاء : الميداني ١ : ٤٢٨ والعسكري ٢ : ١٦ .
٢٦٤ أودت بهم عقاب ملع : أمثال ابن سلام : ٣٤٠ وفصل المقال : ٤٦٧ والميداني ٢ : ٣٦٥ .
٢٦٥ ذهبوا أيدي سبأ : الميداني ١ : ٢٧٥ والمستقصى ٢ : ٨٨ .
٢٦٦ خفت نعامة : الميداني ١ : ٢٣٩ والعسكري ١ : ٣٩٧ .
٢٦٧ شالت نعامة : العسكري ١ : ٣٩٧ والمستقصى ٢ : ١٢٥ .
٢٦٨ زف رأله : الميداني ١ : ٣٢٠ .

١ مجموعة المعاني : ٧٩ .

٢ مجموعة : مستقيس .

- ٢٦٩ - ويقولون : «فسا بينهم ظريبان» .
 ٢٧٠ - «أودى كما أودى إرم» . وقال الخنوت السعدي وهو توبة بن
 مُضَرِّس^١ : [من الطويل]
 أَرَبَّ بِهِمْ رَبُّ الْمَنُونِ كَأَنَّمَا عَلَى الدَّهْرِ فِيهِمْ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ نَذْرُ
 ٢٧١ - ومن أمثالهم : «لكل ذي عمود نوى» .

١٨ - حفظ اللسان

- من ذلك قوله تعالى : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^٢ . وفي
 الحديث : «وهل يكبُّ النَّاسُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» .
 ٢٧٢ - وقال أكتثم بن صيفي : «مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ» ، يعني لسانه .
 ٢٧٣ - وقال عمر بن عبد العزيز : «التَّقِيُّ مُلْجَمٌ» .
 ٢٧٤ - وقال بعض العرب لرجل يوصيه : «إياك أن يضربَ لسانك
 عُنُقَكَ» . ومنه قول الشاعر^٣ : [من المتقارب]
 رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا سَاسَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا مَغِيرًا

- ٢٦٩ فسا بينهم الظريبان : العسكري ١ : ٢٢١ .
 ٢٧١ لكل ذي عمود نوى : الميداني ٢ : ١٩٤ .
 ٢٧٢ مقتل الرجل بين فكيه : أمثال ابن سلام : ٤١ وفصل المقال : ٢٢ والعسكري ٢ : ٢٢٨ .
 ٢٧٣ التقى ملجم : أمثال ابن سلام : ٤٠ وفصل المقال : ٢٢ والميداني ١ : ١٢٩ .
 ٢٧٤ إياك أن يضرب لسانك . . . : فصل المقال : ٢٣ والميداني وأمثال ابن سلام : ٤١ .

- ١ مجموعة المعاني : ٦ .
 ٢ الآية : ٣ من سورة الصف .
 ٣ البيت في فصل المقال : ٢٣ والعسكري ٢ : ٢٢٨ .

٢٧٥ - وقال علقمة بن عُلَاثة : «أَوَّلُ الْعِيِّ الْاِخْتِلَاطُ ، وَأَسْوَأُ الْقَوْلِ الْإِفْرَاطُ» .

٢٧٦ - ومن أمثالهم : «من أكثر أهجر» .

٢٧٧ - «اجعل هذا في وعاء غير سرب» .

٢٧٨ - ويقولون : «صدرك أوسع لسرك» .

٢٧٩ - في أمثال أكتثم بن صيفي : «لكلِّ ساقِطَةٍ لاقِطَةٌ» ، يحذِّرُ به من سقط

الكلام .

٢٨٠ - ومن أمثاله : «رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلِ» ، يضرب لحفظ اللسان ،

فيما يبقى من العار . وقال طرفة بن العبد^١ : [من الطويل]

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ

وقال كعب بن سعد^٢ : [من الطويل]

إِذَا أَنْتَ جَالِسَتِ الرَّجَالَ فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ لِعَوْرَاتِ الرَّجَالِ دَلِيلٌ

وكان يُجالِسُ الْأَحْنَفَ رَجُلٌ يُطِيلُ الصَّمْتَ حَتَّى أُعْجِبَ بِهِ الْأَحْنَفُ ، فَقَالَ

- ٢٧٥ أول العي الاختلاط . . . : أمثال ابن سلام : ٤٤ وفصل المقال : ٣١ والعسكري ١ : ١٠٨ .
٢٧٦ من أكثر أهجر : أمثال ابن سلام : ٤٣ وفصل المقال : ٢٨ والميداني ٢ : ٢٩٧ .
٢٧٧ اجعل هذا في وعاء غير سرب : أمثال ابن سلام : ٥٧ وفصل المقال : ٥٦ والميداني ١ : ١٦٧ .
٢٧٨ صدرك أوسع لسرك : أمثال ابن سلام : ٥٧ وفصل المقال : ٥٦ والميداني ١ : ٣٩٦
والعسكري ١ : ٥٧٥ .
٢٧٩ لكل ساقطة لاقطة : فصل المقال : ٢٣ والميداني ٢ : ١٩٣ والعسكري ٢ : ٢٠٧ .
٢٨٠ رب قول أنفذ من صول : أمثال ابن سلام : ٤١ وفصل المقال : ٢٣ والميداني ١ : ٢٩٠ .
والعسكري ١ : ٤٧٢ .

١ مجموعة المعاني : ٧٠ .

٢ مجموعة المعاني : ٧٠ .

الرجل يوماً للأحنف : يا أبا بحر ، هل تقدرُ أن تمشي على شرفِ المسجد ؟
فتمثل الأحنف^١ : [من الطويل]

وكأئن ترى من صامتٍ لك معجبٍ زيادتهُ أو نقصه في التكلم

٢٨١ - ومن أمثال العرب : «سكتَ ألفاً ونطقَ خلفاً» ، قال ابن الأعرابي : الخُلفُ الرديءُ من القول . يقال : فأسَّ ذاتُ خلفين ، أي ذاتُ رأسين ، والخلفُ الطريقُ وراءَ الجبل . ويقال : خَلَفَ صِدْقٌ من أبيه وخَلَفُ سوء . ويقال لمن هلك والده : أَخْلَفَ اللهُ عليك ، أي كان اللهُ خليفَةَ والدِكَ عليك . ويقال لمن ذهبَ ماله : أَخْلَفَ اللهُ عليك ، وخَلَفَ الرجلُ الوالي إذا كان خليفته . ويقال : خَلَفَ فوه من الصَّيَامِ يَخْلُفُ خُلُوفاً إذا تَغَيَّرَ . ويقال : هو خَالِفُ أهلهِ وخَالِفَةٌ أهلهِ إذا كان فاسداً . ويقال في مثله : خَلَفْنَا وخَلِيفَةٌ ، ويقال : عبدٌ خَالِفٌ ، أي فاسدٌ . ويقال : أبيعك العبد وأبرأُ إليك من خَلْفَتِهِ ، ورجل ذو خُلْفَةٍ ؛ والخَالِفَةُ عمودٌ من أعمدة البيت ، وخوالفُ البيت زواياه ، واحدها خُلْفَةٌ . قال الأصمعي : خَلَفَ فلان يَخْلُفُ خُلُوفاً إذا فسد ولم يُفْلِحْ والخوالفُ النساءُ اللواتي غاب أزواجهنَّ عنهنَّ وليس عندهنَّ رجال . قال الله تعالى : ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ (التوبة ٨٧ ، ٩٣) وحيُّ خُلُوفٌ ، أي غَيْبٌ ، وخُلُوفٌ حُضُورٌ ؛ والخَلْفَةُ الورقةُ تخرج بعد الورق اليابس . ويقال : الليلُ والنهارُ خِلْفَةٌ ، أي إذا ذهب هذا جاء هذا . ويقال : خَلَفَ ثوبه إذا قَطَعَ وسطه وجمَعَ بين طرفيه . ويقال : بَرِئْتُ إليك من خُلْفَةِ العبد ، أي فساده ؛ والخَلْفُ طرفُ الضَّرْعِ . ويقال : أَخْلَفَ بيده إذا أهوى بها إلى خَلْفِهِ

٢٨١ سكت ألفاً ونطق خلفاً : أمثال ابن سلام : ٥٥ وفصل المقال : ٥١ والعسكري ١ : ٥٠٩ .
والميداني ١ : ٣٣٠ واللسان (خلف) .

١ البيت في أمثال ابن سلام : ٥٥ وهو للهيثم بن الأسود التخمي ونسب لغيره .

ليتناول شيئاً ؛ والإخلافُ أن يُعِيدَ على الناقَةِ فلا تُلحَ ، والإخلافُ أن يَعِدَ الرجلُ عِدَّةً فلا يُنجزُها ؛ والإخلافُ أن يُجَعَلَ الحَقَبُ وراءَ الثَّيلِ ، والثَّيلُ وعاءٌ مَقْلَمٌ البعيرِ ، وهو قضيبيهِ ؛ يقالُ : أَخْلَفُ عن بعيرِكَ . قال أبو زيد : الخَافُ الفاسِدُ الأحمقُ ، وقد خَلَفَ يَخْلُفُ خِلَافَةً . ويقالُ : جاء فلانٌ خِلافِي وخِلفِي ، وهما واحدٌ ، وقد جاءت اللغتان في كتاب الله عزَّ وجلَّ ؛ ويقالُ اخْتَلَفَ فلانٌ صاحِبَهُ في أهله اختِلافاً ، وذلك أن يَناظره حتى إذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهن . قال : ويقالُ : خَلَفَ الشرابُ واللبنُ يَخْلُفُ خُلُوفاً إذا حَمِضَ ثم أُطِيلَ إنقاعُهُ فَفَسَدَ . وقال أبو زيد والأصمعي : خَلَفَتْ نَفْسِي عن الطعامِ ، تَخْلُفُ خُلُوفاً إذا أَضْرَبَتْ عنه من مَرَضٍ . وقال أبو زيد : لا يقالُ ذلك إلا من المَرَضِ . قال الأصمعي واللحياني في الخَلْفِ المَرْبُودِ يكونُ وراءَ البيتِ . وقال الأصمعي : الخِلْفَةُ الاستِقاءُ . يقالُ : من أين خِلَفْتُكُمْ ؟ أي من أين تَسْتَقُونَ .

ويقالُ : نتاجُ فلانٍ خِلْفَةٌ ، أي عامٌ ذَكَرَ وعامٌ أنثى ؛ والخِلْفَةُ النَّبْتُ في الصيفِ ، والخِلْفَةُ اختلافُ البهائمِ وغيرِها . ويقالُ : حَلَبَ الناقَةَ خَلِيفَ لِبَاطِها ، يعني الحلبَةَ التي بعد ذهابِ اللَّبِأِ ؛ والخَلِيفُ الطريقُ في الجبلِ ، وقال أبو نصر : هو الطريقُ وراءَ الجبلِ أو في أصله . وقال اللحياني : الخَلِيفُ الطريقُ في ما وراءَ الجبلِ أو بينَ الجبلينِ ؛ ويقالُ المُخَلِيفَةُ : الطريقُ أيضاً ، يقالُ : عليك المُخَلِيفَةُ الوسطى .

١٩ - ما جاء في التصريح والمكاشفة

٢٨٢ - من ذلك قولهم : «صَرَّحَ الحقُّ عن محضه» .

٢٨٣ - «أَبْدَى الصريحُ عن الرُّغْوَةِ» ، الرُّغْوَةُ والرُّغْوَةُ ، لغتان . وهذا

٢٨٢ صرح الحق عن محضه : الميداني ١ : ٣٩٨ والزمخشري ٢ : ١٤٠ .

٢٨٣ أبدى الصريح عن الرغوة : الميداني ١ : ١٠٣ والعسكري ١ : ٨ و ٢٧ وفصل المقال : ٦٠ .

المثل لعبيد الله بن زياد قاله لهانيء بن عروة المرادي في شأن مسلم بن عقيل . يقال للبن حين يَحلب : حليب ، فإذا ذهبت رُغوثُه فهو صَرِيح . فإذا أمكن أن يُصَبَّ في الإناء فهو صَرِيفٌ ، ثم نَقِيحٌ يومه ، ثم حَقِين إذا جُعِلَ في السَّقَاء ، فإذا أخذ طعم السَّقَاء فهو مُمَحَّلٌ ، فإذا أخذ في الحَمْضُ فهو قَارِسٌ ، فإذا راب فأمكن أن يُمَحَضَ فهو ظَلِيمٌ وَمَظْلُومٌ ، فإذا انقطع زُبْدُه فلم يخرج مستقيماً فهو مُثْمِرٌ وثامِرٌ ، فإذا خرج زُبْدُه فهو رَائِبٌ ، فإذا اشتد حَمْضُه فتقطع فصار اللبن ناحيةً والماء ناحيةً فهو المُمَدَّقُ ، فإذا اشتد حَمْضُه جداً فهو الأَدْلُ . يقال : جاءنا بأدَّةٍ تُروِي الوجه ، فإذا بَلَبَلْ وغَلَطَ فهو الهُدْبِدُ والعَكَلِطُ والعُجَلِطُ ، وهو الغنمي إذا صَبَّ فلم يسمع من خُثورته ، والمَحَضُ الذي لم يخالطُه ماءٌ . والخَامِطُ الذي أخذ ريحاً ، فإذا ذهبت عن اللبن حلاوته قيل له السامِطُ ، والحازِرُ الذي يشتد أيضاً ، والضَّرِيبُ الذي حُقِنَ أياماً فاشتدَّت حُموضته ، والدُّوَايَةُ شبيهة الجَلِيدَةِ تعلقو اللبن ، والرثيئة حليبٌ يُصَبُّ على حامض وقد رَثَّأَتْهُ . والصَّيرُ ماءُ الجُبِنِ والمَصْلُ - عربيٌ صحيح - والماء الذي يسيلُ منه المُصَالَةُ ، ويقال للكشكُ الزَّهْيِدَةُ ، والنَّسْءُ حليبٌ يُصَبُّ عليه ماءٌ ، نَسَّأَتْهُ أَنْسَوَهُ نَسْأً ، والنَّخِيسَةُ لبَنُ الضَّانِ يُصَبُّ عليه لَبَنُ المِعزَى . والضَّيْحُ الذي كثر ماؤه وهو الضَّيَّاحُ ، والمَدِيقُ الذي فيه ماء . والرَّخْفُ الرَّخْوُ من الرُّبْدِ ، والنَّهْيِدُ الذي لم يتمَّ رَوْبُ لَبْنِه ، والصَّرْدُ أن ينقطع منتفثاً لا يلتئم .

٢٨٤ - ومن أمثالهم : «قد بيّن الصبحُ لذي عينين» .

٢٨٥ - ومنها : «برح الخفاء» .

٢٨٤ قد بيّن الصبح لذي عينين : أمثال ابن سلام : ٥٩ وفصل المقال : ٦١ والعسكري ٢ : ١٢٦ والميداني ٢ : ٩٩ واللسان (بين) .

٢٨٥ برح الخفاء : أمثال ابن سلام : ٦٠ وفصل المقال : ٦١ ، والعسكري ١ : ٢٠٥ والميداني ١ : ٩٥ .

٢٨٦ - ومنها : «أخبرته بعجري وبُعجري» ، أي أظهرته من ثقتي على معايبي ، وأصل العَجْر العروق المتعقدة ، فأما البَجْر فهي أن تكون في البطن خاصة .

٢٨٧ - ومنها : «لِيسْتُ له جلدَ النَّمر» .

٢٨٨ - «قَشَرْتُ له العصا» .

٢٨٩ - «لا مَخْبَأ لعطرٍ بعد عروس» ؛ وقد يضرب في الخطأ وتركِ الشَّيء وقت الحاجة إليه . قال أبو زيد : وأصله أن رجلاً تزوج بامرأة فوجدها تَفَلَّةً ، فقال : أين الطيب ؟ فقالت : خَبَأْتُهُ فعَنَفَهَا ، قال : «لا مَخْبَأ لعطر بعد عروس» . وذكر المفضل : أن المثلَ لامرأةٍ عروسٍ ، وكان رجلاً جميلاً يسمَّى عروساً ، فهلك فحملت المرأة عطراً وآلة النساء والطيب ، فمرَّ بها بعض معارفها فوثَّخها وعَنَفَهَا ، فقالت عند ذلك هذا المثل .

٢٩٠ - ومن أمثالهم : «لا أَطْلُبُ أثراً بعد عين» ، وقد يضرب في الاحتياط للأمر ، المثلُ للملك بن عمرو الباهلي ، كان له أخٌ يقال له سِمَاك ، فقتله رجلٌ من غَسَّان ، فلقيه مالكٌ فأراد قتله ، فقال الغَسَّاني : دَعْنِي ولك مائةٌ من الإبل ، فقال : لا أَطْلُبُ أثراً بعد عين ، ثم قتله .

٢٩١ - ومن أمثالهم : «تَرَكَ الخِدَاعَ مَنْ أُجْرِيَ من مائة» ، المثل لقيس بن

٢٨٦ أخبرته بعجري وبُعجري : أمثال ابن سلام : ٦٠ وفصل المقال : ٦٥ والعسكري ١ : ٤٤٨ والميداني ١ : ٢٣٧ واللسان (بجر ، عجر) .

٢٨٧ ليست له جلد النمر : أمثال ابن سلام : ٣٥٣ وفصل المقال : ٤٨ والعسكري ٢ : ١٩٩ والميداني ٢ : ١٨٠ .

٢٨٨ قشرت له العصا : أمثال ابن سلام : ٣٥٣ والعسكري ٢ : ١١٦ والميداني ٢ : ١٠١ .

٢٨٩ لا مَخْبَأ لعطر بعد عروس : أمثال ابن سلام : ٣٠٣ وفصل المقال : ٤٢٦ والعسكري ٢ : ٣٩٥ والميداني ٢ : ٢١١ .

٢٩٠ لا أَطْلُبُ أثراً بعد عين : أمثال ابن سلام : ٢٤٨ ، ٢٥٧ والمفضل الضبي : ١١٢ وفصل المقال : ٣٦٧ والميداني ٢ : ٢١٥ والعسكري ٢ : ٣٨٩ واللسان (عين) .

٢٩١ ترك الخداع من أجرى من مائة : أمثال ابن سلام : ١٠٧ والمفضل الضبي : ١٦٩ وفصل المقال : ١٥٤ والميداني ١ : ١٢٢ والعسكري ١ : ٢٦٨ .

- زهير في رهانٍ داحسٍ والغبراء لما جعل المدى مائة غلوة .
- ٢٩٢ - ويقولون في المكاشفة والتحذير : «قد أعذر من أنذر» .
- ٢٩٣ - «وما له سترٌ ولا حجرٌ» ، السُّرُّ هاهنا الحياء والحجرُ العقل .
- ٢٩٤ - ويقولون في الأمر الجلي : «ما يومٌ حليلةٌ بسرٌّ» ، وحليمة بنت الحارث بن أبي شمر الغسَّاني ، ويومٌ حليلةٌ من أيام العرب المشهورة ، ولها فيه حديث معروف ، وقد ذكر هذا اليوم في موضع آخر بشرحه .
- ٢٩٥ - ومن أمثالهم في الأمر الشائع : «يكفيك من شرِّ سماعه» ، قالته فاطمة بنت الخُرْشُبِ الأنمارية أمُّ الربيع بن زياد ، وهي أمُّ الكُمَّلةِ إحدى المنجبات ، لقيس بن زهير ، وكان الربيع أخذ منه درعاً فعرض لها قيسٌ ليرتَهنها عليه ، فقالت : يا قيس أتري بني زياد مُصالحيك وقد ذهبت بأهمهم يميناً وشمالاً فقال الناس ما شاءوا ، ويكفيك من شرِّ سماعه .
- ٢٩٦ - ومن أمثالهم : «عند التصريح ترخ» .

٢٠ - ما جاء في التسوييف والوعد والوعيد

- ٢٩٧ - يقولون : «مَطْلَه مَطْلًا كنعاس الكلب» ، وذلك أنه دائمٌ متصل .
- ٢٩٨ - ويقولون : «أسمعُ جَعَجَعَةً ولا أرى طحنًا» ، والطَّحْنُ الدقيق .
-
- ٢٩٢ قد أعذر من أنذر : أمثال ابن سلام : ٢٢٦ وفصل المقال : ٣٢٥ واللسان (عذر) والعسكري ١ : ١٦٢ والميداني ٢ : ٢٩ .
- ٢٩٣ ما له ستر ولا حجر : الميداني ٢ : ٢٨٦ .
- ٢٩٤ ما يوم حليلة بسر : المفضل الضبي : ١٦٩ وأمثال ابن سلام : ٩٢ وفصل المقال : ١٢٧ واللسان (حلم) والميداني ٢ : ٢٧٢ والعسكري ٢ : ٢٣٣ .
- ٢٩٥ يكفيك من شر سماعه : أمثال ابن سلام : ٧٢ (حسبك من شر . . .) وفصل المقال : ٨٩ والمفضل الضبي : ٩٠ والعسكري ١ : ٣٤٤ والميداني ١ : ١٩٤ .
- ٢٩٦ عند التصريح ترخ : الميداني ٢ : ٣١ .
- ٢٩٧ مطله مطلا كنعاس الكلب : المستقصى ٢ : ٣٤٥ والميداني ٢ : ٣١٢ .
- ٢٩٨ أسمع جعجعة ولا أرى طحنًا : أمثال ابن سلام : ٣٢١ وفصل المقال : ٤٤٨ والمستقصى ١ : ١١٤ .

٢٩٩ - ومن أمثالهم : «الصدقُ يُنبِي عنك لا الوعيد» ، غير مهموز من نَبَا يَنْبُو .

٣٠٠ - ومنها : «جاء يَنْفُضُ مِذْرَوِيه» ، إذا جاء يتوَعَّدُ ويتهدَّدُ ، ولا يقال هذا إلا لمن يتوعد من غير حقيقة ، والمذروان فرعا للإيتين .
٣٠١ - ومنها ويقاربها قولهم : «أرَقَ على ظِلْعِكَ» .

٣٠٢ - والمثل السائر : «مواعيد عُرْقوب» . قالوا : كان عُرْقوبُ رجلاً من العماليق أتاه أخ له يسأله شيئاً فقال له عرقوب : إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعتها ، فلما أطلعت أتى الرجلُ أخاه للعِدَّة فقال : دَعَهَا حتى تصيرَ بَلْحاً ، فلما أبلحت أتاه فقال له : دَعَهَا حتى تصيرَ زَهْواً ، فلما أزهتْ قال : دَعَهَا حتى تصيرَ ثمرأً ، فلما أثمرتْ عمد إليها عرقوب من الليل فجدَّها ولم يُعطِ أخاه منها شيئاً ، وفيه يقول الأشجعي^١ : [من الطويل]

وعَدَّتْ وَكان الخُلْفُ منك سَجِيَّةً مواعيدُ عرقوبِ أخاه يثرب

٣٠٣ - ويقولون في الوعيد : «برق لمن لا يعرفك» .

-
- ٢٩٩ الصدق ينبى عنك لا الوعيد : أمثال ابن سلام : ٣٢١ وفصل المقال : ٤٤٨ واللسان (نبا) والميداني ١ : ٣٩٨ والعسكري ١ : ٥٧٨ .
٣٠٠ جاء ينفض مذرويه : أمثال ابن سلام : ٣٢٣ وفصل المقال : ٤٤٩ والعسكري ١ : ٣١٨ والميداني ١ : ١٧١ .
٣٠١ إرق على ظلك : أمثال ابن سلام : ٣٢٣ والعسكري ١ : ١١٧ والميداني ١ : ٢٩٣ واللسان (ذرع) .
٣٠٢ مواعيد عرقوب : أمثال ابن سلام : ٨٧ وفصل المقال : ١١٣ واللسان (عرقب) والعسكري ١ : ٤٣٣ والميداني ٢ : ٣١١ .
٣٠٣ برق لمن لا يعرفك : أمثال ابن سلام : ٣٢٣ وفصل المقال : ٤٤٩ والعسكري ١ : ٢١٩ والميداني ١ : ٩٠ .

١ البيت في اللسان (عرقب) وأمثال ابن سلام .

- ٣٠٤ - ويقولون لمن يعد ولا ينجز وعده «ذكر ولا حساس» .
 ٣٠٥ - ومن أمثالهم في التسوييف : «إلى ذاك ما باض الحمام وفرخا» .

٢١ - المكر والمداهنة

- ٣٠٦ - ومن أمثالهم في ذلك : «يُسِرُّ حسواً في ارتغاء» .
 ٣٠٧ - «أمكرٌ وأنت في الحديد» ؛ قاله عبد الملك بن مروان لعمر بن سعيد الأشدق عند قتله ؛ وخبره معه طويل ، وقد ذكر في موضع آخر ، وقال له عمرو حين قيده : إن رأيت يا أمير المؤمنين أن لا تفضحني بأن تخرجني إلى أهل الشام فتقتلني بحضرتهم فافعل ؛ وإنما أراد عمرو أن يخالفه فيخرجه ، فإذا ظهر منعه أصحابه وحالوا بينه وبين عبد الملك .

٣٠٨ - ومن أمثالهم : «من حفر مُغَوَّاةً وقع فيها» .

٣٠٩ - «أعن صبوحٍ تُرُقِّقُ» .

أصل المغوَّاة البئر تحفر للذئب ثم يجعل فيها جدياً أو غيره ، فيسقط الذئب فيها ليأخذه فيصطاد .

والمثل الثاني : قال المفضل الضبي فيه : كان نزل رجل بقوم أضافوه ليلاً وغبقوه فلما فرغ قال لهم : إذا أصبحتموني غداً فكيف آخذ في حاجتي ؟ فقالوا له : أعن صبوحٍ تُرُقِّقُ ؟

- ٣٠٤ ذكر ولا حساس : العسكري ١ : ٤٦٧ والميداني ١ : ٢٨١ .
 ٣٠٥ إلى ذاك ما باض الحمام وفرخا : الميداني ١ : ٥٥ .
 ٣٠٦ يسر حسواً في ارتغاء : أمثال ابن سلام : ٦٥ وفصل المقال : ٧٦ واللسان (رغا) والميداني ٢ : ٤١٧ والمستقصى ٢ : ٤١٢ .
 ٣٠٧ أمكر وأنت في الحديد : أمثال ابن سلام : ١٠٢ (أمكرأ . . .) والعسكري ١ : ٣٤ والميداني ٢ : ٣٠٩ .
 ٣٠٨ من حفر مغوَّاةً : العسكري ٢ : ٢٨٩ والميداني ٢ : ٢٩٧ .
 ٣٠٩ أعن صبوح ترُقِّق : أمثال ابن سلام : ٦٥ وفصل المقال : ٧٥ واللسان (صبح ، رقق) والعسكري ١ : ٢٩٩ والميداني ٢ : ٢١ والمفضل الضبي : ١٢٦ .

- ٣١٠ - «عاد الرمي على النَّزَعَة»، والنَّزَعَة الرماة .
- ٣١١ - ومن أمثالهم في هذا المعنى : «لأمرٍ ما جدعٌ قصيرٌ أنفه» ، وخبر
جذيمة يشتمل على هذا المثل وغيره فلا حاجة إلى إعادة ذكره .
- ٣١٢ - «أطرق كرى إنَّ النَّعَامَ في القُرَى» .
- ٣١٣ - «ما زال يقتل في الذرورة والغارب» ، إذا بالغ في الخداع .
- ٣١٤ - «الإيناسُ قبلَ الإِبْسَاسِ» .
- ٣١٥ - «إِيَّاكَ أعني واسمعي يا جارة» ، المثل لسهل بن مالك الفزاري ، قاله
لأخت حارثة بن لأم الطائي .
- ٣١٦ - ومن أمثالهم في المكر : «خامري أمَّ عامر» .
- ٣١٧ - ويقارب ذلك قولهم : «أمرٌ نهارٍ قضي ليلاً» .
- ٣١٨ - ويقولون للخبِّ : «أروغاً ثعاله» .

٢٢ - حفظ المودة بالتباعد

- ٣١٩ - من أمثالهم في هذا : «فرَّق بين معدِّ تحاب» . وكتب عمر بن الخطاب

- ٣١٠ عاد الرمي على النزعة : أمثال ابن سلام ٢٧١ والميداني ٢ : ١٨ وفصل المقال : ٢٣٤
والعسكري ١ : ٥٧٩ .
- ٣١١ لأمر ما جدع قصير أنفه : المفضل الضبي : ١٤٦ والميداني ٢ : ١٦٩ .
- ٣١٢ أطرق كرى إن النعام في القرى : الميداني ١ : ٤٣١ والعسكري ١ : ١٩٤ ، ٣٩٥ .
- ٣١٣ ما زال يقتل في الذرورة والغارب : العسكري ٢ : ٩٨ والمستقصى ٢ : ١٧٩ .
- ٣١٤ الإيناس قبل الإبساس : الميداني ١ : ٥٩ والعسكري ١ : ١٩٦ .
- ٣١٥ إياك أعني واسمعي يا جارة : أمثال ابن سلام : ٦٥ وفصل المقال : ٧٦ واللسان (عنى)
والعسكري ١ : ٢٩ والميداني ١ : ٤٩ .
- ٣١٦ خامري أم عامر : أمثال ابن سلام : ١٢٦ وفصل المقال : ١٨٧ واللسان (خمر ، عمر)
والعسكري ١ : ٤١٦ والميداني ١ : ٢٣٨ .
- ٣١٧ أمر نهار قضي ليلاً : للميداني ١ : ٣٠ والعسكري ٢ : ١٤ .
- ٣١٩ فرَّق بين معد تحاب : الميداني ٢ : ٦٢٨ والعسكري ٢ : ٩٩ .

رضي الله عنه إلى أبي موسى أن مُرّ ذوي القربات أن يتزاورا ولا يتجاورا^١ ، وروي عنه وابن مسعود أنهما قالاً^٢ : «خالطوا الناس وزايلوهم» ، أي خالطوهم في المعاشرة والأخلاق وزايلوهم بأعمالكم ، ويحتمل المباحة أيضاً ، ويقارب هذا الكلام قول صعصعة بن صوحان : إذا لقيت المؤمن فخالطه ، وإذا لقيت الفاجر فخالفه ، ودينك فلا تكلمته . ويشبه ما روي عن عيسى عليه السلام : «كن وسطاً وامش جانباً» .

٢٣ - ما جاء في الضرورة والمعذرة والاعتذار

«أزهدُ الناس في عالمٍ جارُهُ» ويروى أهله^٤ .

٣٢٠ - ومن أمثالهم في ذلك : «مكره أخوك لا بطل» ، خبره في قصة بيهس

نعامة ، وهو مذكور في مكانه من هذا الكتاب .

٣٢١ - «لو ترك القطا لنام» ، هو لامرأة عمرو بن أمامة ، وكان نزل يقوم

من مراد فطرقيه ليلاً فلما رأت امرأته سوادهم أنبهته فقالت : قد أتيت ، فقال :

إنما هذه القطا ، فقالت : لو ترك القطا لنام . فأتاه القوم فبيتوه فقتلوه .

٣٢٢ - ومن أمثالهم : «الشرُّ ألجأهُ إلى مُخِّ العراقيب» ، وقد يضرب عند

مسألة اللثيم .

٣٢٠ مكره أخوك لا بطل : المفضل الضبي : ١١٢ والعسكري ٢ : ٢٤٢ والميداني ٢ : ٣١٨

والأغاني ٢٣ : ٥٣٥-٥٣٧ وأمثال ابن سلام : ٢٧١ .

٣٢١ لو ترك القطا لنام : أمثال ابن سلام : ٢٧١ وفصل المقال : ٣٤١ والعسكري ٢ : ١٨٤

والميداني ٢ : ١٧٤ .

٣٢٢ الشرُّ ألجأهُ إلى مخِّ العراقيب : أمثال ابن سلام : ٣١٢ (شر ما أجاءك إلى مخة عرقوب) وفصل

المقال : ٤٣ واللسان (مخخ) والعسكري ١ : ٥٤٩ والميداني ١ : ٣٥٨ .

١ الميداني ١ : ١٥٠ .

٢ الميداني ١ : ٢٤٣ .

٣ الميداني ٢ : ١٥٧ والعسكري ٢ : ١٤٤ .

٤ أمثال ابن سلام : ٢٠٧ والميداني ١ : ٣٢٥ .

- ٣٢٣ - ويقولون : «الطعنُ أظارُ» ، يضرب للبخيل يعطي عن ضرورة ، يقول : إذا خاف أن يطعنه عطفه ذلك عليه فجاد بماله خوفاً منه .
- ٣٢٤ - ويقولون : «الخلةُ تدعو إلى السلة» ، أي الحاجة تدعو إلى السرقة .
- ٣٢٥ - ويقولون : «لكلِّ جوادٍ كَبُوءٌ ولكلِّ عالمٍ هَفُوءٌ ولكلِّ صارمٍ نَبُوءٌ» .
- ٣٢٦ - ويقولون : «تركُ الذَّنْبِ أيسرُ من الاعتذار» .
- ٣٢٧ - ومن أمثالهم : «حيّك من لا خلا فوه» ، وأصله أن رجلاً سلّم عليه وهو يأكلُ فلم يردّ السلام ، فلما فرغ قال هذه المقالة أي كنت مشغولاً .
- ٣٢٨ - ومن أمثالهم في الضرورة : «بيتي يبخلُ لا أنا» .
- ٣٢٩ - «شغلتُ شعابي جدواي» .
- ٣٣٠ - «بالساعد تبطشُ الكفُّ في الضرورة» ، هذا المثل يضرب أيضاً في قلة الأعوان .
- ٣٣١ - ومن الاعتذار قول قصير بن سعد لعمر بن عدي حين أمره أن يطلب ثأر خاله جذيمة من الزبأء ، «افعل كذا وخلاك ذم» . قال الشاعر :
- [من الطويل]

- ٣٢٣ الطعن أظار : أمثال ابن سلام : ٣٠٩ (يظار) واللسان (ظار) والعسكري ٢ : ١٤ والميداني ١ : ٤٣٢ .
- ٣٢٤ الخلة تدعو إلى السلة : الميداني ١ : ٢٤١ والمستقصى ١ : ٣١٥ .
- ٣٢٥ لكل جواد كَبُوءٌ . . . : أمثال ابن سلام : ٥١ وفصل المقال : ٤٣ واللسان (عنن - كبا) والعسكري ٢ : ٢١١ والميداني ٢ : ١٨٧ .
- ٣٢٦ ترك الذنب أيسر من الاعتذار : أمثال ابن سلام : ٦٤ وفصل المقال : ٧٤ والميداني ١ : ٢٢٠ والمستقصى ٢ : ٢٤ .
- ٣٢٧ حيّك من لا خلا فوه : الميداني ١ : ١٩٢ والعسكري ١ : ٣٧١ .
- ٣٢٨ بيتي يبخل لا أنا : الميداني ١ : ٩٢ والعسكري ١ : ٣١٥ .
- ٣٢٩ شغلت شعابي جدواي : الميداني ١ : ٣٥٨ والعسكري ١ : ٥٤٣ .
- ٣٣٠ بالساعد تبطش الكف : العسكري ١ : ٢١٥ والمستقصى ٢ : ٦ .
- ٣٣١ افعل كذا وخلاك ذم : أمثال ابن سلام : ٢٢٩ وفصل المقال : ٣٣١ والميداني ٢ : ٨٠ .

إذا ما شَفَيْتُ النَّفْسَ أَبْلَغْتُ عُذْرَهَا ولا لَوْمَ في أَمْرٍ إذا بَلَغَ العِذْرُ
٣٣٢ - ومن أمثال الضرورة: «يلبس الخلق من لا جديد له» .

٢٤ - تعذر الكمال والمحض

- ٣٣٣ - من أمثالهم فيه: «أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ» .
٣٣٤ - وقول أبي الدرداء رضي الله عنه: «من لك بأخيك كله» .
٣٣٥ - وقولهم: «لا تَعْدَمُ الحِسناءُ ذاماً» ، مخفَّفٌ وهو العيب .

٢٥ - تعلق الفعل بما يتعذر والامتناع عنه ما اتصل المانع ، أو فعلُهُ ما استمرَّ الشيء

- ٣٣٦ - ومن أمثالهم في هذا: «لا آتِيكَ ما حَنَّتِ النَّيْبُ» .
٣٣٧ - ومثله: «لا آتِيكَ ما أُطَّتِ الإِبِلُ» .
٣٣٨ - وقال أبو زيد: «لا آتِيكَ ما اختلفت الدرّة والجرة» ، واختلافهما
أن الدرّة تنتقل إلى الضُّروع والجرة تعلقو إلى الرأس .

-
- ٣٣٢ الميواني ٢ : ٢٣١ (لا جديد لمن لا خلق له) والعسكري ٢ : ٣٨٣ .
٣٣٣ أيّ الرجال المهذب: أمثال ابن سلام: ٥١ وفصل المقال: ٤٤ والعسكري ١ : ١٨٨ والميواني
١ : ٢٣ .
٣٣٤ من لك بأخيك كله: أمثال ابن سلام: ٥١ وفصل المقال: ٤٤ والعسكري ٢ : ٢٨٣ والميواني
٢ : ٣٠١ .
٣٣٥ لا تعدم الحسنة ذاماً: أمثال ابن سلام: ٥١ وفصل المقال: ٤٣ والعسكري ٢ : ٣٩٨
والميواني ٢ : ٢١٣ .
٣٣٦ لا آتيك ما حنت النيب: الميواني ٢ : ٢١٩ واللسان (نيب) وأمثال ابن سلام: ٣٨٠ .
٣٣٧ لا آتيك ما أطت الإبل: أمثال ابن سلام: ٣٨٠ والميواني ٢ : ٢١٩ واللسان (أطت) .
٣٣٨ لا آتيك ما اختلفت الدرّة والجرة: أمثال ابن سلام: ٣٨٠ والميواني ٢ : ٢٣٢ واللسان
(جرر، درر) .

٣٣٩ - «ما اختلف المَلَوَان» ، وهما الليل والنهار ، والواحد منهما مَلَى مقصور .

٣٤٠ - ومثله : «ما اختلف الأجدَان» ، وكذلك : «ما اختلف الفتیان» ، ومنه قول الشاعر : [من الكامل]

ما لبث الفتیان أن عصفا بهم ولكل قُفْلٍ يسراً مفتاحا

٣٤١ - ويقولون : «ما أفعله ما سمر ابنا سمير» .

٣٤٢ - «ولا آتيك السَّمَر والقمر» ، يريدون ما كان السمر وما طلع القمر .

٣٤٣ - «ولا آتيك سنَّ الحِسل» ، والحسل ولد الضيب ، حتى تسقط

أسنانه ، ويقال إنها لا تسقط أبداً حتى يموت .

٣٤٤ - قال الأحمر في هذا : «لا آتيك سجيس الأوجس» .

٣٤٥ - «سجيس عجيس» ، ومعناها : الدهر .

٣٤٦ - «ولا آتيك الأزلم الجذع» ، وهو الدهر .

٣٣٩ أفعله ما اختلف الملوان : أمثال ابن سلام : ٣٨١ والعسكري ٢ : ٢٨٢ واللسان (ملا) .

٣٤٠ أفعله ما اختلف الأجدان : أمثال ابن سلام : ٣٨١ واللسان (جدد) .

٣٤١ أفعله ما سمر ابنا سمير : أمثال ابن سلام : ٣٨١ والعسكري ٢ : ٢٨٢ وفصل المقال : ٥١٠ واللسان (سمر) .

٣٤٢ لا آتيك السمر والقمر : أمثال ابن سلام : ٣٨١ والميداني ٢ : ٢٢٨ واللسان (سمر) .

٣٤٣ لا آتيك سن الحسل : أمثال ابن سلام : ٣٨١ والعسكري ٢ : ٤٠٩ والميداني ٢ : ٢٢٦ واللسان (حسل - سنن) والمفضل الضبي : ٧٥ (لا أرهاها ...) .

٣٤٤ لا آتيك سجيس الأوجس : أمثال ابن سلام : ٣٨٢ والميداني ٢ : ٢٢٨ وفصل المقال : ٥١٠ (سجيس - وجس) .

٣٤٥ لا آتيك سجيس عجيس : أمثال ابن سلام : ٣٨٢ والميداني ٢ : ٢٢٨ وفصل المقال : ٥١١ .

٣٤٦ لا آتيك الأزلم الجذع : أمثال ابن سلام : ٣٨٣ واللسان (جذع - زلم) .

١ البيت في أمثال ابن سلام : ٣٨١ واللسان (فتا) .

٣٤٧ - «وما حيّ حيّ وما مات ميت». ويروى عن المفضل أنه قال : هذا المثل للقمان بن عاد .

٣٤٨ - ومثله : «لا أفعله دهرَ الداهرين ، وَعَوْضَ العائضين» .

٣٤٩ - «وأبدَ الآبدِين ، وأبدَ الأبيد» .

٣٥٠ - «وما حملت عيني الماء» .

٣٥١ - «وحتى يرجع السهم على فُوقه» [وهو لا يرجع] أبداً إنما مضاهؤه قدماً .

٣٥٢ - وقال ابن الكلبي : من هذا قولهم : «لا أفعل ذلك معزى الفزر» ، قال : والفزر سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان وافى الموسم بمعزى فأنهبها هنالك ، فتنفرت في البلاد ، فالمعنى في معزى الفزر حتى تجتمع تلك ، وهي لا تجتمع الدهر كله ، وإنما سمي الفزر لأنه قال : من أخذ منها واحدة فهي له ، ولا يؤخذ منها فزر ، قال : وهي الاثنان .

٣٥٣ - «ولا أفعل ذلك حتى يؤوب القارطان» ، وهما من عَنزَة ، فالأول منهما يذكر بن عنزة لصلبه ، عشق فاطمة بنت خزيمة بن نهد ، وخبرهما يرد في

٣٤٧ لا آتيك ما حيّ حيّ وما مات ميت : أمثال ابن سلام : ٣٨٣ والميداني ٢ : ٢٢٩ .

٣٤٨ لا أفعله دهر الداهرين : أمثال ابن سلام : ٣٨٣ والميداني ٢ : ٢٢٩ واللسان (دهر - عوض) .

٣٤٩ لا أفعله أبد الآبدِين : أمثال ابن سلام : ٣٨٤ (أبد الأبيد) والميداني ٢ : ٢٢٩ واللسان (أبد) والمستقصى ٢ : ٢٤٣ .

٣٥٠ لا أفعله ما حملت عيني الماء : أمثال ابن سلام : ٣٨٤ والميداني ٢ : ٢١٦ والمستقصى ٢ : ٢٤٧ .

٣٥١ لا أفعله حتى يرجع السهم على فُوقه : أمثال ابن سلام : ٣٨٣ والعسكري ١ : ٣٧١ والميداني ٢ : ٢٠٣ .

٣٥٢ لا أفعل ذلك معزى الفزر : أمثال ابن سلام : ٣٨٤ والعسكري ١ : ٣٦٠ والميداني ٢ : ٢١٢ وفصل المقال : ٥١١ واللسان (فزر) والمفضل الضبي : ٧٥ (حتى يجتمع معزى الفزر) .

٣٥٣ لا أفعل ذلك حتى يؤوب القارطان : الميداني ١ : ٢١٢ (لا آتيك) وأمثال ابن سلام : ٣٤٥ (حتى يؤوب القارطان) وفيه قول أبي ذؤيب «وحتى يؤوب القارطان كلاهما . . . البيت» .

أخبار العرب ، والقارظ الآخر زهير بن عامر بن عنزة خرج يجتني القرظ فلم يرجع ولا عَليمَ بخبره .

٣٥٤ -- ومن أمثالهم : «حتى يؤوب المنخل» ، وخبره شبيه بهذا الخبر .

٢٦ - وضع الشيء في موضعه

٣٥٥ - من أمثالهم في هذا : «ذَكَرْتَنِي الطعنَ وكنْتُ ناسياً» . وأصله أن رجلاً حمل على رجل ليقنته ، وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهشُ والجَزَعُ ما في يده ، فقال الحامل : ألقى الرمح ، فقال الآخر : أرى معي رمحاً وأنا لا أشعر به ، ذَكَرْتَنِي الطعنَ وكنْتُ ناسياً ، وكرَّرَ على صاحبه فقتله أو هزمه ، وقيل إن الحامل : صخر بن معاوية السُّلَمي والمحمول عليه : يزيد بن الصعق الكلابي .

٣٥٦ - ومن أمثالهم : «خَلَعُ الدَّرْعِ بيدِ الزَّوْجِ» .

٣٥٧ - «التجرُّدُ لغيرِ النِّكاحِ مُثَلَّةٌ» ، وهما مثلان قاتلتهما رقاش بنت عمرو ابن تغلب بن وائل ، تزوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها : اخلعي درعك ، فقالت : خلعُ الدرْعِ بيدِ الزَّوْجِ ، فقال : اخلعيه لأنظُرَ إليك ، فقالت : التجرُّدُ لغيرِ النِّكاحِ مُثَلَّةٌ .

٣٥٨ - وقريب من معنى هذا الفصل قولهم : «اذكر الغائب يقترب» .

٣٥٤ ... حتى يؤوب المنخل : الميداني ١ : ٢١١ والعسكري ١ : ٣٦١ وأمثال ابن سلام : ٣٤٦ واللسان (نخل) .

٣٥٦ خلع الدرع بيد الزوج : المفضل الضبي : ١٢٨ وأمثال ابن سلام : ٢٩٣ وفصل المقال : ٤١٤ والعسكري ٢ : ٤١٧ والميداني ١ : ٢٤٠ .

٣٥٧ التجرد لغير النكاح مثلة : المفضل الضبي : ١٢٨ وأمثال ابن سلام : ٢٩٣ وفصل المقال : ٤١٥ والعسكري ١ : ٤١٧ والميداني ١ : ١٣٦ .

٣٥٨ اذكر الغائب يقترب : الميداني ١ : ٢٨٠ والمستقصى ١ : ١٢٩ وأمثال ابن سلام : ٧٠ والعسكري ١ : ٢٨٠ .

٣٥٩ - «اذكر غائباً تره». والثاني قاله عبدالله بن الزبير وقد ذكر المختار وهو غائب فقدم عليه .

وقال عتبة بن أبي سفيان : العجبُ من علي بن أبي طالب عليه السلام ومن طلبه الخلافة وما هو وهي ؟ فقال معاوية : اسكت يا اوزه ، فوالله إنه فيها كخاطب الحرة إذ يقول : [من الطويل]

لئن كان أدلى خاطب فتعدّرتُ عليه وكانت رائداً فتمطّطت
لما تركته رغبة عن حباله ولكنها كانت لآخر حطت

وقال النجاشي الحارثي^١ : [من البسيط]

إني امرؤٌ قلّ ما أُنّي على أحدٍ حتى أُبينَ ما يأتي وما يذرُ
لا تحمدنَّ امرءاً حتى تجرّبه ولا تدمننَّ من لم يبله الخبرُ

وفي بعض الحديث : لا تعجلوا بحمدِ الناسِ ولا ذمّهم ، فإنَّ أحداً لا يدري بما يُختمُ له .

٣٦٠ - ومن أمثال العرب : «لا تحمدنَّ أمةً عام اشترائها ولا حرّةً عام بنائها» .

٣٦١ - ومثله : «لا تهرفُ قبل أن تعرف» ، والهرفُ الإطتاب .

٣٥٩ اذكر غائباً تره : الميداني ١ : ٢٨٠ والمستقصى ١ : ١٢٩ وأمثال ابن سلام : ٧٠ .
٣٦٠ لا تحمدن أمة . . . : أمثال ابن سلام : ٦٧ وفصل المقال : ٧٧ واللسان (شرى) والعسكري ٢ : ٣٩١ والميداني ٢ : ٢١٣ والمستقصى ٢ : ٢٥٢ .
٣٦١ لا تهرف قبل أن تعرف : أمثال ابن سلام : ٦٧ وفصل المقال : ٣٤ ، ٧٧ والميداني ٢ : ٢٢٩ والعسكري ٢ : ٣٧٨ (بما لا تعرف) واللسان : هرف .

٢٧ - وضع الشيء في غير موضعه

- قال أوس بن حجر : كمن دبَّ يستخفي وفي الحلقِ جُلُجُل .
- ٣٦٢ - ومن أمثال العرب : «خرقاء ذات نيقة» .
- ٣٦٣ - ومنها : «كالخادي وليس له بعير» .
- ٣٦٤ - ومن أمثالهم : «وَحْمَى وَلَا حَبَل» ، يضربونه للشهوان وليس بجائع .
- ٣٦٥ - ومنها : «يَحْمَلُ شَنٌّْ وَيُقَدَّى لُكَيْزٌ» ، وهما ابنا قصي بن عبد القيس ، قاله شَنٌّْ لأمهما ، وكانت تؤثر لُكَيْزاً عليه .
- ٣٦٦ - ويقولون : «ليس هذا بعشك فادرجي» .
- ٣٦٧ - ويقولون : «كمتبضع التمرِ إلى هَجْر» .
- ٣٦٨ - «متى كان حكم الله في كَرَبِ النخل» وهو نصف بيت لجرير قاله لشاعرٍ من عبد القيس وقد حكم للفرزدق على جرير .

-
- ٣٦٢ خرقاء ذات نيقة : أمثال ابن سلام : ٢٠٨ والعسكري ١ : ٤١٨ والميداني ١ : ٢٣٧ واللسان (فوق) .
- ٣٦٣ كالحادي وليس له بعير : أمثال ابن سلام : ٢٠٨ وفصل المقال : ٣٠٧ والعسكري ٢ : ١٤٧ والميداني ٢ : ١٤٢ .
- ٣٦٤ وَحْمَى وَلَا حَبَل : الميداني ٢ : ٣٨٣ والعسكري ٢ : ٣٣٥ .
- ٣٦٥ يحمل شَنٌّْ وَيُقَدَّى لُكَيْزٌ : أمثال ابن سلام : ٢٩٥ وفصل المقال : ٤١٨ واللسان (شَنْن) والعسكري ٢ : ٤٢٥ والميداني ٢ : ٤١٣ .
- ٣٦٦ ليس هذا بعشك فادرجي : أمثال ابن سلام : ٢٨٦ وفصل المقال : ٤٠٣ واللسان (درج) والعسكري ٢ : ١٩٧ والميداني ٢ : ١٨١ .
- ٣٦٧ كمتبضع التمرِ إلى هَجْر : أمثال ابن سلام : ٢٩٢ وفصل المقال : ٤١٥ والعسكري ٢ : ١٥٣ والميداني ٢ : ١٥٣ واللسان (بضع) .
- ٣٦٨ متى كان حكم الله في كرب النخل : أمثال ابن سلام : ٢٩٣ وفصل المقال : ٤١٥ والعسكري ٢ : ٣٦٤ والميداني ٢ : ٢٨٢ واللسان (كرب) وصدر البيت : أقول ولم أملك سوابق عبرة ؛ والشاعر من عبد القيس هو الصلتان العبدي .

٣٦٩ - وقال الشاعر: [من الوافر]

فإنك والكتاب إلى عليٍّ « كدابة وقد حلِمَ الأديمُ»

٣٧٠ - يقولون: « كالأمة تفخر بحجر ربتها» .

وقال ابن هرمة^١: [من المتقارب]

«كتاركةً يبيضها بالعراء» وملحفةً يبيضُ أخرى جناها

قيل: أراد الكروان، فإنه يترك بيض نفسه ويحضنُ بيض غيره، وإن حُمِلَ على العموم كان حسناً.

وقال العُدَيْلُ بن الفرخ العجلي^٢: [من الطويل]

وكنت كمُهْرِيقي الذي في سقائه لرقراقِ آلِ فوقِ رابيةٍ صَلْدِ
كمرضعةٍ أولادَ أخرى وضيَّعتُ بني بطنها هذا الضلالُ عن القصد

وقال آخر^٣: [من الطويل]

وإن كلامَ المرءِ في غيرِ كُنْهِهِ لكالنَّيْلِ ترمى فيها نصالها

وقال يزيد بن ضبة^٤: [من الكامل]

٣٦٩ كدابة وقد حلم الأديم: أمثال ابن سلام: ٣٤٣ وفصل المقال: ٤٧٢ واللسان (حلم) والعسكري ٢: ١٥٨ والميداني ٢: ١٥٠ والمفضل الضبي: ٦٠ والبيت للوليد بن عقبة من قصيدة يخاطب بها معاوية.

٣٧٠ كالأمة تفخر بحجر ربتها: أمثال ابن سلام: ٢٨٥ (كالفاخرة...). وفصل المقال: ٤٠١ والميداني ٢: ١٣٩ والعسكري ٢: ١٠٠ واللسان (حدج).

١ بيت ابن هرمة في أمثال ابن سلام: ٢٩٤ (وفيه تخريج) ومجموعة المعاني: ٨٣.

٢ مجموعة المعاني: ٨٣.

٣ مجموعة المعاني: ٨٣.

٤ مجموعة المعاني: ٨٣.

لا تُبدِينْ مَقَالَةً مَأْثُورَةً لا تَسْتَطِيعُ إِذَا مَضَتْ إِدْرَاكُهَا

وقال آخر^١: [من الطويل]

إِذَا عَرَكَتْ عَجَلٌ بَنَّا ذَنْبَ طِيٍّ عَرَكَنا بَتِيمِ اللَّاتِ ذَنْبَ بَنِي عَجَلٍ

وقال حارثة بن بدر ، ويروى لأنس بن زعيم الليثي^٢: [من الطويل]
أُهَانُ وَأُقْصَى ثُمَّ يَسْتَنْصِحُونِي وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي نَصِيحَتَهُ قَسْرًا

وقال آخر: [من الطويل]

وَلَمْ أَرْ ظَلَمًا مِثْلَ ظَلَمِ يَنَالُنَا يُسَاءُ إِلَيْنَا ثُمَّ نُؤَمَّرُ بِالشُّكْرِ

وقال آخر: [من الوافر]

وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ مُحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنَ الذُّنُوبِ

٣٧١ - ومن أمثالهم: «تُبْصِرُ القِذَاءَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَعْمَى عَنِ الجِذْعِ فِي عَيْنِكَ»، «وتدع الجذعَ المعترضَ في حلقك». وقد روي هذا المثل بألفاظ مختلفة ، فمنها: أن رجلاً كان أبوه صلب في حرب ، ثم إنه قاوَلَ آخرَ وعابه ، فقال له الآخر: أحدكم يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع معترضاً في است أبيه .

٣٧٢ - ويقولون: «فِي ذَنْبِ الكَلْبِ تَطْلُبُ الإِهَالَةَ» وإِهَالَةُ الوَدَكِ ، لمن يطلب الشيء من غير وجهه .

٣٧١ تبصر القذاة في عين أخيك: الميداني ٢: ١٥٥ .

٣٧٢ في ذنب الكلب تطلب الإهالة: الميداني ٢: ٧٩ والمستقصى ٢: ١٨٣ .

١ مجموعة المعاني: ٨٣ .

٢ مجموعة المعاني: ٨٣ .

٢٨ - ما جاء في إصلاح المال

- ٣٧٣ - «لا جديد لمن لا يلبس الخلق»، قالته عائشة رضي الله عنها ، وقد وهبت مالاً عظيماً ثم رقت ثوباً لها .
- ٣٧٤ - وقال أحيحة بن الجلاح : «التمر إلى التمرة تمر» ؛ «والذود إلى الذود إيل» . ومنه : [من الوافر]

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

- ٣٧٥ - ويقولون : «من ذهب ماله هان على أهله» .
- ٣٧٦ - ويقرب منه قولهم : «الشحيح أعذر من الظالم» .
- ٣٧٧ - ومن أمثالهم : «لا تفاكه أمة ولا تبُل على أكمة» .

٢٩ - تسهيل الأمور ودفء الأقدم بالأحدث

- ٣٧٨ - ومن أمثالهم فيه : «كان جرحاً فبراً» ، قاله بعض العرب وأصيب بابن له فسئل عنه بعد مدة .

٣٧٣ لا جديد لمن لا يلبس الخلق : أمثال ابن سلام : ١٩٠ (لمن لا خلق له) والعسكري ٢ : ٣٨٣ والميداني ٢ : ٢٣١ .

٣٧٤ التمرة إلى التمرة تمر : أمثال ابن سلام : ١٩٠ وفصل المقال : ٢٨٢ والميداني ١ : ١٣٧ والذود إلى الذود في أمثال ابن سلام وفصل المقال والميداني ١ : ٢٧٧ والعسكري ١ : ٤٦٢ واللسان (ذود) .

٣٧٥ من ذهب ماله هان على أهله : أمثال ابن سلام : ١٩١ والميداني ٢ : ٣١٩ .

٣٧٦ الشحيح أعذر من الظالم : أمثال ابن سلام : ١٩١ والميداني ١ : ٣٦٥ والعسكري ١ : ٥٤٤ .

٣٧٧ لا تفاكه أمة . . . : أمثال ابن سلام : ٨٥ وفصل المقال : ٥٦ والعسكري ٢ : ٣٧٨ والميداني ٢ : ٢١٥ واللسان (فكه) .

٣٧٨ كان جرحاً فبراً : أمثال ابن سلام : ١٦٢ والعسكري ٢ : ١٣٥ والميداني ٢ : ١٣١ .

١ البيت في أمثال ابن سلام : ١٩٠ وهو للمتمس الضبيعي .

- ٣٧٩ - ومثله قول أبي خراش^١ : [من الطويل]
- بلى إنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي
- ٣٨٠ - ومنه قولهم : «هون عليك ولا تولع بإشفاق» .
- وقال الأحوص^٢ : [من البسيط]
- إن القديم وإن جلت رزيتته ينضو فينسى ويبقى الحادث الأنف
- ٣٨١ - ويقولون : «جاء ثانياً من عنانه» ، إذا جاء وقد قضى حاجته .
- ٣٨٢ - ويقولون : «لا تعدم صناع ثلثة» : والثلثة الصوف تغزله المرأة .
- ٣٨٣ - «ولن تعدم سارقة حثيثاً» .
- ٣٨٤ - ومن أمثالهم : «أنجد من رأى حصناً» ، وحصن جبل بنجد ، يضرب ذلك لمن بلغ مقصده .
- ٣٨٥ - ومن أمثالهم في تسهيل الشيء : «أوردها سعد وسعد مشتعل» ، يعني أنه أورد إبله شريعة الماء ولم يوردها على بئر فيحتاج إلى الاستقاء .

- ٣٨٠ هون عليك ولا تولع بإشفاق : أمثال ابن سلام : ١٦١ ، ١٩٣ ، وفصل المقال : ٢٤٢ والعسكري ٢ : ٣٥٩ والميداني ٢ : ٤٠٤ والمثل صدر بيت ليزيد بن خذاق وعجزه : فإنما مالنا للوارث الباقي .
- ٣٨١ جاء ثانياً من عنانه : أمثال ابن سلام : ٢٥٦ والعسكري ١ : ٣٢٠ والميداني ١ : ١٦٤ واللسان (ثني) .
- ٣٨٢ لا تعدم صناع ثلثة : أمثال ابن سلام : ٢٠٤ والعسكري ٢ : ٣٧٩ والميداني ٢ : ٢١٣ .
- ٣٨٤ أنجد من رأى حصناً : أمثال ابن سلام : ٢١٠ والعسكري ١ : ٧٨ والميداني ٢ : ٣٣٧ واللسان (نجد - حصن) .
- ٣٨٥ أوردها سعد وسعد مشتعل : أمثال ابن سلام : ٢٤٠ وفصل المقال : ٣٤٧ والعسكري ١ : ٩٣ والميداني ٢ : ٣٦٤ وتتمة الرجز : ما هكذا توردها يا سعد الإبل .

١ بيت أبي خراش في أمثال ابن سلام : ١٦٢ وديوان الهذليين ٢ : ١٥٨ .

٢ شعر الأحوص : ١٥٨ .

٣٨٦ - ومنه : «أهون السقي التشريع» .

٣٨٧ - «هذا على طرف الثمام» ، وذلك أن الثمام لا يطول فيشقُّ على

المتناول .

٣٨٨ - ومنه : «كلا جانبي هرشي لمن طريق» ، يضرب إذا سهل الأمر من

الوجهين .

ومن التسهيل والمقاربة كلام ابن المعتز : أبقِ لرضاك من غضبك ، وإذا طرت
فَقَعَ قريباً .

وقال أعرابي : [من الطويل]

وقد غضبوا حتى إذا ملأوا الربي ولو أن إقراراً على الضيم أروحُ

وقال عمرو بن أسيد الأسدي : [من الطويل]

كأنك لم تسبق من الدهر ليلة إذا أنت أدركت الذي أنت تطلبُ

ومثله : [من الطويل]

كأن الفتى لم يعر يوماً إذا اكتسى ولم يكُ صُعلوكاً إذا ما تمولا

٣٨٩ - وقال النبي ﷺ لما قتل القاري الأنصاري عصماء بنت مروان

اليهودية وكانت تهجو النبي ﷺ فطرقها ليلاً فقتلها : «لا ينتطح فيها عنزان» .

وذلك أن العنز لا تبالغ ، وإنما تشام وترجع ، فهو أسهل ما يكون بين المتلاقين .

٣٨٦ أهون السقي التشريع : أمثال ابن سلام ٢٤٠ واللسان (شرح) والعسكري ١ : ٩٣ والميداني
٤٠٦ : ٢ .

٣٨٧ هذا على طرف الثمام : أمثال ابن سلام : ٢٤١ وفصل المقال : ٣٤٨ واللسان (ثم)
والعسكري ٢ : ٣٦٠ والميداني ٢ : ٣٨٨ .

٣٨٨ كلا جانبي هرشي : أمثال ابن سلام : ٢٤١ وفصل المقال : ٣٤٨ والعسكري ٢ : ١٤٨
والميداني ٢ : ١٤٨ واللسان (هرش) .

٣٨٩ لا ينتطح فيها عنزان : الميداني ٢ : ٢٢٥ والعسكري ٢ : ٤٠٣ .

- ٣٩٠ - ومن أمثالهم : « كل امرئ في بيته صبي » ، ويراد به تسهيل الخلق .
 ٣٩١ - ويقولون في التسهيل وما يجتزىء به : « قد تقطع الدؤبة الناب » .

٣٠ - ما جاء في العداوة والشماتة والرمي بالعضية

- ٣٩٢ - من أمثالهم في هذا : « رماه بثالثة الأثافي » ، وهي القطعة المتصلة بالجبل يجعل إلى جنبها اثنتان . وقال خفاف بن ندبة : [من الوافر]
 فإن قصيرةً شنعاءٌ مني إذا حضرت كئالفة الأثافي
 ٣٩٣ - ويقولون : « لا تدريه لعرضك فيلزم » ، تدريه تغريه ويلزم يضري .
 ٣٩٤ - ويقولون : « لا ترى العكلي إلا حيث يسوءك » .
 ٣٩٥ - ويقولون : « رماه بالعضية وبالأفيكة وبالهيته » .
 ٣٩٦ - « ورماه بأقحاف رأسه » .
 ٣٩٧ - ومن أمثالهم : « رممتي بدائها وانسلت » ، وقال المفضل : المثل لرهم بنت الخزرج من كلب وكانت امرأة سعد بن زيد مناة ، وكان لها ضرائر

- ٣٩٠ كل امرئ في بيته صبي : أمثال ابن سلام : ١٥٩ والعسكري ٢ : ١٤٥ والميداني ٢ : ١٣٤ .
 ٣٩١ قد تقطع الدؤبة الناب : العسكري ٢ : ٣٠٧ والمستقصى ٢ : ٣٦٥ .
 ٣٩٢ رماه بثالثة الأثافي : أمثال ابن سلام : ٧٥ وفصل المقال : ٩٦ واللسان (ثفا) والعسكري ١ : ٤٧٨ والميداني ١ : ٢٧٨ .
 ٣٩٣ لا تدريه لعرضك فيلزم : الميداني ٢ : ٢٤٠ .
 ٣٩٤ لا ترى العكلي إلا حيث يسوءك : الميداني ١ : ٢٠١ .
 ٣٩٥ رماه بالعضية وبالأفيكة . . . : أمثال ابن سلام : ٧٦ (يا للعضية . . . الخ) والميداني ٢ : ٤١٢ واللسان (أفك - عضه - بهت) والعسكري ٢ : ٤٢١ .
 ٣٩٦ رماه بأقحاف رأسه : أمثال ابن سلام : ٧٥ والعسكري ١ : ٤٧٨ والميداني ١ : ٢٨٧ وفصل المقال : ٩٦ واللسان (قحف) .
 ٣٩٧ رممتي بدائها وانسلت : أمثال ابن سلام : ٧٣ والمفضل الضبي : ٧٦ وفصل المقال : ٩٢ واللسان (سلل - غفل) والعسكري ١ : ٤٧٥ والميداني ١ : ٢٨٦ .

فسابقتها إحداهن يوماً فرمتهما رُهمٌ بعيبٍ كان في رُهمٍ ، فقالت صرتهما : رمتني بدائها وانسلت ، فذهبت مثلاً . ويشبه هذا المثل^١ : [من الكامل]

لا تنه عن خلقي وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ
وقال عدي بن زيد : [من الرمل]

واجتنب أخلاق مَنْ لم ترضه لا تبعه ثم تقفو في الأثر
وقال عبدالله بن معاوية الجعفري^٢ : [من المتقارب]

ولا تقربن الصنيع الذي تلوم أخاك على مثله

٣٩٨ - ومن أمثالهم في هذا : «مُحترسٌ من مثله وهو حارس» .

٣٩٩ - ويقال في العداوة : «هو أزرُقُ العين» .

٤٠٠ - «وهم سودُ الأكباد» .

٤٠١ - «وهم صهب السبال» ، في كشف العداوة .

٤٠٢ - ويقال : «بينهم داء الضرائر» .

٣٩٨ محترس من مثله وهو حارس : أمثال ابن سلام : ٧٤ وفصل المقال : ٩٤ واللسان (حرس) ،

وهو عجز بيت لعبدالله بن همام السلولي ، وصدرة : فساع من السلطان يسعى عليهم .

٣٩٩ هو أزرُقُ العين : أمثال ابن سلام : ٣٥٢ وفصل المقال : ٤٧٩ والعسكري ٢ : ٣٦٩ والميداني

٢ : ٣٨٥ .

٤٠٠ هم سود الأكباد : أمثال ابن سلام : ٣٥٢ وفصل المقال : ٤٨٠ (هو أسود الكبد) والعسكري

٢ : ٣٦٩ والميداني ٢ : ٣٨٥ .

٤٠١ هم صهب السبال : أمثال ابن سلام : ٣٥٢ وفصل المقال : ٤٨٠ والعسكري ٢ : ٣٦٠

والميداني ١ : ٣٩٥ واللسان (سيل) .

٤٠٢ بينهم داء الضرائر : أمثال ابن سلام : ٣٥٤ وفصل المقال : ٤٨٩ والعسكري ١ : ٥٤٩

والميداني ١ : ٩٣ .

١ البيت للمتوكل الليثي في أمثال ابن سلام : ٧٤ وحماسة البحري .

٢ شعره المجموع : ٧٥ .

- ٤٠٣ - ويقولون : «جَلَىٰ مُحِبُّ نَظَرِهِ» . قال زهير^١ : [من الوافر]
فإن يك في صديقٍ أو عدوٍّ تُخَبِّرُكَ العيونُ عن القلوبِ
- ٤٠٤ - وقال أكتثم بن صيفي : «من لاحاك فقد عاداك» .
- ٤٠٥ - ويقولون : «هو يعض على الأرم» ، يقال ذلك في الغيظ ، يقال إنها الحصى ويقال الأضراس .
- ٤٠٦ - ويقولون : «بينهم عطرٌ منشم» ، يراد به الشرُّ العظيم .
- ٤٠٧ - ويقولون : «عَصْبُهُ عَصَبَ السَّلْمَةِ» ، وهي شجرة لها شوكٌ إذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها حتى يصلوا إليها .
- ٤٠٨ - ويقولون في الشماتة : «من يرَ يوماً يرَ به» . ومنه قول نهشل بن حري^٢ : [من الطويل]
ومن يرَ بالأقوام يوماً يرونه معرّة يومٍ لا تُوازى كواكبُهُ

- ٤٠٣ جَلَىٰ محبٌ نظره : أمثال ابن سلام : ٣٥٦ وفصل المقال : ٤٨٦ والعسكري ١ : ٣٢١ والميداني ١ : ١٦٠ .
- ٤٠٤ من لاحاك فقد عاداك : أمثال ابن سلام : ٧٩ والعسكري ٢ : ٢٣٠ والميداني ٢ : ٣١٢ واللسان (لحا) .
- ٤٠٥ هو يعض على الأرم : أمثال ابن سلام : ٣٥٣ (هو يحرق . . .) وفصل المقال : ٣٥٦ ، ٤٨٢ والميداني ١ : ٣٨ واللسان (أرم) .
- ٤٠٦ بينهم عطر منشم : أمثال ابن سلام : ٣٥٥ وفصل المقال : ٤٨٥ واللسان (نشم) والعسكري ١ : ٩٣ و٤٤٤ والميداني ١ : ٩٣ .
- ٤٠٧ عصبه عصب السلمة : الميداني ٢ : ١٧ والعسكري ٢ : ٢٧ .
- ٤٠٨ من ير يوماً ير به : أمثال ابن سلام : ٣٣٤ وفصل المقال : ٤٦١ والعسكري ٢ : ٢٧٢ والميداني ٢ : ٣٠٤ .

١ شرح ديوانه : ٣٣٣ .
٢ مجموعة المعاني : ٦٦ .

فقلُّ للذي يُدي الشماتة جاهلاً سيأتيك كأسٌ أنت لا بُدَّ شارِبُهُ

وقال حارثُ بن بدر^١: [من البسيط]

يا أيها الشامتُ المُبدي عداوتَهُ ما بالمنايا التي عَيَّرتَ من عارِ
تُراكَ تنجو سليماً من غوائِلِها هيهاتَ لا بُدَّ أن يسري بك الساري

والمستحسن في ذلك قول عدي بن زيد^٢: [من الخفيف]

أيها الشامتُ المُعيرُ بالدهرِ أنت المبرأُ الموفور
وقال الأخطل^٣: [من الطويل]

لقد عثرتُ بكرُ بنُ وائلَ عثرةً فإن عثرتُ أخرى فَلْيَلِدِ والفمِ

وقال تميمُ بنُ [أبي بن] مقبل^٤: [من الطويل]

إذا الناس قالوا كيف أنت وقد بدا ضميرُ الذي بي قلتُ للناس صالحُ
ليرضى صديقٌ أو ليبلغَ كاشِحاً وما كلُّ من أسلفتهُ الودَّ ناصحُ

وقد أحسن المتنبي في قوله^٥: [من البسيط]

ولا تشكُّ إلى خلقي فتشمتَهُ شكوى الجريحِ إلى الغريبانِ والرَّخِمِ

١ مجموعة المعاني : ٦٧ .

٢ مجموعة المعاني : ٦٦ وديوان عدي : ٨٧ .

٣ شعر الأخطل ٢ : ٤٧٢ .

٤ ديوان ابن مقبل : ٤٢-٤٣ .

٥ ديوان المتنبي : ٥١٣ .

٣١ - ما جاء في الاتفاق والتحاب والاستمالة

٤٠٩ - من أمثالهم في هذا : « كانت لِقْوَةٌ صادفت قَبَيْساً » ، تضرب في سرعة الاتفاق ، قال أبو عبيدة : اللقوة السريعة الحَمْلُ والقييس العجل السريع الإلحاق .

٤١٠ - ومنه : « التقى الثَّرَيَانِ » ، والثرى التراب النديّ ، فإذا جاء المطر الكثير رسخ في الأرض حتى يلتقي بنداه ، والندي الذي يكون في بطن الأرض .

٤١١ - ومن أمثالهم : « لا تنقش الشوكة بالشوكة فإن ضلعتها معها » .

٤١٢ - ويقولون : « ألقى عليه شراشره » .

٤١٣ - « وألقى عليه بَعاعَه » ، أي ألقى عليه نفسه من حبه .

٤١٤ - ويقولون : « نظرةٌ من ذي علق » .

٤١٥ - ومنها : « وافق شَنَّ طَبَقَةً » ، وفيه تأويلان : أحدهما أنهما قبيلتان كان فيهما شرٌّ فالتقتا ، وشنّ من عبد القيس وطبقة من إباد ؛ والآخر أن الشنّ القرية الخلق عمل منها إداوةٌ فجاء موافقاً ، وقد فُسرَّ بوجه ثالثٍ قد ذكر في باب الكناية .

٤٠٩ كانت لقوةٌ صادفت قَبَيْساً : أمثال ابن سلام : ١٧٦ وفصل المقال : ٢٦١ واللسان (قيس - لقا) والعسكري ٢ : ١٨٤ والميداني ٢ : ١٣١ .

٤١٠ التقى الثَّرَيَانِ : العسكري ١ : ١٨٢ والميداني ٢ : ١٨٤ وأمثال ابن سلام : ١٧٧ واللسان (ثرى) .

٤١١ لا تنقش الشوكة بالشوكة : أمثال ابن سلام : ٣٠٠ (لا تنقر الشوكة بمثلها ...) والعسكري ٢ : ٣٩٤ والميداني ٢ : ٢٣٠ واللسان (ضلع) .

٤١٢ ألقى عليه شراشره : الميداني ٢ : ١٧٦ والعسكري ١ : ١٧٤ .

٤١٣ ألقى عليه بعاعه : العسكري ١ : ١٧٤ .

٤١٤ نظرةٌ من ذي علق : العسكري ٢ : ٣٠٨ والميداني ٢ : ٣٣٢ (علقة) .

٤١٥ وافق شَنَّ طَبَقَةً : أمثال ابن سلام : ١٧٧ وفصل المقال : ٢٦٢ واللسان (طبق - شنن) والعسكري ٢ : ٣٣٦ والميداني ٢ : ٣٥٩ .

- ٤١٦ - ويقولون : «هما كندمانيّ جديمة» ، قيل هما مالكٌ وعقيلٌ من بَلَقَيْنِ كانا لا يفترقان . وقيل إن جديمة كان لا ينادم أحداً ترفعاً وكبراً ، ويقول : إنما أنادم الفرقدين ، والشعر قد دلّ على الأول وهو الأصح .
- ٤١٧ - ومن أمثالهم في الاستمالة : «أرغوا لها حُوارها تحنُّ» ، أصله أن الناقة إذا سمعت رُغاء حُوارها سكنت وهدأت .
- ٤١٨ - ومنه قول معاوية حين رفع قميص عثمان : حرّك لها حُوارها تحنّ .
- ٤١٩ - ومنها : «إن الرثيئة مما يفتأ الغضب» وأصله أن رجلاً كان غضباناً على قوم ، قال أبو زيد : وأحسبه كان جائعاً ، فسقوه رثيئة فسكن غضبه .
- ٤٢٠ - ومنها : «العاشية تهيج الآبية» ، أي تراها تأكل فتميل فتأكل بعد الإباء .

٣٢ - ما جاء في قوة الخلق على التخلّق

- ٤٢١ - من أمثالهم في هذا : «إن العناء رياضة الهرم» .
- ٤٢٢ - ويقولون : «إن العروق عليها ينبت الشجر» ، يضربونه في شبيه الفرع بالأصل . قريب من هذا المعنى .

- ٤١٦ هما كندمانيّ جديمة : أمثال ابن سلام : ١٧٢ وفصل المقال : ٢٥٧ والعسكري ٢ : ٣٦٥ .
- ٤١٧ أرغوا لها حوارها تحنّ : أمثال ابن سلام : ٢٥٥ (تقرّ) والعسكري ١ : ٩٩ والميداني ١ : ٢٩٢ .
- ٤١٩ ان الرثيئة مما يفتأ الغضب : أمثال ابن سلام : ١٦٦ وفصل المقال : ٢٤٩ واللسان (رثاً) والعسكري ١ : ٤٧٧ والميداني ١ : ١٠ .
- ٤٢٠ العاشية تهيج الآبية : أمثال ابن سلام : ٣٩٤ وفصل المقال : ٥١٦ واللسان (عشا) والمفضل الضبي ٦٣ : ٢ : ٩ والعسكري ٢ : ٥٧ .
- ٤٢١ ان العناء رياضة الهرم : أمثال ابن سلام : ١٢١ (ومن) وفصل المقال : ١٨٢ والعسكري ٢ : ٢٧٩ والميداني ٢ : ٣٠١ وهو عجز بيت وصدرة : أتروض عرسك بعدما هرمت .
- ٤٢٢ ان العروق عليها ينبت الشجر : المستقصى ١ : ٤٠٨ .

٤٢٣ - يقولون : «أعيتني بأشر فكيف بدردر» ، يقول : لم تقبلي الأدب وأنت شابة ذات أشر فكيف وقد أسنت وبدأت درادرك ، وهي مغارز الأسنان .

٤٢٤ - ويقولون : «أعيتني من شب إلى دب» ، أي من [لدن] شببت إلى أن دببت هراً . وقال ذو الاصبع العدواني^١ : [من البسيط]

كل أمرى صائر يوماً لشيئته وإن تخلق أخلاقاً إلى حين

وهو القائل أيضاً^٢ : [من البسيط]

اعمد إلى الحق فيما أنت فاعله إن التخلق يأتي دونه الخلق

وقال المخضع النهاني^٣ : [من الطويل]

ومن يقترف خلقاً سوى خلق نفسه يدعه وترجعه إليه الرواجع

وقال سليمان بن المهاجر ، وتروى لحاتم^٤ : [من الطويل]

ومن يتدع ما ليس فيه سجية يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال آخر : [من الوافر]

وكيف ملامتي إذ شاب رأسي على خلق نشأت به غلاما

٤٢٣ أعيتني بأشر فكيف بدردر : أمثال ابن سلام : ١٢١ وفصل المقال : ١٨٣ واللسان (أشر - درر) والعسكري ١ : ٥٣ والميداني ٢ : ٧ .

٤٢٤ أعيتني من شب إلى دب : أمثال ابن سلام : ١٢٢ والعسكري ١ : ٥٣ والميداني ٢ : ٧ واللسان (دب - شب) .

- ١ مجموعة المعاني : ١٦٠ .
- ٢ مجموعة المعاني : ١٦٠ .
- ٣ مجموعة المعاني : ١٦٠ .
- ٤ مجموعة المعاني : ١٦٠ .

وقال عمرو بن كلثوم^١: [من الطويل]

ولكن فطامُ النَّفسِ أيسرُ مَحْمَلًا من الصخرةِ الصَّمَاءِ حين ترومها

وقال صالح بن عبد القدوس^٢: [من الطويل]

ولن يستطيع الدهر تغيير خُلُقِهِ لئيمٍ ولن يستطيعه متكبرٌ
كما أن ماءَ المزن ما ذيق سائغٌ زلالٌ وماءُ البحرِ يلفظه الفمُّ

٣٣ - ما جاء في ذليل استعان بمثله

٤٢٥ - من أمثالهم فيه: «مثقل استعان بدَفْيِهِ»، وأصله البعير يُحمَلُ عليه الحملُ الثقيل ولا يقدر على النهوض، فيعتمد على دَفْيِهِ على الأرض، والدَف الجنب.

٤٢٦ - ومثله «عبدٌ صرِيخُهُ أُمَّةٌ».

قال الفرزدق: لقد خزيت قيس وذلَّ نصيرها.

وقال آخر: وداعيةٌ عند القبور نصيرها.

٤٢٧ - ومن أمثالهم: «ذليل عاذ بقَرْمَلَةٍ»، والقَرْمَلُ نباتٌ كل من رآه انتزعه من أصله لضعفه.

٤٢٥ مثقل استعان بدَفْيِهِ: أمثال ابن سلام: ١٢٣ (بذقنه) والعسكري ٢: ٢٣٨ والميداني ٢: ٢٦٦ واللسان (ذقن) وقال أبو عبيدة يقال بذقنه وبدفيه جميعاً.

٤٢٦ عبدٌ صرِيخُهُ أُمَّةٌ: أمثال ابن سلام: ١٢٣ والعسكري ٢: ٤٠ والميداني ٢: ٥ واللسان (صرخ) يعني أن ناصره أذل منه.

٤٢٧ ذليل عاذ بقرملة: الميداني ١: ٢٧٩ والعسكري ١: ٤٦٦.

١ مجموعة المعاني: ١٦١.

٢ مجموعة المعاني: ١٦٣.

٣٤ - ما جاء في النفع والضرر ومعايهما

٤٢٨ - من أمثالهم في ذلك : «سَبَقَ دَرْتَهُ غَرَارُهُ» ، الغرَارُ قلة اللبن ، والدَّرَّة كثرته . يقولون : «سبق شره خيره» .

٤٢٩ - ويقولون : «هل بالرَّمْل أوشالُ؟» أي لا خير عنده ، كما أن الرمل لا يكون فيه وَشَلٌ .

٤٣٠ - ويقولون : «ما يَبْضُ حَجْرُهُ» ، والبَضُّ أدنى ما يكون من السَّيْلَانِ .

٤٣١ - ومن أمثالهم : «ما هو في العير ولا في النفير» ، فالعِيرُ عيرُ قريش والنفيرُ نفيرُ قريش من مكة لحماية العير ، فكانت غزوة بدر .

٤٣٢ - «صقرٌ يلوذُ بحمامِ العَوْسَجِ» .

٤٣٣ - «خيرٌ مالك ما نفعك» .

٤٣٤ - «لم يضعْ من مالك ما وعظك» ، وهذا المثل لأكثم بن صيفي .

٤٣٥ - ويقولون : «ما عنده خلٌّ ولا خمرٌ» ، أي ما عنده من الخير شيء .

٤٢٨ سبق درته غراره : أمثال ابن سلام : ٣٠٥ والعسكري ١ : ٥١٦ والميداني ١ : ٣٣٦ واللسان (غرر) .

٤٢٩ هل بالرمل أوشال : أمثال ابن سلام : ٣٠٧ والعسكري ٢ : ٣٦٨ والميداني ٢ : ٣٨٣ واللسان (وشل) .

٤٣٠ ما يبض حجره : أمثال ابن سلام : ٣٠٧ والعسكري ٢ : ٢٧٦ والميداني ٢ : ٢٢٩ واللسان (بضض) .

٤٣١ ما هو في العير ولا في النفير : الميداني ٢ : ٢٣١ والعسكري ٢ : ٣٩٩ .

٤٣٢ صقر يلوذ بحمام العوسج : الميداني ١ : ٣٩٦ والمستقصى ٢ : ١٤١ .

٤٣٣ خير مالك ما نفعك : أمثال ابن سلام : ١٩٤ والميداني ١ : ٢٤١ .

٤٣٤ لم يضع من مالك ما وعظك : أمثال ابن سلام : ١٩٤ والميداني ٢ : ١٩١ والعسكري ٢ : ٢٠٢ .

٤٣٥ ما عنده خل ولا خمر : أمثال ابن سلام : ٣٠٦ وفصل المقال : ٤٢٩ والعسكري ٢ : ٢٦٦ واللسان (خمر - خلل) .

٤٣٦ - ويقولون : « من شرٌّ ما ألقاك أهلك » ، يضرب لمن يتجافاه الناس ولا
نفعَ عنده . وقال ابن لنكك البصري^١ : [من البسيط]

وهَبِكَ كالشمسِ في حسنٍ ألم ترنا نَفَرٌ منها إذا مالتْ إلى الضَّررِ
وقال البحرى^٢ : [من الطويل]

يُقِلُّ غناءَ القوسِ نبعُ نجارِها وساعدُ من يرمى عن القوسِ خِرْوَعُ
وقال عدي بن زيد^٣ : [من الطويل]

إذا أنت لم تنفعَ بودِّكَ أهله ولم تَنكُ بالبوسى عدوَّكَ فابعدِ
وقال قيس بن الخطيم^٤ : [من الطويل]

إذا المرءُ لم يُفضِلْ ولم يَلقَ نجدة مع القومِ فليقعدْ بضَعْفٍ ويعدِ
وقال عبدالله بن معاوية^٥ : [من الطويل]

إذا أنت لم تنفعَ فضرٌّ فإنما يراؤُ الفتى كيما يضرُّ وينفعُ
وقال آخر : [من الطويل]

وإن فتى الفتيان من راح أو غدا لضرُّ عدوٍّ أو لنفعِ صديقِ

٤٣٦ من شر ما ألقاك أهلك : أمثال ابن سلام : ٣١٣ والعسكري ٢ : ٢٦٧ والميداني ٢ : ٢٨٤ .

١ البيهقي ٢ : ٣٥٨ .

٢ ديوان البحرى : ١٢٦٩ .

٣ مجموعة المعاني : ١٧٥ وديوان عدي : ١٠٥ .

٤ مجموعة المعاني : ١٧٥ وديوان قيس ٧٣ .

٥ مجموعة المعاني : ١٧٥ .

٣٥ - ومن أمثالهم مما جاء في النفع من حيث لا يُحتَسَب

٤٣٧ - «جِبابٌ فلا تَعُقُّ آبراً»: يضرب في عدم النفع ، والجباب الجمار الذي لا طلع فيه ، والآبر الذي يلحق النخل .

٣٦ - ما جاء في المبالغة

٤٣٨ - «رُبُّ أَخٍ لَكَ لم تَلِدْهُ أُمُّكَ» ، يقال إنه للقمان بن عاد ، وذلك أنه رأى رجلاً مستخلياً بامرأة فاتهمه فقال : من هذا ؟ فقالت : أخي ، وصار قوله مثلاً لغير ما قصد له .

٤٣٩ - ويقولون : «الضُّجُورُ قد تُحَلَبُ العُلبَةُ» ، ويضرب للمنوع قد ينال منه الشيء .

٤٤٠ - ويقولون : «رُبُّ رَمِيَةٍ من غير رام» .

٤٤١ - و«في الخواطيء سهم صائب» ، وقريب منه : «الأمرُ يجيء فوق ما في النفس» .

٤٤٢ - «ليس الري عن التشاف» ، وأصل التشاف أن يشرب الرجل الشُّفَافَةَ كُلِّهَا ، وهي بقية الماء في الإناء . يقول : قد يروى الشارب قبل بلوغ تلك وكذلك الحاجة .

-
- ٤٣٧ جباب فلا تعق آبراً : العسكري ١ : ٣٢٣ والميداني ١ : ١٧٤ .
٤٣٨ رب أخ لك لم تلده أمك : أمثال ابن سلام : ١٧٥ والعسكري ١ : ٤٨١ والميداني ١ : ٢٩١ .
٤٣٩ الضجور قد تحلب العلبة : فصل المقال : ٤٣٤ والعسكري ٢ : ٨ : والميداني ١ : ٤٠٠ .
٤٤٠ رب رمية من غير رام : أمثال ابن سلام : ٥٠ : ٣١٢ وفصل المقال : ٤٣ : والعسكري ١ : ٤٩١ والميداني ١ : ٢٩٩ .
٤٤١ وفي الخواطيء سهم صائب : أمثال ابن سلام : ٥٠ (مع الخواطيء . . .) وفصل المقال : ٤٣ : والعسكري ٢ : ٢٦٩ والميداني ٢ : ٢٨٠ .
٤٤٢ ليس الري عن التشاف : أمثال ابن سلام : ٢٣٥ والعسكري ٢ : ١٩٠ والميداني ٢ : ١٩٠ .

- ٤٤٣ - ويقولون : «قد يبلغ القطوف الوساع» .
- ٤٤٤ - «وقد يبلغ الخضم القضم» .
- ٤٤٥ - يقولون : «خذها ولو بقرطي مارية» ، وهي أم ولد جفنة الغسانيين ، يقال للرجل يطلب الشيء فيحث على المبالغة فيه .
- ٤٤٦ - ومن هذا الفن قوله ﷺ لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب لما جاء مسلماً وكان هجا النبي ﷺ : «كل الصيد في جوف الفرا» .
- ٤٤٧ - ويقولون : هو «بين الخلب والكبد» للمبالغة في الخنو والإشفاق .
- ٤٤٨ - ويقولون : «ليس لما قرّت به العين ثمن» .
- ٤٤٩ - ويقولون : «إذا لم تسمع فآلمع» .
- ٤٥٠ - «إذا ضربت فأوجع» . ويكون الأول لا تترك في الأمر شبيهة .

٣٧ - ما جاء في الأمر النادر

- ٤٥١ - من أمثالهم في ذلك : «إنما هو كبارح الأروى» ، يُضْرَبُ للرجل لا

- ٤٤٣ قد يبلغ القطوف الوساع : أمثال ابن سلام : ٢٣٦ وفصل المقال : ٣٤٢ والعسكري ٢ : ١١٩ والميداني ٢ : ٩٣ .
- ٤٤٤ قد يبلغ الخضم القضم : أمثال ابن سلام : ٢٣٦ وفصل المقال : ٣٤٢ والعسكري ٢ : ٩٢ والميداني ٢ : ٩٣ .
- ٤٤٥ خذها ولو بقرطي مارية : أمثال ابن سلام : ٢٣٢ وفصل المقال : ٣٣٥ والعسكري ٢ : ٣٢٦ والميداني ١ : ٢٣١ .
- ٤٤٦ كل الصيد في جوف الفرا : أمثال ابن سلام : ٣٥ وفصل المقال : ١٠ والعسكري ٢ : ١٦٢ والميداني ٢ : ١٣٦ .
- ٤٤٧ هو بين الخلب والكبد : المستقصى ٢ : ١٧ .
- ٤٤٨ ليس لما قرّت به العين ثمن : الميداني ٢ : ١٧٧ والمستقصى ٢ : ٣٠٧ .
- ٤٤٩ إذا لم تسمع فآلمع : الميداني ١ : ٧٥ .
- ٤٥٠ إذا ضربت فأوجع : الميداني ١ : ٨٩ .
- ٤٥١ إنما هو كبارح الأروى : أمثال ابن سلام : ٣١٤ والعسكري ٢ : ١٦٩ والميداني ١ : ٢٥ واللسان (برح) .

يُرى منه شيءٌ إلا في الزمان مرةً ، لأن الأروى مساكنها الجبال ، ولا تكاد ترى
سائحة ولا بارحة .

٤٥٢ - «است لم تُعوِّد المِجْمَر» .

٤٥٣ - «كانت كبيضة العُقر» .

٣٨ - ما جاء في الجبن والذل

٤٥٤ - «إن الجبان حتفه من فوقه» ، قاله عمرو بن مامة في شعرٍ له .

٤٥٥ - «كلُّ أَرْبٍ نفور» ، قاله زهير بن جذيمة العبسي ، وإنما كان نفارُ

الأرب من الإبل لكثرة شعره ، ويكون ذلك في عينه ، فكلما رآه ظنَّ أنه شخص
يطلبه فنفر من أجله .

٤٥٦ - «عصا الجبان أطول» ، وإنما يطيلها من جنبه إرهاباً لعدوِّه .

٤٥٧ - ومنها : «رُوغي جَعَارٍ فانظري أين المفر» .

٤٥٨ - ومنها : «أفلتَ وانحصَّ الذنَّب» ، المثل للمعاوية ، وكان بعث رجلاً

من غسان إلى ملك الروم ، وجعل له ثلاث دياتٍ على أن ينادي بالأذان إذا دخل

٤٥٢ است لم تُعوِّد المِجْمَر : العسكري ١ : ١٤٥ والمستقصى ١ : ٤٥ .

٤٥٣ كانت كبيضة العقر : أمثال ابن سلام : ٣١٥ وفصل المقال : ٤٣٧ والعسكري ١ : ٢٢٤
والميداني ١ : ٩٦ .

٤٥٤ ان الجبان حتفه من فوقه : أمثال ابن سلام : ٣١٦ وفصل المقال : ٤٣٩ واللسان (حتف)
والعسكري ١ : ١١٤ والميداني ١ : ١٠ .

٤٥٥ كلُّ أربٍ نفور : أمثال ابن سلام : ٣١٧ والعسكري ٢ : ١٥٤ والميداني ٢ : ١٣٣ واللسان
(زيب) .

٤٥٦ عصا الجبان أطول : أمثال ابن سلام : ٣١٨ وفصل المقال : ٤٤١ والعسكري ٢ : ٥١
والميداني ٢ : ١٩ .

٤٥٧ رُوغي جَعَارٍ فانظري أين المفر : أمثال ابن سلام : ٣١٨ والعسكري ١ : ٤٨٨ والميداني ١ :
٢٨٩ واللسان (جعر) .

٤٥٨ أفلتَ وانحصَّ الذنَّب : أمثال ابن سلام : ٣٢٠ وفصل المقال : ٤٤٧ واللسان (هلب -
حصص) والعسكري ١ : ١١٥ والميداني ٢ : ٧٠ .

عليه مجلسه ، ففعل ذلك الغساني وعند ملك الروم بطارقتة ، فوثبوا عليه ليقتلوه ، وثاروا إلى وجهه بالسيوف فنهاهم ملكهم وقال : كنت أظن أن لكم عقولاً ، إنما أراد معاوية أن أقتل هذا غدراً وهو رسول ، فيفعل ذلك بكل مستأمن منا ويهدم كل كنيسة في مملكته ، فجهزه وأكرمه وردّه . فلما رآه معاوية قال : أفلتَ وانحصَّ الذنب ، فقال : كلا إنه لبهلبه ، وحدثه الحديث ، فقال معاوية : لقد أصاب ما أردت .

٤٥٩ - ومن أمثالهم : «أفلت وله حصاص» .

٤٦٠ - «أفلتني جريعة الذقن» ، إذا كان منه قريباً .

٤٦١ - ويقال للخائف : «أفرخ روعك» ، والمثل لمعاوية ، قاله لزياد .

٣٩ - الجهل والحمق

٤٦٢ - ومن أمثالهم : «لا يدري ما هُرُّ من يرُّ» .

٤٦٣ - و«لا يدري أي طرفيه أطول» ، معناه أنسب أبيه أفضل أم نسب أمه ؟

٤٦٤ - ومنها : «لا يدري أسعد الله أكثر أم جذام» وهما حيان بينهما من التفاوت

ما لا يخفى على جاهل ، قاله حمزة بن الضليل البلوي لرؤح بن زباع الجذامي .

٤٥٩ أفلت وله حصاص : أمثال ابن سلام : ٣٢٠ والعسكري ١ : ١١٥ والميداني ٢ : ٧٠ .

٤٦٠ أفلتني جريعة الذقن : أمثال ابن سلام : ٣٢١ والعسكري ١ : ١١٥ والميداني ٢ : ٦٩ واللسان (جرع) .

٤٦١ أفرخ روعك : أمثال ابن سلام : ٣٢٤ وفصل المقال : ٤٥١ والعسكري ١ : ٨٥ والميداني ٢ : ٨١ واللسان (فرخ - روع) .

٤٦٢ لا يدري ما هُرُّ من يرُّ : أمثال ابن سلام : ٣٩٢ وفصل المقال : ٥١٥ والعسكري ٢ : ٤٠١ والميداني ٢ : ٢٦٩ واللسان (هرر) .

٤٦٣ لا يدري أي طرفيه أطول : أمثال ابن سلام : ٣٩٣ فصل المقال : ٥١٦ والعسكري ٢ : ٢٣٤ والميداني ٢ : ٢١٤ واللسان (طرف) .

٤٦٤ ما يدري أسعد الله . . . : أمثال ابن سلام : ٣٩٣ والعسكري ٢ : ٢٨٠ والميداني ٢ : ٢١٤ .

وقال الشاعر : [من الوافر]

لقد أفجِمتَ حتى لستَ تدري أسعدُ الله أكثرُ أم جذامُ

٤٦٥ - ويقولون : «ضَلَّ الدَّرِيصُ نَفَقَهُ» ، وهو تصغير الدَّرِصِ ، والدَّرِصُ ولدُ اليربوع ، يضرب في الحجة إذا أضلَّها الباغي .

٤٦٦ - «قد يضربُ العَيْرُ والمكواةُ في النارِ» ، كأنه جاهل بما يراد به .
ويروى هذا المثل عن عمرو بن العاص .

٤٦٧ - ويقولون : «حَدَّثَ حديثين امرأةً فإنَّ أبتَ فأربعة» .

ويروى «حَدَّثَ حديثين امرأةً فإن لم تفهم فأربع» ، أي كفَّ عنها واسكت .

٤٦٨ - ومن أمثالهم : «ربما كان السكوت جواباً» .

٤٦٩ - ويقولون : «كالمهورة من مال أبيها» .

٤٧٠ - «كالمهورة إحدى خَدَمَتَيْهَا» .

٤٧١ - ويقولون : «خرقاء عيابة» .

٤٧٢ - ومن أمثالهم : «من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه» .

٤٧٣ - «سفة بالنابِ الرغاء» ، أي سفةً بالشيخ التصابي .

٤٦٥ ضلَّ الدريص نفقه : أمثال ابن سلام : ٢٦٦ والعسكري ٢ : ٧ والميداني ١ : ٤١٩ واللسان (درص) .

٤٦٦ قد يضرب العير والمكواة في النار : أمثال ابن سلام : ٣٠٩ وفصل المقال : ٤٣٢ والعسكري ٢ : ١٢٣ والميداني ٢ : ٢٥ .

٤٦٧ حدَّثَ حديثين امرأةً : أمثال ابن سلام : ٥٤ وفصل المقال : ٥٠ والعسكري ١ : ٣٧٨ والميداني ١ : ١٩٢ .

٤٦٨ ربما كان السكوت جواباً : أمثال ابن سلام : ٥٥ والميداني ١ : ٣٠٢ وفصل المقال : ٥١ .

٤٦٩ كالمهورة من مال أبيها : أمثال ابن سلام : ٦٧ والعسكري ٢ : ١٣٨ والميداني ٢ : ١٦٦ .

٤٧٠ كالمهورة إحدى خدمتيها : أمثال ابن سلام : ٦٧ والعسكري ٢ : ١٣٨ والميداني ٢ : ١٦٨ .

٤٧١ خرقاء عيابة : أمثال ابن سلام : ١٢٥ والعسكري ١ : ٤١٥ والميداني ١ : ٢٣٧ .

٤٧٢ من كل شيء تحفظ أخاك . . . : الميداني ٢ : ٢٦٨ والعسكري ١ : ٢٦٩ .

٤٧٣ سفة بالناب الرغاء : الميداني ١ : ٣٤٣ .

٤٠ - البلية على البلية

٤٧٤ - من أمثالهم في هذا : «أَغْيَرَةً وَجُنْبًا» ، قالته امرأة من العرب لزوجها ، وقال أبو عبيدة : هذه امرأة المثنى بن حارثة ، قالته يوم القادسية لسعد ابن أبي وقاص ، كان قد تزوجها بعد قتل المثنى .

٤٧٥ - ومن أمثالهم : «هو بين حاذفٍ وقاذفٍ» ، والحاذف بالعصا والقاذف بالحجر .

٤٧٦ - ويقولون : «ضَغْتُ عَلَى إِيَالَةٍ» ، الإيَالَةُ الحزمة من الحطب ، والضغث العجزة التي فوقها .

٤٧٧ - ويقولون : «أَحْشَفًا وَسَوْءَ كَيْلَةٍ» .

٤٧٨ - ومن قول عامر بن الطفيل : «أَغْدَّةٌ كَغْدَةِ البعيرِ وموتًا في بيت سلوية» . قال الشاعر^١ : [من الكامل]

غضبت تميمٌ أن تُقتلَ عامرٌ يومَ النَّسَارِ فأعقبوا بالصَّيْلَمِ

٤٧٩ - ومن أمثالهم : «كالمستغيث من الرَّمْضَاءِ بالنار» . أخذ العسس

-
- ٤٧٤ أغيرةً وجنبًا : أمثال ابن سلام : ٢٦١ والعسكري ١ : ١٠٣ والميداني ٢ : ٥٨ .
٤٧٥ هو بين حاذفٍ وقاذفٍ : أمثال ابن سلام : ٢٦٣ والعسكري ١ : ٢١٢ والميداني ٢ : ٣٩٣ .
٤٧٦ ضغث على إيالة : أمثال ابن سلام : ٢٦٤ والعسكري ٢ : ٦ : ١ : ٤١٩ .
٤٧٧ أحشفًا وسوء كيلة : أمثال ابن سلام : ٢٦١ وفصل المقال : ٣٧٤ والعسكري ١ : ١٠١ والميداني ١ : ٢٠٧ واللسان (حشف - كيل) .
٤٧٨ أغدة كغدة البعير : أمثال ابن سلام : ٢٦١ وفصل المقال : ٣٧٤ والعسكري ١ : ١٠٢ والميداني ٢ : ٥٧ .
٤٧٩ كالمستغيث من الرمضاء بالنار : أمثال ابن سلام : ٢٦٣ وفصل المقال : ٣٧٧ والعسكري ٢ : ١٦٠ والميداني ٢ : ١٤٩ .

١ البيت في اللسان (صلم) لبشر بن أبي خازم وديوانه : ١٨٠ .

المستهلّ بن الكميت بن زيد في أيام المنصور فحُبس ، فكتب يشكو حاله وكتب
في آخر الرقعة^١ : [من الطويل]

إذا نحن خفنا في زمانِ عدوِّكم وخفناكم إن البلاء لراكد

فقال المنصور : صدق المستهلّ وأمر بتخليه سبيله .

٤٨٠ - ومن أمثالهم : «إن جَرَجَرَ العَوْدُ فزده ثقلاً» .

٤٨١ - ومنها : «هل بعد السلبِ إلا الإِساس» .

٤١ - خيبة الأمل والسعي

٤٨٢ - ومن أمثالهم في نحو هذا : «كطالب القرن جُدِعَت أذنه» .

٤٨٣ - ومنها : «كالباحث عن الشفرة» .

٤٨٤ - «كالشاة تبحث عن سكين جزار» .

٤٨٥ - «سقط العشاء به على سرحان» .

٤٨٠ إن جرجر العود فزده ثقلاً : أمثال ابن سلام : ٣١٠ وفصل المقال : ٤٣٣ والعسكري ١ :
١١٣ والميداني ١ : ٢٤ .

٤٨١ هل بعد السلب إلا الإِساس : الميداني ٢ : ١٨٧ .

٤٨٢ كطالب القرن جدعت أذنه : أمثال ابن سلام : ٢٥٠ وفصل المقال : ٣٦١ والعسكري ٢ :
٥٠ والميداني ٢ : ١٣٩ .

٤٨٣ كالباحث عن الشفرة : أمثال ابن سلام : ٢٥٠ وفصل المقال : ٣٦٢ والعسكري ١ : ٣٦٣
والميداني ٢ : ١٥٧ .

٤٨٤ كالشاة تبحث عن سكين جزار : فصل المقال : ٤٥٥ والمستقصى ٢ : ٢٠٦ .

٤٨٥ سقط العشاء به على سرحان : أمثال ابن سلام : ٢٥٠ وفصل المقال : ٣٦٢ والعسكري ١ :
٥١٤ والميداني ١ : ٣٢٨ .

١ البيت في الأغاني ١٦ : ٣٤٨ .

٤٨٦ - « كمتبغى الصيد في عريسة الأسد » .

وقال جرير^١ : [من الطويل]

يشقُّ على ذي الحلم أن يتبع الهوى ويرجو من الأمر الذي ليس لاقيا
وإني لمغرورٌ أُعْلَلُ بالمني ليالي أُرجو أن مالكَ ماليا

وقال الأقرع بن معاذ : [من الطويل]

وكم سُقْتُ في آثاركم من نصيحةٍ وقد يَسْتفيدُ الظَّنَّةُ المتنصِّحُ

وقال عدِيّ بن زيد^٢ : [من الرمل]

لو بغير الماءِ حلقي شَرِقُ كنت كالعَصَّانِ بالماءِ اعتصاري

٤٨٧ - ومن أمثال أكنم بن صيفي : « من فسدت بطاته كان كمن غصَّ

بالماء » .

٤٨٨ - ومن أمثالهم : « رجع فلان من حاجته بخفي حنين » ، وحنين

إسكافٌ بالحيرة ، ساومه أعرابي بخفين فاختلفا حتى أغضبه الأعرابي ، فلما
ارتحل ألقى أحد خفيه في طريقه ثم ألقى الآخر في موضع آخر ، فلما مرَّ الأعرابي
بأحدهما قال : ما أشبه هذا بخف حنين ، لو كان معه الآخر أخذته ؛ ومضى فلما

٤٨٦ كمتبغى الصيد في عريسة الأسد : أمثال ابن سلام : ٢٥١ وفصل المقال : ٣٦٣ والعسكري

٢ : ١٥٠ والميداني ٢ : ١٥٧ واللسان (عرس) .

٤٨٧ من فسدت بطاته . . . : أمثال ابن سلام : ١٧٩ وفصل المقال : ٢٦٥ والعسكري ١ : ٤٩٤

والميداني ٢ : ٣١٧ .

٤٨٨ رجع . . . بخفي حنين : أمثال ابن سلام : ٢٤٥ وفصل المقال : ٣٥٤ واللسان (حنن)

والعسكري ١ : ٤٣٣ والميداني ١ : ٢٩٦ .

١ ديوان جرير : ٨٠ .

٢ بيت عدِيّ في أمثال ابن سلام : ١٧٩ والحيوان ٥ : ١٣٨ واللسان (عصر - شرق) وديوانه :

٩٣ .

انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول ، فلما مضى الأعرابي عمد حنين إلى راحلته وما عليها وذهب بها ، وأقبل الأعرابي ليس معه غير الخفين ، فقال له قومه : ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال : قد جئتكم بخفي حنين ، فصار مثلاً .

٤٨٩ - ويقال للرجل إذا جاء من حاجته فارغاً : «جاء يضرب أُصْدْرِيَه» ،

أي عطفه ، ويقرب من هذا المعنى قول الشاعر : [من الطويل]

يقولون إن العامَ أخلفَ نوؤه وما كلُّ عامٍ روضةٌ وغديرُ

٤٩٠ - ويقرب من ذلك قولهم : «أسمن كلبك يأْكُلْك» ، ويقال سمن .

قال المفضل : كان لرجل من طسم كلب يسقيه اللبن ويطعمه اللحم ، وكان يأمل فيه أن يصيد ، فضرب الكلب على ذلك ، فجاء يوماً وفقد اللحم ، فجاء ربُّه فوثب عليه وأكل من لحمه .

٤٢ - ما جاء في العدة بارتحالها فيجدها

٤٩١ - من الأمثال في ذلك قولهم : «إلى أمه يَلْهَفُ اللَهْفان» .

٤٩٢ - «لمثله كنت أحسيك الحُسي» ، وأصله الرجل يغذو فرسه

بالألبان فيقول ذلك عند الهرب والنجاة . ومثله قول القطامي^١ : [من الكامل]

٤٨٩ جاء يضرب أُصْدْرِيَه : أمثال ابن سلام : ٢٥٦ والعسكري ١ : ٣٢٠ والميداني ١ : ١٦٣ .

٤٩٠ أسمن كلبك يأْكُلْك : أمثال ابن سلام : ٢٩٦ والمفضل الضبي ١٦٠ (سمن) وفصل المقال :

٤١٩ واللسان (سمن) والعسكري ١ : ٥٢٥ والميداني ١ : ٣٣٣ .

٤٩١ إلى أمه يلهف اللهفان : أمثال ابن سلام : ١٨٠ واللسان (لهف) والعسكري ١ : ٦٨ والميداني

١ : ٢٢ .

٤٩٢ لمثل ذا كنت أحسيك الحُسي : أمثال ابن سلام : ١٨٠ وفصل المقال : ٢٦٩ والعسكري ٢ :

١٨٥ .

١ بيت القطامي في أمثال ابن سلام : ١٨٠ وعيون الأخبار ٣ : ٢ وديوانه : ١١١ .

وإذا يُصيبكَ والحِوَادِثُ جَمَّةٌ حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ

٤٩٣ - ويتصل بهذا المعنى من وجه آخر قولهم : «كُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ» ،
والمِرْدَاةُ الحِجْرُ الَّذِي يَرْمَى بِهِ ، وَيُقَالُ : إِنْ الضَّبُّ قَلِيلُ الْمُدَايَةِ فَلَا يَتَّخِذُ حِجْرَهُ
إِلَّا عِنْدَ حِجْرٍ يَكُونُ عَلَامَةً لَهُ ، فَبِهِ يَرْمِيهِ الطَّالِبُ لَهُ ، فَهُوَ كَالْعِدَّةِ لَهُ .

٤٣ - أَلْزَمُ الْأُمُورِ بِصَاحِبِهَا

٤٩٤ - من أمثالهم في هذا : «ابنك ابن بُوْحِكٍ» .

٤٩٥ - «ابنك مَنْ دَمَى عَقْبِيكَ» . ويروى : ولدك . وكان المفضل يخبر
بهذا المثل عن امرأة لطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وهي امرأة من
بَلْقَيْنَ ، فولدت له عقيل بن الطفيل فتبته كبشة بنت عروة بن جعفر بن
كلاب ، فقدم عقيل على أبيه يوماً فضربه ، فجاءته كبشة فمئنته وقالت : ابني ،
فقال القينية : ابنك من أدمى عقبيك .

٤٩٦ - ومن أمثالهم من ذلك : «منك الحيض فاعسليه» .

٤٩٧ - ومن أمثالهم في تقارب هذا المعنى : «الحريصُ يصيدك لا الجواد» .

٤٩٨ - وقال المساور بن هند : «إن الشقي بكل حبل يخنق» .

٤٩٣ كل ضب عنده مرداته : أمثال ابن سلام : ٣٣٥ والعسكري ٢ : ١٥٧ والميداني ٢ : ١٣٢
واللسان (ردى) .

٤٩٤ ابنك ابن بوحك : أمثال ابن سلام : ١٤٧ وفصل المقال : ٢٢٣ واللسان (بوح) والعسكري
١ : ٣٩ والميداني ١ : ١٠١ .

٤٩٥ ابنك من دمى عقبيك : أمثال ابن سلام : ١٤٧ والمفضل الضبي : ١٦٦ وفصل المقال : ٢٢٣
والعسكري ١ : ٣٩ واللسان (دمي) .

٤٩٦ منك الحيض فاعسليه : الميداني ٢ : ٣٢٠ .

٤٩٧ الحريص يصيدك لا الجواد : أمثال ابن سلام : ٢٥٣ وفصل المقال : ٣٦٦ والميداني ١ : ٢٠٧
والعسكري ١ : ٣٥٧ .

٤٩٨ ان الشقي بكل حبل يخنق : العسكري ١ : ١٣٧ .

- ٤٩٩ - ومثله : «إن الشقاء على الأشقين مصبوب» .
 ٥٠٠ - ومن أمثالهم : «شيشنة أعرفها من أخزم» .
 ٥٠١ - «لا يدعى للجلى إلا أخوها» .
 ٥٠٢ - «رُبَّ مملولٍ لا يستطاع فراقه» .
 ٥٠٣ - «رُبَّ مخالفة لا يمكن طلاقها» .
 ٥٠٤ - «لا يعجز مسكُ السوء عن عَرَفِ السوء» .
 ٥٠٥ - ويقرب من هذا المعنى قولهم : «أينما أذهب ألقَ سعداً» ، قاله الأضبط ابن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، آذته عشيرته من بني سعد ، فخرج عنهم فجعل لا يجاور قوماً إلا آذوه ، أي أفرُّ من الأذى إلى مثله .

٤٤ - الجاني على نفسه

- ٥٠٦ - من أمثالهم في هذا : «أتتك بجائن رجلاه» .
 ٥٠٧ - «يداك أوكتا وفوك نفخ» ، الأول قاله عمرو بن هند وكان آلى

-
- ٤٩٩ إن الشقاء على الأشقين مصبوب : العسكري ١ : ١٣٧ .
 ٥٠٠ شيشنة أعرفها من أخزم : أمثال ابن سلام : ١٤٤ وفصل المقال : ٢١٩ والعسكري ١ : ٥٤١ والميداني ١ : ٣٦١ .
 ٥٠١ لا يدعى للجلى إلا أخوها : الميداني ٢ : ٢١٩ والمستقصى ٢ : ٢٦٨ .
 ٥٠٢ رب مملول لا يستطاع فراقه : الميداني ١ : ٣٠٦ .
 ٥٠٤ لا يعجز مسك السوء عن عرف السوء : أمثال ابن سلام : ١٢٦ والعسكري ٢ : ٣٨٠ والميداني ٢ : ٢٣١ .
 ٥٠٥ أينما أذهب ألق سعداً : أمثال ابن سلام : ١٤٧ (أينما أوجه . . .) والمفضل الضبي : ٥٠ ، ١٨١ والعسكري ١ : ٦١ والميداني ١ : ٥٣ .
 ٥٠٦ أتتك بجائن رجلاه : المفضل الضبي : ١٢٣ وأمثال ابن سلام : ٣٢٨ والعسكري ١ : ١١٩ والميداني ١ : ٢١ .
 ٥٠٧ يداك أوكتا وفوك نفخ : المفضل الضبي : ١١٧ وأمثال ابن سلام : ٣٣١ وفصل المقال : ٤٥٨ والعسكري ٢ : ٤٣٠ والميداني ٢ : ٤١٤ .

لَيَقْتُلَنَّ من تميم مائة رجل - في خبر طويل - وليحرقنهم ، فأحرق تسعة وتسعين وأعوذه الرجل ، فإذا براكبٍ يخبٌ وقد رأى القتارَ فظنَّه الطعامَ يُصنَع ، فلما أشرفَ على عمرو وقال له من أنت ؟ قال : من البراجم .

٥٠٨ - فقال له عمرو : «إن الشقيَّ راكب البراجم» ، فأرسلها مثلاً ، ثم أحرقه ؛ والمثل الثاني أصله أن رجلاً كان في بعض جزائر العرب ، فأراد أن يعبر على زِقٍ قد نفخ فيه فلم يحسن إحكامه حتى إذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق ، فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له هذه المقالة :

٥٠٩ - ومن أمثالهم : «لا يضُرُّ الشرُّ إلا من جناه» .

٥١٠ - «لا يحزنُكَ دمٌ ضيَّعه أهله» .

٥١١ - «على أهلها دلتُ براقش» . الأول قاله جذيمة الأبرش لما قطعت الزبَاء رواهش فقال قائل : احفظوا دم الملك لا يقطر منه إلى الأرض شيء فقال جذيمة عند ذلك هذا المثل . وأما براقش فهي كلبة نبحت على جيش مرّوا ولم يشعروا بالحي الذي فيه الكلبة ، فلما سمعوا نباحها علموا أن أهلها هناك ، فعطفوا عليهم فاستباحوهم .

٥١٢ - ومن أمثالهم مما يقارب هذا : «كانت عليهم كراغية البكر» وهو بكر ثمود ، وخبره سائر .

٥١٣ - ويقولون : «نزت به البطنة» .

٥١٠ لا يحزنك دم ضيَّعه أهله : أمثال ابن سلام : ٣٣١ والمفضل الضبي : ١٤٥ والميداني ٢ : ٢٣١ .

٥١١ على أهلها دلت براقش : أمثال ابن سلام : ٣٣٣ والمفضل الضبي : ١٥١ وفصل المقال : ٤٥٩ والعسكري ٢ : ٥٢ والميداني ٢ : ١٤ .

٥١٢ كانت عليهم كراغية البكر : أمثال ابن سلام : ٣٣٢ وفصل المقال : ٤٥٨ والميداني ٢ : ١٤١ .

٥١٣ نزت به البطنة : أمثال ابن سلام : ٣٢٩ والميداني ٢ : ٣٣٣ والمستقصى ٢ : ٣٦٦ .

٥١٤ - ومن أمثالهم : « كالنازي بين القرينين » ، وأصله في الإبل أن يترك الذكر فيأخذ في النزوان حتى يوثقَ في القِران ، ويقرب من هذه المعاني قول ابن هرمة^١ : [من الوافر]

وحسبك تهمةٌ بيريء قوم يَضُمُّ على أخي سَقَمٍ جناحا

٥١٥ - ومن أمثالهم : « كمجبر أمّ عامر » .

٥١٦ - ومنها : « ما لاقى يسار الكواعب » ، وكان من حديثه أن عبداً لبعض العرب ولمولاه بنات فجعل يتعرّض لهنَّ ويраودهنَّ عن أنفسهنَّ ، فقلن له : يا يسار اشرب ألبانَ هذه اللقاح ونمَّ في ظلالِ هذه الخيام ، ولا تتعرّض لبنات الكرام ، فأبى ؛ فلما أكثر عليهنَّ واعدنه ليلاً فأتاهنَّ وقد أعددنَّ له موسى ، فلما خلا بهنَّ قبضنَّ عليه فجبينَ مذاكيره ، فصار مثلاً لكلِّ جانٍ على نفسه متعدُّ لظوره .

٥١٧ - ومن أمثالهم : « كالكبش يحمل شفرة وزناداً » .

٥١٨ - « أحسن فوق » . وقال نصيب^٢ : [من الطويل]

وإني وإياهم كساعٍ لقاعدٍ مقيمٍ وأشقى الناسَ بالشعرِ قائلهُ

- ٥١٤ كالنازي بين القرينين : أمثال ابن سلام : ٣٢٩ والعسكري ٢ : ١٥٥ والميداني ٢ : ١٥٨ .
٥١٥ كمجبر أمّ عامر : الميداني ٢ : ١٤٤ والمستقصى ٢ : ٢٣٢ .
٥١٦ ما لاقى يسار الكواعب : أمثال ابن سلام : ٣٣١ والعسكري ١ : ٤٤٦ والميداني ٢ : ٤١٢ (يسار الكواعب) .
٥١٧ كالكبش يحمل شفرة وزناداً : الميداني ٢ : ١٤٣ والمستقصى ٢ : ٢٠٥ .

١ ديوان ابن هرمة : ٨٣ .

٢ شعر نصيب : ١١٧ .

٤٥ - الإحالة بالذنب على من لم يجنبه

من ذلك قول النابغة^١ : [من الطويل]

وحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتُهُ كَذِي العُرِّ يَكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ
والعُرُّ داءٌ يأخذُ الإبلَ في مشافرها وقوائمها ، تزعم العرب أنهم إذا كَوَّأَ
الصحيح برئء السقيم ، والعُرُّ بالفتح الجرب .

٥١٩ - ومن أمثالهم : « كالثور يُضْرَبُ لما عافتَ البقرُ » ، من شرب الماء
ضربوا الثورَ يزعمون أن الجنَّ تركبُ الثيران فتصدُّ البقر عن الشرب . قال
الحارث بن حلزة^٢ : [من الخفيف]

عَتًّا باطلاً وظلماً كما تُعَدُّ تَرُّ عن حَجْرَةِ الرِّبِيضِ الطَّبَاءُ

كان الرجل ينذر إذا بلغت إبله أو غنمه مبلغاً ما ذبح عنها كذا ، فإذا بلغت
ضربها وعمد إلى الطباء يصطادها ويذبحها وفاءً بالنذر . وقال الفرزدق^٣ :
[من الطويل]

وشَيَّيْنِي أَنْ لَا يَزَالَ مَرَجِّمٌ مِنْ القَوْلِ مَأْثُورٌ خَفِيفٌ مَحَامِلُهُ
تَقَوَّلُهُ غَيْرِي لِآخِرِ مِثْلِهِ وَيُرْمِي بِهِ رَأْسِي وَيُتْرَكُ قَائِلُهُ

وقال نهشل بن حري : [من الطويل]

٥١٩ كالثور يضرب لما عافت البقر : أمثال ابن سلام : ٢٧٤ وفصل المقال : ٣٨٧ والعسكري ١ :
٢٨٨ والميداني ٢ : ١٤٢ .

١ ديوان النابغة : ٣٧ .

٢ شرح السبع : ٤٨٦ .

٣ ديوان الفرزدق ٢ : ١١٣ .

تَخَلَّيْتُ مِنْ دَاءِ امْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكاً وَأَلْقَى رَحْلَهُ فِي الْحَبَائِلِ
فَإِنْ تُعْرِمُونِي دَاءً غَيْرِي أَحْتَمِلُ ذُنُوبَ ذُنُوبِ الْقَرِيَتَيْنِ الْعَوَاسِلِ
٥٢٠ - ومن أمثالهم : «ما لي ذنب إلا ذنب صُحْرٍ» .

٥٢١ - «جزاني جزاء سنمار» ، وخبرهما ، قال المفضل : هي صُحْرُ بنت
لقمان العادي ، وكان أبوها لقمان وأخوها لقيم ، فخرجا مغيرين فأصابا إبلاً
كثيرة ، فسبق لقيم إلى منزله ، فعمدت أخته صُحْرُ إلى جزور منها مما قدم به لقيم
فنحرتهما وصنعت منها طعاماً يكون معداً لأبيها لقمان إذا جاء تتحفه به ، وكان
لقمان حسد ابنه لقيماً لتبريزه - كان - عليه ، فلما قدم لقمان قَدَمَتْ صُحْرُ إليه
الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لطمه فقأت عينها ، فصارت عقوبتها مثلاً
لكل من لا ذنب له يعاقب .

وكان من حديث سنمار أنه كان بناءً وكان مجيداً ، وهو من الروم ، فبنى
الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس ، فلما نظر إليه النعمان
كره أن يُعْمَلَ مثله لغيره فألقاه من أعلى الخورنق فخرَّ ميتاً . وفيه يقول
القائل^١ : [من الطويل]

جَزَرْنَا بِنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ فَعَالِنَا جَزَاءِ سِنْمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ
٥٢٢ - ومثله : «إن كنت ربحاً فقد لاقيت إعصاراً» .

٥٢٠ ما لي ذنب إلا ذنب صحر : المفضل الضبي ١٥٣ وأمثال ابن سلام : ٢٧٢ وفصل المقال :
٣٨٥ واللسان (صحر) والعسكري ٢ : ٢٦١ والميداني ٢ : ٢٦٤ .
٥٢١ أمثال ابن سلام : ٢٧٣ والعسكري ١ : ٣٠٥ والميداني ١ : ١٥٩ .
٥٢٢ إن كنت ربحاً فقد لاقيت إعصاراً : أمثال ابن سلام : ٩٦ والعسكري ١ : ٣١ والميداني ١ :
٣٠ واللسان (عصر) .

١ البيت في اللسان (سنمر) دون نسبة وأمثال ابن سلام : ٢٧٣ .

- ٥٢٣ - «الحديد بالحديد يُفْلَح» .
 ٥٢٤ - «النبع يقرع بعضه بعضاً» .
 ٥٢٥ - «رُمي فلانٌ بحجره» .
 ٥٢٦ - ويقولون : «ليس هو حقيقةً ولكنه قريب منه» .
 ٥٢٧ - «لئن التقى روعي وروعك لتندمنَّ» .
 ٥٢٨ - ويقولون : «ادفع الشر بمثله إذا أعياك غيره» .
 وقال الفندُ الزماني^١ : [من الهزج]
 وفي الشرِّ نِجاةٌ حيةٌ لا ينجيك إحسانُ

٤٦ - دواء الشيء بمثله أو أشد

- ٥٢٩ - «إن على أختك تطردين» ، وذلك أن فرساً نفرت فطلبت أختها ،
 يضرب للرجل يلقي مثله في الدهاء والشجاعة أو غير ذلك .
 ٥٣٠ - ومثله : «إن تكُ ضباً فأني حسلُهُ» .

- ٥٢٣ الحديد بالحديد يُفْلَح : أمثال ابن سلام : ٩٦ وفصل المقال : ١٣٤ والعسكري ١ : ٣٤٥
 والميداني ١ : ١١ واللسان (فلح) .
 ٥٢٤ النبع يقرع بعضه بعضاً : أمثال ابن سلام : ٩٧ وفصل المقال : ١٣٥ والعسكري ٢ : ٣٠٠
 والميداني ٢ : ٣٣٧ .
 ٥٢٥ رمي فلانٌ بحجره : أمثال ابن سلام : ٩٧ والعسكري ١ : ٤٨٠ والميداني ١ : ٢٨٧ .
 ٥٢٧ لئن التقى روعي وروعك : أمثال ابن سلام : ٣٥٨ وفصل المقال : ٤٨٩ والميداني ٢ : ٢٠١ .
 ٥٢٨ ادفع الشر بمثله : الميداني ٢ : ٩٧ (قد يدفع ...) .
 ٥٢٩ إن على أختك تطردين : العسكري ١ : ٣٤٥ والميداني ٢ : ٩ .
 ٥٣٠ إن تكُ ضباً فأني حسلُهُ : الميداني ١ : ٢٧ والزمخشري ١ : ٣٧٢ .

١ بيت الفند الزماني في الأغاني ٢٤ : ٩١ ، والحامسة (المرزوقي) : ٣٨ وحامسة البحري :

- ٥٣١ - ويقولون : «بأيت عرارُ بكحل» ، وهما ثور وبقرة كانا لسبطين من بني إسرائيل ، فقتل أحد السبطين الثور ، فكادوا يتفانون بينهم حتى أباؤوا به البقرة .
- ٥٣٢ - ويقولون : «قد بل بغير أعزل» أي يمر بين يدي عدة . «إن يكن بطرياً فإني صهصلق» ، كلاهما بمعنى صخوب .

٤٧ - تنافي الحالات

من شواهد الكتاب العزيز في ذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَدْعُونَ لِلَّهِ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر : ٩) . وقوله عز وجل : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ ﴾ (التوبة : ١٠٩) . قيل نزلت في شأن مسجد قباء ومسجد الضرار الذي بناه أبو عامر الراهب ، أحد المنافقين ، بناه ليقطع به النبي ﷺ والمؤمنين عن مسجد قباء . قوله سبحانه : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ (السجدة : ١٨) . قيل نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وعقبة بن أبي معيط ، وكان عقبة فخر على علي عليه السلام فقال له علي عليه السلام : اسكت إنما أنت فاسق ، فنزلت هذه الآية ، وشهد ما بعدها لعلي عليه السلام بالجنة ولعقبة بالنار بقوله : ﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾ (السجدة : ١٩ ، ٢٠) . ذكره الزجاج وغيره .

٥٣٣ - ومن أمثال العرب : «ماء ولا كصداء» ، وصداء بئر ؛ وأصل هذا المثل أن ابنة هانيء بن قبيصة لما قتل عنها زوجها لقيط بن زرارة تزوجها رجل من أهلها ، فكان لا يزال يراها تذكر لقيطاً ، فقال لها ذات يوم : ما استحسنت من

٥٣١ بآيت عرار بكحل : الميداني ١ : ٩١ والعسكري ١ : ٢٠٣ و٢٢٦ والزمخشري ٢ : ٢ .
 ٥٣٣ ماء ولا كصداء : أمثال ابن سلام : ١٣٥ والمفضل الضبي : ٧٣ وفصل المقال : ١٩٩ والعسكري ٢ : ٢٤١ والميداني ٢ : ٢٧٧ .

لقيط ؟ فقالت : كل أموره كانت حسنة ، ولكنني أُحدِّثُك أنه خرج مرة إلى الصيد وقد انتشى ، فركب ورجع وبقميصه نَضَحَ من صيده ، والمسك يذوب من أعطافه ، ورائحة الشراب من فيه ، فضمَّني ضمَّةً وشمَّني شمَّةً فيا ليتني ميتٌ ثمَّةً ، قال : ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمَّها إليه وقال : أين أنا من لقيط ؟ فقالت : ماء ولا كصداء .

٥٣٤ - ومثله : «رجل ولا كالك» ، يعنون مالك بن نويرة .

٥٣٥ - «مرعى ولا كالسعدان» ، قالت امرأة من طيء لامرء القيس ، وكان مُفْرَكًا ، فقال لها : أين أنا من زوجك الأول ؟ فقالت : مرعى ولا كالسعدان . وأنشدوا للأسر بن أبي حمران الجعفي : [من المتقارب]

أريد دماء بني مازن وراق المعلى بياض اللين
خيلان مختلف بالنا أريدُ العلاء ويغي الثمن

يريد المعلى فرسه ، وكانت بنو مازن قتلت أباه وكانت خالته ناكحاً في بني مازن ؛ فكان الأسر إذا وجد غفلة أغار على بني مازن فقتل فيهم ؛ فقالت لهم خالته : بولوا الودق على حافة الطريق وضعوا لبناً فلعل الفرس إذا وجد ريح ذلك احتبس فأصبتموه ؛ ففعلوا ذلك وأغار عليهم وانصرف كعادته يحمي أصحابه حتى إذا أراد أن تسرح الفرس طفق الفرس إلى ريح اللين والأبوال ، وكثروه حتى اكتنفوه ، فلما رأى ذلك قال : واأكل أماه وخالته ! فلما سمعت ذلك خالته قالت : لا أراني إلا إحدى الثاكتين ، فنادت به أن اضرب فيه ، ففعل فانسرح الفرس وذهب ، وإنما أمرتهم بذلك لأن الفرس كان غذاؤه اللين . وقال الأعشى

٥٣٤ رجل ولا كالك : أمثال ابن سلام : ١٣٥ (فتى ولا ...) وفصل المقال : ٢٠٢ والعسكري ٢ : ٩١ والميداني ٢ : ٧٨ .

٥٣٥ مرعى ولا كالسعدان : أمثال ابن سلام : ١٣٥ والعسكري ٢ : ٢٤٢ والميداني ٢ : ٢٧٥ واللسان (سعد) .

وبيته هذا مثل سائر: [من السريع]

شَتَانٌ ما يومي على كُورِها ويوم حَيَّانَ أَخِي جابر

٥٣٦ - ومن أمثال العرب: «أنت تثق وأنا متق فكيف نتفق»؟ ويروى: فمتى نتفق. التثق السريع إلى الشر، والمتق السريع البكاء. ويقال الممتلئ من الغضب.

٥٣٧ - ومن أمثالهم: «ما يجمع بين الأروى وبين النعام»، يقولون: تلك في رؤوس الجبال وهذه في السهولة.

٥٣٨ - ومنها: «لا يجتمع السيفان في غمد». ومنه قول أبي ذؤيب^١:
[من الطويل]

تريدين كيما تجمعيني وخالداً وهل يُجمعُ السيفان ويحك في غمدٍ
ولهذا الشعر خبر قد ذكر في موضعه.

٥٣٩ - ومنها: «ما يلقي الشجي من الخلي».

٥٤٠ - ويقولون: «هان على الأملس ما لاقى الدبّر».

٥٣٦ أنت تثق وأنا متق فمتى نتفق: أمثال ابن سلام: ٢٧٨ والعسكري ١: ١٠٦ والميداني ١: ٤٧.

٥٣٧ ما يجمع بين الأروى والنعام: أمثال ابن سلام: ٢٧٩ والعسكري ٢: ١٦٩ والميداني ٢: ٢٧١.

٥٣٨ لا يجتمع السيفان في غمد: أمثال ابن سلام: ٢٧٩ وفصل المقال: ٣٩٤ والعسكري ٢: ٣٩٢ والميداني ٢: ٢٣٠.

٥٣٩ ما يلقي الشجي من الخلي: أمثال ابن سلام: ٢٨٠ وفصل المقال: ٣٩٥ والعسكري ٢: ٣٣٨ والميداني ٢: ٢٧٣.

٥٤٠ هان على الأملس ما لاقى الدبّر: أمثال ابن سلام: ٢٨٠ والعسكري ٢: ٣٦١ والميداني ٢: ٣٩٣.

٥٤١ - ومن أمثالهم : «حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا» ، وأصله أن رجلاً مدح قوماً وأطراهم وليس منهم . ولما أمر رسول الله ﷺ يوم بدر بضرب عنق عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بالسيف صبراً قال : أُقْتَلُ من بين قريش صبراً ؟ فقال عمرُ ابن الخطاب رضي الله عنه : حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا ، أي أنك لست من قريش ، وكان عمر قائفاً . ويروى أن أبا عمرو بن أمية كان عبداً في صفورية وكان أمية قد عمي فكان يقوده ، فغناه بيت جرير يقوله لعدي بن الرقاع : [من البسيط]

وإِنَّ اللَّبُونَ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُرْلِ الْقَنَاعِيسِ

وقال عدي بن الرقاع^١ : [من الكامل]

وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ بَوْنٌ كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ
كَالْبَرْقِ مِنْهُ وَابِلٌ مَتَابِعٌ جَوْدٌ وَآخِرُ مَا يَجُودُ بِمَاءِ
وَالْمَرْءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ وَيَمُوتُ آخِرُ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ

٥٤٢ - ويقولون في تنافي الحال بين الشبيبة والهرم : «كُنْتُ وَمَا أُخَشَى بِالذُّبِّ» ؛ ويقال : «كُنْتُ وَمَا أُخَشَى مِنَ الذُّبِّ» .

٥٤٣ - «كُنْتُ وَمَا يَقَادُ بِي الْبَعِيرُ» ، والمثل لسعد بن زيد مناة بن تميم .

٥٤٤ - ومن أمثالهم : «أَرِيهَا السَّهْيَ وَتُرِينِي الْقَمْرَ» .

٥٤١ حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا : أمثال ابن سلام : ٢٨٥ وفصل المقال : ٤٠١ والعسكري ١ : ٣٠٧ والميداني ١ : ١٩١ .

٥٤٢ كُنْتُ وَمَا أُخَشَى بِالذُّبِّ : العسكري ٢ : ١٨٢ وأمثال ابن سلام : ٩٦ والميداني ٢ : ٢٦١ .

٥٤٣ كُنْتُ وَمَا يَقَادُ بِي الْبَعِيرُ : أمثال ابن سلام : ٩٦ وفصل المقال : ١٣٣ والميداني ٢ : ١٧٩ .

٥٤٤ أَرِيهَا السَّهْيَ وَتُرِينِي الْقَمْرَ : العسكري ١ : ١٤٢ والميداني ١ : ٢٩١ .

- ٥٤٥ - «تفرق من صوت الغراب وتفرس الأسد المُشْتَمَّ» .
- ٥٤٦ - «بئس العَوْضُ من جَمَلٍ قِيدُهُ» .
- ٥٤٧ - «رأسٌ في السماء واستٌ في الماء» .
- ٥٤٨ - «أضرطاً وأنت الأعلى» .
- ٥٤٩ - ويقولون : «سلكى ومخلوجة» ، يريدون الاختلاف . ويقولون
إنما السلكى المستقيمة والمخلوجة المعوجة .
- ٥٥٠ - ويقولون : «لا تجعلُ قَدَّكَ إلى أديمك» . القَدُّ مَسْكُ السخلة ،
وجمعه قِداد ، والأديمُ الجلد العظيم .
- ٥٥١ - ومن أمثالهم : «مرةٌ جيشٌ ومرةٌ عَيْشٌ» .
- ٥٥٢ - «اليومَ خمرٌ وغداً أمرٌ» ، قاله امرؤ القيس لما ورد عليه خبير قتل أبيه ،
وكان يشرب فذهبت مثلاً .
- ٥٥٣ - ومن أمثالهم : «شَخْبٌ في الإِناء وشَخْبٌ في الأرض» ، وقد
يضرِب مثلاً للرجل يخطيء ويصيب .

- ٥٤٥ تفرق من صوت الغراب : الميداني ١ : ١٣٥ والمستقصى ٢ : ٣٠ .
- ٥٤٦ بئس العوض من جمل قيده : الميداني ١ : ٩٨ والمستقصى ٢ : ٢ .
- ٥٤٧ رأس في السماء واست في الماء : العسكري ١ : ١٦٦ والميداني (أنف) .
- ٥٤٨ أضرطاً وأنت الأعلى : المفضل الضبي : ٦٢ وفصل المقال : ٣٣٩ والعسكري ١ : ١٣٠ ، ٢ :
١٨٩ والميداني ١ : ٢٨٤ .
- ٥٤٩ سلكى ومخلوجة : العسكري ١ : ٥٢٤ والميداني ١ : ١٣٤ وفصل المقال : ٣٠٥ .
- ٥٥٠ لا تجعل قَدَّكَ إلى أديمك : الميداني ٢ : ٢٦ والعسكري ٢ : ٢٦٣ .
- ٥٥١ مرة جيش ومرة عيش : العسكري ٢ : ٢٧٣ والميداني ٢ : ٣١٨ .
- ٥٥٢ اليوم خمر وغداً أمر : أمثال ابن سلام : ٣٣٣ والمفضل الضبي : ١٢٧ والعسكري ٢ : ٤٣١
والميداني ٢ : ٤١٧ .
- ٥٥٣ شخب في الإِناء وشخب في الأرض : أمثال ابن سلام : ٥٢ : ٣٠٤ وفصل المقال : ٤٦
والعسكري ١ : ٥٣٩ والميداني ١ : ٣٦٠ واللسان (شخب) .

- ٥٥٤ - ومثله : «يشج مرة ويأسو أخرى» .
- ٥٥٥ - ومثله : «أطرقى وميشي» ، وأصله خلط الصوف بالشعر ، وقد يضرب للرجل يخلط كلامه بين صواب وخطأ .
- ٥٥٦ - ومما يناسب هذا المعنى المثل السائر : «شَبَّ عمروٌ عن الطوق» ، معناه كبر عن سن الصغير الذي يلبس الطوق .
- ٥٥٧ - وكذلك قولهم : «جَلَّتْ الهاجن عن الولد» ، قال أبو عبيد : الهاجن هي الصغيرة ، ومنه يقال : اهتَجَّتْ الجارية إذا افترعت قبل الأوان ، وإنما أرادوا صغرت . قال : وأنا أحسب هذا من الأضداد لأنهم يقولون للعظيم جَلَّلَ . ويقال أيضاً في الحقير جَلَّلَ ؛ قال امرؤ القيس^١ : [من المتقارب]

لقتل بني أسدٍ ربَّهم ألا كل شيء سواه جَلَّلُ

وقال ليبيد في العظيم^٢ : [من الرمل]

ومن الأرزاء رزءٌ ذو جَلَّلُ

ومما يليق بهذا المعنى قول الشاعر : [من الوافر]

ألم تر أن سيرَ الخيرِ رَيْثٌ وأن الشرَّ سائرُهُ يطيرُ

- ٥٥٤ يشج مرة ويأسو أخرى : أمثال ابن سلام : ٥٢ وفصل المقال : ٤٧ واللسان (شجج) والعسكري ٢ : ٤٢١ والميداني ٢ : ٤١٥ .
- ٥٥٥ أطرقى وميشي : ابن سلام : ٥٣ وفصل المقال : ٤٧ واللسان (طرق) والعسكري ١ : ١٨٩ والميداني ١ : ٤٣٠ .
- ٥٥٦ شَبَّ عمرو عن الطوق : فصل المقال : ١٢٥ والعسكري ١ : ٥٤٧ والمفضل الضبي : ١٥٠ ، ١٨٧ .
- ٥٥٧ جَلَّتْ الهاجن عن الولد : العسكري ١ : ٣٠٧ والميداني ١ : ١٥٩ .

١ ديوان امرئ القيس : ٢٦١ .

٢ شرح ديوان ليبيد : ١٩٧ .

وقال آخر : [من الطويل]

إذا ما بريدُ الشامِ أَقبلَ نحونا ببعضِ الدَّواهي المَفْطَعاتِ فأسرَعَا
فإن كان شراً سار يوماً وليلة وإن كان خيراً أبطأ السيرَ أربعا
وتمثل بهذا البيت الثاني معاوية لما بلغه وفاة الحسن بن علي عليهما السلام .

وقال أبو ذؤيب^١ : [من المتقارب]

فيا بُعدُ دارِي من داركم كبعدي سُهيلي من الفرقدي

وقال المؤمِّل : [من الكامل]

والقوم كالعيدانِ يَفْضَلُ بعضُهُم بعضاً كذاك يفوقُ عودٌ عودا

٥٥٨ - ومن أمثالهم : «إن كنتَ ذوّاقاً فإني نُشَبَّة» ، يقول : إن كنت لا وفاء لك ، فإني دائم العهد ، والنُشَبَّة الذي إذا عبث بالشيء لم يفارقه .
٥٥٩ - ومنها : «جَلَّ الرَّفْدُ عن الهاجن» . الرفد : العسّ ، والهاجن البَكْرَةُ تَنْتُجُ قبل أن يخرجَ لها سنّ .

٤٨ - الرضا بالميسور إذا تعذر المنشود

٥٦٠ - من أمثالهم في هذا النحو : «إذا عزَّ أخوك فَهَنْ» ، قاله الهذيل بن هبيرة الثعلبي ، وكان أغار على بني ضبّة فغنم وأقبل بالغنائم ، فقال أصحابه : اقسّمها بيننا ، قال : إني أخاف إن تشاغلتم بالاقتسام أن يُدرِككم الطلبُ ، فلما

٥٥٩ جَلَّ الرفد عن الهاجن : الميداني ١ : ١٦١ .

٥٦٠ إذا عزَّ أخوك فَهَنْ : أمثال ابن سلام : ١٥٥ والمفضل الضبي : ١٣٧ وفصل المقال : ٢٣٥ والعسكري ١ : ٦٥ والميداني ١ : ٢٣ .

١ لم يرد في ديوان الهذليين .

- لم يقبلوا قال المثل حينئذ ، ثم نزل فقسم بينهم الغنائم .
- ٥٦١ - ويقارب ذلك قولهم : «إن لم تغلب فأخلب» .
- ٥٦٢ - «سوء الاستمسك خير من حسن الصرعة» .
- ٥٦٣ - ويناسبه : «كلّ الحذاء يحتذي الحافي الوقع» . وأصله الرجل يمشي في الوقع - وهي الحجارة - حافياً فيصيبه الوجى .
- ٥٦٤ - ومنه : «ولكن من يمشي سيرضى بما ركب» .
- ٥٦٥ - ومثله : «ركب الصعب من لا ذلول له» .
- ٥٦٦ - ومنه : «رضي من الوفاء بالفاء» ، والفاء دون حق الرجل .
- ٥٦٧ - ومنه : «إن تسلم الجلة فالسخل هدر» .
- ٥٦٨ - ويقولون : «ارض من المركب بالتعليق» .
- ٥٦٩ - ويقولون : «الثيب عجاله الراكب» .
- ٥٧٠ - ويقولون : «من حقر حرم» ، يحضون على المعروف ولا يُحقرُّ

- ٥٦١ إن لم تغلب فأخلب : أمثال ابن سلام : ١٥٦ والعسكري ١ : ٦٦ والميداني ١ : ٣٤ .
- ٥٦٢ سوء الاستمسك خير من حسن الصرعة : أمثال ابن سلام : ١٥٧ وفصل المقال : ٢٣٨ والعسكري ١ : ٥٢٥ والميداني ١ : ٣٤٢ .
- ٥٦٣ كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع : أمثال ابن سلام : ٢٢٢ وفصل المقال : ٣١٨ والعسكري ٢ : ١٦٣ والميداني ٢ : ١٣٦ واللسان (وقع) .
- ٥٦٤ ولكن من يمشي سيرضى بما ركب : المستقصى ٢ : ٣٨ والميداني ٢ : ٣١٢ .
- ٥٦٥ ركب الصعب من لا ذلول له : الميداني ٢ : ٤١٩ (يركب) والعسكري ٢ : ٤٢٢ وأمثال ابن سلام : ٢٣٦ .
- ٥٦٦ رضي من الوفاء بالفاء : الميداني ١ : ٣٠ والعسكري ١ : ١٧٢ .
- ٥٦٧ إن تسلم الجلة فالسخل هدر : المستقصى ٢ : ٣٢٤ (ما سلمت ...) .
- ٥٦٨ إرض من المركب بالتعليق : أمثال ابن سلام : ٢٣٧ والعسكري ١ : ٩٠ والميداني ١ : ٣٠١ .
- ٥٦٩ الثيب عجاله الراكب : أمثال ابن سلام : ٢٣٦ وفصل المقال : ٣٤٢ والعسكري ١ : ٢٨٩ والميداني ١ : ١٥٣ .
- ٥٧٠ من حقر حرم : أمثال ابن سلام : ١٦٦ والعسكري ٢ : ٢٤٩ والميداني ٢ : ٣١٢ .

قليله . وقال الشاعر : [من البسيط]

وكلُّ ما سدَّ فقراً فهو محمود

[من الرجز]

يكفيك ما بلغك المحلاً

وقال امرؤ القيس بن حجر^١ : [من الوافر]

إذا ما لم تجد إبلاً فمعزى كأن قرون جلتها العصي
إذا ما قام حالها أرنت كأن القوم صبحهم نعي
فتملاً بيتنا أقطاً وسمناً وحسبك من غني شبع وري

قاله امرؤ القيس بن حجر ، وقد نزل على المعلّى بن تميم الطائي حين طردته العرب ، واتخذ هناك إبلاً فغدا قوم من جديلة يقال لهم بنو زيد فطردوا الإبل ، وكانت لامرئ القيس رواحل مقيّدة خوفاً من أن يدهمهم أمرٌ ليسبق عليهن ، فخرج نفرٌ منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا الإبل ، فأخذتهم جديلة ، فرجعوا إليه بلا شيء ، فذلك قوله^٢ : [من الطويل]

فدع عنك نهياً صيح في حجراته ولكن حديث ما حديث الرواحل

ففرقت عليه بنو نبهان فرقاً من معزى يحتلبها . ومن ذلك قول عمرو بن معدي كرب^٣ : [من الوافر]

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

يقول ذلك من أبيات أولها :

-
- ١ ديوان امرئ القيس : ١٣٦ وفيه «ألا إلا تكن ...» .
 - ٢ ديوان امرئ القيس : ٩٤ .
 - ٣ ديوانه : ١٤٢ .

أمن ربحانة الداعي السميع يُورقني وأصحابي هجوع
وربحانة أخته سبها الصمة الجشمي أبو دريد ، فلم يقدر عمرو على استنقاذها ،
ثم تزوجها الصمة فأولدها دريداً وعبدالله وقيساً وخالداً وعبد يغوث .
٥٧١ - ومنه قولهم : «إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون» .

قال زياد بن منقذ : [من الطويل]
إذا سدَّ بابٌ عنك من دون حاجةٍ فدَعُهُ لأخرى يَنْفَتِحْ لك بابُها
وقال يحيى بن زياد : [من الكامل]
وإذا توَعَّرَ بعضُ ما تَسَعَى له فاركَبْ من الأمرِ الذي هو أسهلُ
وقال أيضاً : [من الوافر]

إذا كَدِرَتْ عليك أمورٌ ورِدْ فَجَزُهُ إلى مواردِ صافياتِ
٥٧٢ - ويقولون : «إن الرشف أنقع» .
٥٧٣ - و«قبح الله معزى خيرها خبطة» .
٥٧٤ - ويقولون : «كل فضلٍ من أبي كعبٍ دَرَكٌ» ، لمن يطلب المعروف
من بخيل فينبيل يسيراً فيرضى به .

٥٧١ إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون : أمثال ابن سلام : ٢٣٧ والعسكري ١ : ٣٠٥ والمستقصى :
١ : ١٢٧ .

٥٧٢ إن الرشف أنقع : أمثال ابن سلام : ٢٣٣ وفصل المقال : ٣٣٨ والعسكري ١ : ٤٨٤ والميداني
١ : ٣٠٣ واللسان (نقع - رشف) .

٥٧٣ قبح الله معزى خيرها خبطة : أمثال ابن سلام : ٣٥٥ وفصل المقال : ٤٨٤ والعسكري ٢ :
١٢٤ والميداني ٢ : ١٨٠ .

٥٧٤ كل فضل من أبي كعب درك : الميداني ٢ : ١٣٥ .

٤٩ - الأمر المضاع المهمل

- ٥٧٥ - من أمثالهم في ذلك : «صفقة لم يشهدنا حاطب» ، أصله أن بعض أهل حاطب باع بيعة غبن فيها ، فقبل ذلك .
- ٥٧٦ - ويقارب ذلك قولهم : «يخبطُ خبطَ عشواء» .
- ٥٧٧ - ومن أمثالهم : «لا أبوك نسير ولا التراب نغد» .
- ٥٧٨ - ومنها : «لا ماءك أبقيت ولا إناءك أنقيت» . قال الأحمر في المثل الأول : أصل هذا أن رجلاً قال : لو علمتُ أين قتل أبي لأخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي ، فقبل له ذلك ، أي لا تدرك بهذا آثار أبيك ولا ينفذ التراب . وأما المثل الثاني فأصله أن رجلاً كان في السفر ومعه امرأته ، وكانت عاركةً ، فحضرها طهرها ومعها ماء يسير فاغتسلت به ، فلم يكن لها لغسلها وقد أنفدت الماء ، فبقيت هي وزوجها عطشانين .
- ٥٧٩ - ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه» .
- ٥٨٠ - وقول كعب بن زهير : «أوسعتهم سباً وراحوا بالابل» ، وكانت

-
- ٥٧٥ صفقة لم يشهدنا حاطب : الميداني ١ : ٣٩٤ والعسكري ١ : ٥٧٧ وأمثال ابن سلام : ٢٦٧ واللسان (حطب) .
- ٥٧٦ يخبط خبط عشواء : الميداني ٢ : ٢١٤ .
- ٥٧٧ لا أبوك نشر ولا التراب نغد : أمثال ابن سلام : ٢٩٩ وفصل المقال : ٤٢٣ والعسكري ٢ : ٣٩٣ والميداني ٢ : ٢١٨ .
- ٥٧٨ لا ماءك أبقيت ولا إناءك أنقيت : أمثال ابن سلام : ٢٩٩ والعسكري ٢ : ٣٩٣ والميداني ٢ : ٢١٧ .
- ٥٧٩ النساء لحم على وضم : أمثال ابن سلام : ١٠٩ والعسكري ٢ : ٣٠١ والميداني ١ : ١٩ .
- ٥٨٠ أوسعتهم سباً وأودوا بالابل : أمثال ابن سلام : ٣٢١ والعسكري ١ : ١١٦ والميداني ٢ : ٣٦٣ .

١ رواية المثل في كتب الأمثال «وأودوا» ورواية أخرى «وساروا» .

بنو أسد أغارت على إبلهم فهجاهم .

٥٨١ - ويقرب من هذه المعاني قولهم : «إن الموصين بنو سهوان» ، يراد أنهم يفعلون ويسهون عما يوصون به .

٥٨٢ - ويقرب منه قولهم : «كف مطلقه تفت اليرمع» ، كأنها تفعل فعلاً لا يفيدها .

٥٨٣ - ويقولون : «بعد خيرتها يحتفظ» أي راعي الغنم ، يضرب في الخذر بعد الإضاعة .

٥٨٤ - «كثرت الحلبه وقل الرعاء» ، يضرب في ضياع الأمر مع كثرة الولاة .

٥٠ - ارتفاع الخامل

٥٨٥ - «إن البغاث بأرضنا يستنسر» ، وقد يريدون بذلك وصف بلادهم وأن الضعيف بها الجبان يصير شجاعاً .

٥٨٦ - ومن أمثالهم في هذا المعنى : «كان كراعاً فصار ذراعاً» ، وهذا يروى عن أبي موسى الأشعري .

٥٨٧ - ومنها : «لكن بشعفين أنت جدود» ، وأصله أن امرأة أخصبت بعد هزل فذكرت درة لبنها ففرحت بها فقبل لها : لكن بشعفين أنت جدود ،

٥٨١ إن الموصين بنو سهوان : أمثال ابن سلام : ٢٥٢ والعسكري ١ : ٨٣ والميداني ١ : ٩ .

٥٨٢ كف مطلقه تفت اليرمع : الميداني ٢ : ١٤٠ والعسكري ٢ : ١٦٢ .

٥٨٣ بعد خيرتها يحتفظ راعي الغنم : الميداني ١ : ٩٢ والعسكري ١ : ٢٢٧ .

٥٨٤ كثرت الحلبه وقل الرعاء : الميداني ٢ : ١٤٨ .

٥٨٥ إن البغاث بأرضنا يستنسر : أمثال ابن سلام : ٩٣ وفصل المقال : ١٢٩ والعسكري ١ : ١٩٧ والميداني ١ : ١٠ .

٥٨٦ كان كراعاً فصار ذراعاً : أمثال ابن سلام : ١٢٠ والعسكري ٢ : ١٤١ والميداني ٢ : ١٣١ .

٥٨٧ لكن بشعفين أنت جدود : أمثال ابن سلام : ١٢٠ وفصل المقال : ١٧٩ والعسكري ٢ :

١٨٢ والميداني ٢ : ١٧٦ .

لم تكوني كذلك ، وهو اسم موضع كانت تنزله .

٥٨٨ - ومن أمثالهم : «استننت الفصائل حتى القرعى» .

٥٨٩ - ويقولون : «الذئبُ يُكنى أبا جعدة» ، وربما يريدون به إكراماً من لا يُراد إكرامه .

٥٩٠ - ويقرب من هذا في طلب الزيادة ممن ليس لها بأهل : «أعطي العبدُ كراعاً فطلبَ ذراعاً» ، وأصله أن جارية يقال لها أم عمرو ، وكانت لملك وعقيل ندمانتي جذيمة ، فجلس إليهما رجل طويل الشعر والأظفير هو عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة فناولاه شيئاً من الطعام فطلب أكثر منه ، فعندها قالت أم عمرو : أعطني العبدُ ذراعاً . ثم صاروا إلى الشراب فجعلت أم عمرو تسقي صاحبها وتدعُ عمراً ، ففيها يقول عمرو بن كلثوم^١ : [من الوافر]

صددتِ الكأسَ عنا أمَّ عمروٍ وكان الكأسُ مجراها اليمينا

فذهب كلامه وكلامها مثلين ، وكان هذا كله قبل أن يعرفوه ، فلما انتسب إلى مالك وعقيل فرحا وقدمتا به على خاله جذيمة ، فكان من أمره وأمرها ما ذكرت في موضعه .

وما أحسن ما قال البحرى في هذا المعنى^٢ : [من الطويل]

٥٨٨ استننت الفصائل حتى القرعى : أمثال ابن سلام : ٢٨٦ وفصل المقال : ٤٠٢ والعسكري ١ :

١٠٨ والميداني ١ : ٣٣٣ .

٥٨٩ الذئبُ يكنى أبا جعدة : أمثال ابن سلام : ٨٨ وفصل المقال : ١٢٠ والعسكري ١ : ٤٥٩

والميداني ١ : ٢٧٧ .

٥٩٠ أعطي العبدُ كراعاً فطلبَ ذراعاً : أمثال ابن سلام : ٢٨١ وفصل المقال : ٣٩٧ والمفضل

الضبي : ١٤٩ والعسكري ١ : ١٠٧ واللسان (كرع) .

١ لم يرد في معلقته في شرح السبع الطوال .

٢ ديوان البحرى : ٢٣٩٩ .

متى أُرْتِ الدنيا نباهةً خاملٍ فلا تنتظرُ إلا خمولَ نبيهِ

٥١ - خمول النبيه

مما يقارب ذلك قول النبي ﷺ في استعاذته : «اللهم إني أعوذ بك من الحَوْرِ بعد الكَوْر» ، أي من النقصان بعد الزيادة .

٥٩١ - ومن أمثال العرب : «غلبت جِلَّتْها حواشيها» ، الجِلَّةُ مسانُّ الإبل وحواشيها صغارها وردالها .

٥٩٢ - ويقولون : «كان حماراً فاستأتن» .

٥٩٣ - ويقولون في قريب منه : «أودى العَيْرُ إلا ضرطاً» .

٥٩٤ - ومن أمثالهم : «استنَوَّقَ الجمَل» ، وهذا المثل لطرفة بن العبد ، وكان عند بعض الملوك وشاعرٌ ينشدُهُ شعراً ، فوصف جملاً ثم حوَّله إلى نعتِ ناقة ، فقال ذلك عندها ، وقد يضرب هذا المثل في التخليط .

٥٩٥ - ومن أمثالهم : «الحُمَيُّ أضرَعَتني لك» .

٥٩٦ - ويقولون : «لم يبق منه إلا قدر ظمء حمار» ، يقال : إن الحمار أقل الدواب ظمئاً .

٥٩٧ - ويقولون : «كان جواداً فخصي» .

٥٩١ غلبت جِلَّتْها حواشيها : أمثال ابن سلام : ١٢١ والعسكري ٢ : ٨٠ والميداني ٢ : ٥٦ .

٥٩٢ كان حماراً فاستأتن : أمثال ابن سلام : ١١٨ والميداني ٢ : ١٣١ .

٥٩٣ أودى العير إلا ضرطاً : أمثال ابن سلام : ١١٨ والعسكري ١ : ٥٣ والميداني ٢ : ٣٦٤ .

٥٩٤ استنوق الجمَل : أمثال ابن سلام : ١٢٩ والمفضل الضبي : ١٧٤ والعسكري ١ : ٥٤ والميداني ٢ : ٩٣ وفصل المقال : ١٩٠ .

٥٩٥ الحُمَيُّ أضرَعَتني لك : أمثال ابن سلام : ١١٩ وفصل المقال : ١٧٦ والعسكري ١ : ٣٤٨ والميداني ١ : ٢٠٥ .

٥٩٦ لم يبق منه إلا قدر ظمء حمار : أمثال ابن سلام : ١١٩ وفصل المقال : ١٧٨ والميداني ٢ : ٢٦٨ .

٥٩٧ كان جواداً فخصي : العسكري ٢ : ١٤١ والميداني ٢ : ١٤٠ .

٥٢ - ما جاء في الشرِّ وراءهُ الخير

من ذلك قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح : ٥) . وقوله سبحانه : ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا﴾ (النساء : ١٩) .
 ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة : ٢١٦) .
 وقيل لبعض الصالحين وقد أجهد نفسه في العبادة : أتعبت نفسك قال :
 راحتها طلبت .

وقال يزيد بن محمد المهلبى : [من الرجز]

رُبَّ زَمَانٍ ذُلُّهُ أَرْفَقُ بِكَ لَا عَارَ إِنْ ضَامَكَ دَهْرٌ أَوْ مَلِكٌ

وقال آخر : [من الطويل]

أُهَيْنُ لَهُمْ نَفْسِي لِأَكْرَمِهَا بِهِمْ وَلَا يَكْرُمُ النَّفْسَ الَّذِي لَا يُهِينُهَا

٥٩٨ - ومن أمثال العرب : «لَا يَضُرُّ الْحَوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ» .

٥٩٩ - ومن أمثالهم : «لم يذهب من مالك ما وعظك» ، يقول : إذا ذهب

من مالك شيء فَحَذَرَكَ أَنْ يَحِلَّ بِكَ مِثْلُهُ ، فتأديبه إياك عِوَضٌ من ذهابه .

٦٠٠ - ومن أمثالهم : «الغمرات ثم ينجلين» .

٦٠١ - «عند الصباح يحمّدُ القومُ السُّرى» ، المثلان للأغلب العجلى .

٥٩٨ لا يضرّ الحوّار ما وطئته أمه : أمثال ابن سلام : ١٤١ والميداني ٢ : ٢٢٠ والمستقصى ٢ : ٢٧٢ .

٥٩٩ لم يذهب من مالك ما وعظك : العسكري ٢ : ٢٠٢ والميداني ١ : ١٩١ وأمثال ابن سلام : ١٩٤ (لم يضع) .

٦٠٠ الغمرات ثم ينجلين : أمثال ابن سلام : ١٧١ وفصل المقال : ٢٥٥ والعسكري ٢ : ٨٠ والميداني ٢ : ٥٨ .

٦٠١ عند الصباح يحمّدُ القومُ السُّرى : أمثال ابن سلام : ١٧٠ ، ٢٣١ وفصل المقال : ٢٥٤ والعسكري ٢ : ٤٢ والميداني ٢ : ٣ .

٦٠٢ - ومنها : «تسمع بالمُعَيدي خيراً من أن تراه» ، قاله النعمان بن المنذر للصقعب بن عمرو النهدي . هذا قول ابن الكلبي ، وزعم أن قضاة ابن معدّ ، ونهد بطن من قضاة ؛ وأما المفضل فقال : إنّ المثل للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة النهشلي ، فقال له شقة : أبيت اللعن إن الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الأجسام ، وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، ذهبت مثلاً ، وأعجب المنذر ما رأى من بيانه وعقله ، فسماه باسم أبيه وقال : أنت ضمرة بن ضمرة .

٥٣ - ما جاء في ضد ذلك

من شواهد الكتاب العزيز في هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمَطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (الأحقاف : ٢٤) . وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ (الأنبياء : ١١١) .

٦٠٣ - ومن أمثال العرب : «رُبَّ صَلْفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ» ، والصلف قلة الخير ، والراعدة السحابة ذات الرعد . وقال أعرابي : رُبَّ مَوْتِقٍ مَوْتِقٍ . ومثله لشاعر ينهى عن تزوّج الحسنات : [من البسيط]

ولن تمرّ بمرعى مؤتقٍ أبداً إلا وجدت به آثارَ مأكول

وقد تقدّم ذكر قوله ﷺ : «إياكم وخضراء الدمن» .

وقال رجل من عبد القيس : [من الرمل]

جامل الناس إذا ما جئتهم إنما الناس كأمثال الشجر
منهم المذموم في منظره وهو صلبٌ عودُه حلوُ الثمر

٦٠٢ تسمع بالمعدي خيراً من أن تراه : أمثال ابن سلام : ٩٧ والمفضل الضبي : ٥٥ وفصل المقال :

١٣٥ والعسكري ١ : ٢٦٦ والميداني ١ : ١٢٩ .

٦٠٣ رب صلف تحت الراعدة : أمثال ابن سلام : ٣٠٨ وفصل المقال : ٤٣٠ والعسكري ١ : ٤٨٧

والميداني ١ : ٢٩٤ .

وترى منه أثيثاً نبتَه طعمه مرّ وفي العودِ حورٌ

وقال آخر : [من البسيط]

ألح جوداً ولم تضرر سحائبُه وربما ضرّة في الحاجة المطرُ

وقال أبو نواس : [من البسيط]

بل استترت بإظهارِ البشاشةِ لي بالبشرِ مثل استتارِ النارِ بالعودِ

٦٠٤ - ومن أمثالهم : «يا حبذا الميراث لولا الذلّة» ، قاله نعامه حين قُتلَ

إخوته .

٦٠٥ - «نعم كلبٍ في بؤس أهله» ، يقول : إذا وقع الموت في مواشي القوم

نعم كلبهم .

٦٠٦ - ومثله : «سمن كلب بيؤس أهله» . وقال زهير^١ : [من الكامل المرفل]

والسترُ دونَ الفاحشاتِ وما يلقاك دون الخير من ستر

٦٠٧ - ويقارب هذه المعاني قولهم : «رُبَّ عجلة تهب ريثاً» .

٦٠٨ - «من سرّه بنوه ساءته نفسه» ، هذا المثل لضرار بن عدي الضبي ،

٦٠٤ يا حبذا الميراث لولا الذلّة : أمثال ابن سلام : ٣٣٤ (التراث) والمفضل الضبي : ١١١

والعسكري ٢ : ٢١٢ والميداني ٢ : ٤١٨ .

٦٠٥ نعم (نعيم) كلب في بؤس أهله : أمثال ابن سلام : ٢٥٨ والمفضل الضبي : ١٧٣ وفصل

المقال : ٣٧٢ والعسكري ٢ : ٣٠٦ والميداني ٢ : ٣٣٦ .

٦٠٦ سمن كلب بيؤس أهله : الميداني ١ : ٣٧٨ والمستقصى ٢ : ١٢٠ .

٦٠٧ رب عجلة تهب ريثاً : أمثال ابن سلام : ٢٣٢ والمفضل الضبي : ١٣٨ وفصل المقال : ٣٣٥

والعسكري ١ : ٤٨٢ والميداني ١ : ٢٩٤ .

٦٠٨ من سرّه بنوه ساءته نفسه : أمثال ابن سلام : ١٤٦ والمفضل الضبي : ١٦٦ والعسكري ٢ :

٢٤٦ والميداني ٢ : ٣٠٠ .

وكان طعنه عامر بن مالك فأرداه عن فرسه ، فأشبل عليه بنوه حتى استشالوه .
ودخل ضرار على المنذر فقال له : ما الذي نجاك يومئذ ؟ قال : تأخير الأجل
وإكراهي نفسي على المَقِّ الطَّوَال .

٦٠٩ - ومن أمثالهم : «رُبَّ أمنيّةٍ قادت إلى منية» .

٦١٠ - ويقولون : «شَرُّ يوميها وأغواها لها» ، أصله أن امرأة من طسم يقال
لها عنز سبيت فحملوها في هودج وأطفوها بالقول والفعل فقالت هذه المقالة .
ولها يقول الشاعر^١ : [من الرمل]

شر يوميها وأغواها لها ركبت عنزٌ بجدرجٍ جملا

٦١١ - ويقولون : «تَجَنَّبَ روضةً وأحال يعدو» ، أي ترك الخصب
واختار الشقاء .

٦١٢ - ويقولون : «تبرد هذا الضبُّ فذئب» ، أي أخرج ذنبه فحان ، أراد
أن يقع في الخير فوق في الشر .

٥٤ - الخطأ والاختلاط

٦١٣ - «إن أخوا الظلماء أعشى بالليل» ، يضرب لمن يخطيء حجته ولا
يبصر المخرج منها .

٦١٤ - ومن أمثالهم : «أساء رعياً فسقى» ، وأصله أن يسيء الراعي رَعْيَ

٦٠٩ رب أمنيّة قادت إلى منية : الميداني ١ : ٣٠٢ والمستقصى ٢ : ٩٤ (جلبت منية) .

٦١٠ شرُّ يوميها وأغواها لها : أمثال ابن سلام : ٨٧ وفصل المقال : ١١٥ والعسكري ١ : ٥٣٩
والميداني ١ : ٣٥٩ .

٦١١ تجنّب روضةً وأحال يعدو : الميداني ١ : ١٢٢ والعسكري ١ : ٢٥٩ .

٦١٣ إن أخوا الظلماء أعشى بالليل : الميداني ١ : ٣٦ .

٦١٤ أساء رعياً فسقى : أمثال ابن سلام : ٣٠١ والعسكري ١ : ١١٢ والميداني ١ : ٣٣٥ .

الإبل نهاره ، حتى إذا أراد أن يريحها إلى أهلها كره أن يظهر سوء أثره فيسقيها الماء فتمتلئ أجوافها .

٦١٥ - ويقولون في الاختلاط : «اختلط الحابل بالنابل» .

٦١٦ - ويقولون : «اختلفت رؤوسها فرتعت» ، يضرب مثلاً في الاختلاط

واختلاف الكلمة .

٥٥ - الجميل يُكَدَّرُ بالمنِّ

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة : ٢٦٤) .

٦١٧ - ومن أمثال العرب : «شوى أخوك حتى إذا أنضح رمّد» ، وينسب

إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقال الخطيئة : [من الطويل]

«وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا»^١

٦١٨ - ومن أمثاله : «ما ضفا ولا صفا عطاؤك ، كدّره ما قال أحباؤك» ،

أي يمتنون علي والمِنَّةُ تكدّرُ المعروف .

٦١٥ اختلط الحابل بالنابل : أمثال ابن سلام : ٢٩٨ وفصل المقال : ٤٢١ والعسكري ١ : ١١٠ .

٦١٦ اختلفت رؤوسها فرتعت : الميداني ١ : ٢٣٧ والعسكري ١ : ١٩٨ .

٦١٧ شوى أخوك حتى إذا أنضح رمّد : أمثال ابن سلام : ٦٦ والميداني ١ : ٣٦٠ واللسان (رمد) .

٦١٨ ما ضفا ولا صفا عطاؤك . . . : الميداني ٢ : ٢٨٨ .

١ عجز بيت صدره : «وان كانت النعمى عليهم جزوا بها» ديوانه : ٤١ .

٥٦ - ما جاء في اغتنام الفرصة

٦١٩ - من أمثالهم في ذلك : «خُذْ مِنْ جِذْعِ مَا أَعْطَاكَ» . قال المفضل : كان من حديثه أن غسان كانت تؤدي إلى ملوك سليح دينارين كل سنة عن كل رجل ، فكان الذي يلي ذلك سبطة بن المنذر السليحي . فجاء سبطة بن المنذر إلى جذع بن عمرو الغساني يسأله الدينارين ، [فقال : أعجل لك أحدهما وأخر علي الآخر حتى أوسر ، فقال سبطة : ما كنت لأؤخر عليك شيئاً] ، فدخل جذع إلى منزله ثم خرج مشتتلاً على سيفه ، فضرب سبطة حتى سكت ثم قال : خُذْ مِنْ جِذْعِ مَا أَعْطَاكَ . فذهب مثلاً ، وامتنعت غسان من الدينارين بعد ذلك .

٦٢٠ - ومنه قولهم : «أسرٍ وقمرٍ بدرٍ» .

ويقاربه قولهم : «إِذَا أَصَبْتَ إِبِلًا فَادْهَبْ بِهَا وَأَبْعِدَنَّ مَرَاحِمَهَا مِنْ رَبِّهَا» ، يقال هذا للرجل بين القوم فيؤمّر أن ينأى عنهم كيلا يصيبوه بمثل ما أصابهم .

٥٧ - ومن أمثالهم في اللقاء

٦٢١ - يقولون في اللقاء عن قرب : «لقيته أدنى ظلم» .

٦٢٢ - و«لقيته أول عين» ، أي أول شيء .

٦٢٣ - و«لقيته أول ذات يدين» .

٦١٩ خذ من جذع ما أعطاك : أمثال ابن سلام : ٢٣٧ ، ٣١١ وفصل المقال : ٣٤٣ والمفضل

الضبي : ١٢٦ والعسكري ١ : ٤٢١ والميداني ١ : ٢٣١ .

٦٢٠ أسرٍ وقمرٍ بدرٍ : أمثال ابن سلام : ٢٥٧ (وقمر لك) والعسكري ١ : ١٩٠ والميداني ١ :

٣٣٥ .

٦٢١ لقيته أدنى ظلم (أمثال ابن سلام = س) / س / ٣٧٦ .

٦٢٢ لقيته أول عين : س / ٣٧٥ .

٦٢٣ لقيته أول ذات يدين : س / ٣٧٦ .

- ٦٢٤ - و«لقيته شدَّ النهار ومدَّه» ، ومدَّه ارتفاعه .
 ٦٢٥ - و«لقيته سراة اليوم» ، أي أوله .
 ٦٢٦ - و«لقيته أديم الضحى» ، أي أوسطه وأوله [ولقيته] التقاطاً . قال
 الشاعر : [من الرجز]

«ومنهلٍ وردته التقاطاً»

- ٦٢٧ - ويقال في المواجهة : «لقيته كفاحاً» .
 ٦٢٨ - و«لقيته صراحاً» .
 ٦٢٩ - و«لقيته كفةً» .
 ٦٣٠ - وإذا لقيته في اليومين أو الثلاثة قلت : «لقيته في الفرط» . قال
 الأحمر : ولا يكون الفرطُ في أكثر من خمس عشرة ليلة .
 ٦٣١ - فإن لقيته بعد شهر أو نحوه قلت : «لقيته عن عُقر» .
 ٦٣٢ - فإن لقيته بعد الحَوْلِ قلت : «لقيته عن هَجْرٍ» .
 ٦٣٣ - ويقولون : «لقيته بين سمع الأرض وبصرها» ، إذا كان يأتيه ثم يمسك

- ٦٢٤ لقيته شدَّ النهار ومدَّه : (لم يورده) .
 ٦٢٥ لقيته سراة اليوم : الميداني ٢ : ١٩٩ .
 ٦٢٦ لقيته أديم الضحى : الميداني ٢ : ١٩٩ .
 ٦٢٧ لقيته كفاحاً : س / ٣٧٧
 ٦٢٨ لقيته صراحاً : س / ٣٧٧ .
 ٦٢٩ لقيته كفةً : س / ٣٧٧ .
 ٦٣٠ لقيته في الفرط : س / ٣٧٩ .
 ٦٣١ لقيته عن عُقر : س / ٣٧٩ .
 ٦٣٢ لقيته عن هجر : س / ٣٧٩ .
 ٦٣٣ لقيته بين سمع الأرض وبصرها : س / ٣٧٨ .

س : أمثال ابن سلام ، ف : فصل المقال .

ثم يأتيه ، والاعتماد الزيارة متى كانت ، قال أعشى باهلة : [من البسيط]

وراكبٍ جاء من تثليثٍ مُعْتَمِراً

وقال أبو عبيدة : هو المعتم بالعمامة ، وكل شيء جعلته على رأسك من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو إكليل فهو عَمَار .

٥٨ - تعذُّرُ الأمرِ وما يعرضُ دونه

٦٣٤ - من أمثالهم في ذلك : «من لي بالسائح بعد البارح» ؛ وأصله أن رجلاً مرّت به ظباء بارحة فكره ذلك ، فقيل إنها ستمر بك سائحة ، فعندها قال ذلك .

٦٣٥ - ومنها : «لا تكُ كالمختنقة على آخر مُدّها» ، وذلك أنها طحنت طحينها فلما بقي مُدٌّ انكسر قطبُ الرحي .

٦٣٦ - ومن أمثالهم : «حيل بين العير والنزوان» . قال الشاعر :

[من الطويل]

أهمُّ بأمرِ الحزمِ لو أستطيعه وقد حيلَ بين العيرِ والنزوانِ

٦٣٧ - ويقولون : «قد علقتُ دلوك دلواً أخرى» ، يريدون أنها تعلق بها

فتمنعها من الصعود ، وقد يقال ذلك في الاشتراك . قال الشاعر : [من الطويل]

وفي نظَرِ الصادي إلى الماءِ حسرةٌ إذا كان ممنوعاً سبيلَ المواردِ

٦٣٤ من لي بالسائح بعد البارح : العسكري ٢ : ٢٥٩ والميداني ٢ : ٣٠١ وأمثال ابن سلام : ٢٤٥ واللسان (برح - سنح) .

٦٣٥ لا تكُ كالمختنقة على آخر مُدّها : الميداني (على آخر طحينها) .

٦٣٦ حيل بين العير والنزوان : العسكري ١ : ٣٧١ والميداني ٢ : ٩٦ (قد حيل ...) .

٦٣٧ قد علقت دلوك دلواً أخرى : أمثال ابن سلام : ٢٤٤ والعسكري ١ : ٩٦ والميداني ٢ : ١٠٢ .

١ من أبيات لصخر بن عمرو أخي الخنساء الأغاني ١٥ : ٦٣ .

٦٣٨ - ومن أمثالهم : «حال الجريض دون القريض» ، والمثل لعبيد بن الأبرص في قصته مع النعمان .

٦٣٩ - ومنها : «سدّ ابن بيض الطريق» . أصله أن رجلاً في الزمن الأول يقال له «ابن بيض» عقرَ ناقَةً على ثنِيَّةٍ فسدَّ بها الطريق ، فمنع الناس من سلوكها . وقال المفضل : كان ابن بيض رجلاً من عاد وكان تاجراً كثيراً ، وكان لقمان بن عاد يخفّره في تجارته ، ويجيره على خَرَجٍ يعطيه ابن بيض يضعه له على ثنية إلى أن يأتي لقمان فيأخذه ، فإذا أبصره لقمان قد فعل ذلك قال : قد سدّ ابن بيض السبيل . يقول : إنه لم يجعل لي سبيلاً على أهله وماله حتى وفي لي بالجعل الذي سماه .

٦٤٠ - ويقرب من ذلك قولهم : «من لك بذناب «لو» ؛ أي من لك بأن يكون «لو» حقاً .

٥٩ - ما جاء في طلب الحاجة وما يليق بذلك

٦٤١ - ومن أمثالهم : «أتبع الفرسَ لجامها» ، يضرب للحاجة يُطلبُ تمامها . المثل لعمر بن ثعلبة الكلبى أخي عدي بن جناب ، وكان ضرار بن عمرو الضبي قد أغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ ، وكانت يومئذ أمةً لعمر بن ثعلبة وكان له صديقاً ، فقال له : أنشدك بالإخاء والمودة إلا رددتَ عليَّ أهلي ، فجعل يردّ شيئاً بعد شيء حتى بقيت سلمى ، وكانت قد

٦٣٨ حال الجريض دون القريض : أمثال ابن سلام : ٣١٩ ، ٣٤١ وفصل المقال : ٤٤٤ واللسان (جرض - قرض) والعسكري ١ : ٣٥٩ والميداني ١ : ١٩١ .

٦٣٩ سدّ ابن بيض الطريق : المفضل الضبي : ١٥٦ وأمثال ابن سلام : ٢٤٤ وفصل المقال : ٣٥١ واللسان (بيض) والعسكري ١ : ٥١٩ والميداني ١ : ٣٢٨ .

٦٤٠ من لك بذناب «لو» : الميداني ٢ : ٣٠٤ (بذناية) .

٦٤١ أتبع الفرس لجامها : المفضل الضبي : ٥٠ وأمثال ابن سلام : ٢٣٩ وفصل المقال : ٣٤٥ والعسكري ٢ : ٩ والميداني ١ : ١٣٤ (والناقة زمامها) والمستقصى ١ : ٣٢ .

أعجبت ضرراً فأبى أن يردها ، فقال عمرو : يا ضرار أتبع الفرس لجامها ، فأرسلها مثلاً . وردّها عليه ضرار .

٦٤٢ - ومن أمثالهم : «تمام الربيع الصيف» ، وأصله في المطر ، فأوّل الربيع والصيف الذي يليه .

٦٤٣ - ومنها : «السّراحُ مع النجاح» .

٦٤٤ - ومنها : «ألقي دلوّك في الدلاء» . قال الشاعر : [من الوافر]

وليس الرزق عن طلبٍ حثيثٍ ولكن ألقي دلوّك في الدلاء
تجيء مليئةً طوراً وطوراً تجيء بحمأةٍ وقليل ماءٍ

٦٤٥ - ويقولون : «لا يرسلُ الساقَ إلا ممسكاً ساقاً» ، يضربونه مثلاً لمن يسأل حاجةً بعد حاجةٍ قضيت له .

٦٠ - ومن أمثالهم في الطلب

٦٤٦ - «من أجذب انتجع» .

٦٤٧ - «إن جانب أعيك فالحق بجانب» .

٦٤٢ تمام الربيع الصيف : أمثال ابن سلام : ٢٣٩ والعسكري ١ : ٢٦٤ والميداني ١ : ١٢٢ .

٦٤٣ السراح مع النجاح : أمثال ابن سلام : ٢٤٠ والعسكري ١ : ٥٤٧ والميداني ١ : ٣٢٩ واللسان (سرح) .

٦٤٤ ألقي دلوّك في الدلاء : أمثال ابن سلام : ١٩٩ وفصل المقال : ٢٩٣ والعسكري ١ : ٧٣ والميداني ٢ : ١٩٠ .

٦٤٥ لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً : أمثال ابن سلام : ٢٤٢ وفصل المقال : ٢٥٠ والعسكري ٢ : ٣٨٨ والميداني ٢ : ٢١٧ والمثل عجز بيت لأبي دواد الايادي ، وصدرة : مشعر أنى أتيج له حرياء تنضية .

٦٤٦ من أجذب انتجع : الميداني ٢ : ٣٢١ والمستقصى ٢ : ٣٥٢ .

٦٤٧ إن جانب أعيك فالحق بجانب : الميداني ١ : ٣١ والزمخشري ١ : ٣٧٢ .

١ هو أبو الأسود الدؤلي ، والبيتان في أمثال ابن سلام : ٢٠٠ .

٦٤٨ - ومثله : «وفي الأرض للحرّ الكريم منادح» . والنُدْحَةُ السَّعَّةُ .

٦٤٩ - ويقولون : «النفس تعرف مَنْ أخوها النافع» .

٦٥٠ - ومن كلامهم : «أَدْرَهَا وَإِنْ أَبَتْ» .

٦٥١ - «سِقَ سَيْلُهُ مَطْرَهُ» .

٦٥٢ - ويقولون إذا اهتمَّ بها : «جعلها نصب عينيه» .

٦٥٣ - وفي ضدِّه : «جعلها بظهره» .

٦١ - ما جاء في التعجيل وفوت الأمر

٦٥٤ - من أمثالهم في هذا : «انقطع السَّلا في البطن» ، أي فات الأمر .

٦٥٥ - ويقولون للساهي يفوته الأمر : «يذهب يوم الغيم ولا تشعر به» .

قال البعيث : [من الطويل]

ولا تَبْكِينَ فِي إِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةً إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدَيْكَ النَّوَارِعُ

٦٥٦ - ومن أمثالهم : «لا أدري أي الجراد عاره» ، للأمر يفوت ، أي أيّ

الناس آخذه .

٦٤٨ وفي الأرض للحرّ الكريم منادح : الميداني ٢ : ٣١ .

٦٤٩ النفس تعرف من أخوها النافع : الميداني ٢ : ٣٣٣ والعسكري ٢ : ٣١٤ .

٦٥٠ أدْرَهَا وَإِنْ أَبَتْ : الميداني ١ : ٢٦٦ والمستقصى ١ : ١١٥ .

٦٥١ سِقَ سَيْلُهُ مَطْرَهُ : أمثال ابن سلام : ٣٠٥ والعسكري ١ : ٥١٦ والميداني ١ : ٣٣٦ .

٦٥٢ جعلها نصب عينيه : أمثال ابن سلام : ٢٥٣ (جعلته نصب عينيه) والعسكري ١ : ٣١٧

والميداني ١ : ١٦٣ .

٦٥٣ جعلها بظهره : أمثال ابن سلام : ٢٥٣ (لم أجعلها بظهر) والميداني ٢ : ١٨٩ .

٦٥٤ انقطع السَّلا في البطن : أمثال ابن سلام : ٣٣٦ وفصل المقال : ٤٦٣ والعسكري ١ : ١٥٩

والميداني ٢ : ٩٢ واللسان (سلا) .

٦٥٥ يذهب يوم الغيم ولا تشعر به : أمثال ابن سلام : ٢٤٩ والعسكري ٢ : ٤٢٤ والميداني ٢ :

٤١٥ .

٦٥٦ لا أدري أي الجراد عاره : الميداني ٢ : ٢٢٦ .

٦٥٧ - ويقولون : «ضحَّ رويداً» ، أي لا تعجل .

٦٥٨ - ومن أمثالهم : «سبقَ السيفُ العَدْلَ» ، كان المفضل يحدث بهذا المثل عن ضبة بن أَدِّ ، وبدء ذلك أنه كان له ابنان سعد وسُعيدٌ ، فخرجا في طلب إيلهما ، فرجع سعد ولم يرجع سُعيد ، وكان ضبة كلما رأى شخصاً مقبلاً قال :

٦٥٩ - «أَسَعِدُ أمَّ سُعيدٍ» ؟

فذهبت هذه كلمته مثلاً . قال : ثم إن ضبة بينما هو يسير ومعه الحارث ابن كعب في الشهر الحرام إذ أتيا على مكان فقال الحارث لضبة : أترى هذا الموضع فإني لقيت به فتى من هيئته كذا وكذا فقتلته وأخذت منه هذا السيف ، وإذا هو صفة سُعيد؛ فقال له ضبة : أرني السيف أنظرُ إليه ، فناوله فعرفه ضبة ، فقال عندها :

٦٦٠ - «إن الحديثَ ذو شجون» .

فذهبت كلمته هذه الثانية مثلاً ، ثم ضرب به الحارث حتى قتله ، قال : فلامه الناس في ذلك وقالوا : أتقتل في الشهر الحرام ؟ فقال سبق السيف العذل . فذهبت هذه الثالثة مثلاً .

٦٦١ - ومن أمثالهم في ترك التعجيل : «الليلُ طويلٌ وأنت مُقَمِّرٌ» ، قاله

٦٥٧ ضحَّ رويداً : أمثال ابن سلام : ٢٣٣ وفصل المقال : ٣٣٧ والعسكري ٢ : ٦ والميداني ١ : ٤١٩ .

٦٥٨ سبق السيف العذل : المفضل الضبي : ٤٨ وأمثال ابن سلام : ٦٢ وفصل المقال : ٦٧ والعسكري ١ : ٥١١ والميداني ١ : ٣٢٨ .

٦٥٩ أسعد أم سُعيد : المفضل الضبي : ٤٧ وأمثال ابن سلام : ٦١ ، ١٣٩ وفصل المقال : ٦٧ والعسكري ١ : ٥٥ والميداني ١ : ٣٢٩ .

٦٦٠ إن الحديثَ ذو شجون : المفضل الضبي : ٤٧ وأمثال ابن سلام : ٦١ وفصل المقال : ٦٧ والعسكري ١ : ٣٧٧ والميداني ١ : ١٩٧ .

٦٦١ الليل طويل وأنت مقمر : المفضل الضبي : ٦٢ وأمثال ابن سلام : ٢٣٤ (ان الليل ...) وفصل المقال : ٣٣٩ والعسكري ٢ : ١٨٩ والميداني ١ : ٣٠ .

السُّلَيْكُ لما هجم عليه الرجل وجلس على صدره وقال استأسيرٌ ، يريد بالكلمة لا تعجل حتى تصبح .

٦٦٢ - «الحذرُ قبلَ إرسالِ السهم» ، أي لا تفعل ما تخاف أن يفوت .

٦٦٣ - ويقولون : «لا يملك حائِنٌ دَمَهُ» .

٦٦٤ - «لا عتاب على الجنديل» ، أي قد وقع الأمر الذي لا مردَّ له .

٦٦٥ - ومن أمثالهم في الفوت : «هلك القيد وأودى المفتاح» .

٦٦٦ - ومن الفوت قولهم : «الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبْنَ» ، المثل لعمرو بن

عمرو بن عُذْس ، وكانت عنده دختنوس ابنة لقيط بن زرارة ، وكان ذا مال كثير إلا أنه كان كبير السن ، ففَرَكَتَهُ فلم تزل تسأله الطلاق حتى فعل ، فتزوجها بعده عمرو بن معبد بن زرارة ابن عمها ، وكان شاباً إلا أنه مُعَدِمٌ ، فمَرَّتْ إبل عمرو ابن عمرو ذات يوم بدختنوس فقالت لخدمتها : انطلقني فقولي له يسقينا من اللبن ، فقال لها هذه المقالة ، فذهبت مثلاً ؛ قال : ولعله كان طلقها بالصيف .

٦٢ - ما جاء في سوء المكافأة وظلم المجازاة

٦٦٧ - من أمثالهم في هذا المعنى : «من استرعى الذئبَ ظَلَمَ» .

٦٦٨ - وقال أكنم بن الصيفي : «ليس من العدل سرعة العذل» .

-
- ٦٦٢ الحذر قبل إرسال السهم : الميداني ١ : ٢٠٦ والمستقصى ١ : ٣١٠ .
٦٦٣ لا يملك حائِنٌ دمه : الميداني ٢ : ٢٣٧ والمستقصى ٢ : ٢٧٦ .
٦٦٤ لا عتاب على الجنديل : الميداني ٢ : ٢٢٧ .
٦٦٥ هلك القيد وأودى المفتاح : الميداني ٢ : ١٠٨ (قد هلك ...) .
٦٦٦ الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبْنَ : المفضل الضبي : ٥١ وأمثال ابن سلام : ٢٤٧ وفصل المقال : ٣٥٧ والعسكري ١ : ٥٧٥ والميداني ٢ : ٦٨ .
٦٦٧ من استرعى الذئب ظلم : أمثال ابن سلام : ٢٩٤ والعسكري ٢ : ٢٦٥ والميداني ٢ : ٣٠٢ .
٦٦٨ ليس من العدل سرعة العذل : أمثال ابن سلام : ٢٦٧ والعسكري ٢ : ١٩٢ والميداني ٢ : ١٩٥ .

- ٦٦٩ - ومن كلامهم : «رُبَّ لائِمٍ مُلِيمٍ» .
- ٦٧٠ - ومن أمثالهم : «الحرب غشوم» ، أي يقتل فيها من لم يكن له فيها جناية ولا ذنب .
- ٦٧١ - ويقولون : «الظلم مرتعه وخيم» . قال الشاعر : [من الكامل المجزوء]
 البَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخَيْمُ
- ٦٧٢ - ومن أمثالهم : «أَحْشُكُ وَتَرُوثِينِي» ، يخاطب فرساً له ، يقول :
 أَعْلَفُكَ الْحَشِيشَ وَأَنْتَ تَرُوثِينِ عَلِيٍّ .
- ٦٧٣ - ومن أمثالهم : «شَرُّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةَ» . وقال الشاعر : [من الوافر]
 أَعْلَمُهُ الرَّمِيَّةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
- ٦٧٤ - ومن أمثالهم : «لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي» .
- ٦٧٥ - «لَا تَبْلُ فِي قَلْبٍ شَرِبْتَ مِنْهُ» ، أي لا تَذَمَّنْ من أسدى إليك معروفاً .

- ٦٦٩ ربّ لائمٍ ملِيمٍ : أمثال ابن سلام : ١٩١ والميداني ١ : ٢٩٩ واللسان (لوم) .
- ٦٧٠ الحرب غشوم : أمثال ابن سلام : ٢٥٩ والعسكري ١ : ٣٥٨ والميداني ١ : ٢٠٦ .
- ٦٧١ الظلم مرتعه وخيم : أمثال ابن سلام : ٢٥٩ والعسكري ٢ : ٢٨ والميداني ١ : ٤٤٤ .
- ٦٧٢ أَحْشُكُ وَتَرُوثِينِي : أمثال ابن سلام : ٢٩٧ وفصل المقال : ٤١٨ والعسكري ١ : ١١٠ والميداني ١ : ٢٠٠ .
- ٦٧٣ شَرُّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةَ : أمثال ابن سلام : ٣٠٢ وفصل المقال : ٤٢٥ والعسكري ١ : ٥٤٨ والميداني ١ : ٣٦٣ .
- ٦٧٤ لو ذات سوارٍ لطمتني : أمثال ابن سلام : ٢٦٨ وفصل المقال : ٣٨١ والعسكري ٢ : ١٩٣ والميداني ٢ : ١٧٤ .
- ٦٧٥ لَا تَبْلُ فِي قَلْبٍ شَرِبْتَ مِنْهُ : الميداني ١ : ٢١٢ والمستقصى ٢ : ٢٥٣ .

١ البيت للمالك بن فهم الدوسي وهو في أمثال ابن سلام : ٢٩٦ وعدّه أبو عبيد مثلاً .

٦٣ - ما جاء في الظن

قال الله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (الحجرات : ١٢) .

٦٧٦ - ومن أمثالهم : «الشَّفِيقُ بِسُوءِ الظَّنِّ مُوَلِّعٌ» .

٦٧٧ - وقال أكنم بن صيفي : «من أحسن الظنَّ أراحَ نفسه» .

٦٧٨ - وقالوا : «من يَسْمَعُ يَحْلُ» .

وقال الطرماح^١ : [من الطويل]

متى ما يَسُوْظُنُّ امرئٌ بصديقه
وللظنِّ أسبابٌ عِراضُ المسارح
يُصَدِّقُ أموراً لم يجئته يقينها
عليه ويعشقُ سمعهُ كلُّ كاشح

وقال ابن مقبل^٢ : [من المتقارب]

سأترك للظنِّ ما بعده
ولا تتبع الظنَّ إنَّ الظنونَ
ومَنْ يَكُ ذا رِيبةٍ يَسْتَبِنُ
تُرِيكَ مِنَ الأَمْرِ ما لم يكنُ

وقال يحيى بن زياد^٣ : [من البسيط]

٦٧٦ الشفيق بسوء الظنِّ مولع : الميداني ١ : ١٢ وأمثال ابن سلام : ١٨٤ (إن الشفيق بسوء الظنِّ مولع) والعسكري ١ : ٧١ .

٦٧٧ من أحسن الظنِّ أراح نفسه : أمثال ابن سلام : ١٨٤ (من جعل لنفسه من حسن الظنِّ بإخوانه نصيباً أراح قلبه) والميداني ٢ : ٣١٩ .

٦٧٨ من يسمع يَحْلُ : أمثال ابن سلام : ٢٩٠ وفصل المقال : ٤١٢ والعسكري ٢ : ٢٦٣ والميداني ٢ : ٣٠٠ واللسان (خيل) .

١ مجموعة المعاني : ١٤٣ وديوان الطرماح : ٩٤ .

٢ مجموعة المعاني : ١٤٣ وديوان ابن مقبل : ٢٩٨ .

٣ مجموعة المعاني : ١٤٣ وشعراء عباسيون ٣ : ٤٨ .

وسوء ظنك بالأدنين داعيةٌ لأنَّ يخونكَ مَنْ قد كان مؤتمناً
وقال أيضاً: [من الطويل]

إذا أنت خونت الأمين بظنةٍ فتحت له باباً إلى الخونِ مُغلَقاً
فإياك إياك الظنون فإنها وأكثرها كآلِ لما تَرَقَّرَقاً
وقال آخرٌ: [من الطويل]

إذا أنت لم تبرحْ تظنُّ وتقتضي على الظنِّ أَرَدَتِكَ الظنونُ الكواذبُ
٦٧٩ - ويقرب من البناء على الظن قولهم: «من يرقُدُ يحلَمُ» .

٦٤ - ما جاء في التبرِّي من الأمر

٦٨٠ - من أمثاله في هذا: «لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملٌ»، قاله الحارث بن
عباد في قتل جساس كليباً .

٦٨١ - ويقولون: «ما لي بهذا الأمر يدان» .

٦٨٢ - ويقولون: «هذا أحقُّ منزل بترك» .

٦٨٣ - ويقاربه: «لا يطاع لقصير أمرٌ»، قاله قصير بن سعد صاحب
الزياء حين أشار على جذيمة فصدف عن رأيه .

- ٦٨٠ لا ناقة لي في هذا ولا جمل: أمثال ابن سلام: ٢٧٥ (ناقتي... جملي) وفصل المقال: ٣٨٨
والمفضل الضبي: ١٣١ والعسكري: ٢: ٣٩١ والميداني: ٢: ٢٢ والمستقصى: ٢: ٢٦٧ .
٦٨١ ما لي بهذا الأمر يدان: الميداني: ٢: ٢٦٧ والمستقصى: ٢: ٣٣٣ .
٦٨٢ هذا أحقُّ منزل بترك: أمثال ابن سلام: ٢٧٨ والميداني: ٢: ٣٨٧ والمستقصى: ٢: ٣٨٤ .
٦٨٣ لا يطاع لقصير أمر: المفضل الضبي: ١٤٤ (رأي) وأمثال ابن سلام: ٣٠٠ والعسكري: ٢:
٣٩٤ والميداني: ٢: ٢٣٨ .

١ مجموعة المعاني: ١٤٣ وشعراء عباسيون: ٣: ٣٢ .

٢ مجموعة المعاني: ١٤٣ .

٦٨٤ - ويقولون : «خلّ سبيل من وهى سقاؤه» ، أي خلّ سبيل من لا يريد صحبتك .

٦٨٥ - ومثله : «إنما يضمن بالضمنين» . قال لبيد^١ : [من الكامل]

فاقطع لبانةً من تعرّض وصله ولخيرُ واصل خلةً صرامها

٦٨٦ - ومن أمثالهم : «لا قرار على زارٍ من الأسد» .

٦٨٧ - ويقولون : «خلّ امرءاً وما اختار ، وإن أبى إلا النار» .

٦٨٨ - ويقولون : «ألقي حبله على غاربه» ، وأصله الناقة إذا أرسلت ترعى

ألقى حبلها على غاربه ؛ ولا يترك ساقطاً فيمنعها من الرعي .

٦٥ - ما جاء في الاستهانة وقلة الاحتفال

٦٨٩ - يقولون : «على غريبتها تحدى الإبل» ، يريدون به تهاون الإنسان

بمال غيره .

٦٩٠ - والمثل السائر : «أحق الخيل بالركض المعار» .

٦٩١ - ومن أمثالهم : «عشيثة تقرض جلدأً أملساً» ، قاله الأحنف لحارثة بن

٦٨٤ خلّ سبيل من وهى سقاؤه : أمثال ابن سلام : ١١١ وفصل المقال : ١٦٢ والعسكري ١ : ٤١٤ والميداني ١ : ٢٤٠ .

٦٨٥ إنما يضمن بالضمنين : أمثال ابن سلام : ١١١ والعسكري ١ : ٤٩ والميداني ١ : ٥٢ .

٦٨٦ لا قرار على زارٍ من الأسد : الميداني ٢ : ٢٢٦ والمستقصى ٢ : ٤١٢ وهو عجز بيت للنابعة صدره : «أنبتت أن أبا قابوس أوعدني» .

٦٨٧ خلّ امرءاً وما اختار . . . : أمثال ابن سلام : ١١٢ (دع) والميداني ١ : ٢٦٨ .

٦٨٨ ألقى حبله على غاربه : أمثال ابن سلام : ١١٢ والعسكري ١ : ٣٨٢ والميداني ٢ : ٢١٠ .

٦٨٩ على غريبتها تحدى الإبل : الميداني ٢ : ٢٨ والمستقصى ٢ : ١٦٦ .

٦٩٠ أحق الخيل بالركض المعار : للميداني ١ : ٢٠٣ والمستقصى ١ : ٦٩ .

٦٩١ عشيثة تقرض جلدأً أملساً : الميداني ٢ : ٢٩ والعسكري ٢ : ٥٤ .

١ بيت لبيد في أمثال ابن سلام : ١١٢ وديوانه : ٣٠٣ .

بدر الغُدَّاني وعابه عند زياد ، وذلك أنه طلب إلى علي عليه السلام أن يدخله في الحكومة ، فلما بلغه عيبُ حارثةَ إياه قال الأحنف ذلك . وهو مثل يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه .

٦٩٢ - ويقولون : «من باع بعرضه فقد أنفق» ، أي من أهان عِرْضَه للشتم وجده حاضراً .

٦٩٣ - ومن أمثالهم : «احمل العبدَ على الفرس فإن هلك هلك وإن ملك ملك» .

٦٩٤ - «ترى من لا حريم له يهون» .

٦٩٥ - ومما يشبه ذلك ويضرب في من يفعل أمراً عظيماً ولا يحتفل به ويظن أنه لم يصنع شيئاً ، ما حكاه يونس عن العرب : أن غلاماً أخذ بعيراً فشق نصفه ثم أخرج مَصيرَه وجعل يطويه فمرَّ به قوم فقالوا : مَهْ يا غلام ؟ فقال : «إني لا أُصيرُه وإنما أطوي مَصيرَه» .

٦٩٦ - ومن أمثالهم : «أهون هالكٍ عجوزٌ في عام سنة» .

٦٩٧ - ويقال : «خلَّه دَرَجَ الضبِّ» ، أي يذهب حيث يشاء .

٦٩٨ - ويقولون : «أجعُ كلبك يتبعك» .

٦٩٢ من باع بعرضه فقد أنفق : العسكري ٢ : ٢٨١ والميداني ٢ : ٣٢١ .

٦٩٣ احمل العبدَ على الفرس ... : الميداني ١ : ٢٠٠ والمستقصى ١ : ٨٦ .

٦٩٤ ترى من لا حريم له يهون : الميداني ١ : ١٤٤ .

٦٩٥ إني لا أُصيرُه وإنما أطوي مَصيرَه : العسكري ١ : ١٨٠ .

٦٩٦ أهون هالكٍ عجوزٌ في عام سنة : فصل المقال : ١٦٣ والعسكري ١ : ٤١٥ والميداني ٢ :

٢٤٢ .

٦٩٧ خلَّه دَرَجَ الضبِّ : أمثال ابن سلام : ١١١ وفصل المقال : ١٦٣ والعسكري ١ : ٤١٥

والميداني ١ : ٤١٢ .

٦٩٨ أجعُ كلبك يتبعك : أمثال ابن سلام : ٣٥٨ وفصل المقال : ٤٨٩ والعسكري ١ : ١١١

والميداني ١ : ١٦٥ .

وقال البريق الهذلي^١ : [من الطويل]

وكنْتُ إذا الأيامُ أحدثنَ هالكاً أقولُ شوى ما لم تُصِبْ بصميمٍ
تصَبَّ من صابٍ أي قصد .

وقال الفرزدق في الاستهانة^٢ : [من الكامل]

ما ضرَّ تغلبَ وائلٍ أهجوتها أو بُلتَ حيثُ تناطحَ البحرانِ
وقال آخر^٣ : [من الرمل]

ما يضرُّ البحرَ أضحي زائراً أن رُمي فيه غلامٌ بحجرٍ
وقال آخر : [من الطويل]

ورُبَّ أمورٍ لا تضيرُكَ ضيرةٌ وللقلبِ من مخشائهنَّ وجيبُ
وقال آخر^٤ : [من الطويل]

أنا النار في أحجارها مستكنةٌ فإن كنتَ ممَّن يقدح النارَ فاقدح
أنا الليث وابن الليث في حومة الوغى فإن كنتَ ممَّن ينبح الليثَ فانبح
وقال ابن الرومي : [من البسيط]

لينبح الكلبُ ضوءَ البدرِ ما نبحا

وقال الأخطل^٥ : [من الطويل]

-
- ١ شرح أشعار الهذليين (وروايته : ما لم يصبن صميمي) ومجموعة المعاني : ٧٥ (وهو محرف) .
 - ٢ ديوان الفرزدق ٢ : ٣٤٤ .
 - ٣ مجموعة المعاني : ٧٥ (ونسبه للفرزدق) .
 - ٤ مجموعة المعاني : ٧٥ .
 - ٥ ديوان الأخطل ٢١ .

عتبتم علينا آل غيلان كلُّكم وأيُّ عدوٍّ لم نُنته على عتبِ

وقال آخر^١: [من الطويل]

أهينوا مطاياكم فإني رأيتُه يهونُ على البرذونِ موتُ الفتىِ الندبِ

وقال آخر^٢: [من البسيط]

لا يجفلُ البردُ من يُبلي حواشِيه ولا يبالي على من راحتِ الإبلُ

وقال آخر^٣: [من الطويل]

ألا لا يبالي البردُ من جرَّ فضله كما لا تبالي مهرةٌ من يقودها

٦٦ - المشاركة في الرخاء والخذلان في الشدة

٦٩٩ - من أمثالهم في ذلك: «يربض حَجْرَةٌ ويرتعي وسطاً».

ومثله^٤: [من الوافر]

موالينا إذا افتقروا إلينا وإن أترؤوا فليس لنا موالِي

وقريبٌ منه^٥: [من البسيط]

لا أعرفنك بعد الموتِ تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

٦٩٩ رِبْضُ حَجْرَةٍ وَرِئَعِي وَسَطًا: أمثال ابن سلام: ١٨١ .

١ مجموعة المعاني: ٧٥ .

٢ مجموعة المعاني: ٧٥ .

٣ مجموعة المعاني: ٧٦ .

٤ البيت في أمثال ابن سلام: ١٨١ وعيون الأخبار ٣: ٨٤ ومجموعة المعاني: ٦٤ .

٥ البيت لعبيد بن الأبرص ، انظر أمثال ابن سلام: ١٨٢ وديوانه ٤٨ ومجموعة المعاني: ٦٤ .

٧٠٠ - ويقولون : «من فاز بفلان فاز بالسهم الأخبب» ، لمن يخذل في وقت الحاجة ، وقاله علي عليه السلام فيما كان يستبطن به أصحابه .

٦٧ - ما جاء في الرخاء والسعة

٧٠١ - يقولون في ذلك : «هم في شيء لا يطير غرابه» . ومن شعر النابغة :
ليس غرابها بمطار^١ . وأصله أن الغراب إذا وقع في موضع منه لم يحتج أن يتحوّل إلى غيره . وقد يضرب هذا المثل في الشدة أيضاً .

٧٠٢ - ويقرب منه قوله : «وجد ثمرة الغراب» ، إنما ينتقي من الثمر أطيبه وأجوده .

٧٠٣ - ويقولون : «هم في مثل حدقة البعير» ، يريدون الخصب والعشب .

٧٠٤ - «جاء بالضحّ والريح» . الضح الشمس .

٧٠٥ - «جاء بالطمّ والرّم» ، يريدون الكثرة .

٧٠٦ - ومن أمثالهم : «إن أضاخا منهلّ مورود» .

٧٠٠ من فاز بفلان فاز بالسهم الأخبب : أمثال ابن سلام : ١٨٢ وفصل المقال : ٢٧١ والميداني ٢ : ٣٠٨ .

٧٠١ هم في شيء لا يطير غرابه : أمثال ابن سلام : ١٨٦ وفصل المقال : ٢٧٧ ، ٤٧١ (في خير ، في عيش) والميداني ٢ : ٣٩٣ والعسكري ٢ : ٤٠٧ (لا يطار) .

٧٠٢ وجد ثمرة الغراب : أمثال ابن سلام : ١٨٧ (وجد عنده ...) والعسكري ٢ : ٢٣٣ والميداني ٢ : ٣٦٢ .

٧٠٣ هم في مثل حدقة البعير : الميداني ٢ : ١٨٥ والزمخشري ٢ : ٣٩٣ .

٧٠٤ جاء بالضحّ والريح : أمثال ابن سلام : ١٨٨ والعسكري ١ : ٣٢١ والميداني ١ : ١٦١ .

٧٠٥ جاء بالطمّ والرّم : أمثال ابن سلام : ١٨٩ وفصل المقال : ٢٨٢ والعسكري ١ : ٣١٥ والميداني ١ : ١٦١ .

٧٠٦ ان أضاخا منهلّ مورود : الميداني ١ : ٥٤ والعسكري ١ : ١٠ و ١٥٠ .

١ بيت النابغة : ولرھط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار .

٧٠٧ - ومنها : «يوم توافى شأؤه وأنعمه» ، لمن يملك أمره ويكثر جمعه .
 ٧٠٨ - ومنها : «تتابعي بقر» ، خبر ذلك أن بشر بن أبي خازم خرج
 سنةً أسنتَ فيها قومُه فمرَّ بصُوارٍ من البقر وإجلٍ من الأروى فذعرت منه
 فركبت جبالاً وعرأ ليس له منفذ ، فلما نظر إليها قام على شعبٍ من الجبل
 وأخرج قوسه وجعل يشير إليها كأنه يرميها ، فتلقى أنفسها فتكسَّر ، وجعل
 يقول : [من الرجز]

أنت الذي تصنعُ ما لم يصنع أنت حططتَ من ذرا مُقنَّع
 كلُّ شوبٍ لهيِّقٍ مقنَّع

ويقول : تتابعي بقر ، فخرج إلى قومه فدعاهم إليها فأصابوا من اللحم ما
 شاءوا وانتعشوا .

٧٠٩ - ومن أمثالهم في السعة لمن يفسد في المال ويضيعه : «ليس عليك
 نسجه فاسحب وجر» .

٧١٠ - «وقعت في مرتعة فعيثي» .

٧١١ - «عبدٌ وحليٌّ في يديه» .

٧١٢ - «عبد ملك عبداً» .

٧٠٧ يوم توافى شأؤه وأنعمه : الميداني ٢ : ٤٢٠ .

٧٠٨ تتابعي بقر : الميداني ١ : ١٢٧ .

٧٠٩ ليس عليك نسجه فاسحب وجر : الميداني ٢ : ٩٠ والعسكري ٢ : ١٨٦ .

٧١٠ وقعت في مرتعة فعيثي : الميداني ٢ : ٣٧٢ والمستقصى ٢ : ٣٧٩ .

٧١١ عبدٌ وحليٌّ في يديه : أمثال ابن سلام : ١٩٨ وفصل المقال : ٢٩١ والعسكري ٢ : ٤٥ والميداني
 ٥ : ٢ .

٧١٢ عبد ملك عبداً : أمثال ابن سلام : ١٩٨ والعسكري ٢ : ٤٣ والميداني ٢ : ٦ .

١ ديوان بشر : المقطوعة ١٠ من ملحق الديوان .

٧١٣ - «ارعي فزارة لا هناك المرتع» .

٧١٤ - «عشي جعار» .

٧١٥ - «خلا لك الجو فيضي واصفري» . وتمثل بذلك عبدالله بن العباس لما خلعت مكة لعبدالله بن الزبير وسار الحسين بن علي عليهما السلام إلى العراق .

٧١٦ - «من أمثالهم في نحو ذلك : «كل ذات ذيل تختال» .

٧١٧ - «من يطل ذيله ينتطق به» .

٦٨ - المعجب بخاصة نفسه

٧١٨ - «من أمثالهم في ذلك : «كل مُجرٍ بالخلاء يُسر» .

٧١٩ - «زِين في عين والد ولده» .

٧٢٠ - «كل فتاة بأبيها معجبة» ، يروى هذا المثل للأغلب العجلي في شعر له ، وقيل هو للعجفاء بنت علقمة ، وقيل هو لكاهنة منهم تنافر إليها نسوان كل

٧١٣ ارعي فزارة لا هناك المرتع : الميداني ١ : ٢٨٩ .

٧١٤ عشي جعار : الميداني ٢ : ١٤ والمستقصى ٢ : ١٧٣ .

٧١٥ خلا لك الجو فيضي واصفري : أمثال ابن سلام : ٢٥١ وفصل المقال : ٣٦٣ والعسكري

١ : ٤٢٢ والميداني ١ : ٢٣٩ وديوان طرفة : ٤٦ .

٧١٦ كل ذات ذيل تختال : أمثال ابن سلام : ١٩٨ والعسكري ٢ : ٢٥٣ والميداني ٢ : ١٣٤ .

٧١٧ من يطل ذيله ينتطق به : أمثال ابن سلام : ١٩٨ والعسكري ٢ : ٢٥٣ والميداني ٢ : ٣٠٠ .

٧١٨ كل مُجرٍ بالخلاء يُسر : أمثال ابن سلام : ١٣٦ وفصل المقال : ٢٠٣ والعسكري ٢ : ١٢٤

والميداني ٢ : ١٣٥ .

٧١٩ زين في عين والد ولده : أمثال ابن سلام : ١٤٤ وفصل المقال : ٢١٨ والعسكري ١ : ٣٥٠

والميداني ١ : ٣١٩ .

٧٢٠ كل فتاة بأبيها معجبة : أمثال ابن سلام : ١٤٣ وفصل المقال : ٢١٨ والعسكري ٢ : ١٤٢

والميداني ٢ : ١٣٤ ؛ ورجز الأغلب :

فانصرفت وهي حصان مغضبه ورفعت من صوتها هيا أبه

كل فتاة بأبيها معجبه

واحدةٍ منهن تذكر مجد أبيها وتفخر به . وأنشد الرياشي^١ : [من المنسرح]

زَيْنَهُ اللهُ بِالْفَخْرِ كَمَا زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالِدِ وَلَدُهُ

وقال أبو تمام^٢ : [من الكامل]

وَيْسِيءٌ بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمْنَ هُوَ بَابِنهُ وَبِشَعْرِهِ مَفْتُونُ

٦٩ - الساعي لنفسه وفي خلاصه

٧٢١ - من أمثالهم في هذا : «سَمْنُكُمْ هُرَيْقٌ فِي أَدِيمِكُمْ» ؛ لمن ينفق على

نفسه ويمنعُ الناس .

٧٢٢ - «كل امرئ في شأنه ساع» .

٧٢٣ - «كلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ» . أصل المثل أن جذيمة الأبرش نزل منزلاً وأمر

الناس أن يجنوا الكمأة ، فكان بعضهم إذا وجد شيئاً يعجبه آثر به نفسه ، وكان عمرو

ابن عدي يأتيه بخير ما يجده فعندها قال عمرو بن عدي^٣ : [من الرجز]

هذا جنائي وخيارُهُ فِيهِ وَكَلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

وتمثل بذلك علي عليه السلام لما جبيت إليه العراق ، فنظر إلى فنتتها

وذهبها : يا حمراء يا بيضاء : احمرِّي وبيضِّي ، غُرِّي غيري

٧٢١ سمنكم هريق في أديمكم : أمثال ابن سلام : ٣١٣ وفصل المقال : ٤٣٦ والعسكري ١ : ٥١٧

والميداني ١ : ٣٣٧ واللسان (أدم) .

٧٢٢ كل امرئ في شأنه ساع : أمثال ابن سلام : ٢٨١ والميداني ٢ : ١٣٤ واللسان (سعى) .

٧٢٣ كل جان يده إلى فيه : العسكري ٢ : ١٣٦ .

١ جمهرة العسكري وعيون الأخبار ٣ : ٩٥ وفصل المقال : ٢١٨ .

٢ ديوان أبي تمام ٣ : ٣٣١ .

٣ يرد هذا في قصة عمرو بن عدي ، انظر المفضل الضبي : ١٤٩ .

هذا جنائٍ وخياره فيه وكل جانٍ يده إلى فيه

- ٧٢٤ - وقال أكرم بن صيفي: «من ضعف عن كسبه أتكل على زاد غيره» .
٧٢٥ - ويقولون في الرضا بما في اليد والإياس مما في يد الغير: «ملء عينيك وشيء غيرك» .

٧٠ - اليسير يجني الكثير

- ٧٢٦ - من أمثالهم: «الشرُّ تبدوهُ صغارُهُ» .
قال مسكين الدارمي^١: [من الكامل المجزوء]
ولقد رأيت الشرَّ يبي - من الحيِّ تبدوهُ صغارُهُ
ولو أنهم يأسونه لتنهت عنهم كبارُهُ
٧٢٧ - ومنها: «إن دواء الشقِّ أن تحوصَّهُ» ، وأصل الحوصِّ الخياطة ،
يعني قبل تفاقمه .

وقال طرفة بن العبد^٢: [من الكامل]

قد يبعثُ الأمرَ الكبيرَ صغيرُهُ حتى تَظَلَّ له الدماءُ تَصَبَّبُ

وقال يزيد بن الحكم^٣: [من الكامل المجزوء]

- ٧٢٤ من ضعف عن كسبه أتكل على زاد غيره: أمثال ابن سلام: ٢٠٠ والميداني ٢: ٣٢٨ .
٧٢٥ ملء عينك وشيء غيرك: الميداني ٢: ٣٢٠ .
٧٢٦ الشر تبدوهُ صغارهُ: العسكري ١: ٥٥٠ والميداني ١: ٣٦٢ وأمثال ابن سلام: ١٥٢ وفصل
المقال: ٢٣٢ .
٧٢٧ إن دواء الشقِّ أن تحوصه: أمثال ابن سلام: ١٥٣ والعسكري ١: ٤٤٧ والميداني ١: ١٠ .

- ١ البيت الأول في أمثال ابن سلام: ١٥٣ ومجموعة المعاني: ١٥٤ (البيتان) .
٢ مجموعة المعاني: ١٥٣ .
٣ في الحماسة (المرزوقي) رقم: ٤٤٥ .

اعلم بني فإنه بالعلم ينتفع الحكيم
إن الأمورَ دقيقتها مما يهيجُ له العظيمُ

وقال أنس بن مساحق العبدي : [من المتقارب]

بأنَّ الدقيقَ يهيجُ الجليلَ وأنَّ العزيزَ إذا شاءَ ذلَّ

وقال عقيل بن هاشم القيني : [من البسيط]

فبينما المرءُ تُزجِيهِ أصاغره إذ شمّرت فحمة شهباء تستعُرُ
تُعِي على من يداويها مكايدها عمياء ليس لها سمعٌ ولا بصراً

ويقارب هذه المعاني قول ابن نباتة^٢ : [من المتقارب]

فلا تحقرنَّ عدوّاً رماك وإن كان في ساعديه قصرٌ
فإن الحسامَ يجزُّ الرقابَ ويعجزُ عما تنال الإبر

ومن كلام العرب يقولون : «الحربُ أوّلُها كلامٌ» .

٧٢٨ - ويقال : «صغارها شرارها» ، أي أصغرهنَّ أكثرهنَّ شرّاً .

٧٢٩ - ومن أمثالهم : «إن الخصاصَ يرى في جوفه الرّقم» ، أي أن
الشيء الحقيق الصّغير يرى فيه العظيم ، والخصاصة الفرجة بين الشيعين والرّقم
الداهية .

٧٢٨ صغارها شرارها : جاء بصيغة صغراها مراها في أمثال ابن سلام : ٣٥٥ والمفضل الضبي :

١٦٨ وصغراهن مراهن في الميداني ١ : ٣٩٨ وصغراهن شرهن لدى المفضل الضبي : ١٦٨ .

٧٢٩ إن الخصاص يرى في جوفه الرّقم : الميداني ١ : ١٢ والمستقصى ١ : ٤٠٤ .

١ مجموعة المعاني : ١٥٤ شمس ولا قمر .

٢ ديوان ابن نباتة ٢ : ٧٣ .

٧١ - ما جاء في الشدة والداهية

- ٧٣٠ - قولهم : «جاوز الماء الزبى» .
٧٣١ - «بلغ الحزام الطيبين» .
٧٣٢ - «جرحهُ حيث لا يضعُ الراقي أنفه» ، أي لا دواء له .
٧٣٣ - ومثله : «غادر وهياً لا يُرَقَعُ» ، أي فتق فتقاً لا يقدر على رتقه
٧٣٤ - ويقال : «جاء فلان وقد لفظ لجامه» ، إذا جاء مجهوداً .
٧٣٥ - ومثله : «جاء وقد قرَضَ لنا رباطه» .
٧٣٦ - ويقال في الشدة : «جاء بعد اللتياً والتي» .
٧٣٧ - «لقيت منه عرقَ القرية» .
٧٣٨ - «المنايا على الحوايا» ، والحوايا ها هنا مراكب ، وأحدثها حوية ، كل ذلك في الشدة .

- ٧٣٠ جاوز الماء الزبى : أمثال ابن سلام : ٣٤٣ (قد بلغ السيل الزبى) وفصل المقال : ٤٧٢ والميداني ١ : ٩١ والعسكري ١ : ٢٢٠ .
٧٣١ بلغ الحزام الطيبين : أمثال ابن سلام : ٣٤٣ (قد جاوز ...) وفصل المقال : ٤٧٢ والعسكري ١ : ٣٠٨ والميداني ١ : ١٦٦ .
٧٣٢ جرحه حيث لا يضع الراقي أنفه : (أمثال ابن سلام = س) : ٣٥١ والعسكري ١ : ٣٦٥ والميداني ٢ : ٣٩٣ .
٧٣٣ غادر وهياً لا يرقع : س / ٣٥١ والعسكري ١ : ٣٦٥ والميداني ٢ : ٦٠ وفصل المقال (ف) : ٣٦٩ .
٧٣٤ جاء فلان وقد لفظ لجامه : س / ٢٥٥ والعسكري ١ : ٣٢٠ والميداني ١ : ١٦٢ وف / ٣٦٩ .
٧٣٥ جاء وقد قرض رباطه : س / ٢٥٥ والعسكري ١ : ٣٢٠ والميداني ١ : ١٦٢ .
٧٣٦ جاء بعد اللتياً والتي : س / ٢٥٦ والعسكري ١ : ٢٢٣ والميداني ١ : ١٦٤ ف / ٣٧٠ .
٧٣٧ لقيت منه عرق القرية : س / ٣٥٣ ف / ٤٨٢ والعسكري ٢ : ١٩٨ والميداني ١ : ١٦٧ ، ٢ : ١٥٠ .
٧٣٨ المنايا على الحوايا : س / ٣٤١ والعسكري ٢ : ٢٧٥ والميداني ٢ : ٣٠٣ .

- ٧٣٩ - ويقولون في مثله : «رأى فلان الكواكب مُظهراً» ، معناه أظلم عليه يومه حتى رأى الكواكب عند الظهر .
- ٧٤٠ - ويقولون : «قد أخذَ منه بالمخنق» .
- ٧٤١ - ويقولون : «لقي منه الأمرين ، والفتكرين ، والبرحين» .
- ٧٤٢ - «ولقيت منه بنات برح» .
- ٧٤٣ - ويقولون : «تركته على مثل ليلة الصُّدر» ، يعنون نفر الناس وصَدَرهم من حَجهم ، يضرب في الاصطلام .
- ٧٤٤ - ومثله : «تركته على مثل مشفر الأسد» .
- ٧٤٥ - «تركته على مثل مقلع الصمغة» .
- ٧٤٦ - «تركته على أنقى من الراحة» .
- ٧٤٧ - ويقولون : «صبراً وإن كان قترأ» ، والقتر شدة الزمان .
- ٧٤٨ - «صبراً وإن كان جمراً» .
- ٧٤٩ - ومنه : «أساف حتى ما يشتكي السواف» ، يعني أنه اعتاده ، والإسافةُ ذهاب المال واجتياحه .

- ٧٣٩ رأي فلان الكواكب مظهراً : س/ ٣٣٨ ف/ ٤٦٤ والميداني ١ : ٢٩٤ .
- ٧٤٠ قد أخذ منه بالمخنق : س/ ٣٤٤ والعسكري ١ : ٢٢٠ والميداني ١ : ٩٦ .
- ٧٤١ لقي منه الأمرين و... : س/ ٣٤٩ والميداني ٢ : ١٩٢ .
- ٧٤٢ لقيت منه بنات برح : س/ ٣٤٩ .
- ٧٤٣ تركته على مثل ليلة الصُّدر : س/ ٣٣٩ والعسكري ١ : ٢٦٥ والميداني ١ : ١٢١ .
- ٧٤٤ تركته على مثل مشفر الأسد : الميداني ١ : ١٤٨ والعسكري ١ : ٢٦٥ .
- ٧٤٥ تركته على مثل مقلع الصمغة : س/ ٣٣٩ والعسكري ١ : ٢٦٥ والميداني ١ : ١٢١ .
- ٧٤٦ تركته على أنقى من الراحة : س/ ٣٣٩ والعسكري ١ : ٢٦٥ والميداني ١ : ١٢١ .
- ٧٤٧ صبراً وإن كان قترأ : الميداني ١ : ٤٠٣ .
- ٧٤٩ أساف حتى ما يشتكي السواف : س/ ٣٣٩ ف/ ٤٦٥ والعسكري ١ : ١٨٤ والميداني ١ : ٣٣٥ .

- ٧٥٠ - ويقولون : « ما له ثاغية ولا راغية » .
- ٧٥١ - ويقولون للرجل إذا كان داهية : « صيلٌ أصلال » ؛ و« هتر أهتار » .
- ٧٥٢ - وهو « حُوْلٌ قُلْبٌ » .
- ٧٥٣ - وهو « عضلة من العضل » .
- ٧٥٤ - و« داهية الغبر » ؛ و« صماء الغبر » .
- ٧٥٥ - ويقولون في الدواهي : قد « بدت جنادعه » .
- ٧٥٦ - « وقع في أم جندب » .
- ٧٥٧ - « وقع في هياط ومياط » وهو الصخب والضجر .
- ٧٥٨ - « وقع في الدهيم » ، وأصله أن إخوة قُتِلوا فحملوا على ناقة يقال لها الدهيم ، فصارت مثلاً .
- ٧٥٩ - ويقولون : « أتتكم الدهيم ترمي بالنشف والتي بعدها ترمي بالرضف » .
- ٧٦٠ - و« جاء بالداهية الدهياء » ، و« الزباء والشعراء » .
- ٧٦١ - و« جاء بالعنقفير » .

- ٧٥٠ ما له ثاغية ولا راغية : الميداني ٢ : ٢٨٤ والعسكري ٢ : ٢٩٣ .
- ٧٥١ صيلٌ أصلال وهتر أهتار : العسكري ٢ : ٣٠٧ وف / ١٤٠ / س / ٩٩ .
- ٧٥٢ هو حُوْلٌ قُلْبٌ : الميداني ١ : ٢٥٧ والمستقصى ١ : ٤٢١ / س / ١٠٠ .
- ٧٥٣ هو عضلة من العضل : الميداني ١ : ٥٩ والمستقصى ١ : ٤٣٢ / س / ١٠٠ .
- ٧٥٤ داهية الغبر وصماء الغبر : الميداني ١ : ٤٤ والعسكري ١ : ٤٨٠ وف / ١٤١ / س / ٩٩ .
- ٧٥٥ قد بدت جنادعه : الميداني ١ : ١٠١ .
- ٧٥٦ وقع في أم جندب : س / ٢٦٤ ، ٣٤٨ ف / ٤٦٩ والعسكري ٢ : ٢٤٥ .
- ٧٥٧ وقع في هياط ومياط : انظر الميداني ١ : ١٠٢ والعسكري ١ : ٢٢٣ والزمخشري ٢ : ٤٢ وفيها « بعد الهياط والمياط » ..
- ٧٥٩ أتتكم الدهيم ترمي ... : س / ٣٤١ وفصل المقال : ٤٦٨ .
- ٧٦٠ جاء بالداهية الدهياء ... : س / ٣٤٧ والميداني ١ : ١٦٩ ، ١٧٢ .
- ٧٦١ جاء بالعنقفير : س / ٣٤٧ واللسان (عقفر) والمستقصى ٢ : ٤٠ .

- ٧٦٢ - «جاء بإحدى بنات طبق» ، وأصلها من الحيات .
 ٧٦٣ - ويقولون : «صَمِّي صمام» .
 ٧٦٤ - «صَمِّي ابنة الجبل» .
 ويسمون الدواهي المآود واحدها مؤنثة .

٧٢ - في الدعاء

- يقولون في الدعاء :
 ٧٦٥ - «هَوْتُ أُمَّهُ» .
 ٧٦٦ - «هَيْلَتْ أُمَّهُ» ، ويريدون بذلك المديح ، وكأنه أخرج مخرج التفجّع .
 قال أعشى باهلة : [من الطويل]
 أَلَا هَيْلَتْ أُمَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِهِ إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ
 ٧٦٧ - ويقولون في الدعاء له : «نَعِمَ عَوْفُكَ» ، أي نعم بالك .
 ٧٦٨ - ويقولون في الدعاء عليه : «لَا نَعِمَ عَوْفُكَ» .
 ٧٦٩ - «لَا قَبِيلَ اللَّهِ مِنْهُ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا» ، فالعدل الفرض والصراف التطوع .
 ٧٧٠ - ويقولون : «رماه الله بالطلاطة والحمى المماطلة» ، الطلاطة سقوط اللهاة ، ويقال : الذبحة .

- ٧٦٢ جاء بإحدى بنات طبق : س / ٣٤٨ والميداني ١ : ١٦٥ .
 ٧٦٣ صَمِّي صمام : س / ٣٤٨ ف / ٤٧٤ والعسكري ١ : ٥٧٨ والميداني ١ : ٣٩٦ .
 ٧٦٤ صَمِّي ابنة الجبل : س / ٣٤٨ ف / ٤٧٤ والعسكري ١ : ٥٧٨ والميداني ١ : ٣٩٣ .
 ٧٦٥ هوت أمه : س / ٧٠ والعسكري ٢ : ٣٥٤ والميداني ٢ : ٣٩ ف / ٨٤ .
 ٧٦٦ هيلت أمه : س / ٧٠ ف / ٨٤ والعسكري ٢ : ٣٥٤ والميداني ٢ : ٤٠٥ .
 ٧٦٧ نعم عوفك : س / ٦٩ .
 ٧٦٩ لا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً : العسكري ٢ : ٤١٣ .
 ٧٧٠ رماه الله بالطلاطة : الميداني ١ : ٣٠٤ والمستقصى ٢ : ١٠٢ واللسان (طلل) .

- ٧٧١ - ويقولون في الشماتة : «للدين وللغم» ، والمثل لعائشة رضي الله عنها .
- ٧٧٢ - و«للمنخرين» ، أي أكبَّهُ اللهُ على منخره ، والمثل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قاله لرجل أُتِيَ به سكران في شهر رمضان .
- ٧٧٣ - ويقال : «بجنبيه الوجبة» ، يعني الصرعة .
- ٧٧٤ - و«من كلا جانبيك لا لبيك» .
- ٧٧٥ - «به لا بظبي» .
- ٧٧٦ - «لا لعاً لفلان» .
- ٧٧٧ - وقولهم : «بفيه الحجر» .
- ٧٧٨ - و«بفيه الأثلب والكثكث» .

تمّ الباب

بحمد الله ومنه والحمد لله وحده ،
ويتلوه إن شاء الله تعالى الباب الثالث والثلاثون
في الحجج البالغة والأجوبة الدامغة .

- ٧٧١ للدين وللغم : العسكري ٢ : ٩١ والميداني ١ : ١٣٣ .
- ٧٧٢ للمنخرين : العسكري ٢ : ٩١ وفصل المقال : ٩٨ ، ٩٩ .
- ٧٧٣ بجنبيه الوجبة : العسكري ١ : ٢٢٨ والميداني ١ : ٩٣ .
- ٧٧٤ من كلا جانبيك لا لبيك : الميداني ٢ : ٢٠٠ والمستقصى ٢ : ٣٥١ .
- ٧٧٥ به لا بظبي : الميداني ١ : ٩٠ والمستقصى ٢ : ١٦ .
- ٧٧٦ لا لعاً لفلان : الميداني ٢ : ٢٢٥ وفصل المقال : ١٠١ .
- ٧٧٧ بفيه الحجر : المستقصى ٢ : ١٢ .
- ٧٧٨ بفيه الأثلب والكثكث : المستقصى ٢ : ١١ ، ١٢ .

البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ
فِي الْمَجْزِئِ الْبَالِغَةِ وَالْأَجْوِبَةِ الدَّامِغَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ الثِّقَةُ وَالْعَوْنُ

الحمدُ لله الملكِ الدَّيَّانِ ، المفضِّلِ المَنَّانِ ، خالقِ الإنسانِ ، ومفضِّلِهِ بالبيانِ ،
ومؤتِيهِ الحكمةَ وفصلَ الخطابِ ، موفقٍ بديهتهِ لصوابِ الجوابِ ، ومسدِّدِهِ
للقراعِ والنضالِ ، ومؤيِّدِهِ عندَ الخصامِ والجدالِ ، له النِّعمُ السابغةُ ، والآياتُ
الصادعةُ ، والمعجزاتُ الرادعةُ ، والكلمةُ العليا القاطعةُ ، والبطشةُ الكبرى
الوازيةُ ، وصلواتُهُ على نبيِّه وصفيِّه ، محمدِ عبده ونبيِّه ، الذي أظهرَ حُجَّتَهُ ،
وأوضحَ مَحَجَّتَهُ ، وآتاهُ جوامعَ الكَلِمِ ، وخصَّه بأكرمِ الأخلاقِ والشيمِ ، وعلى
آلِهِ مصابيحَ الظُّلمِ ، ودراريَّ البُهَمِ .

الباب الثالث والثلاثون

في

الحجج البالغة والأجوبة الدامغة

في الكتاب العزيز من الحجج القاطعة ما يكون غايةً لمن تمثّل به ، وكيف لا يكون ذلك وهو برهانُ الشريعةِ ودليلُها ، ومَحَجَّةُ الهدايةِ وسبيلُها ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (يس : ٧٨) وقال تعالى : ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ، أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ، ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ، فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ، أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ (القيامة : ٣٦-٤٠) وقوله عزّ وجلّ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي بِيَدِ الْخَلْقِ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ (الروم : ٢٧) أي في تقدير عقولكم وقياسِ ظنونكم المأخوذِينَ من معارفكم . وقوله عزّ وجلّ حكاية عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ، فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنعام : ٨١) .

ومن آياتِ الحجاجِ القاطعِ في إقامةِ التوحيدِ وتوهمينِ الشركِ قوله سبحانه : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذْنًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ (الاسراء : ٤٢) وقوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْنًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (المؤمنون : ٩١) وقوله تعالى في تفرّدهِ بخلقِ البريةِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا

ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْعًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ ضَعْفَ
 الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ . مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿ (الحج :
 ٧٣-٧٤) ومن الحجّة في أمر كتابه : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
 فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ (البقرة : ٢٣) وقال في الدلالة على إثبات نبوة رسوله
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم بتأمل أحواله وتدبر ما جاء به : ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ
 أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ، أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾
 (المؤمنون : ٦٨-٦٩) فإنه كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يُعْرِفُ في قريشٍ قبل
 البعثة بالصادق والأمين . وقوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا
 أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (يونس : ١٦) .

ولما بعث رسول الله ﷺ قام فقال : «يا معشر قريشٍ ، لو قلتُ لكم إن خيلاً
 تطلعُ عليكم من هذا الجبلِ أكنتم مصدّقيّ؟ قالوا : نعم قال : فإني نذيرٌ لكم بين
 يديّ عذابٍ شديدٍ» . فلما أقرؤا بصدقه خاطبهم بالإنذار ودعاهم إلى الإسلام .
 والآن نذكر ما تحاور به الناس فيما بينهم ، وتحاجوا به بعضهم على بعض في
 خطابهم ومقاصدهم .

٧٧٩ - قال عثمان بن عفان رضي الله عنه لعامر بن عبد قيس العنبري ورآه
 ظاهر الأعرابية : يا أعرابي أين ربك؟ قال : بالمرصاد .

٧٨٠ - استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلاً من آله على الطائف ، فظلم رجلاً
 من أزد شنوعة ، فأتى الأزديّ عتبةً فمثل بين يديه فقال : [من البسيط]

أمرت من كان مظلوماً ليأتيكم فقد أتاكم غريبُ الدارِ مظلومُ

ثم ذكر ظلامته فقال عتبة : إني أراك أعرابياً جافياً . والله ما أحسبك تدري كم
 تُصلي في كل يوم وليلة . فقال : رأيتك إن أنباتك ذاك أتجعل لي عليك مسألة؟

٧٧٩ البيان والتبيين ١ : ٢٣٦ .

٧٨٠ بعضه في عيون الأخبار ٢ : ٦١ .

قال : نعم ، فقال الأعرابي : [من الرجز]

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاثٌ بعدهن أربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال : صدقتَ ، فسَلْ ، قال الأعرابي : كم فقارُ ظهركَ ؟ قال : لا أدري ، قال الأعرابي : أفتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك ؟ قال : ردوا عليه ظلامته .

٧٨١ - لما انتهى إلى علي عليه السلام يوم السقيفة أن الأنصار قالت : منا أميرٌ ومنكم أميرٌ ، قال عليه السلام : فهلاً احتججتم عليهم بأن رسول الله ﷺ وصى بأن نحسنَ إلى مُحسنهم ونتجاوزَ عن مُسيئهم . قالوا : وما في هذا من الحجة عليهم ؟ قال : لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم .

٧٨٢ - وما ينظر إلى هذا المعنى وإن كان مخرجه مخرج علو الهمة وارتفاعها قول عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق ، وقد دخل بعد موت أبيه على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية : إلى من أوصى بك أبوك ؟ قال : إن أبي أوصى إليّ ولم يوصِ بي .

٧٨٣ - وفي يوم السقيفة أيضاً قال الحُبَابُ بن المنذر : أنا جُدَيْلُها المحكَّكُ وعُدَيْقُها المرجَّبُ ، إن شئتم كررناها جَدَعَةً ، منا أميرٌ ومنكم أميرٌ ، فإن عمل المهاجري شيئاً في الأنصار ردّه عليه الأنصاريّ ، وإن عمل الأنصاري شيئاً في المهاجرين ردّه عليه المهاجريّ ، فأراد عمرُ الكلامَ فقال أبو بكر رضي الله عنه : على رسلكَ ، نحن المهاجرون أوّلُ الناسِ إسلاماً ، وأوسطُهُم داراً ، وأكرمُ الناسِ

٧٨١ نثر الدر ١ : ٢٧٩ .

٧٨٢ نثر الدر ٢ : ١٥٧ .

٧٨٣ نثر الدر ٢ : ١٣-١٤ .

حَسَبًا وَأَحْسَنَهُمْ وَجُوهًا ، وَأَكْثَرَ النَّاسِ وِلَادَةً فِي الْعَرَبِ ، وَأَمْسُهُمْ رَجِيمًا بِالرُّسُولِ ﷺ ، أَسْلَمْنَا قَبْلَكُمْ وَقَدَّمْنَا فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكُمْ ، فَأَنْتُمْ إِخْوَانُنَا فِي الدِّينِ وَشُرَكَائُنَا فِي الْفِيءِ ، وَأَنْصَارُنَا عَلَى الْعَدُوِّ ؛ أَوَيْتُمْ وَأَسَيْتُمْ ، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا ؛ نَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ ؛ لَا تَدِينُ الْعَرَبُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَأَنْتُمْ مُحَقَّقُونَ أَنْ لَا تَنْتَفِسُوا عَلَى إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَا سَاقَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ . قَالُوا : فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَسَلَّمْنَا .

٧٨٤ - وقال عيسى بن يزيد : قال أبو بكر رضي الله عنه : نحن أهلُ الله وأقربُ الناسِ بيتاً من بيتِ الله ، وأمستهم رجماً برسولِ الله ؛ إن هذا الأمرُ إن تطاولتْ له الخزرجُ لم تقصّرْ عنه الأوسُ ، وإن تطاولتْ له الأوسُ لم تقصّرْ عنه الخزرجُ ، وقد كان بين الحَيِّينِ قتلى لا تُنسى ، وجراحٌ لا تُداوى ، فإن نعتكم ناعقٌ فقد جلس بين لِحْيَيْ أُسْدٍ : يَضْغُمُهُ الْمُهَاجِرِيُّ وَيُخْرِجُهُ الْأَنْصَارِيُّ . قال ابن دأبٍ : فرماهمُ والله بالمُسْكِنَةِ .

٧٨٥ - قال رجلٌ للربيع بن خثيم وقد صَلَّى ليلة حتى أصبح : أتعبتْ نفسك فقال : راحتها أطلبُ ، إن أفرّة العبيدِ أكْبَسُهُمْ .

٧٨٥ب - وهذا قولٌ حقٌّ في مقامِ صِدْقٍ ، أخذه رَوْحُ بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب في مقامِ الباطل ، ونظر إليه رجل واقفاً بباب المنصور في الشمس فقال له : قد طال وقوفُك في الشمس ، قال روح : ليطولَ وقوفي في الظلِّ .

٧٨٦ - رُوِيَ عبيدُ الله بنُ الحسنِ القاضي على باب جعفر بن سليمان ، والشمس تنقله من ظلٍّ إلى ظلٍّ ، فقيل له : أمثلُك في علمِك ومكانِك يقفُ هذا

٧٨٤ نثر الدر ٢ : ١٤ .

٧٨٥ نثر الدر ٢ : ١٩٠ ، ٧٤ : ٧١ والاجوية المسكنة : ١٣٤ (رقم : ٨٨٠) وعيون الأخبار ٢ :

٢٧٢ والبيان والتبيين ٢ : ١٥٨ والعقد ٣ : ١٦٨ وشرح النهج ٢ : ٩٩ .

٧٨٥ب نثر الدر ٢ : ١٩٠ وقارن بالاجوية المسكنة : ٢٨ (رقم : ١٥٠) والعقد ٣ : ١٦٨ وربيع

الأبرار ٢ : ٩٠ ونهاية الأرب ٦ : ٨٧ .

الموقف ؟ فقال : [من الطويل]

أهينُ لهم نفسي لأكرمها بهم ولا يُكرمُ النفسَ الذي لا يهينها

٧٨٧ - وكان هذه المعاني تنظر إلى قول الأعشى : [من الطويل]

تقولُ سُلَيْمَى لو أَقمتَ لسرنا ولم تدرِ أنِّي للمقامِ أطوفُ

وقول عنترة : [من الكامل]

ولقد أُبِيتُ على الطَّوى وأظلهُ حتى أنالَ به كريمَ المأكلِ

٧٨٨ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي مريم السلولي : والله لا

أحبُّكَ حتى تُحبَّ الأرضُ الدَّمَّ ، قال : أفتمنعني حقاً ؟ قال : لا ، قال : لا بأس ،
إنما يأسى على الحبِّ النساء .

٧٨٩ - دخل يزيد بن أبي مسلم على سليمان بن عبد الملك ، وكان قبيحاً ،

فلما رآه سليمان ، قال : قبح الله رجلاً أجركَ رسنَه وأشركك في أمانته ، فقال له
يزيد : يا أمير المؤمنين ، رأيتني والأمر عني مدبرٌ ، ولو رأيتني وهو عليٌّ مُقبِلٌ
لاستكبرت مني ما استصغرت ، واستعظمت مني ما استحققت ، فقال : أترى
الحجاجَ استقرَّ في قعرِ جهنم بعد ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، لا تقل ذلك في
الحجاج ، فإن الحجاجَ وطأ لكم المنابرَ ، ودلَّلَ لكم الجابرة ، وهو يأتي يومَ
القيامة عن يمينِ أبيك وعن يسارِ أخيك ، فحيثُ كانا كان .

٧٩٠ - أرسل أهل البصرة رجلاً يقال له كليب الجرُمي إلى علي بن أبي

٧٨٨ نثر الدر ٢ : ٣٩ والاجوبة المسكنة : ٦٩ (رقم : ٤١٨) والبيان والتبيين ١ : ٢٨٥ وعيون
الاجبار ٢ : ١٢ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٦ .

٧٨٩ نثر الدر ٢ : ١٩٢ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٦ والمستجد : ٢٤٦ والبيان والتبيين ١ : ٤٠٦
والعقد ٢ : ١٧٤ والامتناع ٢ : ١٦٨ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٦ وشرح النهج ١٩ : ٢٥٤ وابن
خلكان ٢ : ٤٢٥ .

٧٩٠ ربيع الأبرار ١ : ٧١٠ .

طالب عليه السلام لما قَرَّبَ منها ليعلم لهم حقيقة حاله ورأيه في أهل الجمل ،
 فبين له من أمرهم ما علم أنه على الحق ، ثم قال له : تباع ؟ قال : إني
 رسول قوم ، ولا أحدثُ حدثاً حتى أرجع إليهم ، فقال له : أرأيت لو أن
 الذين وراءك بعثوك رائداً لهم تبتغي مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن
 الكلاً والماء ، فخالقوا إلى المعاطش والمجادب ، ما كنت صانعاً ؟ قال : كنت
 تاركهم ومخالفهم إلى الكلاً والماء ، فقال له : فامدّد إذن يدك ، فقال
 الجرمي : فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي ، فبايعته .

٧٩١ - قال بعض اليهود لعلي عليه السلام : ما دفتتم نبيكم حتى
 اختلفتم ، فقال له : إنما اختلفنا عنه لا فيه ، ولكنكم ما جتت أرجلكم من
 البحر حتى قلتم لنبيكم : ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ﴾ ، قال إنكم قوم
 تجهلون ﴿ (الأعراف : ١٣٨) .

٧٩٢ - قال معاوية لأبي الأسود : بلغني أن علياً أراد أن يدخلك في
 الحكومة ، فعزمت عليك أي شيء كنت تصنع ؟ قال : كنت آتي المدينة فأجمع
 ألفاً من المهاجرين وألفاً من الأنصار ، فإن لم أجدهم تممتهم من أبنائهم ، ثم
 استحلهم بالله العظيم : المهاجرون أحق أم الطلقاء ؟ فتبسّم معاوية وقال : إذن
 والله ما كان اختلف عليك اثنان .

٧٩٣ - كتب علي عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتاب منه : وأما
 طلبك الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم شيئاً منعتك أمس ، وأما قولك : إن
 الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت : ألا ومن أكله الحق فإلى

٧٩١ نثر الدر ١ : ٢٨٠ وريع الأبرار ١ : ٦٦٢ والاجوية المسكوة : ٣٤ (١٩٤) وشرح النهج
 ١٩ : ٢٢٥ وأمالى المرتضى ١ : ٢٧٤ وريع الأبرار ١ : ٦٦٢ .
 ٧٩٢ نثر الدر ٥ : ٢١٥ وأمالى المرتضى ١ : ٢٩٢ والاجوية المسكوة ١ : ٦٤ (رقم : ٣٨٨) .
 ٧٩٣ نهج البلاغة : ٣٧٤ .

النار ، وأما استوائونا في الحرب والرجال : فَلَستَ بأمضى على الشكِّ منِّي على اليقين ، وليس أهلُ الشامِ بأحرصَ على الدنيا من أهلِ العراقِ على الآخرة ، وأما قولك إنا بنو عبد مناف : فكذلك نحن ، ولكن ليس أُميةُ كهاشم ، ولا حربٌ كعبدِ المطلب ، ولا أبو سفيان كأيي طالب ، ولا المهاجرُ كالطليق ، ولا الصريحُ كاللصيق ، ولا المُحِقُّ كالمبطل ، ولا المؤمنُ كالمُدغِل ، ولبئسَ الخلفُ خَلَفٌ يتبعُ سَلَفاً هوى في نار جهنم ، وفي أيدينا بعدُ فضلُ النبوةِ التي أَدَلَّنَا بها العزيز ، ونَعَشَّنَا بها الدليل . ولما أَدخَلَ اللهُ العربَ في دينه أفواجاً ، وأسلمت له هذه الأُمَّة طوعاً وكرهاً ، كنتم ممن دخل في الدين إما رغبةً وإما رهبةً ، على حين فازَ أهلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ ، وذهب المهاجرون الأوَّلون بفضلهم ، فلا تجعلَنَّ للشيطان فيكَ نصيباً وعليك^٢ سيلاً .

٧٩٤ - وكتب إليه أيضاً ، وهو من محاسن الكتب ، أخذ عليه فيه بالحجة ورماه بالمسكتة : أما بعدُ فقد أتاني كتابك تذكرُ فيه اصطفاءَ الله تعالى محمداً ﷺ لدينه ، وتأيدَهُ إِيَّاهُ بمن أيدَهُ اللهُ به من أصحابه ، فلقد خَبَأَ لنا الدهرُ منك عجباً إذ طَفَقْتَ تخبرنا بآلاءِ الله عندنا ونعمِهِ علينا في نَبِيِّنا ، فكنتَ في ذلك كناقِلِ التمرِ إلى هجر ، أو داعي مُسَدِّدَةٍ إلى النضال . وزعمتَ أنَّ أفضلَ الناسِ في الإسلامِ فلانٌ وفلانٌ ، فذكرتَ أمراً إن تمَّ اعتزلكَ كُلُّهُ ، وإن نقص لم يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ ، وما أنت والفاضل والمفضول ، والسائس والمسوس ، وما للطلقاءِ وأبناءِ الطلقاءِ والتمييزَ بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم ، وتعريف طبقاتهم ؟ هيهات لقد حَنَّ قِدْحٌ ليس منها ، وطفق يحكمُ فيها من عليه الحكم لها . ألا تَرَبِّعُ على ظَلْعِكَ ، وتعرفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ ، وتتأخَّرُ حيثُ أخْرَكَ القَدْرُ؟! فما عليك غَلْبَةُ المغلوب ، ولا لك ظَفَرُ الظافر ، وإنك

٧٩٤ نهج البلاغة : ٣٨٥ .

١ ر : الذي .

٢ م : وعلى نفسك .

لذَهَابٌ فِي التَّيِّهِ ، رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ . أَلَا تَرَى غَيْرَ مَخْبِرٍ لَكَ ، لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحَدِّثُ :
أَنْ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَلِكُلِّ فَضْلٍ ، حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ
شَهِيدُنَا قِيلَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ ، وَخَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً حِينَ صَلَّى
عَلَيْهِ ؟ أَوْ لَا ؟ تَرَى أَنْ قَوْمًا قَطَعَتْ أَيْدِيَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلِكُلِّ فَضْلٍ ، حَتَّى إِذَا فُعِلَ
بِوَاحِدٍ مِنَّا كَمَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ : الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحِينَ ؟ وَلَوْلَا مَا نَهَى اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ عَنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا
تَمُجِّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ . فَدَعَّ عَنْكَ مَنْ مَالَتَ بِهِ الرَّيْبَةُ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا ، وَالنَّاسُ بَعْدُ
صَنَائِعُ لَنَا ، لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عَزْنَا وَعَادِيٌّ طَوْلُنَا عَلَى قَوْمِنَا أَنْ خَلَطْنَاهُمْ بِأَنْفُسِنَا فَتَكْحَنَّا
وَأَنْكَحْنَا ، فِعْلَ الْأَكْفَاءِ ، وَلَسْتُمْ هُنَاكَ ، وَأَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنكُمْ
الْمُكَذِّبُ ، وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَمِنكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ ، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنكُمْ
صَيِّبَةُ النَّارِ ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطْبِ ، فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ ؟
فَإِسْلَامُنَا مَا قَدْ سُمِعَ ، وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ ، وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَا ، وَقَوْلُهُ
سَبْحَانَهُ : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ (الأنفال : ٧٥)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ
وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران : ٦٨) . فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَىٰ بِالْقَرَابَةِ ، وَتَارَةً أَوْلَىٰ بِالطَّاعَةِ .
وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَجُّوا عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ
يَكُنُ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَكُنْ بغيرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ .
وَزَعَمْتُ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَعَلَىٰ كُلِّهِمْ بَغَيْتٌ : فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ
كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجَنَائِيَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعِذْرُ إِلَيْكَ ، وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ
عَارُهَا .

-
- ١ م : عند صلواته .
 - ٢ م : ألا .
 - ٣ م : الرتبة .
 - ٤ م : قومك .

وقلتَ : إني كنتُ أقادُ كما يُقادُ الجملُ المخشوشُ حتى أبايعَ ، ولَعَمْرُ اللهِ ، لقد أردتُ أن تَدَمَّ فمدحتَ ، وأن تَفْضَحَ فافتضحْتَ ، وما على المسلم من غَضاضَةٍ في أن يكونَ مظلوماً ما لم يكنْ شاكاً في دينه ، ولا مُرتاباً بيقينه ، وهذه حُجَّتِي إلى غيرِكَ قَصْدُهَا ، ولكنني أطلقتُ لك منها بقدرِ ما سَنَحَ من ذكرها .

ثم ذكرتُ ما كان من أمري وأمر عثمان : ولك أن تجابَ عن هذه لِرَحْمِهِ منك : فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقالته ؟ أمَّن بَدَلَ له نُصْرَتُهُ فاستقعده واستكفَّهُ ؟ أم من استنصره فتراخى عنه وبثَّ المنونَ إليه ، حتى أتى قَدْرُهُ عليه ؟ كلاً والله . لقد علم اللهُ المعوقينَ منكم والقائلينَ لإخوانهم هَلُمَّ إلينا ولا يأتونَ البأسَ إلا قليلاً ، وما كنتُ أعتذرُ من أتِي كنتُ أنقِمُ عليه أحداثاً ، فإن كان الذنبُ إليه إرشادي وهدايي له ، فربَّ ملومٍ لا ذنبَ له .

* وقد يستفيد الظنَّةُ المنتصحُ *

وما أَرَدْتُ ﴿إِلَّا﴾ الإصلاحَ ما اسْتَطَعْتُ ، وما توفيقِي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيبُ ﴿هود : ٨٨﴾ .

وذكرتُ أنه ليس لي عندك ولأصحابي إلا السيفُ : فلقد أضحكتَ بعد استبعادِ : متى أُلْفِيَتْ بنو عبد المطلب عن الأعداءِ ناكبين ، وبالسيوفِ مُخَوِّفِينَ ؟ فَالْبَثُ قليلاً يَلْحِقُ الهيجا حَمَلٌ ، فسيطَلُبُكَ من تطلبُ ، ويقربُ منك ما تستبعدُ ، وأنا مُرَقِلٌ نخوكَ في جَحْفَلٍ من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ، شديدٌ زحامُهم ، ساطعٌ قتامُهم ، مُتسرلينَ سرايلَ الموتِ ، أحبُّ اللقاءِ إليهم لقاءً ربُّهم ، قد صحبتهم ذُرِيَّةً بدرية ، وسيوفٌ هاشمية ، قد عرفتَ مَوَاقِعَ نِصَالِها في أخيك وخالك وجَدِّك وأهلك ، وما هي من الظالمين ببيعد .

٧٩٥ - كان قبيصةُ بنُ جابرٍ ممن كَثُرَ على الوليد بن عقبة لما وليَ الكوفة ، فقال معاوية يوماً والوليدُ وقبيصةُ عنده : يا قبيصة ، ما كان شأنُكَ وشأنُ الوليدِ ؟

قال : خير يا أمير المؤمنين في أول وصل الرحم وأحسن الكلام ، فلا تسأل عن شكرٍ وحسن ثناء ، ثم غضب على الناس وغضبوا عليه ، وكنا منهم ، فإما ظالمون فاستغفر الله ، وإما مظلومين فيغفر الله له ، وخذ في غير هذا يا أمير المؤمنين فإن الحديث ينسي القديم . قال : ولم ؟ فوالله لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشراً ، قال : فأنت أقدر على ذلك منه يا أمير المؤمنين ، فافعل ، قال : اسكت لا سكت . فسكت وسكت القوم ، ثم قال له معاوية : ما لك لا تتحدث ؟ قال : نهيتني عما أحب فسكت عما أكره .

٧٩٦ - قال معاوية للأخنف حين وبَّخه بتخذيذه عن عائشة ومشهده صفيين : فعلت وفعلت . فقال : يا أمير المؤمنين لم ترد الأمور على أعقابها ؟ أما والله إن القلوب التي أبغضناك بها بين جوانحنا ، وإن السيوف التي قاتلناك بها لعل عواتقنا ، ولئن مددت يداً بشر من غدر لنمدن باعاً من ختر ، وإن شئت لتستصفين كدر قلوبنا بصفو حلمك ، قال : فإني بها أفعل .

٧٩٧ - روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم إلى الشام ومعه عبد الرحمن بن عوف رحمه الله وهما على حمارين قرييين من الأرض ، فتلقاها معاوية في كَبْكَبَةٍ حسناء ، فثنى ورَّكَه فنزل وسلم عليه بالخلافة فلم يرد عليه ، فقال له عبد الرحمن أو أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين أحصرت الفتى فلو كلمته ، فقال : إنك لصاحب الجيش الذي أرى ؟ قال : نعم ، قال : مع شدة احتجابك ووقوف ذوي الحوائج ببابك ؟ قال : أجل ، قال : ولم يملك ؟ قال : لأننا في بلادٍ يكثر فيها جواسيس العدو ، فإن نحن لم نتخذ العدة والعدد استخف بنا ، وهجم على عوراتنا ، وأنا - بعد - عاملك ، فإن وقفتني وقفت ، وإن استزدتني زدت ، وإن استتصفتني نقصت ؛ قال : فوالله لئن كنت كاذباً إنه لرأي أريب ، وإن كنت

٧٩٦ نثر الدر ٥ : ٦٤ وقارن بموقف لجارية بن قدامة بن معاوية في انساب الاشراف ١/٤ : ٦٢ .

٧٩٧ نثر الدر ٣ : ١٣ والبصائر ٤ : ٢١ (رقم : ١٦) ولفاح الخواطر : ٧٠ ب .

صَادِقًا إِنَّهُ لَتَنْدِيرُ أَدِيبٌ ، مَا سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا تَرَكْتَنِي مِنْهُ فِي أَضْيَقَ مِنْ رَوَاجِبِ الضَّرْسِ ، لَا آمُرُكَ وَلَا أَنْهَكَ . فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَوْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ : لَقَدْ أَحْسَنَ الْفَتَى فِي إِصْدَارِ مَا أوردتَ عَلَيْهِ ، قَالَ : لِحُسْنِ إِصْدَارِهِ وَإِيرَادِهِ جَشْمَنَاهُ مَا جَشْمَنَاهُ .

٧٩٨ - روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعسُ بالمدينة في الليل ، فسمع صوتَ رجلٍ في بيته فارتاب بالحال ، فتسوّرَ فوجد رجلاً عنده امرأةٌ وخمرٌ ، فقال : يا عدوَّ الله ، أكنتَ ترى أن الله يسترك وأنت تعصيه ؟ فقال الرجل : لا تعجلْ عليَّ يا أميرَ المؤمنين ، إن كنتَ عصيتُ الله في واحدة فقد عصيتهُ في ثلاثٍ ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ (الحجرات : ١٢) وقد تجسَّستَ ، وقال : ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ (البقرة : ١٨٩) ، وقد تسوّرتَ ، وقال : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا ﴾ (النور : ٦١) وما سلّمت . فقال عمر : فهل عندك من خيرٍ إن عفوتُ عنك ؟ قال : بلى والله يا أميرَ المؤمنين ، لكن عفوتُ عني لا أعودُ لمثلها أبداً ، فعفا عنه .

٧٩٩ - خطب رجلٌ إلى عبد الله بن عباس يتيمةً كانت في حجره ، فقال : لا أرضاها لك ، قال : ولم ؟ قال : لأنها تشرفُ وتنظرُ ، وهي مع ذلك بذيئة ، قال : فأبني لا أكره ذلك ، فقال ابن عباس : أمّا الآن فأبني لا أرضاك لها .

٨٠٠ - قيل وقع بين عليٍّ وعثمان كلامٌ فقال عثمان : ما أصنع بكم إن كانت قريش لا تحبُّكم وقد قتلتم منهم يومَ بدرٍ سبعين كأنَّ وجوههم شُوفُ

٧٩٨ نثر الدر ٢ : ٣٧ .

٧٩٩ نثر الدر ٢ : ١٥٦ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٥ وعيون الاخبار ٤ : ١٦ والاجوبة المسكنة ١ :

٢٤ (رقم : ١٢١) .

٨٠٠ نثر الدر ٢ : ٦٨ .

١ م : على معصيته .

الذهب تشرب أنفهم قبل شفاههم .

٨٠١ - قدم حمادُ بنُ جميل من فارس فنظر إليه يزيد بن المنجاب وعليه جبةٌ وشي ، فقال : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ (الإنسان : ١) ، فقال حماد : ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ (النساء : ٩٤) .

٨٠٢ - دخل وفدٌ على عمر بن عبد العزيز فأراد فتى منهم الكلام ، فقال عمر : لَيْتَكُمُ أَسْنُكُمْ ، فقال الفتى : يا أمير المؤمنين ، إن قريشاً لترى فيها من هو أسنُّ منك ، فقال : تكلّم يا فتى .

٨٠٣ - قال معاوية يوماً : الأرضُ لله وأنا خليفتهُ ، فما أخذتُ فلي حلالٌ ، وما تركتُ للناسِ فلي عليهم فيه منةٌ ، فقال صعصعة : ما أنت وأقصى الأمةِ فيه إلا سواي ، ولكن من مَلَكَ استأثر . فغضب معاوية وقال : لقد هممتُ ، قال صعصعة : ما كلُّ من همَّ فعل ، قال : ومن يحولُ بيني وبين ذلك ؟ قال : الذي يحولُ بين المرء وقلبه .

٨٠٤ - وجّه معاوية رجلاً إلى ملك الروم ومعه كتابٌ تصديرهُ : «إلى طاغيةِ الروم» ، فقال ملكُ الروم للرجل : ما لذي الفخرِ بالرسالةِ والمتسمي بخلافةِ النبوةِ والسفّه؟ أظنكم وليتم هذا الأمر بعد إعواز ، لو شئتُ كتبتُ : من ملك الروم إلى غاصبِ أهل بيتِ نبيّه ، العامل بما يكفره عليه كتابه ، لكنني أتجاللُ عن ذلك .

٨٠٥ - رُوي أن عائشة رضي الله عنها بعثتُ إلى معاوية وهو بالمدينة تذكرُ حاجةً من آل أبي بكر ، فأرسلَ إليها بثلاثين ألف درهم صيلةً لها وبمثلها لآل أبي

٨٠١ نثر الدر ٢ : ١٥٦ والبصائر ١ : ١٤٠ (رقم : ٤٣٠) .

٨٠٢ نثر الدر ٢ : ١٥٧ وعيون الاخبار ١ : ٢٣٠ والعقد ٢ : ١٤٠ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧٧ والاجوبة المسكنة : ١٣ (رقم : ٦٤) .

٨٠٣ نثر الدر ٢ : ١٩٥

٨٠٤ نثر الدر ٢ : ١٩٥ وقارن بالاجوبة المسكنة : ٩٧ (رقم : ٥٧٦) كتب هشام إلى ملك الروم .

بكر ، وبعث إلى أم حبيبة أخته عشرين ألف درهم ، فقالت : أتفضل علي وأنا أحتك ، وحقّي ما تعلم ؟ فقال : إني آثرتُ هوى رسول الله ﷺ واقتديتُ به فيكما ، فقالت : إن كنتَ صادقاً فاعتزل ما أنت فيه ، وخل بينه وبين من أدخلك في الإسلام ، فوالله لهوى رسول الله ﷺ فيه كان فوقَ هواه فيك ، فقال معاوية : لله درُّ الحقِّ ما أقمعه .

٨٠٦ - سمع زياداً امرأة تقول : اللهم اعزلّ عنا زياداً فقال : يا أمة الله ، زيدي في دعائك : وأبدلنا به من هو خير لنا منه .

٨٠٧ - قال الأصمعي : ناظر قومٌ من الخوارج الحسنَ البصريّ فقال : أنتم أصحابُ دنيا ، قالوا : وكيف ؟ قال : أيمنعكم السلطانُ من الصلاة ؟ قالوا : لا ، قال : أيمنعكم من الحجِّ ؟ قالوا : لا ، حتى عدّد وجوه البرِّ ويقولون لا ، قال : فأراه إنّما منعكم الدرهم فقائلتموه .

٨٠٨ - قال حاطب بن أبي بلتعة : بعثني رسولُ الله ﷺ إلى المقوقس ملك الإسكندرية ، فأتيته بكتاب النبي ﷺ فأبلغته رسالته ، فضحك ثم قال : كتب إليّ صاحبك يسألني أن أتبعه على دينه ، فما يمنعه إن كان نبياً أن يدعو الله فيسلط عليّ البحرَ فيغرقني فيكفي مؤنتي ويأخذ ملكي ؟ قلت : فما منع عيسى عليه السلام إذ أخذته اليهودُ فربطوه في جبلٍ وجعلوا عليه إكليلاً من شوكٍ ، وحملوا خشبته التي صلبوه عليها على عنقه ، ثم أخرجوه وهو يبكي حتى نصبوه على الخشبة ، ثم طعنوه حياً بجرية^٢ حتى مات - هذا على زعمكم - فما منعه أن يدعو الله فيجيبه فيهلكهم ويكفي مؤنتهم ،

٨٠٦ نثر الدر ٥ : ٢٦ والاجوبة المسكنة : ١٣ (رقم : ٦١) .

٨٠٧ نثر الدر ٥ : ٢٢٠ .

١ م : وحلقوا وسط رأسه .

٢ بجرية : سقطت من ر .

ويظهر هو وأصحابه عليهم ؟ وما منع يحيى بن زكريا حين سألت امرأة الملك الملك أن يقتله ، فقتله وبعث^١ برأسه إليها حتى وُضِعَ بين يديها ، أن يسأل الله أن يُنَجِّيه ويهلك الناس ؟ فأقبلَ على جلسائه وقال : والله إنه لحكيم ، وما يخرجُ الحكيمُ إلا من عند الحكماء .

٨٠٩ - قال خالد بن يزيد القرشي : كانت لي حاجةٌ بالجزيرة فاتخذتها طريقاً مستخفياً ، قال : فيينا أنا أسيرُ بين أظهرهم إذا أنا بشمامسةٍ ورهبانٍ - وكان خالد رجلاً لبيباً لسناً ذا رأيٍ - فقلت لهم : ما جمَعكم ها هنا ؟ قالوا : إن لنا شيخاً سيّاحاً نلقاه كلَّ عامٍ في مكاننا هذا مرّةً^٢ فنعرضُ عليه ديننا وننتهي فيه إلى رأيه ، قال : وكنتم رجلاً معنياً بالحديثِ فقلت : لو دنوتُ من هذا فلعلِّي اسمعُ منه شيئاً انتفعُ به ، قال : فدنوتُ منه ، فلما نظر إليّ قال لي : من أنت ؟ أنت من هؤلاء ؟ قلت : أجل ، قال : من أمّةٍ أحمد^٣ ؟ قلت : نعم ، قال : من علمائهم أنت أو من جهّالهم ؟ قلت : لستُ من علمائهم ولا من جهّالهم ، قال : ألستم تزعمون في كتابكم أن أهلَ الجنّةِ يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ؟ قال ، قلتُ : نعم نقولُ ذلك وهو كذلك ، قال : فإن لهذا مثلاً في الدنيا ، فما هو ؟ قلتُ مثل هذا الصبي في بطن أمه يأتيه رزقُ الرحمن بُكرةً وعشيةً ولا يبولُ ولا يتغوطُ ، فتربّدَ وجهُهُ وقال لي : ألم تزعمُ أنّك لستَ من علمائهم ؟ قلت : بلى ما أنا من علمائهم ولا من جهّالهم ، ثم قال : ألستم تزعمون أنّكم تأكلون وتشربون ولا ينتقصُ مما في الجنةِ شيءٌ ؟ قال : نقولُ ذلك وهو كذلك ، قال : فإن لهذا مثلاً في الدنيا ، فما هو ؟ قلتُ : مثلُ هذا مثُلُ رجلٍ أعطاه الله علماً وحكمةً في الدنيا وعلمَهُ كتابَهُ ، فلو اجتمعَ من خَلَقَ اللهُ فتعلّموا منه ما نقص ذلك من علمه شيئاً ، قال : فتربّدَ وجهه وقال : ألم تزعمُ أنّك لستَ من علمائهم ؟ قال ، قلتُ : أجل ما أنا من علمائهم ولا من جهّالهم ، فقال : ألستم تقولون في

١ ر : فيعث .

٢ مرة : سقطت من م .

٣ م : محمد .

صلواتكم السلام علينا وعلى عبادِ الله الصالحين ؟ قال : قلت نعم ، قال : فلها عني ثم أقبل على أصحابه وقال : ما بُسِطَ لأحد من الأمم ما بُسِطَ لهؤلاء من الخير ، إن أحدهم إذا قال في صلواته السلام علينا وعلى عبادِ الله الصالحين ، لم يبقَ عبدٌ صالحٌ في السموات والأرض إلا كتبَ الله له به عَشْرَ حسناتٍ ، ثم قال : أَلستم تستغفرون لأنفسكم وللمؤمنين والمؤمنات ؟ قال ، قلت بلى ، فقال لأصحابه : إن أحدَ هؤلاء إذا استغفر للمؤمنين والمؤمنات لم يبقَ عبدٌ لله مؤمِنٌ في السموات والأرض من الملائكة والمؤمنين ولا من كان على عهدِ آدم أو كائنٌ إلى يوم القيامة إلا كتبَ الله له به عَشْرَ حسناتٍ ، ثم أقبل عليَّ فقال لي : إن لهذا مثلاً في الدنيا فما هو ؟ فقلت : كَمَثَلِ رجلٍ مرَّ بملاً كثيراً كانوا أو قليلاً ، فسَلَّم عليهم فردُّوا عليه ، أو دعا لهم فدَعَوْا له ، قال : فتربَّد وجهه ثم قال : أتزعم أنك لستَ من علمائهم ؟ قلت : أجل ما أنا من علمائهم ولا من جهالمهم ، فقال لي : ما رأيتُ من أمةٍ محمدٍ من هو أعلمُ منك ، سَلَّني عما بدا لك ؟ فقلت : كيف أسألُ من يزعمُ أن الله ولدٌ ؟ قال : فشقَّ عن مِدْرَعته حتى أبدى بطنه ، ثم رفع يديه فقال : لا غفرَ الله لمن قالها ، منها فررنا واتخذنا الصَّوامعَ ، وقال : إني سائلك عن شيءٍ فهل أنت مخبري ؟ قال ، قلت : نعم ، قال : أخبرني هل بلغ ابنُ القرن فيكم أن يقومَ إليه الناشيء والطفلُ فيشتمه ويتعرض لضربه ولا يُغَيِّر ذلك عليه ؟ قال ، قلت : نعم ، قال : ذلك حين رَقَّ دينكم ، واستحجبتكم دنياكم ، وآثرها من آثرها منكم . فقال له رجل من القوم : ابنُ كم القرن ؟ قلت : أمّا أنا فأقول ابنُ ستين سنة ، وأما هو فقال ابنُ سبعين .

فقال رجل من جلسائه : يا أبا هشام ما كان يسرُّنا أن أحدًا من هذه الأمة لقيه غيرك .

٨١٠ - قال العتبي : وفد زياد على معاوية فأتاه بهدايا وأموال عظام وسَقَطِ مملوءٍ جوهرًا لم يُرَ مثله ، فسَرَّ معاويةُ به سروراً شديداً ، فلما رأى زياد ذلك صعد المنبرَ وقال : أنا والله يا أمير المؤمنين أقمْتُ صَعَرَ العراق ، وجيبتُ لك مالها ،

وَأَلْفَظْتُ إِلَيْكَ بَحْرَهَا . فقام إليه يزيدُ بن معاوية فقال : إن تفعلُ ذلك يا زياد فنحن نقلناك من ولاءٍ ثقيف إلى ولاءٍ قريش ، ومن القلم إلى المنابر ، ومن زياد بن عُبيد إلى حرب بن أمية ، فقال معاوية : اجلس فذاك أبي وأمي .

٨١١ - قال موسى بن عقبة : حجَّ عبدُ الملك فلقية رجلٌ من وِليدِ عمر بن الخطاب وقد نالتُهُ ولادَةٌ من أبي بكرِ رحمهما الله ، فسأله فخرمه وقال متمثلاً :
[من الطويل]

ومن لا يذُدُّ عن حوضِهِ بسلاحِهِ يُهدِّمُ ومن لا يظلمُ الناسَ يُظلمُ
فقال له رجل من القوم : إذا ذُذتَ ابنُ الفاروق وابنُ الصديق فمن يردُّه ؟ قال :
يردُّه عبدُ مناف .

٨١٢ - سأل رجلٌ رجلاً حاجَةً فقال المسؤول : اذهب بسلام ، سل الله تعالى ، فقال السائل : قد أنصَفنا من ردِّنا إلى الله .

٨١٣ - حجَّ الرشيدُ فلقيةُ موسى بن جعفرِ علي بغلةٍ ، فقال له الرشيد :
مثلك في حَسَبِكَ وشرفِكَ وتقدُّمِكَ يلقاني على بغلةٍ ؟ فقال : تطأطأتُ عن خيلاءِ
الخيال ، وارتفعتُ عن دناءةِ العَيْرِ ، وخيرُ الأمورِ أوسطُها .

٨١٤ - قدم معاوية المدينة فدخل دار عثمان ، فقالت عائشة بنت عثمان :
وا أبتاه ! وبكت . فقال معاوية : يا ابنة أخي إنَّ الناسَ أعطونا طاعةً وأعطيناهم^٢
أماناً ، وأظهرنا لهم حِلماً تحت غضبٍ ، وأظهروا لنا طاعةً تحتها حِقْدٌ ، ومع كلِّ

٨١٤ نثر الدر ٣ : ٣٢ والبصائر ٨ : ١٩٦ (رقم : ٧٢٤) وأنساب الاشراف ١/٤ : ١٢٥ (ف) :
٢٥٦ (عيون الأخبار ١ : ١٤ والعقد ٤ : ٣٦٤ وابن كثير ٨ : ١٣٢ .

١ م : ذلة .
٢ م : فأعطيناهم .

إنسان سيفه ، وهو يرى مكان أنصاره ، فإن نكثناهم نكثوا بنا ، ولا ندرى أعليتنا
يكون أم لنا ، ولأن تكوني بنت عم أمير المؤمنين خير من أن تكوني امرأة من
عرض المسلمين .

٨١٥ - دخل زفر بن الحارث على عبد الملك بن مروان بعد الصلح فقال : ما
بقي من حبك للضحك ؟ قال : ما لا ينفعني ولا يضرك ، قال : شد ما أحببتموه
معاشر قيس ، قال : أحببناه ولم نؤاسيه ولو آسيناه لقد كنا أدر كنا ما فاتنا منه ، قال :
فما منعكم من مواساته يوم المرج ؟ قال : ما منع أباك من مواساة عثمان يوم الدار .

٨١٦ - قال قريش بن أنس : حضرنا جماعة عند عمرو بن عبيد فقال :
يؤتى بي يوم القيامة فيقام بي بين يدي الله عز وجل فيقول لي : أقلت إني لا
أغفر للقاتل وإني أدخله النار ؟ فأقول : أنت قلت : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾ (النساء : ٩٣) . فسكت الجماعة ، فقلت له ، وما
في البيت أصغر مني : رأيت إن قال لك قد قلت : ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (النساء : ٤٨ ، ١١٦) فمن أين علمت أنني لا
أشاء أن أغفر للقاتل ؟ فما رد علي شيئاً .

٨١٧ - قال الحجاج لبعض الخوارج : أجمعت القرآن ؟ قال : أومتفرقاً كان
فأجمعه ؟ قال : أتقروه ظاهراً ؟ قال : بلى أقروه وأنا أبصره ، قال : فتحفظه ؟ قال : وهل
أخشى فراره فأحفظه ؟ قال : ما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : لعنه الله ولعنك
معه ، قال : إنك مقتول فكيف تلقى الله ؟ قال : ألقاه بعلمي وتلقاه بدمي .

٨١٥ نثر الدر ٢ : ١٧٦ والبصائر ٣ : ١٦٣ (رقم : ٥٦٥) والبيان والتبيين ٣ : ٢١٦ ولقاح
الخواطر : ٣٣ ب .

٨١٧ نثر الدر ٥ : ٢٢٨ والبيان والتبيين ٢ : ١٧ وشرح النهج ١٧ : ٤٣ وابن خلكان ٢ : ٢٨
والاجوبة المسكحة : ٥٥ (رقم : ٣٢٥) .

١ البصائر : ينفعه .

٨١٨ - دنا سقاه من فقيه على باب سلطان فسأله عن مسألة ، فقال له :
أهذا موضع المسألة ؟ فقال له السقاء : أو هذا موضع الفقه ؟

٨١٩ - كان الحسن يقول : لا توبة لقاتل مؤمن متعمداً . فدرس إليه
عمرو بن عبيد رجلاً وقال قل له : إنه لا يخلو من أن يكون مؤمناً أو كافراً أو
منافقاً أو فاسقاً . فإن كان مؤمناً فإن الله تعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ (التحریم : ٨) ، وإن كان كافراً فإنه يقول :
﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (الانفال : ٣٨) ، وإن
كان منافقاً فإنه يقول : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ
لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ (النساء : ١٤٥-١٤٦) ، وإن كان فاسقاً فإنه
يقول : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ (النور : ٤-٥) . فقال
الحسن للرجل : من أين لك هذا ؟ قال : شيء اختلج في صدري ، قال :
اصدقني . فقال الرجل : عمرو بن عبيد ، فقال الحسن : عمرو بن عبيد ، وما
عمرو ؟ ! إذا قام بأمرٍ قعد به ، وإذا قعد بأمرٍ قام به .

٨٢٠ - لما أخذ عمر بن الخطاب في التوجه إلى الشام قال له رجل : أتدع
مسجد رسول الله ﷺ ؟ قال : أذع مسجد رسول الله ﷺ لصلاح أمة رسول
الله ﷺ ولقد هممت أن أضرب رأسك بالدرّة حتى لا تجعل الردّ على الأئمة عادةً
فيتخذها الأجلاف سنة .

٨٢١ - ولما أخذ سابور ماني الزنديق قال له نصحاؤه : اقتله ، قال : إن قتلته
من غير أن أغلبه بالحجة قال عامة الناس بقوله ، ويقولون ملك جبار قتل زاهداً ،

٨١٨ نثر الدر ٢ : ١٨٢ .

٨١٩ ربيع الأبرار ١ : ٦٩٣ .

٨٢٠ ربيع الأبرار ١ : ٦٦٢ .

١ م : تدع .

ولكني أحاجُّه فإن غلبته بالحُجَّة حينئذٍ قتلته ، ففعل ، ثم حشا جلده تيناً وصلبهُ .

٨٢٢ - قال الحجاجُ بن يوسف ليحيى بن سعيد بن العاص : بلغني أنك تشبهُ إبليس في قُبْح وجهك ؛ قال : وما يُنكرُ الأميرُ أن يكون سيِّدُ الإنس يشبهُ سيِّدَ الجنِّ ؟ ! .

٨٢٣ - قال إياس بن معاوية : كنتُ أُحتلِفُ وأنا غلامٌ إلى رجلٍ من اليهود أتعلَّمُ منه الحسابَ ، فسمعتُه يوماً يقول : ألا تعجبونَ من المسلمين ، يزعمون أن أهلَ الجنَّةِ يأكلونَ ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ؟ قال إياس : فقلت يا معلِّمُ ألسنتُ تزعمُ أن الدنيا مرآةُ الآخرة ؟ قال : نعم ، قلتُ : فأخبرني عما يأكلُهُ ابنُ آدمَ أيصيرُ كلُّهُ ثُقلاً ؟ قال : لا ولكن بعضُهُ ثَقُلٌ وبعضُهُ غذاءٌ ؛ قال ، قلت : فما أنكرتُ أن يكون بعضُهُ في الدنيا غذاءً ويصيرُ كلُّهُ في الآخرةِ غذاءً ؛ فقال لي : قاتلكَ اللهُ من غلامٍ ما أفهمك .

٨٢٤ - قال المنتصرُ لأبي العيناء : ما أحسنُ الجوابِ ؟ قال : ما أسكتَ المَبْطِلَ وحيَّرَ المُحِقَّ .

٨٢٥ - وقال المِسورُ بنُ مَخْرمة : دخلتُ على معاوية ، فقال : ما فعلَ طعنكُ على الأئمةِ يا مسور ؟ فاستعفيتهُ فأقسمَ عليَّ ؛ فوالله ما تركتُ عيباً إلا ذكرته . فقال : لا تَبْرأُ من ذنبي ، فهل لك يا مسورُ ذنوبٌ تخافها أن تهلكَ بها إن لم يَغْفِرْها اللهُ لك ؟ قلت : نعم ؛ قال : فما جعلك أحقَّ أن ترجوَ المغفرةَ مني ؟ فكان المسور إذا ذكره استغفر له وقال خصمني .

٨٢٦ - خطب معاوية ذات يوم فقال : إنَّ اللهُ يقول : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا ﴾

٨٢٢ بهجة المجالس ١ : ٩٦ والحيوان ١ : ١٧٠ ونثر الدر ٢ : ١٦١ وربع الأبرار ١ : ٣٨٤ والاجوية المسكنة ٥٣ : (رقم : ٣١٨) .

٨٢٥ قارن بأنساب الاشراف ١/٤ : ٤٧ (رقم : ١٧٠) وابن كثير ٨ : ١٣٣ وتاريخ بغداد ١ : ٢٠٨ .

٨٢٦ نثر الدر ٥ : ٥٦ وربع الأبرار ١ : ٦٨٣ .

عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ (الحجر: ٢١) ، فما نلأم نحن ؟ فقام إليه الأحنف بن قيس فقال له : يا معاوية ، إنا والله ما نلؤمك على ما في خزائن الله ، وإنما نلؤمك على ما أنزل الله علينا من خزائنه فأغلقت بابك دونه .

٨٢٧ - خطب المنصور بمكة ، وقد أمل الناس عطاءه ، فقال : أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه ، أسوسكم بتوقيه وتسديده ، وخازنه على فيته ، أعمل فيه بمشيئته ، وأقسمه بإرادته ؛ وقد جعلني الله تعالى قفلاً عليه ، إذا شاء أن يفتحني فتحني ، وإذا شاء أن يغلطني أغلطني . فارغبوا إلى الله أيها الناس في هذا اليوم الذي عرفكم من فضله ما أنزله في كتابه ، فقال عز وجل : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة : ٣) ، أن يوفقني للصواب ، ويسدّني للرشاد ، ويلهمني الرأفة بكم والإحسان اليكم ، ويفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم فيكم ، إنه قريب مجيب .

فقال له ابن عياش المتوفى : أحال أمير المؤمنين بالمنع على ربه تعالى .

٨٢٨ - قال صالح بن علي بن عبد الله بن عباس لابنه عبد الملك وقد غضب عليه : يا ابن الفاعلة ؛ فقال عبد الملك : ﴿الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ (النور : ٣) ، وأتشد : [من الطويل]

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدٍ
فَلَمْ يَكَلِّمَهُ صَالِحٌ حَتَّى مَاتَ .

٨٢٩ - وكانت أم عبد الملك بن صالح جارية مروان بن محمد ، فلما قتله صالح بمصر ، اتخذ أم عبد الملك لنفسه . فلما سعى قمامة كاتب عبد الملك به

٨٢٧ نثر الدر ٣ : ٨٧ .

٨٢٨ نثر الدر ١ : ٤٤٩ والخاصن والمساوية : ٥٤٧ والاجوية المسكنة : ١٨ (رقم : ٩٠) .

١ ر : يغلقني أغلقني .

إلى الرشيد واعتزم على حبسه كلمه وأغلظ له ، فقال الرشيد : ما أنت منا ؟
فقال : والله ما أبالي لأي الفحلين كنت ، لصالح بن علي أو لمروان بن محمد .

٨٣٠ - كلم عروة بن الزبير عبد الملك بكلام غليظ والحجاج قائم على
رأسه ، فقال : يا ابن العمياء ، أتكلّم أمير المؤمنين بمثل ما أسمع ؟ قال عروة : يا
ابن المتمنية ، وما ذكرك عجائز الجنة ؟

وكانت جدّة الحجاج القائلة : [من البسيط]

هل من سبيلٍ إلى خميرٍ فأشربها أم هل سبيلٌ إلى نصرٍ بن حجّاج

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتاز بالمرأة وهي تنشد هذا الشعر ،
فأحضر نصر بن حجّاج ، وهو شاب جميل ذو وفرة مليحة ، فخلق شعره فكان
أجمل ، فنفاه ، وقال : لا أسمع النساء يتمنينك في حياهن .
فقال عبد الملك : أقسمت عليك إلا أمسكت .

٨٣١ - قال أبو حاتم : كنت في حلقة أبي عبيدة ، فجاء إلينا غلام من آل
المهلب وضيء الوجه في منطقيه لين ، فكان القوم استقبحوا منطقيه . فقال له
رجل من آل صباح بن خاقان المنقري : يا غلام ممن أنت ؟ قال : من آل المهلب ؛
قال : ومن أمك ؟ قال : سبيّة من القندهار ، قال : نزعت فيك رخواوة الهند ؛
فبعث منه شيطاناً ؛ فقال : أيها المتكلم فمن أنت ؟ قال : من بني تميم ؛ قال :
أمكنت والله من مقاتلك : أم شبيكهم وفارسكهم سوداء ، وأم عتريكم سوداء ،
وأم ذي الرقيبة سبيّة من أمانيا ، وأم عمرو بن العاص سبيّة من عنزة ، وأم
عبيدالله بن زياد بن ظبيان سبيّة من أصفهان ، وأم ابن زياد الذي مزقكم كل

٨٣٠ نثر الدر ٣ : ١٨٢ .

١ م : أثر .

٢ م : فتعجب منه وقال .

مُزَوِّجَ مَرْجَانَةَ ، وَأُمُّ زِيَادِ الَّذِي شَدَّخَ رُؤُوسَكُمْ سُمِيَّةُ ، وَأُمُّ الشَّعْبِيِّ مِنَ جَلُولَاءَ ، وَأُمُّ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي غَمَّرَكُمْ نَوَالُهُ سَبِيَّةٌ مِنَ الرُّومِ ، وَأُمُّ وَكَيْعِ ابْنِ الدُّورِقِيَّةِ الَّذِي أَدْرَكَ تَارَكُمْ سَبِيَّةٌ مِنْ دَوْرَقَ ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمِ الَّذِي أَبَادَ غَابِرَكُمْ بِخِرَاسَانَ سَبِيَّةٌ ، فَأَيَّتَهُنَّ تَعِيبُ لَا أُمَّ لَكَ ؟ ثُمَّ قَامَ الْغُلَامُ فَمَا أَبْقَى فِي الْحَلْقَةِ إِلَّا ضَاحِكًا أَوْ شَامِتًا .

٨٣٢ - وَرَوَى عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَرِيْشٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَجَالِسُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ لِي يَوْمًا : مِنْ أَمْوَالِكَ ؟ قُلْتُ : أُمِّي فَنَاءٌ ، فَكَأَنِّي نَقَصْتُ مِنْ عَيْنِهِ ، وَأَمَهَلْتُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ : مِنْ هَذَا يَا عَمُّ ؟ قَالَ : سَبْحَانَ اللَّهِ ، أَتَجْهَلُ هَذَا مِنْ قَوْمِكَ ؟ هَذَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، قُلْتُ : فَمَنْ أُمُّهُ ؟ قَالَ : فَنَاءٌ ؛ ثُمَّ أَتَاهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ فِجْلَسَ إِلَيْهِ فَنَهَضَ ، فَقُلْتُ : مِنْ هَذَا يَا عَمُّ ؟ قَالَ : أَتَجْهَلُ مِنْ أَهْلِكَ مِثْلَهُ ؟ مَا أَعْجَبَ هَذَا ! هَذَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ ، قُلْتُ : فَمَنْ أُمُّهُ ؟ قَالَ : فَنَاءٌ ؛ قَالَ : فَأَمَهَلْتُ حَتَّى جَاءَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ نَهَضَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا عَمُّ ، مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا الَّذِي لَا يَسْعُ مُسْلِمًا أَنْ يَجْهَلَهُ ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قُلْتُ : فَمَنْ أُمُّهُ ؟ قَالَ : فَنَاءٌ ؛ قَالَ : فَقُلْتُ يَا عَمُّ رَأَيْتُنِي نَقَصْتُ فِي عَيْنِكَ لَمَّا عَلِمْتَ أَنِّي لَأُمُّ وَكْدَ ، أَمَا لِي فِي هَؤُلَاءِ أُسُوءَ ؟ قَالَ : فَجَلَلْتُ فِي عَيْنِهِ جَدًّا .

٨٣٣ - وَتَزَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أُمَّةً لَهُ أَعْتَقَهَا ، فَلَامَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ : أَمَا بَعْدَ فَإِنَّهُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ أَعْتَقْتَ أُمَّتَكَ وَتَزَوَّجْتَهَا ، وَقَدْ كَانَ لَكَ فِي أَكْفَائِكَ مِنْ قَرِيْشٍ مَا تَسْتَكْرِمُ بِهِ فِي الصُّهْرِ ، وَتَسْتَنْجِبُ بِهِ فِي الْوَلَدِ ، فَلِمَ تَنْظُرُ لِنَفْسِكَ وَلَا لَوْلَدِكَ وَنَكَحْتَ فِي اللَّوْمِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ : أَمَا بَعْدَ ، فَإِنِّي أَعْتَقْتُهَا بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَارْتَجَعْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا فَوْقَ رَسُولِ

الله ﷺ مُرْتَقَى لِأَحَدٍ فِي مَجْدٍ ، إِنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَفَعَ بِالإِسْلَامِ الْحَسِيَسَةَ ، وَأَتَمَّ النَّقِيصَةَ ، وَأَكْرَمَ بِهِ مِنَ اللُّؤْمِ ، فَلَا عَارَ عَلَى مُسْلِمٍ ، هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَزَوَّجَ أُمَّتَهُ وَأَمْرَأَةَ عِبْدِهِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِنْ عَلِيٌّ بَنَ الْحُسَيْنِ يَشْرَفُ مِنْ حَيْثُ يَتَضَعُ النَّاسُ .

٨٣٤ - سَأَلَ الرَّشِيدُ مُوسَى بِنَ جَعْفَرٍ فَقَالَ : لِمَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَّا ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْشَرَ فَخَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيْمَتَكَ أَكُنْتَ تُجِيبُهُ ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَكُنْتُ أَفْتَخِرُ بِذَلِكَ عَلَى الْعَجْمِ وَالْعَرَبِ ؛ فَقَالَ : لَكِنَّهُ لَا يَخْطُبُ إِلَيَّ وَلَا أُزَوِّجُهُ لِأَنَّهُ وَلَدَنَا وَلَمْ يَلِدْكُمْ .

٨٣٥ - وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : هَلْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَدْخَلَ عَلَى حُرْمِكَ وَهَنْ مُتَكَشِّفَاتٍ ؟ فَقَالَ : لَا ، قَالَ : لَكِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى حُرْمِي كَذَلِكَ ، وَكَانَ يَجُوزُ لَهُ .

٨٣٦ - وَقِيلَ إِنَّهُ سَأَلَهُ أَيْضًا : لِمَ قُلْتُمْ إِنَّا ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللهِ ، وَجَوَزْتُمْ لِلنَّاسِ أَنْ يَنْسُبُوا إِلَيْهِ فَيَقُولُوا يَا بَنِي رَسُولِ اللهِ وَأَنْتُمْ بَنُو عَلِيٍّ ، وَإِنَّمَا يُنْسَبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ دُونَ جَدِّهِ ؟ فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ﴾ (الأنعام : ٨٤-٨٥) ، وَلَيْسَ لِعِيسَى أَبٌ ، وَإِنَّمَا الْحَقُّ بِذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ أُمَّه ، وَكَذَلِكَ الْحَقُّ بِذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَبْلِ أُمَّنَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَأَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ (آل عمران : ٦١) . وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مُبَاهَلَةِ النَّصَارَى غَيْرَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَهُمْ الْأَبْنَاءُ .

٨٣٤ نثر الدر ١ : ٣٥٩ وقارن بالاجوبة المسكنة : ٦٣ (رقم : ٣٧٦) بين المأمون ورجل من العلوية .

٨٣٥ نثر الدر ١ : ٣٥٩ .

٨٣٦ نثر الدر ١ : ٣٥٩ .

٨٣٧ - قال الرشيدُ للجهجاه : أزيدُ أنت ؟ قال : وكيف أكونُ زنديقاً وقد قرأتُ القرآنَ ، وفرضتُ الفرائضَ ، وفرقتُ بين الحجّةِ والشبهة ؟ قال : والله لأضربنك حتى تُقرَّ ، قال : هذا خلافُ ما أمرَ به رسولُ الله ﷺ ، أمرنا أن نضربَ الناسَ حتى يُقرّوا بالإيمانِ وأنت تضرِبني حتى أُقرَّ بالكفر .

٨٣٨ - قال المنصورُ لإسحاقَ بن مسلم العقبلي : أفرطتَ في ولائِكَ لبني أمية ، فقال : من وفي لمن لا يُرجى كان لمن يُرجى أوفى ، فصدقه .

٨٣٩ - ودخل المكيُّ على المأمون ، وكان مفرطَ القصرِ والدمامةِ ، فضحك المعتصم ، فقال المكيُّ : ممَّ ضحك هذا ؟ فوالله ما اصطفى الله يوسف عليه السلامَ لجماله وإنما اصطفني لبيانه ، وقد نصَّ الله عزَّ وجلَّ على ذلك بقوله : ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ (يوسف : ٥٤) ، وبياني أحسن من هذا .

٨٤٠ - قال معاوية لرجل من أهل اليمن : ما كان أحققَ قومك حين ملكوا عليهم امرأةً ، قال : قومك أشدُّ حماقةً إذ قالوا : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ (الأنفال : ٣٢) ، هلاً قالوا : فاهدنا له .

٨٤١ - طاف رجلٌ من بني تغلب بالبيت ، وكان وسيماً جسيماً ، فصر به رجلٌ من قريش كان حسوداً ، فسأل عنه فخبَّر أنه من تغلب ، فلما حاذاه قال

٨٣٧ نثر الدر : ٢ : ١٨٩ .

٨٣٨ نثر الدر : ٢ : ١٩١ والبصائر : ٥ : ١٣٦ (رقم : ٤٣٧) والعقد : ٢ : ١٣٠ وقارن بربيع الأبرار : ٣٤٢ : ٤ .

٨٣٩ نثر الدر : ٢ : ١٩١ .

٨٤٠ نثر الدر : ٢ : ١٩١ وبهجة المجالس : ١ : ١٠٤ والبيان التبيين : ٢ : ٢٨٧ والعقد : ٤ : ٢٧٠ والاجوية المسكنة : ٨٣ (رقم : ٤٨٩) وقارن بالمستجاد : ٢٥٥ .

٨٤١ نثر الدر : ٢ : ١٩٣ وعيون الأخبار : ٢ : ١٥٠ والاجوية المسكنة : ٥٠ (رقم : ٢٩٨) .

القرشي لِيُسْمِعَهُ : إنها لَرَجُلَانِ قَلَّمَا وطئت البطحاء . فالتفت إليه التغلبي وقال له : يا هذا البطحاواتُ ثلاثٌ : فبطحاء الجزيرة وهي لي دونك ، وبطحاء ذي قار وأنا أحقُّ بها منك ، وهذه البطحاء سواء العاكفُ فيه والبادِ . قال : فتحيّر الرجلُ فما أعاد كلمة .

٨٤٢ - قال الرشيد لإسماعيل بن صبيح : وددتُ أن لي حسنَ خطِّك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو كان حسن الخطِّ مكرمةً لكان أولى الناس بها رسولُ الله ﷺ .

٨٤٣ - قال محمد بن عبد الملك الزيات لبعض أولاد البرامكة : من أنت ومن أبوك ؟ قال : أبي الذي تعرفه ، ومات وهو لا يعرفك .

٨٤٤ - ومثُلُ هذا أو قريبٌ منه ما حُكي أن المروانيَّ صاحبَ الأندلس كتب إلى صاحب مصر كتاباً وملاًهُ بسبِّه وسبَّ أبيه ، فكتب إليه في الجواب : يا هذا ، عرفتنا فهجوتنا ، ولو عرفناك لأجبنك ، والسلام .

٨٤٥ - دخل شابٌّ من بني هاشم على المنصور ، فسأله عن وفاة أبيه ، فقال : مرضَ رضي الله عنه يومَ كذا ، ومات رحمه الله يومَ كذا ، وترك رحمه الله من المال كذا . فانتهره الربيعُ وقال : بين يديَّ أمير المؤمنين توالي الدعاء لأبيك . فقال الشاب : لا ألوِّمك لأنك لم تعرف حلاوة الآباء . قال : فما علمنا أن المنصور ضحك في مجلسه قطُّ ضحكاً افتتر عن نواجذه إلا يومئذٍ - وكان الربيع لقيطاً .

٨٤٦ - واستبطأ عبدُ الملك بن مروان ابنه مسلمةً في مسيره إلى الروم فكتب

٨٤٢ نثر الدر ٢ : ١٥٨ .

٨٤٣ نثر الدر ٢ : ١٥٨ والاجوية المسكتة : ٤٠ (رقم : ٢٤٠) .

٨٤٥ نثر الدر ٢ : ١٥٩ .

٨٤٦ نثر الدر ٣ : ٧٢ والبيت الاول لأعشى همدان (٣٣٤) والثاني لأوس بن حجر (ديوانه : ١٢١

واللسان : رم) .

إليه : [من الكامل]

لمن الظعائزُ سيرُهُنَّ تَرَحُّفُ سِيرِ السَّفِينِ إِذَا تَقَاعَسَ يُجَذَفُ
فكتب إليه مسلمة في الجواب : [من الطويل]

وَمُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا وَلَوْ زَيْنَتُهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرَمْ
٨٤٧ - وسمع مسلمة رجلاً تمثل بقول الشاعر وقد دُلِّي بعضُ بني مروان
في قبره : [من الطويل]

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمًا
فقال له مسلمة : لقد تكلمت بكلمة شيطانٍ ، هلا قلت : [من الطويل]
إِذَا مُقَرَّمٌ مَنَا ذِرَا حَدِّ نَائِيهِ تَحَمَّطَ فِينَا نَابُ آخِرِ مُقَرَّمِ
٨٤٨ - سابق مسلمة في حلبة فسبقَ وعبد الملك حاضر ، فقال عبد الملك ،
والشعرُ لبعض بني عيس : [من الطويل]

نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَحْمَلُوا هُجْنَاءَكُمْ عَلَى خَيْلِكُمْ يَوْمَ الرَّهَانِ فَتُدْرِكُوا
فَتَضَعَفَ سَاقَاهُ وَتَفْتَرَّ كَفُّهُ وَتَخَدَّرَ فَخْدَاهُ فَلَا يَتَحَرَّكُ
وَمَا يَسْتَوِي الْمِرَانَ هَذَا ابْنُ حُرَّةٍ وَهَذَا هَجِينٌ ظَهْرُهُ مُتَشَرِّكُ
فَعَدَنَ بِهِ خَالَاتُهُ فَاخْتَرَلَنَّهُ أَلَا إِنَّ عِرْقَ السَّوِّءِ لَا بُدَّ مُدْرِكُ

فقال مسلمة ، والشعر لمسكين الدارمي : [من الطويل]

وَمَا أَنْكَحُونَا طَائِعِينَ فَتَاتَهُمْ وَلَكِنْ نَكَحْنَاهَا بِأَسْيَافِنَا قَهْرًا
كَرِيمٌ إِذَا اعْتَلَّ الزَّمَانُ وَجَدْتُهُ وَقَدْ سَارَ فِي ظِلْمَائِهِ قَمْرًا بَدْرًا

٨٤٧ نثر الدر ٣ : ٧٣ والبيت الاول لعبد بن الطبيب (الحماسة ١ : ١٣٣) والثاني لأوس بن حجر (ديوانه ١٢٣ واللسان : قرم . ذرا . خمط) .
٨٤٨ شعر مسكين الدارمي في ديوانه : ٤٦ ومجموعة المعاني : ١٠٤ .

فما زادها فينا السبَاءُ مَذَلَّةً ولا خبزَتُ خبزاً ولا طَبَخَتُ قِدْراً
وكائن ترى فينا من ابنِ سبيَّةٍ إذا التقتِ الخيلانِ يَطْعَنُهَا شَزْراً
ولكن خلطناها بحرُّ نساتنا فجاءت بهم بيضاً غَطَارِفَةً زُهْراً

٨٤٩ - لما استُخْلِفَ المهدي أُخْرِجَ من في السجون ، فقيل له : إنما تُزري على أبيك ، فقال : لا أزرى على أبي ، ولكن أبي حبس بالذنب وأنا أعفو عنه .

٨٤٩ ب - وَجَزَعَ المهديُّ على رُحيمِ جاريتِهِ جَزَعاً شديداً ، فكان يأتي المقابر ليلاً فيبكي . فبلغ ذلك المنصورَ فكتب إليه : كيف ترجو أن أوليكَ أمرَ الأمةِ وأنت تجزَعُ على أمةٍ ؟ فكتب إليه المهدي : إني لم أجزعُ على قيمتها وإنما جَزَعْتُ على شيمتها .

٨٥٠ - عرضَ رجلٌ للرَّشيد وهو يطوفُ بالبيتِ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إني أريدُ أن أكلمَكَ بكلامٍ فيه خشونةٌ ، فاحتملَهُ لي ، قال : لا ولا كرامةً ، قد بعثَ اللهُ تعالى مَنْ هو خيرٌ منك إلى من هو شرٌّ مني فقال : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا ﴾ (طه : ٤٤) .

٨٥١ - قال رجلٌ لمعاوية : والله لقد بايعتكَ وأنا كاره ، فقال معاوية : قد جعل اللهُ لك في الكرهِ خيراً كثيراً .

٨٥٢ - قال الحجاجُ يوماً على المنبر : تزعمون أننا من بقايا ثمود ، والله جلٌّ وعزٌّ يقول : ﴿ وَثُمُودًا فَمَا أَبْقَى ﴾ (النجم : ٥١) .

وقال مرةً أخرى : لئن كنا من بقايا ثمود فما أنجى اللهُ مع صالحٍ إلا خيارَهُم .
وبنو ثقيفٍ يزعمون أن ثقيفاً هو قسيُّ بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور

٨٤٩ نشر الدر ٣ : ٩١ .

٨٤٩ ب نشر الدر ٣ : ٩١ .

٨٥٠ نشر الدر ٣ : ٩٦ وابن كثير ١٠ : ٢١٧ .

٨٥١ نشر الدر ٣ : ٢٥ .

٨٥٢ ربيع الأبرار ١ : ٧٠٤ .

ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ؛ وقال قوم : إن ثقيفاً والنخع
أخوان من إباد ، وقوم آخرون يزعمون أن ثقيفاً من بقايا ثمود .

٨٥٣ - أتى الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج ، فقيل له ما تقول في أبي
بكر وعمر : فقال خيراً ، قيل فعثمان : قال خيراً . قيل فما تقول في أمير المؤمنين عبد
الملك : فقال : الآن جاءت المسألة ، ما أقولُ في رجلٍ الحجَّاجُ خطيئةٌ من خطاياها .

٨٥٤ - قال معاوية يوماً لأهل الشام ، وعنده عقيل بن أبي طالب : هذا أبو
يزيد لولا أنه عَلِمَ أني خيرٌ له من أخيه لما أقامَ عندنا وتركه ، فقال له عقيل : أخي
خيرٌ لي في ديني وأنت خيرٌ لي في دنياي .

٨٥٥ - وقال له مرة أخرى : أنت معنا يا أبا يزيد ، قال : ويوم بدرٍ كنتُ
معكم .

٨٥٦ - مرَّ معاوية بقومٍ من قريش ، فلما رأوه قاموا غيرَ عبدِ الله بن عباس ،
فقال : يا ابنَ عباس ، ما منعك من القيامِ كما قام أصحابك ؟ ما ذلك إلا لموجدِ
أنِّي قاتلتُكم بصفيين ، فلا تجدُ ، فإن عثمان بن عفان قُتلَ مظلوماً . قال ابن
عباس : فعمرو بن الخطاب قُتلَ مظلوماً ، قال : إن عمرَ قتله كافرٌ ، قال ابن عباس
فمن قتل عثمان ؟ قال : المسلمون ، قال : فذاك دحض لحجتك .

٨٥٧ - لقي أبو العيناء بعض إخوانه في السَّحَرِ ، فجعل يعجبُ من بُكورهِ
ويقول : يا أبا عبد الله ، أتركبُ في مثلِ هذا الوقتِ ؟ فقال له أبو العيناء :
تشاركني بالفعل وتفردني بالتعجب .

٨٥٤ نثر الدر ١ : ٤٠٥ .

٨٥٥ نثر الدر ١ : ٤٠٥ .

٨٥٦ نثر الدر ١ : ٤٠٩-٤١٠ .

٨٥٧ نثر الدر ٣ : ١٩٦ .

١ نثر الدر : فإن عثمان ابن عمير .

٨٥٨ - وكان أبو العيناء في جُملة أبي الصقر ، وكان يُعادي ابنَ ثوبانٍ لمعاداتِهِ لأبي الصقر . فاجتمعا في مجلسٍ صاعدٍ ، فتلاحيا ، فقال له ابن ثوبانٍ : أما تعرفني ؟ فقال له أبو العيناء : بلى والله ، أعرفُكَ ضيقَ العَطَنِ ، كثيرَ الوَسَنِ ، قليلَ الفِطَنِ ، خاراً على الذَّقَنِ . قد بلغني تعديك على أبي الصقر ، وإنما حلّمَ عنك لأنه لم يجدْ عزّاً فيذله ، ولا علواً فيضعُهُ ، ولا مجدداً فيهدِمُهُ ، فعافَ لحِمك أن يأكلَهُ ، وسَهَكَ دَمُكَ أن يسفِكَهُ . فقال له اسكُتْ ، فما تسابَّ اثنانٍ إلا غلبَ الأُمهُما ، فقال له أبو العيناء : فلهذا غلبتَ أبا الصقر بالأمس .

٨٥٩ - قال عبد الصمد بن علي : كنتُ عندَ عبدِالله بنِ علي في عسكره بالشام لما خالفَ المنصورَ ودعا إلى نفسه ، وكان أبو مسلم بإزائه يُقاتله ، فاستوَدِنَ لرسولِ ابني مسلم عليه فأذن له ، فدخل رجلٌ من أهل الشام فقال له : يقول لك الأميرُ علامَ قتالكِ إيَّاي وأنت تعلمُ أني أهرِمُكَ ؟ فقال ، قلْ له : يا ابن الزانية ، ولمَ تقاتلني عنه وأنت تعلمُ أنه يقتلكَ .

٨٦٠ - وشبيه بهذا ما حُكيَ عن الأمينِ أنه كتبَ إلى طاهر بن الحسين وقت محاربتِه إياه : يا طاهر ، اعلمْ أنَّه ما قام لنا قائمٌ بأمرٍ فكان جزاؤه منا إلا السيف ، فخذْ لنفسك أو دَع .

فكان طاهر يقول بعد ذلك : والله لقد جعلني على مثل النار من الحذر .

٨٦١ - لما هربَ ابن هُبيرةَ من حبسِ خالدِ بنِ عبدِالله القَسَريِّ قال له خالد : أبقتَ إياقَ العبدِ ، فقال : نعم ، حينَ نمتَ نومَ الأُمَّةِ عن عجينها .

٨٦٢ - قال المهدي لشريك وعيسى بن موسى عنده : لو شهد عندك عيسى

٨٥٨ نشر الدر ٣ : ١٩٦ .

٨٦٠ نشر الدر ٣ : ١٠٥ (مع بعض اختلاف) .

٨٦١ نشر الدر ٢ : ١٦١ وبيع الأبرار ١ : ٦٧٥ .

٨٦٢ نشر الدر ٢ : ١٦٤ .

كنتَ تقبلُهُ؟ وأراد أن يُغرِي بينهما ، فقال شريك : من شهد عندي سألتُ عنه ، ولا يُسأل عن عيسى غيرُ أمير المؤمنين ، فإن زكَّيته قَبِلْتَهُ . فقلبها عليه .

٨٦٣ - وقال مروان بن محمد لحاجبه يومَ الزَّاب وقد ولى منهزماً : كُرِّ عليهم بالسيف ، فقال : لا طاقةَ لي بهم ؛ قال : والله لئن لم تفعلْ لأُسوأَنَّكَ ، قال : وددت أنْكَ تقدرُ على ذلك .

٨٦٤ - قال بجيرا الراهبُ لأبي طالب : احذرْ على ابن أخيك فإنه سيصيرُ إلى كذا وكذا . قال : إن كان الأمر على ما وصفتَ فهو في حصنٍ من الله تعالى .

٨٦٥ - قال رجلٌ لهشام بن الحكم : أليس اختصم العباسُ وعليٌّ إلى عمر؟ قال : بلى ، قال : فأيهما كان الظالم؟ قال : ليس فيهما ظالمٌ ، قال : سبحانَ الله كيف يتخاصمُ اثنان وليس فيهما ظالمٌ؟ قال : كما يتخاصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم .

٨٦٦ - قال رجلٌ لشريك : أخبرني عن قول عليٍّ عليه السلام للحسن : ليت أباك كان قد مات قبل هذا اليوم بعشرين سنة ، أقاله إلا وهو شكٌّ في أمره؟ قال له شريك : أخبرني عن قول مريم : ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ (مريم : ٢٣) ، قالته شاكة في عفتها؟ فسكت الرجل .

٨٦٧ - دخل الوليدُ بنُ يزيد على هشامٍ وعلى الوليدِ عمامةً وشيئاً ، فقال هشام : بِكُمْ أَخَذتَ عمامتكَ؟ قال بألف درهم . فقال هشام : عمامةٌ بألف درهم؟ يستكثرُ ذلك ، قال : يا أمير المؤمنين إنها لأكرمِ أطرافي ، وقد اشتريتَ

٨٦٣ نثر الدر ٢ : ١٦٤ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٣ والاجوبة المسكوة : ١٦ (رقم : ٧٦) .

٨٦٤ نثر الدر ٢ : ١٦٤ والاجوبة المسكوة : ٣٦ (رقم : ٢٠٩) .

٨٦٥ نثر الدر ٢ : ١٦٦ والاجوبة المسكوة : ١٤٥ (رقم : ٨٧١) - وما ها هنا موجز . وعيون الاخبار ٢ : ١٥٠ والعقد ٢ : ٤١٢ والبصائر ٥ : ١٩٩ (رقم : ٧٠٠) .

٨٦٦ نثر الدر ٢ : ١٦٦ .

٨٦٧ نثر الدر ٢ : ١٦٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٥ والبصائر ٣ : ٥٠ (رقم : ١٣٠) والأذكياء : ١٣٤ وأخبار الظرف : ٤١-٤٢ وربيع الأبرار ٤ : ١١ .

أنت جارية بعشرة آلاف دينار لأخس أطرافك .

٨٦٨ - بآيتَ المفضلُ الضبيُّ المهديُّ ، فلم يزل يحدثُه وينشدُه حتى جرى ذكرُ حمادِ الراوية ، فقال له المهدي : ما فعل عياله ومن أين يعيشون ؟ قال : من ليلةٍ مثل هذه كانت مع الوليد بن يزيد .

٨٦٩ - شكَا يزيد بنُ أسيدٍ إلى المنصور ما ناله من العباس بن محمد أخيه ، فقال المنصور : اجمع إحساني إليك وإساءة أخي فإنهما يعتدلان ؛ قال : إذا كان إحسانُكم إلينا جزاءً لإساءتكم كانت الطاعةُ منا تفضلاً .

٨٧٠ - لما بنى محمدُ بن عمران قصره حِيالَ قصرِ المأمون قيل : يا أمير المؤمنين ، مارك وباهاك . فدعاه فقال : لم بنيتَ هذا القصرَ حِدائي ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أحببتُ أن ترى أئترَ نعمتِكَ عليّ فجعلته نُصبَ عينيك . فاستحسن جوابه وأجزل عطيتَه .

٨٧١ - قال الأشعثُ بن قيسٍ لشريحِ القاضي : يا أبا أمية ، عهدِي بك وإنَّ شأنك لشوئن ، فقال : يا أبا محمد ، أنت تعرفُ نعمةَ الله على غيرك وتجهلُها في نفسك .

٨٧٢ - تظلم أهلُ الكوفةِ إلى المأمون من عاملٍ ولاءً عليهم ، فقال المأمونُ : ما علمتُ في عمالي أعدلَ ولا أقومُ بأمرِ الرعيَّةِ ، ولا أعودُ بالرفقِ عليهم منه . فقام رجلٌ من القومِ فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أحدٌ أولى بالعدلِ والإنصافِ منك ،

٨٦٨ نثر الدر ٢ : ١٦٦ والبصائر ٣ : ١١٨ (رقم : ٤٠٠) وأدب النديم : ٣١ وقطب السرور : ٣٠٧ ولقاح الخواطر : ٤٤ ب .

٨٦٩ نثر الدر ٢ : ١٦٧ .

٨٧٠ نثر الدر ٢ : ١٦٩ .

٨٧١ نثر الدر ٢ : ١٧١ والبصائر ٨ : ٤٧ (رقم : ١٥٠) وربع الأبرار ١ : ٦٨٢ وقارن بالاجوبة المسكنة : ٨٧ (رقم : ٥١٦) وانظر مجمع الأمثال (١ : ٣٦٨) صار شأنهم شونياً .

٨٧٢ نثر الدر ٢ : ١٧٣ .

فإذا كان عاملنا بهذه الصفة فينبغي أن تعدل بولايته بين أهل البلدان وتساوي به أهل الأمصار ، حتى يلحق كل بلد وأهله من عدله وإنصافه مثل الذي لحقنا ؛ وإذا فعل ذلك أمير المؤمنين فلا يصيبنا منه أكثر من ثلاث سنين ، فضحك المأمون وعزل العامل عنهم .

٨٧٣ - وكتب إبراهيم بن سيابة إلى رجل كثير المال يستسلف منه نفقة ، فكتب إليه : العيال كثير ، والدخل قليل ، والدَيْنُ ثَقِيلٌ ، والمالُ مكذوبٌ عليه . فكتب إليه إبراهيم : إن كنتَ كاذباً فجعلك الله صادقاً ، وإن كنتَ محجوجاً فجعلك الله معذوراً .

٨٧٤ - نظر إلى هذا المعنى أبو عبدالله ابن الحجاج فقال من آيات له :
[من السريع]

مدحته يوماً برائيّة
فلم يزل يقعدُ لي تارةً
كأنه في شهرها حاملٌ
ثم اشتكى الفقر وقال ادع لي
فقلتُ يا ربُّ بحقِّ الذي
إن كان فيما يدعى كاذباً
نفختُ في انشادها شِدقي
وتارةً في الدستِ يستلقي
قد نخت يومين بالطلق
بأن يزيدَ الله في رزقي
أرسلته يدعو إلى الحقِّ
فافتح له باباً إلى الصدق

٨٧٥ - صار الفضلُ بنُ الربيعِ إلى أبي عبّادٍ في نكيتِه يسأله حاجةً فأرْتجَحَ عليه ، فقال له : يا أبا العباس ، بهذا البيان خدمت خليفتين ؟ فقال : إنا تعودنا أن نُسألَ ولا نَسألَ .

٨٧٣ نثر الدر ٢ : ١٧٦ والاجوبة المسكنة : ٥٤ (رقم : ٣٢٤) (بايجاز) والبيان والتبيين ١ : ٤١٥
وعيون الاخبار ١ : ٢٥٦ وأمالي المرتضى ١ : ٢٩٨ والمحسن والمساويء : ٢٥٤ .
٨٧٥ نثر الدر ٢ : ١٧٩ والبصائر ٢ : ٧٤ (رقم : ١٩٤) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٣ وربيع الأبرار : ٢٠٤ ب .

٨٧٦ - قال مالك بن طوق للعتابي : سألت فلاناً حاجة فرأيتك قليلاً في كلامك . قال : كيف لا أقبلُ في كلامي ومعِي حَيْرَةُ الطلبِ ، وذُلُّ المسألةِ ، وخوفُ الردِّ .

٨٧٧ - قالت بنو تميم لسلامةَ بنِ جندل : مَجِدُنَا في شعركِ . فقال : افعلوا حتى أقولَ .

٨٧٨ - سائرُ ابنِ لشبيب بن شبة عليَّ بنِ هشام ، وعليَّ عليَّ برِذونٍ له فاره ، فقال له : سيرُ ، قال : كيف أسيرُ وأنت علي برِذونٍ إن ضربته طار وإن تركته سار ، وأنا علي برِذونٍ إن ضربته قَطَفَ وإن تركته وقف . فدعا له ببرِذونٍ وحمله عليه .

٨٧٩ - عاتب الفضلُ بنُ سهلٍ الحسينَ بنَ مصعبٍ في أمرِ ابنه طاهرٍ والتوائهِ عليه وتلوئهِ ، فقال له الحسين : أنا أيها الأميرُ شيخٌ في أيديكم ، لا تَدْمُونُ اخلاصي ، ولا تُنكرون نصحي ؛ فأما طاهرُ فلي في أمره جوابٌ مختصرٌ ، وفيه بعض الغلظِ ، فإن أذنت ذكرتَه ، قال : قل ، فقال : أيها الأمير ، أخذت رجلاً من عُرضِ الأولياءِ ، فشققته صدره وأخرجت قلبه ، ثم جعلت فيه قلباً قتل به خليفةً ، وأعطيته آلةً ذلك من الرجال والأموالِ والعبيد ، ثم تسومُه بعد ذلك أن يذلَّ لك ويكونَ كما كان ؟ لا يتهياً هذا إلا أن تردَّه إلى ما كان ، ولا تقدِرُ على ذلك . فسكتَ الفضلُ .

٨٨٠ - أتيَ هشامُ برجلٍ قد رُمِيَ بخيانةٍ ، فأقبلَ يحتجُّ عن نفسه ، فقال له

٨٧٦ نثر الدر ٢ : ١٨٥ والبصائر ٧ : ١٨٣ (رقم : ٥٧٧) وديوان المعاني ١ : ١٥٦ وريع الأبرار : ٢٠٤ ب وابن خلكان ٤ : ١٢٤ (بعض اختلاف) .

٨٧٧ نثر الدر ٢ : ١٨٥ وعيون الاخبار ٣ : ١٦٤ والتتمثيل والمحاضرة : ١٨٥ والاجوبة المسكتة : ٣٣ (رقم : ١٨٣) .

٨٧٨ نثر الدر ٢ : ١٨٤ والاجوبة المسكتة : ٣٥ (رقم : ٢٠١) وريع الأبرار ٤ : ٢٩٣ .

٨٧٩ نثر الدر ٢ : ١٨٣ والبصائر ١ : ٧٠ (رقم : ١٩٥) .

٨٨٠ نثر الدر ٢ : ١٨٥ والاجوبة المسكتة : ٦٧ (رقم : ٤٠٤) والعقد ٢ : ١٩٧ .

هشام : أو تتكلم أيضاً ؟ فقال الرجل : إن الله سبحانه يقول : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ (النحل : ١١١) ، أفنجدلُ الله تعالى جدالاً ولا نكلمك كلاماً ؟ فقال : تكلم بما أحببت .

٨٨١ - كتب الحسن بن زيد إلى صاحب الزنج بالبصرة : عرفني نسبك ؟ فأجابه : ليعنك من شأني ما عتاني من أمرك .

٨٨٢ - قيل لأبي الهذيل : إن قوماً يلعنونك ، قال : أرأيت إن أنا اتبعتهم هل يلعنني قوم آخرون ؟ قال : نعم ، قال : فأراني لا أتخلص من لعن طائفة ، فدعني مع الحق وأهله .

٨٨٣ - خلع الرشيد على يزيد بن مزيد ، وكان في مجلسه رجل من أهل اليمن ، فقال : آجررُ يا يزيد ما لم يعرق فيه جبينك ، قال : صدقت عليكم نسجه وعلينا سحبه .

٨٨٤ - قال عمرو بن العاص لمعاوية : ما أشدَّ حبك للمال ، قال : ولم لا أحبه وأنا أستعبدُ به مثلك وأبتاعُ دينك ومروءتك .

٨٨٥ - قال أبو العيناء : قال لي المتوكل يوماً : لا تكثر الوقعة في الناس ، فقلت : إن لي في بصري شغلاً عن ذلك ، فقال : ذاك أشدُّ لحقدك على أهل العافية .

٨٨٦ - وقال له المتوكل يوماً : إن سعيد بن عبد الملك يضحك منك ، فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ (المطففين : ٢٩) .

٨٨٦ ب - وقال له ابن السكيت : تراك أخطت بما لم أخط به ؟ قال : ما

٨٨١ نثر الدر ٢ : ١٨٧ .

٨٨٢ نثر الدر ٢ : ١٨٧ .

٨٨٣ نثر الدر ٢ : ١٨٨ ونهاية الأرب ٤ : ٤٥ والاجوبة المسكنة : ٢٨٠ (رقم : ١٤٥) .

٨٨٤ نثر الدر ٣ : ١٩٦ .

٨٨٥ نثر الدر ٣ : ١٩٦ .

٨٨٦ ب نثر الدر ٥ : ١٩٨ .

أنكرت؟ فوالله لقد قال الهدهدُ - وهو أحسُّ طائرٍ - لسليمان : أَحَطْتُ بما لم تُحِطُ به .

٨٨٧ - وقال أبو العيناء : قال لي المتوكلُ : امضِ إلى موسى بن عبد الملك واعتذر إليه ولا تعلمهُ أَنِّي وَجَّهْتُكَ . فقلت له : تَسْتَكِيمُنِي بِحَضْرَةِ أَلْفِي ؟ قال : إنما عليك أن تنفذ لما تُؤمَرُ به ، قلت : وعليَّ أن أحترسَ مما أخاف منه .

٨٨٨ - وقال له يوماً عبيدُ الله بن سليمان : كيف حالُكَ ؟ قال : أنت الحالُ ، إذا صلَّحتَ صلَّحتَ .

٨٨٩ - وقرَّبَهُ يوماً فقال : تقربُ المولى وحرمانُ العدوِّ .

٨٩٠ - قيل له : لا تعجلْ فإنَّ العجلةَ من الشيطان ، فقال : لو كان كذلك لما قال موسى : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ (طه : ٨٤) .

٨٩١ - وقال أبو العيناء : أنا أوَّلُ من أظهرَ العقوقَ بالبصرة ، قال لي أبي : يا بُنَيَّ إن الله قرنَ طاعته بطاعتي فقال : ﴿ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ (لقمان : ١٤) ، فقلت : يا أبةَ إن الله تعالى ائتمني عليك ولم يَأْتَمُنْكَ علي فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ (الاسراء : ٣١) .

٨٩٢ - وقال أبو العيناء : قال لي المتوكلُ يوماً : بلغني أنَّكَ رافضيٌّ . فقلت : للدين أم للدنيا ؟ فإنَّك للدين ترفُضتُ فأبوك مستنزلُ الغيث ؛ وإنَّك لدنيا ففي يدِكَ خزائنُ الأرض . وكيف أكون رافضياً وأنا مولاك ، ومولدي

٨٨٧ نثر الدر ٣ : ٢١١ والبصائر ٦ : ١٨٦ (رقم : ٥٧٢) .

٨٨٨ نثر الدر ٣ : ٢١٣ والبصائر ٧ : ١٤٠ (رقم : ٤٢٣) وربع الأبرار ١ : ٦٧٨ والايجاز والاعجاز : ٣٠ والمستطرف ١ : ٨٥ .

٨٨٩ نثر الدر ٣ : ٢١٣ .

٨٩٠ نثر الدر ٣ : ٢١٣ .

٨٩١ نثر الدر ٣ : ٢١٤ والبصائر ٦ : ٢١٠ (رقم : ٦٥٠) وزهر الآداب : ٧٩٢ .

٨٩٢ نثر الدر ٣ : ٢٢١ .

البصرة ، وأستاذي الأصمعي ، وجيراني باهلة؟! فقال : إن ابن سعدان زعم ذلك ، فقلت : ومن ابن سعدان ! والله ما يُفَرِّقُ بين الإمام والمأموم ، والتابع والمتبوع ، إنما ذلك حامل دِرَّةٍ ومعلِّمُ صبية ، وآخذٌ على كتاب الله أُجْرَةٌ . قال : لا تفعل ، فإنه مؤدَّبُ المؤيَّد ؛ قلت : يا أمير المؤمنين ، لم يؤدِّبُهُ حِسْبَةٌ ، وإنما أدبه بأجرة ، فإذا أعطيته حقه فقد قضيتَ ذمَّامه .

٨٩٣ - وقف بُهلُولٌ على رجلٍ فقال : خبرني عن قول الشاعر : [من الكامل]

وإذا نبا بك منزل فتحوَّل

كيف هو عندك ؟ قال : جيد ، قال : فإن كان في الحبس فكيف يتحول ؟ فانقطع الرجل . فقال بُهلُولُ : الصوابُ قولُ عنترة : [من الطويل]

إذا كنتَ في دارٍ يسووكَ أهلُها ولم تكُ مكبولاً بها فتحوَّل

٨٩٤ - قيل لمجنون : ما فعل ضريك للصبيان ؟ فقال : [من الطويل]

وإن امرءاً يُمسي ويصبحُ سالماً من الناسِ إلا ما جنى لسعيدُ

٨٩٥ - تزوج أعرابي امرأة أشرف منه حسباً ونسباً فقال : يا هذه إنك

مهزولة ، فقالت : هزالي أولجني بيتك .

٨٩٦ - نظر رجلٌ إلى امرأتين تتلاعبان فقال : مرّاً ، لعنكما الله ، فإنكن

صوَّيحتان يوسف . فقالت إحداهما : يا عمّ فمن رمى به في الجُبِّ ؟ أنحن أم أنتم ؟

٨٩٧ - قال عليُّ بنُ عبيدة : تراور أختانٍ من [أهل] القصر فأرهقتهما

الصلاة ، فبادرت إحداهما فصلت صلاةً خفيفةً ، فقال لها بعض النساء : كنت حريّةً

٨٩٣ نثر الدر ٣ : ٢٦١ .

٨٩٤ نثر الدر ٣ : ٢٧٠ .

٨٩٦ نثر الدر ٤ : ٥٤ .

٨٩٧ نثر الدر ٤ : ٥٩ .

أن تطوّلي الصلاة في هذا اليوم شكراً لله تعالى حيث التقيتما ، قالت : لا ولكن أخفف صلاتي اليوم وأتمتع بالنظر إليها ، وأشكر الله تعالى في صلاتي غداً .

٨٩٨ - قالت عائشة للخنساء : إلى كم تبكين على صخرٍ ، وإنما هو جُدوة في النار ؟ قالت : ذاك أشدُّ لجزعي عليه .

٨٩٩ - جاءت امرأة إلى عدي بن أرطاة تستعديه على زوجها وتشكو أنه عينٌ لا يأتيها ، فقال عدي : إني لأستحي للمرأة أن تستعدي علي زوجها في مثل هذا ، فقالت : ولم لا أرغب فيما رَغِبْتَ فيه أمك ، فلعل الله أن يرزقني ابناً مثلك .

٩٠٠ - مدح رجلٌ هشاماً فقال : يا هذا إنه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه ، فقال له : ما مدحتك وإنما أذكرتك نِعَمَ الله تعالى لتجدد له شكراً .

٩٠١ - قال المغيرة بنُ شعبةَ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في جواب كلامٍ أشار فيه إلى تجنب الفاجر : يا أمير المؤمنين ، الضعيفُ المؤمنُ له أمانتهُ وعليك ضعفه ، والفاجرُ القويُّ لك قوتهُ وعليه فجوره . فولاه الكوفة .

٩٠٢ - لما فتح قتبية بنُ مسلمٍ سمرقندَ أفضى إلى أثاثٍ ومتاعٍ لم يُر مثله ، وكان في جملة ذلك قدورٌ يُرقى إليها بالسلام . فأراد أن يُري الناسَ عظيمَ ما فتح الله عليهم ، فأمرَ بدارٍ ففُرِشَتْ له ، وفي صحنِها تلك القدور ، فإذا بالحضين بن المنذر بن الحارث بن ولاة الرقاشي قد أقبل والناسُ جلوسٌ على مراتبهم ، والحضين شيخ كبير . فلما رآه عبدالله بن مسلم قال لأخيه قتبية : ائذن لي في

٨٩٨ نثر الدر ٤ : ٦٠ ووفيات الاعيان ٢ : ١٧ والاجوبة المسكنة : ١٧٩ (رقم : ١٠٥٦) .

٨٩٩ نثر الدر ٤ : ٦٠ .

٩٠٠ نثر الدر ٢ : ١٨٣ والبصائر ١ : ٢٨ (رقم : ٦٥) ومحاضرات الراغب ١ : ٣٨٠ وربع

الأبرار : ٣٥٥ ب .

٩٠١ نثر الدر ٢ : ٨٠ .

٩٠٢ نثر الدر ٧ : ٢٢٢-٢٢٤ والبصائر ٨ : ١٩١ (رقم : ٧٠٧) وكامل المبرد ٣ : ١٣-١٤

والعقد ٣ : ٣٧-٣٨ .

معايشته ، قال : لا ترده فإنه خبيثُ الجواب ، فأبى عبدُالله إلا أن يأذن له - وكان عبدُالله يُضَعِّفُ ، وكان تسوّرَ حائطاً إلى امرأة قبل ذلك - فأقبل على الحضيضين ، فقال له : أمن الباب دخلت يا أبا ساسان ؟ قال : أجل ، أسنَّ عمك عن تسوّرِ الحيطان ؛ قال : أرايتَ هذه القدور ؟ قال : هي أعظم من أن لا ترى ؛ قال : ما أحسب بكر بن وائل رأى مثلها ؛ قال : أجل ولا عيلان ، ولو كان رآها لسُمِّيَ شعبانَ ولم يُسمَّ عيلان ، فقال له عبدُالله : يا أبا ساسان أتعرف الذي يقول^١ :

[من الطويل]

عَزَلْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكَرُ بْنُ وَائِلٍ تَجَرُّ خُصَاها تَبْتَغِي مِنْ تُحَالِفُ

قال : أعرفه وأعرف الذي يقول : [من الوافر]

وَخِيبةً مِنْ يَخِيبُ عَلِيٌّ غَنِيٌّ وَبَاهِلَةٌ بِنُ يَعْصُرُ وَالرِيَابِ

قال : أتعرف الذي يقول : [من الطويل]

كَأَنَّ فِقَاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ ابْنِ مِسْمَعٍ إِذَا عَرِقَتْ أَفْوَاهُ بَكَرِ بْنِ وَائِلٍ

قال : نعم وأعرف الذي يقول^٢ : [من الكامل]

قَوْمٌ قَتِيبةٌ أُمُهُمْ وَأَبُوهُمْ لَوْلَا قَتِيبةٌ أَصْبَحُوا فِي مَجْهَلٍ

قال : أما الشعر فأراك ترويه ، فهل تقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : أقرأ منه الأكثر الأطيب : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ (الانسان : ١) . قال : فأغضبه ، فقال : والله لقد بلغني أن امرأة الحضيض حَمِلَتْ إليه وهي حاملٌ من غيره ، قال : فما تحرك الشيخ عن هيئته الأولى ، ثم قال على رسليهِ : وما يكون ؟ تلدُ غلاماً على فراشي فيقال فلانُ ابن

١ البيت في الطبري ٢ : ٤٤٥ ، ٤٤٩ والنقائص : ١١٢ ، ٧٢٩ وأنساب الاشراف ١/٤ : ٤٠٦ ونسب لحارثة بن بدر الغداني وإلى الفرزدق .
٢ البيت في الامتاع والمؤانسة ٣ : ١٧٢ وفيه أظنه لخدش بن زهير .

الحضين كما يقال : عبدالله بن مسلم . فأقبل قتيبة على عبدالله وقال : لا يُعِدُّ الله غيرك .

٩٠٣ - قام عمرو بن العاص بالموسم فأطرى معاوية وبني أمية ، وتناول من بني هاشم ، وذكر مشاهدته بصفين ، فقال له ابنُ عباس : يا عمرو ، إنك بعثت دينك من معاوية وأعطيتُهُ ما في يدك ، وَمَنَّكَ ما في يد غيره ، فكان الذي أخذ منك فوق الذي أعطاك ، وكان الذي أخذت منه دون ما أعطيتُهُ ، وكلُّ راضٍ بما أخذ وأعطى ؛ فلما صارت مصرُ في يدك تَتَّبَعَكَ فيها بالعرل والتنقُصِ ، حتى لو أن نفسَكَ فيها أَلْقَيْتَها إليه .

وذكرتَ مشاهدتك بصفين ، فما ثَقُلَتْ علينا وطأتُكَ ولا نَكَاتْنَا فيها حَرْبُكَ ، وإن كنتَ فيها لطويلَ اللسانِ قصيرَ البنانِ ، آخِرَ الحربِ إذا أقبَلتُ وأولَّها إذا أدبَرْتُ ، لك يدان : يدٌ لا تَبْسُطُها إلى خيرٍ ، ويدٌ لا تَقْبِضُها عن شرٍّ ، ووجهان : وجهٌ مُونِسٌ ووجهٌ مُوحِشٌ ، ولعمري إنَّ من باع دينَهُ بدنياه غيرهٍ لحريٍّ أن يطولَ حزنُهُ على ما باع واشترى ؛ ولك بيانٌ وفيك حَظَلٌ ، ولك رأيٌّ وفيك نَكَدٌ ، ولك قَدْرٌ^٢ وفيك حَسَدٌ ، فأصغرَ عيبِ فيك أعظمَ عيبِ غيرك .

فقال عمرو : أَمَا والله ما في قريشٍ أثَقَلُ وطأةً منك عليّ ، ولا لأحدٍ من قريشٍ عندي مثلُ قدرك .

٩٠٤ - ولما استقام رأيُّ الناسِ على أبي موسى بصفين ، أتاهُ عبدالله بنُ عباس - وعنده وجوهُ الناسِ وأشرافُهُم - فقال : يا أبا موسى ، إنَّ الناسَ لم

٩٠٣ نثر الدر ١ : ٤١١ .

٩٠٤ نثر الدر ١ : ٤٢١ .

١ نثر : السنان .

٢ نثر : قدرة .

يرضوا بك ولم يجتمعوا عليك لفضل لا تُشارك فيه ، وما أكثر أشباهك من المهاجرين والأنصار والمقدِّمين قبلك ، ولكن أهل الشام أبوا غيرك ، وإيم الله إنِّي لأظنُّ ذلك شراً لنا وخيراً لهم ، وإنه قد ضمَّ إليك داهية العرب ، وليس في معاوية خصلة يستحقُّ بها الخلافة ؛ فإن تقذِف بحقك على باطله تُدرِك حاجتك ، وإن تطمع باطله في حقك يُدرِك حاجته فيك . اعلم أنَّ معاوية طليق الإسلام ، وأنَّ أباه من الأحزاب ، وأنَّه ادعى الخلافة من غير مشورة ، فإن صدقك فقد صرح بخلعه ، وإن كذبتك فقد حرَّم عليك كلامه ، وإن ادعى أنَّ عمر وعثمان استعملاه فصدق : فأما عمرُ استعمله وهو الوالي عليه ، بمنزلة الطبيب من المريض يحميه مما يشتهي ويؤخره مما يكره ، ثم استعمله عثمان برأي عمر ، وما أكثر من استعملاه ثم لم يدعوا الخلافة ، وهو منهم واحد . واعلم أنَّ لعمرٍ مع كلِّ شيء يسرُّك حيناً يسوءك . ومهما نسيت فلا تنس أن علياً بايعه القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ، فإنها بيعة هدى ، وأنَّه لم يقاتل إلا غاصباً أو ناكثاً .

فقال أبو موسى : رحمك الله والله ما لي إمام غير علي ، وإنِّي لواقفٌ عند ما أرى ، ولرَضَى الله أحبُّ إليَّ من رضى أهل الشام ، وما أنا وأنت إلا بالله .

٩٠٥ - دخل زيد بن عليٍّ على هشام بن عبد الملك الرُّصافة فسلم تسليم الخلافة ، ثم مال فجلس ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ليس أحدٌ فوق أن يُوصى بتقوى الله وإنِّي أوصيك بتقوى الله ، وكفى به جازياً لعباده الصالحين ومثيباً . فظنَّ هشامُ أنه يريد أن يتظلم ، فقال : أنت الراجي للخلافة المنتظر لها ، وكيف ترجوها وأنت ابنُ أمةٍ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن شئت أجبتُ وإن شئت سكنتُ ، قال : أجب ، قال : إنه ليس أحدٌ أعظم عند الله منزلةً من نبيِّ بعثته رسولاً ، فلو كانت ولادة أمِّ ولدٍ تُقصِّرُ به عن بلوغ غاية الأنبياء والرُّسل لم يبعث

الله إسماعيل بن إبراهيم ، وكانت أمُّه مع أمِّ إسحاق كأمِّي مع أمِّك ، ثم لم يمنعه ذلك أن يبعثه الله نبياً ، وكان عند ربه مرضياً ، وكان أبا العرب وأبا خير البشر وخاتم المرسلين ؛ فالنبوة أعظم خطراً أم الخلافة ؟ وما عارُ الرجل بأمِّه وهو ابن رسول الله ﷺ وابن علي بن أبي طالب ؟ ثم طفق فخرج .

٩٠٦ - قال الإسكندر لابنه : يا ابن الحجاجمة ! فقال : أما أمِّي فقد أحسنت التخيير ، وأما أنت فلم تحسني .

٩٠٧ - وقال أعرابي لابنه : يا ابن الأمة ! فقال : لهي والله أعذر منك حيث لم ترض إلا حراً .

٩٠٨ - قال رجل لأعرابي : أتجلبُ التمرَ إلى هجر ؟ قال : نعم إذا أجدبت أرضها وعدم نخلها .

٩٠٩ - لما بلغ معاوية وفاة الحسن بن علي عليه السلام دخل عليه ابن عباس قبل أن يعلم بها ، فقال له : آجرك الله أبا عباس في أبي محمد الحسن بن علي - ولم يظهر حزناً - فقال ابن عباس : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وغلبه البكاء فردّه ، ثم قال : لا يسدُّ والله مكانه حُفرتك ، ولا يزيدُ موته في أجلك ، والله لقد أصبنا بمن هو أعظم منه فقداً فما ضيعنا الله بعده .

قال له معاوية : كم كانت سنه ؟ قال : هو أشهر من أن تُجهل سنه . قال : أحسبه ترك أولاداً صغاراً ؟ قال : كلنا كان صغيراً فكبير ، ولئن اختار الله لأبي محمد ما عنده وقبضه إلى رحمته ، فلقد أبقى الله أبا عبد الله ، وفي مثله الخلفُ الصالح .

٩١٠ - لما أُهديت بنت عقيل بن علفة إلى عبد الملك بن مروان أو إلى الوليد

٩٠٧ نشر الدر ٢ : ١٦٩ وبيع الأبرار ١ : ٦٧٤ .

٩٠٨ ربيع الأبرار ١ : ٦٧٨ والبصائر ٧ : ١٦٢ (رقم : ٥٠٩) .

٩١٠ نشر الدر ٤ : ٩١-٩٢ .

ابنه بعث مولاةً له لتأتيه بخبرها قبل أن يدخلَ بها . فأتتها فلم تأذن لها وكلمتها فأحفظتها فهشمت أنفها . فرجعت إليه فأخبرته ، فغضب من ذلك ، فلما دخل عليها قال : ما أردتِ إلى عجوزنا هذه ؟ قالت : أردتُ والله إن كان خيراً أن تكون أولَ من لقيَ بهجتهُ ، وإن كان شراً أن تكون أحقَّ من ستره .

٩١١ - أرسل مسلمة بن عبد الملك إلى هند بنت المهلب يخطبها على نفسه ، فقالت لرسوله : والله لو أحيأ من قتل من أهل بيتي وموالي ما طابت نفسي بتزويجه ، بل كيف يأمنني على نفسه وأنا أذكر ما كان منه ، وثأري عنده ؟ لقد كان صاحبك يُوصفُ بغيرِ هذا في رأيه .

٩١٢ - قال بعضهم : رأيتُ بالمدينة امرأةً بين عينها سجادةٌ وعليها ثيابٌ مُعَصْفَرَةٌ ، فقلت لها : ما أبعد زيكِ من سَمْتِكِ ؟ فقالت بصوت نشيط :
[من الطويل]

ولله مني جانبٌ لا أضيعُهُ وللهو مني جانبٌ ونصيبُ
ولستُ أبالي من رماني بريئةً إذا كنتُ عندَ الله غيرَ مريبِ

٩١٣ - قال بعضهم : خرجتُ في حاجةٍ فلما كنتُ بالسَّيْالَةِ ، وقفتُ على باب إبراهيم بن هرمة ، فصحتُ : يا أبا إسحاق ، فأجابتنني ابنتُهُ ، قالت : خرج أنفاً ؛ قلت : هل من قرىٍ فإني مُقَوِّمٌ من الرّادِ ؟ قالت : لا والله ، قلت : فأين قولُ أبيك : [من المنسرح]

لا أمتعُ العودَ بالفصال ولا أبتاعُ إلا قريةَ الأجلِ

٩١١ نثر الدر ٤ : ٩٢-٩٣ .

٩١٢ نثر الدر ٤ : ١٠٢ ومحاضرات الأدباء (مع بعض اختلاف) ٣ : ٢٣١ .

٩١٣ نثر الدر ٢ : ١٦٣ .

قالت : فذاك أفناها .

٩١٤ - وقيل انه اجتمع بباب ابن هرمة جماعة من الشعراء فسألوا ابنته عنه فقالت : وما تريدون منه ؟ قالوا : جئنا لنهاجيه ، قالت : [من الطويل]

تَجَمَّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوُجْهَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ
٩١٥ - قيل لسعيد بن المسيب وقد كُفَّ بصره : ألا تقدح عينك ؟ قال :
حتى أفتحها على من ؟ .

٩١٦ - قال رجل لعامر بن الطفيل : استأسر ، قال : بيت أمك لا يسعني .

٩١٧ - وقف رجل للحجاج فقال : أصلح الله الأمير ، جنى جانٍ في
الحي فأخذت بجريته وأسقط عطائي ، فقال : أما سمعت قول الشاعر :
[من الكامل المرفل]

جانيك من يجني عليك وقد يُعدي الصبح مبارك الجرب
ولرب مأخوذ بذنب صديقه ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال الرجل : كتاب الله تعالى أولى ما أتبع ، قال الله عز وجل : ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ
نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ (يوسف : ٧٩) ؛ فقال الحجاج : صدقت ،
وأمر برد عطائه .

٩١٨ - مر الأحنف بعكراش بن ذؤيب - وكان ممن شهد الجمل مع
عائشة فقطعت يداه جميعاً - فصاح به عكراش : يا مُخَذَّلُ ، فقال الأحنف : أما
إنك لو أظعتني لأكلت يمينك وتمسحت بشمالك .

٩١٤ بهجة المجالس ١ : ١٠٥ .

٩١٥ نثر الدر ٢ : ١٦٤-١٨٦ .

٩١٦ نثر الدر ٢ : ١٦٥ .

٩١٧ نثر الدر ٥ : ٣٨ والمعر لذؤيب بن كعب بن عمرو . انظر العقد ٥ : ١٥ .

٩١٨ نثر الدر ٥ : ٥٨ والاجوبة المسكحة : ١٠٥ (رقم ٦٣٣) .

٩١٩ - وقال له رجل : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ، قال : وما ذَمَّمْتَ فِيَّ يَا ابْنَ أُخِي ؟ قال : الدمامةُ وقصْرُ القامةُ ، قال : لقد عَيْتَ ما لم أوامر فيه .

٩٢٠ - وشَخَّصَ يَزِيدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ هَبِيرَةَ إِلَى هِشَامٍ فَتَكَلَّمَ ، فقال هشامٌ : ما ماتَ من خَلَّفَ مِثْلَ هَذَا ؛ فقال الأبرش الكلبِي : ليس هناك ، أما تَرَاهُ يَرِشِحُ جَبِينَهُ لِضَيْقِ صَدْرِهِ ؟ فقال يزيد : ما لَذاكَ أَرشِحُ ، لكن لجلوسِكَ في هذا الموضع .

٩٢١ - خرج يَزِيدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ هَبِيرَةَ الْفَزَارِي يَسِيرُ بِالْكُوفَةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي غَاضِرَةَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَنَزَلَ فَصَلَّى وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِمَكَانِهِ فِي الطَّرِيقِ ، وَأَشْرَفَ النِّسَاءُ مِنَ السُّطُوحِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ : لِمَنْ هَذَا الْمَسْجِدُ ؟ قِيلَ : لِبَنِي غَاضِرَةَ ، فتمثل قول الشاعر : [من الكامل]

ولما تركن من الغواضر مُعَصِراً
إِلَّا فَصَمَنَ بِسَاقِهَا خَلْخَالاً

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْمَشْرِفَاتِ : [من الكامل]

ولقد عَطَفَنَ عَلَى فَرَاةَ عَطْفَةً
كَرَّ الْمَنِيحَ وَجُلْنَ ثُمَّ مَجَالاً

فقال يزيد : من هذه ؟ قالوا : بنتُ الحكمِ بنِ عبدل ، فقال : هل تَلِدُ الْحَيَّةَ إِلَّا حَيَّةً .

٩٢٢ - دخل طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِي عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ فِي جُمْلَةِ الشُعْرَاءِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ حِينَ سَلَّمَ : لَا حَيَّاكَ اللَّهُ وَلَا يَيَّاكَ ، أَمَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ وَيَلِّكَ حَيْثُ تَقُولُ لِلْوَلِيدِ : [من المنسرح]

٩١٩ نثر الدر ٥ : ٥٩ .

٩٢٠ نثر الدر ٥ : ٩٥ .

٩٢١ الأغاني ٢ : ٣٧٦-٣٧٧ والشعر للأخطل .

٩٢٢ الأغاني ٤ : ٣١٧ .

لو قلت للسَّيْلِ دَعْ طَرِيقَكَ وَالْـ
لَسَاخَ وَارْتَدَّ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ عَنكَ مُنْعَرَجٌ

- ويروى إلى طريق سواك .

فقال طريح : قد علم الله أنني قلتُ ذاك وبدي ممتدةً إليه عزَّ وجلَّ ، وإيَّاهُ
تبارك وتعالى عَنَيْتُ ، فقال المنصور : يا ربيعُ أما ترى هذا التخلص ؟

٩٢٣ - أنشد إسماعيلُ بنُ يسارِ النساءِ عبدَ الملكِ بنِ مروانِ قصيدة مدحه
بها يقول فيها : [من الطويل]

جعلتَ هشاماً والوليدَ ذخييراً وليينَ للعهدِ الوثيقِ المؤكِّدِ

قال فنظر إليهما عبد الملك مبتسماً ، والتفت إلى سليمان فقال : أخرجك
إسماعيلُ من هذا الأمر ، فغضب سليمان ونظر إلى إسماعيلِ نظرَ مُغْضَبٍ ، فقال : يا
أمير المؤمنين إنما وزن الشعر أخرجته من البيت الأول وقد قلت بعده : [من الطويل]

وأمضيتَ عزماً في سليمانَ راشداً ومن يعْتَصِمُ باللهِ مثلكَ يرشُدِ
فأمر له بألفي درهمٍ ، وأمر أولاده الثلاثة فاعطوه ثلاثة آلاف درهم .

٩٢٤ - ومثله أن أبا تمامٍ أنشد أحمدَ بنَ المعتصمِ : [من الكامل]

إقدامُ عمروٍ في سَمَاحَةِ حَاتِمٍ في جِلْمِ أَحْنَفِ في ذكاءِ إِيَّاسِ

فقال له مؤدِّبُه - وأراد الغضَّ منه - : الأميرُ أكبرُ من كلِّ من وصفتَ .

فقال أبو تمام : الكلامُ بآخره ، ثم أنشد : [من الكامل]

لا تُنكروا ضربي له مَنْ دُونَهُ مثلاً شَروداً في الندى والباسِ

٩٢٣ الأغاني ٤ : ٤٢٢ .

٩٢٤ وفيات الأعيان ٢ : ١٥ وأخبار أبي تمام : ٢٣١ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٩ والاجوبة

المسكوة : ٤١ (رقم : ٢٤٨) .

فالله قد ضربَ الأَقْلَّ لِتُورِهِ مثلاً من المَشْكَاةِ والنُّبْرَاسِ
وقيل انه ارتجل البيتين لوقته .

٩٢٥ - اعترض الرشيد قينة ليشتريها فغنت : [من المنسرح]

ما نَقَمُوا من بني أُمَيَّةَ إلَّا أَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ إنْ غَضَبُوا
ثم تنبّهت فقالت :

وإنهم معدنُ النفاقِ فما تفسد إلا عليهم العرب

فقال الرشيد ليحيى بن خالد : سمعتَ يا أبا علي ؟

فقال : بُتِّعْتُ ، يا أمير المؤمنين ، وتُسَنَى لها الجائزة ، ويُعَجَّلُ لها الإذنُ
ليسكنَ قلبُها ، قال : ذلك جزاؤها . وقال لها : أنت مني بحيث تُحَيِّنُ ،
فأُغْمِي على الجارية .

والشعر الذي غنّت لعبيدالله بن قيس الرقيات وهو : [من المنسرح]

ما نَقَمُوا من بني أُمَيَّةَ إلَّا أَنَّهُمْ يَحْلَمُونَ إنْ غَضَبُوا

وَأَنَّهُمْ معدنُ الملوكِ فما تصلح إلا عليهم العرب

٩٢٦ - جلس عمرو بن هَدَّابٍ للشعراء فأنشده طريفُ بنُ سِوادةٍ أَرْجوزَةً

فيه حتى انتهى إلى قوله : [من الرجز]

٩٢٥ الأغاني ٥ : ٧٦ .

٩٢٦ البرصان والعرجان : ٥١ والشاعر الذي أنشده هو أبو الشعثاء العنزي ، وفي الحيوان ٥ : ١٦٤
أنه طريف بن سِوادةٍ ولعل أبا الشعثاء كنية له وصاحب التذكرة ينقل عن كتاب الحيوان ، وفيه
بيت ابن حنبلٍ وفي اللسان (لهم) . واللهميم : الأجواد ، والأقرب : الخواصر .

١ الأغاني ٤ : ٣٤٩ .

أبرصُ فيأضُ الـيدِينُ أَكَلَفُ والبُرصُ أُنْدَى باللـهـي وأَعْرَفُ

وكان عمرو أبرص فصاح به بعض حاضريه : اسكُتْ قطع الله لسانك ، فقال عمرو : مه إن البرصَ من مفاخر العرب ، أما سمعت قول ابن حبناء : [من البسيط] لا تحسبنَّ بياضاً في منقصة إنَّ اللّهميمَ في أقرابها بَلَقُ

٩٢٧ - أحضِرَ عبدُ الملكِ بنِ مروانِ رجلاً يرى رأيَ الخوارجِ ، فأمر بقتله وقال : ألت القائل : [من الطويل]

ومنا سُوَيْدٌ والبُطِينُ وَقَعَبٌ ومنا أميرُ المؤمنِينِ شبيبُ

فقال : يا أميرَ المؤمنِينِ إنما قلتُ : أميرَ المؤمنِينِ شبيبُ ، أردتُ بك يا أميرَ المؤمنِينِ فحقن دمه .

٩٢٨ - خرج رجل على عبدالله بن طاهر كان اصطنعه وأحسن إليه : فحاربه عبدالله فظفر به ، فقال له : ما حملك على ما صنعت مع إحساني إليك ؟ فقال : حملني على ذلك قولك أيها الأمير : [من المنسرح]

حتى متى تصحبُ الرجالَ ولا تصحبُ يوماً لأمك الهبلُ

فصفح عنه وأعاده إلى مرتبته وزاد في برّه .

٩٢٩ - مرت امرأة من العرب بمجلس من مجالس نُمير ، فرماها جماعة منهم بأبصارهم ، فوقفت وقالت : يا بني نُمير لا لأمرِ الله أطمعُم ولا لقولِ الشاعرِ

٩٢٧ المستجاد : ٢٤٤ وعيون الاخبار : ٢ : ١٥٥ وابن خلكان : ٤ : ٤٥٦ وربيع الأبرار : ٢ : ٢٥٦ والحاسن والمساويء : ١٢٤ والاجوبة المسكنة : ٩١ (رقم : ٥٣٨) والبصائر : ٦ : ٦٦ (رقم : ١٩٩) والاذكباء : ١٥٣ ومحاضرات الراغب : ١ : ١٠٩ . معجم الادباء : ١ : ٨٨ (ط . دار المأمون) وديوان شعر الخوارج : ٢٠٠-٢٠١ .

٩٢٩ نثر الدر : ٤ : ٥٢ وربيع الأبرار : ١ : ٧٠٧ والاجوبة المسكنة : ١٧٥ (رقم : ١٠٢٣) والبيان التبيين : ٢ : ٢٦٠ وعيون الاخبار : ٤ : ٨٥ والعقد : ٤ : ٤١ وشرح النهج : ٢٠ : ٢٢٨ (وفي الاجوبة تخريجات أخرى) .

سمعتُم ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (النور : ٣٠) ،
وقال الشاعر : [من الوافر]

فَعَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

قال : فما اجتمع منهم بعد ذلك في مجلس اثنان .

٩٢٩ ب - أنشد إبراهيم بن هرمة عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك

بحضرة عبد الله بن الحسن بن الحسن شعراً يقول فيه : [من الوافر]

وجدنا غالباً كانت جناحاً وكان أبوك قادمة الجناح

فغضب عبد الله بن الحسن حتى انقطع زرُّه ثم وثبَ مُغضباً وتجاوز ابن هرمة
في الإنشاد ثم لحقه فقال : جزاك الله خيراً يا ابن رسول الله ، فقال : ولكن لا
جزاك الله خيراً يا ماصَّ بظُرِّ أمِّه ، أتقول لابن مروان « وكان أبوك قادمة الجناح »
بحضرتي وأنا ابنُ رسولِ الله ﷺ وابنُ عليِّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال ابنُ
هرمة : جعلني الله فداك ، إنِّي قلتُ قولاً أخدعُهُ به طلباً للدنيا ، ووالله ما قستُ
بكم أحداً قط ، أو لم تسمعني قد قلتُ فيها : وبعضُ القولِ يذهبُ في الرِّياح .
قال : فضحك عبد الله وقال له : قاتلك الله فما أطرفك .

٩٣٠ - حجَّتْ سَكِينَةُ بنتُ الحسينِ وعائِشَةُ بنتُ طلحةِ ، وكانت عائِشَةُ

أحسنهما آلهً وثقلاً ، وكان معها ستون بغلاً فحدا حادي عائِشَةَ فقال : [من الرجز]

عائِشُ يا ذاتَ البغالِ الستين لا زلتِ ما عشتِ كذا تحجين

فشقَّ ذلك على سَكِينَةَ فنزل حاديها فقال : [من الرجز]

عائِشُ هذي ضِرَّةٌ تشكوكِ لولا أبوها ما اهتدى أبوكِ

٩٢٩ ب الأغاني ٦ : ١٠٠-١٠١ .

٩٣٠ الأغاني ١١ : ١٧٧-١٧٨ .

فَأَمَرَتْ عَائِشَةُ حَادِيَهَا فَكَفَّ .

٩٣١ - عرض محمد بن واسع حماراً له على البيع فقال له رجلٌ : أترضاه لي ؟
فقال لو رضيتُهُ ما بعتهُ .

وهذا إنما قال تخرجاً وتحوُّباً وفيه جوابٌ مسكت .

٩٣٢ - دعا بعض القراءِ بعضَ الأمراءِ باسمِهِ فغضب وقال : أين الكُنيَةُ لا ابا
لك ؟ فقال : إن الله تعالى سمى أحبَّ الخلقِ إليه فقال : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ (آل عمران : ١٤٤) ، وكنتي أبغض الخلقِ إليه
فقال : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (المسد : ١) .

٩٣٣ - وناظر ابنُ الزياتِ رجلاً فصالحه على مالٍ فقال له : عَجِّلُهُ ، فقال :
أظلمَّ وتَعَجَّلْتُ ؟ فقال ابنُ الزيات : أصْلِحْ وتَأجِّلْ ؟

٩٣٤ - كانت قبيحةٌ أمُّ المعتزِّ تُحَرِّضُهُ على قتلِ الأتراك الذين قتلوا أباه ،
وتُبرزُ إليه قميصُهُ المُضَرَّجَ بدمِهِ ، فقال لها يوماً : ارفعيه وإلا صار القميصُ
قميصين ، فما عادت لعادتها بعد ذلك .

٩٣٥ - لما أراد هشامُ أن ينزلَ الرُّصافةَ قيل له : لا تخرج فإن الخلفاء لا
يُطْعَمُونَ^١ ولم نَرِ خليفةً طعن ، قال : أنتم تريدون أن تُجربوني ، ونزل الرصافة
وهي بَرِيَّةٌ .

٩٣٦ - وأُتِيَ هشامٌ بعودٍ فقال للوليد بن يزيد : ما هذا ؟ قال : خشبٌ يُشَقَّقُ ثم
يُرَقَّقُ ثم يُلصَقُ ثم تعلقُ عليه أوتارٌ فينطق فتضربُ الكرامُ بروؤوسها الحيطانَ سروراً

٩٣٣ نثر الدر ٥ : ١٣١ والاجوبة المسكتة ٦ : (رقم : ١٣٦) .

٩٣٥ نثر الدر ٣ : ٦٥ .

٩٣٦ نثر الدر ٣ : ٦٦ .

١ لا يطعمون أي لا يصابون بالطاعون .

به ، وما في المجلس إلا من يعلم ما أعلمه وأنت أولهم يا أمير المؤمنين .

وقد قيل إن هذا الكلام للوليد بن مسعدة الفزاري مع عبد الملك بن مروان .

٩٣٧ - ركب الرشيد لينظر إلى هدايا بعث بها علي بن عيسى بن ماهان بعد صرف الفضل بن يحيى عن خراسان ، وجعفر بن يحيى يسايره ، فقال لجعفر : أين كان هذا أيام أخيك ؟ قال : في منازل أربابه ، فلم يحز جواباً .

٩٣٨ - قال التوزي : كان رجل من ولد جرير في حلقة يونس بن حبيب ، وفيها رجل من بني شيان ، وأم جرير منهم ، فقال الجريري يفتخر على الشيباني : [من الطويل]

نَمْتَنِي من شيان أم نزيعة كذلك ضرب المنجبات النزاع

أما والله - يا أبا بني شيان - ما أخذناها إلا بأطراف الرماح . فقال له الشيباني : صدقت والله ، لأنت الأم من أن يزوجوك بها طوعاً أو يرضوك لها كفوياً .

٩٣٩ - وقف الإسكندر على ذيوجانس فقال : أما تخافني ؟ فقال : أخير أنت أم شر ؟ قال : بل خير . فقال ذيوجانس : فإني لا أخاف الخير بل أحبه .

٩٤٠ - سأل رجل جاهل أفلاطن : كيف قدرت على كثرة ما تعلمت ؟ قال : لأني أفنيت من الزيت أكثر مما أفنيت من الشراب .

٩٤١ - تكلم صعصعة عند معاوية فغرق ، فقال : بهرك الكلام يا صعصعة ؟ فقال : الخيل الجياد نضخة بالماء .

٩٤٢ - نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير إلى أهل الشام فشتهم ، فقال له سعيد بن عثمان بن عفان : تشتهم لأنهم قتلوا أباك ؟ قال : صدقت ، ولكن

٩٣٧ نثر الدر ٢ : ١٦٤ .

٩٤١ ربيع الأبرار ١ : ٦٦٩ والبصائر ٢ : ٣٤ (رقم : ٧٢) والبيان والتبيين ١ : ١٣٣ والعقد ٢ :

٢٧١ والامتناع والمؤانسة ٣ : ١٧٨ .

٩٤٢ نثر الدر ٢ : ١٦ .

المهاجرين والأنصار قتلوا أباك .

٩٤٣ - دخل معنُ بنُ زائدةَ على المنصور يُقاربُ في خطوهِ ، فقال أبو جعفر: كبرتُ سنُّك يا معن ؛ قال : في طاعتك ؛ قال : وإنك لجلد قال : على أعدائك ، قال : وإن فيك بقيةٌ ؛ قال : هي لك يا أميرَ المؤمنين .

٩٤٤ - مرَّ أعرابيٌّ بمجلس قومٍ فسخروا منه واستهزأوا به ، فرجع إليهم وقال : يا هؤلاء إنَّ الناسَ رجُلان : متكلمٌ غانمٌ ، وساكِتٌ سالمٌ ، فوالله ما سلمتُم سلامةَ الصَّامتِ ، ولا غنمتُم غنيمَةَ المتكلمِ .

٩٤٥ - قال عبد الله بن عباس : بعثني عليٌّ عليه السلام إلى عائشةَ أمِّ المؤمنين يأمرُها بالرحيل إلى بلادها . فَأَتَيْتُهَا فدخلتُ عليها فلم يُوضِعْ لي شيءً أَجلس عليه ، فتناولتُ وسادةً كانت في رَحْلِهَا فقعدتُ عليها ، فقالت عائشة : يا ابن عباس ، أخطأتِ السُّنةَ : قعدتَ على وسادَتِنَا في بيتنا بغيرِ إذنا ، فقلت : ما هذا بيتك ، بيتك الذي أمرِك اللهُ سبحانه أن تَقْرِي فيه ، ولو كان بيتك ما قعدتُ على وسادَتِك إلا بإذْنِك . ثم قلت : إنَّ أميرَ المؤمنين علياً أرسلني إليك يأمرُك بالرحيل إلى بلادك . قالت : وأين أميرَ المؤمنين ؟ ذاك عمر . فقلت : ذاك عمر وعليٌّ أيضاً ، قالت : آيت ! آيت ! . قلت : أما والله ما كان إِبَاوَكُ إلا قصيرَ المدَّةِ ، عظيمَ التَّبَعَةِ ، قليلَ المنفعةِ ، ظاهرَ الشُّومِ ، بينَ النكِدِ ، وما عسى أن يكون إِبَاوَكُ وما كان أمرُك إلا كحَلْبِ شاةٍ حتى صرَّتْ ، لا تأمرُينَ ولا تنهينَ ، ولا تأخذينَ ولا تُعطينَ ، وما كان مثلك إلا كقولِ أخي بني أمية حيث يقول : [من الكامل]

ما زال إهداك الضغائن بينهم ترى الحديث وكثرة الألقاب
حتى تُركت كأن صوتك بينهم في كلِّ مَجْمَعَةٍ طنينٌ ذبابٍ

٩٤٣ ربيع الأبرار ١ : ٧٠٩ والمستجد : ٢٥٢ وبهجة المجالس ١ : ٩٥ والعقد ٢ : ١٢٩ ، ٣ : ٢٧ والبيان والتبيين ٢ : ٤٠٢ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧ والامتناع والمؤانسة ٢ : ١٨٠ والأجوبة المسكوة : ٧ (رقم من ٢٥) .

قال : فبكت حتى سمعتُ نحيبها من وراء الحجاب ، ثم قالت : إني مُعجلةُ الرحيل إلى بلادي إن شاء الله ، والله ما من بلدٍ أبغضُ إليَّ من بلدٍ أنتم فيه . قال : ولم ذاك ؟ فوالله لقد جعلنا أباك صديقاً ، قالت : يا ابن عباس ، أتمنُّ عليَّ برسولِ الله ﷺ ؟ فقلت : ما لي لا أؤمنُ عليكِ بمن لو كان منك لمننتِ عليَّ .

٩٤٦ - وقال بعضُ أصحابِ الرشيد : كنتُ واقفاً على رأسِ الرشيدِ وقد دخل عليه عبدُ الملك بن صالح ، فأقبل عليه الرشيدُ فقال : كأني أنظر إلى شؤبوبها وقد لمع ، وإلى غبارها وقد سطع ، وإلى الوعيد وقد أوزى ناراً ، وقد كشف عن لهازمٍ بلا حلاقمٍ ورؤوسٍ بلا غلاصمٍ ، فمهلاً مهلاً يا بني هاشم ، لا تستوعروا السهْلَ ولا تستسهلوا الوعرَ ، ولا تبطروا النعمَ ، ولا تستجلبوا النقمَ ، فغن قليل يذمُّ ذو الرأي منكم رأيه ، وينكص ذو الحزم منكم على عقبيه ، وتستبدلوا الذلَّ بعد العزِّ ، وتستشعروا الخوفَ بعد الأمنِ . فقال عبدُ الملك : يا أمير المؤمنين ، أفذاً أتكلّمُ أم تُواماً ؟ قال : بل فذاً ؛ قال : إن الله عليك حقاً فيما ولاك فأده ، واحفظه في رعيته ، ولا تجعل الكفرَ في موضعِ الشكرِ ، ولا العقابَ موضعَ الثوابِ ، ولا تقطع رَحِمَكَ التي أوجبَ الله عليك صلتها ، والرّمكَ حقها ، ونطق الكتابُ بها ، فإنَّ عقوبها كفرٌ ؛ وجاز ذا الحقَّ على حقه ، ولا تصرفِ الحقَّ إلى غيرِ أهله ؛ جمعتُ عليك القلوبَ بعد افتراقها ، وسكنتُها بعد انفارها ، وشددتُ أواخي مُلكك بأشدَّ من أركانِ يلممك ، وكنتُ كما قال أخو بني جعفر ابن كلاب : [من الرمل]

ومقامٍ ضيقٍ فرجته بلساني ومقامي وجدل

٩٤٦ نثر الدر ٣ : ٩٦ (مع اختلاف) والعقد ٢ : ١٥٤ وزهر الآداب : ٦٥٩ والشعر للبيد (ديوانه ١٩٣-١٩٤) .

١ هنا حاشية دخلت في المتن جاء فيها : وهذه حكاية خشنة ينبغي اسقاطها من الكتاب ولا يتكلّم بما شجر بينهم .

لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيْأَلُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلَّ

فقال الرشيد : هذا ابنك يخبرنا عنك بمعصيتك وشقاقك . قال : ليس يخلو ابني من أن يكون مأموراً أو عدواً ، فإن كان مأموراً فمعدوراً وعدواً فمحدوراً ، وقد قال الله تعالى : ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن : ١٤) ، قال : فهذا كاتبك قمامة بن يزيد يخبر بمثل ذلك ، وقد سألت أن يُجمع بينك وبينه ، قال : إن من كذب عليّ وأشاطَ بدمي غيرُ مأمونٍ أن يَهْتَنِي ، وخرج .

٩٤٧ - قال ابن مروان لأبي يوسف القزويني الفقيه الحنفي وقد أراه سوراً آميداً وعَجَبَهُ من حصانته وإحكامه : كيف تراه ؟ فقال له أبو يوسف : يحفظك بالليل ، ويردُّ عنك السبلَ ، ولا يجلبُ عنك دعوةَ المظلوم .

٩٤٨ - كان أحمد بن يوسف يكتبُ بين يديّ المأمون ، فطلب منه السكين فدفعها إليه والنصاب في يده ، فنظر إليه المأمون نظر مُنكِرٍ ، فقال : على عَمْدٍ فَعَلْتُ ذلك ، ليكون الحدُّ على أعدائك . فعجِبَ الناسُ من سرعة جوابه وشدّةِ فِطْنَتِهِ .

٩٤٩ - وقال المأمون لأحمد بن يوسف : إن أصحابَ الصدقاتِ تظلموا منك ، فقال : والله ، يا أميرَ المؤمنين ، ما رَضِيَ أصحابُ الصدقاتِ عن رسول الله ﷺ حتى أنزل الله تعالى فيهم : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ (التوبة : ٥٨) ، فكيف يَرْضُونَ عني ؟ فاستضحك المأمونُ وقال له : تأمّلْ أحوالَهُمْ وأحْسِنِ النظرَ في أمرِهِمْ .

٩٤٨ نثر الدر ٥ : ١٢٣ وزهر الآداب ٤٤٦ .

٩٤٩ نثر الدر ٥ : ١٢٨ والمستجد ٢٥١ والعقد ٢ : ١٤٥ وكتاب بغداد : ١٢٠ والاجوية المسكنة : ٥٩ (رقم : ٣٥٤) والاوراق (أخبار الشعراء المحدثين) : ٢٠٨ .

٩٥٠ - لما وليَّ يحيى بنُ أكَثَمَ قضاءَ البصرة استصغروا سنَّهُ ، فقال له رجلٌ : كم سنُّ القاضي أعزه الله ؟ قال : سنُّ عتَّابِ بنِ أسيدٍ حين ولَّاهُ رسولُ الله ﷺ مَكَّةَ ، فجعل جوابه احتجاجاً .

٩٥١ - قيل لابن شُبْرَمَةَ : لم تركتَ النبيذَ ؟ فقال : إن كان حلالاً فحظي تركتُ ، وإن كان حراماً فبالحزمِ أخذتُ .

٩٥٢ - لما قال النابغة الجعديُّ في ليل الأخيلىة من أبياتٍ : [من الطويل]

ألا حياءَ ليلي وقولا لها هلاً فقد ركبت أيراً أغرَّ مُحجَّلاً
وقد اكلتُ بَقْلاً وَخَيْماً نَبَاتُهُ وقد شَرِبْتُ من آخرِ اللَّيْلِ أَيْلاً

- يعني ألبان الأيئل وقد تورثتُ الغُلمَةَ - أجابتهُ ليلي من أبياتٍ : [من الطويل]

تُعيرُني داءَ بِأَمِّكَ مِثْلُهُ وأيُّ حَصَانٍ لا يُقال لها هلاً

فغلبته .

٩٥٣ - لما قال الوليدُ بن عقبة بن أبي معيط حين قُتِلَ عثمانُ رضي الله عنه

أبياتهُ المشهورة التي من جملتها : [من الطويل]

هُم قَتَلُوهُ كَيِّ يَكُونُوا مَكَانَهُ كما غَدَرَتْ يَوْماً بكسرى مَرَازِبُهُ

أجابه الفضلُ بنُ العباسِ بن عتبة بن أبي لهب بأبياتٍ منها يقول : [من الطويل]

وَشَبَّهَتْهُ كَسْرَى وَقَد كان مِثْلُهُ شَبَّيْهاً بكسرى هَدْيُهُ وَعَصَائِبُهُ

٩٥٠ نثر الدر ٥ : ١٣٦ والبصائر ١ : ٨١ (رقم : ٢٢٦) وتاريخ بغداد ١٤ : ١٩٩ ووفيات الاعيان

٦ : ١٤٩ والأذكياء ٦٧ ، ١٣٠ .

٩٥١ نثر الدر ٥ : ١٣٦ .

٩٥٢ الشعر والشعراء : ٣٥٩-٣٦٠ والأغاني ٥ : ١٥ .

٩٥٣ الأغاني ٥ : ١١٠-١١١ .

٩٥٤ - أرسل أبو ذؤيب الهذلي خالد بن زهير إلى امرأة بينه وبينها خلعة ، فأفسدها خالد لنفسه ، وكان أبو ذؤيب من قبل قد فعلَ مثلَ ذلك مع عويمر بن مالك بن عويمر ، فلما عرف أبو ذؤيب ما فعله خالد كتب إليه بأبيات منها :
[من الطويل]

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِفَغْيِ خَلِيلَتِي جَهَاراً وَكُلُّ قَدْ أَصَابَ غُرُورُهَا
وَنَفْسَكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تَفْشِرْ لِلْعَدَى مِنْ السَّرِّ مَا يُطَوَى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا
فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ : [من الطويل]

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سِيرَةِ أَنْتِ سِرَّتِهَا فَأَوَّلُ رَاضٍ سَنَةٌ مَنْ يَسِيرُهَا
أَي جَعَلْتَهَا سَائِرَةً . وَيُرْوَى «مَنْ سَنَةٌ» وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يُرْوَى «مَنْ يُسِيرُهَا» بضم
أوله ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو ذُؤَيْبٍ : [من الطويل]

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِداً وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيُحَكُّ فِي غِمْدِ
٩٥٥ - شَبَّ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدِ الأَنْصَارِيِّ بِأُمِّ جَعْفَرٍ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ
الأَنْصَارِ ، وَشَاعَ شَعْرُهُ فِيهَا ، فَأَوْعَدَهُ أَخُوهَا أَيْمَنُ وَتَهَدَّدَهُ فَلَمْ يَنْتِهِ ، فَاسْتَعْدَى
عَلَيْهِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ، فَرِيطَهُمَا فِي حَبْلِ وَدَفَعَ إِلَيْهِمَا سَوَاطِينَ وَقَالَ لهُمَا :
تَجَالِدَا ، فَغَلَبَ أَخُوهَا وَسَلَّحَ الأَحْوَصُ فِي ثِيَابِهِ وَهَرَبَ ، وَتَبِعَهُ أَيْمَنُ حَتَّى فَاتَهُ
الأَحْوَصُ هَرَباً .

وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ عَمْرُ اقْتِدَاءً بِعَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، فَإِنَّهُ لَمَّا تَهَاجَى سَالِمُ بْنُ دَارَةَ
وَمُرَّةُ بْنُ رَافِعٍ العَطْفَانِي لَزِمَهُمَا عَثْمَانُ بِحَبْلِ وَأَعْطَاهُمَا سَوَاطِينَ فَتَجَالَدَا بِهِمَا .

٩٥٤ الأغانى ٦ : ٢٥٩-٢٦١ .

٩٥٥ الأغانى ٦ : ٢٤٠ .

١ الأغانى : واقع .

وكان الأحوصُ قال في أمِّ جعفرٍ من أبياتٍ : [من الطويل]

لقد منعتُ معروفها أمَّ جعفرٍ وإني إلى معروفها لفقيرُ

فقال السائبُ [أحد بني] عمرو بن عوفٍ يُعيرُه فرارَه ويعارضُه في هذه
الآبيات : [من الطويل]

لقد منعتُ المعروفَ من أمِّ جعفرٍ أخو ثقةٍ عند الجلاذِ صبورُ
علاكَ بمتن السوطِ حتى اتَّقيتَه بأصفرَ من ماء الصِّفاقِ يَفورُ
فقال الأحوص : [من الطويل]

إذا أنا لم أعْغِرْ لَأَيْمَنَ ذَنْبَهُ فمَنْ ذا الذي يَغْفِرُ له ذَنْبَهُ بعدي
أريدُ انتقامَ الذَّنْبِ ثم تردُّه يَدُ لأَذَانِيهِ مباركةٌ عندي

٩٥٦ - هجا الأخطلُ سُويد بن مَنجوف فقال : [من الطويل]

وما جِدُّعُ سَوْءِ خَرَقِ السُّوسِ مَنَّهُ لَمَّا حَمَلْتَهُ وائلٌ بمطيقٍ

فقال سويد : والله يا أبا مالك ما تحسن أن تهجوا ولا تمدح . أردت هجائي
فمدحتني ، جعلت وائلاً تحمّلني أمورها وما طمعتُ في بني ثعلبة^٢ فضلاً عن بكر .

٩٥٧ - طعن عامر بن الطفيل ضبيعةَ بن الحارث فقال ضبيعة :

٩٥٦ نثر الدر ٧ : ٢٥٩ والأغاني ٨ : ٣١٣ ، والحيوان ٥ : ١٦٢ وديوان الأخطل وفيه وفي الأغاني
«جوفه» مكان «منته» .

٩٥٧ نثر الدر ٧ : ٢٥٩ .

١ م : بمتن السبت .

٢ الأغاني : تردني .

٣ الأغاني ونثر : تغلب ؛ وفي حاشية م : أي أنه لم يكن يطمع في بني ثعلبة من بكر فجعله مقصد
بكر وتغلب .

[من الكامل]

لولا اعتراضٌ في الأغرِّ وجراًةً لَفَعَلْتُ فاقِرةً بجيشِ سعيدِ

فقال عامر : يعجزُ عن فرسه ويتوعَّدني .

٩٥٨ - أنشدَ جريرٌ قولَ الأخطلِ : [من الطويل]

وإني لقوامٌ مقاومٌ لم يكنُ جريرٌ ولا مولى جريرٍ يقومُها

فقال : صدق ، أنا لا أقومُ عند استِ قسٍّ لآخذَ القربانَ ولا بين يدي سلطانٍ

لأداءِ الجزية .

٩٥٩ - أنشدَ رجلٌ يحيى بن خالد : [من البسيط]

إني امرؤٌ في أعالي بيتِ مكرمةٍ إذا تمزَّقَ ثوبي أرتدي حَسبي

فقال يحيى : ما أقلُّ غناءً هذا الرِّداءُ في كائونين .

٩٦٠ - قصدهَ شاعرٌ أبا دُلفٍ فقال له : ممن أنت ؟ قال : من بني تميم ، فقال

أبو دلف : من الذين يقولُ فيهم الشاعر : [من الطويل]

* تميمٌ بطرقِ اللومِ أهدى من القطا *

قال : نعم ، بتلك الهدايةِ جئتُكَ ؛ فحجل أبو دلف واستكتمهُ وأحسنَ جائزته .

٩٦١ - لما قتلَ مسلمةُ بنُ عبد الملك يزيدَ بنَ المهلب قال ثابت قُطنة يرثيه :

[من الكامل]

يا ليت إخوتك الذين تغيَّبوا كانوا ليومك بالعراقِ شهودا

٩٥٨ نثر الدر ٧ : ٢٦١ .

٩٥٩ نثر الدر ٧ : ٢٦٢ .

٩٦٠ نثر الدر ٧ : ٢٦٣ .

٩٦١ نثر الدر ٧ : ٢٦٦ والأغاني ١٤ : ٢٦١ .

فقال مسلمة : وأنا والله وددتُ حتى أسقيهم بكأسه .

٩٦٢ - لما أسلمت بنت شيبَةَ بن ربيعة قالت هندُ بنتُ عتبة لها : [من الوافر]

تدينُ مع الأولى قتلوا أباهَا أَقْتَلُ أَبِيكَ جَاءَكَ بِالْيَقِينِ

فقالت : نعم قَتَلَهُ جَاءَنِي بِالْيَقِينِ .

٩٦٣ - عرض بلالُ بن أبي بُرْدَةَ الجندِ ، فمرَّ به رجلٌ من بني نُميرٍ ومعه

رح قصير ، فقال له بلال : يا أخوا بني نُميرٍ ما أنت كما قال الشاعر : [من الوافر]

لَعَمْرُكَ مَا رَمَاحُ بَنِي نُمَيْرٍ بِطَائِشَةِ الصُّدُورِ وَلَا قِصَارِ

فقال : أصلحَ اللهُ الأميرَ ما هو لي إنما استعرتُهُ من رجلٍ من الأشعرين .

٩٦٤ - بصرَ الفرزدق بجريراً مُحْرِمًا فقال : والله لأُفْسِدَنَّ على ابنِ المِراغة

حَجَّه ، ثم جاءه مستقبلاً وقال : [من الطويل]

فإنك لاقٍ بالمشاعرِ من مِنِيٍّ فَخَارًا فَخَبَّرَنِي بَمَنْ أَنْتَ فَاحْرُ

فقال جريراً : لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ .

٩٦٥ - قال الحسن بن قحطبة : دخلتُ على المهديِّ بعيساباذ فدخل

شريكُ القاضي فسَلَّمَ ، فقال المهدي : لا سَلَّمَ اللهُ عليك يا فاسق ، فقال

شريك : إن للفاسقِ علاماتٍ تُعْرَفُ : شربُ الخُمُورِ واتِّخَاذُ القَيْنَاتِ

والمعازِفِ . قال : قتلني اللهُ إن لم أَقتلِكَ . قال : ولم يا أميرَ المؤمنين ؟ قال :

رأيتُ في المنامِ كأني مُقبلٌ عليك أَكَلَمُكَ وَأنتَ تُكَلِّمُنِي من قفاك . فقال لي

٩٦٢ نثر الدر ٧ : ٢٦٧ .

٩٦٣ نثر الدر ٧ : ٢٦٨ وريبع الأبرار ١ : ٦٧٣ والبصائر ٣ : ٥٥ (رقم : ١٤٨) والبيت لزباد

الاعجم كما في الأغاني ١٥ : ٣١٧ .

٩٦٤ نثر الدر ٧ : ٢٧٢ والأغاني ٨ : ٣٢ .

٩٦٥ نثر الدر ٥ : ١٣٨ .

المعبر : هذا رجلٌ يَطأُ بساطك وهو مخالفٌ لك . فقال شريك : إن رؤياك ليست كرويا يوسف بن يعقوب ، وإن دماء المسلمين لا تُستحلُّ بالأحلام . فنكس المهديُّ رأسَه ثم أشارَ إليه أن اخرجُ ، فخرج وخرجت خلفه . فقال لي : ما رأيتَ ما أراد صاحبك أن يفعل ؟ فقلت : اسكُتْ فلله أبوك ! .

٩٦٦ - جاء رجل إلى شريح فكلّمه بشيءٍ وأخفاه ، فلما قام قال له رجل : يا أبا أمية ، ما قال لك ؟ قال : يا ابن أخي أما رأيتَه أسرّه منك ؟

٩٦٧ - وقيل للشعبي - وقد بنى بأهله - : كيف وجدت أهلك ؟ قال : ولم أرخيت الستورَ إذن .

٩٦٨ - دعا الرشيدُ أبا يوسفَ ليلاً فسأله عن مسألةٍ فأفتاه ، فأمر له بمائة ألف درهم ، فقال : إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأمرَ بتعجيلها قبلَ الصبح ، فقال : عجلوها له ، فقيل إنَّ الخزانَ في بيته والأبوابُ مغلقةٌ ، فقال أبو يوسف : وقد كنتُ في بيتي والدروبُ مغلقةٌ ، فحين دعاني فُتحتُ .

٩٦٩ - قال عبيدُالله بنُ زياد لبعضِ بني بكرِ بنِ وائل : ما تقول فينا وفي الحسين وفي قتلنا إياه ؟ فقال : ما أقول ، يجيء جده يومَ القيامةِ فيشفعُ له ويجيء جدك فيشفعُ لك .

٩٧٠ - كان أبو الأسود يتشيعُ ، وكان ينزلُ في بني قشير وهم عثمانية ، فكانوا يرمونه بالليل ، فإذا أصبح شكوا ذلك . فشكاهم مرّةً فقالوا له : ما نحن نرميك ولكنَّ الله يرميك ، فقال : كذبتُم لو كان الله يرميني لما أخطأني .

٩٦٦ نثر الدر ٥ : ١٤١ .

٩٦٧ نثر الدر ٥ : ١٤٦ .

٩٦٨ نثر الدر ٥ : ١٦٠ .

٩٦٩ نثر الدر ٥ : ٢٠٩ .

٩٧٠ نثر الدر ٥ : ٢٠٩ .

٩٧١ - كان بعض أهل البصرة يتشيّع ، وكان له صديقٌ يفد إليه ويوافقه على مذهبه ، فأودعه مალًا فجحدته ، فاضطر إلى أن قال لمحمد بن سليمان ، وسأله أن يُحضره ويُحلفه بحق عليٍّ ففعل ذلك . فقال الرجل : أعزَّ الله الأمير ، هذا الرجل صديقي وهو أعزُّ عليٍّ وأجلُّ من أن أحلف له بالبراءة من مُختلفٍ في ولايته وإيمانه ، ولكنني أحلفُ له بالبراءة من المتفقِ على إيمانها وولايتهما أبي بكر وعمر . فضحك محمد بن سليمان ، والتزم المال ، وخصَّى الرجل .

٩٧٢ - دخل أبو الطفيل عامرُ بنُ وائلَةَ الكِنَاني على معاويةَ فقال له : أنت من قَتَلَةَ عثمان ؟ قال : لا ولكني ممن حضره فلم ينصره ، قال : وما منعك من نصره ؟ قال : لم ينصره المهاجرون والأنصار ؛ قال معاوية : لقد كان حقُّه واجباً وكان يجب عليهم أن ينصروه ، قال : فما منعك يا أمير المؤمنين من نُصْرَتِهِ ومعك أهل الشام ؟ قال : أو ما طلبني بدمه نصرته له ؟ فضحك عامر وقال : أنت والله وعثمان كقولهِ : [من البسيط]

لا أعرِفَنَّكَ بعد الموتِ تَدْبِنِي وفي حياتي ما زَوَّدَتَنِي زادي

فقال له معاوية : دَعْ عنكَ هذا وَقُلْ لي ما بَقِيَ الدهرُ من تُكَلِّكَ عليَّ بنِ ابي طالب ؟ قال : تُكَلُّ العجوز المَقَلات والشيوخ الرقوب ، قال : كيف حُبُّكَ له ؟ قال : حُبُّ أمِّ موسى لموسى ، وإلى الله أشكو التقصير .

٩٧٣ - أتى الحجاجُ بامرأةٍ من الخوارج فقال لمن حضره : ما ترون فيها ؟ قالوا اقتلها . فقالت : جلساءُ أخيك خيرٌ منك ومن جلسائك قال : ومن أخي ؟ قالت : فرعونُ ، لما شاور جلساءه في موسى قالوا : ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسَلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (الأعراف : ١١١) .

٩٧١ نثر الدر : ٥ : ٢٠٨ .

٩٧٢ نثر الدر : ٥ : ٢١٠ .

٩٧٣ نثر الدر : ٥ : ٢١٢ .

٩٧٤ - أُتِيَ عَتَّابُ بن ورقاءَ بامرأةٍ من الخوارج ، فقال لها : يا عدوَّةَ اللهِ ما دَعَاكَ إلى الخُروجِ ؟ أما سَمِعْتَ اللهُ تبارك وتعالى يقول : [من الخفيف]

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ علينا وعلى الغَائِياتِ جِرُّ الدُّيُولِ

قالت : يا عدوَّ اللهِ ، أخرجني قِلَّةٌ معرفتِكَ بكتابِ اللهِ تعالى .

٩٧٥ - قال المنصور لبعض الخوارج وقد ظَفَرَ به : عرَّفني مَنْ أَشدُّ أصحابي إقداماً كان في مبارزتك ؟ قال : ما أعرَفُهُم بوجوههم ولكني أعرَفُ أقفَاءَهُمْ ، فقل لهم يُدبروا حتى أَصِفَهُم ؛ فاغتاظ وأمر بقتله .

٩٧٦ - قال الحجاجُ لرجلٍ من الخوارج : واللهِ إني لأبغضُكم ، فقال الخارجي : أدخِلَ اللهُ أَشدَّنَا بُغضاً لصاحبه الجنَّةَ .

٩٧٧ - خَفَّفَ أَشعْبُ الصلاةَ مرَّةً ، فقال له بعضُ أهلِ المسجدِ : خَفَفْتَ الصلاةَ جداً ، قال : لأنه لم يخالِطها رِياءٌ .

٩٧٨ - عاد المعتصمُ أبا الفتح ابن خاقان ، والفتحُ صغير ، فقال له : داري أحسنُ أم دار أبيك ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين ، دارُ أبي ما دمتَ فيها .

٩٧٩ - اجتاز عمرُ بن الخطابِ رضي اللهُ عنه بصبيانٍ يلعبونَ وفيهم عبدُالله بن الزبير ، فتهاربوا إلا عبدَالله ، فإنه وقف . فقال له عمر : لِمَ لم

٩٧٤ نثر الدر ٥ : ٢١٢ وعيون الأخبار ٤ : ٤٩ والعقد ١ : ٢٥٦ والبصائر ١ : ١٢٥ (رقم :

٣٦٤) والبيان والتبيين ٢ : ٢٣٥-٢٣٦ والبيت لعمر بن أبي ربيعة .

٩٧٥ نثر الدر ٥ : ٢٢٢ وزهر الآداب : ٦٨٦ والأجوبة المسكنة : ٩٩ (رقم : ٥٩٤) .

٩٧٦ نثر الدر ٥ : ٢٢٢ .

٩٧٧ نثر الدر ٥ : ٣١٨ .

٩٧٨ نثر الدر ٥ : ٣٣٥ وبهجة المجالس ١ : ١٠٦ والاذكياء ٢١٢ والجلس الصالح ١ : ٢٦٩

والمحاسن والمساوىء : ٤٦٠ والأجوبة المسكنة : ٥٦ (رقم : ٢٣٦) .

٩٧٩ نثر الدر ٥ : ٣٣٥ والبصائر ٤ : ٧١ (رقم : ١٩٩) وعيون الأخبار ٢ : ١٩٧ وربيع الأبرار

١ : ٦٦٢ والأجوبة المسكنة : ٩١ (رقم : ٥٣٩) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٦-٥٧ ولقاح

الخواطر : ٤٦ ب وأخبار الظرف : ١٠٢ .

تَفَرَّعَ مع أصحابك ؟ قال : لم يَكُنْ لي جُرْمٌ فَأَفِرَّ مِنْكَ ، ولا كان الطريقُ ضيقاً فأوسعهُ عليك .

٩٨٠ - أُتِيَ الحجاجُ بأعرابيٍّ في أمرٍ احتاج إلى مُساءلَتِهِ عنه ، فقال الحجاج : قُلِ الحقَّ وإلا قَتَلْتُكَ ، فقال له : اعملْ به أنت ، فإن الذي أَمَرَكَ بذلك أَقدَرُ عليك منك عليٌّ ، فقال الحجاجُ : صدق . فخلَّوه .

٩٨١ - قَدِمَ أعرابيٌّ على سلطانٍ ومعه قصة ، فجعل يقول : هاؤمُ اقرأوا كتابيَّه ، فقيل له : هذا يقال يوم القيامة ، فقال : هذا شرٌّ من يومِ القيامة ، إنه يُوتَى يومَ القيامةِ بحسناتي وسيئاتي ، وأنتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي .

٩٨٢ - حلف أعرابيٌّ بالمشي إلى بيتِ الله الحرامِ لا يُكلِّمُ ابنَهُ ، فحضرتهُ الوفاةُ ، فقيل له : كَلِّمهُ قبل أن تُفارقَ الدنيا ، فقال : والله ما كنتُ قطُّ أعجزَ عن المشي إلى بيتِ الله تعالى منِّي الساعة .

٩٨٣ - قيلَ لأعرابيٍّ يَنسِجُ : ألا تستحي أن تكونَ نَسَاجاً فقال : إنما أستحي من أن أكونَ أحرق لا أنفع أهلي .

٩٨٤ - مدَّ المأمونُ يدهُ إلى أعرابيٍّ ليقبَّلها ، فتناولها بكمِّه ، فقال : أتتقرزُ منها ؟ قال : لا بل أتقرزُ لها .

٩٨٥ - قال رجلٌ : رأيتُ أعرابياً في إبلٍ قد ملأتُ الوادي ، فقلت : لمن هذه ؟ قال : لله في يدي .

٩٨٦ - سأل أعرابيٌّ فقيل له : بُوركَ فيك ، وتوالى عليه ذلك من غير

٩٨١ نشر الدر ٦ : ٧٣ .

٩٨٢ نشر الدر ٦ : ٧٤ والاجوبة المسكنة : ١٥٦ (رقم : ٩٢١) .

٩٨٣ نشر الدر ٦ : ٧٦ .

٩٨٤ نشر الدر ٦ : ٧٦ .

٩٨٥ ربيع الأبرار ١ : ٧١٤ .

٩٨٦ نشر الدر ٦ : ٩٦ .

مكان ، فقال : وَكَلِّكُمْ اللهُ إِلَى دَعْوَةِ لَا تَحْضَرُهَا نِيَّةٌ .

٩٨٧ - سألت أعرابيًّا المنصورَ في طريقِ مَكَّةَ فحرمها ، فقالت : [من الطويل]

إذا لم يكنْ فيكُنْ ظِلٌّ ولا جنى فابعْدُكُنَّ اللهُ من شجرات

٩٨٨ - وسألتُه أخرى فمنعها ، فقالت : [من الطويل]

دُنُوكَ إن كان الدُّنُو كما أرى عليَّ وبعْدُ الدَّارِ يَسْتَوِيَانِ

٩٨٩ - قيل لجاذوسيس الصقلي : إنك من مدينةٍ خسيسةٍ ، قال : أما أنا

فيلزمني العارُ من قِبَلِ بلدي ، وأما أنت فعارٌ لازمٌ لأهل بلدك .

٩٩٠ - وعيَّرَ آخرُ سقراطَ ببلده ، فقال سقراط : نسبي مني ابتداءً ، ونسبُك

إليك انتهى .

٩٩١ - قيل : طاف الرشيدُ بالبيتِ فوطىءَ جرادَةً ، فلم يَدْرِ ما عليه فيها ،

فبعث بالمأمون إلى الفضيل بن عياض فسلم عليه وقال : أميرُ المؤمنين يقرأ عليك

السلام ويقول لك : لنا إليك حاجةٌ ، فأحبُّ أن تعبرَ إلينا . فلم يجب الفضيل

بشيءٍ ، فرجع المأمون وقال : رأيتُ رجلاً ليستَ به إليك حاجةٌ ، فقام الرشيدُ

مُغْضَبًا حتى خيفَ على الفضيل منه ؛ فوقف عليه وسلم ، فوسَّعَ الفضيل له وردَّ

عليه السلام . فلما جلس أقبلَ على الفضيل فقال : رحمك اللهُ ، قد كان الواجبُ

أن تأتينا وتعرفَ حقنا إذ ولأنا اللهُ أمورُكم فصبرنا الحكامَ في دمائكم ، والذَّابِّينَ

عن حريمكم ، وإذ لم تأتنا فقد أتيناك ؛ إني وَطِئْتُ الآنَ في الطوافِ على جُنْدَبَةَ

٩٨٧ نثر الدر ٦ : ٩٣ .

٩٨٨ نثر الدر ٦ : ٩٣ .

٩٨٩ نثر الدر ٧ : ٥٥ .

٩٩٠ نثر الدر ٧ : ٥٥ وقارن بالندكرة ٢ رقم : ٢٦١ ومختار الحكم : ١١ وشرح النهج ١٩ :

٣٣٢ والاجوبة المسكنة : ١١١ (رقم : ٦٧٣) .

٩٩١ نثر الدر ٧ : ١٣٤-١٣٥ .

فما دَيْتُهَا ؟ قال : فبكى الفضيل بكاءً شديداً حتى علا صوتُهُ وقال : إذا كان الراعي يَسْأَلُ عن الغنمِ هلَكَتِ الغنمُ ، وإنما يجب على الراعي أن يرتادَ لغنمه المرعى ، وجيّدَ الكلاً ، وعذبَ الماء ، فإذا كنتَ يا أميرَ المؤمنين تسألُنِي عن معالم الدِّينِ فبأيِّ شيءٍ تسوسُ رَعِيَّتَكَ ؟ قال : فخجلَ الرشيدُ حتى عرق وانصرف .
ومما وضع على لسان البهائم :

٩٩٢ - قالوا : عَيْرَ الثعلبُ لبؤةً بأنها لم تَلِدْ في عمرِها إلا جِرواً واحداً ، فقالت : نعم إلا أَنَّهُ أسد .

٩٩٣ - وقالوا : صحبَ ذئبٌ وثعلبٌ أسداً فاصطادوا عَيْراً وظبياً وأرنباً . فقال الأسدُ للذئبِ : اقسام هذا بيننا ، فقال : العَيْرُ لك ، والظبيُّ لي ، والأرنبُ للثعلب . فغضبَ الأسدُ وأخذَ بحلقِ الذئبِ حتى قطعَ رأسه ، وقال للثعلب : اقسامه أنت ، فقال : العَيْرُ لغدائِكَ ، والظبيُّ لعشائِكَ ، والأرنبُ تنفكُهُ به في الليل ، فقال : من علَمَكَ هذه القِسمةَ العادلةَ ؟ قال : رأسُ الذئبِ الذي بين يديك .

٩٩٤ - قالوا : تعلقَ ذئبٌ بعوسجةٍ ليصعدَ حائطاً فعقرتهُ ، فأقبلَ يلومها فقالت : يا هذا لِمَ نفسَكَ في التعلُّقِ ، فما يُتعلَّقُ بكلِّ شيءٍ .

٩٩٥ - كان أبو أيوب المورياني ، وزيرُ المنصور ، إذا دعاه المنصورُ يَصْفِرُ ويرعدُ مع مكانه منه ومحلّه عنده . فقيل له في ذلك ، فقال : مثلي ومثلكم في هذا مثلُ بازٍ وديكٍ تناظرا ، فقال البازي : ما أعرفُ أقلَّ وفاءً منك ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : تؤخذُ بيضةً فيحضنُكَ أهلكَ ، وتخرجُ على أيديهم فيطعمونك بأكفهم ويحسنون إليك ، حتى إذا وجدتَ منهم غفلةً طرَّتْ وصحَّتْ وعلوتْ

-
- ٩٩٢ نثر الدر ٧ : ٢٧٥ والكلم الروحانية : ٨٢١ وتاريخ الحكماء : ٧٠ والاجوية المسكتة : ١٢٦
(رقم : ٧٦٠) .
٩٩٣ نثر الدر ٧ : ٢٧٥ .
٩٩٤ نثر الدر ٧ : ٢٧٦ والاجوية المسكتة : ١٢٦ (رقم : ٧٦٤) والكلم الروحانية : ١٣٢ .
٩٩٥ نثر الدر ٧ : ٢٧٨ .

الحيطان ، وفارقتَ الدارَ التي ربيتَ بها وطررتَ إلى غيرها ؛ وأنا أُوحَدُ من الجبال فأوثقُ وتخاطبُ عيني ، وأطعمُ الشيءَ اليسيرَ ، وأونسُ يوماً أو يومين ثم أُطلقُ على الصيدِ ، فأطيرُ وحدي ، وآخذُ الصيدَ لصاحبي ، وأمسِكُهُ عليه ، وأعودُ إلى مكاني . فقال له الديك : ذهب عليك الصواب ، أنت والله لو رأيتَ على السِّفَافيد من البُرْزاةِ اليسيرَ من الكثيرِ الذي أراهُ أنا من الدِّيكةِ ما عُدتَ قَطُّ إليهم . ولكن لو عرفتمُ من المنصور ما أعرَفُهُ لكنتمُ أسوأَ حالاً مِنِّي عند طليهِ لكم .

٩٩٦ - تهاجى عبدُ الرحمن بنُ حسان بن ثابت وعبدُ الرحمن بن الحكم فأفحشا ، فكتبَ معاوية إلى سعيد بن العاص ، وهو عامله على المدينة ، أن يجلدَ كلَّ واحدٍ منهما مائةَ سوطٍ ؛ وكان ابنُ حسان صديقاً لسعيد ، وما مدحَ أحداً قطُّ غيرَهُ ، فكره أن يضربه أو يضربَ ابنَ عمِّه ، فأمسكَ عنهما ؛ ثم وليَ مروانُ بن الحكم فضربَ ابنَ حسان مائةَ سوطٍ ولم يضربَ أخاه . فكتبَ ابنُ حسان إلى النعمان بن بشير وهو عند معاوية فعرفه . فعزم معاوية على مروان أن يضربَ أخاه مائةً ، فسأل مروان الأنصار سؤالَ ابن حسان أن يعفو فأبى ، فطلبوا إليه أن يقتصر على خمسين ففعل . فلقي ابنُ حسان بعضَ من كان لا يهوى ما تركَ من ذلك ، فقال : ضربك مائةً وتضربُ خمسين ، بش ما صنعتَ إذ وهبتَها له ، فقال : إنه عبد وإنما يضربُ العبدُ نصفَ ما يضربُ الحرُّ ، فحُمِلَ هذا الكلامَ حتى شاع في المدينة ، فبلغ ابنَ الحكم فشقَّ عليه وأتى أخاه مروان وأخبره الخبر ، فقال : فضحني لا حاجةَ لي فيما تركَ ، فهلمَّ فاقترض ، فضربَ ابنَ الحكم خمسين أخرى .

٩٩٧ - روي أن امرأةَ أبي الأسود خاصمتَهُ إلى زيادٍ في ولدها ، فقالت : أيها الأميرُ ، إنَّ هذا يُريدُ أن يغلبني على ولدي ، وقد كان بطني له وعاءٌ ، وثديي له سقاءٌ ، وحجري له فناءٌ ؛ فقال أبو الأسود : بهذا تريدان أن تغلبيني على

ولدي، فوالله لقد حملته قبل أن تحمليه، ووضعتُه قبل أن تضعيه؛ قالت: لا سواء، إنك حملته خيفاً وحملته ثقلاً، ووضعتُه شهوةً ووضعتُه كرهاً. فقال له زياد: إني أرى امرأة عاقلة يا أبا الأسود، فادفع إليها ابنها فأخلق أن تحسن أدبه.

٩٩٨ - لما حُسِنَ الحلاجُ عند القشوري مرض ابن له فاشتهدى التفاح الشامي، وكان لا يُصابُ لِقْوَتِ أوانه، فتلطفَ الحلاجُ واحتال حتى سأله القشوري تفاحةً شامية، قصد بها تعرفَ أمرِ الحلاجِ في صدقه وكذبه، وأراد أيضاً بلوغَ مُرادِهِ في ولده، وكان الحلاجُ قد أعدَّ تفاحةً لذلك، فحين سأله أومى بيده هكذا وأعادها بتفاحة، وتناولها القشوري يقلبها ويتعجبُ منها، والحلاجُ يقول: الساعة قطعُها من الجنة، قال القشوري: إني أرى في موضع منها عيباً، قال الحلاج - غير مطرق ولا مكترث - : أما علمتَ أنها إذا أُخرجتُ من دارِ البقاء إلى دارِ الفناء لحقها جرٌّ من البلاء، فكان جوابُهُ أحسنَ من حيله وفعله.

٩٩٩ - وكان كثيرٌ قصيراً لا يبلغُ ضروعَ الإبل، فقال له جرير: أيُّ رجلٍ أنت لولا دمامتُك؟ فقال كثيرٌ: [من الطويل]

إن أكَّ قَصِداً في الرِّجالِ فإني إذا حلَّ أمرٌ ساحتني لَطويلُ

١٠٠٠ - رُوي أنَّ عَزَّةَ قالت لبثينة: تصدِّي لكثيرٍ وأطمعني في نفسك حتى أسمع ما يجيبك به؛ ثم أقبلت إليه وعزَّة تمشي ورآها متخفيةً وعرضتُ عليه الوصلَ فقارَبها، ثم قال: [من الطويل]

رمتني على فَوْتِ بَثِينَةَ بعدما تَوَلَّى شِبابي وارْجَحَنَّ شِبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتُ بها لِنَوءِ الثُرَيَّا لاسْتَهَلَّ رَبابها

٩٩٨ نثر الدر ٤ : ١٤٢ .
٩٩٩ الأغاني ٩ : ٦-٧ .
١٠٠٠ الأغاني ٩ : ٣٥ .

فكشفت عزة عن وجهها ، فبادرَها الكلامَ ثم قال :

ولكنما ترمين نفساً مريضةً لعزةٍ منها صفوها ولبابها

فضحكت ثم قالت : أوّل لك ! بها نجوت ، وانصرفنا تتضحكان .

١٠٠١ - قال يزيد بن عروة : لما مات كثيرٌ لم تتخلف امرأةٌ بالمدينة ولا رجلٌ عن جنازته ، وغلب النساءُ عليها يكيّنه ويذكرن عزةً في نديهن له ، فقال أبو جعفر محمد بن علي : أفرجوا لي عن جنازة كثيرٍ لأرفعها ، قال : فجعلنا ندفع النساءَ عنها ، وجعل محمد بن علي يضربهنّ بكُمه ويقول : تنحّين يا صواحيب يوسف . فانتدبت له امرأةٌ منهن فقالت : يا ابن رسول الله لقد صدقت ، إنا لصواحيبته وقد كنّا خيراً منكم له ، فقال أبو جعفر لبعض مواليه : احتفظ بها حتى تعيّنني بها إذا انصرفتُ . قال فلما انصرف أتيتك المرأة كأنها شرُّ النار ، فقال لها محمد بن علي : أنت القائلة : إنك ليوسف خيرٌ منا ؟ قالت : نعم ، تؤمّني غضبك يا ابن رسول الله ؟ قال : أنت آمنةٌ من غضبي فأنبئني . قالت : نحن - يا ابن رسول الله - دعواناه إلى اللذات من المَطعمِ والمشرَبِ والتمتعِ والتنعّمِ ، وأنتم معاشر الرجالِ القيثُموه في الجُبِّ ويعتموه بأبخس الأثمان ، وحبستموه في السّجن ، فأينما كان عليه أحنى وبه أرأفُ ؟ فقال محمد : لله درك ، لن تغالب امرأةً إلا غلبت ، ثم قال لها ألك بعلٌ ؟ قالت : لي من الرجال من أنا بعلُهُ ، فقال أبو جعفر : ما أصدقك ، مثلك من تملك زوجها ولا يملكها ، قال : فلما انصرفتُ قال رجل من القوم : هذه بنت فلانة بنت معقيب .

١٠٠٢ - أخبر كثيرٌ عن قطّامٍ صاحبة ابن ملجم في قَدَمَةِ قَدَمِها الكوفة ، فأراد الدخولَ إليها ليؤبّخها ، فقبل له : لا تردّها فإنّ لها جواباً ، فأبى كثيرٌ وأتاها؛ فوقف على بابها وقرعهُ ، فقالت : من هذا ؟ قال : كثيرٌ بن عبد الرحمن

١٠٠١ الأغاني ٩ : ٣٦-٣٧ .

١٠٠٢ الأغاني ١٥ : ٢٢٤-٢٢٥ .

الشاعر ، فقالت لبناتِ عمِّ لها تَنَحَّيْنَ حتى يدخلَ الرجلُ ، فولَجْنَ البيتَ ،
وأذنتُ له فدخل ، وتَنَحَّتْ من بين يديهِ فَرَّاهَا وقد وَلَّتْ ، فقال لها : أنتِ قَطَامٌ ؟
فقالت : نعم قال : صاحبةُ عليِّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ قالت : صاحبةُ عبدِ
الرحمن بن مُلْجِمٍ ، قال : أليس فيكَ قُتَيْلَ عليِّ بن أبي طالب ؟ قالت : بل مات
بأجله ، قال : أمِّ والله لقد كنتُ أحبُّ أن أراك ، فلما رأيتُكَ نَبَتَ عيني عنك ،
فما احلَوْتُيَ في صدري ، قالت : والله إنك لقصيرُ القامةِ ، عظيمُ الهامةِ ، قبيح
المنظر ، وإنك لكما قال الأول : تَسْمَعُ بالمُعَيدي خَيْرٌ من أن تراه ، فقال :
[من الطويل]

رَأَتْ رَجُلًا أَوْدَى السَّقَارَ بوجهِهِ فلم يَبْقَ إلا مَنظَرٌ وَجَنَاجِنُ
فإنَّ أَكَّ معرُوقِ العظامِ فَإِنِّي إذا وَزَنَ الأَقوامُ بالقومِ وَازِنُ
وَإني لما استودَعْتِني من أمانةٍ إذا ضاعَتِ الأسرارُ للسرِّ دافِنُ

فقالت : أنتِ لله أبوك كثيرُ عَزَّةٍ ؟ قال : نعم ، فقالت : الحمد لله الذي قَصَّرَ
بك فصرَّتَ لا تُعْرَفُ إلا بامرأةٍ ، قال : ليس الأمرُ كذلك ، والله لقد سار بها
شعري ، وطار بها ذكري ، وقَرَّبَ من الخليفةِ مجلسي ، وإنَّها لكما قلتُ :
[من الطويل]

فما رَوْضَةٌ بالحَزَنِ طَيِّبَةُ الثرى يَمُحُّ الندى جَنَاجِئُها وَعَرَّارُها
بأَطْيَبَ من أَرْدانِ عَزَّةٍ موهِنًا وقد أوقَدتُ بالمَنْدَلِ الرُّطْبِ نارُها
فإنَّ خَفِيَّتْ كانت لِعَيْنِكَ قُرَّةً وإنْ تَبَدُّ يوماً لم يَغْمَكْ عارُها

فقالت : تا لله ما رأيتُ شاعراً قطُّ أنقصَ عقلاً ولا أضعفَ وصفاً منك حيث
تقول هذا ، ألا قلتُ كما قال امرؤ القيس : [من الطويل]

ألم تَرَياني كلِّما جِئتُ طارقاً وَجَدتُ بها طيباً وإنْ لم تَطَيَّبِ

فخرج وهو يقول : [من الكامل]

الحقُّ أبلجُ لا تخيلُ سبيلُهُ والحقُّ يعرفهُ ذوو الألبابِ

١٠٠٣ - حجَّ سليمانُ بن عبد الملك ومعه الشعراءُ ، فمرَّ بالمدينة منصرفاً ، فأتى بأسراءَ من الروم نحوَّ من أربعمئة أسير . ففقد سليمان وعنده عبدُالله بن الحسن ابن الحسن بن علي عليهم السلام ، وعليه ثوبان مُمصَّران ، وهو أقربهم منه مجلساً ، فأذَنُوا إليه بِطَرِيقَهُمْ وهو في جامعةٍ ، فقال لعبد الله بن الحسن : قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ ! فقام فما أعطاه أحدٌ سيفاً حتى دفع إليه حَرَسِيَّ سيفاً كليلاً ، فضربه فأبانَ عُنُقَهُ وذراعَهُ وأطنَّ ساعدهُ وبعض الغلِّ ، فقال له سليمان : اجلسْ ، فوالله ما ضربته بسيفك ولكن بحسبك ، وجعل يدفعُ الأسراءَ إلى الوجوه فيقتلونهم ، حتى دفع إلى جرير رجلاً ، فدسَّتْ إليه بنو عيس سيفاً قاطعاً في قراب أبيض ، فضربه فأبانَ رأسه ؛ فدفع إلى الفرزدق أسيراً ، فدسَّتْ إليه القَيْسِيَّةُ سيفاً كليلاً ، وقيل بل دفع إليه سليمان سيفاً وقال : اقلته به ، فقال : لا ، أضربُهُ بسيفِ مُجاشعٍ ، واختلط سيفه فضربه فلم يُغنِ شيئاً ، فقال له سليمان أم والله لقد بقيَ عليك عارُها وشنارُها ، فقال جرير قصيدةً يهجوها فيها ، منها في المعنى : [من الطويل]

بسيفِ أبي رَعَوَانَ سيفِ مُجاشعٍ ضربتَ ولم تُضربْ بسيفِ ابنِ ظالمٍ
ضربتَ به عند الإمامِ فأرعشتُ يداك وقالوا مُحدثٌ غيرُ صارمٍ

وقيل : إن الفرزدق قال لسليمان : يا أمير المؤمنين هبْ لي هذا الأسير ، فوهبه له ، فأعتقه وقال : [من الطويل]

فهل ضربةُ الروميِّ جاعلةٌ لكم أباً عن كُليبٍ أو أباً مثلَ دارمٍ
كذاك سيوفُ الهندِ تنبُو ظبأتها وتقطعُ أحياناً مناطَ التَّمائمِ
ولا تقتلُ الأسرى ولكنْ نَفكُهم إذا أثقلَ الأعناقَ حملُ المغارمِ

وروي أنه سبق جريراً إلى البيتَيْن الأولَيْن المذكورين ، وقال : كَأني بآبن

المراغة قد قال كذا ؛ فما لبث إلا مُدَّةً يسيرةً حتى جاءته القصيدةُ وفيها البيتان .
 ١٠٠٤ - ومن أجوبة الفرزدق المستحسنة في هذه القصيدة ، وعرضَ
 بسليمان لأنَّ بني عبسٍ أخواله : [من الطويل]

فإنَّ يَكُ سيفٌ خانَ أو قَدَرٌ أتى بتعجيلِ نفسٍ حَتَفُها غيرُ شاهدٍ
 فسيفُ بني عبسٍ وقد ضربوا به نَبأَ بيدي ورقاء عن رأسِ خالدٍ
 وقوله أيضاً : [من البسيط]

فما نبا السيفُ عن جُبِنٍ ولا دَهَشٍ عند الإمام ولكن أُخِرَ القَدَرُ
 ولو ضَرَبْتُ به عَمداً مقلِّدُه لخرَّ جُثمانُه ما فوقَه شَعْرُ
 وما يُقدِّمُ نفساً قبلَ ميَّتِها جَمعُ اليَدَيْنِ ولا الصَّمْصامةُ الذَكَرُ

١٠٠٥ - قال أبو العيناء : نظر المأمونُ إلى يحيى بن أكثمَ يلحظُ خادماً له ،
 فقال للخادم : تعرَّضْ له إذا قمتُ ، فإني سأقوم للوضوء ، وأمره أن لا يبرحَ ،
 وعُدَّ إليَّ بما يقولُ لك ، فلما قام غمزَه الخادمُ بعينه ، فقال يحيى : ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ
 لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ : ٣١) فمضى الخادمُ إلى المأمونِ فأخبره ، فقال له : عُدَّ إليه
 فقلَّ له : ﴿أَنْحَنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ﴾
 (سبأ : ٣٢) فخرج إليه الخادمُ وقال له ذلك ، فأطرق يحيى وكاد يموتُ جزعاً ،
 فخرج المأمون وهو يقول : [من الطويل]

١٠٠٤ الأغاني ١٥ : ٢٧٥-٢٧٦ .

١٠٠٥ الأغاني ٢٠ : ٢٢٤-٢٢٥ .

١ حاشية في ر : هو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي ، كان خالد بن جعفر بن كلاب قتل أباه
 زهيراً ، فأدركه ورقاء ، فضربه بسيفه فلم يبق شيئا ونجا خالد ، فقال ورقاء :
 رأيت زهيراً تحت كلكل خالد فأقبلت أسعى كالعجول أبادر
 فشلت يميني يوم أضرب خالداً ويمنعه مني الحديد المظاهر

متى تَصَلِحُ الدنيا ويصلحُ أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوطن
قم واتق الله وأصلح دينك .

١٠٠٦ - لما هجا يزيد بن مُفَرِّغ بن زياد فأفحش ، وظفر به عبيدالله أمر به
فسقي نبيذاً حلواً قد خلط معه الشُّبْرُمُ فأسهلَ بطنه ، وطيفَ به وهو على تلك
الحال ، وقرن به هِرٌّ وخنزيرٌ ، فجعل يسلح والصبيان يقولون : إين جُست ؟
فيقول : آنتست ونبيذ است وعصارة زيب است وسمية روسي است ، وجعل
كلما جرَّ الخنزير ضغت فيقول : [من البسيط]

ضَجَّتْ سُمِيَّةٌ لَمَّا لَزَّهَا قَرْنِي لَا تَجْزَعِي إِنْ شَرَّ الشُّيْمَةِ الْجَزَعُ
فلما خافوا عليه الهلاك أمر به أن يُغسَلَ ، فلما غُسلَ قال : [من الخفيف]

يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا صَنَعْتَ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبِوَالِي

١٠٠٧ - لما وقع التباين بين محمد بن عبد الملك الزيات وبين أحمد بن أبي
دواد في أيام الواثق ، وسعى كل واحدٍ منهما بصاحبه ، دخل يوماً محمد بن عبد
الملك دارَ الواثق وابن أبي دواد هناك ، فلما رآه وثب يُصَلِّي صلاة الضحى ،
فقال محمد بن عبد الملك وأنشدها يُسمِعُهُ : [من الكامل]

صَلَّى الضُّحَى لَمَّا اسْتَفَادَ عَدَاوَتِي وَأَرَاكَ تَنْسُكُ بَعْدَهَا وَتَصُومُ
لَا تَعْدَمَنَّ عَدَاوَةً مِنْ وَاحِدٍ تَرَكْتُكَ تَقْعُدُ بَعْدَهَا وَتَقُومُ

١٠٠٨ - مات رجلٌ وأوصى إلى أبي حنيفة وهو غائب ، فقدم أبو حنيفة
وارتفع إلى ابن شُبْرَمَةَ ، وادعى الوصية وأقام البيّنة ، فقال له ابن شُبْرَمَةَ : يا أبا
حنيفة ، احلف أن شهودك شهدوا بحق ، قال : ليس عليّ يمينٌ ، كنتُ غائباً ،
قال : ضلّتْ مقاليدك يا أبا حنيفة ، قال : ضلّتْ مقاليدي ؟ ما تقول في أعمى شجّ

١٠٠٦ ، الأغاني ١٨ : ١٩٠ .

فشهد له شاهدان أَنَّ فُلانًا شَجَّهُ ، أعلى الأعمى يمينُ أنَّ شهودَهُ شهدوا بحقٍّ وهو لا يرى ؟

١٠٠٩ - قال أعرابيٌّ لعبد الملك : الناقَةُ إذا كانت تمنعُ الحَلبَ قَوَّمتُها العِصا ، قال : إذن تَكفُّ الإِناء وتكسُرُ أنفَ الحَالِبِ .

١٠١٠ - اجتمع شريك بن عبدالله ويحيى بن عبدالله بن الحسن في دار الرشيد ، فقال يحيى لشريك : ما تقول في النبيذ ؟ قال : حلال ، قال : فقليلُهُ أم كثيرةُ ؟ قال : بل قليلُهُ ، قال : ما رأيتُ خيراً قط إلا والازدياد منه خير إلا خيرك هذا فإن قليله خير من كثيره .

١٠١١ - كتب ملك الروم إلى الرشيد : إني متوجِّهُ إليك بكلِّ صليب في مملكتي وكل بطل في جندي ، فوقع الرشيد في كتابه : وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار .

١٠١٢ - قال أبو حنيفة : قال لي حماد بن أبي سليمان : إذا سئلتَ عن معضلة فاقبلها سؤلاً على سائلك حتى تتخلَّصَ من مسألته ، قال : فدسَّ إليَّ رجلٌ على الباب وأنا عند ابن هبيرة قد أمر بي إلى السجن ، فتبعني الرجلُ إلى السجن فقال لي : يا أبا حنيفة يحلُّ للرجل إذا أمره السلطانُ الأعظمُ بقتل رجلٍ أن يقتلَهُ ؟ قال ، قلت : وكان الرجلُ ممن يستحقُّ القتلَ عليه ؟ قال : نعم ، قلت : فليقتلُهُ ، قال : فإن لم يكن ممن وجب عليه القتل ؟ قلت : إن السلطانُ الأعظمُ لا يأمرُ بقتل من لا يستحقُّ عليه القتلَ .

١٠٠٩ نثر الدر ٣ : ٥٠ و ربيع الأبرار ١ : ٦٧٥ .

١٠١٠ ربيع الأبرار ١ : ٦٨٠ والاجوبة المسكنة : ٦٢ (رقم : ٢٧٤) والبصائر ٥ : ٧١ (رقم :

٢٤٩) ووفيات الاعيان ٢ : ٤٦٦ وقارن بقطب السرور : ٥٠٨ .

١٠١١ انظر ربيع الأبرار ١ : ٧٠٦ .

١ إشارة الى الآية : ٤٢ من سورة الرعد (وسيعلم الكفار) .

١٠١٣ - قال موسى بن عبدالله بن الحسن لامرأته أم سلمة وكانت من ولد أبي بكر الصديق : [من الطويل]

إني زعيمٌ أن أجيء بضرةٍ فِرَاسِيَّةٍ فِرَاسِيَّةٍ للضرائرِ

فقال الربيع بن سليمان مولى الحسينيين : [من الطويل]

أبنتَ أبي بكرٍ تُريدُ بضرةً لعمري لقد حاولتَ إحدى الكبائرِ

١٠١٤ - أعتق عمر بن عتبة غلاماً كبيراً ، فقال له عبدٌ صغير :

اذكريني يا مولاي ذكرك الله بخير ، فقال : إنك لم تخرف ؟ فقال : إن النخلة تُجتنى زهواً قبل أن تصير معوياً ، فقال : قاتلك الله لقد استعتقت فأحسنت ، وقد وهبتك لواهلك ، كنت أمس لي واليوم مني .

المَعْوُ : الجنى الرطب ، وجاء عن العرب عشرُ كلمات عينها عينٌ ولأمها واو - البَعْوُ : الجناية ، الجَعْوُ : الطين ، الدَّعْوُ : مصدر دعا يدعو ، السَّعْوُ : الشمع ، والسَّعْوُ أيضاً الرجل الضعيف ، وهو أيضاً طائر أصغر من العصفور ، القَعْوُ : من البكرة ، اللَعْوُ : الحريص والذئب في بعض اللغات ، والمَعْوُ : وقد ذكر ، النَّعْوُ : الشق في مشفر البعير .

نوادير من هذا الباب

١٠١٥ - قال نصر بن سيار بخراسان لأعرابي : هل اتخمتَ قطّ ؟ قال :
أما من طعامك وطعام أبيك فلا . فيقال إن نصراً حمّ من هذا الجواب أياماً ،
وقال : ليتني خرست ولم أفهْ بسؤال هذا الشيطان .

١٠١٦ - بعث معن بن زائدة إلى ابن عياش المتوفى ألف دينار ، وكتب
إليه : قد بعثت إليك بألف دينار واشتريت بها دينك .
فكتب إليه : وصل ما أنفدتَ وقد بعثتَ ديني ما خلا التوحيدَ لعلمي بقلّة
رغبتك فيه .

١٠١٧ - دخل أشعري على الرشيد فسأله ، فقال : احتكم ، فقال : أشعري
يُحكّم بعد أبي موسى ؟ فضحك وأعطاه .

١٠١٨ - اعترض عمرو بن الليث فارساً من جيشه ، وكانت دابته في غاية
الهزال ، فقال له : يا هذا ، تأخذُ مالي فتنفقه على امرأتك وتسمنها وتهزلُ دابَّتكَ
التي تحاربُ عليها وبها تأخذُ الرزقَ ؟ امضِ لشأنك فليس لك عندي شيء .
فقال الجندي : أيها الأميرُ لو استعرضتَ امرأتي لاستسمنتَ دابَّتِي . فضحك
عمرو وأمر بإعطائه رزقه .

-
- ١٠١٥ بهجة المجالس ١ : ٩٤ والأجوبة المسكنة : ١٥٨ (رقم : ٩٣٨) والإمتاع والمؤانسة ٢ :
١٠١ والأذكياء : ١٤٣ .
١٠١٦ نثر الدر ٢ : ١٧٠ .
١٠١٧ قارن بربيع الأبرار ١ : ٧٠٧ .
١٠١٨ نثر الدر ٢ : ٢٠١ .

١٠١٩ - قال زياد لرجلٍ : يا ابنَ الزانية ، فقال : أتسبني بشيءٍ شرفْت به .

١٠٢٠ - لما قال ابن هرمة : [من المتقارب]

ومهما أُمُّ على حُبِّهم فإني أحبُّ بني فاطمة
بني بنت من جاء بالمحكما ت والدين والسنة القائمة

لقيه رجلٌ فسأله : من قائلها ؟ فقال : من عضَّ بظَرِّ أمِّه ، فقال له ابنه : أَلستَ قائلها ؟ قال : بلى ، قال : فلم شتمتَ نفسك ؟ قال : أليس [أن] يعضُّ المرءُ بظَرِّ أمِّه خيرٌ من أن يأخذهُ ابنُ قحطبة .

١٠٢١ - ومر ابن هرمة على جيرانه وهو ميَّتٌ سكرًا حتى دخل منزله .

فلما كان من الغد ، دخلوا إليه فعاتبوه على الحال التي رأوه عليها ، فقال لهم : أنا في طلبٍ مثلها منذ دهرٍ ، أما سمعتم قولي : [من الخفيف]

أَسألُ اللهَ سكرةً قبل موتي وصياحَ الصبيانِ يا سكرانُ

ففضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا : لا يفلح هذا أبدًا .

١٠٢٢ - شهد رجلٌ عند أبي العاج^١ - وكان على البصرة - على رجلٍ من

المُعِطِّينَ بشهادة ، وكان الشاهد سكران ، فقال المعيطي المشهود عليه : أعزَّكَ اللهُ ، إنه لا يُحسنُ أن يقرأ من السكر ، فقال الشاهد : بلى إني لأحسن ، فقال اقرأ فقال : [من الرمل المجزوء]

علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا

١٠١٩ نثر الدر ٢ : ٢٠٣ .

١٠٢٠ الأغاني ٤ : ٣٨٨-٣٨٩ .

١٠٢١ الأغاني ٤ : ٣٩٦ .

١٠٢٢ الأغاني ٥ : ١١٧ .

١ الأغاني : أبي العجاج .

وإنما تماجنَ بذلك على المعيطي ليحكي به الوليد بن عقبة وإنشاده هذا البيت وهو يصلي في محراب الكوفة . وكان أبو العاج مُحَمِّمًا وظنَّ أن هذا قرآن ، فقال : صدق الله ورسوله . ويلكُم فلم تعلمون ولا تعملون .

١٠٢٣ - لما مات جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال أبو حنيفة لشیطان الطاق : مات إمامك ، قال : لكن إمامك لا يموتُ إلى يوم القيامة ، يعني إبليس . فقال له أبو حنيفة : ما تقول في المتعة ؟ قال : حلال ، قال : أفسركُ أن تكون بناتك وأخواتك يُتمتعُ بهن ؟ قال : شيءٌ قد أحلَّهُ الله إن كرهتُ فما حيلتي ؟ قال شیطان الطاق : فما تقول في النبیذ ؟ قال : حلال ، قال : أفسركُ أن تكون بناتك وأخواتك نَبَّذات ؟

١٠٢٤ - قال رجل من ولد سعيد بن سلم لأبي العیناء : إن ابني بیغضُّك ، قال : يا بني إن لي أسوةً بآل محمد ﷺ .

١٠٢٥ - قال رجلٌ للفرزدق : ما أقبحَ وجهكُ كأنه خلق من أحرار ، فقال : انظر هل ترى حرَّ أمكُ فيه .

١٠٢٦ - وقيل لأبي الأسود : كأنَّ وجهك من فقاحِ مجتمعة ، فقال للقاتل : فهل فقحةُ أمكُ فيها . وعلى كلامه احتذى الفرزدق .

١٠٢٧ - قيل لبشار : ما أذهب الله ناظرِي أحدٍ إلا عَوَّضه منهما شيئاً ، فما الذي عَوَّضك ؟ قال : أن لا أرى مثلك .

١٠٢٣ نثر الدر ٢ : ٢١١ (الشق الاول من الخبر) وورد مفرقاً في الاجوبة المسكنة فقوله : أيسرك أن أمك نبادة في الاجوبة ص : ٢٨ وحواره عن زواج المتعة في الصفحة نفسها ؛ وقوله مات امامك ص : ٣٨ وللتخریج انظر حواشي الاجوبة .

١٠٢٤ نثر الدر ٢ : ٢١٨ .

١٠٢٦ نثر الدر ٢ : ١٩٩ .

١٠٢٨ - تزوج أعمى امرأة فقالت : لو رأيت حسني وبياضي لعجبت ، فقال : اسكتي ، لو كنت كما تقولين ما تركك لي البصراء .

١٠٢٩ - نظر ذيوجانس إلى رجل مبذّر ماله فقال له : هب لي مناً فضة ، قال له : كيف صيرتَ تسألُ الناسَ الحَبَّةَ والفلسَ وتَسألُني مناً فضةً ؟ قال : لأني لا أرجو إليك العودة ولا أرجوها منك إذ كان لا يبقى معك .

١٠٣٠ - نظر حكيم إلى معلّم رديء الكتابة فقال له : لم لا تعلم الصرّاع ؟ فقال : لا أحسنه ، قال : هو ذا أنت تعلم الكتابة ولا تحسنها .

١٠٣١ - ولي موسى بن مصعب الموصل فاستعمل رجلاً من أهل حرّان على كورة باهدرا ، وهي أجلُّ كُورِ الموصل ، فأبطأ عليه الخراج فكتب إليه :
[من المنسرح]

هل عند رسمِ برامةِ الخبرِ أم لا فأبيّ الأشياءِ ننتظرُ

احمل ما عندك يا ماصّ بظر أمّه وإلّا فقد أمرتُ رسولي يشدّك وثاقاً ويأتيني بك . فأخذ الرجل ما كان معه من الخراج ولحق بحرّان وكتب إليه في الجواب في آخر الرقعة : [من البسيط]

إن الخليط الذي تهوى قد ائتمروا للبين ثم أجدّوا السيرَ فانشمروا
اجهدْ جهدك يا ابنَ الزانية . فلما قرأ موسى كتابه ضحك وقال : أحسنَ والله الجوابَ ، والله لا أطلبُهُ أبداً .

١٠٣٢ - قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو وليُّ عهدٍ ، للعباس بن الوليد بن عبد الملك وقد تماضاً : اسكتْ يا ابنَ البظراء ، وكانت أمُّ العباس رومية ، فقال له العباس : أتفخر عليّ بما قطع من بظر أمك ؟

١٠٢٨ نثر الدر ٢ : ٢٠٨ .

١٠٣١ البيت لعمر بن أبي ربيعة كما في الأغاني ٦ : ٣٠٩ والخير فيه ص : ٣١٠-٣١١ .

١٠٣٣ - قال الوليد لأشعب : تَمَنَّ؟ فقال أشعب : يتمنى أمير المؤمنين ثم
أتمنى ؟ فقال الوليد : إنما أردت أن تغلبنى ، إني أتمنى ضعفي ما تتمنى ، فقال
أشعب : إني أتمنى كِفْلَيْنِ من العذاب ، قال : إذن نوفرهما عليك .

١٠٣٤ - كانت سعدة بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان تحت الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك ، فهويَ أختها سلمى ، فطلقَ سعدة طمعاً أن يتزوجَ
أختها ، فلم يزوجه أبوها . وندم على طلاقه سعدة واستهامَ بها ، فتزوجتْ سعدة
فأيسَ منها . فقال الوليد لأشعب : هل لك في عشرة آلاف درهمٍ على أن تُبلغَ
سعدة رسالتي ؟ قال : أحضرها حتى أنظرَ إليها ، فأحضرها الوليد ، فوضعها
أشعبُ على عاتقه وقال : هاتِ رسالتك ، فقال الوليد تقول لها : [من الوافر]

أسعدةُ هل إليك لنا سبيل وهل حتى القيامةِ من تلاقٍ
بلى ولعلَّ دهرًا أن يُواتي بموت من خليلٍ أو فراقٍ
فأصبحَ شامتًا وتقرَّ عيني ويُجمعَ شملنا بعد افتراقٍ

فأتى أشعبُ بابَ سعدة فاستأذنَ عليها ، فأخبرتْ بمكانه فأمرتْ بفرشٍ لها
ففرشتْ وجلستْ وأذنتْ له . فلما دخل أنشدها ما أمر به ، فقالت لخدمها :
خذوا الفاسق ، فقال : يا سيدتي ، إنها بعشرة آلاف درهم ، قالت : والله لأقتلنك
أو تبُلغهُ كما بلغتني ، قال : وما تهين لي ؟ قالت بساطي الذي تحتي ، قال : قومي
عنه ، فقامت فطواه ، ثم قال : هاتي رسالتك - جعلتُ فداك - قالت ، قل له :
[من الطويل]

أتبكي على لبنى^١ وأنت تركتها فقد ذهب لبنى فما أنت صانع

١٠٣٤ الأغاني ٧ : ٢٧-٢٨ .

١ في حاشية ر : سعدى .

فأقبل أشعبُ فدخل على الوليد فأنشده البيت ، فقال : أوَاه ! قتلتنى يا ابن الزانية ! ما أنا صانع ؟ اختر إما أن أدلكَ مُنكساً على رأسك في البئر ، أو أرمي بك مُنكساً من فوق القصر ، أو أضربَ رأسك بعمودي هذا ضربة ، هذا الذي أنا صانعُ ، فاختر الآن ما أنت صانع .

قال أشعب : ما كنتَ لتفعلَ من هذا شيئاً ، قال : ولمَ يا ابنَ الزانية ؟ قال : ما كنتَ لتعذبَ عينينِ قد نظرنا إلى سعدة ، قال : صدقت ؛ أوَاه ! أفلتَ مني بهذا والله يا ابنَ الزانية !

١٠٣٥ - كان بالرقّة قاصٌّ يُكنى أبا عقيلٍ يكثرُ التحدُّثَ عن بني إسرائيل فيظنُّ به الكذب ، فقال له يوماً الحجاج بن خيثمة : ما كان اسمُ بقرة بني إسرائيل ؟ قال : خيثمة ، فقال له رجلٌ من ولد أبي موسى الأشعري : في أيِّ كتابٍ وجدتَ هذا ؟ قال : في كتاب عمرو بن العاص .

١٠٣٦ - وكان أبو الهندي ، وهو عبدُ المؤمن بن عبد القدوس بن شيث بن ربيعي الرياحي ، عجيبَ الجواب . فجلس إليه رجلٌ مرةً يعرفُ بيردين المناقير ، وكان أبوه صُلبٌ في حِرابية^٢ ، والحِرابية عندهم سرق الإبل خاصةً ، فأقبل يُعرضُ لأبي الهندي بالشراب ، فلما أكثر عليه قال أبو الهندي : أحدهم يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في است أبيه .

١٠٣٧ - ومر به نصرٌ بن سيار اللثبي وهو يميلُ سكرًا فقال له : أفسدتَ شرفك ، فقال أبو الهندي : لو لم أفسدُ شرفي لم تكن أنت والي خراسان .

١٠٣٥ نثر الدر ٦ : ٥٣٦ (مع بعض اختلاف) وربع الأبرار ١ : ٦٧٦ .

١٠٣٦ الأغاني ٢٠ : ٢٩٩ .

١٠٣٧ الأغاني ٢٠ : ٢٩٩ ونثر الدر ٢ : ١٦٠ وربع الأبرار ١ : ٦٦٨ .

١ الأغاني : يقال له برزين ناسكاً .

٢ الأغاني : حِرابية .

١٠٣٨ - وخطب إلى رجل من بني تميم فقال له : لو كنت مثل أهلك
لزوّجتك ، فقال له أبو الهندي : لكن لو كنت مثل أبي ما خطبت إليك .

١٠٣٩ - كانت حميدة بنت النعمان بن بشير تحت رُوح بن زُبَاع
الجدامي ، فأشرفت على قومٍ من جذام وفدوا على رُوح فزجرها رُوح فقالت :
إني والله لأبغضُ الحلالَ من جذام ، فكيف تخافني على الحرام منهم ؟

وخلف عليها بعده الفيضُ بن محمد عمُ يوسف ، فقالت فيه : [من البسيط]
سُميتَ فيضاً وما شيءٌ تفيضُ به إلا بسليحك بين البابِ والدارِ
وتمثل الفيض يوماً بهذا البيت : [من البسيط]

إن كنتِ ساقيةً قوماً على كرمٍ صفو المدامة فاسقيها بني قطن

ثم تحرك فضرط ، فقالت : وهذه أيضاً فاسقيها بني قطن .

١٠٤٠ - جلس معن بن زائدة يقسم سلاحاً في جنده إذ دفع إلى رجل منهم
سيفاً ، وكان سيف سوء ، فقال معن : خذه فإنها مأمورة ، فقال : هذا مما قد أمرُ
أن لا يقطع شيئاً أبداً ، فأبدله له وزاد في عطائه .

١٠٤١ - أمر بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري بتفريق بين رجلٍ
وامراته ، فقال له : يا آل أبي موسى ، إنما خلقكم الله للتفريق بين المسلمين .

١٠٤٢ - وقال أبو العيلاء : قال لي المتوكل يوماً : هل رأيت طالبياً حسن
الوجه قطُّ ؟ قلت : نعم ، رأيتُ ببغداد منذ ثلاثين سنةً واحداً ، قال : تجده كان
يُواجِرُ وكنْتَ تقوِّدُ عليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، قد بلغ هذا من فراغي ، أدعُ

١٠٣٨ نثر الدر ٢ : ١٧٩ ، ١٦٠ والأغاني ٢٠ : ٢٩٩ .

١٠٣٩ نثر الدر ٤ : ٩١ والأغاني ٩ : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ .

١٠٤٠ نثر الدر ٢ : ١٨٥ وبهجة المجالس ١ : ١٠١ والمستجدات ٢٥٣ .

١٠٤١ نثر الدر ٤ : ٥٧ وشرح الهج ٢ : ٥٦ والاجوبة المسكنة ١٨٠ (رقم : ١٠٥٨) .

١٠٤٢ نثر الدر ٣ : ١٩٥ .

موالي مع كثرتهم وأقوُد على الغرباء ؟ ! فقال المتوكل للفتح : أردت ان أشتفي منهم فاشتفى لهم مني .

١٠٤٣ - وقُدِّمَ إلى مائدةٍ عليها أبو هِفان وأبو العيْناء فالزوجة ، فقال أبو هِفان : لَهذه أحرُّ من مكانك في جهنم ، فقال له أبو العيْناء : إن كانت حارَّةً فبرِّدْها بشعرك .

١٠٤٤ - وقال أبو العيْناء : أُدخِلَ على المتوكل رجلٌ قد ادعى النبوة ، فقيل له : ما علامة نبوتك ؟ قال : أن يدفع إليَّ أحدكم امرأةً فإني أُحِبُّها في الحال ، فقال : يا أبا العيْناء ، هل لك أن تُعطيَهُ بعضَ الأهل ؟ فقال : إنما يعطيه من كفرَ به . فضحك وخلاه .

١٠٤٥ - وقال : فُلجَ بعضُ المَجَّانِ فرأيتَه وهو يأكلُ سمكاً ولبناً فعاتبته على ذلك فقال : آمِنُ ما يكونُ الطريقُ إذا قُطِعَ فيه .

١٠٤٦ - ومَرَّتْ جاريةٌ بقومٍ ومعها طبقٌ مغطى ، فقال لها بعضهم : أيُّ شيءٍ معك على الطبق ؟ قالت : فليمَ غَطِّيناه ؟

١٠٤٧ - قالت امرأةٌ مُزَيِّدٍ لمُزَيِّدٍ : يا قرنان ! يا مفلس ! قال : إن صدقتِ فواحدةٌ من الله تعالى والأخرى منك .

١٠٤٨ - رُفِعَ مُزَيِّدٌ مرَّةً إلى والي المدينة ومعهُ زِقٌّ فارغ ، فأمر بضربه فقال له : لِمَ تضربني ؟ قال : لأنَّ معك آلةَ الخمر ، قال : وأنت - أعزك الله - معك آلةُ الزنا .

١٠٤٣ نشر الدر ٣ : ١٩٩ .

١٠٤٥ نشر الدر ٣ : ٢١٤ .

١٠٤٦ نشر الدر ٤ : ٥٤ والامتناع والمؤانسة ٢ : ١٨٢ والاجوبة المسكوة : ١٦٨ (رقم : ٩٩٧) .

١٠٤٧ نشر الدر ٣ : ٢٤٤ وورد في ٢ : ٢٠٤ (دون نسبة) .

١٠٤٨ نشر الدر ٣ : ٢٤٥ .

- ١٠٤٩ - قال الرشيد لُبهلول : من أحبُّ الناسِ إليك ؟ قال من أشبع بطني ، قال : فأنا أشبعك فهل تحبني ؟ قال الحبُّ بالنَّسيئة لا يكون .
- ١٠٥٠ - وقال له الرشيد : أبو بكر وعمر خير أم عليّ ؟ فقال : واحد بإزاء الاثنين لا يجوز ، ولكن عليٌّ والعباسُ خيرٌ من أبي بكر وعمر .
- ١٠٥١ - وشبَّه بهذا ما حُكي عن السُّندي بن شاهك أنه أحضر رجلاً ادعى عليه الرِّفض فقال له : ما تقول في أبي بكر ؟ فأثنى عليه ، قال : فعمر ؟ قال : لا أحبُّه فاخترط السُّندي سيفه وقال : لم ويلك ؟ قال : لأنه جعل الشورى في ستة من المهاجرين وأخرج العباس منهم ، فشام سيفه ورضي عنه .
- ١٠٥٢ - ضرط ابنٌ صغيرٌ لعبد الملك بن مروان في حجِّره ، فقال له : قُم إلى الكنيف ، فقال : أنا فيه . وكان عبدُ الملك شديدَ البخر .
- ١٠٥٣ - دخل إبراهيم الحرائيُّ الحمامَ فرأى رجلاً عظيمَ الذِّكر فقال له : أياغُ [متاع] البغل ؟ قال : لا بل نملكك عليه . فلما خرج بعث إليه بصلَّة وكسوة وقال لرسوله ، قل له : اكتم هذا الحديث فإنه كان مزاحاً . فردَّه وقال ، قل له : لو قبلتَ حمالتنا لقبَلنا صلتك .
- ١٠٥٤ - قال الفرزدق لزياد الأعجم : يا أقْلَفُ ، فقال يا ابن النمامة .
- ١٠٥٥ - كان لبعضهم ابنٌ دميمٌ فخطبَ إلى قومٍ ، فقال الابنُ لأبيه يوماً : بلغني أن العروسَ عوراءٌ ، فقال الأب : يا بني ، بودي أنَّها عمياء حتى لا ترى سماجةً وجهك .

١٠٤٩ نثر الدر ٣ : ٢٧١ وانظر المحاسن والمساوي ٢ : ٤٢٥ (عن شريك بن عبدالله) .

١٠٥٠ نثر الدر ٣ : ٢٧٤ .

١٠٥٢ نثر الدر ٢ : ١٩٨ والاجوبة المسكتة : ٣٠ (رقم : ١٦٠) .

١٠٥٣ نثر الدر ٢ : ١٩٨ .

١٠٥٤ نثر الدر ٢ : ١٩٩ .

١٠٥٥ نثر الدر ٢ : ٢٠٤ .

١٠٥٦ - كانت رقية بنتُ عبد الله بن عمرو بن عثمان - وأُمها فاطمة بنت الحسين - عند هشام بن عبد الملك ، وكان يُحبُّها وتبغضُها ، فاعتلت ، فجلس عند رأسها فقال لها : ما تشتكين ؟ قالت : بُغضَكَ ، فسكت عنها ساعةً ثم قال لها : ما تشتهين ؟ قالت : فَقَدْكَ .

١٠٥٧ - وكان بالبصرة رجلٌ طيبٌ يقالُ له حَوْصَلَةُ ، وكان له جارٌ يعشق ابناً له ، فوجَّه حوصلةُ ابنه هذا إلى بغداد في حاجة له ولم يُعلمِ جاره بذلك ، فجاء ليلةً يطلبُها فصاح بالباب : أعطونا ناراً ، فقال حوصلة : المقدحة ببغداد .

١٠٥٨ - وقد حكى مثل هذا سواءً عن ابن أبي عتيق وقد جاء صديق لجارته يطلب ناراً ، فقال له : قدأحتنا في البستان .

١٠٥٩ - وقال بعضُ العلويةِ لأبي العيناء : أتُبغضُني ولا تصحُّ صلاتك إلا بالصلاة عليَّ إذا قلت : اللهم صلِّ على محمدٍ وآلهِ ؟ قال أبو العيناء : إذا قلتُ «الطيبين الطاهرين» خرجتَ منهم .

١٠٦٠ - سكر مُزبِّدٌ يوماً فقالت امرأته : أسألُ الله أن يُبغضَ إليك النبيذ ، قال : والفيتة إليك .

١٠٦١ - قالت امرأةٌ مُزبِّدٌ يوماً ، وكانت حبلٍ ونظرتُ إلى قُبْح وجهه : الويلُ لي إن كان الذي في بطني يشبهك ، فقال لها : الويلُ لي إن كان الذي في بطنك لا يُشبهني .

-
- ١٠٥٦ نثر الدر ٢ : ٢٠٧ .
١٠٥٧ نثر الدر ٢ : ٢٠٧ .
١٠٥٨ نثر الدر ٧ : ٣٣١ .
١٠٥٩ نثر الدر ٢ : ٢١٤ وبيع الأبرار ١ : ٧١٧ .
١٠٦٠ نثر الدر ٣ : ٢٣٥ .
١٠٦١ نثر الدر ٣ : ٢٣٧ والاذكياء : ١٤٣ ونهاية الارب ٤ : ٢٤ والاجوية المسكنة : ١٨٢ (رقم : ١٠٦٣) .

١٠٦٢ - سأل بعضَ الخلفاءِ بعضُ من لا يستحقُّ الولاية فقال : ولّني يا أمير المؤمنين ارمينية ، قال : يُعطىء على أمير المؤمنين خبرك .

١٠٦٣ - وقال رجلٌ لحميد الطوسي ، وكان عاتياً : رأيت في النوم كأنّ القيامة قد قامت ، وكان الله تعالى قد دعاك وغفر لك وأدخلك الجنة . فقال : إن كانت رؤياك حقاً فالجورُ ثمّ أكثرُ منه ها هنا .

١٠٦٤ - مرّ الفرزدق وهو راكبٌ على بغلة فضرطت ، فضحكت منه امرأة ، فالتفت إليها وقال : ما يضحكك ؟ فوالله ما حملتني أنثى قطُّ إلا ضرطت . فقالت له المرأة : قد حملتك أمك تسعة أشهر يا ابن الضرّاطة .

١٠٦٥ - تنبأ رجلٌ فادعى أنه موسى بن عمران ، وبلغ خبره الخليفة فأحضره وقال : من أنت ؟ قال : موسى بن عمران الكليم قال : وهذه عصاك التي صارت ثعباناً ؟ قال : نعم ، قال : فألقها من يدك وأمرها أن تصير ثعباناً كما فعل موسى ، قال : قل أنا ربكم الأعلى كما قال فرعون حتى أصيرها ثعباناً كما فعل موسى .

١٠٦٦ - وتنبأت امرأةٌ على عهد المأمون فأوصلت إليه ، فقال لها : من أنتِ ؟ قالت : أنا فاطمة النبيّة ، قال لها المأمون : أتؤمنين بما جاء به محمد فهو حقٌّ ؟ قالت : نعم ، قال : فإنّ محمداً قال لا نبيّ بعدي ، قالت : صدق عليه السلام ، فهل قال لا نبيّة بعدي ؟ قال المأمون لمن حضره : أما أنا فقد انقطعْتُ ، فمن كان عنده حجةٌ فليأت بها ، وضحك حتى غطّى وجهه .

١٠٦٢ نثر الدر ٢ : ٢١٢ .

١٠٦٣ نثر الدر ٢ : ٢١٢ .

١٠٦٤ نثر الدر ٢ : ٢١٢ والعقد ٤ : ٥٢ والاذكياء : ١١٨ وبلاغات النساء : ١٦٥ والأجوبة المسكنة : ١٧٦ (رقم : ١٠٣٨) .

١٠٦٥ نثر الدر ٢ : ٢١٣ .

١٠٦٦ نثر الدر ٢ : ٢١٣ .

١٠٦٧ - وتنبأ آخرُ في أيامِ المعتصم ، فلما أحضِرَ بين يديه قال له : أنت نبيٌّ؟ قال : نعم ، قال : إلى من بعثتَ؟ قال : إليك ، قال : أشهد إنك لسفِيهٌ أحق ، قال : إنما يُبعثُ إلى كلِّ قومٍ مثلُهُم ، فضحك المعتصم وأمر له بشيء .

١٠٦٨ - وتنبأ آخرُ في خلافة المأمون فقال له : ما أنت؟ قال : نبيٌّ ، قال : فما معجزتُكَ؟ قال : سل ما شئت - وكان بين يديه قُفْلٌ - فقال : خذ هذا القفلَ فافتحه ، قال : أصلحك الله ، لم أقل لك إنني حدادٌ ، قلت : أنا نبيٌّ . فضحك المأمون واستأبه وأجازه .

١٠٦٩ - قال بصيلة : دخلتُ سِقَايَةَ بالكرخ فتوضأتُ ، فلما خرجتُ تعلقَ بي السقاء وقال : هاتِ قطعةً فضرطتُ ضرطَةً وقلت : خل الآن سبيلي فقد نقضت وضوئي ، فضحك وخلاني .

١٠٧٠ - دخل رجلٌ من وِلْدِ قُتَيْبَةَ بن مسلم الحمَّام وبشار بن برد فيه فقال : يا أبا معاذ ودِدْتُ لو أنك مفتوحُ العين ، قال : ولمَ ذاك؟ قال : لترى استي فتعرف أنك قد كذبتَ في شعرك حيث تقول : [من الوافر]

على أستاہ سادتهم كتابٌ موالی عامر وسم بنار

قال : غلطتَ يا ابن أخي إنما قلتُ : على أستاہ سادتهم ، ولستَ منهم .

١٠٧١ - كان بعضهم يتقلدُ أعمالَ السلطانِ ، فجاءه أبوه يوماً يسأله في أمرِ إنسانٍ فاشتدَّ ذلك عليه وضجِرَ ، فقال لأبيه : أحبُّ وأسألك أن تقول إذا جاءك إنسانٌ وقال : كلم ابنك بسببي قل : ليس ذلك بابني ، فقال الأب : أنا هو ذا أقول هذا منذ ثلاثين سنة وما يُقبلُ مني .

١٠٦٧ نثر الدر ٢ : ٢١٥ .

١٠٦٨ نثر الدر ٢ : ٢١٦ .

١٠٧٠ نثر الدر ٢ : ١٦١ .

١٠٧١ نثر الدر ٢ : ١٧٠ .

١٠٧٢ - كان أبو حنيفة وشيطان الطاق يمشيان ذات يوم إذ سمعا رجلاً يقول : من يدئنا على صبي ضال ؟ فقال شيطان الطاق : أما الصبي فلا أدري ولكن إن أردت أن أدلك على شيخ ضال فها هو ذا ، وأوماً إلى أبي حنيفة .
١٠٧٣ - وكان لشيطان الطاق ابنٌ أحمقُ فقال له أبو حنيفة : أنت من ابنك هذا في بستان ، قال : هذا لو كان ابنك .

١٠٧٤ - لما أخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوحّه به إلى المهدي قال له : أطلقني حتى أفكر فيولد لك ولدٌ ذكرٌ ، ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنتٍ واحدة ، قال : بل أصنع ما هو أنفع لك ، أفكر حتى تفلت من يدي .

١٠٧٥ - حمل بعضُ الصوفيّة طعاماً إلى طحّانٍ ليطحنه فقال : أنا مشغولٌ ، فقال : اطحنه وإلاّ دعوتُ عليك وعلى حمارك ورحاك ، قال : فأنت مجابٌ الدعوة ؟ قال : نعم ، قال : فادعُ الله عزّ وجلّ أن يصيرَ حنطتك دقيقا فهو أنفعُ لك وأسلمُ لدينك .

١٠٧٦ - دخل الشّعبيّ الحمام وفيه رجلٌ متكشّفٌ ، فغمضَ عينيه فقال له الرجل : يا شيخ متى ذهبَت عينك ؟ قال : منذ هتك الله سترك .
١٠٧٧ - قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة : من عندنا خرج العلمُ ، قال : ثمّ لم يعد إلينا .

١٠٧٢ نثر الدر ٢ : ١٧١ .

١٠٧٣ نثر الدر ٢ : ١٥٨ والاجوبة المسكنة : ٤٤ (رقم : ٢٦٠) .

١٠٧٤ نثر الدر ٢ : ١٧١ .

١٠٧٥ نثر الدر ٢ : ١٧٤ .

١٠٧٦ نثر الدر ٢ : ١٧٧ وبهجة المجالس ٢ : ٩٦ والأذكياء : ٧٦ والاجوبة المسكنة : ٩٥ (رقم :

٥٦١) .

١٠٧٧ نثر الدر ٢ : ١٥٧ وبهجة المجالس ١ : ٩٧ .

١٠٧٨ - اعترض رجلٌ المأمونَ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا رجلٌ من العرب ، قال : ما ذاك بعجب ، قال : وإني أريدُ الحجَّ ، قال : الطريقُ أمامك نَهَجٌ ، قال : وليستَ لي نفقة ، قال : قد سَقَطَ الفرضُ عنك ، قال : إني جئتُك مستجدياً لا مستفتياً . فضحك وأمر له بصلة .

١٠٧٩ - وتنظرُ هذه الحكاية إلى قصةِ عبدِالله بن فضالة الأسيدي مع ابن الزبير لما قال : إني جئتُك مُستجدياً لا مُستوصفاً ، فلعن الله ناقةً حملتني إليك ؛ إلا أن المأمون وَلِعَ بالأعرابي وابن الزبير قصد المنع لمجتمديه ، فلم أثبت الحكاية ها هنا لهذا السبب إذ كان لا يليقُ بها .

١٠٨٠ - قال الأصمعي : مررت بكنَّاسٍ يكنسُ كنيفاً بالبصرة وهو ينشد :
[من الوافر]

أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعوا ليومِ كرهيةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

فقلت له : أما سدادُ الكنيفِ فأنت مليءٌ به ، وأما سِدادُ الثغرِ فلا علمَ لي بك كيف أنت فيه - وكنتُ حديثُ السنِّ وأردتُ العبثَ به - قال : فَأَعْرَضَ عني مَلِيّاً ثم أَقْبَلَ علي وأنشد متمثلاً : [من الطويل]

وأكرمِ نفسي إنني إن أهنتها وحقك لم تكرمُ علي أحدٍ بعدي

فقلت له : والله ما يكون من الهوانِ شيءٌ أكثرَ مما بذلتها له ، فبأي شيءٍ أكرمتها ؟ فقال : بلى والله ، إن من الهوانِ ما هو شرُّ مما أنا فيه ، فقلت : ماهو ؟ فقال : الحاجةُ إليك وإلى أمثالك من الناس .

١٠٨١ - أتى الحكمُ بنُ عبدِلِ ابنِ بشرٍ بالكوفة ، فسأله فقال : أحمسمائة

١٠٧٨ نثر الدر ٢ : ١٨٢ وريع الأبرار ١ : ٦٨٠ .

١٠٧٩ نثر الدر ٣ : ١٧٦ .

١٠٨٠ الأغاني ١ : ٣٩٠ ، نثر الدر ٧ : ٣٢٣ (بعضه فقط) .

أَحَبُّ إِلَيْكَ الْآنَ أَمْ أَلْفٌ فِي الْقَابِلِ ؟ قال : أَلْفٌ فِي الْقَابِلِ ، فلما أتاه قال : أَلْفٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَلْفَانِ فِي الْقَابِلِ ؟ قال : أَلْفَانِ فِي الْقَابِلِ . فلم يَزَلْ ذَلِكَ دَابَّةً حَتَّى مَاتَ ابْنُ بَشْرٍ وَمَا أَعْطَاهُ شَيْئاً .

١٠٨٢ - ثم إن امرأةً موسرة بالكوفة كانت لها على الناس دُيونٌ بالسواد ، فاستعانت بـابنِ عبدل في دَيْنِهَا وَقَالَتْ : إني امرأةٌ ليس لي زوجٌ ، وجعلت تُعَرِّضُ بِأَنَّهَا تُرَوِّجُهُ نَفْسَهَا . فقام ابنُ عبدل في دَيْنِهَا حَتَّى اقْتَضَاهُ ؛ فلما طالبها بالوفاء كَتَبَتْ إِلَيْهِ : [من الوافر]

سيخطيك الذي أخطاك مني فقطعُ حبلٍ وصلِكَ من حبالِي
كما أخطاك معروفُ ابنِ بشرٍ وكنْتَ تعدُّ ذلك رأسَ مالٍ

١٠٨٣ - قال محمدُ بنُ إبراهيمَ الإمامَ لسعيدِ الدارميِّ : لو صلحتَ عليك ثيابي لكسوتُكَ ، قال : فديتُكَ إن لم تصلحْ عليَّ ثيابُكَ صلحتَ عليَّ دنائيرُكَ .

١٠٨٤ - قال إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الموصلي : عمل محمدُ الأمينُ سفينةً فأعجبَ بها وركب فيها يريد الأنبار وأنا معه . فقال لي : يا إسحاق كيف ترى سفينتي ؟ قلت حسنةٌ يا أميرَ المؤمنين ، عمرها اللهُ ببقائك . وقام يريدُ الخلاءَ ، وقال : قل فيها أبيتاً ، فقلت : نعم ، وخرج . فقامت بالأبيات إليه فاشتتهاها جداً وقال لي : أحسنتَ يا إسحاقَ ، وحياتي لأهبنَ لك عشرةَ آلافِ دينارٍ ، فقلت : متى يا أميرَ المؤمنين ، إذا وسَّعَ اللهُ عليك ؟ فضحك ودعا بها على المكان .

١٠٨٥ - وفي حكايةٍ أخرى عنه أنه طرب على غنائِهِ فخرقَ دُرَاعَتَهُ وقال : وحياتي لأهبنَ لك عشرةَ آلافِ درهمٍ ، فقال متى يا سيدي ؟ إذا بُويغت بالخلافة وكنْتُ بين يديك أُغني ، ووفَّق لي أنْ طرَبْتَ على غنائي ؟

١٠٨٦ - وقد حُكي عن الحجاجِ ما يُقارب هذا ، وخرج في مقامِ الجِدِّ

والسخاء ، وذلك أنه حجّ فلما أراد الصّدَرَ قال : اعذرونا يا أهلَ مكة فإنّا على سفر . فقام إليه رجل من قريش فقال : لا عذَرَ اللهُ من يَعذِرُكَ ، أميرُ المصريين وابنُ عظيم القريتين ، فإذا عذرتك فمن نلوم ؟ فقال الحجاج : عليّ بالتجار فأحضروا ، فاستسلف منهم ألفَ ألفِ درهم وقسمها منهم .

١٠٨٧ - رأى رجل رجلاً يأخذ حجارة قد أعدّها لبناءٍ له فاستحيا منه ، فقال الآخِذُ : لم أعلمُ أنها لك ؟ فقال : هبْ أنّك لم تعلمُ أنها لي ، ألم تعلمُ أنها ليستْ لك ؟

١٠٨٨ - دخل أبو الأقرع على الوليد فقال له : أنشدني قولك في الخمر ، فأنشده : [من الطويل]

كُمَيْتًا إِذَا شُجَّتْ وَفِي الكَأْسِ وَرَدَةٌ لها في عظامِ الشارينِ ديبُ
تُرِيكَ القذى من دونه وهي دونه لوجهِ أخيها في الإناءِ قُطُوبُ

فقال له الوليدُ : شربتها وربُّ الكعبة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لئن كان نعتي لها ربك لقد رابتني معرفتك بها .

١٠٨٩ - قدّم رجلٌ عجوزاً دلالةً إلى القاضي ، فقال : أصلح الله القاضي ، زوّجّنتي هذه امرأةً فلما دخلت بها وجدتها عرجاء ، فقالت : أصلح الله القاضي ، زوّجّنته امرأةً يجامعها أو زوّجّنته حمارةً يحجُّ عليها ؟ !

١٠٩٠ - قيل لامرأةٍ ظريفةٍ : أبكر أنتِ ؟ قالت : أعوذ بالله من الكساد .

١٠٩١ - قال أبو العيّن : خطبتُ امرأةً فاستقبحتني فكتبتُ إليها :

[من الطويل]

فإن تنفري من قبح وجهي فإنني أديبٌ أريبٌ لا عيبٌ ولا فدمٌ

١٠٨٨ الأغاني ٧ : ٥٤ .

١٠٩٠ نثر الدر ٤ : ٢٥٧ .

١٠٩١ نثر الدر ٤ : ٢٥٨ .

فأجابت : ليس لديوان الرسائل أريدك .

١٠٩٢ - خرجت حبى المدينة في جوف الليل فلقبها إنسان فقال :
أتخرجين في هذا الوقت ؟ قالت : وما أبالي ؟ إن لقيت الشيطان فأنا في طاعته ،
وإن لقيتني رجل فأنا في طلبه .

١٠٩٣ - غاب رجل عن امرأته فبلغها أنه اشترى جارية ، فاشترت
غلامين ، فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادراً وقال لها : ما هذا ؟ فقالت : أما
علمت أن الرحى أحوج إلى بعلين من البغل إلى رحوتين ، بع الجارية حتى
نبيع الغلامين . ففعل ذلك .

١٠٩٤ - أدخل علوي امرأة فلما طالبها قالت له : هات شيئاً ؟ قال : أما
ترضين أن يلج فيك بضعة مني ؟ قالت : هذا ينفق بقم .

١٠٩٥ - دخل ابن يونس فقيه مصر على بعض الخلفاء ، فقال له : ما تقول
في رجل اشترى شاة فضرطت فخرجت من استها بعة فقأت عين رجل ؟ على
من الدية ؟ قال : على البائع ، قال : ولم ؟ قال : لأنه باع شاة في استها منجنيق
ولم ييراً من العهدة .

١٠٩٦ - كان ابن قريعة القاضي في مجلس المهلبى ، فوردت عليه رقعة
فيها : ما يقول القاضي - أعزه الله - في رجل دخل الحمام فجلس في الأبنز لعلية
كانت به ، فخرجت منه ريح وتحول الماء زيتاً ، فتخاصم الحمامي والضرط ،
وادعى كل واحد منهما أنه يستحق جميع الزيت بحقه فيه ؟ فكتب القاضي في

١٠٩٢ نثر الدر ٤ : ٢٥٨-٢٥٩ ونهاية الارب ٤ : ٢١ والاجوية المسكنة : ١٧٦ (رقم :
١٠٣٥) .

١٠٩٣ نثر الدر ٤ : ٢٥٩ .

١٠٩٤ نثر الدر ٤ : ٢٦٣ .

١٠٩٥ نثر الدر ٤ : ٢٧٨ وبيع الأبرار ١ : ٦٧٧ .

١٠٩٦ نثر الدر ٤ : ٢٧٨ .

الجواب : قرأت هذه الفتيا الظريفة في هذه القصّة السخيفة ، وأخلق بها أن تكون عبثاً باطلاً وكذباً ماحلاً ، وإن كان ذلك كذلك فهو من أعاجيب الزمان وبدائع الحدثان . والجواب - وبالله التوفيق - أن للصّاقيع نصف الزيت بحقّ وجعائِهِ ، وللحمّاميّ نصف الزيت بحقّ مائه ، وعليهما أن يصدّقاً المبتاعَ منهما عن خبث أصله وقبح فصله ، حتى يستعملهُ في مسرّجَتِهِ ، ولا يدخله في أغذيته .

١٠٩٧ - وُجِدَ شيخٌ مع زنجيةٍ في ليلة الجمعة في مسجدٍ وقد نَوَّمَهَا على الجنّازة ، فقيل له : قَبْحَكَ اللهُ يا شيخُ ، قال : اذا كنت أشتهي وأنا شيخ فما ينفعني شبابُكم ؟ قالوا : فزنجيةٌ ؟ قال : فمن يزوّجني منكم بعريية ؟ قالوا : ففي المسجد ؟ قال : من يُفرِّغُ لي منكم بيته ساعةً ؟ قالوا : فعلى الجنّازة ؟ قال : من يُعطيني سريره ؟ قالوا : فليلة الجمعة ؟ قال : إن شتمت جنتكم ليلة السبت . فضحكوا منه وخلّوه .

١٠٩٨ - وقف أعرابي من بني فقعس على جماعة يسألهم ، وهو عريان فأنشد : [من الوافر]

كساني فقّسٌ وكسا بنيه عِطافَ المجدِ إن له عِطافا

فقال بعضهم : لو كسك خرقَةً تُواريك كانت أصلح لك من هذا العطاف .

١٠٩٩ - قال شاعرٌ في الصّاحب : [من المتقارب]

وردنا لنشكرَ كافي الكفاةِ ونسأله الكفَّ عن برِّنا

فقال له بعضهم : فقد كُفيتَ فليس يُعطي أحداً شيئاً .

١١٠٠ - غضب سعيد بن وهبٍ يوماً على غلامٍ له فأمر به فبُطِحَ وكُشِفَ

١٠٩٧ نثر الدر ٤ : ٣٠١ .

١٠٩٨ نثر الدر ٧ : ٢٦٢، ٢٦٧ .

١٠٩٩ نثر الدر ٧ : ٢٦٣ .

١١٠٠ نثر الدر ٥ : ٢٩٧ .

عنه الثوبُ ليضربهُ ، وقال له : يا ابنَ الفاعلة ، إنما غرَّتكَ استُكَّ هذه حتى اجترأتَ عليَّ هذه الجرأة ، وسأريك هوانها عليَّ . فقال الغلام : طالما غرَّتكَ هذه الاستُ حتى اجترأتَ على الله تعالى ، وسوف ترى هوانكَ عليه . قال سعيد : فورد عليَّ من جوابه ما حيرني وسقط السَّوطُ من يدي .

١١٠١ - ركب أعرابيٌّ بحيرةً ، فقبل له : إنها حرامٌ لا يحلُّ ركوبها ، فقال : يركبُ الحرامَ من لا حلالَ له .

١١٠٢ - وسأل أعرابيٌّ عبدَ الملك فقال : سل الله تعالى ، فقال الأعرابي : قد سألتُه فأحالني عليك . فضحك وأعطاه .

١١٠٣ - ودخل أعرابيٌّ المخرج فخرج منه صوت ، فجعل فتیانَ حضور يضحكون منه ، فقال : يا فتیان ، هل سمعتم شيئاً في غير موضعه ؟

١١٠٤ - وقال بعض المجان : حضرنا مجلساً فيه قينةٌ ، فتحرَّكتْ فضرطتْ وتَشَوَّرَتْ وقطعت الزيرَ ، فتغافلوا عنها ، ثم قالت لبعضهم : ما تحبُّ أن أغنيك ؟ قال [من المنسرح] :

يا ريح ما تصنعين بالدمن كم لك من محو منظر حسن

قال : فكان خجلها في اقتراحه أشدَّ من خجلها من ضرطها .

١١٠٥ - وقال ابن أبي البغل لرجلٍ : وُلد لي مولودٌ فما أسميه ؟ قال : لا تخرج من الاصطبلِ وسمِّه ما شئت .

١١٠٦ - قال برصوما الزَّامر لأبيه : لم تجدُ اسماً تسميني به أحسن من

١١٠١ نثر الدر ٦ : ٤٨٢ والعقد ٣ : ٤٩٢ (مع بعض اختلاف) .

١١٠٢ نثر الدر ٦ : ٤٩٠ .

١١٠٣ نثر الدر ٦ : ٤٩١ .

١١٠٤ نثر الدر ٦ : ٥٥٨ .

١١٠٥ نثر الدر ٧ : ٢٠١ .

١١٠٦ نثر الدر ٧ : ٢٠١ .

هذا؟ قال : لو علمتُ أنك تجالسُ الخلفاءَ لسميتُك يزيدَ بنَ مَزيد .

١١٠٧ - لما قال إبراهيم بن هرمة : [من المنسرح]

لا أمتعُ العودَ بالفصال ولا ابتاعُ إلا قريةَ الأجل

قال مزبد : صدق ابن الخبيثة فإنه لا يشتري إلا شاة الأضحى التي يذبحها من
ساعته .

١١٠٨ - لما قال أرطاة بن سهية ، وهي أمه ، للربيع بن قعب :

[من البسيط]

لقد رأيتكَ عُرياناً وموتِراً فما علمتُ أنثى أنتَ أم ذكرُ

قال له : لكن سهية قد علمت ، فغلبه .

١١٠٩ - قال سعد بن الحارث بن بسخر : كان علويه بعيد الخجل صفيق

الوجه لا يكاد يُخجله شيء . فاجتمعنا يوماً عند المعتصم ومعنا إبراهيم بن
المهدي ، فلما خرجنا قال إبراهيم لعلويه : هل أحدثت شيئاً من الغناء ؟ قال :
صنعتُ : [من الطويل]

إذا كان لي شيان يا أم مالك فإن لجاري منهما ما تخيراً

وفي واحدٍ إن لم يكن غيرُ واحدٍ أراه له أهلاً وإن كنت معسراً

قال إبراهيم : وإن كانت امرأتك ؟ فانقطع علوية انقطاعاً قبيحاً ، وخجل

حتى لم ينتفع بنفسه ذلك اليوم .

ومما وضع على لسان البهائم أيضاً :

١١٠٧ نشر الدر ٧ : ٢٦٣ ، ٢٦٧ .

١١٠٨ نشر الدر ٧ : ٢٦٤ .

١١٠٩ نشر الدر ٧ : ٢٧٠ .

١١١٠ - وقع في شَرِكِ صَيَّادِ ثَعْلَبَانِ ، فقال أحدهما لصاحبه : يا أخي أين ترى نلتقي ؟ قال : في الفَرَائِينَ بعد ثلاثة أيام .

١١١١ - دخل كلب مسجداً خراباً فبال في المحراب ، وفي المسجد قروداً نائم ، فقال للكلب : أما تخافُ تبولُ في المحراب ؟ فقال الكلبُ : ما أحسنَ ما خلقت حتى تتعصَّبَ له .

١١١٢ - وقالوا : إن جدياً وقف على سطح يشتم ذئباً في الأرض ، فقال له الذئب : لست الذي تشتمني ولكن مكأنك الذي يفعل ذلك .

١١١٣ - عدا كلبٌ خلفَ ظبيٍ فقال له الظبيُّ : إنك لا تلحقني ، قال : لِمَ؟ قال : لأني أعدو لنفسي وأنت تعدو لصاحبك .

١١١٤ - هاج بأبي علقمةَ الدَّمُ فَأَتَوْهُ بِحِجَامٍ يَحْجُمُهُ ، فقال له : اشدُّدْ قَصَبَ المَلازِمِ وَأَرْهِفْ ظَبَّةَ المِشَارِطِ ، وَأَسْرِعِ الوَضْعَ ، وَعَجِّلِ النَّزْعَ ، وَلِيَكُنْ شَرُطُكَ وَخِزْرًا ، وَمَصُّكَ نَهْزًا ، وَلَا تُكْرِهَنَّ أَيْبًا ، وَلَا تُرَدِّدَنَّ آتِيًا . فوضع الحجَّامُ حَاجِمَهُ فِي جُوتِنِهِ وقال : اسقُوا هذا شُرْبَةً فَإِنَّهُ إِلَى الدَّوَاءِ أَحْوَجُ مِنْهُ إِلَى الحِجَامَةِ .

١١١٥ - استأجر رجل حملاً لِيَحْمَلَ مَعَهُ قَفْصًا فِيهِ قَوَارِيرٌ عَلَى أَنْ يَعْلَمَهُ ثَلَاثَ حِصَالٍ يَنْتَفِعُ بِهَا . فلما بلغ ثُلثَ الطَّرِيقِ قال : هَاتِ الخِصْلَةَ الأُولَى ، قال : من قال لك إنَّ الجوعَ خَيْرٌ مِنَ الشُّبْعِ فلا تُصَدِّقْهُ ، قال : نعم . فلما بلغ نِصْفَ الطَّرِيقِ قال : هَاتِ الثَّانِيَةَ ، قال : من قال لك إنَّ المشيَّ خَيْرٌ مِنَ الرُّكُوبِ فلا تُصَدِّقْهُ ، قال : نعم . فلما بلغ إلى باب الدار قال : هَاتِ الثَّالِثَةَ ،

١١١٠ نثر الدر ٧ : ٢٧٦ .

١١١١ نثر الدر ٧ : ٢٧٦ .

١١١٢ نثر الدر ٧ : ٢٧٦ والكلم الروحانية : ١٣١ والاجوبة المسكنة : ١٢٦ (رقم : ٧٦٢) .

١١١٣ نثر الدر ٧ : ٢٧٧ .

١١١٤ نثر الدر ٧ : ٣٢٧ .

١١١٥ نثر الدر ٧ : ٣٣٠ .

قال : من قال لك إنه وجد حمالاً أرخصَ منك فلا تصدِّقه . فرمى الحمال بالقفص وقال له : من قال لك إنه بقي في القفص قارورة واحدة فلا تصدِّقه .

١١١٦ - جاء رجل إلى السيد الحميري فقال : بلغني أنك تقول بالرجعة ، قال : صدقَ الذي أخبرك وهذا ديني ، قال : أفتعطيني ديناراً بمائة دينارٍ إلى الرجعة ؟ قال السيّدُ : نعم وأكثر من ذلك إن وثقتَ لي بمن يضمنُ لي أنك ترجعُ إنساناً . قال : وأي شيء أرجعُ ؟ قال : أخشى أن ترجعَ كلباً أو خنزيراً أو حماراً وتذهبَ بمالي ، فأفحمه .

١١١٧ - وقف مطيعُ بنُ إياسٍ على رجلٍ يُعرفُ بأبي عميرٍ من أصحاب المعلّى الخادمِ ، فجعل يعبثُ به ويمارحُه إلى أن قال له : [من الوافر]

ألا أبلغُ لديك أبا العميرِ أراني الله في استك نصفَ أيرِ

فقال له أبو العدي . يا أبا سلمى ، لو جُدتَ بالأيرِ كلُّه لأحدٍ لجُدتَ لي به لما بيننا من المصادقة ، ولكنك لجبكُ له لا تريدهُ كلُّه إلا لك . فأفحمه ولم يعاود العبثَ به . وكان مطيعٌ يرمى بالأبنة .

١١١٨ - ألقى أبو ذؤلفٍ العجلي على فضلِ الشاعرة المتوكلية يوماً :
[من الكامل]

قالوا عشقتَ صغيرةً فأجبتهم اشهى المطيِّ إليَّ ما لم يُركبِ
كم بينَ حبةٍ لؤلؤٍ مثقويةٍ لُبستَ وحبّةٍ لؤلؤٍ لم تُثَقِّبِ

فقال فضلٌ مجيباً له : [من الكامل]

إنَّ المطيَّةَ لا يلدُّ ركوُّها ما لم تُدَلِّكْ بالزَّمامِ وتُرَكِّبِ
والحبُّ ليس بنافعٍ أربابَهُ ما لم يُعْأَنَّ ، للنظامِ ويُثَقِّبِ

١١١٨ الإمام الشواعر : ٥٠-٥١ .

١١١٩ - وقف الفرزدق بالبصرة على رجل يُكري النساء الحمير يعرف
بباب المكاري ، فقال له : أنت باب ؟ قال : نعم ، فقال : [من الطويل]

كم من حرٍ يا بابُ ضخمٍ حملتهُ على الرَّحْلِ فوق الأحدريِّ المكرِّمِ
فقال : الساعة والله - جعلني الله فداك - نزلتِ النَّوَارُ - استودعها الله - عن
ذلك الحمار ، وأشار بيده إلى بعض الحمير ، فقال له ابنه : ما كان أغناك عن هذا
العبت .

١١٢٠ - تكلم البصريُّ مع بعض المتكلمين في مجلس المرتضى فقال
البصريُّ : إن العقلَ غيرُ العلم ، وقال الآخر : العقلُ هو العلم . فدلَّ البصريُّ
وأوضحَ حُجَّتَهُ والخصمُ يردُّه بجحودٍ ويهتِّ لا دليلَ وراءه ؛ فلما أعياهُ
وضحك الحاضرون من فهمه ، قال البصري : قد أتيتُ بالبرهانِ لستَ تقبلُهُ ،
وقد بقيَ عندي دليلٌ واضحٌ أذكرُهُ ولا تردُّه ، قال : ما هو ؟ قال : أنت ، فإنك
غايةُ في العلم والفضل ، وليس لك عقلٌ كلب . فاستشاطَ الآخرُ وسبَّهُ وسفَّهَ
عليه ، وقال : يا زوجَ كذا ، فقال البصريُّ وأشار إلى الحاضرين : سيدنا يدل .

١١٢١ - قال الأصمعي : ويليَ أعرابيٌّ على تيماء ، وكان هناك قومٌ من
بني ضبة ، وكان فيهم امرأةٌ ماجنةٌ . فمرَّ بها الوالي ذاتَ يومٍ وهو وحده وليس
معه أحدٌ من أعوانه ، فقالت : أيها الرجل إني أحبُّ الشَّعرَ وسماعَهُ ، فهل
تروي لجميلٍ شيئاً ؟ قال : نعم ، وأراد أن يُجمِّسها ، فقال : أروي قوله :
[من الطويل]

هممتُ بأمرٍ يا بشينةُ لو مضى لشدَّ بواقِي حبِّها من فؤاديا
لأجعلَ فخذاً من بشينةِ كالنقا يميناً وأخرى مثلها عن شماليا
وأراد أن تنقمع وتحتشم بسماع هذا وتنصرف عنه . فقالت : ما أحسن ما فوقَّ

١ لم يرد البيتان في ديوانه المجموع .

لو أصابَ القرطاسَ ، فقال : قَبَّحَكَ اللهُ ما أمجنك ، وانصرف مُسْتَحِيئاً .

١١٢٢ - قال شريكُ الحارثيُّ لجاريةِ سوداءَ : لمن أنتِ يا سوداءُ ؟ - وكان أصلع - قالت : أنا لفلان يا أصلع ، فغضب وقال : كأنك لستِ سوداءَ ، فلم غضبتِ ؟ فقالت له : الحقُّ أغضبك ، لا تُسبُّ حتى لا تُسبَّ .

١١٢٣ - جلس بعضُ الأعرابِ يبولُ وسطَ الطريقِ بالبصرة فقبل له : يا أعرابي أتبولُ في طريقِ المسلمين ؟ قال : وأنا من المسلمين ، بُلْتُ في حقِّي من الطريق .

١١٢٤ - كان في يحيى بن أكثم حسدٌ شديدٌ ، وكان مُفَنِّناً في العلوم ، إذا ناظر رجلاً فرآه عالماً بالفقه أخرجهُ إلى الحديث ، وإن وجده عالماً بالفقه والحديث أخرجهُ إلى العريّة ، فقدم من أهل خراسانَ رجلاً له افتنانٌ في العلومِ فناظرهُ ، فجعل يحيى لا يخرجهُ إلى فنٍّ إلا قام به . فناظرهُ في الحديث وقال له : ما تحفظ من الأصول ؟ قال : أحفظ عن شريك عن أبي إسحاق عن الحارث أن علياً عليه السلام رَجَمَ لوطياً . فسكت يحيى ولم يناظرهُ بعد ذلك بحرف .

١١٢٥ - أخرج نصرُ بنُ سيار محمدَ بنَ قطنِ الأسدي إلى قتالِ الكرمانِي كارهاً ، فأصابه سهمٌ غرب فقتله ، ورمي ذلك اليوم بردونِ الكرمانِي فنفق ، فصاح أصحابُ نصرٍ : يا أصحابَ الكرمانِي ، ما فعلَ البرْدُونُ ؟ فصاحوا بهم : ركبهُ محمدُ بنُ قطنٍ إلى النار .

١١٢٦ - قال رجلٌ لبعضِ الأعرابِ : لا أحسبك تحسن الخراءة قال : بلى وأبيك ، إني بها لحاذق ، أبعدُ الأثرَ ، وأعدُّ المَدَرَ ، وأستقبلُ الشَّيْحَ ، وأستدبرُ الريحَ ، وأقعِي إقعاءَ الظبيِّ ، وأجفِلُ إجفالَ النعام .

١١٢٢ البيان والتبيين ٢ : ٧٢ (وفيه شداد الحارثي) والعقد ٤ : ٤١ والاجوبة المسكنة : ١٦٨
(رقم : ٩٩٦) .

١١٢٦ ربيع الأبرار ١ : ٧١٧ .

١١٢٧ - قال أبو زيد الأنصاري : دعا ابنُ أبي بردة أبا علقمة ، وهو معنوةٌ بصريٌّ ، فلما دخل عليه قال : تدري لم أرسلتُ إليك ؟ قال : لا ، قال : لأسخرَ منك . فقال أبو علقمة : لمن فعلتَ ذلك لقد سخرَ أحدُ الحكميين من صاحبه . فلعله ابن أبي بردة وأمر بحبسه . فبقي أياماً ثم أخرجه يوم السبت ، فلما وقف بين يديه قال له : أبو علقمة ما هذا الذي في كحك ؟ قال : طرفٌ من طرف السجن ، قال : أفلا تهبُ لنا منه ، قال : هذا يوم لا تأخذ فيه ولا نعطي ، قال ابن أبي بردة : ما أبرذك وأثقلك يا أبا علقمة ، قال : أبردُ مني وأثقلُ من كانتْ جدتُهُ يهوديةً من أهل السواد .

١١٢٨ - قال أبو زيد النحوي : مرَّ رجلٌ من قيسٍ ومعه ابنٌ له يريدُ الجمعة ، وأبو علقمة المعنوةُ هذا على باب المسجد جالس . فقال الغلامُ لأبيه : أكلمُ أبا علقمة ؟ قال : لا ، فأعاد عليه الكلام ثلاثاً ، فقال له أبوه : أنت أعلمُ . فقال له الغلام : يا أبا علقمة ، ما بال لحى قيسٍ خفيفةٌ قليلةُ المؤونة ولحى اليمن كبيرة عريضة شديدة المؤونة ؟ قال : من قول الله تعالى : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكَدًا ﴾ (الأعراف : ٥٨) ، مثل لحية أبيك ، قال : فجذب القيسي يدهُ من يدِ ابنه ودخل في غمارِ الناس حياءً وخجلاً .

١١٢٩ - قيل كان في همدان مجنونٌ يجتمعُ عليه الناسُ ، فإذا اجتمعوا عليه قال لهم : هل ترونَ ما أنتم فيه من حيرتكم وغفلتكم شيئاً ؟ ما هو إلا محنة العبودية ووطأة الشريعة في الدنيا ، والحبسُ والسؤالُ والعذابُ في الآخرة ، وإنما الراحة ما أنا فيه : لا حرجَ في الدنيا ولا حسابَ في الآخرة .

١١٣٠ - مرَّ حَوْشَبٌ بمجنونٍ من بني أسدٍ وهو راكبٌ قصبَةً والصبيانُ

١١٢٧ بايجاز في ربيع الأبرار ١ : ٦٩٠ والمستجد : ٢٥٥ (بايجاز شديد) .

١١٢٩ عقلاء المجانين : ٣٢٣ (رقم : ٥٥٨) .

١١٣٠ عقلاء المجانين : ٣٢٩ (رقم : ٥٦٩) .

معه . فقال حَوْشَبُ : قَبَّحَكَ اللهُ ! تصنعُ هذا وأنت امرؤٌ من العرب ؟ فأنشأ المجنون يقول : [من الكامل]

نَجَّى وَاكْبَدَتْهُ وَأَسْلَمْتُ شَيْخَهُ بِئْسَ الْفَتَى عِنْدَ الْحَفِيظَةِ حَوْشَبُ

واتبعه الصبيان يصيحون به : بئس الفتى عند الحفيظة حوشب ، وهو يركض هارباً .

١١٣١ - وقيل بينا أحمد بن طولون في فيئته إذ سمع صائحاً يصيحُ : يا أحمد بن طولون ، يا أخا ثمود ، يا أحمد بن طولون ، يا أخا فرعون ! فقال : عليّ بهذا الصائح ، فمضوا وعادوا وقالوا : هو أبو نصر المجنون - لمجنون كان بمصر - فجيء به فقال : ما لك يا أبا نصر ؟ قال جائع . قال : فأمر بطعام فجيء به وشواءٌ وحلواء ، فأكل الطعام والحلواء وشرب ثم نام بحضرة ابن طولون فما أيقظه بحرف ، ولم يزل ساكناً حتى انتبه . فقال له : متى نراك يا أبا نصر ؟ قال : حتى أجوع .

١١٣٢ - قال عبد الله بن خزيمَةَ لبعض أصحابه ، وكان صاحبَ شرطته ، ذات يومٍ : أين تذهب يا هامان ؟ قال : أبني لك صرحاً .

١١٣٣ - قال رجل لصاحبِ منزل : أصلح خشب هذا السقف فإنه يتفرقع ، قال : لا تخف إنما هو تسييحٌ ، فقال : أخاف أن تُدرِكهُ رِقَّةٌ فيسجد .

١١٣٤ - سمع إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة يحيى بن أكثم يغض من جدّه ، فقال : ما هذا جزاؤه منك ، قال : حين فعل ماذا ؟ قال : حين اباح النبيذ ودرأ الحدّ عن اللوطي .

١١٣٥ - قال رجلٌ لحسين بن منصورٍ الخلاج : إن كنتَ فيما تدّعيه صادقاً

١١٣٢ نثر الدر ٢ : ٢٠٥ وبيع الأبرار ١ : ٧٠٤ .

١١٣٣ ربيع الأبرار ١ : ٦٧٠ .

١١٣٤ ربيع الأبرار ١ : ٧٠٥ .

فامسخني قرداً ، فقال لو همتُ بذلك لكان نصفُ العمل مفروغاً منه .

١١٣٦ - سأل رجلٌ رجلاً : ما اسمُكَ ؟ قال : بحر ، قال : أبو من ؟ قال :
أبو الفيض ، قال : ابن من ؟ قال : ابن الفراتِ قال : ما ينبغي لصديقك أن يلقاك
إلا في زورق .

١١٣٧ - وأسرتُ مزيئةً حسَّانَ بنَ ثابتٍ في الجاهلية فأراد أهله أن يفادوه ،
فقال مزيئة : لا نفاديه إلا بتيسٍ أجم ، فقالوا : والله لا نرضى أن يُفتدى شاعرنا
ولساننا بتيس ، فقال حسان ويحكم أتعينون أنفسكم عياناً ، إن القومَ تيوس ،
فخذوا من القومِ أحاكم وأعطوهم أخاهم .

١١٣٨ - قال موسى بن قيس المازني قلت لأبي فراس المجنون : أنت النهارُ
كلُّه ماشٍ أفتشتكي بدنك بالليل ؟ فقال : [من المتقارب]

إذا الليلُ ألبسني ثوبهُ تَقَلَّبَ فيه فتى مُوجِعُ

فقلت : يا أحمق أسألك عن حالك وتنشدني الشعر ؟ قال : أجبتك يا مجنون ،
قلت : أتقول لي هذا وأنا سيِّدٌ من سادات الأنصار فقال : [من الطويل]
وإن بقومٍ سوِّدوك لفاقةً إلى سيِّدٍ لو يظفرونَ بسيِّدٍ
ثم لطم عينه ، ومرَّ وهو يقول : هكذا يكون الجواب المُقشَّر .

تم الباب بحمد الله وعونه والحمد لله ،
اللهم صلِّ على محمد النبي وآله وسلِّم .
ويتلوه باب كيوات الجياد وهفوات الأمجاد
والله المعين والموفق بحوله وقوته

قوبل بجميعة فصَحَّ وكان الفراغ منه في سابع عشر رجب من سنة تسعين وستمائة ،
والله يُطيلُ بقاءَ مالِكِهِ ويمتعه به آمين .

١١٣٨ ربيع الأبرار ١ : ٦٧٤ .

البَابُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ
فِي كِبَوَاتِ الْجِيَادِ وَهَفَوَاتِ الْأُمَجَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وما توفيقى إلا بالله

الحمد لله الذي تفرّد بالكمال ، وتعالى عن الأشباه والأمثال ، قوله الحقُّ وأمره الفصلُ ، ويديه الخيرُ وله الفضل ، خصَّ البشرَ بالنقص والزمهموه ، ليعرفوا الخالقَ برُتبةِ الكمالِ فيوحّدوه ، ما استنفرَ العُجبُ ذا فضيلةٍ إلا كَشَفَتْهُ هَفْوَتُهُ ، ولا استقرَّ في خياله التمامُ إلا أكذَبَ النقصُ مخيلتهُ ، ولا امتدَّ سابقٌ في جرائِ إلا والعتارُ غايته ، ولا اشتدَّ صاعدٌ في ذروةٍ علاءٍ إلا والهبوطُ عاقبتهُ ، ولا اشتدَّ ساعدٌ في رماءٍ إلا خانَ وقد أمكنت رَمِيَّتُهُ .

أحمدُهُ حمدَ مُسلمٍ معترفٍ ، وأسألهُ راغباً في قبولِ الإنابةِ من مُقرِّ مقترفٍ . وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ شهادةً أعودُ بها من هَفَوَاتِ القولِ والعملِ ، والوذُ بعصمتيها من فرطِ الخطأِ والخطَلِ ، والصلاةُ على محمدٍ نبيِّه المعصومِ من الزلزلِ والعتارِ ، المؤيِّدِ بالسكينةِ والوقارِ ، المختصِّ بالاحتباءِ والاختيارِ ، وعلى آلهِ وأصحابِهِ الأتقياءِ الأبرارِ .

الباب الرابع والثلاثون في كبوات الجياد وهفوات الأمجاد

ويتصل به سرقات فحول الشعراء وسقطاتهم .

١١٣٩ - قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (آل عمران : ١٥٥) . فهذه كانت هفوةً من المسلمين وفيهم سادات الصحابة وأعيان الشُّجعان في يوم حُنَيْنٍ غَفَرَهَا اللَّهُ وَعَفَا عَنْهَا . وكان بعضُ القومِ قال في ذلك اليوم : لن نُوتِيَ اليومَ مِنْ قِلَّةٍ ، وهم في اثني عشر ألفاً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ (التوبة : ٢٥) .

١١٤٠ - ويليق بهذا الباب قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّتِي نُسِبَ إِلَيْهِمْ فِيهَا الْخَطَأُ : كخَطِيئَةِ أَبِينَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكقَضِيَّةِ دَاوُدَ فِي الْحُكْمِ ، وَقَضِيَّةِ سُلَيْمَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ (ص : ٣٤) فغفرنا له ذلك ؛ وَقَدْ نَسَبُوا إِلَى الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَ ذَلِكَ ، حَيْثُ رَأَى الْكَوْكَبَ ثُمَّ الْقَمَرَ ثُمَّ الشَّمْسَ ؛ وَقِصَّةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا .

١ فغفرنا له ذلك : هذا من آية أخرى في قصة داود .

ولكنني أُلغيتُ شرحَ هذه الأخبار التي أوردها أصحابُ السِّيرِ تنزيهاً لهم ، وإكباراً عن تمثيلهم ممن أدركه الزَّلُّلُ فَهَفاً ، وعثرَ في سَنَنِ هَدْيِهِ فَكَبَا ؛ وعلى أن الناس مختلفون فيما يجوز عليهم من الخطأ ، وفيهم من لم يجوز^١ عليه وقوع الخطيئة ، لا كبيرها ولا صغيرها ، قبل النبوة وبعدها . فأما الذين جوزوا وقوع الخطأ منهم واختلفوا ، فجوز^٢ أصحابُ الحديث ومن تابَعَهُم وقوعَ الكبائر منهم قبل النبوة ؛ وأفرط قومٌ منهم فجوزوها في حالِ النبوة ، سوى الكذب فيما يتعلق بأداء الشريعة ؛ ومنهم من جوزَ ذلك في حالِ النبوة بشرط الإسرار^٣ دون الإعلان ؛ وفيهم من جوزَه على الأحوالِ كُلِّها ، ومنعت المعتزلة من وقوع الكبائر والصغائر المستخفة من الأنبياء عليهم السلام قبل النبوة وفي حالها ، وجوزت في الحالين وقوع ما لا يُستخف من الصغائر ، ثم اختلفوا : فمنهم من جوزَ على النبي الإقدام على المعصية الصغيرة لا على سبيل العمدِ ، ومنهم من منع ذلك وقال : إنهم لا يُقدمون على ما يعملونه معصيةً على سبيل التأويل .

وحكي عن النِّظامِ وجعفرِ بنِ مُبَشَّرٍ أنهما قالا مع جماعة اتبعتهما إنَّ ذُنُوبَهُمْ لا تكون إلا على سبيلِ السَّهْوِ والغفلة ، وأنَّهم مؤاخذونَ بذلك وإن كان موضوعاً عن أممهم لقوة معرفتهم وعلو مرتبتهم ، وحجج هذه المقالات وتسمية قائلها والذاهبين إليها ، تحتاجُ إلى بيانٍ وشرحٍ لا يليقُ بهذا الكتاب . وحصل من هذا إجماع أكثر الناس أن أحداً لا يخلو من هفوة وزلّة ، والله بِكَرَمِهِ وليُّ العفو عنها والمسامحة بها ، فلا يُعاب ذو فضيلة بوقوعها منه .

١١٤١ - كان لرسول الله ﷺ ناقة تسبق ما يجارها . فجاء أعرابي بناقته له فسبقها ، فقال النبي ﷺ : حقيق على الله تعالى أن لا يرفع شيئاً إلا وضعه .

١ م : لم يجوز .

٢ م : فاختلفوا فجوز .

٣ رم : الاستسرار ، وفي حاشية ر ما أثبتناه .

١١٤٢ - وقال الأحنفُ : الشريفُ مَنْ عُدَّتْ سَقَطَاتُهُ . قال النابغة :
«أَيُّ الرِّجَالِ المَهْدَبُ» . وقالوا : كلُّ صارمٍ يَنْبُو ، وكلُّ جوادٍ يَكْبُو . ومنه قول
الآخر : [من الطويل]

«هو السيفُ إلا أنَّ للسيفِ نَبْوَةٌ»

١١٤٣ - وكان الأحنفُ حليماً سيِّداً ، يُضْرَبُ به المثلُ ، وقد عُدَّتْ له
سَقَطَاتٌ . فمن ذلك أنه نظر إلى خَيْلِ لبني مازن وقال : هذه خيلٌ ما أدركتُ
بالتارِ ولا نقضت الأوتار ؛ فقال له سعيد بن العلقم المازني : أما يومَ قتلتُ أباك
فقد أدركتُ بثأرها . فقال الأحنفُ : لشيءٍ ما قيل : دَعِ الكلامَ حَذَرَ الجواب .
وكانت بنو مازن قتلت أبا الأحنفِ في الجاهلية .

١١٤٤ - ومن سقطاته أن عمرو بن الأهمم دسَّ إليه رجلاً يُسَفِّهُهُ ، فقال :
يا أبا بحرٍ من كان أبوك في قومه ؟ قال : كان من أوسطهم لم يَسُدُّهُمْ ولم يتخلفُ
عنهم ، فرجع إليه ثانية ففطنَ أنه من قبيل عمرو ، فقال : ما كان مالُ أبيك ؟ قال :
كانت له صِرْمَةٌ^١ يَمْنَحُ منها وَيَقْرِي ولم يكن أهتمَّ سلاحاً .

١١٤٥ - ولما خرج الأحنفُ مع مصعبٍ أرسلَ إليه بمائة^٢ ألفِ درهم ، ولم
يرسل إلى زبراء جاريتِهِ بشيءٍ ، فجاءت حتى تقدَّمت بين يدي الأحنفِ ثم
أرسلت عينيها ، فقال لها : ما يكيك ؟ فقالت : ما لي لا أبكي عليك إذا^٣ لم تبك

١١٤٢ نثر الدر ٥ : ٥٤ .

١١٤٤ نثر الدر ٥ : ٦١ .

١١٤٥ نثر الدر ٤ : ١١٦ .

١ الصرمة : القطيع من الإبل .

٢ نثر : بثلاثين .

٣ م : إذ .

على نفسك؟ أبعده نهاوندَ ومرو الروذِ تجمع^١ بين غارين^٢ من المسلمين؟ فقال: نصحتني والله في ديني إذ لم أنتبه لذلك، ثم أمر بفساطيطه فقوّضت، فبلغ مصعباً ذلك فقال: ويحكم! من دهاني في الأحنف؟ فقالوا: زبراء، فبعث إليها بثلاثين ألف درهم، فجاءت حتى أرختَ عينيها بين يديه فقال: ما لك يا زبراء؟ قالت: جئت بإخوانك من أهل البصرة تزفهم كما تزف العروس حتى إذا صيرتهم في نُحور أعدائهم أردت أن تُقت في أعضادهم، قال: صدقت والله، يا غلام دَعِ الفساطيطَ، فاضطرب العسكرُ بمجيءِ زبراء مرتين فذهبت مثلاً.

١١٤٦ - وأنا أجتنبُ ذكرَ ما جاء في هَفَوَاتِ الصالحينَ والصِّدْرِ الأوَّلِ إجلالاً لهم عن سوء الظنِّ إلا أن يجيء ما ليس بخطأ على الحقيقة، وإنما اعترفوا به تواضعاً، كما جاء عن عمر رضي الله عنه، قال: لا يبلغني أن أحداً تجاوزَ بِصَدَاقِهِ صَدَاقَ النَّبِيِّ ﷺ إلا ارتجعتُه منها. فقامت امرأة فقالت: ما جعلَ اللهُ تعالى ذلك لك، يا ابنَ الخطاب، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ (النساء: ٢٠)، فقال عمر: ألا تعجبونَ من إمامٍ أخطأَ وامرأةً أصابت؟ ناضلتُ إمامكم فضلتُهُ، وعمر رضي الله عنه إنما قال ذلك زَجْرًا ليقْتدوا بسُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ في صدقاتِ النساءِ ولم يُوجِبْهُ عليهم، والآية التي احتجَّتْ بها المرأةُ ليستَ في الصِّدَاقِ^٣.

١ م: جمع.

٢ الغار: الجماعة أو الجيش الكثير.

٣ حاشية ر: قال عمر رضي الله عنه ذلك تواضعاً، إن صحت هذه الحكاية عنه، وليس المراد من الآية الصِّدَاق وإنما المراد الهبة. وهناك حاشية أخرى طويلة بغير خط النسخ وفيها رد على ما قاله المؤلف بالمقصود من الآية.

١١٤٧ - روى قتادة أن الحسن سئل عن قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا ﴾ (مريم : ٢٤) ، فقال : إن كان لسرياً وإن كان لكريماً ، فقال : من هو ؟ قال : المسيح ، فقال له حميد بن عبد الرحمن : أعِدْ نظراً إنما السريُّ الجدولُ فتمعرَ لونه ، وقال : يا حميد ، غلبنا عليك الأمراء .

١١٤٨ - وكان أبو حنيفة يلحنُ ، فسمعه أبو عمرو بن العلاء يتكلمُ في الفقه ويلحنُ ، فاستحسنَ كلامه واستقبحَ لحنَهُ ، فقال : إنه لخطابٌ لو ساعده صوابٌ ، ثم قال لأبي حنيفة : إنك أحوجُ إلى إصلاحِ لسانك من جميعِ الناس .

١١٤٩ - وسأله رجلٌ يوماً فقال : ما تقول في رجلٍ تناولَ صخرةً فضربَ بها رأسَ رجلٍ فقتله أتقيدهُ به ؟ فقال : لا ولو ضربه أباً قبيس .

وقد احتجَّ قومٌ لأبي حنيفة وزعموا أنه لم يلحنُ ، وقالوا : اسمُ الجبلِ كذا وليس بكنية ؛ وروي أن عطاءً كذا كان يقول ، وكذلك ابنُ عباس ، ولا يُشكُّ في فصاحته ، ويحتجون بلغة بلحارث بن كعب ، وأنهم يُسوونَ في التثنية بين النصبِ والجرِّ؛ وينشدون بيت المتلمس : [من الطويل]

فأطرقَ إطراقَ الشجاعِ ولو رأى مساعاً لناباه الشجاعُ لَصَمَّما

ويقولون : رأيتُ أباه ومررتُ بأباهُ وينشدون : [من الرجز]

إن أباهُ وأبا أباهُ قد بلغا في المجدِ غاياتها

والأحسن في هذا أن يكون قولهم : أبا قبيس اسماً للجبل ليس بكنية ، فلا يغيَّرُ بتغيير العوامل فيه ، ويصيرُ كالاسم الواحد .

١١٤٧ نثر الدر ٥ : ٢٦٠-٢٦١ .

١١٤٨ نثر الدر ٥ : ٢٧٠ .

١١٤٩ ابن خلكان ٥ : ٤١٣ وبيت المتلمس في الخزانة : ٤٨٧ .

١١٥٠ - وكان بشر المريسي يقول لجلسائه : قضى الله لكم الحوائج على أحسن الوجوه وأهنؤها ، فسمع قاسم التمار قوماً يضحكون من ذلك فقال : هذا كما قال الشاعر : [من المنسرح]

إِنَّ سَلِيمِي وَاللَّهُ يَكْلُوها ضَنْتُ بِشِيءٍ مَا كَانَ يَرْزُوها

فكان احتجاجه لبشر أعجب من لحنه ، وهما متقدمان في أصحاب الكلام .

١١٥١ - قال سعيد بن المسيب : ما فاتني الأذان في مسجد رسول الله ﷺ منذ أربعين سنة ، ثم قام يريد الصلاة فوجد الناس يخرجون من المسجد .

١١٥٢ - وقال قتادة : ما نسيت شيئاً قط ، ثم قال : يا غلام ناولني نعلي ، قال : النعل في رجلك .

١١٥٣ - كان عامر بن عبد الله بن الزبير في غاية الفضل والدين ، وكان لا يعرف الشر ، فأتى بعطائه إلى المسجد فأخذه ، وقام إلى منزله ونسيه ثم ذكره في بيته ، فقال لخادمه : ادخل المسجد فائتني بعطائي ، قال : وأين تجده بعد ؟ قال : سبحان الله ويأخذ أحداً ما ليس له !

١١٥٤ - قال الحسن بن زياد : مرَّ ابنُ أبي ليلى بجبانة الكوفة على امرأة مجنونة يقال لها أم عمران تعرَّض لها رجلٌ فشتَّمته ، فأمر ابنُ أبي ليلى بإدخالها إلى المسجد وبأن تُضربَ الحدَّ ، فشتَّمتَ آخرَ بأقبح من شتيمة الأول ، فأمر أن تُضربَ الحدَّين . قال فبلغَ أبا حنيفة ذلك ، قال الحسن : وكنتُ حاضراً مجلسَ أبي حنيفة ، فبعث بأربعة أنفسٍ واحداً بعد واحدٍ حتى تقصَّوا الخبرَ وعادوا إليه ، فوقف على صحته ، فقال : إن للعلماء زلَّاتٍ ، ولكن يجب أن تُخفى وأن يُقالَ لهم في السرِّ : فإن كان الأمرُ كما قلتم فانظروا من يثقُ به من

١١٥٠ نثر الدر ٥ : ٢٧٢ والعقد ٢ : ٤٨٢ .

١١٥٤ مناقب أبي حنيفة للكردي ١ : ١٨٣ .

أصدقائه يلقاه في سرٍّ ، ويخبره أن الذي قد عمل قد وهِمَ فيه . أما أولها فإن المجنون لا يجبُ عليه الحدُّ ، وأنه حَكَمَ بغيرِ خصمٍ حاضرٍ ادَّعى ذلك ، وذلك أن الرجل الذي شَتَمْتَهُ مضى ولم يقف ؛ وأنه أقام حدًّا في المسجد ، والحدودُ لا تُقامُ في المساجد؛ وجمع عليها حدَّين في مقامٍ واحد ، ولا يجوز أن يُجمعَ على مسلم حدَّانٍ في موضعٍ حتى يبرأ الأوَّلُ ويُقامَ عليه الثاني . وأما حدُّه إياها وهي قائمةٌ ، فليس بين المسلمين خلافٌ أنَّ المرأةَ لا تُضربُ قائمةً ، ولكن تُضربُ جالسةً ، والمرأة إذا احتاجَ الحاكمُ أن يحدَّها ، أحضرَ وليَّها حتى يتولَّى مِنْ سَتْرِها ما لعله أن ينكشفَ منها ؛ وأما انكشافُ شعرها حين ضُرِبَتْ فلم يأمرُ أحدًا أن يغطِّيَّه ، وقد كان يجب أن يأمرَ امرأةً تغطِّيَّه .

١١٥٥ - قال الشعبي : أخطأتُ عند عبد الملك بن مروان في أربع ، حدثني بحديثٍ فقلت : أعدهُ عليٌّ ، فقال : أما علمتَ أن أميرَ المؤمنين لا يُستعاد ؛ وقلت حين أُذِنَ لي : أنا الشعبيُّ يا أميرَ المؤمنين ؟ فقال : ما أدخلناك حتى عرفناك ؛ وكنيتُ عنده رجلاً فقال : أما علمتَ أنه لا يُكنَّى أحدٌ عند أميرِ المؤمنين ؛ وسألته أن يُكْتَبِنِي حديثاً ، فقال : إِنَّا نَكْتُبُ ولا نُكْتَبُ .

وليس ما ذكره الشعبيُّ عن نفسه ونسبها فيه إلى الخطأ بخطأ ، وإنما تخلَّقَ عبدُ الملك بأخلاقِ الجبارة ، وخالف أخلاقَ الحنيفيَّةِ السهلة ، فكان غلطُ الشعبيِّ مضافاً إليها .

١١٥٦ - وأنا أكرهُ ذكرَ ما أُخِذَ على الفقهاء ونُسبوا فيه إلى الغلط ، بل لكلٍ منهم^٢ فضيلةُ الاجتهادِ ، وزلَّةُ الرأيِ - ما لم يُتعمَّد - مغفورة . وتركُ ما وهِموا

١١٥٥ نثر الدر ٢ : ٢٠٤ .

١ م : ولا يجتمع حدان .

٢ م : بل كل منهم له .

فيه وتجنُّبه ، مع الاعتراف لهم ، جامع للاحتياط وحسن الظنِّ بهم .
قال المعتمر بن سليمان : إِيَّاكَ والاقْتِدَاءُ بِزَلَّاتِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ،
فتقول : فلانٌ شربَ النبيذَ ، وفلانٌ سَمِعَ الغناءَ ، وفلانٌ لعبَ بالشطرنجِ ، فيجيءُ
منك فاسق تام .

١١٥٧ - كان هشام بن عبد الملك من رجال بني أميةَ ودُهايتهم ، وكان
المنصورُ يعدُّه أفضلَ من معاويةَ ومن عبد الملك أبيه ، وعُدَّتْ له سقطاتٌ ، منها
أن الحادي حدا به فقال : [من الرجز]

إن عليك أيها البَحْتِيُّ أَكْرَمُ مَنْ يمشي به المطيُّ

فقال هشام : صدق . والأخرى ذكر عنده سليمانُ فقال : واللهِ لأشْكُوْنَهُ يومَ
القيامةِ إلى أميرِ المؤمنين عبد الملك . والأخرى^١ أنه لما وليَ الخلافةَ خطب فقال :
الحمد لله الذي أنقذني من النارِ بهذا المقام .

١١٥٨ - كان الحجاجُ فصيحاً مُحَبِّباً للبلاغة ، متحفِّظاً في خطبِهِ ، حتى انه
غَيَّرَ القرآنَ خوفَ اللَّحْنِ ، حيث بدر لسانُهُ إلى فتحِ الهمزة في إنَّ ، فقرأ أنَّ رَبَّهُمْ
يومئذٍ ، ثم علم أن اللام لا تكون إلا في جواب إنَّ المكسورة فقال : خبير ، ومع
هذا قرأ : إنَّا من المجرمونَ منتقمين .

١١٥٩ - قدم العريانُ بن الهيثم على عبد الملك بن مروان فقيل له : تحفِّظُ من
مسلمةٍ فإنه يقول : لأنَّ يُلَقِّمَنِي رجلٌ حجراً أحبُّ إليَّ من أن يُسمِعَنِي لحناً ، فأتاه
العريانُ ذات يومٍ فسلمَّ عليه فقال : كم عطاءك ؟ قال العريانُ : ألفين ، فقال : كم
عطاؤك ؟ قال : ألفان ، قال : ما الذي دعاك إلى اللَّحْنِ الأوَّلِ ؟ قال : لحنَ الأميرِ

١١٥٨ نثر الدر ٥ : ٢٧٥ وفيه أن الحجاج قرأ «إنَّا من المجرمون منتقمون» .

١١٥٩ نثر الدر ٥ : ٢٧٦ ونهاية الأرب ٤ : ١٣-١٤ .

فكرهتُ أن أعربَ ، وأعربَ فأعربتُ . فاستحسنَ كلامه .

١١٦٠ - وكان يزيدُ بن المهلب فصيحاً لم تُؤخَذْ عليه زلّةٌ في لفظٍ ، ثم أُخِذَ عليه غلطٌ ، فإنه قال على المنبر - وذكر عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب - فقال : وهذه الضبعةُ العرجاء ، فاعتدّتْ عليه لحناً ، لأن الأنتى إنما يقال لها الضَّبْعُ ويقال للذكر الضَّبَّعان .

١١٦١ - قال الزبير : عيبَ على ابن قيس الرقياتِ قوله : [من الطويل]

تقدّتْ بيَ الشهباءُ نحو ابن جعفرٍ سواءٍ عليها ليلها ونهارها
فناقض بين صدرِ البيتِ وعجزه لأنه قال في الأوّل : إنّه سار سيراً غيرَ عَجَلٍ ، ثم قال في عجز البيت : «سواءٍ عليها ليلها ونهارها» ، وهذا غايةُ الدأبِ في السير .

١١٦٢ - وقد أخطأ أيضاً في قوله : [من المنسرح]

ما مرَّ يومٌ إلّا وعندهما لحمُ رجالٍ أو يالغانِ دما

هكذا الرواية ، فغيّرتَه الرواةُ إلى الصحيح وهو : أو يولغانِ دما .

١١٦٣ - العنزي أحدُ رواةِ العرب المشهورين ، قال : دخلتُ على زيادٍ فقال : أنشدني ، فقلتُ : من شعرٍ من أيها الأمير ؟ قال : من شعر الأعرشى فأنشدته : [من الكامل]

* رحلتُ سُمَيَّةً غُدُوَّةً أجمالها *

فما أتممت القصيدة حتى تبيّنتُ الغضبَ في وجهه ، وقال الحاجبُ للناس :

-
- ١١٦٠ نثر الدر ٥ : ٢٧٤ وما يقع فيه التصحيف : ١١٥ (والحاشية رقم ٣ نقلاً عن رغبة الأمل ٣ : ١٤٢) .
١١٦١ الأغاني ٥ : ٧٧ وبيت ابن الرقيات في ديوانه : ٨٢ .
١١٦٢ الأغاني ٥ : ٧٨ ، وديوان ابن الرقيات ١٥٤ .
١١٦٣ الموشح : ٣٧٣ .

ارتفعوا ، فقاموا . قال : ثم لم أعدُ إليه والله بعدها .

واستمع حماد لرواية هذه الحكاية قال : فكنت بعد ذلك إذا استنشدني خليفة أو أميرٌ تنبّهتُ قبل أن أنشدهُ لئلا يكونَ في القصيدة ذكرُ امرأةٍ له أو بنت أو أم .

١١٦٤ - قال ابن دريد : وجدتُ للجاحظ في كتاب البيان تصحيحاً شنيعاً ، فإنه قال : حدثني محمدُ بن سلام قال : سمعتُ يونسَ يقول : ما جاءنا عن أحدٍ من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي ﷺ ؛ وإنما هو عن أبي عثمان البتي . فأما النبي ﷺ فلا شك عند المِليِّ والذُمِّيِّ انه كان أفصحَ الخلق .

١١٦٥ - وفي هذا الكتاب قال الجاحظ : يستحسن من النساء اللحن ، وأنشد لملك بن أسماء بن خارجة يحتجُّ لقوله : [من الخفيف]

منطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحيا نأوخيرُ الحديث ما كان لحنا

قال عليُّ بن المنجم : قلتُ له : مثلكَ في فضلكَ وعلمكَ يقولُ هذا ؟ وإنما أراد وصفها بالظرف والفتنة ، وأنها تورّي عما قصدتُ له ، وتتنكّبُ التصريح . فاعترف بذلك وقال : إني تنبّهتُ له من بعد ؛ قلت : فلمَ لا تغيّره من الكتاب ؟ فقال : كيف بما سارت به الرُّكبان ؟

واللحن هنا : الكناية عن الشيء والتعريض بذكره ، والعدول عن الإيضاح به على معنى قوله تعالى : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (محمد : ٣٠) . وقد تبع عبد الله بن مسلم بن قتيبة الجاحظ ، فذكر في كتابه المعروف بعيون الأخبار أبيات مالك هذه ، واعتذر لها من لحن ان أصيب فيه . وقول رسول الله ﷺ : «لعلَّ أحدكمُ ألحنُ بحجته» ، أي أفطنُ وأغوصُ عليها .

١١٦٤ نثر الدر ٥ : ٢٥٩ وما يقع فيه التصحيف : ١١٣ وإنباه الرواة ٢ : ٣٤٤ والبيان والتبيين ٢ :

١٨

١١٦٥ ما يقع فيه التصحيف : ١١٤ .

١١٦٦ - من هذا أيضاً: أنشد أبو البيداء الرياحي أبا عمرو: [من الطويل]

ولو أن حياً للمنايا مقاتلاً يكون لقاتلنا المنية عن مَعْن
فتى لا يقول الموت من حرٍّ وقعه لك ابنك خذهُ ليس من شيمتي دعني
فقال له أبو عمرو: صحفت ، إنما هو «قتالاً يقول الموت» .

١١٦٧ - أنشد العماني الراجز الرشيد شعراً يقول منه : [من الرجز]

كَأَنَّ أُذُنِي إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا

وعلم الجماعة أنه لَحَنَ ولم يهتدوا إلى إصلاحه ؛ فقال الرشيد : اجعله
«تخال أذنيه» .

١١٦٨ - كان اسحاق بن ابراهيم الموصلی من الأدب والفضل بالمكان

المشهور ، وكان الأصمعي يُعارضه . فأنشده اسحاق بيتين كان يُعجبُ بهما
وهما: [من الخفيف]

هل إلى نظرة إليك سبيلُ يرو منك الصدى ويشف الغليل
إن ما قلَّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ من الحبِّ القليلُ

فقال له الأصمعي : قد لحتَ في قولك «يرو» ، وأخذت البيت الثاني من قول
عمر بن أبي ربيعة : [من الخفيف]

* وكثير منها القليل المهنا *

فلم يكن من اسحاق جواب - وقد احتجَّ قوم لاسحاق بما أنشده أبو
اسحاق الشيرازي : [من الرجز]

كفَّكَ كَفٌّ لَا تَلِيْقُ دَرَهْمَا جوداً وأخرى تُعْطِرُ بالسيفِ الدما

١١٦٦ نثر الدر ٥ : ٢٦٠ وبرواية مختلفة في ما يقع فيه التصحيف : ٤٣ .

١١٦٧ الموشح : ٤٥٦ .

وقالوا : الأصل في الأفعال الجزم ، وإنما دخل في المضارع لمضارعه الأسماء ، واستعملوه كذا في ضرورة الشعر .

اسحاق مع كثرة فضائله ، وتوفّر معانيه وخصائصه ، ومنها دماثته وكمال عقله ، يتحقق بالشجاعة والفروسية ، ويحبُّ أن ينسبَ إليها آفةً من الآفاتِ المعترضةِ على العقول ، وغفلةً لا يخلو منها ذوو الحُلُم ؛ وشهدَ بعض الحروب فأصابه سهم فنكص على عقبيه حتى قال أخوه طيّاب فيه :
[من المتقارب]

وأنت تكلف ما لا تطيقُ وقلت أنا الفارسُ الموصليُ
فلما أصابتك نُشابةٌ رجعتَ إلى بيتك الأولِ

١١٦٩ - قال كيسان : سمعت أبا عبيدة ينشد : [من البسيط]

ما زال يضرّيني حتى خزيتُ له وحال من دون بعض البغية الشفقُ
فقلت : خزيت خزيت ؟ وضحكت فغضب وقال : كيف هو ؟ قلت : إنما هو خذيتُ . فانخزل وما أحرار جواباً .

١١٧٠ - وروى أبو عبيدة أبيات لقيطٍ في يوم جبلة : [من الرجز]

يا قومُ قد حرقتموني باللومِ ولم أقاتلُ عامراً قبلَ اليومِ
سيانَ هذا والعناقُ والنومِ والمشربُ الباردُ في ظلِّ الدومِ

وقالوا : يعني في ظلال نخل المقل .

قال الأصمعي : قد أحال ابنُ الحائك ؛ إنما هو «في الظلِّ الدوم» ، أي الدائم وجيلة بنجد .

١١٦٩ ما يقع فيه التصحيف : ١٠٤ ونثر الدر ٥ : ٢٥٠ .

١١٧٠ نثر الدر ٥ : ٢٥٠ وما يقع فيه التصحيف : ١٠٢ .

١١٧١ - وروى الأصمعي بيت الحارث بن حلزة : [من الخفيف]

عتاً باطلاً وظلماً كما تُعَفُّ نَزُّ عن حَجْرَةِ الرَّيِّضِ الطَّبَّاءِ

وقال : العتزة الحربة يُنخزُ بها . فردَّ عليه أبو عمرو وقال : إنما هو «تعتُرُ» من العتيرة وهي ذبيحة للصنم ، وكانوا يندرون للأصنام ذبيحةً ثم تَشِيحُ نفوسُهُم فيذبجون عنها الطَّباءَ .

١١٧٢ - وروى لذي الرُّمَّة : [من البسيط]

«فيها الضفادع والحيتان تصطخب»

ف قيل : هو «تصطخب» ، ولا صوت لها .

١١٧٣ - وروى لرؤبة : [من الرجز]

«شمطاءً تنوي الغيظَ حين تُرَامُ»

وإنما هو «تَبَوَى» ، أي تجعله بمنزلة البوؤ .

١١٧٤ - وروى المفضل : [من الطويل]

«نَمَسُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا»

فقال له خلف : إنما هو «نمشُ» وهو مسحُ اليد ؛ ومنه قيل للمنديل «مَشُوشٌ» .

١١٧٥ - وليس علينا أن يزلَّ الوهمُ أو يجنحَ الخاطرُ ، أو يشدَّ عنه علمٌ في

١١٧١ نثر الدر ٥ : ٢٥١ وما يقع فيه التصحيف : ١١٦-١١٧ .

١١٧٢ نثر الدر ٥ : ٢٥٢ وما يقع فيه التصحيف : ١٢٨ .

١١٧٣ نثر الدر ٥ : ٢٥٣ وما يقع فيه التصحيف : ١٢٩ .

١١٧٤ نثر الدر ٥ : ٢٥٤ وما يقع فيه التصحيف : ١٦٨ .

وقت ثم يثوب فيدركه . قال أبو موسى الحامض : قرىء على ثعلب كتاب بخط ابن الأعرابي [فيه] خطأ فردّه ، فقليل إنّه بخطه فقال : هو خطأ ؛ قيل : فيُعير ؟ قال : دعوهُ ليكونَ عذراً لمن أخطأ .

١١٧٦ - كان حماد الراوية لا يقرأ القرآن ، فاستقريء فقرأ في المصحف فصحّف في نيّفٍ وعشرين موضعاً . فمن جملتها : وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ممّا يغرسون^١ ؛ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدّها أباه^٢ ؛ ليكون لهم عدواً وحرباً^٣ ؛ وما يحجّد آياتنا إلاّ كلُّ جبار كفور^٤ ؛ فعزّوه ونصروه^٥ ؛ وتعزّوه وتوقّروه^٦ ؛ لكل امرئ منهم يومئذ شأنٌ يغنيه^٧ ؛ هم أحسن أئاناً ورئياً^٨ ؛ عذابي أصيب به من أساء^٩ ؛ يوم يحمى عليها^{١٠} في نار جهنم فبادوا ولات حين مناص^{١١} ؛ ونبلو خياركم^{١٢} ؛ صنعة الله ومن أحسن من الله صنعة^{١٣} ؛ فاستعانه الذي من

١١٧٦ نثر الدر ٥ : ٢٤٠ ، ٢٤٧-٢٤٨ .

- ١ . ومما يعرشون (النحل : ٦٨) .
- ٢ . وعدّها إياه (التوبة : ١١٤) .
- ٣ . عدواً وحزناً (القصص : ٨) .
- ٤ . ختار كفور (لقمان : ٣٢) .
- ٥ . وعزّوه ونصروه (الأعراف : ١٥٧) .
- ٦ . وتعزّوه وتوقّروه (الفتح : ٩) .
- ٧ . شأنٌ يغنيه (عيس : ٣٧) .
- ٨ . أئاناً ورئياً (مريم : ٧٤) .
- ٩ . من أساء (الأعراف : ١٥٦) .
- ١٠ . يحمى عليها (التوبة : ٣٥) .
- ١١ . فنادوا (ص : ٣) .
- ١٢ . ونبلو أخباركم (محمد : ٣١) .
- ١٣ . صبغة الله . . . صبغة (البقرة : ١٣٨) .

شيعته^١؛ سلامٌ عليكم لا تتبع الجاهلين^٢؛ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول
العائدين^٣.

١١٧٧ - قال الحزنبلي: كُنا عند ابن الأعرابي ومعنا أبو هفان، فأنشد
ابن الأعرابي عمّن أنشده، فقال ابن أبي سبّة العبلي: [من المتقارب]

أفاض المدامع قتلى كذا وقتلى بكبوة لم ترمس

فغمز أبو هفان رجلاً وقال: قل له ما معنى كذا؟ فقال: يريد كثرتهم. فلما
قُمنّا قال لي أبو هفان: سمعت إلى هذا المعجب الرقيع هو ابن أبي سبّة،
وصحّف في بيت واحد موضعين، فقال: قتلى كذا وهو «كدا»، وقال: بكبوة
وهو «بكنوة»؛ وأغلط من هذا على أنه يُفسّر تصحيفه بوجه وقاح.

وابن أبي سبّة هو أبو سعيد مولى فايد من موالي بني أمية، وكان شاعراً
مغنياً؛ وهذا البيت من شعره يرثي به مواليه ويذكر قتل بني هاشم أيّاهم.

١١٧٨ - وذكر أبو تمام في كتاب الحماسة شعر ابن المقفع يرثي يحيى بن

زياد: [من الطويل]

فإن تك قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلة ما في سداد لها طمع
فقد جرّ نفعاً فقدنا لك إننا أمنا على كل الرزايا من الجزع

فقال أبو رياش: هذا مأخوذ من قول النمرى منصور^٤: [من الوافر]

١١٧٧ ما يقع فيه التصحيف: ٢٠٤-٢٠٥.

١١٧٨ هي الحماسة رقم: ٢٨٢ عند المرزوقي ولم يرد بيت النمرى في مجموع شعره.

١ فاستغاثه الذي (القصص: ١٥).

٢ لا نبغي (القصص: ٥٥).

٣ العابدين (الزخرف: ٨١).

٤ م: منصور النمرى.

لقد عَزَى ربيعةَ أَنَّ يوماً عليها مثلَ يومِكَ لا يعودُ

وإنما يأخذُ الأحدثُ من الأقدم ، وابن المقفَّع قُتِلَ في خلافةِ المنصور ، والنمري إنما عُرِفَ شعرُهُ في خلافةِ الرشيد ، فهو الأولى بأن يُنسبَ إلى اقتفاءِ ابن المقفَّع .

١١٧٩ - قصده محمد بن الفضل بن يعقوب ابن داود العُتبي - وكان قد وقع بين محمد وبين أبيه الفضل وحشة - فقال له : كنت عند أبي فتهدَّم عليَّ تهْدُم الحائط ، فتركته حتى سَكَنَ غبارُهُ ، ثم جعلت أتأتى له ، فادخلُ بيني وبينه حتى يرضى عني . فقال العتبي : إني لأكره أن أدخلَ بين الرجل وبين أبيه . فقال له محمد : هذه سَقَطَةٌ قد كنتُ آمنها عليك ، إنك لتدخلُ بين الرجل وبين ربه فتقولُ له : كُلْ كذا ، واصنع كذا ، ودع كذا ، فقال العتبي : يا غلامُ أَسْرِجْ لي ، فقال محمد : لا حاجةَ لي في ركوبك ، من كان هذا إسقاطه عند الأبناء كيف يكونُ تهوُّره عند الآباء ؟

١١٨٠ - قال أبو الحسن الطوسي : كنا في مجلسِ عليِّ اللحياني ، وكان عازماً على أن يُملي نواذرَ ضعفَ ما كان أُملي . فقال يوماً : تقولُ العرب : مُثَقَّلٌ استعانَ بِدَقِيهِ ، فقام إليه يعقوبُ بنُ السُّكَيْتِ ، وهو يومئذ حَدَثٌ ، فقال له : يا أبا الحسن ، العرب تقول : مُثَقَّلٌ استعانَ بِدَقِيهِ ، يريدونَ الجمَلَ إذا نهَضَ بِجَمَلِهِ استعانَ بِجَنَبِيهِ . فقطعَ الإملاء . فلما كان المجلسُ الثاني أُملي فقال : العربُ تقولُ هو جاري مُكاشِرِي . فقام إليه يعقوب فقال : أعزَّكَ اللهُ ، إنما هو مُكاسِرِي كسر بيتي إلى كسر بيته ، فقطعَ الإملاء فما أُملي شيئاً بعد ذلك .

١١٨١ - مرض أبو يوسف فعادَهُ أبو حنيفة مراراً ، ورآه في آخرِ مرَّةٍ ثقيلاً ، فاسترجع وقال : لقد كنتُ أُوْمَلُّكَ بعدي للمسلمين ، ولكن أُصيبَ الناسُ بك ليموتنَّ علمٌ كثيرٌ معك ، ثم رُزِقَ العافيةَ وخرجَ من العلة ؛ وأخبرَ أبو يوسف بقولِ أبي حنيفة فيه ، فارتفعتْ نفسُهُ ، وانصرفتْ وُجُوهُ الناسِ إليه ؛ فعقدَ لنفسه مجلساً ،

١١٨٠ نثر الدر ٥ : ٢٥٨ وما يقع فيه التصحيف : ٢٣٠-٢٣١ .

وقصّر عن حضور مجلس أبي حنيفة . فسأل عنه فأخبر بحاله ، فدعا بسلام كان له عنده قدر وقال له : صرّ إلى مجلس يعقوب وقل له : ما تقول في رجلٍ دفع إلى قَصَّارٍ ثوباً ليقصره بدرهم ، فصار إليه بعد أيام في طلب الثوب ، فقال له القَصَّارُ : ما لك عندي شيءٌ وأنكره ؛ ثم إن ربَّ الثوبِ رجع إليه ، فدفع إليه الثوبَ مقصوراً ، أله أُجْرَةٌ ؟ فإن قال : له أُجْرَةٌ فقل : أخطأتَ ، وإن قال : لا أُجْرَةٌ له ، فقل : أخطأتَ . فصار إليه وسأله فقال : له أُجْرَةٌ ، فقال : أخطأتَ ، فنظر ساعة ثم قال : لا أُجْرَةٌ له ، فقال : أخطأتَ . فقام أبو يوسف من ساعته فأتى أبا حنيفة فقال له : ما جاء بك إلا مسألة القَصَّارِ ، قال : أجل ؛ قال : سبحانَ الله ، مَنْ عقد لنفسه مجلساً وقعد يُفتي الناس ، ويتكلّم في دين الله وهذا قدره ، لا يُحسنُ أن يُجيبَ في مسألة من الإجازات . فقال : يا أبا حنيفة علّمني . قال : إن كان قصّره بعدما غصبه فلا أُجْرَةٌ له ، لأنه قصّره لنفسه ، وإن كان قصّره قبل أن غصبه فله أُجْرَةٌ لأنه قصّره لصاحبه . ثم قال : من ظنّ أنه يستغني عن العلم فلْيَبْكْ على نفسه .

١١٨٢ - مات ولدٌ طفلاً لسليمان بن عليّ ، فأتاه الناسُ من أهل البصرة يُعزّونه ، وفيهم شبيبُ بن شيبَةَ وبكرُ بن حبيب السهمي . فقال شبيبُ : أوليس يقال : إنّ الطفلَ لا يزالُ مُحَبَّنْظِيّاً بيابِ الجنّةِ حتى يدخلَ أبواه - فجاء بطاء معجماً - فقال له بكر بن حبيب ، محبباً - بطاء غير معجّم فقال شبيب : ألا إنّ مَنْ بَيْنَ لَابِتَيْهَا يَعْلَمُ أن القول كما أقول ، فقال بكر : وخطأ ثانٍ ، ما للبصرة واللُّوبِ ؟ أذهبتَ إلى ما قيلَ بالمدينة : «ما بين لَابِتَيْهَا» ، أي حرّيتها ؟ واستشهد في المُحَبَّنْظِيّء بقول القائل : [من الرجز]

إني إذا سُئِلْتُ لا أَحْبَنْظِي ولا أَحَبُّ كَثْرَةَ التَّمْطِي

١١٨٢ ما يقع فيه التصحيف : ٣٤-٣٥ ومعجم الأدباء ٢ : ٣٧٢ .

١ اللسان : ان السقط .

فصل

في سرقات فحول الشعراء وسقطاتهم

١١٨٣ - ليس منهم فحولٌ مذكورٌ ولا شاعرٌ مشهورٌ إلا وقد أسقطَ وجاء بالردِّ الذي لا يرضاه المضعوفُ البكيُّ ، وما فيهم إلا من وجد سارقاً مغيراً على من تقدّمه ، وقد تتبّعوا بأغلاط .

فأما فحول الجاهلية فخرّج العلماء لأغاليطهم وجهاً ، واضطروا إلى ذلك لأن اللغة والإعراب عندهم أخذوا ، فلو جعلوا ما جاء عنهم غيرَ جائزٍ في لغتهم بطلَ الاستشهادُ بأشعارهم ؛ ثم إنهم لم يجيزوا ذلك لمن أخذ العربية نقلاً وتلقيناً . وأنا ذاكرٌ من ذلك ما يحضرنى ويليق بهذا الكتاب مقتصرأً ومستندلاً ببعض على الكلِّ ، والله الموفقُ للصواب .

١١٨٤ - وخرقُ الإجماع والخروجُ عنه منكرٌ ؛ وإلا فلو قال قائلٌ : ما المانعُ من نسبةِ العربيِّ الفصيحِ الجاهليِّ إذا أتى بغيرِ المعتادِ من لغتهم إلى الغلطِ والخطأِ ، فلو نُبِّهَ عليه لعادَ إلى الواجبِ إذ كان غيرَ معصومٍ ولا محفوظٍ من وقوعِ الزلِّلِ عليه ، لم يكن عن ذلك جوابٌ محقّقٌ .

١١٨٥ - وقد كان النابغةُ الذبيانيُّ كثيرَ الإقواءِ في شعره ، فلما دخل الحجازَ هابوه أن يواقفوه على هذه العادةِ المستهجنةِ ، فأمروا قَيْنَةً فغَنَّتْه في

١١٨٥ طبقات ابن سلام : ٥٥ والموشح : ٤٥ وقوله : « كان كثير الإقواء . . . » ولم يسجلوا عليه من الإقواء إلا هذا الموضع ، وشعره بين أيدينا وليس فيه إقواء ، فماذا حدث لشعره حتى خلا من الإقواء ؟

قوله: [من الكامل]

أمن آل مية رائح أو معتدي عجلان ذا زادٍ وغير مُرودٍ
زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

فاستبان فحش الإقواء وقال: ما هذا؟ فقالوا: كذا قلت. فجعله «وبذاك تنعاب الغراب الأسود»، وترك الإقواء.

١١٨٦ - ولو أنصف متأول بيت امرئ القيس: [من السريع]

فاليوم أشرب غير مستحقبٍ إثمًا من الله ولا وَاغِلٍ

على أنه أراد «أشرب غير» ثم أسكن الباء وجعل «رَبَّ غ» مثل عَضُد، ولمَّا جاز عندهم عَضُدٌ وَعَضُدٌ قاس «رَبَّ غ» عليه، لَعَلَّم أَنَّ هذا الوجه إذا اسْتُعْمِلَ في الكلام لم يلحن أحدٌ واستغني عن الإعراب.

١١٨٧ - وكذلك قال امرؤ القيس في قصيدته التي أولها: [من الطويل]

خليلي مرًا بي على أم جُنْدَبٍ نُقِضَ لُباناتِ الفُوَادِ المعْدَبِ

ثم قال فيها:

عَقِيلَةٌ أترابٍ لها لا ذميمةٌ ولا ذات خَلْقٍ إن تأمَّلتِ جَانِبِ

ولو استعمل غيره السناد في قصيدته على غير حرف السناد لَمُنِعَ منه.

١١٨٨ - وكَم له من غايةٍ تُلْهي السامعَ ثم يُدرِكُه نقصُ البشرِ فيقول:

[من الطويل]

١١٨٦ هو من شواهد سيبويه، وهو يرد في كتب النحو، انظر الخزانة ٨: ٣٥٠ وتخرجه هنالك.

١١٨٧ ديوانه: ٤١ والجانب: الغليظة اللحم القصيرة. والسناد كل فساد قبل حرف الروي.

١١٨٨ ديوانه: ١٧٧؛ تنوص: تتحول، تبوص: تسبق.

أمن ذكرِ ليل أن نأتكَ تنوصُ فتَقصُرُ عنها خُطوةً وتَبوصُ
تبوصُ^١ وكم من دونها من مفازةٍ ومن أرضٍ جَدبٍ دونها ولُصوصُ
١١٨٩ - زهيرٌ، وهو أصفاهم ألفاظاً وأدقهم كلاماً، يقول: [من الطويل]

فأقسمتُ جَهْداً بالمنازلِ من مِنى وما سُحِقَتْ فيه المقادِمُ والقَمَلُ
فانظر كيف ختم البيتَ بلفظةِ «القمل» وهي أهجنُ لفظةً وأبعدها من
الاستعمالِ، والمقاطعُ أُولى بالمراعةِ، فإنها ملموحةٌ مكشوفةٌ، وعليها يقفُ الكلامُ.
١١٩٠ - وقالوا: إنَّ امرأَ القيسِ أخذَ قوله: [من الطويل]

كَأَنَّ مُكَاكِيَّ الْجِوَاءِ غُدِيَّةً صَبَّحْنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقِ مُفْلَلٍ

من قول أبي دواد الإيادي: [من المتقارب]

تخالُ مُكَاكِيَّةً بِالضَحَى خِلالَ الدِقَارِيِّ شَرِباً ثِمَالاً
الدقاريّ الرياض، واحدها دقري محرّكة.

١١٩١ - والأعشى أخذ قوله في صفة الطيف: [من الكامل]

يَلُونِنِي دَيْنِي الْغَدَاةَ وَأَقْتَضِي دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرُّقْدَا

من قول عمرو بن قميئة: [من المتقارب]

نَأْتِكَ أُمَامَةً إِلَّا سَوَالاً وَإِلَّا خِيالاً يُوَافِي خِيالاً

١١٨٩ شرح ديوان زهير: ٩٩ ويروي سحفت (بالفاء) جلطت .
١١٩٠ لم يرد في ديوان امرئ القيس: وهو في شرح التسع للنحاس ١: ٢٠١ وبيت أبي دواد في
ديوانه: ٣٣١ .
١١٩١ ديوان الأعشى: ١٥٣ وديوان عمرو بن قميئة: ٥٥ .

يُوَافِي مَعَ اللَّيْلِ مِيعَادُهَا وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالًا

١١٩٢ - وَعَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ أَخَذَ قَوْلَهُ : [مِنَ الْكَامِلِ]

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْغَوِيَّ إِذَا هُمْ خَطَطُوا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ الْمُرْشِدُ

مِنْ قَوْلِ الْمُرْقَشِ الْأَصْغَرِ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوُ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغِيِّ لَأَمَّا

١١٩٣ - وَأَخَذَ جَرِيرٌ قَوْلَهُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي أَحْتِمَالِيَا

مِنْ قَوْلِ الْمَخْبَلِ السَّعْدِيِّ : [مِنَ الْكَامِلِ]

إِنِّي لَتَرَزُّونِي النَّوَائِبُ فِي الْغِنَى وَأَعْفُ عِنْدَ مَسْحَةِ الْإِفْتَارِ

وَلَكِنْ جَرِيرًا أَكْمَلَ الْمَعْنَى وَجَاءَ بِهِ فِي نَصْفِ بَيْتٍ فِي أَعْذَبَ لَفْظٍ وَأَسْلَمِهِ .

١١٩٤ - وَأَخَذَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ قَوْلَهُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكٌ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمًا

مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَلَكِنَّهُ كَشَفَ الْمَعْنَى وَبَيَّنَّهُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا

١١٩٢ ديوان عبيد : ٤٢ ورواية البيت : والناس يلحون الأمير إذا غوى خطب الصواب ولا يلام المرشد

وبيت المرقش في المفضليات : ٥٠٣ (شرح ابن الأنباري) .

١١٩٣ ديوان جرير ١ : ٨٠ وبيت المخبل السعدي في شعراء مقلون : ٢٩٩ .

١١٩٤ بيت عبدة في البيان ٢ : ٣٥٣ يرثي قيس بن عاصم ، ومعه بيت امرئ القيس ، وانظر ديوان امرئ القيس : ١٠٧ .

١ في الأصل : الأكبر .

١١٩٥ - وأخذ أبو حية النميري قوله : [من الطويل]

فَأَلَقْتُ قَنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقْتُ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٌّ وَمِعْصَمٍ

من قول النابغة الذبياني : [من الكامل]

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَأَتَقْتَنَا بِالْيَدِ

فأحسن أبو حية كلَّ الإحسان وزاد زيادات ليست في بيت النابغة .

١١٩٦ - وكانت قصة الراعي النميري ضد ذلك حيث أخذ قوله :

[من الطويل]

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ يَا أُمَّ عَامِرٍ قَرِينٌ مَحِيطٌ حَبْلُهُ مِنْ وَرَائِيَا

من قول طرفة : [من الطويل]

لِعَمْرِكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لِكَالطُّوْلِ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ

فإنه قصر عن طرفة كلَّ التقصير معنى ولفظاً .

١١٩٧ - والأعشى الكبير ميمون بن قيس ، وهو أرقهم طبعاً ، وأسلمهم

لفظاً ، وأقلهم إغلاقاً ، يقول وهو يتغزل ويصف رقيقَ شبابه ولهوه مع أترابه ،

وقبوله عند الكواعب ، وما قضَّاه في صباه من المآرب : [من الكامل]

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ مِنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبِهَا وَطِحَالِهَا

ويقول في مقام الوصف ومنتهى التمثيل : [من المتقارب]

وَهَلْ تَنْكَرُ الشَّمْسُ شَمْسَ النَّهَارِ وَلَا الْقَمَرُ الْبَاهِرَ الْأَبْرَصُ

١١٩٥ بيت أبي حية في البيان ٢ : ٢٢٩ وبيت النابغة في ديوانه : ٩٣ .

١١٩٦ بيت الراعي في ديوانه (فايرت) : ٢٨٥ وفيه في أم سالم ، وبيت طرفة في ديوانه (رمش) :

٣٧ .

١١٩٧ ديوان الأعشى : ٢٣ . وبيته القافي (وتنطق) في الديوان ١٤٦ وكذلك البيت الذي يليه

(يستق) .

ويقول في مدح الملوك : [من الطويل]

وَيَقْسَمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ
فَأَحْسَنَ وَأَبْلَغَ ثُمَّ قَصَرَ وَتَأَخَّرَ وَأَفْحَشَ فَقَالَ بَعْدَهُ : [من الطويل]
وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَقَّتْ وَتَعْلِيْقٍ فَقَدْ كَادَ يَسْتَقُ
فانظر إلى هذا التباعد والفصال .

١١٩٨ - ثم يقول في موضع الحكمة ومظنة تهذيب اللفظ والمعنى ، فيأتي
بما لا معنى فيه ولا لفظ له : [من المنسرح]

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا وَإِنْ لِلسَّفْرِ مَا مَضَى مَهَلًا
قال نقاد الشعر : الشعر أربعة أضرب : ضرب حسن لفظه ومعناه ، فإذا نُثِرَ
لم يفقد حسنه ، وذلك نحو : [من البسيط]

فِي كَفِّهِ خَيْرَانُ رِيحُهُ عَيْقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَغٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمُّ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ
وضرب حسن لفظه وخلا معناه نحو : [من الطويل]

ولما قضينا من ميني كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح
وضرب جاد معناه وقصر لفظه نحو : [من الطويل]
خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِيَالٍ مَتِينَةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ
وضرب قصر معناه ولفظه نحو : [من المنسرح]

١١٩٨ ديوان الأعشى : ١٥٥ ؛ فأما تقسيم الشعر إلى أربعة أنواع فهو في الشعر والشعراء :
١٥-١٢ .

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًّا وَإِنْ لِلسَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا
المعنى إن لنا محلاً ، وإن لنا مرتحلاً ، وإن لنا مهلاً بعد السفر الذي مضى .

١١٩٩ - وما أحسن ما قال الوائلي : [من الطويل]

وحاطبٍ ليلٍ في القريضِ زجرتهُ وقلتُ له قولَ النصيحِ المجاملِ
إذا أنت لم تقدرِ على دُرِّ لُجِّهِ فدَعَهُ ولا تَعْرِضْ لحصباءِ ساحلِ

١٢٠٠ - وقد أخذ الأعشى قوله من قول النابغة : [من الكامل]

تجلو بقادمتي حمامة أيكة برداً أسفٌ لثأته بإثمِد

وتبعه القتال الكلابي فقال ، ولم يمنعه اشتهاؤ هذين البيتين من الإغارة
وسلك في سرقة الشعر مسلكه في الغارة على المال ، فإنه كان من مشهوري
اللصوص وقتاكهم وشعرائهم : [من الكامل]

تجلو بقادمتي حمامة أيكة بردٌ أسفٌ لثأته مثلوجُ

وفي إعرابه كلامٌ وتأويل .

١٢٠١ - ومن المصالفة والمجاهرة في السرقة قول قيس بن الخطيم ، وهو
شاعر الأوس وفتاها وشجاعها : [من الطويل]

وما المالُ والأخلاقُ إلا مُعارةٌ فما اسطَعتَ من معروفها فتزوِّدُ
وكيف يخفى مأخذُه مع اشتهاؤ قصيدة طرفة بن العبد ، وهي معلقة على

١٢٠٠ بيت النابغة في ديوانه : ٩٤ وأما قول الأعشى المأخوذ من قول النابغة فلم يرد ، ولعل في النص
نقصاً ؛ (وبيت القتال لم يرد في ما جمع من شعره) . وهناك تشابه بين بيت النابغة وقول
طرفة :

سفته إياة الشمس إلا لثأته أسف ولم تكدم عليه بإثمِد

١٢٠١ بيت قيس بن الخطيم في ديوانه : ٧٤ ومجموعة المعاني : ١٢ وبيت طرفة ليس في معلقته .

الكعبة ، وهو يقول فيها : [من الطويل]

لعمرك ما الأيامُ إلا معارةٌ فما اسطعتَ من معروفها فتزودُ

١٢٠٢ - قال أبو نواس : قد قال شاعران بيتين ووضعنا التشبيه فيهما في

غير موضعه ، فلو أخذ البيت الثاني من شعر أحدهما فجعلَ مع البيت الآخر ،

وأخذ بيتُ ذاك فجعل مع هذا ، كان لِفَقاً له ومُشَبِّهاً ، فقليل له : أيُّ ذلك تعني ؟

قال : قول جرير للفرزدق : [من الطويل]

فإنك إذ تهجو تميماً وترتشي تَبَابِينَ قيسٍ أو سحوقَ العمائمِ

كمُهْرِيقِ ماءٍ بالفلاةِ وغَرَّةُ سرابٍ أثارتهُ رِيحُ السَّمائمِ

وقول ابن هرمة : [من المتقارب]

وإني وتركي ندى الأكرمينِ وقَدَحِي بِكَفَيٍّ زَنْدًا شحاحا

كتاركةٍ بيضها بالعراءِ وملحفةٍ بيضَ أُخرى جناحا

فلو قال جريرٌ : فإنك إذ تهجو تميماً ، وبعده كتاركة بيضها بالعراء ، لكان أشبه

ببيته ، ولو قال ابن هرمة مع بيته : وإني وتركي ندى الأكرمين ، وبعده كمهريق

ماءٍ بالفلاة ، لكان أشبه به .

١٢٠٣ - هكذا جاءت الرواية عن أبي نواس ؛ وهو أيضاً وَهَمَ فَإِنَّ الشُّعْرَ

للفرزدق من قصيدته التي أولها : [من الطويل]

* «تَحْنُ بَزُوراءِ المَدِينَةِ نَاقَتِي» *

١٢٠٢ أورد هذا القول ابن طباطبا في عيار الشعر (المانع) : ٢١٠-٢١١ ولم ينسبه إلى أبي نواس

ونسبته إلى أبي نواس واردة في الأغاني ٩ : ١٢-١٣ . وبيتا ابن هرمة في ديوانه : رقم ٤٦

وفيه تخريج كثير ؛ وسيدكر المؤلف أن الشعر المنسوب لجرير إنما هو للفرزدق .

١ عيار : أذاعته .

قالها لما قتلَ وكيعُ بنَ أبي سود قتيبةَ بنَ مسلمٍ بخراسان . وجريراً كان مولعاً بمدح
قيس ، والفرزدق يهجوهم ، وذلك محققٌ لما ذكرته أيضاً .

١٢٠٤ - قال سلمة بن عياش : دخلتُ على الفرزدق السَّجَنَ وهو محبوس ،
وقد قال قصيدته التي فيها : [من الكامل]

إن الذي سَمَكَ السماءَ بنى لنا بيتاً دعائمُهُ أعزُّ وأطولُ
وقد أفجِمَ وأجبلَ ، فقلتُ له : ألا أرفدُك ؟ فقال : وهل ذاك عندك ؟ فقلتُ :
نعم ، ثم قلتُ :

بيتٌ زرارةٌ محتبٍ بفنائه ومُجاشيعٌ وأبو الفوارسِ نَهْشَلُ

فاستجَادَ البيتَ وغازه قولي ، فقال لي : ممن أنت ؟ قلتُ : من قريش ؛ قال :
فمن أيها أنت ؟ قلتُ : من بني عامر بن لؤيِّ فقال : لتام واللهِ رَضَعَةٌ ؛ جاورتهم
بالمدينة فما أحمَدُتْهُم . فقلتُ : الألامُ واللهِ منهم وأرضعُ قومك ، جاءك رسول
مالك بن المنذر ، وأنت سيِّدُهُم وشاعرُهُم ، فأخذ بأذنك يقودُك حتى حبسك ،
فما اعترضه ولا نصرك أحدٌ . فقال : قاتلك اللهُ ما أنكرُك ؛ وأخذ البيتَ فأدخله
في قصيدته .

١٢٠٥ - ولما قال ذو الرُّمَّة : [من الطويل]

أحينَ أعاذتُ بي تميمٌ نساءها وجُرِّدْتُ تجريدَ اليماني من الغمِّدِ
ومدَّتْ بضيبيِّ الرِّبابُ ومالكٌ وعمروٌ وسالتُ من ورائي بنو سعدِ
ومن آلِ يربوعٍ زُهاً كأنه زُها الليلِ محمودُ النكايةِ والرُّفْدِ

قال له الفرزدق لا تعودنَّ فيها ، فأنا أحقُّ بها منك ؛ قال : والله لا أعودُ فيها ولا
أشُدُّها أبداً إلا لك ، فهي في قصيدة الفرزدق التي يقول فيها : [من الطويل]

١٢٠٤ الخبير في الأغاني ٢٠ : ٢٥٦-٢٥٧ .

١٢٠٥ الخبير في الأغاني ١٧ : ٣١٩ .

وكنّا إذا القيسيّ نبّ عتودهُ ضربناه فوق الأثنيّين على الكرّ
ويروى : وكنّا إذا الجبّار صعرّ خدهُ .

١٢٠٦ - ومرّ الفرزدق بالشّمردلِ يوماً وهو ينشد : [من الطويل]
وما بين من لم يُعطِ سمعاً وطاعةً وبين تميمٍ غيرُ حَزِّ الغلاصمِ
فقال والله لتتركه أو لتتركنَّ عرضك ، فقال : هو لك . فانتحله الفرزدق في
قصيدته التي أولها :

* تحنُّ بزوراء المدينة ناقتي *

١٢٠٧ - أنشد الكميّ بن زيد نصيباً فاستمع له فكان فيما أنشده :
[من البسيط]

وقد رأينا بها حوراً منعمةً بيضاً تكاملَ فيها الدلُّ والشنبُ
فنتى نصيبٌ خنصره فقال له الكميّ : ما تصنعُ ؟ قال : أحصي خطأك تباعدتَ
في قولك : « تكامل فيها الدلُّ والشنبُ » ، هلاً قلتَ كما قال ذو الرمة :
[من البسيط]

لمياء في شفتيها حوةٌ لعسُ وفي اللثا وفي أنيابها شنبُ
ثم أنشده في أخرى : [من المتقارب]
إذا ما الهجارسُ غنيّنها تجاوينَ بالفلواتِ الوبارا
فقال له نصيب : الوبارُ جمعُ وبرة وهي دابةٌ معروفة لا تسكنُ الفلوات .
ثم أنشده حتى بلغَ إلى قوله :

١٢٠٦ الخبر في الأغاني ٢١ : ٣٥٠-٣٥١ .

١٢٠٧ الخبر في الأغاني ١ : ٣٢٧-٣٢٨ .

كَأَنَّ الْغُطَامِطَ مِنْ جَرِيهَا أَرَا جِيزُ أُسْلَمَ تَهْجُو غِفَارًا

فقال له نصيب : ما هَجَتُ أُسْلَمُ غِفَارًا قَطُّ . فاستحيا الكُمَيْتُ فسكت .
والذي عابه نصيبٌ من قبيح الكلام وفاحشيه ، فإن أحسن الكلام ما أتسق
وتشاكلت معانيه ، وتقاربت ألفاظه ، ولذلك قال ابن لجأ لابن عمٍّ له : أنا أشعرُ
منك ، قال : وكيف ؟ قال : لأني أقولُ البيتَ وأخاهُ ، وأنت تقولُ البيتَ وابنَ عمِّه .

١٢٠٨ - وَأَشَدُّ الْجَا حَظُّ : [من الطويل]

وَشِعْرٍ كَبَعْرِ الْكَبْشِ فَرَّقَ بَيْنَهُ لِسَانٌ دَعِيٌّ فِي الْقَرِيضِ دَخِيلُ
قال ذلك لأنَّ بعَرَ الكَبْشِ يَقَعُ مَتَفَرِّقًا . ولذلك عيب على أبي تمامٍ قوله :
[من الكامل]

لا والذي خلقَ الهوى إنَّ النَّوَى صَبْرٌ وَإِنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَرِيمُ

١٢٠٩ - ولما قال ذو الرُّمَّةُ : [من الطويل]

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمِ
وقف بالمرْبَدِ يُنْشَدُ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ بِخِيَاطٍ يَطَالَعُهُ وَيَقُولُ يَا
غِيلَانَ : [من الطويل]

أَنْتِ الَّذِي تَسْتَنْطِقِ الدَّارَ وَأَقْفًا مِنْ الْجَهْلِ هَلْ كَانَتْ بَكُنَّ حُلُولُ
فقام ذو الرُّمَّةُ وفكرَ زمانًا ثم عاد فقعده بالمرْبَدِ يُنْشَدُ ، فَإِذَا الْخِيَاطُ قَدْ وَقَفَ
عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : [من الطويل]

أَنْتِ الَّذِي شَبِهْتَ عَنزًا بِقَفْرَةٍ لَهَا ذَنْبٌ فَوْقَ اسْتِهْأِ أُمِّ سَالِمِ

١٢٠٨ البيان والتبيين ١ : ٦٦ وقول أبي تمام في ديوانه ٣ : ٢٩٠ وفيه : لا والذي هو عالم أن
النوى . . .

١٢٠٩ الخبر في الأغاني ١٧ : ٣٢٥ .

فقام ذو الرُّمَّة فذهب ولم يُنشد في المرْبَد بعدها حتى مات الخياط .
١٢١٠ - وقال غيلان بن المعدَّل : قدم علينا ذو الرُّمَّة الكوفة فأنشدنا

بالكناسة وهو على راحلته قصيدته الحائية التي يقول فيها : [من الطويل]

إذا غير النأي المحيِّن لم يكذ رسيسُ الهوى من حُبِّ مَيَّة ييرحُ

فقال له عبدالله بن شبرمة : قد برح يا ذا الرُّمَّة ، ففكر ساعة ثم قال : لم
أجد رسيسَ الهوى من حُبِّ مَيَّة ييرحُ . قال : فأخبرتُ أبي بما كان من قولِ
ذي الرُّمَّة واعتراضِ ابنِ شبرمة عليه ، فقال : أخطأ ذو الرُّمَّة في رجوعه
عن قوله الأول ، وأخطأ ابن شبرمة في اعتراضه عليه . هذا مثل قولِ الله
عزَّ وجلَّ : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَذْ يَرَاهَا ﴾ (النور : ٤٠) هو لم يرها
ولم يكذ .

١٢١١ - قال أبو عبدالله الزبيرى : اجتمع روايةٌ جميلةٌ وروايةٌ كثيرٌ
وروايةٌ جريرةٌ وروايةٌ الأحوص وروايةٌ نصيب ، فافتخر كلُّ واحدٍ منهم بصاحبه ،
وقال صاحبي أشعر ، فحكّموا سُكينة بنتَ الحسين لما عرفوه من عقلها وبصرها
بالشعر ، فخرجوا حتى استأذنوا عليها ، وذكروا لها الذي كان من أمرهم ، فقالت
لرواية جريرة : أليس صاحبك الذي يقول : [من الكامل]

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَليْسَ ذَا حِينِ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامِ

وَأَيُّ سَاعَةٍ أَحَلَى لِلزِّيَارَةِ مِنَ الطُّرُوقِ ؟ قَبَّحَ اللهُ صَاحِبَكَ وَقَبَّحَ شَعْرَهُ ، أَلَا قَالَ :
ادْخُلِي بِسَلَامِ .

١٢١٠ الأغاني ١٧ : ٣٢٤-٣٢٥ .

١٢١١ الخبر في الأغاني ١٦ : ١١٠-١١١ .

ثم قالت لراويةٍ كثيرٍ : أليس صاحبك الذي يقول : [من الطويل]
يَقْرُ بعيني ما يَقْرُ بعينها وأحسنُ شيءٍ ما به العينُ قَرَّتْ
وليس شيءٌ أَقْرَّ بعينها من النكاح ، أفيحب صاحبك أن يُنكح ؟ قَبَّحَ اللهُ
صاحبك وقَبَّحَ شعره .

وقالت لراويةٍ جميلٍ : أليس صاحبك الذي يقول : [من الطويل]
فلو تركتُ عقلي معي ما طلبتها ولكن طلايها لما فات من عقلي
فما أرى بصاحبك هوىً ، إنما طلب عقله ، قَبَّحَ اللهُ صاحبك وقَبَّحَ شعره .
ثم قالت لراويةٍ نُصيبٍ : أليس صاحبك الذي يقول : [من الطويل]
أهيمُ بدعدٍ ما حَيَّيتُ وإن أُمْتُ فوا حَزَنًا مَنْ ذا يهيمُ بها بعدي
فما أرى له هِمَّةً إلا من يعشقها بعده ؟ قَبَّحَ اللهُ وقَبَّحَ شعره ألا قال :
[من الطويل]

أهيمُ بدعدٍ ما حَيَّيتُ وإن أُمْتُ فلا صَلُحَتْ دعدٌ لذي حُلَّةٍ بعدي
ثم قالت لراويةٍ الأحوص : أليس صاحبك الذي يقول : [من الكامل]
من عاشقين تواعدا وتراسلا ليلاً إذا نجمُ الثريا حلَّقا
باتا بأنعم ليلةٍ والذها حتى إذا وضع الصباحُ تفرقا
قال : نعم ، قالت : قَبَّحَ اللهُ وقَبَّحَ شعره ، هلاً قال : تعانقا . فلم تُثنِ على أحدٍ
منهم ولم تقدِّمه .

وليس كلُّ ما ذكرته ساقطاً ، ولكلُّ منه وجهٌ ولصاحبه فيه قصدٌ ، وإنما
حَسَنَ الخبيرُ إذ كان من امرأةٍ قد تبعت فحول الشعراء وظرفَتْ في ما تتبعتهم
به ، وقصَّرَ روايتهم عن جوابها .

١٢١٢ - وشيئة به الخير الذي رواه الزبير بن بكّار قال : خرج عمر بن أبي ربيعة إلى مكة فخرج معه الأحوصُ واعتمرا . قال السائبُ راويةً كثيرٌ : فلما مرّا بالروحاء استتلياني فخرجتُ أتلوهما حتى لحقتهما بالعرج رواحهما ؛ فخرجنا جميعاً حتى وردنا ودّان ؛ فحبسهما نصيبٌ وذبح لهما وأكرمهما ؛ وخرجنا وخرج معنا نصيب . فلما جئنا كُليّة عدلنا جميعاً إلى منزل كثير ، فقبل لنا : هبط قديداً ، فأتينا قديداً فذكر لنا أنّه في خيمة من خيامها ، فقال لي ابنُ أبي ربيعة : اذهب فادعهُ لي ؛ فقال نصيب : هو أحمقُ وأشدُّ كبيراً من أن يأتيك ؛ فقال لي عمر : اذهب كما أقول لك فادعهُ لي . فجئته فهشّ لي وقال : اذكرُ غائباً تره ، لقد جئت وأنا أذكرك . فأبلغته رسالة عمر فحدّد نظره إليّ وقال : أما كان عندك من المعرفة ما يرَدَعُك عن إتياني بمثل هذا وتردعه عن مثل هذه الرسالة ؟ قلت : بلى والله ، ولكنني سترتُ عليك وأبى الله إلا أن يهتِك سترك . فقال لي : إليك يا ابنَ ذكوان ، ما أنت من شكلي ، فقل لابن أبي ربيعة : إن كنت قرشياً فأنا قرشيّ ، فقلت : ألا تترك هذا التلصق وأنت تُقرِفُ عنهم كما تُقرِفُ الصمعة ؟ فقال : والله لأنا أثبتُ فيهم منك في سدوس . ثم قال : وقل له إن كنت شاعراً فأنا أشعرُ منك ، فقلت له : هذا إذا كان الحكم إليك . فقال : وإلى من هو ؟ ومن أولى بالحكم مني ؟ وبعد هذا يا ابنَ ذكوان فاحمد الله على لوئمك فقد منعك مني اليوم . فرجعت إلى عمر فقال : ما وراءك ؟ فقلت : ما قال لك نصيب ، فقال : وإن ؟ فأخبرته فضحك وضحك صاحبه ظهراً لبطن . ثم نهضوا معي إليه فدخلنا عليه في خيمته فوجدناه جالساً على جلدِ كبشٍ ، فوالله ما أوسع للقرشيّ . فلما تحدّثوا ملياً وأفاضوا في ذكر الشعر أقبلَ عليّ عمر فقال له : أنت تنعتُ المرأة وتنسبُ بها ثم تدعها وتنسبُ بنفسك ، أخبرني عن قولك : [من المنسرح

قالت تصدّي له ليعرفنا ثم اغمزيه يا أخت في خفر
قالت لها قد غمزته فأبى ثم اسبّطرت تشتد في أثري

وقولها والدموع تسبقها لُنْفَسِدَنَّ الطوافَ في عمرِ
أتراك لو وصفتَ بهذا هرةً أَهْلِكَ ، ألم تكن قد قَبَّحْتَ وأسأتَ وقلت الهُجْرَ ؟
إنما تُوصَفُ الحرَّةُ بالإباءِ والحياءِ والالتواءِ والبخلِ والامتناعِ كما قال هذا ، وأشار
إلى الأحوص : [من الطويل]

أدورُ ولولا أن أرى أمَّ جعفرِ بأبياتكم ما درتُ حيثُ أدورُ
وما كنتُ زواراً ولكنَّ ذا الهوى إذا لم يُزرَ لا بدُّ أن سيزورُ
قال : فدخلتِ الأحوصَ أُبْهَةً وعرفتُ الخيلاءَ فيه . فلما استبان ذلك كثيرٌ
منه قال : أبطلَ آخرُكَ أوَّلَكَ ، أخبرني عن قولك : [من الوافر]

فإن تصلي أصلك وإن تبيني بصرمك بعد وصلك لا أبالي
ولا ألقى كمن إن سيم صرماً تعرضَ كي يُردَّ إلى الوصالِ
أما والله لو كنتَ فحلاً لباليتَ ولو كَسَرْتَ أنفك ، [هلا قلت] كما قال هذا
الأسود ، وأشار إلى نصيب : [من الطويل]

بزينبَ أَلَمِّمَ قَبْلَ أن يرحلَ الرُّكْبُ وقل إن تَمَلَّينا فما مَلَّكَ القلبُ
قال : فانكسر الأحوص ودخلتُ نصيباً الأُبْهَةَ . فلما نظر إلى الكبرياء قد
دخلته ، قال له : وأنت يا ابنَ السوداءِ فأخبرني^١ عن قولك : [من الطويل]

أهيمُ بدعدي ما حبيتُ فإن أمتُ فواكبدا من ذا يهيمُ بها بعدي
أهْمُكَ من ينيكُها بعدك ؟ فقال نصيب : استوت القُرْفَةَ^٢ ، وهي لعبةٌ لهم مثل
المنقلةِ ، قال سائب : فلما أمسك كثيرٌ أقبل عليه عمر فقال له : قد أنصتنا لك
فاسمع يا مُدْبَذِبُ إليَّ . أخبرني عن تحيُّركَ لنفسك وتحْيِرِكَ لمن تُحبُّ حيثُ

١ م : أخبرني .

٢ الأغاني : القرف .

تقول: [من الطويل]

ألا ليتنا يا عزَّ كُنَّا لذي غنىً بعيرين نرعى في الخلاء ونعزبُ
كلانا به عزٌّ فمن يرنا يقلُّ على حُسْنِهَا جرباءُ تُعدي وأجربُ
إذا ما وردنا منهلًا صاح أهلهُ علينا فما ننكثُ نرْمى ونضربُ
وَدِدْتُ وبیتِ اللَّهِ أنک بكرةٌ هيجانٌ وأني مُصعَبٌ ثم نهربُ
نكون بعيري ذي غنىً فيضيعنا فلا هو يرعانا ولا نحن نطلبُ

ويلك ! أتمنيت لها ولنفسك الرِّقَّ والجربَ والرَّميَ والطردَ والمسخَ ؟ فأبي
مكروه لم تتمنَّ لها ولنفسك ؟ لقد أصابها منك مثلُ قول الأول : معاداةُ عاقلٍ
خيرٌ من مودةِ أحمق . قال : فجعل يخلجُ جسده كله ، ثم أقبل عليه الأحوصُ
فقال له : إليَّ يا ابنَ استها ، أخبرني بخبرك وتعرضك للشرِّ وعجزك عنه
وإهدافك لمن رماك ، أخبرني عن قولك : [من الطويل]

وقلن - وقد يكذبن - فيك تعيفُ وشومٌ إذا ما لم تطعُ صاح ناعقهُ
وأعيتنا لا راضياً بكراميةٍ ولا تاركاً شكوى الذي أنت صادقهُ
وأدركت صقو الودِّ منا فلمتنا وليس لنا ذنبٌ فنحن مَوادِقُهُ
وَأَلْفَيْتَنَا سِلْمًا فَصَدَعْتَ بَيْنَا كما صدَعْتَ بَيْنَ الأديمِ خوالِقُهُ

والله لو احتفل عليك هاجيك لما زاد على ما بُوتَ به على نفسك . قال : فخفق كما
يخفق الطائر . ثم أقبل عليه نصيبٌ فقال : أقبلُ عليَّ يا زُبَّ الذباب ، فقد تمنيتَ
معرفةَ غائبٍ عندي علمهُ فيك حيث تقول : [من الطويل]

وَدِدْتُ وما تُغني الودادةُ أنِّي بما في ضميرِ الحاجيةِ عالمُ
فإن كان خيراً سرني وتركتهُ وإن كان شراً لم تُلمني اللوائِمُ

انظر في مرآتك ، واطلع في جييك ، واعرف صورةَ وجهك ، تعرف ما عندها
لك . فاضطرب اضطرابَ العصفور ، وقام القوم يضحكون ، وجلستُ عنده .

فلما هدأ شأوه قال لي : أرضيتك فيهم ؟ فقلت له : أما في نفسك فنعم ، لقد
نَجِسَ يَوْمُكَ مَعَهُمْ ، وقد بقيتُ أنا عليك فما عذرُك - ولا عذر لك - في
قولك : [من الطويل]

سقى دِمْتَيْنِ لم تجدُ لهما أهلاً بحقلٍ لكم يا عزَّ قد را بني حَقلاً^١
نَجَاءَ الثَّرِيًّا كلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ يجودهما جَوْدًا وَيُتْبِعُهُ وبلا
ثم قلت في آخرها :

وما حَسَيْتَ ضَمْرِيَّةَ جَدْرِيَّةَ سوى التيسِ ذي القرنينِ أن لها بعلاً^٢

أهكذا يقول الناس : «سوى التيس ذي القرنين» ؟ ويحك ! ثم تظنُّ ذلك قد خَفِيَ
ولم يَعْلَمْ به أحدٌ ، فتسبُّ الرجالَ وتعييهم ؟ فقال : ما أنت وهذا ؟ وما علمك
بمعنى ما أردتُ ؟ فقلتُ : هذا أعجبُ من ذلك ، أتذكرُ امرأةً تسبُّ بها في شعرك
وتستغزِرُ لها الغيثَ في أوَّلِ شعرك ، ثم تحملُ عليها التيسَ في آخره ؟ قال : فأطرق
وذللَّ وسكَنَ . فعدتُ إلى أصحابي وأعلمتهم ما كان من خبره ، فقالوا : ما أنت
أهونُ حجارتهِ التي رُمِيَ بها اليومَ منا ، قال ، فقلت لهم : لم يترني فأطلبه بذحل ،
ولكنني نصحتُه لئلا يُخلَّ هذا الإخلالَ الشديدَ ، ويركبَ هذه العروضَ التي
ركب في الطعن على الأحرارِ والعيبِ لهم .

١٢١٣ - ومن السرقة الفاحشة قول كثيرٍ في عبد الملك بن مروان :

[من الطويل]

إذا ما أرادَ الغزوَ لم يثنِ هَمَّهُ حصانٌ عليها عَقْدُ دُرٍّ يَزِينُهَا

١٢١٣ بيت كثير في ديوانه : ٢٤٢ والأغاني ٩ : ٢١ والبيت الفائي للحطيئة كما في هامش ديوان
كثير والأغاني ١٧ : ١٥٧ .

١ حقل : مكان دون أيلة بخمسة عشر ميلاً كان لعزة فيه بستان (ياقوت) .

٢ جلرية : نسبة الى جدرة ، حي من الأزدي .

أخذه من قولِ الحطيئةِ مُصَالَتَةً فلم يغيِّرْ سوى الرويِّ : [من الطويل]
إذا ما أراد الغزو لم يثن همّه حصانٌ عليها لُوئؤٌ وشنؤفٌ

١٢١٤ - ومثل ذلك فعل الفرزدق في قوله : [من الطويل]

فما الناسُ بالناسِ الذينَ عَهِدَتَهُم ولا الدارُ بالدارِ التي كنتَ تعرفُ

نقله من قول العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : [من الطويل]

إذا مجلسُ الأنصارِ خَفَّ بأهلهِ وحلَّتْ بِيوادِيهِم غفارٌ وأسلمُ
فما الناسُ بالناسِ الذينَ عَهِدَتَهُم ولا الدارُ بالدارِ التي كنتَ تعلمُ

١٢١٥ - وجرير على سعة بجره وقدرته على غرر الشعر وأبكار الكلام نقل

قوله : [من الوافر]

فلو كان الخلودُ لفضل قومٍ على قومٍ لكان لنا الخلودُ

من قول زهير ، وهو شعرٌ مشهورٌ يحفظُه الصبيانُ وترويه النساءُ :

[من الطويل]

فلو كان حمدٌ يُخلِدُ المرءَ لم يمتُ ولكنَّ حمدَ المرءِ غيرُ مخلدٍ

١٢١٦ - وقد قال جرير : [من الطويل]

فأنتَ أباي ما لم تكن لي حاجةً فإنَّ عرضتَ أيقنتُ أن لا أبا لي

فأخذه عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر فقال : [من الطويل]

أأنتَ أخي ما لم تكن لي حاجةً فإنَّ عرضتَ أيقنتُ أن لا أخا لي

١٢١٥ بيت جرير في ديوانه ١ : ٣٣٠ .

١٢١٦ المفروض أنه من قصيدة له يعاتب فيها جدّه الخطفي ولكنه غير موجود في الديوان وورد في

السمط : ٢٨٩ ؛ وبيت عبدالله بن معاوية في شعره المجموع : ٨٩ .

وهو من قصيدة له مشهورة أجادَ فيها وأحسنَ كلَّ الإحسانِ ، ولم تمنعه قدرته على ذلك الإحسانِ من الشره إلى ما ليس له .

١٢١٧ - وقد قال الشماخ : [من الطويل]

وأمرٍ تُرجي النفسُ ليس بنافعٍ وآخرٍ يخشى ضيرةً لا يضيرها

فأغار عليه شبيبُ بن البرصاء فقال : [من الطويل]

تُرجي النفوسُ الشيءَ لا تستطيعهُ وتخشى من الأشياءِ ما لا يضيرها

١٢١٨ - وكان أبو العتاهية مع تقدّمه في الشعر كثير السقط ، فروي أنه

لقي محمد بن مُناذِرٍ بمكة ، فمازحه وضاحكه ، ثم دخل على الرشيد فقال : يا أمير المؤمنين هذا شاعرُ البصرة يقولُ قصيدةً في كلِّ سنة ، وأنا أقولُ في السنة مئتين قصائد . فأدخله الرشيدُ إليه فقال ما يقول أبو العتاهية . فقال : يا أمير المؤمنين لو

كنتُ أقول كما يقولُ لقلتُ مثله كثيراً : [من الهزج]

ألا يا عتبه الساعة أموتُ الساعة الساعة

لقلتُ مثله كثيراً ، ولكنني أقول : [من الخفيف]

إنَّ عبدَ المجيد يومَ تولّى هدَّ رُكناً ما كان بالمهدود

ما درى نفسه ولا حاملوه ما على النعش من عفافٍ وجود

فقال الرشيدُ : أنشدنيها ، فأنشده إياها ، فقال : ما لها عيبٌ إلا أنها في سوقة ، وما كان ينبغي إلا أن تكون في خليفة أو ولي عهدٍ ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم ؛ فكاد أبو العتاهية يموتُ غمّاً وأسفاً .

١٢١٧ بيت الشماخ في ملحق ديوانه : ٤٤٠ ومجموعة المعاني : ١٥٣ وبيت شبيب معه في المصدر المذكور أيضاً .

١٢١٨ الخبر في الأغاني ١٨ : ١٣٩-١٤٠ .

١٢١٩ - ذكر أبو الشَّيْصِ يوماً في مجلسِ الرياشي فقال : أخطأ أبو الشَّيْصِ في بيتٍ واحدٍ في أربعةِ أماكن ، وهو قوله : [من المتقارب]

أشاقكَ واللَّيلُ ملقى الجرانِ غرابٌ ينوحُ على غصنِ بانٍ
فالكلام شاقك لا غير ، فجعل أَفَعَلَ مكانَ فَعَلَ ؛ وذكر أن الذي شاقه بالليل غرابٌ ، والغراب لا يصيح بالليل ؛ وقال : غرابٌ ينوحُ ، وصياحُ الغراب لا يُقال له نَوْحٌ إنما يقال : نَعَبَ الغراب ونعق وشَحَجَ ؛ وقال : غراب ينوح على غصن بان ، وغصن البان أضعفُ من أن يحملَ غراباً .

١٢٢٠ - استحسنَ من أبي نواسٍ قوله : [من الطويل]

إليك رَمَتْ بالقومِ هُوجٌ كأنما جماجمُها تحت الرحالِ قبورُ
وهو مأخوذ من قول الوليد بن عديّ بن حجر الكندي : [من البسيط]
كأنَّ هامَتَها قبرٌ على شَرَفٍ تمدُّ للسيرِ أوْصالاً وأَصْلاباً
وطرق الراعي المعنى فقال : [من الوافر]

فهنَّ سوابغُ الأبدانِ غُلبٌ كأن رءوسهنَّ قبورُ عادٍ
وتبعهما كثير فقال : [من الكامل]

كالقبرِ هامةٌ رأسها وكأنما منها أمام الحاجبينِ قَدُومُ
وأبو حية النميري فقال : [من الكامل]

وكأنَّ هامتهُ إذا استعرضتَهُ قبرٌ برايةٍ عليه الجنْدَلُ

١٢١٩ بيت أبي الشَّيْصِ مطلع قصيدة له في طبقات ابن المعتز : ٧٨ .
١٢٢٠ سرقات أبي نواسٍ لمهلل بن يموت : ٣٧-٣٨ ؛ وبيت الراعي لم يرد في ما جمعه فايزت ، وقد يقع مع الأبيات رقم : ٢١ .

١٢٢١ - قال الحسنُ بن رشيق الأزدي الكاتب المغربي في ما جمعه من شعر المغاربة : اجتمعتُ وأنا حَدَثُ بعلَى بن إبراهيم الأريسي ، وكانت له مكانة من الخطِّ والترسُّلِ وعلمِ الطبِّ والهَيْئَةِ مع تقدُّمِهِ في الشعرِ ، فأخذ في ذكر الشعراءِ وغَضَّ من عبد الكريم النهشلي - وهو من أعيان وقته - فأغلظتُ له في الجواب . فالتفت إليَّ منكرأً عليَّ وقال : وما أنت وما دُخُولُك بين الشيوخ يا بني ؟ ! فقلت له : ومن يكونُ الشيخُ أيده اللهُ ؟ فعرفني نفسه ثم أخرجَ رُقعةً من خطِّه فيها شعرُهُ : [من البسيط]

إيَّاهُ شمسٍ حواها جسمُ لؤلؤةٍ	يغيبُ من لُطْفِ فيها ولم تَغِبِ
صفراءُ مثلِ الثُّنَّارِ السَّكْبِ لابسَةٌ	درعاً مكلَّلةً ذُرّاً من الحَبِّ
لم يتركِ الدهرُ منها غيرَ رائحةٍ	تضوَّعتْ وَسَنًا ينسأحُ كاللَّهَبِ
إذا النديمُ تلقَّاهَا ليشربها	صاغت له الراحُ أطرافاً من الذهبِ

فقال : كيف رأيت ؟ فقلت - وأردتُ الاشتطاط عليه : أما البيتُ الأوَّلُ فناقصُ الصنعةِ ، مسروقُ المعنى ، فيه تناقضٌ ، قال : وكيف ذلك ؟ قلتُ : لو كان ذكرُ الياقوتةِ مع اللؤلؤةِ كما قال أبو تمام : [من الكامل]

أو درةٌ بيضاءُ بكرٌ اطبقتُ حبلاً على ياقوتةٍ حمراءُ

لكان أتمَّ تصنيعاً [وأحسن ترصيعاً] ولو ذكرتُ روحَ الخمرِ مع ذِكْرِكَ جسمَ اللؤلؤةِ - يعني الكأس - لكان أوفى للمعنى ، ولو قلتُ مع قولك «إيَّاهُ» :

«شمسٍ حواها نهار» وعنيتهُ به الكأسُ كما قال ابن المعتز ، ويروى للقاضي التنوخي : [من المتقارب]

وراحٍ من الشمسِ مخلوقةٍ بدتُ لك في قَدَحٍ من نهارٍ

لكنتَ قد ذهبتَ إلى شيءٍ عجيبٍ غريبٍ ؛ أما قولُك : «يغيبُ من لطفِ فيها ولم يغب» ، فمن قولِ البحتري : [من الكامل]

يُخفي الزجاجةَ لونها فكأنَّها في الكفِّ قائمةٌ بغيرِ إناء
وأما البيتُ الثاني فأكثرُ من أن يُنبَّهَ عليك فيه ، وأما الثالثُ فمن قولِ ابنِ المعتز :
[من البسيط]

أبقى الجديدانِ من موجودها عدماً لوناً ورائحةً في غيرِ تجسيم
وأما البيتُ الأخيرُ ، فمن قولِ مُسلمِ بنِ الوليد : [من الطويل]
أغارتُ على كفِّ المديرِ بلونها فصاعَتُ له منها أناملَ من ذبلٍ
وقوله أيضاً : [من الطويل]

إذا مسَّها الساقِي أعارتُ بنانهُ جلايبَ كالجاديِّ من لونها صُفرا
وفيه عيبٌ يقال له التوكُّو ، وهو تكريرُك ذكرَ الراح ، وأنتُ مستغني عنه ، قال :
فماذا كنتُ أنتُ تسدُّ مكانَ الراح ، قلتُ :
كنتُ أقول : «صاغتُ لِيُمناهُ أطرافاً من الذهبِ» .

وأنشدته لنفسِي دون أن أعلمهُ : [من الطويل]

معتقةٌ يعلو الحبابُ جُنوبها فتحسبُهُ فيها نثيرَ جُمانِ
رأتُ من لجينِ راحةٍ لمديرها فجادتُ له من عَسَجَدِ بينانِ

ثم أنشد يصفُ بستاناً : [من البسيط]

تفيضُ بالماءِ منه كلُّ فُوْهَةٍ فكلُّ فوارةٍ بالماءِ تَنَدْرِفُ
كأنَّها بين أشجارٍ منوَّرةٍ ظلَّتْ بمُستحسنِ اللبابِ تَسْتَجِفُ
مجامرٌ تحت أثوابٍ مجلِّلةٍ على مشاجبها دُخانها يَهْفُ

فقال : هل تعلم في هذا المعنى شيئاً ؟ فلم أُرِدْ مكاشفتهُ ، فأضربتُ عن أبياتِ عليّ ابن العباس الرومي في تشبيهِ المجرمةِ بالفوّارةِ ، وإنما عكسه يعلى ، وقلتُ : بل قريباً منه ، وأنشدتهُ لنفسي شعراً ؛ فقال : لمن أنشدتني بدءاً وعودةً ؟ قلت : للذي أنكرت عليه أن يدخلَ بين الشيوخ ؛ فعرف ، وعُرفَ بي فاستصحبني منذ ذلك اليوم .

١٢٢٢ - لما ورد الخالديانِ العراقَ قال فيهما السريُّ الرفاءُ يخاطبُ أبا الخطابِ الصابي : [من الكامل]

بكرتُ عليك مُغيرةُ الأعرابِ فاحفظُ ثيابَكَ يا أبا الخطابِ
ورَدَ العراقَ ربيعةُ بن مُكدمٍ وعتيبةُ بن الحارثِ بن شهابِ
وهي قصيدةٌ مشهورةٌ من عيونِ شعره . فاستحسنَ هذا المعنى واستجيدَ ، وإنما أخذَه من قولِ أبي تمامٍ ، وقد سرق شعره محمد بن يزيد الأموي فمدح به :
[من الخفيف]

من بنو عامرٍ من ابنِ الحُبابِ من بنو تغلبٍ غداةَ الكُلابِ
من طفيلٍ بنُ عامرٍ ومن الحَا رث أم من عتيبةُ بنُ شهابِ
١٢٢٣ - وبشارٌ يسمونه أبا المحدثين لتقدمِهِ وتسليمهم إليه الفضيلةَ والسبقَ ، وبعضُ أهل اللُغةِ يستشهدون بشعره لزوالِ الطعنِ عليه فيما أسقط
فقال : [من الرمل]

إنما عظمُ سُلَيْمى جِيتِي قَصَبُ السُّكَّرِ لا عظمُ الجملِ
وإذا أدنيتَ منها بَصلاً غلبَ المسكُ على ریحِ البَصَلِ

١٢٢٢ شعر السري في اليتيمة ٢ : ١٤٥ وشعر أبي تمام في ديوانه ٤ : ٣٠٨ .
١٢٢٣ انظر ديوان بشار (العلوي) : ١٩٢ ، ٢٣٥ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ١٩٩ - ٢٠٠ ، ٥٢ ، بيت جرير في ديوانه ١ : ٤٧١ .

يقول هذا مع قوله في معنى مثله : [من الوافر]

إذا قامت لمشيئتها تئنّت كأنّ عظامها من خيزران

ومع قوله في الفخر : [من الطويل]

كأنّ مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبهُ

ومع قوله :

إذا أنت لم تشربُ مراراً على القذى ظمئتِ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربُهُ

وقال له خلاد : إنك لتجيءُ بالشيءِ المهجنِ المتفاوتِ ، قال : وما ذاك ؟
قال : بينما تقول شعراً تشير به النقع وتخلعُ القلوبَ مثلَ قولك : [من الطويل]

إذا ما غضبنا غضبةً مُضريّةً هتكنا حجابَ الشمسِ أو قطرتُ دما

إذا ما أعرنا سيّداً من قبيلة ذرى منيرٍ صلى علينا وسلّمنا

على أن بيتي بشار منقولان ، فالأول أنشده أبو هلال العسكري للقمحيف
وأوله : [من الطويل]

إذا ما فتكنا فتكةً مُضريّةً هتكنا حجابَ الشمسِ أو قطرت دما

والثاني هو بيتُ جريرٍ بعينه : [من الطويل]

منابرُ ملكٍ كلُّها مُضرية يُصلّي علينا من أعرناه منبرا

إلى أن تقول : [من الهزج]

ربابةٌ ربةُ البيتِ تصبُّ الخلَّ في الزيتِ

لها عشرُ دجاجاتٍ وديكٌ حسنُ الصوتِ

فقال : لكلِّ شيءٍ وجهٌ وموضعٌ ؛ فالقول الأوّل جدٌّ ، وهذا قلته في ربابةٍ جاريتي ، وأنا لا آكلُ البيضَ من السوقِ ، وربابةٌ هذه لها عشرُ دجاجاتٍ

وديك ، فهي تجمعُ البيضَ لي وتحفظه عندها ؛ فهذا قولِي عندها أحسنُ من «قفا
نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ» عندك .

وهذا عذرٌ غيرُ واضحٍ ، وهو باستئنافِ ذنبِ أُولَى . وقد كان يسعُهُ أن
يقولَ ما تفهمهُ الأُمَّةُ ولا يسقطُ هذا السقوطُ . وما الذي أحوَجُهُ إلى أن يدوِّنه
ويروى عنه ؟ وأيُّ حجَّةٍ له في البيتينِ الأوَّلينِ لولا الزلُّ والنقصُ المستوليانِ
على البشرِ .

١٢٢٤ - وأبو تمام ، مع باهرِ فضيلِهِ وبديعِ نظمه ونطقه بالشعر الذي لو
سمي سحراً لكانَ اليَقِّقَ ، يقولُ : [من الوافر]

* خَشِنْتَ عَلَيْهِ أختَ بني حُشَيْنِ *

ويظن ذلك من البديع الذي اخترعه وسلك مذهبه . ويقول يمدح رجلاً ويصفه
بالتنين : [من الكامل]

وَلِيٍّ وَلَمْ يَظْلِمْ وَهَلْ ظَلَمَ امْرُؤٌ حَثَّ النَجَاءِ وَخَلَفَهُ التَّنِينُ

وقال أيضاً وهجن : [من الكامل]

كَانُوا رِداءَ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكأنَّما لَبَسَ الزَّمانُ الصُّوفَا

وأغار على زهير حيث يقول : [من الوافر]

* «لَمَنْ طَلَّلَ بِرأمةَ لا يَريمُ» *

فقال : [من الوافر]

أرأمة كنتِ مألَفَ كُلِّ رَيمِ

١٢٢٤ عجزه : وأنجح فيك قول العاذلين (الديوان ٣ : ٢٩٧) ؛ وخلفه التنين ٣ : ٣١٩ أرأمة كنت
مألَفَ ٣ : ١٦٠ وعجز البيت : لو استمتعت بالأمس القديم ؛ الصوفا (٢ : ٣٨٠) ؛ بالرضا
(٢ : ٣٠٧) .

وقد قال ، وبُعْدَ عن الفصاحة وهو إمامها : [من الكامل]

والمجد لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى امرؤٌ يَرْجوكِ إلا بالرضا

١٢٢٥ - وكذلك الرضيّ أبو الحسن الموسوي ممن شهدَ بفضلِه الأعداء ، وترجم شعره أكبرُ العلماء ، وقد كان علمه أكثرَ من شعره ، وله تصنيف في علم القرآن برز فيه على القدماء ، ثم لم يمنعه اقتداره على دُررِ الكلامِ وجواهرِ المعاني من التعرُّضِ لما ليس له ، والغارةُ الشعواءُ على متقدّمي الشعراء . وقد كان غنياً بيناتِ صدره عن الاستلحاق ، ومكفياً بمصونِ خاطره عن الاستطراق . وقد عثرتُ له على زلٍّ يرتفع قدره عنه ، وسهوّ لو تنبّه له غيرَه . ولعلَّ غليانَ الخاطرِ وازدحامَ البيانِ ، شغله عن تفقّدِ ما جرى به اللسانُ . وسأقتصرُ على البعضِ إذ كان القصْدُ بكشفِ غلَطٍ مثله من صدورِ العلمِ إقامةُ عذرٍ من لم يبلغْ شأوه .

(١) فمما سها في إعرابه وغفيلَ عن تصحيحه قوله : [من البسيط]

ترجو وبعضُ رجاءِ الناسِ متعبَةٌ قد ضاعَ دمعك يا باكٍ على الطللِ
فرجع المنادى المشبّه بالمضاف وحقّه النصبُ .

(٢) ومثله قوله أيضاً : [من الطويل]

ولم أنسهُ غادٍ وقد أهدقتُ به أَدانٍ تروّي نعشه وأقاربُ

(٣) ومن ذلك قوله : [من الطويل]

وأين المطايا تدرعُ البيدَ والدجى إلى أقربٍ من نيلِ عزٍّ وأبعدِ

ولم تستعمل العربُ أفعلَ التفضيلِ إلا جاءت «بمن» ، كقولهم : أقرب من

١٢٢٥ (١) ديوان الرضي ٢ : ١٢٨ .

(٢) ديوانه ١ : ١٣ .

(٣) ديوانه ١ : ٣٧٠ .

كذا ، أو يأتي بالألف واللام فيخرج عن معنى التفضيل كقولهم الأقرب والأبعد .
(٤) ومنه قوله : [من الطويل]

ألا إن أصنافَ السيوفِ كثيرةٌ وأقطعُها هندیها ويمانها
وإنما هو سيف يمانٍ إذا خَفَفَ الياء ، فأما نقله إلى ما يجري الاعراب عليه في
حالة الرفع فما تكلَّمتُ به العرب .

(٥) ومما أهملَ قوافيه وأجرى منصوبه مجرى مرفوعه ، ولم يُرخص أحد في
مثله ، قوله : [من الطويل]

إذا سَكَرَ العَسَّالُ من قَطَرَاتِهَا سَقَيْتُ حُمَيَّاهَا أَغْرَّ يَمَانِي
(٦) وقوله : [من الكامل]

كم من طويلِ العُمُرِ بعد وفاتِهِ بالذکر يُصَحَّبُ حاضراً أو بادي
على أن المعنى واللفظ لغيره وهو : [من الكامل]
كم من طويلِ العُمُرِ بعد مماتِهِ ويموتُ آخرُ وهو في الأحياء
وقول المتنبي :

* ذَكَرُ الفَتَى عَمْرُهُ الثَّانِي *

والأصل قول الأول :

* «إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الخُلُودُ» *

(٧) ومما استعار فيه كلام المتقدمين ولم يُراقبُ تصفحَ المتأملين قوله :

(٤) ديوانه ٢ : ٥٣٨ .

(٥) الديوان ٢ : ٥٢٣ .

(٦) الديوان ١ : ٣٨٥ .

(٧) الديوان ١ : ٦٤٨ وبيت أبي زيد في مجموع شعره : ١٠٨ .

[من البسيط]

هل تعلمون على نأي الديار بكم أن الضمير إليكم شيق ولع
وهو قول أبي زيد الطائي بعينه : [من البسيط]

من مبلغ قومي النائين إن شحطوا أن الفؤاد إليهم شيق ولع
(٨) وقوله : [من الطويل]

مُرْمُونٌ من قبل اللقاء مهابةً إذا رَمَقُوا بابَ الطَّرَافِ الممدِّدِ
من قول جرير : [من الطويل]

مُرْمُونٌ من ليثٍ عليه مهابة تَفَادَى الأَسودُ الغلبُ منه تَفَادَا
(٩) وقوله : [من الوافر]

أروني من يقوم لكم مقامي أروني من يقول لكم مقالي
فقوله : أروني من يقوم لكم مقامي ، هو صدر بيت لجرير : [من الوافر]

أروني من يقومُ لكم مقامي إذا ما الأمرُ جَلَّ عن الخطاب
(١٠) وقوله : [من الكامل]

لا تَبَعْدَنَّ وأين قُرْبُكَ بَعْدَهَا إن المنايا غايَةٌ الإبعادِ
من قول مالك بن الربيع : [من الطويل]

يقولون لا تَبَعْدُ وهم يَدْفَنُونِي وأين مكانُ البُعْدِ إلا مكانيا

(٨) الديوان ١ : ٣٧٠ بيت جرير ليس في ديوانه .
(٩) الديوان ٢ : ١٧٦ ولم نجد بيت جرير في ديوانه .
(١٠) الديوان ١ : ٣٨٥ بيت مالك بن الربيع في أمالي القاضي .

(١١) وقوله : [من الكامل]

قَرَفْتُ عَلَى قَرَحٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ إِنَّ الْقُرُوفَ عَلَى الْقُرُوحِ لِأَوْجَعُ

من بيت الحماسة المشهور : [من الطويل]

فلم تنسني أوفى المصيبات بعده ولكنَّ نَكَءَ الْقَرَحِ بِالْقُرُوحِ أَوْجَعُ

(١٢) وقوله : [من البسيط]

فكاذِبِ النَّفْسِ يَمْتَدُّ الرَّجَاءُ لَهَا إِنَّ الرَّجَاءَ بِصَدَقِ النَّفْسِ يَنْقَطَعُ

من قول لبديد : [من الرمل]

واكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صَدَقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمَلِ

(١٣) وقوله : [من الخفيف]

وندامى تفرَّقوا بعد إلفٍ شغلوا الدمعَ بعدهم أن يُعارا

وهو قول الشمردل اليربوعي بعينه : [من الطويل]

وكنْتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلَةٌ

(١٤) وقوله في صفة الخيل : [من الطويل]

خوارجُ من ذيلِ الغبارِ كأنَّها أناملُ مَقْرورٍ دنا النارَ صالبا

هو بيت الأَسْعَرِ بنِ [أبي] حمران الجعفي في مثله : [من الكامل]

(١١) الديوان ١ : ٦٤٥ وبيت الحماسة من المقطوعة رقم : ٢٦٤ عند المرزوقي لهشام أخي ذي الرمة .

(١٢) الديوان ١ : ٦٤٦ وبيت لبديد في ديوانه : ١٨٠ .

(١٣) لم نعثر على بيت الرضي في ديوانه فأما بيت الشمردل فقد ورد في شعراء أمويون ٢ : ٥٤٢ كما مرَّ في مرثيته في باب المراثي من كتاب التذكرة .

(١٤) الديوان ٢ : ٥٩٠ وبيت الأَسْعَرِ في المُوْتَلَفِ والمُخْتَلَفِ : ٤٧ .

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا كَأَنَّمَلِ الْمَقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلَى
(١٥) وَقَوْلُهُ : [مِنْ الْكَامِلِ الْمَجْزُوءِ]

مَسْتَلَامِينَ بِهَا كَأَنَّ رُووسَهُمْ بَيضُ النِّعَامِ
وَهُوَ قَوْلُ النَّابِغَةِ : [مِنْ الْوَافِرِ]

فَصَبَّحَهُمْ مَلْمَمَةٌ رِدَاحًا كَأَنَّ رُووسَهُمْ بَيضُ النِّعَامِ
(١٦) وَقَوْلُهُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالثَّرِيَّا تَحَلُّقًا يَدْفُ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانُهَا
مِنْ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

يَدْفُ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانُهَا فَلَا هُوَ مَسْبُوقٌ وَلَا هُوَ يَلْحَقُ
(١٧) وَقَوْلُهُ : [مِنْ الْكَامِلِ]

هِنَّ الْقَسِيَّ مِنَ النُّحُولِ فَإِنْ سَمَا طَلَبْتُ فَهِنَّ مِنَ النِّجَاءِ الْأَسْهُمُ
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ وَإِنْ كَانَ زَادَ فِي الْمَعْنَى وَنَقَصَ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

كَالْقَسِيِّ الْمَعْطَفَاتِ بِلِ الْأَسْدِ هَمٌّ مَبْرِيَّةٌ عَلَى الْأَوْتَارِ
(١٨) وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ يَصِفُ الدَّرْعَ : [مِنْ الْكَامِلِ]

-
- (١٥) الدِّيْوَانُ ٢ : ٣٤٨ وَبَيْتُ النَّابِغَةِ فِي دِيْوَانِهِ : ١٣٥ .
(١٦) الدِّيْوَانُ ٢ : ٥٣٧ وَبَيْتُ ذِي الرِّمَّةِ فِي دِيْوَانِهِ ١ : ٤٩٠ .
(١٧) الدِّيْوَانُ ٢ : ٣٤٢ وَبَيْتُ الْبَحْتَرِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ٢ : ٩٨٧ .
(١٨) الدِّيْوَانُ ٢ : ٣٤٣

من كل ضاحكة القتير كأنها برد أعاركها الشجاع الأرقم

نقله من محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي في قوله يصفها : [من الكامل]

وعليّ سابعة الدروع كأنها سلخ كسانيه الشجاع الأرقم

(١٩) ومن ذلك قوله : [من السريع]

إصلاحك المال ابن عم الغني والبخل خير من سؤال البخل

وهو مسلوخ من قول ابن المعتز : [من السريع]

فاشد عرى مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخل

(٢٠) وقوله : [من الطويل]

فما آب حتى استفزع المجد كله شروب على غيظ الرجال أكل

منقول من قول الأقرع بن معاذ : [من الطويل]

متين حبال الود مطلع العدى أكل على غيظ الرجال شروب

(٢١) ومن ذلك قوله : [من الكامل المجزوء]

يا حسنكم في الدهر أذ ناباً وأبحكم رؤوساً

من قول الأول : [من المتقارب]

فيا قبحهم في الذي خولوا ويا حسنهم في زوال النعم

(١٩) لم نعث على بيت الرضي في ديوانه .

(٢٠) الديوان ٢ : ١٦٣ .

(٢١) الديوان ١ : ٥٥٥ .

١٢٢٦ - وأبو الطيب المتنبي ، مع فضله المشهور ، وبحره الغزير ، وأخذه برقاب الكلام ، ووقوفه على دقائق المعاني ، واتيانه بها في أبهج روني وأصنى سبك وأرق لفظ ، وعلى ما في شعره من الحكم والأمثال السائرة ، يغلط ويحيل ويجيء بالمعنى الشنيع واللفظ الرذل ، ثم لا يتصفحه فيسقطه أو ينبه عليه من بعد فيضعه .

(١) فمن غلظه قوله : [من الكامل]

ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرن به على الأيام

وإنما هو زهيت ، يقال : زهيت علينا يا رجل ، وزها النبات إذا اصفرَّ وظهر زهوه أي صفوته ، وزها البُسْرُ وأزهى إذا احمرَّ وإذا اصفرَّ . وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع التمر حتى يزهُو ، ويروى حتى يزهي ، والزهُو البُسْرُ والزهُو أيضاً الكذب .

(٢) وقوله : [من الكامل]

وصلت إليك يدٌ سواء عندها الـ جازي الأشهبُ والغرابُ الأبقعُ

وهو البازي غيرٌ مشددٍ ، وقد وصل ألف القطع في قوله «الأشهب» وإنما احتذى في البازي قولَ البحرني : [من الخفيف]

وبياضُ البازيُّ أحسنُ لوناً إن تأملتَ من سوادِ الغرابِ

وحكمها في هذا الإخلال عند من أخذه عليهما واحد .

(٣) وأخذ على المتنبي قوله : [من الكامل]

وقتلن دفرأً والدُّهيمَ فما ترى أمَّ الدُّهيمِ وأمَّ دفرِ هابل

والدُّهيمُ اسم الداهية ، وأصل ذلك ناقة اسمها الدهيم حملت رؤوسَ قتلى

١٢٢٦ (٢) الديوان : ١٠٠ . وبيت البحرني في ديوانه ١ : ٨٤ .

(٣) الديوان : ١٥٩ .

جماعةٍ إلى أبيهم ؛ والعرب تسمي الدنيا أمَّ دَفْرٍ لما فيها من المزابيل والدَّفْرُ التُّنُّ ،
فجعل المتنبي الدفر الداهية ووهم في ذلك .

(٤) وقوله : [من الخفيف]

لأمة فاضةً أضاءَ دِلاصٌ أحكمتْ نسجها يدا داود

والمسموع مُفاضةٌ ولم تقل العربُ فاضةً .

(٥) وقوله : [من الطويل]

فأرحامٍ شعيرٍ يتَّصلنَ لدنُّهُ وأرحامُ مالٍ ما تني تتقطُّعُ

فقالوا : لم تقل العربُ لدنً بالتشديد .

(٦) وعيبٌ في القوافي بقوله : [من الكامل]

أنا بالوشاة إذا ذكرتكَ أشبهُ تأتي الندى ويزداع عنك فتكرهُ
وإذا رأيتكَ دون عرضٍ عارضاً أيقنتُ أنّ الله يبغي نصرهُ

فإنه إن جعل الهاء حرفَ الرَّويِّ لم يَجْزُ لأن هاء الضمير لا تكون رَويّاً إلاّ
إذا سَكَنَ ما قبلها ، وإن جعل الراءَ الرَويَّ - وهو أوّلى - جاءه الخللُ في
التصريح بأشبهه في البيت الأول .

(٧) وأحال في قوله : [من البسيط]

وضاقت الأرضُ حتى صار هارِبُهُمْ إذا رأى غيرَ شيءٍ ظنَّه رجلاً

وغيرُ شيءٍ معناه المعدوم ، والمعدوم لا يُرى .

(٤) الديوان : ٥١ .

(٥) الديوان : ٥٨ .

(٦) الديوان : ٢٨٧ .

(٧) الديوان : ٤٩ .

(٨) وأحال في قوله : [من الخفيف]

يفضحُ الشمسَ كلِّما ذرَّتِ الشمُ سُ بشمسٍ منيرةٍ سوداء

(٩) وفي قوله أيضاً : [من الطويل]

وإن نلتُ ما أمَّلتُ منكَ فربَّما شربتُ بماءٍ يُعجزُ الطيرَ وردهُ

فجعله في عسرِ المنالِ كالماءِ الذي يعجزُ الطيرُ أن يردَّه فأحالَ المدحَ هجواً .

(١٠) وسقط في مواضع كثيرة ، فمن ذلك قوله في سيف الدولة :

[من الطويل]

خَفِ اللهُ واسترَّ ذا الجمالِ يبرُّقعُ
فإن لُحْتَ حاضتُ في الخُدورِ العواتقُ
أراد أن يمدحه فنسب به .

(١١) وقوله فيه : [من الطويل]

فإن كان بعضُ الناسِ سيفاً لدولة
ففي الناسِ بوقاتُ لها وطبولُ

(١٢) وقوله : [من الكامل]

إني على شغفي بما في خمرها
لأعفُ عما في سراويلاتها

فافتضح مع قول الرضي رضي الله عنه من بعده : [من الطويل]

يحنُّ إلى ما تضمُرُ الخمرُ والحلَى
ويصدقُ عما في ضَمَانِ المآزرِ

(٨) الديوان : ٤٤٥ .

(٩) الديوان : ٢٦٣ .

(١٠) الديوان : ٩١ والقصيدة في مدح الحسين بن اسحاق التنوخي .

(١١) الديوان : ٢٨٩ .

(١٢) الديوان : ١٦٣ .

(١٣) وقوله : [من البسيط]

العارضُ الهَتِينُ بن العارضِ الهَتِينِ بن العارضِ الهَتِينِ بن العارضِ الهَتِينِ

(١٤) وقوله : [من الكامل]

فكأنه حَسِبَ الأسنَةَ حُلوةً أو ظنَّها البرنيَّ والآذا

(١٥) وقوله : [من الكامل]

«قلِّقُ المليحةِ وهي مِسْكٌ هتْكُها»

(١٦) وقوله : [من مixel البسيط]

ماذا يقول الذي يُغني يا خيرَ مَنْ تحت ذبي السماء

(١٧) وقوله : [من الكامل]

أنِّي يكونُ أبا البريَّةِ آدمُ وأبوك والثقلان أنت محمدُ

تقدير الكلام : كيف يكون آدمُ أبا البريَّةِ وأبوك محمدُ وأنت الثقلان ، يعني
الإنسَ والجنَّ ، وآدمُ واحدٌ من الإنس ، وقد فصل بين المبتدأ الذي هو «أبوك»
وبين الخبر الذي هو «محمد» بالجملة التي هي «والثقلان أنت» ، وهذا
تعسف قبيحٌ .

(١٨) ويناسبه قوله : [من الطويل]

حملتُ إليه من ثنائي حديقةً سقاها الحجي سقيَ الرياضِ السحابِ

(١٣) الديوان : ١٥٤ .

(١٤) الديوان : ٨٧ .

(١٥) الديوان : ١١٤ . وعجزه : ومسيرها في الليل وهي ذكاء .

(١٦) الديوان : ١٨٣ .

(١٧) الديوان : ٧٣ .

(١٨) الديوان : ١٩١ .

أراد سقي السحابِ الرياضَ . وليس كلُّ ما استعملته العرب يحسُنُ استعمالُهُ بالمحدثين .

(١٩) ومثله من شعره : [من الكامل]

فتبيتُ تُسَدُّ مُسَدًّا فِي نِيَّهَا إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءِ

تقديره : مسدداً في نِيَّهَا الْإِنْضَاءِ إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ . وقد كان يكفيه في هذا البيت التكرير الذي لا فائدة فيه حتى أضاف إليه هذا التعقيد في التقديم والتأخير .

(٢٠) ومن الساقط المستهجن قوله : [من الوافر]

جوابُ مُسَائِلِي أَلَّةٍ نَظِيرٌ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا أَلَا لَا

(٢١) فأما ما اقتبس معناه واحتذى فيه على مثال من تقدّمه فكثير ، ولا يُعَدُّ عيباً ، إنما اعتدّه عليه ضدُّ أو شانيءٌ . والمعاني ليست مملوكةً ، وأولى الناس بها من كساها لفظاً رائقاً وكملمها وأحسنَ مُجْتَلَاهَا .

(٢٢) وقد تتوارد الخواطرُ في المعاني فلا يُنسَبُ الثاني إلى السرقة ما كانت مُصَالَتُهُ لَفْظاً وَمَعْنَى ، أو بيتاً كاملاً ، كما أخذ الفرزدق ، وكما قيل في بيت أبي تمام : [من الطويل]

وأحسن من نور تُفْتَحُهُ الصَّبَا بِيَاضِ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

إنه مأخوذٌ من قول الأخطل : [من الطويل]

رَأَيْنَ بِيَاضاً فِي سَوَادِ كَأَنَّهُ بِيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

(١٩) الديوان : ١٢٣ .

(٢٠) الديوان : ١٣٥ .

ويقول من يتعصب لأبي تمام : إن هذا البيت مصنوع ولم يصح^١ عن الأخطل ، وهذا الأصح ، فإن ديوانه لم يتضمَّنه ولا وُجِدَ في نسخة من النسخ . لكن قد قال العمي^٢ في ذكر الشيب : [من الطويل]

رأينَ بياضاً في سوادٍ كأنَّه بياضُ العطايا في سوادِ المطالبِ

(٢٣) ومن سقطات المتنبي : [من الطويل]

ولا واحداً في ذا الورى بل جماعةٌ ولا البعضَ من كلِّ ولكنك الضعفُ
ولا الضعفَ حتى يبلغَ الضعفُ ضعفَه ولا ضعفَ ضعفِ الضعفِ بل مثلهُ ألفُ
أقاضيها هذا الذي أنت أهلهُ غلِطتُ ولا الثلاثانِ هذا ولا النصفُ

(٢٤) ومن معانيه المسروقة المنقولة في أفحش لفظ وأهجنه قوله :

[من الوافر]

ونهبُ نفوسِ أهلِ النهبِ أُولى بأهلِ المجدِ من نهبِ القماشِ

وأصله قول عمرو بن كلثوم : [من الوافر]

فأبوا بالنهبِ وبالسبايا وأبنا بالملوكِ مُصَفِّدِينا

وأخذ المعنى أبو تمام ، لكنه زاد وبينَ وهذبَ اللفظ فقال : [من البسيط]

إنَّ الأسودَ أسودَ الغابِ همَّتْها يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السَّلْبِ

(٢٣) الديوان : ١١٢ .

(٢٤) الديوان : ٢٣٠ . وبيت عمرو بن كلثوم من معلقته ؛ وبيت أبي تمام من بائيته في فتح

عمورية .

١ م : ولم تصحَّ الرواية فيه .

٢ م : العتبي .

(٢٥) وَمِمَّا اسْتَهْجِنَ لَفْظُهُ وَبَعُدَ عَنِ الِاسْتِعْمَالِ وَمَجَّتْهُ الْأَسْمَاعُ قَوْلُهُ :
[من الكامل]

وَلَدَيْهِ مِلْعَقِيَانِ وَالْأَدَبِ الْمُفَا ۚ وَمِلْحِيَاةٍ وَمِلْمَمَاتٍ مَنَاهَلُ
(٢٦) وَقَوْلُهُ : [من الكامل]

جَفَحَتْ وَهَمْ لَا يَجْفَحُونَ بِهَا بِهِمْ شِيمٌ عَلَى الْحَسْبِ الْأَعْرُ دَلَائِلُ
(٢٧) وَقَوْلُهُ : [من الوافر]

أَرَوْضُ النَّاسِ مِنْ تُرْبٍ وَخَوْفٍ وَأَرْضُ أَبِي شَجَاعٍ مِنْ أَمَانِ
(٢٨) وَقَوْلُهُ : [من الخفيف]

كُلَّ آخَائِهِ كِرَامُ بَنِي الدَّنِّ يَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الْكِرَامِ
(٢٩) وَقَوْلُهُ : [من الكامل]

لَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذَّ مِنْكَ هُوَ عَقِمَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ
(٣٠) وَيَجْرِي مَجْرَاهُ فِي رِكََاةِ لَفْظِهِ وَالتَّكْرِيرِ الَّذِي لَا مَعْنَى تَحْتَهُ إِلَّا الْعِيُّ
قَوْلُهُ : [من الطويل]

وَمِنْ جَاهِلِيٍّ بِيٍّ وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِيٍّ جَاهِلُ
(٣١) وَقَوْلُهُ : [من الطويل]

-
- . (٢٥) الديوان : ١٥٨ .
 - . (٢٦) الديوان : ١٥٩ .
 - . (٢٧) الديوان : ٤٣٦ .
 - . (٢٨) الديوان : ٢٨٢ .
 - . (٢٩) الديوان : ١١٩ .
 - . (٣٠) الديوان : ٦١ .
 - . (٣١) الديوان : ٦١ .

فَقَلَّقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَّقَلَ الْحَشَا قَلَاقِلَ عَيْشٍ كُلِّهِنَّ قَلَاقِلُ
(٣٢) وقوله : [من الوافر]

وَأَفْقَدُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا قُبَيْلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ
(٣٣) وقوله : [من الطويل]

«وطعنٍ كأنَّ الطعنَ لا طعنَ عنده»

(٣٤) وقد حَرَّجَ مُتَّبِعُوهُ مَعَانِيَّ مِنْ شَعْرِهِ مَتْرَدِلَةٌ ، اِقْتَصَرَتْ مِنْهَا عَلَيَّ قَوْلُهُ
مُضَافًا إِلَى مَا سَبَقَ فِي أَوَّلِ هَذَا الْفَصْلِ : [من البسيط]

لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا
(٣٥) وله وقد جمع قُبْحَ الْفِظِ وَبَرْدَ الْمَعْنَى : [من الكامل]

إِنْ كَانَ مِثْلَكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَأَيْنٌ فَبِرْتٌ حَيْثُ مِنْ الْإِسْلَامِ
(٣٦) وقوله : [من الكامل]

حَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كِي لَا تَحْزَنَا

(٣٧) وَعَيْبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ : [من الرجز]

«وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخِرَاتِقِ» ، وَهُوَ الْأُرْنَبُ ، فَدَلَّ عَلَى جَهْلِهِ بِالْخَيْلِ
وَالْمُسْتَحْسِنِ مِنْ صِفَاتِهَا وَالْمُسْتَقْبَحِ . وَإِنَّمَا تُوصَفُ بِصَغْرِ الْأُذُنِ وَدَقَّتِهَا ، وَهِيَ

(٣٢) الديوان : ٢٢٣ .

(٣٣) الديوان : ١٧٢ وعجزه : وضرب كأن النار من حره برد .

(٣٤) الديوان : ١٦١ .

(٣٥) الديوان : ٣٣١ .

(٣٦) الديوان : ١٤١ .

(٣٧) الديوان : ١٩٣ .

ضدُّ صفة الأرنب .

(٣٨) وأخذ عليه في العروض استعماله فاعلاتن في عروض الرَّمَلِ في أبياتٍ كثيرة غير مُصرَّعةٍ من قصيدة أولها : [من الرمل]

إنما بدرُّ بنُ عمَّارٍ سَحَابٌ هَطِلٌ فيه ثوابٌ وعِقَابُ

فجاء به على تمام الدائرة ، ولم تستعملهُ العربُ ، وإنما جاء في شعرها على فاعلن .

(٣٩) ومنه قوله : [من الطويل]

تَفَكَّرُهُ عِلْمٌ ومنطقه حكم وباطئه دينٌ وظاهره ظَرْفٌ

فجاء في عروض الطويل مفاعيلن ولم يَرِدْ في أشعار العربِ إلا مفاعلن إلا في التصريح .

. (٣٨) الديوان : ١٣٥ .

. (٣٩) ديوانه : ١١١ .

نوادير من هذا الباب

١٢٢٧ - قيل لم يُرَ الأحنفُ ضجراً قطُّ إلا مرةً واحدةً ، فإنه أعطى خياطاً قميصاً يَخِيْطُهُ فحبسه حَوْلَيْنِ ، فأخذ الأحنفُ بيدِ ابنه بحرٍ ، فأتى به الخياطَ وقال : إذا مِتُّ فادفع القميصَ إلى هذا .

١٢٢٨ - قال أبو حاتم : كنتُ أقرأ شعر المتلمسِ على الأصمعي فانتبهنا إلى قوله : [من البسيط]

أغنيتُ شأني فأغنوا اليوم شأنكمُ واستحمقوا في هراس الحرب أو كيسوا
فغلطت فقلت أغنيت شاتي ، فقال الأصمعي : فأغنوا اليوم تيسكمُ ، وأشار إليَّ ، فضحك جميعُ الحاضرين .

١٢٢٩ - قيل إنَّ عبدالله بن أحمد بن حنبل قرأ في الصلاة : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ، فقيل له : أنت وأبوك في طرفي نقيضٍ ، زعم أبوك أن القرآن ليس بمخلوق ، وقد جعلت أنت ربَّ القرآن مخلوقاً .

١٢٣٠ - قال بعضهم : سمعتُ ابنَ شاهين المحدثَ في جامع المنصور يقولُ في الحديث : نهى النبي ﷺ عن تشقيق الخطبِ ، فقال بعض الملاحين : يا قوم فكيف نعمل والحاجة ماسة . وهو تشقيق الخطبِ .

١٢٢٧ نثر الدر ٥ : ٥٩ .

١٢٢٨ نثر الدر ٥ : ٢٤٩ .

١٢٢٩ نثر الدر ٥ : ٢٤١ .

١٢٣٠ نثر الدر ٥ : ٢٤٢ والبصائر ٦ : ١١٤ (رقم : ٣٦٥) وسامع القول هو أبو حيان نفسه وهذا شاهد على أن البصائر كتب قبل نثر الدر ، وأنه أصل لكثير مما جاء فيه .

١٢٣١ - قال : وسمعتُه مرّةً أخرى وهو يُفسّرُ قولَه تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرْ ﴾ (المدثر : ٤) ، قال : قيل لا تلبسُها على غَدْرَةٍ ، وإنما هو غَدْرَةٌ .

١٢٣٢ - كان عند عمر بن عبد العزيز رجلان ، فجعلا يلحنان ، فقال الحاجب : قوما فقد أوديتما أمير المؤمنين ، فقال عمر أنت والله أشدُّ أذى لي منهما .

١٢٣٣ - خرج إسحاقُ بن مسلم العقيلي مع المنصور إلى مكة فأمعن في السير وطوى المراحل ، فقال إسحاق : إنّا قد هلكتنا يا أمير المؤمنين ، فما هذه العجلة ؟ قال : نخاف أن يفوتنا الحجُّ ، فقال : اكتب إليهم ليؤخروه عشرة أيام .

١٢٣٤ - قيل للنسابة البكريّ : يا أبا ضمضم ، آدم من أبوه ؟ فحملة استقباح الجهل عنده حتى أن قال : آدم بن الصاء بن الحملح وأمه صاعدة بنتُ فرزام . فتضاحكت العرب .

١٢٣٥ - محمد بن وهيب الحميري يذكرُ داخلاً فيما لا يحسنه وليس بمن شأنه : [من الطويل]

تشبّهت بالأعراب أهل التعجرفِ فدلّ على مثواك قُبْحُ التكلفِ
لسان عراقيّ إذا ما صرفته إلى لغة الأعراب لم يتصرفِ

١٢٣٦ - قرأ الرشيدُ ليلةً : وما لي لا أعبد الذي فطرنِي ، فأرتج عليه ، فأخذ يردد وابن أبي مريم يقربه في الفراش ، فقال : لا أدري والله لم لا تعبه . فضحك الرشيدُ وقطع صلّاته .

١٢٣٧ - مدح عليُّ بنُ الجهم المتوكّل بقصيدة قال في أولها :

١٢٣١ نثر الدر ٥ : ٢٤٢ والبصائر ٦ : ١١٤ (رقم : ٣٦٥) .

١٢٣٤ نثر الدر ٤ : ٢٨٦ .

[من الكامل]

الله أكبرُ والنبِيُّ محمدٌ والحقُّ أبلجُ والخليفةُ جعفرُ

فاستبرِدَ هذا اللفظُ والافتتاحُ . وقال فيه مروان ابن أبي الجنوب - ويقال ابن أبي الحكم - يهزأ به : [من الطويل]

أرادَ عليٌّ أن يقولَ قصيدةً بمدحِ أميرِ المؤمنينَ فأذنا

البَابُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَوْلَادِهِمْ ، وَغَرَائِبِ
مَنْ عَوَّادَهُمْ ، وَجَمَلِ مَنْ بَلَغْتَهُمْ ، وَعَجَائِبِ مَنْ
أَكَاذِبَهُمْ ، وَفُتُونِ مَنْ سَيَّرَهُمْ وَوَقَائِعِهِمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

اللهمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ عَلَى مَا هَدَيْتَنَا لَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَحَمَلْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ الصِّرَاطِ الْوَاضِحِ الْمُبِينِ ، وَأَنْقَذْتَنَا مِنْ عَمَى الْجَهَالَةِ ، وَنَجَّيْتَنَا مِنَ الزَّيْغِ وَالضَّلَالَةِ ، وَأُرَيْتَنَا مِنَ آيَاتِ فِي أَنْفُسِنَا فَأَبْصَرْنَا ، وَوَقَفْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ فَأَقْصَرْنَا ، حَمْدًا يَزِيدُنَا مِنْ تَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ ، وَيَقِفُ بِنَا عِنْدَ أَوْامِرِكَ وَحُدُودِكَ ، وَنَسْأَلُكَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّكَ الْعَرَبِيِّ ، وَرَسُولِكَ الْأُمِّيِّ ، الَّذِي بَعَثْتَهُ وَالْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّةِ جَهْلَاءَ ، وَعَلَى سَبِيلِ مِنَ الضَّلَالِ عَمِيَاءَ ، فَرَدَّهُمْ عَنِ زَيْغِ الطَّغْيَانِ إِلَى سَبِيلِ الْإِيمَانِ ، وَشَرَّدَ بِالْأَنْصَابِ^١ الَّتِي اتَّخَذُوهَا آلِهَةً وَالْأَوْثَانَ ، وَنَقَلَهُمْ مِنْ ذُلِّ دِينِ الْأَبَاءِ إِلَى عِزِّ الْإِسْلَامِ ، وَعَدَلَ بِهِمْ عَنِ جِمَاحِ الْإِبَاءِ إِلَى ذُلِّ الْإِسْتِسْلَامِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَمَعَ بِهِمْ أَهْلُ^٢ الْعِنَادِ ، وَجَمَعَ بِهِمْ كَلِمَةَ الرَّشَادِ ، آمِينَ .

١ ر : بالأبليس .

٢ أهل : من م .

الباب الخامس والثلاثون

في أخبار العرب الجاهلية وأوابدهم ، وغرائب من عوائلهم ،
وجمل من بلاغتهم ، وعجائب من أكاذيبهم ،
وفنون من سيرهم ووقائعهم

للعب أوابد وعوائد كانوا يرونها ديناً ، وضلالاً يعتقدونه هدى ، وقد دلّ
على بعضها القرآن ، وأكذب الله عز وجل دعاويهم فيها .

١٢٣٨ - فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا
وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْقِلُونَ ﴾ (المائدة : ١٠٣) .

قال أهل اللغة : البَحِيرَةُ ناقةٌ كانت إذا نتجت خمسةً أبطن ، وكان آخرها ذكراً ،
بَحَرُوا أذنّها ، أي شقّوها ، وامتنعوا من ذكاتها وذبحها ، ولا تُطْرَدُ عن ماءٍ ، ولا
تُمنعُ من مرعى . وكان الرجل إذا أعتق عبداً وقال هو سائبة فلا عقلَ بينهما ولا
ميراث . وأما الوَصِيلَةُ ففي الغنم ، كانت الشاة إذا ولدت أنثى فهي لهم ، وإذا ولدت
ذكراً يجعلونه لآهنتهم ، فإن ولدت ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يدجوا الذكراً
لآهنتهم . وأما الحامي فالذكر من الإبل ، كانت العرب إذا أنتجت من صلب الفحل
عشرةً أبطن قالوا حمى ظهره ، فلا يُحملُ عليه ، ولا يُمنعُ من ماءٍ ولا مرعى .

١٢٣٨ في البحيرة والسائبة . . . انظر نهاية الأرب ٣ : ١١٦-١١٧ وكتب التفسير ؛ ونثر الدر ٦ :
٣٧١-٣٧٢ .

١ ر : جعلوه .

١٢٣٩ - قوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ (المائدة : ٩٠) . فالخمر ما خامر العقل ، ومنه سُمِّيَت الخمر ، والميسر القمار كله . وأصله أنه كان قماراً في الجزور سأشرحه بعد تمام التفسير . والأنصاب حجارة كانت لهم يعبدونها وهي الأوثان ، الواحد نصاب ، وجمعه نُصَب ، والأنصاب جمع نَصَب . والأزلام واحدها زَلَمٌ وزَلَمٌ ، وهي سهامٌ كانت لهم مكتوبٌ على بعضها : «أمرني ربِّي» ، وعلى بعضها «نهاني ربِّي» . وروى أنهم كان لهم آخرٌ مكتوبٌ عليه «مُتَرَبِّصٌ» ، فإذا أراد الرجلُ سفراً أو أمراً هو مهتمٌ به ضربَ بتلك القداح ، فإذا خرج سهم الأمر مضى لحاجته ، وإذا خرج الناهي لم يمض في أمره .

١٢٤٠ - القداحُ عشرةٌ ؛ ذواتُ الحظِّ منها سبعةٌ وهي : الفذُّ ، والتوأمُ ، والرقيبُ ويُسمَّى الضريبُ ، والجلسُ ، والنَّافِسُ ، والمسبلُ ، ويُسمَّى المصْفَحُ ، والمعلىُّ ؛ وثلاثةٌ أغفالٌ لا حُطُوظٌ لها وهي : السَّفِيحُ والمَنِيحُ والوَغْدُ . والمنيحُ له مواضعٌ يمدحُ فيها ويذمُّ . فالمدمومُ الذي لا حظَّ له ، والمدمومُ قِدْحٌ يَمْنَحُ أي يُستعارُ فيدخلُ في القداحِ ثقةً بفوزِهِ أي قِدْحٌ كان من السبعة ، ويُسمَّى المستعارُ أيضاً ، والشجير والغريب ، ومنه قول المنخلِ اليشكري^١ : [من الكامل المجزوء]

* بَمَرِي قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي *

وللفذُّ نصيبٌ واحدٌ ، ولكلُّ واحدٍ واحدٍ يلي الآخر زيادةً عليه بنصيب ، حتى تكونَ للسابعِ سبعةٌ أنصبيةً على كلِّ قِدْحٍ قُرْضٌ بعددِ أنصبائه .

١٢٣٩ في الميسر والأزلام انظر نهاية الأرب ٣ : ١١٧-١١٨ وكتاب الميسر والقداح لابن قتيبة ونثر الدر ٦ : ٣٧٣-٣٧٦ .

١ الأغاني ٢١ : ٩ والبيت كاملاً :

ألفيتني هش اليبدين بمرى قدحي أو شجيري

والفَرْضُ : الحزُّ وربما كانت العلامات بالنار ، فتلك يُقال لها القرمُ ، الواحدة قَرْمَةٌ ، وهي السمة ؛ واللواتي بلا حظوظ لا علامة عليها ، ولذلك تدعى الأغفالَ ، وإنما تُجَعَلُ الأغفالُ بين ذواتِ الحظوظِ لتجولَ فيها فيؤمِّنُ من معرفة الضاربِ بها . والقِداحُ متشابهةُ المقاديرِ كالنبلِ ، والسهمُ إذا لم يكن له نَصْلٌ ولا ريشٌ فهو قِدْحٌ ، فإذا كان ذا نصلٍ وريشٍ فهو سهمٌ .

والأيسارُ سبعةٌ على عددِ القِداحِ ، وربما كانوا أقلَّ من سبعةٍ لأنَّ الرجلَ يأخذُ قِدْحَيْنِ أو ثلاثةً ، فيكونُ عليه غَرْمُ الخائبِ يَحْتَمِلُهُ لجودِهِ ويسارِهِ ، وله حظُّ الفائزِ منها ؛ وإنما يأخذون القِداحَ على أحوالهم ويسارهم ، فالقدحُ لا يكثرُ غَنَمُهُ ولا غَرْمُهُ ، لأنه يأخذُ حظًّا واحداً ويغرُمُ واحداً . وكانوا إذا أرادوا أن يُيسِّروا ابتاعوا ناقَةَ بثمانٍ مسمًى وضمَّنوه لصاحبها ، ولم يدفعوا إليه شيئاً حتى يضرَبوا فيعلموا على مَنْ يجب الثمنُ فينحرون^١ قبل أن يُيسِّروا وتقسِمُ عشرة أقسامٍ : فأحدُ الوركينِ جزءٌ ، والآخرُ جزءٌ ، والمنهَلُ جزءٌ ، والكاهلُ جزءٌ ، والزورُ جزءٌ ، والملحاء^٢ جزءٌ ، والكتفانِ جزءٌ وهما العضدان ، والذراعُ جزءان ، وأحدُ الفخذينِ جزءٌ والآخرُ جزءٌ ؛ ثم يعمدون إلى الطفاطف ، وفقرِ الرقبة فتفَرِّقُ على تلك الأجزاء بالسواء ، فإن بقيَ عظمٌ أو بَضْعَةٌ بعد القسم ، فذلك الرِّيمُ وهو للجازر ، وسمِّي بذلك لأنه فصله ، والرِّيمُ العِلاوة توضع فوق الجمل ، وقال الشاعر^٣ : [من الطويل]

وكنتَ كعظمِ الرِّيمِ لم يَدِرْ جازِرٌ على أيِّ بدأيٍ مَقْسِمِ اللحمِ يُجَعَلُ
فالبَدْيُ النصيبُ ، ويستثنى بائعُ الناقَةِ لنفسه ، وأكثرُ ما يُستثنى الرأسُ والأطرافُ
والفرثُ .

١ م : ثم ينحرون .

٢ الملحاء : لحم في الصلب من الكاهل إلى العجز من البعير .

٣ في اللسان (ريم) لشاعر من حضرموت ؛ وروايته «وكنتم . . .» .

وربما ضربوا القداحَ على الإبل ، وجعلوا مكانَ كلِّ جزءٍ من أعشار البعير جزوراً أو ما شاءوا من مضاعفة العدد . وإذا أرادوا أن يُفيضوا بالقداح أحضروا رجلاً يسمونه الحُرْضَةَ ، لأنه نذلٌّ من الرجال لا يأكل لحمًا بثمن ، إنما يَسْتَطِعُهُ ، فشَدُّوا عينيه ثم ألَقُوا على يديه مَجْجُولاً ، وهو ثوبٌ أبيضٌ ، لثلاثٍ يفهم مجسَّةُ القداحِ ويُعَصَبُ على يديه الرِّبَابَةُ ، وهي سَلْفَةٌ فيها القداح كالخريطة الواسعة تستدير فيها القداح وتستعرض وتُجَلَّجَلُ ، ومَخْرَجُهَا يَضِيقُ عن أن يخرجَ منه قِدْحَانُ ، ويؤتى برجل فيقعدُ أميناً عليها يُقال له الرقيب .

قال أبو ذؤيبٍ يذكرُ حميراً^١ : [من الكامل]

فَوَرَدَنَ وَالْعَيُوقُ مَقْعَدَ رَبِيبِ الضُّضِّ ضُرْبَاءَ خَلْفَ النَّجْمِ لَا يَتَلَعُّ

النجمُ ها هنا الثريا ، شبه العيوقَ وراءها برابيء الضرباء وهو الرقيب ، لأنه يربأ أي يُشرف ، فإذا قَعَدَ قَعَدَ الرَّقِيبُ وراءه بعد شدِّ عينيه وشدِّ الرِّبَابَةِ على يديه . وقيل جَلَّجَلٌ ، فَيُجَلَّجَلُهَا مرتين أو ثلاثاً ، ثم يُفِيضُهَا ؛ وَالْإِفَاضَةُ أن يدفعها دفعةً واحدة إلى قُدَامٍ ليخرجَ منها قِدْحٌ ، وكذلك الإفاضةُ من الحجِّ ، إنما هي من عرفاتٍ للدفع إلى جَمْعٍ . فإذا برز منها قِدْحٌ قامَ الرَّقِيبُ فأخذه ونظرَ إليه ، فإن كان غُفلاً رَدَّهُ في الرِّبَابَةِ وقال للحُرْضَةَ : جَلَّجَلٌ ، وكان الخارجُ لغواً لا غنمَ فيه ولا غُرمَ ، وإن كان من السبعة دفعه إلى صاحبه فأخذ نصيبه ، ثم تُعَادُ الجَلْجَلَةُ وَالْإِفَاضَةُ ، فإذا خرج من القداح ما يستوعب جميعَ الأعشارِ قطعَ الإفاضة ، وكان ثمن الجزور على الذين لم تَخْرُجْ قِدَاحُهُمْ مُوزَعاً في قَدْرِ سَهَامِهِمْ إن استوتَ حُظُوظُ السَّهَامِ وَالْأَعْشَارِ ، فإن زادتَ الحظوظُ الخارجةُ عن عشرة كان غرم الزيادة لأربابِ القداحِ الفائزة على من لم تَخْرُجْ قِدَاحُهُ مع ثمن الجزور على قدرِ سهامهم أيضاً ، وربما حضر بعد فوز الواحد والاثنين مَنْ يسألهم أن

١ نهاية الأرب (٣ : ١١٩) : مس .

٢ من عينيته (ديوان الهذليين ١ : ٦) واللسان (عوق) .

يُدْخِلَ قِدْحَهُ فِي قِدَاحِهِمْ فَيَفْعَلُونَ ، وهذا يعدُّونه من شريفِ فعَالِهِمْ لأنه من كرمِ النفسِ وسعةِ الخُلُقِ .

قال المرقش : [من الطويل]

جديرون أن لا يجبسوا مجتديهمُ للحمٍ وأن لا يذرَّعوا قِدْحَ رادفِ

الرادف الذي يجيء بعد إغلاق الخطر .

١٢٤١ - وأد البنات : ومن أوابدهم وأد البنات ، نهاهم الله عز وجل عنه في قوله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ (الإسراء : ٣١) . وكانوا يقتلونهنَّ كما ذكر تعالى خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ، وقد ذكِرَ أنَّهم كانوا يقتلونهنَّ خوفَ العارِ وأن يُسَيِّنَ وليس يَمْتَنِعُ وقوعُ السَّبِينِ ، وقد جاءت أخبارُهُم دالَّةً عليهما .

وكان قيسُ بنُ عاصمِ المِنقريِّ يَدُّ بناتِهِ ، وكان من وجوه قومه له من المال ما شاء .

فمن قتلهم إِيَاهُنَّ خَشْيَةَ الإِمْلَاقِ ما رُوِيَ عن صعصعة بن ناجية المُجاشعيِّ جدِّ الفرزدق أنه لما أتى النبي ﷺ قال : يا رسولَ اللهِ إني كنتُ أعملُ عملاً في الجاهليةِ ، فينفعني ذلك اليوم ؟ قال : وما عملُك ؟ قال : أضللتُ ناقتينِ عشراوين ، فركبتُ جملاً ومضيتُ في بغائهما فَرَفِعَ لي بيتٌ جريداً فقصدتهُ ، فإذا رجلٌ جالسٌ بفناء الدار ، فسألتهُ عن الناقتينِ فقال : ما تارهُما ؟ قلتُ : ميسمُ بني دارم ، قال : هما عندي ، وقد أحيا اللهُ بهما قوماً من أهلِكَ من مُضَرِّ . فجلستُ معه فإذا عجوزٌ قد خرجتُ من كِسْرِ البيتِ فقال لها : ما وَضَعْتَ فإن كان سَقَباً

١٢٤١ نهاية الأرب ٣ : ١٢٦ وكتب التفسير في ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ ، وفي : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَألتُ . . . ﴾ وقصة صعصعة في نهاية الأرب (نفسه) حتى قوله : « فلم توءد » .

١ م : الشيبين .

شَارَكَنَا فِي أُمُولِنَا ، وَإِنْ كَانَتْ حَائِلًا وَأَدْنَاهَا ، فَقَالَتْ الْعَجُوزُ : وَضَعْتُ أَنْثَى ،
 قُلْتُ : أَتَبِيعُهَا ؟ قَالَ : وَهَلْ تَبِيعُ الْعَرَبُ أَوْلَادَهَا ؟ قَالَ ، قُلْتُ : وَإِنَّمَا أَشْتَرِي
 حَيَاتَهَا وَلَا أَشْتَرِي رِقَّهَا ، قَالَ : فَبِكَمِّ ؟ قُلْتُ : احْتَكِم ، قَالَ : بِالنَّاقَتَيْنِ وَالْجَمَلِ ،
 قُلْتُ : ذَلِكَ لَكَ عَلَى أَنْ يُبْلِغَنِي الْجَمْلُ وَإِيَّاهَا ، قَالَ : فَفَعَلَ . فَأَمَنْتُ بِكَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ وَقَدْ صَارَتْ لِي سُنَّةً عَلَى أَنْ أَشْتَرِيَ كُلَّ مَوْوَدَّةٍ بِنَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبِجَمَلٍ ،
 فَعِنْدِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ ثَمَانُونَ وَمِائَتَا مَوْوَدَّةٍ قَدْ أَنْقَذْتَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا
 يَنْفَعُكَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَمْ تَبْتَغْ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ تَعْمَلُ فِي إِسْلَامِكَ عَمَلًا
 صَالِحًا تُثَبِّ عَلَيْهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يَفْتَخِرُ بِهِ : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

وَجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الْوَالِدِينَ وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ تَوَدِّ

وَفَاخِرُ الْفَرَزْدَقُ رَجُلًا عِنْدَ بَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ : أَنَا ابْنُ مُحِبِّي الْمَوْتَى ،
 فَأَنْكَرَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا
 النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (المائدة: ٣٢) وَجَدِّي مَنَعَ مِنْ وَاِدِّ الْبَنَاتِ وَاشْتَرَاهُنَّ بِمَالِهِ ، فَذَلِكَ
 الْإِحْيَاءُ ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : إِنَّكَ مَعَ شَعْرِكَ لَفَقِيهِ .

قَوْلُهُ : عَشْرًا وَابْنُ ، الْعِشْرَاءُ النَّاقَةُ الَّتِي أَتَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ ، وَحَمْلُ
 النَّاقَةِ سَنَةٌ ، وَقَدْ تُسَمَّى النَّوْقُ بَعْدَمَا تَضَعُ عِشْرَارًا ، وَالْجَرِيدُ الْمُنْفَرْدُ ، يُقَالُ انْجَرَدَ
 الْجَمَلُ إِذَا انْتَحَى عَنِ الْإِنَاثِ فَلَمْ يُتْرَكْ مَعَهَا . وَقَوْلُهُ : وَإِنْ كَانَ سَقْبًا وَإِنْ كَانَتْ
 حَائِلًا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا وَضَعَتِ النَّاقَةُ فَوْلْدَهَا سَلِيلٌ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَذَكَرٌ هُوَ أُمٌّ
 أَنْثَى ، فَإِذَا عَلِمَ فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَهُوَ سَقْبٌ وَأُمُّهُ مِسْقَبٌ ، وَإِنْ كَانَتْ أَنْثَى فَهِيَ
 حَائِلٌ وَأُمُّهَا أُمٌّ حَائِلٌ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ^١ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَتَلَكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبَ حُبُّهَا وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرَزَمَتْ أُمٌّ حَائِلٌ

وَهِيَ مُؤْنِثٌ ، وَقَدْ أَنْثَتْ أَيَّ جَاءَتْ بِأَنْثَى ، وَقَدْ أَذَكَرَتْ فَهِيَ مُذَكِّرٌ إِذَا

١ هُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ ، انظُرْ : دِيْوَانَ الْهَذَلِيِّينَ ١ : ١٤٥ .

جاءت بذكر ، وإن كان من عاداتها أن تضع الإناث فهي مِئِثَاتٌ ، وإن كان من عاداتها أن تضع الذكور فهي مِذْكَارٌ ، وإذا قَوِيَ ومشى مع أمه فهو راشِحٌ ، والأم مُرْشِخٌ ، وإذا حَمَلَ في سنامه شحماً فهو مَحْدودٌ مُعَكَّرٌ ، ثم هو رُيْعٌ ، وسئل العجاج عن الرُّيْعِ ، فقال : الرُّيْعُ ما نُتِجَ في أوَّلِ الربيع والهَبْعُ ما نُتِجَ في آخره ، فإذا مشى الهَبْعُ مع الرُّيْعِ أَبْطَرَهُ ذرعاً فهَبَعَ بعنقه أي استعان به . ثم هو حَوَارٌ ، فإذا فُصِلَ عن أمه - والفصال الفطامُ - فهو فَصِيلٌ والجمعُ فِصْلَانٌ ، ومنه الحديث : « لا رضاعَ بعد فِصالٍ » . فإذا أتى عليه حَوْلٌ فهو ابن مَخَاضٍ ، وإنما سُمِّيَ ابن مَخَاضٍ لأنَّ أمه لَحِقَتْ بالمخاضِ وهي الحوامل ، وإن لم تكن حاملاً ، فإذا استكملَ السنَّةَ الثانيةَ ودخلَ في الثالثةَ فهو ابنُ لَبُونٍ ، والأنثى بنتُ لبون ، وإنما سُمِّيَ ابنُ لبونٍ لأنَّ أمه كانت من المخاض في السنة الثانية ، فإذا وضعت في الثالثة فصار لها لبنٌ فهي لبونٌ ، وهو ابنُ لبونٍ ، فلا يزال كذلك حتى يستكملَ الثالثةَ ، فإذا دخلَ الرابعةَ فهو حيثذ حقٌ ، والأنثى حِقَّةٌ لأنها قد استحقت أن يُحْمَلَ عليها وتُرَكَّبَ ، فإذا استكملَ الرابعةَ ودخلَ في الخامسةَ فهو جَدَعٌ ، والأنثى جَدَعَةٌ ، فإذا دخلَ في السادسةَ فهو ثِنْيٌ والأنثى ثِنْيَةٌ ، فإذا دخلَ في السابعةَ فهو رَبَاعٌ والأنثى رَبَاعِيَّةٌ ، فإذا دخلَ في الثامنةَ فهو سَدِيسٌ وسَدَسٌ ، والأنثى سَدِيسَةٌ . فإذا دخلَ في التاسعةَ وبَزَلَ نابهُ يَبْزُلُ فهو بازِلٌ ، يُقالُ بَزَلَ نابهُ يَبْزُلُ بَزُولاً وشَقاً يَشْقُو شَقُوعاً ، أو شَقاً وشَقِيءاً أيضاً ، وشَقٌّ يَشْقُو شَقُوعاً ، وفَطَرٌ يَفْطُرُ فُطُوراً ، وبزغٌ وصَبَّاءٌ وعَرَدٌ عَرُوداً ، فإذا دخلَ في العاشرةَ فهو مُخْلِفٌ ، ثم ليس له اسم بعد الإخلاف ، ولكن يُقالُ بازِلُ عامٍ وبازلُ عامين ومخلفُ عامٍ ومخلفُ عامين .

١٢٤١ ب - وممن ذكر أن الوأد كان خوفَ العار أبو عبيدة معمر بنُ المثنى قال : منعت تميمَ النعمانَ بنَ المنذرِ الإتاوةَ وهي الأربان ، فوجهَ إليهم أخاه الريانَ بنَ

١٢٤١ ب وأد البنات خشية العار في نهاية الأرب ٣ : ١٢٧ وفيه ذكر كتاب النعمان .

المنذر ، وكانت للنعمان خمسُ كتائب : إحداهنَّ الوضائع ، وهم قوم من الفرس ، كان كسرى بعثهم عنده عُدَّةً ومَدَدًا ، فيقيمون سنةً عند الملك من ملوك لخم ، فإذا كان رأسُ الحولِ رَدَّهم إلى أهلهم وبعث بمثلهم ؛ وكنيئةٌ يقال لها الشهباءُ وهي أهل بيت الملك ، وكانوا بيضَ الوجوه يسمونَ الأشاهبَ ؛ وكنيئةٌ مأكثةٌ يقال لها الصنائعُ ، وهم صنائعُ الملك ، أكثرُهُم من بكرِ بنِ وائلٍ ؛ وكنيئةٌ رابعةٌ يقال لها الرهائنُ ، وهم قومٌ كان يأخذُهُم من كلِّ قبيلةٍ فيكونون رهناً عنده ، ثم يُوضَعُ مكانهم مثلهم ؛ والخامسةُ دَوَسْرٌ ، وهي كنيئةٌ ثقيلةٌ تَجْمَعُ فرساناً وشجعاناً من كلِّ قبيلةٍ . فأغزاهم أخاه وكلٌّ من معه من بكرِ بنِ وائلٍ ، فاستاق النَّعَمَ وسبى الذراري ، فوفدت إليه بنو تميم ، فلما رآها أحبَّ البقيا فقال النعمان : [من البسيط]

ما كان ضرّاً تميمًا لو تعمَّدها من فضلنا ما عليه قيس عيلان

فأتاب القوم وسألوه النساء ، فقال النعمان : كلُّ امرأةٍ اختارت أباهاً تُرِكَت عليه ، فكلَّهن اخترن آباءهنَّ إلا ابنةً لقيسِ بنِ عاصمٍ فإنها اختارت صاحبها عمرو ابن المشمرج ، فنذر قيسٌ الأباةَ يُولَدُ له ابنةٌ إلا قتلها ، واعتلَّ بهذا من وأد وزعم أنه أنفةٌ وحميةٌ .

وبمكةَ جبلٌ يقال له أبو دُلَامةٍ كانت قريشُ تمدُّ فيه البنات ، وخبر قيس مع النبي ﷺ في ذلك قد ذكر في موضعٍ آخر .

١٢٤٢ - قوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ (التوبة :

٣٧) ، النسِيءُ تأخير الشيء ، وكانوا يُحرِّمون القتالَ في الحَرِّمِ ، ثم إذا عزموا أن يُقاتلوا فيه جعلوا صفرًا كالحَرِّمِ وقاتلوا في الحَرِّمِ وأبدلوا صفرًا منه . فأعلم الله عز وجل أن ذلك زيادةٌ في كُفْرِهِمْ لِيُواطِئُوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ ، فيجعلوا صفرًا

١٢٤٢ في النسِيءِ انظر نهاية الأرب (الفن الأول) وكتب التفسير في آية النسِيءِ .

كالمحرّم في العدد ، ويقولون : إن هذه أربعة أشهر بمنزلة أربعة ، والمواطأة المماثلة والموافقة . والأشهرُ الحرّم : الحرّم ورجبُ وذو القعدة وذو الحجة .

١٢٤٣ - الرّتمُ شجرٌ معروفٌ . كانت العرب إذا خرج أحدُهم إلى سفرٍ عمد إلى هذا الشجر فعقد غصناً منه بغصنٍ ، فإذا عاد من سفره إن وجده قد انحلّ قال : قد خانتني امرأتي ، وإن وجده على حاله قال : لم تخني . وذلك قول الشاعر : [من الرجز]

هل ينفعنك اليوم إن همّت بهمّ كثرة ما توصي وتَعْقَادُ الرّتم

١٢٤٤ - البليّةُ : ناقةٌ . كانت العرب إذا مات أحدُهم عقلوا ناقةً عند قبره وشدّوا عينيها حتى تموت ، يزعمون أنه إذا بُعث من قبره ركبها ، وذلك قول الحارث بن حلزة اليشكري : [من الخفيف]

أتلهي بها الهواجر إذ كُدُّ لُ ابن همّ بليّة عمياء

١٢٤٥ - اغلاق الظهر : كان الرجل منهم إذا بلغت إبله مائة عمد إلى البعير الذي أمات به فأغلق ظهره لئلا يُركب ويُعلم أن صاحبه تَمأى ، واغلاقُ ظهره أن يَنزَعَ سَناسينُ فقره ويعقرَ سنامه .

١٢٤٦ - التعمية والتفقئة : كان الرجل إذا بلغت إبله ألفاً فقأ عينَ الفحل ، يقول إن ذلك يدفعُ عنها العينَ والغارة . قال الشاعر : [من الرجز]

وهبتها وأنت ذو امتنانٍ تفقأ فيها أعينَ البُعران

فإذا زادت الإبل على الألف فقأ العين الأخرى فهو التعمية .

١٢٤٣ نثر الدر ٦ : ٣٥٦ وفي البيت وفي اللسان (رتم) .

١٢٤٤ نثر الدر ٦ : ٣٥٥ والبيت من معلقته .

١٢٤٥ نهاية الأرب ٣ : ١٢١ .

١٢٤٦ نثر الدر ٦ : ٣٥٦ ونهاية الأرب ٣ : ١٢١ .

١٢٤٧ - العتيرة : كان الرجل منهم يأخذُ الشاةَ فيذبحُها ويصُبُّ دَمَها على رأسِ صنم ، وتسمَّى الشاةُ العتيرةَ والمعتورةُ ، وذلك يكونُ في رجبٍ ، وفيهم مَنْ يضمنُ بالشاةِ فيذبحُ عنها الطِّباءَ ، وذلك قول الحارث بن حلزة : [من الخفيف]

عَتَاً باطلاً وزوراً كما تُعَدُّ سُرٌّ عن حَجَرَةِ الرِّيبِضِ الطِّبَاءِ

١٢٤٨ - العُرُّ : داءٌ يأخذُ الإبلَ شبيهةً بالجَرَبِ ، كانوا يكونونَ السليمَ ويزعمونَ أنَّ ذلك يُيرىءُ ذا العُرِّ ، وذلك قول النابغة : [من الطويل]

حملت عليّ ذنبه وتركتهُ كذي العُرِّ يُكوى غيرهُ وهو راتعُ

١٢٤٩ - ضرب الثور عن البقر : كانوا إذا امتنعت البقر من شرب ضريبوا الثور ، ويزعمون أنَّ الجنَّ تركب الثيران فتصدُّ البقر عن الشرب ، وذلك قول الشاعر : [من البسيط]

* كالثورٍ يُضربُ لما عافتِ البقرُ *

١٢٥٠ - عقد السَّلْعِ والعُشْرِ : كانوا إذا استمطروا في الجَدْبِ يعمدون إلى البقرِ فيعقدون في أذنانها السَّلْعَ والعُشْرَ ، ثم يُضرمون فيها النارَ ويُصدونها في الجبل ، ويزعمون أنهم يُمطرونَ في الوقت .

١٢٥١ - دائرة المهقوع : وهو الفرسُ الذي به الدابرةُ التي تسمَّى الهَقَّعةَ ، يزعمون أنه إذا عرق تحت صاحبه اغتلمت حليلتهُ وطلبت الرجالَ ، قال الشاعر : [من الطويل]

١٢٤٧ نهاية الأرب : ١٢٠ ، ١٢١ .

١٢٤٨ نثر الدر ٦ : ٣٥٧ ونهاية الأرب ٣ : ١٢٣ .

١٢٤٩ نثر الدر ٦ : ٣٥٧ ونهاية الأرب ٣ : ١٢٣ وصدر البيت :

إني وقتلي سليكاً ثم أعقله

١٢٥٠ نثر الدر ٦ : ٣٥٨ .

١٢٥١ نثر الدر ٦ : ٣٥٩ ونهاية الأرب ٣ : ١٢٦ .

إِذَا عَرِقَ الْمَهْقُوعُ بِالْمَرْءِ أَنْعَطَتْ حَلِيلَتُهُ وَازْدَادَ حَرًّا عِجَانُهَا

١٢٥٢ - وطء المقاتل : المقاتل التي لا يعيش لها ولد ، يزعمون أنَّ المرأة المقاتل إذا وَطِئَتْ قتيلاً شريفاً عاش أولادها . قال بشر بن أبي خازم :
[من الطويل]

تَظَلُّ مَقَالِيْتُ النِّسَاءِ يَطَّائِنُهُ يَقْلُنَ أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِئْزَرُ

١٢٥٣ - الهامة : زعموا أنَّ الإنسان إذا قُتِلَ ولم يُطَلَبْ بئاره خرج من رأسه طائرٌ يسمَّى الهامة ، وصاح على قبره : أسقوني ! إلى أن يُدرك ثأره ، وذلك قول ذي الإصبع : [من البسيط]

يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي

١٢٥٤ - الصَّقر : زعموا أنَّ الإنسان إذا جاع عضَّ على شُرْسُوفِهِ الصَّقر ، وهي حية تكون في البطن ، وذلك قول أعشى باهلة ، ويروى لأخت المنتشر الباهلي : [من البسيط]

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّقْرُ

١٢٥٥ - تشية الضربة : زعموا أنَّ الحية تموتُ من أوَّلِ ضربةٍ فإذا ثَنِيَتْ عاشتْ ، قال تَابِطُ شَرًّا : [من الوافر]

فَقَالَتْ عُدُّ رُوَيْدِكَ قَلْتُ إِنِّي عَلَى أَمْثَالِهَا ثَبْتُ الْجَنَانِ

١٢٥٢ نثر الدر ٦ : ٣٦٠ ونهاية الأرب ٣ : ١٢٤ .

١٢٥٣ نثر الدر ٦ : ٣٦٣ ونهاية الأرب ٣ : ١٢١ .

١٢٥٤ نثر الدر ٦ : ٣٦٥ .

١٢٥٥ نثر الدر ٦ : ٣٦٥ .

١ نثر والنهاية : حتى .

١٢٥٦ - حيض الضبع : يقولون إنَّ الضبع تحيض وإنها تتنابُ جَيْفَ القتلى
فتركبُ كمرها ، وحملوا قولَ الشاعر على هذا : [من المديد]

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِ هَذِيلٍ وَتَرَى الذُّبَّ لَهَا يَسْتَهْلُ

وللعرب أقوال وأفعال تناسب هذه الأوبد وهي دونها في الاشتهار والالتزام .

١٢٥٧ - كانوا يقولون : مَنْ عَلَّقَ عَلَيْهِ كَعْبَ الْأَرْنَبِ لَمْ تُصَيِّهْ عَيْنٌ وَلَا
سِحْرٌ ، وذلك أَنَّ الْجِنَّ تَهْرَبُ مِنَ الْأَرْنَبِ لِأَنَّهَا تَحِيضُ وَلَيْسَتْ مِنْ مَطَايَا الْجِنِّ .

وقيل لبعضهم : أَحَقُّ مَا يَقُولُونَ : إِنَّ مَنْ عَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ كَعْبَ أَرْنَبٍ لَمْ يَقْرُبْهُ
جَنَّانٌ الْحَيِّ وَعُمَامُ الدَّارِ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ! وَشَيْطَانُ الْحُمَاطَةِ وَجَانُّ الْعُشَيْرَةِ
وَعَوَلُ الْقَفْرِ وَكُلُّ الْخَوَافِي ، إِي وَاللَّهِ ! وَيَطْفِئُ عَنْهُ نِيرَانُ السَّعَالِي .

١٢٥٨ - وزعموا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا غَشِيَ ثُمَّ قَلَبِي لَهُ سِنَامٌ وَكَبِدٌ فَأَكَلَهُ ،
فَكَلَّمَا أَكَلَ لَقْمَةً مَسَحَ جَفْنَهُ الْأَعْلَى بِسَبَابَتِهِ وَقَالَ : يَا سِنَامُ وَكَبِدُ ، لِيَذْهَبَ الْهَدْبُ
لَيْسَ شِفَاءُ هَدْبٍ إِلَّا سِنَامٌ وَكَبِدُ ، عَوْفِي . وَالْهَدْبُ الْعِشَاءُ .

١٢٥٩ - وَيَزْعَمُونَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا أَحْبَبَتْ رَجُلًا وَأَحْبَبَهَا ثُمَّ لَمْ تَشَقَّ عَلَيْهِ رِذَاءَهُ
وَيَشَقُّ عَلَيْهَا بُرْقَعَهَا فَسَدَ حُبُّهُمَا ، فَإِذَا فَعَلَا ذَلِكَ دَامَ حُبُّهُمَا .

١٢٦٠ - وَيَزْعَمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا خَدَرَتْ رِجْلُهُ فَذَكَرَ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْهِ
ذَهَبَ الْخَدْرُ عَنْهُ . قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ كِلَابٍ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

إِذَا خَدَرَتْ رِجْلِي ذَكَرْتُ ابْنَ مُصْعَبٍ فَإِنْ قَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَجْلِي فُتَوَّرَهَا

١٢٥٦ نثر الدر ٦ : ٣٦٧ .

١٢٥٧ نثر الدر ٦ : ٣٥٨-٣٥٩ ونهاية الأرب ٣ : ١٢٣-١٢٤ .

١٢٥٨ نثر الدر ٦ : ٣٥٩ .

١٢٥٩ نثر الدر ٦ : ٣٦١ ونهاية الأرب ٣ : ١٢٦ .

١٢٦٠ نثر الدر ٦ : ٣٦٢ ونهاية الأرب ٣ : ١٢٥ .

١٢٦١ - ويزعمون أن الرجل إذا دخل قرية فخاف وبأها فوقف على بابها
قبل أن يدخلها فعمش كما ينهق الحمار لم يُصِبْه وبأوها . قال عروة بن الورد :
[من الطويل]

لعمري لئن عَشَرْتُ من خشية الردى نُهَاقَ الحمير إنسي لَجَزوعُ

١٢٦٢ - ويزعمون أن الحرقوص ، وهو دويبة أكبر من البرغوث ، يدخل
أحراج الأبقار فيفتضهن . وأنشدوا : [من الرجز]

ما لقيَ البيضُ من الحرقوصِ من ماردٍ لصدِّ من اللصوصِ
يدخلُ بين الغلَقِ المرصوصِ بمَهْرٍ لا غَالٍ ولا رخيصِ

١٢٦٣ - لوجدان الضالة : يزعمون أن الرجل إذا ضلَّ قلب ثيابه فاهتدى .

١٢٦٤ - ويزعمون أن الذئب إذا ظهر بأحدها دم أحال عليه صاحبه فقتله .

١٢٦٥ - وكانوا يكرهون نوء السمك ويقولون فيه داء الإبل .

١٢٦٦ - ويزعمون أن الكلاب تنبئ السماء في الخصب ، وكلما ألحَّتْ

عليها السماء بالمطر نبحت . قال الشاعر : [من الطويل]

وما لي لا أغزو وللدهر كَرَّةٌ وقد نبحتْ نحو السماء كلابها

١٢٦٧ - وكانوا إذا نَفَرَتِ الناقةُ ذكروا اسم أمِّها وزعموا أنها تسكنُ حينئذ .

١٢٦١ نثر الدر ٦ : ٣٦٣ ونهاية الأرب ٣ : ١٢٥ .

١٢٦٢ نثر الدر ٦ : ٣٦٤ .

١٢٦٣ نثر الدر ٦ : ٣٧٠ وفيه : قلب ثيابه وحبس ناقته وصاح في أذنها كأنه يوميء إلى إنسان ،

وصفق بيديه قائلاً : الوحا الوحا ، النجا النجا . . . الخ . وكذلك في نهاية الأرب ٣ :

١٢٢

١٢٦٤ نثر الدر ٦ : ٣٧٧ .

١٢٦٥ نهاية الأرب ٣ : ١٢٦ .

١٢٦٦ نثر الدر ٦ : ٣٧٧ .

١٢٦٨ - ويقولون سبب بكاء الحمام أنه أضلَّ فرخاً على عهد نوح عليه السلام ، فهو يبيكيه ، وهو الهدليل .

١٢٦٩ - خرزة السلوان : ولهم خرزة يزعمون أن العاشق إذا حكَّها وشرب ما يخرج منها صبر ويسمى السلوان ، قال رؤبة : [من الرجز]

لو أشرب السلوان ما شَفِيْتُ ما بي غِنَى عنك وإن غَنَيْتُ

١٢٧٠ - نكاح المقت : ونكاحُ المقت من سُننهم ، وهو أن الرجل إذا مات قام أكبر ولده فألقى ثوبه على امرأة أبيه فورث نكاحها ، فإن لم يكن له فيها حاجة تزوجها بعض إخوته بمهرٍ جديدٍ ، فكانوا يرثون نكاح النساء كما يرثون المال .

١٢٧١ - ويقولون : إنَّ الدَّبْرانَ خطب الثرياً ، وأراد القمرُ أن يزوجه فأبَتْ عليه ووَلَّتْ عنه ، وقالت : ما أصنعُ بهذا السُّبْروتِ الذي لا مال له ؟ فجمع الدَّبْرانُ قِلاصَهُ يتمولُّ بها ، وهو يتبعها حيث توجَّهت يسوق صِدَاقَهَا قَدَّامَهُ ، يعنون القِلاص .

١٢٧٢ - ويزعمون أن الجددي قتل نعشاً فبناته تدور تريده كما قيل : ابنٌ من غير الجنِّ والإنس ، فإنه إذا جُمِعَ قِيل : بنات ، كما يقال : بنات الماء لضربٍ من الطير ، الواحدُ ابن ماء .

قال ذو الرِّمَّة : [من الطويل]

* على قمة الرأس ابنُ ماءٍ محلَّقُ *

وقال الآخر وجَمَعَ : [من الطويل]

* صياح بناتِ الماء أصبحنَ وُقَعَا *

١٢٦٩ نثر الدر ٦ : ٣٧٧ .

١٢٧٠ نثر الدر ٦ : ٣٧٦ ونهاية الأرب ٣ : ١٢٠ .

وكذلك بنات آوى وبنات عرس وبنات أوبر وبنات النقا ، كلُّ واحدٍ من هذه البنات ابن ، ولم يأتِ في ذلك مذكر إلا في بيتين شاذين عن الباب ؛ قال الأعشى : [من الكامل]

حتى يُقيدَكَ من بنيه رهينةً نعشٌ ويُرهِنَكَ السَّمَكَ الفرقدُ
وقال نابغة بني جعدة : [من الطويل]

تمزَّزْتُهَا والديكُ يدعو صباحه إذا ما بنو نعشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
١٢٧٣ - وزعموا أنَّ سهيلاً خطب الجوزاءَ فركضته برجلها فطحته
حيث هو ، وضربها هو بالسيف فقطع وسطها .

١٢٧٤ - يقولون : كان سهيل والشعريان مجتمعاً وانحدر سهيلٌ فصار
يمانياً ، وتبعته العبورُ فعبرتُ إليه المجرَّة ، وأقامت الغميصاءُ فبكتُ حتى غمستُ .

١٢٧٥ - ويقولون : إنَّ الله تعالى لم يدعْ ماكساً إلا أنزل به بليَّةً ، وإنه
مسخ منهم اثنين ذئباً وضبعاً ؛ وإنَّ الضبَّ وسهيلاً كانا ماكسين فمسخ الله
أحدهما في الأرض والآخر في السماء ، وفي ذلك يقول الحكم بن عمرو
البهراني : [من الخفيف]

مسخ الماكسينِ ضبعاً وذئباً فلهذا تناجلا أم عمرو
مسخ الضبِّ في الجدالِ قِدماً وسهيلَ السماءِ عمداً بصُغرِ
الجدالِ : الأرض .

١٢٧٦ - ومن أكاذيبهم ما حكاه أبو عمرو الجرمي ، قال : سألتُ أبا

-
- ١٢٧٤ شروح سقط الزند : ١ : ٤٣٥-٤٣٦ والأزمة والأمكنة للمرزوقي ١ : ١٩٠ .
١٢٧٥ الحيوان للجاحظ ٦ : ٨٠ ، ١٥٥-١٥٦ .
١٢٧٦ الحيوان للجاحظ ٦ : ١٢٨ وهو مما يقوله الضب لصاحبه والكامل : ٧٣١-٧٣٢ (والنقل
عنه) وفيه شطر بيت امرئ القيس ؛ واللسان (حول - دأل) .

عبيدة عن قول الراجز : [من الراجز]

أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَا لَكَ وَزَعَمُوا أَنَّكَ لَا أَحَا لَكَ
وَأَنَا أَمْشِي الدَّالِّي حَوَالِكَ

فقلتُ : لِمَنْ هَذَا الشُّعْرُ؟ قَالَ : يَقُولُ الْعَرَبُ هَذَا يَقُولُهُ الضَّبُّ لِلْحِجْسَلِ أَيَّامَ
كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَتَكَلَّمُ . الدَّالِّي : مَشْيٌ كَمَشْيِ الذَّبِّ ، يُقَالُ هُوَ يَدَّالُ فِي مَشِيَّتِهِ إِذَا
مَشَى كَمَشِيَةِ الذَّبِّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : [مِن الطَّوِيلِ]

«أَقْبُ حَيْثُ الرَّكْضِ وَالِدُ الْآنِ»

وَمَنْ رَوَى بَيْتَ ابْنِ عَنَمَةَ الضَّبِّيِّ : [مِن الْوَافِرِ]

«تَعَارَضَهُ مُرَبَّبَةٌ دُوُولُ»

بِالدَّالِ غَيْرِ مَعْجَمَةً أَرَادَ هَذَا ، وَمَنْ قَالَ «دُوُولُ» بِالدَّالِ مَعْجَمَةً أَرَادَ السَّرْعَةَ ،
يُقَالُ : مَرَّ يَدَّالُ أَيُّ يُسْرِعُ .

١٢٧٧ - وَزَعَمُوا أَنَّ الضَّبَّ قَاضِي الطَّيْرِ وَالبِهَائِمِ ، وَأَنَّهَا اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَوَّلَ مَا
خُلِقَ الْإِنْسَانُ فَوَصَفُوهُ لَهُ فَقَالَ : تَصِفُونَ خَلْقًا يُنْزِلُ الطَّيْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخْرِجُ الْحَوْتَ
مِنَ الْمَاءِ ، فَمَنْ كَانَ ذَا جَنَاحٍ فَلْيَطِيرْ ، وَمَنْ كَانَ ذَا مَخْلَبٍ فَلْيَحْتَفِرْ .

١٢٧٨ - وَمِنْ دَعَاوِيهِمْ أَنَّ أَبَا عَرْوَةَ كَانَ يَزْجُرُ الذَّنَابَ وَنَحْوَهَا مِمَّا يُغَيِّرُ عَلَى
الْغَنَمِ ، فَيَفْتَقُ مَرَارَةَ السَّبْعِ فِي جَوْفِهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ : [مِن الْمُنْسَرَحِ]

زَجَرَ أَبِي عَرْوَةَ السَّبَاعَ إِذَا أَشْفَقَ أَنْ يَخْتَلِطْنَ بِالْغَنَمِ

وَقَالَ مَنْ يَطْعَنُ فِي هَذَا ، السَّبْعُ أَشَدُّ أَبَدًا مِنَ الْغَنَمِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالسَّبْعِ

١٢٧٨ بَيْتُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ فِي دِيْوَانِهِ : ١٥٨ وَالْخَبْرُ وَالبَيْتُ فِي الْكَامِلِ : ٦٩٥ ؛ قَالَ الْمَبْرِدُ : وَقَدْ
طَعَنَ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَفْتَقُ مَرَارَةَ السَّبْعِ فِي جَوْفِهِ فَإِنَّ الْغَنَمَ تَهْلِكُ . . . الخ .
الْخَبْرُ .

هلكت الغنم قبله ، وقال من يحتج له : إن الغنم كانت قد أنست بهذا منه .
 ١٢٧٩ - ويزعمون أن عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب قال لابني الجون
 الكنديين يوم جبلة : إن لي عليكم حقاً لرحلتي ووفادتي ، فدعوني أنذر قومي
 من موضعي هذا ، فقالوا : شأنك . فصرخ بقومه فأسمعهم على مسيرة ليلة .
 ١٢٨٠ - وذكروا أن أبا عطية عفيفاً في الحرب التي كانت بين ثقيف
 وبني نصر نادى : يا سوء صباحاه ، أتيتم يا بني نصر ، فأسقطت الحبالى
 بصيحته فقبل فيه : [من الطويل]

وأسقط أحبال النساء بصوته عفيف وقد نادى بنصر فتوباً

١٢٨١ - قال التوزي : سألت أبا عبيدة عن مثل هذه الأخبار فقال : إن
 العجم تكذب فتقول : كان رجل ثلثه من نحاس وثلثه من نار وثلثه من ثلج ،
 فتعارضها العرب بهذا وما أشبهه .

١٢٨٢ - قال أبو العميئل : تكاذب أعرابيان فقال أحدهما : خرجت مرة على
 فرس لي ، فإذا أنا بظلمة شديدة فيممتها حتى وصلت إليها ، فإذا قطعة من الليل لم
 تنتبه ، فما زلت أحمل عليها بفرسي حتى أبهتها فانجابت . فقال الآخر : لقد رميت
 ظيباً مرة بسهم فعدل الظبي يمنة فعدل السهم خلفه ، فتياسر الظبي فتياسر السهم
 خلفه ، ثم علا الظبي فعلا السهم خلفه ، ثم انحدر فانحدر حتى أخذه .

١٢٨٣ - وكان عمرو بن معدى كرب الزبيدي معروفاً بالكذب على
 رئاسته في قومه وتقدمه وبسالته ، وكان أشرف الكوفة يظهرهم بالكناسة على

١٢٧٩ الكامل للمبرد : ٧٣٤ .

١٢٨١ الكامل : ٧٣٩ .

١٢٨٢ الكامل : ٧٣٣-٧٣٤ .

١٢٨٣ الكامل : ٧٤٥ .

١ فوقها في ر : بصوت .

دوابهم فيتحذثون إلى أن تطردهم الشمس . فوقف عمرو بن معدي كرب وخالده
ابن الصقعب النهدي ، فأقبل عمرو يحدثه فقال : أغرنا مرة على بني نهد فخرجوا
مسترعفين بخالد بن الصقعب ، فحملت عليه فطعنته فأرديته ثم ملت عليه
بالمصصامة فأخذت رأسه . فقال له خالد : حلاً أبا ثور ، إن قتيك هو
المُحَدَّثُ ، فقال له : يا هذا إذا حَدَّثتَ بحدِيثِ فاستمع ، فإنما نتحدَّث بمثل ما
تَسْمَعُ لنُرْهَبَ به هذه المعيدية .

قوله مسترعفين أي متقدمين ، يقال : جاء فلان يَرِعِفُ الجيش ، ويومِّم
الجيش إذا جاء متقدماً لهم ، وقوله : حلاً أي استثنى ، يقال : حَلَفَ ولم يُحَلِّل .

١٢٨٤ - وقد زعموا أن رجلاً نظراً إلى ظبية فقال له أعرابي : أُنحِبُ أن تكون
لك ؟ قال : نعم ، قال : فأعطني أربعة دراهم حتى أردّها إليك ، ففعل ؛ فخرج
يَمَحْصُ في أثرها ، وجدّ حتى أخذ بقرنيها فجاء بها وهو يقول : [من الرجز]

وهي على البعد تلوي خدّها تریغُ شدي وأریغُ شدّها
كيف ترى عدو غلام ردّها

١٢٨٥ - ويحكون في خبر لقمان بن عاد أن جارية له سئلت عما بقي من
بصره ، فقالت : والله لقد ضعف ، ولقد بقيت منه بقية ، وأنه ليفصل بين أثر
الأنتى والذكر من الذر إذا دبّ على الصفا .

١٢٨٦ - قال حماد الراوية : قالت ليلي بنت عروة بن زيد الخيل لأبيها :
أرأيت قول أبيك : [من الطويل]

١٢٨٤ الكامل : ١٠١٢ .

١٢٨٥ الكامل : ٧٤٣ .

١٢٨٦ الكامل : ٧٣٤-٧٣٦ وقوله : تضل البلق في حجراته يقول : لكثرت لا يرى فيه الأبلق ،
والأبلق مشهور المنظر ، وحجراته : نواحيه .

١ م وحاشية ر : فأذريته .

بني عامرٍ هل تعرفونَ إذا غدا أبو مكنفٍ قد شدَّ عقدَ الدوابرِ
بجيشٍ تضلُّ البلقُ في حَجَرَاتِهِ ترى الأُكَمَ منه سَجْدًا للحوافرِ
يقول : لكثرة الجيش يطحن الأُكَمَ حتى يُلصِقَهَا بالأرض .

وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى كثيرٌ تواليه سريع البوادرِ
أبت عادةً للوردِ أن يكره الوغى وعادة رمحي في نميرٍ وعامرٍ

هل حضرت مع أبيك هذه الواقعة ؟ قال : نعم ، قلت : فكم كانت خيلكم ؟
قال : ثلاثة أفراسٍ أحدها فرسه . فذكرتُ هذا لابن أبي بكير الهذلي ، فحدّثني
عن أبيه وقال : حضرت يومَ جَبَلَة - وقد بلغ مائة سنةٍ وأدرك أيام الحجاج -
قال : فكانت الخيلُ في الفريقين مع ما كان لابني الجون ثلاثين فرساً . قال
فحدّثتُ بهذا الحديث الخثعمي ، وكان راويةً أهل الكوفة ، فحدّثني أن خثعم
قتلت رجلاً من بني سليم بن منصور فقالت أخته تربيته : [من الطويل]

لعمري وما عمري عليَّ بهينٍ نعم الفتى غادرتُم آل خثعما
وكان إذا ما أوردَ الخيلَ بيثةً إلى جنبٍ أشراجٍ أناخَ فحمحمًا
فأرسلها زهواً رعالاً كأنها جرادٌ زهتهُ ريحٌ نجدٍ فأتهمًا

ف قيل لها : كم كانت خيل أخيك ؟ قالت : اللهم إني لا أعرف إلا فرسه .
١٢٨٧ - وسأل الحجاجُ محمدَ بنَ عبد الله بن نُميرٍ الثقفي عن قوله في أُخته
زينب بنت يوسف حيث شَبَّ بها : [من الطويل]

ولما رأت ركبَ النُميريِّ أعرضتُ وكنَّ من أن يلقينهُ حذراتٍ
كم كان ركبك يا نميري ؟ قال : والله إن كنتُ إلا على حمارٍ هزيلٍ ومعِي رفيقٍ لي
على أتانٍ مثله . ويقال بل قال كان معي ثلاثةٌ أحمرّةٌ أجلبُ عليها القطران .

١٢٨٧ الكامل : ٧٤٢-٧٤٣ .

١٢٨٨ - وعلى هذا قول مهلهل : [من الوافر]

فلولا الريحُ أُسْمِعَ من بحجرٍ صليلَ البَيْضِ تُقْرَعُ بالذكورِ

وإنما كانت الوقعة بعُنَيْزَةٍ ، وهي من حدود الشام فكم بينها وبين حجرِ
اليمامة ؟

١٢٨٩ - وزعم أبو عبيدة معمرُ بن المثنى عمَّن حدَّثه أنَّ بكر بن وائل
أرادت الغارةَ على قبائلِ تميمٍ فقالوا إن عَلِمَ بنا السُّلَيْكُ أنذرهم ، فبعثوا فارسين
على جوادينَ يرِغانِ السُّلَيْكِ ، فبصُرَا به فقصداه ، وخرج يُحْضِرُ كأنه ظبيٌّ ،
وطاردها سحابةٌ يومهما ، فقالا : هذا النهار ولو جَنَّ عليه الليلُ لقد فتر . فجداً في
طلبه ، فإذا بأثره قد بال فرغاً في الأرض وقد خدَّها ، فقالا : قاتله الله ما أشدَّ
متنهُ ، ولعلَّ هذا كان من أوَّلِ الليلِ . فلما اشتدَّ به العدو فتر ، فاتَّبعاه ، فإذا به قد
عثر بأصل شجرةٍ فندر منها كمكان تلك ، وانكسرت قوسه فارتزت قصدة منها
في الأرض فنشبت . فقالا : قاتله الله ، والله لا تتبعه بعد هذا ، فرجعا عنه . فأتمَّ
إلى قومه فأنذرهم فلم يُصدِّقوه لبعده الغاية عنه . ففي ذلك يقول : [من الطويل]

يُكذِّبُنِي العَمْرَانُ : عَمْرُو بْنُ جُنْدَبٍ وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍوْا والمكذبُ أكذبُ
ثكلتُهما إن لم أكنُ قد رأيتُها كراديسُ يهديها إلى الحيِّ موكِبُ
كراديسُ فيها الحَوْفزانُ وحوْلُه فوارِسُ هَمَّامٍ متى يدْعُ يركبوا

فصدقه قوم فنجوا ، وكذَّبه الباقرن فورد عليهم الجيش فاكسحهم .

١٢٩٠ - وكان تَأَبَّطُ شراً عجيباً ، وهو من العدائين الفُتَّاك الشجعان ،

١٢٨٨ الكامل : ٧٤٠ .

١٢٨٩ الكامل ٧٣٨-٧٣٩ والدرة الفاخرة ١ : ٣٠٥ (مع اختلاف) .

١ الكامل : وعمرو بن كعب ؛ الدرّة : وعمرو بن سعد .

وكان يسبق الخيل عدواً على رجله هو والشَّنْفَرَى الأزديّ وعمرو بن بَرّاق ، وله أخبارٌ تبعدُ عن الصّحة . وهو ثابتُ بن جابر بن سفيان بن عديّ بن كعب بن حرب بن شيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن غيلان . فمن أخباره أنه كان يأتي امرأة يقال لها الزرقاء ، وكان لها ابن من هذيل معها في أهلها ، فقال لها ابنها وهو غلامٌ قد قارب الحُلُم : ما هذا الرجل عليك ؟ قالت : عمك ، إنه كان صاحباً لأبيك . فقال لها : إني والله ما أدري ما شأنه ، ولا رأيتهُ عندك ! والله لئن رأيتهُ عندك لأقتلنهُ قبلك . فلما رجع إليها تأبّطُ شراً أخبرته الخبر فقالت : إنه شيطان من الشياطين ! والله ما رأيته مستقلاً يوماً قط ، ولا ممتكاً ضحكاً قط ، ولا همّ بشيء قط مذ كان صغيراً إلا فعله ؛ ولقد حملته فما رأيت عليه دماً حتى وضعتّه ، وحملته وإني لمتوسّدةٌ سرجاً في ليلة هرب ، وإنّ نطاقي لمشدودٌ وإنّ على أبيه لدرعٌ حديد ، فأقتلُهُ ، فأنت والله أحبُّ إليّ منه . قال : أفعل . فمرّ به وهو يلعب مع الغلمان فقال : انطلق معي أهبك نبلاً . فمشى معه شيئاً ثم وقف : وقال : لا أربّ لي في نبلك . ثم رجع فلقى أمه فقال : والله ما أقدّر عليه . وحال بينهما الغلام سنوات ، ثم قال لها : إني قاتله ، أغزو به فأقتله ، فقالت : افعل . فقال تأبّطُ شراً للغلام : هل لك في الغزو ؟ قال : نعم . فخرج معه غازياً لا يرى له غرّةً حتى مرّ بنارٍ ليلاً ، وهي نار بني أم قرة الفزاريين ، وكانوا في نجعة . فلما رأى تأبّطُ شراً النار وقد عرفها وعرف أهلها وأنهما لا يلقيان شيئاً إلا أهلكاه ، أكبَّ على رجله وقال : بهشت بهشت ! النار النار ! فخرج الغلام يهوي قبْلَ النار حتى صادفَ عليها رجلين فوثابه فقتلها جميعاً ، ثم أخذ جذوةً من النار وأقبل يهوي إليه ، فلما رأى النار تهوي قبْلَه قال في نفسه : قتل والله واتبعوا أثره . قال تأبّطُ فخرجت أسعى حتى إذا بلغتُ النارُ حيث كنتُ استدرتُ طوقاً أو طوفين ثم اتّبعْتُ أثره . فما نشب أن أدركني ومعه جذوة من نار ويطردُ إبلَ القوم ، فقال : ما لك ويلك ! أتعبتني منذ الليلة ، قال : قلتُ إني والله ظننتُ أنك قتلت ، قال : لا والله ، بل قتلتُ الرجلين ، عادت بينهما .

قال أبو عمرو وقد سمعتُ ابنَ أنس السلمي يقول : ليسا من بني فزارة إنما هما ابنا قتره من الأزدي ، ولقد لقيت أهلَ ذلك البيت وحدثتهم .

فقال تأبَّطُ شراً لصاحبه : الهربَ الهربَ الآن ! فالطلبَ والله في أثرك . ثم أخذ به غير الطريق ، فما سار إلا ساعة أو قليلاً حتى قال له الغلام : أنت مخطيء ، الطريق ما تستقيم الريح فيه . قال : قلت فأين ؟ قال هذا المكان ، فوالله ما جرم أن استقبل الطريق ، وما كان سلكها قط . فأصبحنا فما برحتُ أطرد به حتى رأيتُ عينيه كأنهما خيط ، فقلت : انزل فقد أمنت ، فقال : هل تخاف شيئاً ؟ قلت له : لا ، قال : فنزلنا وأنخنا الإبل ، ثم انتبذنا فنام في طرفها ونمت في الطرف الآخر ورمقته حتى أوى إلى نفسه وخط طرفاه نوماً . فقممت رويداً فإذا هو قد استوى قائماً فقال : ما شأنك ؟ فقلت : سمعت حساً في الإبل ، فطاف معي بينها حتى استثرناها ، فقال : والله ما أرى شيئاً ، أتخاف أن تكونَ نمتَ وأنت تخاف شيئاً ؟ فقلت : لا والله لقد أمنت ، فقال : فتم . فنمت ونام ، فقلت : عجلت أن يكون استثقل نوماً فأمهلتُه حتى أوى إلى نفسه وتملا ، فقممت رويداً فإذا هو قد استوى قائماً فقال : ما شأنك ؟ قلت : سمعت حساً في الإبل ، قال : أتخاف شيئاً ؟ قلت : لا والله ، قال : فتم ولا تعد فأني قد ارتبتُ منك . قال : فأمهلتُه حتى أدى نفسه واستثقل نفسه نوماً فقدفت بحصاة إلى رأسه فوالله ما عدا أن وقعتُ فوثب وتناومتُ ، فأقبل فركضني برجله فقال : أناثم أنت ؟ قلت : نعم ، قال : أسمعُ ما سمعتُ ؟ قلت : لا ، قال : والله لقد سمعتُ مثل بركةِ الجزورِ عند رأسي ، قال : وطفْتُ معه في البركِ ، فلم يرَ شيئاً فرجع إلى مكانه ورجعتُ ، فلما استثقلَ نوماً ، قدفتُ بحصاة إلى رأسه . فوالله ما عدا أن وقعتُ فوثبَ وتناومتُ فجاء فركضني برجله وقال : أسمعُ ما سمعتُ ؟ قلت له : لا ، قال : والله لقد سمعتُ عند رأسي مثل بركةِ الجزورِ . فطافَ فلم يرَ شيئاً ، ثم أقبل عليّ مغضباً توقدُ عيناه ، فقال : أتخافُ شيئاً ؟ قلت : لا ، قال والله لئن أيقظتني ليموتنَّ أحدنا : أنا أو أنت . ثم أتى مضجعه ، قال : فوالله لقد بتُّ

أكلوه أن يُوقظَه شيءٌ . وتأمَلتُه مضطجعاً فإذا هو على حرفٍ لا يمسُّ الأرضَ منه إلا منكبُه وحرفُ ساقٍ ، وإنَّ سائرَ ذلك لناشز منه . فلما فرغ من نومه قال : ألا تنحُرُ جزوراً فأكلَ منها ؟ قال : قلت بلى ، فنحرنَا جزوراً فاشتويْنَا منها واحتلبَ ناقةً فشربَ ثم خرجَ يريد المذهب ، وراث عليّ جدا . فلما ارتبت أتبعْتُ أثره ، فأجده مضطجعاً على مذهبه ، وإذا يده داخلَةٌ في جُحرٍ وإذا رجله منتفخةٌ مثلُ الوتر ، وإذا هو قد مات . فانتزعتُ يدهُ من الجُحر ، وإذا به قابضٌ على رأسِ أسودٍ ، وإذا بهما ميتان .

فقال تأبطُ شراً في ذلك : [من الكامل]

ولقد سرّيتُ على الظلامِ بِمِغْشَمٍ جَلَدٍ من الفتيانِ غيرِ مُثَقَّلِ

وهي أبيات الحماسة المشهورة .

١٢٩١ - ومن أخباره التي تشبه أكاذيب العرب ودعاويهم : أنه قتل الغول

وقال في ذلك : [من الوافر]

ألا من مبلغُ فتيانَ فهمُ بما لاقيتُ عند رحي بطنِ
وإني قد لقيتُ الغولَ تهوي بسهبِ كالصحيفةِ صحصحانِ
فقلتُ لها كلانا نرضو أرضِ أخو سقرٍ فخلي لي مكاني
فشدتُ شدةً نحوِي فأهوى لها كفي بمصقولِ يمانِ
فأضربها بلا دَهَشٍ فخرتُ صريعاً لليدين وللجرانِ

الجران : جلد الخلق ، وسمي جِران العود بسوط كان في يده من جِران عَوْدِهِ .

فقالَتْ عُدُ فقلتُ لها رويداً مكانكِ إنني ثَبْتُ الجَنانِ

١٢٩١ الأغاني ٢١ : ١٤٦ وديوان تأبط شراً : (شاعر) : ٢٢٢ .

١ هامش ر : رحي بطن : موضع قفر من بلاد العرب .

فلم أنفك متكياً لديها لأنظر مُصبحاً ماذا دهاني
إذا عينان في رأسٍ قبيحٍ كرأسِ الهرِّ مسترق اللسانِ
وساقا مُخدجٍ وسراً كلبٍ وثوبٌ من عباءٍ أو شنانِ

١٢٩٢ - كان من خبر سجاحِ وادّعاؤها النبوة وتزويجِ مسيلمة إياها أن
سجاح التميمية ادّعت النبوة بعد وفاة رسولِ الله ﷺ ، فاجتمعت عليها بنو تميم
وكان فيما ادّعت أنه أنزل عليها :

« يا أيها المتقون ، لنا نصفُ الأرضِ ولقريشٍ نصفُها ولكن قريشاً قومٌ يغيون» .

واجتمعت بنو تميم كلها لنصرها ، وكان فيهم الأحنفُ بن قيس وحرثةُ بن بدر
 ووجوهُ بني تميم كلها . وكان مؤدّئها شَبَثُ بن ربعي الرياحي ، فعمدت في جيشها
 إلى مسيلمة الكذاب وهو باليمامة ، فقالت : يا معشرَ تميم ، اقصدوا اليمامة ،
 فاضربوا فيها كل هامة ، وأضرموا فيها ناراً ملهامة ، حتى تتركوها سوداء كالحمامة .
 وقالت لبني تميم : إنَّ الله لم يجعلْ هذا الأمرَ في ربيعة ، وإنما جعله في مُضَرَ ،
 فاقصدوا هذا الجمع ، فإذا فضضتموه كررتم على قريشٍ . فسارت في قومها وهم
 الدَّهْمُ الدايم . وبلغ مسيلمة خبرها ، فضاقت به ذرعاً وتحصن في حجر حصن
 اليمامة . وجاءت في جيوشها فأحاطت به . فأرسل إلى وجوه قومه وقال : ما ترون ؟
 قالوا : نرى أن تسلّم الأمرَ إليها وتدعنا ، فإن لم تفعل فهو البوار .

وكان مسيلمة داهيةً ، فقال : سأنظر في هذا . ثم بعث إليها أن الله تبارك
 وتعالى أنزل عليك وحياً وأنزل عليّ وحياً ، فهلمّي نجتمع ونتدارس ما أنزل
 علينا ، فمن عرف الحقّ نفعه ، واجتمعنا فأكلنا العربَ أكلاً بقومي وقومك .

١٢٩٢ خبر سجاح كما هو هنا في الأغاني : ٢١ (أخبار الأغلب العجلي) وفيه شعر الأغلب (وانظر
 الكتب في أخبار الردة) وشعر الأغلب في طبقات ابن سلام : ٧٤٠-٧٤٢ .

١ م والأغاني : تبعه .

فبعثت إليه : أفعلُ . فأمر بقَبَّةِ أَدَمِ فَضُرِبَتْ ، وأمر بالعودِ المندلِ فسُجِرَ فيها ، وقال : أكثرُوا من الطَّيِّبِ والمَجْمَرِ ، فإنَّ المرأةَ إذا شَمَّتْ رائحةَ الطَّيِّبِ ذكرت الباءة . ففعلوا ذلك . وجاءها رسوله يُخبرُها بأمرِ القَبَّةِ المضروبةِ للاجتماع ، فأته فقالت : هات ما أنزلَ اللهُ عليك ، فقال :

«ألم ترَ كيف فعل ربك بالحلي ، أخرج منها نسمةً تسعى ، ما بين صفاقٍ وحشا ، من بين ذكرٍ وأنثى ، وأمواتٍ وأحيا ، ثم إلى ربهم يكون المنتهى» .
قالت : وماذا ؟ قال : «ألم ترَ أنَّ اللهَ خلقنا أفواجاً ، وجعل النساءَ لنا أزواجاً ، فنولج فيهنَّ قُعُساً إيلاجاً ، ونخرجُها منهنَّ إذا شئنا إخراجاً» .

قالت : فأَيُّ شيءٍ أمرُك ؟ قال : [من الهزج]

ألا قومي إلى النيكِ فقد هَيَّيْ لكِ المضجعُ
فإن شئتِ ففي البيتِ وإن شئتِ ففي المخدعِ
وإن شئتِ سلقناكِ وإن شئتِ على أربعِ
وإن شئتِ بثلثيهِ وإن شئتِ به أجمعِ

فقالت : لا ، إلا به أجمع ، فقال : كذلك أوحِيَ إليَّ . فواقعها . فلما قام عنها قالت : «إنَّ مثلي لا يجري أمرُها كذا فيكون وصمةً على قومي وعليَّ ، ولكن أنا مسلمةٌ إليك النبوةُ فاخطبني إلى أوليائي يزوجوك ، ثم أقودُ تميماً معك» .

فخرج وخرجت معه ، فاجتمع الحَيَّان من حنيفةً وتميم ، فقالت سَجاح : إنه قرأ عليَّ ما أنزلَ عليه ، فوجدته حقاً فاتبعتهُ . ثم خطبها فزوجوه إياها ، ثم سألوهُ عن المهر ، فقال : قد وضعتُ عنكم صلاةَ العصر . فبنو تميم إلى الآن بالرمل لا يُصلُّونها ، ويقولون : هذا حقُّ لنا ومهرُ كريمتنا لا نردُّه .

وقال شاعر بني تميم يذكر أمر سجاح : [من البسيط]

أُضْحَتْ نَبِيَّتُنَا أَنْتَى يُطَافُ بِهَا وَأَصْبَحَتْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ذُكْرَانَا

قال : وسمع الزُّبْرَقَانُ بن بدر الأحنفُ يومئذٍ ، وقد ذكر مسيلمةَ وما تلاه عليهم ، فقال الأحنف : تالله ما رأيتُ أحقَّ من هذه الأنبياءِ قطُّ ، فقال الزُّبْرَقَانُ : والله لأخبرنَّ بذلك مسيلمةَ ، فقال : إذن والله أحلفُ أنك كذبتَ فيصدقني ويكذبُكَ ، قال : فأمسك الزُّبْرَقَانُ وعلم أنه قد صدق .

قال : وحدثَ الحسنُ البصريُّ بهذا فقال : أمِنَ والله أبو بحر من نزولِ الوحي . وأسلمتْ سَجَاحٌ بعد ذلك وبعد قتل مسيلمةَ ، وحسُنَ إسلامُها .

وقال الأغلبُ العجليُّ في تزويجِ مسيلمةَ الكذَّابِ بسجاح : [من الرجز]

قد لُقِّيتْ سَجَاحٍ من بعدِ العمى	مُلَوَّحًا في العَيْنِ مَجْلُوزَ الْقَرَأِ ^١
مثلَ الفنيقِ في شبابٍ قد أتى	اللُّجَيْمِيِّنَ أصحابَ الْقُرَى ^٢
ليس بذِي واهنَةٍ ولا نَسَا	نشأ بلحمٍ ويخبُزُ ما اشتهى
حتى شَتَا تَنَحَّ ذِفْرَاهُ الندى	خَاطِطِي البَضِيعِ لِحْمُهُ خَطَا بظَا ^٣
كأنَّما جُمِعَ من لحمِ الخصى	إذا تَمَطَّى بينَ بُرْدِيهِ صَأى
كأنَّ عرقَ أيره إذا ودى	حَبْلُ عَجْوِزٍ ضَفَّرَتْ سَبَعُ قُوَى
يمشي على خمسِ قوائمِ زكا	يرفعُ وُسْطَاهُنَّ من بَرْدِ الندى
قالت متى كنت أبا الخير متى	قال حديث لم يُغَيِّرْني البَلَى
ولم أفارقُ خُلَّةً لي عن قَلَى	فانتشغت فيشْتُهُ نصفَ الشَّوَى
كأنَّ في أجيادِها سبعُ كَلَى	ما زالَ عنها بالحديثِ والمنى

١ مجلوز : مجتمع الخلق ؛ القرا : الظهر .

٢ الفنيق : الجمل المكرم .

٣ خاطي البضيع : مكتنز اللحم ، خطا بظا : متراكب اللحم .

والحلف السفساف يُردي في الردي قالت ألا ترينه قالت أرى
قال ألا أدخله قالت بلى فشام فيها مثل محراث الغضا
يقول لما غاب فيها واستوى مثلها كنت أحسبك الحسى

وأما خبر مسيلمة في قتله فهو مع المغازي ، وقتله جيش أبي بكر رضي الله
عنه باليمامة بعد حربٍ عظيمةٍ . وكان معظم الصحابة رضي الله عنهم في
الجيش ، وقُتل منهم عددٌ كثير . وكانت لخالد بن الوليد نكايةٌ شديدةٌ .

١٢٩٣ - وتنبأ قبل وفاة النبي ﷺ الأسود العنسي باليمن ، واشتدت
شوكته واستطار أمره كالحريق فقتله الأبناء باتفاق من زوجته بصنعاء .

١٢٩٤ - وتنبأ طلحة الأسيدي في بني أسد بعد وفاة النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ، ثم عاد إلى الإسلام وشهد وقائع الفرس ، وكان له فيهم نكايةٌ . وهو
معدودٌ من الفرسان . وكان يتكهنٌ .

١٢٩٥ - قال الجاحظ : كان مسيلمة قبل التنبؤ يدور في الأسواق التي
بين دور العجم والعرب كسوق الأبلّة وسوق الأنبار وسوق بقة وسوق
الحيرة ، يلتمس تعلم الحيل والنيرنجات واحتيالات أصحاب الرقى والنجوم ،
وقد كان أحكم حيل الحزاة وأصحاب الزجر والخط . فمن ذلك أنه صب
على بيضة من خلٍ حاذقٍ قاطعٍ فلانت حتى إذا مدّها استطالت واستدقت
كالعلك ، ثم أدخلها قارورة ضيقة الرأس وتركها حتى انضمت واستدارت
وعادت كهيتها الأولى ، فأخرجها إلى قومه وأدعى النبوة فآمن به جماعة منهم
وقيل فيه : [من الطويل]

بيضة قارورٍ وراية شادين وتوصيل مقصوصٍ من الطير جادفٍ

١٢٩٣ تاريخ الردة (من الاكتفا للكلاعي) : ١٥١ .

١٢٩٤ تاريخ الردة (من الاكتفا للكلاعي) ٣٤-٣٩ .

١٢٩٥ الحيوان ٤ : ٣٦٩-٣٧٤ .

يريدُ برأيةِ الشادن^١ الرأية التي يعملها الصبيُّ من القرطاس الرقيق ، ويجعلُ لها ذنباً وجناحاً ، ويرسلُها يومَ الريح بالخيط الطوال . وكان يعملُ راياتٍ من هذا الجنس ويعلِّقُ فيها الجلاجلَ ويُرسَلُها في ليلةِ الريح ويقول : الملائكةُ تنزلُ عليَّ وهذه خشخشةُ الملائكةِ وزجلُّها . وكان يصلُّ جناحَ الطائرِ المقصوصِ بريشٍ معه فيطير .

١٢٩٦ - قوله سبحانه وتعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة : ١٨٩) .

كان النبيُّ ﷺ سئِلَ عن الهلالِ في بدئِهِ دقيقاً ، وعن عظمه بعد ، وعن رجوعه دقيقاً كالرجونِ القديم . فأعلمَ اللهُ عزَّ وجلَّ أنه جعلَ ذلك ليعلِّمَ الناسَ أوقاتهم فيما فرضَ عليهم من حجِّهم وعدَّةِ نسائهم وجميع ما يريدون علمه مشاهرةً ، لأنَّ هذا أسهلُّ على الناسِ من حفظِ عددِ الأيام ، يستوي فيه الحاسب وغيره .

واشتقاق الهلالِ من قولهم : استهلَّ الصبيُّ إذا بكى حين يُولدُ ، وأهلُ القومِ بحجٍّ وعمرةٍ أي رفعوا أصواتهم بالتلبية . وكذلك الهلالُ حين يَرى يَهْلُ الناسُ بذكره ، ويقال : أهلَّ الهلالُ واستهلَّ ، ولا يقال اهتلَّ . ويقال : أهللنا الهلالَ وأهللنا شهرَ كذا وكذا ، أي دخلنا فيه . وسُمِّيَ الشهرُ شهراً لشهرته وبيانه .

واختلف الناس في الهلالِ إلى متى يُسمَّى هلالاً ، وإلى متى يُسمَّى قمراً . فقال بعضهم : يُسمَّى هلالاً لِلَّيْلَتَيْنِ من الشهر ، ثم لا يُسمَّى هلالاً إلى أن يعودَ في الشهرِ الثاني . وقال بعضهم : يُسمَّى هلالاً حتى يُحجَّرَ ، أي يستدير بخطةٍ دقيقة ، وهو قول الأصمعي . وقال بعضهم : يُسمَّى هلالاً إلى أن يبهَر بضوئه^٢ سواد الليل ، فإذا كان كذلك قيل له قمر ، وهذا لا يكونُ إلا في الليلة السابعة .

١٢٩٦ في الهلال وما يتصل به انظر الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٥٠ وما بعدها .

١ في هامش ر هنا : تفسير رأية شادن .

٢ ر : يبهَر ضوؤه .

قال أبو إسحاق الزجاج : والذي عندي وما عليه الأكثرُ أن يُسمَّى هلالاً ابن ليلتين ، فإنه في الثالثة يبينُ ضوءه .

واسم القمر الزُّبْرَقَانُ ، واسمُ دارتِه الهالَة ، واسمُ ضوءه الفَختُ ، وقال بعض أهل اللغة : لا أدري الفخت اسمُ ضوءه أو ظلّمته على الحقيقة ، واسمُ ظلّه السَّمَرُ ، ومن هذا قيل للمتحدّثين ليلاً سَمَّار . ويقال : ضاء القمرُ وأضاء ، ويقال طلّع القمر ، ولا يقال : طلعت القمرُ ، ويقال أضاءت القمرُ وضاءت .

١٢٩٦ب - قال أبو زيد وابن الأعرابي :

يقال للقمر ابن ليلة عتمة سُخَيْلَة ، حلَّ أهلها برُمَيْلَة ، وقال غيرهما : رضاعُ سُخَيْلَة .

وابنُ ليلتين ، حديثُ أمتين ، كذبٌ ومينٌ . وقال ابن الأعرابي : بكذبٍ ومينٍ .

وابنُ ثلاثٍ ، حديثُ فتياتٍ ، غير مؤتلفات . وقيل : ابنُ ثلاثٍ قليل اللبّاث .

ابنُ أربع : عتمة رُبْع ، لا جائعٍ ولا يرضع . وعن ابن الأعرابي : عتمة ابن الربيع .

وابنُ خمس : حديثٌ وأنس ، وقال أبو زيد : عشاءُ خَلْفَاتٍ قُعَس .

وابنُ ست سِرٍ وِبْت .

وابنُ سبع دَلْجَة الصَّبْع .

وابنُ ثمانٍ : قمرُ إضحيان . وقيل : قمر اضحيان وبالثنوين فيهما .

وابنُ تسع ، عن أبي يزيد : انقطع الشسع . وعن غيره يلتقط فيه الجزع .

وابنُ عشر : ثلث الشهر . عن أبي زيد وعن غيره : فخنق الفجر ، وفي رواية :

أودتك إلى الفجر . ولم تقل العربُ في صفة ليلةٍ بعد العشر كما قالت في هذه العشر ، كذا قال الزجاج .

١٢٩٦ب في هذا الجزء من الفصل عن الهلال انظر المرزوقي ٢ : ٦٠ (مع اختلافات) وبعضه ورد في

نثر الدر ٦ : ٥٩ .

- وجاء عن الأصمعي وغيره وصفها إلى آخر الشهر :
- قالوا : ابن إحدى عشرة ، أطلعُ عِشاءً وأرى بُكرة ، وقيل : وأغيبُ سُحرة .
- قيل : ما أنت ابن اثنتي عشر ؟ قال فويق البشر في البدو والحضر .
- قيل : ما أنت ابن ثلاث عشرة ؟ قال : قمرٌ باهر يعشَى له الناظر .
- قيل : ما أنت ابن أربع عشرة ؟ قال : مقتبل الشباب ، أضيءُ دجُئات السحاب .
- قيل : ما أنت ابن خمس عشرة ؟ قال : ثمَّ الشباب ، واتصف الحساب .
- قيل : ما أنت ابن ست عشرة ؟ قال : نقص الخلق في الغرب والشرق .
- قيل : ما أنت ابن سبع عشرة ؟ قال : أمكنت المقتفر القفرة .
- قيل : ما أنت ابن ثماني عشرة ؟ قال : قليل البقاء ، سريع الفناء .
- قيل : ما أنت ابن تسع عشرة ؟ قال : بطيءُ الطلوع ، بينُ الخشوع .
- قيل : ما أنت ابن عشرين ؟ قال : أطلعُ سُحرةً وأضيءُ بالبهرة .
- قيل : ما أنت ابن إحدى وعشرين ؟ قال : أطلعُ كالقبس ، يُرى بالغلَس .
- قيل : ما أنت ابن اثنتين وعشرين ؟ قال : لا أطلع إلا ريشما أرى .
- قيل : ما أنت ابن ثلاثٍ وعشرين ؟ قال : أطلعُ في قَتمةٍ ولا أجلو الظلِّمة .
- قيل : ما أنت ابن أربعٍ وعشرين ؟ قال : لا قمرٌ ولا هلال .
- قيل : ما أنت ابن خمسٍ وعشرين ؟ قال : دنا الأجل ، وانقطع الأمل .
- قيل : ما أنت ابن ستٍّ وعشرين ؟ قال : دنا ما دنا فما يرى مني الأشقا .
- قيل : ما أنت ابن سبعٍ وعشرين ؟ قال : أطلعُ بكرا ولا أرى ظهرا .
- قيل : ما أنت ابن ثمانٍ وعشرين ؟ قال : أسبقُ شعاع الشمس .
- قيل : ما أنت ابن تسعٍ وعشرين ؟ قال : ضئيلٌ صغير ولا يراني إلا البصير .
- قيل : ما أنت ابن ثلاثين . قال : هلالٌ مستبين .

تفسير هذه الألفاظ ومعانيها

أما قوله رِضَاعٌ سَخِيلَةٌ : فالمعنى أن القمر يبقى بقدر ما نزل قوم فتضع شاتهم ثم ترضعها ويرتحلون .

وقوله حلُّ أهلها برُمَيْلَةٍ يحتمل الإخبار عن قلة اللبث وسرعة الانتقال ، لأنَّ الرمل ليس بمنزل مُقامٍ للقوم ، لأنهم كانوا يختارون في منازلهم جلد الأرض وهضبتها والأماكن التي لا تستوي عليها السيول ؛ فخصَّ الرميعة لهذا المعنى .

وقوله حديث أمتين بكذب ومين : يريد أن بقاءه قليلٌ بقدر ما تلقى الأمة الأمة فتكذب لها حديثاً ثم يفترقان .

وقوله حديث فتيات غير مؤتلفات : أراد أنه يريد أنه يبقى بقاء فتيات اجتماعن على غير موعد فيتحدثن ساعة وينصرفن غير مؤتلفات .

وقوله عَمَّةٌ أم رُبَعٍ : يقال : عَتَمْتُ إِبْلُهُ إِذَا تَأَخَّرَتْ عَنِ الْعِشَاءِ ، وَمِنْ هَذَا سُمِّيَتِ الْعَتَمَةُ لِأَنَّهُ آخِرُ الْوَقْتِ فِي الْعِشَاءِ .

وقوله أم رُبَعٍ يعني الناقة ، وهو تأخير حلبها . يريد أن بقاءه بمقدار حَلْبِ نَاقَةٍ لَهَا وَلَدٌ وَلِدَتُهُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ ، وَهُوَ أَوَّلُ النَّتَاجِ ، وَالْوَلْدُ فِي هَذَا الْوَقْتِ يُسَمَّى رُبْعاً إِذَا كَانَ بَكراً ، فَإِنْ كَانَ أُنْثَى قِيلَ : رُبْعَةٌ ، فَإِنْ كَانَ فِي آخِرِ النَّتَاجِ قِيلَ : هُبْعٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى هُبْعَةٌ .

وقوله عشاء خَلْفَاتٍ قُعَسٍ : فَالْخَلْفَاتُ اللَّوَاتِي قَدْ اسْتَبَانَ حَمْلُهُنَّ ، وَاحِدَتُهَا خَلْفَةٌ . وَهِيَ وَاحِدَةُ الْمَخَاضِ مِنْ لَفْظِهَا ، وَإِنَّمَا قَالَتْ عِشَاءَ خَلْفَاتٍ لِأَنَّهَا لَا تُعَشَّى إِلَى أَنْ يَغِيبَ الْقَمَرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ؛ وَالْقُعَسَاءُ الدَّاخِلَةُ الظَّهْرَ الْخَارِجَةُ الْبَطْنَ .

وقوله سر وب : يريد أنه يبقى بقدر ما يبئ الإنسان ثم يسير ، فُقِلِبَ المعنى لأنه يسير في الضوء .

وقوله قمرٌ إضحيان بالتونين فيهما : أي ضاحٍ بارز . ويقال قمرٌ إضحيانٍ بالإضافة ، ومنه قيل : ليلةٌ إضحيانة إذا كانت نقية البياض .

وقوله منقطعُ الشُّسع : أي أنه يبقى بقدر ما يبقى شسع من قِدِّ يُمَشَى به حتى ينقطع .

وقوله يلتقط فيه الجزع : أي أنه مُضيءٌ أبلجٌ لو انقطعت مخنقة فتاةٍ فيها شذور مفصَّلة بجزع ما ضاع منها شيءٌ لصفائه وبقائه .

وقوله أضيء بالبهرة : يعني به وسط الليل لأنَّ بهرة الشيء وسطه .

وقوله أمكنت المقتفر القفرة : فالمقتفر الذي يتتبع الآثار ، وقفرته موضعه الذي يقصده .

وقد جرَّأت العربُ الليلَ عشرةَ أجزاء ، فجعلوا لكل ثلاث صفة ، فقالوا : ثلاثٌ غُرٌّ ، وبعضهم يقول : غُرٌّ ، وثلاثٌ شُهْبٌ ، وثلاثٌ بُهْرٌ وبُهْرٌ ، وثلاثٌ عَشْرٌ ، وثلاثٌ بيضٌ ، وثلاثٌ دُرْعٌ ودُرْعٌ ، ومعنى الدرْع سوادٌ مقدَّم الشاةِ وبياضٌ مؤخَّرُها ، وإنما قيل لها دُرْعٌ لأنَّ القمر يغيب في أولها فيكون الليل أدرع ، لأنَّ أوله أسودٌ وما بعده مضيءٌ ، وثلاثٌ خنسٌ ، وإنما قيل لها خنس لأنَّ القمر يخنس فيها أي يتأخر ، وثلاثٌ دهمٌ لأنها تظلم حتى تدهام . وقال بعضهم : ثلاثٌ حنادسٌ ، وثلاثٌ قحمٌ ، لأنَّ القمر ينقحم فيها أي يطلع في آخر الليل ، وثلاثٌ دَادِيٌّ ، وهي أواخر الشهر ، وإنما أخذ من الدَادَاةُ ؛ وهو ضرب من السير تسرع فيه الإبل نقل أرجلها من موضع أيديها ، فالدَادَاةُ آخر نقل القوائم ، وكذلك هي أواخر أيام الشهر .

وفي حديث النبي ﷺ : «الوليمةُ في أربع : في عُرْسٍ أو خُرْسٍ أو إعدارٍ أو توكيرٍ» . فالعرس طعام المبتني ، والخرس طعام الولادة مأخوذ من الخُرْسَة ؛ وهو طعام النُفْسَاء ، والإعدار طعام الختان ، والوكيرة طعام البناء ، كان الرجل إذا فرغ من بنائه أطمع أصحابه ، يتبرك بذلك . يقال : غلامٌ معذور . وقال بعض أصحاب النبي ﷺ : كنَّا من أعدارٍ عامٍ واحدٍ ، يريدُ تقاربَ أسنانهم .

١٢٩٧ - كانت العربُ أشدَّ الأُممِ عنايةً بمعرفةِ النجوم وأنوائها ، وهم

أحوجُ إليها لأنهم أهل عَمَدٍ وطُنْبٍ ، وحِجْلٍ وترحالٍ ، فلهم في كلِّ نَوْءٍ حالٌ يُصَرِّفُونَ أمرهم عليها .

١٢٩٨ - وقد قيل لأعرابيٍّ : ما أعلمك بالنجوم ؟ قال : مَنْ الذي لا يعلمُ أجذاعَ بيته ؟

١٢٩٩ - وقيل لأعرابيَّة : تعرفين النجوم ؟ قالت : سبحان الله أما نعرفُ أشياخنا وقوفاً علينا كل ليلة ؟

١٣٠٠ - ولهم فيها أسجاع محفوظة متداولة .

قالوا : إذا طلع النجم عِشاءً ابتغى الراعي كساء .

إذا طلع الدَّبْرَانُ توقَّدت الحِرْزَانُ ، واستعرت الدبان ، وييست الغُدران .

إذا طلعت الجوزاء توقَّدت المعزاء وأوفى على عُودِهِ الحِرْبَاءُ ، وكَنَسَتْ الطِّبَاءُ ، وعوق العلباء ، وطاب الخباء .

إذا طلع الدراع حَسَرَت الشمسُ القناع ، وأشعلت في الأفق الشعاع ، وترقرق السراب بكل قاع .

إذا طلعت الشعري ، نشَّفت الثرى ، وأجن الصرى ، وجعل صاحب النحل يرى .

إذا طلعت الجبهة ، كانت الوهة ، وتغارت السفهة .

إذا طلع سهيل ، طاب الليل ، وحدى النيل ، وامتنع القيل ، وللفصيل الويل ، ورفع كيل ، ووضع كيل .

إذا طلعت الصرفة ، اختال كل ذي حرفة ، وجفر كل ذي نطفة .

إذا طلعت العواء ، ضرب الخباء ، وطاب الهواء ، وكُره العراء ، وسنن السقاء .

إذا طلعت السماك ذهبت العكاك ، وقل على الماء اللكاك .

١٣٠٠ عدَّ ابن قتيبة (الأأنواء : ١٦ وما بعدها) أسماء المنازل الثمانية والعشرين وأورد ضمن كل منزلة ما ورد من أسجاع . وانظر أيضاً الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٧٩ .

إذا طلعت الزباني أحدثت لكل ذي عيال شانا ، ولكل ذي ماشية هوانا ،
وقالوا كان وكانا ، فاجمع لأهلك ولا توان .

إذا طلع الإكليل هبَّت الفحول ، وشُمِّرت الذيول ، وخيفت السيول .

إذا طلع القلب ، جاء الشتاء كالكلب ، وصار أهل البوادي في كرب .

إذا طلع الهرَّاران ، هزَّلت السَّمان ، واشتد الزمان ، وجوَّع الولدان .
والهرَّاران قلب العقرب والنسر الواقع يطلعان معاً .

إذا طلعت الشولة ، أخذت الشيخ البولة ، واشتدَّت على العيال العولة ، وقيل
شتوة زولة ، أي عجيبة .

إذا طلع سعد السعود ذاب كل جمود ، واخضرَّ كلُّ عود ، وانتشر كل مصرود .

إذا طلع الحوت ، خرج الناس من البيوت .

١٣٠١ - وهذا موضع آرائهم وأقوالهم في الأنواء . قال أبو جعفر محمد بن

حبيب : العهد الوسميُّ من المطر ، والوليُّ ما كان من مطرٍ بعد الوسميِّ حتى
تنقضي السنة ، فذلك كله وليُّ . والوسميُّ أوَّل مطر يقع في الأرض ، وله سبعة

أنجم : الفرعُ والموخر والحوت والشرطين والبطين والثريا - وهو النجم -
والدَّبْران والهقعة . والوسميُّ يسمَّى العهد ، ثم يكون الوسميُّ الدنيء وهو مطر
الشتاء وهو الربيع ، وأنجمه الهقعة والذراع والثرثرة والطرف والجبهة والزُّبرة
وهي الخراتان والصَّرْفَة آخر مطر الشتاء .

ويقال : إذا سقطت الجبهة نظرت الأرض بإحدى عينيها ، فإذا سقطت
الصرفة نظرت الأرض بعينيها كليهما لاستقبال الصيف وتقضي الشتاء
واستحلاس الأرض وتناول المال . ثم أنجم الصيف : العواء وهو السماك ،
والغفر والزبانيان والإكليل والقلب والشولة ، فهذه كواكب الصيف ، فإذا

١٣٠١ الأزمنة والأمكنة ١ : ١٩٨ وما بعدها .

استهلت هذه الأنجم بعدما قد قضى وثق الناس بالحيا . ثم بعد الصيف مطر الحميم وهو أربعة أنجم ، وهو مطر الفيض ، أولهن النعائم ثم البلدة ثم سعد الذابح ثم سعد بلع ، فهذه أنجم الحميم ، وإنما سمي الحميم لأنه مطر في أيام حارة ، وقد هاجت الأرض فتشر عليه الأرض ، فإذا أكلته الماشية لم تكدّ تسلّم فأصابها الهزار والسهم ؛ والهزار هو سلال الماشية وذلك أن تشرب الماء فلا تروى فتسلح حتى تموت ، والسهم تبرأ منه والهزار لا تكاد تبرأ منه ، ثم أنجم الخريف ثلاثة : فأولهن سعد السعود وسعد الأخبية وفرغ الدلو المقدم .

١٣٠٢ - والبوارح أربعة : فأولهن النجم ، وهي الثريا ، ثم الدبران والجوزاء والشعري ، فهذا لب القيظ وغرته وشدة حره .

١٣٠٣ - وقولهم أيام العجوز : زعموا أن عجوزاً دهرية كانت من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع آخر الشتاء يسوء أثره على المواشي ، فلم يكثرثوا بقولها ، وجرّوا أغنامهم واثقين بإقبال الربيع ، فإذا هم ببرد شديد أهلك الزرع والضرع ، فقالوا : أيام العجوز . وقيل هي عجوز كان لها سبعة بنين ، فسألتهم أن يزوجوها وألحّت ، فقالوا لها ابرزي للهواء سبع ليالٍ حتى تزوجك ففعلت ، والزمان شتاء كلب ، فماتت في السابعة ، فنسبت الأيام إليها . وقيل هي الأيام السبعة التي أهلك فيها عاد . وقيل الصواب أيام العجز وهي أواخر أيام الشتاء .

١٣٠٤ - أسماء الأيام عند العرب :

الأحد أول ، الإثنين أهون ، الثلاثاء جبار ، الأربعاء دبار ، الخميس مؤنس ، الجمعة عروية ، السبت شيار . وأنشدوا في ذلك شعراً كأنه مصنوع لأنه مختل

١٣٠٢ الأزمنة والأمكنة ١ : ٢١٤-٢٢٠ .

١٣٠٣ الأزمنة والأمكنة ١ : ٢٧٤ .

١٣٠٤ الأزمنة والأمكنة ١ : ٢٦٨ .

الإعراب وهو : [من الوافر]

أَوَمَّلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوَّلَ أَوْ بَاهُونَ أَوْ جُبَارِ
أَوْ التَّالِي دُبَارُ فَإِنَّ أَفْتَهُ فَمَوْنَسُ أَوْ عَرُوبَةُ أَوْ شِيَارِ

أنشد ذلك أبو عمر الزاهد .

١٣٠٥ - يقال : إن بدءَ تفرُّقِ وُلْدِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ تَهَامَةَ ، وَنُزُوحِهِمْ عَنْهَا إِلَى الْآفَاقِ ، وَخُرُوجِ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ عَنْ نَسَبِهِ ، أَنَّ خَزِيمَةَ بْنَ نَهْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ بْنِ مَعَدٍّ كَانَ مَشُورًا فَاسِدًا مُتَعَرِّضًا لِلنِّسَاءِ ، فَعَلِقَ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكَرِ بْنِ عَنزَةَ ، وَاسْمُ يَذْكَرِ عَامِرٍ ، فَشَبَّبَ بِهَا ، وَقَالَ فِيهَا : [من الوافر]

إِذَا الْجُوزَاءُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيَا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا
وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي هُمُومٌ تُخْرَجُ الشَّجْنَ الدَّفِينَا
أَرَى ابْنَةَ يَذْكَرٍ طَعَنْتِ وَحَلَّتْ جَنُوبَ الْحَزَنِ يَا شَحْطًا مِينَا

فمكث كذلك زماناً ، ثم إن خزيمة بن نهد قال ليذكر بن عنزة : أحبُّ أن تخرجَ معي حتى نأتي بِقَرْظٍ ، فخرجا جميعاً ، فلما خلا خزيمة بيذكر قتله ، فلما رجع وليس هو معه سأله أهله عنه فقال : لست أدري ، فارقتني وما أدري أين سلك . فتكلّموا فيه فأكثرُوا ، ولم يصحَّ على خزيمة بن نهد عندهم شيءٌ يطالبونه به حتى قال خزيمة بن نهد : [من المتقارب]

فَتَاةٌ كَأَنَّ رِضَابَ الْعَبِيرِ بِفِيهَا يُعَلُّ بِهِ الزَّنَجَبِيلُ
قَتَلْتُ أَبَاهَا عَلَى حَبِّهَا فَتَبَخَّلَ إِنْ بَخَلْتُ أَوْ تَبِيلُ

١٣٠٥ الخبير في كتب الأمثال تحت قولهم : أضل من قارظ عنزة (الدرة الفاخرة : ٢٨٠-٢٨١ والميداني ١ : ٤٢٦ وفصل المقال : ٤٧٣) .

فلما قال هذين البيتين تساور الحيان فافتلوا وصاروا أحراباً ، فكانت نزار بن معد وكندة ، وهي يومئذ تنتسب فتقول كندة بن جنادة بن معد ، وحاء وهم يومئذ يئتمون ويقولون : حاء بن عمرو بن ودّ بن أدد ابن أخي عدنان بن أدد ، والأشعرون يئتمون إلى الأشعر بن أدد ، فكانوا يتبدون من تهامة إلى الشام ، فكانت منازلهم بالصفاح من الصفاح ، وكان مرّ وعسفان لربيعة بن نزار ، وكانت قضاة بين مكة والطائف ، وكانت كندة تسكن من العمّر إلى ذات عرق ، فهو إلى اليوم يُسمّى عمّر كندة ، وكانت منازل حاء بن عمرو بن أدد والأشعر بن أدد وعك بن عدنان بن أدد فيما بين جدة إلى البحر .

قال فيذكر بن عنزة أحد القارظين اللذين قال فيهما الهذلي : [من الطويل]

وحتى يؤوب القارظان كلاهما ويرجع في القتلى كليب لوائل

والآخر من عنزة أيضاً يقال له : أبو رهم ، خرج يبغى القرظ فلم يرجع ولم يُعرف له خبرٌ . هذا قول من يجعل قضاة من معدّ ، وجعل هذه القبائل أيضاً من ولد إسماعيل عليه السلام . والأشهر من قول النسّابين أنها من قحطان ، وقضاة يقولون ابن مالك بن حمير ، والله أعلم .

١٣٠٦ - قالوا : وكان سبب اصطلام طسم وجديس أن الملك كان في

طسم ، وطسم بن لوذ بن إرم بن سام بن نوح ، وجديس بن جاثر بن إرم بن سام ابن نوح . فانتهى ملكهم إلى عمليقي ، فبغى وتمادى في الغشم والظلم حتى أمر أن لا تزوج بكر من جديس ولا تُهدى إلى زوجها حتى يفترعها هو قبله . فلقوا من ذلك ذلاً وجهداً . فلم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشموس ، وهي عفيرة

١٣٠٦ خبر طسم وجديس في نشوة الطرب : ٥٠-٥٤ والمحاسن والأضداد : ١٨٤-١٨٦ وأيام العرب في الجاهلية : ٣٩٦-٣٩٨ .

١ ديوان الهذليين ١ : ١٣٩ وروايته : وينشر في القتلى .

بنت عباد الجدسية ، أختُ الأسودِ الذي وقع إلى جبلِ طيٍّ فقتلته طيٌّ ،
وسكنتُ من بعدهِ الجبلَ . فلما أرادوا نقلَها إلى زوجها انطلقوا بها إلى عمليقٍ
ليناها قبله ، ومعها القيانُ يُغنينَ ، ويقلن : [من الرجز]

أبديُّ بعَمليقٍ وقومي فاركي وبادري الصبح لأمرٍ معجبٍ
فسوف تَلقِين الذي لم تطليبي وما ليكرٍ عنده من مَهْرَبٍ

فلما دخلت عليه افترعها وخلقى سبيلها ، فخرجت إلى قومها في دمائها ،
شاقَّةً درعها من قُبُلٍ ومن دُبُرٍ ، والدِّمُّ يتسِنُّ وهي في أقبحِ منظرٍ ، وهي تقول :
[من الرجز]

لا أحدٌ أذلُّ من جديسٍ أهكذا يُفعلُ بالعروسِ
يرضى بهذا يا لقومي حرُّ أهدى وقد أعطى وسيقَ المهرُ
لأخذةِ الموتِ كذا لنفسه خيرٌ من أن يُفعلَ ذا بعرضه

وقالت تُحرِّضُ قومها فيما أتى إليها : [من الطويل]

أيجملُ ما يُوتى إلى فتياتكم وأنتم أناسٌ فيكم عددُ النملِ
وتصبح تمشي في الدماءِ غفيرةِ غفيرةِ زُفَّتْ في الدماءِ إلى بعلِ
فلو أنا كنا رجالاً وكنتم نساءً حجالٍ لم نقرَّ بذا الفعلِ
فموتوا كراماً أو أميتوا عدوكم ودبوا لنارِ الحربِ بالخطبِ الجزلِ
وإلا فخلُّوا بطنها وتحملوا إلى بلدٍ قفرٍ وموتوا من الهزلِ
فللبينُ خيرٌ من مقامٍ على أذى وللموتُ خيرٌ من مقامٍ على الذلِّ
وإن أنتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساءً لا تعابُ من الكحلِ
ودونكم طيبَ العروسِ فإنما خلقتُم لأثوابِ العروسِ وللغسلِ

فُبُعْدًا وَسُحْقًا لِلَّذِي لَيْسَ دَافِعًا وَيَخْتَالُ يَمْشِي بَيْنَنَا مَشْيَةَ الْفَحْلِ

قال : فلما سمع أخوها الأسود ذلك ، وكان سيِّداً مُطَاعاً ، قال لقومه : يا معشرَ جديس ، إنَّ هؤلاءِ القومَ ليسوا بأعزَّ منكم في داركم إلا بما كان من مُلكِ صاحبهم علينا وعليهم ، ولولا عجزنا وإدهاننا ما كان له فضل علينا ، ولو امتنعنا لكان لنا منه النَّصْفُ ، فأطيعوني فيما أمركم به ، فإنه عزُّ الدهر ، وذهابُ ذلِّ العمر فاقبلوا رأيي .

قال : وقد أحمى جديساً ما سمعوا من قولها ، فقالوا : نحن نطيعك ولكنَّ القومَ أكثرُ وأقوى ، قال : فإني أصنع للملك طعاماً ثم أدعوهم إليه جميعاً ، فإذا جاؤوا يرفلون في الحُللِ ثرنا إلى سيوفنا وهم غارُّون فأهمدناهم ، قالوا : نفعل . فصنع طعاماً كثيراً ، وخرج بهم إلى ظهر بلدهم ، وكان منزلهم أرضَ اليمامة ، ودعا عمليقاً وسأله أن يتغدى عنده هو وأهل بيته ، فأجابه إلى ذلك ، وخرج إليه مع أهله يرفلون في الحلَى والحلل ، حتى إذا أخذوا مجالسهم ومدُّوا أيديهم إلى الطعام ، أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم ، فشدَّ الأسود على عمليق وكل رجلٍ على جليسه حتى أناموهم ، فلما فرغوا من الأشراف شدوا على السُّفلة فلم يدعوا منهم أحداً ، ثم إنَّ بقيةَ طسم لجأوا إلى حسان بن تُبَّع ، فغزا جديساً فقتلها وخرَّب بلادها . فهرب الأسود قاتلُ عمليقٍ فأقام بجبلِ طيٍّ قبل نزولِ طيِّ إياها ، وكانت طيٌّ تسكنُ الحرفَ من أرضِ اليمن ، وهي اليوم محلة مراد وهمدان ، وكان سيِّدُهم يومئذ أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيٍّ ، وكان الوادي مَسْبَعَةً ، وهم قليلٌ عددهم ، وقد كان يتتابههم بعير في زمان الخريف لا يدرى أين يذهب ولا يرونه إلى قابل . وكانت الأردُّ قد خرجت من اليمن أيام العَرم . فاستوحشت طيٌّ لذلك وقالت : قد ظعن إخواننا فصاروا إلى الأرياف . فلما هموا بالظعن قالوا لأسامة بن لؤي : إنَّ هذا البعير الذي يأتينا من بلدِ ريفٍ وخصب ، وأنا لنرى في بعره النوى ، فلو أننا نتعهده عند انصرافه فشخصنا معه لعلنا نصيبُ مكاناً خيراً من مكاننا هذا . فأجمعوا أمرهم على هذا . فلما كان الخريف جاء البعيرُ يضربُ

في إيلهم . فلما انصرف احتملوا ، فجعلوا يسرون ويبيتون حيث بيتٌ حتى هبط على الجبلين ، فقال أسامة بن لؤي : [من الرجز]

اجعل ظُرَيْباً حَلِيبٌ يُنْسَى لِكُلِّ قَوْمٍ مُصْبِحٌ وَمُنْسَى

قال : وظريب اسم الموضع الذي كانوا ينزلونه . فهجمت طيُّ على النخل في الشعاب وعلى مواشي كثيرة ، وإذا هم برجلٍ في شِعْبٍ من تلك الشعاب ، وهو الأسود الجديسي ، فهاهم ما رأوا من عظم خلقه وتخوفوه ، ونزلوا ناحيةً من الأرض واستبروها هل يرون أحداً غيره ، فلم يروا أحداً . فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له الغوث : يا بني إن قومك قد عرفوا فضلك عليهم في الجلد والبأس والرمي ، وإن كَفَيْتَنَا هذا الرجل سُدَّتْ قومك إلى آخر الدهر ، وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد . فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلَّمه وساءله ، فعجب الأسود من صغرِ خلقِ الغوث ، فقال له : من أين أقبلتم ؟ قال : من اليمن ، وأخبره خبرَ البعير ومجيئهم معه ، وأنهم رهبوا ما رأوا من عظم خلقه وصغرهم عنه . قال وشغله بالكلام ، فرماه الغوثُ بسهمٍ فقتله ، وأقامت طيُّ بالجبلين بعده ، فهم هناك إلى اليوم .

١٣٠٧ - قال يعقوب بن إسحاق السكيت : ضبيعات العرب ثلاثة : ضبيعةُ بن ربيعة ، وضبيعةُ بن قيس بن ثعلبة ، وأُمُّ ماريةُ بنتُ الجعيد العبدية ، وضبيعةُ بن عجل بن لخم ، وأُمُّ المفدأة بنت سودة بن بلال بن سعد بن بهشة . وكان العزُّ والشرف في ربيعة بن نزار وفي ضبيعة أضجم وهو ضبيعة بن ربيعة ، وأُمُّ أمِّ الأصبغ بنت الحاف بن قضاة . وكان يلي ذلك منهم الحارث بن عبد الله ابن ربيعة بن دوفر بن حرب ، وكان يقال للحارث أضجم ، أصابته لقوة فَضْجِمَ فَمُه ، وهو أولُ بيت كان في ربيعة ، وأوَّلُ حَرْبٍ كانت في ربيعة فيه . ثم انتقل ذلك فصار يليه منهم القدار بن عمرو بن ضبيعة بن الحارث بن الدؤل بن صباح ابن العتيك بن أسلم بن يذكر بن عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

ثم صار في عبد القيس فكان يلي ذلك منهم الأفكلُ وهو عمرو بن الجعِيد بن صبرة بن الدليل بن شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعمي بن حديلة بن أسد بن ربيعة . وعمرو بن الجعِيد الذي ساقهم إلى البحرين من تهامة من ولده اثني بن مخزومة صاحبُ علي عليه السلام ، وعبد الرحمن بن أذينة ولي قضاء البصرة ، وعبدالله بن أذينة كان عاملاً .

ثم صار في النمر بن قاسط بن هنب بن أفضى بن دعمي ، فكان يلي ذلك منهم عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تميم الله بن النمر بن قاسط ، وربيع عامر الضحيان ربيعة أربعين سنة ، وأمه ليلي بنت عامر بن الظرب العدواني ، وإنما سمي الضحيان لأنه كان يجلس لهم في الضحى .

ثم انتقل الأمر إلى بني يَشْكُر بن بكر بن وائل ، فكان يلي ذلك منهم الحارث ابن غُبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يَشْكُر . والحارث هو صاحب الفرخ الذي كان يضعه على الطريق الذي وَطَّئَهُ عمرو بن شيان الأعمى بن ذهل بن ربيعة بن تغلب ، فوثب الحارث على عمرو ووثب بنو عمرو فمنعوه ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتل الحارث بن غبر .

ثم انتقل الأمر إلى بني تغلب بن وائل ، فصار يليه ربيعة بن مرة بن الحارث ابن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، ثم وليه من بعده كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر ، وكان من أمره في البسوس ما كان ، فاختلف الأمر وذهبت الرئاسة .

ثم ضُربت القبَّة على عبدالله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان ، فكان آخر بيوت ربيعة ، فولد عبدالله بن عمرو خالداً وهو ذو الجدَّين ، فلم يزل البيت فيهم إلى الآن .

فأما مضر فلم يجمعها رئيسٌ واحدٌ ، وكان في كل قبيلة منها بيت ، فبيت تميم في زُرارة بن عدي ، وبيت قيس عيلان في آل بدر الفزاريين ، ولم يكن لذلك البيت التقدُّم في القبيلة ، إنما كان الشرف فيهم والحسب .

١٣٠٨ - خبر نزار بن معد بن عدنان فيما عينه لبنيه :

رُوِيَ عن عبد الله بن عباس أنَّ نزارَ بن معد بن عدنان لما حضره الموتُ أوصى بنيه وهم أربعة : ربيعة ومضر وإياد وأنمار ، وقسم ماله بينهم فقال : يا بنيَّ هذا الفرسُ الأدهمُ والخبَاءُ الأسودُ والقدرُ وما أشبهها من مالي لربيعة ، فسَمِّي ربيعة الفرسُ ؛ وهذه القبة الحمراء وما أشبهها من مالي لمضر ، فسموا بذلك مضر الحمراء ، وهذه الخادمة وما أشبهها من مالي لإياد ، وكانت شمطاء فأخذ البلق من غنمه ؛ والندوة وهي المجلس لأنمار .

وروي عن غير ابن عباس رحمه الله أنه قال لبنيه : إن أصبتم فقد أوجبت حنونة نسباً ، فذهبت مثلاً ، فإذا لم تسمع فالمع ، وإن اختلفتم فتحاكموا إلى أفعى نجران ، وهو جرهمي . فلما اختلفوا توجهوا إليه فيبينا هم في مسيرهم إذ رأى مضر كلاً قد رُعي فقال : إنَّ البعير الذي قد رعى هذا الكلاً أعورُ ؛ فقال ربيعة : وهو أزورُ ؛ وقال إياد : وهو أبتُرُ ؛ فقال أنمار : وهو شرود . فلم يسيرا إلا قليلاً ، فلقيهم رجل فسألهم عن البعير ، فقال مضر : هو أعور ، قال : نعم ، فقال ربيعة : وهو أزور ، قال : نعم ، وقال إياد : وهو أبتُر ، قال : نعم ، وقال أنمار : هو شرود ، قال : نعم ، هذه صفةُ بعيري دُلُّوني عليه . فحلفوا أنهم لم يروهُ ، فلم يُصدِّقْهم ، وسار معهم إلى الأفعى ، وقال : هؤلاء أصحاب بعيري وصفوه لي وقالوا لم نره . فقال الجرهمي : كيف وصفتموه ولم تروهُ ؟ فقال ربيعة : رأيت إحدى يديه ثابتة الأثرِ والأخرى فاسدة فعلمت أنه أفسدها بشدةٍ وطئه ؛ وقال مضر : رأيت يري جانباً ويدعُ جانباً فعلمت أنه أعور ؛ وقال إياد : عرفتُ بتره باجتماع بعره ، ولو كان ذليلاً لمصع بيعره ، وقال أنمار : عرفت أنه شرود لأنه كان يرعى في المكان الملتفِّ نبتة ثم يجوز إلى مكان آخر أرقَّ منه وأخبث . فقال الجرهمي للرجل : ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه . ثم سألهم مَنْ هم ، فأخبروه . فرحَّبَ بهم وقال : أحتاجون إليَّ وأنتم كما أرى ؟ ثم دعا بطعامٍ وشرابٍ فأكلوا وشربوا . فقام عنهم الشيخ ووقف بحيث يسمعُ كلامهم فقال ربيعة : لم أرَ كالיום

لحماً أطيبَ لولا أنه غُدِّي بلبن كلبية ، وقال مضر : لم أرَ يوماً كالسيوم خمرأ أجود لولا أنها على قبر ، وقال إباد : لم أرَ كالسيوم رجلاً أسرى لولا أنه ليس لمن يُنسب إليه ، وقال أنمار : لم أرَ كالسيوم كلاماً أنفع في حاجتنا .

وسمع الشيخُ كلامهم فقال : ما هؤلاء ؟ إنهم لشياطين . فسأل أمه فأخبرته أنها كانت تحت ملكٍ لا يُولد له ، فكرهت أن يذهبَ الملكُ منهم ، فأمكنَت رجلاً نزل بهم من نفسها فوطئها ؛ وقال للقهرمان الخمر التي شربناها ما أمرها ؟ قالت : من حَبَلَةٍ غرستها على قبر أبيك ؛ وقال للراعي : اللحم الذي أطعمتنا ما أمره ؟ قال : شاةٌ أَرْضَعْنَاهَا من لبن كلبية ، فقال : قُصُّوا أمرَكم ، فقصَّوه فقضى بينهم . فاقْتَسَمُوا مال أبيهم على ما وصفناه .

١٣٠٩ - وجاء من أخبار العرب أن نزار بن معد كان اسمه خالداً فقدم على يشتاسف ملك الفرس ، وكان رجلاً نحيفاً ، فقال له : أي نزار فسمي نزاراً ، ورووا لقمعة بن الياس بن مضر بن نزار : [من الطويل]

خلفنا جديساً ثم طسماً بأرضنا فاعظم بنا يوم الفخار فخارا
تسمى نزاراً بعد ما كان خالداً وأمسى بنوه الأطييون خيارا

١٣١٠ - وخندفُ التي يُنسبُ إليها بنو إلياس بن مضر هي امرأته ليلي بنت تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، ولدت له عمراً وعميراً وعميراً ، فقدَّهم ذات يومٍ ، فقال لها : اخرجي في أثرهم ، فخرجت وعادت بهم ، فقالت : ما زلتُ أخندف في طلبهم حتى ظفرتُ بهم ، فقال لها إلياس : أنت خندف . والخندفة تقارب الخطو في إسراع .

وقال عمرو : يا أبة أنا أدركت الصيد فلويته ، فقال : أنت مدركة . وقال عامر : أنا طبخته وشويته ، فقال له : أنت طابخة ، وقال عمير : أنا انقمعت

١٣١٠ معجم الأديباء (عباس) ١٣٤٢ وأنساب الأشراف ١ : ٣٢-٣٤ .

في الخباء ، فقال : أنت قمعة . ولصقت بها وبهم هذه الألقاب وغلبت على أسمائهم ، فالقبائل من أبنائهم يتنسبون إلى ألقابهم دون أسمائهم .

١٣١١ - هاشم بن عبد مناف اسمه عمرو ، وسمي هاشماً لأنه هشم الثريد لقومه .

١٣١٢ - وحلف المطيين من قريش : بنو عبد مناف وبنو أسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة والحارث بن فهر ، غمسوا أيديهم في خلوق ثم تحالفوا .

١٣١٣ - والأحلاف بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو جُمَح وبنو سَهْم وبنو عدي ، نَحروا جزوراً وغمسوا أيديهم في دمها وتحالفوا فسموا لَعَقَةَ الدم .

١٣١٤ - الأحابيش : الذين حالفوا قريشاً من القبائل ، اجتمعوا بذيئ حبشي - جبل بمكة ، فقالوا : تالله إنهم يدُّ على مَنْ خالفهم ما سجا ليلٌ وما رسا

الحبشي مكانه . وقيل هو من التحيش وهو من الاجتماع ، الواحدُ أحبوش .

١٣١٥ - الحمس : حمس قريش وكنانة وخزاعة وعامر وثقيف ، سموا بذلك لتحمسهم في دينهم أي تشددهم .

١٣١٦ - قصي : اسمه زيد ، أقصي عن دارة قومه لأنه حمل من مكة في صغره

بعد موت أبيه ، فلما شبَّ رجع إلى مكة ولم ينشب أن ساد . وكانت قريش في رؤوس الجبال والشعاب ، فجمعهم وقسم بينهم المنازل بالبطحاء ، فقبل له مجمع .

١٣١٧ - شيبه الحمد : عبد المطلب : لُقِبَ بشيبه كانت في رأسه حين وُلد ،

وسمي عبد المطلب لأن عمه المطلب مرَّ به في سوق مكة مُردِّفاً له ، فجعلوا يقولون :

١٣١١ قال الشاعر (أنساب الأشراف ١ : ٥٨) :

عمرو العلي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاج

١٣١٢ المنمق : ٤٢ ، ٢٢٢ وأنساب الأشراف ١ : ٥٦ .

١٣١٣ أنساب الأشراف ١ : ٥٦ .

١٣١٤ أنساب الأشراف ١ : ٥٢ .

١٣١٥ الخبير : ١٧٨ .

١٣١٦ أنساب الأشراف ١ : ٤٧-٥٨ .

١٣١٧ أنساب الأشراف ١ : ٦٤-٦٦ .

مَنْ هَذَا وَرَأَيْكَ؟ فيقول: عبدٌ لي. واسمه عامر.

١٣١٨ - هَمْدَانُ واسمه أوسلة بن مالك. أصابه أمرٌ أهَمَّهُ فقال: هذا همُّ دانٍ، فُلُقِبَ بهمدان.

١٣١٩ - وُلِدَ نَيْبُ بن زيد بن يشجب والشعر نابت على جميع بدنه، فُلُقِبَ بالأشعر، فغلبت عليه، وولده الأشعرون، منهم أبو موسى.

١٣٢٠ - أَعْصُرُ بن سعد بن قيس بن عيلان أبو غنيٍّ وباهلة القبيلتين، اسمه منبّه، سُمِّيَ أَعْصُرُ لقوله: [من الكامل]

قالت عميرة ما لرأسك بعدما فقدَ الشَّبَابَ أتى بلونٍ منكِرٍ
أعمير إنَّ أباك غيَّرَ رأسَهُ مرُّ الليالي واختلافُ الأعصُرِ

١٣٢١ - جعفر بن قُرَيْعِ التميمي: نحر أبوه ناقةً قسَمَهَا بين نسائه، فأدخلَ يدهُ في أنفها فجرَّ الرأسَ إلى أمه فنبِزَ به وعيِّرَ أولادُه به إلى أن جاء الحطيئة فقال: [من البسيط]

قومٌ هم الأنفُ والأذنانُ غيرُهُمُ ومَنْ يُساوي بأنفِ الناقةِ الذنبا
فصار فخراً لهم.

١٣٢٢ - خثعم: يقال لهم في الجاهلية الفُجَّارُ لأنهم لم يكونوا في الجاهلية يَحْجُونَ. وخثعم هم سعد الريث وهم الفزر. وبنو قحافة أبناء عفرس بن بجيلة ابن أنمار بن نزار؛ وهم رهط ابن الدثنة ابن عفرس، تحالفت هذه القبائل، غمست أيديها في الدم ثم وضعتها على وَرِكِ جملٍ يقال له الخثعم، فسميت به.

١٣١٩ نبت بن مالك بن زيد (جمهرة ابن حزم: ٣٣٠).

١٣٢٠ جمهرة ابن حزم: ٢٤٤.

١٣٢١ جمهرة ابن حزم: ٢١٩، ٢٢٠.

١٣٢٢ في فروع خثعم انظر جمهرة ابن حزم: ٣٩٠.

١٣٢٣ - مُزَيَّاءُ : هو عمرو بن عامر بن ماء السماء جدُّ الأزدي ، سُمِّيَ بذلك لأنه كان يُمَزَّقُ كل يوم حُلَّةً جديدةً لئلا يلبسها غيره ؛ وقيل كان يُنْسَجُ له كلُّ سنةٍ حُلَّةٌ من ذهب فيلبسها يومَ العيد ، فإذا أمسى مَزَّقَهَا ، ويقوم بنسجٍ أخرى لعيد السنة القابلة ؛ وقيل لأنَّ الله تعالى مَزَّقَهُمْ ، وذلك قوله : ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ (سبأ : ١٩) .

١٣٢٤ - جذيمة بن سعد الخزاعي : قيل له المصْطَلِقُ لحسن صوته وشدَّته ، من الصَّلَق وهو شدة الصوت .

١٣٢٥ - بنو أمية بن عبد شمس يقال لهم : الأعياص والعنابس . والعنابس : حربٌ وأبو حرب وسفيانٌ وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو ، وأبُلُوا في حربٍ فشَبَّهُوا بالعنابس ، وهي الأَسَدُ . والأعياصُ : العاصُ وأبو العاصِ ، والعَيْصُ وأبو العَيْصِ ، والعُوَيْصُ ، وهم أحد عشر ولداً .

١٣٢٦ - مَذْحِجٌ : أَكْمَةٌ وَكَدَّتْ عليها مُدِلَّةٌ بنتُ ذي منجشان مالك بن أدِّد ، فنسب وكدُّ مالكٍ إليها ، فمنهم الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدِّد ، ومنهم همدان بن مالك بن أدِّد ، ومنهم زيد وجعفي والنخع .

١٣٢٧ - مهلهل بن ربيعة التغلبي : اسمه عدي ، والمهلهل لقبٌ غلب عليه لأنه أول مَنْ هلهل الشعر أي أرقه ، ويقال إنه أولُ مَنْ قَصَّدَ القصائد .

١٣٢٨ - الأَسْعَرُ ابنُ أبي حمران الجعفي : لُقِّبَ الأَسْعَرُ لقوله : [من الطويل]

فلا يَدْعُنِي قومي لسعدِ بن مالكٍ لكن أنا لم أُسْعِرْ عليهم وأنقُبِ

واسمه مرثد بن الحارث .

١٣٢٣ الحبير : ٤٣٦ .

١٣٢٤ جمهرة ابن حزم : ٢٣٩ ، ٣٨٩ ، ٤٦٨ .

١٣٢٦ اللسان (ذحج) وذهب سيويوه إلى أن الميم من نفس الكلمة .

١٣٢٧ اللسان (هلل) سمي بذلك لرداءة شعره وقيل لأنه أول من أرق الشعر .

١٣٢٨ المؤتلف والمختلف للامدي : ٥٨ ، ٢٠٨ .

١٣٢٩ - المتلمس : اسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي ، وقيل جرير بن يزيد الضبعي ، سمي المتلمس لقوله : [من الطويل]

فذاك أوان العرض حي ذبابه زنابيره والأزرق المتلمس

١٣٣٠ - تأبط شراً الفهمي : اسمه ثابت بن جابر .

يزعمون أنه قتل الغول وجاء متأبطاً لها ، فألقاها وسط أصحابه ، فقالوا : لقد تأبط شراً ، فغلبت عليه . وقيل : بل أخذ جونة فملأها حياتٍ ثم أتى بها أمه متأبطها فقالت : تأبط شراً .

١٣٣١ - الحادرة هو : قطبة بن حصن .

غلب عليه الحادرة ببيت قاله وهو : [من المتقارب]

كأنك حادرة المنكين رصعاء تنفض في جامر

١٣٣٢ - النابغة الذبياني : اسمه زياد بن عمرو ويكنى أبا أمامة ، غلب عليه النابغة لأنه غبر برهة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله .

١٣٣٣ - وكذلك النابغة الجعدي : اسمه قيس بن عبد الله ويكنى أبا ليلى ، وهو أسن من النابغة الذبياني ، وطال عمره حتى أدرك أيام بني أمية .

١٣٣٤ - الأعشى الكبير ميمون بن قيس من بني قيس بن ثعلبة ، غلب عليه اللقب لعشا في عينيه .

-
- ١٣٢٩ المؤلف والمختلف : ٩٥ .
١٣٣٠ انظر ترجمته في الأغاني وألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) ٢ : ٣٠٧ .
١٣٣١ مقدمة ديوان الحادرة ، وألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) ٢ : ٣٠٩ .
١٣٣٢ انظر في من لقب النابغة : المؤلف والمختلف : ٢٩٣ وما بعدها ؛ وألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) ٢ : ٣٠٨ .
١٣٣٣ المؤلف والمختلف : ٢٩٣ وألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) ٢ : ٣١٢ .
١٣٣٤ في الأعشى الكبير وغيره من العشي انظر المؤلف والمختلف (صفحات متفرقة) .

١٣٣٥ - وكذلك أعشى باهلة ، وأعشى همدان .

١٣٣٦ - الفرزدق همّام بن غالب .

لقب الفرزدق لأنه كان جهم الوجه فشبهته امرأة^١ بالفرزدقة وهي القطعة من العجين يعمل منها الفتوت ، وقيل إن أباه لقبه بذلك تشبيهاً بدهقان يعرفه .

١٣٣٧ - الأخطل : اسمه مالك بن غياث بن غوث ، وقال أبو عمرو :

غويث بن الصلت ، قال له رجل وهو صبي : يا غلام إنك لأخطل ، فغلبت عليه وقيل لخطل في لسانه وثقل في كلامه .

١٣٣٨ - أبو بكرة : اسمه نضيع^٢ . كان مولى الحارث بن كلدة بالطائف ،

فلما حاصرها النبي ﷺ قال : أيما عبد نزل إليّ فهو حرٌّ ، فتدلّى من السور على بكرة فسمي أبا بكرة .

١٣٣٩ - الحطيئة : اسمه جرول بن أوس بن جويّة بن مخزوم بن ربيعة بن

مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، حبق في مجلس قومه فقال : إنما هي حطأة فسمي الحطيئة .

١٣٤٠ - ذو الرمة اسمه غيلان بن عقبة من عديّ الرباب سمي ذا الرمة

بمعازة علقت عليه في صغره بخيط وكان خشي عليه المسّ .

١٣٤١ - القطامي الشاعر التغلبي : شبهه بالقطامي وهو الصقر واسمه عمير

ابن شيبم .

١٣٣٦ تنظر ترجمته في الأغاني ؛ وألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) ٢ : ٣٠٥ .

١٣٣٧ المؤلف والمختلف : ٢١-٢٢ والشعر والشعراء : ٣٩٣ وألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) ٢ : ٣١٧ .

١٣٤٠ الشعر والشعراء : ٤٣٨ وألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) ٢ : ٣٠١ .

١٣٤١ الشعر والشعراء : ٦٠٩ .

١ م : امرأته .

٢ ر : نقيع .

١٣٤٢ - غسان : ماء بالسلييل ، مَنْ نزل عليه من الأزْد قيل له غساني .

١٣٤٣ - وبارق : جبل ، مَنْ نزله من الأزْد قيل له بارقي .

١٣٤٤ - جذيمة بن عوف الأنماري : ضربه أثال بن لجيم فجذمه ، فسَمِّي

جذيمة ، وضرب هو أثالاً فحنف رجله فسَمِّي حنيفة ، قال : [من الوافر]

إِنْ تَكُ خَنْصَرِي بَأْتَتْ فَايِي بِهَا حَنْفَتْ حَامِلَتِي أُثَالِ

١٣٤٥ - غلبة قريش على مكة : مات كلابُ بنُ مُرَّةَ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالب

وابنه قُصَيِّ صَغِيرٍ ، فَتَزَوَّجَتْ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بِنِ حِزَامِ الْعَدْرِيِّ ، فَوَلَدَتْ لَهُ رِزَاحًا وَمَحْمُودًا وَحَيًّا وَجَلْهَمَةَ . وَكَانَ قُصَيِّ لَا يَعْرِفُ أَبًا غَيْرَ رَبِيعَةَ حَتَّى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ غَسَّانَ شَيْءٌ ، فَعَيَّرَهُ الرَّجُلُ بِالْغَرَبَةِ ، فَرَجَعَ إِلَى أُمِّهِ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ : صَدَقَ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ بَلْ أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ ، أَنْتَ ابْنُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ ، وَقَوْمُكَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ . فَازْمَعْ قُصَيِّ أَنْ يَلْحَقَ بِقَوْمِهِ ، وَطَلَبْتَ إِلَيْهِ أُمُّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ ذَلِكَ إِلَى حِينِ خُرُوجِ الْحَاجِّ ، فَخَرَجَ مَعَ حَاجِّ قِضَاعَةَ ، وَكَانَ رَجُلًا جَلَدًا أَدِيبًا عَاقِلًا جَوَادًا ، فَخَطَبَ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ حَبِشَةَ الْخِزَاعِيَّ ابْنَتَهُ حَيَّةَ ، وَخِزَاعَةُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ وَلَهُمْ حِجَابَةُ الْبَيْتِ ، فَزَوَّجَهُ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ مَنْفٍ وَعَبْدَ الدَّارِ وَعَبْدَ الْعِزَّى وَعَبْدَ قُصَيِّ .

ولما هلك الخليل ، رأى قُصَيُِّّ أَنَّهُ أَحَقُّ بِبَوْلَايَةِ الْبَيْتِ وَأَنَّهُ بَيْتُ آبَائِهِ . فَكَلَّمَ مَنْ لَقِيَ مِنْ قَرِيشٍ وَدَعَاهُمْ إِلَى إِخْرَاجِ خِزَاعَةَ ، وَقَالَ : قَوْمٌ طَرَوْا عَلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَغَلَبُوا أَوْلِيَتِكُمْ عَلَى مَسْجِدِهِمْ ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ يَكُونَ فِي أَيْدِيكُمْ ، فَقَالُوا : إِنَّ خِزَاعَةَ لَهَا عَدَدٌ وَعُدَّةٌ ، وَلَا نَجْدَةَ لَنَا ، وَإِخْوَانُنَا مِنْ كِنَانَةَ حَلْفَاؤُهُمْ وَأَنْصَارُهُمْ ؛ فَإِنْ تَابَعُونَا فَقَدْ هَلَكَ الْقَوْمُ . فَمَشَى فِي كِنَانَةَ وَغَيْرِهِمْ ، فَكَتَبَ إِلَى رِزَاحِ بْنِ رَبِيعَةَ

١٣٤٢ معجم البلدان ٣ : ١٠٨ .

١٣٤٣ معجم البلدان ١ : ٤٦٣ .

١٣٤٥ أنساب الأشراف ١ : ٤٧-٥٢ .

العذريّ أخيه لأمه ، فقدم عليه في ألف رجلٍ من عُذرة . فانحازت خزاعة عن قصي ، واقتتلوا حتى كادوا يتفانون ، ثم رجعوا عن القتال وراسلوا في الصلح . فرجع الأمر إلى قصي ، وهُدِرتِ الدماء بينهم . فكان قصيّ أوّل مَنْ أصاب الملكَ من بني كعب بن لؤي ، فكانت إليه الحِجَابَةُ والسَّقَايَةُ والرَّفَادَةُ والنَّدْوَةُ واللِوَاءُ . فقسم مكة أربعاً بين قومه ، وأمر بقطع شجرها وبنائها بيوتاً . قال : فهابت ذلك قريشٌ ، فأمر قصيٌّ أَعْوَانَهُ ففقطعوها ، وقطع معهم بيده ، وسمي قصيٌّ مجمّعاً لأنه أوّل مَنْ جمعَ قريشاً ، وكانت في نواحي مكة وفي بني كنانة وما يليها من العرب . ولما ظهر أولادُ قصيِّ تفرَّقَتْ لؤيُّ ، فلحق سامةُ بن لؤي بأزِدِ عمان ، وصارت الحارث بن لؤي إلى غير حيٍّ من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، وهم عائذة ، وصارت سعد بن لؤي من بني ذيبان بن بغيض ، وهم بنو مُرّة بن عوف ، فلم يعد قصيٌّ منهم إلا على ولد كعب بن لؤي بن عامر بن لؤي .

١٣٤٦ - وقيل في خروج سامة بن لؤي غير هذا ، قال ابن الكلبي : كان سبب خروج سامة بن لؤي من تهامة إلى عمان أنه فقأ عينَ عامر بن لؤي ، وذلك أنه ظلم جاراً له فغضب عامرٌ ، وكان شرساً سيّء الخلق ، فخاف سامةً أن يقعَ بمكة شرٌّ فيقال كان سامة سببه . وقيل : إنّ سامة كان يشرب بعكاظ ، فلما أخذ منه الشرابُ أتاه ابنُ عامرٍ بن لؤي ، فقال : يا عمّ هل لك في لحم ؟ - وقد قرِمَ سامةُ إلى اللحم للشراب الذي شربه - فقال : نعم . فمضى الغلامُ إلى جفّرة لسامة فذبحها وأتاه بها . فعرفها سامةُ ، فأخذ صخرة ففضخ بها رأس الغلام فقتله ، ومضى سامةُ ومعه الحارث ابنه وهند ابنته وأمُّهما هند بنت تيم الأدرم ابن غالب ، وإنما سمّي الأدرم لنقصان ذقنه ، فنزل قريةً على بني عامر بن صعصعة . وكانت بنت الحارث بن سامة خالة كلاب بن ربيعة وأمُّهم مجدانية ابنة تيم بن غالب ولدت كلاباً وعامراً وكليياً وكعباً ومحمساً . فدرج محمس ،

١٣٤٦ أنساب الأشراف ١ : ٤٦-٤٧ .

فجعل الحارث بن سامة يصارع عامراً فيصرعهم رجلاً رجلاً ، فخشي سامة أن يقع بينهم الشر ، فأتى عمان ، فتزوج ناجية بنت جرم بن زيان وهو علاف بن حلوان ، فأقام بها فنهشته حية فمات . ويقال : إن سامة بن لؤي شرب هو وأخوه شراباً ، فلما أخذ الشراب من كعب بن لؤي أقبل على امرأة سامة فقبلها ، فأنف سامة من ذلك وقال : لا أساكنك في بلد ، فلم يزل يرتاد حتى نزل عمان . فلما أصاب المواطن التي يشتهي رجع فحمل امرأته إلى عمان واسمها ناجية ، وإنما سميت ناجية لأنها عطشت فجعل يقول لها : هذا الماء هذا الماء حتى نجت ، وركب هو ناقه ، فبينما هو يسير عليها إذ مرَّ بوادٍ مخصب ، فتناولت ناقته من حشيشه فعلقت بمشفرها أفعى فاحتكت بالغرز ، فنهشت الأفعى ساق سامة فخرّاً جميعاً ميتين .

قال الشاعر : وقيل^١ إنها لأخيه كعب : [من الخفيف]

عينُ بكِّي لسامة بن لؤي علقت ما يساقه العلاقه
رُبَّ كأسٍ هرقتها ابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه

وبنو ناجية ينتسبون في قريش ، وبعض النسايين ينكرون ذلك ، ويزعمون أن سامة لما مات من نهشة الأفعى تزوجت امرأته رجلاً من البحرين فولدت منه الحارث ، ومات أبوه وهو صغير ، فلما ترعرع طمعت أمه أن تلجقه بقريش فأخبرته أنه ابن سامة بن لؤي ، فرحل عن البحرين إلى عمه كعب فأخبره أنه ابن أخيه سامة ، فعرف كعب أمه وظنه صادقاً فقبله . ومكث عنده مدة حتى قدم ركب من البحرين ، فأروا الحارث فسلموا عليه وحادثوه ، فسألهم كعب بن لؤي : من أين تعرفونه ؟ قالوا : هذا ابن رجل من بلدنا يقال له فلان وشرحوا له خبره فنفاه كعب ونفى أمه ، فرجعا إلى البحرين فكانا هناك ، وتزوج الحارث فأعقب هذا العقب .
وروي عن النبي ﷺ أنه قال : عمي سامة لم يعقب . وأما الزبير بن بكار فإنه

١ م : يقال .

أدخلهم في قريش العازية ، وإنما سموا العازية لأنهم عزبوا عن قومهم فنسبوا إلى أمهم ناجية . ولعل الزبير يقول ذلك على مذهبه في التعصّب ومخالفة أمير المؤمنين علي عليه السلام . وكان بنو ناجية ارتدوا عن الإسلام ، فلما ولي علي عليه السلام الخلافة دعاهم إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقون على الرّدّة ، فسباهم واسترقّهم ، فاشتراهم مصقلة بن هبيرة الشيباني ثم أعتقهم وهرب من تحت ليلته إلى معاوية فصاروا أحراراً ولزمه الثمن . فشعث علي عليه السلام شيئاً من داره ، وقيل بل هدمها ، فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قُتل علي عليه السلام .

١٣٤٧ - زعموا أنّ الخطيم بن عديّ الأوسي قتله رجلٌ من بني عامر بن ربيعة ابن صعصعة يقال له مالك ، وقُتل عديّ بن عمرو أباه رجلٌ من عبد القيس . فلما شبّ قيس بن الخطيم بن عديّ ، رضمت أمّه حجارةً كهيئة القبر وجعلت تقول : هذا قبر أبيك وجدك ، مخافة أن يسمع بقتلهما فيطلب بدمايهما فيقتل ، وكان قيس قوياً شديداً . وإنه نازع غلاماً من قومه فقال له الغلام : أما والله لو ألقيت كرعك - يعني بدنك - وقوتك على قاتل أبيك وجدك لكان أولى بك . فرجع إلى أمّه فقال لها : أخبريني عن أبي وجدّي . قالت : يا بني ماتا في وجع البطن وهذان قبراهما ، فأخذ سيفه فوضع ذبابه بين ثديه فقال : والله لتخبريني خبرهما أو لأتحملنّ عليه حتى يخرج من ظهري ؟ فقالت له : إنّ أباك قتله رجل من بني عامر ، وإنّ جدك قتله رجلٌ من بني عبد القيس . فخرج بسيفه حتى أتى ناضحاً وهو يسنو ، فضرب رشاه فهورى الغرب في البئر ، واختطم البعير فأقبل به عليه فشدّ جهازه حتى وقف على نادي قومه فقال : أيكم يكفيني مؤونة هذه العجوز بفضل ثمرة مالي ، فإن رجعت فمالي لي وإن هلكت فلها حتى تموت ثم المال له . فقال بعضهم : أنا ، فدفعه إليه ثم سار ، فقالت له أمه : يا بنيّ إن كنت لا بدّ فاعلاً فأت خدّاش بن زهير فإنه قد كانت لأبيك عنده نعمة ، فسأله أن يقوم معك . فمضى حتى انتهى إلى مرّ الظهران ، ثم سأل عن

١٣٤٧ ديوان قيس بن الخطيم : ١٧٩ وما بعدها .

مظلة خدّاش بن زهير فأتاها ، فسأل امرأته عنه ، فقالت : ليس هو ها هنا ، قال : فهل عندك من قرى ؟ قالت : نعم ، قال : فهلم . فأخرجت إليه قبا ع تمر فتناول تمره فأكل نصفها وردّ نصفها في القبا ع ، ثم تنحّى فنزل في ظلّ شجرة ، فلم ينشب أن طلع خدّاش . فدخل على امرأته فأخبرته الخبر فقال : هذا رجل متحرّم . وركب قيسٌ بعيره ثم أقبلَ حتى سلّم . فقال خدّاش : والله لكأنّ قدّم هذا الفتى قدّم الخطيّم صديقي اليربّي . ودخل عليه قيس فانتسب له وأخبره ما الذي جاء به ، فقال له : يا ابن أخي قاتلُ أبيك ابنُ عمي وإن أردتَ دفعه إليك لم أقدرُ مع قومي ، ولكن سأجلسُ العشيّة إلى قاتل أبيك فأحدّثه وأضربُ بيدي على فخذه ، فإذا رأيتَ ذلك فشدّ عليه واقتله فإنّي سأمنعك . فلما كان العشاء جلس خدّاشُ بن زهير فصنع ذلك بالرجل ، وأقبلَ قيسٌ إليه فضربه بالسيف حتى قتله ، ووثبوا إليه ليقتلوه فحال بينهم وبينه خدّاش وقال : إنما قتل قاتلَ أبيه . قال له : ما تريد يا ابن أخي ؟ قال : الطلب بدم جدي ، قال : فأنا معك . وركبا جميعاً فسارا حتى أتيا البحرين ، فلما دنوا من قاتل جده قال له خدّاش : إني سأكمنُ في هذه الدارة من الرمل ، فأخرج حتى يأتي الرجلُ فقل له : إني أقبلتُ أريدُ بلادكم ، فلما كنت بهذا الرمل برح بي لصّ فسلبني وأخذ متاعي ، وقد جئتُك لتركبَ معي لتستنقذَ لي ذلك ؛ فإن هو أمر ناساً بالركوب معك فاضحك ، فإن سألك عن ضحكك فقل له : إنّ السيّدَ مثلك لا يفعلُ مثلَ فعلِكَ ، إنما يخرجُ وحده إذا استعين على شيء حتى يفرغَ منه . فخرج قيس حتى أتاه ، فأمر ناساً من قومه أن يتهيأوا معه ، فضحك قيسٌ فسأله عن ضحكك فقال له الذي أمره خدّاشُ ، فأحمسه فدعا بفرسه فركب معه وحده حتى أتى خدّاشاً ، فنهضَ إليه خدّاشُ فقال : يا ابن أخي إن شئتَ كفيتك ، فقال قيس : لا بل دعني أنا وإياه فإن قتلتني لا يفتك ، ونازله قيسٌ فطعنه بحرية معه فقتله . فقال له خدّاش : إنا إن أخذنا الطريق طلبنا وظفّرنا ، ولكن اكمن بنا في هذا الرمل حتى يهدأ الطلب عنا ، فكمننا فيه وفقد القومُ صاحبهم فخرجوا في طلبه فوجدوه قتيلاً ، ففرّقوا في كل وجه فلم يظفروا بأحد ، فرجعوا وانصرف خدّاشُ وقيسٌ راجعين ، حتى إذا بلغا مأمنهما أقبلَ

قيسٌ نحو قومه وهو يقول^١: [من الطويل]

تذكرُ ليلى حُسْنَهَا وِصْفَاءَهَا وَبَاتَتْ فَامَسَتْ^٢ لَا يَنَالُ لِقَاءَهَا
ومثلكِ قد أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكُنْيَةٍ وَلَا جَارَةٍ أَفْضَتْ إِلَيَّ حَيَاءَهَا
سرَّها ، ويروى حباءها ، يقول : أخبرتني بما تكتمُ وتُسِرُّ .

إذا ما اصْطَبَحْتُ أَرْبَعًا خَطَّ^٣ مَعْزَرِي وَأَتْبَعْتُ دُلُوي فِي السَّمَاحِ^٤ رِشَاءَهَا
ثَارَتْ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ وَوَلَايَةَ أَشْيَاخٍ^٥ جُعِلَتْ إِزَاءَهَا
ويروى ورثت عديًّا .

ضربتُ بذي الزَّرِينِ رِبْقَةَ مَالِكِ وَأَبْتُ بِنَفْسٍ قَدْ أَصَبْتُ شِفَاءَهَا
طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرٍ لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ^٦ أَضَاءَهَا
الشَّعَاعُ بِالْفَتْحِ الْمُنْتَشِرُ .

مَلَكَتُ بِهَا كَفِيٌّ فَانْهَرْتُ فَتَقَّهَا يُرَى قَائِمًا مِنْ دُونِهَا^٧ مَا وَرَاءَهَا
يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ يَرُوعَ جِرَاحُهَا عُيُونَ الْأَوَاسِي إِذْ حَمَدَتْ بَلَاءَهَا
وشاركتني^٧ فيها ابنُ عمرو بنِ عامرٍ خِدَاشٌ^٨ فَأَدَى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا
وكانت شجىً في النفس ما لم أبوؤها فَأَبْتُ وَنَفْسِي قَدْ أَصَبْتُ دَوَاءَهَا
وكنْتُ امرءًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً أُسَبُّ^٩ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غَطَاءَهَا

١ ديوان قيس : ٣ .

٢ ديوانه : فأمسى .

٣ حط : بالخاء المهملة وبالخاء .

٤ الديوان : السخاء .

٥ في رواية : وصاية أشياخ .

٦ الديوان : من خلفها .

٧ في رواية : وسامحني ، وساعدني .

متى يأتِ هذا الموتُ لا يُلْفِ حاجةً
لِنَفْسِي إلا قد قَضَيْتُ قَضَاءَها
وإني لدى الحربِ العوانِ مُوَكَّلٌ
بِإِقْدَامِ نَفْسِي لا أريدُ بَقَاءَها
لقد جَرَّبْتُ مَنْ لَدَى كُلِّ مَاقِطٍ
دُحِيٍّ إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ رِداءَها
وَنُلْقِهَا مَبْسُورَةً ضَرْزَنِيَّةً
بِأَسْيافِنَا حَتَّى نُنْذِلَّ إِياءَها

مبسورة : مستكرهة ، ضرزنية : شديدة .

وإننا منعنا من بعث نساءنا وما منعت م المخزيات نساءها

وأدرك قيسُ بنُ الخطيمِ الإسلامَ ، وخرج مع قومٍ من الأنصار إلى مكة بعد العقبة الأولى ، فلقوا النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فدعا قيساً إلى الإسلام وقرأ عليه القرآن ، فقال له قيس : والله إنَّ حَسْبَكَ لَكريمٌ ، وإنَّ وَجْهَكَ لِحَسَنٌ ، ولَلَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ ، أفرأيتَ إنَّنا بايعتكَ أَيْحِلُّ لِي الزَّنا ؟ قال : لا ، قال : أَيْحِلُّ لِي الهِجاءُ ؟ قال : لا ، قال : أَيْحِلُّ لِي القتلُ ؟ قال : لا ، قال : ففي نفسي من هذه الخصال شيءٌ ، فأنا أرجع إلى بلدي فأقضي أُرْبِي ، فإذا قدمتَ اتبعتكَ . فقال له النبيُّ ﷺ : فإنَّ لِي إِلَيْكَ حاجةٌ ، قال قيس : هي لك ، قال : إنَّ امرأتكَ حواءَ بنتَ يزيدٍ مُسلمةٌ فلا تُؤذها ولا تحلِّ بينها وبين الإسلام ، قال : ذلك لك ، وما علمت بذلك . وهي أختُ رافعِ بنِ يزيدِ الأشهلي ، وهو ممن شهد بدرًا . ثم رجعوا إلى المدينة وقد فشا الإسلام في الأوس والخزرج ، ودخل بعضهم في كفة بعض بعد الحرب المتصلة بينهم . وكان قيسٌ من ذوي البلاء فيها .

فاجتمع ناسٌ^١ من بني سلمة فيهم رجلٌ من بني مازن بن النجار ، فقالوا : قد علمتم ما صنعتُ بكم الأوسُ يوم بُعث ، وقيسُ بن الخطيمِ فتى الأوسِ وشاعرها فتهاؤوا لقتله ، فإنَّا إن قتلناه أدركنا ثأرنا . فاجتمع ملاءم على ذلك ، وسألوا عنه

١ في اغتيال قيس بن الخطيم انظر أسماء المغتالين (نوادير المخطوطات) ٢ : ٢٧٤ .

فقالوا : إنه يخرج في كلِّ عشيةٍ فيأخذُ على بني حارثة حتى يأتي ماله بالشوط . فخرجوا حتى جاؤوا محيصةً وحويصةً والأحوصَ من بني مسعود ، وكانت بنو سلمة أخواهم ، فمتوا إليهم بالخوولة وذكروهم إخراج بني عبد الأشهل إليهم إلى خيبر وما صنعوا بهم في تلك الحروب . وقالوا لهم : إن قيسَ بن الخطيم يمرُّ على أطمكم كلَّ عشيةٍ ، وقد أردنا قتله ، فإن رأيتم أن تتركونا حتى نكمنَ له فيكم . فأذنوا لهم في ذلك ، فكمنوا له في رأسِ أطمهم . فلما كان من العشي أقبل يمشي في ثوبين له مورشين ، حتى إذا جاء الأطم رموه ، فوقع في صدره ثلاثة أسهم ، فصاح صيحةً سمعها بنو ظفر . فأقبلوا يسعون إليه فقالوا : ما لك ؟ قال : قتلتني بنو حارثة بأيدي بني سلمة . فخرجوا يحملونه حتى جاؤوا به منزله . فلما رأته امرأته خرجت تصيح وتولول ، قالت : فنظر إليّ نظراً علمتُ أنه لو عاش لقتلني ، لا والله ما رأى عندي رجلاً قطَّ إلا أنه قد كان يأتي بالأسير فيأمرني فأدهنه وأرجله ثم يقومُ إليه فيضربُ عنقه . فمكثَ قيسٌ أياماً ، ويخرجُ رجل من قومه حتى أتى بني مازن بن النجار وهم في مجلسهم ، فقال : أين ابن أبي صعصعة ؟ قالوا : في منزله ، فخرج حتى أتاه ، فقال : يا عمُّ أخل ، فخلا معه في بيتٍ في داره ، فحدثه شيئاً ثم وثبَ عليه فضربَ عنقه ، ثم اشتملَ على رأسه فخرج وأجاف الباب عليه . فلما طلع على بني مازن خشي أن يندروا به فيطلبوه ، فقال : قوموا إلى سيديكم يا بني مازن فإنه يدعوكم ، فوثبوا وقالوا : هذا أمرٌ حدث من أمرِ رسول الله ﷺ . ورفع الآخر جراميزه حتى انتهى إلى قيسٍ وهو بأخر رمق ، فقال : يا قيسُ قد ثارتُ بك . قال : عضضتُ أير أهلك إن كنتَ عدوتَ أبا صعصعة ، قال : فإني لم أعدُه . وأخرج له رأسه فلم يلبثَ قيس أن مات .

وقال قيسٌ حين رُمي وجاءت رزاح من بني ظفر لينظروا إليه ، وكان بينه وبينهم شرٌّ فقال^٢ : [من السريع]

١ م : وخرج .
٢ ديوان قيس : ١٤٨ .

كَمْ قَاعِدًا يَحْزَنُهُ مَقْتَلِي وَقَاعِدٍ يَرْقُبُنِي شَامِتُ
أَبْلَغُ رِزَاحًا أَنَّنِي مَيِّتٌ كُلُّ أَمْرِي ذِي حَسَبٍ مَائِتُ

أيام العرب :

وأيام العرب ووقائعها كثيرة لا يحويها كتاب مفرد ولو أسهب جامعه .
وقد ذكرتُ بعض المشهور منها على إيجاز واختصارٍ وحذفٍ للمصنوع
المضاف إليها ، والأشعار التي قيلت فيها مما فيه أدبٌ يستفاد ، أو تجربةٌ تُقتبسُ
أو فعلٌ مُستغربٌ .

١٣٤٨ - فمن أيامهم المشهورة يوم حليلة .

يقولون في أمثالهم : ما يومٌ حليلةٌ بسرّ . وخبره أنّ المنذر بن ماء السماء
للخميّ ملك الحيرة ، غزا الحارث بن أبي شيمر الغسانيّ ملك العرب بالشام ،
فأتاه في زهاء مائة ألفٍ ، فهابه الحارثُ وخاف البوار على قومه . فأتاه شيمرُ بن
عمرو بن عبدالله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدؤل بن حنيفة
ابن لجيم بن مُصعب بن علي بن بكر بن وائل في جمعٍ من قومه ، وقد كان المنذر
أغضبه في شيء . فأشار شيمرٌ على الحارث بأن يريثَ المنذرَ عن الحرب ، ويعدّه
بأن يعطيّه مالاً ويدين له . ففعل الحارث ذلك فاغترّ المنذرُ بذلك ، ثم قال لفتيان
غسان الذين هم كانوا من بيت الملك : أما تجزعون أن يتقسمَ اللخميون نساءكم؟
فانتدب منهم مائةً ، وفيهم لييدُ بن أخي الحارث بن أبي شيمر بن عمرو بن
الحارث بن عوف بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد واسمه درءُ بن الغوث بن

١٣٤٨ يوم حليلة في كتب الأمثال ذكر متصلاً بقولهم : ما يوم حليلة بسرّ ، انظر أمثال الضبي :
١٦٩ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٣٣ وفصل المقال : ١٢٧ ، ٢٨٦ والميداني ٢ : ١٥٠ (وفي
أمثال المفضل مزيد من التخريج) .

١ الديوان قائم .

٢ الديوان : خدائشاً .

نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، وليس الحارث من بني جفنة ، وقد نسب إلى بني جفنة لأن الملوك كانوا منهم . وأخرج الحارث ابنته حليلة ، وكانت أجمل نساء العرب ، فداقت مسكاً في جفنة وبرزت . فجعلت تطلي هؤلاء الفتیان بذلك المسك ، وكان آخرهم لبيد . فلما خلقت قبض عليها وقبلها ، فصاحت وولولت . فقال أبوها : ما شأنك ؟ فأخبرته فقال : قدمناه للقتل فإن يقتل فقد كُفيت أمره وإن يسلم - وهو أحبهما إلي - زوجتك إياه ، فهو كفؤ لك كريم . فلما تجهزوا قال لهم شمر : اتوا المنذر وأعلموه أنكم خرجتم مراغمين للحارث لسوء أثره فيكم ، فإنه سيسر بمكانكم فكونوا قريباً من قبته ، فإذا رأيتمونا قد زحفنا إليه فشدوا على حرسه وحجابه . ففعل الفتیان ما أمرهم به ، فلما زحف الحارث وأصحابه شد الفتية على الحرس فقاتلوهم أشد قتال ، وقتلوا منهم بشراً وقتلوا كلهم ، ولحقهم شمر فيمن معه من جفنة ، ولم يكن له همة إلا قتل المنذر ، فقصده فدخل عليه فقتله . ولم ينج من أهل المائة إلا لبيد صاحب حليلة ، فرجع وقد اسودت فرسه من العرق ، فأخبر الحارث بأن شمر بن عمرو قد قتل المنذر . ثم حمل على أصحاب المنذر ، فقال له الحارث : ويحك ! أين تمضي ؟ ارجع وقد زوجتك حليلة ، فقال : والله لا تحدث العرب أني بقيت فلّ مائة . ولحق الحارث الناس فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأسر شأس بن عبدة أخوا علقمة بن عبدة الذي يعرف بعلقمة الفحل في سبعين من أشراف تميم سوى الشرط ، وأسر من أسدٍ وقيسٍ جمعاً كثيراً . وهذا اليوم أيضاً يسمى عين أباغ .

ووفد علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس أحد بني عبيد بن ربيعة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم إلى الحارث فامتدحه بقوله : [من الطويل]

* طحا بك قلب في الحسان طروب *

وهي من قلائد أشعار العرب يقول فيها :

وفي كلِّ حيٍّ قد خبَطتَ بنعمةٍ فحُقَّ لشأسٍ من نَدَاكَ ذَنْبُ

فأطلق له شأساً مع أسرى تميم .

١٣٤٩ - ومن أيامهم المشهورة يوم ذي قار وقد مضى خبره في باب الوفاء .

١٣٥٠ - خبر ابن الهبولة :

هو زيادُ بن الهبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم بن حماطة واسمه : سعد ابن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وكانت الضجاعة ملوك الشام قبل غسان . وكان سببُ قتله أنه أغارَ على حُجْر بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مريع الكندي ، وكان يسكن عاقلاً ، فأخذ ما وجد في عسكره وأخذ امرأته هنداً وعمرو غاز ، ثم إنَّ زياداً انكفأ راجعاً ، وقد كان استاق إبلاً لعمر بن أبي ربيعة بن شيان بن ثعلبة ، فأتاه عمرو وهو بالبردان فقال له : يا خيرَ الفتيانِ أُرِدُّ عليَّ فحلَّ إبلي ، فقال : هو لك . فامتنع الفحلُّ على عمرو فأخذ ذنبه ثم أقعده حتى سقطَ على جنبه ؛ فحسده ابن الهبولة على ما رأى من شدته ، فقال : يا معشرَ بني شيان لو كنتم تقتعدون الرجالَ كاقْتعادكم الإبلَ كنتم أنتم أنتم . فقال له عمرو : لقد وهبتَ قليلاً ، وشتمت مجيلاً ، وجنيتَ على نفسك شراً طويلاً ، ولكن قدرتُ عليك لأضربنك . ثم ركض فرسه وارتحل الضجعمي من موضعه ذلك ، فعسكر بموضع آخر يقال له حفير ، وعمى على حُجْرٍ موضعَ عسكره . واستغاث حُجْر ببيكر بن وائل ، فأتاه أشرفهم ، فقال لضليح بن عبد غنم بن ذهل بن شيان وسدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة : اعلموا لي علمَ معسكره وعدةً من معه . فذهبا متتكرين حتى انتهيا إلى موضع معسكره في ليلة قرّة . وكان ابنُ الهبولة قد نادى مَنْ أتى بشيءٍ من حطبٍ فله من التمر مثله ، ولم يكن أحدٌ يدخل عسكره إلا بحطب . فاحتطبا ثم دخلا العسكر ، فوضعا الحطبَ بين يديه ،

١٣٥٠ الأغاني ١٦ : ٢٧٧-٢٨١ .

وكان جالساً أمام قبة له ، فأعطاهما من التمر الذي كان أخذه من معسكر حُجر . فقال ضليح : هذه أمانة ، هذا التمر من تمر حُجر فترجع به . وأما سدوس فقال : لستُ براجعٍ إلا بعين جليّة . فانصرف ضليح وأقام سدوس ، وأوقد السلمي ناراً ودخل قُبته وقال لأصحابه : تحارسوا ، ولينظر كل امرئ منكم مَنْ جليسه . فضرب سدوس بيده إلى جليسه ، فقال : مَنْ أنت ؟ مخافة أن يُسبقَ إليها ، فقال : أنا فلان ، فقال : معروف . ونوموا . ودنا سدوس من القبة ، فداعب ابن الهُبولة هنداً امرأة حُجر ساعةً ثم قال لها : ما ظنك بحُجر لو علم مكاني منك ؟ قالت : والله لو علم لأتاك سريع الطلب ، شديد الكلب ، فاغراً فاه كأنه جملٌ آكل مرار، وكأني بفتيان بكر بن وائل معه يُدمرهم ويذمرونه . فرفع يده فلطمها ثم قال : والله ما قلت هذا إلا من حبه ، قالت : والله ما قلت هذا إلا من بغضه ، والله ما أبغضتُ بغضه أحداً ، وسأخبرك من بغضي إياه بشيءٍ لتعلم أني صادقة ، قال : ما هو ؟ قالت : كان ينام فيستيقن نوماً ويبقى عضوٌ من جسده لا ينام ، وما رأيت أحداً أحزم منه قطُّ نائماً ويقظان . فبينما هو نائمٌ ذات يومٍ قد مدَّ إحدى يديه وبسطَ الأخرى ، ومدَّ إحدى رجليه وبسطَ الأخرى ، إذ أقبل ثعبان أسود فأهوى إلى رجله الممدودة فقبضها ، ثم أهوى إلى يده المبسوطة فقبضها ، ثم أهوى إلى عُسِّ فيه لبن ، فشرب ثم مجّه فيه ، فقلت في نفسي : يشربه فيهلك فاستريح منه . فما كان بأسرع من أن استوى جالساً فقال : لقد أَلِّمَ بنا مُلِمٌ ، لقد دخل علينا عدوٌّ . قالت : قلت ومن يدخل عليك وأنت ملك ؟ فأهوى إلى العُسِّ فأخذه فسقط من يده ، والكلام بأذن سدوس . فلما أصبح عدا إلى حُجر وهو يقول : [من الوافر]

١ م : فرجع .

٢ م : وناموا .

أتاك المرجفون برجم غيب على دَهَشٍ وجئتُك باليقين .
فَمَنْ يَأْتِي بِأَمْرٍ فِيهِ لَيْسٌ فَقَدْ آتَى بِأَمْرٍ مُسْتَبِين .

فقصَّ عليه القصة ، وخبره بموضع معسكره . فنادى حُجر في أصحابه ،
فأغار عليه ، وشدَّ سدوساً على ابن الهبولة فقتله وأخذ رأسه ، وأخذ هنداً وأتى بها
حجر فقال : يا سدوسُ قصَّ عليها القصة فقصَّ ، فدعا بفرسين : صادر ووارد ،
فربطها فيهما ثم ضربا فقطعاهما . فقال حجر في ذلك : [من الخفيف]

إِنَّ مِنْ غَرَّةِ النِّسَاءِ بَشِيءٌ بَعْدَ هِنْدٍ لَجَاهِلٌ مَغْرُورٌ
حَلْوَةُ الدَّلِّ وَاللِّسَانِ وَمُرٌّ كُلُّ شَيْءٍ أَجَنٌّ مِنْهَا الضَّمِيرُ
كُلُّ أَثْنَى وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا آيَةُ الْحَبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

الخيتعور : الدنيا ، وكل شيء لا يدوم فهو خيتعور .

١٣٥١ - قال أبو عبيدة : غزا صخر بن عمرو أخو الخنساء بني أسد بن
حزيمة ، فاكسح إبلهم ، فأتى الصريخُ بني أسدٍ ، فركبوا حتى تلاحقوا بذات
الأثل ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فطعن ابن ثور الأسدي صخرأ في جنبه وفات القوم
فلم يقصص مكانه ، وجوي منها فكان يمرض قريباً من حول حتى مله أهله ،
فسمع امرأة تسأل سلمى امرأته : كيف بعلك ؟ فقالت : لا حيٌّ فيرجى ولا ميتٌ
فينعى ، لقينا منه الأمرين .

وقال عبد القاهر بن السري : طعنه ربيعةُ الأسدي ، فأدخل حلقاتٍ من حلقِ
الدَّرْعِ في جوفه ، فضمن منها زماناً ثم كان ينفث الدمَ وينفثُ تلك الحلق معها ،
فملته امرأته ، وكان يُكرمها ويُعينها على أهله ، فمرَّ بها رجل وهي قائمة ، وكانت

١٣٥١ خير صخر في كتب الأمثال : «وقد حيل بين العير والنزوان» وبعضه في العقد ٥ : ١٦٦
والأغاني في ترجمة الخنساء .

١ أيام العرب : فمن يك قد أتاك بأمر ليس .

ذات خلق وأوراك ، فقال : أبيع الكفل ؟ قالت : عمّا قليل . وكل ذلك يسمعه
صخر ، فقال : لكن استطعت لأقدمنك أمامي ، وقال لها : ناويلني السيف أنظر
هل ثقّله يدي فإذا هو لا يُقلّله . فقال صخر : [من الطويل]

أرى أمّ صخرٍ لا تملُّ عيادتي وملّت سُلَيْمَى مضجعي ومكاني
فأبيّ امرئٍ ساوى بأُمّ حليّة فلا عاشَ إلا في أذى وهوانٍ
لعمري لقد نبّهت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنانٍ
أهمُّ بأمرٍ الحزم لو أستطيعه وقد حيلَ بين العيرِ والنزوانِ
وما كنتُ أخشى أن أكونَ جنازةً عليك ومن يغترُّ بالحدّثانِ
فللموت خيراً من حياةٍ كأنّها مُعرّسٌ يعسوبٍ برأسِ سنانِ

وقال أبو عبيدة : فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اليد في
موضع الطعنة ، قالوا له : لو قطعها رجونا أن تبرأ ، فقال : شأنكم . وأشفق عليه
بعضهم فنهاه فأبى ، فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك المكان فيئس من نفسه ، وقال :
[من الطويل]

كأني وقد أدنوا لحزّ شفارهم من الصبر دامي الصفحتين نكيب
فمات فدفنوه إلى جنب عسيب ، وهو جبل إلى جنب المدينة . ورثته أخته
خنساء بنت عمرو ، وفيه كان جلّ مراثيها دون أخيها معاوية . وكانت قد آلت
ألا تنزع المسوحَ عنها أبداً بعد صخر . ورجت أن يأمرها عمر رضي الله عنه
بنزعها ، فقال لها : في بما جعلت على نفسك .

وقال المتلمّس الضبي^١ : [من الطويل]

ألم ترَ أن المرءَ رهنٌ منيةً صريعٌ لعافي الطيرِ أو سوف يُرْمَسُ

١ ديوان المتلمّس : ١١٠-١١٦ .

فلا تقبلن ضيماً مخافة ميتةٍ وموتن بها حراً وجلدك أملسُ
فمن حذر الأوتارِ ما حزَّ أنفه قصيرٌ وخاضَ الموتَ بالسيفِ بيهسُ
نعامة لما صرَّعَ القومُ رهطه تبينَ في أثوابه كيف يلبسُ

أما قصيرٌ وخبرُهُ مع الزبَاءِ ، وجدعُهُ أنفه حتى احتالَ عليها ، وأنستَ إليه ، وجعلته وكيلها يحملُ إليها الأمتعةَ والتجارةَ من البلاد ، فلما اطمأنتَ إليه وسكنت كلَّ السكون ، جعل الرجالَ في الغرائرِ ومعهم السلاح ، فيهم عمرو بنُ عدي ابنُ أختِ جذيمةَ مولى قصيرٍ حتى قتلها ، وفيه خير مشهور وقد أخلَقَ بكثرة التداول فيه ، وفيه طول على أنه يتضمَّنُ حكماً وأمثالاً وحياً ، وليس هذا موضعه .

وأما بيهسُ^٢ المعروف بنعامة ، فذكر أبو يوسف أنه كان رجلاً من بني غراب ابن ظالم بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، وكان سابع سبعة أخوة . فأغار عليهم ناسٌ من أشجع بن ريث بن غطفان ، وكانت بينهم حرب ، وهم في إيلهم ، فقتلوا منهم ستةً وبقي بيهس ، وكان يُحمق وهو أصغرهم ، فأرادوا قتله ، فقالوا : ما تريدون من قتل هذا ؟ يُحسبُ عليكم برجل ولا خيرَ فيه . فقال : دعوني أتوصلُ معكم إلى الحيِّ ، فإنكم إن تركتموني وحدي أكلتني السباع أو قتلتني العطش ، ففعلوا . فأقبل معهم فنزلوا منزلاً فنحروا جزوراً في يوم شديد الحرِّ ، فقال بعضهم : أظلوا لحمكم لا يفسد ، فقال بيهس : لكن بالأثلاث لحمًا لا يظلل . فقالوا إنه منكر ، وهموا بقتله ، ثم إنهم تركوه ، ففارقهم حين انشعب به الطريق إلى أهله ، فأتى أمه فأخبرها الخبر ، فقالت : ما جاء بك من بين إخوتك ؟ فقال : لو خيرك القومُ لاخترت ، فذهبت مثلاً . ثم إن أمه عطفتُ عليه ورقَّتْ له

١ خبر قصير في قصة جذيمة والزباء ، انظر أمثال المفضل الضبي : ١٤٣-١٤٧ (وفيه تخريج الأمثال المتصلة بهذا الخبر) .

٢ خبر بيهس والأمثال المتصلة به في أمثال الضبي : ١١٠-١١٣ (وفيه تخريج .

وأعطته مِيرَانَهُ من إِخْوَتِهِ . فقال : يا حَبِذا التُّرَاثُ لولا الذَّلَّةُ ، فذهبت مثلاً . فقال الناس : أَحَبَّتْ أُمَّ بِيَهْسٍ بِيَهْساً ، فقال بِيَهْسُ : تُكَلِّمُ أَرَامَهَا ولِداً ، فذهبت مثلاً ، فَأتى على ذلك ما شاء الله . ثم إنه مرَّ على نسوة في قومه وهنَّ يُصَلِّحْنَ امرأَةً مِنْهُنَّ يَرُدْنَ أن يُهْدِيَنَهَا إلى زوجها ، وهو من بعض مَنْ قَتَلَ إِخْوَتَهُ . فكشفت ثوبه عن استه وغطى رأسه ، فقلن : ويلك ! أَيُّ شَيْءٍ تصنع ؟ فقال : ألبس لكلِّ حالةٍ لبوسها ، إما نعيمها وإما بُوسها . فَأتى على ذلك ما شاء الله لكنه جعل يتتبع قتلَةَ إِخْوَتِهِ ويتقاضهم حتى قتل منهم ناساً وقال في ذلك : [من الرجز]

يا لها نفساً أنى لها المطعمُ والسلامة
 قد قتل القومُ إِخْوَتَهَا فبكلِّ وادٍ زقاه هامة
 فلاطرقنَّ قوماً وهم نيام فلابركنَّ بركةَ النعامه
 قابضَ رجلٍ وباسطَ أخرى والسيفُ أقدمه أمامه

وهذا الشعر مزحوفٌ في أصل النسخة ، قال : فسُمِّيَ بِيَهْسٍ نعامه بقوله : فلابركنَّ بركة النعامه . قال : ثم إنه أخبر أن أناساً من أشجع يشربون في غار . فانطلق بخال له يقال له أبو حشر وقال له : هل لك في غار فيه ظباء ؟ قال : نعم ، فانطلق حتى قام على فم الغار ، ثم دفع أبا حشر فيه ، وقال ضرباً أبا حشر . فقال بعض القوم : إن أبا حشر لبطل ، فقال أبو حشر : مكره أخوك لا بطل ، فأرسلها مثلاً . وقتل القوم .

قوله : البس لكلِّ حالة لبوسها ، إما نعيمها وإما بُوسها : يقول : أنتم مسرورون بعركم وأنا مهتوك السُّرِّ موتور ، فأبدي عن دُبْرِي حتى أدرك بثأري .

١٣٥٢ - وفعل أبو جندب أخو أبي خراش الهذليُّ مثل ذلك . قتل جيران له كانوا في جواره ، فَأتى مكة فجعل يطوفُ بالبيت مكشوفَ الدُّبُرِ ، فقيل له : ما هذا ؟ قال : إني موتورٌ ولا ينبغي لمثلي أن يطوفَ البيت إلا هكذا حتى يدرك بثأره . فَأتى بالخلعاء فأغار بهم على الذين فعلوا بجيرانه ما فعلوا حتى انتقم منهم .

١٣٥٣ - خبر طرفة في صحيفته ومقتله ومبدأ أمره :

كان المسيّب بن علس الضبي شاعرَ ربيعة في زمانه ، وإنه وقف على مجلس لبني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فاستنشدوه فأنشدهم شعراً له : [من الطويل]

وقد أتناسى الهمَّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصَّيِّعِيَّةُ مُكْدَمِ

الصَّيِّعِيَّةِ : سمة كان أهل اليمن يسمون بها النوقَ دون الفحول .

كَمِيَتْ كَنَازُ اللَّحْمِ دُونَ غَلَالِيَةٍ إِذَا اتَّعَلَّتْ أَخْفَافُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

وطرفة يسمع نشيده مع القوم ، وهو يومئذ غلامٌ حين قال الشعر ، فقال طرفة : نعتاً جملاً أول مرة ، ثم إذا هي ناقة ، استنوق الجمل ! فذهبت مثلاً . فضحك القوم من قول طرفة ، فقال المسيّب : ما هذا الغلامُ ويحكم ؟ قالوا : غلامٌ منا وقد قال بعض الشعر ، قال : مُرُوهُ فَلْيُنْشِدْنِي ، فأنشده ، فقال : يا غلامُ أخرج لسانك فأخرجه ، فإذا فيه خطٌّ أسود ، فقال المسيّب : ويل لهذا من هذا - يريد طرفة من لسانه .

ثم إنَّ طرفة شهيرَ وذُكِرَ شعره حتى وفد به إلى الملك ، وقد كان عبد عمرو ابن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ربيعة من أجمل أهل زمانه وأعظمهم ، وكان رجلاً بضاً بادنأً جميلاً ، وكانت أخت طرفة عنده ، فشكت إلى طرفة شيئاً من زوجها كرهته ، فقال طرفة : [من الطويل]

أيا عجباً من عبدِ عمروٍ وبغيه لقد رامَ ظلمي عبد عمرو فأنعما

ولا خيرَ فيه غير أنَّ له غنيٌّ وأنَّ له كسحاً إذا قام أهضما

فروي هذا الشعر ورفع إلى عمرو بن هند الملك ، وهند أمُّ بنت الحارث الملك ابن عمرو المقصور . وإنما سُمِّيَ المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه فلم يتجاوزهُ عمرو

١٣٥٣ خبر طرفة والتلمس (أو المسيب) في أسماء المتتالين (نوادير المخطوطات) ٢ : ٢١٢-٢١٤

في شرح المثل «استنوق الجمل» في أمثال الضبي : ١٧٤-١٧٧ (وفيه تخريج) .

ابن حجرٍ آكلِ المرار الكنديّ . وكان عمرو بن هند على الحيرة وعلى ما سقى الفراتُ مما يلي ملكَ فارس من أرض العرب ، وهو محرَّق الأحدث ، وسمي محرَّقاً لأنه حرق باليمامة قرى كثيرة لبني حنيفة ، وكان شمرُ بن عمرو الحنفي قتل أباه المنذر يومَ عينِ أباغ مع الحارث بن جبلة الغساني . وكان عمرو هذا شديد السلطان والبطش متجبراً قليلاً العفو ، وكانت ربيعة تسميه مُضْرَطَّ الحجارَة . وكانت لعبد عمرو منزلة عظيمة من عمرو بن هند . فوافق عنده المتلمس الضبعي ، وهو جرير بن عبد المسيح بن عبدالله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحسن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وقال أبو عبيدة : اسمه جرير بن يزيد وكان ينادم الملك . وكان للملك أخ يُقال له قابوس لأبيه وأمه ، وكان يحبّه ويرشّحه للملك بعده . فجعل له صحابة وأمر لهم بمعروف ، وأمرهم بلزومه ومجالسته ، وكان في من أمر بذلك طرفة والمتلمس . وكان قابوس غلاماً معجباً بالصيد ، وكان يركب ويركبون معه فيتصيّدون يومهم ويركضون حتى يرجعوا وقد ملّوا من التعب ، ثم يغدون عليه ، فيتشاكلُ عنهم بالسّماع والشراب ، فيستثقل اجتماعهم عنده ، فلا يأذنُ لهم ولا يصرفُهم ، فيظنّون وقوفاً عامّة نهارهم . فضجّ من ذلك طرفة وثقلَ عليه ، وكره مكانه معه ، وسأله الملك أن يكونَ معه فأمره بلزومه ، فقال طرفة يهجوهُ : [من الوافر]

فليت لنا مكان الملكِ عمروٍ وغوثاً حول قَبَّتينا تدوراً

فرويت هذه القصيدة حين أتمّها ولم يتسّر . فخرج عمرو بن هند يتصيّدُ ومعه عبد عمرو ، فرمى الملك حماراً فصرعه ، فقال : يا عبدَ عمرو انزل فأجهزُ عليه ، فنزل فاضطرب من عِظْمِهِ وذهب الحمار ؛ وضحك الملك وقال آخرون : بل دخل معه الحمام . فلما تجرّدَ نظر إلى بدنه ، فقال : لله درُّ حَتِّكَ وابن عمِّك ما كان أبصرهُ بك حين يقول فيك ما قال ، وأنشده الشّعْر . فقال عبد عمرو : أبيتَ اللعنَ ما قال فيك شرّاً مما قال فيّ ، قال : وما قال ؟ قال : أكرم الملك أن

أنشده إياه . قال : لتفعلنَّ ، فلم يزل حتى أنشدهُ قولَ طرفة . قال الملك : فقد بلغ أمرُهُ إلى هذا ؟ ووقعت في نفسه واختبأها عليه ، فكره أن يُريَهُ أنه غضب عليه فنذرِكهُ الرَّحْمُ فينذر طرفة فيهرب ، فقال : كذبت أنت متهمةً عليه . وسأل عمرو عما قال فوجده والمتلمس قد قالا فيه قولاً سيئاً ، فسكت عنهما أياماً ثم قال لهما : ما أظنكما إلا قد سرَّكما إتيانُ أهليكما وغرضتما بمكانكما ؟ قالا : أجل . قال : فإني كاتبٌ لكما بها بجباةٍ وكرامةٍ إلى عاملٍ هَجَرَ . فكتب لهما أن يُقتلا ، وجهَّزهما بشيءٍ إلى عامله على البحرين ، وعامله معضد بن عمرو بن عبد القيس ، ثم من الجوائز ، وبنو تغلب تقول : كتب له إلى عبد هند بن حرب بن حري بن حرورة بن حمير التغلبيِّ ، وكان عامله على البحرين . فخرجا فمرَّا بنهر الحيرة ، فإذا هما بغلمانٍ يلعبون في الماء ، فرأى المتلمس في ثياب بعضهم أثر الأبقاس ، فقال : يا غلام هل تكتب ؟ قال : نعم . فقال لطرفة : تعلم أن ارتياح الملك لي ولك من بين شعراء بكر بن وائل لأمرٍ مُريب ، وقد رأيت من نظر الملك إلينا أشياء ارتبتُ بها ، فهل لك أن تنظر في كتابينا ، فإن كان ما نحبُّ فختمناهما ورجعنا ، وإن كان ما نكره رجعنا إلى مأمنا ، فقال طرفة : ما أخاف ، ما كان ليكتب إلا بما قال ، ولو أرادَ غيرَ ذلك لكان قادراً عليه ، وما كان ليجتريء عليَّ وعلى قومي . فدفع المتلمسُ كتابه إلى الغلام العبادي ، فلما فضَّ ختامه ونظر فيه جعل يقرأ ويقول : ثكلت المتلمسَ أمه ، فقال : ويحك وما في الكتاب ؟ قال : فيه يُقتلُ المتلمس . فقال لطرفة : في كتابك والله مثلُ ما في كتابي ، فألقى صحيفتك . فأبى ، وألقى المتلمس صحيفته في الماء ، وقال : [من الطويل]

وَأَلْقَيْتُهَا بِالثَّيِّ مِنْ شَطِّ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قَطٍّ مَدَّلٌ

الثني من أثناء الوادي والنهر ، وكافر نهر الحيرة ، كفر : غطى ووارى فهو كافر ، وأقنو أجزى ، والقط : الصحيفة والصك ، ومنه قوله عز وجل : ﴿عَجَلْ لَنَا قِطْنَا﴾ (ص : ١٦) .

ومضى طرفة على وجهه حتى أتى عامل عمرو بن هند ، فلما قرأ الكتاب قال : أتدري ما في كتابك ؟ قال : لا ، قال : فإنه قد كتب إليّ بقتلك ، وأنت رجلٌ شريف ، وبينى وبينك وبين أهلك إخاء فأنجُ ولا تُعلم بمكانك ، فإنك إن قرىء كتابك لم أجدُ بدءاً من قتلك ، فخرج فلقي شبناناً من عبد قيس ، فجعلوا يسقونه الشرابَ ويقول الشعرَ ، فقال عامّة شعره هناك ، وعلم الناس بمكانه فقدمه وقتله ، فأغار رجل من بني مرثد على الجواثر فأخذ نَعماً فساقها إلى معبدٍ أخي طرفة فذلك قول المتلمّس : [من الكامل]

لن يَرْحَضَ السوءات عن أحسابكم نَعْمُ الجواثر أن تُساق لمعبد
فلما بلغ عمرو بن هند صنيع المتلمّس قال إنّ حراماً عليه حبُّ العراق أن
يَطحَمَ منه حبةً ما عاش ، فذلك قوله : [من البسيط]

آلَيْتُ حَبَّ العراقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ والحَبُّ يَأْكُلُهُ في القريةِ السُّوسُ

ولحق بالشام فصار في دين الغسانيين .

النَّعْمُ : الإبلُ والبقرُ والغنمُ ، فإذا انفردت الإبلُ قيل لها نَعْمُ ، فإذا انفردت البقرُ والغنمُ لم يُقَلَّ لها نَعْمُ .

والإبلُ : جمعٌ لا واحدٌ له من لفظه ، ومثله قومٌ وغنمٌ ونساءٌ وخيلٌ ومذاكيرُ الرجل ، ومحاسنُ المرأةِ ومطايِبُ الجزور . واختلفوا في المخاض والأبايل والعقايل ، وقال أبو عبيدة : المداحيض . وقد وضعوا لكلِّ حالةٍ من حالات الإبل صيغةً اسم تميّز به عن الأخرى : فالقلوص من الإبل بمنزلة الجارية من النساء ، والبكرُ من الإبل بمنزلة الفتى من الرجال ، وقد يُقال للقلوص بكرٌ ، والجملُ بمنزلة الرجل ، والناقةُ بمنزلة المرأة ، والبعيرُ بمنزلة الإنسان يقع على الجمل والناقة كما يقعُ الإنسانُ على الرجل والمرأة .

وخبر المتلمّس مع عمرو بن هند يدلُّ على أقواء العرب وجهدها ، إذ كانت عقوبة هذا الملك الجبار لهذا الشاعر المشهور أهم غايتها منعه من حبِّ العراق .

١٣٥٤ - وأخبار العرب في الجهد والجوع كثيرة .

قال حماد الراوية عن قتادة ، قال زياد لغيلان بن خرشة : أحبُّ أن تحدِّثني عن العرب وجهديها وضنك عيشها لنحمد الله على النعمة التي أصبحنا بها .

قال غيلان : حدثني عمي قال : توالت على العرب سنون حصت كل شيء ، فخرجت على بكر لي في العرب ، فمكنت سبعا لا أذوق شيئا إلا ما ينال بعيري أو من حشرات الأرض ، حتى وقعت على حواء عظيم ، فإذا بيت جحيش عن الحي ، فملت إليه فخرجت إلي امرأة طوالة حسنة ، فقالت : من ؟ فقلت : طارق ليل يلتمس القرى ، فقالت : لو كان عندنا شيء آثرناك به ، والدال على الخير كفاعله ، جس هذه البيوت ثم انظر أعظمها ، فإن يك في شيء منها خير ففيه . ففعلت حتى دفعت إليه ، فرحب ثم قال : من ؟ قلت : طارق ليل يلتمس القرى ، فقال : يا فلان ! فأجابه ، فقال : هل عندك طعام ؟ قال : لا ، قال : فوالله ما قر في أذني شيء كان أشد علي منه ، فقال : هل عندك شراب ؟ قال : لا ، ثم تأوه ثم قال : قد بقينا في ضرع الفلانية شيئا لطارق إن طرق ، قال : فأت به ، فأتى العطن فابتعتها .

فحدثني عمي أنه شهد فتح أصفهان وتستر ومهرجان قذق وكور الأهواز وفارس ، وجاهد عند السلطان ، وكثر ماله وولده ، قال : فما سمعت شيئا قط كان الذ من شخب تلك الناقة في تلك العلبة ، حتى إذا ملأها ففاضت جوانبها وارتفعت عليها شكرة أي رغو كجممة الشيخ ، أقبل بها نحوي ، فعثر بعود أو حجر فسقطت العلبة . فلما رأى ذلك رب البيت خرج شاهراً سيفه ، فبعث الإبل ثم نظر إلى أعظمها سناماً على ظهرها مثل رأس الصعل ، فكشف عرقوبها ، ثم أوقد ناراً واجتب سنامها ، ودفع إلي مدياً وقال : يا عبدالله اصطل واجتمل ، فجعلت أهوي بالبضعة إلى النار فإذا بلغت إناها أكلتها ، ثم مسحت ما بيدي من إهالتها على جلدي ، وكان قد فحل جلدي كأنه شن ، ثم شربت ماء وحررت مغشياً علي فما استفقت إلى السحر .

وقطع زياد الحديث وقال : لا عليك أن تخبرنا بأكثر من هذا فمن المنزول به ؟ قلت : عامر بن الطفيل .

١٣٥٥ - خبر عامر بن الطفيل وأريد بن قيس في وفودهما على النبي ﷺ. قال ابن جريج: قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عامر بن الطفيل وأريد بن قيس العامريان، فقال عامر لرسول الله ﷺ: أدخل في دينك على أن أكون الخليفة من بعدك، قال: ليس ذاك لك ولا لأحد من قومك. قال: أفأدخل في دينك على أن أكون على أهل الوبر وأنت على أهل المدر؟ قال: لا، قال: فأني شيء تعطيني إذا أنا أسلمت؟ قال: أعطيك أعتة الخيل تقاتل عليها في سبيل الله فإنك رجل شجاع، قال عامر: أوليست أعتة الخيل بيدي؟ ثم انصرف وهو يقول: لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً، ثم قال لأريد: إما أن تكفينيه وأقتله أو أكفيكه وتقتله؟ قال أريد: بل تكفينيه وأقتله. فأقبلا على رسول الله ﷺ، فقال له عامر: إني أريد أن أشاركك بشيء. فقال له رسول الله ﷺ: ادن، فدنا منه وجناً عليه، وسل أريد بعض سيفه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريق سيفه تعود بآية من القرآن فبيست يد أريد على سيفه، وأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته، ومضى عامر هارباً. فقال رسول الله ﷺ: اللهم اهد بني عامر وأرح الدنيا من عامر وأصيبه بسهم من سهامك نافذ؛ فألجأ الموت إلى بيت امرأة من سلول، فجعل يقول أعتة كغدة الجمل، وفي بيت امرأة من سلول؟ فلم يزل يردد هذا القول حتى خرجت نفسه.

وقال لييد بن ربيعة^٢ يرثي أخاه لأمه أريد بن قيس: [من المنسرح]

أخشى على أريد الختوف ولا أحذر^٣ نوء السماك والأسد

١٣٥٥ خبر وفود عامر بن الطفيل وأريد على الرسول في شرح المثل: «أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية» (الميداني ٢: ٣ وكتب الأمثال الأخرى، وفي كتب التفسير، الآية: ١٣ من سورة الرعد).

١ م ر: أشارك.

٢ شرح ديوان لييد: ١٥٨.

٣ ر: أرب.

فَجَعَنِي الْبَرْقُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْ فَارِسِ يَوْمَ الْكُرَيْهِةِ النَّجْدِ

وأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ عَامِرٍ وَأُرِيدُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِجَالِ﴾ (الرعد : ١٣) .
وروي عن ابن عباس أنه قال في شديد الحال : شديد المكر شديد العداوة ؛ وقال أبو عبيدة : شديد المكر والعداوة والنكال ، وقال اليزيدي : هو من المماحلة وهي المجادلة . وفي الحديث : «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ شَافِعٌ فَمَشْفَعٌ وَمَاحِلٌ فَمَصْدُقٌ» ، ومنه : «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بِنَا مَاحِلًا» . وقال ابن قتيبة هو المكر والكيد . وأصل الحال والحول الحيلة .

١٣٥٦ - وأصل هذه القصة أَنَّ عَامِرَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ عَمِّ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ وَهُوَ مَلَاعِبُ الْأَسْنَةِ أَصَابَتْهُ الدَّبِيلَةُ فَاسْتَطَبَّ لَهَا فَلَمْ يَنْتَفِعْ ، فدعا ابن أخيه لبيد بن ربيعة الشاعر فقال : يا ابن أخي إنك من أوثق أهل بيتي في نفسي ، فأنت هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فاستطب لي منه واهد له إبلاً . فانطلق لبيد فأتى النبي ﷺ . فقال ﷺ : أما الهدية فلسنا نقبلها إلا من رجل على ديننا ، ولو كنت قابلها من أحد قبلتها منه . قال : فذكر له وجعه ، فأخذ ﷺ حثوةً من الأرض ففعل فيها ثم قال للبيد : مثها له في ماء ثم اسقها إياه . قال : فانصرف لبيد فأخبره ما قال ، قال عامر : ما فعلت في طبي ؟ قال : ذاك أحقر ما رأيت منه ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : أخذ حثوةً من الأرض ففعل فيها ثم قال مثها له في ماء واسقها إياه ، وها هي ذه في جهازي ، فقال : هاتها ، فماتها في ماء فشرب منه فكانما نشط من عقال ، فرغب أبو براء في الإسلام ، فبعث إلى النبي

١٣٥٦ في خبر يوم بئر معونة انظر كتب السيرة .

١ الديوان : الرعد .

عليه السلام : إبعث لنا قوماً يفقهونا ويعلمونا وأنا لهم جار . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر ابن عمرو الساعدي فعقد له على ثلاثين رجلاً ، منهم ستة وعشرون رجلاً من الأنصار وأربعة من المهاجرين وهم : عامر بن فهيرة مولى أبي بكر وعمرو بن أمية الضمري من كنانة ونافع بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي وعروة بن أسماء بن الصلت السليمي . فخرجوا حتى انتهوا إلى ماء لبني عامر بن صعصعة يقال له بئر معونة ، وبلغ عامر بن الطفيل مكانهم فاستجاش عليهم بني عامر ، فقالوا : ما كنا لنخفر أبا براء ، فاستنجد قوماً من قيسٍ فيهم ناس من بني سليم ، ثم من بني عُصَيَّة وذكوان ، فخرج عامر بن طفيل يريدهم ، وقد بعث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم في رعي إبلهم عمرو بن أمية وحرام بن ملحان النجاري ، وهجم عليهم على بئر معونة فقتلهم جميعاً .

وفي رواية أن كعب بن زيد الديناري نزل وبه رمقٌ فعاش حتى قُتِلَ يومَ الخندق ، ونظر الرجلان اللذان مع الإبل إلى العقبان تقذف بالعلق ، فقالا : لقد كانت في أصحابنا وقعة أو معركة بعدنا فرجعا ؛ ولقيهما عامر بن الطفيل فقال : أمن القوم أنتما ؟ فقالا : نعم ، فقال لحرام : ممن أنت ؟ قال : من الأنصار ، فضرب عنقه ، ثم قال لعمرو : ممن أنت ؟ قال : من مضر ، فحلى عنه ثم رده معه إلى المعركة ، فقال : انظر هل تفقد أحداً من أصحابك بين القتلى ؟ فقال : نعم أفقد رجلاً واحداً ، قال : ومن هو ؟ قال عامر بن فهيرة وكان خيارنا ، قال : فإني أخبرت عنه بعجب ، طعنه هذا - وأشار إلى خيار بن سلمى بن مالك بن جعفر - فأنفذه فأخذ من رحمة ثم صعد به إلى السماء حتى توارى عنا . وأتى الخبرُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال لحسان : قل شعراً واذكر إخفارَ عامر بن الطفيل لعامر بن مالك ، فقال : [من الوافر]

بني أمِّ البنينَ ألم يركم وأنتم من ذوائبِ أهل نجد
تهكم عامر بأبي براءٍ ليخفره وما خطأ كعمدٍ

ألا أبلغ ربيعةَ ذا المساعي فما أحدثت في الحدّان بعدي
أبوك أبو الخطوبِ أبو براء وخالك ماجدٌ حكمٌ بن سعدِ

يعني حكم بن أبي سعد بن أبي عمرو القيسي ، وأخته كبيشة بنت سعد أم ربيعة . وبلغ شعر حسان بن ثابت ربيعةَ بن عامر بن مالك ، فأتى النبي ﷺ ، فقال له : هل يُذهب خفرةَ أبي عندك أن أظعنَ عامرَ بن الطفيل متمكناً بالغاً ما بلغت ؟ فرجع وأخذ الرمح وعامر بن الطفيل جالسٌ مع بني الطفيل ، فلما نظر إلى ربيعة وبیده الرمح عرف الشرَّ في وجهه فولَّى فطعنه فأشواه . وثار بنو الطفيل وبنو عامر بن مالك ، فقال عامر بن الطفيل حيث خاف أن يقع الشر : يا بني جعفر ، حكموني في هذه الطعنة ، قالوا : قد حكمناك فيها ، فخرج يمشي حتى برز من الحبيِّ ، ثم قال : احفروا لي حفيرةً ، فحفروا له قعدةَ الرجل ، فقال : يا بني جعفر إني قد جعلت طعنتي في هذه الحفرة فأهيلوا الترابَ عليها ففعلوا .

وأما أبو براء عامر بن مالك فإنه جمع بني عامر ، فقال : قد ترون ما صنع هذا الفاسق وإخفاره إياي ، وسألهم أن ينجدوه فتناقلوا ، فقال : قد بلغ من أمري أن أعصى فلا يُقبَل لي رأي ؟ فوضع سيفه في رهابته حتى خرج من ظهره .

قال أبو النضر : الرهابة موضع القلادة من النحر . وفي رواية أنه شرب الخمر صرفاً حتى مات .

وقد روي أن أبا براء هو الذي قدم على رسول الله ﷺ ، فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يُبعِد ، وقال : يا محمد لو بعثت رجالاً إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك ؛ فقال عليه السلام : أخشى عليهم أهل نجد ، قال أبو براء : أنا جارٌ لهم فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك .

وروي أنه قال لقومه وهو شيخٌ كبير : مَنْ كان منكم يأتي المدينة فليعرض عليَّ ما جاء به محمد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، فعرضوا عليه ما يقول ، فقال : كريم الحسب محتكٌ قد بلغ الأربعين يدعو إلى مكارم الأخلاق ويأمر بها ، والله

إِنَّ هَذَا لِأَهْلٍ أَنْ يُسَبَّحَ وَأَنْ يَنْصَرَ . وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ مِنْ قِبَلِكَ قَوْمًا يَفْهَمُونَ الَّذِي جِئْتُ بِهِ وَتَدْعُونَا إِلَيْهِ .

وأما عمرو بن أمية فإنه لما عاد من المعركة لقي رجلين من بني عامر معهما عقد وجوار من رسول الله ﷺ ، ولم يعلم بذلك عمرو . فتنزلا معه في ظل فسألهما : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فقالا : من بني عامر ؛ فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى أن قد أصاب ثأره من بني عامر ، فلما قدم عمرو على النبي ﷺ أخبره الخبر ، فقال له : لقد قتلت اثنين لأدبِنَهُمَا ، ثم قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارهاً .

وقيل لعامر بن الطفيل : إنك إن أتيت محمداً ﷺ أمنتك على ما صنعت ، فأقبل هو وأريد وكان من شأنهما ما تقدم ذكره .

١٣٥٧ - منافرة عامر وعلقمة .

من أخبار العرب المشهورة المنافرة بين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وعلقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب . وقد أكثرت الرواة فيها وأطالت ، فأتيت منها بأخصر ما يكون ويمكن ، وحذفت الفضول .

كان عامر بن الطفيل من أشهر فرسان العرب بأساً ونجدةً حتى كان قيصر إذا قدم عليه قادم من العرب قال له : ما بينك وبين عامر بن الطفيل ؟ فإن ذكر نسباً عظم عنده به حتى وفد عليه علقمة بن علاثة فانتسب له ، فقال له : أنت ابن عمّ عامر ، فغضب علقمة وقال : أراني لا أعرفُ إلا بعامر ، وكان ذلك مما أوغر صدره ودعاه إلى المنافرة . وغزا عامر بن مالك ملاعب الأسنّة اليمن بقبائل من بني عامر ، فرجع وقد ظفر وملاً يده ، فلما صاروا إلى آمنهم وأرادوا أن يتفرّقوا إلى محالهم خطبهم عامر فقال : إن الله قد أثرى عددكم وكثر أموالكم وقد ظفرتم ، ومن الناس البغي

١٣٥٧ في منافرة عامر وعلقمة انظر الأغاني ١٦ : ٢١٥-٢٢٣ وشرح العيون : ١٦٢-١٦٦ .

والحسد ، ولم يكثر قوم قط إلا تباغوا ولست آمنها عليكم وبينكم حسائفُ وأضغان ، وتواعدوا ماء النطيم يوم كذا ، فأعطى بعضكم من بعض واستلَّ ضغن بعضكم من بعض ؛ فقالوا : ما تعقبنا قط من أمرك إلا يمناً وحرماً ، ونحن موافوك بالنطيم في اليوم الذي أمرت بموافاتك فيه . فاجتمعت بنو عامر ولم يفقد منهم أحد غير عامر بن الطفيل فانتظروه ، فقام علقمة بن عُلانة مغضباً ، وكان له جد في ناديههم فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : ننتظر أبا علي ، فقال : وما تنتظرون منه ؟ فوالله إنه لأعور البصر ، عاهر الذكر ، قليل الذكر والنفر . فقال له عامر بن مالك : اجلس ولا تقل لابن عمك إلا خيراً ، فلو شهد وغبت لم يقلُ فيك مقالتك فيه . وأقبل عامر على ناقته له ، فتلقاه بعض مَنْ غضب له من فتیان بني مالك بن جعفر وأخبره بمقالة علقمة ، قال : فهل قال غير هذا ؟ قالوا : لا ، قال : قد والله صدق ما لي ولد وإني لعاهر الذكر وإني لأعور البصر ؛ ثم قال للذي أخبره : فهل ردَّ عليه أحد ؟ قال : لا ، قال : أحسنوا . وجاء حتى وقف راحلته على ناديهم فحياهم وقال لهم : لم تقرون بشتمي ؟ فوالله ما أنا عن عدوكم ببجان ، ولا إلى أعراضكم بسريع ، وما حبسني عنكم إلا خمر قدم بها إليَّ فسبأتها وجمعت عليها شباب الحيِّ ، فكرهتُ أن أدعهم يتفرَّقون حتى أنفدتها ؛ وقد علمت لأيِّ شيء جمعكم أبو براء ، فأصلح الله شأنكم ولمَّ شعثكم وكثُر أموالكم . ثم قال : كل قرامة أو خداش أو حق أو ظفر يطلبه بنو عامر فهو في أموال بني مالك ، مالي أول ذلك . قال أعمامه : وكل شيء لنا فيكم فهو لكم ، قال أعمامه : قد رضينا بما فعل وحملنا ما يحمل ، فتصدَّعَ الناس على ذلك . وكان ذلك مما زاد صدر علقمة عليه وغراً حتى دعاه إلى المنافرة . وقال عامر في مراجعته لعلقمة : والله لأنا أركب منك في الحماة ، وأقتل منك للكماة ، وخير منك للمولى والمولاة . فقال علقمة : والله إني لبرٌّ وإنك لفاجر ، وإني لوفِيٌّ وإنك لغادر ، فقيم تفاخري يا عامر ؟ فقال : والله لأنا أنزلُ منك للفقرة ، وأنحر منك للبرِّكة ، وأضربُ منك للهدى ، وأطعنُ منك للثرة . فقال علقمة : والله إنك لكليل البصر ، نكد الذكر ، وثاب على جاراتك في السحر . فقال بنو خالد بن جعفر ، وكانوا يداً مع بني الأحوص

على بني مالك بن جعفر : إنك لن تطيقَ عامراً ، ولكن قلْ له أنا أنافرك بخيرنا وأقربنا للخيرات ، وخذ عليه بالكبير . فقال له علقمة هذا القول ، فقال له عامر : وعنز وتيس ، وتيس وعنز ، فأرسلها مثلاً ، نعم ، على مائة من الإبل إلى مائة يعطاها الحكم أينا نفرَّ عليه صاحبه أخرجها ، ففعلوا ووضعوا بها رهناً من أبنائهم على يدي رجل من بني الوحيد . وخرج علقمة في مَنْ معه من بني خالد ، وخرج عامر في مَنْ معه من بني مالك ، وقد أتى عمه عامر بن مالك فقال : يا عماه أعني ، قال : يا ابن أخي سني ؛ فقال : لا أسبِّك وأنت عمي ؛ قال : فسبِّ الأحوص ، فقال عامر : لا أسبُّ والله الأحوص وهو عمي ، قال : فكيف أعينك إذن ؟ ولكن دونك نعلي فإني ربت فيهما أربعين مريعاً فاستعن بهما في نفارك ، وكره ما كان بينهما . وجعلا منافرتهما إلى أبي سفيان بن حرب فلم يقل بينهما شيئاً وكره ذلك لخالهما وحال عشيرتهما وقال : أنتما كركبتي البعير الأدرم ؛ فأتيا اليمنى ، قال : كلا كما اليمنى ، وأبى أن يقضي بينهما . فانطلقا إلى أبي جهل ابن هشام بن المغيرة لعنه الله فأبى أن يحكم بينهما . وكانت العرب تحاكم إلى قريش فأبى أن تحكم بينهما . فأتيا عيينة بن حصن فأبى أن يحكم ويقول بينهما شيئاً . فأتيا غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي فردَّهما إلى حرملة بن الأشعر المرِّي ، فردَّهما إلى هرم بن سنان بن قطبة بن سيار بن عمرو الفزاري . فانطلقا حتى نزلا به . وقيل إنهما ساقا الإبل حتى أثنت وأربت ، فجعلا لا يأتيان أحداً إلا هاب أن يقضي بينهما . فقال هرم : لعمرى لأحكمنَّ بينكما ولأفضلن ، ولست أتق بواحد منكما ، فأعطياني موثقاً أطمئن به أن ترضيا بما أقول وتسلمما لما قضيت بينكما ، وأمرهما بالانصراف ، ووعدهما ذلك اليوم من قابل ، فانصرفا . حتى إذا بلغ الأجل خرجا إليه ، فخرج علقمة والأحوص ولم يتخلف منهم أحد ، معهم القباب والجزر والقدور ، ينحرون في كلِّ منزل ومعهم الحطيئة . وجمع عامر ببني مالك فقال : إنما تخاطرون عن أحسابكم فأجابوه وساروا معه ، ولم ينهض أبو براء عامر بن مالك معه وقال لعامر : والله لا تطلع ثنية إلا وجدت الأحوص منيخاً بها ، وخرج معهم ليبد بن ربيعة والأعشى . وقال رجل من غني : يا عامر ما صنعت ؟

أخرجت بني مالك تنافر بني الأحوص ومعهم القباب والجزر وليس معك شيء
تطعمه الناس ، ما أسوأ ما صنعت ! فقال عامر لرجلين من بني عمه : أحصيا كل
شيء مع علقمة ، ففعلا . وقال : يا بني مالك إنها المقارعة عن أحسابكم
فأشخصوا ، بمثل ما شخصوا ، ففعلوا . وقال لبيد^١ : [من الرجز]

إني امرؤ من مالك بن جعفر علقم قد نافرت غير منفر
نافرت سقبا من سقاب العرعر

فقال قحافة بن عوف بن الأحوص : [من الرجز]

نهته إليك الشعر يا لبيدُ واصدّدْ فقد ينفكّ الصدودُ
ساد أبونا قبل أن تسودوا سؤددكم مطرّفٌ زهيدُ

وقال الأعشى : [من السريع]

علقم ما أنت إلى عامر الناقض الأوتارِ والواترِ
سدت بني الأحوص لم تعدّهم وعامر ساد بني عامر

وكره كل واحد من البطين هذه المنافرة ، فقال عامر بن مالك : [من الوافر]

أؤمر أن أسبّ أبا شريح ولا والله أفعل ما حييتُ
ولا أهدي إلى هرمٍ لقاحاً فيُحيي بعد ذلك أو يميتُ
أكلف سعيَ لقمان بن عاد فيا لأبي شريح ما لقيتُ

أبو شريح : هو الأحوص .

وقال عبد عمرو بن شريح بن الأحوص : [من الطويل]

لحي الله وفدّينا وما ارتحلا به من السوأة الباقي عليهم وبألها

١ شرح ديوان لبيد : ٣٣٤ .

ألا إنما يردى صفةً متينةً أبا الضيم أعلاها وأثبت حالها .

والأشعار في هذه القصة كثيرة وليست كلها مختارة . قال : فأقام القوم عند هرم أياماً ، فأرسل إلى عامر فأتاه سرّاً لا يعلمُ به علقمة ، قال : يا عامر ، قد كنت أظنُّ أن لك رأياً وأنَّ فيك خيراً ، وما حبستك هذه الأيام إلا لتتصرف عن صاحبك ، أتنافر رجلاً لا تفخر أنت ولا قومك إلا بأبائه ، فما الذي أنت به خير منه ؟ فقال عامر : أنشدك الله والرحم أن لا تفضل عليَّ علقمة فوالله لئن فعلت ذلك لا أفلح بعدها ، هذه ناصيتي بيدك فاجزها واحتكم في مالي ، وإن كنت لا بدَّ فاعلاً فسوِّ بيني وبينه . قال له هرم : انصرف فسوف أرى رأيي . فخرج عامر وهو لا يشكُّ أنه مُنْفَرٌّ عليه . ثم أرسل إلى علقمة سرّاً لا يعلم به عامر ، فأتاه فقال : يا علقمة ، والله إني كنتُ أحسب أن فيك خيراً .

وعاش هرم حتى أدرك خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فسأله عمر فقال : يا هرم أي الرجلين كنت مفضلاً لو فضلتُ ؟ فقال : لو قلت ذلك اليوم يا أمير المؤمنين لعادت جدعةٌ ولبلغتُ شعثاتِ هَجْرٍ ، فقال عمر : نعم مُستودعُ السرِّ ومسنَدُ الأمرِ إليه يا هرم أنت ، مثل هذا فليستودع وليسد العشيرة . وقال : إلى مثلك فليستبضع القوم أحكامهم .

١٣٥٨ - قال الهيثم بن عدي : قالت الأعاجم لكسرى بن هرمز : إن العرب لا عقول لهم ولا أحلام ولا كتاب لهم يدرسونه ولا إله يعبدونه ، إنما يعبدون الحجر ، فإذا أرادوا أحسن منه طرحوا الذي يعبدونه وأخذوا الذي هو أحسن منه فعبدوه ،

١ في الأغاني هنا زيادة حذفها ابن حمدون لأنها مكررة وهي : وأن لك رأياً ، وما حبستك هذه الأيام إلا لتتصرف عن صاحبك . أتفاخر رجلاً هو ابن عمك في النسب وأبوه أبوك ، وهو مع هذا أعظم قومك غناءً وأحمدهم لقاءً ؟ فما الذي أنت به خير منه ؟ فقال له علقمة : أنشدك الله والرحم أن لا تنفر عليَّ عامراً ، اجز ناصيتي واحتكم في مالي ، وإن كنت لا بد أن تفعل فسوِّ بيني وبينه . فقال : انصرف فسوف أرى رأيي . فخرج وهو لا يشكُّ أنه سيفضل عليه عامراً .

وإن بعضهم يقتل بعضاً . فعجب كسرى من ذلك وقال : بلغت حيلة قوم أن يكونوا على ما تصفون ؟ قالوا : نعم . وكتب إلى النعمان بن المنذر يخبره بما قالت الأعاجم وأنه أنكر ذلك ، وأمره أن يكتب إليه بشيء من كتبهم ليعتبر به عقولهم . فكتب النعمان إلى أكثم بن صيفي أن اكتب إلينا أمراً نبليغه عنك الملك ، وأخبره بما رفع إلى الملك من قلة عقول العرب ، فكتب إليه أكثم :

لن يهلك امرؤ حتى يستصغر أفعال الناس عند فعله ، ويستبدّ على قومه برأيه في أموره ، ويعجب بما يظهر من مروءته ، ويعبر بالضعف عن قوته ، والعجز عن الأمر يتأتى له ، وإنه ليس للمختال في حسن الثناء نصيب ، ولا للوالي المعجب في بقاء سلطانه ظفر به ، وإنه لا تمام لشيء مع العُجْب ، ومن أتى المكروه إلى أحد فبنفسه بدأ ، لقاء الأجرة مسلاة ، اللهم ومن أسر ما يشتهه إعلانه فلم يعالن الأعداء بسريته سلم الناس عليه وعظم عندهم شأنه . والغني أن تتكلم فوق ما يشبه حاجتك ، وينبغي لمن له عقل أن لا يثق بإخاء من لم تضطره إليه حاجة ، وأقل الناس راحةً الحسود ، من أتى بيده ما يقصده بقلبه فأغفبه من اللائمة ، ولا تحل رحمتك دون عقوبتك ، فإن الأدب رفق ، والرفق يمن ؛ إن كثير النصح يهجم على كثير الظنّة ؛ إن أردت النصيحة فبعد إسرافك على الفضيحة ؛ وإن أكيس الكيس التقي وأحمق الحمق الفجور .

فبعث النعمان بهذا الكتاب إلى كسرى فقرأه عليه وفسر له ، فقال لأصحابه : أهؤلاء الذين زعمتم أنهم لا عقول لهم ، ما على الأرض قوم أعقل من هؤلاء وليكونن لهم نبأ .

١٣٥٩ - خبر النعمان ووفود العرب معه على كسرى .

قال الكلبي : قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين ، فذكروا ملوكهم وبلادهم ، فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الأمم لا يستثنى فارساً ولا غيرها . فقال كسرى - وأخذته غيرة الملك - : يا نعمان لقد فكرت في أمر العرب وغيرهم من الأمم ، ونظرت في حال من يقدم

عليّ من وفود الأمم ، فوجدت الروم لها حظ في اجتماع ألفتها وعظم سلطاتها وكثرة مدائنها ووثيق بنيانها ، وأنّ لها ديناً يبين حلالها وحرامها ، ويردّ سفيهاها ويقوم جاهلها ؛ ورأيت الهند لها نحو من ذلك في حكمتها وطبها ، مع كثرة أنهار بلادها وأثمارها ، وعجيب صناعتها ، وطيب أشجارها ، ودقيق حسابها مع كثرة عددها ؛ وكذلك الصين في اجتماعها وكثرة صناعات أيديها وفروسيتهما وهمتها في آلة الحرب وصنعة الحديد ، وإنّ لها ملكاً يجمعها ؛ والترک والخزر على ما بهم من سوء الحالة والمعاش وقلة الريف والثمار ، وما هو رأس عمارة الدنيا من المساكن والملابس ، لهم ملوك تضم قواصيمهم وتدبر أمرهم ؛ ولم أر للعرب شيئاً من خصال الخير في أمر دين ولا دنيا ولا حزم ولا قوة ولا عقل ولا حكمة ، مما يدل على مهانتها وذلتها وصغر همتها ، محلتهم التي هم بها مع الوحوش النافرة والطيور الطائرة الحائرة ، يقتلون أولادهم من الفاقة ، ويقتل بعضهم بعضاً من الحاجة ، وقد خرجوا من مطاعم الدنيا وملابسها وطوها ولذتها ، فأفضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم الإبل التي يعافها كثير من السباع لثقلها وسوء طعمها وخوف دائها .

هذا خبر تشهد معانيه أنه مصنوع ، فإنّ ألفاظه مولدة ، ورجال العرب والذين نسب إليهم الحكاية متباعدة أعصارهم ، لكنه يتضمن محاسن العرب والاحتجاج على من يتقصصهم ويقدم فيهم ، وفي هذه الفائدة كفاية لأجلها نقلته إلى هنا .

وإن قرى أحدهم ضيفاً عدّها مكرمة ، وإن أطعم أكلة عدّها غنيمة ، تنطق بذلك أشعارهم ، وتفتخر بذلك رجالهم ، ما خلا هذه التلوخية الذي استنّ جدي اجتماعها وشيّد مملكتها ومنعها من عدوّها ، فحريّ لها ذلك إلى يومنا هذا، وإنّ لها مع ذلك آثاراً وليوساً وقراراً وحصوناً ، نسبه بعض أمور الناس - يعني أهل

اليمن - ثم لا أراكم تستكينون على ما بكم من الذلة والقلة والفاقة والبؤس ، حتى تفتخروا وتريدوا أن تنزلوا فوق مراتب الناس .

قال النعمان : أصلح الله الملك ، حق لأمة الملكُ منها أن تسمو بفضلها ، ويعظم خطبها ، وتعلو درجتها ، إلا أنَّ عندي في كل ما نطق به الملك جواباً في غير ردِّ عليه ولا تكذيب له ، فإنَّ أمتني من غضبه نطقت به . قال كسرى : قل فأنت آمن . قال النعمان : أما أمتك أيها الملك فليس تنازع في الفضل لموضعها الذي هي به في عقولها وأحلامها وبسط محلها وبجوحة عزها ، وما أكرمها الله به من ولاية آبائك وولايتك ، وأما الأمم الذي ذكرت فأبي أمة قرنتها بالعرب إلا فضلتها . قال كسرى : بماذا ؟ قال النعمان : بعزها ومنعتها وحسن وجوهها وألوانها وبأسها وسخائها ، وحكمة ألسنتها وشدة عقولها وأنفتها ووفائها . فأما عزها ومنعتها فإنها لم تزل مجاورة لآبائك الذين دوَّخوا البلادَ ووطَّدوا الملك وقادوا الجنود ، لم يطمع فيهم طامع ولم ينلهم نائل ، حصونهم ظهور خيولهم ومهادهم الأرض وسقفهم السماء وجنتهم السيوف وعدتهم الصبر ، ثم إنَّ غيرهم من الأمم إنما عزَّها الحجارة والطين وجزائر البحار . وأما حسن وجوهها وألوانها فقد تعرف فضلهم في ذلك على غيرهم من الهند المحترقة والصين المحسمة والترک المشوهة والروم المقشرة . وأما أنسابها فليست أمة من الأمم إلا وقد جهلت آباءها وأصولها وكثيراً من أولائها وأخراها حتى إنَّ أحدهم يسأل عما وراء أبيه دنية فلا ينسبه ولا يعرفه ، وليس أحد من العرب إلا يسمي آباءه أباً فأباً ، حاطوا بذلك أحسابهم وحفظوا أنسابهم ، فلا يدخل رجلٌ في غير قومه ولا ينسب إلى غير نسبه ولا يدعى إلى غير أبيه . وأما سخاؤهم فإنَّ أدانهم رجلاً للذي عنده البكرة يكون عليها بلاغُه في حملته وشبعه وريه ، فيطرقة الطارقُ الذي يكتفي بالفلذة ويحتزىء بالسُرْبَةِ فيعقرها له ويرضى أن يخرجَ له عن دنياه كلَّها فيما يكسبه من أحدىة الشكر وطيب الذكر . وأما حكمة ألسنتها فإنَّ الله أعطاهم في أشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه ، مع معرفتهم بالإشارة وضرهم

الأمثال ، وإبلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من السنة الأجناس . ثم خيلهم
 أفضل الخيول ، ونساؤهم أعفُ النساء ، ولباسهم أفضل اللباس ، ومعادنتهم
 الفضة والذهب ، وحجارة جبالهم الجزع ، ومظاياهم التي تبلغ على مثلها السفر
 ويقطع بمثلها البلد القفر . وأما دينها وشريعته فإنهم متمسكون به حتى يبلغ
 أحدهم من تمسكه بدينه أن لهم أشهراً حراماً وبلداً محرماً وبيتاً محجوجاً ينسكون
 فيه مناسكهم ، ويذبحون ذبائحهم ، فيلقى الرجل قاتلَ أبيه وأخيه - وهو قادر على
 أخذ ثأره وإدراك دمه - فيحجزه كرمه ويمنعه دينه عن تناوله . وأما وفاءها فإن
 أحدهم يلحظ اللحظة ويومئء الإيماءة فهي عقدة لا يجلّها إلا خروج نفسه ، وإن
 أحدهم يرفع عوداً من الأرض فيكون رهناً في يده ، فلا يغلّق رهنه ولا تُخفّر
 ذمّته ، وإن أحدهم يبلغه أن رجلاً استجار به ، وعسى أن يكون نائياً عن داره ،
 فيُصاب فلا يرضى حتى تفنى القبيلة التي أصابته أو تفنى قبيلته لما يخفر من
 جواره، وإنه ليلجأ إليهم المجرم المحدث عن غير معرفة ولا قرابة فتكون أنفسهم
 دون نفسه وأموالهم دون ماله . وأما قولك أيها الملك إنهم يئدون أولادهم من
 الحاجة فإنما يفعله من يفعله منهم بالإناث أنفةً من العار وغيره من الأزواج . وأما
 قولك إن أفضل طعامهم لحومُ الإبل على ما وصفت منها ، فما تركوا ما دونها إلا
 احتقاراً له ، فعمدوا إلى أجلّها وأفضلها فكانت مراكبهم وطعامهم ، مع أنها أكثر
 البهائم شحوماً ، وأطيبها لحوماً ، وأرقها ألباناً ، وأقلها غائلةً ، وأحلاها مضغةً ،
 وأنه لا شيء من اللحم يعالج بما يعالج به لحمها إلا استبان فضلها عليه . وأما
 تحاربهم وقتل بعضهم بعضاً وتركهم الانقياد لرجل يسوسهم ويجمعهم ، فإنما
 يفعل ذلك من يفعله من الأمم إذا أنست من أنفسها ضعفاً وتخوّفت نهوضَ
 عدوّها إليها بالزحف ، وإنه إنما تكون المملكة العظيمة لأهل بيت واحد يُعرفُ
 فضله على سائرهم ، فيلقون إليه أمورهم ويتقادون إليه بأزمتهم . فأما العرب فإن
 ذلك كثير فيهم ، حتى لقد حاولوا أن يكونوا ملوكاً أجمعين ، مع أنفتهم من أداء
 الخراج والوطء والعسف . فأما اليمن التي وصفها الملك فإنما أتى الملك إليها

الذي أتاه عند غلبة الحبشي له على مُلْكٍ مَتَسِقٍ وأمنٍ مجتمِع ، فأتاه مسلوباً طريداً مستصرخاً قد تقاصر عن إيوائه ، وصغر في عينه ما شيد من بنيانه ، ولولا ما وتر به ممن يليه من العرب لمال إلى محتل ، ولو وجد مَنْ يجيد الطعانَ ويعصبُ الأحرار من غلبة العبيد الأشرار .

قال : فعجب كسرى لما أجابه به ، وقال : إنك لأهل لموضعك من الرئاسة في أهل إقليمك ولما هو أفضل ، ثم كساه من كسوته وسرحه إلى موضعه من الحيرة .

فلما قدم النعمان الحيرة وفي نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تنقص العرب وتهجين أمرهم ، بعث إلى أكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة التميميين ، وإلى الحارث بن عباد وقيس بن مسعود البكرين ، وإلى خالد بن جعفر وعلقمة ابن علاثة وعامر بن الطفيل العامرين ، وإلى عمرو بن الشريد السلمي وعمرو بن معدي كرب الزييدي ، والحارث بن ظالم المرّي . فلما قدموا عليه في الخورنق قال لهم : قد عرفتم حالَ هذه الأعاجم وقرب جوارِ العرب منهم ، وقد سمعت من كسرى مقالة تخوّفت أن يكون لها غور وأن يكون إنما أظهرها لأمر أراده أن يتخذ العرب خوفاً كبعض طماطميه في أدائهم الخراج إليه كما يفعل ملوك الأمم الذين حوله ، واقتصر عليهم مقالة كسرى وما ردّ عليه . فقالوا : وفقك الله أيها الملك فمرنا بأمرك وادعنا إلى ما شئت ، قال : إنما أنا رجلٌ منكم وإنما ملكت وعززت بمكانكم وبما يتخوّف من ناحيتكم ، وليس شيء أحبّ إليّ مما سدّد الله به أمركم وأصلح شأنكم وأدام عزّكم ، والرأي أن تسيروا بجماعتكم أيها الرهط وتطلقوا بكتابي هذا إلى باب كسرى ، فإذا دخلتم عليه نطق كل رجل منكم بما حضره ليعلم أنّ العرب على غير ما ظنّ أو حدّثته نفسه ، ولا ينطق رجل منكم بما يغيضه ، فإنه ملك عظيم السلطان كثير الأعوان ، مترف معجب بنفسه ، ولا تنزلوا له انخزال الخاضع الذليل ، وليكن أمراً بين ذلك يظهر به وثاقه حلومكم وغور عقولكم وفضل منزلتكم وعظيم أخطاركم . وليكن أول مَنْ يبدأ منكم بالكلام أكثم بن صيفي لسنّه وحاله ، ثم تتابعوا على الولاء من منازلكم التي

وضعتكم بها ، فإنما دعائي إلى التقدمة إليكم علمي بحرص كل رجل منكم على التقدّم قبل صاحبه ، فلا يكون ذلك منكم فيجد في أدبكم طعناً ، فإنه ملك مترف وقادر متسلّط . ثم دعا لهم بما في خزائنه من طرائف حلل الملوك ، فكسا كل رجل منهم حلّة وعمّمه بعمامة وختمه بياقوتة ، وأمر لكل رجل منهم بنجبية ومهريّة وفرس يجنب معه ، وكتب لهم كتاباً فيه :

أما بعد فإنّ الملك ألقى إليّ من أمر العرب ما قد علم ، وأجيبته فيه بما قد فهم ، مما أحبّ أن يكون منه على علم ، ولم يتلجلج في نفسه أنّ أمة من الأمم التي افتخرت دونه بملكها وحمّت ما يليها بفضل قوتها يبلغها في شيء من الأمور التي يتعزّز بها ذوو الحزم والقوة والتدبير والمكيّدة .

ولقد أنفذت إليك أيها الملك رهطاً من العرب لهم فضل في أحسابهم وأنسابهم وعقولهم وآدابهم ، فليسمع الملك منهم وليغمض عن جفأه إن ظهر منهم ، وليكرمني بإكرامهم ويعجّل سراحهم ، وقد نسبتهم في أسفل كتابي هذا إلى عشائريهم .

فخرج القوم في أهبتهم حتى دُفِعُوا إلى باب كسرى بالمدائن ، فدفعوا إليه كتاب النعمان فقرأه وأمر بإيثارهم إلى أن يجلس لهم مجلساً يسمع منهم . فلما كان من الغد أمر مرابته ووجوه أهل مملكته فحضرُوا مجلسه ، وجلس على سريره ، وتوّج بتاجه ، وتهيأ لهم بأعظم الهيئة ، ثم أذن لهم فدخلوا وأجلسوا على كراسٍ عن يمينه وعن شماله ، ثم دعا بهم على الولاء والمراتب التي وصفهم بها النعمان في كتابه ، فقام الترجمان ليؤدّي إليه كلامهم ، ثم أذن لهم في الكلام .

(١) فقام أكنم بن صيفي فقال : إنّ أفضل الأشياء أعاليها ، وأعلى الرجال ملوكها ، وأفضل الملوك أعمّها نفعاً ، وخير الأزمنة أخصبها ، وأفضل الخطباء أصدقها : الصدق منجاة ، والكذب مهواة ، والشر لجاجة ، والحزم مركب صعب ، والعجز مركب وطيء ، وآفة الرأي الهوى ، والعجز مفتاح الفقر ، وخير الأمور مغبة الصبر ، حسن الظنّ ورطة ، وسوء الظنّ عصمة ، إصلاح فساد الرعية خير من

إصلاح فساد الراعي ، مَنْ فسدت بطانته كان كالغاصِّ بالماء ، شرُّ البلادِ بلادٌ لا أميرَ بها ، شرُّ الملوكِ مَنْ خافه البريء ، المرءُ يعجزُ لا المحالة ، أفضلُ البرِّ برُّ برة ، خيرُ الأعوانِ مَنْ لم يرائي بالنصيحة ، أحقُّ الجنودِ مَنْ حسنت سيرته ، يكفيك من الزاد ما بلغك الحلَّ ، حسبك من شرِّ سماعه ، الصمتُ حكمٌ وقليلٌ فاعله ، البلاغةُ الإيجازُ ، من تشدَّدَ نفرًا ومن تراخى ألفًا .

فتعجَّبَ كسرى من أكتهم ثم قال له : ويحك يا أكتهم ما أحكمك وأوثقَ كلامك لولا وضعك آخر كلامك في غير موضعه . قال أكتهم : الصدق ينبئ عنك لا الوعيد ، قال كسرى : لو لم يكن للعرب غيرك لكفاها ، قال أكتهم : ربِّ قول أنفذ من صَوْل .

(٢) ثم قام حاجب بن زرارة التميمي فقال : وريَ زندك ، وَعَلَّتْ يدك ، ومُلَّتْ سلطانتك ، إن العرب أمة غلظت أكبادها ، واستحصدت مرثتها ، وهي لك واقعة ما تألفتها ، مسترسلة ما لا ينتها ، سامعة ما سامحتها ، وهي العلقم مرارة ، والصابُ فظاظة ، والعسلُ حلاوة ، والماء الزلال سلاسة ، نحن وفودها إليك وألستها لديك ، ذمتنا محفوظة ، وأحسابنا ممنوعة ، وعشائرنا فينا سامعة مطبوعة ، إن بادرت لك حامدين جرى لك بذاك عمومٌ محمدتها ، وإن لم تدم لم تخصَّ بالدم دونها .

قال كسرى : يا حاجب ما أشبهه حجل التلال بألوان صخرها ، قال حاجب ابن زرارة : زئير الأسد بصولتها ، قال كسرى : وذاك .

(٣) ثم قام الحارث بن عباد فقال : دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وعلو سئاتها ، مَنْ طال رشأؤه كثر متحه ، ومَنْ ذهب ماله قلَّ منحه ، وعند تناقل الأفاويل يعرف اللبُّ ، وهذا مقام يستوجبُ بما ينطق فيه الركب ، ويعرف كنه ألباب العجم والعرب ، ونحن جيرتك الأدنون وأعوانك الأعلون ، خيولنا جمعة وجيوشنا قحمة ، إن استجرنا فغير ريب ، وإن استطرقتنا فغير جهض ، وإن طلبنا فغير غمض ، لا ننثني لذعر ، ولا تنتكر لدهر ، رماحنا طوال وأعمارنا قصار .

قال كسرى : أنفسٌ عزيزةٌ وآلةٌ ضعيفةٌ ؟ قال الحارث : أيها الملك وأنتى تكون للضعيفِ عزةٌ وللصغيرِ مرةٌ ؟ قال كسرى : لو قَصُرَ عمرك لم تستولِ على لسانك نفسك . قال الحارث : أيها الملك إنَّ الفارس إذا حمل نفسه على الكتيبة مغرراً بنفسه على الموت فهي منية استقبلها وحياة استبرها ، والعرب تعلمُ أني أبعثُ الحربَ قدماً وأجلسها وهي تصرف نابها ، حتى إذا حَشَّتْ نارها وسعرت لظاها وكشفت عن ساقها ، جعلتُ مقادها رمحي وبرقها سيفي ورعدا زئيري ، ولم أقصر عن خَوْضِ ضحضاها حتى أنغمس في غمرات لججها وأكون ملكاً لفرساني إلى بجوحة كبشها ، فأستمطرها دماً وأترك حماها جزرَ السباع وكلَّ نسرٍ قشع . قال كسرى لمن حضره من العرب : أكذاك هو ؟ قالوا : فعاله أنطق من لسانه . فقال كسرى : ما رأيتُ كالיום وفداً أحداً ولا شهوداً أرفد .

(٤) ثم قام عمرو بن الشريد السلمي فقال : أيها الملك نعم باللك ، ودام في السرورِ حالك ، إنَّ عاقبة الكلام مُتدبِّرةٌ ، وأشكالُ الأمور معتبرةٌ ، وفي كثير القولِ ثقله ، وفي قليله بُلغةٌ ، وفي الملوكِ سَوْرَةُ العزة وهذا منطق له ما بعده ، شَرْفَ فيه مَنْ شَرْفَ ، وخَمَلَ فيه مَنْ خَمَلَ ؛ لم نأتِ لضيحك ، ولم نَفِدْ لسخطك ، ولم نتعرَّضَ لرفدك ؛ إنَّ في أموالنا مستنداً وعلى عزنا معتمداً ، وإنَّ أورينا ناراً اتقيننا ، وإنَّ أودَّ دهرنا اعتدلنا ، إلا أننا مع هذا لجوارك حافظون ، ولمنْ رامك مكافحون ، حتى يحمد الصِّدْرَ ، ويستطاب الخبير .

قال كسرى : ما يقوم قَصْدُ منطقك بإفراطك ، ولا مدحك بدمك ، قال عمرو : كفى بقليل قصدي هادياً ، وبأيسر إفراطي مخبراً ، ولم يلمْ مَنْ عرفت نفسه عما يعلم ، ورضي من القصد بما بلغ .

قال كسرى : ما كل ما يعرف المرءُ ينطقُ به اللسان ، اجلس .

(٥) ثم قام خالد بن جعفر الكلابي فقال : أحضر الله الملك إسعاداً ، وأرشده إرشاداً ؛ إنَّ لكلِّ منطقٍ فرصةٌ ، وإنَّ لكلِّ حاجةٍ عُصَّةٌ ، وعيُّ المنطقِ أشدُّ من عيِّ السكوت ، وعتارُ القولِ أنكى من عثارِ الوعث ، وما فرصة المنطق عندك إلا بما

تهوى ، وغصة المنطق بما لا تهوى غير مستطاعة ، وتركي ما أعلم من نفسي
ويعلم من سمعني أني له مطيق أحب إلي من تكليفي ما لا أتخوف وتتحوف مني ،
وقد أوفدنا إليك ملكنا النعمان ، ونعم حامل المعروف والإحسان ؛ إن أنفسنا لك
بالطاعة باخعة ، ورقابنا لك بالنصيحة خاضعة ، وأيدينا لك بالوفاء رهينة .

قال كسرى : نطقت بعقل ، وسموتَ بفضل ، وعلوت بنبل .

(٦) ثم قام علقمة بن علاثة فقال : نُهِجَتْ لَكَ سُبُلُ الرِّشَادِ ، وَخَضَعَتْ لَكَ
رِقَابُ الْعِبَادِ ، إِنَّ لِلْأَقْوِيلِ مَنَاهِجَ ، وَلِلْأَرَاءِ مَوَالِجَ ، وَلِلْعَوِيصِ مَخَارِجَ ، وَخَيْرِ
الْقَوْلِ أَصْدَقَهُ ، وَأَفْضَلُ الطَّلِبِ أَنْجَحُهُ ؛ إِنَّا وَإِنْ كَانَتْ الْحَبَّةُ أَحْضَرْتَنَا ، وَالْوَفَادَةُ
قَرَّبَتْنَا ، فَلَيْسَ مَنْ حَضَرَكَ مِنَّا بِأَفْضَلَ مِنْ عَزَبَ عَنْكَ ، بَلْ لَوْ فَتَشْتَ كُلَّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ مَا عَلِمْنَا لَوَجَدْتَ لَهُ فِي آبَائِهِ أُنْدَاداً وَأَكْفَاءَ ، كُلَّهُمْ إِلَى الْفَضْلِ
مَنْسُوبٌ ، وَبِالشَّرَفِ وَالسُّوْدُدِ مَوْصُوفٌ ، وَبِالرَّأْيِ الْفَاضِلِ وَالْأَدَبِ النَّافِذِ
مَعْرُوفٌ ، يَحْمِي حِمَاهُ ، وَيُرْوِي نَدَامَاهُ ، وَيَذُودُ أَعْدَاهُ ، وَلَا تَخْمَدُ نَارُهُ وَلَا يَحْتَرِزُ
مِنْهُ جَارُهُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ مَنْ يَبْلُغُ الْعَرَبَ يَعْرِفُ فَضْلَهُمْ ، فَاصْطَنَعَ الْعَرَبُ فَإِنَّهَا
الْجِبَالُ الرَّوَاسِي عِزّاً ، وَالْبَحُورُ الزَّوَاخِرُ طَمّاً ، وَالنَّجُومُ الزَّوَاهِرُ شَرَفاً ، وَالْحَصَى
عِدْداً ، فَإِنْ تَعْرِفْ لَهُمْ فَضْلَهُمْ يُعِزُّوكَ ، وَإِنْ تَسْتَصْرِخْهُمْ لَا يَخْذُلُوكَ .

قال كسرى - وخشي أن يأتي منه كلام يحمله على السخط عليه - : حسبك
أبلغت وأحسن .

(٧) ثم قام قيس بن مسعود الشيباني فقال : أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الْمَرَاشِدَ ، وَجَنَّبَكَ
الْمَصَائِبَ ، وَوَقَاكَ مَكْرُوهَ الشَّصَائِبِ ، فَمَا أَحْقَنَا إِذْ أَتَيْتَنَا بِإِسْمَاعِكَ مَا لَا يَحْشُ
صَدْرِكَ ، وَلَا يَزْرَعُ لَنَا حَقْداً فِي قَلْبِكَ ، لَمْ نَقْدِمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لِمَبَاهَاةٍ ، وَلَمْ نَنْتَسِبْ
لِمُعَادَاةٍ ، وَلَا نَزْرَعُ لَنَا حَقْداً فِي قَلْبِكَ ، وَلَكِنْ لَتَعْلَمِ أَنْتَ وَرَعِيَّتِكَ وَمَنْ حَضَرَكَ
مِنْ وَفُودِ الْأُمَمِ أَنَّ فِي الْمَنْطِقِ غَيْرَ مَفْحَمِينَ وَفِي النَّاسِ غَيْرَ مَقْصَرِّينَ ، إِنْ جَوَزِينَا

١ الشصائب : الشدائد .

فغير مسبوقين وإن سوبقنا فغير مغلوبين .

قال كسرى : غير أنكم إذا عاهدتم غير وافين ، وهو يعرض به في تركه الوفاء بضمانه السواد .

قال قيس : أيها الملك ما كنت في ذلك إلا كوافٍ غديرٍ به وكخافرٍ خفيرٍ بدمته .

قال كسرى : ما يكون لضعيف ضمان ولا للذليل خفارة . قال قيس : أيها الملك ما أنا فيما تخفر من ذمتي بألزم بالعار منك فيما قتل من رعيتك وانتهك من حرمتك .

قال كسرى : كذلك من ائتمن الخانةَ واستخدم الأئمة ناله من الخطأ ما نالني ، وليس كل الناس سواء . كيف رأيتَ حاجب بن زرارة ؟ ألم يحكم قوله فييرم ، ويعهد فيوفي ويعد فينجز ؟ قال : ما أحقه بذلك وما رأيتَه الأولى .
قال كسرى : القوم بزل فأفضلها أشدها .

٨) ثم قام عامر بن الطفيل فقال : كثر فنون المنطق ، وكَبِسُ القولِ أعمى من حنّس الظلماء ، وإنما العجز في الفعال ، والفخر في النجدة ، والسؤدد مطاوعة القدرة ، ما أعلمك بقدرنا وأبصرك بفضلنا وبالجزء إن دالت الأيام وثابت الأحلام أن تحدث أمورًا لها أعلام .

قال كسرى : وما تلك الأعلام والأيام ؟ قال : مجتمع الأحياء من ربيعة ومضر في أمر يذكر .

قال كسرى : وما الأمر الذي يذكر ؟ .

قال : ما لي علم بأكثر ما خبرني مخبر .

قال كسرى : ومتى تكهنت يا ابن الطفيل ؟ .

قال عامر : لست بكاهن ولكني بالرمح طاعن .

قال كسرى : فإن أتاكَ آتٍ من ناحية عينك العوراء ما أنت صانع ؟ .

قال : ما هييتي في قفاي بدون هييتي في وجهي ، وما أذهب عيني عبث
ولكن مطاعنة المعث .

(٩) ثم قام عمرو بن معدى كرب الزبيدي فقال : إنَّ المرء بأصغريه : قلبه
ولسانه ، فبلاغ المنطق الصواب ، وملاك النجدة الارتداد ، وعفو الرأي خير
من استكراه الفكرة ، وتوقيف الخيرة خير من اعتساف الخيرة ، فاجتذ طاعتنا
بلطفك ، واكظم بادرتنا بجلملك ، وألن لنا كنفك ، يسلس لك قيادنا ؛ وأنا
أناس لم يكسر صفاتنا قراعُ منافر أراد لها قصماً ، ولكن منعنا حمانا من كلِّ مَنْ
رام لنا هضماً .

(١٠) ثم قام الحارث بن ظالم فقال : إنَّ من آفة المنطق الكذب ، ومن لؤم
الأخلاق الملق ، ومن خطل الرأي صفة الملك المسلط ، فإنَّ أعلمناك أنَّ مواجعتنا
لك من ائتلاف ، وانقيادنا لك عن إنصاف ، ما أنت لقبول ذلك منا بخليق
وللاعتقاد عليه بتحقيق ، ولكن الوفاء بالعهود وإحكام وئسِّ العقود ، والأمر بيننا
وبينك معتدل ، ما لم يأت من قبلك ميل وزلل .

قال كسرى : مَنْ أنت ؟ قال : الحارث بن ظالم ، قال : إنَّ في أسماء آبائك
لدليلاً على قلة وفائك ، وأن تكون أولى بالغدور ، وأقرب من الوزر .

قال الحارث : إنَّ في الحق مغضبة والسر والتغافل ، ولم يستوجب أحد الحكم
إلا مع المقدرة ، فليشبه أفعالك مجلسك . فقال كسرى : هذا فتى القوم .

ثم قال كسرى : قد فهمت ما نطق فيه خطباؤكم ، وتفنن فيه متكلموكم ،
ولولا أنني أعلم أنَّ الأدب لم يتقف أودكُم ولم يُحكِم أموركم ، وأنه ليس لكم
ملك يجمعكم فتنتقون عنده منطق الرعية الخاضعة الباخعة ، فنطقتم بما استولى
على ألسنتكم وغلب على طبائعكم ، لم أجز لكم كثيراً مما تكلمتم به ، وإنني
لأكره أن أجه وفودي وأخشن صدورهم ، وللذي [أطلب] أحب من إصلاح
مدبركم ، وتألَّف سوادكم والإعذار إلى الله فيما بيني وبينكم ، وقد قبلت ما كان
من منطقتكم من صواب ، وصفححت عما فيه من خلل ، فانصرفوا إلى ملككم

فأحسنوا مؤازرته ، والزموا طاعته ، واردعوا سفهاءكم ، وأقيموا أودهم ،
وأحسنوا أديبهم ، فإنَّ في ذلك صلاح العامة وأخذاً بطول السلامة . ثم أمر لكل
رجل منهم بخمسين ديناراً وحلة ، وصرفهم .

نوادير من هذا الباب

١٣٦٠ - لما زفت ميسون بنت بحدل الكلبية إلى معاوية تشوفت إلى البادية
فقلت : [من الوافر]

لبيت تخفقُ الأرواحُ فيه أحبُّ إليَّ من قصرٍ منيفِ
وأصوات الرياحِ بكلِّ فجٍّ أحبُّ إليَّ من نقرِ الدفوفِ
وكلبٌ ينبعُ الطُّراقَ عني أحبُّ إليَّ من هرٍّ ألوفِ
ويكرُّ يتبعُ الأظعانَ صعب أحبُّ إليَّ من بغلٍ زفوفِ
ولبسُ عباءةٍ وتقرُّ عيني أحبُّ إليَّ من لبسِ الشُّفوفِ
وخرقٍ من بني عمي كريمٍ أحبُّ إليَّ من علجٍ عليفِ
وتروى الأبيات لأعرابيٍّ وأولها :

لضأنُ ترتعي الذكرانَ حولي أحبُّ إليَّ من بقرٍ علوفِ
وشربُ لُبينةٍ وتطيبُ نفسي أحبُّ إليَّ من أكلِ الرغيفِ

فلما بلغت الأبيات معاوية قال : والله ما رضيت بنت بحدل حتى جعلتني
علجاً عليفاً .

١٣٦١ - قال الفرزدق : أصابني بالبصرة مطر جود ليلاً فإذا أنا بأثر دواب
قد خرجت ناحية البرية ، فظننت أن قوماً قد خرجوا لنزهة ، فقلت : خليق أن
يكون معهم سفرة وشراب ، فقصصت آثارهم حتى دفعت إلى بغال عليها رحائل

١٣٦٠ الخزانة ٨ : ٥٠٣-٥٠٦ .

١٣٦١ الأغاني ٢١ : ٣٦٤-٣٦٧ .

موقوفة على غدِير فأغذذت السير نحو الغدير ، فإذا نسوة مستنقعات في الماء ؛ فقلت : لم أرَ كالِيوم قط ولا يوم دارة جلجل ، وانصرفت مستحياً منهن . فنادبني بالله يا صاحب البغلة ارجع نسألك عن شيء ، فانصرفت إليهن وهنّ في الماء إلى حلوقهن ، فقلن : بالله لما حدثتنا بحديث دارة جلجل ، فقلت : إنَّ امرأ القيس كان يهوى ابنة عمٍّ له يقال لها عُنيزة ، فطلبها زماناً فلم يصل إليها حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جلجل ، وذلك أنَّ الحَيَّ احتملوا فتقدّم الرجال وتخلّف النساء والخدم والثقل ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلّف بعد ما سار مع الرجال غلوة ، فكمن في غيابة من الأرض حتى مرّ به النساء ، فإذا فتيات وفيهنّ عُنيزة ، فلما وردن الغدير قلن : لو نزلنا فذهب بعض كلالنا ، فنزلن إليه ونحينّ العبيد عنهنّ ، ثم تجردن فاعتمسنّ في الغدير كهيتكنّ الساعة ، فأتاهنّ امرؤ القيس مخاتلاً كنجحو ما أتيتكنّ وهنّ غوافل ، فأخذ ثيابهنّ فجمعها . ورمى الفرزدق بنفسه عن بقلته فأخذ بعض أثوابهنّ فجمعها ووضعها على صدره وقال لهنّ كما أقول لكنّ : والله لا أعطي جارية منكّنّ ثوبها ولو قامت في الغدير يومها حتى تخرج مجردة . قال الفرزدق : فقالت إحداهنّ وكانت أمجنهنّ : هذا امرؤ القيس كان عاشقاً لابنة عمه ، أفاضق أنت لبعضنا ؟ قال : لا والله ما أعشقت منكّنّ واحدة ولكن أستهبكنّ ، قال : فنعرنّ وصفقنّ بأيديهنّ وقلنّ : خذ في حديثك فلست منصرفاً إلا بما تحبّ . قال الفرزدق في حديث امرئ القيس : فتأبينّ عليه إلى آخر النهار وخشينّ أن يعصرنّ دون المنزل الذي أردنّه ، فخرجت إحداهنّ فدفع لها ثوبها ووضعها ناحية فأخذته ولبسته ، وتتابعنّ على ذلك حتى بقيت عُنيزة وحدها ، فناشدته الله أن يطرح إليها ثوبها ، فقال : دعينا منكّ فأنا حرام إن أخذت ثوبك إلا بيدك ، قال : فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثوبها فأخذته ، وأقبلنّ عليه يعدلنّه ويلمنّه ويقلنّ : عريتنا وحبستنا وجوعتتنا ، قال : فإن نحرت لكنّ ناقتي تأكلن منها ؟ قلنّ : نعم ، فأخذ سيفه فعرقبها ونحراها وكشطها وصاح بالخدم فجمعوا له حطباً فأججّ ناراً عظيمة ، وجعل يقطع لهنّ

سنامها وأطايها وكبدها ، فيقلبها على الجمر فيأكل ويأكلن معه ، ويشرب من ركوة كانت معه ، ويغنيهنّ وينبذ إليهنّ وإلى العبيد والخدم من الكباب حتى شعبن وطربن . فلما أراد الرحيل قالت إحداهنّ : أنا أحمل طنفسه ، وقالت الأخرى : أنا أحمل رحله ، وقالت الأخرى : عليّ حشيتته وأنساعه . فتقاسمنّ رحله ، وبقيت عنيزة فلم يحمّلها شيئاً ، فقال لها امرؤ القيس : يا ابنة الكرام لا بدّ أن تحمليني معك فإنّي لا أطيق المشي وليس من عادتي ؛ فحملته على غارب بعيرها ، وكان يدخل رأسه في خدرها فيقبلها فإذا امتنعت مال حدجها فتقول : يا امرؤ القيس عقرتَ بعيري فانزل ، فذلك قوله : [من الطويل]

تقول وقد مال الغبيطُ بنا معاً عقرتَ بعيري يا امرؤ القيس فانزل

فلما فرغ الفرزدق من حديثه ، قالت تلك الماجنة : قاتلك الله فما أحسن حديثك وأطرفك فمن أنت ؟ قلت : من مضر ، قالت : فمن أيها ؟ قلت : من تميم ، قالت : فمن أيها ؟ قال : إلى ها هنا انتهى جوابي ، قالت : إحالك الفرزدق ، قلت : الفرزدق شاعر وأنا راوية ، قالت : دعنا من توريتك عن نفسك ، أسألك بالله : أنتَ هو ؟ قلت : أنا هو والله ، قالت : فإن كنت أنتَ هو فلا أحسبك تفارق ثيابنا إلا عن رضى . قلت : أجل ، قالت : فاصرف وجهك عن وجهنا ساعة ، وهمست إلى صواحباتها بشيء لم أفهمه ، فانعطفنّ من الماء فتوارين وأبدينّ رؤوسهنّ وخرجنّ ومع كل واحدة منهنّ ملء كفها طيناً ، وجعلنّ يتعادينّ نحوي ويضربنّ بذلك الطين والحمأة وجهي وثيابي وملأنّ عيني ، ووقعت على وجهي مشغولاً بعينيّ وما فيهما ، وشددنّ على ثيابهنّ فأخذنّها ، وركبت تلك الماجنة بغلتي وتركتني متخبطاً بأسوأ حال وأخراها ، ويقلنّ : زعم الفتى أنه لا بدّ له أن ينيكنا . فما زلتُ في ذلك المكان حتى غسلتُ وجهي وثيابي وجففتها وانصرفت عند مجيء الظلام إلى منزلي على قدميّ ، وبغلتي قد وجّهنّ بها إلى منزلي مع رسول وقلنّ له : قل له يقلنّ لك أخواتك : طلبت منا ما لا

يمكننا ، وقد وجَّهنا إليك بزوجتك فنكها سائر ليلتك ، وهذا كسر درهم يكون لحمامك إذا أصبحت . وكان إذا حدَّث بهذا الحديث يقول : ما مُنيتُ بمثلهن .

١٣٦٢ - حكى يونس عن أبي عمرو بن كعب بن أبي ربيعة : اشترى لأخيه كلاب بن ربيعة بقرة بأربعة أعنز ، فركبها كلاب ثم أجراها فأعجبه عدوها ، فجعل يقول :

فدى لها أبو أبي بويب الغصن بي

ثم التفت إلى أخيه كعب فقال : زدهم عنزاً حين أعجبته ، فذهبت مثلاً للأحق إذ أمره بالزيادة بعد البيع . ويزعمون أنه ألجمها من قبل استها وحول وجهه إلى استها . قال : ولما ركب كلاب البقرة نظر إلى أرنب ففرع منها وركض البقرة وقال : [من الرجز]

الله نجّاك وجري البقرة من جاحظ العينين تحت الشجرة

١٣٦٣ - ويقولون : كان الأسد يهاب الحمار ويرى فيه القوة والمنعة ، فاستجره ذات يوم ليلوه ، فقال : يا حمار ما أكبر أسنانك ! قال : للتمام ، قال : ما أنكر حوافرك ! قال : للصم ذاك ، قال : ما أتم أذنك ! قال : للذب ذاك ، قال : ما أعظم بطنك ! قال : ضرط أكثر ذاك . فلما سمع مقالته اغتنم فيه فوثب عليه فافترسه . فكلهن يضرن مثلاً للمنظر الذي يخالف المخبر .

١٣٦٤ - حدث الأصمعي عن يونس قال : صرت إلى حي بني يربوع فلم أجد إلا النساء فأضرب بي الجوع ، فصرت إليهن وقلت : هل لكن في الصلاة ؟ قلن : أيم الله إن لنا فيها لأهلاً ، فأذنت وأقمت وتقدّمت وكبّرت وقرأت الحمد لله رب العالمين ، ثم قلت : يا أيها الذين آمنوا إذا نزل بكم الضيف فلتقم ربة البيت فتملأ قعباً زبداً وقعباً تمرّاً فإن ذلك خير وأعظم أجراً ، قال : فوالله ما انقلبت من صلاتي إلا وصحاف القوم حولي ، فأكلت حتى امتلأت . ثم جاء رجال الحي ، فسمعت امرأة وهي تقول لزوجها : يا فلان ما سمعت قرآناً أحسن من قرآن قرأه اليوم ضيفنا ، فقال

لها زوجها : تبارك ربنا إنه ليأمرنا بمكارم الأخلاق .

١٣٦٥ - قيل لأعرابي : ما أصبركم على البدو ، قال : كيف لا يصبر من طعامه الشمس وشرابه الريح ، ولقد خرجنا في إثر قوم تقدّموا مراحل ونحن حفاة والشمس في قلة السماء حيث انتعل كل شيء ظلّه ، وما زادنا إلا التوكّل وما مطايانا إلا الأرجل حتى لحقناهم .

١٣٦٦ - عبيد : [من الطويل]

لعمرك إني والظلم بقفرة لمشتبها الأهواء مختلفا النجر
خليلا صفاء بعد طول عداوة ألا يا لتقليب القلوب وللدهر

١٣٦٧ - قال : اجتمع السرور والنوك والخصب والوباء والمال والسلطان والصحة والفاقة بالبادية ، فقالوا : إن البادية لا تسعنا فتعالوا تفرّق في الآفاق ، فقال السرور : أنا منطلق إلى اليمن ، قال النوك : أنا معك ، قال الخصب : أنا إلى الشام ، قال الوباء : أنا معك ، قال المال : أنا إلى العراق ، قال السلطان : أنا معك ، قال الفاقة : ما بي جراك ، فقالت الصحة أنا معك ، فبقيت الفاقة والصحة بالبادية .

١٣٦٨ - الحرقوص دويبة أكبر من البرغوث وعضّها أشدّ . تزعم العرب أنها مولعة بفروج النساء ، ويقال لها : النهيك ، وقيل هو البرغوث بعينه ، قال أعرابي وقد عضّ بهنّ امرأته : [من الطويل]

وإني من الحرقوص إن عضّ عضّةً بما بين رجليها لجدّ غيور
تطيّب نفسي عندما يستفزني مقاتلها إن النهيك صغير

ويتلوه

الباب السادس والثلاثون

والحمد لله رب العالمين وصلواته
على محمد نبيّه وآله وصحبه وسلم

محتويات الكتاب

الباب الثاني والثلاثون

- في شوارد الأمثال ٥
- خطبة الباب ٧
- مقدمة الباب ٨
- ١ - من شواهد الكتاب العزيز ٩
- ٢ - من الأمثال المأخوذة عن النبي ١١
- ٣ - منتهى التمثيل في لفظ أفعل ١٢
- ٤ - غلبة الأقدار والجدود ٣٠
- ٥ - الحنكة والتجارب ٣٣
- ٦ - الأخذ بالحزم والاستعداد للأمر ٣٦
- ٧ - ما جاء في الاعتزاز والتحليل والإطماع ٤٠
- ٨ - البر والعقوق والمحافظة على الأهل والإخوان ٤٢
- ٩ - في الحمية والأنفة ٤٥
- ١٠ - في الحلوم والثبات ٤٨
- ١١ - في الصدق والكذب ٤٩
- ١٢ - وصف الرجل بالتبريز والفعل الحميد ٥٢
- ١٣ - التمسك بالأمر الواضح ٥٤
- ١٤ - التوسط في الأمور ٥٥
- ١٥ - التساوي في الأمر ٥٧

- ١٦ - المجازاة ٥٩ .
- ١٧ - التفرق والزيال ٦٠ .
- ١٨ - حفظ اللسان ٦١ .
- ١٩ - في التصريح والمكاشفة ٦٤ .
- ٢٠ - في التسويف والوعد والوعيد ٦٧ .
- ٢١ - المكر والمداهنة ٦٩ .
- ٢٢ - حفظ المودة بالتباعد ٧٠ .
- ٢٣ - في الضرورة والمعذرة والاعتذار ٧١ .
- ٢٤ - تعذر الكمال والمحض ٧٣ .
- ٢٥ - تعلق الفعل بما يتعذر والامتناع عنه ٧٣ .
- ٢٦ - وضع الشيء في موضعه ٧٦ .
- ٢٧ - وضع الشيء في غير موضعه ٧٨ .
- ٢٨ - ما جاء في إصلاح المال ٨١ .
- ٢٩ - تسهيل الأمور ودفع الأقدم بالأحدث ٨١ .
- ٣٠ - ما جاء في العداوة والشماتة ٨٤ .
- ٣١ - ما جاء في الاتفاق والتحاب ٨٨ .
- ٣٢ - ما جاء في قوة الخلق على التخلّق ٨٩ .
- ٣٣ - ما جاء في دليل استعان بمثله ٩١ .
- ٣٤ - ما جاء في النفع والضرر ومعايهما ٩٢ .
- ٣٥ - ما جاء في النفع من حيث لا يحتسب ٩٤ .
- ٣٦ - ما جاء في المبالغة ٩٤ .
- ٣٧ - ما جاء في الأمر النادر ٩٥ .
- ٣٨ - ما جاء في الجبن والذل ٩٦ .
- ٣٩ - في الجهل والحمق ٩٧ .
- ٤٠ - البلية على البلية ٩٩ .

- ٤١ - خيبة الأمل والسعي ١٠٠
- ٤٢ - ما جاء في العدة بارتحائها فيجدها ١٠٢
- ٤٣ - ألزم الأمور بصاحبها ١٠٣
- ٤٤ - الجاني على نفسه ١٠٤
- ٤٥ - الاحالة بالذنب على من لم يجنه ١٠٧
- ٤٦ - دواء الشيء بمثله أو أشد ١٠٩
- ٤٧ - تنافي الحالات ١١٠
- ٤٨ - الرضا بالميسور اذا تعذر المنشود ١١٦
- ٤٩ - الأمر المضاع المهمل ١٢٠
- ٥٠ - ارتفاع الخامل ١٢١
- ٥١ - خمول النبيه ١٢٣
- ٥٢ - ما جاء في الشر وراءه الخير ١٢٤
- ٥٣ - ما جاء في ضد ذلك ١٢٥
- ٥٤ - الخطأ والاختلاط ١٢٧
- ٥٥ - الجميل يكدر بالمن ١٢٨
- ٥٦ - ما جاء في اغتنام الفرصة ١٢٩
- ٥٧ - في اللقاء ١٢٩
- ٥٨ - تعذر الأمر وما يعرض دونه ١٣١
- ٥٩ - ما جاء في طلب الحاجة وما يليق بذلك ١٣٢
- ٦٠ - في الطلب ١٣٣
- ٦١ - ما جاء في التعجيل وفوت الأمر ١٣٤
- ٦٢ - ما جاء في سوء المكافأة وظلم المجازاة ١٣٦
- ٦٣ - ما جاء في الظن ١٣٨
- ٦٤ - ما جاء في التبري من الأمر ١٣٩
- ٦٥ - ما جاء في الاستهانة وقلة الاحتفال ١٤٠

- ٦٦ - المشاركة في الرخاء والخذلان ١٤٣ .
 ٦٧ - ما جاء في الرخاء والسعة ١٤٤ .
 ٦٨ - المعجب بخاصة نفسه ١٤٦ .
 ٦٩ - الساعي لنفسه وفي خلاصه ١٤٧ .
 ٧٠ - اليسير يجني الكثير ١٤٨ .
 ٧١ - ما جاء في الشدة والداهية ١٥٠ .
 ٧٢ - في الدعاء ١٥٣ .

الباب الثالث والثلاثون

- في الحجج البالغة والأجوبة الدامغة ١٥٥ .
 خطبة الباب ١٥٧ .
 مقدمة الباب ١٥٨ .

الباب الرابع والثلاثون

- في كبوات الجياد وهفوات الأمجاد ٢٥٩ .
 خطبة الباب ٢٦١ .
 مقدمة الباب ٢٦٢ .
 نماذج من التصحيف ٢٧٠ .
 فصل في سرقات فحول الشعراء وسقطاتهم ٢٧٩ .
 الفرزدق يأخذ شعر غيره غصباً ٢٨٦ .
 ذو الرمة وما أخذ عليه في المربد ٢٨٩ .
 رواية الشعر يحكمون سكينه ٢٩٠ .
 هفوات الشريف الرضي ٣٠٤ .
 هفوات المتنبي ٣١٠ .
 نوادر من هذا الباب ٣١٩ .

الباب الخامس والثلاثون

- ٣٢٣ في أخبار العرب الجاهلية وأوابدهم وغرائب من عوائلهم
 ٣٢٥ خطبة الباب
 ٣٢٦ مقدمة الباب
 ٣٢٦ البحيرة والسائبة والحام
 ٣٢٧ الميسر والقداح
 ٣٢٩ الحرضة في الميسر
 ٣٢٩ رابىء الضرباء
 ٣٣٠ وأد البنات
 ٣٣٣ النسيء
 ٣٣٤ الرتم وعقده
 ٣٣٤ إغلاق ظهر البعير
 ٣٣٥ العتيرة
 ٣٣٥ العرب - وضرب الثور عند الورود
 ٣٣٥ عقد السلع
 ٣٣٥ المهقوع اذا عرق
 ٣٣٦ المقلات - الهامة - الصفر - تثنية الضربة
 ٣٣٧ حيض الضبع
 ٣٣٧ كعب الأرنب - الهدبد - شق الرداء - خدر الرجل
 ٣٣٨ التعشير - قلب الثياب - اذا نفرت الناقة ذكروا اسم أمها
 ٣٣٩ سبب بكاء الحمام - خرزة السلوان - أساطيرهم حول النجوم
 ٣٤٠ مسخ الماكسين
 ٣٤١ أساطيرهم حول الضب وغيره
 ٣٤٢ تكاذب الأعراب

- ٣٤٥ عدو السليك - تأبط شرا
- ٣٤٨ تأبط شرا والغول
- ٣٤٩ خير سجاح ومسيلمة
- ٣٥٢ بقية المنتبئين
- ٣٥٣ حالات القمر
- ٣٥٧ أجزاء الليل
- ٣٥٨ أسجاع في طلوع النجوم
- ٣٥٩ آراء العرب وأقوالهم في الأنواء
- ٣٦٠ البوارح - أيام العجوز - أسماء الأيام
- ٣٦١ بدء تفرق ولد اسماعيل
- ٣٦٢ القارطان
- ٣٦٢ سبب اصطلام طسم وجديس
- ٣٦٥ ضبيعات العرب
- ٣٦٧ خير نزار بن معد
- ٣٦٨ خندف
- ٣٦٩ هاشم بن عبد مناف
- ٣٦٩ حلف المطيبين - الأحلاف - الخمس - الأحابيش
- ٣٦٩ قصي - شبية الحمد
- ٣٧٠ همدان
- ٣٧٠ الأشعر - أنف الناقة - خثعم
- ٣٧١ مزقياء
- ٣٧١ جذيمة بن سعد - العنابس والأعياص - مذحج - مههل
- ٣٧١ الأسعر الجعفي
- ٣٧٢ المتلمس
- ٣٧٢ تأبط شرا - الحادرة - النابغة - الأعشى

٣٧٣	الفرزدق
٣٧٣	الأخطل
٣٧٣	أبو بكر - الحطيئة - ذو الرمة - القطامي
٣٧٤	غلبة قريش على مكة
٣٧٥	خروج سامة بن لؤي إلى عمان
٣٧٧	قيس بن الخطيم يثار لأبيه وجده
٣٨٢	من أيام العرب المشهورة
٣٨٢	يوم حليلة
٣٨٤	يوم ذي قار
٣٨٤	خبر ابن الهبولة
٣٨٦	خبر صخر بن عمرو
٣٨٨	قصير والزباء
٣٨٨	بيهس المعروف بنعامه
٣٩٠	خبر طرفة والمتلمس والصحيفة
٣٩٤	أخبار العرب في الجهد والجوع
٣٩٥	خبر عامر بن الطفيل واريد
٣٩٦	خبر يوم بئر معونة
٣٩٩	منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة
٤٠٤	خبر النعمان ووفود العرب معه على كسرى

COPYRIGHT © 1996

**DAR SADER Publishers
P.O.Box 10 - BEIRUT**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system, without written permission from the publisher.

MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN
- 562 / - 1168

AL-TADKIRAH AL-ḤAMDŪNIYYAH

EDITED BY

IHSAN ABBAS BAKR ABBAS

VOL. 7

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT

AL-TADKIRAH
AL-ḤAMDŪNIYYAH

الذكرة أحمدونية

تصنيف

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

تحقيق

إيمان عباس و بكر عباس

المجلد الثامن

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب. ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 448827-1 / 4-922714 / 4-920978 (961)

الذكرة أحمد ونية

البَابُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ
فِي الْكَمَّانَةِ وَالْقِيَاةِ وَالزَّجْرِ وَالْعِيَاةِ
وَالْفَأْلِ وَالطَّيْرِ وَالْفَرَسِ

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقى إلا بالله

الحمد لله الذي نَفَذَ في خلقه أمره ، ولا يردُّ حكمهُ بعيقُ الطير وزجره ، ولا معقَّبَ لما حكم ، ولا ماحٍ لما أجرى به القلم ، تفرَّدَ بالغيب فلم يُظهر على غيبه من أحد ، ولم يجعل السانح والبارح مخبراً بما يكون في غد . أحمدُه حمدَ راضٍ بقضائه ، عالمٍ أن سرَّ الغيب لا كاشفَ لغطائه ، وتمامُ الصلاة على محمد رسوله ، داحضُ البهتان ومشرِّدُ عبدة الأوثان ، ومبطلُ دعوى الكهان ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بالإحسان .

الباب السادس والثلاثون

في

الكهانة والقيافة والزجر والعيافة

والفأل والطيرة والفراسة

١ - قد نهى الله عز وجل عن الطيرة ، ودل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافرين : ﴿ قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ (النمل : ٤٧) . وأمر بتركها في قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ (البقرة : ١٨٩) . وهذا إخبار عن تطير كانت العرب تعتمدونها فنهاهم الله عز وجل عنه . قال أكثر أهل التفسير : كان الحمس^١ ، وهم قوم من قريش وبنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة ، إذا أحرموا لا يَأْقُطُونَ الْأَقْطَ ولا ينتفون الوبر ولا يَسْلَأُونَ السَّمْنَ ، وإذا خرج أحدهم في الإحرام لم يدخل من باب بيته . وقيل : كان جماعة من العرب إذا خرج الرجل منهم في حاجة فلم يقضيها ولم يُسَرِّ له رجع ولم يدخل من باب بيته سنة ، يفعل ذلك طيرة . سُمُوا الْحُمَسَ لأنهم تحمَّسوا في دينهم ، أي تشدَّدوا ، والحماسة الشدة في الغضب وفي القتال وفي كل شيء . قال العجاج : [من الرجز]

وكم قطعنا من قفارِ حمس^٢

أي شداد .

١ في الحمس : انظر المحبر : ١٧٨ وكتب التفسير لآية البقرة : ١٨٩ والنمل : ٤٧ (مثلاً القرطبي ٢ : ٣٤١) واللسان (حمس) .

٢ رجز العجاج في اللسان (حمس) وفي روايته : قفاف .

٢ - وجاء في الحديث^١ : «الطَّيْرَةُ وَالْعِيَافَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْحَبِيتِ» وجاء فيه أيضاً^٢ : «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ وَمَا مَنَا إِلَّا وَيَجِدُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ» ، وفيه أيضاً : «ثلاثة لا ينجو منهم أحد : الظن والطيرة والحسد» . فإذا ظننت فلا تحقق ، وإذا حسدت فلا تبغ ، وإذا تطيرت فامض ولا تشن .

والفأل جائزٌ ومستحسن ؛ كان النبي ﷺ يتفاهل ، ولما نزل المدينة على كلثوم دعا غلامين له : يا يسارُ يا سالمُ ، فقال النبي ﷺ لأبي بكر رحمه الله : سلمتُ لنا الدارُ ؛ وقال صلى الله عليه وآله : سموا أولادكم أسماء الأنبياء ، فأحسنُ الأسماء عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها الحارثُ وهمامُ وأقبحها حربٌ ومرة .

٣ - وكانت العرب شديدة العناية بالزجر والعيافة ، ويرون ذلك حقاً ودينياً ، ولهم فيه مذهبٌ وعادةٌ وسيرٌ . وفي هذا الباب من أخبارهم ما يدل على وجه الزجر ، وكانوا يتيمنون بالسائح من الطير وغيره وهو ما ولاك ميامنه ، ويتشاءمون بالبارح وهو ما ولاك مياسره . ويكرهون الناطح وهو ما يلقاك بجبهته ، والكادس ما يجيء من خلفك يقفوك . وكل ما تطير به يُسمَى طيرة العراقيب ، وفيهم من ليس ذلك من رأيه ، ولا يعتمد عليه في انحائه .

قال طرفة : [من الطويل]

إذا ما أردت الأمر فامض لوجهه واخل الهوينا جانباً متنائيا
ولا يمنعك الطير مما أردته فقد خُطَّ في الألواح ما كان خافيا

٤ - وكانوا يستقسمون بالأزلام ، واحدها زَلَمَ وزَلَمَ ، وهي سهامٌ

٢ ١ - الجامع الصغير ٢ : ٧٠ وبيع الأبرار ٣ : ٤٣٨ .
٢ - الجامع الصغير ٢ : ٥٧ .
٣ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ١٤٥ وما حدث ليلة ميلاد الرسول (ص) في المصادر الخاصة بأعلام النبوة ، وشعر طرفة في ديوانه : ٢٠١ .
٤ قصة امرئ القيس عند ذي الخلصة في نهاية الأرب ٣ : ١٢٨ .

مكتوباً على بعضها «أمرني ربي»، وعلى بعضها «نهاني ربي». فإذا أراد الرجلُ سفرًا وأمرًا يهتم به ضرب بتلك القداح ، فإن خرج السهم الذي عليه «أمرني ربي» مضى لحاجته ، وإن خرج الذي عليه «نهاني ربي» لم يمض في أمره .

وكان لهم قِدْحٌ آخر مكتوب عليه «متربص». ولما أراد امرؤ القيس بن حجر غزو بني أسد ليطلب ثأر أبيه فيهم ، نزل بتبالة وبها صنم يسمى ذا الخَلْصَة تستقسم العرب عنده بالسهم . فاستقسم امرؤ القيس فخرج الناهي فردّه ، ثم عاد فاستقسم فخرج الناهي فأعاده ، ثم استقسم فخرج الناهي ، فضرب بالسهم وجه ذي الخلصة وقال : عضضت بأير ابيك ! لو أبوك قُتل ما نهيتني ؛ ومضى لوجهه ، فأوقع بيني أسد . فلم يُستقسمْ بعد عند ذي الخلصة حتى جاء الإسلام . فهدمه جرير بن عبدالله البجلي .

٥ - وأما الكهانة فكانت فاشية في الجاهلية حتى جاء الإسلام ، فلم يسمع فيه بكاهن ، وكان ذلك من معجزات النبوة وآياتها . وأخبار كهنة العرب عجيبة إن كانت صحيحة . فمن ذلك خبر سطيح حين ورد عليه عبد المسيح وهو يعالج الموت ، فأخبره - على ما يزعمون - ما جاء لأجله وتأويله . والخبر : لما كانت ليلة ولد فيها النبي ﷺ ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرافة ، وخمدت نار فارس ، ولم تكن خمدت قبل ذلك ألف عام ، وغيضت بحيرة ساوة ، ورأى الموبدان إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً ، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها ، فلما أصبح كسرى تصبّر تشجعاً ، ثم رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازيته . فلبس تاجه وقعد على سريره ، وجمعهم فأخبرهم بالذي جمعهم له . فبينما هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب بخمود النار ، فازداد غمّاً إلى غمه ، فسأل الموبدان ، وكان أعلمهم في أنفسهم ، فقال : حادث يكون من ناحية العرب .

٥ انظر مادة Kihana في الموسوعة الاسلامية (بالانجليزية) ٥ : ٩٩ ولسان العرب (كهن) ونهاية الأرب ٣ : ١٢٨-١٣٠ وفي الأزمات والأمكنة ٢ : ١٩٦-١٩٨ .

فكتب عند ذلك : من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر . أما بعد فوجه إليَّ برجلي عالمٍ بما أريد أن أسأله عنه . فوجه إليه بعبد المسيح بن حيان بن بقليلة الغساني . فقال له كسرى : أعندك علم بما أريد أن أسألك عنه ؟ قال : ليخبرني الملك ، فإن كان عندي منه علم وإلا أخبرته بمن يعلمه ، فأخبره بما رآه ، فقال : علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سَطِيحٌ ؛ قال : فآته فأسأله عما سألتك عنه وأتني بجوابه . وركب عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد أشرف على الموت ، فسلم عليه وحيَّاه فلم يُجر عبد المسيح جواباً . وأنشده عبد المسيح شعراً قاله يذكر فيه أنه جاء برسالة من قبل العجم ، ولم يذكر ما حاله ، فرفع رأسه وقال : عبد المسيح على جملي مشيح ، إلى سطيح ، وقد أوفى على الضريح ، بعثك ملك بني ساسان ، لارتجاس الايوان ، وخمود النيران ، ورؤيا الموبدان ، رأى إبلاً صعباً ، تقود خيلاً عراباً ، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها ؛ يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة ، وبُعثَ صاحب الهراوة ، وفاض وادي سماوة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس ، فليس الشام لسطيح شاماً ، يملك فيهم ملوك وملكات ، على عدد الشرفات ، وكل ما هو آت آت . ثم قضى سطيح مكانه . فسار عبد المسيح إلى رحله وهو يقول : [من البسيط]

شمّر فإنك ماضي العزم شميرٌ	لا يفزعنك تفريقٌ وتغييرٌ
إن كان ملك بني ساسان أفرطهم	فان ذا الدهر أطواراً دهاير
فريما ربما أضحوا بمنزلة	تهاب صولهم الأسد المهابير
منهم أخو الصرح بهرام وإخوته	والهرمزان وسابور وسابور
والناس أولاد علّاتٍ فمن علموا	أن قد أقلّ فمحقورٌ ومهجور
وهم بنو الأمّ أما إن رأوا نسباً	فذاك بالغيب محفوظ ومنصور

١ أضافت م : يقال للجماعة إذا كانت أهمهم واحدة وآباؤهم جماعة أخفاف ، وإذا كانوا لأب واحد وأمهاتهم جماعة أولاد علّات ، وإذا كانوا جميعاً لأب وأم أولاد أعيان .

والخيرُ والشرُّ مقرونان في قرْنٍ فالخيرُ متَّبِعٌ والشرُّ محذور

فقال كسرى : إلى أن يملك ساسان أربعة عشر قد كانت أمور . فملك منهم عشرة أربع سنين ، وملك الباقون إلى زمن عثمان رحمه الله .

٦ - ويزعمون أن أمية بن أبي الصلت الثقفي ، بينا هو يشرب مع إخوان له في قصر غيلان بالطائف ، إذ سقط غرابٌ على شرفة القصر ، فنعب نعبَةً ، فقال أمية : بفيك الكنْكَثُ - وهو التراب - فقال أصحابه : ما يقول ؟ قال : يقول : إنك إذا شربت الكأس الذي بيدك مت . ثم نعب نعبة أخرى ، فقال أمية : كذلك ، فقال أصحابه : ما يقول ؟ قال زعم أنه يقع على هذه المزلة أسفل القصر فيستثير عظماً ويتلعه فيشجي به ويموت ، فقلت : نحو ذلك . فوقع الغراب على المزلة فأثار العظم وابتلعه فشجي به فمات ، فانكسر أمية ، ووضع الكأس من يده ، وتغير لونه . فقال له أصحابه : ما أكثر ما سمعنا مثل هذا وكان باطلاً ، وألحوا عليه حتى شرب الكأس ، فمال في شق أعغمي عليه ، ثم أفاق ثم قال : لا بريء فاعتذر ولا قويٌّ فأنصرت^١ ، ثم خرجت نفسه .

وهذا وإن كان مخرجه مخرج الزجر فهو بالكهانة أليق ، فإن الزجر الذي يستخرج باللفظ أو بالأمارات ولا ينتهي إلى هذا البيان ، على أن إدراك ذلك لبشر من غير وحي ولا إلهام إلهي غير مقبول . وقد كان أمية يتكهن ويطمع في النبوة ، ويزعم أن له ربيياً يأتيه من شقه الأيسر ، ويجب أن يأتيه في ثياب سود ، وذكر ذلك لراهب^٢ قال : كدت أن تكونه ولست هو ، إن صاحب هذا الأمر يأتيه ربيهم من شقه الأيمن ، وأحب الثياب إليه أن يأتيه فيها البياض . وأدرك عدو الله نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، فحسده ولم يؤمن به بعد أن كان يتوقع النبوة في رجل من العرب ، ويتحقق أن ذلك كائن .

١ سيأتي مثل هذا القول في وفاة عمرو بن العاص .

٢ الأصل الراهب . وما أثبتناه عن م ر .

٧ - وجاء في تفسير قوله عز وجل: ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (الأعراف: ١٧٥) أراد به أمية ، وقيل غيره والله أعلم .

٨ - وقد روي أنه نزل بأسد بن خزيمه نفر من الجن ، فأتاهم بقرى وتنحى عنهم ، فسمع أحدهم يقول : إن بنيه هؤلاء ليس لصلبه منهم إلا واحد - وله يومئذ كاهل وعمرو ودودان - فلو خرج بهم إلى دوحه موضع كذا وكذا ، فنزل تحتها لأخبره كل واحد منهم من أبوه . وقال أحدهم : إنه ليتناول الماء من مكان بعيد وأحد أطنابه على ماء عذب^١ . وقال آخر : إن في إبله دويهه هي آفتها ، فلو أنه حين تثور الإبل نظر في أعطانها فقتلها سلمت إبله . فحفظ مقالتهم ، واحتضر في أصل طنب من أطنابه فإذا ماء كما ذكر . ونظر في عطن إبله فوجد الدابة فقتلها . ثم خرج بينه فتصيد ساعة ثم أتى الدوحه فقال تحتها ، ثم تلفف بكسائه فنام ؛ فقال كاهل ما صلحت هذه الدوحه إلا أن تجعل منها أصرة ؛ قال : يقول أسد هذا والله ابن الراعي ؛ قال عمرو : لا والله ما صلحت إلا أن تحرق فتجعل فحماً ، قال أسد : هذا والله ابن القين ، قال دودان : ما صلحت إلا لقوم كرام تصيدوا يومهم ثم نزلوا تحتها ؛ فقال أسد : هذا والله ابني . فقيل لكاهل الأصره ولعمرو القيون .

٩ - ومما يروونه في الكهانة ، أن هند بنت عتبة بن ربيعة كانت عند الفاكه بن المغيرة ، وكان الفاكه من فتيان قريش ، وكان له بيت للضيافة ، خارجاً من البيوت يغشاه الناس عن غير إذن . فخلا البيت ذات يوم ، واضطجع هو وهند فيه . ثم نهض لبعض حاجته ، فأقبل رجلٌ ممّن كان يغشى البيت فولجه ، فلما رآها رجع

٧ انظر القرطبي ٧ : ٣١٩ وما بعدها .

٩ العقد ٦ : ٨٦-٨٧ ونهاية الأرب ٣ : ١٣١ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤٨-١٤٩ والمستطرف ٢ : ٩٢ .

هارباً ، وأبصره الفاكه ، فأقبل إليها فضربها برجله ، وقال لها : من هذا الذي خرج من عندك ؟ قالت : ما رأيت أحداً ولا انتهت حتى أنبهتني ؛ قال لها : ارجعي إلى أبيك . وتكلم الناس فيها ، فقال أبوها : يا بنية ، إن الناس قد أكثروا فيك فأنبئني نبأك ؛ فإن كان الرجل عليك صادقاً دسستُ عليه من يقاتله ، فتنقطع عنك القالة ، وإن يك كاذباً حاكمته إلى بعض كهان اليمن . فقالت : لا والله ! ما هو علي بصادق : فقال له : يا فاكه ! إنك قد رميت ابنتي بأمرٍ عظيمٍ ، فحاكمني إلى بعض كهان اليمن . فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم ، وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف ، ومعهم هند ونسوة . فلما شارفوا البلاد قالوا : غداً نرد على الرجل ، تغيرت حال هند ، فقال لها عتبة : إني أراك وأرى ما بك من تنكر الحال ، وما ذاك إلا لمكروه عندك ؛ قالت : لا والله ! ولكنني أعرف أنكم تأتون بشراً يخطيء ويصيبُ ، ولا آمنه أن يسمني ميسماً يكون علي فيه سبٌّ ؛ فقال : إني سوف أختبره لك . فصفر لفرسه حتى أدلى ، ثم أدخل في إحليله حبة حنطة وأوكأ عليها بسيرٍ ؛ فلما أصبحوا قدموا على الرجل فأكرمهم ونحر لهم ؛ فلما تغدّوا قال له عتبة : قد جئناك في أمرٍ وقد خبأنا لك خبيئاً نخبتُك به ، فانظر ما هو ؛ فقال : ثمرة في كمره ؛ قال : إني أريد أبينَ من هذا ؛ قال : حبة بُرٍّ في إحليل مهر . قال : انظر في أمر هؤلاء النسوة ، فجعل يدنو من احدها فيضرب بيده على كتفها ، ويقول لها : انهضي ! حتى دنا من هند ، فقال : انهضي غير وخساء ولا زانية ، ولتلدن ملكاً اسمه معاوية ، فنهض إليها الفاكه فأخذ بيدها ، فجذبت يدها من يده وقالت : إليك عني ! فوالله لأحرصن أن يكون ذلك الملك من غيرك ، فتزوجها أبو سفيان .

١٠ - ومن الزجر المستحسن ما روي أن كسرى أبرويز^١ بعث إلى النبي

١٠ نثر الدر ٧ : ٢٣٤ ونهاية الأرب ٣ : ١٤٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤٦ والمستطرف ٢ : ٩٣ .

١ نثر : كسرة شيرويه .

ﷺ حين بُعث زاجراً ومصوراً وقال للزاجر : انظر ما ترى في طريقك وعنده ، وقال للمصور : إيتني بصورته . فلما عاد إليه أعطاه المصور صورته صلى الله عليه وآله وسلم ، فوضعها كسرى على وسادته . وقال للزاجر : ما رأيت ؟ فقال : ما رأيت ما أزجر به حتى الآن ، وأرى أمره يعلو عليك لأنك وضعت صورته على وسادتك .

١١ - وقال قائل : حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فصاح به صائح : يا خليفة رسول الله ! ثم قال : يا أمير المؤمنين ! فقال رجل من خلقي دعاه باسم ميت ! مات والله أمير المؤمنين ! فالتفت فإذا برجل من بني لهب ، وهم من بني مضر من الأزد ، وهم أزجر قوم . قال : فلما وقفنا لرمي الجمار إذا حصاة قد صكّت صلعة عمر فأدمته ، فقال قائل : أشعر والله أمير المؤمنين ، والله لا يقف هذا الموقف أبداً ، فالتفت فإذا ذلك اللهبي بعينه . فقتل عمر قبل الحول .

١٢ - والزجر إنما يؤخذ من اللفظ ، وكذلك الفأل . وقد بين ذلك ذو الرمة في قوله : [من الطويل]

رأيت غراباً ساقطاً فوق قضبة من القضب لم يبيت لها ورق خضر
فقلت غراب لاغتراب وقضبة لقضب النوى هذي العيافة والزجر

١٣ - وفسره الآخر في قوله : [من الوافر]

وقدماً هاجني فازددت شوقاً بكاءً حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن أعجمي على عودين من غرب وبان
فكان البان أن بانّت سليمان وفي الغرب اغتراب غير دان

١١ نثر الدر ٧ : ٢٥٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤٦ ونهاية الأرب ٣ : ١٤٤ .

١٢ البيتان في العقد ٥ : ٤١٦ ولم نعر عليهما في ديوانه .

١٤ - ومن غرائب الفأل والطيرة ما يروى عن المنذر بن ماء السماء في يومي نعيمه وبؤسه . وأصل ذلك فيما زعموا أن المنذر نادمه رجلان من بني أسد ، أحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن مسعود بن كَلْدَة ، فأغضباه في بعض المنطق ، فأمر بأن يُحتفر لكل واحدٍ منهما حفيرةً في ظهر الحيرة ، ثم يُجعل في تابوتين ويدفنا في الحفيرة ، ففعل ذلك بهما حتى إذا أصبح سأل عنهما ، فأخبر بمكانهما وهلاكهما . فندم على ذلك وغمّه ، ثم ركب حتى نظر إليهما فأمر ببناء الغريين عليهما ، فبنيا . وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغريين ، سمى أحدهما يومَ نعيمٍ والآخر يومَ بؤسٍ ؛ فأول من طلع عليه يومَ نعيمه يُعطيه مائةً من الإبل سُهْمًا أي سوداً ، وأوّل من يطلُع عليه يومَ بؤسه يُعطيه رأس ظرَبانٍ أسود ثم يأمر به فيُدبج ويُغرى بدمه الغريان . فلبث بذلك برهة من دهره . ثم إن عبيد بن الأبرص كان أوّل من أشرف عليه في يومِ بؤسه ، فقال : هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد ، فقال : أتتكَ بحائِنِ رجلاه ، فأرسلها مثلاً ؛ فقال له المنذر : أو أجلّ بلغ مداه ، وقال له المنذر : أنشدني فقد كان شعرك يُعجبني ، فقال عبيد : حالَ الجريضِ دونَ القريضِ وبلغَ الحِزَامُ الطَّبِيينِ ، فأرسلها مثلاً ؛ فقال له : المنذر : اسمعني ، فقال : المنايا على الحوايا ، فأرسلها مثلاً ؛ فقال المنذر : قد أملتني فأرحني قبل أن أمر بك ، فقال عبيد : مَنْ عَزَّ بَرٌّ ، فأرسلها مثلاً ؛ فقال المنذر : أنشدني قولك : «أقفر من أهله مَلْحُوبٌ» ، فقال عبيد : [من الرجز]

أقفر من أهله عبيدُ فاليوم لا يُبدي ولا يُعيدُ
غنت له خُطَّةٌ كَووُدُ وحنان منه فاعلمن وروُدُ

١٤ الأغاني ٢٣ : ٤١٤ وأمالي القالي ٣ : ١٩٥ والشعر والشعراء ١ : ١٨٨ . وبهامش ر بخط مختلف (عند نهاية القصة) وقيل في سبب ابطالها أن المنذر سأل الأسدِي عن سبب وفاته متعجباً منه فقال له الأسدِي وقد كان من متنصرة العرب : فذكر أمر الحكيم ومجازاة الناس بما فعلوا يوم القيامة ، فقال المنذر : ويعت الناس بعد موتهم وفناء أجسادهم وعظامهم . فقالت المتنصرة من جلسائه : نعم أيها الملك ، فأبطل تلك السنة .

فقال له المنذر : ويحك أنشدني قبل أن أذبحك ، فقال عبيد : إن مت ما يضربني وإن عشت فواجده ؛ فقال له المنذر : إنه لا بد من الموت ، ولو أن النعمان عرض لي في يوم بُؤسي لذبحته ، فاحترت إن شئت الأكلح ، وإن شئت الأجل ، وإن شئت من الوريد . فقال عبيد : ثلاثُ خصالٍ كسحاباتٍ واردُها شرٌّ واردٍ ، وحاديها شرٌّ حادٍ ، ومعادُها شرٌّ معادٍ ، ولا خيرَ فيها لمرتاد ، وإن كنتَ لا محالةً قاتلي فاسقني الخمرَ حتى إذا ماتت مفاصلي فشأنك وما تريد . فأمر له المنذر بحاجته من الخمر حتى إذا أخذت فيه وطابت نفسه ، أمر به المنذر ففُصِد ، فلما مات غرّي بدمه الغريّان .

فلم يزل كذلك حتى مرَّ به رجلٌ من طيءٍ يقال له حنظلة بن عفراء أو ابن أبي عفراء ، فقال له : آيتَ اللعنَ ؛ إني والله أتيتك زائراً ، ولأهلي من خيرك مائراً ، فلا تكن ميرتُهم قتلي ؛ فقال : لا بدَّ من ذلك ، وسلني حاجةً قبله أقضِها لك ؛ قال تؤجلني سنة أرجع فيها إلى أهلي وأحكم من أمرهم ما أريد ، ثم أصير إليك في حكمك ؛ قال : فمن يكفل لي بك ؟ فنظر في وجوه جلسائه فعرَف فيهم شريكَ بنَ عمروَ أبا الحوفزان فأنشأ يقول : [مجزوء الرمل]

يا شريكاً يا ابنَ عمروٍ	ما من الموتِ محاله
يا شريكاً يا ابنَ عمروٍ	يا أخا من لا أخا له
يا أخا شيبانَ فك الـ	يوم رهناً قد أنى له
يا أخا كلِّ مصافيٍ	وحيا من لا حيا له
إن شيبانَ قتيلاً	أكرمَ الله رجاله

فوثب شريك وقال : آيتَ اللعن ! يدي يده ودمي بدمه إن لم يعد إلى أجله ، فأطلقه المنذر . فلما كان من القابل جلس في مجلسه ، فنظر حنظلة ليقته فلم يشعر إلا براكبٍ قد طلع عليهم ، فتأملوه فإذا هو حنظلة قد أقبل متحنطاً متكفناً معه نادبته تندبه ، وقد قامت نادبة شريك تندبه ، فلما نظره المنذر عجب من

وفائهما وكرمهما فأطلقهما ، وأبطل تلك السنة .

١٤ - قال هشام : خرج عمر رضي الله عنه إلى حرة واقم ، فلقي رجلاً من جهينة ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : شهاب ، قال : ابن من ؟ قال : ابن جمرة ، قال : وممن أنت ؟ قال : من الحرقة ، قال : ثم ممن ؟ قال : من بني ضيرام ، قال : وأين منزلك ؟ قال : بحرة ليلي ، قال : فأين تريد ؟ قال : لظي - وهو موضع - فقال عمر : أدرك أهلك فما أراك تُدركهم إلا وقد احترقوا . قال : فأدركهم وقد أحاطت بهم النار .

١٦ - وقال المدائني : وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان حين أتاها ، فخرج هارباً منه فنزل بقرية من الصعيد يقال لها سكر . فقدم عليه حين نزلها رسول لعبد الملك ، فقال له عبد العزيز : ما اسمك ؟ قال : طالب بن مُدرك ، فقال : أواه ! ما أراني راجعاً إلى القسطنطين أبداً ، ومات في تلك القرية .

١٧ - كانت نائلة بنت عمار الكلبي تحت معاوية . فقال لفاخته بنت قرظة : اذهبي فانظري إليها . فذهبت ونظرت فقالت له : ما رأيت مثلها ، ولكني رأيت تحت سرتها خالاً ليوضعن معه رأس زوجها في حجرها . وطلقها معاوية فتزوجها بعده رجلان : أحدهما حبيب بن مسلمة ، والآخر النعمان بن بشير . فقتل أحدهما ووضع رأسه في حجرها .

١٨ - قيل بينا مروان بن محمد جالساً في إيوان له ينفذ الأمور بجهدٍ وصرامة إذ تصدعت زجاجة من الإيوان فوقعت منها الشمس على منكب مروان . وكان هناك عياف يسمع منه مروان كثيراً ، فقال : صدعُ الزجاج أمرٌ منكرٌ ، على أمير المؤمنين يكبر . ثم قام فاتبعه ثوبان مولى مروان ، فقال له : ويحك ! ما قلت ؟ قال : صدعُ

١٥ نهاية الأرب ٣ : ١٤٤ .

١٦ نهاية الأرب ٣ : ١٤٤ والمستطرف ٢ : ٩٤ .

١٧ المستطرف ٢ : ٩٤ .

١٨ محاضرات الراغب ١ : ١٤٦ ونهاية الأرب ٣ : ١٤٤ والمستطرف ٢ : ٩٤ .

الزجاج صدعُ السلطان ، ستهب الشمس بملك مروان ، يقوم من الترك أو خراسان ، ذلك عندي واضحُ البرهان . فوالله ما ورد لذلك شهران حتى ورد خبرُ أبي مسلم .

١٩ - أنشد ذو الرمة شعراً له وصف فيه الفلاة وهو بالثعلبية . فقال له حليسُ الأسيدي : إنك لتنتعُ الفلاة نعتاً لا تكون منيتك إلا بها . قال : وصدر ذو الرمة عن أحد جفَرِي بني تميم ، وهما على طريق الحاج من البصرة ، فلما أشرف على الفلاة قال : [من الطويل]

إني لعاليتها وإني لخائفٌ لما قال يومَ الثعلبيةِ حَلْبِسُ

فقال : إن هذا آخر شعر قاله .

فلما توسَّطَ الفلاة نزل عن راحلته فنفرت منه ، ولم تكن تنفر ، وعليها طعامه وشرابه ، فكلما دنا منها نفرت حتى مات . فيقال إنه قال عند ذلك : [من الطويل]

ألا أبلغَ الركبانَ عني رسالةً أهينوا المطايا من أهل هوانٍ
فقد تركتني صيدحٌ بمضلةٍ لساني ملتأٌ من الطلوانِ

وذكروا أن ناقته وردت على أهله ، فركبها أخوه وقصَّ أثره حتى وجده ميتاً ، ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه ، وقد قيل في موته غير هذا ، وليس هذا موضع ذكره .

٢٠ - وقيل إن كثيراً تعشقَ امرأةً من خزاعة يقال لها أم الحويرث ، فشبب بها . وكرهت أن يسمع بها فيفضحها كما فضح عزة . فقالت له : إنك رجل فقير لا مال لك ، فابتغِ مالاً يُعفى عليك ، ثم تعال فاخطبني كما يخطبُ

١٩ الأغاني ١٧ : ٣٤٢ وديوان ذي الرمة ٣ : ١٨٨٢ ، ١٩١٩ .

٢٠ الأغاني ٩ : ٣٣-٣٥ ونهاية الأرب ٣ : ١٤٠-١٤١ وديوان كثير : ٤٦٩-٤٧٠ .

الكرام ، قال : فاحلفي لي ووثقي أنك لا تتزوجين حتى أقدم عليك ، فحلفت ووثقت له . فمدح عبد الرحمن بن أريق الأزدي ، وخرج إليه فلقيته طلباً سوانح ، ولقي غراباً يفحصُ التراب بوجهه ؛ فتطير بذلك حتى قدم على حي من لُهَب ، فقال : أيكم يزجر ؟ قالوا : كلنا ، فمن تريد ؟ قال : أعلمكم بذلك ، قالوا : ذلك الشيخُ المنحني الصُّلب . فأتاه فقص عليه القصة ، فكره ذلك له ، وقال له : قد ماتت أو تزوجت رجلاً من بني عمِّها ، فأنشأ كثير يقول : [من الطويل]

تيممتُ لِهَباً أبتغي العلمَ عندهم وقد رُدَّ علمُ العاشقين إلى لِهَبِ
تيممت شيخاً منهم ذا نجاله بصيراً يزجر الطير مُنحني الصُّلبِ
فقلت له ماذا ترى في سوانحِ وصوتِ غرابٍ يفحصُ الوجهَ بالتربِ
فقال جرى الطير السنيح بيننا وقال الغراب جدّ منهر السكبِ
فإلا تكن ماتتَ فقد حالَ دونها سواك خليل ناطق من بني كعبِ

قال : فمدح الرجل الأزدي ، فأصاب منه خيراً ، ثم قدم عليها فوجدها قد تزوجت رجلاً من بني عمها ، فأخذه الهُلاس ، فكشَّح جنباه بالنار . فلما اندمل من علته ووضع يده على ظهره إذا هو برقمتين . فقال : ما هذا ؟ فقالوا : إنه أخذك الهُلاسُ ، وزعم الأطباء أنه لا علاج لك إلا الكشَّح بالنار ، فكشَّحت بالنار ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

عفا الله عن أمِّ الحويرث ذنبها علامٌ تُعَنِّيني وتعمي دوائيا
فلو يَأذُنوني قبل أن يرقموها لقلت لهم أمُّ الحويرثِ دائيا

٢١ - ومن الفراسة قولُ عمرو بن مرّة العبدي : [من الوافر]

إذا ما الظنُّ أكذبَ في أناسٍ رميتُ بصدقه سترَ الغيوبِ

٢٢ - بعث صاحب الروم إلى النبي ﷺ رسولاً وقال : انظر أين تراه جالساً ، وميل إلى جانبه ، وانظر ما بين كتفيه حتى الخاتم والشامة ، فقدم ورسول الله ﷺ بأعلى نشز واضعاً قدميه في الماء ، وعن يمينه علي عليه السلام . فلما رآه ﷺ قال : تحوّل فانظر ما أمرت به . فنظر ثم رجع إلى صاحبه فأخبره الخبر ، فقال : ليعلون أمره وليملكن ما تحت قدمي . تفاعل بالنشز العلو وبالماء الحياة .

٢٣ - ولما توارى رسول الله ﷺ يريد الهجرة ، خرجت قريش بمعقل بن أبي كرز الخزاعي ، فوجدوا أثره عليه السلام ، فقال معقل : لم أر وجه محمد قط ، ولكن إن شئتم ألحقت لكم هذا الأثر . قالوا : قل ، قال : هو الذي في مقام إبراهيم . فبسط أبو سفيان بن حرب ثوبه عليه وقال : قد خرفت وذهب عقلك .

٢٤ - اختلف رجلان من القيافة يوم الصدر في أثر بعير فقال أحدهما : هو جمل ، وقال الآخر : هي ناقة فإذا بعير واقف فاستدار به ، فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ فنظر فإذا هو خنثى ، وقد أصابا جميعاً .

٢٥ - عجب بعض الكتاب من إلحاق القافة الولد بالشبه . فقال له قائف : أعجب من هذا ما يبلغنا من تمييزكم الخطوط .

٢٦ - وروى المدائني أن علياً عليه السلام بعث معقل بن قيس الرياحي من المدائن في ثلاثة آلاف ، وأمره أن يأخذ على الموصل ويأتي نصيبين ورأس العين حتى يأتي الرقة فيقيم بها . فسار معقل فنزل الحديثة ، فبينما هو ذات يوم جالس إذ نظر إلى كبشين ينتطحان حتى جاء رجلان وأخذ كل واحد منهما كبشاً فذهب به . فقال شداد بن أبي ربيعة الخثعمي - وكان زاجراً - : تنصرفون في وجهكم هذا فلا تغلبون ولا تغلبون ، قالوا : وما علمك ؟ قال : أو ما رأيتم الكبشين

٢٢ نثر الدر : ٧ : ٢٣٣-٢٣٤ .

٢٣ نثر الدر : ٧ : ٢٣٥ .

٢٤ نثر الدر : ٧ : ٢٣٥ والمستطرف : ٢ : ٩٣ .

٢٦ نثر الدر : ٧ : ٢٣٥ والمستطرف : ٢ : ٩٤ .

انتطحا حتى حجز بينهما اثنان ليس لواحد على صاحبه فضل ؟

٢٧ - وزعموا أن رجلاً من لُهب خرج في حاجة ومعه سقاء من لبن . فسار صدر يومه ثم عطش فأناخ يشرب ، فإذا غراب ينعبُ فأثار راحلته ثم سار ، فلما أظهر أناخ يشرب ، فنعب الغراب وتمرغ في التراب . فضرب الرجل السقاء بسيفه ، فإذا فيه أسودٌ ضخّم فقتله . ثم سار ، فإذا غرابٌ واقعٌ على سِدرةٍ فصاح به فوقع على سلمة ، فصاح به فوقع على صخرة ، فانتهى إليها فأثار كنزاً . فلما رجع إلى أبيه قال له : إيه ! ما صنعت في طريقك ؟ قال : سرتُ صدرَ يومي ثم أنخت لأشرب ، فنعب الغراب وتمرغ في التراب ، قال : اضرب السقاء وإلا لست بابني ! قال فعلت ، وإذا أسودٌ ضخّم ؛ قال : ثم مه ؟ قال : ثم رأيتُ غراباً واقعاً على سدره ، قال : أطرهُ وإلا لست بابني ! قال : أطرته فوقع على سلمة ، قال : أطره وإلا لست بابني ! قال : فعلت فوقع على صخرة ، فقال : أأخذني يا بني فأحذاه .

٢٧ب - ومن كلام علي عليه السلام في التفاؤل : الحوض مقدمة الكون .

٢٨ - ومن التطيّر : قال علويه المغني : كنت مع المأمون لما خرج إلى الشام ، فدخلنا دمشق فطفنا فيها ، وجعل يطوف على قصور بني أمية ويتبع آثارهم ، فدخلنا صحناً من صحونهم ، فإذا هو مفروش بالرخام الأخضر كله ، وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين تصب إليها ، وفي البركة سمك ، وبين يديها بستانٌ على أربع زواياه أربعُ سرّوات كأنها قُصّت بمقراض من التفافها ، أحسنُ ما رأيتُ من السرو قداً وقدرأ . فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح وقال : هاتوا لي الساعة طعاماً ، فأتني بيزماورد فأكله ودعا بالشراب ، وأقبل عليّ فقال : غنني ونشطني . وكان الله تعالى أنساني الغناء إلا هذا الصوت من شعر عبدالله بن قيس

٢٧ نثر الدر ٧ : ٢٣٨ ونهاية الأرب ٣ : ١٤٠ .

٢٨ الأغاني ١١ : ٣٢٥-٣٢٦ ونهاية الأرب ٣ : ١٤٦ (مع بعض اختلاف) .

الرقيات : [من المنسرح]

لو كان حولي بنو أمية لم ينطق رجالٌ أراهم نطقوا
من كلِّ قرمٍ محضٍ ضرائبه عن منكبيه القميصُ ينخرقُ

فنظر إلي مغضباً وقال : عليك وعلى بني أمية لعنة الله ! ويلك ! أقلت لك
سرّني أو سوّئي ؟ ألم يكن لك وقت تذكر فيه بني أمية إلا هذا الوقت تُعرّض
بي ؟ فتجلّدت عليه وعلمت أنني قد أخطأت ، فقلت : أتلومني على أن أذكر
بني أمية ؟ هذا مولاكم زرياب عندهم يركب في مائتي غلام مملوك لهم ،
ويملك ثلاثمائة ألف دينار ، وأنا أموت عندكم جوعاً . فقال : أولم يكن لك
شيء تذكرني به نفسك غير هذا ؟ فقلت : هكذا حضرني حين ذكرتهم .
فقال : اعدل عن هذا وتبه إلى إرادتي وغنّ ، فأنساني الله كل شيء أحسنه إلا
هذا الصوت : [من الكامل المرفل]

الحينُ ساقَ إلى دمشقَ وما كانت دمشقُ لأهلنا بلدا
قادتك نفسك فاستقدتَ لها وأرتك أمر غوايةٍ رشدا

فرماني بالقدح فأخطأني وانكسر القدح ، وقال : قم عني إلى لعنة الله وحرّ سقره !
وقام فركب ، فكانت تلك الحال آخر عهدي به ، ومرض فمات بعد قليل .

٢٩ - وشيبه بذلك ما روي عن إبراهيم بن المهدي قال : أرسل إليّ محمد بن
زيدة في ليلة من ليالي الصيف مقمرة : يا عمي ! إن الحرب بيني وبين طاهر قد
سكنت ، فصر إليّ فأني إليك مشتاق . فجئته وقد بسط له على سطح زبيدة
وعنده سليمان بن أبي جعفر وعليه كساء روذباري وقلنسوة طويلة وجواربه بين
يديه ، وضعف جاريته عنده . فقال لها : غنيني فقد سررت بعمومتي . فاندفعت
فغنته : [من الطويل]

٢٩ نثر الدر ٧ : ٢٤٧-٢٤٨ ونهاية الأرب ٣ : ١٤٥ والمستطرف ٢ : ٩٥ .

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوماً بكسرى مرأته
بني هاشم كيف التواصل بيننا وعند أخيه سيفه ونجائبه
هكذا غنت وإنما هو : وعند علي سيفه ونجائبه .

فغضب وتطير وقال لها : ما قصتك ويحك ! انتهى وغنيتني ما يسرني فغنت :
[من الكامل المجزوء]

هذا مقام مطرد هدمت منازلُه ودوره

فازداد تطيراً ثم قال : انتهى وغني غير هذا ! فغنت : [من الطويل]

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً وأيسر جُرمًا منك ضُرحَ بالدم

فقال : قومي إلى لعنة الله ! فوثبت . وكان بين يديه قدح بلور ، وكان لحيه إياه يسميه
محمدًا باسمه ، فأصابه طرف رداؤها فسقط على بعض الصواني فانكسر وتفتت . فأقبل
عليّ فقال : أرى والله يا عمُّ أن هذا آخر أمرنا . فقلت : كلا ، بل ييقك الله يا أمير
المؤمنين ويسرك . قال : ودجلةُ يا بني هادئة ، والله ما فيها صوت مجداف ولا أحد
يتحرك ولا شيء ؛ فسمعت هاتفاً يهتف : قضى الأمر الذي فيه تستفتيان . قال ، فقال
لي : أسمعت ما سمعتُ يا عم ؟ فقلت : وما هو ؟ - وقد والله سمعت الصوت الذي جاء
الساعة من دجلة . فقلت : ما سمعت شيئاً ولا هذا إلا توهم ؛ فإذا الصوت قد عاد ،
فقال : انصرف يا عم ، بيتك الله بخير ، فمحالٌ ألا تكون الآن سمعت ما سمعتُ .
فانصرفت وكان آخر عهدي به .

٣٠ - وحدث بعض أشياخ البرامكة قال : كنت عند إبراهيم بن المهدي قد
اصطبختنا ، وعنده عمرو بن بانة وجماعة من إخوانه وعمرو الغزال ، ونحن في
أطيب ما كنا فيه إذ غنى عمرو الغزال ، وكان إبراهيم بن المهدي يستثقله . قال :

فاندفع عمرو الغزال يغني في شعر محمد بن أمية : [من السريع]

ما تمّ لي يومٍ سرورٍ بمن أهواه مذ كنتُ إلى الليل
أعبط ما كنّا بما نلتُهُ منه أتتني الرسلُ بالويل

قال : فتطير إبراهيم ووضع القدح من يده وقال : أعوذ بالله من شرّ ما قلت !
فوالله ما سكنت - وأخذنا نتلافى إبراهيم - حتى دخل علينا حاجبه يعدو ، فقال
له : ما الخبر ؟ قال : خرج الساعة مسروراً من دار أمير المؤمنين حتى دخل على
جعفر بن يحيى ، فلم يلبث أن خرج ورأسه بين يديه ، وقبض على أبيه وإخوته
وأهله . فقال إبراهيم : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ارفع يا غلام . فرفع ما كان بين
أيدينا وتفرقتنا ، ثم ما رأيت عمراً بعدها في داره .

٣١ - كان عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن العباس ثقیلاً الرجل لا يقدم على
أحدٍ من أهل بيته إلا مات . فقدم على أخيه سليمان بن علي بالبصرة فمات فصلى
عليه . ثم رحل فقدم البصرة بعد مدة محمد بن سليمان صحيح فاضطرب فقال :
لأمر ما قدم عمي ؛ فاعتل واشتد جزعه ثم عوفي ، فتصدق بمائة ألف دينار . ولما
مات عبد الصمد قال الرشيد : الحمد لله الذي مات عنوان الموت ! لا يحمل عمي
غيري . فكان أحد حملته إلى حفرتة .

وروي أن جعفر بن سليمان مات حين قدم عليه عبد الصمد ، وإن عبد
الصمد عمي في ذلك الوقت ، فقال إسماعيل بن جعفر : أخذنا بعض ثأرنا .

٣٢ - قال البحري : أنشدت شيئاً من شعري أبا تمام فتمثل بيت أوس بن

حجر : [من الطويل]

إذا مرقمٌ منّا ذراً حدُّ نابه تبيّنَ منّا حدُّ آخر مرقم

ثم قال : نعت إليّ نفسي فقلت : أعيذك بالله من هذا القول . فقال : إن عمري

لن يطول وقد نشأ في طيء مثلك ؛ أما علمت أن خالد بن صفوان رأى شبيب بن شبة - وهو من رهطه - يتكلم ، فقال : يا بني لقد نعى إليّ نفسي إحسانك في كلامك لأننا أهل بيت ما نشأ فينا خطيبٌ إلا مات من قبله ، فقلت : بل يُبقيك الله ويجعلني فداك . قال : فمات بعد سنة .

٣٣ - قال القاضي أبو علي الجويني : حضرت بين يدي سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن منصور بن دُبَيْس ، وابنه أبو المكارم محمد إذ ذاك مريضٌ مرضه الذي مات فيه ، وقد أتى بديوان أبي نصر ابن نباتة ، فتصفحه فوقع في يده وقال يعزّي سيف الدولة أبا الحسن ويرثي ابنه أبا المكارم محمداً ، فأخذتُ المجلد وأطبقتَه ؛ فعاد سيفُ الدولة فتصفحه ثانياً فخرج ذلك من القصيدة التي غناها قوله : [من الطويل]

فإن بميافارقين حُفيرةً تركنا عليها ناظرَ الجودِ داميا
تُضمُّها الأيدي فتى تُكَلت به غداة ثوى آمالها والأمانيا
ولما عدمنا الصبرَ بعد محمدٍ أتينا إياه نستفيدُ التعازيا

٣٤ - شخص أبو الشمقمق مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد تقلد الموصل ، فلما أراد الدخول إليها اندق لوائه في أول دربٍ منها ، فتطير من ذلك وعظم عليه . فقال أبو الشمقمق : [من الكامل]

ما كان مندقٌ اللواء لريية تخشى ولا أمرٍ يكون مبدلا
لكن هذا الرمح ضعف متنه صغر الولاية فاستقلَّ الموَصلا

فسرّي عن خالد . وكتب صاحبُ البريد بذلك إلى المأمون فزاده ديارَ ربيعة ،

٣٣ نهاية الأرب ٣ : ١٤٧-١٤٨ .

٣٤ نثر الدر ٧ : ٢٤٢-٢٤٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤٧ ونهاية الأرب ٣ : ١٤٨ والمستطرف

٩٦ : ٢ .

وكتب إليه هذا لتضعيفِ الموصلِ مَنَ رححك . فأعطى خالدُ أبا الشمقمق عشرة آلاف درهم .

٣٥ - كان أبو الحسن ابن الفرات في وزارته الأولى يشرب كل يوم ثلاثاء - وهو اليوم الذي قبض عليه في غده - ويعمل في خلال شربه ، إذ مرت به رقعة فيها : [من البسيط]

إن كان ما أنتم فيه يدوم لكم ظننتُ ما أنا فيه دائماً أبداً
لكن سكنتُ إلى أني وأنكم سنستجدُ خلافَ الحالين غداً

فكانه اغتم لذلك ، ثم أخذ في شأنه ، وقال لجارية في المجلس كان يألفُ غناءها ويتفاعلُ بما لا تزال تغنيه : غني . فابتدأت وغنت : [من الطويل]

أمغية بالبين ليلى ولم تمتُ كأنك عما قد أظلك غافلُ
ستعلم إن جدت لكم غربة النوى ونادوا بليلى أن صبرك زائلُ

فتنغص ووافته بدعة الصغيرة في ذلك اليوم ، فقام إلى دار له جديدة ، ودعا بالشراب ، وتناول قدحاً والتمس من بدعة صوتاً ، فتطلبت له صوتاً يتفاعل به بسبب الدار الجديدة ، فغنت : [من المنسرح]

أمرت لي منزلاً فأسكنه فصرتُ عنه المبعد القاصي

ولم تحفظ البيت الثاني . فلما كان الغد حدثت عليه الحادثة .

٣٦ - ولما توجهَ المسترشد للقاء السلطان مسعود بن محمد ونزل بذات مرج وقع على الشمسية التي ترفع على رأسه طائر من الجوارح وألحَّ ، كلما نُقِرَّ عاد ؛ فتفاعل الناس له بذلك وسرَّ هو به . فقال له انسان يعرف بملك دار : هذا جارح

٣٥ نثر الدر ٧ : ٢٤٥ .

٣٦ نهاية الأرب ٣ : ١٤٨ .

ومنقبض الكف وليس فيه بشرى بل ضدها . وأقبل السلطان في جيشه وكانت الكسرة وقبض على المسترشد ، وقتل من بعد .

٣٧ - دخل الحجاج الكوفة متوجهاً إلى عبد الملك . فصعد المنبر ، فانكسر تحت قدمه لوح ، فعلم أنهم قد تفاءلوا عليه بذلك . فالتفت إلى الناس قبل أن يحمد الله تعالى وقال : شأهت الوجوه ، وتبَّت الأيدي ، وبُوتُم بغضبٍ من الله ! إن انكسر عودٌ خروع ضعيف تحت قدم أيدٍ شديدٍ تفاءلتم بالشؤم ؟ وإني على أعداء الله لأنكد من الغراب الأبقع ، وأشأمُ من يومِ نحسٍ مستمر . وإني لأعجبُ من لوط وقوله : ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركنٍ شديدٍ﴾ (هود : ٨٠) . وأي ركنٍ أشدُّ من الله تعالى ؟ أو ما علمتم ما أنا عليه من الشخوص إلى أمير المؤمنين ؟ فقد قلّدتُ عليكم أخي محمد بن يوسف ، وقد أمرته بخلاف ما أمر به رسولُ الله ﷺ معاذاً في أهل اليمن ، فإنه أمره أن يُحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مُسيئهم ، وقد أمرته أن يُسيء إلى محسنكم وألا يتجاوز عن مُسيئكم . وأنا أعلم أنكم تقولون بعدي : لا أحسن الله له الصحابة ، وأنا معجّلٌ لكم الجواب : لا أحسن الله عليكم الخلافة . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي دونكم .

٣٨ - قال أبو ذؤيب الهذلي : بلغنا أن رسولَ الله ﷺ عليلٌ ، فأوجسَ أهلُ الحبيّ خيفةً عليه ، فبتُّ بليلةً ثابتةً النجومِ طويلةً الأناة ، لا ينجابُ ديجورها ، ولا يطلُعُ نورها ، حتى إذا قرب السحر خفقت فهتف بي هاتف يقول : [من الكامل]

خطبٌ أجلُّ أناخٍ بالإسلام بين النخيل ومقعدِ الآطام
قبضُ النبيِّ محمدٌ فعيوننا تذري الدموعَ عليه بالتسجام
قال أبو ذؤيب : فوثبتُ فرعاً ، فنظرتُ إلى السماء فلم أر إلا سعدَ الذامح ،

٣٧ قارن بالعقد ٤ : ١١٩ والمستطرف ٢ : ٩٦ .

٣٨ نهاية الأرب ٣ : ١٤٢ .

فتفاءلتُ به ذبحاً يقعُ في العرب ، وعلمتُ أن النبي عليه السلام قد مات أو هو ميت من علته . فركبتُ ناقتي وسرتُ حتى إذا أصبحتُ طلبتُ شيئاً أزجرهُ . فعنَّ لي شَيْهَمٌ قد أَرَمَ على صَيْلٍ وهو يتلوَّى عليه ، والشيهم يقصمه حتى أكله ، فزجرتُ ذلك شيئاً مهماً ، وقلت : تلوي الصلِّ انقتال الناس عن الحقِّ على القائم بعد رسول الله ﷺ ، ثم أولتُ أكلَ الشيهم إياه عليه القائم على الأمر . فحششتُ ناقتي حتى إذا كنت بالعلية زجرتُ الطير فأخبرني بوفاته ، ونعب غرابٌ سانحاً بمثل ذلك ، فتعوذتُ من شرِّ ما عنَّ لي في طريقي . ثم قَدِمْتُ المدينة ولأهلها ضجيجٌ كضجيج الحجاج أهلوا جميعاً بالإحرام ، فقلت : مه ؟ قالوا : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فجئتُ المسجد فأصبتُهُ خالياً ، فأتيتُ بيت رسول الله ﷺ فأصبتُ بابه مُرتجاً وقد خلا به أهله . فقلت : أين الناس ؟ فقيل في سقيفة بني ساعدة ، صاروا إلى الأنصار . فجئتُ السقيفة فوجدتُ أبا بكر وعمر وأبا عبيدة وسالماً وجماعة من قريش ؛ ورأيت الأنصار فيهم سعدُ بن عبادة ومعهم شعراؤهم وأمامهم حسان بن ثابت وكعب في ملاً منهم ، فأويتُ إلى الأنصار . وتكلم الأنصار وأكثروا الصواب . وتكلم أبو بكر ، فلله درُّ رجلٍ لا يُطيلُ الكلام ويعلمُ مواضعَ الفصل ، والله لتكلم بكلام لا يسمعه سامعٌ إلا انقاد له ومال إليه ، وتكلم بعده عمر بكلام دون كلامه ، ومد يده فبايعه ، ورجع أبو بكر ورجعتُ معه ، وشهدتُ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وشهدتُ دفنه . ولقد بايع الناس من أبي بكر رجلاً حلَّ قدامها ولم يركب ذنابها ، وانصرف أبو ذؤيب إلى باديته وثبت على إسلامه .

٣٩ - وجه أبو موسى الأشعري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه السائب بن الأقرع إلى مهرجا نذوق ، ففتحها وجمع السبي والغنائم ، ودخل دار

الهرمزان فرأى في بعض مجالسها تصاوير فيها تمثال ظبي وهو مشيرٌ بأحدى يديه إلى الأرض . فقال السائب : لأمر ما صوّر هذا الظبي هكذا ، إن له لشأناً . فأمر بحفر الموضع الذي الإشارة إليه ، فأفضى إلى حوضٍ من الرخام فيه سقطُ جوهرٍ . فأخذ السائب وخرج به إلى عمر رضي الله عنه .

٤٠ - لما أراد ابن الزبير المبايعه قال : بايعوني ، فقام إليه عبدالله بن مطيع فقال : أبداً فادع أبناء المهاجرين والأنصار قبلُ . فقال ابن الزبير : ادعُ عبيدالله بن علي بن أبي طالب . فقال أعرابي كان في ناحية المسجد : والله لا تتم له بيعة أبداً ، أليس قد دعا عبدالله بن مطيع فأبى .

٤١ - حدث مصعب بن عبدالله الزبيري عن رجل قال : شردت لنا إبلٌ فأتيت حليساً الأسدي فسألته عنها ، فقال لبنتٍ له : خطُبي ، فخطت ونظرت ثم تقبضت وقامت منصرفه . فنظر حليس في خطها فضحك وقال : أتدري لم قامت ؟ قلت : لا : قال : رأيت أنك تجد إبلك وأنتك تتزوجها ، فاستحييت فقامت . فخرجت فأصبت إبلي ثم تزوجتها بعد .

٤٢ - قال شريح بن الأعمس العنبري : عزبت لي إبلٌ فأتيت رجلاً من بني أسد فقلت : انظر لي ، فخطط خطوطاً ثم نظر فقال : تصيب إبلك وتذهب إحدى عينيك وتتزوج امرأة أشرف منك . قال : فخرجت وما شيء أبغض إليّ من أن أصيب إبلي ليكذب في ما قال ؛ فأتيت الكناسة فأصبتُ إبلي ، وخرجت مع الأشعث فأصبيت عيني ، وحججت مع ابنة قيس بن الحسحاس العنبري ، فقالت لي مولاة لها : هل لك أن تتزوج مولاتي ؟ قلت : وددت ، قالت : فاخطبها إذا قدمت ، ففعلت فأبوا فلم أزل حتى زوجونها .

٤٠ نثر الدر ٧ : ٢٣٧-٢٣٨ (مع بعض اختلاف) .

٤١ نثر الدر ٧ : ٢٥٤-٢٥٥ ونهاية الأرب ٣ : ١٤٣ والمستطرف ٢ : ٩٣ .

٤٢ نثر الدر ٧ : ٢٥٤ .

٤٣ - ولّى يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد بن العاص مكة والمدينة والطائف . فقدم المدينة في شهر رمضان من سنة ستين قبيل العتمة ، فصلّى العتمة بالناس فقراً : لم يكن وإذا زلزلت الأرض . فلما أصبح خرج إلى الناس وعليه قميصٌ أحمر ورداءٌ أحمر وعمامةٌ حمراء ، فرماه الناس بأبصارهم ، فقال : يا أهل المدينة مالكم ترموننا بأبصاركم كأنكم تريدون أن تغزوا بنا سيوفكم^١ ، أنسيتم ما فعلتم ؟ أما لو أنّنا ننقم منكم في الأولى ما عدتم في الثانية . أغرّكم أن قتلتم عثمان فوجدتم بعده ثائراً^٢ حليماً ومسناً مأموناً قد فني غضبه وذهبت أذاته . فاغنموا أنفسكم فقد وليناكم بالشابّ المقتبل البعيد الأمل ، قد اعتدل جسمه ، واشتد عظمه ، ورمى الدهر ببصره ، واستقبله بيأسه ، فهو إن عضّ نهش وإن وطئ فرس ، لا يُقلقل له الحصى ، ولا تفرع له العصا . فرُعِف وهو يتكلم ، فألقى إليه رجل عمامةً فمسح بها فقال رجل من خثعم : دم على منبر في عمامة وقال : فتنةٌ عمّت وعلا ذكرها وربُّ الكعبة ، فكانت الفتنة المشهورة .

٤٤ - لما بنى عبيدالله بن زياد داره البيضاء بالبصرة ، بعد قتله الحسين بن علي عليهما السلام ، صورّ على بابها رؤوساً مقطّعة ، وصورّ في دهليزها أسداً وكبشاً وكلباً ، وقال : أسدٌ كالحجّ ، وكبشٌ ناطحٌ ، وكلبٌ نابحٌ . فمرّ بالباب أعرابي فرأى ذلك فقال : أما إن صاحبها لا يسكنها إلا ليلة لا تتم . فرفع الخبر إلى ابن زياد فأمر بضرب الأعرابي وحبسه . فما أمسى حتى قدم رسولُ ابن الزبير إلى وجوه أهل البصرة في أخذ البيعة ، ودعا الناس إلى طاعته فأجابوه ، ووثبوا بابن

٤٣ قارن بالعقد ٤ : ١٣٢ .

٤٤ ربيع الأبرار ٣ : ٤٣٨ (باختصار شديد) والبصائر ٦ : ٢٢١ (رقم : ٦٨٩) .

١ العقد : أن تضربونا بسيوفكم .

٢ العقد : ثائراً .

زياد من ليلتهم ، ونذر بهم فهرب من داره في ليلته تلك ، واستجار بالأزد فأجاروه ، ووقعت الحرب المشهورة بينهم وبين تميم بسبيه ، وألحقوه بالشام . وكسير الحبس وأُخرج الأعرابي ، وكان من قتل ابن زياد بالخازر ما كان .

٤٥ - من الفراسة : يقولون : عَظُمَ الجبين يدلّ على البله ، وعرضه على قلة العقل ، وصغرُه على لطف الحركة ، واستدارته على الغضب ؛ والحاجبان إذا اتصلا على استقامة دلا على تخنيث واسترخاء ، وإذا تزججا منحدرين إلى طرف الأنف دلا على لطفٍ وذكاء ، وإذا تزججا نحو الصدغين دلا على طنزٍ واستهزاء ؛ والعين إذا كانت صغيرة الموق دلت على سوء خلة وخبث شمائل ، وإذا وقع الحاجب على العين دلّ على الحسد ، والعين المتوسطة في حجمها دليلُ فطنةٍ وحسن خلقٍ ومروءة ، والناثئة على اختلاط عقل ، والغائرة على حِدّة ، والتي يطول تحديقها على قحّةٍ وحمق ، والتي يكثر طرفها على خفةٍ وطيش ؛ والشعر على الأذن يدلّ على جودة السمع ؛ والأذن الكبيرة المنتصبة تدلّ على حمقٍ وهذيان .

٤٦ - كانت الفرس تقول : إذا فشا الموت في الخنازير دل على عموم العافية في الناس . وإذا فشا في الوحش أصابهم ضيقة ، وإذا فشا في الفأر دلّ على الخصب ؛ وإذا كثر نقيق الضفادع وقع موتان ؛ وإذا نعب غراب فجاوبته دجاجة عمّ الخراب ، وإذا قوّت دجاجة فجاوبها غرابٌ خرب العمران ، وإذا نزا ديك على تكأة رجل نال شرفاً ونباهةً ، وإذا نزت عليها دجاجة فبالعكس ، والدجاجة يُتفأَلُ بذكرها .

٤٧ - حكى أنه لما وُلد لسعيد بن العاص عنبسة ، قال سعيد لابنه يحيى : أي شيء تحلّه ؟ قال : دجاجة بفراريجها ، وإنما أراد احتقاره بذلك لأن أمّه كانت أمةً . فتفأَل سعيد وقال : إن صدق الطير ليكوننّ أكثركم ولداً . وكان كما تفأَل ،

٤٥ نهاية الأرب ٣ : ١٤٩ والمستطرف ٢ : ٩٧ .

٤٦ المستطرف ٢ : ٩٧ (باختلاف) .

وولده كثير بالمدينة والكوفة .

٤٨ - والعرب تتطير بالعطاس . قال الشاعر : [من الكامل]

أرحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع

٤٩ - كان بيغداد كاتب أديب ظريف ، إلا أنه لم يستكتبه أحد إلا سلط عليه الدمار ، فتحاموه تطيراً منه . فطلب نصر بن منصور بن بسام كاتباً فاضلاً فقيل : أصبناه لك لولا ، قال : وما لولا ؟ قيل : هو مشووم ، قال : لا عدوى ولا طيرة ، اثتوني به . فبره واستكتبه ، فما مضت أيام إلى أن برسيم نصر مات . فقال ابن عائشة فيه : [من السريع]

آخر قتلاه إذا حُصلوا نصر بن منصور بن بسام
وكان بالسيف يلاقيهم فصار يلقاهم ببرسام

٥٠ - ونظيره سعد حاجب عبيد الله ، قال فيه البحري : [من الكامل]

يا سعد إنك قد خدمت ثلاثة كل عليه منك وسم لائح
وبدأت تخدم رابعاً لتبيرة ارفق به فالشيخ شيخ صالح
يا حاجب الوزراء إنك عندهم سعد ولكن أنت سعد الذابح

٥١ - تفاعل هشام بن عبد الملك باسم نصر بن سيار فولاه خراسان ، فزال أمر بني أمية في ولايته .

٥٢ - ولما طلب عامر بن إسماعيل مروان بن محمد اعترضه بالقيوم قوم من العرب ، فسأل رجلاً : ما اسمك ؟ قال : منصور بن سعد وأنا من سعد العشيرة ،

٥٠ ديوان البحري ١ : ٤٦٢ والبصائر ٦ : ٥٨ (رقم : ١٦٩) .

٥١ ربيع الأبرار ٣ : ٤٣٩ .

٥٢ ربيع الأبرار ٣ : ٤٤٠ .

فتبسم تفاعلاً به واستصحبه ، فظفر بمروان تلك الليلة .

٥٣ - قال بشير غلام حرب الراوندي للمنصور يوم قتل أبي مسلم : يا أمير المؤمنين ، رأيتُ اليوم ثلاثة أشياء تطيرتُ لأبي مسلم منها ، قال : وما ذاك ؟ قال : ركب فوقعت قلنسوته عن رأسه ، قال : الله أكبر ، تبعها والله رأسه يا بشير ؛ قال : وكبا به فرسه ، قال : الله أكبر ، كبا به والله جدُّه وأصلدَ زنده ؛ قال : وقال إني مقتول وإنما أخادع نفسي . فإذا رجل ينادي في الصحراء يقول لآخر : اليوم آخر الأجل بيني وبينك ، قال : الله أكبر ، ذهب أجله وانقطع من الدنيا أثره .

٥٤ - شاعر : [من الطويل]

وسمَّيته يحيى ليحيا فلم يكنْ إلى ردِّ أمرِ الله فيه سبيلُ
تيمَّمتُ فيه الفألَ حين رُزقتُهُ ولم أدرِ أن الفألَ فيه يفيلُ

٥٣ ربيع الأبرار ٣ : ٤٤٣ .

نوادير من هذا الباب

٥٥ - كان حارثة الضمري صديقاً لعبد الملك بن مروان ، وخرج مع ابن الزبير ، فلما قتل ابن الزبير استأمن الناس وأحضر حارثة ، فقال له عبد الملك : كنت مني بحيث علمت ، فأعنت ابن الزبير . قال : يا أمير المؤمنين ، هل رأيتني في حرب أو سباق أو اتصال إلا والفئة التي أنا فيها مغلوبة ، وإنما خرجتُ مع ابن الزبير لتغلبه بي على رسمي . فضحك عبد الملك وقال : والله كذبت ! ولكن عفوتُ عنك .

٥٦ - كان عمير الكاتب قبيحَ الوجه جداً ، فلقي دعبلأ يوماً بُكرةً وقد خرج لحاجة . فلما رآه دعبل تطير من لقائه فقال فيه : [من الوافر]

خرجتُ مبكراً من سُرٍّ من را أبادرُ حاجةً فاذا عُميرُ
فلم أثنِ العنان وقلتُ أمضي لأنك يا عميرُ خيراً وخيرُ

٥٧ - كرهت أم جعفر أصواتاً من الغناء القديم فأرسلت رسولاً لها يلقيها في البحر ، ثم غنتها بعد ذلك جارية لها : [من الوافر]

سلامُ الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

فقالت : هذا أرسلوا به رسولاً واحداً إلى دهلك ليلقيه في البحر خاصة .
وإنما فعلت أم جعفر هذا تطيراً على ابنها أيام محاربتة المأمون . والأصوات :
[من الطويل]

٥٦ الأغاني ٢٠ : ٨٣ وديوان دعبل (الاشتر) : ١٠٧ .
٥٧ الخبر في الأغاني ١٥ : ٢٣٧-٢٣٨ والأبيات منسوبة إلى أصحابها في مواضع متفرقة من الأغاني (انظر فهرس القوافي فيه) .

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوماً بكسرى مراربه

[من الطويل] :

كُليبٌ لعمرى كان أكثر ناصراً وأيسر جُرمًا منك ضُرجٍ بالدم

[من الطويل] :

رأيتُ زهيراً تحت كلكلٍ خالدٍ فأقبلتُ أسعى كالعجولِ أبادرةً

[من الطويل] :

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا حنانيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

[من الخفيف] :

أزجر العينَ كي تبكي الطلولا إن في القلب من كُليبٍ غليلا

٥٨ - خلع المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات في أول خلافته فاجتاز في

الخَلَعِ بيزدن الكاتب ، فقال يزدن : [من الكامل المرفل]

جاء الشقيُّ بخلعةِ البكرِ كالهدي جُللَ ليلةَ النحر

لا تم شهر بعد خلعتَه حتى تراه طافي الجمر

٥٩ - ذُكر أن عبد الرحمن بن عنبسة مر يوماً فاذا هو بغلام أصحَّ الغلمان

وأحسنهم ، ولم يكن لعبد الرحمن ولد . فسأل عنه فقيل له : يتيم من أهل

الشام ، قدم أبوه العراق في بعث ققتل ، وبقي الغلام ها هنا . فضمه ابن عنبسة

إليه وتبنَّاه فوق الغلام في ما شاء من الدنيا . ومرَّ يوماً على بردونٍ ومعه خدمٌ

على حمزة بن بيض ، وحول ابن بيضٍ عياله في يوم شاتٍ ، وهم شعتٌ غُبرٌ

عراة ، فقال ابن بيض : من هذا ؟ فقيل يتيم ابن عنبسة ، وكان اسمه صدقة ،

٥٨ الأغانى ٢٢ : ٥٠٢ . واسم الكاتب فيه دندن و«النكر» بدلاً من «البكر» .

٥٩ الأغانى ١٦ : ١٤٥ - ١٤٦ .

فقال : [من المنسرح]

تَشَعَّثَ صَبِيانُنا وما يتموا وأنت صافي الأديم والحدَقَة
فليت صَبِيانُنا إذا يتموا يلقون ما قد لقيت يا صدقَة
عَوَّضَكَ اللهُ من أبيك ومن أمك في الشام بالعراق مَقَة
كفأك عبد الرحمن فقدهما فأنت في كسوة وفي نفقَة
تظل في دَرْمَكٍ وفاكهة ولحم طيرٍ ما شئت أو مرقه
تأوي إلى حاضنٍ وحاضنَة زادا على والديك في الشفقَة
فكلُ هنيئاً ما عاش ثم إذا مات فُلُغٌ في الدماء والسرقة
وخالفِ المسلمينَ قِبَلَتهم وضلَّ عنهم وخادنِ الفسقَة
واستر بهذا التليل ذا خُصَلٍ لصوته في الصهيل صَهْصَلَقَة
واقطع عليه الطريق تلق غداً ربّ دنائير جمّة ورقَة

فلما مات عبد الرحمن أصابه ما قال ابن بيض أجمع من الفساد والسرقة وصحبة اللصوص ، ثم كان آخر ذلك أنه قطع الطريق وصُلب .

٦٠ - وخرج حمزة بن بيض يريدُ سفرًا فاضطره الليل إلى قرية عامرة كثيرة الأهل والمواشي من الشاء والبقر ، كثيرة الزرع ، فلم يصنعوا به خيراً ، فغدا عليهم وقال : [من الكامل]

لعن الإله قريةً يَممتُها فأضافني ليلاً إليها المغربُ
الزارعين وليس لي زرع بها والخالينَ وليس لي ما أحلبُ
فلعل ذاك الزرع يُردي أهله ولعل ذاك الشاء يوماً يَجربُ
ولعل طاعوناً يُصيبُ علوجها ويصيبُ ساكنها الزمانُ فتحربُ

فلم يمرّ بتلك القرية سنةً حتى أصابهم الطاعون فباد أهلها وخربت . فمر بهم ابن

٦٠ الأغاني ١٦ : ١٤٦ .

بيض فقال : زعمتم أني لا أعطى أمنيّتي ؟ قالوا : وأبيك لقد أُعطيْتَهَا ، فلو كنتَ تمنيتَ الجنةَ لكان خيراً لك . قال : أنا أعلم بنفسي ، لا أتمنى ما لستُ له بأهل ، ولكنني أرجو رحمة ربي .

٦١ - تراءى المأمونُ بهلال شهر رمضان وأخوه أبو عيسى معه ، فقال أبو عيسى : [من الطويل]

دهاني شهرُ الصومِ لا كان من شهرٍ ولا صمتُ شهرًا بعده آخرَ الدهرِ
فلو كان يُعديني الإمامُ بقدرةٍ لاستعديتُ جهدي على الشهرِ

فقاله بعقب هذا القول صرَعٌ ، فكان يُصرع في اليوم مراتٍ ، إلى أن مات ولم يبلغ شهرًا مثله .

٦٢ - خرج بعض ملوك الفرس إلى الصيد ، فأول من استقبله أعرور فأمر بحبسه وضربه ، ثم خرج وتصيد صيداً كثيراً . فلما عاد استدعى الأعرورَ وأمر له بصلةٍ ؛ فقال الأعرور : لا حاجةَ لي في صلتك ، ولكن إيدن لي في الكلام ، فقال : تكلم ، فقال : تلقيتني فضربتني وحبستني ، وتلقيتك فصدت وسلمت فأينا أشأم ؟ فضحك وخلاه .

والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا
محمد وآله الطيبين
الطاهرين

٦١ الأغاني ١٠ : ٩٨ .
٦٢ نهاية الأرب ٣ : ١٤٠ والمستطرف ٢ : ٩٦ وقارن بشر الدر ٧ : ٢٥٧-٢٥٨ .

البَابُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ
مَا جَاءَ فِي الْيُسْرِ بَعْدَ الْعُسْرِ
وَالرِّخَاءِ بَعْدَ الضَّرِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما توفيقى إلا بالله

الحمدُ لله مُرسلِ الرياحِ ومنشئُها ، ومُحييِ العظامِ الرَّمِيمِ ومُنشِرها ،
ومُسَهِّلِ الأمورِ بعدَ العسرِ وميسِّرُها ، ومُصَرِّفِ الأقدارِ على من يشاءُ
ومدبِّرُها ؛ جعلَ من كلِّ ضيقٍ وحرجٍ مخرجاً ، ولكلِّ كربٍ وهمٍ فرجاً ،
عَقَبَ من الكُرهِ خيراً كثيراً ، وكانَ أكرمَ عاقبٍ ، ولم يجعلِ البلاءَ علينا ضربَةً
لازب . أحمدُهُ على تصرُّفِ بلواه ، وأشهدُ أن لا إلهَ سواه ، وأن محمداً رسولُهُ
الأمين ، أيُّده بالكتابِ المبين ، وأمدَّهُ بالأنصارِ والمهاجرين ، فأمنوا به
ونصروه ، وجاهدوا معه وعزَّروه ، وكانوا مفاتيحَ الإيمانِ والتصديقِ ، وفي كلِّ
ملحمةٍ فكاكاً لخلقِ المضيقي ، صلى اللهُ عليه وعليهم ما طردَ عسراً يسراً ونفى ،
وقبلَ كريمٍ صفوحٌ عُذراً وعفا .

الباب السابع والثلاثون

ما جاء في

اليسر بعد العسر ، والرخاء بعد الضر

مما يليق بهذا الباب من كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق : ٧) وقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ (الشورى : ٢٨) وقوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ (يوسف : ١١٠) وقوله سبحانه : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرَىٰ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ (الأعراف : ٥٧) .

٦٣ - ومن أخبار الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «اشتدّي أزمة

تنفججي» .

٦٤ - ومما ينسب إلى كلامه ﷺ قوله لعلي عليه السلام : «إن النصر مع

الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسراً» .

٦٥ - وقال عليه السلام لحبة وسواء ابني خالد : «لا تبتسا من روح الله

ما تهزّزت رؤوسكما ، فإن أحدكم يولد أحمر لا قشر عليه ثم يكسوه الله

ويرزقه» .

٦٣ الجامع الصغير ١ : ٤٢ .

٦٤ ربيع الأبرار ٣ : ٥٠٥ .

٦٥ سنن ابن ماجه (رقم ٤١٦٥) مع بعض اختلاف في اللفظ .

٦٦ - وقال علي عليه السلام : عند تناهي الشدة تكون الفرجة ، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء .

٦٧ - ومن كلام الحكماء : إن تيقنت لم يبق لهم .

٦٨ - وأنشد أبو حاتم : [من الوافر]

إذا اشتملت على اليأس القلوبُ وضاق بما به الصدرُ الرحيبُ
وأوطئت المكارهَ واطمأنت وأرست في مكانها الخطوبُ
ولم يرَ لانكشاف الضَّرِّ وجهاً ولا أغنى بحيلته الأريبُ
أتاك على قنوط منك غوثٌ يَمُنُّ به اللطيفُ المستجيبُ
وكلُّ الحادثاتِ إذا تناهت فمقرونٌ بها فرجٌ قريبُ

٦٩ - وقال عبدالله بن الزبير الأسدي : [من البسيط]

لا أحسب الشر جاراً لا يفارقتي ولا أحرُّ على ما فاتني الودجا
ولا نزلتُ من المكروه منزلةً إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا

٧٠ - وقال محمد بن بشير : [من البسيط]

إن الأمورَ إذا انسدت مسالكها فالصبرُ يفتح منها كل ما ارتججا
لا تياسنَّ وإن طالت مطالبه إذا استعنت بصبرٍ أن ترى فرجا

٧١ - آخر : [من المنسرح]

يا قارعَ البابِ ربَّ مجتهدٍ قد أدمنَ القرعَ ثم لم يلج

٦٦ المستطرف ٢ : ٧٨ (منسوباً إلى النبي) .

٦٧ المستطرف ٢ : ٧٨ .

٦٨ الفرغ بعد الشدة ٥ : ٤٦ .

٦٩ الفرغ بعد الشدة ٥ : ١٤ ومجموع شعر عبدالله بن الزبير : ٦٥ .

٧٠ الفرغ بعد الشدة ٥ : ٦٩ .

٧١ الفرغ بعد الشدة ٥ : ٣٨ .

فاطوِ على الهَمِّ كَشَحَ مُصْطَبِرٍ فَأَخْرَجَ الْهَمَّ أَوَّلَ الْفَرْجِ

٧٢ - أَنْشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَوْلَ الشَّاعِرِ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

رَبِّمَا تَجْزَعُ الْنَفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ بِرِّ لَهْ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بَدِيهَةً : [مِنْ الْكَامِلِ]

وَلَرَبِّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى ذَرْعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكَانَ يَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

٧٣ - فَمَنْ خَرَجَ مِنْ شِدَّتِهِ مَا رُوِيَ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَى

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرِيِّ ، عَامِلِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، أَنَّ ابْرَزَ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ -
وَكَانَ مَحْبُوسًا - وَاضْرَبَهُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَمِائَةَ سَوْطًا . فَأَخْرَجَهُ إِلَى
الْمَسْجِدِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَصَعِدَ صَالِحٌ لِيَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ ثُمَّ نَزَلَ فَيَأْمُرُ بِضَرْبِهِ .
فَبَيْنَا هُوَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ إِذْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَفْرَجَ لَهُ النَّاسَ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى الْحَسَنِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ عَمِّ ! مَا لَكَ ! ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى بِدَعَاءِ الْكَرْبِ يَفْرَجُ
اللَّهُ عَنكَ ، فَقَالَ : مَا هُوَ يَا ابْنَ عَمِّ ؟ قَالَ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمَ الْكَرِيمَ ، لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . قَالَ : وَانصَرَفَ عَلِيُّ وَأَقْبَلَ الْحَسَنَ يَكْرَهُهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ
صَالِحٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ نَزَلَ ، قَالَ : أَرَى سِحْنَةَ رَجُلٍ مَظْلُومٍ ؛ أَخْرَوْا أَمْرَهُ ، وَأَنَا
أَرَجِعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَمْرِهِ ، ثُمَّ أَطْلُقُ بَعْدَ أَيَّامٍ .

٧٤ - وَرُوِيَ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : عَلَّمْتُ دَعَاءَ الْكَرْبِ

فِي مَنْامِي ، وَهُوَ : يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ ، وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ الصَّامِتِينَ ، فَإِنْ لَكَ

٧٢ الفرج بعد الشدة ٥ : ١٥ والبيت «ربما تجزع . . .» في ربيع الأبرار ٣ : ٥١٠ وشعر إبراهيم
في ديوانه (الطرائف الأدبية : ١٧١) .

٧٣ الفرج بعد الشدة ١ : ١٩٤ والمستطرف ٢ : ٧٩ .

مسألة عندك جواباً عتيداً وسمعاً حاضراً ، وإنّ عندك لكل صاحبٍ علماً محيطاً ،
أسألك بأياديك الفاضلة ، ورحمتك الواسعة ، أن تفعل بي كذا وكذا .

٧٥ - وجد في كنيسة للنصارى بالشام بين الصور مكتوبٌ : يقول صالح بن
علي بن عبدالله بن عباس ، نزلت هذه الكنيسة يوم كذا من شهر كذا من سنة
ثمانى عشرة ومائة ، وأنا مُكَبَّلٌ بالحديد محمول إلى أمير المؤمنين هشام بن عبد
الملك : [من البسيط]

ما سُدَّ بابٌ ولا ضاقتْ مذهبُهُ إلا أتاني وشيكاً بعده ظفرُ

فبعد أربع عشرة سنة نزل صالح بتلك الكنيسة محارباً مروان بن محمد ، فكان من
ظفر بني هاشم ببني مروان ما كان .

٧٦ - قال الربيع : لما حبس المهديُّ موسى بنَ جعفر رأى في النوم علياً عليه
الصلاة والسلام وهو يقول : يا محمد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد : ٢٢) قال الربيع : فأرسل إليَّ ليلاً فراعني
ذلك ، فجتته فإذا هو يقرأ هذه الآية ، وكان أحسنَ الناسِ صوتاً . فعرفني خبير
الرؤيا وقال : عليٌّ بموسى بن جعفر ، فجتته به ، فعانقه وأجلسه إلى جنبه وقال :
يا أبا الحسن إني رأيتُ أميرَ المؤمنين قرأ عليٌّ كذا ، أفتؤمنني أن تخرجَ عليٌّ أو على
أحدٍ من ولدي ؟ فقال : والله ما ذلك من شأني . قال : صدقتَ ، يا ربيع ! أعطه
ثلاثة آلاف دينار ورُدّه إلى أهله إلى المدينة . قال الربيع : فأحكمتُ أمره ليلاً فما
أصبح إلا على الطريق خوف العوائق .

٧٧ - قال أبو الزبير المنذرُ بن عمرو - وكان كاتباً للوليد بن يزيد - :
أرسل إليَّ الوليد صبيحة اليوم الذي أتته فيه الخلافة فقال : يا أبا الزبير ، ما
أتت عليٌّ ليلةً أطول من هذه الليلة ، عرضت لي أمور وحدثت نفسي فيها

٧٦ المستطرف ٢ : ٧٩ .

٧٧ الأغاني ٧ : ١٦-١٧ والفرج بعد الشدة ٢ : ٤٠٣ .

بأمر ، وهذا الرجل قد أولع بي ، فاركب بنا نتنفس . فركب وسرتُ معه ، فسار ميلين ووقف على تل ، فجعل يشكو هشاماً ، إذ نظر إلى رهجٍ قد أقبل ، وسمع قعقة البريد ، فقال : أعوذ بالله من شرِّ هشام ، وقال : إن هذا البريد قد أقبل بموتٍ وحيٍّ أو مُلكٍ عاجلٍ ؛ فقلت : لا يسوءك الله أيها الأمير ، بل يسركُ ويقيك ؛ إذ بدا رجلان على البريد مقبلان ، أحدهما مولى لآل أبي سفيان بن حرب ، فلما قربا أتيا الوليد يعدوان حتى سلَّما عليه بالخلافة ، فوجم ، وجعلا يكرران التسليم عليه بالخلافة ، فقال : ويحكما ما الخبر ؟ أمات هشام ؟ قال : نعم ، فقال : مرحباً بكما ! ما معكما ؟ قال : كتابُ سالمٍ مولاك . فقرأ الكتاب وانصرفنا . وسأل عن عياض بن مسلمٍ كاتبه الذي كان هشام حبسه وضربه ، فقال : لم يزل محبوباً حتى نزل بهشام امر الله تعالى . فلما صار إلى حال لا ترجى الحياة لمثله معها ، أرسل عياضاً إلى الخزان : احتفظوا بما في أيديكم ، فلا يصلن أحدٌ إلى شيء . فأفاق هشام إفاقةً ، فطلب شيئاً فمنعه ، فقال : أرانا كنا خزاناً للوليد ؛ وقضى من ساعته . فخرج عياض من السجن ساعة قضى هشام ، فختم الأبواب والخزائن ؛ وأمر بهشام فأنزل عن فراشه ، ومنعهم أن يكفِّنوه من الخزائن ، فكفَّنه غالب مولى هشام ، ولم يجدوا قممماً حتى استعاروه .

٧٨ - إسماعيل بن يسار : [من البسيط]

وكل كربٍ وإن طالت بليته يوماً تُفرِّجُ غمَّاه وتكشفُ

٧٩ - وقال عبيد الله بن الحرِّ الجعفي : [من البسيط]

الأمنُ والخوفُ أيامٌ مداولة بين الأنام وبعدَ الضيق مُتَّسعُ

٧٨ الفرج بعد الشدة ٥ : ٩٧ والمستطرف ٢ : ٧٩ .

٧٩ المستطرف ٢ : ٨٠ .

- وقال مسكين الدارمي : [من البسيط]

لم يجعل الله قلبي حين ينزلُ بي همُّ يُضيقني ضيقاً ولا حرجاً
ما أنزل الله بي أمراً فأكرهه إلا سيجعلُ لي من بعده فرجاً

٨١ - وقال آخر : [من الطويل]

وما عسرةً فاصبر لها إن لقيتها بكائنةٍ إلا سيتبعها يُسرُ
فلا تقتلنَّ النفسَ همّاً وحسرةً فحشواً الليالي إن تأملتَها غدرُ

٨٢ - هجا يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري بني زياد في قصة كانت بينهم طويلة ، وهرب منهم إلى معاوية بعد أن كان عبّاد بن زياد قد حبسه بخراسان . فردّه معاوية إلى عبيد الله بن زياد ، وقال : اشف نفسك منه بما يشدّ سلطانك ولا تتجاوز إلى نفسه ، واعلم أنها عزمة مني . فسقاه عبيد الله نبيذاً حلواً قد خلط بالشُّبْرُم حتى سلح ، وقرن به هراً وخنزيراً وطاف به في السواق ، وجعل يسلم والصبيان يصيحون وراءه ؛ ثم أنفذه إلى أخيه عبّاد بخراسان . وكان ابن مفرغ ، حيث هجاهم وتنقل من خوفه منهم ، يكتب هجاءهم على أبواب القرى التي ينزلها ؛ فأمر الموكلين الذين معه أن يلزموه بحك تلك الكتابة بأظفاره ، فكان يفعل ذلك حتى ذهبت أظفاره ، فكان يمحو بعظام أصابعه ودمه يسيل ؛ ومنعه أن يصلي إلى الكعبة وألزمه الصلاة إلى قبلة النصارى للمشرق ، وسلّمه الموكلون إلى عبّاد فحبسه وضيق عليه . فذلك قول ابن مفرغ : [من الطويل]

قُرِنْتُ بخنزيرٍ وهراً وكلبةٍ زماناً وشانَ الجلدَ ضربٌ مشربٌ
وجرعتُها صهباءٍ في غير لذةٍ تُصعدُ في الجثمانِ ثم تُصوبُ

٨٠ ديوان مسكين : ٢٩ عن الخالدين والحامسة البصرية .

٨١ الفرج بعد الشدة ٥ : ٩٦ .

٨٢ الأغاني ١٨ : ١٩٤ وديوان ابن مفرغ (أبو صالح) : ٥٥-٥٩ ، ٢٢٦-٢٢٧ ، ١٧٠-١٧٥ ،

٢٣-٢٣٢ ، ١٥٧ ، ٧٩-٨٠ .

وأطعمتُ ما لا إن يحل لآكلٍ وصليتُ شرقاً بيتُ مكةَ مغربُ
فلو أن لحمي إذ هوى لعبتُ به كرامُ الملوكِ أو أسودٌ وأذوبُ
لهونٌ وجدي أو لزلتُ بصيرتي ولكنما أودتُ بلحمي أكلبُ
أعبادُ ما للوَمِ عنك محولٌ ولا لك أمٌ في قريشٍ ولا أبُ
وقلٌ لعبيد الله ما لك والدٌ بحقٍ ولا يدري امرؤٌ كيف تُنسبُ

فلما طال مُقامُ ابن مفرغ في السجن ، استأجر رسولاً إلى دمشق وقال له : إذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق ، ثم اقرأ هذين البيتين بأرفع ما يمكنك من صوت . وكتب له في رقعة وهما : [من البسيط]

أبلغ لديك بني قحطان قاطبةً عضتُ بأير أبيها سادةَ اليمنِ
أضحى دعيُّ زيادٍ ققعَ قرقرةً يا للعجائبِ يلهو بابن ذي يزنِ

ففعل الرسول ما أمره به . فحميت اليمانية وغضبوا له ، ودخلوا على معاوية فسألوه فيه ، فدافعهم عنه ، فقاموا غضاباً ، وعرف ذلك في وجوههم ، فردهم ووهبه لهم ، ووجه رجلاً من بني أسد يقال له حجام^٢ بريداً إلى عبّاد ، وكتب له عهداً وأمره أن يبدأ بالحبس فيخرج ابن مفرغ ويطلقه قبل أن يعلم عبّاد بما قدم له فيغتاله . ففعل ذلك ، فلما خرج من الحبس قُرئت له بغلةً من بغال البريد فركبها وقال : [من الطويل]

عَدَسُ ! ما لعبادِ عليكِ إمارةٌ نجوتِ وهذا تحمّلين طليقُ
وإن الذي نجى من الكرب بعد ما تلاحمَ في دربِ عليكِ مضيقُ
أتاكِ بحجام فأنجلكِ فالحقي بأرضك لا يُحسُّ عليكِ طريقُ
لعمرى لقد أنجلك من هوة الردى إمامٌ وحبلٌ للإمام وثيقُ

١ م : فيدري ناسب .

٢ ر : جمجام .

سأشكر ما أوليت من حسن نعمة ومثلي لشكر المنعمين حقيق
 فلما دخل على معاوية بكى ، وقال : رُكِبَ مني ما لم يُركبَ من مسلم قط على
 غير حدثٍ في الإسلام ، ولا خلع يدٍ من طاعة ولا جرم ، فقال : ألسنت القائل :
 [من الوافر]

ألا أبلغ معاوية بن حرب مُغْلَغَلَةً من الرجل اليماني
 أتغضبُ أن يقال أبوك عَفٌّ وترضى أن يُقال أبوك زان
 فاشهد أن رحمك من زيادٍ كرحم الفيل من ولد الأتان
 واشهد أنها ولدت زياداً وصخرٌ من سُمِيَّةٍ غير دان

فقال : والذي عَظُمَ حَقُّكَ يا أمير المؤمنين ، ما قُلْتُهُ ، ولقد بلغني أن عبد الرحمن
 ابن الحكم قاله ونسبه إليّ ، قال أفلم تقل : [من الوافر]

شهدتُ بأن أمك لم تُباشِرْ أبا سفيانَ واضعةَ القناع
 ولكن كان أمرٌ فيه لَبْسٌ على وَجَلٍ شديدٍ وارتياح

أولست القائل : [من المنسرح]

إن زياداً ونافعاً وأباً بكرةً عندي من أعجب العجبِ
 إن رجالاً ثلاثة خلقوا في رحمٍ أنتى وكلُّهم لأبٍ
 ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا بزعمه عربي

في أشعار كثيرة قتلها في زيادٍ وبنيه ؟ اذهب فقد عفوت عن جرمك ، ولو إيانا
 تعامل لم يكن شيء مما كان ، فاسكن أي أرضٍ أحببت . فاختر الموصِل فنزلها .
 ٨٣ - قال مسلم بن الوليد : كنتُ يوماً جالساً في دكانٍ خياطٍ بازاء منزلي إذ

٨٣ الأغاني ١٨ : ٣٢١-٣٢٢ والمستطرف ٢ : ٧٩ وديوان مسلم : ١ ، ١٣ ، ٦٣ .

١ الأغاني : ابن عمه .

رأيتُ طارقاً بابي ، فقمْتُ إليه فإذا هو صديق لي من أهل الكوفة قد قدم من قُمْ ، فسرتُ به ، وكانَ انساناً لطم وجهي لأنه لم يكن عندي درهمٌ واحدٌ أنفقهُ عليه . فقمْتُ فسلمتُ عليه وأدخلته منزلي ، وأخذتُ خُفَّين كانا لي أتجمَلُ بهما ، فدفعتُهُما إلى جاريتي ، وكتبتُ معها إلى بعض معارفي في السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشترى لحماً وخبزاً بشيء سميتهُ . فمضتُ الجارية وعادت إليّ وقد اشترت ما حددته لها^١ وقد باع الخف بتسعة دراهم ، وكانت كأنها^٢ جاءتني بخفين جديدين . فقعدتُ أنا وضييفي نطبخ وسألتُ جاراً أن يسقينا قارورة نبيذ ، فوجه بها إليّ ، وأمرتُ الجارية أن تغلق الباب . فإننا لجالسان نطبخ حتى طرق الباب طارقٌ ، فقلتُ للجارية : انظري من هذا . فنظرتُ من شِقِّ الباب ، فإذا رجل عليه سواد وشاشية ومنطقةٌ ومعه شاكريٌّ ؛ فخبرتني بموضعه فأنكرتُ أمري ، ثم رجعتُ إلى نفسي فقلتُ : لستُ بصاحب دُعارةٍ ولا للسلطان عليّ سبيل . ففتحتُ الباب وخرجتُ إليه ، فنزل عن دابته وقال : أنت مسلم ؟ فقلتُ : نعم . قال : كيف لي بمعرفتك ؟ قلتُ : الذي دلّك إلى منزلي يُصحِّحُ لك معرفتي ، فقال لغلامه : امضِ إلى الخياط فاسأله عنه . فمضى إليه فسأله عني فقال : نعم هو مسلم بن الوليد . فأخرج لي كتاباً من خُفِّه وقال : هذا كتاب الأمير يزيد بن مزيّد إليّ يأمرني ألا أفضّه إلا عند لقائك . فإذا فيه : إذا لقيت مسلم ابن الوليد فادفع إليه هذه العشرة آلاف درهم التي أنفدتها تكون له في منزله ، وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم نفقةً ليتحمّل بها إلينا . فأخذتُ الثلاثة آلاف والعشرة آلاف ودخلتُ إلى منزلي ، والرجل معي . فأكلنا ذلك الطعام ، وأزددتُ منه ومن الشراب ، واشترتُ فاكهةً واتّسعتُ ووهبتُ لضييفي من الدراهم ما يُهدي به هديةً لعياله . وأخذتُ في الجهاز ، ثم ما زلتُ معه حتى صرنا بالركة إلى باب يزيد بن مزيّد . فدخل الرجل فإذا هو أحد حجابهِ ، فوجده في الحمام ، فخرج

١ م والأغاني : وقد اشترى ما حددته له .

٢ م : فكأنها إنما . . .

إليّ فجلس معي . ثم خرج الحاجب فأدخلني إليه ، فاذا هو على كرسي جالس وعلى رأسه وصيفة بيدها غلافُ مرآةٍ ومشط يسرح لحيته . فقال لي : يا مسلم ، ما الذي أبطأ بك عنا ؟ فقلت له : أيها الأمير قلةُ ذات اليد . فأنشدته قصيدتي التي مدحته بها : [من البسيط]

أجررت حبلَ خليع في الصبا غزل

فلما صرت إلى قولي : [من البسيط]

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه

قال للجارية : انصربي فقد حرمّ مسلمٌ علينا الطيب . فلما فرغت من القصيدة قال لي : يا مسلم ، أتدري ما الذي حداني على أن وجهت إليك ؟ قلت : لا والله ما أدري . فقال : كنت عند الرشيد منذ ليالٍ أغمزُ رجله إذ قال : يا يزيد من القائل فيك : [من البسيط]

سلّ الخليفةُ سيفاً من بني مطر يمضي فيخترمُ الأجسامَ والهاما

كالدهر لا ينثني عما يهيمُ به قد أوسعَ الناسَ إنعاماً وإرغاما

فقلت : لا والله ما أدري ، فقال الرشيد : يا سبحان الله ! إنك مقيم على أعرايبتك ، يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قائله ؟ فسألت عن قائله فأخبرت أنك أنت هو ؛ فقم حتى أدخلك على أمير المؤمنين . ثم قام فدخل إلى الرشيد ، فما علمت حتى خرج عليّ الآذن ، فأدخلت على الرشيد فأنشدته ما لي فيه من الشعر ، فأمر لي بمائتي ألف درهم . فلما انصرفت إلى يزيد أمر لي بمائة وتسعين ألفاً وقال لي : لا يجوز لي أن أعطيك مثل ما أعطاك أمير المؤمنين ، وأقطعني اقطاعات تبلغ غلتها مائتي ألف درهم .

٨٤ - قال المستعين : كان المنتصر قد جعلني في ناحية أخيه موسى

الأحدب ، وكان لأبيه وأمه وأحسن إلي . فلما قتل اغتممت ورأيت موسى مسروراً طامعاً في الخلافة ، فانصرفت إلى بيتي مغموماً . فطرقني رسول أوتامش ، ففزعت لذلك ، وودعت أمي وخرجت مع جماعة من الموالي ، حتى أدخلت إلى حجرة ، وجاءني كاتب أوتامش ، فسكن مني وجعل يؤتسني ويخدمني^١ ، فأصبحت صائماً ، وأخرجوني في عشية ذلك اليوم فبايعوني .

٨٥ - قال الواضح بن خيثمة : لما ولي عمر بن عبد العزيز أمرني فحبست يزيد بن أبي مسلم ، فلما مات عمر ولي يزيد بن أبي مسلم افرقية ونذر دمي . وكنت أتخبأ منه ، فوقع في يده ، فقال : طال والله ما نذرت دمك . فقلت : وأنا والله طال ما استعدت بالله منك ، قال : فلا والله ما أعاذك الله مني ، والله لو أن ملك الموت سابقني إلى قبض روحك لسبقته . قال : فأمر بي فكثفت ووضعت في النطع ، وقام السيف وأقيمت الصلاة للعصر وقام يصلي ، فما فرغ من صلاته حتى قُطِعَ^٢ إرباً إرباً ، وحل^٣ كتابي ، وقالوا : انطلق .

قيل : وكان سبب قتله أن جنده كانوا من البربر ، فوسم في يدي كل واحد في إحدى يديه حرسى وفي الأخرى اسم الرجل ؛ فأنفوا من ذلك فوثبوا عليه فقتلوه .

٨٦ - قال إسحاق بن إبراهيم المصعبي : رأيت النبي ﷺ في النوم ذات ليلة وهو يقول : أطلق القاتل . فارتعت لذلك ودعوت بالشموع ونظرت في الكتب الواردة لأصحاب السجون ، فلم أجد كتاباً فيه ذكر قاتل ، فأمرت باحضار السندي وعياش ، وسألتهما هل رفع إليهما أحد ادعي عليه القتل ؟

٨٥ الفرغ بعد الشدة ١ : ٢٩١ (باختلاف شديد) والمستطرف ٢ : ٨٠ .

٨٦ المستطرف ٢ : ٨٠ .

١ م : ويحدثني .

٢ م : قطعه .

٣ م : وحلوا .

فقال لي عياش : نعم ، وقد كتبنا بخبره . فأعدت النظر فوجدت الكتاب في أضعاف القراطيس ، وإذا الرجل قد شهد عليه بالقتل وأقرّ به . فأمرت باحضاره ، فلما رأيت ما به من الارتياح قلت له : إن صدقتني أطلقتك . فانبرى يحدثنني ، وذكر أنه كان هو وعدة من أصحابه يرتكبون كلَّ عظيمه ويستحلون كل محرّم ، وأنه كان اجتماعهم في منزل بمدينة أبي جعفر المنصور يعكفون فيه على كل بليّة ؛ فلما كان هذا اليوم جاءتنا عجوز كانت تختلف للفساد ومعها جارية بارعة الجمال ، فلما توسطت الجارية الدار صرخت صرخةً عظيمةً ثم أغمي عليها ؛ فلما أفاقت قالت : الله ! الله في ! فإن هذه العجوز خدعتني وأعلمتني أن في جيرانها قوماً لهم حُوقٌ عظيم لم يكن مثله ، وشوقتي إلى النظر إلى ما فيه ، فخرجت معها واثقة بقولها ، فهجمت بي عليكم ، وجددي رسول الله ﷺ ، وأمي فاطمة وأبي الحسين بن علي ، فاحفظوهم فيّ ! قال : فكأنها أغرّتهم بنفسها . فقامت دونها ومنعت منها ، وقاتلت من أرادها ، ونالتني جراحات أظهرها فرأيتها ، قال : وعمدتُ إلى أشدّهم كان في أمرها ، فقتلته وخلّصتُ الجارية آمنة ممّا خافته ؛ فسمعتها تقول : سترك الله كما سترتني ، وكان لك كما كنت لي ! وسمع الجيران فدخلوا إلينا ، والرجل متشحط بدمائه ، والسكين في يدي ، فرُفعتُ على هذه الحال . قال إسحاق : فقلت له قد وهبتك لله ورسوله ، قال : فوحق الذي وهبتني لهما لا عاودتُ معصيةً ولا دخلتُ في ريبة أبداً .

٨٧ - أمر الحجاج باحضار رجل من السجن ، فلما حضر أمر بضرب عنقه ، فقال : يا أيها الأمير أخّرني إلى غدٍ ، قال : وأي فرج لك في تأخير يوم واحد ؟ ثم أمر برده إلى السجن . فسمعه الحجاج وهو يُذهب به إلى السجن يقول : [من الطويل]

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر
 فقال الحجاج : والله ما أخذه إلا من كتاب الله ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾
 (الرحمن : ٢٩) وأمر باطلاقه .

٨٨ - قال بعض جلساء المعتمد : كنا بين يديه ليلة ، فحمل عليه النبيذ ،
 فجعل يخفق نعاساً ، وقال : لا تبرحوا أتم . ثم نام مقدار نصف ساعة ، وانتبه
 كأنه ما شرب شيئاً ، فقال : أحضروني ممّن في الحبس رجلاً يعرف بمنصور
 الجمال ، فأحضر فقال : مذ كم أنت في السجن محبوس ؟ قال : منذ ثلاث سنين ؛
 قال : فاصدقني عن خبرك ؛ قال : أنا رجل من أهل الموصل كان لي جمل أحمل
 عليه وأعود بأجرته على عائلتي ، فضاقت المكسب بالموصل عليّ ، فقلت أخرج إلى
 سر من رأى فإن العمل ثمّ أكثر ؛ فخرجت فلما قربت منها إذا جماعة من الجند
 قد ظفروا بقوم يقطعون الطريق ، وكتب صاحب البريد بخبرهم وكانوا عشرة ،
 فأعطاهم واحد من العشرة مالاً على أن يطلقوه ، فأطلقوه وأخذوني مكانه ،
 وأخذوا جملي ، فسألتهم بالله عزّ وجلّ ، وعرفتهم خبري فأبوا وحبسوني معهم ،
 فمات بعض القوم وأطلق بعضهم وبقيت وحدي . فقال المعتمد : أحضروني
 خمسمائة دينار ، فجاءوا بها ، فدفعها إليه وأجرى له ثلاثين ديناراً في كل شهر ،
 وقال : اجعلوا إليه أمرَ جمالنا . ثم أقبل علينا وقال : رأيت الساعة النبي ﷺ في
 النوم ، وقال لي : يا أحمد وجه الساعة إلى الحبس فأخرج منصوراً الجمال فإنه
 مظلوم ، وأحسن إليه . ففعلت ما رأيتم ، ثم نام .

٨٩ - قال المدائني : أرسل زياد إلى رجل من بني تميم من قعدة الخوارج ،
 فاستدعاه فجاءه خائفاً . فقال له زياد : ما منعك من إتياني ؟ قال : قدمت علينا
 فقلت : إني لا أعدكم خيراً ولا شراً إلا وفيته وأنجزته ، وقلت من كفّ يده ولسانه

٨٨ الفرج بعد الشدة ٢ : ٢٤١ والمستطرف ٢ : ٨١ .

٨٩ الفرج بعد الشدة ١ : ٣٩٦ .

لم أعرضُ إليه ؛ وكففت يدي ولساني وجلست في بيتي . فأمر له بصلة . فخرج إلى الناس ومعه الجائزة ، وهم يتوقعون خروجه مقتولاً . فقالوا : ما قال لك الأمير ؟ فقال : ما كلكم أستطيع أن أخبره ما كان بيننا ، ولكن وصلت إلى رجل لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً ، فرزق الله منه خيراً .

٩٠ - حدث منارة صاحب الخلفاء قال : رُفِعَ إلى هارون الرشيد أن بدمشق رجلاً من بقايا بني أمية عظيم الجاه ، واسع الحال ، كثير المال والأموال ، مطاعاً في البلد ، له جماعة أولاد ومماليك وموالٍ يركبون الخيل ويحملون السلاح ويغزرون الروم ، وأنه سمحٌ جواد كثيرُ البذل والضيافة ، وأنه لا يُؤمَنُ منه فتقُّ يتعذَّرُ رتقُه ، فعظم ذلك على هارون . قال منارة : وكان وقوف الرشيد على هذا إذ هو بالكوفة في بعض خرجاته إلى الحج ، وقد عاد من الموسم وباع لأولاده ، فدعاني وهو خال فقال لي : قد دعوتك لأمرٍ يهمني ، وقد منعتي النوم ، فانظر كيف تعمل وكيف تكون . ثم قص عليّ خبر الأموي ، وقال : اخرج الساعة فقد أعددت لك الجمّازات وأزحت عِلَّتَكَ في الزاد والنفقة والآلات وضمّ إليك مائة غلام واخرج في النوبة ، وهذا كتابي إلى أمير دمشق ، وهذه قيود إذا دخلت البلد فابدأ بالرجل . فان سمع وأطاع فقيده بها وجئني به ، وإلا فتوكل أنت ومن معك به حتى لا يهرب ، وأنفذ الكتابَ إلى أمير البلد ليركب في جيشه ، فاقبضوا عليه وجئني به ؛ وقد أجَلَّتْكَ لذهابك ستاً ولعودك ستاً ويوماً لمقامك ، وهذا محمل يجعل في شِقِّه إذا قيدته ، وتقع أنت في الشق الآخر ، ولا تكل حفظه إلى غيرك حتى تأتيني به في اليوم الثالث عشر من خروجك ؛ فإذا دخلت داره فتفقدوها وجميع ما فيها وولده وأهله وحاشيته وعلمانه وما يقولون ، وقدّر النعمة والحال والمحلّ ، واحفظ ما يقوله الرجلُ حرفاً بحرف من ألفاظه منذ وقوع طَرْفِكَ عليه إلى أن تأتيني به ، وإياك أن يشد عليك شيء من أمره .

قال منارة : فخرجت فركبت الإبل وسرت على ما أمر لي إلى أن وصلت إلى دمشق في أول الليلة السابعة ، وأبواب البلد مغلقة . فكرهت طرقها ، فنمت بظاهر البلد إلى أن فتح من غد ، فدخلتُ على هيئتي حتى أتيتُ بابَ دار الرجل ، وعليه صنف عظيمه وحاشية كثيرة ، فلم أستأذن ودخلت بغير إذن . فلما أن رأى ذلك القومُ سألوا بعض من معي عني ، فقالوا : هذا منارةُ رسولُ أمير المؤمنين الرشيد إلى صاحبكم ، فسكتوا . فلما صرت في صحن الدار نزلت ودخلت مجلساً رأيت فيه قوماً جلوساً ، فظننت الرجل فيهم . فقاموا ورحبوا بي وأكرموني ، فقلت : أفيكم فلان ؟ قالوا : لا ، نحن أولاده وهو في الحمام . قلت : فاستعجلوه . فمضى بعضهم يستعجله وأنا أتفقد الدار والحال والحاشية ، فوجدتها قد ماجت بأهلها موجاً شديداً . فلم أزل كذلك حتى خرج الرجل بعد أن أطال ، فاشتد قلقي وخوفي من أن يتواري ، إلى أن رأيت شيخاً قد أقبل من الحمام يتمشى في الصحن وحوله جماعة كهول وأحداث حسان هم أولاده وغلماً كثيراً ، فعلمت أنه الرجل . فجاء حتى جلس وسلم عليّ سلاماً خفيفاً وسألني عن أمير المؤمنين واستقامة أمر حضرته ، فأخبرته بما وجب . وما قضى كلامه حتى جاءوه بأطباق فاكهة ، فقال لي : تقدم يا منارة ، فقلت : ما بي إلى ذلك حاجة . فلم يعاودني وأكل هو والحاضرون عنده ، ثم غسل يده ، ودعا بالطعام فجاءوه بمائدة حسنة عظيمة لم أر مثلها إلا في دار الخليفة ، فقال : تقدم يا منارة ، ساعدنا على الأكل . وهو لا يزيدني على أن يدعوني باسمي كما يدعوني الخليفة . فامتنعت فما عاودني . وأكل هو وأولاده - وكانوا تسعة ، عددتهم - وجماعة كثيرة من أصحابه وحاشيته وجماعة من أولاد أولاده ، وتأملت أكله في نفسه ، فوجدته أكل الملوك ، ووجدت جأشه رابطاً ، وذلك الاضطراب الذي كان في داره قد سكن . ووجدته لا يرفع من بين يديه شيء قد جعل على المائدة إلا نهب . وقد كان غلماناه لما نزلتُ الدار أخذوا جمالي وغلماي فغدوا بهم إلى دارٍ له فما أطاقوا ممانعتهم ، وبقيتُ وحدي ليس بين يدي إلا خمسة أو ستة منهم

كانوا وقوفاً على رأسي . فقلت في نفسي هذا جبارٌ عبيدٌ ، فإن امتنع عليّ من
الشخص فأنأ ومن معي هالكون .

فجزعت ولا سبيلَ إلى إعلام أمير البلد ، وإلى أن يلحقني أمير البلد لا أملك
لنفسي دفع ضرر يريدُه بي ، وذلك أني استربت باستخفافه بي ، وتهاونه ودعائه
لي باسمي ، ولا يفكر في امتناعي من الأكل ، ولا يسأل عما جئت له ، بل أكل
مطمئناً . وأنا أفكر في ذلك إذ فرغ من طعامه وغسل يده ، ودعا ببخور فتبخّر ،
وقام إلى الصلاة فصلي وطوّل ، وأكثر من الدعاء والابتهاج ، ورأيت صلاته
حسنة ، فلما انتقل من الحراب أقبل عليّ وقال : ما أقدمك يا منارة ؟ قلت : أمرٌ
لك من أمير المؤمنين . فأخرجتُ الكتاب ودفعته إليه ففضّه وقرأه ، فلما استتم
قراءته دعا أولاده وحاشيته ، فاجتمع منهم خلقٌ كثيرٌ ، فلم أشكُ إلا أنه يريد أن
يُوقع بي ، فلما تكاملوا ابتدأ فحلف أيماناً مغلظةً ، فيها الطلاق والحج والصدقة
والوقف والحبس ، إن اجتمع منهم اثنان في موضع واحد إلى أن ينكشف له أمرٌ
يعمل عليه . وقال : هذا كتابُ أمير المؤمنين يأمرني بالمصيرِ إلى بابه ، ولستُ أقيم
بعد هذا ولا لحظةً واحدةً لأنظرَ في أمرِي مسارعةً إلى أمره ؛ فاستوصوا بمن
ورائي من الحرم ، وما بي حاجةٌ إلى أن يصحبني غلامٌ . هات أقيادك يا منارة .
فدعوتُ بها وكانت في سفظ ، وأحضرتُ حداداً ومدّاً ساقيه فقيدته ، وأمرتُ
غلماني حتى حصل في المحمل ، وركبتُ في الشقِّ الآخر ، وسرتُ من وقتي لم ألقَ
أميرَ البلد ولا غيره ، وسرتُ بالرجل ليس معه أحدٌ إلى أن صرنا بظاهر دمشق ،
فابتدأ يحدثني بانبساطٍ حتى انتهينا إلى بستانٍ حسنٍ بالغوطة . فقال لي : أترى
هذا ؟ قلت : نعم ، قال : إنه لي ، وفيه من غرائب الأشجار كيت وكيت ، ثم
انتهى إلى آخر فيه مثل ذلك ، ثم انتهينا إلى قرى حسان سرية ، فأقبل يقول : هذا
لي ، ويصف كل شيء من ذلك . فاشتدَّ غيظي منه فقلت له : علمتَ أني شديد
التعجب ، قال : ولم تعجب ؟ قلت : أَلستَ تعلمُ أن أمير المؤمنين قد أهمّه أمرُك
حتى أرسلَ إليك من انتزعك من بين أهلِكَ وولدك ومالك ، وأخرجك عن جميع

مالك وحيداً فريداً مقيداً ، لا تدري إلى ما تصير إليه ولا كيف تكون ، وأنت فارغ البال من هذا تصف بساتينك وقراك وضياعك ، هذا بعد أن رأيتني قد جئتُ وأنتَ تعلمُ فيمَ جئتُ ، بل أنتَ ساكنُ الجأشِ مطمئنُ القلبِ ، ولقد كنتَ عندي شيخاً فاضلاً . فقال لي مجيباً : إنا لله وإنا إليه راجعون ! أخطأتُ فراستي فيك ، قدّرتُك رجلاً كاملاً العقل وأنتَ ما حللتَ من الخلفاء هذا المحلَّ إلا بعدما عرفوك بذلك ، فإذا عقلك وكلامك يشبه كلامَ العوامِ وعقولهم ، والله المستعان ! أما قولك في أمير المؤمنين وازعاجه لي وإخراجه إياي إلى بابه على صورتي هذه فإني على ثقة بالله عزّ وجلّ الذي بيده ناصية كلِّ شيء ، ولا يملك شيءٌ لنفسه ضرراً ولا نفعاً ولا غيره إلا بإذن الله ومشيئته ، ولا ذنب لي عند أمير المؤمنين أخافه ، وبعد فإذا عرف أمري وعرف سلامتي وصلاحَ ناصيتي ، وأنَّ الحسدةَ والأعداءَ رموني عنده بما لستُ في طريقتِهِ ، وتقولوا عليّ الأكاذيبَ الباطلةَ ، لم يستحلّ دمي وتخرّج من أذيتي وازعاجي ، فردّني مكرماً أو أقامني ببابه معظماً . وإن كان قد سبق في علم الله تعالى أن تبدر إليّ منه بادرةٌ من سوء وقد حضر أجلي ، وحن سفك دمي على يده ، فلو اجتهدت الملائكة والأنبياء وأهل الأرض والسماء على فوت ذلك وترحزحه عني ما استطاعوه ؛ فلم أتعجلُ الهمَّ والغمَّ وأتسلّفُ الفكرَ فيما قد فرغ منه ؛ وإني أحسن الظنِّ بالله عزّ وجلّ الذي خلق ورزق ، وأمات وفطر ، وجبل وأحسن وأجمل ؛ وقد كنتُ أظنُّ أن مثلك يُحسن ويعرف هذا ؛ والآن قد عرفتك حق معرفتك ، وعلمت حد فهمك ، فإني لا أكلمك بعد هذا حتى تفرّق حضرةُ أمير المؤمنين بيني وبينك . ثم أعرض عني فما سمعت له لفظَةً بغير التسييح والقرآن إلا طلبَ الماء أو حاجةً تجري مجراه ، حتى شارف الكوفة في اليوم الثالث عشر بعد الظهر . وإذا النُجْبُ قد استقبلتني على فراسخ من الكوفة يتحسّسون خبري ؛ فحين رأوني رجعوا عني متقدمين بالخبر إلى أمير المؤمنين . ودخلت إلى الرشيد فقَبِلت الأرضَ بين يديه ووقفتُ . قال : هاتِ ما عندك ، وإياك أن تغفلَ منه لفظة واحدة .

فسقتُ الحديثَ من أوله إلى آخره ، حتى انتهيت إلى ذكر الفاكهة والطعام والغسل والظهور والبخور والصلاة ، وما حدثت به نفسي من امتناعه ، والغضبُ يظهر في وجهه ويتزايد ، حتى انتهيت إلى فراغ الأموي من الصلاة والتفاتته إليَّ ومسألته إياي عن سبب قدومي ، ودفعي الكتاب إليه ، ومبادرته إلى أمرٍ ولده وأسبابه وأهله وأصحابه وخدمه ألا يتبعه أحدٌ منهم ، وصرفه إياهم ، ومدَّ رجله حتى قيده . فما زال وجه الرشيد يسفر ، فلما انتهيت إلى ما خاطبني به عند توبيخي إياه ، فقال : صدق والله ! ما هذا إلا رجلٌ محسودٌ على النعمة مكذوبٌ عليه ؛ ولعمري لقد أزعجناه وأذيناها وأرعبناه وأرعبنا أهله ، فبادر بنزع أقياده عنه ، وأتني به . فخرجت فنزعت قيوده وأدخلته إلى الرشيد . فما هو أن رآه حتى رأيت الحياء يجول في وجه الرشيد . فدنا الأموي فسلم بالخلافة ووقف ، فردَّ عليه السلام رداً جميلاً ، وأمره بالجلوس فجلس . وأقبل عليه الرشيد يُسائله عن حاله ، ثم قال له : بلغنا عنك فضل هيئة ، وأموراً أحببنا أن نراك معها ، ونسمع كلامك فاذا ذكر حاجتك ، فأجاب الأموي جواباً جميلاً وشكر ودعا وقال : أما حاجتي فلا حاجة لي إلا واحدة . وقال : مقضية فما هي ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، تردُّني إلى بلدي وأهلي وولدي ، قال : نحن نفعل ذلك ، ولكن سل ما تحتاج إليه من صلاح جاهك ومعاشك ، فمثلك لا يخلو أن يحتاج إلى شيء من هذا . فقال : عمال أمير المؤمنين منصفون ، وقد استغنيت بعدله عن مسألة شيء من أمواله ، وأموري منتظمة ، وأحوالي مستقيمة ، وكذلك أمور أهل بلدي بالعدل الشامل في ظل دولة أمير المؤمنين ، فلا استغنم ماله . فقال له الرشيد : انصرف محفوظاً إلى بلدك ، واكتب إلينا بأمرٍ إن عرض لك . فودَّعه الأمويُّ . فلما ولَّى خارجاً قال لي الرشيد : يا منارة احملة من وقته ، فسر به راجعاً كما سيرته إلينا حتى إذا أوصلته إلى المجلس الذي أخذته منه فدعه فيه وانصرف . ففعلت ذلك .

٩١ - حدث أبو عبدالله الحسين بن محمد السمري كاتب ديوان البصرة قال : وكان أبو محمد المهلبى في وزارته قد قبض عليّ بالبصرة ، وطالبني بما لا

قدرة لي عليه ، وأطال حبسي حتى أيستُ من الفرج . فرأيت ليلةً من الليالي ، وأنا أشدُّ ما كنت فيه من الهمِّ ، كأن قائلًا يقول لي : اطلب من ابن الراهبوني دفترًا خلقتُ عنده ، على ظهره دعاءٌ فادعُ به فإن الله عزَّ وجلَّ يُفرِّجُ عنك . قال : وكان ابن الراهبوني هذا صديقاً لي من أبناء أهل واسط ، وهو مقيم بالبصرة حينئذ . فلما كان من غدٍ أنفذتُ إليه : أعندك دفتر على ظهره دعاء ؟ فقال : نعم . فقلت : جئني به ، فجاءني به ، فرأيت على ظهره مكتوباً : اللهم أنت أنت ، انقطع الرجاء إلا منك ، وخاب الأمل إلا فيك ، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، ولا تقطع اللهم منك رجائي ، ولا رجاء مَنْ يرجوك في شرق الأرض ولا في غربها ، يا قريباً غير بعيد ، يا شاهداً لا يغيب ويا غالباً غير مغلوب ، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، وارزقني رزقاً واسعاً من حيث لا أحتسب ، إنك على كل شيء قدير . قال : فواصلت الدعاء بذلك ، فما مضت إلا أيام يسيرة حتى وجّه المهلبى فأخرجني من الحبس وقلدني الإشرافَ على أبي الحسن أحمد بن محمد الطويل بأسافل الأهواز .

٩٢ - وذكر المدائني ان توبة العنبري^١ قال : أكرهني يوسف بن عمر على العمل ، ثم أخذني وقيدني وحبسني حتى لم يبقَ في رأسي شعرة سوداء ؛ فأتاني آتٍ في منامي فقال لي : يا توبة ، أطلوا حبسك ؟ قلت : أجل ، فقال : سل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثلاثاً . فاستيقظت وكتبتها ، ثم توضأتُ وصليتُ ما شاء الله ، ثم جعلت أدعو بها حتى وجبت صلاةُ الصبح فصليتها ، فجاء حرسى فقال : أين توبة العنبري ، فحملني في أقيادي وأدخلني عليه وأنا أتكلم بهن ، فلما رأني أمر باطلاقي ، قال : وعلمتها وأنا في السجن رجلاً ، فقال : لم أدعِ إلى عذاب فقلتها إلا

٩٢ الفرج بعد الشدة ٢ : ٣٢٨-٣٢٩ .

١ م : الأبياري .

خَلِّي عَنِّي ، فدُعِيَ بي يوماً إلى العذاب ، فجعلت أتذكرها فلم أذكرها حتى جُلِدْتُ
مائة سوط ، ثم ذكرتها فقلتُها فخلي عني .

٩٣ - قال نعيم بن أبي هند : كنت عند يزيد بن أبي مسلم وهو يعذب
الناس ، فذكر رجلٌ في السجن فبعث إليه بغضب وغيظ ، وأنا لا أشك في أنه
سيوقع به ؛ فلما وقف بين يديه رأيته يُحرِّك شفثيه بشيء لم أسمعهُ ، فرفع يزيدُ
رأسه إليه وقال : خلوا سبيله . فقمتم إلى الرجل فقلت له : ما الذي قلت ؟
قال : قلتُ اللهم إني أسألك بقدرتك التي تمسكُ بها السموات السبع أن يقع
بعضهن على بعض أن تكفينيه .

٩٤ - قال أبو عمرو بن العلاء : كنت هارباً من الحجاج فسمعت منشداً
ينشد : [من الخفيف]

ربما تجزع النفوس من الأمر ر له فَرَجَةٌ كحلّ العقال

فقلت له : ما الخبر ؟ قال : مات الحجاج . فما أدري بأي قوليه كنت أفرح :
بقوله فَرَجَةٌ أم بقوله مات الحجاج ، وكان أبو عمرو يقرأ : ﴿إِلَّا مِنْ اغْتَرَفَ
غَرْفَةً﴾ (البقرة : ٢٤٩) احتاج إلى شاهد ، ففرح بقول المنشد «فَرَجَةٌ» وقبل هذا
البيت : [من الخفيف]

صَبْرُ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مَهْمٍ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
لَا تَضْيِقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقْدُ تُكِّ شَفُّ لَأَوَاؤِهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ

٩٥ - عبد الله بن المعتز : [من الطويل]

لهذا الزمان الصعب يا نفس فاصبري فما ناصحات المرء إلا تجارئة
ولا تحزني إن أغلق الصبرُ بابَهُ فبعد انغلاقِ البابِ يأذنُ حاجبُهُ

٩٤ الفرج بعد الشدة ٤ : ٦٩-٧٢ .

٩٥ ديوان ابن المعتز ٢/١ : ٢٨٥ .

٩٦ - حدث عبيد الله بن سليمان بن وهب عن أبيه قال : كنتُ وأبا العباس أحمد ابن الخصيب مع خلقي من العمّال والكتّاب معتقلين في يد محمد بن عبد الملك الزيات في آخر وزارته للوائح ، نطالب ببقايا مصادرتنا ، ونحن آيسُ ما كنا من الفرج ، إذ اشتدت علةُ الوائح وحجب الناس ستةَ أيام . فدخل عليه أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد القاضي ، فقال له الوائح : يا أبا عبد الله ، ذهبت مني الدنيا والآخرة ، قال : كلا يا أمير المؤمنين ، قال : بلى والله ، أما الدنيا فقد ذهبت كما ترى من حضور الموت وذهبت الآخرة بما أسلفتُ من العمل القبيح ، فهل عندك من دواء ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قد عزل محمد بن عبد الملك الزيات من العمّال والكتّاب عالماً وملاً بهم الحبوس ، يصادهم ولم يحصل من جهتهم على كثيرٍ شيء ، وهم عددٌ كثيرٌ ، ووراءهم ألف يدٍ ترتفع بالدعاء إلى الله تعالى ، فتأمّر باطلاقهم لترتفع تلك الأيدي بالدعاء لك ، فلعل الله سبحانه وتعالى يهبُ عافيتك ، على كل حال فأنت محتاجٌ إلى أن تقل خصومك . فقال : نعم ما أشرت به عليّ ؛ وقال : وقع إليه عني باطلاقهم ، فقال : إن رأى خطي عاند ولجّ ولكن يغتنم أمير المؤمنين المثوبة ، ويتساند ويحمل نفسه ، ويوقع بخطه . فوقع الوائح بخطه وهو مضطربٌ إلى ابن الزيات باطلاقهم وإطلاق من في الحبوس من غير استثمار ولا مراجعة . وتقدّم إلى ايتاخ أن يمضي بالتوقيع ولا يدعه يعمل شيئاً أو يطلقهم وأن يحول بينه وبين الوصول إليه أو كتب رقعةً واستثمار أو اشتغال بشغلٍ إلا بعد إطلاقهم ، وإن لقيه في الطريق أن يُنزله عن دابته ويجلسه على غاشيته في الطريق حتى يوقع .

فتوجه ايتاخ فلقي ابن الزيات يريد دار الخليفة ، فقال له : تنزل عن دابتك وتجلس على غاشيتك فارتاع ، وظن أن الحال قد نزلت به ، فنزل وجلس على غاشيته . فأوصل إليه التوقيع فامتنع ، وقال : إذا أطلقت هؤلاء فمن أين أنفق الأموال وأقيم الأنزال ؟ فقال : لا بد من ذلك . فقال : أركبُ وأستأذنه ، فقال :

ليس إلى ذلك سبيل ، قال : فدعني أكتبه . قال : ولا إلى هذا . فما تركه يبرح من موضعه حتى وقع باطلاق الكل . فصار ايتاخ إلينا ونحن في الحبس آيسُ ما كنا من الفرج ، وقد بلغنا اشتداد علة الواثق ، وأرجف لابنه بالخلافة ، وكان صيباً . فحفظنا أن يتم ذلك ، فيجعل ابنُ الزيات الصبيَّ شيخاً ويتولَّى التدبيرَ فیتلقنا . وقد امتنعنا لفرط الغمِّ والهَمِّ من الأكل والشرب . فلما دخل ايتاخ لم نشك أنه دخل إلا لبلية ، فأطلقنا وعرفنا الصورة . فدعونا الله لابن أبي دواد والخليفة ، وانصرفنا إلى منازلنا . فجلسنا لحظة ثم خرجنا فوقفنا لابن أبي دواد فحين رأيناه ترجلنا له ودعونا له وشكرناه ، فأكبر ذلك ومنعنا من الترجل فلم نمتنع ، ووقف حتى ركبنا وسائره . فأخذ يخبرنا الخبر حتى زدنا في الشكر ، وهو يستقصر ما فعله ويقول : هذا أقلّ حقوقكم عليّ ، وكان الذي لقيه أنا وأحمد بن الخصيب ، وقال : وستعلمان ما أفعله مستأنفاً .

ورجع ابن أبي دواد إلى دار الخليفة عشاء فقال له الواثق : قد تيركتُ برأيك يا أبا عبدالله ، ووجدت خيفاً من العلة ، ونشطت وأكلت خمسة دراهم خبزاً بصدر درّاج . فقال له : يا أمير المؤمنين ، تلك الأيدي التي كانت ترتفع بالدعاء عليك صارت ترتفع بالدعاء لك غدوةً وعشيةً ، ويدعو لك بسببهم خلقٌ كثير من رعيتك ، إلا أنهم قد صاروا إلى دورٍ خرابٍ وأحوالٍ قبيحة ، بلا فرش ولا كسوة ولا دواب ولا ضياع ، موتى جوعاً وهزالاً ، قال : فما ترى ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، في الخزائن والاصطبلات بقايا ما أخذ منهم ، فلو أمرت بأن يُنظر في ذلك ، فكل من وجد له شيء باق من هذا ردّ عليه ، وأطلقت عن ضياعهم ، فعاشوا وخفّ الإثم ، وتضاعف الدعاء ، وقويت العافية . قال : فوقّع بذلك عني ، فوقّع ابن أبي دواد ، فما شعرنا من الغد إلا وقد رجعت نعمتنا علينا . ومات الواثق بعد ثلاثة أيام أو أربعة ، وفرّج الله عنا بابن أبي دواد ، وبقيت له

١ بعده في م : لشكره على الطريق وترقبنا خروجه من دار الخليفة إلى داره فحين

المكرمة العظيمة في أعناقنا .

٩٧ - وحدث جماعة من أهل الموصل : أن فاطمة بنت أحمد الهزارمردي الكردي زوجة أبي ثعلب ابن حمدان اتهمت غلاماً لها يقال له ابن أبي قبيصة من الموصل بجناية من مالها ، فقبضت عليه وحبسته في قلعته ثم رأت أن تقتله ، وكبت إلى الموكل بالقلعة بقتله . فورد عليه الكتاب ، وكان أمياً وليس عنده من يقرأ ويكتب إلا ابن أبي قبيصة ، فدفع الكتاب إليه ، وقال له : اقرأه . فلما رأى الأمر فيه بقتله قرأ الكتاب بأسره إلى الموضع الذي أمر فيه بقتله ، ورد الكتاب عليه . قال ابن أبي قبيصة : ففكرتُ وقلتُ : أنا مقتول على كل حال إن أقمت ، فلا بد أن يرد كتابٌ آخر في معنای ، ويتفق حضور من يقرأه فينفذ في الأمر ، فسبب لي أن أحتال فيه بحيلة ، إن تمت سلمتُ وإن لم تتم فليس غير القتل ، ولا يلحقني أكثرُ منه ، وأنا حاصلٌ فيه ، فتأملت القلعة فإذا فيها موضع يمكنني أن أطرح منه نفسي إلى أسفلها ، إلا أن بينه وبين الأرض ثلاثة آلاف ذراع ، وفيه صخر لا يجوز أن يسلم من يقع عليه من بعد . قال : فلم أجسر ؛ ثم ولدت لي الفكر أن تأملتُ الثلج وقد سقط عدة ليال فغطى تلك الصخور ، وصار فوقها أمر عظيم ، يجوز أن أسقط عليه وكان في أجلي تأخير ان أسلم ؛ وكنت مقيداً ، فقلت لما نام الناسُ وطرحتُ نفسي من الموضع قائماً على رجلي ؛ فحين حصلت في الهواء ندمت وأقبلتُ أستغفر الله وأتشهد ، وأغمضت عيني حتى لا أرى كيف أموت ، وجمعت رجلي بعض الجمع لأني كنت سمعت قديماً أن من اتفق عليه أن يسقط من موضع عالٍ إذا جمع رجليه ثم أرسلهما إذا بقي بينه وبين الأرض ذراع أو أكثر قليلاً أنه يسلم من أن يناله ما ينال مثله ، وتنكسر حدة الوقوع ، ويصير بمنزلة من سقط من ذراعين . قال : ففعلت ذلك ، فلما سقطت إلى الأرض ذهب علي أمري وزال عقلي ، ثم تاب إليّ عقلي ، فلم أجد ما كان ينبغي أن يلحقني ،

فأقبلت أجسُ أعضائي شيئاً شيئاً فأجدها سالمة ، وقمت وقعدت وحركت يديّ ورجليّ فوجدت ذلك سالماً كله . فحمدت الله عزّ وجلّ على حاليّ ، وأخذت صخرةً لأكسر بها قيودي ، فوجدتُ الحديدَ الذي في رجليّ قد صار كالزجاج لشدة البرد . قال : فضرِبته فانكسر ، وقطعتُ تكتي ، فشددت بعضها على القيد إلى ساقي وقمت أمشي في الثلج على المحجة ، ثم خفت أن يروا أثري في غد في الثلج على المحجة فيتبعوني فلا أفوتهم ، فعدلتُ عن المحجة إلى الخابور . فلما صرت على شاطئه نزلت في الماء إلى ركبتي ، وأقبلت أمشي كذلك فرسخاً أو أكثر حتى انقطع أثري ؛ وربما حصلت في موضع لا يمكنني المشي لأنه يكون جُرفاً فأسبح ، على ذلك أربعة فراسخ حتى حصلتُ في خيم فيها قوم ، فأنكروني وهموا بي ، فاذا هم أكراد ؛ فقصصت عليهم قصتي ، واستجرتُ بالله وبهم ، فرحموني ودفأوني وغطّوني ، وأوقدوا بين يديّ ناراً ، وأطعموني وستروني ، وانتهى الطلب إليهم من غدٍ فما أعطوهم خبري . فلما انقطع الطلب سيروني ، فدخلت الموصل مستتراً ، وكان ابن حمدان بها إذ ذاك ، فأنحدرت إليه فأخبرته بخبري كله ، فعصمني من زوجته وأحسن إليّ وصرفني .

٩٨ - أخذ الحجاج رجلاً اتهمه برأي الخوارج وكتب اسمه في أسماء من يُقتل . فجاءت أمه فوقفت عليه وقالت : أصلح الله الأمير ! امنن عليّ بابني فلان ، فإنه والله لضهياءٌ دبّاءٌ . فقال الحجاج لجلسائه : أتدرون ما قالت ؟ قالوا : لا والله ، قال : الضهياءُ التي لا تحيضُ والدبّاءُ التي لا تلد ، خلوا سبيل ابنها . فدفعه إليها وقال : خذ بيدها ، لعنك الله إن لم تبرّها .

وأتي بأسرى فأمر بضرب رقابهم ، فقال رجل منهم : لا جزاك الله يا حجاجُ

٩٨ البيت للفرزدق من قصيدة ميمية : « حمل المغارم » .

١ م : سلامتي .

عن السنة والمروءة خيراً ، فإن الله تعالى يقول : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الرِّوَابَ فَمَا مَنَّأَ بَعْدَ إِمَامٍ فَدَاءٍ﴾ (محمد : ٤) .
فهذا قول الله في كتابه . وقال شاعركم فيما وصف به قومه من مكارم الأخلاق :
[من الطويل]

وما نقتلُ الأسرى ولكن نفكُّهم إذا أثقلَ الأعناقَ حملُ القلائدِ

فقال الحجاج : ويحكم ! أعجزتم أن تخبروني ما أخبرني هذا المناق ، وأمسك
عمن بقي .

٩٩ - وأتي معاويةً يومَ صفينَ بأسيرٍ من العراق فقال : الحمد لله الذي
أمكنني منك . قال : لا ، لا تقل ذلك يا معاوية فإنها مصيبة ، قال : وأي
نعمةٍ أفضلُ من أن أمكنني الله من رجلٍ قتل جماعةً من أصحابي في ساعة
واحدة ؟ اضرب عنقه يا غلام . فقال الأسير : الحمد لله ، أشهد أن معاوية لم
يقتلني فيك ، ولا أنك ترضى بقتلي في الغلبة على حطام هذه الدنيا ، فإن فعل
فافعل به ما هو أهله ، وإن لم يفعل فافعل به ما أنت أهله . قال له : ويحك !
لقد سببت فأبلغت ودعوت فأحسنت ، خلياً عنه .

١٠٠ - لما ظفر المأمون بأبي دلف العجلي ، وكان يقطع في الجبال ، قال : يا
أمير المؤمنين دعني أركع ركعتين . فركع وكبر ، وصنع أياتاً ثم وقف بين يديه
وقال : [من مجزوء الرمل]

بع بي الخلق فاني خلق ممن تبع
واتخذني لك درعاً قلصت عنه الدروع
وارم بي بحر عدو فانا السهم السريع

فأطلقه وولاه تلك الناحية ، فأصلحها وحسنت آثاره .

١٠٠ العقد ٢ : ١٧٢ وشعراء عباسيون ٢ : ٧٩ .

١٠١ - جرف الطاعون أهل بيت فسُدَّ بابُه ، وثمَّ طفلٌ لم يشعروا به . ففتح بعد شهرٍ فاذا الطفلُ وثمَّ كلبَةٌ مُجرٍ قد عطفها الله عليه ، فكانت ترضعه مع جرائها .

١٠٢ - وسُجن رجل شهرًا ، وقد أغلق بيته على زوجي حمام طيارين وزوجين مقصوصين فتخلَّص وهو لا يشك في هلاك المقصوصين ، فاذا هو بهما سالمان قد هدى الله الطائرَين إلى زقهما حتى عاشا .

١٠٣ - حبس عضد الدولة أبا إسحاق الصابي فأطال حبسه ، واستصفى ماله ، بعد أن همَّ بقتله . فسأل فيه عبدُ العزيز بن يوسف والمطهرُّ بن عبد الله حتى استحياه واقتصر على حبسه ومصادرته . وليث في الاعتقال سنين إلى أن دخل صاحب على عضد الدولة بهمدان ، وهو مكبٌّ على دفتر يقرأه ، فقال : يا أبا القاسم ، هذه رسالة لك في بعض فتوحنا ، نحن نأخذها بأسياقنا ، وأنت تجملها بأقلامك ، فقال : المعنى مستفاد من مولانا وإن كانت الألفاظ لخدمته ثم أنشد :

[من البسيط]

وأنت أكتب مني في الفتوح وما تجري مجيئاً إلى شأوي ولا أُمدي

فقال : لمن البيت ؟ فقال : لعبدِ أبي إسحاق الصابي . فأمر بالإفراج عنه والخلعة عليه . فكان ذلك سبب خلاصه من نكبته .

١٠٤ - سعيد بن حميد : [من الكامل المجزوء]

كم فرجة مطوية لك بين أثناء النوائب

ومسرَّة قد أقبلت من حيث تُنتظرُ المصائب

١٠٥ - رأى دهقانٌ أصحابَ نصر بن سيار ضعفاء ، فأخذ دوابهم فقطع جحافلها وأذناها ، فلما أصبحوا قال نصر : أبشروا بخير فإنِّي رأيت في النوم كأن قاتلاً يقول : [من المجتث]

١٠٤ الفرج بعد الشدة ٥ : ٦٥ وفيه سبعة أبيات ، وانظر البصائر ٣ : ١٥٨ (رقم : ٥٥١) .

إذا ابتليت فصبراً فالعسر يُعقبُ يسراً

فبعد مدة يسيرة ولي خراسان فأخذ الدهقان فضربه ألف سوط وجبسه .

١٠٦ - أراد عمر بن هبيرة قتل رجل فضاقت عليه الأرض بما رحبت ،

فرأى في منامه من يقول : [من الرجز]

ما يسبق الانسان قيد فتر ما كان في اللوح عليه يجري

فما تمّ عليه شهرٌ حتى قتله أبو جعفر .

١٠٧ - أبو الخطاب علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح في المقتدي :

[من البسيط]

وافى البشيرُ فأعطى السمعَ مُنيته وقوَّضَ الهمَّ لما خيَّم الفرجُ

١٠٨ - من أخبار الفرج السريع الآتي بغير سعي ولا تدبير ما كان من أمر

المقتدر لما خلع ونصب أخوه القاهر أبو منصور مكانه ، وجلس على السرير ، وبايعه الناس ، واستحكم أمره ، وقُبض على المقتدر وحُبس في خزانه . واتفق في بقية اليوم أن شغب الرجالة في طلب حق البيعة ، وأدّى شغبهم إلى أن قالوا : أخرجوا لنا خليفتنا ، ولم يكن وقع تأهب لهم ، فلدّجوا في الشغب حتى هجموا على الدار ، ودلّهم خادم على المقتدر في محبسه ، وكسروا عليه الباب ؛ وظنهم يقتلونه ، فاستعاذ منهم ، وتضرّع إليهم . فأخذوه على أعناقهم وهو يستغيث وهم يقولون : إنما نعيذك إلى الخلافة . ووضعوه على سريره وسلموا أخاه القاهر إليه ، فعاد ملكه من يومه .

وقد كان خلع قبلها ونُصّب عبدالله بن المعتز ولقب المرتضي بالله ، وبايعه الناس

كلهم ، وراسل المقتدر بالانتقال إلى الحريم الظاهري فأجاب . ثم إن جماعة من غلمان الدار والخدم أصدعوا في شذاءات بدجلة لينظروا الأمر وعبدالله بن المعتز في دار الحرم . فتطايير من كان معه لغير سبب ، وهرب هو واستتر في دار ابن الجصاص فعثر عليه وأهلك ، وعاد الأمر إلى المقتدر بغير سعي ولا أعوان .

وكانت له نوبة أخرى أول أمره وفي بداية خلافته . وذاك أن الناس أنكروا صغر سنه ، فعزم الوزير العباس بن الحسين - وهو المستولي على التدبير حينئذ - على خلعه ، وأعدّ لذلك أبا عبدالله محمد بن المعتمد وخالفه وقرر القاعدة معه ، وانتظر قدوم بارس صاحب أحمد بن إسماعيل من خراسان ليتقوى به على ما همّ به ، فاتفق ان فلج محمد بن المعتمد ومات ، وانتقض ذلك الأمر وحيل دونه ، وقضاء الله لا يرد ، وحكمه لا يغالب .

١٠٩ - حدثني النقيب أبو الغنائم ابن المختار العلوي قال : حدثني اصفهسلار شيخ مقدم الخراسانية على باب محمد بن ملكشاه قال : لما قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملك ابي المحاسن سعد بن علي الآبي وصلبه ، قبض على أصحابه ومن جملتهم أبو إسماعيل الكاتب المنشئ وسلمه إليّ ، وكان صديقي وله عليّ حقوق ؛ ثم إنه استدعاني في بعض الأيام ووقفني حيث لم تجر عادتي به وتقدم إليّ وأمرني بالخروج من حضرته وعرض أبا إسماعيل على العذاب حتى يؤديّ عشرين ألف دينار أو يموتَ تحت العقوبة ، وتشدد عليّ ، فخرجت وأحضرته مقيداً وعرفته ما جرى . فحلف أنه لا يقدر على أكثر من أربعة آلاف دينار هي مودعة عند انسان ذكره ، وليس لي ملك ولا ذخيرة . فقلت لا بد من انفاذ أمر السلطان فيك . فتضوّر وبكى . فلم أتمكن من الدفع عنه مع مودتي له خوفاً من السلطان ولتتمكن هيبته في النفوس . قال : فأمرت به فضرب ثلاث مقارع ، فاذا بمن يستدعيني إلى السلطان حثيثاً . فأمرت أصحابي بأن يكون على حاله إلى أن أرجع . فلما دخلت عليه قال : ما فعلت في أمر أبي إسماعيل ؟ فأخبرته . فلما انتهيت إلى ذكر العقوبة ، قال : ليتك لم تكن فعلت . ثم قال : اخرج فاحمله إلى الحمام ، وأمط عنه الدرن ، وخذ له من الخزانة جبة وعمامة ، ومرّه بأن يياكر إلى الدار قبل الكتّاب وقبل الناس كلهم . فخرجت من بين يديه وأنا شديد التعجب ، وأمرت به إلى الحمام فارتاب بي ، وأخذ يتمرغ على قدمي ، ويقول : من أنا حتى أقتل في الحمام ؟ وأنا أقول له : لا بأس عليك . وكلما

سكنته انزعج ، إلى أن أحضرت المزين فأخذ من شعره وأبسته ثياباً نظيفة ، وجيء بالجبة والعمامة من الخزانة فلبسها ، وركب وأصحابي معه . وشاع الخبر ، فاستغربه الوزير وجماعةُ الكتاب . وحضر أبو إسماعيل من بُكرة غد ، فوصل إلى الخدمة السلطانية ، وأقام ستة شهور يخلو بالسلطان كل يوم من بكرة إلى الظهر ، والناس يهابونه ويواصلونه بالتحف والخدم والألطف ، وأنا منهم ، ولا نعرف السبب فيما اتفق له به . ثم ظهر من بعد أن السلطان ورد عليه مكتوب مستظهري ، وقد كُتب عنه جوابه بخط الكاتب ، ومن العادة أن يكون عنوان الكتاب السلطاني إلى الخليفة بخط السلطان ، فتأمل خط الخليفة فاستحسنه واسترذل خطه ، وقال : كيف أكتب الجواب عن هذا الخط الحسن بهذا الخط الرذل ؟ فألمه الله لما قدّره من خلاص أبي إسماعيل أن يجودّ خطه وأن يعوّل عليه في ذلك . وأسر إليه هذا الأمر وطواه عن كل أحد ، وكانت خلوته لأجله ، وقربه منه وقدمه وجعله طغرائياً ، وكبر محلّه عنده .

١١٠ - كنت واقفاً على فرسي بسوق الخيل ، وبهروز الخادم إذ ذاك والي بغداد ، وقد ورد الخبر بتولية آخر مكانه . وقد أخرج من حبسه اثنان : أحدهما قاطع طريق والآخر عليه قود ، وقدما للقتل . فبدأ بقاطع الطريق فقتل ، ثم قُرب الآخر إلى السياف فطلعت خيل آخر ، فاشتغل أصحاب بهروز وأعادوا الرجل إلى الحبس ، ونحن وقوف ؛ وخرج منه أصحاب الجرائم وذلك الرجل فيهم وهو يحجل في عتلته ، وتبعه أرباب الدم وكانوا أطفالاً ونساء فعجزوا عنه وهرب حتى لحق بالدار السلطانية ، واعتصم بها فنجأ .

١١١ - حدثتُ عن نجاح الخادم المسترشدي قال : أعطيت رقعة عن محبوس ونحن بجلوان في الخدمة المقتفية ، فعرضتها بين يدي فوقع فيها : ليُخلد في السجن . فانزعجت وقلت في نفسي : ليتني لم أكن عرضتها ، ولم يكن لي فيها حيلة ، فإنه وقع فيها وألقاها بين الرقاع لتخرج في الجمع إلى الوزير على العادة . قال : ثم أعاد التأمل للرقاع فوقع تلك الرقعة في يده ، فخرق التوقيع

الأول ووقع : يُسأل عن حاله ؛ وألقاها في الجمع . ثم قلب الرقاع فعادت في يده ، فخرق التوقيع الثاني ووقع فيها : لِيُفْرَجَ عنه .

١١٢ - كان اسفنديار بن رستم العارض ديناً كثير العبادة والصدقة . وهو مع ذلك يتعمّل ويخدم السلاطين . فقبض عليه المسترشد ، وقصده الوزير أبو علي ابن صدقة وقرر عليه خمسمائة دينار أخذ خطه بها وهو في الاعتقال ليؤديها . وكان الوزير يدخل على الخليفة ويلقاه كل جمعة . فدخل عليه في يوم نوبته فقال له : أفرج عن اسفنديار بن رستم . فقال له : يا مولانا قد أخذنا خطه بخمسمائة دينار . فقال : أعد عليه خطه ولا تأخذ منه شيئاً . فراجعه فقال : قد أمر في حقه من لا يمكن مخالفة أمره . فخرج الوزير من الخدمة ، وأحضره وأعاد خطه عليه ، وصرفه إلى منزله ، فأخذ في شكره والدعاء للخليفة . فقال : لا تشكر أحداً ، والزم ما أنت عليه .
وقيل إنه رأى في النوم الأمر بتخليه سبيله .

١١٣ - وقد كان اسفنديار هذا قبض عليه دؤيب بن صدقة بن منصور ، فاعتقله في مخيمه تحت الرقة ببغداد ، وكان ينقم عليه صحبته وخدمته لسعيد بن حميد العمري صاحب جيش أبيه ، وخافه اسفنديار على نفسه . فبينما هو على حاله إذ انتبه ديبس نصف الليل ، وجلس على فراشه ، واستدعى اسفنديار من محبسه ، فانزعج وظن أنه يريد به الهلاك في ذلك الوقت ، وإخفاء أمره . فلما حضر عنده قام واعتنقه ، واعتذر إليه وصرفه .

وكان ذلك لنام رآه . ومن العجب أن أمه كانت تلك الليلة بمقابر قريش ملازمة تدعو له . فرأت في منامها البشارة بالأفراج عنه ، فجاءت فرأته مُخْلِ سبيله^١ .

١١٤ - حدثني أبو الحارث ابن المعجون المغني ، قال : كنت في شرب بالكرخ وقد صلب الشحنة جماعة من العيارين على باب السماكين . فلما

١ م : مخلى السبيل .

انتصف الليل تعاطى الجماعة شدة القلب والجلد ، فقالوا : من يخرج فيقف على هؤلاء المصلوبين في هذا الوقت ويأتي بعلامة منهم ؟ فانتدب أحدهم ، فلما وصلهم رأى رجلاً منهم يتضور في خناقه ، فدنا منه فوجده حياً ، وقد وقع الحبل تحت حنكه ، وهو بأخر رمق ؛ فأرخى الحبل وحطّه وحمله على ظهره إلينا ، وقال : هذه علامة لا تُنكر . وعاش الرجل ، فكان ما تعاطاه أولئك الجهلة في نصف الليل سبباً لحياته واستنقاذه .

١١٥ - حدثني أبو طالب ابن الباقوني قال : حبست في محبس المخزن بسعي تقدم من أبي القاسم ابن الأيسر في حقي ، وكان يتولى مكروهي وانتدب لأذيتي . واتفق من بعد فساد حال ابن الأيسر ، وظهر عليه أخذه أموال الناس بما كان يعتمد منه من تخويفهم بشره ، وانكشف من ذلك مال عظيم أعيد عليهم ما تهيأ منه ، وقُبض عليه وحُمِل إلى الموضع الذي أنا فيه ، وجمعنا الحبس . قال : فكان كل وقت يطلب أن أحالّه فأمتنع عليه واقول له : لا مال لي يؤخذ فأطيب نفساً عنه ، وما بقي إلا روحي وما أحالك عنها ، وأنا هالكٌ ها هنا . فقال لي : كلانا هالكان ، فقلت : لا جرم أنني آمل الجنة لأني أهلك مظلوماً ، وأنت تدخل النار بظلمك . قال : فبتّ في بعض الليالي آيساً قلقاً ، ولجأت إلى الله تعالى ، ونذرت عتق عبدٍ كان لي ، والصدقة والزيارة والحجّ إن وجدتُ النفقة ، ونمت فأريت^١ وقتَ السحر في المنام امرأةً حسناء وضعت يدها على بدني كأني أجد لين مسها يقظان ، وقالت لي : قم واخرج ولا تنتظر هذا - يعني ابن الأيسر - فإنه يقيم ها هنا ست سنين . قال : فانتبهتُ أروّي : هل أخبره بالرؤيا أم لا ؟ فبينما أنا في ذلك إذ فُتح الباب وأُخرجت ولا أعلم كيف ذاك ولا ما سببه إلى الآن .

١ م : رأى أحد المهلويين .

٢ م : فرأيت .

نوادير من هذا الفن

١١٦ - قدّم عبدُ الله بن علي بعضَ الأمويين للقتل ، وجرّد السيف ليقتله ، فضرط الأموي ، فانزعج السيّاف فألقى السيف من يده ، فضحك عبدالله بن علي وأمر بتخليته . فقال الأموي : وهذا ايضاً من الإدبار : كنا ندفع الموت بأسيافنا ونحن الآن ندفعه باستاهنا .

تم الجزء والحمد لله حق حمده وصلواته
على محمد نبيه تسليماً وعلى آله
وسلم تسليماً

البَابُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ
مَا جَاءَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما توفيقى إلا بالله

الحمد لله الغني عن عباده وهم الفقراء ، القوي بقدرته عليهم وهم الضعفاء ،
الذي قدر الأرزاق وقسمها في خلقه ، وجعل حذق المرء محسوباً عليه من رزقه ،
قرن الغنى بالعناء في الدنيا والخطر في دار الندامة ، والفقير بالراحة فيها والسلامة ،
إلا من عمل في ذاك بطاعته ، فكان نعم المطية إلى آخرته ، أو تلقى هذا بسوء
الاحتمال ، فانقلبت به إلى شرّ عقبي ومآل ؛ وأشهد أن لا إله إلا الله ، شهادة غني
به عن سواه ، عالم ألا معبود إلا إياه ، وأعوذ به من بطل الثراء واليسر ، واسأله
العصمة في قنوط العدم والعسر ؛ والصلاة على محمد رسوله الذي صبر نفسه مع
عُيّل صحابته ، ودعا بان يكون الحيا والممات مع مساكين أمته ، وعلى آله مؤثري
الافتقار على اليسار ، وعلى عترته ، وسلم تسليماً كثيراً .

الباب الثامن والثلاثون ما جاء في الغنى والفقر

قد دلَّ قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾ (العلق: ٦، ٧)، على ذم الغنى إذ كان سبب الطغيان.

١١٧ - وسئل أبو حنيفة عن الغنى والفقر فقال: وهل طغى من طغى من خلق الله إلا بالغنى؟ وتلا هذه الآية.

١١٨ - والمحققون يرون الغنى والفقر في الأنفس لا في المال.

وفي قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ (البقرة: ٢٦٨)، وقوله عز وجل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (البقرة: ٢٧٣)، معنى في هذا وإشارة إليه.

١١٩ - قال رسول الله ﷺ: «هلاك أمتي في شيعين: ترك العلم وجمع المال».

١٢٠ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يُعجبك أمرؤٌ كسبَ مالاً حراماً، فإنه إن أنفق لم يُقبل منه، وإن أمسك لم يبارك الله له فيه، وإن مات وتركه كان زادةً إلى النار».

١١٧ المستطرف ٢: ٥٣.

١١٨ المستطرف ٢: ٥٣.

١٢٠ ربيع الأبرار ٤: ١٣٧ ومحاضرات الراغب ٢: ٤٩١.

١٢١ - وفي الحديث : «مثلُ الفقر للمؤمن كمثلِ فرسٍ مربوطٍ بحكْمتهِ إلى أخِيَّةٍ ، كلما رأى شيئاً ممّا يهوى ردّته حكْمته» .

١٢٢ - قال وهب : وجدتُ في كتب الأنبياء : من استغنى بأموال الفقراء ، جعلت عاقبته الفقر ، وأيُّ دار بُنيت بالضعفاء جعلت عاقبتها الخراب .

١٢٣ - حدث أبو سعيد الخدري أنه أصبح ذات يومٍ وليس لهم طعام ، وأصبح وقد عصب على بطنه حجراً من الجوع ، فقالت امرأتي : اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد أتاه فلان فأعطاه . فأتيته وهو يخطب وهو يقول : من يستعفَّ يُعِفَّهُ اللهُ ، ومن يستغن يُغْنِهِ اللهُ ، ومن سألنا شيئاً فوجدناه أعطيناه وواسيناه ، ومن استعفَّ واستغنى فهو أحبُّ إلينا . قال : فرجعت وما سألته حتى ما أعلم أهل بيتٍ من الأنصار أكثرَ أموالاً منا .

١٢٤ - قال جابر بن عبد الله : جاء عبدُ الرحمن بن عوف يوماً إلى عمرَ رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين ، أعني بنفسك وبمن حضر من المسلمين ، قال عمر : وما ذلك ؟ قال : جهّزتُ ألفَ بعيرٍ إلى الشام فيها مائتا مملوك يمتارون لي ما قدروا عليه من أصناف التجارات ، فلما قمتُ الليلةُ أصلي وردني حدثُ نفسي وقدّرت الإبل كأنها قدمت وساومني التجار بما فيها ، وضعفوا لي ما كنت أتمناه ، فوالله ما أدري على ما أصبحت : على قرآن أم هذيان ، فدونكها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها ومماليكها ، فاجعلها في سبيل الله ، فلا حاجة لي فيما يشغلني عن عبادة ربي .

١٢٥ - قال محمد بن كعب القرظي : سمعت علياً عليه السلام يقول : لقد رأيتني وأنا أربطُ الحجرَ على بطني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجوع ، وإن صدقتي اليوم أربعون ألف دينار .

١٢١ ربيع الأبرار ٤ : ١٣٩ .

١٢٢ انظر صحيح البخاري (رقم ١٣٦١ ، ١٤٠٠) ومختصر صحيح مسلم (رقم ٥٥٥) .

١٢٦ - وكانت الصحابة رضوان الله عليهم ترى الفقرَ فضيلةً ومنزلةً يُتنافَس عليها ، وفي بعض هذه الأخبار ما يدل على ذلك .

١٢٧ - وروي أن عمر رضي الله عنه خطب الناس وهو خليفة ، وعليه إزار فيه ثلاث عشرة رقعة إحداها من آدم ، وعليه عمامة وبيده الدرّة .

١٢٨ - وقال ابن سيرين : كنا عند أبي هريرة وعليه ممسقتان من كتان فتمخط فيهما فقال : يخ يخ أبو هريرة يتمخط في الكتان ، لقد رأيتني أُجرّ فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حجرة عائشة مغشياً عليّ من الجوع ، فيجيء الرجل فيجلس على صدري فأرفع رأسي فأقول : إنه ليس ذلك إنما هو الجوع .

١٢٩ - وقال أبو بردة عن أبيه : لو رأيتنا مع نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم ظننت أن ريحنا ريحُ الضأنِ ، لباسنا الصوف وطعامنا الأسودان : الماء والتمر .

١٣٠ - وقال محمد بن سيرين : كان أصحاب النبي ﷺ يجتريء أحدهم بالفلذة يشويها ، فإذا لم يجد شيئاً أقام صلبه بخشبة أو حجر يُوثقه على صلبه .

١٣١ - وقال سهل بن سعد : كنا نفرح بيوم الجمعة . قيل : ولم ذاك ؟ قال : كانت لنا عجوز ترسل إليّ بضاعة ، فتأخذ من أصول السلق ، وتثر عليه حبات من شعير فيطرحه ، وكنا نأتيها إذا صلينا الجمعة ونسلمُ عليها فتقدمه إلينا . فكنا نفرح بيوم الجمعة لأجل ذلك .

١٣٢ - حدث الحسن أن رسول الله ﷺ قال : يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاماً . فقال جليس للحسن يقال له فروخ : أمن الأغنياء أنا أم من الفقراء ؟ فقال الحسن : أتعديتَ اليوم ؟ قال : نعم ، قال : فعندك ما تتعشى به الليلة ؟ قال : نعم ، قال : أنت من الأغنياء .

١٢٦ المستطرف ٢ : ٥٣ .

١٢٩ انظر مواضع متفرقة من مسند أحمد مثلاً ٢ : ٢٩٨ ، ٤ : ١٩ ، ٦ : ٧١ .

١٣٢ الجامع الصغير ٢ : ٧٧ (وفيه : فقراء المهاجرين) .

١٣٣ - وقال ﷺ لرجلٍ : استغنِ بغنى الله ، قالوا : يا رسول الله وما غنى الله ؟ قال : غداء يوم وعشاء ليلة .

١٣٤ - وقال أبو هريرة : دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي جالساً ، فقلت : يا نبي الله ، أتصلي جالساً ؟ فما أصابك ؟ قال : الجوع . فبكيت ، فقال : لا تبتك فإن شدة يوم القيامة لا تصيب الجائع إذا احتسب في دار الدنيا .

١٣٥ - وقال ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبيت طاوياً ليالي ما له ولأهله عشاء ، وكان عامة طعامه الشعير .

١٣٦ - وروى أنس بن مالك أن فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة من خبز إلى النبي ﷺ ، فقال : ما هذه يا فاطمة ؟ قالت : قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة . فقال : أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث .

١٣٧ - وقال أنس بن مالك : ما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رغيفاً مُحوراً حتى لقي الله .

١٣٨ - وروى عروة عن عائشة قالت : لقد كان يأتي على آل محمد شهرٌ لا يخبزون فيه ، فقلت : ما كان رسول الله ﷺ يصنع ؟ قالت : كان له خيرة من الأنصار جزاهم الله خيراً ، وكان لهم شيء من لبن فيهدون منه إلى النبي ﷺ وأهله .

١٣٩ - وقال أبو هريرة : ما شبع رسول الله ﷺ وأهله ثلاثة أيام تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا .

١٤٠ - قال يزيد بن أبي رافع : نزل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ضيف ، فبعثني إلى يهودي فقال : قل له إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لك بعنا أو أسلفنا إلى وقت ؛ قال : فقلت له ، فقال : والله لا أبيع ولا أسلفه إلا برهن .

١٣٣ الجامع الصغير ١ : ٤٠ .

١٣٥ المستطرف ٢ : ٥٣ .

فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : أم والله لو باعني أو أسلفني لأعطيته وقضيته ، وإني لأمين في السماء ، أمين في الأرض ، اذهب بدرعي الحديد فارهنها . فرهنتها ، قال : فنزلت هذه الآية يعزيه عن الدنيا : ﴿ وَلَا تَمَدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (طه : ١٣١) .

١٤١ - قال أبو طلحة : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجوع ، ورفعنا عن بطوننا حجراً حجراً فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه حجرتين .
١٤٢ - وروي أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إني والله لأحُبُّكَ في الله ، فقال : فإن كنت صادقاً فأعدِّدْ للفقر تجفافاً ، فالفقر إلى من يجنبني أسرع من مسيل السهل إلى منتهاه .

١٤٣ - وقال ﷺ : عرض عليّ ربي أن يجعل لي الصفا ذهباً ، فقلت : لا يا رب ! ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً ، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرك ، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك .

١٤٤ - وروي أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : اللهم توفني إليك فقيراً ولا توفني إليك غنياً ، واحشرنى في زمرة المساكين يوم القيامة ، وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة .

١٤٥ - وقيل إن ضجاعه عليه السلام كان من آدم حشوه ليف .

١٤٦ - رؤي يُحطَب وعليه عباءة شامية . وكان يسمُ الغنم وهو مؤترزٌ بكساء .

١٤٧ - وقال علي عليه السلام : أُهديت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ فما كان فرأشنا إلا مسك كيش .

١٤٢ الجامع الصغير ١ : ١٠٦ وربع الأبرار ٤ : ١٣٥ .

١٤٣ الجامع الصغير ٢ : ٥٩ .

١٤٤ الجامع الصغير ١ : ٦١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥١٤ والمستطرف ٢ : ٥٣ .

١٤٨ - روي عن داود عليه السلام أنه قال : نعم العونُ الغنى واليسار على الدين . هذا عذرٌ لمن عمل فيه بطاعة الله ، وأنفقه في سبيل الله ، حتى نال به الدرجات العلى . فأما من شحَّ على المال وأعدَّ الغنى لدنياه ، فالحجة عليه قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (التوبة : ٣٤-٣٥) .

١٤٩ - عيّرت اليهود عيسى بنَ مريم عليه السلام بالفقر ، فقال : من الغنى أيتيمٌ .

١٥٠ - وروي أن النبي ﷺ قال : هلك المثلون ؛ وقال في الثالثة : إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه ، وقليلٌ ما هم .

١٥١ - قال بعض الزهاد :

تأمل ذا الغنى ما أدمَّ نَصَبَهُ وأقلَّ راحته ، واخسرَ من ماله حَظَّهُ ، وأشدَّ من الأيام حذرَه ، ثم هو بين سلطانٍ يَهْتَضِمُهُ ، وعدوٌّ يبغى عليه ، وحقوقٍ تلزمه ، واكفاء يسوءونه ، وولدٍ يودُّ فراقه . قد بعث الغنى عليه من سلطانه العنتَ ، ومن أكفائه الحسدَ ، ومن أعدائه البغي ، ومن ذوي الحقوق الذمَّ ، ومن الولد الملامة .

١٥٢ - ليم أفلاطون على الزهد في المال فقال : كيف أرغب فيما يُنالُ بالبخت لا بالاستحقاق ، ويأمر البخل والشره بحفظه والجود والزهد باتلافه .

١٥٣ - خطب اثنان إلى حكيم ابنته ، وكان أحدهما غنياً والآخر فقيراً ، فاختر الفقير . وسأله الإسكندر عن ذلك فقال : لأن الغنيَّ كان جاهلاً فكنتُ أخاف عليه الفقر ، والفقيرَ كان عاقلاً فرجوت له الغنى .

١٥٤ - قال رجل لسقراط : ما أفقرك ! قال : لو عرفتَ راحةَ الفقر لشغلك التوجُّعُ لنفسك عن التوجُّعِ لي ، فالفقر مُلكٌ ليس عليه محاسبة .

١٥٥ - قال ابن المعتز : الناس ثلاثة أصناف : أغنياءُ وفقراءُ وأوساطٌ . فالفقراء موتى إلا من أغناه الله عزَّ وجلَّ بعزِّ القناعة ، والأغنياءُ سكارى إلا من عصمه الله تعالى بتوقع الغيِّر ، وأكثرُ الخير مع أكثرِ الأوساط ، وأكثرُ الشر مع الفقراء والأغنياء لسُخف الفقر وبَطَرِ الغنى .

١٥٦ - وفي الحديث أن قيس بن عاصم قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقال : هذا سيِّدُ أهلِ الوبر ، فقلت : يا رسولَ الله ما المال الذي ليست عليَّ فيه تبعه في إمساكه من طالب ولا ضيف ؟ فقال عليه السلام : نعم المال أربعون والكثير ستون ، ويل لأصحاب المئين إلا من أعطى الكريمة ومنح الغزيرة ، ونحر السمينة ، فأكل وأطعم القانع والمعتِّر .

وفي رواية أخرى إلا من أعطى من رسلِها ، وأطرق فحلَّها ، وأفقرَ ظهرَها ، وذبح من غزيرتها ، وأطعم القانع والمعتِّر . فقلت : يا رسولَ الله ما أكرمَ هذه الأخلاق وأحسنها ، إنها لا تحلُّ بالوادي الذي فيه إبلي من كثرتها . قال : فكيف تصنع في العطية ؟ قلت : أعطي البكرة وأعطي الناب ، قال : وكيف تصنع في المنحة ؟ قلت : إني لأمنح المائة ، قال : كيف تعطي الطروقة ؟ قلت : يغدو الناسُ بإبلهم فلا يوزع رجل عن جمل يختطمه فيمسكه ما بدا له حتى يكون هو الذي يرده .

وفي الرواية الأخرى قال : فكيف تصنع في الإطراق ؟ قلت : يغدو الناس فمن شاء أن يأخذ رأسَ بعير فيذهب به ، قال : فكيف تصنع بالافقار ؟ قلت : إني لأفقر الناب المدبرة والضَّرَعِ الصغيرة ، قال : فكيف تصنع في المنحة ؟

١٥٤ ربيع الأبرار ٤ : ١٣٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥١٤ .

١٥٦ الأغاني ١٤ : ٧٣-٧٤ .

قلت : إني لأمنح في السنة المائة ، قال : فمالك أحب إليك أم مالُ مواليك ؟ قلت : لا بل مالي ، قال : فإن مالك ما أكلتَ فأفنيته وأعطيتَ فأمضيت . وفي الرواية الأخرى أو لبست فألبيت وسائره لمواليك . قلت : لا جرمَ والله لئن رجعت لأقلن عددها .

المنحة : الناقة والشاة يدفعها الرجل إلى من يجلبها ويردها ، ومنه الحديث : العارية مؤداة والمنحة مردودة . والقانع : الذي يسأل ، والمعتر الذي يجلس عند الذبيحة ولا يسأل وكأنه يعرض بالمسألة ولا يصرح بها . والتاب : الناقة الهرمة . وقوله : لا يُوزع رجل أي لا يمنح ولا يحبس ، يقال وزعت الرجل توزيعاً أي منعته وكففته ، والوَزَع : الرجل المتحرج المانع نفسه مما تدعوه إليه . والطروقة : التي قد حان لها أن تطرق وهي الحققة . والرُّسل : اللين ، والأفقار : هو أن يركبها الناس وتحملهم على ظهورها ، مأخوذ من فقار الظهر . والاطراق للفحول : هو أن يبذلها لمن ينزيها على إناث إبله .

١٥٧ - سئل بعضهم عن الغنى فقال : شرٌّ محبوب ، وعن الفقر فقال : مُلْكٌ ليس فيه محاسبة .

١٥٨ - وقالوا : سوء احتمال الغنى يورث مقتناً وسوء حمل الفاقة يضع شرفاً . وسوء احتمال الغنى تسميه العرب الحَجَل ، وتسمي سوء احتمال الفقر الدَّقَع . ومنه الحديث المرفوع في النساء : انكن إذا سبغتن حجلتن وإذا جُعتن دَقَعتن .

١٥٩ - وقال بعضهم : في مجاوزتك ما يكفيك فقرٌ لا منتهى له حتى تنتهي عنه .

١٦٠ - ويقال : العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى .

١٦١ - قيل لبعض الحكماء : أي الأمور أعجل عقوبةً وأسرع لصاحبها

١٥٨ بهجة المجالس ١ : ٢٠٦ .

١٦٠ بهجة المجالس ١ : ٢٠٦ .

صرعاً؟ قال: ظلم من لا ناصر له إلا الله سبحانه وتعالى، ومجاوزة النعم بالتقصير، واستطالة الغني على الفقير.

١٦٢ - ليس الموسر من ينقص على النفقة ماله، ولكن الموسر من يزكو على الإنفاق ماله.

١٦٣ - وقال آخر: احتمال الفقر أحسن من احتمال الذل، على أن الرضا بالفقر قناعة والرضا بالذلّ ضراعة.

١٦٤ - قيل لبعضهم: إن فلاناً أفاد مالا عظيماً، قال: فهل أفاد معه أياماً ينفقه فيها؟

١٦٥ - سافر سقراط مع بعض الأغنياء، فقيل لهما: في الطريق صعاليك يأخذون سلب الناس ويطالبونهم بالمال، فقال الغني: الويل لي إن عرفوني، فقال سقراط: الويل لي إن لم يعرفوني.

١٦٦ - سمع العطوي رجلاً يحدث أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن فلاناً قد جمع مالا، فقال له عمر: فهل جمع له أياماً؟ فأخذ العطوي هذا المعنى فقال: [من البسيط]

أرفه بعيش فتى يغدو على ثقة أن الذي قسّم الأرزاقَ يرزقه
فالعرضُ منه مصونٌ لا يُدْنسُهُ والوجهُ منه جديدٌ ليس يُخلقه
جمعتُ مالا فقل لي هل جمعتَ له يا جامعَ المالِ أياماً تفرقه
المالُ عندك مخزونٌ لوارثه ما المالُ مالُك إلا حين تُنفقه

١٦٧ - قال جابر: دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة وهي تبكي وتطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل. فلما رآها بكى، وقال لها:

١٦٦ الأغاني ٢٢: ٥٧٤-٥٧٥.

١٦٧ المستطرف ٢: ٥٣.

يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً ، فأُنزل الله تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ (الضحى : ٥) .

١٦٨ - وقال عطاء : كانت فاطمة تعجن حتى تضرب عقيصتها الجفنة .

١٦٩ - وقال علي عليه السلام لابن أعين : ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت أحبَّ أهله إليه ، وجاءت عندي فجزت بالرحى حتى أثرت في يدها ، واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها ، وقمشت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت النار حتى دكنت ثيابها ، في حديث طويل .

١٧٠ - وقال أنس : بينا النبي ﷺ في المسجد ، وقريشٌ والأنصارُ ينتظرون بلالاً أن يجيء فيؤذن احتبس عليهم ثم جاء ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما حبسك يا بلال عن الأذان ؟ قال : خرجت مقبلاً إليك ، لكنني مررت على باب فاطمة عليها الصلاة والسلام وهي تطحن واضعة ابنها الحسنَ عند الرحى وهي تبكي ، فقلت لها : أيما أحب إليك : إن شئت كفيتك ابنك ، وإن شئت كفيتك الرحى ؟ فقالت : أنا أرفق بابني ؛ فأخذت الرحى فطحنت ؛ فذاك الذي حبسني عنك . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : رحمتها رحمك الله .

١٧١ - وروي أن النبي ﷺ لما زوّج فاطمة ، بعث معها بخميلة ووسادة من أدمٍ حشوها ليف وجرتين وزوجي سقاء . قال علي عليه السلام : فقلت لفاطمة عليها السلام : لقد سنوات حتى اشتكيتُ صدري ، وقد جاء الله أباك بالسبي . فأتياه جميعاً ، فذكرا ذلك له وقالوا : أخدمنا ، فقال رسول الله ﷺ : والله لا أخدمكما وأدعُ أهلَ الصُّفَّةِ تنطوي بطونهم من الجوع لا أجد ما أنفق عليهم . فرجعوا فدخلوا في خميلتهما ، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبادرا ، فقال : مكانكما ! ألا أخبركما بشيءٍ خيرٍ لكما مما سألتما ، علّمني جبريلُ عليه السلام : تكبّران في عقب كل صلاةٍ عشراً وتسبّحانه عشراً وتحمّدانه عشراً ، وإذا أويتما إلى فراشكما حمدتما الله ثلاثاً وثلاثين وتسبّحان ثلاثاً وثلاثين وتكبّران أربعاً وثلاثين . قال علي عليه السلام : فوالله ما تركهن منذ علّمنيهن رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال

ابن الكواء : ولا ليلة صفين ؟ قال علي : قاتلكم الله يا أهل العراق ، ولا ليلة صفين .
١٧٢ - وعن أنس : جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ تشكو مجلاً بيدها من
الطحين . فأتاها النبي ﷺ بغلام وعليها ثوب ، فذهبت تغطي وجهها فتخرج
رجلاها ، فذهبت تغطي رجلها فذهب رأسها . فقال ﷺ : إنما هو أبوك
وغلامك .

١٧٣ - ومدح الفقر والرضا به مخرجة من الدنانير . فأما المنغمس في الدنيا
والراغب فيها فجماله وفخره في الغنى ، ووباله وفساد حاله وفضائله الفقر . وقد
أكثر الناس في ذلك ، فكانوا أكثر ممن رضي بالفقر ، كنسبة كثرة الراغبين في
الدنيا إلى قلة طالبي الآخرة .

١٧٤ - وقد قالوا : الفقر رأس كل بلاء ، وداعية إلى مقت الناس ، وهو مع
ذلك مسلبة للعقل والمروءة ، ومذهبة للحياء والأدب والعلم ، معدن للتهمة .
ومتى نزل بالرجل الفقر لم يجد بدأً من ترك الحياء . ومن فقد حياؤه فقد مروءته ،
ومن فقد مروءته مُقت ، ومن مقت أُوذي ، ومن أُوذي حزن ، ومن حزن أنكر
عقله ، واستحال ذهنه ، وذهب حفظه وفهمه ، ومن صار إلى ذلك كان قوله
وفعله عليه لا له . وإذا افتقر الرجل اتهمه من كان له مؤتمناً ، وأسأ به الظن من
كان ظنه به حسناً . فإن أذنب غيره أظنوه ، وكان عندهم للتهمة أهلاً . وليست
خلة هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب ، فإن كان شجاعاً قيل أهوج ، وإن كان
جواداً قيل مبذر ، وإن كان حليماً قيل ضعيف ، وإن كان وقوراً قيل بليد ، وإن
كان لسناً قيل مهذار ، وإن كان صموتاً قيل عيي .

١٧٥ - وأوصى قيس بن معدي كرب الكندي بنيه فقال : عليكم بهذا المال
فاطلبوه أجمل الطلب ، واجعلوه جنة لأعراضكم يحسن في الدنيا مقالكم ، فإن
بذله كمال الشرف وثبات المروءة ، وإنه ليسود غير السيد ، ويقوي غير الأيد ،

١٧٤ بهجة المجالس ١ : ٢٠٩ والمستطرف ٢ : ٤٧ .

حتى يكون في أنفـس الناس نبيهاً ، وفي أعينهم مهيباً . ومن كسب مالاً فلم يصل منه رحماً ، ولم يعط منه سائلاً ، ولم يصن به عرضاً ، بحث الناس عن أصله ، فإن كان ناقصاً هتكوه ، وإن كان صحيحاً كسبوه إمّا دنية أو عرقاً لثيماً حتى يمتحنوه .

١٧٦ - قال لقمان لابنه : إني قد ذقت المرّ فلم أذق أمرّ من الفقر ، فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك فيما بينك وبين الله ثم سلّه ، فما من أحد دعا الله فلم يجبه ، أو سأله فلم يعطه . ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ويبغضوك .

١٧٧ - وقيل للقمان : أي الناس أعلم ؟ قال : من ازداد من علم الناس إلى علمه . قيل : فأبي الناس أغنى ؟ قال : من رضي بما أوتي . قيل : فأبي الناس خير ؟ قال : المؤمن الغني . قيل : الغنى من المال ؟ قال : بل الغنى من العلم ، فإن احتاج الناس إليه وجدوا عنده علماً ، وإن لم يحتج الناس إليه أغنى نفسه .

١٧٨ - باع طلحة ضيعة بخمسين ألف درهم وتصدق بها ، ثم راح إلى الجمعة في قميص مرقوع .

١٧٩ - وقال قيس بن عاصم في وصيته لولده : أكرموا الإبل فإن فيها مهراً الكريمة ورقوء الدم .

ورقوء الدم حبسه ، وكذلك الدمع يقال لا أرقأ الله له مدمعاً .

١٨٠ - ومن أمثالهم في اكرام المال : من ذهب ماله هان على أهله .

١٨١ - ودخل أحيحة بن الجلاح حائطاً ، فرأى تمرة ساقطة فتناولها ، فعوتب في ذلك فقال : التمرة إلى التمرة تمر ، والذود إلى الذود إبل ، فذهبا

١٨١ فصل المقال : ٢٨٢ والبيتان في الأغاني ١٥ : ٣٢ (ترجمة أحيحة) .

مثلين . وهو القائل : [من البسيط]

استغنٍ أو مُتٌ ولا يغرُزُكُ ذو نَشَبٍ من ابن عمٍّ ولا عمٍّ ولا خالٍ
إني أُقيِّمُ على الزوراءِ أعمُرُها إن الحبيبَ إلى الإخوانِ ذو المالِ

١٨٢ - ومن محبتهم للمال والغنى أمروا بإصلاحه ، ومنه البيت السائر :
[من الوافر]

قليلُ المالِ تُصلحُه فيبقى ولا يبقى الكثيرُ مع الفسادِ
وهو للمتملس . وقبله :

لحفظُ المالِ خيرٌ من بُغاهُ وسيرٌ في البلادِ بغيرِ زادٍ
١٨٣ - ومنه الخبر عن عائشة رضي الله عنها أنها وهبت مالا كثيرا ثم
أمرت بثوب لها أن يُرَقَعَ ، وقالت : لا جديد لمن لا يلبس الخلق .
١٨٤ - ومن أمثال العرب : من استغنى كرم على أهله .
قال الشاعر : [من الرمل]

يكرمُ الناسُ ذَنباً مكثراً ويُهَانُ الماجدُ العفُّ العديمُ
١٨٥ - وقال بعض الفرس : من زعم أنه لا يجب المال فهو عندي كاذب
حتى يثبت صدقه ، فإن ثبت صدقه فهو عندي أحق .
١٨٦ - وروي عن رجل من أهل العلم أنه مرَّ به رجل من أرباب المال فنحَرَ
له وأكرمه ، فقيل له بعد ذلك : أكانت لك إلى هذا حاجة ؟ قال : لا والله ،
ولكنني رأيت ذا المال مهيباً ، أو قال رأيت المال مهيباً .

١٨٢ البيتان في بهجة المجالس ١ : ١٩٨ والأغاني ٢٣ : ٥٧٠ .

١٨٥ محاضرات الراغب ٢ : ٤٩٨ .

١٨٦ قارن بمحاضرات الراغب ٢ : ٥٠٢ .

١٨٧ - ويشبه ذلك قول عروة بن الورد : [من الوافر]

ذَرِينِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَأَبْعُدُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ حَسَبٌ وَخَيْرُ
وَيَقْضِيهِ الدَّنِيَّ وَتَزْدِرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَتَلْقَى ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فَوَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلٌ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ وَلَكِنَّ الْغِنَى رَبٌّ غَفُورٌ

١٨٧ب - ورأى أبو شروان فقيراً جاهلاً فقال : بس ما اجتمع على هذا ،
فقر ينقص ديناه وجهل يفسد آخرته .

١٨٨ - وقال آخر : نعم أخو الشريف درهمه : يغنيه عن اللثام ويتجمل به في
الكرام .

١٨٩ - وقال آخر : الفقير في الأهل مصروم ، والغني في الغربة موصول .

١٩٠ - قيل لرجل مستهترٍ بجمع المال : ما هذا كله ؟ قال : إنما أجمعه
لروعة الزمان ، وجفوة السلطان ، وتخلي الإخوان ، ودفع الأحزان .

١٩١ - قال رجل : كنت أمشي مع سفيان بن عيينة ، فسأله سائل فلم يكن
معه ما يعطيه فبكى . فقلت له : وما يبكيك يا أبا محمد ؟ قال : وأي مصيبة أعظم
من أن يؤمّل فيك رجلٌ خيراً فلا يصيبه منك .

١٩٢ - قال سعيد بن عبد العزيز : ما ضُرب العبادُ بسوط أوجع من الفقر .

١٩٣ - وكان العياشي يقول : الناس لصاحب المال أئزم من الشعاع .

١٨٧ ديوان عروة : ٩١-٩٢ وبهجة المجالس ١ : ٢٠٩ وربع الأبرار ٤ : ١٤٧ والامتناع

والمؤانسة ١ : ٦١ .

١٨٧ب ربع الأبرار (لنبرجمهر) ٤ : ١٣٩ .

١٩٣ المستطرف ٢ : ٤٧ .

١ م والمستطرف : العباس .

للشمس ، ومن الذنب للمصير ، ومن الحكم للمقر ؛ وهو عندهم أرفع من السماء ، وأعذب من الماء ، وأحلى من الشهد ، وأذكى من الورد ؛ خطأه صواب ، وسيئته حسنة ، وقوله مقبول ؛ يُغشى مجلسه ولا يُملُّ حديثه . قال : والفلس عند الناس أكذب من لمعان السراب ، ومن رؤيا الكظة ، ومن مرآة اللقوة ؛ لا يُسلمُ عليه إن قدم ، ولا يُسألُ عنه إن غاب ؛ إن غاب شتموه ، وإن حضر زبروه ، وإن غضب صفعوه ؛ مصافحته تنقض الوضوء ، وقراءته تقطع الصلاة ؛ أثقلُ من الأمانة ، وأبغض من المُلحِفِ المُبرِمِ .

١٩٤ - رأى أعرابيّ إبِلَ رجلٍ قد كثرت بعد قلة ، فقيل : إنه زوّج أمّه فجاءت بمال . فقال : اللهم إنا نعوذ بك من بعض الرزق .

١٩٥ - وقال أعرابي : اجمعوا الدراهم فإنها تلبس اليلق وتطعم الجرّدق .

١٩٦ - وقال بعضهم : طلبت الراحة لنفسي فلم أجد شيئاً أروح لها من ترك ما لا يعينها ، وتوحشت في البرية فلم أر وحشة أشدّ من قرين سوء ، وشهدت الزُحوف ولقيت الأقران فلم أر قرناً أغلب للرجل من امرأة سوء ، ونظرت إلى كل ما يُذلّ العزير ويكسره فلم أر شيئاً أذلّ له ولا أكسر من الفاقة .

١٩٧ - قال حُضَيْنُ بن المنذر : لوددت أن لي أساطين مسجد الجامع ذهباً وفضة لا أنتفع منه بشيء . قيل له : لم يا أبا ساسان ؟ قال : يخدمني والله عليه موتان الرجال .

١٩٨ - قال علي بن سويد بن منحوف : أعدم أبي إعداماً بالبصرة ، فخرج إلى خراسان فلم يصب بها طائلاً ، فبينما هو يشكو تعذّر الأشياء عليه إذ عدا غلامه على كسوته وبغلته فذهب بها ، فأتى أبا ساسان حُضَيْنُ بن المنذر الرقاشي ، فشكا إليه حاله ، فقال له : والله يا ابن أخي ما عمك ممّن يحمل محاملك ، ولكن لعلي أحتال لك . فدعا بكسوة حسنة فألبسني إياها ، ثم قال : امض بنا . فأتى باب السلطان فدخل وتركني بالباب ، فلم ألبث أن خرج الحاجب يقول : علي بن سويد بن منحوف ، فدخلت على الوالي فإذا حُضَيْنُ علي فراش إلى جنبه . فسلمت

على الوالي فردّ عليّ . ثم أقبل عليه حزين فقال : أصلح الله الأمير هذا علي بن سويد بن منحوف سيد فتيان بكر بن وائل وابن سيد كهولها ، وأكثر الناس مالاً ، وقد تحمّل بي على الأمير في حاجة ، قال : حاجته مقضية ؛ قال : فإنه يسألك أن تمد يدك من ماله ومراكبه وسلاحه إلى ما أحببت ، قال : لا والله ما أفعل ذلك بل نحن أولى بزيادته ؛ قال : فقد أعفيناك من هذه إذ كرهتها ، وهو يسألك أن تحمّله حوائجك بالبصرة ؛ قال : إن كان فيها حاجة فهو فيها ثقة ، ولكني أسألك أن تكلمه في قبول معونة منا فإننا نحب أن نرى على مثله من أئتنا . فأقبل عليّ فقال : يا أبا الحسن ، عزمت عليك أن لا ترد على عمك شيئاً أكرمك به . فسكت فدعا لي بمال ودواب وكسوة ورقيق . فلما خرجت قلت : يا أبا ساسان لقد وافقتني على خطبة ، قال : اذهب ! إليك يا ابن أخي ، فعمك أعلم بالناس منك ، إن الناس إن يعلموا لك غرائر من مال حشوا لك أخرى ، وإن علموا أنك فقير تعدّوا عليك مع فقرك .

١٩٩ - كان سعية بن غريض اليهودي ينادم قوماً من الأوس والخزرج ، ويأتونه فيقيمون عنده ، ويزورونه في أوقات قد ألفت زيارتهم فيها ، فأغار عليه بعض ملوك اليمن فانتسف ماله حتى افتقر ، فانقطع عنه إخوانه وجفوه ، فلما أخصب وتراجعت حاله راجعوه . فقال في ذلك : [من الوافر]

أرى الإخوان لما قل مالي	وأجحفت النوائبُ ودّعوني
فلما أن غنيت وعاد مالي	أراهم لا أبا لك راجعوني
وكان القوم خلاناً لمالي	وإخواناً لما خوَّلت دوني
فلما شدّ مالي باعدوني	ولما عاد مالي عاودوني

صخر بن حبناء : [من الطويل]

رأيتك لما نلتَ مالاً وعضننا زمانٌ نرى في حدّ أُنياه شَعْباً

١٩٩ الأغاني ٢٢ : ١١٧ وبيننا صخر في الأغاني ١٣ : ٩٣-٩٤ يخاطب بهما أخاه المغيرة .

تجنّي عليّ الذنب أنك مُوسر فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنباً

٢٠٠ - كاتب : حسر الدهر عن تجملي قناع القناعة ، ولكني مع الظمأ عن ذي الموارد نافر ، ومع الفاقة بغنى النفس مكاتر .

٢٠١ - قال رجل لابن عبد الرحمن بن عوف : ما ترك أبوك ؟ قال : ترك مالاً كثيراً ، فقال له : ألا أعلمك شيئاً هو خير لك ممّا ترك أبوك ؟ إنه لا مال لعاجز ، ولا ضياع على حازم ، والرفق جمال وليس بمال ، فعليك من المال بما لا يعولك ولا تعوله .

٢٠٢ - قيل : لا تصحب غنياً فإنك إن ساويته في الانفاق أضربك ، وإن تفضل عليك استنصر واستذلك .

٢٠٣ - قال الحجاج لكاتبه : لا تجعلن مالي عند من لا أستطيع أخذه منه . قال : ومن لا يستطيع الأمير أن يأخذ منه ماله ؟ قال : المفلس .

٢٠٤ - فكان من شأن الفقير على هذا أن لا يعامل . ومن لا يعامل انقطعت موارد كسبه .

٢٠٥ - وقد كانوا يتظاهرون بالغنى ، ويرونه مروءة وفخراً ، فمن ذلك ما اعتمده الحسن بن سهل حين زوج بوران ابنته من المأمون ، وتكلّفه في ذلك مشهور . قيل إنه نثر على الناس كتب الأملاك ، فمن حصل بيده شيء منها جعل له ما تضمنه ، وأعوزهم الخطب فأوقد عوضه العود المندي .

٢٠٦ - ابن الرومي : [من الطويل]

وصبري على الاقتار أيسر محملاً عليّ من التغيرير بعد التجارب

٢٠١ محاضرات الراغب ٢ : ٤٩٩ .

٢٠٦ ديوان ابن الرومي : ٢١٣ ، ٢١٤ .

ومن يلق ما لاقيت في كل مجتني من الشوك يزهد في الثمار الأطايب

٢٠٧ - أنشد أبو عثمان الخالدي : [من البسيط]

تزيدني قسوة الأيام طيباً ثناً كأنني المسك بين الفهر والحجر
لقد فرحت بما عانيت من عدم خوف القبيحين من كبر ومن بطر

٢٠٨ - أنشد سفيان بن عيينة : [من البسيط]

كم من قوي قوي في تصلبيه مهذب الرأي عنه الرزق منحرف
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على أن الإله له بالخلق سر خفي ليس ينكشف

٢٠٩ - استضاف رجل أعرابياً فقال لامرأته : هل من لبن تسقينا ؟ قالت :

لا والله ، قال : فتمرات ، قالت : لا والله ، قال : فكسيرات ، قالت : لا والله ،
فالتف بكسائه وخرج على ضيفه وهو يقول : [من الطويل]

إلى الله أشكو ما طوى من سجيتي ومن خلقي هذا الزمان المبرح

٢١٠ - قال قبيصة بن المهلب : نظر أعرابي إلى المنصور بالكوفة بعد أن ولي

الخلافة وكان يعرفه في أيامه الأولى ، فقال : ولي هذا الخلافة ؟ قيل : نعم ، فنظر
إليه ساعة ثم قال : [من الطويل]

حديث غني لاقى من الدهر شعبةً يُحاذرُ أن يلقي بها جوعَ قائل

٢١١ - أبو العالية : [من البسيط]

إذا رأيت امرءاً في حال عسرته مصافياً لك ما في ودّه خلل

٢٠٧ ديوان الخالدين : ١٢٨ ، ١٣٠ عن النيمة ٢ : ٢٠٧-٢٠٨ .

٢٠٨ روضة العقلاء : ١٥٢ (بيتان) .

فلا تمنّ له أن يستفيد غنيّ فإنه بانتقال الحال ينتقل

٢١٢ - كان سعد بن عبادة يقول: اللهم هب لي حمداً وهب لي مجدداً ، لا مجدداً إلا بفعال ، ولا فعال إلا بمال ، اللهم إنه لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه .

٢١٣ - القاضي أبو الحسن ابن عبد العزيز : [من الطويل]

قالوا توصل بالخضوع إلى الغنى وما علموا أن الخضوع هو الفقرُ
وبيني وبين المال بابان حرّما عليّ الغنى نفسي الأبية والدهر
إذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه موافقَ خيرٍ من وقوفي بها العسر
وماذا على مثلي إذا خضعت له مطامعُهُ في كفٍّ من حصل التبرُّ
وأكثر ما عندي لمن قعدت به فضائلُهُ الإعراض والنظر الشزر

٢١٤ - قال حكيم : احتمال الفقر أحسن من احتمال الذل ، على أن الرضى بالفقر قناعة ، والرضى بالذل نذالة .

٢١٥ - وروي أن الحجاج بن يوسف لما زوّج محمد بن الحجاج قال : لأصنعنّ طعاماً لم يسبقني إليه الأولون ولا يلحقني به الآخرون . فقيل له : لو وجهت إلى المدائن فسألت كيف يصنع كسرى بالطعام فعملت على نحو ذلك . فأرسل إلى بعض من يعلم ذلك ، فقال : حين تزوج كسرى هنداً بنت بهرام كتب إلى عماله في الآفاق : ليقدم عليّ كل رجل منكم وخليفة شرطته ، فوافي عنده اثنا عشر ألفاً ، فأطعمهم في ثلاثة أيام ، كل يوم أربعة آلاف خوانٍ ، يقعدون على بسط الديباج المنسوجة بالذهب ووسائد الديباج المنسوجة بالذهب ؛ فلما أكلوا أتى كل واحد بمثقال من مسكٍ فغسل به يده ، فلما قاموا بعث بتلك الآنية والبسط فقسمت عليهم . فقال الحجاج : أفسدت عليّ لعنك الله ! اذهبوا فاشتروا الجزر فانحروها في مربعات واسط .

٢١٣ يتيمة الدهر ٤ : ٢٤ .

٢١٦ - وقيل : دخل خمارويه بن أحمد بن طولون يوماً إلى بعض بساتينه ،
فقرأى قَرَّاحَ نرجسٍ قد فَتَحَ جميعُ زهره فاستحسنه ، فدعا بغدائه فتغدى ، ثم دعا
بشرايه ، فلما انتشى قال : عليّ بألف مثقال مسك الساعة ، ثم قال : يُسْحَقُ
ويُسَمَّدُ به النرجس . فجعلوا يثرونه على أوراقه ويُطْرَحُ في أصوله .
وهذا الغنى المفسد الذي يُكِبُّ صاحبه على وجهه .

٢١٧ - كان يونس يقول : لا تعادوا القضاة فيختاروا عليكم المذاهب ، ولا
العلماء فيضعوا عليكم المثالب ، ولا المياسيرَ فيندلوا في تلفكم الأموال .

٢١٧ب - شاعر : [من الطويل]

إذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّ صديقُهُ وأهوتْ إليه بالعيوبِ الأصابعُ

٢١٨ - وقال آخر : [من الطويل]

ولا خيرَ في رزقٍ وإن كان واسعاً إذا كنت في مجنى اللئيمِ تطالبه

٢١٨ب - وقال آخر : [من الطويل]

ولا مستزادٍ بتديهِ بذلةً وتفضي إلى منُّ عليك عواقبه

٢١٩ - وقال آخر : [من الكامل المرفل]

حُلُقَانِ لا أرضاهما أبداً تيهُ الغنى ومذلةُ الفقرِ

فاذا غنيتَ فلا تكن بطراً وإذا افتقرتَ فتهُ على الدهرِ

٢٢٠ - قال النبي ﷺ : نعم العون الغنى على طاعة الله عز وجل ، ونعم

٢١٦ المستطرف ٢ : ٥١ .

٢١٧ب محاضرات الراغب ٢ : ٥٠٧ ومجموعة المعاني : ١٢٨ .

٢١٩ مجموعة المعاني : ١٢٩ .

٢٢٠ انظر محاضرات الراغب ٢ : ٤٩٨ .

السَّلْمُ إِلَى الْغَنَى طَاعَةَ اللَّهِ وَتَلَا : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ﴾ (المائدة : ٦٦) ، وقوله : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ﴾ (نوح : ١٠-١٢) .

٢٢١ - وقال حكيم لابنه : اطلب المال فإنه عز في قلبك وذل في قلب عدوك .

٢٢٢ - وقال آخر لابنه : أوصيك باثنتين لن تزال بخير ما تمسكت بهما : درهمك لمعاشك ، ودينك لمعادك .

٢٢٣ - وقالوا : يُجمع المالُ فيُصان به العرضُ ، وتُحمى به المروءةُ ، وتُوصل به الرحم .

٢٢٤ - وقال عبد الرحمن بن عوف : حبذا المالُ أصون به عرضي ، وأتقرب به إلى ربي .

٢٢٥ - وقال سفيان الثوري : صلاح المؤمن في هذا الزمان المال .

٢٢٦ - قال حكيم : لا توحشَنَّك الغربة إذا أنست بالكفاية .

٢٢٦ب - الغنى أنس الأوطان .

٢٢٦ج - لا تفرح لفراق الأهل مع لقاء اليسار .

٢٢٧ - ذكر عند سعيد بن المسيب المالُ وحرص الناس عليه ، فقال سعيد :

لا خيرَ في من لا يُحبُّ المالَ ، أقضي به ديني ، وأصل به رحمي ، وأتقرب به إلى ربي عز وجلّ ، وأستعين به على معاشي وأكف به وجهي .

٢٢٨ - وكان عروة بن الورد العبسي موسراً ، وكان له ابن عم معسر ،

وكانا يسكنان الأردن وكان عروة كثيراً ما يعطف عليه ويبره ، وكان ذاك

٢٢٢ المستطرف ٢ : ٥١ (منسوباً للقمان) .

٢٢٨ الأغانى ١٧ : ٢٢٤ ولم يكن عروة موسراً .

يشكو إليه الحاجة ، فلما أكثر عليه كتب إليه - وتروى الأبيات لأبي عطاء
السندي - [من الطويل]

إذا المرء لم يكسب معاشاً لنفسه شكا الفقر أو لام الصديق فأكثر
وصار على الأدنين كلاً وأوشكت صلوات ذوي القربى له أن تنكراً
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعشُ ذا يسار أو تموت فتعدراً
فما طالب الحاجات من حيث يبتغي من الناس إلا من أجدَّ وشمراً
ولا ترضَ من عيشٍ بدونٍ ولا تنم وكيف ينام الليلَ من كان معسراً

٢٢٩ - عبدالله بن همام السلولي : [من البسيط]

وأطعم الله أقواماً على قدر ولم يحاسبكم في الرزق والطعم

٢٣٠ - المتوكل الليثي : [من الكامل]

ومعيري بالفقر قلت له اقتصد إني أمامك في الزمان قديم
قد يكثر النكسُ المقصرُ همةً ويقُلُّ مالُ المرء وهو كريم

٢٣١ - الأقرع بن معاذ : [من البسيط]

فاختر لنفسك جيراناً تجاوزهم لا يصلحُ المالُ حتى يصلحَ الجارُ

٢٣٢ - مرّ رجلٌ من أهل المال برجلٍ من أهل العلم ، فأكرمه فقيل له بعد
ذلك : أكانت لك إلى هذا حاجة ؟ قال : لا ، ولكنني رأيت ذا المال مهيباً أو قال
رأيت المال مهيباً .

٢٣٣ - أبو الفتح البستي : [من البسيط]

٢٣٠ مجموع شعره : من أول قصيدة فيه .

٢٣٢ انظر الفقرة ١٨٦ فيما تقدم .

٢٣٣ لم ترد الأبيات في المجموع من شعره .

إذا حوى فاضل ذو همة نشباً بنى به لبيته بعده رتباً
ومن سعى يطلب العليا بلا سبب من ثروة وغنى أعياه ما طلباً
أما ترى النار والعلياء مركزها لا ترتقي صعداً إن لم تجد حطباً

٢٣٤ - قال الأصمعي : لقيت أعرابياً فسأيرته ثم نزلت معه ، وكانت له حالة رثة بذة ، فحادثته واستنشدته ، فأنشدني أشعاراً كأنه هو قائلها ، واستخبرته عن أخبار وكأنه كان مشاهدتها ، فطفقت أتعجب من جماله وإكاله وسوء حاله ، فسكت سكتة ثم أنشأ يقول : [من الكامل المجزوء]

أخيَّ إن الحادثاً ت عركنتني عرك الأديم
فقلن غرب بطالتي عن ذي مباحكة خصيم
لا تنكرن أن قد رأيـت أخاك في طمرمي عديم
إن كن أثوابي بليـد من فإنهن على كريم

٢٣٥ - الأعشى : [من الكامل]

والمال زينٌ في الحياة وغبطةٌ ولقد ينال المالَ غيرُ كريمٍ

٢٣٦ - قال حميد بن هلال : خطبنا عتبة بن غزوان فقال : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ سابعَ سبعةٍ قد سلَّعتُ أفواهُنا من أكل الشجر ، وقد رأيتني وأنا وسعد التقطنا بردةً فشققناها بيننا نصفين ، وإنا اليوم ليس منا رجل إلا وهو أمير على مصر ، ألا وإني أعود بالله من أن أكون في نفسي عظيماً وفي أعين الناس صغيراً ، ألا وإنها لم تكن نبوة إلا تناسخت ملكاً ، وستجربون الأمراء بعدي .

٢٣٧ - وقال عبد الرحمن بن أزهر : سمعت أبا عبيدة بن الجراح قال : كنت حفاًراً أحفر القبور بمكة ولا مال لي ، فأسلمت وأنا أكسب طعام يومي ، فكنت حين أسلمت إذا حضرت قبراً صنعت طعاماً فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان لا يفارقه عمّار وخباب بن الأرت ، وكنا يومئذ إنما نحن بضعة

عشر رجلاً ، وإني حفرت يوماً قبراً بدرهين فمررت بشملة تباع بدرهين فابتعتها ، وكنت قد عريت ، فلما وقعت في يدي ندمتُ ألا أكون صنعتُ بها طعاماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإنها لمعي إذ مرّ بي رجل فسأومني بها وبعته بأربعة دراهم ، فما وصلت إلى منزلي حتى ابتعت شملة خيراً منها بدرهين وابتعت بدرهين خبزاً ولحماً ، فجئت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأرسل وجمع إليه أصحابه فأكلنا ، ثم قال : اللهم إنا قليل فكثّرنا ، وإنا مقلون فكثّر لنا . قلت : يا نبي الله ألا ترى إلى هذه الشملة عليّ ؟ ألا أخبرك بخبرها ؟ فقصصت عليه خبرها فضحك ثم قال : أما إنه لو أخبرتكم بما يفتح الله عليكم سرّكم ، ولو أخبرتكم كيف تكونون فيها ساءكم . قلنا : يا نبي الله فلا حاجة بالدنيا . قال : يابى الله . قلنا : ونهلك وأنت بين أظهرنا ؟ قال : لا تصلحون ما بقيت وتهلكون إذا هلكت إلا قليلاً . قلنا : وكيف ذلك ؟ قال : تُفتح فارس فتأكلون طعامهم وتلبسون ثيابهم ، وليس من قبل هذا تهلكون ، ولكنكم تعملون فتشبعون وتوسرون فتطغون ، وتُفتح الروم فيكون كذلك . قلنا : يا رسول الله فأوصنا ، فقال : إن الدنيا أفضت إليكم فما لقيتم منها فلا تأخذوه إلا طيباً وما لبستم فلا تلبسوا مشهوراً ، يرفع إليكم البصر وأنتم ملوكها وأمرؤها ، فاقضوا عدلاً ، وسيروا قصداً ، ولا تتخذوا مجالس الرفعة فإنها ضيعة ، وسوف ألقاكم غداً ، فمن قبض على طريقي فأولئك هم السالمون ، فأقول فلان بن فلان ؟ فيقال : ربك أعلم ، فأقول : ربي أعلم .

٢٣٨ - وروي أن علياً عليه السلام حدث ، قال : لقد غدوت في غداة شاتية جائعاً خَصراً ، وإيم الله لو كان في بيت النبي ﷺ طعام لأطعمت منه ، وقد أخذت إهاباً مطعوناً فجئت وسطه ثم شدته عليّ ليدفني الشمس كسباً لعليّ أجد شيئاً آكله ، فمررت بيهودي وهو في حائط له ينزع فيه بيده يسقيه ، فأطلعت عليه من ثلثة الحائط ، فقال : يا أعرابي ما لك ؟ هل لك في كلّ دلوٍ بتمرة ؟ قلت : نعم ، افتح الباب . ففتحه لي فدخلتُ فأعطاني دلواً ، فجعلت كلما نزع

دلوأ أعطاني تمرة ، حتى إذا امتلأت كفاي طرحت إليه دلوه وقلت : حسبي ، ثم أكلتهن وحمدت الله ، وشربت من الماء الذي نزعت بكفي حتى رويت ، ثم أقبلت حتى جئت رسول الله ﷺ فوجدته جالساً في المسجد في الناس ، فبينما نحن عنده إذ طلع مصعب بن عمير في بُردة خلَّق مرقوعة بفرو ، فجاء وهو مستحبي يتفقى الناس حتى جلس في أذناهم ، فرآه رسول الله ﷺ ، فذكر ما كان فيه من النعمة وذكر ما أصابه من الجهد في الإسلام . قال : فذرفت عينا رسول الله ﷺ ، ثم قال : يوشك أن يغدو أحدكم في حلّة ويروح في أخرى ، وأن يُغذى على أحدكم بجفنة وُيراح عليه بأخرى ويُستر بيته كما تُستر الكعبة أفانتم يومئذ خير منا اليوم ؟ فقلنا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم ، كفيينا المؤونة ففترغنا للعبادة ، قال : بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ .

٢٣٩ - قال جعفر بن سليمان لأعرابي رآه في إبل قد ملأت الوادي : لمن هذه الإبل ؟ قال : لله في يدي . فهذا الشكر الجميل النافع .

٢٤٠ - قال النخعي : إنما يهلك الناس في فضول الكلام وفضول المال .

٢٤١ - أبو بكر العزمي : [من الطويل]

أرى عاجزاً يُدعى جليداً لغشمه ولو كُلف التقوى لكُلت مضاربه
وعفاً يسمى عاجزاً لعفافه ولولا التقى ما أعجزته مذهبه
وليس بعجز المرء أخطاه الغنى ولا باحتيال أدرك المال كاسبه

٢٤٢ - آخر : [من المنسرح]

كم من لثيم الآباء شرفه ال حالُ أبوه وأمه الورق
ومن كريم الجدود ليس له عيبٌ سوى أن ثوبه خلَّق

٢٤٣ - الحسن : إن أشد الناس صراحاً يوم القيامة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ، ورجلٌ فارغٌ مكفئٌ قد استعان بنعم الله على معاصيه .

٢٤٤ - قيل : أمور الدنيا أربعة : إمارة وتجارة وصناعة وزراعة ، فمن لم

يكن أحد أهلها كان كلاً على الناس .

٢٤٥ - قوام الدين والدنيا العلم والكسب ، فمن رفضهما وقد ابتغى الزهد

لا العلم ولا الكسب وقع في الجهل والطمع .

٢٤٦ - قال حكيم : الدَّيْنُ مجمعُ كلِّ بؤسٍ ، همُّ بالليلِ وذلٌّ بالنهار ، وهو

ساجور الله في أرضه ، فاذا أراد أن يذلَّ عبداً جعله طوقاً في عنقه .

٢٤٧ - قال الشاعر : [من الوافر]

لقد كان القريضُ سميرَ قلبي فألهتني القروضُ عن القريضِ

٢٤٨ - أبو سعيد المخزومي : [من الطويل]

ولست بنظَّارٍ إلى جانب الغنى إذا كانت العلياء في جانب الفقر

٢٤٩ - العتابي : [من البسيط]

إني امرؤٌ هدم الإقتارُ مأثرتي واجتاح ما بنت الأيام من خطري
أيام عمرو بن كلثوم يُسوّده حياً ربيعةً والأحياء من مضر
أرومةٌ عطلتني من مكارمها كالقوس عطّلها الرامي من الوتر

٢٥٠ - قال رجل لفيلسوف : ما أشد فقرك ، فقال : لو علمت ما الفقر

لشغلك الغم لنفسك عن الغم لي .

٢٥١ - قرىء على درهم على أحد جانيبه : [من السريع]

قرنت بالنجح وفي كل ما يراد من ممتنع يوجد

٢٤٧ ربيع الأبرار ٣ : ٦١٧ .

٢٤٨ ربيع الأبرار ٤ : ١٣٦ .

٢٤٩ ربيع الأبرار ٤ : ١٣٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٠٤ (لهرم بن عمير التغلبي) ومجموع شعر

العتابي : ٤٠٤ عن الحماسة البصرية ٢ : ٤٢٨ .

٢٥٠ قد مرّ هذا في رقم : ١٥٤ .

٢٥١ ربيع الأبرار ٤ : ١٤٠ .

وفي الجانب الآخر :

وكلُّ من كنتُ له ألفاً فالجن والإنسُ له أعْبُدُ

٢٥٢ - وقال الحسن : ما أعزُّ أحدَ الدرهمِ إلا أذله اللهُ ، ومن حفظ ماله فقد حفظ الأكرمينَ : دينه وعرضه .

٢٥٢ ب - قال الثوري : المال في هذا الزمان عزٌّ للمؤمن .

٢٥٢ ج - وقال : المال سلاح المؤمن في هذا الزمان ، وكان بين يديه دنائير يقببها ، فقيل له : أتحبها ؟ قال : دعنا منك ، فلولا هذه لتمندلت بأعراضنا القوم تمندلاً .

٢٥٣ - وروي عن النبي ﷺ : إنما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه .

٢٥٤ - ترك ابن المبارك دنائير وقال : اللهم إنك تعلم أنني لم أجمعها إلا لأصون بها حسبي وديني .

٢٥٥ - وقيل لآخر : لم تحب هذه الدنائير والدراهم وهي تدنيك من الدنيا ؟ قال : هي وإن أدنتني منها فقد صانتني عنها .

٢٥٦ - وقال ابن عيينة : من كان له مال فليصلحه ، فإنكم في زمانٍ من احتاج فيه إلى الناس كان أول ما يبذل دينه .

٢٥٧ - قال أبو الفضل الميكالي : [من الطويل]

٢٥٢ ربيع الأبرار ٤ : ١٤٠ .

٢٥٢ ب ربيع الأبرار ٤ : ١٤٢ .

٢٥٢ ج ربيع الأبرار ٤ : ١٤٢ .

٢٥٤ ربيع الأبرار ٤ : ١٤٢ .

٢٥٦ ربيع الأبرار ٤ : ١٤٠ وبيمة الدهر ٤ : ٤٣٩ .

٢٥٧ ربيع الأبرار ٤ : ١٤٠ والمستطرف ٢ : ٥٤ .

وقد يُهلك الانسانَ كثرةُ ماله كما يُذبح الطاووسُ من أجل ريشه

٢٥٨ - وقيل : الغنى ينبوع الأحزان .

٢٥٩ - عبدالله بن طاهر : [من الطويل]

ألم تر أن الدهرَ يهدمُ ما بنى ويأخذ ما أعطى ويفسدُ ما أسدى
فمن سره ألا يرى ما يسوؤه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقداً

٢٦٠ - مالك بن حريم الهمداني جد مسروق بن الأجدع : [من الطويل]

انبيكَ والأيام ذات تجارب وتبدي لك الأيام ما لست تعلم
بأن ثراء المال ينفع ربّه ويشني عليه الحمد وهو مذم
وإن قليل المال للمرء مفسدٌ يحز كما حز القطيع المخدم
يرى درجات المجد لا يستطيعها ويقعد وسط القوم لا يتكلم

٢٦١ - قال الأصمعي : كان رجل من العرب مؤاخياً لابن عمِّ له ، فهاجر

أحدهما فنال شرفاً وكسب مالا ، فقدم عليه الأعرابي فألفاه قد تنكّر له ، فأقام

عنده يوماً وقد نكر حاله ، فشد كوره على راحلته وأقبل حتى وقف على ابن عمه

وقال : [من الطويل]

إن تك قد أوتيت مالا فلا تكن به بطراً فالحال قد يتحوّل

فكم قد رأينا من أناس ذوي غنى وجدّة عيشٍ أصبحوا قد تبدّلوا

ثم كر راحلته وولّى راجعاً إلى بلده .

٢٦٢ - دخل داود عليه السلام غاراً فيه رجل ميت وعند رأسه لوح

٢٥٨ ربيع الأبرار ٤ : ١٤٦ .

٢٥٩ المستطرف ٢ : ٥٤ .

٢٦٠ ربيع الأبرار ٤ : ١٤٩ .

مكتوب فيه : أنا فلان بن فلان ملكت ألف عام ، وبنيت ألف مدينة ،
وتزوجت ألف امرأة ، وهزمت ألف جيش ، ثم صار أمرى إلى أن بعثت إلى
السوق قفيزاً من الدراهم في رغيف فلم يوجد ، فبعثت قفيزاً من الدنانير فلم
يوجد ، فبعثت قفيزاً من الجواهر فلم يوجد ، فدققت الجواهر فاستففتها فمت
مكاني ، فمن أصبح له رغيف وهو يحسب أن على وجه الأرض أغنى منه فأماته
الله كما أماتني .

٢٦٣ - وذكر أن عبد الرحمن بن زياد ولي خراسان ، فعاد وقد كسب
ثمانين ألف درهم وافية ، وقدر لنفسه أنه إذا عاش مائة سنة ينفق في كل يوم
ألفاً أنه يكفيه ، فرثي بعد مدة على حمار تنال رجله الأرض ، واحتاج حتى باع
حلية مصحفه .

٢٦٤ - وقال هيثم بن خالد الطويل : دخلت على صالح مولى منارة في يوم
شاتي وهو جالس في قبة له مغطاة بالسمور وجميع فرشها سمور ، وبين يديه
كانون فضة يسجرُ عليه العود ، ثم رأيت بعد ذلك في رأس الجسر وهو يسأل
الناس ويقول : أنا مولى منارة ، فربما وهب له الدرهم والشيء [اليسير] .

٢٦٥ - ومثل هذا كثير لا يحصى . وقد رأينا في عصرنا مسعود بن المؤمل
ابن الهيتي اليهودي ، ملك مائتي ألف دينار عيناً وأجناساً وقروضاً ، ثم رأيناه بعد
وقد أسلم وهو يطلب رغيف خبز من اليهود يقتاتة في السوق مكانه .

٢٦٦ - ورأينا نصر بن الدريج ملك ستين ألف دينار عيناً سوى ما له من الأملاك
والعقار ، ثم احتاج حتى كتب رقاعاً يستميح الناس ، ومات على تلك الحال .

وهذان لما ابتدأت حالهما في التناقص ، وقبل أن تنتهي إلى الفقر لم يراقبا الله
ولا استعانا بلطفه في حفظ ما أبقى من نعمتهما ، بل طلبا العوض عما ذهب منهما
بضمان المكس والدخول في المحرمات ، قال بهما فعلمهما إلى الفقر الذي ذكرناه .

٢٦٧ - وأعجب من كل ما وجد في السير خبرُ القاهر وخروجه إلى جامع

المدينة في حشوجبةٍ بغير ظهارة يمد كفه إلى الناس ، بعد الخلافة ونفاذ أمره في أقطار الأرض . فبإرك الذي يُعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء .

٢٦٨ - قال علي عليه السلام : إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقير إلا بما منع غني ، والله سائلهم عن ذلك .

٢٦٩ - وعنه : العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى .

٢٧٠ - إبراهيم بن أدهم : اكتسب فإنك إن لم تفعل احتجت فداهنت الناس للطمع ، فخالفت حينئذ الحق وأهله .

٢٧١ - كان لعمر بن عبد العزيز سفينة يُحمل فيها الطعام من مصر إلى المدينة فيبيعه وهو واليها . فحدثه محمد بن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أيما عامل تجرّ في رعيته هلكت رعيته . فأمر بما في السفينة فتصدق به ، وفكّكها وتصدّق بخشبها على المساكين .

٢٧٢ - قيل لرجل أصابته حاجة : لو خالطت هؤلاء فأصبت من دنياهم ، فقال : دعوني عنكم فإنني قد لقيت من فقر الدنيا ما لا أحب أن أجمع إليه فقر الآخرة .

٢٧٣ - أبو نواس : [من الطويل]

كفى حزناً أن الجواد مُقترّ عليه ولا معروفَ عند بخيل

٢٧٤ - آخر : [من الطويل]

ألم تر أن المال عونٌ على التقى وليس جوادٌ مُعديمٌ كبخيل

٢٧٥ - المتنبي : [من الخفيف]

٢٧٠ ربيع الأبرار ٤ : ١٥١ ونثر الدر ٧ : ٤٢٤ .

٢٧١ ربيع الأبرار ٤ : ١٥٣ .

٢٧٤ ديوان المتنبي (العكبري) ٢ : ٣٧٠ .

والغنى في يد اللئيم قبيحٌ قَدَرَ قُبْحُ الكَرِيمِ في الإِمْلاقِ

٢٧٦ - يقال : كثرة مال الميت تعزّي عنه ورثته .

٢٧٧ - قيل للحسن البصري : لم صارت الحرفة مقرونة بالعلم ، والثروة مقرونة مع الجهل ؟ قال : ليس كما قلتم ، ولكن طلبتم قليلاً في قليل فأعجزكم ، طلبتم المال وهو قليل في أهل العلم وهم قليل ، ولو نظرتم إلى من يحارف من أهل الجهل لوجدتموهم أكثر .

٢٧٨ - وقد قال أبو إسحاق الصابي ولم يقنعه قول الحسن : [من الطويل]

فحيث يكون النقص فالرزق واسعٌ وحيث يكون الفضل فالرزق ضيقٌ

وهذا معنى مطروق ، وقد تداوله الشعراء وأصحاب النثر كلهم . نظروا إلى

الخبر المشهور : حذقُ المرء محسوبٌ عليه من رزقه .

نوادير من هذا الباب

٢٧٩ - دخل اللصوص على رجل فقير ليس في بيته شيء ، وجعلوا يطلبون ويفتشون ، فانتبه الرجل فرآهم فقال : يا فتيان هذا الذي تطلبون بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده .

٢٨٠ - دخل لصٌ داراً فلم يجد فيها شيئاً إلا دواة ، فكتب على الحائط :
عز علي فقرم وغناي .

٢٨١ - احتاج مزبّد أن يبيع جبة لسوء حاله فنادى المتادي المتادي عليها فلم تُطلب بشيء ، فقال مزبّد : ما كنت أعلم أني كنت عرياناً إلا الساعة .

٢٨٢ - قيل لأعرابي فقير : ما تليس ؟ قال : الليل إذا عسعس ، والصبح إذا تنفس .

٢٨٣ - أتى أعرابي الحضر فجعل يؤجر بعيره ويحمل عليه ، فقيل : قد أتعبت نفسك وكددت بعيرك ، فقال : [من الرجز]

يشكو إليّ جملي طول السرى يا جملي ليس إليّ المشتكى
الدرهمان كلفاني ما ترى حمل الجواليقي وجذباً بالعرى
صبراً قليلاً فكلانا مبتلى

٢٨٤ - كان أبو الشمقمق الشاعر أديباً ظريفاً عاقلاً محارفاً صعلوكاً متبرماً قد لزم بيته في أطمار مسحوقة . وكان إذا استفتح أحد بابه خرج فنظر من فروج الباب ، فإن أعجبه فتح له وإلا سكت عنه . فأقبل إليه بعض إخوانه ، فلما رأى

٢٨٤ الشعر في شعراء عباسيون (غزنيوم) : ١٤٦ .

سوء حاله قال له : أبشر أبا الشمقمق فإننا نجد في الحديث أن العارين في الدنيا الكاسون في الآخرة . قال : لكن كان هذا الذي تقوله حقاً لأكونن يوم القيامة بزراً ، وقال : [من الرمل المجزوء]

أنا في حال تعالی الـ له ربي أي حال
ليس لي شيء إذا قيـ ل لمن ذا قلت ذا لي
ولقد أفلست حتى مَحَتِ الشمسُ خيالي
ولقد أملقت حتى حل أكلي لعيالي

٢٨٥ - وقال : [من الخفيف]

أتراني أرى من الدهر يوماً لي فيه مطيةً غير رجلي
حيثما كنت لا أخلف شيئاً من رأني فقد رأني ورحلي

٢٨٦ - آخر : [من الخفيف]

خُلِقَ المَالُ واليسارُ لقومٍ وأراني خُلِقْتُ للإملاق
أنا فيما أرى بقيةً قومٍ خُلِقُوا بعد قسمةِ الأرزاق

٢٨٧ - حبس عمرو بن الليث أبا سعيد الكاتب وعلي بن النضر فتبَّح أبو سعيد في أداء ما طولب به ، فحلف المطالب ليقعلن أضراسه إن لم يؤدّه ، فلما خبأ ماله في كيس عمد إليه ابن النضر فسرقه ودعا بالطبيب والكلبتين فقلعت أضراسه . ونمي الخبر إلى عمرو فاغتم له وأطلقه ، فلما كان بعد مدة أتاه علي بالكيس ، فقال : ما حملك على ما فعلت ، دخلت في ذنبي وفجعتني بأضراسي ؟ قال : اسكت فإنه إذا لم

٢٨٥ شعراء عباسيون (غرناوم) : ١٤٥ .

٢٨٦ ربيع الأبرار ٤ : ١٤٠ .

٢٨٧ ربيع الأبرار ٤ : ١٤١ .

يكن لك أضراس ولك دراهم اتخذت الهرائس والأخبصة ، وإذا لم يكن لك مالٌ
وأنت سالم الأضراس متّ جوعاً . فضحك وتسلى .

٢٨٨ - نظر ابن سيابة إلى مبارك التركي على دابة ، فرفع رأسه إلى السماء
وقال : يا ربّ هذا حمار له فرس وأنا انسان وليس لي حمار .

٢٨٩ - أنشد أبو محلم لنفسه في مثله : [مخلع البسيط]

ما يصنع الليل والنهار ما للفتى منهما انتصارُ
من لم يؤدّبهُ والداه أدّبهُ الليل والنهار
كم من حمارٍ له جوادٌ وسيّدٍ ما له حمار

٢٩٠ - آخر : [من الوافر]

رضينا قسمةَ الرحمن فينا لنا أدبٌ وللتقفي مالُ

٢٩١ - سأل بعض رؤساء المغاربة الجرواني الشاعر : أي بروج السماء لك ؟
فقال : واعجباً منك ! ما لي بيت في الأرض ، يكون لي برج في السماء ؟ فضحك وأمر
له بدار وأحسن إليه .

تم الجزء والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وسلم

٢٨٨ البصائر ٩ : ٨٢ (رقم : ٢٤٣) وريبع الأبرار ٤ : ٣٩٥ .

٢٩٠ بهجة المجالس ١ : ١٩٩ .

البَابُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ
مَا جَاءَ فِي الْأَسْفَارِ وَالْإِعْتِرَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

الحمد لله الذي لا تنأى فوائدُ جوده ولا تنزح ، ولا تبعُدُ عوائدُ فضله ولا تبرح ، ينجي المملجَّ في غمرات البحار ، كما يحفظ مقتحم الفلوات والقفار ، الذي قَسَمَ الأيام بين عباده دُولاً ، وألزمهم أحكامه فلم يستطيعوا عنها حِوْلاً ، وقضى على كلِّ نفس بما توجهت له حتى لا تدري بأيِّ أرضٍ تموت ، وغيب عنها ما تستقبله حتى لا تدري ما تكسب غداً وما تقوت ، وأعقب الاستقرار نُقْلةً وطمعنا ، وجعل النهارَ معاشاً والليلَ سكناً . أحمده على ما آتانا من رزقه وادعين ومرتكضين ، وأيدنا به من كلاءته مطمئنين ومغترين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يعضد الإقرار بها اليقين ، وترفع الناطق بها مخلصاً في عليين ، وأسأله الصلاة على رسوله البشير الداعي إلى دار القرار ، النذير المحذر من التداعي في درك النار ، جاعل طيبةَ دارَ هجرته ، وهجرة الوطن سبباً نصرته ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعترته .

الباب التاسع والثلاثون ما جاء في الأسفار والاعتراب ، وينضم إلى المعنى ما قيل في الوداع والمسرة بالإياب ، وورود الكتاب واصدار الجواب

في قوله عز وجلّ : ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه﴾ (الملك : ١٥) ، باعثٌ على طلب الرزق والأسفار .
٢٩٢ - وفي الأثر : سافروا تغموا .

٢٩٣ - وجاء فيه أيضاً : السفر قطعة من العذاب ، ولكل منهما موضع ،
فالغنيمة بما فيه من ربح التجارات وحصول التجارب وغير ذلك من فوائد لا
توجد في المقام ، والعذاب بالعناء ومشقة الأجساد والإعياء .

٢٩٤ - وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد سفراً قال : اللهم أنت
الصاحبُ في السفر ، والخليفةُ في الأهل ، اللهم أصحبنا بنصح ، وأقبلنا بنجح ،
اللهم آزرنا الأرض ، وهون علينا السفر ، اللهم إني أعوذُ بك من وعناء السفر ،
وكتابة المنقلب .

٢٩٥ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : الغنى في الغربة وطن ، والفقير
في الوطن غربة .

وفي هذا الكلام حث على السفر عند الضرورة .

٢٩٢ بهجة المجالس ١ : ٢٢١ .

٢٩٣ بهجة المجالس ١ : ٢٢١ وريبع الأبرار ٢ : ٤٠٠ (وقيل لأعرابي) .

٢٩٤ دعاء السفر في ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٣ (ونسب لعلي) .

٢٩٦ - قال محمد بن سيرين : ثلاثة ليس معها غربة : حسنُ الآداب ، وكفُّ الأذى ، ومجانبةُ الريب .

٢٩٧ - وقال بزرجمهر : يستحب من الخريف الخصبُ ، ومن الربيع الزهرُ ، ومن الجارية الملاححةُ ، ومن الغلام الكئيسُ ، ومن الغريب الانقباضُ .

٢٩٨ - قيل : السفر ميزان الأخلاق . ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للرجل الذي وُصف عنده آخر : أعاملته أو سافرت معه ؟

٢٩٩ - قيل لرجل أراد السفر : تموت في الغربة ، قال : ليس بين الموت في الوطن والموت في الغربة فرق ، لأن الطريق إلى الآخرة واحد .

٣٠٠ - قال عروة بن الورد العبسي : [من الوافر]

ذريني للغنى أسمى فأني رأيتُ الناسَ شرُّهم الفقيرُ

وهي أبيات قد كتبت في باب الغنى والفقير لأنها به أليق . وكان عروة بن الورد كثير الاغتراب والارتكاض ، ضارباً في الأرض حرصاً على الغنى . وكان شجاعاً فاتكاً كريماً جواداً ، يجمع الصعاليك ويغير بهم على العرب . وله أخبار ترد في موضعها من هذا الكتاب . وكان يسمى عروة الصعاليك لفعله هذا ولا يزداد بتردد أسفاره وتوالي غاراته إلا فقراً ، ولا يزداد الغنى منه إلا بعداً .

وكان عبدالله بن جعفر ينهى معلم ولده أن يرويههم أبيات عروة هذه ، ويقول : هي تدعوهم إلى الاغتراب عن أوطانهم .

وكان عروة مغرباً بالأسفار كثير الحُضِّ عليها ، وله في ذلك شعر كثير ، فمن ذلك قوله : [من الطويل]

دعيني أطوفُ في البلاد لعلمي أفيدُ غنى فيه لذي الحقِّ محملُ

٢٩٨ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٦ ومحاضرات الراغب ٤ : ٦١٥ والمستطرف ٢ : ٤١ .

٣٠٠ ديوان عروة : ٩١ ، ١٣١ ، ١٠٧ ، ١١٥ - ١١٦ وانظر ما تقدم رقم : ١٨٧ .

أليس عظيماً أن تُلَمَّ مُلَمَّةٌ وليس علينا في الحقوق مُعَوَّلٌ
وقوله : [من الطويل]

أرى أمَّ حَسَّانَ الغدَاةَ تلومني تخوِّفني الأعداءَ والنفسُ أخوفُ
لعل الذي خوِّفَتِنَا من أماننا يصادفُه في أهله المتخلفُ
إذا قلت قد جاء الغنى حال دونه أبو صبيبة يشكو المفاقرَ أعجفُ
له خلةٌ لا يدخلُ الحقُّ دونها كريمٌ أصابته حوادثُ تجرفُ
تقول سليمي لو أقمت لسرنا ولم تدرِ أُنِي للمقام أطوفُ

وقوله : [من الطويل]

لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي وشدي حيازيمَ المطيِّبةِ بالرحل
سيدفَعُني يوماً إلى ربِّ هجمةٍ يُدافعُ عنها بالعقوق وبالبخل

٣٠١ - قيس بن الخطيم : [من الوافر]

ولم أرَ كامريءَ يدنو لضيِّمٍ له في الأرض سيرٌ والتواءُ
وما بعض الإقامة في ديارٍ يُهان بها الفتى إلا عناءُ

٣٠٢ - وقال عبد قيس بن خفاف البرجمي : [من الكامل]

احذر محلَّ السوء لا تحلُّ به وإذا نبا بك منزلٌ فتحوِّلِ
دار الهوان لمن رآها داره أفراحل عنها كمن لم ير حلَّ

٣٠٣ - الفرزدق : [من الطويل]

وفي الأرض عن دار القلى متحوِّلٌ وكلُّ بلادٍ أوطئتُ كبلادي

٣٠١ ديوان قيس : ٩٧ ، ٩٦ وبهجة المجالس ١ : ٢٣٩ .

٣٠٢ الأغاني ٨ : ٢٣٤ وينسب أيضاً إلى عنترة وغيره .

٣٠٣ ديوان الفرزدق ١ : ١٦٠ ومجموعة المعاني : ١٣٠ .

٣٠٤ - عبید الله بن الحر الجعفي : [من الطویل]

فإن تجفُ عني أو تُردُّ لي إهانةً أجد عنك في الأرض العريضة مذهبها
فلا تحسبنَّ الأرضَ باباً سددهته عليّ ولا المصرين أمماً ولا أبا

٣٠٥ - سلّمة بن زيد البجلي : [من الكامل]

لا خيرَ في بلد يُضامُ عزيزه وعن الهوانِ مذاهبٌ ومنادحُ

٣٠٦ - النسير العجلي : [من الطویل]

وإن بلدةً أعياء عليّ طلابُها صرفتُ لأخرى رحلتي وركابي

٣٠٧ - أسامة^١ بن زيد : [من الطویل]

فلا يمنعنك من طريقٍ مخافةً ولا حدّراً وانفذُ فهن المقادر
ولا تدع الأسفارَ من خشية الردى فكم قد رأينا من ردٍ لا يسافر
ولو كان يبدو شاهد الأمر للفتى كأعجازه ألفتيه لا يؤامر

٣٠٨ - أبو الأسود : [من الطویل]

لا تحسبنَّ السيرَ أقربَ للردى من الخفض في دار المقامة والثَّمَل
فكم قد رأينا حافظاً^٢ متحفظاً أُصيب وألقته المنية في الأهل

٣٠٤ شعراء أمويون ١ : ٩٧ ومجموعة المعاني : ١٣٠ (والأول في المستطرف) ٢ : ٤٢ .

٣٠٦ المؤتلف والمختلف ، تحقيق عبد الستار فراج : ٨٠ .

٣٠٧ مجموعة المعاني : ١٣٠ .

٣٠٨ الأغاني ١٢ : ٣١٣ وديوان أبي الأسود : ٣٥-٣٦ .

١ م : أسد .

٢ م : حاذراً .

٣٠٩ - بعض الطرداء : [من الخفيف]

لو تراني بزدي المجازة فرداً
ترب بثُّ أخوا همومٍ كأن الـ
أتصدى الردى وأدرع اللية
بين شرحٍ ومنحنى أعواد
وذراعُ ابنةِ الفلاةِ وسادي
فقر والبؤس وافية ميلادي

شرحها الرجل : آخره وواسطته .

أوحش الناس جانبيّ فما آ
نَسُّ إلا بوحدتي وانفرادي
٣١٠ - آخر : [من الطويل]

رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم
بأطرافِ آفاقِ البلاد نجومٌ

٣١١ - إياس بن القائف : [من الطويل]

يقيم الرجال الموسرون بأرضهم
فأكرمُ أخاك الدهر ما دمتما معاً
إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها
فقدتُ صديقي والبلادُ كما هيا
وترمي النوى بالمقترين المراميا
كفى بالمماتِ فرقةً وتنائيا

٣١٢ - ولآخر : [من الطويل]

وفارقت حتى ما أبالي من النوى
فقد جعلتُ نفسي على النأي تنطوي
وان بان جيران عليّ كرامٌ
وعيني على فقدِ الحبيب تنام

٣١٣ - آخر : [من البسيط]

٣١٠ مجموعة المعاني : ١٣٠ .

٣١١ مجموعة المعاني : ١٣٠ .

٣١٢ (هذه الفقرة واللذان بعدها سقطت من م) مجموعة المعاني : ١٣٠ .

٣١٣ محاضرات الراغب ٤ : ٦٢٠ ومجموعة المعاني : ١٣٠ .

لا يَمْنَعُكَ خَفْضُ العَيْشِ فِي دَعَاةٍ نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ

٣١٤ - وقال آخر: [من الكامل]

وَمَشَّتْ العَزَمَاتِ لَا يَلُوي عَلَى وَطَنِ وَلَا أَهْلِي وَلَا جِيرَانِ
أَلْفَ النوى حَتَّى كَانَ رَحِيلُهُ لِلْبَيْنِ رَحْلَتُهُ إِلَى الأَوْطَانِ

٣١٥ - آخر: [من البسيط]

لَوْلَا أَمِيمَةٌ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ العَدَمِ وَلَمْ أَجُبْ فِي اللَّيَالِي حِنْدَسَ الظُّلَمِ
وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي العَيْشِ مَعْرِفَتِي ذَلَّ اليَتِيمَةَ يَجْفُوها ذَوو الرِّحْمِ
أَحَاذِرُ الفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلَمَّ بِهَا فِيهَتَكَ السَّتْرَ عَنِ لَحْمٍ عَلَى وَصَمِ
تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الحُرْمِ
أَخْشَى فِظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أَبْقَى عَلَيْهَا مِنْ أَدَى الكَلَمِ

٣١٦ - ابن بسام رحمه الله: [من المنسرح]

لِي صَبِيَّةٌ أَشْتَكِي فِرَاقَهُمْ فَقد سَمِمْتُ الحَيَاةَ مَذُودًا
أَرْفُهُ بِخَلْقِ بَيْتِ لَيْلَتِهِ مَسْتَقْلًا لَيْسَ خَلْفَهُ أَحَدُ
هَمَّتْهُ نَفْسُهُ فَإِنْ عَسَرَ الرُّ رَزَقَ كَفَاهُ يَسِيرُ مَا يَجِدُ
لَمْ يَتَعَلَّقْ بِعَرْضِهِ طَمَعٌ وَلَا عَلَيْهِ لِلْمُنْعَمِينَ يَدُ
لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ مَا دَخِيلَتِهِ أَذُو يَسَارٍ أَمْ مَالِهِ سَبْدُ
حَيْثُ أَنَاخْتُ بِهِ مَطِيئَتَهُ فَخَيْرُ دَارِيهِ ذَلِكَ الْبَلَدُ

٣١٧ - امرؤ القيس بن حجر: [من الوافر]

٣١٥ الحماسة (شرح المرزوقي) ١: ٢٨٢.

٣١٧ ديوان امرؤ القيس: ٩٩.

لقد نَقَبْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْأَيَابِ

٣١٨ - بعض المحدثين : [من الوافر]

رَجَعْنَا سَالِمِينَ كَمَا بَدَأْنَا وَمَا خَابَتْ غَنِيمَةُ سَالِمِينَا

٣١٩ - آخر وأبدع ، وهو عبدالله بن محمد بن أبي عيينة : [من الطويل]

هُوَ الصَّبْرُ وَالتَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَالرَّضَى إِذَا نَزَلَتْ بِي خُطَّةٌ لَا أَشَاؤُهَا
إِذَا نَحْنُ أَبْنَا سَالِمِينَ بِأَنْفُسِ كَرَامٍ رَجَتْ أَمْرًا فُخَابَ رَجَاؤُهَا
فَأَنْفُسُنَا خَيْرُ الْغَنَائِمِ إِنَّهَا تَوُوبُ وَفِيهَا مَاؤُهَا وَحَيَاؤُهَا

٣٢٠ - ابن الرومي : [من الطويل]

أَفَادَتْنِي الْأَسْفَارُ مَا بَعْضَ الْغَنَى إِلَيَّ وَأَغْرَانِي بِرَفْضِ الْمَكَاسِبِ
فَأَصْبَحْتُ فِي الْإِثْرَاءِ أَزْهَدَ زَاهِدٍ وَقَدْ كُنْتُ فِي الْإِثْرَاءِ أَرْغَبَ رَاغِبٍ
وَمَنْ يَلْقَى مَا لَاقَيْتُ فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ مِنَ الشُّوكِ يَزْهَدُ فِي الثَّمَارِ الْأَطْيَابِ

٣٢١ - وله في بعض أسفاره يذكر بغداد : [من الكامل]

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّبِيَّةَ وَالصَّبَا وَلَبَسْتُ فِيهِ الْعِشَّ وَهُوَ جَدِيدُ
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُهُ وَعَلَيْهِ أَفْنَانُ الشَّبَابِ تَمِيدُ

٣٢٢ - وله في المعنى : [من الطويل]

وَحَبِّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَارَبُ قَضَّاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ عَهْدُ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُوا لِذَلِكَ

٣١٩ الكامل للمبرد : ٥٤٢ ومحاضرات الراغب : ٤ : ٦١٩ .

٣٢٠ ديوان ابن الرومي ١ : ٢١٣ ومجموعة المعاني : ١٣١ .

٣٢١ ديوان ابن الرومي ٢ : ٧٦٦ .

٣٢٢ ديوان ابن الرومي ٥ : ١٨٢٦ ومحاضرات الراغب : ٤ : ٦٢١ .

٣٢٣ - آخر : [من البسيط]

لئن تنقلتَ من دار إلى دار وصرتَ بعد ثواءِ رهنَ أسفارِ
فالحرُّ حرٌّ عزيزُ النفسِ حيثُ ثوى والشمسُ في كلِّ برجٍ ذاتُ أنوارِ

٣٢٤ - البحترى : [من الكامل]

وأحبُّ آفاقِ البلادِ إلى الفتى أرضٌ ينالُ بها كريمُ المطلبِ

٣٢٥ - محمد بن أحمد الخزور : [من البسيط]

ما لي وللأرضِ لم أوطنَ بها وطناً كأنني بـكـرٍ معنَى سارٍ في مثلِ

٣٢٦ - أبو الحسن ابن منقذ : [من الوافر]

ونفسكُ فزُ بها إن خفتَ ضيماً واخلُ الدارَ تنعى من بناها
فإنكُ واجدٌ أرضاً بأرضٍ ولستَ بواجدٍ نفساً سواها

٣٢٧ - الطائي : [من الطويل]

وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخلقٌ لديباجتيه فاعتربُ تتجددُ
فإني رأيتُ الشمسَ زيدتُ محبةً إلى الناسِ إذ ليستَ عليهم بسرمدُ

٣٢٨ - نظر إليه ابن المعتز فقال : [من الطويل]

كما يُخلقُ الثوبَ الجديدَ ابتذاله كذا يُخلقُ المرءُ العيونَ اللوامحُ

٣٢٩ - ولابن المعتز : [من البسيط]

إني غريبٌ بأرضٍ لا كرامَ بها كغربةِ الشعرةِ السوداءِ في الشَّمَطِ

٣٢٤ ديوان البحترى ١ : ٢٨٣ .

٣٢٧ ديوان ابي تمام ٢ : ٢٣ ومحاضرات الراغب ٤ : ٦١٢ ومجموعة المعاني : ١٣١ .

٣٢٨ ديوان ابن المعتز ١/١ : ٧٨ .

٣٢٩ ديوان ابن المعتز ١/١ : ٦٨١ .

لا أبسطُ العينَ في شيءٍ أسرُّ به ولستُ أبدي الرضا إلا على سَخَطِ

٣٣٠ - وجد على حائط مكتوب لبعض الغبراء : [من الكامل]

وبقيتُ بين عزيمتين كلاهما أمضى وأنفذُ من شباةِ سنانِ
همُّ يُشوقُنِي إلى طلبِ العلى وهوى يُشوقُنِي إلى الأوطانِ

٣٣١ - ابن أبي عيينة : [من المنسرح]

من أوحشته البلاد لم يُقم فيها ومن آنتسته لم يَرمِ
ومن بيتِ والهمومِ قادحة في صدره بالزناد لم ينم
ومن يرَ النقص في موطنه زلَّ عن النقص موطئَ القدمِ

٣٣٢ - كان عبدالله بن أبي معقل الأوسي كثير الأسفار ، فلامته امرأته أم نهيك عن ذلك وقالت له : لا تزال في أسفارك هذه تتردد حتى تموت ، فقال : أو أثري ، ثم أنشأ يقول : [من الطويل]

أمَّ نهيك ارفعي الظن صاعداً ولا تيأسي أن يثري الدهر بايس
سيغنيك سيرى في البلاد ومطلبي وبعل التي لم يخطُ في الحي جالس
سأكسب مالاً أو تبيتن ليلة بصدرك من وجدٍ عليٍّ وساس
ومن يطلب المال الممنع بالقنا يعيش مثرياً أو يودٍ في ما يمارس

٣٣٣ - ودخل يوماً على مصعب بن الزبير وهو يندب الناس إلى غزاة زرنج ويقول : من لها ؟ فوثب إليه عبدالله فقال : أنا لها ، فقال : اجلس ! كذاك ثلاث مرات وهو يجلسه . فقال له عبدالله : أدني إليك فأدناه فقال : قد علمت أنه ما يمنعك مني إلا أنك تعرفني ، ولو انتدب لها رجلاً لا تعرفه لبعثته ، فلعلك

٣٣٠ محاضرات الراغب ٤ : ٦١٣ .

٣٣١ الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٠ .

٣٣٢ - ٣٣٣ الأغاني ٢٣ : ١٦٦-١٦٧ ، ١٧٢ .

تحسدني أن أصيب خيراً أو أستشهد فأستريح من الدنيا والطلب لها . فأعجبه قوله وجزالته فولاه ، فأصاب في وجهه ذلك مالأً كثيراً وانصرف إلى المدينة ، فقال لزوجته : ألم أخبرك أنه سيغنيك سيرى في البلاد ومطلبي ؟ قالت : بلى والله ! لقد أخبرتني وصدق خبرك .

٣٣٤ - قيل لأعرابي : إنكم لتكثرون من التجول والرحيل وتهجرون الأوطان ، قال : ليس الوطن بأبٍ والدي ولا بأُمٍ مرضعٍ ، فأني بلد طاب فيه عيشك ، وحسنت فيه حالك ، وكثر فيه درهمك ودينارك ، فاحططُ به رحلك ، فهو وطنك وأبوك وأمك وأهلك .

٣٣٥ - قال أبو محمّل الشاعر : شخصت مع عبدالله بن طاهر إلى خراسان في الوقت الذي شخص ، وكنت أعادله فأسايره ، فلما صرنا إلى الريّ مررنا بها سحراً ، فسمعنا أصوات الأطيّار من القمّاريّ وغيرها ، قال لي عبدالله : لله درّ أبي كبير الهدلي حيث يقول : [من الطويل]

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر وغصنك مياّد فقيم تنوح

ثم قال : يا أبا محلم هل يحضرك في هذا شيء ؟ فقلت : أصلح الله الأمير كبرت سني ، وفسد ذهني ، ولعل شيئاً أن يحضرنى ، ثم حضر شيء فقلت : أصلح الله الأمير حضر شيء ، تسمعه ؟ فقال هاته ، فقلت : [من الطويل]

أفي كل عامٍ غربةٌ ونزوحُ أما للنوى من ونية فيريحُ
لقد طلّح البين المشتُّ ركائبي فهل أرينَ البينَ وهو طليح
وذكرني بالري نوحُ حماميةٍ فنحتُ وذو الشجو الحزين ينوح
على أنها ناحت ولم تُذِرِ دمعها ونُحتُ وأسرابُ الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفرأخي مهامه فيح

٣٣٥ بهجة المجالس ١ : ٢٢٩ وطبقات الشعراء المحدثين : ١٨٧ .

عسى جودُ عبدِ الله أن يعكسَ النوى فنلقني عصا التطواف وهي طريح

فقال عبدالله : يا غلام لا والله لا جرت معي خُفّاً ولا حافراً حتى ترجع إلى
أفراخك ، كم الأبيات ؟ قلت ستة ، قال : يا غلام أعطه ستين ألفاً ومركباً
وكسوة . وودعته وانصرفت .

٣٣٦ - زهير : [من الوافر]

فحلي في ديارك إن قوماً متى يدعوا ديارهم يهونوا

وتمثل بهذا البيت عروة بن الزبير عند عبد الملك بن مروان ، وكان وفد عليه
فأكرمه خالياً وأهانته في الملأ بين أهل الشام . فقال له يوماً : بعس المرء أنت ، تكرم
زورك في الخلاء وتهينه في الملأ ، وأنشد البيت واستأذنه في الرجوع إلى المدينة ،
فأذن له وقضى حوائجه .

٣٣٧ - معقر بن حمار البارقى : [من الطويل]

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

٣٣٨ - عمرو بن الأهم : [من الطويل]

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

٣٣٩ - لما توجه جعفر بن يحيى إلى الشام لاصلاح ما فسد من أمورها ،

شيعه الرشيد وجميع من بحضرته من الوجوه والأشراف وفيهم عبد الملك بن
صالح . فلما ودعه عبد الملك قال له : اذكر حاجاتك ، قال : حاجتي أعزّ الله
الأمير أن يكون لي كما قال الشاعر : [من الطويل]

٣٣٦ شرح ديوان زهير : ١٩٢ ومجموعة المعاني : ١٣١ .

٣٣٧ البصائر ٢ : ٢٤ (رقم : ٤١) والبيت في محاضرات الراغب ٤ : ٦١٩ (منسوبة لابن عيينة)

وبهجة المجالس ١ : ٢٢٨ للأحمر بن سالم المزني .

٣٣٨ من الفضلية ٢٣ .

وكوفي على الواشين لذاء شغباً كما أنا للواشي ألدُّ شغوبُ

فقال له جعفر: بل أكون كما قال الآخر: [من الرمل]

وإذا الواشي أتى يسعى بها نفع الواشي بما جاء يضر

٣٤٠ - أوس بن حجر: [من الطويل]

أمن رهبة آتي المتالف سادراً وأية أرضٍ ليس فيها متالفُ

٣٤١ - آخر: [من الطويل]

إذا ما حمامُ المرء كان بيلدة دعاه إليها حاجةٌ أو تطرُبُ

٣٤٢ - حسن بن علي الصيرفي المغربي وقد سافر يريد الحج: [من البسيط]

يا نعمةً فزتُ من بين الأنام بها وسؤلَ نفسي بل يا منتهى وطري
يا منةً كنت مملوء اليدين بها فعاقني دونها صرفٌ من القدر
قد كنت تعلم حالي في مغيبك عن عيني وإن كنت لم أجد ولم أغر
فكيف ظنك بي والدار نازحة ولم أجد منك في كفي سوى الذكّر
والله لا فارقت نفسي عليك أسي ما غبت عن بصري أو ينقضي عمري
ولا وحقك لا أخليت قلبي من وجد عليك ولا عيني من سهر
ولا سمعت بموصولين نالهما سهم من الهجر أو سهم من السفر
إلا بكيت وما يغني البكاء وقد عاثت يد الدهر في سمعي وفي بصري
ما أحسب البعد إلا كان يحسدني على دنوك يا شمسي ويا قمري
فسهل البين عندي فيك موقعه وغير الدهر بي والدهر ذو غير

٣٤٣ - ابن نباتة: [من الكامل]

ثم استثارهم دليل فارط يسمو لغانية بعيني أجدل

يدعى بكنته لآخر ظمئها
لبس الشحوب من الظهائر وجهه
يوماً ويدعى باسمه في المنهل
سارٍ بلحظته إذا اشتبه الهدى
فكأنه ماويّة لم تُصقل
بين المجرة والسّمك الأعزل

٣٤٤ - وله : [من البسيط]

رد الهجير بثوب الشمس ملتثماً
كيما تنال من الدنيا نهايتها
واعقد بطرفك سير الأنجم الشهب
سعى رجالٌ فنالوا قدر سعيهم
إما حِماماً وإما حسنَ منقلب
لم يأتِ رزقٌ بلا سعي ولا تعب

٣٤٥ - قال المأمون : لا شيء ألدّ من السفر في كفاية وعافية ، لأنك تحل كل يوم في محلّة لم تحلها ، وتعاشر قوماً لم تعرفهم .

٣٤٦ - قال مكحول للحسن : إني أريد أن أخرج إلى مكة ، فقال : لا تصحب رجلاً يكرم عليك فينقطع الذي بينك وبينه .

٣٤٧ - مالك بن الربيع المازني : [من الطويل]

أقول وقد حالت قرى الكرد دوننا
إن الله يرجعني من الغزو لا أكن
جزى الله عمراً خيراً ما كان جازيا
لعمرى لئن غالت خراسانُ هامتي
وإن قلّ مالي طالباً ما ورائيا
فلله دري يوم أترك طائعاً
لقد كنت عن بابي خراسان نائيا
ودرّ الأطباء السانحاتِ عشيةً
يخبرن أني هالكٌ من أماميا
سيفارك هذا تاركي لا أبا ليا
سوى السيف والرمح الردينيّ باكيا

٣٤٤ ديوان ابن نباتة ١ : ٣٩٨ .

٣٤٧ ذيل أمالي القالي : ١٣٥-١٣٨ .

وأشقرَ خنذيذٍ يجرّ عنانه
 أقول لأصحابي ارفعوني لأنني
 فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا
 أقيما عليّ اليوم أو بعض ليلة
 وخطا بأطراف الرماح^١ لمصرعي
 ولا تحسداني بارك الله فيكما
 خذاني فجزاني ببردي اليكما
 وقد كنت عطافاً إذا الخيل أدبرت
 فقوموا على بحر الشبيك فأسمعا
 بأنكما خلقتماني بقفرة
 يقولون لا تبعد وهم يدفونني
 ويا ليت شعري هل بكت أم مالك
 إذا مت فاعتادي القبور وسلمي
 أقلب طرفي في الرقاق^٢ فلا أرى
 وبالرمل منا نسوةً لو شهدنني
 وما كان عهد الرمل عندي وأهله
 فمنهن أمي وابتساي وخالتي

٣٤٨ - صافح أبو العميثل عبدالله بن طاهر عند قدومه من سفر فقبل يده ،
 فقال له عبدالله : خدش شاربك كفي ، فقال : شوك القنفذ لا يضر بُرثنَ

٣٤٨ البصائر ٤ : ١٢٣ (رقم : ٤٠٧) ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠٢ .

١ م والأماي : الزجاج .
 ٢ الأماي : الديار .

الأسد . فتبسم عبد الله وقال : كيف كنت بعدي ؟ قال : إليك مشتاقاً ، وعلى الزمان عاتباً ، ومن الناس مستوحشاً ؛ فأما الشوق إليك فلفضلك ، وأما العتبُ على الزمان فلمنعه منك ، وأما الاستيحاش من الناس فإني لا أراهم بعدك . فاحتبسه ، فلما حضر الشراب سقاه بيده فقال : [من البسيط]

نادمتُ حراً كأن البدر غرتهُ معظماً سيّداً قد أحرز المهلا
فعلّني برحيق الراح راحتُهُ فملتُ سكرأً وشكرأً للذي فعلا

٣٤٩ - أبو هريرة يروي عن رسول الله ﷺ : لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لأصبح الناس على ظهر سفر . إن الله بالمسافر رحيم .

٣٥٠ - لما خرج يوسف عليه السلام من الجب واشتري ، قال لهم قائل : استوصوا بهذا الغريب خيراً ، فقال لهم يوسف : من كان مع الله فليس عليه غربة .

٣٥١ - وقالوا : الحركة ولود والسكون عاقر .

٣٥٢ - وقالت الفرس : وجدنا في مهارقنا القديمة : إذا لم يساعد الجدُّ فالحركة خذلان .

٣٥٣ - قالت قرية الأعرابية : إذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل .

٣٥٤ - أعرابي : لا يغني المخلب ما دام في المقنب .

٣٥٥ - حكيم : لا توحشكُ الغربةُ إذا أنستك الكفاية .

٣٤٩ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٣ .

٣٥٠ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٣ .

٣٥١ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٥ .

٣٥٢ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٥ .

٣٥٣ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٥ والبصائر ٥ : ١٧٤ (رقم : ٥٨٨) .

٣٥٤ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٦ .

٣٥٥ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٧ .

٣٥٦ - قيل لأعرابي : ما الغبطة ؟ قال : الكفاية مع لزوم الأوطان .

٣٥٧ - إن أعانتك الغربية على الزمن فلا تطع النزاع إلى الوطن .

٣٥٨ - يقال للرجل المسفار : خليفة الخضر .

قال أبو تمام : [من البسيط]

خليفة الخضر من يربع على وطنٍ في بلدةٍ فظهورُ العيسِ أوطاني
بالشامِ قومي وبغداد الهوى وأنا بالرقمتين وبالفسطاط إخواني

٣٥٩ - قيل لأعرابي : إنك لتبعد السفر ، قال : رأيت ما في أيدي الناس

أبعدَ ممّا في السفر .

٣٦٠ - قيل لابن الأعرابي : لم سمي السفر سفراً ؟ قال : لأنه يُسفر عن

أخلاق القوم ، أي يكشف .

٣٦١ - قال علي عليه السلام : ست من المروءة : ثلاث في الحضر وثلاث في

السفر . فأما اللاتي في الحضر : فتلاوة كتاب الله ، وعمارة مساجد الله ، واتخاذ

الإخوان في الله ، وأما اللاتي في السفر : فبذل الزادة ، وحسن الخلق ، والمزاح في

غير معاصي الله .

٣٦٢ - أغار حذيفة بن بدر على هجائن المنذر ، وسار في ليلة مسيرة ثمان ،

فضرب بمسيره المثل فقيل : سار فلان مسير حذيفة .

٣٦٣ - قال قيس بن الخطيم : [من الوافر]

٣٥٦ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٧ .

٣٥٨ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٩ وديوان أبي تمام (عطية) : ٢٨٦ .

٣٥٩ ربيع الأبرار ٢ : ٤٠١ .

٣٦٠ ربيع الأبرار ٢ : ٤٠١ ومحاضرات الراغب ٤ : ٦١٥ .

٣٦١ ربيع الأبرار ٢ : ٤٠٢ .

٣٦٢ ربيع الأبرار ٢ : ٤٠٢ والمستطرف ٢ : ٤٢ .

٣٦٣ ديوان قيس بن الخطيم : ١٢٢ .

هممنا بالإقامة ثم سرنا مسيرَ حذيفةَ الخيرِ بن بدر
ويضربون المثل بسير أبي ذكوان ، وهو مولى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ،
سار من مكة إلى المدينة في يوم وليلة .

٣٦٤ - الأقرع بن معاذ : [من الطويل]

فما أنسَ ملُ أشياءَ لا أنسَ قولها بنفسي بينَ لي متى أنت راجعُ
فقلت لها والله ما من مسافر يحيط له علم بما الله صانع
فألقت على فيها اللثام وأدبرتُ وأقبل بالكحل السحيق المدامع
وقالت إلهي كُنْ عليه خليفتي وحقق ما خابت لديك الودائع

٣٦٥ - قال عبد العزيز بن عبد الملك الماجشون من فقهاء المدينة ، قال لي
المهدي : يا ماجشون ! حين فارقت أصحابك الفقهاء ما قلت ؟ فقلت ، قلت :
[من البسيط]

لله بالكِ على أحبابه جزعا قد كنت أخطر من ذا قبل أن يقعا
إن الزمان رأى إلف السرور لنا فذبَّ بالبين فيما بيننا وسعى
ما كان والله شؤمُ الدهر يتركني حتى يجرعني من بعدهم جُرعا
فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهداً فلا زيادةُ شيءٍ فوق ما صنعا
فقال : والله لأغنينك . فأعطاني عشرة آلاف دينار .

٣٦٦ - غريب مريض : [من الرجز]

لو أن سلمى أبصرت تخددي ودقةً في عظم ساقِي ويدي
وبعدَ أهلي وجفاء عودِي عضتُ من الوجد بأطراف اليد

٣٦٤ ربيع الأبرار ٢ : ٤١٠ والأول والثاني في بهجة المجالس ١ : ٢٣١ .

٣٦٥ ربيع الأبرار ٢ : ٤١٠ والمستطرف ٢ : ٤٣ .

٣٦٧ - النابغة الذبياني : [من الطويل]

إن يرجع النعمان نفرحُ ونبتهجُ
ويرجعُ إلى غسان مُلكٌ وسُوْدَدُ
ويأتِ معداً خصبُها وربيعُها
وتلك المنى لو أننا نستطيعها

٣٦٨ - وله : [من البسيط]

لا يبعد الله جيراناً تركتهمُ
لا ييرمون إذا ما الأفق جلَّه
مثل المصابيح تجلو طخيةَ الظلم
صرَّ الشتاء من الأحمال والعدم
هم الملوك وأبناء الملوك لهم
فضل على الناس في الآلاء والنعم
أحلام عادٍ وأجساد مطهرة
من المعقَّة والآفات والأثم

٣٦٩ - مطيع بن إياس : [من الطويل]

أيا ويحه لا الصبر يملك قلبه
ولا الحزن يفنيه ففي الموت راحة
فيصبرَ لما قيل سار محمدُ
فحتى متى في جهده يتجلد
فأضحى كئيباً بادياتٍ عظامه
سوى أن روحاً بينها تتردد
كئيباً يمني نفسه بلقائه
على نأيه والله بالحزن يشهد
يقول لها صبراً عسى الموت آيب
بإفك أو جاء بطلعته الغد
وكنتَ يداً كانت بها الدهر قوتي
فأصبحتُ ما لي^٢ حين فارقتني يد

٣٧٠ - ابن طباطبا : [من الكامل]

٣٦٧ ديوان النابغة (ابن عاشور) : ١٧٣-١٧٤ .

٣٦٨ ديوان النابغة (نفسه) : ٢٣١ .

٣٦٩ الأغاني ١٣ : ٣٠٩ .

١ الأغاني : فأضحى صريعاً .

٢ الأغاني : مضني حين . . .

نفسى الفداء لغائب عن ناظري
لولا تمتع ناظري بلقاءه
ومحله في القلب دون حجابيه
لوهبته لمبشري بإيابه

٣٧١ - آخر: [من المنسرح]

ودعته حيث لا تودعه
ثم تولى وفي القلوب له
روحي ولكنها تسير معه
ضيق مجالٍ وفي الدموع سعة

٣٧٢ - أبو تمام الطائي: [من الكامل]

هي فرقة من صاحب لك ماجدٍ
فافزع إلى ذخر الشؤون وغربة
فغداً إذابة كل دمعٍ جامد
دمعاً صبراً فلا صبراً فلست بفاعد
وإذا فقدت أحياناً ولم تفقد له

٣٧٣ - ابن نباتة: [من الكامل]

بتنا نودع بالثنية ماجداً
يطوي لشعب حل فيه فإنه
يصف البلاغة عقله وبيانه
وعن الحسام المشرف لسانه
يغنيه عن حمل المثقف طرفه
تندى رياه وتكنسي قيعانه

٣٧٤ - ولي إبراهيم بن المدبر البصرة فأحسن إلى أهلها ، فلما صُرف عنها
شيعه أهلها وتفجعوا لفراقه ، فجعل يردهم أولاً أولاً على قدر منازلهم ، حتى لم
يبق إلا أبو شراعة ، فقال له إبراهيم : يا أبا شراعة ، إن المشيع مودع لا محالة وقد
بلغت أقصى الغايات ، فبحقي عليك إلا رجعت ، ثم أمر غلامه فحمل إليه ثياباً

٣٧٢ ديوان أبي تمام ١ : ٤٠٦ .

٣٧٣ ديوان ابن نباتة ١ : ٤٢٦ (قصيدة رقم : ٦٤) .

٣٧٤ الأغاني : ٢٢ : ١٧٩ . وفيه أبيات أبي شراعة ، وهي أيضاً في البصائر ٢ : ٨٧ (رقم : ٢٣٣)
وتنسب أيضاً لأبي هفان .

وطيباً ومالاً ، فودعه أبو شراة وبكى ، ثم قال : [من الرمل]

يا أبا إسحاق سر في دعة وامض مصحوباً فما منك خلفُ
ليت شعري أيُّ أرضٍ أُجدبت فأغيثت بك من بعد العَجْفُ
حكم الرحمن باللطف لهم وحرمتك بذنب قد سلف
إنما أنت ربيع باكر حيث ما صرفه الله انصرف

٣٧٥ - كتب الوزير ذو السعادات ابن أبي الفرج بن فسانجس إلى أبي

غالب ابن بشران النحوي : [من الوافر]

أودعكم وإني ذو اكتئاب وأرحل عنكم والقلبُ آبي
وإن فراقكم في كل حال لأوجعُ من مفارقة الشباب
أسير وما ذممت لكم جواراً ولا ملتُ مباركتها ركابي
لكم مني المودة في اغتراب وأنتم إلفُ نفسي في اقتراب
وروعاتُ الفراق وإن أغامت تُقشعُها مسرات الإياب

٣٧٦ - أبو عثمان الخالدي وقد عزم على توديع المهلبي : [من البسيط]

إنا لترحل والأهواء أجمعها لديك مستوطنات ليس ترحلُ
لهن من خلقتك الروض الأريض ومن نذاك يغمهن العارضُ الهطل
لكن كلُّ فقير يستفيد غنيً دعاه شوق إلى أوطانه عجل
وكل غازٍ إذا جلست غنيمته فإن آثر شيءٍ عنده القفلُ

٣٧٧ - وكتب السري الرفاء إلى بني فهد يتشوقهم : [من الطويل]

تناءوا ولما ينصرمُ حبلُ عزهم وحاشا لذلك الحبل أن يتصرما

٣٧٦ ديوان الخالدين : ١٤٥ عن اليتيمة ٢ : ٢٠٦ .

٣٧٧ ديوان السري : ٢٤١ واليتيمة ٢ : ١٢٣ .

فشَرِّقْ مِنْهُمْ سَيِّدُ ذُو حَفِيظَةَ وَغَرِّبْ مِنْهُمْ سَيِّدُ مِتَشَائِمَا
كَأَنَّ نَوَاحِي الْجَوِّ تَنْثُرُ مِنْهُمْ عَلَى كُلِّ فَجٍّ قَاتِمِ اللَّوْنِ أَنْجَمَا

٣٧٨ - البحري: [من الكامل]

أَمَّا مَصَافِحَةُ الْوَدَاعِ فَإِنَّهَا ثَقَلَتْ فَمَا اسْطَاعَتْ تَنْوَاءَ بِهَا يَدِي
فَعَلَيْكَ تَضْعِيفُ السَّلَامِ فَإِنِّي إِمَّا أَرْوَحُ غَدَاً وَإِمَّا أُغْتَدِي

٣٧٩ - وله: [من الكامل]

سَأُودِعُ الْإِحْسَانَ بَعْدَكَ وَاللَّهْيَ إِذْ حَانَ مِنْكَ الْبَيْنُ وَالتَّوَدِيعُ
وَسَأَسْتَقِلُّ لَكَ الدَّمُوعَ صَبَابَةً وَلَوْ أَنَّ دَجَلَةَ لِي عَلَيْكَ دَمُوعُ
وَمَنْ الْبَدِيعُ أَنْ انْتَأَيْتَ وَلَمْ يَرِحْ جَزَعِي عَلَى الْأَحْشَاءِ وَهُوَ بَدِيعُ

٣٨٠ - إسحق الموصلي ودّع بها الفضل بن يحيى: [من المتقارب]

فِرَاقُكَ مِثْلَ فِرَاقِ الْحَيَاةِ وَفَقْدُكَ مِثْلَ افْتِقَادِ الدِّيمِ
عَلَيْكَ سَلَامٌ فَكَمْ مِنْ وِفَاءٍ أَفَارِقُ فِيكَ وَكَمْ مِنْ كَرَمِ

٣٨١ - المتنبي يودع: [من الوافر]

وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لِعَادٍ وَقَلْبِي عَنْ فَنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ
مَحَبُّكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهْتَ رَكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

٣٨٢ - سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة من بيت مغنية:

[من الطويل]

٣٧٨ ديوان البحري ٢ : ٦٩١ .

٣٧٩ الديوان ٢ : ١٣١٥ .

٣٨٠ الأغاني (دار الكتب) ٥ : ٣٠٢ .

٣٨١ ديوان المتنبي : ٨١ .

٣٨٢ المستطرف ٢ : ١٨٥ .

تطاول هذا الليل وازورَّ جانبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره
وأرقتني أن لا خليل ألاعبه
فأمر برد زوجها .

٣٨٣ - المتنبي : [من الطويل]

يضاحك في ذا العيد كلَّ حبيبه
أحنَّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم
فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم
وكل امرئ يولي الجميل محبب
حذائي وأبكي من أحبِّ وأندب
وأين من المشتاق عنقاء مُغرب
فإنك أحلى في فؤادي وأعذب
وكلُّ مكانٍ يُنبِتُ العزَّ طيب

٣٨٤ - وله : [من المنسرح]

إذا صديقي نكرتُ جانبه
في سعة الخاقين مُضْطَرَّب
لم تعيني في فراقه الخيلُ
وفي بلاد من أختها بدل

٣٨٥ - سير الوليد بن عقبة كعب بن ذي الحنكة النهدي إلى دنباوند فقال :

[من الطويل]

وإن اغترابي في البلاد وجفوتي
وإن دعائي كلَّ يومٍ وليلة
وشتمي في ذات الإله قليل
عليكم بدنباوندكمُ لطويل

٣٨٦ - الرضي الموسوي : [من السريع]

ما الرزق بالكرخ مقيما ولا
وما مقام الحرِّ في عيشة
طوق العلى في جيد بغداد
لها المقادير بمرصاد

٣٨٣ ديوان المتنبي : ٤٦٦ .

٣٨٤ ديوانه : ١٢٦ .

٣٨٥ ربيع الأبرار ٢ : ٤١٣ .

٣٨٦ ديوان الشريف الرضي ١ : ٢٩٥ .

٣٨٧ - وقال : [من الطويل]

أروغ كأني في الصباح طريدهُ
تمطى بنا أذوادنا كل مهمه
خوارج من ليل كأن وراءه
تقوم أعناق المطايا نجومه
وأسري كأني في الظلام خيالُ
خفاف تخفيها ربي ورمال
يد الفجر في سيف جلاه صقال
فليس لسار فوقهن ضلال

٣٨٨ - وقال : [من الكامل]

كم مهمه لبت إليك ركابنا
حتى تراعت المناسم والذرى
والأرض برد بالنون مسهم
فسواء الأعلى ذرى والمنسم

٣٨٩ - وقال : [من الوافر]

وماء قد تخفّر بالدياجي
وردن ولا دلاء لمن إلا
وعدن وقد وهى سلك الثريا
وقد لاحت لأعيننا ذكاء
ألا هل أطرق السمرات يوماً
وألصق بالنقا كبدي ويهفو
عن الطراق والسلم المقيم
مشافرهن في الورد الجموم
وكرّ الصبح في طلب النجوم
وراء الفجر كالخذّ اللطيم
بريء القلب من عبث الهموم
عليّ من النقا ولع النسيم

٣٩٠ - أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف يصف كتاباً ورد من صاحب

رحمه الله : [من الطويل]

كتابٌ لو ان الليل يلقي بمثله
لألقت يداً في حجرته ذكاء

٣٨٧ ديوان الشريف الرضي ٢ : ١٢٦ .

٣٨٨ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٣٤٢ .

٣٨٩ ديوانه ٢ : ٤١٠ .

٣٩٠ اليتيمة ٢ : ٣١٩ .

تهادى بأبكار المعاني وعونها
شوارد إلا أنهن أوالف ضرائر إلا أنهن سواء

٣٩١ - أبو الفتح البستي : [من البسيط]

لما أتاني كتابٌ منك مبتسمٌ
حكّت معانيه في أثناء أسطره
عن كل فضلٍ وبرٍّ غير محدود
آثارك البيض في أحوالي السود

٣٩٢ - المهلبى : [من مجزوء الكامل]

ورد الكتاب مبشراً
وفضضته فوجدته
نفسى بأوراد السرور
ليلاً على صفحات نور
مثل السوالف والحدو
د البيض زينت بالشعور
أنزلته في القلب من
زلة القلوب من الصدور

٣٩٣ - الطائي : [من الوافر]

لقد جلى كتابك كل بث
فضضت ختامه فتبلجت لي
وكان أغض في عيني وأندى
وأحسن موقعاً مني وعندى
وضمن صدره ما لم تضمن
فكائن فيه من معنى خطير
جَوِّ وأصاب شاكلة الرمي
غرائبه عن الخبر الجلي
على كبدي من الزهر الجنى
من البشرى أتت بعد النعي
صدور الغانيات من الحلبي
وكائن فيه من لفظ بهي
على أذن ولا خط قمي
كبت به بلا لفظ كربه

٣٩١ اليتيمة ٤ : ٣١٠ .

٣٩٢ اليتيمة ٢ : ٢٣١ .

٣٩٣ ديوان أبي تمام ٣ : ٣٥٥ .

لئن غربتها في اللفظ بـكراً
وإن تك من هدايك الصفايا
لقد زُفّت إلى سَمْعِ كَفِي
فرب هدية لك كالهدي
٣٩٤ - آخر: [من المتقارب]

وكان خطابك يا سيدي
وأجدي على النفس من قوتها
ألذ وأحلى من العافيه
وأطيب من عيشة راضيه
٣٩٥ - آخر: [من المتقارب]

سرور الكريم بيوم القرى
وأنس العيون بطيب الكرى
٣٩٦ - آخر: [من المتقارب]

سرور الرياض بصوب الغمام
وأنس العيون بطيب المنام
٣٩٧ - أنشد المبرد في ضده: [من الكامل]

إني أتنتي من لدنك صحيفةً
فعلمت أن الشر في مفتاحها
مختومةً عنوانها كالعقرب
ففضضتها عن مثل ريح الجورب

٣٩٨ - محبة الوطن مستولية على الطباع ، مستدعية لشدة التشوف إليها
والنزاع .

٣٩٩ - روي أن أبان بن سعيد قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، فقال : يا أبان ، كيف تركت أهل مكة ؟ قال : تركتهم وقد جيدوا ،
وتركت الإذخر وقد أعذق ، وتركت المنام وقد حاص . فاغرورقت عيناه
صلى الله عليه وآله وسلم .

أعذق : خرجت ثمرته ، وحاص : صار أحوص .

٣٩٩ المستطرف ٢ : ٤٦ وريب الأبرار ٢ : ٤٧٢ .

- ٤٠٠ - ومن حب الوطن وصّى يوسف عليه السلام أن يُحمل تابوته إلى مقام آبائه ، فمنع أهل مصر أوليائه . فلما بُعث موسى عليه السلام وأهلك فرعون حملها إلى مقابرهم ، فقبره علم^١ بأرض بيت المقدس بقرية تسمى حامي^٢ .
- ٤٠١ - ووصى الاسكندر أن تحمل رتمته في تابوت من ذهب إلى بلد الروم حباً لوطنه .
- ٤٠٢ - وقيل لما غزا اسفنديار بلاد الخزر اعتل بها ، فقيل له : ما تشتهي ؟ قال : شمة من تربة بلخ وشربة من ماء واديها .
- ٤٠٣ - واعتل سابور ذو الأكتاف بالروم ، وكان أسيراً ، فقالت له بنت الملك وقد عشقته : ما تشتهي ؟ قال : شربة من ماء دجلة وشميماً من تراب اصطخر . فأتته بعد أيام بشربة من ماء وقبضة من تراب ، وقالت : هذا من ماء دجلة ومن تربة أرضك . فشرب واشتم بالوهم ، فأفاق فيقاً من علته .
- ٤٠٤ - وقالت الهند : حرمة بلدك عليك كحرمة أبوك ، إذ كان غذاؤك منهما وغداؤهما منه .
- ٤٠٥ - وقالت الفرس : تربة الصبا تغرس في القلب حرمةً كما تغرس الولادة في القلب رقة .

٤٠٠ الحنين إلى الأوطان : ٤١ والمستطرف : ٢ : ٤٦ .

٤٠١ المستطرف : ٢ : ٤٦ .

٤٠٢ الحنين إلى الأوطان : ٣٨ .

٤٠٣ الحنين إلى الأوطان : ٣٨-٣٩ والمستطرف : ٢ : ٤٦ .

٤٠٤ الحنين إلى الأوطان : ٦ .

٤٠٥ الحنين إلى الأوطان : ٧ .

١ علم : سقطت من م ؛ وفي الحنين : معلوم .

٢ الحنين : حسامي .

٤٠٦ - قال ابن عباس رضي الله عنه : لو وقع الناس بأرزاقهم قناعتهم بأوطانهم لما اشتكى عبدُ الرزق .

٤٠٧ - وقال عمر رضي الله عنه : عمر الله البلدان بحب الأوطان .

٤٠٨ - والعرب تقول : حماك أحمي لك ، وأهلك أحفى بك .

٤٠٩ - وقال ابن الزبير : ليس الناس بشيء من أقسامهم أفنحَ منهم بأوطانهم .

٤١٠ - قيل لأعرابي : أتشتاق إلى وطنك ؟ فقال : كيف لا أشتاق إلى رملة كنت جنين ركامها ورضيع غمامها .

٤١١ - بعض العرب : [من الطويل]

ألا ليت شعري هل تُخَلِّفُ ناقتي بصحراء من نجران ذاتِ ثرى جَعَدِ
وهل تنفضنَّ الريحَ أفنانَ لَمَّتِي على لاحق الأطلين مضطمر ورد
وهل أردنَّ الدهرَ جِسِّيَ مزاحمٍ وقد ضربته نفحةٌ من صبا نجد

٤١٢ - وقال صاحب الزنج في اليوم الذي قتل فيه ، وكان هرب من داره :
[من الطويل]

عليك سلام الله يا خيرَ منزل خرجنا وخلفناه غيرَ ذميمٍ
فإن تكن الأيامُ أحدثنَ فرقة فمن ذا الذي من ريبها بسليم

٤١٣ - قال الجاحظ : رأيت المتفلسف من البرامكة إذا سافر أخذ معه تربة مولده في جراب يتداوى به .

-
- ٤٠٦ الحنين إلى الأوطان : ٩ .
٤٠٨ الحنين إلى الأوطان : ١١ .
٤١٠ بعضه في الحنين إلى الأوطان : ١٢ .
٤١٣ الحنين إلى الأوطان : ٤١ ، والمستطرف ٢ : ٤٦ .

٤١٤ - وقد كان شرف الملك أبو سعيد مستوفى ملكشاه يسافر إلى العراق والشام وسائر الأقطار ومعه حنطة خوارزم يأكل منها ، وماؤها في قوارير يشرب منه ، وكذلك شربه من خمرها ، ويقول : هذه مآلف مزاجي فلا أغيرها .

٤١٥ - قال سفيان : والله ما أدري أي البلاد أسكن ؟ فقيل له : خراسان ، فقال : مذاهب مختلفة وآراء فاسدة ؛ قيل : فالشام ، قال : يشار إليك بالأصابع - أراد الشهرة - ؛ قيل : فالعراق ، قال : بلد الجبارة ؛ قيل : فمكة ، قال تذيب الكيسَ والبدن .

٤١٦ - وصف بعضهم بلاد الهند فقال : بحرها درّ ، وجبالها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها عِطر .

٤١٧ - وقال عبيد الله بن سليمان في نهاوند : أرضها الزعفران ، وسمائها الفاكية ، وحيطانها الشهد .

٤١٨ - وقال عمرو بن الليث في نيسابور : حجرها الفيروزج ، وترابها النقل ، وحشيشها الريباس .

٤١٩ - وقال الحجاج لعامله على أصفهان : قد وليتك بلدة حجرها كحل وذبابها النحل ، وحشيشها الزعفران .

٤٢٠ - كان يقال للبصرة : خزانة العرب وقبة الإسلام ، لانتقال قبائل العرب إليها ، واتخاذ المسلمين لها وطناً ومركزاً .

٤٢١ - دخل الرشيد منبج فقال لعبد الملك بن صالح الهاشمي ، وكان لسان بني العباس : هذا البلد مقر لك ، قال : يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك . قال : كيف منازلك به ؟ قال : دون منازل أهلي وفوق منازل غيرهم . قال : كيف صفة مدينتك

٤١٦ المستطرف ٢ : ٤٦ .

٤١٩ المستطرف ٢ : ٤٦ .

٤٢٠ المستطرف ٢ : ٤٧ .

هذه ؟ قال : عذبة الماء ، طيبة الهواء ، قليلة الأدواء . قال : كيف ليها ؟ قال : سحر كله ، ولتربها عن الطيب غنى ، وهي تربة حمراء ، وسنبلة صفراء ، وشجرة خضراء وفياف فيح ، بين قيصوم وشيخ . فقال الرشيد : هذا الكلام والله أحسن منها .
٤٢٢ - قال أبو العتاهية يوماً لبدوي : هل لك في أرض الريف والخصب ، أرض العراق ؟ قال : لولا أن الله أرضى بعض العباد بشرّ البلاد لما وسع خير البلاد جميع العباد .

٤٢٣ - وقال الجاحظ في ذكر العراق : موضع التميمة ، وواسطة القلادة ، فيه تلاقت الطباع ، وصرحت عن اللبّ الأصيل ، والخلق الجميل .

٤٢٤ - ابن زريق الكاتب : [من البسيط]

سافرت أبغي لبغدادٍ وساكنها مثلاً وذلك شيء دونه الياس
هيئات بغدادٍ الدنيا بأجمعها عندي وسكان بغدادٍ همّ الناس
٤٢٥ - ويقال لأهل العراق : ملائكة الأرض للطافة أخلاقهم وخفة أرواحهم .
قال : [من المتقارب]

ملائكة الأرض أهل العراق وأهل الشام شياطينها

٤٢٦ - وقال : وكان أبو إسحاق الزجاج يقول : بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية .

٤٢٧ - وكان أبو الفضل بن العميد إذا امتحن رجلاً من أهل العلم سأله عن بغداد فإن وجده منتبهاً على خصائصها ، وعن الجاحظ : فإن رآه منتسباً إلى مطالعة كتبه ، رجح في عينيه وإلا لم يعأ به .

٤٢٨ - وسأل أبو الفضل بن العميد صاحب أبا القاسم ابن عباد عن بغداد فقال : بغداد في البلاد كسيدنا في العباد .

نوادير من هذا الباب

٤٢٩ - قال الأقرع بن معاذ القشيري : [من البسيط]

إني امرؤ قد حلبت الدهرَ أشطره
وساقني طبق منه إلى طبق
فليس أصبو إلى إلف يفارقني^١
ولا يقطع أحشائي من الشفق

٤٣٠ - لقي رجل المهلب فنحر ناقته في وجهه فتطير من ذلك وقال : ما

قصتك ؟ فقال : [من الكامل]

إني نذرت لئن لقيتك سالماً أن يستمر بها شفار الجازر

فقال المهلب : فأطعمونا من كبده هذه المظلومة ووصله .

٤٣١ - ولقيته امرأة من الأزدي ، وقد قدم من حرب كان نهض إليها ،

فقال : أيها الأمير إني نذرت إن وافيت سالماً أن أقبل يدك وأصوم يوماً وتهب
لي جارية سعدية وثلاثمائة درهم . فضحك المهلب وقال : قد وفينا لك بنذرك
فلا تعاودي مثله ، فليس كل أحد يفني لك به .

٤٣٢ - وروي أن أبا دلامة لقي المهدي لما قدم بغداد فقال : [من الكامل]

إني نذرت لئن رأيتك سالماً ترد العراق وأنت ذو وفر

لتصلين على النبي وآله ولتملأن دراهماً حجري

٤٣٠ الأغاني ٩ : ١٦٥ .

٤٣١ الأغاني ٩ : ١٦٥ .

٤٣٢ الأغاني ١٠ : ٢٦٥ .

١ م : فلا أسيت إلى أرض تفارقتي .

فقال له : صلى الله على محمد وآله وسلم ، وأما الدراهم فلا سبيل إليها .
فقال : أنت أكرم من أن تعطيني أسهلها عليك وتمنعي الآخر . فضحك وأمر
له بما سأل .

٤٣٣ - لقي مخنث آخر ليودعه فقال : أحمد الله على بعد سفرك ،
وانقطاع أثرك ، وشدة ضررك . فقال له الآخر : أستودعك العمى والضنا وقلة
الرزق من السما .

٤٣٤ - شاعر في مثله : [من الطويل]

فسر غير مأسوف عليك فما النوى بيرح وما الخطب الملم بفادح

٤٣٥ - دعا أعرابي على مسافر بالبارح الأشأم ، والساخ الأعضب ، والصرد
الأنكد ، والكد الملهب ، والههم المكرب ، والطائر المنحوس ، والظهر المركوس ،
والرحل المنكوس ، فإن عاد لا عاد إلا بكآبة المنقلب ، وندامة المعتقب .

٤٣٦ - خرج أعرابي وكانت له امرأة تفرکه ، فأتبعته نواة وقالت : شطت
نواك ، ونأى سفرك ، ثم أتبعته روثة وقالت : رثيتك وراث خبيرك ، ثم أتبعته
حصاة وقالت : حاص رزقك ، وحص أثرك .

٤٣٧ - أراد بعض الأعراب السفر في أول السنة فقال : إن سافرت في الحرم
كنت جديراً أن أحرم ، وإن رحلت في صفر خشيت على يدي أن تصفر . فأخر
السفر إلى شهر ربيع . فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال : ظننته من ربيع
الرياض فإذا هو من ربيع الأمراض .

٤٣٨ - شاعر : [من الطويل]

بدأن بنا وابن الليالي كأنه حسام جلت عنه القيون صقيل

فما زلت أفني كل يوم شبابه إلى أن أتتك العيس وهو ضئيل

٤٣٩ - سرى شيخ من العرب مع رفيق له فتعب فقال لرفيقه : هذا الجددي
فاضبط الأمم به ، وأراه السميت ، حتى أغفى على راحلته ، ثم انتبه وقد جار به عن

القصد فقال : ما صنعت ويلك ؟ فقال : إنه والله اختلط بالجدي جداء كثيرة فلم أدر أيتها هو .

٤٤٠ - كتب كشاجم :

كُتبت أعزك الله من المحل الجديب والبلد القفر الذي أنا به ، غريب عن سلامة الجوارح والحواس ، إلا حاسة التمييز ، فإنها لو صحت لما اخترت المقام بهذه المفازة : [من الطويل]

بلاذْ كأن الجوعَ يطلبُ أهلها بذحلٍ إذا ما الصيفُ صرَّتْ جنادُبه

٤٤١ - أبو العطف الغنوي : [من الطويل]

أقول لميمونٍ وقد حنَّ حنةً إلى الريفِ واغبرت عليه الموارد
سيكفيك ذكر الريفِ ضبُّ ومذقةً ونبت بوغثاء الجنيبة فارد
وريحٌ بنجدي طيبٌ نسماتها وأسودٌ من ماء العذيبة باردٌ

٤٤٢ - قدم رجل من اليمامة فقيل له : ما أحسن ما رأيت بها ؟ قال :

خروجي منها .

٤٤٣ - سافر أعرابي فرجع خائباً فقال : ما ربحنا من سفرنا إلا ما قصرنا من

صلاتنا .

٤٤٤ - خرج رجلان من خراسان إلى بغداد في متجر لهما . فمرض أحدهما

وعزم الآخر على الخروج ، فقال له : ما أقول لمن يسألني عنك ؟ قال : قل لهم لما دخل بغداد اشتكى رأسه وأضراسه ، ووجد خشونة في صدره ، وحزراً في طحاله ، وخفقاناً في فؤاده ، وضرباناً في كبده ، وورماً في ركبتيه ورعشة في ساقيه وضعفاً عن القيام على رجله ، فقال : بلغني أن الأيجاز في كل شيء مما يستحب ، وأنا أكره أن أطول عليهم لكني أقول لهم : قد مات .

٤٤٥ - ابن الحجاج : [من المنسرح]

سافرت من منزلي إليك على نحول جسمي وضعف تركيبي
أسير سيراً جاد الكميت به مذلاً في نهاية الطيب
فعدت وهو الشقي مجتهد يفتلني تارة ويكبو بي
أصبح واظهري القطيع إذا صاح من السير واعراقيبي
ينام تحتي ضعفاً فتنبهه مقرعة لي طويلة السيب
فالحمد لله أنني رجل مذ كنت لا تنقضي أعاجيبي

تم الجزء والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم
تسليماً

البَابُ الأَرْبَعُونَ
فِي تَنْجِزِ الكَوَامِلِ وَالحَثِّ عَلَيْهَا وَالتَّعْبِي فِيهَا

الباب الأربعون

في

تَجْرِزِ الحَوَائِجِ والحَثِّ عَلَيْهَا والسَّعْيِ فِيهَا

ويتضمنُ الوعدَ والإنجازَ والمَطلَّ ، والشفاعةَ والسؤالَ ، وما يناسبُ هذه المعاني ممَّا يليقُ التمثُلُ به في الحوائجِ من كتابِ الله تعالى : ﴿وتعاونوا على البرِّ والتقوى﴾ (المائدة : ٢) وفي الوعدِ وإنجازِهِ : ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف : ٢) وفي الشفاعةِ : ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ، وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ (النساء : ٨٥) وفي النَّهْيِ عن السؤالِ قوله تعالى حاكياً عن شُعَيْبٍ عليه السلام إذ يقول لقومه : ﴿ولا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (هود : ٨٥) ؛ وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ولا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ * إِنْ يَسْأَلْكُمْوها فَيُخْفِكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾^١ (محمد : ٣٦-٣٧) .

فأما ما في الكتابِ العزيزِ من ذِكْرِ وَعْدِهِ الصَادِقِ ، ووَعِيدِهِ المَخَوْفِ ، وَخِيْبَةِ الشَّافِعِينَ فَكثِيرٌ ، وليس هذا موضِعُهُ . والآثارُ النَّبَوِيَّةُ نذكر في كلِّ فَصْلِ مِنْهَا ما يليقُ به ويُناسبُهُ ، والله الموفقُ .

١ حاشية ر : والصواب قوله تعالى : ﴿لا يسألون الناس إحافاً﴾ (البقرة : ٢٧٣) .

تَجْزُ الحوائجِ والحثُّ عليها والسَّغْيُ فيها

٤٤٦ - قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا لِحوائجِ النَّاسِ ، يَفْرَعُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فِي حوائجِهِمْ . هُمُ الْآمِنُونَ غَدًا مِنْ عذابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٤٤٧ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ : المُسْلِمُ أُخُو المُسْلِمِ ؛ لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ . ومن كان في حاجةِ أخيه كان اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في حاجته . من فَرَّجَ عن مسلمِ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عنه كُرْبَةً من كُرْبَاتِ يومِ القيامةِ ، ومن سَتَرَ مسلماً ستره اللهُ تعالى يومَ القيامةِ .

٤٤٨ - وقال ﷺ : استعينوا على إنجاحِ الحوائجِ بِالْكِثْمَانِ لها ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ عَلَيْهَا .

ورُويَ : فَإِنَّ لِكُلِّ ذِي نِعْمَةٍ حَسَدَةً ، ولو أَنَّ امرءًا كان أَقْوَمَ من قِدْحٍ لكان له من النَّاسِ غامِزٌ .

٤٤٩ - عن عليٍّ عليه السلامُ يرفعه : إذا أرادَ أحدُكم الحاجةَ فليُبيِّكِرْ في طلبِها يومَ الخميسِ ، وليُقرأَ إذا خرجَ من منزله آخِرَ سورةِ آلِ عمرانَ ، وآيةَ الكرسيِّ ، وإِنَّا أنزلناه في ليلةِ القَدَرِ ، وأمَّ الكتابِ ، فَإِنَّ فِيها حوائجَ الدنيا والآخرةِ .

٤٥٠ - ورُويَ عنه عليه السلامُ أَنَّهُ قال : قلتُ وأنا عندَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ : اللهم لا تُحَوِّجْني إلى أحدٍ من خَلْقِكَ ، فقال عليه السلامُ : لا تقولوا هكذا ؛ فَإِنَّه ليسَ أحدٌ إلا وهو محتاجٌ إلى النَّاسِ . قلتُ : فكيفَ أقولُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال ، قل : اللهم لا تُحَوِّجْنا إلى شِرارِ خَلْقِكَ ؛ قلتُ : مَنْ شِرارُ

٤٤٦ الجامع الصغير ١ : ٩٣ .

٤٤٧ مختصر صحيح مسلم للألباني : ٤٨٢ (رقم ١٨٣٠) .

٤٤٨ عيون الأخبار ٣ : ١١٩ وبهجة المجالس ١ : ٣١٩ .

٤٤٩ ربيع الأبرار ٣ : ٦٥٤ .

خَلَقَهُ ؟ قال : الذين إِذَا أَعْطَوْا مَنُوا ، وَإِذَا مَنَعُوا عَابُوا .

٤٥١ - وَأَنْشَدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [من الكامل]

وَإِذَا طَلَبْتَ ثَوَابَ مَا أَوْلَيْتَهُ فَكْفَى بِذَلِكَ لِنَائِلِي تَكْدِيرَا

٤٥٢ - قال عليٌّ عليه السلام : فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا .

٤٥٣ - وقال : لا يَسْتَقِيمُ قِضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ : اسْتِصْغَارُهَا لِتَعْظُمَ ، وَاسْتِكْثَارُهَا لِتَطْهَرَ ، وَتَبَعُّجُهَا لِتَهْنَأَ .

٤٥٤ - وقال لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ : يَا كُمَيْلُ ، مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ ، وَيُدَلِّجُوا فِي حَاجَةٍ مِنْ هُوَ نَائِمٌ . وَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ ، مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُورَرًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي انْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةٌ الْإِبِلِ .

٤٥٥ - وقال عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْصِمُهُمُ بِالنَّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ، فَيُقْرِئُهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا ، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ .

٤٥٦ - وقال بعضهم : مَا رَدَدْتُ أَحَدًا عَنْ حَاجَةٍ إِلَّا تَبَيَّنْتُ الْعِزَّ فِي قَفَاهِ

وَالذَّلَّ فِي وَجْهِهِ .

٤٥٧ - وقال الحسنُ البصريُّ : لِأَنَّ أَقْضَى حَاجَةٍ أَخِي لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

أَعْتَكِفَ سَنَةً .

٤٥٨ - من كلام الحكماء : اللَّطْفُ فِي الْحَاجَةِ أَجْدَى مِنَ الْوَسِيلَةِ .

٤٥٩ - إِذَا سَأَلْتَ كَرِيمًا حَاجَةً فَدَعُهُ يَتَفَكَّرُ ، فَإِنَّهُ لَا يَفْكُرُ إِلَّا فِي خَيْرٍ ،

٤٥٢ ربيع الأبرار ٢ : ٦٥٠ وعيون الأخبار ٣ : ١٣٤ لخالد بن صفوان وكذلك محاضرات الراغب . ٥٤ : ٢ .

٤٥٤ ربيع الأبرار ٢ : ٦٦٠ .

٤٥٧ عيون الأخبار ٣ : ١٣٥ .

٤٥٩ قارن بيهجة المجالس ١ : ٣٢٠ وانظر عيون الأخبار ٣ : ١٣٤ .

وإذا سألتَ لثيماً حاجةً فأجلَّهُ حتى يروضَ نفسه .
لا تسألَ الحوائجَ غيرَ أهلِها ، ولا تسألُها في غيرِ حينها ، ولا تسألَ ما لستَ
له مُستَحِقّاً ، فتكونَ للحرمانِ مستوجِباً .

٤٦٠ - وكان الأحنفُ يقول : لا تطلبنَّ الحاجةَ إلى ثلاثةٍ : كذوبٌ ، فإنه يُقربُها عليك وهي بعيدةٌ ، ويأعدُّها وهي قريبةٌ ؛ ولا إلى أحمقٍ ، فإنه يُريدُ أن ينفعلَكَ فيضركَ ؛ ولا إلى رجلٍ له إلى صاحبِ الحاجةِ حاجةٌ فإنه يجعلُ حاجتَكَ وقايةً لحاجتهِ .

٤٦١ - سألَ أعرابيٌّ رجلاً حاجةً فمنعه ، فقال : الحمد لله الذي أفقرني من معروفك ، ولم يُغنِك من شكري .

٤٦٢ - وقال آخر : ألم أكن نهيتكَ أن تُريقَ ماءَ وجهك بمسألتك من لا ماءَ في وجهه ؟

٤٦٣ - قال ذو الرياستين لثمامة بن أشرس : ما أدري ما أصنعُ بكثرةِ الطلابِ وغاشيةِ الباب ، فقال له ثمامةُ : زُلْ عن موضعك وعلِّ أن لا يلقاك منهم أحدٌ ؛ فقال له : صدقتَ ، وجلس لهم وقضى حوائجهم .

٤٦٤ - وقال ابنُ شبرمةَ : إذا سألتَ رجلاً حاجةً وهو يقدر على قضائها ولم يقضها ، فكبرَ عليه أربعاً .

٤٦٥ - سألَ رجلٌ المهلبَ في حاجةٍ فقال : إنَّ لي حاجةً لا ترزوكَ في مالِكَ ، ولا تنكوكَ في نفسك ؛ قال : والله لا قضيتها ؛ قال : ولم ؟ قال : لأنَّ

٤٦٠ بهجة المجالس ١ : ٣٢١ وعيون الأخبار ٣ : ١٣٩ عن معن بن زائدة ومحاضرات الراغب ٢ :

٥٤٨ عن سعيد بن العاص .

٤٦٢ محاضرات الراغب ٢ : ٥٤٠ .

٤٦٣ قارن بمحاضرات الراغب ٢ : ٥٣٤ .

٤٦٥ بهجة المجالس ١ : ٣٢١ عن الأحنف .

مِثْلِي لَا يُسْأَلُ مِثْلَهَا .

٤٦٦ - دخل ابن شُبْرَمَةَ على عيسى بن موسى وسأله حوائج استكثرها ، فقال له : أَقْضِي لَكَ نِصْفَهَا ؛ قال : فما عُذْرِي عند الباقين من أربابها ؟ قال : فَأَقْضِي لَكَ الثُّلُثَيْنِ ، قال : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، مَنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْجَنَابَةِ ؟ قال : جَانِبِهَا ؛ قال : فَأَنْتَ الْجَانِي إِلَيَّ إِذْ أَدْنَيْتَنِي وَقَرَّبْتَ مَجْلِسِي حَتَّى رَغِبَ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ إِلَيَّ ، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهَا ، فَإِنْ قَضَيْتَ الْكُلَّ وَالْإِلا فَاقْضِنِي مِنْكَ حَتَّى لَا يَأْتُونِي وَلَا آتِيكَ . فَقَضَى حَوَائِجَهُ بِأَجْمَعِهَا .

٤٦٧ - حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ الْكَرْخِي فِي أَيَّامِ عَطْلَتِهِ وَكَبِيرِ سَنِهِ وَلِزُومِهِ بَيْتَهُ قَالَ : عَرَضْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ رُقْعَةً فِي حَاجَةٍ ، فَقَرَأَهَا وَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يُوقِعْ فِيهَا ، فَأَخَذْتُهَا وَقَمْتُ وَأَنَا أَقُولُ مِمْتَلًّا مِنْ حَيْثُ يَسْمَعُ : [من الكامل]

وَإِذَا خَطَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً وَأَنْتِ فَلَا تَعْقِدُ عَلَيْهِ بِحَاجِبِ
فَلَرَبِّمَا مَنَعَ الْكَرِيمُ وَمَا بِهِ بُخْلٌ ، وَلَكِنْ سَوْءٌ حَظُّ الطَّالِبِ

فَقَالَ وَقَدْ سَمِعَ مَا قُلْتُ : ارْجِعْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بَغِيرِ شَوْمٍ جَدُّ الطَّالِبِ ، وَلَكِنْ إِذَا سَأَلْتُمُونَا الْحَاجَةَ فَعَاوِدُونَا فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ ، هَاتِ رُقْعَتَكَ . فَنَاولَتْهُ إِياها فَوَقَّعَ بِمَا أَرَدَتْهُ فِيهَا .

٤٦٨ - وَقَالَ الْبَحْرِيُّ : [من الطويل]

وَكَنتَ إِذَا مَارَسْتُ عِنْدَكَ حَاجَةً عَلَى نَكْدِ الْأَيَّامِ هَانَ عِلاجُهَا
فَإِنَّ تُلْحِقَ التُّعْمَى بِنُعْمَى فَإِنَّهُ يَزِينُ اللَّالِي فِي النِّظَامِ ازْدواجُهَا

٤٦٩ - آخِرُ : [من الكامل]

٤٦٨ ديوان البحري ١ : ٤٢٧ .

٤٦٩ عيون الأخبار ٣ : ١٩١ وبهجة المجالس ١ : ٣٢٧ والمستطرف ٢ : ٦٦

مَنْ عَفَّ حَفَّ عَلَى الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ وَأَخُو الْحَوَائِجِ قُرْبُهُ مَمْلُوكٌ

٤٧٠ - لَمَّا قَدِمَ الْأَحْنَفُ عَلَى عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَفْدِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَقَضَى حَوَائِجَهُمْ قَالَ الْأَحْنَفُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْأَمْصَارِ نَزَلُوا عَلَى مِثْلِ حِدْقَةِ الْبَعِيرِ مِنَ الْعْيُونِ الْعِذَابِ تَأْتِيهِمْ فَوَاكِهِمْ لَمْ تَخْضُدْ ، وَإِنَّا نَزَلْنَا سَبْحَةَ نَشَاشَةً ، طَرَفٌ لَهَا بِالْفَلَاقَةِ وَطَرَفٌ بِالْبَحْرِ الْأَجَاجِ ، يَأْتِينَا مَا يَأْتِينَا فِي مِثْلِ مَرِيءِ النِّعَامَةِ ، فَإِنَّ لَمْ تَرْفَعْ خَسِيسَتَنَا بَعْطَاءً تُفَضِّلُنَا بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَمْصَارِ نَهْلِكَ .

٤٧١ - كَانَ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ سَعِيًّا فِي حَوَائِجِ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ الْوَائِقُ : إِنَّ حَوَائِجَكَ وَمَسَائِلَكَ تَسْتَنْفِدُ بِيوتَ الْأَمْوَالِ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَخَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهُ مَا دَتَكَ ؟ !

٤٧٢ - كَانَ الزُّوَارُ يُسَمَّوْنَ السُّؤَالَ إِلَى أَيَّامِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ ، فَقَالَ خَالِدٌ : هَذَا وَاللَّهِ اسْمٌ اسْتَقْبَحَهُ لَطَالِبِ الْخَيْرِ ، وَأَرْفَعُ قَدْرَ الْكَرِيمِ عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَمْثَالُ الْمُؤْمِنِينَ ، لِأَنَّ فِيهِمُ الْأَشْرَافَ وَالْأَحْرَارَ وَأَبْنَاءَ النِّعَمِ ، وَمَنْ لَعَلَّهُ خَيْرٌ مِمَّنْ يُقْصَدُ وَأَفْضَلُ أَدْبًا . لَكِنَّا نُسَمِّيهِمُ الزُّوَارَ .

٤٧٣ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الشَّطْرَنْجِيِّ : سَأَلْتَنِي رَجُلٌ أَنْ أَسْأَلَ رَجُلًا مِنْ آلِ سَلِيمَانَ بْنِ وَهْبٍ كِتَابًا إِلَى مَالِكِ بْنِ طَوَّاقٍ فِي حَاجَةٍ لَهُ ؛ فَصِرْتُ إِلَى الرَّجُلِ وَسَأَلْتُهُ ذَاكَ ، فَقَالَ : نَعَمْ وَكِرَامَةٌ ، فَقُلْتُ : تَأْذَنُ لِي أَعَزَّكَ اللَّهُ فِي الْبُكُورِ إِلَيْكَ مُسَلِّمًا وَمُذَكِّرًا ؟ فَقَالَ : أَفْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ . وَجِئْتُهُ مِنْ غَدٍ سَحْرًا فَالْفَيْتُ دَابَّتَهُ مُسْرَجَةً عَلَى بَابِهِ ، فَقُلْتُ لِغَلَامِهِ : مَا خَبْرُهُ ؟ قَالَ : ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا عَلَى حَصِيرٍ صَلَاتِهِ بِثِيَابِ رُكُوبِهِ ، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : أَحْسَبُكَ تَرِيدُ الرُّكُوبَ فِي حَاجَتِي ، فَقَالَ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ! قَدْ مَضِيَتْ فِيهَا وَقَدْ قَضَيْتُهَا ؛ وَأَعْطَانِي الْكِتَابَ الَّذِي سَأَلْتَهُ إِتَاهَ وَهُوَ عَلَى سِحَاءَةٍ ، فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ عَلَى غَايَةِ التَّأَكِيدِ . وَدَعَوْتُ^٢ لَهُ ، فَقَالَ لِي :

١ م : فِي الْخُرُوجِ وَالْبُكُورِ .

٢ م : فَدَعَوْتُ .

أُتَدْرِي مَا الَّذِي حَدَانِي عَلَى ذَلِكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ رَأَيْتُ أَنْ تُعَلِّمَنِي، قَالَ:
بِإِتَانٍ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ رَوَيْتُهُمَا وَتَأَدَّبْتُ بِهِمَا، وَهُمَا: [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَبُوكَ الَّذِي أَعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ وَحَازَ الْمَعَالِي وَاحْتَوَتْهُ الْمَكَارِمُ
يَرُوحُ إِلَى جَمْعِ الْمُنَاقِبِ وَالْعُلَى وَيُدْلِجُ فِي حَاجَاتِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ

٤٧٤ - كَتَبَ أَبُو الْعَيْنَاءِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ: أَنَا وَوَلَدِي زَرَعٌ مِنْ زَرْعِكَ،
إِنَّ سَقِيَّتَهُ رَاعٌ وَزَكَا، وَإِنَّ جَفْوَتَهُ ذَبَلٌ وَذَوَى. وَقَدْ مَسَّنِي مِنْكَ جَفَاءً بَعْدَ بَرٍّ،
وَإِعْفَالٌ بَعْدَ تَعَهُّدٍ، وَشَمِيتَ عَدُوًّا وَتَكَلَّمْتَ حَاسِدًا، وَتَعَبَّثْتَ بِي ظُنُونُ رِجَالٍ.

* وَشَدِيدٌ عَادَةٌ مَنْتَزَعَهُ *

٤٧٥ - كَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّبَّابِيُّ إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ يَسْتَدْعِي مِنْهُ إِجْرَاءَ
رِزْقٍ لَوْلَدِهِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَمَا أَنَا إِلَّا دَوْحَةٌ قَدْ غَرَسَتْهَا وَسَقِيَّتَهَا حَتَّى تَرَاحَى بِهَا الْمَدَى
فَلَمَّا أَقْشَعَرَ الْعُودَ مِنْهَا وَصَوَّحَتْ أَتَتْكَ بِأَغْصَانٍ لَهَا تَطْلُبُ النَّدَى

٤٧٦ - وَقَالَ أَيْضًا فِي ابْنِ سَعْدَانَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَمَا زِلْتَمَ مِنْ قَبْلِ الْوِزَارَةِ جَابِرِي فَكُنْ رَائِشِي إِذْ أَنْتَ نَاهٍ وَأَمِيرُ
أَمِينُ بَكَ الْمَخْذُورَ إِذْ كُنْتَ شَافِعًا فَبَلِّغْنِي الْمَأْمُولَ إِذْ أَنْتَ قَادِرُ
لِعَمْرِي لَقَدْ نِلْتَ الْمُنَى لَكَ كَلِّهَا وَإِنِّي إِلَى نَيْلِ الْمُنَى بِكَ نَاطِرُ

٤٧٧ - نَظَرَ زِيَادٌ إِلَى رَجُلٍ عَلَى مَائِدَتِهِ قَبِيحِ الْوَجْهِ يَذْرَعُ فِي الْأَكْلِ فَقَالَ لَهُ:

٤٧٤ نثر الدر ٣: ٢٢٨ .

٤٧٥ بَيْمَةَ الدَّهْرِ ٢: ٢٧٠ .

٤٧٦ بَيْمَةَ الدَّهْرِ ٢: ٢٧٦ .

٤٧٧ الْعَقْدُ ١: ٢٧١ وَمَحَاضِرَاتُ الرَّاعِبِ ٢: ٥٤٦ .

كم عيالِك؟ قال : تسعُ بناتٍ ؛ قال : فأين هُنَّ منك ؟ قال : أنا أجملُ مِنْهُنَّ وهُنَّ
آكلُ مني . قال : ما أحسنَ ما سألتَ ! وفرض لهن فرضاً كان سببَ غناه .

٤٧٨ - رُوِيَ عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلامُ أنَّه قال : كَفَّارَةُ عمل
السلطانِ قضاءُ حوائجِ الناسِ .

٤٧٩ - سألَ سعيدُ بنُ عبد الرحمن بن حسان أبا بكر محمد بن عمرو بن
حزم حاجةً يُكلِّمُ له فيها سليمان بن عبد الملك ، فلم يَقْضِها له ، ففزع له فيها إلى
غيره فقضاها ، فقال له : [من الطويل]

سئلتَ فلم تفعلْ وأدركتُ حاجتي تولَّى سواكم حمداً واصطناعها
أبى لك كسبَ الحمدِ رأيي مُقصرٌ ونفسٌ أضاقَ اللهُ بالخيرِ باعها
إذا ما أرادتُهُ على الخيرِ مرَّةً عصاها ، وإن همتُ بشرُّ أطاعها

٤٨٠ - أبو عطاء السندي : [من الطويل]

وما يُدركُ الحاجاتِ من حيثِ ينبغي من القومِ إلا المُصبحونَ على رجلِ

٤٨١ - صالح بن عبد القدوس : [من الطويل]

وما لحقُ الحاجاتِ مثلُ مُثابِرٍ ولا عاقَ عنها النُّجَحُ مثلُ تواني

٤٨٢ - قال أبو إسماعيل : سألتُ إسحاق بن إبراهيم المصعبيَّ حاجةً فردَّني ،
فقلتُ : أيها الأميرُ ، أفتأذُنُ لي في إنشادِك شِعراً ؟ قال : نعم ، فقلتُ : [من الكامل]

٤٧٩ الأغاني ٨ : ٢٧١ (والسائل عبد الرحمن بن حسان) وكذلك عيون الأخبار ٣ : ١٧٢ وأمالِي
القالِي ٢ : ٢٢١-٢٢٢ .

٤٨٠ عيون الأخبار ٣ : ١٢٠ وبهجة المجالس ١ : ٣٢٦ لأبي نواس وانظر ديوان أبي نواس
(الغزالي) : ٥٩٩ وفيه «المصبحون على رحل» مع اختلاف في صدر البيت وفي حماسة
البحثري : ١٨٧ للسندي .

٤٨٢ محاضرات الراغب ٢ : ٥٤٥ ، ٥٩٣ .

لا يُؤيسنك من كريم نبوة ينبو الفتى وهو الجواد الخضر
فإذا نبا فاستببه وتأنه حتى تنفيء به الطباغ الأكرم

فضحك وقضى حاجتي .

٤٨٣ - كاتب : قد عرّضت لي حاجة ، فإن نَجَحْتَ فالقاني منها حَظِّي
والباقي حَظُّكَ ، وإن تَعَذَّرْتَ فالخيرُ مظنونٌ بك ، والعذرُ مُمَهَّدٌ لك .

٤٨٤ - قال عروة بن الزبير : كان الرجلُ فيما مضى إذا أراد أن يَشِينَ جَارَهُ
أو صاحبه طلب حاجته إلى غيره .

٤٨٥ - رفع طريح بن إسماعيل الثقفي حاجةً إلى كاتبِ داود بن علي فرفعها
إلى داود ، وجاء متقاضياً له ، قال : هذه حاجتك مع حاجةِ فلانٍ أخيك من
الأشراف ، فقال طريح : [من الوافر]

تَخَلَّ لحاجتي وأشدُّ قُواها فقد أَمَسَتْ بمنزلةِ الضياع
إذا أَرْضَعْتَهَا بلبانٍ أُخرى أَضَرَّ بها مشاركةُ الرِّضَاعِ

٤٨٦ - قال شريح : مَنْ سأل حاجةً فقد عَرَضَ نَفْسَهُ على الرِّقِّ ، فإن قضاها
المسؤولُ استعبده بها ، وإن رَدَّه عنها رجع حُرّاً ، وهما ذليلان : هذا بذلُّ البُخْلِ ،
وهذا بذلُّ الرَّدِّ .

٤٨٧ - قيل : ألقِ صاحبَ الحاجةِ بالبِشْرِ ، فإن عَدِمَتْ شُكْرَهُ لم تَعْدَمْ عُدْرَهُ .

٤٨٨ - حُسْنُ البِشْرِ مَخِيلَةُ النُّجُجِ .

٤٨٩ - قال الفضل بن محمد بن منصور بن زياد : أتيتُ عبدَ اللهِ بن العباسِ

العلويَّ في حاجةٍ لبعضِ جيراننا بعد وفاةِ أبي ، وكانت بينه وبينه مودَّةٌ ، فَمَتَّتُ بها ،

٤٨٤ نثر الدر ٣ : ١٧٩ .

٤٨٥ أمالي القالي ٢ : ٧٠-٧١ والبيتان دون نسبة في بهجة المجالس ١ : ٣٢٣ .

٤٨٦ العقد ٣ : ٣٨ ونثر الدر ٥ : ١٣٧ .

ثم قلتُ له : جئتُ في حاجةٍ إن سهل قضاؤها أعظمُ الأَميرُ بها المِنَّةُ ، وإن تعذَّرَ فالأَميرُ معذورٌ ؛ فقال لي : يا حبيبي ، إذا كنتُ معذوراً فلمَ جئتني ؟ إذا أُوجِبْتَ على نَفْسِكَ أن تَنهَضَ لرجلٍ في حاجةٍ فاغضبُ فيها وأرضَ ، وإلا فالزمَ منزلكَ .

الوعد والاقْتضاء به والإنجاز والمَطْلُ

٤٩٠ - قال رسولُ الله ﷺ : العِدَّةُ دِينٌ .

٤٩١ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم : عِدَّةُ المؤمنِ كأَخَذِ باليَدِ .

٤٩٢ - وقال الحسنُ بن عليٍّ عليهما السلام : الوعدُ مرضٌ في الجودِ ، والإنجازُ دواؤهُ .

٤٩٣ - ومن كلامه عليه السلام : المسؤولُ حرٌّ حتى يَعِدَ ، ومُسترقٌّ بالوعدِ حتى يُنجزَ .

٤٩٤ - وقال بعضُ القرشيين : مَنْ خافَ الكَذِبَ أَقلَّ من المواعيدِ .

٤٩٥ - وقيل : أمران لا يَسلمان من الكَذِبِ : كثرةُ المواعيدِ ، وشِدَّةُ الاعتذارِ .

٤٩٦ - وقال المهلبُ لبنيه : يا بَنِيَّ ، إذا غدا عليكم الرجلُ وراحَ مُسَلِّماً فكفى بذلك تقاضياً .

٤٩٧ - قال الشاعر : [من الطويل]

أروحُ لتسليمِ عليك وأغتدي فحسبُك بالتسليمِ مني تقاضيا

٤٩٢ نهاية الأرب ٣ : ٢٥٤ .

٤٩٤ بهجة المجالس ١ : ٤٩٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٨ .

٤٩٥ بهجة المجالس ١ : ٤٩٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٨ .

٤٩٦ العقد ١ : ٢٥٠ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٩ .

٤٩٧ العقد ١ : ٢٥٠ وبهجة المجالس ١ : ٣٢٣ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٩ .

كفى بطلابِ المرءِ ما لا ينالهُ عناءُ وبالْيأسِ المُصرِّحِ ناهيا

٤٩٨ - قال المُؤبِّدُ : الوعدُ سَحَابَةٌ وإِنْجَازُ المَطْرُ .

٤٩٩ - وقيل : الوعدُ إذا لم يشفعه إِنْجَازٌ يُحَقِّقُه كان كلفظٍ لا معنى له ،

وجسمٍ لا رُوحٍ فيه .

٥٠٠ - وقال الأبرشُ الكَلْبِيُّ لهشامُ بن عبد الملك : يا أَمِيرَ المَؤْمِنِينَ ، لا تَصْنَعِ إِلَيَّ مَعْرُوفًا حَتَّى تَعِدَّنِي ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِنِي مِنْكَ سَبَبٌ عَلَى غَيْرِ وَعْدٍ إِلَّا هَانَ عَلَيَّ قَدْرُهُ وَقَلَّ مِنِّي شُكْرُهُ . فقال له هشام : لئن قُلْتَ ذلكَ لقد قال سيِّدُ أهْلِكَ أَبُو مسلمِ الخَوْلَانِيُّ : أَنْجَعُ المَعْرُوفِ فِي القُلُوبِ وَأَبْرَدُهُ عَلَى الأَكْبَادِ مَعْرُوفٌ مُنْتَظَرٌ بوعْدٍ لا يُكَدِّرُهُ المَطْلُ .

٥٠١ - وكان يحيى بن خالدٍ لا يقضي حاجةً إلا بوعدي ، ويقول : مَنْ لَمْ

يَبْتَ مَسْرُورًا بوعدي لَمْ يَجِدْ للصَّنِيعَةِ طَعْمًا .

٥٠٢ - وقالوا : الخَلْفُ الأُمُّ مِنَ البُخْلِ ، لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَفْعَلِ المَعْرُوفَ لَزِمَهُ ذَمُّ

اللَّوْمِ وَذَمُّ الخَلْفِ وَذَمُّ العَجْزِ .

٥٠٣ - أَبُو نُؤاسٍ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

تَأَنَّ مَواعيدَ الكِرامِ فَرَبِّمًا حَمَلتَ مِنَ الإِلاحِ سَمْحًا عَلَى بُخْلِ

٥٠٤ - ابن داود : [مِنَ البَسيطِ]

أَنْتَ ابْتَدَأْتَ بِمِيعادِي فَأَوْفِ بِهِ وَلَا تَرَبِّصْ بِهِ صَرَفَ المَقادِيرِ
وَلَا تَكِلْنِي إِلَى عُدْرٍ تُرَخِّفُهُ فَالْعَدْرُ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ المَعادِيرِ

٤٩٨ العقد ١ : ٢٤٤ .

٤٩٩ نهاية الأرب ٣ : ٣٧٩ .

٥٠٠ العقد ١ : ٢٤٧ ونهاية الأرب ٣ : ٢٥٤ .

٥٠١ العقد ١ : ٢٤٧ ونهاية الأرب ٣ : ٢٥٥ .

٥٠٣ عيون الأخبار ٣ : ١٢٠ وديوان أبي نواس (الغزالي) : ٥٩٩ .

٥٠٥ - بشار: [من البسيط]

لا تجعلني ككَمُونٍ بمزرعةٍ إن فاته الماءُ أغنتهُ المواعيدُ

٥٠٦ - نقله ابن الرومي إلى المعجزة فقال: [من المنسرح]

كم شامخٍ باذخٍ بنعمته أضله قبلي المضلونا
جعلته بالهجاء قلقلةً إذ جعلتني مناه كَمُوناً

٥٠٧ - وقال أيضاً: [من البسيط]

ما لي لديك كأني قد زرعتُ حصيً في عامٍ جذبَ فوجهُ الأرضِ صفوانُ
أما لِرُرعِي إِيَّانُ فأنطره حتى يريحُ كما للزرعِ إِيَّانُ

٥٠٨ - آخر: [من الطويل]

وعَدتَ فأكدتَ المواعيدَ جاهداً وأقلعتَ إقلاعَ الجَهمِ بلا ونبلٍ
وأجرتَ لي حبلاً طويلاً تبعته ولم أدرِ أن اليأسَ في طرفِ الحبلِ

٥٠٩ - أبو تمام: [من الطويل]

وما نفعُ مَنْ قد كان بالأمنِ صادياً إذا ما سماءُ اليومِ طال انهمارُها
وما العُرفُ بالتسويفِ إلا كخلةٍ تسليتُ عنها حين شطَّ مزارُها

٥١٠ - بشار: [من الكامل المرفل]

٥٠٢ العقد ١ : ٢٤٧ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٩ .

٥٠٥ ديوان بشار (العلوي) : ٧٣ .

٥٠٦ ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٥١٢ .

٥٠٧ لم يردا في ديوانه ، وهما في مجموعة المعاني : ١٧٤ .

٥٠٨ نهاية الأرب ٣ : ٣٧٩ .

٥٠٩ ديوان أبي تمام ٤ : ٤٦١ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٩ ومجموعة المعاني : ١٧٤ .

٥١٠ ديوان بشار : ١٤٠ ونهاية الأرب ٣ : ٢٥٧ .

وَعَدُّ الْكَرِيمِ يَحْتِ نَائِلُهُ كَالغَيْثِ يَسْبِقُ رَعْدُهُ مَطْرَهُ

٥١١ - ابن الرومي : [من الخفيف]

يَتَخَطَّى الْعِدَاتِ عَمْدًا إِلَى الْبَدِّ لِي كَسَحِّ الْحَيَا بِلَا إِيْمَاضٍ

٥١٢ - وقال : [من الخفيف]

أَنْجِزِ الْوَعْدَ إِنَّ خَيْرَ مَوَاعِيٍ سِدِّكَ مَا جَاءَ خَلْفَهُ مَصْدَاقُكَ
لَا يَكُنْ مَا وَعَدْتَهُ حِينَ تَلْقَا هَ قَدَاةً تُحِيلُهَا آمَاقُكَ

٥١٣ - وقال أنس بن زُنَيْمٍ لعبيدالله بن زياد : [من الرمل]

سَلِّ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَهُ عَنِ وِصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَّعَهُ
لَا تُهْنِي بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي فَشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْتَرَعَهُ
لَا يَكُنْ وَعَدُّكَ بَرَقًا خُلْبًا إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ

٥١٤ - والعرب تضربُ المثلَ بمواعيدِ عُرْقُوبٍ ، وكان رجلاً من العماليق أتاه أخٌ له يسأله شيئاً ، فقال له عرقوب : إذا أطلعتُ هذه النخلة ، فلنك أطلعها . فلما أطلعت أتاه الرجلُ للعدّة ، فقال : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ بِلْحًا ؛ فلما أَبْلَحَتْ قال : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ زَهْوًا ؛ فلما أزهت قال : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا ؛ فلما أرطبت قال : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا ؛ فلما أتمرت عمَدَ إليها عُرْقُوبٌ فَجَدَّهَا وَلَمْ يُعْطِرْ أَخَاهُ مِنْهَا شَيْئًا .

وفيه يقول الأشجعي : [من الطويل]

وَعَدَّتْ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَبْتَرِبُ

٥١١ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٣٩٢ ونهاية الأرب ٣ : ٢٥٧ .

٥١٣ الأغاني ٢٣ : ٤٥٥ ومجموعة المعاني : ١٧٣ وفيهما «وزعه» .

٥١٤ فصل المقال : ١١٢ وعيون الأخبار ٢ : ١٤٧ وبهجة المجالس ١ : ٤٩٤ ونهاية الأرب ٣ :

٣٧٩-٣٨٠ .

٥١٥ - ابن الرومي : [من الطويل]

إِذَا أَنْتَ أَرَمَعْتَ الصَّنِيعَةَ مَرَّةً فَلَا تَعْتَصِرُ مَاءَ الصَّنِيعَةِ بِالْمَطْلِ
وَلَا تَخْلَطُ الْحُسْنَى بِسَوْءٍ فَإِنَّهُ يُجَشِّمُنَا أَنْ نَخْلِطَ الشُّكْرَ بِالْعَذْلِ

٥١٦ - آخر : [من البسيط]

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْوِ فِيمَا قُلْتَ لِي صِلَةً فَمَا انْتِفَاعَكَ مِنْ حِسْبِي وَتَرْدِيدِي
فَالْمَنْعُ أَجْمَلُهُ مَا كَانَ أَعْجَلُهُ وَالْمَطْلُ مِنْ غَيْرِ عُسْرٍ آفَةٌ الْجُودِ

٥١٧ - آخر : [من الكامل]

وَكَلْتُ مَجْدَكَ بِاقتضائك حاجتي وكفى به متقاضياً ووكيلاً

٥١٨ - قال ابن السكيت للمهدي : يا أمير المؤمنين ، لو كان الوعدُ
يُسْتَنْزَلُ بِالْإِهْمَالِ وَالسُّكُوتِ لَشَكَرْتُكَ الْقُلُوبُ بِالضَّمِيرِ ، وَلَنْظَرْتُ إِلَى فَضْلِكَ
الْعَيُونَ بِالْأَوْهَامِ ؛ فقال المهدي : هذا جزاءُ التفريطِ فيما يُكْسِبُ الأَجْرَ وَيُدْخِرُ
الشُّكْرَ ، وَأَمْرٌ بِقَضَاءِ حَاجَاتِهِ .

٥١٩ - وعد رجلٌ رجلاً حاجةً ، فأبطأت عِدَّتُهُ عنه ، فقال : صيرتَ بعدي
كذاباً فقال : [من البسيط]

نصرةُ الحقِّ أفضتُ بي إلى الكذبِ

٥٢٠ - وعد بعضُ الأمراءِ شاعراً جائزةً فأبطأ بها عنه وأطال ، فكتب إليه
الشاعرُ : [من البسيط]

لولا المماتُ وأنَّ العمرَ مُنْقَطِعٌ لَمَا اكْتَرَثُ لِمَا تَأْتِي مِنَ الْعِلَلِ

٥١٥ مجموعة المعاني : ١٧٤ .

٥١٦ عيون الأخبار ٣ : ١٤٤ .

٥١٧ ربيع الأبرار ٢ : ٦٤٨ .

٥١٨ نهاية الأرب ٣ : ٣٨٠ .

فإن عَزَمْتَ على تطويلِ وعِدِكَ لي فاحرسْ حياتي من الآفاتِ والزَّلَلِ

٥٢١ - كتب أبو العيْناء : ثقّتي بك تمنعني من استبطائك ، وعلمي بشغلك يدعوني إلى إذكارِكَ ، ولستُ آمَنُ ، مع استحكامِ ثقّتي بطوْلِكَ والمعرفةِ بعلوّ هِمَّتِكَ ، اختِرامِ الأجلِ ، فإنَّ الآجالَ آفاتُ الآمالِ ، فسح اللهُ في أجلكِ ، وبلِّغْكَ مُنتَهَى أَمَلِكَ .

٥٢٢ - من كلامِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ القاسمِ القاشاني :

أُظْلَنِي من مولاي عارضُ غَيْثٍ أَخْلَفَ وَدَقَّهُ ، وشاقّني منه لائحُ غَوْتٍ كَذَبَ بَرِّقَهُ ، فقلْ في حَرَّانٍ مُمَحَلِّ أَخْطَاءِ النَّوْءِ ، وحَيْرَانَ مُظْلِمٍ خَذَلَهُ الضَّوْءُ .

٥٢٣ - قالتُ أعرابيةٌ لرجلٍ : ما لك تُعْطِي ولا تَعِدُ ؟ فقال لها : ما لك وللوعْدِ ؟ قالتُ : يَنْفَسِحُ به البصرُ ، ويُنَشِّرُ فيه الأملُ ، وتطيبُ بذكرِهِ النفسُ ، ويرْخِي به العَيْشُ ، وترجِ أنتِ به المَدْحَ بالوفاءِ .

٥٢٤ - قال مسلم بن الوليد : سألتُ الفضل بن سَهْلٍ حاجةً ، فقال : أشرفك اليومَ بالوعدِ ، وأحبوكُ غداً بالإنجازِ ، فإني سمعتُ يحيى بن خالدٍ يقولُ : المواعيدُ شبكةٌ من شبائكِ الكرامِ ، يصيدون بها محامدَ الأحرارِ ، ولو كان المُعْطِي لا يَعِدُ لارتفعتْ مفاخرُ إنجازِ الوعدِ ، ونَقَصَ فَضْلُ صِدْقِ المقالِ .

٥٢٥ - محمد بن حسان الضَّبِّي : [من البسيط]

غَدَيْتَ بِالْمَطَلِ وَعَدَا رَقَّ مُورِقُهُ حتى ذَوَى منه بعد الخُضْرَةِ العودُ
سَقِيًّا لِلْفُظْكَ ما أحلى مَخارجَهُ لولا عَقَارِبُ مَطَلٍ بعده سَوْدُ

٥٢١ نثر الدر ٣ : ٢٣١ .

٥٢٣ نهاية الأرب ٣ : ٢٥٥ .

٥٢٤ قول يحيى بن خالد في بهجة المجالس ١ : ٤٩٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢٥٤ .

٥٢٥ معجم الشعراء : ٣٧٩ (كرنكو) .

٥٢٦ - يقال : المواعيد رؤوس الحوائج ، والإنجاز أبدانها .

الشفاعة

٥٢٧ - قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ الْعَبْدَ عَنْ جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ عُمْرِهِ ، فيقول له : جعلتُ لكِ جاهاً ، فهل نصرتَ به مظلوماً ، أو قمعتَ به ظالماً ، أو أعنتَ به مكروباً ؟

٥٢٨ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تُعِينَ بِجَاهِكَ مَنْ لَا جَاهَ لَهُ .

٥٢٩ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحْبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ .

٥٣٠ - قال النبي ﷺ : رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي : إِمَامٌ ظَلَمَ غَشُومٌ ، وَغَالٍ فِي الدِّينِ مَارِقٌ مِنْهُ .

٥٣١ - وقال عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ .

٥٣٢ - قصد ابن السَّمَاكِ الْوَاعِظُ رَجُلًا فِي حَاجَةٍ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ الشَّفَاعَةَ فِيهَا ، فَقَالَ ابْنُ السَّمَاكِ : إِنِّي أَتَيْتُكَ فِي حَاجَةٍ ، وَإِنَّ الطَّالِبَ وَالْمَطْلُوبَ إِلَيْهِ عَزِيزَانِ إِنْ قَضَيْتَ الْحَاجَةَ ، وَذَلِيلَانِ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا ، فَاحْتَرَّ لِنَفْسِكَ عِزُّ الْبَدْلِ عَلَى ذُلِّ الْمَنْعِ ، وَاحْتَرَّ لِي عِزُّ النُّجْعِ عَلَى ذُلِّ الرَّدِّ ، فَقَضَى حَاجَتَهُ .

٥٢٦ العقد ١ : ٢٤٤ .

٥٢٧ محاضرات الراغب ٢ : ٥٦٦ والمستطرف ١ : ١٢٦ .

٥٢٨ محاضرات الراغب ٢ : ٥٦٦ .

٥٢٩ نهاية الأرب ٣ : ٢٥٧ .

٥٣١ نهاية الأرب ٣ : ٢٥٧ .

٥٣٢ نهاية الأرب ٣ : ٢٥٧ .

٥٣٣ - أمر المأمون عمرو بن مسعدة أن يكتب كتاب عناية ، فكتب :
كتابي كتابٌ واثقٌ بمن كتبُ إليه ، مُعْتَنٍ بمن كتبُ له ، ولن يضيع بين الثقة
والعناية موصله ، والسلام .

٥٣٤ - قال عمران بن سهل : استعنتُ على أبي عبدالله معاوية بن يسار
كاتب المهدي ببعض إخوانه في حاجة ، فلما قام الشفيع قال لي : لولا أن حقك لا
يضيعه مثلي لحجبتُ عنك حُسنَ نظري ، أتظنني أجهلُ الإحسان حتى أعرّفه ،
أو أنكراً موضعَ المعروف حتى أعرّفه ؟ إذن أكون بمنزلة البعير الذلول وعليه
الحمل الثقيل ، إن قيد انقاد ، وإن أنيخ برك . فقلتُ : ما جعلتُ فلاناً شفيعاً إنما
جعلته مذكراً . فقال : وأيُّ تذكارة لمن كنتُ منه بمراً أبلغ من تسليمك
عليه ؟ إنه متى لم يتصفح المأمول أسماء مؤمليه غدوةً وعشيةً وجب أن تعدّه نسياناً
منسياً ، وجرى عليه المقدور وهو غير محمود ولا مشكور ، وما لي إمامٌ أدرسه
بعد وردي من القرآن إلا أسماء رجال التأميل لي ، وما أبيتُ ليلةً إلا وأعرضهم
على قلبي ، فلا تستعين على شريفٍ إلا بشرّفه ، فإنه يرى الشفاعات عيباً لمعروفه .

٥٣٥ - كتب الصاحب أبو القاسم بن عبّاد إلى أبي عليّ الحسن بن أحمد في
شأن أبي عبدالله محمد بن حامد : كتابي هذا صدرَ عن محبة وقد أرخى الليل
سُدوله ، وسحبَ الظلامُ ذبوله ، ونحن على الرحيل غداً إن شاء الله إذا مدَّ
الصباحُ عُزره ، قبل أن يسبغ حُجوله ، ولولا ذلك لأطتته وقوفٌ الحجيج على
المشاعر ، ولم اقتصر منه على زادِ المسافر ، فإنّ المتحمّل له وسيعُ الحقوقِ لديّ ،
حقيقٌ أن أتعبَ له خاطري ويديّ ، وهو أبو عبدالله الحامديّ أعزه الله ، وكان

٥٣٥ يتيمة الدهر ٣ : ٢٥٣ .

١ م : أولاً أعرّف .

٢ م : وأيُّ تذكارة .

٣ اليتيمة : كوقوف .

وافانا مع ذلك الشيخ الشهيد أبي سعيد الشيبسي - رفع الله منازلَه ، وقتلَ قاتلَه - يكتبُ له ، فأنسنا بفضيلَه وأنسنا الخيرَ من عقله ، فلما فجع بتلك الصحبة وما كان له فيها من القربة ، لم يرضَ غير بابي^١ مشرعاً ، وغير جنابي^٢ مرتعاً ، وقطع إليَّ الطريقَ الشاقَّ مؤكداً حقاً لا يُشَقُّ عُبارُه ، ولا يُنسى على الزمان ذمارُه ؛ وكنْتُ على جناحِ النهضة التي لم تستقرَّ نواها ، ولم تُلقِ عصاها ، وإحراجُ الحرِّ المُبتدئِ الأمرِ ، القريبِ العهدِ بوطأةِ الدهرِ ، تحملُ عليه بالمركبِ الوعرِ ؛ فرددتهُ إليك يا سيدي لتسهَّلَ عليه حجابك ، وتُمهِّدَ له جنابك ، وترصد^٣ له عملاً خفيفَ الثقل ، نديَّ الطلِّ ؛ فإذا اتفق عرضته عليه ، ثم فوضته إليه ، وهو إلى أن يتفقَ ذلك ضيفي وعليك قراه ، وعندك مرَبُّعه ومَشْتاه . ويُريدُ اشتغالاً بالعلم يزيده في الاستقلالِ إلى أن يأتيه خبرنا في الاستقرارِ ، ثم له الخيارُ إن شاء أقامَ على ما وكيَّته ، وإن شاء لحقَ بنا ناشراً ما أوَّكيتَه ، وقد وقَّعتُ له إلى فلانٍ بما يُعينه على بعضِ الانتظارِ إلى أن تختارَ له - أيَّدك اللهُ - كلَّ الاختيارِ . فأوعزَ إليه بتعجيله ، واكفني شغلَ القلبِ بهذا الحرِّ الذي أفرَدني بتأميله ، إن شاء اللهُ تعالى .

٥٣٦ - وكتب الصابي عن عزِّ الدولة بختيار بن بُويه إلى مؤيد الدولة بويه

ابن ركن الدولة لما قبض على أبي الفتح ابن العميد يشفع فيه :

وهذا غلامٌ أفسدتهُ سجيَّةُ رُكنِ الدولة الشريفةِ في شدِّة الاحتمالِ والصبرِ على الإدلالِ ، فاجتمع له إلى ذلك التقلُّبُ في نعمةٍ حازها حيازةً وارثٍ لها ، لم يكدِّحَ في تأثيلها ، ولا مَسَّهُ النَّصبُ في تثميرها ، ولا اهتدى إلى طريقِ استبقائها ، ولا تحرَّزَ عن دواعي انتقالها . ومن ألزمِ اللوازمِ في حُكْمِ الرعايةِ أنْ نحفظَه من

٥٣٦ يتيمة الدهر ٢ : ٢٤٧ .

١ م : جنابي .

٢ م : جنابي .

٣ اليتيمة : وترصد .

سُكَّرَ نِعْمَةً نَحْنُ سَقِينَاهُ كَأَسْهَاهُ ، وَأَنَّ نَعْدِرُهُ عِنْدَ هَفْوَةٍ قَدْ شَارَكَنَاهُ فِي اتِّخَاذِ
 أَسْبَابِهَا ، وَأَنَّ تَكُونَ نَفْسُهُ مَحْرُوسَةً ، وَالْبَقِيَّةُ مِنْ مَالِهِ بَعْدَ أَخْذِ فَضْلِهَا الْمُسْفِدِ لَهُ
 مَتْرُوكَةٌ ، وَأَنَّ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِأَنَّ سَيِّدِي الْأَمِيرَ أَصَابَ غُرْضَ الْحَزْمِ فِي الْقَبْضِ
 عَلَيْهِ ، ثُمَّ طَبَّقَ مِفْصَلَ الْكُرْمِ فِي التَّجَاوِزِ عَنْهُ .

٥٣٧ - وَمِنْ كَلَامِهِ فِي الشَّفَاعَةِ إِلَى أَبِي تَغْلِبِ بْنِ حَمْدَانَ لِأَخٍ لَهُ :

وَقَدْ يَكُونُ لَعَمْرِي فِي ذَوِي الْأَرْحَامِ الشَّابِكَةِ ، وَالْقَرَابَاتِ الدَّانِيَةِ ، مَنْ
 يَتِمَادِي فِي الْعُقُوقِ ، وَيَذْهَبُ عَنِ حِفْظِ الْحَقُوقِ ، وَلَا يَسَعُ تَرْكُ تَأْتِفِهِ حَتَّى
 يَرْجِعَ ، وَاسْتِصْلَاحِهِ حَتَّى يَنْزِعَ ، فَإِنَّ تَجَشُّمَ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ لِرِيَاضَةِ تَقْصُدُ ، أَوْ
 عَاقِبَةُ نَفْعٍ تُحْمَدُ ، لَمْ يَبْلِغْ بِهِ إِلَى قَطْعِ الْمَعِيشَةِ وَمَنْعِ الْمَادَّةِ ، لِأَنَّ قَبَاحَةَ ذَلِكَ لِمَنْ
 يَسْتَعْمَلُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَضَرَّتِهِ لِمَنْ يُعْمَلُ مَعَهُ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْمُلُوكَ تُعَاقَبُ بِالْمُهْجَرَانِ وَلَا
 تُعَاقَبُ بِالْحَرَمَانِ ، هَذَا فِي الْأَتْبَاعِ وَالْأَصْحَابِ ، وَهُوَ الْأَرْزَمُ فِي الْأَقْرَانِ وَالْأَتْرَابِ .

٥٣٨ - لَمَّا قَالَ دِعْبِلُ فِي الْمَعْتَصِمِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ وَلَمْ تَأْتِنَا فِي ثَامِنٍ لَهُمُ الْكُتُبُ
 كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ خِيَارٌ إِذَا عُدُّوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبُ
 لَقَدْ ضَاعَ أَمْرُ النَّاسِ حِينَ يَسُوسُهُمْ وَصِيفٌ وَأَشْنَسٌ وَقَدْ عَظَّمَ الْخَطْبُ

نَذَرَ الْمَعْتَصِمُ دَمَهُ ، فَطُلِبَ طَلْبًا شَدِيدًا ، فَتَوَارَى وَهَرَبَ . فَسَمِعَ ابْنُ أَبِي دَوَادِ
 الْمَعْتَصِمَ يَوْمًا يَقُولُ : لِأَقْتَلَنَّ دِعْبِلًا ، قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : هَجَانِي ، قَالَ : يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ دِعْبِلًا شَرِيفٌ وَعِنْدَهُ مِنَ الْفَضْلِ بِمَعْرِفَةِ أَهْلِ الْفَضْلِ مَا يَرُدُّهُ عَنِ
 هَذَا ، وَلَكِنْ مَنْ الْمَبْلُغُ لَكَ ذَلِكَ عَنْهُ ؟ قَالَ : عَمِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ ؛ قَالَ : فَفِي

٥٣٧ يَتِيمَةُ الدَّهْرِ ٢ : ٢٤٨ .

٥٣٨ نَثْرُ الدَّرِّ ٥ : ١٧٢ وَشَعْرُ دَعْبِلِ فِي دِيْوَانِهِ (نَجْم) ١٩ ، ١١٥-١١٦ .

١ م : تَعْتَمِدُ .

حُكْمِكَ قَبُولُ قَوْلِ حَاقِدٍ مُحْفَظٍ ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ! قَالَ : إِنَّ دِعْبِلًا هَتَكَ إِبرَاهِيمَ
عَمَّكَ أَيَّامَ تَوَلَّيْتَهُ الْخِلاَفَةَ : [من الكامل]

إِنْ كَانَ إِبرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا فَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ
وَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِرَزْلِ وَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ

فَضَحَكَ وَقَالَ : أَجَلٌ ، إِنَّ كَانَ إِبرَاهِيمُ خَلِيفَةً فَمُخَارِقٌ وَلِيٌّ عَهْدِهِ ، وَقَدْ صَفَحْنَا
عَمَّا أَرَدْنَاهُ . قَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَعْمَرَ قَلْبًا بِحُزْنٍ سَاخِطًا ، وَلَا
يَعْمُرُهُ بِسُرُورٍ رَاضِيًا . قَالَ : فَاحْكُمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : خَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ يَرْمُ
بِهَا حَالَهُ . فَقَبِضَ الْمَالَ وَأَنْفَذَ الْكِتَابَ بِهِ إِلَى مِصْرَ ، وَكَانَ دِعْبِلٌ بِهَا ، فَلَمْ يَشْكُرْهُ
دِعْبِلٌ ، فَكَافَاهُ بَأْنَ قَالَ فِيهِ : [من الخفيف]

سَحَقَتْ أُمَّهُ وَلَا طَ أَبُوهُ لَيْتَ شِعْرِي عَنْهُ فَمَنْ أَيْنَ جَاءَ

فِي أَهَاجٍ كَثِيرَةٍ لَهُ فِيهِ .

٥٣٩ - وَدَخَلَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ إِلَى الْوَائِقِ وَقَدْ أَتَى بَابِنَ أَبِي خَالِدٍ الَّذِي كَانَ
بِالسُّنْدِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَضْرَبَنَّكَ بِالسِّيَاطِ ، وَاللَّهِ لَا يُكَلِّمُنِي فِيكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
إِلَّا ضَرَبْتُ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ . فَسَكَتَ حَتَّى ضَرَبَهُ عَشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ قَالَ : يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي هَذَا أَدَبٌ ، وَفِي دُونِهِ اسْتِصْلَاحٌ ، وَتَجَاوُزُهُ سَرَفٌ ، وَإِنَّمَا
أَبْقَى عَلَيْكَ مِنَ الْقِصَاصِ ، قَالَ : أَوْ مَا سَمِعْتَ يَمِينِي إِلَّا يُكَلِّمُنِي فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا
ضَرَبْتُ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ ؟ قَالَ : قَدْ سَمِعْتُ ، وَلَكِنْ يُكْفِّرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَأْتِي
الَّذِي هُوَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَقْرَبَ عِنْدَهُ وَأَفْضَلَ . قَالَ : خَلِيًّا عَنْهُ ، كَفَّرَ يَا
غُلَامُ عَنْ يَمِينِي .

٥٣٩ نثر الدر ٥ : ١٧٤ .

١ م : شعثه .

٥٤٠ - أبو تمام في الشفيح : [من الكامل]

ولقيتُ بين يديك حُلُوَ عَطَائِهِ ولقيت بين يديَّ مرَّ سؤاليه
وإذا امرؤٌ أسدى إليك صنيعَةً من جاهه فكأنَّها من ماله

نظر فيهما إلى قول دِعْبِلٍ وزاد وأحسن : [من الطويل]

وإنَّ امرءاً أسدى إليَّ بشافعٍ إليه ويرجو الشكر مني لأحمقُ
شفيحك فاشكرُ في الحوائجِ إنَّه يصونك عن مكروهها وهو يخلقُ

٥٤١ - قال أبو الضحى : شفع مسروقُ بن الأجدع لرجلٍ شفاعَةً ، فأهدى إليه جاريةً ، فقال : لو علمتُ أنَّ ذاك في نفسك ما شفعت لك ، ولا أشفعُ فيما بقي من حاجتك ؛ إني سمعتُ ابن مسعودٍ رحمه الله يقول : مَنْ شفع شفاعَةً ليردَّ بها حقاً أو يدفع بها ظلماً فأهدى له شيءٌ وقبَّله ، فذاك السُّحْتُ . فقلنا : يا أبا عبد الرحمن ، ما كُنَّا نظنُّ السُّحْتِ إلا الأخذَ على الحكمِ ! فقال عبدُ الله : الأخذُ على الحكمِ كفرٌ .

٥٤٢ - قال المأمون لإبراهيم بن المهدي بعد اعتذاره : قد ماتَ حقدِي عليك بحياةِ عُذْرِكَ ، وقد عَفَوْتُ عنكَ ، وأعظُمُ من عفوي يداً عندك أني لم أُجرِّعَكَ مرارةَ امتنانِ الشافعين .

٥٤٣ - التمس العتابيُّ الإذنَ على المأمون فتعذَّرَ ذلك عليه ، فأقبل يحيى بن أكثم ، فلما رآه العتابيُّ قام إليه فقال : أيُّها الشيخُ ، اذكرني عند أمير المؤمنين ، قال : لستُ بحاجةٍ ، قال : قد علمتُ ، ولكنك ذو فضلٍ وذو الفضلِ معوانٌ على كلِّ خيرٍ ، قال : قد كلَّفتني غير طريقي ، قال : إنَّ الله قد أتفكك بجاهٍ ونعمةٍ

٥٤٠ شعر دعبل في ديوانه : ١١٢ وشعر أبي تمام في أخبار أبي تمام : ٦٤ .

٥٤٣ الأغاني ١٣ : ١١٣-١١٤ .

١ م : ابن عباس .

وهو مُقْبِلٌ على صاحبها بتعجيل الزيادة إن شَكَرَ ، والتغيير إن كفر ، وأنا لك اليوم خيرٌ لك من نفسك ، لأني أدعوك إلى زيادة نعمتك وأنت تأبى ذلك ، واعلم أن لكل شيء زكاةً ، وأن زكاة الجاه رَفْدُ المُسْتَعِين . فقال له يحيى : على رسلك أيها الرجل ، ثم دخل على المأمون واستأذن له عليه ، فأجازه المأمون وأحسن إليه .
٥٤٤ - قال رجلٌ لبعضِ الولاة : إنَّ الناسَ يتوسَّلون إليك بغيرك ، فينالون معروفك ويشكرون غيرك ، وأنا أتوسَّلُ إليك بك ، ليكون شكري لك لا لغيرك .

٥٤٥ - شاعر : [من الطويل]

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعَةً فلا خيرَ في وُدِّ يكونُ بشافعٍ

٥٤٦ - كان المنصورُ مُعْجَباً بمحادثةِ محمد بن جعفر بن عبيدالله بن عباس ، وكان الناسُ لعِظَمِ قَدْرِهِ عنده يضرعون إليه في الشفاعاتِ ، فتَقَلُّ ذلك على المنصورِ فحجبه مدَّةً ؛ ثم لم يصبر عنه ، فأمرَ الربيعَ أن يُكَلِّمَهُ في ذلك ، فكَلَّمَهُ وقال له : أعفِ أميرَ المؤمنين ممَّا تُثْقِلُ عليه ، فقَبِلَ ، فلما توجَّهَ إلى البابِ اعترضه قومٌ من قريشٍ معهم رِقَاعٌ سألوه إِبْصَالَهَا إلى المنصورِ ، فقصَّ عليهم قِصَّتَهُ ، فأبَوْا أن يقبلوا وألحوا عليه ، فرقَّ لهم وقال : اقدفوها في كُفِّي ، فدخل عليه وهو في الخضراء مشرفاً على مدينةِ السلام وما حولها من البساتين والضِّياعِ فقال له : أما ترى إلى حُسْنِهَا ؟ قال : بلى يا أميرَ المؤمنين ، فبارك اللهُ لك فيما آتاك ، وهنَّاك بإتمامِ نعمتهِ عليك فيما أعطاك ، فما بَنَتِ العربُ في دولةِ الإسلامِ ، ولا العجمُ في سالفِ الأيامِ ، أحصنَ ولا أحسنَ من مدينتِكَ ، ولكن سَمَّجَتْهَا في عيني خصلةٌ واحدةٌ ، قال : وما هي ؟ قال : ليس لي فيها ضِيعَةٌ ، فتبسَّم وقال : حَسَّتْهَا في عينك ثلاثُ ضياعٍ قد أقطعتُكها ، فقال : أنتَ واللهِ شريفُ المواردِ

٥٤٦ المستطرف ١ : ١٢٦ .

كريمُ المصادر ، فجعل الله باقي عمركَ أكثر من ماضيه ، وقد بدت الرقاعُ من كُمِّه وهو يتشكَّرُ له ، فأقبل يردُّها وهو يقول : ارجعن خائباتِ خاسئاتِ ، فضحك وقال : بحقي عليك الا أخبرتني بخبرِ هذه الرقاع ؟ فأعلمه ، فقال : أبيتَ يا ابنَ معلمِ الخيرِ إلا كرمًا ، وتمثَّل بقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر : [من الكامل المرفل]

لسنا وإنَّ أحسابنا كَرُمَتْ يوماً على الأحسابِ نَتَكَلُّ
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعلُ مثلاً ما فعلوا

وتصفَّحها وأمر بقضاءِ حوائجهم . قال محمد : فخرجتُ من عنده وقد ربحتُ وأربحتُ .

ما جاء في السؤال

- ٥٤٧ - الأخبار النبوية في كراهة السؤال كثيرة وفيه تغليب .
فمن ذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لو يعلمُ صاحبُ المسألة ما له فيها لم يسألَ أحداً .
- ٥٤٨ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَتَقَبَّلُ لِي وَاحِدَةً وَأَتَقَبَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ؟ فقال له ثوبان : أنا ، فقال : لا تسأل الناس شيئاً . فكان ثوبان تسقط علاقة سوطه فلا يأمرُ أحداً يناوله ، وينزلُ هو فيأخذها .
- ٥٤٩ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ليأتينَّ يومَ القيامةِ أقوامٌ ما في وجوههم مزعة لحم ، أخلقوها بالمسألة .

٥٤٧ الجامع الصغير ٢ : ١٣٢ .

٥٤٨ عيون الأخبار ٣ : ١٨٢-١٨٣ وربع الأبرار ٢ : ٦٢٣ .

٥٤٩ ربع الأبرار ٢ : ٦٢٣ .

٥٥٠ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ نَزَلَتْ بِهِ أَوْ عِيَالٍ لَا يُطِيقُهُمْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَاقَةٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .

٥٥١ - وقال ﷺ لحكيم بن حزام : خَيْرٌ لَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا . فلما كان في خلافةِ عمر جعل يُعطي الناسَ ويُعطي حكيمَ بنَ حزامٍ ، فبأبي أن يَأْخُذَهُ ويقول : لا أَرْزُؤُ أَحَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا .

٥٥٢ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ ، قَالُوا : وَمَا يُغْنِيهِ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : مَا يُغْدِيهِ أَوْ يُعْشِيهِ .

٥٥٣ - وقال عوف بن مالك : بايعنا رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكُنَّا سَبْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً ، فَقَالَ قَائِلٌ : عَلَامَ نُبَايِعُكَ ؟ قَالَ : عَلِيٌّ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، وَتَسْمَعُوا وَتُطِيعُوا ؛ وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً : وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا . قَالَ : وَلَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَوْلِيكَ الْنَفْرِ يَسْقُطُ سَوْطُهُ وَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا .

٥٥٤ - وعنه ﷺ : لِأَنَّ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلًا فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبُ فِيهِ حَطْبًا وَيَبِيعُهُ وَيَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ لَهُمْ ، أَعْطَوْهُ أَوْ حَرَمُوهُ .

٥٥٥ - وقال أنسُ بنُ مالكٍ : أَصَابَتْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حَاجَةٌ وَفَاقَةٌ ، فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : اذْهَبْ وَأْتِنِي بِمَا فِي مَنْزِلِكَ

٥٥٠ - ٥٥١ ربيع الأبرار ٢ : ٦٢٣ .

٥٥٢ الجامع الصغير ٢ : ١٧٢ .

٥٥٣ المستطرف ٢ : ٥٧ - ٥٨ .

٥٥٤ انظر مختصر صحيح البخاري للألباني (رقم ٧٣٢) .

٥٥٥ سنن ابن ماجه (رقم ٢١٩٨) وربع الأبرار ٢ : ٦٢٥ .

١ م : بايعت .

ولا تحقرن شيئاً ، قال : فأتاه بجلسٍ وقدح ، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : مَنْ يشتري هذا مني بدرهم؟ فقال رجلٌ : هما عليٌّ بدرهم ، فقال : مَنْ يزيدُ عليَّ درهم؟ فقال رجلٌ : هما عليٌّ بدرهمين؟ قال : هما لك ، ثم أخذ الدرهمين فدفعهما إليه وقال : ابتعْ بأحدهما طعاماً لأهلك وبالأخرِ فأساً فأتينا بها . قال : فذهب فأتاه بالفأس ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ عنده نصابٌ لهذه الفأس؟ فقال أبو بكر : عندي ، فأتى به ، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فأتته بيده ثم دَفَعَهَا إِلَيْهِ ، ثم قال : اذهب فاحتطبْ ولا تحقرنْ شوكاً ولا رطباً ولا يابساً خمسَ عشرة ليلةً . قال : فأتاه بعد ذلك وقد حسنتُ حاله . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هذا خيرٌ من أنْ تجيءَ يومَ القيامةِ وفي وجهك كَدْحُ الصدقةِ .

٥٥٦ - وأهدى صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمرَ هديَّةً فردَّها ، فقال : يا عمر ، لم ردَّدتْ هديتي؟ قال : إني سمعتك تقول : خيرُكم مَنْ لم يقبلْ من الناسِ شيئاً ، فقال : يا عمرُ ، إنما ذلك ما كان عن ظهرِ مسألةٍ ، فأما ما أتاك الله من غيرِ مسألةٍ فإنما هو رِزْقُ ساقه الله إليك .

٥٥٧ - ورؤي أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن بني فلانٍ أغاروا على إبلي فذهبوا بالإبل والغنم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما أصبح عند آل محمد غير هذا المُدِّ ، فسأل الله تعالى . قال : فرجع إلى امرأته فحدَّثها بما قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : نعم ما ردَّ عليك . قال : فردَّ إليه إبله وبقرةً وغنمته أوفرَ ما كانت . فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فحدَّثه فقام فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناسَ أن يسألوا الله ويرغبوا إليه ، وقرأ : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق : ٣-٤) .

٥٥٨ - قالت أم الدرداء : قال لي أبو الدرداء : لا تسألني أحداً شيئاً ، قلتُ : فإن احتجتُ ؟ قال : تتبَّعي الحصادين ، فانظري ما يسقطُ منهم فخذيه فاطحنيه ثم اعجنيه ، ثم كُلِّيه ولا تسألني أحداً .

٥٥٩ - قال طلقُ بنُ حبيب في زبور داود : إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ أَنْ تَسْأَلَ عِبَادِي فَسَلْ مَعَادِنَ الْخَيْرِ تَرْجِعُ مَغْبُوطاً مَسْرُوراً ، وَلَا تَسْأَلَ مَعَادِنَ الشَّرِّ تَرْجِعُ مَلُوماً مَحْسُوراً .

٥٦٠ - سأل المنكدرُ عائشةَ رضي الله عنها ، فقالت : لو كانت عندي عشرة آلافٍ لبعثتها إليك . فلما خرج جاءتها عشرة آلافٍ فبعثتها إليه ، فاشتري منها جاريةً بالفني درهم ، فولدت له محمداً وأباً بكر وعمرَ فكانوا عبَادَ المدينة .

٥٦١ - سمع كعبُ الأخبارِ من يقرأ : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا ﴾ (البقرة : ٢٤٥) ، فألقى إلى مسكينٍ رداءً ، فقيل له ، فقال : مكتوبٌ في التوراة : ليس ينبغي لأحدٍ أن يسمعها إلا فلذَّ من ماله فلذَّةً ولم يكن معي إلا ردائي .

٥٦٢ - أنشد ابنُ الأعرابيُّ : [من الطويل]

أبا هانيءٍ لا تسألِ الناسَ والتَمِسْ بكفِّيكَ فضلَ اللهِ فاللهُ أوسع
ولو تسألِ الناسَ الترابَ لأوشكوا إذا قيلَ هاتوا أن يملوا ويمنعوا

٥٦٣ - قال سهل بن هارون : مَنْ ثَقَلَ نَفْسَهُ عَلَيْكَ وَغَمَّكَ بِسُؤَالِهِ فَأَعْرَهُ أَذْنًا صَمَاءً وَعَيْنًا عَمِيَاءً .

٥٦٤ - سأل سائلٌ بمسجدِ الكوفةِ وَقْتَ صَلَاةِ الظُّهْرِ فلم يُعْطَ شيئاً ، ثم العصر فلم يُعْطَ شيئاً ، ثم المغرب فلم يُعْطَ شيئاً ، فقال : اللهم إنك بحاجة عالم

٥٥٨ ربيع الأبرار ٢ : ٦٢٧ .

٥٥٩ انظر ربيع الأبرار ٢ : ٦٢٧ .

٥٦٠ سير أعلام النبلاء ٥ : ٣٥٤-٣٥٥ .

٥٦٢ عيون الأخبار ٣ : ١٨٨ و ربيع الأبرار ٢ : ٦٤٤ .

لا تُعَلِّمَ ، لا يُعَوِّزُكَ نَائِلٌ ، ولا يُبَخِّلُكَ سَائِلٌ ، ولا يَبْلُغُ مَدْحَكَ قَائِلٌ ، أَسْأَلُكَ صَبْرًا جَمِيلًا ، وَفِرْجًا قَرِيبًا ، وَبَصْرًا بِالْهَدَى ، وَقُوَّةً فِيمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى . فْتَبَادِرُوا إِلَيْهِ يُعْطُونَهُ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أُرْزَأُنْكُمْ اللَّيْلَةَ شَيْئًا ، وَقَدْ رَفَعْتُ حَاجَتِي إِلَى اللَّهِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : [مِنَ الْكَامِلِ]

ما اعتاضَ بِإِذِلِّ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ قَرْنَتُهُ رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ

٥٦٥ - سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَمَنْعُوهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَشْغَلْنَا بِذِكْرِكَ ، وَأَعْدْنَا مِنْ سَخِطِكَ ، وَتَغَمَّدْنَا بِمَغْفِرَتِكَ . قَدْ ضَنَّ خَلْقُكَ عَنْ خَلْقِكَ ، فَلَا تَشْغَلْنَا بِمَا عِنْدَهُمْ فَيَشْغَلْنَا عَمَّا عِنْدَكَ ، وَأَتَيْنَا مِنَ الدُّنْيَا الْقَنْعَانَ ، فَإِنَّ كَثِيرَهَا يُسَخِّطُكَ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا يُسَخِّطُكَ .

٥٦٦ - قَدِمَ وَقَدَّ عَلَى زِيَادٍ فَمَقَامَ خَطِيئَتِهِمْ فَقَالَ : إِنَّا - أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ - وَإِنْ كَانَتْ نَزَعَتْ بِنَا أَنْفُسُنَا إِلَيْكَ ، وَأَنْضَيْنَا رِكَابَنَا نَحْوَكَ ، التَّمَسَّاسُ لِفَضْلِ عَطَائِكَ ، فَإِنَّا عَامِلُونَ بِأَنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ ، وَلَا مُعْطٍ لِمَا مَنَعَ : وَإِنَّمَا أَنْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ خَازِنٌ وَنَحْنُ رَائِدُونَ ، فَإِنَّ أَيْدِي اللَّهِ وَأَعْطَيْتَ حَمِيدُنَا ، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ لَكَ وَمَنَعْتَ شُكْرَنَا ، ثُمَّ جَلَسَ . فَقَالَ زِيَادٌ : تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ خُطْبَةً أَبْلَغَ وَلَا أَوْجَزَ وَلَا أَنْفَعَ عَاجِلَةً مِنْهَا . ثُمَّ أَمَرَ بِصِلَتِهِمْ .

٥٦٧ - سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً لَمْ تَمَجِّحْ أَذُنَهُ كَلَامِي ، وَقَدَّمَ لَهَا مَعْذِرَةً مِنْ سُوءِ مَقَامِي ، فَإِنَّ الْبِلَادَ مُجَلِبِيَّةٌ ، وَالْحَالُ صَعْبَةٌ ، وَالْحَيَاءُ زَاجِرٌ عَنِ كَلَامِكُمْ ، وَالْفَقْرُ عَازِرٌ يَدْعُو إِلَى إِخْبَارِكُمْ ، وَالدُّعَاءُ إِحْدَى الصَّدَقَاتِينَ ، فَارْحَمِ اللَّهُ امْرَأَةً أَسَى بِمَيْرٍ أَوْ دَعَا بِخَيْرٍ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مِمَّنْ أَنْتَ يَا أَعْرَابِيٌّ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ

٥٦٦ عيون الأخبار ٣ : ١٥٧ .

٥٦٧ نثر الدر ٦ : ٨٩ (مع بعض اختلاف) وعيون الأخبار ٣ : ١٣٢ وريبع الأبرار ٢ : ٦٥٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٥٦ .

غفراً إنَّ لُومَ الاكسابِ يمنعُ من الانتساب .

٥٦٨ - وممَّا قاله الشعراءُ في تركِ الإلحاحِ قولُ عديِّ بنِ الرِّقاعِ :
[من البسيط]

حملتُ نفسي على أمرٍ وقلتُ لها إنَّ السَّوولَ على الأحوالِ مملولُ

وقولُ زهيرِ بنِ أبي سُلمى : [من الطويل]

ومَن لا يزلُ يستحملُ الناسَ نفسَه ولا يُعْفِها يوماً من الذُّلِّ يُسَامُ

وقول سُليمِ بنِ خنجرِ الكلبي : [من الطويل]

ويَسَامُكُ الأدنى وإنَّ كانَ مُكثِراً إذا لم تَزَلْ عِبتاً عليه ثقيلًا

٥٦٩ - وقفتُ أعرابيَّةٌ بزبالةٍ على قومٍ فقالت : أتأذنون في الكلامِ فإنَّ فيه
فَرَجاً من وساوسِ الهمومِ ، ومُخبراً بضمائرِ القلوبِ ، فقال لها بعضهم يُداعبُها :
أما بما حَسُنَ به الاستمتاعُ في العاجلةِ ، وخَفَّتْ به المؤونةُ في الآجلةِ ، فنعم .
فقالت : اللهم غفراً ! هذه شريطةٌ لا يتعلَّقُ بها الوفاءُ ، فقال : فلا حاجةُ إذن بكِ
إلى الكلامِ ، وهذا درهمٌ فخذِي إليكِ ما حضر ؛ فقالت : اللهم إنه قد كان له في
كيسه مُتمهِّدٌ ، وفي معاشيه مُتصرِّفٌ ، ولكنه أتَجَرَ به فيَّ إليكِ ، اللهم فلا تَجْزِهِ
على قَدْرِ البُضاعَةِ ، ولكن اجْزِهِ على قدرِ الصبرِ على المسألةِ ؛ ثم قالت : لا جعلك
اللهُ ممَّن يكره السؤالَ ويستعذبُ الردَّ .

٥٧٠ - أتى أعرابيٌّ بابَ بعضِ الملوكِ فأقامَ به حولاً ثم كتب إليه : الأملُ
والعُدْمُ أقدماني عليك ، وفي السطرِ الثاني : الإقلالُ لا صَبْرٌ معه . وفي الثالثِ :
الانصرافُ بغيرِ فائدةٍ شماتةُ الأعداءِ . وفي الرابعِ : إما نعم سريحٍ وإما يأسٌ مريحٍ .

٥٦٨ قارن بالبيت في الفقرة ٤٦٩ وبيت زهير من معلقته وانظر شرح ديوان زهير : ٣٢ .

٥٦٩ محاضرات الراغب ٢ : ٥٥٦ .

٥٧٠ عيون الأخبار ٣ : ١٢٦-١٢٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٤٩ وانظر المستطرف .

٥٧١ - سأل أعرابي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال : رجلٌ من أهل البادية ساقته الحاجة ، وانتهت به الفاقة ، والله سائلك عن مقامي هذا . فقال عمر : تالله ما رأيتُ كلمةً أبلغ من قائلٍ ، ولا أوعظَ لمقولٍ منها .

٥٧٢ - قال رجلٌ لعبد الملك بن مروان : يا أمير المؤمنين ، هزرتُ ذوائبَ الرحال إليك ، ولم أجدُ موعولاً إلا عليك ، أمتطي الليلَ بعد النهار ، وأقطعُ المجاهلَ بالآثارِ ، يقودني نحوك رجاءٌ ، ويسوقني إليك بلوى ، والنفسُ راغبةٌ والاجتهادُ عاذرٌ ، وإذ قد بلغتُ قصتي . قال : احططُ عن راحلتك فقد بلغتُ .

٥٧٣ - وَقَفَ دِعْبِلٌ بِيَعِضِ أَمْرَاءِ الرَّقَّةِ ، فلما مثل بين يديه قال : أصلح الله الأمير ، إني لا أقولُ كما قال صاحبٌ معني : [من الوافر]

بأيِّ الحالتين عليك أثني	فإني عند مُنصِرفي مَسُولُ
أبالحسني فليس لها ضياءُ	عليّ فمن يُصدِّقُ ما أقولُ
أم الأخرى ولست لها بأهلٍ	وأنتَ لكلِّ مكرمةٍ فَعُولُ

ولكني أقول : [من الكامل]

ماذا أقولُ إذا أتيتُ معاشري	صِفراً يدي من جودِ أروعٍ مُجَزَلِ
إن قلتُ أعطاني كذبتُ وإن أقلُّ	ضنَّ الأميرُ بماله لم يَجْمَلِ
ولأنتَ أعلمُ بالمكارمِ والعلى	من أن أقولُ فَعَلتَ ما لم تَفْعَلِ
فاحتَرَّ لنفسِكِ ما أقولُ فإنني	لا بُدَّ أُخبرهم وإن لم أُسألِ

٥٧٤ - خَرَجَ أَعَشَى هَمْدَانَ إِلَى الشَّامِ فِي وِلَايَةِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَلَمْ يَنْلُ فِيهَا حِظًّا ، فَجَاءَ إِلَى النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ فَكَلَّمَ الْيَمَانِيَةَ وَقَالَ لَهُمْ : هَذَا شَاعِرُ الْيَمَنِ

٥٧٢ محاضرات الراغب ٢ : ٥٣٥ عن معاوية مع بعض اختلاف في اللفظ .

٥٧٣ ديوان دعبل : ١٣٤ .

٥٧٤ الأغاني ٦ : ٥٠ .

ولسانها ، واستماحهم له ، فقالوا : نعم ، يُعطيه كلُّ رجلٍ منّا دينارين من عطائه ، قال : لا ، بل اعطوه منا ديناراً ديناراً واجعلوا ذلك معجلاً ، فقالوا : أعطه إياه من بيتِ المال واحتسبها على كلِّ رجلٍ من عطائه ، ففعل النعمان ، وكانوا عشرين ألفاً ، فأعطاه عشرين ألف دينارٍ وارتجعها منهم عند العطاء . فقال الأعشى يمدحُ النعمان : [من الطويل]

لم أرَ للحاجاتِ عند التماسيها كُنعمانَ نُعمانِ الندى ابنِ بشيرِ
إذا قال أوفى ما يقولُ ولم يكنُ كمُدلٍ إلى الأقوامِ حبلَ غرورِ
متى أكفرِ النعمانَ لا ألفَ شاكرًا وما خيرُ من لا يقتدي بشكورِ
فلولا أخو الأنصارِ كنتُ كنازلٍ ثوى ما ثوى لم ينقلبَ بنصيرِ

نوادير من هذا الباب

٥٧٥ - وعد ابنُ المُدَبِّرِ أبا العيناءِ بدابةٍ فمأطله بها ، فلما طالبه بها قال :
أخافُ أنْ أحملك عليها فتقطعني ولا أراك . فقال : عِدْنِي أَنْك تَضُمُّ إِلَيْهَا حَمَاراً
لأُواظب مُقْتَضِياً .

٥٧٦ - قال أعرابيٌّ لمعاوية : استعملني على البصرة ، فقال : ما أريدُ
عَزَلَ عامِلها ، قال : فأقطعني البحرين ، فقال : ما إلى ذلك سبيلٌ ، قال : فَمَرُّ
لي بألفِ درهم ، فأمر له بها ، فقيل للأعرابي في ذلك ، فقال : لولا طلبي
الكثير ما أعطاني القليل .

٥٧٧ - قال أعرابي : سألتُ فلاناً حاجةً أقلَّ من قيمته ، فردَّني ردّاً أقبح من
خلقته .

٥٧٨ - سأل أبو العيناءِ أحمد بنَ صالح حاجةً ، فوعده ، ثم اقتضاه إياها ،
فقال : حال دونها هذا المطرُ والوحلُ ، قال : فحاجتني إذا صيفيَّةٌ .

٥٧٩ - وسأل إبراهيم بنَ ميمون حاجةً فدفعه عنها واعتذر إليه ، وأعلمه أنه
قد صدقه ، فقال له : والله لقد سرَّني صدقك لعوز الصدق عندك ، فمن صدقه
حرمانٌ ، فكيف يكون كذبه ؟ !

٥٧٥ نثر الدر ٣ : ١٩٨ .

٥٧٦ محاضرات الراغب ٢ : ٥٥٣ .

٥٧٧ البصائر ٤ : ٢٢٤ (رقم : ٨١٥) .

٥٧٨ نثر الدر ٣ : ٢١٠ .

٥٧٩ نثر الدر ٣ : ٢١١ .

٥٨٠ - قال السفاحُ لأبي دُلَامةَ : سَلَّني حاجَتَكَ ، قال : كَلْبُ صَيْدٍ ، قال : أعطوه ، قال : وغلأمٌ يقود الكلبَ ويصيدُ به ، قال : أعطوه غلاماً ، قال : وجاريةٌ تُصلحُ لنا الصيْدَ وتُطعمنا منه ، قال : أعطوه جاريةً ، قال : هؤلاء يا أميرَ المؤمنين عيالٌ ولا بُدَّ لهم من دارٍ يسكنونها ، قال : أعطوه داراً تجمعُهُم ، قال : وإن لم تكن ضيعةً فمِنْ أين يعيشون ؟ قال : قد أقطعتُك مائةَ جَرِيْبٍ عامرةٍ ومائةَ جَرِيْبٍ عامرةٍ ، قال : وما الغامرةُ ؟ قال : ما لا نباتَ به ، قال : قد أقطعتُك يا أميرَ المؤمنين خمسمائةَ جَرِيْبٍ عامرةٍ من فيافي بني أسدٍ ، فضحك وقال : اجعلوها كُلِّها عامرةً ، قال فائذن لي أن أُقبِلَ يَدَكَ ، قال : أما هذه فَدَعُها فإني لا أفعلُ ، قال : والله ما منعتني شيئاً أقلُّ ضرراً على عيالي منها .

٥٨١ - سألَ أعرابيٌّ ، فقال له صبيٌّ من جوف الدارِ : بورك فيك ، فقال : قَبَّحَ اللهُ ذاكَ الفم ! لقد تعلَّم الشرُّ صغيراً .

٥٨٢ - وقال هذا السائلُ : [من الرجز]

رُبَّ عَجْوِزٍ عَرَمَسَ زَبُونٍ سريعة الردِّ على المسكينِ
تَحَسَّبُ أن بُورِكا تكفيني إذا غَدَوْتُ باسطاً يميني

٥٨٣ - جاء أبو الهذيلُ العلافُ إلى الديوانِ في أيام المأمون ، فسألَ سهل بن هارون بن راهبون كتاباً إلى حَفْصَوَيْهِ صاحبِ الجيشِ في حاجةٍ له ، ونهضَ أبو الهذيلُ ، فأملَى سهل بن هارون على محمد بن الجهم صاحبِ الفراءِ : [من الكامل]

إنَّ الضميرَ إذا سألتك حاجة لأبي الهذيلِ خِلافُ ما أبدي
فإذا أتاك لِحاجةٍ فامدِّدْ له حَبْلَ الرجاءِ بِمُخَلَّفِ الوَعْدِ

٥٨٠ الأغانِي ١٠ : ٢٤٨-٢٤٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٤٧ والمستطرف ٢ : ٥٦ .

٥٨١ محاضرات الراغب ٢ : ٥٥٦ ونثر الدر ٦ : ٨٥ .

٥٨٢ ربيع الأبرار ٢ : ٦٥٦ .

٥٨٣ العقد ٢ : ٣٣٨ (وفيه ثلاثة أبيات) .

وَأَلْزَمَ لَهُ كِتَابًا لِيَحْسِنَ ظَنَّهُ فِي غَيْرِ مَنفَعَةٍ وَلَا رِفْدٍ
 حَتَّى إِذَا طَالَتْ شِقَاوَةُ جَدِّهِ وَرَجَا الْغِنَى فَاجْبِهَهُ بِالرَّدِّ
 وَإِنْ اسْتَطَعَتْ لَهُ الْمَضْرَّةُ فَاجْتَهِدْ فِيهَا يَضُرُّ بِأَبْلَغِ الْجَهْدِ
 وَانظُرْ كَلَامِي فِيهِ فَارْمِ بِهِ خَلْفَ الثَّرِيَّا مِنْكَ فِي الْبَعْدِ
 وَكَذَلِكَ فَافْعَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ إِنْ جِئْتُ أَشْفَعُ فِي أَبِي الْهِنْدِيِّ

٥٨٤ - سأل أبو العيناء الجاحظ كتاباً إلى محمد بن عبد الملك في شفاعته لصاحب له ، فكتب الكتاب وناوله الرجل فعاد به إلى أبي العيناء وقال : قد أسعف ، قال : فهل قرأته ؟ قال : لا ، لأنه مختوم ، فقال : ويحك ، فض طينه أولى من حمل طينه ، لا يكون صحيفة المتلمس . ففض الكتاب فإذا فيه : موصل كتابي سألتني فيه أبو العيناء وقد عرفت سفته وبذاءة لسانه ، وما أراه لمعروفك أهلاً ، فإن أحسنت إليه فلا تحسبه إليّ يداً ، وإن لم تحسن لم أعتده عليك ديناً ، والسلام . فركب أبو العيناء إلى الجاحظ وقال له : قد قرأت الكتاب يا أبا عثمان . فخرج الجاحظ وقال : يا أبا العيناء ، هذه علامتي فيمن أعنتني به ؛ قال : فإذا بلغك أن صاحبي شتمك فاعلم أنه علامته فيمن شكر معروفه .

٥٨٥ - سأل أبو عون رجلاً فمنعه ، فألح عليه فأعطاه ، فقال : اللهم أجرنا وإياهم ؛ نسألهم الخافاً ويعطوننا كرهاً ، فلا يبارك لنا في العطيّة ولا يوجرون عليها .

٥٨٦ - وقف سائل على باب فقال : يا أهل الدار ، فبادر صاحب الدار قبل أن يتم السائل كلامه فقال : صنع الله لك ، فقال السائل : يا ابن البظراء ، أكنت تصبر حتى تسمع كلامي ، عسى جئت أدعوك إلى دعوة .

٥٨٤ نثر الدر ٣ : ٢٠٣-٢٠٤ .

٥٨٥ نثر الدر ٥ : ٣٢١ .

٥٨٦ نثر الدر ٥ : ٣٢١ .

٥٨٧ - وقف سائلٌ على بابِ قومٍ فقال : تصدَّقوا عليَّ فإنِّي جائعٌ ، قالوا : لم نخبز بعدُ ، قال : فكفَّ سويقٍ ، قالوا : ما اشتَرينا بعدُ ، قال : فشرَبْتُ ماءً فإنِّي عطشان ، قالوا : ما أتانا السَّقَاءُ بعدُ ، قال : فيسيرُ دُهْنٌ أضْعُهُ على رأسي ، قالوا : ومن أين الدُهْنُ ؟ قال : يا أولادَ الزُّنا ، ما قُعودُكم ها هنا ، قوموا اسألوا معي .

٥٨٨ - وقف أعرابيٌّ على قومٍ يسألهم فقال أحدهم : بورك فيك ، وقال آخر : ما أكثرَ السُّؤالَ ! فقال الأعرابيُّ : ترانا أكثرَ من بورك فيك ؟ والله لقد علّمكم الله كلمةً ما تُبالون معها ولو كُنّا مثلَ ربيعةَ ومضر .

٥٨٩ - وقف سائلٌ على إنسانٍ وهو مُقبِلٌ على صديقٍ له يحدثُه ويتغافلُ عن السائلِ ، ثم قال بعد ذلك بساعةٍ طويلةٍ : صنع الله لك ، فقال السائلُ : أين كان هذا إلى هذه الغايةِ ؟ كان في الصندوقِ ؟ !

٥٩٠ - كان لمزيد غلامٌ ، وكان إذا بعثه في حاجةٍ قد جعل بينه وبينه علامةً ، إذا رجع سأله فقال : حنطةٌ أو شعيرٌ ؟ فإن عاد بالنُّجْحِ قال : حنطةٌ ، وإن لم يقضِ الحاجةَ قال : شعير . فبعثه يوماً في حاجةٍ ، فلما انصرف قال له : حنطةٌ أو شعير ؟ قال : خرا ، قال : ويلك ! وكيف ذاك ! قال : لأنهم لم يقضوا الحاجةَ وضربوني وشتموك .

٥٩١ - قيل : كان المعتصمُ جالساً على حاير الوحشِ يشربُ وعنده مُخارقٌ وعلويّهُ يُغنيانهُ ، والخيلُ تُعرضُ . فعرضَ عليه فرسٌ كَمَيْتٌ ما رأى مثله ، فتغامزا عليه وغنّاهُ علويّهُ : [من الرمل]

وإذا ما شربوها وانتشوا وهبوا كلَّ جوادٍ وطيرٍ

٥٨٧ نثر الدر ٥ : ٣٢٢ .

٥٨٨ نثر الدر ٥ : ٣٢٣ .

٥٨٩ نثر الدر ٥ : ٣٢٣ .

٥٩٠ نثر الدر ٣ : ٢٤٢ .

٥٩١ الأغاني ١١ : ٣٣٢ .

فتغافل عنه ، وغناه مُخارقٌ : [من الخفيف]

يَهَبُ البِيضَ كالظَّبَاءِ وَجُرْدًا تَحْتَ أَجْلَالِهَا وَعَيْسَ الرِّكَابِ

فضحك ثم قال : اسكتنا يا ابن الزانيتين ، فليس يملكه والله واحدٌ منكما . ثم دار
الدَّوْرُ فغناه علويه : [من الرمل]

وَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَاتَشَوْا وَهَبُوا كُلَّ بَغَالٍ وَحُمُرٍ

فضحك وقال : أما هذا فنعم ، وأمر لأحدهما ببغلي وللآخر بجمارٍ .

٥٩٢ - رفع صاحبُ الخبرِ إلى المنصورِ رحمه الله تعالى أن مُطِيعَ بنِ إِيَّاسٍ
زَنَدِيقٌ ، وأنه يُعَاشِرُ ابْنَ جَعْفَرًا وَجَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَيُوشِكُ أَنْ يُفْسِدَ أَدْيَانَهُمْ
أَوْ يُنْسَبُوا إِلَى مَذْهَبِهِ . فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ : أَنَا بِهِ عَارِفٌ ، أَمَا الزَّنْدَقَةُ فَلَيْسَ مِنْ
أَهْلِهَا ، وَلَكِنَّهُ حَيْثُ الدِّينِ فَاسِقٌ مُسْتَحِلٌّ لِلْمَحَارِمِ . قَالَ : فَأَحْضِرْهُ وَإِنَّهُ عَنْ
صَحْبَةِ جَعْفَرٍ وَسَائِرِ أَهْلِهِ ، فَأَحْضَرَهُ الْمَهْدِيُّ وَقَالَ لَهُ : يَا حَيْثُ يَا فَاسِقُ ، قَدْ
أَفْسَدْتَ أَخِي وَمَنْ يَصْحَبُهُ مِنْ أَهْلِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ بُلَغْنِي أَنَّهُمْ يَتَقَارِعُونَ عَلَيْكَ ، وَلَا
يَتَمُّ لَهُمْ سُرُورٌ إِلَّا بِكَ ، وَقَدْ غَرَّرْتَهُمْ وَشَهَّرْتَهُمْ فِي النَّاسِ ، وَلَوْلَا أَنِّي شَهِدْتُ لَكَ
عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّا نُسِبَتْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّنْدَقَةِ ، لَقَدْ كَانَ أَمْرٌ بِضَرْبِ
عُنُقِكَ . ثُمَّ قَالَ لِلرَّبِيعِ : اضْرِبْهُ مِائَةَ سَوْطٍ وَاحْبِسْهُ . قَالَ : وَلِمَ يَا سَيِّدِي ؟ قَالَ :
لَأَنَّكَ سِكِّيرٌ خَمِيرٌ قَدْ أَفْسَدْتَ أَهْلِي كُلَّهُمْ بِصُحْبَتِكَ . فَقَالَ : إِنْ أَذْنَتْ لِي
وَسَمِعْتَ ، احْتَجَجْتُ . قَالَ : قُلْ . قَالَ : أَنَا امْرُؤٌ شَاعِرٌ ، وَسَوْفِي إِنَّمَا تَنْفَقُ مَعَ
الْمَلُوكِ ، وَقَدْ كَسَدْتُ عِنْدَكُمْ ، وَأَنَا فِي أَيَّامِكُمْ مُطْرَحٌ ، وَقَدْ رَضِيتُ فِيهَا - مَعَ
سَعْتِهَا لِلنَّاسِ جَمِيعًا - بِالْأَكْلِ عَلَى مَائِدَةِ أَخِيكَ وَلَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ غَيْرُهُ ، وَأَصْفِيهِ مَعَ
ذَلِكَ شِعْرِي وَشُكْرِي ؛ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَائِبًا عِنْدَكَ تُبِّتُ مِنْهُ . فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ :
فَلَقَدْ نَقَلَ إِلَيْنَا أَنَّكَ تَتَمَاجَنُ عَلَى السُّؤَالِ وَالْمَسَاكِينِ وَتَتَنَادَرُ بِهِمْ وَيَضْحَكُ مِنْهُمْ

٥٩٢ الأغانى ١٣ : ٣١٧ .

الناس . فقال : لا والله ما ذلك من فعلي ولا شأني ، ولا جرى مني قط إلا مرة ، فإن سائلاً أعمى اعترضني وقد عبرت الجسر على بغلتي ، وظنني من الجندي ، فرفع عصاه في وجهي ثم صاح : اللهم سخر الخليفة لأن يُعطي الجند أرزاقهم ، فيشتروا من التجار الأمتعة ، فيربح التجار عليهم ، فتكثر فيها أموالهم ، فتجب فيها الزكاة عليهم فيتصدقوا عليّ منها ؛ فنفرت بغلتي من صياحه ورفع عصاه في وجهي حتى كدت أسقط في الماء ، فقلت له : يا هذا ، ما رأيت أكثر فضولاً منك ، سل الله أن يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات والوساطات التي لا يحتاج إليها ، فإن هذه المسائل فضول . فضحك المهدي وقال : خلوه ولا يضرب ولا يحبس . فقال له : أدخل عليك لِمَوْجِدَةٍ وأخرج عن رضا وتبراً ساحتي من عضيها ، وأنصرف بلا جائزة ! فقال : لا يجوز هذا ، أعطوه مائتي دينارٍ ولا يعلم بها أمير المؤمنين ، فتجدد عنده ذنوبه .

٥٩٣ - قال أشعب : بلغني مكان عبدالله بن عمر في مال له يتصدق بشمرته . فركبت إليه بأصحابي ووافيته في ماله ، فقلت : يا ابن أمير المؤمنين ، ويا ابن الفاروق أوقير لي بعيري هذا تمرًا ، فقال : أمن المهاجرين أنت ؟ قلت : اللهم لا ، قال : أمن الأنصار ؟ قلت : اللهم لا ، قال : أمن التابعين بإحسان ؟ فقلت : أرجو ، فقال لي : إن يحق رجاؤك أمن أبناء السبيل أنت ؟ قلت : لا ، قال : فعلام أوقر لك بعيرك تمرًا ؟ قلت : لأني سائل ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن أتاك السائل على فرس فلا ترده ، قال : لو شئنا أن نقول لك إنه قال : إن أتاك على فرس ولم يقل أتاك على بعير ، لقلنا ، ولكن أمسك عن ذلك لاستغنائني عنه لأني قلت لأبي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : إذا أتاني سائل على فرس أعطيه ؟ قال : إني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عما سألتني عنه ، فقال : نعم ، إذا لم تُصِبْ رجلاً ؛ ونحن أيُّها الرجلُ

نُصِبُ رَجَالَةً ، فَعَلَامٌ أُعْطِيَكَ وَأَنْتَ عَلَى بَعِيرٍ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : بِحَقِّ أَبِيكَ الْفَارُوقِ وَبِحَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَا وَقَرْتُ لِي بِعَيْرِي . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَنَا أُوقِرُهُ لَكَ تَمْرًا ، وَوَحَقَّ اللَّهُ وَحَقَّ رَسُولِهِ لَكِنِ عَاوَدْتَ اسْتِحْلَافِي لَا أُبْرِرْتُ قَسَمَكَ ، وَلَوْ أَنَّكَ اقْتَصَرْتَ عَلَى إِحْلَافِي بِحَقِّ أَبِي فِي تَمْرَةٍ أُعْطِيكَهَا لَمَا أَنْفَذْتُ قَسَمَكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَشْدُوا الرَّحَالَ إِلَى مَسْجِدٍ لِرَجَاءِ الثَّوَابِ إِلَّا إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي يَيْتَرُ ، وَلَا يِيرُ أَحَدٌ قَسَمَ مُسْتَحْلَفِهِ إِلَّا أَنْ يَسْتَحْلِفَهُ بِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ . ثُمَّ قَالَ لِلسُّودَانِ فِي ذَلِكَ الْمَالِ : أَوْقِرُوا بَعِيرَهُ تَمْرًا . قَالَ : فَلَمَّا أَخَذَ السُّودَانُ فِي حَشْوِ الْغَرَائِرِ قُلْتُ : إِنَّ السُّودَانَ أَهْلُ طَرْبٍ ، وَإِنْ أَطْرَبْتُهُمْ أَجَادُوا حَشْوَ غَرَائِرِي . فَقُلْتُ : يَا ابْنَ الْفَارُوقِ أَتَأْذُنِي فِي الْغِنَاءِ فَأُغْنِيكَ ؟ فَقَالَ لِي : أَنْتَ وَرَأْيِكَ . فَانْدَفَعْتُ فِي النَّصَبِ ، فَقَالَ لِي : هَذَا الْغِنَاءُ الَّذِي لَمْ نَزَلْ نَعْرَفُهُ ، ثُمَّ غَنَيْتُهُ صَوْتًا لَطُوبِيسٍ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

خَلِيلِي مَا أَخْفِي مِنَ الْحَبِّ بَاطِنٌ وَدَمْعِي بِمَا قُلْتُ الْغَدَاةَ شَهِيدٌ
 قَالَ ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ : يَا هَنَّهُ ، لَقَدْ جَدَّدْتَ فِي هَذَا الْغِنَاءِ مَا لَمْ يَكُنْ . قَالَ : ثُمَّ
 غَنَيْتُهُ لِابْنِ سُرَيْجٍ قَوْلَهُ : [مِنْ الْمُنْسَرَحِ]

يَا عَيْنَ جُودِي بِالْدموعِ السَّفَاحِ وَابْكِي عَلَى قَتْلِ قَرِيشِ الْبِطَاحِ
 فَقَالَ لِي : يَا أَشْعَبُ ، هَذَا يَحْتَقُ الْفُؤَادَ ، أَرَادَ : هَذَا يَحْرِقُ الْفُؤَادَ ، لِأَنَّهُ كَانَ أَلْثَغَ لَا
 يُبِينُ الرَّاءَ وَلَا اللَّامَ ؛ قَالَ أَشْعَبُ : فَكَانَ لَا يَرَانِي بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا اسْتَعَادَنِي هَذَا
 الصَّوْتُ .

٥٩٤ - كَانَ أَبُو صَدَقَةَ الْمُعْنِي سَائِلًا مُلْجِفًا مَعَ إِحْسَانِهِ فِي الْغِنَاءِ وَظَرْفِهِ ،
 وَقِيلَ لَهُ : مَا أَكْثَرَ سُؤَالَكَ وَأَشَدَّ إِحْلَافِكَ ! فَقَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ وَاسْمِي

مسكين ، وكنيتي أبو صدقة ، وامراتي فاقه وابني صدقة ؟ وكان الرشيد يعث به كثيراً ، فقال ذات يوم لمسرور : قل لابن جامع وإبراهيم الموصلي وزير بن دحمان وبرصوما وزلزول وابن أبي مريم المدني : إذا رأيتوني قد طابت نفسي فليسأل كل واحد منكم حاجة مقدارها مقدار صلته ، وذكر لكل واحد منهم مبلغ ذلك ، وأمرهم أن يكتموا أمرهم عن أبي صدقة . فقال لهم مسرور ما قال ، ثم أذن لأبي صدقة قبل إذهبه لهم ، فلما جلس قال له : يا أبا صدقة ، قد أضجرتني بكثرة مسائلك ، وأنا في هذا اليوم ضجر ، وقد أحببت أن أتفرج وأفرح ولست آمن أن تنغص عليّ مجلسي بمسألتك ، فأما إن أعفيتني أن تسألني اليوم حاجة ، وإلا فانصرف . فقال : لست أسألك في يومي هذا إلى شهر حاجة . فقال له الرشيد : أما إذا اشترطت لي هذا على نفسك فقد اشترت منك حوائجك بخمسمائة دينارٍ وها هي هذه ، فخذها طيبةً معجلاً ، فإن سألتني شيئاً بعدها اليوم فلا لوم عليّ إن لم أصيلك سنةً بعدها . قال : نعم وستين . فقال له الرشيد رحمه الله تعالى : زدني في الوثيقة ، فقال : قد جعلت أمر أم صدقة في يدك فطلقتها متى شئت واحدة وإن شئت ألفاً إن سألتك في يومي هذا حاجة ، وأشهدت الله ومن حضر على ذلك . ودفع إليه المال ، ثم أذن للجلساء والمغتئين ، فدخلوا وشرب القوم ، فلما طابت نفسه ، يعني الرشيد ، قال له ابن جامع : يا أمير المؤمنين ، قد نلت منك ما لم تبلغه أمنيته ، وكثرت إحسانك إليّ حتى كبت أعدائي وقتلتهم ، وليس لي بمكة دار تشبه حالي ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لي بمالٍ أبني به داراً وأفرشها بياقيه لأفقا عيون أعدائي وأزهق نفوسهم ، ففعل . قال : وكم قدرت لذلك ؟ قال : أربعة آلاف دينار ، فأمر له بها ؛ ثم قام إبراهيم الموصلي فقال له : قد ظهرت نعمتك عليّ وعلى أكبر ولدي ، وفي أصاغرهم من أحتاج أن أظهره ، ومنهم صغار أحتاج أن أتخذ لهم خدماً ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يحسن معونتي على ذلك ، ففعل . فأمر له بمثل ما أمر به لابن جامع . وجعل كل واحدٍ منهم يقول من الشاء ما يحضره ويسأل حاجته على قدر جائزته ، وأبو صدقة

ينظر إلى الأموال تُفَرَّقُ يميناً وشمالاً ، فوثب قائماً على رجليه ورمى بالدنانير من كُفِّهِ وقال للرشيد : أَقْلَنِي أَقَالَكَ اللهُ [من] عثرتك . فقال له الرشيد : لا أفعل . فجعل يستحلفه ويضطرب ويلجج ، والرشيد يضحك ويقول : ما إلى ذلك سبيل ؛ الشرطُ أَمَلُّكَ . فلما عِيلَ صَبْرُهُ أَخَذَ الدنانير فرمى بها بين يدي الرشيد رحمه الله تعالى وقال : هاكها فقد رَدَدْتُهَا عَلَيْكَ ، وَزِدْتُكَ فَرَجاً أَمْ صَدَقَةَ فَطَلَّقَهَا إِنْ شِئْتَ وَاحِدَةً وَإِنْ شِئْتَ أَلْفاً ، وَإِنْ لَمْ تُلْحِقْنِي بِجَوَائِزِ الْقَوْمِ فَالْحِقْنِي بِجَائِزَةِ هَذَا الْبَارِدِ عَمْرٍو الْغَزَالِ ، وَكَانَتْ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ . فضحك الرشيد حتى استلقى ثم ردَّ عليه الخمسمائة دينار ، وأمر له بألف دينارٍ أُخْرَى معها . والله أعلم .

٥٩٥ - كان أبو نخيلة الحماني سائلاً مُلِحاً مُلِحِفاً ، وبنى داراً ، فمرَّ به خالد بن صفوان فوقف عليه ، فقال له أبو نخيلة : يا ابن صفوان ، كيف ترى ؟ قال : رأيتك سألتَ فيها إلحافاً ، وَأَنْفَقْتَ مَا جَمَعْتَ فِيهَا إِسْرَافاً ، جَعَلْتَ إِحْدَى يَدَيْكَ سَطْحاً وَالْأُخْرَى سَلْحاً ، وَقُلْتَ : مَنْ وَضَعَ فِي سَطْحِي وَإِلَّا مَلَأْتُهُ بِسَلْحِي ، ثم ولى وتركه . فقيل له : ألا تهجوه ؟ فقال : إِنْ يَرْكَبُ وَاللَّهِ بَغْلَتَهُ وَيَطُوفُ فِي مَجَالِسِ الْبَصْرَةِ وَيَصِفُ أَرْبَتِي ، فَمَا عَسَى يَضُرُّ الْإِنْسَانَ صِفَةُ أَرْبَتِهِ بِمَا يَعِيهَا سَنَةٌ لَا يُعِيدُ فِيهَا كَلِمَةً ؟

٥٩٦ - قال العُتْبِيُّ رحمه الله تعالى : لَمَّا حَبَسَ عَمْرُ بْنُ هَبِيرَةَ - وَهُوَ أَمِيرُ الْعِرَاقِ - الْفِرْزَدِقَ ، وَأَبَى أَنْ يُشْفَعَ فِيهِ أَحَدًا ، فَدَخَلَ أَبُو نَخِيلَةَ فِي يَوْمٍ فَطَرَّ فَوْقَ بَيْنِ يَدَيْهِ فَقَالَ : [من الرجز]

أَطْلَقْتَ بِالْأَمْسِ أَسِيرَ بَكْرِ فَهَلْ فِدَاكَ بَقْرِيٌّ وَوَفْرِيٌّ
 مِنْ سَبَبٍ أَوْ حُجَّةٍ أَوْ عُذْرٍ تُنْجِي التَّمِيمِيَّ الْقَلِيلَ الشُّكْرِيَّ
 مِنْ حَلْقِ الْقَدِّ الثَّقَالِ السُّمْرِ مَا زَالَ مَجْنُوبًا عَلَى اسْتِ الدَّهْرِيَّ

٥٩٥ الأغاني ٢٠ : ٣٦٣ وطبقات ابن المعتز : ٦٢-٦٣ .

٥٩٦ الأغاني ٢٠ : ٣٦٧-٣٦٨ .

ذا حسبٍ يُعلي وقدِّر يُزري هبه لأخوالك يومَ الفِطرِ

فأمر ابن هبيرة بإطلاقه . وكان قد أطلق قبله رجلاً من عَجَلٍ جيء به من عَيْنِ التمر قد أَفسد ؛ فشفعت فيه بكر بن وائل ، وإيَّاه عنى أبو نخيلة . فلما خرج الفرزدقُ سألَ عمَّن شفع له فأخبر ، فرجع إلى الحَبَسِ وقال : لا أريمه ولو ميتٌ ، أَيُطَلَّقُ قبلي بَكْرِيٌّ وأُخرجُ بشفاعةِ دَعِيٍّ ؟ والله لا أُخرجُ هكذا أبداً ولو من النارِ . فأخبر بذلك ابنُ هبيرة فضحك ودعا به فأطلقه وقال : قد وهبتك لنفسك .

٥٩٧ - وقف على أبي نواسٍ سائلٌ مُلِحٌّ فأذاه ، فقال : [من الطويل]

وأخوسَ دلاجٍ عليٍّ ورائحٍ رجاءِ نوالٍ لو يُعانُ بوجودِ
وإني وإياه لقرنانِ نصطلي من المَطَلِ ناراً غيرَ ذاتِ وقودِ
قطبتُ له وجهاً قطوباً عن الندى وآيسْتُهُ من نائلِ بوعيدِ
فإن كنتَ لا عن سوءِ فعلِكَ مُقلعاً فدونك فاستظْهرْ بنعلِ حديدِ
فعندي مَطَلٌ لا يُطيرُ غرابه مُطيرٌ ولا يُدعى له بوليدِ

٥٩٨ - ذُكِرَ أنَّ أعرابياً عَرِيَّ ، فطلب مَنْ يكسوه فلم يُرزقْ ، فطلب خَلَقاً يتسَّرُّ به فحرِّم ، فتماوت ، فاجتمع قومٌ وجمعوا بينهم ما ابتاعوا به له كفنًا ، ووضعوه عند رأسه وذهبوا ليسخنوا له الماءَ لغسله ، فوثب الأعرابيُّ وأخذ الثيابَ وعدا فلم يُلحَقْ .

٥٩٩ - شاعر : [من المنسرح]

جئتكَ في حاجةٍ لتقضيتها يسوقني طائعاً لها جشعي
مستيقناً واثقاً بردك لي مستيقظُ اليأسِ نائمُ الطمعِ

٦٠٠ - كتب البحترِيُّ رحمه الله تعالى إلى بعضِ أمراءِ العسكرِ ، وقد وعده

٥٩٧ ديوان أبي نواس (الغزالي) : ٦٠٢ .

٦٠٠ ديوان البحترِي : (٩١٧) .

بمزورة من صنعة طبّاحه ، فأخرها عنه : [من البسيط]

وَجَدْتُ وَعَدَكَ زوراً في مزورةٍ ذَكَرْتَ مبتدئاً إحكامَ طاهيها
فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها ولا عَلتَ كَفُّ مُلَقٍ كَفَّهُ فيها
فاحبس رسولك عني أن يجيء بها فقد حبستُ رسولي عن تقاضيتها

٦٠١ - وقع بين رجلٍ وامرأته [شرٌّ] فتنهاجرا أياماً ، ثم واقعا ، فلما فرغ
قالت : قَبَحَكَ اللهُ ، كلُّما وقع بيني وبينك شرٌّ جئتنِي بشفيعٍ لا أَقْدِرُ على رَدِّهِ .
٦٠٢ - قال رجلٌ لبنيه : يا بَنِيَّ ، تَعَلَّمُوا الرَّدَّ فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنَ الإِعْطَاءِ .
وَمَنْ لَقِيَكَ بالسُّؤالِ الحارِّ فَرُدَّهُ بالْمَنعِ الباردِ ، ربما قضينا حوائجَ الناسِ تبرُّماً لا
كَرَمًا .

٦٠٣ - تعرَّضَ أعرابيٌّ لمعاويةَ رضي اللهُ عنه في طريقِ فسألَهُ ، فمنعهُ ، ثم
عاوده في مكانٍ آخر ، فقال : أَلَمْ تَسألْنِي أَنفأً ؟ قال : نعم ، ولكن بعض البقاع
أَيَمَّنَ من بعض . فضحك ووصله .

٦٠٤ - إسماعيل بن قَطَرِيّ القراطيسي في الفضل بن الربيع : [من الهزج]

أَلَا قُلْ لِلذِّي لَمْ يَهْـبْ دِهِ اللهُ إِلى نَفْعِي
لَنْ أخطأُ في مَدْحِي ك ما أخطأتُ في مَنعِي
لقد أنزلتُ حاجاتي بوادي غيرِ ذي زرع

٦٠٥ - إدريس بن عبدالله اللخمي الضرير : [مجزوء الرمل]

- ٦٠١ نثر الدر ٤ : ٢٥٦ .
٦٠٢ عيون الأخبار ٣ : ١٣٨ وربع الأبرار ٢ : ٦٢٩ .
٦٠٣ البصائر ٧ : ١٩٥ (رقم : ٦١٥) وربع الأبرار ٢ : ٦٣٥ .
٦٠٤ الأغاني ٢٣ : ٧٣ وعيون الأخبار ١ : ١٤٣ وبهجة المجالس ١ : ٣٣٠ ومحاضرات الراغب
٢٨٢ : ١ .
٦٠٥ ربيع الأبرار ٢ : ٦٥٥ .

صاحبُ الحاجةِ أعمى وأخو المالِ بصيرُ
فمتى يُصيرُ فيها رشده أعمى فقيرُ

٦٠٦ - أنشد الجاحظ : [من مجزوء الرمل]

قد بلوناك بحمد ال له إن أغنى البلاء
فإذا كلُّ مواعيدك والجحْدُ سواء

٦٠٧ - وقف موسوسٌ على ناسٍ فردَّوه فقال : [من السريع]

أسأتُ إذ أحسنتُ ظني بكم والحزْمُ سوءُ الظنِّ بالناسِ

تمَّ الجزء بعونِ الله وحُسنِ توفيقه
والحمدُ لله وحده ، وصلى الله
على سيدنا محمد النبي
وعلى آله الطيبين
الطاهرين

البَابُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ
فِي الْإِذْنِ وَالْحِجَابِ ، مُتَيْسِّرِهِ وَتَصَعُّبِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وما توفيقي إلا بالله

الحمد لله المتجلي لذوي البصائر بدلائل قدرته ، وإتقان صنعته ، المحتجب
عن الأبصار لجلال عظمته ، ذي الآلاء المتظاهرة المتسابعة ، والنعم الظاهرة
والباطنة ، والمنن الخافية والبادية ، والمواهب المترادفة المتوالية . أحمدته حمداً
يكون لحقه العظيم وفاء ، ومن إحسانه العظيم جزاء ، وعلى القيام بفرض العبودية
دليلاً ، وإلى إدراك مرضاته منهجاً وسبيلاً . وأسأله الصلاة على رسوله المتمي إلى
أشرف الأنساب ، المتخلق ببسط الوجه ورفع الحجاب ، وعلى متبعية أكرم آل
والأصحاب .

الباب الحادي والأربعون

في

الإذن والحجاب ، مُتَسِّرُهُ وَمُتَصَعِّبُهُ

قد جاء في الباب الأول ما جاء في النهي عن الحجاب تورُّعاً ، وفي باب السياسة ما يعتمدُه الحاجبُ تَأْدِيباً . ونذكرُ الآن ما جاء في أدب الاستئذانِ وسبب الحجاب ، وأقوال مَنْ مُنِّيَ بِذُلِّ الحجابِ وبُليِّ بَغْلَظَةِ البوابِ ، وما اعتُذِرَ به عن ذلك ، وَمَنْ تَرَفَّعَ عن احتمالِه ، والشكرُ لتيسُّرِه ، والذمُّ على تعسُّرِه والنوادِر منه . قال الله عزَّ وجلَّ مودِّباً لنا بالاستئذان : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ ، وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ ﴾ (النور : ٢٧-٢٨) ، فهذا عام .

وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْبَعُوا الْحُلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾ (النور : ٥٨) ، فهذا خصوص . وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ (الأحزاب : ٥٣) ، وكلُّ هذا حجابٌ إِلَّا بِإِذْنٍ مِنْ لَه الْإِذْنُ .

٦٠٨ - وآيةُ الحجابِ نزلتْ لَمَّا تزوجَ ﷺ زينبُ بنت جحش رضي اللهُ عنها. وفيما أسنده البخاريُّ رحمه اللهُ عن أنسٍ رضي اللهُ تعالى عنه قال : كان

النَّبِيُّ ﷺ عروساً بزینب ، فقالت لي أم سلمة : لو أهدينا لرسول الله ﷺ هديةً ، فقلتُ لها : افعلي ، فعمدتُ إلى تمرٍ وسمنٍ وأقطي ، فاتخذتُ حَيْسَةً في برمة فأرسلت بها معي إليه . فانطلقتُ بها إليه ، فقال : ضَعُها ؛ ثم أمرني فقال : ادعُ لي رجالاً سَمَّاهم وادعُ مَنْ لقيت . ففعلتُ الذي أمرني فرجعتُ فإذا البيتُ غاصُّ بأهله ، ورأيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وضع يده على تلك الحَيْسَةِ ، وتكلَّم بما شاء الله . ثم جعل يدعو عشرةً عشرةً يأكلون معه ويقول لهم : اذكروا اسمَ الله وليأكل كلُّ رجلٍ منكم ممَّا يليه ، حتى تصدَّعوا كلَّهم عنها ، فخرج مَنْ خرج وبقي نفرٌ يتحدَّثون . ثم خرج النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نحو الحُجُرَاتِ وخرجتُ في أثره فقلتُ : إنَّهم قد ذهبوا فرجع ودخل البيتَ وأرخى السِّتْرَ . وإني لفي الحجرِ وهو يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ .

٦٠٩ - قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : الاستئذانُ ثلاثٌ : فإنْ

أذنَ لك ، وإلا فارجع .

٦١٠ - واستأذنَ عليه ﷺ رجلٌ فقال : آجُ ؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

وسلَّم لخدمته : اخرجْ فعلمه الاستئذانَ وقل له يَقُل : السلامُ عليكم ، أدخل ؟

النهي عن شدَّة الحجاب

٦١١ - قيل : لا شيءٌ أَضْيَعُ للمملكةِ وأهْلِكُ للرعيَّةِ والعمَّالِ مِنْ شدَّةِ الحجابِ

للوالِي ، ولا أهيَّبُ للرعيَّةِ والعمَّالِ مِنْ سهولةِ الحجابِ ، لأنَّ الرعيَّةَ إذا وثقتْ بسهولةِ

الحجابِ أحمَمتْ عن الظُّلمِ ، فإذا وثقتْ بصعوبته هجمت على الظُّلمِ .

٦٠٩ الجامع الصغير ١ : ١٢٣ وقارن بصحيح البخاري ٨ : ٦٦ .

٦١٠ العقد ١ : ٧٠ .

٦١١ محاضرات الراغب ١ : ٢٠٥ .

٦١٢ - قال سعيد بن المسيّب : نِعِمَ الرَّجُلُ عَبْدُ الْعَزِيزِ لَوْلَا حِجَابُهُ ، إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتُلِيَ بِالْخَطِيئَةِ لِحِجَابِهِ .

٦١٣ - وعن عليّ عليه السلام : إِنَّمَا أُمَهِّلُ فِرْعَوْنَ مَعَ دَعْوَاهِ لِسُهُولَةِ إِذْنِهِ وَبَدَلِ طَعَامِهِ .

٦١٤ - قال ميمون بن مهران رحمه الله تعالى : كُنْتُ عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَأَذْنُهُ : مَنْ بِالْبَابِ ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ أَنَاخَ الْآنَ ، زَعَمَ أَنَّهُ ابْنُ بِلَالٍ مُؤَدِّنٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَذِنَ لَهُ . فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ حَجَبَ عَنْهُ ، حَجَبَهُ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ عَمْرٍو لِحِجَابِهِ : إِزْمِ بَيْتَكَ ، فَمَا رُؤْيَى عَلَى بَابِهِ بَعْدَهُ حَاجِبٌ .

٦١٥ - قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لابنائه وقد ولي ولايةً : انظُرْ حَاجِبَكَ فَإِنَّهُ لِحَمُكَ وَدَمُكَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا بَصِيفِينَ وَقَدْ أَشْرَعَ قَوْمٌ رِمَاحَهُمْ فِي وَجُوهِنَا يُرِيدُونَ نُفُوسَنَا مَا لَنَا ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ إِلَّا الْحِجَابُ .

٦١٦ - ولَّى المنصورُ الخَصِيبَ حِجَابَتَهُ فَقَالَ : إِنَّكَ بُولَاتِي عَظِيمُ الْقَدْرِ ، وَبِحِجَابَتِي عَرِضُ الْجَاهِ ، فَبَقَّهَا عَلَى نَفْسِكَ ، وَابْسُطْ وَجْهَكَ لِلْمُسْتَأْذِنِ ، وَصُنْ عِرْضَكَ عَنِ تَنَاوُلِ الْمُحْجُوبِينَ ، فَمَا شَيْءٌ أَوْقَعَ بِقُلُوبِهِمْ مِنْ سُهُولَةِ الْإِذْنِ وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ .

٦١٧ - وقد قال زيادٌ رحمه الله لابنائه في ضدِّ ذلك : عَلَيْكَ بِالْحِجَابِ ؛ فَإِنَّمَا تَجَرَّاتُ الرُّعَاةِ عَلَى السَّبَاعِ بِكَثْرَةِ النَّظَرِ إِلَيْهَا .

٦١٢ ربيع الأبرار ٤ : ٢٤٥ .

٦١٤ محاضرات الراغب ١ : ٢٠٥ وبهجة المجالس ١ : ٢٦٥ وقارن بالجامع الصغير ٢ : ١٨٣ .

٦١٦ محاضرات الراغب ١ : ٢٠٥ .

٦١٧ ربيع الأبرار ٤ : ٢٤٥ .

٦١٨ - ومن المعنى الأوّل قولُ أبي سليمان بن زيد النابلسي : [من الطويل]

سأهجرُكم حتى يلينَ حجابُكم على أنه لا بُدَّ أن سيَلينُ
خذوا حذرُكم من نَبوةِ الدهرِ إنَّها وإن لم تكن حانت فسوف تحينُ

٦١٩ - آخر : [من السريع]

كم من فتى تُحمَدُ أخلاقُه وتسكنُ الأحرارُ في ذمَّتِه
قد كثرَ الحاجبُ أعداءه وسلطَ الدهرَ على نِعْمَتِه

٦٢٠ - وقيل : يحتجبُ الوالي لسوءٍ فيه أو لبُخلٍ منه .

* فنون المعاني في الحجاب

٦٢١ - قيل لحبِّي المدينة : ما الجرْحُ الذي لا يندملُ ؟ قالت : حاجةُ

الكريمِ إلى اللئيمِ ثم رُدَّه .

٦٢٢ - قيل لها : فما الذلُّ ؟ قالت : وقوفُ الشريفِ ببابِ الدنيِّ ثم لا يُؤدَّنُ

له ؛ قيل لها : فما الشرفُ ؟ قالت : اعتقادُ المنِّ في أعناقِ الرِّجالِ .

٦٢٣ - استأذَنَ أبو الدرداءِ رحمه الله تعالى على معاويةَ فحجبه ، فقال : مَنْ

يغشُ أبوابَ الملوكِ يَقمُ ويقعدُ ، ومَنْ يَجِدُ باباً مُغلَقاً يَجِدُ بابَ الله مفتوحاً ؛ إن
دعا أُجيبَ ، وإن سألَ أُعطيَ .

٦٢٤ - وقف عبد الله بنُ العباسِ بنُ الحسنِ العلويُّ رضي الله عنهما على

بابِ المأمونِ رحمه الله يوماً ، فنظرَ إليه الحاجبُ ثم أطرقَ فقال عبد الله لِقَوْمٍ معه :
لو أذنَ لنا لَدخلنا ، ولو صرَفنا لانصرفنا ، ولو اعتذَرَ إلينا لقبَلنا ، فأما الفِترَةُ بعدَ

٦١٨ المستطرف ١ : ٩٢ (دون نسبة) .

٦٢٠ المستطرف ١ : ٩٢ .

٦٢١ - ٦٢٢ عيون الأخبار ٣ : ١٣٩ وانظر نثر الدر ٤ : ١٠١ .

٦٢٣ محاضرات الراغب ١ : ٢٠٧ والعقد ١ : ٧١ وبعضه في بهجة المجالس ١ : ٢٦٥ .

٦٢٤ المستطرف ١ : ٩٢ .

النظرة والتوقفُ بعد التعرفِ فلا أفهمه ، ثم تمثّل : [من الطويل]

وما عن رضى كان الحمارُ مطيبي ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

وانصرف ، فبلغ المأمونَ كلامه ، فضربَ الحاجبَ وأمرَ لعبدالله بصيلةٍ جزيلةٍ وعشرِ دواب .

٦٢٥ - وكان عَبَسَةَ بن سعيدٍ إذا حضرَ بابَ أحدٍ من السلاطين جلس جانباً ، فقيل له : إنك تتباعدُ من الإذنِ جُهدك ، قال : لأن أدعى من بعيدٍ خيرٍ من أن أقصى من قريبٍ ، ثم قال : [من الطويل]

وإن مسيري في البلادِ ومنزلي هو المنزلُ الأقصى وإن لم أُقربِ
ولستُ وإن أدنيتُ يوماً بياعٍ خلاقى ولا ديني ابتغاءَ التجنبِ
ويعتده قومٌ كثيرٌ تجارةً ويمنعني من ذلك ديني ومنصبي

٦٢٦ - ومثله : [من الطويل]

رأيتُ أناساً يُسرِعُونَ تبادراً إذا فتحَ البوابُ بابك إصبعا
ونحنُ سكوتٌ جالسونَ رزانةً وحلماً إلى أن يُفتحَ البابُ أجمعا

٦٢٧ - وقال ابنُ أبي عيينة : [من الوافر]

أتيتك زائراً لفضاءٍ حقٍّ فحالَ السُّترِ دونك والحجابُ
وأنتم معشرٌ فيكم أخٌ لي كأنَّ إخاءه الآلُ السُّرابُ
ولستُ بواقعٍ في قدرِ قومٍ وإن كرهوا كما يقعُ الذُّبابُ

٦٢٨ - قيل للمغيرة بن شعبة رحمه الله : إن بوابك يأذن لأصحابه قبل

٦٢٥ العقد ١ : ٦٧-٦٨

٦٢٦ العقد ١ : ٦٨ وبهجـ المجلس ١ : ٢٦٦ والمستطرف ١ : ٩٢ .

٦٢٧ البيتان الأول والثالث في عيون الأخبار ١ : ٨٩ .

٦٢٨ البصائر ٦ : ٢٤٦ (رقم : ٨٠٠) - مع اختلاف .

أصحابك ! فقال : إنَّ المعرفةَ لتَنفَعُ عندَ الكلبِ العَقورِ والجملِ الصَّوُولِ ،
فكيف بالرجلِ العَقولِ ؟ !

٦٢٩ - قَدِيمُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ الْكِلَابِيِّ عَلَى مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَطَالَ
مُقَامَهُ بِيَابِهِ فَصَاحَ : مَنْ يَسْتَأْذِنُ لِي الْيَوْمَ فَأَسْتَأْذِنُ لَهُ غَدًا ؟ فَبَلَغَتْ مَعَاوِيَةَ فَأَذِنَ
لَهُ وَأَكْرَمَهُ .

٦٣٠ - اسْتَأْذَنَ أَبُو سَفْيَانَ عَلَى عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَجَبَهُ ، فَقِيلَ لَهُ :
حُجِّبَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : لَا عَدِمْتُ مِنْ قَوْمِي مَنْ إِذَا شَاءَ حَجَبَنِي .

٦٣١ - قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ : غَيْرِ حَاجِبِكَ ، قَالَ : فَمَنْ يَعْرِفُ إِخْوَانِي
الْقَدَمَاءَ ؟

٦٣٢ - شَاعِرٌ : [مِنْ الْكَامِلِ]

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِيَابَ دَارِكَ جَفْوَةً فِيهَا لِحُسْنِ صَنِيعِكَ التَّكْدِيرُ
مَا بِالْ دَارِكَ حِينَ تُدْخِلُ جَنَّةً وَبِيَابِ دَارِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

٦٣٣ - اسْتَأْذَنَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَحُجِبَ ، فَهَتَفَ بِالْبُكَاءِ ، فَسَعَى
إِلَيْهِ النَّاسُ وَفِيهِمْ كَعْبٌ فَقَالَ : وَمَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَقَدْ ذَهَبَ
الْأَعْلَامُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَاوِيَةَ يَتَلَعَّبُ بِهِذِهِ الْأُمَّةُ ؟ قَالَ كَعْبٌ : لَا
تَبْكُ ، فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ يُقَالُ لَهُ «عَدْنٌ» ، أَهْلُهُ الصُّدِّيْقُونَ وَالشَّهَدَاءُ ،
وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ .

٦٣٤ - حُجِبَ بَعْضُ الْهَاشِمِيِّينَ فَرَجَعَ مُغْضَبًا ، فَرُدُّ فَلَمْ يَرْجِعْ ، فَقَالَ :

٦٢٩ ربيع الأبرار ٤ : ٢٤٦ .

٦٣٠ البصائر ٥ : ٢١٤ (رقم : ٧٥٠ وفيه استأذن على عثمان) .

٦٣٢ المستطرف ١ : ٩٣ .

٦٣٣ ربيع الأبرار ٤ : ٢٤٩ والمستطرف ١ : ٩٣ .

٦٣٤ محاضرات الراغب ١ : ٢٠٧ .

ليس بعد الحجاب إلا العذاب ، لأنَّ الله تعالى يقول : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
مُحْجَبُونَ ثُمَّ انْهَمُوا لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴾ (المطففين : ١٥-١٦) .

٦٣٥ - وقف رجلٌ بخراسان بيابِ أبي دُلفٍ حيناً لا يصلُ إليه ، فتلطَّف في
إبصالِ رُقعةٍ إليه وكتب فيها : [من الوافر]

إذا كان الكريمُ له حِجابٌ فما فَضَّلُ الكريمِ على اللئيمِ
فأجابه أبو دُلفٍ : [من الوافر]

إذا كان الكريمُ قليلَ مالٍ ولم يُعذِرْ تَعَلَّلَ بالحِجابِ
وأبوابُ الملوكِ محجَّباتٌ فلا تستنكرَنَّ حِجابَ بابي

٦٣٦ - أبو تمامٍ يعتذرُ لمحتجبٍ : [من البسيط]

يا أيُّها الملكُ النَّائي برويته وجودُهُ لمُراعي جوده كُتِبُ
ليس الحِجابُ بمُقْصٍ عنك لي أملاً إنَّ السماءَ تُرجى حينَ تَحْتَجِبُ
قيل : إنَّه أخذَ هذا المعنى من مُخَنَّثٍ سمعه يقول لآخر : طلبتُك فلم أركُ ، فقال :
السماءُ أرجى ما كانت إذا احتجبت .

٦٣٧ - ولأبي تمامٍ : [من الطويل]

سأتركُ هذا البابَ ما دامَ إذنه على ما أرى حتى يلينَ قليلاً
فما خابَ مَنْ لم يأتِهِ مُتعمداً ولا فازَ مَنْ قد نال منه وُصولاً
إذا لم نجدْ للإذنِ عندك موضعاً وجَدنا إلى تَرْكِ المِحيءِ سبيلاً

٦٣٥ المستطرف ١ : ٩٢ وقارن بيهجة المجالس ١ : ٢٦٨ .

٦٣٦ عيون الأخبار ١ : ٨٧ والمستطرف ١ : ٩٣ .

٦٣٧ بيهجة المجالس ١ : ٢٧١ (لمحمود الوراق) والمستطرف ١ : ٩٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٠٧ .
وفي وفيات الأعيان لأبي العميل .

٦٣٨ - وللحسن في مثل معنى البيت الثاني : [من الخفيف]

وَنَعَمْ هَبْكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْفَضْلِ لِمَ فَهَلْ فِي يَدَيْكَ غَيْرَ التُّرَابِ

٦٣٩ - وقال أبو تمام : [من البسيط]

مَا لِي أَرَى الْحِجْرَةَ الْفِيحَاءَ مُقْفَلَةً دُونِي وَقَدْ طَالَ مَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا
أَظْنُهَا جَنَّةَ الْفَرْدَوْسِ مُعْرِضَةً وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَاكَ فَأَدْخَلَهَا

٦٤٠ - وقف أبو العتاهية بباب يحيى بن خاقان فلم يأذن له ، فانصرف .

فَاتَاهُ يَوْمًا آخَرَ فَصَادَفَهُ حِينَ نَزَلَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَخَلَ إِلَى مَنْزَلِهِ ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ . فَأَخَذَ
قِرْطَاسًا وَكَتَبَ إِلَيْهِ : [من الوافر]

أَرَاكَ تُرَاعُ حِينَ تَرَى خِيَالِي فَمَا هَذَا يَرُوعُكَ مِنْ خِيَالِي ؟
لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سَوَالِي أَلَا فَلَكَ الْأَمَانُ مِنَ السَّوَالِ
كَفَيْتُكَ إِنْ حَالَكَ لَمْ تَمِلْ بِي لِأَطْلَبَ مِثْلَهَا بَدَلًا بِحَالِي
وَإِنَّ الْيُسْرَ مِثْلَ الْعُسْرِ عِنْدِي بَأَيُّهُمَا مُنِيْتُ فَلَا أُبَالِي

فلما قرأ الرقعة أمر الحاجب بإدخاله ، فأبى أن يرجع معه ولم يلتقيا بعد ذلك .

٦٤١ - قال ابن عبدل : [من الطويل]

وَلَوْ شَاءَ بَشَرٌ كَانَ مِنْ دُونِ بَابِهِ طَمَاطُمٌ سَوْدٌ أَوْ صِقَالِبَةٌ حُمْرٌ
وَلَكِنَّ بَشَرًا سَهَّلَ الْبَابَ لِتَنِي يَكُونُ لِبَشَرٍ عِنْدَهَا الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ
بَعِيدٌ مَرَادِ الْعَيْنِ مَا رَدَّ طَرْفَهُ حَذَارَ الْغَوَاشِي بَابُ دَارٍ وَلَا سِتْرُ

٦٣٨ العقد ١ : ٧٥ .

٦٣٩ العقد ١ : ٧٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٠٦ .

٦٤٠ الأغاني ٤ : ٨٧-٨٨ وديوان أبي العتاهية (صادر) : ٣٧٩ .

٦٤١ عيون الأخبار ١ : ٨٨ .

٦٤٢ - أعرابي : [من المتقارب]

لعمري لئن حجبتني العبيدُ بياك ما تُحجَبُ القافيةُ
سأرمي بها من وراءِ الحجابِ فتغدو عليك بها داهيةُ
تصمُّ السَّمِيعَ وتَعْمِي البصيرَ ويُسألُ من مِثْلِها العافيةُ

٦٤٣ - وقال بُوَيْبُ اليمامي : [من الطويل]

على أيِّ بابٍ أطلبُ الإذنَ بعدَما حُجِّبْتُ عن البابِ الذي أنا حاجِبُهُ

٦٤٤ - أخذ المعنى أبو الكرم بنُ العلافِ فقال في عميد الدولة أبي منصور

ابن جهير : [من المتقارب]

فَهَبْكَ احتَجَبْتَ عن الناظرينَ فهلاً احتجبتَ عن الألسنِ

٦٤٥ - أحمد بن بشر في أحمد بن يوسف : [من الطويل]

لئن عُدْتُ بعدَ اليومِ إني لظالمٌ سأصرفُ وَجْهِي حيثُ تُبغِي المكارمُ
متى ينجحُ الغادي إليك بِحاجةٍ ونصفُكَ محجوبٌ ونِصفُكَ نائمٌ
أَتَيْتَكَ مُشْتاقاً إليك مُسلماً عليك وإني باحتجابك عالمٌ
فخبرني البوابُ أنك نائمٌ فأنتَ إذا استيقظتَ أيضاً فنائمٌ

٦٤٦ - أبو الحسن السلامي : [من الخفيف]

زُرْتُ حتى حُجِّبْتُ وانتقبَ الأذُ سُنُ نِقَابَيْنِ طُرّاً باحتشامِ
إنَّ بوابك القصيرَ طويلُ الـ باع في سوءِ عِشْرَتِي واهتضامي

٦٤٣ . العقد ١ : ٧٣ وبهجة المجالس ١ : ٢٧١ .

٦٤٥ . البيتان الأول والثاني في العقد ١ : ٧٣ لأبي العتاهية وكذلك في ديوانه (صادر) : ٤١٠ .

٦٤٦ . البيتة ٢ : ٤٢٨ .

هو تَعْوِيدُ مُلْكِكَ الْبَارِعِ الْحُسْدِ من وشيطانُ عبدِكَ المستضامِ
سَمِجُ الْوَجْهِ لَوْ غَدَا حَاجِبَ الْبَيْتِ زَهْدُنَا فِي الْحِجِّ وَالْإِنْعَامِ

٦٤٧ - أبو منصور بن الأصبغ الكاتبُ : [من البسيط]

وقد أَشَقُّ الْحِجَابَ الصَّعْبَ مَا أَذْنُهُ دُونِي وَإِنِّي وَلَوْجٌ فِيهِ إِنْ طَرَقَا
كَالطَّيْفِ يَأْبَى دُخُولَ الْجَفْنِ مُنْفَتِحًا فَلَيْسَ يَسْلُكُهُ إِلَّا إِذَا انْطَبَقَا

وقد أغرب في المعنى ، ولكنه خلط ، وجرى على عادة الشعراء في التجوز ؛ لأنَّ الطَّيْفَ لا يدخلُ الجفنَ إنما يتخيلُ إلى النفسِ كغيره من خواطرِ الأحلامِ .

٦٤٨ - وَقَدْ قَبِصَةُ بن هانئ على يزيد بن معاوية ، فاحتجب عنه أياماً .

ثم إنَّ يزيدَ ركب يوماً يتصيدُ ، فتلقاه ابنُ هانئٍ فقال : إنَّ الخليفةَ ليس بالمُحتَجِبِ المُتَخَلِّي ولا بالمتطرفِ المتجنيِّ ولا الذي ينزلُ على العُدرانِ والفَلواتِ ، ويخلو باللذاتِ والشهواتِ ؛ وقد وليت أمرنا فأقم بين أظهرنا ، وسهِّلْ إِذْنَنَا ، واعْمَلْ بكتابِ الله تعالى فينا ؛ فإنَّ كنتَ عَجَزْتَ عَمَّا هَاهُنَا واختَرْتَ علينا غيرَهُ ، فاردِّدْ علينا يُبَعِّتَنَا نُبَيعَ مَنْ يَعْمَلُ ذَلِكَ فينا وَيُقِيمُهُ لَنَا ؛ ثم عليك بخلوأتك وصيدك وكلابك . فغضب يزيدُ وقال : والله لولا أن أسنَّ بالشامِ سنةَ العراقِ لأقمتُ أودكَ ، ثم انصرفَ وما هاجه بشيءٍ ، وأذن له ولم تتغيرَ منزلتهُ عنده .

٦٤٩ - كان أبو العتاهية يَخْتَلِفُ إلى عمرو بن مسعدة لودُّ كان بينه وبين

أخيه مُجاشعٍ . فاستأذن عليه يوماً فحجِبَ ، فلزمَ منزله ، فاستبْطَاهُ عمرو فكتب إليه : إنَّ الكَسَلَ يَمْنَعُنِي من لِقَائِكَ وكتب في أسفلِ الرُّقْعَةِ : [من المنسرح]

كَسَلَنِي الْيَأْسُ مِنْكَ عَنْكَ فَمَا أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلِ
أَيِّ امْرِئٍ لَمْ يَكُنْ أَخَا ثِقَةٍ قَطَعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ الْأَمَلِ

٦٤٩ الأغاني ٤ : ٢٣ .

٦٥٠ - واستأذن أيضاً عليه فحُجِبَ عنه ، فكتب إليه : [من المنسرح]

مَالِكٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ إِخَائِكَ وَاسِـ تَبَدَّلْتَ يَا عَمْرُو شِيْمَةً كَدِرَةً
إِنِّي إِذَا الْبَابُ تَاهَ حَاجِبُهُ لَمْ يَكْ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ نَظِيرَةٌ
لَسْتُمْ تُرْجَوْنَ لِلْوَفَاءِ وَلَا يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْفَطِرَةً
لَكِنْ لَدُنْيَا كَالظَّلِّ بِهَجْتِهَا سَرِيعَةَ الْإِنْقِضَاءِ مُنْشَمِرَةً

٦٥١ - قال عبدالله بن مصعب الزبيري : كُنَّا بِيَابِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ
وَالْأَذِنُ يَأْذُنُ لِدَوِي الْهَيْمَاتِ وَالْإِشَارَاتِ ، وَأَعْرَابِيٌّ يَدْنُو فَكَلَّمَا دَنَا صَرَخَ بِهِ ،
فَقَامَ نَاحِيَةً وَأَنْشَأَ يَقُولُ : [من البسيط]

رَأَيْتُ أَذِنًا يَعْتَامُ بِرَتْنَا وَليْسَ لِلْحَسْبِ الزَّاكِي بِمُعْتَامٍ
وَلَوْ دُعِينَا عَلَى الْأَحْسَابِ قَدَّمَنِي مَجْدٌ تَلِيدٌ وَجَدُّ رَاجِحٌ نَامِي

٦٥٠ الأغاني ٤ : ٢٣-٢٤ والعقد ١ : ٧٤ وبهجة المجالس ١ : ٢٧٢ .

٦٥١ عيون الأخبار ١ : ٨٩ .

نوادِر في الحجابِ

٦٥٢ - استأذن رجلٌ على أميرٍ فاعلمَ بمكانه ، فقال : قولوا له : إنَّ الكرى قد خطبَ إليَّ نفسي ، وإنَّما هي هَجْعَةٌ ثمَّ أهبُّ ، فخرج الحاجبُ فقال : قد قال كلاماً لا أفهمُه ، إلا أنَّه لا يُريدُ أن يَأْذَنَ لك .

٦٥٣ - قال : كان عنبرُ الرومي يحجبُ لسلم بن قتيبة ، فجاءه رؤيَةٌ فحجبه ، فجلس رؤيَةٌ بالباب حتى خرج سلمٌ راكباً فوثب إليه رؤيَةٌ فقال : [من الرجز]

أَنْتَ سَلَطْتَ عَلَيَّ عَنبراً إِذَا رَأَى مُقْبِلاً تَدَمَّراً
أَصْبِرُ المَقْدَمَ المُوخِرَا أَزْرَقَ روميّاً وَقرداً أَبْتَرَا
سفاهَةً منه ورأياً أَغْبَرَا

قال : فكان عنبرٌ بعد ذلك إذا رآه حوَّلَ وَجْهَهُ عَنْهُ ، فيدخلُ إذا شاء ويخرجُ إذا شاء .

٦٥٤ - ابن سُكْرَةَ الهاشمي : [من المتقارب]

تَجشَّأْتُ في وَجْهِ بوابِهِ ليعرفَ شيعي فلا أُمْنَعُ
وَقُلْتُ له إِنَّ بي تُخْمَةٌ فهل من دواء لها يَنْفَعُ
فقال لقد غرَّبني مَعْشَرٌ بهذا الكلام الذي أَسْمَعُ

فَلَمَّا أَتَيْتُ بِهِمْ صَاحِبِي وَلاَحَتْ ثَرَايِدُهُ أَوْجَعُوا
فَرَاخُوا بِطَانًا ذَوِي كِظَّةٍ وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ أَصْفَعُ

٦٥٥ - ابن الحجاج : [من السريع]

بِي عِلَّةٌ تَقْطَعُ أَسَابِيهَا مِنْ رَاحَةِ الصِّحَةِ أَسَابِي
وَلَيْسَ يَشْفِينِي سِوَى نَهْشَةٍ فِي قِطْعَةٍ مِنْ كَيْدِ بَوَّابِ
فَأَمَّنْ بَأَنْ تَذِيحَ لِي وَاحِدًا بِالنَّعْلِ فِي دَوَّارَةِ الْبَابِ
فَنُقْطَةُ مِنْ دَمِ أَوْدَاجِهِ أَنْفَعُ لِي مِنْ رِطْلِ جُلَّابِ

٦٥٦ - وله : [من المنسرح]

سَلِ بِي فَإِنَّ الْأَبْوَابَ تَعْرِفُنِي أَغْرَى لِرُومًا بِهَا مِنَ الْعَتَبِ

تَمَّ الْجِزءُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَلَطْفِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ
الطَّاهِرِينَ

البَابُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ
فِي إِكْمِيلِ وَانْخِرَاعِ الْمُتَوَصَّلِ بِهَا إِلَى
نُبْحِ الْمَطَالِبِ وَالْمَقَاصِدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وما توفيقي إلا بالله

الحمدُ لله الأليم نكأه ، الشديد محأه ، فاتق الأذهان لطلب النجاة
والخلاص ، فالق الإصباح عن ظلم الديماس ، وموضح السُّبُل والآراء
المُتَحِيرَةَ بعد الإلباس ، ومُضِيء القلوب بالأفكار المُنِيرَةَ عند نزولِ البلاء
وحينَ الباسِ ، الصَّفوح عن المحتال للسلامة من أشراك القناص ، منكر الخِداع
على مَنْ تعاطاه ، وراضيه في الجهادِ لِمَنْ أتاه . كلُّ فِعْلٍ في سبيله محمودٌ
ومشكورٌ ، وكلُّ سَعْيٍ بِسَخَطِهِ مذمومٌ ومدحور . وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ
وحده لا شريك له ، شهادةً صادقةً الإعلانِ والإسرارِ ، بَرِيَّةً من مكرِ الكفورِ
الختارِ . وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسوله الكاشفُ بمعجزاته غطاءَ اللبسِ
والحيلِ من ذوي الشرك ، الكاسِفُ بشموسِ آياته الواضحةِ مطالعَ الباطلِ
والإفكِ ، المصطفى من أشرفِ قريشِ البطاح ، صَلَّى اللهُ عليه وسلم وعلى آله
ما طردَ الليلَ الصباحُ ، وأعقبَ الغدوَّ الرواحُ .

الباب الثاني والأربعون في الحيلِ والخدائعِ المتوصلِ بها إلى نُجْحِ المطالبِ والمقاصدِ

٦٥٧ - الحيلةُ من فوائدِ الآراءِ المُحكَّمةِ ، ونتائجِ الآراءِ المبصرةِ ، وهي حَسَنَةٌ ما لم يُسْتَبَحَ بها محظورٌ أو يُحْظَرُ مُباحٌ ، وفضيلةٌ ما قصدَ بها صاحبُها سبيلَ الإصلاحِ ، وقد سُومِحَ الكاذبُ في الحربِ والائتلافِ ، ورُفِعَ عنه الوزرُ في كُذْبِهِ والافتراءِ ؛ وإنما يكذبُ بضربٍ من الخديعةِ ، يجمعُ بها شتاتِ الأهواءِ بعد القطيعةِ .

٦٥٨ - وقد سُئِلَ بعضُ الفقهاءِ عن استجازتهم الحيلِ في الفقهِ ، فقال : قد عَلَّمَنَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذلكَ ؛ فَإِنَّهُ قالَ : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ [ص : ٤٤] . واستعمل رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الخديعةَ في الحربِ وقالَ : الحَرْبُ خِدْعَةٌ .

٦٥٩ - وقال حكيمٌ : اللُّطْفُ في الحيلةِ أَجْدَى من الوسيلةِ .

٦٦٠ - وقيلَ : مَنْ لم يَتَأَمَّلِ الأَمْرَ بعينِ عَقْلِهِ لم يَقَعْ سيفُ حيلتهِ إلا على مقاتلِهِ . والثَّبْتُ يُسَهِّلُ طريقَ الرأْيِ إلى الإِصَابَةِ ، والعجلةُ تَضْمَنُ العَثْرَةَ .

٦٥٧ بعضه في المستطرف ٢ : ١٠٠ .

٦٥٨ نثر الدر ٤ : ١٠٨ .

والأمور وإن كانت مُقدَّرةً ، فمن تقديرِ الله عزَّ وجلَّ . أكثر ما جرَّبناه أن يكونَ المحتالُ أقربَ إلى المأثورِ ، وأبعدَ من المخدورِ ، من المفرطِ في الأمورِ ، والمستسلمِ للخطوبِ ، المؤخَّرِ لاستعمالِ الحزمِ .

٦٦١ - على أن الخليل بن أحمد قال : من استعمل الحزمَ وقت الاستغناء عنه استغنى عن الاحتيايِ في وقت الحاجةِ إليه .

الأخبارُ في الحيلِ

٦٦٢ - كان سعدُ القَـرَظِ زَنجِيًّا عبدًا لعمَّارِ بنِ ياسرٍ . وكان على نَخَلَةٍ يجتني منها ، فسمع الزنجُ يتكلمون فيما بينهم ، فأذَّنَ فاجتمع إلى النبي ﷺ أصحابُه ، فقال : ما حملك على الأذانِ ؟ قال : خِفْتُ عليك ، فأذَّنتُ ليجتمع أصحابُك . فأمره بعد ذلك بالأذانِ ، فكان مؤدِّناً .

٦٦٣ - لما أراد شيرويه قتلَ أبيه أبرويز ، قال أبرويزُ للداحلِ عليه ليقتله : إني أدلكَ على شيءٍ فيه غناك لوجوبِ حَقِّك عليَّ . قال : ما هو ؟ قال : الصندوقُ الفلاني . فذهب الرجلُ إلى شيرويه فأخبره الخبرَ ، فأخرج الصندوقَ وإذا فيه رُقعةٌ وفي الرُقعةِ حَقٌّ ، وعلى الحَقِّ مكتوبٌ : فيه حَبٌّ مَنْ أخذ منه واحدةً افتضَّ عشرَ أبكارٍ ، وكان أمرُه في الباهِ كذا وكذا . فأخذ شيرويه منه حبةً كان هلاكُه فيها . فكان أوَّلَ ميتٍ أخذ ثأرُه من قاتله .

٦٦٤ - كان الحارثُ بن مارية الغَسَّاني الملكَ مُكرِّماً لزهيرِ بنِ جنابِ الكلبِيِّ يُنادِمُه ويُحادثُه ، فقدمَ على الملكِ رجلاً من بني نَهْدِ بنِ زيدٍ يُقالُ لهما : سَهْلٌ وحَزَنٌ ابنا رِزاحٍ ، وكان عندهما حديثٌ من أحاديثِ العربِ ،

٦٦٢ نثر الدر ٤ : ١٤٨ .

٦٦٣ نثر الدر ٤ : ١٣٥-١٣٦ .

٦٦٤ الأغاني ٥ : ١٠٨-١٠٩ .

فاجتباهما المَلِكُ ونزلا منه بالمكانِ الأثيرِ ، فحسدهما زهيرُ بنُ جَنابٍ فقال :
 أيها الملكُ ، هُما واللهُ عَيْنُ لذي القَرْنينِ عليك - يعني المنذر الأكبر جدَّ
 النعمان بن المنذر - وهما يكتبان إليه بِعَوْرَتِكَ وخَلَلِ ما يَرِيان منك . قال :
 كلاً . فلم يزل زهيرٌ به حتى أُوغِرَ صَدْرُهُ . وكان إذا ركب بعث إليهما
 ببعيرين يركبان معه ، فبعث إليهما بناقِةً واحدةً ، فعرفا الشَّرَّ فلم يركبُ
 أحدهما وتوقَّف ، فقال له الآخرُ : [من الطويل]

فإلاً تجلَّلها يعالوكَ فوقها وكيف توقَّى ظَهْرَ ما أنتَ راكِبُه

فركبها مع أخيه ومُضِي بهما فقتِلا ، ثم إنَّ المَلِكَ بحث عن أمرِهما بعد ذلك
 فوجده باطلاً ، فشتم زهيراً وطرده ، فانصرف إلى بلادِ قومه . وقَدِمَ رِزاحُ أبو
 الغلامين إلى الملكِ ، وكان شيخاً مجرباً عالماً ، فأكرمه المَلِكُ وأعطاه دِيَةَ ابنيه .
 وبلغ زهيراً مكانه ، فدعا ابناً له يقال له عامر ، وكان من فتيانِ العربِ لساناً
 وبياناً ، فقال له : إنَّ رِزاحاً قَدِمَ على الملكِ ، فالحقُّ به ، فاحتلَّ في أن تكفينيه .
 وقال : اذممني عند الملكِ ونلُّ مني ، وأثّر به آثاراً . فخرج الغلامُ حتى قَدِمَ الشامَ
 فتلطَّفَ في الدُّخولِ على الملكِ حتى وصل إليه ، وأعجبه ما رأى منه ، فقال له :
 مَنْ أنتَ ؟ فقال : أنا عامر بن زهير بن جناب . قال : فلا حيّاك اللهُ ولا حيّا أباك
 الغادِرَ الكذوبَ الساعي . فقال الغلامُ : نعم ، فلا حيّاه اللهُ ، انظر أيها الملكُ ما
 صنع بظهري ، وأراه آثارَ الضربِ . فقَبِلَ ذلك منه وأدخله في نُدُمائه . فبينما هو
 يوماً يُحدِّثُه إذ قال : أيها الملكُ لستُ أدعُ أن أقولَ الحقَّ ، وقد والله نصحك
 أبِي ، ثم أنشأ يقول : [من الوافر]

فيا لك نصحةً لما تَدُقُّها أراها نصحةً ذَهَبَتْ ضلالاً

ثم تركه أياماً وقال له بعد ذلك : ما تقولُ أيُّها الملكُ في حِيَّةٍ قد قَطَعْتَ ذَنبَها
 وبقي رأسُها ؟ قال : ذاك أبوك وصنيعُه بالرجلين ما صنع . قال : أبيتَ لعن !
 فوالله ما قَدِمَ رِزاحٌ إلا ليشارَ بهما . فقال له : وما آيةُ ذلك ؟ قال : اسقه الخمرَ ،

ثم ابعث عليه عيناً يأتيك بخبره. فلما انتشى صرفه إلى قُبَيْتِه ومعه بنتٌ له ، وبعث عليه عيوناً . فلما دخل قُبَيْتِه قامت بنتُه تُسائِدُه فقال : [من الوافر]

دعيني من سنادِكِ إِنَّ حَزْنَاً وَسَهْلاً ليس بعدهما رِقودُ
ولا تَسْلِينِي عن شَيْلِكِ ماذا أَصَابَهُمَا إذا اهترش الأَسودُ
فإِنِّي لو ثَأَرْتُ المَرْءَ حَزْنَاً وَسَهْلاً قد بدا لك ما أريدُ

فرجع القوم إلى الملك فأخبروه بما سمعوا ، فأمر بقتل النَّهْدِيِّ ، وردَّ زهيراً إلى موضِعِهِ .

٦٦٥ - خرج عمرو بن العاص بن وائل السهْمِيُّ وعُمارةُ بن الوليد المخزوميُّ ، أخو خالد بن الوليد في تجارةٍ إلى النجاشيِّ بأرضِ الحبشة ، وكان عمارةُ ذا محاذئةٍ للنساء . فلما ركبا في السفينة - ومع عمرو امرأته - أصابا من خمرٍ معهما ، فلما انتشى عمارةُ قال لامرأةِ عمرو : قُبَليني ، فقال لها عمرو : قُبَلِي ابنَ عمِّك ، فقَبَلْتُهُ وحَذَرَ عمرو . وراودَهَا عمارةُ عن نَفْسِهَا ، فامتنعت . ثم إنَّ عَمراً جلس إلى ناحيةِ السفينةِ يبولُ ، فدفعه عمارةُ في البحرِ . فلما وَقَعَ سَبَحَ حتى أَخَذَ بالقَلَسِ ونجا . فقال له عمارةُ : أما والله يا عمرو ، لو علمتُ أَنَّكَ تحسنُ السباحةَ ما فَعَلْتُ ، فاضطغنها عمرو ؛ ومضيا في وَجْهِمَا حتى قَدِما أرضَ اليمنِ . وكتب عمرو بن العاص إلى أبيه العاص : أن اخلعني وتبرأ من جريرتي إلى بني المغيرةِ وسائرِ بني مخزوم ، وخَشِيَّ على أبيه أن يُتَبَعَ بجريرته وهو يرصدُ لعمارة ما يرصدُ . فمضى العاصُ بن وائلٍ في رجالٍ من قومه منهم : نُبَيْةٌ ومُنْبِةٌ ابنا الحجاجِ إلى بني المغيرةِ وغيرهم من بني مخزوم فقال : إنَّ هذين الرجلين قد خرجا حيثُ علمتُم ، وكلاهما فاتكُ صاحبُ شرٍّ ، وهما غيرُ مأمونين على أنفسِهما ، ولا ندري ما يكون ، وإني أبرأ إليكم من عمروٍ ومن جريرته وقد

خَلَعْتُهُ . فقال بنو المغيرة : فَأَنْتَ تخافُ عَمْرًا على عُمارة ، قد خلعنا عُمارة وتبرأنا إليك من جريرته فَخَلَّ بين الرجلين . فقال السَّهْميون : قد قَبَلْنَا ، فابعثوا منادياً بمكة : إِنَّا قد خلعناهما وتبرأ كلُّ قومٍ من صاحبهم ومما جَرَّ عليهم ، ففعلوا . فقال الأسودُ بن عبد المُطَلِّبِ : طُلَّ واللهِ دَمُ عُمارةِ إلى آخِرِ الدهرِ . ولمَّا اطمأنَّا بأرضِ الحبشةِ لم يلبث عُمارةُ أن دبَّ لامرأةِ النجاشيِّ فاختلف إليها ، فأدخَلْتُهُ ، فجعل إذا رجع من مَدخَلِهِ يُخَبِّرُ عمرو بنَ العاصِ بما كان من أمرِهِ ، ويقول له عمرو : ما أَصَدَّقَكَ أَنْتَ كُدرت على هذا الشَّانِ ؛ إِنَّ المرأةَ أرفعُ من ذلك ، وقد كان صدِّقه عمرو وكانا في منزلٍ واحدٍ ، وإنَّما أَرَادَ التَّثَبُّتَ ويريدُ أن يَأْتِيَهُ بشيءٍ لا يستطيعُ دَفْعُهُ إنَّ هو رفعه إلى النجاشي . فقال له في بعضِ ما يذكُرُ من أمرِها : إنَّ كُنْتَ صادقاً فقل لها : فلتدهنك من دُهْنِ النجاشي الذي لا يَدَّهِنُ به غيرهُ ، فإني أعرفه ، أو اثنتي به أَصَدَّقَكَ . ففعل عُمارةُ فجاء بقارورةٍ من دُهْنِهِ ، فلما شمَّها عمرو عَرَفَهُ وقال له عند ذلك : أَشْهَدُ أَنْتَ صادقٌ ، ولقد أَصَبْتَ شيئاً ما أَصَابَ أَحَدٌ مثله قطُّ من العربِ من امرأةِ الملكِ . ثم سكت عنه ؛ حتى إذا اطمأنَّ دخل على النجاشي فقال : أيها الملكُ ، إنَّ ابنَ عمِّي سَفِيهٌ وقد خَشِيتُ أن يَعرِّني أمره عندك ، وقد أَرَدْتُ أن أُعَلِّمَكَ شَأْنَهُ فلم أَفْعَلْ حتى استثبْتُ ، وأنَّه قد دخل على بعضِ نساءِكَ فأكثر ، وهذا مِن دُهْنِكَ قد أُعْطَتْهُ منه ، ودهنني منه . فلما شمَّ النجاشيُّ الدهنَ قال : صَدَّقْتَ ، هذا دُهْنِي الذي لا يكونُ إلا عند نِسائي . ثم دعا بعُمارةِ ودعا السواحرَ فجردَّنه من ثيابه ثم أمرَ فَنَفَخَنَ في إحليله . وقال النجاشيُّ : لو قتلْتُ قُرَشِيًّا لَقَتَلْتُكَ . فخرج عُمارةُ هارياً يهيمُ مع الوحشِ ، فلم يزلُ بأرضِ الحبشةِ حتى كانت خلافةُ عمرَ بنِ الخطابِ رضي اللهُ عنه . فخرج إليه عبدالله بنُ أبي ربيعة - وكان اسمه بجيرا ، فسماه رسولُ اللهِ ﷺ عبدالله - فرصده على ماءِ بأرضِ الحبشةِ ، وكان يَرُدُّهُ مع الوحشِ . فلما وجدَ ريحَ الإنسِ هربَ ، حتى إذا جَهِدَهُ العطشُ ورد فشرَبَ حتى تَمَلَّأ ، وخرجوا في طلبه . قال عبدالله فسعيتُ إليه فالتزمته ، فجعل يقول : يا بجيرا

أرسلني ، يا بحيرا أرسلني ، فأني أموت إن أمسكنموني . قال عبدالله : وضبطته فمات في يدي مكانه . فواراه وانصرف . وكان شعره قد غطى على كل شيء منه . وفي ذلك يقول عمرو بن العاص من أبيات : [من الطويل]

إذا المرء لم يترك طعاماً يُحِبُّه ولم يعص قلباً غاوباً حيث يَمَمَّا
قضى وطراً منه يسيراً وأصبحت إذا ذُكِرَتْ أمثاله تملأُ الفَمَا

٦٦٦ - قال ابن الكلبي : كان عامر بن الظرب العدواني يدفعُ بالناس في الحج . فحجَّ ملكٌ من ملوك حِمير ، فرآه فقال : لا أتركُ هذا المَعَدِّيَّ حتى أذله وأفسدَ عليه أمره . فلما رجع الملكُ إلى بلده وصَدَرَ الناسُ ، أرسلَ إليه الملكُ : إني أُحِبُّ أن تزورني ، فأحبوك وأكرمك وأتخذك خِلاًً وصديقاً . فأتاه قومه فقالوا : تغدو ويغدو معك قومك فيصيبون من جنبك ويتجهون بجاهك . فخرج وأخرج معه نفرًا من قومه . فلما قَدِمَ بلادَ الملكِ تكشَّفَ له رأيه وأبصرَ سوءَ ما صنعَ بنفسه . فجمع إليه أصحابه فقال : ألا ترون أن الهوى يقظان والرأي نائم ؟ وهو أولُ من قاله ، فمن هناك يغلبُ الهوى الرَّأيَ ومن لم يغلبِ الهوى بالرأي ندم ؛ عجلتُ حين عجلتُم ، ولن أعودَ بعدُ أعجلُ برأيي ؛ إنا قد تورطنا في بلادِ هذا الملكِ ، فلا تسبقوني بريثِ أمرٍ أقيمُ عليه ولا بعجلةِ رأيٍ أحفُ معه ، دعوني وحيلتي ، فإن رأيتُ لي ولكم .

فلما قَدِمَ على الملكِ ضربَ عليه قُبَّةً وأكرمه وأكرم أصحابه ، فقالوا : قد أكرمنا كما ترى ، وبعد هذا ما هو خيرٌ منه . فقال : لا تعجلوا ، فإن لكلِّ آكلٍ طعاماً ، ولكلِّ راعٍ مرعىً ، ولكلِّ مراحٍ مُريحاً ، وتحت الرغوةِ الصريح . وهو أولُ من قاله . فمَضُوا أياماً ، ثم بعثَ إليه الملكُ : إني قد رأيتُ أن أجعلك الناظرَ في أمورٍ قومي ، وقد رضيتُ عقلك ، وأتفرغُ أنا لما أريدُ ، فما رأيك ؟ قال : أيها الملكُ ، ما أحسبُ أن رغبتك في قربي بلغتُ أن تخلعَ لي مُلكك ؛ وقد تفضلتُ إذ

أَهْلَتَنِي لِهَذِهِ الْمَنْزَلَةِ ، فَإِنَّ لِي كَنْزَ عِلْمٍ لَسْتُ أَعْمَلُ إِلَّا بِهِ ، وَتَرَكْتُهُ فِي الْحَيِّ مَدْفُونًا ؛ وَإِنَّ قَوْمِي أَضْيَاءُ بَيْي ، فَارْتَبْتُ لِي سِجِلًا بِحِمَايَةِ الطَّرِيقِ فَيَرَى قَوْمِي طَمَعًا تَطْيِبُ أَنْفُسَهُمْ بِهِ عَنِّي ، فَاسْتَخْرَجُ كَنْزِي وَأَعُوذُ إِلَيْكَ وَافِدًا . فَكُتِبَ لَهُ سِجِلًا بِحِمَايَةِ الطَّرِيقِ . وَجَاءَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : ارْتَحِلُوا عَنِّي ، حَتَّى إِذَا بَرَزُوا قَالُوا : لَمْ نَرَ كَالْيَوْمِ وَافِدَ قَوْمٍ أَقَلَّ وَلَا أَبْعَدَ نَوَالًا مِنْكَ ! فَقَالَ لَهُمْ : مَهَلًا فَمَا عَلَى الرَّزْقِ فَوْتُ ، وَغَانِمَ مَنْ نَجَا مِنَ الْمَوْتِ ، وَمَنْ لَمْ يَرَ بَاطِنًا يَعْشُ وَاهِنًا . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ : رَبُّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ - وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَه - وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْمَلِكِ .

٦٦٧ - قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : اسْتَبَّ عُمَارَةُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَحُجْرَ بْنَ زَيْدِ الْكِنْدِيِّ ، وَكَانَ حُجْرٌ قَدْ وَلِيَ أَرْمِينِيَةَ لِمَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ شَرِيفًا . فَقَالَ حُجْرٌ لِعُمَارَةَ : يَا صَفْوَرِيُّ ، فَقَالَ : أَشْهَدُوا . وَارْتَفَعَا إِلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شَعْبَةَ ، فَقَالَ الْمَغِيرَةُ : إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أَدْخَلَ بَيْنَ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ ، ارْحَلَا إِلَيْهِ . فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ قَالَ عُمَارَةُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رُكِبَ مِنِّي مَا لَمْ يُرْكَبْ مِنْ أَحَدٍ ؛ شَتِمْتُ وَنَفَيْتُ عَنْ حَسْبِي وَنَسْبِي ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ أَشْهَدْتَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَصَبْتَ . ثُمَّ دَخَلَ حُجْرٌ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجِ السَّكُونِيِّ وَسَعْدُ بْنُ نَمْرَةَ الْهَمْدَانِيُّ ، فَسَلَّمَ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِرَجُلٍ إِنْ حَدَدْنَاهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ مَرْوَةِ تَهٍ وَلَا شَرْفِهِ وَلَا مَنْزِلَتِهِ عِنْدَنَا شَيْءٌ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِابْنِ حُدَيْجٍ : أَبْصَرْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَنَا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُكَ تَذَكُرُ أَنَّهُ صَفْوَرِيُّ . قَالَ : وَيَلِكُ ، انظُرْ مَا تَقُولُ . قَالَ ابْنُ حُدَيْجٍ لِسَعْدِ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، أَمَا سَمِعْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَلَى غَيْرَ مَرَّةٍ . قَالَ : وَيَحْكُمَا اتَّقِيَا اللَّهَ ! قَالَ ابْنُ حُدَيْجٍ لِسَعْدِ : أَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، هُوَ لِهَذَا أَذْكَرُ مِنْكَ . قَالَ مَعَاوِيَةُ : عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ! ثُمَّ قَالَ : يَا عُمَارَةُ ، الْمُسْتَشَارُ مَوْثَمَنٌ ، قَالَ : فَإِنِّي اسْتَشَرْتُكَ ، قَالَ : أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَدَعَ هَذَا الْحَدَّ ، قَالَ : تَرَكْتُهُ .

٦٦٨ - قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ : كُنْتُ عَامِلًا لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَلَى

البحرين ، فكتب إليه عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه يأمره بالقدوم عليه هو وعماله ، وأن يستخلفوا جميعاً . فلما قدمنا أتيتُ يرفاً فقلتُ : يا يرفاً ، مسترشدُ وابنُ سبيلٍ ، أيُّ الهيئاتِ أحبُّ إلى أميرِ المؤمنين أن يرى فيها عماله ؟ فأوماً إلى الخشونة ، فاتخذتُ خفينِ مطارقين ، ولبستُ جبّةً صوفٍ ، ولثتُ عِمَامَتِي على رأسي ، فدخلنا على عمر ، فصقنا بين يديه ، فصعدنا فينا وصوب ، فلم تأخذ عينه أحداً غيري ؛ فدعاني فقال : من أنت ؟ قلتُ : الربيعُ بنُ زيادِ الحارثي . قال : وما تتولّى ؟ قلتُ : البحرين . قال : كم تُرزقُ ؟ قلتُ : ألفاً ، قال : كثير ! فما تصنعُ به ؟ قلتُ : أتقوتُ منه شيئاً وأعود به على أقاربِ لي ، فما فضل منهم فعلى فقراءِ المسلمين . قال : فلا بأس ، ارجع إلى موضعك . فرجعتُ إلى موضعي من الصفِّ ، فصعدنا فينا بصره وصوب ، فلم تقع عينه إلا علي ، فدعاني وقال : كم سنك ؟ قلتُ : خمس وأربعون قال : الآن حين استحكمت . ثم دعا بالطعام ، وأصحابي حديثُ عهدهم بِلينِ العيشِ ، فأتي بخبزٍ يابسٍ وأكسارٍ بعيرٍ . فجعل أصحابي يعافون ذلك ، وجعلتُ آكلُ فأجيدُ ، فجعلتُ أنظرُ إليه يلحظني من بينهم . ثم سبقتُ مني كلمةً تمنيتُ أنني سُختُ في الأرضِ معها ، فقلتُ : يا أميرِ المؤمنين ، إنَّ الناسَ محتاجون إلى صلاحك ، فلو عمدتَ إلى طعامِ ألينٍ من هذا ، فزجرني وقال : كيف قلتُ ؟ فقلتُ : يا أميرِ المؤمنين ، أن يُنظرَ إلى قوتك من الطحين فيُخبزَ لك قبل إرادتك إياه بيومٍ ، ويُطبخَ لك اللحمُ كذلك ، فتوتى بالخبزِ ليئناً وباللحمِ غريضاً . فسكنَ من غريبه ، فقال : أها هنا عزبٌ ؟ فقلتُ : نعم ، فقال : يا ربيعُ ، إنَّا لو نشاءُ لملأنا هذه الرِّحَابَ من صلائقِ وسبائكِ وصناب ، ولكني رأيتُ الله عزَّ وجلَّ نعى على قومٍ شهواتهم فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ (الأحقاف : ٢٠) ، ثم أمر أبا موسى بإقراري وأن يستبدل بأصحابي . غريبٌ هذا الخيرُ .

السبائك : الرِّفاق ، يريدُ ما يُسبِكُ من الدقيقِ . والصلائقُ : ما عُملَ بالنارِ طَبَخاً وشيئاً . والسنابُ : صباغٌ يُتخذُ من الخردلِ والزبيبِ ، ومن ذلك قيل

للفرس : صِنَابِي إِذَا كَانَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ اللَّوْنِ . وَالغَرِيضُ : الطَّرِيُّ . وَالْأَكْسَارُ
جَمْعُ كَسْرٍ . وَالكَسْرُ وَالْوَصْلُ : الْعِظْمُ يَنْفَصِلُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ . وَقَوْلُهُ : نَعَى
عَلَى قَوْمٍ : أَيَّ عَابَهُمْ بِهَا وَوَبَّخَهُمْ . وَالْمَطَارِقُ : الْمُرَقَّعُ .

٦٦٩ - رُوِيَ أَنَّ بِلَالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَفَدَّ عَلَى عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بِخَنَاصِرَةَ ، فَسَدِكَ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَجَعَلَ يُصَلِّي إِلَيْهَا وَيُدِيمُ الصَّلَاةَ .
فَقَالَ عَمْرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ لِلْعَلَاءِ بْنِ الْمُغِيرَةَ الْبَنْدَارِ : إِنْ كَانَ سِرُّ هَذَا كَعَلَانِيَتِهِ فَهُوَ رَجُلٌ
أَهْلُ الْعِرَاقِ غَيْرِ مُدَافِعٍ . فَقَالَ الْعَلَاءُ : أَنَا آتِيكَ بِخِيَرِهِ . فَآتَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي بَيْنَ الْمَغْرِبِ
وَالْعِشَاءِ ، فَقَالَ : اشْفَعْ صَلَاتِكَ فَإِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، فَفَعَلَ . فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ : قَدْ
عَرَفْتَ حَالِي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ أَنَا أَشْرْتُ بِكَ عَلَى وِلَايَةِ الْعِرَاقِ ، فَمَا تَجْعَلُ لِي ؟
قَالَ : عَمَالَتِي سَنَةً ، وَكَانَ مَبْلَغُهَا عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، قَالَ : فَارْتَدَّ لِي بِذَلِكَ ، قَالَ :
فَارْتَدَّ بِلَالٌ إِلَى مَنْزِلِهِ فَآتَى بِدَوَاةٍ وَصَحِيفَةٍ ، فَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ . فَآتَى الْعَلَاءَ عَمْرًا
بِالْكِتَابِ ، فَلَمَّا رَأَى كِتَابَ أَبِي عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ
وَالِي الْكُوفَةِ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ بِلَالَ غَرَّنَا بِاللَّهِ فَكِدْنَا نَعْتَرُ ، فَسَبَكْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ خَبَثًا كَلَّهُ .

٦٧٠ - كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ حُبًّا لِعَاتِكَةَ امْرَأَتِهِ ، وَهِيَ
عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ . فَغَضِبَتْ مَرَّةً عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا بَابٌ
فَحَجَبْتَهُ ، وَأَغْلَقَتْ ذَلِكَ الْبَابَ . فَشَقَّ غَضِبُهَا عَلَيْهِ وَشَكَاهُ إِلَى خَاصَّتِهِ . فَقَالَ لَهُ
عَمْرُ بْنُ بِلَالِ الْأَسَدِيِّ : مَا لِي عِنْدَكَ إِنْ رَضِيَتْ ؟ قَالَ : حَكْمُكَ . فَآتَى عَمْرٌ
بَابَهَا وَجَعَلَ يَتَبَاكَى وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ . فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ خَاصَّتُهَا وَمَوَالِيهَا
وَجَوَارِيهَا وَقُلْنَ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : فَرَعْتُ إِلَى عَاتِكَةَ وَرَجَوْتُهَا ، وَقَدْ عَلِمْتُ
بِمَكَانِي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَاوِيَةَ وَمَنْ أَبِيهَا بَعْدَهُ . قُلْنَ : وَمَا لَكَ ؟ قَالَ : ابْنَايَ لَمْ
يَكُنْ لِي غَيْرُهُمَا ، فَفَقَتَلْتُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : أَنَا قَاتِلُ الْآخَرِ بِهِ ،

٦٦٩ ربيع الأبرار ١ : ٧٩٤-٧٩٥ .

٦٧٠ الأغاني ٢ : ٣٤١-٣٤٢ و ربيع الأبرار ١ : ٨٠٢ .

فقلتُ : أنا الوليُّ وقد عَفَوْتُ ؛ قال : لا أَعُوذُ النَّاسَ هذه العادة ؛ وقد رَجَوْتُ أَنْ يُنَجِّيَ اللهُ ابني هذا على يَدِهَا . فَدَخَلَنَ عَلَيْهَا فَذَكَرَنَ ذَلِكَ لَهَا ، فقالت : وكيف أَصْنَعُ مع غَضَبِي عليه وما أَظْهَرْتُ له ؟ قُلْنَ : إِذَا وَاللَّهِ يُقْتَلُ ، فلم يزلن حتى دَعَتْ بِشِيبَاهَا فَأَحْضَرَتْهَا ، ثم خَرَجَتْ نَحْوَ الْبَابِ ؛ وَأَقْبَلَ حُدَيْجَ الْحَصِيِّ وقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هذه عاتِكةُ قد أُقْبِلَتْ . قال : ويلك ما تقول ؟ قال : قَدْ وَاللَّهِ طَلَعَتْ . فَأَقْبَلَتْ وَسَلَّمَتْ فلم يردَّ عَلَيْهَا ، فقالت : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا عَمْرُ مَا جِئْتُ ، اللَّهُ أَنْ تَعْدِي أَحَدَ ابْنَيْهِ عَلَى الْآخِرِ فقتله ، أَرَدْتُ قَتْلَ الْآخِرِ بِهِ وهو الوليُّ وقد عفا ؟ قال : إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعُوذَ النَّاسَ هذه العادة . قالت : أَنشُدْكَ اللهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فقد عَرَفْتُ مَكَانَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ معاويةَ وَمِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يزيدَ ، وهو بِيَابِي . فلم تَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخَذَتْ رِجْلَهُ تُقَبِّلُهَا ، فقال : هو لك ، ولم يَبْرَحَا حَتَّى اصْطَلَحَا . ثم راح عمر بن بلال إلى عبد الملك فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كيف رَأَيْتُ ؟ قال : رَأَيْتُ أَثْرَكَ ، فهاتِ حاجَتَكَ . فقال : مزرعة بعبرتها وما فيها وَالْفَ دِينَارٍ وفرائض لولدي وَأَهْلِ بَيْتِي وعيالي ، قال : ذلك لك . ثم اندفع عبدُ الملك يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ كَثِيرٍ : [من الطويل]

وإني لأرعى قومها من جلالها وإن أظهروا غشاً نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها صديقاً ولم أحمل على قومها حقدي

٦٧١ - أقبل واصل بن عطاء من سفرٍ في رُفْقَةٍ ، فأحسُّوا بالخوارج ، فقال واصلٌ لأهل الرِّفْقَةِ : إنَّ هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا ودعوني وإياهم ؛ وكانوا قد أشرفوا على العطبِ ، فقالوا : شأنك . فخرج إليهم ، فقالوا : ما أنتُ وأصحابك ؟ قال : مشركون مستجبرون ليسمعوا كلامَ اللهِ ويفهموا حُدُودَهُ ، قالوا : قد أجزأناكم ؛ قال : فعلمونا . فجعلوا يعلمونه أحكامهم ، وجعل يقول : قد قبِلْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي ؛ قالوا : فامضوا مُصَاحِبِينَ فَإِنَّكُمْ إِخْوَانُنَا ، قال : ليس ذلك لكم ؛ قال اللهُ : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ

ثم أبلغه مأمته ﴿ (التوبة : ٦) فأبلغونا مأمنا فنظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا : ذاك لكم ، فساروا بجمعهم حتى بلغوهم المأمن .

٦٧٢ - وهم الأزارقة بقتل رجلي ، فترع ثوبه وأتزر ولبي وأظهر الإحرام ، فخلوا سبيله لقول الله عز وجل : ﴿ لا تحلوا شعائر الله ﴾ (المائدة : ٢) .

٦٧٣ - قدم محمد بن الحسن الفقيه العراق ، فاجتمع الناس عليه يسألونه ويسمعون كلامه فرُفِعَ خبره إلى الرشيد وقيل له : إنَّ معه كتاب الزندقة . فبعث بمن كسبه وحمله وحمل معه كتبه ، فأمر بتفتيشها . قال محمد : فخشيت على نفسي من كتاب الخيل ، فقال لي الكاتب : ما ترجمة هذا الكتاب ؟ فقلت : كتاب الخيل ، فرمى به .

٦٧٤ - قال مروان بن الحكم يوماً لابن أبي عتيق : إني مشغوف ببغلة الحسن بن عليٍّ عليهما السلام ؛ فقال له ابن أبي عتيق : إن دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ أَتَقْضِي لِي ثَلَاثِينَ حَاجَةً ؟ قال : نعم . قال : فإذا اجتمع الناسُ عندك العشيَّةَ فإني آخذُ في مآثرِ قريشٍ ثم أُمسِكُ عن الحسن ، فلمُنِي على ذلك . فلما أخذ القومُ مجالسَهُم أفاضَ في أوليَّةِ قريشٍ ، فقال له مروان : ألا تذكرُ أوليَّةَ أبي محمد وله في هذا ما ليس لأحدٍ ؟ قال : إنَّما كُنَّا في الأشرافِ ، ولو كُنَّا في ذِكْرِ الأنبياءِ لَقَدَّمْنَا لأبي محمد . فلما خرج ليركب تبعه ابن أبي عتيق ، فقال له الحسنُ وتبسَّم : ألك حاجةٌ ؟ قال : ركوبُ البغلةِ ، فنزل الحسنُ كرمَ الله وجهه فدفعها إليه .

٦٧٤ب - لما بايع الرشيدُ لأولاده الثلاثة بالعهد ، تخلف رجلٌ مذكورٌ من الفقهاء ، فأحضره وقال له : لِمَ تَخَلَّفْتَ عن البيعةِ ؟ قال : عاقني يا أمير

٦٧٢ نثر الدر ٤ : ١٣٥ .

٦٧٤ نثر الدر ٧ : ٣٣٤ .

٦٧٤ب نثر الدر ٤ : ١٠٨ والمستطرف ٢ : ١٠٢ .

المؤمنين عائقٌ . فأمر بقراءة كتاب البيعة ، فلما قرىء قال : يا أمير المؤمنين ، هذه البيعة في عنقي إلى قيامي الساعة . فلم يفهم الرشيد ما أراد وقدّر أنه إلى قيام الساعة ، وذهب ما كان في نفسه .

٦٧٥ - لما حُبِسَ ابنُ المُقَفَّعِ وألحَّ عليه صاحبُ الاستخراجِ في العذابِ ، خَشِيَ على نَفْسِهِ فقال لصاحبِ الاستخراجِ : عندك مالٌ وأنا أُريحُكَ رِيحاً ترضاه ، وقد عرفتُ وفائي وسخائي وكنمائي ؟ فعندي مقدار هذا الشهر . فلما صار له عليه مالٌ رَفَقَ به مخافةً أن يموتَ تحت العذابِ فيثوى ماله .

٦٧٦ - قال المغيرةُ بنُ شعبةَ : ما خَدَعَنِي غيرُ غلامٍ من بني الحارثِ بن كعبٍ ؛ فإني ذَكَرْتُ امرأةً منهم ، فقال لي : أيُّها الأميرُ ، لا خَيْرَ لك فيها ، قلتُ : ولِمَ ؟ قال : رأيتُ رجلاً يُقَبِّلُها ، فأضْرَبْتُ عنها ، فتزوَّجَها الفتى ، فأرسلتُ إليه : أَلَمْ تُعلمني كذا وكذا من أمرِها ؟ قال : بلى ، رأيتُ أباهُ يُقَبِّلُها .

٦٧٧ - كان لعبدِ اللهِ بنِ مُطِيعِ غلامٌ مُولَدٌ قد أدبَه وخرَّجَه وصيرَه قَهْرمانَه ، وكان أتاهم قومٌ من العدوِّ من ناحيةِ البحرِ ، فرآه يوماً يبكي ، فقال : ما لك ؟ قال : تمنيتُ أن أكونَ حرّاً فأخرجَ مع المسلمين . قال : وتُحبُّ ذاك ؟ قال : نعم ، قال : فأنتَ حرٌّ لوجهِ الله تعالى فأخرج ، قال : فإنه قد بدا لي أن لا أخرج ، قال : خدعتني والله .

٦٧٨ - أتيتُ معنُ بنَ زائدةَ بثلاثمائةِ أسيرٍ من حَضْرَمَوْتِ ، فأمر بضربِ رِقابِهِمْ . فقام فيهم غلامٌ حينَ سالَ عِذارُه ، فقال : أنشدك الله أن تقتلنا ونحن عطاشٌ ، قال : اسقوهم ، فلما شربوا قال : اضربوا أعناقهم ، فقال الغلامُ : أنشدك الله أن تقتلَ أضيافَكَ ، فقال : أحسنتُ ! وأمرَ بإطلاقِهِمْ .

٦٧٥ نثر الدر ٤ : ١٠٨ .

٦٧٦ نثر الدر ٤ : ١٠٩ .

٦٧٧ نثر الدر ٤ : ١٠٩ .

٦٧٨ نثر الدر ٤ : ١١٠ .

٦٧٩ - مرَّ شبيب بن يزيد الخارجيُّ على غلامٍ قد استتبع في الفُراتِ ، فقال : يا غلامُ ، اخرج إليَّ لأَسأَلَكَ . فنظر الغلامُ فعرَفَ شبيباً ، فقال : إني أخافُ ، فهل آمِنٌ أنا إلى أن أخرجَ وألبسَ ثيابي ؟ قال : نعم ، قال : فوالله لا ألبسُها اليومَ ولا أخرجُ . فقال شبيب : أوَّه ! خدعني الغلامُ ، وأمر رجلاً يحفظه له ولا تُصيِّبه مَعْرَةً ومضى ، وسَلِمَ الغلامُ .

٦٨٠ - كان يختلفُ إلى أبي حنيفةَ رجلٌ يتجمَلُ بالسترِ الظاهرِ والسَّمْتِ الحَسَنِ . فقَدِمَ رجلٌ غريبٌ فأودعه مالاً خَظِيراً وخرجَ حاجّاً ، فلما عاد طالبه بالوديعةِ فجدده ، فألحَّ عليه الرجلُ فتمادى . وكاد صاحبُ المالِ يهيمُ ، ثم استشار ثِقَةً فقال له : كُفَّ عنه وصِرْ إلى أبي حنيفةَ ، فدواؤك عنده . فانطلقَ إليه وخلا به وأعلمه شأنه . فقال له أبو حنيفةَ : لا تُعلِمَ بهذا أحداً وامضِ راشداً وعُدْ إليَّ غداً . فلما أمسى أبو حنيفةَ جلسَ كعادته للناسِ ، وجعل كلُّما سُئِلَ عن شيءٍ تنفَسَ الصُّعداءُ . فقيل له في ذلك . فقال : إنَّ هؤلاءِ ، يعني عن السلطانِ ، قد احتاجوا إلى رجلٍ يبعثونه قاضياً إلى مكانٍ وقالوا لي : اخترَ مَنْ أَحَبَبْتَ ، ثم أُسبِلَ كُمَّهُ . وخلا بصاحبِ الوديعةِ وقال له : أترغبُ حتى أُسَمِّيكَ ؟ فذهب مُتَمَنِّعاً عليه ، فقال أبو حنيفةَ : اسكت فإني أبلغُ لك ما تُحبُّ . فانصرفَ الرجلُ مسروراً يظنُّ الظنونَ بالجاهِ العريضِ والحالِ الحسنَةِ . وصار ربُّ المالِ إلى أبي حنيفةَ فقال له : امضِ إلى صاحبك ولا تُخبِرهُ بما بيننا ، ولوُحَ بذكري وكفالك . فمضى الرجلُ واقتضاه وقال له : ارددْ عليَّ مالي وإلا شكوتُك إلى أبي حنيفةَ . فلما سمع ذلك وفأه المالَ ، وصار الرجلُ إلى أبي حنيفةَ وأعلمه برجوعِ المالِ إليه . فقال : استرْ عليه ، وغدا الرجلُ إلى أبي حنيفةَ طامعاً في القَضَاءِ ، فنظر إليه أبو حنيفةَ وقال له : قد نَظَرْتُ في أمرِكَ فرفعتُ قَدْرَكَ عن القَضَاءِ .

٦٧٩ نثر الدر ٤ : ١١٠-١١١ .

٦٨٠ نثر الدر ٤ : ١١٢ .

٦٨١ - ونظيرُ هذه الحكاية ، قال الحسنُ بنُ أبي مالك : أتى رجلٌ أبا حنيفةَ بالمدينةِ فقال له : قد وصفوك لي وأريدك أن تُخلصني من يمينٍ عَجَلْتُ فيها ، وقد استفتيتُ ابنَ شبرمةَ وابنَ أبي ليلى وعطاءَ وغيرَهم ، فلم يُخرجوني من مسألتِي بحال . قال : وما هي ؟ قال له : إني حَلَفْتُ أن أظأُ امرأتي في شهرِ رمضانَ بالنهارِ ، فقال له أبو حنيفةَ : فإذا أُخرجتُك عن يمينك تُعاودُ ؟ قال : لا . قال : اذهبْ فاعملْ على أن تُسافرَ بامرأتك ثلاثةَ أيامٍ . فإذا جاوزتَ أبياتَ المدينةِ فافطر وتفطر زوجتُك وطأاً ولا تُعاودُ ما كان منك ، واقضِ أيامَ فطرك بعد انقضاءِ سفرك . قال : فقبَّلَ رأسَه ودعا له وانصرفَ .

٦٨٢ - أرسلَ أحمدُ بنُ طولون واليَ مِصرَ إلى أبي ابراهيمَ المُرَنيِّ في الحضورِ ، فقال للرسولِ : عُدَّ إليَّ ، فلما مضى الرسولُ قال : واللهِ لا حضرتُ عنده إن شاء الله . فلما عاد الرسولُ إليه قال : اعذرني ، فعليَّ يمينٌ ليس لها كفارةٌ ، فظنَّ الرسولُ أنَّها يمينُ الطلاقِ ، وإنما أراد ما حلف به ولا كفارةَ فيه .

٦٨٣ - قال أبو يوسف : بقيتُ على بابِ الرشيدِ حَولاً لا أصِلُ إليه ، حتى حدثتُ مسألةً ، وذلك أن بعضَ أهله كانت له جاريةً ، فحلف أنه لا يبيعُها إياه ولا يهبُها له . وأراد الرشيدُ شراءَها فلم يجدَ أحداً يُقتيه في ذلك . فقلتُ لابنِ الربيعِ : أعلمُ أميرَ المؤمنينَ أنَّ بالبابِ رجلاً من الفقهاءِ عنده الشفاءُ من هذه الحادثةِ . فدخلَ فأخبره ، فأذن لي ، فلما وصلتُ مثلتُ بين يديهِ ، فقال لي : ما تقولُ ؟ فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، أقولُه لك وَحَدِّكُ أم بحضرةِ الفقهاءِ ؟

قال : بل بحضرةِ الفقهاءِ ، وليكونَ الشكُّ أبعدَ . وأمرَ فأحضرَ الفقهاءَ ، وأعيدَ عليهم السؤالَ ، فكلُّ قال : لا حيلةَ عندنا . فأقبلَ أبو يوسفَ فقال : المَخْرَجُ منها أن يهبَ لك نصفَها ويبيعَكَ نصفَها فإنه لا يقعُ الحنثُ . فقال القومُ : صدق ! فعظمَ أمرِي عند الرشيدِ ، وعلمَ أني أتيتُ بما عجزوا عنه ، ثم

قال له الرشيد : هي مملوكة ولا بُدَّ أن تُسْتَبْرَأَ ، ووالله إن بت الليلة ولم أبت معها أظن نفسي سترهق . قال : قلت : يُعْتِقُهَا أمير المؤمنين ويتزوجها ، فإن الحرّة لا تُسْتَبْرَأُ .

٦٨٤ - وقف أحمد بن أبي خالد بين يدي المأمون ، وخرج يحيى بن أكنم من بعض المستراحات ، ووقف . فقال له المأمون : اصعد إلى السرير ، فصعد فجلس على طرفه ، فقال أحمد : يا أمير المؤمنين ، إن يحيى صديقي وأخي ومن أثق به في أمري كله ويثق بي ، وقد تغير عما كنت أعهدّه عليه ، فإن رأيت أن تأمره بالعود إلى ما كان عليه لي ، فأني له على مثله . فقال المأمون : يا يحيى إن فساد أمر المملوك بفساد الحال بين خاصّتهم ، وما يعدلكما عندي أحد ، فما هذا النزاع بينكما ؟ فقال له يحيى : والله يا أمير المؤمنين إنه ليعلم أني له على أكثر مما وصّف ، وأنني أثق بمثل ذلك منه ، ولكنه رأى منزلتي هذه منك ، فخاف أن أتغير له يوماً فأقدح فيه عندك ، فتقبل قولي فيه ، فأحب أن يكون هذا . فتأمرني بأمرى لو بلغ نهاية مساءتي ما قدرت أن أذكره بسوء عندك ؟ فقال المأمون : كذلك هو يا أحمد ؟ قال : نعم ، قال : أستعين بالله عليكما ! ما رأيت أتمّ دهاء ولا أقرب فطنة منكما .

٦٨٥ - ولي أبو بردة بن أبي موسى القضاء بالكوفة بعد الشعبي ، وكان يحكم بأن رجلاً لو قال لمملوك لا يملكه : أنت حر ، فإن المملوك يُعْتَقُ ، ويؤخذ ثمنه من المعتق . قال : وعشق رجل من بني عبس جارية لجار له وجنّ بها وجنّت به ، وكان يشكو ذاك إليها ، فلقيها يوماً فقال لها : إلى الله أشكو أنه لا حيلة لي فيك . فقالت : بلى والله ، إن لك لحيلة ولكنك عاجز ؛ هذا أبو بردة

٦٨٤ نثر الدر ٤ : ١١٣-١١٤ .

١ م : جلساتهم .

يقضي في العتق بما قد عَلِمْتَ . فقال لها : أشهد إنك لصادقة . ثم قَدَّمَهَا إلى مجلسٍ لِلنَّخَعِ فِيهِ قَوْمٌ مُعَدَّلُونَ ، فقال : هذه جارية آل فلان أشهدكم أنها حرة ، فَأَلَقَتْ مِلْحَفَتَهَا عَلَى رَأْسِهَا . وبلغ ذلك مواليتها فقدموه إلى أَبِي بُرْدَةَ ، فَأَنْفَذَ عِتْقَهَا أَبُو بُرْدَةَ ، وَالزَّمَ الرَّجُلَ ثَمَنَهَا . فلما أَمَرَ به إلى السجن خافَ أَنَّهَا إِذَا طَالَ أَمْرُهَا تَصِيرُ إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَطْلُبُهَا وَأَنْ يَخِيبَ فِيهَا صِنْعَ فِي أَمْرِهَا ، فقال : أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي ، لَا بُدَّ مِنْ حَبْسِي ؟ قال : لَا بُدَّ أَوْ تُعْطِيهِمْ ثَمَنَهَا ؛ قال : فليس مثلي مَنْ يُحْبِسُ فِي شَيْءٍ يَسِيرٍ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَعْتَقْتُ كُلَّ مَمْلُوكٍ لِأَبِي بُرْدَةَ ، وَكُلَّ مَمْلُوكٍ لِآلِ أَبِي مُوسَى ، وَكُلَّ مَمْلُوكٍ لِمَذْحِجٍ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ وَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ الْقَضَاءِ .

٦٨٦ - خطب سلمان الفارسيُّ إلى عمر بن الخطابِ ابنته ، فلم يَسْتَجِزْ رَدَّهُ ، فَأَنعَمَ لَهُ ، وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فشكا ذلك عبدُ اللَّهِ إلى عمرو بن العاصِ ، فقال له : أَفْتُحِبُّ أَنْ أَصْرِفَ سَلْمَانَ عَنْكُمْ ؟ فقال له : هو سلمان ، وَحَالُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ حَالُهُ ! قال : أَحْتَالُ لَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ التَّارِكُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَالْكَارِ لَهُ . قال : وَوَدِدْنَا ذَلِكَ . فمَرَّ سَلْمَانُ بِعَمْرٍو فِي طَرِيقٍ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَ لَهُ : هَنِيئًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! قال : وَمَا ذَاكَ ؟ قال : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٌو يُرِيدُ أَنْ يَتَوَاضَعَ بِكَ فَيُزَوِّجُكَ . قال : وَإِنَّمَا يُزَوِّجُنِي لِيَتَوَاضَعَ بِي ؟ قال : نعم ، قال : لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا خَطْبَتُ إِلَيْهِ أَبَدًا .

٦٨٧ - كتب معاويةٌ إلى عمرو بن العاصِ والمغيرة بن شعبة أن يقدما عليه . فقدم عمرو من مصر ، والمغيرةٌ من الكوفةِ ، فقال عمرو للمغيرة : مَا جَمَعَنَا إِلَّا لِيَعْرِزَنَا ، فَإِذَا دَخَلْتَ إِلَيْهِ فَاشْكُ الضَّعْفَ ، وَاسْتَأْذِنَهُ أَنْ تَأْتِيَ الطَّائِفَ أَوِ الْمَدِينَةَ ، فَإِنِّي إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ سَأَلْتُهُ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يَظُنُّ أَنَّ نُرَيْدًا أَنْ تُفْسِدَ عَلَيْهِ . فدخل

٦٨٦ نثر الدر ٤ : ١١٧ .

٦٨٧ نثر الدر ٤ : ١١٨ .

المغيرة فسأله أن يُعْفِيَهُ فَأَذِنَ لَهُ ؛ ودخل عليه عمرو فسأله أن يُعْفِيَهُ فَأَذِنَ لَهُ .
 ودخل عليه عمرو بعد ذلك ، فقال لهما معاويةُ : قد تواطأتما على أمرٍ وإنكما
 لتُريدانِ شراً ، ارجعا إلى عملكما .

٦٨٨ - وكتب المغيرةُ بنُ شعبةٍ إلى معاويةٍ حين كَبُرَ وخافَ العَزَلَ : أما بَعْدُ ،
 فَإِنَّهُ قد كَبُرَتْ سِنِّي ، ورقَّ عَظْمِي وَقَرُبَ أَجْلِي وَسَفَّهَنِي رِجَالُ قَرِيشٍ ، فَرَأَيْتُ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي عَمَلِهِ مُوَفَّقٌ . فكَتَبْتُ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ : أما ما ذَكَرْتَ مِنْ كِبَرِ سِنِّكَ ، فَإِنَّكَ
 أَكَلْتَ بِسِنِّكَ عُمْرَكَ ؛ وَأما ما ذَكَرْتَ مِنْ اقْتِرَابِ أَجْلِكَ ، فَإِنِّي لو كُنْتُ أُسْتَطِيعُ دَفْعَ
 النَّيَّةِ لَدَفَعْتُهَا عَنْ آلِ أَبِي سَفِيانٍ ، وَأما ما ذَكَرْتَ مِنَ الْعَمَلِ ف : [من الرجز]

ضَحُّ رُوَيْدًا يُدْرِكُ الْهَيْجَا حَمَلًا

فاستأذن معاويةُ في القُدومِ فَأَذِنَ لَهُ . قال الربيعُ بنُ هَزِيمٍ : فخرجَ المِغِيرَةُ وخرجنا
 معه إلى معاوية . فقال له : يا مُغِيرَةُ ، كَبُرَتْ سِنُّكَ وَقَرُبَ أَجْلُكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْكَ
 شَيْءٌ ، وَلَا أَطْنُنِي إِلَّا مُسْتَبِدِلًا بِكَ . قال : فانصَرَفَ إلينا ونحنُ نَعْرِفُ الْكِتابَةَ فِيهِ ،
 فَقُلْنَا : ما تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ ؟ قال : ستعلمون ذلك . فَأَتَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : يا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الْأَنْفُسَ يُغْدَى عَلَيْهَا وَيُرَاحُ ، وَلَسْتَ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ ؛ وَقَدْ
 اجْتَرَحَ النَّاسُ ، فَلَوْ نَصَبْتَ لَنَا عِلْمًا مِنْ بَعْدِكَ نَصِيرُ إِلَيْهِ ، مَعَ أَنِّي قَدْ دَعَوْتُ أَهْلَ
 الْعِرَاقِ إِلَى يَزِيدَ فَرَكَنُوا إِلَيْهِ حَتَّى جَاءَنِي كِتَابُكَ . قال : يا أبا مُحَمَّدٍ ، انصَرِفْ إِلَى
 عَمَلِكَ ، فَأَحْكِمْ هَذَا الْأَمْرَ لابنِ أَخِيكَ . فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْبَرِيدِ نَرَكُضُ .

٦٨٩ - أَصَابَتْ الْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ بِخِراسانٍ ، فَمَرَّ فِيهِمْ شَعْبَةُ بْنُ ظَهَّيرِ عَلَى
 بَغْلَةٍ لَهُ ، فَرَأاهُ بَعْضُ الرِّجَالِ ، فَتَقَدَّمَ لَهُ عَلَى جِذْمِ حَائِطٍ ، فَلَمَّا حَاذَاهُ جالٍ فِي عَجْزِ
 بَغْلَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّهَا لا تَحْمِلُنِي وَإِيَّاكَ ؛ قال : امضِ فَإِنَّ اللَّهَ ما أَقْدَرُ أَنْ
 أَمْشِي ؛ قال : إِنَّكَ تَقْتَلُنِي وَتَقْتُلُ نَفْسَكَ ، قال : امضِ فَهُوَ ما أَقُولُ لَكَ . قال

٦٨٨ نثر الدر ٤ : ١٢٥ .

٦٨٩ نثر الدر ٤ : ١١٨ .

شعبةٌ : فصرف وجه البغلة قِبَلَ العَدُوِّ ، فقال له : إلى أين تُريدُ؟ قال : أنا أعلمُ أني مقتولٌ ، فلأن أُقتلَ مُقبلاً خيراً من أن أُقتلَ مُدبراً . فنزل الرجلُ عن بغليته .

٦٩٠ - سأل عبدالله بن الزبير معاويةَ شيئاً ، فمنعه ، فقال : والله ما أَجهلُ أن الزَّم هذه البَيِّنَةَ ، فلا أَشتم لك عِرْضاً ، ولا أَقصب لك حَسَباً ، ولكن أسدِلُ عِمَامتي من بين يدي ذِراعاً ومن خلفي ذِراعاً ، وأقعدُ في طريقِ أهل الشامِ ، فأذكر سيرةَ أبي بكرٍ وعمرَ فيقول الناسُ : هذا ابنُ حَواريِّ رسولِ الله ﷺ وابنُ الصِّديقِ ، فقال معاويةُ : حَسْبُكَ بهذا شِراً ، وقضى حاجته .

٦٩١ - أتى رجلٌ الأحنفَ فلطمه ، فقال له : لِمَ لطمتني ؟ قال : جُعِل لي جُعِلٌ على أن أَلطمَ سيِّدَ بني تميم ، قال : ما صنعتَ شيئاً ، عليك بجارية بن قدامة فإنه سيِّدهم . فانطلق فلطم جاريةً ، فأخذه فقطع يده ؛ وإنما أراد الأحنفُ ذلك .

٦٩٢ - قال عمر بن يزيد الأسديُّ : خِفْنَا أَيامَ الحجاج وجعلنا نُودِعُ متاعنا ، وعلم جارُّ لنا ، فخشيتُ أن يُظهرَ أمرنا ، فعمدتُ إلى سفطٍ فيه لبنٌ ودفعتهُ إليه ، فمكثَ عنده حتى أَمِنَّا ، فطلبتَه منه ، فقال لي : ما وَجَدتَ أحداً تُودِعُهُ لبناً غيري ؟ !

٦٩٣ - توجهَ عمرو بن العاص حين فتح قيسارية إلى مصر ، وبعث إلى عِلجِها فأرسل إليه أن أرسِلَ إليَّ رجُلاً من أصحابِكَ أَكَلَمَهُ . فنظروا فقال عمرو : ما أرى لهذا أحداً غيري ، فخرج ودخل على العِلجِ وكَلَّمه ، فسمع كلاماً لم يسمع مثله قطُّ ، فقال : حدِّثني ، هل في أصحابِكَ مثلك ؟ قال : لا تَسَلْ عن هواني عليهم ، إلا أنهم بعثوني إليك وعرضوني لِمَا عَرَضوني لا يدرون ما تصنعُ بي . فأمر له بجائزةٍ وكُسوةٍ ، وبعث إلى البوابِ : إذا مرَّ بك

٦٩٠ نثر الدر ٤ : ١٢٠ .

٦٩١ نثر الدر ٤ : ١٢١ .

٦٩٣ نثر الدر ٤ : ١٢٣ والعقد ١ : ١٢٤ .

فاضربْ عُنُقَهْ وَخُذْ مَا مَعَهُ . ففخرج من عنده ، فمرَّ برجلٍ من نصارى العربِ من غَسَّانَ فعرفه ، فقال : يا عمرو ، إنك قد أحسنتَ الدخولَ ، فأحسِنِ الخروجَ ، فرجع ، فقال له الملكُ : ما رَدُّكَ ؟ قال : نَظَرْتُ فيما أعطيتني فلم أَجِدْهُ يَسَعُ بني عمِّي ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجِيعَكَ بعشرةٍ منهم تُعطيهم هذه العطيَّةَ وتكسوهم بهذه الكسوةِ ، فيكون معروفك عند عشرةٍ خيراً من أن يكونَ عند واحدٍ . قال : صدَقْتَ ، فَأَعْجَلْ بهم إليَّ . وبعث إلى البوابِ أَنْ يَحْلُ سَيْلَه . فخرج عمرو وهو يتلفَّتُ حتَّى إذا أَمِنَ قال : لا أعودُ إلى مثلها أبداً ، فما فارَقها عمرو حتى صالحه . فلما أُتِيَ بالعِلاجِ قال : أنتَ هو ؟ ! قال عمرو : نعم على ما كان من غَدْرِكَ .

٦٩٤ - كانت لأيمَنَ بن خُرَيْمِ الأَسديِّ منزلةً من معاوية ، وكان معاويةُ قد ضَعَفَ عن النَّساءِ ، وكان يكره أن يُذكَرَ عنده أحدٌ يُوصَفُ بالجماع . فجلس ذاتَ يومٍ وفاختةُ زوجته قريبةً منه حيثُ تسمعُ الكلامَ . فقال : يا أيمَنُ ، ما بقيَ من طعامِكِ وشرابِكِ وجماعِكِ وقوتِكِ ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين أنا والله آكلُ الجفنةَ الكبيرةَ الدَّرْمَكِ والقِدْرَ ، وأشربُ الرَّفْدَ العظيمَ ولا أَقْنَعُ بالغَمْرِ ، وأركضُ بالمُهْرِ الأَرِنِ ما أَحْضَرَ ، وأجامعُ من أوَّلِ الليلِ إلى السَّحْرِ . قال : فغمَّ ذلك معاويةُ ، وكلامه هذا بأذنيِّ فاختةٍ فجفاه معاويةُ . فشكا أيمَنُ ذلك إلى امرأتهِ ، فقالت : أذنبتَ ذنباً ، فوالله ما معاويةُ بعنتٍ ولا مُتَجَنُّ قال : لا والله إلا كذا وكذا ، قالت : هذا والله الذي أَعْضَبَه عليك ، قال : فأصْلحي ما أفسدتُ ، قالت : كفيئتُ . فأتت معاويةَ فوجدته جالساً للناسِ ، فأتت فاختةً فقالت : ما لك ؟ قالت : جئتُ أستعدي على أيمَنَ ، قالت : وما له ؟ قالت : ما أدري أرجلٌ هو أم امرأةٌ ؟ وما كشف لي ثوباً منذ تزوجني ؟ قالت : فأين قوله لأمير المؤمنين ؟ وحكَّتْ لها ما قال ؛ قالت : ذلك واللهِ الباطلُ . وأقبل معاويةُ فقال : من هذه عندك

يا فاختة؟ قالت: هذه امرأة أيمن جاءت تشكوه، قال: وما لها؟ قالت: زعمت أنها لا تدري أرجلُ هو أم امرأة، وأنه لم يكشف لها ثوباً منذ تزوجها. قال: كذاك هو؟ قالت: نعم، فرّق بيني وبينه، فرّق الله بينه وبين روجه. قال معاوية: أواخر من ذلك؟ هو ابن عمك وقد صبرت عليه دهرًا، فأبت، فلم يزل يطلب إليها حتى سمحت له بذلك، فأعطاها وأحسن إليها، وعادت منزلة أيمن عند معاوية كما كانت.

٦٩٥ - حلف بعض الأعراب أن لا يكشف لامرأته ثوباً، فسأل القاضي، فأمره باعتزالها، فقالت مريم بنت الحريش: تكشيفُ هي ثوبها صاغرةً قميةً، فأمره القاضي بذلك.

٦٩٦ - حدث المدائني أن مخارق بن عفار ومغن بن زائدة في فوارس لقياً رجلاً في بلاد الشرك ومعه جارية لم ير مثلها شباباً وجمالاً، فصاحوا به: خل عنها، ومعه قوس له، فرمى بعضهم فجرحه، فهابوا الإقدام عليه؛ ثم عاد ليرمي فانقطع وتره، فأسلم الجارية وأسند في جبل كان قريباً منه، فابتدروا الجارية وكان في أذنها قرط وفيه دُرّة، فانتزعه بعضهم، فقالت: وما قدرُ هذه؟ فكيف لو رأيتم دُرّتين في قلنسوتيه؟ فاتبعوه، فقال: ما لكم، ألم أدع لكم بُغيتكم؟ قالوا: ألق ما في قلنسوتك، فرفع قلنسوته فإذا فيها وترٌ للقوس كان قد أعدّه وأنسيه من الدهش. فلما رآه عقده في قوسه، فولى القوم ليس لهم همّة إلا أن ينجوا بأنفسهم وخلوا عن الجارية.

٦٩٧ - قال المدائني: كان الحجاجُ حسوداً لا يُنشىءُ صنيعاً إلا أفسدها؛ فلما وجه عمارة بن تميم اللخمي إلى ابن الأشعث وعاد بالفتح

٦٩٥ نثر الدر ٤: ١٢٦.

٦٩٦ نثر الدر ٤: ١٢٦.

٦٩٧ نثر الدر ٤: ١٢٨.

حَسَدَهُ ، فَعَرَفَ ذَلِكَ عُمَارَةَ وَكَرِهَ مُنَافَرَتَهُ ، وَكَانَ عَاقِلًا رَفِيقًا . فَظَلَّ يَقُولُ :
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَنْتَ أَشْرَفُ الْعَرَبِ ، مَنْ شَرَّفَتْهُ شُرْفَ ، وَمَنْ صَغَّرَتْهُ
 صَغْرًا ، وَمَا ابْنُ الْأَشْعَثِ وَخَلَعُهُ ؟ حَتَّى اسْتَوْفَدَ عَبْدَ الْمَلِكِ الْحِجَاجَ وَسَارَ
 عِمَارَةَ مَعَهُ يُلَاطِفُهُ ، وَقَدِمُوا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقَامَتِ الْخُطْبَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي أَمْرِ
 الْفَتْحِ . فَقَامَ عُمَارَةُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، سَلِ الْحِجَاجَ عَنْ طَاعَتِي وَبِلَائِي ،
 فَقَالَ الْحِجَاجُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ أَخْلَصَ الطَّاعَةَ وَأَبَى الْجَمِيلَ وَأَظْهَرَ
 الْبَأْسَ ، مِنْ أَيْمَنِ النَّاسِ نَقِيبَةً ، وَأَعْظَمَ سَرِيرَةً . فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَ التَّقْرِيزِ قَالَ
 عِمَارَةُ : أَرْضَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَرَضِي اللَّهُ عَنْكَ . قَالَ عِمَارَةُ :
 فَلَا رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْحِجَاجِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا حَفِظَهُ وَلَا عَافَاهُ ؛ فَهُوَ الْأَخْرَقُ
 السَّيِّئُ فِي التَّدْبِيرِ ، الَّذِي قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْكَ الْعِرَاقَ وَاللَّبَّ عَلَيْكَ النَّاسَ ، وَمَا أُتِيَتْ
 إِلَّا مِنْ خَرْقِهِ وَقَلَّةِ عَقْلِهِ وَفَسَالَةِ رَأْيِهِ وَجَهْلِهِ بِالسِّيَاسَةِ ، وَلَكَ مِنْهُ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَمْثَالُهَا إِنْ لَمْ تَعَزَلْهُ . فَقَالَ الْحِجَاجُ : مَهْ يَا عِمَارَةَ ! فَقَالَ : لَا مَهَ وَلَا
 كِرَامَةَ ! يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كُلُّ امْرَأَةٍ لَهُ طَالِقٌ وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لَهُ حُرٌّ إِنْ سِرْتُ تَحْتَ
 رَايَةِ الْحِجَاجِ أَبَدًا . فَقَالَ عَبْدَ الْمَلِكِ : مَا عِنْدَنَا أَوْسَعُ لَكَ .

٦٩٨ - قَدِمَ مَعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ، وَسَعَدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جَالِسٌ إِلَى
 رُكْنِ الْمِنْبَرِ . فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،
 فَقَالَ لَهُ سَعَدٌ : يَا مَعَاوِيَةُ ، أَجْهَلْتَ فَنُعَلِّمُكَ أَمْ جُنُنْتَ فَنُدَاوِيكَ ؟

فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، إِنْ قَدِمْتُ عَلَى قَوْمِي عَلَى غَيْرِ تَأْهِبٍ لَهُمْ ، وَأَنَا بَاعِثٌ
 لَهُمْ بِأَعْطِيَاتِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَسَمِعَ النَّاسُ كَلَامَ مَعَاوِيَةَ وَلَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ
 سَعَدٍ . وَانصَرَفَ النَّاسُ يَقُولُونَ : كَلَّمَهُ سَعَدٌ فِي الْعَطَاءِ فَأَجَابَهُ إِلَيْهِ .

٦٩٩ - جَاءَ بَازِيَارٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَأَعْلَمَهُ أَنَّ بَازِيَاءَ لَهُ انْحَطَّ عَلَى عِقَابِ

٦٩٨ نثر الدر ٤ : ١٣٤ .

٦٩٩ نثر الدر ٤ : ١٣٤ .

فقتلها ، فقال : اذهب فاقتطف رأسه ، فقال : إنه قتل العُقَاب ! فقال : اقتله
فإني لا أحبُ لشيءٍ أن يجترىء على ما فوقه . وأراد أن يبلغ ذلك المأمون
فيسكن إلى جانبه .

٧٠٠ - غضب المأمون على رجلٍ فقال له : لأقتلنك ولأخذن مالك ،
اقتلوه ! فقال أحمد بن أبي دواد : إذا قتلتَه ، فمن أين تأخذُ المال ؟ قال : من
ورثته . فقال : إذن تأخذُ مالَ الورثة ، وأميرُ المؤمنين يأبى ذلك . فقال :
يؤخر حتى يُستصفى ماله ، فانفض المجلسُ وسكن غضبه ، وتوصل إلى
خلاصه من بعدُ .

٧٠١ - مريضٌ مولى لسعيد بن العاص ولم يكن له من يخدمه ، فبعث إلى
سعيد ، فلما أتاه قال : إنه ليس لي وارثٌ غيرك ، وها هنا ثلاثون ألف درهمٍ
مدفونة ، فإذا أنا متُ فخذها بارك الله لك فيها . فقال سعيدٌ حين خرج من
عنده : ما أرانا إلا وقد أسأنا إلى مولانا وقصرتنا في تعاهده ، وهو من شيوخ
موالينا . فبعث إليه وتعاهده ، ووكّل به من يخدمه . فلما مات كفنه وشهد
جنازته ، فلما رجع إلى البيت أمر بأن يُحفرَ الموضع ، فلم يجد فيه شيئاً .
وجاء صاحبُ الكفن فطالب بالكفن ، فقال : والله لقد هممتُ أن أنبشَ عن
ابن الفاعلة .

٧٠٢ - بعث يزيد بن معاوية عبد الله بن عِصاه الأشعري إلى ابن الزبير فقال
له : إن أول أمرنا كان حسناً فلا تُفسدِه بأجرة . قال ابن الزبير : إنه ليست ليزيد
في عنقي بيعةٌ . فقال له : لو كانت ، أكنتَ تفي بها ؟ قال : نعم . قال : يا معشرَ
المسلمين . قد سمعتم ما قال ، وقد بايعتم ليزيد ، وهو يأمركم بالرجوع عن بيعته .

٧٠٠ نثر الدر ٤ : ١٣٥ .

٧٠١ نثر الدر ٤ : ١٣٦ .

٧٠٢ نثر الدر ٤ : ١٣٦ .

٧٠٣ - جاءت امرأة إلى أبي حنيفة فقالت : إن زوجي حلف بطلاقي أن أطبخ قدرًا أطرح فيها مكوكًا من الملح فلا يتبين طعم الملح فيما يؤكل منها ، فقال : خذي قدرًا واجعلي فيها الماء ، واطرحي فيها مكوكًا ملحًا واطرحي فيه بيضًا واسلقيه ، فإنه لا يوجد طعم الملح في البيض .

٧٠٤ - قال الحجاج محمد بن عمير بن عطار : اطلب لي امرأة حسنة أتزوجها ، قال : قد وجدتها إن زوجها أبوها . قال : ومن هذا الذي يمنع من تزويجي ؟ قال : أسماء بن خارجة ، يدعي أنه لا كفؤ لبناته إلا الخليفة . قال : فأضمرها الحجاج إلى أن دخل عليه أسماء ، فقال : ما هذا الفخر والتناول ؟ قال : أيها الأمير ، إن تحت هذا شيئًا ، قال : بلغني أنك تزعم أن لا كفؤ لبناتك إلا الخليفة ! فقال : والله ما الخليفة بأحب أكفائهن إلي ، ولنظرائي من العشيرة أحب إلي منه ؛ لأن من خالطني منهم حفظني في حرمتي ، وإن لم يكن يحفظني قدرت على أن أنتصف منه ، والخليفة لا ينتصف منه إلا بمشيئته ، وحرمة مضيمة مطرحة ، مقدم عليها من ليس مثلها ، ولسان ناصرها أقطع . قال : فما تقول في الأمير خاطبًا هنداً ؟ فزوجه إياها وحوّلها إليه ، فلما أتى على الحديث حوّلان دخل أسماء على الحجاج فقال : هل أتى الأمير ولدٌ بحمد الله تعالى على هيئته يسرُّ به ؟ قال : أما من هند فلا . فقال : ولد الأمير من هندٍ ومن غير هندٍ عندي بمنزلة ؛ قال : والله إني لأحب ذلك من هند ؛ قال : فما يمنع الأمير من الضر ، فإن الأرحام تتغاير ، قال : أو تقول هذا القول وعندي هند ؟ قال : أحب أن يفشو نسل الأمير ، فقال : ممن ؟ قال : على الأمير بهذا الحي من تميم ، فנסأوهم مناجيب ؛ قال : فأيهن ؟ قال : ابنة محمد بن عمير ، قال : إنه لا فارغة

٧٠٣ نثر الدر ٤ : ١٣٧ .

٧٠٤ نثر الدر ٤ : ١٣٨ والأغاني ٢٠ : ٣٣٣-٣٣٤ (باختصار) .

١ نثر : حسية .

له ، قال : ما فعلتُ فلانةُ ابنته ؟ فلما دخل إليه محمد بن عمير ، قال : ألا تزوج الأمير ؟ قال : لا فارغة لي ، قال : فأين فلانةُ ؟ قال : زوجتُها من ابن أخي البارحة ، قال : أخضر ابن أخيك ، فإن أقرَّ بهذا ضربتُ عنقه . فحجىء بابتن أخيه وأبلغ ما قال الحجاجُ . فلما مثل بين يديه قال : بارك الله لك يا فتى ؟ قال : في ماذا ؟ قال : في مصاهرتك لعمك البارحة ، قال : ما صاهرتُه البارحة ولا قبلها ، قال : فانصرف راشداً . ولم ينصرف محمد حتى زوجه ابنته . وحضر بعد ذلك يوماً جماعةً من الأشرافِ باب الحجاج فحجب الجميع غير أسماء ومحمد . فلما دخلا قال : مرحباً بصهري الأمير ، سلافي ما تريدان أشفعكما ، فلم يُبقيا عانياً إلا أطلاقاه ، ولا مُجمراً إلا أقفلاه . فلما خرجا أتبعهما الحجاج من يحفظ كلامهما ، فلما فارقا الدار ضرب أسماء يده على كتف محمد وأنشأ يقول :

[من الطويل]

جزيتك^١ ما أسديته يا ابن حاجبٍ وفاء كعرب الديك أو قذة النسر

في أبيات كثيرة . فعاد الرجل فأخبر الحجاج . فقال : لله در ابن خارجة إذا ورن بالرجال رجح !

٧٠٥ - مرّ زيادُ بابي العريان فقال : من هذا ؟ قيل : زياد بن أبي سفيان ، فقال : ربّ أمرٍ قد نقضه الله ، وعبدٍ قد رده الله . فسمعها زياد فكره الإقدام عليه وكتب بها إلى معاوية ، فأمره بأن يبعث إليه ألف دينارٍ ويمرّ ويسمع ما يقول . ففعل زياد ذلك ، ومرّ به فقال : من هذا ؟ قالوا : زياد ، قال : رحم الله أبا سفيان ، لكانّها

٧٠٥ نثر الدر ٤ : ١٤١ والبصائر ٥ : ١٦٦ (رقم : ٥٥٥) وأنساب الأشراف ٤/٤ : ٢٢٠ .
ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢١ .

تَسْلِمْتُهُ وَنَعْمَتُهُ . فَكُتِبَ بِهَا زِيَادٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، فَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْعُرَيْانِ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

مَا لَبَّسْتُكَ دَنَانِيرَ رُشِيَّتَ بِهَا أَنْ لَوْنَتْكَ أبا العُرَيْانِ أَلوانا

فَدَعَا أَبُو الْعُرَيْانِ وَأَمَلَى عَلَيْهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

مَنْ يُسَدِّ خَيْرًا يَجِدُهُ حَيْثُ يَطْلُبُهُ أَوْ يُسَدِّ شَرًّا يَجِدُهُ حَيْثُ مَا كَانَا

٧٠٦ - لَمَّا كُتِبَ أَمَانُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَاسْتُتْفِيَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ فِيهِ ، وَكَانَ كَاتِبَ

أَخِيهِ سَلِيمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَكَّدَ سَلِيمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَآخُوهُ الْأَيْمَانَ وَالْعَهْدَ عَلَى الْمَنْصُورِ فِي أَمَانِهِ قَالَ لَهُمُ الْمَنْصُورُ : هَذَا لَا زِمَ إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ أَمَرَ أَنْ يُعَدَّلَ بِهِ وَلَمْ يَرَهُ الْمَنْصُورُ فَحَيْسَ . فَكَانَتْ هَذِهِ تُعَدُّ مِنْ حَيْلِ الْمَنْصُورِ .

٧٠٧ - وَلَمَّا كُتِبَ الْمَنْصُورُ إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَصْرَةِ بِقَتْلِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ جَاءَ عُمُومَتُهُ

فَأَحْضَرُوا الشُّهُودَ بَانَ ابْنَ الْمُقَفَّعِ دَخَلَ إِلَى دَارِ الْوَالِيِّ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا ، فَطَلَبُوهُ بِالْقَوْدِ مِنْهُ . قَالَ الْمَنْصُورُ : إِنْ أَنَا أَقَدْتُ مِنْ عَامِلِي وَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْكُمْ ابْنُ الْمُقَفَّعِ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، مَنْ الَّذِي يَرْضَى بَانَ أَقْتَلَهُ بِعَامِلِي قَوْدًا مِنْهُ ؟ فَسَكَنَ الْقَوْمُ وَأَهْدَرُوا دَمَ ابْنِ الْمُقَفَّعِ .

٧٠٨ - لَمَّا دَخَلَ الضُّحَّاكُ بْنُ بَشِيرٍ الشَّيْبَانِيُّ الْخَارِجِيَّ الْكُوفَةَ قِيلَ لَهُ : لِمَ

تَقْتُلُ أَهْلَ الْأَطْرَافِ وَمَعَكَ بِالْكُوفَةِ أَصْلُ الْإِرْجَاءِ أَبُو حَنِيفَةَ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَحْضَرَهُ . فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : اضْرِبُوا عُنُقَهُ ، مَنْ قَبَّلَ أَنْ يُكَلِّمَهُ . فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : كَفَرْتَ ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : تَقْتُلُ رِجَالًا لَمْ تَسْمَعْ كَلَامَهُ ؟ قَالَ : مَا تَقُولُ فِي الْإِيمَانِ ؟ قَالَ : هُوَ قَوْلٌ . قَالَ : قَدْ صَحَّ كُفْرُكَ ، اضْرِبُوا عُنُقَهُ . قَالَ : تَضْرِبُ عُنُقَ رَجُلٍ لَمْ تَسْتَبِّهْ ؟ قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ قَالَ : أَنَا تَائِبٌ ، فَتَرَكَهُ .

٧٠٦ نثر الدر ٤ : ١٤٤ .

٧٠٧ نثر الدر ٤ : ١٤٤ ووفيات الأعيان ٢ : ١٥٢-١٥٣ .

٧٠٨ نثر الدر ٤ : ١٤٤-١٤٥ .

٧٠٩ - قال عباس بن سهل الساعدي : لَمَّا وَلِيَ عِثْمَانُ بِنَ حَيَّانَ الْمُرِّيَ الْمَدِينَةَ ، عَرَّضَ ذَاتَ يَوْمٍ بِذِكْرِ الْفِتْنَةِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ : عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ كَانَ شَيْعَةً لِابْنِ الزَّبِيرِ ، وَكَانَ قَدْ وَجَّهَهُ فِي جَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَةِ . قَالَ عَبَّاسُ : فَتَغَيَّظَ عَلِيٌّ وَآلِي لَيْقَتَانِي . فَبُلِّغْتُ ذَلِكَ فَتَوَارَيْتُ عَنْهُ حَتَّى طَالَ عَلِيٌّ ذَلِكَ ، فَلَقَيْتُ بَعْضَ جُلَسَائِهِ ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَقُلْتُ : قَدْ أَمَّنَّنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لِي : مَا يَخْطُرُ ذِكْرَكَ إِلَّا تَغَيَّظَ عَلَيْكَ وَأَوْعَدَكَ ؛ وَهُوَ يَنْشِطُ فِي الْحَوَائِجِ عَلَى طَعَامِهِ وَيَشْكُرُ ، فَاحْضِرْ طَعَامَهُ ثُمَّ كَلِّمَهُ بِمَا تُرِيدُ . فَفَعَلْتُ ، فَأَتَيْتُ بِجَفْنَةٍ ضَخْمَةٍ فِيهَا الثَّرْدَةُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ . فَقُلْتُ : لَكَّأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جَفْنَةِ حَيَّانَ بْنِ مَعْبَدٍ يَتَكَوَسُّ النَّاسُ عَلَيْهَا بِنَاحِيَتِهِ ؛ وَوَصَفْتُ لَهُ نَاحِيَةَ . فَجَعَلَ يَقُولُ : أَرَأَيْتَهُ ؟ فَقُلْتُ : لَعَمْرِي كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ خَرَجَ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ خَزٌّ يَجْرُ هُدْبُهُ يَتَعَلَّقُ بِهِ حَسَكُ السَّعْدَانِ ، مَا يَكْفُهُ عَنْهُ ؛ ثُمَّ يُؤْتِي بِجَفْنَةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ يَتَكَوَسُونَ عَلَيْهَا ، مِنْهُمْ الْقَائِمُ وَمِنْهُمْ الْقَاعِدُ . قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ ؟ قُلْتُ : آمَنِي أَمَّنَكَ اللَّهُ ، قَالَ : قَدْ آمَنْتُكَ ، قُلْتُ : أَنَا عَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ السَّاعِدِيِّ ، قَالَ : فَمَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا أَهْلَ الشَّرَفِ وَالْحَقِّ . قَالَ عَبَّاسُ : فَرَأَيْتَنِي وَمَا بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ أَوْجَهَ مِنِّي عِنْدَهُ . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْدَ ذَلِكَ : يَا عَبَّاسُ ، أَنْتَ رَأَيْتَ حَيَّانَ بْنَ مَعْبَدٍ يَسْحَبُ الْخَزَّ يَتَكَوَسُّ النَّاسُ عَلَى جَفْنَتِهِ ؟ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَنَزَلْنَا نَاحِيَةَ فَاتَانَا فِي رِحَالِنَا وَعَلَيْهِ عَبَاءَةٌ قَطْوَانِيَّةٌ ، فَجَعَلْتُ أَذُودُهُ بِالسُّوْطِ عَنْ رِحَالِنَا خِيفَةً أَنْ يَسْرِقَنِي .

٧١٠ - قَالَ الشَّعْبِيُّ : وَجَّهَنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ جَعَلَ يُسَائِلُنِي عَنْ أَشْيَاءَ فَأَخْبِرُهُ بِهَا . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ كَتَبَ جَوَابَ كِتَابِي ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ دَفَعْتُهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ . ثُمَّ

٧٠٩ نثر الدر ٤ : ١٤٨-١٤٩ .

٧١٠ ربيع الأبرار ١ : ٨٠٠-٨٠١ ونثر الدر ٥ : ١٤٤ .

قال : يا شعبي ، عَلِمْتَ ما كُتِبَ به إِلَيَّ الطاغيةُ ؟ قلتُ : يا أمير المؤمنين كانت الكتبُ مَخْتومةً ، ولو لَمْ تكن مَخْتومةً ما قرأتُها وهي إِلَيْكَ . قال : إِنَّه كُتِبَ إِلَيَّ : إنَّ العجبَ من قومٍ يكون فيهم مثلُ مَنْ أُرْسِلْتَ به فيملكون غيره . قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ذاك لأنَّه لم يَرِكَ . قال : فسُرِّي عنه . ثم قال : إِنَّه حسدني عليك فأرادَ أن أقتلك .

٧١١ - أَخَذَ الْحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ إِيبَسَ بْنَ معاوية فِي ظَنَّةِ الْخَوَارِجِ ، فَقَالَ لَهُ الْحَكَمُ : إِنَّكَ خَارِجِيٌّ مُنَافِقٌ ، وَأَوْسَعُهُ شَتْمًا . ثُمَّ قَالَ لَهُ : ائْتِنِي بِكَفِيلٍ ، فَقَالَ : أَكْفَلُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ بِي ، فَمَا أَحَدٌ أَعْرَفَ مِنْكَ بِي . قَالَ : وَمَا عَلِمِي بِكَ وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؟ فَقَالَ لَهُ إِيبَسٌ : فِيمِمْ هَذِهِ الشَّهَادَةُ مِنْذُ الْيَوْمِ ؟ ٧١٢ - وَقَدْ احْتَالَ بِمِثْلِهَا بَعْضُ أَهْلِ زَمَانِنَا .

كان بهروز الخادم الغياثي وهو على العراق قد أولع بتتبع الباطنية وقتلهم ، ونصب لهم بعض العلويين ممن يزعم أنه كان على مذهبيهم وتاب وادعى معرفتهم ؛ وملاً السجّن منهم ، وقتل بشراً كثيراً ادعى عليهم هذا المذهب . فدخل يوماً محاسن بن حفص المغني دار بهروز ، فرأى هذا العلوي ، فاعتنقه وألطف له في السلام والسؤال وذلك لا يعرفه . فبهت إليه وقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أوما تعرفني ؟ أنا صديقك . فقال : والله ما أعرفك . وكان هذا بحضرة القاضي أحمد بن سلامة الكرخي . فقال له محاسن : يا سيدنا ، أشهد عليه أنه لا يعرفني ، فضحك الحاضرون وصارت نادرة .

٧١٣ - دعا المنصور ابن أبي ليلى وأراده على القضاء فأبى ، فتوعده إن لم يفعل ، فأبى أن يفعل . ثم إن غداء المنصور حضر فأتى بصحفة فيها مثال رأس ، فقال لابن أبي ليلى : خذ أيها الرجل من هذا . قال ابن أبي ليلى : فجعلت أضرب بيدي إلى الشيء . فإذا وضعته في فمي سال فلا أحتاج إلى مضغه . فلما فرغ

جعل يلحسُ الصحيفةَ ، فقال له : يا محمد ، أتدري ما كنتُ تأكلُ ؟ قال : لا يا أميرَ المؤمنين ، قال : هذا مُخُّ الثَّيَّانِ معقودٌ بالسَّكَّرِ الطَّبْرُزْدِ ؛ وتدري بكم يقوم بهذه الصحيفة علينا ؟ قلتُ : لا يا أميرَ المؤمنين ؛ قال : تقوم بثلاثمائة وبضعة عشر ؛ قال : أتدري لم أَلَحَسْتُها ؟ هذه صَحْفَةُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنا أَطْلُبُ البركةَ بذلك . فلما خرج ابنُ أبي ليلى من عنده رفع رأسه إلى الربيعِ وقال : لقد أكل الشيخُ عندنا أَكَلَةً لا يُفْلَحُ بعدها أبداً . فلما كان عشاءَ ذلك اليوم راح ابنُ أبي ليلى إلى المنصورِ فقال : يا أميرَ المؤمنين فكَّرْتُ فيما عَرَضَتْ عليَّ ، فرأيتُ أَنَّهُ لا يسعني خلافتُكَ ، فولاهُ القضاءَ ؛ ثم قال للربيعِ : كيف رأيتُ حديثي بالشيخِ ؟

٧١٤ - عاتبت أم جعفر الرشيد في تفریطه للمأمون دون ابنها محمد ، فدعا خادماً بحضرتِه وقال : وَجِّهْ إلى محمدٍ وعبدالله خادِمَيْنِ خَصِيصَيْنِ يقولان لكلِّ واحدٍ منهما على الخلوَّةِ ما يَفْعَلُ به إذا أَفْضَتِ الخِلافةُ إليه . فأما محمد فإنه قال للخادمِ : أَطْعِمْكَ وَأُعْطِمْكَ وَأُقَدِّمْكَ . وأما المأمونُ فإنه رمى الخادم بدواة كانت بين يَدَيْهِ وقال : يا ابنَ اللَّخْناءِ ، تسألُنِي عمَّا أَفْعَلُ بك يومَ يموتُ أميرُ المؤمنين وخليفةُ ربِّ العالمين ، وإِنِّي لأَرْجو أَن نَكُونَ جميعاً فداءً له . فرجعا بالخبرينِ ، فقال الرشيدُ لأمِّ جعفر : كيف تَرَيْنِ ؟ ما أَقَدِّمُ ابْنَكَ إلا طلباً لرضاكِ وتركاً للخِزْمِ .

٧١٥ - وممَّا ضربهه مثلاً على لسانِ الحيوانِ قالوا : صاد رجلٌ قُبْرَةً ، فلما صارت في يده قالت : وما تُريدُ أَن تصنعَ بي ؟ قال : أريدُ أَن أَذْبَحَكَ وَأَكْلِكَ ، قالت : فَإِنِّي لا أَشْفِي من قَرَمٍ ، ولا أَشْبِعُ من جُوعٍ ، فإن تركتني عَلِمْتُكَ ثلاثَ كلماتٍ هي خيرٌ لك من أَكْلِي . أما الأولى فَأَعْلَمُكَ وَأَنَا في يَدِكَ ، وأما الثانيةُ فَأَعْلَمُكَ وَأَنَا على الشجرةِ ، وأما الثالثةُ فَأَعْلَمُكَ وَأَنَا على الجبلِ . فقال : هاتِ الأولى ، قالت : لا تَلَهَّفَنَّ على ما فاتَكَ ، فتركها وصارت على الشجرةِ ، ثم

قالت : لا تُصَدِّقْ ما لا يكونُ ، ثم قالت : يا شَقِيحُ ، لو ذبحْتَنِي لأَخْرَجْتَنِي من حَوْصَلَتِي دُرَّتَيْنِ هِما خَيْرٌ لَكَ من كَنْزٍ . فعَضَّ على شَفْتَيْهِ مُتَلَهِّفًا ثم قال : عَلَّمَنِي الثالثةَ ، فقالت : أَنْتَ قد أَنْسَيْتَ الثَّلاثينِ فكيفَ أَعْلَمُكَ الثالثةَ ؟ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : لا تَلَهْفَنَّ على ما فاتَكَ ولا تُصَدِّقَنَّ ما لا يكونُ ؟ أنا ورِيشِي ولحْمِي لا يكونُ وَزْنُهُ دُرَّتَيْنِ ، فكيفَ يكونُ في حَوْصَلَتِي ذلكَ ؟ ثمَّ طَارَتْ فَذَهَبَتْ .

٧١٦ - قال الحجاجُ يوماً : عليٌّ بعدوُ اللهِ مَعْبُودُ الجُهَنِيِّ ، وكان في حَبْسِهِ قد حَبَسَهُ في القَدَرِ ، فَأَتَيْ بِه وهو شيخٌ ضَعِيفٌ ، فقال : تُكذِّبُ بِقَدْرِ اللهِ ؟ قال : أَيُّها الأَمِيرُ ، ما أَحِبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ عَجولاً ، إِنَّ أَهْلَ العِراقِ أَهْلُ بَهْتٍ وَبُهْتانٍ ، وَإِنِّي خالَفْتَهُمْ في أمرٍ فَشَهِدُوا عَلِيَّ . قال : وَفِيمَ خالَفْتَهُمْ ؟ قال : زَعَمُوا أَنَّ اللهُ تَعَالَى قَدَّرَ عَلَيْهِمُ وقَضَى قَتَلَ عِثْمانَ ، وزَعَمْتُ أَنَّهُمْ كَذَبُوا في ذلكَ ، قال : صَدَقْتَ أَنْتَ وَكَذَبُوا ، خَلُّوا سَبِيلَهُ .

٧١٧ - كان أبو الهيجاءُ عبدُ اللهِ بن حمدانَ يسيرُ بالحاجِّ في أَيَّامِ المَقْتَدِرِ ، وكانت بينه وبين المَهْجَرِيِّ سَليمانَ بن الحسنِ الجَنابِيِّ وَقَعَةً بِالهِبِيرِ ، فَاسْرَأَ أَبَا الهِجاءِ ، وَنَفَسَ بِه عن القَتْلِ لِباسِهِ وَفَضائِلِهِ ، فَاسْتَحْيَاهُ وَاسْتَباحَ الحاجَّ . وكان فيمن أسيرَ العَمِّ ، وهو عَمُّ السَيِّدَةِ أُمِّ المَقْتَدِرِ . فلما حصلَ عنده في بلدِهِ أَكْرَمَ أَبَا الهِجاءِ وبسطه وَأَكْثَرَ من مَحاضِرَتِهِ . قال أبو الهِجاءِ في حديثٍ طَوِيلٍ : فَكُنْتُ أَغْضُ من العَمِّ عنده وَأَطْنِزُ بِه وَبِغَيْرِهِ مِمَّنْ حصلَ في الأَسْرِ من أَصْحابِ المَقْتَدِرِ حتى اسْتَلْتَهُمْ مِنْهُ . ثمَّ إِنَّهُ طَمِعَ في العَمِّ طَمَعاً شَدِيداً ، وَاسْتَعْصَى عَلِيَّ في إِطْلاقِهِ خاصَّةً ، حتى قُلْتُ لَهُ في بعضِ الأَيَّامِ : يَدْرِي السَيِّدُ بِكُمْ يُقَوِّمُ هَذَا المُخَنَّثَ على السُلْطانِ في كُلِّ سَنَةٍ ؟ قال : لا وَاللَّهِ ؛ قُلْتُ : إِنَّكَ لو أَرَدْتَ أَنْ تَنْكَبَ صاحِبَهُ بأَكْثَرَ من إِطْلاقِهِ وإِرسالِهِ لَما قَدَرْتَ . قال : وَكَيْفَ ؟ قُلْتُ : لِأَنَّهُ يُرْزَقُ مِنْهُ في كُلِّ سَنَةٍ لِنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَسَبِيهِ وَهَمَّ قَوْمٌ على صَورَتِهِ في التَخْيِثِ وَالبَلاءِ ، وَهَذَا رَأْسُهُمْ في التُّكُلِّ وَالعَمَى ، مائةُ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَفي يَدِهِ مِنَ الأَقْطاعِ وَالأَمْلاكِ ما ارْتِفاعُهُ مائةُ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَتُقَضَّى لَهُ حَوائِجُ في السَّنَةِ بِمِثْلِها ، فَيَتَهَيَّأُ أَنْ يَكُونَ في

النكبات أكثر من هذا ، وهو معه لا يصلح لطفىء سراج بقال .
 قال : قد والله صدق أبو الهيجاء ، أطلقوا هذا إلى لعنة الله . فكان هذا أصل
 خلاصه . قال أبو الهيجاء : وهو الآن يشكوني ويقول : كان يستخف بي ويلطمني
 بحضرة العدو ويخشن اللفظ . وقد كانت العلة ، والقصة أفتح وبها نجا .

٧١٨ - كان معاوية إذا أتاه عن بطريق من بطارقة الروم كيداً للإسلام احتال
 له فأهدى إليه وكتبه حتى يغري به ملك الروم . فكانت رسلته تأتيه بأن هناك
 بطريقاً يؤذي الرسل ويطعن عليهم ويسيء عشرتهم . فقال معاوية : أي ما في
 عمل الإسلام أحب إليه ؟ فقبل له : الخفاف الحمر وذهن البان ، فألفقه بها
 حتى عرفت رسلته باعتياده . ثم كتب إليه كتاباً كأنه جواب كتابه منه يعلمه فيه
 أنه وثق بما وعده به من نصره وخذلان ملك الروم ؛ وأمر الرسول لأن يظهر
 على الكتاب ، فلما ذهبت رسلته في أوقاتها ثم رجعت إليه ، قال : ما حدث
 هناك ؟ قال : فلان البطريق رأيناه مقتولاً مصلوباً ؛ فقال : أنا أبو عبد الرحمن .

٧١٩ - لما أكره الحجاج بن يوسف عبدالله بن جعفر على أن يزوجه ابنته
 استأجله في نقلها سنة . ففكر عبدالله في الانفكاك منه ، فألقى في روعه خالد بن
 يزيد بن معاوية فكتب إليه يعلمه ذلك ، وكان الحجاج تزوجها بإذن عبد الملك .
 فورد على خالد كتابه ليلاً فاستأذن من ساعته على عبد الملك ، فقبل له : أي هذا
 الوقت ؟ فقال : إنه أمر لا يؤخر ، فأعلم عبد الملك بذلك فأذن له . فلما دخل
 عليه قال له عبد الملك : فيم السرى يا أبا هاشم ؟ قال : أمر جليل لم آمن أن
 أؤخره فتحدث عليّ حادثة فلا أكون قضيت حق بيعتك . قال : وما هو ؟ قال :
 أعلم أنه كان بين حيين من العداوة ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان ؟ قال :
 لا ، قال : فإن تزوجني إلى آل الزبير حلل ما كان لهم في قلبي ، فما أهل بيت أحب
 إليّ اليوم منهم . قال : فإن ذلك ليكون . قال : فكيف أذنت للحجاج أن يتزوج
 من بني هاشم وأنت تعلم ما يقولون وما يقال فيهم ، والحجاج من سلطائك
 بحيث علمت ؟ فجزاه خيراً ، وكتب إلى الحجاج بعزمه أن يطلقها ، فطلقها .

فغدا الناسُ عليه يُعزونه عنها .

٧٢٠ - تقدّم رجلٌ إلى سوّار بن عبد الله يدّعي داراً وامرأةً تُدافعه وتقول لسوّارٍ : إنّها والله خُطّةٌ ما وُفّعَ فيها كتابٌ قطُّ . فأتى المُدّعي بشاهدين ففرهما سوّار ، فشهدا له بالدارِ . فجعلت المرأةُ تُنكرُ إنكاراً يعضده التصديق ثم قالت : سلّ عن الشهود ، فإنّ الناسَ يتغيرون . فردّ المسألة ، فحَمِدَ الشاهدان ، فلم يزل يُرِيثُ أمورهم ويسألُ الجيرانَ ، وكلُّ يُصدّقُ المرأةَ ، والشاهدانِ قد ثبتا . فشكا ذلك إلى عبيد الله بن الحسنِ العنبريِّ وهو ابن عمِّ سوّار . فقال له عبيد الله : أنا أحضرُ معك مجلسَ الحكمِ وآتيك بالجليةِ إن شاء الله . فقال للشاهدينِ : ليس للقاضي أن يسألكما كيف شهدتما ولكن أنا أسألكما ، فقالا : أراد هذا الحجّ ، فأدارنا على حُدودِ الدارِ من خارج وقال : هذه داري ، فإن حدّثَ بي حدّثٌ فلتُبّعْ وتُقَسَمْ على سبيلِ كذا . قال : فعندكما غيرُ هذه الشهادةِ ؟ قالا : لا ، قال : الله أكبر ! وكذا لو أدركتما على دارِ سوّارٍ وقُلْتُمَا مثلاً هذه المقالةُ ، أكنتما تشهدان بها لي ؟ فهما أنّهما قد اغتُرا ، فكان سوّارٌ بعدها إذا سأل عن عدالةِ الشاهدِ يُتبعُ المسألةُ أن يقولَ : أفجائرٌ للعدالةِ هو ؟

٧٢١ - أطردَ الحجاجُ عمرانَ بنَ حِطّانَ ، أحدَ بني عمرو بن شيبان بن ذهل ، وكان رأسَ القَعْدَةِ من الخوارجِ الصُّفْرِيَّةِ ، فكان يتنقّلُ في القبائلِ ، فإذا نزل في حيٍّ انتسبَ نسباً يقربُ منه . فنزل مرّةً عند رُوْحِ بنِ زُبَاعِ الجُدّاميِّ ، وكان يقري الأضيافَ ، فانتمى له من الأزديِّ . وكان لا يسمعُ شِعْراً نادراً ولا غريباً عند عبد الملك ، فيسألُ عنه عمران بن حِطّانِ إلا عرفه وزادَ فيه . فذكر ذلك لعبدِ الملك فقال : إنّ لي جاراً من الأزديِّ ما أسمعُ من أميرِ المؤمنين خبيراً ولا شِعْراً إلا عَرَفَهُ وزادَ فيه . قال : خبّرني بعضُ أخبارِهِ ، فخبّره وأنشده فقال : إنّ اللُغَةَ عدنانيّةٌ ، وإني لأحسبه عمران بن حِطّانَ ، حتى

٧٢١ الأغاني ١٨ : ٥٢-٥٤ (مع اختلاف) وديوان شعر الخوارج : ١٦٤ ، ١٧٩-١٨٠ .

تذاكروا قول عمران بن حِطَّان : [من البسيط]

يا ضَرْبَةً من تَقِيٍّ ما أَرادَ بِها إلا ليلِغَ من ذي العَرشِ رِضوانا
إني لأذْكرُه حيناً فأحسبه أَوْفَى البَرِيَّةِ عندَ اللهِ ميزانا

فلم يَدْرِ عبدُ المَلِكِ لِمَن هو ، فرجع رَوْحُ فسالَ عمران بن حِطَّانَ عنه فقال :
هذا يَقولُه عمران بن حِطَّانَ يمدح به عبد الرحمن بن مُلْجَمٍ لعنه اللهُ ولعن مادِحَه ،
قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . فرجع رَوْحُ فأخبره ، فقال عبد
الملك : ضَيْفُكَ عِمران بن حِطَّانَ قَبَّحَه اللهُ ، اذهب فَجِئْ به ، فرجع إليه فقال :
إِنَّ أميرَ المؤمنين قد أَحَبَّ أن يراك . قال له عمران : قد أَرَدْتُ أن أسألكَ ذلكَ
فاستحييتُ منك ، فامضِ فإني بالأثرِ . فرجع رَوْحُ إلى عبد الملك فخبَّره ، فقال له
عبدُ الملك : أما إنك سترجع فلا تَجِدْه . فرجع وعمران بن حِطَّانَ قد احتمل ،
وخلَّفَ رُقْعَةً فيها : [من البسيط]

يا رَوْحُ كم من أخِي مشوى نزلتُ به قد ظَنَّ ظَنَّنكَ من لَحْمٍ وِغَسَّانِ
حتى إذا خِفَّتُهُ فارقتُ مَنْزِلَهُ من بَعْدِ ما قيلَ عمران بن حِطَّانِ
قد كُنْتُ جاركَ حولاً لا تُروِّعُني فيه روائعُ من إنسٍ ولا جانِ
حتى أَرَدْتُ بي العُظمى فأدركني ما أدركَ الناسَ من خَوْفِ ابنِ مروانِ
فاعذرْ أخاكَ ابنَ زِنْباعِ فإنَّ له في النائباتِ خُطوباً ذاتَ ألوانِ
يوماً يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يَمَنِ وإن لقيتُ مَعَدِيًّا فعدنانِ
لو كنتُ مستغفراً يوماً لطاغيةً كنتُ المُقَدَّمُ في سِرِّي وإِعلاني
لكن أبَتْ لي آياتُ مُطَهَّرَةٌ عندَ التلاوةِ في طه وعمرانِ

٧٢٢ - لما طالت الحربُ بين الخوارجِ وبين المُهَلَّبِ بنِ أبي صُفْرَةَ ، ورأى
ثباتهم وأنهم كلِّما تفرَّقوا بالحربِ عادوا وتجمَّعوا باتفاقِ أهوائهم ، عَلِمَ أَنَّهُ لا
يَظْفَرُ بهم ظَفراً تاماً ويستأصلهم إلا باختلافٍ يَقَعُ بَيْنَهُمْ . وكان في الخوارجِ

حَدَّادٌ يَعْمَلُ نِصَالًا مَسْمُومَةً فِيرْمِي بِهَا أَصْحَابَ الْمَهْلَبِ ، فَوَجَّهَ الْمَهْلَبُ رَجُلًا مِنْ
 أَصْحَابِهِ بِكِتَابٍ وَأَلْفِ دِرْهَمٍ إِلَى عَسْكَرِ قَطْرِيٍّ وَالْخَوَارِجِ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ هَذَا
 الْكِتَابُ فِي الْعَسْكَرِ وَاحْدَرُ عَلَى نَفْسِكَ . وَكَانَ الْحَدَّادُ يُقَالُ لَهُ : أَبْرَى . فَمَضَى
 الرَّجُلُ ، وَكَانَ فِي الْكِتَابِ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ نِصَالَكَ قَدْ وَصَلَتْ إِلَيَّ ، وَقَدْ وَجَّهْتُ
 إِلَيْكَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَاقْبِضْهَا ، وَزِدْنَا مِنْ هَذِهِ النَّصَالِ . فَوَقَعَ الْكِتَابُ إِلَى قَطْرِيٍّ
 فِدْعَا بَأَبْرَى ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا الْكِتَابُ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، قَالَ : فَهَذِهِ الدِّرَاهِمُ ؟
 قَالَ : لَا أَعْلَمُ عِلْمَهَا ، فَأَمَرَ بِهِ فُقْتِلَ . فَجَاءَ عَبْدُ رَبِّهِ الصَّغِيرُ مَوْلَى بَنِي قَيْسِ بْنِ
 ثَعْلَبَةَ فَقَالَ لَهُ : أَقْتَلْتَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ ثِقَةٍ وَلَا تَبَيِّنَ ؟ قَالَ : فَمَا حَالُ هَذِهِ
 الدِّرَاهِمِ ؟ قَالَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْرُهَا كَذِبًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَقًّا . فَقَالَ لَهُ
 قَطْرِيٌّ : فُقْتِلُ رَجُلٌ فِي صَلَاحِ النَّاسِ غَيْرِ مُنْكَرٍ ، وَلِلْإِمَامِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا رَأَى
 صَلَاحًا ، وَلَيْسَ لِلرَّعِيَّةِ أَنْ تَعْتَرِضَ عَلَيْهِ . فَتَنَكَّرَ عَبْدُ رَبِّهِ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ وَلَمْ
 يُفَارِقُوهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَهْلَبُ فَدَسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا نِصْرَانِيًّا ، فَقَالَ لَهُ : إِذَا رَأَيْتَ قَطْرِيًّا
 فَاسْجُدْ لَهُ ، فَإِذَا نَهَاكَ فَقُلْ : إِنَّمَا سَجَدْتُ لَكَ ، فَفَعَلَ النِّصْرَانِيُّ فَقَالَ لَهُ قَطْرِيٌّ :
 إِنَّمَا السُّجُودُ لِلَّهِ ، فَقَالَ : مَا سَجَدْتُ إِلَّا لَكَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ : قَدْ
 عَبَدَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَتَلَا : ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا
 وَارِدُونَ ﴾ (الأنبياء : ٩٨) . فَقَالَ لَهُ قَطْرِيٌّ : إِنَّ هَؤُلَاءِ النِّصْرَانِيَّةَ قَدْ عَبَدُوا الْمَسِيحَ
 ابْنَ مَرْيَمَ فَمَا ضَرَّ الْمَسِيحَ ذَلِكَ شَيْعًا . فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ إِلَى النِّصْرَانِيِّ فَقَتَلَهُ ،
 فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالَ : أَقْتَلْتَ ذِمِّيًّا ؟ ! فَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَهْلَبَ
 فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَسْأَلُهُمْ عَنْ شَيْءٍ تَقَدَّمَ بِهِ إِلَيْهِ . فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ خَرَجَا
 مُهَاجِرَيْنِ إِلَيْكُمَا ، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا فِي الطَّرِيقِ ، وَبَلَغَكُمْ الْآخَرُ فَامْتَحَنْتُمُوهُ فَلَمْ يَجْزِ
 الْحِنَةَ ، مَا تَقُولُونَ فِيهِمَا ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَمَا الْمَيْتُ فَمَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَمَا
 الَّذِي لَمْ يَجْزِ فَكَافِرٌ حَتَّى يُجِيزَهَا . فَقَالَ لَهُ قَوْمٌ آخَرُونَ : بَلِ هُمَا كَافِرَانِ حَتَّى
 يَجِيزَ الْحِنَةَ . فَكَثُرَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ ، وَكَانَ سَبَبَ تَفَرُّقِهِمْ وَتَمَكُّنِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ
 وَانْقِطَاعِ دَابِرِهِمْ .

٧٢٣ - كان أبو جعفر المنصور أيام بني أمية إذا دخل البصرة دخل مُسْتَبْرَأً يجلسُ في حلقة أزهر السَّمَانِ المَحْدَثِ . فلما أفضت إليه الخلافة قَدِمَ عليه ، فرحَّبَ به وقربَه وقال : حاجتك يا أزهر ، قال : يا أمير المؤمنين ، داري مهتدِّمةً ، وعليَّ أربعة آلاف دينار ، وأريدُ أن أزوجَ محمدًا ابني ، فوصله باثني عشر ألفاً وقال : قد قَضَيْنا حاجتك يا أزهرُ ، فلا تَأْتِنَا طالباً ، فأخذها وانصرف . فلما كان بعد سنة أتاه ، فقال له أبو جعفر : ما جاء بك يا أزهر ؟ قال : جئتُ مُسْلِماً . قال : إنه يقع في خلدِ أمير المؤمنين أنك جئتَ طالباً ، فقال : ما جئتُ إلا مُسْلِماً . قال : قد أمرنا لك باثني عشر ألفاً ، واذهب ولا تَأْتِنَا طالباً ولا مُسْلِماً . فأخذها ومضى ، فلما كان بعد سنة أتاه ، قال : ما جاء بك يا أزهر ؟ قال : جئتُ عائداً ، قال : إنه وقع في خلدِي أنك جئتَ طالباً ، قال : ما جئتُ إلا عائداً ، قال : قد أمرنا لك باثني عشر ألفاً ، ولا تَأْتِنَا طالباً ولا مُسْلِماً ولا عائداً ، فأخذها وانصرف . فلما مضت السنة أقبل ، قال : ما جاء بك يا أزهر ؟ قال : دعاءي كنتُ أسمعُه منك يا أمير المؤمنين تدعو به جئتُ لأكتبه فإنه مُسْتَجَابٌ . فضحك المنصورُ وقال : إنه غيرُ مُسْتَجَابٍ ؛ وذاك أني دعوتُ الله تعالى أن لا أراك ، فلم يَسْتَجِبْ لي ، وقد أمرنا لك باثني عشر ألفاً ، وتعال إذا شئتَ ، فقد أعيتني الحيلةُ فيك .

٧٢٤ - أكثر الأحوصُ من التشبيبِ بأُمِّ جعفر ، وهي امرأةٌ من الأنصارِ ، ولم يكن بينهما معرفةٌ ، فنهاه عنها أخوها أيمن فلم يَنْتَه . فاستعدى عليه عمر بن عبد العزيز ، فربطهما في جبلٍ ودفع إليهما سَوْطَيْنِ وقال لهما : تجالدا ، وقد ذكرنا خبرهما في ذلك في باب الأجوبةِ الدامغةِ . فلما أعيأ أم جعفر أمرُ الأحوصِ جاءتُ إليه وهي مُنْتَقِبَةٌ فوقفت عليه في مجلسِ قومِهِ ولا يعرفُها ، فقالت : اقضني ثَمَنَ الغنمِ التي ابتعتها مني ، قال : ما ابتعتُ منك شيئاً . فأظهرت كتاباً

٧٢٣ العقد ١ : ٢٥٦-٢٥٧ .

٧٢٤ الأغاني ٦ : ٢٤٠ .

قد وضعته عليه وبكت وشكت حاجةً وضراً وقالت : يا قوم كلموه ، فلامه قومه وقالوا له : أوصلنا إلى المرأة حَقَّها . فجعل يحلف ما يعرفها ولا رآها قط . فكشفت وجهها وقالت : ويلك ، ما تعرفني ؟ ! فجعل يحلف مجتهداً أنه ما رآها قط ولا يعرفها ، حتى استفاض قولها وقوله ، واجتمع الناس وكثروا وسمعوا ما دار بينهما ، وكثرت لَغَطُهُم . ثم قامت وقالت : يا عدو الله ، صدقت ، والله ما لي عليك حق ولا تعرفني ، وقد حلفت على ذلك وأنت صادق ، وأنا أم جعفر وأنت تقول : قلت لأُم جعفر ، وقالت لي أم جعفر في شعرك . فحجل الأحوص وانكسر عند ذلك ، وبرئت عندهم .

٧٢٥ - سأل ابن جامع المغني الرشيد في أن يأذن له في المهارشة بين الديوك والكلاب ، وأن لا يُحدَّ في النبيذ ، فأذن له وكتب له كتاباً إلى العثماني عامله على مكة . فلما وصل الكتاب قال : كذبت ، أمير المؤمنين لا يُحلُّ ما حرم الله ، وهذا كتاب مُرور ، والله لئن تَقَفْتُكَ على حالٍ من هذه الأحوال لأودبَنَّكَ أدبِكَ . فحذره ابن جامع .

ووقع بين العثماني وحماد البربري^٢ - وهو على البريد - ما يقع بين العُمَّال . فلما حجَّ الرشيد قال حماد لابن جامع : أعني عليه حتى نَعَزَّه ، قال : أفعل^٣ ، فابداً أنت فقل لأمير المؤمنين إنه ظالم فاجر واستشهدني ، قال له ابن جامع : هذا لا يُقبَلُ في العثماني ، ويفهم أمير المؤمنين كذبتنا ، ولكنني أحتال من جهة الطُف من هذه . قال : فسأله الرشيد ابتداءً فقال له : يا ابن جامع ، كيف أميركم العثماني ؟ قال : خير أمير وأفضله وأعدله وأقومه بالحق

٧٢٥ الأغاني ٦ : ٢٨٧ .

- ١ م : اقض .
- ٢ الأغاني : اليزيدي .
- ٣ م : افعل ما بدا لك . قال .

لولا ضَعْفُ فِي عَقْلِهِ ؛ قَالَ : وَمَا ضَعْفُهُ ؟ قَالَ : قَدْ أَفْنَى الْكِلَابَ قَالَ : وَمَا دَعَاهُ إِلَى قَتْلِهَا ؟ قَالَ : زَعَمَ أَنَّ كِلْبًا دَنَا مِنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ يَوْمَ الْقِيَامِ عَلَى الْكُنَاسِ فَأَكَلَ وَجْهَهُ ، فَغَضِبَ عَلَى الْكِلَابِ فَهُوَ يَقْتُلُهَا . فَقَالَ : هَذَا ضَعِيفُ الْعَقْلِ فَاعْزِلُوهُ . فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ عَزْلِهِ .

٧٢٦ - وَلِيَّ بَعْضُ الْعَرَبِ السُّعَايَةَ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ وَالنَّظَرَ فِي أُمُورِهِمْ . فَاخْتَصِمَ إِلَيْهِ اثْنَانِ فِي غَنَمٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدَّعِيهَا ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَشْهَدُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا ، فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَجْعَلَا الْغَنَمَ فِي مَوْضِعٍ - وَكَانَ فِيهَا كَلْبٌ لِصَاحِبِ الْغَنَمِ - وَأَنْ يَبْتِنَا بِالْقُرْبِ مِنْهَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَتَاهُمَا فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا : قُمْ فَاتْنِي بِرَأْسِ مِنَ الْغَنَمِ . فَمَضَى لِذَلِكَ فَنَبَحَهُ الْكَلْبُ فَعَادَ ، فَقَالَ لَهُ : اثْبَتْ مَكَانَكَ ، وَدَعَا الْآخَرَ وَقَالَ : اذْهَبْ فَجِئْنِي بِرَأْسٍ مِنْهَا ، فَجَاءَهُ بِهِ وَلَمْ يَنْبَحَهُ الْكَلْبُ ، فَحَكَمَ لَهُ بِالْغَنَمِ .

٧٢٧ - وَاخْتَصِمَ إِلَيْهِ اثْنَانِ زَعَمَ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْآخَرَ عَبْدٌ لَهُ ، وَالْآخَرُ يُنْكِرُ . فَقَالَ لِمُدَّعِي الْعَبْدِ : مَا أَسْمُ الْعَبْدِ ؟ قَالَ : مَيْمُونٌ ، وَقَالَ لِلْآخَرَ سِرًّا : مَا أَسْمُكَ : قَالَ : عَبْدِ اللَّهِ . فَأَجْلَسَهُمَا ، وَلَهَا عَنْهُمَا سَاعَةٌ وَاشْتَغَلَ بِغَيْرِهِمَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَيْمُونُ ، فَقَالَ : لَبَّيْكَ ، قَالَ : اذْهَبْ مَعَ مَوْلَاكَ .

٧٢٨ - وَاخْتَصِمَ إِلَيْهِ شَيْخٌ وَشَابٌّ فِي امْرَأَةٍ مَعَهَا صَبِيٌّ كُلٌّ يَدَّعِي أَنَّهَا زَوْجَتُهُ ، وَأَنَّ الصَّبِيَّ ابْنُهُ مِنْهَا ، وَلَيْسَ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيِّنَةٌ ، وَالْمَرْأَةُ تَعْتَرِفُ لِلشَّابِّ . فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَأَجْلَسَ الصَّبِيَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَخْرَجَ تَمْرًا فَأَطْعَمَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ مِنْهُ وَقَالَ : اذْهَبْ بِهِ إِلَى أُمِّكَ . فَذَهَبَ إِلَيْهَا فَأَعْطَاهَا التَّمْرَ وَعَادَ إِلَيْهِ . فَأَعْطَاهُ تَمْرًا وَقَالَ : اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى أَبِيكَ ، فَذَهَبَ فَأَعْطَاهُ الشَّيْخَ ، وَعَادَ فَأَعْطَاهُ مِنْهُ وَقَالَ : اذْهَبْ بِهِ إِلَى أَبِيكَ فَأَعْطَاهُ الشَّيْخَ أَيْضًا . فَحَكَمَ بِالْمَرْأَةِ وَالْوَلَدِ لِلشَّيْخِ . وَتَهَدَّدَ الشَّابُّ حَتَّى أَقْرَ بِالْقِصَّةِ^٢ عَلَى حَقِيقَتِهَا .

١ م : فجئني .

٢ م : بالقضية .

٧٢٩ - ابتاع شريكُ بن عبد الله القاضي من رجلٍ مملوكاً عبداً أو أمةً ، فوجد به عيباً فردّه على البائع بالعيبِ ، فقال له البائعُ : لا تردّدهُ ، أنا أربحُ لك فيه دنائير ، قال : أوتفعلُ ؟ قال : نعم ، قال : فبِعهُ . فذهب البائعُ ولم يعرضهُ ، فلما أبطأ على شريكٍ دعا به ، فقال له : ألم تقل إنك تريحُ ؟ قال : بلى ، قد قلتُ ذلك ؛ قال : فأينَ الريحُ ؟ قال : ما عرضتُهُ ؛ قال : فاردّد علينا الثمنَ ، قال : ليس إلى ذلك سبيل ، قد رضيتَه بعد العيب أمرتني بعرضيه . فعلم شريك أنه قد وجبَ عليه ، فأمسك .

٧٣٠ - كان سُرّاقَةُ البارقيُّ شاعراً ظريفاً أسره المختارُ في بعضِ حروبه ، فأمر بقتله ، فقال : والله لا تقتلني حتى تُنقِضَ دمشقُ حجراً حجراً . فقال المُختارُ : مَنْ يخرج أسرارنا ؟ ثم قال : مَنْ أسركَ ؟ قال : قومٌ على خيلٍ يُلقِ عليهم ثيابٌ بيضٌ لا أراهم في عسكرِك . فأقبلَ المختار على أصحابه فقال : إن عدوكم يرى من هذا ما لا ترونَ ، ثم قال له : إني قاتلكَ ، قال : والله يا أميرَ آل محمد إنك لتعلمُ أن هذا ليس باليومِ الذي تقتلني فيه . قال : ففي أيِّ يومٍ أقتلكَ ؟ قال : يومَ تصعُ كرسيك على بابِ مدينةِ دمشق فتدعوني يومئذٍ فتضرب عنقي . فقال : يا شرطة الله ! من يُذيعُ حديثك ؟ ثم خلّى عنه ، فقال سُرّاقَةُ : [من الوافر]

ألا أبلغ أبا إسحاقَ أني رأيتُ الخيلَ دُهماً مُصمّياتِ
كفرتُ بوخيكم وجعلتُ نذراً عليّ قتالكم حتى المماتِ
أري عيني ما لم تراياه كلانا عالمٌ بالترهاتِ

يروى : ترّياه . وهو من أبياتِ العروضِ الشواهدِ . والحرف الذي فيه الزحاف مفاعيل أصله مفاعلتن أسكنَ خامسُهُ وحذفَ سابعُهُ ، فما أسكنَ خامسُهُ يُسمّى معصوباً ، وما يُحذفُ سابعُهُ يُسمّى مكفوفاً . ويروى : ترّياه

٧٢٩ نثر الدر ٤ : ١١٩ .

٧٣٠ العقد بتفصيل أوفى ٢ : ١٧٠-١٧١ والأغاني بایجاز ٩ : ١٣ .

بإظهارِ الهمزِ إعادةً له إلى الأصلِ ، وهو شاذٌ .

٧٣١ - سخط الرشيدُ على حُميد الطوسي فدعا له بالنطع والسيفِ فبكى ، فقال : ما يُبيحك ؟ قال : والله يا أميرَ المؤمنين ما أفرغُ من الموتِ فإنه لا بُدَّ واقع ، وإنما بكيتُ أسفاً على خروجي من الدنيا وأميرُ المؤمنين ساحتُ عليّ ، فضحك وعفا عنه وقال : [من البسيط]

إنَّ الكريمَ إذا خادَعته أنخدعا

٧٣٢ - ولَّى عبدُ الملكِ بن مروان أخاه بشراً الكوفةَ ، وكان شاعراً ظريفاً غزلاً ، وبعث معه رُوحَ بنَ زِناع ، وكان شيخاً متورعاً ، فنُقِلَ على بشرٍ مراقبته . فذكر ذلك لنديمٍ له ، فتوصَّلَ إلى أن دَخَلَ بيته ليلاً في خفية ، فكتب على حائطٍ قريبٍ من مجلسِهِ : [من البسيط]

يا رُوحُ مَنْ لِبَنِيَّاتٍ وَأرْمَلَةٍ إِذَا نَعَاكَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ النَّاعِي
إِنَّ ابْنَ مِرْوَانَ قَدْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ فَاحْتَلَّ لِنَفْسِكَ يَا رُوحَ بْنَ زِنَاعِ

فاستوحش من ذلك ، وخرج من الكوفةِ حتى أتى عبدَ الملكِ ، فحدثه بذلك ، فاستغربَ ضحكاً ، فقال : ثُقُلْتَ على بشرٍ وأصحابِهِ ، فاحتالوا لك .

٧٣٣ - أراد المنصورُ أن يعقدَ للمهديِّ ويُقدِّمه على عيسى بن موسى ، فأرادَه على ذلك وأداره عليه وكتب إليه ، فأبى وأجابَ بجوابٍ عنيفٍ في آخِرِهِ :
[من البسيط]

خَيْرَتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَعَارٌ وَإِمَّا فِتْنَةٌ عَمَمٌ

٧٣٢ البصائر ٣ : ١٣٠-١٣٢ (رقم : ٤٥١) عن أدب النديم لكشاجم ؛ وربع الأبرار ١ : ٧٩٨-٧٩٩ .
٧٣٣ ربع الأبرار ١ : ٨٠١ والأبيات في الأغاني ١٦ : ١٧٧ .

١ م : شائياً .

وقد همتُ مراراً أن أساقبكم كأسَ المنيَّةِ لولا اللهُ والرَّحِمُ
ولو فعلتُ لزالَتْ عنكم نِعَمٌ بِكُفْرِ أُمَّثَالِهَا تُسْتَنْزَلُ النَّقْمُ

فلما بَيَسَ منه قال لخالِدِ بنِ بَرْمَكٍ : إن كانت عندك حيلةٌ فقدّمها فقد
أَعَيْتِنَا وُجُوهُ الحَيْلِ . قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ضُمَّ إِلَيَّ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ كِبَارِ
الشَّيْعَةِ ، فمَضُوا إِلَيْهِ ، فلم يَزِدْ إِلَّا نُبُوًّا ، فخرجوا ، فقال لهم خالِدٌ : ما
الحيلةُ ؟ فَأَعَضَّتْهُمْ ، فقال : ما هي إِلَّا أَنْ نُخَيِّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قد أَجَابَ
ونَشَهُدُ عَلَيْهِ إنْ أَنْكَرَ ، قالوا : نَفْعَلُ . فصاروا إلى المنصورِ وقالوا : قد أَجَابَ ،
وخرج التوقيع بالبيعة للمهديّ وكتبَ بذلك إلى الآفاق ، وجاء عيسى فَأَنكَرَ
وشَهِدوا عليه بالإجابة . وكان المهديُّ يعرف ذلك لخالِدِ ، ويَصِفُ جَزَالَه
الرأي . فيه .

٧٣٤ - وَجِدَ شَابٌّ قَتِيلًا بظَهْرِ الطَّرِيقِ أَيَّامَ عَمْرِ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ
عنه ، فلم يَقْدِرْ على قَاتِلِهِ ، فقال : اللَّهُمَّ أَظْفِرْنِي بِقَاتِلِهِ ، حتى إذا كان على رَأْسِ
الْحَوْلِ وَجِدَ صَبِيًّا مُلْقَى مَوْضِعَ القَتِيلِ ، فقال : ظَفَرْتُ بِدَمِ القَتِيلِ إن شاء اللهُ .
فدفعه إلى ظَهْرٍ وقال لها : إن جاءتكِ امرأةٌ تُقْبَلُهُ وترحمه أعلميني . فلما شبَّ
وطال إذا هي بجاريةٍ قالت لها : إنَّ سِيدَتِي تطلبُ أن تذهبي إليها ؛ ففعلت ،
فضمته إلى صدرها وقبَلته ، وتلك بنت شيخٍ من الأنصارِ . فأخبرت عمرَ ،
فاشتملَ على سيفه وخرج إلى منزلها فوجد الشيخَ مُتَكَيِّمًا على بابِ دارِهِ ، فقال :
ما فعلتِ بنتك ؟ قال : جَزَّأها اللهُ خيرًا ، هي من أعرَفِ الناسِ بحقِّ اللهُ وحقِّ
أبيها ؛ وذكر من حُسْنِ صَلَاتِهَا وصِيَامِهَا والقيامِ بدينِها . فقال : أُحِبُّتُ أَنْ
أزِيدَها رَغْبَةً ، فدخل وأخرجَ مِنْ هُنَاكَ ، وقال : أَصْدَقْنِي خَيْرَ القَتِيلِ والصَّبِيِّ
وإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ ؛ وكان عمر رَضِيَ اللهُ عنه لا يكذبُ . فقالت : كانت عندي
عجوزٌ قد تَأَمَّمْتُهَا ، فعرض لها سَفَرٌ فقالت : لي بنتٌ أَحَبُّ أَنْ أَضُمَّهَا إِلَيْكَ .

وكان لها ابنٌ أُمرد ، فجاءت به في هيئة الجارية وأنا لا أشعر ، فمكث عندي ما شاء الله ؛ ثم اعتقلني وأنا نائمة ، فما شعرتُ حتى خالطني فمددتُ يدي إلى شفرة فضربته وأمرتُ أن يُلقى على الطريق ، وقد أراني اشتملتُ منه على هذا الصبي ، فألقيته حيث وُجد . فقال لها عمر رحمة الله عليه : صدقتني بارك الله فيك ، ثم وعظها ودعا لها وخرج . فقال للشيخ : بارك الله لك في ابنتك ، فنعمة البنت بنتك !

٧٣٥ - تحاكت امرأتان إلى إياس في كُبة غزل ، فقال لإحدهما : على أي شيء كُبت غزلك ؟ قالت : على كسرة ، وقال للأخرى : على أي شيء كُبت غزلك ؟ قالت : على خرقة ، فنقضت الكُبة فإذا هي على كسرة . فسمع بذلك ابن سيرين فقال : ويح له ، فما أفهمه !

٧٣٦ - كان مصعب بن الزبير لا يُقدرُ على عائشة بنت طلحة زوجته إلا بتلاح يناله منها وينالها منه ، فشكا ذلك إلى ابن أبي فروة كاتبه ، فقال : أنا أكفيك إن أذنت لي ، قال : نعم ، افعل ما شئت ، فإنها أفضلُ شيء عندي في الدنيا . فاتاها ليلاً معه أسودان ، فاستأذنَ عليها ، فقالت له : في مثل هذه الساعة ؟ قال : نعم ، فأدخلته . فقال للأسودين : احفرا ها هنا بئراً ، فقالت له مولاتها : ما تصنع بالبر ؟ قال : شوم مولاتك ؛ أمرني هذا الفاجر أن أدفنها حيّة ، وهو أسفكُ خلقِ الله لدمٍ حرام . قالت عائشة : فأنظرنني أذهب إليه ، قال : هيهات لا سبيل إلى ذلك . وقال للأسودين : احفرا ، فلما رأت الجد منه بكت وقالت : يا ابن أبي فروة ، إنك لقاتلي ؟ قال : ما منه بُد ، وإني لأعلم أن الله سيُخزيه بعدك ، ولكنه كافرُ الغضب . قالت : وفي أي شيء غضبه ؟ قال : في امتناعك عليه ، وقد ظنَّ أنك تبغضينه وتتطلعين إلى غيره ، فقد جن . فقالت : أنشدك الله إلا عاودته ، قال : أخافُ أن يقتلني . فبكت وبكى جواربها ، فقال :

قد رَقَّتْ لكَ ، وحلف أنه يُغَرَّرُ بِنَفْسِهِ ، ثم قال لها : فما أقولُ ؟ قالت : تضمن عني أني لا أعودُ أبداً ، قال : فما لي عندك ؟ قالت : قيامٌ بحَقِّك ما عِشْتَ ، فقال : أعطيني الموثيقَ ؛ فأعطته ، فقال : مكانكما . وأتى مصعباً وأخبره الخبرَ ، فقال : استوثق منها بالأيمانِ ، قال : قد فعلتُ ؛ واصلحتُ بعد ذلك لمصعب .

٧٣٧ - حَدَّثَ عَقِبَةَ بْنِ سَلْمٍ قَالَ : دَعَانِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فَسَأَلَنِي عَنْ اسْمِي وَنَسَبِي ، فَقُلْتُ أَنَا عَقِبَةُ بْنُ سَلْمٍ بْنِ نَافِعِ الْأَزْدِيِّ ، قَالَ : إِنِّي لَأَرَى لَكَ هَيْئَةً وَمَوْضِعاً ، وَإِنِّي أُرِيدُكَ لِأَمْرٍ أَنَا مَعْنِي بِهِ ، قُلْتَ : أَرْجُو أَنْ أُصَدِّقَ ظَنَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : فَأَخْفَى شَخْصَكَ وَأَتَيْتَنِي فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا ، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ : إِنَّ بَنِي عَمَّنَا قَدْ أَبَوْا إِلَّا كَيْدًا لِمُلْكِنَا ، وَلَهُمْ شِيعَةٌ بِخُرَاسَانَ بَقْرِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا كَذَا وَكَذَا ، يَكْتَابُونَهُمْ وَيُرْسِلُونَ إِلَيْهِمْ بِالطَّافِ وَصَدَقَاتٍ ، فَاخْرُجْ بِكُسْيٍ وَالطَّافِ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ مُتَنَكِّرًا بِكِتَابٍ أَكْتُبُهُ عَنْ أَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ ، ثُمَّ تَسِيرُ نَاحِيَتَهُمْ ، فَإِنْ كَانُوا نَزَعُوا عَنْ رَأْيِهِمْ عَلِمْتَ ذَلِكَ وَكُنْتَ عَلَى حَذَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى تَلْقَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ مُتَخَشِّعًا ، فَإِنْ جَبَّهَكَ - وَهُوَ فَاعِلٌ - فَاصْبِرْ وَعَاوِذُهُ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِسَرَ بِكَ ، فَإِذَا ظَهَرَ لَكَ مَا فِي قَلْبِهِ فَاعْجَلْ إِلَيَّ . ففعل ذلك حتى أنسَ عبد الله بناحيته ، وقال له عقبه : الجواب ، فقال : أما الكتابُ فلا أكتبُ ، ولكن أنتَ كتابي إليهم ، فأقرنهم السلامَ ، وأخبرهم أني خارجٌ لوقتِ كذا وكذا . فشخص عقبه حتى قدِمَ على أبي جعفر وأخبره الخبرَ . قال صالح صاحبُ المصلَى : إني لواقفٌ على رأسِ أبي جعفر وهو يتعدَّى بأوطاس وهو متوجِّهٌ إلى مكة ، ومعه على مائدته عبد الله بن الحسن ، وأبو الكرام الجعفري وجماعةٌ من بني العباسِ ، فأقبلَ على عبد الله بن الحسن فقال : يا أبا محمد ،

٧٣٧ المستطرف ٢ : ١٠٦ .

١ م : من الأزرد .

محمد وإبراهيم قد استوحشا من ناحيتي ، وإني أحبُّ أن يأنسا بي ويأتياي ، فأصِلهما وأزوجهما وأخلطهما بنفسِي . قال : وعبدالله يُطِرُقُ طويلاً ويقول : وحقُّك يا أمير المؤمنين ما لي بهما ولا بموضعيهما من البلادِ علِمَ ، ولقد خرجا عن يدي ؛ فيقول : لا تفعلْ يا أبا محمد ، واكتب إليهما وإلى مَنْ يُوصِلُ كتابك إليهما ، قال : فامتنع أبو جعفر من غَدائِهِ ذلكَ اليومَ إقبالاً على عبدالله ، وعبدالله يحلفُ أنه لا يعرفُ موضعَهُما ، وأبو جعفر يُكرِّرُ عليه : لا تفعلْ يا أبا محمد ، لا تفعلْ يا أبا محمد . وقال أبو جعفر لعقبة بن سلم : إذا فرغنا من الطعام فلدَحْظتُكَ ، فامثلْ بين يديَّ عبدالله ، فإنه سيصرفُ بصرَهُ عنك ، فدُرُ حتى تَعْمِرَ ظهره بإبهامِ رِجْلِكَ حتى يملأَ عينيه منك ، ثم حسبك ، وإياك أن يراك ما دام يأكلُ . ففعل عقبة ذلك ، فلما رآه عبدالله وثَبَّ حتى جثا بين يدي أبي جعفر وقال : يا أمير المؤمنين أَقْلَنِي أَقَالَكَ اللهُ ، قال : لا أَقَالَني اللهُ إنْ أَقْلَتُكَ ، ثم أمرَ بِحَبْسِهِ .

٧٣٨ - كان عيسى بن جعفر مُتَنَوِّقاً ، فخاطره الرشيدُ على مائة ألف أن يلبسَ ثوباً ليس له مثله ، فلما لبسه قال له عيسى : عندي فرش من هذا ، فأحضره ، وأخذ المال . ثم خاطره على مائة ألف أن يلبسَ جُبَّةً ليس له مثلها ، فأحضر أحسنَ منها ، وانصرف بمائتي ألف ، فاغتاط الرشيدُ . فقال له إبراهيم بن المهدي : إنْ أَحْبَبْتَ أن تسترجع المائتين ومثلها ، فخاطره والبس البُرْدَةَ . ودعا به وخاطره فغلبه وأخذ أربع مائة ألف وأعطاه إبراهيم .

٧٣٩ - أراد عمر رضي الله عنه أن يعزَلَ المغيرة بن شعبة عن العراقِ بجبير بن مُطعم وأن يكتبم ذلك ، وأمر بالجهاز . وأحسَّ بذلك المغيرةُ فأمر جليساً له أن يدسَّ امرأته - وكانت تُسَمَّى لِقَاطَةَ الحصى - لتدورَ في المنازلِ حتى دَخَلَتْ منزلَ جُبَيْرِ ، فوجدت امرأته تُصلِحُ أمرَهُ ، فقالت : إلى أين يخرجُ زوجُك ؟ قالت : إلى العُمرةِ ، قالت : كتمك ، ولو كان لكِ عنده منزلةٌ لأَطَّلَعَكِ . فجلست مُتَغَضِّبَةً فدخل إليها جُبَيْرُ وهي كذلك ، فلم تنزلْ

به حتى أخبرها ، وأخبرت لقاطة الحصى . ودخل المغيرة على عمر : فقال :
بارك الله لأمير المؤمنين في رأيه وتوليته جبيراً . فقال : كأني بك يا مغيرة
فعلت كذا ، فقصّ عليه الأمر كأنما شاهده وقال : أنشدك الله ، هل كان
ذلك ؟ قال : اللهم نعم . ثم رقي المنبر وقال : أيها الناس ، من يدلني على
المخاطب المزبل النسيج وحده ؟ فقام المغيرة فقال : ما يعرف ذلك في أممك
غيرك ؛ فولاه ، ولم يزل والي العراق حتى طعن عمر .

٧٤٠ - يُقال إن الفيل من طبعه الهرب من السنور ، فحكى عن هارون
مولى الأزدي - الذي كان يرُدُّ على الكُميت ويفخر بقحطان ، وكان شاعر أهل
المولتان - أنه حباً معه هراً تحت حضنه ، ومشى بسيفه إلى الفيل وفي
خرطومه السيف ، والفيالون يُذمرونه ؛ فلما دنا منه ألقى الهراً على وجهه فأدبر
الفيل هارباً وتساقط الذين على ظهره ، وكبر المسلمون ، وكان سبب الهزيمة .

٧٤١ - ومن الخدائع والحيل في الحرب ما فعله كسرى بن هرمز بالروم .
وذلك أن شهريزار المقيم بتهغر الروم واطماً ملكهم على الغدر بكسرى في خبير
طويل ، فسار قيصر في أربعين ألفاً وحلّف شهريزار في أرض الروم ، وكان رجل
فارس همة وشجاعة ومعه رجال فارس وأساورتها . وتفرّق عن كسرى جنده ،
وكانوا قد أبغضوه . فعلم أن لا طاقة له بالروم ، فعمد إلى قس نصراني مستبصر في
دينه ، وقال : إني أكتب معك كتاباً لطيفاً في حريرة وأجعله في قنّاة إلى شهريزار ،
فانطلق به فإن قيصر وجنوده لا يتهمونك ، فادفع كتابي هذا إلى شهريزار .
وأعطاه على ذلك ألف دينار . وقد علم كسرى أن القس لا يذهب بكتابه ولا
يحب هلكة الروم . وكان في الكتاب : إني كتبت إليك وقد دنا قيصر مني ، وقد

٧٤٠ انظر حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢ : ٣٦ والمستطرف ٢ : ١٣٨ .

١ م : ضربه بالهر .

أحسنَ اللهُ إليك بصنيعك ، وقد فرقتُ لهم الجيوشَ ، وإني تاركُهُ حتى يدنو مني فيكون قريباً من المدائن ، ثم أبت الخيولَ في يومِ كذا ، فإذا كان ذلك اليومَ فأغِرْ على مَنْ قبلكَ ، فإنه استئصلهم .

فخرج القسُّ بالكتابِ حتى لقيَ قيصرَ ، وقد كانت أرضُ العراقِ صوّرت له ، وصوّرَ النهروانَ في غيرِ حينِ المدِّ ولم يصوّرَ المدَّ ولا الجسرَ ، فلما انتهى إليه انتهى المدُّ وليس عليه جسرٌ . فلما قرأ الكتابَ قال : هذا الحقُّ ، وانصرفَ منهزماً ، وأتبعه كسرى بإياس بن قبيصة الطائي وكان يُعجبُ به ، فأدركه إياسٌ بساقيهما ، فأدركهم مرعويين ، فقتلهم قتلَ الكلابِ ، ونجا قيصرَ في جماعةٍ من أصحابه .

٧٤٢ - لما أراد هشام صرّفَ عندَ بن عبد الله القسريِّ عن العراقِ ، وكان بحضرته رسولُ ليوسف بن عمر ورد عليه من اليمنِ وهو يتقلدها ، فدعا به وقال : إن صاحبك لمُتعدُّ طوره ، يسألُ فوقَ قدره ؛ وأمر بتخريقِ ثيابه وضربته أسواطاً وقال له : الحقُّ بصاحبك ، فعل اللهُ بك وفعل . ودعا بسالمِ الكاتبِ على ديوانِ الرسائلِ وقال له : اكتبْ إلى يوسف بن عمر بشيءٍ أمره به ، واعرضْ الكتابَ عليّ . فمضى سالمٌ ليكتبَ ما أمره به ، وخلا هشامٌ وكتبَ كتاباً صغيراً إلى يوسف وفيه : سِرُّ إلى العراقِ فقد ولّيتك إياه ، وإياك أن يعلمَ أحدٌ بك ، واشفني من ابنِ النصرانيةِ وعمّاله ؛ وأمسكهُ في يده .

وحضر سالمٌ بالكتابِ الذي كتبه فعرضه عليه ، فاغتفله وجعل الكتابَ الصغيرَ في طيه ، وختمه ودفعه إلى الربيعِ وقال له : اذفَعهُ إلى رسولِ يوسف . فلما وصل الرسولُ إلى يوسف قال له : ما وراءك ؟ قال : الشرُّ ؛ أميرُ المؤمنينِ ساخطٌ عليك ، وقد أمر بتخريقِ ثيابي وضربِي ، ولم يكتبْ جوابَ كتبك ، هذا كتابُ صاحبِ الديوانِ . ففَضَّ الكتابَ فقرأه ، فلما انتهى إلى آخرِهِ وقفَ على الكتابِ الصغيرِ الذي بخطِّ هشامِ . فاستخلفَ ابنه الصلّتَ بن يوسف على اليمنِ ، وصار إلى العراقِ . وكان يخلفُ سالمًا الكاتبَ على ديوانِ الرسائلِ بشير بن أبي دُلجةَ من

أهل الأردن ، وكان فطناً ، فلما وقف على ما كان من هشام قال : هذه حيلة وقد ولي يوسف العراق وكتب إلى عامل أجمة سالم ، وكان واداً له ويقال له عياض : إن أهلك قد بعثوا إليك بالثوب اليماني ، فإذا أتاك كتابي فالبسه واحمد الله ، وأعلم طارقاً ذلك . فعرف عياض ذلك لطارق بن أبي زياد ، وكان عامل خالد على الكوفة وما يليها ثم ندم بشير على ما كتب به إلى عياض ، فكتب [إليه] : إن القوم قد بدا لهم في البعثة إليك بالثوب اليماني ، فعرف أيضاً عياض طارقاً . فقال طارق : الخبر في الكتاب الأول ، ولكن صاحبك ندم وخاف أن يظهر أمره . وركب من ساعته إلى خالد فخبّره الخبر فقال له : ما ترى ؟ قال : تركب من ساعتك إلى أمير المؤمنين ، فإنه إذا رآك استحيا منك ، وزال شيء إن كان في نفسه عليك ، فلم يقبل ذلك ، فقال له : أفتأذن لي أن أصير إلى حضرته وأضمن له جميع مال هذه السنة ؟ قال : وما مبلغ ذلك ؟ قال : مائة ألف ألف ، وآتيك بهدك ، قال : ومن أين هذه ؟ والله ما أملك عشرة آلاف درهم فقال : أتحمّل أنا وسعيد بن راشد بأربعين ألف ألف - وكان سعيد بن راشد يتقلد له الفرات - ومن الوصي وأبان بن الوليد عشرين ألف ألف ، وتفرق الباقي على باقي العمال . فقال له : إني إذا لكيم ، إذ أسوغ قوماً شيئاً ثم أرجع عليهم به . فقال له : إنما نفيك ونقي أنفسنا ببعض أموالنا ، وتبقى النعم علينا فيك وعليك ، ونستأنف طلب الدنيا خيراً من أن نطالب بالأموال وقد حصلت عند تجار الكوفة ، فيتقاعسون عنا ويتربصون بنا فنقتل وتذهب أنفسنا ونحصل الأموال يأكلونها ، فأبى وودعه وبكى وقال : هذا آخر العهد بك .

ووافاهم يوسف ، ومات طارق في العذاب وغيره من عمال خالد . ولقي خالد ومن بقي شراً عظيماً .

٧٤٣ - ثقل على أبي العباس السفاح هيبه الجند لأبي مسلم . فشكا ذلك إلى خالد بن برمك ، فقال له : مره بعرضهم وإسقاط من لم يكن من أهل خراسان منهم ، ففعل ذلك . فجلس أبو مسلم للعرض ، فأسقط في أول يوم بشراً

كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثاني فأسقط بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثالث فلم يَقُمْ إليه أحدٌ ، فدعا ثانية فلم يُجِبْ ، ودعا ثالثة فلم يَقُمْ أحدٌ . وقام إليه رجلٌ فقال : علامَ تُسْقِطُ الناسَ أيُّها الرجل منذ ثلاث ؟ قال : أُسْقِطُ مَنْ لم يكن من أهل خراسان . قال : فابدأ بنفسك أيُّها الرجل فإنك من أهل أصفهان وقد دَخَلْتَ في أهل خراسان . فوثب من مجلسه وقال : هذا أمرٌ أُبرِمَ ليَليلاً ، وحَسْبُكَ من شرِّ سَمَاعِهِ ، وفَطِنَ للحيلةِ وبلغ أبا العباس فسره .

٧٤٤ - كان خالد بن برمك يتقلد لأبي جعفر فارس . فخافه أبو أيوب المورياني ، فلم يَزَلْ يُغري به أبا جعفر ويكيده عنده حتى عزله ونكبه وقرَّرَ عليه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ولم يكن له غير سبعمائة ألف ، فحلف له على ذلك فلم يُصدِّقه . فأسعفه الأماثلُ بالمالِ ، واتصل ذلك بأبي جعفر ، فتحقق قوله وصدَّقه وصفح له عن المال . فسقَّ ذلك على أبي أيوب ، وأحضر بعض الجهابذة ، ودفع إليه مالاً ، وأمره أن يعترف بأنه لخالدٍ ، ودسَّ إلى أبي جعفر مَنْ سعى بالمالِ ، وأحضر الجُهَيْدَ وسأله عن المالِ فاعترف به ، وأحضر خالداً فسأله عن ذلك ، فحلف بالله أنه لم يجمع مالاً قطُّ ، ولا ذخرَ ذخيِّرةً ، ولا يعرف هذا الجُهَيْدَ ، ودعا إلى كشفِ الحالِ ، فتركه أبو جعفر بحضرته ، وأحضر الجُهَيْدَ فقال له : أتعرف خالداً إن رأيتَه ؟ قال : نعم يا أميرَ المؤمنين أعرفه إذا رأيتُه ، فالتفت إلى خالدٍ فقال : قد أظهر الله براءتَكَ ، وهذا مالٌ أصبناه بسبيك . ثم قال للجُهَيْدَ : هذا خالدٌ ، فكيف لم تعرفهُ ؟ فقال : الأمان يا أميرَ المؤمنين ، وأخبره الخبرَ ، فكان بعد ذلك لا يقبلُ شيئاً في خالد .

٧٤٥ - قال أبو عبيدة : أصاب رجلٌ من الضَّبَابِ ناقَةَ ضالَّةً فنحرها وسلق لحمها ، فلم يَنشِبْ أن جاء جملٌ ضالٌّ فنحره وفعل به فعَلَّتَهُ بالناقَةِ . فجاء صاحبُ الناقَةِ ينشدها وأبصر اللحمَ ، فسأله فقال : انزل نُطْعِمَكَ ، فنزل فأطعمه

١ م : أن أصاب جملًا .

وأخرج إليه ثيلَ الجملِ يابساً وقال : جَمَلٌ لنا كُسِرَ ، ثم جاء صاحبُ الجملِ
ينشدُه ففعل به فعلته بصاحبِ الناقةِ وأخرج إليه ضرعَ الناقةِ ، وقال : ناقةٌ لنا
كُسِرَتْ ، وقال : [من الوافر]

وملتمسٍ قعوداً ظلَّ يُشوى له منه ويتبعه قديرُ
فلما أن رأى ضرعاً نضيجاً تبين أنه خلفٌ ذرورُ
فلما أن تروَّح جاء باغٍ أضلته علاةٌ عيسجورُ
فراع فوادهُ منها قديدٌ على الأطنابِ مصفوفٌ شريُرُ
فقال طلبتها أدماءٌ جلسا نَمى من فوقها قردٌ وثيرُ
فأذهبَ شكَّهُ ثيلٌ فأمسى يظنُّ بأنَّ ناقةً بعيرُ

العلاةُ : الصلبة ، شَبَّهت بعلاةِ الحدَّادِ وهي السُّندان ، والعيسجور : السريعةُ .
والجَلْسُ : المشرفةُ ، من الجَلَسِ وهو ما ارتفع من الأرضِ .

نوادير من هذا الباب

٧٤٦ - اختلف إبراهيم بن هشام وقرشي في حرف ، فحكما أبا عبدة بن محمد بن عمار فقال : أما أفرس الكلامين فما يقول الأمير . أما ما يقول النحويون الخبثاء فما يقول هذا .

٧٤٧ - خطب رجل امرأة فقالت له : إن في تفرزاً ، وأخاف أن أرى منك بعض ما أتفرز منه فتصرف نفسي عنك . فقال الرجل : أرجو أن لا ترى ذلك . فتزوجها فمكث أياماً معها ، ثم قعد يوماً يتغذى فلما رفع الخوان تناول ما سقط من الطعام تحت الخوان وأكله . فنظرت إليه وقالت له : أما كان يقنعك ما على ظهر الخوان حتى تلتقط ما تحته ؟ قال : بلغني أنه يزيد في القوة على الباه ، فكانت بعد ذلك تفعله هي ، وتفت له الخبز كما يفت للفروج .

٧٤٨ - ركض رجل دابة وهو يقول : الطريق ، الطريق ، فصدم رجلاً لم يتقدم عن طريقه ، فاستعدى عليه فتخارس الرجل ، فقال العامل : هذا أخرس ، قال : أصلحك الله ! يتخارس عمداً . والله ما زال يقول : الطريق الطريق ، فقال الرجل : ما تريد وقد قلت لك : الطريق الطريق ؟ قال العامل : صدق .

٧٤٩ - اختلف نصراني إلى أبي دلامة يتطبب لابن له ، فوعده إن برأ على يديه أن يعطيه ألف درهم . فبرأ ابنه . فقال للمتطبب : إن الدرهم ليست عندي ولكن والله لأوصلنها إليك ؛ إذع على جاري فلان هذه الدرهم فإنه مؤسير ، وأنا وابني نشهد لك ، فليس دون أخذها شيء . فصار النصراني بالجار إلى ابن شبرمة ؛ فسأله البيهنة ، فطلع عليه أبو دلامة وابنه ، ففهم

٧٤٦ نثر الدر ٤ : ١٢٦ .

٧٤٩ الأغاني ١٠ : ٢٥١ (مع اختلاف) .

القاضي ، فلما جلس بين يديه قال أبو دُلَامَةَ : [من الطويل]

إِنَّ النَّاسُ غَطُّونِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ بَحْشُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحِثُ

قال ابن شُبْرُمَةَ : ومن ذا الذي يبحثك يا أبا دُلَامَةَ ؟ ثم قال للمدَّعي : قد
عرفتُ شأنَكَ ، فخلُ عن الخَصْمِ وروح العَشِيَّةِ . فراح إليه وغرَمَها من ماله .

٧٥٠ - وشهد أبو عُبَيْدَةَ عند عبيدالله بن الحسن العنبريِّ على شهادة رجل
عَدْلٍ ، فقال عبيدالله للمدَّعي : أما أبو عبيدة فقد عرَفْتُهُ ، فَرِذْنِي شُهوداً .

٧٥١ - وروِيَ أَنَّ وكيعاً شهد عند إياس بن معاوية ، فقال : يا أبا المطرفِ ، ما
لك والشهادة ؟ إنَّما تشهدُ الموالي والتُّجَّارُ والسُّقَّاطُ ، قال : صدقت ، وانصرف .
فقليل له : خَدَعَكَ ولم يَقْبَلْ شهادَتَكَ فَرَدَّكَ . فقال : لو علمتُ لعلوْتُهُ بالقضيبِ .

٧٥٢ - وشهد الفرزدقُ عند بعضِ القُضاةِ فقال : قد قبلتُ شهادةَ أبي
فِرَاسٍ ، فزيدونا شُهوداً ، فقليل للفرزدق : إنَّه لم يقبلْ شهادَتَكَ ، قال : وما
يمنعُهُ من ذلك وقد قَدَفْتُ أَلْفَ مَحْصِنَةٍ ؟

٧٥٣ - عَتَبَتْ عائِشَةُ بنتُ طلحة على مصعب بن الزبيرِ فهجرته ، فقال
مُصَعَّبٌ : هذه عشرة آلافٍ لمن احتالَ لي أن تكلمني . فقال له ابنُ أبي عتيق : عُدَّ
لِي المَالُ ؛ ثم صارَ إلى عائِشَةَ ، فجعل يستعِبتها لمصعب فقالت : والله ما عَزَمِي أن
أُكَلِّمَهُ أبداً . فلما رأى جدَّها قال : يا ابنةَ عَمِّ ، إنَّه ضَمِنَ لي إن كَلَّمْتَهُ عشرة
آلافِ درهمٍ ، فكلِّميه حتى آخذها ، ثم عودي إلى ما عودَكَ اللهُ من سوءِ الخُلُقِ .

٧٥٤ - قال أشعب : جاءتني جاريةٌ بدينارٍ وقالت : هذا وديعةٌ عندك .

٧٥١ نثر الدر ٤ : ١١٥ .

٧٥٢ الأغاني ٢١ : ٤٢٣ .

٧٥٣ الأغاني ١١ : ١٦٦ (والوسيط فيها اشعب . ورواية أخرى الزوج فيها هو عمر بن عبيد الله بن
معمر والوسيط ابن أبي عتيق) .

٧٥٤ نثر الدر ٥ : ٣١٦ .

فجعلته بَيْنَ ثِنْيِي الْفِرَاشِ ، فجاءت بعد أيامٍ فقالت : يا أباي ، الدينار ، فقلتُ : ارفعي الفراشَ وخذي وكدهُ . وكنتُ تَرَكْتُ إلى جنبِهِ درهماً ، فتركتُ الدينارَ وأخذتِ الدرهمَ ، وعادتُ بعد أيامٍ فوجدتُ معه درهماً آخرَ فأخذتُهُ ، وعادتُ في الثالثةِ كذلك . فلما رأيتها في الرابعةِ بكَّيتُ ، فقالت : ما يُبكيك ؟ قلتُ : مات دينارُك في النَّفاسِ ، قالت : وكيف يكونُ للدينارِ نَفاسٌ ؟ قلتُ : يا فاسقةُ ، تُصدِّقين بالولادةِ ولا تُصدِّقين بالنَّفاسِ ؟ !

٧٥٥ - تنبأ رجلٌ في أيامِ المأمونِ فقال : أنا أحمدُ النبي ، فحمِلَ إليه فقال له : أمظلومٌ أنتَ فتنصِّفْ ؟ فقال : ظلمتُ في ضيِّعتي ، فتقدَّم بإنصافِهِ ، ثم قال له : ما تقولُ في دعواكَ ؟ فقال : أنا أحمدُ النبيِّ ، فهل تدمُّهُ أنتَ ؟

٧٥٦ - أخذت الخوارجُ رجلاً فقالوا : أبرأ من عثمان وعليٍّ ، فقال : أنا من عليٍّ ، ومن عثمان بريءٌ .

٧٥٧ - تناظرَ شيطانُ الطاقِ وأبو حنيفةَ مرَّةً في الطلاقِ . فقال له أبو حنيفةَ : أنتم معاشر الشيعةِ لا تقدرون على أن تطلقوا نساءكم ، فقال شيطانُ الطاقِ ، نحنُ نقدرُ على أن نطلقَ على جميعِ مَنْ خالفنا نساءهُم ، فكيف لا نقدرُ على ذلك في نساتنا ؟ وإن شئتَ طَلَّقتُ عليك امرأتك . فقال أبو حنيفةَ : افعل . قال : قد طَلَّقتها بأمرِك ، فقد قلتُ لي افعل .

٧٥٨ - مرَّ طفيليٌّ إلى بابِ عُرْسِ فَمُنِعَ من الدخولِ ، فذهب إلى أصحابِ الرُّجَّاجِ ورهنَ رهنًا وأخذ عشرةَ أقداحِ ، وجاء وقال للبوابِ : افتح حتى أدخِلَ هذه الأقداحَ التي طلبوها . ففتح له ودخل فأكل وشرب ، ثم حمل الأقداحَ وردَّها إلى صاحبِها فقال : لم يرَضوها ، وأخذ رهنَهُ .

٧٥٥ نثر الدر ٢ : ٢١٤ .

٧٥٦ عيون الأخبار ٢ : ٢٠٣ والعقد ٢ : ٤٦٥ .

٧٥٨ نثر الدر ٢ : ٢٣٨-٢٣٩ .

٧٥٩ - وجاء آخرُ إلى باب دارٍ فيها عُرْسٌ ، فمُنِعَ من الدخولِ ، فمضى وعاد وقد جعل إحدى نَعْلَيْهِ فِي كُمِّهِ وَعَلَّقَ الأخرى بيده ، وأخذ خِلالاً يتخلَّلُ به ، وجاء فدقَّ البابَ ، فقال له البوابُ : ما لك ؟ قال : الساعةُ خرجتُ وَبَقِيَتْ نعلي هناك ، فقال : ادخلْ . فدخل وأكل مع القومِ ، وخرج .

٧٦٠ - مرَّ عبدُ الأعلى القاصُّ بقومٍ وهو يتمايلُ سُكْرًا ، فقال إنسان : هذا عبدُ الأعلى القاصُّ ، فقال : ما أكثرَ مَنْ يُشَبِّهُنِي بِذاك الرجلِ الصالحِ !

٧٦١ - نظرَ مُزَيَّدٌ يوماً إلى امرأته تصعدُ في دَرَجَةٍ ، فقال لها : أَنْتِ طالقٌ إِنْ صَعِدْتِ ، وَأَنْتِ طالقٌ إِنْ وَقَفْتِ ، وَأَنْتِ طالقٌ إِنْ نَزَلْتِ . فرمتَ بِنَفْسِهَا من حيثُ بُلِعَتْ . فقال لها : فذاكِ أَبِي وَأُمِّي ! إِنْ ماتَ مالكُ احتاجَ إِلَيْكَ أَهْلُ المَدِينَةِ فِي أَحْكامِهِمْ .

٧٦٢ - قال بهلولٌ يوماً : أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهِي مِنَ الفالوذجِ وَمِنَ السَّرْقِينَ ، فقالوا : وَاللَّهِ لِنُبْصِرَتْهُ كَيْفَ يَأْكُلُ . فاشترى لَهُ الفالوذجَ وَأَحْضَرُوا السَّرْقِينَ ، فَأَقْبَلَ عَلَي الفالوذجِ فَانْتَسَحَهُ وَتَرَكَ السَّرْقِينَ ، فقالوا له : لِمَ تَرَكَتَ هَذَا ؟ قال : أَقُولُ لَكُمْ أَنَا وَاللَّهِ وَقَعَ لِي أَنَّهُ مَسْمُومٌ ، مَنْ شَاءَ يَأْكُلْ مِنْكُمْ رُبْعَ رَطْلٍ حَتَّى آكَلَ الباقِي .

٧٦٣ - وجاء فوقف عند شجرةٍ ملساءٍ فقال : مَنْ يُعْطِينِي نِصْفَ دَرْهَمٍ حَتَّى أَصْعَدَ ، فَعَجِبَ النَّاسُ فَأَعْطَوْهُ ، فَأَحْرَزَهُ ثُمَّ قال : هَاتُوا سَلْمًا ، قالوا : كانَ السَّلْمُ فِي الشَّرْطِ ؟ قال : وكانَ بلا سَلْمٍ فِي الشَّرْطِ ؟

٧٦٤ - قال الجاحظُ : وَقَفْتُ عَلَي قاصٍّ قد اجتمعَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَمَعَهُمْ

٧٥٩ نثر الدر ٢ : ٢٥٣ .

٧٦٠ نثر الدر ٤ : ٢٧٩ .

٧٦١ نثر الدر ٣ : ٢٣٥ .

٧٦٢ نثر الدر ٣ : ٢٦٠ - ٢٦١ .

٧٦٣ نثر الدر ٣ : ٢٦١ .

٧٦٤ نثر الدر ٤ : ٢٨٢ .

جماعة من الخَصِيانِ ، فَوَقَفْتُ إلى جانبِهِ وجعلتُ أُشيرُ إلى الناسِ أَنَّهُ هو ذا يُجَوِّدُ ، قال وهو يفرحُ بذلك فلم يُعْطِهِ أَحَدٌ شيئاً ، فالتفت إليَّ خفياً وقال : الساعةُ إن شاء اللهُ أعملُ الحيلةَ ، ثم صاح : حدَّثنا فلانٌ عن فلانٍ عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قال ، قال ربُّ العالمين عزَّ وجلَّ : ما أَخَذْتُ كَرِيمَتِي عَبْدٍ من عبيدي إلا عَوَّضْتُهُ في الجنةِ . أتدرون ما الكريمتانِ في هذا الموضعِ ؟ قال الناسُ : ما هما ؟ فبكى وقال : هما الخَصِيَتانِ ، الخَصِيَتانِ ! وهو يتباكى ويكرِّرُ . فجعل كلُّ واحدٍ من الخَصِيانِ يحلُّ مندِيلَهُ حتى اجتمعت له دراهمُ كثيرةٌ .

٧٦٥ - وقَصَّ واحدٌ ومعه تعاويدٌ يبيعُها ، فجعلوا يسمعون قصصه ولا يشترون التعاويدَ ، فأخذَ مِحْبَرَتَهُ وقال : من يشتري مِنِّي كلَّ تعويدَةٍ بدرهمٍ حتى أقومَ فأغوصُ في هذه المِحْبَرَةِ باسمِ اللهِ الأعظمِ الذي قد كتبتُهُ في هذه التعاويدِ ؟ فاشتريتُ منه التعاويدَ في ساعةٍ ، وجمع الدراهمَ وقالوا : قُمْ فادخلِ الآنَ في المِحْبَرَةِ ، فنزع ثيابهَ وتَهَيَّأَ لذلك ، والجُهالُ يظنونُ أَنَّهُ يغوصُ فيها . فبدرت امرأةٌ من خَلْفِ الناسِ وتعلقت به وقالت : أنا امرأتهُ ، مَنْ يَضْمَنُ لي نَفَقَتَهُ حتى أتركه يدخلُ ؟ فَإِنَّهُ دخلها عامٌ أوَّلَ وَبَقِيَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ بلا نَفَقَةٍ .

٧٦٦ - كان مالكُ بن الرِّيبِ المازنيُّ من تميمٍ لصاً فاتكأ شجاعاً شاعراً يقطعُ الطريقَ ومعه أبو حَرْدَبَةَ أَحَدُ بني أَثالةِ بن مازن ، وغُوِيَتْ أَحَدُ بني كعبِ بن مالكِ بن حنظلةَ ، وشيظاظُ مولى لِبني تميمٍ وكان أَحَبَّهِمْ . فقال مالكُ لأبي حَرْدَبَةَ وشيظاظٍ : ما أعجبُ ما عملتُم في سَرِقَتِكُم ؟ فقال أبو حَرْدَبَةَ : أعجبُ ما سَرَقْتُ وأعجبُ ما صنَعْتُ أَنِّي صحبتُ رُفْقَةً فيها رجلٌ على جملٍ فأعجبني ، فقلتُ لصاحبي : واللهِ لأَسْرِقَنَّ رَحْلَهُ ، ثم لا رضيتُ أو آخذَ عليه جُعالةً ؛ فرصدتهُ حتى رأيتُهُ قد خَفَقَ رَأْسُهُ فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ جَمَلِهِ فعدلتُ به عن الطريقِ

٧٦٥ نثر الدر ٤ : ٢٨٩ .

٧٦٦ الأغاني ٢٢ : ٣١٩-٣٢٢ .

حتى إذا صيرته في موضع لا يُعَاثُ فيه إن استغاث أنخت البعيرَ وصرعته وأوثقتُ يديه ورجليه ، وقُذتُ الجملَ فغيبته ؛ ثم رجعتُ إلى الرُقَّةِ وقد فقدوا صاحبهم وهم يسترجعون ، فقلتُ : ما لكم ؟ فقالوا : صاحبٌ لنا فقدناه ، فقلتُ : أنا أعلمُ الناسَ بأثره ؛ فجعلوا لي جُعالةً ، فخرجتُ بهم أتبعُ الأثرَ حتى وقفوا عليه فقالوا : ما لك ؟ قال : لا أدري ، نَعِسْتُ فانتبهتُ [فإذا] بخمسين رجلاً قد أخذوني فقاتلتهم فغلبوني . قال أبو حَرْدَبَةَ : فجعلتُ أضحكُ من كذبه ، وأعطوني جُعالتي وذهبوا بصاحبهم .

٧٦٦ ب - وأعجبُ ما سرقتُ أنه مرَّ بي رجلٌ معه ناقةٌ وجملٌ ، وهو على الناقةِ ، فقلتُ : لآخذنهما جميعاً . فجعلتُ أعارضُه وقد خفقَ رأسُه ، فذرتُ فأخذتُ الجملَ فحللته وسقته ، فغيبته في القصيم ، وهو الموضع الذي كانوا فيه يسرقون ، ثم انتبه فلم يرَ جمَله فنزل وعقلَ ناقته ومضى في طلب الجملِ ، فجئتُ فحللتُ عقالَ ناقته وسقته .

٧٦٦ ج - وقال شِظاظٌ : أعجبُ ما رأيتُ في لصوصيتي أن رجلاً من أهلِ البصرةِ كان له بنتٌ عمٌّ ذات مالٍ كثيرٍ وهو وليها ، وكانت له نسوةٌ فأبت أن تزوجه . فحلف أن لا يزوجه من أحدٍ إضراراً [بها] وكان يخطبها رجلٌ غنيٌّ من أهلِ البصرة ، فحرصت عليه ، وأبى الآخر أن يزوجه منه ؛ ثم إن وليَّ الأمرِ حجَّ حتى إذا كان بالدو - على مرحلةٍ من البصرة وهو منزلُ الرفاقِ إذا صدرت أو وردت - مات الوليُّ فدفنَ برايبيةً وشيّدَ على قبره ، فتزوجت الرجلَ الذي كان يخطبها . قال شِظاظٌ : ويخرجُ رُقَّةً من البصرة معهم بزٍّ ومتاع ، فتبصرتهم وما معهم ، وأتبعتهم من البصرة حتى نزلوا ؛ فلما ناموا بيتتهم فأخذت متاعهم . ثم إن القومَ أخذوني وضربوني ضرباً مبرحاً وجرحوني . قال : وذلك في ليلةِ قرّة ، وسلبوني كلَّ كثيرٍ وقليلٍ فتركوني غريباناً . قال : وتماوتُ لهم ، وارتحل القومُ ، فقلتُ : كيف أصنعُ ؟ ثم ذكرتُ قبرَ الرجلِ فأتيته فنزعتُ لوحه ، ثم احترفتُ فيه سرباً فدخلتُ فيه ، ثم سدّدتُ عليَّ باللوحِ وقلتُ : لعليّ الآن أفيقُ

فَاتَّبَعَهُمْ . قال : ومَرَّ الرَّجُلُ الَّذِي تَزَوَّجَ بِالْمَرْأَةِ بِالرُّفْقَةِ ، فَمَرَّ بِالْقَبْرِ الَّذِي أَنَا فِيهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ لِرَفِقَتِهِ : وَاللَّهِ لَأَنْزِلَنَّ إِلَى قَبْرِ فُلَانٍ ، حَتَّى أَنْظُرَ هَلْ يَحْمِي بَضْعَ فُلَانَةٍ ؟ قَالَ شِطَّاطٌ : وَعَرَفْتُ صَوْتَهُ فَقَلَعْتُ اللُّوْحَ ثُمَّ خَرَجْتُ عَلَيْهِ بِالسِّيفِ مِنْ الْقَبْرِ وَقُلْتُ : بَلَى وَرَبِّ الْكَعْبَةِ لِأَحْمِيَنَّهَا . قال : فَوَقَعَ وَاللَّهِ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ مَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَعْقِلُ ، وَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ خِطَامُ الرَّاحِلَةِ ، فَأَخَذْتُ - وَعَهَّدَ اللَّهُ - بِخِطَامِهَا ، فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا وَعَلَى كُلِّ أَدَاةٍ وَثِيَابٍ وَنَقْدٍ كَانَ مَعَهُ ، وَوَجَّهْتُهَا قَصْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ هَارِبًا مِنَ النَّاسِ فَنَجَوْتُ بِهَا ، وَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَسْمَعُهُ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِالقِصَّةِ وَيَحْلِفُ لَهُمْ أَنَّ المَيِّتَ الَّذِي كَانَ مَنَعَهُ مِنْ تَزَوُّجِ المَرْأَةِ خَرَجَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْرِهِ فَسَلَبَهُ وَكَفَّفَهُ ، فَبَقِيَ يَوْمَهُ ثُمَّ هَرَبَ . وَالنَّاسُ يَعْجَبُونَ مِنْهُ ؛ فَعَاقَلَهُمْ يَكْذِبُهُ ، وَالْأَحْمَقُ مِنْهُمْ يُصَدِّقُهُ ، وَأَنَا أَعْرِفُ القِصَّةَ وَأَضْحَكُ مَعَهُمْ كَالْمُتَعَجِّبِ .

٥٧٦٦ - قالوا : فَرِدْنَا ، قال : أَنَا أَزِيدُكُمْ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا وَأَحْمَقَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ : إِنِّي لِأَمْشِي فِي الطَّرِيقِ أَبْتَغِي شَيْئًا أَسْرِقُهُ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا . قال : وَشَجْرَةٌ يَنَامُ تَحْتَهَا الرِّكْبَانُ بِمَكَانٍ لَيْسَ فِيهِ ظِلٌّ غَيْرُهَا ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ لَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتَسْمَعُ ؟ قال : نَعَمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ المَقِيلَ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تَقِيلَ فِيهِ يُخَسَفُ بِالدُّوَابِّ فَاحْذَرُهُ . فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِي ، وَرَمَقْتُهُ حَتَّى إِذَا نَامَ أَقْبَلْتُ عَلَى حِمَارِهِ فَأَخَذْتُهُ ، حَتَّى إِذَا بَرَزْتُُ بِهِ قَطَعْتُ طَرَفَ أُذُنِهِ وَذَنْبِهِ وَحَبَّاتُ الحِمَارِ ؛ وَأَبْصَرْتُهُ حِينَ اسْتَيْقِظَ مِنْ نَوْمِهِ ، فَقَامَ يَطْلُبُ الحِمَارَ وَيَقْفُو أَثَرَهُ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نَظَرَ إِلَى طَرَفِ ذَنْبِهِ وَأُذُنَيْهِ فَقَالَ : لِعَمْرِي لَقَدْ حُدِّرْتُ لَوْ نَفَعَنِي الحُدْرُ . وَاسْتَمَرَّ هَارِبًا خَوْفًا أَنْ يُخَسَفَ بِهِ . فَأَخَذْتُ جَمِيعَ مَا بَقِيَ مِنْ رَحْلِهِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الحِمَارِ وَاسْتَمَرَرْتُ ، فَالْحَقُّ بِأَهْلِي .

٧٦٧ - كَانَ بُهْلُولٌ يَجْمَعُ مَا يُوهَبُ لَهُ عِنْدَ مَوْلَاةٍ لَهُ مِنْ كِنْدَةَ وَكَانَتْ لَهُ كَالْأُمِّ ، وَرَبَّمَا أَخْفَى عَنْهَا شَيْئًا وَدَفَنَهُ . فَجَاءَ يَوْمًا بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ كَانَتْ مَعَهُ إِلَى

خَرِيَّةٌ فدفنها فيها ، ولمحه رجلٌ ، فلما خرجَ بهلول ذهبَ الرجلُ وأخذَ الدراهمَ ، وعاد بهلول فلم يجدْها . وقد كان رأى الرجلَ يومَ دفنها ، فعلم أنَّه صاحبه . فجاء إليه فقال : اعلم يا أخي أنَّ لي دراهمَ مدفونةً في مواضعٍ كثيرةٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، وأريدُ جمعَها في موضعٍ دفنتُ فيه هذه الأيامَ عشرةَ دراهمَ ، فإنه أحرزُ من كلِّ موضعٍ ، فاحسب كم تبلغُ جُمْلَتُها ؟ قال : هاتِ ، قال : خذْ ، عشرون درهماً في موضعٍ كذا ، وخمسون درهماً في موضعٍ كذا ، حتى طرحَ عليه مقدارَ ثلاثمائة درهمٍ ؛ ثم قام من بين يديه ومراً . فقال الرجلُ في نفسه : الصوابُ أنَّ أُرَدَّ العشرةَ دراهمَ إلى الموضعِ الذي أخذتها منه حتى يجمعَ إليها هذه الجملةُ ثمَّ آخذها ، فردَّها . وجاء بهلول فدخل الخَرِيَّةَ وأخذ الدراهمَ وخَرِيَّةٍ مكانها وغطَّاه بالترابِ ومراً . وكان الرجلُ مترصداً لبهلول وقتَ دخوله وخروجه ، فلما خرج مرَّ بالعجلة فكشفَ عن الموضعِ وتلوَّثت يده بالخراء ولم يجد شيئاً ، ففطنَ لحيلةِ بهلولٍ عليه . ثم إنَّ بهلولاً عاد إليه بعد أيامٍ فقال : احسب يا سيدي عشرين وخمسة عشر درهماً وعشرة دراهمَ وشمَّ يدك . فوثب الرجلُ ليضربه ، وعدا بهلول .

٧٦٨ - وجاز بهلول بسوقِ البزازين فرأى قوماً مجتمعين على باب دكانٍ ينظرون إلى نَقَبٍ قد نُقِبَ على بعضهم . فاطَّلَعَ في النَّقَبِ ، فقال : كأنكم لا تعلمون ذا من عمل مَنْ ؟ قالوا : لا ، قال : فإني أعلمُ ، فقال الناسُ : هذا مجنونٌ يراهم في الليل ولا يتحاشونه ، فأنعموا له القولُ لعله يُخبرُ بذلك فسأله أن يُخبرهم فقال : إني جائعٌ فهاتوا أربعةَ أرطالِ رِقاقٍ ورأسين . فأحضروا ذلك ، فلما استوفى قال : هو ذا ، أشتهي شيئاً حلواً ، فأحضروا له رطلين فالودج ، فأكله وقام وتأمَّل النَّقَبَ ثم قال : كأنكم ليس تعلمون ذا من عمل مَنْ ؟ قالوا : لا ، قال : هذا من عمل اللصوص لا شك ، وعدا .

٧٦٩ - ولَمَّا مات والد بهلول خَلَفَ ستمائة درهم ، فحجر عليها القاضي ، فجاءه يوماً فقال له : أَيُّها القاضي ، ادفع إليّ مائة درهم حتى أقعد في الحلقات ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ أَنْ أَتَجَرَّ بِهَا دَفَعْتَ إِلَيَّ الباقي . فدفع إليه ذلك ، فذهب وأتلفه ، وعاد إلى مجلسِ القاضي وقال له : إني قد أتلفتُ المائة فتفضّل برُدّها ، فقد أسأت إذ دفعتَ إليّ ولم يثبت عندك رُشدي . قال القاضي : صدّقت ، والتزم المائة من ماله .

٧٧٠ - قيل : إِنَّ هشام بن عبد الملك حَجَّ ، فلما قَدِمَ المدينة نزلَ رجلٌ من الأشرافِ من أهلِ الشامِ وَقُوَادِهِمْ بِجَنبِ دارِ الدَّلَالِ المخنث . وكان الشامي يسمع غناءَ الدَّلَالِ فيُصغِي إليه ، ويصعدُ فوق السطح ليقربَ من الصوتِ . ثم بعث إلى الدَّلَالِ : إِمَّا أَنْ تزورنَا وإِمَّا أَنْ تزورك . فبعث إليه الدَّلَالُ : بل تزورنَا ، فبعث الشامي بما يصلح ومضى إليه . وكان للشامي غِلْمان روفة ، فمضى بغُلَامَيْنِ منهم كأنَّهُما درَّتَانِ مكنوتانِ ، فغناهُ الدَّلَالُ : [من الكامل المرفل]

قد كنتُ أملُ فيكمُ أملاً والمرءُ ليس بمدرِكِ أمَله
حتى بدا لي منكم خُلُفٌ فزجرتُ قلبي عن هوى جَهْلَه
ليس الفتى بمُخلدٍ أبداً حقاً وليس بفائتٍ أجَلَه

فاستحسن الشامي غناءه فقال : زدني ، فقال : أوما سمعتَ ما يكفيك ؟ قال : لا والله ما يكفيني . قال : فَإِنَّ لي حاجةً ، قال : وما هي ؟ قال : تبيعني أحدَ هذين الغُلَامَيْنِ أَوْ كليهما ؛ قال : اخترْ أيهما شئت ، فاخترْ أحدهما ، فقال له الشامي : هو لك ، فقَبِلَه منه الدَّلَالُ ، ثم غناهُ صوتاً آخر ، فقال له الشامي : أَحْسَنْتَ ، ثم قال : أَيُّها الرجلُ الجميلُ ، إِنَّ لي حاجةً ، قال الدَّلَالُ : وما هي ؟ قال : أريدُ وصيفةً وُلِدَتْ في حجرِ صالحٍ ، ونشأت في خيرٍ ، جميلةَ الوجهِ مجدولةً ، وضيئةً ، جَعْدَةٌ في بياض ، مُشْرِبةٌ

٧٦٩ نثر الدر ٣ : ٢٧٠-٢٧١ .

٧٧٠ الأغاني ٤ : ٢٨٨-٢٩١ .

حُمْرَةً ، حَسَنَةَ الْقَامَةِ ، سِبَاطِيَةَ ، أَسِيلَةَ الْخَدِّ ، عَذْبَةَ اللِّسَانِ ، لَهَا شَكْلٌ وَدَلٌّ ، تَمَلُّهُ الْعَيْنَ وَالنَّفْسَ . فَقَالَ لَهُ الدَّلَالُ : قَدْ أَصَبْتَهَا لَكَ ، فَمَا لِي عَلَيْكَ إِنَّ دَلَّتْكَ ؟ قَالَ : غُلَامِي هَذَا . قَالَ : إِذَا رَأَيْتَهَا وَقَلْبَتَهَا فَالْغُلَامُ لِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاتَى امْرَأَةً كَتَبَتْ عَنْهَا وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهَا ، فَقَالَ لَهَا : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّهُ نَزَلَ بِي رَجُلٌ مِنْ قُوَادِرِ هِشَامٍ لَهُ ظَرْفٌ وَسَخَاءٌ ، وَجَاءَ نِي زَائِرًا فَأَكْرَمْتُهُ ، وَرَأَيْتُ مَعَهُ غُلَامَيْنِ كَأَنَّهُمَا الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ الْمُنِيرَةُ وَالْكَوَاكِبُ الزَّاهِرَةُ ، مَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى مِثْلِهِمَا ، وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي بَوْصِفِهِمَا ، فَوَهَبَ لِي أَحَدَهُمَا وَالْآخَرَ عِنْدَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَصِرْ إِلَيَّ فَنَفْسِي خَارِجَةٌ . قَالَتْ : فَتَرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : طَلَبَ مِنِّي وَصِيفَةٌ يَشْتَرِيهَا عَلَى صِفَةٍ لَا أَعْرِفُهَا فِي أَحَدٍ إِلَّا فِي ابْنَتِكَ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُرِيَهُ أَيَّاهَا ؟ قَالَتْ : وَكَيْفَ لَكَ بَأَنَّ يَدْفَعَ الْغُلَامَ إِلَيْكَ إِذَا رَأَاهَا ؟ قَالَ : إِنِّي قَدْ شَرَطْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ عِنْدَ النَّظْرِ لَا عِنْدَ الْبَيْعِ ، قَالَتْ : فَشَأْنُكَ ، وَلَا يَعْلَمُ بِذَلِكَ أَحَدٌ . فَمَضَى الدَّلَالُ وَجَاءَ بِالشَّامِيِّ مَعَهُ . فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَرْأَةِ أَدَخَلَتْهُ ، فَإِذَا هُوَ بِحَجَلَةٍ وَفِيهَا امْرَأَةٌ عَلَى سُرِيرٍ مُشْرِفٍ بِبِزَّةٍ جَمِيلَةٍ . فَوَضِعَ لَهُ كُرْسِيًّا وَجَلَسَ . فَقَالَتْ لَهُ : أَمِنَ الْعَرَبُ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قَالَ : مِنْ خُرَاعَةَ ، قَالَتْ : مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا ، أَيُّ شَيْءٍ طَلَبْتَ ؟ فَوَصَفَ لَهَا الصِّفَةَ ، قَالَتْ : قَدْ أَصَبْتَهَا ، وَأَصْغَتْ إِلَى جَارِيَةٍ لَهَا فَدَخَلَتْ ، فَمَكَثَتْ هُنَيْئَةً ثُمَّ خَرَجَتْ . فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهَا الْمَرْأَةُ : يَا حَبِيبَتِي ، أَخْرِجِي . فَخَرَجَتْ وَصِيفَةٌ مَا رَأَى مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ لَهَا : أَقْبِلِي فَأَقْبِلْتُ . ثُمَّ قَالَتْ لَهَا : أَذْبِرِي ، فَأَذْبَرْتُ ؛ تَمَلُّهُ الْعَيْنَ وَالنَّفْسَ ؛ فَمَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَتْ : أَتُحِبُّ أَنْ نُؤَزِّرَهَا لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : يَا حَبِيبَتِي اتَّزِرِي ، فَضَمَّهَا الْإِزَارُ وَظَهَرَتْ مَحَاسِنُهَا الْخَفِيَّةُ ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى عَجِيزَتِهَا وَصَدَّرَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : أَتُحِبُّ أَنْ تُجَرِّدَهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : يَا حَبِيبَتِي ، أَوْضِحِي ، فَالْقَتِ الْإِزَارَ ، فَإِذَا أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ كَأَنَّهَا السَّبِيكَةُ . فَقَالَتْ : يَا أَخَا الْعَرَبِ ، كَيْفَ رَأَيْتَ ؟ قَالَ : مُنِيَّةٌ الْمُتَمَنِّيُّ ، بِكُمْ تَقُولِينَ ؟ قَالَتْ : لَيْسَ يَوْمَ النَّظْرِ يَوْمَ الْبَيْعِ ، وَلَكِنْ تَعُودُ غَدًا حَتَّى

نُبَيْعَكَ ، فلا تتصرف إلا على رضا ، فانصرف من عندها ، فقال له الدلالُ : أرضيتَ ؟ قال نعم ، ما كنتُ أحسبُ أن مثلَ هذه في الدنيا ، وإنَّ الصِّفَةَ لتَقْصُرُ دونَها ، ثم دفع إليه الغلامَ الثاني .

فلما كان من الغدِ قال له الشامي : قُمْ بنا ، فمضيا حتى قَرَعَا البابَ فَأَذِنَ لهما ، فدخلتا فسلما ، ورحبتُ المرأةُ بهما ، ثم قالت للشامي : أعطنا ما تبذلُ ، قال : ما لها عندي ثَمَنٌ إلا وهي أكثرُ منه ، فقولي يا أُمَّةَ الله ، قالت : بل قُلْ ، فإنَّا لم نُوطِقْكَ أعقابنا ونحنُ نريدُ خلافاً ، وأنتُ لها رضا . قال : ثلاثة آلاف دينار ، فقالت : والله لَقَبْلَةَ من هذه خيرٌ من ثلاثة آلاف دينار ، قال : فأربعة آلاف ، قالت : غفر الله لك أيُّها الرجلُ ، قال : والله ما معي غيرها ولو كان لِرِذْتِكِ ، إلا رقيق ودواب وخرثي أحمله إليك ، قالت : ما أراك إلا صادقاً ، ثم قالت : أتدري مَنْ هذه ؟ قال : تُخبريني ، قالت : ابنتي فلانة بنت فلان ، وأنا فلانة بنت فلان ، قد كنتُ أرذتُ أن أعرضَ عليك وصيفةً عندي فأحببتُ إذا رأيتُ غداً غلظَ أهل الشامِ وجفأءهُم ذكرتُ ابنتي ، فعلمتُ أنكم في غيرِ شيء ، قُمْ راشداً . فقال للدلالِ : أخذعتني ؟ قال : أو لا تَرْضَى أن ترى ما رأيتُ من مثلِها وتهبَ مائة غلامٍ مثلِ غلامِك ؟ قال : أما هذا فنعم ، وخرج من عندها .

٧٧١ - كان حمزة بن بيض يُسامرُ عبد الملك بن بشر بن مروان ، وكان عبد الملك يعبثُ به عبثاً شديداً . فوجه إليه ليلة برسولٍ وقال : خذهُ على أيِّ حالٍ وجَدْتَهُ ولا تدعهُ لغيرِها ، وحلفه على ذلك . ومضى الرسولُ فهجم عليه ، فوجده يُريدُ الخلاء ، فقال : أجب الأميرَ ، فقال : ويحك ، إنني أكلتُ طعاماً كثيراً وشربتُ نبيذاً خلواً وقد أخذني بطني . فقال : والله ما تُفارقُني أو تمضيَ إليه ، ولو سلَّحتَ في ثيابِك . فجهد في الخلاصِ فلم يقدرْ ومضى به إلى عبد الملك ، فوجده قاعداً في طارمة له ، وجاريةً جميلةً كان يتحطاها جالسةً بين يديه تسجرُ الند . فجلس يُحادثُهُ

وهو يُعالجُ ما به . قال حمزة : فعرضت لي ريحٌ فقلتُ : أسرَّحُها وأسترِّجُ لعلَّ ريحَها لا تبين مع هذا البخور . فأطلقتُها ، فغلبت والله ريحُ النَّدِّ وغمَرَتُهُ . فقال : ما هذا يا حمزة ؟ فقلتُ : عليٌّ في عهدِ الله وميثاقِهِ وعليُّ المشيِّ والهِدْيُ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُها ، وما هذا إلَّا عملُ هذه الجاريةِ الفاجرةِ ، فغضب وأحْفَظُ ، وخجلتُ الجاريةُ فما قدرْتُ على الكلامِ ، ثم جاءتني الأخرى فسرَّحْتُها وسطعَ والله ريحُها فقال : ما هذا ويلك ؟ أنت والله الآفةُ ؟ فقال : امرأته طالقٌ ثلاثاً إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُها ، قلتُ : وهذه اليمينُ لازمةٌ لي إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُها ، وما هو إلَّا عملُ الجاريةِ . فقال : وَيْلَكَ ما قِصَّتْكَ ؟ قُومِي إلى الخلاءِ إِنْ كُنْتُ تجدين حساً ، فزادَ خجلُها وأطْرَقَتْ . وطمعتُ فيها وسرَّحْتُ الثالثةَ ، فسطعَ من ريحِها ما لم يكن في الحِسابِ ، فغضب عبدُ الملكِ حتى كاد يخرجُ من جلدهِ ، ثم قال : يا حمزةُ ، خذْ هذه الجاريةَ الزانيةَ قد وهَبْتُها لك وامضِ فقد نَعَّصَتْ عليَّ ليلتي . فأخَذْتُ بيديها وخرَجْتُ . فلقيني خادمٌ له فقال : ما تُريدُ أَنْ تصنعَ ؟ فقلتُ : أمضي بهذه ، قال : لا تَفْعَلْ ، فواللهِ إِنْ فَعَلْتَ لِيَبْغِضَنَّكَ بُغْضاً ما تنتفعُ به بعده أبداً ، وهذه مائتا دينارٍ فخذُها ودَعْ الجاريةَ فَإِنَّه يتحفظُها وسيندمُ على هَيْبَتِهِ إِيَّاهَا لك . قلتُ : والله لا نَقْصُتُكَ من خمسمائةِ دينارٍ ، قال : ليس غير ما قلتُ لك . فلم تطبْ نفسي أَنْ أُضَيِّعَها فقلتُ : هايتها ، فأعطانيها وأخذَ الجاريةَ . فلما كان بعد ثلاثِ دعائي عبدُ الملكِ ، فلما قربتُ من دارِهِ لقيني الخادمُ فقال : هل لك في مائةِ دينارٍ أخرى وتقول ما لا يضرُّك ولعله ينفَعُكَ ؟ قلتُ : وماذا ؟ قال : إِذَا دَخَلْتَ إِليه ادَّعَيْتَ عنده الفسواتِ الثلاثِ ونسبتَها إلى نَفْسِكَ ، وتنضحَ عن الجاريةِ ما قرَفَتْها به . قلتُ : هايتها ، فدفعها إليَّ . فلما دخلتُ على عبد الملكِ وقفتُ بين يديه وقلتُ له : لي الأمان حتى أُخبركَ بخبرِ يسرِّكَ ويُضحِكُكَ ؟ قال : لك الأمانُ ، فقلتُ : أَرَأَيْتَ لَيْلَةَ كَذَا وما جَرَى ؟ قال : نعم ، قلتُ : فعليٌّ وعليٌّ إِنْ كان فسا الثلاثِ فسواتِ غيري . فضحك حتى سقطَ على قفاه وقال : ويلك ، لِمَ لَمْ تُخَبِّرْني ؟ قال ، فقلتُ : أَرَدْتُ بِذَلِكَ خِصَالاً : منها أَنِّي قُمتُ فقصيتُ حاجتي ، وقد كان رسولُك قد منعني من ذلك ، ومنها أَنِّي أَخَذْتُ جاريتَكَ ، ومنها أَنِّي كافيتُكَ على أَذاك لي

بمثله . قال : وأينَ الجاريةُ ؟ قلتُ : ما بِرِخْتُ من دارِكَ ولا خَرَجْتُ حتى سلَّمْتُها إلى فلانِ الخادمِ وأخذتُ منه مائتي دينار . فسُرَّ بذلك وأمرَ لي بمائتي دينارٍ أُخرى وقال : هذه لجميلِ فِعْلِكَ بي وتَرَكِكَ أخذَ الجاريةِ .

٧٧٢ - غذا أشعبُ جدِّياً بلبينِ أمِّه وغيرِها حتى بلغَ غايةً . ومن مبالغتهِ في ذلك أن قال لزوجتهِ أمِّ ابنه ورَدان : إني أحبُّ أن تُرضعِيه بلبينِكَ . قال : ففعلتُ . ثم جاء به إسماعيلُ بن جعفر بن محمد فقال : تاللهُ إنَّه لابني قد رضع بلبينِ زوجتي ، وقد حبَّوتُكَ به ولم أَر أحدًا يَسْتأهلهُ سواكَ . فنظر إسماعيلُ إلى قِنَةِ من القنن ، فأمر به فذُبِحَ وسُمط . فأقبلَ عليه أشعبُ فقال : المكافأةُ ، فقال : واللهُ ما عندي اليومَ شيءٌ ونحنُ من تَعَرَفُ ، وذلك غيرُ فائتٍ لك . فلما أيسَرَ قام من عنده فدخل على أبيه جعفر ، ثم اندفع يشهقُ حتى التقت أضلاعُه ثم قال : أُخِلِّني ، قال : ما معكَ أحدٌ يسمعُ ولا عليك عَيْنٌ ، قال : وثبَّ إسماعيلُ ابنُكَ على ابني فذبحه وأنا أنظرُ إليه . فارتاع جعفرُ وصاح : ويلك ! وفيم ؟ وتريد ماذا ؟ قال له : أمًّا ما أريدُ واللهُ ما لي في إسماعيلِ حيلة ، ولا يسمعُ هذا سامعٌ بعدكَ أبداً . فجزاه خيراً وأدخله منزله وأخرج إليه مائتي دينارٍ وقال له : خذْ هذه ، ولك عندنا ما تُحبُّ . قال : وخرج إلى إسماعيلِ لا يُبصرُ ما يطأُ عليه ؛ وإذا به مسترسلٌ في مجلسه . فلما رأى وجهَ أبيه أنكره وقام إليه ، فقال : يا إسماعيلُ ، فَعَلْتها بأشعب ؟ قتلتَ ولدَه . قال : فاستضحك وقال : جاءني بجَدِّي من صفته ، وخبرَه الخبرَ . فأخبرَه أبوه بما كان منه وصار إليه . وكان جعفر عليه السلام يقول لأشعب : رُعْتني راعَكَ اللهُ ، فيقول : روعةُ ابنِكَ واللهُ بنا في الجدِّي أكثر من روعتِكَ بالمائتي دينار .

٧٧٣ - ودعا الحسنُ بنُ الحسنِ بنِ عليٍّ أشعبَ فأقامَ عنده ، وكان عند الحسنِ شاةٌ ، فقال لأشعبَ : أنا أَشتهي أن آكُلَ من كَبِدِ هذه الشاةِ ، فقال له أشعبُ : بأبي

٧٧٢ الأغاني ١٩ : ٨٩ .

٧٧٣ الأغاني ١٩ : ١٢٦ .

أنت وأمي . أعطيتها وأنا أذبحُ لكَ أسْمَنَ شاةٍ بالمدينةِ ، فقال له : أخبركُ أني أشتهي كبدَ هذه الشاةِ وتقولُ لي أسْمَنَ شاةٍ بالمدينةِ ؟ اذْبَحْ يا غُلامُ ، فذبحها وشويَ له من كبدها وأطابها فأكلَ . وقال من غَدٍ : يا أشعْبُ ، أنا أشتهي من كبدِ نجيبِ هذا - لنجيبِ عنده ثمنه أوفُ دراهم - فقال له أشعْبُ : في ثَمَنِ هذا واللهِ غِنائي ، فأعطنيه وأنا واللهِ أُطعمُكَ من كبدِ كلِّ جَزورٍ بالمدينةِ . فقال : أخبركُ أني أشتهي كبدَ هذا وتطعمني من غيره ؟ يا غُلامُ ، انحر ، فنحر النجيبَ وشوى كبده فأكلا . فلما كان اليومَ الثالثُ قال له : يا أشعْبُ ، أنا واللهِ أشتهي أن آكلَ من كبدِكَ ؛ قال : سبحانَ اللهِ ! أتأكلُ أكبادَ الناسِ ؟ قال : قد أخبرْتُكَ ، فوثبَ أشعْبُ فرمى بنفسِهِ من درجةٍ عاليةٍ فانكسرتُ رجلُهُ ، فقيل له : ويلك ، أظننتَ أنه يذبحُكَ ؟ فقال : واللهِ لو أنَّ كبدِي وجميعَ أكبادِ العالمينِ اشتهاها لأكلها . وإنما فعلَ الحسنُ ما فعلَ حيلةً على أشعْبَ وتوطئةً للعبثِ به .

٧٧٤ - ورؤيَ أنَّ الرشيدَ ساومَ في عنانِ جاريةِ الناطفي ، فبلغَ ذلكَ أمَّ جعفرٍ فشقَّ عليها ، فدمستُ إلى أبي نَواسٍ في أمرِها فقال يهجوها : [من المنسرح]

إنَّ عنانَ النطَافِ جاريةٌ أصبحَ حرُّها للنَّيكِ ميدانا
ما يشتريها إلا ابنُ زانيةٍ أو فُلْطبانُ يكونُ منْ كانا

فبلغَ الرشيدَ شعْرُهُ فقال : لعنَ اللهَ أبا نَواسٍ وقبَّحه ، فلقد أفسدَ عليَّ لذتي بما قال فيها ، ومنعني من شرائها .

٧٧٥ - وقال الأصمعيُّ : بعثتُ إليَّ أمَّ جعفرٍ أنَّ أميرَ المؤمنينِ قد لهجَ بذكرِ هذه الجاريةِ عنانَ ، فإن صرَفْتَهُ عنها فلكَ حُكْمُكَ . قال : وكنتُ أريغُ لأنَّ أجدَ للقولِ فيها موضعاً فلا أجدهُ ولا أقدمُ عليه هَيْبَةً له ، إذ دَخَلْتُ عليه يوماً وفي وجهِهِ أثرُ الغَضَبِ ، فانخرَلْتُ . فقال : ما لكِ يا أصمعيُّ ؟ فقلتُ : رأيتُ في

وَجِهَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَثَرَ غَضَبٍ ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعْضَبَهُ . فقال : هذا الناطقي ، والله لولا أنني لم أُجْرَ في حُكْمٍ قَطُّ مُتَعَمِّدًا لَجَعَلْتُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُ قِطْعَةً ، وما لي في جاريته أَرْبٌ غَيْرَ الشُّعْرِ . فذَكَرْتُ رِسَالَةَ أُمِّ جَعْفَرٍ فَقُلْتُ : أَجَلُ وَاللَّهِ مَا فِيهَا غَيْرُ الشُّعْرِ ، أَفَيْسَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُجَامِعَ الْفِرْزْدَقَ ؟ فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ ، وَاتَّصَلَ قَوْلِي بِأُمِّ جَعْفَرٍ ، فَأَجْزَلْتُ لِي الْجَائِزَةَ .

٧٧٦ - وَيُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا اسْتَمَاهَا أَبِي أَنْ يَبِيعَهَا إِلَّا بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ . ثُمَّ مَاتَ النَّاطِقِيُّ ، فَرُوِيَ أَنَّ الرَّشِيدَ اشْتَرَاهَا مِنْ تَرَكَّتِهِ بِمِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَخَرَجَ بِهَا مَعَهُ إِلَى خُرَّاسَانَ وَأَوْلَدَهَا ابْنَيْنِ مَاتَا ، وَمَاتَ الرَّشِيدُ وَمَاتَ عَنَانُ بَعْدَهُ .

٧٧٧ - أَمْرٌ زِيَادٌ بِضَرْبِ عُنُقِ رَجُلٍ فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّ لِي بِكَ حُرْمَةً ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّ أَبِي جَارُكَ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : وَمَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : نَسَيْتُ اسْمَ نَفْسِي فَكَيْفَ اسْمُ أَبِي ؟ فَرَدَّ زِيَادٌ كُفْمَهُ إِلَى فِيهِ وَعَفَا عَنْهُ .

٧٧٨ - رَكِبَ رَجُلًا دَيْنٌ عَجَزَ عَنْ أَدَائِهِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ غُرَمَائِهِ : أَمَا أُعَلِّمُكَ حِيلَةً تَتَخَلَّصُ بِهَا عَلَى أَنْ تَقْضِيَنِي ؟ قَالَ : لَكَ ذَلِكَ . فَتَوَثَّقَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُلُّ مَنْ لَقِيَكَ مِنْ غُرَمَائِكَ وَغَيْرِهِمْ فَلَا تَزِدْ عَلَى النَّبَاحِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّكَ إِنْ عُرِفْتَ بِذَلِكَ قَالُوا : مَمْسُوسٌ ، فَكُفُّوا عَنْكَ . فَفَعَلَ ، فَلَمَّا كَفُّوا عَنْهُ أَتَاهُ مَعْلَمُ الْحِيلَةِ وَقَالَ : الشَّرْطُ أَمْلِكُ ، فَنَبِّحْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعَلَى أَيُّضًا ؟ فَلَمْ يَزِدْهُ عَلَى النَّبَاحِ حَتَّى يَخُوسَ مِنْهُ وَتَرَكَهُ .

تَمَّ الْجُزْءُ ،

وَيَتْلُوهُ الْبَابُ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ دَائِمًا

٧٧٦ انظر الأغاني ٢٢ : ٥٢٩ .

١ م : بمائتي .

البَابُ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ
فِي الْكِنَايَةِ وَالشَّعْرِيضِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما توفيقى إلا بالله

الحمد لله الأول بلا بداية ، والآخر بلا نهاية ، عالم صريح القول من الكناية . لا يخفى عنه مكنون الغوامض ، ولا يخادع في علمه بالمعارض ، يعلم سرائر القلوب كعلم إعلانها ، ويطلع على مستقبل الغيوب عارفاً بأوقاتها وأوانها . أحمدته حمداً يؤدّي شكر آلائه ونعمه ، وأعوذ به من نزول بلواه ونقمه ، وأسأله توفيق ألسنتنا للنطق الصائب ، وسلامة قلوبنا من تورية المغلّ الموارب ، وأن يجمعنا على الخير حتى يطابق فيه اللسان الضمير ، ونَبْرًا من كَدَرِ التعمية والتغيير ، وأن يصلّي على رسوله الأمين الصادق ، العارف في لحن القول المؤمن من المنافق ، وعلى آله وأصحابه أولي البصائر والحقائق .

الباب الثالث والأربعون ما جاء في الكناية والتعريض والأحاجي والمعايير والتورية واستطراد الشعراء

٧٧٩ - الكنايات لها مواضع . فأحسنها العدول عن الكلام الدون إلى ما يدلُّ على معناه في لفظٍ أبهى ومعنى أجلّ ، فيجىء أقوى وأفخم في النفس ؛ ومنه اشتقت الكنيّة ، وهو أن يُعظّم الرجلُ فلا يدعى باسمه . ووقعت على ضربين : لمن لا ولد له على سبيل التفاؤل بأن يكون له ولدٌ يدعى باسمه ، أو على حقيقةٍ أو يُكنى بأسم ابنه صيانةً لاسمه . وقيل في قوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا ﴾ (طه : ٤٤) كناية .

٧٨٠ - فمن الكنيّة بغير الولد قولُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَبُو تَرَابٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَامَ فِي غَزْوَةِ ذِي الْعَشِيرَةِ . فَذَهَبَ بِهِ النُّومُ ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَتَمَرِّغٌ فِي الْبُوعَاءِ ، فَقَالَ : اجْلِسْ أَبَا تَرَابٍ . وَكَانَتْ مِنْ أَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ .

٧٨١ - وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِرَادَتِهِمُ التَّبَجِيلَ بِالْكُنْيَةِ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

يَتَشَاغَفْنَ بِالصَّغِيرِ الْمُسَمَّى مَوْضَعَاتٍ وَبِالْجَلِيلِ الْمَكْتَى

٧٨٢ - وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

بَكَتْ شَجْوَهَا الدُّنْيَا فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ مَكَانَكَ مِنْهَا اسْتَبَشَّرَتْ وَتَنَّتْ

٧٧٩ نهاية الأرب ٣ : ١٥٢ .

٧٨٠ نهاية الأرب ٣ : ١٥٢ .

٧٨١ نهاية الأرب ٣ : ١٥٢ وربع الأبرار ٢ : ٣٨٣ وديوان البحتري ٤ : ٢١٤٤ .

٧٨٢ نهاية الأرب ٣ : ١٥٢ وربع الأبرار ٢ : ٣٨٣ وديوان ابن الرومي ١ : ٣٩٤ (باختلاف) .

وكان ضعيفاً شخضها فتطاوت وكانت تُسمى ذِلَّةً فتكَّنت

٧٨٣ - وإليه يشير أبو صخر الهذلي: [من الطويل]

أبى القلبُ إلا حُبَّها عامِريَّةً لها كنيةٌ عمروٌ وليس لها عمرو
ووجهٌ له دياجئةٌ قرشيَّةٌ بها تُدفعُ البلوى ويستنزلُ القطرُ

٧٨٤ - ومن شأن العرب استعمالُ الكنايات في الأشياء التي يُستحي من ذكرها قصداً منهم للتعفُّفِ باللسانِ كما يُتَعَفَّفُ لسائر الجوارح . ألا ترى إلى ما أدبَ الله سبحانه وتعالى به عبادةً في قوله : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ (النور : ٣٠) . فقرنَ عَفَّةَ البصرِ بعَفَّةِ الفرجِ ، وكذلك يقرنُ عَفَّةَ اللسانِ بعَفَّةِ البصرِ .

٧٨٥ - وفي التنزيل كناياتٌ عجيبةٌ عُدل بها عن التصريح تنزيهاً عن اللَّفْظِ المُسْتَهْجَنِ كقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ، فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شَيْئْتُمْ ﴾ (البقرة : ٢٢٣) . قال أبو عبيدة : هو كنايةٌ ، شبه النساءَ بالحرثِ .

وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾ (فصلت : ٢١) قيل : هو كنايةٌ عن الفروج . وفي موضعٍ آخر : ﴿ . . . شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (فصلت : ٢٠) .

وقوله تعالى : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ (البقرة : ١٨٧) ؛

٧٨٣ الشعر لمجنون ليلي في ديوانه : ١٣٠ والأول من البيتين في الأغاني ٢٣ : ٢٨٠ وقد أضافته إحدى القيان لأبيات أبي صخر من قصيدته : لليل بذات البين دار عرفتها . . . وتغنت بها وانظر نهاية الأرب ٣ : ١٥٢ وربع الأبرار ٣ : ٣٨٤ .

٧٨٤ نهاية الأرب ٣ : ١٥٢ .

٧٨٥ مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٧٣ ونهاية الأرب ٣ : ١٥٣ وقوله «في موضعٍ آخر» وهم من ابن حمدون ، لأن الحديث عن شهادة السمع والابصار والجلود في الآيات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ من «فصلت» ولم يرد بهذه الصيغة في موضعٍ آخر .

وقوله : ﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسلُ وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كانا يأكلانِ الطعام﴾ (المائدة : ٧٥) . قال المفسرون : هذا تنبيهٌ على عاقبته وعلى
ما يصيرُ إليه وهو الحدّثُ ، لأنَّ مَنْ أكل الطعامَ فلا بُدَّ أن يُحدِّثَ ، ثم قال :
﴿انظر كيف نُبيِّنُ لهم الآيات﴾ وهذا من ألطفِ الكناية .

٧٨٦ - ومنه قوله عزَّ جلَّ : ﴿أو جاء أحدٌ منكم من الغائطِ أو لامستم
النساء﴾ (النساء : ٤٣ ، المائدة : ٦) . فالغائطُ : المُطمئنُّ من الأرضِ وكانوا
يأتونه لحاجتهم فيسترون به عن الأماكنِ المُرتفعةِ ، ومن لم يرَ الوضوءَ من لمسِ
النساء جعل الملامسةَ ها هنا كنايةً عن الفعلِ .

٧٨٧ - ومن الكناياتِ من كلامِ الرسولِ صلى الله عليه وآله وسلم : إِيَّاكُمْ
وخضراءِ الدَّمَنِ . قال بعضهم : يُريدُ المرأةَ الحسناءَ في المنبَتِ السَّوءِ . وتفسير
ذلك أنَّ الرِّيحَ تجمعُ الدَّمَنَ وهو البعرُ في البقعةِ من الأرضِ ، ثم يركبه الساقى ؛
فإذا أصابه المطرُ نبتَ نبتاً غَضّاً يهتزُّ تحته الدَّمَنُ الخبيثُ . يقول : فلا تنكحوا هذه
المرأةَ لجمالها ومنبتِها خبيثٌ كالدَّمَنِ ، فإنَّ أعراقَ السوءِ تنتزعُ أولادها .
والتفسير الآخرُ معنى قول زُفر بن الحارث : [من الطويل]

وقد ينبتُ المرعى على دِمَنِ الثرى وتبقى حَزازاتُ النفوسِ كما هيا
يقول : تحَتَ الظاهرِ من البِشْرِ الحِقْدُ والسخيمةُ ، وهكذا الدَّمَنُ الذي يظهر
فوقه النبتُ مُهْتَرّاً وتحتَه الفسادُ .

٧٨٨ - وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : الآنَ حَمِي الوطيسُ . قال : هو
لَمَّا جال المسلمون يومَ حُنينٍ ثم ثابوا واختلط الضربُ ، وهو مُتَّصِبٌ مُشْرِفٌ في

٧٨٦ نهاية الأرب ٣ : ١٥٣ .

٧٨٧ فصل المقال : ١٤ وجمهرة أمثال العسكري ١ : ٨ ونهاية الأرب ٣ : ١٥٣ والأغاني ٨ :
٢٩٦ والعقد الفريد ٥ : ٤٩٩ .

٧٨٨ مسند أحمد ١ : ٢٠٧ «هذا حين حمي» ونهاية الأرب ٣ : ١٥٤ .

ركائبه على بغلته الشهباء ، والوطيسُ : حفيرةٌ تُحفرُ في الأرضِ شبيهةٌ بالنورِ
يُختبِرُ فيها ، والجمعُ وُطسٌ .

٧٨٩ - قال الحسنُ : لبثَ أيوبُ عليه السلام في المَزيلَةِ سَبْعَ سنين ، وما
على الأرضِ يومئذٍ خلقٌ أكرمَ على الله منه ، فما سألَ العافية إلا تعريضاً : ﴿ أَنِّي
مَسْنِي الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (الأنبياء : ٨٣) .

٧٩٠ - والعربُ تُكني عن الفعلةِ المستقدرةِ بالأفَاطِ كُلِّها كنياتٍ منها :
الرجيعُ والنَّجْوُ والبُرَازُ والغائطُ والحشُّ . فبعضُ هذه الألفاظِ يُرادُ بها نفسُ
الحدَثِ . ولذلك استعملوا في إتيانِ النساءِ المِجامعةِ والمُواقعةِ والمُباضعةِ
والمُباشرةِ والمُلامسةِ والمُماسسةِ والخُلوةِ والإفضاءِ والغشيانِ والتغشِّي ، كلُّ هذه
الألفاظِ مذكورةٌ في القرآن .

المُباضعةُ اشتقتُ من التقاءِ البُضْعينِ ، والبُضْعُ : اللحمُ . والمُباشرةُ اشتقتُ
من التقاءِ البشريينِ ، والبشرُ : ظاهرُ الجلدِ .

٧٩١ - ومن الكنياتِ البديعةِ :

قال الشاعر : [من السريع]

آليتُ لا أدفنُ قتلاكمُ فدخلنا المرءَ وسرباله

يقول : إذا طعنه أحدث في سرجه فأغربَ في الكنايةِ وأبعدَ .

٧٩٢ - وروي أن رجلاً من بني العنبرِ حصلَ أسيراً في بكر بن وائل ،
وعزموا على غزوِ قومه ، فسألهم رسولاً إلى قومه ، فقالوا : لا تُرسلُ إلا بحضرتنا
لئلا تُنذِرَهم . وحيءَ بعبدٍ أسودَ فقال له : تَعَقِلُ ؟ قال : نعم إني لعاقِلٌ . قال :

٧٨٩ نهاية الأرب ٣ : ١٥٤ .

٧٩٠ نهاية الأرب ٣ : ١٥٤ .

٧٩٢ الملاحن : ٦٥ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤٣ ونهاية الأرب ٣ : ١٥٤ .

ما أراك عاقلاً ، ثم أشار بيده إلى الليل فقال : ما هذا ؟ قال : الليل ، قال : أراك عاقلاً ، ثم ملاً كَفَيْهِ من الرملِ فقال : كم هذا ؟ فقال : لا أدري وإنه لكثير ، قال : أيما أكثر النجوم أم النيران ؟ قال : كلٌّ كثيرٌ . قال : أبلغ قومي التحيةَ وقُلْ لهم ليُكرموا فلاناً - يعني أسيراً كان في أيديهم من بكر - فإن قومه لي مكرمون ، وقُلْ لهم : إنَّ العَرَفَجَ قد أدبى وشكَّت النساءُ ، وأمرهم أن يُعروا ناقتي الحمراء فقد أطلوا ركوبهم إياها ، وأن يركبوا جملي الأصهبَ بآية ما أكلتُ معكم حَيْساً ، واسألوا عن خبري أخي الحارثَ . فلما أدبى العبد الرسالةَ إليهم قالوا : لقد جُنَّ الأعورُ ، والله ما نعرفُ له ناقةَ حمراء ولا جَملاً أصهبَ . ثم سرَّحو العبدَ ودعوا الحارثَ فقصوا عليه فقال : أنذركم ؛ أما قوله : قد أدبى العَرَفَجَ يريد أن الرجالَ قد استلأموا ولبسوا السلاحَ . وقوله : شكَّت النساءُ أي اتَّخذن الشكاءَ للسفرِ ، وقوله : الناقةُ الحمراءُ أي ارتحلوا عن الدَّهْناء واركبوا الصَّمَّانَ وهو الجمَلُ الأصهبُ ، وقوله : أكلتُ معكم حَيْساً أي أخلاطُ من الناسِ وقد غزوكم ، لأن الحيسَ يجمع التمرَ والسمنَ والأقِطَ ، فامتثلوا ما قال وعرفوا لَحْنَ كلامِهِ .

٧٩٣ - ومن هذا الفنَّ قوله تعالى : ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ (محمد : ٣٠) .

٧٩٤ - وقوله ﷺ : لعلَّ أحدكم ألحنُ بحجَّتِهِ ، أي أغوصَ عليها .

٧٩٥ - بعث بشامة بن الأعور إلى أهله ثلاثين شاةً ورنحياً صغيراً فيه سمنٌ ، فسرق الرسولُ شاةً واحدةً وأخذ من رأسِ النّحْيِ شيئاً من السمنِ . فقال لهم الرسولُ : ألکم حاجةٌ أخبره بها ؟ قالت امرأته : أخبره أن الشهر مُحاقٌ ، وأنَّ جدنا الذي كان يُطالنا وجدناه مرثوماً . فارتجع منه الشاةُ والسمنُ .

٧٩٤ الملاحن : ٦٤ .

٧٩٥ عيون الأخبار المجلد الأول ق ٢ : ٢٠٠ ونثر الدر ٧ : ٢٢٥ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤٣ ونهاية الأرب ٣ : ١٥٧ .

٧٩٦ - ومن التخلُّصِ المليحِ المتوصِّلِ إليه بالكنايةِ ما رُوِيَ عن عديِّ بنِ حاتمِ بنِ عبدِاللهِ الطائيِّ قال يوماً في حقِّ الوليدِ بنِ عقبةِ بنِ أبي مُعَيْطٍ : ألا تعجبون لهذا أشعرَ بَرَكاً متولي قِبَلِ هذا المصرِ ؟ والله ما يُحسِنُ أن يقضيَ بينَ تمرَّتَيْنِ . فبلغ ذلك الوليد فقال على المِنْبَرِ : أنشدُ الله رجلاً سَمَّاني أشعرَ بَرَكاً إلا قامَ . فقام عديُّ بن حاتم فقال : أيُّها الأميرُ ، إنَّ الذي يقومُ فيقولُ : أنا سميتُكَ أشعرَ بَرَكاً لجزِيءٍ ، فقال له : اجلس أبا طريفٍ فقد بَرَّكَ اللهُ منها . فجلس وهو يقول : والله ما برَّاني اللهُ منها .

والأصمعي يزعمُ أنَّ زياداً هو الذي كان يُسمَّى أشعرَ بَرَكاً . والبرُّكُ : الصَّدْرُ . وكان زياد أشعرَ الصَّدْرِ .

٧٩٧ - أسرت طيءٌ غُلاماً من العرب ، فقدم أبوه لِيَفْدِيَهُ ، فاشتطوا عليه فقال أبوه : لا والذي جعل الفرقَدَيْنِ يُمسيانِ ويُصبحان على جَبَلِي طيءٍ ، ما عندي غير ما بذلتهُ . ثم انصرفَ وقال : لقد أعطيته كلاماً إن كان فيه خيرٌ فَهَمُّهُ ، كأنه قال : الزم الفرقَدَيْنِ على جَبَلِي طيءٍ ، ففهم الابنُ تعريضه وطرده إبلاً لهم من ليلته ونجا .

٧٩٨ - ومن البلاغةِ والتنقُّلِ في الكلامِ إلى حيثُ شاءَ بلطيفِ الكنايةِ ما رُوِيَ عن واصل بن عطاء وكان ألثغ قبيح اللثغة في الرءاء ، وكان يُخلِّصُ كلامه منها ، ولا يُفطنُ بذلك لاقتداره وسهولة ألفاظه ، وفيه يقولُ الشاعرُ :

[من البسيط]

ويجعلُ البرَّ قَمْحاً في تصرُّفه وخالفَ الرأيَ حتى احتال للشعرِ
ولم يُطِقْ مَطْراً والقَوْلُ يُعجِلُه فعاذ بالغيثِ إشفاقاً من المَطْرِ

٧٩٦ العقد ٢ : ٤٦٦ ونهاية الأرب ٣ : ١٥٨ .

٧٩٧ محاضرات الراغب ١ : ١٤٣ .

٧٩٨ البيان والتبيين ١ : ١٦-١٧ .

فمما يحكى عنه أنه قال - وأراد بشاراً : ما لهذا الأعمى المُلحدِ المكنى بأبي معاذ ، مَنْ يقتله ؟ والله لولا الغيلةُ خلُقَ من أخلاقِ الغاليةِ لبعثتُ إليه مَنْ يبعجُ بطنُهُ على مَضَجِهِ ، ثم لا يكون إلا سدوسياً أو عُقَيْلياً ، ذكر هاتين القبيلتين لأنَّ بشاراً كان نازلاً في بني سدوس ويتولَّى بني عُقَيْل ، ثم لم يقلْ بشار ولا آبن بُرد ولا الضرير ، ولم يقل أرسلتُ ، ولا فراشه .

٧٩٩ - ومن الكناياتِ الدقيقةِ والاستعاراتِ الرشيقةِ ألفاظٌ كان يُورِدُها أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظُ على طريقِ الصوفيةِ فيُعربُ فيها ، فمنها : ماجت بحارُ التشبيهِ في قلبِ الخليلِ . ونقطةُ خاءِ الخلةِ تبرزُ من صميمِ صفا . صدَرَ كمينُ القلبِ فيقول : لا أحبُّ الآفلين . صاحبُ اليرقانِ يرى العالمَ كلهُ أصفر . كان إبراهيمُ يرقان العشقِ فكلُّ شيءٍ رآه ظنُّه المحبوبِ . [من البسيط]

ومُسْتَطِيلٍ على الصهباءِ باكرها في فتيّةِ بأصطباحِ الراحِ حُذاقِ
يمضي بهما ماضى من عقلِ صاحبها وفي الزجاجِ باقٍ يطلبُ الباقي
فكلُّ شيءٍ رآه ظنُّه قَدْحاً وكلُّ شخصٍ رآه ظنُّه الساقِي

٨٠٠ - ومن كلامه : عزازيلُ وجدَ في بابِ الرحمةِ زَحْمَةً ، طلب ما لا رحمةَ فيه . ﴿وإنَّ عليك لعنتي إلى يومِ الدين﴾ (ص : ٧٨) . [من الطويل]
لئن ساءني ذكراكِ لي بمساءةٍ لقد سرّني أنّي خطرتُ ببالك
٨٠١ - كانت عُليّةُ بنتُ المهدي تَهوى خادماً اسمه طلٌّ ، فكانت تُكنّي في شعرها عنه ، فمن ذلك قولها وقد صحّفتُ اسمه : [من الطويل]

٧٩٩ البيتان الأول والثالث في قطب السرور : ٦٥٣ من المنسوب لأبي نواس .

٨٠٠ والبيت «لئن ساءني» لابن الدمينه في ديوانه : ١٧ .

٨٠١ الأغاني ١٠ : ١٧٣-١٧٥ .

أيا سرّوة البستانِ طال تشوّقي فهل لي إلى ظلِّ إليك سبيلُ

ومنه قولها: [من الكامل المجزوء]

خَلَيْتَ جَسْمِي ضاحياً وسكنتَ في ظلِّ الحِجَالِ

وحلف الرشيدُ أن لا تكلمَ طلاً ولا تذكره في شعرها ، فاطلع عليها يوماً وهي تقرأ في آخرِ سورة البقرة : ﴿فإن لم يُصيها وإبل﴾ فما نهى عنه أميرُ المؤمنين . فدخل إليها وقبل رأسها وقال : قد وهبتُ لك طلاً ولا أمنعك بعدها من شيءٍ تُريدينه .

ثم عَشِقَتْ خادماً يقال له رشا ، وكانت تُكَنِّي عنه في شعرها بريب في قافية منصوية ، فعلم بذلك فقالت : [من السريع]

القلبُ مشتاقٌ إلى رَيْبٍ يا ربُّ ما هذا من العَيْبِ

٨٠٢ - كان شُرَيْحٌ عند زيادٍ وهو مريضٌ ، فلما خرج من عنده أرسل مسروقٌ إليه رسولاً وقال : كيف تركتَ الأميرَ ؟ قال : تركته يأمرُ وينهى . قال مسروق : إنّه صاحبُ عويصٍ ، فارجع إليه واسأله : ما يأمرُ وينهى ؟ قال : يأمرُ بالوصيةِ وينهى عن النوح .

٨٠٣ - وتقدّم إلى شُرَيْحٍ قومٌ فقالوا : إنَّ هذا خطبِ إلينا فقلنا له : ما تبع ؟ قال : أبيع الدوابَّ ، فإذا هو يبيعُ السنانير ، قال : أفلا قلتَ له : أيُّ الدوابِّ ؟ وأجاز النكاحَ .

٨٠٤ - كان رجلٌ يجلسُ إلى الشعبيِّ يقال له : حبيس ، فتحدّث الشعبيُّ يوماً فقال له حبيس : ما أحوجكَ إلى مُحَدَّرَجٍ شديدِ القتلِ لئِن المهزةَ عظيمِ

٨٠٢ العقد ٢ : ٤٦٧ ونهاية الأرب ٣ : ١٥٨ ونثر الدر ٥ : ١٤١ .

٨٠٣ العقد ٢ : ٤٦٧ (باختلاف) ونثر الدر ٥ : ١٤٢ .

٨٠٤ عيون الأخبار ٢ : ٣٧ والعقد ٢ : ٤٩٢ والبصائر ٦ : ١٦ (٢٤) ونثر الدر ٥ : ١٤٣ وبيع

الأبرار ١ : ٥٠١ .

التمرّة ، قد أخذ من عَجَبٍ ذَنْبٍ إِلَى مَغْرَزِ عُنُقِي ، فَيُوضَعُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنْكَ فَتَكْثُرُ لَهُ رِقَصَاتُكَ مِنْ غَيْرِ جَدَلٍ ، قَالَ : وَمَا هُوَ يَا أَبَا عَمْرٍو ؟ قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ أَمْرٌ لَنَا فِيهِ أَرْبٌ وَلَكَ فِيهِ أَرْبٌ .

٨٠٥ - خَطَبَ رَجُلٌ إِلَى قَوْمٍ فَجَاءُوا إِلَى الشَّعْبِيِّ يُسْأَلُونَهُ عَنْهُ ، وَكَانَ بِهِ عَارِفًا فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ نَافِذَ الطَّعْنَةِ رَكِيئُ الْجَلْسَةِ ، فَزَوَّجُوهُ فَإِذَا هُوَ خِيَّاطٌ . فَاتَوَّهُ فَقَالُوا : غَرَّرْنَا ، فَقَالَ : مَا فَعَلْتُ وَإِنَّهُ لَكَمَا وَصَفْتُ .

٨٠٦ - دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى بِالْكَوْفَةِ يُكَلِّمُهُ ، وَحَضَرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبْرَمَةَ فَأَعَانَهُ وَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَإِنَّ لَهُ شَرَفًا وَبَيْتًا وَقَدَمًا . فَقِيلَ لِابْنِ شُبْرَمَةَ : أَتَعْرِفُهُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَكَيْفَ أَتَيْتَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : إِنَّ لَهُ شَرَفًا أَيَّ أَذْكَئِينَ وَمَنْكَبِينَ ، وَبَيْتًا يَأْوِي إِلَيْهِ ، وَقَدَمًا يَطَأُ عَلَيْهِ .

٨٠٧ - خَطَبَ بَاقِلَانِيٌّ إِلَى قَوْمٍ وَذَكَرَ أَنَّ الشَّعْبِيَّ يَعْرِفُهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لِعَظِيمُ الرَّمَادِ كَثِيرُ الْغَاشِيَةِ .

٨٠٨ - وَأَخَذَ الْعَسَسُ رَجُلًا فَقَالُوا لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا يُنْزَلُ الدَّهْرَ قَدْرَهُ وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ فَظَنُّوهُ مِنْ أَوْلَادِ الْأَكْبَرِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ سُئِلَ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ ابْنُ بَاقِلَانِي .

٨٠٩ - وَرُوِيَ أَنَّ جَمِيلًا أَرَادَ زِيَارَةَ بُثَيْنَةَ فَلَقِيَ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ تَصْطَبِعُهُ إِلَيَّ ؟ فَإِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَا يَكُونُ بَيْنَ بَنِي الْعَمِّ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَأْتِيهِمْ فَإِنَّكَ تَجِدُ الْقَوْمَ فِي مَجْلِسِهِمْ فَتَنْشُدُهُمْ بِكَرَّةٍ أَذْمَاءَ تَجْرُ خُفَّهَا غُفْلًا مِنَ السُّمْرَةِ ، فَإِنْ ذَكَرُوا لَكَ شَيْئًا فَذَكَرْ ، وَإِلَّا اسْتَأذَنِهِمْ فِي

٨٠٥ نثر الدر ٥ : ١٤٦ ونهاية الأرب ٣ : ١٥٨ .

٨٠٦ نثر الدر ٥ : ١٤٨ .

٨٠٧ نهاية الأرب ٣ : ١٥٩ .

٨٠٨ العقد ٢ : ٤٦٦ ونهاية الأرب ٣ : ١٥٨ .

البيوتِ وَقُلْ : إِنَّ الْمَرْأَةَ وَالصَّبِيَّ قَدْ يَرَيَانِ مَا لَا يَرَى الرَّجَالُ ، فتنشدهم ، ولا تَدْعُ أحداً تصيبه عينك عنك ، ولا يَبْتَئُ من بيوتهم إِلَّا نَشَدَتْهَا فِيهِ . قال الرجلُ : فَأَتَيْتُ الْقَوْمَ فَإِذَا هُمْ فِي جُزُورٍ يَقْسُمُونَهَا ، فَسَلَّمْتُ وَفَعَلْتُ مَا قَالَ ، وَاسْتَأْذَنْتُهُمْ فِي الْبُيُوتِ فَأَتَيْتُهَا بَيْتاً بَيْتاً فَلَمْ يَذْكُرُوا شَيْئاً حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ، وَفَرَعْتُ مِنْ الْبُيُوتِ ، وَذَهَبْتُ لِأَنْصَرِفَ ، فَإِذَا بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ ، فَقُلْتُ : مَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَا عِنْدَ غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ تَذَمَّمْتُ فَانصرفتُ عائداً إِلَى أَعْظَمِهَا بَيْتاً فَذَكَرْتُ لَهُمْ ضَأْتِي ، فَقَالَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا أَظْنُكَ إِلَّا قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْكَ الْحَرُّ وَاشْتَهَيْتَ الشَّرَابَ ، قُلْتُ : أَجَلٌ ، قَالَتْ : ادْخُلِ . فَأَضَافْتَنِي وَأَكْرَمْتُ ، فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ قُلْتُ : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، هَلْ ذَكَرْتِ فِي ضَأْتِي ذِكْراً ؟ قَالَتْ : أَتَرَى هَذِهِ الشَّجْرَةَ فَوْقَ الشَّرْفِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَإِنَّ الشَّمْسَ غَرَبَتْ أَمْسٍ وَهِيَ تُطَيِّفُ حَوْلَهَا ، ثُمَّ حَالَ اللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا . فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى جَمِيلٍ فَعَرَفَ لَحْنَ الْكَلَامِ وَأَتَاهَا لَيْلاً فَحَادَثَهَا .

٨١٠ - وَرُوي أَنَّ لِقَاءَهَا تَعَدَّرَ عَلَيْهِ لِمُرَاعَاةِ أَبِيهَا وَزَوْجِهَا لَهَا . فَتَزَلُّ بِهِمْ قَوْمٌ مِنْ قَرِيشٍ فَأَحْسَنَ قِرَاهِمَ ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : هَلْ لَكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَتَزَلُّ بِأَبِي بَيْتِي وَتَبَيْتُ عِنْدَهُ ، فَإِذَا وَجَدْتِ غَفْلَةً قُلْتُ لَهُ : إِنَّ لِي غَرِيماً وَعَدَنِي وَحَلَفَ لِي أَلَّا أُطَلِّبُهُ وَلَا أُرْسَلَ إِلَيْهِ إِلَّا أَتَانِي وَقَدْ طَالَ مَطَلُهُ إِيَّايَ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْكُمْ ، وَأُرِيدُ أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ ، فَإِنَّهَا سَتُجِيئُكَ بِوَعْدٍ تُحْصِلُهُ لِي . فَفَعَلَ الْقُرَشِيُّ ذَلِكَ ، وَخَاطَبَ أَبَاهَا بِهِ ، فَقَالَتْ بَيْتِيَّةٌ : يَا أَبَتُ ، قَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْفَتَى الْقُرَشِيَّ مَلَازِماً لِرَجُلٍ يُطَالِبُهُ بِحَقِّ لَهْ فِي وَقْتِ مَسَاءٍ تَحْتَ شَجَرَاتٍ بِأَعْلَى الْوَادِي ، وَلَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ بَعِينَهُ لِأَنَّهُ كَانَ فِي وَقْتِ مُظْلَمٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا : إِذَا عَدَوْتَ عَلَيْهِ وَطَالَبْتَهُ عَاوَنْتَكَ وَكِرَامَةً . فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى إِلَى جَمِيلٍ فَأَخْبَرَهُ الْمُوَعَدَ فَتَوَافَا فِيهِ .

٨١١ - كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ : أَنْتَ عِنْدِي كَسَالِمٌ ، فَلَمْ يَذَرِ

ما هو ، فكتب إلى قتيبة يسأله ، فكتب إليه : إن الشاعر يقول : [من الطويل]
يُديرونني عن سالمٍ وأديرهم وجِلْدَةٌ بين العينِ والأنفِ سالمٌ
٨١٢ - وكتب إليه مرةً أخرى : أنت عندي قدحُ ابنِ مُقبِلٍ ، فلم يَدِرْ ما هو ،
فكتب إلى قتيبة فكتب إليه قُتيبةُ : إنَّ ابنَ مُقبِلٍ نعت قدحاً له فقال : [من الطويل]
عَدَا وهو مجدولٌ وراح كأنه من المشِّ والتقليبِ بالكفِّ أَفْطَحُ
خَرُوجٌ من الغمِّ إذا صُكَّ صَكَّةً بدا والعيونُ المستكفَّةُ تلمحُ
المشِّ : المسحُ ، ومنه :

نَمَشُّ بأعرافِ الجيادِ أَكفْنَا

ومنه قيل : لنديل الغمر مشوش .

٨١٣ - قال بعضُ الشيعةِ لبعضِ الخوارجِ : أنا من عليٍّ ومن عثمانِ
بري* . فظاهر كلامه البراءةُ منهما ، وأراد : أنا من عليٍّ وإليه ، أتولاه ،
وبري* من عثمانِ وَحْدَهُ .

٨١٤ - ورسمت الفقهاءُ في أيمانهم عند الشيءِ يُتوقَى شرُّه ، أو لإصلاح
أمرٍ معادٍ أو معاش . فمن ذلك :

(١) كلُّ مالاً أملكه - على أنه لاحق - ومعناه ما لن أملكه .

(٢) وقولهم : واللاه ما فعلتُ ، على فاعلٍ من اللهو ، وأشباه ذلك على أن
يَنويهُ الإنسانُ بضميره ويتحرَّى قَصْدَهُ .

(٣) ويقال : ما رأيتُ فلاناً : أي ماضرتُ رِثتُه ؛ ولا كلمته من الكلوم ،
على تكررِ الفِعْلِ .

٨١٢ ديوان ابن مقبل : ٢٨-٢٩ وأمالى القالي ١ : ١٥ وجمهرة العسكري ٢ : ١٢٠ .

٨١٣ العقد ٢ : ٤٦٥ وقد مرَّ الخير في الفقرة ٧٥٦ .

٨١٤ (٣) الملاحن : ٧٠ .

- (٤) ولا أَمَلَيْتُ هَذَا الْكِتَابَ وَلَا قَرَأْتُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا نُمَلِّيْ لَهُمْ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا ﴾ (آل عمران : ١٧٨) . وَقَرَأْتُ : جَمَعْتُ .
- (٥) وَمَا رَأَيْتُ جَعْفَرًا وَلَا كَلَّمْتُ سَرِيًّا . فَالْجَعْفَرُ : النَّهْرُ الْكَبِيرُ ، وَالسَّرِيُّ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ .
- (٦) وَمَا رَأَيْتُ رِبِيْعًا وَلَا كَلَّمْتُهُ . فَالرَّبِيْعُ حِطُّ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ فِي كُلِّ رِبْعٍ يَوْمَ لَيْلَةٍ ، وَالرَّبِيْعُ : النَّهْرُ .
- (٧) وَمَا كَلَّمْتُ عُمَرَ . وَالْعُمَرُ عُمُورُ الْإِنْسَانِ .
- (٨) وَمَا وَطِئْتُ لِفُلَانٍ أَرْضًا وَلَا دَخَلْتُهَا . فَالْأَرْضُ بَاطِنُ الْحَافِرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
- [مِنْ الطَّوِيلِ]

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ

- (٩) وَمَا أَخَذْتُ مِنْ فُلَانٍ عَسَلًا وَلَا خَلًّا . فَالْعَسَلُ مِنْ عَسَلَانَ الذَّنْبِ ، وَالخَلُّ : الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ .
- (١٠) وَمَا رَأَيْتُ كَافِرًا وَلَا فَاسِقًا . فَالْكَافِرُ : السَّحَابُ ، وَالْكَافِرُ : اللَّيْلُ ، وَالْكَافِرُ أَيْضًا : الَّذِي يَغْطِيهِ سِلَاحُهُ وَيَسْتَرُهُ . وَالْفَاسِقُ : الَّذِي يُجَرِّدُ مِنْ ثِيَابِهِ .
- (١١) وَيُقَالُ : مَا عَرَفْتُ لِفُلَانٍ طَرِيقًا . فَالطَّرِيقُ : النَّخْلُ الَّذِي لَا يُنَالُ بِالْيَدِ .
- (١٢) وَمَا أَمَرْتُ فُلَانًا : أَيُّ مَا صَيَّرْتُهُ أَمِيرًا ؛ وَمَا أَحْبَبْتُ كَذَا ، مِنْ أَحَبُّ الْبَعِيرُ إِذَا بَرَكَ .

(٤) الملاحن : ٩٦ .

(٥) الملاحن : ١٠٠ .

(٦) الملاحن : ١٠٠ .

(٧) الملاحن : ١٠٠ .

(٨) الملاحن : ١٠٢ .

(٩) الملاحن : ١٠٤ .

(١٠) الملاحن : ١٠٣ .

(١١) الملاحن : ١٠٥ .

(١٢) الملاحن : ١٠٦ .

(١٣) وما عرفت له نَخْلًا ولا شَجْرًا . فالنخل مصدر نَخَلْتُ الشيء أَنخَلُهُ نَخْلًا ، والشَّجَرُ من قولهم : تشاجرَ القومُ ، إذا اختلفوا ، وفي التنزيل : ﴿ حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ (النساء : ٦٥) .

(١٤) وما رأيتُ فلانًا راكمًا ولا ساجدًا ولا مُصَلِّيًا . فالراكم : العائر الذي كبا لوجهه ، والساجدُ : المدُّ من النظرِ ، والمُصَلِّي : الذي يجيء بعد السابق .
(١٥) ويقال : ما أخذتُ لفلانٍ دجاجةً ولا فُرُوجًا . فالدجاجةُ : الكُبَّةُ من الغزَلِ ، والفروجُ : الدرَّاعةُ .

(١٦) وما أخذتُ لفلانٍ بقرَةً ولا ثورًا . فالبقرُ : العيالُ الكثير ، يقال : جاء فلانٌ يسوقُ بقرَةً أي عياله ، والثورُ : القِطْعَةُ العظيمةُ من الأقط . وسأل عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معدِي كَرِبَ فقال : أكلت ثورًا وقوسًا وكعبًا ، فالثورُ قد فُسِّرَ ، والقوسُ : ما يبقى في أسفل الحِلَّةِ ، والكعبُ : الشيء القليلُ من السَّمْنِ .
(١٧) وما أخذتُ لفلانٍ حَمَلًا ولا عَنزًا . فالحملُ : السحابُ الكثيرُ الماء ، والعنزُ : الأكمةُ السوداء .

(١٨) وما ضربتُ لفلانٍ ظهرًا ولا بطنًا . فالظهرُ : المرتفعُ من الأرض ، والبطنُ : الغامضُ . ويُقال : ما أخذتُ لفلانٍ قناةً . فالقناةُ : قناةُ الظهر .
(١٩) وما سبَّيتُ لفلانٍ أُمَّ ولا جدًّا ولا خالَةً . فالأُمُّ : أمُّ الدماغِ . والجدُّ : الحظُّ ، والخالَةُ : الأكمةُ الصغيرةُ .

١١٠ : (١٣) الملاحن :

١١١ : (١٤) الملاحن :

٨٨ : (١٥) الملاحن :

٨٩ : (١٦) الملاحن :

٩٠ : (١٧) الملاحن :

٩١ : (١٨) الملاحن :

٩٢ : (١٩) الملاحن :

- (٢٠) وما أَخَذْتُ لفلانٍ قَلوصاً ولا رَأْيَها . فالقَلوصُ : ولد الحُبَّارى . وما رَأَيْتُ لِدأبَّةِ فلانٍ سِواداً ولا بَلَقاً . فالسِوادُ : الخيالُ تراهُ بالليل ، والبَلَقُ : الفُسْطاط .
- (٢١) وما أَخْبِرْتُ فلاناً بشيءٍ : أي ما ذبَحْتُ له خَبِراً ، وهى شاةٌ يَشْتَرِيها قومٌ فيقتسمونها .
- (٢٢) قال أبو بكر بن دُرَيْدٍ : تقول : والله ما سَأَلْتُ فلاناً حاجَةً قطُّ . فالحاجَةُ ضربٌ من الشَّعْبِ له شَوْكٌ والجميْعُ حاجٌ .
- (٢٣) وما رَأَيْتُ فلاناً قطُّ وما كَلَّمْتُهُ . فمعنى رَأَيْتُهُ : ضَرَبْتُ رِئْتَهُ ، ومعنى كَلَّمْتُهُ : جَرَّحْتُهُ .
- (٢٤) وما أَعْلَمْتُ فلاناً ولا أَعْلَمْنِي : أي ما جَعَلْتُهُ أَعْلَمَ وهو المشقوقُ الشَّقْفَةُ العِليا .
- (٢٥) وما لفلانٍ عِنْدِي جاريةٌ : أي سَفِينَةٌ .
- (٢٦) وما أَمَلِكُ فَهْداً ولا كَلْباً . فالفَهْدُ : المِسمارُ في واسِطَةِ الرِّجْلِ ، والكَلْبُ : المِسمارُ في قائِمِ السيفِ .
- (٢٧) وما عِنْدِي صِقْرٌ ولا أَمَلِكُهُ . فالصَّقْرُ : دِيبَسُ الرُّطَبِ ، والصقْرُ : اللبنُ الحامِضُ الشَّدِيدُ الحَمْوضَةُ .

(٢٠) الملاحن : ٩٣ .

(٢١) الملاحن : ٩٦ .

(٢٢) الملاحن : ٦٩ .

(٢٣) وردت من قبل ، رقم : ٨١٤ / (٣) .

(٢٤) الملاحن : ٧٢ .

(٢٥) الملاحن : ٧٤ .

(٢٦) الملاحن : ٧٤ .

(٢٧) الملاحن : ٧٦ .

٨١٥ - أنشد أبو عبيدة : [من السريع]

بَسَّ قَرِيناً يَفْنُ هَالِكٌ أُمُّ عَبِيدٍ وَأَبُو مَالِكِ

هما كُنيتا المفازة والجوع .

٨١٦ - كان في جوار أبي حنيفة رجلٌ يُسْرِفُ في حَسَدِهِ ويذكره بكلِّ سوءٍ . فكان أبو حنيفة يمرُّ به فيُسَلِّمُ عليه فلا يردُّ عليه السلام . فقيل لأبي حنيفة في أمره فقال : إِنَّ لِلجِوَارِ حَقًّا . ثم إنَّ الرجلَ سابَّ رجلاً من أصحابِ السلطانِ ، فشتمه وشهد عليه جماعةٌ بشتيمه إياه ، فهرب من بين يدي السلطان وأتى أبا حنيفة فأخبره بخبره وقال : أنا مُسْتَحِجٌّ منك ولكن اغْنِني ، فقال : يا فلانُ ، لا تَبْدَأْ على المسلمين ، فإنَّ البذاءَ لوُمٌّ ، والفحشَ من قَلَّةِ الدينِ ، إذا صيرتَ إلى السلطانِ فاعترف وقُل : كانت أمُّه مسلمةً سالحةً ، وسمعتُ بيتاً من الشُّعْرِ ، فأردتُ غِيظَه به فأنشدته إياه : [من الخفيف]

رَبِّ رَكْبٍ وَهَمِّ مَشَاةٍ رَأَيْنَا وَزِنَاً لِلزَّانِينَ حَلالاً

قال : فعدا الرجلُ إلى السلطانِ وأحضرت البيئَةَ ، فقال : أيها الأميرُ ، صحَّ عندي أن أمَّه مسلمةٌ حرَّةٌ عفيفةٌ ورِعَةٌ ، وأخبرني هو أن أباه وأمَّه زنياً حلالاً ، فأنشدته بيتاً قيل ؛ فلم يُوجِبْ عليه السلطانُ عقوبةً .

٨١٧ - وقال رجلٌ لأبي حنيفة : ما تقولُ في رجلٍ قال : لا أرجو الجنةَ ولا أخاف النارَ ، وآكلُ الميتةَ وأشهدُ بما لم أرَ ، ولا أخاف اللهَ ، وأصلي بلا ركوعٍ ولا سُجودٍ ، وأبغضُ الحقَّ وأحبُّ الفتنةَ ؟ قال أبو حنيفة ، وكان هو يعرفه شديداً البُغْضِ له : يا فلانُ ، سألتني عن هذه المسألةِ ولك بها عِلْمٌ ؟ قال : لا ، ولكن لم أجِدْ شيئاً هو أشنعُ من هذا فسألتك عنه ، قال : فقال أبو حنيفة لأصحابه : ما تقولون في هذا ؟ قالوا : شرُّ رجلٍ هذه صفة كافرٍ ، قال : فتبسَّم أبو حنيفة

٨١٥ قارن باللسان (ملك) .

وقال له : لقد شتعتَ القول فيه ، ثم قال : هو والله من أولياء الله حقاً ، ثم قال للرجل : إن أنا أخبرتكَ أَنَّهُ من أولياء الله حقاً تكفَّ عني شركَ ، ولا تُملِ على الكتَّبة ما يضرُكَ ؟ قال : نعم ، قال أبو حنيفة : أما قولك : إِنَّه لا يرجو الجنةَ ولا يخافُ النارَ ، فإنه يرجو ربَّ الجنةِ ويخافُ ربَّ النارَ ، وقولك : لا يخافُ اللهَ ، فإنه لا يخافُ ظلمَهُ ولا جورَهُ وقال الله تعالى : ﴿ وما ربك بظلامٍ للعبيد ﴾ (فصلت : ٤٦) . وقولك : يأكل الميتةَ ، فهو يأكل السمكَ ، وقولك : يصلي بلا ركوعٍ ولا سُجودٍ ، فقد جعل أكثرَ عمله الصلاةَ على النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ، وقد لزمَ موضعَ الجنائزِ فهو يُصلي عليها ويعتبرُ ويُقصرُ أملهُ ويُصلي على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ ، ويدعو للأحياءِ والأمواتِ ومن هو آتٍ من المؤمنين والمؤمناتِ ، وقولك : يشهد بما لم يرَ ، فهو شهادةُ الحقِّ ، يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ ، وقولك : يُبغضُ الحقَّ ، فهو يُحبُّ البقاءَ حتى يُطبعَ اللهَ ويكره الموتَ وهو الحقُّ ، قال الله تعالى : ﴿ وجاءت سكرةُ الموتِ بالحقِّ ﴾ (ق : ١٩) ، وكان أبو بكرٍ الصديقُ رضي اللهُ عنه يقرأ : « وجاءت سكرةُ الحقِّ بالموتِ » ، وأما الفتنةُ فالقلوبُ مجبولةٌ على حبِّ المالِ والولدِ وذاك من الفتنةِ العظيمةِ على قلوبِ المؤمنين ، قال الله تعالى : ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنةٌ والله عنده أجرٌ عظيمٌ ﴾ (التغابن : ١٥) ، لكم فاحذروهم .

٨١٨ - قال سيف الدولة بن حمدان لابن عمِّ له : ما أعاقكَ اليومَ عن التصبُّحِ ؟ قال : دخلتُ الحمامَ وقلَّمتُ أظفاري ، فقال : لو قلتَ : أخذتُ من أطرافي كان أوجزَ .

٨١٩ - كان الجاحظ يتعجَّبُ من فطنةِ طُويسٍ ووضعه الكلامَ موضعه من حُسْنِ الأدبِ في قوله لبعضِ القرشيين : أمكُ المباركةُ وأبوك الطيبُ ، يعني إصابته في قسمة الصفتين وإن لم يصفها بالطيب .

٨٢٠ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للأحنف: أيُّ الطعامِ أحبُّ إليك؟ قال: الزبد والكمأة. فقال: ما هما بأحبَّ الطعامِ إليه، لكنَّهُ يُحبُّ الخِصْبَ للمسلمين، فما أحسنَ ما كُنِيَ عن إثارِهِ الخَيْرِ، وما أحسنَ فِطْنَةَ عمر له!

٨٢١ - ويقولون: أطيْبُ اللحمِ عُوْذَه، أي ما عاذ باللحمِ فهي استعارة وكناية.

٨٢٢ - وقال لقمان لابنه: كُلْ أَطْيَبَ الطعامِ وَنَمْ على أوطأ الفراشِ، كُنِيَ عن إكثارِ الصيامِ وإطالةِ القيامِ فإذا أطال الصيامَ استطابَ الطعامُ، وإذا أطال القيامَ استمهد الفراشَ.

٨٢٣ - ومن مליح التَّورِيَةِ وعجيبها مع توخي الصدق في موطن الخوفِ قولُ أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه وقد أقبل رسولُ الله ﷺ وهو رديفُهُ عامِ الهجرة، فقيل له: مَنْ هذا يا أبا بكرٍ؟ فقال: هذا رجلٌ يهديني السبيل.

٨٢٤ - وممَّا يُقَارِبُ هذه الكنايةَ وليس هو بعينها أن أبا بكرٍ رضي الله عنه مرَّ به رجلٌ ومعه ثوبٌ فقال: أتبيعه؟ قال: لا رحمك الله، فقال أبو بكرٍ: قد قومتُ ألسنتكم لو تستقيمون، ألا قلتُ: لا ورحمك الله؟

٨٢٥ - ومثله ما حكى أن المأمونَ قال ليحيى بن أكرم: هل تغدَّيتَ؟ قال: لا وأيدَ الله أميرَ المؤمنين. فقال المأمونُ: ما أظرفَ هذه الواوِ وأحسنَ موقعها! وكان صاحبُ يقولُ: هذه الواوِ أحسنُ من واواتِ الأصداعِ.

٨٢٦ - ومن الكنايةِ قولهم: الرجال ثلاثةٌ: سابقٌ، ولاحقٌ، وماحقٌ.

٨٢٠ نهاية الأرب ٣: ١٥٩.

٨٢١ اللسان (عوذ) وسئل ثعلب فقال أصيب اللحم عوده.

٨٢٢ نهاية الأرب ٣: ١٥٩.

٨٢٣ نهاية الأرب ٣: ١٥٩.

٨٢٤ قارن بالبيان والتبيين ١: ٢٦١.

فالسابقُ الذي سبقَ بفضلهُ ، واللاحقُ الذي لحقَ بأبيه في فضلهُ ، والماحقُ الذي محقَ شرفَ آبائه .

٨٢٧ - روي أن عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة رُفِعَتْ إليه وصيةٌ لرجلٍ بما أمر أن يُتخذَ به حصوناً ، قال : اشتروا به خيلاً للسبيلِ ، أما سمعتم قولَ الجعفيِّ : [من الكامل]

ولقد علمتُ على تجنُّبي الردى أن الحصونَ الخيلُ لا مدرُ القرى

٨٢٨ - قال أعرابيٌّ لأهله : أين بلغتَ قدرُكم ؟ قالت : قام خطيبُها ، أرادت

الغليان .

٨٢٩ - ونذكر هاهنا الألقابَ والكنى التي اشتهر بها أربابُها وغلبت على

أسمائهم وأغنت عنها .

(١) امرؤ القيس بن حُجر : قيل له : الملك الضليل لأنه أضل ملك أبيه ، ولُقِّبَ ذا القُروح لأنَّ ملكَ الرومِ كساه حُلَّةً مسمومةً فقرَّحَتْهُ .

(٢) ذو الثُدَيَّة : وقيل : اليُدَيَّة ، هو حُرْقوص بن زهير ، ناب الخوارج وكبيرهم الذي علَّمهم الضلال . أخبر به النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وطلبه عليٌّ عليه السلام في القتلى يومَ النهروان ، فقالوا : ما وجدناه ، فقال : والله ما كذبتُ ولا كذبتُ ، حتى جاءوا فقالوا : وجدناه ، فخرَّ ساجداً ، ونصَّبَ يدهُ المُخدَّجَةَ وكانت كالثُدَيِّ عليها شعراتٌ كشاربِ السنورِ .

(٣) عثمان ذو النورين : تزوجَ برقيةً وأمُّ كلثوم بنتي رسولِ الله صلى الله عليه

٨٢٧ الحكاية والبيت في نهاية الأرب ٣ : ١٦٠ .

٨٢٩ (١) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٢ .

(٢) ربيع الأبرار ٢ : ٣٥٤ .

(٣) قارن بربيع الأبرار ٢ : ٣٤٩ والمستطرف ٢ : ٣٧ .

وآله وسلّم . وقيل : لم ير زوجان أحسن من عثمان ورقية . ولذلك لقب به نور نفسه ونور رقية .

(٤) ذو النور عبد الله بن الطفيل الدوسي الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نورا في جبينه ليدعوه به قومه ، فقال : يا رسول الله ، هي مثلة ، فجعله في سوطه ، فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل .

(٥) ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الأنصاري : روي أنّ رسول الله ﷺ استقضاه يهودي دينا ، فقال عليه السلام : أو لم أقضك ؟ فطلب البيّنة . فقال لأصحابه : أيكم يشهد لي ؟ فقال خزيمة : أنا يا رسول الله ، قال : وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلمه ؟ قال : يا رسول الله ، نحن نصدقك على الوحي من السماء ، فكيف لا نصدقك على أنّك قضيتُهُ ؟ ! فسماه ﷺ ذا الشهادتين .

(٦) الحسن بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ذو الدمعة : كان كثير البكاء ، ف قيل له في ذلك ، فقال : وهل تركت النار والسهمان لي مضحكا ؟ يريد السهمين اللذين أصابا زيد بن علي ويحيى بن زيد .

(٧) أبو هريرة : قال : كُنيتُ بهرة صغيرة كنتُ أعبُ بها . واختلف في اسمه فقيل : عبد الله ، وعبد شمس ، وعمير ، وسكين .

(٨) جهيد العلماء سعيد بن جبير : قيل إنّه مات وما أحدٌ من أهل الأرض إلا وهو محتاجٌ إلى علمه .

٨٢٩ (٤) ربيع الأبرار ٢ : ٣٥١ .

(٥) ربيع الأبرار ٢ : ٣٥٢ .

(٦) ربيع الأبرار ٢ : ٣٥٣ .

(٧) ربيع الأبرار ٢ : ٣٥٣ .

(٨) ربيع الأبرار ٢ : ٣٥٦ .

- (٩) عَبَسَةُ الْفَيْلِ النُّحْوِي : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَبَاهُ مَعْدَانٌ كَانَ يُرْوَضُ فَيْلًا لِلحِجَّاجِ .
- (١٠) غَيْلَانُ الرَّاجِزِ رَاكِبُ الْفَيْلِ ، وَسَعْدَوَيْهِ الطَّنْبُورِيُّ عَيْنُ الْفَيْلِ لِأَنَّ الْحِجَّاجَ كَانَ يَحْمِلُهُمَا عَلَى الْفَيْلِ .
- (١١) ذُو الْمَشْهَرَةِ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ الْأَنْصَارِيُّ كَانَتْ لَهُ مُشْهَرَةٌ يَلْبَسُهَا وَيَخْتَالُ بَيْنَ الصَّفِّينِ .
- (١٢) سَخِينَةُ لِقَبِّ لُقْرِيشٍ وَهُوَ حِسَاءٌ كَانُوا يَتَّخِذُونَهُ فِي الْحَرْبِ .
- (١٣) الْعَتِيقُ وَالصَّدِيقُ : أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِحِمَاةِ وَتَصَدِيقِهِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ .
- (١٤) الْفَارُوقُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَوْمَ أُسْلَمَ لَا يَعْبُدُ اللَّهَ سِرًّا ، فَظَهَرَ بِهِ الْإِسْلَامُ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .
- (١٥) الْكَامِلُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَيُحْسِنُ الرَّمِيَّ وَالغَوْصَ .
- (١٦) طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : كَانَ يُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْخَيْرِ وَطَلْحَةُ الْفَيَاضِ وَطَلْحَةُ الطَّلِحَاتِ لِسَخَائِهِ .
- (١٧) يَعْسُوبُ قَرِيشٍ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبَّادِ بْنِ أُسَيْدٍ . شَهِدَ الْجَمَلَ فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْتُولًا فَقَالَ : لَهْفِي عَلَيْكَ يَعْسُوبَ قَرِيشٍ ، شَفَيْتُ نَفْسِي

- ٨٢٩ (٩) ربيع الأبرار ٢ : ٣٥٧ .
- (١٠) ربيع الأبرار ٢ : ٣٥٨ .
- (١١) ربيع الأبرار ٢ : ٣٥٨ .
- (١٢) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦١ .
- (١٣) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٣ .
- (١٤) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٣ .
- (١٥) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٤ .
- (١٦) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٤ .
- (١٧) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٤ .

وجدعتُ أنفي ، قتلتُ الصناديدَ من قريشٍ وفاتني الأغيارُ من بني جُمح ، فقال له رجلٌ : تقولُ هذا فيه وقد خرج عليك ؟ فقال : إنَّه قام عني وعنه نسوةٌ لم يقمنَ عنك .

(١٨) الجُرَّاضُمُ : معاوية لأكله في سبعة أمعاء .

(١٩) رَشْحُ الحَجَرِ وأبو الذَّبَّانِ : لقبا عبد الملك بن مروان لبُخْلِهِ وبِخَرِهِ .

(٢٠) عكَّةُ العسل : سعيد بن العاص ، وكان دميماً نحيفاً .

(٢١) البحرُ والحَيْرُ : عبد الله بن عباس لعِلْمِهِ .

(٢٢) عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق : كان مائلَ الشَّدقِ . ويُقال : بل

قال له معاوية : إنَّ هذا الأشدقُ ، يُريدُ التشادقَ في الكلامِ ، فغلبت عليه .

(٢٣) الجرادة الصفراء : مَسْلَمَةُ بن عبد الملك لصفرة لونه ، ولقول يزيد بن

المهلب : وما مسلمة إلا جرادة صفراء أتاكم في أقباطٍ وأنباطٍ وأخلاطٍ .

(٢٤) الفيَّاضُ : عكرمة بن ربيعة لسخائه وكرمه .

(٢٥) القُبَاعُ : الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، عُرضَ عليه مكيال

فقال : إنَّ مكيالكم هذا لقُبَاعٌ وهو الذي يسع أكثر ممَّا يقتضيه ظاهره ، فلقَّبَ به .

(٢٦) صالح قُبُه : كان يُنكرُ أن يتولَّدَ شيءٌ من شيءٍ ويقول : إنَّ الله عزَّ

٨٢٩ (١٨) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٥ .

(١٩) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٥ .

(٢٠) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٥ .

(٢١) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٥ .

(٢٢) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٥ .

(٢٣) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٦ .

(٢٤) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٧ (وفيه تفصيل أوسع) .

(٢٥) ربيع الأبرار ٢ : ٣٦٩ .

(٢٦) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٠ .

وجلَّ يتبدى ذلك في حال وجوده ، ولو قُرِبَتِ النَّارُ مِنَ الحَطَبِ اليَاسِ ولم يخلق الله الاحتراق لم يحترق أبداً . ولو طُرِحَ حيوان في النارِ ولم يخلقِ اللهُ الأَلمَ فيه لم يتألم ، حتى قيل له : فما تُنكر أن تكونَ في هذا الوقتِ قاعداً بمكة في قُبَّةِ وَأَنْتَ لا تعلمُ أن الله لم يخلقُ فيكَ العِلمَ ؟ قال : لا أنكرُ ذلك ، فلقبَ بذلك .

(٢٧) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحرٍ ، غَلَبَ عليه لَجَحْظِهِ .

(٢٨) واصل بن عطاء الغزالي : كان يُكثرُ الجلوسَ في سوقِ الغزاليين . وقيل : كان يتبع فيه العجائزُ فيتصدَّقُ عليهن .

(٢٩) خالد الحذاء : لم يكن حذاءً وإنما كان يجلسُ في الحذاءين . وقيل : كان يُكثِرُ إذا ناظرَ : احذوا على هذا الكلام .

(٣٠) سليمان التيميُّ : كان داره ومسجده في بني تميمٍ ولم يكن منهم ، وهو شيباني .

(٣١) أبو عمرو الشيباني : لم يكن منهم وإنما كان يُعلِّمُ يزيد بن مزيَد الشيباني .

(٣٢) اليزيدي : كان معلِّمُ يزيد بن منصور الحميري فنُسبَ إليه .

(٣٣) سلم الخاسر : باع مُصحفاً لأبيه واشترى بثمنه دفترًا من شعر .

(٣٤) العُماني الراجز ولم يكن من عُمان ، وإنما رآه دُكَيْنُ الرَاجزُ وهو عَلِيْمٌ نَضُوٌّ مُصَفَّرٌ مَطْحُولٌ يَمْتَحُ على بكرةٍ ويرتجزُ ، فقال : مَنْ هذا العُمانيُّ ؟ فلزمه

٨٢٩ (٢٨) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٠ .

(٢٩) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٠ .

(٣٠) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧١ .

(٣٢) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧١ .

(٣٣) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٣ .

(٣٤) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٣ .

لأنَّ أهلَ عُمانَ والبحرينَ يعترِيهم الطُّحَالُ واسمُه محمد بن ذؤيبِ الفُقَيْمِيُّ .
 (٣٥) ثابت قطنه : أُصِيبَتْ عينه في حرب فكان يحشوها قُطْنَةً .
 (٣٦) زياد الأعجم : يكنى أبا أمامة . تشبَّه بالنابعِ في الكُنْيَةِ والاسم . غلب
 عليه الأعجمُ لِلْكُنْيَةِ يَرْتَضِخُهَا .
 (٣٧) منظور بن زبَّانِ الفَزَارِيُّ : سُمِّيَ بذلك لأنَّه بقي في بطنِ أمِّه سنتين
 كما قيل فانتظِر .

(٣٨) خارجة بن سنان المُرِّيُّ : ماتت أمُّه وهو حمل ، فتحركَ في بَطْنِهَا ،
 فبُقِرَ عنه حتى خرج فسُمِّيَ خارجة وبقير غطفان .

(٣٩) أنشد ثعلبٌ : [من المنسرح]

ليست بشامية النحاس ولا صفواء مصموحة معاصمها
 بل ذاتُ أكرومةٍ تكنفها الـ أحجارُ مشهورةٌ مواسمها
 وقال : الأحجار : جندل وصخر وحزونُ بني نهشل . وأنشد غيره :
 [من الكامل]

وحللتُ من مضرٍ بأكرمِ ذرورةٍ مُنِعَتْ بحدِّ الشوكِ والأحجارِ
 يريد بالشوكِ أخواله وهم قتادةٌ وطلحةٌ وعوسجةٌ ، والأحجارُ أعمامه وهم
 صفوان وفهرٌ وجندل .

(٤٠) سفينة : مولى رسول الله ﷺ ، وكُنْيَتُهُ أبو عبد الرحمن . كان معه في

٨٢٩ (٣٥) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٤ .

(٣٦) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٤ .

(٣٧) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٥-٣٧٦ .

(٣٨) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٦ .

(٣٩) ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٨ .

(٤٠) ربيع الأبرار ٢ : ٣٨٨ .

سَفَرٍ ، فكان كلُّ مَنْ أَعْيَا ألقى عليه بَعْضَ مَتَاعِهِ ، فَمَرَّ بِهِ ﷺ فقال : أنت سفينة ، فغلب عليه .

(٤١) المبرد النحوي : أبو العباس محمد بن يزيد ، اختبأ في تبين ، فكشف عنه فقال : هذا مبرد ، فغلبت عليه .

(٤٢) ثعلب صاحبُ الفصيح : هو أبو العباس أحمد بن يحيى .

(٤٣) ذو اليمينين طاهر بن الحسين : لُقِّبَ بذلك لأنَّ المأمونَ قال له : يا أبا الطَّيِّبِ ، يمينُكَ يمينُ أمير المؤمنين وشمالُكَ يمين ، فباع يمينَكَ يمينَ أمير المؤمنين . وقيل : لما لَه في دولة المأمون من الاستحقاق ، ولجده مصعب بن رُزَيْقٍ في مبدأ الدولة .

(٤٤) ذو الرئاستين : الفضل بن سهل لأنه دبر أمرَ السيفِ والقلمِ ، رئاسة الجيوشِ والدواوين .

(٤٥) أبو لهب : كنيةٌ وقعت عليه لحُمرة لونه .

٨٣٠ - بعث الجنيد بن عبد الرحمن المرِّيُّ إلى خالد بن عبد الله القسريِّ بسبي من الهندِ بيضٍ ، فجعل يَهَبُ أهل البيتِ كما هو للرجل من قريشٍ ومن وجوه الناسِ حتى بقيت جاريةً جميلةً كان يذخرها لنفسه ، فقال لأبي النجم العجليِّ الراجزِ : هل عندك فيها شيءٌ حاضرٌ وتأخذها الساعة ؟ قال : نعم أصلحك الله . فقال العريان بن الهيثم النَّخعيُّ وكان على شرطته : ما يقدرُ على ذلك ، قال أبو النجم : [من الراجز]

عَلِقْتُ خَوْدًا مِنْ بَنَاتِ الزُّطِّ ذَاتَ جِهَازٍ مُضْغَطٍ مُلَطِّ
رَأَيْتُ الْمَجْسُ جَيِّدَ الْمُحَطِّ كَأَنَّهُ قُطٌّ عَلَى مِقَطِّ

٨٢٩ (٤٣) ربيع الأبرار ٢ : ٣٥٩ .

(٤٤) ربيع الأبرار ٢ : ٣٥٩ .

٨٣٠ الأغاني ١٠ : ١٦٢ .

إذا بدا منها الذي تُغْطِي كأن تحت ثوبها المنعطر
شطاً رَمَيْتُ فوقه بشطاً لم يعلُ في البطن ولم يَنْحَطْ
فيه شفاءً من أذى التمطي كهامة الشيخ اليماني الثُّطْ

وأوماً بيده إلى هامة العريان . فضحك خالد وقال للعريان : هل تراه احتاج إلى رويٍّ فيها ؟ قال : ولكنه ملعون ابن ملعون .

٨٣١ - وقال عبد الرحمن بن عائشة : [من الخفيف]

من يكن إبطه كآباط ذا الخد حتى فإبطاي في عداد الفقاح
لي إبطان يرميان جليسي بشبيه السلاح أو كالسلاح
فكأنني ما بين هذا وهذا قاعدٌ بين مُصْعَبٍ وَصَبَاحِ

يعني مصعب بن عبد الله الزهريّ وصباح بن خاقان المنقريّ ، وكانا جليسين لا يكادان يفترقان وصديقين متواصلين ، فلقيهما أحمد بن هشام يوماً فقال : أما سمعتما ما قال فيكما هذا ، يعني إسحاق بن إبراهيم الموصليّ ؟ فقالا : ما قال إلا خيراً ، قال : [من المديد]

لامٌ فيها مصعبٌ وصباحٌ فعصينا مصعباً وصباحاً
وأئينا غير سعيٍّ إليها فاسترحنا منهما واستراحا

ولكن المكروه ما قال فيك إذ يقول : [من الطويل]

وصافيةٌ تُعشي العيون رقيقةً رهينة عامٍ في الدنانٍ وعامٍ
أدّرنا بها الكأسَ الرويّةَ موهناً من الليل حتى انجاب كلُّ ظلامٍ
فما ذرّ قرنُ الشمسِ حتى كأننا من العبيّ نحكي أحمدَ بنَ هشامٍ

٨٣١ الأغاني ١٧ : ٦٣-٦٥ .

١ جاءت هذه العبارة في الأغاني بعد الشعر .

٨٣٢ - أبو عمران الموصلي: [من الطويل]

وليل كوجه البرقعدي ظلمة وبرد أعانيه وطول قرويه
قطعت ونومي فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولتي فيه التفات كأنه أبو جابر في خبطه وجنونه
إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه سنا وجه قرواش وضوء جبينه

٨٣٣ - البحري من أبيات يصف فرساً: [من الكامل]

ما إن يعاف قدي وإن أوردته يوماً خلائق حمدونه الأحول

٨٣٤ - الرضي رضي الله عنه: [من الكامل]

ما زلن حتى لفهن على الوجي ليل كعرض أبي فلان المظلم

٨٣٥ - قال المأمون لقاريء: اقرأ ، فقراً : ﴿ فطوّعت له نفسه قتل أخيه

فقتله ﴾ (المائدة : ٣٠) . فأمر بحبسِهِ .

٨٣٦ - دخل رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي وهو بأرمينية ،

فقال له عبد الله : ماذا لقينا البارحة من شيوخ محارب ، ما تركونا ننام ! يريد
الضفادع ، قال المحاربي : أصلحك الله ، إنهم أضلوا برقعاً لهم وكانوا في بغائه .

أراد الأول قول الشاعر : [من الطويل]

تكش بلا شيء شيوخ محارب وما خلقتها كانت تريش ولا تيري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

وأراد الآخر قول الشاعر : [من الطويل]

لكل هلاكي من اللوم برقع ولاين يزيد برقع وجلال

٨٣٣ ديوان البحري : ١٧٤٥ .

٨٣٥ نثر الدر ٧ : ٢١٤ .

٨٣٦ البيان والتبيين ٢ : ١٨١-١٨٢ والعقد ٢ : ٤٦٩ ونثر الدر ٧ : ٢١٥ .

٨٣٧ - قال رجلٌ لآخر : مرجباً بأبي المنذر ، فقال : ليست هذه كُنيتي ، فقال : نعم ، ولكنها كُنِيَةٌ مسيلمَة ، يُعْرَضُ بِأَنَّهُ كَذَّابٌ .

٨٣٨ - خرج المأمونُ يوماً بُرُقَعَةً فيها مكتوبٌ : يا موسى ، فقال : هل تعرفون لها معنى ؟ فقالوا : لا ، فقال إسحاق بن إبراهيم الطاهري : يا أمير المؤمنين هذا إنسانٌ مُحَدَّرٌ إنساناً ، أما سمعتَ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ (القصص : ٢٠) . فقال المأمون : صدقتَ ، هذه صرف جاريتي كتبت إلى أُخْتِهَا مُتِمِّمَ جارية علي بن هشام أبي [عازم] على قتلِهِ ، فحدَّرتُهُ .

٨٣٩ - كان هشام بن عمرو التغلبيُّ على نصيبين ، فخرج يُشِيعُ أبا مُسلمٍ ، فقال أبو مسلم : كيف يقولُ عمُّك مهلهلٌ : [من الكامل]

إني لأذكرُ مُنيَّتي ونَجِيَّتي تحتي وأرفعها تحبُّ ذميلاً
إني لأكرهُ أن أعيشَ مُظَلِّماً طولَ الحياةِ وأن أعيشَ ذليلاً

فقال هشام لكتابه : اكتب إلى أمير المؤمنين عرِّفه أنَّ أبا مُسلمٍ قد خلع الطاعةَ .

٨٤٠ - دخل الحسنُ بن سهلي إلى المأمونِ ، فحلف عليه أن يشربَ عنده ، فأخذ القَدَحَ ، فقال له : بحقي عليك إلا أمرتَ مَنْ شِئْتَ أن يُغْنِيكَ ، فأوماً الحسنُ إلى إبراهيم بن المهدي ، فقال له المأمون : غنِّه يا إبراهيم ، فاندفع وغنَّى : [من البسيط]

تسمعُ للحلبيِّ وسواساً إذا انصرفتُ كما استعانَ بريحِ عِشْرُقِ زَجِلُ

فغضب المأمونُ ووثبَ عن مجلسِهِ ودعا بإبراهيم وقال له : لا تدعُ كِبْرَكَ وغِلَّكَ ؛ أنفتَ من إيمائه إليك فغنَّيتَ معرُضاً بما تعرَّضَ له من المزار بشعرٍ فيه

٨٣٧ نثر الدر ٧ : ٢١٧ .

٨٣٨ محاضرات الراغب ١ : ١٤٤ (والمقصود فيه عبدالله بن طاهر) ونثر الدر ٧ : ٢٢١ .

٨٣٩ نثر الدر ٧ : ٢٢٢ .

٨٤٠ الأغاني ١٠ : ١٣٩-١٤٠ (بايجاز) ونثر الدر ٧ : ٢٢٢ والبيت للأعشى من معلقته .

ذَكَرُ الْوَسْوَاسِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى قَتْلِكَ إِذْ خَرَجْتَ عَلَيَّ ، وَنَزَعْتَ يَدَكَ مِنْ طَاعَتِي ، حَتَّى قَالَ لِي : إِنْ قَتَلْتَهُ فَعَلْتَ مَا فَعَلَهُ النَّاسُ قَبْلَكَ ، وَإِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ فَعَلْتَ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، فَعَفَوْتُ عَنْكَ لِقَوْلِهِ ، فَلَا تُعَدُّ .

٨٤١ - كان البراء بن قبيصة صاحب شراب ، فدخل إلى الوليد بن عبد الملك وبوجهه أثر ، فقال : ما هذا ؟ فقال : فرس لي أشقر ركبته فكبا بي ، فقال : لو ركبته الأشهب لما كبا بك ، يريد الماء .

٨٤٢ - دخل خليلان المعلم - وكان يُغني على تسترٍ وتصونٍ - يوماً على عقبته بن مسلم الأزدي فاحتبسه عنده ، فأكل معه ثم شرب ، وحانت منه التفاتة فرأى عوداً معلقاً فعلم أنه عرض له به ، فدعا به فأخذه وغناهم : [من المديد]

يا ابنة الأزدي قلبي كئيب مُستهامٌ عندها ما يُنيبُ

وحانت منه التفاتة فرأى وجه عقبته قد تغير ، وقد ظن أنه عرض به ، ففطن لما أراد به فغنى : [من الهزج]

ألا هزئت بنا قُرشيّة يهتز موكبها

فسرّي عن عقبته وشرب ، فلما فرغ وضع العود من حجره وحلف بالطلاق أنه لا يُغني بعد يومه ذلك إلا من يجوز أمره عليه .

٨٤٣ - دخل الحطيئة على عيينة بن النّهاس العجلي ، فسأله وهو لا يعرفه ، فقال له : ما أنا على عملٍ فأعطيك ، ولا في مالي فضلٌ عن قومي ، قال له : لا عليك وانصرف . فقال له بعض قومه : قد عرضت لنا ونفسك للشّر ، قال : فكيف ؟ قالوا :

٨٤١ عيون الأخبار ٢ : ٢٠١-٢٠٢ (والقصة عن حارثة بن بدر) والعقد ٢ : ٤٦٢ ونثر الدر ٧ :

٢٢٦ ونهاية الأرب ٣ : ١٦٠ .

٨٤٢ الأغاني ٢١ : ٢٢٠ والبيت الأول لعبد الرحمن بن أبي بكر والثاني لابن قيس الرقيات .

٨٤٣ الأغاني ٢ : ١٣٩-١٤٠ .

هذا الحطيئةُ وهو هاجينا أخبثَ هجاءٍ ، فقال : ردُّوه ، فردُّوه إليه ، فقال : كَمَتْنَا
أمرَكَ بنفسِكَ كأنك كنتَ تطلب العَلَلَ علينا ، اجلس فلك عندنا ما يسرُّك فجلس ،
فقال له : مَنْ أشعَرَ الناسِ ؟ قال : الذي يقول : [من الطويل]

ومن يجعل المعروفَ من دون عِرْضِهِ يَفِرُّهُ ومن لا يَتَّقِي الشَّتْمَ يُشْتَمَ

فقال له عيينة : إن هذا من مُقَدِّماتِ أفاعيك . ثم قال لو كيله : اذهب معه إلى
السوقِ فلا يطلبُ شيئاً إلا اشترَيْتَهُ له . فجعل يعرضُ عليه الخَزَّ ورقيقَ الثيابِ فلا
يُرِيدُهَا ، ويومئُ إلى الكرابيس والأكسية الغلاظِ ، فيشتريها له حتى قضى أربَهُ ،
ثم مضى . فلما جلس عيينة في نادي قومه أقبل الحطيئةُ ، فلما رآه عيينة قال : هذا
مَقَامُ العائذِ بك يا أبا مُلَيْكَةَ من خيرِك وشركِ ، قال : قد قُلْتُ بيتين فاسمعهما ،
فأنشده : [من الطويل]

سُئِلَتْ فلم تَبْخَلْ ولم تُعْطِ طائِلاً فسيان لا ذمُّ عليك ولا حَمْدُ
وأنتَ امرؤٌ لا الجودُ منك سَجِيَّةً فتُعْطِي ، ولا يُعْدي على النَّائلِ الوجْدُ

٨٤٤ - كان الفرزدقُ في حلقةٍ في المسجدِ وفيها المنذر بن الجارود العبديُّ ،
فقال المنذرُ : من الذي يقولُ : [من الوافر]

وجَدْنَا في كتابِ بني تميمٍ أحقُّ الخيلِ بالركضِ المُعَارُ

فقال الفرزدقُ : يا أبا الحكمِ ، هو الذي يقولُ : [من الوافر]

أشاربُ قهوةٍ وخدينُ زيرٍ وضراطُ لفسوتيه بخارُ
وجَدْنَا الخَيْلَ في أفناءِ بكرٍ وأفضلُ خيله خَشْبٌ وقارُ

فخجل المنذرُ حتى ما قَدَرَ على الكلامِ .

٨٤٥ - وفد سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، وكان جميلَ الوجه ، على

٨٤٤ الأغاني ٢١ : ٣٧٢ .

٨٤٥ الأغاني ٨ : ٢٧٠-٢٧١ .

هشام بن عبد الملك ، فاختلف إلى عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدب الوليد بن يزيد ، فأراده على نفسه ، وكان لوطياً زنديقاً وكان كثير الشبقي ، فدخل سعيد على هشام مُغضباً وهو يقول : [من الرمل]

إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَنْجُ مِنِّي سَالماً عَبْدَ الصَّمَدِ

فقال هشام : لماذا ؟ فقال :

رَامَ جَهْلًا بِي وَجَهْلًا بِأَبِي يُدْخِلُ الْأَفْعَى إِلَى خَيْسِ الْأَسَدِ

فضحك هشام وقال : لو فعلت به شيئاً لم تُنكرِ عليك .

٨٤٦ - ابن مُناذِر في رجلٍ كان يُرمى بالزندقة : [من الخفيف]

يَا أَبَا جَعْفَرٍ كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ عَلَى أَجْرِدٍ طَوِيلِ الْحِرَانِ
مَنْ مَطَايَا ضَوَامٍ لَيْسَ يَصْنَعُهُ مَنْ إِذَا مَا رُكِبَ يَوْمَ رِهَانِ
لَمْ يُذَلِّلْنَ بِالسُّرُوجِ وَلَا أَقْدَحَ أَشْدَاقَهُنَّ جَذْبُ الْعِنَانِ
قَائِمَاتٍ مَسُومَاتٍ لَدَى الْجَسَدِ لِأَمْثَالِكُمْ مِنَ الْفَتِيَانِ

٨٤٧ - قال عبد الملك بن مروان لثابت بن الزبير : ما ثابتٌ من الأسماء ؟ لا

بِاسْمِ رَجُلٍ وَلَا بِأَمْرَاءَةٍ ، قال : يا أمير المؤمنين ، لا ذنب لي ، لو كان اسمي إليّ لسميتُ نفسي زينب ، يُعرّضُ بأبيه كان يعشقُ زينب بنت عبد الرحمن بن هشام ، وخطبها فقالت : لا أوسخُ نفسي بأبي الذّبّان .

٨٤٨ - ذكروا أنّ السّليك أملق ، فخرج على رجليه رجاءً أن يُصيبَ غرّةً

من بعضٍ من يمرُّ به في ليلةٍ باردةٍ مُقمرةٍ ، فاشتَمَلَ الصّمَاءَ ثم نام ، واشتمالُ

٨٤٦ الأغاني ١٨ : ١١٥-١١٦ .

٨٤٧ نثر الدر ٧ : ٢١١ ونهاية الأرب ٣ : ١٦٠ .

٨٤٨ الأغاني ٢٠ : ٣٤٧-٣٤٨ وفصل المقال ٣٣٩-٣٤٠ وأمثال الضبي ٦١-٦٣ .

الصمَاءُ أَنْ يَرِدَ فَضَّلَ ثَوْبَهُ عَلَى عَضُدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ يَنَامُ عَلَيْهَا ، فَبَيْنَا هُوَ نَائِمٌ إِذْ جَثَمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِهِ وَقَالَ : اسْتَأْسِرْهُ ، فَرَفَعَ السُّلَيْكُ إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَقَالَ : اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقَمَّرٌ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَلْمِزُهُ وَيَقُولُ : يَا خَبِيثُ اسْتَأْسِرْ ، فَلَمَّا آذَاهُ بِذَلِكَ أَخْرَجَ السُّلَيْكُ يَدَهُ وَضَمَّ الرَّجُلَ إِلَيْهِ ضَمَّةً ضَرَطَ مِنْهَا وَهُوَ فَوْقَهُ ، فَقَالَ السُّلَيْكُ : أَضْرَطًا وَأَنْتَ الْأَعْلَى ! فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، ثُمَّ قَالَ السُّلَيْكُ : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ افْتَقَرْتُ فَقَلْتُ : لِأَخْرُجَنَّ فَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى اسْتَغْنِي قَالَ : فَاَنْطَلِقْ مَعِي ، فَاَنْطَلَقَا فَوَجَدَا رَجُلًا قَصَّتَهُ مِثْلُ قَصَّتَهُمَا ، فَاصْطَحَبُوا جَمِيعًا حَتَّى أَتَوْا الْجَوْفَ جَوْفَ مُرَادٍ ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَيْهِ إِذَا فِيهِ نَعَمٌ قَدْ مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ كَثْرَتِهِ ، فَهَابُوا أَنْ يُغَيِّرُوا فَيَطْرُدُوا بَعْضُهَا وَيَلْحَقَهُمُ الطَّلَبُ فَقَالَ لَهُمُ السُّلَيْكُ : كُونُوا قَرِيبًا مِنِّي حَتَّى آتِي الرَّعَاءَ فَأَعْلَمَ لَكُمْ عِلْمَ الْحَيِّ ، أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ هُمْ ، فَإِنْ كَانُوا قَرِيبًا رَجَعْتُ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ كَانُوا بَعِيدًا قَلْتُ لَكُمْ قَوْلًا أُوحِي إِلَيْكُمْ بِهِ فَأَغْبِرُوا . فَاَنْطَلَقَ حَتَّى آتَى الرَّعَاءَ فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَنْطِقُهُمْ حَتَّى أَخْبَرُوهُ مَكَانَ الْحَيِّ . فَإِذَا هُمْ بَعِيدٌ ، إِنْ طَلَبُوا لَمْ يُلْحَقُوا ، فَقَالَ السُّلَيْكُ لِلرَّعَاءِ : أَلَا أُغْنِيكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، غَنِينَا ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَغَنَى : [مِنْ الْبَسِيطِ]

يَا صَاحِبِي أَلَا لَاحِيٌّ بِالْوَادِي سَوَى عَبِيدٍ وَأُمٌّ بَيْنَ أَذْوَادِ
أَنْظُرَانِ قَرِيبًا رَيْثَ غَفْلَتِهِمْ أَمْ تَغْدَوَانِ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْغَادِي

فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِكَ أَتَى السُّلَيْكُ فَطَرِدُوا الْإِبِلَ فَذَهَبُوا بِهَا ، وَلَمْ يَبْلُغِ الصَّرِيخُ الْحَيَّ حَتَّى فَاتُوهُمُ بِالْإِبِلِ .

٨٤٩ - قَالَ نُمَيْرِيُّ لِفَقْعَسِيِّ : إِنِّي أُرِيدُ إِتْيَانَكَ فَأَجِدُ عَلَى بَابِكَ خُرْعًا ، فَقَالَ لَهُ الْفَقْعَسِيُّ : اطْرَحْ عَلَيْهِ تُرَابًا وَادْخُلْ ، أَرَادَ النُّمَيْرِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ : [مِنْ الْوَافِرِ]

ينامُ الفقعسيُّ ولا يُصليُّ ويخراً فوقَ قارعةِ الطريقِ
وأراد الفقعسيُّ : [من الوافر]

ولو وطئتُ نساءَ بني نَميرٍ على تُربٍ لخبثِ التُّرابِ
٨٥٠ - كان بالمدينةِ رجلٌ يُسمَّى جَعْدَةَ يُرجلُ شَعْرَهُ ويتعرَّضُ للنساءِ ،
فكتبَ رجلٌ من الأنصارِ ، وكان في الغزوِ ، إلى عمر رضي الله عنه : [من الوافر]

ألا أبلغُ أبا حفصٍ رسولاً فدىَّ لك من أخي ثقةٍ إزارِي
قلائصنا هداك اللهُ إننا شغلنا عنكم زَمَنَ الحصارِ
يعقلهنَّ جَعْدُ شِيظَمِي وبسَ مُعقلُ الذودِ الظُّوارِ
كُنِّي بالقلائصِ عن النساءِ ، وعرضَ لأنَّ اسمَه جعدة ، فسألَ عمرُ عنه ، فدلَّ عليه
ونفاه عن المدينة .

٨٥١ - أخذَ عليُّ عليه السلام رجلاً من بني أسدٍ في حدٍّ ، فاجتمع قومُه
ليُكلموه فيه ، وطلبوا إلى الحسن أن يصحبهم فقالوا : ائتوه فهو أعلى بكم
عيناً ، فدخلوا عليه فرحبَ بهم وقال لهم معروفاً ، وسألوه فقال : لا تسألوني
شيئاً أملكه إلا أعطيتكم . فخرجوا وهم راضون يرون أنَّهم قد أنجحوا .
فسألهم الحسنُ فقالوا : أتينا خيرَ مأتى ، وحكوا له قوله . فقال : ما كنتم
فاعلين إذا جلد صاحبكم فاصنعوه ، فأخرجه عليُّ عليه السلام فحدَّه فقال :
هذا والله لستُ أملكه .

٨٥٢ - قال عبد الله بن الزبير لامرأة عبد الله بن خازم السلميِّ : أخرجني
المال الذي وضعتَه تحت آستك فقالت : ما ظننتُ أن أحداً يلي شيئاً من أمورِ

٨٥٠ العقد ٢ : ٤٦٣ وطبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٧ .

٨٥٢ العقد ٥ : ١٦ (عن الحجاج وامرأة ابن الأشعث) ونهاية الأرب ٣ : ١٦٠ .

المسلمين يتكلّم بهذا ، فقال بعضُ الحاضرين : أما تَرَوْنَ الخَلْعَ الخفيّ الذي أشارتُ إليه ؟ ! فلما أخذ الحجاج أمّ عبد الرحمن بن الأشعثِ تجنّب ما عيبَ على ابن الزبير ، فكفّني عن المعنى فقال لها : عمَدتِ إلى مالِ الله فوضعتِه تحت ذيلك .

٨٥٣ - قال الشقراني ' مولى رسول الله ﷺ : خرَجَ العطاء أيام أبي جعفرٍ ، وما لي شفيعٌ ، فبقيت مُتَحيرًا ، فإذا أنا بجعفر بن محمد عليهما السلام ، ففُقمْتُ إليه فقلتُ : جعلني الله فداك ، أنا مولاك الشقراني ، فرحّبَ بي وذكّرتُ له حاجتي فنزل ودخل دار أبي جعفرٍ وخرج وعطائي في كُمّه ، فصبّه في كُمّي ، ثم قال : يا شقراني ، إنّ الحسنَ من كلِّ أحدٍ حسنٌ ، وإنّه منك أحسن لمكانك منّا ، وإنّ القبيحَ من كلِّ أحدٍ قبيحٌ وهو منك أقبح لمكانك منّا ، عرّضَ له فإنّه كان يُصيبُ من الشرابِ ، فأكرم في تعريضه بعد إحسانه في الشفاعةِ وتنجّز حاجته .

٨٥٤ - ماتت للهذليّ أمٌ وليدٍ ، فأمر المنصورُ الربيعَ بأن يُعزّيه ويقول له : إنّ أمير المؤمنين موجهٌ إليك جاريةً نفيسةً لها أدبٌ وظرفٌ تُسَلِّيك عنها ، وأمر لك بفرشٍ وكسوةٍ وصليةٍ ، فلم يزل الهذليّ يتوقّعها ، ونسيها المنصورُ ، فحجّ ومعه الهذليّ فقال له وهو بالمدينة : أحبُّ أن أطوفَ الليلةَ بالمدينة ، فاطلب لي من يطوف بي ، فقال أنا لها يا أمير المؤمنين . فطاف به حتى وصل إلى بيت عاتكة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا بيتُ عاتكة الذي يقولُ فيه الأحوصُ :
[من الكامل]

يا بيتَ عاتكة الذي أتعزّلُ

فأنكر المنصورُ ذكْرَ بيتِ عاتكة من غير أن يسأله عنه ، فلما رجع أمرُ القصيدة

٨٥٤ الأغاني ٢١ : ١١٨-١٢٠ ونهاية الأرب ٣ : ١٦١ وديوان الأحوص : ١٦٦ ، ١٧١ .

١ ربما كان حفيد «شقران» مولى رسول الله (ص) ؛ قارن بالاستيعاب لابن عبد البر ٢ : ٧٠٩ . رقم ١٢٠٠ .

على قلبه فإذا فيها :

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مَدَّقُ الحديثِ يقولُ ما لا يفعلُ

فذكر الوعدَ فأنجز له واعتذر له .

٨٥٥ - طلب المتوكلُ جارية الزقاق بالمدينة ، وكاد يزول عقله لقرطِ حُبِّه لها ، فقالت لمولاها : أحسنَ ظَنِّكَ باللهِ وبِي ، فأني كفيلٌ لك بما تُحِبُّ . فحُمِلَتْ فقال لها المتوكلُ : إقرئي ! فقرأتُ : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (ص : ٢٣) . ففهم المتوكلُ ما أرادت فردَّها إلى مولاها .

٨٥٦ - اختفى إبراهيم بنُ المهديِّ في هربه من المأمونِ عند عمته زينب بنت أبي جعفرٍ ، فوَكَّلت بخدمته جاريةً لها اسمها مَلَكٌ ، واحدةٌ زمانها في الحُسْنِ والأدبِ ، طَلَبَتْ منها بخمسمائة ألف درهم فأبت ، فهَوَّيها وتذمَّم أن يطلبها منها ، فغَنَّى يوماً وهي قائمةٌ على رأسِهِ : [من الرمل المجزوء]

يا غَزَالاً لي إليه شافعٌ من مُقَلَّتَيْهِ
والذي أَجَلَّتْ خَدَيْهِ ه فقَبَّلْتُ يَدَيْهِ
بأبي وجهك ما أك شَرَّ حُسَادِي عليه
أنا ضيفٌ وجزاء الض ضَيْفِ إِحْسَانٍ إليه

فقطنت الجارية فحككت ذلك لمولاتها ، فقالت : إذهبي إليه وأعلميه أنني قد وهبتك له . فعادت له ، فلما رآها أعاد الغناء ، فانكبت عليه فقال لها : كُفِّي ، فقالت : قد وهبتي لك مولاتي وأنا الرسولُ ، فقال : أما الآن فنعم .

٨٥٧ - كان بين يزيد بن معاوية وبين إسحاق بن طلحة بن عبيد الله كلامٌ بين يدي معاوية ، فقال يزيدُ : يا إسحاقُ إنَّ خيراً لك أن يدخلَ بنو حربٍ كلُّهم الجنةَ ، فقال إسحاقُ : وأنت والله خيراً لك أن يدخلَ بنو العباسِ كلُّهم الجنةَ ،

٨٥٦ الأغاني ١٠ : ١٤٣ (باختلاف) .

فانكسر يزيدٌ ولم يدْرِ ما عناه . فلما قام إسحاق قال معاويةُ : أتدري ما عناه إسحاق ؟ قال يزيد : لا ، قال : فكيف تُشاتمُ رجلاً قبل أن تعلمَ ما يُقالُ لك وفيك ؟ عنى ما زعم الناسُ بأنَّ العباسَ أباي أنا . وكانت هند اتُّهَمَتُ به وبغيره . وذلك لما جاءتْ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم تُبايعُه ، فتلا عليها الآيةَ ، فبلغ قوله : ﴿ وَلَا يَزْنِيْنَ ﴾ (المتحنة : ١٢) . قالت : وهل تزني الحرَّةُ ؟ ! فنظر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمر رضي الله عنه وتبسّم .

٨٥٨ - خاصم خيلان رجلاً من أولادِ زياد ، فقال له الزياديُّ : يا دعِي ، فأنشأ خيلان يقول : [من الطويل]

بُثِينَةُ قَالَتْ يَا جَمِيلُ أُرَيْتَنِي فَقُلْتُ كَلَانَا يَا بُثِينَ مُرِيبُ

فبلغ قولهما ابن عائشة فقال : والله إنَّ خيلان في التمثلِ بهذا البيتِ أشعر من جميل .

٨٥٩ - كان يونس يختلف إلى الخليل يتعلّم منه العروض ، فصعب عليه تعلّمُهُ ، فقال له الخليل يوماً : من أيِّ بحرٍ قولُ الشاعر : [من الوافر]

إذا لم تستطع شيئاً فدعهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ
ففظن يونس إلى ما عناه الخليل وترك العروض .

الأحاجي

٨٦٠ - أنشد ابن الأعرابي في أيام الأسبوع : [من الرجز]

ما سَبَعَةُ كُلُّهُمْ إِخْوَانُ لَيْسُوا يَمُوتُونَ وَهُمْ شُبَّانُ
لَمْ يَرَهُمْ فِي مَوْضِعِ إِنْسَانِ

٨٥٨ ديوان جميل : ٢٩ وسمط اللآلئ ٧١٩ .

٨٥٩ انظر وفيات الأعيان ٢ : ٢٤٧-٢٤٨ .

٨٦١ - وأنشد أحمد بن يحيى : [من المتقارب]

إذا القوسُ وتَرَّها أَيْدٌ رَمَى فأصاب الذرى والكلى
فأصبحتُ والليل لي مَلْبَسٌ وأصبحتُ والأرضُ بَحْرٌ طَمَى
يعني قوس الله التي تدلُّ على الخِصْبِ ، والأَيْدِ : القويُّ ، و[هو] الله عزَّ وجلَّ .
وأصاب كُلِّي الإبل وذراها بالشَّحْمِ ، ومعنى أصبحتُ : أُسْرَجْتُ المصباح .

٨٦٢ - محمد بن محمد اليزيدي يَصِفُ قنْضاً : [من الطويل]

وطارقٍ ليلٍ جاءنا بعد هَجَعَةٍ من الليلِ إلا ما تحدَّثَ سائِرُ
قَرِينَاهُ صَفْوُ الزادِ حتى رأيتُهُ وقد جاء خفاق الحشى وهو سادِرُ
جميل المُحْيَا في الرِّضا فإذا أبى حمته من الضيم الرماحُ الشواجِرُ
ولستَ تراه واضعاً لسلاحه يَدَ الدهرِ موتوراً ولا هو واترُ

٨٦٣ - الحميريُّ في المائدة : [من السريع]

ما ناهدٌ ممسوحةُ الصِّدْرِ ظاهرةُ الآيَةِ في الظَّهْرِ
يقوم بالنسر لها بَدْرُها ويدرُها يقعد بالنسر

٨٦٤ - امتحن يحيى بن أكرم رجلاً أرادته على القضاء فقال : ما تقولُ في
رجلين ، زَوْجٌ كُلُّ واحدٍ منهما الآخرُ أمَّهُ ، فوُلِدَ لكلِّ واحدٍ من المرأةِ ولدٌ ، ما
قِرابَةُ ما بين الولدين ؟ فلم يعرف ذلك ، فسُئِلَ عنها فقال : كلُّ واحدٍ منهما عمُّ
الآخرِ لأمِّه .

٨٦٥ - دخل رجلٌ من أهل الشام على عبد الملك بن مروان فقال : إني
قد تزوجتُ امرأةً ، وزوجتُ ابني أمِّها ، ولا غنى بها عن رِفْدِكَ ، فقال له
عبدُ الملك : إن أخبرتني ما قِرابَةُ ما بين أولادِكما إذا ولدتُما فعلت ، فقال : يا

٨٦٥ عيون الأخبار ١ : ٦٥ .

أمير المؤمنين ، هذا حُمَيْدُ بن بَحْدَلٍ قد قَلَّدَتْهُ سَيْفَكَ وولَّيْتَهُ ما وراءَ بَابِكَ ، فَسَلِّهُ عَنْهَا ، فَإِنْ أَصَابَ لَزْمَنِي الْحِرْمَانَ ، وَإِنْ أَخْطَأَ اتَّسَعْ لِي الْعُذْرُ . فدعا بالبحدي فسأله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك والله ما قدمتني على العلم بالأنساب ، ولكن على الطعن بالرماح ، أحدهما عمُّ الآخر ، والآخر خاله . وهذه القضية هي التي ضمَّنها الحريري مقاماته في قوله : [من الخفيف]

رجل مات عن أخٍ مسلمٍ حرٍّ برِّ نقي من أمِّه وأبيه
وله زوجةٌ لها أيُّها الحبُّ رُ أخٌ خالصٌ بلا تمويه
فجرت سهمها وحاز أخوها ما تبقى بالإرث دون أخيه

وهي منقولة من كتاب ابن قُتَيْبَةَ «عيون الأخبار» .

٨٦٦ - وقد وضعت أحاجٍ فقهيةً ليس فيها طائلٌ ولا يحصل بها علمٌ ، وعلى ذلك فقد ذكَّرتُ منها ما يجعلُ البابَ حاوياً لما جاء من جنسه .

(١) رجلٌ من أهل الجنة نهي اللهُ أن يعمل مثل عمله ؟ يونس بن متى لقوله تعالى : ﴿ولا تكن كصاحب الحوت﴾ (القلم : ٤٨) .

(٢) ميتٌ أحيا ميتاً ؟ بقرة بني إسرائيل لقوله : ﴿اضربوه ببعضها﴾ (البقرة : ٧٣) .

(٣) شيءٌ قليله حلالٌ وكثيره حرام ؟ نهر طالوت لقوله : ﴿إلا من اغترف غرفةً بيده﴾ (البقرة : ٢٤٩) .

(٤) صلاةٌ مفروضةٌ تُصلَّى على غيرِ طَهْرٍ ؟ الصلاة على النبي ﷺ .

(٥) صومٌ لا يحجز عن أكلٍ ولا شربٍ ؟ في قوله تعالى : ﴿إني نذرت للرحمن صوماً﴾ (مريم : ٢٦) أي سُكُوتاً .

(٦) رجلٌ مسلمٌ مُحْصَنٌ أُخِذَ مع امرأةٍ مسلمةٍ مُحْصِنَةٍ ، فوجب الرجم عليه ولم يجب عليها ؟ هو رجلٌ أشهد على طلاقِ امرأةٍ ولم تَعْلَمْ ، ثمَّ جَامَعَهَا ، فَرُجِمَ .

(٧) رجلان خطبا امرأةً فحلت لأحدهما وحرمت على الآخر من غير نسب ولا معرفة ولا رحم ولا رضاع ؟ كان للذي حرمت عليه أربع نسوة .

(٨) رجلان كانا في سطح ، فسقط أحدهما فمات ، فحرمت امرأة الآخر عليه ؟ الجواب عن ذلك أنه كان الحي مولى للميت وتحت ابنته ، فإذا مات صارت مولاته ، فحرمت عليه .

(٩) مكان لا قبلة له ؟ ظهر البيت الحرام .

(١٠) رجلٌ زوّج أمّه وأخته من رجلٍ في عقدٍ واحدٍ ، والعقد صحيح ؟ الجواب : ان الرجل المزوج كانت أمّه أمةً مشتركةً بين اثنين ، فجاءت به فادعاه كلٌّ واحدٍ من المولدين ، والولد لاحقٌ بهما جميعاً يرثهما ويرثانه ، ولكلٌّ واحدٍ من الأبوين بنتٌ من امرأةٍ أخرى ، وكلتاها أختٌ له ، فإذا جمع بينهما وبين أمّه في نكاحٍ فلا مانع من ذلك .

(١١) رجلٌ صلى المغرب فلزمه أن يتشهد فيها عشرَ مرّاتٍ ؟ الجواب أنه رجلٌ لحق الإمام وهو ساجدٌ في الركعة الثانية فتشهد معه ، ثم قام الإمام إلى الركعة الثالثة وتشهد فيها ، وهي الأولى للمأموم ، وكان الإمام قد سها فسجد سجود السهو وتشهد ، وذكر قبل السلام أن عليه سجدة تلاوة قد سها عنها ، فسجدها وتشهد ، ثم سجد للسهو عنها وتشهد فصارت خمس مرات ، وليس للمأموم فيها غير ركعة واحدة ، وقام ليتمّ صلاته ركعتين ، فاتفق له مثل ما اتفق للإمام من السهو فلزمه التشهد خمس مرّاتٍ ، فصارت عشرًا .

٨٦٧ - أبو الفضل بن العميد في الشمس : [من البسيط]

ماذا ترى يا أبا العباس في رجلٍ تشابهت منه أولاه وأخراه
يرى مقدّمه شروى مؤخره حسناً ويمناه في تمثال يسراه

٨٦٧ بيتمة الدهر ٣ : ١٨٥ .

من حيثُ واجهته أرضاك مَنْظَرُهُ وكيف قابلته أغناك مغناه
يهوى المَباعدُ عنه قُرْبَ منزله حتى إذا ما تغشاه تحاماه

٨٦٨ - آخر في الشطرنج : [من الوافر]

وجيشٍ في الوغى بإزاء جيشٍ لهامٍ جحفليٍّ لجبٍ خميسٍ
تراهم يبذلونَ لمذريهم إذا حمى الوغى مُهَجَ النفوسِ
نفوسٌ ليس ينفعها نعيمٌ وليس يضيرها إيقاعُ بوسِ
وليسوا باليهودِ ولا النَّصارى ولا العرب الصليب ولا المجوسِ

٨٦٩ - آخر في السماء والأرض : [من المنسرح]

أُختانٌ إحداها إذا انتحبت تبكي كذاك بعبرةٍ حرى
وما بها علةٌ ولا سقمٌ تضحك منها الأحيّة الأخرى

٨٧٠ - آخر في الأيام والليالي : [من الطويل]

سَرَّينا فأدلجنا فكان ركابنا يَسِرْنَ بنا في غيرِ برٍّ ولا بحرٍ
مطايا يُقَرِّرنَ البعيدَ وإنما يُقَرِّرنَ أشلاءَ الكريم إلى القبرِ

٨٧١ - آخر في الشمعة : [من الرجز]

مجدولةٌ تحكي لنا في قدِّها قدَّ الأسل
كأنَّها عُمُرُ الفتى والنارُ فيها كالأجل

٨٧٢ - أبو طالب المأموني في المنارة : [من الطويل]

وقائمةٌ بين الجلوسِ على شوى ثلاثٍ فما تُخطي بهن مكانا
على رأسها نَجْلٌ لها لم يُجنِّه حشاها ولا علتُّه قطُّ لبانا
تسد في أعلاه كلَّ عَشِيَّةٍ لِسقٌ جلايب الظلام سنانا

٨٧٣ - كُشاجم في البطيخ : [من السريع]

وطيبٌ أهدى لنا طيباً فدلنا المهدي على المهدي
لم تأتينا حتى أتينا له روائح أغنت عن الندِّ
بظاهرٍ أحسن من قفد وباطنٍ ألين من زُبدٍ
كأنما تكشف عنه المدى عن زعفرانٍ شيب بالشهدِ

٨٧٤ - ابن العميد من رسالة كتبها إلى بعض إخوانه في الشمعة ورُبعةِ
المصحف : زُرْتُ - أطال الله بقاء سيدي - في هذه الأيام صدرأ من صدورِ
الكرام ، قد ساعده زهو الشبية ، وأسعده زمنُ اللهو والطيبة ، وجنحت الأقدارُ
لسلمه ، وأسلمت لمُرادِه وحُكمه . يقول فيها : إذ دخل علينا واحدٌ من خدَمِه
ومعه شجرةٌ قائمةٌ على ساقِها ، عاريةٌ عن أوراقِها ، تحملُ ناراً ، وتُعيدُ ليلاً نهاراً ،
إن انتبَهت استأنسَ جُلُاسُها ، وإن قمصت تطلع رأسُها ، واقفةٌ وما لها قدَمٌ ،
وناحلةٌ وما بها من سقمٍ ، أرضُها من فضةٍ ، ودموعُها منفضةٌ ، تجمعُ أوصافَ
العُشاق ، وتحكي اعتدالَ القُدودِ الرُشاق . فلما انجلى بها الحِنديسُ ، وأضاء عنها
المجلسُ ، حانت مني التفاتةٌ فرأيتُ بين السماء والأرضِ شيئاً بديعاً ، بطنه ساج ،
وفرشُهُ ديباج ، أطرافُه كجيدِ الفتاة ، وآثارُه مسٌ كعوبِ القناة ، ولباسُه خزائنُ
البحار ، وقلائدُه بضائعُ الأبرار والفجار ، فهو موصولٌ ومفصولٌ ، وإبهامُه
مقطوعٌ ومأكول ، نطاقُه في صدرِه ، وازرارُه من ظَهْرِه ، فيه نفس بلا علل ،
وعينٌ بلا مُقل ، وأذن بلا قَدال ، وقلبٌ بلا طحال ، قصيرُه كطويله ، وجُمْلته
كفصيله ، يصغرُ وهو عظيمٌ ، ويمنع وهو كريم ، ويحكمُ وهو غير حاكم ،
ويقطع وهو غير صارم ، ويسبح وهو غير عائم ، ويتكىء وهو غير نائم ، يجمع
ألوانَ الأزهارِ والأنوار ، ويدلُّ على صورةِ الفلكِ الدوَّار ، يُخبرُ عن غرائبِ
الجواهرِ ، ويؤذِنُ بالدواهي والفواقِرِ ، مُقيِّدٌ لم تمسه السلاسلُ ، ومخملٌ لم
تُدنسه الغلائلُ ، مُعلِّمُ الطرفين ، أحمرُّ الظواهر ، أبلقُ البواطن ؛ تَصَمَّنْتُهُ نيراناً لا

تُحْرِقُهُ ، ومِياةٌ لا تُغْرِقُهُ ، حُلُوٌ يُسْرُهُ ، طَيِّبٌ لا يَفِيدُ إلا نَشْرَهُ . إن مَدَدْتَ اسْمَهُ فكلمتان ، وإن تركته فذو معانٍ ، لا يُوافِقُهُ ذمٌّ ، ولا تُفارقُهُ أُمٌّ ، ما رَضِعَ من لَبانٍ ، ولا رَضِعَ بَنقِصانٍ ، إخوانه أَمْجادٌ ، وأخواته أزواجٌ وأفرادٌ ، يركبُ وهو راجلٌ ، ويُركبُ وهو غير راحلٍ ، حاملُهُ محمولٌ ، وأثرُهُ منقولٌ . فاهتَزَزْتُ لاسْتِهادائِهِ اهْتِزازَ واثِقٍ بأنَّ نوالَهُ يسبِقُ السَّوْألَ ، وأفعاله تُبَلِّغُنِي الآمالَ . فلما عَرَفَ رَغْبَتِي فِيهِ قَرَّبَهُ نَاحِيَةَ ، فَانْجَحَ آمالِي قَبْلَ أنْ أُخْلِقَ وَجْهِي بِذَلِكَ السَّوْألِ .

٨٧٥ - وَجَّهَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِقَارورَةٍ وَقَالَ : ابْعَثْ إِلَيَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَبَعَثَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقِ ! قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ القِصَّةَ ، فَقَالَ : لَتَمْلَأَنَّ لَهُ ماءً . فلما ورد به على ملك الروم قال : لله أبوه ما أدهاه ! وقيل لابن عباس : كيف اخترت ذلك ؟ فقال : لقول الله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الماءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ (الأنبياء : ٣٠) .

٨٧٦ - وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ : مَا طَعَمُ الماءِ ؟ فَقَالَ : طَعَمُ الحِياةِ .

٨٧٧ - صَحَبَ أَعشى هَمْدانَ خالداً بن عَتَّابِ بن وَرْقَاءِ الرِّياحِيِّ ، فَكان يَعدُّهُ وَيُمنِّيهِ إن وليَ عملاً أن يُحَكِّمَهُ فِيهِ . فلما ولي خالداً أَصْفهانَ سارَ مَعَهُ ، فلما وَصَلَ إلى العَمَلِ جَفَّاهُ وَتَناساهُ فَفارقه الأَعشى وَقَالَ فِيهِ مِنْ أَيْباتِ : [من الوافر]

أَتَذَكِّرُنِي وَمُرةً إِذْ غَزَوْنَا وَأَنْتَ عَلَيَّ بِغَيْلِكَ ذِي الوُشومِ
وَتَرَكَبَ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَحَلٍ وَتَعَثَرَ فِي الطَّرِيقِ المَسْتَقِيمِ
وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلا طَيْلَسانٌ وَإِلا سَحَقُ نَيْمِ

فَبَعَثَ إِلَيْهِ خالداً : هَذَا الَّذِي ادَّعَيْتَ أَنِّي وَأَنْتَ غَزَوْنَا مَعَهُ عَلَيَّ بِغَيْلِ ذِي وَشومٍ ، مَتَى كانَ ذَلِكَ ؟ وَمَتَى رَأَيْتَ عَلَيَّ الطَيْلَسانَ وَالنَّيْمَ اللَّذَيْنِ وَصَفْتَهُمَا ؟ فَأرسلَ إِلَيْهِ : هَذَا كَلامٌ أَرَدْتُ وَضَعَكَ بِظاهِرِهِ ، وَأما تَفْسِيرُهُ : فَإِنَّ مُرةً مَرارةٌ ثُمَّ ما

عَرَسَتْ عِنْدِي مِنَ الْقُبْحِ ، وَالْبَغْلِ : الْمَرْكَبُ الَّذِي ارْتَكَبْتَهُ مِنِّي لَا يَزَالُ يَعْتُرُكَ فِي وَعَثٍ وَجَدَدٍ وَوَعْرٍ وَسَهْلٍ ، وَأَمَّا الطَّيْلَسَانُ فَمَا أَلْبَسْتُكَ إِيَّاهُ مِنَ الْعَارِ وَالذَّمِّ ، وَإِنْ شِئْتَ رَاجَعْتَ الْجَمِيلَ فَرَاغْتَهُ لَكَ . قَالَ : لَا ، بَلْ أُرَاجِعُ الْجَمِيلَ وَتُرَاجِعُهُ ، (فوصله بمالٍ عظيمٍ وترضاه) .

ومن هذا الجنس قولُ القائل : [من المتقارب]

أَلَا لَا تُصَلِّ أَلَا لَا تُصَلِّ حَرَامٌ عَلَيْكَ فَلَا تَفْعَلْ
فَإِنَّ الْمَرْكَبَ إِلَى رَبِّهِ مِنَ النَّارِ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ

ظاهر هذا الكلام نهيٌ عن الصلاة وعن الزكاة ، وإنما أراد : لَا تَزِنِ وَلَا تَلْطَطِ وَلَا تُقَامِرْ ، فَإِنَّ هَذِهِ الْخِصَالَ تَوْرَدُ صَاحِبِهَا فِي النَّارِ . فَالصَّلَاةُ عِرْقَانُ فِي الرَّذْفِ يَقُولُ : لَا تَرْكَبِ الصَّلَوَيْنِ ، يُرِيدُ : فَجوراً . وَالْمَرْكَبُ : الْمُقَامِرُ الَّذِي يَلْعَبُ حَسّاً أَوْ زَكَاً أَوْ فَرْداً أَوْ زَوْجاً .

٨٧٨ - خَرَجَ الْمُعْتَصِمُ مُتَنَزِّهاً مُسْتَخْلِياً مِنْ غُلْمَانِهِ يَسِيرُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَقَدْ بَعَدَ عَنْهُمْ . فَلَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَاعَتُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟ قَالَ : حَلِيَّةُ الْأَحْيَاءِ وَجِهَازُ الْمَوْتَى . فَوَقَّفَ وَجَاهَهُ الرَّجُلُ ، فَلَحَقَهُ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ وَأَخْبِرَهُ بِمَا قَالَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : هَذَا حَائِكٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

٨٧٩ - وَجَّهَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى الرَّشِيدِ فَأَكْهَتْ فِي أَطْبَاقِ خَيْرَانَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ : أَسْعَدَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسْعَدَ بِهِ ، دَخَلْتُ بُسْتَانًا لِي أَفَادَيْتِهِ كَرْمُكَ وَغَمْرَتُهُ نِعْمَتُكَ ، وَقَدْ يَنْعَتُ أَشْجَارُهُ ، وَأَتَتْ ثَمَارُهُ ، فَوَجَّهْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا عَلَى السَّعَةِ وَالْإِمْكَانِ فِي أَطْبَاقِ الْقُضْبَانِ ، لِتَصِلَ إِلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِهِ دَعَائِهِ مِثْلَ مَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ عَطَائِهِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا سَمِعْتُ بِأَطْبَاقِ قُضْبَانٍ ! فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : يَا أَبْلَهُ ، إِنَّمَا كُنِيَ

١ ما بين الحاصرتين عن الأغاني ، وفي م : فإن أرضاه فأرضاه ! .

عن الخيزران إذ كان اسماً لأمتنا .

٨٨٠ - ومن كنايات العرب قولُ بعض اللصوص : [من الوافر]

أَيَذْهَبُ بَارِحُ الْجَوْزَاءِ عَنِي وَلَمْ أَذْعُرْ هَوَامِلَ بِالسُّتَارِ
عنى أنه إذا سرقَ الهواملَ عَفَتِ الرِّيحُ على أَثَرِ وَطْئِهِ ، فلم يوقِفْ له ونجا بالذي
يقتطعه ويسرقه . وأراد بالبارح بوارح الرياح .

ومنه قولُ الآخرِ : [من الطويل]

أَيَا بَارِحَ الْجَوْزَاءِ مَا لَكَ لَا تَرَى عِيَالَكَ قَدْ أُمْسَوْا مَرَامِيلَ جُوعًا
أي إذا هَبَّتْ أَمَكُنَّتْنَا السَّرْقَةُ بَتَعْفِيَتِكَ آثَارَ الْأَقْدَامِ .

ومثله قولُ الآخرِ : [من الوافر]

أَلَا يَا جَارِنَا بِأَنَاصَ إِنَّا وَجَدْنَا الرِّيحَ أَكْرَمَ مِنْكَ جَارَا
تَعَدَّيْنَا إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا وَتَمَلُّاً وَجَهَ نَاطِرِكُمْ غُبَارَا

وقولُ الآخرِ : [من الوافر]

إِذَا لَمْ تَطْعَمُونَا أَطْعَمْتُنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُعْصِفَةً جَنُوبُ

٨٨١ - يونس عن امرأةٍ من العربِ زَارَتْهَا بِنْتُ أُخْتِهَا وَبِنْتُ أُخِيهَا ،
فَأَحْسَنْتْ تَرْوِيدَهُمْ . فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها : جَفَّ حِجْرُكَ
وَطَابَ نَشْرُكَ . فَسُرَّتْ الْجَارِيَةُ بِمَا قَالَتْ لَهَا عَمَّتُهَا ، وَقَالَتْ لَابِنَةَ أُخْتِهَا : أَكَلْتَ
دَهْشًا وَحَطَبَ قَمَشًا ، فَوَجَدْتَ لَذَلِكَ الْمَصِيبَةَ وَشَقَّ عَلَيْهَا مَا قَالَتْ لَهَا خَالَتُهَا ،
فَانْطَلَقْتُ بِنْتُ الْأَخِ إِلَى أُمِّهَا مَسْرُورَةً فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا : مَا قَالَتْ لَكَ لِكُ عَمَّتِكَ ؟
فَقَالَتْ : قَالَتْ لِي خَيْرًا وَدَعَّتْ لِي . قَالَتْ : وَيْحَكَ ، وَكَيْفَ قَالَتْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ ،
قَالَتْ : جَفَّ حِجْرُكَ وَطَابَ نَشْرُكَ . فَقَالَتْ : يَا بِنِيَّةُ ، مَا دَعَّتْ لَكَ بِخَيْرٍ ، وَلَكِنْ
دَعَّتْ بَأَنْ لَا تَلْدِي وَلِدًا أَبَدًا فَيَبُلُّ حِجْرَكَ وَيُعَيِّرُ نَشْرُكَ . وَانْطَلَقْتُ الْأُخْرَى إِلَى

أُمُّهَا فَقَالَتْ لَهَا : مَا قَالَتْ لَكَ خَائِنُكَ ؟ قَالَتْ : وَمَا عَسَى أَنْ تَقُولَ لِي ؟ دَعَتْ اللَّهَ عَلَيَّ ، فَقَالَتْ ، قَالَتْ لِي : أَكَلْتُ دَهْشًا وَحَطَبْتُ قَمَشًا ، قَالَتْ : بَلْ دَعَتْ اللَّهَ لَكَ يَا بَنِيَّةَ أَنْ يُكَثِّرَ وَلَدَكَ فَيُنَازِعُونَكَ فِي الْمَالِ وَيَقْمَشُوكَ حَطْبًا .

٨٨٢ - ومن أخبار العرب في [هذا] المعنى أن شئاً كان رجلاً من دُهاة العرب ، وكان ألزم نفسه أن لا يتزوج إلا بامرأةٍ تلائمه . فكان يجوبُ البلادَ في ارتيادِ طُلَيْبَتِهِ ، فصاحبه رجلٌ في بعض أسفاره . فلما أخذ منهما السَيْرُ قال له شَنُّ : أتحملني أم أحملك ؟ فقال له : يا جاهلُ ، هل يحملُ الراكبُ الراكبَ ؟ فأمسك وسار حتى أتيا على زرعٍ ، فقال له شَنُّ : أترى هذا الزرعُ أُكِلَ أم لا ؟ فقال : يا جاهلُ ، ألا تراه في سُنْبُلِهِ ؟ فأمسك إلى أن استقبلتهما جنازةً ، فقال له شَنُّ : أترى صاحبها حيًّا أم لا ؟ فقال له صاحبه : ما رأيتُ أجهلَ منك ، أتراهم حملوا إلى القبرِ حيًّا ؟ ثم إنَّهما وصلا إلى قريةِ الرجلِ فصار به إلى منزله ، وكانت له بنتٌ تُسمَّى طبقةً ، فأخذ يُطْرِفُها بحديثِ رفيقه فقالت له : ما نطق إلا بالصواب :

أما قوله «تحملني أم أحملك ؟» فإنه أراد تُحدِّثُني أم أُحدِّثُكَ حتى نقطع الطريقَ ؟ وأما قوله : «أترى هذا الزرعُ أُكِلَ أم لا ؟» فإنه أراد هل استسلف ربُّه ثَمَنَهُ ؟ وأما استفهامه عن حياةِ صاحبِ الجِنَازَةِ فإنه أراد به : أخلف عَقِيًّا يُحيي ذِكْرَهُ أم لا . فلما خرج إلى الرجلِ حدِّثه بتأويلِ ابنته كلامه ، فخطبها إليه ، فزوجها إيَّاهَا ، وسار إلى قومه بها ، فلما خبروا ما فيها من الدهاءِ والفِطْنَةِ قالوا : وافق شَنُّ طبقةً ، فصارت مثلاً . هذا أحدُ الأقوالِ في تفسيرِ هذا المَثَلِ وهو بعيد .

وقد قيل في تفسيره ما هو أسدُّ من هذا ، وهو مورَّدٌ في بابِ الأمثالِ .

٨٨٢ - من كلام أبي محمد القاسم بن عليِّ الحريري يَصِفُ الإبرةَ ويُلغِزُ عنها : كانت لي مملوكةٌ رشيقةُ القَدِّ ، أسيلةُ الخدِّ ، صبورٌ على الكدِّ ، تخبُّ أحياناً

٨٨٢ فصل المقال : ٢٦٢-٢٦٤ .

٨٨٢ المقامة الثامنة المعرّية من مقامات الحريري .

كالنَهْد ، وترقُد أطواراً في المَهْد . وتجدُ في تموز مسَّ البرد ، ذات عَقْل وعِنان ،
 وحدَّ وسنان ، وكفَّ بينان ، وفم بلا أسنان ، تلدغ بلسانٍ نضناض ، وترفلُ في ثوب
 فضفاض ، وتجلُ في سوادٍ وبياض ، وتُسقى ولكن من غير حياض ، ناصحةٌ
 خُدعة ، حِبةٌ طلعةٌ ، مطبوعةٌ على المنفعة ، ومطواعةٌ في الضيق والسَّعة . إذا قطعت
 وصلت ، ومتى فصلتها عنك انفصلت ، وطالما خدمتك فجملت ، وربما جنت
 عليك قآلت وملمت . وإنَّ هذا الفتى استخدمنيها لغرضٍ ، فأخدمته إياها بلا
 عِوض ، على أن يجتني نفعها ، ولا يكلفها إلا وسعها ، فأولج فيها متاعه ، وأطال بها
 استمتاعه . ثم أعادها وقد أفضاها ، وبذل عنها قيمةً لا أرضاها . الجواب ١ .

من كلامه يُلغزُ بالميل : رهنته ، على ٢ أرضٍ ما أوهنته ، مملوكاً لي متناسب
 الطرفين ، مُتسبباً إلى القين ، نقيّاً من الدرّ والشتين ، يُقارنُ محله سوادَ العين ،
 يُفشي الإحسان ، ويُنشئ الاستحسان ، ويُغذي الإنسان ، ويتحامى اللسان . إن
 سوّدَ جاد ، أو وسّمَ أجاد ، وإذا زوّدَ وهب الزاد ، ومتى استزيد زاد . لا يستقرُّ
 بمغنى ، وقلماً ينكحُ إلا مثنى . يسخو بموجوده ، ويسمو عند جوده ، وينقاد مع
 قرينته ، وإن لم تكن من طينته ، ويُستمتع بزينته ، وإن لم يُطمع في لينته .

٨٨٣ - ابن القزاز المغربي وكنى عن غلامٍ اسمه لؤلؤ ، وأشار إلى أنّ
 الأصداعَ توصفُ باللاماتِ والطَّرَرِ بالواواتِ : [من الكامل المرفل]

لم يكفِه أن اسمه عَلَمٌ يُنيكَ مِسْمَهُ بصورته
 حتى أراد بأن يُعَوِّنه بصفاتِ صدغيه وطُرته

٨٨٤ - أبو الحسن علي بن إسماعيل الزيدي العلويُّ المغربيُّ وقد عمَدَ إلى

٨٨٤ الأنموذج : ٢٧٦ .

١ يبدو أن هنا نقصاً في المخطوطة .
 ٢ المقامات : عن .

جَرَّتِي شَرَابٍ ، فوجد إحداهما خلاً نقيفاً : [من الخفيف]

ربُّ أُخْتَيْنِ أَمْسَتْ طَوَّعَ مُلْكِي نَجَلٌ أَمْ يَصْبُو إِلَيْهَا الرِّجَالُ
هَذِهِ حَسْنُهَا مَقِيمٌ وَهَذِي غَيَّرَتْ حُسْنَ حَالِهَا الْأَحْوَالُ
فَافْتِضَاضُ الْحَسَنَاءِ سَهْلٌ حَرَامٌ وَافْتِضَاضُ السَّوَاءِ صَعْبٌ حَلَالٌ

٨٨٥ - وله في المائة: [من الخفيف]

هاكها روضةً تعيشُ بها الأَجْ سَامٌ ما مثلُ نورها نُورٌ
دَبَّجَتْهَا الْأَيْدِي فَجَاءَتْ تَهَادِي بوجوهٍ كأنَّهَا أَقْمَارُ
كُلُّ رَوْضٍ غَضٌّ يُنَمِّقُهُ الما ءِ وَهَاتِيكَ نَمَّقَتْهَا النَّارُ

٨٨٦ - وله في الزربطانة بديهاً : [من الخفيف]

سَمَّهَرِيٌّ تَزَخُّ مِنْهُ نُجُومٌ لِدَوَاتِ اللَّحُونِ فِيهَا رَجُومٌ
تَخْرُقُ الْأَيْكَ فَوْقَهُنَّ بِخَتْفِ فَلَهَا فِي صَدُورِهِنَّ كَلُومٌ
كُلُّ قَوْسٍ تَحْنِي إِذَا سَمَّتْهَا الرَّمَّ سِيَّ وَهَذَا فِي رَمِيهِ مُسْتَقِيمٌ

٨٨٧ - حسن بن علي الصيرفي يُلَغِزُ بِإِبْرَاهِيمَ : [من السريع]

يا ابنَ المغيثِ اسمع بأعجوبةٍ جاءتك مني تستخفُّ الحليمُ
قد صرتُ في ذا الحبِّ أحدىثةً ذا كبدٍ حرىً وجِسْمٍ سَقِيمِ
يلعبُ بي ضدَّانِ بِاسْمِ الَّذِي أَهْوَى كَرِيحِ لَعِبْتِ بِالْهَشِيمِ
بعضُ اسمِهِ يَأْمُرُ أَنْ أَرْعُوِي وَبعضُهُ يَأْمُرُنِي أَنْ أَهَيْمِ
وقد أتت في لفظه لحنَةٌ الذِّ من راحِ بِكَفِّي نَدِيمِ
ومنه وصفني حالتي إن أتى يسألني عنها صديقٌ حميمِ

٨٨٥ الأتمودج : ٢٧٧ .

٨٨٦ الأتمودج : ٢٧٧ .

ولستُ أَرعى النَجْمَ إلا لأنَّ سني بَتُّ عديلاً لدراري النجوم
 وجدتهُ في الآسِ والبانِ والرِّ رَاحٍ وفي نعتي وبعضِ النَّسيمِ
 لو كنتُ إلا مِثْلُ ما قال في بعضِ آسِه ما لاح برقٌ وشيمٌ

أكثر مقاصده في هذه الأبيات مفهوم إلا قوله : وجدتهُ في الآسِ . . . البيت ، فإنَّ فيه استغلاًقاً . أراد الألفَ من الآسِ ، والباءَ من البانِ ، والراءَ من الرَاحِ ، والألفَ الثانيةَ تسقط لتكررها ، والهاءُ من هائم وهو نعتٌ له ، والياءُ والميمُ من النسيم وهي بعضُهُ كما قال .

٨٨٨ - إسماعيل بن عبدون الكاتب المغربي في الشمعة : [من المتقارب]

وصفراء تنشرُ من رأسِها ذوائبَ صُفراً على المَجْلِسِ
 تعمُ الندامى بها كسوةٌ فكلُّ نديمٍ بها مُكتسي
 تمازجُ مشروبهم رِقَّةً وتُلقي شُعاءً على الأكوسِ
 وتهدي إذا حضرتُ مجلساً نشاطاً وأنساً إلى الأنفُسِ
 تُريك إذا حدقتُ عينها عيوناً من الزهرِ والترجسِ

٨٨٩ - وله أيضاً فيها : [من المتقارب]

وفوارةٌ ماؤها رِقَّةٌ تفيضُ على كلِّ راءٍ لها
 إذا قابلته كسا الحاضرين كساها عموماً لها كلها
 تفيضُ عليهم بمثلِ الغما مِ اتبع وابلها طلها
 يصبوبُ فيغرقُ أبوابهم ويخرج منها وما بلها
 تمازج كاساتهم رِقَّةً ويظهر فيها وما حلها
 وليس بملحٍ ولا بالفرا تِ يروي العطاشَ إذا علها
 صفات يظلُّ لها ذو النهى كليلَ القريجةِ مُعتلها
 إذا ما اهتدى لطريقٍ أرَّتْ هُ أخرى فعاد وقد ضلها

٨٩٠ - البديع الهمداني رحمه الله في البهار: عدوٌ في بُردَةِ صديقي . من نجار
الصفير ، يدعو إلى الكفر ، ويرقصُ على الظفر ، كدارة العين ، يحطُّ ثقلَ الدين .

٨٩١ - ابن نصر الكاتب في اصطراب : قُطب الزمن ومدارُهُ ، وميزان
الفلك ومعياره ، وأساسُ الحكمة وموضوعُها ، وتفصيل القضية ومجموعُها ،
الناطقُ في صمته ، الموفي على نَعته ، مُظهر السرِّ المكنون ، المُخبرُ عما كان وعمَّا
يكون ، ذو شكلٍ مقيمٍ مستدير ، ولونٍ مُشمسٍ مستنير ، ومنطقةٍ محيطةٍ
بأجزائه ، وخطوطٍ معدلةٍ على أعضائه ، وكتابةٍ مُطيفةٍ بتلاويزه ، ورموزٍ بائحةٍ
بضميره ، متقابلُ الأطرافِ والأهداف ، متكاملُ الأوصاف ، بـجُجِرةٍ مسكونةٍ
وصفائحٍ موضونة ، وقدَّ مرموقٍ وبابٍ مطروق ، يُتعلَّمُ فتحه ورتاجُه ، وعليه
طريقُه ومنهاجُه ، إذا انتصب قال فحميد ، وإذا اضطجع عيَّ فلم يُفد ، صُفريُّ
الانتساب ، ذهبيُّ الإهاب ، يخترقُ الأنوار من نقابه ، ويستخدم الشمس في
حسابه ، يجمع الشرق والغربَ في صفحتِه ، وستره الحاملُ في راحته . رافعُه ينظر
من تحته ، وأخباره تُسندُ عن خَرَّتِه .

٨٩٢ - والكناية في شعر العرب قليل ، ولم يكونوا يتعاطونه ، وعلى شذوذهِ
فلهم منه النادرُ . فمن ذلك قولُ ذي الرمة ، وكنى عن الأرض : [من الطويل]

فما أمُّ أولادٍ ثكولٍ وإنما بنو بطنها في بطنها حين تنكَلُ
أسرَّت جنيناً في حشا غير خارجٍ فلا هو متوجُّ ولا هو مُعجلُ

أسرَّت جنيناً : أي ما يزرعُ فيها .

تموت وتحميا حائلٌ من بناتها ومنهن أخرى عاقرٌ وهي تحمِلُ
عمانيةٌ مهريَّةٌ دوسريَّةٌ على ظهرها للكور والحلسِ محمِلُ

٨٩٠ انظر مقامات بديع الزمان (المقامة الصفيرية) : ٢٣١ .

٨٩٢ ديوان ذي الرمة : ١٦٠٢-١٦٠٧ .

مَفْرَجَةٌ حمراء عيساء جَوْنَةٌ صُهَيْبِيَّةُ العُنُونِ دَهْمَاءُ صَنْدَلٌ
مُفْرَجَةٌ : لها فُروج أي طُرُقُ فيها حُمْرَةٌ . صُهَيْبِيَّةُ العُنُونِ : يُريدُ ما تقدّم من
الرياح . وصندل : عظيمةُ الرأس ، يريدُ أولَ الريح .

تراها أمامَ الريحِ في كلِّ منزلٍ ولو طال إيجافٌ بها وترحلُ
تري الخُمسَ بعدَ الخُمسِ لا يفتلانها ولو فار للشُّعري من الحرِّ مرَّجَلُ
لا يفتلانها : لا يردّانها ، يقال : فتله أي صرّفه .

تُقَطِّعُ أعناقَ المطيِّ ولا تری على السيرِ إلا صليماً لا تَزِيلُ
تري أثرَ الأنساعِ فيها كأنه على طيِّ عاديٍّ يُعالیه جَنْدَلُ
ولو جُعِلَ الكُورُ العِلافيُّ فَوْقَها وراكبه أعيتَ به ما تحلحلُ
عاديٍّ : قليب . يقول : لو جُعِلَ الرَّحْلُ وراكبه فوق الأرضِ ما تحلحلت .

تري الموتَ إن قامت ، فإن برکتَ به يرى موته عن ظهرها حين ينزلُ
تُرى ولها بطنٌ وظهْرٌ وذِرْوَةٌ وتشربُ من بَرْدِ الشرابِ وتأكلُ
قامت : يريدُ به قيامَ الساعة . وذِرْوَتُها : الجبالُ . وأكلها : ما يُزرَعُ فيها .

٨٩٣ - ولبعض العرب في الجرادة : [من الوافر]

وما صفراءُ تُكنى أمَّ عَوْفٍ كأنَّ رجيلتيها منجلان

٨٩٤ - وقال أعرابيٌّ : أتعرفون شيئاً إذا قام كان أقصرَ منه إذا قعد . هو
الكلبُ لأنَّه إذا أقمى كان أرفعَ سُمكاً منه إذا قام على أربع .

٨٩٥ - ومن لُعْزِهِم في العَيْنِ : [من الوافر]

٨٩٣ العقد ٦ : ٤٧١ وبيع الأبرار ٣ : ٤٦٧ .

٨٩٤ ربيع الأبرار ٣ : ٤٦٥ .

٨٩٥ ربيع الأبرار ٣ : ٤٦٤-٤٦٥ والمستطرف ٢ : ٢٣٦ .

وباسطةٍ بلا قصب جناحاً وتسبِقُ ما يطيرُ ولا تطيرُ
إذا ألْقَمْتَهَا الحجرَ اطمأنت وتجزع أن يُباشِرَها الحريرُ
أراد بالحجرِ الإثميد .

٨٩٦ - وسئل أعرابيٌّ عن قولِ القائل : [من الطويل]

أبى علماءِ الناسِ لا يخبرونني بناطقةٍ خرساءٍ مساوكها حجرُ
فقال : هي ما علمتُ أم سويد .

٨٩٧ - في القلم : [من المتقارب]

وأجوف يمشي على رأسِهِ يطيرُ حثيثاً على أملس
فهمتُ بآثارِهِ ما مضى وما هو آتٍ ولم يُلس

٨٩٨ - وآخِرُ فيه : [من الطويل]

وبيتِ بعلياءِ الفلاةِ بِنَيْتِهِ بأسمرِ مشقوقِ الخياشيمِ يُرَعَفُ

٨٩٩ - كشاجم في لوحِ الهندسة : [من الرجز]

وقلمٍ سطورُهُ حسابُ في صحفٍ مِدادُها تُرابُ
يكثرُ فيها المَحْوُ والإضرابُ من غيرِ أن يُسَوِّدَ الكتابُ
حتى يبين الحقُّ والصوابُ وليس إعجامٌ ولا إعرابُ

٩٠٠ - سألني سيدنا ومولانا الإمام المُسْتَنجِدُ بالله صلواتُ الله عليه عمًّا
قيل في أحول ، فأنشدتهُ أبياتاً ، ووردت في هذا الكتابِ ، وأنشد هو ما حضره
وأشار إلى نَظْمٍ لُغزٍ فيه : [من المتقارب]

وأختين لم تعرفا ما الفراق كما التأمَتِ صُحْبَةُ الفِرَقَدَيْنِ

٨٩٦ ربيع الأبرار ٣ : ٤٦٥ .

ويصطحبان على رقبةٍ
وَقُلْتُ غَيْرَ مُلْغَزٍ : [من الرجز]

وأحولٍ مُحَبَّبٍ ممدوح
مباركُ العينِ خفيفُ الروحِ
ينظرُ من خادعةٍ لموح
بِعَرَضٍ وهو مَقْتَلُ الطموحِ
كصائدٍ مختالٍ مُشِيحٍ
أو كوكبٍ مالٍ إلى الجُنوحِ

نوادير من هذا الباب وأنواعه

٩٠١ - تزوج حماد عجرد امرأة ، فدخل أصدقاؤه صبيحة البناء بها فسألوه عن خبره معها فقال : [من المديد]

قد فَتَحْتُ الحِصْنَ بعد امتناعٍ بمُبيحٍ فاتحٍ للقلاعِ
ظَفَرَتْ كَفِّي بتفريقِ شَمْلٍ جاءنا تفريقُه باجتماعِ
فإذا شَمَلِي وشَمْلُ حبيبي إنما يلتام بعد انصداعِ

٩٠٢ - سأل خَلْفٌ أو الأَصمعيُّ رجلاً عن قول الشاعر : [من الكامل]

ولقد غَدَوْتُ بمُشْرِفٍ يافوخُه عَسِيرِ المَكْرَةِ ماوُه يتدَفَّقُ
مَرِحَ يَسِيلُ من النشاطِ لُعا به ويكاد جلدُ إهابِه يتمزَّقُ

فقال : يصفُ فَرَساً . فقال : أُرأسِكَ اللهُ على مِثْلِهِ .

٩٠٣ - مرَّ أعرابيٌّ بجاريةٍ تَمْدُرُ حَوْضاً لها ، فقال : من دَلَّ على بغيرِ بَعْنِقِهِ
عِلاط ، وبأنفِهِ خِزام ، تتبعه بكرتان سمران ؟ فقالت الجارية : لا حَفِظَ اللهُ
عليك يا عدوَّ اللهِ ، فقيل لها : ما ذاك ؟ قالت : ينشدُ سَوَاءَ تَهُ .

٩٠٤ - شكَا رجلٌ إلى مُزَيْدٍ سوءَ خُلُقِ امرأته ، فقال مزيد : بخرها
بمُثَلَّثَةٍ ، يريدُ الطلاقَ .

٩٠١ الأغاني ١٤ : ٣١٩ .

٩٠٢ محاضرات الراغب ٣ : ٢٦١ .

٩٠٣ محاضرات الراغب ٣ : ٢٦١ .

٩٠٤ نثر الدر ٣ : ٢٤٤ .

٩٠٥ - دخل مُطيع بن إياسٍ على قومٍ وعندهم قَيْنَةٌ ، فقالوا : اسقوه ، ولم يكن
أكل شَيْعاً ، فاستحيا وشرب . فلما أوجعه النبيذُ قال لها تُعْنين : [من المتقارب]

خليلي داويتما ظاهرا فَمَنْ ذا يُداوي جَوِيَّ باطنا
فعلموا أَنَّهُ عَرَّضَ بالجوع ، فأطعموه .

٩٠٦ - عرض شَرِيحٌ ناقةً للبيع فقال له المشتري : كيف غزارتُها ؟ قال :
احلب في أيِّ إناءٍ شئتَ ، قال : فكيف وثاقتُها ؟ قال : احمل على حائطٍ ما شئتَ ،
قال : كيف وطاؤها ؟ قال : افرش ونَمْ ، قال : كيف نجاؤها ؟ قال : هل رأيتَ
البرقَ قَطُّ ؟

٩٠٧ - قال الأصمعيُّ : كنتُ مع خلفٍ جالساً ، فجرى كلامٌ في شيءٍ من
اللغةِ ، وتكلّم فيه أبو محمد اليزيديُّ وجعل يشغب ، فقال له خَلْفٌ : دَعْنِي من
هذا يا أبا محمد ، وأخبرني من الذي يقول : [من الكامل المجزوء]

وإذا انتشيتُ فإني ربُّ الحُرَيْبَةِ والرُّمَيْحِ
وإذا صحوتُ فإني ربُّ الدويبةِ واللُّوَيْحِ

يُعرِّضُ به أنه مُعلِّمٌ وأنَّه يلوطُ فغضب اليزيديُّ وقام فانصرف .

٩٠٨ - كان لمطيع بن إياسٍ صديقٌ من العربِ يُجالسه ، فضرط ذات يومٍ
وهو عنده ، فاستحيا وغاب عن المجلسِ ، ففقدته مُطيعٌ وعرف سبب انقطاعه ،
فكتب إليه يقول : [من البسيط]

أظهرتَ منك لنا هَجْراً ومقليةً وَغَيْتَ عَنَّا ثلاثاً لستَ تغشانا
هُونٌ عليك فما في الناسِ ذو إيلٍ إلا وأينقُه يشرُذَنَ أحيانا

٩٠٥ الأغاني ١٣ : ٣٠٩ .

٩٠٧ الأغاني ٢٠ : ٢٠١ .

٩٠٨ الأغاني ١٣ : ٣٢٥ .

٩٠٩ - حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ الرَّشِيدَ مَعْرُضاً أَنَّهُ كَانَ بِالْبَصْرَةِ فَتَى لَهُ كُوخٌ مِنْ قَصَبٍ كَانَ يَغْشَاهُ الْفَتِيانُ ، فَإِذَا أَطْرَبَهُمْ سَمَرُهُ قَالَ بَعْضُهُمْ : غَدَاً عَلَيَّ أَلْفُ أَجْرَةٍ ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ الْجِصُّ ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ أَجْرَةُ الْبِنَاءِ ، فَيَصِيرُ كُوخُهُ قَصِراً مِنْ سَاعَتِهِ ، ثُمَّ يُصْبِحُ فَلَا يَرَى شَيْئاً ، فَقَالَ : [مِنْ الْوَافِرِ]
 إِذَا مَا طَابَتِ الْأَسْمَارُ قَالُوا غَدَاً نَبْنِي بَأَجْرٍ وَجِصٌّ
 وَكَيْفَ يُشِيدُ الْبِنْيَانَ قَوْمٌ يُزْجُونَ الشِّتَاءَ بِغَيْرِ قُمْصٍ

فاستضحك الرشيدُ وقال : لكننا نبني لك قصراً لا تخافُ فيه ما خاف الفتى ، وأمر له بألفي دينارٍ .

٩١٠ - قَالَ أَشْعَبُ لَفَقِيهِ : مَا تَقُولُ فِي صَلَاةٍ صَلَّيْتَهَا فِي ثَوْبَيْنِ ؟ قَالَ : هِيَ جَائِزَةٌ فِي ثَوْبٍ فَكَيْفَ فِي ثَوْبَيْنِ ؟ قَالَ : هُمَا جَوْرَبٌ وَقَلَنْسُوءَةٌ .

٩١١ - قَالَ يَمُوتُ بْنُ الْمَزْرَعِ : قَالَ لِي ابْنُ صَدَقَةَ الْمُرِّي : ضَرَبَكَ اللَّهُ بِاسْمِكَ ، فَقُلْتُ : أَحْوَجَكَ اللَّهُ إِلَى اسْمِ أَيْبِكَ .

٩١٢ - قِيلَ لِبَعْضِ صَبِيانِ الْأَعْرَابِ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : قِرَادٌ ، قِيلَ : لَقَدْ ضَيَّقَ أَبُوكَ عَلَيْكَ الْاسْمَ ، قَالَ : إِنْ ضَيَّقَ الْاسْمَ فَقَدْ وَسَّعَ الْكُنْيَةَ ، قِيلَ : وَمَا كُنْيَتُكَ ؟ قَالَ : أَصْحَابُ الصَّحَارَى .

٩١٣ - كَانَ دَاوُدُ بْنُ عَيْسَى يُلَقَّبُ بِأَتْرُجَّةَ ، وَعَبْدُ السَّمِيعِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ بِشَحْمِ الْخَزِيرَةِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الْهَاشِمِيُّ يُلَقَّبُ كَعْبَ الْبَقْرِ ، وَكَانُوا مَعَ الْمُسْتَعِينِ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْمَعْتَزِ قَالَ فِيهِمْ : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

أَتَانِي أَتْرُجَّةٌ فِي الْأَمَانِ وَعَبْدُ السَّمِيعِ وَكَعْبُ الْبَقْرِ
 فَأَهْلًا وَسَهْلًا بَمَنْ جَاءَنَا وَيَا لَيْتَ مَنْ لَمْ يَجِءْ فِي سَفَرٍ

٩٠٩ البصائر ٧ : ٨٣ والعقد ٦ : ٣٤٥-٣٤٦ .

٩١٢ ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٨ .

٩١٣ ربيع الأبرار ٢ : ٣٨٥-٣٨٦ .

فقالوا : قد شرفنا أمير المؤمنين ، ولكنه ذكرنا باللقبِ دون عبد السميع ، فقال : ما عرفتُ لقبه ، فقالا : شحم الخزيرِ ، فقال : هو في وزنه سواء بسواء ، فضعوه في موضعه .

٩١٤ - اجتاز المبردُ رحمه الله بسداب الوراقِ ، فسأله دخولَ منزله ، فقال له : ما عندك ؟ قال : أنا وأنتَ ، يعني اللحم الباردَ والسذاب .

٩١٥ - أبو نواس يكتني عن نكاح اليد : [من الطويل]

وَقُلْ بِالرِّفَا مَا نِلْتَ مِنْ وَصْلِ حُرَّةٍ مُنْعَمَةٍ حُقَّتْ بِخَمْسٍ وَلَائِدٍ
تُعَقُّهُ مَا دَامَ فِي السَّجَنِ ثَاوِيًا وَدَامَتْ عَلَيْهِ مُحْكَمَاتُ الْقَلَائِدِ

٩١٦ - أعرابي : يا ابنَ التي خمارُها في فيها ، أراد ما خمرت به فاهها ، فهي تستره ببيخرها .

٩١٧ - حجَّ مع ابن المنكدرِ رحمه الله شبَّان ، فكانوا إذا رأوا امرأةً جميلةً قالوا : قد أبرقنا ، وهم يظنون أنه لا يفتن . فرأوا قُبَّةً فيها امرأةً فقالوا : بارقة ، وكانت قبيحةً ، فقال : صاعقة .

٩١٨ - وكان أصحابُ ابن أبي عليّ الثقفيِّ إذا رأوا امرأةً جميلةً قالوا : حُجَّةٌ ، فعنت لهم امرأةٌ قبيحةٌ فقالوا : داخضة .

٩١٩ - أنشد العجاجُ : [من الرجز]

أَمْسَى الْغَوَانِي مَعْرَضَاتٍ صُدَّدَا

وَأَعْرَابِيٌّ حَاضِرٌ فَقَالَ :

تَنَحَّ عَنْ صَدَدِهِ لَا تَسْقُطَ مِنْهُ كَلِمَةٌ فَتَشْدُخُكَ . كُنِي عَنْ خُسُونَةِ كَلَامِهِ
وَعِظْهُ .

٩٢٠ - سائر هشام بن عبد الملك أعرابيٌّ ، فقال له : انظر ما على ذلك الميل ، فجاء الأعرابي وتأمّله وقال : رأيتُ شيئاً كرأسِ المحجنِ مُتصِلاً بحلقيةٍ يتبعها ثلاثةٌ كأطباءِ الكلبة ، كأن رأسها رأسُ قِطاةٍ بلا منقارٍ ، فعرف هشامٌ أنّه يصفُ خمسةً .

٩٢١ - وأضلّ رجلٌ بعيراً ، فقال لأعرابيٍّ : هل رأيتَ بعيراً جعفرأ ؟ فقال : ما أعرف جعفرأ ، ولكن رأيتُ بعيراً سمّتهُ محجنٌ ، وشابوره وحلقه وهلاله مُتصِلاً ببعضه ببعضٍ ، فقال : هوذا .

٩٢٢ - وقال مِشمشةُ المُخنثُ لرجلٍ : اكتب : مِشمشةُ يقرأ عليك السلام ، فقال : قد كتبتُ ، فقال : أرنيه ، فإنّ اسمي يُشبهُ دخالةَ الأذن .

٩٢٣ - مخلد الموصلي : [من الرمل المجزوء]

أنت عندي عربيٌّ ليس في ذاك كلام
عربيٌّ عربيٌّ عربيٌّ والسلم
شعراً أجفانك قيصو مٌ وشيخٌ وثمام

٩٢٤ - التقط أعرابيٌّ اسمه موسى كيساً ، ثم دخل مسجداً يُصلي فيه ، وقرأ الإمام : ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى ﴾ (طه : ١٧) ، فرمى إليه بالكيس وقال : والله إنك لساحرٌ .

٩٢٥ - وفد شاعران على المأمون ، فقال لأحدهما : ممّن ؟ قال : من ضبّة ، فأطرق ، فقال : يا أمير المؤمنين من ضبّة الكوفة لا من ضبّة البصرة . وسأل الآخر فقال : من الأشعريين . فقال : أنت أشعر أم صاحبك ؟ قال : ما ظننتُ أنّ هاشمياً يحكمُ أشعرياً بعد أبي موسى ، فضحك وقال : أعطوا الضبيّ ألفاً لفطنته ، والأشعريّ ألفاً لنادرته .

٩٢٦ - كان رجلٌ يتعاطى الصّراع . فلم يصرعُ أحداً ، فتركه وتعاطى الطّب ، فمرّ به حكيمٌ فقال له : الآن تصرعُ خلقاً كثيراً .

٩٢٧ - تنبأ رجلٌ في زمن المنصورِ ، فقال له : أنت نبيُّ سفليّةٍ ، فقال :
جُعِلْتُ فِدَاكَ ، كلُّ إنسانٍ يُبعثُ إلى شِكلِهِ .

٩٢٨ - قصٌّ قاصٌّ ، فأقبل جماعةٌ من المُردِّ فقال : ها هو قد جاء العدوُّ ،
أمنوا ، اللهم امنحنا أكتافهم ، وكُبَّهم على وجوههم ، وولنا أدبارهم ، وأرنا
عوزَهم ، وسلِّط أرامحنا عليهم ، والناسُ يؤمِّنون ولا يدرون .

يتلوه باب الخمرِ والمعاقرةِ والحمد لله

على نعمته ، وصلى الله على سيِّدنا

محمدٍ وعلى آله وصحبه

وسلِّم

٩٢٧ انظر حكاية مماثلة مع المعتصم في المستطرف ٢ : ٢٧٢ .

البَابُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ
فِي السُّجُودِ وَالْمُعَاقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنَّا

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ عَلَى اجْتِنَابِ الْحَارِمِ وَالْأَصَارِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ ارْتِكَابِ الْمَآثِمِ
وَالْأَوْزَارِ ، وَنَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ مِنْ مَتَابَعَةِ الْهَوَى وَالْأَوْطَارِ ، وَالنَّجَاةَ مِنْ دَوَاعِي
التَّدَاعِي فِي دَرَكِ النَّارِ . اللَّهُمَّ وَكَأَ جَعَلْتَ لَنَا فِيهَا أَعْوَضًا عَمَّا حَرَّمْتَ ،
وَأَقَمْتَ فِيهَا آتِيَةً خَلْفًا مِمَّا مَنَعْتَ ، فَاجْعَلْنَا بِالْحَلَالِ رَاضِينَ قَانِعِينَ ، وَعَنِ
الْحَرَامِ مُنْتَهِينَ مُقْلَعِينَ ، وَلِأَمْرِكَ فِيهِمَا مُتَّبِعِينَ ، وَجَنِّبْنَا إِثْمَ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
وَمَضَرَّتَهُمَا ، وَاصْرِفْ عَنَّا الْعِدَاوَةَ فِيهِمَا وَفَسَنَّتَهُمَا ، وَصَلِّ عَلَى رَسُولِكَ النَّاهِي
عَنْهُمَا صَلَاةً تَرْفَعُ مَقَامَهُ وَتُعْلِيهِ ، وَتُزَلِّفُ مَحَلَّهُ وَتُدْنِيهِ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ
الْفَضْلِ وَذَوِيهِ .

الباب الرابع والأربعون ما جاء في الخمرِ والمعاقرةِ

نُضْمَنُهُ ما جاء في تحريمها والنهي عنها ، وأخبار من تركها تنزهاً وترفعاً ، أو تحرجاً وتحويلاً ، ومن حثَّ عليها ودعا إليها خلاعةً وتطرباً ، وما قيل في مدحها وذمها ، ونفعها وضرها ، وأوصافها ونعت آنيتها وظروفها ، وأخبار معاقريها ، والمشهور من أسمائها وصفاتها ، دون الغريب الوحشي ، وغير ذلك من الفنون المتعلقة بها ، الموردة في أماكنها . والله الموفق لما يرضيه ، وإياه نسأل أن يُجَنِّبَنَا ما يُسْخِطُهُ .

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿يسألونك عن الخمرِ والميسرِ قل فيهما إثمٌ كبيرٌ ومنافعُ للناسِ ، وإثمهما أكبرُ من نفعهما﴾ . (البقرة : ٢١٩) .

٩٢٩ - وآية التحريم قوله سبحانه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ العداوةَ والبغضاءَ في الخمرِ والميسرِ ، ويصدِّكم عن ذكرِ الله وعن الصلاةِ ، فهل أنتم مُنتهون﴾ . (المائدة : ٩١) . روي أن هذه الآية نزلت في شأن حمزة بن عبد المطَّلِبِ رضي الله عنه .

٩٣٠ - ومن الأخبارِ المُتَّفَقِ عليها في الصحيحين أنَّ علياً رضي الله عنه

٩٣٠ صحيح مسلم ٦ : ٨٦ ونهاية الأرب ٤ : ٧٨-٧٩ .

١ عند هذا الحد لم يبق لدينا سوى مخطوطة المتحف البريطاني (م) وهي مخطوطة كثيرة التصحيف والفراغات ، لذلك اعتمدنا على المصادر في ضبط النص ، وما وضعناه بين معقفين كبيرين [] فهو إما تصحيح أو تنمة لنقص في المخطوط من المصادر . أما حيث لم نثر على مطبوع لفقرة ما فقد أضفنا كلمة لا بد منها لتمام المعنى أو وضعنا نقطاً للدلالة على الفراغ .

قال : كانت لي شارفٌ من نصيبي من المَغْنَمِ يومَ بَدْرٍ ، وكان رسولُ الله ﷺ أعطاني شارفاً من الخُمْسِ يومئذٍ ، فلما أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله ﷺ ، واعدتُ رجلاً صَوَّاعاً من بني قينقاع يرتحلُ معي ، فنأتي بإذخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أبيعهُ من الصوَّاعين ، فأسْتَعين به في وليمةٍ عرسِي ، فبينما أنا أجمعُ لشارفِي متاعاً من الأَقْتَابِ والغرائِرِ والحبالِ ، [فإذا] شارفاني قد آجبتُ أسنمتها وبُقِرَتْ خواصرهما ، وأخذُ من أكبادِهما ، فلم أملكُ عيني حين رأيتُ ذلك المنظرَ ، فقلتُ : من فعل هذا ؟ قالوا : فعله حمزةُ ، وهو في هذا البيتِ في شربٍ من الأنصارِ ، غنَّتهُ قَيْنَةٌ وأصحابُهُ :

أَلَا يَا حَمَزَ لِلشُّرْفِ النَّوَاءِ

فوثب حمزةُ إلى السيفِ فاجتَبَّ أسنمتها ، وبقر خواصرهما ، وأخذ من أكبادِهما . قال علي : فانطلقتُ حتى أدخَلْتُ على رسولِ الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة ، قال : فعرف رسولُ الله ﷺ وعلى آله وصحبه في وجهي الذي لقيتُ ، فقال : ما لك ؟ قلتُ : يا رسولَ الله ، ما رأيتُ كالِيومِ ! عدا حمزةُ على ناقتي فاجتَبَّ أسنمتها وبقر خواصرهما ، وها هو ذا في بيتٍ معه شربٌ . قال : فدعا رسولُ الله ﷺ وعلى آله وأصحابه بردائه ، فارتداه ثم انطلق يمشي ، وأتبعته أنا وزيد بن حارثة ، حتى جاء البيتَ الذي فيه حمزةُ ، فاستأذن فأذن له ، فإذا هم شربٌ ؛ ففطق رسولُ الله ﷺ وعلى آله وأصحابه بلوم حمزةُ فيما فعل ، فإذا حمزةُ ثَمِلٌ مُحَمَّرَةٌ عيناه ، فنظر إلى رسولِ الله ﷺ فصعدَ النظرَ إلى ركبته ، ثم صعدَ النظرَ إلى سُرَّتِهِ ، ثم صعدَ النظرَ فنظرَ إلى وَجْهِهِ ثم قال حمزةُ : وهل أنتم إلا عبيدٌ لأبي ؟ فعرف رسولُ الله ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ ، فنكص رسولُ الله ﷺ على عَقْبِيهِ القَهْقَرَى وخرج وخرَجْنَا معه . وذلك قبل تحريمِ الخمرِ .

والأبياتُ التي غنِّيَ فيها حمزةُ : [من الوافر] :

أَلَا يَا حَمَزَ لِلشُّرْفِ النَّوَاءِ وَهُنَّ مَعْقَلَاتُ بِالْفِئَاءِ

ضَعِ السُّكَيْنَ فِي اللَّبَاتِ مِنْهَا فَضَرَّجَهُنَّ حَمَزَةً بِالْدماءِ
وعَجَّلْ مِنْ أَطَائِبِهَا لِشُرْبِ كَرَامٍ مِنْ قَدِيرٍ أَوْ شِوَاءِ

الأخبارُ في تحريمها والتغليظ فيها

٩٣١ - قال رسولُ الله ﷺ وعلى آله وصحبه : مَنْ مَاتَ مُدْمِنَ خَمْرٍ لَقِيَ
الله وهو كعابدٍ وَتَنٍ . وقال ﷺ : لا يدخلُ الجنةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ . وقال ﷺ : ما
نهاني عنه رَبِّي بعد عبادَةِ الأوثانِ شُرْبُ الخمرِ وملاحاةُ الرَّجالِ .

أخبارُ مَنْ تركها تَرْفَعاً عنها

٩٣٢ - منهم عبدالله بن جُدعان التيميُّ ، وكان سيِّداً جواداً من ساداتِ
قُرَيْشٍ . وسببُ ذلك أَنه شَرِبَ الخمرَ مع أُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصلتِ الثقفي ، فأصَبَحَتْ
عَيْنُ أُمَيَّةَ مُخْضَرَّةً يُخَافُ عليها الذهابُ ، فقال له عبدالله : ما بالُ عَيْنِكَ ؟
فسكت ، فلما أَلحَّ عليه قال له : أَنْتَ صاحبُها ، أصَبَتْها البارحةَ ؛ قال : أَوْ بَلَغَ
مني الشرابُ ما أَبْلَغُ معه من جليسي هذا ؟ ! لا جَرَمَ لأَدِينَهَا لك دِيَّتِي عَيْنَيْنِ .
فأعطاه عشرةَ آلافِ درهمٍ وقال : الخمرُ عليَّ حرامٌ أَنْ أذوقها أبداً . وقال عبدالله
ابن جُدعان يذكر حاله في شُرْبِها : [من الوافر]

شَرِبْتُ الخمرَ حتى قال صحبي أَلَسْتُ عن السِّفاهِ بِمُسْتَفِيقٍ
وحتى ما أَوْسَدُ في مَبِيْتٍ أَنامُ به سوى التُّرْبِ السَّحِيقِ
وحتى أَغْلَقُ الحانوتُ رَهْنِي وَأَنَسْتُ الهوانَ من الصديقِ

٩٣١ نهاية الأرب ٤ : ٨١ .

٩٣٢ الأغاني ٨ : ٣٣٤ ونهاية الأرب ٤ : ٨٨ والآيات في مجموعة المعاني : ١٩٨ .

٩٣٣ - وممن حرّمها في الجاهلية قيس بن عاصم المنقري . والسبب في ذلك أنه سكر فغمز عكنة ابنته أو أخته ، فهربت منه ، فلما صحا سألت عنها فقيل له : أو ما علمت ما صنعت البارحة ؟ قال : لا ، فأخبروه ، فحرّم الخمر على نفسه ، وقال في ذلك : [من الوافر]

وجدتُ الخمرَ جامحةً وفيها خصال تفضح الرجلَ الكريما
فلا والله أشربها حياتي ولا أدعو لها أبداً نديما
ولا أعطي لها ثمناً حياتي ولا أشفي بها أبداً سقيما

٩٣٤ - ويروى أن تاجرًا نزل به ومعه خمرٌ ، فقال له قيسٌ : أصبحني قدحاً ، ففعل ، ثم قال له : زدني ، ففعل ، وسكر قيسٌ فقال له : زدني ، فقال : أنا رجلٌ تاجرٌ طالبٌ خيرٍ وريحٍ ، ولا أستطيع أن أسقيك بغيرِ ثمنٍ ؛ فقام إليه قيسٌ فربطه إلى دوحَةٍ في داره حتى أصبح ، وكلمته أخته فلطمها وخمش وجهها ، وزعموا أنه أرادها على نفسها ، [وجعل يقول] : [من البسيط]

وتاجرٍ فاجرٍ جاء الإلهُ به كأنَّ لحيته أذنبُ أجمالٍ

فلما أصبح قال : من فعل هذا بضيبي ؟ قالت له أخته : الذي فعل هذا بوجهي ، أنتَ واللهِ صنعتَه ، وأخبرته بما فعل . فأعطى لله عهداً ألا يشربَ خمرًا بعدها .

٩٣٥ - وروي أن البرج بن الجلاس الطائي شرب الخمر ، فلما سكر انصرف إلى أخته فافتضها فلما صحا ندم وجمع قومه وقال لهم : أيُّ رجلٍ أنا فيكم ؟ قالوا : فارسنا وأفضلنا وسيدنا ، قال : فإنه إن علم أحدٌ من العرب بما صنعتُ ركبتُ فرسي فلم تروني ، ففعلوا . ثم إن أمةً من قومه وقعت إلى الحصين بن الحمام المرّي - وكان نديماً للبرج - فأخبرته بحاله . وفسد ما

٩٣٣ الأغاني ١٤ : ٧٩-٨٠ ونهاية الأرب ٤ : ٨٩ .

٩٣٤ الأغاني ١٤ : ٨٠ والعقد ٦ : ٣٤٦ ونهاية الأرب ٤ : ٨٩ .

٩٣٥ الأغاني ١٤ : ١٢ بتفصيل أوفى .

بينهما ، فعيره الحصينُ بفعله في شعرٍ قاله . فقال البرجُ لقومه : فضحتُموني وأشعتمُ خبري ، ثم ركب رأسه ولحقَ ببلادِ الرومِ فلم يُعرفَ له خبرٌ . وقيل : بل شربَ الخمرَ صرفاً ، فقتلته .

٩٣٦ - وممن حرمها عامر بن الظربِ العدواني ، وقال : [من البسيط]

سألةً للفتى ما ليس في يده ذهاباً لعقولِ القومِ والمالِ
أقسمتُ باللهِ أسقيها وأشربها حتى يُفرقَ تُربُ القبرِ أوصالي

٩٣٧ - قال أعرابيٌّ من بني مرةٍ يعِظُ ابناً له وقد أفسد ماله الشرابُ : لا الدهرُ يعظُكَ ، ولا الأيامُ تُنذِرُكَ ، والساعاتُ تُعدُّ عليك ، والأنفاسُ تُعدُّ منك ، أحبُّ أمرٍك إليك أعودُهما بالمضرةِ عليك .

٩٣٨ - ومنهم العباسُ بن مرداس . قيل له : لم تركتَ الشرابَ وهو يزيدُ في جرأتِكَ وسماحتِكَ ؛ قال : أكرهُ أن أصبحَ سيِّدَ قومي ، وأمسي سفيههُم .

٩٣٩ - روي أن رجلاً ذا بأسٍ كان يفدُ على عمر بن الخطابِ رضي الله عنه لبأسه ، وكان من أهل الشام ، وأن عُمرَ فقدهُ فسألَ عنه ، فقيل له : تتابعَ في هذا الشرابِ ، فدعا كاتبه فقال : اكتب : من عمر بن الخطابِ إلى فلانٍ ، السلامُ عليك . فإني أحمَدُ إليك اللهَ الذي لا إلهَ إلا هو ، ﴿غافرِ الذنبِ وقابلِ التوبِ شديدِ العقابِ ذي الطولِ لا إلهَ إلا هو إليه المصير﴾ (غافر : ٣) ؛ ثم دعا وأمَّن من عنده ، ودعوا أن يُقبَلَ [على] اللهَ بقلبهِ وأن يتوبَ عليه . فلما أتتهُ الصحيفةُ جعل يقرؤها ويقول : غافرِ الذنبِ : قد وعدني اللهُ أن يغفرَ لي ؛ وقابلِ التوبِ شديدِ العقابِ : قد حذرني اللهَ عقابهُ ؛ ذي الطولِ : والطولِ الخيرُ الكثيرُ ؛ إليه

٩٣٦ نهاية الأرب ٤ : ٨٩ والبيت الأول في محاضرات الراغب دون نسبة ٢ : ٦٧٨ .

٩٣٨ محاضرات الراغب ٢ : ٦٧٧ ونهاية الأرب ٤ : ٨٩ وفي العقد ٦ : ٣٣٨ ونهاية الأرب ٤ :

٨٤ قول مماثل لعدي بن حاتم .

٩٣٩ حلية الأولياء ٤ : ٩٧-٩٨ .

المصير . فلم يَزَلْ يردُّها على نفسه ثم بكى ونزع وأحسن النزوع . فلما بلغ عمرَ امرئه قال : هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أحاكم قد زلَّ زلَّةً ، فسددوه ووقفوه وادعوا الله أن يتوبَ عليه ، ولا تكونوا أعواناً للشيطانِ عليه .

٩٤٠ - وذكر يزيدُ بن الأصمِّ أنَّ رجلاً في الجاهلية شرب فسكِرَ ، فجعل يتناول القمرَ ، فحلف لا يدعه حتى يُنزله ، فيثبُّ الوتبةَ ويخرُّ ، فيتكدحُ وجهه ، فلم يَزَلْ يفعل ذلك حتى خرَّ فنام ؛ فلما أصبح قال لأهله : ويحكم ، ما شأنِي ؟ قالوا : كنتَ تحلِفُ لتُنزِلَنَّ القمرَ ، فثب فتخرَّ ، فهذا الذي لقيتَ منه ما لقيتَ . قال : أرايتَ شراباً حملني على أن أنزلَ القمرَ ؟ والله لا أعود فيه أبداً .

٩٤١ - وقال زيد بن ظبيان : [من البسيط]

بئسَ الشرابُ شرابٌ حينَ تشربه يوهي العظامَ وطوراً [يأتيك] بالغضبِ
إني أخافُ مليكي أن يُعذِّبني وفي العشيِّرة أن يُزري على حسبي

٩٤٢ - قال رجلٌ من قريش : [من الطويل]

من تفرع الكأسُ اللثيمةُ سينه فلا بُدَّ يوماً أن يُسيءَ ويجهلاً
ولم أرَ مطلوباً أحسنَ غنيمَةً وأوضع للأشرافِ منها وأخملاً
فوالله ما أدري أخلُّ أصابهم أم العيش فيها لم يُلاقوه أشكلاً

٩٤٣ - قال رجلٌ لسعيد بن سلم : ألا تشربُ النبيذَ ؟ فقال : تركتُ كثيره لله تعالى وقليله للناس .

٩٤٤ - دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فأنشده ، فاستحسن عبد

٩٤٠ حلية الأولياء ٤ : ٩٨ .

٩٤١ نهاية الأرب ٤ : ٨٩ .

٩٤٣ نهاية الأرب ٤ : ٨٩ وانظر محاضرات الراغب ٢ : ٦٧٨ .

٩٤٤ محاضرات الراغب ٢ : ٦٧٧ ونهاية الأرب ٤ : ٨٤ وقارن بالعقد ٦ : ٢٢٩ ونهاية الأرب ٤ :

٨٤ بين نصيب وعبد العزيز بن مروان .

الملك شِعْرُهُ وَوَصَلُهُ ، ثم دُعِيَ بالطعامِ فَطَعِمَ مِنْهُ ، فقال له عبد الملك : هل لك فيما يُتَنَادَمُ عليه ؟ قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأْمَلْنِي ، قال : قد أَرَاكَ ، قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جِلْدِي أَسْوَدُ ، وَخَلْقِي مُشَوَّةٌ ، وَوَجْهِي قَبِيحٌ ، وَلَسْتُ فِي مَنْصِبٍ ؛ وَإِنَّمَا بَلَغَ بِي مَجَالِسَتَكَ وَمَوَاكِلَتَكَ عَقْلِي ، فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أُدْخَلَ عَلَيْهِ مَا يُنْقِصُهُ ، فَأَعْجِبْهُ كَلَامُهُ وَأَعْفَاهُ .

٩٤٥ - سمع عالمٌ قَوْلَ شَاعِرٍ : [من الرمل المجزوء]

ما لها تحرمُ في الدننِ يا وفي الجنةِ تنهلُّ

فقال : لصداعِ الرأسِ وَنَزْفِ الْعَقْلِ ؛ ذهب إلى قوله تعالى : ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفَوْنَ﴾ . (الواقعة : ١٩) .

٩٤٦ - قال الحسنُ : لو كان الْعَقْلُ عَرَضًا لِتَعَالَى النَّاسُ فِي ثَمَنِهِ ، فَالْعَجَبُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِمَالِهِ شَيْئًا فَيَشْرِبُهُ فَيُذْهَبَ عَقْلُهُ .

٩٤٧ - وعن عبد الله بن الأَهِمِّ : لو كان الْعَقْلُ يُشْتَرَى ما كان علقُ أنفَسٍ منه ، فَالْعَجَبُ لِمَنْ يَشْتَرِي الْحُمُقَ بِمَالِهِ فَيُدْخِلُهُ رَأْسَهُ ، فَيَقِيءُ فِي رَأْسِهِ وَجِيبِهِ ، وَيَسْلُحُ فِي ذَيْلِهِ ، يُسَمِّي مُحَمَّرًا ، وَيُصْبِحُ مُصْفَرًّا .

٩٤٨ - كان لأردشير غلامانِ ذكِيَّانِ يَتَوَكَّلَانِ بِحِفْظِ الْفَاطِمَةِ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ السُّكْرُ ، أَحَدُهُمَا يُمْلِي وَالْآخَرُ يَكْتُبُ حَرْفًا حَرْفًا ، فَإِذَا صَحَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ خَارِجٌ مِنْ أَمْرِ الْمُلُوكِ وَأَدَابِهِمْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُزَمِّمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا عَلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ وَالجُبْنِ عُقُوبَةً لِنَفْسِهِ .

٩٤٩ - قال الوليدُ بن عبد الملكِ لِلْحَجَّاجِ فِي وَفْدَةٍ وَفَدَّهَا عَلَيْهِ وَقَدْ أَكَلَا : هل لك في الشرابِ ؟ فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ليس بحرامٍ ما أَحَلَّتْهُ ، وَلَكِنِّي أَمْنَعُ

٩٤٦ نهاية الأرب ٤ : ٨٥ .

٩٤٩ محاضرات الراغب ٢ : ٦٧٨ ونهاية الأرب ٤ : ٨٥ والمستطرف ٢ : ٢٦١ .

أَهْلَ عَمَلِي مِنْهُ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُخَالَفَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ . (هود : ٨٨) .

فَمَا مَنْ لَبَسَ فِيهَا ثَوْبَ الْخَلَاعَةِ ، وَطَاوَعَ لَهَا هَوَاهُ الْمُرْدِي وَأَطَاعَهُ فِيهَا مِنْ أَحْسَنِ مَا اكْتَسَبَ فَضِيلَةَ ، وَأَقْرَبَ إِلَىٰ تَحْصِيلِ الْمَكَارِمِ وَسِيلَةَ . كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ بِسَبَائِهَا ، وَتُضَيِّفُهُ فِي مَفَاخِرِهَا إِلَىٰ عَظِيمِ غَنَائِهَا وَمَذْكَورِ بِلَائِهَا .

٩٥٠ - فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلَ عَنْتَرَةَ وَقَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْإِقْدَامِ عَلَىٰ مَكَافِحَةِ قِرْنِهِ ، وَعَظَّمَ شَأْنَهُ بِأَنَّهُ حَامِي الْحَقِيقَةِ ، مُعَلِّمٌ يَوْمَ الْكُرَيْبَةِ ، وَقَرْنَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ مُعَدَّلٌ عَلَىٰ إِتْلَافِ مَالِهِ فِي شَرْبِ الشَّرَابِ هُنَاكَ ، وَأَبَانَ أَنَّهُ قَلِيلُ الْإِحْتِفَالِ بِمَلَامَةِ اللَّوَامِ فِي الْإِسْتِهْتَارِ بِهِ ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ : [مِنْ الْكَامِلِ]

وَمَشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمٌ
رَبِيدٌ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ رَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٌ

وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ يَأْتِي الْخَمَّارِينَ فَيَتَاعُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْخَمْرِ ، فَيَقْلَعُونَ لِذَلِكَ رَايَاتِهِمْ الَّتِي يَرْفَعُونَهَا لِيُعْرَفُوا بِهَا وَيَنْصَرَفُونَ .

٩٥١ - وَإِلَىٰ هَذَا الْمَعْنَى ذَهَبَ أَبُو نُوَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَعَاذَلُ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةٍ وَلَا قُلْتُ لِلْخَمَّارِ كَيْفَ تَبِيعُ
أَسَاحَهُ إِنَّ الْمَكَاسَ ضَرَاعَةٌ وَيَرْحَلُ عِرْضِي عَنْهُ وَهُوَ جَمِيعُ

٩٥٢ - وَقَالَ زَهَيْرٌ يَصِفُ شَرْبَهَا وَكَرَمَهُمْ : [مِنْ الْوَافِرِ]

٩٥٠ . بَيَّنَّا عَنْتَرَةَ مِنْ مَعْلَقَتِهِ . انظُرْ شَرْحَ السَّعِ الطُّوَالِ فِيهِ «غَايَاتُ» بَدَلًا مِنْ «رَايَاتُ» وَهِيَ بِنَفْسِ الْمَعْنَى .

٩٥١ . دِيوَانُ أَبِي نُوَّاسٍ (الْحَدِيثِيُّ) : ١٦٨ .

٩٥٢ . مَجْمُوعَةُ الْعَاثِي : ١٩٨ وَشَرْحُ دِيوَانِ زَهَيْرٍ ٧٢-٧٣ فِيهِ «أَمَشِي» بَدَلًا مِنْ «فَأَمْسِي» .

١ كَذَا فِي م وَيَدُو أَنْ هُنَاكَ نَقْصًا فِي النَّصِّ .

وقد أَعْدُو عَلَى شَرْبِ كَرَامٍ نَشَاوِي وَاجِدِينَ لَمَّا نَشَاءُ
لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوِقٌ وَمِسْكٌ تُعَلُّ بِهِ جُلُودَهُمْ وَمَاءُ
فَأَمْسَى بَيْنَ قَتْلِي قَدْ أُصِيبَتْ نَفُوسُهُمْ وَلَمْ تَقْطُرْ دِمَاءُ
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الكَاسِ فِيهِمْ وَالغِنَاءُ

٩٥٣ - وقال الأخطلُ في نحوه: [من الكامل]

ولقد غَدَوْتُ عَلَى التَّجَارِ بِمُسْمَحٍ هَرَّتْ عَوَاذِلُهُ هَرِيرَ الأَكْلَبِ
لِذَلِكَ تَقَبَّلَهُ النِّعِيمُ كَأَنَّمَا مُسِيحَتْ تَرَاتِيهُ بِمَاءِ مُذْهَبِ
لِبَاسِ أَرْدِيَةِ المُلُوكِ يَرُوقُهُ مِنْ كُلِّ مُرْتَقِبِ عَيُونِ الرَّبِّ
يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ السَّجُوفِ إِذَا بَدَا نَظَرَ المَهْجَانِ إِلَى الفَنِيْقِ المُصْعَبِ
خَضِيلِ الكَوْوَسِ إِذَا انْتَشَى لَمْ تَكُنْ خُلْفًا مَوَاعِدُهُ كَبِيرِ القُحْبِ
وَإِذَا تُعَوِّرَتْ الزَّجَاجَةُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الشَّرَابِ بِفَاحِشٍ مُتَقَطِّبِ

٩٥٤ - ومن الافتخارِ بالسبَاءِ قَوْلُ امرئِ القَيْسِ: [من الطويل]

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذِّدَّةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالِ
وَلَمْ أَسْبَأِ الرُّوقَ الرُّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ لَخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

فقرن جوده في سبَاءِ الرُّوقِ بيسالته في كُرِّ الخَيْلِ وراثسته في التقدُّمِ عليها .

٩٥٥ - وذكر أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ المُنْتَبِيَّ لَمَّا أَنشَدَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ

حَمْدَانَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: [من الطويل]

وَقَفْتُ وَمَا فِي المَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفِ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَثَغْرُكَ بِاسْمِ

٩٥٣ مجموعة المعاني: ١٩٨ وديوان الأخطل: ٢٧-٢٨ .

٩٥٤ نهاية الأرب ٤: ١٠٣-١٠٤ وبيتا امرئ القيس في ديوانه: ٣٥ .

٩٥٥ بيتا المنتبي في ديوانه: ٣٧٧ .

قال له : قد انتقدنا عليك يا أبا الطيب هذين البيتين كما انتقد على امرئ القيس بيتاه ، وذكرهما . وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما لا يلتئم شطرا هذين البيتين ، كان ينبغي لامرئ القيس أن يقول :

كأنِّي لم أركب جواداً ولم أقُلْ لخلي كُرِّي كَرَّةً بعد إجحالِ
ولم أسبأ الزقَّ الرويَّ لِلذَّةِ ولم أتبطَّنْ كاعباً ذات خلخالِ

ولك أن تقول :

وقفتَ وما في الموتِ شكٌ لواقفٍ ووجهك وضَّاحٌ وتغرك باسمُ
تمرُّ بك الأبطالُ كلِّمى هزيمةً كأنك في جفنِ الردى وهو نائمٌ

فقال : أيَّد الله مولانا . إن صحَّ أنَّ الذي استدرك على امرئ القيس هذا أعلم بالشعر منه فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا . ومولانا يعلم أن الثوب لا يعرفه البرأز معرفة الحائك ، لأن البرأز يعرف جملة ، [والحائك يعرف جملة] وتفاريقه لأنه هو الذي أخرجه من الغزلية إلى الثوبية ؛ وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السباحة في شراء الخمر للأضياف بالشجاعة في منزلة الأعداء ، وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت أتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ؛ ولما كان الجريح المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوساً ، وعينه من أن تكون باكية قلت : ووجهك وضَّاحٌ وتغرك باسمُ ، لأجمع بين الأضداد في المعنى وإن لم يتسع اللفظ لجميعها . فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنائير الصلّات وزنها خمسمائة دينار .

٩٥٦ - وقال لقيط بن زرارة : [من الوافر]

شريتُ الخمرَ حتى خِلْتُ أني أبو قابوس أو عبدُ المدانِ

٩٥٦ محاضرات الراغب ٢ : ٦٨٥ ومجموعة المعاني : ١٩٨ والبيت الأول في نهاية الأرب ٤ :

. ١٠٤

أَمْشِي فِي بَنِي عُدْسِ بْنِ زَيْدٍ رَخِيَّ الْبَالِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ

٩٥٧ - وقال حسان بن ثابت : [من الوافر]

إِذَا مَا الْأَشْرِيَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لَطِيبِ الرَّاحِ الْفِدَاءِ
نَوَلِيهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلْمَنَّا إِذَا مَا كَانَ مَعْتٌ أَوْ لِحَاءِ

الْمَعْتُ : المماغثة باليد ، واللحاء : الملاحاة باللسان .

وَنَشْرِبُهَا فَتَتْرَكُنَا مَلُوكًا وَأَسَدًا مَا يُنْهِنُنَا اللَّقَاءِ

٩٥٨ - رُوي أَنَّ حَسَانَ عَنَّفَ جَمَاعَةً مِنَ الْفَتِيَانِ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ وَسُوءِ

تَنَادِمِهِمْ عَلَيْهَا ، وَأَنَّهُمْ يُضْرَبُونَ عَلَيْهَا ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ وَلَا يَرْجِعُونَ عَنْهَا ،
فَقَالُوا : إِنَّا إِذَا هَمَمْنَا بِالْإِقْلَاعِ عَنْ شُرْبِهَا ذَكَرْنَا قَوْلَكَ :

وَنَشْرِبُهَا فَتَتْرَكُنَا مَلُوكًا ، فَعَاوَدْنَاهَا

٩٥٩ - وقال آخر : [من الطويل]

إِذَا صَدَمْتَنِي الْكَأْسُ أَبَدْتَ مَحَاسِنِي وَلَمْ يَخْشَ نَدْمَانِي أَذَائِي وَلَا بُخْلِي
وَلَسْتُ بِفَحَّاشٍ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَا وَمَا شَكَلُ مِنْ آذَى نَدَامَاهُ مِنْ شَكَلِي

٩٦٠ - وقال آخر : [من الطويل]

شَرِبْنَا مِنَ الدَّادِيِّ حَتَّى كَانُنَا مَلُوكٌ لَهُمْ بَرُّ الْعِرَاقِيِّنَ وَالْبَحْرُ
فَلَمَّا انجَلَّتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَيْتُنَا تَوَلَّى الْغِنَى عَنَّا وَعَاوَدَنَا الْفَقْرُ

٩٥٧ ديوان حسان ١ : ١٧ ومجموعة المعاني ١٩٩ ونهاية الأرب ٤ : ١٠٤ .

٩٥٨ نهاية الأرب ٤ : ١٠٥ .

٩٥٩ نهاية الأرب ٤ : ١٠٥ ومجموعة المعاني : ١٩٩ .

٩٦٠ نهاية الأرب ٤ : ١٠٥ .

١ الدادي : شراب الفساق (القاموس) .

٩٦١ - ومثله للمُنخَلِ الشُّكْرِي : [من الكامل المجزوء]

فإِذَا سَكِرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوْرَنْقِ وَالسَدِيرِ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

٩٦٢ - قال الأطباء : الخمرُ تُسخنُ الجِسْمَ ، وتُجودُ الهَضْمَ ، وترطبُّ الأَعْضاءَ ، وتُسكِنُ الظَّمًا والعَطشَ إِذَا مُرِجَتْ ، وتُدِرُّ البَوْلَ ، وتُسَهِّلُ الطَّبِيعَةَ ، وتسَرُّ النَّفْسَ ، وتُحدِثُ الظَّرْفَ والأَرِيحِيَّةَ ولا سِيَّما في الأبدانِ المعتدلةِ ، وهذا في الحدِّ القَصْدِ ، فإذا أَكثَرَ منها أَحدَثَ ذلكَ السَّهَرِ وورَمَ الكَبِدِ ، وقِلَّةَ شهوةِ الجماعِ والغذاءِ ، والنَّسيانِ ، والبَحْرَ ، والرَّعْشَةَ ، والزَّمْعَ ، وضعْفَ البَصْرِ ، والحمياتِ ، واختلاطِ العَقْلِ ، والتبَلُّدِ ، والسَّكْنَةِ ، والصَّرَعِ ، وموتِ الفَجْأَةِ ؛ لأنَّ الخمرَ تملأُ الدماغَ فتغمره الحرارةُ كما يغمُرُ الدهنُ نارَ السراجِ فيطْفَأُ .
وقالوا : منافعُها بشرطِ الاقتصادِ عشر : خَمْسٌ منها نَفْسِيَّةٌ ، وخَمْسٌ منها جِسْمِيَّةٌ .

فالنفسيةُ : تسرُّ النَّفْسَ ، وتبسُّطُ الأَمَلِ ، وتَشَجُّعُ القَلْبِ ، وتُحَسِّنُ الخُلُقَ ، وتُقاوِمُ البُخْلَ . والجسميةُ : تُجيدُ الهَضْمَ ، وتُدِرُّ البَوْلَ ، وتُحَسِّنُ البَشْرَةَ ، وتطَيِّبُ النكهَةَ ، وتزيدُ في الباهِ .

٩٦٣ - وقالوا : أجودُ الخمرِ لتوليدِ الدمِ المعتدلِ في المزاجِ المعتدلِ الأحمرِ الناصعِ المعتدلِ القوامِ الطيبِ الرائحةِ ، المتوسطِ بين العِتقِ والحدائِثِ .

٩٦٤ - وكان بعضُ الأطباءِ إِذا لم يَرِ في العليلِ موضعاً لسَقْيِ الدواءِ سقاه الخمرَ بالماءِ ممزوجةً ، فينبعثُ من النفسِ بالمسرةِ ما أسقطه الداءُ بالعلَّةِ .

٩٦٥ - وقال بعضُ البلغاءِ : الشرابُ رِيحانةُ الروحِ ، وذريقُ الهَمِّ ، ومطيئةُ اللهُوِ ، ومسرةُ القَلْبِ . قد خلصَ من الأَقْداءِ ، وأخذَ لُدونةَ الهِواءِ ، وعذوبةَ الماءِ ،

٩٦١ محاضرات الراغب ٢ : ٦٨٥ ونهاية الأرب ٤ : ١٠٥ وانظر الأغاني ٢١ : ٧ .

٩٦٢ - ٩٦٥ قارن بقطب السرور ٢٢٥ فما بعدها .

فهو معطرٌ للنكهة ، محرّكٌ للصباية ، مازجٌ للطبيعة ، دقيقٌ المسلك ، سريعُ الذهب في الجسدِ ، واصلٌ لحبلِ الفتوة ، عاقدٌ للإحياء ، باعثٌ على الوفاء ، فاسخٌ للرجاء ، نافٍ للفكرة ، مُمسِكٌ لِرِمَاقِ المُهَجَّةِ ، مُذَكٌّ للقريحة ، ملائمٌ للغريزة ، سامٌ بالهمة ، مُستلٌ للسَّخِيمَةِ ، صاقلٌ للعزيمة ، مُذهَّبٌ للتَّرة ، مُسهِّلٌ للحَمالةِ ، كاسبٌ للثراء من غيرِ ثروة ، جامعٌ للشَّمْلِ ، مُقَرَّبٌ للسَّيْلِ ، مُهَوِّنٌ للجليل ، داعٍ إلى الجميل ، مُناسبٌ في المفاصلِ بغيرِ دليل ، كاسٌ لِلانْفَسِ سُروراً ، وللأجفانِ فُتوراً ، وللخدودِ اشتعالاً ونوراً ، يطيبُ عندَ الأزدِيادِ ، ويلدُّ عندَ الأعوادِ ، ويتغلغلُ في القلبِ إلى حيثُ لا يبلغه الفِكرُ .

٩٦٦ - وقال بُهْرَمُ جُورٍ : هومُ الدنيا داءٌ دواؤه الرَّاحُ .

٩٦٧ - وقال آخَرٌ : لِلنَّبِيذِ حَدَّانِ : فَحَدٌّ لاهِمٌ فِيهِ ، وَحَدٌّ لاهِقٌ فِيهِ ، فَعَلَيْكَ بِالْأَوَّلِ وَاتَّقِ الثَّانِي .

٩٦٨ - قال عبد الملك بن مروان للأخطل : ما تصنعُ بالخمِرِ ؟ فإنَّ أوَّلَها لَمْرٌ ، وإنَّ آخِرَها لَسُكْرٌ ، قال : أما لئن قلتَ ذاكَ ، فإنَّ فيما بينَ ذاكَ الحالينَ لمنزلةٌ ما مُلكُكَ فيها إلا كَلَعَفَةٍ من ماءِ الفُراتِ بالأصْبَحِ .

٩٦٩ - وكان أبو الهنديُّ يشربُ مع قيسِ بنِ أبي الوليدِ الكِنَانيِّ ، وكان أبو الوليدِ ناسكاً ، فاستعدى عليه وعلى ابنه فهربا منه ، وقال أبو الهنديُّ : [من البسيط]

قُلْ لِلسَّرِيِّ أَبِي قَيْسٍ أَتَوَعِدُنَا ودارنا أصبحت من دارٍ كم صددا
أبا الوليدِ أما والله لو عمِلتُ فيك الشَّمولُ كما حرمتها أبدا
ولا نَسيتَ حُمَيَّها ولذَّتْها ولا عدلتَ بها مالا ولا وكدا

٩٧٠ - قال مُطِيعُ بنِ إِيَّاسٍ : إنَّ في النَّبِيذِ لَمَعْنَى من الجَنَّةِ كما حكى اللهُ عن

٩٦٧ نثر الدر ٦ : ٥١٩ ونهاية الأرب ٤ : ٨٥ .

٩٦٨ الأغاني ٨ : ٢٨٩ .

٩٦٩ الكامل للمبرد ٣ : ٩٣٨ ومجموع شعره : ٢٧ .

٩٧٠ انظر محاضرات الراغب ٢ : ٦٧ .

أهلها : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ . (فاطر : ٣٤) .

٩٧١ - جرى في مجلسِ حامدِ بنِ العباسِ - وهو الوزيرُ حينئذٍ - ذِكْرُ الخُمَارِ وما يَلْحَقُ النَّاسَ مِنْهُ ، فقال حامدٌ لعلِّي بن عيسى وكان يخلقه : ما تقولُ يا أبا الحسنِ في دواءِ الخُمَارِ ، وما عندك فيه ؟ فقال له عليُّ بن عيسى : وما أنا وهذه المسألة !؟ فخجل حامدٌ ، ثم التفت إلى قاضي القضاة أبي عمر ، فقال له : ما عندك في هذا ؟ فقال أبو عمر : قال الله تعالى : ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر : ٧) ؛ وقد قال النبي ﷺ وعلى آله وصحبه : «استعينوا على كلِّ صناعةٍ بأهلها» ، والأعشى هو المشهورُ بهذه الصناعةِ في الجاهليةِ ، يقول : [من المتقارب]

وكأسٍ شربتُ على لذَّةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

ثم أبو نواسٍ في الإسلامِ يقولُ : [من البسيط]

دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللّوْمَ إِغْرَاءٌ وَداوِنِي بالتي كانت هي الداءُ

فقال حامدٌ لعلِّي بن عيسى : يا باردُ ، ما كان ضَرَّكَ لو جِئْتَ ببعضِ ما أَجَابَ به قاضي القضاة ؟ فقد استظهر في المسألةِ أولاً بقولِ الله تعالى ، ثم بقولِ نبيه ﷺ وعلى آله وصحبه ، ثانياً ، وأدَّى المعنى وتبرأ من العُهْدَةِ . فكان خَجَلُ علي بن عيسى أكبرَ من خَجَلِ حامدٍ .

٩٧٢ - كان أنو شيروانُ يُعجبهُ الورْدُ ويُفضِّله على سائرِ الرياحينِ ، فابتنى قُبَّةَ الكُلِّسْتانِ وزخرفها بالذهبِ ورصَّعها بالجَوْهَرِ ، وزينها بالتصاويرِ ، وحفَّها بالتماثيلِ ، وجعل في أعاليها فتوحاً يُنثرُ عليه منها الورْدُ . ومرَّ أنو شيروانُ بورْدَةٍ ساقطةٍ فقال : أضع الله من أضعاكِ ، ونزل فأخذها وقبَّلها وشربَ في مشكاتها سبعةَ أيامٍ .

٩٧١ ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي بحاشية المستطرف ١ : ٤-٥ (عن درة الغواص) وبيت الأعشى في ديوانه : ٢٢ وبيت أبي نواس في ديوانه (الحديثي) : ٧٤ .

٩٧٣ - كان بشَّارٌ في شَرْبٍ فقال: لا تَجعلوا يومنا حديثاً كلُّه ، ولا شُرْباً كلُّه ، ولا غِناء كلُّه ، تناهبوا العيشَ تناهباً فإنما الدنيا فُرْصٌ .

٩٧٤ - شهد رجلٌ عند شريكٍ ، فقال المدعى عليه : إنَّه يشربُ النَّبيذَ ، فقال له شريكٌ : أتشربُه ؟ قال : نعم ، وأنا الذي أقولُ : [من الرمل المجزوء]

وإذا المعدة جاشتُ فارمها بالمنجنيق
بثلاثٍ من نبيذٍ ليس بالحلو الرقيق
يهضمُ المطعم هضمًا ثم يجري في العروق

فقال شريك : قم فأثبت شهادتك .

٩٧٥ - قال بُرج بن مسهر الطائي : [من الوافر]

وندمانٍ يزيدُ الكأسَ طيباً
رفعتُ برأسه وكشفتُ عنه
فلما أن تنشئَ قام خرقاً
إلى وجنءٍ ناويةٍ فكاستُ
فأشبع شربه وسعى عليهم
تراها في الإناء لها حمياً
ترنح شربها حتى تراهم
فيتنا بين ذلك وبين مسكٍ
نطوفُ ما نطوفُ ثم يأوي
إلى حفرٍ أسافلهن جوفُ
سقيتُ وقد تغورتِ النجومُ
بمعرفةٍ ملامةٍ من يلومُ
من الفتيانِ مختلقٍ هضومُ
وهي العرقوبُ منها والصميمُ
بإبريقينِ كأسهما رذومُ
كُميتاً مثلَ ما فقع الأديمُ
كانَّ القومَ تنزفهم كلومُ
فيا عجباً لعيشٍ لو يدومُ
ذوو الأموالِ منا والعديمُ
وأعلاهنَّ صفاحٌ مقيمُ

٩٧٤ أخبار القضاة ٣ : ١٧٣ .

٩٧٥ مجموعة المعاني : ١٩٩ وعدا السابع في المؤلف والمختلف (كرنكو) : ٦٠ والأول والثاني في الأغاني .

٩٧٦ - وقال عبدة بن الطيب : [من البسيط]

وقد غدوت وضوء الصباح مُنفتق
إذ أشرف الديك يدعو بعض أسرته
على التجار فاعداني بلدته
خرق يجد إذا ما الأمر جد به
حتى اتكأنا على فرش يزيناها
فيها الدجاج وفيها الأسد مخدرة
في كعبة شادها بان وزينها
لنا أصيص كجذم الحوض هدمه
والكوب أزهَر معصوب بقلته

ودونه من سواد الليل تجليل
لدى الصباح وهم قوم معازيل
رخو الأزار كصدّر السيف مشمول
يخالط اللهو واللذات ضليل
من جدد الرقم أزواج تهاويل
من كل شيء يرى فيها تماثيل
فيها ذبال يضيء الليل مفتول
وطء العراك لديه الرق مغلول
فوق السباع من الریحان إكليل

أصل السباع : الطين الذي يلاط به الحائط . فجعله للقبير إذ كان يطلى به الدن .

مبرد بمزاج الماء بينهما حب كجوز حمار الوحش مبرول

شبه الإناء الذي فيه الماء بحب ، ثم تعجب منه بأن قال : مبرول .

والكوب ملآن طاف فوقه زيد
يسعى به منصف منتطيق
ثم اصطبحنا كميئاً قرفاً أنفاً
صرفاً مزاجاً وأحياناً يعللنا
تذري حواشيه جيداء إنسة

وطابق الكبش في السقود مخلول
فوق الخوان وفي الصاع التوابيل
من طيب الراح ، واللذات تعليل
شعر كمدهية السمّان محمول
في صوتها لسماع الشرب ترتيل

تذري : أي ترفع ، مأخوذ من الذرورة وهي أعلى كل شيء .

تغدو علينا تلهينا ونصفدها تلقى البرود عليها والسرايل

٩٧٦ هذه هي الأبيات ٦٦-٨١ من المفضلية ٢٦ .

٩٧٧ - وقال معبد بن سعيد الضبيُّ : [من الطويل]

وكأسِ رثونةٍ دعوتُ بسُحرةٍ إليها فتى لا يحملُ اللومَ أروعا
خميصَ الحشا هتأً يراخُ إلى الندى قوولاً إذا ما زلَّ صاحبه لعا
فباكر مختوماً عليه سباعه دوايك حتى أنفذَ الدنَّ أجمعا

٩٧٨ - عدي بن زيد العباديُّ : [من الخفيف]

بكر العاذلون في فلقِ الصب ح يقولون لي ألا تستفيقُ
ويلومون فيك يا ابنة عبدال له والقلبُ عندكم موثوقُ
لست أدري وقد بدأتم بصرمي أعدو يلومني أم صديقُ
أطيبُ الطيبِ طيبُ أم عليُّ مسكُ فأرٍ بعنبرٍ مفتوقُ
زانها واردُ العذارِ [. . .] واصل صلتُ الجبين عتيقُ
وثنايا كالأقحوانِ عذابُ لا قصارُ كنَّ ولا هنَّ روقُ
مشرفات تخالهنَّ إذا ما حان من غابرِ النجومِ خفوقُ
[. . .] قرقفٌ كدمِ الجو ف تريك القذى كُميتٌ رحيقُ
صانها التاجر اليهوديُّ حولي من وأذكي من ريجها التعتيقُ
ثم فاضوا الختامَ عن جانبِ الدن من وحانت من اليهوديِّ سوقُ
فاستباها أشمُ خرُقُ كريمٌ أرَّحيُّ غذاه عيشُ رقيقُ
ثم نادوه بالصبح فقامت قينةٌ في يمينها إبريقُ^٢

٩٧٧ مجموعة المعاني : ٢٠٠ .

٩٧٨ الأغاني ٦ : ٧٣-٧٤ وقطب السرور : ٦٥٥ وديوان عدي ٧٦-٧٩ وفيه تخريج كثير .

١ الأغاني : لست أدري وقد أكثروا العذل عندي (قطب : وقد أكثروا من ملامي) .

٢ الأغاني : فدعوا بالصبح يوماً فجاءت .

قَدَّمَتْهُ عَلَى عُقَارٍ كَعِينِ الدُّ
وَطَفَّتْ فَوْقَهَا فَوَاقِعُ كَالِيَا
ثُمَّ كَانَ الزَّجَاجُ مَاءً سَحَابٍ
فَوْقَ عَلِيَاءَ مَا يُرَامُ ذُرَاهَا
بِدَيْكَ صَفَى سَلَافَهَا الرَّاوِقُ
قَوْتِ حَمْرٍ يَثِيرُهَا التَّصْفِيقُ
غَيْرَ مَا آجِنٍ وَلَا مَطْرُوقُ
يَلْعَبُ النَّسْرُ فَوْقَهَا وَالْأَنُوقُ

٩٧٩ - جميل : [من الوافر]

فَمَا بَكَتِ النِّسَاءُ عَلَى قَتِيلٍ
بَلَى نَدْمَانِ صَدَقِ بَاتِ يَسْعَى
فَلَمَّا مَاتَ مِنْ طَرْبٍ وَسُكْرٍ
فَقَامَ يَجْرُ عِطْفِيهِ خُمَارًا
بِأَشْرَفَ مِنْ قَتِيلِ الْغَانِيَاتِ
تَضَمَّنَهُ أَكْفُ السَّاقِيَاتِ
رَدَّدَنَ حَيَاتَهُ بِالْمَسْمِعَاتِ
وَكَانَ قَرِيبَ عَهْدٍ بِالْمَمَاتِ

٩٨٠ - الأخطل : [من البسيط]

وشاربٍ مُرْبِحٍ بِالكَّاسِ نَادِمِي
لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَوَارِ

السَّوَارِ : المعريد . ويروى بسَّار ، من أُسَّارَ إِذَا أَبْقَى فِي الْإِنَاءِ بَقِيَّةً .

نَازَعَتْهُ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَقَدْ
مِنْ خَمْرِ عَانَةَ يَنْصَاعُ الْفَوَادُ لَهَا
لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَيْثَاءَ مُظْلَمَةٍ
لَهَا رِدَاءَانِ نَسِجُ الْعَنْكَبُوتِ وَقَدْ
صَهْبَاءُ قَدْ كَلَّفَتْ مِنْ طَوْلِ مَا حُبِسَتْ
عِذْرَاءُ لَمْ يَجْتَلِ الْخَطَّابُ بِهَجَّتْهَا
إِذَا أَقُولُ تَرَاضِينَا عَلَى ثَمَنِ
صَاحِ الدِّجَاجِ وَحَانَتْ وَقَعَةُ السَّارِي
فِي جَدُولِ صَخْبِ الْآذِيِّ مَرَارِ
وَلَمْ تُعَدِّبْ بِإِدْنَاءِ مِنَ النَّارِ
لُفَّتْ بِآخِرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
فِي مَخْدَعِ بَيْنِ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ
حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِيُّ بَدِينَارِ
ضُنَّتْ بِهَا نَفْسُ حَبِّ الْبَيْعِ مَكَّارِ

٩٧٩ مجموعة المعاني : ٢٠٠ وديوان جميل : ٣٩ والبيت الثاني لم يرد فيه .

٩٨٠ مجموعة المعاني : ١٩٨ وديوان الأخطل : ١١٦-١١٩ .

كَأَنَّمَا الْمِسْكُ نُهْبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي

٩٨١ - وَقَالَ أَيْضًا : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَأَبْيَضَ لَا نِكْسٍ وَلَا وَاهِنِ الْقُوَى سَقَيْتُ إِذَا أُولَى الْعَصَافِيرِ صَرَّتْ
رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْكَأْسَ غَيْرَ بَطِيئَةٍ مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى هَرَّهَا وَأَهْرَّتْ
فَقَامَ يَجْرُ الْبُرْدُ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ بِكَفَيْهِ مِنْ رَدِّ الْحُمَيَّا لَخَرَّتْ

٩٨٢ - وَقَالَ : [مِنْ الْكَامِلِ]

وَمَعْتَقٍ حَرَمِ الْوَفُودِ كِرَامَةٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ تَمَجُّهُ أَوْدَاجُهُ
ضَمَّنَ الْكُرُومُ لَهُ أَوَائِلَ حَمَلِهِ وَعَلَى الدَّنَانِ تَمَامُهُ وَنَتَاجُهُ

٩٨٣ - كَانَ الْأَعَشَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ مَشْهُورًا بِتَعَاطِي الْخَمْرِ ، مَشْغُوفًا
بِهَا ، كَثِيرَ الذِّكْرِ لَهَا فِي شِعْرِهِ حَتَّى لَعَلَّهُ لَا يُخَلِّي قَصِيدَةً مِنَ الْإِفْتِخَارِ بِسَبَائِهَا ،
لَكِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى وَصْفِهَا أَوْ إِلَى إِذْمَانِهَا ، ثُمَّ يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ قَصِيدِهِ .
وَمِنْ اِشْتِهَارِهِ بِهَا قَالَ الْمُفَضَّلُ بَيْنَ قُدَمَاءِ الشُّعْرَاءِ : أَشْعَرُهُمْ أَمْرُ الْقَيْسِ إِذَا
رَكَبَ ، وَالنَّابِغَةُ إِذَا رَهَبَ ، وَزَهَيْرٌ إِذَا رَغِبَ ، وَالْأَعَشَى إِذَا طَرَبَ .

وَقَصَدَ الْأَعَشَى النَّبِيَّ ﷺ وَامْتَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْلَّهَا : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبَتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا
فَاعْتَرَضَهُ فِي طَرِيقِهِ مَنْ أَرَادَ مَنَعَهُ ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّهُ يُحَرِّمُ عَلَيْكَ الزُّنَا وَالْخَمْرَ ،
فَقَالَ : أَمَا الزُّنَا فَقَدْ كَبُرَتْ وَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، وَأَمَا الْخَمْرُ فَلَا أُسْتَطِيعُ تَرْكَهَا .
وَعَادَ لِيَنْظُرَ فِي أَمْرِهِ ، فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ وَلَمْ يُسَلِّمْ .

٩٨١ مجموعة المعاني : ١٩٩ وديوان الأخطل : ٢٩٦ .

٩٨٢ لم نعتز عليها في ديوانه .

٩٨٣ الأغاني ٩ : ١٠٤ ، ١٢٢-١٢٣ ونهاية الأرب ٤ : ١٠٦ وديوان الأعشى : ١٠١ .

٩٨٤ - فمن شعره فيها : [من المتقارب]

وصهباء صيرفٍ كلونِ الفصو صِ باكرتُ في الصُّبحِ سوَّارها
فطوَّراً تميلُ بنا مُرَّةً وطوراً نُعالجُ إِمرازها
تَدِبُّ لها فترَّةٌ في العظامِ وتُغشي الذوابةَ فوَّارها
معي مَنْ كفاني غلاءِ السِّبا وَسَمَعَ القلوبِ وإِيسارها
وَمُسْمَعَتانِ وصنَّاجَةٌ تُقلِّبُ بالكفِّ أوتارها
وبربطننا دائبٌ مُعمَلٌ فقد كاد يعلِّبُ إسكارها

٩٨٥ - ومن شعره فيها : [من الرمل]

وشمولٍ تحسبُ العينُ إذا صُفِّقَتْ ، جُنْدَعُها نورُ الذُّبْحِ
مِثْلُ رِيحِ المِسْكِ ذاكِ رِيحُها صَبَّها الساقِي إذا قِيلَ تَوْحُ
من زِقاقِ التَّجْرِ في باطِيَةِ جَوْنَةٍ حارِيَّةِ ذاتِ رَوْحِ
فإذا ما الرِّاحُ منها أزْبَدَتْ أَفْلَ الإِزْبَادِ فيها وامْتَصَحَ
وإذا مَكَّوْها صادَمَهُ جانباها كَرَّ فيها فَسَبَّحَ
فترامتُ بزجاجِ مُعمَلٍ يُخلفُ النازِحُ منها ما نَزَحَ
فإذا غاضتُ رَفَعْنَا زِقْنًا طُلُقَ الأوداجِ فيها فانسَفَحَ
تَحسِبُ الزَّقُّ لَدِينا مُسْنَدًا حَبَشِيًّا نامَ عَمداً فانْبَطَحَ
ولقد أَغْدو على نَدَمانِها وَعَدا عِندي عليها واصطَبَحَ
وَمُغْنٌ كَلِّما قِيلَ له أَسْمَعَ الشَّرْبَ تَغْنَى وَصَدَحَ
وثنى الكفِّ على ذي عَتَبِ يَصِلُ الصَوْتُ بذي زَبيرِ أَبَحَ
في شِبابِ كَمصابيحِ الدُّجى ظاهِرُ النعمةِ فيهمِ والفَرَحُ

٩٨٤ ديوان الأعشى : ٢١٤ .

٩٨٥ ديوانه : ١٦٢-١٦٣ .

٩٨٦ - وقال : [من المتقارب]

وَصَهْبَاءٌ صِرْفٍ كَلَوْنِ الْفُصُوصِ سَرِيعٍ إِلَى الشَّرْبِ أَكْسَالُهَا
كَمِثْلِ دَمِ الْجَوْفِ إِذْ عُنَّتْ فزاد على العتق إحوالها
تُرِيكَ الْقَذَى وَهِيَ مِنْ دُونِهِ إِذَا مَا يُصَفِّقُ جَرِيَالُهَا
شَرِبْتَ إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصِيْبِ لَطَّ طَابَتْ وَرُفِعَ أَطْلَالُهَا
وَأَبْيَضَ كَالنَّجْمِ آخِيَّتُهُ وَبِإِدَاءِ مَطَّرِدِ آلِهَا

٩٨٧ - ومن الإمامه بذكرها قوله في بيتين لم يزد عليهما : [من الكامل المجزوء]

ولقد شربتُ الرَّاحَ أَسْدُ قَمِي مِنْ إِنْاءِ الطَّرْجَهارةِ^١
حَتَّى إِذَا أُخِذَتْ مَا خَذَهَا تَعَشَّتْنِي آسْتَدَارَةَ

٩٨٨ - وقوله : [من المتقارب]

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةِ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
كُمَيْتٍ تُرَى دُونَ قَعْرِ الْإِنَا كَمِثْلِ قَذَى الْعَيْنِ يُقَذَى بِهَا
وَشَاهِدُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسِمِي مِنْ الْمُسْمِعَاتِ بِقُصَابِهَا
وَمِزْهُرُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَرَى بِهَا
مَضَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي كَذَلِكَ تَفْصِيلُ حُسَابِهَا
فَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ هُوَ الشَّبَابُ بَ وَالْخَنْدَرِيسَ بِأَصْحَابِهَا^٢

٩٨٦ ديوان الأعشى : ١٦٢-١٦٣ وليس فيه البيت الثاني .

٩٨٧ ديوان الأعشى : ١١٣ .

١ الطرجهارة : الفنجانة .

٢ الديوان : لأصحابها .

لكي يعلمَ الناسُ أنني امرؤٌ أتيتُ المروءة^١ من بابها

٩٨٩ - ومن شعره فيها : [من المتقارب]

وأبيضَ مختلطٍ بالكرأ م لا يتغطى بإنفادها
أتاني يومرني في الشمو ل ليلاً فقلتُ له غادها

يعرّضُ بحسان بن ثابت لأنه شربَ عنده ، فلما فنيَ الشرابُ قام . يقول : إذا أفنى
الشراب لم يستتر من أصحابه . وقوله : أتاني يومرني : كأنه أتاه بالغدادة ، فقال
له : نشربها الليلة ، فقال له : غادها الساعة .

أرْحنا نُباكرُ جدَّ الصبو ح ، قَبَلَ النَّفوسِ وحسَادها
فَقُمنا ولَمَّا يَصيحُ ديكنا إلى جَوْنَةٍ عند حدَادها
فقام فصبَّ لنا قَهْوَةً تُسكِّننا بعد إزعَادها
كَميتاً تَكشِفُ عن حُمرة إذا صرَّحتُ بعد إزبَادها
فجال علينا بإبريقه مُخَضَّبُ كَفِّ بفرصَادها

٩٩٠ - وقال : [من المتقارب]

وذاتِ نوافٍ كلونِ الفصو ص باكرتها وأدَلجتُ^٢ ابتكارا
بكرتُ عليها قبيلَ الشرو ق ، إما نقالاً وإما اغتمارا
يُعاصي العوادلَ طلقُ الندى^٣ يروِّي اليدين^٣ ويُرخي الإزارا

٩٨٩ ديوان الأعشى : ٥١-٥٢ .

٩٩٠ ديوان الأعشى : ٣٥-٣٦ .

١ الديوان : المعيشة .

٢ الديوان : فادمجت .

٣ الديوان : اليدين . . . العفاة .

فما نطق الديك حتى ملأ ت كوبَ الربابِ له فاستدارا

الرباب : صاحب الخمر .

إذا أنكبَّ ازهرُّ بين السقاة تَرامواً به غرباً أو نضارا

٩٩١ - حضر حسان بن ثابتٍ مَادِبَةً ، فغنته فَيِنَّةً من شِعْرِهِ ، وذلك بعدما

عمي : [من المنسرح]

انظر خليلي ببابِ جَلَّقَ هَلْ تُوْنِسُ دون البلقاء من أحدٍ
أَجْمَالَ شعثاءِ إذ هَبَطْنَ من الـ حَمَمَضِ بين الكُتبانِ فالسُنْدِ
يَحْمِلْنَ حوراً حَوْ المدامع في الرُ رَيْطِ وبيضَ الوجوه كالبرِدِ
من دون بُصرى ودونها جبل الثُ شَلَجِ عليه السحاب كالقَدَدِ
إني وأيدي المَحْيَسَاتِ وما يَقْطَعْنَ من كلِّ سَرَبِخِ جَدَدِ
أهوى حديثَ النَّذْمانِ في فلق الصُّ صُبْحِ وصوتَ المسامرِ الغَرِدِ
هل في تصابي الكريم من فَنَدِ أم هل لمدى الأيام من نَفَدِ
لا أَحْدِشُ الحَدَشَ للنديم ولا يَخْشى نديمي إذا انتشيت يدي
تقول شعثاءُ لو صحوتَ عن الـ كَأْسِ لقد كُنْتَ مَثْرِي العَدَدِ
يأبى لي السيف والسنان وقَوُّ م لم يُضاموا كليلَةَ الأَسَدِ

فكان يقول : قد أراني سميعاً بصيراً ، وعيناه تدمعان ، فإذا سكتت سكت عنه
البكاء . وقُدِّمَ الطعامُ فكان يقول لولده عبد الرحمن : أ طعامُ يَدِ أم طعامُ يَدَيْنِ ؟
فإذا قال : طعامُ يَدَيْنِ ، أمسك عن الطعام - يعني بطعام يد : الثريد ، وطعام
يدين : الشواء لأنه يُنْهَشُ نَهْشاً . فلما انقلب حسانُ إلى منزله استلقى على فراشه

٩٩١ الأغاني ١٧ : ١٠٤-١٠٧ وديوان حسان ١ : ٢٧٩ مع اختلاف في الترتيب وفي بعض

الألفاظ وانظر عيون الأخبار ١ : ٣٢١ .

وقال : لقد ذكرتني رائقة^١ وصاحبتهُ أمراً ما سمعتهُ أذناي بعد ليالي جاهلينا مع جبلة بن الأيهم . فقيل له : أكان القيانُ يكنّ عند جبلة بن الأيهم ؟ فتبسّم ثم جلس فقال : لقد رأيتُ عنده عَشْرَ قيان : خمسٌ منهن روميّاتٌ يُغْنين بالرومية بالبرابط ، وخمسٌ يُغْنين غناء أهل الحيرة ، أهدأهنَّ إليه إياسُ بن قبيصة . وكان إذا جلس للشراب فرشَ تحته الوردُ والآسُ والياسمين وأصنافُ الرياحين ، وضرب [له] بالعنبرِ والمسكِ في صحافِ الفضة ، وأوقدَ له العود الهنديُّ إن كان شاتياً وإن كان صائفاً [بطنَ] بالثلج ، وأتى هو وأصحابه بكُسي من لين الكتانِ يتفضّلُ فيها هو وأصحابه . وفي الشتاء الفراءُ من الفنك وما أشبهه . ولا والله ما جلستُ معه يوماً قطُّ إلا خلع عليّ ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه . هذا مع جلمِ عمّن جهلَ ، وضحكٍ وبذلٍ من غير مسألة ، مع حسن وجهٍ وحسن حديثٍ . ما رأيتُ في مجلسه خناً قطُّ ولا عريضةً ، ونحن يومئذٍ على دينِ الشُرْكِ ، فجاء الله بالإسلام فمحا به كلَّ كفرٍ ، وتركنا الخمرَ وما كرهه ؛ وأنتم اليوم مسلمون تشربون النبيذَ من التمرِ ، والفضيخَ من الزهو والرطبِ ، فلا يشربُ أحدكم ثلاثة أقداحٍ حتى يُصاحبَ صاحبه ويُقارِفَهُ ، وتضربون فيه كما تُضربُ غرائبُ الإبلِ فلا تنتهون .

٩٩٢ - كان ابن عمّارِ الطائيُّ خطيباً فصيحاً . وبلغ النعمان بن المنذرِ حسن حديثه ولذاذةً منادمته ، فدعاه إلى صحبته ، وقال له : يا ابن عمّارِ ، أتدري لمن أريدك ؟ قال : والله أبيت اللعن ما أدري ، غير أنّي أدري أنّك لا تريدني لخيرٍ ، قال : أجل ، أريدك لنفسي أخصكُ بها وأهنئها بك ، قال : أبيت اللعن ، إنك تريدني للنفسِ الخطيرةِ الرفيعةِ الشريفةِ ، غير أنّي أقولُ واحدةً ، قال : قلْ عشراً .

٩٩٢ انظر البيان والتبيين ١ : ٢٢٢-٢٢٣ .

١ هكذا في الأغاني وفي م ريقة .

قال : إنَّ الملكَ إذا الرمني نفسه احتجَّتْ أنْ أفرحَ إذا فرحتُ ، وأحزنَ إذا حزنَتْ ، وأنامَ إذا نامتُ ، وأستيقظَ إذا استيقظتُ ، وأكونَ تابعاً لها في كلِّ ما ساءَها وسرَّها ، وإذا كنتُ في هذه الحالِ فما أميلُك من نفسي شيئاً ، إنما هي لغيري . قال النعمان : فما منك لي بُدُّ ، فاعمل كيف شئت .

وكان النعمانُ أحمرَ الجلدِ ، أحمرَ العينِ ، أحمرَ الشعرِ ، وكان من أشدِّ الملوكِ عربدةً وأسوأها أخلاقاً ، وأقربها للندماءِ . فأجابه ابنُ عمَّارٍ عن ذلك ، فنهاه فتى من أهله يُقال له أبو قردودة الطائي عن منادمتِهِ ، فأبى ونادم النعمان بعد أن اشترط عليه ابنُ عمَّارٍ شروطاً منها : أنه لا يسقيه إذا سكرَ ، ولا يحولُ بينه وبين المنامِ إذا غلبتُه عيناه ، ولا ينبئه من سنتِهِ حتى يستوفيهما ، فأجابه إلى كلِّ ما سأل . فأقام بهذه الحال سنةً لا يجدُ عليه النعمانُ ما يقتله به . فقال له النعمان ذات ليلةً ، وكان قد غلبَ على عقلِهِ : يا ابنَ عمَّارٍ ، أتزعمون أنكم خيرٌ منا ونحن الملوكُ وأنتم السوقةُ ؟ ونحن الأشرافُ وأنتم الأردالُ ؟ ونحن الرؤساءُ وأنتم الأذئابُ ؟ ونحن الأريابُ وأنتم الأتباعُ ؟ فضحك ابنُ عمَّارٍ ، فقال : ممَّ تضحك لا أمَّ لك ؟ ! قال : أبيت اللعنَ ، إنك قد عَزَمْتَ على قتلي ، قال : وكيف عَلِمْتَ ؟ قال : قد هيأتَ لي كلاماً إن سكتُ عنه كنتُ عنه منقوصاً ، وإن أجبتُ عنه كنتُ به مقتولاً . قال : والله لتُجيبنَّ أو لأقتلنَّك . قال : وأنا أحلفُ أنك تقتلني إن أجبتُكَ ، وقد كذبتَ فيما قُلْتُ ؛ لنحنُ أقدمُ في الشرفِ والعزِّ والعدَدِ والثروة والتَّبَعِ منك ، فانتضى النعمانُ سيفه وشدَّ عليه فقتله .

٩٩٣ - كان يحيى بن جبريل البجليُّ صديقاً لرجلٍ من بني أسدٍ لا يُقدِّمُ عليه أحداً . فولي يحيى بن جبريل جُرْجانَ ، فقيل لصديقه : لو خرجتَ إلى صديقك فقد أصاب في ولايته ، فخرج إليه فأكرمه وسرَّ به ، وأحضره مائدتَهُ ، ثم جيء بعد الطعامِ بشرابٍ ، فأبى الأسديُّ أن يشربه وقال : هذا شرابٌ لم أُشرِّه

٩٩٣ الأبيات عدا الخامس في الأغاني لأيمن بن خريم الأسدي ١٧ : ١٦٧ .

قَطُّ ، فَكَانَ يَجِيئُ انْقِبُضَ مِنْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْأَسَدِيُّ : [من الطويل]

وصهباء جرجانية لم يَطْفُفَ بها حنيفٌ ولم ينغر بها ساعة قِدرُ
ولم يشهد القسُّ المهينمُ نَارَهَا طروقاً ولم يشهد على طَبْخِهَا حَبْرُ
أتاني بها يجيئى وقد نِمْتُ نومةً وقد غابت الشُّعْرَى وقد جنح النَّسْرُ
فَقُلْتُ اغْتَبِقْهَا أَوْ لغيري أهدها فما أنا بعد الشيبِ وبيك والخمر
تَعَفَّفْتُ عنها في العصور التي خَلَتْ فكيف التصابي بعدما كَلَّ العُمُرُ^{١٥}
إذا المرءُ وفَى الأربعين ولم يكن له دون ما يَأْتِي حياءً ولا سِتْرُ
فَدَعَهُ ولا تَنَفَّسَ عليه الذي أتى وإن مدَّ أسبابَ الحياة له الدَّهْرُ

٩٩٤ - المعروف بالعطار المغربي : [من الطويل]

وكأسٍ تُرِينَا آيةَ الصبحِ والدُّجَى فأولُّها شمسٌ وآخرُها بَدْرُ
الشمس عند الفلاسفة حمراء الجِرْمِ ، صفراء الشُّعَاعِ ؛ والقمرُ أصفر الجِرْمِ أبيض
النور ، وإلى هذا ذهب .

مَقْطَبَةٌ ما لم يَزُرْها مِرْاجُهَا فإن زارها جاء التِبْسُمُ والبِشْرُ
فيا عجباً للدهرِ لم يُخَلِّ مهجَةً من العِشْقِ حتى الماء تعشقه الخَمْرُ
نديمي هاتِ الكأسَ ممزوجة الرضا بسُخْطٍ فقد طاب التنادمُ والسمْرُ
ونَبَّهُ لنا مَنْ كان في الشربِ نائماً فقد نامَ جُنْحُ الليلِ وانتبه الفَجْرُ

٩٩٥ - ابن قاضي ميلة : [من الكامل]

٩٩٤ الأبيات عدا الخامس في الأنموذج : ٢٠١ .

٩٩٥ الأنموذج : ٢١٤ .

١ كلاً العمر : انتهى .

ومُدَامَةٌ عُنِي الرُّضَابُ بِمَزْجِهَا فَاطَابَهَا وَأَدَارَهَا التَّقِيلُ
 ذَهَبِيَّةٌ ذَهَبَ الزَّمَانُ بِجِسْمِهَا قَدَمًا فَلَيْسَ لَجِسْمِهَا تَحْصِيلُ
 بِنْتَنَا وَنَحْنُ عَلَى الْفِرَاتِ نُدِيرُهَا وَهَنَا فَاشْرُقْ مِنْ سَنَاهَا النَّيْلُ
 فَكَانَتْهَا شَمْسٌ وَكَفَتْ مَدِيرُهَا فِيهَا ضُحَى وَقَمٌ النَّدِيمُ أَصِيلُ

٩٩٦ - عبد العزيز [بن محمد] الطارفي المغربي : [من البسيط]

أما ترى المزن قد فضت خواتمه والروض يضحك عجباً من بكا المطر
 والجو كالمنخل المسود جانيه يكسو الظهيرة أثواباً من السحر
 فاقدح سرورك من صهباء صافية تكاد تقذف منها الكأس بالشر

٩٩٧ - ابن نباتة رحمه الله : [من الطويل]

نعمتُ بها يجلو عليَّ كؤوسه أغرُّ الثنايا واضحُ الجيدِ أحورُ
 فوالله ما أدري أكانت مُدَامَةٌ من الكرم تُجنى أم من الشمس تُعصرُ
 إذا صبها جنحُ الظلامِ وعبها رأيتَ رداءَ الليلِ يطوى ويُشرُ

قد تقدّم من أشعار الأعمشى والأخطل في الخمر ، وكانا قدوة عصرهما فيها ، ما
 تتبعه بشعر فتاها خلاعةً وكهلها تجربةً وعلماً بها ، أبي نواس الحسن بن هانئ ،
 ونذكر مختاره متتابعاً متصلاً .

٩٩٨ - فمن ذلك قوله : [من الطويل]

وكأسٍ كمصباح السماء شربتها على قبلةٍ أو موعدٍ بلقاء
 أتت دونها الأيام حتى كأنها تساقط نورٍ من فتوقِ سماء
 ترى ضوءها من ظاهر الكأس ساطعاً عليك ولو غطيتَها بغطاء

٩٩٦ الأنموذج : ١٦٨ ويقال أيضاً الطارفي .

٩٩٧ البيتمة ٢ : ٣٨٢ ودويان ابن نباتة ١ : ٤٥٨ .

٩٩٨ لم نعر على هذه الأبيات في ما لدينا من طبعات الديوان .

٩٩٩ - وله : [من الطويل]

ألا دارها بالماء حتى تُلينها
أغالي بها حتى إذا ما ملكتها
فما تُكرمُ الصهباء حتى تُهينها
أهنتُ لإكرامِ النديمِ مصونها

١٠٠٠ - وقال : [من الوافر]

مضى أيلولُ وارتفع الحَرورُ
فقوما فالقحا خمراً بماءٍ
وأذكتُ نارها الشَّعري العبورُ
فإنَّ نتاجَ بينهما السُّرورُ
وحَمَلٌ لا تُعدُّ له الشُّهورُ
تكوِّنُ بيننا فلكٌ يدورُ
تسيرُ نُجومه عَجلاً ورَيْثاً
إذا الطاساتُ كرتُّها علينا
إذا لم يُجرهنَّ القطبُ مِننا

١٠٠١ - وله : [من البسيط]

جَلَّتْ عن الوصفِ حتى ما يُطالِبُها
تَقَسَّمَتِها ظنونُ الفِكرِ إذ خَفِيتُ
وهمٌّ فيُخلفها في الوهمِ أسماءُ
كما تقسَّمتِ الأديانَ آراءُ

١٠٠٢ - وقال : [من البسيط]

كانَّ منظرها والماءُ يقرعُها
تَسْتَنُّ من مرحٍ في كَفِّ مُصْطَبِحِ
دياجُ غانيةٍ أو رَقْمٌ وشاءُ
من خمِرِ عانةٍ أو من خمِرِ سورا

١٠٠٣ - وقال : [من البسيط]

٩٩٩ نهاية الأرب ٤ : ٩٩ ديوان أبي نواس : ٢٢٣ .

١٠٠٠ لم نعر على هذه الأبيات في ما لدينا من طبعات الديوان .

١٠٠١ ديوانه (الغزالي) : ٦٩٦ .

١٠٠٢ ديوانه (الغزالي) : ٧٠١ .

١٠٠٣ ديوانه (الغزالي) : ٦٩٤ .

كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ غَانِيَةٍ
تَنْزُو إِذَا مَسَّهَا قَرَعُ الْمِرَاجِ هَا
وَتَكْتَسِي لَوْلَاتٍ فِي تَعَطُّفِهَا
عند المِرَاجِ شَبِيهَاتٍ بِوَاوَاتٍ
مرهَاءَ رَفَرَقَها ذِكْرُ المِصِيَّاتِ^١
نَزَوَ الجِنَادِبِ أَوْقَاتَ الظَّهِيَّاتِ
١٠٠٤ - وقوله : [من الكامل]

قال ابغني المصباح قُلْتُ لَهُ اتَّيِّدْ
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ شَرِبَةً
مِنْ قَهْوَةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مِرَاجِهَا
شَكُّ الْبِرَالِ فَوَادَّهَا فَكَأَنَّما
عَمِرْتُ تَكَاتَمَكَ الزَّمَانَ حَدِيثِهَا
فَابْتَاعَ مِنْ أَسْرَارِهَا مُسْتَوْدَعًا
فَأَتَيْتُكَ فِي صُورِ تَدَاخُلِهَا الْبَلِيَّ
حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مِصْبَاحَا
كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحَا
عُطْلًا فَالْبَسَهَا الْمِرَاجُ وَشَاحَا
أَهْدَتْ إِلَيْكَ بِرِيحِهَا تَفَاحَا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ السَّامَةَ بِاحَا
لَوْلَا السَّامَةُ لَمْ يَكُنْ لِيُبَاحَا^٢
فَأَزَاهَنُ وَأَثْبَتَ الْأَرْوَاحَا

١٠٠٥ - وقال : [من الكامل المرفل]

رُدًّا عَلَيَّ الْكَاسَ إِنَّكَمَا
خَوْفَتُمَانِي اللَّهُ جَهْدَكَا
لَا تَعْدِلَا فِي الرَّاحِ إِنَّكَمَا
لَوْ نَلْتُمَا مَا نَلْتُ ، مَا مَزَجْتْ
هَاتَا بِمِثْلِ الرَّاحِ مَعْرِفَةً
لَا تَدْرِيانِ الْكَاسَ مَا تُجَدِي
وَكَخِيفَتِيهِ رَجَاؤُهُ عِنْدِي
فِي غَفْلَةٍ عَنْ كُنْهِ مَا تُسْدي
إِلَّا بِدَمْعِكَمَا مِنَ الْوَجْدِ
بِلَطَافَةِ التَّأْلِيفِ وَالْوُدِّ

١٠٠٤ ديوان أبي نواس : ١١٥-١١٧ .

١٠٠٥ نهاية الأرب ٤ : ١٠٠ .

١ العين المرهء : السقيمة .

٢ الديوان : فأباح من أسرارها .

ما مِثْلُ نِعْمَاهَا إِذَا اشْتَمَلَتْ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَشْرَبَانِ مَعِي
إِلَّا اشْتَمَالَ فَمِ عَلَى خَدِّ
خَوْفِ الْعُقَابِ شَرِبْتُهَا وَحْدِي

١٠٠٦ - وقال : [من السريع]

أَعْطَنْكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ
فَانْعَمُ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتِ
وَوَقِّرِ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِ
بنت مدى الدهر لو أسنت
تُخَيِّرْتِ وَالنَّجُومُ وَقَفَتْ
فلم تَزَلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي
حتى إذا ذامها تلاشى
آلتِ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ
كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَرَابًا
لا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ
وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ
لا خَمْرَ فِيهَا وَلَا خُمَارُ
فإن آتِيهَا الْوَقَارُ
كَبِيرَةٌ شَانُهَا كُبَارُ
لم يَتِمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ
جُثْمَانَهَا مَا بِهَا انْتِصَارُ
وخلصَ السُّرُّ وَالنَّجَارُ
عِيَانُ مَوْجُودِهِ ضِمَارُ
تُخِيلُهُ الْمَهْمَةُ الْقِفَارُ^٢
فَدَهْرُ شُرَابِهَا نَهَارُ

١٠٠٧ - وقال : [من السريع]

وَقَهْوَةٍ عِذْرَاءٍ لَمْ يَجْلُهَا
كَأَنَّهَا فِي دَنْهَا عَاتِقُ
أَتَى بِهَا الدَّهْقَانُ نَقْبُضَهَا
عَلَى النَّدَامَى قَطُّ خَمَارُ
أَهْدَى إِلَيْهَا الْعِطْرَ عَطَّارُ
لَهَا سِرَاوِيلٌ وَزُنَّارُ

١٠٠٦ ديوانه (الغزالي) : ٧٣-٧٤ .

١٠٠٧ لم نعر عليها في ما لدينا من طبعات الديوان .

١ في الديوان آيينها بدلاً من آتيها وفي رواية آياتها .

٢ «تخيله» إحدى روايات الديوان وفي م «تحمله» .

كأنما الكأسُ على كفه لؤلؤةٌ في جوفها نارُ
يهابها الناسُ ويرجونها كأنها الجنة والنارُ

١٠٠٨ - وقال : [من الكامل المرفل]

أطع الخليفةَ واعصِ ذا عَرفِ وتَنحَّ عن طربٍ وعن قَصْفِ
عينُ الخليفةِ بي موكلةٌ عَقَدَ الحذارُ بطرفها طرفي
صَحَّتْ علانيتي له وأرى دِينَ الضميرِ له على حَرفِ
ولئن وَعَدْتُكَ تركها عدةٌ إني عليك لخائفٌ خُلْفِي
ومدامةٌ تحيا الملوكُ بها جَلَّتْ مآثرُها عن الوَصْفِ
قد عَتَقَتْ في دَنِّها حِقْباً حتى إذا آلتِ إلى النصفِ
سلبوا قناعَ الدنِّ عن رَمَقِ حتى الحياةُ مُسارقُ الحَنَفِ
فتنَفَّستُ في البيتِ إذ مُرِجَتْ كتنَفَّسَ الرِّيحانِ في الأنفِ

١٠٠٩ - وقال : [من الكامل المرفل]

صفةُ الطلولِ بلاغةُ القدمِ فاجعل صفاتِكَ لابنةِ الكرمِ
لا تُخَدَعَنَّ عن التي جُعِلَتْ سُقْمَ الصحيحِ وصحةُ السُّقْمِ
وصديقةُ النفسِ التي حُجِبَتْ عن ناظِرَيْكَ وقيمِ الجِسْمِ
صهباءُ فضلها الملوكُ على نُظرائِها لفضيلةِ القدمِ
فإذا أَطْفَنَ بها صَمْتَنَ لها صَمَتَ البناتِ لهيئةِ الأمِ
وإذا هَتَفَنَ بها لنائبةِ قَدَمَنَ كُنيتِها على الإسمِ

١٠٠٨ ديوانه (الغزالي) : ٦٦ .

١٠٠٩ ديوانه (الغزالي) : ٥٧-٥٨ .

١ الديوان : مشارف بدلاً من مسارق .

وَإِذَا أَرَدْنَا لَهَا مَخَاطَبَةً
شُجِّتْ فَعَالَتْ فَوْقَهَا حَبِيْبًا
ثُمَّ انْفَرَّتْ لَكَ عَنْ مَدَبِّ دَبِّي
فَكَأَنَّهَا يَتْلُو طَرَائِقَهَا
فَعَلَامٌ تَذْهَلُ عَنْ مُشْعَشَعَةٍ
تَصِفُ الطُّلُوقَ عَلَى السَّمَاعِ بِهَا
وَإِذَا نَعَتْ الشَّيْءَ مُتَبِعًا

١٠١٠ - وقال: [من المديد]

رَوْحًا مَا عَزَبْنَا مِنْ جِلْمٍ
مُتْرَاصِفًا كَمُتْرَاصِفِ النَّظْمِ
عَجَلَانَ صَعَدَ فِي ذُرَى أُنْمٍ
نَجْمٌ تَوَاتَرَ فِي قَفَا نَجْمٍ
وَتَهِيْمٌ فِي طَلِيٍّ وَفِي رَسْمٍ
أَفْذُو الْعِيَانِ كَأَنَّتَ فِي الْعِلْمِ
لَمْ تَخْلُ مِنْ غَلَطِيٍّ وَمَنْ وَهْمٍ

يَا شَقِيْقَ النَّفْسِ مِنْ حَكْمٍ
فَاسْقِنِي الْبِكْرَ الَّتِي اخْتَمَرْتُ
تُمتَّ انصات الشباب لها
فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُزِلَتْ
عُتِّتْ حَتَّى لَوْ اتَّصَلَتْ
لَا حَبَّتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةٌ
قَرَعَتْهَا بِالْمَزَاجِ يَدٌ
فِي نَدَامَى سَادَةِ زُهْرٍ
فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ

١٠١١ - وقال: [من الوافر]

كَمَا اشْتَقْتُ مِنَ الْكِرَامِ الْكُرُومُ
مِيَاوِمَةٌ كَمَا دَفَعُ الْغَرِيْمُ

شُقِّقْتُ مِنَ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ مِنْي
فَلَسْتُ أُسَوِّفُ اللَّذَاتِ نَفْسِي

١٠١٠ ديوانه : ٤١ .

١٠١١ ديوانه (الحديثي) : ١٩٩-٢٠٠ .

ولا بُمدافعٍ للكأسِ حتى
ومُتَّصلٍ بأطرافِ المعالي
رفعتُ له النداءُ فقمُ فخذها
بتفديَّةٍ يُدالُ العلقُ فيها
فقام وقمتُ من أخوينِ هاجا
أجرُ الزرقُ وهو يجرُّ رجلاً
يُهيِّجني على الطربِ النديمُ
له في كلِّ مكرمةٍ حميمُ
وقد أخذتُ مطالعها النجومُ
وتُمتَّهنُ الخوولةُ والعُومُ
على طربٍ وليلها بهيمُ
يجورُ بها النعاسُ وتستقيمُ

١٠١٢ - وقال: [من الخفيف]

وغريرِ الشبابِ مُحْتَنِكِ السُنْدِ
قد غذاه النعيمُ فاحمرتِ الوجـ
فهوعفُ الجفونِ في النظرِ العمـ
يتشَّى إذا مشى فهوَ لَدُنْ
فهو الراحلُ المطيِّ إلينا
من على جيده مناطُ التميمِ
نةٌ منه ففيه طردُ الهمومِ
دِ حذاراً على فؤادِ النديمِ
في اعتدالِ بجودةِ التقويمِ
من أباريقِ قهوةِ الخرطومِ

١٠١٣ - حكى أحمد بن يزيد المهلبى عن أبيه عن الحسين بن الضحاك
قال: كنتُ مع أبي نواسٍ بمكةَ عام الحجِّ ، فسمع صبيّاً يقرأ: ﴿يَكادُ البرقُ
يُخطفُ أبصارهم كلِّما أضاءَ لهم مشواً فيه وإذا أظلمَ عليهم قاموا﴾ . (البقرة :
٢٠) فقال أبو نواس : في مثلِ هذا يجيئُ للخمرِ صفةٌ حسنةٌ ، ففكر ساعة ثم
أنشدني : [من الطويل]

وسيارَةَ ضلَّتْ عن القصدِ بعدما
ترادفهمُ أفقٌ من الليلِ مُظلمُ

١٠١٢ ديوانه (الغزالي) : ١٧٧ .

١٠١٣ نهاية الأرب ٤ : ٩٩ وديوانه (الغزالي) : ٤٥ .

١ في الديوان : قد غذاه النعيم فاحمرت الوجنة منه على فساد الحلوم .

فَأصْغَرُوا إِلَى صَوْتِ وَنَحْنِ عَصَابَةٌ وَفِينَا فِتْنَى مِنْ سُكْرِهِ يَتَرْنَمُ
فَلَا حَتَّ لَهُ مَنَّا عَلَى الْبُعْدِ قَهْوَةٌ كَأَنَّ سِنَاهَا ضَوْءٌ نَارٍ تَضْرَمُ
إِذَا مَا حَسَوْنَاهَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ وَإِنْ مُزِجَتْ حَثُوا الرِّكَابَ وَيَمْمُوا

قال : وحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسن فقال : لا ، ولا كرامة : ما سرقه
من القرآن ولكنه من قول الشاعر : [من الطويل]

وليلٍ بهيمٍ كلما قلتُ غَوَّرْتُ كواكبه عادتُ فما تترَيَّلُ
به الركبُ إما أومَضَ البرقُ يَمَّمُوا وإن لم يُلْحَ فالقوم بالسير جُهَلُ

١٠١٤ - وقال أبو نواس : [من الطويل]

تزيد حسي الكأسِ السفيه سفاهةً وتتركُ أخلاقَ الكريمِ كما هيا
وجَدْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِيَا

١٠١٥ - وقال : [من السريع]

خلوتُ بالخميرِ أناجيتها آخذُ منها وأعاطيها
نادمُتها إذ لم أجدُ صاحباً أرضى بأن يشركني فيها
أشربها صرفاً على وجهها فكنت حاسيها وساقيها
لم تنظر العينُ إلى منظرٍ في الحُسْنِ والشَّكْلِ يُدانيها
ما زلتُ خوفَ العينِ لَمَّا بَدَتْ أنْفُثُ فِي كَأْسِي وَأَرْقِيهَا
من كان مولاةً أميراً له فالخميرُ مَوْلَاةُ مَوَالِيهَا

١٠١٦ - وقال : [من الكامل المرفل]

صرفاً إذا استبَطأت سَوْرَتَهَا أهدتُ إلى معقولك الفرحا

١٠١٤ ديوانه (الحديثي) : ٢١٣ وفيه : تزيد سفيه القوم فضل سفاهة .

١٠١٥ ديوانه : ١١٤ والبيت الأخير ليس فيه .

١٠١٦ ديوانه : ٥٩ وبيت حسان الأول في ديوانه ١ : ٧٥ ولم نثر على البيتين الآخرين في ديوانه .

فَكَأَنَّ فِيهَا مِنْ جَنَادِيهَا فِرْسًا إِذَا سَكَنَتْهُ جَمَحًا
وَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ حَسَانٍ فِي قَوْلِهِ : [من الكامل]
بُرْجَاجَةٍ رَقَصَتْ بِمَا فِي قَعْرِهَا رَقَصَ الْقُلُوصِ بِرَاكِبٍ مُسْتَعَجِلٍ
ومن هذه القصيدة :

وَلَهَا دَبِيبٌ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ قَبْضُ النَّعَاسِ وَأَخَذَهُ بِالْفِصْلِ
عَبَقَتْ أَكْفُهُمْ بِهَا فَكَأَنَّمَا يَتَنَازَعُونَ بِهَا سَخَابَ قَرْنَفَلٍ

١٠١٧ - كان أبو الهندي منهماكأ على الشرابِ مُدْمِنًا له على كَرَمٍ مَنْصِبِهِ
وَشَرَفِهِ فِي عَشِيرَتِهِ ، فَحَجَّ بِهِ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ مَرَّةً ، فَلَمَّا وَرَدَ الْحَرَمَ قَالَ لَهُ نَصْرٌ :
إِنَّكَ بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ ، فَذَعَّ الشَّرَابَ حَتَّى يَنْفِرَ النَّاسُ وَاحْتَكِمَ عَلِيٌّ ،
فَفَعَلَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّفْرِ أَخَذَ الشَّرَابَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَقْبَلَ يَشْرَبُ وَيَبْكِي
ويقول : [من الطويل]

رَضِيعُ مُدَامٍ فَارَقَ الرَّاحَ رَوْحُهُ فَظَلَّ عَلَيْهَا مُسْتَهْلٌ الْمُدَامِعُ
أَدِيرَا عَلَيَّ الْكَأْسَ إِنِّي فَقَدْتُهَا كَمَا فَقَدَ الْمَقْطُومُ دَرَّ الْمَرَاضِعُ

١٠١٨ - وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ حِينَ تَرَكَ الْعِرَاقَ : [من الخفيف]
كَبُرَ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ النَّسِيمَا
فَكَأَنِّي وَمَا أَزَيَّنُ مِنْهَا قَعْدِي يُزَيِّنُ التَّحْكِيمَا
لَمْ يُطِيقْ حَمَلَهُ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ بِ فَاوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا

١٠١٩ - نَظَرَ الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى رَجُلٍ يَعْجِسُ فِي كَأْسِهِ فَقَالَ :

١٠١٧ الأغانى ٢٠ : ٢٩٨ ونهاية الأرب ٤ : ٩٦ والبيتان في مجموعة المعاني : ٢٠٠ وديوان أبي
الهندي : ٤٤ .

١٠١٨ ديوان أبي نواس (الغزالي) : ٢٩ .

١٠١٩ نهاية الأرب ٤ : ١٠٦ وبيت ابن المعتز في ديوانه ٢ : ١٦٤ .

ما أَنْصَفْتَهَا ؛ تَضَحَّكَ فِي وَجْهِكَ ، وَتَعَبَسُ فِي وَجْهِهَا . وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّضِيِّ :
[مِنْ الْبَسِيطِ]

كَالْخَمْرِ يَعْبَسُ حَاسِيَهَا عَلَى مِقَّةٍ وَالكَأْسُ تَجْلُو عَلَيْهِ ثَغْرَ مُبْتَسِمٍ
وقبله قد قال ابن المعتز: [من الكامل]

مَا أَنْصَفَ النَّدْمَانُ كَأْسَ مُدَامَةٍ ضَحِكَتْ إِلَيْهِ فَشَمَّهَا بِتَعَبَسٍ

١٠٢٠ - قيل لعمر بن عبد العزيز: إِنَّ بَنِيكَ يَشْرَبُونَ النَّبِيذَ ، قَالَ : صِفُوهُمْ لِي ، فوصفوهم بالطَّيِّشِ ، فَقَالَ : هُوَ لَاءٌ يَدْعُونَهُ ، قَالُوا لَهُ : لَكِنْ آدَمَ أَوْقَرَ مَا يَكُونُ إِذَا شَرِبَ ، قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ! هَذَا الَّذِي لَا يَدْعُهُ أَبَدًا .

١٠٢١ - وَكَانَتْ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ تَقُولُ : مَنْ أَصْبَحَ وَعِنْدَهُ فَضْلَةٌ مِنْ طِبَاهِجَةٍ ، وَقَتِينَةٌ نَاقِصَةٌ ، وَتَفَاحَةٌ مَعْضُوضَةٌ وَلَمْ يَصْطَبِخْ ، فَلَا تَعُدَّهُ مِنَ الْفِتْيَانِ .

١٠٢٢ - أَبُو الْفَرَجِ الْبَغَاءُ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

وَأَجَلُ شَمْسِ الْعُقَارِ فِي يَدِ بَدْرِ الْ حُسْنٍ يَخْدَمُكَ مِنْهُمَا النَّيِّرَانِ
وَأَدْرِهَا عُدْرَاءً وَاتَّهَزَ الْإِمْر كَانَ مِنْ قَبْلِ عَائِقِ الْإِمْكَانِ
فِي كَوْوَسٍ كَانَتْهَا زَهْرُ الْخُشْدِ خَاشٍ ضَمَّتْ شَقَائِقَ النِّعْمَانِ
وَاخْتَدَعَهَا عِنْدَ الْبِزَالِ بِالْفَا ظِ الْمَثَانِي وَمُطْرِبَاتِ الْأَغَانِي
فَهِيَ أَوْلَى مِنَ الْعَرَائِسِ إِنْ زُف فَتَ بَعَزْفِ النَّايَاتِ وَالْعِيدَانِ

١٠٢٣ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ : قُلْتُ لِحَارِيَّةَ لِي : نَجْعَلُ اللَّيْلَةَ مَجْلِسَنَا فِي الْقَمَرِ ، فَقَالَتْ : مَا أَوْلَعَكَ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الضَّرَائِرِ ! وَسَأَلْتُهَا : أَيُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ فَقَالَتْ : مَا نَاسَبَ طَبْعِي فِي الرَّقَّةِ ، وَرُوحِي فِي الْخِفَّةِ ، وَنَكْهَتِي فِي

١٠٢٠ نثر الدر ٦ : ٥٢٨ ونهاية الأرب ٤ : ٩٥ ، والذي قيل له هو «عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز» .

١٠٢١ الأغاني ١٠ : ١٨٢ .

١٠٢٢ يتيمة الدهر ١ : ٢٨٠ .

الطيب ، ومراشفي في البرد ، وريقي في اللذة ، وكلامي في العُدوية ، ووجهي في الحُسن ، وخلقي في السلاسة .

١٠٢٤ - قال المتوكل لأبي العيناء : كيف شُرْتُكَ للنبيدِ ؟ قال : أعجزُ عن قليله ، وأفتضحُ عند كثيره . فقال : دَعْ هذا عَنكَ ونادِمْنَا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أَجْهَلَ الناسِ من جَهَلِ نَفْسِهِ ، ومهما جَهِلْتُ من الأمرِ فلن أَجْهَلَ نَفْسِي . أنا امرؤٌ محبوبٌ ، والمحجوب يُخْطَرُفُ إشارته ويجوزُ قَصْدُهُ ، ولا ينظر إلى من ينظرُ إليه ، وكلُّ مَنْ في مجلسِكَ يخدمُك ، وأنا أحتاجُ أن أُخْدَمَ . وأخرى : فلست آمنُ أن تنظرَ إليَّ بعينِ غضبانٍ وقَلْبِكَ راضٍ ، [وبعينِ راضٍ] [وقَلْبِكَ] غضبانٍ ، ومتى لم أُمِزْ بين هاتينِ هَلَكْتُ ؛ ولم أَقُلْ هذا جَهْلًا بما لي في المجلسِ من الفائدةِ ، فأختارُ العافيةَ على التعرُّضِ للبليةِ .

١٠٢٥ - وقال المتوكلُ لبختيشوع : ما أخفُ النُّقلِ على الشرابِ ؟ قال : نُقلُ أبي نَواسٍ ، قال : ما هو ؟ فأنشده : [من المنسرح]

ما لي في الناسِ كلِّهم مَثَلُ مائي خَمَرٌ ونُقْلِي القُبَلُ

١٠٢٦ - وقال ابن سكرة الهاشميُّ : [من المنسرح]

فما ترى في اصطباحِ صافيةٍ بكرٍ حناها في الحانةِ الكبيرِ
رقتُ فراقت من لينِ مَلَمَسِها ولم يفتُها النَّسيمُ والنَّظْرُ
فهي لمن شمَّ ريحها أثرٌ وهي لمن رامَ لَمَسها خَبْرُ

ثم ذكر الوقتَ والمكانَ والرفيقَ فقال :

ترى الثريا والغربُ يجذبُها والبدرُ يهوي والفجرُ ينفجرُ

١٠٢٤ نثر الدر ٣ : ٢٢٧ ومعجم الأدياء (عباس) ٦ : ٢٦٠٣ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٤٦ .

١٠٢٥ لم نعثر على بيت أبي نواس في ديوانه .

١٠٢٦ يتيمة الدهر ٣ : ٢٠ .

كفَّ عروسٍ لاح خاتمها وعقدَ دُرٌّ في الجوِّ ينثرُ
 في روضةٍ راضها الربيع وما قصرَ في وشي بُردها المطرُ
 وقد نأى النأيُ بالعقول وما قصرَ في نيل وتره الوترُ

١٠٢٧ - أتى الوليد بن يزيد بشراعة بن الزندبوذ من الكوفة ، فحين رآه لم يسأله عن نفسه ولا عن سفره حتى قال له : يا شراعة ، والله إني ما أرسلتُ إليك لأسألك عن كتاب الله ، ولا عن سنة رسولهِ ﷺ . قال : والله لو سألتني عنهما لأفيتني فيهما حماراً . قال : ولكني أرسلتُ إليك لأسألك عن الفتوة . قال : دهقائها الخبير ، وطبيبها الرفيق ، سل . قال : أخبرني عن الماء ؟ قال : لا بُدَّ منه ، والحمارُ شريكِي فيه . قال : فما تقولُ في اللبن ؟ قال : ما رأيته قطُّ إلا استحييتُ من أُمِّي من طول ما أرضعتنيهِ . قال : فالسويق ؟ قال : شرابُ الحزين والمستعجلِ والمرِيضِ . قال : فما تقولُ في نبيذِ التمرِ ؟ قال : سريعِ المِاءِ سريعِ الانفِشاشِ ، ضراطٌ كلُّهُ . قال : فما تقولُ في نبيذِ الزبيبِ ؟ قال : حومةٌ حاموا بها حوُلُ الشرابِ . قال : فما تقولُ في الخمرِ ؟ قال : تلك صديقةٌ رُوحِي . قال : وأنت صدِيقِي ، أقعد . أي الطعامِ أحبُّ إليك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، ليس لصاحبِ النبيذِ على الطعامِ حُكْمٌ ، إلا أن أشهأهُ إليه أمرؤهُ ، وأنفَعهُ أدسَمُهُ . قال : فأَيُّ المجالسِ أحبُّ إليك ؟ قال : البرازُ ما لم تحرقهُ الشمسُ ويُغرقهُ المطرُ ؛ والله يا أمير المؤمنين ما شربَ الناسُ على وَجْهِهِ أحسنَ من وَجْهِ السماءِ .

١٠٢٨ - قال أحمد بن أبي خالد : دخلتُ على المأمونِ وهو قاعدٌ يُصنِّفُ نبيذاً بيده ، فبادرتُ لأتولَّى ذلك فقال : مه ! أما أحدٌ يكفيني هذا ؟ ! ولكن مجراه على كبدي فأحببتُ أن أتولاه بيدي .

١٠٢٧ الأغاني ٧ : ٤٩ ونثر الدر ٦ : ٥٢٧ وفيه شراعة بن زيد والعقد ٤ : ٤٥٦-٤٥٧ ونهاية الأرب ٤ : ٩٢-٩٣ .

١٠٢٩ - الأَعشى : [من الكامل]

وسَيِّئَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ كدمِ الذبيحِ سلبتها جِرْيَالَهَا

الرواةُ تُفسِّرُ هذا البيتَ تقول : شربتها حمراء ، وبلتها صفراء . وقال أبو نواسٍ :
هو مثلُ قولي : [من البسيط]

كأساً إذا انحدرت في حلقِ شاربها أجدته حمرتها في العين والخذ

١٠٣٠ - وقال الحسن بن هانئ : [من السريع]

أثن على الخمرِ بالائها وسمها أحسنَ أسماؤها

لا تجعل الماء لها قاهراً ولا تسلطها على مائها

كرخية قد عتقت حبة حتى مضى أكثرَ أجزاءها

فلم يكد يدرك خمارها منها سوى آخرِ حوائها

دارت فأحيت غير مذمومة نفوس حسراها وأنصائها

والخمرُ قد يشربها معشرٌ ليسوا إذا عدوا بكفائها

١٠٣١ - وقال : [من البسيط]

قامت بإبريقها والليلُ معتكراً فلاح من ضوئها في البيت لألاء

فأرسلت من فم الإبريق صافية كأنما أخذها بالعين إغفاء

رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء

دارت على فتية ذل الزمان لهم فلا يصيبهم إلا بما شاؤوا

١٠٣٢ - وقال : [من الكامل المرفل]

١٠٢٩ ديوان الأَعشى : ٢٣ .

١٠٣٠ مجموعة المعاني وديوان أبي نواس (الغزالي) : ١٣ .

١٠٣١ مجموعة المعاني : ٢٠١ وديوانه : ٦ .

١٠٣٢ ديوانه (الغزالي) : ٤٣ .

فإذا علاها الماء ألبسها نمشاً شبيه جلاجل الججل^١
حتى إذا سكنت جوانحها كتبت بمثل أكارع النمل

١٠٣٣ - ولابن المعتز في [هذا] المعنى : [من المنسرح]

للماء فيها كتابة عجب كمثل نقش في فص ياقوت

١٠٣٤ - وقال الماهر : [من الخفيف]

هو يوم حلو الشمائل فاجمع بكووس الشمول شمل السرور
من مدام أرق من نفس الصبب صب وأصفى من دمعة المهجور
رق جلابها فلم تر إلا روح نار قد حل في جسم نور

١٠٣٥ - وقال علي بن جبلة العكوك : [من الوافر]

وصافية لها في الكأس لين ولكن في النفوس لها شماس
كان يد النديم تدير منها شعاعاً لا يحيط عليه كاس

١٠٣٦ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

معتقة صاغ المزاج لرأسها أكاليل در ما لمنظومه سلك
وقد خفيت من ضوئها فكأنها يقين ضمير ليس يدخله شك

١٠٣٧ - وقال أيضاً : [من الطويل]

وكرخية الأنساب أو بابلية ثوت حقبا في ظلمة القار لا تسري

١٠٣٥ ديوان العكوك : ٧٢ .

١٠٣٦ ديوان ابن المعتز : ٢ : ١٩٢ وفيه :

بقايا يقين كاد يذهبه الشك

فقد خفيت من صفوها فكأنها

١٠٣٧ ديوانه : ٢ : ١٢٦ .

١ الديوان : حبيبا بدل نمشاً .

أَرَقْتُ صَفَاءَ الْمَاءِ فَوْقَ صَفَائِهَا فَخَلَّتَهُمَا سِلا مِنْ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
١٠٣٨ - وَقَالَ أَبُو عَوْنٍ الْكَاتِبُ: [مِنَ الْخَفِيفِ]

بِنْتُ عَشْرِ كَخَاطِرِ الْوَهْمِ أَوْ خَا طِفِ بَرِّقٍ أَوْ مِثْلُ حُسْنِ السَّمَاعِ
١٠٣٩ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي كَرِيمَةَ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

كَانَتْهَا عَرْضٌ فِي كَفِّ شَارِبِهَا تَخَالَهُ فَارِعًا وَالْكَأْسُ مَلَانُ
١٠٤٠ - وَلِلْبَحْتَرِيِّ فِي مِثْلِهِ: [مِنَ الْكَامِلِ]

فَاشْرَبَ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يَشُوبُهُ زَهْرَ الْخُدُودِ وَزَهْرَةَ الصُّهْبَاءِ
مِنَ قَهْوَةٍ تُنْسَى الْهَمُومَ وَتَبْعَثُ الشَّوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ
يُخْفِي الزَّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَانَتْهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةً بغيرِ إِنْاءِ
١٠٤١ - وَقَالَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَكَأْسٍ سَبَّاهَا التَّجْرُ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ كَرَقَّةِ مَاءِ الشُّوقِ فِي الْحَدَقِ النَّجْلِ
إِذَا شَجَّهَا السَّاقِي حَسِبْتَ حَبَابَهَا عَيُونَ الدَّمَى مِنْ تَحْتِ أَجْنَحَةِ اللَّيْلِ
١٠٤٢ - وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ: [مِنَ الْخَفِيفِ]

يَا نَدِيمِي سَقْيَانِي فَقَدْ لَا حَ صَبَاحٌ وَأَذْنُ النَّاوِسُ
مِنْ كُمَيْتٍ كَانَتْهَا أَرْضُ تَبْرِ وَنَوَاحِيهِ لَوْلُو مَغْرُوسُ

١٠٤٣ - وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

- ١٠٤٠ مجموعة المعاني ٢٠٢ ونهاية الأرب ٤ : ١٠٨ وديوان البحتري ١ : ٦ .
١٠٤١ نهاية الأرب ٤ : ١١٦ (ليزيد بن معاوية ولم نعثر عليهما في ديوان البحتري) وكذلك في ديوان
المعاني ١ : ٣٠٨ .
١٠٤٢ ديوان ابن المعتز ٢ : ١٥٧ .
١٠٤٣ نهاية الأرب ٤ : ١٠٩ والبيتان السنينان في الديوان : ١١٧٥ .

كَأَنَّهُ وَكَأَنَّ الْكَأْسَ فِي فَمِهِ هَلَالُ أَوَّلِ شَهْرِ عَبَّ فِي شَفَقِ
[من الكامل المرفل]:

وَمُهْفَهْفٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ حَتَّى تَجَاوَزَ مُنْتَهَى النَّفْسِ
فَكَأَنَّهُ وَالْكَاسَ فِي يَدِهِ قَمَرٌ يُقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

١٠٤٤ - نظر فيه إلى قول أبي نواس: [من الطويل]

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ يُقْبَلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوْكَبَا
وَيُرَوَى أَنَّهُ أَخَذَ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ مَصَالَتَةً .

١٠٤٥ - الطائي: [من الطويل]

وَكَأْسٍ كَمَعْسُولِ الْأَمَانِيِّ شَرِبْتُهَا وَلَكِنَّهَا أَجَلْتُ وَقَدْ شَرِبْتُ عَقْلِي
إِذَا عَوَيْتُ بِالْمَاءِ كَانَ اعْتِدَارُهَا لِهَيْبًا كَوَقْعِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْجَزْلِ
إِذَا الْيَدُ نَالَتَهَا بَوْتَرٍ تَوَقَّرَتْ عَلَى ضِغْنِهَا ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجْلِ

١٠٤٦ - ومثله لديك الجني: [من الطويل]

فَقَامَ تَكَادُ الْكَأْسُ تُخَضِّبُ كَفَّهُ وَتَحْسِبُهُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ اسْتِعَارَهَا
مَعْتَقَةً مِنْ كَفِّ ظَنَبِيٍّ كَأَنَّهَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا
فَظَلْنَا بِأَيْدِينَا نَتَعْتَعُ رَوْحَهَا وَتَأْخُذُ مِنْ أَقْدَامِنَا الرَّاحُ ثَارَهَا

١٠٤٧ - وقريب من المعنى الأخير قول أبي علي الخالدي: [من البسيط]

كَانَتْ لَهَا أَرْجُلُ الْأَعْلَاجِ وَاتْرَةً بِالْدَّوْسِ فَانْتَصَفَتْ مِنْ أَرْوَسِ الْعَرَبِ

١٠٤٤ نهاية الأرب ٤ : ١٠٩ وديوان أبي نواس (الغزالي) : ٢٢ .

١٠٤٥ نهاية الأرب ٤ : ١١٢ وديوان أبي تمام ٤ : ٥١٩ .

١٠٤٦ نهاية الأرب ٤ : ١١٣ وديوان ديك الجن : ١٠٨ مع اختلاف في اللفظ .

١٠٤٧ نهاية الأرب ٤ : ١١٣ .

١٠٤٨ - أخذ هذا المعنى أبو غالب الأصبغيُّ الكاتبُ فقال : [من الكامل]

عقرتهم معقورةٌ لو سألمتُ شرَّابها ما سميتُ بعُقارِ
لانت لهم حتى انتشوا وتمكَّنتُ منهم فصاحت فيهمُ بالنارِ
ذكَرتُ حقايدها القديمةَ إذ غَدتُ صرعى تُداسُ بأرجلِ العُصارِ

١٠٤٩ - وفي معنى البيتين الأوَّل والثاني من قولِ ديك الجنِّ قولُ ابنِ المعتزِّ ،

وزاد عليهما : [من الطويل]

تدورُ علينا الراحُ مِنْ يَدِ شادِنٍ له لَحْظُ عَيْنٍ يشتكِي السَقَمَ مُدْنَفُ
كَانَ سُلَافَ الخمرِ مِنْ ماءِ خَدِّهِ وَعنقودها مِنْ شَعْرِهِ الجِعْدِ يُقْطَفُ

١٠٥٠ - ومثلها للبحثري رحمه الله : [من الطويل]

ألا رُبما كَأْسِ سَقَانِي سُلَافِها رَهِيفُ التَّشْيِ واضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ
إِذا أُخِذتْ أَطرافُه مِنْ فُتورِها رَأَيْتَ اللُّجَيْنَ بالمُدَامَةِ يذْهَبُ
كَانَ بِخَدِّيهِ الَّذِي جاءَ حامِلاً بِكَفِّيهِ مِنْ نَاجودِها حينَ يُقْطَبُ

١٠٥١ - ومن الغريب المستطرفِ قولُ الآخرِ : [من الوافر]

وَرَزَّنا الكَأْسَ فارِغَةً ومِلاى فَكانَ الوَزْنُ بَينَهما سِواءِ

١٠٥٢ - نذكر هاهنا أَصْلَ الخمرِ ، ولغَةَ العَرَبِ في أحوالِها المُتَنَقِّلةِ ، ثم

أَسْماءُ الخمرِ وصفاتِها ومعاني ذلك .

شجرة العنب : الكَرْمَةُ ، والجمع كَرَمٌ وكُرُوم . والجَفْنَةُ : الكرمة ، ويُقال :

الجَفْنَةُ بفتحتين .

١٠٤٨ نهاية الأرب ٤ : ١١٣ .

١٠٤٩ ديوان ابن المعتز ٢ : ١٧٤ .

١٠٥٠ ديوان البحثري ١ : ١٣٥ .

١٠٥٢ قارن بنهاية الأرب ٤ : ٨٦-٨٨ والحب والمحوب وفقه اللغة للثعالبي الفصول ١٥-١٧ من

الباب ٢٤ .

ويقال للقضيب منها : الحَبَلَة ، وقيل : الحَبَلَة أَصْلُ الكَرَمَةِ ، والقضيب : السَّرْعُ مُعْجَمَةُ الغَيْرِ ، والجمع سُرُوعٌ . روى ذلك أبو عمرو عن ثعلب . وقال أبو بكر : السَّرْعُ بَعَيْنٌ غير معجمة : قضيبٌ من قُضبانِ الكَرَمِ . وفي القضيب : الأَبْنَةُ ، والجمعُ أُبْنٌ ، وهي العُقْدُ التي تكون فيه . فإذا أُخْرِجَ القضيبُ وَرَقَهُ قيل : قد أُطْلِعَ ؛ فإذا أَظْهَرَ حمله قيل : قد أَحْتَرَّ وَحَثِرَ ؛ فإذا صار حِصْرِمًا قيل : حَصْرَمَ ، ويُقالُ للحِصْرِمِ : الكَحْبُ ، الواحدة كَحْبَةٌ ؛ ولما تساقط من العِنَبِ : الهَرورُ ؛ فإذا اسودَّ نَصِفُ حَبِّه قيل : قد حَلَقَمَ يُحَلِقِمُ : فإذا استوى بعضُ حَبِّه قيل : قد أُوشِمَ إِشامًا ، ولا يقال للعنب الأبيضُ أُوشِمَ ، فإذا فشا فيه الإيشامُ قيل : قد أطمع ؛ فإذا أدرك غاية الإدراك قيل : بَنَعَ وَأَيْنَعَ وطاب . والعنقودُ معروفٌ ما دام عليه حَبُّه ؛ فإذا أُكِلَ فهو شِمْرَاحٌ . ويقال لمُعَلَّقِ الحَبِّ من الشِّمْرَاحِ المَقْمَعِ . ويقال إذا أُجْنِيَ : قد قطفَ قُطَافًا ، فإذا بَيَسَ فهو الزبيبُ والعنجدُ . والقِطْفُ : العنقود ، وفي التنزيل : «قُطِفُوهَا دَائِيَةً» .

١٠٥٣ - الخمرُ إذا عَصِرَ فاسمٌ ما يسيلُ منه قبل أن يَطَّاهَ الرجالُ بأقدامِهِم السُّلَافَ ، وأصله من السُّلْفِ وهو المتقدِّمُ من كلِّ شيءٍ . وهو في مثل ذلك الخرطوم أيضاً . ويُقال للذي يُعَصَرُ بالأقدامِ العَصِيرُ ، وللموضعِ المُعَصَّرَةِ . والطلَّةُ : ما عَصِرَ بعد السُّلَافِ ، ويقال للمعاصيرِ : المناطلُ . ثم يُتْرَكُ العَصِيرُ حتى يغلي ، فإذا غَلِيَ فهو خمرٌ . وقيل : سُمِّيَتْ خَمْرًا لِأَنَّهَا تُخَامِرُ العُقُولَ فتختلطُ بها . وقالوا : سُمِّيَتْ خَمْرًا لِأَنَّهَا تُخَمِّرُ فِي الإِناءِ أَي تُغَطِّي ، يقال : خَمَّرَ أَنْفَهُ : إذا غَطَّاهُ ، وهي مؤنَّثَةٌ . ويقال لها القَهْوَةُ لِأَنَّهَا تُقَهِّي عن الطعامِ والشرابِ ، يقال : أَقَهَى عن الطعامِ وَأَقَهَمَ عنه إذا لم يَشْتَهِهِ . ومن أسمائها الشَّمُولُ ، سُمِّيَتْ بذلك لِأَنَّ لها عَصْفَةً كَعَصْفَةِ الشَّمَالِ ، وقيل : لِأَنَّهَا تشمل القومَ بريجها . ومن أسمائها السُّلَافُ ، والسلافةُ ، والخرطومُ ، وقد تقدَّم معناها في هذه الأسماء . ومنها القَرَقَفُ قالوا : لِأَنَّ شَارِبَهَا يُقَرِّقُ إذا شَرِبَهَا ، أَي يُرْعِدُ ، يقال : قَرَقَفَ وَقَفَقَفَ . قال أبو عمرو : القَرَقَفُ : اسمٌ للخمرِ غيرِ صَفِيَةٍ ، وأنكر قولهم : سُمِّيَتْ بها لِأَنَّهَا تُرْعِدُ .

ومنها الراحُ لأنَّها تُكسِبُ صاحبها أَرْحِيَّةً ، أي خِفَّةً للعطاء ، يقال : قد رُحْتُ لكذا أراحُ وارتُحْتُ له أرتاح . ومنها العُقارُ لأنَّها عاقرت الدَّنَّ ، وقيل : لأنَّها تَعْفِرُ شارِبها من قولِ العرب : كلاب بني فلان عَقَّار ، أي تَعْفِرُ الماشية . ومن أَسْمائها المُدَّامةُ ، والمُدَّامُ ، والرحيقُ ، والكميْتُ ، والجريالُ ، والسبيئةُ ، والسبَاءُ ، والعاتقُ ، والمُشْعَشَعَةُ ، والشموسُ ، والخندريسُ ، والصهباءُ ، والحائيَّةُ ، والمادِيَّةُ ، والعائيَّةُ ، والسُّخاميَّةُ ، والمَزَّةُ ، والإسْفَنطُ ، والقنديدُ ، وأمُّ زَنْبِقُ ، والفيهِجُ ، والغَرْبُ ، والحُمَيَّا ، والمُسْطَارُ ، والخَمْطَةُ ، والخَلَّةُ ، والمعْتَقَةُ ، والإثْمُ ، والحُمُقُ ، والمُعْرَقُ ، والمُزَاءُ .

والمُدَّامُ والمُدَّامةُ ، لأنَّها داومت الظَّرْفَ الذي انتبذتُ فيه . والرحيقُ : الخالصُ من الغِشِّ . كلُّ ذلك ذكره أصحابُ التفسيرِ والغريبِ ، ولم يذكر أحدٌ منهم الاشتقاق . والكميْتُ لِوَنُها إذا كان يَضْرِبُ إلى السوادِ . والجريالُ عندهم : صيغُ أحمَرُ اللونِ سُمِّيَتْ به ولذلك قال : سلبتُها جريالها .

والسبيئةُ والسبَاءُ : المشتراةُ ، وأصلها مسبووءةٌ ، يقال : سبَّأتُ الخمرَ إذا اشتريتها . والمُشْعَشَعَةُ : الممزوجةُ التي أرقَّ مزاجها . والصهباءُ : التي عُصِرَتْ من العِنَبِ الأبيضِ سُمِّيَتْ بذلك لِوَنُها . والشموسُ سُمِّيَتْ بالدابةِ الشموسِ التي تَجْمَحُ براكبها .

والخندريسُ : القديمةُ ، يقال : حِنْطَةُ خندريسٍ أي قديمة . والحائيَّةُ منسوبةٌ إلى الحانة . والمادِيَّةُ : اللَّيْنَةُ ، يقال : عَسَلٌ ماذيٌّ إذا كان ليناً . والعائيَّةُ منسوبةٌ إلى عانة . والسُّخاميَّةُ : اللَّيْنَةُ من قولهم : قُطنٌ سُخامٌ ، أي لَيِّنٌ ، وثوبٌ سُخامٌ أي لَيِّنٌ . قال الرازي : [من الرجز]

كَانَهُ بِالصَّحْصَحانِ الأَبْخَلِ قُطنٌ سُخاميٌّ بأيدي غَزَلٍ

والمزَّةُ والمُزَاءُ : لطعمها . والإسْفَنطُ ، قال الأصمعي : هو بالرومية . والقنديدُ ،

١ انظر هذا الرجز في اللسان (سخم) .

والفَيْهَج ، وأم زَنْبِق ولم يُذكر اشتقاقها . وقد جاء في كلامهم : انزَبِقَ إذا دخل ، ويمكن أن يكون من ذلك لسلاستها وسهولتها ، ويقولون : زبق شَعْرُهُ وزَبَقْتَهُ : حبسته ، وليس من ذلك . والغَرْبُ من كلِّ شيءٍ : حدُّه ، ولعلَّها سميت بذلك لحدِّتها . وحميًّا كلُّ شيءٍ : سورته وحِدُّته . والمُسْطَار ، الخَلَّةُ . والخَمْطَةُ : الحامضُ منها ، ويقال : المصطارُ بالصاد أيضاً . وقد يُراد بالخَمْطَةُ المُتَغَيِّرَةُ الطَّعْمِ .

والمعتَّقةُ : التي قد طال مكثها . والإثمُ اسمٌ لها ، ولعلَّه وقع عليها لما في شربها من المآثم ، وكذلك الحُمُقُ ، قال الشاعرُ : [من الوافر]

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَاكَ الإِثْمُ يَفْعَلُ بالعقولِ

والمُعْرَقُ : الممزوج قليلاً ، يُقال : فيه عرقٌ من ماءٍ ، أي ليس بكثيرٍ . روى المدائنيُّ أنَّ معاويةَ قال : ما اللذةُ ؟ فأكثر جلساؤه الوصفَ ، فلم يَقَعْ له ، فقال عمرو بن العاص : نَحَّ الأحداثَ حَتَّى أُخْبِرَكَ بها من فَصَّها ، فَنُحُوا ، فقال : اللذةُ هَتَكَ المُرْوَةِ ، والمجاهرةُ بالخطيئةِ ، وأن لا يبالي قبيحاً من حسن .

ومما جاء في أواني المشروبِ والظُّروفِ

١٠٥٤ - قال شبرمةُ بنُ الطُّفَيْلِ : [من الطويل]

ويومٍ شديدِ الحرِّ قصرَ طوله دمُ الزُّقِّ عنا واصطفافُ الزاهرِ
لذُنْ غدوةٍ حتى أروحَ وصُحْبتي عصاةً على الناهين شُمَّ المناخرِ
كَانَ أباريقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً إوزٌ بأعلى الطَّفِّ عوجُ الحناجرِ

١٠٥٤ مجموعة المعاني : ٢٠٠ والحب والمحوب : ٤ : ٣٢٠ .

١ انظر اللسان (أثم) .

١٠٥٥ - قال الأخطلُ وأكثر الزُّقاق : [من الطويل]

أناخوا فجرُّوا شاصياتٍ كأنَّها رجالٌ من السودانِ لم يتسرَّبوا
الشاصي : الرافعِ رِجْلَيْهِ . والشاغِرُ : الرافعُ إحدى رِجْلَيْهِ .

١٠٥٦ - قال أبو الهنديُّ : [من الرمل]

أَتَلَفَ المَالَ وما جَمَعْتُهُ طلبُ اللذاتِ في ماء العنبِ
واستبَاءُ الزُّقِّ من حانوتِهِ سائلَ الرجلينِ معضوبَ الذنْبِ
كلُّما صَبَّتْ لشَرْبِ خِلْتِهِ حبشيًّا قُطِعَتْ منه الرُّكْبُ

١٠٥٧ - وقال ابن المعتزُّ : [من الرمل المجزوء]

وتراها وهي صرعى فرعاً بين الندامى
مِثْلَ أبطالِ حروبٍ قتلوا فيها كراما

١٠٥٨ - وقال : [من الخفيف]

وَدِنانٍ كَمِثْلِ صفِّ رجالٍ قد أقيموا ليرقصوا دَسْتَبَندا

١٠٥٩ - أبو الفرج البيهقي : [من الهزج]

ومعصرةٍ أنختُ بها وقرنُ الشمسِ لم يغيب
فخِلْتُ قَرَازَها بالرا ح بعضَ معادنِ الذهبِ

١٠٥٥ ديوان الأخطل : ٢ .

١٠٥٦ طبقات ابن المعتز : ١٤٢ ونهاية الأرب : ٤ : ١٢٣ وديوانه : ١٧-١٨ .

١٠٥٧ ديوان ابن المعتز : ٢ : ٢٢٩ .

١٠٥٨ نهاية الأرب : ٤ : ١٢٢ وديوانه : ٢ : ٩٣ .

١٠٥٩ يتيمة الدهر : ١ : ٢٧٦-٢٧٧ ونهاية الأرب : ٤ : ١٢١ .

١ نهاية الأرب : قرارها بدلاً من قرازها .

وقد ذرقتُ لفقْدِ الكرِّ م فيها أعينُ العنبِ
 وجاش عُبابُ واديها بمنهلٍ ومنسكبِ
 وياقوتُ العصيرِ بها يلاعبُ لؤلؤَ الحَبِّ
 فيا عجبي لعاصرها وما يفنى به عجبي
 وكيف يعيش وهو يخو ضُ في بحرٍ من اللهبِ

١٠٦٠ - وقال يصفُ القَدَحَ : [من المنسرح]

من كلِّ جسمٍ كأنه عَرَضٌ يكاد لُطْفًا باللَّحْظِ يُتَّهَبُ
 نورٌ وإن لم يعِبْ، وهَمٌّ وإن صَحَّ ح ، وما لو كان ينسكبُ
 لا عَيْبَ فيه سوى إذاعته السدِّ سيرٌ الذي في حشاه يحتجبُ
 كأنما صاعه النفاقُ فما يخلصُ منه صدقٌ ولا كَذِبُ

١٠٦١ - وقال القاضي أبو القاسم التنوخي : [من المتقارب]

وراحٍ من الشمسِ مخلوقةٍ بدتْ لك في قَدَحٍ من نهارِ
 هواءٍ ولكنّه خامدٌ وماهٍ ولكنّه غير جاري

١٠٦٢ - آخر : [من الكامل]

يا رَبِّ مجلسِ فنيةٍ نادمتهم من عبد شمسٍ في ذرى العلياءِ
 وكأنما إيريقيهم من حُسْنِهِ ظيبيُّ على شرفِ أمامِ طباءِ

١٠٦٣ - وقال ابن المعتز : [من الكامل]

وكان إيريقيَ المدامِ لديهم ظيبيُّ على شرفِ أنافِ مُدَلِّها

١٠٦٠ بيتمة الدهر ١ : ٢٧٧ والأول والرابع في نهاية الأرب ٤ : ١٢٥ .

١٠٦١ بيتمة الدهر ٢ : ٣٣٩ .

١٠٦٢ نهاية الأرب ٤ : ١٢٣ .

١٠٦٣ نهاية الأرب ٤ : ١٢٤ .

لَمَّا اسْتَحْتَتُهُ السَّقَاةُ حَتَّى لَهَا فَبَكَى عَلَى قَدَمِ النَّدِيمِ وَقَهَقَهَا

١٠٦٤ - وَقَالَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ : [من الطويل]

كَانَ أَبَارِيقَ الْمَدَامِ لَدَيْهِمْ طِبَاءٌ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ قِيَامُ
وَقَدْ شَرَبُوا حَتَّى كَانَ رِقَابَهُمْ مِنَ اللَّيْنِ لَمْ يُخْلَقْ لَهُنَّ عِظَامُ

وَكُلُّهُمْ نَظَرُوا إِلَى قَوْلِ عُلُقَمَةَ بْنِ عَبْدِ : [من البسيط]

كَانَ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبِيٌّ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكُتَّانِ مَلْثُومٌ

١٠٦٥ - وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ : [من الطويل]

مُقَدَّمَةٌ قَرَأَ كَانَ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعَهَا الرَّعْدُ

١٠٦٦ - وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ : [من السريع]

غَدَا بِهَا صَفْرَاءُ كَرَّخِيَّةٌ كَانَتْ فِي كَأْسِهَا تَتَقَدُّ
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءَ جَمْدٍ

١٠٦٧ - وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ : [من البسيط]

الْخَمْرُ يَاقُوتَةٌ وَالْكَأْسُ لَوْلُؤَةٌ مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ مَمْشُوقَةِ الْقَدِّ

١٠٦٨ - وَقَالَ آخِرُ فِي الرَّاوِقِ : [من الرجز]

كَانَتْ الرَّاوِقُ وَانْتِصَابَهُ خَرَطُومٌ فِيلٍ سَقَطَتْ أَنْيَابُهُ

١٠٦٤ التشبيهات : ١٨٨ والحب والحجوب : ٤ ، ١٥٠ ونهاية الأرب : ٤ ، ١٢٤ ، وينسان لغير

إسحاق وبيت علقمة في ديوانه : ٧٠ ومجموعة المعاني : ٢٠١ .

١٠٦٥ طبقات ابن المعتز : ١٣٩ ومجموعة المعاني : ٢٠٠ وانظر ديوانه : ٣٠ .

١٠٦٦ نهاية الأرب : ٤ ، ١٢٤ وديوان ابن المعتز : ٢ ، ٩٥ .

١٠٦٧ ديوان أبي نواس (الغزالي) : ٢٧ .

١٠٦٨ نهاية الأرب : ٤ ، ١٢٢ .

فَالْبَيْتُ مِنْهُ عِطْرٌ تُرَابُهُ كَأَنَّ مِسْكَاً فُتِقَتْ عِيَابُهُ
 ١٠٦٩ - وقال ابن الرومي يَصِفُ قَدْحًا أَهْدَاهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى :
 [من الخفيف]

وَبَدِيعٍ مِنَ الْبَدَائِعِ يَسْبِي
 رَقًّا فِي الْحُسْنِ وَالْمَلَاحَةِ حَتَّى
 كَفَمِ الْحَبِّ فِي الْمَلَاحَةِ أَوْ أَصْدُ
 تَنْفُذَ الْعَيْنِ مِنْهُ حَتَّى تَرَاهَا
 كَهَوَاءِ بِلَا هَبَاءٍ مَشُوبٍ
 وَسَطُ الْقَدْرِ لَمْ يُكْبِّرْ لَجَرَعٍ
 لَا عَجُولٌ عَلَى الْعُقُولِ جَهُولٌ
 مَا رَأَى النَّاطِرُونَ قَدًّا وَشَكْلًا
 كُلَّ عَقْلٍ وَيَطْبِي كُلَّ طَرْفٍ
 مَا يُوفِيهِ وَأَصْفُ حَقٍّ وَصَفٍ
 نَفَى وَإِنْ كَانَ لَا يُنَاغِي بِحَرْفٍ
 أُخْطِئَتْهُ مِنْ رَقَّةِ الْمُسْتَشْفِ
 بَضِيَاءٍ أَرْقَقَ بِذَلِكَ وَأَصْفٍ
 مُتَوَالٍ وَلَمْ يُصَغَّرْ لِرَشْفٍ
 بَلْ حَلِيمٌ عَنْهُمْ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ
 مِثْلَهُ فَارِسًا عَلَى ظَهْرٍ كَفٍّ

١٠٧٠ - وقال أيضاً في قدح فيه نبيذ أسود : [من الخفيف]

عَلَّنِي أَحْمَدٌ مِنَ الدُّوْشَابِ شَرْبَةً نَغَّصَتْ لَذِيذَ الشَّرَابِ
 لَوْ تَرَانِي وَفِي يَدِي قَدَحُ الدُّوْ شَابٍ أَبْصَرْتَ بَازِيَارَ غُرَابِ

١٠٧١ - وللبحتري : [من المتقارب]

فَجَاءَ بِنَيْذٍ لَهُ حَامِضٍ يَشْدُ عَلَى الْكَبِدِ الْمُقْفِرَةَ
 إِذَا صُبَّ مَسُوْدُهُ فِي الزُّجَاجِ فَكَأْسُ النَّدِيمِ بِهِ مِخْبَرَةَ

١٠٧٢ - وقال محمد بن هانئ : [من الخفيف]

١٠٦٩ الأبيات ٣-٥ في الحب والمحبوب ٤ : ٢٩٣ وديوان ابن الرومي : ١٥٥٨-١٥٥٩ .

١٠٧٠ ديوانه : ٣٤٠ .

١٠٧١ ديوان البحتري ٢ : ٨٩٩ .

١٠٧٢ ديوان ابن هانئ : ٩٤-٩٥ والأبيات ٣-٥ في نهاية الأرب ٤ : ١٢٤ .

ربُّ يومٍ لنا رقيقٍ حواشي ال لهو حُسناً جوالٍ عَقَدِ النُّطاقِ
 قد لِسْنَاهُ وهو من نفحاتِ ال مسكٍ رَدَعِ الجيوبِ رَدَعِ التراقِي
 والأَبَارِيقُ كالظُّبَاءِ العواطِي أَوْجَسَتْ [. . .] الجيادِ العتاقِ
 مُصْغِيَاتٍ إِلَى الغنَاءِ مطلاً تِ عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الإطْرَاقِ
 وهي شُمُّ الأنوفِ يشمَخَنَ كِيراً ثمَّ يرعفن بالدمِ المَهْرَاقِ

١٠٧٣ - عبدالله بن المعتز في الدن: [من المنسرح]

كَانَهُ منذَ قامَ مُعْتَمِداً بعَظْمِ ساقِ شِلاءٍ في بَدَنِ
 مَيِّتٌ وفيه الحِياةُ كَامِنَةٌ تُدرِجُهُ العَنكَبوتُ في كَفَنِ

١٠٧٤ - بشار، وروي لأبي نواس: [من البسيط]

كَانَ قَرَقَرَةً الإبريقِ بَيْنَهُم صوتُ المزاميرِ أَوْ تَرَجِيعُ فَأُفَاءِ

١٠٧٥ - أبو نواس: [من الكامل]

والكُوبُ يضحكُ كالغزالِ مَسْبِحاً عندَ الرِكوعِ بِلِثْغَةِ الفَأْفَاءِ
 وَكَانَ أَحْدَاقَ الرِحيقِ إِذَا جَرَتْ وَسَطَ الظلامِ كواكبُ الجَوَازِ

١٠٧٦ - النامي: [من الكامل]

وَكَانَما الرِوضُ السَماءِ ونَهرُهُ فِيهِ المِجرَةُ والكُؤوسُ الأَنجُمُ

١٠٧٧ - وقال أبو عثمان الخالدي: [من الخفيف]

هتف الصبحُ بالدُّجى فاسقَنيها قهوةً تتركُ الحليمَ سفيها

١٠٧٣ ديوان ابن المعتز ٢: ٢٤٣ .

١٠٧٤ محاضرات الراغب ٢: ٧١٢ دون نسبة وانظر ديوان أبي نواس (الحديشي): ٧٨ .

١٠٧٥ نهاية الأرب ٤: ١٢٤ وديوان أبي نواس (الغزالي): ٧٠٤ .

١٠٧٧ بيتمة الدهر ٢: ٢٠٣ وديوان الخالدين: ١٥٠ وفيه تخريج كثير .

لستُ أدري من رَقَّةٍ وصفاءٍ هي في كأسها أو الكأسُ فيها
١٠٧٨ - وقال البحرِيُّ : [من الخفيف]

قد سقاني ولم يُصِرِّدْ أبو العَوِّثِ على العسكرين شربةً خلَسَ
من مُدامٍ نقولها وهي نجمٌ ضواً الليلَ أو مُجاجةً شَمْسِ
أُفْرَعَتْ في الزجاجِ من كلِّ قَلْبٍ فهي محبوبَةٌ إلى كلِّ نَفْسِ
أخذ هذا المعنى من قول بعضهم وقد وصف ابن سُرَيْجِ المغنِّي فقال : كأنَّه خُلِقَ
من كلِّ قَلْبٍ ، فهو يُغْنِي لكلِّ إنسانٍ ما يشتهيهِ . وقد قال الحسنُ بن وهبٍ
ووصف صديقاً له : هو كما يشتهي إخوانُهُ .

١٠٧٩ - ابن الرومي رحمه الله تعالى : [من الخفيف]

وَرَدَّةُ اللونِ في خُدودِ النَّدامي وهي صفراءُ في خُدودِ الكوَّوسِ
١٠٨٠ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

يجولُ حَبَابُ الماءِ في جنباتها كما جال دمعٌ فوق خدِّ مورِدٍ
١٠٨١ - السريُّ الرَّفَاءُ : [من المتقارب]

كَسْتِكَ الشَّيبَةَ رِيْعَانَهَا وَأَهْدَتْ لكَ الرَّاحُ رِيْعَانَهَا
فَدَمٌ لِلنَّدِيمِ عَلَى عَهْدِهِ وَغَادِ الْمَدَامِ وَنَدْمَانَهَا
فَقَدْ خَلَعَ الْأَفْقُ ثُوبَ الدَّجِي كَمَا نَضَّتْ الْبَيْضُ أَجْفَانَهَا
وَسَاقٍ يُوَاجِهَنِي وَجْهَهُ فَتَجْعَلُهُ الْعَيْنُ بُسْتَانَهَا

١٠٧٨ ديوان البحرِي ٢ : ١١٥٨ ووصف ابن سريج في الأغاني ١ : ٢٣٤ .

١٠٧٩ ديوان ابن الرومي : ١١٩٨ .

١٠٨٠ ديوان ابن المعتز ٢ : ٩٤ .

١٠٨١ يتيمة الدهر ٢ : ١٧٢ وديوان السري : ٢٧٢ .

يُوجُّ بالكأسِ كَفَّ النديمُ إذا نظم الماءَ تيجانها
 وطوراً يوشحُ ياقوتها وطوراً يُرِصعُ عقيانها
 رميتُ بأفراسيها حلبةً من اللهبِ تُرهجُ ميدانها
 وذيرٌ شَعَفْتُ بغزلانه فكِدْتُ أَقْبَلُ صلبانها
 سَكِرْتُ بِقَطْرَيْهِ ليلةً هوتُ فغازلتُ غِزْلانها
 وأيُّ ليالي الهوى أَحَسَّتْ إليَّ فأنكرتُ إحسانها

١٠٨٢ - أبو طاهر بن جلنك : [من الخفيف]

مرحباً بالتي بها قُتِلَ الهَمُّ مُمٌ وعاشت مكارمُ الأخلاقِ
 وهي في رِقَّةِ الصبابةِ والوَجْدِ دِ وفي قَسْوَةِ النوى والفراقِ
 لستُ أدري أَمِنْ خُدودِ العذارى سفكوها أم أدمعُ العُشاقِ

١٠٨٣ - حزم بعضُ الأمراءِ بالكوفةِ وتشدَّدَ على الخمَّارينِ وركب
 فكسر نبيذهم ، فجاء بكر بن خارجة ليشربَ عندهم على عادته ، فرأى الخمرَ
 مصبوبةً في الرحابِ والطُرُقِ فبكى ثم قال ، وتروى لذؤيب بن حبيب
 الخزاعيُّ : [من الخفيف]

يا لَقومي لِمَا جنى السلطانُ لا يكوننَ لِمَا أهانَ الهوانُ
 صبَّها في الترابِ من حَلَبِ الكَرِّ مِ عَقاراً كأنَّها الزعفرانُ
 صبَّها في مكانٍ سوءٍ لقد صا دَفَ سعدَ السعودِ ذاكَ المكانُ
 من كُمَيْتِ يُبدي المِزاجُ لها لَوُ لَوُ نَظْمِ والفصلُ منها جُمانُ
 كيف صبري عن بعضِ نفسي وهل يصـ يرُ عن بعضِ نَفْسِهِ الإنسانُ

١٠٨٤ - قال الكرمانى : أنشدتها الجاحظُ فقال : إنَّ مِنْ حقِّ الفتوةِ أنَّ

أَكْتُبَ هَذِهِ الْآيَاتِ قَائِماً وَمَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَعْمِدَنِي ، وَقَدْ كَانَ نُقِرْسَ ،
فَعَمِدْتُهُ فَقَامَ ، فَكُتِبَ قَائِماً .

١٠٨٥ - كان آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز من المعاقرين
المُدمنين حتى فسد أمره ووَهَنَ ، وكان يقول : إِذَا اصْطَبَحْتَ فَكُلْ كِسْرَةً
بِمِلْحٍ وَافْتَحْ دَنْكَ ، فَإِنْ كَانَ حَامِضاً دَبِغٌ مَعِدَتَكَ ، وَإِنْ كَانَ حُلُوًّا خَرَطَكَ ،
وَإِنْ كَانَ مَدْرَكًا فَهُوَ الَّذِي أَرَدْتَ . ثُمَّ إِنَّهُ أَقْلَعَ وَأَنَابَ ، فَاسْتَأْذَنَ يَوْمًا عَلَى
يَعْقُوبَ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ يَعْقُوبُ : ارْفَعُوا الشَّرَابَ فَإِنَّ هَذَا قَدْ تَابَ ، وَأَحْسَبُهُ
يَكْرَهُ أَنْ يَرَاهُ . فَرَفِعَ وَأَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا
أَنْ تَفْتُنُونِي﴾ . (يوسف : ٩٤) قَالَ يَعْقُوبُ : هُوَ الَّذِي وَجَدْتَ ، وَلَكِنَّا ظَنَنَّا
أَنَّهُ يَنْثَلُ عَلَيْكَ لِتَرْكِكَ الشَّرَابَ ، قَالَ : أَيُّ وَاللَّهِ إِنَّهُ لِيَنْثَلُ ذَلِكَ عَلَيَّ . قَالَ :
فَهَلْ قُلْتَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا مِنْذُ تَرَكْتَهُ ؟ قَالَ : قَدْ قُلْتُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَلَا هَلْ فَتَى عَنْ شَرْبِهَا الْيَوْمَ صَابِرٌ لِيَجْزِيَهُ يَوْمًا بِذَلِكَ قَادِرٌ
شَرِبْتُ فَلَمَّا قِيلَ لَيْسَ بِنَازِعٍ نَزَعْتُ وَثُوبِي مِنْ أَدَى اللُّومِ طَاهِرٌ

١٠٨٦ - وَقَالَ آخِرُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَأَغْيَدَ مَعْسُولِ الشَّمَائِلِ زَادَنِي عَلَى فَرَقِ وَالنَّجْمِ حَيْرَانُ طَالِعُ
فَلَمَّا جَلَا صَبِحُ الدُّجَى قَلْتُ حَاجِبٌ مِنَ الشَّمْسِ أَوْ بَرَقَ مِنَ الشَّرْقِ لَامِعُ
إِلَى أَنْ دَنَا وَالسَّحَرُ رَائِدُ طَرْفِهِ كَمَا رِبَعُ ظَبْيِي بِالصَّرِيمَةِ رَاتِعُ
فَنَازَعْتُهُ الصَّهْبَاءَ وَاللَّيْلُ نَاصِلٌ رَقِيقُ حَوَاشِي البُرْدِ وَالنَّسْرُ وَاقِعُ
عَقَارًا عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الصَّبِّ نَفْضَةٌ وَمِنْ عَبْرَاتِ الْمُسْتَهَامِ فَوَاقِعُ
مَعُودَةٌ غَضَبَ الْعُقُولِ كَأَنَّمَا لَهَا أَرْيَابِ الرِّجَالِ وَدَائِعُ

١٠٨٥ الأغانى ١٥ : ٢٣٠ وقارن بمحاضرات الراغب ٢ : ٦٨١ .
١٠٨٦ البيتان الخامس والسادس في يتيمة الدهر ٣ : ٣٧٩ ونهاية الأرب ٤ : ١١٣ لعبد الصمد بن
بابك .

تديرُ إذا شُجَّتْ عيوناً كأنَّها عيونُ العذارى شقَّ عنها البرقعُ

١٠٨٧ - بعث الوليد بن يزيد إلى جماعةٍ من أهلِهِ لَمَّا ولى الخِلافةَ فقال :
أتدرونَ لِمَ دَعَوْتُكُمْ ؟ قالوا : لا ، قال : لِيَقُلَ قَائِلُكُمْ ، فقال رجلٌ منهم : أَرَدْتَ
يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُرِينَا مَا جَدَّدَ اللَّهُ لَكَ مِنْ نِعْمِهِ وَإِحْسَانِهِ ، قال : نعم ولكنني :
[من الخفيف]

أُشْهِدُ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الْأَبْرَارَ وَالْعَابِدِينَ أَهْلَ الصَّلَاحِ
أَنْتَنِي أَشْتَهِي السَّمَاعَ وَشَرِبَ الْكَاسَ وَالْعَضَّ لِلْخُدُودِ الْمَلَّاحِ
وَالنَّدِيمَ الْكَرِيمَ وَالْخَادِمَ الْفَارِسَ رَهْ يَسْعَى عَلَيَّ بِالْأَقْدَاحِ
قوموا إذا شئتم .

وأخبارُ الوليد هذا في خِلافتِهِ لو تكلَّفتُ ذِكْرَها لاحتاجتُ إلى كتابٍ مفرد .
١٠٨٨ - ورُوِيَ أَنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ إِبراهيمَ الْإِمَامَ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى بَعْضِ
الدِّيَارَاتِ فَنَزَلَ فِيهِ ، وَهُوَ وَالِ عَلَى الرَّمْلَةِ ، فَسَأَلَ صَاحِبَ الدَّيْرِ : هَلْ نَزَلَ بِكَ
أَحَدٌ مِنْ بَنِي أُمِيَّةَ ؟ قال : نعم ، نزل بي الوليدُ بن يزيد ومحمد بن سليمان بن عبد
الملك ، قال : فأَيُّ شَيْءٍ صَنَعَا ؟ قال : شَرَبَا ، قال : أَيْنَ شَرَبَا ؟ قال : فِي ذَلِكَ
المَوْضِعِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُمَا شَرَبَا فِي آئِنَتَيْهِمَا ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : هَلُمَّ نَشْرَبْ
بِهَذَا الجُرْنِ ، وَأَوْمَأَ إِلَى جُرْنٍ عَظِيمٍ مِنْ رِخَامٍ ، فَقَالَ : أَفْعَلُ ؛ فَلَمْ يَزَالَا يَتَعَاطِيَانِهِ
بَيْنَهُمَا يَشْرَبَانِ بِهِ حَتَّى ثَمَلَا ، فَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ كَانَ يُوصَفُ
بِالشَّدَّةِ : هَاتِهِ ، فَذَهَبَ يَحْرِكُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ . فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمَا
يَتَعَاطِيَانِهِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَمْلِؤُهُ لِصَاحِبِهِ فِيرْفَعُهُ وَيَشْرَبُ بِهِ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ .
١٠٨٩ - كان لسليمان بن وهب نديمٌ يأنسُ به ويُلائمُهُ وَيَأْلَفُهُ ، فَعَرَبِدَ

١٠٨٧ الأغاني ٧ : ٢٣ والأبيات في مجموع شعره (عطوان) : ٣٩ .

١٠٨٨ الأغاني ٧ : ٢٤ .

١٠٨٩ الأغاني ١٠ : ٣٤-٢٣٥ وديوان علي بن الجهم : ١٠٥-١٠٦ .

عليه ليلة من الليالي عَرَبْدَةٌ قَبِيحَةٌ فَاطَّرَحَهُ وَجَفَاهُ مُدَّةٌ ، فوقف له على الطريق ،
فلما مرَّ به وثب إليه وقال له : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، أَلَا تَكُونُ فِي أَمْرِي كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ
الْجَهْمِ : [من البسيط]

القومُ إِخْوَانُ صِدْقٍ بَيْنَهُمْ نَسَبٌ من المودَّةِ لم يُعَدَّلْ به نَسَبُ
تراضَعُوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ فأَوْجَبُوا لِرَضِيعِ الْكَأْسِ مَا يَجِبُ
لا يحفظون على السُّكْرَانِ زَلَّتَهُ ولا يريئك من أخلاقهم رَبِّبُ

فقال له سليمان : قد رضيتُ عنك رضاً صحيحاً ، فعُدْ إلى ما كنتَ عليه من
ملازمتي .

١٠٩٠ - قال إسحاقُ : دَخَلْتُ على المأمونِ يَوْمًا فوجدته حائرًا مُعَكَّرًا غير
نَشِيطٍ ، فَأَخَذْتُ أُحَدِّثُهُ بِمُلْحِ الْأَحَادِيثِ وَطَرَفِهَا أُسْتَمِيلُهُ حتى يضحك أو
يَنْشِطَ فلم يَفْعَلْ ، وخطر ببالي بيتان فَأَنْشَدْتُهُ إِيَّاهُمَا ، وهما : [من الطويل]

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ وَقَبْلَ نُشُوزِ النَّفْسِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
وَقَبْلَ غَدِي يَا لَهْفَ نَفْسِي على غَدِي إِذَا راحَ أَصْحَابِي ولستُ بِرَاحِ

فَتَنَّبَهُ كالمُتَفَرِّعِ ثم قال : مَنْ يَقولُ هذا ، ويحك ؟ فقلتُ : أَبُو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيُّ يا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فقال : صدقَ اللهُ ، أعدُهُما عَلِيٌّ ، فأعدتُهُما حتى حَفِظَهُمَا ، ثم
دعا بالطعامِ فَأَكلَ ، ثم دعا بالشرابِ فَشَرِبَ ، وأمر لي بعشرين ألفَ درهم .

١٠٩١ - قال ابن الأعرابي : كُنَّا مع محمد بن الجنيد الجبلي أيام الرشيد ،
فشَرِبَ ذات ليلة ، فكان صوتُهُ : [من الخفيف]

١٠٩٠ الأغاني ١٣ : ١١-١٢ .

١٠٩١ الأغاني ١٦ : ٢١٣ وانظر مجموع شعر الوليد بن يزيد (عطوان) : ١١٤ .

١ الأغاني : الختلي .

عَلَّانِي بِعَاتِقَاتِ الْكُرُومِ وَاسْقِيَانِي بِكَأْسِ أُمِّ حَكِيمٍ

فلم يَزَلْ يَقتَرِحُه ويَشربُ عليه حتى السَّحَرِ ، فوفاه كتاب خليفته في دار الرشيد أَنَّ الخليفةَ على الركوب ، وكان محمدٌ أحدَ أصحابِ الرشيدِ وَمَنْ يُقَدِّمُ دَابَّتَهُ ، فقال : ويحكُم ، كيفَ أَعْمَلُ والرشيدُ لا يَقْبَلُ لي عُذْرًا وأنا سكرانٌ ؟ فقالوا : لا بُدَّ من الركوبِ . فركبَ على تلك الحالِ ، فلما قَدَّمَ إلى الرشيدِ دَابَّتَهُ قال له : يا محمد ، ما هذه الحالُ التي أراك عليها ؟ قال : لم أعلمَ برأيي أميرَ المؤمنين في الركوبِ ، فشربتُ ليلتي أجمع ، قال : فما كان صوتُك ؟ فأخبره ، فقال له : عُدُّ إلى منزلك فلا فَضَلَ فيك . فرجعَ إلينا وخبرنا بما جرى ، وقال : خُذُوا بنا في شَأِننا . فجلسنا على سَطْحٍ ، فلما مَتَعَ النهارُ إذا خادِمٌ من خَدَمِ الرشيدِ قد أقبلَ على بَرْدُونٍ وفي يده شيءٌ مُغَطَّى بمنديلٍ قد كاد ينالُ الأرضَ . فصعدَ إلينا وقال : أميرَ المؤمنين يقرأُ عليك السلامَ ويقول : قد بعثنا إليك بكأسِ أُمِّ حَكِيمٍ لتَشربَ فيه وبألفِ دينارٍ تُنْفِقُها في صَبوحِك . وقام محمدٌ فأخذَ الكأسَ من يدِ الخادِمِ وقبَّلها وصبَّ فيها ثلاثةَ أرطالٍ وشربها قائماً وسقانا مثلاً ذلك ، ووهبَ للخادِمِ مائتي دينارٍ ، وغَسَلَ الكأسَ وردَّها إلى موضعها ، وجعل يُفَرِّقُ علينا تلك الدنانيرَ حتى بقيَ معه أقلُّها .

والشعرُ المذكورُ للوليدِ بنِ يزيدِ بنِ عبدِ الملكِ . وأمُّ حَكِيمٍ بنتُ يحيى بنِ الحَكَمِ بنِ أبي العاصِ بنِ أمية .

١٠٩٢ - قال ابنُ إسحاقِ المَوْصِلِيُّ : دَخَلْتُ إلى الرشيدِ يوماً وهو يُخاطبُ جعفرَ بنَ يحيى بشيءٍ لم أسمعَ ابتداءه ، وقد علا صوتُه ، فلما رأني مُقبلاً قال لجعفرِ : أترضى بإسحاقَ ؟ قال جعفرُ : بلى والله ، ما في علمه مَطْعَنٌ إن أنصَفَ ، فقال له : أيُّ شيءٍ تروي للشعراءِ المحدثينَ في الخمرِ ؟

١٠٩٢ الأغاني ١٨ : ١٥٠-١٥١ وقصيدة أبي نواس في ديوانه (الغزالي) : ٤١ .

أَنْشِدُنِي مِنْ أَفْضَلِ مَا عِنْدَكَ وَأَشَدَّهُ تَقْدُماً ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَمَا كَانَا يَتِمَارِيَانِ فِي تَقْدِيمِ أَبِي نُوَّاسٍ ، فَعَدَلْتُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، لِئَلَّا أُخَالَفَ أَحَدَهُمَا ، فَقُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنَ أَشْجَعُ فِي قَوْلِهِ : [مِنْ الْكَامِلِ]

وَلَقَدْ طَعَنْتُ اللَّيْلَ فِي أَعْجَازِهِ	بِالْكَأْسِ بَيْنَ غَطَارِفِ كَالْأَنْجَمِ
يَتَمَايَلُونَ عَلَى النَّعِيمِ كَأَنَّهُمْ	قَضِبٌ مِنَ الْهِنْدِيِّ لَمْ تَتَلَمَّ
يَسْعَى بِهَا الظَّبْيُ الْغَرِيرُ يَزِيدُهَا	طَبِيباً وَيَغْشِمُهَا إِذَا لَمْ تَغْشِمِ ^١
وَاللَّيْلُ مَلْتَحِفٌ بِفَضْلِ رِدَائِهِ	قَدْ كَادَ يَحْسِرُ عَنْ أَغْرَ ^٢ أَرْثَمِ
فَإِذَا أَدَارَتْهَا الْأَكْفُ رَأَيْتَهَا	تَنْتَنِي الْفَصِيحَ إِلَى لِسَانِ الْأَعْجَمِ
وَعَلَى بَنَانِ مَدِيرِهَا عَقِيَانُهُ	مِنْ سَكْبِهَا وَعَلَى فُضُولِ الْمِعْصَمِ
تَغْلِي إِذَا مَا الشُّعْرِيَانِ تَلْظَبَا	صَيِّفًا وَتَسْكُنُ فِي طُلُوعِ الْمَرْزَمِ
وَلَهَا سَكُونٌ فِي الْإِنَاءِ وَخَلْفُهُ	شَغَبٌ يُطَوِّحُ بِالْكَمِيِّ الْمُعْلَمِ
تُعْطِي عَلَى الظُّلْمِ الْفَتَى بِقِيَادِهَا	قَسْرًا وَتَظْلُمُهُ إِذَا لَمْ تَظْلِمِ

فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ : قَدْ عُرِفَ تَعْصِبُكَ عَلَى أَبِي نُوَّاسٍ ، فَإِنَّكَ عَدَلْتَ عَنْهُ مَتَعَمِّدًا ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَشْجَعُ وَلَكِنَّهُ لَا يَقُولُ أَبَدًا مِثْلَ أَبِي نُوَّاسٍ : [مِنَ الْمَدِيدِ]

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكْمٍ نِمْتَ عَنِ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ

فَقُلْتُ لَهُ : مَا عَلِمْتُ مَا كُنْتُمْ فِيهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّمَا أَنْشَدْتُ مَا حَضَرَنِي ، قَالَ : حَسِبَكَ قَدْ سَمِعْتَ الْجَوَابَ . وَكَانَ فِي إِسْحَاقَ تَعْصَبٌ عَلَى أَبِي نُوَّاسٍ لِشَيْءٍ جَرَى بَيْنَهُمَا .

١٠٩٣ - وَقَالَ إِسْحَاقُ : اصْطَبِحِ الْوَائِقُ فِي يَوْمِ مَطِيرٍ ، وَاتَّصِلْ شَرْبُهُ ،

١٠٩٣ الْأَغَانِي ١٨ : ١٥٢ .

١ يغشم : يظلم .

٢ الأرثم : الذي في طرف أنفه بياض .

وشربنا معه حتى سَقَطْنَا لجنوبنا صرعى وهو معنا على حالنا ، فما حَوْلَ أَحَدٍ مِنَّا
 عن مَضْجَعِهِ ، وخذَمُ الخاصَةِ يطوفون عَلَيْنَا ويتفقدُونَا ، وبذلك أمرهم ، وقال :
 لا تُحْرِكُوا أَحَدًا مِنْهُمْ عن مَضْجَعِهِ . وكان هو أَوَّلُ مَنْ أَفَاقَ مِنَّا ، فقامَ وأمرَ
 بِإِنبَاهِنَا ، فقمنا وتوضَّأْنَا وأصلَحْنَا من شَأِنِنَا ، وجئنا إليه وهو جالسٌ وفي يده
 كأسٌ وهو يرومُ شُرْبَهَا والخُمَارُ يَمْنَعُهُ ، فقال : يا إِسْحاقُ ، أنشِدني شيئاً في هذا
 المعنى ، فَأَنشَدْتُهُ قَوْلَ أَشْجَعِ :

ولقد طعنتُ الليلَ في أعجازِهِ . . . إلى آخرِ الأبياتِ

فطرب وقال : أَحْسَنَ وَاللَّهِ أَشْجَعُ وَأَحْسَنَتْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَعَدُّ بِحَيَاتِي ، فَأَعَدَّتْهَا
 فَشَرِبَ كَأْسَهُ عَلَيْهَا وَأَمَرَ لِي بِأَلْفِ دِينَارٍ .

١٠٩٤ - كان عبدالله بن العباس الربيعي مُصْطَبِحاً ذَهْرَهُ لا يفوته ذلك إلا
 يَوْمَ جُمُعَةٍ أو صوم شهر رمضان . وكان يكثر المدح للصباح ويقول الشعر فيه ،
 فمن ذلك قوله : [من البسيط]

ومُستطيلٍ على الصهباءِ باكرها في فتيةِ باصطباحِ الرَّاحِ حُذَاقِ
 فكلُّ شيءٍ رآه خالَهُ قَدْحاً وكلُّ شَخْصٍ رآه ظَنَّهُ السَّاقِي

١٠٩٥ - اشتهى أبو الهنديُّ الصبوحَ في الحانَةِ ، فَأتى خَمَّاراً بِسِجِسْتانِ في
 مَحَلَّةٍ يقال لها : كوه زِيانِ وتفسيرُهُ : دَرْبُ الخُسْرانِ ، يباع فيه الخمرُ
 والفاحشةُ ، ويأوي إليها كلُّ خاربٍ وزانٍ ومُغْنِيَةٍ ، فدخَلَ إلى الخَمَّارِ وقال له :
 اسقني ، وأعطاه ديناراً ، فكال له ، وجعل يشربُ حتى سَكِرَ . وجاء قومٌ
 يُسَلِّمون عليه فصادفوه على تلك الحالِ فقالوا للخَمَّارِ : الحِقْنَا به ، فسقامهم حتى

١٠٩٤ الأغاني ١٩ : ١٧٩ والبيتان الأول والثالث في مجموعة المعاني : ٢٠٢ .
 ١٠٩٥ الأغاني ٢٠ : ٢٩٥ وطبقات ابن المعتز : ١٣٧ وانظر محاضرات الراغب ٢ : ٧١٠ وديوان أبي
 الهندي : ٢٠-٢١ .

سَكِرُوا . وانتبه أبو الهندي فسأل عنهم ، فعرفه الخمَّارُ خَبَرَهُمْ ، فقال : هذا الآن وقتُ السُّكْرِ ، الآن طابَ ، الحِقْنِي بِهِمْ ، فجعل يشربُ حتى سَكِرَ ، وانتبهوا فقالوا للخمَّارِ : ويحك ، هذا نائمٌ بعدُ ! فقال : لا ، قد انتبه فلما عرف خيركم شربَ حتى سَكِرَ ، قالوا : فألحِقْنَا بِهِ ، فلم يزل ذلك دَابَّةً ودَابَّهُمْ ثلاثةَ أَيامٍ ، ولم يلتقوا وهم في موضعٍ واحدٍ ، ثم تركوا هم الشرابَ حتى أفاق ، فلقوه ، فقال أبو الهندي : [من الوافر]

ندامى بعد ثالثةٍ تلاقوا يضمُّهم بكوه زيان راحُ
وهي أبياتٌ . وتروى هذه القصة لأبي نواس مع والبة بن الحباب ، والأصحُّ أنَّها
لأبي الهندي .

نوادير من هذا الباب

١٠٩٦ - شَرِبَ الأَقْيَشِيرُ فِي حَانَةِ الحَيْرَةِ حَتَّى نَفِدَ مَا مَعَهُ ، ثُمَّ رَهَنَ ثِيَابَهُ ، وَكَانَ الزَّمَانُ بَارِداً ، فَجَلَسَ فِي تَبْنٍ كَانَ هُنَاكَ ، فَاجْتَازَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ارْدُدْ عَلَيْهِ وَاحْفَظْ عَلَيْنَا ، قَالَ الحَانِيُّ : وَيْحَكَ ، أَيَّ شَيْءٍ يَحْفَظُ عَلَيْكَ رَيْكَ ؟ قَالَ : هَذَا التَّبْنُ لَا يَأْخُذُهُ فَأَمُوتُ بَرِّداً . فَضَحِكَ الحَانِيُّ وَأَعَادَ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ .

١٠٩٧ - دَخَلَ طُفَيْلٌ عَلَى سَالِمِ بْنِ عَقَالٍ ، فَجَعَلَ يَشْرَبُ مَعَهُ مَطْبُوحاً يَحْتَاجُ إِلَى مِزَاجٍ كَثِيرٍ ، فَسَقَاهُ الطُّفَيْلُ وَأَقْلَّ المِزَاجَ ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى سَالِمٍ فَأَنْشَأَ يَقُولُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

يَدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأَدِيرُهُمْ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ العَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ

فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ : لَوْ أَخَذْتَ المَاءَ مِنْ هَذَا البَيْتِ وَجَعَلْتَهُ فِي أَقْدَاحِنَا لَصَلَحَ شِعْرُكَ وَنَبَيْدُنَا .

١٠٩٨ - ابْنُ لَنْكَكَ البَصْرِيُّ : [مِنَ الوَافِرِ]

فَدَيْتُكَ لَوْ عَلِمْتَ بَعْضَ مَا بِي لَمَا جَرَعْتَنِي إِلَّا بِمُسْتَعْتَبٍ
وَحَسْبُكَ أَنَّ كَرَمًا بَابَ دَارِي أَمْرٌ بِيَابِهِ فَأَكَادُ أَسْقُطُ

١٠٩٩ - دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَعْمَالِ السُّلْطَانِ وَهُوَ يَشْرَبُ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ ثُمَّ سَقَاهُ كَمَا يَشْرَبُ ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ : وَاللَّهِ أَيُّهَا الأَمِيرُ ، إِنَّهَا هِيَ الخَمْرُ ، فَقَالَ : كَلَّا ، وَلَكِنَّهَا زَيْبٌ وَعَسَلٌ ، فَشَرِبَ الأَعْرَابِيُّ ، فَلَمَّا

١٠٩٦ الأغانى ١١ : ٢٥٠ و نثر الدر ٦ : ٥٢١ .

١٠٩٧ نثر الدر ٢ : ٢٣٦ .

١٠٩٨ يتيمة الدهر ٢ : ٣٥٦ .

١٠٩٩ البيتان في العقد ٦ : ٣٣٥ لعبدالله بن القعقاع .

طَرِبَ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ : قُلْ فِيهَا . فَقَالَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَتَانَا بِهَا صَفْرَاءُ يَزْعُمُ أَنَّهَا زَيْبٌ فَصَدَّقْنَاهُ وَهُوَ كَذُوبٌ
فَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ نَحْسُهَا أَوَاقِعُ فِيهَا الذَّنْبُ ثُمَّ أَتُوبُ

١١٠٠ - قَالَ الْجَمَّازُ : حَرَامٌ النَّبِيذُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ نَفْسًا : عَلَى مَنْ غَنَى
الْخَطَأَ ، وَاتَّكَأَ عَلَى الْيُمْنَى ، وَأَكْثَرَ أَكْلَ النُّقْلِ ، وَكَسَرَ الرَّجَاجَ ، وَسَرَقَ
الرَّيْحَانَ ، وَبَلَ ما بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَطَلَبَ الْعِشَاءَ ، وَقَطَعَ الْيَمَّ ، وَخَلَسَ أَوَّلَ قَدْحِ ،
وَأَكْثَرَ الْحَدِيثَ ، وَامْتَخَطَ فِي مَنْدِيلِ الشَّرَابِ ، وَبَاتَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَحْتَمِلُ الْمَبِيتَ .
١١٠١ - وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّدْمَاءَ فَقَالَ : وَاحِدٌ هُمْ ، وَاثْنَانِ غَمٌّ ،
وَثَلَاثَةٌ قَوَامٌ ، وَأَرْبَعَةٌ تَمَامٌ ، وَخَمْسَةٌ مَجْلِسٌ ، وَسِتَّةٌ زَحَامٌ ، وَسَبْعَةٌ جَيْشٌ ،
وَثَمَانِيَةٌ عَسْكَرٌ ، وَتِسْعَةٌ أَضْرِبُ طَبْلَكَ ، وَعَشْرَةٌ أَلَقَ بِهِمْ مَنْ شِئْتَ .

١١٠٢ - جَلَسْتُ عَجُوزٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ إِلَى فَتْيَانٍ يَشْرَبُونَ نَبِيذًا
لَهُمْ ، فَسَقَوْهَا ثَلَاثًا فَقَالَتْ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَسَائِكُمْ بِالْعِرَاقِ ، أَيَشْرَبْنَ مِنْ هَذَا
الشَّرَابِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَتْ : زَيْنَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ .

١١٠٣ - سَمِعَ مُحَمَّدٌ رَجُلًا يَقُولُ : دَعَا أَبِي أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ
أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ الْبَغِيضَةِ ، لَعَلَّهُ ذَبَحَ لَهُمْ مُغْنِبَتَيْنِ وَزَامِرَةً ! وَإِلَّا
أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْفَقَهَا ؟

١١٠٤ - قَالَ الْمُتَوَكَّلُ : لَوْلَا ذَهَابُ بَصْرِ أَبِي الْعَيْنَاءِ لَجَعَلْتَهُ نَدِيمِي ، فَقَالَ :
إِنْ كَانَ يُرِيدُنِي لِرُؤْيِي الْأَهْلَةَ وَقِرَاءَةِ نُقُوشِ الْخَوَاتِيمِ لَمْ أَصْلِحْ لَذَلِكَ ، فَضَحِكَ مِنْهُ
وَأَتَّخَذَهُ نَدِيمًا ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ امْتَنَعَ مِنْ مَنَادِمَتِهِ وَاحْتَجَّ بِمَا وَرَدَ قَبْلَ هَذَا الْمَكَانِ .

١١٠٠ نثر الدر ٣ : ٢٥٤ .

١١٠١ نثر الدر ٦ : ٥٢٣ .

١١٠٢ نثر الدر ٦ : ٤٨٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٧٨ .

١١٠٤ نثر الدر ٣ : ٢١٨ .

١١٠٥ - شَرِبَ داود المصابُ مع قومٍ في شهرِ رمضان ، فقالوا له في وجهِ السَّحَرِ : قُمْ فانظر هل تَسْمَعُ أذاناً ، فأبْطأَ عنهم ساعةً ، ثم رجع فقال : اشربوا فإني لم أسمع الأذانَ سوى من مكانٍ بعيدٍ .

١١٠٦ - كان بعضُ أولادِ الملوكِ إذا شَرِبَ وسَكِرَ عَرَبِدَ على نُدْمائِهِ ، وكان إذا صَحَا يَنْدُمُ ويستدعي مَنْ عَرَبِدَ عليه ويُعطيه ألفَ درهمٍ وما يُقَارِنُهَا . فقال له بعضهم يوماً : أنا رجلٌ مُصَيِّقٌ ، وأنا مع ذلك ضعيفٌ لا أحتملُ عَرَبِدَةَ بألفِ درهمٍ ، فإن رأيتَ أن تُعَرِّدَ عليَّ عَرَبِدَةً إلى مائتي درهمٍ فَعَلْتُ ، فاستظرفه وأعطاه وأحسنَ إليه .

١١٠٧ - قيل لبعضِ المذمومين : كم الصلاةُ ؟ قال : الغداةُ والظُّهْرُ ، قالوا : فالعصرُ ؟ قال : تُعْرَفُ وتُنكَّرُ ، قالوا : فالعشاءُ ؟ قال : يبلغُها الجوادُ ، قالوا : فالعَتَمَةُ ؟ قال : ما كانتَ لنا في حسابِ قَطُّ .

١١٠٨ - دخل عليُّ بنُ شَبَابَةَ على رجلٍ وبين يَدَيْهِ زِقٌ خَمْرٍ قد اشتراه ولم يَشْرَبْ منه بَعْدُ ، فقال : لك الويلُ إن كان خَمْرًا ، فقال ابنُ شَبَابَةَ : بل الويلُ إن لم يكن خَمْرًا .

١١٠٩ - قال بعضهم : رأيتُ أبا نواسٍ يوماً يضحكُ من سكرانٍ وقال : ما رأيتُ سكرانَ قَبْلَهُ ، قُلْتُ : وكيف ذلك ؟ قال : لأنِّي كُنْتُ أُسَكِّرُ قَبْلَ الناسِ فلا أدري ما يكونُ حالُ السُّكَّارِ .

١١١٠ - وقال آخرٌ : رأيتُ سكرانَ قد وقع في الطينِ وهو يقول : رحمَ الله

١١٠٥ نثر الدر ٦ : ٥٤١

١١٠٦ نثر الدر ٦ : ٥١٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٩٨ مع بعض اختلاف .

١١٠٧ نثر الدر ٦ : ٥٢٠ .

١١٠٨ نثر الدر ٦ : ٥٢٢ والخبر فيه عن ابن سيابة .

١١٠٩ نثر الدر ٦ : ٥٢٤ .

١١١٠ نثر الدر ٦ : ٥٢٥ .

مَنْ أَخَذَ بِيَدِي ، وَأَرَانِيهِ فِي مِثْلِ حَالَتِي ، وَهُوَ يَرَى أَنَّ حَالَهُ حَالُ نِعْمَةٍ .

١١١١ - وقال آخر : شَرِبْتُ يَوْمًا عِنْدَ خَنْشَى النَّبَّازِ ، إِذْ دَفَعَ إِنْسَانٌ الْبَابَ وَدَخَلَ ، فَقَامَ خَنْشَى وَقَالَ : أُمُّهُ زَانِيَةٌ إِنْ تَرَكَكَ تَذُوقُ قَدْحًا أَوْ تَزِينُ ثَمَنَهُ أَوْ تُعْطِي رَهْنًا ثُمَّ تَشْرَبُ ، قَالَ : فَسَارَهُ بِشْيءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ ، وَتَرَضِيَا وَجَلَسَ يَشْرَبُ . فَقُلْتُ لَخَنْشَى : مَا أَعْطَاكَ ؟ قَالَ : أَعْطَانِي رَهْنًا وَثِقًا ، قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : جَعَلَ أَمْرَ امْرَأَتِهِ فِي يَدِي إِلَى أَنْ يَجِيءَ بِثَمَنِ مَا يَشْرَبُ يَوْمَ كَذَا ، قَالَ : فَعَلْبَنِي الضَّحِكُ وَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ الطَّلَاقَ يُرَهْنُ إِلَّا السَّاعَةَ .

١١١٢ - وَشَرِبَ آخِرُ عِنْدَ بَعْضِ الْخَمَّارِينَ فَلَمْ يَسْكُرْ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الْخَمَّارِ ، فَقَالَ : اصْبِرْ ، فَإِنَّ هَذَا يَأْخُذُ فِي آخِرِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ أَخَذَهُ الطَّائِفُ فَقَالَ : صَدَقَ الْخَمَّارُ ، قَدْ أَخَذَ فِي آخِرِهِ .

١١١٣ - شَرِبَ جَعْفَرِيُّ وَلَهْبِيُّ عَلَى سَطْحٍ ، فَلَمَّا أَخَذَ الشَّرَابُ مِنْهُمَا رَمَى الْجَعْفَرِيُّ بِنَفْسِهِ وَقَالَ : أَنَا ابْنُ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ ، فَتَكَسَّرَ ؛ وَتَشَبَّثَ اللَّهْبِيُّ بِالْحَائِطِ وَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْمُقْصُوصِ فِي النَّارِ .

١١١٤ - قِيلَ لِشَيْخٍ : كَمْ تَشْرَبُ مِنَ النَّبِيذِ ؟ قَالَ : بِقَدْرِ مَا اتَّقَوَى بِهِ عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ .

١١١٥ - مَرَّ سَكَرَانٌ بِرَجُلٍ يَبُولُ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، قَالَ : فَأَقْطِعْنِي نِصْفَهَا ؛ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، قَالَ السَّكَرَانُ : أُمُّهُ زَانِيَةٌ إِنْ زَرَعَهَا إِلَّا دَاذِي .

١١١٦ - بَاعَ بَعْضُهُمْ ضَيْعَةً فَقَالَ لَهُ الْمُشْتَرِي : بِالْعَشِيِّ أَشْهَدُ عَلَيْكَ ،

١١١١ نثر الدر ٦ : ٥٢٥ .

١١١٢ نثر الدر ٦ : ٥٢٥ .

١١١٣ نثر الدر ٦ : ٥٢٥ .

١١١٤ نثر الدر ٦ : ٥٢٦ ومحاضرات الراغب ٦ : ٦٧٩ .

١١١٥ نثر الدر ٦ : ٥٢٦ .

١١١٦ نثر الدر ٦ : ٥٢٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٨٠ .

فقال : لو كنتُ ممنَ يفرغُ بالعشي ما بعثُ ضيعتي .
١١١٧ - كتب أخو العطويِّ إليه يعذله في النبذ فكتب إليه : أما تستحي أن تكونَ توتبي على يدك .

١١١٨ - قال الجاحظُ : رأيتُ أسودَ في يدهِ قنينةٌ وهو يكي فقلتُ له : ما يُبكيك ؟ قال : أخافُ أن تنكسرَ قبل أن أسكرَ .

١١١٩ - كان محمد بن [يسير] يعاشِرُ يوسف بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشميِّ ، وكان يوسفُ شديدَ العريدة إلا أنه كان يخافُ لسانَ بن يسير فيتقيه ولا يُعربدُ عليه ، ثم جرى بينهما كلامٌ على النبذ ولحاء ، فعربدَ عليه وشجَّه ، فقال ابن يسيرٍ فيه : [من الكامل]

لا تجلسنَ مع يوسفٍ في مجلسٍ أبداً ولا تحملِ دمَ الأخوين
رئحانه بدمِ الشَّجاجِ مُلطَّخٌ وتحيَّةُ الندمانِ لطمُ العينِ

١١٢٠ - عاتبَ مسلم بن الوليدِ أبا نواسٍ وقال له : خلعتَ عذارك ، وأطلتَ الإكبابَ على المُجونِ ، حتى غلبَ على لُبِّك وما كذا يفعلُ الأدياءُ ، فأطرقَ هنيهةً ثم قال : [من المتقارب]

فأولُ شريكِ طرحِ الرداءِ وآخرُ شريكِ طرْحِ الإزارِ
وما هنأتكَ الملاهي بِمِثْلِ إِماتةِ مجدٍ وإحياءِ عازِ
وما جادَ دهرٌ بلذاتِهِ علي من يَضِنُّ بخَلعِ العذارِ

فانصرف مسلم آيساً من فلاحه وهو يقول : جوابٌ حاضرٌ من كَهْلٍ فاجِر .

١١١٧ نثر الدر ٦ : ٥٢٥ و ٥٢٨ .

١١١٨ نثر الدر ٦ : ٥٢٨ .

١١١٩ الأغاني ١٤ : ٢٩ .

١١٢٠ نهاية الأرب ٤ : ٩٧ .

١١٢١ - قيل : كان رجلٌ من قيسٍ من كنانةٍ يُعاقِرُ الشرابَ ، وكانت أمُّه لا تكاد تُعْظُهُ وتُتَبِّحُ عنده فِعْلَهُ . فَشَرِبَ لَيْلَةً حَتَّى ثَمَلَ ، فقالت له أمُّه : يا بُنَيَّ اتَّقِ اللَّهَ وَقُمْ فَصَلِّ ، فَالْحَتَّ عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ ، وزادت في الوَعْظِ ، فحلف بالطلاقِ ألا يُصْبِحَ حَتَّى يُغْنِيَهُ سَلِيمَانُ التَّيْمِيُّ فزاد اغْتِمَامُ أمِّه وَقَلَقُهَا ؛ وكانت امرأتُه بنتَ عمِّه ، فَاشْفَقَتْ أَنْ تَبِينَ مِنْهُ . ففزع أهله إلى النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ ، وهو من بني عَمِّهِمْ ، فقال : يا قَوْمِ ، أَيُّ شَيْءٍ أَصْنَعُ ؟ سَلِيمَانُ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ مُصَلِّياً ، فكيف أمضي إليه فأقولُ له : غَنِّ ، فلما أَكثَرُوا عليه مضى فوقف على بابِ سَلِيمَانَ ، فسمع تلاوته القرآنَ وتلاوةَ ابنه المَعْتَمِرِ ، وهما يتهجَّدانِ . ففرع البابَ فخرج إليه المَعْتَمِرُ فقال : ما جاء بك يا أبا الخَطَّابِ في هذا الوَقْتِ ؟ فقال : ابنُ عمِّ لي جَرَّتْ عليه يَمِينٌ فحلف أن لا يُغْنِيَهُ إلا أبو المَعْتَمِرِ ، يعني سَلِيمَانَ التَّيْمِيَّ . فدخل المَعْتَمِرُ إليه فأخبره ، فخرج سَلِيمَانُ فَقصَّ عليه النَّهَّاسُ القِصَّةَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . فَأَقْبَلَ سَلِيمَانُ عَلَى الخالِفِ فجعل يَعْظُهُ وَيُؤَيِّدُهُ وَيضربُ له الأمثالَ ، وأطال في ذلك حتى خاف أن يطلعَ الفجرَ ، فلما كاد الفجرُ أن يطلعَ قال له : يا ابنَ أخي ، إِنَّا سَمِعْنَاهم يَقولون : [من الرمل المجزوء]

ليس للترجس عهدٌ إنما العهدُ للآسِ

قُم فأنصِرْفِ ، ولا تُعَدِّ .

١١٢٢ - شَرِبَ الأَحْطَلُ مع رفيقٍ له فطراً عليهما طارِيٌّ لا يعرفانه وأطال الجلوسَ ، فوقع ذبابٌ في الباطيةِ ، فقال الرجلُ : يا أبا مالك ، الذبابُ في شرابِك ، فقال : [من الطويل]

وليس القذى بالعودِ يسقطُ في الخمرِ ولا بذبابٍ نزعُهُ أيسرُ الأمرِ
ولكن قذاها زائرٌ لا نُجِيههُ رمتنا به الغيطانُ من حيث لا نَدْرِي

فقام الرجلُ وأنصِرْفِ .

١١٢٢ انظر الأغانِي . ٨ : ٣١٤-٣١٥ .

١١٢٣ - حكي الضبيُّ معلَّمُ المعتزِّ قال : كان ببغداد مؤذَّنٌ إذا لاحَتْ له ورْدَةٌ
انغمس في لَجَّةِ قصفه إلى أن يمضيَ زَمَنُ الوردِ ، وكان يقول : [من المجتث]

يا صاحبي اسقياني من قَهْوَةٍ خندريسِ
على حثياتِ ورْدٍ يُذهِبْنَ هَمَّ النُّفوسِ
ما تنظران فهذا وقتُ لحثِ الكُؤوسِ
فبادِرا قَبْلَ فوتِ لا عِطْرَ بَعْدَ عروسِ

وإذا لم تَبَقْ ورْدَةٌ أَقبلَ إلى مسجده وهو يقول : [من الطويل]

تبدَّلتُ من ورْدٍ جَنِيٍّ ومَسْمَعٍ شَهِيٍّ ومن لهوٍ وشَرْبِ مُدامِ
أذانا وإحباتاً ولوْماً لمعشَرَ أرى منهمُ الإمامةَ بحرامِ
وذلك دأبي لا أرى الوردَ طالعاً فاتركَ أصحابي بغيرِ إمامِ
وأرجعَ في لهوي وأتركُ مسجدي يُؤذَّنُ فيه مَنْ يشا بسلامِ

١١٢٤ - دخل الهيثم بن خالد على عبد الملك وبوجهه آثارٌ ، فقال : ما
هذا ؟ قال : قُمْتُ بالليلِ فَصَدَمَنِي البابُ ، فقال عبد الملك : [من الطويل]

رأتني صريعَ الكأسِ يوماً فسوتُها وللشاربيها المدمنيها مصارعُ
فقال الهيثمُ : لا آخذك اللهُ بسوءِ ظنِّك يا أمير المؤمنين : قال : بل لا آخذك اللهُ
بسوءِ مصرعك يا أبا الهيثم .

١١٢٥ - عاتبَ أعرابيُّ ابنَه في شَرْبِ النبيذِ فلم يُعتَبْ ، وقال : [من الطويل]

أمنَ شَرِيَّةٍ من ماءِ كَرَمٍ شَرِبْتُها غَضِبْتَ عليَّ الآن طابت لي الخمرُ
سأشربُ فاسخَطَ لا رضيتُ كلاهما إليَّ لذيذٌ أن أعقك والسكرُ

١١٢٤ محاضرات الراغب ٢ : ٦٨٣ والعقد ٦ : ٣٤٠ ولكن الداخل على عبد الملك اسمه أمية بن
عبدالله .

١١٢٥ المستطرف ٢ : ١٢ وأضاف : قيل إنها ليزيد بن معاوية لأبيه .

١١٢٦ - مرَّ أبو نواس [.] : [من الطويل]

وما مسَّها نارٌ سوى أنَّ علَّجَهُمْ سعى في نواحي كرمها بسراج

فالتفت إليه وقال : ما له ؟ أحرق الله قلبه كما أحرَقها !

١١٢٧ - اجتمع مُحَدِّثٌ وَنَصْرَانِيٌّ فِي سَفِينَةٍ ، فَصَبَّ النَّصْرَانِيُّ مِنْ زُكْرَةٍ

كانت معه في مَشْرَبِيَّةٍ ، وَشَرِبَ ، وَصَبَّ فِيهَا وَعَرْضَهَا عَلَى الْمُحَدِّثِ ، فَتَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَلَا مُبَالَغَةٍ ، فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّمَا هُوَ خَمْرٌ ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ عِلِمْتَ أَنَّهَا خَمْرٌ ؟ قَالَ : اشْتَرَاها غُلَامِي مِنْ يَهُودِيٍّ وَحَلَفَ أَنَّهَا خَمْرٌ . فَشَرِبَهَا بِالْعَجَلَةِ وَقَالَ لِلنَّصْرَانِيِّ : أَنْتَ أَحْمَقُ ؛ نَحْنُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ نَضْعَفُ سَفِيانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَيَزِيدَ بْنَ هَارُونَ ، أَفَنُصَدِّقُ نَصْرَانِيًّا عَنْ غُلَامِهِ عَنْ يَهُودِيٍّ ؟ وَاللَّهِ مَا شَرِبْتُهَا إِلَّا لِضَعْفِ الْإِسْنَادِ .

١١٢٨ - كَانَ رَجُلٌ يَقُولُ لَوَكِيلِهِ : اشْتَرِ لِي الْمَطْبُوحَ ، وَحَلِّفِ الْخَمَّارَ عَلَى

أَنَّهُ مَطْبُوحٌ ، فَيَأْتِي بِالْمَطْبُوحِ فَيَقُولُ الرَّجُلُ : لَيْسَ لَهُ صِفَاءٌ وَلَا حُسْنٌ ، أُرِيدُ أَرْقَ مِنْهُ . فَلَا يَزَالُ يَرُدُّهُ حَتَّى يَأْتِيهِ بِالْخَمْرِ الصَّرْفِ ، فَيَقُولُ : أَمَا اسْتَوْتَقْتَ مِنْهُ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَقُولُ : ثِقَّةٌ وَاللَّهِ وَقَدْ حَجَّ ، ثُمَّ يَقْعُدُ يَشْرِبُهُ بِقَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ .

١١٢٩ - أَخَذَ الطَّائِفُ فِتْيَانًا يَشْرَبُونَ وَمَعَهُمْ أَعْرَابِيٌّ ، فَأَتَى بِهِمُ الْحِجَاجَ ،

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَاللَّهِ مَا كُنَّا فِي شَرٍّ ؛ قَدَّمَ هَذَا الْكَرِيمُ - عَافَاهُ اللَّهُ - إِلَيْنَا خُبْرًا مِنْ لُبَابِ الْبُرِّ ، وَلَحْمًا مِنْ سِمَانِ الضَّأْنِ ، وَطَبِيًّا مِنْ نَبِيذِ السُّعْنِ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مَعَهُ خَشَبَةٌ يَفْرَكُ أَذْنَهَا فَيَنْطِقُ جَوْفَهَا ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى أَحْمَدِ حَالٍ وَأَرْضَاهَا إِذْ وَعَلَ هَذَا

١١٢٦ محاضرات الراغب ٢ : ٦٨٩ وفيه «بشهاب» بدلاً من «بسراج» ولم نعر عليها في خمرياته بأي من القافيتين .

١١٢٧ نثر الدر ٤ : ٢٧٣ والمستطرف ٢ : ٢٦٢ .

١ السعن : القرية .

اللتيمُ فأكل وشربَ ، حتى إذا انصَلَعَ غَدْرُ بنا وساقنا إليك لوماً وسفلاً ، فضحك
الحجاجُ وهبَ لهم الطائفَ يفعلون به ما شاءوا .

١١٣٠ - قيل لرجلٍ : ما تقولُ في نبيذِ السُّعْنِ ؟ قال : نبيذُ الرُّعْنِ ، قيل :
ففي نبيذِ الجرِّ ؟ قال : اشربُ حتى تَخِرَّ ، قيل : فنبيدُ الدُّنِّ ؟ قال : اشربُ حتى
تُجَنَّ ، قيل : فالداذيُّ ؟ قال : أحلى من العسلِ الماذيِّ ، قيل : فنبيدُ العسلِ
والزبيبِ ؟ فسترَ وجهَهُ وقال : العظمةُ لله ، قيل : فالخمرُ ؟ قال لا تشربوها ،
قيل : ولمَ ؟ قال : أخافُ أن لا تؤدُّوا شكرَها فتتزعَّ منكم .

١١٣١ - أبو نواس : [من الوافر]

دَعِ الأَطْلالَ تَسْفِيها الجَنوبُ	وتُبْلِ عَهْدَ جِدَّتِها الخُطوبُ
بِلاَدَ نَبْتِها عَشْرٌ وَطَلَحُ	وأَكْثَرُ صَيْدِها ضَبْعٌ وَذَيْبُ
وَلَا تَأْخُذْ عَنِ الأَعْرابِ لَهْواً	وَلَا عَيْشاً ، فَعَيْشُهُمُ جَدِيْبُ
دَعِ الأَلْبَانَ يَشْرِيبُها رِجالُ	رَقِيْقُ العَيْشِ بَيْنَهُمُ غَرِيْبُ
إِذا رابَ الحَلِيبُ قَبْلُ عليه	وَلَا تُحْرَجُ فِما في ذاك حُوبُ
فَأَطِيبُ مِنْه صافِيَةٌ شَمولُ	يَطوْفُ بِكَأْسِها ساقِ أَدِيبُ
كَانَ هَدِيرِها في الدَّنِّ يَحْكي	قِراةَ القَسِّ قابِلِ الصَلِيبُ
أَعادِلُ أَقْصَرِي عَنِ بَعْضِ لومي	فِراجِي توتِي عِندي يَخِيبُ
تَعْيِينِ الذَنوبِ وَأَيُّ حُرِّ	مِنَ الفِتيانِ لَيْسَ لَهُ ذُنوبُ
غَرِيْتِ بتوتِي وَلَجَجْتِ فيها	فَشَقِي الأَن جِيكِ ، لا أَتوبُ

يتلوه باب الغناء والقيان

١١٣١ ديوان أبي نواس (الغزالي) : ١١-١٢ .

١ الجر : الجرار .

٢ الداذي : شراب الفساق (القاموس) .

محتويات الكتاب

الباب السادس والثلاثون

- ٥ في الكهانة والقيافة والزجر والعيافة والفأل والطيرة والفراسة
- ٧ خطبة الباب
- ٨ بداية الباب السادس والثلاثين
- ٨ الطيرة وموقف الحمس منها
- ٩ الزجر والعيافة
- ١٠ الكهانة
- ١٤ من الزجر المستحسن
- ١٦ من غرائب الفأل : يوما النعيم والبؤس
- ١٩ صوت ذي الرمة
- ١٩ كثير والمرأة الخزاعية
- ٢٠ من الفراسة
- ٢١ من القيافة
- ٢٢ في التفاؤل والتطير
- ٣٢ من الفراسة
- ٣٣ من التفاؤل
- ٣٥ نوادر من هذا الباب

الباب السابع والثلاثون

- ٣٩ ما جاء في اليسر بعد العسر والرخاء بعد الضرّ
- ٤١ خطبة الباب
- ٤٢ بداية الباب السابع والثلاثين
- ٤٢ آيات وأحاديث
- ٤٣ من كلام الحكماء والشعراء
- ٤٤ حكايات في الخروج من الشدة
- ٤٦ أسفار في الاتساع بعد الضيق
- ٤٧ أخبار ابن مفرغ الحميري
- ٤٩ مسلم بن الوليد في دكان خياط
- ٥١ حكايات متنوعة
- ٥٥ الرشيد ورجل من بني أمية
- ٥٩ مزيد من حكايات الفرج بعد الشدة
- ٦٨ من أخبار الفرج السريع
- ٦٩ حكايات من عصر المؤلف
- ٧٣ نوادر من هذا الفن

الباب الثامن والثلاثون

- ٧٥ ما جاء في الغنى والفقر
- ٧٧ خطبة الباب
- ٧٨ بداية الباب الثامن والثلاثين
- ٧٨ آيات وأحاديث
- ٧٩ حكايات عن الصحابة والنبي (ص)
- ٨٣ أقوال للزهاد والفلاسفة والحكماء

٨٥	أقوال في الغنى
٨٦	فقر آل الرسول (ص)
٨٧	نماذج من تصرف الأغنياء
٨٩	أقوال في الفقر والفقير
٩٤	التظاهر بالغنى مروءة
٩٥	الأعراب والاخلال
٩٦	الحجاج يزوج ابنه
٩٧	تبه الغنى ومذلة الفقر
٩٨	المال والحرص
٩٩	حكايات في الغنى وأشعار
١٠٢	مصادر المال
١٠٣	أهنتي القروض عن القريض
١٠٤	لم تحب هذه الدنانير
١٠٦	ثروة بعض الأغنياء
١٠٧	المال عون على التقي
١٠٩	نوادير من هذا الباب

الباب التاسع والثلاثون

١١٣	ما جاء في الأسفار والاعتراب
١١٥	خطبة الباب
١١٦	آيات وأحاديث
١١٧	أقوال الحكماء
١١٨	أشعار في السفر والاعتراب
١٢٤	أخبار عبدالله بن أبي معقل الأوسي
١٢٥	أخبار أبي محمّد الشاعر

١٢٦	جعفر بن يحيى في الشام
١٢٧	شعر لحسن بن علي الصيرفي المغربي
١٢٧	أشعار لآخرين
١٣٠	الحركة ولود والسكون عاقر
١٣١	أقوال للأعراب
١٣٢	أشعار في الفقر
١٣٤	إبراهيم بن المدير وأبو شراة
١٣٥	كتابات في السفر والوداع
١٣٦	أشعار في الوداع
١٣٨	استقبال الرسائل
١٤١	من حب الوطن
١٤٣	أقوال في فضائل بلدان مختلفة
١٤٥	نوادير من هذا الباب

الباب الأربعون

١٤٩	في تنجُّز الحوائج والحث عليها والسعي فيها
١٥١	خطبة الباب
١٥٢	بداية تنجُّز الحوائج والحث عليها
١٥٣	أقوال لعلي عليه السلام وغيره
١٥٥	حكايات في تنجُّز الحوائج
١٥٧	أشعار في الموضوع
١٥٩	عود إلى الحكايات
١٦٠	الوعد والأقتضاء والانجاز والمطل
١٦٣	مواعيد عرقوب
١٦٤	أشعار في المواعيد والمطل

١٦٥	رسائل في الموضوع
١٦٦	الشفاعة
١٦٧	رسائل في الشفاعة
١٦٩	حكايات في الشفاعة
١٧٣	ما جاء في السؤال
١٨١	نوادير من هذا الباب

الباب الحادي والأربعون

١٩٣	في الإذن والحجاب : متيسره ومتصعبه
١٩٥	خطبة الباب
١٩٦	بداية الباب الحادي والأربعين
١٩٧	النهى عن شدة الحجاب
١٩٩	فنون المعاني في الحجاب
٢٠٢	أشعار في الحجاب وحكايات
٢٠٧	نوادير في الحجاب

الباب الثاني والأربعون

٢٠٩	في الخيل والخدائع المتوصل بها إلى نجح المطالب والمقاصد
٢١١	خطبة الباب
٢١٢	بداية الباب الثاني والأربعين
٢١٣	الأخبار في الخيل
٢٣٩	مثل على لسان الحيوان
٢٤٠	عود إلى الأخبار
٢٥٤	خدائع وحيل في الحرب
٢٥٩	نوادير من هذا الباب

الباب الثالث والأربعون

- ٢٧٥ في الكناية والتعريض
٢٧٧ خطبة الباب
٢٧٨ بداية الباب الثالث والأربعين
٢٧٩ آيات وأحاديث
٢٨١ من الكنايات البديعة واللطيفة
٢٨٨ كتابات الفقهاء في الإيمان
٢٩٢ فتوى أبي حنيفة
٢٩٣ فطنة طويس
٢٩٤ من مליح التورية
٢٩٥ الألقاب والكنى
٣٠١ حكايات وأخبار في التعريض
٣١٢ الأحاجي
٣١٤ أحاج فقهية
٣١٦ أحاج متنوعة
٣١٧ رسالة لابن العميد
٣٢٩ نوادر من هذا الباب وأنواعه

الباب الرابع والأربعون

- ٣٣٥ في الخمر والمعاقرة
٣٣٧ خطبة الباب
٣٣٨ بداية الباب الرابع والأربعين
٣٤٠ الأخبار في تحريم الخمر وتغليظها
٣٤٠ أخبار من تركها ترفعاً عنها

٣٤٣	حكايات وأشعار في الخمر
٣٨٠	أصل الخمر ولغة العرب في أحوالها
٣٨٣	ومما جاء في أواني المشروب والظروف
٣٩٨	نوادير من هذا الباب
٤٠٧	المحتويات

COPYRIGHT © 1996

**DAR SADER Publishers
P.O.Box 10 - BEIRUT**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system, without written permission from the publisher.

MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN
- 562 / - 1168

AL-TADKIRAH AL-ḤAMDUNIYYAH

EDITED BY

IHSAN ABBAS BAKR ABBAS

VOL. 8

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT

الذكرة أحمدونية

تصنيف

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

تحقيق

إحسان عباس و بكر عباس

المجلد التاسع

دار صادر

بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

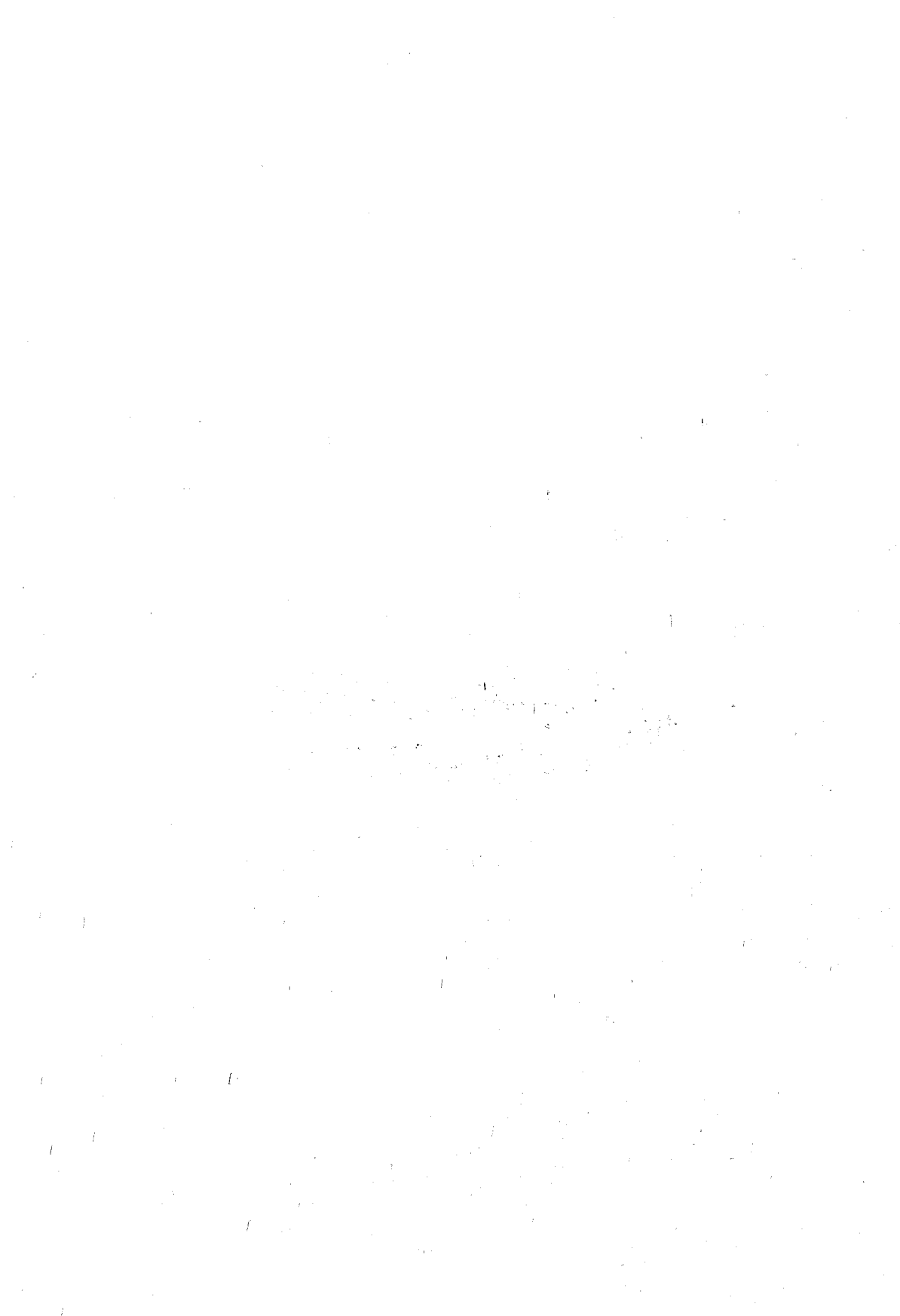
دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 4-920978 / 4-922714 / 1-448827 (961)

الذكرة أحمد ونية

البَابُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ
فِي الْغِنَاءِ وَالْقِيَانِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ أَتَّقُ

الحمدُ لله العَظيمِ شانهُ ، القاهرِ سلطانهُ ، العَفُوُّ عن الخطايا والذنوبِ ، الساتِرِ على مرتكبِ الدنيا والعيوبِ ؛ نهى عن لَهْوِ الحديثِ ، ومأزَ الكَلِمِ الطَّيِّبِ من الخَيْثِ ، وضربَ لهما الأمثالَ من حكمتِه تَأديباً ، وبَيَّنَ لنا ما أَلْهَمَنَا إِرهاباً وترغيباً . أَحَمَدُهُ مُسْتَمِداً حُسْنَ المَزِيدِ بِحَمْدِهِ ، وَأَسْتَصْرِفُ بِهِ مَخَوفَ وَعَمِيدِهِ وَأَتَنَجَّزُ صَادِقَ وَعَدِيهِ ؛ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ مَقَامِ الهَاذِي الهَازِلِ ، والانقِيادِ إلى طَوَاعِيَةِ الهوى واتباعِ الباطلِ ؛ وَأَسأَلُهُ أَنْ يجعلنا مَمَّنْ أَصْلَحَ سِرَّهُ وَعَلَنَهُ ، واستمعَ القولَ فَاتَّبَعَ أَحْسَنَهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيُّهُ وَرَسُولُهُ ، وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ القِيَمِ فلا عِوَجَ ، وبعثه بالخِيفِيَةِ السَّهْلَةِ فلا حَرَجَ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا صَعِدَ إِلَيْهِ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَنَفَعَ ، وَتَقَبَّلَ العَمَلَ الصَّالِحَ وَرَفَعَ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

الباب الخامس والأربعون

ما جاء في الغناء وأخبار المغنين والقيان

نذكر فيه ما جاء في حظيره وإباحته ، وأخبار من ساءح نفسه في استماعه ، وأهواء الناس فيه ، وملحاً من أخبار المغنين والقيان . ونسأل من الله حسن التجاوز والغفران ، وأن يسبل على ما أفئنا فيه من اللغو أستار الصّفح والعفو ، إنه جواد كريم .

قال الله عز وجل : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً ﴾ (لقمان : ٦) قال ابن مسعود رضي الله عنه : لهو الحديث : الغناء .

١ - وروى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : « الغناء يُنبئُ النفاقَ في القلبِ كما يُنبئُ الماءُ البقلَ » . وروى أبو أمامة الباهليُّ أنه ﷺ نهى عن بيع المغنياتِ وشرائهنَّ والتجارةَ فيهنَّ وأكلِ أثمانهنَّ ، وثمنهنَّ حرام .

٢ - قال الشافعي رضي الله عنه : الغناء بغير آلةٍ مكروه . وحكي عن سعيد ابن ابراهيم الزهري وعبدالله بن الحسن العنبري أنَّهما قالا : ليس بمكروه .

٣ - وروى أن ابنَ مليكةَ بينا هو يُؤذَنُ إذ سمِعَ الأخضرَ الجُدِّيَّ يُغنيُّ من دار العاص بن وائل : [من الطويل]

تعلّقتُ ليلي وهي ذاتُ ذؤابةٍ ولم يبدُ للأترابِ من ثديها حَجْمُ

١ نهاية الأرب ٤ : ١٣٤ ، ١٤٧ .

٢ انظر نهاية الأرب ٤ : ١٣٦ .

٣ الأغاني ٢ : ١٣ والبيتان لمجنون ليلي في ديوانه : ٢٣٨ .

صغيرين نَرعى البَهْمَ يا لَيْتَ أَنَّا إلى اليومِ لم نَكبِرْ ولم تَكبِرِ البَهْمُ
فأراد أن يقولَ : حيَّ على الصلاةِ ، فقال : حيَّ على البَهْمِ ، حتى سَمِعَهُ أَهْلُ
مَكَّةَ ، فغدا يعتذِرُ إليهم .

٤ - قيل إلتقى ابنُ سلمةَ الزُّهْرِيُّ والأخضرُ الجَدِّيُّ ببئرِ النضِيجِ ، فقال ابن
سلمةَ : هل لك في الاجتماعِ لَنَسْتَمِيعَ بكَ ؟ فقال الأَخْضَرُ : لقد كُنْتُ إلى ذلكِ
مُشْتاقاً ، قال ، فقعدا يتحدَّثانِ ، فمرَّ بهما أبو السائبِ فقال : يا مُطْرِبِيُّ الحِجَازِ ،
أَلِشَيْءٍ كان اجتماعُكما ؟ فقالا : لغيرِ موعِدٍ كان ذلكِ ، أَفَتُؤنِّسُنا ؟ قال : نعم .
فقعدوا يتحدَّثونِ ، فلما مضى بعضُ الليلِ قال الأَخْضَرُ لابنِ سلمةَ : يا أبا
الزُهريِّ^١ ، قد ابهارَ^٢ الليلُ وساعدَكَ القَمَرُ ، فرجعَ^٣ بقَهْقَهةِ ابنِ سُرَيْجٍ وانصبَّ^٤
مَغْنَاكَ ، فاندفعَ يُغْنِي : [من الطويل]

تَجَنَّتْ بلا جُرْمٍ وصدَّتْ تَغَضُّباً وقالت لِتَريمِها مِقالَةَ عاتبِ
سِيعَلُمُ هذا أَنني بنتُ حرَّةٍ سامنَعُ نَفسي من ظنونِ الكواذبِ
فقولي له عَنا تَنحَّ فَإننا أِبياتُ فُحشٍ طاهراتُ المَناسِبِ

فجعل أبو السائبِ يَزِفُنُ^٥ ويقولُ : أبشِرِ حَبِيبِي فَلانْتَ أَفْضَلُ من شَهادِ
قَروينِ ! ثم قال ابن سلمةَ للأخضرِ : نَعَمَ المُساعدُ على هَمِّ الليلِ أَنتَ ، فوَقِعَ
بنوحِ ابنِ سُرَيْجٍ ولا تَعُدْ مَغْنَاكَ ، فاندفعَ يُغْنِي : [من الطويل]

٤ الأغانى ١ : ٢٧٢-٢٧٣ .

- ١ الأغانى : يا أبا الأزهر .
- ٢ ابهار الليل : انتصف أو ذهب أكثره .
- ٣ الأغانى : فوقع .
- ٤ الأغانى : وأصب .
- ٥ يزفن : يرقص .

فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْحَجْرُونَ تَنَفَّسَتْ
 وَقَالَتْ وَمَا يَرْفَا مِنَ الْخَوْفِ دَمْعُهَا
 فَإِنَّا غَدًا تُحْدَى بِنَا الْعَيْسُ بِالضُّحَى
 فَقَطَّعَ قَلْبِي قَوْلُهَا ثُمَّ أُسْبَلْتُ
 تَنَفَّسَ مَحْزُونِ الْفَوَادِ سَقِيمِ
 وَأَقَاطُنْهَا أَمْ أَنْتَ غَيْرُ مُقِيمِ
 وَأَنْتَ بِمَا نَلَقَاهُ غَيْرُ عَلِيمِ
 مَحَاجِرُ عَيْنِي دَمْعُهَا بِسُجُومِ

فجعل أبو السائب يتأفف : أعتق ما يملك إن لم تكن فردوسية الطينة ، وإنها بعملها أفضل من آسية امرأة فرعون .

٥ - ويروى أن أبا ذهبل الجمحي قال : كنت وأبو السائب المخزومي عند مُغْنِيَةِ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا الذَّلْفَاءُ ، فَغَنَّتْنَا بِشَعْرِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ : [من الطويل]

لَهُنَّ الْوَجَالِمُ كُنَّ عَوْنَا عَلَى النَّوَى
 كَأَنِّي سَقَيْتُ السَّمَّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
 وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَحَسِيرٌ
 وَجَدَّ بِهِمْ حَادٍ وَحَانَ مَسِيرٌ

فقال أبو السائب : يا أبا ذهبل ، نحن والله على خطرٍ من هذا الغناء ، فنسأل الله السلامة ، وأن يكفينا كلَّ محذورٍ فما آمن أن يهجم بي على أمرٍ يهتكني ، قال : وجعل يبكي .

٦ - قال إسحاق بن يحيى بن طلحة : قدم جرير بن الخطفي المدينة ونحن يومئذٍ شُبَّانٌ ، فطلب الشعراء فاحتشدنا له ومعنا أشعبٌ ، فبينما نحن عنده إذ قامَ لِحَاجَةٍ وَأَقَمْنَا لَمْ نَبْرَحْ ، وَيَجِيءُ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاعِرُ مِنْ قُبَاءٍ عَلَى حِمَارٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ هَذَا ؟ قُلْنَا : قَدْ قَامَ لِحَاجَةٍ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : أُرِيدُ وَاللَّهِ أَنْ

٥ الأغاني ١ : ٢٧٣-٢٧٤ وبيننا جميل في ديوانه : ٩٥ .
 ٦ الأغاني ١ : ٢٧٦-٢٧٨ وانظر أيضاً ٨ : ١٢-١٣ وديوان الأحوص : ٤٥ : وبينه في الأغاني ١٦ : ١١٠ منسوب لكثير وليس في ديوانه وبيننا جرير في ديوانه ٢ : ٩٣٩-٩٤٠ وفيه في البيت الثاني « ما لم أفعل » .

أَعْلِمُهُ أَنَّ الْفَرُزْدَقَ أَشْرَفَ مِنْهُ وَأَشْعَرَ ، قُلْنَا لَهُ : وَيْحَكَ ، لَا تَعْرِضْ لَهُ فَانصَرَفَ .
 وَخَرَجَ جَرِيرٌ ، فَلَمْ يَكُ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَقْبَلَ الْأُحُوصُ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : السَّلَامُ
 عَلَيْكَ ، فَقَالَ جَرِيرٌ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ الْخَطْفَى ، الْفَرُزْدَقُ أَشْرَفُ
 مِنْكَ وَأَشْعَرُ ، قَالَ جَرِيرٌ : مَنْ هَذَا أَخْزَاهُ اللَّهُ ! قُلْنَا : الْأُحُوصُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنَ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، هَذَا الْخَيْثُ ابْنُ الطَّيِّبِ ، أَنْتَ
 الْقَائِلُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

يَقْرُ بَعِينِي مَا يَقْرُ بَعَيْنَهَا وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ

فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّهُ يَقْرُ بَعَيْنَهَا أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَكْرِ ، أَفَيَقْرُ ذَاكَ
 بَعَيْنِكَ ؟ وَكَانَ الْأُحُوصُ يُرْمِي بِالْحِلَاقِ ، فَانصَرَفَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَتْمَرٍ وَفَاكِهِة .
 وَأَقْبَلْنَا عَلَى جَرِيرٍ نَسَأَلُهُ وَأَشْعَبُ عِنْدَ الْبَابِ وَجَرِيرٌ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ ، فَالْحَ عَلَيْهِ
 أَشْعَبُ يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرَاكَ أَقْبَحَهُمْ وَجَهًّا ، وَأُرَاكَ الْأَمَّهُمْ حَسَبًا ، قَدْ
 أَبْرَمْتَنِي مِنْذُ الْيَوْمِ ، فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ أَنْفَعُهُمْ وَخَيْرُهُمْ لَكَ ، فَانْتَبَهَ جَرِيرٌ وَقَالَ :
 وَيْحَكَ ، وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : إِنِّي أَمْلَحُ شِعْرَكَ وَأَجِيدُ مَقَاطِعَهُ وَمِبَادِيَتَهُ ، قَالَ : قُلْ ،
 وَيْحَكَ ! فَانْدَفَعَ أَشْعَبُ فَتَغَنَّى بِلَحْنِ لَابَنِ سُرَيْجٍ فِي شِعْرِهِ : [مِنَ الْكَامِلِ]

يَا أُخْتِ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدْلِ
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ يُفْعَلْ

فَطَرَبَ جَرِيرٌ وَجَعَلَ يَزْحَفُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتَهُ رُكْبَتَهُ ، وَقَالَ : لِعَمْرِي لَقَدْ
 صَدَقْتَ ، إِنَّكَ لَأَنْفَعُهُمْ لِي ، وَقَدْ حَسَنَتْهُ [وَأَجَدْتَهُ] وَزَيَّنَتْهُ ، أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ !
 وَوَصَلَهُ وَكَسَاهُ . فَلَمَّا رَأَيْنَا إِعْجَابَ جَرِيرٍ بِذَلِكَ الصَّوْتِ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ
 الْمَجْلِسِ : فَكَيْفَ لَوْ سَمِعْتَ وَاضِعَ هَذَا الْغَنَاءِ ؟ قَالَ : وَإِنَّ لَهُ لَوَاضِعًا غَيْرَ هَذَا ؟ قُلْنَا :
 نَعَمْ ، قَالَ : وَأَيُّنَ هُوَ ؟ قُلْنَا : بِمَكَّةَ ، قَالَ : فَلَسْتُ بِمَفَارِقِ حِجَازِكُمْ حَتَّى أَبْلُغَهُ .
 فَمَضَى وَمَضَى مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ يَرِغَبُ فِي طَلَبِ الشُّعْرِ فِي صَحَابَتِهِ وَكُنْتُ فِيهِمْ .
 فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فَاتَيْنَاهُ بِأَجْمَعِنَا فَإِذَا هُوَ فِي فِتْيَةٍ مِنْ قَرِيشٍ كَانَتْهُمْ الْمَهَا مَعَ ظَرْفٍ كَثِيرٍ ،

فرحّبوا وأذنوا وسألوا عن الحاجة ، فأخبرناهم الخبر ، فرحّبوا بجرير وأذنوه وسرّوا بمكانه ، وأعظم عبّيد بن سُرَيْج موضعَ جرير وقال : سَلْ ما تُريدُ جُعِلَتْ فِدَاكَ ، قال : أريدُ أن تُغنيَني لحناً سَمِعْتُهُ بالمدينةِ أزعجَني إليك ، قال : وما هو ؟ قال :

يا أُخْتِ نَاجِيَةَ السَّلامِ عَلَيْكُمْ

فَغَنَّاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ يُوقَعُ بِهِ وَبِنُكْتٍ ، فوالله ما سَمِعْنَا شيئاً قطُّ أَحْسَنَ من ذلك ، فقال جرير : لله دَرُكُم يا أهلَ مَكَّةَ ، ماذا أُعْطِيتُم ! والله لو أَنَّ نازِعاً نَزَعَ إِلَيْكُمْ ليقِيمَ بينَ أَظْهَرِكُمْ يَسْمَعُ هذا صباحَ مساءً لكانَ أَعْظَمَ الناسِ حَظًّا وَنَصيباً ، ومع هذا بيتُ الله الحرامِ ، ووجوهكم الحسانِ ، وَرِقَّةُ السُّتَيْتِكُمْ ، وَحُسْنُ شَارَتِكُمْ ، وَكَثْرَةُ فَوَائِدِكُمْ .

٧ - رُوِيَ أَنَّ ابْنَ عَائِشَةَ كانَ واقفاً بالموسمِ مُتَحَيِّراً ، فمرَّ به بعضُ أَصْحابِهِ ، فقال له : ما يُقِيمُكَ ههنا ؟ قال : إِنِّي أَعْرِفُ رَجُلًا لو تَكَلَّمْتُ لِحَبَسَ الناسَ ههنا ؛ فلم يذْهَبْ أَحَدٌ ولم يَجِءْ ، فقال له الرجلُ : وَمَنْ ذاكَ ؟ قال : أَنَا ، ثم اندفع يُعْنِي : [من الوافر]

جَرَتْ سُنْحًا فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللِّقَاءُ
بِنَفْسِي مَنْ تَذَكَّرُهُ سَقَامٌ أَعَانِيهِ وَمَطْلُبُهُ عَنَاءُ

البيتُ الأَوَّلُ لزهيرٍ ، والثاني ألحقه به المُعْغُون . فحَسِبَ الناسُ فاضطربتِ المَحامِلُ ، ومدَّتْ الإبلُ أَعناقَها ، وكادَتْ الفتنَةُ أَنْ تَقَعَ ، فَاتَى به هشامُ بن عبد الملك فقال له : يا عدوَّ الله ، أَرَدْتَ أَنْ تَفْتِنَ الناسَ ؟ قال : فَأَمْسَكَ عَنْهُ وكانَ تَيَّهاً ، فقال له هشامُ : ارفقِ بتيهك ، فقال : حَقٌّ لمن كانت هذه مقدرته على القلوبِ أَنْ يكونَ تَيَّهاً . فضحك منه وخلقى سبيلَه .

٧ الأغانى ٢ : ١٧٥-١٧٦ وانظر ٢٠ : ٣١٩ ونهاية الأرب ٤ : ٢٨٤-٢٨٥ والبيت الأول في شرح ديوان زهير : ٥٩ .

٨ - والموصوفون بحُسن الصوت من المُغنين : ابن سُريجٍ وقد مرَّ بعضُ أخبارِهِ الدالةِ على ذلك ، وابن عائشة وهذا الخبرُ كافٍ في ما ذُكر عنه ، وعمرو بن أبي الكنَّاتِ ، وابن تيزن ، وإسماعيل بن جامع ، ومخارق ، وإبراهيم بن المهدي .

٩ - فأما عمرو بن أبي الكنَّاتِ ، فإنَّ عليَّ بنَ الجَهْم حَدَّثَ عَمَّنْ يَثِقُ بِهِ قَالَ : واقَفْتُ ابنَ أبي الكنَّاتِ على جسرِ بغداد أيامَ الرشيدِ ، فحدَّثتُهُ بحديثٍ أتصل بي عن ابن عائشة أنَّه فعله أيامَ هشامٍ ، وأنَّه حيسَ الناسَ بغنائه ، واضطربتِ الحاملُ ومدَّت الإبلُ أعناقها حتى كادت الفتنةُ أن تقعَ . قال : فبرقَ ابنُ أبي الكنَّاتِ وقال : فأنا أفعُلُ كما فعل ، وقُدرتي على القلوبِ أكثرَ من قُدرتِهِ كانت ، ثم اندفع يُغني : [من الخفيف]

عَفَتِ الدارُ بالهضابِ اللواتي بين ثورٍ فملتقى عَرَفات

ونحن على جسرِ بغداد . وكان إذ ذاك على دجلةَ ثلاثةُ جُسورٍ معقودةٍ ، فانقطعت الطرقُ ، وامتلأت الجسورُ بالناسِ ، وازدحموا عليها ، واضطربت حتى خيفَ عليها أن تنقطعَ لثقل ما عليها من الناسِ . فقبضَ عليه وحُمِلَ إلى الرشيدِ فقال له : ويلك ! أرَدتَ أن تفتنَ الناسَ ؟ فقال : لا واللهِ يا أميرَ المؤمنين ، ولكنه بلغني أنَّ ابنَ عائشةَ فعلَ مثلَ هذا في أيامِ هشامٍ ، فأحببتُ أن يكونَ في أيامِكَ مثلهُ . فأعجبه ذلك من قوله وأمرَ له بمالٍ ، وأمره أن يُغنيَ ، فسمع شيئاً لم يسمع مثلهُ ، فاحتبسَهُ عنده شهراً .

قال هذا المُخبرُ : وكان ابنُ أبي الكنَّاتِ كثيرَ الغشيانِ لي ، فلما أبطأ توهَّمتهُ قد قُتِلَ ، فصار إليَّ بعد شهرٍ بأموالٍ جسيمةٍ ، وحدثني ما جرى بينه وبين الرشيدِ .

٩ الأغاني ٢٠ : ٣٢٩-٣٣٠ ونهاية الأرب ٤ : ٣١٠ مع اختلاف في الصوت الذي غناه ابن أبي الكنَّاتِ .

١ الأغاني : بسوار .

١٠ - وأما ابن جامع فغنى ذات يوم صوتاً يرثي به أمه ، وكان أحسن الناس صوتاً إذا حزن ، فلم يملك الحاضرون أنفسهم ، وضرب الغلمان برؤوسهم الحيطان والأساطين . وأخباره دالة بأنه كان إذا عارض المغنين بذم بصوته في مجلس الرشيد ، وكان في وقته فحولهم وذوو النباهة منهم مثل إبراهيم ، وحكم الوادي وأمثالهما .

١١ - وأما إبراهيم بن المهدي فكان إذا غنى أنصت له الوحش وجاء حتى يقف قريباً من المجلس الذي يكون فيه حتى ينقضي غناؤه ، فإذا سكت عاد الوحش إلى أماكنه من البستان أو الحائر الذي يكون فيه .

ويقال : إنه كان إذا تنحنح أطرب ، وكان يُخاطبُ وكيله من رؤسنة على دجلة فيسمعه من الجانب الآخر من غير أن يُجهد نفسه .

١٢ - وأما مخارق فروي أنه خرج إلى بعض المنتزهات ، فنظر إلى قوسٍ مذهبةٍ مع أحدٍ من خراجٍ معه ، فسأله إياها فضنَّ بها ، وسنحتَ طباءً بالقرب منه ، فقال لصاحب القوس : أرايتَ إن تغنيتُ صوتاً يعطفُ عليك خدودَ هذه الطباءِ أتدفعُ إليَّ هذه القوسَ ؟ قال : نعم ، فاندفع يُغني : [من المجتث]

ماذا تقولُ الطباءُ أفرقةٌ أم لقاء
أم عهدُها بسليمي وفي البيانِ شفاء
مرت بنا سناحتٍ وقد دنا الإمساء
فما أحارتُ جواباً وطال فيها العناء

فعطفت الطباءُ راجعةً إليه حتى وقفت بالقرب منه مُصغيةً إلى صوته ، فعجب من حضر من رجوعها ووقوفها ، وناوله الرجلُ القوسَ .

١٠ انظر الأغاني ٦ : ٢٩٠ ونهاية الأرب ٤ : ٣٠٧ .

١١ الأغاني ١٠ : ١١٦ ونهاية الأرب ٤ : ٢١٠ .

١٢ الأغاني ١٨ : ٢٧٣-٢٧٤ ونهاية الأرب ٤ : ٣١٨ .

١٣ - غَضِبَ الْمُعْتَصِمُ عَلَى مَخَارِقٍ ، فَأَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ فِي الْمُؤَدِّينَ ، فَأَمَهَلَ حَتَّى عَلِمَ أَنَّ الْمُعْتَصِمَ يَشْرَبُ وَأَذْنَتَ الْعَصْرِ ، فَدَخَلَ إِلَى السِّتْرِ حَيْثُ [يَقِفُ] الْمُؤَدِّنَ لِلسَّلَامِ ، ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، الصَّلَاةُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَبَكَى حَتَّى جَرَّتْ دُمُوعُهُ وَبَكَى كُلُّ مَنْ حَضَرَ ، ثُمَّ قَالَ : أَدْخِلُوهُ إِلَيَّ ، وَأَقْبِلْ عَلَى الْحَاضِرِينَ وَقَالَ : سَمِعْتُمْ هَكَذَا قَطُّ ؟ هَذَا الشَّيْطَانُ لَا يَتْرِكُ أَحَدًا يُغَضِبُ عَلَيْهِ ! وَرَضِيَ عَنْهُ وَغَنَّا ، وَأَعَادَهُ إِلَى مَرْتَبَتِهِ .

١٤ - يُرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ لِرِيَّاحِ ابْنِ الْمُعْتَرَفِ : غَنَّ ، فَغَنَّا : [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَطَرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعَمْرَةَ قَفْرًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ

فَأَصْغَى إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ : أَجَدْتَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ قُلْتُ : « زِهْ » كَانَ أَعْجَبَ إِلَيَّ ؛ قَالَ : وَمَا « زِهْ » ؟ قَالَ : كَلِمَةٌ كَانَ كِسْرَى إِذَا قَالَهَا أُعْطِيَ مَنْ قَالَهَا أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . قَالَ : إِنْ شِئْتَ أَنْ أَقُولَهَا لَكَ فَعَلْتُ ، فَأَمَّا إِعْطَاءُ أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَلَا يَجُوزُ لِي مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : فَبَعْضُهَا مِنْ مَالِكَ ، فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَمِائَةَ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ يَرْفَأُ : أَتَصِلُ الْمُغْنِيَّ ؟ قَالَ : خَدَعَنِي .

١٥ - قِيلَ لِإِسْحَاقَ الْمُؤَصِّلِيِّ : كَيْفَ كَانَتْ حَالُ بَنِي مُرْوَانَ فِي اللَّهِو ؟ قَالَ : أَمَّا مُعَاوِيَةُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَالْوَلِيدُ وَسُلَيْمَانَ وَهَشَامُ وَمُرْوَانَ فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّدْمَاءِ وَالْمَغْنِينَ سِتَارَةٌ لَثَلًا يَظْهَرُ مِنْهُمْ طَلَبُ الْخُلَفَاءِ اللَّذَّةِ وَالْغِنَاءِ ، وَأَمَّا أَعْقَابُهُمْ فَكَانُوا لَا يَتَحَاشَوْنَ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فِي مِثْلِ حَالِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي السُّخْفِ .

١٣ الأغاني ١٨ : ٢٨٣ ونهاية الأرب ٤ : ٣١٩ .

١٤ الاستيعاب ٢ : ٤٨٦ والخبر فيه عن عبد الرحمن بن عوف ورياح بن المعترف والبيت لقيس بن الخطيم في الأغاني ٣ : ٩ وديوانه ٧٦ .

١٥ انظر محاضرات الراغب ٢ : ٦٩٤ .

قيل : فعمربن عبد العزيز ؟ قال : ما أظنُّ [أنه] سمع حرفاً قطّ من الأغاني بعدما أفصت إليه الخلافة ، وقبلها كان يسمع جواربه خاصّة . قيل : فيزيد الناقص ؟ قال : ما بلغني أنه سمع الغناء قطّ ؛ كان يظهر التألّه ، وهو يقول بالقدر .

١٦ - عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم : «يجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم . مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم» .

١٧ - وسئل الفضيل رحمه الله عن قراءة القرآن بالحنان ، فقال : إنما أخذ هذا من الغناء قوم اشتهوا الغناء فاستحبوا فحولوا نصب الغناء على القرآن ، وعسى أن يقرأ رجلٌ [ليس] له صوتٌ فلا يعجبهم وهو خيرٌ من صاحب الصوت ؛ ويقرأ الآخر فيعجبهم صوته فيقولون : ما أحسن قرآنه ! ولعله لا يجاوز قرآنه حنجرتّه .

١٨ - وقال رجلٌ للحسن : ما تقول في الغناء ؟ فقال : نعم الشيء الغني ! توصل به الرجم ، وينفس به عن المكروب ، ويفعل فيه المعروف ، قال : إنما أعني الشدو ، قال : وما الشدو ؟ أتعرف منه شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : فما هو ؟ فاندفع الرجل يغني ويلوي شدقيه ومنخرية ويكسر عينيه ، فقال : ما كنت أرى أن عاقلاً يبلغ من نفسه ما أرى .

١٩ - وقال نافع : سمع ابن عمر مزماراً فوضع أصبعيه في أذنيه ونأى عن الطريق وقال : يا نافع ، هل تسمع شيئاً ؟ فقال : لا ، فرفع أصبعيه من أذنيه وقال : كنت مع النبي ﷺ وعلى آله وصحبه فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا .

٢٠ - قال الأصمعي : قلت لأعرابي : ألك شعرٌ ؟ قال : قلت أبيتاً ، فتغنى بها حكم الوادي فما حرّك بها قصابة إلا خفت النار ، فأبغضت قول الشعر .

١٨ نثر الدر ٥ : ١٩١-١٩٢ والعقد ٦ : ١٠ مع اختلاف في اللفظ .

١٩ نهاية الأرب ٤ : ١٤٢ و١٨٩ .

٢٠ أ - [قال عبد الرحمن بن عوف] ١ : أتيتُ بابَ عمرَ رضي الله عنه
فسمعتُه يُعني بالركبانيَّة : [من الطويل]

فكيف ثوائي بالمدينة بعدما قضى وطراً منها جميلُ بن معمرٍ
هو جميلُ الجُمحيُّ وكان مختصاً به . فلما استأذنتُ عليه قال لي : أسمعتَ ما
قلتُ ؟ قلتُ : نعم ، قال : إنا إذا خلَوْنَا قلْنَا ما يقولُ الناسُ في بيوتهم .

٢١ - وعن عبد الله بن عوف : قال أفلاطن : من حَزِنَ فليسمع الأصواتَ
الحسنةَ ؛ فإنَّ النَّفسَ إذا حَزِنَتْ حَمَدَ نورها ، وإذا سَمِعَتْ ما يُطربها ويسرُّها
اشتعل منها ما حَمَدَ .

وما زالت ملوكُ فارس تُلهي الحزونَ بالسماع ، وتُعلِّلُ به المريضَ ، وتَشغَلُه
عن التفكُّرِ .

٢٢ - قال سلام الخالدي رحمه الله للمنصور - وكان يُضربُ بحدائِه
المثلُ : مُرْ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُظْمِئُوا الْإِبِلَ ثُمَّ يُورِدُوهَا الْمَاءَ ، فَإِنِّي آخِذٌ فِي
الْحَدَاءِ فَتَرْفَعُ رُؤُوسَهَا وَتَتْرِكُ الشَّرْبَ حَتَّى أُسْكِتَ .

٢٣ - وَأَذَّنَ الْبَغْلَبَكِيُّ مُؤَذِّنُ الْمَنْصُورِ فَرَجَّعَ وَجَارِيَةً تَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْهِ ،
فَارْتَعَدَتْ حَتَّى وَقَعَ الْإِبْرِيْقُ مِنْ يَدَيْهَا ، فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ : خُذْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَهِيَ
لَكَ ، وَلَا تُرْجِعْ هَذَا التَّرْجِيْعَ .

٢٤ - رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الْمُحَدِّثِينَ سَمِعَ غَنَاءَ بَخْرَاسَانَ ، فَلَمْ يَدْرِ مَا هُوَ ، غَيْرَ أَنَّهُ
شَوَّقَهُ وَأَشْجَاهَ بِحَسَنِهِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ : [من الوافر]

٢٠ أ الكامل للمبرد ٢ : ٥٦٤-٥٦٥ وانظر الحاشية ٢ فيه .
٢٤ الكامل للمبرد ٢ : ١٠٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٧١٩ والأبيات لأبي تمام .

حَمِدْتُكَ لَيْلَةً شَرُفَتْ وَطَابَتْ أَقَامَ سُهَادُهَا وَمَضَى كَرَاهَا
 سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءً كَانَ أَوْلَى بَانَ يَعْتَادَ نَفْسِي مِنْ عَنَاهَا
 وَمُسْمِعَةً يَحَارُ السَّمْعُ فِيهَا وَلَمْ تَصْمَمْهُ ، لَا يُصْمَمُ صَدَاهَا
 وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ وَرَتَّ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
 فَكُنْتُ كَأَنَّي أَعْمَى مُعْنَى بِحُبِّ الْغَانِيَاتِ وَلَا يَرَاهَا

٢٥ - قال أبو عثمان الناجم : بحوثة الحلق الطيب تشبه مرض الأجدان الفاترة .

٢٦ - وقال مالك بن أبي السَّمْح : سألت ابن سُرَيْجٍ عن قولِ الناس : فلانٌ يُصِيبُ وفلانٌ يُخْطِئُ ، وفلانٌ يُحْسِنُ وفلانٌ يُسِيءُ ، فقال : المصِيبُ المُحْسِنُ من المُغْنِيْنَ هو الذي يُشْبِعُ الأَلْحَانَ ، ويملأُ الأنفاسَ ، ويُعدِّلُ الأوزانَ ، ويُفخِّمُ الألفاظَ ، ويعرفُ الصوابَ ، ويُقيِّمُ الإعرابَ ، ويستوفي النغمَ الطَّوَالَ ، ويُحَسِّنُ مقاطع النغمِ القِصَارِ ، ويُصِيبُ أجناسَ الإيقاعِ ، ويختلِسُ مواضع التَّبرَاتِ ، ويستوفي ما يُشَاكِلُهَا من النَّقْرَاتِ . فعرضتُ ما قال علي معبدٍ فقال : لو جاء في الغناء قرآنٌ ما جاء إلا هكذا .

٢٧ - وقال إبراهيم الموصلي : الغناء على ثلاثة أضربٍ : فَضْرَبٌ مُلِّهُ مُطْرَبٌ يُحْرَكُ وَيُسَخِّفُ وضربٌ ثانٍ له شَجِي ورِقَّةٌ ، وضربٌ ثالثٌ حَكْمَةٌ وإِتْقَانٌ صَنْعَةٌ . وقال : كان هذا كله مجموعاً في غناء ابن سُرَيْجٍ .

٢٨ - قال عكاشة العمي : [من الكامل]

من كَفٌّ جاريةٌ كَانَتْ بِنَانِهَا من فِضَّةٍ قد طَرَفَتْ عُنَابَا
 وَكَانَ يُمْنَاهَا إِذَا نَطَقَتْ بِهَا تُلْقِي عَلَى يَدِهَا الِيسَارِ حِسَابَا

٢٦ الأغاني ١ : ٢٩٦ .

٢٨ العقد ٦ : ٧٤ ورسائل الجاحظ ٣ : ١٤٤-١٤٥ وزهر الآداب : ٦٦٣ .

١ العقد : ضربت .

٢٩ - وقال ابن الرومي وذكر مُغْنِيَاتٍ : [من الخفيف]

وَقِيَانٍ كَانَتْهَا أُمَّهَاتٌ عَاطَفَاتٍ عَلَى بَنِيهَا حَوَائِي
مُطْفِلَاتٍ وَمَا حَمَلْنَ جَنِينًا مَرْضَعَاتٍ وَلَسْنَ ذَاتَ لَبَانٍ
كُلُّ طِفْلِ يَدْعِي بِأَسْمَاءِ شَتَّى بَيْنَ عَوْدٍ وَمِزْهَرٍ وَكِرَانٍ
أُمُّهُ دَهْرَهَا تُتْرَجِّمُ عَنْهُ وَهُوَ بَادِي الْغِنَى عَنِ التَّرْجُمَانِ

٣٠ - وقال أيضاً : [من السريع]

كَأَنَّمَا رِقَّةٌ مَسْمُوعِيهَا رِقَّةٌ شَكْوَى سَبَقَتْ دَمْعَهُ

٣١ - وقال : [من السريع]

غَنَيْتَ فَلَمْ تَحْتَجِجْ إِلَى زَامِرٍ هَلْ تُحَوِّجُ الشَّمْسُ إِلَى شَمْعَةٍ
كَأَنَّمَا غَنَّتْ لِشَمْسِ الضُّحَى فَالْبَسَتْهَا حُسْنَهَا خِلْعَةً

٣٢ - وقال ابن كشاجم : [من الكامل المجزوء]

تَأْتِي أَغَانِي عَاتِبٍ أَبْدَأُ بِأَفْرَاحِ النُّفُوسِ
تَشْدُو فَنَرْقِصُ بِالرُّوِّ سِ لَهَا وَنَزْمُ بِالْكَوْؤُسِ

٣٣ - وقال أيضاً : [من المتقارب]

لَقَدْ جَادَ مِنْ عَاتِبٍ ضَرْبُهَا وَزَادَ كَمَا زَادَ تَغْرِيدُهَا
إِذَا نَوَّتِ الصَّوْتِ قَبْلَ الْغِنَا ء أَنْشَدْنَا شِعْرَهَا عَوْدُهَا

٣٤ - وقال أيضاً : [من المنسرح]

مَا صَدَحَتْ عَاتِبٌ وَمِزْهَرُهَا إِلَّا وَثَقْنَا بِاللَّهُوِ وَالْفَرَحِ

٢٩ زهر الآداب : ٦٦٥ وديوان ابن الرومي : ٢٤٩٨ .

٣٠-٣١ ديوان ابن الرومي : ١٤٩٩ .

لها غناء كالبرء في جسد
تعيدها الراح فهي ما صدحت
أضناه طول السقام والترح
إبريقنا ساجد على القدح

٣٥ - وقال : [من الخفيف]

ما تغنت إلا تكشفت هم
تفضل المسمعين طيباً وحسناً
عن فؤادٍ [مبرح] أحزان
مثلما يفضل السماع العيان

٣٦ - وقال : [من الكامل المجزوء]

شدو ألد من ابتدا
أحلى وأشهى من منى
ء العين في إغفائها
نفسٍ وصدق رجائها

٣٧ - وقال ابن المعتز يصف مجلساً وذكر الغناء في الجملة : [من الخفيف]

ونداماي في شبابٍ وعيشٍ
بين أقذاجهم حديثٌ قصيرٌ
أتلقت وفرهم نفوسٌ كرامٌ
هو سحرٌ وما سواه كلامٌ
وغناء يستعجل الراح بالرا
ح كما ناح في الغصون الحمام
وكان السقاء بين الندامى
ألفات على سطور قيام

٣٨ - وكتب يحيى بن علي إلى ابن المعتز : [من الخفيف]

سيدي إن عندنا زريابا
أخلفت سنّها ، وإحسانها في السد
ملأنا روايةً وصوابا
سمع يزداد جدّةً وشبابا

٣٩ - وقال أبو الجهم الكاتب في بنات جارية محمد بن حماد : [من الرجز]

أقفر إلا من بنات منزله
قد بان منها كل شيء حسن
ودرست آياته وطلله
إلا الغناء نصبه ورمله

٤٠ - وقال آخر في مُغْنٍ : [من الوافر]

فَوَجَّهَكَ نَزْهَةَ الْأَبْصَارِ حُسْنًا وَصَوْتِكَ مُتَعَةَ الْأَسْمَاعِ طَبِيبًا
رَنَا ظَبْيًا وَغَنَى غَنْدَلِيًّا وَوَلَّاحَ شَقَائِقًا وَمَشَى قَضِيًّا

٤١ - قال علي بن عبد الكريم : زار إسماعيل بن جامع إبراهيم الموصلي ، فأخرج إليه ثلاثين جاريةً ففرضنَ جميعاً طريقةً واحدةً وغنَّينَ ، فقال ابن جامع : في الأوتارِ وتَرُّ غيرُ مستوٍ ، فقال إبراهيم : يا فلانةُ ، شُدِّي مُثَنَّاكَ ، فشدتهُ فاستوى . فعَجِبْتُ أَوْلًا من فِطْنَةِ ابنِ جامعٍ لو تَرِّ في مائةٍ وعشرين وتَرًّا غيرُ مُستوٍ ، ثم ازداد عجبِي من فِطْنَةِ إبراهيم له بعينه .

٤٢ - وحكي مثلُ ذلك عن إسحاق بن إبراهيم : قال إسحاقُ : دعاني المأمون وعنده إبراهيم بن المهدي ، وفي مجلسه عشرون جاريةً قد أجلسَ عَشْرًا عن يمينه وعَشْرًا عن يساره ، ومعهنَّ العيدانُ يضرِبْنَ بها : فلَمَّا دَخَلْتُ سمعتُ من الناحيةِ اليُسرى خطأً فأنكرتُهُ ، فقال المأمون : يا إسحاقُ ، أتسمعُ خطأً ؟ قلتُ : نعم يا أميرَ المؤمنين ؛ فقال لإبراهيم : هل تسمعُ خطأً ؟ قال : لا ، فأعاد عليَّ السؤالَ فقلتُ : بلى والله يا أميرَ المؤمنين ، وإنه لفي الجانبِ الأيسرِ ، فأعار إبراهيم سمعه إلى الناحيةِ اليُسرى ثم قال : لا والله يا أميرَ المؤمنين ما في هذه الناحيةِ خطأً ؛ فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، مُر الجوّاري اللواتي عن اليمينِ يُمسِكْنَ [فأمرهن فأمسكن ؛ فقلت لإبراهيم : هل تسمع خطأً ؟ فتسمع ثم قال : ما ههنا خطأً ؛ فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، يمسكن]^١ وتضربُ الثامنةُ ، فأمسكنَ وضربت الثامنةُ ، فعرف إبراهيمُ الخطأَ فقال : نعم يا أميرَ المؤمنين ، ههنا خطأٌ . فقال عند

٤١ الأغاني ١ : ٢١٩-٢٢٠ .

٤٢ الأغاني ٥ : ٢٥٧-٢٥٨ ونهاية الأرب ٥ : ٢-٣ .

١ زيادة من الأغاني لا بد منها لتمام الخبر .

ذلك : يا إبراهيم ، لا تُمارِ إسحاقَ بعدها ؛ فإنَّ رجلاً فهم الخطأ من ثمانين وترّاً وعشرين حلّقاً لجديراً أن لا تُمارِيه . قال : صدقت يا أمير المؤمنين ، وقال المؤمنون : لله دُرْكُ يا أبا محمد . وكُنَّاني في ذلك اليوم دَفَعَتَيْن .

٤٢ أ - وكانت لإسحاقَ نظائرٌ لهذا تُنبى عن حذِقِهِ وعِلْمِهِ بهذا الشَّانِ وتبريرِهِ على غيره . حدَّثَ إسحاقُ بن إبراهيم الظاهريُّ قال : حدَّثتني مُخارقُ مولاتنا قالت : كان لمولاي الذي علَّمني الغناءَ فَرَّاشٌ روميٌّ ، وكان يُعني بالرومية صوتاً مليحَ اللّحنِ ، فقال لي مولاي : يا مُخارقُ ، خُذي هذا اللحنَ الروميَّ فانقلبه إلى شعرِ صوتٍ من أصواتك العربيَّةِ حتى أمتحنَ به الموصليَّ إسحاقَ فأعلم أين تقعُ معرفتهُ ، ففعلتُ ذلك .

وصار إليه إسحاقُ فاحتسبه مولايَ فأقام ، وبعث إليَّ أن أدخلي اللحنَ الروميَّ في وسط غنائك ؛ فغنيتهُ إياه في درجِ أصواتٍ مرَّت قبله ، فأصغى إليه إسحاقُ وجعل يتفهَّمه ويُقسِّمه ويتفقَّدُ أوزانه ومقاطعَه ويوقعُ بيده ، ثم أقبل على مولاي وقال : هذا الصوتُ روميُّ اللحنِ ، فمن أين وقع لك ؟ وكان مولاي بعد ذلك يقول : ما رأيتُ شيئاً أعجب من استخراجِهِ لحناً رومياً لا يَعرفه ولا العلةُ فيه وقد نُقل إلى غناءٍ عربيٍّ وامتزجت نغمتهُ حتى عرَّفهُ ولم يخفَ عليه .

٤٣ - وروي أنَّ المغنِّين تناظروا يوماً عند الواثقِ فذكروا الضُّرَّابَ وحذِقَهُم ، فقدمَ إسحاقُ زلزلاً على ملاحظ ، وملاحظ في ذلك الرئاسةُ على جميعهم . فقال له الواثقُ : هذا حَيْفٌ وتعدٍ منك . فقال إسحاقُ : يا أمير المؤمنين ، اجمع بينهما وامتحنهما ، فإنَّ الأمرَ سينكشفُ لك فيهما . فأمر

٤٢ أ الأغاني ٥ : ٢٥٢-٢٥٣ .

٤٣ الأغاني ٥ : ٢٥٤ .

١ م : ربرباً والتصحيح عن الأغاني .

بهما فأحضرنا ، فقال إسحاقُ : إنَّ للضُّرَابِ أصواتاً معروفةً فأمتحنهما بشيءٍ
منها ؟ قال : أجل أفعلُ ، فسمي ثلاثة أصواتٍ كان أوَّلها ، والشعر والغناء
لإبراهيم : [من السريع]

عُلِقَ قلبي ظبيَّةَ السَّيبِ جهلاً فقد أغري بتعديبي
نَمَّتْ عليها حين مرَّت بنا مجاسيدٌ ينفخنَ بالطَّيبِ
تصدُّها عنَّا عجزٌ لها منكرةٌ ذاتُ أعاجيبِ
فكلِّما هَمَّتْ بإتينا قالت توفِّي عدوةَ الذيبِ

فضربا عليه [فتقدَّم] زلزل وقصَّر ملاحظ . فعجبَ الواثقُ من كشفه عمَّا ادَّعاه
في مجلسٍ واحدٍ ، فقال له ملاحظ : فما باله يا أميرَ المؤمنين يُحيلك على الناسِ ،
ولم لا يضربُ هو ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّه لم يكن في زماني أحدٌ أضرب
مني ، إلا أنكم أعفيتموني ، فتفَلَّتْ مني ، وعلى أن معي بقيةٌ لا يتعلَّقُ بها أحدٌ من
هذه الطبقةِ ، ثم قال : يا ملاحظُ ، شوَّشُ عودك وهاتِه ، ففعل ذلك ملاحظ .
فقال إسحاقُ : يا أميرَ المؤمنين ، هذا يخلطُ الأوتارَ خلطاً مُتَعَنَّتِ ، فهو لا يألُو ما
أفسدَها . ثم أخذَ العودَ فجسَّه ساعةً حتى عرفَ مواقِعَهُ ، وقال لملاحظ : غنِّ
أيَّ صوتٍ شئتَ . فغنَّي ملاحظٌ صوتاً وضرب عليه إسحاقُ بذلك العودَ الفاسدَ
التَّسْوِيَةَ ، فلم يُخرِجْهُ عن لَحْنِهِ في موضعٍ واحدٍ حتى استوفاه عن نَقْرَةٍ واحدةٍ ،
ويدهُ تصعد وتندرد على الدساتين . فقال له الواثقُ : لا والله ، ما رأيتُ مثلكَ
ولا سمعتُ به قطُّ ! اطرحُ هذا على الجواري ، فقال : هيهاتَ يا أميرَ المؤمنين !
هذا شيءٌ لا يفني به الجواري ولا يصلحُ لهنَّ ، إنَّما بلغني أنَّ الفلْهيدَ ضربَ يوماً
بين يدي كِسْرَى أبرويز ، فأحسن فحسده رجلٌ من حُدَّاقِ أهلِ صناعته ،
فترقَّبَه حتى قام لبعضِ شأنِهِ ، ثم خالفه إلى عودِهِ فشوَّشَ بعضَ أوتاره ، فرجع

١ المجاسد : القمصان .

٢ م : الفلهد والتصحیح عن الأغاني .

وضرب وهو لا يدري ، والملوك لا تُصَلِّحُ العيدانُ في مجالسِها ، فلم يزل يضرب بذلك العودِ إلى أن فرغ ، ثم قام على رِجْلَيْهِ فَأَخْبَرَ المَلِكَ بالقِصَّةِ فامتحن العودَ فعرف ما فيه ، فقال له : «زَهْ وزهان زَهْ» ووصله بالصلة التي كان يصلُّ بها من يُخاطبه بهذه المخاطبة ، فلما تواطأت الرواياتُ بذلك ، أَخَذْتُ به نَفْسِي ورُضْتُهَا عليه وَقُلْتُ : لا ينبغي أن يكون الفلْهَيْدُ أقوى على هذا مِنِّي ، فما زِلْتُ أُسْتَنْبِطُهُ بِضِعْ عشرة سنةٍ حتى لم يَبْنِقْ في الأوتارِ موضعٌ على طبقةٍ من الطباقي إلا وأنا أَعْرِفُ نَعْمَتَهُ كيف هي والمواضع التي تخرج النغمة كلها من أعاليها إلى أسافلها ، وكل شيءٍ منها يُجانِسُ شيئاً غَيْرَهُ ، كما أَعْرِفُ ذلك في مواضع الدَّسَاتِينِ ، وهذا شيءٌ لا يفي به الجوارِي . فقال له الواثقُ : لعمرِي لقد صَدَقْتَ ، ولئن مِتَّ لَمُوتَنَ هذه الصنعةُ معك . وأمر له بثلاثين ألفَ درهم .

٤٤ - قال أحمد بن حَمْدُون : سمعتُ الواثقَ يقول : ما غَنَانِي إِسْحاقُ قَطُّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قد زِيدَ لي في مُلْكِي ، ولا سَمِعْتُهُ يُغْنِي غِناءَ ابنِ سُرَيْجٍ قَطُّ [إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ] قد نُشِرَ ؛ وإِنَّه ليحضرني غيره إذا لم يكن حاضراً فيتقدَّمه عندي وفي نَفْسِي بطيبِ الصوتِ ، حتى إذا اجتمعنا عندي رأيتُ إِسْحاقَ يعلو ، ورأيتُ مَنْ تَقَدَّمَ يَنْقُصُ ، وإِنَّ إِسْحاقَ لِنِعْمَةٍ من نِعَمِ المُلْكِ التي لم يَحْظَ أَحَدٌ بِمِثْلِها ، ولو أَنَّ العُمَرَ والشبابَ والنَّشاطَ ممَّا يُشْتَرَى لاشترَيْتُهُنَّ له بشرطِ مُلْكِي .

٤٥ - قال دَحْمَانُ الأَشْقَرُ : كتب عاملُ لعبد المَلِكِ بن مروان بمكةٍ إليه أَنَّ رجلاً أسوداً يقال له سعيد بن مسجَحٍ قد أَفْسَدَ فِتْيَانَ قُرَيْشٍ وَأَنْفَقُوا عَلَيْهِ أَمْوَالَهُمْ ، فكتب إليه : أَن اقبِضْ مالَهُ وَسَيِّرْهُ إِلَيَّ . فتوجَّهَ ابنُ مِسْجَحٍ إلى الشامِ ، فصحبهُ رجلٌ له جَوارٍ مُغْنِيَاتٌ في طريقِهِ ، فقال له : أين تُريدُ ؟ فَأخبره خَبْرَهُ وقال له : أريدُ الشامَ ، قال له : فتكونُ معي ؟ قال : نعم . فَصَحَّيْهِ ثم بلغا دِمَشْقَ

٤٤ الأغاني ٥ : ٢٥٨ ونهاية الأرب ٥ : ٣ .

٤٥ الأغاني ٣ : ٢٧٧-٢٩٩ ونهاية الأرب ٤ : ٢٤١-٢٤٣ .

فدخلوا مَسْجِدَهَا فسألوا : مَنْ أَحْصَى النَّاسَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقالوا : هؤلاءِ النَّفَرُ من قُرَيْشٍ وبنو عمِّه . فوقف ابن مِسْجَحٍ عليهم ، فسَلَّمَ ثُمَّ قال : يا فِتْيَانُ ، هل فيكم مَنْ يُضَيِّفُ رَجُلًا غَرِيبًا من أَهْلِ الْحِجَازِ ؟ فنظر بعضهم إلى بعضٍ ، وكان عليهم موعدٌ أَنْ يذهبوا إلى قَيْنَةَ يُقال لها : «بَرَقُ الْأُفُقِ» . فتناقلوا به إلا فَتِيَ منهم تَذَمُّمٌ فقال له : أَنَا أَضَيِّفُكَ ؛ فقال لأَصْحَابِهِ : انطلقوا أَنتُمْ ، وَأَنَا أَذْهَبُ مع ضَيْفِي . فقالوا : لا ، بل تجيء معنا أَنْتَ وَضَيْفُكَ . فذهبوا جميعاً إلى بيتِ الْقَيْنَةِ . فلما أتوا بِالْعَدَاءِ قال لهم سعيد : إني رجلٌ أَسْوَدُ ، ولعلَّ فيكم مَنْ يَقْدِرُنِي ، فَأَنَا أَجْلِسُ وَأَأْكُلُ نَاحِيَةً ، وَقَامَ ، فَاسْتَحْيُوا مِنْهُ ، وَبِعثوا إليه بما أَكَلَ . فلما صاروا إلى الشَّرَابِ قال لهم مِثْلُ ذَلِكَ ، ففعلوا به ، وأخرجوا جَارِيَتَيْنِ فجلستا على سَرِيرٍ قد وُضِعَ لهما تُغْنِيَانِ ، فغَنَّتَا إلى العِشَاءِ ، ثم دخلتا ، وخرجتُ جَارِيَةٌ حَسَنَةٌ الْوَجْهِ وَالْهَيْئَةِ وهما معها ، فجلستا أَسْفَلَ السَّرِيرِ وجلست هي على السَّرِيرِ ، قال ابن مِسْجَحٍ : فتمَثَّلْتُ بهذا البيتِ : [من الطويل]

فَقُلْتُ أَشْمَسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ -
فغضبت الجاريةُ وقالت : أَيضربُ مثْلُ هذا الأَسْوَدِ بي الأمثال ! فنظروا إليَّ نظراً منكرًا ، ولم يزلوا يُسَكِّنُونَهَا ، ثم غَنَّتْ صوتًا . قال ابن مِسْجَحٍ : فقلتُ أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ ! فغضب مولاها وقال : أَمِثْلُ هذا الأَسْوَدِ يُقَدِّمُ على جَارِيَتِي ! فقال لي الرجلُ الذي أنزلني عنده : قُمْ فانصرفِ إلى منزلي ، فقد ثَقُلْتَ على القَوْمِ ، فذهبتُ أقومُ ، فتذمَّم القَوْمُ وقالوا لي : أَقِمِّي وَأَحْسِنِي أَدَبُكَ . فأقمتُ ، وغَنَّتْ فقلتُ : أَخْطَأْتُ وَاللَّهِ يا جَارِيَةٌ يا زَانِيَةٌ وَأَسَأْتُ ، واندَفَعْتُ فغَنَّيتُ الصَّوْتِ ، فوثبت الجاريةُ وقالت لمولاها : هذا أَبُو عِثْمَانَ سعيد بن مِسْجَحٍ ؛ فقلتُ : أَيُّ وَاللَّهِ أَنَا هُوَ ، وَاللَّهِ لا أَقِيمُ عندكم ! ووثبتُ ، فوثب القُرَشِيُّونَ ، فكلُّ قال : هذا يكون عندي ، فقلتُ : وَاللَّهِ لا أَقِيمُ إلا عند سَيِّدِكُمْ - يعني الرجلَ الذي أنزله منهم - وسألوه عمًّا أَقْدَمَهُ ، فأخبرهم الخبرَ . فقال له صاحِبُهُ : إني أَسْمُرُ اللَّيْلَةَ مع

أمير المؤمنين ، فهل تُحسِنُ أن تَحْدُو؟ فقال : لا ، ولكنني أَسْتَعْمَلُ حِداً . قال : فإن منزلي بجذاء منزل أمير المؤمنين ، فإذا وافقتُ منه طيبَ نفسٍ أرسلتُ إليك . ومضى إلى عبد الملك ، فلما رآه طيبَ النَّفسِ أرسل إلى ابنِ مِسْحَجٍ ، فأخرج رأسه من وراء شُرْفِ القَصْرِ ثم حدا : [من الرجز]

إنك يا عبد الملك المُفْضَلُ
 إن زلزل الأقدام لم تُزَلْزَلِ
 عن دين موسى والكتاب المنزل
 تُقيمُ أصداغَ القُرُونِ المِئَلِ
 للحق حتى يَنْتَحُوا للأعدَلِ

قال عبدُ الملك للقرشيِّ : مَنْ هذا ؟ قال : رجلٌ حجازيٌّ قَدِمَ عَلَيَّ ، قال : أَحْضِرُهُ ، فأحضَرَهُ ثم قال له : أُحَدِّ مُجِدِّاً ، ثم قال له : هل تُغَنِّي غِناءَ الركبَانِ ؟ قال : نعم ؛ قال : غَنِّ ، فتغَنَّى ، قال له : فهل تُغَنِّي الغناءَ المتَقَنَّ ؟ قال : نعم ، قال : غَنِّ ، فغَنَّى ، فاهتَزَّ عبدُ الملك طرباً ، ثم قال له : أقسِمُ أنَّ لك في القومِ أسماءَ كثيرةً ، مَنْ أَنْتَ ، وبيك ! ؟ قال : أنا المظلومُ المقبوضُ ماله المَسِيرُ عن وطنه سعيد بن مِسْحَجٍ ، قبض عاملُ الحجازِ مالي ونفاني . فتبسَّم عبد الملك ثم قال : قد وضع عُذْرُ فتيانِ قريشٍ في أن يُنْفِقُوا عليك أموالهم ، وأمنه ووصله ، فكتب إلى عامله يردُّ ماله وأن لا يَعْرِضَ له بسوء .

٤٦ - روي أن سليمان بن عبد الملك كان في بادية له يَسْمُرُ ليلةً على ظهرِ سطحٍ ، ثم تفرَّق عنه جلساؤه ، فدعا بوضوءٍ فجاءتهُ جاريةٌ له به ، فبينما هي تصبُّ على يده إذ أومى بيده وأشار بها مرتين أو ثلاثاً فلم تصبَّ عليه ، فأنكر ذلك فرفع رأسه فإذا هي مُصْغِيَةٌ بِسَمْعِهَا إلى ناحيةِ العسكرِ ، وإذا صوتُ رجلٍ يُغَنِّي ، فأَنْصَتَ حتى تسمعَ جميعَ ما يُغَنِّي به ، فلما أصبحَ أَذِنَ للناسِ ثم أجرى ذِكْرَ الغناءِ حتى ظنَّ القومُ أنه يشتهيهِ ويُريدُهُ ، فأفاضوا فيه بالتسهيلِ وذكروا مَنْ كان يسمعه . فقال رجلٌ من القومِ : عندي يا أمير المؤمنين رجلان من أهلِ أَيْلَةَ مُجِيدانِ

١ الأغاني ونهاية الأرب : انك يا ابن الفضل الفضل .

مُحْكِمَان ، قال : وَأَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْغِنَاءُ قَالَ : فَأَبْعَثُ إِلَيْهِمَا فَجِئْتَنِي بِهِمَا ، ففعل . فوجد الرسولُ أَحَدَهُمَا فَأَدْخَلَهُ عَلَى سَلِيمَانَ ، فقال له : مَا اسْمُكَ ؟ قال : شَمِير ، فسأله عن الغناء ، فاعترف به . فقال له : متى عهدُكَ به ؟ قال : الليلة الماضية ، قال : وَأَيْنَ كُنْتَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي سَمِعَ سَلِيمَانَ مِنْهَا الْغِنَاءَ . قال : فما غَنَيْتَ به ؟ فأخبره بالشعر الذي سمعه منه سليمان . فأقبل على القوم فقال : هدر الجملُ فضبعت الناقَةَ ، وَنَبَّ التَّيْسُ فَشَكِرَتِ الشَّاةُ ، وَهَدَرَ الطَّائِرُ فَزَافَتِ الْحَمَامَةُ ، وَغَنَى الرَّجُلُ فَطَرِبَتِ الْمَرْأَةُ ، ثم أمر به فخصي .

٤٧ - وسأل عن الغناء ، وَأَيْنَ أَصْلُهُ ؟ فقيل : بالمدينة في المخنثين ، وهم أئمتُّه والحدائقُ به ، فكتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم ، وكان عاملاً عليها : أن انحصِرْ مَنْ قَبَيْلِكَ مِنَ الْمُغْنِيِّينَ الْمَخْنَثِينَ ، فخصي تسعةً ، منهم : الدلال ، وطريفة ، وحبیب ، ونومة الضحى .

٤٨ - وقد روي في خبر سليمان غير هذا ، وأنه شك في الجارية لما أهاها الغناء ، وكانت إلى جنبه ، وظنَّ أنَّ بينها وبين المغني شيئاً ، وكان سليمان شديد الغيرة ، فكشف عن أمرهما فلم يكن بينهما سببٌ ولا معرفةٌ ، فلم تطب نفسه أن يتركة سويّاً فخصاه .

والشعر الذي غنى فيه : [من البسيط]

محبوبةٌ سمعت صوتي فأرقها من آخر الليل لما طلها السحرُ
تثني على جيدها ثني معصفرةٍ والحلي منها على لباتها خصر
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها أوجهها عنده أبهى أم القمرُ ؟
لو خلّيت لمشت نخوي على قدمٍ يكاد من رقّةٍ للمشي ينفطرُ

٤٩ - قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : لم يكن الناسُ يُعلمون الجارية

٤٨ المستطرف ٢ : ١٧٧-١٧٨ وانظر العقد ٦ : ٦٦-٦٩ ومصارع العشاق ١ : ٧٨-٨٠ .

٤٩ الأغاني ٥ : ١٥٦ .

الحسناء الغناء ، وإنما كانوا يعلمونه الصُّفْرَ والسودَ ، وأوَّلَ مَنْ علَّمَ الجوّاري المُمَنَّاتِ الغناءَ أبي ؛ فإنه بلغ بالقيانِ كلَّ مبلغٍ ورفع من أقدارِهِنَّ .

وفيه يقول أبو عَينَةَ بن محمد بن أبي عَينَةَ المهلبِي ، وكان يهوى جاريةً يقال لها أمان ، فأغى بها مولاها السَّوْمَ وجعل يُرَدِّدُها إلى إبراهيم وإسحاق ابنه ، فتأخذ عنهما ، وكلّما زادت في الغناء زاد سَومُه ؛ فقال أبو عَينَةَ : [من الخفيف]

قلتُ لما رأيتُ مولى أمانٍ قد طغى سَومُه بها طغيانا
لاجزى الله الموصليَّ أبا إسحاقَ عنا خيراً ولا إحسانا
جاءنا مُرسلاً بوحى من الشيب طانٍ أغلى به علينا القيانا
من غناء كأنه سكراتٍ الـ حبُّ يُصبي القلوبَ والآذانا

٥٠ - قال إبراهيم بن المهدي : انصرفتُ ليلةً من الشَّماسِيَّةِ ، فمررتُ بدار إبراهيم الموصليِّ ، وإذا هو في رَوْشِنٍ له ، وقد صنع لحنه في قوله : [من الطويل]

ألا رَبِّ نَدْمَانِ عليّ دُموعُه تفيضُ على الخدينِ سحاً سُجومُها

فهو يُعيده ويلعبُ به بنعمته ويكرره ليستوي له ، وجواريه يضربن عليه ؛ فوقفتُ تحت الروشِنِ حتى أخذته وانصرفتُ إلى منزلي ، فما زلتُ أعيده حتى بلغتُ فيه الغايةَ ، وأصبحتُ فغدوتُ إلى الشَّماسِيَّةِ واجتمعنا عند الرشيد ، فاندفع إبراهيم فغناه أوَّلَ شيءٍ غنى ، فلما سمعه الرشيدُ طرب واستحسنه وشربَ عليه ، ثم قال : لمن هذا يا إبراهيم ؟ فقال : لي يا سيدي صنعةُ البارحةَ ؛ فقلتُ : كذبَ يا أمير المؤمنين ، هذا الصوتُ قديمٌ وأنا أغنيهِ ، فقال لي : غنه يا حبيبي ، فغنيته كما غناه ، فبهت إبراهيمٌ وغضب الرشيدُ وقال له : يا ابنَ الفاجرةِ ، أتكذِبني وتدعي ما ليس لك ! ؟ قال : فظلَّ إبراهيمُ بأسواً حال ؛ فلما صُلِّيتُ العصر قلتُ للرشيدِ : الصوتُ - وحياتك - له ، وما كذب ؛ ولكنني مررتُ به البارحةَ ، وسمعتُه يكرره

ويردُّه على جارية له ، ووقفت حتى دار لي واستوى فأخذته منه ، فدعا به الرشيدُ ورضيَ عنه وأمر له بخمسة آلاف دينار .

٥١ - ورؤي أن الرشيد قال يوماً لجعفر بن يحيى : قد طال سماعنا لهذه العصابة على اختلاط الأمر فيها ، فهلُمُّ أقاسمك إياها وأخايرك ، فاقسما المغنين على أن جعلاً بإزاء كل رجلٍ نظيره ، وكان إسماعيل بن جامع في حيز الرشيد ، وإبراهيم الموصلي في حيز جعفر ، وحضر الندماء لمحنة المغنين . وأمر الرشيدُ ابن جامع بالغناء ، فغنى صوتاً أحسنَ فيه كل الإحسان ، وأطرب الرشيد كل الإطراب . فلما قطعه قال الرشيد لإبراهيم : هات يا إبراهيم هذا الصوت فغنى ، فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرفه ! وظهر الانكسارُ فيه . فقال الرشيد لجعفر : هذا واحد . ثم قال لابن جامع : غن يا إسماعيلُ ، فغنى صوتاً ثانياً أحسنَ من الأول وأرضى في كل حال . فلما استوفاه قال الرشيد لإبراهيم : هات يا إبراهيم قال : ولا أعرف هذا . قال : هذان اثنان ، غن يا إسماعيلُ ، فغنى ثالثاً يتقدّم الصوتين الأولين ويفضلُهُما ، فلما أتى على آخره قال : هات يا إبراهيم ، قال : لا ، ولا أعرفُ هذا أيضاً . فقال له جعفر : أخزيتنا أخزاك الله ! قال : وأتمَّ ابن جامع يومه والرشيدُ مسروراً به ، وأجازه الجوائز الكثيرة وخلع عليه خلعاً فاخراً . ولم يزل إبراهيم مُنخزلاً مُنكسراً حتى انصرف ، فمضى إلى منزله ، فلم يستقرَّ فيه حتى بعث إلى محمد المعروف بالزف ، وكان محمد من المغنين المحسنين ، وكان أسرع من عُرف في أيامه بأخذ الصوت يريدُ أخذه ، وكان الرشيدُ وجدَّ عليه في بعض ما يجده الملوك على أمثاله ، فالزمه بيته وتناساه . فقال إبراهيم للزف : إني اخترتكَ عمن هو أحبُّ إليَّ منك لأمرٍ لا يصلحُ له غيرك ، فانظر كيف تكون . قال : أبلغ في ذلك محبتك إن شاء الله . فأدى إليه الخبر وقال : أريدُ أن تمضيَ من ساعتك إلى ابن جامع فتعلمه أنك صيرت إليه مهنتاً

بما تهيأ له علي ، وتتقصني وتثليني وتشتمني وتحتال في أن تسمع منه الأصوات وتأخذها ولك كل ما تحب من جهتي من عرض من الأعراس مع رضاء الخليفة إن شاء الله .

قال : فمضى من عنده فاستأذن على ابن جامع فأذن له ، فدخل عليه وقال : جئتكَ مهتئاً بما بلغني من خبرك ، والحمد لله الذي أخزى ابن مفاضة على يدك ، وكشف الفضل في محلك من صناعتك . قال : وهل بلغك خبرنا ؟ قال : هو أشهر من أن يخفى على مثلي ، قال : ويحك ! إنه يقصر عن العيان ، قال : أيها الأستاذ ، سرني بأن أسمع من فيك حتى أرويه عنك وأسقط بيني وبينك الأسانيد . قال : أقم عندي حتى أفعل ، فقال : السمع والطاعة . فدعا ابن جامع بالطعام فأكلا ، ثم دعا بالشراب ، ثم ابتداء وحده بالخبر حتى انتهى إلى خبر الصوت الأول ، فقال له الزف : وما هو أيها الأستاذ ؟ فغناه ابن جامع إياه ، فجعل محمد يصفق ويغر ويشرب وابن جامع مجتهد في شأنه حتى أخذه . ثم سأله عن الصوت الثاني فغناه إياه ، وفعل مثل فعله في الصوت الأول ، وكذلك في الصوت الثالث . فلما أخذ الأصوات وأحكمها قال له : يا أستاذ ، قد بلغت ما أحب ، فأذن لي في الانصراف ، قال : إذا شئت . فانصرف محمد من وجهه إلى إبراهيم ، فلما طلع من باب داره قال له : ما وراءك ؟ قال : كل ما تحب ، ادع لي بعوي . فدعا له به فضرب وغناه الأصوات ، فقال إبراهيم : هي وأبيك ! هي بصورها وأعيانها ، رددها علي ، فلم يزل يرددّها حتى صحت لإبراهيم .

وغدا إبراهيم على كبر سنه ، فلما دعي بالمغنين دخل فيهم . فلما بصر به قال له : أو قد حضرت ! أو ما كان ينبغي لك أن تجلس في منزلك شهراً بسبب ما لقيت من ابن جامع ؟ قال : ولم ذاك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك ؟ والله إن أذنت لي أن أقول لأقولن . فقال : وما عساك أن تقول ؟ فقال له : ليس لي ولا

لغيري أن يراك نشيطاً لشيء فيعارضك فيه ، ولا أن تكون متعصباً لحيزٍ وجنبيةٍ فيغالبك ، وإلا فما في الأرض صوتٌ لا أعرفه . قال : دَعُ ذا عَنكَ ، قد أقررتُ أمسٍ بالجهالةِ بما سمعتُ من صاحبها فإن كنتَ أمسكتُ بالأمسِ عنه على معرفةٍ كما تقولُ ، فهاتِه فليس ههنا عصبيةٌ ولا تمييزٌ . فاندفع فأمر الأَصواتَ كلها ، وابنِ جامعٍ مُصنِعٍ يستمعُ منه حتى أتى على آخرها . فاندفع ابنُ جامعٍ فحلف بالأيمانِ المُحرَجَةِ أنَّه ما عرفها قطُّ ولا سمِعها ، وما هي إلا من صنعتِه ، لم تخرجُ إلى أحدٍ غيره . فقال له : ويحك ، فما أحدثتَ بعدي ؟ فقال : ما أحدثتُ حَدَثًا ، فقال : يا إبراهيم ، بحياتي اصدقني ، قال : وحياتِكَ لأصدقنكَ ؛ رميتهُ بحجره ، وبعثتُ إليه بمحمد الزَّفِّ وضمنتُ له ضماناتٍ أخذها رضاك عنه ، فمضى فاحتال لي عليه حتى أخذها عنه ونقلها إليّ ، وقد سقط عني الآن اللومُ بإقراره لأنَّه ليس عليَّ أن أعرفَ ما صنعه هو ولم يُخرِجْه إلى الناسِ ، وهذا بابٌ من الغيبِ ولو لزمني أن أروي صنعتَه للزمه أن يروي صنعتي ، ولزم كلُّ واحدٍ منَّا لسائر طبقتِه ونظرائه مثلُ ذلك ، فمن قَصَرَ عنه كان مذمومًا ساقطًا . فقال الرشيدُ له : صدقتَ يا إبراهيم ونصحتَ عن نفسك وقُمتَ بحجَّتِكَ . ثم أقبل على ابنِ جامعٍ فقال له : يا إسماعيلُ ، أتيتُ أتيتُ ! دُهِيتُ دُهِيتُ ! أبطلَ عليك الموصليُّ ما فعلتَهُ بالأمسِ وانتصفَ منك ، ثم دَعَا بالزَّفِّ ورضيَ عنه .

٥٢ - رُوِيَ أَنَّ الرَّشِيدَ هَبَّ لَيْلَةً مِنْ نَوْمِهِ ، فَدَعَا بِحِمَارٍ كَانَ يَرْكُبُهُ فِي الْقَصْرِ أَسْوَدَ قَرِيبٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَرَكَبَهُ وَخَرَجَ فِي دُرَاعَةٍ وَشِيٍّ مُتَلَثِّمًا بِعِمَامَةٍ وَشِيٍّ مُتَنَحِفًا بِإِزَارٍ وَشِيٍّ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَعُمِائَةِ خَادِمٍ أَيْضًا سِوَى الْفَرَّاشِينَ . وَكَانَ مَسْرُورَ الْفَرَّغَانِي جَرِيئًا عَلَيْهِ لِمَكَانِهِ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَابِ الْقَصْرِ قَالَ : أَيْنَ تَرِيدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : مَنْزِلَ الْمَوْصِلِيِّ . قَالَ مَسْرُورٌ : فَمَضَى وَنَحْنُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِ إِبْرَاهِيمَ ، فَخَرَجَ فَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ حَافِرَ حِمَارِهِ وَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ

المؤمنين ، في مثل هذه الساعة تظهر ! قال : نعم ، شوق [طرقت لك] بي ، ثم نزل فجلس في طرف الإيوان وأجلس إبراهيم ، فقال له إبراهيم : يا سيدي ، أنتشط لشيء تأكله ؟ قال : نعم ، [خاميز ظبي] ، فأتي به كأنما كان معداً ، فأصاب منه شيئاً يسيراً ، ثم دعا بشراب حليل معه ، فقال له الموصل : يا سيدي ، أغنيك أم تغنيك إماموك ؟ قال : بل الجواري . فخرج جواري إبراهيم فأخذن صدر المجلس وجانيبه ، فقال : أبيضرن كلهن أم واحدة واحدة ؟ قال : بل تضرب اثنتان اثنتان وتغني واحدة . ففعل ذلك حتى مر صدر الإيوان وأحد جانبيه ، والرشيدي لا ينشط لشيء من غنائهن إلى أن غنت صبيته من حاشية الصفة : [من البسيط]

يا موري الزند قد أعيت مقادحه^١ أقبس إذا شئت من قلبي بمقباس
ما أقبح الناس في عيني وأسجهم إذا نظرت فلم أبصرك في الناس

قال : فطرب لغنائها واستعاد الصوت مراراً وشرباً أرتالاً ، ثم سأل الجارية عن صاحبه فأمسكت ، فاستدناها فتقاعست ، فأمر بها فأقيمت حتى وقفت بين يديه ، فأخبرته بشيء وأسرته إليه ، فدعا بحماره فركبه وانصرف ، ثم التفت إلى إبراهيم فقال : ما ضررك ألا تكون خليفة ! وكادت نفسه تخرج حتى دعا به وأدناه بعد ذلك . قال : وكان الذي أخبرته به أن الصنعة في الصوت لأخته عليّة بنت المهدي ، وكانت الجارية لها وجهت بها إلى إبراهيم يطارحها .

٥٢ أ - وكان إبراهيم ممن حُظ في الغناء ونال به درجة من الغنى علياء ، وكسب به ما لم يدركه من تقدمه ولا من تأخر عنه . وكان المهدي قد حبسه وعذبه في الدخول على ابنه : موسى وهارون ، وحلفه لما أطلقه بالطلاق والعتاق أن لا يدخل عليهما أبداً ولا يُغنيهما . فلما ولي موسى الهادي الخلافة استتر

٥٢ أنظر الأغاني ٥ : ١٤٦ ونهاية الأرب ٤ : ٣٣٠-٣٣١ .

١ الأغاني : قوادحه .

إبراهيم منه ، ولم يظهر له بسبب الأيمان التي أحلفه بها المهدي ، فكان منزله
يُكبسُ وأهله يُروعون بطلبه حتى أصابوه ، فمَضَوْا به إلى موسى ، فلما رآه قال :
يا سيدي ، [فارقت] أمٌ ولدي أعزُّ الخلقِ عليّ ، ثم غنَّاه : [من الخفيف]

يا ابنَ خيرِ الملوكِ لا تتركني غرضاً للعدوِّ يرمي حياي
فلقد في هواك فارقتُ أهلي ثمَّ عرضتُ مُهْجتي للزوالِ
ولقد عفتُ في هواك حياتي وتغرَّيتُ بين أهلي ومالي

فقال إسحاق ابنه : فمَوَّلَهُ والله الهادي وخوَلَهُ ؛ وبجسبك أَنَّهُ أخذ منه في يومٍ واحدٍ
مائةً وخمسين ألفَ دينار ، ولو عاش لنا لبنينا حيطان دورنا بالذهب والفضة .

٥٢ب - وقال حماد بن إسحاق بن إبراهيم : قال لي أبي : نظرتُ إلى ما صار
إلى جدك من الأموال والصلوات وثمر ما باعه من جواريه فوجدته أربعةً وعشرين
ألفَ درهمٍ سوى أرزاقه الجارية وهي عشرة آلاف درهم في كلِّ شهر ،
وسوى غلاتٍ ضياعه ، وسوى الصلوات النزرة التي لم يحفظها ؛ ولا والله ما
رأيتُ أكمل مروعةً منه ، كان له طعامٌ معدٌّ في كلِّ وقتٍ . فقلتُ لأبي : كيف
كان يُمكنه ذلك ؟ قال : كان له في كلِّ يومٍ ثلاثُ شياه : واحدةٌ مُقطَّعةٌ في
القُدورِ ، فإذا فرغتُ قطَّعتُ الشاةَ المعلقةً ونصبتُ القُدورُ ، وذبحتُ الحيةَ
فعلقتُ ، وأتيتُ بأخرى فجعلتُ وهي حيةٌ في المطبخ ، وكانت وظيفته لطعامه
وطيبه وما يُتخذُ له في كلِّ شهرٍ ثلاثين ألفَ درهمٍ سوى ما كان يُجري وسوى
كسوته . ولقد اتفق عندنا مرَّةً من الجوارى الودائع لإخوانه ثمانون جاريةً ما
منهن واحدةٌ إلا ويُجري عليها من الطعام والكسوة والطيب مثل ما يُجري
لأخصِّ جواريه ، فإذا رُدَّت الواحدةُ منهن إلى مولاها وصلها وكساها . ومات
وما في ملكه إلا ثلاثة آلاف دينارٍ وعليه من الدين سبعمائة دينارٍ فضيَّت منها .

٥٢ب الأغاني ٥ : ١٤٩-١٥٠ ونهاية الأرب ٤ : ٣٣١-٣٣٢ .

٥٣ - قال داود المكي : كُنَّا فِي حَلْقَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَهُوَ يَحْدُثُنَا وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَعِدَّةٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ ، إِذْ مَرَّ بِهِ ابْنُ تَيْزَنِ الْمَغْنِي [قال حماد : ويقال ابن بيرن]١ وقد ائترز بمنزر على صدره ، وهي إزرة الشُّطَارِ عِنْدَنَا ، فَدَعَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ فَقَالَ : أَحَبُّ أَنْ تُسْمِعَنِي ، قَالَ : إِي مُسْتَعْجَلٌ ، فَالْحَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : امْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ غَنَّاكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْوَاتٍ ، قَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، مَا أَعْجَلَكَ إِلَى الْيَمِينِ ، عَلِيٌّ بِالصَّوْتِ الَّذِي غَنَّاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي٢ مِنْ أَيَّامٍ مَنِي عَلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ فَقَطَعَ طَرِيقَ الذَّاهِبِ وَالْجَائِي حَتَّى تَكْسُرَتْ الْحَامِلُ ، فَغَنَّاهُ : [من الكامل المرفل]

عوجي عليّ فسلمي جبرُ ماذا الوُوقُفُ وَأَنْتُمْ سَفْرُ
ما نلتقي إلا ثلاث مَني حتى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفْرُ
الحَوْلُ بَعْدَ الحَوْلِ يَتَّبِعُهُ مَا الدَّهْرُ إِلَّا الحَوْلُ وَالشَّهْرُ

فقال له ابن جُرَيْجٍ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَيْحَكَ أَعِدَّهُ ، قَالَ : مِنْ الثَّلَاثَةِ ، فَأَعَادَهُ فَأَقَامَ ، وَمَضَى وَقَالَ : لَوْلَا مَكَانُ هُوَلَاءِ الثَّقَلَاءِ عِنْدَكَ لَأَطَّلْتُ مَعَكَ حَتَّى تَقْضِيَ وَطَرَكُ . فَالْتَفَتَ ابْنُ جُرَيْجٍ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : لَعَلَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ مَا فَعَلْتُ ؟ فَقَالُوا : إِنَّا لَنُنْكِرُهُ عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ وَنُكْرَهُهُ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُونَ فِي الرَّجَزِ ؟ يَعْنِي الحُدَاءَ ، قَالُوا : لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَنَا ، قَالَ : فَمَا الْفَرَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَنَاءِ .

٥٤ - رُوِيَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ غَنَّى الرَّشِيدَ يَوْمًا فِي شِعْرِ هَلَالِ بْنِ الْأَسْعَرِ

٥٣ الأغاني ٦ : ٣١٨-٣١٩ والأبيات للعرجي في ديوانه : ٤٣-٤٤ .

٥٤ الأغاني ٣ : ٦٧-٦٨ ونهاية الأرب ٤ : ٣١٤-٣١٥ .

١ زيادة من الأغاني .

٢ الأغاني : الثالث .

المازني : [من البسيط]

يا رَبِّعَ سلمى لقد هَيَّجْتَ لي طرباً زِدْتَ الفؤادَ على عِلَّاتِهِ وَصَبَا
فَأَعْجَبَ الرِّشِيدُ وطربَ ، فقال له الموصليُّ : يا أَمِيرَ المؤمنين ، فكيف لو سَمِعْتَهُ من
عَبْدِكَ مُخَارِقٍ فَإِنَّهُ أَخَذَهُ عَنِّي وَهُوَ يَفْضُلُ فِيهِ الخَلْقَ جَمِيعاً وَيَفْضُلَنِي ؟ فَأَمَرَ
بِإِحْضَارِ مُخَارِقٍ فَأَحْضِرَ فقال له : غَنَّنِي :

يا رَبِّعَ سلمى لقد هَيَّجْتَ لي طرباً

فَغَنَّا إِيَّاهُ ، فبَكَى وقال : سَلْ حاجَتَكَ . قال مخارقُ : فقلتُ : يُعْتَقِنِي أَمِيرُ
المؤمنين من الرَّقِّ ويشرفني بولائه ، أَعْتَقَكَ اللهُ من النارِ . قال : فَأَنْتَ حَرٌّ لَوَجْهِهِ
اللهُ ، أَعِدِ الصَّوْتُ فَأَعِدْتُهُ فبَكَى وقال : سَلْ حاجَتَكَ ، فقلتُ : حاجتي يا أَمِيرَ
المؤمنين ضِيعَةٌ تُقِيمُنِي غَلَّتْهَا فقال : قد أَمَرْتُ لَكَ بِهَا ، أَعِدِ الصَّوْتُ ،
فَأَعِدْتُهُ فبَكَى وقال : سَلْ حاجتك ، فقلتُ : يَا مَرُؤِي أَمِيرُ المؤمنين بمنزل وفرش
وما يُصَلِّحُهُ وخادمٌ فيه ، قال : ذلك لَكَ ، أَعِدْهُ ، فَأَعِدْتُهُ فبَكَى وقال : سَلْ
حاجتك ، فقلتُ : حاجتي يا أَمِيرَ المؤمنين أَنْ يُطِيلَ اللهُ بقاءَكَ وَيُدِيمَ عِزَّكَ ،
ويجعلني من كلِّ سوءٍ فداءً . فكان إبراهيم سبب عِتْقِهِ بهذا الصَّوْتِ . وكان
مخارقٌ يقول : أَنَا عَتِيقُ هذا الصوتِ .

٥٥ - كان عطرُ الدُّمْنِيِّ من أهلِ الهَيْئَةِ والمروءَةِ ، فقيهاً قارِئاً . وقصد آلَ
سليمان بن عليٍّ بالبصرة فأقام معهم ، وولِّيَ سلمةُ بن عبَّادٍ القضاءَ بالبصرة ،
فقصده ابنُه عبَّادٌ عطرُداً ، فَأَتَى بابَه ليلاً فدقَّ عليه البابَ ومعه جماعةٌ من أصحابِهِ
أصحابِ القلانِسِ ، فخرج إليه عطرُداً فلما رآه ومن معه فرَّعَ ، فقال : لا تُرْعَ :
[من الكامل المرفل]

إِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ من أهلي في حاجةٍ يَأْتِي لها مثلي

٥٥ الأغاني ٣ : ٢٩٩ .

فقال : ما هي أصلحك الله ؟ فقال : [من الكامل المرفل]

لا طالباً إليك سوى «حيّ الحُمولَ بجانبِ العزلِ»

فقال : انزلوا على بركةِ الله . فلم يزل يُغنيهم بهذا الصوتِ وغيره حتى أصبحوا .
وهذا الشعر يقوله امرؤ القيس بن عابس الكِنديُّ ، وهو : [من الكامل المرفل]

حيّ الحُمولَ بجانبِ العزلِ إذ لا يُلائمُ شكلُها شكلي
الله أنجَحُ ما سألتَ بهِ والبُرُ خيرُ حقيبةِ الرّحلِ
إني بحبّك واصلٌ حبلي وبريشِ نَبلكَ رائشٌ نَبلي
وشمائي ما قد علمتَ وما نَبحتَ كلابك طارقاً مثلي

٥٦ - كان أحمد بن أبي دُواد يُنكرُ أمرَ الغناءِ إنكاراً شديداً . وكان أبو دُلْفَ القاسم بن عيسى العجّليّ رحمه الله صديقَهُ ، وهو من القوادرِ الأكبرِ ، ومحلّه من الشجاعةِ مشهورٌ ، وكان جيّدَ الغناءِ وله صنعةٌ مُتقنةٌ . فأعلمه المعتصمُ أنّه يُغني فقال ابن أبي دُواد : ما أراه مع عقلِهِ يفعلُ ذلك . فستر المعتصمُ أحمد بن أبي دُواد في موضعٍ ، وأحضر أبا دُلْفَ وأمره أن يُغني ففعل ذلك وأطال . ثم أخرج أحمد بن أبي دُواد عليه من موضعه والكرهه ظاهراً في وجهه ، فلما رآه أحمد قال : سَوأةٌ لهذا من فعلٍ ! أبعدَ السنُّ وهذا الخلُّ تضعُ نفسك كما أرى ! فخرَجَ أبو دُلْفَ وتشوّرَ وقال : إنهم أكرهوني على ذلك . قال : هبهم أكرهوك على الغناءِ ، أفأكرهوك على الإحسانِ فيه والإصابةِ ؟ !

٥٧ - قال معبّدٌ : أتيتُ جميلةً يوماً وكان لي موعدٌ ، ظننتُ أنّي قد سبقْتُ الناسَ إليها ، وإذا منزلُها غاصٌّ ، فسألتُها أن تعلمني شيئاً ، فقالت : إنّ غيرَكَ قد

٥٦ الأغاني ٨ : ٢٤٩ ونهاية الأرب ٤ : ٢٣١-٢٣٢ .

٥٧ الأغاني ٨ : ١٩٨-٢٠٠ والخبر دون الصوت في نثر الدر ٧ : ٤٢٢ والبيتان في معجم البلدان

(ضارج) ٥ : ٤٢١ .

سبقك ، ولا يجملُ تقدِيمُكَ على مَنْ سِوَاكَ . فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إلى متى تفرغين مَنَّ سبِقني ؟ قالت : هو ذاك ، الحقُّ يَسْعُكَ وَيَسْعُهُمْ . فَبَيْنَا نَحْنُ فِي ذَاكَ إِذْ أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بن جعفرٍ - فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ وَآخِرُهُ وَكُنْتُ صَغِيرًا كَيَسَاءً ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً شَدِيدَةَ الْفَرَحِ بِي - فَقَامَتْ وَقَامَ النَّاسُ فَلَقَيْتُهُ وَقَبَلْتُ يَدَيْهِ ، وَجَلَسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ عَلَى كُرْسِيِّ لَهَا ، وَتَحَوَّقَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ ، وَأَشَارَتْ إِلَى مَنْ عِنْدَهَا بِالْأَنْصُرَافِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَغَمَزْتَنِي أَلَّا أُبْرَحَ فَأَقَمْتُ ، وَقَالَتْ : يَا سَيِّدِي وَسَيِّدَ آبَائِي وَمَوَالِيٍّ ، كَيْفَ نَشَطْتَ أَنْ تَنْقُلَ قَدَمَيْكَ إِلَى أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : يَا جَمِيلَةُ ، قَدْ عَلِمْتُ مَا آلَيْتِ أَنْ لَا تُغْنِي أَحَدًا إِلَّا فِي مَنْزِلِكَ ، وَأَحْبَبْتُ الْإِسْتِمَاعَ ، وَكَانَ ذَلِكَ طَرِيقًا مَادًّا فَسِيحًا . قَالَتْ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! فَأَنَا أَصِيرُ إِلَيْكَ وَأُكْفِرُ ، فَقَالَ : لَا أُكَلِّفُكَ ذَلِكَ ، وَبَلِغْنِي أَنَّكَ تُغْنِي بَيْتَيْنِ لَامِرِيءِ الْقَيْسِ تُجِيدِينَ الْغِنَاءَ فِيهِمَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْقَذَ بِهِمَا جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَوْتِ . قَالَتْ : يَا سَيِّدِي نَعَمْ ، فَاَنْدَفَعْتُ وَفَغَنْتُ بَعُودَهَا ، فَمَا سَمِعْتُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَتْ مِثْلَ ذَلِكَ الصَّوْتِ ، وَلَا مِثْلَ ذَلِكَ الْغِنَاءِ ، فَسَبَّحَ عَبْدُ اللَّهِ بن جعفرٍ وَالْقَوْمَ مَعَهُ ، وَهُمَا : [من الطويل]

ولمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هُمُّهَا وَأَنَّ الْبِيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي
تِيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِحٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمُضُهَا طَامِي

فلما فرغت جميلة قالت : يا سيدي أزيدك ؟ قال : حسبي . فقال بعضُ مَنْ كان معه : أي جُعِلْتُ فِدَاكَ ! وكيف أنقذ الله بهذين البيتين جماعةً من المسلمين ؟ قال : نعم ، أقبل قومٌ من أهل اليمن يريدون النبي ﷺ ، فضلوا الطريق ووقعوا على غيرها ، ومكثوا ملياً لا يقدرُونَ على الماء ، وجعل الرجلُ منهم يستدري بفيء السمرِ والطلح ، فأيسوا من الحياة ، إذا أقبل رجلٌ على بعيرٍ ، فأنشد بعضُ القومِ هذين البيتين ، قال الراكبُ : مَنْ يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : امْرؤُ الْقَيْسِ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا كَذَبَ ، هَذَا ضَارِحٌ عِنْدَكُمْ ، وَأَشَارَ لَهُمْ إِلَيْهِ . فَحَبَّبُوا عَلَى الرَّكْبِ ، فَإِذَا مَاءٌ

عِدُّ ، وإِذَا عَلَيْهِ الْعَرْمُضُ وَالظَّلُّ يَفِيءُ عَلَيْهِ . فَشَرِبُوا مِنْهُ رِيَّهْمُ وَحَمَلُوا مِنْهُ مَا
 اكْتَفَوْا بِهِ حَتَّى بَلَغُوا الْمَاءَ . فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ وَأَخْبَرُوهُ وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحْيَانَا
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْتَيْنِ مِنْ شَعْرِ امْرِئٍ الْقَيْسِ وَأَنْشَدُوهُ الشَّعْرَ ، فَقَالَ ﷺ : ذَلِكَ
 رَجُلٌ مَذْكُورٌ فِي الدُّنْيَا شَرِيفٌ فِيهَا ، مَنْسِيٌّ فِي الْآخِرَةِ خَامِلٌ فِيهَا ، يَجِيءُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ مَعَهُ لَوَاءُ الشَّعْرِ إِلَى النَّارِ .

٥٨ - لَمَّا قَدِمَ عَثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ الْمُرِّيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْيَا عَلَيْهِا ، قَالَ لَهُ قَوْمٌ مِنْ
 وَجْهِ النَّاسِ : إِنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ الْمَدِينَةَ عَلَى كَثْرَةِ مِنَ الْفَسَادِ ، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ
 تُصْلِحَ فَطَهِّرْهَا مِنَ الْغِنَاءِ وَالزُّنَا . فَصَاحَ فِي ذَلِكَ ، وَأَجَلَ أَهْلَهُ ثَلَاثًا يَخْرُجُونَ
 فِيهَا مِنَ الْمَدِينَةِ . وَكَانَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ غَائِبًا ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِفَافِ
 وَالصَّلَاحِ . فَلَمَّا كَانَ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنَ الْأَجْلِ قَدِيمَ ، فَقَالَ : لَا أَدْخُلُ مَنْزِلِي حَتَّى أَدْخَلَ
 عَلَى سَلَامَةَ الْقَسِّ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ : مَا دَخَلْتُ مَنْزِلِي حَتَّى جِئْتَكُمْ أُسَلِّمُ
 عَلَيْكُمْ ، قَالُوا : مَا أَغْفَلَكَ عَنْ أَمْرِنَا ! وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ . فَقَالَ : اصْبِرُوا إِلَى اللَّيْلَةِ
 الَّتِي آتَيْتِهَا ، قَالُوا : نَخَافُ أَنْ لَا يُمْكِنُكَ شَيْءٌ ، قَالَ : إِنْ خِفْتُمْ شَيْئًا ، فَاخْرُجُوا فِي
 السَّحَرِ . ثُمَّ خَرَجَ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ حَيَّانَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَذَكَرَ
 غَيْبَتَهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ جَاءَهُ لِيَقْضِيَ حَقَّهُ ، ثُمَّ جَزَاهُ خَيْرًا عَلَى مَا فَعَلَ مِنْ إِخْرَاجِ أَهْلِ
 الْغِنَاءِ وَالزُّنَا ، وَقَالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونَ عَمِلْتَ عَمَلًا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ
 عَثْمَانُ : قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَأَشَارَ بِهِ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ . فَقَالَ : قَدْ أَصَبْتَ ، وَلَكِنْ مَا
 تَقُولُ - أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ - فِي امْرَأَةٍ هَذِهِ صَنَاعَتُهَا ، وَكَانَتْ تُكْرَهُ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ
 تَرَكْتَهُ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْخَيْرِ ، وَأَنَا رَسُولُهَا إِلَيْكَ تَقُولُ : أَتَوَجَّهَ
 إِلَيْكَ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ جَوَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَسْجِدِهِ ؛ قَالَ : إِنِّي
 أَدْعُهَا لَكَ وَلِكَلَامِكَ . قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : لَا يَدْعُكَ النَّاسُ ، وَلَكِنْ تَأْتِيكَ وَتَسْمَعُ
 كَلَامَهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ مِثْلَهَا يَنْبَغِي أَنْ يُتْرَكَ تَرَكْتَهَا ، قَالَ : نَعَمْ .

فجاءه بها وقال لها : احلمي معك سُبْحَةً وتخشعي ، ففعلت . فلما دخلت على عثمان حدثته ، فإذا هي أعلمُ الناسُ بأمورِ الناسِ ، فأعجبَ بها ، وحدثته عن آباؤه وأمورهم ، ففكّه لذلك . فقال لها ابن أبي عتيق : إقرئي للأمير ، فقرأت له ، فقال لها : أحدي له ، ففعلت ، وكثّر عجبُه منها . فقال : كيف لو سمعناها في صناعتها ؟ فلم يزل يُنزله شيئاً فشيئاً حتى أمرها بالغناء ، فقال لها ابن أبي عتيق : غني : [من الطويل]

سَدَدَنْ حَصَاصَ الحَيْمِ لَمَّا دَخَلْنَهُ بِكُلِّ لَبَانٍ وَاضِحٍ وَجِينِ

فغنته ، فقام عثمان من مجلسه فقعده بين يديها ثم قال : لا والله ، ما مثلُ هذه يخرجُ ! قال ابن أبي عتيق : لا يدعُكُ الناسُ ؛ يقولون : أقرّ سلامةً وأخرج غيرَها ، قال : فدعوهم جميعاً ، فتركوهم جميعاً ، وأصبح الناسُ يقولون : كَلِمَ ابنُ أبي عتيقِ الأميرِ في سلامةِ القسِّ فتركوا جميعاً .

٥٩ - قال علويه الأعرسُ المغني : أمرنا المأمونُ أن نُبَاكَرَ لِنَصْطَبِحَ ، فلقيني عبدالله بن إسماعيل المراكبي مولى عريب ، فقال : يا أيُّها الظالم المعتدي ، ألا ترحمُ ولا ترقُ ؟ عريب هائمةٌ من الشوقِ إليك ، تدعو وتستحکم ، وتحلمُ بك في نومها في كلِّ ليلةٍ ثلاثَ مرّات . قال علويه : فقلتُ له : أمُّ الخليفةِ زانيةٌ ، ومضيتُ معه ، فحين دخلتُ قلتُ : استوثق من الباب فإنا أعرفُ الناسَ بفضولِ الحُجَّابِ ، وإذا عريبٌ على كُرسيٍّ تطبخُ ثلاثَ قُدورٍ من دجاجٍ . فلما رأته قامت فعانقتني وقبّلتني وقالت : أيُّ شيءٍ تشتهي ؟ فقلتُ : قدراً من هذه القُدورِ . فأفرغتُ قدراً بيني وبينها . فأكلنا ، ودعتُ بالنبيذِ فصبتُ رطلاً وشربتُ نصفه ، فما زلتُ أشربُ حتى كِدْتُ أسكرُ ، ثم قالت : يا أبا الحسنِ ، غنيتُ البارحةَ في شعرٍ لأبي العتاهيةِ

فَأَعْجِبْنِي ، فَتَسْمَعَهُ وَأَصْلِحْهُ ، فَعَنَّتْ : [من الطويل]

عذيري من الإنسان لا إن جفوتُه صفا لي ولا إن صرتُ طوعَ يديهِ
وإني لمشتاقٌ إلى ظلِّ صاحبٍ يروقُ ويصفو إن كدرتُ عليه

فصيرناه مجلسنا ، وقالت : قد بقيَ فيه شيءٌ ، فلم أزلُ أنا وهي حتى أصلحناه ،
ثم قالت : أحبُّ أن تغنيَ أنتَ أيضاً فيه لحناً ، ففعلتُ . وجعلنا نشربُ على
اللحنين ملياً ، ثم جاء الحجابُ فكسروا البابَ واستخرجوني . فدخلتُ إلى
المأمونِ ، فأقبلتُ أرقصُ من أقصى الأيوانِ ، وأصفقُ وأغني الصوّتَ ، فسمع
المأمونُ وندماؤه ما لم يعرفوه فاستظفروه ، فقال المأمون : يا علويه ، أدنُ وردّده ،
فردّدته عليه سبع مرّاتٍ ، فقال لي في آخرها عند قولِي :

يروقُ ويصفو إن كدرتُ عليه

يا علويه ، خذ الخلافةَ وأعطني هذه الصاحبَ .

٦٠ - قال المدائني : اصطحب قومٌ في سفرٍ ومعهم شيخٌ عليه أثرُ النسكِ
والعبادةِ ، ومعهم مُغنٌّ ، وكانوا يشتهون أن يُغنيهم ويستحيون من الشيخِ إلى أن
بلغوا صُخَيْرَاتِ الثمامِ ، فقال المغني : أيها الشيخُ ، إنَّ عليَّ يميناً أن أنشدَ شعراً
إذا انتهيتُ إلى هذا الموضعِ ، وإني أهأبك وأستحي منك ، فإن رأيتَ أن تأذنَ لي في
الإشادِ أو تتقدّمَ حتى أوفي يميني ثم ألحق بك فافعل . قال : ما عليّ من إشادِك !
أنشد ما بدا لك ، فاندفع يُغني : [من الطويل]

وقالوا صُخَيْرَاتِ الثمامِ وقدّموا أوائلهم من آخر الليلِ في الثقلِ

فجعل الشيخُ يبكي أحراً بكاءً وأشجاء ، فقالوا : ما لك يا عمُّ تبكي ؟ فقال : لا
جزيتُم خيراً عني ! هذا معكم طولَ الطريقِ وأنتم تبخلون عليّ أن أتفرّجَ به ،
ويقطعَ عني طريقي ، وأتذكرُ أيامَ شبابي ! فقالوا : لا والله ما كان يمنعنا غير

١ في الأصل «شجيرات» وفي البيت «صخيرات» وهو الصحيح كما في معجم البلدان لياقوت .

هيبتك ، قال : فأنتم إذا معذرون . ثم أقبل عليهم فلم يزل يغيثهم طول سفرهم حتى افترقوا .

٦١ - وقيل : حضر أبو السائب مجلساً فيه بصبصُ جارية ابن نفيس ، فغنت : [من المنسرح]

قلبي حبيسٌ عليك موقوفٌ والعينُ عبْرَى والدَّمْعُ مذروفٌ
والنَّفْسُ فِي حَسْرَةٍ بَغُصَّتْهَا قد سَفَّ أَرْجَاءَهَا التَّسَاوِيفُ
إِنْ كُنْتُ بِالْحَسَنِ قَدْ وَصَفْتَ لَنَا فَإِنِّي بِالْهُوَى لِمَوْصُوفٌ
يَا حَسْرَتَا حَسْرَةً أَمُوتُ بِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي لَدَيْكَ مَعْرُوفٌ

قال : فطربَ أبو السائبٍ ونعر وقال : لا عرف اللهُ قَدَرَ مَنْ لا يعرفُ لك معروفك ! ، ثم أخذَ قِنَاعَهَا عن رَأْسِهَا فوضعه على رأسِهِ وجعل يلطم ويبكي ويقول لها : بآبي أنتِ وأمي ! واللهِ إني لأرجو أن تكوني عند الله أفضلَ من الشهداءِ لِمَا تولىنا من السرور ، وجعل يصيح : واغوثاه ! يا الله ما يلقي العاشقون ! .

٦٢ - قال ابن أبي مليكة : كان بالمدينة رجلٌ ناسكٌ من أهل العلم والفقهِ ، وكان يَغشَى عبدالله بن جعفر ، فسمع جارية تُغني : [من البسيط]

بانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا

وكانت الجاريةُ مُغْنِيَةً لبعض النخاسين ، فاستهتَرَ بها الناسُ وهام ، وترك ما كان عليه حتى مشى إليه عطاءٌ وطاوسٌ فلاماه ، فكان جوابه لهما أن تمثّل قولَ الشاعر : [من البسيط]

يلومني فيك أقوامٌ أجالسُهُم فما أبالي أطارَ اللومُ أم وَقَعَا

٦١ الأغاني ١٥ : ٣٠ ونهاية الأرب ٥ : ٧٤-٧٥ .

٦٢ الأغاني ١٧ : ١١٣ ونهاية الأرب ٤ : ١٩٧-١٩٨ .

ويبلغ عبدالله بن جعفر خبره ، فبعث إلى النخّاس ، فاعترضَ الجاريةَ وسمعَ غناءَها بهذا الصوتِ ، فقال لها : ممَّنَ أَخَذْتَهُ ؟ قالت : من عَزَّةَ المَيْلَاءِ ، فابتاعها بأربعين ألفَ درهمٍ ، ثم بعثَ إلى الرجلِ ، فسأله عن خبرها ، فأعطاه إِيَّاهُ وصدقه عنه ، فقال : أَتَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ هَذَا الصَّوْتِ مِمَّنَ أَخَذْتَهُ عَنْهُ تِلْكَ الْجَارِيَةُ ؟ قال : نعم ، فدعا بعزَّةَ المَيْلَاءِ فقال : غَنِيهِ إِيَّاهُ ، فغَنَّنَتْهُ ، فصُعِقَ الرَّجُلُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ . فقال ابن جعفرٍ : ائْتِنَا فِيهِ ! المَاءُ ! فَنُضِجْ عَلَى وَجْهِهِ ، فلما أَفَاقَ قال له : أَكَلْتُ هَذَا بَلْغُ بَكٍ مِنْ عَشْتِقِيهَا ؟ قال : وما خَفِيَّ عَنْكَ أَكْثَرَ ؟ قال : أَفْتَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْهَا ؟ قال : قد رَأَيْتَ مَا نَالَنِي حِينَ سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِهَا وَأَنَا لَا أُحِبُّهَا ، فكيف يكونُ حَالِي إِنْ سَمِعْتُهُ مِنْهَا وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى مَلَكَهَا ؟ قال : أَفَتَعْرِفُهَا إِنْ رَأَيْتَهَا ؟ قال : أَوْ أَعْرِفُ غَيْرَهَا ! فَأَمْرٌ بِهَا فَأُخْرِجَتْ ، قال : خُذْهَا فَهِيَ لَكَ ، وَاللَّهِ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا إِلَّا عَنْ غُرْضٍ . فَتَقَبَّلَ الرَّجُلُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ : أَنْمَتَ عَيْنِي وَأَحْيَيْتَ نَفْسِي ، وَتَرَكَتْنِي أَعِيشُ بَيْنَ قَوْمِي ، وَرَدَدْتَ إِلَيَّ عَقْلِي . ودعا له دُعَاءٌ كَثِيرًا ، فقال له : مَا أَرْضَى أَنْ أُعْطِيكَهَا هَكَذَا ؛ يَا غَلَامُ أَحْمِلْ مَعَهُ مِثْلَ ثَمَنِهَا لِكَيْلَا تَهْتَمَّ بِهِ وَيَهْتَمَّ بِهَا .

٦٣ - قال إسحاق بن إبراهيم المصعبى وقد حضره جماعةٌ من جلسائه والأماثلُ والمُعْتَنِينَ . فلَمَّا جَلَسُوا لِلشَّرْبِ جَعَلَ الْغُلَمَانُ يَسْقُونَ مَنْ حَضَرَ ، وَجَاءَنِي غَلَامٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ بَقَدَحٍ فِيهِ نَبِيذٌ ، فَلَمْ آخُذْهُ مِنْ يَدِهِ ، فَرَأَانِي إِسْحَاقُ فَقَالَ : لِمَ لَا تَشْرَبُ ؟ فَقُلْتُ فِي الْحَالِ : [مِنْ البَسِيطِ]

إِصْبَحْ نَدِيمَكَ أَقْداحًا يُسَلِّسِلُهَا مِنْ الشَّمُولِ وَأَتْبَعُهَا بِأَقْدَاحِ
مَنْ كَفَّ رِيمٍ مَلِيحِ الدَّلِّ رَيْقَتَهُ بَعْدَ الْمَجُوعِ كَمَسْكِ أَوْ كُنْفَاحِ
لَا أَشْرَبُ الرَّاحَ إِلَّا مِنْ يَدَيْ رَشَاءٍ تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ أَشْهَى مِنَ الرَّاحِ

قال : فضحك ثم قال : صدقتَ والله ، ثم دعا بوصيفةٍ تامَّةِ الحُسْنِ فِي زِيِّ غُلَامٍ

٦٣ الأغانى ٥ : ٢٩٩-٣٠٠ والخبر عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى في مجلس إسحاق بن إبراهيم المصعبى .

عليها قَبَاءٌ وَمِنْطَقَةٌ ، فقال لها : تَوَلَّيْ سَقْيَ أَبِي مُحَمَّد . فما زالت تسقيني حتى سَكِرْتُ ، ثم أَمَرَ بتوجيهها وكلَّ ما في دارِهِ إِلَيَّ فأنصرفتُ بها .

٦٤ - عاتب مسلمةُ بن عبد الملك أخاه يزيدَ وقال : يا أمير المؤمنين ، ببابِكَ وَفُودُ النَّاسِ وَيَقِفُ بِهِ أَشْرَافُ الْعَرَبِ ، ولا تجلس لهم ، وَأَنْتَ قَرِيبُ عَهْدٍ بِعَمْرِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَقَدْ أَقْبَلْتَ عَلَى هَوْلَاءِ الْإِمَاءِ ! قال : إني لأرجو أن لا تُعَاتِبَنِي عَلَى هَذَا بَعْدَ الْيَوْمِ . فلما خرج مسلمةُ من عنده استلقى على فراشه ، وجاءت جاريتهُ حِبابَةُ فلم يكلمها ، فقالت : ما دهاك عني ؟ فأخبرها بما قال مسلمةُ وقال : تَنَحَّيْ حَتَّى أَفْرُغَ لِلنَّاسِ . قالت : فَأَمْتَعْنِي مِنْكَ يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ اصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ ؛ قال : نعم ، فقالت لمعبد : كيف الحيلةُ ؟ قال : يقول الأَحْوَصُ أَيْبَاتًا وَتُغْنِي فِيهَا ؛ قالت : نعم . فقال الأَحْوَصُ : [من الطويل]

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَدَّأَ فَقَدْ غَلَبَ الْحَزُونَ أَنْ يَتَجَلَّدَا
إِذَا كُنْتَ عَزَاهَاً عَنِ اللَّهْوِ وَالصَّبَا فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تُحِبُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَدَّأَا

فَغَنَى فِيهِ مَعْبُدٌ وَقَالَ : مَرَّرْتُ الْبَارِحَةَ بِدَيْرِ نَصَارَى وَهُمْ يَقْرُونَ بِصَوْتِ شَجِيٍّ
فَحَكَيْتُهُ فِي هَذَا الصَّوْتِ ، فَلَمَّا غَنَّتْهُ حِبابَةُ قَالَ يزيدُ : لعن الله مسلمة ! قد
صَدَّقَ وَاللَّهِ لَا أَطِيعُهُمْ أَبَدًا .

٦٥ - قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : أقام المأمونُ بعد قُدومه بِبَغْدَادِ
عَشْرِينَ شَهْرًا لَمْ يَسْمَعْ حَرْفًا مِنَ الْأَغَانِي ؛ ثُمَّ قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّى بِحَضْرَتِهِ
أَخُوهُ أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ ، ثُمَّ وَاظَبَ عَلَى السَّمَاعِ مُسْتَرًّا مُتَشَبِّهًا بِالرَّشِيدِ فِي
أَوَّلِ أَمْرِهِ . فَأَقَامَ الْمَأْمُونُ كَذَلِكَ أَرْبَعَ حِجَجٍ ، ثُمَّ ظَهَرَ لِلنَّدَمَاءِ وَالْمَغْنِينِ .

٦٤ انظر الأغاني ١٥ : ١٠٢-١٠٣ والعقد ٦ : ٦١ وانظر ديوان الأَحْوَص : ٥٦-٥٧ .

٦٥ الأغاني ٥ : ٣٥٩-٣٥٠ والبيتان للموصلي كما في الأغاني .

وكان حين أحبَّ المأمون السماعَ سأل عني ، فخرجتُ بحضرتِه وقال
الطاعنُ عليَّ : ما يقولُ أميرُ المؤمنين في رجلٍ يتيه على الخلفاء ؟ فقال : ما أبقي
هذا من التيه شيئاً إلا استعمله . فأمسك عن ذكري ، وجفاني مَنْ كان يصلني
لسوء رأيه الذي ظهر في فأضراً ذلك بي ، حتى جاءني علويه يوماً فقال لي :
أتأذن لي في ذكرك ، فإننا قد دُعينا اليوم ؟ فقلت : لا ، ولكن غنّه بهذا الشعرِ ،
فإنه يبعثه على أن يسألك : لمن هذا ؟ فإذا سألك انفتح لك باب ما تُريد ،
وكان الجوابُ أسهلَ عليك من الابتداء . فقال : هاتِ ، فألقيتُ عليه لحنِي في
شعرِ عمر : [من البسيط]

يا سَرَحَةَ الماءِ قد سُدَّتْ موارِدُهُ أما إليك طريقٌ غير مسدودِ
لحائمٍ حام حتى لا حياة له محلاً عن زلالِ الماءِ مطرودِ

قال فمضى علويه ، فلما استقرَّ به المجلسُ غناه بالشعرِ ، فقال : ويلك يا
علويه ! لمن هذا الشعر ؟ قال : يا سيدي ، لعبدٍ من عبيدك ، جفوتَه واطرحتَه
من غيرِ ذنبٍ ، فقال : إسحاقٌ تعني ؟ قال : نعم ، قال : تُحضرُه الساعة .
فجاءني رسوله ، فصيرتُ إليه ، فلما دخلتُ عليه قال : آذنُ ، فدنوتُ منه
فرفَعَ يديه مادَّهُما ، فأكَبَّتُ عليه فاحتضنتني بيديهِ ، وأظهر من برِّي وإكرامي
ما لو أظهره صديقٌ مؤانسٌ لصديقٍ لسرَّة .

٦٦ - أبو نواس : [من الوافر]

جَرَيْتُ مع الصَّبَا طَلَقَ الجموحِ وهان عليَّ مأثورُ القبيحِ
وجَدْتُ الذَّ عاريةَ الليالي قرآنَ النِّغمِ بالوترِ الفصيحِ

٦٦ ديوان أبي نواس (الغزالي) : ٧١ .

١ الأغاني : شعري وهو الصحيح .

وَمُسْمِعَةٍ إِذَا مَا شِئْتُ غَنَّتْ
 تَمَعَّ مِنْ شَبَابٍ لَيْسَ يَبْقَى
 وَخَذَهَا مِنْ مُعْتَقَةٍ كُمَيْتٍ
 تَخَيَّرَهَا لِكَسْرَى رَائِدَاهُ
 أَلَمْ تَرَنِي أَبْحَثُ الرَّاحَ عِرْضِي
 وَأَنِّي عَالِمٌ أَنَّ سَوْفَ تَنَائِي
 (متى كان الخيامُ بذي طلوح)
 وَصِلْ بَعْرَى الْغُبُوقِ عَرَى الصَّبُوحِ
 تَنْزِلُ دِرَّةَ الرَّجْلِ الشَّحِيحِ
 لَهَا حِطَّانٍ مِنْ طَعْمٍ وَرِيحِ
 وَعَضَ مَرَاشِفِ الطَّيِّبِ الْمَلِيحِ
 مَسَافَةٌ بَيْنَ جُثْمَانِي وَرُوحِي

٦٧ - وله : [من البسيط]

لَا أَرْحَلُ الرَّاحَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا
 فَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ
 حَادٍ بِمُتَخَلِّ الْأَشْعَارِ غَرِيدُ
 لَا يَنْطِقُ اللَّهْوُ حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ

٦٨ - قال المأمون : الطعامُ لونٌ واحدٌ ، فإذا استطَبَّتَهُ فَاشْبَعَ مِنْهُ ، وَالنَّدْمَانُ
 وَاحِدٌ فَإِذَا رَضِيَتْهُ فَلَا تَفَارِقُهُ مَا لَمْ يُفَارِقَكَ الرِّضَا بِهِ ، وَالغِنَاءُ صَوْتُ وَاحِدٌ ، فَإِذَا
 اسْتَطَبَّتَهُ فَاسْتَزَدَهُ حَتَّى تَقْضِي وَطَرَكَ مِنْهُ .

٦٩ - قال أبو محمد التميمي : سألتُ الشريفَ أبا علي محمد بن أحمد بن
 موسى الهاشميَّ عن السماعِ ؟ فقال : لا أدري ما أقولُ فيه ، غيرَ أنِّي حضرتُ دارَ
 شيخنا عبد العزيز بن الحارث التميمي رحمه الله تعالى سنة سبعين وثلاثمائة في
 دعوةٍ عملها لأصحابه حضرها أبو بكر الأبهري شيخ المالكيين وأبو القاسم
 الداركي شيخ الشافعيين وأبو الحسن طاهر بن الحسين^١ شيخ أصحاب الحديث ،
 وأبو الحسين بن سمعون شيخ الوُعَاظِ والزَّهَادِ ، وأبو عبدالله ابن مجاهد شيخ
 المتكلمين وصاحب أبي بكر بن الباقلاني في دار شيخنا أبي الحسن التميمي شيخ

٦٧ ديوان أبي نواس (الغزالي) : ٨١ .
 ٦٩ نهاية الأرب ٤ : ١٩٥-١٩٦ .

الحنابلة . قال أبو علي : لو سقط السَّقْفُ عليهم لم يَبْقَ للعراقِ مَنْ يُفتي في حادثةٍ يُشبهه واحداً منهم ، ومعهم أبو عبدالله غلامٌ [تام] ، وربما كان هذا يقرأ القرآن بصوتٍ حسنٍ وربما قال شيئاً ، فقليل له : قُلْ لنا شيئاً ، فقال وهم يسمعون :
[من البسيط]

حَطَّتْ أَنامِلُها في بَطْنِ قِرطاسٍ رسالةً بعبيرٍ لا بأنقاسٍ
انظر فديتك لي من غير محتشم فإنَّ حبَّك لي قد شاع في الناس
وكان قولي لِمَنْ أَدَّى رسالتَها قِفْ لي لأمشي على العَينين والراس

قال أبو علي : فبعد ما رأيتُ هذا لا يمكنني أن أفتي في هذه المسألة بشيء من حَظْرٍ أو إباحة .

٧٠ - ومن أكابر المُعَنِّين ومُقدِّمِهِم يحيى بن مرزوق المكيُّ مولى بني أمية . وكان يكتُمُ ولاءه لخدمته خلفاء بني العباس ، فإذا سُئِلَ عن ولاءه انتهى إلى قريش . وعُمُرُ مائةٍ وعشرين سنةً ، ومات وهو صحيحُ العقلِ والسَّمْعِ والبَصَرِ ، وقَدِمَ مع الحجازيين الذين قَدِموا على المهدي في أولِ خلافته ، فخرج أكثرهم وبقي يحيى بالعراق . وولدهُ يَخدمون الخلفاء ، وآخرهم أحمد بن يحيى كان يخدمُ المعتمد .

وليحيى صنعةٌ عجيبةٌ نادرةٌ . وله كتابٌ في «الأغاني» كبيرٌ جليلٌ مشهورٌ ، إلا أنَّه خلط في نسبه فاطرَحَ . وكان ابنُ جامع ، وإبراهيم المَوْصِلِيُّ ، وفليح بن [أبي] العَوراء يفرعون إليه في الغناء القديم ، فيأخذون عنه ويُعابِي بعضهم بعضاً بما يأخذُه منه ، ويُغَرِّبُ به على أصحابه ، فإذا خرجت الجوائز أخذها .^٢

٧٠ الأغاني ٦ : ١٦٣-١٦٤ ونهاية الأرب ٤ : ٣٢٠ .

١ أنقاس : مداد .

٢ الأغاني : أخذوا منها ووفروا نصيبه .

٧١ - قال محمد بن أحمد بن يحيى المكي : عمل جدِّي كتاباً في الأغاني وأهداه إلى عبدالله بن طاهر وهو يومئذ شابٌ حديثُ السنِّ ، فاستحسنه وسرَّ به ، ثم عرضه على إسحاق ، فعرفه عواراً كثيراً في نسبه لأنَّ جدِّي كان لا يُصحِّحُ لأحدٍ نسبةً صوتِ البتَّةِ ، وكان ينسبُ صنْعته إلى المتقدمين ، وينحلُّ بعضهم صنْعةً بعضٍ ضناً بذلك عن غيره ، فسقط من عين عبدالله ، وبقي في خزانته . ثم وقع إلى محمد بن عبدالله ، فدعا بأبي - وكان إليه مُحسناً وعليه مُفضيلاً - فعرضه عليه فقال له : إنَّ في هذا النسبِ تخليطاً كثيراً خلطه لضعفه بهذا الشأنِ على الناس ، ولكن أعملُ لك كتاباً أصحُّ هذا وغيره فيه . فعمل له كتاباً فيه اثنا عشر ألف صوت وأهداه إليه ، فوصله محمد بثلاثين ألفَ درهم ، وصحَّح له الكتابَ الأوَّلَ أيضاً ، فهو الذي في أيدي الناس .

٧٢ - وكان إسحاق يُقدِّمُ يحيى المكيَّ تقدماً كثيراً ويُفضِّله ويناضلُ أباه وابنَ جامعٍ فيه ويقول : ليس يخلو يحيى فيما يرويه من الغناء الذي لا يعرفه واحدٌ منكم من أحدٍ أمرين : إمَّا أن يكون مُحققاً فيه كما يقولُ فقد علِمَ ما جهلتم ، أو يكون من صنْعته وقد نحله المتقدمين كما تقولون ، فهو أوضحُ لتقدّمه عليكم .

٧٣ - قال محمد بن الحسن الكاتبُ : كان يحيى يُخلطُ في نسبِ الغناءِ تخليطاً كثيراً ، ولا يزالُ يصنعُ الصَوْتَ بعد الصوتِ ، يتشبهُ فيه بالغريصِ مرَّةً ، وبمعبدٍ أخرى ، وبابنِ سُرَيْجٍ وبابنِ محرز ، ويجتهدُ في إحكامه وإتقانهِ حتى يشبّهه على سامعه . فإذا حضر مجالسَ الخلفاءِ غنَّى ما أحدثَ فيه من ذلك ، فيأتي بأحسنِ صنعةٍ وأتقنها ، وليس أحدٌ يعرفُها ، فيسألُ عن ذلك ، فيقول : أخذتُه عن فلانٍ ، وأخذه فلانٌ عن يونسَ أو نظرائه من رُواةِ الأوائلِ ، فلا يُشكُّ في

٧١ الأغاني ٦ : ١٦٥-١٦٦ .

٧٢ الأغاني ٦ : ١٦٦ .

٧٣ الأغاني ٦ : ١٦٦ .

قَوْلِهِ ، ولا يثبتُ لمباراته أحدٌ ، ولا يقومُ لمعارضته ولا يفني بها ، حتى نشأ
إِسْحاقُ وضبط الغناء وأخذه من مظانه ودونه ، وكشف عوارِ يحيى في منحولاته
وبينها للناس .

٧٤ - قال أحمد بن سعيد المالكي - وكان مُغْنِيًا مُنْقَطِعًا إلى طاهرٍ وولده -
وكان من القواد : حضرتُ يحيى المكيَّ يوماً وقد غنى صوتاً فسُئِلَ عنه ، فقال : هذا
للملكِ ، ثم غنى لحناً للملكِ ، فسُئِلَ عنه فقال : هذا لي ، فقال له إسحاقُ الموصليُّ :
قُلْتَ ماذا ؟ فديتك ! وتضحك به . فسُئِلَ عن صانعه ، فأخبر به وغنى الصوتَ ،
فخجل يحيى ، وأمسك عنه ثم غنى بعد ساعةٍ في الثقليلِ الأوَّلِ ، واللحنُ له :
[من الكامل المرفل]

إنَّ الخليلَ أَجَدُّ فاحتملاً وأراد غيظَكَ بالذي فعلاً

فسُئِلَ عنه ، فنسبه إلى الغريضِ ، فقال له إسحاقُ : يا أبا سليمان ليس هذا من
نَمَطِ الغريضِ ، ولا تَفَنُّنِهِ في الغناء ، فلو شئتَ لأخذت ما لك ، وتركتَ للغريضِ
ما له ، ولم تتعب ، فاستحيى يحيى ولم ينتفع بنفسه بقيَّةَ يومه . فلما انصرف
بعث إلى إسحاق بلطائفَ كثيرةٍ وبرٍّ واسعٍ وكتب إليه يُعابته ويستكفُ شره
ويقول له : لستُ من أقرانك فتضادَّ لي ، ولا ممَّنْ يتصدَّى لمباغضتِكَ ومباراتِكَ
فتكايدني ، وأنتَ إلى أن أُفيدَكَ وأُعطيكَ ما تعلم أنَّك لا تجده إلا عندي فتسمو
به على أكفائِكَ أحوجُ منك إلى أن تُباغضني فأعطيَ غيرَكَ سلاحاً إذا حملة عليك
لم تقم له ، وأنتَ وما تختاره . فعرف إسحاقُ صدقَ يحيى فكتب إليه يعتذرُ
وردَّ الألفاظَ التي حملها إليه ، وحلف أن لا يعارضه بعدها ، وشرطَ عليه الوفاءَ
بما وعده به من الفوائدِ ، فوفى له بها ، وأخذَ منه كلَّ ما أراد من غناء المتقدمين .
وكان إذا حزبه أمرٌ في شيءٍ منها فزِعَ إليه فأعاده وعاونه ونصحه ، وما عاود

إسحاقُ معارضته بعد ذلك ، وحذره يحيى ؛ فكان إذا سُئِلَ عن شيءٍ بحضرتهِ
صدق فيه ، وإذا غاب إسحاقُ خلطَ فيما يُسألُ عنه .

قال : وكان يحيى إذا صارَ إليه إسحاقُ يطلبُ شيئاً أعطاه إياه ، ثم يقول لابنه
أحمد : تعالَ حتى تأخذَ مع أبي محمدٍ ما اللهُ يعلمُ أني أبخلُ به عليك فضلاً عن
غيرك ، فيأخذه أحمدُ مع إسحاقَ عن أبيه .

٧٥ - وقال إسحاقُ يوماً للرشيدِ قَبْلَ أن تصلحَ الحالُ بينه وبين يحيى
المكِّي : أتُحِبُّ يا أميرَ المؤمنين أن أظهرَ لك كَذِبَ يحيى فيما ينسبُه من الغناء ؟
قال : نعم ؛ قال : أعطني أيَّ شعرٍ شئتَ حتى أصنع فيه لحناً ، وسلّني بحضرتهِ
عن نسبه ، فإني سأنسبه إلى رجلٍ لا أصلَ له ، وسلّ يحيى عنه إذا غنّيته ، فإنه لا
يمنتعُ من أن يدّعي معرفته . فأعطاه شعراً وصنع فيه لحناً وغنّاه الرشيدُ ، ثم قال
له : يسألني أمير المؤمنين عن نسبه بين يديه . فلما حضر يحيى غنّاه إسحاقُ ،
فسأله الرشيدُ : لمن هذا اللحنُ ؟ فقال له إسحاقُ : لغناديس المدني ، فقال له
يحيى : نعم قد لقيته وأخذتُ عنه صوتين ، ثم غنّى صوتاً وقال : هذا أحدهما .
فلما خرج يحيى حلف إسحاقُ بالطلاق ثلاثاً وعتق جواريه أن الله تعالى ما خلق
أحداً اسمه غناديس ولا سُمع به في المُغنين ولا غيرهم ، وأنه وضع ذلك الاسمَ في
وقته ليكشفَ أمره .

٧٦ - قال علي بن المارقي : قال لي إبراهيم بن المهدي : وبيك يا مارقي ! إن
يحيى المكِّي غنّى البارحةَ بحضرةِ أمير المؤمنين صوتاً فيه ذِكْرُ زينب ، وقد كان
النبيدُ أخذ مني ، فأنسيتُ شعره ، فاستعدتُه إياه فلم يُعده ، فأحتلّ لي عليه حتى
تأخذه منه ، ولك عليّ سبق . قال زُرُور موله : فقال لي المارقي وأنا يومئذٍ
غلامٌ : إذهبْ إليه فقلْ له إني أسأله أن يكونَ اليومَ عندي . فمضيتُ إليه فحيّته ،

٧٥ الأغاني ٦ : ١٦٨-١٦٩ .

٧٦ الأغاني ٦ : ١٦٩-١٧٢ .

فلما تَغَدَّوْا وَوَضِعَ النَّبِيذُ فَقَالَ لَهُ الْمَارِقِيُّ : إِنِّي سَمِعْتُكَ تَغْنِي صَوْتًا فِيهِ ذِكْرُ زَيْنَبَ ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ آخِذَهُ مِنْكَ ، وَكَانَ يَحْسِي يُوفِي هَذَا الشَّانَ حَقَّهُ مِنَ الْاسْتِقْصَاءِ ، فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِحَذْرٍ ، وَلَا يَدْعُ الْطَلَبَ وَالْمَسْأَلَةَ ، وَلَا يُلْقِي صَوْتًا إِلَّا بِعَوْضٍ ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : وَأَيُّ شَيْءٍ الْعَوْضُ إِذَا أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ هَذَا الصَّوْتُ ؟ قَالَ : مَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : هَذِهِ الرَّزِيَّةُ الْأَرْمَنِیَّةُ ، أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَمَلَّهَا ؟ قَالَ : بَلَى ، هِيَ لَكَ ، وَهَذِهِ الطَّنَافِسُ الْخُرَمِيَّةُ ، أَنَا مَكِّيٌّ لَا أَنْتَ وَأَنَا أَوْلَى بِهَا مِنْكَ ، قَالَ : هِيَ لَكَ ، وَأَمْرٌ بِحَمْلِهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا حَصَّصَتْ لَهُ قَالَ لَهُ الْمَارِقِيُّ : يَا غَلَامُ ، هَاتِ الْعَوْدَ ، قَالَ يَحْيَى : وَالْمِيزَانَ وَالدِّرَاهِمَ ؛ وَكَانَ يَحْسِي لَا يُغْنِي أَوْ يَأْخُذُ خَمْسِينَ دِرْهَمًا ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، فَالْقَى عَلَيْهِ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

بِزَيْنَبَ أَلِمَّ قَبْلَ أَنْ يَطْعَنَ الرَّكْبُ

فَلَمْ يَشْكُ الْمَارِقِيُّ فِي أَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ حَاجَتَهُ ، فَبَكَرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ : قَدْ جِئْتُ بِالْحَاجَةِ ، فَدَعَا بِالْعَوْدِ فَغَنَاهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ لَهُ : لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ هَذَا ، وَقَدْ خَدَعَكَ ، فَعَاوَدَ الْاِحْتِيَالَ عَلَيْهِ . قَالَ زَرْزُورٌ : فَبِعْتَنِي إِلَيْهِ وَبِعْتُ مَعِيَ خَمْسِينَ دِرْهَمًا ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَأَكْلًا وَشَرِبًا قَالَ لَهُ يَحْيَى : قَدْ وَالَيْتَ بَيْنَ دَعْوَاتِكَ وَلَمْ تَكُنْ بَرًّا وَصَوْلًا ، فَمَا هَذَا ؟ ! قَالَ : لَا شَيْءَ وَاللَّهِ إِلَّا مَجَبَّتِي لِلْأَخْذِ عَنْكَ وَالِاقْتِبَاسِ مِنْكَ . فَقَالَ لَهُ : بَرَّكَ اللَّهُ ! تَذَكَّرْتَ الصَّوْتَ الَّذِي سَأَلْتُكَ إِيَّاهُ فَإِذَا هُوَ غَيْرُ الَّذِي أَلْقَيْتَهُ عَلَيَّ ، فَقَالَ : تُرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : تَذَكَّرَ الصَّوْتُ ، فَغَنَاهُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

أَلِمَّ بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا

فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ فَدَيْتُكَ يَا أَبَا عَثْمَانَ هَذَا هُوَ فَالْقِهِ عَلَيَّ ، قَالَ : الْعَوْضُ ؛ قَالَ : قُلْ ؛ قَالَ : هَذَا الْمِطْرَفُ الْأَسْوَدُ ، قَالَ : هُوَ لَكَ ، فَأَخِذْهُ وَأَلْقِي عَلَيْهِ هَذَا الصَّوْتَ حَتَّى اسْتَوَى لَهُ ، وَبَكَرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : قَدْ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ ، وَدَعَا بِالْعَوْدِ فَغَنَاهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : خَدَعَكَ وَاللَّهِ وَلَيْسَ هَذَا هُوَ ، فَأَعِدِ الْاِحْتِيَالَ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مَا تُعْطِيهِ إِيَّاهُ فَالْزِمْنِي بِهِ .

فلما كان اليوم الثالث بعث إليه وفعل مثل فعله بالأمس ، فقال له يحيى :
 ما لك أيضاً ؟ قال : يا أبا عثمان ، ليس هذا هو الصوت الذي أردت ، فقال
 له : لست أعلم ما في نفسك فاذكره وأنا عليّ أن أذكر ما فيه زينب من الغناء
 كما التمست حتى لا يبقى عندي زينب البتة إلا أحضرتها ، قال : هات على
 اسم الله تعالى . قال : اذكر العوض ؛ قال : ما شئت ، قال : هذه الدرّاعة
 الوشي التي عليك ، فأخذها ، قال : والخمسين الدرهم ؟ فأحضرها وألقى
 عليه : [من الطويل]

لزينب طيفٌ تعتريني طوارقه هُدوًّا إذا النجم ارجحت لواحجه

فأخذه منه ومضى إلى إبراهيم فصادفه يشربُ مع الحرم ، فقال له حاجبه : هو
 يتشاغل ؛ فقال له : قل له قد جئتُك بحاجتك ؛ فقال : يدخل فيغنيه في الدار وهو
 قائم ، فإن كان هو ، وإلا فليخرج . فدخل فغناه ، فقال : لا والله ما هذا هو ،
 فعاود الاحتيال ففعل مثل ذلك ، فقال له يحيى وهو يضحك : ما ظفرت بزيبك
 بعد ؟ فقال : لا والله يا أبا عثمان ، وما أشكُ بأنك تتعمدني بالمنع فيما أريده
 وقد أخذت كل شيء عندي مُعابنةً ، فضحك يحيى ثم قال : قد استحييتُ
 منك الآن ، وأنا أناصحك على شريطة ، قال : نعم ، قل الشريطة ؛ قال : لا تلمني
 أن أغابنك ، لأنك أخذت في مُعابنتي ، والمطلوبُ إليه أفدّر من الطالب ، فلا
 تُعاود أن تحتال عليّ ، فإنك لا تظفر مني بما تريد ، إنما دسك إبراهيم بن المهدي
 عليّ ليأخذ صوتاً غنيته وسألني إعادته فمَنعته بخلاً عليه ، لأنه لا يلحقني منه خيرٌ
 ولا بركة ، يُريد أن يأخذ غنائي باطلاً ، وطمع بموضعك أن تأخذ الصوت بلا
 ثمنٍ ولا حمدٍ ، لا والله إلا بأوفر الأثمان ، وبعد اعترافك ؛ وإلا فلا تطمع في
 الصوت فقال : أما إذ فطنت ، فالأمرُ والله على ما قلت ، فتغنيه الآن بعينه على
 شرطٍ وإن كان هو وإلا فعليك إعادته بعينه ، ولو غنيته في كل شيء تعرفه ولم
 أحسب لك إلا به ؛ قال : اشتره ، فتساوماً طويلاً وماكسه المارقي حتى بلغ ألف

درهم ، فدفعها إليه فألقاه عليه . والصوت : [من الكامل]

طَرَقْتَكَ زَيْنَبُ وَالْمَزَارُ بَعِيدُ بَمْنَى وَنَحْنُ مُعْرَسُونَ هُجُودُ

قال : وهو صوتٌ كثير العمل ، حُلُو النِّعَمِ ، مُحَكَّم الصَّنْعَةِ ، صَحِيحُ الْقِسْمَةِ ، حَسَنُ الْمَقَاطِعِ . فَأَخَذَهُ وَبَكَرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَفْقَرَنِي هَذَا الصَّوْتُ وَأَغْرَى بِي وَبَلَانِي بِوَجْهِ يَحْيَى الْمَكِّيِّ وَشَحْذِهِ وَطَلْبِهِ وَشَرِّهِ . وَحَدَّثَهُ بِالْقِصَّةِ ، فَضَحِكَ إِبْرَاهِيمُ وَغَنَاهُ إِيَّاهُ فَقَالَ : هَذَا وَأَيْبُكَ هُوَ بَعَيْنِهِ . فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَخَذَهُ ، وَأَخْلَفَ كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَهُ مِنْهُ يَحْيَى وَزَادَهُ خَمْسَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، وَحَمَلَهُ عَلَى بَرْدُونٍ أَشْهَبَ فَارِهِ بِسَرِّجِهِ وَلِجَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، فَعَلَامَتُكَ زُرُورُ الْمَسْكِينِ قَدْ تَرَدَّدَ إِلَيْهِ حَتَّى ظَلَعَ ، هَبْ لَهُ شَيْئًا . فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ دَرَاهِمٍ .

٧٧ - رُوِيَ أَنَّ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيَّ لَمَّا صَنَعَ صَوْتَهُ : [من الخفيف المجزوء]

قُلْ لِمَنْ ظَلَّ عَاتِبًا وَنَأَى عَنكَ جَانِبًا

اتَّصَلَ خَبْرُهُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ شِعْرَهُ وَبَسِيطَهُ وَمَجْرَاهُ وَاصْبِعَهُ وَتَجَزُّئَهُ وَأَقْسَامَهُ وَمَخَارِجَ نَعْمِهِ وَمَوَاضِعَ مَقَاطِعِهِ وَمَقَادِيرَ أَدْوَارِهِ وَأَوْرَاقِهِ ، فَعَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ قَالَ إِسْحَاقُ : ثُمَّ لَقِينِي فَعَنَى فِيهِ فَفَضَّلَنِي بِحُسْنِ صَوْتِهِ .

٧٨ - وَقَالَ هَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ : كَانَ يَخَاطِبُنَا مِنْ دَارِهِ بِدِجْلَةَ فِي

الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَنَحْنُ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، فَنَسْمَعُهُ وَبَيْنَنَا عُرْضُ دِجْلَةَ ، وَمَا أَجْهَدَ نَفْسَهُ .

١٧٨ - وَقِيلَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ غَنَى عِنْدَ الْأَمِينِ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى حَائِرِ

الْوَحْشِ ، فَكَانَتْ الْوَحُوشُ تُصْغِي إِلَيْهِ وَتَمُدُّ أَعْنَاقَهَا ، وَلَا تَزَالُ تَدْنُو حَتَّى تَضَعُ رِوُوسَهَا عَلَى الدَّكَانِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، فَإِذَا سَكَتَ نَفَرَتْ وَبَعُدَتْ ، وَكَانَ الْأَمِينُ

٧٧ الأغاني ١٠ : ١١٢-١١٧ ونهاية الأرب ٤ : ٢٠٨ .

١٧٨ نهاية الأرب ٤ : ٢١٠ .

يُعَجَّبُ بِذَلِكَ وَيُعَجَّبُ أَصْحَابَهُ .

٧٩ - حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ الْمُتَّصِرِ فَنَافَهُ بِنَانَ :

[من السريع]

يَا رَبَّةَ الْمَنْزِلِ بِالْبِرِّكِ وَرَبَّةَ السُّلْطَانِ وَالْمُلْكِ
تَحْرَجِي بِاللَّهِ مِنْ قَتْلِنَا لَسْنَا مِنَ الدَّيْلَمِ وَالتُّرْكِ

فَضَحَكَتُ ، فَقَالَ : مِمَّ ضَحَكَتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ شَرَفِ قَائِلِ هَذَا الشَّعْرِ وَشَرَفِ مَنْ
عَمِلَ اللَّحْنَ فِيهِ وَشَرَفِ مُسْتَمِعِهِ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قُلْتُ : الشَّعْرُ فِيهِ لِلرَّشِيدِ ،
وَالغِنَاءُ لِعُلَيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَمِعِهِ ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَمَا زَالَ
يَسْتَعِيدُهُ .

١٧٩ - قَالَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ : عَمِلْتُ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ لِحْنًا فِي هَذَا الشَّعْرِ ،

وهو : [من البسيط]

سَقِيًّا لِأَرْضٍ إِذَا مَا شَتُّتُ نَبْهَنِي بَعْدَ الْهُدُوِّ بِهَا قَرَعُ النُّوَاقِيسِ
كَأَنَّ سَوَسَنَهَا فِي كُلِّ شَارِفَةٍ عَلَى الْمِيَادِينِ أَذْنَابُ الطَّوَاوِيسِ

فَأَعْجَبَنِي ، وَعَمِلْتُ عَلَى أَنْ أَبَاكَرَ بِهِ الرَّشِيدَ ، فَلَقِينِي فِي طَرِيقِي خَادِمًا لِعُلَيَّةَ فَقَالَ :
مَوْلَاتِي تَأْمُرُكَ بِدُخُولِ الدَّهْلِيْزِ لِتَسْمَعَ مِنْ بَعْضِ جَوَارِيهَا غِنَاءً أَخَذْتَهُ عَنْ أَبِيكَ
وَشَكَتَ فِيهِ الْآنَ ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ إِلَى حُجْرَةٍ وَقَدْ أُفْرِدَتْ لِي كَأَنَّهَا كَانَتْ مُعَدَّةً ،
وَقُدِّمَ لِي طَعَامٌ وَشَرَابٌ فَلَنْتُ حَاجَتِي مِنْهُمَا . ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ خَادِمٌ فَقَالَ : تَقُولُ لَكَ
مَوْلَاتِي : أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ غَدَوْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَوْتٍ قَدْ أَعَدَدْتَهُ لَهُ مُحَدَّثٍ
فَأَسْمِعْنِيهِ ، وَلَكَ جَائِزَةٌ سَنِيَّةٌ تَتَعَجَّلُهَا ، ثُمَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ لَكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ ،
وَلَعَلَّهُ لَا يَأْمُرُكَ بِشَيْءٍ ، أَوْ لَا يَقَعُ الصَّوْتُ مِنْهُ بِحَيْثُ تُوَخَّيْتُ ، فَيَذْهَبُ سَعِيكَ

٧٩ الأغاني ١٠ : ١٧٨ .

١٧٩ الأغاني ١٠ : ١٧٨ .

باطلاً . فاندفعتُ فغَنَيْتُ هذا الصوتَ ، ولم تَزَلْ تستعيدهُ مراراً ، ثم قالت : اسمعهُ الآن منِّي ، فغَنَيْتُهُ غناءً ما حَرَقَ سَمْعِي مِثْلَهُ ، ثم قالت : كيف تراه ؟ قلت : أرى والله ما لم أَرِ مِثْلَهُ ، ثم قالت : يا فلانةُ ، أحضري ما عندك ، فأحضرتُ عشرين ألفاً وعشرين ثوباً ، فقالت : هذا ثَمَنُهُ ، وأنا الآنَ داخِلَةٌ إلى أميرِ المؤمنين ، ولن أبدأهُ بغناءٍ غيرِهِ ، وأخبرهُ أَنَّهُ من صَنَعْتِي ، وأعطني اللهُ عهداً لكن نطقتُ بأنَّ لك فيه صَنَعَةٌ لأقتلَنَّكَ ، هذا إن نَجَوْتَ منه إن عَلمَ بمصيرِكَ إليَّ . فخرَجْتُ من عنديها ، واللهِ إني لأكرهُ جائزَتَها أسفاً على الصوتِ ، فما جَسَرْتُ واللهِ بعد ذلك أن أتغَمَّ به في نفسي فضلاً عن أن أظهرهُ حتى مات . فدخلتُ على المأمونِ في أوَّلِ مجلسِ جلسِهِ للهوِ بعدها ، فبدأتُ به في أوَّلِ ما غَنَيْتُ ، فتغيَّرَ لونُ المأمونِ وقال : من أين لك هذا ؟ قلتُ : ولي الأمانُ على الصدِّقِ ؟ قال : ذلك لك . فحدَّثتُهُ الحديثَ ، قال : يا بغيض ! فما كان في هذا من النفاسةِ حتى شهَرْتَهُ وذكَّرتَ هذا منه مع الذي أخذتَ من العوضِ ؟ فهجنتني واللهِ منه هجنةٌ ودِدْتُ معها أني لم أذكره ، فأليتُ أن لا أُغنيهَ بعدها أبداً .

٨٠ - قالت عَرِيبُ : أَحسنُ يومٍ رأيتُهُ في الدنيا وأطيبُهُ يومٌ اجتمعتُ فيه مع إبراهيمِ بن المهديِّ عند أختهِ عَلِيَّةَ وعندهما يعقوبُ ، وكان من أحذقِ الناسِ بالزُّمْرِ ، فبدأتُ عَلِيَّةُ فغَنَّتْ من صَنَعَتِها ، وأخوها يعقوبُ يزمر عليها :
[من الطويل]

تَجَبَّبُ فَإِنَّ الحَبَّ دَاعِيَةُ الحَبِّ وكم من بعيدِ الدارِ مُسْتَوِجِبِ القُرْبِ
تَبَصَّرَ فَإِنَّ حُدَّتْ أَنَّ أَخَا الهوى نجا سالماً فارجُ النجاةَ من الحَبِّ
إذا لم يكن في الحَبِّ سُخْطٌ ولا رِضَى فأين حلّواتُ الرسائلِ والكتبِ

وغنى إبراهيم في صَنَعَتِهِ وزَمَرَ عليه يعقوبُ : [من البسيط]

لم ينسينك سرورٌ لا ولا حَزَنٌ وكيف لا كيف يُنسى وجهك الحسن
 قالت : فما سمِعتُ مثلَ ما سمعتُ منهما قَطُّ ، وأعلمُ أني لا أسمعُ مثلهُ أبداً .

٨١ - قال محمد بن جعفر بن يحيى بن خالد : سمعتُ أبي جعفرًا وأنا صغير
 يُحدِّثُ يحيى بن خالد جدِّي في بعضِ ما كان يُخبرُهُ به من خلواتِهِ مع هارون
 الرشيد قال : يا أبتِ ، أخذ بيدي أميرُ المؤمنين وأقبل في حُجْرٍ يخترقُها حتى انتهى
 إلى حُجْرَةٍ مُغلقةٍ ، ففتحها بيده ودخلنا جميعاً ، وأغلقها من داخلِ بيده ، ثم
 صرنا إلى رواقٍ ففتحها ، وفي صدره مجلسٌ مُغلقٌ ، فقعده على بابِ المجلسِ ، فنقر
 البابَ بيده نقراتٍ ، فسمعنا حساً ، ثم أعاد النقرَ ثانيةً فسمعنا صوتَ عودٍ ، ثم
 أعاد النقرَ ثالثةً ، فغنتَ جاريةٌ ما ظننتُ واللهُ أن الله عزَّ وجلَّ خلقَ مثلها في حُسنِ
 الغناءِ وجودةِ الضربِ . فقال لها أميرُ المؤمنين بعد أن غنتَ أصواتاً : غني صوتي ،
 فغنتَ : [من الكامل]

ومُخنثٍ شَهدِ الزفافَ وقَبَلَهُ غني الجوارِي [حاسراً] ومُنقبا
 لَبَسَ الدَّلَالَ وقَامَ يَنْقُرُ دُفَّهُ نَقْرًا أَقْرَّ به العيونَ فَطَرَبَا
 إِنَّ الجوارِ رَأينَهُ فَعَشِقْنَهُ فشكُونُ شِدَّةِ ما بِهِنَّ فَأكذبا

قال : فطَرَبْتُ واللهِ طرباً هَمَمْتُ واللهِ أن أنطَحَ برأسي الحائِطَ ، ثم قال : غني :
 طال تكذبي وتصدقي

فَغَنَّتْ : [من المديد]

طال تكذبي وتصدقي لم أجِدْ عَهْدًا لِمَخْلوقِ
 إِنَّ ناساً في الهوى غَدروا ورأوا نَقْضَ المواثيقِ

٨١ الأغاني ١٠ : ١٨٨-١٨٩ ونهاية الأرب ٤ : ٢١٧-٢١٨ .

١ الأغاني : «النساء» بدلاً من «الجوار» .

قال : فرقص الرشيدُ ورقصتُ معه ، ثم قال : امض بنا فإني أخافُ أن يبدو منا ما هو أكثرُ من هذا . فلما صرنا إلى الدهليزِ قال وهو قابضٌ على يدي : هل عرفتَ هذه المرأةَ ؟ قلتُ : لا يا أمير المؤمنين ، قال : هذه عُلَيَّةُ بنت المهدى ، والله لئن لفظتَ به بين يدي أحدٍ وبلغني لأقتلنكَ . قال : فسمعتُ جدِّي يقول له : فقد والله لفظتَ به بين يدي أحدٍ ، والله ليقتلنكَ ! فاصنع ما أنتَ صانعٌ .

٨٢ - قال بعضُ البصريين : كنا لمةً نجتمعُ ولا يفارقُ بعضنا بعضاً . فكنا على عددِ أيامِ الجمعةِ كلَّ يومٍ عند أحدنا ، فضَجَرنا من المقامِ في المنازلِ ، فقال بعضنا : لو عزمتمُ فخرجنا إلى بعضِ البساتينِ . فخرجنا إلى بستانٍ قريبٍ منا ، فبينما نحنُ فيه إذ سمعنا ضجةً راعتنا ، فقلتُ للبستانيِّ : ما هذا ؟ فقال : هؤلاء نسوةٌ لهنَّ قصةٌ ، فقلتُ له أنا دون أصحابي : وما هي ؟ قال : العيانُ أكبرُ من الخبرِ ، فقم حتى أريك وحدثك . فقلتُ لأصحابي : أقسمتُ عليكم ألا يبرحَ أحدٌ منكم حتى أعودَ . فنهضتُ وحدي فصعدتُ إلى موضعٍ أشرفُ عليهنَّ وأراهنَّ ولا يرينني ؛ فرأيتُ نسوةً أربعاً أحسنَ ما يكون من النساءِ وأشكلهنَّ ، ومعهن خُدَّامٌ لهنَّ وأشياءٌ قد أصلحتُ من طعامٍ وشرابٍ وآلَةٍ . فلما اطمأنَّ بهنَّ المجلسُ جاء الخادِمُ لهنَّ معه خمسةُ أجزاءٍ ، فدفَع إلى كلِّ واحدةٍ منهن جزءاً ، ووضع الجزءَ الخامسَ بينهنَّ . فقرأنَّ أحسنَ قراءةٍ ، ثم أخذنَّ الجزءَ الخامسَ فقرأتُ كلُّ واحدةٍ منهن رُبْعَ الجزءِ ، ثم أخرجنَّ صورةً معهنَّ في ثوبٍ ديبقي ، فبسطنَّها بينهنَّ ، فبكيْنَ عليها ودَعَوْنَ لها ، ثم أخذنَّ في النَّوحِ ، فقالت الأولى :

[من الكامل المرفل]

خَلَسَ الزَّمانُ أَعَزَّ مُخْتَلَسٍ وَيَدُ الزَّمانِ كَثِيرَةُ الْخُلَسِ
لِلَّهِ هَالِكَةٌ فُجِعَتْ بِهَا ما كان أَبْعَدَها مِنَ الدَّنَسِ

أَتَتْ الْبِشَارَةَ وَالنَّعِيَّ مَعًا يَا قُرْبَ مَا تَمَهَا مِنَ الْعُرْسِ

ثم قالت الثانية: [من الكامل]

ذَهَبَ الزَّمَانُ بِأَنْسِ نَفْسِي عَنَوَةً
أَوْدَى بِمَلِكٍ لَوْ تُفَادَى نَفْسُهَا
ظَلَّتْ تُكَلِّمُنِي كَلَامًا مُطْمِعًا
حَتَّى إِذْ فَتَرَ اللِّسَانُ وَأَصْبَحَتْ
وَتَسَهَّلَتْ مِنْهَا مَحَاسِنُ وَجْهِهَا
جَعَلَ الرَّجَاءُ مَطَامِعِي يَأْسًا كَمَا
وَبَقِيَتْ فَرْدًا لَيْسَ لِي مِنْ مُؤَيِّسٍ
لَفَدَيْتُهَا مِمَّنْ أُعِزُّ بِأَنْفُسِ
لَمْ أُسْتَرْبِ مِنْهُ بِشَيْءٍ مُؤَيِّسٍ
لِلْمَوْتِ قَدْ ذَبَلَتْ ذُبُولَ النَّرْجَسِ
وَعَلَا الْأَيْنُ تَحْتَهُ بِتَنْفُسِ
قَطَعَ الرَّجَاءُ صَحِيفَةَ الْمُتَمَلِّسِ

ثم قالت الثالثة: [من المنسرح]

جَرَتْ عَلَى عَهْدِهَا اللَّيَالِي
فَاعْتَضَتْ بِالنَّاسِ مِنْكَ صَبْرًا
فَلَسْتُ أَرْجُو وَلَسْتُ أَخْشَى
فَلْيَبْلُغِ الدَّهْرُ فِي مَسَاتِي
وَأُحْدِثْتُ بَعْدَهَا أُمُورًا
فَاعْتَدَلِ الْيَأْسُ وَالسَّرُورُ
مَا أُحْدِثْتُ بَعْدَكَ الدَّهْرُ
فَمَا عَسَى جُهْدُهُ يَضِيرُ

ثم قالت الرابعة: [من البسيط]

عَلِقَ نَفِيسٌ مِنَ الدُّنْيَا فُجِعْتُ بِهِ
وَيَحَ الْمُنَايَا أَمَا تَنْفِكُ أَسْهُمُهَا
يَبْلَى الْجَدِيدَانَ وَالْأَيَّامُ بَالِيَةً
أَفْضَى إِلَيْهِ الرَّدَى فِي حَوْمَةِ الْقَدَرِ
مَعْلَقَاتِ بَصَدْرِ الْقَوْسِ وَالْوَتْرِ
وَالدَّهْرُ يَبْلَى وَتَبْلَى جِدَّةُ الْحَجَرِ

ثم قَمَنَّ فَقَلَنَّ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: [من الرجز المجزوء]

كُنَّا مِنَ الْمَسَاعِدَةِ
فَمَا تَنْصِفُ نَفْسِي
فَمَا بَقَائِي بَعْدَهُ
كَمِثْلِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
حَتَّى تَوَى فِي الرَّمْسِ
وَشَطَّرُ نَفْسِي عِنْدَهُ

فهل سمعتم قبلي فيمن مضى بمثلي
عاش بنصف روح في بدنٍ صحيح

ثم تنحَّينَ وقُلْنَ لبعضِ الخَدَمِ : كم عندك منهم ؟ قال : أربعة ، قُلْنَ : آتِ
بهم . فلم أَلْبَثُ إلا قليلاً حتى طلع بقفص فيه أربعة غُرَبَانِ مُكْتَفَيْنِ ، فوضع
القفص بين أيديهنَّ ، ودَعَوْنَ بعيدانهنَّ ، فأخذت كلُّ واحدةٍ منهنَّ عوداً
وغنَّت الأولى : [من الطويل]

لعمري لقد صاح الغرابُ بيْنهم فأوجعَ قلبي بالحديثِ الذي يُبدي
فقلتُ له أفصحت لا طرُتَ بعدها بريشٍ فهل للقلبِ ويحك من ردِّ

ثم أخذنَ واحداً من الغُرَبَانِ فنتفنَّ ريشُهُ حتى تركنهُ كأن لم يكنْ عليه ريشٌ
قطُّ ، ثم ضرَبته بقضبانٍ معهنَّ لا أدري ما هي حتى قتَلتهُ ، ثم غنَّت الثانيةُ :
[من المتقارب]

أعانك والليلُ مُلقي الجِرانِ غرابٌ ينوحُ على عُصْنِ بانٍ
أحصُّ الجناحَ شديدُ الصياحِ يُبكي بعينينِ ما تهملانِ
وفي نَعَباتِ الغرابِ اغترابٌ وفي البانِ بينَ بعيدِ التَداني

ثم أخذنَ الثاني فشَدَدنَ في رِجْلَيْهِ خَيْطَيْنِ وباعدنَ بينهما ثم جعلنَ يَقُلْنَ له :
أتبكي بلا دَمْعٍ ، وتفرِّقُ بين الأَحبابِ والأَلافِ ، فمَنْ أَحقُّ منكِنَ بالقتلِ ؟ ثم
فَعَلْنَ به مثل ما فَعَلْنَ بصاحبه ، ثم غنَّت الثالثةُ : [من الطويل]

ألا يا غرابَ البينِ لُونُك شاحبٌ وأنتَ بلوغاتِ الفِراقِ جَدِيرُ
فبيْن لنا ما قُلْتَ إذ أنتَ واقعٌ وبيْن لنا ما قُلْتَ حينَ تطيرُ
فإن يكُ حقاً ما تقولُ فأصبحتُ همومك شتى والجناحُ قصيرُ

ولا زلتَ مطروداً عديماً لناصِرٍ كما ليس لي من ظالميّ نصيرُ
ثم قالت له : أمّا الدعوةُ فقد استُجِبتُ ، ثم كَسَرَتْ جناحيه وأمرتُ ففعل به
مثل ذلك ، ثم غنّت الرابعة^١ : [من الطويل]

عشيّة ما لي حيلةٌ غير أنني بلقَطِ الحصى والخطِّ في الدارِ مَوْلِعُ
أخطُّ وأمحو كلَّ ما قد خطَّطتهُ بدمعي والغربانُ في الدارِ وَقِعُ

ثم قالت لأخواتها : أيُّ قِتلةٍ أَقتلُهُ ؟ فقلن لها : علّقيه برجليه وشُدّي في رأسه شيئاً
ثقيلاً حتى يموت . ففعلت به ذلك ، ثم وضعت عيدانهنّ ودعوتنّ بالغداء ، فأكلن
ودعوتنّ بالشرابِ فشربنّ ، وجعلن كلّما شربنّ قدحاً شربنّ للصورة مثله ،
وأخذنّ عيدانهنّ يُغنينّ ، فغنّت الأولى كأنّها تُودّع^٢ به : [من البسيط]

أبكي فراقهمُ عيني وأرقها إنَّ المُحبَّ على الأحبابِ بكاءُ
ما زال يعدو عليهم ريبُ دهرهمُ حتى تفتانوا وريبُ الدهرِ عداءُ

ثم غنّت الثانية^٣ : [من الطويل]

أما والذي أبكى وأضحك والذي أماتَ وأحيا والذي أمره الأمرُ
لقد تركتني أحسدُ الوحشَ أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعرُ

ثم غنّت الثالثة : [من الطويل]

سأبكي على ما فات منك صبايةً وأندبُ أيامَ السرورِ الذواهبِ
أحينَ دنا من كنتُ أرجو دنوه رمّنتي عيونُ الناسِ من كلِّ جانبِ
فأصبحتُ مرحوماً وكنْتُ محسداً فصبراً على مكروهٍ مرُّ العواقبِ

١ هذان البيتان لذي الرمة في ديوانه : ٧٢٠ - ٧٢١ .
٢ مصارع العشاق : توقع .
٣ البيتان لأبي صخر الهذلي . انظر الأغاني ٥ : ١٧٠ وشرح ديوان الهذليين ٢ : ٩٥٧ .

ثم غنت الرابعة : [من الطويل]

سأفني بك الأيام حتى يسرني بك الدهر أو تفتني حياتي مع الدهر
عزاء وصبراً أسعداني على الهوى وأحمد ما جربت عاقبة الصبر

ثم أخذت الصورة فعانقتها وبكت ، وبكى ثم شكوت إليها جميع ما كن فيه ،
ثم أمرت بالصورة فطويت ، ففرقت أن يتفرقن قبل أن أكلمهن ، فرفعت رأسي
إيهن ، فقلت :

لقد ظلمتن الغريان ! فقالت إحداهن : لو قضيت حق السلام ، وجعلته سبباً
للكلام ، لأخبرناك بقصة الغريان . قال قلت : إنما أخبرتك بالحق ، قلن : وما
الحق في هذا ؟ وكيف ظلمناهن ؟ قلت : إن الشاعر يقول : [من الكامل]

نعب الغراب بروية الأحاب فلذاك صيرت أحب كل غراب

قالت : صحفت وأحلت المعنى ؛ إنما قال :

[نعب الغراب] بفرقة الأحاب فلذاك صيرت عدو كل غراب

فقلت لهن : بالذي خصكن بهذه المحاسن ، وبحق صاحبة الصورة لما
أخبرتنني بخبركن . قلن : لولا أنك أقسمت علينا بحق من يجب علينا حقه
لما أخبرناك : كنا صواحب مجتمعات على الألفة ، لا تشرب واحدة منا
البارد دون صاحبها ، فاخترمت صاحبة الصورة من بيننا ، فنحن نصنع في
كل موضع نجتمع فيه مثل الذي رأيت ، فأقسمنا أن نقتل في كل يوم نجتمع
فيه ما وجدنا من الغريان لعل كانت . قلت : وما تلك العلة ؟ قلن : فرقن
بينها وبين آس كان لها ، ففارقت الحياة ، وكانت تدمهن عندنا وتأمر
بقتلهن ، فأقل ما لها عندنا أن نمثل ما أمرت به ، ولو كان فيك شيء من
السواد لفعلنا بك فعلنا بالغريان ، ثم نهضن . ورجعت إلى أصحابي فأخبرتهم
بما رأيت ثم طلبتهن بعد ذلك فما وقعت لهن على خبر ولا رأيت لهن أثراً .

نوادير من هذا الباب

٨٣ - قالت قَيْنَةُ يوماً لأبي العيَاء : وأنتَ أيضاً يا أعمى ! ؟ فقال لها : ما أَسْتَعِينُ على وَجْهِكَ بشيءٍ أَصْلَحَ من العمى .

٨٤ - وقال له مُعَنَّ يوماً : هل تذكُرُ سالفَ معاشرتنا ؟ فقال : إذ تغنينا ونحن نَسْتَعْفِيكَ ؟

٨٥ - قال بعضُ أهلِ الحجاز : التقى قنديل الجصاص وأبو الجديد بشعب الصفرَاء ، فقال قنديل ، لأبي الجديد : من أين ؟ وإلى أين ؟ قال : مررتُ برِقطَاءِ الحِبطِيَّةِ رائحةً تترنمُ برملِ ابنِ سُرَيْجٍ في شعرِ ابنِ عُمارةِ السُّلَمِيِّ : [من الطويل]

سقى مازِمِي نَجْدِي إلى بئرِ خالِدِ فوادي نِصاعٍ فالقرونِ إلى عَمَدِ

فزَفَفْتُ خَلْفَهَا زَيفَ النِعامِ ، فما انجلتُ غشاوتي إلا وأنا بالمُشاشِ حَسِيرٌ ، فأودَعْتُها خاققي وَخَلَّفْتُه لَدَيْهَا ، وأَقْبَلْتُ أهوي كالرَّحمةِ بغيرِ قَلْبٍ . فقال له قنديل : ما دفعَ أَحَدٌ من المُرْدَلِفَةِ أسعدَ منك ؛ سَمِعْتَ شعرِ ابنِ عُمارةِ ، في غناءِ ابنِ سُرَيْجٍ ، من رَقِطَاءِ الحِبطِيَّةِ ، لقد أُوتيتَ جُزءاً من النبوَّةِ !

وكانت رَقِطَاءُ هذه من أَضربِ الناسِ . فدخل رجلٌ من أَهلِ المدينةِ مَنْزِلَها ، فغَنَّتْهُ صَوْتاً ، فقال له بعضُ مَنْ حَضَرَ : هل رأيتَ وَتَرَأَ أَطْرَبَ من وَتَرِ هذه ؟ ! فطربَ المدينيُّ وقال عليه العَهْدُ إن لم يكن [وَتَرُها] من مِعي بِشَكْسَتْ النحويِّ ، فكيف لا يكون فصيحاً ؟ وكان بِشَكْسَتْ هذا نَحْوِيّاً بالمدينةِ ، وقيل من الشُّرَاءِ الخارجين مع أبي حمزة الخارجيِّ .

٨٣ نثر الدر ٣ : ١٩٨ .

٨٤ نثر الدر ٣ : ٢٠١ .

٨٥ الأغاني ١ : ٢٦٩-٢٧١ .

٨٦ - قال ابن عائشة ، قال أشعب : قد قلتُ لكم ، ولكنه لا يُغني حَذْرٌ من قَدَرٍ : زَوْجوا ابن عائشة من رُبِيحة الشَّمَّاسية يخرجُ لكم بينهما مزامير داود ، فلم تفعلوا . وجعل يبكي والناسُ يضحكون منه .

٨٧ - قال بعضهم : شَهِدْتُ مجلساً فيه قَيْنَةٌ تُغني ، فذهبتُ تتكَلَّفُ صبيحةً شديدةً فانقطعت فصاحت من الخَجَلِ : اللصوص ! فقال لها مُخَنَّثٌ كان في المجلسِ : واللهِ يا زانية ما سُرِقَ من البيتِ شيءٌ غير حلقك .

٨٨ - قيل لِعُبادة المُخَنَّثِ : من يصرف على ابنِ أبي العلاء ؟ قال : ضيرسُهُ .

٨٩ - قال ابن الجصاص يوماً لمُغْنِيَةٍ : [من الطويل]

خليلي قوما نصطبح بسمادٍ

فقال له : إذا عَزَمْتَ على هذا فاصطبح وَحَدِّكَ .

٩٠ - قال الجمَّازُ قُلْتُ لِمُغْنٍ : غَنَّ ، فقال : هذا امرٌ ، قُلْتُ : فَأَحْبُّ أَنْ تَفْعَلَ ، قال : هذه حاجةٌ ، قُلْتُ له : لا تَفْعَلْ ، قال : هذه عَرَبِيَّةٌ .

٩١ - وروى أنَّ مديناً كان يُصَلِّي منذ طلعت الشمسُ إلى أن قاربَ النهارُ يَتَصَبَفُ ، ومن ورائهِ رجلٌ يتغنى ، وهما في مسجدِ رسولِ الله ﷺ ، فإذا رَجُلٌ من الشرَطِ قد قبَضَ على الرجلِ فقال : أترْفَعُ عقيرتكَ بالغناء في مسجدِ رسولِ الله ﷺ ! فأخذه ، فانقتل المدينيُّ من صلاتِهِ فلم يَزَلْ يطلبُهُ حتى استنقذه ، ثم أقبلَ عليه فقال : أتدري لِمَ شفعتُ فيكَ ؟ فقال : لا ، ولكنني إخالكَ رَحِمْتَنِي . قال : إذنُ فلا رَحِمْتَنِي اللهُ ، قال : فأحسبك عَرَفْتَ قرابةً بيننا . قال : إذن قطعها

٨٦ الأغاني ٢ : ٢٠٣ ونثر الدر ٥ : ٢١٧ .

٨٩ نثر الدر ٧ : ٣٩٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٠٨ .

١ البيت : خليلي قوما نصطبح بسواد ونرو قلوباً هائمين صوادي

وهو لاسحاق الموصلي ، انظر الأغاني ٢٠ : ٢٨٣ .

الله . قال : فليدِّ تقدِّمتُ مني إليك ، قال : لا والله ولا عرفتك قبَّلها . قال : فخبَّرني ، قال : لأني سمعتك غنيتَ أنفأ فأقمتَ واوات مَعْبُد ، أما والله لو أسأتَ التَّأديَةَ لَكُنْتُ أَحَدَ الْأَعْوَانِ عَلَيْكَ .

٩٢ - رأى ابنُ أبي عتيق حلقَ ابنِ عائشةَ مخدشاً فقال : مَنْ فعلَ هذا بك ؟ قال : فلان . فمضى فزرع ثيابه وجلس للرجل على بابهِ ، فلما خرج أخذَ بتلبيهِ وجعل يضربه ضرباً شديداً والرجلُ يقول : ما لك تضربني ! أي شيء صنعتُ ! وهو لا يُجيبه حتى بلغ منه ثم خلاه ، وأقبلَ على مَنْ حَضَرَ فقال : هذا أراد أن يكسِرَ مزامير آلِ داود ؛ شدَّ على ابنِ عائشةَ فخنقه وخذشَ حلقَهُ .

٩٣ - قيل : خرج ابنِ عائشةَ من عند الوليدِ بنِ يزيد وقد غناه في شعر النابغةِ : [من الوافر]

أبعذك معقلاً أبغي وحصناً قد آعيتني المعقلُ والحصونُ

فأطربَهُ فأمرَ له بثلاثين ألفَ درهمٍ [وبمثل] كارةَ القصَّارِ ثياباً . فبينما ابنُ عائشةَ يسيرُ إذ نظرَ إليه رجلٌ من أهلِ وادي القرى كان يشتهي الغناءَ ويشربُ النبيذَ ، فدنا من غلامِهِ وقال : مَنْ هذا الراكبُ ؟ قال : ابنُ عائشةَ المُعَنِّي ، فدنا منه فقال : جعلتُ فداك ، أنتَ ابنُ عائشةَ أمِّ المؤمنين ؟ قال : لا أنا مولى لقرئشٍ وعائشةُ أمِّي ، وحسبك هذا ولا عليك أن تُكثِرَ . قال : وما هذا الذي أراه بين يديكَ من المالِ والكُسوةِ ؟ قال : غنيتُ أميرَ المؤمنين صوتاً فأطربته فكفر وترك الصلاةَ وأمرَ لي بهذا المالِ وبهذه الكُسوةِ . فقال : جعلتُ فداك ! فهل تمنُّ عليَّ بأن تُسمِعني ما أسمعته إياه ؟ فقال : ويلك ! أمثلي يُكلِّمُ بهذا في الطريق ! قال : فما أصنعُ ؟ قال : الحقني بالبابِ . وحرَّك ابنُ عائشةَ بيغلةٍ سفواءَ كانت تحتَه

٩٢ الأغاني ٢ : ١٧٢ .

٩٣ الأغاني ٢ : ١٩٣-١٩٤ ونهاية الأرب ٤ : ٢٨٤-٢٨٥ والبيت في ديوان النابغة (أبو الفضل) : ٢٢٢ .

لينقطع عنه ، فعدا معه حتى وافيا الباب كفرسي رهان ، ودخل ابن عائشة فمكث طويلاً طمعاً في أن يضجر فيصرف ، فلم يفعل حتى أعياه ، فقال لُغلامه : **أَدْخِلْهُ** ، فقال له : **ويحك ! من أين صَبَّكَ اللهُ عليّ !** قال : **أنا رجلٌ من أهل وادي القرى أَشْتَهِي هذا الغناء .** فقال له : **هل لك فيما هو أَنْفَعُ لك منه ؟** قال : **وما ذلك ؟** قال : **مائتا دينار ، وَعَشْرَةُ أَثْوَابٍ تنصرف بها إلى أهلِكَ .** فقال له : **جُعِلْتُ فداك ! والله إن لي لُبْنِيَّةً ما في أذنيها - علمَ اللهُ - حلقةٌ من الورقِ فَضْلاً عن الذهب ، وإن لي زَوْجَةً ما عليها - شهد اللهُ - قميصٌ ، ولو أعطيتني جميع ما أمرَ لك به أميرُ المؤمنين على هذه الخَلَّةِ والفَقْرِ اللَّذَيْنِ عَرَفْتُكُهما وَأَضَعَفْتُ لي ذلك لكان الصوتُ أَحَبَّ إليّ .** وكان ابن عائشة من تيهه لا يُغْنِي إلا لخليفةٍ أو ذي قَدْرٍ جليلٍ ، فتعجَّب ابنُ عائشة منه ورحمه ، ودعا بالدواة وجعل يُغْنِي مُرْتَجِلاً ، فغناه الصوتَ فطرب له طرباً شديداً وجعل يُحرِّكُ رأسَه حتى ظنَّ أنَّ عُنُقَه سَيَنْقُصُ ، ثم خرج من عنده ولم يرزأه شيئاً . وبلغ الخبرُ الوليدَ بن يزيد ، فسأل ابن عائشة عنه فجعل يغيبُ عن الحديث ، ثم جدَّ به الوليدُ فصدقه عنه . فأمر بطلب الرجل ، فطلبَ حتى أُحْضِرَ ووصله صلةً سَنِيَّةً وجعله في نُدمائِهِ ووَكَّلَه بالسَّقْيِ فلم يزلُ معه حتى قُتِلَ .

٩٤ - غنى علويه يوماً بحضرة إبراهيم الموصلي : [من البسيط]

عميتُ أمري على أهلي فتمَّ به

فقال : هذا الصوتُ مُعْرِقٌ في العمى ؛ الشعرُ لبشارٍ الأعمى ، والغناء لأبي زكار الأعمى ، وأوَّلُ الصوتِ : عميتُ أمري .

٩٥ - قال معبد : أرسل إليَّ الوليدُ فأشخصتُ إليه ، فبينما أنا ذات يومٍ في بعضِ حماماتِ الشام إذ دخل عليَّ رجلٌ له هَيْبَةٌ ومعه غلمانٌ ، فاطلني [واشتغل]

٩٤ الأغاني ٧ : ٢٢٢ .

٩٥ الأغاني ١ : ٦٦-٦٧ .

به صاحبُ الحمَّامِ عن سائرِ الناسِ ، فقلتُ : واللهِ لئن لم أُطلع هذا على بعضِ ما عندي لأكوننَّ بمزجرِ الكلبِ . فاستدبرتهُ بحيثِ يراني ويسمع مني ثم ترنمتُ ، فالتفتَ إليَّ وقال للغلمان : قدموا إليهِ جميع ما ههنا . فصار جميع ما كان بين يديهِ عندي ، ثم سألتني أن أصيرَ معه إلى منزله ، فلم يدع شيئاً من البرِّ والإكرامِ إلا فعله . ثم وضع النبيذُ ، فجعلتُ لا آتي بحسنٍ إلا خرَّجتُ إلى أحسن منه ولا يرتاحُ ولا يحفلُ لما يرى . فلما طال عليه أمرِي قال : يا غلامُ ، شيخنا شيخنا ، فأتيتُ بشيخٍ فلما رآه هشَّ إليه ، فأخذ الشيخِ العودَ ثم اندفع يُغني :

سَلَوْرُ فِي الْقِدْرِ وَيَحْيِي عُلُوهُ جَاءَ الْقَطُّ أَكَلَهُ وَيَحْيِي عُلُوهُ

السَّلَوْرُ : السمكُ الجري بلغةِ أهلِ الشامِ . قال : فجعل صاحبُ المنزلِ يُصَفِّقُ ويضربُ برجله طرباً وسروراً ، ثم غنَّاه :

وترميني حبيبةً بالدُّراقن وتحسبني حبيبةً لا أراها

الدُّراقنُ : الخوخُ بلغةِ أهلِ الشامِ . قال : فكاد أن يخرجَ من جلده طرباً . قال : وأنسلتُ منهم فانصرفتُ ولم يُعلم بي ، فما رأيتُ مثل ذلك اليومِ قطُّ غناءً أضيعَ ولا شيخاً أجهل !

٩٦ - قال خالد بن كلثوم : كنت مع زبراء بالمدينة وهو والٍ عليها ، وهو من بني هاشم أحد بني ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فأمر بأصحابِ الملاهي فحبسوا وحبس منهم عطرٌ وهو مولى بني عمرو بن عوف من الأنصارِ ، وكان مع الغناء قارئاً مقبول الشهادة . فحضر جماعةً من أهلِ المدينة عنده فتشفعوا لعطرٍ وأنه من أهلِ الهيئةِ والمروءةِ والدينِ ، فدعا به وخلَّى سبيلَهُ ، وخرج وإذا هو بالمغنين قد أخرجوا ليُعرضوا ، فعاد إليه عطرٌ فقال : أصلح اللهُ الأميرَ ، أعلى الغناء حبستَ هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : فلا تظلمهُم ، فوالله ما أحسنوا منه شيئاً

قَطُّ ! فضحك وخرلى عنهم .

٩٧ - قال أشعبُ : دُعِيَ بالمُعْنِين للوليد بن يزيد ، وكنْتُ نازلاً معهم فقلتُ للرسولِ : خذني فيهم ، قال : لم أومرُ بذلك ، إِنَّمَا أُمِرْتُ بِإِحْضَارِ الْمُعْنِينِ وَأَنْتَ بَطَّالٌ لَا تَدْخُلُ فِي جُمَلِهِمْ . فقلتُ له : أَنَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ غِنَاءَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ فغَنَيْتُ ، فقال : لَقَدْ سَمِعْتُ حَسَنًا وَلَكِنِّي أَخَافُ . قلتُ : لَا خَوْفَ عَلَيْكَ ، وَلَكِ مَعَ هَذَا شَرُّطٌ ، قال : وَمَا هُوَ ؟ قلتُ : كُلُّ مَا أَصِيْبُهُ فَلَكَ شَطْرُهُ . فقال للجماعةِ : اشهدوا لي عليه ، فشهدوا ومضينا فدخلنا على الوليدِ وهو لَقْسُ النَّفْسِ ، فغَنَاهُ الْمُغْنُونَ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ ثَقِيلٍ وَخَفِيفٍ ، فَلَمْ يَتَحَرَّكَ وَلَا نَشِيطَ ، فَقَامَ الْأَبْجَرُ الْمُعْنِي إِلَى الْخَلَاءِ وَكَانَ خَبِيثًا دَاهِيًا ، فَسَأَلَ الْخَادِمَ عَنْ خَبْرِهِ وَلَايٍ شَيْءٍ هُوَ خَائِرٌ ، فَقَالَ لَهُ : بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ شَرٌّ لِأَنَّهُ عَشِقَ أُخْتَهَا ، فَغَضِبَتْ عَلَيْهِ وَهَوَّ إِلَى أُخْتِهَا أَمِيلٌ ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَى طَلَاقِهَا ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يَذْكُرَهَا أَبَدًا بِمُرَاسَلَةٍ وَلَا مُخَاطَبَةٍ وَخَرَجَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مِنْ عِنْدِهَا . وَعَادَ الْأَبْجَرُ وَجَلَسَ فَمَا اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَجْلِسُ حَتَّى انْدَفَعَ يُعْنِي : [مِنْ الطَّوِيلِ]

فبيني فإني لا أبالي وأيقني أصعد باقي حبكم أم تصوبًا
لم تعلمي أني عزوف عن الهوى إذا صاحبي من غير شيء تغضبا

فطرب الوليد وارتاح وقال : أَصَبْتَ وَاللَّهِ يَا عُبَيْدُ مَا فِي نَفْسِي ، وَأَمْرٌ لَهُ بَعْشَرَةٌ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، وَشَرِبَ حَتَّى سَكِرَ ، وَلَمْ يَحْظَ أَحَدٌ بِشَيْءٍ سِوَى الْأَبْجَرِ . قَالَ أَشْعَبُ : فَلَمَّا أَيْقَنْتُ بَانْقِضَاءِ الْمَجْلِسِ وَتَبْتُ فَقُلْتُ : إِنْ رَأَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَأْمَرَ مَنْ يَضْرِبُنِي مِائَةَ سَوْطٍ بِحَضْرَتِكَ السَّاعَةَ ! فَضَحَكَ ثُمَّ قَالَ : قَبَّحَكَ اللَّهُ ! وَمَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِقِصَّتِي مَعَ الرَّسُولِ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ بَدَأَنِي مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوَّلَ يَوْمِهِ مَا اتَّصَلَ إِلَى آخِرِهِ ، فَأَرِيدُ أَنْ أَضْرِبَ مِائَةَ سَوْطٍ وَيُضْرَبَ بَعْدِي مِثْلَهَا .

فقال : لَطُفْتَ ، بل أعطوه مائة دينارٍ وأعطوا الرسولَ خمسين ديناراً من مالنا عَوْضاً عن الخمسين التي أراد أن يأخذها من أشعب . فقبضتها وقُمْنَا ، وما حظي بشيءٍ غيري وغير الأَبَجَر .

٩٨ - قال يزيد بن عبد الملك لحبابة : هل رأيتِ قطُّ أطربَ مني ؟ قالت : نعم ، مولاي الذي باعني . فغاطه ذلك ، فكتب في حمله مقيداً ، فلما عرف خبر وصوله أمر بإدخاله إليه ، فأدخل يرسفُ في قيوده ، فأمرها أن تغني ، فغنت :
[من المتقارب]

تشطُّ غداً دارُ جيراننا وللدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أبعدُ

فوثب حتى ألقى نفسه على الشمعة فأحرق لحيته وجعل يصيح : الحريق يا أولاد الزنا ، فضحك يزيد وقال : لعمرى إن هذا مما يطرب الناس ، وأمر بحل قيوده ، ووصله بألف دينارٍ ، ووصلته حبابة ، وردّه إلى المدينة .

٩٩ - قال محمد بن إبراهيم : كنتُ عند مُخارق أنا وهارون بن أحمد بن هشام ، فلعب مع هارون [بالترد] فقمّره مخارقٌ مائتي رطلٍ بأقلا طرياً . فقال مخارق : وأتم عندي أطعمكم من لحم جزورٍ من الصناعة - من صناعة أبيه - يحيى بن فارس الجزار . قال : ومرّ بهارون بن أحمد فصيلٌ يُنادى عليه ، فاشتراه بأربعة دنائير ووجهه إلى مُخارق وقال : يكونُ ما تُطعمنا من هذا الفصيل . فاجتمعنا وطبخ مخارقٌ بيده جزورِيَّةً ، وعمل من سنامه وكبدِه ولحمه ضفائرٌ شويّت في التنور ، وعمل من لحمه لوناً يُشبه الهريسة بشعيرٍ مُقشّرٍ في نهاية الطيب . فأكلنا وجلسنا نشرب ، فإذا نحنُ بامرأةٍ تصيحُ من الشطِّ : يا أبا المهنا ، الله الله فيّ ! حلف زوجي بالطلاق أن يسمع غناءك ويشربَ عليه . قال : فجيئي به ، فجاء فجلس فقال له : ما حملك على ما صنعتُ ؟ فقال له : يا سيدي ، كنتُ

٩٨ الأغاني ١٥ : ١١٠ ونهاية الأرب ٥ : ٦٢ والبيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ٩٠ .

٩٩ الأغاني ١٨ : ٢٧٤-٢٧٦ وبين الحسين بن مطير في مجموع شعره (عطوان) : ١٢ .

سمعتُ صوتاً من صنعتِكَ ، فطربتُ عليه حتى استخفني الطربُ ، فحلفتُ أن
أسمعه منك ثقةً بإيجابِكَ حقَّ زوجتي ، وكانت زوجته دايةً هارون بن مخارق ،
فقال : وما هو الصوتُ ؟ فقال : [من الكامل المرفل]

بكرتُ عليَّ وهيجتُ وجدًا هُوجُ الرياحِ فأذكرتُ نجدًا
أحنُّ من شوقٍ إذا ذُكرتُ نجدٌ وأنتَ تركتها عمداً

والشعر لحسين بن مطير . فغناه إيَّاه وسقاه رطلاً وأمره بالانصرافِ ونهاه أن
يعاودَ ، وخرج فما لبث أن عادت المرأة تصرخُ : الله الله يا أبا المهنأ ! قد أعاد
زوجي المشوومُ اليمينَ أنك تُغنيه صوتاً آخرَ . فقال لها : أحضريه ، وقال :
ويلك ! ما لي ولك ؟ أيُّ شيءٍ قصتُك ؟ فقال : يا سيدي ، أنا رجلٌ طروبٌ ، وقد
كنتُ سمعتُ صوتاً لك آخرَ فاستفزني الطربُ إلى أن حلفتُ بالطلاقِ ثلاثاً أني
أسمعه منك . قال : وما هو ؟ قال : لحنك في ١ : [من البسيط]

أبلغُ سلامةً أنَّ البينَ قد أفداً وأنَّ صحبك عنها رائحون غدا
هذا الفراقُ يقيناً إن صبرتَ له أو لا فإنك منها ميتٌ كمدا
لا شكَّ أن الذي بي سوف يهلكني إن كان لله حبٌ بعدها أبداً ٢

فغناه إيَّاه مخارقٌ وسقاه رطلاً وقال له : احذرْ أن تعاودَ . وانصرف فلم يلبث أن
عاودت [المرأة] الصراخَ تصرخُ : يا سيدي قد عاود اليمين الثالثة ، الله الله في وفي
أولادي ! قال : هاتيه ، فأحضرتُه . فقال لها : انصربي أنتِ ، فإن هذا كلما
انصرف حلفَ وعاد ، فدعيه يُقيمُ يومه كله ، فتركته وانصرفتُ ، فقال له
مخارقُ : ما قصتُك أيضاً ؟ قال : قد عرفتكُ أني طروبٌ ، وكنتُ سمعتُ صوتاً
من صنعتِكَ استخفني الطربُ له ، فحلفتُ أني أسمعه منك ، قال : وما هو ؟ قال :

١ قال أبو الفرج : الشعر للأحوص وينسب لعمر . انظر ديوان الأحوص ص ٢١٨ و ١٠٥
وديوان عمر بن أبي ربيعة : ٩٨ .
٢ الأغاني : ان كان أهلك حب قبله أحدا .

[من الرمل المجزوء]

أَلْفَ الظَّنِّيُّ بَعَادِي وَنَفَى الْهَمُّ رُقَادِي
وَعَدَا الْهَجْرُ عَلَى الْوَصْدِ لَمْ بِأَسْيَافٍ حِدَادِ
قُلْ لِمَنْ زَيْفَ وَوُدِّي لَسْتُ أَهْلًا لِدَوَادِي

قال : فغناه إياه وسقاه رطلاً ثم قال : يا غلام ، مقارع ! فجيء بها فأمر به فبطح وأمر بضربه ، فضرب خمسين مِرْعَةً وهو يستغيث ولا يكلمه ، ثم قال له : أحلف بالطلاق ثلاثاً أنك لا تذكرني أبداً ، وإلا كان هذا دأبك إلى الليل . فحلف بالطلاق ثلاثاً على ما أمره به ، ثم أقيم فأخرج من الدار ، وجعلنا نضحك بقيّة يومنا من حمّقه .

١٠٠ - حجّ مخارق ، فلما قضى الحجّ وعاد قال له رجلٌ : بحقي عليك غنّي صوتاً ، فغناه : [من الطويل]

رحلنا فشرقنا وراحوا فغربوا ففاضت لروعات الفراق عيونُ

فرفع الرجل يده إلى السماء وقال : اللهم إني أشهدك أنني قد وهبتُ حجّتي له .

١٠١ - قال إبراهيم بن المهدي : مطرنا ونحن بالرقّة مع الرشيد فاتصل المطر من الفجر إلى غد ذلك اليوم ، وعرفنا خبر الرشيد وأنه مقيم عند أمّ ولده المسماة بسحر ، فتشاغلنا في منازلنا . فلما كان من غدٍ جاءنا رسولُ الرشيد فحضرنا جميعاً ، وأقبل يسأل كل واحد منا عن يومه الماضي وما صنع فيه فنخبره ، إلى أن انتهى إلى جعفر بن يحيى ، فسأله عن خبره ، فقال له : كان عندي أبو زكار الأعمى وأبو صدقة ، وكان أبو زكار كلما غنّي صوتاً لم يفرغ منه حتى يأخذه أبو صدقة ، فإذا انتهى الدورُ إليه أعاده ، وحكى أبا زكار فيه وفي شمائله وحركاته ،

١٠٠ الأغاني ١٨ : ٢٨٧ .

١٠١ الأغاني ١٩ : ٢٥٢-٢٥٤ .

وَيَفْظُنْ أَبُو زَكَارٍ لَذَلِكَ فَيُجَنُّ وَيَمُوتُ غَيْظًا ، وَيَشْتُمُ أَبَا صَدَقَةَ كُلَّ شْتَمٍ حَتَّى
 صَجِرَ وَهُوَ لَا يُجِيبُهُ وَلَا يَدَعُ الْعَيْثَ بِهِ ، وَأَنَا أَضْحَكُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَوَسَّطْنَا
 الشَّرْبَ وَسَمِمْنَا مِنْ عَيْثِهِ بِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : دَعْ هَذَا عَنْكَ ، وَغَنِّ غِنَاءَكَ ، فَغَنَى رَمَلًا
 ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ صَنَعَتِهِ ، فَطَرِبْتُ لَهُ وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَرِبًا مَا أَذْكَرُ أَنِّي طَرِبْتُ مِثْلَهُ
 مِنْذَ حِينَ وَرَمَانَ ، وَهُوَ : [مِنَ الْخَفِيفِ]

فَتَنَّتَنِي بِفَاحِمِ اللَّوْنِ جَعْدٍ وَيَشْغَرٍ كَأَنَّهُ نَظْمٌ دُرٌّ
 وَيُوجِّهِ كَأَنَّهُ طَلْعَةُ الْبَدْرِ وَعَيْنٍ فِي طَرْفِهَا نَفْثُ سِحْرِ

فَقُلْتُ لَهُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَبَا صَدَقَةَ ! [فَلَمْ أَسْكُتْ] مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى قَالَ
 لِي : يَا سَيِّدِي ، إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ دَارًا أَنْفَقْتُ عَلَيْهَا خَزِينَتِي ، وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا فَرَشًا ،
 فَأَفْرُشُهَا لِي نَجِدَ اللَّهُ لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرِ . فَتَغَافَلْتُ عَنْهُ ، وَعَاوَدَ الْغِنَاءَ ،
 فَتَعَمَّدْتُ أَنْ قُلْتُ : أَحْسَنْتَ لِيُعَاوِدَ مَسْأَلَتِي ، وَأَتَغَافَلَ عَنْهُ ؛ فَسَأَلَنِي وَتَغَافَلْتُ ،
 فَقَالَ : يَا سَيِّدِي ، هَذَا التَّغَافُلُ مَتَى حَدَثَ لَكَ ؟ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ أَبِيكَ عَلَيْكَ إِلَّا
 أَجَبْتَنِي عَنْ كَلَامِي وَلَوْ بِشْتَمٍ . فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : أَنْتَ وَاللَّهُ بَغِيضٌ ، اسْكُتْ
 يَا بَغِيضٌ وَاكْفُفْ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْمُلْحَقَةِ . فَوَثَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ، فَقُلْتُ خَرَجَ
 الْحَاجَةُ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ نَزَعَ ثِيَابَهُ وَتَجَرَّدَ مِنْهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ تَبْتَلَّ ، وَوَقَفَ تَحْتَ
 السَّمَاءِ وَلَا يُوَارِيهِ مِنْهَا شَيْءٌ وَالْمَطَرُ يَأْخُذُهُ ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : يَا رَبِّ ، أَنْتَ
 تَعْلَمُ أَنِّي مُلْهُ وَلَسْتُ نَائِحًا ، وَعَبْدُكَ الَّذِي قَدْ رَفَعْتَهُ وَأَحْوَجْتَنِي إِلَى خِدْمَتِهِ يَقُولُ
 لِي : أَحْسَنْتَ ، وَلَا يَقُولُ لِي : أَسَأْتِ ، وَأَنَا مِنْذُ جَلَسْتُ أَقُولُ لَهُ بَنَيْتُ وَلَا أَقُولُ
 هَدَمْتُ ، فَيَحْلِفُ بِكَ جُرْأَةً عَلَيْكَ أَنِّي بَغِيضٌ ، فَاحْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ يَا سَيِّدِي ،
 فَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ . فَأَمَرْتُ بِهِ فَحُجِّي بَعْدَ أَنْ غَلْبَنِي الضَّحْكُ ، وَاجْتَهَدْتُ أَنْ
 يُغْنِيَ فَا مَتَمَّعَ ، حَتَّى حَلَفْتُ لَهُ بِحَيَاتِكَ أَنِّي أَفْرَشُ لَهُ دَارَهُ وَخَدَعْتُهُ فَلَمْ أَسْمَ لَهُ مَا
 أَفْرَشُهَا فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : طَيِّبْ وَاللَّهُ ! الْآنَ تَمَّ لَنَا بِهِ [اللَّهُو] وَهُوَ ذَا ، ادْعُوهُ ،
 فَإِذَا رَأَكَ فَسَوْفَ يَتَنَجَّرُكَ الْفَرَشَ لِأَنَّكَ حَلَفْتَ لَهُ بِحَيَاتِي ، فَهُوَ يَقْتَضِيكَ ذَاكَ

بحضرتي ليكون أوثقَ له ، فقل له : أنا أفرشها بالبوراري ، وحاكمه إلي . ثم دُعِيَ به فأحضر ، فلما استقرَّ في مجلسه قال لجعفر بن يحيى : الفرش الذي حلفتُ بحياة أمير المؤمنين أنك تفرش به داري تقدّم به . فقال له جعفر : اختر ، إن شئتَ فرشها لك بالبوراري ، وإن شئتَ بالبرديّ من الحُصْرِ . فصيح واضطرب ، فقال له الرشيد : وكيف كانت القصة ؟ فأخبره ، فقال له : أخطأت يا أبا صدقة إذ لم تُسمِّ [النوع] ولم تحدّد القيمة ، فإذا فرشها بالبوراري أو بما دون ذلك فقد وُفِيَ بيمينه ، وإنما خدعك ولم تظنّ أنت ولا توثقت وضيعت حقك . فسكت وقال : نوفر أيضاً البرديّ والبوراري عليه ، أعزه الله تعالى . وغنى المغنون حتى انتهى الدور إليه فأخذ يُعني غناء الملاحين والبنايين والسقائين وما جرى مجراه من الغناء ، فقال له الرشيد : أي شيء هذا الغناء ؟ ويلك ! قال : من فرش داره بالبوراري والبرديّ فهذا الغناء كثيرٌ منه ، وكثيرٌ أيضاً لمن هذه صلته . فضحك الرشيد وطرب وصفق ثم أمر له بالف دينارٍ من ماله وقال له : أفرش دارك بهذه ، فقال : [وحياتك] لا آخذها يا سيدي أو تحكّم لي على جعفر بما وعدني ، وإلا ميتٌ والله أسفاً لِفوتِ ما حصل في طمعي ووعدتُ به . فحكّم له على جعفرٍ بخمسمائة دينارٍ فقبلها جعفرٌ وأمر له بها .

١٠٢ - كان خليلانُ أديباً يُعلم الصبيان الخطّ والقرآن ، وكان مُغنياً مجيداً . فحدثت من حضره قال : كنت يوماً عنده وهو يرُدُّ على صبيٍّ يقرأ بين يديه : ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم﴾ [لقمان : ٦] ثم يلتفتُ إلى صبيّةٍ فيردُّ عليها : [من السريع]

عاد لهذا القلب بلبأه إذ قرئت للبين أجماله

فضحكت ضحكاً مُفرطاً لما فعله ، فالتفت إليّ فقلتُ : ويلك ما لك ! أتتكرُّ

ضحكي مما تفعل؟ والله ما سبقك إلى هذا أحد. ثم قلت: انظر أي شيء أخذت على الصبي من القرآن، وأي شيء تلقي على الصبية، وإني لأظنك ممن يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله. فقال: أرجو أن لا أكون كذلك إن شاء الله.

١٠٣ - شهد رجل من قريش عند محمد بن سعد قاضي المدينة، فأقبل على المشهود له فقال: زدني شاهداً، فقال الشاهد: وحق القبر والمينبر لا أقوم حتى يعلم الناس أظالم أنا أم مظلوم، علام تردُّ شهادتي؟! قال: أخبرك: رأيت يوم كنا عند فلان فغنتنا [. . .] فقلت لها: أحسنت والله الذي لا إله إلا هو! والله يعلم أنها لم تحسبن ولم تجمل. فقال: أنشدك الله أيها القاضي، أقلت ذلك لها وهي تغني أم بعدما سكنت؟ فقال: اللهم بعدما سكنت، قال: فإنما قلت ذلك لسكوتها حين سكنت لا لغنائها، قال: آله، أجزوا شهادته.

١٠٤ - وقال إبراهيم الموصلي: كان عندنا بالموصل مغل يغني ينصف درهم ويسكت بدرهم.

١٠٥ - كتب علي بن نصر الكاتب إلى بعض إخوانه يصف دعوة رسالة فيها:

فكان أول ما حوَّليه الدخول إلى حمامه، فلقيت من ضره وزمهريره ما حَبَّ إلى النار وزفيرها، والجحيم وسعيرها، وثنى إحسانه بخيش يلفح الوجوه، وأتى الغدائ المادوم بشجر الزقوم، والماء المحدث بريح السموم، فأكلنا وقد أكلنا بين سنور يسلب وزنبور يلسب، وبق يلدغ، وحر يذمغ، وأنا في أثناء ذلك أستعيد من شرته، وأفرق من ثورته، وأنعت كل بليّة أفاسيها، بصفة من المحاسن ليست فيها. ومضينا إلى مجلس قد غب ريحانه، وأكب دخانه، وتراكب ضبابه، وانصب ذبابه، وكدر نبذه، وكثر وقيد، وضاق مجاله، وعدمت أبقاله، ولفحت هواجره، ودارت دوائر، والأنفاس فيه محبوسة، والأرواح معه معكوسة، واللذات منه بعيدة، والحسرات فيه شديدة. وإننا لكذلك في عظم

البلاء ، وَتَفَاقُمُ اللَّأْوَاءِ ، حتى وافانا الداءُ العيَاءُ ، والداهيةُ الصمَاءُ ، ذو ذِقْنٍ
أَثَطَّ ، ورأسٍ أَشْمَطَ ، وفمٍ أَذْرَدَ ، ولسانٍ يُرْعَدُ ، وطنبورٍ أَتَتْ عليه الدهورُ ولم
يَبْقَ منه إلا الخيالُ ، لو نُقِرَ لانْهالَ بريشةٍ من نَسْرِ لقمانِ ، أو عهدِ ثمودِ بن
كنعانِ ، فاندفعَ يُغْنِي لآيينا آدمَ عليه السلامِ : [من الوافر]

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهُ الْأَرْضِ مُغْبِرٌ قَبِيحٌ

فَرَأَيْتُ أَسْمَجَ مَنْظِرٍ فِي أَقْبَحِ مَخْبِرٍ ، لا يشبهها نوبةُ الحُمَى ، ولا تُشاكلها طَلْقَةُ
الْحَبْلِ ، وَقَطَعَ وَقَدْ قَطَعَ الْقُلُوبَ ، وَأَمْسَكَ وَقَدْ أَمْسَكَتْ الْأَرْزَاقُ عَنِ النَّزُولِ .
قلتُ : مَنْ هَذَا الشَّيْخُ الشَّادِي الْمَتَفَنُّ ؟ قال : وجه البضاعةِ ، وشيخ الصناعةِ ،
المعروف بغلامِ البنج . فما كان غير بعيدٍ حتى برز شيخٌ كوسجٍ ، هُمُّ أُعْرَجٍ ،
أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ ، فَأَقْبَلَ مُتَبَخِّرًا ، وَسَلَّمْ مُتَذَمِّرًا ، وَأَظْهَرَ أَنَّ فِيهِ
بَقِيَّةٌ حَسَنَةٌ يُرْغَبُ فِي مِثْلِهَا ، وَأَنَّهُ غَرَضٌ لِمَا يُسَامُ مِنْ بَذْهَا ، وَالْفَيْتِ صَاحِبِ
الدارِ والديوانِ - أَصْلَحَهُ اللَّهُ - قد استبشر بحضوره ، وكاد يَمُنُّ علينا بوروده ،
واندفعَ يُغْنِي : [من الطويل]

سَمِعْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

فقلتُ : ما هذا العجبُ التالي ؟ والتغريدُ الثاني ؟ فقال : هل بالشمسِ من خفاءٍ ؟
ودونَ البدرِ من سترٍ ؟ هذا زعيمُ الكوارينِ ، ومتقدِّمُ داسةِ الطينِ ، المعروف
بِقَسْمُونِ الْبَغْدَادِيِّ . قلتُ : ليت قَسْمِي من الدنيا بَعْدَهُ ، وحظِّي من الأيامِ فَقَدَهُ ،
إِلَّا أَنَّ النَّوْبَةَ كَانَتْ أَخْفَّ وَقَعًا ، وَأَقْرَبَ لَدَعًا . ثم تلاهما أدير منهما وأنحسُ
وأشأمُ جدًّا وأتَعَسُ ؛ سَقِيمٌ يَعْرِفُ بَغْلَامَ نَسِيمٍ ، فجلسَ وقد فارقَ النفسَ ،
وَأَخَذَ فِي شَيْءٍ مِنْ رَيْنِهِ ، وَضَعَفَ الْآلَةَ وَتَأَيَّنَهُ ، معترضًا من تَقْيِيحِهِ بعد
الإحسانِ ، باذلاً من قبحةِ الغناءِ بغايةِ الإمكانِ . فحملنا أمرَهُ ، وَبَسَطْنَا عُذْرَهُ ،
فكان مِمَّا غَنَّاها ما وافقَ سَقْمَهُ وَضَنَّاها : [من الرجز]

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوَلِيَا عَلَى جَدِيدِ أَدْنِيَاهِ لِلْبَلِي

وقام وقد ثاورَهُ الحِمَامُ ، لا أَقَالَ اللهُ لَهُ عَثْرَةَ ، ولا رَجِمَ مِنْهُ شَعْرَةَ ، فَرَأَيْتُ
التَّسَاكُرَ أَبْلَغَ حِيلَةٍ أَعْمَلُهَا ، وَحِيَالَةَ أَنْصَبُهَا ، فَبَدَأْتُ فِي ضَرْبِ مِنْهُ ، وَصَدِيقُنَا -
أَصْلَحَهُ اللهُ - يَقُولُ : كَدَّرْتُ عَلَيْنَا بَعْدَ صَفْوَتِهِ ، وَرَنَّقْتَهُ بَعْدَ رَقَّتِهِ ، وَهَلْ هَهُنَا
مَحْتَشَمٌ ، وَهَذَا وَقْتُ يُعْتَمَمُ ، وَحَتَّى مَتَى يُمَكِّنُ تَجَاوُزُ هَذِهِ الْأَغَانِي ، وَتَجَاوِبُ
هَذِهِ الْمَثَلِثِ وَالْمَثَانِي ، وَأَنَا أَعْطُ غَطِيظَ الْبَكْرِ شِدَّةً خِنَاقَهُ ، حَتَّى [أَخْذَهُ] الْيَأْسُ مِنْ
فَلَاحِي ، وَأَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى رَوَاحِي ، فَحُمِلْتُ وَأَعْضَائِي لَا تَسْتَقِلُّ بِي ، حَتَّى إِذَا
صِرْتُ قَيْدَ شَيْبٍ مِنَ الْبَابِ ، شَدَّدْتُ شِدَّةَ الْحَيَّةِ الْمُنْسَابِ ، فَلَمْ يُدْرِكْ أَثْرِي ، وَلَمْ
يُعْلَمْ إِلَى الْآنَ خَبْرِي .

١٠٦ - قَالَ رَجُلٌ لِآخِرٍ : غَنِّي صَوْتَ كَذَا ، وَبَعْدَهُ صَوْتَ كَذَا ، فَقَالَ :
أَرَاكَ لَا تَقْتَرِحُ صَوْتًا إِلَّا بُولِي عَهْدِي .

١٠٧ - ابْنُ الرَّوَنْدِيِّ : اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي السَّمَاعِ ، فَبَاحَهُ قَوْمٌ وَحَظَرَهُ
آخَرُونَ ، وَأَنَا أُخَالِفُ الْفَرِيقَيْنِ فَأَقُولُ : إِنَّهُ وَاجِبٌ .

١٠٨ - كَانَ لِبَعْضِ الظَّرْفَاءِ جَارِيَتَانِ مُغْنِيَتَانِ ، حَاذِقَةٌ وَمُتَخَلِّفَةٌ ، وَكَانَ
يُخْرِقُ [ثَوْبَهُ] إِذَا غَنَّتِ الْحَاذِقَةُ ، فَإِذَا غَنَّتِ الْآخَرَى قَعَدَ يَخِيْطُهُ .

١٠٩ - قِيلَ لِمُخَنَّثٍ : أَيُّ الْأَصْوَاتِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : نَشْنَشَةُ الْقَلِيَّةِ ،
وَقَرْقَرَةُ الْقَيْنِيَّةِ ، وَحَفْهَفَةُ الْخَوَانِ ، وَفَشْفَشَةُ التَّنَكَّةِ .

١١٠ - قَالَ حَكَمُ الْوَادِي : كُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ نَتَعَلَّمُ مِنْ مَعْبُدٍ ، فَغَنَّى لَنَا
صَوْتًا أُعْجِبُ بِهِ ، وَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ أَخَذَهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَاسْتَحْسَنَهُ مِنِّي ،
فَأَعْجَبْتَنِي نَفْسِي ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ عَمَلْتُ فِيهِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي لِحْنًا آخَرَ ، وَبَكَرْتُ

١٠٧ محاضرات الراغب ٢ : ٧١٥ .

١٠٨ محاضرات الراغب ٢ : ٧٢٣ .

١١٠ الأغاني ١ : ٥٦ .

عليه فغنيته ذلك اللحن ، فوجِم ساعة ثم قال : كنتُ أمسٍ أرجى مني لك اليوم ،
وأنتَ اليوم عندي أبعدُ من الفلاح .

١١١ - قال الرشيد لبرصوما الزامر : ما تقولُ في ابنِ جامعٍ ؟ فحرَّكَ رأسه
وقال : إن مات ذهبَ الغناءُ ، فلا تُفارقهُ فإنه كالخمرِ العتيقِ ينسف الرجلين
نَسْفًا . قال : فإبراهيم ؟ قال : بستانٌ فيه كُمثرى وخوخٌ وتُفاحٌ وشوكٌ ،
وخرنوب . قال : فسلیم بن سلام ؟ قال : ما أحسنَ خِصَابَه ! قال : فعمرو
الغزال ؟ قال : ما أحسنَ شِبابَه !

١١٢ - قال : تزوج مُغنً بِنائِحَةٍ فسمعها تقول : اللهمَّ وسِّعْ علينا في
الرِّزْقِ ، فقال : يا هذه ، إنما الدنيا فرحٌ وحُزنٌ ، وقد أخذنا بطرفي ذلك ؛ إن
كان فرحٌ دَعَوْنِي ، وإن كان حُزنٌ دَعَوْتُكَ .

يتلوه باب المأكلة والتطفل
وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
وسلم تسليمًا
كثيراً

البَابُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ
فِي الْمَوَاطِنِ وَالنَّهْمِ وَالتَّطْفُلِ
وَأَخْبَارِ الْأَكْلِ وَالْمَأْكَلِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مُنْزِلِ الرِّزْقِ مِنَ السَّمَاءِ ، وجاعِلِ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا مِنَ الْمَاءِ ، الَّذِي أَحَلَّ الزَّيْنَةَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ ، فَكَانَتْ تَكْرِمَةً خَالِصَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَنَعَى عَلَى مُحَرَّمِهَا سُوءَ فِعْلِهِ ، وَأَبَاحَهَا تَكْرِمَةً مِنْ فَضْلِهِ . أَحْمَدُهُ عَلَى جَزِيلِ عَطَائِهِ ، وَأَسْتَزِيدُهُ مِنْ أَنْعَمِهِ وَالْآئِهِ ، وَأَسْأَلُهُ تَيْسِيرَ الْمَطَالِبِ وَتَهْيِئَتَهَا ، وَحُسْنَ التَّجَاوُزِ عَنِ الرَّتَعَةِ فِي غُرُورِ النِّعْمَةِ وَبُلْهَنِيَّتِهَا . وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ الَّذِي رَفَضَ الدُّنْيَا وَقَدْ أُوتِيَ مَفَاتِيحَ ذَخَائِرِهَا وَمَنَاعِمِهَا ، وَأَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْآئِفِ مِنْ زَخَارِفِهَا وَمَطَاعِمِهَا ، وَاخْتَارَ أَنْ يَجُوعَ يَوْمًا فَيَفُوزَ بِفَضْلِ الصَّبْرِ ، وَيَشْبَعُ يَوْمًا [فَيَبْلُغَ] دَرَجَةَ الشُّكْرِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ تَمَكَّنُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْأَرْضِ فَعَافَوْهَا ، وَحَيِّزَتْ لَهُمْ كَنُوزُهَا فَتَجَافَوْهَا .

الباب السادس والأربعون ما جاء في المؤكلة والتطفل

وهو ستة فصول :

- الفصل الأول : آداب الأكل والمؤكلة
- الفصل الثاني : الاقتصاد في المطاعم والعفة عنها
- الفصل الثالث : الجشع والنهم وأخبار الأكلة
- الفصل الرابع : التطفل وأخبار الطفيليين
- الفصل الخامس : أوصاف الأطعمة وفتونها
- الفصل السادس : نوادر من هذا الباب

الفصل الأول آداب الأكل والمواكلة

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ لَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (البقرة : ١٧٢) . المعنى : كلوا من الطيبِ دُونَ الخبيثِ ، كما لو قال : كلوا من الحلال لكان على معنى : دون الحرام ، وهذا بَيِّن في كلِّ ما له ضِدٌّ .

١١٣ - رُوِيَ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ مَنَادِيَهُ فَنَادَى : أَيُّهَا النَّاسُ ، اجْتَمِعُوا لِأَعْلَمَكُمُ التَّقْوَى ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَقَامَ فِي مَحْرَابِهِ فَبَكَى ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تُدْخِلُوا هَهُنَا إِلَّا طَيِّبًا وَلَا تُخْرِجُوا مِنْهُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَأَشَارَ إِلَى فِيهِ .

١١٤ - قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (البقرة : ١٧٣) . فالميِّتَةُ مَا فَارَقَتْهُ الرُّوحُ بِغَيْرِ تَذَكِّيَةٍ مِمَّا أُبِيحَ أَكْلُهُ بِالتَّذَكِّيَةِ . وَيُخْرَجُ مِنْ هَذَا دَوَابُّ الْبَحْرِ وَالْجَرَادُ بِالسَّنَةِ . وَالدَّمُ هُوَ الدَّمُ الْمَسْفُوحُ دُونَ دَمِ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَا أُجِدُّ فِيهَا أَوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مُسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ ﴾ (الأنعام : ١٤٥) . وَالْإِهْلَالُ بِالذَّبِيحَةِ : رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّسْمِيَةِ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُسْمُونَ الْأَوْثَانَ ، وَالْمُسْلِمُونَ يُسْمُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . وَأَصْلُ الْإِهْلَالِ : الصَّوْتُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : اسْتَهْلَّ الصَّبِيُّ إِذَا صَاحَ حِينَ تَضَعَهُ أُمُّهُ ، وَمِنْهُ إِهْلَالُ الْمُحْرَمِ بِالْحَجِّ إِذَا لَبَّى .

١١٣ نهاية الأرب ٣ : ٣٣٨ .

فَأَوَّلُ آدَابِ الْأَكْلِ مَعْرِفَةُ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ ، وَالْخَبِيثِ مِنَ الطَّيِّبِ . وَهَذَا نَوْعٌ يَطُولُ إِنْ أُرِيدَ اسْتِقْصَاؤُهُ ، وَهُوَ بَعِيرُ هَذَا الْكَلَامِ الْبَاقِي .

فَأَمَّا الْأَدَبُ فِي هَيْئَةِ الْمُؤَاكَلَةِ وَأَفْعَالِهَا ، فَأَنَا ذَاكِرٌ مِنْهَا مَا يَحْضُرُنِي .

١١٥ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا عَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ ، إِنْ اشْتَهَاهُ [أَكَلَهُ] وَإِلَّا تَرَكَهُ .

١١٦ - وَقَالَ ﷺ : لَا تَشْمُوا الطَّعَامَ كَمَا تَشْمُو الْبَهَائِمُ ، مَنْ اشْتَهَى شَيْئًا فَلْيَأْكُلْ ، وَمَنْ كَرِهَ فَلْيَدَعْ .

١١٧ - قَالَ أَنَسٌ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرَةَ ، وَدَخَلَ [عَلَيْنَا دَارَنَا] فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً فَشَرَبَ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لَا ، الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ . وَفِي مَعْنَى هَذَا الْخَيْرِ قَالَ الشَّاعِرُ : [مَنْ الْوَافِرُ]

وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا

١١٨ - وَفِي حَدِيثِ عِكْرَاشِ بْنِ ذُوَيْبٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَاتٍ مَرَّةً بِنِ عُبَيْدٍ ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِإِبِلٍ كَانَتْهَا عُرُوقُ الْأَرْضَى ، فَأَمَرَ بِهَا فَوَسَمَتْ بِمَيْسَمِ الصَّدَقَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فِي نَوَاحِيهَا ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَبِضَ عَلَى يَدِي بِيَدِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ قَالَ : يَا عِكْرَاشُ ، كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ . ثُمَّ أَتَيْنَا بِطَبَقٍ فِيهِ الْوَأْنُ مِنْ رُطَبٍ ، فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ بَيْنِ

١١٥ مسلم ٦ : ١٣٤ وابن ماجه (رقم ٣٢٥٩) ونهاية الأرب ٣ : ٣٣٨ .

١١٦ نهاية الأرب ٣ : ٣٣٨ .

١١٧ البخاري (رقم ٢٢٢٥) ومسلم ٦ : ١١٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٣٨ .

١١٨ الترمذي (رقم ١٩١٩) وحديث عكراش في ابن ماجه (رقم ٣٢٧٤) .

يَدِيَّ فَقَالَ : كُلُّ مَنْ حَيْثُ شَبَّتَ ، فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ أَتَى بِمَاءٍ فغَسَلَ يَدَيْهِ
وَوَجَّهَهُ وَذَرَاعَيْهِ بِلَلِّ كَفَيْهِ وَقَالَ : هَذَا الْوَضُوءُ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ .

١١٩ - وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ جُرْعَةً ثُمَّ قَطَعَ ، ثُمَّ سَمَّى ثُمَّ
شَرِبَ جُرْعَةً ثُمَّ قَطَعَ ، ثُمَّ سَمَّى ثُمَّ شَرِبَ جُرْعَةً ثُمَّ قَطَعَ ثُمَّ سَمَّى ثُمَّ قَطَعَ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ
جَرَعَ مَصًّا حَتَّى فَرَّغَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ حَمِدَ اللَّهَ .

١٢٠ - وَقَدْ نَدَبَ إِلَى غَسْلِ الْيَدِ قَبْلَ الْأَكْلِ فَإِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي
اللَّمَمَ . وَمِنَ السُّنَنِ الْبَدَائِيَةِ بِاسْمِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْإِنْتِهَاءِ .

١٢١ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ : [مَرَرْتُ] بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ :
اجْلِسْ يَا بُنَيَّ وَسَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ مِمَّا يَلِيكَ .

١٢٢ أ - قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : إِذَا جُمِعَ الطَّعَامُ أَرْبَعًا فَقَدْ كَمَلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ
شَأْنِهِ : إِذَا كَانَ حَلَالًا ، وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي ، وَحُمِدَ اللَّهُ
حِينَ يُفْرَغُ مِنْهُ .

١٢٢ - وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ : مَنْ قَالَ عِنْدَ مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ بِاسْمِ اللَّهِ خَيْرٌ
الْأَسْمَاءِ ، رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، لَمْ يَضُرَّهُ مَا أَكَلَ وَمَا شَرِبَ .

١٢٣ - وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ عَنْهُ ﷺ قَالَ : إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ،
فَإِنَّ نَسِيَّ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ .

١٢٤ - قَالَ ﷺ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ

١١٩ نهاية الأرب ٣ : ٣٣٨ .

١٢٠ نهاية الأرب ٣ : ٣٣٨ وفي محاضرات الراغب منسوبة إلى الحسن ٢ : ٦٢٩ وفي العقد ٦ :
٢٩٨ «الوضوء» .

١٢١ البخاري (رقم ٥٠٦١) والترمذي رقم (١٨٥٧) ونهاية الأرب ٣ : ٣٣٩ .

١٢٢ عيون الأخبار ٣ : ٢١٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٣٠ ونهاية الأرب ٣ : ٣٣٩ .

١٢٣ نهاية الأرب ٣ : ٣٣٩ والمستطرف ١ : ١٧٩ .

١٢٣ ابن ماجه (رقم ٣٢٦٢) ونهاية الأرب ٣ : ٣٣٩ .

١٢٤ مسلم ٦ : ١٠٩ وابن ماجه (رقم ٣٢٦٦) والعقد ٦ : ٢٩٧ ونهاية الأرب ٣ : ٣٣٩ .

بيمينه فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ». وحملوا هذا الكلامَ على وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا التَّشْبَهُ بِالشَّيَاطِينِ ، وَالْآخَرُ أَنَّ تَكُونَ الْهَاءُ ضَمِيرًا لِلْأَكْلِ الشَّارِبِ ، يَرِيدُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَشْرِكُهُ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ إِذَا تَنَاوَلَهُمَا بِشِمَالِهِ .

١٢٥ - قال الجارود بن أبي سبرة : قال لي بلال بن أبي بردة : أتخضّرُ طعامَ هذا الشَّيْخِ ؟ يعني عَبْدَ الْأَعْلَى بنِ عَامِرِ بنِ كُرَيْزٍ ، قلتُ : إيها ، قال : فحدّثني عنه ، قلتُ : نأتيه فَإِنْ سَكَنَّا أَحْسَنَ [الحديث] ١ ، وَإِنْ حَدَّثَنَا أَحْسَنَ الْإِسْتِمَاعِ ، فَإِذَا حَضَرَ الْغَدَاءَ جَاءَ قَهْرْمَانُهُ فتمثّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فقال : عندي بَطَّةٌ كَذَا ، وَدِجَاجَةٌ كَذَا ، وَلَوْنٌ كَذَا ، لَكِي [يجبس] كُلُّ امْرِئٍ نَفْسَهُ لِمَا تَشْتَهِي ، فَإِذَا وُضِعَ الْخِزَانُ خَوْيٌ ٢ تَخْوِيَةٌ الظَّلِيمِ فَمَا لَهُ إِلَّا مَوْضِعٌ مُتَكَبِّهٍ ، فَيَجِدُ الْقَوْمَ وَيَهْزِلُوا ، حَتَّى إِذَا رَأَاهُمْ قَدِ فْتَرُوا أَكَلَ أَكَلَ الْجَائِعِ لِيُنَشِّطَهُمْ بِأَكْلِهِ .

١٢٦ - وروي أن الحسن بن عليّ عليهما السلام مرّ على مساكين وهم يأكلون كِسْرًا لهم على كساءٍ ، فسلمّ فقالوا : يا أبا عبد الله ، الغداء ، فنزل وأكل معهم وقرأ : ﴿إِنَّهُ لَا يَجِبُ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (النحل : ٢٣) . ثم قال لهم : [قد أحببتكم] فأجيبوني . فانطلقوا ، فلما أتى المنزِلَ قال : يا ربّ ، أخرجني ما كنتَ تدخّرني .

١٢٧ - قال العتبيّ : كان زيادٌ يُغدي ويُعشيّ إلا يومَ الجمعةِ ، فإنه كان يُعشيّ ولا يُغدي ، وكان لا يطعمُ طعاماً إلا مع العامةِ ، فاتاه يوماً مولاهُ بشهادةٍ فوضعها على المائدةِ ، فأمسك لتؤتى العامةُ بمثلها ، فلما أبطأ قال : ما هذه ؟ قال : لم يكنْ عندنا ما يُشبعُ العامةَ ، فأمر بها فرفعتْ ثم لم تعدْ حتى

١٢٥ عيون الأخبار ٣ : ٢١٥ والعقد ٦ : ٢٩٤ .

١ عيون الأخبار : وكان سكيناً ، إن حدثنا أحسن الحديث .

٢ خويّ الرجل : فرّج ما بين عضديه وجنبه .

وضعوا للعامّة مثلها .

١٢٨ - وروي أنّ المسيح عليه السلام كان إذا دعا أصحابه قام عليهم ، ثم قال : هكذا فاصنعوا بالفُقراء .

١٢٩ - ووصف شاعرٌ قوماً فقال : [من الوافر]

جلوسٌ في مجالسهم رزانٌ وإنّ ضيفٌ ألمّ فهم وقوفٌ

١٣٠ - قال سهل بن حصين : شهدتُ الحسنَ في وليمةٍ ، فطعمَ ثم قام فقال : مدّ الله لكم في العافية ، وأوسع عليكم في الرزق ، واستعملكم بالشُكرِ .

١٣١ - وقال رسولُ الله ﷺ : تخلّوا فإنّه نظافةٌ ، والنظافةُ من الإيمانِ ، والإيمانُ مع صاحبه في الجنةِ .

١٣٢ - وفي حديث عمر رضي الله عنه : عليكم بالخشبتين ، يعني السّواك والخلال .

١٣٣ - وقال أبو هريرة : السواك بعد الطعام [يزيل] وصَرَ الطعام .

١٣٤ - كان بعضهم يقول لولده إذا رأى حرصه على الطعام : يا بُنيّ ، عودٌ نفسك الأثرة ومجاهدة الشهوة ، ولا تنهش نهش السباع ، ولا تخضم خضم البراذين . إن الله جعلك إنساناً فلا تجعل نفسك بهيمةً .

١٣٥ - وقال بعضُ الكتابِ : تغديتُ مع المأمونِ فالتفت إليّ وقال : خلالٌ قبيحةٌ عند الجلوس على المائدة : كثرةُ مسح اليد ، والانكبابُ على

١٢٨ نهاية الأرب ٣ : ٣٣٩ .

١٢٩ نهاية الأرب ٣ : ٣٣٩ .

١٣٠ نهاية الأرب ٣ : ٣٣٩ .

١٣١ نهاية الأرب ٣ : ٣٣٩ .

١٣٢ نهاية الأرب ٣ : ٣٣٩ .

١٣٤ عيون الأخبار ٣ : ٢١٧ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٠ .

١٣٥ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٠ .

الطعام ، وكثرة أكل البقل . ومعنى ذمه هذه الخلال الثلاث : أما كثرة مسح اليد فإنما هو من تغميرها بالطعام وكثرة التباسها به ، وأما الانكباب فيدل على شدة الحرص والشرة والنهم ، ومنه قول الشاعر يهجو طفيلياً : [من الطويل]

لقد سترت منك الخوانَ عمامةً دجوجيةً ظلماؤها ليس تُقلعُ

وأما البقل فإن الحاجة إلى البلغة منه ، وفي الإكثار منه تشبه بالبهائم لأنه مرعى لها .

١٣٦ - قال النبي ﷺ : إذا أتى أحدكم بطعامٍ فليدعُ من حوله .

١٣٧ - قال حكيم : ثلاثٌ في مباحرة الغداء : تطيبُ النكهة ، وتطفىء المرّة ، وتعينُ على المروءة .

١٣٨ - ويروى أن رجلاً دخل على الشعبي بكرةً وبين يديه [. . .] فقال : ما هذا يا أبا عمرو ؟ قال : آخذ حلمي قبل أن أخرج .

١٣٩ - وفي حديث أبي حنيفة قال : أكلتُ ثريداً ولحماً ثم جئتُ فجلستُ حيالَ رسولِ الله ﷺ وآله وصحبه ، فجعلتُ أتجشأ ، فقال عليه السلام : أقصرِ من جشائك ! فإن أكثر الناس شيعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة . قيل : فما أكل أبو حنيفة ملء بطنه حتى قبضه الله .

١٤٠ - وقيل لسمره بن جندب : كاد ابنك يموت الليلة ! قال : ولم ؟ قال : بشم للطعام ، قال : لو مات ما صلّيتُ عليه .

١٤١ - وقال لقمان لابنه : يا بني ، لا تأكلنَّ شبعاً على شبع ، فلأن تبذره للكلب خيرٌ لك .

١٣٩ الحديث بضمير المخاطب ودون الخبر في ابن ماجه (رقم ٣٣٥٠) .

١٤٠ عيون الأخبار ٣ : ٢١٤ وفيه «إن أباك كاد . . .» .

١٤١ بهجة المجالس ٢ : ٨٠ .

١٤٢ - وقال عليه الصلاة والسلام : البِطْنَةُ مفسدة للقلب .

١٤٣ - وقال أيضاً : البِطْنَةُ تُذهِبُ الفِطْنَةَ .

١٤٤ - وكانت ملوك الأعاجم إذا رأت الرجلَ نهماً شرهاً حريصاً على المطعمِ أخرجوه من طبقة الجدِّ إلى باب الهزلِ ، ومن باب التعظيمِ إلى باب الاحتقارِ والتصغيرِ ، وكانوا يقولون : مَنْ شره بين يدي الملوكِ إلى الطعامِ ، كان إلى أموالِ السُّوقِ والرعيَّةِ أشدَّ شرهاً .

١٤٥ - وحُكي أن رجلاً من بني هاشمٍ دخل على المنصورِ فاستجلسه ، ودعا بغدائه وقال للفتى : اذنه ، فقال : قد تغديتُ ، فلما خرج استخفَّ به الربيعُ [. .] لما قفاه وقال : هذا كان يُسلمُ وينصرفُ ، فلما استنداه أمير المؤمنين ودعاه إلى طعامه وتبدَّل بين يديه ، بلغ من جهله بفضيلة المنزلة أن قال : قد تغديتُ ، وإذا ليس عنده لمن تغدئ مع أمير المؤمنين إلا سدُّ حلَّةِ الجوع .

١٤٦ - وذكر أن عمرو بن العاص دخل على معاوية وهو يتغدى ، فقال : هلمَّ يا عمرو ، قال : هنيئاً يا أمير المؤمنين ، أكلتُ إنفاً ، فقال معاوية : أما علمتَ أن من شراهة المرء أن لا يدع في بطنه فضلاً ؟ قال : قد فعلتُ ، قال : ويحك ، فتركته لمن هو أوجبُّ عليك حقاً من أمير المؤمنين ! قال : لا ولكن لمن لا يعذر عُذرَ أمير المؤمنين . قال : فلا أراك إلا قد ضيَّعتَ حقاً لحقِّ لعلك لا تدركه ، فقال عمرو : ما لقيتُ منك يا معاوية ! ثم دنا فأكل .

١٤٧ - وفي حديثٍ آخر أن عبد الملك بن مروان دعا رجلاً إلى الغداء ، فقال :

١٤٢ محاضرات الراغب ٢ : ٦٣١ وفيه «البطنة مفسدة للبدن» .

١٤٣ دون نسبة في محاضرات الراغب ٢ : ٦٣١ والعقد ٦ : ٢٩٨ ولعلي في المستطرف ١ : ١٧٩ .

١٤٤ المستطرف ١ : ١٨٠ .

١٤٧ عيون الأخبار ٣ : ٢١٩ وبهجة المجالس ٢ : ٧٧ .

ليس بي هواء ، فقال : ما أَقْبَحَ بالرجلِ أَنْ يَأْكَلَ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ مُسْتَرَادٌ ! فقال :
عندي مستزاد ، وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ أَصِيرَ إِلَى مَا اسْتَقْبَحَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

١٤٨ - وفي حديث أسماء بنت زيد قالت : دخلنا على النبي ﷺ ، فأتيت
بطعامٍ ، فعرض علينا ، فقلنا : ما نشتهي ، قال : لا تجمَعَنَّ [جوعاً] وكذباً .

١٤٩ - قيل : الأَكْلُ ثلاثةٌ : مع الفقراء بالإيثار ، ومع الإخوان بالانبساط ،
ومع أبناء الدنيا بالأدب .

١٥٠ - حضر أبو الهذيل على مائدة المعتصم ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
إنَّ الله لا يستحي من الحق ؛ غلامي وحماري بالباب . فقال المعتصم لإيتاخ
الحاجب : مُرْ لِحَمَارِ أَبِي الهُذَيْلِ بَعْلَفٍ وَلِغَلَامِهِ بِطَعَامٍ . فقال أحمد بن أبي
دواد : ألا ترى يا أمير المؤمنين إلى متانة دين هذا الشيخ وتفقده لما يلزمه ؟ لم
يمنعه جلاله مجلسك عما يجب لله عليه في حماره وغلامه ، فجعل أحمد ما
قدّره الناسُ مُحَوَّجاً إلى الاعتذار منه شهادةً له بالفضل .

١٥١ - قال المأمون : نثنان لا [تحسنان] على موائد الملوك : نكتُ المَخَّ ،
وكثرةُ أكلِ البَقْلِ .

١٥٢ - حثَّ رجلٌ رجلاً على الأكل من طعامه قال : عليك [تقريب]
الطعام ، وعلينا تأديبُ الأجسام .

١٥٣ - قيل لحكيم : أيُّ الأوقاتِ أَحْمَدُ للأكلِ ؟ قال : أمّا مَنْ قَدَرَ فإِذَا
اشتَهَى ، وأمّا مَنْ لَمْ يَقْدِرْ فإِذَا وَجَدَ .

١٤٨ ابن ماجه (رقم ٣٢٩٨) .

١٤٩ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٠ .

١٥٣ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٣١ والعقد ٦ : ٣٠٧ ونهاية الأرب ٣ :

٣٤٠ .

الفصل الثاني

الاقتصاد في المطاعم والعفة عنها

١٥٤ - قال الله عز وجل وقوله الصدق وإذنه الحق: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف : ٣١) .

١٥٥ - وفي الحديث أن النبي ﷺ قال : «من زاره أخوه المسلم فقرب إليه ما تيسر غفر له وجعل في طعامه البركة ، ومن قرب إليه ما تيسر فاستحق ذلك كان في مقت الله حتى يخرج» .

١٥٦ - وقالت عائشة : أولم النبي ﷺ على بعض نسائه بمُدَّين من شعير .

١٥٧ - وقال أنس : أولم النبي ﷺ على صفة بتمر وسويق .

١٥٨ - وقيل كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول : اعملوا ولا تعملوا لبطونكم . وإيّاكم وفضول الدنيا ، فإن فضولها رجز . هذه طير السماء تغدو وتروح وليس معها من أرزاقها شيء ، لا تحرثوا والله يرزقها .

١٥٩ - قال السائب بن زيد : ربّما تعشيتُ عند عمر بن الخطاب ، فيأكل الخبز واللحم ، ثم يمسح يده على قدميه ويقول : هذا منديلُ عمر بن الخطاب .

١٦٠ - وروى أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يُفطرُ ليلةً عند

١٥٥ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٠ .

١٥٦ البخاري (رقم ٤٨٧٧) ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٠ .

١٥٧ البخاري (٤٨٧٤) وفيه «أولم عليها بحيس» .

١٥٨ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٠ .

١٦٠ نهاية الأرب ٣ : ٣٤١ .

الحَسَنَ ، وِليلةً عند الحسين ، وِليلةً عند عبد الله بن جعفر ، لا يزيدُ على ليلتين أو ثلاث . قيل له : إِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلِيلٌ ، فقال : يَأْتِي أَمْرُ اللَّهِ وَأَنَا خَمِيسٌ . فَقُتِلَ مِنْ لَيْلَتِهِ .

١٦١ - قال رسول الله ﷺ : «إِنَّمَا أَحْشَى عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ بَطُونِكُمْ وَمُضِيلَاتِ الْهَوَى». وفي خَيْرِ آخَرَ : «أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثًا : ضَلَالَةَ الْأَهْوَاءِ ، وَاتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ فِي الْبَطُونِ وَالْفُرُوجِ ، وَالْعَفْلَةَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ» .

١٦٢ - وقال ﷺ : «مَا مَلَأَ أَدَمِيٌّ وَعَاءً أَنْتَنَ مِنَ الْبَطْنِ ، بِحَسَبِ الْمَرْءِ مِنْ طَعْمِهِ مَا أَقَامَ صُلْبُهُ ، أَمَا إِذَا أَبَيْتَ ، فَتَلْتِ طَعَامٌ ، وَتُلْتِ شَرَابٌ ، وَتُلْتِ نَفْسٌ» .

١٦٣ - وقال ﷺ : «مَنْ قَلَّ طَعْمُهُ ، صَحَّ بَدَنُهُ ، وَصَفَا قَلْبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ طَعْمُهُ ، سَقِمَ جِسْمُهُ ، وَقَسَا قَلْبُهُ» .

١٦٤ - وقال ابن عباس : سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ - وَأَكْرَهَ عَلَى طَعَامٍ - قَالَ : حَسْبِي ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ شَيْعًا فِي الدُّنْيَا ، أَكْثَرُهُمْ [جوعاً] فِي الْآخِرَةِ . يَا سَلْمَانُ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ ، وَسِجْنُ الْمُؤْمِنِ» .

١٦٥ - وكان ﷺ يقول : «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ» .

أ١٦٥ - وقال ﷺ : «مَا زَيْنَ اللَّهُ رَجُلًا بِزِينَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عَفَافِ بَطْنِهِ» .

١٦٦ - قال حاتم : [من الطويل]

١٦١ انظر مسند أحمد ٢ : ٤٢٠ .

١٦٢ ابن ماجه (رقم ٣٣٤٩) بلفظ مختلف .

١٦٣ المستطرف ١ : ١٧٩ .

١٦٤ انظر الحديث رقم ٣٣٥١ في ابن ماجه .

١٦٦ نهاية الأرب ٣ : ٣٤١ والثاني في عيون الأخبار ١ : ٣٧ وانظر ديوان حاتم : ١٨٣ .

أَبَيْتُ حَمِيصَ الْبَطْنِ مُضْطَمِرَ الْحَشَا مِنْ الْجُوعِ أَحْشَى الدَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا
فَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعَا

١٦٧ - وقال دريد بن الصَّمَّةِ في تَأْيِينِ أَخِيهِ : [من الطويل]

تراه حَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادِ حَاضِرٌ عَتِيدٌ ، وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ

١٦٨ - قَدِمَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ ، فَأَرَادَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الدُّخُولَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَعَارَ عِمَامَةً فَاعْتَمَّ بِهَا ، وَدَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ : يَا أَبَا عُمَرَ ، أَرَى عِمَامَتَكَ لَا تُشَاكِلُ الثِّيَابَ ! قَالَ : أَجَلٌ ، لَأَنَا اسْتَعْرَنَاهَا ، قَالَ : مَا طَعَامُكَ ؟ قَالَ : الْخُبْزُ وَالزَّيْتُ ، قَالَ : أَمَا تَأْجُمُهُمَا ؟ قَالَ : إِذَا أَجْمَتُهُمَا تَرَكْتُهُمَا حَتَّى أَشْتَهِيَهُمَا . فَخَرَجَ سَالِمٌ وَهِشَامٌ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً أَجُودَ مِنْ كَدْنَتَيْهِ ! فَحَمَّ سَالِمٌ فَقَالَ : أَمَا تَرَوْنَ ! لَقَعْنِي بِعَيْنِهِ ، فَمَا خَرَجَ هِشَامٌ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى صَلَّى عَلَيَّ عَلَى سَالِمٍ .

١٦٩ - وَقَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ مَسْلَمٍ : أُرْسَلَنِي أَبِي إِلَى ضَرَارِ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، فَقَالَ قُلْ لَهُ : قَدْ كَانَ فِي قَوْمِكَ دَمَاءٌ وَجِرَاحٌ ، وَقَدْ أَحْبَبُوا أَنْ تَحْضُرَ الْمَسْجِدَ ، فَاتَيْتُهُ فَقَالَ : يَا جَارِيَةَ ، غَدَّيْنِي ، فَجَاءَتْ بَارِغْفَةَ خُشْنٍ فَتَرَدَّتْ فِي مَرِيْسٍ ثُمَّ بَرَقَتْهُنَّ ، فَأَكَلَ ، فَجَعَلَ شَأْنُهُ يَصْغُرُ فِي عَيْنِي ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، حِنْطَةُ الْأَهْوَازِ ، وَتَمْرُ الْفُرَاتِ ، وَزَيْتُ الشَّامِ ، ثُمَّ أَخَذَ نَعْلَيْهِ وَارْتَدَى ، فَانْطَلَقَ مَعِيَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ احْتَبَى ، فَمَا رَأَتْهُ حَلْقَةً إِلَّا تَقَوَّضَتْ إِلَيْهِ ، فَاجْتَمَعَ الطَّالِبُونَ وَالْمَطْلُوبُونَ فَأَكْثَرُوا الْكَلَامَ ، فَقَالَ : إِلَى مَا صَارَ أَمْرُهُمْ ؟ قَالُوا : إِلَى كَذَا وَكَذَا مِنَ الْإِبْلِ ، قَالَ : هِيَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَامَ .

١٦٧ جمهرة أبي زيد (صادر) : ٢١٣ وديوان دريد : ٥٠ .

١٦٨ باختصار في طبقات ابن سعد ٥ : ٢٠٠ وسير أعلام النبلاء ٤ : ٤٦٣ .

١٦٩ عيون الأخبار ١ : ٣٣٢-٣٣٣ والكامل للمبرد مع اختلاف كبير في الصيغة ١ : ١٨١ .

١٧٠ - قال أبو عبيدة : لما أمر قيسُ بن زهيرٍ قومه أن يرجعوا إلى قومهم قال : لا تنظروا في وجهي قيسيةً أبداً ، ولحقَ بعمانَ ، فمكثَ ستةَ أيامٍ لا يطعمُ طعاماً ولا يسألُ أحداً . فلما كان في الليلة الثامنة شبت له نارٌ فأتاها ، فلما قرب منها إذا قومٌ على خُبزةٍ لهم ، فأنفَ وكرَّ راجعاً ، ثم أدركه أمرٌ ، فأقبلَ إليهم . ففعل ذلك مراراً يابئاً له الأنفُ أن يسألَهُم ، ثم هبط وادياً قريباً من القومِ ، فأكل من نبتِ الأرضِ ثم أتى شجرةً فأدمَ بأصلها حتى مات .

١٧١ - قال أحمد بن علي الأنصاري : رأيتُ مجنوناً ببغدادَ وهو على باب دار فيها صنيعٌ ، والناسُ يدخلون ، وكنتُ ممن دُعِيَ ، فقلتُ : ألا تدخلُ فتأكل ، فإنَّ الطعامَ كثيرٌ ؟ فقال : وإن كثر فإنني ممنوع عنه . قلت : كيف والباب مفتوح ولا مانع من الدخول ؟ قال : آكلُ طعاماً لم أدعِ إليه ؟ ! لقد اضطررتُ إلى ذلك غير الجوع ، قلتُ : وما هو ؟ قال : دناءةُ النفسِ ، وسوءُ الغريزة .

١٧٢ - قال الشاعر : [من الطويل]

وإني لعفٌّ عن مطاعمٍ جمَّةٍ إذا زينَ الفحشاءَ للنفسِ جوعُها

١٧٣ - وقال آخر : [من الوافر]

وأعرضُ عن مطاعمٍ قد أراها فأتركُها وفي بطني انطواءً

١٧٤ - كان أبو ترابٍ النَّخْشَبِيُّ يقولُ : الفقير قوته ما وجدَ ، ولباسُه ما ستر ، ومنزله حيثُ حلَّ .

١٧٥ - وقال يحيى بن معاذٍ الرازيُّ : الزهدُ ثلاثةُ أشياء : القلَّةُ ، والخَلْوَةُ ،

١٧٠ خزاعة الأدب ٨ : ٣٧٢ .

١٧١ نهاية الأرب ٣ : ٣٤١ .

١٧٢ نهاية الأرب ٣ : ٣٤١ .

١٧٣ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٢ ومعه بيت آخر .

١٧٤-١٧٧ في حلية الأولياء أقوال كثيرة في الزهد لهؤلاء الزهاد ولكن ما جاء هنا ليس منها .

والجوع . وكان يقول : جوعُ التوابين تجرّبة ، وجوعُ الزاهدين سياسة ، وجوعُ الصديقين تكريمة .

١٧٦ - قال حاتم الأصم : ما من صباحٍ إلا والشيطان يقول : ما تأكلُ ؟ وما تلبسُ ؟ وأين تسكنُ ؟ فأقولُ : آكلُ الموتَ ، وألبسُ الكفنَ ، وأسكنُ القبرَ .

١٧٧ - قال عامر بن قيس^١ يوماً : أتاني الشيطانُ فقال لي : ما في يدك ؟ فقلتُ : ما يكفيني اليوم ، قال : فغداً ؟ قلتُ : أموت ، فخصمته .

١٧٨ - وقال الجنيدُ : مرَّ بي الحارثُ بن أسدِ المحاسبيِّ ، فرأيتُ فيه أثرَ الجوعِ ، فقلتُ : يا عمِّ ، تدخل الدارَ وتتناول شيئاً ؟ وقدمتُ إليه طعاماً حملاً إليَّ من عرسٍ ، فأخذ لقمةً ونهضَ ، فألقاها في الدهليزِ ومضى . فالتقيتُ به بعد أيامٍ فقلتُ له في ذلك ، فقال : كنتُ جائعاً ، وأردتُ أن أسركَ بأكلي وأحفظَ قلبك ، ولكن بيني وبين الله علامةٌ : أن لا يسوغني طعاماً فيه شبهةٌ ، فمن أين كان ذلك الطعامُ ؟ فأخبرتهُ ، ثم قلتُ له : تدخلُ اليومَ ؟ قال : نعم . فقدمتُ إليه كسراً كانت لنا ، فأكل وقال : إذا قدمتُ إلى فقيرٍ شيئاً ، فقدم مثلَ هذا .

١٧٩ - قال المنتجعُ بن نبهان : سألتُ بعضَ أهلِ اليمامةِ : كيف ضبطتُم القرى ؟ فقال : لا نتكلَّفُ ما ليس عندنا .

١٨٠ - وكان صفوانُ بن مُحَرِّزٍ يقول : إذا أتيتُ أهلي ، فقرّبوا إليَّ رغيماً فأكلتهُ وشريتُ عليه من الماءِ ، فعلى الدنيا العفاءُ .

١٨١ - ويقالُ : المروعةُ أن لا تدخِرَ ولا تعتذرَ .

١٨٢ - ورؤي أنَّ عمرو بنَ العاصِ قال لمعاويةَ وأصحابه يومَ الحكمينِ :

١٧٨ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٢ .

١٨٢ عيون الأخبار ٣ : ٢١٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٢ وانظر الفقرة ١٤٣ فيما تقدم .

١ حلية الأولياء : ابن عبد قيس .

أَكْثَرُوا لَهُمُ الطَّعَامَ ؛ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بَطِنَ قَوْمٌ إِلَّا فَقَدُوا بَعْضَ عُقُولِهِمْ ، وَمَا مَضَتْ
عَزْمَةُ رَجُلٍ بَاتَ بَطِينًا . فَلَمَّا وَجَدَ مَعَاوِيَةَ مَا قَالَهُ صَحِيحًا ، قَالَ مَعَاوِيَةَ : إِنَّ
الْبِطْنَةَ تَأْفِنُ الْفِطْنَةَ .

تَأْفِنُ : أَي تَنْقِصُ ، وَمِنْهُ رَجُلٌ مَأْفُونٌ وَأَفِينٌ : أَي نَاقِصُ الْعَقْلِ .

١٨٣ - قَالَ الْحَسَنُ : لَقَدْ صَحَبْتُ أَقْوَامًا مَا كَانَ يَأْكُلُ أَحَدُهُمْ إِلَّا فِي نَاحِيَةِ
بَطْنِيهِ ، مَا شَبِعَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ طَعَامٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا : كَانَ يَأْكُلُ ، فَإِذَا قَارَبَ
شَيْعَهُ ، أَمْسَكَ [. . .] الْفَضْلَ وَاللَّهِ لِلْمَعَادِ .

١٨٤ - قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا طَعَامُكَ ؟ قَالَ : الْخَلُّ وَالزَّيْتُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَصْبِرُ
عَلَيْهِمَا ؟ قَالَ : لَيْتَهُمَا يَصْبِرَانِ عَلَيَّ .

١٨٥ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُمَيِّتُوا الْقُلُوبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ،
فَإِنَّ الْقُلُوبَ تَمُوتُ كَالزَّرْعِ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ » .

١٨٦ - وَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لَا تُكْثِرُوا الْأَكْلَ ، فَإِنَّ
مَنْ أَكْثَرَ الْأَكْلَ أَكْثَرَ النَّوْمَ ، وَمَنْ أَكْثَرَ النَّوْمَ أَقَلَّ الصَّلَاةَ ، وَمَنْ أَقَلَّ الصَّلَاةَ كُتِبَ
مِنَ الْغَافِلِينَ .

١٨٧ - وَقَالَ الْخَلِيلُ : أَثْقَلُ سَاعَاتِي عَلَيَّ سَاعَةٌ أَكَلْتُ فِيهَا .

١٨٨ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ : أَتَخَافُ أَنْ تَجُوعَ ؟ لَا تَخَفْ ؛ أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ
مِنْ ذَاكَ ، إِنَّمَا كَانَ يُجُوعُ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَصْحَابَهُ .

١٨٩ - وَعَنْهُ : خَصَلْتَانِ تُقْسِيَانِ الْقَلْبَ : كَثْرَةُ الْأَكْلِ ، وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ .

١٩٠ - دَخَلَ سَفِيَانُ بْنُ عُبَيْنَةَ عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ يَأْكُلُ بِمِلْعَقَةٍ ، فَقَالَ : حَدَّثْتُ

عَنْ جَدِّكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ (الاسراء : ٧٠) ،
قَالَ : جَعَلْنَا لَهُمْ أَيْدِيًا يَأْكُلُونَ بِهَا . فَكَسَرَ الْمِلْعَقَةَ .

١٨٤ محاضرات الراغب ٢ : ٦٣٤ .

١٨٥ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٢ والمستطرف ١ : ١٧٩ .

١٩١ - دخل عمر رضي الله عنه على عاصم بن عمر وهو يأكلُ لَحْمًا ، فقال : ما هذا ؟ قال : قَرِمْنَا إِلَيْهِ ، قال : ويحك ، قَرِمْتَ إِلَى شَيْءٍ فَأَكَلْتَهُ ! كَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا يَشْتَهِي !

١٩١أ - [قال ابن دريد : العرب] ' تُعَيِّرُ بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ ، وَأُنْشَدَ :
[من الرجز]

[لستُ] 'بِأَكَالٍ كَأَكْلِ الْعَبْدِ وَلَا بِنَوَامٍ كَنَوْمِ الْفَهْدِ

١٩٢ - بَعْضُ بَنِي نَهْدٍ : [من الطويل]

إِذَا لَمْ أَزُرْ إِلَّا لِأَكْلِ أَكَلَةٍ فَلَا رَفَعَتْ كَفِّيَ إِلَيَّ طَعَامِي
فَمَا أَكَلْتُ إِنْ نَلْتَهَا بِغَنِيمَةٍ وَلَا جَوْعَةً إِنْ جُعْتُهَا بِغَرَامِ

١٩٣ - في الحديث : من داوم على اللحم أربعين يوماً ، قَسَا قَلْبُهُ ، وَمَنْ تَرَكَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، سَاءَ خَلْقُهُ .

١٩٤ - قال أنسٌ : ما رأى رسولُ الله ﷺ رَغِيْفًا مُحَوَّرًا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ .

١٩٥ - وقال أيضاً : أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشِيعًا ، وَلَبَسَ خَشِينًا : لَبَسَ الصُّوفَ ، وَاحْتَذَى الْمُخْصُوفَ .

١٩٦ - قيل للحسن : [. . .] خَبِزَ الشَّعِيرَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [. . .]

إِلَّا بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ .

١٩١ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٢ .

١٩١أ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٢ والمستطرف ١ : ١٨٠ .

١٩٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٠ والمستطرف ١ : ١٨٠ .

١٩٣ محاضرات الراغب (قيل) ٢ : ٦٠٩ والمستطرف ١ : ١٧٨ .

١ فراغ في الأصل والتصويب عن نهاية الأرب .

١٩٧ - [قال] عمر رضي الله عنه : ما اجتمع عند رسول الله ﷺ أذمان إلا أكل أحدهما ، وتصدق بالآخر .

١٩٨ - وقال أبو سليمان الداراني : خير ما أكون ، إذا لزق بطني بظهري ؛ أجوعُ الجوعَةَ ، فأخرجُ فتزحمني المرأةُ فما ألتفتُ إليها ، وأشبعُ الشبَّعةَ ، فأخرجُ فأرى عينيَّ تَطْمَحان .

١٩٩ - وقال أيضاً : من صدق في ترك الشهوة ، كُفِيَ مؤنتها ؛ الله أكرمُ من أن يُعذَّبَ قلباً بها وقد تركها له .

٢٠٠ - قيل لابن عمر : أنجعلُ لك جوارشاً ؟ قال : وما الجوارشُ ؟ قيل : شيءٌ تأكله يهضمُ طعامك ، قال : ما شَبِعْتُ منذ أربعة أشهر ، وما ذلك أني لا أجُدُ ، وأنِّي لا أجوعُ ، ولكن شَهِدْتُ أقواماً كانوا يجوعون أكثر مما يشبعون .

٢٠١ - سَمْرَةَ بن جندب رَفَعَهُ : مَنْ تَعَوَّدَ كَثْرَةَ الطَّعامِ وَالشَّرَابِ ، قَسَا قَلْبُهُ .

٢٠٢ - كان يُقالُ : مُدْمِنُ اللَّحْمِ كَمُدْمِنِ الْخَمْرِ .

٢٠٣ - وقال عمر رضي الله عنه : إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْمَجَازِرَ ، فَإِنَّ لَهَا ضَرَاوَةَ

الْخَمْرِ .

والله أعلم .

١٩٧ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٢ .

١٩٨ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٣ .

٢٠٢ المستطرف ١ : ٢١٧ .

٢٠٣ عيون الأخبار ٣ : ٢١٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦١٠ وبهجة المجالس ٢ : ٧٢ .

الفصل الثالث في النُّهْمَةِ والجَشَعِ وأخبار الأَكَلَةِ

قد نُسِبَ ذلك إلى جماعةٍ من الأكابر وذوي الهممِ والأخطارِ آفةً اعترضتْ فضائلَهُم ، وأتباعٌ للشَّهَوَاتِ قد استولى على عقولهم .

رُوِيَ أَنَّ معاويةَ بنَ أبي سفيانٍ كانَ نَهْمًا جَشِعًا بخيلاً على الطعامِ .

٢٠٤ - ورُوِيَ أَنَّهُ قالَ لأعرابيٍّ يُؤاكَلُهُ : اِرْفَعْ الشَّعْرَةَ من لُقْمَتِكَ ، فقالَ : وَأَنْتَ لَتَلْحَظُ الشَّعْرَةَ في لُقْمَتِي ! ؟ وَاللَّهِ لا أَكَلْتُ مَعَكَ طَعامًا .

٢٠٥ - ورُوِيَ أَنَّهُ أَصْلَحَ لَهُ عِجْلٌ مَشْوِيٌّ ، فَأَكَلَ مَعَهُ دَسْتًا من الخُبْزِ السَّمِيدِ ، وَأَرَبَعَ فَرانِيًّا ، وَجَدْيًا حارًّا ، وَجَدْيًا بارِدًا سِوَى الأَلْوَانِ ، وَوَضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ مائَةَ رِطْلٍ من الباقلاءِ الرُّطْبِ ، فَأَتَى عَلَيْهِ .

٢٠٦ - وَقِيلَ إِنَّهُ كانَ يَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَ أَكَلاتٍ ، آخِرُهُنَّ أَشَدُّهُنَّ وَأَفْضَلُهُنَّ ، ثُمَّ يَقولُ : يا غلامُ ، اِرْفَعْ ، فوالله ما شَبِعْتُ ، وَلَكِنْ مَلَلْتُ .

وقد ذُكِرَتْ عَنهُ في ذلكَ أخبارٌ مُسْتَهْجَنَةٌ ، أَلْفَيْتُها يُخالِفُها الماثورُ من جَلْمِهِ وَهَمَّتِهِ . وَإِنَّ أَمْرًا سَمَّتْ هَمَّتُهُ إلى مِناوَةِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمِغالِبَتِهِ على الخِلافَةِ مَعَ تَباعُدِ اسْتِحْقاقِهِ مِنْها ، لَبَعِيدٌ أَنْ يَبْخَلَ على طِعامٍ ، وَيُحامي دونَ أَكْلِهِ ، وَيَبْذُلُ البَدولَ لِرَفْعِ الأيدي عَنْهُ كما رَوَوْا أَنَّهُ كانَ يَفْعَلُ .

٢٠٤ عيون الأخبار ٣ : ٢٢١ والعقد ٣ : ٤٨٨ (مع سليمان بن عبد الملك) والمستطرف ١ : ١٨١ (مع الحجاج) .

٢٠٥ نثر الدر ٢ : ٢٤٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٣ .

٢٠٦ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٢ وانظر محاضرات الراغب ٢ : ٦٣٥ .

١ القرنية : خبزة تشوى ثم تروى سمنًا ولبنًا وسكرًا .

٢٠٧ - وكان عبیدُالله بنُ زيادٍ من الأكلَّةِ . كان يأكلُ في اليومِ خَمْسَ أَكْلَاتٍ آخِرُهَا جُبْنَةٌ بَعْسَلٍ ، ويُوَضَعُ بين يديه بعدما يفرغُ من الطعامِ عَنَاقٌ أو جَدْيٌ فيأتي عليه وَحَدُهُ .

٢٠٨ - ومنهم الحَجَّاجُ : قال [سلم بن] قتيبة : كُنْتُ في دارِ الحَجَّاجِ مع ولدهِ وأنا غُلَامٌ ، فقالوا : قد جاءَ الأميرُ ، فدخَلَ الحَجَّاجُ ، فأمرَ بتَنويرِ فُصْبٍ ، وقعدَ في الدارِ ، وأمرَ رجلاً يخبِزُ خُبْزَ الماءِ ؛ ودعا بَسْمَكٍ فجعلوا يأتونهُ بالسَّمَكِ فيأكلُهُ حتى أَكَلَ ثمانينَ جاماً من سمكٍ بثمانينَ رغيفاً من خُبْزِ الماءِ .

٢٠٩ - ومنهم سليمان بن عبد الملك ، وهو أشهرهم بالجَشَعِ . رُوِيَ أَنَّهُ شَوِيَ له أربعةٌ وثمانونَ خروفاً ، فمدَّ يَدَهُ إلى كُلِّ واحدٍ منها فأخذَ شحمَ كليتهِ ، وأخذَ معه نِصْفَ بَطْنِهِ مع أربعةٍ وثمانينَ رغيفاً ، ثم أَذِنَ للناسِ ، وقُدِّمَ الطعامُ ، فَأَكَلَ أَكْلَ مَنْ لَمْ يَدُقْ شَيْئاً .

٢١٠ - وقال بعضهم : دخلتُ مطبخَ سليمان ، فوجدتُ فيه اثنتينِ وثمانينَ فَخَّارَةً فيها نواهضُ ، قالوا : فأكلها أميرُ المؤمنينَ كُلِّها .

٢١١ - ورُوِيَ أَنَّهُ أَكَلَ عندَ يزيدِ بنِ المُهَلَّبِ أربعينَ دجاجةً كردناكِ سوى ما أَكَلَ من الطعامِ .

٢١٢ - وقال الشَّمرُذَلُ وكييل [آل] عمرو بن العاصِ : قَدِمَ سليمان بن عبد الملكِ الطائفَ ، فدخَلَ هو وعمر بن عبد العزيزِ إليَّ ، فجاءَ حتى ألقى صدرَهُ على

-
- ٢٠٧-٢٠٨ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٣ وانظر عيون الأخبار ٣ : ٢٢٨ ونثر الدر ٢ : ٢٤٦ و ٢٤٨ .
٢٠٩ نثر الدر ٢ : ٢٤٧ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٣ .
٢١٠ نثر الدر ٢ : ٢٤٧ .
٢١١ نثر الدر ٢ : ٢٤٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٣٥ .
٢١٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٧ والعقد ٦ : ٣٠١ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٤ والمستطرف ١ : ١٨٠ .

١ نهاية الأرب : أليته .

غصنٍ ، ثم قال : يا شمرذُلُ ، أما عندك شيءٌ تطعمني ؟ قلتُ : عندي جدِّي كانت تغدو عليه حافلٌ وتروحُ أُخرى ، قال : عجِّلْ به ، فأتيتهُ به كأنه عكَّةٌ سَمَنٌ ، فجعل يأكلُ وهو لا [يدعو عمر] حتى إذا أبقي منه فخذاً قال : يا أبا حفصٍ ، هلمَّ ، قال : إني صائمٌ ، فأتى عليه ، ثم قال : يا شمرذُلُ ، وئيلكَ أما عندك شيءٌ ؟ قلتُ : دجاجاتٌ سِتُّ كأنهن رِئْلانُ النعامِ . فأتيتهُ بهنَّ ، فأتى عليهنَّ ، ثم قال : وئيلكَ يا شمرذُلُ ، أما عندك شيءٌ ؟ قلتُ : سويقٌ كأنه قُرَاضَةُ الذهبِ ، فأتيتهُ بعسٍّ يغيبُ فيه الرأسُ فجعل يشربه ، فلما فرغ تجشأً كأنه صارخٌ في جُبٍّ ، ثم قال : يا غلامُ ، أفرغتَ من غدائنا ؟ قال : نعم ، قال : ما هو ؟ قال : نَيْفٌ وثمانون قِدرًا ، قال : فأتنتي بقِدرٍ قِدرٍ وبقناعٍ عليه رُفاقٌ ، فأكل من كلِّ قِدرٍ ثلاثَ لُقْمٍ ، ثم مسح يدهُ واستلقى على فراشه ، وأذن للناسِ ، فوضعتُ الخونَ وقعدتُ يأكلُ مع الناسِ .

٢١٣ - قال الأصمعيُّ : حدثتُ الرشيدَ أنَّ سُلَيْمانَ بنَ عبد الملكِ كان يُوتى بالسَّقودِ عليه دجاجٌ سمينٌ مشويٌّ ، فلا ينتظرُ أن يُنزعَ من السَّقودِ ، ولا يَلتمسُ منديلاً يُوتى به ، فيأخذه بكمه ، فيأكلُ واحدةً واحدةً حتى يأتي عليه ، فقال الرشيدُ : ويحك يا أصمعيُّ ، ما أعلمك بأخبارِ الناسِ ! فإني اعترضتُ جبابِ سليمانَ ، فوجدتُ فيها آثارَ الدهنِ ، فظننته طيباً حتى حدثتني . وأمر لي بجبَّةٍ منها .

٢١٤ - ويحكى أنَّ سببَ موتهُ أنَّه أتى بقصعينِ عظيمتين من بيضِ مَصْلوقٍ وتينٍ فكان [يجمع] بين بيضةٍ وتينةٍ حتى أتى عليها .

٢١٥ - ورؤيَ أنَّ بلالَ بنَ أبي بُرْدَةَ ذبحَ تيساً ضَخماً وسلخهُ ، وجعل يضعُ اللَّحْمَ على النارِ قِطْعَةً قِطْعَةً ويأكلها حتى لم يبقَ إلا العظامَ ، ثم جاءت

٢١٣ المستطرف ١ : ١٨٠ .

٢١٤ انظر العقد ٦ : ٣٠٣ .

٢١٥ نثر الدر بتفصيل أوسع ٢ : ٢٤٧-٢٤٨ .

خبازته بيرة عليها قَصْعَةٌ فيها ناهضان ودجاجتان وأَرْغَفَةٌ ، فأكل ذلك كله .
٢١٦ - وكان عمرو بن معدى كَرِبَ يَأْكُلُ عَنَزًا رِبَاعِيَّةً ، وَفَرَقًا مِنْ ذُرَّةٍ .
وَالْفَرَقُ : ثَلَاثَةُ أَصْوُعٍ . وَرَوَى أَنَّهُ أَكَلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَكَلَ بَعْدَهُ كَبْشًا مَطْبُوحًا . وَأَنَّ
أُمَّرَأَتَهُ طَبَخَتْ لَهُ كَبْشًا وَجَعَلَتْ تُوقِدُ ، وَيَأْخُذُ عَضْوًا عَضْوًا فَيَأْكُلُهُ ، فَاطَّلَعَتْ
وَإِذَا لَيْسَ فِي الْقِدْرِ غَيْرُ الْمَرْقِ .

٢١٧ - وَقِيلَ لِسَيْفُوهِ الْقَاصِ : مَنْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ ؟ قَالَ : مَنْ مَاتَ مِنَ
التَّخْمَةِ ، وَدُفِنَ عَلَى الْهَيْضَةِ .

٢١٨ - قِيلَ لِسَمْرَقَنْدِيٍِّّ : مَا حَدُّ الشَّيْعِ ؟ فَقَالَ : إِذَا جَحَظَتْ عَيْنَاكَ ،
وَبِكَمَ لِسَانُكَ ، وَثَقَلَتْ حَرَكَتُكَ ، وَارْجَحَنَّ بَدَنُكَ ، وَزَالَ عَقْلُكَ ، فَأَنْتَ فِي
أَوَّلِ الشَّيْعِ . قِيلَ : فَإِذَا كَانَ هَذَا أَوَّلَهُ ، فَمَا آخِرُهُ ؟ قَالَ : أَنْ تَنْشَقَّ نِصْفَيْنِ .
٢١٩ - وَسُئِلَ طَفِيلِيٌُّّ عَنْ حَدِّهِ ، فَقَالَ : أَنْ يُوَكَّلَ عَلَى أَنَّهُ آخِرُ الزَّادِ ، فَيُوتَى
عَلَى الدَّقِّ وَالْجُلِّ .

٢٢٠ - وَسُئِلَ مَدَنِيٌّ عَنْ حَدِّهِ ، فَقَالَ : أَنْ يَأْكُلَ حَتَّى يَدْنُو مِنَ الْمَوْتِ .
٢٢١ - وَسُئِلَ آخِرُهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : لَا أَعْلَمُ ، إِلَّا أَنَّ الْجَوْعَ عَذَابٌ ، وَالْأَكْلَ
رَحْمَةٌ . وَإِنَّ الرَّحْمَةَ كُلَّمَا كَثُرَتْ كَانَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ أَقْرَبَ ، وَاللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ أَرْضَى .
٢٢٢ - وَقَالَ آخِرُ : مَنْ احْتَمَى فَهُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ ، وَشَكَّ مِنَ الْعَاقِبَةِ .
٢٢٣ - وَقَالَ نَهْمٌ : عَصْعُصُ عَنَزٍ خَيْرٌ مِنْ قِدْرِ بِاقِلَاءٍ .
٢٢٤ - وَقِيلَ لِآخِرٍ : لِمَ تَأْكُلُ بِخَمْسِ أَصَابِعٍ ؟ فَقَالَ : وَلِي أَكْثَرُ مِنْهَا ! ؟

٢١٦ نثر الدر ٢ : ٢٤٦ وفيه أن الذي أكل الكيش الثاني امرأة عمرو .

٢١٨ - ٢٢١ انظر أقوالاً في حد الشيع في محاضرات الراغب ٢ : ٦٣٢ .

٢٢٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٧٣ .

٢٢٣ نثر الدر ٢ : ٢٣٤ .

٢٢٤ نثر الدر ٢ : ٢٣٥ .

٢٢٥ - وقال بعضهم : كنتُ أمرُّ في أزقةِ بغداد إذ صبحَ : الطريقَ ،
الطريقَ ، فالتفتُ فإذا أنا برجلٍ محمولٍ ، فقلتُ : ما أصابه ؟ فقيل : أكل
الهريسةَ ، فأعجزتهُ عن المشي والحركة ، فنحن نحمّلهُ إلى منزله .

٢٢٦ - وقال اليعفورِيُّ : [أشتهي] أن آكلَ من العنبِ الرازقيِّ حتى ينشَقَّ
بطني ، فقيل له : أو تشبع ، قال : هذا ما لا يكونُ .

٢٢٧ - وقيل لآخر : كيف أكلتُ ؟ قال : كما لا يُحبهُ البخيلُ .

٢٢٨ - وقال بعضهم : أتاني رجلٌ عشيّاً ، فطلبُ تمرّاً ، فأمرتُ بإحضارِ
شيءٍ منه كثيرٍ جداً ، فابتدأَ يأكلُ ، ونمتُ ، فلما أصبحتُ وخرجتُ فإذا هو
يأكلُ ، فقلتُ : باكرتَ التمرَ ؟ قال : لم أنمُ بعدُ ، فديتكَ ! أنا آكلُ منذ رأيتني .

٢٢٩ - ومن المشهورين بالأكلِ هلالُ بنِ الأسعرِ المازني .

قال المعتمر بن سليمان : قلتُ له : ما أكلتُ بلغتنِي عنك ؟ قال : جُعْتُ مرّةً
ومعي بعيرٌ لي ، فَنَحَرْتُهُ ، وأَكَلْتُهُ إلا ما حملتُ منه على ظَهْرِي ، فلما كان الليلُ
راودتُ أمّةً لي ، فلم أصلُ إليها ، فقالت : كيف تصلُ إليّ ، وبيننا جَمَلٌ ! ؟
فقلتُ له : كم بلغتكَ تلك الأكلَةُ ؟ قال : أربعةَ أيامٍ . وكان يضعُ على فيه ، ويصب
النَّبِيذَ واللبنَ . وكان غليظاً عبلاً شديداً أيّداً .

٢٣٠ - وقال له رجلٌ : ما هذه الكِدْنَةُ ؟ قال : عنوانُ الخِصْبِ .

٢٣١ - وقال بعضهم : أتانا هلالُ بنِ الأسعرِ ، فأكلَ جميعَ ما كان في بيّتنا ،

٢٢٥ نثر الدر ٢ : ٢٤٠-٢٤١ .

٢٢٦ نثر الدر ٢ : ٢٤١ .

٢٢٧ نثر الدر ٢ : ٢٤٠ .

٢٢٨ نثر الدر ٢ : ٢٣٩ .

٢٢٩ الأغاني ٣ : ٦٥ وعيون الأخبار بإيجاز ٣ : ٢٢٦ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٤ والمستطرف ١ :

١٨٠ .

٢٣١ الأغاني ٣ : ٦٥ وقارن بعيون الأخبار ٣ : ٢٢٦ .

وَعَثْنَا إِلَى الْجِيرَانِ نَسْتَقْرِضُ الْخُبْزَ ، فلما رأى الخُبْزَ قد اختلفَ عليه ، قال : كَأَنَّكُمْ
قد أرسلتُم إلى الجيرانِ ؟ أما عندكم سَوِيقٌ ؟ قلنا : بلى ، فجثته بِجِرَابٍ في طولي ،
وَبَرِّيَّةٍ فيها نَبِيذٌ ، فجعل يصبُّ النَبِيذَ على السويقِ حتى أَكَلَ ما في الجِرَابِ .

٢٣٢ - رُوِيَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى زَوْرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، فَاسْتَاذَنَ صَاحِبَهُ فِي أَنْ يَأْكُلَ
مِنْهُ ، فَظَنَّهُ يَأْكُلُ كَالنَّاسِ ، فَغَطَّى التَّمْرَ بِالْبُورِاقِ وَأَكَلَ ، وَجَعَلَ يُلْقِي النَّوَى فِيهِ إِلَى
أَنْ أَتَى عَلَى التَّمْرِ ، وَكُشِفَ الزَّوْرَقُ فَإِذَا هُوَ مَلآنٌ مِنَ النَّوَى ، وَلَا تَمْرَ فِيهِ .

٢٣٣ - وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ . ذَكَرَ الْجَاحِظُ أَنَّهُ أَكَلَ
يَوْمًا جَنَبِيَّ بَكْرٍ شِوَاءً بَعْدَ طَعَامٍ كَثِيرٍ ، وَمِائَةَ تَمْرَةٍ مِنْ تَمْرِ الْمَهْيَرُونَ بِمَا حَمَلَتْ مِنْ
الزَّبْدِ وَمِائَةَ نَبَاجَةٍ .

٢٣٤ - رُوِيَ أَنَّ الْوَاتِقَ كَانَ أَكْوَلًا ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِاتِّخَاذِ بَزْمَاوَرِدٍ^٢ ، وَأَنْ
يُقْرَشَ فِي صَحْنٍ وَاسِعٍ عَلَى أَنْطَاعٍ ، فَلَمَّا قَعَدَ لِأَكْلِهِ ، أَكَلَ مِنْهُ مَسَاحَةً قَفِيزَيْنِ .

٢٣٥ - وَمِنَ الْمَشْهُورِينَ بِالنَّهَمِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْوَلُ وَزَيْرُ الْمَأْمُونِ .
وَكَانَ الْمَأْمُونُ إِذَا وَجَّهَهُ فِي حَاجَةِ أَمْرِهِ أَنْ يَتَعَدَّى وَيَمْضِي .

٢٣٦ - وَرُفِعَ إِلَى الْمَأْمُونِ فِي الْمَظَالِمِ : إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُجْرِيَ عَلَى ابْنِ
أَبِي خَالِدٍ نَزْلًا ؛ فَإِنَّ فِيهِ كَلْبِيَّةً ، لِأَنَّ الْكَلْبَ يَجْرُسُ الْمَنْزِلَ بِالْكَسْرِ ، وَابْنُ أَبِي
خَالِدٍ يَقْتُلُ الْمَظْلُومَ وَيُعِينُ الظَّالِمَ بِأَكْلَةٍ . فَأَجْرَى عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ

٢٣٢ الأغانى ٣ : ٦٦ .

٢٣٣ نهاية الأرب ٣ : ٣٤٥ بإيجاز .

٢٣٥ نثر الدر ٢ : ٢٤٤ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٥ .

٢٣٦ نثر الدر ٢ : ٢٤٤-٢٤٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٥ .

١ الكلمة غير واضحة في المخطوطة وقد وقفت نهاية الأرب عند جنبي «الشواء بعد طعام

كثير» ، والنباج : طعام جاهلي (محيط المحيط) .

٢ بزماورد : طعام من بيض ولحم (القاموس) .

درهمٍ لمائدته ، وكان مع ذلك يَشْرُهُ إلى طعامِ الناسِ .

٢٣٧ - ولَمَّا انصرف دينار بن عبد الله من الجبلِ ، قال المأمون لأحمد بن أبي خالدٍ : امض إلى هذا الرجلِ وحاسِبُهُ ، وتقدّم إليه بحمْلٍ ما تحصّل لنا عليه . وأنفذ معه خادِمًا [يُنهي إليه] ما يكون منه ، قال : إن أكل أحمد عند دينار ، عاد إلينا بما نكره . ولَمَّا اتّصل خبرُ أحمدَ بدينارٍ ، قال للطباخِ : إنَّ أحمدَ أُشْرُهُ من نُفْحِ فيه الروحُ ، فإذا رأيتَهُ فقل : ما الذي تأمُرُ أن يُتخذَ لك ؟ ففعل الطباخُ ، فقال أحمد : فراريجُ كَسْكَرِيَّةٍ بماءِ الرمانِ ، تُقدِّمُ مع خُبْزِ الماءِ السميدِ ، ثم هاتِ بعد ذلك ما شئتُ . فابتدأ الطباخُ بما أمرَ . وأخذ أحمدُ يكلمُ ديناراً فقال : يقول لك أميرُ المؤمنين : إن لنا قبلكَ مالاً قد حبسْتُهُ علينا : فقال : الذي لكم ثمانية آلافِ ألفٍ ، قال : فاحملها ، قال : نعم . وجاء الطباخُ فاستأذنَ في نَصْبِ المائدةِ ، فقال أحمدُ : عجلْ بها ، فإني أجوعُ من كَلْبٍ . فقدّمتُ وعليها ما اقترحَ ، وقُدِّمَ الدجاجُ وعشرون فرُوجاً كَسْكَرِيَّةً ، نَصَفُها بماءِ الحِصْرِمِ ، ونَصَفُها بماءِ الرمانِ . فأكلَ أَكْلَ جَائِعٍ نَهْمٍ ما تركَ شيئاً ممّا قُدِّمَ ، ثم نقلَ الحارَ والباردَ فما مرَّ لونٌ إلا أثر فيه ، فلما فرغَ وقَدَّرَ الطباخُ أَنَّهُ قد شَبِعَ ، لوَحَ بطيفوريةٍ فيها خمَسُ سَمَكاتٍ شباييط كأنّها سبائكُ الفِضَّةِ ، فقال له أحمدُ : قطع اللهُ يمينك ! ألا قدّمتَ هذا ؟ ولكن هاتِها ، فوضعها بين يَدَيْهِ ، فأكلَ أَكْلَ من لم يأكلُ قبْلَهُ شيئاً ، ثم رُفِعَت المائدةُ وغسلوا أيديهم ، وأعاد أحمدُ الخِطابَ ، فقال دينارٌ : أليس قد عرَفْتكَ أَنَّ الباقي لهم عندي سبعةُ آلافِ ألفٍ ، فقال : أحسبُكَ اعترَفْتَ بأكثرَ من هذا ، قال : ما اعترَفْتُ إلا بها ، قال : فأتِ خطَّك بما اعترَفْتَ ، فتناولَ القلمَ وكتبَ بستةُ آلافِ ألفٍ . فقال أحمدُ : سبحان الله ! أليس اعترَفْتَ بأكثرَ من هذا ؟ قال : ما لكم قبلي إلا هذا المقدارُ . فأخذَ خطَّهُ بها ، وتقدّمَ الخادمُ فأخبرَ المأمونَ بما جرى ، فلما وردَ أحمدُ ناوله الخطَّ ، فقال : قد عرَفْنَا ما كان من

٢٣٧ نثر الدر ٢ : ٢٤٣-٢٤٤ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٥ .

الألف ألفٍ بتناولِ الغداءِ ، فما بالُ الألفِ ألفٍ الأخرى ؟
وكان المأمونُ بعد ذلك يقول : ما أعلمُ غداءً قام على أحدٍ بألفي ألفٍ إلا
غداءً دينارٍ . واقتصر الخطُّ ولم يتعقَّبهُ كرمًا ونُبلاً .

٢٣٨ - ومنهم أبو العالِيَةِ . حملتُ امرأتَهُ فحلفتُ إنْ ولدتُ غُلامًا لتُشيعنَ
أبا العالِيَةِ خبيصًا ، فولدتُ غُلامًا فأطعمته ، فأكل سبْعَ جفانٍ ، فقيل له : إنها
حلفتُ أن تشبعك خبيصًا ، فقال : والله لو علمت ما شبعتُ إلى الليل .

٢٣٩ - ومنهم أبو الحسن بن العلاف ، وهو ابن أبي بكر بن العلاف الشاعر
المعروف . دخل إلى المُهلبِيِّ الوزير يومًا ، فأنفذَ الوزيرُ مَنْ أخذَ حمارَهُ الذي كان
يركبه من غُلامِهِ وأدخله إلى المطبخِ ، وذبح وطبخ لحمه بماءٍ ومِلحٍ ، وقُدِّمَ إليه ،
فظنَّ أنَّه لحمُ بقرٍ فأكله ، فلمَّا خرج وطلب الحمارَ قيل : قد أَكَلْتَهُ ، وعَوَّضَهُ
الوزيرُ عنه ووصله .

٢٤٠ - قُدِّمَ إلى بعضهم ، وهو يأكلُ مع جماعةٍ ، بقيلةٍ فمدَّ يدهُ إلى البيضةِ
وقال : إنَّه لا يأكلها إلا شِرَّةً ، ولا يتركها إلا عاجزًا . ولأنَّ أَكُونَ شِرًّا أحبُّ إليَّ
من أن أَكُونَ عاجزًا .

٢٤١ - وقال : كان بعضهم إذا قُدِّمَ الخوانُ أوَّلَ مَنْ يتقدَّمُ ثم يقول :
﴿وعجلتُ إليك ربُّ لترضى﴾ (طه : ٨٤) .

٢٤٢ - وقيل لآخرٍ : لم أنتِ حائلُ اللونِ ؟ قال : للفترةِ بين القصعتينِ
مخافةٌ أن يكونَ قد فَنِيَ الطعامُ .

٢٤٣ - سئِلَ الحارثِيُّ عن الأسواريِّ فقال : ما ظنُّكم برجلٍ نهشَ بُضْعَةَ

٢٣٨ نثر الدر ٢ : ٢٥٠ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٦ .

٢٣٩ نثر الدر ٢ : ٢٤٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣٤٦ .

٢٤٠ نثر الدر ٢ : ٢٣٩ .

٢٤١ نثر الدر ٢ : ٢٤٠ .

٢٤٢ نثر الدر ٢ : ٢٤٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٤٠ .

٢٤٣ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٦ .

لحمٍ ، فاقطلع ضرسه وهو لا يعلم ، وكان إذا أكل ذهب عقله ولم يسمع ولم يُبصر ، وكان يأكلُ التمر سقاً ، ويذرده زرداً ، وإذا وجده كثيراً تناول القطعة منه كجمجمة [الثور] ثم كدمها ونهشها طويلاً وعرضاً ، ورفعاً وخفضاً ، حتى يأتي عليها ، ثم لا تقع عضة إلا على الأنصافِ والأثلثِ ، ولا رمى بنواة قط ، ولا نزع قمعاً ، ولا نفى عنه قشراً ، ولا نفص منه السوس ولا غيره .

٢٤٤ - قال الأصمعي : دخلت يوماً على الرشيد ، فأتي بفالودج مُفْرِطِ الحرارة ، فقلتُ : أحدثك يا أمير المؤمنين بحديثٍ إلى أن يفتُر ، فقال : هات ، قلتُ : كان مزردٌ أخو الشماخ غلاماً شريهاً جشعاً ، وكانت أمه تُؤثرُ عليه إحوته في الطعام ، فغابت يوماً في بعضِ الحقوقِ وخلفتُ مزرداً في الرَّحْلِ ، فأخذ صاعاً من عَجْوَةٍ ، وصاعاً من سَمْنٍ ، وصاعاً من دقيقٍ . فضربَ بعضه ببعضٍ وجعل يأكلُ ويقولُ : [من الطويل]

ولمَّا غَدَتْ أُمِّي تَزورُ بناتها
أغرَّتْ على العِكمِ الذي كان يُمنَعُ
لَبَكْتُ بصاعي حِنطَةٍ صاعَ عَجْوَةٍ
إلى صاعِ سَمْنٍ فوقه يترعُ
وقلتُ لِبطنِي أبشِرِ اليومَ إِنَّه
قَرى أُمنا ممَّا تحوزُ وتمنعُ
فإن كنتَ مصفوراً فهذا دواؤه
وإن كنتَ غرثاناً فذا يومُ تشعُ

فضحك الرشيدُ وقال : يا أصمعي ، كُلْ باسمِ الله ، هذا يومُ تشعُ .

٢٤٥ - قال الناجم : دعا قومٌ أبا عثمانَ الجاحظَ ، فلما قُرِبتِ المائدةُ قال : [إني صائم] . فبينما هم يأكلون إذ قُرِبَ على المائدةِ جديٌّ شهيقٌ ، فلما رآه ، حَسَرَ عن ذِراعِيهِ وازدَلَفَ إليه ، فقيل له : ألم تكن صائماً ؟ فقال : الأيامُ أكثرُ من الجِداءِ .

٢٤٦ - قال أحمد بن بشير : دخلتُ يوماً المسجدَ وإذا فيه رَقَبَةٌ بن مصفلة

٢٤٤ عيون الأخبار ٣ : ٢٠٤ والعقد ٦ : ٣٠١-٣٠٢ وديوان مزرد بن ضرار : ٧٩-٨٠ .

٢٤٦ انظر الخبر مفصلاً في العقد ٦ : ٢٩٤ .

العَبْدِيُّ يَتَقَلَّبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا قَتِيلٌ [البني ^١] والفالودج .
 ٢٤٧ - قال أحمد بن أبي خالد يوماً : السميذة الحارة تزيد في العُمُرِ ، فقيل له :
 وهل يزيد في العُمُرِ شيء ؟ قال : نعم ، طعامُ أمير المؤمنين يزيد في العُمُرِ بلا مَرِيَّةٍ ولا
 خلافٍ . فبلغ ذلك المأمونَ فأحضَرَهُ وقال : يا أحمد ، إنَّ طعامي يزيد في العُمُرِ ؟
 قال : أي والله ، ولقد قرأتُ في مولدي أنني أموتُ وقتَ كذا ، فلما بلغته تأهبتُ
 للموتِ وتوقعتهُ ، فاعتللتُ ولم أشكَّ أن مَنيتي قد أتتني . فكان سببَ بُرئي سميذةً
 حُمِلت إليَّ من مطبخِ أمير المؤمنين ، فأكلتها فكأنما أنشِطتُ من عقالٍ . فضحك
 المأمونُ وقال : لقد استحوذَ عليك شيطانٌ مرِيدٌ فأغراك بالأكلِ .

٢٤٨ - قال الحجَّاجُ يوماً لجلسائه : أيُّ صوتٍ سمعه أحدكم أحسنَ ؟ فقال
 بعضهم : صوتُ قارىءٍ حَسَنَ التلاوةِ لكتابِ الله في جَوْفِ الليلِ . قال : إنَّ ذلكَ
 لَحَسَنٌ . قال آخرُ ، أصلحَ اللهُ الأميرَ ، ما سمعتُ صوتاً أعجبَ إليَّ من أني كنتُ
 تركتُ المرأةَ ماخِضاً ، وخرَجْتُ إلى المجلسِ ، فأتاني آتٍ فقال : أبشِّرْ بغلامٍ !
 فقال الحجَّاجُ : يا حُسْناءُ ! قال آخرُ : أصلحَ اللهُ الأميرَ ، ما سمعتُ صوتاً أحسنَ
 في سمعي من أني كنتُ قائدَ جيشٍ ، فسرحتُ الخيلَ في نحرِ العُداةِ ، فجاءَ جَاءُ
 فقال : أبشِّرْ بالفتحِ . فقال شعبةُ بن علقمة التميميُّ : لا والله ما سمعتُ قطُّ
 أعجبَ إليَّ من أن أكونَ جائعاً مع قومٍ جِيع ، فأسمعُ قعقعةَ الخِوانِ خلفَ
 ظهري . فضحك الحجَّاجُ وقال : أبيتم يا بني تميمٍ إلا حُبَّ الزادِ .

٢٤٩ - وبنو تميمٍ يُذمُّونَ بالجشعِ ، وسببُ ذلك أن عمرو بن هند [قُتل]
 أخوه وهو طفل في حجرِ زرارة بن عدس ، فألى ليقْتلَنَّ من بني دارمِ مائةً
 وليحرقنهم بالنارِ ، فأعوزَهُ واحدٌ من المائةِ ، وإذا ركبٌ من البراجمِ قد أُقبلَ حينَ

٢٤٩ انظر خزنة الأدب ٦ : ٥٢٤-٥٢٦ والمثل «إن الشقي وافد البراجم» في كسب الأمثال .

١ البني : نوع من السمك .

شَمَّ القُتَارُ ، فلَمَّا رآه قال له : مَمَّنْ أَنْتَ؟ قال : من البراجم ، قال : ما جاء بك؟ قال : شممتُ القُتَارَ فظننته طعاماً ، فقال : إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ البَرَاجمِ ، وألقاه في النارِ .

٢٥٠ - ولَمَّا أمر كِسْرَى بِقتْلِ بني تميمٍ لِأخذِهِم اللطيمةَ ، خَدَعَهُم هُوذَةُ بن عليِّ الحَنْفِيُّ بالطعامِ ، وقال : إِنَّ المَلِكُ أَمَرَ أَنْ يُفَرَّقَ فِيهِم الزَادُ ، فَاجتمعوا ، فكان يُدخِلُ الرجلَ منهم إلى المُشَقَّرِ - وهو حصنٌ باليمامةَ - بِحُجَّةِ الزَادِ فيقتله ، إلى أن قتل منهم عدداً ، وفَطِنَ أَحَدُ الباقين . وهو خَبْرٌ مذكورٌ مشهورٌ يُذكرُ في أخبارِ العربِ . وهَجَوْهُم بِذاك وَرَدَ في الهجاءِ .

٢٥١ - وَصِفَ لسابور ذي الأكتافِ رجلٌ من إصطخرَ أمضى القضاةَ ، فاستقدمَهُ فدعاه إلى الطعامِ ، فأخذ دجاجةً فنصَفَهَا ، ووضع نصفَهَا بين يَدَيْهِ ، وأتى عليه قَبْلَ فراغِ المَلِكِ ، فصرفه إلى بلدهِ وقال : إِنَّ سَلَفَنَا كانوا يقولون : مَنْ شَرِهَ إلى طعامِ المَلوكِ ، كان إلى مالِ الرعايا والسُّوقَةِ أُشْرَهَ .

٢٥٢ - شاعراً يصفُ أكولاً جَشِعاً : [من الرجز]

يلقُمُ لَقْماً وَيُفدِّي زَادَهُ يرمي بِأمثالِ القِطَا فَوَادَهُ

٢٥٣ - وصف بعضُ أهلِ الشامِ الأَكَلَ فقال : إذا أَكَلتَ فانزِلْ على رُكْبَتَيْكَ ، وافتحْ فَاكَ ، واجحظْ عَيْنَيْكَ ، وافرجْ أَصَابِعَكَ ، وأعظِمْ لُقْمَتَكَ ، واحتسِبْ نَفْسَكَ .

٢٥٤ - أَكل أبو الأسودِ وأقعدَ معه أعرابياً فرأى لَقْماً مُنكَراً ، فقال : ما اسمُكَ ؟ فقال : لقمان ، قال : صدقَ أهْلُكَ ، أَنْتَ لقمان .

٢٥٥ - أعرابي : [من الطويل]

ألا لَيْتَ لي خَبِزاً تَسْرِبَلُ رَأبِياً وَخَيْلاً من البَرْنِيِّ فُرسانها الرُّبْدُ

٢٥٠ انظر خبير هودة بن علي ويوم الصفقة في الأغاني ١٧ : ٢٣٧-٢٤١ .

٢٥٤ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٨ .

٢٥٥ عيون الأخبار ٣ : ٢٠٢ ومعه في العقد بيت آخر ٣ : ٤٨٤ .

الفصل الرابع في التطفّل وأخبار الطُفيليين

- ٢٥٦ - العربُ تقولُ للطُفيليِّ : الوارش ، والراشِن .
وقيل : إنّه منسوبٌ إلى طُفيلِ بنِ زلالِ الغطفانيِّ وكان من أهلِ الكوفةِ ،
يحضِرُ الولائمَ من غيرِ أن يُدعى إليها ، فسُمِّيَ طُفيلَ العُرسِ .
وقيل : هو مأخوذٌ من الطُفَلِ وهو الظُّلمةُ ، لأنَّ الفقيرَ من العربِ كان يحضِرُ
الطعامَ الذي لم يُدعَ إليه مُتستراً بالظُّلمةِ لئلا يُعرَفَ .
وقيل : سُمِّيَ بذلكِ لإظلامِ أمرِهِ على الناسِ ؛ لا يُدرى مَنْ دعاهُ .
وقيل : بل من الطُفَلِ لهُجومِهِ على الناسِ كهجومِ الليلِ على النهارِ ، فيكون
من الظُّلمةِ . ولذلك قيل : أطفَل من ليلٍ على نهارٍ .
٢٥٧ - وأشهرُ من نُسِبَ إليه هذا الاسمُ ، وكثُرَتِ الحكاياتُ عنه في هذا
الشأنِ بنانُ الطُفيليِّ ، وهو عبدالله بن عثمان ، ويكنى أبا الحسن ، [ويكنى بنان]
وأصله مروزيٌّ وأقامَ ببغداد .
٢٥٨ - قال الجاحظ : قال بنان : حفظتُ القرآنَ ونسيتُهُ جميعه إلا
حرفينِ : ﴿أَتِنَا عَدَاءَنَا﴾ (الكهف : ٦٢) .
٢٥٩ - وقيل له : تروي من الشعرِ شيئاً ؟ فقال : بيتاً واحداً : [من البسيط]

- ٢٥٦ نثر الدر ٢ : ٢٥٤ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٣ والمثل «أطفل من ليل على نهار» في كتب الأمثال
انظر الدرّة الفاحرة ١ : ٤٤٥/٤٤١ والعسكري ٢ : ١٤ والزمخشري ١ : ٢٢٤ والميداني ١ :
٤٤١/١٥٧ .
٢٥٧ نهاية الأرب ٢ : ٢٣٥ .
٢٥٨ نثر الدر ٢ : ٢٣٥ .
٢٥٩ نثر الدر ٢ : ٢٣٦ والعقد ٦ : ٢١٢ .

نوركم لا تؤاخذكم بجفوتكم إنَّ الكريم إذا لم يُستزَّر زارا

٢٦٠ - وقيل لَبَنانٍ : من دَخَلَ إلى طعامٍ لم يُدْعَ إليه دَخَلَ لَصاً وخرج مُغبراً . والمعنى أَنَّهُ يَأْكُل حَرَاماً . فقال : ما آكَلُهُ إلا حلالاً ، قيل : كيف ؟ قال : أليس يقولُ صاحبُ الوليمةِ للطَّبَّاحِ : زِدْ في كُلِّ شَيْءٍ ؟ فإذا أَرادَ أَنْ يُطعمَ مائةً ، قال : قَدَّرْ مائةً وعشرين ، فَإِنَّه يَجِئنا من نُريدُ وَمَنْ لا نُريدُ ، فإنا مَمَّنْ لا يُريدُ .

٢٦١ - وكان [يقول] كثرة المَضغ تشد العود ، وتقوي الأسنان ، وتدبغ

اللثة .

٢٦٢ - وأوصى بَعْضُ أصحابه فقال له : إذا كُنْتَ على مائدةٍ فلا تتكلمَنَّ في حالِ أَكْلِكَ ، وإنْ كَلَّمَكَ مَنْ لا يُدَّ مِنْ جَوابِهِ ، فلا تُجِبْهُ إلا بقَوْلِكَ : نعم ، فإنَّ الكلامَ يَشغَلُ عن الأكلِ ، وقولك نعم مضغه .

٢٦٣ - واجتمع إلى بنانٍ نَفَرٌ من أصحابِهِ وأرادُوا وليمةً ، فقال : اللهم لا تجعلِ البوابَ لكَازاً في الصدورِ ، دفاعاً في الظهورِ ، طراحاً للقلائسِ . هَبْ لنا رَأْفَتَهُ وبِشْرَهُ ، وسَهْلَ إِذْنَهُ . فلما دخلوا ، تلقَّاهم الخبَّازُ فقالوا : طلَّعةٌ مباركةٌ موصولٌ بها الخِصْبُ ، ومعدومٌ معها الجَدْبُ . فإذا جلسوا على الخوانِ قال : جعل اللهُ فيكَ من البركةِ كعصا موسى ، وخِوانِ إبراهيمَ ، ومائدةِ عيسى . ثم قال لأصحابِهِ : افتحوا أفواهكم ، وأقيموا أعناقكم ، وأجيدوا اللقَمَ ، وأسرعوا اللَفَّ ، ولا تمضغوا مَضغَ المتعلِّين الشَّبَّاعِ ، واذكروا سوءَ المُتقلبِ ، وخيبةَ المُضطرِّ .

٢٦٤ - وقال رجلٌ لَبَنانٍ : أدعُ لي ، قال : اللهم ارزقهُ صحَّةَ الجِسمِ ، وكثرةَ الأكلِ ، ودوامَ الشَّهْوَةِ ، ونقاءَ المَعِدَةِ ، وأمْتِنِعْهُ بضرسٍ طحونٍ ، ومَعِدَةٍ هضومٍ ، مع السَّعَةِ والدَّعَةِ والأمنِ والعافية . وقال : هذه دَعَوَاتُ مغفولٍ عنها .

٢٦٠ نثر الدر ٢ : ٢٥٢ .

٢٦٤ نثر الدر ٣ : ٣٢٤ .

٢٦٥ - ومن المشهورين بالتطفيل عثمان بن درّاج مولى كِنْدَةَ ، ويكنى
أبا سعيد ، وكان في زمن المأمون ، وفيه أدب .

٢٦٦ - وقال له مرّةً : [أتطفّل على] الرؤوس ؟ قال : كيف لي بها ؟
قالوا : إنّ فلاناً وفلاناً قد اشترَوْها ودخلوا بستان ابن بزيح ، فخرج
يُحضِرُ خوفاً من قُوَّتِهِم فوجدهم قد اشترَوْها ، فاستعبر وتمثّل بقول
الرقاشي : [من الرجز المجزوء]

آثارُ رَبْعٍ قَدُما أعياءُ جَوابي صَمَما
كان لسُعدى علما فصار وَحْشاً رِمَما

٢٦٧ - وكان ابن درّاج يَغشى سعيد بن عبد الكبير الخطّابي ، فقال له :
ويحك ، إني أَضِنُ بأديك وبك عمّاً أنتَ عليه من التطفيل ، ولي وظيفة راتبية في
كلِّ يومٍ ، فالزمني وكنْ مدعواً أصلح لك ممّا تَفْعَلُ ، فقال : يرحمك الله ! فأين
لذّةُ الجديد وطيب التنقّل من مكانٍ إلى مكانٍ ؟ وأين وظيفتُك من احتفالِ
العُرس ، والأوائك من الوانِ الوليمة ؟ فقال : أمّا إذا أبيتَ هذا ، فإذا ضاقتْ
عليك المذاهبُ فائتني ، قال : أمّا هذا فنعم .

٢٦٨ - قال أبو عليّ بن الزمكدم في أبي إسحاق بن حجر الأنطاكي :
[من الرجز]

جارٌّ لنا أَطْفَلٌ من ذُبابِ على طعامٍ وعلى شِرابِ
أدورٌ في الموصلِ من دولابِ يدخلُ بالحيلةِ في الأنثابِ
لا يَفْرُقُ الرّدَّ من البوابِ يحملُ حَمَلاتِ أبي تُرابِ

٢٦٥ الأغاني ١٦ : ١٨٦ .

٢٦٦ الأغاني ١٦ : ١٨٥ [مع بعض الاختلاف] .

٢٦٧ الأغاني ١٦ : ١٨٦ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٥ وفيهما سعيد بن عبد الكريم الخطّابي .

٢٦٩ - قال طفيليٌ لصاحب له : إذا دخلتَ عُرْساً فلا تتلفتَ تلفتَ
المُريبِ ، وتَحَيَّرَ المجلسَ ، وأجدُّ ثيابكَ ، ولا تأكلِ الكرمازكُ [؟] مطوياً
فإنه يعديك ، كُلهُ مشوشاً فإنه أطوعُ للأضراسِ وأسهلُ في المَضغِ . وإذا
[أكلتَ] فكلُّ أبدأ ، فإن مُتَّ مُتَّ شهيداً .

٢٧٠ - ومن وصيةٍ أحدهم لصاحبه : إذا دخلتَ إلى عُرْسٍ كثير
الزَّحامِ ، فمُرْ وآنه ، ويكونُ كلامكُ بين النصيحةِ والإدلالِ ، فإني دخلتُ
يوماً إلى وليمةٍ ، وقد صنع الطباخُ بزماورِدٍ ليضعه وسطَ المائدةِ عند الفراغِ من
الطعامِ ليطلبِ الراشنَ ، فقلتُ له : استأذنتَ صاحبنا ؟ فقال : وهذا ممَّا
يُستأذَنُ فيه ! ؟ فقلتُ : أسكرانُ أنتَ ؟ تريدُ أن يَغْرَمَ أحدهمُ أكثرَ ممَّا أكل ،
وتنغصَرَ عليه ؟ وصاحبُ الوليمةِ لا يرضى بهذا . ولولا خوفاً لائمتهِ لم آسف
عليك بشيءٍ يصيرُ إليك ، فقال : هل لك في بابِ يكفيني [. . .] نصفَ ما
أصبتُ ؟ فقلتُ : أفعلُ ، ولزمتُهُ ، وجعلتُ آكلُ كلَّ شيءٍ أشتهيه ، وأمرُ
وأنهى ، وهو يظنُّ أن بيني وبين صاحبِ الدارِ حرمةٌ أو قرابةً ، ثم قاسمتُهُ
على ما أصاب وخرجتُ .

٢٧١ - وقال شاعرٌ يذكر طفيلياً : [من الرجز]

ويعربيُّ خالِعَ العذارِ أَطْفَلَ من ليلٍ على نهارِ
أثبتُ في الدارِ من الجدارِ يشربُ بالكبارِ والصغارِ
كأنه في الدارِ ربُّ دارِ

٢٧٢ - ضمَّ عثمانُ بنَ درَّاجِ السَّفَرُ ورفيقاً له ، فقال له الرفيقُ : انهضُ إلى

٢٦٩ بعضه في نهاية الأرب ٣ : ٣٢٤ .

٢٧٢ محاضرات الراغب دون نسبة وبعض اختلاف ٢ : ٦٤٠ .

١ في محيط المحيط : الكرمازك هو حب الأثل أي عفض الطرفاء .

السوقِ فاشْتَرَى لَنَا لَحْمًا ، فقال : وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ ، فمَضَى الرَفِيقُ واشْتَرَى اللَّحْمَ ، ثم قال لعثمان : قُمْ الْآنَ فَاطْبِخِ الْقِدْرَ ، قال : وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ ، فطَبَخَهَا الرَفِيقُ ، ثم قال : قُمْ الْآنَ [فَانْتَرِدْ ، قال] : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَعْجَزُ عَنْ ذَلِكَ ، ففرد الرَفِيقُ ، ثم قال : تعال الْآنَ فَكُلْ ، فقال : وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ خِلَافِي عَلَيْكَ ، ولولا ذلك ما فَعَلْتُ .

٢٧٣ - وقال طفيلي : [من الخفيف]

قَابِلٌ إِنْ جَرَى عَلَيَّ هَوَانٌ فِي سَبِيلِ الْحَلْوَاءِ وَالْجُودَابِ

٢٧٤ - قال الأصمعي : كان بالبصرة أعرابيٌّ من بني تميم يُطْفَلُ على الناس ، فعاتبته على ذلك ، فقال : وَاللَّهِ مَا بُنِيتُ الْمَنَازِلُ إِلَّا لِتُدْخَلَ ، ولا وُضِعَ الطَّعَامُ إِلَّا لِيُؤْكَلَ ، وما قَدَّمْتُ هَدِيَّةً فَاتَوَقَّعَ رَسولًا ، وما أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ ثِقَلًا ثَقِيلًا على مَنْ أَرَاهُ شَحِيحًا بِخِيالًا ، أَهْجُمُ عَلَيْهِ مُسْتَأْنَسًا ، وَأُضْحِكُ إِنْ رَأَيْتُهُ عَابِسًا ، فَأَكُلُ بَرَعْمِهِ ، [وأدعه بغمه] ، وما اخْتَرَقَ اللَّهْوَاتِ طَعَامًا أَطِيبُ مِنْ طَعَامٍ لَمْ يُنْفَقْ فِيهِ دِرْهَمٌ ، ولم يُعَنَّ إِلَيْهِ خَادِمٌ .

٢٧٥ - أولم طفيلي على ابنته ، فاتاه كلُّ طفيليٍّ في البلَدِ ، فلما رآهم عرفهم ، فرحَّبَ بهم ثم أدخلهم فرقامهم إلى عُرفَةٍ بِسُلْمٍ ، وأخذ السُّلْمَ حتى فرغ من إطعام الناس ، فلما لم يَبْقَ أَحَدٌ أَنْزَلَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ .

٢٧٦ - وقال طفيلي : مَنْ جَلَسَ على مَائِدَةٍ وَأَكْثَرَ كَلَامَهُ غَشَّ بَطْنَهُ .

٢٧٤ نثر الدر ٢ : ٢٣٥ وقارن بنهاية الأرب ٣ : ٣٢٧ .

٢٧٥ نثر الدر ٢ : ٢٣٥ .

٢٧٦ نثر الدر ٢ : ٢٣٥ .

١ الجوداب : في محيط المحيط هو طعام يتخذ من سكر ووز وجوز ولحم ، والجودابة قلة تخبز في التنور معلقاً فوقها طائر أو لحم يشوى فيسيل ودكه عليها .

٢٧٧ - كان نقشُ خاتَمِ بَنانِ الطُّفيليِّ : ما لكم لا تأكلون .

٢٧٨ - وكان يقولُ لأصحابه : إذا دخلتُم فلا تلتفتوا يميناَ ولا شمالاً ، وانظروا في وجوه أهلِ المرأَةِ وأهلِ الرجلِ حتَّى يُقدَّرَ هَوْلُاءُ أنكم من هَوْلِاءِ ، وكلِّموا البوابَ بِرِفيِّ ، فإنَّ الرِّفقَ يُمنِّ ، والخُرْقَ شوِّمٌ ، وعليكم مع [البواب بكلام] بين كلامين ، بين الإِِدلالِ والنَّصيحةِ .

٢٧٩ - نظر طفيليُّ إلى قَوْمٍ ذاهبين في وَجْهِهِ ، فلم يشكَّ أنَّهم يذهبون إلى وليمةٍ . فقام وتبعَهُم ، فإذا هم شعراءٌ قد قصدوا بابَ السلطانِ بمدايح لهم . فلما أنشد كلُّ واحدٍ منهم شِعْرَهُ وأخذ جائزته ، ولم يبقَ إلا الطفيليُّ وهو جالسٌ ساكتٌ ، قيل : أنشد ، قال : لستُ بشاعرٍ . قالوا : فَمَنْ أنتَ ؟ قال : من الغاوين الذين قال اللهُ تعالى فيهم : ﴿ والشُّعراءُ يتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (الشُّعراءُ : ٢٢٤) . فضحك الممدوحُ وأمر له بمثلِ جائزةِ الشُّعراءِ .

٢٨٠ - دخل طفيليُّ إلى قَوْمٍ ، فقالوا : ما دَعَوْنَاكَ ، فما الذي جاء بك ؟ قال : إذا لم تدعوني ولم أجيء ، وَقَعْتُ [وحشة] ، فضحكوا وقرَّبوه .

٢٨١ - ومثلُ ذلك ما حُكي عن [طفيلي] كان يحضُرُ على طبقِ عميدِ الدولةِ أبي منصور بن جُهَير في شهرِ رمضان ويضحكُه ، فأمر له بشيءٍ وحجبه عن الطبقِ ترفِعاً عن الهزلِ ، فتأخَّرَ أياماً ثم حضر ، فلما رآه قال : ما موجبُ الحضورِ بعدما أمرناك به ؟ قال : إذا لم يَسْتَحْضِرْني مولانا ، ولم أحضُرْ أنا ، صارت وَحِشَةً ، فضحك منه واستمرَّ حضورُهُ .

٢٨٢ - والطفيليُّون يقولون : إنَّ المصليةَ تُبَشِّرُ بما بعدها من كثرةِ الطعامِ ، كما

٢٧٧ نثر الدر ٢ : ٢٣٧ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٤ .

٢٧٨ نثر الدر ٢ : ٢٣٧ .

٢٧٩ نثر الدر ٢ : ٢٣٨ .

٢٨٠ نثر الدر ٢ : ٢٣٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٣٨ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٨ .

٢٨٢ نثر الدر ٢ : ٢٤١ .

أَنَّ الْبَقِيلَةَ تُخَبَّرُ بِفَنَائِهِ ، فَهَمَّ يَحْمَدُونَ تِلْكَ وَيُسْمُونَهَا الْمُبَشَّرَةَ ، وَيَذْمُونَ هَذِهِ وَيُسْمُونَهَا النَّاعِيَةَ ، حَتَّى صَارَ الْمُخْتَنُونَ إِذَا شَتَمُوا إِنْسَانًا قَالُوا لَهُ : يَا وَجْهَ الْبَقِيلَةِ .

٢٨٣ - قال بنان : إِذَا قَعَدْتَ يَوْمًا عَلَى مَائِدَةٍ [وَكَانَ] مَوْضِعَكَ ضَيْقًا ، فَقُلْ لِلَّذِي يَلِيكَ : لَعَلِّي قَدْ [ضَيْقْتَ] عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ يَتَأَخَّرُ إِلَى خَلْفٍ وَيَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! لَا وَاللَّهِ يَا أَخِي ! مَوْضِعِي وَاسِعٌ ، فَيَتَسَّعُ عَلَيْكَ مَوْضِعُ رَجُلٍ .

٢٨٤ - وَقَالَ لَهُ طَفِيلِيٌّ : أَوْصِنِي ، فَقَالَ : لَا تُصَادِفَنَّ مِنَ الطَّعَامِ شَيْئًا فَتَرْفَعَ يَدَكَ عَنْهُ وَتَقُولَ : لَعَلِّي أُصَادِفُ مَا هُوَ أَطْيَبُ مِنْهُ ، فَإِنَّ هَذَا عَجْزٌ وَوَهْنٌ . قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : إِذَا وَجَدْتَ خُبْرًا فِيهِ قَلَّةٌ فَكُلَّ الْحُرُوفَ ، فَإِنَّ كَانَ كَثِيرًا ، فَكُلَّ الْأَوْسَاطَ . قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : لَا تُكَثِّرْ شُرْبَ الْمَاءِ وَأَنْتَ تَأْكُلُ ، فَيَصِدِّكَ عَنِ الْأَكْلِ وَيَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تَسْتَوْفِيَ . قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : إِذَا وَجَدْتَ الطَّعَامَ فَاجْعَلْهُ زَادَكَ إِلَى [اللَّهِ] .

٢٨٥ - كَانَ بِالْبَصْرَةِ طَفِيلِيٌّ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَلْمَةَ ، وَكَانَ إِذَا سَمِعَ بِذِكْرِ وَلِيمَةٍ بَادَرَ إِلَيْهَا ، وَتَقَدَّمَ أَبْنَانَ لَهُ فِي زِيِّ الْعُدُولِ ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ غَلَامٌ ، فَإِذَا أَتُوا الْبَابَ ، تَقَدَّمَ الْعَبْدُ فَقَالَ : إِفْتَحْ ، هَذَا أَبُو سَلْمَةَ ، ثُمَّ يَتْلُوهُ الْآخِرُ وَيَقُولُ : مَا تَنْتَظِرُ ؟ ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ ! قَدْ جَاءَ أَبُو سَلْمَةَ ، ثُمَّ يَجِيءُ هُوَ فَيَقُولُ : افْتَحْ يَا بُنَيَّ ، فَإِنَّ كَانَ جَاهِلًا فَتَحْ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ عَرَفَ أَمْرَهُ وَحُدْرَ مِنْهُ ، قَالَ لَهُ : يَا أَبَا سَلْمَةَ ، أَنَا مَأْمُورٌ . فَيَجْلِسُ وَيَنْتَظِرُ أَنْ يَجِيءَ بَعْضُ مَنْ دَعِيَ ، فَإِذَا فُتِحَ لَهُ شِقُّ الْبَابِ ، تَقَدَّمَ ابْنَاهُ وَالْعَبْدُ وَفِي كُمِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَهْرٌ مُدَوَّرٌ مَلْمَلَمٌ يُسْمُونَهُ كَيْسَانَ ، فَيُلْقُونَهُ فِي دَوَّارَةِ الْبَابِ فَلَا يَنْصَفِقُ ، فَيَدْخُلُونَ .

٢٨٦ - قِيلَ لِابْنِ دَرَّاجٍ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِالْعُرْسِ إِذَا لَمْ يُدْخَلْ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : أَنْوَحُ

٢٨٣ نثر الدر ٢ : ٢٥٠ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٤ .

٢٨٤ نثر الدر ٢ : ٢٥٠ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٤ .

٢٨٥ نثر الدر ٢ : ٢٥٤ .

٢٨٦ نهاية الأرب ٣ : ٣٢٥ .

على الباب . فيتطيرون فيدخلوني .

٢٨٧ - قال نصر بن علي الجهضمي : كان لي جارٌ طفيلي ، فكنت إذا حضرتُ إملاكاً أو دُعيْتُ إلى مدعاةٍ ركبَ معي ، وجلس حيثُ أُجلسُ ، فياً كل وينصرف . وكان نظيفاً عطيراً حسنَ اللباسِ والمركبِ ، وكنتُ لا أعرفُ من أمره إلا الظاهر . فاتفق لجعفر بن القاسم الهاشمي حق ، فدعا له أشرفَ البصرة ووجوهها ، وهو يومئذ أميرُ البصرة ، فقلتُ في نفسي : إن تبعني هذا الرجلُ إلى دارِ الأميرِ لأخزيتُهُ . فلما [كان] يومَ الحضور ، جاءني الرسولُ فركبتُ وإذا به قد تبعني حتى دخل بدخولي وارتفع معي حيثُ أُجِلستُ . فلما حضرنا الطعامَ ، قلت : حدثنا دُرستُ بن زياد [عن أبان] بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : مَنْ دخل إلى دارِ قومٍ بغيرِ إذنهم دخل سارقاً وخرج مُغبراً ، ومن دُعِيَ فلم يُجب ، فقد عصى الله ورسوله . وظننتُ أني قد أسرفتُ على الرجلِ ، وقصرتُ من لسانه . فأقبل عليَّ وقال : أُعيدك بالله يا أبا عمرو من هذا الكلامِ في دارِ الأميرِ ! فإنَّ الأشرفَ لا يحتملون التعريضَ باللومِ ، وقد حَظَرَ الدينُ التعريضَ وعزَّرَ عليه عمرُ ؛ ووليمةُ الأميرِ [دعاءٌ لأهلِ مصره] فإنه سليلُ أهلِ السقايةِ والرَّفادةِ والمُطعمينِ الأفضلينِ الذين هشموا الثريدَ ، وأبرزوا الجفانَ لِمَنْ غدا إليها وراح . ثم لا تتورَّعُ - وأنتِ في بيتِ من العِلْمِ معروفٍ - من أن تُحدِّثَ عن دُرستِ بن زياد وهو ضعيفٌ عن أبان بن طارق وهو متروك الحديثِ بحُكْمِ رَفَعِهِ إلى النبي ﷺ والمسلمونَ على خلافه ؛ لأنَّ حُكْمَ السارقِ القَطْعُ ، والمُغبرُ يُعزَّرُ على ما يراه الإمامُ ، وهذانِ حُكْمَانِ لا ينفذانِ على داخلِ داراً في مَجْمَعٍ ، فيتناولُ لُقْماً من فضلِ الله الذي آتى أهلها ، ثم لا يُحدِّثُ حدثاً حتى يخرجَ عنها ، وقد قال النبي ﷺ : طعامُ الواحدِ يكفي الاثنينِ ، وطعامُ الاثنينِ

٢٨٧ نهاية الأرب ٣ : ٣٢٦-٣٢٧ والحديث «من دخل . . .» في عيون الأخبار ٣ : ٢٣١
والحديث «طعام الاثنين . . .» في ابن ماجه (رقم ٣٢٥٤) وفي البخاري (رقم ٥٠٧٧) بسند آخر .

يكفي الأربعة ، حدَّثنا بذلك أبو عاصم النبيل عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ ، فأين أنت عن هذا الحديث الصحيح الإسناد والمتن ؟ قال نصر : فأصابني خجلة شديدة . ولما نظر الرجل إلى ما بي ، أكل ونهض قبلي ، فلما خرجت وجدته واقفاً على دابته بالباب ، فلما رأني ، تبعني ولم يكلمني ولم أكلمه ، إلا أنني سمعته يتمثل : [من المتقارب]

وَمَنْ ظَنَّ مَمَّنْ يُلَاقِي الحُرُوبَ بَانَ لَا يُصَابَ لَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا

٢٨٨ - ابن المعتز : [من الوافر]

فَاطْفَلٌ حِينَ يَخْفَى مِنْ ذُبَابٍ وَالزُّمُّ حِينَ [تَدْعَى] مِنْ قُرَادٍ

٢٨٩ - الحمدوني : [من الوافر]

أَرَاكَ الدَّهْرَ تَطْرُقُ كُلَّ دَارٍ كَأَمْرٍ اللهُ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ

الفصل الخامس في أوصاف الأطعمة وفنونها

قد ذكّرتُ في باب الأوصافِ والتُّعوتِ طرفاً من الأشعارِ في نَعْتِ المآكلِ يليقُ
بالمكانِ ، ويتضمَّنُ ما كان وصفاً غريباً ، ونَعْتاً مُسْتَحْسَناً ، ونذكر في هذا
الموضع ما يقتضيه إذ كان أوّلى به .

٢٩٠ - خرج خالد بن صفوان إلى البُستانِ ، فلما قَدِمَ ، قيل له : من أينَ
أَقْبَلْتَ يا أبا صفوان ؟ قال : من البُستانِ . قيل : فما أَكَلْتَ ؟ قال : أتينا برُغْفانٍ قانيةِ
الحُمرةِ ، صافيةِ الرُّقعةِ ، فائقةِ الصُّنعةِ ، تهفو بها الرِّيحُ رقةً ، مع آنيةِ ماءٍ كأنها فُرَّتْ
من زُبْدَةٍ ، تَبَجَّسُ شَحْماً وتَقَطَّرُ سَمَناً ، مع بقولِ اجْتَنَيْتُ لَمَّا أُيْنَعْتُ فهي خَضِرَةٌ
نَضِرَةٌ ، غَضَّةٌ بَضَّةٌ ، مع ساكنِ دَنْ نَسَجَ عليه العنكبوتُ ، وسكنِ أسافلهُ فهو
يروقُ ، لو أَلْقَيْتَهُ على الشَّمْسِ لَأَظْلَمَتْ ، ولو سافته حَيَّةٌ لَأَرَعَفَتْ ، ثم أُتِينَا بِبُسْرِ
مفلقٍ أنضجته نارُهُ ، وانتقاه أكارُهُ ، فهو لطيفُ النوى ، نبيلُ اللِّحاءِ ، قد احمرَّ باطنُهُ
وانجرد ظاهرُهُ ، وهشٌّ مَكْسَرُهُ ، ففيهِ العَيْشُ كُلُّهُ .

٢٩١ - كُشَاجِمُ يَصِفُ دَجَاجَةً : [من الرجز]

دَجَاجَةٌ فِي سِمَنِ السَّمْنِدِ	عَظِيمَةُ الزُّورِ بِصَدْرِ نَهْدِ
أَجْرِيَتْ مِنْهَا فِي الْعَقْدِ	مُرْهَفَةٌ ذَاتُ شِبَاءٍ وَحَدِ
وَلَمْ تَزَلْ بِالْمَاءِ كَفُّ الْعَبْدِ	تَفَرَّقُ بَيْنَ رِيشِهَا وَالْجِلْدِ
وَعَلِيَتْ بَعْدُ بِمَاءِ الْوَرْدِ	وَصُبَّ فِيهَا اللَّوْزُ مِثْلَ الزَّيْدِ
ثُمَّ أَتَى يَسْعَى بِهَا الْمَهْدِي	كَأَنَّمَا قَدْ بُخِرَتْ بِالنَّدِّ

٢٩١ ديوان كشاجم مع اختلاف في ترتيب الرجز : ١٤٥-١٤٦ .

٢٩٢ - وقال أيضاً في حَمَلِ مَشْوِيِّ : [من الرجز]

لَمْ أَنْسَهُ فِي حُلَّةِ حَمْرَاءِ عَلَى خِوَانٍ وَاسِعِ الْفَضَاءِ
قَدْ شَقَّ عَنْ مَكْنُونَةٍ بَيْضَاءِ تُسْفِرُ عَنْ مَكِّيَّةٍ مَلْسَاءِ
مَقْرُونَةٍ بَاخْتِهَا لِلرَّائِي

٢٩٣ - قَدِيمَ أَعْرَابِيٍّ الْحَضَرَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ قَالَ : كُنْتُ وَاللَّهِ عِنْدَ
كَرِيمٍ خَطِيرٍ . أَطْعَمَنِي بَنَاتُ التَّنَائِيرِ ، وَأُمَهَّاتِ الْأَبَازِيرِ ، وَحُلُوقِ الطَّنَاجِيرِ ، ثُمَّ
سَقَانِي [مِنْ دَمِ] الْقَوَارِيرِ ، مِنْ يَدِ غَزَالٍ غَرِيرٍ .

٢٩٤ - حَسَانَ : [من الطويل]

ثَرِيدٌ كَانَ الشَّمْسَ فِي حُجْرَاتِهِ نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ عِيُونَ الضِّيَّانِ
٢٩٥ - كَانَ مَلُوكُ عَسَّانٍ يُوصَفُونَ بِالثَّرْفَةِ وَالنَّعْمَةِ ، فَيُقَالُ : ثَرِيدَةٌ عَسَّانٌ كَمَا
يُقَالُ فَالُودُ ابْنِ جُدْعَانَ ، وَمُضِيرَةُ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ .

٢٩٦ - وَكَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ تَحْظُرُ السَّكْبَاجَةَ عَلَى الْعَامَةِ وَتَقُولُ : هِيَ
لِلْمَلُوكِ ، حَتَّى مَلِكِ أَبْرُويزِ فَاطَّلَقَهَا لَهُمْ .

٢٩٧ - وَكَانَتِ الْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ الْأَلْوَانَ . إِنَّمَا طَعَامُهُمُ اللَّحْمُ يُطْبَخُ بِمَاءِ
وَمَلْحٍ ، حَتَّى كَانَ زَمَنُ مَعَاوِيَةَ فَاتَّخَذَ الْأَلْوَانَ وَفَرَّقَهَا وَتَنَوَّقَ فِيهَا .

٢٩٨ - قَالَ بُزْرَجِمَهْرُ : فِي الْبَطِيخِ عَشْرُ خِصَالٍ : هُوَ رِيحَانٌ ، [وَتَحِيَّةٌ]
وفاكهةٌ ، وإدامٌ ، وخبيصٌ مهياً ، ودواءٌ للمثانة ، وحرصٌ للغمرِ والزُّهومةِ ،
ومُذْهِبٌ لرائحةِ الثُّورَةِ عِنْدَ الْاسْتِحْمامِ ، وَكَوْزٌ لِمَنْ عَسَرَ عَلَيْهِ مَاءٌ يُشْرَبُ فِيهِ ،

٢٩٢ لم نعثر على هذا الرجز في ديوان كشاجم .

٢٩٤ ديوان حسان ١ : ٥١٩ .

٢٩٦ انظر محاضرات الراغب ٢ : ٦١٠ .

٢٩٧ المستطرف ١ : ١٧٧ .

وهاضوم للثقل من الطعام .

٢٩٩ - أبو نصر الكاتب يصفُ القطايف والخشكنانات :

قطائفُ عراقيُّ البَشْرُ بَغْدادِيه ، عَسْكَرِيُّ الحَشْوِ طَبْرَزِيه ، مَمَّا عُنِيَتِ الأَذْهَانُ بِتَصْوِيرِهِ ، وَنَصِبَتِ البِدَائِنُ لِتَقْدِيرِهِ وَتَدْوِيرِهِ ، وَأَبْرَزَتُهُ كَالْبَدْرِ فِي كَمَالِهِ ، مُتَنَزِّهًا فِي صَوْرَتِي مُحَاقِهِ وَهَلَالِهِ ، ثُمَّ طَوَّنَتْهُ الأَنَامِلُ طَيِّبَ السَّجْلِ لِلْكِتَابِ ، وَغَادَرَتْهُ قَدْ رُصَّتْ صُفُوفُهُ ، [. . .] بِهِ ظُرُوفُهُ ، وَأَرْكَبَتْ بَعْضُهُ بَعْضًا ، حَتَّى شَكَّلَتْهُ سَمَاءٌ وَأَرْضًا ، ثُمَّ رَقَدَتْ رِقْدَةَ النَّصَبِ المَجْهُودِ ، وَهَوِّمَ تَهْوِيمَ اللَّغَبِ المَكْدُودِ ، ذَابِلِ الشَّمَائِلِ ، مُبْتَلًى الغَلَائِلِ ، يَعُومُ فِي دُهْنٍ ، كَأَنَّمَا كَسَرَ بِهِ فِي بَحْرِ ، أَوْ أَحْسَنَ غَوْصٍ وَأَطْيَبِهِ ، وَأَطْرَفَ بِدِيلٍ وَأَعْجَبَهُ ، خَشْكَنَانِجَ كَأَسَاوِرِ الكَوَاعِبِ ، كَسَرَهَا فَضَلُّ التَّجَاذِبِ وَالتَّدَاعِبِ ، أَوْ كَقُرُونِ الطَّبَّاءِ قَدًّا وَالتَّفَافًا ، وَالمَلْمَةَ وَاسْتِحْصَافًا ، أَوْ فِخَاخَ صُنِعَتِ لِلطَّيْرِ فَأَحْكَمَتْ ، وَوُضِعَتْ لِلصَّيْدِ فَقَوِّمَتْ ، هَلَالِيَةِ الجَنِبَاتِ ، ذَهَبِيَّةُ الشَّيَاتِ ، رَقِيقَةُ القَشْرِ ، غَلِيظَةُ الخَصْرِ ، لِذِيذَةِ الأَرَجِ وَالنَّشْرِ ، يَكَادُ يَنْمُ عَلَى بَاطِنِهَا ظَاهِرُهَا ، وَيَشْهَدُ عَلَى غَائِبِهَا حَاضِرُهَا ، نَزْهَةُ المُحَيَّا ، [. . .] وَنَقِيَّةُ المُتَجَلَّى .

٣٠٠ - كَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ قَرِيبَةٍ يُحِبُّ الفَالُوذِجَ السَّرَطْرَاطَ ، وَيَقُولُ : أُرِيدُهَا مَسْتَعِيثَةً مِنَ العَرَقِ ، فِي مَاءِ الوَرْدِ العَرَقِ . وَيُسَمَّى القَطَائِفَ لِغَائِفِ النِّعَمِ ، وَطَعَامَ الصَّابِرِينَ ، وَيُسَمَّى اللُّوزِينِجَ مُعْرِغَرَ الحَلْقُومِ .

٣٠٠ - وَدَخَلَ يَوْمًا إِلَى عَزِّ الدُّوَلَةِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ مَوْزٌ ، فَأَعْرَضَ عَنِ اسْتِدْعَائِهِ ، فَقَالَ : مَا بَالُ مَوْلَانَا [لَا] يَدْعُونِي إِلَى الفَوْزِ بِأَكْلِ المَوْزِ ؟ فَقَالَ : صِفُهُ حَتَّى أَطْعَمَكَ مِنْهُ ، فَقَالَ : مَا أَصِفُ مِنْ جُرْبٍ دِيبَاجِيَةٍ ، فِيهَا سَبَائِكُ

٣٠٠ المُسْتَطْرَفُ ١ : ١٧٨ .

١ السَّرَطْرَاطُ : الفَالُوذِجُ أَوْ الخَيْبِصُ (مَحِيطُ المَحِيطِ) .

ذهبية ، كأنَّما حُشِيَتْ زُبْدًا وَعَسَلًا ، وَخَبِيصًا مَرْمَلًا ، أَطِيبُ الثَّمَرِ ، كَأَنَّهُ
مَخَ الشَّجَرِ ، سَهْلُ المَقْشَرِ ، لَيِّنُ المَكْسَرِ ، عَذْبُ المَطْعَمِ بَيْنَ الطَّعْمِ ،
يَتَسَلَّلُ فِي الحَلْقِومِ . ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَأَخَذَ وَأَكَلَ .

٣٠١ - زعم الطباخون أنَّ الديكبريكة [؟] لا يكملُ طيبُها ، ولا يذكر
ريحُها حتى تبرد وتُسَخَّنُ ، فيُغْرَفُ منها ثلاثُ غرفاتٍ : حارَّةٌ ، وباردةٌ ،
ومُسَخَّنَةٌ . والسُّكْبَاجُ أُخْتُ الديكبريكة وشبيهُتها ، فتؤكلُ الوانًا : أولُها تُرْدَةٌ
تُشْرَبُ سكرًا ، ثُمَّ تُرْدَتُها الساذجة المعروفةُ ، ثُمَّ لحمُها حارًّا وباردًا ، ثُمَّ يُصَفَّى
مَرَقُها ويُعْرَى مِنَ اللَّسَمِ ويُثْرَدُ فيها فتوكلُ باردةٌ .

٣٠٢ - وكان بنو الفراتِ وغيرُهم من أربابِ النعمةِ بالعراقِ يتقدَّمونَ
بِعَمَلِ هذا الطعامِ : يُوخَذُ لحمٌ عَجَلٍ رَخِصٍ فيُغَسَلُ وَيُنَشَّفُ ، وَيُوضَعُ فِي
قَدْرٍ ، وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مِنَ خَلِّ الكَرَمِ الجيِّدِ الصافيِ فَوْقَ غَمْرِهِ ، وَمِنَ الزَّيْتِ
الخالصِ قَدْرُ الرَّاحَةِ ، وَيُجَعَلُ مَعَهُ السَّدَابُ والكَرْفَسُ ، وَيُضَافُ إِلَى ذَلِكَ
قُشُورُ الأُتْرُجِّ أَوْ قِدَاحُهُ ، وَقُشُورُ السَّفَرَجَلِ وَقُشُورُ التَّفَاحِ الشَّامِيِّ ، وَالكَسْفَرَةُ
الْيَابِسَةُ وَالزَّعْفَرَانُ ، وَيُتْرَكُ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَسْكُنَ ، وَيُصَفَّى وَيُجَعَلُ فِي
خَمَاسِياتٍ وَيُحْكَمُ صَمَامُها ، فَإِذَا احتججَ إِلَيْهِ عِنْدَ اتِّخَاذِهِ ، عَمِلَ بِهَذَا الخَلِّ
عَلَى الصِّفَةِ المَعْرُوفَةِ الَّتِي يُنْقَعُ فِيهَا اللُّوزُ وَالسُّكَّرُ ، وَعَلَى هَذَا اختراعُ بعضِ
الخلفاءِ أَنَّ يُطَبِّخَ البَطُّ [. . .] الملقمُ بالخَلِّ الحاذقِ الذكيِ وَيُصَفَّى وَيُعَمَلُ بِهِ
أنواعُ القلايا وما يجري مجراها مِنَ المَحْرَقَاتِ .

٣٠٣ - وكان يُوصَفُ ببغدادِ فالوذجةُ الحَسَنُ بنِ سَهْلٍ ، وَخَبِيصَةُ يَحْيَى بنِ
خَالِدٍ ، وَأَرْزَةُ عَمْرُو بنِ مَسْعَدَةَ ، وَلوزينجةُ حُمَيْدِ الطُّوسِيِّ ، وَقَطَايِفُ صَالِحِ
صاحبِ المصلَى .

٣٠٤ - حُكِيَ أَنَّ المأمونَ مَضَى إِلَى المَدَائِنِ مُتَنَكِّرًا وَمَعَهُ بعضُ الأَصْحَابِ ،
فَأَكَلَ مِنْ جَوذَابِها فَقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ مِنَ طَعَامِ العَامَةِ ! فَقَالَ : إِنَّ العَامَةَ
تَشْرِكُنَا فِي المَاءِ البَارِدِ ، فَهَلْ نَتْرِكُ شَرِبَهُ لِأَجْلِهِمْ ؟ !

٣٠٥ - قيل لأبي الحارث جُمَيْنٍ : بأيِّ شيءٍ تُشَبَّهُ البَدْرَ ؟ قال : بالبهْطَةِ
إذا سُقِيَتْ لبنَ حليبٍ طريٍّ بزبدٍ مروِيٍّ ، وسكرٍ طَبْرُزْدٍ [. . .] .

وكان يقولُ : ما أشبهُ البَيْضَ على الموائدِ إلا بالكواكبِ في الأفقِ .
٣٠٦ - وسمع رجلاً يذمُّ الزُّبَيْدَ ، فقال له : ترى ما الذي كرهتَ منه ؟ سواد
لونه ، أو بشاعةَ طعمه ، أم استصعابَ مَدْحَلِهِ ، أم خشونةَ ملمسه ؟

٣٠٧ - وقيل له : ما تقولُ في الباذنجانِ ؟ فقال : أنوفُ الزَّنَجِ ، وأذنانُ
الحاجمِ ، وبطونُ العقاربِ ، وبزُرُ الزَّقُّومِ ، قيل له : إنَّه يُحْسَى باللحمِ فيكونَ
طَيِّباً ، فقال : لو حُسِّيَ بالتقوى والمغفرةِ ، ما أفلَحَ .

٣٠٨ - وقال شاعرٌ في وَصْفِهِ : [من الطويل]

وَسُوْدٍ تَرَوْتُ بِالذَّهَانِ فَاْبَدَلْتُ بِتَوْرِيْدِهَا لَوْنًا مِنَ النَّارِ أَكْلَفَا
[كَأَفْوَاهِ] زَنْجٍ تُبْصِرُ الْجِلْدَ أَسْوَدًا وَتُبْصِرُ إِنْ فُرْتُ لُجَيْنًا مَوْلَفَا

٣٠٩ - وقال الجهميُّ يصفه : [من الكامل]

لَوْنَانٍ مِنْ عَاجٍ وَمِنْ سَبِجٍ إِذَا آجٌ تَمَعَا فَصَبَّحَ فِي خِلَالِ ظَلَامِ
وفيهما يقولُ :

رَوَى عَلَى مَهَلٍ فَأَنْصَجَ قَلِيَّذَا وَأَنْشَفَ ذَا عَلَى الْأَيَّامِ
وَالْمَالِحُ الْمَمْقُورُ أَقْطَاعِ الْحَلَا كَلَلْنَ حَبَّاتٍ بَغِيْرٍ نِظَامِ
أَصْبَحْنَ لِلجَامَاتِ عَمْرَانًا وَلَوْ قُتِنَ الشَّبَاكَ عُمْرَنَ فِي الْأَجْسَامِ

٣٠٦ المستطرف ١ : ١٧٨ .

٣٠٧ محاضرات الراغب بتفصيل أوفى ٢ : ٦١٧ والمستطرف ١ : ١٧٨ .

٣٠٨ محاضرات الراغب (لعبد العزيز ؟) ٢ : ٦١٧ .

١ الأرز بالحليب والسكر والزبد أو السمن .

وَكُنَّا الدُّرَّاجُ ذُبْحٌ وَالْقَطَا
 وإذا الكواميخُ اغتدت أقداحُها
 من حوله صرعى كؤوسُ مُدام
 من كلِّ لونٍ حدثت أنفاسه
 في الطيب عن شيخ به وتمام
 في القدر أو سمدية في الجام
 والعيش صفراوان من عدسية

٣١٠ - وقيل : حضر الجَهْرَمِيُّ مع جماعةٍ من أصدقائه ، فذكر أبو
 الفضلُ القَطَّانُ جدًّا أهديَ إليه ، وسوَّفهم الاجتماع عليه ، وأخذوا في تقريرِ
 الوعدِ ، فأمسك وطلب خلسةً [؟] وقام هادئًا ، فأفند الجماعةُ في طلبه ،
 وتردَّد الرسولُ فلم يعدُّ ، فقال الجَهْرَمِيُّ يُعَاتِبُهُ ويتوعَّده بأخذِ الجدِّي
 والاستئثارِ به : [من المتقارب]

[أبا] الفضلِ والفضلُ بين الأنام
 تروغُ إلى غيرنا هارِباً
 لمعنى كُنيتَ به لا لقبُ
 وقد كُنْتَ منه تُريغُ الهربُ
 فخلَّيتَ مَجْلِسَنَا من حلاك
 كأقداحنا عاطلاً مُجْتَنَبُ
 وكاد إناء ذكاءٍ يكبُ
 بجذِّيك أو زُحلاً لم تغبُ
 وتحت إخوانك منه الذنْبُ
 [. . .] منه كما لا تحبُ
 وذاك لتنورهم قد ذهب
 بذنْبِكَ لا ذنْبِهِ المكتسبُ
 مكلِّلةٌ برميِّ الحَبِّبِ
 وما تحته قد أخذنا الأهبُ
 بـ فينا غلائلهم للطربُ
 ففي بيتِ إخوانك الرأسُ منه
 غداً عندهم للغداء
 وقد قامَ ذا راجلاً ناصباً
 إلى أن يفورَ وتصلاهُما
 ويخرجَ في جُلناريَّةِ
 ونحنُ لتمزيقِ ذاك الإهابِ
 رُفاقاً عططناه عَطَّ الشُّرو

ووصف الجوزابة فقال : [من المتقارب]

وجامدة بعده كاللجيد	من مشربة دائماً كالذهب
ربت باللبان معاً والدهان	كان قد ربت بين أم وأب
[. .] وما حلبت خلوة	كان الضرب سقاها الضرب
تكاد تصيح الغريق الغريد	ق من زبقي عليها انسكب
فظلنا من اللهي الرتي	سب يسفر عن بردي شنب
ويخو عليه من العسكري	مهيل طبرزه المنتخب
ونرفعها لقمأ من كتب	يرينك فحص القطا في الكتب
فحينئذ ما رأيت الحيد	ذ جديك في النفل المنتهب

ثم قال مشيراً إلى عناق أخذت من القطعان في اللعب ، فأجاد في الدم إجادته
في المدح [وكشف] عن حسن التصرف في المعاني : [من المتقارب]

وتذكر بالجدي يوم العناق	وذاك لغيطك أقوى سب
وكيف قمرنا بها من يدي	ك لعبة بيدي من لعب
وحلت مغالبة أخذها	وقد كان أخسرنا من غلب
من الجرب الحدب لا في الرفا	ه ترفع رأساً ولا في الحرب
بظهر به الجذب بادي الظهور	وجنب به الخصب جار الجنب
يقوم بموجه الخيزرا	ن من عوج أضلاعها والحدب
وتهتز من سوقها المرعشات	ضعائف عن فلكات الركب
تعجب من أمرها أمس وهو	إلى اليوم من أمرها في عجب
فما إن شفى قرماً نيلها	ولا سد فارغة من سغب
وكان عليك احتمال الثقيد	ل من أكلها وعلينا التعب
مصابان يجني القديم الحديث	فإن كنت محتسباً فاحتسب

- ٣١١ - قال أبو عبيدة : العرب تقول : كل طعام لا حلوى فيه فهو خداج .
 ٣١٢ - وقال الأصمعي : أول من صنع الفالودج عبدالله بن جدعان ، وفيه
 يقول الشاعر : [من الوافر]

له نادٍ بمكة مَشْمَعْلٌ وآخِرُ فوق كعبته ينادي^١
 إلى رُدْحٍ من الشيزى عليها لبابُ البرِّ يُلبكُ بالشَّهادِ

- ٣١٣ - قال حماد بن سلمة : دخلت على إياس بن معاوية وهو يأكل
 فالودجاً ، فقال : ادنْ فُكُلُ ، فإن كان شيء يزيد في العقل فهذا .

٣١٤ - كشاجم يصنف القطائف : [من الرجز]

عندي لأضيافي إذا اشتد السَّغْبُ قطائفٌ مثل أضايرِ الكتُبِ
 كأنها إذا تبدّت من كُتْبُ كوائرِ النحل بياضاً وثقب
 قد مَجَّ دهن اللوز مما قد شرب وجاء ماء الورد فيه وذهب
 وغاب في السكر عنا واحتجب فهو عليه حَبَبٌ بعد حب
 مدرِّجٌ تدرّج أنقاء الكُتْبِ إذا رآه واله العقل طرب
 أطيب منه أن أراه يستلب كل امرئٍ لذته فيما يحب

٣١٥ - وقال أيضاً يصف الخشكنانج : [من الخفيف]

من لذاك الطبرزد المدقوق ولذاك اللوز النقيّ الأنيق

- ٣١٢ انظر الأغاني ٨ : ٢٣١-٢٣٢ ديوان أمية بن أبي الصلت : ٣٨١ .
 ٣١٤ في محاضرات الراغب الأشرط ٢-٤ من هذا الرجز ، وهو في ديوانه : ٦١-٦٢ مع زيادة شطر
 في البيت الثالث : «وابتل مما عام فيه ورسب» .
 ٣١٥ ديوانه : ٣٧١-٣٧٢ .

ودقيق السميد يعجن بالما ورد عُلِّي بمسكه المسحوق
ضمّ أجزاءه وألف أجسا ما حوت كل مطعم موموق
ثم صفوه كالأهله لاحت لمواقيتها حيال الشروق
ما رأينا كخشكناجك المو صوف [رعياً لحقه] في الحقوق
غبت عنه فغاب عني نصيبي أنت عندي بذاك غير خليق

٣١٦ - وقال ابن الرومي : [من الكامل]

جاءت إليّ طرائف بطرائف لوانان من لوزينج وقطائف
هذا دقيقي الثياب ملفف بملايس صقلت وذا بمناشف

٣١٧ - وقال أبو القاسم المطرز يصف الخنطقة وهي الكبولا^١ :

[من الكامل]

بيضاء مشرقة كأن ضياءها در يصفح مثله في الجام
[.....] إلا أنها حبشية الأخوال والأعمام
وُضعت على مستوقد فاستعرضت تاجاً على شرف السرير السامي
رقص المشايخ دستبنداً حولها طرباً وما شربوا كووس مدام
فرحوا بسرعة نضجها فتبادروا فرح الكبيرة بُشّرت بغلام
لم يسق عاقدها بها حتى لقد كادت تدور له بلا اسظام
وجرى لها غسل الطبرزد صافياً بدوائب كدوائب الأعلام
فكأن أحمره على مُبيضّها فص العقيق وفضة الختام
وتسرح الفالوذ في أقطارها بحر [كذلك] كل بحر طام

٣١٦ لم نثر على هذين البيتين في ديوان ابن الرومي .

١ الكبولا : العصيدة .

عائت بها أيدي الكرام فجمشت وجناتها تجميش غير كرام

٣١٨ - قال حسان الديلمي : ليست الكبولاء على الصفة التي تتخذها العامة ، إنما تتخذ من الدقيق السميد والأرز والكعك أجزاء متساوية ، ويدق الأرز والكعك ناعماً ، ويخلطان بالدقيق ويحمص الجميع بالدهن العذب الغامر ، ويرفع من النار ، ويغلى الماء ، ويذرّ عليه ويعقد عقداً جيّداً ، ثم يحط عن النار وي طرح فيه ماء الورد والكافور . وقد عملت له فالوذجة سرطاطة على نار [. .] ، وأعدت أقداح على صور المكاييل ، فيغرف منها طبقة ومن الفالوذج طبقة ، ويفرش فرشاً خفيفاً حتى تمتلئ الأقداح ثم تكبّ على المائدة ، وترفع عنها الأقداح ، وتقدم كأنها قواليب جزع ، وتقطع بالسكاكين ، وتتناول بالنارجنات .

وليس يليق بهذا الكتاب ذكر أنواع الأطعمة ، إنما ذكرت هذا القدر إشارة إلى الجنس وتنبهها على مأخذ المترفين فيه . والله أعلم .

الفصل السادس

نوادير هذا الباب

٣١٩ - كان بعضُ الأعرابِ يأكلُ ومعه بنوه ، فجعلوا يأخذون اللحمَ من بين يديهِ فيقول لهم : يا بني ، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول : ﴿فَلَا تَقُلْ لهما أَفٌ وَلَا تنههما﴾ (الاسراء : ٢٣) . ولأنَّ تقولوا لي ألفَ مرَّةٍ «أف» في كلِّ مرَّةٍ سبعون انتهاراً ، أهونُ عليَّ ممَّا تفعلون .

٣٢٠ - لزمَ أعرابيٌّ سفيانَ بنَ عُيينَةَ حتى سمعَ منه ثلاثةَ آلافِ حديثٍ ، ثم جاءه يُودِّعُهُ ، فقال له سفيانُ : يا أعرابيُّ ، ما أعجبتُ من حديثنا ؟ قال : ثلاثةُ أحاديثٍ : حديثُ عائشةَ عن النبيِّ ﷺ وآله وصحبه أنَّه كان يُحبُّ الحلواءَ ويحبُّ العسلَ ، وحديثُهُ عليه الصلاةُ والسلامُ : «إذا حضرَ العشاءُ وحضرتَ الصلاةُ ، فابدأوا بالعشاءِ» ، وحديثُ عائشةَ عنه ﷺ : «ليس من البرِّ الصيامُ في السفرِ» .

٣٢١ - قُدِّمَ إلى أعرابيٍّ كامخٍ ، فقال : ممَّ يُعملُ هذا ؟ قالوا : من اللبنِ والحِطَّةِ ، قال : أصلانِ كريمان ، ولكن ما أنجبا .

٣٢٢ - وقُدِّمَ إلى أعرابيٍّ كامخٌ ، فقال : ما هذا ؟ قيل : كامخٌ ، فقال : من كَمَخَ به ؟ من قولهم : كَمَخَتِ البقرةُ إذا ثَلَطَتْ .

٣١٩ نثر الدر ٦ : ٤٧١ .

٣٢٠ حديث عائشة في البخاري رقم (٥١١٥) ورواه أيضاً مسلم وابن ماجه وحديث العشاء والصلاة في مسند أحمد وحديث الصيام في السفر متفق عليه .

٣٢١ نثر الدر ٦ : ٤٧٤ .

٣٢٢ نثر الدر ٦ : ٤٨١ .

١ ثَلَطَتْ : سلحت .

٣٢٣ - واجتمع اثنان من الأعراب على كالمخ ، فقال أحدهما : خرا ، ورب الكعبة ، وذاقه الآخر فاستطابهُ فقال : أحسبه خرا الأمير .

٣٢٤ - قال الأصمعيُّ : سمع أعرابيًّا واحداً يقرأ : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً * الذين ضلَّ سَعِيهُم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يُحسنون صنْعا ﴾ (الكهف : ١٠٣-١٠٤) . فقال : وأبيك إني لأعرف هؤلاء القومَ بعَيْنهم ، فقيل له : ومن هم ؟ قال : الذين يثردون عزهم .

٣٢٥ - أو لمَّ رجلٌ وليمةً ، فحضرها أعرابيٌّ وجعل يأكلُ ولا يرفعُ رأسه حتى أحضِرَ الفالوذ ، فرفع رأسه فنظر إلى شيخٍ مُعْتزِلٍ عن القومِ ، فقال : ما بالُ الشيخ لا يأكلُ ؟ قيل : إنه صائمٌ ، فقال : ما أحوجُه إلى الصومِ ؟ قالوا : طلبُ المغفرةِ والفوزِ بالجنةِ ، قال الأعرابيُّ : فإذا فاز بالجنةِ ، أفترأه يُطعمُ فيها أطيّبَ من الفالوذ ؟ .

٣٢٦ - قدّم إلى أعرابيٍّ موزٌ ، فجعل يُقلِّبه ويقول : لا أدري ، العجبُ ممَّن خالطه ، أو ممَّن حشاه ؟ !

٣٢٧ - سقط أعرابيٌّ عن بعيره فانكسر بعضُ أضلاعه ، فأتى الجابِرُ يَسْتَوْصِفُه ، فقال : خذُ تمرَ شهريز ، فانزع أقماعه ونواه ، [ولتّه] بسمَنٍ واضمُدْ به ، فقال الأعرابيُّ : بأبي أنت ، من داخلٍ اضمُدْ أم من خارجٍ ؟

٣٢٨ - امتنع أعرابيٌّ من غَسَلِ يَدِهِ بعد الأكلِ وقال : فقد ريجِه كفقْدِهِ . ثم أخذ كفاً من ترابٍ ، فرماه في وجوهنا وقال : أحسبكم تأمرتم على هذا ، لا يقربني منكم أحدٌ ، فمكثنا أياماً لا نغشاهُ ، ثم سألنا ابنَ أبي حفصِ العطارَ ، فترضاهُ لنا .

٣٢٣ نثر الدر ٦ : ٤٨١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦١٥ .

٣٢٦ نثر الدر ٦ : ٤٨٦ .

٣٢٨ محاضرات الراغب ٢ : ٦٢٩ .

١ يبدو أن هذا الخبر غير متصل بما قبله .

٣٢٩ - قال محمد بن عبد الله بن حكيم : كُنَّا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَعْوَانِ الشَّرْطِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ تَمْرٌ ، فَجَرَّ الطَّبَقَ وَأَكَلَ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا عِنْدَكَ فِي طَعَامِ الْفُجَاءَةِ ؟ قَالَ : كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَوَآلُكَ هَذَا وَالتَّمْرُ فِي مَوْضِعِهِ .

٣٣٠ - اجْتَازَ أَعْرَابِيٌّ بِقَوْمٍ يَأْكُلُونَ ، فَلَمْ يَدْعُوهُ ، فَعَمِدَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالُوا : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : اسْتَخِيرُ اللَّهَ فِي مُحَادَثَتِكُمْ ، فَضَحِكُوا مِنْهُ وَدَعَوْهُ إِلَى الطَّعَامِ .

٣٣١ - تَرَحَّمُ بَعْضُ الطُّفَيْلِيِّينَ عَلَى النَّمْرُودِ بْنِ كَعْنَانَ ، فَقِيلَ لَهُ : تَتَرَحَّمُ عَلَى كَافِرٍ ؟ ! فَقَالَ : نَعَمْ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْكِرْمَاذِخَ .

٣٣٢ - ذُكِرَ أَنَّ الرَّشِيدَ وَأُمَّ جَعْفَرٍ اخْتَلَفَا فِي اللَّوزِينِجِ وَالْفَالُوذِجِ ، أَوْ الْخَبِيصِ ، وَحَضَرَ أَبُو يُونُسَ الْقَاضِي ، فَسَأَلَهُ الرَّشِيدُ ، فَقَالَ : إِذَا حَضَرَ الْخَصْمَانِ حَكَمْتُ . فَقَدَّمَا إِلَيْهِ ، فَأَكَلَ مِنْهُمَا حَتَّى انْتَهَى ، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : احْكُمْ ، قَالَ : اصْطَلَحَ الْخَصْمَانِ وَأَعْقِيَانِي مِنَ الْحُكْمِ . فَضَحِكَ الرَّشِيدُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَبَلَغَ زَيْدَةَ الْخَبْرِ ، فَأَمَرَتْ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ إِلَّا دِينَارًا .

٣٣٣ - دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَأْكُلُ ، فَقَالَ : اجْلِسْ وَكُلْ - وَكَانَ سُلَيْمَانُ قَازِرَةً نَهْمًا ، وَكَانَ يُوَضِعُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَصْعَتَانِ ، فَيَأْكُلُ مِنْ وَاحِدَةٍ ، وَالنَّاسُ مِنْ وَاحِدَةٍ - فَجَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ يَأْكُلُ مِنَ الْقَصْعَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْ سُلَيْمَانَ وَيَتَعَدَّى [إِلَى] الْأُخْرَى ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ : كُلْ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ ، قَالَ : أَوْ ههنا جِئْتِي ؟ ! قَالَ : لَا ، كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ، فَلَمَّا أَتَى بِالْفَالُوذِجِ ، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : يَا أَعْرَابِيٌّ ، أَتَعْرِفُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَّا أَنِّي أَرَى رَوْنَقًا حَسَنًا ، وَمُزْدَرِدًا لَيْثًا ، وَطَعْمًا طَيِّبًا ، وَإِنِّي لِأُظَنُّهُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ [بَطُونِ]

٣٣٢ العقد ٦ : ٢٩٤ (عن شرح) ونثر الدر ٣ : ٢٥١ (عن أبي الحارث جمين) وكذلك المستطرف ١ : ١٧٧ .

٣٣٣ انظر محاضرات الراغب ٢ : ٦٩١ والعقد ٣ : ٤٨٨ .

النحل ، فقال سليمان : إنَّه مع هذا يزيدُ في الدِّماغِ ؛ فقال كذبوك يا أمير المؤمنين ، ولو صدقوك لأصبح رأسك مثل رأس البغل الأطحل .

٣٣٤ - موسى التقفي : [من الوافر]

فما شيءٌ بأحسن من خوانٍ أتاك يزفه خلقُ الثيابِ
وقد ناجاك سر الجوع حتى تعلقَ خمصُ بطنك بالحجابِ
فتغمسَ خمسَ كفك في ثريدٍ بلقمٍ مثل منكمشِ الذهبِ
كانَ دويّه في الحلقِ لَمَّا هوى ، رعدٌ يُهمهم في سحابِ

٣٣٥ - قيل لأعرابيٍّ : ما اسمُ المرقِّ عندكم ؟ قال : السَّخِينُ ، قال : فإذا برَدَ ؟ قال : [لا] ندعُه يبرُدُ .

٣٣٦ - قعد صبيٌّ مع قومٍ ، فقدمَ شيءٌ حارٌّ ، فأخذ الصبيُّ ييكي ، قالوا : ما يُيكيك ؟ قال : هو حارٌّ ، قالوا : فاصبرِ حتى يبردَ ، قال : أنتم لا تصبرون .

٣٣٧ - قال بعضهم : رأيتُ ثلاثةً من الهراسين على بُقعةٍ واحدةٍ ، وهم يتكايدون في مدحِ هرايسهم . فأخرج أحدهم من هريسته قطعةً على المِغرفةِ وأسألها وهو يقولُ : إنزلي ولكِ الأمانُ ، فقال الثاني : يا قومٍ ، أدركوني ، الحقوني ، ! أنا أجذبُها وهي تجذبني ، والغلبةُ لها ، فقال الثالثُ : لا أدري ما تقولُ ، من أكل من هريستي ، أسرجَ بيوله شهراً .

٣٣٨ - كان بعضُ الأكلةِ يُباكرُ الأكلَ ، فقيل له : اصبرِ حتى تطلعَ الشمسُ ، فقال : أنا لا أنتظرُ بغدادائي من يقدّمُ من أقصى خراسان .

٣٣٩ - قيل لبعضهم : التمرُ يسبِحُ في البطنِ ، قال : إذا كان التمرُ يسبِحُ ،

٣٣٥ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٦ .

٣٣٨ نثر الدر ٢ : ٢٣٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٣١ .

٣٣٩ نثر الدر ٢ : ٢٤٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦١٩ .

فَاللُّوزِينَجُ يُصَلِّي فِي الْبَطْنِ تَرَاوِيحًا .

٣٤٠ - قال عثمان الدقيق الصوفي : رأيتُ أبا العباسِ بنَ مسروق ، وهو أحدُ شيوخِ الصوفيةِ ، في يومٍ مطيرٍ على الجِسْرِ مشدودَ الوسطِ ، فقلتُ له : يا عمُّ ، إلى أينَ في هذا اليومِ المطيرِ ؟ فقال : إليك عني ، فقد بلغني أنَّ بالمأمونيةِ رجلاً يقول : ليس الباذنجانُ طيباً ؛ أريدُ أن أمضيَ إليه وأقول له : كذبتَ ، وأرجعُ .

٣٤١ - خرج طفيليٌّ من منزلِ قومٍ مشجوجاً ، فقيل له : مَنْ شجَّكَ ؟ قال : ضيرسي .

٣٤٢ - قيل لأعرابيٍّ : كيف حُزنتُك على ولدك ؟ قال : ما ترك لي حُبُّ الغداءِ حُزناً على أحدٍ .

٣٤٣ - سمعَ بَنانٌ رجلاً يقولُ : يخرجُ الدجالُ في سنةِ قَحْطِ مُجَدِيَّةِ ، ومعه جُرَادِقُ أَصْفَهَانِيَّةِ ، ومِلْحٌ ذِرَائِي ، وأنجداني سَرَخَسِي ، فقال : هذا - عافاك اللهُ - رجلٌ يستحقُّ أن يُسْمَعَ له ويُطَاع .

٣٤٤ - قال أبو بكر بنُ عيَّاش : كُنَّا نُسَمِّي الْأَعْمَشَ سَيِّدَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَكُنَّا نَجِيئُهُ آخِرَ مَنْ يَقْصِدُهُ ، لِأَنَّا نَطِيلُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ لَا يَزَالُ يُطْعِمُنَا الشَّيْءَ مِمَّا يَحْضَرُهُ ، وَيَسْأَلُنَا فَيَقُولُ : بَمَنْ مَرَرْتُمْ الْيَوْمَ ، [. . .] ، وَعَمَّنْ أَخَذْتُمْ ؟ فَنُسَمِّي لَهُ الْوَاحِدَ ، فَيُشِيرُ بِيَدِهِ ، أَيْ جَيْدٌ ، وَنُسَمِّي آخَرَ فَيُومِيءُ بِأَصْبَعِهِ ، أَيْ صَالِحٌ ، وَنُسَمِّي آخَرَ ، فَيَقُولُ : طَيْرٌ طَيَّارٌ ، وَنُسَمِّي آخَرَ ، فَيَقُولُ : طَبْلٌ مُخَرَّقٌ . فَقَالَ

٣٤٠ نثر الدر ٢ : ٢٤٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦١٧ (عن الشبلي) .

٣٤١ نثر الدر ٢ : ٢٤٥ .

٣٤٢ نثر الدر ٦ : ٧٣ .

٣٤٣ نثر الدر ٢ : ٢٣٧-٢٣٨ .

١ ذرآني : شديد البياض . والأنجدان : نبات أسود وأبيض له قرون كقرون اللوباء .

بعضنا لبعض ذات يومٍ : لا يُخْرِجُ الأعمشُ إلينا شيئاً إلا أَكَلناه كُلَّهُ . فَأَخْرَجَ إلينا خواناً عليه خُبْزٌ وَتَمْرٌ ، فَأَكَلناه ، ثم عاد فَأَخْرَجَ قِثائَتِ مِمَّا يَسْرِبُ انسياباً فَأَكَلناه ، ثم عاد فَأَخْرَجَ كَسِيراتٍ ، فَأَكَلناها ، ثم عاد فَأَخْرَجَ إِجَانَةً فيها كَسْبٌ ونوى فقال : أَمَا طَعَامُ العِيالِ فَأَكَلْتُموه ، وهذا عَلَفُ العَنْزِ فدونكم .

٣٤٥ - [كان] رجلٌ يُطْعَمُ رجلاً يُلازمُهُ ، ولم يكن عنده في بَعْضِ الأيامِ ما جَرَتْ به عادتهُ ، فقال لُغْلَامِهِ : خُذِ المِفْتَاحَ معك ، وَكُنْ قَريباً من الدارِ ، فإذا جاء ورأى البابَ مُقْفَلاً انصرفَ . فلما جاء الرجلُ ورأى البابَ مُقْفَلاً ، جلسَ ينتظرُ أن يجيءَ ويفتَحَ البابَ ، فأدركَهُ الشَّمْسُ ، فلم يزلَ يتنقلُ من موضعٍ إلى موضعٍ حتى لم يَبْقَ ظِلٌّ ، فقال : [من السريع]

البَيْتُ لا أَبْرَحُ من بابِهِ حتى يموتَ الرجسُ من جِلْسي
أَقْتُلُهُ في البَيْتِ جوعاً كما يقتلني بالجوعِ في الشَّمْسِ
أليسَ في مُنْزَلِ فُرْقَانِنَا أنَّ [قتل] النَّفْسِ بالنَّفْسِ

٣٤٦ - أسماءٌ هزليةٌ وضعها الطفيليون والصفويه للأطعمة وآلتها وما يتبعها :

الطَّسْتُ والإبريقُ : بِشْرٌ وبشير

الخوانُ : أبو جامع

السُّفْرَةُ : أبو رجاء

الخُبْزُ : أبو جابر

اللحمُ : أبو عاصم

الملحُ : أبو عون

القِدْرُ : ميمون الرننجي

٣٤٦ نثر الدر ٢ : ٢٥٥-٢٥٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٢٨ والشريشي (المقامة التصيبية) ٢ :

. ٣٩١

الغضارة^١ : أمُّ الفَرَجِ
 الحَوَّارَى^٢ : نجوم الفكه ، ويقال : أبو نُعيم
 الطيفورية : أمُّ رَوْح
 مندِيل العَمْرُ : أبو بِشْر
 الخشكار : أبو جابر
 الكزمازك : [. . .]
 القرنية : قُبَّة الإسلام
 البقل : زحام بلا مَنفَعَة ، ويقال : أبو جميل
 الجَوْزُ والجُبْنُ : معاوية وعمر بن العاص
 الرواصيل^٣ : يأجوج ومأجوج
 البَيْضُ : بنات نُعش
 الثريد : جُبَيْر بنُ مطعم
 الجُبْن : راشد الخناق
 الجَوْزُ : أبو القعقاع
 الزيتون : خنافس الخوان
 الصحناء^٤ : أمُّ البَلايا
 الباقلاء : أبو مَرَّوان
 العدسية : المؤيسة
 الباذنجان : قباب ياسر ، ويقال : الزُّط
 الكامخ : عرق الشيطان

-
- ١ الغضارة : القصة الكبيرة .
 ٢ الحَوَّارَى : الدقيق الأبيض .
 ٣ نثر الدر : الرواصل . وفي الحاشية لعلها الروامل وهي الخبيص الذي كثر عجنه .
 ٤ نثر الدر : الصحناء - والصحناء : إدام من السمك .

البوارد : بريد الخَيْر
 البَرْمَاورد^١ : أبو كامل الطيالسي ، ويقال : أبو طريف
 السنبوسك : جامع سفيان
 الماء : أبو غياث
 الخَرْدَل : أبو كلثوم الجَلَادُ
 الدجاجة : سَمَانة القوادة ، ويقال : أمُّ الخير
 [البطة] : بهادة السوسية
 الحمل : شهيد بن الشهيد ، ويُقال : أبو حميد الهند
 الجَدْيُ^٢ : أبو العريان ، ويقال : أبو حبيب
 الرَّقَاق : أبو الطيالس
 الرغيف السميد : أبو البَدْرِ
 السَّكْبَاج^٣ : أمُّ عاصم ، ويقال : أمُّ نابت
 المضيرة^٤ : أمُّ الفضل
 الكشكية : أم حفص
 الهريسة : أم الخير ، وأمُّ بَرِّ
 الرأس : قيم الحمام ، وأبو سويد
 الأكارع : [أبو الخرق] وشيبان
 ماء الباقلاء : أبو حاضِر
 السمك : أبو سابح
 الخَلُّ : أبو العباس ، ويقال : أبو ثقيف

١ طعام من بيض ولحم .

٢ الشريشي : أبو حبيب .

٣ السكباج : مرق من لحم واخل .

٤ المضيرة : مرق من لحم ولبن .

الفتيّت : أبو نافع
 القنبيطة : دُويرة الرومية
 المغمومة^١ : المقتع الكندي
 المري : أبو مهارش
 [الزبية] : أبو الأسود الدؤلي
 القشمشية : أمّ الجمال^٢
 الملبقة^٣ : أمّ سهل
 الطباهجة^٤ : زلزل المغني
 البقلة : المشوومة
 القلية^٥ : الناعية
 المصلية : أمّ بشير
 الأرز : أبو الأشهب
 النرجسية : أبو الثريا^٦
 الجوذاب : أمّ الحسن
 الفالودج : أبو مضاء ، وأبو العلاء
 السكر : أبو الطيب
 الطبرزد : أبو شيبه الخوزي
 اللحم الشواء : الروح الأمين
 العسل : أمّ المؤمنين

-
- ١ المغمومة : لبن يسخن حتى يغلظ قوامه .
 - ٢ نثر الدر : الحمّال .
 - ٣ الملبقة : الثريدة إذا كثر سمنها فلانت .
 - ٤ الطباهجة : لحم مشرح مطبوخ ؛ الكباب .
 - ٥ القلية : مرقّة تتخذ من أكباد الجزور ولحمها .
 - ٦ نثر الدر : أمّ الثريا .

الخيص : أبو نعيم ، وأبو الوزير ، وأبو الوليد
الحلواء : خاتم النبيين
العصيدة : أم المؤمنين
اللبن : أبو اليمان
الرُّمَّان : أبو حفص
السَّفَرَجَل : أم العجوز
التين : أبو عجيبة
اللوزينج : بكير الطرائفي ، ويقال : قُبور الأطفال
القطايف : قبور [الشهداء]
الفراريج : بنات المؤذن
السَّوِيق : أبو خفيف^١
الخلال : أبو الياس^٢ ، وكتاب الغزل
الأشنان والمِخْلَب : مُنْكَر ونكير
النبيذ : أبو غالب
القرابة^٣ : أم رزين
النَّقْل : أبو تمام
النرجس : أبو العيَّاء
السايكسي : أبو فرعون^٤
القدح : أبو قريب

١ نثر الدر : أم حبيب .

٢ نثر الدر : أبو اليأس .

٣ نثر الدر : القرابة : للحم الذي تحت الركبة في الساق .

٤ نثر الدر : أم فرعون .

النبيكة^١ : أم الفتيان
 الصراحية^٢ : أم القاسم
 القاطرميز : أبو مزاحم
 المغني : أبو الأنس
 الزامر : حميد الكوسج
 المواجر^٣ : أبو صابر
 القحبة : أبو ياسر^٤
 المخنث : أبو عطية
 الثقيل : أبو نهلان
 القواد : أبو مغيث
 المسخرة : الضحاك بن قيس
 المعربد : ضرار بن مخرق
 [الطفيلي] : أبو الصقر الليثي
 الذي يتبع الطفيلي : زائدة بن مزيد
 القفل : أبو منيع
 المفتاح : أبو الفرج
 الدينار : أصفر سليم
 الدرهم : أبو واضح

-
- ١ نثر الدر : النبيقة : دقيق يخرج من لب جذع النخلة يقوى بالدبس ويجعل نبيذاً .
 ٢ الصراحية : إناء الخمر .
 ٣ نثر الدر : المواجر .
 ٤ نثر الدر : أم ياسر .

٣٤٧ - كُنْيَةُ الْجُوعِ : أَبُو عَمْرٍة ، أَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو : [من الرجز]

إِنَّ أَبَا عَمْرٍة شَرُّ جَارٍ يَجْرُئُنِي فِي ظُلْمِ الصَّحَارِي
جَرَّ الذَّنَابِ جِيْفَةَ الْحَمَارِ

٣٤٨ - قَدَّمَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى ضَيْفِهِ ثَرِيْدَةً وَقَالَ لَهُ : لَا تَقْصَعْهَا ، وَلَا تَقْعُرْهَا ، وَلَا تَشْرُمُهَا ، قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ آكُلُ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، فَانصَرَفَ جَائِعًا . أَرَادَ أَنْ لَا يَأْكُلَ مِنْ أَعْلَاهَا ، وَلَا مِنْ أَسْفَلِهَا ، وَلَا مِنْ حُرُوفِهَا .

٣٤٩ - شَكَا مَدَنِيٌّ إِلَى أَبِي الْعَيْنَاءِ سُوءَ الْحَالِ ، فَقَالَ لَهُ : أَبْشِرْ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَزَقَكَ [الإسلام] وَالْعَافِيَةَ ، قَالَ : أَجَلٌ ، وَلَكِنْ بَيْنَهُمَا جُوعٌ يُفْلِقِلُ الْكَيْدَ .

٣٥٠ - وَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْ أَعْرَابِيٍّ عَصِيْدَةٌ تَنْشُ حَرَارَةً ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ هَيِّنَةٌ الْمُرْدَرْدُ ، لَيِّنَةٌ الْمُسْتَرْطُ ، وَإِنَّكَ لَتَعَلِّمِينَ أَنِي ابْنُ بَجْدَةَ بِلَادِكَ فِي أَكْلِكَ ، وَإِنِّي لِأَخَافُ أَنَّ الْعَوْدَ إِلَى مِثْلِكَ سَتَطْوِلُ مُدَّتُهُ ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَلْقَى حَرَارَتَكَ بِلَعُومِ سَرْطَمٍ ، وَحَلْقُومِ لَهْجَمٍ ، وَبَطْنِ أَكْبَرٍ ، وَجَوْفِ أَرْحَبٍ ، فَقَضَى اللَّهُ فِي ذَلِكَ قِضَاءَهُ بِمَا أَحْبَبْتُ وَكَرِهْتُ .

٣٥١ - شَاعِرٌ : [من الرمل]

[يحسن] اللَّقْمُ وَلَا يَخْشَى الْغَصَصُ بَلْعَمًا يَقْطَعُ أَرْزَارَ الْقُمُصِ

٣٥٢ - [قيل] لِأَبِي مُرَّةَ : أَيُّ الطَّعَامِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : ثَرِيْدَةٌ دَكْنَاءُ مِنَ الْفُلْفُلِ ، رِقْطَاءُ مِنَ الْحِمِصِ ، بَلْقَاءُ مِنَ الشَّنْحَمِ ، ذَاتُ حَفَافَيْنِ مِنَ اللَّحْمِ ، هَا جَنَاحَانِ مِنَ الْعِرَاقِ . قِيلَ : وَكَيْفَ أَكُلُّكَ هَا ؟ قَالَ : أَصْدَعُ بِهَاتَيْنِ : يَعْنِي

٣٤٧ محاضرات الراغب ٢ : ٦٣٤ .

٣٤٨ محاضرات الراغب ٢ : ٦٦٣ .

٣٤٩ نثر الدر ٢ : ٢٢٤ .

٣٥٢ عيون الأخبار ٣ : ١٩٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦١٠ والعقد ٣ : ٤٨٤ و٦ : ٢٩٩ (في

جميعها بايجاز ومنسوبا إلى أعرابي) .

السَّبَابَةُ وَالْوُسْطَى ، وَأَسْنَدُ بِهِذِهِ ، يَعْنِي الْإِبْهَامَ ، وَأَجْمَعُ مَا شَدَّ مِنْهَا بِهَاتَيْنِ ،
يَعْنِي الْخَنْصَرَ وَالْبِنْصَرَ ، وَأَضْرَبُ فِيهَا ضَرْبَ الْوَلِيِّ السُّوءِ فِي مَالِ الْيَتِيمِ .
٣٥٣ - مَضَعْتُ أَعْرَابِيَّةً عَلِكًا ، فَقِيلَ لَهَا : كَيْفَ تَرَيْنَهُ ؟ قَالَتْ : تَعَبُ
الْأَضْرَاسِ ، وَخِيْبَةُ الْخُنْجَرَةِ .

٣٥٤ - دُعِيَ مَرْبَدٌ إِلَى طَعَامٍ فَقَالَ : أَنَا صَائِمٌ ، فَلَمَّا قُدِّمَ الْفَالُوذُ زَحَفَ إِلَيْهِ ،
فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَنَا عَلَى [رَدِّ يَوْمٍ] أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى تَرْكِ هَذَا .

يتلوه باب السِّيرِ والعجائب
وفنون الأشعار والغرائب
والحمد لله ، وصلى الله
على نبيه محمد وآله
وصحبه
وسلم

الباب السابع والأربعون
في أنواع السير والأخبار وعجائبها،
وفنون الأشعار وغرائبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَسْأَلُهُ الْإِعَانَةَ عَلَى حُسْنِ الْخِتَامِ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ ، وَنَشْكُرُكَ لَكَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَ مِنَ النِّعْمَاءِ ،
وَنَرْجُو مِنْكَ تَوْفِيقًا يُقَرِّبُنَا مِنْ مَرَضِيكَ ، وَتَسْدِيدًا يَقِفُ بِنَا عَلَى حُدُودِ أَوْامِرِكَ
وَنَوَاهِيكَ ، وَنَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمُرْدِيَةِ ، وَالغَيْبَةَ بِالْآرَاءِ الْمُنْجِيَةِ ، وَأَنْ
تَمُدَّنَا مِنْ فَضْلِكَ الْعَمِيمِ ، وَبِرِّكَ الْجَسِيمِ ، بِالْهُدَايَةِ إِلَى أَوْضَحِ الْمَعَالِمِ وَالسُّبُلِ ،
وَالنَّجَاةِ مِنْ مَعَاطِبِ الزَّيْغِ وَالْمِيلِ ، وَأَنْ تَجْعَلَ مَا وَقَفْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَخْبَارِ ،
وَأَرْبَتَنَا مِنَ الْآيَاتِ مَمَّنْ تَقَدَّمْنَا وَالْآثَارِ ، عِبْرَةً نَنْتَفِعُ بِنَظَرِنَا فِيهَا ، وَمَوْعِظَةً تَرْجُرُنَا
عَنْ مُوبِقِ الْأَعْمَالِ وَمُرْدِيهَا . اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْأَبْرَارِ ، صَلَاةً [تَرْفَعُ بِهَا] مَقَامَهُ ، وَتُعَلِّي بِهَا مَكَانَهُ ، وَعُمَّنَا بِشَفَاعَتِهِ ، وَاحْشُرْنَا
تَحْتَ لَوَائِهِ بِطَاعَتِهِ ، إِنَّكَ جَوَادٌ مَجِيدٌ ، فَعَالَ لِمَا تَشَاءُ وَتُرِيدُ . آمِينَ

الباب السابع والأربعون في أنواع السير والأخبار وعجائبها ، وفنون الأشعار وغرائبها

من أوضح الدلالة على ما في معرفة السير والآثار من الفوائد ، ما أودعه الله عز وجل في كتابه الكريم من أنباء الغابرين وسير الماضين ، وقصص رُسُلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ مِنَ [العالمين] ، وعجائب ما أظهره على أيديهم من المعجزات ، وخصَّهم بفضله من الآيات ، وغيرهم ، كأصحاب الفيل والأحدود ، وقصة بلعام ، والإخبار عن هاروت وماروت ، وغير ذلك .
ومَنَّ اللهُ تعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام بما أطلعه عليه من سرِّ الغيب إذ يقول : ﴿تلك من أنباء الغيب نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ (هود : ٤٩) . وقال سبحانه : ﴿لَنْ نَقْصُصَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف : ٣) . وقال في الاعتبار بهذا : ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ (يوسف : ١١١) .

وكُتِبَ - سبحانه - القديمة [كالتوراة] والانجيل اشتملت كذلك على أخبار الماضين وقصصهم ، حتى إنَّ التوراة مُرتَّبة الأخبار من لدن آدم إلى بعثة موسى عليهما السلام .

وهي من بعدُ لِقَاحُ العقول ، ومَشْكَاةُ الأفهام ، وزِنَادُ التجارب ، ومُقْيَاسُ التَّيَقُّظِ ، ومنهَاجُ الاعتبار ، وجدُّ السالك . وإذ قد التفت الأبواب التي تقدَّمت

بالأخبار والآثار التي هي من جنسها ، أتبعها في هذا الباب بما كان مستغرباً ومعجباً نادراً ، وبالأشعار الشاذة عن المعاني المطروقة ، والمقاصد المسلوكة ، والأغراض المعهودة ، [. . .] المَعْدَّة لمثلها من نادر المطالب وشاذ الاتفاق . والله تعالى الموفق لما يرضيه ، ويواعد من سخطه بمنه وسعة فضله .

٣٥٥ - رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةَ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْيَظَ ، فَمَرُّوا عَلَى خِيْمَةِ أُمِّ مَعْبُدِ الْخُرَاعِيَّةِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً بَرَزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِي بِنَاءَ بَيْتِهَا ، ثُمَّ تَسْقِي وَتَطْعِمُ ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوهُ مِنْهَا ، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ . وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْتَبِينَ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَاةٍ [فِي كَسْرٍ] الْخِيْمَةِ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبُدٍ ؟ قَالَتْ : خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ . قَالَ : هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنِ ؟ قَالَتْ : هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : أَفْتَأَذِينِ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا ؟ قَالَتْ : بَابِي وَأُمِّي ، نَعَمْ إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلِبِيهَا . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشَّاةِ ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا وَسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا ، فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ وَأَمْرَتْ^١ . وَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى غَلَبَهُ الشَّمَالُ^٢ ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتَ ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا ، ثُمَّ شَرِبَ آخِرَهُمْ وَقَالَ : سَاقِي الْقَوْمِ آخِرَهُمْ شَرِبًا . فَشَرَبُوا عَلَاءً بَعْدَ نَهْلٍ ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا عَوْدًا عَلَى بَدْيٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ، فَبَايَعَهَا وَارْتَحَلُوا عَنْهَا .

فَقُلَّ مَا لَبِثْتُ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبُدٍ يَسُوقُ أَعْتْرًا حَيْلًا عِجَافًا

٣٥٥ دلائل النبوة : أبو نعيم ٣٣٩ والبيهقي ١ : ٢٢٨-٢٣٩ .

١ البيهقي : واجترت .

٢ البيهقي : علاه البهاء .

يَتَسَاوَكْنَ هُرَالاً ، مُخَهَّنَ قَلِيلٌ ، وَلَا نَقِيَّ لَهْنٍ . فلما رأى أبو مَعْبِدٍ اللَّبِنَ ، عَجِبَ وَقَالَ : مِنْ أَيْنَ هَذَا يَا أُمَّ مَعْبِدَ ، وَالشَّاةُ عَازِبَةٌ حَائِلٌ ، وَلَا حَلْوِيَّةٌ فِي الْبَيْتِ ؟ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ . قَالَ : صَفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبِدَ . قَالَتْ : رَجُلٌ ظَاهِرُ الْوَضَاءَةِ ، أَبْلَجُ الْوَجْهِ ، حَسَنُ الْخَلْقِ ، لَمْ تَعِبْهُ نُحْلَةٌ ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَعْلَةٌ ؛ وَسِيمٌ قَسِيمٌ ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ ، وَفِي [أَشْفَارِهِ] وَطْفٌ^١ ، وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ^٢ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ ، أَحْوَرُّ ، أَكْحَلُّ ، أَزَجُّ ، أَقْرَنُ ؛ إِنْ صَمَتَ فَعَلِيهِ الْوَقَارُ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبِهَاءُ ؛ أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ ، فَصْلٌ ، لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ حَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ ، رُبْعَةٌ لَا تَشْنُوهُ مِنْ طَوْلٍ ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ الْعَيْنُ مِنْ قِصَرٍ ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ ، فَهُوَ أَنْصَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، لَهُ رُفْقَاءُ يَحْفُونَ بِهِ ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ ، مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفْنَدٌ .

قال أبو مَعْبِدٍ : [هُوَ وَاللَّهِ] صَاحِبُ قَرِيشٍ الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ أَمْرِهِ بِمَكَّةَ مَا ذَكَرَ ، وَلَوْ كُنْتُ وَاقِفْتَهُ لَأَتَمَسْتُ صُحْبَتَهُ ، وَلَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا .

٣٥٦ - رُوي أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الشُّورَى جُلُوسًا ، فَقَالَ : أَكُلُّكُمْ يَطْمَعُ فِي الْخِلَافَةِ بَعْدِي ؟ فَوَجَمُوا ، فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً ، فَأَجَابَهُ الزُّبَيْرُ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَا الَّذِي يُبْعِدُنَا عَنْهَا ، وَقَدْ وَلِيَتْهَا فُقِّمَتْ بِهَا ،

٣٥٦ انظر أنساب الأشراف ٥ : ١٧ والعثمانية للجاحظ : ٢٧٤ .

١ البيهقي : غطف .

٢ البيهقي : سهل .

وَلَسْنَا دُونَكَ فِي قُرَيْشٍ ، وَلَا خَيْرَ فِي الْقَرَابَةِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، فَإِنَّا لَوِ اسْتَعْفَيْنَاكَ مَا أَعْفَيْتَنَا ، فَقَالَ : أَمَا أَنْتَ يَا زَبِيرُ فَوْعَقَةَ لِقِسٍّ ، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ الْعُضْبِ ، يَوْمَ [. . .] شَيْطَانٍ ، وَلَعَلَّهَا لَوِ أَفْضَتُ إِلَيْكَ ، لَظَلَلْتَ [. . .] تُلَاطِمُ فِي الْبَطْحَاءِ عَلَى مُدٍّ مِنْ شَعِيرٍ ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ أَفْضَتُ إِلَيْكَ ، فَمَنْ يَكُونُ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ تَكُونُ شَيْطَانًا ، وَمَنْ يَكُونُ إِذَا غَضِبْتَ إِمَامًا ؟ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَكَ أَمْرًا مِمَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْتَ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ فَقَالَ : أَقُولُ أَمْ أَسْكُتُ ؟ قَالَ : قُلْ ، فَإِنَّكَ لَا تَقُولُ لِي مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا . قَالَ : مَا أَعْرَفُكَ مِنْذُ ذَهَبْتَ أَصْبَعُكَ يَوْمَ أَحَدٍ مِنَ الْبَأْوِ الَّذِي أَحَدْتَنِي ، وَلَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاخِطٌ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتَهَا يَوْمَ نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ . أَفَأَقُولُ أَمْ أَسْكُتُ ؟ قَالَ : تَاللَّهِ لَمَا سَكَتَ .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَعْدٍ فَقَالَ : إِنَّمَا أَنْتَ صَاحِبُ قَنْصٍ وَقَوْسٍ وَأَسْهَمٍ ، وَمِقْتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ ، وَمَا زُهْرَةٌ وَالْخِلَافَةُ وَأُمُورُ النَّاسِ ؟

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَنْتَ لَوْلَا دُعَابَةٌ فِيكَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوِ وَلِيْتَهُمْ لَحَمَلْتَهُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءِ وَالْحَقِّ الْوَاضِحِ ، وَلَنْ يَفْعَلُوا .

ثُمَّ قَالَ : وَأَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَلَوْ وَزَنَ إِيمَانُ الْمُسْلِمِينَ بِإِيمَانِكَ لَرَجَحْتَ ، وَلَكِنْ فِيكَ ضَعْفٌ ، وَلَيْسَ يَصْلُحُ هَذَا الْأَمْرَ لِمَنْ ضَعْفَ مِثْلَ ضَعْفِكَ ، وَمَا زُهْرَةٌ وَهَذَا الْأَمْرُ ؟

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عِثْمَانَ فَقَالَ : هَيَّهْنِ إِلَيْكَ ، كَأَنِّي بَكَ وَقَدْ قَلَّدْتِكَ قُرَيْشٌ هَذَا الْأَمْرَ ، [.] فَحَمَلْتَ بَنِي أُمِيَّةَ وَبَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، وَآثَرْتَهُمْ بِالْفَيْءِ ، فَسَارَتْ إِلَيْكَ عَصَابَةٌ مِنْ ذُؤْبَانَ الْعَرَبِ فَذَبْحُوكَ عَلَى فِرَاشِكَ ذَبْحًا ، وَاللَّهِ لَنْ يَفْعَلُوا لَتَفْعَلَنَّ ، وَلَنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلَنَّ ، ثُمَّ أَخَذَ بِنَاصِيئِهِ فَنَاجَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ ، فَادْكُرْ قَوْلِي هَذَا ، فَإِنَّهُ كَاتِنٌ .

٣٥٧ - رُوِيَ عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة أنه قال : اجتمع رجالٌ من بني هاشم في منزلي ، منهم : إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن علي ، وغيرهما من بني العباس . ومن ولد أبي طالب : عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وابنا عبد الله محمد وإبراهيم ، وجعفر بن محمد وغيرهم من أهلهم . وكان اجتماعهم للحج ، فحَفِيَّ بذلك أمرهم . فابتدأ محمد بن عبد الله ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعدُ يا بني هاشم ، فإنكم خيرةُ الله ، وعترَةُ رسولِ الله ﷺ ، وبنو عمِّه وذُرِيَّتِهِ ، فضَلَّكم اللهُ بالوَحْيِ ، وخصَّكم بالنبوة ، وإنَّ أَوْلَى الناسِ بحِفْظِ دينِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، والذَّبِّ عن حُرْمِهِ مَنْ وَضَعَهُ اللهُ تعالى بموضعكم من نبيِّه ﷺ . وقد أَصْبَحَتِ الأُمَّةُ معصوبةً ، والسنةُ مُبدلةً ، والأحكامُ مُعطلةً ، فالباطلُ حيٌّ ، والحقُّ ميِّتٌ ؛ فابذلوا أنفسكم في طاعةِ اللهِ تعالى ، واطلبوا باجتهادكم رِضاها ، واعتصموا بحبلِهِ ، [وإياكم] أن تهونوا بعد كرامةٍ ، وتذلُّوا بعد عزٍّ ، كما ذلَّتْ بنو إسرائيل من قَبْلِكُمْ وكانت أحبَّ الخلقِ في وقتِها إلى ربكم ، فقال فيهم جلَّ وعزَّ : ﴿ كانوا لا يتناهونَ عن مُنكرٍ فعلوه ﴾ (المائدة : ٧٩) . فمن رأى منكم نفسَهُ أهلاً لهذا الأمرِ ، فإنَّ نراه له أهلاً ، وهذه يدي له بالسَّمْعِ والطاعةِ ؛ ومن أحسَّ من نفسه ضَعْفًا وخافَ منها وهناً وعَجْزاً ، فلا يحلُّ له التولِّي على المسلمين ، وليس بأفْقَهُهم في الدين ، ولا أعلمهم بالتأويل ، أقولُ قولي هذا ، واستغفرُ الله العظيمَ لي ولكم .

قال : فوالله ما ردَّ أحدٌ كلمةً غير أبي جعفر عبد الله بن محمد فإنه قال : [أمتع] الله قومك بك ، وأكثرَ فيهم مثلك ، فوالله لا يزالُ فينا من يَسْمُو إلى الخيرِ ، ويُرجي لدفعِ الضيمِ ، ما أبقاك الله لنا ، وشدَّ بك أزرنا . فقالوا لعبد الله : أنتَ شيخُ بني هاشم وأقعدُهم ، فامدِّ يدَكَ حتى نبايعَكَ . فقال : ما أفعلُ ذلك ، ولكن هذا ابني محمدٌ ، فبايعوه ، فقالوا له : إنما قيل لك هذا لأنَّه لم يُشكَّ فيه ، وههنا من هو أحقُّ بالأمرِ منك ، واختلطت الأصواتُ ، وقاموا لوقتِ صلاة .

قال عبدالله بن جعفر : فتوَكَّأ جعفرُ بنُ محمدٍ على يدي وقال : والله ما يملكها إلا هذان الفتيان ، وأومأ إلى السفاح والمنصور ، ثم تَبَقَى فيهم حتى يتلَعَبَ بها خدمُهُم ونساؤُهُم ، [. . .] على محمد بن عبدالله كلامه من العباسيين هو قاتله وقاتلُ أبيه وأخيه .

ثم افترقوا فقال لي عبدالله بن محمد المنصور ، وكانت بيني وبينه خاصَّةٌ وُدٌّ : ما الذي قال لك جعفرٌ ؟ فعرفتهُ ذلك ، فقال : إنا خَبَرْنَا أبا محمدٍ ، ما قال شيئاً إلا وَجَدْنَاهُ كما قال .

قال عبد العزيز بن عمران : وبلغني أَنَّ المنصورَ قال : رَبَّتْ عُمَالِي بعد كلام جعفرٍ ثَقَّةً بقوله .

٣٥٨ - ورُوِيَ عن أبي هريرة أَنَّهُ قال : لما كان الفَتْحُ قال لي خالدُ بنُ الوليد : يا أبا هريرة ، اذهب بنا إلى هند بنت عُتْبَةَ لعلك تقرأ عليها بعضَ القرآن لِيَنْفَعَهَا اللهُ تعالى به . قلتُ : انطلق . فدخلنا عليها كأنَّها واللهِ فرَسٌ عربيٌّ ، وكان وراءَ عجيزتها رجلاً جالساً . فقال لها خالدُ بنُ الوليد : يا أمَّ معاويةَ ، هذا أبو هريرة صاحبُ رسولِ اللهِ ﷺ ، جئتُك به لِيَتْلُوَ عليكِ القرآنَ ، ويذكرُ أمرَ الإسلامِ ، قالت : هاتِ ، قال أبو هريرة : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ تبارك الذي بيده المُلْكُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾ (الملك : ١) ، حتى انتهى إلى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسئاً وهو حَسِيرٌ ﴾ (الملك : ٤) . قالت : لا وسَدَنَ الكعبةِ ، ما سَمِعْنَا بشاعرٍ قطَّ يَتَنَجَّلُ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ إلا [صاحبكم] هذا . قال : يقول خالد : قُمْ يا أبا هريرة ، فوالله لا تُسَلِّمُ هذه أبداً . فقمْنَا فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهَا .

٣٥٩ - لَمَّا قُتِلَ الحَسِينُ بنُ عليٍّ عليهما السلامُ كان النَّوْحُ عليه بالمدينةِ في كلِّ بَيْتٍ سَنَةً كاملةً ، ثم نِيحَ عليه في السنةِ الثانيةِ في كلِّ جُمُعَةٍ ، ثم نِيحَ عليه في الثالثةِ في كلِّ شَهْرٍ . وكان مروانُ بن الحَكَمِ والمِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ يدخلان إليهم مُقَنَّعِينَ فيبكيانِ أَشَدَّ بُكاءٍ حتى يَنْقَضِيَ النَّوْحُ .

٣٦٠ - كان بالمدينة رجلٌ من أهل الكتاب^١ يُقالُ له يوسف ، موصوفٌ بقراءةِ الكتبِ . فلَقِيَ عبدَ الملكِ بنَ مروانِ ، فقال له : إن بَشَرْتُكَ بِشارةٍ تسرُّكَ ، ما تَجْعَلُ لي ؟ قال : وما مقدارُها من السرورِ حتى يُعلمَ مقدارُها من الجُعَلِ ؟ قال : أن تَمْلِكَ الأَرْضَ ، قال : ما لي مِن مالٍ ، ولكن أَرَأَيْتَ إن تكَلَّفْتُ لك جُعلاً أتأتيني بذلك قَبْلَ وَقْتِهِ ؟ قال : لا ، قال : فإن حَرَمْتُكَ ، أتُوخَّرُهُ عن وَقْتِهِ ؟ قال : لا ، قال : حسبك ما فَعَلْتُ .^٢

٣٦١ - كان في عبد الصمدِ بنِ علي بن عبد الله بن عباسٍ عجائبٌ ، منها أنَّ أسنانه كانتَ قطعةً واحدةً ، ودخلَ قَبْرَهُ بأسنانه التي وُلِدَ بها ، ولم يَنْبِتْ له سِنَّةٌ ولم يَتَغَيَّرْ .

ومنها أنه حَجَّ في سنة سبعين ومائةً ، وحجَّ يزيد بن معاويةَ بهم سنةَ خمسين وبينهما [مائة] وعشرون سنةً ، وهما في القُعدَدِ سواء .

ومنها أنَّه كان يوماً عند الرشيدِ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، هذا مجلسٌ فيه عمُّكَ ، وعمُّ أَيْكَ ، وعمُّ جَدِّكَ ، يعني سليمان بن أبي جعفر عمَّ الرشيدِ ، والعباس بن محمد عمَّ المهديِّ ، وعبد الصمد بن علي عمَّ المنصورِ .

ومنها أنَّه دخلَ سَرَباً فطارتَ ريشتانُ فلصقتا بعَيْنَيْهِ ، فذهبَ بَصْرُهُ .

٣٦٢ - دخلَ أبو عبيدالله معاويةُ بنُ يسارٍ كاتبُ المهديِّ على المهديِّ ،

٣٦٠ نثر الدر ٣ : ٤٥٢ .

٣٦١ تاريخ بغداد ١١ : ٣٧-٣٨ ووفيات الأعيان ٣ : ١٩٥-١٩٦ وسير أعلام النبلاء ٩ :

١٣٥-١٣٦ .

٣٦٢ الأغاني ٤ : ٥٨ .

١ نثر الدر : الكتابة .

٢ نثر الدر : ما سمعت .

وكان قد وجدَ عليه في أمرٍ بلغه عنه ، وأبو العتاهية حاضرٌ بالمجلس ، فجعل المهديُّ يشتمُّ أبا عبيدالله ويتعظُّ عليه في أمرٍ ، ثم أمرَ فجرَّ برجله وحبسَ ، ثم أطرقَ المهديُّ طويلاً ، فلما سكنَ أنشدَّ أبو العتاهية : [من الوافر]

أرى الدنيا لمن هي في يديهِ عذاباً كلما كبرتْ لديهِ
 تُهينُ المُكرمين لها بصُغُرٍ وتُكرمُ كلَّ مَنْ هانتْ عليهِ
 إذا استغنيتَ عن شيءٍ فدَعُهُ وخُذْ ما أنتَ محتاجٌ إليهِ

فتبسّم المهديُّ ، ثم قال لأبي العتاهية : أحسنتَ ، فقام أبو العتاهية فقال : والله يا أميرَ المؤمنين ما رأيتُ أحداً أشدَّ إكراماً للدنيا ، ولا أضنَّ بها ، ولا أحرصَ عليها من هذا الذي يُجرُّ برجله الساعةَ ، ولقد دخلتُ على أميرِ المؤمنين ، ودخل وهو أعزُّ الناسِ ، فما برحتُ حتى رأيتُهُ أدلَّ الناسِ ، ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوتَّ أحوالُهُ ولم تتفاوتَ . فتبسّم المهديُّ ودعا بأبي عبيدالله ورضيَ عنه . وكان أبو عبيدالله يذكر ذلك لأبي العتاهية .

٣٦٣ - لما قتل زيادُ عروةَ بنَ أديةَ الخارجي ، وهو عروةُ بن حُدَيْرٍ أحدُ بني ربيعة بن حنظلة ، وأديةُ جدُّ [له] وهو فيما يقال : أوَّلُ [مَنْ] حكَّم ، عاد زيادٌ فقال [لمولى عروة] : صف لي أموره ، فقال : أطيبُ أم أختصِرُ ؟ قال : اختصِر ، قال : ما أتيتُه بطعامٍ نهراً قطُّ ، ولا فرشتُ له فراشاً بليلٍ قطُّ .

٣٦٤ - حدّث أبو عمرو الشيبانيُّ أنَّ يزيدَ بن معاوية شربَ حتى سكرَ ، ثم ركب فرساً وأقبلَ حتى علا جبلاً ، فأنتهى إلى فصلٍ بينه وبين جبلٍ آخر ، فأراد أن يُوثبَ فرسه حتى يلحقَ الجبلَ الآخرَ ، ففرعه بالسَّوطِ ، فوثب فلم يبلغ ، وسقط فمات .

٣٦٥ - حدّث خالد بن كلثوم وهشام بن الكلبيُّ وأبو عمرو الشيبانيُّ أنَّ

ابنه عُمر [؟] لَمَّا حَجَّ وانصرفَ قال : [من الرجز]
إِذَا جَعَلْنَا نَاقِلًا يَمِينًا فَلنَ نَعُودَ بَعْدَهَا سَنِينَا
لِلحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مَا بَقِينَا

فبدرت إليه صاعقةٌ فاحترق مكانه ، فبلغ ذلك محمد بن علي فقال : لم يستخفُّ
أحدٌ بيبيتِ الله عزَّ وجلَّ إلا عُوجل .

٣٦٦ - قيل لُبَيْرُ جَمِهْرُ : من أعلمُ الناسِ بالدنيا ؟ قال : أقلُّهم منها تعجباً .

وفاة رسول الله ﷺ

٣٦٧ - عن جابر بن عبد الله وابن عباسٍ قالا : لما نزلت : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر : ١) إلى آخرِ السورة ، قال رسولُ الله ﷺ : يا جبريلُ ، نفسي قد نَعِيَتْ ، قال جبريلُ : ﴿وَلَا آخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ، وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى : ٤ ، ٥) . فأمر رسولُ الله ﷺ بلالاً أَنْ يُنَادِيَ بِالصَّلَاةِ جامعةً ، فاجتمع المهاجرون والأنصارُ إلى مسجدِ رسولِ الله ﷺ ، فصلى بالناسِ ، ثم صعد المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم خطبَ خطبةً وجَلَّتْ منها القلوبُ ، وبَكَتْ منها العيونُ ، ثم قال : أيها الناسُ ، أَيُّ نبيِّ كُنْتُ لكم ؟ فقالوا : جزاك الله من نبيِّ خيراً ، فلقد كُنْتُ لنا كالأبِ الرحيمِ ، وكالأخِ الناصحِ المُشْفِقِ ؛ أَدَيْتَ رسالاتِ الله ، وأبَلَّغْتَنَا وَحْيَهُ ، ودَعَوْتَ إلى سبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والموعظةِ الحسنةِ ، فجزاك الله عنا أَفْضَلَ ما جازى نبيّاً عن أُمَّتِهِ . فقال لهم : معاشرَ المسلمين ، أَنَا أَنشُدُكُمْ اللهَ وبحقِّي عليكم ، مَنْ كان منكم له قِبَلِي مَظْلَمَةٌ ، فَلْيَقُمْ فَلْيَقْتَصِّ مِنِّي ، فلم يقمِ إليه أَحَدٌ ، فناشدهم الثانيةَ ، فلم يقمِ إليه أَحَدٌ ، فناشدهم الثالثةَ : معاشرَ المسلمين ، مَنْ كانت له قِبَلِي مَظْلَمَةٌ ، فَلْيَقُمْ فَلْيَقْتَصِّ مِنِّي قَبْلَ الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فقام من بين المسلمين شيخٌ كبيرٌ يقالُ له : عُكَّاشَةُ ، فتخطى المسلمين حتى وقف بين يَدَيِ النبيِّ ﷺ فقال : فداكُ أَبِي وَأُمِّي ، لولا أَنَّكَ نَاشَدْتَنَا مرَّةً بعد أُخرى ، ما كُنْتُ بالذي أَتَقَدَّمُ على شيءٍ منك ؛ كُنْتُ معكَ في غَرَاةٍ ، فلما فتح الله علينا ، ونَصَرَ نَبِيَّهُ ﷺ ، [وأردتُ] الانصرافَ ، حَادَتْ نَاقَتِي نَاقَتَكَ ، فنزلتُ عن الناقةِ ، ودنوتُ منك لأَقْبَلَ فَخِذَكَ ، فرفعتُ القضيْبَ فَضْرَبْتِ خَاصِرَتِي ، فلا أدري أَكانَ عَمْداً منك أم أَرَدْتُ ضَرْبَ النَاقَةِ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : يا عُكَّاشَةُ ، أُعِيدُكَ بِجَلالِ اللهِ أَنْ يَتَعَمَّدَكَ رسولُ اللهِ بالضربِ ؛ يا بلالُ ، انطَلِقْ إلى منزلِ فاطمةَ فَاتْنِي بِالْقَضِيبِ الممشوقِ ، فخرج

بلالٌ من المسجدِ ويدهُ على أمِّ رأسِهِ وهو ينادي : هذا رسولُ الله يُعطي القِصاصَ من نَفْسِهِ ، ففرع البابَ على فاطمةَ ، فقال : يا ابنةَ رسولِ الله ، ناوليني القَضيبَ المَمشوقَ ، فقالت فاطمةُ : يا بلالُ ، وما يصنعُ أبي بالقَضيبِ وليس هذا يومَ حجٍّ ولا [. . .] ؟ فقال : يا فاطمةُ ، ما أغفلَكَ عما فيه أبوكِ ؟ ! إنَّ رسولَ الله ﷺ يودع الدينَ ويُفارقُ الدنيا ، ويُعطي القِصاصَ من نَفْسِهِ ، فقالت فاطمةُ عليها السلام : يا بلالُ ، ومنَ تطيبُ نَفْسُهُ أن يقتصَّ من رسولِ الله ﷺ ؟ يا بلالُ ، أذنُ وقل للحسنَ والحسينَ يقومانِ إلى هذا الرجلِ فيقتصَّ منهما ، ولا يدَعانه يقتصُّ من رسولِ الله .

ودخل بلالُ المسجدَ ، ودفع القَضيبَ إلى عكاشةَ . فلما نظر أبو بكرٌ وعمرُ إلى ذلك قاما فقالا : يا عكاشةُ ، هذا نحنُ بين يديكَ ، فاقْتَصَّ منا ولا تَقْتَصَّ من رسولِ الله . فقال لهما النبيُّ ﷺ : امضِ أنتُ يا أبا بكرٍ ، وأنتُ يا عمرُ فامضِ ، فقد عرفَ الله مكانكما ومقامكما ؛ وقام عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقال : يا عكاشةُ ، أنا في الحياة بين يدي رسولِ الله ﷺ ، ولا تطيبُ نَفْسِي أن تَضْرِبَ رسولَ الله ، فهذا ظَهري وبطني ، اقتصَّ مني بيدك واجلِدني ، ولا تَقْتَصَّ من رسولِ الله . فقال النبيُّ ﷺ : يا عليُّ ، أقعد ، فقد عرفَ الله مقامك ونيتك .

وقام الحسنُ والحسينُ فقالا : يا عكاشةُ ، أَلَسْتَ تعلمُ أَنَّا سَيِّطا رسولِ الله ﷺ ، والقِصاصُ [مِنَّا] كالقِصاصِ من رسولِ الله ؟ فقال لهما النبيُّ ﷺ : أقعدا يا قُرَّةَ عَيْني ، لا نَسِيَّ اللهَ لكما هذا المقامَ ، ثم قال عليه الصلاة والسلام : يا عكاشةُ ، اضْرِبْ إن كُنْتَ ضارِباً ، فقال : يا رسولَ الله ، ضربتني وأنا حاسِرٌ عن بطني . فكشف عن بطنِهِ ﷺ ، وصاح المسلمون وقالوا : أترى عكاشةَ ضارِباً بطنَ رسولِ الله ﷺ ؟ ! فلما نظر عكاشةُ إلى بياضِ بطنِهِ ﷺ كأنه القباطيُّ ، لم يَمْلِكْ أن أكَبَّ عليه ، فقَبَّلَ بطنَهُ وهو يقولُ : فِدَاكَ أَبِي وأُمِّي ، ومن تُطِيقُ نَفْسَهُ أن يَقْتَصَّ مِنْكَ ؟ ! فقال له النبيُّ ﷺ : إِمَّا أن تَضْرِبَ ، وإِمَّا أن تَعْفُو . فقال : قد عَفَوْتُ عَنْكَ رجاءُ أن يَعْفُوَ اللهُ عني في القيامةِ . فقال النبيُّ ﷺ : مَنْ أراد أن

يُنْظَرُ إِلَى رَافِقِي فِي الْجَنَّةِ ، فَلَيَنْظُرُ إِلَى هَذَا الشَّيْخِ ، فقام المسلمون فجعلوا يُقْبَلُونَ ما بين عَيْنَيْهِ ويقولون : طوباك ! طوباك ! نِلْتَ دَرَجَاتِ الْعُلَى ، ومرافقة رسول الله ﷺ .

فمرض رسول الله ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ، فكان مريضاً ثمانية عشر يوماً يعودُهُ النَّاسُ . وكان ﷺ وُلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فلما كان يَوْمَ الْأَحَدِ ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ ، فَأَذَنَ بِلَالٍ بِالْأَذَانِ ، ثم وقفَ بِالْبَابِ فنادى : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، الصَّلَاةَ رَحِمَكَ اللَّهُ . فسمع رسول الله ﷺ صوتَ بِلَالٍ ، فقالت فاطمة : يا بِلَالُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مشغولٌ بنفسه . فدخل بِلَالُ الْمَسْجِدَ ، فلما أسفر الصبح قال : وَاللَّهِ لَا أَقِيمُهَا حَتَّى أَسْتَأْذِنَ سَيِّدِي رَسُولَ اللَّهِ . فرجع وقام بِالْبَابِ ونادى : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، الصَّلَاةَ رَحِمَكَ اللَّهُ . فسمع رسول الله ﷺ صوته فقال : ادخل يا بِلَالُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مشغولٌ بنفسه ، مُرُّ أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فخرج يدهُ على أُمِّ رَأْسِهِ ، وهو يقول : يَا غَوَاثَهُ ! يَا لِلَّهِ وانقطع رجائي وانقضاء ظَهْرِي ! لَيْتَنِي لَمْ تَلِدْنِي أُمِّي ، وَإِذْ وُلِدْتَنِي لَمْ أَشْهَدْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا الْيَوْمَ ، ثم قال : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فتقدم أبو بكر للناسِ ، وكان رجلاً رقيقاً ، فلما نظر إلى خُلُوفِ الْمَكَانِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لم يتمالك أن خَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ، وصاح المسلمون بالبكاء . فسمع رسول الله ﷺ ضَجِيجَ النَّاسِ ، فقال : ما هذه الضَّجَّةُ ؟ قالوا : ضَجِيجُ الْمُسْلِمِينَ لِفَقْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ [. فدعا عليُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا ، فخرج إلى المسجدِ ، فصلَّى بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثم أقبل بوجهه المليح عليهم ، فقال : معشرَ المسلمين ، عليكم بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَحِفْظِ طَاعَتِهِ مِنْ بَعْدِي ، فَإِنِّي مَفَارِقُ الدُّنْيَا ؛ هَذَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَآخِرُ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا . فلما كان فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ اشْتَدَّ بِهِ الْأَمْرُ ، وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ : أَنْ اهْبِطْ إِلَى حَبِيبِي وَصَفِيِّي مُحَمَّدٍ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، وَارْفُقْ بِهِ فِي قَبْضِ رُوحِهِ . فهبط ملك الموتِ فوقف بِالْبَابِ شِبْهَ أَعْرَابِيٍّ ، ثم قال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبَوَّةِ ، وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ ، وَمختلف

الملائكة ، أَدْخُلُ ؟ فقالت عائشة لفاطمة : أجيبي الرجل ، فقالت فاطمة : آجرك الله في ممشاك يا عبدالله ، إن رسول الله مشغول بنفسه ؛ فنادى الثانية ، فقالت عائشة : يا فاطمة ، أجيبي الرجل ، فقالت مثل المقالة الأولى ، ثم دعا الثالثة مثل الأولى والثانية : أَدْخُلُ فلا بد من الدخول . فسمع رسول الله ﷺ صوت ملك الموت عليه السلام ، فقال : يا فاطمة ، مَنْ بالباب ؟ قالت : يا رسول الله ، إن رجلاً بالباب يستأذن في الدخول فأجبناه مرة بعد أخرى ، فنادى في الثالثة صوتاً اقشعراً منه جلدي وارتعدت فرائصي ، فقال لها النبي ﷺ : يا فاطمة ، أتدرين مَنْ بالباب ؟ هذا هادم اللذات ، ومُفرِّق الجماعات ؛ هذا مُرْمِلُ الأزواج ، وموْتَم الأولاد ؛ هذا مُخْرَبُ الدور ، وعامِرُ القبور ، هذا مَلِكُ الموت ؛ ادخل رحمك الله ، يا ملك الموت ، جئتني زائراً أم قابضاً ؟ قال : جئتك زائراً وقابضاً ، وأمرني الله أن لا أَدْخُلَ عليك إلا بإذْنِكَ ، ولا أقبضَ روحك إلا بإذْنِكَ ، فإن أذنت ، وإلا رجعتُ إلى ربِّي . فقال رسول الله ﷺ : يا مَلِكُ الموت ، أين خلّفت حبيبي جبريل ؟ قال : خلّفته في السماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك . فما كان بأسرع من أن أتاه جبريل عليه السلام ، فقعده عند رأسه ، فقال رسول الله : يا جبريل ، هذا الرحيل من الدنيا ، فبشّرني ، ما لي عند الله ؟ قال : أبشرك يا حبيب الله أني تركت أبواب السماء قد فُتِحَتْ ، والملائكة قد قاموا صفوفاً صفوفاً بالتحية والريحان ، يُحيون روحك يا محمد . فقال : لوجه ربّي الحمد ، فبشّرني يا جبريل ، قال : أنت أوّل شافعٍ وأوّل مُشَفِّعٍ في القيامة . قال : لوجه ربّي الحمد ، فبشّرني يا جبريل ، قال جبريل : عمّ تسألني ؟ قال : أسألك عن عمّي وهمي ؛ مَنْ لِقَاءِ القرآنِ مِنْ بَعْدِي ؟ مَنْ لِصُومِ شهرِ رمضانَ مِنْ بَعْدِي ؟ مَنْ لِحُجَّاجِ بيتِ الله الحرامِ مِنْ بَعْدِي ؟ مَنْ لِأُمَّتِي المصطفيةِ مِنْ بَعْدِي ؟ قال : أبشّر يا حبيب الله ، فإن الله تعالى يقول : قد حرّمتُ الجنةَ على جميع الأنبياء حتى تدخلها أنت وأمّتك يا محمد . قال : الآن طابت نفسي ، أدن يا مَلِكُ الموت فأنته إلى ما أمرت به . فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، إذا أنت قبضت فمن

يغسلك ، وفيما نكفئك ، ومن يُصَلِّي عليك ومن يُدْخِلُكَ الْقَبْرَ ؟ فقال النبيُّ عليه الصلاة والسلام : أَمَا الْغَسْلُ ، فَاغْسِلْنِي أَنْتَ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ يَصُبُّ عَلَيْكَ الْمَاءَ ، وَجَبْرِيلُ ثَالِثُكُمْ ، فَإِذَا أَنْتُمْ فَرَعْتُمْ مِنْ غَسْلِي ، فَكفّفوني في ثلاثة أثوابٍ جُدُدٍ ، وَجَبْرِيلُ يَأْتِينِي بِخُوطٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا أَنْتُمْ وَضَعْتُمُونِي عَلَى السَّرِيرِ ، فَضَعُونِي فِي الْمَسْجِدِ وَاخْرُجُوا عَنِّي ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ الرَّبُّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ، ثُمَّ جَبْرِيلُ ، ثُمَّ مِيكَائِيلُ ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ ، ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ زُمَرًا زُمَرًا ، ثُمَّ ادْخُلُوا فقوموا صفوفاً صفوفاً لا يتقدّم عليّ أحدٌ . فقالت فاطمة : اليوم الفراق ، فمتى ألقاك ؟ فقال لها : يا بُنَيَّةَ ، تلقيني يومَ القيامةِ عندَ الحوضِ وَأَنَا أَسْقِي مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ مِنْ أُمَّتِي ، قالت : فإن لم ألقك يا رسولَ الله ؟ قال : تلقيني عندَ الميزانِ وَأَنَا أَشْفَعُ لِأُمَّتِي . قالت : فإن لم ألقك يا رسولَ الله ؟ قال : تلقيني عندَ الصراطِ وَأَنَا أَنَادِي : رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ . فدنا ملكُ الموتِ فعالج قبضَ روحِ رسولِ الله ﷺ ، فلما بلغ الروحُ إلى الركبَتين ، قال النبيُّ عليه الصلاة والسلام : أُوهُ ! فلما بلغ الروحُ إلى [. . .] النبي عليه السلام : واكْرِبَاهُ ! فقالت فاطمة : واكْرِبَاهُ ! لِكَرْبِكَ يَا ابْنَاهُ . فلما بلغ الروحُ إلى الشُّدُوَّةِ ، قال النبيُّ ﷺ : يا جَبْرِيلُ ما أَشَدَّ مَرَارَةَ الْمَوْتِ ! فَوَلَّى جَبْرِيلُ وَجْهَهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : كَرِهْتَ النَّظَرَ إِلَيَّ يَا جَبْرِيلُ ! فقال جَبْرِيلُ : يا حَبِيبِي ، وَمَنْ تُطَبِّقُ نَفْسَهُ أَنْ يَنْظَرَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تُعَالِجُ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ ؟ فَقبِضَ ﷺ ، فغَسَلَهُ عَلِيٌّ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ ، وَجَبْرِيلُ مَعَهُمَا ، فَكفّفْنَ بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ جُدُدٍ ، وَحُمِلَ عَلَى السَّرِيرِ ، ثُمَّ ادْخَلُوهُ الْمَسْجِدَ ، وَوَضَعُوهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَخَرَجَ [. . .] . فَأَوَّلَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ الرَّبُّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ، ثُمَّ جَبْرِيلُ ، ثُمَّ مِيكَائِيلُ ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ ، ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ زُمَرًا زُمَرًا .

قال عليٌّ عليه السلام : لقد سمعنا في المسجدِ هَمَمَةً ولم نَرَ لهم شَخْصاً ، فسمعنا هاتفاً يهتفُ وهو يقولُ : ادخلوا - يرحمكم الله - فصلُّوا على نبيِّكم . فدخلنا فقمنا صفوفاً كما أمرنا رسولُ الله ﷺ ، فكبرنا بتكبيرِ جَبْرِيلَ ، وصلَّينا على رسولِ الله ﷺ بصلاةِ جَبْرِيلَ ما تقدّم منا أحدٌ على رسولِ الله .

ودخل القبرَ علي بن أبي طالب وابن عباس وأبو بكر، ودُفِنَ رسولُ الله ، فلما انصرفَ الناسُ قالت فاطمةُ لعلِّي : يا أبا الحسن ، [. . .] رسولَ الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قالت : كيف طابت أنفُسُكم أن تحنوا الترابَ على رسولِ الله ؟ أما كان في صدوركم لرسولِ الله الرحمةُ ؟ أما كان معكم الخيرُ ؟ قال : بلى يا فاطمة ، ولكن أمرَ الله الذي لا مردَّ له ، فجعلتُ تندبُ وتبكي وهي تقول : يا أبتاه ! الآن انقطع عنا جبريل ، وكان جبريلُ يأتينا بالوحي من السماء .

٣٦٨ - عن رُقَيْقَةَ بنتِ أَبِي صَيْفِي ، وكانت لِدَّةَ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمٍ :
 تَنابَعَتْ عَلَي قَرِيشٍ سَنُونَ جَدَبٍ ، أَفحَلَّتِ الضَّرْعَ ، وَأرَقَّتِ العَظْمَ ، فبينما أنا راقدةُ اللُّهُمَّ [أو مُهُومَةٌ] ومعي صِنوي ، إِذا أنا بِهاتِفٍ صَيِّتٍ يَصْرخُ بِصَوْتِ صَحْلٍ يَقولُ : يا مَعشَرَ قَرِيشِ ، إِنَّ هَذا النَبِيَّ المَبعوثَ فيكم قد أَظَلَّتْكم أَيَّامُهُ ، وَهَذا إِبانُ نُجومِهِ ، فَحَيِّهْلا بِالحِياةِ وَالخُصْبِ ، أَلَا فَانظَرُوا مِنكم رُجَيْلاً وَسِيطاً ، عَظَماً ، جُساماً ، أَيضَ بَضاً ، أَوَطَفَ الأَهْدابِ ، سَهَلَ الخَدَينِ ، أَشَمَّ العَرينِ ، لَهُ فَخْرٌ يَكْظُمُ عَلَيهِ ، وَسَنَةٌ تَهْدِي إِليه ، أَلَا فَلِيخْلُصْ هُوَ وَوَلدُهُ ، وَلِيَدَلِّفْ إِليه مِن كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ ، أَلَا فَلْيَسْتُنُوا عَلَيهِم مِّن المِاءِ ، وَلْيَمْسُوا مِنَ الطَّيبِ ، وَلْيَطُوفُوا بِالبيْتِ سَبْعاً ، أَلَا وَفِيهِم الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ لِداتِهِ ، أَلَا فَلْيَسْتَسْقِ الرِّجْلُ ، وَلْيُؤمِّنِ القَوْمَ ، أَلَا فَغَشِّمِ إِذْنَ ما شَتَمَ وَعَشِّمِ .

قالت : [فأصبحتُ مفوودة] مَذعورةٌ ، قد قَفَّ جَلدي ، ودَلَّةَ عَقلي ، فقَصَصْتُ رُويَاي ، فَذهبتُ في شِعبِ مَكَّةَ ، فوالحُرْمَةِ والحَرَمِ إِنَّ بَقِيَّ أَبْطَحِيَّ إِلا قال : هَذا شِيبَةُ الحَمْدِ . فَتَنامتُ إِليه رِجالاتُ قَرِيشٍ ، وانفَضَّ إِليه مِن كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ فَشَنُوا وَمَشُوا وَاسْتَلَمُوا وَاطُوفُوا ، ثُمَّ ارْتَقُوا أَبا قُبَيْسٍ ، وَطَفِقَ القَوْمُ يَدِفونَ حَولَهُ ما إِنَّ يُدْرِكُ سَعِيهِم مَهَلَّهُ حَتى قَرُّوا بِذِرْوَةِ الجَبَلِ وَاسْتَكفُوا جَانِبِيهِ . فَقامَ عبدُ المطلبِ فَاعتَضدَ ابنَ ابنِهِ مُحَمَّدًا ، فرفَعَهُ عَلَي عاتِقِهِ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ غلامٌ قد

أَيْفَعٌ أَوْ كَرْبٌ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ سَادَّ الْخَلَّةِ ، وَكَاشَفَ الْكُرْمَةَ ، [أَنْتَ عَالِمٌ] غَيْرِ مُعَلِّمٍ ، مَسْوُولٌ غَيْرٌ مُبْخَلٌ ، وَهَذِهِ [عِبَادُوكَ] وَإِمَاؤُكَ بَعْدَرَاتُ حَرَمِكَ ، يَشْكُونَ إِلَيْكَ سَتَّهُمْ الَّتِي أَذْهَبَتْ الْخُفَّ وَالظَّلْفَ ، فَاسْمَعَنَّ اللَّهُ وَأَمْطِرَنَّ عَلَيْنَا غَيْثًا مُغْدِقًا مَرِيعًا . فَوَالْكَعْبَةِ مَا رَامُوا حَتَّى انْفَجَرَتْ السَّمَاءُ بِمَائِهَا ، وَاكْتَضَتْ الْوَادِي بِشَجِيحِهِ ، فَسَمِعْتُ شَيْخَانَ قَرِيشٍ وَرَجُلَاتَهَا : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ ، وَحَرْبَ ابْنِ أُمِيَّةَ ، وَهَشَامَ بْنَ الْمُغِيرَةَ ، يَقُولُونَ : هُنَيْئًا لَكَ أَبَا الْبَطْحَاءِ .

٣٦٩ - عَنْ هِنْدَ بِنْتِ الْجَوْنِ : نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةَ خَالَتِهَا أُمُّ مَعْبُدٍ ، فَقَامَ مِنْ رَقَدَتِهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَهُ ، ثُمَّ تَمَضَّمْضَمَ وَمَجَّ فِي عَوْسَجَةٍ إِلَى جَانِبِ الْخَيْمَةِ ، فَأَصْبَحَتْ وَهِيَ كَأَعْظَمِ [. . .] بِشْمَرِ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ فِي لَوْنِ الْوَرْسِ وَرَائِحَةِ الْعَنْبَرِ وَطَعْمِ الشَّهْدِ ، مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ ، وَلَا ظَمَانٌ إِلَّا رَوِيَ ، وَلَا سَقِيمٌ إِلَّا بَرِيَ ، وَلَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا بَعِيرٌ وَلَا شَاةٌ إِلَّا دَرَّ لَبْنُهَا ، فَكُنَّا نُسَمِّيهَا الْمُبَارَكَةَ ، وَيَتَابُنَا مِنْ الْبَوَادِي مَنْ يَسْتَسْقِي بِهَا ، وَيَتَزَوَّدُ مِنْهَا ، حَتَّى أَصْبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ تَسَاقَطَ ثَمْرُهَا ، وَصَغُرَ وَرَقُهَا ، فَفَرَعْنَا ، فَمَا رَاعِنَا إِلَّا نَعْيُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ إِنَّهَا بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَصْبَحَتْ ذَاتَ شَوْكٍ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَتَسَاقَطَ ثَمْرُهَا ، وَذَهَبَتْ نُضْرَتُهَا ، فَمَا شَعَرْنَا إِلَّا [. . .] عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ وَكُنَّا نَنْتَفِعُ بِوَرَقِهَا ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَإِذَا بِهَا قَدْ نَبَعَ مِنْ سَاقِهَا دَمٌ غَيْطٌ ، وَقَدْ ذَبَلَتْ وَرَقُهَا ؛ فَبَيْنَا نَحْنُ فَرَعِينَ مَهْمومِينَ إِذْ أَتَانَا خَبِيرٌ مَقْتُلُ الْحُسَيْنِ ، وَيَبَسَتْ الشَّجَرَةُ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ وَذَهَبَتْ .

وَهَذَا خَبِيرٌ غَرِيبٌ ، وَلَمْ يَشْتَهَرْ خَبِيرُ الشَّجَرَةِ كَمَا شَهَرَ أَمْرُ الشَّاةِ فِي خَبِيرِ أُمِّ مَعْبُدٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ هَذَا الْبَابِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ السَّيْرِ .

٣٧٠ - لَمَّا تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (النجم : ١) ،

قال عتبة بن أبي لهب : كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ ، فقال ﷺ : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك . فخرج مع أصحابه في عير إلى الشام [فلما] كانوا بمكان يُقال له الزرقاء ، زار الأسد ، فجعلت فرائصُ عتبة تُرْعِدُ ، فقالوا : من أي شيء تُرْعِدُ فرائصُك ، فوالله ما نحنُ وأنتَ إلا سواء ؟ فقال : إنَّ محمداً دعا علي ، ولا والله ما أظلت السماء من ذي لهجةٍ أصدق من محمدٍ ، ثم وضعوا العشاء ، فلم يدخل يدهُ فيه ؛ ثم جاء النومُ فحاطوا أنفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا . فجاء الأسدُ يهمسُ [؟] يستنشي رؤوسهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فَضَعَمَهُ ضَعْمَةً كانت إياها ، فَسَمِعَ وهو بأخر رمقٍ يقولُ : ألم أقتل لكم إنَّ محمداً أصدقُ الناس ؟ !

٣٧١ - جابر بن عبد الله رضي الله عنه : بعثنا رسول الله ﷺ وأمراً علينا أبا عبيدة نلتقى عيراً لقريشٍ ، وزودنا جراباً من تمرٍ لم يجد لنا غيره . فكان أبو عبيدة يُعطينا ثمرةً ثمرةً نمصُّها كما يمصُّ الصبيُّ ، ثم نشربُ عليها من الماء ، فيكفينا يوماً إلى الليل ، وكنا يضربُ بعضنا الحَبْطَ ثم نبله بالماء فنأكله . فانطلقنا على ساحل البحر ، فرفع لنا كهيئة الكتيب الضخم ، فاتيناه فإذا دابةٌ تدعى العنبر ، فأقمنا عليه شهراً ونحن ثلاثمائة حتى سمينا ، ولقد رأيتنا نَعْتَرِفُ من وَقْبِ عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ الدُّهْنِ ، وَنَقْتَطِعُ منه الفِدْرَةَ كَالثَّوْرِ ، ولقد أخذ منا أبو عبيدة [ثلاثة عشر] رجلاً فَأَقْعَدَهُمْ في وَقْبِ عَيْنِهِ ، وَأَخَذَ ضِلْعاً من أضلاعه فأقامها ، ثم رَحَلَ أعظمَ بعيرٍ منا ، فمرَّ من تحتيها ، وتزودنا من لحمه وشائق ، فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : هو رزقٌ أخرجهُ الله لكم ، فهل معكم من لحمه شيءٌ فطعمونا ؟ فأرسلنا إليه ﷺ فأكله .

٣٧٢ - قال خريم بن أوسٍ : هاجرتُ إلى رسول الله ﷺ مُنْصَرَفَةً من

٣٧١ مسند أحمد ٣ : ٣٠٩ وصحيح مسلم (صيد : ١٨) .

٣٧٢ الاصابة ٢ : ٢٧٤ ودلائل النبوة : (أبو نعيم) ٢ : ٥٤٠ (البيهقي) ٥ : ٢٦٧ .

تبوك وسمعته يقول : هذه الحيرة البيضاء قد رُفِعَتْ لي ، وهذه الشيماء بنتُ بُقَيْلَةَ على بغلةٍ شهباءٍ مُعْتَجِرَةٌ بخمارٍ أَسْوَدَ ، فقلت : [يا رسولَ الله] ، إن نَحْنُ دَخَلْنَا الحيرةَ فوجدتُها بما تصفُ ، فهي لي ، فقال : هي لك . ثم كانت الرِّدَّةُ فَدَخَلْنَاها ، فكان أَوَّلَ من لقينا الشيماء كما قال ﷺ على بغلةٍ شهباءٍ مُعْتَجِرَةٍ بخمارٍ أَسْوَدَ ، فتعلقتُ بها وَقُلْتُ : هذه وهبها لي رسولُ الله ﷺ ، فدعا خالدٌ بالبينةِ ، فشهد لي محمد بن سلمة و محمد بن بشير الأنصاري ، فدفعها إليَّ ؛ وجاء أخوها عبدُ المسيح فقال لي : بعنيها ، فقلتُ : لا أنقصُها والله من عَشْرٍ مئاةٍ شيئاً ، فأعطاني ألفَ درهم ، فقال لي : لو قلتَ مائةَ ألفٍ لدفعْتُها إليك ، فقلتُ : ما كنتُ أحسبُ عدداً أكثرَ من عَشْرٍ مئاةٍ .

٣٧٣ - قال شيبه بن [عثمان بن] طلحة : ما كان أحدٌ أبغضَ إليَّ من رسولِ الله ﷺ ؛ وكيف لا يكونُ ذلك وقد قتل منا ثمانيةً ، كلُّ منهم يحمل اللواءَ . فلما فتح مكةَ أيستُ ممَّا كنتُ أتمناه من قتله ، وقلتُ في نفسي : قد دخلتِ العربُ في دينه فمتي أدركُ ثأري منه ؟ فلما اجتمعت هوازنُ لِحَنَيْنِ قَصَدَتْهُم لأجدَ منهم غرَّةً فأقتلهُ ، ودبَّرتُ في نفسي كيف أصنعُ ؛ فلما انهزم الناسُ وبقي رسولُ الله ﷺ مع النفرِ الذين بقوا معه ، جئتُ من ورائه ، ورفعتُ السيفَ حتى إذا كِدْتُ أحطه غُشيَّ فُوادي فلم أُطق ذلك [وعرفتُ أنه] ممنوعٌ . ورؤي أنه قال : فرُفِعَ لي شواظٌ من نارٍ حتى كاد أن يَمَحْشَنِي ، ثم التفت إليَّ وقال لي : أدنُ يا شيبُ فقاتل ، ووضع يدهُ في صدري ، فصار أحبَّ الناسِ إليَّ ، وتقدَّمتُ فقاتلتُ بين يديه ، ولو عرض لي أبي لقتلته في نُصرة رسولِ الله ﷺ ، فلما انقضى القتالُ دخلتُ على رسولِ الله ﷺ فقال لي : الذي أراد اللهُ بك خيرٌ ممَّا أَرَدْتَهُ بِنَفْسِكَ ، وحدثني بجميع ما زورتهُ في نفسي ، فقلتُ : ما أطلع على هذا أحدٌ إلا اللهُ ، وأسَلَمْتُ .

٣٧٣ قارن بدلائل النبوة : (البيهقي) ١٤٥ : ٥ (أبو نعيم) ١ : ١٩٥ .

٣٧٤ - لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ ، قَالَ عُبَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَذُنُّ لِي حَتَّى آتِيَ حِصْنَ الطَّائِفِ فَأَكَلْتَهُمْ ،
فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَهُمْ فَقَالَ : أَذْنُو مِنْكُمْ وَأَنَا آمِنٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ،
وَعَرَفَهُ أَبُو مِحْجَنٍ فَقَالَ : أُذْنُ . فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الْحِصْنَ فَقَالَ : فِدَاكُمْ أَبِي وَأُمِّي ،
وَاللَّهِ مَا لَاقَى مُحَمَّدٌ مِثْلَكُمْ ، وَلَقَدْ مَلَّ الْمَقَامَ ، فَاتَّبَعُوا فِي حِصْنِكُمْ ، فَإِنَّ حِصْنَكُمْ
حَصِينٌ ، وَسِلَاحَكُمْ كَثِيرٌ ، وَبَيْتُكُمْ حَاضِرَةٌ ، وَطَعَامُكُمْ كَثِيرٌ ، وَمَاءُكُمْ وَاتِنٌ لَا
تَخَافُونَ قَطْعَهُ . فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ ثَقِيفُ لِأَبِي مِحْجَنٍ : فَإِنَّا كَرِهْنَا دُخُولَهُ ،
وَخَشِينَا أَنْ يُخْبِرَ مُحَمَّدًا بِخَلْلِي [إِنْ رَأَاهُ] فِي حِصْنِنَا . فَقَالَ أَبُو مِحْجَنٍ : أَنَا كُنْتُ
أَعْرِفُ بِهِ ، لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ أَشَدَّ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ مَعَهُ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا قُلْتَ لَهُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : ادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ ، فَوَاللَّهِ مَا يَبْرَحُ
مُحَمَّدٌ عُقْرَ دَارِكُمْ حَتَّى تَنْزِلُوا ، فَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَمَانًا ، فَخَذَلْتَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُ .
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَذَبْتَ ، قُلْتَ لَهُمْ كَذَا وَكَذَا . وَعَاتَبَهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى
ذَلِكَ ، فَقَالَ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَلَا أَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا .

٣٧٥ - لَمَّا رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ بَدْرٍ إِلَى مَكَّةَ أَقْبَلَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ
الْجَمْحِيُّ فِي الْحِجْرِ ، فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ : فَبِحَ اللَّهِ الْعَيْشَ بَعْدَ قَتْلِ بَدْرٍ ! قَالَ
عُمَيْرُ : أَجَلٌ وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ ، وَلَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ لَا أَجِدُ لَهُ قَضَاءً ، وَعِيَالٌ لَا
أَدْعُ لَهُمْ شَيْئًا ، لَرَحَلْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ إِنْ مَلَأَتْ عَيْنِي مِنْهُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ
يَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ لِي عِنْدَهُمْ عِلَّةٌ ، أَقُولُ : قَدِمْتُ عَلَى ابْنِي هَذَا الْأَسِيرِ .
فَفَرِحَ صَفْوَانُ بِقَوْلِهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا أُمَيَّةَ ، وَهَلْ تُرَاكَ فَاعِلًا ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّ هَذِهِ
الْبَيْتَةِ . قَالَ صَفْوَانُ : فَعَلِي دَيْنُكَ ، وَعِيَالُكَ أَسْوَةٌ عِيَالِي ، فَأَنْتَ وَاللَّهِ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ

٣٧٤ دلائل النبوة : (البيهقي) ٥ : ١٦٣ (أبو نعيم) ٢ : ٥٣١ ومغازي الواقدي ٣ : ٩٣٢ .

٣٧٥ دلائل النبوة : (أبو نعيم) ٢ : ٤٧٩ (البيهقي) ٣ : ١٤٧ وأسد الغابة ٣ : ٧٩٧ .

بمكة أشد توسعاً على عياله مني ، فقال عُميرٌ : قد عُرِفْتَ بذلك يا أبا وهب ، قال صفوان : علي بعيره [. . .] ، وأجرى على عياله ما أجرى على عيالٍ نفسه ، وأمر عُميرٌ بسيفه فشُجِدَ وَسُمِّ ، ثم خرج إلى المدينة وقال لصفوان : أكتُم عليَّ أياماً حتى أقدمها ، فلم يذكرها صفوان .

وقدِمَ عُميرٌ فنزل على بابِ المسجدِ وعَقَلَ راحلته ، وأخذ السيفَ فتقلده ، ثم عمَدَ نحوَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فنظر عمرُ رضي اللهُ عنه وهو في نفرٍ من أصحابه يتحدثون ويذكرون نعمةَ اللهِ عليهم في بدر ، ورأى عُميراً وعليه السيفُ ، فقال عمرُ لأصحابه : دونكم هذا عدوُّ اللهِ ، ودخل على رسولِ اللهِ ﷺ وآله وصحبه فقال : يا رسولَ اللهِ ، هذا عُميرُ بنُ وهبٍ قد دخل المسجدَ ومعه السيفُ ! فقال النبيُّ ﷺ : أَدْخِلْهُ عَلَيَّ . فخرج عمرُ فأخذ بِجِمَالَةِ سَيْفِهِ ، فقبضَ بيدهَ عليها وأخذ بيدهَ الأخرى قائمَ السيفِ ، ثم أَدْخَلَهُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فلما رآه قال : يا عُميرُ ، تَأَخَّرَ عَنْهُ ، فلما دنا عُميرٌ من رسولِ اللهِ ﷺ قال له : ما أَقْدَمَكَ يا عُميرُ ؟ قال : قَدِمْتُ فِي أُسْرِي عِنْدَكُمْ ، تُفَادُونَا وَتُحَسِّنُونَ إِلَيْنَا فِيهِ فَإِنَّكُمْ الْعَشِيرَةُ وَالْأَهْلُ . قال النبيُّ ﷺ : فما بالُ السيفِ ؟ قال : قَبَّحَهَا اللهُ مِنْ سَيْوْفٍ ! وَهَلْ أَغْنَتْ مِنْ شَيْءٍ ؟ وَإِنَّمَا نَسِيْتُهُ حِينَ نَزَلْتُ وَهُوَ فِي رِقَبَتِي ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : فما شَرَطْتَ لصفوان بنِ أمية في الحِجْرِ ؟ فَفَرَعَ عُميرٌ وقال : ماذا شَرَطْتُ له ؟ قال : تَحَمَّلْتُ لَهُ بِقَتْلِي عَلَى أَنْ يَقْضِيَ دَيْنَكَ وَيَعُولَ عِيَالَكَ ، وَاللَّهُ حَائِلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ . قال عُميرٌ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، وَأَنَّكَ صَادِقٌ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، كُنَّا يَا رَسُولَ اللهِ نَكْذِبُكَ بِالْوَحْيِ بِمَا يَأْتِيكَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ شَيْئاً بَيْنِي وَبَيْنَ صَفْوَانَ كَمَا قُلْتَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَكْتُمَ عَلَيَّ أَيَّاماً ، فَأَطَاعَكَ اللهُ عَلَيْهِ ، فَأَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَشَهِدْتُ أَنْ مَا جِئْتُ بِهِ حَقٌّ .

قال عمرُ : وَاللَّهِ لَخَيْرٌ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ حِينَ طَلَعَ ، وَ [هُوَ] فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَعْضِ وَلَدِي . فقال النبيُّ ﷺ : عَلِّمُوا أَخَاكُمْ الْقُرْآنَ وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ . فقال عُميرٌ : إِنِّي كُنْتُ جَاهِداً عَلَى إِطْفَاءِ نَوْرِ اللهِ ، وَقَدْ هَدَانِي اللهُ ، فَلَهُ

الْحَمْدُ ، فَأَثَدَنَ لِي فَأَلْحَقَ بِقَرِيشٍ فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ . فَأَذِنَ لَهُ ، فَلَحِقَ بِمَكَّةَ . وَكَانَ صَفْوَانُ يُسْأَلُ عَنْ عُمَيْرٍ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ ، فَلَعَنَهُ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَحَلَفَ صَفْوَانُ أَنْ لَا يُكَلِّمُهُ أَبَدًا وَلَا يَنْفَعَهُ ، وَأَطْرَحَ عِيَالَهُ .

وَقَدِمَ عُمَيْرٌ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِصِدْقِ رَسُولِهِ ، فَأَسْلَمَ مَعَهُ بَشَرٌ كَثِيرٌ .

٣٧٦ - حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ مِنْ فِيهِ ، قَالَ : كُنَّا قَوْمًا تِجَارًا ، وَكَانَتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَصَرْتَنَا حَتَّى نَهَكْتَ أَمْوَالَنَا ، فَلَمَّا كَانَتِ الْهَدَنَةُ - هَدَنَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ - بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، خَرَجْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قَرِيشٍ إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ وَجْهُ مَتَجِرْنَا غَزَاةً ، فَقَدَمْنَا حِينَ ظَهَرَ هِرْقُلُ عَلَى مَنْ كَانَ فِي بِلَادِهِ مِنَ الْفُرْسِ ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ، وَرَدَّ عَلَيْهِ صَليِهِ الْأَعْظَمَ ، وَقَدْ كَانُوا اسْتَلْبَوْهُ إِيَّاهُ ؛ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ ، وَكَانَ مَنزَلُهُ بِمَحْصٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، خَرَجَ مِنْهَا يَمْشِي مُتَنَكِّرًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ يُصَلِّي فِيهِ ، تَبَسَّطَ لَهُ الْبُسْطُ وَتَطَرَّحَ لَهُ الرِّيحُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى إِبِلِيَاءَ ، فَصَلَّى بِهَا ؛ فَأَصْبَحَ ذَاتَ عَدَاةٍ وَهُوَ مَهْمُومٌ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَهْمُومًا ؟ فَقَالَ : أَجَلٌ ، فَقَالُوا : وَمَا ذَاكَ ؟ فَقَالَ : أُرَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلِكَ الْخِتَانِ ظَاهِرٌ ، قَالُوا : فَوَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَنَّ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّمِ تَخْتِنُ إِلَّا يَهُودٌ ، وَهُمْ تَحْتَ يَدَيْكَ وَسُلْطَانِكَ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ هَذَا فِي نَفْسِكَ مِنْهُمْ ، فَابْعَثْ فِي مَمْلَكَتِكَ كُلِّهَا وَلَا يَبْقَى يَهُودِيٌّ إِلَّا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ ، فَتَسْتَرِيحُ مِنْ هَذَا الْمُهْمِمْ ؛ فَأَنْتَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ رَأْيِهِمْ يَدِيرُونَهُ إِذْ [أَتَى] رَسُولُ صَاحِبِ بَصْرَى بِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ وَقَعَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ يُحَدِّثُكَ عَنْ حَدِيثِ كَانَ بِبِلَادِهِ ، فَسَلَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : سَلَّهُ ، مَا هَذَا الْخَبْرُ الَّذِي كَانَ فِي بِلَادِهِ ؟ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قَرِيشٍ خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَقَدْ اتَّبَعَهُ أَقْوَامٌ وَخَالَفَهُ آخَرُونَ ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ مَلَا حُمٌ

٣٧٦ انظر صحيح البخاري ١ : ٥ وما بعدها .

في مواطن ، فَخَرَجْتُ من بلادِي وهم على ذلك . فلما أَخْبِرَهُ الخَبَرَ قال :
 جَرَدُوهُ ، فَإِذَا هو مَخْتُونٌ . فقال : هذا والله الذي أُرَيْتُ لا ما تقولون ، أَعْطِيهِ
 ثَوْبَهُ ، وانطَلِقْ لَشَأْنِكَ . ثم دعا صاحبَ شُرْطَتِهِ فقال : قَلْبُ لي الشامَ ظَهْرًا وَبَطْنًا
 حتى [تَأْتِينِي] بِرَجُلٍ من قَوْمِ هذا أسأله عن شَأْنِهِ . فوالله إني لَبِعَزَّةٍ إِذْ هُجِمَ
 علينا ، فسألنا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَأَخْبَرَنَا ، فساقنا إليه جميعاً ، فلما انتهينا إليه - قال
 أبو سفيان : فوالله ما رأيتُ من رجلٍ قَطُّ أزعَمُ أنه كان أدهى من ذلك الأَقْلَفِ -
 يريد هِرْقَلَ - فلما انتهينا إليه قال : أَيُّكُمْ أَمْسُ رَجِمًا به ؟ فقلتُ : أنا ، فقال :
 أَذْنُوهُ مني ؛ فَأَجْلَسَنِي بين يَدَيْهِ ، ثم أمر أصحابي فَأَجْلَسَهُمْ خَلْفِي وقال : إِنْ
 كَذَبَ ، فَرُدُّوا عليه . فقال أبو سفيان : لقد عَرَفْتُ أَنْ لو كَذَبْتُ ما رَدُّوا عَلَيَّ ،
 ولكنني كنتُ امرأً سَيِّدًا أَتَكْرَمُ [عن أن] أَكْذِبَ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ أَذْنِي ما يكون في
 ذلك أَنْ يَرُوهُ عَلِيٌّ ، ثم يتحدثوا عني بِمَكَّةَ ، فلم أَكْذِبْهُ . فقال : أَخْبِرْنِي عن
 هذا الرجل الذي خَرَجَ فيكم ؛ فزهدتُ له شَأْنُهُ ، وصغرتُ له أَمْرُهُ ، فوالله ما
 التفتُ إلى ذلك مِنِّي وقال : أَخْبِرْنِي عَمَّا أسألكَ عنه من أَمْرِهِ . فقلتُ : سَلْنِي
 عَمَّا بدا لك . فقال : كيف نَسَبُهُ فيكم ؟ فقلتُ : مَحْضًا من أَوْسَطِنَا نَسَبًا .
 قال : فَأَخْبِرْنِي ، هل كان في أهلِ بَيْتِهِ أَحَدٌ يقولُ مِثْلَ قولِهِ ، فهو يَتَشَبَّهُ به ؟
 فقلتُ : لا ، قال : فَأَخْبِرْنِي ، هل كان له فيكم مُلْكٌ فاستلبتموه إِيَّاه ، فجاء بهذا
 الحديثُ لتردُّوا عليه مُلْكُهُ ؟ فقلتُ : لا . قال : فَأَخْبِرْنِي عن أَتباعِهِ ، مَنْ هُم ؟
 فقلتُ : الأَحْدَاثُ والضعفاءُ والمساكينُ ، فأما أَشرافُ قَوْمِهِ وذوو الأَسنانِ منهم
 فلا . قال : فَأَخْبِرْنِي عَمَّنْ يصحبه ، أيلزمه أم يَقلِبُهُ ويُفَارِقُهُ ؟ قلتُ : قلَّ ما صحبَهُ
 رجلٌ ففارقَهُ . قال : فَأَخْبِرْنِي عن الحربِ بينكم وبينه ؟ فقلتُ : سِجَالٌ ؛ يُدَالُ
 علينا ويُدَالُ عليه . قال : فَأَخْبِرْنِي هل يَغْدِرُ ؟ فلم أَجد شيئًا أَغْمِزُ فيه إلا هي ،
 فقلتُ : لا ، ونحنُ منه في هُدْنَةٍ مُدَّةً ، ولا نَأْمَنُ غَدْرَهُ ، فوالله ما التفتُ إليها
 مِنِّي . فأعاد عَلَيَّ الحديثَ ، فقال : زَعَمْتَ أَنَّهُ من أَمْحَضِيكُمْ [نَسَبًا] وكذلك
 يأخذُ الله النبيَّ إِذَا أَخَذَهُ فلا يأخذُهُ إلا من أَوْسَطِ قَوْمِهِ .

وسألتك : هل كان من أهل بيته أحدٌ يقولُ مثلَ قوله ، فهو يشبّه به ،
فقلت : لا .

وسألتك : هل كان له مُلكٌ فاستلبتموه إياه ، فجاء بهذا الحديث لتردّوا عليه
مُلكه ، فقلت : لا .

وسألتك عن أتباعه ، فرعمت أنهم الأحداثُ والمساكينُ والضُعفاءُ ، وكذلك
أتباعُ الأنبياءِ في كلِّ زمان .

وسألتك عمّن يتبعه ، أحمه ويؤزّمه ، أم يقلّيه ويُفارقه ؟ فرعمت أنه قلٌّ من
يصحبه فيفارقه ، وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخلُ قلباً فتخرج منه .

وسألتك عن الحربِ بينكم ، فرعمت أنها سجالٌ ، يُدالُّ عليكم وتداولون
عليه ، وكذلك حربُ الأنبياءِ ، ولهم تكون العاقبةُ .

وسألتك : هل يعدرُ ؟ فلتن صدقتني ليغلبني على ما تحتَ قدمي هاتين ،
ولوددتُ أني عندهُ فأغسلَ قدميه . الحقُّ بشأنك . فقمتُ وأنا أضربُ بإحدى
يديّ على الأخرى وأقولُ : عبادُ الله ، لقد أمرُ أمرُ ابنِ أبي كبشة ! أصبح ملوكُ
بني الأصفرِ يخافونه على سُلطانهم .

٣٧٧ - وقال العباسُ بن عبد المطلب رحمه الله : خرجتُ في تجارةٍ إلى
اليَمَنِ في ركبٍ من قريشٍ منهم أبو سفيان بن حرب ، فكنْتُ أصنعُ يوماً
طعاماً [وأدعو] بأبي سفيان والنفرِ ، ويصنع أبو سفيان يوماً فيفعلُ مثلَ
ذلك . فقال لي في يومي الذي كُنْتُ أصنعُ فيه : هل لك يا أبا الفضلِ أن
تنصرفَ إلى بيتي وترسلَ إليَّ بغدائك ؟ فقلتُ : نعم . فانصرفتُ أنا والنفرُ إلى
بيته ، وأرسلتُ إليه الغداء . فلما تغدّى القومُ قاموا ، واحتسني فقال : هل
علّمتَ يا أبا الفضلِ أن ابنَ أخيك يزعمُ أنه رسولُ الله ؟ قلتُ : فأبي بني
أخي ؟ قال أبو سفيان : إياي تكتم ! ؟ وأيُّ بني أخيك ينبغي له أن يقول
هذا إلا رجلٌ واحد ؟ قلتُ : وأيُّهم على ذلك ؟ قال : هو محمد بن عبد الله ،

قلتُ : ما فعل! قال : بلى قد فعلَ . ثم أخرج إليَّ كتاباً من ابنه حَنْظَلَةَ [بن أبي] سفيان : إني أُخبرُكُ أنَّ محمداً قام بالأبْطَحِ غُدْوَةً فقال : أنا رسولُ الله ، أدعوكم إلى الله . قال قلتُ : يا أبا حَنْظَلَةَ ، لعله صادقٌ ، قال : مهلاً يا أبا الفضلِ ، فوالله ما أحبُّ أن تقولَ مثْلَ هذا ، إني لأخشى أن تكونَ قد كُنْتَ على صيرٍ من هذا الأمرِ ، ويروى على بصيرةٍ من هذا الحديثِ . ثم قال : يا بني عبد المُطَلِّبِ ، إنَّه والله ما بَرِحَتْ قُرَيْشٌ تزعمُ أن لكم يُمَنَةً وشُومَةً ، كلُّ واحدةٍ منهما عامَّةٌ ، فنشدتُك اللهُ يا أبا الفضلِ ، هل سمعتَ ذلك ؟ قلتُ : نعم ، قال : فهذه والله إذنٌ شوْمُتكم ، قلتُ : ولعلها يُمنتنا . فما كان بعد ذلك إلا ليالٍ حتى قَدِمَ عبدالله بن حُدَافَةَ السَّهْمِيُّ بالخبَرِ وهو مؤمنٌ ، ففشا ذلك في مجالسِ أهلِ اليمنِ ، فتحدَّثَ به فيها .

وكان أبو سفيان يجلسُ إلى خَبِرٍ من أخبارِ اليهودِ ، فقال له اليهوديُّ : ما هذا الخَبِرُ الذي بلغني ؟ قال : هو ما سمعتُ ، قال : بلغني أنَّ فيكم عمٌّ هذا الرجلِ ، قال أبو سفيان : صدقوا وأنا عمُّه ، قال اليهوديُّ : أخو أبيه ؟ قال : نعم ، قال : حدَّثني عنه ، قال : ما كنتُ أحسبُ أن يدَّعيَ هذا الأمرَ أبداً ، وما أحبُّ أن أُعْتَبِه ، وغيره خَبِرٌ منه . فقال اليهوديُّ : فليس به إذنٌ ، ولا بأسٌ على يهودِ وتوراةِ موسى .

قال العباسُ : فتمادى إليَّ الخَبِرُ ، فجئتُ فخرجتُ حتى أجلسُ [ذلك] المجلسِ من غدٍ ، وفيه أبو سفيان والخَبِرُ . فقلتُ للخَبِرِ : بلغني أنك سألتَ ابنَ عمِّي هذا عن رجلٍ مِنَّا يزعمُ أنَّه رسولُ الله ، وأخبرك أنَّه عمُّه ، وليس بعَمِّه ، ولكنه ابنُ عمِّه ، وأنا عمُّه أخو أبيه . فأقبلَ عليَّ أبي سفيان فقال : أصدقَ ؟ قال : نعم ، قال قلتُ : سلني عنه ، إن كذبتُ فليرددْ عليَّ . قال : فأقبلَ عليَّ فقال : نَشَدْتُك اللهُ هل فَشَتْ له فيكم سفْهَةٌ أو سَوَاةٌ ؟ قال قلتُ : لا وإلهِ عبدِ المُطَلِّبِ ولا كَذِبَةٍ ، وإن كان اسمه عند قُرَيْشِ الأَمِينِ ، قال : فهل كتبَ بيده ؟ [قال] العباسُ رضي اللهُ تعالى عنه وأرضاهُ : فظننتُ أنَّه خيرٌ له

أَنْ يَكْتُبَ بِيَدِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَهَا ، ثُمَّ ذَكَرْتُ مَكَانَ أَبِي سَفِيَانَ ، وَأَنَّهُ مُكَذِّبِي وَرَادُّ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : لَا يَكْتُبُ . فَوَثَبَ الْحَبْرُ وَتَرَكَ رِدَاءَهُ وَجَعَلَ يَصِيحُ : ذُبِحَتْ يَهُودُ ! ذُبِحَتْ يَهُودُ !

قال العباسُ رضي الله تعالى عنه : فلما رجعنا إلى منزِلنا قال أبو سفيان : يا أبا الفضلِ ، إنَّ اليهوديَّ لَيَفْرَعُ من ابن أخيك ! قال قلتُ : قد رأيتَ ، فهل لك يا أبا سفيان أن تؤمنَ به ، فإن كان حقاً ، كنتَ قد سبقتَ ، وإن كان باطلاً ، تبعك غيرك من أكفائك ؟ قال : لا والله لا أؤمن به حتى أرى الخيلَ من كداء ، وهو جبلٌ بمكة . قال قلتُ : ما تقولُ ؟ قال : كلمةٌ والله جاءت على فمي ما أقيتُ لها بالاً ، [وأنا] أعلمُ أنَّ الله لا يتركُ خيلاً تطلع من كداء . [قال] العباسُ : فلما فتح رسولُ الله ﷺ وعلى آله وأصحابه مكة ، ونظرنا إلى الخيلِ قد طلعت من كداء ، قلتُ : يا أبا سفيان ، أتذكرُ الكلمةَ ؟ قال : أي والله ، إني لذاكرُها ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام .

٣٧٨ - ورؤي عن ابن عباسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ لما عزم على فتح مكة ، خرجَ لعشرٍ مضينَ من شهرِ رمضان ، فصام وصام الناسُ معه ، حتى إذا كان بالكُدَيْدِ أَفْطَرَ ، ثم مضى رسولُ الله ﷺ حتى نزلَ مرَّ الظَّهْرانِ في عشرةِ آلافٍ من المسلمين ، وقد عميتِ الأخبارُ عن قريش ، فلا يأتيهم خبرٌ عن رسولِ الله ﷺ ، ولا يدرون ما هو فاعلٌ . فخرج في تلك الليلةِ أبو سفيان بنُ حربٍ ، وحكيمُ بن حزام ، وبُدَيْلُ بن رِزْقاءِ يتحسسون [الأخبار] وينظرون هل يجدون خيراً أو يسمعونهُ .

قال العباسُ : قلتُ : واصبَّاحُ قُرَيْشٍ ! لكن دَخَلَ رسولُ الله ﷺ مكةَ عَنوةً قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْمِنُوا إِلَيْهِ إِنَّهُ لَهْلَاكُ قُرَيْشٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ . قال : فركبتُ بَعْلَةَ رسولِ

٣٧٨ قارن بمغازي الواقدي، ٢ : ٨١٤ وسيرة ابن هشام ٤ : ٤٠٠ وما بعدها ودلائل النبوة للبيهقي

٥ : ٣٢ والاستيعاب ٤ : ١٦٧٧ .

الله ﷺ البيضاء ، فخرجتُ عليها حتى جئتُ الأراك ، أقولُ : لعلي ألقى بعضَ
الخطابة ، أو صاحبَ لبنٍ ، أو ذا حاجةٍ ، فيأتهم فيخبر بمكانِ رسولِ الله ﷺ ،
ليخرجوا إليه . قال : فوالله إني لأسيرُ عليها التمسُّ ما خرجتُ له ، إذ سمعتُ كلامَ
أبي سفيانٍ وبُذيلِ بنِ ورقاءٍ وهما [يتراجعان] وأبو سفيان يقول : ما رأيتُ
كالليلة نيراناً قطُّ ولا عسكرًا !

قال : فعرفتُ صوتَ أبي سفيان فقلتُ : يا أبا حنظلة ، قال : فعرف صوتي
فقال : أبو الفضلُ ؟ قلت : نعم ، قال : ما وراءك ، فذاك أبي وأمي ؟ ! قلتُ :
ويْلَكَ ، هذا رسولُ الله ﷺ في الناس ، واصباحُ قريشٍ ! فقال : ما تأمرني ؟
قلت : تركبُ عَجَزَ هذه البغلةِ ، فاستأمنُ لك رسولُ الله ﷺ ، فوالله لئن ظفر
بك ، ليضربنَّ عنقَكَ . فردّني ، فخرجتُ به أركضُ بغلةَ رسولِ الله ﷺ .
فكلما مررتُ بنيرانٍ من نيرانِ المسلمين قالوا : عمُّ رسولِ الله ﷺ على بغلةِ رسولِ
الله ، حتى مررتُ بنارِ عمرِ بنِ الخطابِ ، فقال : أبو سفيان ! الحمدُ لله الذي
أمكن منك بغيرِ عهدٍ ولا عقدٍ . ثم اشتدَّ نحو النبي ﷺ ، وركضتُ البغلةَ حتى
اقتحمتُ على بابِ القبّةِ ، وسبقتُ عمرَ بما تسبقُ به الدابةُ الرجلَ البطيءُ .
فدخل عمرُ على رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، هذا أبو سفيان قد أمكن الله
منه بغيرِ عهدٍ ولا عقدٍ ، فدعني أضربُ عنقه ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، إني قد
أجرته ، ثم جلستُ إلى رسولِ الله ﷺ ، فأخذتُ برأسه وقلتُ : والله لا يناجيه
اليومَ أحدٌ دوني . فلما أكثر فيه عمرُ قلتُ : مهلاً يا عمرُ ، فوالله ما تصنعُ هذا إلا
أنه رجلٌ من بني عبد منافٍ ، ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلتُ هذا ؛
قال : مهلاً يا عباسُ ! فوالله لإسلامك يومَ أسلمتَ كان أحبَّ إليَّ من إسلامِ
الخطابِ لو أسلم ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : اذهب فقد أمّناه حتى تغدو به عليّ .
[قال] ، قال : فرجعتُ به إلى منزلي ، فلما أصبح غداً به على عهدِ رسولِ الله
ﷺ ، فلما رآه قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟
قال : بآبي أنت وأمي ، ما أوصلك وأحلّمك وأكرمك ! والله لقد ظننتُ أنه لو

كان مع الله عز وجل غيره لقد أغنى عني شيئاً . فقال : وَيَحْكُ يَا أَبَا سُفْيَانَ ! أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فقال : بَأبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، مَا أَوْصَلَكَ وَأَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ ! أما هذه فَإِنَّ فِي النَّفْسِ مِنْهَا شَيْئاً . قال العباسُ : فقلتُ له : وَيَحْكُ ! تشهدُ شهادةَ الحقِّ قَبْلَ أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُكَ ! قال : فتشهد . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ للعباسِ [بعد أن] تشهدُ أبو سفيان : انصرف يا عباسُ ، فأجسسه عند خَطَمِ الجبلِ بمضيقِ الوادي حتى تَمَرَ عليه جنودُ اللَّهِ عز وجل . فقلتُ له : يا رسولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ الْفَخْرَ ، فاجعلْ له شيئاً يكونُ في قَوْمِهِ . فقال : نعم ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ . فَمَرَرْتُ حَتَّى أَجْلَسْتُهُ عِنْدَ خَطَمِ الْجَبَلِ بِمَضِيقِ الْوَادِي ، فَمَرَّتْ عَلَيْهِ الْقِبَائِلُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا عَبَّاسُ ؟ فَأَقُولُ : سُلَيْمٌ ، فيقول : مَا لِي وَلِسُلَيْمٍ ؟ فَمَرُّهُ بِهِ قَبِيلَةٌ أُخْرَى ، فيقول : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَأَقُولُ : أَسْلَمٌ ، فيقول : مَا لِي وَأَسْلَمٌ ؟ وَتَمَرُّ عَلَيْهِ جُهَيْنَةٌ ، فيقول : مَا لِي وَلَجُهَيْنَةَ ؟ حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَتِيبَتِهِ الْخَضْرَاءِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي الْحَدِيدِ لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ ، فقال : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَبَا الْفَضْلِ ؟ لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ عَظِيماً ! فقلتُ : وَيَحْكُ ، إِنَّهَا النَّبِيُّ . فقال : نعم إِذْنٌ . فقلتُ : إِلْحَقِ الْآنَ بِقَوْمِكَ فَحَدِّثْهُمْ . فخرج سريعاً حتى أتى مكةَ فصرخ في المسجدِ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ ، هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ جَاءَكُمْ بِمَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ ، قالوا : فَمَهْ ؟ قال : مَنْ دَخَلَ دَارِي فَهُوَ آمِنٌ ، قالوا : وَيَحْكُ وَمَا تُغْنِي عَنَّا دَارُكَ ؟ قال : وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ .

٣٧٩ - قال عبدُ اللَّهِ بنُ الزبيرِ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْيَرْمُوكِ خَلَفَنِي أَبِي فَأَخَذْتُ فَرَساً ، [. . .] ، فرأيتُ جماعةً من الطلقاءِ فيهم أبو سفيانُ بنُ حَرْبٍ ، فوقفْتُ معهم ، فكانت الرومُ إذا هزمتِ المسلمين قال أبو سفيانُ : إِيهِ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فإذا كَشَفَهُمُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : [من الخفيف]

وبنو الأصفر الكرام ملوك الرُّوم لم يُبقَ منهم مذکورٌ
فلما فتح الله على المسلمين حدّثتُ أبي ، فقال : قاتله الله ! أباي إلا نفاقاً ، أفلسنا
خيراً له من بني الأصفر ! ؟ ثم كان يأخذ بيدي فيطوف بي على أصحاب رسول
الله ﷺ ويقول : حدّثهم ، فأحدّثهم فيعجبون من نفاقه .

٣٨٠ - ورؤي أن أبا سفيان دخل على عثمان [. . .] فقال : هل علينا من
عينٍ ؟ فقال له عثمان : لا ، فقال : يا عثمان ، إن الأمر أمر عالمية [؟] ، والمُلك
ملك جاهلية ، فاجعل أوتاد الأرض بني أمة .

٣٨١ - ورؤي أنه دخل عليه فقال له : إن الخلافة صارت في تيم وعدي
حتى طمعت فيها ، وقد صارت إليكم فتلقفوها تلقف الكرة ، فوالله ما من جنة
ولا نار ، هذا أو نحوه . فصاح به عثمان : قم عني فعل الله بك وفعل .

٣٨٢ - حدّث أبو عبيدة أن معاوية وجه جيشاً إلى [بلاد] الروم ليغزو
الصائفة ، فأصابهم جذريّ فمات أكثر المسلمين ، وكان ابنه يزيد مصطبحاً بدير
مران مع زوجته أم كلثوم ، فبلغه خبرهم فقال : [من البسيط]

إذا ارتفعت على الأنماط مصطبحاً بدير مران عندي أم كلثوم
فما أبالي بما لاقت جمعهم بالقرقدونة من حمى ومن موم

فبلغ شعره أباه فقال : أم والله ليلحقن بهم ، فلبصيننه ما أصابهم ، فخرج حتى
لحق بهم ، وغزا حتى لحق إلى القسطنطينية ، فنظر إلى [. . .] الدياج ، فإذا
كانت الحملة للمسلمين ، ارتفع من إحداهما أصوات الطبول والدقوف ، وإذا

٣٨٢ قارن بمروج الذهب ٣ : ٢١٤ ومعجم البلدان لياقوت : (دير مران) والروض المعطار : ٤٠٠ .
٣٨٣ انظر الكامل لابن الأثير ٦ : ٢١١-٢١٢ وفتوح ابن أعثم ٨ : ٢٨٣-٢٨٥ .

كانت الحملَةُ للرومِ ، ارتفع من الأخرى . فسأل يزيدُ عنهما ، فقيل : هذه ابنةُ ملكِ الرومِ ، وتلك ابنةُ جبَلَةَ بنِ الأيهمِ ، وكلُّ واحدةٍ تُظهر السرورَ بما تفعله عَشيرَتُها . فقال : أمُّ واللهِ لأسرنَّهما . ثم كَفَّ العسكرَ ، وحمل حتى هزمَ الرومَ فأحجرهم في المدينة ، وضرب باب القُسطنطينية بعمودِ حديدٍ كان في يده ، فهشمه حتى انخرق ، فضرِبَ عليه لَوْحٌ من ذَهَبٍ ، فهو عليه إلى اليوم .

٣٨٣ - قال ميمون بن هارون : رأى الرشيدُ فيما يرى النائمُ [امرأةً تحمل] كَفَّ تَرابٍ ثم قالت له : هذه [التربة التي تدفن فيها] فأصبح فرِعاً ، فقَصَّ رؤياه ، فقال له أصحابُه : وما في هذا ؟ قد يرى النائمُ أكثرَ من هذا وأغْلَظَ ، ثم لا يضُرُّ . فركب وقال : إني لأرى الأمرَ قريباً ، فبينما هو يسيرُ إذ نظر إلى امرأةٍ واقفةٍ من وراء شُبَّاكِ حديدٍ تنظرُ إليه ، فقال : هذه واللهِ المرأةُ التي رأيتها ، ولو رأيتها بين ألفِ امرأةٍ ما خَفِيتُ عليَّ ، ثم أمرها أن تأخذَ كَفَّ تَرابٍ فتدفعهُ إليه ، فضرَبَت بيدها الأرضَ التي كانت عليها فأعطتهُ منها كَفَّ تَرابٍ ، فبكى وقال : هذه واللهِ التُّرْبَةُ التي رأيتها [في منامي وهذه الكف بعينها ، فمات] بعد مُدَّةٍ ، فدُفِنَ في ذلك الموضعِ بعَيْنِهِ ، اشترى له ودُفِنَ فيه .

٣٨٤ - كان المأمونُ قد أطلقَ لأصحابه الكلامَ والمناظرةَ في مَجَلِسِهِ ، فناظر يوماً بين يَدَيْهِ محمد بن العباسِ الصُّوليَّ عليَّ بن المهيمِ في الإمامةِ ، فتقلدها أحدهما ودفعه الآخرُ ، فليجَّت المناظرةُ بينهما إلى أن تَبَطَّ محمدٌ عليّاً ، فقال له عليٌّ : إنما تكلمتَ بلسانِ غيرِكَ ، ولو كنتَ في غيرِ هذا المجلسِ لسمعتَ أكثرَ مما قلتَ .

٣٨٤ الأغاني ١٥ : ١٨٢-١٨٦ وعنه تنمة الفراغات الكثيرة في المخطوطة وقارن بوفيات الأعيان ٢ : ٥٢١ وتاريخ الطبري (أبو الفضل) ٨ : ٥٧٧-٥٧٩ .

١ أي قال له يا نبطي .

فغضب المأمون وأنكر على محمد ما قال ، وما كان منه من سوء الأدب بحضرتِهِ ، ونهض عن فرشِهِ ، ونهضَ الجلساءَ فخرجوا . فأراد محمدٌ أن ينصرفَ ، [فمنعه صاحب المصلى وقال علي بن صالح] : أفعلتَ ما فعلتَ بحضرةِ أميرِ المؤمنين ونهض على الحالِ التي رأيتَ ، ثم تنصرفَ بغيرِ إذنٍ منه ؟ اجلسُ حتى نعرفَ رأيهُ فيكَ ، وأمرُ بأن يُحبَسَ . ومكثَ المأمونُ ساعةً ثم خرج ، فجلسَ على سريره ، وأمر بالجلساءِ فَرُدُّوا إليه ، فدخلَ إليه عليُّ بنُ صالحٍ ، فعرفه ما كان من قولِ محمدٍ والانصرافِ ، وما كان من منعه إِيَّاهُ ، فقال : دَعُهُ ينصرفَ إلى لعنةِ الله . فانصرفَ .

وقال المأمون لجلسائه : أتدرون لِمَ دخلتُ إلى النساءِ في هذا الوقتِ ؟ قالوا : لا ، قال : إنَّه لَمَّا كان من أمرِ هذا الجاهلِ ما [كان لم آمن فلتات الغضب وله بنا حرمة] فدخلتُ إلى النساءِ فعايشتُهُنَّ حتى سَكَنَ غَضَبِي .

ومضى محمد من وجهِهِ إلى طاهرِ بنِ الحسينِ ، فسأله الركوبَ إلى المأمونِ وأن يَسْتَوْهِيَهُ جُرْمُهُ ، فقال له طاهرٌ : ليس هذا من أوقاتي ، وقد كتب إليَّ خليفتي في الدارِ أنَّه قد دعا بالجلساءِ . فقال محمدٌ : أكرهُ أن أبيتَ ليلةً وأميرُ المؤمنين عليٌّ ساحطٌ . فلم يَزَلْ به حتى ركبَ طاهرٌ معه ، فأذنَ له فدخلَ ومجيراً الخادمِ واقفاً على يمينِ المأمونِ . فلما بصرَ المأمونُ بطاهرٍ أخذَ مندبلاً كان بين يديهِ ، فمسحَ بين عَيْنَيْهِ مرَّتينِ أو ثلاثاً إلى أن وصلَ إليه [وحرك شفتيه بشيء أنكره طاهر ، ثم دنا] فسلم ، فردَّ السلامَ وأمره بالجلوسِ ، فجلسَ في موضِعِهِ ، فسأله عن مجيئه في غيرِ وقتِهِ ، فعرفه الخبرَ واستَوْهَبَهُ ذَنْبَ محمدٍ ، فوهبه له . فانصرفَ ، وعرفَ محمداً ذلك ، ثم دعا بهارونَ بنَ جَعُونَهُ^١ ، وكان شيخاً خراسانياً داهيةً ثقةً عنده ، فذكر له فِعْلَ المأمونِ ، وقال له : ألقَ كاتبَ مُجِيرِ الخادمِ ، والطفْ به ، وتضمن له عشرةَ آلافِ درهمٍ على

١ الطبري : جيفويه وفي الطبعة الأوروبية : جيفويه .

تعريفك ما قاله المأمون ، ففعل ذلك ، ولطف له ، وعرفه أنه لما رأى طاهراً
 دَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، وترحَّم على محمد الأمين ، ومسَّحَ دَمْعَهُ بالمنديل . فلما عرف
 ذلك طاهراً ركب من وقته [إلى أحمد بن أبي خالد الأحول] ، وكان طاهراً لا
 يركبُ إلى أحدٍ من أصحاب المأمون ، وكلُّهم يركبُ إليه ، فقال له : جئتُكَ
 لتوليني خراسانَ وتحتالَ لي فيها . وكان أحمدُ يتولَّى فضَّ الخرائطِ بين يدي
 المأمونِ وغَسَّانُ بن عبادٍ إذ ذاك يتولى خراسان . فقال له أحمدُ : هَلَّا أَقَمْتَ
 بمنزِلِكَ وبَعَثْتَ إِلَيَّ حتى أَصِيرَ إِلَيْكَ ، ولا يُشهر الخبِرُ فيما تُريدُهُ بما ليس
 من عادَتِكَ ، لأنَّ المأمونَ يعلمُ أنَّكَ لا تركبُ إلى أحدٍ من أصحابِهِ ،
 وسيلبغُه هذا فينكره ، فأنصرفَ وأغضِرَ عن هذا الأمرِ وأمهلني مُدَّةً حتى
 أحتالَ لك .

[ولبث مدة ، وزور ابن أبي خالد] كتاباً من غسان بن عبادٍ إلى المأمونِ
 يذكرُ فيه أنَّه عليلٌ ، وأنَّه لا يأمُنُ على نفسه ، ويسألُ أن يستخلفَ غيرهَ على
 خراسان ، وجعله في خريطةٍ ، وفضَّها بين يدي المأمونِ في خرائطٍ ورَدَّتْ عليه .
 فلما قرأَ على المأمونِ الكتابَ ، اغتمَّ به وقال : ما ترى ؟ فقال : لعلَّ هذه علَّةٌ
 عارضةٌ تزولُ ، وسيردُ بعد هذا غيرهُ ، فيرى حينئذٍ أميرُ المؤمنين رأيه . ثم أمسكَ
 أيَّاماً وكتب كتاباً آخرَ ودسَّه في الخرائطِ يذكرُ فيه أنَّه قد تناهى في العلَّةِ إلى ما
 لا يرجو معه [نفسه] . فلما قرأه المأمونُ قلق وقال : يا أحمدُ إنه لا مدفعَ لأمر
 خراسان ، فما ترى ؟ فقال : هذا رأيي إنَّ أُشِرْتُ فيه بما أرى فلم أُصِبْ ، لم
 أُستقلِّه ، وأميرُ المؤمنين أعلمُ بخدَمِهِ ومن يصلحُ لخراسانَ منهم . قال : فجعل
 المأمونُ يُسمِّي رجلاً ويطعنُ أحمدُ على واحدٍ واحدٍ منهم ، إلى أن قال له : فما
 ترى في الأعورِ ؟ فقال : إنَّ كان عند أحدٍ قيامٌ بهذا الأمرِ ونهوضٌ فيه ، فعندَهُ .
 فدعا به المأمونُ فَعَقَدَ له على خراسان ، وأمره أن يُعسكرَ فعسكرَ ببابِ خراسان .

١ لم أستقله : لم أطلب الاقالة منه .

ثم تعقَّب الرَّأْيِي ، فعلم أنَّه قد أخطأ ، فتوقَّف عن إمضاء أمره ، وخشي أن يُوحشَ طاهراً بنقضه ، فمضى شهر تامَّ وطاهرٌ [مقيم بمعسكره ، ثم إن المأمون أرق في السحر] من ليلة أحدٍ وثلاثين يوماً من عقده اللواء لظاهر . وأمر بإحضارٍ مُخارقٍ المُعْنِي ، فأحضر وقد صلى المأمونُ [الغداة] مع طلوع الفجر ، وقال :
يا مُخارقُ ، اتَّعْنِي : [من الوافر]

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى عَظِيماً وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى تَبَوُّعُ

الشعر لعمر بن معد يكرب . فقال : نعم ، قال : فهاته ، فغناه ، فقال : ما صنعتَ شيئاً ، فهل تعرفُ مَنْ يَقُولُهُ أَحْسَنَ ممَّا تقوله ؟ قال : نعم ، علويه الأعسر . فأمر بإحضاره ، [فكانه كان وراء ستر] ، فغناه واحتفل . قال : ما صنعتَ شيئاً ، أَتَعْرِفُ مَنْ يَقُولُهُ أَحْسَنَ ممَّا تقوله ؟ قال : نعم ، عمرو بن بانه ، فأمر بإحضاره ، فدخل في مقدارٍ دُخُولِ علويه ، فأمره أن يُعْنِي الصوتَ ، فغناه فأحسن . فقال : أَحْسَنْتَ ما شئتَ ! هكذا ينبغي أن يُقال . ثم قال : يا غلامُ ، اسقني رطلاً ، واسقِ صاحبيهِ رطلاً رطلاً ، ثم دعا بعشرة آلاف درهمٍ ، وِجْلَعَةَ ثلاثةِ أثوابٍ ، ثم أمر بإعادته ، فأعاده ، فردَّ القولَ الذي قاله وأمر بمثل ما أمر به حتى فعل ذلك عشرًا ، وحصل لعمر مائة ألفِ درهمٍ وثلاثون ثوباً . ودخل المؤذنون فأذنوه بالظُّهرِ ، فنقد [أصبغه الوسطى بابهامه وقال] برق يمان . وكذلك كان يفعل إذا أراد أن ينصرفَ من بحضرتِهِ من الجلساء . فقال عمرو : يا أمير المؤمنين قد أنعمتَ عليّ وأحسنْتَ إليّ ، فإن رأيتَ أن تأذنَ لي في مُقاسمةِ أخويِّ ما وصل إليّ ، فقد حضراه ؟ فقال : ما أحسنَ ما استمحتَ لهما ! بل نُعطيها نحن ولا نُلحقهما بك . وأمر لكلِّ واحدٍ منهما بمثل نصفِ جائزةِ عمرو .

ويكَّر إلى طاهرٍ ، فرحلَه ، فلما ثنى عنانَ دابته منصرفاً ، دنا منه حميدٌ الطوسي فقال له : اطرَحْ على ذنبه تراباً . فقال اخسأ يا كلب ، ونفدَ طاهر

لوجهه . وقدّم غسان بن عبّاد فسأله عن علته وسببها ، فحلف له أنه لم يكن عليلاً ولا كتب بشيء من هذا ، فعلم المأمون أن طاهراً احتال عليه بآبئ أبي خالد ، وأمّسك على ذلك ، فلما كان بعد مدة من مقدّم طاهر إلى خراسان قطع الدعاء للمأمون على المنبر يوم الجمعة ، فقال له عون بن مجاشع بن مسعدة صاحب البريد : كيف أقدمت على هذا الفعل ولم تدع في هذه الجمعة لأمر المؤمنين ؟ فقال : سهو وقع فلا تكتب به ، وفعل مثل ذلك في الجمعة الثانية وقال لعون : لا تكتب به ، وفعل مثل ذلك في الجمعة الثالثة ، فقال له عون : إن كتب التجار لا تنقطع من بغداد ، وإن اتصل هذا الخبر بأمر المؤمنين من غيري لم آمن أن يكون سبب زوال نعمتي . فقال : اكتب بما أحببت ، فكتب إلى المأمون بالخبر ، فلما وصل كتابه دعا بأحمد بن أبي خالد وقال : إنه لم يذهب عليّ احتيالك عليّ في أمر طاهر وتمويهك له ، وأنا أعطيت الله عهداً لئن لم تشخص حتى توفيني به كما أخرجته من قبضتي ، وتصلح ما أفسدته عليّ من أمر ملكي لأبيد غضراءك^١ ، فشخص أحمد وجعل يتلوّم في الطرق ويقول لأصحاب البرد : اكتبوا بخبر عليّ أجدّها . فلما وصل إلى الرّيّ لقيته الأخبار بوفاة طاهر ، ووافته رسل طلحة [بن طاهر ، فأغذّ السير حتى قدم] خراسان فلقية طلحة على حدّ عمله^٢ ، فقال له أحمد : لا تكلمني ، ولا تُرني وجهك فإنّ أباك عرضني للعطب وزوال النعمة مع احتيالي له وسعيي كان في محبته . فقال له : أبي قد مضى لسبيله ، ولو أدركته لما خرج من طاعتك ، وأنا فأحلف لك بكلّ ما تسكنُ إليه ، وأبذل لك كلّ ما عندي من مالٍ وغيره ، فاضمنّ عني حسن الطاعة وضبط الناحية ، والإخلاص في النصيحة . فكتب أحمد بخبره وخبر طاهر وخبر طلحة إلى المأمون ، وأشار بتقليده . فأنفذ المأمون إليه اللواء والعهد والخلع ، وانصرف أحمد إلى مدينة السلام .

١ الغضراء : الأرض الطيبة الخضراء ، وأباد غضراءه : أهلك خيرته ونضارته .

٢ الأغاني : على حين غفلة .

٣٨٥ - وقد روي [أن المأمون قال] لأحمد حيث أشار بطاهرٍ إنَّه خالِعٌ ، فقال أحمدُ : فأنَّا أضْمَنَهُ ، وأنَّ أحمدَ أهدى إلى طاهرٍ خادماً كان رِيَّاهُ ، وقرَّرَ معه أن يسمَّه إن تغيَّرَ عن الطاعةِ ، وأنَّ الخادِمَ سمَّه في كالمخ حيث فعل طاهرٌ ما فعل ، والله أعلم .

٣٨٦ - قال منجانبُ بنُ راشدٍ : بعث أبو بكرٍ العلاءَ بنَ الحضرميِّ على قتالِ أهلِ الردَّةِ بالبحرينِ ، فلاحقَ به مَنْ لَمْ يرتدِّدْ من المسلمين ، فسلك بنا الدهناءَ حتى إذا كنا في مجبوحيتها أراد الله أن يُرِينَا آيَةً ، فنزل العلاءُ وأمرَ بالنزولِ ، فنفرتِ الإبلُ في جَوْفِ الليلِ [فما بقي عندنا بعيرٌ] ولا زادٌ ولا مَزَادٌ ، فما عَلِمْتُ جَمْعاً هَجَمَ عليهم من العَمِّ ما هَجَمَ علينا ، وأوصى بعضنا إلى بعضٍ . ونادى منادي العلاءَ : اجتمعوا ، فاجتمعنا إليه ، فقال : ما هذا الذي ظَهَرَ فيكم وغَلَبَ عليكم ؟ فقال الناسُ : وكيف نُلامُ ونحنُ إنْ بَلَّغْنَا غداً لم تَحَمَّ شَمْسُهُ حتى نَصِيرَ حَدِيثاً ؟ فقال : يا أَيُّهَا الناسُ ، لا تُراعوا ، أَلَسْتُمْ مسلمين ؟ أَلَسْتُمْ في سبيلِ الله ؟ أَلَسْتُمْ أنصارَ الله ؟ قالوا : بلى ، قال : فابشروا ، فوالله لا يخذلُ الله مَنْ كان في مِثْلِ حالِكِم . ونادى المنادي بصلاةِ الصبحِ حين طلع الفجرُ ، فصلى بنا ، ومِنَّا الْمُتَمَيِّمُ وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَزَلْ على طهوره . فلما قضى صلاته [جثا لركبتيه وجثا الناسُ ، فنصب في] الدعاء ونصبوا له . فلمع سَرَابٌ ، فأقبلَ على الدعاء ، ثم لمع لهم آخِرُ كذلك ، فقال الرَّائِدُ : ماءٌ ! فقام وقام الناسُ ، فمشينا إليه حتى نزلنا عليه فَشَرِبْنَا واغتسلنا ، فما تعالى النهارُ حتى أقبلت الإبلُ من كُلِّ وَجْهِ ، فَأَنَاخَتْ ، فقام كلُّ رجلٍ مِنَّا إلى ظَهْرِهِ فَأَخَذَهُ ، فما فَقدْنَا سلكاً ، فأرويناها وسقيناها العَلَلِ بعد النَّهْلِ ، وتروينا ثم تروحنا .

٣٨٥ وفيات الأعيان ٢ : ٥٢٢ .

٣٨٦ الأغاني ١٥ : ٢٠١-٢٠٥ وتاريخ الطبري ٣ : ٣٠٦ .

١ وفيات الأعيان : جائع .

وكان أبو هريرة رفيقي ، فلما غيبتنا عن ذلك المكان قال لي : كيف علمك بموضع ذلك الماء ؟ قلت : أنا من أهدى العرب بهذه البلاد ، قال : فكراً معي حتى تُقيمني عليه . [فكررتُ به] فأتيتُ على ذلك المكان بعينه ، فإذا هو لا غديرَ به ولا مطر ولا أثرَ ماءٍ . فقلتُ له : والله لولا أنني لا أرى الغديرَ لأخبرتُك أن هذا هو المكانُ ، وما رأيتُ بهذا المكانِ ماءً من قَبْلِ ذلك اليوم . فنظر أبو هريرة إداوتَهُ مملوءةً فقال : هذا والله المكانُ بعينه ، ولهذا رجعتُ ورجعتُ بك ، وملاّتُ إداوتي ثم وضعتها على شفير الوادي . فقلتُ : إن كان مناً من المَنِّ وكانت آيةً عرَفْتها ، وحَمِدَ اللهُ ، ثم سيرنا حتى نَزَلَ هَجْرٌ .

[وأرسل] العلاءُ إلى الجارودِ ورجلٍ آخَرَ أن انضمَّما في عبد القيسِ حتى تنزلا على الحُطَمِ ممَّا يليكما . (وكان الحُطَمُ ، وهو [شريح بن ضبيعة] مَمَّنْ أرتدَّ وقويت شوكتُه ، واجتمعت ربيعةُ بالبحرينِ ، وردُّوا المُلْكَ في آلِ المُنذرِ فملَكوا المنذرَ بنَ النعمانِ بنِ المنذرِ ، وقيل : هو ابن سويد بن المنذرِ أخي النعمانِ وكان يُسمَّى الغرور ، ثم أسلمَ بعد ذلك ، وكان يقول : لستُ بالغرورِ ، ولكني المَغْرورُ) .^١

وخرَجَ العلاءُ بن الحضرميِّ بَمَنْ مَعَهُ وَمَنْ [قَدِيمٌ] عَلَيْهِ حَتَّى نَزَلَ مِمَّا يَلِي هَجْرًا ، وَتَجَمَّعَ الْمُشْرِكُونَ كُلُّهُمْ عَلَى الْعَلَاءِ^٢ . وَخَنَدَقَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَكَانُوا يَتْرَاحُونَ الْقِتَالَ وَيَرْجِعُونَ إِلَى خَنَدَقِهِمْ ، فَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ شُهُورًا^٣ . فَبَيْنَا النَّاسُ لَيْلَةً كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ فِي مَعَسِكِ الْمُشْرِكِينَ [ضَوْضَاءَ شَدِيدَةً كَأَنَّهَا ضَوْضَاءُ] هَزِيمَةٍ [أَوْ قِتَالٍ] ، فَقَالَ الْعَلَاءُ : مَنْ يَأْتِينَا بِخَبْرِ الْقَوْمِ ؟ [فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَذَفٍ : أَنَا أَتَيْكُمْ بِخَبْرِ الْقَوْمِ] - وَكَانَتْ أُمُّهُ عَجَلِيَّةً - فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ خَنَدَقِهِمْ أَخَذُوهُ فَقَالُوا لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَاتَسَبَّ لَهُمْ وَجَعَلَ يُنَادِي : يَا

١ ما بين قوسين نقل مضطرب من سياق آخر عند الطبري وأبي الفرج .

٢ الأغاني : وتجمع المسلمون كلهم إلى العلاء .

٣ في المصدرين : شهراً .

أُبَجْرَاهُ ! فجاء أَبَجْرُ بنُ بُجَيْرٍ فَعَرَفَهُ ، فقال : ما شأنك ؟ قال : لا أَضِيعَنَّ اللَّيْلَةَ بينَ اللِّهَازِمِ ، وعلامٌ أُقْتَلُ وحوالي عساکرٌ من عِجَلٍ وتَيْمِ اللاتِ وقيسٍ وَعِزَّةٍ ؟ أَيْتَلَاعِبُ بِي الحُطَمُ ونُزَاعُ القِبَائِلِ وأنتم شُهودٌ ؟ فتخلَّصه وقال : واللهِ إِنِّي لأظنُّكَ بئسَ ابنُ الأُختِ لأخوالِكَ اللَّيْلَةَ ! فقال : دَعْنِي مِنْ هَذَا ، وأطعمني ، فقد مُتُّ جوعاً . ففَقَرَّبَ إليه طعاماً فأكل ثم قال : زوِّدني [واحملني وجوِّزني أَنْطَلِقُ إلى طَيْئِي] - ويقول ذلك لرجلٍ قد غلب عليه الشرابُ - ففعل وحمله على بعيرٍ وزوَّده وجوَّزه . وخرَجَ عبدُاللهِ حتى دخل عَسْكَرَ المسلمين وأخبرهم أَنَّ القَوْمَ سُكَّارِي . فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عسكرهم ، فوضعوا فيهم السيفَ حيث شاءوا ، فتنقَّحُوا الخندقَ هُرَاباً ، فمُتَرَّدٌ ، وناجٍ ودُهْشٌ ومقتولٌ ومأسورٌ ، واستولى المسلمون على ما في العسكرِ ، فلم يُفَلِتْ رجلٌ إلا بما عليه . فأما أَبَجْرُ فأفَلَّتْ ، وأما الحُطَمُ فَإِنَّهُ بَعِلٌ^١ ودُهْشٌ ، فقام إلى فرسه - والمسلمون خلاهم - ليركبَ ، فلما وضع رِجْلَهُ في الرَّكَّابِ انقطع ، فمَرَّ به عفيف بن [المنذر] والحُطَمُ يستغيث ويقول : أَلَا رجلٌ من بني قيس بن ثعلبة يعقلني ، فرفع صَوْتَهُ ، فعرفه عفيفٌ فقال : أَبُو ضُبَيْعَةَ ؟ قال : نعم ، قال : أعطني رِجْلَكَ أعْطَيْكَ . فأعطاه رِجْلَهُ يعْطُلُها ، فَنَفَّحَها فَأَطْنَهَا^٢ من الفَخْدِ وتركه ، فقال : أَجْهَرُ عليّ ، فقال : إِنِّي لأحِبُّ أَلَا تموتَ حتى أَمْضُكَ - وكان مع عفيفٍ عِدَّةٌ من ولدِ أبيه ، فأصيبوا ليلتئذٍ - وجعل الحُطَمُ يطلبُ مَنْ يقتلُهُ ، يقول ذلك لمن لا يعرفُهُ ، حتى مرَّ به قيس بن عاصم فمال عليه فقتله ، فلما رأى فَخْدَهُ نادراً قال : واسوأُتاه ! لو علمتُ الذي به لَمْ أَجْهَرُ عليه .

وخرج المسلمون بعدما أحرزوا الخندقَ على القومِ يطلبونهم ، فاتبعوهم [فلحقَ قيسُ بنُ عاصمِ أَبَجْرَ - وكان] فَرَسٌ أَبَجْرٌ أَقْوَى من فرسِ قيسٍ ، فلما خَشِيَ أَنْ يفوته طَعَنَهُ في العُرْقوبِ ، فقطع العصبَ ، وسَلِمَ النَّسَا ، فقال عفيفٌ

١ بعِل : خاف ودُهش .

٢ نفحها فأطنها : ضربها بالسيف فقطعها .

بن المنذر في ذلك : [من الطويل]

فإن يرقأ العرقوبُ لا يرقأ النساءُ وما كلُّ مَنْ يلقى بذلك عالمُ
ألم ترَ أنا قد فللنا حُماتهم بأسرةِ عمرو ، والربابُ الأكارمُ

وأسرَ عفيف بن المنذرِ الغرورَ ، فكلمتهُ الربابُ فيه وكان ابن أُختهم ، وسأله أن
يُجيره ، فجاء به إلى العلاء فقال : إني أجرتُه ، فقال : ومن هو ؟ قال الغرورُ ،
فقال له الغرورُ : إني لستُ بالغرورِ [ولكني المغرورُ ، قال : أسلم ، فأسلم وبقِيَ]
بهجرَ ، وأصبح العلاء يقسمُ الأنفالَ ، ونفلَ رجالاً من أهل البلادِ ثياباً ، فمِن
نفلِ عفيف بن المنذر ، وقيس بن عاصم ، وثمامة بن أثال . فأما ثمامة فنفلَ ثياباً
فيها خميصة ذاتُ أعلامٍ كان الحُطَمُ يُباهي بها ، فأخذَ منها وباع الباقي .

وهربَ الفلألُ إلى دارين ، فركبوا إليها السفنَ ، فجمعهم الله إليها ، وندبَ
العلاء الناسَ إلى دارين ، وخطبهم فقال : إنَّ الله قد جمع لكم إخوانَ الشيطانِ
وشُرَّادَ الحربِ في هذا اليوم ، وقد أراكم من آياته في البرِّ لتعتبروا بما في البحرِ ،
فانهضوا إلى عدوكم واستعرضوا البحرَ [إليهم ، فإنَّ الله قد جمَعهم ، فقالوا :
نَفْعَلُ] ولا نهابُ والله [بعد الدهناء هولاً ما بقينا] .

فارتحل وارتحلوا حتى إذا أتى ساحلَ البحرِ اقتحموه على الخيلِ والحمولةِ
والإبلِ والبغالِ والراكبِ والراجلِ ، ودعا ودعوا ، وكان دعاؤهم : يا أرحمَ
الراحمين ، يا كريمُ ، يا حليمُ ، يا أحدُ ، يا صمدُ ، يا حيُّ ، يا محيي الموتى ،
يا حيُّ يا قيوم ، لا إله إلا أنتَ يا ربنا . فأجازوا ذلك الخليجَ بإذنِ الله يمشون
على مثلِ رَمْلَةٍ مِثْءٍ فوقها ماءٌ يَغْمُرُ أخفافَ الإبلِ ، وبين الساحلِ ودارين
مسيرةُ يومٍ وليلةٍ لسُننِ البحرِ . ووصل المسلمون إليها فما تركوا بها من
المشركين مُخبراً ، وسبوا الدراريَّ ، واستاقوا الأموالَ ، فبلغ نفلُ [الفارسِ
سنةَ آلاف] والراجلِ ألفين فلما [فرغوا رجعوا] عودهم على بدئهم حتى
عبروا . وأنشد في ذلك [عفيف] : [من الطويل]

ألم تر أن الله ذلّل بحره وأنزل بالكفار إحدى الجلائل
دعونا الذي شقّ البحار فجاءنا بأعجب من شقّ البحار الأوائل

وكان بهجرَ راهبٍ فأسلم يومئذٍ ، فقيل له : ما دعاك إلى الإسلام ؟ قال : ثلاثة أشياء خشيتُ أن يمسخني الله بعدها إن أنا لم أفعل : فيضُ الماء في الرمال ، وتمهيدُ أثباح البحور ، ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء في السحر ، قالوا : وما هو ؟ قال : اللهم أنت أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت ، [البدیع ، ليس قبلك] شيء ، والدائم غير [الغافل] ، والحي الذي لا يموت ، وخالق ما يرى و[ما] لا يرى ، وكل يوم أنت في شأن ، وعلمت اللهم كل شيء بغير تعليم ، فعلمت أن القوم لم يُغاثوا بالملائكة إلا وهم على أمر الله .

٣٨٧ - دخل رجالٌ من قريشٍ وبنو هاشمٍ فيهم عبدالله بن العباسِ على معاوية في خلافته . فأقبل معاوية على القوم بوجهه وقال : يا بني هاشم ، بيم تفخرون علينا ؟ أليس الأبُّ واحداً ، والأمُّ واحدةً ، والدارُّ واحدةٌ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : نفخر عليك بما أصبحتَ تفخر به على سائر قريشٍ ، وتفخر به قريشٌ على الأنصارِ ، وتفخر به الأنصارُ على العربِ ، وتفخر به العربُ على العجم ، برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بما لا تستطيع له [إنكاراً] ولا منه فراراً . [فقال : يا ابن عباس ! لقد أعطيت لساناً ذرباً ، تكاد تغلب بباطلك حق سواك] . فقال ابن عباسٍ : يا معاوية ، إن الباطل لا يغلب الحق ، فدع عنك الحسدَ ، فبئسَ الشعارُ الحسدُ ! فقال معاوية : صدقت يا ابن عباس . أما والله إني لأحُبُّك لأربع : إحداهنَّ لقرابتك من رسول الله ﷺ ، والثانيةُ لأنك رجلٌ من أسرتي ، والثالثةُ لأنك لسانُ قريشٍ وزعيمها ، وأما

٣٨٧ الخبر مع بعض اختلاف في العبارة في أخبار الدولة العباسية لمؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور عبد الجبار المطليبي : ٦٢-٦٦ وعنه التصويبات وملء الفراغات في الأصل .

الرابعة ، فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ حِيَلًا لِأَبِي . وقد غَفَرْتُ لَكَ أَرْبَعًا : فَأِحْدَاهُنَّ : عَذُوكَ عَلَيَّ بِصَفِيْنِ فَيَمْنِ عِدَا ، وَإِسَاءَتِكَ فِي خِذْلَانِ عَثْمَانَ فَيَمْنِ أَسَاءِ ، وَسَعْيِكَ عَلَيَّ عَائِشَةَ فَيَمْنِ سَعْيِ ، وَنَفْيِكَ عَنِّي زِيَادًا فَيَمْنِ نَفْيِ . [فضربتُ أنفَ هذا الأمرِ وعينه حتى استخرجت مِقتَكَ] في كتابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وفي قولِ الشاعِرِ . فَأَمَّا مَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَوْلُهُ : ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة : ١٠٢) وَأَمَّا فِي الشِعْرِ ، فَقَوْلُ الذُّبْيَانِيِّ :
[من الطويل]

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْتَبٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبِ
إِنَّا قَدْ قَبَلْنَا مِنْكَ الْأَوَّلَ ، وَغَفَرْنَا لَكَ الْآخِرَ .

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِحَمْدِهِ ، وَوَعَدَ عَلَيْهِ ثَوَابَهُ ، أَحْمَدُهُ كَثِيرًا كَمَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا كَثِيرًا ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ .

[أما بعد ، فَإِنَّكَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ تَحْبِنِي] لِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَلِكَ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ وَعَلَى كُلِّ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ لِأَنَّهُ الْأَجْرُ الَّذِي سَأَلَكُمْ : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى : ٢٣) ، وَهُوَ الْأَجْرُ الَّذِي سَأَلَكُمْ عَمَّا أَتَاكُمْ بِهِ مِنَ الضِّيَاءِ وَالنَّهَارِ الْمُنِيرِ ، فَمَنْ لَمْ يُجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ خَابَ وَكَبَا ، وَخَزِيَ وَهَوَى ، وَحَلَّ مَحَلَّ الْأَشْقِيَاءِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنِّي مِنْ أُسْرَتِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، فَهُوَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا أَرَدْتَ صَلَاةَ الرَّحِمِ ، وَصَلَاةَ الرَّحِمِ مِنْ أَفْعَالِ الْأَبْرَارِ ، وَلَعَمْرِي إِنَّكَ وَصُولٌ لِرَحِمِكَ مَعَ مَا كَانَ مِنْكَ مِمَّا لَا [تتريب عليك فيه اليوم] .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنِّي لِسَانُ قَرِيْشٍ وَزَعِيمُهَا ، فَإِنِّي لَمْ أُعْطَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ تُعْطَهُ ، وَلَكِنَّكَ قُلْتَ ذَلِكَ لِشَرَفِكَ وَفَضْلِكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ : [من الطويل]

وكلُّ كريمٍ للكريمِ مُفضَّلٌ يراه له أهلاً وإن كان أفضلاً

وأما قولك : إنَّ أبي كان خيلاً لأبيك ، فقد كان ذلك كذلك ، وقد علمتَ ما كان من أبي إليه يومَ الفتحِ ، وكان شاكراً كريماً ، وقد قال الأولُ : [من الطويل]

سأحفظُ مَنْ آخى أبي في حياته وأحفظُه من بعده في الأقاربِ
ولستُ لمن لا يحفظُ العهدَ وامقاً صديقاً ولا عند المُلَمِّ بصاحبِ

وأما قولك في [عدوي عليك] بصيفين ، فوالله لو لم أفعلْ لكنتُ من شرِّ العالمين ؛ يا معاويةُ ، أكانتَ تحذُّكُ نفسُكُ أني كنتُ خاذلاً لابنِ عمِّي أميرِ المؤمنين وقد حشدتَ له المهاجرون والأنصارُ ؟ لم يا معاويةُ ؟ أضنُّ بنفسي أم شكُّ في ديني ، أم جبنٌ من سَجَّيتي ؟ والله لو فعلتُ ذلك لاختبأتَه فيَّ ، وإن كنتَ قد عاتبته عليه .

وأما خذلانُ عثمانَ ، فقد خذله مَنْ هو أَمْسُ رَجِماً به مِنِّي وأبعدُ رَجِماً ، فلي في الأقربين والأبعدين أسوةٌ ، ولم أعُدْ عليه مع مَنْ عدا ، بل كنتُ أكفُّ أهلَ الحجازِ عنه^١ .

وأما قولك في عائشة أم المؤمنين ، فلو قرأتَ في بيتها كما أمرها ربُّها لكان . . . عنها^٢ .

وأما قولك في زيادٍ ، فإني لم أنفِه ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ نفاه .

(يعني بقوله هذا : «الولدُ للفراشِ ، وللعاهرِ الحجرُ»)^٣ .

وإني مع هذا لأحبُّ ما سرَّك في جميعِ أمرك .

فاعترضَ عمرو بن العاصِ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، لا يخذعَنَّك ابنُ عباسٍ

١ في أخبار الدولة العباسية : بل كفت عنه كما كف أهل الحجاز .

٢ في أخبار الدولة العباسية : وأما قولك في عائشة فإن الله أمرها أن تحتجب بسترها وتقر في بيتها ، فلما عصت ربها ، وخالفت نبيها ، صنعنا ما كان منا إليها .

٣ متفق عليه .

بلسانه ، والله ما أَحَبَّكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ . وَإِنَّكَ وَإِيَّاهُ لَكَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :
[من الطويل]

وقد كُنْتُ جَلْدًا فِي الْحَيَاةِ مُرَّزًا^١ وقد كُنْتُ لِبَاسِ الرِّجَالِ عَلَى ضِغْنٍ^٢
فقال ابنُ عباسٍ : إِنَّ عَمْرًا دَخَلَ بَيْنَ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ ، وَالْعَصَا وَاللِّحَاءِ ، [وقد
قال فليسمع ، وقد وافق قرناً] . إني والله ما أَصْبَحْتُ أَعْتَدِرُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْ
أَكُونَ شَانئًا لَكَ قَالِيًا . أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿إِنَّ شَانئَكَ هُوَ
الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر : ٣) . [فأنت الأبتَر] من الدين والدنيا . وَوَجَدْتُ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ قَدْ قَالَ فِي عَقْدِ كِتَابِهِ : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة : ٢٢) فَإِنَّكَ قَدْ حَادَدْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَلَقَدْ
جَهَدْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَهْدَكَ ، وَأَجَلَبْتَ عَلَيْهِ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ ، حَتَّى
إِذَا غَلَبَكَ اللَّهُ عَلَى أَمْرِكَ ، وَأَوْهَنَ حَزْبُكَ ، وَرَدَّ كَيْدَكَ فِي نَحْرِكَ ، عُدْتَ
لِعِدَاوَةِ أَهْلِ [بيته من بعده ، ليس بك في] ذَلِكَ حُبُّ مَعَاوِيَةَ إِلَّا لِلْعِدَاوَةِ لِلَّهِ
وَرَسُولِهِ لِلْحَسَنِ الْقَدِيمِ لِأَبْنَاءِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَبِالْبُغْضِ لَهُمْ ، فَإِنَّكَ وَإِيَّاهُمْ [كما]
قال الشاعرُ : [من الطويل]

تَعْرَضَ لِي عَمْرُو ، وَعَمْرُو خَزَايَةٌ تَعْرَضَ ضَبِيعَ الْقَفْرِ لِلْأَسَدِ الْوَرْدِ
فَمَا هُوَ لِي نِدًّا فَاشْتَمَ عَرِضُهُ وَلَا هُوَ لِي عَبْدًا فَابْطَشَ بِالْعَبْدِ
فَأَرَادَ عَمْرُو الْكَلَامَ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : وَاللَّهِ مَا أَنْتَ مِنْ رِجَالِهِ ، فَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ ، وَإِنْ
شِئْتَ فَدَعْ .

٣٨٨ - ذُكِرَ أَنَّ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ أَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ بُوَيْبِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابن الداعي العلويُّ وقال له : قَدْ أَقْطَعْتَ فَلَانًا أَصْفَهْسَلَارِيَةَ الدَّيْلِمِ ، كُلِّ وَاحِدٍ
مِائَةَ أَلْفٍ ؟ قال : نعم ، فقال : أَنْتَ تُعْظِمُ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : نعم ،

١ أخبار الدولة العباسية : «على غمر» بدلًا من «على ضغن» .

فقال : يجوزُ أن تُقَطَّعَ جَدِّي وآله مائة ألف ، قال : كيف ؟ فقال : لأنك قد ضَمَّنتَ القُضاءَ لابنِ أبي الشواربِ بمائة ألف ، وتَحَيَّلَ عليه الغلمانُ في الشهواتِ والخُمورِ ، وما بقي من آثارِ رسولِ الله ﷺ وشريعتهِ إلا الحُكْمُ ، فلو تركتَ هذه المائة ألفٍ له . فقال : قد فعلتُ ، ولكن انظرَ مَنْ يصلحُ للقضاءِ ، فأثبته لي حتى أوليهِ لِمَنْ يعملُ فيه بالواجبِ . فمضى أبو عبدالله ابنُ الداعي إلى أبي عبدالله البصريِّ ، وسأله مَنْ يصلحُ لذلك ، فأُملي عليه سِتَّةَ عَشَرَ نَفَرًا : أبو بكرُ الرازيُّ ، وابنُ معروفٍ ، وأبو بكرُ بنُ سيارٍ من أصحابِ أبي حنيفة ، وأبو بكرُ الأبهريُّ ، وأبو الحسنِ ابنُ أمِّ شيانٍ من أصحابِ مالك ، وأبو بشرٍ بنُ أكتَمٍ من أصحابِ الشافعيِّ . فجاءَ ابنُ الداعي إلى ابنِ بُويه وعَرَضَ عليه الأسماءَ ، فقال : أمَّا أبو بكرُ الرازيُّ وأبو بكرُ الأبهريُّ ، فكلُّ واحدٍ منهما يصلحُ أن يكونَ قاضيَ قضاةِ الدنيا فَضلاً عن بغداد ، ولا مَطْعَنَ عليهما في شيءٍ ، إلا أن أخِي رُكنَ الدولة أبا عليٍّ إن بلغه هذا يقولُ : أمَّا وَجَدَ ببغداد - وهي حضرةُ الخلافةِ - أحداً يوليهِ القضاءَ حتى وليَّ مَنْ هو من أهلِ عملي ، والسياسةُ تُوجبُ يرجع إليهما .

وأما أبو محمد بن معروف ، فقبيل لي إنه يحضرُ الغناءَ . ويعدُّ أن جعلتُ في نفسي أن أوليَ هذا الأمرَ لله ، فلا أريدُ أن أوليَ فيه مَنْ يَتَطَرَّقُ عليه بشيءٍ . وأمَّا أبو الحسنِ ابنُ أمِّ شيانٍ فيصلحُ لهذا ، وقد كان تولَّى قضاءَ القضاةِ قَبْلَ هذا ، ولكنه هاشميٌّ وهو ابنُ عمِّ الخليفةِ ، ومتى صار القضاءُ إليه وازرَّ الخليفةَ ولم أُطَقْهُ ، وخرَجَ القضاءَ عن يدي .

وأما أبو بكر بن سيارٍ ، فكنْتُ قد أنفَذتُهُ في رسالةٍ إلى الأهوازِ ، فعاد وأهدى إليَّ غلاماً حسناً وهو يعرفُ رأيي في الغلمانِ ، ومَنْ يتقرَّبُ بمثل هذا لا أريدُ أن أوليَهُ القضاءَ ، فقلتُ له : أبو بشرٍ ؟

وعرَّفْتُ أبا عبدالله البصريِّ ، فقال لأبي محمدٍ الأكَفاني : امضِ إلى أبي بشرٍ ابنِ أكتَمٍ وسَلِّم عليه بقضاءِ القضاةِ ، وعرَّفُهُ الحالَ ليعلمَ أن هذا من قِبَلنا ، وتكونَ لنا عنده يدٌ . فمضى إلى أبي بشرٍ ، وكان شيخاً قد كَبُرَتْ سنُهُ ، فسَلِّم عليه

بالقضاء ، فقال : أتَهْزَأُ بي وأنا شيخٌ كبيرٌ ؟ ! فقال : ما أهْزَأُ ، وعَرَفَهُ القِصَّةَ .
فَقَبَّلَ بين عَيْنَيْ أَبِي مُحَمَّدٍ ، وتَوَلَّى قِضَاءَ القُضَاةِ ، وَأَقَامَ نَحْوًا من أربع سنين . ثم
اطَّلَعَ بعد ذلك على خِيَانَتِهِ ، ووقف للناسِ ثم تَغَيَّرَتِ الأحوالُ .

٣٨٩ - كان جامعُ بنِ أميةَ المُحَارِبِيُّ من الخُطباءِ البُلغَاءِ وكان مُتَدَيِّنًا
[صالحًا ، وهو الذي قال للحجاج حين بنى] مدينة واسط : بنيتها في غير بلدك ،
وتورثتها غير ولدك .

وشكا إليه الحجاجُ أهلَ العراقِ ، وأخبرَهُ عن سُوءِ نِيَّاتِهِمْ ، وخبثِ
سِريرَتِهِمْ ، وَقَلَّةِ طاعتِهِمْ ، وكثرةِ خِلافِهِمْ ، فقال له جامعٌ : أما إنَّهم لو
أَحْبَبُوا لَأَطَاعُواكَ ، على أنَّهم ما [شئتوك] لِنَسَبِكَ ولا لبلدِكَ ، ولا في بطنِكَ
وظَهْرِكَ ، فَدَعُ ما يُعْدهم منك إلى ما يُقَرِّبُهُمْ إليك ، والتَمِسِ العافيةَ مِمَّنْ
دونك تُعْطِها مِمَّنْ فَوْقَكَ ، وَلِيَكُنْ إيقاعُكَ بعد وعيدِكَ ووعيدُكَ بعد وَعْدِكَ .

قال الحجاجُ : إني والله ما أرى أن أَرُدَّ بني اللُكَيْعَةِ إلى طاعتي إلا بالسيفِ .
قال : أَيْهَا الأَمِيرُ ، إِنَّ السيفَ إِذَا لَقِيَ السيفَ [ذهب الخيار] . قال الحجاجُ :
الخيار [يومئذٍ لله . قال : أَجَلُ ، ولكنك لا [تدري] لمن يجعله الله . فغضب
الحجاجُ وقال : يا هَناه ! إنك من محارب . فقال جامعٌ : [من الطويل]

وللحربِ سُمِينا وَكُنَّا محارِبًا إِذا ما القنا أَمسى من الطَّعْنِ أَحْمرا

قال الحجاجُ : والله لقد هَمَمْتُ أَنْ أَخْلَعَ لسانَكَ وَأَضْرِبَ به وَجْهَكَ . قال
جامعٌ : إِنَّ صَدَقَتَكَ أَغْضَبُنَاكَ ، وَإِنْ غَشَشْنَاكَ أَغْضَبْنَا اللهَ ، وَغَضَبُ الأَمِيرِ
أَهْوَنُ عَلَيْنَا من غَضَبِ الله . قال : أَجَلُ . وسكن الحجاجُ وشُغِلَ ببعضِ
الأمرِ ، فانسَلَّ جامعٌ وخَرَجَ من بين الصفوفِ من خَيْلِ الشامِ حتى صار إلى

٣٨٩ البيان والتبيين ٢ : ١٣٥-١٣٧ والعقد ٢ : ١٧٩-١٨٠ وعيون الأخبار ٢ : ٢١٢ .

١ في المصادر : ولا لذات نفسك .

خَيْلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، [وكان الحجاج لا يخلط] أَهْلَ الشَّامِ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ .
فَأَبْصَرَ كَبْكَبَةً فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنْ بَكْرِ الْعِرَاقِ وَقَيْسِ الْعِرَاقِ وَتَمِيمِ الْعِرَاقِ [وَأَزْدِ
الْعِرَاقِ] ، فَلَمَّا رَأَوْهُ اشْتَرَّابُوا إِلَيْهِ ، وَبَلَغَهُمْ خُرُوجُهُ فَقَالُوا لَهُ : مَا عِنْدَكَ ،
دَافِعَ اللَّهِ لَنَا عَنْكَ ؟ قَالَ : وَيَحْكُمُ ! عُمُوهُ بِالْخَلْعِ كَمَا يَعْمُكُمُ بِالْعِدَاوَةِ ، وَدَعَا
التَّعَادِي بَيْنَكُمْ مَا عَادَاكُمْ ، فَإِنَّهُ أَقْوَى أَعْدَائِكُمْ ، وَأَحَدُهُمْ نَابًا وَمِخْلَبًا ،
وَأَجْرُوهُمْ ، إِنْ ظَفَرَ بِكُمْ لَا يَدَعُ مِنْكُمْ لِسَانًا يَنْطِقُ ، وَلَا عَيْنًا تَطْرَفُ ؛ وَإِنْ
أَظْفَرَكُمْ اللَّهُ بِهِ ، تَرَاجَعْتُمُ الْعِدَاوَةَ وَالتَّحَارُبَ بَيْنَكُمْ أَوْ تَعَايَيْتُمْ . أَيُّهَا التَّمِيمِيُّ ،
هُوَ وَاللَّهُ أَعَدَى لَكَ مِنَ الْأَزْدِيِّ ، وَأَيُّهَا الْقَيْسِيُّ هُوَ أَعَدَى لَكَ مِنَ التَّغْلِبِيِّ ،
وَهَلْ ظَفَرَ بِمَنْ نَاوَاهُ مِنْكُمْ إِلَّا بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنْ رُؤَسَائِكُمْ . ثُمَّ هَرَبَ جَامِعٌ
مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَجَارَ بِزُفْرَ بْنِ الْحَارِثِ فَأَجَارَهُ .

٣٩٠ - قَالَ عَلِيُّ الْحَمِيرِيُّ : لَمَّا أُشْخَصَ الْمَنْصُورُ أَبَا حَنِيفَةَ إِلَى بَغْدَادَ
شَخَّصَتْ مَعَهُ ، فَقَدِمَ بَغْدَادَ ، فَحَضَرَ الدَّارَ ، وَأَعْلِمَ بِهِ الْمَنْصُورُ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ ثُمَّ
خَرَجَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُتَمَقِّعُ اللَّوْنِ ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لِي : الْمَنْزِلُ ، الْمَنْزِلُ ! فَمَضَيْتُ
مَعَهُ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا دَعَانِي إِلَى الْقَضَاءِ ، فَأَعْلَمْتُهُ أَنِّي لَا أَصْلِحُ ، وَافْتَرَصَهَا مِنِّي وَظَنَّ
أَنِّي قَدْ كَذَبْتُهُ ، فَقَالَ لِي : قَدْ جَلَسْتَ تُفْتِي النَّاسَ ، وَتَزَعَمُ أَنَّكَ لَا تَصْلِحُ لِلْقَضَاءِ ،
قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي لَمْ أَقُلْ إِنِّي لَا أَصْلِحُ لِأَنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْبَيِّنَةَ [عَلَى الْمُدْعِيِ
وَالْيَمِينِ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ] وَلَكِنَّهُ لَا يَصْلِحُ لِلْقَضَاءِ إِلَّا رَجُلٌ لَهُ نَفْسٌ يَحْكُمُ بِهَا عَلَيْكَ
وَعَلَى وَلَدِكَ وَعَلَى قُوَادِكَ ، وَليست تلك النفسُ لي ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَتَدْعُونِي ، فَمَا
تَرْجِعُ نَفْسِي إِلَيَّ حَتَّى أَفَارِقَكَ ؛ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنِّي أَطْرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ ،
وَقَالَ : فَلِمَ لَا تَقْبَلُ صِلَتِي ؟ فَقُلْتُ : أَفَوَصَلَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَالِهِ بِشَيْءٍ فَرَدَدْتُهُ
وَلَمْ أَقْبَلْهُ ؟ وَإِنَّمَا وَصَلْتَنِي مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا حَقَّ لِي فِيهِ ؛ لِأَنِّي لَسْتُ
مُقَاتِلًا مِنْ وَرَائِهِمْ فَأَخَذَ مَعِ الْمُقَاتِلَةَ ، وَلَسْتُ مِنْ وَلَدَانِهِمْ فَأَخَذَ مَا يَأْخُذُونَ ،

٣٩٠ مناقب أبي حنيفة للموفق بن أحمد المكي مع بعض اختلاف ١ : ١٩١ .

ولستُ من فقرائهم فأخذ ما يأخذُ الفقراءُ ، أنا من الله بخيرٍ ، وبنعمتهِ في كفايةٍ ، فقال لي : أقيم بمكانك تكاتيكَ القضاةِ فيما [لعلهم أن يحتاجوا إليك . قلت :] سمعاً وطاعةً .

٣٩١ - قال عبدالله بن المبارك : لما أفضت الخلافةُ إلى هارون ، وقعت في نفسه جاريةٌ من جوارى المهديِّ ، فأرادها على نفسها ، فقالت : لا أصلحُ لك ؛ إنَّ أباك قد أطافَ بي ، فأغري بها . قال : فبعث إلى أبي يوسف فقال : جاريةٌ من جوارى المهديِّ أردتها فتحصنت مني وذكرت أنَّ أبي قد وقع بها ، فعندك في هذا شيءٌ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، لا تُصدقها ، ليست بمأمونةٍ على نفسها . قال عبدالله بن المبارك : فلم أدر من أيُّهم أعجبُ ، من هذا الذي قد وضع يده في دماء المسلمين وأموالهم يتحرَّج من [وطء جارية] لأبيه رغبت بنفسها عن أمير المؤمنين ، أم من هذا فقيه الأرض وقاضيها ، قال : تهتكُ حرمةَ أبيك واقض شهوتك وصيرةً في رقبتي .

٣٩٢ - [جرى] بين عبدالله بن الزبير وبين عتبة بن أبي سفيان لحاءٍ بين يدي معاوية ، فجعل ابنُ الزبير يعدلُ بكلامه عن عتبة ويعرضُ بمعاوية ، حتى أطالَ وأكثرَ من ذلك ، فالتفت معاويةُ وقال مُتمثلاً : [من الطويل]

ورامٍ بعورانِ الكلامِ كأنَّها نوافِرُ صُبحٍ نقرتُها المراتعُ
وقد يُدحضُ المرءُ المواربُ بالخنا وقد تُدرِكُ المرءَ الكريمَ المصانعُ

ثم قال لابن الزبير : [من يقول هذا ؟] فقال : ذو الاصبع ، قال : أترويه ؟ قال : لا ، قال : مَنْ ههنا يروي هذه الأبيات ؟ فقال رجلٌ من قيسٍ : أنا أرويهَا يا أمير المؤمنين ، فقال : أنشدني ، فأنشدهُ حتى أتى على قوله :

٣٩١ أخبار القضاة ٣ : ٢٦١ ولكن دون تعليق ابن المبارك أو تسمية الخليفة .

٣٩٢ الأغاني ٣ : ٩٦-٩٧ .

وساعٍ برجليه لآخَرَ قاعدٍ ومعطٍ كريمٍ ذو يسارٍ ومانعٍ
وبانٍ لأحسابِ الرجالِ وهادمٍ وخافضٍ موله سفاهاً ورافعٍ
ومُغضٍ على بعضِ الخطوبِ وقد بدتْ له عورةٌ من ذي القِرابَةِ هاجعٍ
وطالبِ حُوبٍ باللبانِ وقَلْبُهُ يرى الحقَّ لا تخفى عليه الشرائعُ

فقال : [كم عطاؤك ؟] قال : سبعمائة ، قال : اجعلوها ألفاً ، وقطع الكلام بين
عبدالله وعتبة .

٣٩٣ - لما ولي الوليد بن عقبة الكوفة من قبل عثمان ، قدمها وبها سعد بن
أبي وقاص أميراً ، فدخل عليه ، فقال له سعد : ما أقدمك أبا وهب ؟ قال : أحببتُ
زيارتك ؛ قال : وعلى ذلك أجتت بربداً ، قال : أنا أرزنُ من ذلك ، ولكنَّ القومَ
احتاجوا إلى عملهم فسرحوني إليه ، وقد استعملني أميرُ المؤمنين على الكوفة .
فمكث سعدٌ طويلاً وقال له : ما أدري ، ألسنتُ بعدنا أم حمقنا بعدك ؟ (فقال :
لاتجزعنَّ أبا إسحاق ، فإنما هو المُلْكُ ، يتغداهُ قومٌ ويتعشاه آخرون ، فقال : أراكم
والله ستجعلونه مُلكاً) ^٣ ثم قال : [من الطويل]

خذني فجزيني ضباعٌ وأبشري بلحمِ امرئٍ لم يشهدِ اليومَ ناصره

٣٩٤ - وقال العجاج : [من الرجز]

وكلُّ معدودٍ إلى أن ينفداً وغايةُ الأقوامِ مهواةُ الردى
والدهرُ ما أصلحَ يوماً أفسداً وعادَ مبييه على ما جدداً

٣٩٣ الأغاني بتفصيل أوسع ٥ : ١١٣ .
٣٩٤ لم يرد هذا الرجز في ديوان العجاج .

- ١ الأغاني : باللسان .
- ٢ الأغاني : أصلحت . . . فسلنا .
- ٣ ما بين قوسين لم يرد في الأغاني .

ولا أرى الإنسان متروكاً سدى ويجعلُ اللهُ وإن طال المدى
لكلِّ شيءٍ مُنتهىً وأمداً

٣٩٥ - لَمَّا قَدِمَ عَمْرُ الشَّامِ وَقَفَ عَلَى طُورِ زَيْتَا ، فَأَرْسَلَ الْبَطْرِيْقُ عَظِيْمًا لَهُمْ
ثُمَّ قَالَ : انْظُرْ إِلَى مَلِكِ الْعَرَبِ ؛ فَرَأَاهُ عَلَى فَرَسٍ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صَوْفٍ مَرَقَّةٌ ، مُسْتَقْبِلَ
الشَّمْسِ بِوَجْهِهِ ، وَمِخْلَاطُهُ فِي قَرْبُوسِ سَرَجِهِ ، وَعَمْرٌ يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهَا فَيُخْرِجُ فَلَقَ
خُبَيْرَ يَابِسٍ فَوْصِفَهُ لِلْبَطْرِيْقِ ، فَقَالَ : لَا [طَاقَةٌ] لَنَا بِمُحَارَبَةِ هَذَا ، أَعْطُوهُ مَا شَاءَ .

٣٩٦ - قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : تَمَكَّنَّا مِنْ أُمَّ خَنْوَرٍ ، وَذَلِكَ لَمَّا اشْتَدَّ
مُلْكُهُ ، وَقَهَرَ أَعْدَاءَهُ ، وَظَنَّ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ دَانَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَعِشْ بَعْدَهَا إِلَّا أُسْبُوعًا .
أُمُّ خَنْوَرٍ : كُنْيَةُ الدُّنْيَا . أَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ : خَنْوَرٌ كَسَفُودٍ . وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ
يَقُولُونَ : خَنْوَرٌ كَتَحَوَّلٍ ، وَأَصْلُهَا فِي الضَّبْعِ ، فَشَبَّهَتْ بِهَا لِأَكْلِهَا النَّاسَ كَمَا قِيلَ
لِلسَّنَةِ : الضَّبْعُ .

٣٩٧ - قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وُلِدْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَفَطِمْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ،
وَحَتَمْتُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَأَتَّيْتُ الْخِلَافَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَأَخَافُ أَنْ
أَمُوتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ . فَلَمَّا دَخَلَ شَوَّالٌ وَأَمِنَ بِهَا مَاتَ .

٣٩٨ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : أَبُو بَكْرٍ سَلِمَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَلِمَتْ مِنْهُ ،
وَعَمْرٌ عَالَجَهَا وَعَالَجَتْهُ ، وَعِثْمَانُ نَالَ مِنْهَا وَنَالَتْ مِنْهُ ، وَأُمُّ أَنَا فَقَدْ تَضَجَّعْتُ
فِيهَا ظَهْرًا لِيَطْنُ .

٣٩٩ - وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَوَّلِينَ كَانَ يَأْكُلُ وَيَبِينُ يَدَيْهِ دِجَاجَةً مَشْوِيَّةً ،
فَجَاءَ سَائِلٌ فَرَدَّهُ خَائِبًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ مُسْرِفًا فَوَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ فُرْقَةٌ ،

٣٩٥ أخبار قدوم عمر إلى بيت المقدس كثيرة في كتب التاريخ .

٣٩٦ انظر اللسان (ختر) .

٣٩٧ نهاية الأرب ٢١ : ٢٧٧ .

٣٩٩ نثر الدر ٧ : ٤١٠-٤١١ .

وذهب ماله وتزوجت ، فبينما زوجها الثاني يأكلُ وبين يديه دجاجةٌ مشويةٌ إذ جاءه سائلٌ ، فقال لامرأته : ناوليه الدجاجةَ ، ونظرتُ فإذا هو زوجها الأولُ ، فأخبرتهُ القصةَ ، فقال الثاني : أنا والله ذلك المسكينُ ، خيَّني فحوَّلَ اللهُ نِعْمتهُ وأهلهُ إليَّ لقلَّةِ شكرِهِ .

٤٠٠ - كانت قريش لا ترغب في أمهاتِ الأولاد حتى ولدت ثلاثةٌ هم خيرُ أهلِ زمانهم : علي بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبدالله ، وذلك أن عمرَ رضي الله عنه أتتْ بناتُ يزيدِ جرد بن شهر يار بن كسرى مَسبياتٍ ، فأراد يبعهنَّ فقال له عليٌّ : إنَّ بناتِ الملوكِ لا يُعْنَنَ ، ولكن قوموهنَّ ، فقوموهنَّ ، فأعطاه فقسمهنَّ بين الحسين بن عليٍّ ، ومحمد بن أبي بكرٍ ، وعبدالله بن عمرَ ، فولدَنَ الثلاثةُ .

٤٠١ - قال عمرو بن العاص - عند احتضاره - لابنه : يا بُنيَّ ، مَنْ يأخذُ هذا المالَ بما فيه ؟ قال : مَنْ جَدَعَ اللهُ أنْفَهُ ؛ فقال : احمِلوه إلى بيتِ مالِ المسلمين . ثم دعا بالغلِّ والقيدِ فلبسهما ، ثم قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : إنَّ التوبةَ مسبوطةٌ ما لم يُغرَّغِرْ ابنُ آدمَ بنفسِهِ ؛ ثم استقبل القبلةَ فقال : اللهم أَمْرَتْنَا فَعَصَيْنَا ، ونَهَيْتَنَا فَارْتَكَبْنَا ؛ هذا مقامُ العائذِ بك ، فإن تَعَفُّ فَاهْلُ العَفْوِ أَنْتَ ، وإن تَعَابَبْ فَمَا قَدَّمَتْ يَدَايَ ، سبحانك لا إلهَ إلا أَنْتَ إني كنتُ من الظالمين . فمات وهو مغلولٌ مقيدٌ . فبلغ الحسن بن عليٍّ فقال : استسلم الشيخُ حين أيقنَ بالموتِ ، ولعلَّها تنفعُهُ .

٤٠٢ - سألَ أعرابيٌّ عمرو بنَ عبَّيدٍ عن التوحيدِ ، فتناول بيضةً بين يديه ، فوضعها على راحتِهِ وقال : هذا حصنٌ مُعلَّقٌ لا صدعَ فيه ، ثم من ورائه غرقىءُ

٤٠٠ عيون الأخبار ٤ : ١٧ والمستطرف ٢ : ٨٥ وانظر وفيات الأعيان ٣ : ٢٦٦ .

٤٠١ قارن بمرج الذهب ٣ : ٢١٢ والعقد ٣ : ٢٣٣ وبهجة المجالس ٢ : ٣٧١ .

يستشف ، ثم من ورائه دمعةٌ سائلةٌ ، ثم لا تنفكُ الأيامُ والليالي حتى يتفلقَ عن
طاوسٍ مُلمّعٍ ، فأبيُّ شيبٍ في العالمِ إلا وهو دليلٌ على أنَّه ليس كمثلِ شيبٍ .

٤٠٣ - ذكر أبو عبيدةٌ أنَّ رجلاً من بني أمية خطبَ النُّورَ بنتَ أُعَيْنِ
المُجاشعيَّةَ فرَضِيتهُ ، وجعلت أمرها إلى الفرزدق ، فقال : أشهدي لي بذلك على
نفسِكَ شُهوداً ، ففعلتُ ، واجتمع الناسُ لذلك ، فتكلَّم وقال : اشهدوا بأبي قد
تزوّجتها ، وأصدقتُها كذا وكذا ، فإني أنا ابنُ عمِّها وأحقُّ بها . فبلغ ذلك النُّورَ ،
فأبتهُ واستترت من الفرزدق ، وجزعتُ ولجأتُ إلى بني قيس بن عاصمِ
المنقريِّ ، فقال فيها : [من الطويل]

بني عاصمِ [لا تلجئوها فإنكم ملاجئٌ للسوءاتِ دُسمُ العمامِ]
بني عاصمِ لو كان حياً أبوكم للامَ بنيه اليومَ قيسُ بن عاصمِ

فقالوا للفرزدق : والله لئن زدتَ على هذين البيتين لنقتلنك غيلةً . فنافرته النُّورُ إلى
عبدالله بن الزبير فأرادت الخروجَ إليه ، فتجافى الناسَ كراءها . ثم إنَّ رجلاً من
بني عديٍّ يقالُ له زهيرُ بن ثعلبة وقوماً يُعرفون ببني أمِّ النسيرِ أكرَّوها . فقال
الفرزدق : [من الوافر]

ولولا أن يقولَ بنو عديٍّ أليستُ أمُّ حنظلةَ النُّورِ

يعني بالنُّورِ ههنا بنتَ حملٍ بن عدي بن عبد مناة ، وهي أمُّ حنظلة بن مالك بن
زيد مناة وهي إحدى جدَّاته . وقال لبني أمِّ النُّسيرِ : [من الطويل]

لعمري لقد أردى النُّورَ وساقها إلى الغورِ أحلامٌ خفافٌ عقولُها

٤٠٣ الأغاني ٩ : ٣١٨ وما بعدها و٢١ : ٣٢١ وما بعدها والنقائض ٢ : ٨٠٣ وما بعدها وطبقات
ابن سلام ١ : ٣٣٢-٣٣٥ والشعر كله في الأغاني وفي مواضع متفرقة من ديواني الفرزدق
وجريير .

يقول فيها :

فدونكها يا ابنَ الزبير فإنها مولعةٌ يوهي الحجارةَ قيلها

فلما قَدِمَت مَكَّةَ نزلت على بنت منظورِ بنِ زَبَّانَ ، واستشَفَعَتْ بها إلى زَوْجِها
عبدالله ، وانضم الفرزدق إلى حمزة بن عبدالله وأمه بنت منظور هذه . وقال فيه :
[من البسيط]

يا حَمْرُ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ عَرَضْتَ أَنْضَاؤُهُ بِمَكَانٍ غَيْرِ مَمْطُورٍ
فَأَنْتَ أَحْرَى قَرِيشٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورٍ
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ وَالصَّدِيقِ فِي شَعْبٍ نَبْتَنَ فِي طَيْبِ الْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ

وقال في النوار : [من الوافر]

تخاصمني النَّوَارُ وَغَابَ فِيهَا كِرَاسُ الضَّبِّ يَلْتَمَسُ الْجَرَادَا
فَجَعَلَ أَمْرُ النَّوَارِ يَقْوَى ، وَأَمْرُ الْفَرَزْدَقِ يَضْعُفُ ، [من البسيط]
أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ وَشُفِعَتْ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَا
لَيْسَ الشُّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرِّراً مِثْلَ الشُّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُرْيَانَا

فبلغ ابنَ الزبير الشعرُ ، فقال للنَّوَارِ : إن شئتُ فَرَقْتُ بَيْنَكُمَا وَقَتْلْتُهُ فَلَا يَهْجُونَا
أَبْدأ ، وإن شئتُ سَيَّرْتُهُ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ ؛ فقالت : ما أريدُ واحدةً مِنْهُمَا ؛ قال : إِنَّهُ
ابنُ عَمِّكَ وَهُوَ فِيكَ رَاغِبٌ ، أَفَأَزْوَجُهُ إِيَّاكَ ؟ قالت : نعم . فزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، فكان
الفرزدق يقول : خَرَجْنَا مُتَبَاغِضِينَ ، وَرَجَعْنَا مُتَحَابِّينَ .

قال عثمان بن أبي سليمان : شهدتُ الْفَرَزْدَقَ يَوْمَ نازَعَ النَّوَارَ ، فتوجَّهَ
القضاءُ عَلَيْهِ ، فَأَشْفَقَ مِنْ ذَلِكَ ، فَعَرَّضَ لابنَ الزبير بكلامٍ ، فَأَغْضَبَهُ .

وروى غيره أَنَّهُ قال : إِنَّمَا حَكَمْتَ عَلَيَّ بِهَذَا لِأَفَارِقَهَا فَتَيْبَ عَلَيْهَا ، فقال : يا
أُمَّ النَّاسِ ، وَهَلْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ إِلَّا جَالِيَةُ الْعَرَبِ . وَأَمَرَ بِهِ فَأَقِيمَ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا
فقال : إِنَّ بَنِي تَمِيمٍ كَانُوا وَثَبُوا عَلَى الْبَيْتِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ سَنَةً

فاستلوه ، واجتمعت العربُ عليها لما انتهكت ما لم ينتهكهُ أحدٌ قبلها وأجلتها
عن أرضِ تِهامةَ .

قال : ثم خرج عبدالله بنُ الزبير إلى المسجدِ ، فرأى الفرزدقَ في بعضِ طُرُقِ
مكةَ ، وقد بلغتُهُ أبياتٌ قالها يفتخر فيها ويتهددُ ، فقبض ابنُ الزبير على عنقه فكاد
أن يدقَّها ، ثم قال : [من الطويل]

لقد أصبَحَتْ عِرْسُ الفرزدقِ ناشراً ولو رضيتَ رَمَحَ استِه لاسْتقرتِ

وهذا الشعرُ لجعفرِ بن الزبير .

ولما قال جعفرُ هذا البيت ، قال عبدالله بن الزبير : أتجزرنا كلباً من كلاب
بني تميم ؟ إن عُدتْ لم أكلُكم أبداً .

ولما أدتِ النوارُ لابن الزبيرِ في تزويجها بالفرزدق ، حكم عليه بمَهْرٍ مثلها
عشرة آلاف درهم ، فسأل أهلَ مكةَ : هل بها أحدٌ يُعِينُه على ذلك ، فدُلَّ على
سَلَمِ بن زياد وكان [ابن] الزبير حَبَسَهُ فقال فيه : [من الطويل]

دعي مُغلقي الأبوابِ دونِ فعالمهم ومُرِّي تَمَشِّي بي هُبِلتِ على سَلَمِ
إلى مَنْ يرى المعروفَ سهلاً سبيلهُ ويفعلُ أفعالَ الكرامِ التي تَنمي

ثم دخل على سَلَمِ فأنشده ، فقال : هي لك ومثلها نفقتك ، فأمر له بعشرين
ألفاً ، فقبضها فقالت له زَوْجَتُهُ أمُ عثمان بنت عبدالله [بن عثمان] بن أبي
العاصي الفقيه : أتعطي عشرين ألفاً وأنت محبوسٌ ؟ ! فقال : [من الطويل]

ألا بَكَرَتْ عِرْسِي تلومُ سفاهةً على ما مضى مِنِّي وتأمُرُ بالبُخلِ
فقلتُ لها والجودُ مني سَجِيَّةٌ وهل يَمْنَعُ المعروفَ سوَّالَه مِنِّي
ذريني فأني غير تاركٍ شيمتي ولا مُقصرٌ عن السِماحةِ والبَدَلِ

وهي أبيات .

ثم اصطلحا ورضيتُ به ، وساق المَهْرَ إليها ، ودخل بها وأحبَّها قَبْلَ أن

يُخْرِجُ مِنْ مَكَّةَ . ثُمَّ خَرَجَ بِهَا وَهِيَ عَدِيلَانِ فِي مَحْمَلٍ . فَكَانَتْ لَا تَرَالُ تُشَارُهُ
 وَتَخَالِفُهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ صَالِحَةً حَسَنَةَ الدِّينِ ، وَكَانَتْ تَكْرَهُ كَثِيرًا مِنْ أَمْرِهِ
 فَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا حَدْرَاءَ بِنْتَ زَيْقِ بْنِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ . فَتَزَوَّجَهَا
 عَلَى مِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقَالَتْ لَهُ النَّوَارُ : وَيْلَكَ ! أَنْتَزَوَّجْتَ عَلَيَّ أَعْرَابِيَّةً دَقِيقَةً
 السَّاقِينَ ، بَوَالَّةً عَلَى عَقَبَيْهَا عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ ! فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يُفَضِّلُهَا عَلَيْهَا ،
 وَيُعَيِّرُهَا بِأُمَّهَا وَكَانَتْ أُمَّةً^١ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

لَجَارِيَةٌ بَيْنَ السَّلِيلِ عَرُوقُهَا وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ^٢ مِنْ آلِ خَالِدِ
 أَحَقُّ بِإِعْلَاءِ الْمَهْوَرِ مِنَ الَّتِي زَنَتْ وَهِيَ تَنْزَوُ فِي جُحُورِ الْوَلَاتِدِ
 وَقَالَ أَيْضًا : [مِنْ الطَّوِيلِ]

لِعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظَلَّةٍ تَظَلُّ بِرَوْقِي بَيْتَهَا الرِّيحُ تَخْفِقُ
 كَأَمْ غَزَالٍ أَوْ كَدَرَةٍ غَائِصٍ إِذَا مَا بَدَتْ مِثْلَ الْغِمَامَةِ تُشْرِقُ
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ ضَنَّاكِ ضِفْنَةٍ إِذَا وُضِعَتْ عَنْهَا الْمَرَاوِحُ تَعْرِقُ^٣

وَمَدَحَهَا أَيْضًا فَقَالَ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

عَقِيلَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ تَرْفَعُهَا دَعَائِمٌ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَّامِ
 مِنْ آلِ مُرَّةَ بَيْنَ الْمُسْتَضَاءِ بِهِمْ مِنْ رَهْطِ صَيْدِ مِصَالِيَتِ وَحَكَّامِ
 بَيْنَ الْأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرَكَّبِهَا وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبَسْطَامِ

فَأَغْضَبَ النَّوَارَ مَدْحَهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لِأَخْزِينِكَ يَا فَاسِقُ ، وَبَعَثَتْ إِلَى جَرِيرِ
 فَجَاءَهَا فَقَالَتْ : أَلَا تَرَى مَا قَالَ لِي الْفَاسِقُ ؟ وَشَكَتَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ جَرِيرٌ : أَنَا

١ الأغانى : وكانت تربيها أمة .

٢ وردت السلول وأبي الصهباء في الأصل .

٣ الضنك : الضخمة من النساء والظفنة : الحمقاء مع عظم الخلق .

أَكْفِيكَ ، وَأَنْشَأُ يَقُولُ : [من الطويل]

ولستُ بمُعْطِي الحُكْمَ عن شِفِّ مَنْصِبٍ
وهُنَّ كِأَمْ المُزْنِ يَشْفِي به الصَّدَى
وما عَدَلْتُ ذاتُ الصليبِ ظَعِينَةً
[أَهْدَيْتَ يا زَيْقُ بنَ زَيْقٍ غَرِيبَةً]
أَلَا رَبِّمًا لَمْ نُعْطِ زَيْقًا بِحُكْمِهِ
حَوَيْنَا أَبَا زَيْقٍ وَزَيْقًا وَعَمَّهُ
ولا عَنَ بِناتِ الحِنْظَلِيِّينَ رَاغِبُ
وكانتُ مِلاحًا غَيْرَهُنَّ المِشارِبُ
[عُتِيَّةُ والرَّدْفانِ مِنْها وَحاجِبُ]
إِلَى شَرِّ مَنْ تَهْدِي إِلَيْهِ الغَرائبُ
وَأَدَى إِلَيْنَا الحُكْمَ وَالغُلُّ لا زِبُ
[وَجَدَّةُ زَيْقٍ قَدْ حَوَتْها] المِقائِبُ

فأجابه الفرزدق بقصيدة منها : [من الطويل]

فَلَنْ مِثْلُها مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لَمْهُمُ
وَأُنِّي لِأَخْشَى إِنْ حَظَبْتَ إِلَيْهِمْ
وَقالُوا سَمِعْنَا أَنَّ حَدْرَاءَ زُوجَتْ
وَلَوْ كُنْتِ مِنْ أَكْفَاءِ حَدْرَاءَ لَمْ تَلْمِ
وَلَوْ قَبِلُوا مِنِّي عَطِيَّةَ سَقْتَهُ
[هَمْ زُوجُوا قَبْلِي ضِرارًا] وَأَنْكَحُوا
وَلَوْ تُنكِحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بِناتِها
بِما لَكَ مِنْ مالٍ مُراحٍ وَعازِبِ
عَلَيْكَ الَّذِي لا قى يَسارُ الكِواعِبِ
عَلَى مِثَّةِ شَمِّ الذُّرَى وَالغِوارِبِ
عَلَى دارِمِيٍّ بَيْنَ لَيْلى وَغالبِ
إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفِ مُقارِبِ
لَقَيْطًا وَهَمْ أَكْفائُنَا فِي المِناسِبِ
إِذاً لَنَكحِناهُنَّ قَبْلَ الكِواكِبِ

يسار : كان عبداً لبني غُدانة ، فأراد مولاته على نفسها فنَهته مرةً بعد مرةً ، وألحَّ عليها فوعدته ، فجاء فقالت : إني أريدُ أن أبخرك ، فإن رائكك متغيرة ؛ فوضعتُ تحتَه مِجْمرًا وقد أعدتُ له حَدِيدَةً ، فأدخلتُ يَدَها فقبضت على ذَكَرِهِ وهو يرى أن ذلك لشيء ، فقطعته بالموسى ، فقال : صبراً على مجامر الكرام . فذهبت مثلاً .

وقال جريرٌ : [من البسيط]

١ الأبيات مضطربة في المخطوط والتصويب من الأغاني والديوان .

يا زَيْقُ أَنْكَحْتَ قَيْنًا بِاسْتِهِ حَمَمٌ
 غَابَ الْمُثَنَّى فَلَمْ يَشْهَدْ نَجِيحَكُمَا
 وَالْحَوْفَرَانُ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ
 أَمِ ابْنِ أَيْنَ أَبْنَاءُ شِيَانَ الْغَرَانِقُ
 يا رَبُّ قَاتِلَةٍ بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهِ
 لا الصُّهْرُ رَاضٍ وَلا ابْنُ الْقَيْنِ مَعْشُوقُ

فتعرَّضَ الفرزدقُ للحجاجَ أن يسوقَ عنه المَهْرَ ، فَعَدَلَهُ الحجاجُ وقال : أَنْزَوَجْتَ نصرانيةً على حُكْمِ أَنَّهَا مائةٌ بَعِيرٍ ! أَخْرَجَ ، ما لَكَ عندنا شيءٌ ، فقال عَبْسَةُ بن سعيد بن العاصي وأراد نَفْعُهُ : إِنَّها من حواشي إبلِ الصدقةِ ، فَأَمَرَ له بها .

ولمَّا كان الفرزدقُ ببعضِ الطريقِ ومعه أوفى بن خزيرٌ^١ أحدُ بني التَّيْمِ بن شيبان بن ثعلبةَ رأى كِبْشاً مذْبوحاً ، فقال : يا أوفى ، هلكت والله حَذْرَاءُ . فلما بلغ قال له بعضُ قَوْمِها : هذا البيتُ فأنزِلْ ، وأماً حَذْرَاءُ فقد هَلَكْتَ ، وقد عَرَفْنَا الذي يُصيبك في دينكم من ميراثها وهو النصفُ ، وهو لك عندنا ، فقال : لا والله لا أرزأُ من ذلك قَطْمِيراً ، وهذه صدقتها فاقبضوها . فقالوا : يا بني دارمِ ، والله ما صاهرنا أكرمَ منكم .

وقيل : إنَّ قَوْمَها اعتلوا عليه ، وادَّعوا مَوْتَهَا لثَلَا يَهْتِكَ جَرِيرٌ أَعْرَضَهُمْ .
 وقال جريرٌ : [من الطويل]

رَأَوْا أَنَّ صِهْرَ الْقَوْمِ عَارٌّ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ لِسِطَامَ عَلَى غَالِبٍ فَضْلاً

٤٠٤ - حَدَّثَ بَعْضُ الْمُؤَلِّفِ قَالَ : حَضَرْتُ الْفَضْلَ بنِ يَحْيَى وَقَدْ قَالَ لِأَبِي

الْبَصِيرِ^٢ : يَا أَبَا الْبَصِيرِ ، أَنْتَ الْقَائِلُ فِينَا : [من الطويل]

٤٠٤ الأغاني ١١ : ٢٦٨ .

١ الأغاني : خنزير .

٢ الأغاني : النضير .

إذا كنتُ من بغدادَ في رأسِ فرسخٍ وَجَدْتُ نَسِيمَ الجودِ من آلِ بَرْمَكٍ
لقد ضَيِّقَتْ علينا جدًّا . قال : أفلاجلِ ذلكَ أيها الأمير ضاقتَ عليَّ صِلَتِكَ ،
وضاقتَ عني مكافأتِكَ وأنا الذي أقولُ : [من السريع]

تشاعَلَ الناسُ بَيْنَهُم وَالْفَضْلُ في بني العلاءِ جاهدُ
كلُّ ذوي [الفضل] وأهلِ النُّهى للفضلِ في تديبِهِ حامدُ

وعلى ذلكَ فما قُلْتُ البيتَ الأوَّلَ كما بلغَ الأميرُ ، وإنما قُلْتُ : [من الطويل]

إذا كنتُ من بغدادَ في مَقطعِ الثرى وَجَدْتُ نَسِيمَ الجودِ من آلِ بَرْمَكٍ
فقال له الفضلُ : إنما أخرتَ ذلكَ عنك لأمازحك ، وأمرَ له بثلاثين ألفَ درهمٍ .

٤٠٥ - قال عمرو بن جابر الحنفيُّ في المُداجاةِ : [من الطويل]

أُكاشِحُ أقواماً على شرِّ بَغْضَةٍ وَأَضْحَكُ في وجهِ العدوِّ المُكاشِرِ
أُريه كذاكم ما يُريني وأبتغي به في عَدِّ حَوْنِ الجُودِ العواثِرِ
كلانا يرى أن ليس [.]

٤٠٦ - وقال آخر : [من الوافر]

أُكاشِرُهُ وأعلمُ أن كلانا على ما ساءَ صاحِبُه حريصُ

٤٠٧ - وقال المتلمسُ : [من الطويل]

وأطرقَ إطراقَ الشجاعِ ولو يري مساعِياً لِنائيهِ الشجاعُ لصمِّما

٤٠٨ - وقال عبد الله بن مالك الطائي : [من الوافر]

٤٠٥ مجموعة المعاني ١٤٨ .

٤٠٦ مجموعة المعاني : ١٤٨ وحماسة البحري : ١٨ أيضاً لعمرو بن جابر الحنفي .

٤٠٧ الأغاني ٢٣ : ٥٧٠ وشرح الحماسة ٢٢١ عند المرزوقي ومجموعة المعاني : ١٤٢ .

٤٠٨ الأغاني ٣ : ٦٩ لعروة بن الورد وحماسة البحري : ٧٧ لعبد الله بن مالك .

وَخِلٌّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ لَدِي خَطَرٌ وَمَسْتَمِعٌ سَمِيْعًا
أَطَافَ بَغِيَّةٍ فَنَهَيْتُ عَنْهَا وَقَلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فَظَيْعًا

٤٠٩ - ومثله لدريد بن الصمة : [من الطويل]

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعِجِ اللَّوِي فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ فِيهِمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتِهِمْ وَأَنْتَنِي غَيْرُ مُهْتَدِي
وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ عَوْتُ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدُ غَزِيَّةٌ أَرَشَّدِ

٤١٠ - وقال رجلٌ من بني الحارث بن كعب : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا صَبِرَ الْفَتَى فِي أُمُورِهِ [بِحتم] إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنْ الصَّبْرِ
فَقَدْ يَجْزَعُ الْمَرْءُ الْجَلِيدُ وَيَتَلِي عَزِيمَةَ رَأْيِ الْمَرْءِ نَائِبَةُ الدَّهْرِ
تَعَاوَرَهُ الْأَيَّامُ فِي مَا يَنْوِيهِ فَيَقْوَى عَلَى أَمْرٍ وَيَضْعَفُ عَنْ أَمْرٍ

٤١١ - وقال أيضاً : [من الطويل]

وَعَيْرْتَمُونَا أَنْ جَزَعْنَا وَلَمْ نَكُنْ لِنَجْزَعِ لَوْ أَنَّا قَدَرْنَا عَلَى الصَّبْرِ
صَبِرْنَا فَلَمَّا لَمْ نَرِ الصَّبْرَ نَافِعًا جَزَعْنَا وَكَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِالْعَذْرِ

٤١٢ - وقال خراش بن مرة الضبي : [من الطويل]

إِذَا عِيلَ صَبِرَ الْمَرْءُ فِيمَا يَنْوِيهِ فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَسْتَكِينَ وَيَجْزَعَا
وَمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانَ فَوْقَ اجْتِهَادِهِ إِذَا هُوَ لَمْ يَمْلِكْ لَمَّا جَاءَ مَدْفَعَا

٤١٣ - وقال عبيد بن أيوب وذكر شدة خوفه : [من الطويل]

- ٤٠٩ مجموعة المعاني : ٧٧ وديوان دريد : ٤٧ .
٤١٠ مجموعة المعاني : ٧٧ وحماسة البحري : ١٣١ .
٤١١ مجموعة المعاني : ٧٧ وحماسة البحري : ١٣١ .
٤١٢ مجموعة المعاني : ٧٧ وحماسة البحري : ١٣١ .
٤١٣ مجموعة المعاني : ٧٧ وحماسة البحري : ٢٦٠ .

لقد خفتُ حتى لو تمرُّ حمامةٌ لقلتُ عدوٌّ أو طليعةُ معشرِ
 وخفتُ خليلي ذا الصفاءِ ورابي مقال فلان أو فلانة فاحذر
 فمن قال خيراً قلتُ هذا خديعةٌ ومن قال شراً قلتُ نصحٌ فشمّر
 وأصبحتُ كالوحشيّ يتبعُ ماحلاً ويتركُ موطوءَ البلادِ المدعثر

٤١٤ - وقال أيضاً: [من الطويل]

لقد خِفتُ حتى خِلْتُ أن ليس ناظراً إلى أحدٍ غيري فكِدْتُ أُطيرُ
 وليس فَمٌ إلا بسِرِّي مُحدِّثٌ وليس يدٌ إلا إليّ تُشيرُ

٤١٥ - وقال مُضَرَّسُ بن رِعيِّ الأَسديُّ: [من الطويل]

كَانَ على ذي الظنِّ عَيْنًا بصيرةً بمنطقِهِ أو منظرِهِ هو ناظِرُهُ
 يُحاذِرُ حتى يَحسِبَ الناسَ كُلَّهُم من الخوفِ لا تَخْفَى عليهم سرائِرُهُ

٤١٦ - [وقال] مسكين الدارميُّ واسمُه ربيعةُ بن عامرٍ: [من الطويل]

إن أَدَع مسكيناً فلستُ بمنكرٍ وهل تُنكرنَّ الشمسُ ذرَّ شعاعِها
 لعمرِكَ ما الأسماءُ إلا علامةٌ منارٌ ومن خيرِ المنارِ ارتفاعُها

٤١٧ - وقال أيضاً في الغيرةِ: [من المتقارب]

ألا أيُّها الغائرُ المستشاطُ علامَ تَغَارُ إذا لم تَغَرُ
 [فما خيرُ عِرْسٍ إذا خِفَتْها] وما خيرُ عِرْسٍ إذا لم تَرُ

٤١٤ مجموعة المعاني: ٧٧ وحامسة البحري: ٢٦١.

٤١٥ مجموعة المعاني: ٧٧ وحامسة البحري: ٢٦١.

٤١٦ الأغاني ٢٠: ١٦٨ ومجموعة المعاني: ١٤٩ وديوان الدارمي: ٥٣.

٤١٧ الأغاني ٢٠: ١٧٩ وديوانه: ٤١.

تغارُ على الناس أن ينظروا وهل يفتنُ الصالحاتِ النَّظْرُ
وإني سأخلي لها بيتها فتحفظ لي نفسها أو تذرُ
إذا الله لم يعطني حبَّها فلا يعطني الحبَّ سوطَ مُمرٍّ

٤١٨ - قال الشعبيُّ: قال لي شريحُ يعني القاضي: يا شعبيُّ، عليكم بنساء
تميم، فإنهن النساءُ. قلتُ: كيف؟ قال: انصرفتُ من جنازةِ ذاتِ يومٍ مُظهِراً
فَمَرَّرتُ بدورِ بني تميم، فإذا امرأةٌ جالسةٌ في سقيفةٍ على وسادةٍ وتجاهها جاريةٌ
رؤدٌ - يعني التي بلغت - ولها ذؤابةٌ على ظهرها جالسةٌ تبكي، [فاستسقيتُ]
فقلتُ لي: أيُّ الشرابِ أعجبُ إليك؟ النبيذُ أم اللبنُ أم الماءُ؟ قلتُ: أيُّ ذلك
تيسرُ عليكم. فقلتُ: اسقوا الرجلَ لبناً فإنِّي إخاله عزباً^٣، فلما شربتُ نظرتُ
إلى الجاريةِ فأعجبنتني، فقلتُ: منْ هذه؟ فقلتُ: ابنتي، فقلتُ: ممنْ؟
قالت: هذه زينبُ بنتِ حُدَيْرٍ إحدى نساءِ بني تميم، ثم إحدى نساءِ بني
حَنْظَلَةَ، ثم إحدى نساءِ بني طُهَيْيَةَ، قلتُ: أفاِرةٌ أم مَشْغولةٌ؟ قالت: بل
فاِرةٌ؛ قلتُ: أفتروِّجينا؟ قالت: نعم إن كنتَ لها كفوًّا، ولها عمٌّ فاقصدهُ.
فامتنتُ من القائلةِ، وأرسلتُ إلى إخواني من القراءِ والأشرافِ، مسروقِ بنِ
الأجدعِ، والمسيبِ بنِ نَجَبَةَ، وسليمانِ بنِ صُرْدِ الخُزاعيِّ، وخالدِ بنِ عُرْفُطَةَ
العَدويِّ، وعروةِ بنِ المغيرةِ بنِ شعبةِ، وأبي بُردةِ بنِ أبي موسى، فوافيتُ معهم
صلاةَ العصرِ، فإذا عمُّها جالسٌ، فقال: أبا أمانةً؟ حاجتُك، فقلتُ: إليك،

٤١٨ الأغاني ١٧ : ١٥٣-١٥٠ والعقد ٦ : ٩٢-٩٥ والجلس الصالح ٣ : ٣٠١-٣٠٣
والمستطرف ٢ : ٢٥٠-٢٥١ وفي جميعها بعض اختلاف ولكن النص هنا أقرب إلى الأغاني .

- ١ . مر : مفتول .
- ٢ . مظهر : دخل في الظهيرة .
- ٣ . الأغاني : عربياً والعقد : غريباً .
- ٤ . كنية القاضي شريح أبو أمية . انظر وفيات الأعيان ٢ : ٤٦٠ .

قال : وما هي ؟ قلتُ : بنتُ أخيك زينب بنتِ حُدَيْرٍ ، قال : ما بها عنك رَغْبَةٌ ، ولا يَكُ عنها مقصِرٌ وإنَّك لَنُهْرَةٌ ١ .

فتكلَّمْتُ فحمدتُ اللهَ عزَّ وجلَّ ، وصليتُ على النبيِّ ﷺ ، وذكَّرتُ حاجتي . فردَّ الرجلُ عليَّ وزوجني ، وبارك القومُ لي ، ثم نهَضنا ، فما بلغتُ منزلي حتى نَدِمْتُ ؛ فقلتُ : تزوجتُ إلى أغلظِ العربِ وأحقدِها ، فهَمَمْتُ بطلاقِها ، ثم قلتُ : أجمعُها إليَّ ، فإن رأيتُ ما أحبُّ وإلا طَلَّقْتُها . فأقَمْتُ أَيَّاماً ، ثم أقبلَ نساؤها يهادينها ، فلما أُجِلِسْتُ في البيتِ أخذتُ بناصيتها ، فبرَّكتُ ، وأخلى لي البيتُ ، فقلتُ : يا هذه ، إنَّ من السنةِ إذا دخلتِ المرأةُ على الرجلِ أنْ تُصَلِّيَ ركعتينِ ويُصَلِّيَ ركعتينِ ، ويسأَلُ اللهَ خَيْرَ ليلتهما ويتعوَّذُ باللهِ من شرِّها ؛ ثم التفتُ فإذا هي خلفي تُصَلِّيُ ؛ فصلَّيتُ ، ثم التفتُ فإذا هي على فراشِها ، فمدَّتُ يدي فقالت : على رسلكَ ، فقلتُ : إحدى الدواهي مُنيتُ بها ، فقالت : الحمدُ لله ، أحمدهُ وأستعينهُ ، إني امرأةٌ غريبةٌ ، ولا واللهِ ما سِرتُ مسيراً قطُّ أشدَّ عليَّ منه ، وأنتَ رجلٌ غريبٌ لا أعرفُ أخلاقَكَ ، فحدَّثني بما تُحبُّ فاتيه ، وما تكرهُه فأنزجر عنه .

قلتُ : الحمدُ لله ، وصلى اللهُ على محمدٍ . قدِمْتُ خَيْرَ مَقَدَمٍ على أهلِ دارِ زوجك سيِّدُ رجالهم ، وأنتِ سيِّدةُ نساءِهم إن شاء اللهُ . أحبُّ كذا وكذا ، وأكره كذا وكذا . قالت : أخبرني عن أختانِكَ ، أتُحبُّ أن يزوروك ؟ قلتُ : إني رجلٌ قاضٍ ، وما أحبُّ أن يُملُوني . فبتُّ بأنعمِ ليلةٍ ، ثم أقَمْتُ عندها ثلاثاً ، ثم خرجتُ إلى مجلسِ القضاء ، فكُنْتُ لا أرى يوماً إلا وهو أفضلُ من الذي قبَلُهُ ، حتى إذا كان عند رأسِ الحَوْلِ دخلتُ منزلي وإذا عجوزٌ تأمُرُ وتنهى ، فقلتُ : يا زينبُ ، من هذه ؟ قالت : أُمِّي فلانةٌ ؛ قلتُ : حيَّاكَ اللهُ بالسلام ، قالت : أبا أُمّامةً ، كيف أنتَ وزوجتك ؟ قلتُ : [بخير] ، قالت : إنَّ المرأةَ لا تُرى في

١ نهرة : فرصة تنتهز .

حالٍ أسوأ منها خلقاً في حالين : إذا حَظِيَتْ عند زَوْجِهَا ، وإذا وُلِدَتْ غُلاماً ، فإن رَأَيْتُ منها شيءٌ فالسوطُ ، فإنَّ الرجالَ والله ما حازَتْ إلى بيوتِها شراً من الورْهَاءِ المُدَلِّةِ . قلتُ : أشهدُ أنَّها ابنتُكَ ، قد كَفَيْتِنَا الرِّياضَةَ وَأَحْسَنْتِ الأَدَبَ .

قال : فكانت في كلِّ حَوْلٍ تَأْتِينَا ، فتذكر هذا ثمَّ تنصرفُ .

قال شَرِيحٌ : فما غضبتُ عليها قطُّ إلا مرَّةً واحدةً كنتُ لها ظالماً فيها : كنتُ أمامَ قَوْمٍ فسمعتُ الإقَامَةَ وقد ركعتُ ركعتي الفجرِ ، فأبصرتُ عَقْرَباً ، فَعَجَلْتُ عن قَتْلِهَا فَأَكْفَأْتُ عليها الإِنَاءَ ، فلما كنتُ عند البابِ قلتُ : يا زَيْنَبُ ، لا تحركي الإِنَاءَ حتى أَجِيءَ ، فَعَجَلَتْ فحرَّكَتِ الإِنَاءَ ، فضرَبْتُها العَقْرَبُ ، وجئتُ فإذا هي تلوَّى ، قلتُ : ما لكِ ؟ قالتُ : لسعنتني العَقْرَبُ ، فلو رأيتني يا شعبيُّ وأنا أَفْرُكُ إصْبَعَهَا بالمِلْحِ وأقرأُ عليها المَعْوِذَتَيْنِ وفاقحةَ الكتابِ . وكان لي يا شعبيُّ جارٌ يُقال له مَيْسِرَةٌ ، وكان لا يزالُ يضربُ امرأته ، فقلتُ : [من الطويل]

رَأَيْتُ رِجالاً يَضْرِبُونَ نِساءَهُمْ فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبُ زَيْنَباً

يا شعبيُّ ، ودِدْتُ لو أَنِي قاسمتُها عيشي .

٤١٩ - قال حمدون بن إسماعيل : كنتُ حاضراً عند المأمون ببلادِ الرومِ بعد العشاءِ ، [وبين يديه شَمْعَةٌ] في ليلةٍ ظلَّماءٍ ذاتِ رُعودٍ وبروقٍ ، فقال لي المأمونُ : اركبِ الآنَ فَرَسَ النوبةِ ، وسيرُ إلى عسكرِ أبي إسحاق ، يعني المعتصمَ ، فأدَّ إليه رسالتي وهي كَيْتٌ وكَيْتٌ . قال : فركبتُ ، فلم تثبت معي شَمْعَةٌ ، وسمعتُ وَقَعَ حافرِ دَابَّةٍ ، فرهبتُ ذلكَ وجعلتُ أَتَوَقَّأهُ حتى صكَّ

٤١٩ الأغاني ٢١ : ٩١-٩٢ .

١ الورهاء : الحمقاء .

ركابي [ركاب تلك] الدابة ، وبرقت بارقة فأبصرت وجهه الراكب ، فإذا
عريب ، فقلت : عريب ؟ فقالت : نعم ، حمدون ؟ [قلت : نعم] . ثم قلت
لها : من أين أقبلت في هذا الوقت ؟ قالت : من عند محمد بن حامد ، قلت :
وما صنعت عنده ؟ قالت : يا تكش ! عريب تجيء في هذا الوقت من عند
محمد بن حامد خارجة من مضرب الخليفة وراجعة إليه تقول لها : أي شيء
عملت معه ؟ ! صليت معه التراويح ، أو قرأت عليه أجزاء من القرآن ، أو
دارسته شيئاً من الفقه ! يا أحمق ! تحادثنا ، وتعاتبنا ، واصطلحنا ، وشربنا ،
ولعبنا ، وغنينا ، وتنايكننا ، وانصرفنا . فأخجلتني ، وغاظتني ، وافترقنا ،
ومضيت فأديت الرسالة . ثم عدت إلى المأمون ، وأخذنا في الحديث وتناشد
الأشعار ، فههمت أن أحدثه بحديثها ثم هبت ، فقلت : أقدم قبل ذلك بشيء
من الشعر ، فأنشدته : [من الطويل]

الأحيا أطلالاً لقاطعة الحبل ألوف تساوي صالح القوم بالردل^١
فلو أن من أمسى بجانب [تلعة] إلى جبلي طي فساقطة [الحبل]
جلوس إلى أن يقصر الظل عندها لراحوا وكل القوم منها على وصل

فقال المأمون : اخفض صوتك لا تسمع عريب فتغضب وتظن أننا في حديثها ،
فأمسكت عما أردت أن أخبره به ، وخار الله لي في ذلك .

٤٢٠ - أنشد أحمد بن يحيى : [من الطويل]

أحب بلاد الله ما بين منعج إلي وسلمى أن يصوب ربابها
بلاد بها حل الشباب تميمي وأول أرض مس جلد ترابها

٤٢٠ انظر هامش الصفحة ٦٥٦ في الشعر والشعراء ومعجم البلدان (منعج) ومجموعة المعاني :

٤٢١ - لَمَّا مَاتَ ضِرَارُ بْنُ ثَعْلَبَةَ [بن سعد] تَرَكَ بَنِيهِ الشُّعْرَاءَ الثَّلَاثَةَ صَبِيانًا
وَهُمْ : شَمَّآخٌ ، وَمَزْرَدٌ ، وَجَزْءٌ . وَأَرَادَتْ أُمُّهُمْ - وَهِيَ أُمُّ أَوْسٍ - أَنْ تَتَزَوَّجَ
رَجُلًا يُسَمَّى أَوْسًا ، وَكَانَ أَوْسٌ هَذَا شَاعِرًا ، فَلَمَّا رَأَى بَنُو ضِرَارٍ بَفْنَاءَ أُمِّهِمْ
لِلْحِطْبَةِ ، تَنَاوَلَ شَمَّآخٌ حَبْلَ الدَّلْوِ ثُمَّ مَتَّحَ وَهُوَ يَقُولُ : [من الرجز]

أُمُّ أَوْيسٍ نَكَحَتْ أَوْيسًا

وجاء مزردٌ فتناول الحبلَ ثم قال :

أعجبها حدارةٌ وكيساً

وجاء جزءٌ فتناول الحبلَ ثم قال :

أصدق منها لجةٌ وتيساً

فلما سمعَ أَوْسٌ رَجَزَ الصَّبِيانِ هَرَبَ وَتَرَكَهَا .

٤٢٢ - شاعر : [من الطويل]

وَأَخْلَفَنِي مِنْهَا الَّذِي كُنْتُ أَمَلُ	أَبْتُ مِصْرُ إِسْعَافِي بِمَا كُنْتُ أَشْتَهِي
وَمَا كُلُّ [مَا يَرْجُو الْفَتَى] هُوَ نَائِلُ	وَمَا كُلُّ مَا يَخْشَى الْفَتَى نَازِلٌ بِهِ
وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ نَازِلُ	فَوَاللَّهِ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ حِيلَةٍ
وَيُؤْتِي الْفَتَى مِنْ أَمْنِهِ وَهُوَ غَافِلُ	وَقَدْ يَسْلُمُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَتَّقِي

٤٢١ البيان والتبيين ٤ : ٣٤-٣٥ .

٤٢٢ الأغاني ١٥ : ٢١ والبيان الأول والثاني في البيان والتبيين ٢ : ٢٩١ ، وصدر البيت الأول في

الاثنين : «لئن مصر فاتتني بما كنت أرتجي» . والشعر لأبي دهمان الغلابي كما في الأغاني ٢٢ :

. ٢٦١

١ الحدارة : الامتلاء واجتماع الخلق في سمن .

٢ أصدق : جعل لها صداقاً . اللجة : الشاة القليلة اللبن .

٤٢٣ - محمد بن بشير الخارجي^١ : [من الطويل]

يسعى لك المولى ذليلاً مُدْفَعاً ويخذلك المولى إذا اشتدَّ كاهله
فأمسكْ عليك العبدَ أوَّلَ وهلةٍ ولا تنفلتْ من راحتك حائلةً

٤٢٤ - وقال : [من الطويل]

إذا افتقر المولى سعى لك جاهدا لترضى ، وإن نال الغنى عنك أدبرا

٤٢٥ - كانت أمُّ أبان بنتُ عتبةَ بن ربيعةَ عند يزيد بن أبي سفيان ، فمات عنها . فخطبها عليٌّ عليه السلام فردَّته . فقيل لها : أتردِّين عليَّ بن أبي طالب ، ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ ، وزوجَ فاطمةَ ، وأبا الحسن والحسين ، وحاله في الإسلام حاله ؟ قالت : نعم ، لا أوثرُ هواه على هواي ؛ ليس لامراته منه إلا جلوسه بين شعبها الأربع ، وهو صاحبُ خير من النساء .

ثم خطبها عمرُ رضي الله عنه ، فردَّته ، فقيل لها : أتردِّين أميرَ المؤمنين الفاروقَ ، وحاله في الإسلام حاله ؟ قالت : نعم ، لا أوثرُ هواه على هواي ؛ يدخلُ عابساً ويخرجُ عابساً ، ويُغلقُ عليَّ بابهُ ، وأنا امرأةٌ برزةٌ .

ثم خطبها الزبيرُ ، فردَّته ، فقيل لها : أتردِّين الزبيرَ حواريَّ رسولِ الله وابن عمِّته وحاله في الإسلام حاله ؟ قالت : نعم ، لا أوثرُ هواه على هواي ؛ يدُّ فيها قرُوني ، ويدُّ فيها السوطُ .

ثم خطبها طلحةُ ، فقالت : [هذا] زوجي حقاً ، يدخلُ عليَّ بساماً ، إن سألتُ بدَلَ وإن أعطى أجراً ، وإن أذنبتُ غفرَ ، وإن أحسنتُ شكرَ . فتزوجته فأولم ثم دعا هؤلاء النَّفَرَ ، وهي في خدرها - وكذلك كانوا يفعلون - فقال عليٌّ عليه السلامُ : يا أبا محمدٍ ، ائذن لي أكلمُ هذه ؛ فقال : يا أمُّ أبان ، تستري ،

٤٢٣-٤٢٤ الأغاني ١٦ : ٦٥ ومجموعة المعاني : ٦٤ .
٤٢٥ أعلام النساء ١ : ٢٠-٢١ وانظر عيون الأخبار ٤ : ١٧ .

فَسَتَّرَتْ . ثم رَفَعَ سِجْفَانَ الْحَجَلَةِ فَقَالَ : يَا عُدِيَّةُ نَفْسَهَا ! خَطَبْتُكَ وَلَيْسَ بِقُرَشِيٍّ عَنِي رَعْبَةٌ بَعْدَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَرَدَدْتَنِي ، وَخَطَبْتَكَ الزَّيْبُرُ حَوَارِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنَ عَمَّتِهِ فَرَدَدْتَهُ ، وَاخْتَرْتِ عَلَيْنَا ابْنَ الصَّعْبَةِ ! ؟

قَالَتْ : فَلَوْ وَجَدْتُ نَفَقًا لَدَخَلْتُ فِيهِ . قَالَتْ : فَأَحَلْتُ عَلَى الزَّامِلَةِ الَّتِي تَحْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فَقُلْتُ : أَمْرٌ قُضِيَ ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ بِيَدِي . فَقَالَ : صَدَقْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ . أَمَا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ نَكَحْتَ أَصْبَحَنَا وَجَهًا ، وَأَسْخَانًا كَفًّا ، وَأَكْرَمَنَا لِلنِّسَاءِ صُحْبَةً . ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، سَأَلَهَا عَمَّا قُلْتُ لَهَا ، فَإِنِّي لَمْ أَقُلْ إِلَّا الَّذِي تُحِبُّ ، قَالَ : لَا أَسْأَلُهَا عَنْهُ أَبَدًا .

٤٢٦ - قَالَ السُّدِّيُّ : أَتَيْتُ كَرْبِلَاءَ أَبِيعُ الْبَزَّ بِهَا ، فَعَمِلَ لَنَا شَيْخٌ مِنْ طَيْءٍ طَعَامًا [وَبِتْنًا] عِنْدَهُ ، فَذَكَرْنَا قَتْلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ : مَا شَرِكُ فِي قَتْلِهِ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ بِأَسْوَأَ مِيتَةٍ ، فَقَالَ : مَا أَكْذَبَكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، فَأَنَا مِمَّنْ شَرِكُ فِي دَمِهِ . فَلَمْ نَبْرَحْ حَتَّى دَنَا مِنَ الْمَصْبَاحِ وَهُوَ يَتَّقِدُ بِنَفْطٍ ، فَذَهَبَ يُخْرِجُ الْفَتِيلَةَ بِإِصْبَعِهِ ، فَأَخَذَتِ النَّارُ فِيهَا ، فَذَهَبَ يُطْفِئُهَا بِرَيْقِهِ ، فَأَخَذَتِ النَّارُ فِي لِحِيتهِ ، فَعَدَا فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ ، فَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ فَحْمَةٌ .

٤٢٧ - قَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّبَاطِيُّ (رِبَاطُ خَاوَةَ مِنْ عَمَلِ جُرْجَانَ) قَالَ : كُنْتُ قَبْرًا ، فَبَيْنَا أَنَا فِي مَنْزِلِي إِذْ طَرَقَنِي لَيْلًا رَكْبٌ يَسْتَعْجِلُونَنِي ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِشُمُوعٍ وَخَدَمٍ ، فَأَمَرُونِي بِالْحَقْرِ ، فَحَفَرْتُ قَبْرًا وَأَوْدَعُوهُ تَابُوتًا ، وَعَقَيْتُ عَلَيْهِ بِالْتَرَابِ ، وَأَجَالُوا عَلَيْهِ الْخَيْلَ تَغْوِيرًا لِلْمَوْضِعِ وَانصَرَفُوا . فَظَنَنْتُ أَنَّهُ كَنْزٌ ، فَأَسْرَعْتُ فَنَبَشْتُهُ وَكَشَفْتُ عَنْ التَّابُوتِ ،

٤٢٦ مختصر تاريخ دمشق ٧ : ١٥١ ونثر الدر ٧ : ٤١٠ .

٤٢٧ نثر الدر ٧ : ٤١٣-٤١٤ .

فإذا فيه رجلٌ ، فوضعتُ يدي على أنفه فإذا هو قريبٌ من التلّف ، فاستخرجتهُ
وأعدتُ الترابَ إلى ما كان عليه . واحتملته إلى منزلي .

وعاد القومُ حذراً من أن أكونَ قد تنبّهتُ على ما في التابوتِ ، ونفضوا
الصحراءَ التي كان فيها فلم يروا أثراً ولا حساً لأحدٍ ، وأنا مُشرفٌ في منزلي أرى
ما يصنعون . فلما أمِنوا ممّا توهموا انصرفوا وترادّت نفس الرجلِ ، فسألتهُ عن
حالِهِ ، فقال : أنا محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ . فأقامَ عندي
إلى أن قويتُ نفسهُ وتراجعتُ . ثم شخّصَ إلى العراقِ ، ثم إلى الحجازِ ، وظهر
باليمن ويُويع له بإمرة أمير المؤمنين ، ودخل مكةَ ثم خرّجَ على عهدِ ، وباع
المأمونُ لابن أخيه عليّ بن موسى بالعهدِ ، فخرّجَ محمد إلى المأمونِ بخراسان ،
فأدركتهُ منيتهُ بجرّجان ، فاحتقرتُ له ودفتته . فكان بين الدفتينِ عشرُ سنين .

٤٢٨ - خرّجَ أبو العيناء وهو ضريرٌ له نيفٌ وتسعون سنةً في سفينةٍ فيها
ثمانون نفساً ، فغرقتُ ، فلم يسلمَ غيرهُ ، فلما صارَ إلى البصرة توفى بها .

٤٢٩ - قالوا : بيننا حذيفةُ بن اليمانِ وسلمانُ الفارسيُّ يتذاكران عجائبَ
الزمانِ وتغيّرِ الأحوالِ والأيامِ وهما في عرصةِ إيوانِ كِسرى ، وكان أعرابيٌّ من
غامدٍ يرعى شويّهاتٍ له نهاراً ، فإذا كان الليلُ صبرهنَّ إلى داخلِ العرصةِ ، وفي
العرصةِ سريرٌ رخامٍ ربما كان يجلسُ كِسرى عليه ، فصعدت شويّهاتُ الغامديِّ
إلى ذلك السريرِ ، فقال سلمان : ومن أعجب ما تذاكرنا صعود غنيمات الغامديِّ
إلى إيوانِ كِسرى .

٤٣٠ - يُقال إن المغيرة بنَ شعبة قال لِحُرقة بنتِ النعمان : ما أعجبُ ما

٤٢٨ مروج الذهب ٤ : ٢٦٤ وتاريخ بغداد ٣ : ١٧٩ وقد ذكر ياقوت ٦ : ٢٦١٢ أنه توفي في
بغداد .

٤٢٩ نثر الدر ٧ : ٤٢٣ والبيان والتبيين ٣ : ١٤٨ .

٤٣٠ ربيع الأبرار ١ : ٥٦٩ ومعجم البلدان ٢ : ٧٠٨ (دير هند الصغرى) وانظر كتاب الاعتبار
لابن أبي الدنيا ٣٢-٣٣ .

رَأَيْتِ ؟ فَقَالَتْ : [بَتْنَا] لَيْلَةً وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَرْجُونَا أَوْ يَخْشَانَا ، وَأَصْبَحْنَا
وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَرْحَمُنَا ثُمَّ قَالَتْ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأُمَّرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ تَنْصَفُ
فَأَفَّ لَدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ حَالَاتِ بِنَا وَتَصَرَّفُ

٤٣١ - دخل إيتاخ إلى الواثق وهو بآخر رمق لينظر: هل مات أم لا؟ فلما
دنا منه نظر إليه الواثق بمؤخر عينه، ففرغ إيتاخ ورجع القهقري إلى أن وقع
سيفه في [شق] الباب فاندق وسقط إيتاخ على قفاه هيبةً لنظرة الواثق إليه. فلم
تمض ساعة حتى مات، فعزل في بيت ليغسل واشتغل عنه؛ فجاءت هرة فأكلت
عينه التي نظر بها إلى إيتاخ، فعجب الناس من ذلك، وكان إيتاخ زعيماً لتسعين
ألف غلام.

٤٣٢ - ومثله لسان مروان بن محمد، فإنه لما قيل واحترؤوا رأسه وأرادوا
إنفاذه إلى أبي العباس، أمروا بتنظيفه، فجاء كلب فأخذ لسانه فجعل يمضغه،
فقال عبدالله بن علي: لو لم يرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في فم كلب
لكفى.

٤٣٣ - ووجد في بعض الأوراجات السلطانية: وما حُمل إلى الأمير أبي
الفضل جعفر بن يحيى أعزه الله لهدية السرور من العين الطريّ مائة ألف دينار.
وفي آخر الحساب: وما أُخرج لثمن النفط والبواري والحطب لإحراق جثة جعفر

٤٣١ نثر الدر ٧: ٤١٨ ونشوار المحاضرة ٢: ٧٣-٧٤ ولكن من طريق آخر غير إيتاخ، وما أكل
عين الواثق فيه حردون، ونهاية الأرب ٢٧٠-٢٧١ وأكل العين فيه جرد، وقارن بالطبري
أحداث سنة ٢٣٢.

٤٣٢ نثر الدر ٧: ٤١٩ وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٧٩ ونهاية الأرب ٢٢: ٤٨ (في فم هرة).

٤٣٣ نثر الدر ٧: ٤٠٩.

١ الأوراجات: دفاتر أصحاب الدواوين، مفردها أوراجة.

ابن يحيى بضعة عشر درهماً .

٤٣٤ - خَبْرُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ حِينَ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالزُّنَا

كان المغيرةُ بن شعبة الثقفِي أميراً على الكوفة في خلافة عمرَ رضوان الله عليه ، وكان من دهاة العَرَبِ ورجالها . فَرُوي أَنَّهُ كان يخرُجُ من دارِ الإمارةِ وسطَ النهارِ ، فيلقاه أبو بكرٌ فيقول له : أين يذهبُ الأميرُ ؟ فيقول له : إلى حاجةٍ ، فيقول له : حاجةٌ ماذا ؟ إنَّ الأميرَ يزَارُ ولا يزور . وكانت المرأةُ التي يأتيها جارةٌ لأبي بكرٍ ، وقيل : إنَّها بنت جميل بن عمرو .

قيل : فينا أبو بكرٌ في غُرفةٍ له مع إخوته نافع وزيايدٍ ورجلٍ آخر يُقال له : شَيْلُ بن مَعْبَد ، وكانت غُرفةُ جارتِهِ بِحذاءِ غُرفةِ أبي بكرٍ ، فضربت الرِيحُ بابَ المرأةِ ففتحتُهُ فنظر القَوْمُ فإذا هُم بالمغيرةِ ينكحُها ، فقال أبو بكرٌ : هذه بليَّةٌ ابتليتُم بها ، فانظروا ، فانظروا حتى أثبتوا . فنزل أبو بكرٌ حتى خرج عليه المغيرةُ من بيتِ المرأةِ فقال : إنَّه قد كان من أمرك ما قد علمتَ ، فاعتزلنا . قال : وذهب ليصلي بالناسِ الظُّهْرَ فمنعه أبو بكرٌ وقال : والله ما تُصلي بنا وقد فعلتَ ما فعلتَ . فقال الناسُ : دعوهُ يُصلي فإنه الأميرُ ، واكتبوا بذلك إلى عمرَ ؛ فكتبوا إليه ، فورد كتابُهُ بأن يُقدِّموا عليه جميعاً : المغيرةُ والشُّهودُ . وقيل : بعث عمرُ بأبي موسى الأشعريَّ [على البصرة] ، وعزم عليه أن لا يضعَ كتابه من يَدِهِ حتى يرحلَ المغيرةُ بن شعبة .

وقيل : إنَّ أبا موسى قال لعمرَ لَمَّا أمرهُ أن يُرحله من وقته : أو خيرٌ من ذلك ، يا أميرَ المؤمنين ، تتركه يتجهزُ ثلاثاً ثم يخرج . قال : فدخل أبو موسى المسجدَ وهم يُصلُّون : الرجال والنساءُ مختلطين ، فدخل رجلٌ على المغيرةِ فقال له : إني رأيتُ أبا موسى في جانب المسجدِ عليه بُرُنسٌ ، فقال المغيرةُ : ما جاء زائراً

٤٣٤ الأغاني ١٦ : ٥٤-٥٩ وانظر تاريخ الطبري : حوادث سنة ١٧ ووفيات الأعيان ٦ :

٣٦٤-٣٦٥ وأبيات حسان في ديوانه : ١١٢ .

ولا تاجراً . فدخل عليه ومعه صحيفة مثل هذه . فلما رآه قال : أميرٌ ؟ فأعطاه أبو موسى الكتاب . فلما ذهب يتحرك عن سريره قال أبو موسى : مكانك ! تجهز ثلاثاً . وقيل : بل أمره أن يرْحَلَ من وقته على اختلاف الرواية فيما أمره به عمرُ . فقال له المغيرة : قد علمت ما وجهت له ، فهلاً تقدمت فصليت ؟ فقال له أبو موسى : ما أنا وأنت في هذا الأمر إلا سواء . فقال له المغيرة : إني أحبُّ أن أقيم ثلاثاً لأتجهز ، فقال : قد عزم عليَّ أميرُ المؤمنين ألا أضعَّ عهدي من يدي إذا قرأته حتى أرحلك إليه . قال : إن شئت شفعني وأبررتَ قسَمَ أميرِ المؤمنين بأن تؤجِّلني إلى الظهرِ وتُمسكَ الكتابَ بيديك . قال : فلقد رُوي أبو موسى مُقبلاً ومدبراً وإنَّ الكتابَ في يده معلقٌ بخيطٍ . فتجهز المغيرة ، وبعث إلى أبي موسى بعقيلة جارية عربية من سبي اليمامة من بني حنيفة ، وقيل : إنها كانت [من] مولدة الطائف ومعها خادمٌ .

وسار المغيرة حين صلى الظهر حتى قدم على عمر رضي الله عنه . فلما قدم عليه قال : إنه شهد عليك بأمرٍ إن كان حقاً لأن تكون مُتَّ قبلاً ذلك كان خيراً لك . وجلس .

ودُعي بالمغيرة والشهود ، فتقدم أبو بكر ، فقال : رأيته بين فخذيهما ؟ قال : نعم ، والله لكأني أنظرُ إلى تريمٍ جذري بفخذيها . فقال له المغيرة : لقد أطفئت النظر ، فقال له : لم آل أن أتيت بما يُخزيك الله به ، فقال له عمر : لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلجُ فيها ولوج المروء في المكحلة ، قال : نعم ، أشهد على ذلك . قال : اذهب عنك ، مغيرة ، ذهب ربُّك !

ثم دعا نافعاً فقال : على ما تشهد ؟ قال : على مثل شهادة أبي بكر ، قال : لا ، حتى تشهد أنه يلجُ فيها ولوج المروء في المكحلة ، فقال : نعم حتى بلغ قُدَّه ، قال : اذهب عنك ، مغيرة ، ذهب نصفك ! ثم دعا الثالث ، فقال : علام

تشهد؟ قال : على مثل شهادة صاحبي .

فقال علي عليه السلام : اذهب عنك ، مغيرة ، ذهب ثلاثة أرباعك . قال : حتى بكى إلى المهاجرين فبكوا ، وبكى إلى أمهات المؤمنين حتى بكين معه ، وحتى لا يجالس هؤلاء الثلاثة أحد من أهل المدينة . ثم كتب إلى زياد ، فقدم على عمر ، فلما رآه جلس له في المسجد ، فاجتمع عنده رؤوس المهاجرين والأنصار . قال المغيرة : ومعى كلمة قد رفعتها لأحكام القوم . فلما رآه عمر مقبلاً قال : إني أرى رجلاً لن يُخزى الله على لسانه رجلاً من المهاجرين . قال المغيرة فقلت : لا مخبأ ليعطرب بعد عروس ؛ ثم قُمتُ فقلت : يا زياد ، اذكر الله واذكر موقف يوم القيامة [فإن الله] وكتابه ورسله وأمير المؤمنين قد احتقنوا دمي إلا أن تتجاوز إلى ما لم تر ما رأيت ، أين مسلك ذكري منها؟ قال : فرفعت عيناه واحمر وجهه وقال : يا أمير المؤمنين ، أما إن أحق ما حق القوم فليس عندي ، ولكني رأيت مجلساً قبيحاً ، وسمعت نفساً حثيثاً وانهاراً ، ورأيت متبطنها . فقال له : رأيت أنه يُدخله ويُخرجه كالليل في المكحلة؟ فقال : لا . فقال عمر : الله أكبر ، قم إليهم فاضربهم . فقام إلى أبي بكره وضربه ثمانين ، وضرب الباقيين . وأعجب عمر قول زياد ، ودرأ عن المغيرة الحد . فقال أبو بكره بعد أن ضرب : فإني أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا ، فأمر عمر بضربه ، فقال له علي : إن ضربته رجمت صاحبتك ، ونهاه عن ذلك . يعني إن ضربته جعل شهادته شهادتين ، فوجب لذلك الرجم على المغيرة .

وحدث عبد الكريم بن رشيد عن أبي عثمان النهدي قال : لما شهد عند عمر الأول تغير لذلك لؤن عمر ، ثم جاء آخر فشهد ، فانكسر لذلك انكساراً شديداً ، ثم جاء رجل شاب يخطر بين يديه ، فرفع عمر رأسه إليه وقال : ما

١ الأغاني : لأكلم .

٢ الأغاني : حقتوا .

عندك يا سَلْحَ العُقَاب ؟ - فصاح أبو عثمانٌ صبيحةً تحكي صبيحةَ عمرَ - قال عبدُ
الكريم : لقد كدتُ أن يُغشى عليَّ .

واستتابَ عمرُ أبا بكرَ ، قال : إنما [تَسْتَيْبِنِي] لتقبلَ شهادتي ؟ قال :
أجل ؛ قال : لا أشهدُ بين اثنين ما بقيتُ في الدنيا .

قال : فلما ضُربوا الحدَّ قال المغيرةُ : اللهُ أكبر ، الحمدُ لله الذي أخزأكم ، فقال
له عمر : أخزى اللهُ مكاناً رأوكَ فيه . وأقامَ أبو بكرَ على قوله وكان يقولُ : والله
لا أنسى رَقَطَ فخذِيها ، وتابَ الاثنانَ فقبلَ شهادتهما . وكان أبو بكرَ بعد ذلك
إذا دُعِيَ إلى شهادةٍ قال : اطلبْ غيري فإنَّ زياداً أفسدَ عليَّ شهادتي .

ولما ضُربَ أبو بكرَ أمرتُ أمُه بشاةٍ ، فدُبِحَت ، وجعلتْ جِلْدَها على
ظَهْرِهِ ، فكان يُقالُ : ما ذلك إلا من ضُربٍ شديدٍ .

وكان عمر رضي الله عنه يقول للمغيرة : والله ما أظنُّ أنَّ أبا بكرَ كذبَ
عليك ، وما رأيتُك إلا خفتُ أن أرمى بحجارةٍ من السماء .

وروي أنَّ علياً عليه السلامُ قال : لئن لم يَنْتَهِ المغيرةُ لِأُتْبَعَنَّهُ أَحجارَهُ .

وقال حسان بن ثابت يهجو المغيرةَ : [من الوافر]

لو أن اللومَ يُنسبُ كان عبداً قبيحَ الوجهِ أعورَ من ثقيفٍ
تركتَ الدينَ والإسلامَ لَمَّا بدتْ لك غُدوةٌ ذاتُ النصفِ
فراجعتَ الصِّباَ وذكرتَ لَهواً من الفتيانِ والعمر اللطيفِ

ولمَّا شخص المغيرةُ إلى عمرَ ، رأى في طريقه جاريةً فأعجبته ، فخطبها إلى
[أبيها] فقال له : أنتَ على هذه الحالِ ! فقال له : وما عليك ، إن أُعْفَ فهو
الذي تُريدُ ، وإن أُقتلَ ترثني ، فزوَّجه .

قال الواقديُّ : تزوَّجها بالرقم ، وهي امرأةٌ من بني مُرَّة . فلما قدِمَ بها على

١ في الأصل «أماها» والتصويب عن الأغاني وهو ما يقتضيه السياق .

عُمَرَ قَالَ : إِنَّكَ لَفَارِغُ الْقَلْبِ طَوِيلُ الشَّبَقِ .

٤٣٥ - خبر ادعاء معاوية زياداً

كان زياد عامل علي عليه السلام على فارس فلما قتل تمسك بعمله ولم يدع إلى معاوية ؛ فقلق معاوية بأمره ، وهوته عنده المغيرة بن شعبة ، فقال : بسس المركب الغرور زياد وقلاع فارس . [فقال معاوية] : ما يؤمنني أن يدعو إلى رجل من أهل هذا البيت فإذا هو قد أعادها جذعة . فسعى المغيرة في أمره وقصده إلى فارس وأصلحه لمعاوية .

ولما أراد أن يدعيه بعث إلى عبدالله بن عامر بن كُرَيْزٍ وعبدالله بن خالد بن أسيد وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ، فقال : إنكم أسرّتي وقرابتي ، ولقد أردت أمراً لم يفتأني عنه إلا التوبيخ أو طعن طاعن عليّ أن يثلبني ، والله أحق من راقب المرء وأطاعه ، فإنه قال لنبيه ﷺ : ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ (الأحزاب : ٣٧) . وقال : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (النساء : ١) ؛ هذا زياد أردت أن ألقه بنسبه وأنسبه إلى أبيه أبي سفيان ، فما ترون ؟ فقال مروان بن الحكم : أعيذك بالله أن تسم هذا بأنفك ، أو يكون هذا من رأيك ، أو تردّ قضاء رسول الله ﷺ فإنه قال : الولد للفراش وللعاهر الحجر . وأنت تريد أن تجعل للعاهر الولد وللفراش الحجر . ثم قال : هات ما عندك يا ابن كُرَيْزٍ ، قال : أرى أن لا تدعيه فإنه لم يدع رجلاً قطّ رجلاً إلا مات المدعي وبقي الدعي . قال : فما عندك يا ابن أسيد قال : أرى إن كنت إنما تدعيه لتعزّ به فإن الله جلّ وتقدّس لم يكن يُعزُّ سلطانه برجلٍ دعيّ ، والعربُ أطوعُ لك ، ولو لم تكره ذلك إلا ليقول قائلٌ : إنما ادعى زياداً لحاجته إليه مع إحداثك في الاسلام من هذه الخُصلة لما لم يسبقك إليها أحد من السلف . ثم قال : ما عندك يا ابن العاص ؟ قال : أرى أن تدعيه بشهادة شهود ، فإن كان ابن أبي سفيان فقد ألحقته بأبيه ، وإن لم يكن

٤٣٥ مروج الذهب ٣ : ١٩١-١٩٤ والطبري أحداث سنة ٤٤ والعقد ٥ : ٦ ، ١٢ و ٦ : ١٣٢ .

فإنما إثمُهُ على الشهود ، وتستعينُ به فيما أنت فيه . قال معاوية : أنت أنصَحُهُم جَيِّباً وآمنُهُم غَيِّباً ، صدقت ، أخرجوا المنبر ونادوا الصلاة جامعة . فاجتمع الناس لذلك ، وحضرت الشهود وهم المستورد الثقفي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وجلس زياد إلى جانب المنبر . فبدأ معاوية بالمستورد فقال : قُمْ فاشهد بما علمت . فقال : أشهدُ أن أبا سفيان قدم الطائف فيما كان يتاع من الأدم وغير ذلك ، وأتانا أتٍ ونحن في مجلسنا فقال : هذه جاريةُ الحارثِ بن كَلْدَةَ قد أُدخلتْ على أبي سفيان ، وأُغلق دونها الباب ؛ فبعثنا من نظر في ذلك فكان الخبرُ كما أُخبرنا ، فحسبنا من ذلك اليوم فلم يمضِ إلا شهرٌ حتى مرّت بنا وقد اصفراً لونها [. . . .] ، فولدت زياداً لتمامِ تسعةِ أشهرٍ من ذلك اليوم الذي أُخبرنا فيه . وشهد غيره بمثل ذلك . وقال لأبي مريم : اشهدُ بما علمت . قال : إنكم إن أعفيتموني كان أحبَّ إليّ ، وإن أبيتم إلا أن أشهدَ أتيتُ بالشهادة على وجهها ؛ قد علم من حضر الطائف أن أبا سفيان كان خلاً لي [وأنه إنما قدم] الطائف عليّ حتى نظعن ؛ فقدم عليّ قدمته تلك . فقال : يا أبا مريم إني قد تغرّبتُ منذ أشهر ، فابغ لي امرأةً ، فقلت : أتزوجُ ؟ فقال : لا أقدر على ذلك مع ابنة عتبة . فقلت : إني لا أقدرُ عليها إلا مومسةً ، قال : لا أبالي بعد أن تكون وضيئةً ؛ فأتيته [بسمية] ؛ قال ، قلت : لا أقدر عليها إلا أمةً ، قال : لا أبالي وأريدها وضيئةً ، فأتيته بسمية^١ جارية الحارث بن كَلْدَةَ - ولا أعرف يومئذٍ بالطائف جاريةً أشهر منها بالفجور . فدعوتهُ وأعلمتها بحال أبي سفيان ، فقلت : لئن أصبت منه ولداً لم تزالي في عليّة ما بقيت . فأسمحت حتى أخذ بكُمّ درعها ، فدخل البيت فلم يلبث أن خرج عليّ يمسح جبينه ؛ فقلت : مهيم ، فقال : ما أصبت مثلها يا أبا مريم لولا استرخاء في ثديها وذفرٌ في رُفغيتها .

قال : فقال زياد : لا تسبّ أمهات الرجال فتشتّم أمك ، إنما أنت شاهد .

١ ما بين قوسين قد يكون سهواً من الناسخ أو إشارة إلى رواية أخرى .

٢ الرفغ : أصل الفخذ .

ويقال إن زياداً قال : ما هذا ! إنما دعيتَ شاهداً ، ولم تدع شاتماً ! .

قال أبو مريم : قد جهدتُ أن تعفوني فلما أُبئتم شهدتُ بما رأيتُ وعانيتُ .

وقال : يا سعيد اشهد بما رأيتَ قال : رأيتُ زياداً يخطب - وقدم من عند أبي موسى في زمنِ عمرَ بن الخطاب - فتعجَّبَ الناسُ من منطقهِ ، فقال أبو سفيان وأنا إلى جنبهِ : من هذا المتكلمِ إني لأعرف فيه [منطوق] آل حرب . فقلت : هذا زيادُ بنُ عبيد فقال : لولا مخافتِي عمَّكَ أن يعبثَ بي ويعنَّفني لأخبرتُكَ أنه لم يضعهُ في رحمِ أمِّهِ غيري .

فوثبَ يونس بن سعيد بن زيد مولى زياد فقال : الله الله يا معاويةُ في مولاي أن تغلَّبني عليه ، ما كان كما قلت ، إنه عبدٌ لعمتي صافية ، ولكن أعتقته ، فلم تستحلُّ أن تأخذَ منها مولاها ؟ فقال معاوية : لئن تهينَ يا يونس أو لأطيرنَّ بك طيرةً بعيداً وقوعها . فقال يونس : هي إلى الله ثم نفع .

قال : ثم إن زياداً كان على العراق ، فكتب إلى معاوية : إني قد أخذتُ العراقَ يميني وشمالي فارغة ؛ وهو عرض [بالحجاز] يرجو أن يضمها إليه مع العراق ، فلم يُرجع إليه جوابٌ كتابه حتى مات .

ويقال إن زياداً بدا له أن يخطبَ إلى سعيد بن العاص ابنته ، فكتب إليه [بذلك ، فأجابه سعيد] : أما بعد فإن أمير المؤمنين لم يُنزلَكَ من نفسه هذه المنزلة ، ولم يجعل في يديك ولايته ، ولم يُوهِّلك لما أنت فيه إلا لما يريد أن يُوصِلَ إليك من تنويه الاسم ورفيع الدرجة . [فأجابه زياد] : وكانا قد أحببنا التوسُّلَ إليك ببعض ما يعود عليك نفعه ويشتبك الحالُ فيما بيننا وبينك وتتشعبُ القربات منا ، فنحظى ونسعد بكم ؛ وقد مهرنا كريمتك فلانة مائة ألف درهم : العاجل خمسون ألفاً والآجل مثلُ ذلك ، فإذا عزمنا على [تزويجنا] فمُر من يقبض المال والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فلما ورد الكتاب على سعيد امتنع من الطعام يومه ذلك ، وكنم الناس أمره ؛

فلما كان الغد دعا بالفرزدق ، فقال : ألا أعجبتك من بيضة البلد ؟ قال : وما ذاك ؟ فأراه سعيداً الكتاب ، فقال الفرزدق : أصلحك الله ، أراذ تثبيت النسب وتعقيد الحسب . فتبسّم سعيدٌ وكتب إلى زياد : أما بعد ، ﴿إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ (العلق : ٧) والسلام عليك . وكان هذا القول من الفرزدق سبب فراره من زياد فلم يدخل العراق حتى مات .

٤٣٦ - ادعى رجلٌ على جعفر بن محمد - رضي الله عنهما - دعوةً واستحضره إلى القاضي ، فلما ذكر دعواه قال جعفر : برئتُ إليه من ذلك . فأنكر الرجلُ ولم تقمَ لجعفرٍ عليه بيّنة . فقال له القاضي : حقك عليه اليمين . قال : نعم ، أنا أستحلفه . فقال له القاضي : إن شئت . فقال له جعفر : قل والله إن لي عندك كذا وكذا وأستحقه عليك . فقال ذلك ، فخرّ ميتاً . فقال القاضي لجعفر : كيف هذا ؟ ! قال : إن استحلافك له يمين فيها ثناء على الله ومدح ، وإن الله إذا أثني عليه ومُدح لم يعاجل بالعقوبة كراماً منه وتفضلاً .

٤٣٧ - قال عبد الملك بن عمير الليثي : دخلتُ على عبد الملك بن مروان وهو جالسٌ في بهوٍ على سريرٍ وقد وُضع بين يديه رأسُ مصعبِ بن الزبير . فلما رأيته قلتُ متعجباً : لا إله إلا الله ! لقد رأيتُ اليوم عجباً تذكرتُ به عجائب . قال : وما ذاك ؟ قلتُ : رأيتُ عبيدالله بن زياد في هذا البهو جالساً على هذا السرير وبين يديه رأسُ الحسين بن علي عليه السلام ، ثم دخلتُ بعد ذلك على المختار في هذا البهو فوجدته جالساً على هذا السرير وبين يديه رأسُ عبيدالله بن زياد ، ثم دخلتُ على مصعبٍ في هذا البهو وهو على هذا السرير وبين يديه رأسُ المختار ، وقد دخلتُ عليك يا أمير المؤمنين في هذا البهو وأنت على هذا السرير وبين يديك رأسُ مصعبٍ . فبادر عبد الملك ونزل عن السرير وخرج عن البهو وأمر بهدمه .

٤٣٧ نثر الدرر : ٧ : ٤٠٨ ومروج الذهب ٣ : ٣١٢ وربيح الأبرار ١ : ٥٦٧ والمستطرف ٢ : ٦٧ .

٤٣٨ - قال بعض تجار البحر : حملنا مرّة متاعاً إلى الصين من الأبلّة ، وكان قد اجتمع ركبٌ فيه عشر سفن ، قال : ومن رَسَمْنَا إذا توجّهنا في مثل هذا الوجه أن نأخذ قوماً ضعفاءً ونأخذ بضائع قوم . فبينما أنا قد أصلحتُ ما أريد ، إذ وقف شيخٌ فسَلَّم ، فرددتُ ؛ فقال : لي حاجة قد سألتُها غيرك من التجار فلم يقضها ، قلت : فما هي ؟ قال : اضمن لي قضاءها حتى أقول ، فضمنتُ ؛ فأحضر لي رصاصة فيها نحو مائة منّ وقال : تأمرُ بحمل هذه الرصاصة معك ، فإذا صرُتُم في لُجّة هذا البحر فاطرَحْها في البحر ، فقلتُ : يا هذا ليس هذا ممّا أفعُله ؛ قال : قد ضمنَتَ لي ، وما زال بي حتى قبلتُ وكتبته في روزنامجي . فلما صرنا في ذلك الموضع عصفت علينا ريح فيئسنا من أنفسنا وممّا معنا ، ونسينا الرصاصة ، ثم خرجنا من اللجّة وسيرنا حتى بلغنا موضعنا ، فبعتُ ما صحبني ، وحضرتني رجلٌ فقال لي : معك رصاص ؟ فقلتُ : ليس معي رصاص ، فقال لي غلامي : معنا رصاص ، قلت : لم أحمل رصاصاً معي ، قال : بلى ، للشيخ . فذكرتُ فقلتُ : خالفناه وبلغنا ههنا ، وما عليّ أن أبيعهُ ، فقلتُ للغلام : أحضرها . وساومني الرجل بها فبعت بمائة وثلاثين ديناراً ، وابتعتُ بها للشيخ طرائف الصين . وخرجنا فوافينا المدينة ، وبعثُ تلك الطرائفَ بمبلغ سبعمائة ، وصرتُ إلى البصرة إلى الموضع الذي وصفه لي الشيخ ، ودققتُ بابَ داره وسألتُ عنه ، فقيل تُوفِّي ؛ فقلتُ : هل خَلَفَ أحداً يرثه ؟ قالوا : لا نعلمُ له إلا ابنَ أخٍ في بعض نواحي البحر . قال : فتحيّرتُ فقيل لي : إن دارهُ موقوفةٌ في يد أمين القاضي ؛ فرجعتُ إلى الأبلّة والمالُ معي . فبينما أنا ذاتَ يومٍ جالسٌ إذ وقف على رأسي رجلٌ فقال : أنت فلان ؟ قلت : نعم . قال : أكنتَ خرجتَ إلى الصين ؟ قلت : نعم . قال : وبعثَ رجلاً هناك رصاصاً ؟ قلت : نعم ، قال : أفترعُ الرجلَ ؟ فتأمّلتُهُ وقلتُ : أنت هو ، قال : نعم ، إني قطعُ من تلك الرصاصة

شيئاً لأعمله فوجدتها مجوفةً ، ووجدتُ فيها اثني عشر ألف دينار ، وقد جئتُ
بالمال ، فخذهُ عافاك الله . فقلتُ له : ويحك ! والله ما المال لي ، ولكنه كان من
خبره كذا ؛ وحدثته فتبسّم الرجلُ ثم قال : أتعرف الشيخ ؟ قلت : لا ، قال : هو
عمي وأنا ابنُ أخيه ، وليس له وارثٌ غيري ، وأراد أن يزويَ هذا المال عني
وهربني من البصرة سبع عشرة سنة ، فأبى الله سبحانه وتعالى إلا ما ترى على
رغمه . قال : فأعطيناه الدنانير كلها ومضى إلى البصرة وأقام بها .

٤٣٩ - قال الصولي : كان المعتصم في فتنة الأمين يمضي إلى علي بن الجعيد
الاسكافي فيقيم عنده ، ولا يقصر عليّ في خدمته وإكرامه والنفقة عليه - وكان عليّ
أكثر الناس مزاحاً وأحسنهم كلاماً - فأذاه المعتصم في شيء ، فقال علي : والله لا
يفلح أبداً على المزح ، فحفظها المعتصم . فلما دخل بغداد خليفة أمر وصيفاً باحضار
علي فأحضره - وكان عدواً للفضل بن مروان - فضحك المعتصم ، وكان يقول :
ذلك اليوم اعتقدت أن أنكب الفضل ؛ ثم قال : يا علي تذكرُ حيث وقفت لبراهيم
ابن المهدي بمربعة الحرسى فنزلت فقبلتُ يده ثم أدنيتُ ابني هارون فقبل يده
وقلت : عبدك هارون ابني ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ؟ قال علي : أذكر ذلك ؛
قال : فإنه ترجل لي اليوم وقبل يدي في ذلك الموضع بعينه ، ثم قال لي : عبدك هبة الله
ابني ، فأداناه فقبل يدي ، فأمرت له بعشرة آلاف درهم ، ولم تطب له نفسي غيرها .
فقال : بئس والله ما فعل أمير المؤمنين . قال : وكيف ويليك ؟ قال : إبراهيم كان أمر
لهارون بعشرة آلاف درهم وليست في يده إلا بغداد وحدها ، وفي يد أمير المؤمنين
من المشرق إلى المغرب . قال : صدقت ، أعطوه عشرة آلاف دينار ؛ وفرق المعتصم
في أهله ثلاثين ألف ألف درهم .

٤٤٠ - قال أحمد بن أبي الأصبغ : لما ولي المستعين الخلافة دعاني أحمد بن

٤٣٩ نثر الدر ٧ : ٤١٦-٤١٧ .

٤٤٠ نثر الدر ٧ : ٤٢٠-٤٢١ .

الخصيب ، وقد استوزره ، فقال لي : اكتب الساعةَ في إشخاص أبي صالح عبد الله بن محمد بن يزداد بفرائق بأسرعَ مَنْ عندك وأفرهم . فورد أبو صالح بعد شهر ، فمكث جمعةً ودَبَّ في أمر أحمد بن الخصيب حتى ولي مكانه ونفى أحمد بن الخصيب إلى اقریطش . [. . .] فدعاني أبو صالح حين ولي فقال : اكتب الساعةَ إلى همدان في إشخاص شجاع بن القاسم إلى الحضرة ووجه إليه بالذي جاء بي من فارس . قال : ففعلتُ ذلك ، فوافى شجاعٌ فتقلد كنية أوتامش ؛ فلما تمكّن نكب أبا صالح وأقام مكانه .

٤٤١ - حدّث القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي قال : حدثني عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو ببغداد ، وذلك في سنة سبعين وثلاثمائة ، قال : حدثني أمي - رحمها الله - أنها ولدتُ للأمير ركن الدولة ولدًا قبلي كناه أبا دُلف ، وعاش قليلاً ومضى لسبيله . قالت : فحزنتُ عليه حزناً شديداً أسفاً على فقدته وإشفاقاً من أن ينقطعَ ما بيني وبين الأمير بعده ، فسَلّاني مولاي وسكّنتني وأقبلَ عليّ وقربني ؛ ومضتِ الأيامُ وتطاولَ العهدُ وسلوتُ ، ثم حملتُ بك بأصفهان فحفتُ أن أجيءَ بينتِ فلا أرى مولاي ولا يراني ، لما أعرّفه من كراهيته للبنات وضيقِ صدره بهنّ وطولِ إعراضه عنهن ؛ ولم أزل على جملة القلق والجزع إلى أن دخلتُ في شهري وقرب ما أترقبه من أمري ، وأقبلتُ على البكاء والدعاء ومداومة الصلاة والأدعية إلى الله في أن يجعله ولدًا ذكراً سوياً محظوظاً (أو كما قال عضد الدولة) ؛ ثم حضرتُ أيامي ، واتفق أن غلبني النومُ فتمت في مخادعي ، ورأيت في منامي رجلاً شيخاً نظيفَ البزة ربةً كثَّ اللحية ، أعيناً عريضَ الأكتافِ ، وقد دخل عليّ وعندي أنه مولاي ركنُ الدولة ، فلما تبيّنتُ

٤٤١ نشوار المحاضرة ٤ : ١١٨-١٢٢ .

١ أعين : واسع العين عظيم سوادها .

صورتَه ارتعتُ منه وقلت : يا جوارِي ، من هذا الهاجم علينا ؟ فتساعَيْنَ إليه فزَبْرَهَنَ وقال : أنا عليُّ بنُ أبي طالب ، فنهضتُ إليه وقبلتُ الأرضَ بين يديه ، فقال : لا ، لا ، وقلت : قد ترى يا مولاي ما أنا فيه ، فادعُ الله لي بأن يكشفَه ويَهَبَ لي ذكراً سوياً محظوظاً ، فقال : يا فلانة ، وسماني باسمي - وكذا كنى الملك عضد الدولة عن الاسم - قد فرغ الله ممّا ذكرتِ ، وستلدين ذكراً سوياً نجيباً ذكياً عاقلاً فاضلاً ، جليلَ القدرِ ، سائرَ الذكرِ ، عظيمَ الصّولة ، شديدَ السّطوة ، يملك بلاد فارس وكرمان والبحرَ وعمانَ والعراقَ والجزيرةَ إلى حلب ، ويسوسُ الناسَ كافّةً ويقودُهُم إلى طاعته بالرغبة والرهبه ، ويجمعُ الاموالَ الكثيرة ، ويقهرُ الاعداء ، ويقول بجميع ما أنا فيه - يقول الملك ذاك - ويعيش كذا وكذا سنة - لعمر طويل أرجو بلوغه - ولم يبين الملك قدره - ويملك ولده من بعده ، فيكون من حالهم كذا وكذا لشيء طويل ، هذه حكاية لفظه .

قال الملك عضدُ الدولة : فكلما ذكرتُ هذا المنام وتأمّلتُ أمرِي وجدتهُ موافقاً له حرفاً بحرف . ومضت على ذلك السنون ودعاني عمي عماد الدولة إلى فارس ، واستخلفني عليها ، وصرت رجلاً وماتت أُمي .

وحدث أبو الحسين الصوفي - يقول الملك هذا وأبو الحسين حاضر يسمع حديثه - : واعتللتُ علّةً صعبةً أيسّتُ فيها من نفسي وأيسَ الطِبُّ مني ، وكانت سنتي المتحوّلةُ فيها سنةً رديئةً الدلائل ، موحشةً الشواهد ؛ وبلغت إلى حدٍّ أمرتُ فيه أن يُحجَبَ الناسُ عني ، حتى الأطباءُ لضجري بهم ، وتبرمي بأموّهم ، وما أحتاجُ إلى شرحه لهم ، ولا يصل إليّ إلا حاجبُ النوبة ؛ وبيننا أنا على ذلك وقد مضت عليّ فيه ثلاثة أيام أو أربعة ولا شغلَ لي إلا البكاءُ على نفسي والحسرةُ من مفارقة الحياة ، إذ دخل حاجب النوبة فقال : أبو الحسين الصوفي في الدار منذ [الغداة] يسأل الوصول ، وقد اجتهدتُ به في الانصراف فأبى إلا القعود ، وترك القبول ، وهو يقول : لا بد لي من لقاء مولانا فإن عندي بشارَةٌ ولا يجوزُ أن يتأخر وقوفُه عليها وسماعُه إياها . فلم أحب ان أجدَّ به في المنع والصرف إلا بعد

المطالعة وخروج الأمر . فقلت له على مضضٍ غالبٍ وبصوتٍ خافتٍ : قل له كأني بك وأنت تقولُ قد بلغ الكوكبُ الفلاني إلى الموضعِ الفلاني ، وتهذي علي في هذا المعنى هدياناً لا يتسع له صدري ، ولا يحتمله قلبي وجسمي ، وما أقدرُ على سماع ما عندك فانصرف .

فخرج الحاجب وعاد متعجباً وقال : إما أن يكونَ [أبو] الحسين قد اختلَّ وإما أن يكونَ عنده أمرٌ عظيمٌ ، فإنني أعدتُ عليه ما قاله مولانا ، فقال : ارجع وقل له والله لو أمرت بضربِ رقبتي لما انصرفتُ أو أراك ، ومتى أوردتُ عليك في معنى النجومِ حرفاً فحكمتك ماضٍ فيّ ، وإذا سمعت ما أحدثك به عُوفيتَ في الوقت وزال ما تجده .

فعجبت من هذا القول عجباً شديداً مع علمي بعقل أبي الحسين وشدة تحقيقه وقلة تحريفه ، وتطلعتُ نفسي إلى ما عنده ، فقلت : هاته ! فلما دخل قَبْلَ الأرض وبكى ، وقال : أنت والله يا مولانا في عافيةٍ ولا خوفَ عليك ، اليوم تَبَلَّ وتستقلّ ، ومعني دلالة على ذلك . قلت : وما هي ؟ ولم أكن حدثته من قبل بحديث المنام الذي رآته أمي ولا سمعته أحدٌ مني . فقال : رأيتُ البارحة في منامي أميرَ المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والناس يُهرعون إليه ، ويجتمعون عليه ، ويفاوضونه أمورهم ، ويسألونه حوائجهم ، وكأني قد تقدمت إليه وقلت له : يا أميرَ المؤمنين ، أنا رجل في هذا البلد غريبٌ ، تركت نعمتي وتجارتي بالريّ ، وتعلقتُ بخدمة هذا الأميرِ الذي أنا معه ، وقد بلغ في علته إلى حدٍّ أيسرَ فيه من عافيته ، وأخافُ أن أهلكَ بهلاكه ، فادعُ الله له بالسلامة . قال : تعني فناخسرو بن الحسن بن بويه ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : امضِ إليه غداً وقل له : أنسيتَ ما أخبرتكَ به أمكُ عني في المنام الذي رآته وهي حاملٌ بك ؟ ألم أخبرها مدةَ عمرِكَ وأنتك ستعتلّ إذا بلغت كذا وكذا سنة علةٌ ييأسُ فيها منك أهلكَ وطبك ، ثم تبرأ منها ، وفي غدٍ يتدىءُ بُرؤك ، ويتزايد إلى أن تركب وتعود إلى عاداتك كلها في كذا وكذا

يوماً ، ولا قاطعَ على أجلك إلى الوقت الذي أُخبرتك به أمك عني . قال الملك عضد الدولة : وقد كنتُ أنسيتُ أن أُمي ذكرت ذلك في المنام [وأني] إذا بلغت هذه السنة من عمري اعتلتُ هذه العلة التي ذكرها ؛ فذكرت ذلك عند قول أبي الحسين ما قاله ؛ فحين سمعتُ ما سمعته حدثت لي في الحال قوّة نفسٍ لم تكن من قبل ، وقلت : أقعدوني . فجاء الغلمان وأجلسوني . فلما استقللتُ على الفراش قلت لأبي الحسين : اجلس وأعد الحديث ؛ فجلس وأعاد ، وتولدتُ بي شهوةُ الطعام ، واستدعيتُ الطبَّ فأشاروا بتناول غداءٍ عمل في الوقت وأكلته ، ولم يتصرم الوقت حتى أحسست بالصلاح الكثير ، وتدرّجت العافية فركبت وعاودت عاداتي في اليوم الذي قاله أبو الحسين .

وكان الملك يشرحُ هذا الشرحُ وأبو الحسين حاضرٌ ، يقول : كذا والله قلت لمولانا ، وأعيذه بالله فما أحسن حفظه وذكره .

ثم قال لي : بقي في نفسي من هذا المنام شيءٌ ، قلتُ : يُبلغ الله مولانا آماله ، ويزيده من كل ما يهواه ، ويصرف عنه كل ما يخشاه ؛ ولم أتجاوز الدعاءَ لعلمي بأن سؤاله عن ذلك سوءٌ أدب . فعلم ما في نفسي وقال : وقوفه على أنني أملك حلب ، ولو كان عنده أنني أتجاوزها لقال ، حتى إنه لما ورد الخبر بإقامة ابن سيف الدعوة لي بها ذكرت المنام فنغص عليّ أمرها إشفاقاً من أن تكون آخر حدود مملكتي من ذلك الصقع . فدعوت له وانقطع الحديث .

٤٤٢ - قال الصولي : حدثني عبيدُ الله بن عبد الله بن طاهر قال : لما دُعِيَ محمدُ بن عبد الله أخي من مقتل يحيى بن عمر العلوي ، دخلتُ إليه بعد ذلك بمديةً ، يوماً سحراً ، وهو كئيبُ الوجه ، ناكسُ الرأسِ ، غائصٌ في الهمِّ ، كأنه معروضٌ على السيف ، وأخته واقفةٌ وجواريه قيام . فلم أقدم على مسألته عن أمره ، وأومأت إلى أختي أن ما له ؟ قالت : رأى رؤيا قد روعته وأفرغته . فتقدمتُ حينئذٍ وقلت : أيها الأمير روي عن النبي ﷺ أنه قال : إذا رأى أحدكم في منامه ما لا يُحبه فليتحول من جانبه الذي يكون عليه مضطجعاً إلى

الجانب الآخر وليتفل ثلاثاً [عن يساره] وَلْيَلْعَنُ إِبْلِيسَ وَيُسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْهُ
وَلْيَنْتَمِ . قال : فرفع رأسه وقال : يا أخي إذا لم تكن البلية العظمى والطامة
الكبرى من جهة رسول الله ﷺ ! فقلت : أعوذ بالله قال : أتذكر رؤيا طاهر
ابن الحسين جدنا قلت : بلى .

قال عبيدالله : وكان طاهرٌ وهو صغيرُ الحال رأى النَّبِيَّ ﷺ في منامه وهو
يقول له : يا طاهر إنك ستبلغُ من الدنيا مبلغاً كبيراً فاتقِ الله واحفظني في ولدي ،
فإنك لا تزالُ محفوظاً ما حفظتني فيهم . قال : فما تعرَّضَ طاهرٌ لقتالِ علوي
ونذب إلى [قتال يحيى] ولم يفعل .

قال : ثم قال لي محمدٌ أخي : إنني رأيتُ البارحةَ في منامي رسول الله ﷺ
وكأنه يقول لي : نُكِبْتُمْ ! فانتبهتُ فزعاً وتحوَّلتُ واستعدتُ من إبليس ولعنته
واستغفرت الله ، ونمت ، فرأيتُه ﷺ وهو يقول لي : يا محمد نكبتُم وقاتلتم
أولادي ، والله لا تفلحون بعدها أبداً . فانتبهتُ وأنا على هذه الصورة التي تراني
عليها منذ نصف الليل .

قال : واندفع بيكي وبكيتُ معه . فما مضتُ على ذلك [إلا مدةً يسيرةً]
ونكبتنا بأسرنا أقبح نكبة ، وصرفنا عن ولايتنا ، ولم يزل أمرنا يخمل حتى لم يبق
لنا اسمٌ على منبر ، ولا علمٌ على جيش ، وحصلنا إلى الآن تحت المحنة .

٤٤٣ - قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام : كيف أصبحت ؟ فقال :
أصبحنا خائفين برسول الله ﷺ وأصبح جميعُ أهل الإسلام آمنين به .

٤٤٤ - نظر رجل إلى عبدالله بن الحسن بن الحسن وهو مغموم فقال : ما
غمك يا ابن رسول الله ؟ فقال : كيف لا أغمُّ وقد امتحنتُ بأعظم من محنة
إبراهيم خليل الله ، ذاك أمر بذبح ابنه ليدخل الجنة وأنا مأخوذٌ بأن أحضر ابنيَّ
ليقتلا فأدخل النار .

١ . قارن بصحيح مسلم (٢٢٦٢) وابن ماجه (٢٩٠٨) .

٤٤٥ - روي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما استأذن على الحجاج ليلاً فقال الحجاج : إحدى حمقات أبي عبد الرحمن . فدخل فقال له الحجاج : ما جاء بك ؟ قال : ذكرت قول النبي ﷺ : من مات وليس في عنقه بيعةٌ لإمام مات ميتةً جاهليةً . فمد إليه رجله فقال : خذ فبايع .
أراد بذلك الغض منه .

٤٤٦ - قال المنصور لعمر بن عبيد : عظمي ، قال : بما رأيتُ أو بما سمعتُ قال : بل عِظمي بما رأيتَ . فقال له : مات عمرُ بن عبد العزيز فخلفَ أحد عشر ابناً ، وبلغتْ تركتهُ سبعة عشر ديناراً كُفِّنَ منها بخمسة دنانير واشترى موضعاً لقبره بدينارين ، وأصاب كل واحد من [أولاده تسعة عشر درهماً] . ومات هشام بن عبد الملك وخلف أحد عشر ابناً ، وأصاب كل واحدٍ من ولده ألف ألف دينار ، فرأيتُ رجلاً من ولد عمر بن عبد العزيز قد حمل في يوم واحدٍ على مائة فرسٍ في سبيل الله ، ورأيتُ رجلاً من ولد هشام يسأل لِيُتَصَدَّقَ عليه .

٤٤٧ - كان محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ذا نعمة ضخمة ، ولم يكن له ولدٌ إلا بنتٌ واحدة ماتت قبله ؛ ووُلد لأخيه جعفر مائة نسمة من ذكرٍ وأنثى . وكان محمد يقول : أشتهي أن يصفو لي يومٌ لا يُعارض سروري فيه غمٌ . فكان أخوه جعفر يقول : لا تمتحن هذا ، فقلَّ من امتحنه إلا امتحن فيه [. . .] . أحضر كل من تحب حضوره . فبينما هو على أتم أمرٍ وأسرِّ حالٍ إذ سمع صراخاً ، فسأل عنه فكُتِمَ فألحَّ ، فعرف أن ابنته صعدت درجةً فسقطت منها فماتت . فلم يَفِ سروره صدرَ نهاره بما عقبَ من غمه .

٤٤٨ - وشبيه بهذا ما حكى عن يزيد بن عبد الملك أنه قال يوماً : يقال إن

٤٤٦ سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز (لابن الجوزي) : ٣٣٨ وفيه أن الواعظ هو عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وانظر العقد ٤ : ٤٣٩-٤٤٠ والمستطرف ٢ : ٥٢ .
٤٤٨ انظر الأغاني ١٥ : ١١١ والعقد ٤ : ٤٤٤-٤٤٥ والبيت لكثير في ديوانه : ٤٣٥ .

الدنيا لم تَصْفُ لأحدٍ يوماً واحداً ، فإذا خلوتُ يومي هذا فاحجبوا عني الأخبارَ
 واخلوني ولذّتي . وخلا مع جاريتي حَبَّابة - وكان شديدَ الشَّغَفِ بها - فبينما هو
 يسقيها وتسقيه وتغنيه إذ تناولت حَبَّةَ رِمَّانٍ فغصَّتْ بها فماتتْ لوقتِها . فانزعجَ
 وتركها [أياماً] حتى عدَّله بنو أمية وقالوا : إنها جيفة ! وألحوا عليه فدفنها
 ومشى في جنازتها وهو يقول : [من الطويل]

فإن تسلُّ عنك النفسُ أو تدع الهوى فبالإياس تسلو عنك لا بالتجلدِ
 فعدَّ بينهما خمسة عشر يوماً .

٤٤٩ - قال محمد بن الحارث بن بُسْحَنَر : كانت لي نوبةٌ في خدمة الواثق في
 كل جمعة ، إذا حضرتُ ركبتُ إلى الدار ، فإن نشط للشرب أقمْتُ عنده ، وإن لم
 ينشط انصرفت ؛ وكان رسمنا أن لا يحضِرَ أحدٌ منا إلا في يوم نوبته . فأني لفي منزلي
 في غير يوم نويتي ، إذا برسل الخليفة قد هجموا عليّ وقالوا [لي : احضِرْ ؛ فقلت :
 الأخير ؟ قالوا : خير] ، فقلت : إن هذا يومٌ لم يحضرنِي فيه أمير المؤمنين قطَّ ،
 [ولعلكم] غلطتم ؛ قالوا : الله المستعان ! لا تطولُ وبادر ، فقد أمرنا أن لا ندعك
 تستقرُّ على الأرض . فدخلني فرعٌ شديدٌ ، وخفتُ أن يكونَ ساعٍ قد سعى بي ،
 وبليةٌ قد حدثتْ في رأي الخليفة عليّ . فتقدَّمتُ بما أردتُ وركبتُ حتى وافينا
 الدارَ ، فذهبتُ لأدخلَ على رسمي من حيث كنتُ أدخلُ فمُنعتُ . وأخذ بيدي
 الخدمُ فعدلوا بي إلى ممراتٍ لا أعرفها ، فزاد ذلك من جزعي وغمي . ثم لم يزل
 الخدمُ يُسلمونني من خدمٍ إلى خدمٍ حتى أفضيتُ إلى دارٍ مفروشة الصحن ، ملبَّسة
 الحيطانِ بالوشى المنسوج بالذهب ، ثم أفضوا بي إلى رواقٍ أرضه وحيطانه ملبَّسةٌ
 بمثل ذلك ، وإذا الواثق في صدره على سرير مرصعٍ بالجواهر ، وعليه ثيابٌ
 منسوجةٌ بالذهب ، وإلى جانبه فريدةٌ جاريتُه ، عليها مثلُ ثيابه ، وفي حجرها عودٌ .

٤٤٩ الأغاني ٤ : ١١٨-١٢٠ ونهاية الأرب ٢١ : ٢٧١-٢٧٥ .

فلما رأني قال : قد جودتَ والله يا محمد ، إلينا إلينا ! فقَبِلْتُ الأرضَ ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، خيراً ! قال خيراً ! أما ترانا ! طلبتُ والله ثالثاً يؤنسنا فلم أرَ [أحق] بذلك منك ، فبِحياتي بادر وكلُّ شيئاً وبادِرْ إلينا ؛ فقلتُ : قد والله يا سيدي أَكَلْتُ وشَرِبْتُ أيضاً ، قال : فاجلسْ ، فجلستُ وقال : هاتوا لمحمدٍ رطلاً في قَدَحٍ ، فأحضرتُ ذلك واندفعتُ فريدةً تُغني : [من الطويل]

أهابك إجلالاً [وما بك] قُدرةٌ عليّ ولكنْ ملءُ نفسٍ حبيها

فجاءتُ والله بالسَّحَرِ ، وجعل الواثقُ يُجاذبُها ، وفي خلال ذلك تُغني الصوتَ بعد الصوتِ ، وأُغني أنا في خلالِ غنائِها ، فَمَرَّ لنا أَحْسَنُ ما مرَّ لأحدٍ . فإنَّا لكذلك إذ رَفَعَ رِجْلَهُ فضرب بها صدرَ فريدةٍ ضربةً تَدَحْرَجَتْ بها من أعلى السريرِ إلى الأرضِ ، وتَفَتَّتَ عودُها ، ومَرَّتْ تَعْدُو وتَصيحُ ؛ وبقيتُ كالمنزوعِ الروحِ ، ولم أشكُ في أن عَيْنَهُ وقعتْ عليّ ، وقد نَظَرَتْ إليّ ونَظَرْتُ إليها . وأطرقَ إلى الأرضِ مُتَحِيرًا ، وأطرقْتُ أتوقَّعُ ضَرْبَ العُنُقِ . فإني كذلك إذ قال لي : يا محمدُ ، فَوَيْبَتْ ، فقال لي : ويحك أَرَأَيْتَ أَعْجَبَ مِمَّا [تهياً علينا] ؟ فقلتُ : يا سيدي ، الساعةَ والله تخرجُ روحي ، فعلى مَنْ أَصَابَنَا بِعَيْنِ لَعْنَةِ اللَّهِ ، فما كان السبُّ والذنبُ ؟ قال : لا والله ، ولكن فَكَرْتُ في أن جَعَفَرًا يَقْعُدُ هذا المقْعَدَ غداً وتَقْعُدُ معه كما هي قاعدةٌ معي ، فلم أُطِقِ الصَّبْرَ ، وخامرني ما أخرجني إلى ما رأيتَ . فسُرِّي عني وقلتُ : بل يَقْتُلُ اللهُ جعفرًا ، ويحيي أميرَ المؤمنين أبداً ، وقَبِلْتُ الأرضَ وقلتُ : يا سيدي ، ارحمها ومُرْ بردّها . فقال لبعضِ الخدمِ الوقوفَ : مَرٌّ [من] يجيءُ بها ، فلم يكن بأسرعَ من أن خَرَجَتْ وفي يديها عودُها ، وعليها غيرُ الثيابِ التي كانت عليها ، فلما رآها جَدَّهَا إليه ، وغلبها البكاءُ فبكت ، وجعل هو يبكي واندفعتُ أنا في البكاءِ . فقالت : ما ذنبي يا مَوْلَايَ ؟ وبأيِّ شيءٍ استَوْجَبْتُ هذا ؟ فأعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي

تبكي ؛ فقالت : سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا ضربت عنقي الساعة وأرحتني من الفكر في هذا ، وأرحت قلبك من الهم ! ثم مسحاً أعينهما ، ورجعت إلى الغناء . وأوماً إلى خدامٍ وقوفٍ بشيء لا أعرفه ، فمضوا وأحضروا أكياساً فيها عَيْنٌ وورقٌ ، ورزماً فيها ثيابٌ كثيرةٌ ، وجاء خادمٌ بدرجٍ ففتحهُ ، وأخرج منه عقداً ما رأيت قطُّ مثلَ جوهرٍ كان فيه ، وأحضرتُ بَدْرَةَ فيها عشرةُ آلافٍ فجعلت بين يدي ، وخمسةُ تحوت عليها ثيابٌ ، وعدنا إلى أمرنا وإلى أحسن ما كنا ، فلم نزلْ كذلك إلى الليل وتفرقنا .

وضربَ الدهرُ من ضربيه ، وتقلدَ المتوكلُ ، فوالله إني لفي منزلي يومَ نوبتي إذ هجم رُسُلُ الخليفةِ عليٍّ فما أمهلوني حتى ركبتُ ، فصيرتُ إلى الدارِ ، فأدخلتُ الحجرةَ بعينها ، وإذا المتوكلُ في الموضعِ الذي كان فيه الواثقُ وعلى السريرِ بعينه ، وإلى جانبه فريدةٌ ، فلما رأني قال : ويحك ! ما ترى ما أنا فيه من هذه ؟ أنا من غدوةٍ أطلبها بأن تغني فتأبى ذلك ، فقلتُ لها : سبحان الله ! تخالفين سيّدك وسيّدنا وسيّدَ البَشَرِ ! بحياته غني ، فضربت ثم اندفعت تقول^٢ : [من الوافر]

مُقيمٌ بالمجازة من [قنونا] وأهلك بالأجيفرِ فالثمادِ
فلا تَبَعْدُ فكلُّ فتى سيأتي عليه الموتُ يطرقُ أو يُغادي

ثم ضربت بالعودِ الأرضَ ورمتُ بنفسِها عن السريرِ ، ومَرَّتْ تعدو وهي تصرخُ : واسيّداه ! فقال لي : ويحك ! ما هذا ؟ فقلتُ : لا أدري والله يا سيدي ، فقال : ما ترى ؟ قلتُ : أرى والله أن تُحضِرَ هذه ومعها غيرها ، فإنَّ الأمرَ يوولُ إلى ما يُريدُ أميرُ المؤمنين ، قال : فانصرفتُ في حفظِ الله ، فانصرفتُ ولم أدْرِ ما كانت القصّةُ .

١ العين : الذهب المضروب ، والورق : الدراهم من الفضة .

٢ الشعر لكثير عزة ، انظر ديوانه : ٢٢٢ .

٤٥٠ - ورُوي أَنَّ رجلاً من أهل مكة من بني جُمَحَ وُلِدَتْ له جارية لم يُولَدْ مثلها في الحجازِ حُسناً ، فقال : كَأني بها قد كَبِرْتُ ، فنسب بها عمرُ بنُ أبي ربيعة وفضَّحها ونوّهَ بِاسمِها كما فعل بنساء قُرَيْش ، والله لا أَقْمْتُ بمكة . فباع ضَيْعَةً له بالطائفِ ومكَّةَ ، ورحل بابتِه إلى البصرة ، وأقامَ بها ، وابتاع هناك [ضيعة] . ونشأت ابنته من أَجملِ نساءِ زَمَانِها . وماتَ أبوها ، فلم ترَ أحداً من بني جُمَحَ حَضَرَ جنازَتَه ، ولا وَجَدَتْ لها مُسْعِداً ، ولا عليها داخلاً . فقالت لِدايَةِ لها سِوداءُ : مَنْ نحنُ ؟ ومن أَيِّ البلادِ نحنُ ؟ فَخَبَرَتْها . فقالت : لا جَرَمَ ، والله لا أَقْمْتُ بهذا البلدِ الذي أنا فيه غريبةٌ ! فباعَت الضيعةَ والدارَ وخرَجَتْ في أَيامِ الحجِّ . وكان عمرُ يَقْدُمُ فيعتمر في ذي القَعْدَةِ ويُحِلُّ ويلبس الحُللَ الوَشِيَّ ، ويركبُ النجائبَ المخضويةَ بالحناءِ عليها القِطوعُ^٢ والدياجُ ، وَيُسَبِّلُ لِمَتِّه ويتلقَى العراقيات . فخرج لعادته فإذا قُبَّةٌ مكشوفةٌ فيها جاريةٌ كأنها القَمَرُ تعادها جاريةٌ سوداءُ كالسَّبْجَةِ^٣ ، فقال للسوداءُ : مَنْ أنتِ ؟ ومن أين أنتِ يا خالَةٌ ؟ فقالت : أَطالَ اللهُ تَعَبَكَ إِنْ كُنْتَ تَسأَلُ هذا العالمَ مَنْ هُم ، ومن أين هُم ! قال : فأخبريني عسى أن يكونَ لذلك شأنٌ . قالت : نحنُ من أهلِ العراقِ ، فأما الأَصْلُ والمنشأُ فمكَّةُ ، وقد رَجَعْنَا إلى الأَصْلِ ودخلنا مكةَ . فضحك ، فلما نظرتُ إلى سِوادِ ثَنِيَّتِهِ قالت : قد عرفناك . قال : ومَنْ أنا ؟ قالت : عمرُ بنُ أبي ربيعةَ ، قال : وبِمَ عَرَفْتَنِي ؟ قالت : بِسِوادِ ثَنِيَّتِكَ وهيئتِكَ التي ليست إلا لقريشَ ، فقال : [من الخفيف]

أصبح القلبُ بالجمالِ رهينا مُقصدًا يومَ فارقَ الظاعينا

٤٥٠ الأغاني ١ : ٢٠٩ وأبيات عمر في ديوانه (صادر) : ٤٢٥-٤٢٦ .

- ١ المسعد : من تساعد المرأة في النوح .
- ٢ القِطوع : الطنافس يجعلها الراكب تحته .
- ٣ السبجة : كساء أسود .

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أُمَيْدٌ سُؤْلُكَ الْعَالَمِينَا
 نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهُ سَاكِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
 قَدْ سَأَلْنَاكَ - إِذْ سَأَلْتَ - فَمَنْ أَنْتَ عَسَى أَنْ يَجْرَّ شَأْنٌ شُؤُونَا
 وَلَمْ يَزَلْ بِهَا عُمَرُ حَتَّى تَرْوَجَهَا وَوَلَدَتْ مِنْهُ .

٤٥١ - قَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ : مَاتَ الْمُوصِلِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةَ ، وَمَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْكَسَائِيُّ النَّحْوِيُّ ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ الشَّاعِرُ ، وَهَشِيمَةُ الْخَمَّارَةُ ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى الرَّشِيدِ ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ . فَخَرَجَ فَصَفُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْأَوَّلُ ؟ قَالُوا : إِبْرَاهِيمُ الْمُوصِلِيُّ ، فَقَالَ : أَخْرَوْهُ وَقَدِّمُوا الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَحْنَفِ . فَقَدِّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا فَرَغَ وَانصَرَفَ دَنَا مِنْهُ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ فَقَالَ : يَا سَيِّدِي ، كَيْفَ آثَرْتَ الْعَبَّاسَ بِالتَّقْدِيمَةِ عَلَى مَنْ حَضَرَ ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ : [مِنْ الْكَامِلِ]

وَسَعَى بِهَا نَاسٌ فَقَالُوا إِنَّهَا لَهِيَ الَّتِي تَشْقَى بِهَا وَتَكَابِدُ
 فَجَحَدْتُهُمْ لِيَكُونَ غَيْرَكَ ظَنُّهُمْ إِنْ لِيُعْجِبَنِي الْمَحَبُّ الْجَاحِدُ

ثُمَّ قَالَ : أَلْتَحْفَظُهَا ؟ قَالَ هَاشِمٌ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَنْشِدْنِي بَاقِيهَا ، فَأَنْشَدْتُ :

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ سُدَّ طَرِيقَهُ عَنِّي وَعَذَّبَنِي الظَّلَامُ الرَّاكِدُ
 وَالنَّجْمُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحْيِرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
 نَادَيْتُ مَنْ طَرَدَ الرُّقَادَ بِصَدِّهِ مِمَّا أُعَالِجُ وَهُوَ خِلْوٌ هَاجِدُ
 يَا ذَا الَّذِي صَدَعَ الْفَوَادَ بِهَجْرِهِ أَنْتَ الْبَلَاءُ طَرِيفُهُ وَالتَّالِدُ
 أَلْقَيْتَ بَيْنَ جَفَوْنَ عَيْنِي حُرْفَةً فَإِلَى مَتَى أَنَا سَاهِرٌ يَا رَاقِدُ

فَقَالَ لِي الْمَأْمُونَ : أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي مِنْ قَالَ هَذَا الشَّعْرَ حَقِيقٌ بِالتَّقْدِيمَةِ ؟ قُلْتُ : بَلَى وَاللَّهِ .

٤٥١ الأغانِي ٥ : ٢٢٩-٢٣٠ وأبيات العباس بن الأحنف في ديوانه (صادر) : ١٠٢ .

٤٥٢ - قال عبدالله بن الحسن : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس إليّ فقلت له : يا أبا إسحاق ، أما يصعبُ عليك شيءٌ من الألفاظِ تحتاجُ فيه إلى الغريب كما يحتاج إليه سائرُ الناسِ ممن يقولُ الشُّعْرَ ؟ فقال : لا ، فقلتُ : إني لأحسبُ ذلك من كثرةِ ركوبك القوافي السهلة ، قال : فأعرضُ عليّ ما شئتَ من القوافي الصعبة ، فقلتُ : قل أبياتاً في مثلِ البلاغ ، فقال من ساعته :
[من الخفيف]

أيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَفْضَلَ مِنْ عَيْدٍ شِ كِفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ الْبِلاغِ
رَبِّ ذِي لُقْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَسَاغِ
أَبْلَغَ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَل زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ
غَشِمْتَنِي^٢ الْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشِبَابِي وَصِحَّتِي وَفِرَاغِي

وكان أبو العتاهية لتمكُّنه من الطبع يقولُ : الناسُ يتكلمون الشُّعْرَ وهم لا يعلمون ، ولو أحسنوا تأليفه لكانوا شعراء كلِّهم ، فيينا هو يُحدِّثُ إذ قال رجلٌ لآخرٍ معه مسح^٣ : يا صاحبَ المسحِ تَبِعُ الْمَسْحَ ؟ فقال أبو العتاهية : ألم تسمعه يقول : [من الرجز]

يا صاحبَ المسحِ تَبِعُ الْمَسْحَا

قد قال شِعْراً وهو لا يعلمُ ، ثم قال له الرجلُ : تعالَ إن كنتَ تريدُ الرُّبْحَ ، فقال أبو العتاهية : وقد أجازَ المصراعَ بِمِصْرَاعٍ آخَرَ وهو لا يعلمُ ، قال :

تعالَ إن كنتَ تريدُ الرُّبْحَا

٤٥٢ الأغاني ٤ : ٤١-٤٢ وشعر أبي العتاهية في ديوانه (صادر) : ٢٧٥ .

- ١ الأغاني : نعمة .
- ٢ الأغاني : غشمتني .
- ٣ المسح : كساء من شعر .

وكانوا يقولون : لو أعينَ طَبَعُ أَبِي العتاهيةِ بجزالةِ اللفظِ ، لكانَ أشعَرَ الناسِ .

٤٥٣ - ذَكَرَ أَنَّ قَوْمًا أَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَاسْتَأْجَرُوا أَعْرَابِيًّا يَدُلُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَخْرُجُ مَعَكُمْ حَتَّى أَشْرَطَ عَلَيْكُمْ ، قَالُوا : هَاتِ مَا لَكَ ؟ قَالَ : يَدِي مَعَ أَيْدِيكُمْ فِي الْحَارِّ وَالْقَارِّ ، وَلِي مَوْضِعٌ مِنَ النَّارِ مَوْسَعٌ عَلَيَّ فِيهَا ، وَذِكْرُ وَالِدَتِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَذَا لَكَ ، فَمَا لَنَا عَلَيْكَ إِنْ أَذْنَبْتَ ؟ قَالَ : إِعْرَاضَةٌ لَا تَوُدِّي إِلَى مَقْتٍ ، وَهِيَ جِرَّةٌ لَا تَمْنَعُ مِنْ مُجَامَعَةِ السُّفْرَةِ ، قَالُوا : فَإِنْ لَمْ تُعْتَبِ ؟ قَالَ : فَحَذْفَةٌ بِالْعَصَا أَخْطَأْتُ أُمَّ أَصَابَتْ .

وَيُشْبَهُ هَذَا مَا اشْتَرَطَهُ رَاعٍ عَلَى صَاحِبِ الْإِبْلِ فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ لَكَ أَنْ تَذْكُرَ أُمَّيَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَلَكَ حَذْفَةٌ بِالْعَصَا عِنْدَ غَضَبِكَ أَخْطَأْتُ أُمَّ أَصَابَتْ ، وَلِي مَقْعَدٌ [مِنَ النَّارِ] وَمَوْضِعِي مِنَ الْحَارِّ .

٤٥٤ - ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ فِي كِتَابِ الْمُعْتَالِينَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ : عَشَقْتُ أُمَّ الْبَنِينَ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنَ مَرْوَانَ زَوْجَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَصَاحَ الْيَمَنَ فَكَانَتْ تُرْسِلُ إِلَيْهِ فَيَدْخُلُ إِلَيْهَا وَيُقِيمُ عِنْدَهَا ، فَإِذَا خَافَتْ وَارْتَهَ فِي صُنْدُوقِ عِنْدَهَا وَأَقْفَلَتْ عَلَيْهِ . فَأَهْدِي لِلْوَلِيدِ جَوْهَرَ لَهُ قِيمَةٌ فَأَعْجَبَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ ، فَدَعَا خَادِمًا لَهُ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أُمَّ الْبَنِينَ وَقَالَ : قُلْ لَهَا إِنَّ هَذَا الْجَوْهَرَ أَعْجَبَنِي فَأَثَرْتُكَ بِهِ . فَدَخَلَ الْخَادِمُ عَلَيْهَا مَفْاجَأَةً وَوَضَّاحٌ عِنْدَهَا فَادْخَلَتْهُ الصُّنْدُوقَ وَهُوَ يَرَى فَأَذَى إِلَيْهَا [رِسَالَةَ الْوَلِيدِ] وَرَفَعَ الْجَوْهَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ لَهَا : يَا مَوْلَاتِي ، هَبِي لِي مِنْهُ حَجْرًا ، فَقَالَتْ : لَا يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ وَلَا كِرَامَةَ . فَرَجَعَ إِلَى الْوَلِيدِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ، وَأَمَرَ بِهِ فَوَجَّعَتْ عُنُقَهُ ، ثُمَّ لَبَسَ نَعْلَيْهِ وَدَخَلَ عَلَى أُمَّ الْبَنِينَ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ تَمْتَشِطُ وَقَدْ وَصَفَ لَهُ الْخَادِمُ الصُّنْدُوقَ الَّذِي أَدْخَلَتْهُ فِيهِ ، فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا : يَا أُمَّ الْبَنِينَ ، مَا أَحَبَّ إِلَيْكَ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ بَيْنِ بُيُوتِكَ ! فَلَمْ تَخْتَارِيهِ ؟ فَقَالَتْ : أَجْلَسُ فِيهِ وَأَخْتَارُهُ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ حَوَائِجِي كُلَّهَا فَاتَّوَلَّاهَا مِنْهُ مِنْ

قُرب . فقال لها : هَبِي لي صندوقاً من هذه الصناديق ، فقالت : كُلُّها لك يا أمير المؤمنين ، فقال : ما أريد كُلُّها إنما أريدُ منها واحداً ، قالت : خُذْ أَيُّها شَيْتَ ، قال : هذا الذي جلستُ عليه ، قالت : خُذْ غَيْرَهُ فَإِنَّ لي فيه أشياءً أحتاجُ إليها ، قال : ما أريدُ غَيْرَهُ ، قالت : خُذْهُ يا أمير المؤمنين .

فدعا بالخدمِ وأمرهم بحمله ، فحملوه حتى انتهيَ به إلى مجلسه ، فوضعه فيه ثم دعا بعبيدٍ له عَجَمٍ فأمرهم بحفرِ بئرٍ في المجلسِ عميقةً ، فَنَحِيَ البِساطُ وحُفِرَتْ إلى الماء ، ثم دعا بالصندوقِ فوَضِعَ على شفيرِ البئرِ ودنا منه وقال : يا صاحبَ الصندوقِ ! إنَّه قد بلغنا شيءٌ ، إنْ كان حقاً فقد كَفِينَاكَ ودَفَنَّاكَ ودَفَنَّا ذِكْرَكَ وقَطَعْنَا أثَرَكَ إلى آخِرِ الدهرِ ، وإنْ كان باطلاً فَإِنَّمَا دَفَنَّا الخَشَبَ وما أَهْوَنَ ذلكَ . ثم قَدَفَ به في البئرِ ، وهِيلَ عليه الترابُ ، وسُوِّيتِ الأَرْضُ ، ورُدَّ البِساطُ إلى حالِهِ ، وجلس الوليدُ عليه . ثم ما رُئيَ لوضاحٍ بعد ذلكَ أثرٌ في الدنيا إلى هذا اليومِ .

قال : وما رَأَتْ أُمُّ البَنِينِ لذلكَ أثراً في وجه الوليدِ حتى فَرَّقَ الموتُ بينهما .

٤٥٥ - لَمَّا ماتَ جَعْفَرُ بنُ المَنصُورِ الأَكْبَرُ مشى المَنصُورُ في جنازَتِهِ من المَدِينَةِ إلى مَقَابِرِ قَرِيشٍ ومَشَى النَّاسُ أَجْمَعُونَ مَعَهُ حَتَّى دَفَنَهُ ثُمَّ انصَرَفَ إلى قَصْرِهِ فَأَقْبَلَ على الرَّبِيعِ فَقَالَ : يا رَبِيعُ ، [انظر من في أهلي] ينشدني : [من الكامل]

* أَمِنَ المَنونَ وَرَئِيها تَتَوَجَّعُ *

حتى أَتَسَلَّى عن مُصِيبَتِي . قال الرَّبِيعُ : فخرجتُ إلى بَنِي هاشِمٍ وهم بأجمَعِهِم حُضُورٌ فَسَأَلْتُهُم عَنها فَلَمْ يَكُنْ فِيهِم أَحَدٌ يَحْفَظُها . فَرَجَعْتُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فقال : واللهِ لِمُصِيبَتِي بأهلِ بَيْتِي أَلَا يَكُونُ فِيهِم أَحَدٌ يَحْفَظُ هذه القَصِيدَةَ لِقَلَّةِ رَغِبَتِهِم في الأَدبِ أعظَمُ عَلَيَّ وأشدُّ من مُصِيبَتِي بأبني . ثُمَّ قالَ :

٤٥٥ الأغاني ٦ : ٢٥٧-٢٥٨ وقصيدة أبي ذؤيب في شرح أشعار المهذلين .

انظُرْ هل في القُوَادِ والعوامِ مَنْ يَحْفَظُهَا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْ إِنْسَانٍ يُنْشِدُهَا . فخرجتُ فاعترضتُ النَّاسَ فلم أجدُ أحداً يُنْشِدُهَا إِلَّا شَيْخاً مُوَدِّباً قد انصرفتُ مِنْ تَأْذِيهِ ، فسألته : هل [تحفظ شيئاً من الشعر ؟] فقال : نعم ، شعرُ أبي ذؤيبٍ . فقلتُ أنشدني فابتدأ هذه القصيدة ، فقلتُ : أنت بُعَيْتِي . ثمَّ أوصلتهُ إلى المنصورِ فاستنشدَهُ إياها فلَمَّا قال :

* وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ *

قال : صدق ، والله ، فأنشدني هذا البيتَ لِيَتَرَدَّدَ عَلَيَّ هذا المِصْرَاعُ ، فأنشده ثمَّ مرَّ فيها فلَمَّا انتهَى إلى قوله : [من الكامل]

وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

قال : سلا أبو ذؤيبٍ عندَ هذا القولِ . وأمرَ الشَّيْخَ بالانصرافِ . وأتبعتهُ فقلتُ : أمرَ لك أميرُ المؤمنينَ بشيءٍ ؟ قال : نعم ، وأراني صُورَةً في يده فيها مائةُ درهمٍ .

٤٥٦ - قال العلاءُ البندارُ : كان الوليدُ بن يزيدٍ زنديقاً ، وكان رجلٌ من كلبٍ من أهلِ الشامِ يقولُ بمقالتهِ مقالةَ الثنويةِ . فدخلتُ يوماً على الوليدِ وذلك الكلبِيُّ عنده ، وإذا بينهما سَقَطٌ قد رَفَعَ رأسه عنه ، وإذا ما بيدو لي منه حريرٌ أخضر ، فقال : آدنُ يا علاءُ ، فدنوتُ فرفعَ الحريرَ ، وإذا في السَّقَطِ صورةُ إنسانٍ ، وإذا الزئبقُ والنوشادرُ قد جُعِلَا في جفنه فجفنه يطرفُ كأنه يتحركُ . فقال : يا علاءُ ، هذا ماني ، لم يبعثِ اللهُ نبيّاً قبله ولا يبعثُ نبيّاً بعده . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، اتقِ اللهَ ولا [يغرِّك هذا] الذي ترى من دينك . فقال الكلبِيُّ : قد قلتُ لك يا أميرَ المؤمنينَ ، قد قلتُ لك إنَّ العلاءَ لا يحتملُ هذا الحديثَ .

قال العلاءُ : فمكثتُ أياماً ثمَّ جلستُ مع الوليدِ على بناءٍ كان بناه في عسكرِهِ يُشْرِفُ منه ، والكلبِيُّ عنده إذ نزل من عنده ، وقد كان حمله على بَرْدُونٍ هِمْلَاجٍ

أشقر من أفره ما سُخِر ، فخرج على برذونه ذلك ، فمضى في الصحراء حتى غاب عن العسكر ؛ فما شعر إلا وأعرابٌ قد جاءوا به منفسخةً عنقه ميتهاً ، وبرذونه يُفادُ حتى سلّموه . فبلغني ذلك فخرجتُ مُتعمداً حتى أتيتُ أولئك الأعرابَ ، وكان لهم أبياتٌ بالقربِ من أرضِ البَحْرَاءِ لا حجرَ بها ولا مدرَ ، فقلتُ لهم : كيف كانت قصّةُ هذا الرجلِ ؟ قالوا : أُقبلَ علينا على برذونٍ فوالله لكأنّه دهنٌ يسيلُ [على] صفاةٍ من فراهتهِ ، فعجبنا لذلك ؛ إذ انقضَّ رجلٌ من السماء ، عليه ثيابٌ بيضٌ ، فأخذَ بضبعيهِ فاحتمله ثم نكسه وضربَ برأسه الأرضَ ، فدقَّ عنقه ، ثم غابَ عن عيوننا ، فاحتملناه فَجئنا به .

٤٥٧ - لما استخلفَ عمرُ بن عبد العزيزِ جاءه الشعراءُ ، فجعلوا لا يصلون إليه ، فجاء عونُ بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود وعليه عِمامةٌ قد أرخى طرفها ، فدخل ، فصاح به جريراً : [من البسيط]

يا أيُّها القارىءُ المرخي عمامته هذا زمانكُ إني قد مضى زمني
أبلغُ خليفتنا إن كنتَ لاقِيه أنِّي لدى البابِ كالمصفودِ في قرَن

قال : فدخل على عمرَ ، فاستأذنه فأدخله عليه ، وقد كان هيأَ له شِعراً ، فلما دخل عليه غيَّره وقال : [من البسيط]

إنّا لنرجو إذا ما الغيثُ أخلفنا من الخليفةِ ما نرجو من المطرِ
زانَ الخلافةَ إذ كانتَ له قدراً كما أتى ربّه موسى على قدرِ
أذكرُ الجهدَ والبلوى التي نزلتُ أم تكفني بالذي بُلغتَ من خبري
ما زلتُ بعدك [في دارٍ] تعرّفتني قد طال بعدك إصعادي ومُنحدري
لا ينفعُ الحاضرُ المجهودُ باديئنا ولا وجودُ لنا بادٍ على حضري
كم بالمواسمِ من شعثاءِ أرملةٍ ومن يتيمٍ ضعيفِ الصوتِ والنظرِ

٤٥٧ الأغاني ٨ : ٤٥-٤٧ وانظر العقد ٢ : ٩١-٩٦ وأبيات جرير في مواضع متفرقة من ديوانه .

يدعوك دعوةً ملهوفٍ كأنَّ به خَبلاً من الجِنِّ أو مسأً من النَّشْرِ
ممنَّ يعدُّكَ تكفي فقد والدِه كالفرخ في العُشِّ لم ينهض ولم يطير

قال : فبكى عمرُ ، ثم قال : يا ابنَ الخَطَفَى ، من أبناء المهاجرين أنتَ فنعرَفَ لك حقَّهم ؟ أم من أبناء الأنصارِ فيجبَ لك ما يجبُ لهم ؟ أم من فقراء المسلمين فنأمرَ صاحبَ صدقاتِ قومِكَ فيصَلِّكَ بمثل ما يصلُّ به قومُكَ ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما أنا بواحدٍ من هؤلاء ، وإني لَمِنَ أكثرِ قومي مالاً وأحسنهم حالاً ، ولكنني أسألك ما عودنيه الخلفاءُ : أربعةُ آلاف درهم ، وما يتبعها من كُسوةٍ وحُملان ، فقال له عمرُ : كلُّ امرئٍ مُلِّقٌ فعله ، فأما أنا فما أرى لك في مالِ الله من حقٍّ ، ولكن انتظر ، يخرجُ عطائي فأنظر ما يكفي عيالي سنةً منه فأدخِرهُ لهم ، ثم إن فضلَ فضلٍ صرفناه إليك . فقال جريرٌ : لا ، بل يُوفِّرُ أميرُ المؤمنين ويحمَدُ وأُخرجَ راضياً ، قال : فذلك أحبُّ إليَّ .

فلما خرَجَ قال عمرُ : إنَّ شرَّ هذا لِيَتَّقَى ، ردُّوه إليَّ ، فردُّوه . فقال : إنَّ عندي أربعين ديناراً وحُلَّتَيْن ، إذا غسَلْتُ إحداهما لِيَسْتُ الأخرى ، وأنا مُقاسِمُكَ ذلك ، على أنَّ الله تعالى يعلمُ أنَّ عمرَ أَحوجُ إلى ذلك مِنكَ . فقال له : قد وفَّرَكَ اللهُ يا أميرَ المؤمنين ، وأنا والله راضٍ ، قال له : أما وقد حَلَفْتَ فإنَّ ما وفَّرْتَهُ عليَّ ولم تُصَيِّقْ به معيشتنا آثرٌ في نفسي من المدح ، فامضِ مُصاحباً ؛ [فخرَجَ] . فقال له أصحابُه وفيهم الفرزدق : ما صنع بك أميرُ المؤمنين يا أبا حَزْرَةَ ؟ قال : خرَجْتُ من عند رجلٍ يُقَرِّبُ الفقراءَ ، ويُباعِدُ الشعراءَ ، وأنا مع ذلك عنه راضٍ ، ثم وضع رجلَه في [غرز] راحلتي ، وأتى قومَه فقالوا له : ما صنع بك أميرُ المؤمنين يا أبا حَزْرَةَ ؟ فقال : [من الطويل]

تركتُ لكم بالشامِ حَبْلَ جماعةٍ أمينِ القوى مُستَحْصِدِ العَقْدِ باقيا

١ النشر : جمع نشرة وهي رقية يعالج بها المجنون والمرضى .

وَجَدْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفْرُهُ وقد كان شيطاني من الجنِّ راقياً
 ٤٥٨ - وشكا حارثةُ بنَ بَدْرِ الغُدانيُّ فأشرفَ على الموتِ ، ودخل عليه قومه
 يعودونه فقالوا : هل لك حاجةٌ أو شيءٌ تُريدُهُ ؟ قال : نعم ، اكسروا رجلَ مولاي
 كعبٍ لئلا يترَحَّ من عندي ، فإنه يُؤنِّسني ، ففعلوا ، فأنشأ يقولُ : [من البسيط]

يا كعبُ صَبِراً ولا تَجَزَعْ على أَحَدٍ يا كعبُ لم يبقَ منَّا غيرُ أجسادِ
 يا كعبُ ماراحِ من قومٍ ولا ابتكروا إلا وللموتِ في آثارهم حادي
 يا كعبُ ما طلعتِ شمسٌ ولا غربتِ إلا تُقربُ آجالاً لميعادِ
 يا كعبُ كم من حمى قومٍ نزلتُ به على صواعقٍ من زجرٍ وإبعادِ
 فإن لقيتَ بوادٍ حيَّةً ذكراً فاذهبْ ودعني أمارِسُ حيَّةَ الوادي

٤٥٩ - كان أبو دُلفَ بن عيسى العجليُّ في جُملةٍ من كان مع الأفشين خيذر
 ابن كاوس لما خرج لمُحاربةِ بابك . ثم تنكَّر له ، فوجهَ يوماً بمن جاء به ليقتله .
 وبلغ المعتصمَ الخبرَ ، فبعث إليه أحمدَ بنَ أبي دواد ، وقال له : أدركهُ وما أراك
 تلحقهُ ، واحتلَّ في خلاصه كيف شئتَ .

قال أحمد : فمضيتُ ركضاً حتى واقبتُ الأفشين ، وإذا أبو دُلف واقفٌ بين
 يديه ، قد أخذ بيده غلامان تركيَّان ، فرميتُ بنفسي على البساطِ ، وكنتُ إذا
 جئتُهُ دعا لي بمُصلى ، فقال : سبحانَ الله ! ما حملك على هذا ؟ قلتُ : أنتَ
 أجلسني في هذا المجلسِ ، ثم كلمتهُ في أبي دُلفَ وخضعتُ له فيه ، فجعل لا
 يزداد إلا غلظةً . فلما رأيتُ ذلك قلتُ : هذا عبدٌ قد أغرقتُ في الرُّقبي به ، وليس
 ينفع إلا أخذهُ بالرهبةِ والصدِّقِ ، فقمْتُ وقلتُ : كم تُراك قدَّرتَ في نفسك أن
 تقتلَ من أولياءِ أميرِ المؤمنين واحداً بعد واحدٍ ، وتُخالفَ أمرهُ في قائدٍ بعد قائدٍ ؟
 قد حملتُ إليك هذه الرسالةَ عن أميرِ المؤمنين ، فهاتِ الجوابَ !

٤٥٨ الأغانى ٢٣ : ٥٠٠ .

٤٥٩ الأغانى ٨ : ٢٤٨-٢٤٩ والفرج بعد الشدة ٦٦-٧٥ ووفيات الأعيان ١ : ٨٢ .

قال : فذلَّ حتى لَصِقَ بالأرضِ ، وبان الاضطرابُ فيه ، فلما رأيتُ ذلك نهضتُ إلى أبي دُلْفَ ، فأخذتُ بيده وقلتُ : أخذتهُ بأمرِ أميرِ المؤمنين ، فقال : لا تفعل يا أبا عبدالله ، فقلتُ : قد فعلتُ . وأخرجتُ القاسمَ فحملتهُ على دابةٍ ووافيتُ المعتصمَ . فلما بصرَ بي قال : بك يا أبا عبدالله وريتَ زنادي ، ثم ردَّ عليَّ خبري مع الأفشينِ حدساً بظنه ، فما أخطأ منه حرفاً .

٤٦٠ - قال دُكَيْنُ الراجزُ : امتدَّحتُ عمرَ بن عبد العزيزِ وهو والي المدينة ، فأمرَ لي بخمسِ عشرةِ ناقةٍ كرائمٍ ، وكرهتُ أن أرميَ بهن الفِجاجَ ، ولم تطبَّ نفسي ببِيعهنَّ . فقدِمَتْ علينا رفقةٌ من مُضَرَ ، فسألتهُم الصَّحبةَ ، فقالوا : ذاك إليك ونحن نخرجُ الليلةَ ، فأتيتُهُ فودَّعتهُ وعنده شيخان لا أعرفهُما .

فقال لي : يا دُكَيْنُ ، إنَّ لي نفساً تواقَّةً ، فإن صيرتُ إلى أكثر ممَّا أنا فيه ، فاتني ذلك الإحسانُ ، فقلتُ : أشهد لي بذلك . قال : أشهد الله عزَّ وجلَّ ، قلتُ ومن خَلِقِه ؟ قال : هذين الشيخين . فأقبلتُ على أحدهما فقلتُ : من أنت ؟ أعرفك ؟ قال : سالم بن عبدالله بن عمر ، فقلتُ له : لقد استسمنتَ الشاهدَ ؛ وقلتُ للآخرِ : من أنت ؟ قال : أبو يحيى مولى الأمير . فخرَّجتُ إلى بلدي بهن ، فرمى الله فيهم بالبركةِ حتى اعتقدتُُ منهنَّ الإبلَ والعبدَ . فإني لبصحراء فلج إذا ناعَ ينعي سليمانَ . قلتُ : من القائمُ بعده ؟ قال : عمر بن عبد العزيز . ولقيتني جريراً مُنصرفاً من عنده ، فقلتُ : يا أبا حزرَةَ ، من أين أقبلتَ ؟ قال : من عند مَنْ يُعطي الفقراءَ ويمنعُ الشعراءَ ، فانطلقتُ فإذا هو في عَرَصَةِ الدارِ وقد أحاط به الناسُ فلم أخلصُ إليه [فناديتُ] : [من الراجز]

يا عمرَ الخيراتِ والمكارمِ وعمرَ الدسائِعِ العظامِ

٤٦٠ الأغاني ٩ : ٢٥٢-٢٥٣ والعقد ٢ : ٨٤-٨٦ .

١ اعتقد : اشترى أو اقتنى .

إني امرؤٌ من قَطَنِ بنِ دارِمٍ طلبتُ ذَنبِي من أخي مكارِمِ
إذ نَتَجِي واللَّهِ غيرُ نائمٍ عند أبي يحيى وعند سالمِ

وقام أبو يحيى فقال : يا أمير المؤمنين ، عندي لهذا البدويِّ شهادةٌ عليك ، فقال :
أعرفها ، اذنُ يا ذكَّين ، أنا كما ذكَّرتُ لك ، إنَّ نَفْسِي لم تَتَلْ شَيْئاً إلا تَأَقَّتْ لما هو
فوقه ، وقد نِلْتُ غايةً من الدنيا فنَفْسِي تتوقُّ إلى الآخرة . واللَّهِ ما رَزَاتُ من أموالِ
الناسِ شيئاً ، ولا عندي إلا ألفا درهمٍ فَخُذْ نِصْفَهَا ، قال : فواللَّهِ ما رأيتُ ألفاً
كانتُ أعظَمَ بركةً منها .

٤٦١ - سَفِهَ مروان بنُ أبي الجنوبِ على عليِّ بن الجَهْمِ بحضرة المتوكِّل
وهجاهُ بأشعارٍ سَخِيفَةٍ باردةٍ فلم يُجِبْهُ ، ثم قال فيما بعدُ : [من الوافر]

بلاءٌ ليس يُشْبِهُهُ بلاءٌ عداوةٌ غيرُ ذي حَسَبٍ ودينِ
يُبِيحُكَ منه عِرْضاً لم يَصْنُهُ ويرتَعُ منك في عِرْضِ مَصُونِ

٤٦٢ - شاعرٌ : [من الطويل]

تَجافَ عن الأعداءِ بُقياً فرُبَّما كُفِيتَ ولم تُجرِحْ بنابٍ ولا ظُفْرِ
ولا تَبَّرَ منهم كلَّ عودٍ تخافُهُ فإنَّ الأعداءِ يَنبتون مع الدَّهْرِ
إذا أنَّتْ أفنيتَ النبيةَ من العدى رَمَتَكَ الليالي عن يدِ الخاملِ الذكْرِ
وهبَكَ اتَّقيتَ السهمَ من حيثِ يتقى فكيف بمن يرميك من حيثِ لا تَدْرِي

٤٦٣ - العربُ تقول : خِفَّةُ الظَّهْرِ أحدُ اليسارينِ ، والغربةُ أحدُ السبائينِ
واللبنُ أحدُ اللحمينِ ، وتَجَبيلُ اليأسِ أحدُ اليسرينِ ، والشُّعْرُ أحدُ الوجْهينِ ،
والراويةُ أحدُ الهاجيينِ ، والحَمِيَّةُ أحدُ الموتينِ .

٤٦١ الأغاني ١٢ : ٧٥ وانظر طبقات ابن المعتز : ٣٩٢-٣٩٣ .

٤٦٢ مجموعة المعاني : ١٥٣ .

٤٦٣ قارن بعيون الأخبار ١ : ٤٧ .

٤٦٤ - أبان اللاحقي: [من الطويل]

ولن تعرف النفس النعيم وعزه إذا جهلت حال المدلّة والضّر

نظر إليه أبو تمامٍ فقال: [من الكامل]

والحادثات وإن أصابك بوسها فهو الذي أدراك كيف نعيمها

٤٦٥ - لما قُتل يحيى بن زيد بن عليّ حُمِلَ رأسه إلى الوليد بن يزيد ، فأمر

به فوضِعَ في حجرِ أمِّه رَيْطَةَ بنتِ أبي هاشمٍ عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب . فلما قُتل مروان بن محمد أتى عبد الله بن عليّ برأسه ، فدعا بابنته أمّ مروان فألقى الرأسَ في حجرِها ، وقال لها : هل تعرفين هذا ؟ قالت : نعم ، هذا رأسُ أميرِ المؤمنين . فقال : هذا جزاءُ ما فعلتم بيحيى بن زيدٍ لما أتى الوليدُ برأسه ، أمرَ به فألقِيَ في حجرِ أمِّه ، فهذه بيتك .

ولم يزل يحيى مصلوباً حتى خرج أبو مسلمٍ فأمرَ به فصُلِّي عليه ودُفِنَ ، وأمرَ بالنياحة والبكاء عليه سبعة أيامٍ بمرو . وكان أصلُ السوادِ أن أبا مسلمٍ أمرَ بتسويد الثياب للمُصيبة . وجعل أبو مسلمٍ يتبعُ قَتْلَةَ يحيى فيقتلهم .

٤٦٦ - قال داود بن رُشيد : حدّثني أبي ، قال : دعاني المنصورُ وقد كرّه

أمرُ إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، فقال لي : يا رُشيد ، أعد لي ألفَ غلامٍ من نُجُبِ غلّمانِي وألفَ فرسٍ من نُجُبِ خَيْلي ، وألفَ خَريطةٍ من مالي ، وأتيتني في وقتِ كذا من الليل ، وهو يُريدُ أن يتوجّه إلى خُرَاسان .

قال : ففعلتُ ما أمرني ، وأتيتُهُ فوجدتُهُ عليه ثيابه وهو على كرسيّ ، فقال لي : ما

٤٦٤ بيت أبي تمام في ديوانه (عطية) : ٢٧٤ .

٤٦٥ في خبر خروج يحيى بن زيد وقلته انظر تاريخ الطبري ٧ : ٢٢٨ وما بعدها ومروج الذهب ٤ :

٤٩-٥٠ ومقاتل الطالبين ١٥٢-١٥٨ .

٤٦٦ في أخبار خروج إبراهيم بن عبد الله بن الحسن انظر تاريخ الطبري ٧ : ٥٣١ وما بعدها ونهاية

الأرب ٢٥ : ٥٢ وما بعدها ومقاتل الطالبين ٣١٥ وما بعدها .

صَنَعْتَ يَا رُشَيْدُ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذِهِ الْخَيْلُ وَالْعُلَمَانُ وَالْأَمْوَالُ بِالْبَابِ .
 قَالَ: فِقَامٌ، وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَرَسَهُ لِيُرَكَّبَ وَأَخَذْتُ لَهُ بِالرُّكَّابِ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي
 الرُّكَّابِ وَأَخَذَ بِمَعْرِفَةِ الْفَرَسِ وَمَوَّخَرَ السَّرَجَ لِيَتَحَامَلَ لِلرُّكُوبِ . قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُهُ
 يَقُولُ: فَأَيْنَ تَلَاعَبُ صَبِيَانِنَا؟ قَالَ: ثُمَّ أَخْرَجَ رِجْلَهُ مِنَ الرُّكَّابِ وَعَادَ فِجْلَسَ
 وَقَالَ: يَا رُشَيْدُ، حُطُّ . قَالَ: فَفَعَلْتُ، وَأَتَاهُ الْخَبْرُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ قُتِلَ .

٤٦٧ - قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: قَالَتْ عَجُوزٌ مِنَ الْعَرَبِ لِبَنَاتِهَا ثَلَاثٌ: صِفْنَ مَا
 تُحِبُّنَ مِنَ الْأَزْوَاجِ . قَالَتْ الْكُبْرَى: أُرِيدُهُ أَرُوعَ بَسَامًا، أَحَدًا مِجْدَامًا، سَيِّدًا
 نَادِيَهُ، وَثِمَالَ عَافِيَهُ، وَمُحْسِبَ رَاجِيَهُ، فَنَاوَهُ رَحْبًا، وَقِيَادَهُ صَعْبًا .
 الْأَحَدُ: الْخَفِيفُ السَّرِيعُ، وَالْمِجْدَامُ: مِفْعَالٌ مِنَ الْجَذْمِ وَهُوَ الْقَطْعُ،
 تَرِيدُ أَنَّهُ قَطَّاعٌ لِلْأُمُورِ .

وَقَالَتِ الْأُخْرَى: أُرِيدُهُ عَلِيَّ السَّنَاءِ^١ مُصَمِّمَ الْمَضَاءِ، عَظِيمَ نَارٍ، مُتَمِّمَ
 أَيْسَارٍ^٢، يُفِيدُ وَيُيِّدُ، وَيُيَدِّئُ وَيُعِيدُ، فِي الْأَهْلِ صَبِيٌّ، وَفِي الْجَيْشِ كَمِيٌّ،
 تَسْتَعْبِدُهُ الْحَلِيلَةُ، وَتُسَوِّدُهُ الْفَضِيلَةُ .

وَقَالَتِ الصَّغْرَى: أُرِيدُهُ بَازِلَ عَامٍ^٣، كَالْمُهَنْدِ الصِّمَّامِ، قِرَانَهُ حُبُورٍ،
 وَلِقَاؤَهُ سُرُورٍ، إِنْ ضَمَّ قَضْفُضَ، وَإِنْ دَسَرَ أَعْمَضَ، وَإِنْ أَخَلَّ أَحْمَضَ^٥ .
 قَالَتْ أُمُّهَا: فَضَّ فُوكَ! لَقَدْ فَرَّرْتَ [لِي] شِرَّةَ الشَّبَابِ جَذَعَةً^٦ .

٤٦٧ أمالي القاضي ١: ١٦ .

- ١ السناء : الشرف .
- ٢ أيسار : جمع يسر وهو الذي يشارك في الميسر .
- ٣ بازل عام : تام الشباب كالبعير اذا اشتد عوده .
- ٤ دسر : طعن .
- ٥ الإحماض : المفاكهة .
- ٦ فررت شرة الشباب جذعة : أعدت حدة الشباب عوداً على بدء .

٤٦٨ - قيل لكثير: ما لك لا تقول الشعر، أجبك؟ [قال]: والله ما كان ذاك؛ ولكن فقدت الشباب فما أطرب، ورزئت عزة فما أنسب، ومات ابن ليل فما أرغب - يعني عبد العزيز بن مروان.

٤٦٩ - قال عبد الله بن علي بعد قتله من قتل من بني أمية لاسماعيل بن عمرو ابن سعيد بن العاص: أساءك ما فعلت بأصحابك؟ فقال: كانوا يداً فقطعتها، وعضداً ففتتها، ومرةً فنقضتها، ورُكناً فهدمته، وجناحاً فهضته؛ فقال: إني لخليق أن الحقك بهم، قال: إني إذا لسعيد.

٤٧٠ - كتب الحسن بن سهل إلى محمد بن سماعَةَ القاضي: أما بعد، فإني احتجت لبعض أموري إلى رجلٍ جامعٍ لخصال [الخير]، ذي عفة ونزاهة، قد هدته الآداب، وأحكمته التجارب، ليس بظنين في رأيه، ولا بمطعون في حسبه؛ إن أوثمن على الأسرار قام بها، وإن قلد مهماً من الأمر أجزأ فيه؛ له سنٌّ مع أدبٍ ولسانٌ تُعده الرزاة ويُسكنه الحلم؛ قد فرَّ عن ذكاءٍ وفطنةٍ، وعضَّ على قارحةٍ من الكمال؛ تكفيه اللحظة، وتُرشده السكنة؛ قد أبصرَ خدمة الملوك وأحكمها، وقام بأموارهم فحمد فيها؛ له أناة الوزراء، وصولة الأمراء، وتواضع العلماء، وفهم الفقهاء، وجواب الحكماء؛ لا يبيع نصيب يومه بجرمان غده، يكاد يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه، وحسن بيانه؛ دلائل الفضل عليه لائحة، وأمارات العلم له شاهدة؛ مضطعاً بما استنهض، مُستقلاً بما حمل؛ وقد آثرتك بطلبه، وحبوتك بارتاده، ثقةً بفضل اختيارك، ومعرفةً بحسن تأتيك.

فكتب إليه:

إني عازمٌ أن أرغب إلى الله حولاً كاملاً في ارتياد مثل هذه الصفة، وأفرق

٤٦٨ العقد ٥: ٣٢٦ وفيه: فقدت الشباب فما أعجب، وماتت عزة فما أطرب.

٤٦٩ أمالي القاضي ١: ٢٦٩.

٤٧٠ أمالي القاضي ١: ٢٤٩.

الرُّسُلَ الثَّقَاتِ فِي الْآفَاقِ لِاتِّمَاسِهِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَمُنَّ اللَّهُ بِالْإِجَابَةِ فَأَفُوزَ لَدَيْكَ
بقضاء حاجتك ، والسلام .

٤٧١ - قال معاوية لصعصعة بن صوحان : صيف لي الناس ، فقال :
خُلِقَ النَّاسُ أَخْيَافًا : فَطَائِفَةٌ لِلْعِبَادَةِ ، وَطَائِفَةٌ لِلتَّجَارَةِ ، وَطَائِفَةٌ لخطباء ، وَطَائِفَةٌ
للبأس والنَّجْدَةِ ، وَرَجْرَجَةٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ يُكَدِّرُونَ الْمَاءَ وَيُغْلَوْنَ السَّعْرَ
[ويضيِّقون الطريق] .

الرَّجْرَجَةُ : شِرَارُ النَّاسِ وَرُدَّالُهُمْ . وَأَصْلُ الرَّجْرَجَةِ : الْمَاءُ الَّذِي قَدْ خَالَطَهُ
كَدْرٌ ، وَجَمْعُهُ رَجَارِجٌ .

٤٧٢ - دخل الأحنفُ على معاويةَ وَيَزِيدُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ إِعْجَابًا بِهِ ،
فَقَالَ : يَا أَبَا بَحْرٍ ، مَا تَقُولُ فِي الْوَالِدِ ؟ فَعَلِمَ مَا أَرَادَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هُمْ
عِمَادُ ظُهُورِنَا ، وَثَمَرُ قُلُوبِنَا وَقُرَّةُ أَعْيُنِنَا ، بِهِمْ نَصُولُ عَلَى أَعْدَائِنَا ، وَهُمْ الْخَلْفُ مِنَّا
لِمَنْ بَعَدْنَا ، فَكُنْ لَهُمْ أَرْضًا ذَلِيلَةً ، وَسَمَاءَ ظَلِيلَةً ؛ إِنْ سَأَلُوكَ فَأَعْطِهِمْ ، وَإِنْ اسْتَعْتَبُوكَ
فَأَعْتَبْتَهُمْ ، لَا تَمْنَعُهُمْ رِفْدَكَ فِيمَلُّوا قُرْبِكَ ، وَيَكْرَهُوا حَيَاتَكَ ، وَيَسْتَطِيلُوا أَوْقَاتَكَ .
فَقَالَ : اللَّهُ دَرَكٌ يَا أَبَا بَحْرٍ ! هُمْ كَمَا وَصَفْتَ .

٤٧٣ - قال [إبراهيم] بن التوأم : الرُّوحُ عِمَادُ الْبَدَنِ ، وَالْعِلْمُ عِمَادُ
الرُّوحِ ، وَالْبَيَانُ عِمَادُ الْعِلْمِ .

٤٧٤ - قال بعضُ علماء المنطق : الْكَلَامُ عِيَارٌ عَلَى كُلِّ صِنَاعَةٍ ، وَزِمَامٌ عَلَى
كُلِّ عِبَارَةٍ ، وَقِسْطَاسٌ يُعْرَفُ بِهِ الْفَضْلُ وَالرُّجْحَانُ ، وَمِيزَانٌ تُحَرَّجُ بِهِ الزِّيَادَةُ
وَالنَّقْصَانُ ، وَكَبِيرٌ يُمَيِّزُ بِهِ الْخَالِصُ وَالشَّوْبُ ، وَيُعْرَفُ بِهِ الْعَيْنُ وَالْإِبْرِيزُ ،
وَرَاوِقٌ يُعْرَفُ بِهِ الصَّفْوُ وَالكَدْرُ ، وَسَلْمٌ يَرْتَقَى بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ ،
وَيُوصَلُ مَعَهُ إِلَى الْخَطِيرِ وَالْحَقِيرِ ، وَأَدَاةٌ لِلتَّفْصِيلِ وَالتَّحْصِيلِ ، وَإِدْرَاكُ الدَّقِيقِ

٤٧١ أمالي القاضي ١ : ٢٥٧ .

٤٧٢ أمالي القاضي ٢ : ٤١ وعيون الأخبار ٣ : ٩٢ والمستطرف ٢ : ١٠-١١ .

والجليل ، وآلة لإظهار الغامض والمُشْتَبِه ، وكَشْفِ الخَفِيِّ والمُلتَبِس ، وأدلةً للتفضيل بين الحُجَّةِ والشُّبْهَةِ ، والجماعةِ والفُرْقَةِ ، والشذوذِ والاستفاضة ، والحَظْرِ والإباحة ، والرَّدِّ والمعارضَة ، وبه يُعرفُ الشكلُ والضدُّ ، والعدْلُ والقصدُ ، ويتغلغل في الأمورِ الخَفِيَّةِ ، ويُتوصَلُ إلى المعاني العقلية ، ويُتوغَّلُ إلى حقائقِ الأشياءِ ومعاني الأسماءِ .

٤٧٥ - قال الخليلُ بنُ أحمدَ : يُكثِرُ الكلامُ يُفْهَمُ ، ويُقلُّ لِيُحْفَظَ . وقد قال الشاعرُ في هذا المعنى : [من الكامل]

يَرْمُونَ بِالخُطْبِ الطَّوَالِ وتارةً وَحَيِّ الملاحظِ خِيفَةَ الرُّبَاةِ

وقال آخرُ : [من الكامل]

يَكْفِي قَلِيلُ كَلَامِهِ وكثيرُهُ ثَبَتَ إِذَا طَالَ النُّضالُ مصيبُ

٤٧٦ - قال عبد الرحمن بن السائب الأنصاريُّ : جمع زيادُ أهلَ الكوفةِ ليعرضهم على البراءةِ من عليٍّ عليه السلامُ والشَّتْمَ له ، فملاً الرِّجَبَةَ والمسجدَ والقَصْرَ . قال : فَأَغْفَيْتُ إِغْفَاءً فَرَأَيْتُ شَبَحًا لَهُ عُنُقٌ مِثْلَ عُنُقِ البعيرِ أَهْدَلَ أَهْدَبَ ، فقلتُ : ما أنتُ ؟ قال : النَّقَادُ ذُو الرِّقَبَةِ ، بُعِثْتُ إلى صاحبِ القَصْرِ . فانتبهتُ فَرَعَاً فقلتُ لأصحابي : هل رأيتم ما رأيْتُ ؟ قالوا : ما رأينا شيئاً ، فلم يكن بأسْرَعٍ من أنْ خَرَجَ علينا خارجٌ من القَصْرِ فقال : أَيُّها الناسُ ، انصرفوا فَإِنَّ الأَميرَ في شُغْلٍ اليومَ . وإذا هو قد فُلِجَ . فقال عبد الرحمن بن السائب : [من البسيط]

ما كان مُنتَهياً عَمَّا أراد بنا حتى تناوله النَّقَادُ ذُو الرِّقَبَةِ

فَأَسْقَطَ الشَّقَّ منه ضَرْبَةً ثَبَتَتْ كما تناول ظُلماً صاحبَ الرِّجَبَةِ

وَبَلَغَ الحَسَنَ بنَ عليٍّ عليهما السلام ما كان يصنعُ بشيعةِ عليٍّ ، فقال : اللهم تَفَرَّدْ

٤٧٥ البيتان في البيان والتبيين الأول لأبي دؤاد بن حريز الإيادي ١ : ٤٤ ، ١٥٥ وهو أيضاً في العقد ٤ : ٥٥ والثاني لأبي وجزة السعدي ١ : ١٤٩ .

٤٧٦ مروج الذهب ٥ : ٦٧ وانظر أنساب الأشراف ٤ (١) : ٢٧٥ وفيه تخريج كثير .

بمَوْتِهِ ، فَإِنَّ فِي الْقَتْلِ كَفَّارَةً .

٤٧٧ - وُلِدَ حَكِيمٌ بِنُ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ فِي الْكَعْبَةِ ؛ دَخَلَتْهَا أُمُّهُ فَاحْتَجَّتْ بِنْتُ زَهِيرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ وَهِيَ حَامِلٌ ، فَضَرِبَهَا الْمَخَاضُ وَهِيَ فِي الْكَعْبَةِ فَوَلَدَتْهُ فِيهَا ، فَحُمِلَتْ فِي نِطْعٍ ، وَغُسِلَ مَا كَانَ تَحْتَهَا مِنَ الثِّيَابِ عِنْدَ حَوْضِ زَمْرَمَ ، وَلَمْ يُؤَلَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ فِي الْكَعْبَةِ أَحَدٌ .

٤٧٨ - رُوِيَ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ نِصْفَ النَّهَارِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ فِي يَدِهِ قَارُورَةً فِيهَا دَمٌ ، فَقُلْتُ : يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ لَمْ أَزَلْ أَتَلَقُّهُ مِنْذُ الْيَوْمِ ، قَالَ : فَأَحْصُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فوجدوه قد قُتِلَ فِيهِ .

٤٧٩ - وَقَالَ سُلَيْمُ الْقَاصُّ : لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا عَيْطًا .

٤٨٠ - وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ : لَمَّا قُتِلَ لَمْ يُرْفَعْ بِالشَّامِ حَجْرًا إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَيْطًا .

٤٨١ - وَقَالَ الْأَعْمَشُ : خَرِيَ رَجُلٌ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ ، فَجُنَّ فَمَاتَ ، فَسَمِعَ صَوْتَهُ يَصِيحُ فِي الْقَبْرِ كُنْبَاحِ الْكَلْبِ .

٤٨٢ - وَقَالَ أَبُو رَجَاءِ الْعَطَارِدِيُّ : كَانَ لَنَا جَارٌ ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ قَالَ : قُتِلَ الْفَاسِقُ ، فَرَمَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِكُوكِبِينَ فِي عَيْنَيْهِ فَطُمِسَتْ .

٤٨٣ - لَمَّا بَعَثَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ مُسْلِمَ بْنَ عَقْبَةَ الْمُرِّيَّ إِلَى الْمَدِينَةِ أَبَاحَهَا وَفِيهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَقِيَّتُهُ ، وَبِهَا أُمُّ سَلَمَةَ وَمَيْمُونَةُ زَوْجَتَا النَّبِيِّ ﷺ .

٤٨٤ - قَالَ أَبُو مَيْمُونِ الْعَبْدِيُّ : رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ مُمَعَّطَ اللَّحْيَةِ ،

٤٧٧ أسد الغابة ٢ : ٤٠ وسير الذهبي ٣ : ٤٤-٥١ .

٤٨٣ انظر تاريخ الطبري ٣ : ٣٥٢-٣٥٩ ومروج الذهب ٣ : ٢٦٧-٢٦٩ .

٤٨٤ في تاريخ الطبري ٣ : ٣٥٧ أن أبا سعيد الخدري دخل غاراً وشهر سيفه فترجع عنه الشامي لما عرف أنه صحابي .

فقلتُ له : أتعَبْتُ بلحيتك ؟ قال : لا ، ولكن هذا ما لقيتُ من ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ ؛ دخلوا عليَّ زَمَانَ الحَرَّةِ فَأَخَذُوا ما كان في البيت ثم خَرَجُوا ، ثم دخلت طائفةٌ أُخرى فَأَخَذُوا ما كان في [البيت من حَلِيَّةٍ] أو مَتَاعٍ ثم خَرَجُوا ، ثم دَخَلتُ طائفةٌ أُخرى فلم يُصِيبُوا في البيت شيئاً ، فَأَسِفُوا أَنْ يَخْرُجُوا فَأَضْجَعُوا الشَّيْخَ وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ حَصَلَةً من لِحيتي ، فَأَنَا أَتْرَكُهَا حتَّى أُوَافِيَ بِهَا رَبَّ العالَمين .

٤٨٥ - وجاء عمرو بن عثمان بن عفان بيزيد بن عبد الله بن زَمَعَةَ ، وَجَدَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وعلى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وكان عمرو بن عثمان قال لَأُمِّ سَلَمَةَ : أُرْسِلِي معي ابن ابنتك ولك عهدُ الله وميثاقه أَنْ أَرُدَّهُ عَلَيْكَ كما أَخَذْتُهُ مِنْكَ . فجاء به إلى مسلم بن عَقْبَةَ ، فجلس على طرفِ سريره ، فلما تقدَّم يزيدُ بن عبد الله ، قال : بايع لعبد الله يزيدُ أمير المؤمنين على أنكم خَوَلُهُ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عليه بِأَسْيَافِ المُسْلِمين ، إن شاء وهبَ ، وإن شاء أُعْتِقَ ، وإن شاء اسْتَرْقَ . قال له يزيدُ : والله لَأَنَا أَقْرَبُ إلى أمير المؤمنين منك ، قال : والله لا تستقبلها أبداً . فقال له عمرو بن عثمان : أنشدك الله ، فإني أخذته من أُمِّ سلمةَ بعهدِ الله وميثاقه أَنْ أَرُدَّهُ إِلَيْهَا . قال : فركَضَهُ برجله فرمى به من فوق السريِر وقال : والله لو قُلتها ما أَقْلَنْتُكَ حتَّى أَضْرِبَ الذي فيه عينك . فقتل يزيدَ بن عبد الله .

٤٨٦ - قال سعيد بن المسيَّب : مكثتُ ثلاثةَ أَيامٍ في زمن يزيد بن معاويةَ أُصَلِّي في المسجدِ لا يُصَلِّي معي داعٍ ولا مُجيبٌ ؛ إنَّ أَهْلَ الشَّامِ لا يتركون أحداً بلغ الحلمَ إلا ضربوا عُنُقَهُ ، وإنهم يلقونني مُقْبِلًا ومدبرًا لا يسألونني عن شيءٍ ، إذا كان وقتُ الصلاةِ سمعتُ داعياً يخرجُ اليَّ من بيتِ النبيِّ ﷺ ، فَأَعْرَفْتُ أَنَّهُ وقتُ الصلاةِ ، فَأَقُومُ فَأُؤَدِّنُ وَأُصَلِّي .

٤٨٥ انظر تاريخ الطبري ٣ : ٣٥٧ .

٤٨٦ ربيع الأبرار ١ : ٩٩ .

٤٨٧ - روى أبو سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين اتخذوا دين الله دَخَلًا ، وعباد الله حَوَلًا ، ومال الله دُولًا .

٤٨٨ - وروى أبو هريرة قال : أصبح النبي ﷺ وهو كالمُغَضَّبِ فقال : رأيتُ بني أبي العاصِ يَنزُونَ على منبري هذا نَزْوُ القَرَدَةِ ، قال : فما رُئي رسولُ الله ﷺ مجتَمِعًا ضاحكًا حتى مات صَلَّى اللهُ عليه .

٤٨٩ - وروى الحسنُ أن عليًّا عليه السلامُ كان على المنبرِ فقال : اللهم إني ائتمنتهم فخانوني ، ونصحتهم فغشوني ، اللهم فسلط عليهم غلامًا ثقيف يحكم في دمائهم وأمورهم حُكْمَ الجاهلية ، قال : فوصف الحجاجُ والله وهو يقول : الذيالُ الميالُ ، يحفرُ الأنهارَ ، يأكلُ حُضْرَتَها ، ويلبسُ فَرَوْتَهَا .

٤٩٠ - قال عبد الملك بن مروان : كنتُ أنا وعبدُ الله بن عمرَ ، وعروةُ بن الزبيرِ [ومصعبُ بن الزبيرِ] يوماً جُلوساً بفناء الكعبةِ ، فقلنا : هلمُّوا يتمنى كلُّ واحدٍ منَّا ما يُحبُّ ، فقال عروةُ بن الزبيرِ : أتمنى على الله الفِقهَ ، وأن يُحملَ عني الحديثُ .

وقال مصعبٌ : أتمنى ولايةَ العِراقينِ وأن أتزوجَ عائشةَ بنتَ طلحةَ وسكينةَ بنتَ الحسينِ . وقلتُ أنا : أتمنى على الله الخِلافةَ . وسكتَ ابنُ عمرَ . فقلنا له : تَمَنَّ ، قال : أتمنى على الله الجنةَ .

فَمَا مِنَّا إِلَّا مَنْ بَلَغَ أَمْنِيَّتَهُ فِي دُنْيَاهُ ، وَلَا أَشْكُ فِي أَنَّ ابْنَ عَمَرَ قَدْ نَالَ مَا تَمَنَّى .

٤٩١ - لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ جَاءَ الْخَبْرُ إِلَى الْمَنْصُورِ وَهُوَ

٤٨٧ مسند أحمد ٣ : ٨٠ وشمائل الرسول لابن كثير : ٤٦٨ .

٤٨٨ شمائل الرسول : ٤٧٠-٤٧١ .

٤٨٩ نهاية الأرب ٢١ : ٣٣٤ .

٤٩٠ انظر عيون الأخبار ١ : ٢٥٨ والخبر فيه بضمير المتكلم على لسان عبد الملك .

٤٩١ تاريخ الطبري ٣ : ٤٢٩-٤٣٠ .

بيغدادَ في المضاربِ وقد بدأ بُنيانها في جُمادى الآخرة سنةَ خَمْسٍ وأربعين ومائة ، وعمه عبد الله بنُ عليٍّ محبوسٌ عنده ، فَعَظَمَ عليه خُرُوجُهُ . فَأرْسَلَ إلى عمِّه بِقَوْمٍ من أهلهِ يَستشيرُهُ ، وكان عبد الله بنُ عليٍّ ذا رأيٍ في الحَرْبِ ، فقال : إنَّ المحبوسَ محبوسُ الرأيِ ، فَأَخْرَجُونِي يَخْرُجُ رأيي . فَأرْسَلَ إليه أبو جعفرٍ : لو جاءني محمد بنُ عبد الله يضربُ عليَّ بابي ما أخرجتكَ وأنا خيرٌ لك منه .

فَأرْسَلَ إليه عبدُ الله : ارتحلِ الساعةَ حتى تأتي الكوفةَ ، واجثم على أكبادِ أهلها ، فإنهم شيعةُ أهلِ هذا البيتِ وأنصارُهُم ، ثم احفُفها بالمسالحِ ، فمن خَرَجَ منها إلى وجهٍ من الوجوه فاضربْ عنقه ، وابعث إلى سلم بن قُتَيْبَةَ ، وكان بالرَّيِّ ، فينحدرَ إليك واكتب إلى أهلِ الشامِ ومُرهم أن يحملوا إليك أهلَ البأسِ والنجدَةِ على البريدِ ، وابعثهم مع سلمٍ ، وأحسنِ جوائزهم . ففعل ما أشارَ به .

٤٩٢ - ولَمَّا سارَ إلى الكوفةِ وجَّهَهُ عيسى بنُ موسى لمحاربةِ محمدٍ ، وعهدَ إليه فقال : إذا صيرتَ إن شاء الله إلى المدينةِ ، فادعُ محمدَ بنَ عبد الله إلى الطاعةِ والدخولِ في الجماعةِ ، فإنَّ أجابَكَ فاقبلْ منه ، وإن هربَ منك ، فلا تتبعهُ ، وإنَّ أباي إلا الحربَ والمناجزةَ ، فناجزهُ واستعنْ بالله عليه ، وإذا ظفرتَ به ، فلا تُخيفَنَّ أهلَ المدينةِ ، وعمَّهُم بالعَفْوِ ، فإنهم الأصلُ والعشيرةُ وذريةُ المهاجرين والأنصارِ ، وجيرانُ قبرِ رسولِ الله ﷺ . هذه وصيتي إياك ، لا كما أوصى يزيدُ اللعينُ مسلمَ بنَ عقبَةَ حينَ وجَّهَهُ إلى المدينةِ ؛ فإنه أمرُهُ أن يقتلَ مَنْ ظفَرَ به ما بين ثِيبةِ الوداعِ إلى بني عمرو بنِ مَبْدُولِ كلِّ من أنبتَ ويبيحها ثلاثةَ أَيامٍ ؛ ففعل مسلمٌ ذلك ، وبلغَ يزيدُ فعلُهُ ، فتمثَّلَ بشِعْرِ ابنِ الزُبَيْرِ في يومِ أُحُدٍ ، فخرَّ المشركونَ على المسلمينِ يقولُ : [من الرمل]

ليت أشياخي بيدٍ شهدوا جَزَعَ الخزرجِ من وقعِ الأسلِ

حين حَكَتْ بَقْبَاءُ بِرُكَّهَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلَى

وأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَعُودُ بِاللَّهِ أَنْ يَتْلِيَهُ بِغَشْمِ رَعِيَّتِهِ وَسَفْكَ دِمَائِهِمْ ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُلْهِمَهُ الرَّأْفَةَ بِهِمْ ، وَالرَّحْمَةَ لَهُمْ ، وَالْعَطْفَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ . ثُمَّ سَرَّ إِلَى مَكَّةَ ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ [بَيْتِ] اللَّهِ وَجِيرَانُهُ ، وَسَكَانُ حَرَمِهِ وَأَمْنِيهِ ، وَأَهْلُ الْأَصْلِ وَمَنْبَتُ الْفِرْعِ وَالْعَشِيرَةِ ، وَعَظْمُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ ، وَلَا تُلْحَدُ فِيهِ بِظُلْمٍ ، فَإِنَّهُ حَرَمُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ مِنْهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، وَشَرُفَ بِهِ آبَاؤُنَا ، فَبِتَشْرِيفِ اللَّهِ آبَاءَنَا شَرَّفَتْنَا الْعَرَبُ .

هَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ لَا كَمَا وَصَّى أَبُو ذُبَابٍ خُنُورَ بْنَ خُنُورٍ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى مَكَّةَ ، فَإِنَّهُ أَمْرُهُ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ مُحْتَلِمٍ مَا بَيْنَ الْمَعْلَاةِ وَالْمَسْفَلَةِ ، وَيَضَعُ الْمَجَانِيقَ عَلَى الْكَعْبَةِ ، وَيُلْحَدُ وَيُظْلِمُ فِي الْحَرَمِ ، ففَعَلَ الْحِجَّاجُ ذَلِكَ ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ عَبْدَ الْمَلِكِ ، فَتَمَثَّلَ قَوْلَ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ : [مَنْ الْوَافِر]

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

وَقُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] ابْنَ الْحَسَنِ أَخُوهُ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ بِخَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا بِالْبَصْرَةِ ، وَعَظْمَ أَمْرُهُ ، فَكَانَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَغَلَبَ عَلَى الْأَهْوَازِ وَفَارَسَ وَوَاسَطَ .

٤٩٣ - وَيُقَالُ : إِنَّ الْمَنْصُورَ لَمْ يَكُنْ [يَنَامُ] أَيَّامَ حَرْبِهِ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى مُصَلَّى خَمْسِينَ لَيْلَةً يَنَامُ عَلَيْهِ وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ قَدْ اتَّسَخَ جَبِيهَا ، وَلَيْسَ تَحْتَهَا شَيْءٌ ، فَمَا نَزَعَهَا حَتَّى فُتِحَ عَلَيْهِ . وَأَتَتْهُ قِيَمَةُ نِسَائِهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِأَمْرَاتَيْنِ أُهْدِيَتَا إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ : فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَأُمَةُ الْكَرِيمِ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ

بن أسيداً ، وكان القادمُ بهما إسحاق بن الأزرق ، فلم ينظر إليهما . فقالت له : يا أمير المؤمنين ، قد خبت نفوسهما وساءت ظنونهما لما ظهر من جفائك . فانتهرها وقال : ليست هذه الأيام من أيام النساء ، لا سبيل إليهما حتى أعلم : رأسي لإبراهيم ، أم رأس إبراهيم لي !

٤٩٤ - ولما أتى المنصورُ برأس إبراهيم ، وضعه بين يديه وجلس مَجْلِساً عاماً ، فكان الرجلُ يدخل ، يسلمُ ويُسِيءُ القولَ لإبراهيم ويتناوله بالكلام القبيح طلباً لرضا المنصور ، وهو مُطْرَقٌ مُمَسِكٌ مُتَغَيِّرُ الوجه ، حتى دخل عليه جعفر بن حنظلة البهراني ، فوقفَ وسَلَّمَ ثم قال : أعظمَ اللهُ أجرك يا أمير المؤمنين في ابن عمك ، وغفرَ له ما فرطَ فيه من حَقِّكَ ، فأسفَرَ لونُ أبي جعفرٍ وأقبلَ عليه فقال : أبا خالدٍ ، ههنا ، مرحباً وأهلاً ، فعَلِمَ أنَّ ذلك قد أَرْضاه فقالوا مثلاً ما قال جعفر بن حنظلة .

٤٩٥ - الأفوه الأودي : [من البسيط]

فينا معاشرٌ لم يَتَّبِعُوا لقومهمُ وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا
لا يَرشُدون ولم يَرعُوا لمرشديهم والجهلُ منهم معاً والغِيُّ ميعادُ
أضحوا كقبيل ابن عمرو في عشيرته إذ أهلكتَ بالذي أسدى لها عادُ
ويروى : كانوا كمثل لُقَيْمٍ في عشيرته .

أو بَعْدَهُ كقَدَارٍ حين تَابَعَهُ على الغوايةِ أقوامٌ فقد بادوا
والبيتُ لا يُتَتَى إلا له عَمَدٌ ولا عِمَادٌ إذا لم تُرْسَ أوتادُ

٤٩٤ تاريخ الطبري ٤ : ٤٧٧-٤٧٨ .

٤٩٥ الطرائف الأدبية ٩-١٠ .

فإن تجمّع أوتادٌ وأعمدةٌ وساكنٌ بلغوا الأمر الذي كادوا
لا يصلحُ الناسُ فوضى لا سراةَ لهم ولا سراةَ إذا جهّأهم سادوا
تُهدى الأمورُ بأهلِ الرأي ما صلحتُ فإن تولّت فبالأشرارِ تنقادُ
إذا تولّى سراةُ القومِ أمرهمُ نما على ذلك أمرُ القومِ فزادوا
أمانةُ الغيِّ أن تلقى الجميعَ لدى الـ إبرامِ للأمرِ والأذئابُ أكثادُ
حان الرحيلُ إلى قومٍ وإن بعدوا فيهم صلاحٌ لمترادٍ وإرشادُ
فَسَوْفَ أَجْعَلُ بَعْدَ الْأَرْضِ دُونَكُمْ وَإِنْ دَنَتْ رَجِمَ مِنْكُمْ وَمِيلَادُ
إِنَّ النِّجَاءَ إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَجَّةِ الْغَيِّ إِبْعَادُ فَإِبْعَادُ
والخيرُ تزدادُ منه ما لقيتَ به والشَّرُّ يكفِيكَ منه قَلٌّ ما زادُ

٤٩٦ - قال صالح بن علي الهاشمي : حضرت مجلس المهندي وهو ينظر في
المظالم ، فجعلت أنظر إلى المتظلمين ، القوي والضعيف ، والشريف والوضيع ،
منهم ما تقرأ قصته عليه حتى تستوفى ثم يأمر بالتوقيع فيها بما يرى ، لا يعدل عن
الحق والإنصاف ، وما فيه للمتظلم المَقْنَعُ وزيادة ؛ فينشأ الكتابُ على التوقيع من
ساعته ، ويحررُ ويُعلمُ عليه ، ويردُّ إليه فيختمه ، ويدفعُ إلى صاحبه . فأعجبني ذلك
جداً ، ورأيتُ شيئاً حسناً لم أره قبلاً . وجعلتُ أنظرُ إليه ، ففطنَ لذلك ونظرَ إليَّ ،
ثم صرفَ بصره عني ، فنظرتُ ، فنظرتُ ، حتى كان ذلك ثلاثَ مرّاتٍ . ثم قال لي :
يا صالحُ ، فقمّتُ وقلتُ : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : اذنُ ، فدنوتُ ، فقال : في
نفسك منّا شيءٌ تحبُّ أن تقولَه ؟ قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : اجلسُ ،
فجلستُ في موضعي إلى أن قامَ عن مجلسه وقال لي : لا تبرحْ صالح بن علي .
ودخل فأبطأ عليَّ الإذنُ ، ثم اذنَ لي ، فدخلتُ فوجدتهُ على حصيرٍ مصلاه ،
فدعوتُ له . فقال : اجلسُ ، فجلستُ . فقال : يا صالحُ ، تقول ما دارَ في نفسك أو

أقولُه أنا لك ؟ قلتُ : ما رآه أميرُ المؤمنين . قال : كَأني بك وقد استَحسنتَ ما رأيتَ من أمرنا في العامة فقلتُ في نَفْسِكَ : أَيُّ خليفَةٍ خليفتنا إن لم يكن يقولُ بمقالةِ أبيه في القرآن ! فورَدَ عليَّ أمرٌ جليلٌ بَقِيْتُ له مَتَحِيرًا ؛ ثم قلتُ يا صالحُ : [وهل] نموتُ إلا مرَّةً واحدةً ! وهل يحسُنُ الكَذِبُ في جدِّ أو هزلٍ ؟ فقلتُ : والله يا أميرَ المؤمنين ما خرمتَ حرفاً ممَّا دار في نفسي . فأطرقَ ساعةً ثم قال لي : يا صالحُ ، اسمعْ مِنِّي ما أقولُ لك ، فوالله الذي لا إله غيره لتسمعنَّ مِنِّي حقاً ما شأنه غيره . فقلتُ : يا سيدي ، ومن أُولى بالحقِّ منك ، وأنت خليفَةُ الله ، وابنُ عمِّ رسولِ الله ؟ فقال : ما زلتُ بُرْهَةً من خلافةِ الوائِقِ رضي الله عنه أقولُ بهذه المقالةِ حتى أقدمَ ابنُ أبي دوادٍ علينا في المحنةِ شيخاً من أهلِ الشامِ ، ثم من أهلِ أذنةٍ ؛ فأحضره الوائِقُ ، فأدخلَ شيخٌ جميلٌ تامَّ بهيِّ ، وفي رِجْلَيْهِ قِيدانِ ثقيلانِ ؛ فرأينا الوائِقَ كالمستحي منه ، الراحمِ له ، فأسندناه حتى قُربَ منه ؛ فسلمَ الشيخُ فردَّ عليه ، ودعا فأوجزَ في الدعاء ؛ فقال له الوائِقُ : يا شيخُ ، ناظرُ أحمدَ بنِ أبي دوادٍ على ما يُناظرُك عليه ؛ فقال الشيخُ : يا أميرَ المؤمنين ، أحمدُ يصبوُ ويضعفُ عن المناظرةِ ويقلُّ عنها أيضاً ؛ فغضب الوائِقُ وقال : ويلك ! أبو عبدالله يصبو ويضعفُ ويقلُّ عن مناظرةِ مثلك ! واحمرَّ وجهُهُ ودارتْ عيناهُ ؛ فقال الشيخُ : يا أميرَ المؤمنين ، هوَنُ عليك ، وليسكنُ ما بك ، واثذن في مناظرتهِ تعلمُ صدقَ قولي .

قال الشيخُ : يا أحمدُ ، تسألني أم أسألك ؟ قال : سل ؛ قال : الإم تدعو الناسَ وتدعوني ؟ قال : إلى أن يقولوا : إن القرآن مخلوقٌ .

قال الشيخُ : ولم يا أحمدُ ؟

قال : لأنَّ كلَّ شيءٍ دونَ الله مخلوقٌ .

فقال الشيخُ : يا أحمدُ ، أخبرني عن هذه المقالةِ ، هي داخلَةٌ في عقَدِ الدينِ ، فلا يكملُ الدينَ حتى يُقالَ بها ؟

١ مروج : يقلُّ .

قال : نعم .

قال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، إن رأيتَ أن تحفظَ علينا ما يجري ، فافعل .

قال الواصل : نعم .

قال الشيخ : يا أحمدُ ، فأخبرني عن رسولِ الله ﷺ لما بعثه الله إلى خلقه ، سترَ عليهم شيئاً مما أمرَ الله به في دينهم ؟

قال : لا .

قال : أفأخذَ رسولُ الله ﷺ بهذه المقالةِ ؟ فسكتَ أحمد .

فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، هذه واحدةٌ .

ثم قال الشيخ : يا أحمدُ ، فدعُ ذا ؛ زَعَمْتَ أَنَّ الدينَ لا يكونُ كاملاً حتى يُقالَ فيه بهذه المقالةِ . فأخبرني عن الله عزَّ وجلَّ حين أنزلَ على رسوله ﷺ : ﴿اليومَ أكملتُ لكم دينكم﴾ (المائدة : ٣) أكان الله تبارك وتعالى الصادقَ في كماله ، أو أنتَ الصادقُ في نقصانه ؟ فسكتَ .

فقال الشيخ : يا أحمدُ ، أجِبْ ، فسكتَ . فقال الشيخ : اثنتان يا أمير

المؤمنين ؟ قال : نعم .

وقال الشيخ : ودعُ ذا ؛ أتقولُ إنَّ رسولَ الله ﷺ علِمَ مقاتلتك هذه فلم

يطلبِ الأُمَّةَ بها لأنَّه أتسعَ له الإمساكُ عنها ؟

قال أحمد : نعم .

قال : وكذلك أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وعليُّ بعده ؟

قال : نعم .

قال : ففركَ الشيخُ ابنَ أبي دُوادٍ وأقبلَ بوجهه إلى الواصلِ فقال : يا أمير

المؤمنين ، إن لم يتَّسعَ لك من الإمساكِ عن هذه المقالةِ ممَّا زعمَ ابنُ أبي دُوادٍ

أنَّه أتسعَ لرسولِ الله ﷺ ، ولأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليُّ ، فلا وسَّعَ اللهُ

عليك . فضحك الواصلُ ثم قال : نعم لا وسَّعَ اللهُ عليَّ إذنٌ .

قال : وكان بيدِ الواثقِ قلمٌ أو قضيبٌ فلم يزلْ يفرِّكُهُ حتى كسره ، فَظَنْنَا أَنَّ ذلكَ لغَيْظِهِ على أحمد . ثم قال : اقطعوا قيدَ الشيخ ، فقطع . فضربَ الشيخُ بيدهِ إلى القيدِ فجذبه إليه ومنعه الحدَّادُ مِنْ أَخْذِهِ ، فقال الواثقُ : دعوا الشيخَ يأخُذْهُ ، فجعله في كُمِّهِ ، فقال له الواثقُ : لِمَ أَخَذْتَهُ ، أْحَاجَةٌ مِنْكَ إِلَيْهِ ؟ قال : لا واللهِ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لكنني عقدتُ في نَيْتِي إذا حضرني الموتُ أَنَّ أَمْرَ من يتولَّى أَمْرِي أَنْ يَجْعَلَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كَفَنِي حتى أُخَاصِمَ به يومَ الْقِيَامَةِ بين يَدَي ربي هذا الظالم ، وَأَوْماً إلى ابنِ أَبِي دُوَادٍ ، وأقولُ يا رَبِّ ، سَلْ عَبْدَكَ هَذَا لِمَ قَيْدَنِي وَرَوَّعَ وَوَلَدِي وَأَهْلِي ؟ فبكى الواثقُ بكاءً شديداً وبكىنا حوله . ثم قال له الواثقُ : يا شيخُ ، اجعلني في حلٍّ وَسَعَةٍ مِمَّا نَأَلِكُ ، فقال : واللهِ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لقد جعلتُك منذُ أَوَّلِ يَوْمٍ فِي حِلٍّ وَسَعَةٍ إِكْرَاماً لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ كُنْتَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ . فَسَرَّ الْوَائِقُ بِقَوْلِهِ وَقَالَ : يَا شَيْخُ ، فَإِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ؛ قَالَ : قُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : تُقِيمُ عِنْدَنَا فَيَنْتَفِعُ بِكَ أَوْلَادُنَا وَمَنْ مَعَنَا . فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ أَنْفَعُ لَكَ مِنْ مَقَامِي قَبْلَكَ رَجوعي إلى الثَّغْرِ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْهُ هَذَا الظالم . وَأَخْبِرْكَ بِأَوَّلِ مَنْفَعَةٍ ذَلِكَ ، وهو أَنِّي أَكْفُ عَنْكَ دُعَاءَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي ، فَإِنِّي تَرَكْتُهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْكَ .

فقال الواثقُ : ههنا حاجةٌ أُخْرَى ، قال : قُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال : تذكر كلَّ ما تحتاجُ إليه لمؤتيتك ونفقتك وعيالك ، فتأخذهُ ونجعلهُ لك جارياً يُقِيمُهُ الْعَامِلُ بتلك الناحية . قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا غَنِيٌّ عَنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيِّ »^١ ، ولكن لي أَنَا حَاجَةٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال : قُلْ مَا أَحْبَبْتَ ؟ قال : تَأْذُنٌ لِي السَّاعَةَ بِالْمَسِيرِ ؛ قال : قد فعلتُ ، فتزوَّدْ مِنَّا نَفَقَةً ، قال : لا واللهِ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ما لي إِلَيْهَا حَاجَةٌ كَبُرَتْ أَمْ صَغُرَتْ ، ولا يراني اللهُ مُتَغَنِّمًا مَالِكَ ، ثَمَرُهُ اللهُ وَالْهَمُّكَ إِنْفَاقَهُ فِيمَا يُقَرِّبُكَ مِنْهُ .

١ الحديث «لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي» ورد في معظم الصحاح .

وخرج الشيخُ ، ورجعتُ أنا والله من ذلك اليوم عن هذه المقالة ، ولم أشكُّ في أن أمير المؤمنين الواقف رجوع عنها .

٤٩٧ - أُصيبَ على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلٌ مقتولٌ لا يُعلمُ مَنْ قَتَلَهُ ، فصعد المَنبرَ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ، نَاشَدْتُ الله رجلاً قَتَلَهُ إِلَّا أَنبَأَنَا بِذَلِكَ ، فقام رجلٌ فقال : أَنَا قَتَلْتُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قال : لِأَنِّي سَمِعْتُهُ عَلَى فِرَاشِ جَارِي لِي وَهُوَ مَعَ امْرَأَتِهِ ، وَجَارِي غَائِبٌ فِي بَعْضِ البُعُوثِ ، وَهُوَ يَتَغَنَّى رَافِعاً صَوْتَهُ لَا يَكْنِي : [من الوافر]

وَأَشَعَّتْ غَرَّةَ الْإِسْلَامِ مِنِّي خَلَوْتُ بِعَرْسِهِ لَيْلَ التَّمَامِ
أَبَيْتُ عَلَى تَرَائِبِهَا وَيُمَسِّي عَلَى قَبَاءٍ لِاحِقَةِ الْحِرَامِ
كَانَ مَوَاضِعَ الرِّبَاتِ مِنْهَا فَتَامٌ قَدْ جُمِعَ إِلَى فِتَامِ

فقال عمر : أَقْتَلُ وَأَنَا مَعَكَ ، وَقَبِلَ قَوْلَهُ وَأَجَازَ شَهَادَتَهُ .

٤٩٨ - ابن الرومي : [من الكامل]

إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِ أَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِيءُ مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى
هَلَكَ الْمُدَاوِي وَالْمُدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى

٤٩٩ - قال الرشيدُ لأعرابيٍّ رآه يرعى : لِمَ سُمِّيتَ الْحِقَّةَ حِقَّةً ؟ قال : لِأَنَّهَا اسْتَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهَا مِنْ ظَهْرِهَا وَبَطْنِهَا ، قال : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَاعٍ حَقًّا !
٥٠٠ - قيل : أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ الْوِلَايَةَ وَالْأَلْوِيَةَ إِبراهيمُ الخليلُ عليه السلام .

٤٩٧ عيون الأخبار ٤ : ١١٦-١١٧ ومصارع العشاق ١ : ٧٥ ، ٢٧٨ .

٤٩٨ محاضرات الراغب ٢ : ٤٣٢ ولم نعر على هذه الأبيات في ديوان ابن الرومي .

٤٩٩ انظر حكاية قريبة من هذه في اللسان (حقيق) . والحقة هي الناقة التي استوتت ثلاث سنوات .

بَلَّغَهُ أَنَّ قَوْمًا أَغَارُوا عَلَى لوطٍ وَأَهْلِهِ فَسَبَّوهُ ، فَعَقَدَ لَوَاءً جَمَعَ بِهِ مَوَالِيَهُ وَعَيْبَدَهُ
وَرِعَاتَهُ وَسَارَ حَتَّى اسْتَنْقَذَ لوطاً وَمَا كَانَ أَخْذَ لَهُ .

٥٠١ - قال أحمد بن عبدالله بن يونس : سمعتُ الشافعيَّ يقول : الأعرابُ
أَذْهَى قَوْمٍ وَأَحْلَاهُمْ كَلَامًا ، لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُمْ رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ اصْطَنَعَ إِلَيْهِ
مَعْرُوفًا : آجَرَكَ اللهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَلِيكَ . فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ الزَّيْرِيَّ فَقَالَ لِي : سَمِعْتُ
أَنَا أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ مِيَاسِيرِ الْبَلَدِ : أَحَبُّ أَنْ تُنْسِنِي شَيْئًا أُسْتَعِينُ بِهِ وَأَعْجَلُ
رَدَّهُ ؛ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ قَوْلًا اعْتَذَرَ فِيهِ ، وَذَكَرَ انْقِبَاضَ يَدِهِ عَنْ مَرَادِهِ . فَقَالَ لَهُ
الْأَعْرَابِيُّ : لَا جَعَلَهَا اللهُ عِذْرَةً صَادِقَةً .

٥٠٢ - قال سلمانُ الفارسيُّ : النَّاسُ أَرْبَعَةٌ : أَسَدٌ ، وَذئْبٌ ، وَثَعْلَبٌ ،
وَضَّانٌ : فَأَمَّا الْأَسَدُ فَالْمَلُوكُ يَفْتَرِسُونَ .
وَأَمَّا الذَّئْبُ فَالْتَّجَارُ .

وَأَمَّا الثَّعْلَبُ فَالْقُرَّاءُ الْمُخَادِعُونَ .
وَأَمَّا الضَّانُ فَالْمُؤْمِنُ يَنْهَشُهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ .

٥٠٣ - قيل لابن عائشة : ما بالُ قُرَيْشٍ لَيْسَ شِعْرُهَا بِجَيِّدٍ ؟ قَالَ : لِأَنَّ
قُرَيْشًا لَمْ تُخْلَقْ لِلشَّعْرِ ، إِنَّمَا خُلِقَتْ لِلْقُرْآنِ .

٥٠٤ - شاعر : [من البسيط]

اسْتَوَدَعَ الْعِلْمَ قِرْطَاسًا وَضِيْعَهُ . وَبِئْسَ مُسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقَرَّاطِيْسُ

٥٠٥ - قال يحيى بن سليم : حجَّ المنصورُ ، وعاملهُ على مَكَّةَ والمَدِينَةَ
حَيْثُ ذِ عَمَّهُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهِ رَجُلًا حَصِيْفًا مِنْ أَهْلِ

٥٠٣ قارن بالبصائر ١ : ٢٠٧ .

٥٠٤ أمالي القاضي ١ : ٢٢٣ وجامع بيان العلم لابن عبد البر : ١١٦ .

٥٠٥ أمالي القاضي ١ : ٢٢٣ .

مكة ، فأدخلَ عليه رجلاً ، فلم يُسَلِّمَ عليه بالخلافة ، فقال له المنصورُ : أيُّ رجلٍ أنا عندك ؟ قال : أنتَ ما علمتُ الظالمُ الخائنُ المستبدُّ بالفِيءِ تأخذهُ من غيرِ حقِّه وتضعُه في غيرِ أهله . فاستوى له جالساً وقال : وما علمكُ أنني ظالمٌ خائنٌ ؟ أَسْتَقْضَيْتَ لي فَجُرْتُ عليكِ أو على غيرِك ؟ أو ههنا شيءٌ تدَّعي أنني أخذتُه منك ؟ هذه كتبِي في ديواني ومع عمَّالي أمرهم بالعدلِ وإيتاءِ النِّصْفَةِ والحقِّ ، فمن ينكثُ فإنما ينكثُ على نفسه . وهذا عمرو بنُ عبِيدٍ والأعمشُ وسفيانُ الثوريُّ ، أَدعَوْهم إلى عملي فيمتنعون ، فأطلبُ أهلَ العدالةِ والأمانةِ في الظاهرِ فإذا اختبرْتهم وجدْتهم خَوْنَةً فَجَرَةً ، أَفَأَقْدِرُ أن أُولِي الملائكةَ ؟ أو ما علمتُ - لا علمكُ الله خيراً - أن النبيَّ ﷺ شكَا بعضَ عمَّالِهِ والوحيُّ ينزلُ عليه ؟ أو ما علمتُ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه شاطر جماعةً من عمَّالِهِ أموالهم ، منهم سعد بنُ أبي وقاص ، وعبدالله بن مسعود ، وعمرو بن العاص ، وأبو هريرة ؟

وأما الفِيءُ الذي زعمتُ أنني أُسْتَبَدُّ به وآخذُه من غيرِ حِلِّه ، وأضعُه في غيرِ أهله ، فأخبرني : أُمُحْتاجُ أنتَ إليه ؟ فإن قلت : نعم ، سألنا عما ادَّعيت ، فإن كنتَ صادقاً أعطيناك بقَدْرِ ما يكفيك ، وكنتَ الظالمُ لنفسِكَ إذ لم ترفعْ إلينا حاجتَكَ ، وكان المُعَيَّبُ عنَّا مستوراً . وإن كنتَ كاذباً ، فما لكُ في هذا الفِيءِ نَصيبٌ ، لأنَّ الله تعالى قسمه أقساماً لم يجعلْ فيه لغنيٍّ حقاً ، ولا مثلكُ يُعطى من هذا الفِيءِ وأنتَ بقاء قُبَّةِ امرأتِكَ وحَجَلَتِها تتمرَّغُ على مهادِكَ ، وتتنى على وسادِكَ ، ولا تغزو سبيلاً ، ولا تُجيبُ أميراً . ويُعدُّ ، فما يؤمنك أن أبطشَ بك ، فيقول الناسُ : وَعَظَّ أميرَ المؤمنين فعاقبه ؟ فقال له : وَدِدْتُ أَنَّكَ عاقبتني . قال : هيهات ! إذن كنتَ تتخذُ عقوبتي سوقاً وتُقيمُها تجارةً ، وينظرُ الناسُ إليك بعينِ تعظيمٍ وتبجيلٍ ؛ لا والله ، ولكن ادَّعكَ استهانةً بأمرِكَ ، واستخفافاً بموضعِكَ ، فتخرجُ إلى أصحابِكَ فتقصَّ عليهم خبري وخبرِكَ ، فإن صدَّقوك قالوا : استضعفه وهان عليه ، وكان عنده ممن لا حجَّةَ له ، وإن كذَّبوك ضحكوا منك

واختبئوها فيك ، وإن كنت عندهم عدلاً سقطت شهادتك ، وإن كنت مستوراً انكشفت لهم عورتك ، اخرج اخرج الله نفسك .

ثم قال لعبد الصمد : أمرتك أن تدخل علي رجلاً حصيماً ، أتدخل علي مثل هذا ؟ اخرج فجنني بغيره . فخرج ، فأدخل عليه عبّاد بن كثير ، فسلم عليه بالخلافة ، فقال له المنصور : أي رجل أنا عندك ؟ قال : أنت ما علمت ممن قضى في إمارته بالعدل ، وأمنت به السبل وأمن به الخائف . فسر بذلك ، فقال : اختر إما جائزتنا فنعطيك ، وإما ولايتنا فنوليك . قال : يا أمير المؤمنين ، إن القرب منك العز العزيز والبهاء المنيع ، وإن العمل لك ليزيد في عقل الأريب ، ويلقح اللبيب ، ويكسب الثروة ، غير أنني شيخ كبير لم آل عملاً قط ، وإن يصلني أمير المؤمنين بشيء أقبله وأجعله من طيب ما آكله . فأمر له بثلاثمائة دينار وكسوة . فأخذها وقال : لي حاجة خفيفة ، فإن أذنت لي ذكرتها ، قال : قد أذنت . قال : إن خطرت بيال أمير المؤمنين وذكره ، فرأى أن يمد يده المباركة إليّ فعل . فبسم المنصور وقال : نفعل . ثم التفت إلى عبد الصمد فقال له : مثل هذا الشيطان يصلح لمخاطبة الملوك ، لا مثل ذلك الأحمق ، وكان لا يذكره إلا وجهه إليه بمال وكسوة إلى أن مات عبّاد .

٥٠٦ - قال سلمة بن محارب : لربما كان الخرس خيراً من الكلام . قيل : كيف ذلك ؟ قال : أخبرني أبي قال : كنت مع مسلمة بن عبد الملك لما قتل يزيد بن المهلب وأتى بالأسرى منهم ، فرأيت فيهم مولى لنا ، فسألت الشرط تأخير . فأتي مسلمة بالأسرى ، فجعل يعفو عنهم . فناداه مولانا من آخر الناس : أصلح الله الأمير ، أنا مولاك ، قال : مولاي لا يخرج علي مع ابن المهلب ، اضربوا عنقه ؛ فقتل .

٥٠٧ - يقال : العلم أحد اللسانين ، والعم أحد الأبوين ، والثبث أحد العفوين ، والمطل أحد المنعنين ، وقلة العيال أحد اليسارين ، والقناعة أحد الرزقين والوعيد أحد الضربين ، والإصلاح أحد الكسبين ، والراوية أحد

الهاجيين ، والهجر أحد الفراقين ، والياس أحد النجحين ، والمزاح أحد السبائين .

٥٠٨ - قال ابن عبد الأعلى الكاتب : كنت بحضرة أبي الحسن ابن الفرات في وزارته الأولى وهو جالس يعمل ، إذ رفع رأسه وترك العمل من يده وقال : أريد رجلاً لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ، يطيعني حق الطاعة ، فأنفذه في مهم لي ، فإذا بلغ ما أرسّمه له أحسنتُ إليه إحساناً يظهر عليه وأغنيته . فأمسك من حضر ، ووثب رجل يكنى بأبي منصور أخ لابن شبيب حاجب ابن الفرات ، فقال : أنا أيها الوزير . فقال : أوتفعل ، قال : أفعل وأزيد . قال : كم ترتزق ؟ قال : أرترق مائة وعشرين ديناراً ؛ قال : وقّعوا له بالضعف . وقال له : سل حوائجك . فسأله أشياء أجابه إليها . فلما فرغ من ذلك قال له : خذ توقيعى وامض إلى ديوان الخراج وأوصله إلى كاتبي الجماعة ، وطالبهما بإخراج ما على محمد بن جعفر بن الحجاج ، وطالبه بأداء المال ، وأتلفه إلى أن تستخرج جميعه منه ؛ ولا تسمع منه حجة ، ولا تمهله البتة . فأخذ من رجالة الباب بعد أن خرج ثلاثين رجلاً ، فخرجتُ لأنظر ما يصنع . فدخل إلى الصقر بن محمد وكان هو وعبدالله بن محمد الكلوزاني شركة في الديوان . فأوقع إليه التوقيع وقال له : أخرج ما على ابن الحجاج ، فقال : عليه من باب واحد ألف درهم ، فطالبته بذلك إلى أن نفرغ من العمل لسائر ما يلزمه . وكان محمد بن جعفر من عمال علي ابن عيسى . قال : فأحضر ابن الحجاج وشمته وافترى عليه ، وابن الحجاج يستعطفه ويخضع له . ثم أمر بتجريده وإيقاع المكروه به ، وهو في ذلك كله يقول : يكفي ، الله ! ثم أمر أبو منصور بنصب دقل وجعل في بكرة في رأسه جبلاً وشدّت فيه يدا ابن الحجاج ورفع إلى أعلى الدقل ، وهو يستغيث ويقول : يكفي ، الله ! وما زال معلقاً وهو يسأله حطّه وإنظاره إلى أن يوافق الكتاب على ما أخرج عليه ، وهو لا يسمع ، وقد قعد تحت الدقل واختلط وغضب من غير غضب ،

اعتماداً لأن يبلغ ابن الفرات فعله . فلما ضجر قال : أرسلوا ابن الفاعلة - وعنده أنهم يتوقفون ولا يفعلون - فأرسلوه ووافى ابن الحجاج إلى الأرض ، وكان بيدناً ثقيلاً سمياً ، ووقع على عنق أبي منصور فدقها ، فخرَّ على وجهه ؛ ووقع ابن الحجاج مغشياً عليه ، فحمل أبو منصور إلى منزله في محمل فمات في الطريق . وردَّ ابن الحجاج إلى محبسه ، وقد تخلَّص من التلف . وكان الناس يتعجبون من قول ابن الفرات : أريد رجلاً لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر يُطيعني : أما الطائع له فقد تعجَّلَ الجزاء لوقته ، وأما ابن الفرات فأمهل ، وكان عاقبة أمره قتله وقتل ولده ، واستئصال بيته ؛ وما أعدَّ الله للظالمين أشدَّ وأبقى .

٥٠٩ - لما ضربَ عليٌّ - عليه السلام - وأوصى ، لحقته غشياً ، فلما أفاق من غشيته دعا أمانة بنت أبي العاص زوجته - وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلّم - فقال لها : يا أمانة قد أصابني من أمر الله تعالى ما ترين ، وكأني بك لو قد حللت قد تزوجت معاوية . فقالت : معاذ الله ! إن شئت والله يا أمير المؤمنين حرمت الرجال على نفسي أبداً . فقال : لا أحبُّ ذاك ، ولكن أحبُّ أن لا تتزوجي معاوية ، وأن تستشيرني في أمرك المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وإن خطبك أرى أن تتزوجيه . فقالت : ذاك لك . فلما قبض عليه السلام ، وسارت إلى المدينة وقام معاوية ، كتب إلى مروان بن الحكم ، وكان على المدينة ، يأمره أن يخطب أمانة عليه ويُعطيه ما أحبَّت . فبعث إليها مروان بذلك ، فقالت : ما حللتُ بعد . فأمسك مروان ينتظر حلها . فلما حلَّتْ بعثت إلى المغيرة بن نوفل تستشيريه في ذلك ، فقال المغيرة : وما يُدخلني في هذا الأمر ؟ أمير المؤمنين رجل من بني عبد شمس وأنا رجل من بني هاشم ، فما يدخلني

٥٠٩ انظر أعلام النساء ١ : ٧٧ وأسد الغابة ٥ : ٤٠٠ والإصابة ٧ : ١٤-١٥ وقارن بطيقات ابن سعد ٨ : ٢٣٢-٢٣٣ وكلها بايجاز شديد ، وكتاب معاوية إلى مروان بن الحكم في المجلس الصالح ١ : ٢٨٨ ضمن حكاية تحايل معاوية للزواج من هند بنت ابن عمرو التي ستجيء فيما بعد .

بينكم وقد ضربتُ وجه معاوية أمس بسيفي ؟ ثم ما عرض لي بشيء يخالفني . فأرسلت إليه : إني والله ما ضاق عليّ من أستشيره ، ولكن أمير المؤمنين رضي الله عنه أمرني أن أستشيرك ، وأمرني إن خطبتني أن أتزوجك . فأرسل إليها : إني أعيذكُ بالله أن تستخلفي معاوية بعد عليّ ، وأنا أخطبك أشدّ الخطبة . فأرسلت إليه : إن أمري إليك ، وأشهدت له على ذلك ، فتزوجها .

وبلغ الأمر مروان فغضب ، وأرسل إلى المغيرة فحبسه في بيت وطين عليه ، وأمر أن يدخلَ إليه طعامه وشرابه من كُوَّةٍ ؛ وفعل مثل ذلك بأمامة ؛ وكب إلى معاوية يخبره الخبر وأنّ المغيرة لم يرضَ أن ضربك بسيفه فكففت عنه حتى خطب بعد خطبتك بغير إذنٍ ولا سلطان ، وإنما حمّله على ذلك معرفته بوهنك وضعفك عن عدوك ، فإما صُلّت به صولةً تجعله نكالا لعدوك أو جعلت ذلك إليّ .

فكتب إليه معاوية كتاباً وبعث به رسولاً وأمره أن لا يفرضه حتى يُخرج المغيرة بن نوفل وأمامة من محبسهما ، وأمر مروان أن يُحضرهما عنده ويُحضر عشرين رجلاً من قريش وعشرة من الأنصار من خيارٍ من قبيله ، ثم يأمر الرسول أن يقرأ عليهم الكتاب ، ثم يُنفذ ما فيه ولا يتعداه إلى غيره . ففعل مروان ، فلما اجتمعوا قام رسولُ معاوية ، ففرض الكتاب وإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى مروان بن الحكم : سلام عليك ، فإني أحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو ؛ أما بعد ، فقد بلغني ما كتبت به عن المغيرة بن نوفل وما عملته ؛ فقد نظرتُ فيما كتبت فلم يبلغ معاوية أن يُحرّم ما أحلّ الله ، ولا يُحلّ ما حرّم الله ؛ ورجلٌ من بني هاشم أفضلُ من امرأة من بني عبد شمس ؛ وأما ما ذكرته من نكاحه بغير وليٍّ ولا سلطانٍ ، فأني وليٌّ يُقدّم على تزويجه إياها بعد خطبة أمير المؤمنين ؟ ولم

تُصَبُّ ولم تُوفَّق في حبسِك إياها ، وترويعك لهما ؛ فإذا جاءك كتابي فخلِّ بينه وبين امرأته ، ولا تُعارضهما ؛ فبارك الله لكلِّ منهما في صاحبه ، وادفع إلى المغيرة عشرة آلاف دينارٍ من مالِ أميرِ المؤمنين يَسْتَعِينُ بها على نكاحه ، وإلى إمامة خمسة آلاف دينار ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

٥١٠ - قال عبدالله بن شُبْرَمَةَ القاضي : دخلتُ على أبي مسلم وفي حجْرِهِ مُصحفٌ ، وبين يديه سَيْفٌ ، فقال لي : أنت ابنُ شُبْرَمَةَ ؟ قلتُ : نعم أصلحك الله ؛ فقال : ما هو إلا المُلْكُ أو الترهْبُ ، قلتُ : ما هو إلا الهلاكُ أو الرحمة .

ودخل عليه وهو يريد المسير إلى قتالِ عبدالله بن علي عند خروجه على المنصورِ ، فقال له : يا ابنَ شُبْرَمَةَ ، ما يقولُ الناسُ في مسيرنا هذا ؟ قال : يقولون : الأمرُ عظيمٌ يُشِيرُ إلى عمِّ الخليفةِ مع نُجْدَتِهِ وشهامتِهِ ، ومعه جَلَّةُ أهلِ الشامِ ، وكثيرٌ من أهلِ خراسان .

قال : أفرخ رَوْعَكَ يا ابنَ شُبْرَمَةَ ! والله لو سِرْتُ إليهم وفي أيدي أصحابي القَصْبُ لهزمتهم ، وما أقولُ هذا بعلمِ غَيْبٍ عندي أدعيه لنفسي ، ولكن رأيتُ الله عَذَبَ أهلَ العراقِ بسيفِ أهلِ الشامِ نَيْفًا وثمانين سَنَةً ، ثم أراد أن ينتقمَ بهم منهم ، أفما تكونِ نِقْمَتُهُ إلا مقدارَ هذه المدَّةِ ؟

٥١١ - دخل صالح بن عبد الجليل - وكان ناسكًا مَفْوَهًا - على المهديِّ ، وسأله أن يَأْذَنَ له في الكلام . فقال : تكلِّمْ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّه لَمَّا سَهَّلَ لنا ما توَعَّرَ على غيرنا من الوصولِ إليك ، قُمْنَا مَقَامَ المؤدِّي عنهم وعن رسولِ الله ﷺ ما في أعناقنا من فَرِيضَةِ الأمرِ والنَّهْيِ لانقطاعِ عُذْرِ الكتمانِ في التقيَّةِ ، لا سيَّما حين اتَّسَمَتَ بميسمِ التواضعِ ، ووَعَدْتَ الله وحمَلَةَ كتابه إثْبارَ الحقِّ على ما سواه . فجمعنا وإياكَ مشهَدًا من مشاهدِ التمحيصِ لِيُتِمَّ مؤدِّينا على موعودِ الأداءِ

٥١١ البيان والتبيين ٢ : ٣٣٩-٣٤٠ وعيون الأخبار ٢ : ٣٣٣ والعقد ٣ : ١٥٨ : ١٥٩ وقد أوردت جميعها كلام صالح وحده مع زيادة بعض العبارات ولم تورث جواب المهدي .

عنهم ؛ وقد كان أصحابُ رسول الله ﷺ يقولون : مَنْ حَجَبَ اللهُ عنه العلمَ ، عَذَّبَهُ على الجهلِ ، وأشدُّ منه عذاباً مَنْ أَقْبَلَ إليه العِلْمُ فأدْبَرَ عنه ، ومن أهدى [الله] إليه العلمَ فلم يعملْ به ، فقد رَغِبَ عن هُدَى الله ؛ فأقبلَ ما أهدى اللهُ إليك من أَسْتِنَا قَبُولَ تَحْقِيقِ وَعَمَلِ ، لا قَبُولَ سُمْعَةٍ وَرِيَاءٍ ، فإنه لا يَخْلُقُكَ مِنَّا إِعْلَامٌ بما تجهلُ ، أو مواطأةً على فَضْلِ ، فقد وَطَّنَ اللهُ جِلَّ اسمُه نبيّه على نزولها ، تعزِيَةً عمّاً فات ، وَتَحْصِيناً من التماذي ، ودلالةً على المَخْرَجِ فقال ﴿وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (الأعراف : ٢٠٠) فأطلع [الله] على قلبك بما يلوحُ به الحقُّ الذي يُبَاقِي الهوى ، فَإِنَّكَ إِن لَمْ تَفْعَلْ ، لَمْ تَرَ لَهِ أَثَرَ عَلَيْكَ .

فبكى المهديُّ حتى همَّ مَنْ كَانَ على رَأْسِهِ بِضَرْبِ صَالِحٍ ، وحتى ظنوا أنه يموت . فقال : يا صالحُ ، لو وَجَدْتُ رجالاً يعملون بما أمرهم في رِعْيَتِي ، لظننتُ بأنني ألقى الله تعالى وَأَمْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ أَقْلُ ذُنُوبِي وَأَهْوَنُ حَسَابِي ، ولكن دَلَّنِي على وجهِ النجاةِ ، فإن لَمْ أَعْمَلْ به ، كنتُ أنا الجاني على نفسي .

قال له صالحٌ : أَنْتَ يا أميرَ المؤمنين أعلمُ بموضعِ النجاةِ .

قال : ما كنتُ أَنْتَ بِعِظَتِي أَوْلَى مِنِّي بِعِظَتِكَ لي ، وما هو إلا أن أركبَ سيرةَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولا يصلحُ عليها أحدٌ من أهلِ هذا العصر ؛ وذلك أنَّ الناسَ في الزمنِ الماضي كان يرضى أحدهم بالطمْرِ البالي ، وتُقْنِعُهُ الكسرةُ اليابسةُ والماءُ القراحُ ، وهم اليومَ في تضايفِ الخزِّ والشَّيْءِ ، ومائدةُ أحديهم مثلُ الغنيِّ ذي العيالِ في زمنِ عمر ، فإلى مَنْ أَكَلُهُمْ ؟ إلى ولدِ أبي طالبٍ ، فوالله ما أرى للمسلمين راحةً فيهم ولا فرجاً عندهم ، ولو أنَّني حملتُ الناسَ على سيرةِ العُمَرَيْنِ في هذا العَصْرِ لكنتُ أولَ مَقْتُولٍ ، وذلك أنَّ الفِطَامَ عن هذا الحُطَامِ شَدِيدٌ لا يصبرُ عليه إلا المبرِّزُ السابقُ .

يا صالحُ ، لقد بلغني أنَّ لسعيد بن سلمَ ألفَ سراويل ، ولخازمَ ألفَ جَبَّةٍ ، ولعمارة بن حمزة ألفَ دُوَاجِحٍ ، وهذا أَقْلُ مِلْكِهِمْ ؛ فما ظنُّكَ بي وهم عُددي وسهامُ كِنَاتِي ، ومن أشبههم كَمَعْنِ بن زائدةٍ وعبدِ الله بن مالك ، فلو حملتهم

على التقشُّفِ وأخذتُ أموالَهُم هل كانتْ نَفْسٌ أبغضَ إليهِم من نَفْسِي ، أو حياةٌ أثقلَ عليهم من حياتي ؟

فأطرقَ صالحٌ مُفكِّراً ، ثم رفع رأسه وقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّه ليقعُ في خلدي أنَّك قبلتَ قوليَ قبولَ تحقيقٍ لا قبولَ سُمعةٍ ورياءٍ . فقال المهديُّ : اللهُ شهيدٌ على ذلك . فقام صالحٌ فدنا من المهديِّ ، فقبلَ رأسه وقال : أعانَكَ اللهُ يا أميرَ المؤمنين على صالحِ نيتي ، وأعطاكَ أفضلَ ما تأملُهُ في رَعِيَّتِكَ ، ووهبَ لك أعواناً برةً صالحين يعملون بما يجبُ عليهم فيك ، ثم خرَجَ .

٥١٢ - لَمَّا أَبْعَدَ أَبُو الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ عَبَادِ الصَّاحِبَ عَنْ خِدْمَةِ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤْيَه ، وَتَوَلَّى الْأُمُورَ ، تَدَاخَلَهُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي عُجْبٌ وَسُرُورٌ بِمَا هُوَ فِيهِ ، فَاسْتَدْعَى نُدْمَاءَهُ وَهُيَّءَ لَهُ مَجْلِسٌ عَظِيمٌ بِآلَاتِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَفَاخِرِ الْبُلُورِ وَالْمَخْرُوطِ الصِّينِيِّ وَالطَّيِّبِ وَالْفَوَاكِه ، وَحَضَرَ الْمُغْنُونَ وَالْمُلْهُونَ فَشَرِبَ آخِرَ يَوْمِهِ وَأَكْثَرَ لَيْلَتِهِ ، وَعَمِلَ شِعْراً أَنشَدَهُ نُدْمَاءُهُ وَالْقَاهُ عَلَى الْمُغْنِيِّينَ حَتَّى غَنَوْا فِيهِ ، وَهُوَ : [من المتقارب]

دَعَوْتُ الْمَنِيَّ وَدَعَوْتُ الْغِنَى
فَلَمَّا أَجَابَا دَعَوْتُ الْقَدَحِ
وَقُلْتُ لِأَيَّامِ شَرِّهِ الشَّبَابِ
إِلَيَّ فَهَذَا أَوَانُ الْمَرَحِ
إِذَا الْمَرءُ أَدْرَكَ آمَالَهُ
فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهَا مُقْتَرَحُ

فغني بالشعر واستطابه ، وشربَ عليه إلى أن سكرَ ، ثم قال لغلمانه : غطوا المجلسَ ولا تنقضوا شيئاً منه لأصطبَحَ عليه في غدٍ . وقال لندمائه : باكروني ولا تتأخروا ، وقامَ إلى بيتِ منامِهِ . ووافق ذلك استدعاءَ مؤيِّدِ الدَّوْلَةِ إِيَّاهُ فِي السَّحْرِ ، فلم يشكَّ أنَّه لِيهِمُّ من خدمتهِ ، فبادرَ ، فلما دخلَ دارَ الأميرِ قُبِضَ عليه ، وأنفذَ

٥١٢ معجم الأدباء (عباس) ٢ : ٦٩٤ .

١ معجم الأدباء : العلاء .

إلى داره مَنْ أَخَذَ جَمِيعَ مَا وَجَدَ لَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ فِي الْإِعْتِقَالِ إِلَى أَنْ مَاتَ تَحْتَ الْعَذَابِ .

٥١٣ - قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْعُلُوِيُّ : كَانَ الْمُتَنَبِّيُّ وَهُوَ صَبِيٌّ يَنْزِلُ فِي جَوَارِينَا بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُعْرِفُ بَعِيدَانَ السَّقَاءَ ، يَسْتَقِي عَلَى جَمَلٍ لَهُ وَلِأَهْلِ الْحَلَّةِ . وَنَشَأَ لَهُ الْمُتَنَبِّيُّ ، فَكَانَ يَتَّبِعُ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَيُلَازِمُ الْوَرَّاقِينَ ، وَكَانَ ذَكِيًّا حَسَنَ الذِّكَاةِ . فَقَالَ لِي وَرَّاقٌ كَانَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ : مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْفَظَ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ ابْنَ عِيدَانَ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : كَانَ جَالِسًا عِنْدِي الْيَوْمَ ، وَقَدْ أَحْضَرَ رَجُلٌ كِتَابًا مِنْ كِتَابِ الْأَصْمَعِيِّ لِيَبِيعَهُ يَكُونُ نَحْوَ ثَلَاثِينَ وَرَقَةً ، فَأَخَذَهُ فَنَظَرَ فِيهِ طَوِيلًا ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أُرِيدُ بَيْعَ هَذَا الدَّفْتَرِ ، وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَنْ ذَلِكَ ، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ حِفْظَهُ فَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَكُونُ بَعْدَ شَهْرٍ ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عِيدَانَ : فَإِنْ كَانَ قَدْ حَفِظْتَهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ فَمَا لِي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : إِنْ كُنْتُ حَفِظْتُهُ فَهُوَ لَكَ ؛ فَأَخَذْتُ الدَّفْتَرَ مِنْ يَدِهِ ، وَأَخَذَ يَتْلُوهُ إِلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ اسْتَلَبَهُ مِنْ يَدِي فَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ ، وَقَامَ . فَعَلِقَ بِهِ صَاحِبُهُ وَطَالَبَهُ بِالثَمَنِ ، فَقَالَ : مَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ ، قَدْ وَهَبْتَهُ لِي ، فَمَنْعَنَاهُ مِنْهُ وَقُلْنَا لَهُ : أَنْتَ شَرَطْتَ عَلَى نَفْسِكَ هَذَا .

٥١٤ - اسْتَدْعَى الْمُتَوَكَّلُ مِنَ الْبَصْرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ الْأُمَوِيَّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْمَعْدَلِ بْنِ غِيلَانَ الْعَبْدِيَّ ، وَإِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ ، فَعَرَضَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَايَةَ الْقَضَاءِ بِالْبَصْرَةِ ، فَاحْتَجَّ ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ بِعُلُوِّ السِّنِّ وَأُمُورِ تَقَطُّعِهِ عَنْ ذَلِكَ ؛ وَاحْتَجَّ أَحْمَدُ بْنُ الْمَعْدَلِ بِضَعْفِ الْبَصْرِ ؛ وَامْتَنَعَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ ، فَقِيلَ لَهُ : لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ ، وَجَزَمَ عَلَيْهِ ، فَوَلِيَ . فَنَزَلَتْ حَالُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَعَلَتْ حَالُ الْآخَرِينَ . وَيُرَى النَّاسُ أَنَّ بَرَكَةَ امْتِنَاعِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ دَخَلَتْ عَلَى وَلَدِهِ ، فَوَلِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَعِشْرُونَ قَاضِيًا مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ قُلُدُوا قَضَاءَ الْقَضَاةِ ، وَكَانَ آخِرَهُمْ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

ابن أبي الشوارب ، تقلد قضاء القضاة للقادر في رجب سنة خمس وأربعمائة ، وتوفي في شوال سنة سبع عشرة وأربعمائة ، ومولده في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

٥١٥ - حدث ابن أبي الخير العبسي قال : كنا مع أبي جعفر المنصور أيام خرج عليه عمه عبدالله بن علي وهو بخاربه ، فخرج علينا أبو الخصب - وهو إذ ذاك حاجب المنصور - فأدخل جماعة من أصحابه وأنا فيهم ، وفينا ابن عطية الثعلبي ، وكان معروفاً بالشجاعة ، فتقدم إلى المنصور ، فقال له : يا ابن عطية ، قد عرفت بلاء أمير المؤمنين عندك وإحسانه إليك . ثم جفاك أمير المؤمنين جفوة ، وأراد أن يعرض عن تلك الجفوة ويستقبل بك الكرامة ، فسِر في هذا الوجه ، فرأي أمير المؤمنين فيك جميل ، واذع من أطاعك من قومك ، وخذل عن الفاسق من قبل منك ، وليأت أمير المؤمنين عنك غناء يأتك منه جزاء . فقال ابن عطية في نفسه : هذا يوم شرفي وهذه مرتبتي ، وقد عرفت أنه لا يستغني عن مني ، فقال : حوائجي يا أمير المؤمنين ، قال : هات حوائجك ؛ قال : تبلغ بعطائي الشرف ، قال : اكتب يا سليمان ، يعني أبا أيوب المورياتي ، فكتب ؛ قال : ويفرض لولدي في شرف العطاء ، قال : وماذا ؟ قال : ويقضى ديني ، قال : وماذا ؟ قال : وقطعة عيالي ، قال : نعم ، فلما ولي قال : يا سليمان أنفذ لهذا الأعرابي جميع ما سأل ، ولا يكون ممن يستعان به في هذا الوجه ، فولدني فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو أن عبدالله بن علي قائم على رأسي بالسيف لا يُنجيني منه إلا هذا الأعرابي ، ما استعنتُ به بعد هذا التسحب في حوائجي .

٥١٦ - حج الرشيد في بعض السنين فمرَّ بالربذة وعديله الفضل بن الربيع في ليلة طخياء مقمرة ، فتقدما الناس يتحدثان ، وعلى الخيل هرثمة بن أعين ،

٥١٦ البيت الأول من الرجز في تاريخ الطبري ٢ : ٤٢٩ والبيت عن جليس القعقاع في الكامل للمبرد : ٢٣٠ لأبي علاقة الثعلبي وفي البيان والتبيين ١ : ٣٣٩ دون نسبة .

وقد أمره الرشيد أن يتأخرَ عنهما قليلاً . فبينما هما يتحدثان إذ مرَّ بأعرابيين يتحدثان فيما يقضيه الله ويُقدِّره وما سبقَ من حكمِهِ في خلقِهِ ، ثم ضربَ أحدهما بيده على منكِبِ الآخرِ وقال له : اسمع : [من الرجز]

يا أيُّها المُشعِرُ همًّا لا تُهمِّمَ إنَّكَ إنْ يُقدِّرَ لك الحمى تُحمِّمَ
ولو علوتَ سامقاً من العَلَمِ ممتنعاً لم يَعْلَهُ الطيرُ أشمِّمَ
كيف توقُّيكَ وقد جَفَّ القَلَمُ وخطَّ أيامَ الصّاحِ والسَّقَمِ

فقال الرشيدُ : ويحك يا عباسي ! لقد أحسنَ الأعرابيُّ . فقال له الفضلُ : أعد ما قلتَ . فتأمَّلْهما ساعةً ثم قال : أمَّا بقولك فلا ، ولكن إن قال ذلك أعد ، أعدتُ ، وأشار إلى الرشيدِ . فقال الرشيدُ : كيف تُعيدُ بقولي ولا تُعيدُ بقوله ؟ فقال الأعرابيُّ : أمَّا سمعتَ قولَ الشاعرِ : [من الطويل]

متى ما رأى الناسُ العتيقَ ومقرفاً وقد جَرَّيا قالوا عتيقٌ ومُقرفُ

فضحك الرشيدُ واستوقفهُما ، وقربَ الجندُ وهرثمةً ، فقال الرشيدُ لهرثمةَ : أمعك شيءٌ ؟ قال : نعم ، قال : كم هو ؟ قال : أربعمائة دينار ، قال : أعطها الأعرابيُّ ، فقال رفيقُهُ : يا سيدي ، أمَّا سمعتَ قولَ الشاعرِ : [من الوافر]

وكُنْتُ جليسَ قَعقاعِ بنِ شُورٍ ولا يَشقى بَقَعقاعِ جليسُ

فقال : وأعطِ هذا مائتي دينارٍ .

٥١٧ - قال إبراهيم بن غسان : خرجنا يوماً مع عبدالله بن طاهرٍ إلى الميدانِ ، فاعترضته امرأةٌ برزةٌ ، فقالت له : أيُّها الأميرُ ، كادِّي وكاسبي وواحدي من الدنيا ابنُ لي في حبسِ الأميرِ منذ أربع سنين ، فإن رأى الأميرُ أن يُمنَّ به على ضعفي ، فعل . قال لها : ومن أبُك ؟ قالت : إبراهيم بن الحكم

٥١٧ في المستطرف ١ : ١٩٣ حكاية مماثلة عن أم تشفعت عبد الملك بن مروان في ابنها السارق .

البخاري؛ قال لها : هيهات ! ما تَرَيْنَهُ إِلَّا على سَرِيرِهِ ، وضربَ دَائِبَتَهُ . فقالت بالفارسية : فَأَيْنَ اللهُ ؟ فَسَمِعَهَا فقال : يا إبراهيمُ ، ما قالت العجوزُ ؟ قلتُ : ما أدري أيُّها الأميرُ . قال : ولكني أدري ، أحضروها ؛ فأحضرت بين يَدَيْهِ وإنَّ فرائصَهَا لَتُرْعَدُ حتى أُوقِفَتْ بين يَدَيْهِ . فقال : كيف قلتِ ؟ قالت : ما قلتُ شيئاً ، قال : بلى ، قولي وليس عليكِ بأسٌ . قالت : قلتُ فأينَ اللهُ ؟ قال : صدقتِ والله ، عليَّ بابيها . قال : فكأنِّي أنظرُ إليه وقد جيء به على أعناق الرجالِ مُكَبَّلًا في الحديدِ . فقال : أطلقوا عنه . فأطلقَ ! وقال لها : خذيه . ثم التفت إلى الشَّعرانيِّ فقال : انظرْ كم لَزِمَهَا من النفقةِ منذ حُسِبَ ابنُها فأضعفه لها ، وأعطها ما تتحمَّلُ به إلى بخاري .

٥١٨ - قال مجاهدٌ ، قال عمرُ بن عبد العزيزِ : ماذا يقولُ الناسُ يا مجاهدُ ؟ قلتُ : يقولون هو مسحورٌ ، قال : ما أنا بمسحورٍ ، ولكني سُقيتُ السُّمَّ ؛ ثم دعا غلامه ، فقال : أعطيتُ ألفَ دينارٍ على أن أسقيك السُّمَّ وأعتقَ . قال : اذهبْ لا يراك أحدٌ ، والألف اجعلها في بيتِ المالِ . وكان لعمَرَ مُنادٍ يُنادي كلَّ يومٍ : أين الغارمون ؟ أين الناكحون ؟ أين المساكين ؟ أين اليتامى ؟ وكان يئكي حتى ييلَ لحيتهُ ويقولُ : يا ربِّ ، ما جعلني أحقَّ هذه الأمةِ بهذا الأمرِ ؟

٥١٩ - قال محمود بنُ الحسنِ الورَّاقِ : دخلتُ على أصرَمَ بنِ حُمَيْدٍ ، وكان لي صديقاً . فلما أردتُ الانصرافَ من عنده قامَ لي وودَّعني ، فقلتُ : وأين تقصُدُ ؟ قال : أريدُ الحجَّ ، فودَّعتهُ وانصرفتُ . ثم اجتزتُ ببابه بعد أيامٍ ، فرأيتُ عليه دوابَّ ، وخيَّرتُ أنَّه حاضرٌ ، فاستأذنتُ عليه ، فأذن لي ، فقلتُ : ألم تُخبرني أنَّك حاجٌ ؟ قال : بلى ، ولكني فكَّرتُ وقلتُ : أموتُ في الطريقِ ضيعةً ، ويتولَّاني غلmani ، ويصليَّ عليَّ الأعرابُ ؛ فقلتُ له : ألا أنشدك آياتاً حضرتني وقتي هذا ؟ فأنشدتهُ : [من الوافر]

أقامَ عن المسير وقد أُثِيرَتْ رِكَابُهُ وَعَرَّدَ حَادِيَاها
 وقال : أَخافُ عاقِبَةَ اللَّيالي على نَفْسي ، وَأَنْ تَلْقَى رِداها
 فقُلْتُ له : عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا بَلَغْتَ مِنَ العَزيمَةِ مُنتَهاها
 فَمَنْ كُتِبَتْ مَنيَّتُهُ بِأَرْضٍ فَلَيْسَ يَموتُ فِي أَرْضٍ سِواها

فقال : يا غِلْماني ، جَهِّزُونِي ، ثم حَجَّ وَرَجَعَ مَعافى .

٥٢٠ - قال معاوية لابنه يزيد : هَلِي بَقِيَّ فِي نَفْسِكَ مِنَ النِّساءِ شَيْءٌ ؟ قال
 نعم ، هند بنت سهيل بن عمرو ، وكانت يومئذٍ عند عبد الله بن عامر . فكتب
 معاوية إلى عبد الله : إِنَّكَ إِِنْ طَلَّقْتَهَا زَوَّجْتُكَ بِنْتِي هِنْدًا . قال : فَطَلَّقَهَا ابْنَ عامرٍ ،
 فَقَدِمَتِ المَدِينَةَ ، فَأَرْسَلَ معاويةُ بِأبي هُرَيْرَةَ يَخْطُبُها على يزيدِ ابْنِهِ وَيَتَلَطَّفُ لها فِي
 ذلك . قال : فَلَقِيه الحَسَنُ فقال : لِأَمْرٍ ما قَدِمْتَ له يا أبا هُرَيْرَةَ ، لا وَقْتِ حَجٍّ ولا
 غَيْرِهِ ! قال : بَعَثَنِي معاويةُ أَخْطَبُ هِنْدًا بنتَ سَهيلِ بنِ عمرو على ابْنِهِ يزيدَ . قال :
 فَإِذا ذَكَرْتَ يزيدَ فاذْكَرْني لها بَعْدَهُ . قال : فَدَخَلَ عَلَيْها أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَبْلَغَها عَنِ
 الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ . فقالت : ما تَرى لي يا أبا هُرَيْرَةَ ؟ قال : أَرى أَنَّ تَتَزَوَّجِي
 الحَسَنَ ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَضْعِي فَالِكِ حَيْثُ رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعُ فَاهُ ،
 فَافْعَلِي ، فَتَزَوَّجْتِ الحَسَنَ .

فمكثت عنده ، ثم قَدِمَ ابْنُ عامرِ المَدِينَةَ ، فاستأذَنَ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ فِي الدَّخولِ
 عَلَيْها وقال : إِنَّ لي عِنْدَها وَدائعَ ؛ فَأِذِنْ لهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْها فَكَلَّمَها ، فَدَمِعَتْ عَيْنَهُ
 وَعَينَها ! فقال له الحَسَنُ : إِِنْ شِئْتِما كُنْتُ لَكِما خَيْرَ مُحَلِّلٍ ؛ قال ابْنُ عامرٍ : لا
 وَاللَّهِ ، ما لَذاكَ بِكَائِي . وَطَلَبْتَ إِلى ابْنِ عامرٍ أَنْ يَدَعَ ابْنَتَهُ مَناها عِنْدَها . وَكَلَّمَه
 الحَسَنُ فَأُجابَهُ ، وقال : وَاللَّهِ لو غَيْرُكَ يا أبا مُحَمَّدٍ مِنَ النِّساءِ كَلَّمَنِي ما فَعَلْتُ .

٥٢٠ فِي الجِليسِ الصَّالحِ ٣ : ٢٨٤-٢٩١ حِكايةُ خِيايَلِ طَويلةٍ عَنِ مَحاوِلَةِ معاويةِ نَفْسَهُ الزَّواجِ مِنَ
 هِنْدِ بنتِ سَهيلِ بنِ عمرو نَفْسِ الطَّرِيقَةِ وَتَخَلُّطِها بِحِكايةِ خَطْبَتِهِ أَمامَةَ بنتِ أَبِي العَاصِ التي
 مَرَّتْ مِنَ قَبْلِ .

٥٢١ - حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ وَصِيفِ حَاجِبِ الْمَهْدِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ الْمَهْدِيِّ بِزُبَالَةَ وَقَدْ خَرَجَ حَاجِبًا ، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، إِنِّي عَاشِقٌ ، (قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَكَانَ يَحِبُّ ذَكَرَ الْعُشَاقَ) . فَدَعَا بِالْأَعْرَابِيِّ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : أَنْتَ الْمُنَادِي بِالْعَشْقِ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : أَبُو مِيَّاسٍ ، قَالَ : يَا أَبَا مِيَّاسَ ، مَنْ عَشِيقَتُكَ ؟ قَالَ : ابْنَةُ عَمِّي ، وَقَدْ أَبَى أَبُوهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنِّي . قَالَ : لَعَلَّهُ أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا ، قَالَ : لَا بَلْ أَنَا أَكْثَرُ مِنْهُ مَالًا . قَالَ : فَمَا قَصَّتُكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : أَدِنِ رَأْسَكَ مِنِّي . قَالَ : فَجَعَلَ الْمَهْدِيُّ يَضْحَكُ وَأَصْغَى إِلَيْهِ بِرَأْسِهِ ، فَقَالَ : إِنِّي هَجِيئٌ ، قَالَ : فَلَيْسَ يَضُرُّكَ ذَلِكَ ، إِخْوَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَدَهُ أَكْثَرُهُمْ هَجِيئٌ ؛ قَالَ مَا أَقَلَّ مَنْفَعَةَ هَذَا لِي إِذَا ، فَإِنَّ عَمِّي لَا يُزَوِّجُنِي . قَالَ : وَأَيْنَ عَمُّكَ ؟ قَالَ : مِنَّا عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ . قَالَ : فَأَرْسَلَ الْخَيْلَ فِي طَلْبِهِ ، فَجَاءُوا بِهِ . قَالَ : مَا لَكَ لَا تَزُوجَ أَبَا مِيَّاسَ فَإِنِّي أَرَى عَلَيْهِ نِعْمَةً ؟ قَالَ : مَتَاعٌ سُوءٌ ، وَلَيْسَ مِنَّا زَوْجٌ مِثْلَهُ . قَالَ : فَإِنَّ الَّذِي كَرِهْتَ لَيْسَ بَعِيْبٍ عِنْدَنَا ، وَأَنَا مُعْطِي صَدَاقَ ابْنَتِكَ عَشْرَةَ آلَافٍ ، وَمُعَوِّضُكَ مِمَّا كَرِهْتَ عَشْرَةَ آلَافٍ . قَالَ : فَذَلِكَ لَكَ . فَخَرَجَ أَبُو مِيَّاسٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : [مِنَ الْكَامِلِ]

ابْتَعْتُ ظَبِيَّةً بِالْغَلَاءِ وَإِنَّمَا يُعْطِي الْغَلَاءَ بِمِثْلِهَا أَمْثَالِي
وَتَرَكْتُ أَسْوَاقَ الْقِيَاحِ لِأَهْلِهَا إِنْ الْقِيَاحَ وَإِنْ رَخِصْنَ غَوَالِي

٥٢٢ - قَالَ أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : وَجَّهَنِي الْمُنْتَصِرُ فِي إِمَارَتِهِ إِلَى مِصْرَ فِي بَعْضِ أُمُورِ السُّلْطَانِ ، فَعَشَقْتُ جَارِيَةً كَانَتْ لِبَعْضِ النَّخَّاسِينَ عُرِضَتْ عَلَى الْبَيْعِ ، مُحْسِنَةً فِي الصَّنْعَةِ وَمَقْبُولَةً فِي الْخَلْقَةِ ، قَائِمَةً عَلَى الْوِزْنِ مِنَ الْحَاسِنِ وَالْكَامِلِ . فَسَاوَمْتُ مَوْلَاهَا بِهَا ، فَأَبَى أَنْ يَبِيعَنِي إِلَّا بِأَلْفِ دِينَارٍ ؛ وَلَمْ يَكُنْ ثَمْنُهَا مُتَهَيِّئًا مَعِي ، وَأَرَعَجَنِي الشَّخْصَ ، وَقَدْ عَلِقَهَا قَلْبِي . فَأَخَذَنِي الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ ، وَنَدِمْتُ عَلَى مَا

٥٢١ مصارع العشاق ٢: ٢٢٢-٢٢٣ ومحاضرات الراغب ١: ٣٤٦-٣٤٧ .

٥٢٢ مروج الذهب ٥: ٥٥-٥٦ .

فاتني من اشترائها . فلما قدمت وقد فرغت مما وجهني له ، وأديت إليه ما عملت به وحيد أثري فيه ، سألتني عن حالي وخبري ، فأخبرته بمكان الجارية وكلفي بها . فأعرض عني وجعل ما بي لا يزداد إلا حدة ، وقلبي لا يزداد إلا كلفاً ، وصبري لا يزيد إلا ضعفاً ، [وسليت] نفسي بغيرها فلم تسأل عنها . وجعل المنتصر كلما دخلت عليه وخرجت من عنده يذكرها ، ويهيج شوقي إليها ، وتحملت عليه بندمائه وأهل الأنس به ، وخاص من تحظى من جواريه وأمهات أولاده ، وأم الخليفة ، على أن يشتريها لي ، ولا يجيني إلى ذلك ، ويعيرني بقله الصبر . وكان قد أمر أحمد بن الخصب أن يكتب إلى مصر في ابتاعها وحملها إليه من حيث لا أعلم ، فحملت وصارت إليه ، ونظر إليها وسمع منها ، فعذرني فيها ، ودفعها إلى قيمة جواريه ، فأصلحت من شأنها . فلما كان يوم من الأيام استجلسني وأمر بها أن تخرج إلى سيارته ، فلما سمعت غناءها عرفتها ، وكرهت أن أعلمه أنني قد عرفتها حتى ظهر مني ما قد كنت ، وغلبت على صبري . فقال لي : ما لك يا سعيد ؟ قلت : خيراً أيها الأمير ! قال : فاقترح عليها صوتاً كنت أعلمته أنني سمعته منها وأني استحسنته من غنائها ، فغنته ، فقال لي : هل تعرف هذا الصوت ؟ قلت : إي والله أيها الأمير ! وكما تكون المعرفة ، وقد كنت أطمع في صاحبته ، فأما الآن فقد يست منها ، وكنت كالمقاتل نفسه بيده ، والجالب الحنف إلى حياته . فقال : والله يا سعيد ما اشتريتها إلا لك ، ويعلم الله أنني ما رأيت لها وجهاً إلا ساعة أدخلت إلي وقد استراحت من تعب السفر واستراحت من شحوب التبذل ، فهي لك . فدعوت له بما أمكنني من الدعاء ، وشكره عني من حضره من الجلساء ؛ وأمر بها فهبت ، فردت إلي حياتي بعد أن أشرفت على الهلكة .

٥٢٣ - حدث محمد بن صالح العلوي قال : حدثني نعيم بن قحيف

٥٢٣ مصارع العشاق ٢ : ١٤٨-١٥١ ونشوار المحاضرة ٦ : ٢٥٦-٢٦٠ والفرج بعد الشدة ٤ : ٣٥٧-٣٥٤ وانظر المجلس الصالح ٣ : ٣٧-٤٠ .

الهلاليُّ وكان حَسَنَ الْوَجْهِ نَجِيًّا ، قَلَّمَا رَأَيْتُ فِي الْفَتِيَانِ مِثْلَهُ ، قَالَ : كَانَ مَنَّا
 فَتَى يُقَالُ لَهُ بِشْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُعْرَفُ بِالْأَشْتَرِ ، وَكَانَ سَيِّدَ فَتِيَانِ بَنِي هَلَالٍ ،
 أَحْسَنُهُمْ وَجْهًا ، وَأَسْخَاهُمْ نَفْسًا ، وَأَطْوَلُهُمْ لِمَةً ، وَكَانَ مُعْجَبًا بِجَارِيَةٍ مِنْ
 قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا : جَيْدَاءُ ، وَكَانَتْ بَارِعَةَ الْجَمَالِ جَدًّا . فَلَمَّا شَهِرَ أَمْرُهُ وَأَمْرُهَا ،
 وَظَهَرَ خَبْرُهُ وَخَبْرُهَا ، وَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهَا فِي سَبِيهَا حَتَّى قَتَلُوا
 بَيْنَهُمُ الْقَتْلَى ، وَقُطِّعَتْ بَيْنَهُمُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ ، وَافْتَرَقُوا فَرِيقَيْنِ لَا يَحْتَلُّ وَاحِدٌ
 مِنْهُمَا مَعَ الْآخَرِ . قَالَ نَمِيرٌ : فَلَمَّا طَالَ عَلَى الْأَشْتَرِ الْبَلَاءُ وَالْمَهْجَرُ جَاءَنِي يَوْمًا ،
 فَقَالَ : يَا نَمِيرَ ، [هَلْ] فِيكَ خَيْرٌ ؟ [قُلْتُ] : عِنْدِي كُلُّ مَا أَحْبَبْتُ . قَالَ :
 أَسْعِدْنِي عَلَى زِيَارَةِ جَيْدَاءَ ، قُلْتُ : نَعَمْ بِالْحُبِّ وَالْكَرَامَةِ ، فَانْهَضَ إِذَا شِئْتَ .
 قَالَ : فَرَكِبَ وَرَكِبْتُ مَعَهُ ، فَسَرْنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا وَالْعَدَدَ ، حَتَّى كَانَ أَصِيلَ
 الْعِشِيِّ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَدْنَى سَرَبِ أَهْلِهَا ، فَأَنخَنَّا وَرَاحَلْنَا فِي شَيْعِبِ خَفِيِّ ، وَقَعْدَ
 عِنْدَهَا وَقَالَ : يَا نَمِيرَ اذْهَبْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ - فَتَأَسَّسْ لِلنَّاسِ وَادْكُرْ لِمَنْ
 لَقَيْكَ أَنْكَ طَالِبُ ضَالَةٍ ، وَلَا تُعَرِّضْ بِذِكْرِي بَيْنَ شَفِيَةٍ وَلَا لِسَانٍ إِلَّا أَنْ تَلْقَى
 جَارِيَتَهَا فَلَانَةَ رَاعِيَةٍ ضَانَهُمْ فَتُقْرَؤْهَا السَّلَامَ وَتَسْأَلُهَا الْخَبَرَ وَتُعَلِّمُهَا بِمَكَانِي .
 قَالَ : فَخَرَجْتُ لَا أَعْدُو مَا أَمَرَنِي حَتَّى لَقَيْتُ الْجَارِيَةَ ، فَأَبْلَغْتُهَا الرِّسَالَةَ
 وَأَعَلَّمْتُهَا مَكَانَهُ ، وَسَأَلْتُهَا عَنِ الْخَبْرِ ، فَقَالَتْ : هِيَ وَاللَّهِ مُشَدَّدَةٌ عَلَيْهَا مُحْتَفِظَةٌ
 بِهَا ، وَعَلَى ذَاكَ فَمَوْعِدِكُمْ أَوْلَهُكَ الشَّجَرَاتُ اللَّوَاتِي عِنْدَ أَعْقَابِ الْبُيُوتِ مَعَ
 صَلَاةِ الْعِشَاءِ . قَالَ : فَانصَرَفْتُ إِلَى صَاحِبِي فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ، ثُمَّ نَهَضْتُ أَنَا
 وَهُوَ نَقُودُ رَاحِلَتَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْمَوْعِدَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وَعَدْتَنَا فِيهِ . فَلَمْ نَلْبَثْ إِلَّا
 قَلِيلًا إِذَا جَيْدَاءُ تَمْشِي حَتَّى دَنَتْ مِنْهَا فَوَثَبَ الْأَشْتَرُ فَصَافَحَهَا وَسَلَّمْ عَلَيْهَا .
 فَوَثَبْتُ مَوْلِيًّا عَنْهُمَا ، فَقَالَا : نَقَسْمُ عَلَيْكَ إِلَّا رَجَعْتَ ! فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَنَا رِيَّةٌ وَلَا
 قَيْحٌ نَخْلُو بِهِ دُونَكَ ، فَانصَرَفْتُ رَاجِعًا إِلَيْهِمَا حَتَّى جَلَسْتُ مَعَهُمَا . فَقَالَ لَهَا
 الْأَشْتَرُ : أَمَا فِيكَ حِيلَةٌ يَا جَيْدَاءُ فَتَتَعَلَّلَ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ مَا لِي إِلَى ذَلِكَ
 سَبِيلٌ إِلَّا أَنْ أَرْجَعَ إِلَى الَّذِي تَعَلَّمُ مِنَ الْبَلَاءِ وَالشَّرِّ . فَقَالَ لَهَا : لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ

وإن وقعت السماء على الأرض . قالت : فهل في صاحبك هذا خير ؟ قالت :
يا فتى هل فيك خير ؟ قلت : سلى ما بدا لك فأني منته إلى رأيك ولو كان في
ذلك ذهاب نفسي .

قال : فجعلت علي ثيابها فلبستها وجعلت عليها ثيابي فلبستها ، ثم قالت لي :
اذهب إلى بيتي وادخل في سرتي ، فإن زوجي سيأتيك مع العتمة فيطلب منك
القدح ليحلب فيه الإبل فلا تعطه إياه من يدك ، فكذلك كنتُ أفعلُ به ، فسيذهبُ
فيحلبُ ثم يأتيك عند [فراغه من] الحلب [والقدح] ملآنُ لبناً ، فيقول : هاك
عَبُوقَكَ ؛ فلا تأخذه منه حتى تطيل نكدك عليه ثم خذهُ أو دَعهُ حتى يضعهُ ؛ ثم
لست تراه حتى تصبح إن شاء الله .

قال : فذهبتُ ففعلتُ كما أمرتني ، حتى إذا جاء بالقدح فيه اللبنُ أمرني أن
أخذه فلم أخذه حتى أطلتُ نكدي عليه ، ثم أهويتُ أخذه وأهوى يضعهُ ،
فاختلفتُ يدي ويده فانكفأ القدحُ واندفق ما فيه من اللبن ، فقال : إن هذا لطماحُ
مفرطُ وضرب بيده إلى مقدم البيتِ فاستخرج سوطاً ملوياً كمثل الثعبان المطوق ؛
ثم دخل عليّ فهتك السترَ عني وقبضَ بشعري ، وضربني بذلك السوطِ ثلاثين إن
زادتُ قليلاً وإن نقصتُ قليلاً ، ثم جاءتُ أمه وإخوته وأختٌ له فانتزعوني من
يده ؛ ولا والله ما فعلوا ذلك حتى زابلتني روعي ، وهممتُ أن أجأهُ بالسكين ،
وإن كان فيها الموت ؛ فلما خرجوا عني وهو معهم شددتُ سرتي وقعدتُ كما
كنتُ ، فلم ألبثُ إلا قليلاً وإذا أمٌ جيداءٌ قد دخلتُ عليّ ، فكلمتني وهي تحسبني
بنتها ، فاتقيتها بالسكاتِ والبكاء ، وتغطيتُ بثوبي دونها فقالت : يا بنية ! اتقي
الله ربك ولا تعرّضي للمكروه من زوجك فذاك أولى بك ، فأما الأشر فلك
آخر الدهر .

ثم خرجتُ من عندي وقالت : سأرسلُ إليك أختك تُؤنسك وتبيتُ الليلة

عندك . فلبثت غير ما كثير ثم إذا جاريةٌ قد جاءتني وجعلتُ تبكي وتدعو على من ضربني ، وجعلتُ لا أكلّمها . ثم اضطجعتُ إلى جنبي فلما استمكنتُ منها شدّدتُ يدي على فمها وقلتُ : يا هذه تلك أختك مع الأشر ، وقد قُطِعَ ظهري الليلة بسببها ، وأنت أولى بالسّترِ عليها ، فاختاري لنفسك ولها ، فوالله لئن تكلمتُ بكلمةٍ لأصيحَنَّ بجَهدي حتى تكونَ الفضيحةُ شاملةً ؛ ثم رفعتُ يدي عن فمها فاهترتُ مثل القصبةِ من الزرع ، وباتَ معي منها أصلحُ رفيقٍ رافقتهُ قطّ . فلم تزلُ تتحدثُ وتضحكُ مني ومما بليتُ به حتى برّقَ لي النورُ ، ثم إذا جيداءٌ تدخلُ عليّ من آخر البيت فلما رأنا ارتاعتُ منا ، وقالت : ويلك من هذا عندك ؟ قلتُ : أختك . قالت : وما السببُ ؟ قلتُ : هي تُخبرك ، فلعمر الله إنها لعالمة .

وأخذتُ ثيابي ومضيتُ إلى صاحبي ، فركبتُ أنا وهو خائفين ، وخبرتهُ ما أصابني وكشفتُ له عن ظهري ، فإذا فيه كلُّ ضربةٍ تُخرجُ الدّمَ وحدها . فلما رأى ذلك قال : لقد عظمتُ صنيعتك وأوجبتُ علينا شكرك ، وخاطرتُ بنفسك فلا حرّمتنا الله مكافأتك .

٥٢٤ - حدث محمد بن الفضل الجرجاني في وزارته للمعتصم قال : كنتُ أتولّي ضياعَ عُجَيْفٍ بكسكر فرُفِعَ عليّ أنني خنته وأخربتُ الناحية . فأنفذَ إليّ من قيدي ، فأدخلتُ عليه في داره بسرّ من رأى على تلك الحال ، فإذا هو يطوفُ على ضياعٍ فيها ، فلما نظر إليّ شتمني وقال : أخربتَ الضياعَ ونهبتَ الارتفاع ؛ والله لأقتلنك ! هاتم السّيّاط ، فأحضرتُ ونُجّيتُ للضرب ؛ فلما رأيتُ ذلك ذهب عليّ أمرِي وبلت في ثيابي . ونظر كاتبه إليّ فقال لعجيف : أعزّ الله الأمير ! أنت مشغولُ القلبِ بهذا البناء ، وضربُ هذا الليلة في أيدينا ليس يفوت ، فتأمّرُ بحبسِهِ وتنظرُ في أمره ، فإن كانت الرفيعةُ صحيحةً فليس يفوتك عقابه ، وإن

كانت باطلةً لم تتعجّل الإثم والاشتغالَ عما أنت بسيله . فأمر بي إلى الحبسِ
فمكثتُ فيه أياماً . وغزا أمير المؤمنين عموريةً وقتلَ عُجيفاً في نوبة العباس بن
المأمون ، واتّصلَ الخبرُ بكاثبه فأطلقني ، وخرجتُ فلم أهدتِ إلى حبة فضة فما
فوقها . فقصدتُ صاحبَ الديوان بسرّاً من رأى لصداقة كانت بيني وبينه ، فلما
رآني سرّاً بإطلاقي ، وتوجّع من سوء حالي ، وعرض عليّ ماله ، فقلتُ : تتفضل
بتصريفني في شيء أُسّرُ بجاريه . فقلدني عملاً بنواحي ديار ربيعة ، واقترضتُ من
التجار لما سمعوا بخبر ولايتي ما تحمّلتُ به إلى العمل ، وخرجتُ . وكان في ضياع
العمل ضيعة تعرف بعرّاثا ، فنزلتها في بعض طرفي العمل ونزلتُ داراً منها . فلما
كان السحر وجدتُ المستحَمَّ ضيقاً غير نظيف ، فخرجتُ إلى ظاهر الدار ، وإذا
بتلٍّ ، فجلستُ أبولُ عليه . وخرج صاحبُ الدار فقال : أتدري على أي شيء
بُلتَ ؟ قلتُ : على تلٍّ ترابٍ . فضحك وقال : هذا رجلٌ يُعرفُ بعجيف من قوادِ
السلطانِ ، كان سَخِطَ عليه وحمله مقيداً ، فلما صار إلى ههنا قُتلَ وطُرحَ في هذا
المكان تحت حائطٍ ، فلما انصرفَ العسكرُ طرَحْنَا الحائطَ عليه لِئُواريَهُ من
الكلاب ، فهو تحت على هذا التلِّ الترابِ . قال : فعجبتُ من بولي خوفاً منه ومن
بولي على قبره عليه .

٥٢٥ - وأورد التنوخي في كتاب «الفرج بعد الشدة» ما هو بالأحداث
الغريبة والاتفاقات العجيبة الَّتِي ، وبهذا المكان أشبه . قال : غزا مسلمةُ بنُ عبد
الملك بلادَ الروم ، فسبى سبياً كثيراً ، وأقام في بعض المنازل ، فعرضَ السبيَ على
السيف ، فقتلَ خلقاً ، حتى عُرضَ عليه شيخٌ ضعيفٌ ، فأمر بقتله ؛ فقال له : ما
حاجتُك إلى قتلِ شيخٍ ضعيفٍ مثلي ؟ إن تركتني جئتُك بأسيرين من المسلمين
شائين . قال : ومن لي بذلك ؟ قال : إني إذا وعدتُ وفيتُ . قال : لستُ أثق
بك . قال : فتدعني أطوفُ في عسكرك لعلّي أعرفَ مَنْ يكفلُ بي إلى أن أمضي

فأجىء بالأسيرين . فوَكَلَ به من أمره بالطوافِ معه في عسكره والاحتفاظ به .
 فما زال الشيخُ يطوفُ ويتصفحُ الوجوهَ حتى مرَّ برجلٍ من بني كلاب قائماً
 يحسُّ فرساً له ، فقال له : يا فتى اضمني للأمير ، وقصَّ عليه القصةَ ؛ قال :
 أفعل . وجاء به معه إلى مسلمةَ وضمَّنه فأطلقه . فلما مضى قال : أتعرفه ؟ قال :
 لا والله ! قال : فلم ضمَّته ، قال : رأيتُه يتصفحُ الوجوهَ فاختراني من بينهم ،
 فكرهتُ أن أُخلفَ ظنَّه . فلما كان من الغدِ عاد الشيخُ ومعه أسيران من المسلمين
 شابان ، فدفعهما إلى مسلمةَ ، وقال : يأذنُ الأميرُ أن يصيرَ معي إلى حصني
 لأكافئهُ على فعله بي ، فقال مسلمة للفتى الكلابي : إن شئتَ فامضِ معه .

فلما صار إلى حصنه قال له : يا فتى تعلم والله أنك ابني . قال : وكيف أكونُ
 ابنَكَ وأنا رجلٌ من العربِ مسلمٌ وأنت رجلٌ من الرومِ نصراني ؟ قال : أخبرني
 عن أمك ما هي ؟ قال : رومية ؛ قال : فإني أصفُها لك ، فبالله إن صدقتُ إلا
 صدقتني ؛ قال : أفعل . فأقبل الرومي يصفُ أمَّ الفتى ، فما حرم شيئاً منها ؛ قال :
 هي كذلك فكيف عرفتُ أني ابنُها ؟ قال : بالشَّبهِ وتعارفِ الأرواح ، وصدقِ
 الفراسةِ ، ووجودِ شَبَهي فيك ؛ ثم أخرج إليه امرأةً فلما رآها الفتى لم يشكَّ أنها
 أمُّه لشدَّةِ شَبَهِها به ، وخرجت معها عجوزٌ كأنها هي ؛ فأقبلتا تقبلانِ رأسَ
 الفتى ؛ وقال الشيخ : هذه جدُّتك وهذه خالَّتُك . ثم اطَّلع من حصنه ، ودعا
 بشباب في الصحراء ، وكلمهم بالرومية ، فجعلوا يُقبِلون رأسه ويده ؛ قال
 الشيخ : هؤلاء أخوالُك وبنو خالاتِك وبنو عمِّ والدتك ؛ ثم أخرج حلياً كثيراً
 وثياباً فاخرة ، فقال : هذا لوالدتك عندنا منذ سبَّبت ، فخذهُ فادفعهُ إليها ، فإنها
 ستعرفهُ ؛ ثم أعطاه لنفسه مالاً كثيراً وثياباً جليلاً ، وحملة على عدَّةِ دوابٍ وبغالٍ ،
 وألحقه بعسكرِ مسلمة وانصرف .

وأقبلَ الفتى قافلاً حتى دخل منزله وأقبل يُخرج الشيءَ بعد الشيءِ ممَّا
 عرفه الروميُّ أنه لأُمَّه ، فتراه فتبكي فيقول لها : قد وهبته لك ؛ فلما أكثرَ
 عليها قالت : يا بني ، أسألك بالله من أيِّ بلدٍ صار إليك هذا الحليُّ وهذه

الثياب ؟ وهل قتلتم أهل الحصن الذي كان فيه هذا ؟ قال الفتى : صِفْتُهُ كَذَا وكذا ، وصفةُ البلد كذا ، ورأيت فيه قوماً حالهم كذا ، ووصف الأمِّ والأختَ وجميعَ الأهل ، وهي تبكي وتقلقُ ، فقال لها : ما يُكيك ؟ قالت : الشيخ والله أبي ، والعجوز أمِّي ، والشابةُ أختي . فقص عليها الفتى الخبرَ وأخرجَ بقيَّةَ ما كان معه فدفعه إليها .

٥٢٦ - ذكر أن عاملاً للمنصور على فلسطين كتب إليه أن بعضَ أهلها وثب عليه ، واستغوى جماعةً منهم وعاثَ في العمل . فكتب إليه أبو جعفر : دُمُكَ مُرْتَهَنٌ به إن لم توجِّههُ إليَّ . فصمد له العامل فأخذه ووجهه به إليه . فلما مثَلَ بين يدي أبي جعفرٍ قال له : أنت المتوثَّبُ على عاملِ أميرِ المؤمنين ؟ لأنثُرَنَّ من لحمِكَ أكثرَ ممَّا يبقى على عظمتك . قال : وكان شيخاً كبيراً ضئيل الصوت فقال : [من الكامل المرفل]

أَتروضُ عِرْسَكَ بعدما هَرَمْتَ ومن العناءِ رياضةُ الهرمِ

فلم يفهم أبو جعفر ما قال فقال : يا ربيعُ ما يقول ؟ قال : يقول : [من البسيط]

العبدُ عبدُكُمْ والمجدُ مجدُكُمْ فهل عذابُك عني اليومَ مصروفُ

قال : يا ربيع ، خلَّ عنه فقد عفوتُ عنه ، وأحسِنُ إليه واحتفظْ به .

٥٢٧ - أحضر هشام بن عبد الملك إبراهيم بن أبي عبلة الذي كان يتولَّى ديوانَ الخاتمِ لمروان بن محمد فقال له : إنا قد عرفناك صغيراً وخبرناك كبيراً ، وإني أريدُ أن أحلِطَكَ بحاشيتي ، وقد وليتكَ الخراجَ بمصر ، فاخرج . فأبى

٥٢٦ الفرج بعد الشدة ١ : ٣٧٦ وصدر البيت الأول فيه : العبد عبدكم والمال مالكم .

٥٢٧ الفرج بعد الشدة ١ : ٣٨٨ .

إبراهيم عليه وقال : ليس الخراجُ من عملي ولا لي به بصراً . فغضب هشامٌ عليه غضباً شديداً حتى خاف إبراهيم بادرته ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أتأذن لي في الكلام ؟ فقال : قل ؛ فقال : يقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ (الأحزاب : ٧٢) لكن والله ما أكره السموات والأرض والجبال حين أبين من حملها ولا سخطَ عليها ، ولقد ذمَّ الإنسان حين قبلها ، فقال هشام : أبيت إلا رفقاً وأعفاه .

٥٢٨ - قال أبو عبيدة : كان فتىً من الخوارج من بني يشكرٌ مجتهداً ، فتزوج بانية عمٍّ له ، فلما كان ليلة أراد البناء بها أتاه قومٌ من أصحابه على خيولهم ، فوقفوا ببابه فلما علم بهم خرج إليهم ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : قومٌ من إخوانك ، وخرجنا من الدنيا وتركناها لأهلها لنفنى على ما فنى عليه السلفُ الماضون ، قال : فانزلوا وأقيموا ليلتكم هذه حتى أخرج معكم غداً ؛ قالوا : ما كنا لنعود إلى الدنيا بعدما خرجنا منها وتركناها لأهلها ، قال : فانتظروني . فالتقى

ثياب عرسه وليس ثياب سفره ، وركب فرسه وهو يقول : [من الرجز]

يا ربِّ إني مؤثرٌ ذويكا إذ فارقوا الدنيا ويممُّوكا

ثم خرج إلى أصحابه فقال : [من الرجز]

سيروا على اسم الله في سبيله على يقين الوعد من رسوله

إني به مصدقٌ وقيله لعلنا نفوز من تمثيله

أو ندرك التفضيل من تفضيله

قالوا : بل أقم في منزلك وتمتع من أهلك بقية ليلتك ، ولا تئسمت بهم

عدوهم ، ونحن مقيمون عليك حتى تصبح ، فقال : ما كنت لأرجع إلى الدنيا

بعد إذ خرجت منها ، ثم أنشأ يقول : [من الرجز]

ما وعد الله من الحور العين ومن ثواب المسلمين الشارين

خيرٌ من الأهل الأولى يموتونُ ويسخطونَ مرةً ويرضونُ

ثم مضى معهم فلحقتهم خيل لمحمد بن مروان ، فقتلوا الطائفةَ وأسروا الفتى في عدة من أصحابه ؛ فبعث بهم محمدٌ إلى الحجاج . فلما رأى الفتى استصغره فدعا به فقال : ويحك ما أخرجك ؟ فوالله ما أظنك تعرفُ مواقيتَ الصلاة . قال : ذاك لو كنتُ اتكَلْتُ على تعليمك يا حجاج ، كنتُ بالبحري أن أنزل هذه المنزلة . قال : فما أخرجك ؟ قال : مخافةُ يومٍ أنا وأنتُ فيه نصيرُ ؛ قال : وما ذاك اليومُ ؟ قال : أولُ آخرٍ وآخرُ أولٍ ، مستقبلُ أولٍ لا آخرَ له ، ومستديرُ آخرٍ لا يعود بعد نفاذه ، لا بعده أجلٌ ، ولا فيه عملٌ ، ولا عنده مستعيبٌ ، ولا إلى غيره مذهبٌ ، يأمن فيه الخائفُ ، ويخافُ فيه الآمنُ ، ويعزُّ فيه الذليلُ ، ويذلُّ فيه العزيزُ ، وفي مثل هذا ما أقلقُ ذكري على فراشه هذا ، والأئمةُ تعدلُ ، فكيف إذا كانت تَصِلُ وتُضِلُّ ، فاقضِ ما أنت قاضٍ ؛ قال : أجزعتَ من الموت ؟ قال : لا والله ما جزعتُ من قضاءٍ ، ولا أسِفْتُ على بلاءٍ ، ولا كرهتُ لربِّي لقاءً ، وللموتِ ما خلقتُ ، وما لي حاجةٌ إلا فيه ، فهل يجزَعُ الرجلُ من قضاءٍ حاجته ؟ قال : أما والله لأعجلنَّ لك من العذابِ الأدنى دونَ العذابِ الأكبرِ ؛ قال : أما والله لو علمتُ أنَّ بيدك تعجيله لعلمتُ أن بيدك تأخيره ، لأن من يقدرُ على تعجيله يقدرُ على تأخيره ؛ قال : والله لأقتلنك ؛ قال : إذن لا يُعزُّ الله بقتلي باطلاً ، ولا يُبطلُ به حقاً ، فلئن قتلتنني لأخاصمنكَ بحيثُ يزولُ عنك وعن ابن الزرقاء عِزُّكما ، ولا يدفع عنكما سلطانكما ، وحيث لا تقبلُ لكما عِدرةً ، ولا تنفعُكما حُجَّةً ؛ فأمر بقتله .

٥٢٩ - قال علي بن حرملة : رأيتُ أبا حنيفة حين وردَ عليه خبرُ إبراهيم الصائغِ وتعرضه لأبي مسلم حتى قتله ، فقال : والله لقد كنتُ أتخوف عليه هذا الأمرَ حتى وقع فيه . قالوا : كيف يا أبا حنيفة ؟ قال : صار إليَّ وسألني خلوةً فوعدته ، ولم أقدرُ لاجتماعِ الحاجِّ عليَّ ؛ فكان يتقاضاني ويدكرُ الموعدَ ؛ فقلتُ له : ترى شغلي بالحاجِّ ، فقال : إن الله يسألك عن أمري . قال : فخلا معي ساعة

فقال : ما تقول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : أفرض هو أم نفل ؟ قلت : فرض . فعدَّ عليٌّ من هذه الفرائض ما عدَّ ثم قال : مثل هذا ؟ قلت : نعم ، قال : أبسطُ يدك أبايعك عليه . قال : فأظلمتْ عليَّ الأرضُ ، وخفتُ إن أعطيته شيئاً لا أقدر أن أقومَ به . قال : ثم ذكرتُ فقلت : يا أبا إسحاق إن هذا فرضٌ ليس كسائر الفرائض التي يؤدِّيها الرجلُ وحده ، فتحرَّ عنه ، وهذا متي عرَّضَ له رجلٌ أشاط بيده بدمه وعرَّضَ نفسه للقتل فلو كان قُتِلَ وخلص الحقُّ إلى من يقوم به أجرٌ في تلف نفسه ، ولكن يقتل ولا يُستوفى للناس أمرهم وتذهب نفسه ؛ ولكن انتظر فإن منَّ الله علينا بمن يقومُ لله بذلنا له أنفسنا ومُهَجَّنَا وما نالته أيدينا من القوة . فانصرفَ من عندي ، وكان يتقاضاني تقاضيَ الغريمِ المُلِحِّ حتى خرج إلى مرو ، فعرَّضَ لأبي مسلمٍ فأمره ونهاه ، فأخذَه وحبسه ، فاجتمع عليه أهلُ مرو وقالوا : مثله تحبسُ ونحن نعرضُ ونؤمِّلُ من الله به كلَّ خيرٍ ؟ فأخرجه . ثم تعرَّضَ له ثانيةً وثالثةً فقتله . فبلغني عنه أنه قال : أخافُ أن أكونَ قد أعنتُ على نفسي فينقُصَ ثوابي من الله إذ لم أقبلُ ممن هو أعلمُ بالله مني .

٥٣٠ - قال أبو حنيفة : وحدثني من أثق به من آل بيتِ محمدٍ ﷺ عن أبيه عن عليٍّ عليه السلام أنه قال : سيِّدُ الشهداء يوم القيامةِ حمزةُ بنُ عبد المطلب رضي الله عنه ورجلٌ يقومُ في آخر الزمانِ عند انقضاء ملكِ بني أمية إلى رجلٍ جائرٍ يقول له : أنا داعيةُ الحق ، فيأمره فيقتله ، فكان هو الذي قام على أبي مسلم فأمره ونهاه ، فأخافُ أن أكونَ قد ضيعتُ حقَّ الله فيه .

٥٣١ - وقيل : إن ابن هبيرة حين اضطرب الحبلُ وظهرتُ الفتنةُ بالعراق جمع فقهاء أهل العراق وقضاته ، منهم ابنُ أبي ليلى وابنُ شُبْرمة وداود بن أبي هند ، وعدداً منهم ، فولَّى كلَّ واحدٍ منهم صدرًا من عمله . وأرسل إلى أبي حنيفة فأراد أن يكونَ الخاتمُ في يده ، فامتنع أبو حنيفة عليه ؛ وحلف ابنُ هبيرة

٥٣١ مناقب أبي حنيفة للموفق المكي ٢٧٣-٢٧٦. وانظر تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٦-٣٢٧ .

إن لم يفعل ما أرادَ ضربه كلَّ جمعةٍ سيّاطاً حتى يقتله . قال : فأخرجَ والفقهاءَ
 جلوساً ، فمالوا به إلى إخوانه فوقفَ عليهم فقالوا له : نَنشُدُكَ اللهُ أن تُتلفَ
 نفسَكَ ، وتُغَمَّ إخوانَكَ ، وتعرضَ لهذا الجَبَّارِ ، وإنا قد كرهنا هذا الأمرَ كما
 كرهتَ ، ولكن نشترى الدينَ بعضه ببعض . فقال أبو حنيفة : لا والله لا آثرتُ
 على الله شيئاً ، ولا أدخلُ في عملٍ ، لو سألتني أن أعدَّ له أساطينَ المسجدِ والله ما
 فعلتُ ، فكيف ولو ترى أن نكتبَ في دمِ رجلٍ لعله غيرُ مستحقٍّ فأختمتُ أنا على
 كتابه ونأخذُ المالَ من غيرِ حقِّه فينقُفه على معاصي الله وأعينه على حفظه . فقال
 ابن أبي ليلي : دعوا صاحبكم وما يحملُ على نفسه ، فهو والله المصيبُ ونحن
 المخطئون ؛ يا أخي لو وطننا لأنفسنا على ما وطنتَ نفسك عليه كان خيراً لنا .
 فحبسه صاحبُ الشرطة عنده جمعتين ولم يضرِّبه ، ثم أخرجَه واعتذر إليه وقال :
 إن هذا الأميرَ لا يُختارُ عليه ، فإمّا أن تدخلَ فيما أمرك به أو أمضيَ فيك أمره ؛
 قال : من تقلدَ شيئاً كان عليه ؛ فضرِّبه . فقال ابنُ هبيرة : ألا ناصحُ لهذا المحبوسِ
 يستأجلُه فنوَجِّله لينظرَ في أمره ؟ فجيء إلى أبي حنيفة فأخبرَ ، فلما كانت الجمعةُ
 الثانيةُ أُخرجَ ، فقال : إنَّ أثرَ السَّيِّاطِ طريٌّ في جنبي ، ولي إخوانٌ فدعوني
 أستشُرهم وأنظُرُ فيما يدعونني إليه . فاغتنم ابنُ هبيرة قولَه وأمر بتخلية سبيله .
 فركب دوابه وهرب إلى مكة ، فلم يزل مقيماً بها حتى ظهرت الهاشميةُ وملكوا .
 ٥٣٢ - فقدم أبو حنيفة الكوفةَ فأرسل إليه أبو جعفرٍ فضمه إليه ببغداد ،
 وأمر له بجاريةٍ وبعشرةِ آلافِ درهم . وكان عبد الملك بن حميدٍ على وزارةِ أبي
 جعفر ، وكان حسنَ الرأي فيه ، فقال : لا حاجةَ لي في الجائزةِ ولا في الجارية .
 فقال : أنشدك الله ، فإنه أميرُ المؤمنين ، وهو سريعُ الغضبِ ، ولا آمنُ عليك
 غضبه ، وأخاف أن يصدُقَ عليك ما يُظنُّ بك . فأبى أن يقبضَ من ذلك شيئاً .
 قال : فأنارُ الدراهمَ إلى بيتِ المالِ واعتذرتُ لك ؛ فالجاريةُ أيُّ عذرٍ لك فيها ؟

٥٣٢ مناقب أبي حنيفة (للكردي) : ٢٤٤-٢٤٥ .

قال : تقول إني شيخٌ كبرتُ وضعفتُ عن الجماع ، فأكره أن أقبلَ جاريةً تحتاجُ إلى من يمسُّها فلا أصلُ إليها وأبيعُ ملكَ الخليفة .

٥٣٣ - ودعاه أبو جعفر فقال : إنَّ شيعَةَ أميرِ المؤمنين يحضرون فتسمعُ كلامهم . فحضروا فتكلموا وأكثروا ، فقال لواحدٍ : صنِّ لسانك عن الكذب ، وقال لآخر : هذا كلام من قد كفر النعمة ؛ فقام أبو العباس الطوسي فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وقال قولاً مختصراً جميلاً ، فقال أبو حنيفة : أصبت . فقال أبو جعفر : انصرفوا على قولِ أبي العباس سيِّدكم .

٥٣٤ - وظهر إبراهيم بالبصرة وأخوه بالمدينة . ودخل الحسنُ بنُ قحطبة على أبي حنيفة فقال : أنا ممَّن عمل عملاً لا يحِلُّ ، فهل من توبة ؟ قال : نعم . قال : ما هي ؟ قال : أن يعلمَ الله منك نيَّةً صادقةً أنك نادمٌ على ما فعلتَ ، وأخرى إن خيرتَ بين أن تُقتلَ مسلماً أو تعملَ اخترتَ قتلكَ على عمله ، وتجعلَ لله على نفسك عهداً ألا تعودَ في شيءٍ ممَّا كنتَ فيه ؛ فإن وفيتَ قبلتَ توبتكَ إن شاء الله . قال : قد فعلتُ وعاهدتُ الله أني لا أعودُ . قال : فدعاه أبو جعفر وأمره بالسير إليهما ، فجاء إلى أبي حنيفة فقال : إني أمرتُ بكذا وكذا ، قال : أما إنك إن وفيتَ غُفِرَ لك ما مضى وإن عُدتَ أُخِذتَ بما مضى وبما يستأنف . فدخل إلى أبي جعفر وتهيئاً للقتل ، واستعفاه ، واعتلَّ عليه ، فلم يقبلَ منه . فقال : لستُ أقتلُ هذين الرجلين ، وحسبي ما مضى . قال : فغضب أبو جعفر ، فوثب أخوه حميدُ بن قحطبة عليه وقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنا قد أنكرناه منذ سنة ، وقلنا قد اختلَطَ ، وأنا أسيرُ . فسار حميد وقال أبو جعفر : تعاهدوا الحسن وانظروا إلى مَنْ

٥٣٤ مناقب أبي حنيفة للموفق المكي ٤٤٠-٤٤١ وانظر فيه أيضاً الصفحات السابقة لذلك في كيفية وفاة أبي حنيفة .

١ مناقب : إن خيرت بين أن تُقتلَ مسلماً أو تُقتلَ اخترتَ قتلكَ على قتله .

يدخلُ ، ومن يُجالسُ ، ومن الذي يُفسدُ هذا الرجلَ علينا . فأخبروه أنه يدخلُ على أبي حنيفة ويُجالسه ، فدعا بسمٍ وسقى أبا حنيفة وسقى الحسن ، فمات أبو حنيفة رحمه الله ، وغُولجَ الحسنُ قَبْرًا .

٥٣٥ - وقد روي أن أبا حنيفة لما خاف التَّلَفَ وَالْحَ عَلَيْهِ ابْنُ هُبَيْرَةَ بالضرب ، وآلَى أَنْ لَا يَرْفَعَهُ عَنْهُ حَتَّى يَلِيَ لَهُ عَمَلًا ، تَوَلَّى لَهُ عَدًّا أَحْمَالَ التَّبَنِ التي تخرج من ناحية السَّوَادِ وتدخلُ الكوفة .

٥٣٦ - وروي أن ابنَ هُبَيْرَةَ أَرَادَهُ عَلَى الْقَضَاءِ وَحَلَفَ إِنْ هُوَ لَمْ يَقْبَلْ لِيُضْرِبَنَّ بِالسَّيَاطِ عَلَى رَأْسِهِ ، فَقِيلَ لِأَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ : ضَرِبُهُ لِي بِالسَّيَاطِ فِي الدُّنْيَا أَسْهَلُ عَلَيَّ مِنْ مَقَامِعِ الْحَدِيدِ فِي الْآخِرَةِ ؛ وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ وَلَوْ قَتَلْتَنِي . فَحُكِيَ قَوْلُهُ لِابْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ : بَلَّغْ مِنْ قَدْرِهِ مَا يِعَارِضُ يَمِينِي بِيَمِينِهِ ؟ فِدَعَا بِهِ فَقَالَ لَهُ سَفَاهًا ، وَحَلَفَ لَهُ إِنْ لَمْ يَلِ لِيُضْرِبَنَّ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى يَمُوتَ . فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ مِيتَةٌ وَاحِدَةٌ . قَالَ : فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ عَشْرِينَ سَوْطًا عَلَى رَأْسِهِ . فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : اذْكُرْ مَقَامَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَذَلُّ مِنْ مَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَلَا تَهْدِدْنِي فَإِنِّي أَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهِ سَأَلْتُكَ عَنِّي حَيْثُ لَا يُقْبَلُ مِنْكَ جَوَابٌ . فَأَوْمَأَ إِلَى الْجِلَادِ أَنْ أَمْسِكَ . وَبَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي السَّجْنِ ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَرَأْسُهُ مِنَ الضَّرْبِ . قَالَ : فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ : إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَهُوَ يَقُولُ : أَمَا تَخَافُ اللَّهُ تَضْرِبُ رِجْلًا مِنْ أُمَّتِي بِلَا جُرْمٍ وَتَهْدِدُهُ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ وَاسْتَحَلَّهُ .

٥٣٧ - وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ يُونُسَ : جَمَعَ الْمَنْصُورُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَابْنَ أَبِي ذُئْبٍ وَأَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَوْنَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَعْطَانِي اللَّهُ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ هَلْ أَنَا لِذَلِكَ أَهْلٌ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ الْقَوْمُ ؛ فَقَالَ لِابْنِ أَبِي ذُئْبٍ : مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

٥٣٦ مناقب أبي حنيفة للموفق المكي : ٢٧٤ .

٥٣٧ مناقب أبي حنيفة (للكرددي) : ٢٩٦ .

الذي قلدني الله عز وجل من أمر أمة محمد ﷺ؟ فقال: إن ملك الدنيا يؤتية الله من يشاء وملك الآخرة يؤتية الله من طلبه في الله ووقفه، وإن التوفيق منك إذا أطعته قريب وإذا عصيته بعيد، وإن الخلافة تكون بإجماع أهل التقوى عليها والعون لمن وليها، وأنت وأعاونك خارجون من التوفيق، عالون على الخلق، فإن سألت الله السلامة، وتقربت إليه بالأعمال الزاكية، كان في ذلك نجاتك وإلا فأنت المطلوب. قال: فكنت أنا وملك بن أنس نجمع ثيابنا أن يترشش علينا من دمه. قال: فقال لأبي حنيفة: ما تقول؟ قال: المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب، إن أنت نصحت نفسك علمت أنك لم ترد الله باجتماعنا، وإنما أردت أن تعلم العامة أننا نقول فيك ما تهواه مخافة سيفك وحبسك، ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك نفسان من أهل التقوى، والخلافة تكون عن إجماع المؤمنين ومشورة، وهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمسك عن الحكم ستة أشهر حتى أتته بيعة أهل اليمن. قال: وقال لمالك: ما تقول؟ قال: لو لم يرك الله أهلاً لذلك ما قدر لك ملك هذه الأمة وأزال عنهم من بعد من بينهم، وقرب هذا الأمر إلى أهل بيت نبيه، والله لقد دحر الله الباطل، وأنجى أهل بيت نبيه، أعانك الله على ما ولأك، وألمك الشكر على ما خوأك، وأعانك على ما استرعاك. قال: فأمرهم فانصرفوا. وقال لي المنصور: خذ معك ثلاث بدرٍ وأتبع القوم، فإن أخذها مالك كلها فادفعها إليه، وإن أخذ ابن أبي ذئب وأبو حنيفة منها شيئاً فجنني برووسهما. قال: فأتيت ابن أبي ذئب فقال: ما أرضى هذا المال له، فكيف أخذه لنفسه؟ وقال أبو حنيفة: (ما أنفع له إن كان يعطي من يرحم أن يرحم نفسه ممن يعلم) ، والله لو ضربت عنقي على أن أمس منها شيئاً ما مسسته؛ فأتيت مالكا فأخذها كلها. فأتيت المنصور فأعلمته وبهذه الصيانة حقنوا دماءهم.

١ ما بين قوسين لم يرد عند الكردي.

٥٣٨ - وقال ابن المبارك : مات ابن أبي ليلى فقال الناس : لقد وهت الكوفة من حاكمٍ عادلٍ ، من ترى يتولى عليها بعده ؟ فحِيلَ إلى أمير المؤمنين أبو حنيفة وسفيان ومِسْعَرٌ وشريكٌ ، وكانوا جلوساً في صلاة الصبح ، حتى بعث إلى كل رجلٍ منهم برجل ، فحملهم الأميرُ إلى أمير المؤمنين ووصلوا في سفينة ؛ فلما كان في بعض النهار قَرَبَ التهيؤُ للصلاة . قال : فخرجوا ، فقال سفيان لصاحبه : أريد أبول [في] الخلاء ، وإذا قَرَبَ مني إنسانٌ احتبسَ مني الغائطُ والبولُ . فتنحَّى عنه فهرب ، وهرب الذي كان معه . وجاء سفيان إلى سفينة فيها قتٌ ، فوهب للملاح دراهمَ حتى غيَّبه . فلما دخلوا بغداد دفع مسعراً إلى الملاح ثيابه وأخذ مدرعته . فلما دخلوا على المنصور ورأى عليه مدرعةً صوفٍ مقلوبةً قال : يا شيخ ، أتريدُ أن نولِّيك القضاء ؟ قال : مُسِنَّةٌ الكوفة قد خربتُ ؛ قال : يا شيخ ، ما أنت وذاكرُ المسِنَّةِ ؟ قال : إن بني أمية خربوا السورَ فاحتاج ان تُعَمَّرَهُ . قال : أخرجوه فإن هذا مُختلِطٌ . ثم قال لأبي حنيفة : تريدُ أن نولِّيك القضاء ؟ قال : أنا رجل من الموالي وأهلُ الكوفة من أشرف بني هاشم وقريش والأنصار والعرب ، وإن وُلِّيت مثلي ففنت البلدَ ولم آمنهم أن يرموني بالأجر . فقال لشريك : فقال : أنا شيخٌ لا أبصرُ نقشَ خاتمي ، فقال : استعين على أمورك بالشباب ؛ قال : ودماغي قد تغيَّرَ . قال : خذ الدهنَ وكلَّ الطعامَ الذي يَرُدُّ قُوَّتَكَ ، وتصنع في كلِّ يومٍ رطلاً من فالودج فهو يزيدُ في قُوَّتِكَ وقوَّةَ دماغِكَ إذا كان بالعسل ؛ قال : يا أمير المؤمنين إني كنتُ في حدائتي أميلُ إلى النساءِ ، فأخافُ إن اختصمَنَ إليَّ أن أميلَ إليهن وتجددَ شهوةُ الحدائتِ ؛ قال : يُتَّسَعُ عليك حتى ترغبَ فيك الحرائرُ وتشتريَ الإمامَ . ودعا بطعامٍ فأطعمه وألبسه السوادَ ، وسلم من سلم .

٥٣٨ مناقب أبي حنيفة (للكردى) مع بعض اختلاف : ٢١٨-٢١٩ .

٥٣٩ - بيان قولهم إن أبا حنيفة استُتِيبَ من الكفر مرتين

قال : إليك عني : إنه لما قدم الضحاكُ الشاري الكوفة قال لهم : جيئوني بالفقهاء . ففترق الناس ووجدوا أبا حنيفة فأتوه . فقال : يا شيخ تُبُّ إلى الله من الكفر ، فقال : أنا تائبٌ إلى الله من الكفر . فلما خرج قال له رجل من أصحابه كان قد جالس أبا حنيفة : إن مذهبك عنده الكفرُ ومنه تاب ، قال : رُدُّوه فقال : يا شيخ ، تبتَ من مذهبي ومذهبي عندك الكفر . قال : فقال أبو حنيفة : أوظنتَ بي ذلك ؟ قال : نعم ؛ قال : أَظنُّك ظنُّ سوءٍ فهو ذنب ؟ قال : نعم ، قال : والذنب عندك كفر ؟ قال : نعم ، قال : فتبَّ منه ، قال : أنا تائبٌ إلى الله ، وأنت يا شيخُ تَبُّ إلى الله فقال : أنا تائبٌ إلى الله . فلما خرج القوم قال قوم من أهل الكوفة : استُتِيبَ أبو حنيفة مرتين .

٥٤٠ - قال أبو العيناء : ما رأيت أفصحَ لساناً ولا أجمعَ رأياً ولا أحضَرَ حُجَّةً من ابن أبي دواد . قال له الواثق : رُفِعَتْ فيك رقعةٌ فيها كذبٌ كثيرٌ ، فقال : ليس بعجيبٍ أن أحسدَ بمنزلتي من أمير المؤمنين ويكذبَ علي . قال : زعموا أنك وليتَ القضاء رجلاً أعمى ، قال : بلغني أنه إنما عميَ من بكائه علي أمير المؤمنين المعتصم ، فحفظتُ له ذلك وأمرته أن يستخلفَ ؛ قال : وفيها أنك أعطيتَ شاعراً ألفَ دينارٍ ، قال : كان ذلك ، وقد أتابَ رسولُ الله ﷺ كعباً ، وقال في آخرَ : اقطعوا عني لسانه ؛ وهذا شاعرٌ طائيٌّ مصيبٌ محسنٌ ، لو لم أرعَ له إلا قوله فيك للمعتصم : [من الكامل]

فاشدُّ بهارونَ الخلافةَ إنه سَكَنُ لَوْحِشَتِهَا ودارُ قرارٍ

٥٣٩ مناقب أبي حنيفة (للموفق المكي) : ١٥٢ . وفي استتابة أبي حنيفة من الكفر والزندقة انظر تاريخ بغداد ١٣ : ٣٨٣ .
٥٤٠ انظر الأغاني ١٦ : ٣١٠ . والشاعر المقصود هو أبو تمام وبيتاه في الأغاني وفي ديوانه من قصيدته التي مطلعها :

الحق أبلج والسيوف عواري فحذار من أسد العرين حذار

ولقد علمتُ بأنَّ ذلكَ مِعْصَمٌ ما كنتَ تتركُهُ بغيرِ سِوَارٍ

فقال الواقف : قد وصلتُهُ بخمسائة دينار .

٥٤١ - صلى الحجاجُ إلى جنبِ ابنِ المسيَّبِ ، فرآه يرفعُ قبلَ الإمامِ ويضعُ ، فلما سلَّم أخذَ بثوبه حتى فرغَ من صلاته ودعائه ، ثم رفع نعلَيْه على الحجاج ، وقال : يا سارقُ ! يا خائنُ ! تصلي هذه الصلاة ؟ لقد هممتُ أن أضربَ بهما وجهك ! وكان الحجاجُ حاجباً ، فرجع إلى الشام ، وجاء والياً على المدينة ، ودخل من فوره المسجد قاصداً مجلس سعيد ، فقال له : أنت صاحب الكلمات ؟ قال : نعم أنا صاحبها ، قال : جزاك الله من مُعَلِّمٍ وموَدِّبٍ خيراً ، ما صليت بعدك صلاةً إلا وأنا ذاكرٌ قولك .

٥٤٢ - قال سعيد بن وهب على البطالة فدخلت قلبه رِقَّةٌ ، فحجَّ ماشياً ،

فَجَهَدَ ، فقال : [من الرمل]

قدميَّ آتَوتُورا رملَ الكُتَيْبِ واطرُقا الآجِنَ من ماء القَلَيْبِ
رُبَّ يومٍ رُحُتُما فيه على نَضْرَةَ الدنيا وفي واد خصيبِ
فاحسبًا ذاك بهذا واصبرا وخُذا من كلِّ فنٍ بنصيبِ

٥٤٣ - مطرٌ مصرٌ مثلٌ في نافعٍ يُستَضْرَبُه ، لأنَّها لا تُمَطَّرُ فإن مُطِرَتْ كان

المطرُ ضرراً عليها ، وفي ذلك يقول شاعر : [من الطويل]

وما خَيْرُ قومٍ تُجَدِّبُ الأرضُ عندهم بما فيه خِصْبُ العالمين من القَطْرِ
إذا بُشِروا بالغيثِ رِيَعَتْ قلوبُهُم كما رِيَعِ في الظلْماءِ سربُ القَطَا الكُذْرِ

٥٤١ ربيع الأبرار ١ : ٩٩ .

٥٤٢ البصائر والذخائر ٧ : ٥٣ وفيه : قال الفضل بن الربيع : صحبني سعيد على البطالة فأودعته مالا

عند النكبة ظننته أنه لا يرجع إلي أبداً ، ثم طلبته منه فأتى به والله بخواتيمه . . . ثم دخل قلبه رقة

فحج ماشياً ، وقال : وانظر تاريخ بغداد ٩ : ٧٤ .

٥٤٣ ثمار القلوب : ٦٥٥-٦٥٦ .

٥٤٤ - جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق ونهر الأبلّة وشعب بوانٍ وصغدُ
سمرقند . قال أبو بكر الخوارزمي : قد رأيتها كلّها وكان فضل الغوطة على
الثلاث كفضل الأربع على غيرهنّ ، كأنها الجنة صوّرت على وجه الأرض .

٥٤٥ - البحري : [من البسيط]

يمشي السحابُ على أرجائها فرقاً ويصبحُ النَّبتُ في صحرائها بدداً
فلست تبصرُ إلا واكفاً خضلاً أو يانعاً خضراً أو طائراً غرداً

٥٤٦ - آخر في وصف النخل : [من الرجز]

إما تراها وإلى استوائها وحسنيها في العين وامتلائها
لا ترهبُ الذئبَ على أطلائها وإن أحاط الليلُ من ورائها

٥٤٧ - غرس معاوية نخلاً بمكة في آخر خلافته ، فقال : ما غرستها طمعاً
في إدراكها ولكنني ذكرتُ قولَ الأسدي : [من البسيط]

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الأرض آثارُ

٥٤٨ - ذكر أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في كتابه [. . . .]
كانت بقرية [كشمير] من رستاق بُست سرورة من سرو الأزاد من غرس
يُستاسف لم ير مثلها في حسنها وطولها وعظمتها ، [وكانت] ظلالمها فرسخاً ،
وكانت من مفاخر خراسان . فجرى ذكرها عند المتوكّل ، فأحبّ أن يراها فلما لم
يقدّر له المسير كتب إلى طاهر بن عبد الله بن طاهر وأمره بقطعها وحمل قطع

٥٤٤ ثمار القلوب : ٥٢٦ ولطائف المعاني : ١٥٧ .

٥٤٥ ديوان البحري : ٧١٠ .

٥٤٨ ثمار القلوب مع اختلاف في العبارة ٥٩٠-٥٩١ وبيتا ابن الجهم في ديوانه : ١٦٧ .

١ الديوان : يمسي بدلاً من «يمشي» .

جذعها وأغصانها في اللبود على الجمال لتُنصَبَ بين يديه حتى يُصرَهَا . فأنكرَ عليه ذلك ، وخوَّفَ بالطيرة فلم تنفع السروة شفاعَةَ الشافعين . وحكى أن أهلَ الناحية ضمنوا مالا جزيلاً على إعفائها ، فلم ينفع . ففُطِعتْ وعظمتْ المصيبة وارتفع الصياحُ والبكاءُ ، ورثاها الشعراءُ ، وقال علي بن الجهم : [من الكامل]
 قالوا سرى لسيله المتوكلُ فالسروُ يسري والمنيةُ تنزلُ
 ما سُرِبَتْ إلا لأنَّ إمامنا بالسيفِ من أولادِهِ مُتسرِبِلُ
 فجرى الأمرُ على ذلك ، وقُتِلَ المتوكلُ قبلَ وصولِ السروة إليه .

٥٤٩ - اجتمع ببغداد عشرة فتيّة على لَهو ، فرفعوا أحدهم في حاجة فرجع وفي يده بطيخة يشمُّها ويُقبِّلُها . فقال لهم : جئتكم بفائدة : وضع بشرّ الحافي يدهُ على هذه البِطِيخَةِ فاشترَيْتُها بعشرين درهماً تبرُّكاً بموضع يده . فأخذ كلُّ واحدٍ يُقبِّلُها ويضعُها على عينه . فقال أحدهم : ما الذي بَلَغَ بشرّاً ما أرى ؟ قالوا : تقوى الله والعملُ الصالحُ . قال : فإني أشهدُكم أنّي تائبٌ إلى الله وأني داخلٌ في طريقةِ بشرٍ . فوافقوه على ذلك وخرجوا إلى طرسوس فاستشهدوا .

٥٥٠ - روي أن الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر : يا أبا الحسن خذْ فَدَكَ حتى أرَدَّها إليك فيأبى ، حتى ألحَّ عليه ، فقال : لا آخذُها إلا بحدودها ، قال : وما حدودها ؟ قال : يا أمير المؤمنين إن حدَّتها لم ترُدَّها ؛ قال : بحق جدِّك إلا فعلت ؛ قال : أما الحدُّ الأولُ فعَدَنُ ، فتغيَّرَ وجهُ الرشيد وقال : هيه ! قال : والحدُّ الثاني سمرقند ، فأرْبَدٌ وجهُهُ ، قال : والحدُّ الثالثُ أفريقيّة ، فاسودَّ وجهُهُ وقال : هيه ! قال : والرابعُ سيفُ البحرِ ممَّا يلي الخَزَرَ وأرمينية . قال الرشيد : فلم تُبقِ لنا شيئاً ! فتحوَّلَ من مجلسي . قال موسى : قد أعلمتُك أنّي إن حدَّتها لم ترُدَّها . فعند ذلك عزم على قتله ، واستكفى أمره يحيى بن خالد . فأراه بثرة خرجت في كفه ، قال : هذه علامةُ أهلِ بيتنا قد ظهرتْ فيّ ، وأنا أقضي عن قُربٍ ، فقد كُفِيتَ أمري .

١ نمار القلوب : قال .

فتركه يحيى ومات بعد أيام .

٥٥١ - قال عمر بن عبد العزيز لأبيه : يا أبت ما لك إذا خطبت مررت فيها مستحضرًا لا تكفُّ ولا توقُّف ، حتى إذا صرت إلى ذكرِ عليٍّ تلججَ لسانك وامتنعَ لونك ، واختلجَ بدنك ؟ قال : أوقد رأيت ذلك يا بُني ؟ أما إن هؤلاء الحميرَ حولنا لو يعلمون من عليٍّ ما نعلمُ ما تبعنا منهم رجلا .

٥٥٢ - العباس بن ربيعة الرُّعلي : [من الطويل]

وأهلكني أن لا يزالُ يكيديني أخو حنقٍ في القومِ حرَّانُ ثائرُ
وذلك ما جرَّت علينا رماحنا وكلُّ امرئٍ يوماً به الجدُّ عائرُ

٥٥٣ - عتقَ أبا المنازلِ فرعانَ بنَ الأعرافِ السعديَّ ابنه مُنازلُ فقال :

[من الطويل]

جزتُ رَحِمَ بِنِي وَبَيْنَ مُنَازِلِ جزاءَ كما يَسْتَنزِلُ الدِّينَ طَالِبُهُ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ مُنَازِلُ عَدُوِّي وَأَدْنَى شَانِيءٍ أَنَا رَاهِبُهُ
حَمَلْتُ عَلَى ظَهْرِي وَقَرَّبْتُ صَاحِبِي صَغِيرًا إِلَى أَنْ أَمَكْنَ الطَّرَّ شَارِبُهُ
وَأَطَعَمْتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيْظَمًا يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهُ
تَخَوَّنَ مَالِي ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدُهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

عتقَ مُنازلًا ابنه خَليجَ فقال : [من الطويل]

تَظَلَّمَنِي مَالِي خَليجٌ وَعَقَنِي عَلَى حِينِ صَارَتْ كَالْحَنِيِّ عَظَامِي
وَكَيْفَ أُرْجِي العَطفَ مِنْهُ وَأُمُّهُ حَرَامِيَّةٌ مَا غَرَّنِي بِحَرَامِ
تَخَيَّرْتُهَا وَازدَدْتُهَا لِتَزِيدَنِي وَمَا بَعْضُ مَا يَزِدَادُ غَيْرَ غَرَامِ

٥٥٢ معجم المرزباني : ١٠٣ و ربيع الأبرار ١ : ٥٥٠ .

٥٥٣ العققة والبررة (نوادير المخطوطات) : ٢ : ٣٦٠-٣٦٢ وانظر شرح الحماسة للمرزوقي ٤٤٥

ومعجم المرزباني : ١٨٨ و عيون الأخبار ٣ : ٨٦-٨٧ .

لعمري لقد رَبَّيْتُهُ فَرِحًا بِهِ فَلَا يَفْرَحُنْ بَعْدِي امْرُؤٌ بِغُلَامٍ
٥٥٤ - قال عمر رضي الله عنه : تَكَثَّرُوا مِنَ الْعِيَالِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مِمَّنْ
تُرْزَقُونَ .

٥٥٥ - وقال المأمون : أقرباء الرجل بمنزلة الشعرة من جسده ، فمنه ما
يخفى ويُنقَى ومنه ما يلزم ويُخدم .

٥٥٦ - وقيل لحكيم : لم لا تطلب الولد ؟ قال : لحبي له .

٥٥٧ - وقال الحجاج لابن القريّة : أي الثمار أشهى ؟ قال : الولد ، وهو
من نخل الجنة .

٥٥٨ - عن الكسائي أنه دخل على الرشيد فأمر بإحضار الأمين والمأمون .
قال : فلم ألبث أن أقبلًا ككوكبي أفق يزِينُهُمَا هَدْيُهُمَا وَقَارُهُمَا ، وقد غصًا
أبصارُهُمَا ، وقاربا خطوهُمَا حتى وقفنا على مجلسه . فسلمًا عليه بالخلافة ، ودعوا
له بأحسن الدعاء ؛ فاستدناهما ، فأجلس محمدًا عن يمينه وعبدالله عن شماله ؛ ثم
أمرني أن ألقى عليهما أبوابًا من النحو ، فما سألتُهُمَا عن شيء إلا أحسنَّا الجواب
عنه ؛ فسره سرورًا استبنته فيه ، وقال : كيف تراهما ؟ فقلت : [من الطويل]

أرى قمرِي أفقٍ وَفَرَعِي بِشَامَةٍ يَزِينُهُمَا عِرْقٌ كَرِيمٌ وَمَحْتِدٌ
سَلِيلِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَائِزِي مَوَارِيثَ مَا أَبْقَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
يَسُدُّانِ أَنْفَاقَ النَّفَاقِ بِشِيمَةٍ يُؤَيِّدُهُمَا حَزْمٌ وَعَضْبٌ مُهَنْدٌ

قلت : ما رأيتُ - أعزَّ اللهُ أميرَ المؤمنين - أحدًا من أبناء الخلافة ومعدن الرسالة
وأغصان هذه الشجرة الزاكية أذرب منهما السنًا ، ولا أحسنَ ألفاظًا ، ولا أشدَّ

٥٥٤ ربيع الأبرار ٣ : ٥٤٣ .

٥٥٨ ربيع الأبرار ٣ : ٥٥٣-٥٥٥ والمستطرف ٢ : ١١ ومعجم الأدباء ٤ : ١٧٤٠ وفيه رواية
أخرى .

اقتداراً على تأدية ما حفظا ورويا منهما ؛ أسأل الله أن يزيدَ بهما الإسلامَ عزاً وتأييداً ، ويدخلَ بهما على أهلِ الشُّركِ ذُلًّا وقمعاً . وأمنَ الرِّشيدَ على دعائي ، ثم ضمَّهما إليه ، وجمعَ عليهما يديهِ ، فلم ييسُطُهما حتى رأيتُ الدموعَ تنحدرُ على صدره ، ثم أمرهما بالخروج . ثم قال : كأني بهما وقد حُمَّ القضاءُ ونزلتْ مقاديرُ السماءِ ، وقد تَشَّتْ أمرُهما ، وافترقتْ كلمتُهما حتى تُسْفِكَ الدماءُ وتُهتِكَ السُّتور .

٥٥٩ - كانت يبحي البرمكي علّة في جوفه عجزَ عنها أطباءُ العراق ، فأشخصَ منويلُ أسقفَ فارس ، وقد تقدّمَ قبلَ أن يدخلَ عليه إلى خواصّه بأخذِ مائهم في قوارير ؛ فأتوا بها ، فأمرَ بتبديلها ، وفيهم مدنيٌّ مضحكٌ ، وقد وهب له جارية فكان يدعي في كثرة الباه الدعاوى العريضة . فأعطاه الوزير مجسته فقال : تناولت المحرم . فجحذ فحلف منويل حتى أقر ، ونظر في القوارير فردّ كلّ واحدة إلى صاحبها . فتعجب من لطف علمه .

وقال للمدني : أنت عيّن ! فلجّ ، فقال هو كافر بالمسيح إن كان خرج من صلبك شيء قط إلا البول . فاعترف وطلب العلاج ؛ فقال هذا ما لا حيلة فيه . ثم قال : إن كان - وما أظنه يكون - فعليك بالكباب على الآجر مع نبيذ الصرفان .

٥٦٠ - قال الرّشيدُ حينَ كان بطُوسٍ لِرَجُلٍ : خذْ هذه البِدْرَةَ واعرضْ هذه القارورةَ على أسقفِ فارسِ وبخيتيشوعِ من غير أن يتشاعراً وازعمْ أنّها قارورةٌ أخ لك . فقال الأسقفُ : ما أشبهَ هذا الماءَ بماءِ الرّشيدِ ، فانظرْ ولا ترحلْ فإنَّ أخاك ميّتٌ غداةَ غدٍ ، وقال بخيتيشوعُ مثله .

٥٦١ - وعرضَ رجلٌ على أيوبَ الطَّيِّبِ قارورتهُ فقال : ما هي بقارورتك لأنّه ماءٌ ميّتٌ وأنّني حيٌّ تكلمني فما فرغَ من كلامه أن خرَّ الرّجلُ ميّتاً .

٥٦٠ قارن بمحاضرات الراغب ٤ : ٤٤٣ .

٥٦١ المستطرف ٢ : ٢٩٥ .

٥٦٢ - صُدِعَ مَلِكٌ فَأَمَرَهُ الطَّبِيبُ أَنْ يَضَعَ قَدَمَيْهِ فِي الْمَاءِ الْحَارِّ . فَقَالَ
حَصْبِي عِنْدَهُ : وَأَيْنَ الْقَدَمُ مِنَ الرَّأْسِ ! فَقَالَ : أَيْنَ رَأْسُكَ مِنْ بِيضَتَيْكَ ؟ نَزَعْنَا
فَذَهَبَتْ لِحْيَتُكَ .

٥٦٣ - قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ عِنْدَ مَوْتِهِ : يَا وَلِيدُ ! لَا أَعْرِفُكَ إِذَا أَنَا مُتُّ تَجَلِسُ
وَتَعَصِرُ عَيْنَيْكَ وَتَحْنُ كَمَا تَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَكْعَاءُ ، لَكِنْ أَتُرِّرُ وَشَمِّرُ وَالْبَسُ جِلْدَ النَّمْرِ
وَضَعْنِي فِي حُفْرَتِي وَخَلِّنِي وَشَانِي وَعَلَيْكَ وَشَانِكَ ، وَادْعُ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ ، فَمَنْ
قَالَ بَوَجْهِهِ هَكَذَا ، فَقُلْ بِسَيْفِكَ هَكَذَا . ثُمَّ بَعَثَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَخَالِدِ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ
مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : هَلْ بَكِمَا مِنْ نَدَامَةٍ عَلَى بَيْعَةِ الْوَلِيدِ ؟ قَالَا : مَا نَعْرِفُ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ
مِنْهُ . قَالَ : أَوْلَى لَكُمَا ! وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُمَا غَيْرَ ذَلِكَ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ أَعْيُنُكُمَا . ثُمَّ رَفَعَ
ثَنِي فَرَأَاهُ ، فَإِذَا سَيْفٌ مُجَرَّدٌ وَنَفْسُهُ تَرَدَّدُ فِي حَنْجَرَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
لَا يُبَالِي أَصْغِيرًا أَخَذَ مِنْ خَلْقِهِ أُمَّ كَبِيرًا حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ . وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ وَمَعَهُ
بَنَاتُهُ يَبْكِينَ فَتَمَثَّلَ : [مِنَ الطُّوَيْلِ]

وَمُسْتَحْبِرٍ عَنَا يَرِيدُ بِنَا الرَّدَى وَمُسْتَحْبِرَاتٍ وَالذُّمُوعُ سَوَاجِمُ
وَكَانَ الطَّبِيبُ قَدْ حَمَاهُ الْمَاءُ فَقَالَ : اسْقُونِي وَإِنْ كَانَتْ فِيهَا نَفْسِي ، فَسَقَوْهُ
فَمَاتَ .

٥٦٤ - جُعِلَ لَجَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ امْرَأَةً الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ تَسْمُهُ ، وَمَكَثَ شَهْرَيْنِ ، وَإِنَّهُ لَيُرْفَعُ مِنْ تَحْتِهِ كَذَا
كَذَا طَسْتًا مِنْ دَمٍ . وَكَانَ يَقُولُ : سُقِيتُ السُّمَّ مِرَارًا مَا أَصَابَنِي فِيهَا مَا أَصَابَنِي

٥٦٢ المستطرف ٢ : ٢٩٥

٥٦٣ نصيحة عبد الملك للوليد في مروج الذهب ٣ : ٣٦٩ والعقد ٤ : ٤٢١ وتمثله بالشعر في مروج
الذهب ٣ : ٣٦٩ والبيان والتبيين ٢ : ١٦٧ ونهاية الأرب ٢١ : ٢٧٧ وخبر شربه الماء بعد
منع الطبيب إياه في البيان والتبيين ونهاية الأرب .

٥٦٤ مروج الذهب ٣ : ١٨٢ ونسب أبيات جعدة إلى النجاشي الشاعر وانظر وفيات الأعيان ٢ :
٦٥-٦٧ ومقاتل الطالبين : ٧٣-٧٥ .

في هذه المرّة ، لقد لَقَطْتُ كبدِي فجعلتُ أقلبُها بعوِدٍ كان في يدي . ورثته
جَعْدَةٌ بأبياتٍ : [من السريع]

يا جَعْدُ بَكِّيهِ وَلَا تَسَامِي بِكَاءِ حَقِّ لَيْسَ بِالْبَاطِلِ
إِنَّكَ لَنْ تُرْخِي عَلَى مِثْلِهِ سِتْرَكَ مِنْ حَافٍ وَلَا نَاعِلِ

وَحَلَفَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَوْلَدَهَا غُلَامًا ؛ وَكَانَ الصَّبِيَّانِ يَقُولُونَ لَهُ : يَا ابْنَ
مُسَمِّمَةِ الْأَزْوَاجِ . وَلَمَّا كَتَبَ مِرْوَانُ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِشِكَايَتِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ : أَرْقِلِ الْمَطِيَّ
إِلَيَّ بِخَيْرِ الْحَسَنِ . وَلَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُهُ سَمِعَ تَكْبِيرًا مِنَ الْخَضِرَاءِ ، فَكَبَّرَ أَهْلُ الشَّامِ
لِلذَلِكَ التَّكْبِيرِ . وَقَالَتْ فَاحِشَةُ بِنْتُ قَرْظَةَ لِمَعَاوِيَةَ : أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !
مَا الَّذِي كَبَّرْتَ لَهُ ؟ قَالَ : مَاتَ الْحَسَنُ . قَالَتْ : أَعْلَى مَوْتِ ابْنِ فَاطِمَةَ تُكَبَّرُ ؟ !
قَالَ : وَاللَّهِ مَا كَبَّرْتُ شِمَاتَةً بِمَوْتِهِ ، وَلَكِنْ اسْتِرَاحَ قَلْبِي وَصَفَّتْ لِي الْخِلَافَةُ .
وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الشَّامِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ عَبَّاسِ ، هَلْ تَدْرِي مَا حَدَثَ
فِي أَهْلِ بَيْتِكَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي مَا حَدَثَ إِلَّا أَنِّي أَرَاكَ مُسْتَبْشِرًا وَمَنْ يُطِيفُ بِكَ
وَقَدْ بَلَغَنِي تَكْبِيرُكَ وَسُجُودُكَ . قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ! يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ثَلَاثًا . ثُمَّ قَالَ :
وَاللَّهِ يَا مَعَاوِيَةَ لَا تَسُدُّ حُفْرَتَهُ حُفْرَتَكَ ، وَلَا يَزِيدُ عُمُرَهُ فِي يَوْمِكَ ، وَلَكِنْ [إِنْ]
كُنَّا أَصْنِينَا بِالْحَسَنِ لَقَدْ أَصْنِينَا بِإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، فَسَكَّنَ اللَّهُ تِلْكَ الْعَبْرَةَ
وَجَبَّرَ تِلْكَ الْمَصِيبَةَ ، وَكَانَ اللَّهُ الْخَلْفَ عَلَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ .

وقال لأخيه الحسين : إذا أنا ميتٌ فادفني مع رسول الله ﷺ إن وجدت إلى ذلك سبيلاً ، وإن منعوك فادفني ببقيع العرقد . فلبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله ﷺ ، فخرج مروان في موالي بني أمية فمنعهم .
٥٦٥ - قال أبو العرجاء جمال موسى بن عيسى : لما نزلنا بستان بني عامر بعثني محمد بن سليمان إلى الحسين بن علي صاحب فخ لأتجسس عليه ، فمضيتُ

٥٦٥ انظر مقال الطالبيز ٤٤٢-٤٥٨ وتاريخ الطبري ٨ : ١٩٢ وما بعدها ومروج الذهب ٤ :

فما رأيتُ إلا مُصلياً أو مُتَهللاً أو ناظراً في مصحفٍ أو مُعدداً للسلح ، فرجعتُ
 وقلتُ : ما أظنُّ القومَ إلا منصورين ، وأخبرتهُ بخبرهم فصفقَ بيديه وبكى حتَّى
 ظننتُ أنه سينصرفُ . ثمَّ قال : هُم والله أكرمُ خلقِ الله وأحقُّ بما في أيدينا منَّا ،
 ولكنَّ المُلِكَ عَقِيمٌ ، ولو أنَّ صاحبَ القبرِ - يعني رسولَ الله ﷺ - نازعنا المُلِكَ
 ضربنا خيشومه بالسيفِ ؛ ثمَّ سارَ إليهم وفعلَ ما فعلَ . ولما احتضَرَ مُحَمَّدُ بنُ
 سليمان كانوا يُلقنونَه وهو يقول : [من الطويل]

ألا ليتُ أمِّي لم تَلِدني ولم أكنُ شَهِدتُ حسيناَ يومَ فِخٍّ ولا الحَسَنَ

٥٦٦ - أتى امرؤ القيس قتادة بن التوأم اليشكري وإخوته ، فقال
 للحارث : أجز : [من الوافر]

أحارٍ ترى بُريقاً هبَّ وهناً

فقال الحارث :

كنارٍ مجوسٍ تستعُرُ استعاراً

فقال قتادة : [من الوافر]

أرقتُ له ونامَ أبو شريحٍ إذا ما قلتُ قد هدأ استطارا
 أبو شريح : كنية الحارث .

فقال الحارث : [من الوافر]

كانَ هزيرُهُ بوراءَ غيبٍ عِشارٌ وُلَّةٌ لاقتَ عِشارا
 فقال أخوهما الثالث : [من الوافر]

فلما أن علا شرفي أضاحٍ وهتَ أعجازُ ريقه فحارا

٥٦٦ ديوان امرؤ القيس ١٤٧-١٤٩ وفيه أن الذي لقيه امرؤ القيس هو التوأم وكل صدر بيت
 لامرؤ القيس وكل عجز للتوأم . أما ترتيب الأدوار على النحو الوارد في التذكرة فهو ترتيبها في
 معجم البلدان ١ : ٣٠٢ .

فلم يترك يَبْطِنُ السَّرَّ ظَنِيًّا ولم يترك بَقَاعَتِهِ حَمَارًا

فقال امرؤ القيس : إني لأعجبُ من بيتكم هذا لا يحترقُ عليكم من جَوْدَةٍ
شِعْرِكُمْ ؛ ففيل لهم : بنو النار .

٥٦٧ - قال عبدالله بن المُعْتَزِّ : شعر آلِ أَبِي حَفْصَةَ كَمَا أُسْخِنَ وَصُبَّ
فِي قَدَحٍ . فكان أَيَّامَ مروانَ الأكبرِ على حرارته ، ثم انتهى إلى عبدالله بن أبي
السَّمْطِ ، ففتر ، ثم إلى إدريس وأبي الجنوبِ ، فَبَرَدَ ، ثم إلى مروان الأصغر ،
فاشدَّ بَرْدَهُ ، فَنَحْنُ لِبَرْدِهِ ، ثم إلى متوجِّ فجمدَ .

٥٦٨ - حدَّث عبيدالله بن سليمان قال : كُنْتُ بِحَضْرَةِ والدي في ديوان
الخَراجِ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى وهو يتولاهُ ، إذ دخل عليه أحمدُ بنُ أَبِي خالد الصَّرِيفِينِي
الكَاتِبُ ، فقام والدي إليه قائماً من مجلسه وأقعدَهُ في صدره ، وتشاغَلَ به . ولم
ينظُرْ في شيءٍ من أمره حتى نهضَ ، ثم قام معه وأمرَ غِلْمَانَهُ بالخُروجِ بين يَدَيْهِ ،
فاستعظمتُ أَنَا وكلُّ مَنْ حضرَ هذا ، لأنَّ رَسَمَ أصحابِ الديوانِ صغارهم
وكبارهم أن لا يقوموا لأحدٍ من خَلْقِ الله عزَّ وجلَّ ممَّنْ يدخلُ إليهم ، فتبينَ أبي
في وجهي إنكارَ ذلك ، فقال : يا بُنَيَّ ، إنْ خَلَوْنَا فَسَلَّنِي عن السَّببِ فيما عملته
مع هذا الرجل .

قال : وكان أبي يأكلُ في الديوانِ ويناؤُ ويعملُ عَشِيًّا . فلما جلسنا نأكلُ لم
أذكرُهُ إلى أن رأيتُ الطعامَ قد كاد ينقضي ، فقال هو : يا بُنَيَّ ، شغلكَ الطعامُ عمًّا
قُلْتُ لك أن تُذَكِّرَنِي به ؟ ! فقلتُ : لا ، ولكني أَرَدْتُ أن يكونَ ذلكَ على خَلْوَةٍ . ثم
قال : أليس قد أنكرتَ أَنْتِ والحاضرون قِيامي لأحمد بن أبي خالد في دخوله
وخروجه وما عاملته به ؟ فقلتُ : بلى . فقال : قد كان هذا يتقلدُ مصرَ ، فصرفتهُ

٥٦٧ الموشح ٤٦٣-٤٦٤ وانظر الأغاني ١٢ : ٧٢ عن أبي هفان ولم يذكر من هذه الأسماء سوى
متوج .

٥٦٨ الفرج بعد الشدة ٢ : ٧٦-٨٤ والمستجد من فغلات الأجواد : ٣٥-٤٢ .

عنها وقد كانت مُدَّتْهُ فيها طالت ، فوطِئْتُ آثارَ رجلٍ لم أرَ أَجْمَلَ آثاراً منه ، ولا
 أَعْفَى عن الأموالِ السلطانيةِ والرعيةِ ، ولا رأيتُ رَعِيَّةً لعاملٍ أَشْكَرَ من رعيته له .
 وكان عِرْقُ الموتِ الخادمِ ، صاحبُ البريدِ بمصرَ ، أَصْدَقَ الناسِ له مع هذا ، وكان
 من أَبْغَضِ الناسِ [إلي] وَأَشَدَّهُم اضطرابَ أَخلاقٍ ، فلم أَتَعَلَّقْ عليه بِحُجَّةٍ ،
 ووجدتُه قد أَخَّرَ رَفَعَ الحسابِ لِسَنَةِ مُتَقَدِّمَةٍ وسنته التي هو فيها ، ولم يَسْتَتِمَّهَا
 بصرفي له عنها ، ولم يُنْفِذْهُ إلى الديوانِ ، فَسَمْتُهُ أَنْ يَحِطَّ من الدَّخْلِ ويزيدَ في
 النفقاتِ [والأرزاق] ، ويكسر من البقايا [في كل سنة مائة ألف دينار] ، فامتنع من
 ذلك ؛ وأَغْلَظْتُ له وتوعَّدتُه ، ونزلتُ معه إلى مائة ألفِ واحدةٍ للسنين كُلِّها ،
 وحَلَفْتُ له بِأَيْمَانٍ مُعْلَظَةٍ أَنِّي لا أَقْعُ منه بِأَقْلٍ منها ؛ فأقام على امتناعِهِ وقال : أنا لا
 أَخونَ لنفسي ، فكيف أَخونَ لغيري ، وأزِيلُ ما قامَ به جاهي من العَفَافِ ؟ فَحَبَسْتُهُ
 وقَيَّدتُه فلم يُجِبْ ، ولم يَزَلْ مُقَيِّداً في الحبسِ شهوراً ؛ وكتبَ عِرْقُ الموتِ صاحبُ
 البريدِ بمصرِ يَعْرِفُ المتوكَّلَ ويحلفُ أَنَّ أموالَ مصرِ ليس تفي بنفقتي ومؤونتي ،
 ويصفُ أحمدَ بنَ أَبِي خالدٍ ، ويذكرُ مَيْلَ الرعيةِ إليه ، ويصفُ عِفَّتَهُ ؛ فبينما أنا ذاتَ
 يومٍ على المائدةِ آكلُ إِذْ وَرَدَتْ رُفْعَةُ أحمدَ بنَ أَبِي خالدٍ يسألني استدعاءَهُ لِمَهْمٍ يُلقِيهِ
 إليَّ ، فلم أَشُكَّ أَنَّهُ غَرَضَ من الحبسِ والقيدِ ، وقد عَزَمَ على الاستجابةِ لدُعائي
 ومُرادي . فلما غَسَلْتُ يدي دَعَوْتُهُ ، واستَخْلاني فَأَخْلَيْتُهُ . فقال : أما أَنَ لَكَ أَنَّ
 تَرِقَّ عليَّ ممَّا أنا فيه من غيرِ ذَنْبٍ إِلَيْكَ ولا جُرْمٍ ، ولا قديمِ دَخَلٍ ولا عداوةٍ ؟
 فقلتُ : أنتَ اخترتَ لنفسك هذا ، وقد سمعتَ يميني ، وليس منها مَخْرُجٌ ،
 فاستَجِبْ لما أريدُ منك واخْرُجْ . فأخذَ يستعطفني فجاءني ضدُّ ما كنتُ قَدَرْتُهُ ،
 وغاظني فشتمته ، وقلتُ له : الأمرُ المَهْمُ الذي ذَكَرْتَ في رُفْعَتِكَ أَنَّكَ أردتَ
 إلقاءَهُ إليَّ هو أَن تَسْتَعْطِفَنِي وتَسْخَرَ مِنِّي وتَخْدَعَنِي ؟ فقال لي : الآنَ ليس عندك غير
 هذا ؟ [فقلتُ : لا ، فقال : إذا كانَ ليس عندك غيرَ هذا فاقْرَأْ يا سيدي هذا]^١ ،

١ زيادة من الفرج بعد الشدة .

وأخرج رُفْعَةً وكتاباً لطيفاً مختوماً في ربع قِرْطاسٍ ؛ فَفَضَّضْتُهُ فإذا هو بخطُّ المتوكِّل الذي أعرَفَهُ إليَّ [يأمرني فيه] بالانصراف وتسليم ما أتولاهُ إلى أحمد بن أبي خالد ، والخروج ممَّا يلزمني ورفَع الحسابِ إليه . فورد عليَّ [ذلك] أقبحَ موردٍ لِقُرْبِ عَهْدِ الرجلِ بِشْتَمِي له ، وأنَّه في الحالِ تحت حديدي ومكارهي . فَأَمْسَكْتُ مَبْهُوتاً ، ولم أَلْبَثْ أنْ دخلَ أميرُ البلدِ وأصحابُه وعِلمَانُه ، فوَكَّلَ بداري وبجميع ما أملكُه وبأصحابي وعِلماني وجهابذتي وكتَّابي ، وجعلتُ أزحفُ من الصدرِ إلى أنْ صيرتُ بين يديَّ أحمدَ بنَ أبي خالد . ودعا أميرُ البلدِ بجدَّادِ فحلَّ قِيودَه ؛ فوثب قائماً وقال : يا أبا أيوبَ ، أنتَ قريبُ عهدٍ بعمالةِ هذا البلدِ ولا منزلَ لك فيه ولا صديقَ ، ومعك حرْمٌ وحاشيةٌ كثيرةٌ ، وليس يَسْعُكُ إلا هذه الدارُ وإنْ كانت دارَ العمالةِ ، فأنا أجدُ عِدَّةَ مواضعٍ وليس لي كبيرُ حاشيةٍ ، ومن نكبةٍ خرَّجتُ ، فأقيم مكانك . وخرجَ وصرفَ التوكيلَ عني وعن الدارِ ، وأخذَ كتابي وأشياي . فلما انصرفَ قلتُ لأصحابي : هذا الذي نراه في النومِ ؟ انظروا من وُكِّلَ بنا ، فقالوا : ما وُكِّلَ بنا أحدٌ ، فعجبتُ من ذلك عجباً عظيماً .

قال : وما صلَّيتُ العصرَ حتى عاد إليَّ مَنْ كان حملهُ معه من المتصرفين والكتَّاب والجهابذةِ مُطلقين ، فقالوا : أخذَ منا خطوطنا برفعِ الحسابِ ، وأمَرنا بالملازمةِ وأطلقنا . قال : فازدَدْتُ تعجباً ؛ فلما كان من غدٍ باكرني مسلماً ، ورُحْتُ إليه في عَشِيَّةِ ذلك اليوم ، فأقمتُ ثلاثين يوماً ، إن سبقني عن المجيء رُحْتُ إليه ، وإن راحَ إليَّ باكرتهُ ، وكلَّ يومٍ تجيئني هداياه وأطافُه من البلح والفاكهةِ والحيوانِ والحلواءِ ؛ فلما كان بعد ثلاثين يوماً جاءني فقال : قد عَشَقْتُ مِصراً يا أبا أيوبَ ! والله ما هي طيبةُ الهواءِ ، ولا عذبةُ الماءِ ، ولكن تطيبُ بالولايةِ والكسبِ ، ولو قد دَخَلْتَ إلى سُرٍّ مَنْ رأى لما أقمتَ بها شهراً إلا وقد تقلَّدتَ أَجَلَ الأعمالِ . فقلتُ : والله ما أقمتُ إلا متوقِّعاً أمرَك في الخروجِ . فقال : أعطيني خطَّ كتابك بأنَّ عليه القيامَ بالحسابِ ، واخرجُ في حِفْظِ الله .

قال : فأحضرتُ كلَّ شيءٍ وأخذتُ خطَه كما أراد ، وسلمتُه إليه . فقال لي :

اخرجُ أَيَّ يومٍ شئتُ ، فخرجتُ من غَدٍ ، فخرج هو وأميرُ البلدِ وقاضيه ووجوهُ
 أهلهُ ، فشيعوني إلى ظاهرِ البلدِ ، وقال لي : أقيم في ظاهرِ البلدِ على خمسةِ فراسخٍ
 إلى أن أزيحَ علةَ قائدٍ يصحبك برجاله إلى الرملةِ ، فإن الطريقَ فاسدٌ . فلما قال
 ذلك استوحشتُ من قوله وقلتُ : هذا إنما غرّني حتى أخرجَ كلَّ ما أملكه
 فيتمكّن منه في ظاهرِ البلدِ ، فيقبضه ثم يرُدّني إلى الحبسِ والتوكيلِ والمطالبةِ ،
 ويحتجُّ عليّ بكتابٍ ثانٍ يذكرُ أنه ورَدَ إليه . فخرجتُ وأقمتُ بالمرحلةِ التي آثرها
 مُستسلماً متوقّعا للشرِّ ، إلى أن رأيتُ أوَّلَ عسكرٍ مُقبلٍ فقلتُ : لعله القائدُ الذي
 يُريدُ أن يُصحبني إياه ، أو لعله الذي يُريدُ أن يقبضَ عليّ . فأمرتُ غلماني بمعرفةِ
 الخبرِ ، فقالوا : العاملُ أحمدُ بنُ أبي خالدٍ قد جاء ، فلم أشكَّ إلا أنه قد جاء الشرُّ
 والبلاءُ بوروده ، فخرجتُ من مضربي ، فتلقيته وسلمتُ عليه . فلما جلس قال :
 أخلونا ، فلم أشكَّ إلا أنه للقبضِ عليّ ، وطار عقلي ، فقام من كان عندي فلم يبقَ
 عندي أحدٌ ، فقال لي : أنا أعلمُ أن أيامك لم تطلُ بمصرَ ، ولا حظيتُ بكبيرِ
 فائدةٍ ، وذلك البابُ الذي سألتنيه في ولايتك فلم أستجب له ، إنما أجزتُ الإذنَ
 لك في الانصرافِ منذ أوَّلِ الأمرِ لأني تشاغلْتُ لك بالفراغِ منه . وقد حطّطتُ
 من الارتفاعِ ، وزدتُ في النفقاتِ في كلِّ سنةٍ خمسةَ عشرَ ألفَ دينارٍ ليكونَ
 للستين ثلاثون ألفَ دينارٍ ، وهو مُقربٌ ولا يظهرُ ، ويكونُ أيسرَ ممَّا أردتُه مني
 في ذلك الوقتِ ، وقد تشاغلْتُ به حتى جمعتهُ لك ، وهذا المالُ على البغالِ قد
 جئتُك به ، فتقدّم إلى من يتسلمه ، فتقدّمتُ بقبضيه ، وقبّلتُ يدهُ وقلتُ : والله يا
 سيدي فعلتَ ما لم تفعله البرامكةُ ، فأنكر ذلك وتقبّض منه ، وقبّل يدي ورجلي
 وقال : ههنا شيءٌ آخرُ أريدُ أن تقبله ؟ فقلتُ : ما هو ؟ قال : خمسةُ آلافِ دينارٍ
 قد استحققتها من رزقي ، فامتنتُ من ذلك وقلتُ : في ما تفضّلتُ به زيادةً على
 كفايتي ؛ فحلف بالطلاقِ أنّي أقبلها منه ، فقبلتها ؛ فقال : ههنا الطافُ من هدايا
 مصرٍ أحببتُ أن أصحبك إياها ، فإنك تمضي إلى كتابِ الدواوينِ ورؤساءِ
 الحضرةِ ، فيقولون لك : وليتَ مصرَ ، فأين نصيبنا من هداياها ؟ ولم تطل

أَيَّامُكَ ، فَيُعَدُّوا لَكَ الْهَمَّ ، وَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ مِنْهُ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذَا الثَّبْتُ ، وَأَخْرَجَ دُرْجًا فِيهِ ثَبْتُ جَامِعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسَنِ طَرِيفٍ جَلِيلٍ الْقَدْرِ مِنْ دَبِيقِي ، وَقَصَبٍ ، وَخَدَمٍ ، وَبِغَالٍ ، وَدَوَابٍّ ، وَحَمِيرٍ ، وَفُرُشٍ ، وَطِيبٍ ، وَجَوْهَرٍ ، مَا يَكُونُ قِيمَةَ الْجَمِيعِ مَالٍ عَظِيمٍ ، فَأَمَرْتُ بِتَسْلِيمِهِ وَزِدْتُ فِي شُكْرِهِ فَقَالَ : يَا سَيِّدِي ، أَنَا أَحَبُّ الْفِرَاشِ وَأَنَا مُغْرَى بِهِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ لِي بَيْتٌ أَرْمَنِيٌّ بِأَرْمِينِيَّةٍ وَهُوَ عَشْرُ مُصَلِّيَّاتٍ بِمَخَادِهَا ، وَمُسْتَنْدَاهَا ، وَمَسَاوِرِهَا ، وَمَطَارِحِهَا ، وَبُسْطِهَا ، وَهُوَ مُذَهَّبٌ بِطُرُزٍ مُذَهَّبَةٍ قَدْ قَامَ عَلَيَّ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِينَارٍ عَلَى شِدَّةِ احْتِيَاطِي ، وَقَدْ أَهْدَيْتُهُ إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَهْدَيْتَهُ إِلَى الْوَزِيرِ عَبْدَكَ ، وَإِنْ أَهْدَيْتَهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ مَلَكَتَهُ ، وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ لِنَفْسِكَ وَتَجَمَّلْتَ بِهِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ .

قال : وَحَمَلُهُ فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ ، فَشَغِفْتُ بِهِ وَاسْتَحْسَنْتُهُ فَلَمْ تَسْمَحْ نَفْسِي بِأَهْدَائِهِ إِلَى أَحَدٍ ، وَلَا اسْتِعْمَالِهِ فِيمَا اسْتُبْدِلَ إِلَّا فِي يَوْمِ إِعْذَارِكَ ، فَإِنِّي نَجَدْتُ مِنْهُ الصَّدْرَ وَمُسْنَدَهُ وَمَسَاوِرَهُ وَمَخَادَهُ . أَفْتَلُومَنِي يَا بُنَيَّ عَلَى أَنَّ أَقَوْمَ لِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبِي ، وَلَا عَلَى أَكْبَرَ مِنَ الْقِيَامِ لَوْ كَانَ مُسْتَطَاعًا .

قال : وَكَانَ أَبِي بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا صَرَفَ رَجُلًا عَامِلَهُ بِكُلِّ جَمِيلٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَقَالَ : عَلَّمَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ حُسْنَ التَّصَرُّفِ .

٥٦٩ - قال : وَجَلَسَ عِبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ يَوْمًا لِلْمِظَالِمِ فِي دَارِ الْمُعْتَصِدِ ، وَهُوَ وَزِيرُهُ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ يَتَطَلَّمُ مِنْ أَحْمَدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ بِسَبَبِ الضَّيْعَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِتَنَاضُبٍ . فَنَظَرَ فِي أَمْرِهِ وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَخَبْرَهُ وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ ابْنُ سَكَرَانَ^١ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

٥٦٩ الفرج بعد الشدة ٢ : ٩٢-١٠٠ .

١ سكران اسم والدته .

قال أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح : فلما كان عَشِيَّيُومِنَا ذلك ، وخطا
وكتتُ أنا وابناه بين يديه ، تحدَّثَ واستروح ، ثم قال لنا : سبحان الله ! ما أعجبَ
ما كنتُ فيه اليومَ ! فلم نسأله عن ذلك إجلالاً له . [قال لي أبو أيوب رحمه الله]
إنه كان في أيامِ الواثقِ في ذلك البلاءِ والضربِ والقيَدِ ، وإنه حُمِلَ إلى محمد بن
عبد الملك الزيات لينظره ويردّه إلى مَحْبِسِهِ . وكان بين يديهِ على تلك الحالِ ،
فجعل ينظره ، والحسنُ بن وهبٍ كاتبُهُ جالسٌ ، وربما تكلم بالكلمة تُرَقِّقُهُ عليه
وربما أمسك ، ومحمدُ دائبٌ في الغلظةِ على أبي أيوبِ والدي والتشفي منه ، إذ مرَّ
بعضُ خدم محمد بن عبد الملكِ في الدارِ وعلى كِفِّهِ صبيٌّ قد خُضِبَ ، وعليه
لبوسٌ مثله من أولادِ الملوكِ ، فلما رآه صاح بالخادم : هاتِه ، فقرَّبه إليه فقبَّله
وترشَّفه وضمَّه إليه ، وجعل يُلاعبه . وحانت منه التفاتةٌ إلى والدي ، فإذا دمعتُه
قد سبقته وهو يمسحُ جبينه بالجبَّةِ الصوفِ التي كانت عليه ، فقال له : ما الذي
أبكاك ؟ فقال : خيرٌ أصلحك الله ، إلى أن قال : لا تُبرِّحُ أو تُخبرني بالأمرِ على
حقِّه . فلما رأى ذلك الحسنُ بن وهبٍ قال له : أنا أصدُقُك ؛ لمَّا رأى أبو محمدٍ
عُمَرَ ، أسعدَ الله ببقائِهِ وجعلنا جميعاً فداءه ، ذَكَرَ بُنيّاً له في مثلِ سنِّه يُقال له
عبيدُ الله ، - قال : وكانا وُلدنا في شهرِ واحدٍ - فالتفتَ إليه محمدٌ كالهزايء به ثم
قال : أترأه يُقدِّرُ أن يكونَ ابنه هذا وزيراً ؟

قال الحسنُ : فلما أمرَ بحمله إلى محبسه ، التفتَ إليَّ وقال : لولا أن هذا من أمورِ
السلطانِ التي لا سبيلَ إلى التخصيرِ فيها ما سوَّئتُك فيه ، ولو أعانني على نفسيهِ
لخلصته . فقال الحسنُ : فوالله ما رأيته منذ حُبِسَ ، فإن رأيتَ أن تأمرَ بالعدولِ به إلى
بعضِ المجالسِ والإذنِ لي في القيامِ إليه والخلوةِ معه لأشيرَ عليه بامتنالِ أمرِك . قال :
فأمر بذلك . فقمتُ إلى أبي أيوبِ وتعانقنا وبكىنا ، فقال لي قبل كلِّ شيءٍ : رأيتَ
أعجبَ من بغيهِ ، ومن قوله بالتباطُرِ والهزءِ : أترأه يُقدِّرُ أن يكونَ ابنه هذا وزيراً ؟
ووالله إني لأرجو - بعونِ الله - أن يبلغَ إلى الوزارةِ ، فيتقدَّمَ إليه عمرُ هذا متظلماً ؛
فلما كان في يومِنَا هذا ، تقدَّمَ إليَّ عمرُ فتظلمَ ، وما كنتُ عرَفْتُ له خيراً قبل ذلك .

وقد رُوِيَ أَنَّ هَذَا الْوَلَدَ اسْمُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو مِرْوَانَ ، وَأَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سَلِيمَانَ وَوَلَاهُ دِيْوَانَ الْبَرِيدِ وَالْخِرَائِطِ ، فَتَقَلَّدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى عُرِفَ بِأَبِي مِرْوَانَ الْخِرَائِطِي وَنُسِيَ نَسْبُهُ .

٥٧٠ - وروي في هذا الخبر أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِسَلِيمَانَ : كَأَنِّي بَلَكَ قَدْ ذَكَرْتَ عُبَيْدَ اللَّهِ وَأَمَلْتَ فِيهِ الْأَمَالَ ، وَوَاللَّهِ لَا رَأَيْتَ فِيهِ شَيْئًا مِمَّا تَأْمَلُهُ ، وَأَنَا أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ إِنْ بَلَغَ ابْنُكَ هَذَا إِلَّا أَوْصَيْتَهُ إِنْ جَاءَهُ ابْنِي بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا إِلَّا وَأَسْرَفَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَسْتِمَاعِ . فَمَا مَضَتْ إِلَّا مُدَّةٌ سِيرَةً حَتَّى سَخِطَ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى ابْنِ الزِّيَّاتِ ، وَتَوَلَّى سَلِيمَانَ مَنَازِرَتَهُ . وَوَصَّى سَلِيمَانَ ابْنَهُ وَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، إِنْ [رَفَعَكَ] اللَّهُ وَوَضَعَهُ حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَيْكَ ، فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ .

٥٧١ - قَالَ يَحْيَى بْنُ خَاقَانَ : كَانَ الْمَأْمُونُ الزَّمْنِي خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَأَعْلَمْتُهُ أَنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ ، وَحَلَفْتُ عَلَى ذَلِكَ أَيْمَانًا مُعَظَّمَةً اجْتَهَدْتُ فِيهَا ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي وَحَبْسَنِي عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ ؛ وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَرٌّ ، وَكَانَ يَتَقَلَّدُ الْحَرَسَ . فَقَالَ لِأَحَدِ الْمُوَكَّلِينَ بِي : احْفَظُوهُ ، وَاحذَرُوا أَنْ يَسْمُ نَفْسَهُ . فَفَطِنَ الْمَأْمُونُ لِمُرَادِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَحْمَدُ ، لَا يَأْكُلُ يَحْيَى بْنُ خَاقَانَ إِلَّا مَا يُؤْتِي بِهِ مِنْ مَنَزَلِهِ . قَالَ : فَأَقَمْتُ عَلَى ذَلِكَ ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ فِرْجَ الرُّحْجِيِّ بِالْأَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَوَجَّهَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ بِالْأَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَضْفَتُ ذَلِكَ إِلَى مَا كَانَ عِنْدِي ، وَاضْطَرَبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا اجْتَمَعْتُ كَتَبْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ بِحَصُولِ الْمَالِ الَّذِي الزَّمْنِيهِ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِي فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ لِي : أَفَلَمْ تُخْبِرْنِي وَتَحْلِفْ لِي أَنَّكَ لَا تَمْلِكُ إِلَّا سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ ، فَمَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَالُ ؟ فَصَدَّقْتَهُ عَنِ الْأَمْرِ وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لِي : قَدْ

٥٧٠ الفرج بعد الشدة ٢ : ٩٢-١٠٠ .

٥٧١ الفرج بعد الشدة ٢ : ١٢٥-١٢٦ .

وهبته لك ، فقال له الحضورُ : أَتَهَبُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَلَيْسَ فِي بَيْتِ الْمَالِ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ ، وَأَنْتَ مَحْتَاجٌ إِلَى مَا دُونَ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ ، فَلَوْ أَخَذْتَهُ قَرْضًا ، فَإِذَا جَاءَكَ مَالٌ رَدَدْتَهُ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ لَهُمْ : أَنَا عَلَى الْمَالِ أَقْدَرُ مِنْ يَحْيَى وَقَدْ وَهَبْتُ لَهُ ، فَرَدَدْتُ إِلَى الْقَوْمِ مَا كَانُوا حَمَلُوهُ إِلَيَّ ، وَتَخَلَّصْتُ .

٥٧٢ - وذكر محمد بن عبدوس أنَّ الفضل بن مروان حَدَّثَ قَالَ : سَعَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ إِلَى الْمَأْمُونِ بِعَمْرٍو بْنِ بَهْنَوِي ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : يَا فَضْلُ ، خُذْ عَمْرًا إِلَيْكَ فَمُتِّعْهُ وَضَيِّقْ عَلَيْهِ لِيَصِدُقَ عَمَّا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ الْفِيءِ ، فَإِنَّهُ قَدْ احْتَارَ مِنْهُ مَالًا جَلِيلًا ، وَطَالِبُهُ بِذَلِكَ . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَأَمَرْتُ بِإِحْضَارِ عَمْرٍو فَأَحْضَرَهُ ، وَأَخْلَيْتُ لَهُ حَجْرَةً فِي دَارِي ، فَأَقَمْتُ لَهُ مَا يَصْلَحُ لَهُ ، وَتَشَاغَلْتُ عَنْهُ بِأُمُورِ السُّلْطَانِ فِي يَوْمِي وَغَدِهِ ؛ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ أَرْسَلَ إِلَيَّ عَمْرٌو يُسْأَلُنِي الدَّخُولَ إِلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُقْعَةً قَدْ أُثْبِتَ فِيهَا كُلُّ مَا يَمْلِكُهُ مِنَ الدُّورِ وَالْعَقَارِ وَالْأَمْوَالِ وَالْفَرَشِ وَالْكَسْوَةِ وَالْجَوْهَرِ وَالْكَرَاعِ وَمَا يَحُوزُ مَعَهُ مِنَ الرِّقَاقِ ، فَكَانَ قِيَمَةُ ذَلِكَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَسَأَلُنِي أَنْ أُوصِلَ رُقْعَتَهُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَأُعَلِّمَهُ أَنَّ عَمْرًا قَدْ جَعَلَهُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ فِي حِلٍّ وَسَعَةٍ . فَقُلْتُ لَهُ : مَهَلًا ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَرُ قَدْرًا [مِنْ] أَنْ يَسْتَلْبِكَ نِعْمَتَكَ كُلَّهَا ؛ فَقَالَ عَمْرٌو : إِنَّهُ كَمَا وَصَفْتَ فِي كَرَمِهِ ، وَلَكِنَّ السَّاعِي لَا يَنَامُ عَنِّي وَلَا عَنكَ ، وَقَدْ بَلَغَنِي مَا تَقَدَّمَ بِهِ فِي شَأْنِي مِنَ الْغِلْظَةِ ، وَقَدْ عَامَلْتَنِي بِضِدِّ ذَلِكَ ، وَقَدْ طَبْتُ نَفْسًا بِأَنْ أُشْتَرِيَ عَدْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَكَ فِي أَمْرِي وَرِضَاهِ عَنِّي بِجَمِيعِ مَالِي . فَلَمْ أَزَلْ أَنْزِلُهُ حَتَّى وَافَقْتَهُ عَلَى عِشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَقُلْتُ لَهُ : هَذَا شَطْرُ مَالِكَ وَهُوَ صَالِحٌ لِلْفَرِيقَيْنِ ، وَأَخَذْتُ حَظَّهُ بِالْتِزَامِ ذَلِكَ صُلْحًا عَنْ جَمِيعِ مَا جَرَى عَلَى يَدَيْهِ ؛ وَصَرْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ ، وَإِذَا هُوَ يُكَلِّمُهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَطْعَ كَلَامِهِ وَخَرَجَ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : يَا فَضْلُ ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا عَبْدٌ

طاعتك ، وعرّسُ أيامك . فقال : أمرتك بالتضييق على النبطي عمرو بن بهنوي ، فقبلت أمري بالصد ، ووسّعت عليه ، وأقمت له الأنزال ! فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنَّ عمراً يطالبُ بأموالٍ عظيمة ، فلم آمن أن أجعل محبسه في بعض الدواوين ، فيبذل ما لا يُرغبُ في مثله فيتخلّص ، فجعلت محبسه في داري ، وأشرقتُ على طعامه وشرابه لأحرسَ لك نفسه ، فإنَّ كثيراً من الناس اختانوا السلطان ، وتمتّعوا بالأموال ، ثم طولبوا بها ، فاحتيل عليهم ليتلفوا ويفوز بالأموال غيرهم .

قال الفضلُ : وإنما أردتُ بذلك تسكينَ غضبِ المأمونِ عليّ ، ولم أعرض الرقعةَ عليه ، ولا أعلمته ما جرى بيني وبين عمرو لأنّي لم آمن سورة غضبه في ذلك الوقتِ لاشتداده . فقال لي : سلّم عمراً إلى محمد بن يزداد ، فتسلّمه ولم يزل يعذبه بأنواع العذاب ليبدلَ له شيئاً ، فلما رأى أصحابه وعماله ذلك وما قد نالهُ جمعوا له بينهم ثلاثة آلاف ألفِ درهم ، وسألهم عمرو أن يبذلوا لمحمد ؛ وصار محمدٌ إلى المأمونِ متبجحاً بها ، فأوصلَ الخطَّ بها إلى المأمون ، وكنت واقفاً ، فقال المأمونُ : يا فضل ، ألم نعلمك أن غيرك أقومُ بأمرنا ، وأطوع لما نأمرُ به ؟ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، أرجو أن أكونَ في حال استبطائك أبلغَ في طاعتك من غيري ؛ فقال المأمونُ : هذه رُقعةُ عمرو بن بهنوي بثلاثة آلاف ألفِ درهمٍ . فقلتُ له - وما اجترأتُ عليه قطُّ جرأتِي في ذلك اليوم ، فأني أخرجتُ عليه إضبارةً كانت مع غلامي ، فأخذتُ الرقعةَ منها مسرعاً - وقلتُ : والله لأعلمنَّ أمير المؤمنين أنّي مع رِفقي أبلغُ في حياطةِ أموالِهِ من غيري مع غلظتِهِ ، وأرئيتَهُ رُقعةَ عمرو التي كان كتبها لي وحدثته حديثه عن آخِرِهِ ، فلما تبينَ الخطيئةَ وعلم أنَّهما جميعاً خطُّ عمرو قال : ما أدري أيكما أعجب ؟ أعمرو حين شكر برك وطابت نفسه بالخروج عن ملكِهِ بهذا السبب ، أم أنت ومحافظتك على أهل النعم وسترِك عليه في ذلك الوقتِ ، والله لا كُنتما يا نبطيان أكرمَ مني ، ودفع إليّ الرقعة التي أخذها محمدُ بن يزداد من عمرو ، وأمرني بتخريقها وتخريق الأولى ، وأنفذ

مَنْ يَتَسَلَّمُ عَمْرًا مِنْ مَحْبِسِهِ ، وَأَمْرَهُ بِتَسْلِيمِهِ لِي ، وَأَمْرُنِي بِإِطْلَاقِهِ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ .
 ٥٧٣ - قيل : كانت محابسُ أحمد بن طولون مملوءةً ، وكان الوالي عليها
 موسى بن مُفْلِح^١ ، فأمره أحمد بن طولون بتعرُّفِ أخبارِ المحبوسين ، قال موسى :
 فرأيتُ رجلاً منهم له هيئَةٌ وله في الحبسِ سنون ، وعرفته بكثرةِ صلاتِهِ وصيامِهِ ،
 فعرضتُ عليه الشفاعةَ وكتبَ الرَّقاعَ إلى مَنْ يَرَى ، فكتبَ رُقْعَةً ، ثم استأذنتني في
 الذهابِ إلى منزله ليُدبِّرَ أمرَهُ ويعودَ ، وواثقني بعهودٍ وقال : ما أعرفُ أحداً غير
 أبي طالبِ فليح^٢ والد محمد بن فليح ، ولو قد رتُ عليه لاستعنتُ به ، وكان فليح
 واليَ شرطة أحمد بن طولون . قال موسى بن مفلح : فرحمته ورثيتُ له . وفكرتُ
 في أحمد بن طولون وشدَّةِ بأسِهِ ، وأني أخرجُ من محبِسِهِ رجلاً بغيرِ أمرِهِ ثم آثرتُ
 الله ورضاه وحمَلتُ نفسي حُطَّةً عظيمةً ، فأذنتُ له في الذهابِ إلى منزله ، وأن
 يُقيم ثلاثاً يُدبِّرُ أمرَهُ ويحتالُ ثمَّ يعود .

وأطلقتُه ليلةَ الجمعةِ لما شاهدتُ من حُسْنِ طريقيهِ واجتهادِهِ في العبادةِ ، فعاد
 إليَّ غداً يوم السبتِ فسألته عن خبرِهِ ، فقال : سألتُ فليحاً وسألته فوعدني
 ومضى في حاجتي ، وعاد إليَّ قُرب العتمَةِ مغموماً وقال لي : كلِّمتُ فيك الأمير
 فقال : أذكرتني رجلاً يحتاجُ إلى عقوبةٍ ، ثم تقدَّم إلى بعضِ أسبابِهِ أن يعرضك يومَ
 السبتِ ، ثم قال لي فليح : ودِدتُ أني ما تكلمتُ في أمرِكَ ؛ فلما سمعتُ هذا من
 أمرِي جمعتُ إليك خوفاً عليك أن يأتيك الرسولُ فيطلبني فلا أكونُ في الحبسِ ،
 فبادرتُ لكلاً تلقى مكروهاً .

قال موسى بن مُفْلِح : فلما أضْحى النهارُ وافى رسولُ أحمد بن طولون في

٥٧٣ انظر سيرة أحمد بن طولون للبلوي ٢٣٤-٢٣٧ والمكافأة وحسن العقبى : ٩-١١ .

١ السيرة : موسى بن صالح والمكافأة : موسى بن مصلح .

٢ السيرة والمكافأة : الخليج .

طلب الرجل ، فركبتُ وسيرتُ إليه ، فحدثتُه بالحديثِ ووصفتُ له اجتهادَ الرجلِ ، وأنتي أطلقتُه بغيرِ أمرِهِ ، وأنته عاد إليَّ خوفاً عليَّ ، فاستحسن أحمد بن طولون ذلك ، وزال غضبه عليه ، وكان السببُ في العفوِ عنه والإحسانِ إليه .

٥٧٤ - سعى ولدُ لسليمان بن ثابت بآبيه إلى أحمد بن طولون ، وكان سليمانُ يكتبُ لشُقَيْرِ الخادمِ غلامِ الخليفةِ وخليفتهُ على الطراز . وكان ولد سليمان بن ثابت يقولُ لأحمد بن طولون : إنَّ شُقَيْراً أودعَ أبي أربعمئة ألفِ دينارٍ . فأحضر أحمد بن طولون سليمان بن ثابتٍ وقال : اصدُقني عن هذا المالِ ، فحلف له سليمان أنَّ شُقَيْراً ما أودعني شيئاً من هذا ؛ فقال أحمد بن طولون : ابنك عرَّفني هذا ، فأمسكُ عنه ولا تجبه ، واطوهِ عن ابنك . ثم أمسكُ أحمد بن طولون عن ابنه ومقتته . فلم يَمْضِ حولٌ حتى توفي سليمان بن ثابت ، فأظهر ابن طولون غمّاً ، وولَّى ابنه الساعي به عملاً ، وضمَّ إليه رجالاً . فأقام شهوراً ثم دعا به ، فقال : قد أحسنتُ إليك ، فاحمل إليَّ الأربعمئة الألفِ الدينار التي أودعها شُقَيْرٌ لأبيك . فلجَّجَ واضطرب وهلع ، فسلمه أحمد بن طولون إلى إسماعيلَ بن عمَّارٍ فضربه خمسين سوطاً ، واصطفى أمواله ، ثم عاودَه الضربَ حتى مات .

٥٧٥ - وروي أن أحمد بن طولون في أولِ أمرِهِ رأى في منامِهِ أَنَّهُ أَنْزَلَ رجله في بئرٍ مملوءةٍ دماً ، وأنَّ السماءَ تُمطرُ على رأسِهِ ، فنظر فإذا هي عذِرةٌ . فهالته الرؤيا ودعا بمُعَبِّرٍ فذكرها له ، فقال له : تحصلُ في بلدٍ بعيدٍ من السلطانِ بمنزلةِ البئرِ ، وتتناولُ من الدماءِ ما يعظمُ أمرُهُ ، وتقبلُ عليك الدنيا لأنَّها مذمومةٌ مردولةٌ وهو تعبيرٌ ما سقط على رأسِكَ ، فكانت البئرُ مصرَ ، وكانت الدماءُ ما عمِلَ ، وكانت العذِرةُ الأموالَ التي أُقبِلتُ عليه .

٥٧٦ - ورأى أحمدُ بنُ طولون ، وهو والي مصر ، في منامِهِ محمدَ بنَ

٥٧٤ سيرة أحمد بن طولون : ٢٤٢-٢٤٣ والمكافأة وحسن العقبى : ٧٤-٧٥ .

٥٧٦ سيرة أحمد بن طولون : ٢٨٧ .

سليمان الكاتب - وهو يومئذ يكتب لغلامه لؤلؤ - كأنه يهدمُ ميدانه وقصره . فلما أصبح قال لؤلؤ : ما فعل كاتبك محمد بن سليمان ؟ فقال خيراً ، فقال : جئني به ، فإني رأيتُ البارحة وهو يهدمُ قصري وميداني . فقال : هو بالريف ، فقال : اكتب إليه ليحيي . فلما انصرف لؤلؤ أحضر كاتبه وقال له : طر في الدنيا ، فمن خبرك كذا وكذا ، وقد طلبك الأمير وهو والله قاتلك . فهرب محمد بن سليمان إلى العراق ، وقضى إلى أن خرج في أيام المكلفي إلى مصر ، وقلع آل طولون ، وهدم الميدان . وقد قيل إنه كان وقع في يد محمد بن سليمان وضربه بالسوط وأفلت من يده .

٥٧٧ - وجاءه ابن دشومة فقال له : أيها الأمير ، فعلك فعل الجبارين ، ونفسك نفس الزهاد . فقال له أحمد بن طولون : وما الخبر ؟ فقال له ابن دشومة : في البلد أموال تالفة مبلغها كذا وكذا ؛ فقال له : تجيعني في غد . فغدا عليه فقال له : ويحك ، إني رأيتُ البارحة في منامي فلاناً - شيخاً له من أهل طرسوس - وهو يقول لي : لا تقبل من ابن دشومة ما قال لك ، فهو غاش لك ، والله يعوضك ، فاتركه لله . فقال له ابن دشومة : قول ذلك منام ، وقولي يقظة . فلما كان بعد أيام وجد أحمد بن طولون كنزاً مبلغه ألف ألف دينار سوى الجواهر ، فأحضر ابن دشومة فقال : أنت غاش لي ، وسخط عليه .

٥٧٨ - حدث محرز بن القاسم وكان هو وآخر من الخراسانية [من رجال عبدالله بن علي قال : كانت عبدة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية امرأة هشام بن عبد الملك ، وكان هشام وهب لها بدنة من جوهر . فأخذها عبد الله بن علي -

٥٧٧ قارن بسيرة أحمد بن طولون : ٧٤-٧٦ .

٥٧٨ انظر الذخائر والتحف المنسوب للقاضي الرشيد : ٩٣-٩٥ والجلس الصالح ٣ : ٣٤٧-٣٤٦ .

وكانت من أجمل النساء - فوضع الوهق^١ على رجليها ، وكانت تقول : إنا لله ! عروسٌ بالليل ومعذبةٌ بالنهار ! فبلغ ذلك أبا العباس ، وكان عبدُ الله قد استخرج منها البدنة . قال : فبعثني وبعث معي رجلاً وأمرنا أن نحملها من دمشق ونحمل معها البدنة ، وأوصانا بقتلها في الطريق لئلا تَرَدَّ على أبي العباس فتخبره بما كان منه إليها . فسرنا بها مَرَّاحل ، فبينما نحن في ليلةٍ ظلماءٍ إذ عدلنا بها عن الطريق ، ثم استترناها فظنَّتْ أَنَّا نريدُها لفاحشة ، فقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ! اتقيا الله عزَّ وجلَّ ولا تفضحاني . فقلنا لها : ما يُرادُ بك أعظمُ من ذلك . فقالت : القتلُ ؟ فقلنا : نعم . قالت : الحمد لله ربُّ العالمين ! دَعَانِي أُصلِحَ من شأني ؛ فعدتُ كُمَيْها ولفَّتْ رأسها في مِقْنَعَتها ، وجئتُ على ركبتيها ، فقتلناها ثم حفرنا لها حُفيرةً وواريناها فيها ، ثم قَدِمنا على أبي العباس فدفعنا إليه البدنة وقلنا له : ماتت في الطريق ، فلم يَسألنا عن غير ذلك .

٥٧٩ - قال أبو الطفيل : وُلِدَ لرجلٍ غلامٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ فأتى به فدعا له وأخذ ببشرةِ جبهته فقال بها هكذا ، غمرَ جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرةٌ في جبهته كأنها هُلبةُ فرس . فشبَّ الغلام ، فلما كان زمنُ الخوارج أحبَّهم فسقطتُ الشعرةُ عن جبهته . فأخذه أبوه فقيدَه ، ودخلنا عليه فوعظناه ؛ وقلنا له : ألم تَرَ أَنَّ بركةَ دعوةِ رسولِ الله ﷺ قد وقعتْ من جبهتك ؟ فما زلنا به حتى رجع وتاب فردَّ اللهُ الشعرةَ في جبهته .

٥٨٠ - قيل للاسكندر : لو استكثرتَ من النساءِ ليكثرَ ولدك ويدومَ بهم ذكرك . فقال : دوامُ الذكْرِ بتحسينِ السَّيرِ والسَّنَنِ ، ولا يحسنُ بمن غلبَ الرجالُ أن تغلبَهُ النساءُ .

٥٨٠ بهجة المجالس ٢ : ٢٠١ .

١ الوهق : حبل في طرفيه أنشودة .

٥٨١ - خطب عمر رضي الله عنه أمّ كلثوم بنت عليّ من فاطمة عليها السلام ، وقال : زوّجنيها فإني أرصدُ من كرامتها ما لا يرصدُهُ أحدٌ . فقال : هي صغيرةٌ وأنا أبعثها إليك فإن رَضِيَتْهَا فقد زوّجْتُكَهَا . فبعثها إليه ببرد وقال لها : قولي له هذا البردُ الذي قلتُ لك . فقال : قولي له قد رصدتُ رضي الله عنك . فتناول قناعها ، فقالت : لولا أنّك أميرُ المؤمنين لكسرتُ أنفَكَ . وقالت لأبيها : بعثني إلى شيخٍ سوءٍ فقال : مهلاً يا بُنَيَّةُ ، فإنه زوجك . فجاء عمرُ إلى مجلسِ المهاجرين الأوّلين في الروضةِ وقال : رَفُوتُني فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : كلُّ سببٍ ونسبٍ وصهرٍ مُنقطعٌ يومَ القيامةِ إلا نسبي وسببي وصهري ، فصار لي به السببُ والنسبُ ، فأردتُ أن أجمع إليه الصهر . وولد منها لعمرَ زيدٌ ورقيةٌ . وأما زيدُ الأصغرُ وعبدُ الله بنُ عمرَ فقد وُلدا من أمّ كلثومِ بنتِ جرّولٍ من قضاة .

٥٨٢ - وخرج زيدٌ من عند معاويةَ فأبصرَ بُسرَ بنَ أرطاةَ على دكّانٍ ينالُ من عليّ ، فصعد الدكانَ فاحتمله وضرب به الأرضَ وصفَرَ عليه فدق ضلعيّين من أضلاعه ، فقال معاوية : أبعدَ اللهُ بُسراً يشتمُ جد الرجل وهو يسمع ! أما علم أنّ زيدا ابنَ عليّ وعمر .

وماتت أمّ كلثوم وزيدٌ في وقت واحد وصلّى على جنازتهما سعيدُ بنُ العاص ، وكان والي المدينة . وقال له الحسينُ بنُ عليّ عليهما السلام : تقدّم ، ولولا أنّك أميرٌ ما قدّمْتُكَ .

٥٨٣ - قال إسحاق بن اليمان : رأيتُ رجلاً نام وهو أسودُ الرأسِ واللحيةِ

٥٨١ العقد ٦ : ٩٠ مع بعض اختلاف .

٥٨٢ انظر العقد ٤ : ٣٦٥ وطبقات ابن سعد ٨ : ٤٦٣-٤٦٥ .

٥٨٣ نثر الدر ٧ : ٤١٣ وربع الأبرار ٤ : ٣٣٤ .

١ العقد : من علي وهو ما يقتضيه السياق .

شابُّ يملأُ العينَ ، فرأى في منامه كأنَّ الناسَ قد حُشِرُوا ، وإذا بنهرٍ من نارٍ وجسرٌ يمرُّ عليه الناسُ . فدُعِيَ فدخلَ الجسرَ ، فإذا هو كحدِّ السيفِ يَمُورُ به يميناً وشمالاً ، فأصبحَ أبيضَ الرأسِ واللحية .

٥٨٤ - رأى رجلٌ في منامه كأنه يصبُ الزيتَ في الزيتونَ ، فقال له ابنُ سيرين : إن صدقتَ رؤياك فأنت تفعلُ بأَمِّكَ ، وكان كما قال .

٥٨٥ - أتى دومة بنتَ مغيثِ آتٍ في المنامِ فقال لها [من الرجز] :

ألا ابشرنِ بولدٍ أشبهَ شيءٍ بالأسدِ

إذا الرجالُ في كَبِدٍ تغالبوا على [بلد]

كان له حظُّ الأسدِ

فولدتِ المختارَ بنَ أبي عُبيد ، وذلك في سنة الهجرة .

٥٨٦ - رأى عليُّ بنُ الحسينِ مكتوباً على صدره « قُلْ هو الله أحد » ، فاستعبرَ سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، فقال : بضعةٌ من رسولِ الله ﷺ نُعيتُ إليه نفسه .

٥٨٧ - وقال رجلٌ لسعيدِ بنِ المسيَّبِ : رأيتُ كأنِّي بُلْتُ خلفَ المقامِ أربعَ مراتٍ . قال : كذبتَ لستَ صاحبها ، قال : فهو عبد الملك ؛ قال : يلي أربعةً من صلبيهِ الخلافةَ .

٥٨٨ - وقال الشافعي : رأيتُ علياً عليه السلام في المنامِ فقال لي : ناوئني كتبك ، فناولتهُ فأخذها فبددها ؛ فأصبحتُ أختاً كآبةً ، فأتيتُ الجعدَ فأخبرتهُ فقال : سيرفُعُ الله شأنك وينشُرُ علمك .

٥٨٤ محاضرات الراغب ١ : ١٥٠ و ربيع الأبرار ٤ : ٣٣٥ والمستطرف ٢ : ٩٩ .

٥٨٥ ربيع الأبرار ٤ : ٣٣٥ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ والمستطرف ١ : ١٠٠ .

٥٨٦ ربيع الأبرار ٤ : ٣٣٦ .

٥٨٧ ربيع الأبرار ٤ : ٣٣٦ والمستطرف ٢ : ١٠٠ وانظر محاضرات الراغب ١ : ١٥١ .

٥٨٨ المستطرف ٢ : ١٠٠ .

٥٨٩ - وقال أبو حنيفة : رأيتُ كاتبي نَبِشتُ قبرَ رسولِ الله ﷺ فضممتُ عظامَهُ إلى صدري ، فهالني ، فسألتُ ابنَ سيرين فقال : ما ينبغي لأحدٍ من أهلِ هذا الزمانِ أن يرى هذه الرؤيا . قلتُ أنا رأيتها ؛ قال : لكن صدقتُ رؤياك لتُحيينَ سُنَّةَ نبيِّك .

٥٩٠ - قال رجلٌ لعلِي بنِ الحسينِ : رأيتُ كاتبي أبولُ في يدي ، فقال : تحتك مَحْرَمٌ . فنظر فإذا بينه وبين امرأته رِضَاعٌ .

٥٩١ - كان مع صلةِ بنِ الأشيمِ أعرابيٌّ فقال : يا أبا الصهباء ، رأيتُ كأنك أتيتَ بثلاثِ شهاداتٍ فأخذتَ اثنتينِ وأعطيتني واحدةً ؛ فقال : الشهادةُ إن شاء الله . فغزوا فاستشهد هو وابنه والأعرابي .

٥٩٢ - ورأى نَوْفَ البكاليِّ صاحبُ عليٍّ عليه السلام كأنه يسوقُ جيشاً ومعه رمحٌ طويلٌ في رأسِهِ شمعةٌ تُضيءُ للناسِ فتأولها بالشهادة . فخرج إلى الغزو ، فلما وضعَ رجله في الرِّكابِ قال : اللهم أرملِ المرأةَ وأيِّمِ الولدَ وأكرمِ نَوْفاً بالشهادة . فوجدوه وفرسه مقتولين ، مختلطاً دمه بدمِ الفرسِ وقد قتلَ رجلين .

٥٩٣ - رأى عبدُ الملكِ في منامه أن أمَّ هشامٍ شَقَّتْ رأسَهُ فطلعت من دماغه عشرون قطعة ، فطلَّقها . ثم بعث إلى سعيد بن المسيب فسأله ، فقال : تَلِدُ غلاماً يملكُ عشرين سنةً ، فندم .

٥٩٤ - قدِمَ عليُّ بنُ عيسى بنِ ماهان على الرشيدِ من خراسان فسأله أن يركبَ مع خواصِّه إلى الميدانِ لينظرَ إلى هداياه ، وقد أمرَ عليٌّ بكُنسِ الميدانِ وفرشِهِ

٥٨٩ - ٥٩٠ ربيع الأبرار ٤ : ٣٣٧ والمستطرف ٢ : ١٠٠ .

٥٩١ ربيع الأبرار ٤ : ٣٣٧ .

٥٩٢ ربيع الأبرار ٤ : ٣٣٩ .

٥٩٣ ربيع الأبرار ٤ : ٣٣٩ .

٥٩٤ انظر تاريخ الطبري ٨ : ٣١٤-٣١٦ .

بالرياحين والآس ، وأقام في أحد جانبيه أربعة آلاف غلامٍ تركيٍّ عليهم اللباسُ المرتفعُ والمناطقُ المعرَّقةُ بالفضة ، ويبد كل واحد شهريٍّ من أفره الدوابُّ ، كلُّها مجلَّلةٌ مبرقعةٌ بالدجاج ، وعلى رأس كلِّ غلامٍ عمامةٌ من جنس لباسه ، وفي الجانب الآخر أربعة آلاف وصيفةٍ تركيَّةٍ عليهن ثيابٌ من المُلحَمِ الفاخرِ وغيره ، وقد بُسِطَ في صدرِ الميدانِ بُسْطٌ عليها الأنطاعُ صَبَّتْ عليها الأموالُ حتى صارت جبلاً عظيماً ، وبخدائها نوافجُ المسكِ مثلها .

فلما رجع ونزل بهم قال : يا أبا جعفر أين كنا عن هذه الاموالِ ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أسرَّكَ أن أخذَ عليُّ بنُ عيسى أموالَ الفقراءِ والأراملِ وجاءك بها ناراً يتقرب بها إليك ؟ والله لنتعلمُ إذا وضحتَ لك عواقبُ الأمورِ أنك تستوحِشُمُ فائدتها ، ولتنتفخَنَّ بدلَ كلِّ درهمٍ ديناراً ثم لا تنجو . فقال : عادلته الرشيد حين خرج إلى خراسان فتنفَّسَ تنفَّسةً كادت نفسه تخرجُ ، ثم قال : لله جعفرُ بنُ يحيى ، وذكر كلمته ، وقال : كانت أقوى الأسبابِ في تغيُّري للبرامكة ، وقد والله أنفقتُ بدلَ كلِّ درهمٍ ديناراً وأراني لا أنجو .

٥٩٥ - لما أصاب زياداً الطاعونُ في يده أحضر له الأطباءُ ، فدعا شريحاً فقال له : لا صبرَ لي من شدَّته فلقد رأيتُ أن أقطعها ، فقال شريح : أتستشيرني في ذلك ؟ فقال : نعم ؛ قال : لا تقطعها ، فالرزقُ مقسومٌ والأجلُ معلومٌ ، وأنا أكرهُ أن تقدِّمَ على ربِّك مقطوعَ اليدِ ، فإذا قال : لِمَ قطعتها قلتَ : بُغضاً للقائكِ وفراراً من قضائكِ . فمات زيادٌ من يومه ، فقال الناسُ لشريح : لم نهيتَه عن قطعها ؟ فقال : استشارني والمستشارُ مؤتمنٌ ، ولولا الأمانةُ لوددتُ أن أقطعَ يدهُ يوماً ورجلهُ يوماً .

٥٩٦ - لما نزلَ قوله تعالى ﴿ وَتَعِيهَا أذُنٌ وَإِعْيَةٌ ﴾ (الحاقة : ١٢) قال النبيُّ ﷺ لعلِّي : سألتُ الله أن يجعلها أذنك ، فلم يسمعَ بعد ذلك شيئاً إلا حفظه .

٥٩٥ وفيات الأعيان ٢ : ٤٦٢-٤٦٣ .

٥٩٦ انظر محاضرات الراغب ١ : ٣٩ وفي الأغاني ١ : ٨١-٨٢ حكاية مشابهة عن عمر بن أبي ربيعة وابن عباس وانظر أيضاً جامع بيان العلم لابن عبد البر : ١١٧ .

وأُنشده عمر بن أبي ربيعة قصيدته التي أولها : [من الطويل]

* أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرُ *

وهي ثمانون بيتاً فحفظها وسُئِلَ عنها فأعادها ؛ وقال له رجلٌ : ما رأيتُ أروى منك ، فقال : ما رأيتُ أروى من عمر .

٥٩٧ - وقيل : كان عُمرُ بنُ هُبَيْرَةَ يَضْبِطُ حسابَ العراقِ وهو أُمِّيٌّ .

٥٩٨ - قال الشعبي : ما كتبتُ سَوَدَاءَ في بيضاءٍ إلا حفظتُهُ . وقال : أحفظُ كلَّ حديثٍ سمعتهُ وموضعهُ الذي سمعتهُ فيه .

وقال الأصمعي : أحفظُ اثنيَ عشرَ ألفَ أرجوزةٍ ، فقال رجلٌ : منها البيتُ والبيتانِ ، فقال : ومنها المائةُ والمائتانِ .

٥٩٩ - وردَ أبو مسعود الرازي أصفهانَ ، ويقالُ إنَّهُ أَملى عن ظهرِ قلبه مائةَ ألفِ حديثٍ . فلما وصلتْ كُتُبُهُ قُوبِلَتْ بها ، فلم يُعَثِّرْ منها على سَقَطَةٍ إلا في مَتْنِ حديثينِ .

٦٠٠ - وادَّعى الخوارزميُّ أنه يحفظُ كتابَ الأمثالِ لأبي عبيدٍ في ليلةٍ .

وقد ذُكرَ في موضعٍ آخرَ من هذا البابِ حفظُ المتنبيِّ لكتابِ خلقِ الانسانِ في اطلاعَةٍ واحدةٍ .

٦٠١ - وقيل : جرى ذُكرُ الحفظِ لما كان أبو مسعودٍ بأصفهانَ ، فقُرِئَ عليه أوراقٌ من حسابِ البقالينِ وأعادها على الترتيبِ .

٥٩٧ محاضرات الراغب ١ : ٣٩ .

٥٩٨ محاضرات الراغب ١ : ٤٠ وجامع بيان العلم : ١١٤ .

٥٩٩ محاضرات الراغب ١ : ٤٠ وانظر ترجمة أبي مسعود في تذكرة الحفاظ : ٥٤٤-٥٤٥

وتهذيب التهذيب ١ : ٦٦-٦٧ .

٦٠٠ محاضرات الراغب ١ : ٤٠ .

٦٠١ محاضرات الراغب ١ : ٤٠ عن الخوارزمي .

٦٠٢ - وقد حُكِيَ مثلُ ذلك عن أبي العلاء المعري .

٦٠٣ - بدر من أبي عمَر الصبَّاح إلى الصاحبِ جفاء ، وكان مؤدِّبَه ، فقام من عنده وكتب إليه : [من السريع]

أودعتني العلمَ فلا تجهلِ كم مقول يجني على مقتل
أنت وإن علّمتني سُوقَهُ والسيفُ لا يبقى على الصَّيقلِ

فاتصل ذلك بأبي الحسين بن سعد فتعجَّب منه وكتبه ، وقال : ابنُ ثمانين يكتبُ شعرَ ابنِ عشرين ، ثم تلا ﴿ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (مريم : ١٢) .

٦٠٤ - قال محمدُ بنُ إسحاق بنِ خزيمة : ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلمَ بالحديثِ ولا أحفظُ له من محمدِ بنِ إسماعيلَ البخاري . وكان يقال : حديثٌ لا يعرفُهُ محمدُ بنُ إسماعيلَ ليس بحديث . وقال البخاري : أحفظُ مائةَ ألفِ حديثٍ صحيح ، ومائتي ألفِ حديثٍ غير صحيح . وقال : ما وضعتُ في كتابي الصحيحِ حديثاً إلا اغتسلتُ قبلَ ذلك وصليتُ ركعتينِ ووضعتُ تراجمَهُ بين قبرِ رسولِ الله ﷺ ومنبرِهِ . وكان يُصَلِّي لكلِّ ترجمةٍ ركعتينِ . وقال : أخرجتُهُ من ستمائةِ ألفِ حديثٍ ، وصنفتُهُ في ستِ عشرةِ حُجَّةٍ وجعلتُهُ حُجَّةً فيما بيني وبين الله .

٦٠٥ - معن بن أوس المزني : [من الطويل]

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتِهِم وفيهنَّ - لا يكذبُ - نساءُ صوالِحُ
وفيهنَّ - الأيامُ تعثرُ بالفتى - نوادبُ لا يملَّنه ونوائِحُ

٦٠٢ انظر مثلاً تعريف القدماء بأبي العلاء : ٢٢٤ .

٦٠٣ محاضرات الراغب ١ : ٥٦ وقارن بالوافي ٩ : ١٣٣ .

٦٠٤ انظر ترجمة البخاري في تاريخ بغداد ٢ : ٤ وما بعدها .

٦٠٥ الأغاني ١٢ : ٥١ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٥ .

٦٠٦ - دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة ، فقال : من هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه تفاحة القلب ، قال : انبذها عنك ، فإنهن يلدنّ الاعداء ، ويُقرّبن البُعداء ، ويورثن الصغائن . قال : لا تقل يا عمرو ، فوالله ما مرضَ المرضى ، ولا نَدَبَ الموتى ، ولا أعان على الأحران إلا هن ، وإنك لو اجد خالاً قد نفعه بنو أختيه . فقال عمرو : ما أراك يا أمير المؤمنين إلا وقد حببتهن إليّ .

٦٠٧ - قال عمرو بن العاص لمعاوية : ما بقي من لذتك ؟ قال : عين حرّارة في أرض حرّارة ، وعين ساهرة لعين نائمة .

وقال عمرو : أن أبيت مُعرّساً بعقيلة من عقائل العرب .

وقال وردان : الإفضالُ على الإخوان .

٦٠٨ - وقال عبد الملك : محادثة الإخوان في الليالي القمريّة على الكُثبان العُفر .

٦٠٩ - وقال سليمان ابنه : صديقٌ أطرحُ بيني وبينه مؤونة التحفُّظ .

٦١٠ - وقيل لأعرابي : فيم اللذة ؟ قال : في قبلة على غفلة .

٦١١ - وقال آخر : سيف كبرق ثاقب ، ولسان كمخراقٍ لاعب .

٦١٢ - وقال طفيلي : في مائدة منصوبة ، ونفقة غير محسوبة ، عند رجل لا يضيق صدره من البلع ولا يجبس نفسه من الجزع .

٦١٣ - وقال آخر : في ندامي تُغلقُ دُورهم وتغلي قُدورهم .

٦١٤ - وقال عالم : في حُجّة تبخترُ إيضاحاً وحجة (شبهة) تتضاءل افتضاحاً .

٦١٥ - وقال الراعي : في وادٍ عشبٍ ولينٍ حليب .

٦٠٦ عيون الأخبار ٣ : ٩٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٥ والمستطرف ٢ : ١٠٠ .

٦٠٧ الكامل للمبرد : ٣٠٧-٣٠٨ .

٦٠٨ الكامل للمبرد ٣٠٨ .

٦٠٩ الكامل للمبرد : ٣٠٨ وعيون الأخبار ٣ : ٣٠٨ .

٦١٦ - وقال عابد : في عمل يَخْلُصُ ، ورياءٍ يَنْقُصُ ، وقلبٍ عن الدنيا يسَلُو ، وَهَمَّةٌ إِلَى اللَّهِ تَعْلُو .

٦١٧ - وقال أعرابي : أَشْتَهِي مَحْضًا رَوِيًّا ، وَضَبًّا مَشْوِيًّا .

٦١٨ - وقال مضياف : فِي كَوْمٍ تُنْحَرُ ، وَنَارٍ تُسْعَرُ ، وَضَيْفٍ يَنْزَلُ ، وَآخَرَ يَرْحَلُ .

٦١٩ - وقال معن : فِي مَجْلِسٍ يَقِلُّ هَذْرُهُ ، وَعَوْدٍ يَنْطِقُ وَتْرُهُ ، وَرَجُلٍ عَقُولٍ يَفْهَمُ مَا أَقُولُ .

٦٢٠ - وقال شجاع : طِرْفٌ سَرِيعٌ وَقِرْنٌ صَرِيعٌ .

٦٢١ - وقال بحار : شَرِبَةُ مِنْ مَاءِ الْفَيْطَاسِ بِقَشْرِ النَّارِجِيلِ ، وَنَوْمَةٌ فِي ظِلِّ الشَّرَاعِ .

٦٢٢ - لم يكن في العجم أرمى من بهرام جور الملك . فتصيّد وهو مُردِفٌ حَظِيَّةٌ لَهُ يَتَعَشَّقُهَا ، فَعَرَضَتْ لَهُ طَبَاءٌ ، فَقَالَ : فِي أَيِّ مَوْضِعٍ تُرِيدِينَ أَنْ أَضَعَ السَّهْمَ ؟ فَقَالَتْ : أَرِيدُ أَنْ تُشَبِّهَ ذُكْرَانَهَا بِالْإِنَاثِ وَإِنَاثَهَا بِالذُّكْرَانِ . فَرَمَى ذَكَرًا بِنَشَابِيَةِ ذَاتِ شُعْبَتَيْنِ ، فَاقْتَلَعَ قَرْنَيْهِ ، وَرَمَى ظَبِيَّةً بِنَشَابَتَيْنِ أَثْبَتَهُمَا فِي مَوْضِعِ الْقَرْنَيْنِ . ثُمَّ سَأَلَتْهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ ظِلْفِ الظَّبْيِ وَأُذُنِهِ بِنَشَابِيَةٍ ، فَوَصَلَ أُذُنَهُ بِظَلْفِهِ . ثُمَّ رَمَى بِالْجَارِيَةِ إِلَى الْأَرْضِ وَوَطَّئَهَا ، وَقَالَ : شَدَّ مَا اسْتَطَطْتَ وَأَرَدْتَ إِظْهَارَ عَجْزِي .

٦٢٣ - رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ تَحْمَلُ شَيْخًا عَلَى عُنُقِهَا . فَقَالَ لَهَا : مَنْ الشَّيْخُ مِنْكَ ؟ فَقَالَتْ : أَبِي . قَالَ : كَمْ يَعُدُّ ؟ قَالَتْ : سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذِهِ

٦٢٢ عيون الأخبار ١ : ١٧٨ .

٦٢٣ البيتان لأبي حكيم المري . محاضرات الراغب دون نسبة ١ : ٣٢١ وشرح الحماسة للتبريزي :

٤٨ وعجز البيت الثاني فيه : «ويغشى بيوت الحي وهو بيتهم» .

الحال وقد سُئِلَ عن سنّه ، فقال : نيفٌ وثلاثون ومائة سنة ؛ فقيل له : من أدركت ؟ قال : أدركتُ أحسنَ الناسِ وجهاً ، وأسخاهم كفاً ، وأتمهم طولاً ، وأكرمهم كرمًا ، وأشرفهم شرفاً ، أبا نضلة هاشم بن عبد مناف . فقال لها عمرُ : لو رعيتَه في منزلك كان أودع له . فقالت : يا أمير المؤمنين ، إنه قد حدثَ به حدثٌ من خلقِ الصبيانِ ، إذا جاع بكى ؛ وقد أدرَّ الله له ثديي فأنا أرضعُهُ . فقال لأصحابه : أجازته ؟ قالوا : نعم ، فقالت : لا والله ما جازيتهُ يا أمير المؤمنين . فقال لها : ولم ؟ فقالت : لأنِّي قد كنتُ في مثلِ حاله يَتَمَنَّى بقائي ، وأنا اليوم أتمنى موته . قال : فبكى عمر وبكىنا معه ، وأمرَ فزادَ في عطائها وعطائه . ثم قال لأصحابه : أيُّما أبرُّ : الوالدُ بالمولود أم المولودُ بالوالدِ ؟ فقالوا : إن البرَّ يزيدُ وينقصُ . قال : فإذا استويا في البرِّ ؟ قالوا : الوالدُ أبرُّ . فقال : بل الولدُ أبرُّ لأنَّ برَّ الوالدِ طبيعةٌ لا يملكُ غيرها ، وبرُّ الولدِ تكلفٌ .

وهذا معلومٌ محققٌ . ومما يُقاربُ معناه قولُ الشاعر : [من الطويل]

يَقْرُبُ بعيني - وهو يُنْقِصُ مدتي - مرورُ الليالي كي يَشِبَّ حَكِيمٌ
مخافةً أن يغتالني الموتُ قبلَهُ فينشو مع الصبيانِ وهو يَتِيمٌ

٦٢٤ - وكعب إبراهيم بن داحة إلى أبيه : جعلني الله فداك . فكتب إليه : لا تكُتِبُ مثلَ هذا ، فأنت على يومي أصبرُ مني على يومك .

٦٢٥ - ضُربَ رجلٌ وطولبَ بمالٍ فلم يَسمحَ به ، فأخِذَ ابنُهُ وضُربَ . فجزعَ ، فقيل له في ذلك ، فقال : ضُربَ جلدي فصبرتُ وضُربَ كبدي فلم أصبرُ .

٦٢٦ - كان يزيدُ بنُ [أبي] مسلم - واسمُ أبي مسلم دينار - من موالي

٦٢٤ محاضرات الراغب ١ : ٣٢٢ .

٦٢٥ محاضرات الراغب ١ : ٣٢١ .

٦٢٦ جواب يزيد لسليمان عن الحجاج في مروج الذهب ٤ : ٩-١٠ والكامل للمبرد : ٧٣٠ والعقد ٢ : ١٧٤-١٧٥ ووفيات الأعيان ٦ : ٣١٠ والبيان والتبيين ١ : ٣٩٥ .

ثقيف ، ويقال ليس مولى عتاقة ، وكنيته أبو العلاء ، وكان أخا الحجاج ، يُجري له في كل شهر ثلاثمائة درهم : يعطي امرأته خمسين درهماً وينفق في ثمن اللحم خمسة وأربعين درهماً ، وينفق باقيها في ثمن الدقيق وباقي نفقاته ، فإن فصل شيء ابتاع به شيئاً وسقاه المساكين ، وربما ابتاع به وطفاً فرقها فيهم ، وهو مع ذلك يقتل الخلق للحجاج .

وكان مستولياً على أمره وهو الذي قال لسليمان بن عبد الملك ، وقد حمّله مؤثقاً بعد موت الحجاج ، فقال له سليمان : لعن الله امرءاً أجرّك رسنه ! أترى الحجاج استقرّ في جهنم . فقال : لا تقل هذا ، فإنه يحيى يوم القيامة عن يمين أبيك ويسار أخيك فضعه حيث شئت .

وحكي أنّ الحجاج عادة من علة اعتلها ، فوجد بين يديه كانوا من طين ومضبوحاً من خشب ، فقال : يا أبا العلاء ، ما أرى أرزاقك تكفيك . قال : إن كانت ثلاثمائة لا تكفيني فثلاثون ألفاً لا تكفيني .

ويزيد هذا أنذر الحسن البصريّ ونبهه حتى استتر من الحجاج . وذاك أنه لقيه خارجاً من عنده فقال له : توار يا أبا سعيد ، فإني لست آمنه عليك أن تتبعك نفسه . فتواري عنه تسع سنين .

٦٢٧ - كان عراك بن عياض يكتب لهشام على ديوان الجند بخراسان ، فلما تحركت الدعوة بخراسان واتصل الخبر بهشام دعا بعراك وقال : إني مفسر إليك سرّاً فهل أنت كاتمه ومعين عليه ؟ قال عراك : يا أمير المؤمنين ! قال : قد دخلت بلاد خراسان وضربت قطريها ، ورأيت كبراءها ، فسّم لي الأشراف من غير أهل الديوان . فسّميت له ما عرفت ممّن دون النهر ووراءه عرباً ودهاقين وولاءة . قال : ويحك أتعرف بها زريقاً أمّ بني أسعد ؟ فقلت : ما أعرف هؤلاء ، ولا كل أهل خراسان أعرف . قال : فإن عرفتهم أو جهلتهم فإن لهم شأنًا وسيكون لهم شأن ، وقد أظّل أوان ذلك ، وسيزول أمرنا هذا على أيديهم . فقلت : وكيف قلت هذا ، أصلحك الله يا أمير المؤمنين ؟ فقال :

أنشدني أخي مسلمةُ أبياتَ شعرٍ سمعها من أميرِ المؤمنين عبدِ الملك ، وذكر عنه
أنَّهُ وجدها في كُتُبِ الملاحم : [من الطويل]

إذا ما بَغَتْ شرقَ البلادِ على الغربِ نظرتُ إلى الأطوادِ تَسَحُلُ كالربِّ
وكان الأَقاصي والأداني كلاهما على دُولٍ للشرقِ جاءتْ من الغربِ
يديرُ رحاها من خراسانَ عَصْبَةٌ وآلُ زُرَيْقٍ في رحي القومِ كالقُطْبِ
بني أسعدٍ قد هَبَّتِ الرِيحُ بالثبي تُريدونها ممّا يُسَطَّرُ في الكُتُبِ

ومضى الدهرُ وظهَرَ أمرُ ولدِ العباسِ ، فحدّثَ الحارثُ بنُ عبدانِ البصري في أيامِ
المنصور بهذا الحديثِ ، فقال : لقد سمعتُ أبا مسلمٍ يَحكي هذا الخبرَ ، وزادني في
الشعرِ بيتين وهما :

على وَلَدِ العَبَّاسِ بعد أُمِّيَّةٍ فصنونا جمالاً لا تُزحزحُ بالجدبِ
إلى أن ينادي صارخُ الله فيهمُ بعيسى إماماً فالقيامَةُ بالقربِ

قال الحارثُ : فقلت له : مَنْ آلُ زريقٍ ؟ فقال : مُصعبُ بنُ زريقٍ أحدُ السبعين ،
وقد روينا لهم دولةً تكونُ بيننا وبينها ستون سنة .

٦٢٨ - طلب أبو جعفر الربيع يوماً فلم يجدهُ ، فلما دخلَ عليه سأله عن
خبرِهِ فقال : كنتُ عندَ سليمانَ الكاتبِ - يعني أبا أيوب المورياتي - فقال : من
رأيتَ عنده ؟ قال : عبد الملك بن مروان بن محمد ، وقد كلّمه في حاجة فقضاها ،
فقام عبدُ الملك فقبَّلَ رأسَ سليمان . وكان أبو جعفرٍ متكئاً فاستوى جالساً وقال :
يا ربيعُ قبَّلَ عبدُ الملكِ رأسَ سليمان ؟ فقال : نعم ؛ فقال : الحمد لله ، وخرَّ
ساجداً ، فأطال ثم رفع رأسَهُ ، فقال لي : يا ربيعُ ، أيُّ نعمةٍ جدَّدَ اللهُ عندَ أميرِ
المؤمنين في هذا الوقتِ ؟ قلتُ : لا أعلم ، وأسألُ الله أن يُجدِّدَ عنده النعمَ ويواليها
ويزيدَ فيها . فكشف عن ساقيه فإذا فيهما أثرٌ وحشٍ . قال : إني لبدمشق في أيامِ
مروانٍ إذ رأيتُ للناس حركةً فقلت : من هذا ؟ فقيل : عبد الملك ابنُ أميرِ المؤمنين
يركبُ ، وما ركب قبل ذلك ، فقد أمرَ الجندُ والخيولُ بالزينة . وانجفل الناسُ

للنظر إليه . فخرجتُ في مَنْ خرج ، فازدحمَ الناسُ على بعضِ الطريقِ زحمةً شديدةً ، وكانت دأبتي صعبةً ، فسقطتُ عنها ، وغشيتني الناسُ ، فمكثتُ دهرًا عليلًا ، وها هو ذا اليوم يُقبلُ رأسَ كاتبِي ؛ فأحمدُ اللهَ على نعمته وحسنِ إِدالته .

٦٢٩ - قيل : إن المنصورَ لما كان مستترًا بالأهواز نزل على بعضِ الدهاقين فاستتر عنده ، فأكرمه الدهقانُ بجميع ما يقدرُ عليه حتى أخذمه ابنته ، وكانت في غايةِ الجمال . فقال أبو جعفر : لستُ أستجِلُّ استخدامَها والخلوةَ بها وهي جاريةٌ حرّةٌ ، فزوَّجه إياها ، فعليقتُ منه . وأراد أبو جعفر الخروجَ إلى البصرة فودَّعهم ، ودفعَ إلى الجاريةِ قميصه وخاتمَه ، وقال : إن ولدتِ فاحتفظي بولدِكِ ، فمتى سمعتِ أنه قام في الناسِ رجلٌ يقال له عبدُ الله بنُ محمد يُكنى أبا جعفر فصيري إليه بولدِكِ وبهذا الخاتمِ والقميصِ ، فإنه يعرفُ حقكُ ويحسنُ الصنيعَ إليك . وفارقهم فولدتُ ابنًا ونشأ الغلامُ وترعرع ، وكان يلعبُ مع أقرانه . وملكَ أبو جعفر ، فعيره أقرانهُ بأنَّه لا يُعرفُ له أبٌ . فدخل إلى أمه حزينًا كئيبًا ، فسألته عن حاله ، فذكر لها ما قال أقرانهُ ، فقالت : بلى والله ، إن لك أبا فوقَ الناسِ كلِّهم ؛ قال لها : ومن هو ؟ قالت : القائمُ بالملك . قال : هذا أبي وأنا على هذه الحال ؟ هل من شيءٍ يعرفني به ؟ فأخرجتِ القميصَ والخاتمَ . وشخصَ الفتى فصار إلى الربيع فقال له : نصيحة ! قال : هاتها ! قال : لا أقولها إلا لأُمير المؤمنين . فأعلمَ المنصورُ الخبرَ ، فأدخله إليه ، فقال : هاتِ نصيحتكُ . قال : أخليني ، فنحى من كان عنده وبقي الربيع . فقال : هاتِ ، قال : أويتنحى ، فنحاهُ ، وقال : هاتِ . قال : أنا ابنك . قال : وما علامة ذلك ؟ فأخرج القميصَ والخاتمَ ، فعرفهما المنصورُ . قال : وما منعك أن تقول هذا ظاهراً ؟ قال : خفتُ أن تجحدَ فيكون سبباً آخرَ الدهر . فضمه إليه وقبله ، وقال : أنت الآن ابني حقاً . ودعا المورياني فقال : يكون هذا عندك ، [ما] تفعله بولدٍ لو كان لي عندك

فأفعله به ؛ وتقدّم إلى الربيع أن يُسقطَ الإذنَ عنه ، وأمرَ بالبُكورِ إليه في كل يوم والرواح إلى أن تظهرَ أمُه فإن له فيه تدبيراً . فضمّه إليه المورياني ، وأخلى له منزلاً وأوسعَه من كلِّ شيء ، وكان يغدو ويروحُ إلى المنصورِ يخلو به ، فيسأله المورياني عما يجري بينهما فلا يُخبرُه ، فيقول له : إن أميرَ المؤمنين لا يكتُمُني شيئاً ، فيقول : ما حاجتكِ إلى ما عندي إذن ؟ فحسده المورياني واستوحش منه ؛ وثقل عليه مكانه ، وأطعمه شيئاً فمات ؛ وصار إلى المنصورِ فأعلمه أنه مات فجاءة ثم ولى . فقال المنصورُ : قتلته قتلني الله إن لم أقتلكَ به ، فكان ذلك من أقوى أسبابِ سُخطِ المنصورِ على أبي أيوب المورياني وقتلِهِ إياه .

٦٣٠ - بنى جعفر بن يحيى قصرًا وأعظمَ النفقةَ عليه وبالغَ ، ولما عزم على الانتقالِ إليه جمَعَ المنجمين لاختيارِ وقتٍ ينتقلُ فيه إليه ، فاخترأوا له وقتاً من الليل . فلما حضر الوقتُ خرج على حمارٍ من الموضعِ الذي كان ينزلُهُ إلى قصره والطرقُ خالية والناسُ هادون ، فلما صار إلى سوقِ يحيى رأى رجلاً قائماً وهو يقول : [من الوافر]

يُدبُّ بالنجومِ وليس يدري وربُّ النجمِ يفعلُ ما يشاءُ

فاستوحشَ وتوقَّفَ ودعا بالرجل فقال له : أعدْ عليّ ما قلتَ فأعاده ، فقال : ما أردتُ بهذا ؟ فقال : والله ما أردتُ به معنى من المعاني ، ولكنَّ شيءٌ عرضَ لي وجاء على لساني في هذا الوقتِ . فأمر له بدنانير ومضى لوجهه وقد تنغَّصَ عليه سرورُهُ .

٦٣١ - وحكي أن السببَ كان في بناءِ جعفرٍ هذا القصرَ أن متظلمًا من أهلِ أصفهان تظلمَ إلى يحيى بن خالدٍ من عاملِهِ بها وقال : إنه ظلمني وأساءَ معاملتي ، وأخذ ما لا يجب له مني ، وهدم شرفي ، فقال يحيى : قد عرفتُ جميعَ ما تظلمتَ منه خلا قولكُ هدم شرفي ، ففسرَ لي ذلك . فقال له المتظلمُ : أنا من بني

٦٣٠-٦٣٣ انظر ترجمة جعفر البرمكي في وفيات الأعيان ١ : ٣٢٨-٣٤٦ .

رجلٍ كان بنى القصرَ المهذومَ ، وكان يُنسبُ إليه ، وكان الرائي إذا رأى القصرَ وجلالته وعلم أني من ولدِ الباني له عرف بذلك قديمَ نعمتي وجلالةِ أوَّلِي . فاستحسن ذلك يحيى منه وقال للفضل وجعفر : لا شيء أبقي من البناء ، فاتخذوا منه ما يبقى لكم ذكراً . فاتخذَ جعفرُ قصره ، وكذلك الفضلُ . وأمرَ يحيى بإنفاذِ كتابٍ مع المتظلمِ يُطالبُ العاملَ بإعادةِ قصره وإنصافِهِ في ظلامتِهِ .

٦٣٢ - وقيل : لما قارب جعفر بن يحيى الفراغ من بناء قصره هذا صار إليه ومعه أصحابه ، وفيهم مؤسسُ بنُ عمران ، وكان عاقلاً كاملاً ، فطاف به واستحسنه ، وقال فيه من حضره من أصحابه في ذلك وأكثرَ القولِ ومؤيسٌ ساكتٌ . فقال جعفر : ما لك لا تتكلم ؟ قال له : في ما قال أصحابنا كفايةً ، وتكرارُ القولِ ممَّا لا يُحتاجُ إليه . وكان جعفرُ زكناً ، فعلم أن تحت قوله شيئاً . قال : وأنت فقل ؛ فقال : هو ما قالوا . قال : أقسمُ لتقولن . قال : إن أبيتَ إلا أن أقولَ فتعتزل ، ففعل . فقال : تصبرُ على الصدق ؟ قال : نعم قال : فأطيلُ أم أختصرُ ؟ قال : بل اختصر . قال : أسألكَ بالله إن خرجتَ من دارك هذه فمررتَ بدارِ بعضِ أصحابك تُشبهُها أو تُقارِبُها فما أنت قائلٌ ؟ قال : قد فهمتُ فما الرأي ؟ قال : هو رأي واحد ، إن أحرثته عن ساعتك هذه فات فلم تلحظه . قال : وما هو ؟ قال : لا أشك أن أميرَ المؤمنين قد طلبك ، وسألَ عن خبرك ، وضجرَ بتخلفك ، فأطل اللبثَ وامضِ إليه من فورك ، وادخلْ عليه وعليك أثرُ الغبارِ ، فإذا سألكَ عن خبرك فقل : صرتَ إلى الدارِ التي بنيتها للمأمون ، ثم أتبعَ ذلك من القولِ ما أنت أعلمُ به .

قال : وقد كان جعفرُ اتَّخذَ في هذا القصرِ ثلاثمائة وستين مقصورةً ، وكتب إلى كل ناحيةٍ يعملُ فيها الفرشُ بأمرٍ أن يُتخذَ لبنائه ما يحتاجُ إليه من الفرش على ذرعه ومقاديره . وكان قد كثر القولُ في البناء والفرش . فأقامَ في الدار ساعةً ثم مضى من فورهِ ، ودخل على الرشيد فسأله عن خبره ، فقال : كنتُ في الدار التي اتَّخذتها للمأمون على دجلة ، وتفقدتُ بعضَ ما احتجتُ إلى تفقدِهِ منها . قال :

وللمأمون بَنيَتها؟ قال: نعم، لما شَرَّفْتَنِي أَنْ جَعَلْتَهُ فِي حَجْرِي وَاسْتَخْدَمْتَنِي لَهُ، وَعَرَفْتُ مَحَلَّهُ مِنْ قَلْبِكَ، أَرَدْتُ أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بِنَاءً يَشْبَهُ هَذَا الْمَحَلَّ، وَمَعَ هَذَا فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَى النُّوَاحِي بِأَنْ يُتَّخَذَ لِجَمِيعِ الْبِنَاءِ فَرَشٌ فِي النُّوَاحِي الَّتِي يُسْتَعْمَلُ فِيهَا الْفَرَشُ عَلَى مَقَادِيرِهَا، وَبَقِيَ شَيْءٌ لَمْ يَتَّهَيَّأَ اتِّخَاذُهُ، فَقَدَرْنَا أَنْ نُعَوَّلَ فِيهِ عَلَى خَزَائِنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِمَّا عَارِيَةً وَإِمَّا هَبَةً، قَالَ: بَلْ هَبَةٌ. وَزَالَ بِذَلِكَ الشَّنْعُ الْوَاقِعُ كُلَّهُ، وَأَمْرُهُ بِنَزْوِلِهَا، وَأَبَى أَنْ يُطْلَقَ لِلْمَأْمُونِ الْإِنْتِقَالَ إِلَيْهَا.

٦٣٣ - قال ميمون بن هارون: قلت لعنابة أم جعفر بن يحيى بعد نكبتهم، وهي بالكوفة في يوم أضحى: ما أعجب ما رأيت؟ قالت: أمرنا! لقد رأيتني في مثل هذا اليوم وعلى رأسي مائة وصيفة، لبوس كل واحدة منهن وحليها خلاف لبوس الأخرى وحليها، وأنا في يومي هذا أشتهي لحماً لا أقدر عليه.

٦٣٤ - قال حمزة بن عفيف: كنا مع علي بن عيسى بن ماهان في الوقت الذي نزل فيه بالبرامك ما نزل، وكان من معاداتهم والانحراف عنهم إلى ما لا غاية وراءه، وكان مسروراً بنكبتهم. فغدونا يوماً إليه من الأيام فوجدنا على قصره بيتين من الشعر وهما: [من السريع]

إِن الْمَسَاكِينَ بَنِي بَرْمَكٍ صُبَّتْ عَلَيْهِمْ عَيْرُ الدَّهْرِ
وَلِللُّورَى فِي أَمْرِهِمْ عَيْرَةٌ فَلْيَعْتَبِرْ سَاكِنُ ذَا الْقَصْرِ

فَلَمْ يَبْعُدْ مَا بَيْنَ نَكْبَتِهِ وَنَكْبَتِهِمْ.

٦٣٥ - قال نصير الوصيف: غدوت إلى يحيى بن خالد في آخر أمرهما أريدُ عيادته من علة كان يشكوها، فوجدت في دهليز بغلاً مُسْرَجاً، فدخلت إليه، وكان يأنس بي ويُفضي إليّ بسرّه، فوجدته مفكراً مهموماً، ورأيتُه مُتَشَاغِلاً بحساب النجوم، وهو ينظرُ فيه. قال، فقلت له: إني لما رأيتُ البغلَ مُسْرَجاً فسرتني لأني قدّرتُ انصرافَ العلةِ وأنّ عزمك الركوبَ، ثم غمّني ما أراه من

٦٣٥ انظر الأغاني ١٥ : ٢٢ .

هَمْكَ . قال ، فقال لي : لهذا البغل قصةٌ : إني رأيتُ البارحةَ في النومِ كأنِّي راكِبُهُ حتى وافيتُ رأسَ الجسرِ ، الجانبَ الشرقي ، فوقفْتُ فإذا أنا بصائحٍ يصيحُ من الجانبِ الآخرِ : [من الطويل]

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَى الصِّفَا أَنَيْسُ وَلَمْ يَسْمُرُ بِمَكَّةَ سَامُرُ
قال : فضربت بيدي على قربوسِ السَّرَجِ وقلتُ :

بِلي نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَصَابَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجَدُودُ الْعَوَاتِرُ
قال : فانتبهت فلم أشكَّ [أني] أنا المرادُ بالمعنى ، فلجأتُ إلى أخذِ الطالعِ ، وضربتُ الأمرَ ظهراً لبطنٍ ، ووقفتُ على أنه لا بدَّ من انقضاءِ مُدَّتِنَا وزوالِ أمرِنَا .
قال : فما كاد يَفْرَغُ من كلامه حتى دخلَ عليه مسرورٌ ومعه جَوْنَةٌ مُغْطَاةٌ وفيها رأسُ جعفرِ بنِ يحيى ، وقال له : يقولُ لك أميرُ المؤمنين وكيف رأيتَ نعمةَ الله عزَّ وجلَّ في الفاجرِ ؟ فقال له يحيى : قُلْ له : يا أميرَ المؤمنين ، أرى أنّك أفسدتَ عليه دنياه وأفسدتَ عليك آخِرَتَكَ .

٦٣٦ - أنفَذَ ملكُ الرومِ إلى المنصورِ رسولا ، فوردَ عند فراغِهِ من الجانبينِ من مدينةِ السَّلامِ . فأمرَ المنصورُ عُمارةَ بنَ حمزةَ أن يركبَ معه إلى المهديِّ وهو نازلٌ في الرُّصافةِ . فلما صار إلى الجسرِ رأى الرسولُ عليه من الزَّمنَى والسُّوَالِ عالماً ، فقال لترجمانه : قل لهذا - يعني عُمارةَ بنَ حمزةَ - إني أرى عندكم قوماً يسألون ، وقد كان يجبُ على صاحبك أن يرحمَ هؤلاء ويكفيهم مؤنتهم وموئن عيالاتهم . فقال له عُمارةُ : قُلْ له إنَّ الأموالَ لا تَسْعُهُمْ .

ومضى إلى المهديِّ وعاد إلى المنصورِ فخبَّره عُمارةُ بذلك فقال أبو جعفر : كذبتُ ، ليس الأمرُ على ما ذكرتُ ، والأموالُ واسعةٌ ، لكن العذرُ ما أنا ذاكرُهُ له ، فأحضرنيهِ . فأحضره إياه ، فقال له : قد بلغني ما قلتَهُ لصاحبينَا وما قاله لك ، وكذبَ لأنَّ الأموالَ واسعةٌ ، ولكنَّ أميرَ المؤمنين يكرهُ أن يستأثرَ على أحدٍ من رعِيَّتِهِ وأهلِ سلطانه بشيءٍ من حظِّ أو فضلٍ في دنيا أو آخرةِ ،

وأحبُّ أمير المؤمنين أن يَشْرَكَوه في ثوابِ السُّؤالِ والزَّمنى ، وأن ينشلوهم من آفات الدنيا وممَّا أعطاهم الله عزَّ وجلَّ من الرزق ، وليكونَ ذلك تجارةً لهم وممحصَّاً لذنوبهم . فقال الرومي : الحقُّ ما قاله أمير المؤمنين .

٦٣٧ - قال أبو إسحاق الصابئ : كنتُ يوماً جالساً في دار المهلبى والقاضي أبو بكر بن قُرَيْعَةَ على قربٍ مني يُصَلِّي . فلما فرغَ من صلاتِهِ نهَضَ وبسطَ يديه يدعو ، ورفعهما حتى كَشَفَ إبطَيْه ، ثم سجدَ سجدةً طويلةً وهو يشدُّ بجبهته الأرضَ ويمحي وأنا أتأملُه ، فلما فرغَ من صلاتِهِ ودعائه قال لي : لم كنتُ تُجِدُّ النظرَ إليَّ وتوفِّرُ فِكْرَكَ عليَّ وأنا أصلي ؟ أصبوتُ يا شيخَ الصابئةِ إلى شريعةِ المِلَّةِ الصافيةِ ؟ فقلت : لا ، بعدُ ، ولكن كنتُ أعجبُ من القاضي وهو يرفعُ يديه حتى يعلوَ رأسه ثم يُحِطُّ جبهتهُ الأرضَ حتى كأنه يحفرُ بها ، فاستشعرتُ أنه بمثابةِ مَنْ يبتغي طلبتهُ من موضعين مُتفايئين ، وكان عندي أني قد قطعتُه . فقال : وما ذاك يا شيخَ الصابئةِ بعجيب ، وإنَّ له من الصوابِ لأوفرَ نصيب . فقلت : وكيف ذاك ؟ فقال : لأننا نشيرُ بأيدينا إلى مطالعِ رغبتنا رافعين ، قال الله تعالى : ﴿ وفي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وما تُوعَدون ﴾ (الذاريات : ٢٢) ، ونخفضُ جباهنا إلى مِصارعِ أجسامنا خاضعين ، قال الله وهو أصدقُ القائلين : ﴿ منها خَلَقْنَاكُمْ وفيها نُعيدُكُمْ ومنها نُخرِجُكُمْ تارةً أُخرى ﴾ (طه : ٥٥) فنحن نستنزلُ بالأولى لطيفَ الأرزاقِ ، ونستدفعُ بالأخرى عنيفَ الإرهاقِ ، والله كريمٌ . ومدمعتُ عيناه فأبكاني ، وعظمتُ في عيني . فدخلتُ على الوزيرِ وأعدتُ عليه ذلك ، فعجب منه وقال : هو واحدُ زمانه .

٦٣٨ - قال الوليدُ بنُ سريعٍ مولى ابنِ حُرَيْثٍ : وجَّهني الجِراحُ بنُ عبدِ الله من العراقِ إلى سليمان بن عبد الملك ، فحفتُ أن يسألني عن المطرِ . فإني لأسيرُ بالسماءِ إذا بأعرابي من كلبٍ اسمه شملة ، فقلت : يا أعرابيُّ ، هل لك في درهمين ؟ قال : إني والله حريصٌ عليهما فما سببهما ؟ قلت : صف لي المطرَ . قال : أتعجزُ أن تقولَ أصابتنا سماءٌ بمطرٍ يُعقدُ منه الثرى ، واستوصلُ منه العرقُ ،

وامتلأت منه الحفر ، وفارت منه الغدران ، وكنتُ في مثلٍ وجارِ الضبعِ حتى وصلتُ إليك . فلما قدمت على سليمان قال : هل كان وراءك من غيثٍ ؟ فقلت ذلك . فضحك وقال : هذا كلام لستَ بأبي عُذْرِهِ . فقلت : صدقُ فوكَ ، يا أميرَ المؤمنين ، اشتريتهُ والله بدرهمين .

٦٣٩ - قال بشير أخو بشار ، وكانوا ثلاثة إخوةَ لأم : حنفي وسدوسي وعُقَيْلِي : لو خَيْرَكَ اللهُ أن تكونَ شيئاً من الحيوانِ ، إلى أيِّ شيءٍ كنتَ تحب أن تكون ؟ قال : عقابٌ ، لأنها تبيتُ بحيث لا ينالها سُبُعٌ ولا ذو جناحين ، وهي معمرةٌ ، وإن شاءتْ كانتْ فوقَ كلِّ شيءٍ ، وإن شاءتْ كانت بقرِبِ كلِّ شيءٍ ، تَغْدَى بالعراق وتَعشَى باليمن ، ريشها قَرُوها في الشتاء وخيشها في الصيف ، وهي أبصرُ خلقِ الله .

٦٤٠ - ابن نباتة : [من الكامل]

وإذا عجزتَ عن العدو فداره وامرُجْ له إن المزاجَ وفاقُ
فالنارُ بالماء الذي هو ضدُّها تعطي النَّضاجَ وطبعها الإحراقُ

٦٤١ - البيغاء ويروى للرضي ما يماثلها في موضع آخر : [من الكامل]

الظلمُ بين الأقربين مَضاضةٌ والذلُّ ما بين الأقاربِ أروحُ
فإذا أتتكَ من الرجالِ قوارصُ فسهامُ ذي القُربى القَريبةِ أجرحُ

٦٤٢ - وقال محمد بن هانيء : [من الطويل]

جهلتُ المهوى حتى اختبرتُ عذابهُ كما اختبرَ الرَّعْدُيدُ بأسَ المَصمَمِ
وقُدتُ إلى نفسي مَنِيَّةً نَفْسِها كما احترقتُ في نارها كَفُ مَضْرِمِ

٦٤٠ ديوان ابن نباتة ٢٨ : ٢٧٢-٢٧٣ .

٦٤١ ديوان الرضي (صادر) ١ : ٢٥٨ ورواية البيت الأول فيه :
للذل بين الأقرين مضاضة والذل ما بين الأبعد أروح

٦٤٢ ديوان ابن هانيء : ٣١٤ .

٦٤٣ - وقال أيضاً: [من الكامل]

هل آجلٌ مما أوْمَلُ عاجلٌ
وأعزُّ مفقودٍ شبابٌ عائدٌ
ما أحسنَ الدنيا بشمْلِ جامعٍ
جرتِ الليالي والتنائِي بيننا
أرجو زماناً والزمانُ حلاجِلُ
من بعدِ ما ولَى وَالْفُ واصلُ
لكنّها أُمُّ البينِ النَّاكلُ
أمُّ الليالي والتنائِي هابلُ
وكانما يومٌ ليومٍ طارِدٌ
وكانما دهرٌ لدهرٍ آكِلُ
في كلِّ يومٍ أَسْتزِيدُ تجارِباً
كم عالمٍ بالشيءِ وهو يُسائلُ

٦٤٤ - محمد بن بشير: [من البسيط]

خَلَوْتُ بالبيتِ أرضي بالذي رَضِيتُ
فرداً تحدّثني الموتى وتنطق لي
به المقاديرُ لا شكوى ولا شَعْبُ
هم مؤنسونَ والألفُ غَيِّتُ بهم
عن علمٍ ما غابَ عَنِّي منهم الكتبُ
لله من جُلساءٍ لا جليسُهُم
فليس لي في أنيسٍ غيرهم أربُ
لا بادراتُ الأسي يَخشى رَفيقُهُم
ولا عَشيرُهُم للشَّرِّ مرتقبُ
ولا يُلَاقِيهِ منهم مَنْطِقُ ذَرِبُ
حتى كَأَنِّي قد شاهدتُ عَصْرَهُم
وقد مَضَتْ دونَهُم من دهرهم حُقْبُ

٦٤٥ - ومن المقاصد الغريبة للشعراء قولُ الرضيِّ يومَ خَلِيعِ الطائعِ ، وكان

حاضراً القبضَ عليه : [من البسيط]

أَمْسَيْتُ أَرْحَمُ من أَصْبَحْتُ أَغْبِطُهُ
ومنزلٍ كان بالسَّراءِ يُضْحِكُنِي
لقد تقاربَ بين العزِّ والهونِ
هيئاتِ أَعْتَرُ بالسُّلطانِ ثانيةً
يا قُربَ ما عادَ بالضَّرَّاءِ يُبْكِني
قد ضلَّ ولاحُ أبوابِ السُّلطينِ

٦٤٣ ديوان ابن هانيء : ٢٩٢ .

٦٤٤ جامع بيان العلم لابن عبد البر : ٥٨١-٥٨٢ باستثناء البيت الثالث .

٦٤٥ ديوان الرضي ٢ : ٤٤٧ .

٦٤٦ - وقال : [من البسيط]

كم من غلامٍ ترى أظماره مزقاً
إذا الفتى كان في أخلاقه شوه
والعرضُ أملسُ والأحسابُ غُرَانُ
لم يُغنِ إن قيلَ أنَّ الوجهَ حُسَانُ

٦٤٧ - ومن غريب شعره قوله : [من السريع]

متى أرى الزُّوراءَ مُرتجَّةً
يَصيحُ فيها الموتُ عن السُّنِّ
بكلِّ روعاءٍ عُصبيَّةٍ
كأنَّما ينظرُ من ظلِّها
متى أرى الأرضَ وقد زُلزِلتْ
يلتفتُ الهاربُ في عطفِهِ
متى أرى البيضَ وقد أمطرتْ
متى أرى البيضةَ مصدوعةً
مُضمخَ الجيدِ نؤومِ الضُّحى
إذا رداحُ الرُّوعِ عنتَ له
قومٌ رَضوا بالعجزِ واستبدلوا
توارثوا المُلْكَ ولو أنجبوا
غَطَّى رداءُ العِزِّ عوراتِهِم
تُمطرُ بالبيضِ الظُّبا أو تُراحُ
من العوالي والمواصي الفِصاحُ
يحثُّها أروعُ شاكي السِّلاحِ
نعامةٌ رائغةٌ بالجنَّاحِ
بعارضٍ أُغبرَ دامي النِّواحِ
مُرَّوعاً يرقبُ وَقَعَ الجِراحِ
سيلَ دمٍ يَغلبُ سَيْلَ البِطاحِ
عن كلِّ نشوانٍ طويلِ المِراحِ
كأنَّه العذراءُ ذاتُ الوِشاحِ
فرَّ إلى ضَمِّ الكعابِ الرِّداحِ
بالسِّيفِ يَدَمَى غرْبَهُ كأسَ راحِ
توارثوه عن طِعانِ الرِّماحِ
فافتضحوا بالذلِّ أيَّ افتضاحِ

٦٤٨ - وقال : [من الطويل]

تغاوتُ على عِرْضي عصابُ جمَّةٍ
ولو شئتُ ما التفتُ عليَّ غواتها

٦٤٦ ديوان الرضي ٢ : ٤٥٠ .

٦٤٧ ديوانه ١ : ٢٥٥ .

٦٤٨ ديوانه ١ : ٢١٢-٢١٤ .

١ الديوان : عطينية بدلاً من عصبية .

أولِيهمُ صمَاءُ أَذِنَ سَمِيعَةٌ
يَطُولُ إِذْنَ هُمِّي إِذَا كُنْتُ كَلَّمَا
هُمُ اسْتَلْدَعُوا رُقَشَ الْأَفَاعِي وَنَبُوهَا
وَهُمْ نَقَلُوا عَنِّي الَّذِي لَمْ أَفَهُ بِهِ
أُرِيدُ لِأَنَّ أَحْنُو عَلَى الضَّغْنِ بَيْنَنَا
وَمَا النَّفْسُ فِي الْأَهْلِينَ إِلَّا غَرِيبةٌ
بَنِي مَطَرٍ خَلُّوا نَفُوسًا عَزِيزَةً
غَرَسْتُ غُرُوسًا كُنْتُ أَرْجُو لِحَاقَهَا
فَإِنْ أَثْمَرَتْ لِي غَيْرَ مَا كُنْتُ آمِلًا

٦٤٩ - وقال أيضاً: [من الطويل]

وَمَا قَوْلِي الْأَشْعَارَ إِلَّا ذَرِيعَةٌ
وَإِنِّي إِذَا مَا بَلَغَ اللَّهُ مُنِيَّتِي
فَهَلْ عَابَنِي قَوْلٌ عَقَدْتُ بِفَضْلِهِ
إِلَى أَمَلٍ قَدْ آنَ قَوْدُ جَنِيْبِهِ
ضَمِنْتُ لَهُ هَجَرَ الْقَرِيضِ وَحُوبِهِ
فَخَارِي وَحَصْنْتُ الْعُلَا بِضُرُوبِهِ

٦٥٠ - وقال محمد بن هانيء: [من الطويل]

أَمَّا وَقَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ بِلَمَّتِي
فَلَنْ صَبِرْتُ لِأَصْبِرَنَّ تَصْنَعًا
وَلَنْ ذَكَرْتُ الْغَانِيَاتِ فَخَطَرَةٌ
وَلَقَدْ هَزَزْتُ غُصُونَهَا بِثَمَارِهَا
وَالْبَانَ فِي الْكُثْبَانِ طَوْعُ يَدِي إِذَا
وَلَقَدْ هَزَزْتُ الْكَأْسَ مِنْ يَدِ مِثْلِهَا

وَأَنْجَابَ عَمَّا يَبْتَنِي وَتَكشَّفَا
وَلَنْ لَهَوْتُ لِأَهْوَنَ تَكَلَّفَا
تَعْتَادُ قَلْبًا بِالْحَسَانِ مُكَلَّفَا
وَهَصْرْتُهُنَّ مَهْفَهْفًا فَمَهْفَهْفَا
أَوْمَأْتُ إِيمَاءً إِلَيْهِ تَعَطَّفَا
وَصَحَوْتُ عَمَّا رَقَّ مِنْهَا أَوْ صَفَا

٦٤٩ ديوان الرضي ١: ١٣٥ .

٦٥٠ ديوان ابن هانيء: ٢٠٢-٢٠٣ .

نوادير من هذا الباب

٦٥١ - كبر رجلٌ من الخوارج وهرم حتى لم يكن فيه نهوضٌ ، فأخذ منزلاً على ظهر الطريق ، فلما جاء مطرٌ وابتلت الأرض أخذ زجاجاً وكسره ورماه في الطريق فإذا مرَّ به رجلٌ وعقر رجله الزجاجُ ، قال الخارجي من وراء الباب : لا حُكْمَ إلا لله ، اللهم هذا مجهودي .

٦٥٢ - وكان بالمدينة آخرُ منهم فروي وهو يحذفُ قناديلَ المسجدِ بالحصاء فيكسرُها ، فقيل له : ما تفعل ؟ قال : أنا كما ترى شيخٌ كبيرٌ لا أقدرُ على أكثرَ من هذا ، أغرمهم قنديلاً أو قنديلين في كل يوم .

٦٥٣ - قال المدائني : تضيَّفَ أعرابيٌّ قوماً فأبطأوا بالطعام ، فقام يدورُ في الحيِّ فأصابَ دَبَّةً فيها سمنٌ ، فأدخل يده فيها بلزوجةِ السمنِ ، ثم ذهب ليخرجها فلم يقدرُ ؛ فاشتملَ عليها ، فلما خافَ أن يُفتضحَ جلسَ في المجلسِ وجعل يعتمدُ عليها ليخرجها ، فتدورُ عيناه في رأسه ويتعصرُ . فقال شيخٌ : كأن الحواءَ علينا دائرٌ ورب الكعبة لا والله لا أبيتُ في الحواءِ . فخرج إلى غِيضَةٍ ثم دخل في غصنٍ منها ملتفٌ ، وجاء إلى فجوةٍ منه فاستلقى على صخرةٍ ؛ وجاء الضيفُ يطلبُ شيئاً يكسرُ به الدبَّةَ . فجعل يدورُ في الغيضةِ فبصرَ بصلعةِ الشيخِ تبرقُ في القمرِ ، فظنَّها صخرةً فاعتمدها ، فضربَ بالدبَّةِ رأسه ليكسرَها ، فصاح الشيخُ صيحةً اجتمع لها الحيُّ ، وهربَ الرجلُ ، وأدركوا الشيخَ مرتاعاً لا يدري ما أصابه .

٦٥٤ - كان مخارقُ المغني صديقاً لأبي العتاهية الشاعر . قال مخارقُ : فجاءني يوماً فقال لي : قد عزمْتُ على أن أتزوَّدَ منك يوماً فهبْ لي ، فمتى تنشطُ ؟ قال ، قلتُ : متى شئتَ ، قال : أخافُ أن تقطعَ بي ، فقال : لا والله لا فعلتُ ولو طلبني الخليفةُ ، فقال : يكون في غدٍ ؟ فقلتُ : أفعل . فلما كان

٦٥٤ الأغاني ٤ : ١٠٩-١١١ وديوان أبي العتاهية (صادر) : ٢٩٩ ، ١٧١ ، ٤٠٩ .

من غدٍ باكرني رسولُهُ ، فجنَّتهُ ، فأدخلني بيتاً له نظيفاً فيه فرشٌ نظيفٌ ، ثم دعا بمائدة عليها خبزٌ سميدٌ وخلٌ وقلٌّ وملحٌ ، وعليها جديٌّ حديدٌ . فأكلنا منه حتى اكتفينا ، ثم أتينا بخلواءٍ فأصبنا منها ، ثم دعا بفراخٍ ودجاجٍ وفراريحٍ مشويةٍ ، فأكلنا منها حتى اكتفينا ، وغسلنا أيدينا ، وجاءونا بفاكهةٍ وريحانٍ وألوانٍ من الأنبذة ، فقال : اختر ما يصلحُ لك ، فاخترتُ وشربتُ ؛ وصبَّ قدحاً ثم قال : غنَّني في قولي : [من الخفيف]

* قال لي أحمد ولم يدر ما بي ٢ *

فغنَّيتهُ ، فشربَ قدحاً وهو يبكي أحراً بكاءً . ثم قال : غنَّني في قولي : [من السريع]

* ليس لما ليست له حيلةٌ *

فغنَّيته وهو يبكي وينشجُ ، وشربَ قدحاً آخرَ وقال : غنَّني ، فديتك ، في قولي : [من الطويل]

* خليلي ما لي لا تزالُ مضرَّتي ٣ *

فغنَّيته إياه . وما زالَ يقترحُ عليَّ كلَّ صوتٍ غنَّني به في شعره فأغنَّيه ويشربُ ويبكي حتى صارت العتمة . فقال لي : أحبُّ أن تصبرَ حتى ترى ما أصنعُ فجلستُ ، فأمر ابنه وغلَّامه فكسرا كلَّ ما بأيدينا من النبيذِ وآلاتِهِ والملاهي ، ثم أمر بإخراج كلِّ ما في بيته من النبيذِ وآلاته ، فأخرجَ جميعههُ ، فما زالَ يكسرهُ ويصبُّ النبيذَ ويبكي حتى لم يبقَ من ذلك شيءٌ ، ثم نزع ثيابه واغتسلَ ولبسَ ثياباً بيضاً من الصوف ، ثم عانقني وبكى ، وقال : عليك السلامُ يا حبيبي وفرحي من الناس كلِّهم سلامَ الفراق الذي لا لقاء بعده ؛

١ الأغاني : بسمك مشوي ، والخلواء بعد السمك .

٢ عجزه : أتحب الغداة عتبه حقاً .

٣ عجزه : موجودة خير من الصبر .

وجعل ييكي ، وقال : هذا آخر عهدك بي في حال تعاشر أهل الدنيا ، فظننتُ
 أنّها بعضُ حماقاته ، فانصرفت فما لقيته زماناً . ثم تشوّفته فأتيته فاستأذنتُ
 عليه ، فدخلت فإذا هو قد أخذ قَوْصِرَتَيْنِ فثَقَبَ إحداهما وأدخلَ رأسه ويديه
 فيها وأقامها مقامَ القميص ، وثقبَ أخرى وأخرجَ رجله منها وأقامها مقام
 السراويل . فلما رأيته نسيتهُ كلَّ ما كان عندي من الغمِّ عليه والوحشةِ
 لعِشرته ، وضحكتُ ضحكاً ما ضحكيتُ مثله قطّ . فقال : من أيّ شيء
 تضحكُ لا ضحكك ! فقلتُ : سخنتُ عينك ! هذا أيّ شيء هو ؟ ومن
 بلغك عنه أنه فعلَ مثلَ هذا من الأنبياء أو الزّهاد أو الصحابة أو المجانين ؟
 انزعُ هذا عنك يا سَخِينِ العينِ ! فكأنه استحيا مني . ثم بلغني أنه جلس
 حجّاماً ، فجهدتُ أن أراه بتلك الحال فلم أره . ثم مرضَ فبلغني أنه اشتهى
 أن أغنيه ، فأتيتُ عائداً ، فخرج إليّ رسوله يقولُ : إن دخلتَ إليّ جدّدتَ لي
 حزنًا وتآقتَ نفسي إلى سماعك وإلى ما قد غلبتها عليه ، وأنا أستودعك الله
 وأعتذرُ إليك من تركِ الالتقاء ، ثم كان آخرَ عهدي به .

٦٥٥ - قيل لأبي العتاهية عند الموت : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن يجيء
 مُخارقٌ فيضع فمه على أذني ثم يُغنييني : [من الطويل]

سَيُعْرَضُ عن ذكري وتُنسى مَودتي وَيَحْدُثُ بعدي للخليلِ خليلُ
 إذا ما انقضت عني من الدهر مُدَّتِي فَإِنَّ غِنَاءَ الباكياتِ قليلُ

٦٥٦ - طلقَ أعرابيٌّ امرأته فتزوَّجها الأخطلُ ، وكان الأخطلُ قبلَ ذلك قد
 طلقَ امرأته الأولى ، فتنفّستُ ، فقال الأخطلُ : [من الطويل]

كلانا على همٍّ يبيتُ كأنما بِجَنَبِيهِ من مَسِّ الفراشِ قُروحُ
 على زوجِها الماضي تنوحُ وإنني على زوجتي الأخرى لذاك أنوحُ

٦٥٥ الأغاني ٤ : ١١١ وديوان أبي العتاهية (صادر) : ٣٥٦ .

٦٥٦ الأغاني ٨ : ٢٩٨ .

٦٥٧ - حَدَّثَ أَبُو ظَبْيَانَ الْحَمَامِيُّ قَالَ : اجْتَمَعَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَيِّ عَلَى شَرَابٍ لَهُمْ فَتَغَنَّى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِقَوْلِ حَسَّانَ : [مِنَ الْكَامِلِ]

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : مَا مَعْنَى قَوْلِهِ ^١ : [مِنَ الْكَامِلِ]

إِنَّ الَّتِي عَاطَيْتَنِي فَرَدَّدْتُهَا

فَجَعَلَهَا وَاحِدَةً ثُمَّ قَالَ :

كَلْتَاهُمَا حَلْبُ الْعَصِيرِ

فَجَعَلَهُمَا اثْنَيْنِ ؟ فَلَمْ يَقُلْ أَحَدُ الْجَوَابِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : امْرَأَتُهُ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِنْ بَاتَ أَوْ يَسْأَلُ الْقَاضِي عِيْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الشَّعْرِ . فَأَسْقَطَ فِي أَيْدِينَا لِيَمِينِهِ ، ثُمَّ اجْتَمَعْنَا عَلَى إِتْيَانِ عِيْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : فَاتَّيْنَا نَتَخَطَّى إِلَيْهِ الْأَحْيَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاهُ وَهُوَ فِي مَسْجِدِهِ يُصَلِّي بَيْنَ الْعِشَائِيِّينَ ، فَلَمَّا سَمِعَ حِسْنَأَ أَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ : مَا حَاجَتُكُمْ ، فَبَدَأَ رَجُلٌ مِنَّا وَكَانَ أَحْسَنَنَا بَقِيَّةً ، قَالَ : نَحْنُ أَعَزُّ اللَّهُ الْقَاضِي قَوْمٌ نَزَعْنَا إِلَيْكَ مِنْ طُرُقِ الْبَصْرَةِ فِي حَاجَةٍ مَهْمَةٌ فِيهَا بَعْضُ الشَّيْءِ ، فَإِنْ أَذِنْتَ لَنَا قُلْنَا ، قَالَ : قُولُوا ؛ فَذَكَرَ يَمِينَ الرَّجُلِ وَالشَّعْرَ ؛ فَقَالَ : أَمَا قَوْلُهُ :

إِنَّ الَّتِي نَاولتَنِي

يعني الخمرة ، وقوله : «قتلت» أي مُزِجَتْ بالماء ، وقوله :

كَلْتَاهُمَا حَلْبُ الْعَصِيرِ

يعني الخمرَ ومزاجها فالخمرُ عصيرُ العنب والماءُ عصيرُ السحاب . قال الله تعالى :

٦٥٧ الأغاني ٩ : ٢٨١ وفيه أبو ظبيان الحماني .

١ عجز البيت الأول : قُتِلَتْ قَتَلَتْ فَهَاتَهَا لَمْ تَقْتُلْ .

عجز البيت الثاني : بزجاجة أرخاها للمفصل .

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً تَجَاجًا﴾ (النبأ: ١٤) انصرفوا إذا شئتم .
 ٦٥٨ - قال دُؤَيْمُ بْنُ مِرَّةَ الْجُهَنِيُّ لِتَاجِرٍ أَخَذَ مِنْهُ مَالًا وَكَانَ اسْمُ التَّاجِرِ
 عُرَابِيَةً : [من الطويل]

الله لقي من عرابية بيعةً على حين كان النقد يعسرُ عاجله
 ولوئى بنان الكف يحسبُ ربحه ولم يحسبِ المطل الذي أنا ماطله
 سيرضى من الربح الذي كان يرتجي ببعض الذي أعطى وما هو نائله

٦٥٩ - وقال صُهَيْبُ بْنُ نَبْرَاسِ الْعَنْبَرِيِّ : [من الطويل]

ومُصْفَرَّةٌ عَيْنَاهُ يَرِشَحُ وَجْهَهُ حَبُّ الْقَضَاءِ قَدْ لَوِيَتْ لِيَالِيَا
 وَكُلُّ غَرِيمٍ حَظُّهُ جَحْدُ مَالِهِ إِذَا شَحَّ يَوْمًا أَوْ أَسَاءَ التَّقَاضِيَا

٦٦٠ - كان تاجر من أهل الثعلبية يقال له يحيى بن جابر يبيع الأعراب
 ويُعِينُهُمْ . فَتَعَيَّنَ مِنْهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لِهَمَا طَرِيفُ بْنُ مَنْظُورٍ وَحَصْنُ بْنُ
 مَطِيرٍ ، وَفَخَمَا لَهُ فِي الرِّبْحِ حَتَّى بَلَغَا مَا أَحَبَّ فَلَمَّا انصرفا لحاجتهما قال طريف :
 [من الطويل]

أقولُ غداة [الثعلبية] بعد ما حَوَيْنَا عَلَى أَوْراقٍ يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ^١
 لِحَصْنٍ وَكَانَ الْمَرْءُ يُفْضِي بِسَرِّهِ إِلَيَّ وَلَا أُخْفِي عَلَيْهِ سِرَائِرِي
 أَيَطْمَعُ يَحْيَى فِي الْوَفَاءِ وَقَدْ عَدَا عَلَى مَالِنَا فِي الْبَيْعِ عُدْوَةً فَاجِرٍ^٢

٦٥٨ حماسة البحرى : ٢٦١ وعيون الأخبار ١ : ٢٥٤ والبيت الثاني مع بيت آخر في محاضرات
 الراغب لعباس السليطى .

٦٥٩ حماسة البحرى : ٢٦٢ .

٦٦٠ حماسة البحرى : ٢٦٢ .

١ في الأصل : أورد بدلاً من أوراق .

٢ في الأصل : غدا . . . غدوة .

فلا يحسب الكوفي أن عقولنا هنت عن حساب مثبت في الدفاتر
ولكنني أغرقت في الريح وانتني وليس له علم بصفحة خاسر
فلا يرجون يحيى اختباراً وقد رمى بسلعته المغبون في قعر زاخر

٦٦١ - وقال عُوَيْفُ القَوَافِي : [من البسيط]

أف لكم ولعقل بين أضلعمكم ماذا وثقتم به مني ومن ديني
من أفلس الناس من دين ومن حسب وأظلم الناس طراً للمساكين

٦٦٢ - وقال وَبْرُ بنُ معاوية الأَسدي : [من البسيط]

إني وجدك ما أقضي الغريم إذا حان القضاء ولا تأوي له كبدي
إلا عصا أرزني طالت برأيتها تنوء ضربتها بالكف والعضد

٦٦٣ - كان بالمدينة تاجر يقال له سيار بن الحكم يُداين الأعراب ؛ فأخذ منه أبو النباش مالا وأرغبه في الريح وانصرف ؛ فغاب عنه مدة ثم دخل المدينة مستخفياً ، واتصل خبره بالتاجر ، فطلبه بماله عنده ، واستغوى جماعة من التجار عليه ؛ فلما رأى ما دُفِعَ إليه ولم يُقدِرْ على الجحود للصلك الذي عليه وللجماعة الذين اجتمعوا ، قال لهم : صيروا معي إلى شارع بني فلان فإن لي جلباً أقدِرُ على موافاته ودفع المال إلى صاحبكم منه ، ففعلوا . فلما تمكّن من الهرب سبقهم حُضراً على رجله ، وطلبوه فأعجزهم ، وانصرفوا يتذامرون ويرجعون باللوم على صاحبهم ، فقال أبو النباش عند ذلك آياتاً شرح الحال فيها وقال في آخرها : [من البسيط]

لما رأوني وقد فُتُّ النجاء بهم سعياً يُقصر عنه كل طيار

٦٦١ حماسة البحرني : ٢٦٣ .

٦٦٢ حماسة البحرني : ٢٦٣ .

٦٦٣ حماسة البحرني : ٢٦٣-٢٦٤ .

قالوا لصاحبهم هيهات نلحقه فارجع بنا ودع الأعراب في النار
إن القضاء سيأتي دونه أمد فاطو الصحيفة واحفظها من النار

٦٦٤ - وقال أبو الرُّبَيْسِ الكلابيِّ في غريمٍ له يُقال له مكحولٌ كان عند
مُبايَعته إياه لم يسأله عن سعرٍ ولا نقصانٍ كَيْلٍ ، بل كان يستصلحُ جميعَ ما يدفعه
إليه خديعةً ومكرًا . فلما بلغ منه ما أراد لحقَ بالبادية : [من الطويل]

أما رابَ مكحولاً سماحي وأنني إذا بلغ البيعُ المِكَاسَ أُسامحُ
وقولي ولم يبلغْ رضايَ ولا دنا رضيتُ وهذا من شرا الناسِ صالحُ
سيعلمُ مكحولٌ إذا ضمَّ رُعةً لها طينةٌ أيَّ الفريقينِ رابحُ

٦٦٥ - كان أبانُ بن عثمان بن عفان من أهرلِ الناسِ وأعْبَيْتهم وأولَعَيْهم ؛
وبلغ من عبْته أنه كان يَجيءُ بالليلِ إلى منزلِ رجلٍ من أهلِ المدينة له لقبٌ يَغضبُ
منه فيقول : أنا فلان بن فلان ثم يقفُ فيلقبه فيشتمهُ أقبح شتم ، وأبان يضحك .
فبينما هو ذات يوم جالسٌ وعنده أشعبٌ إذ أقبلَ أعرابيٌّ معه جملٌ ، والأعرابيُّ
أشقرُّ أزرقُ أزعرٌ يتلظى كأنه أفعى ويتبينُ الشرُّ في وجهه ، ما يدنو منه أحدٌ إلا
شتمه ونهره . فقال أبان : هذا والله من البادية ، ادعوه لي . فدعوه له وقيل له :
إن الأميرَ أبانَ بن عثمان يدعوك . فاتاه فسلمَ عليه وسأله أبان عن نسبه فانتسب له
وقال : حيَّاك الله يا خالي ، حبيبٌ ازداد حبًّا ، فجلس ، فقال له : إني في طلبِ
جملٍ مثلِ جملك هذا منذ زمان فلم أجدهُ كما أشتهي بهذه الصفة وهذه الهامةِ
والصورةِ والورِكِ والأخفافِ ، فالحمدُ لله الذي ظفَّرني به عندَ من أحبُّه ، أتبيعه ؟

٦٦٤ حماسة البحرني : ٢٦٤ .

٦٦٥ الأغاني ١٩ : ١١٩-١٢١ .

١ أزعر : شرس الخلق .

٢ الأغاني : البابة أي الشرط والصنف المراد .

فقال : نعم أيُّها الأمير ؛ قال : فإني قد بذلتُ لك به مائةَ دينارٍ ؛ [وكان الجمل يساوي عشرةَ دنانير^١] . فطمع الأعرابيُّ وسرَّ وانتفخَ ، وبانَ الطمعُ في وجهه ، فقال أبانٌ لأشعبَ : ويلك يا أشعب ، إن خالي هذا من أهلك وأقاربك - يعني في الطمع - فأوسعَ له فيما عندك ؛ فقال : نعم بأبي أنت وأمي وزيادة ؛ فقال له أبانُ : يا خالُ إنما زدتك في الثمنِ على بصيرةٍ أنَّ الجملَ يُساوي ستينَ ديناراً ، ولكني بذلتُ لك مائةً لقلَّةِ النقدِ عندنا ، وأنا أُعطيك به عُروضاً تساوي مائةً . فزاد طمعُ الأعرابيِّ وقال : لقد قبلتُ ذلك يا أميرَ المؤمنين . وأسرَّ إلى أشعبَ ، فأخرجَ شيئاً مُغطى فقال : أخرجْ ما جئتَ به ، فأخرجَ جردَ عمامةٍ خَلِقَةٌ تساوي أربعةَ دراهم ، فقال : قومها يا أشعبُ . فقال : عمامةُ الأميرِ تُعرفُ به ويشهدُ فيها الأعيادَ والجمَعُ ويلقى فيها الخلفاءُ : خمسونَ ديناراً . قال : ضَعها بين يديه وقال لابن رميح^٢ أثبتَ قيمَتها ، فكتب ذلك ووضعتَ العمامةَ بين يدي الأعرابيِّ ، فكاد يدخلُ بعضُهُ في بعضِ غيظاً ، ولم يقدرْ على الكلام ، ثم قال : هاتِ قلنسوتي ، فأخرجَ قلنسوةً طويلةً خَلِقَةٌ قد علاها الوسخُ والوهنُ والدهنُ تساوي نصفَ درهم . فقال : قوم ، [فقال :] قلنسوةُ الأميرِ تعلقو هامته ويصلي فيها الصلوات الخمس ، ويجلس فيها للحكم : ثلاثون ديناراً . قال : أثبت ، فأثبتَ ذلك ، ووضعتَ القلنسوةَ بين يدي الأعرابيِّ ، فتربَّدَ وجهُهُ وجحظتْ عيناه ، وهمَّ بالوثوب ثم تماسك وهو مُقلقلٌ . ثم قال لأشعبَ : هاتِ ما عندك فأخرجَ خفين قد نُقيا وتَقشَّرا وتَفَتَّقا ، فقال : قوم ، [فقال :] خفا الأميرِ يطأُ بهما الروضةَ ويعلو بهما منبرَ النبي ﷺ : أربعون ديناراً ، قال : ضعها بين يديه . ثم قال للأعرابيِّ : اضمِّمُ إليك متاعك . وقال لبعض الأعراب : امض مع الأعرابي . فأخذ القماشَ فضربَ به وجهَ القومِ لا يألُو في شدَّةِ الرمي ، ثم قال : أتدري أصلحك الله من أيِّ شيءٍ أموت ؟ قال : لا ، قال : كيف لم أدركُ أباك

١ زيادة من الأغاني .

٢ الأغاني : زبيح وذكر في الهامش أنها في المخطوط زبيح بالتصغير .

عثمان فأشركَ والله في دمه إذ ولدَ مثلك ؛ ثم نهض كالمجنون حتى أخذ برأس
بعيره . وضحك أبان حتى سقط ، وضحك كلُّ من كان معه . وكان الأعرابي
بعد ذلك إذا لقيَ أشعبَ يقول : هلم إليَّ يا ابنَ الخبيثة حتى أكافيك على قيمتك
المتاع يوم قُوم ، فيهرب أشعبُ منه .

٦٦٦ - تزوج نديم لأبي شُرَاعَةَ القيسيِّ يُقال له تَبَّانُ امرأةً فاتَّفَقَ عُرْسُهُ في
ليلةٍ طَلَّقَ فيه أبو شُرَاعَةَ امرأةً كانت له ، فعُوتِبَ في ذلك وقيل له : بات تَبَّانُ
عروساً وبتَّ عَزَباً ، فقال في ذلك : [من الطويل]

أت عرس تَبَّانٍ فهبَّتْ تلوْمُنِي	رُويدك لوماً فالملطُّقُ أَحْوَطُ
رُويدك حتى يرجع البرَّ أهله	وترحم ذات العرس من حيث تغبُطُ ^٢
إذا قال للطحان عند حسابه	أعدْ نظراً إني إخالكَ تغلُطُ
فما راعه إلا دعاءٌ وكيديَّة	تعلم إلى السَّوَّاقِ إن كنتَ تنشِطُ ^٣
هنالك يدعو أمَّه فيسبُّها	ويلتبسُ الأجرَ العُقوقُ فيحبُطُ
فنادى العلى إني لفضلك شاكرٌ	أبيتُ وحيداً كلما شئتُ أضرُطُ ^٤

ثم بلغه عن تَبَّانِ هذا أنه عجز عن امرأته ولم يصلْ إليها ولقيَ منها شرّاً ، فقال
فيه : [من الطويل]

رمى الدهرُ في صَحْبِي وفرَّقَ جُلَّاسِي	وأبعدهم عني بظعنٍ وإعراسِ
وكلَّهمُ يبغي غلافاً لأيره	وأقعدني عن ذاك فقري وإفلاسي

٦٦٦ الأغاني ٢٢ : ٤٣٦-٤٣٧ .

فشكراً لربي خان تَبَّانَ أيرُهُ وأسعى بأيري في الظلام على الناس
يمسّحه بالكفِّ حتى يُقيمه فهل ينفعُ الكفَّانِ من ثِقَلِ الراسِ

٦٦٧ - قال حماد بن الزبيرقان : حفظتُ ما لم يحفظُ أحدٌ ونسيتُ ما لم ينسَ
أحدٌ . كنت لا أحفظُ القرآنَ فأنفتُ أن أجيءَ بمن يُعلِّمُني ، فحفظتهُ من
المصحفِ في شهرٍ واحدٍ ، ثم قبضتُ يوماً على لحيّتي لأقصَّ ما فضلَ عن قبضتي
فنسيتُ أني أحتاجُ أن أقصَّ ما دونَ القبضةِ فقصصتُ أعلاها ، فاحتجتُ أن
أجلسَ في البيت سنة حتى استوت .

٦٦٨ - قال أبو العنيس الصيمري : أنا وأخي توأمان ، وخرجتُ أنا وهو في
يومٍ واحدٍ ، ودخلنا سرّاً من رأى في وقتٍ واحدٍ ، فوليّ هو القضاء وصرّتُ أنا
صفعان ، فمن أين يصحُّ علمُ النجوم ؟

٦٦٩ - ابن الرومي : [من الكامل المجزوء]

كم تائه بولايةٍ ويعزله يعدو البريدُ
سُكر الولاية طيبٌ وخماره صعبٌ شديدُ

٦٧٠ - قال أبو العباس محمد بن يزيد المبردُ : دخلتُ البيمارستان فرأيتُ
جماعةً من المجانين على أحوالٍ مختلفة ، ومررتُ على شيخٍ منهم تلوحُ صلعتُهُ
وتبرقُ جبهتُهُ بالدهن عليها ، وهو جالسٌ على حصيرٍ نظيفٍ ، وجهُهُ إلى القبلةِ

٦٦٧ نثر الدر ٧ : ٤٠٧ .

٦٦٨ نثر الدر ٧ : ٢٩٩ .

٦٦٩ لم نعثر على البيتين في ديوانه .

٦٧٠ تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٣ ومعجم الأدباء (عباس) : ٢٦٨٠-٢٦٨٢ وأبيات عبد الصمد بن
المعدل في هجاء المبرد في مجموع شعر عبد الصمد : ١٤٤ وفيه تخريج كثير .

١ هذا البيت لم يرد في الأغاني .

وكانه يُريدُ الصلاةَ ، فجاوزه إلى غيره ، فنادى : سبحانَ الله أين السلام ؟ مَنْ
المجنونُ أنا أو أنت ؟ فاستحييتُ وقلتُ : السلامُ عليكم ؛ فقال : لو كنتَ ابتدأتَ
لأوجبتَ علينا الردَّ الحسنَ عليك ، غيرَ أنّا نصرَفُ سوءَ أدبِكَ إلى أحسنِ جهاته
من العذرِ ، لأنه يُقالُ : للدّاخلِ على القومِ دهشةٌ ، اجلسْ أعزَّكَ اللهُ عندنا ، وأوماً
إلى حَصيرِهِ فنفضَه كأنه يوسِّعُ لي ، فعزمتُ على الدنوِّ منه ، فبادأني القِيمُ بأمرهم :
إياكَ إيَّاكَ ! فأحجمتُ . ثم قال وقد كانت معي مِحْبَرَةٌ : ما هذا ؟ أتجالسُ
أصحابَ الحديثِ الأغثياءِ أم الأدبَاءِ أصحابَ النحوِّ والشعرِ ؟ قلتُ : الأدبَاءُ ،
قال : أتعرفُ الذي يقولُ فيه : [من المديدِ المجرؤ]

وفتًى من مازنٍ ساد أهلَ البصره
أُمّه معرفةٌ وأبوه نكره

قلت : لا أعرفه . قال : أتعرفُ غلاماً قد نبغَ في هذا العصرِ معه ذهنٌ وله حفظٌ ،
قد برزَ في النحوِّ وجلسَ في مجلسِ صاحبه وشاركه فيه يُعرفُ بالبرِّدِ ؟ قلتُ :
واللهُ أنا عينُ الخبيرِ به . قال : فهل أنشدك شيئاً من شعره ؟ فقلتُ : لا أحسيه
يقولُ الشعرَ ؟ قال : يا سبحانَ الله ! أليس هو الذي يقولُ : [من الرملِ المجرؤ]

حبذا ماءُ العناقيدِ يدِ بريقِ الغانياتِ
بهما ينبتُ لحمي ودمي أيّ نباتِ
أيُّها الطالبُ أشهى من لذيدِ الشهواتِ
كلُّ بماءِ المزنِ تفتّحَ الخدودِ الناعماتِ

قلت : قد سمعته يُنشدُ في مجالسِ الأنسِ ؟ قال : يا سبحانَ الله ! أويستحي أن
يُنشدَ هذا حولَ الكعبةِ ؟ ما تسمعُ الناسَ يقولونَ في نسبه ؟ قلتُ : يقولونَ هو من
الأزدِ ، أزدِ شنوعةٍ ، ثم من ثُمالةٍ ، قال : قاتله اللهُ ما أبعدَ غورهُ ، أتعرفُ قوله :
[من الوافر]

سألنا عن ثَمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ فقال القائلون وَمَنْ ثَمَالَةَ
 فقلتُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فقالوا زِدْنَا بِهِمْ جَهَالَه
 فقال لي المبرِّدُ خَلِّ قَوْمِي فقومي معشرٌ فِيهِمْ نَذَاله

قلت : أعرف هذه الأبيات لعبد الصمد بن المعدل يهجوها بها ، فقال : كذب والله كل من ادعى هذه غيره ، هذا كلام رجل لا نسب له يُريدُ أن يُثبت له بهذا الشعر نسباً . قلت : أنت أعلم ، قال لي : يا هذا قد غلبت لخفة روحك على قلبي ، وتمكنت بفصاحتك من استحساني ، وقد أخرت ما كان يجب أن أقدمه ، ما الكنية أصلحك الله ؟ قلت : أبو العباس ، قال : ما الاسم ؟ قلت : محمد ، قال : فالأب ؟ قلت : يزيد . قال : قبحك الله ! أحوجتني إلى الاعتذار إليك مما قدمت ، ثم وثب باسطاً يده ليصافحني ، فرأيت القيد في رجله قد شدَّ إلى خشية في الأرض ، فأمنتُ عند ذلك غائتته ؛ فقال : يا أبا العباس : صن نفسك عن الدخول إلى هذه المواضع ، فليس يتهيأ لك في كل وقت أن تصادف مثلي على هذه الحال الجميلة ، أنت المبرِّد ؛ وأخذ يُصَفِّقُ ، وانقلبت عيناه وتغيَّرت خيلته . فبادرتُ مسرعاً وقيلتُ والله قوله ، فلم أعاود الدخول عليهم بعد ذلك .

٦٧١ - قال أبو العيَّان : كان بالبصرة مُقَيَّنٌ له جوارٍ فغشي الناس منزله لأجلهن ، فحضر يوماً عنده جماعةٌ فيهم قومٌ من المهالبة . فلما كان وقت العشاء جاء غلامٌ لبعض المهالبة الحاضرين بمئزرٍ مقلوبٍ فوضعه بين يدي صاحبه ، وإذا فيه بُسْرٌ مسكَّرٌ باكورة ، ولم يكن رأوا قبله منه شيئاً ، وكان فيمن حضر العطويُّ الشاعرُ ، فقال للمهلبِي : أطعمني فديتك من هذه الباكورة ، فتغافل عنه فقال المقيَّن صاحبُ الدار : فأطعمني أنا منها . فتناول منها شيئاً فأعطاه ، فقال له العطوي : أطعمني ممَّا أعطاك ، فقال : لا أفعلُ ، فقال في الحال : [من المتقارب]

٦٧١ البيتان في محاضرات الراغب ٣ : ٢٤٠ دون نسبة .

جواريك أطعمتك السكرًا وأنزلتك المنزل الأكبرا
ولولا جواريك ما أطعموك على قُبْح وجهك إلا خرا

فضحك كلُّ من حضر منه ، وأخذ المهلبي جميع ما في المتزّر من البُسْر فرمى به
إلى العطوي .

٦٧٢ - قال أحمد بن أبي طاهر : خرجتُ من دار الوزير أبي الصقر القاسم
اسماعيل بن بلبل نصفَ نهارٍ يومٍ في تموز ، فمِلتُ إلى دار أبي العباس المبرّد
لقربها ، فأدخلني خيشًا له ، وقدمَ إليّ شيئًا أكلته ، وسقاني ماءً باردًا ، وحدثني
أحسنَ حديثٍ إلى أن نِمْتُ ، فحضرني لشقائي وقلة شكري بيتان فاستأذنته في
إنشادهما فقال : ذاك إليك وهو يظنُّني مدحته فأنشدته : [من الطويل]

ويومٍ كحَرَ الشوق في صدرٍ عاشقٍ على أنّه منه أحرُّ وأوقدُ
ظَلَلْتُ به عند المبرّد قائلاً فما زلتُ في ألفاظه أتبرّدُ

فقال لي : قد كان يسعك إذ لم تحمدُ أن لا تدمُ ، وما لك عندي جزاءٌ إلا
إخراجك ، ووالله لا جلستَ ، فأخرجني فمشيتُ إلى منزلي بباب الشام ،
فمرضتُ ممّا نالني من الحرِّ وقعدتُ ألومُ نفسي .

٦٧٣ - حُمَّ المنصور في بعض الليالي فأرقَ فقال للربيع : أحتاج إلى إنسانٍ
يحدثني ويؤنسني ، فقال : قد وجدته ، فقال : من هو ؟ قال ابن عياش^٢
المتوفى ؛ قال : يُبرِّمُني بالأسئلة ويضاعفُ عليّ العلة ، قال : قد أعطيتُه من مالي
ألفَ درهمٍ وأمرتهُ أن لا يسألكَ شيئًا . قال : هاتِ حدثني قال : نعم يا أمير

٦٧٢ معجم الأديباء (عباس) : ٢٨٥-٢٨٦ .

٦٧٣ محاضرات الراغب باختصار شديد عن الأصمعي ٢ : ٦٢٧ .

١ معجم الأديباء : وأومد ، ويوم ومِدُّ هو يوم شديد الحر مع سكون الريح .

٢ في الأصل : عباس والتصويب عن عيون الأخبار .

المؤمنين ، خرجتُ يوماً للصيد إلى وادي القرى ، فألجأتني الحرُّ إلى موضع فيه طاقٌ كبير ، وإذا بامرأةٍ عجوزٍ جالسة ، فقلتُ لها : هل عندك شيءٌ يُؤكَلُ ؟ قالت : لا ، وإذا في البيت زنبيلٌ معلقٌ ، فقلتُ لها : خذي هذه الدراهم فاشتري لي لحماً وفاكهة . وخرجت فحذفت الزنبيل بالسيف فسقط قطعُ العود قد عشب ، فأكلته كله ، وإذا هو أحلى من السكر ، فلما رجعت قلتُ لها : يا كذّابة ! زعمتِ أنّه ليس عندك ما يُؤكَلُ ، وكان في الزنبيل ما فيه . قالت : أوأكلته ؟ فقلت : نعم . قالت لي : هذه جاريةٌ ختانةٌ كانت تجيءُ بالبطور فتلقينا في هذا الزنبيل ، فهناك الله ما أكلته . فضحك المنصور ضحكاً شديداً وقال : يا ربيعُ ، ادفعْ إليه ألفَ درهم . فلما خرج قال ابن عياش للربيع : ارجعْ إليه وحسَّ عرقه ، فإني أخشى أن يكون محموداً فيرجع فيها إذا أفاق . فعاد الربيعُ وحدثَ المنصور بذلك فقال : أضعفها له وعجلها .

٦٧٤ - قال محمد بن عبد الرحمن العزمي^١ : كنتُ عند أبي بكر بن عياش وجاءه أصحابُ الحديث فأذوه فبعثَ إلى صاحب الربيع فجاءه ، فقال له : حاجتكُ يا أبا بكر ؟ قال : أقيم هؤلاء عني . قال : وما حالهم ؟ قال : قد آذوني فأضجروني . قال : ارفقْ بهم يا أبا بكر ، وقال : فقد قصدوك ولهم حقٌ . فغضب وقال : انظروا إلى هذا الشبارك ! ثم قال : أتدرون ما الشبارك ؟ قالوا : لا . قال : كانت امرأةٌ بالكوفة ولها زوجٌ قد عسرَ عليه المعاشُ ، فقالت له : لو خرجتُ فضربتُ في البلاد وطلبتُ من فضلِ الله . فخرج إلى الشام فتكسبَ ثلاثمائة درهم ، فاشتري بها ناقةً سمينةً فارهةً ، فركبها وسار عليها ، فأضجرتُ وحلفَ بطلاق امرأته لبيعها بدرهم يوم يقدمُ الكوفة ، فقالت امرأته : ما جئتُ به ؟ قال :

٦٧٤ المجلس الصالح ٣ : ١٧٦ .

١ المجلس الصالح : العزمي .

أصبت ثلاثمائة درهم فاشتريت هذه الناقة فأضجرتني ، فحلقتُ بطلاقك ثلاثاً
أني أبيعها يومَ أقدّم الكوفةَ بدرهم ، قالت : أنا أحتالُ لك . فعلقتُ في عنقِ الناقةِ
سِنوراً ، وقالت : أدخلها السوقَ فنادِ من يشتري السنورَ بثلاثمائة درهم والناقةَ
بدرهم ، ولا أفرّقُ بينهما . قال : ففعل ؛ فجاءَ أعرابيٌّ فجعلَ يدورُ حولَ الناقةِ
ويقول : ما أسمنك ! ما أفرهك ! ما أرخصك لولا هذا الشبارك !

٦٧٥ - قيل لما حضرت الفراءَ النحويَّ الوفاةَ دخل إليه بعضُ أصحابه
فقال له : ما قال لك الطبيب ؟ فقال : وما عسى أن يقول الطبيب إن صحّةً
وإن مرضاً ، إن رفعاً فرفعاً ، وإن نصباً فنصباً ، وإن خفضاً فخفضاً . قال :
فكان هذا آخرَ ما تكلمَ به ، ثم مضى ، رحمه الله .

٦٧٦ - دخل رجلٌ على مغنيّةٍ وقد حضرتهَا الوفاةُ ، فقال لها : قولي لا إله إلا
الله ، فقالت [من الكامل] :

* أَرْفَ الرِّحِيلُ وَشَدَّتِ الْأَحْدَاجُ *

٦٧٧ - ودخل رجل على زُفَرَ ، رحمه الله ، وهو يجودُ بنفسه ، فشاهده
فقال : الجواب عن هذا أن يُدفعَ إلى إحدى المرأتين ستة أسباع الصّدّاق .

٦٧٨ - واحتضر رجل كان يجيد اللعبَ بالشطرنج . فقيل له : قل لا إله إلا
الله ، فقال : شاه مات .

٦٧٩ - قيل إن الحجاجَ بعثَ بال غضبانَ بن القبعريّ ليأتيه بخبر عبد الرحمن
ابن محمد بن الأشعث وهو بكرمان ، وبعث عليه عيناً ، وكذاك كان يفعل ، فلما
انتهى الغضبان إلى عبد الرحمن قال له : ما وراءك ؟ قال : شرٌّ ، تغدّ بالحجاج قبل

٦٧٥ انظر بغية الوعاة ٢ : ٣٣٣ .

٦٧٦ ما قالته المغنية صدر بيت لسلم الخاسر عمجزة : وغدا بهن مشمر مزعاج .

٦٧٧ المقصود هو زفر بن الهذيل الحنفي المتوفى سنة ٢٥٨ . انظر وفيات الأعيان ٢ : ٣١٧-٣١٩ .

٦٧٩ مروج الذهب مع اختلاف في العبارة ٣ : ٣٥٥-٣٥٦ والمستطرف ١ : ٤٧-٤٩ .

أن يتعشى بك . وانصرف الغضبان فنزل رملة كرمان ، وهي أرضٌ شديدةُ
 الرمضاء ، فبينا هو كذلك إذ ورد عليه أعرابيٌّ من بني بكر بن وائل على فرس له
 يقودُ ناقَةً ، فقال : السلام عليك ، فقال الغضبانُ : السلام كثيرٌ وهي كلمة
 مقولة . قال الأعرابيُّ : ما اسمك ؟ قال : أخذ . قال : أفتعطي ؟ قال : لا أحبُّ
 أن يكونَ لي اسمان . قال : من أين أقبلتَ ؟ قال : من الدلول . قال : وأين تريد ؟
 قال : أمشي في مناكبها . قال : من عرض اليوم ؟ قال : المتقون . قال : فمن
 سبق ؟ قال : الفائزون . قال : فمن غلب ؟ قال : حزبُ الله . قال : فمن حزب
 الله ؟ قال : هم الغالبون . فعجب الأعرابي من منطقته ، قال له : أتقرض ؟ قال :
 إنما تقرضُ الفارة . قال : أفتسمع ؟ قال : إنما تُسمع القينة . قال : أفتنشد ؟
 قال : إنما تُنشد الضالة . قال : أفتقول ؟ قال : إنما يقول الأمير . قال : تتكلم ؟
 قال : كلُّ متكلمٍ . قال : أفتنطق ؟ قال : إنما ينطق كتاب الله . قال : أفتسمع ؟
 قال : حدثني حتى أسمع . قال : أفتسجع ؟ قال : إنما تسجع الحمامة . قال
 الأعرابي : تالله ما رأيت كالיום قطّ ، قال : بلى ولكنك نسيت . قال الأعرابي :
 فكيف أقول ؟ قال : لا أدري والله . قال الأعرابي : كيف ترى فرسي هذا ؟ قال
 الغضبان : هو خيرٌ من آخر شرٍّ منه وآخر خيرٍ منه وأفره منه . قال الأعرابي : إني
 قد علمت ذلك ، قال : لو علمت لم تسألني . قال الأعرابي : إنك لمنكرٌ ، قال
 الغضبان : إني لمعرفٌ . قال : ليس ذلك أريد ، قال : فما تريد ؟ قال : أردت إنك
 لعاقل ، قال : أفتعقل بعيرك هذا ؟ قال : لا ، أفتأذن لي فأدخلَ عليك ؟ قال
 الغضبان : ورائك أوسعُ لك . قال الأعرابي : قد أحرقتني الشمسُ ، قال : الساعةُ
 يقيءُ عليك القيءُ . قال الأعرابي : إن الرمضاء قد آذنتني ، قال : بل على قدمك .
 قال : قد أوجعني الحرُّ ، قال الغضبان : ما لي عليك سلطان . قال الأعرابي : إني
 لا أريد طعامك ولا شرابك ، قال : لا تعرضُ بهما ، فوالله لا تذوقهما . قال
 الأعرابي : أما عندك غير هذا ، قال : بلى هراوتان أضرب بهما رأسك . قال
 الأعرابي : والله إني لأظنك مجنوناً ، فقال الغضبان : اللهم اجعلني ممن يرغبُ

إليك . قال : إني لأظنك حرورياً قال : اللهم اجعلني ممن يتحرى الخير . ثم قال له الغضبان : أهذا البعيرُ لك يا أعرابي ؟ قال : نعم ، فما شأنه ؟ قال : أرى فيه داءً فهل أنت بائعُهُ ومُشترٍ ما هو شرٌّ منه ؟ فولى الأعرابي وتركه وهو يقول : والله إنك لبدِخٌ أحقُّ .

فلما قدم الغضبانُ على الحجاج قال : كيف تركت أهل كerman ؟ قال : أصلحَ الله الأميرَ ، أرضٌ ماؤها وسَلٌّ ، وثمرها دَقَلٌ ، ولصُّها بطلٌ ، والجيشُ فيها ضعافٌ ، إن كثروا بها جاعوا ، وإن قَلَّوا بها ضاعوا . قال له الحجاج : أما إنك صاحبُ الكلمةِ التي بلغتني عنك حين قلت : تغدُّ بالحجاج قبل أن يتعشَّى [بك] . قال الغضبان : أما إنها جعلني الله فِداكَ لم تنفع من قيلتَ له ، ولم تضرَّ من قيلتَ فيه . قال الحجاج : اذهبوا به إلى السجن . فمكث فيه إلى أن بنى الحجاجُ قبة خضراء في واسطَ أعجبتُهُ كما لم يُعجبه بناءُ قطّ . فقال لمن حوله : كيف ترون قُبَّتِي هذه ؟ قالوا : أصلحَ الله الأميرَ ما بنى ملكٌ مثلها . ولا نعلمُ للعربِ مأثرةً أفضلَ منها . قال الحجاج : أما إن لها عيباً وسأبعثُ إلى من يُخبرني به . فبعثَ إلى الغضبان فأقبلَ يَرسِفُ في قيوده ، فلما دخل عليه سلّم فقال له الحجاج : كيف ترى قُبَّتِي هذه ؟ قال : أصلحَ الله الأميرَ ، هذه قبةٌ بُنيتْ في غير بلدك لغير ولدك ، لا يسكنُها وارثُك ولا يدومُ لك بقاءُها ، كما لم يدُم هالكٌ ولم يبقَ فانٍ ، وأما هي فكأن لم تكن . قال : صدق رُدُّوه إلى السجن فإنه صاحبُ الكلمةِ التي بلغتني عنه ، قال : أصلحَ الله الأميرَ ، ما ضرَّت من قيلتَ فيه ولا نفعت من قيلتَ له . وقال : أترأى تنجو مني ! لأقطعنَّ يديك ورجليك ولأكويَنَّ عينيك . قال : ما يخافُ وعيدك البريء ، ولا ينقطعُ منك رجاءُ المسيء . قال : لأقتلنك إن شاء الله ، قال : بغير نفسٍ والعفو أقربُ للتقوى . قال الحجاج : إنك لسمينٌ ، قال : لِمَ كان القيدُ والرُتعةُ ، ومن يكُ جارَ الأميرِ يسمنُ . قال له الحجاج : رُدُّوه إلى السجن ، قال : أصلحَ الله الأميرَ ، قد أثقلني الحديدُ فما أطيقُ المشي ، قال : احملوه لعنه

الله . فلما حملته الرجال على عواتقها ، قال : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (الزخرف : ١٣) قال : أنزلوه أخزاه الله . قال : اللهم ﴿أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (المؤمنون : ٢٩) قال : جرّوه أخزاه الله ، قال : ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (هود : ٤١) قال الحجاج : ويحكم ! أتركوه فقد غلبني بخبيثه ، ثم أمر بإطلاقه .

٦٨٠ - قال زيد بن جدعان : قدمت على معاوية فأنزلي عليه ، فكنت أتغذى عنده وأتعشى معه . فبينما أنا عنده إذ خرجت من داره وصيفة فدخلت بيتاً من بيوته ، فقال لي معاوية : لولا مكانك لقد كنت أشتهي أن أصيب منها . قلت : يا أمير المؤمنين ، فلا يمنعك مكاني . قال : فقام فدخل عليها . فبينما هو يريد منها ذلك إذ علمت امرأته وهجمت عليه وأنا جالس ، فخرجا وقد لبب كل واحدٍ منهما صاحبه . قال : فجعل معاوية يقول : يَغْلِبَنَّ الْكِرَامُ وَيَغْلِبُهُنَّ اللَّثَامُ . قال : فلم تكلمه حتى أدخلته قصره . قال : وبقيت في موضعي إلى العشاء ، وراح الناس إليه ، فذهب بي النوم فلم أنتبه إلا في جوف الليل . قال : وهو في موضعه الذي يبيت فيه . قال : فقممت فإذا الأبواب مغلقة والسرج تزهّر . قال : فدخلت تحت السرير ، فلما ذهب هوي من الليل جاء معاوية ، فجلس على السرير ثم دعا امرأته فعرّأها ، فجعلت تقبل وتدبر . قال : فبينما هي مقبلة إليه إذ قالت : يا سؤاتا ! تحت السرير ، رجل . قال : فقام معاوية فأخرجني من تحت السرير ، وقال : ويحك ! رأيت الذي رأيت ؟ قلت : نعم . قالت امرأته : ما زال هذا . . . منذ اليوم واللييلة . قال ، فقال : ويحك ! ارفع إلينا حوائجك ولا تُخبر بما رأيت أحداً . قال : ففضى لي حوائجي وخرجت من عنده .

٦٨٠ قول معاوية «يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام» في محاضرات الراغب ٣ : ٢١٧ .

١ كلمتان غير واضحتين كتبنا مترابكتين .

٦٨١ - ورُوي عن الأحنف أنه دخل على معاوية يوماً فخرجت من داره وصيفةً فدخلت بيتاً من بيوته ، فقال : يا أبا بحر ، أنا والله أحبُّ هذه الوصيفةَ وقد أمكنتني منها الخلوةُ لولا مكانك . قال ، فقال الأحنف : فأنا أقومُ ، فقال : لا بل تجلسُ لئلا تستريبَ بنا ابنةَ قرظَةَ ؛ وكأنها قد أودتْ به ، فقالت للأحنف : يا قوادُ ! أين هذا الفاسقُ ؟ فأوماً الأحنفُ إلى البيتِ الذي هو فيه : فأخرجته وحيتهُ في يدها ، فقال : الأحنف : ارفقي بأسيركِ يرحمك الله . فقالت : يا قوادُ ! وتكلمُ أيضاً ؟ ! وقام الأحنف فانصرف .

٦٨٢ - كان عند إبراهيم الحربي رجلٌ ضريرٌ فقراً ولم يكن طيب الصوت فقال إبراهيم : [من الهزج]

هما اثنان إذا عُدّا فخيرٌ لهما الموتُ
فقيرٌ ما له زهدٌ وأعمى ما له صوتُ

٦٨٣ - قال الجاحظ : ما حججني إلا امرأةٌ حملتني إلى صائغٍ فقالت : مثلُ هذا . فبقيتُ مبهوتاً ، فسألتُ الصائغَ ، فقال : هي امرأةٌ استعملتني صورةَ شيطانٍ ، فقلت : لا أدري كيف أصوره ، فأتت بك ، وقالت : مثله .

٦٨٤ - وقد اتفق في عصرنا مثلُ هذا . كان من حواشي دارِ الخلافةِ حاجبٌ يُعرفُ بابن الحسامِ ، عظيمُ الخَلقةِ وحشيتها ، ومع هذا يميلُ إلى النساءِ ويظنُّ أنهنَّ يهوينه . فتعرضتْ له امرأةٌ وأطمعته في نفسها ، وواعدته دكانَ بعضِ الصاغةِ وأن يكونَ اجتماعهما هناك . فتزَيَّنَ وتأهبَ وقصدَ ذلك الدكانَ ينتظرهما ، وأبطأت المرأةُ ، فلما فرغ الصائغُ من مراده قال له : يا سيدي قُم في دعةِ الله ، قال له : ويلك ! وما ذاك ؟ قال : إن امرأةً استعملتني صورةَ جنِّي ، فقلت : ما رأيتُ جنياً قطُّ ، فقالت : أنا أنفذُ إليك رجلاً هو الصورةُ

٦٨١ المجلس الصالح ٣ : ١٧-١٨ .

٦٨٢ معجم الأدباء (عباس) : ٤٧ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٨٩ .

المطلوبة ، وقد رسمتُ لها ما أرادتُ . فشتمه وانصرف .

٦٨٥ - قال العتبي : سرَّحَ المهديُّ لحيته ثم قبضَ عليها فكأنه استصغرها ، فأحسَّ به أعرابيُّ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ لحيتكَ لجميلةٌ أصيلةٌ ، لم تَطُلْ فَتَسْمُجْ ولم تصغُرْ فَتُسْتَقْبِحْ ، بل خرجتَ بمقدارٍ من صانعٍ أحكمَ صنعتها وأحسنَ نباتها ، فمن رأى صاحبها أفلحَ ، ومن طلب إلى حاملها أنجحَ ، ثم قال : [من الكامل المجزوء]

لا تُعجَبَنَّ بلحيةٍ كَثَّتْ منابتُها طويله
يهوي بها عصفُ الريا ح كأنها ذنب السَّخِيله
قد يرزقُ الشرفَ الفتى يوماً ولحيته قليله

فأعجب بكلامه ووصله .

٦٨٦ - قال المنصور لابن عياش المنتوف : لو تركتَ لحيتكَ ، أما ترى عبدَ اللهَ ابنَ الربيعِ ما أحسنه ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين لأنا أحسنُ منه . قال : يا سبحانَ الله وتخلف أيضاً ؟ قال [ابن عياش] : لئن لم تصدقني فاحلقُ لحيتَهُ وأقمهُ إلى جانبي ثم انظر أينا أحسن .

٦٨٧ - عبد الله بن إسحاق بن سلام المكاربي^١ : [من الكامل]

وتكيدُ ربِّكَ في مغارسِ لحيَةٍ الله يزرعُها وكفُّكَ تحصدُ
تأبى السجودَ لمن بَرَاكَ تمرُّداً وترى العبيدَ الأردلينَ فتسجدُ

٦٨٥ ربيع الأبرار ١ : ٨٥٤-٨٥٥ .

٦٨٦ البصائر والذخائر ٧ : ٥٣-٥٤ وربيع الأبرار ١ : ٨٥٥ .

٦٨٧ معجم الأدياء (عباس) : ١٥٠٧ مع اختلاف في الرواية .

١ في الأصل : المكاربي والتصويب عن معجم الأدياء .

٦٨٨ - آخر: [من الكامل المرفل]

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت بحرية فَمِنْ بها السفعُ
فانجابتِ السحبُ التي نشأتُ فكأنما خرجوا ليستصَحُوا

٦٨٩ - وقع أعرابي إلى أرض أصبهان في أيام الربيع فاستطابَ الهواءَ وأنسَ
بالأشجار ، فلما جاء الشتاءُ [. . . .] الأشجار [. . . .] الأقطار فجعل يترعدُ
من البرد وتخفقُ أحشاؤه فقال : [من الرجز]

بأصبهانَ شَعَثْتُ أموري لما تقصَّى الصيفُ ذو الحرورِ
ورمَّت الآفاقُ بالهريزِ والثلجُ مقرونٌ بزمهريزِ
جاءتُ بشرٌّ مَجْنِبِ عاثورِ لولا شعارُ البرِّ البرورِ
أمَّ الكبيرِ وأبي الصغيرِ

البرة : الشمس ، والمجنب : الكبير ، والعاثور : المهلك من قولهم وقع في عاثور
شر .

٦٩٠ - أنشد الحافظُ لرجلٍ من بني نُميرٍ وكانت امرأته حَضْرِيَّةً :
[من الطويل]

لعمري لأعرابيةٌ بدويَّةٌ تظل بروقي بيتها الرياحُ تخفقُ
أحبُّ إلينا من ضيناكِ صفيةٌ إذا وضعتُ عنها المراوحُ تَعْرَقُ
كبطيخةِ البُستانِ ظاهرُ جلدها صحيحٌ ويبدو داؤها حين تُفلقُ

٦٨٨ الذيل والتكملة (السفر الرابع) : ٨١ لأبي الحسين بن الطراوة في أهل مالقة وقد خرجوا
للاستسقاء ، والأبيات فيه كإيلي :

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت بحرية يبدو لها رشح
حتى إذا اصطفوا لدعوتهم وبدا لأعينهم بها نضح
كشف الغطاء إجابة لهم فكأنما جاءوا ليستصحو

٦٩١ - كان لبني عدي بن عبد مناة بالبصرة رجل شاب يُنزَلُ به يقال إن
جمل عائشة رضي الله عنها في موضعه ، فابتنى على ذلك [الموضع مسجداً]
فقال رجل منهم يهجوهم : [من السريع]

قوم كرامٌ غير ما أنهم سطوتهم تغدو على جارهم
ليس لهم فخرٌ سوى مسجدٍ به تعدوا فوق أطوارهم
لو هدم المسجدُ لم يعرفوا يوماً ولم يُسمع بأخبارهم

٦٩٢ - كانت لأعرابي امرأتان فولدت إحداهما جاريةً والأخرى غلاماً
فرقصته أمه وقالت مضارةً لضررتها : [من الرجز]

الحمدُ لله الحميدِ العالي أنقذني العامَ من الخوالي
من كلِّ شوهاءٍ كشنُّ بالي لا تدفعُ الضيمَ عن العيالِ
وسمعت الأخرى فأقبلت ترقصُ بنتها وتقول : [من الرجز]

وما عليٌّ أن تكونَ جاريه تغسل رأسي وتكون الغالية
وترفع الساقط من خماريه حتى إذا ما بلغتْ ثمانيه
أزرتها بنقبةٍ يمانيه أنكحها مروانَ أو معاويه
أصهارَ صديقٍ ومهورٍ غاليه

فتزوجها مروان على مائة ألف وقال : إن أمها لحقيقة أن لا يكذب ظنها ولا يُخاسرَ
بعهدا . وقال معاوية : لولا أن مروان سبقنا إليها لأضعفنا لها المهرَ ، ولكن لا
تحرّم الصلة ، فبعث إليها بمائتي ألف درهم .

٦٩١ عيون الأخبار ١ : ٣١٣ وفيه : وقال آخر لأبي محمد البيهقي .

٦٩٢ المستطرف ٢ : ١٢ والرجز الثاني مع اختلاف في العبارة وعدد الأبيات في محاضرات
الراغب ١ : ٣٢٥ .

٦٩٣ - رَفَعَتْ امرأةٌ زوجها إلى القاضي تبغي الفُرقةَ ، وزعمتُ أنه كلُّ ليلةٍ يَبُولُ في الفراشِ . فقال الرجلُ : أصلحك اللهُ لا تعجلُ حتى أقصَّ عليك قصتي :
 إني أرى في منامي كأنِّي بجزيرةٍ في البحرِ ، وفيها قصرٌ وفوق القصرِ عِلْيَةٌ ، وفوق العِلْيَةِ قُبَّةٌ ، وفوق القُبَّةِ جملٌ ، وأنا على ظهرِ الجملِ ، وإنَّ الجملَ يَتَطَاطَأُ ليشربَ من البحرِ فإذا رأيتُ ذلكُ بُلْتُ فَرَقاً . فبال القاضي وقال : يا هذه أنا قد أخذني البولُ من هولِ حديثه ، فكيف بمن رأى الأمرَ عياناً ؟

٦٩٤ - شكا رجلٌ إلى الطبيبِ وجعَ البطنِ وقال : قد أَكَلْتُ سمكاً ولحمَ بقرٍ وبيضاً ومامشاً فقال : انظرْ فإنَّ متَّ من هذا وإلا فارمِ نفسك من حالي .

٦٩٥ - ركب يزيد بن نهشل بعيراً له لا يكاد ينهض ، فلما استوى عليه قال : اللهم إنك قلتَ : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (الزخرف : ١٣) ، وإني أشهدك أنني بهذا ، فنفرَ البعيرُ وتعلقتُ رجله بالغرْزِ والبعيرُ يَجْمِزُ به حتى مات^٢ .

٦٩٦ - وكانت جماعةٌ من طلابِ الحديثِ يمشون إلى شيخٍ لهم ، فقال خليعٌ منهم : امشوا رويداً فإن طالبَ الحديثِ يطأُ على أجنحةِ الملائكةِ حتى لا تكسروها ، فعثرَ عثرةً فخرج منها .

٦٩٧ - وكان بالمغربِ وراقٌ فكتب مصحفاً في أسبوعٍ فقبل له : في كم كتبتَه ؟ فقال : في ستة أيامٍ وما مسنا من لغوب^٣ ، فحشَّتْ يده ، فسّر قوله تعالى :

٦٩٣ المستطرف ٢ : ٢٦٩ .

٦٩٥ البصائر والذخائر ٣ : ١٥٢ وربع الأبرار ٤ : ١٧٠ وانظر عيون الأخبار ٢ : ٦٠ .

٦٩٧ البصائر والذخائر ٣ : ١٥٣ وربع الأبرار ٤ : ١٧٠ .

١ البصائر : أني له لمقرن .

٢ يجمز : يعدو .

٣ إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ولقد خلقنا السواوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾ (ق : ٣٨) . وحشَّتْ يده : ليست .

﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ
تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (التوبة : ٦٥) .

٦٩٨ - أبو نواس : [من الطويل]

خَلَعْتُ مُجُونِي وَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعَذَلِ وَكُنْتُ وَمَالِي فِي التَّمَاجُنِ مِنْ مِثْلِ
أَيَا ابْنَ أَبَانَ هَلْ سَمِعْتَ بِفَاسِقٍ يُعَدُّ مَعَ النَّسَاكِ فِيمَا مَضَى قَبْلِي
أَلَمْ تَرَ أَنِي حِينَ أَغْدُو مُسَبِّحًا بِسَمْتِ أَبِي ذَرٍّ وَقَلْبِ أَبِي جَهْلٍ
وَأَخْشَعُ فِي مَشْيِي وَأَحْفَظُ نَاطِرِي وَسَجَادَتِي فِي الْوَجْهِ كَالدَّرْهِمِ الْبَغْلِي
وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ لَا عَنْ تَقِيَّةٍ وَكَيْفِ وَقَوْلِي لَا يُصَدِّقُهُ فِعْلِي
وَمُحِبَّرْتِي رَأْسُ الرِّيَاءِ وَدَفْتَرِي وَنَعْلَايَ فِي كَفْيٍّ مِنْ آلَةِ الْخَنْلِ
أَوْمٌ فَمِهَا لَيْسَ دَهْرِي فَقَهُّهُ وَلَكِنْ لَدَيْهِ الْمُرْدُ مُجْتَمَعُ الشَّمْلِ
فَكَمْ أَمْرِدٍ قَدْ قَالَ وَالِدُهُ لَهُ عَلَيْكَ بِهَذَا إِنَّهُ مِنْ أَوْلِي الْفَضْلِ
يَفْرُ بِهُ مِنْ أَنْ يُشَاطَرَ صَاحِبًا كَمَنْ فَرَّ مِنْ حَرِّ الْجِرَاحِ إِلَى الْقَتْلِ

٦٩٩ - كتب الحمدوني إلى صديق له حبس عليه دفاتره : [من الكامل]

مَا بِالْ كُتْبِي فِي يَدَيْكَ رَهِينَةً حُبِسْتُ عَلَيَّ كَذَا الزَّمَانَ الْأَطُولِ
أَيِّدُنْ لَهَا فِي الْإِنْصِرَافِ فَيَانِهَا كَثُرَ عَلَيْهِ وَالزَّمَانُ مَعْوَلِي
فَلَقَدْ تَغَنَّتْ حِينَ طَالَ نَوَاؤُهَا طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسُومِ الْمَنْزَلِ

٧٠٠ - أبو بكر الخوارزمي : [من الكامل]

لَا غَرُو مِنْ صَيْدِ الْأَمِيرِ بَعْدَهُ إِنْ الْأَسْوَدُ تَصَادَ بِالْخَرْفَانِ

٦٩٨ ديوان أبي نواس (الغزالي) : ٣١٦ .

٦٩٩ محاضرات الراغب ١ : ١٢٠ .

٧٠٠ يتيمة الدهر ٤ : ٢٣٦ و صدر البيت الأول فيها : لا تعجبوا من صيد صعوباً بزيماً . والصعو :
العصفور الصغير .

قد غرقت أملك حيمر فارةً وبِعوضَةً قتلتُ بني كنعانِ

٧٠١ - قال المتوكل يوماً : أتعلمون ما عاب الناسُ على عثمان ؟ فقال بعض جلسائه : لما قبضَ رسولُ الله ﷺ قام أبو بكر على المنبر دون مقامه بِمِرْقَاةٍ ، ثم قام عمرُ دون مقامِ أبي بكر بِمِرْقَاةٍ ، فلما وليَ عثمانُ صعد ذروة المنبر فقعدَ في مقعدِ رسولِ الله ﷺ فأنكروا عليه ذلك . فقال عبادة : يا أميرَ المؤمنين ، ما أجدُ أعظمَ مِنَّةً عليك ولا أسبغَ معروفاً من عثمان . قال : وكيف وبلِّك ؟ فقال : لأنه صعدَ ذروةَ المنبر ، ولولا ذلك لكان كلما قام خليفةٌ نزل عن مقامٍ من تقدّمه مِرْقَاةً لكنتَ تخطبنا أنت من بئرِ جلولاء .

٧٠٢ - قدّمَ إلى عبادةَ رغيثٌ يابسٌ فقال : هذا نُسِجٌ في أيامِ بني أميةٍ ولكن مُجِيَّ طرازِهِ .

٧٠٣ - قيل جاء ابن قريعة فاتفق أن مداماً كان يلعب بالأربعة عشر من يرسل له ، فانتظره إلى أن يفرغَ من دسته ، ثم نهض مدام فاستأذن له ، وخرج فأوصله . وقال له الوزير : أين كنتَ ؟ قال : عند مدام ، قال : وماذا كان يصنع ؟ قال القاضي : كان مُقابلاً لخدامٍ آخَرَ وبين أيديهما [دست] كشرائح البذور ، موزعة جنساً من الحبوب الرياحية على لونين مختلفين ، وفي أيديهما كفتان يصكّان بهما الأرض صكّاً ، فإذا انتصبا مائلين ، وتخالفا في الحالين ، سرَّ أحدهما واستبشَرَ [واغتاز الآخر] واستشاط ، وإذا اضطجعا في . . . غمَّ صاحبهما إياساً ، ونكسَ رأسه ، وهذى وسواساً ، ودعا عليهما ، ولا ذنبَ لهما . فقال المهلبى : لو نظم هذا شعراً لحسُنَ .

٧٠٤ - وقال أبو إسحاق الصابى : كُنَّا ليلةً بحضرة الوزيرِ أبي محمدٍ المهلبى

٧٠١ ربيع الأبرار ١ : ٦٨٧ .

٧٠٢ البصائر والذخائر ٧ : ٥٠ ونثر الدرر ٥ : ٢٩٧ .

٧٠٣ الخير غامض ومضطرب .

تذاكرُ والقاضي أبو بكر بن قريعة حاضرٌ ، فأُنشِدتُ قطعةً من أراجيزِ المعاني أو غيرها ، فاستحسنها المهلبى ومن حضر ، وأعجبتِ القاضي ، فقال : يا أبا إسحاق من قائل هذه ؟ فقلتُ له عثاً به : أبو العباس دُرستويه ؛ فقال : أبو العباس صاحب أبي سهل ديرويه ؟ قلت : نعم ؛ قال : وهو بهذه المنزلة من الأدب والعلم ؟ فقلت : وأكثر . وكان هذا الرجل طغامةً ، وقد أوردت حكايات عنه في كتابي الذي ألفتُه ولقبتُه ببدائع ما نجم من مختلفي كتابِ العجم ، وهو الذي حضر مجلس أبي الفرج ابن فسانجس وهو جالس للعزاء بأبيه أبي الفضل وقد ورد نعيه من الأهواز ، وعند أبي الفرج رؤساء الدولة يُعزونه ، وقد قُلدَ الديوانَ مكانَ أبيه ، فلما تمكَّنَ درستويه في مجلسه تباكى وقال : اللهم أرحمُ أبا الفضل ، كان تربى ، وكان وكان ، وعددٌ كثيراً من أحواله ، ثم التفتَ إلى أبي الفرج وقال له : أطال الله بقاء سيِّدنا ، دَعُ ما يقولُ الناسُ ، ورد كتابٌ بهذا ؟ فقال أبو الفرج : قد وردتُ كتبٌ عِدَّةٌ ؛ فقال : دَعُ هذا كلُّه ، ورد كتابُه بخطه ؟ ما جلسنا للعزاء بكما ، وأطرق وهو كالمتبسم ، وضحك الحاضرون ، وانقطع العزاء ، ونهض أبو الفرج ولم يعد إلى مجلسه .

قال أبو إسحاق ، فقال القاضي : ما علمنا أن أبا العباس بهذه المنزلة من العلم ، فيجبُ أن نقصدهُ ونأخذَ عنه فوائده ، ونستدعيَ ديوانه ، ونكتبَ عنه . فقلتُ قصّر القاضي حيث لم يفعل هذا إلى الآن . قال وانقطع المجلسُ وبكَّرَ القاضي وقصد دار درستويه ، واستأذنَ عليه ، وبدأه بالسلام ومعرفةِ خبره والاعتذارِ إليه من تقصيره في حقِّه ، وذلك يجيئُه بما يقتضيه لفظُه ، ثم قال له القاضي : كُنَّا البارحة بحضرة الوزير ، أطال الله بقاءه ، نسمر ، فأُنشِدَ صديقٌ للشيخ أرجوزةً من أراجيزه استحسنها الوزير أعزَّه الله وجميع من حضر ، فقلتُ ما يجب على مثلي من أصدقاء الشيخ وأودائه من يستبغها بالوصف لها والطربِ عليها ، وموفيتها الحقَّ من استحسانها بذلك المجلس ، وحضرت الآن لأخذَ هذه

الأرجوزة من فيه ، وأضيفَ إليها من محاسنه ما تقرُّ عين مواليه ، وأسأله إحضار ديوانه لأطالعهُ وأستزيدَ منه . فشخص درسته لا يعلم ما يسمع ، ولا يدري بماذا يجيب ، وكان له ابنان يزيدان عليه في التخلف ، فاستدعى الأصغرَ منهما وكان يُكنى أبا نصر ، وقال له : اسمع قولَ القاضي وانظرْ ما حاجته ؛ فسأل الصبيَّ القاضيَ عن حاجته ، واستشعر السخريةَ في القصة ، وأعاد ذكرَ الأرجوزة وما جرى ، واختصر اللفظَ وقللَ العبارةَ ، فلم يعلم الآخرُ مرادَه فأحضرا أخاه الأكبرَ ، وقال : القاضي يعيدُ على أخي ويذكرُ حاجته ؛ فاختصر القاضي اللفظَ جميعه ، وذكرَ الأرجوزةَ ، فقطع عليه الكلام وقال : حسبك ، قد عرفتُ ما أراد القاضي ، والتفتَ إلى أبيه فقال له بالفارسية : ولو يكلاه جورد ، وتفسيره يطلب خرقة يعملها قلنسوةً ، فقال الشيخُ : وكرامةً وعزازة . ثم استدعى خازنه وتقدّم إليه بأن يحملَ ما عنده من الخرقِ إلى بين يدي القاضي ليختار ما يريد . وكان درسته هذا حسنَ التجملِ ظاهرَ المروعة . فحمل الخازن رزمتين كبيرتين فيهما خرق من أصنافِ الدياجِ والسقلاطون والحلل . ففتح القاضي واختار منها عشرين خرقة تساوي عشرين ديناراً ، ووضعها في كُمه وقال : الله يطيلُ عمرَ الشيخ ، فإنه وولده بقيَّةُ الفضلِ في بلدنا . ونهض ودرسته يشكره :

قال أبو إسحاق : وراح القاضي إلى دار المهلبى على رسمه واجتمعنا ، فقال : يا عيَّارُ ، عملتَ عليّ مكيدةً لم تضرَّني ، وأعاد الحديث على سرحه ، وأخرج الخرقَ من كُمه . فضحك المهلبى حتى فحص برجليه الأرض وضحك الحاضرون ، وردَّ الخرقَ إلى كُمه ،

٧٠٥ - وكان القاضي يوماً بحضرة عضد الدولة ، فسمع استغاثة فقال : انظروا ما هي ! فقالوا : أحد العمال يُعرف بابن النَّفَّاطِ قد جرَّت له قصة أو معه . فعجب الملكُ من اللقبِ الذي نُسبَ هذا الرجلُ إليه ، وكيف هو راضٍ بأن يُكتبَ نسبهُ في رقاعه وحسابه وكتبه . فقال القاضي : أطال الله بقاءَ مولانا ، لقبُ تعريف . فقال عضد الدولة : يا قاضي ، ما معنى لقب تعريف ؟ فقال القاضي :

الألقاب ، أدام الله نعمة مولانا ، ثلاثة : لقب تعريف ولقب تشريف ولقب
تسخيف ؛ فأما لقب التشريف فعضد الدولة وتاج الملة ومُعزُّ الأمة وما أشبه
ذلك ، وأما لقب التعريف فابن النفاط وابن الخياط وابن الخراط وما أشبه ذلك .
وأما لقب التسخيف فابن ققطق وابن زرقط وما أشبه ذلك . فضحك عضدُ
الدولة وقال : القاضي مفتنٌ في كل باب أدخلناه أحسن الخروج منه .

تم الباب السابع والأربعون

البَابُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ
فِي الْمِلْحِ وَالسَّنَوَادِرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ الْإِعَانَةُ وَالتَّوْفِيقُ وَأَسْأَلُهُ حَسْنَ الْخِتَامِ

الحمد لله الذي شرفنا بآدابه ، وضرب لنا الأمثالَ في كتابه ، وجعل لكلِّ خلقٍ حدًّا ، وبمقدار كلِّ ذنبٍ عقوبةً وحدًّا . نهانا عن اللهو ، ولم يواخذنا باللغو ، وأبرانا من الأوزار والمآثم ، ما لم نتعمد عاقداتِ العزائم ، مسامحةً منه وعطفًا ، إذ علم منا عجزاً عن إصدار الحدِّ وضعفًا . وصلواته على نبيه المخصوصِ بأسهلِ الشِّيمِ وأشرفها ، وأرقِّ الأخلاقِ وأطفها ، ندب إلى تركِ الكُلُوحِ والعبوسِ ، وحذَّرَ من اليومِ القمطيرِ العبوسِ ، مزج لنا في دعوته عُنفًا ورفقًا ، ومزح ولم يقلْ إلا حقًّا ، ونهانا عن الهزلِ جدًّا بنا وصدقًا ، وعلى آله ومتبعيه ، أهلِ العزمِ الصريحِ ومبتغيه .

الباب الثامن والأربعون في الملح والنوادر

النوادر رَوَّاحَةٌ ، وبها للمكثور استراحة ، لا سيما إذا أثقله عبء الجِدِّ ،
وعاد باحتماله كليل الحدِّ . وهي صادرة عن مزح قد رُخِّصَ فيه ، ودعابة لم يخلُ
منها كل شريف ونبيه ؛ ولا بأس بها ما لم تكن سفهًا ، ولا غرورًا والله عزَّ وجلَّ قد
وعدَّ في اللَّمَمِ بالتجاوز والعفو .

٧٠٦ - كان النبي ﷺ يمزحُ ولا يقولُ إلا حقًا .

٧٠٧ - وقيل لسفيان : المزاح هُجْنَةٌ ؟ فقال : بل سنَّةٌ ، لقوله عليه الصلاة
والسلام : إني لأمزح ولا أقولُ إلا الحقَّ .

٧٠٨ - ومن مزحه عليه الصلاة والسلام قوله لخواتِ بنِ جبير الأنصاري
ما فعل جملك الشروذُ ؟ قال : عقَّله الإسلامُ .

٧٠٩ - وسمع ﷺ رجلاً يقول : [من الخفيف المجزوء]

هل عليَّ ويحكما إن لهوتُ من حرج

فقال : لا حرجَ إن شاء الله .

٧٠٦ نثر الدر ٢ : ١٠٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٨٢ والمستطرف ٢ : ٢٦٣ .

٧٠٧ ربيع الأبرار ٤ : ١٧٢ ونهاية الأرب ٤ : ٢ .

٧٠٨ نثر الدر ٢ : ١٣٢ .

٧٠٩ انظر نثر الدر ٢ : ١٣٩ .

وروي أنه قال هذا لسيرين^١ جارية حسان بن ثابت ، وكانت سيرينُ أختَ ماريةَ أمِّ ابنه إبراهيم عليه السلام . وكان المقوقسُ أهداهما إليه ﷺ ، فوهب سيرين لحسان وسمعتها تغني بهذا الشعر في أطم حسان ، فقال ذلك .

٧١٠ - وقال ﷺ لرجل استحمله : نحن حاملوك على ولد النوق قال : لا تحملني ، قال : أليس الإبل من ولد النوق ؟

٧١١ - وقال ﷺ : ينال العبدُ بحسن الخلقِ أجرَ الصائم القائم .

٧١٢ - ووجد ﷺ صهيياً يوماً وعينه تشتكي ، فقال : يا صهيبُ تأكل التمرَ على علة عينك ؟ فقال يا رسول الله إنما آكله من شقيِّ الصحيح . فضحك ﷺ حتى بدت نواجذه .

٧١٣ - وأصبح ﷺ يوماً متغير الوجه ، فقال بعضُ أصحابه لأضحكته ، فقال : بأبي أنت وأمي ، بلغني أن الدجالَ يخرجُ والناسُ جياغُ فيدعوهم إلى الطعام ، أفترى إن أدركته أن أضربَ في ثريدته حتى إذا تضرَّعتْ آمنتُ بالله وكفرتُ به أم أتزُّه عن طعامه ؟ فضحك ﷺ - وكان ضحكه التبسمَ - وقال : بل يُغنيك الله تعالى يومئذٍ بما يُغني المؤمنين .

٧١٤ - وقال ﷺ لامرأة من الأنصار : إلحقي زوجك ففي عينه بياض . فسعت المرأة نحو زوجها مرعوبةً ، فقال لها : ما دهاك ؟ قالت : إن النبي ﷺ قال لي إن في عينك بياضاً . قال الرجل : إن في عيني بياضاً لا لسوء .

٧١٠ نثر الدر ٢ : ١٣٣ وربع الأبرار ٤ : ١٧٢ ونهاية الأرب ٤ : ٣ والمستطرف ٢ : ٢٦٣ .

٧١١ نثر الدر ٢ : ١٣٤ .

٧١٢ نثر الدر ٢ : ١٤٢ .

٧١٣ نثر الدر ٢ : ١٣٣-١٣٤ .

٧١٤ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٢ وربع الأبرار ٤ : ١٧٢ ونهاية الأرب ٤ : ٣ والمستطرف ٢ :

٢٦٣ وانظر نثر الدر ٢ : ١٣١ .

١ في الأصل : سيرين والتصحيح عن سيرة ابن هشام ونثر الدر .

٧١٥ - وأتته عجوزٌ أنصاريةٌ فقالت يا رسول الله : ادع لي بالجنة ، فقال لها : أما علمت أن الجنة لا يدخلها العجز ، فصرخت ، فتبسّم ﷺ وقال لها : أما قرأت ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرْبًا أَتْرَاباً﴾ (الواقعة : ٣٥ - ٣٧) .

٧١٦ - وروي أن رجلاً عدا على امرأة فقبلها فأنت النبي ﷺ فشكت ذلك إليه فقال : ما تقول هذه ؟ قال : صدقت يا رسول الله فأقصها . فتبسّم ﷺ وقال : أو لا تعود . فقال : لا أعود .

نظر إلى هذا المعنى ابن سيابة فقال من أبيات هزل فيها : [من المجتث]

لئن لُمتك يوماً فأبصرتني رُحاصُ
هجرتني وأتتني مسبةٌ وانتقاصُ
فهاك فاققص مني إن الجروح قصاص

٧١٧ - نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أعرابيٍّ يُصلي صلاةً خفيفةً ، فلما قضاها قال : اللهم زوجني بالخور العين . فقال عمر : أسأت النقد وأعظمت الخطبة .

٧١٨ - وقال علي عليه السلام : لا بأس بالفكاهة يخرج منها الرجل عن جدِّ العُبوس .

٧١٩ - وأتاه رجلٌ برجلٍ فقال : إن هذا زعم أنه احتلم على أمي ، فقال : أقمه في الشمس فاضرب ظله .

٧١٥ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٢ وريع الأبرار ٤ : ١٧٣ ونهاية الأرب ٤ : ٣ والمستطرف ٢ :

٢٦٣ وانظر نثر الدر ٢ : ١٣٠ .

٧١٦ نثر الدر ٢ : ١٤٠ وأبيات ابن سيابة في الأغاني ١٢ : ٨١ ونهاية الأرب ٤ : ٥٦ .

٧١٧ نثر الدر ٢ : ٣٠ ونهاية الأرب ٤ : ٣ والبصائر والذخائر ٦ : ١٣٨ .

٧١٨ نثر الدر ٢ : ١٣٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٨٢ لخالد بن صفوان .

٧١٩ نثر الدر ٢ : ١٣٤ وانظر محاضرات الراغب ١ : ٢٨٢ .

٧٢٠ - رُوِيَ عن أَبِي الدرداء أَنه كان لا يتحدَّثُ إلا وهو يبتسمُ في حديثه .
 ٧٢١ - وكان ابن عباس رضي الله عنه إذا أُكثِرَ عليه في مسائل القرآن والحديث يقول : أحضوا ، يريد خذوا في الشعر وأخبار العرب .
 ٧٢٢ - وقيل : ضاف سلمان الفارسي رحمه الله رجلاً فقدم إليه كِسْراً وملحاً ، فلما أكل وشبع قال : رضيتُ بما قسم الله تعالى لك لم ترهن للزكاة .
 ٧٢٣ - وقال ابن عمر رضي الله عنه لجارية وأراد مزاحها : خلقتني خالقُ الكرامِ وخلقك خالقُ اللئامِ .

٧٢٤ - سئل النخعي : هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون ؟ قال : نعم والإيمان في قلوبهم مثلُ الجبالِ الرواسي .

٧٢٥ - وكان نعيمانُ أحدُ الصحابة البدرين مزاحاً . رُوِيَ أَنه خرج مع أبي بكر رضي الله عنه فضحك ، وكان في الجملة سُويِّطُ - وهو بدريٌّ أيضاً وكان سُويِّطُ على الزاد - فقال نعيمان : أطعمني ، فقال لا حتى يأتي أبو بكر ، فقال نعيمان : والله لأغِيظَنَّكَ ، وجاء إلى ناسٍ جلبوا ظهراً ، فقال : ابتاعوا مني غلاماً عربياً فارهاً ، وهو دَعَاءٌ له لسان لعله يقول : أنا حرٌّ ، فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوه لا تُفسدوا عليَّ غلامي . قالوا : بل نبتاعه منك بعشرِ قلائص . فأقبل

٧٢٠ نثر الدر ٢ : ١٣٣ .

٧٢١ انظر اللسان (حمض) .

٧٢٢ نثر الدر ٢ : ٧٤ . ويبدو أَنه وقع سهو وخطأ من ناسخ التذكرة . والخبر على صحته كما في نثر الدر كما يلي : أضاف سلمان الفارسي رجلاً فقدم إليه كِسْراً وملحاً ، فقال : أما من جبن ؟ فرهن سلمان ركوته واشترى له خبزاً وجبناً ، فلما أكل وشبع قال : رضيتُ بما قسم الله لي . فقال سلمان : لو رضيتُ بما قسم الله لم ترهن الركوة .

٧٢٣ نثر الدر ٢ : ١٤٥ وريبع الأبرار ٤ : ١٧٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٨٢ .

٧٢٤ ربيع الأبرار ٤ : ١٦٨ والمستطرف ٢ : ٢٦٣ .

٧٢٥ نثر الدر ٢ : ١٣٥-١٣٦ وعيون الأخبار ١ : ٣١٦ وريبع الأبرار ٤ : ١٧٣ ونهاية الأرب ٤ : ٣ .

بها يسوقها وأقبلَ بالقوم حتى عَقَلها ، ثم قال لهم : دونكم ! هو هذا . فجاء القوم فقالوا : قد اشتريناك ، فقال سُوَيْطٌ : هو كاذب أنا رجل حرٌّ . قالوا : قد أَحْبَرْنَا خَبْرَكَ . فوضعوا الحبل في عنقه وذهبوا به . فجاء أبو بكر رضي الله عنه فأخبر بذلك ، فذهب هو وأصحابٌ له فَرَدُوا القلائصَ ، وأخبروا بذلك رسولَ الله ﷺ فضحك منه حولاً .

٧٢٦ - وأهدى نُعَيْمانُ إلى النبي ﷺ جِرَّةَ عسلي اشتراها من أعرابيٍّ بدينار ، وأتى بالأعرابي بابَ النبي ﷺ وقال : خذِ الثمنَ من ههنا . فلما فتحها النبي ﷺ نادى الأعرابيُّ : ألا أُعطي ثمنَ عسلي ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : إحدى هناتِ نُعَيْمانَ ، وسأله : لِمَ فعلتَ هذا ؟ قال : أردتُ بِرِّكَ ولم يكنْ معي شيءٌ . فتبسم النبي ﷺ وأعطى الأعرابيَّ حقه .

٧٢٧ - شكى عُيَيْنَةُ بنُ حصنٍ إليه صعوبةَ الصيامِ عليه ، فقال : صمُّ بالليل . وروي أنه دخل عيْنَةُ على عثمان وهو يُعطي في شهر رمضان ، فقال : العشاء ! فقال : أنا صائمٌ . قال عثمان : أتصومُ بالليل ؟ قال : هو أخفُّ عليَّ . فيقال إن عثمان قال : إحدى هناتِ نُعَيْمانَ .

٧٢٨ - ومرَّ نُعَيْمانُ يوماً بمخرمةَ بنِ نوفل الزبيري وهو ضريحٌ فقال له : قُدني حتى أبول . فأخذ بيده حتى إذا كان في مؤخرِ المسجد قال : اجلس ، فجلس يبول . وصاح به الناسُ يا أبا المِسور ، إنك في المسجد . فقال : من قادي ؟ قيل : نُعَيْمانُ ؛ قال : لله عليٌّ أن أضربه ضربةً بعصايَ إن وجدته . فبلغ ذلك نُعَيْمانَ ، فجاء يوماً فقال يا أبا المِسور : هل لك في نُعَيْمانَ ؟ قال : نعم ، قال : هو ذا يصلي ، وجاء بيده وأتى به إلى عثمان وهو يُصلي ، فقال : هذا نُعَيْمانُ ، فعلاه بعصاه ، وصاح به الناسُ

٧٢٦ نثر الدر ٢ : ١٣٦ وبيع الأبرار ٤ : ١٧٣ ونهاية الأرب ٤ : ٤ .

٧٢٧ نثر الدر ٢ : ١٤١-١٤٢ .

٧٢٨ نثر الدر ٢ : ١٤٣ وعيون الأخبار ١ : ٣٢٠ ونهاية الأرب ٤ : ٤ والمستطرف ٢ : ٢٦٣ .

ضربت أمير المؤمنين . فقال : من قادي ؟ قال : نعيمان قال : لا جرم لا عرضت له بشرُّ أبداً .

٧٢٩ - وقال عطاء بن السائب : كان سعيد بن جبير يقصُّ علينا حتى ييكننا وربما لم يقم حتى يضحكنا .

٧٣٠ - قيل إن عمر بن عبد العزيز لم يمزح بعد الخلافة إلا مرتين : إحداهما أن عدي بن أرطاة كتب إليه يستأذنه في أن يتزوج ابنة أسماء بن خارجة ، فكتب إليه عمر : أما بعد فقد أتاني كتابك تستأذن في هند ، فإن يك بك قوة فأهلك الأولون أحقُّ بك وبها ، وإن يك بك ضعف فأهلك الأولون أعذرُّ لك ، ولكن الفزاري والسلام . يريد بذلك قول الفزاري : [من البسيط]

إن الفزاري لا ينفك مُغتتما من النواكة دُهداراً بدُهداراً
وأما الثانية^٢ فإن رجلاً من أهل أمج [يقال له حميد] هجاه ابن عم له فقال :
[من المتقارب]

حميدُ الذي أمجُّ دارُهُ أخو الخمر والشيبة الأصلُ

فقدم حميداً بعد ذلك على عمر [فلم يعرفه فقال له : من أنت ؟ قال : أنا حميد . فقال عمر :] الذي أمجُّ دارُهُ . فقال : والله ما شربتها منذ عشرين سنة . فقال : صدقت ، وإنما أردتُ أن أبسطك . وجعل يعتذر إليه .

٧٢٩ المستطرف ٢ : ٢٦٣ .

٧٣٠ نثر الدر ٢ : ١٥٤-١٥٥ ومجمع الأمثال ١ : ٢٦٧ والبيت لابن دارة كما في مجمع الأمثال .

١ في الأصل : تهديد بتهداد والتصويب عن نثر الدر ومجمع الأمثال . ودهداراً بدهدار : باطل في باطل .

٢ ما بين قوسين زيادات من نثر الدر وبدونها لا يفهم الخير .

٧٣١ - سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال : خلّها بأصابعك فقال : أخاف أن لا تبلّها . قال الشعبي : إن خفت فانقعها من أول الليل .

٧٣٢ - وسأله آخر هل يجوز للمحرم أن يحكّ بدنه ؟ قال : نعم ؛ قال : مقدار كم ؟ قال : حتى يبدو العظم .

٧٣٣ - وروي في حديث النبي ﷺ تسحروا ولو بأن يضع أحدكم إصبعه على التراب ثم يضعها في فيه . فقال رجل : أي الأصابع ؟ فتناول الشعبي [إبهام رجله] وقال : هذه . وأشار بيده إلى المرأة .

٧٣٤ - قيل لسفيان الثوري : المرح هجنة ؟ قال : بل سنة .

٧٣٥ - وجاء رجل إلى أبي حنيفة رضي الله عنه فقال له : اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر لأغتسل ، فألى القبلة أفضل أتوجه أم إلى غيرها ؟ فقال له : الأفضل أن يكون وجهك إلى ثيابك التي تنزعها لئلا تسرق .

٧٣٦ - قال عثمان الصيدلاني : شهدت إبراهيم الحربي وقد أتاه حائك يوم عيد فقال : يا أبا إسحاق ، ما تقول في رجل صلى صلاة العيد ولم يشتر ناطفاً ، ما الذي يجب عليه ؟ فتبسّم إبراهيم ثم قال : يتصدق بدرهمين . فلما مضى قال : ما علينا أن نفرح المساكين من مال هذا الأحمق .

٧٣١ نثر الدر ٢ : ١٤٥ وربع الأبرار ١ : ٦٩١ .

٧٣٢ نثر الدر ٢ : ١٤٥ .

٧٣٣ نثر الدر ٢ : ١٤٥ وربع الأبرار ١ : ٦٩١ .

٧٣٤ مرّ قول سفيان هذا في ما تقدم فقرة رقم ٧٠٧ .

٧٣٥ نثر الدر ٢ : ١٤٥ وربع الأبرار ١ : ٦٩١ .

٧٣٦ نثر الدر ٢ : ٢٤٧ وربع الأبرار ٢ : ٥٤١-٥٤٢ والبصائر والذخائر ٤ : ١٣٩ .

١ هذه العبارة من خبر آخر عن الشعبي في نثر الدر ٢ : ١٤٥ : دخل رجل على الشعبي وهو في المسجد ومعه امرأة فقال : أيكما الشعبي ؟ فقال : هذه ، وأشار إلى المرأة .

٧٣٧ - أقرَّ رجلٌ عند شُرَيْحٍ بشيءٍ ثم ذهبَ لِيُنكِرَ ، فقال شريح : فقد شهد عليك ابن [أخت] خالتك .

٧٣٨ - واشترى رجلٌ من رجلٍ شياهاً فإذا هي تأكلُ الذبابَ ، فخاصمه إلى شريحٍ فقال : لبن طيبٌ وعلفٌ مجاناً .

٧٣٩ - قال الأعمشُ لجلسٍ له : تشتهي بنايياً زرقَ العيونِ ، بيضَ البطونِ ، سودَ الظهورِ ، وأرغفةً باردةً لينةً وخلاً حاذقاً ؟ قال : نعم قال : فانهض بنا . قال الرجل : فنهضت معه . ودخل ودخلتُ معه ، فقال : جرَّ تلك السلَّةَ ، فكشطتها فإذا فيها رغيقان يابسان وسكَّرَجَةٌ كامخٍ نبيتٍ ، فجعل يأكل وقال : تعال وكلُّ . قال ، فقلت : فأين السمك ؟ قال : ما قلتُ لك عندي وإنما قلتُ لك : تشتهي ذلك ؟

٧٤٠ - قال المنصورُ يوماً لعبدالله بن عياش المتوفى : قد بغضتُ إليَّ صورتكُ عشرتكُ ، وكفرتُ بالله لئن نتفت شعرةً من لحيتك لأقطعنَّ يدك . فأعفاها حتى اتصَلتُ . فكان عنده يوماً وحدته بأحاديثٍ استحسناها ، فقال له : سلُّ حاجتك . فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، لحيتي تُقطِعُني إياها أعملُ بها ما أريد . فضحك المنصور وقال له : قد فعلتُ .

٧٤١ - مرَّ شريحٌ برجلٍ بمجلسٍ لهمدانٍ فسلمَ فردّوا السلامَ عليه ، وقاموا فرحبوا به ، فقال : يا معشرَ همدان ، إني لأعرفُ أهل بيتٍ منكم لا يحلُّ لهم

٧٣٧ نثر الدر ٢ : ١٥١ وعيون الأخبار ١ : ٣١٧ .

٧٣٨ نثر الدر ٢ : ١٥١ والبصائر والدخائر ٦ : ٦٥ .

٧٣٩ الحيوان ٣ : ١٨ ونثر الدر ٢ : ١٥١-١٥٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٤٣ .

٧٤٠ نثر الدر ٢ : ١٤٩ .

٧٤١ نثر الدر ٢ : ١٥١ .

الكذب . قالوا : من هم يا أبا أمية ؟ فقال : ما أنا بالذي أُخبرُكم . فجعلوا يسألونه وتبعوه ميلاً أو قرابة ميل يقولون : يا أبا أمية من هم ؟ وهو يقول : لا أُخبرُكم . فانصرفوا عنه وهم يتلهفون [ويقولون] : ليته أخبرنا بهم .

٧٤٢ - وحج الأعمش فلما أحرم لاحاه الجمال في شيء فرفع عكازه فشجّه بها ، فقيل له : يا أبا محمد وأنت محرم ؟ قال : إن من تمام الإحرام شجّ الجمال .

٧٤٣ - وقال ابن عياش : رأيتُ على الأعمش فروةً مقلوبةً صوفها إلى خارج ، فأصابنا مطرٌ فمررنا على كلبٍ فتنحى الأعمشُ وقال : لا يحسبنا شاة .

٧٤٤ - وقال عيسى بن موسى ، وهو يلي الكوفة ، لابن أبي ليلى : اجمع الفقهاء واحضروني . فجاء الأعمشُ في جبة فرو ، وقد ربط وسطه بشريط ، [فأبطأوا] فقام [الأعمش] وقال : إن أردتم أن تعطونا شيئاً وإلا فخلوا سيبلنا . فقال عيسى لابن أبي ليلى : قلت لك تأتيني بالفقهاء فجئتني بهذا ؟ فقال : هذا سيّدنا الأعمش .

٧٤٥ - وقيل للأعمش ما تصنع عند مُظهرٍ أخي يقطن ؟ فقال : آتية كما آتي الحشّ إذا لي إليه حاجة .

٧٤٦ - وكان بين الأعمش وبين امرأته وحشة ، فسأل بعض أصحابه ان يُرضيها ويُصلحَ بينهما . فدخل إليها وقال : إن أبا محمد شيخنا وفقهنا ، فلا يزهدنك فيه عمشُ عينه وحموشةُ ساقيه ، وضعفُ ركبتيه ، وقولُ رجله ، وتنوءُ جبينه ، وبخر فيه . فقال الأعمش : قم عنا قبّحك الله فقد أرتبها من عيوبها ما لم تكن تعرفه وتبصره .

٧٤٢ نثر الدر ٢ : ١٤٤ .

٧٤٣ نثر الدر ٢ : ١٤٧ والبصائر والذخائر ٨ : ٩٨ .

٧٤٤ نثر الدر ٢ : ١٤٦ والبصائر والذخائر ٨ : ٢٠٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٠١ .

٧٤٥ نثر الدر ٢ : ١٥٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٠١ .

٧٤٦ وفيات الأعيان ٢ : ٤٠١ والمستطرف ٢ : ٢٦٨ .

٧٤٧ - كان ابن أبي عتيق - وهو عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - مع عفافه وشرفه وورعه ماجناً ظريفاً له نوادرٌ مستظرفةٌ تكادُ أن تبلغَ به حدَّ الخلاعة .

قالت له جاريته يوماً : إن فلاناً القارىء - وكان يظهر النُسكَ - قد قطع عليَّ الطريقَ وآذاني ويقول لي : أنا أحبُّك . فقال لها : قولي له : وأنا أيضاً أحبُّك ثم واعدته المنزل . ففعلتُ وأدخلته المنزلَ ؛ وكان قد واعدَ جماعةً من أصحابه ليضحكوا من الرجل . ودخلتُ الجاريةُ إلى البيت الذي فيه الرجلُ ، فدعاها فاعتلتُ عليه فاحتملها وضربَ بها الأرضَ ، فدخل عليه ابنُ أبي عتيقِ وأصحابه وقد تورَّكها . فحجل وقام ، وقال : يا فُسَّاقُ ، ما تجمَّعتم ههنا إلا لرية . فقال ابنُ أبي عتيق : استرَّ علينا ستر الله عليك .

٧٤٨ - ومر ابن أبي عتيق بعبدالله بن عمر فقال له : ما تقول في إنسانٍ هجاني فقال لي : [من الكامل المرفل]

أذهبتَ مالكَ غيرَ مُترِكٍ في كل مومسةٍ وفي الخمرِ
ذهبَ الإله بما تعيشُ به وقيتَ وحدك غيرَ ذي وفِرِ

فقال : أرى أن تأخذَ بالفضلِ وتصفَحَ . فقال له ابن أبي عتيق : أنا والله أرى غير ذلك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن أنيكه . فقال : سبحانَ الله ، ما تركُ الهزل ! وافترقا ثم لقيه ابنُ أبي عتيق بعدما ظنَّ أن ابنَ عمر قد نسيَ ، فقال له : أتدري ما فعلتُ بذلك الانسان ؟ قال : أيُّ إنسان ؟ قال : الذي أعلمتُك أنه هجاني ؛ قال :

٧٤٧ الأغاني مع اختلاف في الرواية ١٢ : ١٥٢-١٥٣ ونثر الدر ٧ : ٣٣١ والعقد ٢ : ٧١ ونهاية الأرب ٤ : ٦-٧ والحكاية فيه أطول كثيراً .

٧٤٨ نثر الدر ٧ : ٣٣٣ والعقد ٢ : ٤٧١ ونهاية الأرب ٤ : ٥ وانظر ربيع الأبرار ٤ : ١٧٤ .

١ نهاية الأرب : مؤنسة بدلاً من مومسة .

ما فعلتَ به ؟ قال : كل مملوكٍ لي حرٌّ إن لم أكنْ نِكتَه . فأعظَمَ ذلك ابنُ عمر واضطرب ؛ فقال له ابن أبي عتيق : امرأتِي والله التي قالت الشعرَ وهجتني . وامراته أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله .

٧٤٩ - وقع بين حيين من قريش منازعة ، فخرجت عائشة - رضي الله عنها - على بغل لها فلقيها ابن أبي عتيق فقال : إلى أين جعلتُ فِذاك ؟ قالت : أصلحُ بين هذين الحيين ؛ فقال : والله ما غسلنا رؤوسنا من يومِ الجمل ، فكيف إذا قيل يوم البغل ؟ فانصرفت .

٧٥٠ - كان ابن أبي عتيق يتعشى ومعه رجل من الأنصار ، فوقع حجرٌ في الدار وآخرٌ وثالثٌ ، فقال لجاريتته : اخرجي فانظري أذنوا للمغرب ! فخرجت وجاءت بعد ساعة فقالت : أذنوا وصلّوا . فقال له الرجل الذي كان عنده : أليس قد صلّينا قبل أن تدخلَ ؟ قال : بلى ، لو لم أرسلها تسأل عن ذلك لرُجمنا إلى الغداة . قال : أفهمت ؟ قال : نعم فهمت .

٧٥١ - كان أبو هريرة إذا استثقل رجلاً قال : غفر الله له وأراحنا منه .
٧٥٢ - جاء رجل إلى الشعبي فقال : أصاب ثوبي التوت ، قال : اغسله ، قال : بمِ أغسله ؟ قال : بالخلِّ والأنجُذان .
٧٥٣ - مرَّ أبو سفيان بعد إسلامه بأحدٍ فقيل له : أي ملك ههنا ؟ قال : والآن لو وجدت رجالاً .

وهذا الكلام وإن كان ظاهره المزح فغير مُستبدع من أبي سفيان أن يكون جدّاً .

٧٤٩ نثر الدر ٧ : ٣٣٣ .

٧٥٠ نثر الدر ٧ : ٣٣٤ ونهاية الأرب ٤ : ٧ .

٧٥٢ ربيع الأبرار ١ : ٦٩١ .

٧٥٣ ربيع الأبرار ١ : ٥٥٩ .

١ ربيع الأبرار : أي يوم لك ...

٧٥٤ - قال رجل لأبي يعقوب فقيه سجستان : إذا شيعنا جنازة فقدأماها أفضل أن نمشي أم خلفها ؟ فقال : اجهد أن لا تكونَ عليها وامش حيث شئت .

٧٥٥ - قيل للأعمش : ما أعمش عينيك ؟ فقال : النظر إلى الثقلاء .

٧٥٦ - ماشى شُرحبيل بن السمط معاوية فرائت دأبته ، وكان عظيمَ الهامة بسيطَ القامة ، فقال له معاوية : يا أبا يزيد ، يقال إن الهامة إذا عظمت دلت على وفورِ الدماغ وصحةِ العقل . فقال : نعم يا أمير المؤمنين إلا هامتي فإنها عظيمة وعقلي ناقص ضعيف . فتبسّم معاوية وقال : كيف ذلك لله درك ؟ قال : لإقضامي هذا النائك أمه مكوكي شعير . فضحك وحمله على دأبة من مراكبه .

٧٥٧ - أكل عُذريُّ مع معاوية فرأى ثريدة كثيرة السمن فجرّها بين يديه فقال معاوية : ﴿أخرقتها لتغرق أهلها﴾ (الكهف : ٧١) فقال : ﴿فسقناه إلى بليد ميّت﴾ (فاطر : ٩) .

٧٥٨ - وروي عن بعض المسجونين قال : كنا مع ابن سيرين في السجن فكان يمر بنا ونحن نلعب الشطرنج فيقوم قائماً فيقول : ادفع الفرس ! افعل كذا ! .

٧٥٩ - ويروى أن ابن سيرين كان ينشد : [من البسيط]

نُبئتُ أن فتاةً كنتُ أخطبها عرقوبها مثل شهرِ الصَّومِ في الطولِ
ويضحك حتى يسيلَ لعابه .

٧٦٠ - وقد روي عن سعيد بن المسيب أنه قال : كنت ألعبُ الشطرنجَ مع

٧٥٤ ربيع الأبرار ١ : ٦٩١ وفيه «ليعقوب» .

٧٥٥ قارن بوفيات الأعيان ٢ : ٤٠١ .

٧٥٧ نثر الدر ٢ : ١٦٩ .

٧٥٨ المستطرف ٢ : ٢٦٤ .

٧٥٩ عيون الأخبار ١ : ٣١٧-٣١٨ وبهجة المجالس ١ : ٥٦٧ والمستطرف ٢ : ٢٦٤ .

٧٦٠ المستطرف ٢ : ٢٦٤ .

صديق لي في بيته حين خفتُ الحجاج .

٧٦١ - قال الأصمعي : شُهرتُ بالأدب ، ونلتُ بالملح .

٧٦٢ - وقد مدح الشعراءُ اللعبَ في موضعه كما مدح الجدُّ في موضعه . قال

الأبيُّرد : [من الطويل]

إذا جدَّ عند الجدِّ أرضاكِ جدُّه وذو باطلٍ إن شئتَ أهلكِ باطلُهُ

وأُشدد أبو تمام : [من الكامل]

الجدُّ شيمتُهُ وفيه فكاهُةٌ طوراً ولا جدُّ لمن لم يلعبِ

٧٦٣ - قيل للشعبي : كيف بتَّ البارحة ؟ فطوى كساءه في الأرض ثم نام

عليه وتوسَّدَ يده وقال : هكذا أبيتُ .

٧٦٤ - قال المأمون ليحيى بن أكثم : يا أبا محمد من الذي يقول :

[من المنسرح]

قاضي يرى الحدَّ في الزناء ولا يرى على من يلوطُ من باسِ

قال : من لعنه الله ، أو ما تعرفه يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا . قال : هو أحمد بن

[أبي] نعيم الذي يقول : [من المنسرح]

لا أحسب الجور ينقضي وعلى ال أمّة والٍ من آلِ عبّاسِ

فخجل المأمون وقال : لعنه الله ! يُنفى إلى السند .

٧٦١ محاضرات الراغب ١ : ٣٧ وربع الأبرار ٤ : ١٦٩ .

٧٦٢ البيتان في نهاية الأرب ٤ : ٥ والأول في الأغاني ٨ : ١٨٤ وينسب إلى الأبيُّرد الرياحي وأم يزيد

ابن الطثرية وأخته والعجبر السلولي ووحشية الجرمية ، وفي عيون الأخبار ١ : ٣١٨ دون نسبة
وصدره فيه : «أخو الجد ان جاددت أرضاكِ جدّه» وبيت أبي تمام في ديوانه (بيروت) : ١٩ .

٧٦٣ البصائر والذخائر ٥ : ٦٥ وربع الأبرار ٤ : ٣٣٤ .

٧٦٤ محاضرات الراغب ١ : ١٩٨-١٩٩ والعقد ٤ : ٣٥ ومروج الذهب ٤ : ٣١٧-٣١٨

ووفيات الأعيان ٦ : ١٥٣ .

٧٦٥ - وأولم المتوكل فلما أراد اللعب قال ليحيى بن أكرم : انصرف ، قال : لِمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأننا نخلط ، فقال : أحوج ما تكونون إلى قاضٍ إذا خلطتم . فاستظرفه المتوكل وأمر بغلف لحيته ، ففعل . فقال : إنا لله ، ضاعت الغالية ، هذه كانت تكفيني دهرًا لو دفعت إلي . فضحك المتوكل وأمر له بزورقٍ ذهبٍ مملوءٍ غاليةً ودُرَجٍ بخورٍ في كُمه وانصرف .

٧٦٦ - واستأذن يحيى على المتوكل وهو يلعبُ مع الفتح بن خاقان بالنرد ، فغطيت الرقعةً بمنديل . فقال له المتوكل : إني كنتُ لأعبُ الفتحَ فكرةً دخولك واحتشمتك ؛ فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ولكن خاف أن أعلمك عليه ، فضحك وأمر له بمال .

٧٦٧ - وقال عبادةٌ ليحيى بن أكرم ، وهما عند المأمون : علمني فرائض الصلب فأبني أشتيهيها . فقال المأمون وتبسم : ما تقول في مسألته ؟ قال : قد أخطأ إنما يسأل هذا في الصبا ، أما سمع قول القائل : [من السريع]

وإنَّ مَنْ أدبته في الصبا كالعودِ يُسقى الماءَ في غرسه
انما يُعلمُ الحدث بشرط أن يكونَ ضئيلاً زكياً سهلَ الأخلاق ، فإن كان له ابن بهذا الشرط علمناه . وقال عبادة : لو دخلت في صناعتنا لم يُقَمَّ بك أحد . فقال يحيى : فأنا خارج عنها وما بأحد عليّ قوة .

٧٦٨ - ما سُمع للمهتدي مزحةً سوى قوله لسليمان بن وهب ، وفي رجليه خفٌّ واسعٌ يصوتُ : يا سليمانُ خفُّك هذا ضراطٌ ، وهو يعرض بضرطة وهبٍ

٧٦٥ نثر الدر ٢ : ١٥٠ .

٧٦٦ نثر الدر ٢ : ١٤٨ .

٧٦٧ محاضرات الراغب ١ : ١٣٦ والبيت في العقد ٢ : ١٣٦ لصالح بن عبد القدوس .

٧٦٨ انظر محاضرات الراغب ٣ : ٢٧٧ وربيع الأبرار ٤ : ١٧٤ وثمار القلوب : ٢٠٩ .

١ محاضرات : لم يقربك .

التي طارَ خبرُها في الآفاق وعلى ألسُن الشعراء . فقال : يا أمير المؤمنين ضرورة خير من ضغطة .

٧٦٩ - سئل الشعبي عن لحم الشيطان فقال : نحن نرضى منه بالكفاف . فقيل له : ما تقول في [أكل] الذباب ؟ قال : إن اشتهيته فكله .

٧٧٠ - كان القاضي أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن قريعة من أهل الأدب والفضل والعلم ، وكان حلواً المداعبة وله نوادرٌ مدونةٌ . وكان في دار المهلبى وقد نزع القاضي دينته^١ وتركها إلى جنبه . فجاء أبو إسحاق الصايبي وجلس إلى جانبه وأخذ المروحة ليتروح وضرب الدنية بالمروحة دفعاتٍ كأنه ينفضها من التراب ، والقاضي في الصلاة ، فخفف ثم قال له : يا أبا إسحاق أما إنها لو كانت في مقرِّ عزِّها لعزَّ عليك ما هان من أمرها . ثم عاد إلى صلاته .

٧٧١ - صنَّف المرتضى كتاباً وسماه الذخيرة فاستعاره البصري ينسخه ، فلما أراد الخروج قال له المرتضى : يا أبا الحسن ، الذخيرة عندك ؟ فعاد وقال : يا سيِّدنا ، هذا الكتاب ! فقال له : لم عُدتَ وأخرجت الكتاب ؟ فقال له : يا سيِّدنا ، تقول لي بمحضرٍ من السادة الأولاد : الذخيرة عندك ! ما الذي يؤمُّني من مطالبتهم بعد أيام ؟ فتبسم المرتضى .

وإذ قد ذكرتُ جملةً من مزج الأفاضل والاشراف وفكاهتهم ، وذكرتُ في آخر كلِّ بابٍ نوادرَ تناسبه وتليقُ به ، فأنا أثبتُ ههنا من النوادر ما شدَّ عن تلك الأبواب وأنسبه إلى قائله ، وأفرِدُ كلَّ جنسٍ منهم بفصل ، فيشتملُ البابُ بعد الفصل على اثني عشر فصلاً وهي : نوادر الأعراب ، نوادر الشعراء

٧٦٩ نثر الدر ٢ : ١٤٤-١٤٥ والبصائر والذخائر ٧ : ١٠٨ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٦ .

٧٧١ للمرتضى كتاب بعنوان «الذخيرة في الأصول» . انظر ثبت مؤلفاته في مقدمة «أمالي المرتضى» :

والأدباء ، نوادر الظرفاء ، نوادر المواجن النساء ، نوادر في التعصب
 والتحرّز ، نوادر المخنثين ، نوادر ذوي العاهات ، نوادر البلغاء ، نوادر
 الأغبياء والجهلاء وتصحيفهم وغلطهم وغيثهم ، نوادر المتنبيين والقصاص
 والممخرقين ، نوادر المجانين ، نوادر السفلة وأصحاب المهن والسوقة .

نوادر الأعراب

٧٧٢ - عشق أعرابي يُكنى أبا الصباح أعرابية فجعل يطلبها ولا تمكنه
 حتى تزوّجها ؛ فلما أراد عجز عنها فقال : [من الرجز]

كان أبو الصباح ينزو في وهق من شدة النّغظ ومن طول القلق
 حتى إذا صادف جحراً ذا طبق مارسه حتى إذا ارفض العرق

٧٧٣ - سئل أعرابي عن جارية يقال لها زهرة فقيل له : أيسرك أنّك الخليفة
 وأنّ زهرة ماتت ؟ فقال : لا والله تذهب الأمة وتضيع الأمة .

٧٧٤ - أقبل عيينة بن حصن الفزاري قبل إسلامه إلى المدينة ، فلقيه ركب
 خارجون منها ، فقال لهم : أخبروني عن هذا الرجل (يعني النبي ﷺ) فقالوا :
 الناس فيه ثلاثة : رجل أسلم فهو معه يُقاتل قريشاً والعرب ، ورجل لم يسلم فهو
 يقاتله وبينهم التذابح ، ورجل يظهر له الإسلام إذا لقيه ويظهر لقريش أنه معهم .
 قال : ما يسمى هؤلاء ؟ قالوا : المنافقون . قال : ليس فيمن وصفتم أحزم من
 هؤلاء ، أشهدكم أنني من المنافقين .

٧٧٥ - قال الأصمعي : مر أعرابي بقوم يختصمون [فقال : في ماذا

٧٧٣ نثر الدر ٦ : ٤٨٣ ونهاية الأرب ٤ : ٧ .

٧٧٤ نثر الدر ٦ : ٤٧٩ وعيون الأخبار ٣ : ٧٣ .

٧٧٥ نثر الدر ٦ : ٤٧٩ .

يختصمون ؟] ، قالوا : في مسيل ماء ؛ قال : والله ما بُلتُ في موضع مرتين .

٧٧٦ - خرج المهدي يتصيد فعار به فرسه حتى دفع إلى خباء أعرابي ، فقال : يا أعرابي هل من قرى ؟ قال : نعم ، وأخرج فضلةً من لبنٍ في كرشٍ فسقاه . ثم أتاه بنبيذٍ في زُكرة فسقاه قعباً ، فلما شرب المهديُّ قال : أتدري من أنا ؟ قال : لا والله ، قال : أنا من خدم الخاصة ، قال : بارك الله لك في موضعك . ثم سقاه آخر فشربه ، ثم قال : يا أعرابي أتدري من أنا ؟ قال : نعم زعمت أنك من خدم الخاصة ، قال : بل أنا من قواد أمير المؤمنين ، قال : رحبتُ بلادك وطاب مزادك . ثم سقاه قدحاً ثالثاً فلما فرغ منه قال : يا أعرابي أتدري من أنا ؟ قال : زعمت آخراً أنك من القواد ، قال : لا ولكني أمير المؤمنين . فأخذ الأعرابي الزُكرة فأوكأها وقال : والله لئن شربت الرابع لتقولنَّ إنك لرسولُ الله . فضحك المهدي وأحاطت بهم الخيل ، ونزل إليه الملوك والأشراف ، فطار قلبُ الأعرابي فقال له : لا بأس عليك ؛ وأمر له بصلة . فقال : أشهدُ أنك لصادق ، لو ادعيت الرابعة لخرجت منها .

٧٧٧ - قال بعضهم : رأيتُ أعرابياً في بعض أيام الصيفِ قد جاء إلى نهرٍ وجعل يغوصُ في الماء ، ثم يخرج ، ثم يغوص ، ثم يخرج ، وكلما خرج مرّةً حلَّ عُقدةً من عُقدٍ في خيطٍ كان معه . فقلت : ما شأنك ؟ قال : جنابات الشتاء أحسهن كما ترى وأفضيهنَّ في الصيف .

٧٧٨ - عضَّ ثعلبٌ أعرابياً فأتى راقياً ، فقال له الراقي : ما عضَّك ؟ قال : كلبٌ واستحى أن يقولَ ثعلب . فلما ابتدأ يرقيه قال : اخلط به شيئاً من رُقية الثعلب .

٧٧٩ - وقال بعضهم : صلَّيتُ في مسجد باهلة بالبصرة ، فقام أعرابي يسأل ، فأمر له إنسانٌ منهم برغيفين ، فرأهما صغيرين رقيقين فلم يأخذهما

٧٧٦ نثر الدر ٦ : ٤٧٢ ونهاية الأرب ٤ : ٨ والمستطرف ٢ : ٢٦٥ .

٧٧٧ نثر الدر ٦ : ٤٨٥ وربيع الأبرار ٤ : ١٧٥ والمستطرف ٢ : ٢٦٥ .

٧٧٨ نثر الدر ٦ : ٤٨٨ .

٧٧٩ نثر الدر ٦ : ٤٨٨ والبصائر والذخائر ٢ : ٢١٤ .

ومضى وجاء برغيفٍ كبيرٍ حسنٍ وقال : يا باهلةُ ، استفحلوا هذا الرغيفَ
بخبزكم فلعلة يُنجب .

٧٨٠ - قرأ إمام في صلاة ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (التكوير : ١) فلما بلغ
إلى قوله «فأين تذهبون» أرتج عليه ، فجعل يُرَدِّدُهَا ، وكان خلفه أعرابي معه
جِرابٌ ، فلما طال عليه الأمرُ ولم ينبعثُ تقدم الأعرابي فصفعه بالجِراب ، وقال :
أما أنا فألى كلوآذى وهؤلاء الكشاخنة فلا أدري أين يذهبون .

٧٨١ - كان أعرابيٌ يفلي كِسَاءَهُ ويأخذُ البراغيثَ ويدعُ القمل ، فقبل له في
ذلك فقال : أبدأ بالفرسان وأكرُّ على الرِّجالة .

٧٨٢ - ورؤي أعرابي يأكل ويخرى ويفلي كِسَاءَهُ ، فقبل له : ما تصنع ؟
قال : أخرج عتيقاً ، وأدخل جديداً ، وأقتل عدواً .

٧٨٣ - رأى أعرابيٌ قوماً يطلبون الهلالَ لُغْرَةَ شهرِ رمضان ، فقال : أما
يكفيكم ظهوره إذا ظهر حتى تطلبوه مكانه ، والله لئن أترتموه لتمسكنَّ منه
بذناي عيشٍ أغبر .

٧٨٤ - قيل لبعض الأعراب : قد جاء شهرُ رمضانَ ، فقال : والله لأبُدِّدَنَّ
شمْلَه بالأسفار .

٧٨٥ - دخل عقيلُ بن علفَةَ المري على عمر بن عبد العزيز ، وكان جافياً ،

-
- ٧٨٠ نثر الدر ٦ : ٤٨٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤١ .
٧٨٢ المستطرف ٢ : ٢٦٥ وقارن بقصة المتلمس وطرفة الشيخ الذي لقيه بذي الرقاب يفعل ما
فعله الأعرابي وأجاب بمثل ما أجاب الأعرابي ، والأغاني ٢٣ : ٥٤٣ .
٧٨٣ العقد ٣ : ٤٧٨ وقارن بنثر الدر ٦ : ٤٩١ .
٧٨٤ المستطرف ٢ : ٢٦٥ .
٧٨٥ الأغاني ١٢ : ٢٦٢ ونثر الدر بايجاز ٦ : ٤٩٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤١ والمثل «كلا
جانبي هرشي لهن طريق» والبيت في كعب الأمثال انظر مثلاً الميداني ٢ : ١٤٨ وفصل المقال :
٣٤٨ واللسان (هرش) .

١ في الأصل عقلة والتصويب عن الأغاني .

فقال له عمر : ما أراك تقرأ من كتاب الله شيئاً ، قال : بلى إني لأقرأ ، قال : فاقرأ ، فقرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (الزلزلة : ١) فلما بلغ آخرها قرأ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ، فقال عمر : ألم أقل لك إنك لا تحسنُ تقرأ . قال : أو لم أقرأ ؟ قال : لأن الله عز وجل قدّم الخير وأنت قدّمت الشرّ ، فقال عقيل : [من الطويل]

خذا بطن هرّشى أو قفاها فإنه كلا جانبي هرشى لمن طريق

٧٨٦ - وعقيل هذا من قوم فيهم جفاءً وغِلْظٌ . مات رجل منهم فكفنه أخواه في عباءة له ، وقال أحدهما للآخر : كيف تحمله ؟ قال : كما تُحْمَلُ القِرْبَةُ . فعمد إلى جبل فشدّ طرفه في عنقه وطرفه في ركبته ، وحمله على ظهره . فلما أراد دفنه حفر له حفرةً وألقاه فيها ، وهال عليه التراب حتى وارهأه . فلما انصرفا قال لأخيه : يا هناه ! أنسيتُ الجبلَ في عنق أخى ورجليه ، وسيبقى مكتوفاً إلى يوم القيامة . فقال له : دعه يا هناه ! قال : [إن] يرد الله به خيراً يحلّه .

٧٨٧ - قيل لأعرابي وقد تزوج بعدما كبر : لم تأخرت عن التزويج ؟ فقال : أبادرُ ابني باليتم قبل أن يسبقني بالعقوق .

٧٨٨ - وقيل لأعرابي : ما تقرأ في صلاتك ؟ قال : أمّ الكتاب ونسبة الرب وهجاء أبي لهب .

٧٨٩ - وسمع آخر يقرأ : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ (التوبة : ٩٧) فقال : لقد هجانا . ثم سمعه يقرأ بعده : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبة : ٩٩) فقال : لا بأس هجاً ومدح ، هذا كما قال شاعرنا : [من الطويل]

٧٨٨ محاضرات الراغب ١ : ١٣٩-١٤٠ .

٧٨٩ محاضرات الراغب ١ : ١٤٠ والمستطرف ٢ : ٢٦٥ .

هَجَوْتُ زهيراً ثم إني مدحته وما زالت الأعرابُ تهجى وتمدحُ

٧٩٠ - سرق أعرابي غاشيةً^١ من سرج ودخل مسجداً فقرأ الإمامُ: ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ (الغاشية : ١) فقال : اسكُتْ فقد أخذت في الفضول ، فقال الإمامُ : ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾ (الغاشية : ٢) فقال : ها هوذا غاشيتكم فلا تُخشِعُوا وجهي .

٧٩١ - شكَّتْ أعرابيةٌ زوجها إلى صواحبَ لها ، فقلن : طلقيه . فقالت : اشهدنَّ أنه طالق . فقلن لها : ثني ، فقالت : اشهدنَّ أنه طالق ثلاثاً . فتخاصموا إلى والي الماء ، فتكلَّمتْ فقال : إيها أمَّ فلان ! لا تجوري فيحاربك ، الزمي الطريقَ المهيبعَ ودعي بُنيات الطريق ، كيف قُلتِ ؟ قالت : قلتُ : هو طالق ثلاثاً . قال : فتفكَّرَ القاضي ساعةً وقال : أراكِ تحلينَ له ولا أراهُ يحِلُّ لك .

٧٩٢ - حضر أعرابيٌّ مجلساً يتذاكرون فيه قيامَ الليل ، فقالوا : يا أبا أمامة ، أتقومُ بالليل ؟ قال : إي والله ! قالوا : ما تصنعُ ؟ قال : أبولُ وأرجعُ .

٧٩٣ - قدم أعرابيٌّ إلى والٍ ليشهدَ على رجلٍ بالزنا فقال : رأيت هذا دائمَ الأفكلِ^٢ كأنه جمَّةٌ غسيلٌ تَلَسِبُ حُصْيِيهِ وأمُّ الغولِ سطيحةٌ تحته ، وهي تغطُّ غطيظَ البكرِ ، ولُعابُها يهَمَعُ ، والله أعلمُ بما وراء ذلك .

٧٩٤ - وسئِلَ أبو المغوارِ وقد قدم ليشهدَ بمثل ذلك ، فقال : رأيتُ امرأةً

٧٩٠ محاضرات الراغب ١ : ١٤١ والمستطرف ٢ : ٢٦٥ .

٧٩١ نثر الدر ٦ : ٤٧٩ .

٧٩٢ نثر الدر ٦ : ٤٧٩ والمستطرف ٢ : ٢٦٥ .

٧٩٣ نثر الدر ٦ : ٤٨٠ .

٧٩٤ نثر الدر ٦ : ٤٨٢-٤٨٣ .

١ غاشية : غطاء .

٢ الأفكل : رعدة من برد أو خوف .

صرعى ، ورجلٌ أفعى ، فوه على فيها ، ومسرّيته على مسرّيتها ، والقنبِ غائب ،
والتعقبان يضربان باب المسفعة وهو يُردى باسته ، والله أعلم بما وراء ذلك .

٧٩٥ - دخل أعرابيٌّ إلى سوقِ النخّاسين يشتري جاريةً ، فلما أراد الانصرافَ
بها قال النخّاس : فيها ثلاثُ خِلال ، إن رضيتَ بهنَّ وإلا فدعها . قال : قل .
[قال] : إنها ربما غابتُ أياماً ثم تعودُ ، قال : نعم ، قال : لا عليك أنا والله أعلمُ
الناس بأثر الدرِّ على الصفا فلنأخذُ أيَّ طريقٍ شاءتْ فإننا نردُّها ، ثم ماذا ؟ قال : إنها
ربما نامتْ فقطرتْ منها القطرةُ بعد القطرةُ ؛ قال : كأنك تعني أنّها تبولُ في
الفراش ؟ قال : نعم ، قال : لا عليك فإنّه لا يتوسدُ عندنا إلا الترابُ ، فلتبَلِّ كيف
شاءت ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما عيبتُ بالشيءِ تجدهُ في البيت ، قال : كأنك تعني
أنّها تسرقُ ما تجدُ ؟ قال : نعم ، قال : لا عليك فإنها والله لا تجدُ ما تقوته فكيف ما
تسرقه ! وأخذ بيدها وانصرف بها .

٧٩٦ - رفع أعرابيٌّ يده بمكة فقال : اللهم ارحمني قبل أن يدهمك الناسُ .

٧٩٧ - نظر أميرٌ إلى أعرابيٍّ فقال له الأعرابيُّ : لقد همَّ الأميرُ لي بخير ،
قال : ما فعلتُ ، قال : فيشترُّ ، قال : ما فعلتُ ، قال : فالأميرُ إذن مجنون .

٧٩٨ - حضر أعرابيٌّ عند الحجاجِ وقدمَ الطعامُ فأكل الناسُ ، ثم قدّمتْ
الحلواءُ ، فترك الحجاجُ الأعرابيَّ حتى أكلَ منه لقمةً ، ثم قال : من أكلَ من هذا
ضربتُ عنقه ؛ فامتنعَ الناسُ كلُّهم وبقِيَ الأعرابيُّ ينظرُ إلى الحجاجِ مرّةً وإلى
الفالودجِ أخرى ، ثم قال : أيها الأميرُ ، استوصِ بأولادي خيراً ، ثم اندفع يأكلُ .
فضحك الحجاجُ حتى استلقى وأمر له بصلة .

٧٩٥ نثر الدر ٦ : ٤٨٣ .

٧٩٦ البيان والتبيين ٣ : ٢٨٢ .

٧٩٧ البيان والتبيين ٤ : ٦ ونثر الدر ٦ : ٤٨١ .

٧٩٨ محاضرات الراغب ٢ : ٦٣٧ وقارن بنثر الدر ٦ : ٤٨١ في حكاية ماثلة لأعرابي مع سليمان بن
عبد الملك .

٧٩٩ - كان لعُتْبَةَ الأعرابيةِ ابنٌ شديدُ العَرامةِ كثيرُ التقلبِ إلى الناسِ مع ضعفِ أسرٍ ودِقَّةِ عَظْمٍ . فواثِبَ مرَّةً فَنَيَّ من الأعرابِ فِقطَعِ أنفَهُ فأخَذتِ عتْبَةُ دِيَّةً أنفَهُ فحَسُنَتْ حالُها بعدَ فقرٍ . ثم واثِبَ آخَرَ فِقطَعِ أذُنَهُ فزادَتِ دِيَّةً أذُنَهُ في حَسَنِ الحالِ والمالِ . ثم واثِبَ بعدَ ذلكِ آخَرَ فِقطَعِ شِفَتَهُ فأخَذتِ دِيَّةً شِفَتِهِ . فلما رَأَتْ ما قد صارَ عندها من الإبلِ والغنمِ والمتاعِ والكسبِ بجوارحِ ابنِها حَسُنَ رَأْيُها فيه ، وذكرته في أرجوزة لها تقول فيه : [من الرجز]

أحلف بالمروة يوماً والصفاء أنك خيرٌ من تفاريقِ العصا

قيل لابن الأعرابيِّ : ما تفاريقُ العصا ؟ فقال : العصا تقطع ساجوراً^١ وتقطع عصا الساجور فتصير أوتاداً ، ويفرق الوتد فيصير كل قطعة شِظاظاً^٢ ، فإن جعلوا رأس الشِظاظ كالفلُكَّة كان للبختي مهارةً ، وهو العود الذي يدخل في أنف البختي ، وإذا فُرِّق المهارُ جاءت منه التوادي^٣ .

٨٠٠ - وذكر ان أعرابيين طرفين من شياطين الأعراب حطمتها السنَّة فأنحدرا إلى العراق ، واسمُ أحدهما حِيدانُ . فبينما هما يتماشيان في السَّوقِ وإذا فارسٌ قد أوطأ دابَّتَهُ رِجْلَ حِيدانِ ، فِقطَعِ إصبعاً من أصابعه ، فتعلقا به حتى أخذوا منه أرشَ الإصبعِ ، وكانا جائعينَ مَقرورينَ ، فحين صار [المال] في أيديهما قصداً لبعض الكرابج^٤ فابتاعا من الطعام ما اشتها ، فلما أكلَ صاحبُ حِيدانِ وشع أنشأ يقول : [من الطويل]

٧٩٩ البيان والتبيين ٣ : ٤٩-٥٠ والعقد ٣ : ٤٨١ وانظر اللسان (فرق) .

٨٠٠ البيان والتبيين ٣ : ٥١ والعقد ٣ : ٤٨٠ واسم الرجل فيه خندان .

- ١ الساجور : خشية توضع في عنق الكلب .
- ٢ الشِظاظ : عود يدخل في العروة .
- ٣ التوادي : جمع تَوَدِيَّة وهي الخشبة التي تصربها أخلاف الناقة لكيلا يرضعها الفصيل .
- ٤ الكرابج : واحدها كرابج وهو الخانوت .

فلا [غرثة] ما دام في الناس كَرِيحٌ وما بَقِيَتْ في رجل حِيدَانٍ إصْبَعُ

٨٠١ - وقال أعرابيٌّ : [من الطويل]

وإني لمحتاجٌ إلى موت زوجتي ولكنَّ علقَ السوءَ باقٍ معمرٌ

٨٠٢ - وأنشد الأصمعي : [من الوافر]

أما والله لو يلقاك أيري قبيلَ الصبحِ في ظلماءِ بيتِ
إذن لعلمتِ أن السَّحْقَ زورٌ وأنَّ الحقَّ في رَهْزِ الكَمِيَّتِ

٨٠٣ - وقال رؤبة : [من الرجز]

قد كان أيري يا أميمَ حرًّا عندَ الهياجِ مسعراً مكرًّا
وصار لا يزدادُ إلا شراً حتى إذا ما قام واسطراً
وانتفختْ أوداجُهُ فدرًّا عاد إليَّ خازناً مزورًّا
كأنما أسقطَ شيئاً مرًّا

٨٠٤ - قال أعرابيٌّ : [من الطويل]

أبى القلبُ أن يهوى السَّديراً وأهله وإن قِيلَ عيشٌ بالسَّديرِ غريرٌ^١
به البقُّ والحمى وأسدُّ خفيَّةٍ وعمروُ بنُ هندٍ يعتدي ويَجورُ

٨٠١ العقد ٣ : ٤٧١ و٦ : ١١٤ والمستطرف ٢ : ٢٥٧ .

٨٠٢ محاضرات الراغب ٣ : ٢٧٣ .

٨٠٣ لم يرد هذا الرجز في مجموع شعر رؤبة .

٨٠٤ الأغاني ٢٣ ؛ ٥٤٣ ونسب البيتين للذهاب العجلي وانظر المثل ٢١١٣ (صحيفة المتلمس) في

الميداني ١ : ٣٩٩ .

١ في الأصل : يأبى والتصويب عن الأغاني ، وفي مجمع الأمثال : يأتي .

٨٠٥ - صار رجلٌ من بني العنبرِ إلى سوَّارِ القاضي فقال : إن أبي ماتَ وتركني وأخالي ، وخط [خطين] ناحية ، [وهجيناً] فكيف يُقسَمُ المالُ ؟ فقال : ههنا وارث غيركم ؟ قال : لا ، قال : المالُ بينكم أثلاثاً . فقال الأعرابي : يأخذُ الهجينُ كما آخذُ وكما يأخذُ أخي ؟ فقال : أجل . فغضب الأعرابيُّ ثم أقبلَ على سوَّارِ وقال : تعلمُ والله أنك قليلُ الخالاتِ بالدهناء . قال سوَّارُ : إذن لا يضرُّني ذلك عند الله شيئاً .

٨٠٦ - كان في وكيع بن أبي سود أعرابية وهوجٌ شديدٌ . فقال يوماً وهو يخطبُ : إنَّ الله تعالى خلقَ السمواتِ والأرضَ في ستِّ سنين . فقال بعض جلسائه في ستة أيام ، قال : فإدراكَ لقد قلت الأولى وإني لأستقلها .

٨٠٧ - سئل رجل عن نسبه فقال : أنا ابن فلان فقال أعرابيٌّ : الناس تتنسبُ طولاً وأنت تتنسبُ عرضاً .

٨٠٨ - صلَّى أعرابيٌّ وأطال الصلاةَ وإلى جانبه ناسٌ فقالوا : ما أحسنَ صلاته ! [فقطع صلاته] وقال : مع هذا أنا صائم .

٨٠٩ - كان أعرابيٌّ إذا توضَّأً غسلَ وجهه قبلَ استيه ، فقيل له في ذلك ، قال : لا أبداً بالخبيثة قبل الطيب .

٨١٠ - وقال بعضهم : أتيتُ لَحْماً وجماداً ، وكانوا يُقدِّمون العروسَ يُصلي بهم سبعةَ أيام ، فقلت لهم : ما هذه السنَّةُ ؟ قالوا : أما سمعتَ الله تعالى يقول في

٨٠٥ عيون الأخبار ٤ : ٦١ والعقد ٣ : ٤١٧ وربع الأبرار ٣ : ٢٤٨ ومحاضرات الراغب ٣ : ٣٤٦ .

٨٠٦ نثر الدر ٦ : ٤٦٦ وعيون الأخبار ٢ : ٤٧ والعقد ٦ : ١٥٩ وفيهما « ستة أشهر » .

٨٠٧ محاضرات الراغب ٣ : ٣٣٩ .

٨٠٨ نثر الدر ٧ : ٣١١ .

٨٠٩ نثر الدر ٦ : ٤٧٦ .

٨١٠ نثر الدر ٦ : ٤٧٠ والمثل « كاد العروس . . . » في الميداني ٢ : ١٥٨ .

كتابه : كاد العروسُ يكونُ ملكاً .

٨١١ - شهد أعرابيٌّ عند بعض الولاة على رجلٍ بالزنا فقال له : اشهد أنك رأيتَه كالميلِ في المُكحَلَة ، فقال الأعرابي : لو كنتُ جلدة استها ما شهدتُ بذلك .

٨١٢ - قال أبو زيد : نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته تتصنع وهي عجوز فقال : [من الطويل]

عَجوزٌ ترجِّي أن تكونَ فتيةً وقد لُجِبَ الجنبان واحدُ دَبَ الظهرُ
تَدسُّ إلى العطارِ سِلعةَ أهلِها وهل يُصلِحُ العطارُ ما أفسدَ الدهرُ
فقلتُ امرأته : [من الطويل]

ألم ترَ أن الناب تحلب عليه ويتركُ ثَلَبٌ لا ضرابٌ ولا ظهرُ
قال : ثم استغاثت بالنساء ، وطلب الرجال فإذا هم خلوفٌ ، فاجتمع النساء عليه فضرِبته .
الثلب : الكبير الهم .

٨١٣ - قال أعرابيٌّ : خطب منا رجلٌ مغمورٌ امرأةً مغموزةً ، فقيل لولي المرأة : تعممَ لكم فزوجتموه . فقال : إنا قد تبرقنا له قبل أن يتعممَ لنا .

٨١٤ - قال الأصمعي : حضرت الصلاة فقال أعرابيٌّ : حيَّ على العمل الصالح ، قد قام الفلاح . ثم قام يصلي فكبرَ وقام وقال : اللهم احفظ حسبي ونسبي ، وارددْ ضالتي ، واحفظْ جملي ، والسلامُ عليك ورحمةُ الله .

٨١١ نشر الدر ٦ : ٤٦٩ والعقد ٦ : ٤٤٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٠٤ .
٨١٢ الكامل للمبرد : ٤٠٥ والخبر فيه تام وعيون الأخبار ٤ : ٤٤ والعقد ٣ : ٤٥٧ وأضاف بيتين آخرين ، ولم يوردا جواب الزوجة وضرب الرجل .
٨١٣ نشر الدر ٦ : ٤٧١ والعقد ٣ : ٤٧٠ وعيون الأخبار ٤ : ٤٤ .

٨١٥ - قامت امرأة من العرب تصلي فقالت : اللهم إني أعوذُ بك من شرِّ قريشٍ وثقيفٍ ، ومن شرِّ ما جمعت من اللفيف ، وأعوذُ بك من حرِّ مَلَكِ أمره ، وعبيدٍ مَلَأَ بطنه ، الله أكبر .

٨١٦ - وقف أعرابيٌّ يسألُ شيئاً فقليل له : يا أعرابيُّ ، هل لك في خيرٍ مما تطلبُ ؟ قال : وما هو ؟ قال : نعلُك سورةً من القرآن ، قال : والله اني لأحسِنُ ما لو حفظته كفاني أحسنُ منه خمس سور . قال ، فقلنا : اقرأ ! فقرأ « الحمد لله » « وإذا جاء نصرُ الله والفتحُ » « وإنا أعطيناك الكوثرَ » ، ثم سكت . فقلنا له هذه ثلاثُ فأين الثتان ؟ قال : إني وهبتهما لابن عمِّ لي (يُريدُ أنه علمهما إياه) ولا والله لا أعوذُ في شيءٍ وهبته أبداً .

٨١٧ - كان أعرابيانِ يطوفانِ بالبيتِ وأحدهما يقول : اللهم هبْ لي رحمتك ، واغفرْ لي فإنك تجدُ من تُعذِّبه غيري ولا أجدُ من يرحمُني غيرك . فقال له صاحبه : اقصِدْ قَصِدْ حاجتِكَ ولا تَغمرنا بالناس .

٨١٨ - أصاب أعرابيٌّ سراويلَ وهو لا يدري ما هو ، فأخذه وأدخلَ يده في رجلِ السراويل ، وبقي رأسه داخلاً ، وجعل يُقلِّبه وليس يدري كيف يلبسه . فلما أعياه رمى به وقال : ما أظنُّ هذا إلا من قُمصَ الشياطين .

٨١٩ - سلّم أعرابيٌّ ابناً له إلى معلّمٍ فقال لابنه : في [أي] سورة أنت ؟ فقال : في « قل يا أيها الكافرون » ، قال : بس العصابة أنت فيهم . ثم غاب فسأله فقال : في « إذا جاءك المنافقون » ، فقال : والله ما تنقلبُ إلا على أوتادِ الكفرِ والنفاق ، عليك بنعمك فارعها .

٨١٥ نثر الدر ٦ : ٤٧٧ .

٨١٦ نثر الدر ٦ : ٤٧٧ .

٨١٧ نثر الدر ٦ : ٤٧٩ .

٨١٨ نثر الدر ٦ : ٤٧٦ .

٨٢٠ - وخَفَّفَ أعرابيُّ صَلَاتَهُ فقام إليه عليٌّ عليه السلام بالدَّرَّةِ وقال :
أَعِدْهَا . فلما فرغَ قال له : أهذه خيرٌ أم الأولى ؟ فقال : بل الأولى ، قال :
لِمَ ؟ قال : لأنَّ الأولى صَلَّيْتُهَا لله وهذه فَرَقًا من الدَّرَّةِ . فضحك عليٌّ عليه
السلام .

٨٢١ - مرَّ أعرابيٌّ بآخَرَ فقال : من أين أَقْبَلْتَ يا ابن عمِّ ؟ قال : من
الثَّنِيَّةِ . قال : فهل أتَيْتَنَا منها بخيرٍ ؟ قال : نعم ، سَلُّ عما بدا لك . قال :
كيف علمتُك بحبِّي ؟ قال : أحسنُ العلم . قال : هل لك علمٌ بكليي نفاع ؟
قال : حارسُ الحَيِّ . قال : فأَمَّ عثمان ؟ قال : يخِ يخِ ومن مثل أمِّ عثمان لا
تدخل من الباب إلا متحرمة بالثياب المُعَصِّفَات . قال : فعثمان ؟ قال :
وأبيك إنه حر [؟] الأسدِ ويلعبُ مع الصبيان ويديه الكسرة . قال : فجمَلُنَا
السَّقاء ؟ قال : إن سنامَه ليخرجُ من الغبيط قال : فالدار ؟ قال : وأبيك إنها
لحصينة الجَناب ، عامرةُ الفناء والرَّحاب . ثم قام عنه وقعد ناحيةً يأكلُ ولا
يدعوه ، فمرَّ كلبٌ فصاح به وقال : يا ابن العمِّ ، أين كان هذا الكلب من
نفاع ؟ قال : أسفًا على نفاع ، نفاع قد مات ، قال : وما أماتَه ؟ قال : أَكَلَّ
من لحمِ الجمَلِ السَّقاء فاعتصَّ بعظمٍ منه فمات . فقال له : إنا لله ، أوقد مات
الجمَلُ ؟ فما أماتَه ؟ قال : عثر بقبرِ أمِّ عثمان فانكسرتُ رجلَه . فقال : ويل
أمِّك أماتت أمَّ عثمان ؟ قال : إي والله ، أماتها الأسفُ على عثمان ؟ قال :
ويلك ، أمات عثمان ، قال : إي وعهدِ الله ، سقطت الدارُ عليه . فرمى
الأعرابيُّ بطعامه ونثره وأقبلَ يبتفُّ لحيته ويقول : فأين أذهبُ ؟ قال الآخرُ :
إلى النار . وأقبل على طعامه يلتقطه ويأكله ويهزأُ به ويضحكُ منه ويقول : لا
أرغمَ الله إلا أنفَ اللثام .

٨٢١ ربيع الأبرار ٤ - ١٧١ والمستطرف مع بعض اختلاف ١ : ١٧٦ وفيه اسم الابن عمير والجمَل
زريق والكلب ايقاع .

نوادير القراء والأدباء

٨٢٢ - كان المنصور أَلَزَمَ أبا دُلَامَةَ المُقَامَ فِي المَسْجِدِ والصَّلَاةَ فِيهِ وَمِلَاذِمَةَ الجماعةِ ، فَضَجَّ مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَعَانَ بِالمَهْدِيِّ عَلَى أَبِيهِ لِئَعْفِيَهُ ، فَقَالَ : قَدْ أَطْلَّ شَهْرُ رَمَضَانَ فَلَا تَدْعُ القِيَامَ مَعَنَا فِيهِ ؛ فَقَالَ : أَفْعَلِ والبَلِيَّةُ فِي شَهْرِ أَصْلَحَ مِنْهَا طَوْلَ السَّنَةِ . ثُمَّ شَقَّ أَيْضاً ذَلِكَ عَلَيْهِ فَتَشَفَّعَ بِرِيطَةَ فِي إِعْفَائِهِ مِنَ القِيَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَتْ : تَصْبِرُ حَتَّى تَجِيءَ لَيْلَةُ القَدْرِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهَا إِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ فِي إِعْفَائِي عَاماً قَبْلاً وَإِذَا مَضَتْ لَيْلَةُ القَدْرِ فَقَدْ فَنِيَ الشَّهْرُ ، وَكُتِبَ تَحْتَ ذَلِكَ : [مِنْ البَسِيطِ]

خَافِي إِهْلَاكِ فِي نَفْسٍ قَدْ احْتَضِرَتْ قَامَتْ قِيَامَتُهَا بَيْنَ المَصْلِينَا
مَا لَيْلَةُ القَدْرِ مِنْ هَمِّي فَأَطْلُبُهَا إِنِّي أَخَافُ المَنَايَا قَبْلَ عَشْرِينَا
يَا لَيْلَةَ القَدْرِ قَدْ كَسَّرَتْ أَرْجُلَنَا يَا لَيْلَةَ القَدْرِ حَقّاً مَا تُمْنِينَا
لَا بَارَكَ اللهُ فِي خَيْرٍ أَوْمَلُهُ فِي لَيْلَةٍ بَعْدَمَا قُمْنَا ثَلَاثِينَ

٨٢٣ - تُوِفِّيَتْ حَمَادَةُ بِنْتُ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ وَحَضَرَ المَنْصُورُ جَنَازَتَهَا . فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى حَفْرَتِهَا قَالَ لِأَبِي دُلَامَةَ : مَا أَعَدَدْتَ لِهَذِهِ الحَفْرَةِ ؟ قَالَ : بِنْتُ عَمِّكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ حَمَادَةُ بِنْتُ عَيْسَى يُجَاءُ بِهَا السَّاعَةَ فَتَدْفَنُ فِيهَا . فَضَحِكَ المَنْصُورُ حَتَّى غَلِبَ وَسْتَرَّ وَجْهَهُ .

٨٢٤ - وَكَانَ أَبُو دُلَامَةَ يُحِبُّ جَارِيَةَ لِالجُنَيْدِ وَيُبْغِضُهُ فَقَالَ فِيهَا :

[مِنْ الكَامِلِ]

إِنِّي لِأَحْسَبُ أَنَّ سَامِسِي مَيْتًا أَوْ سَوْفَ أَصْبِحُ ثُمَّ لَا أُمْسِي
مِنْ حُبِّ جَارِيَةِ الجُنَيْدِ وَيُبْغِضُهُ وَكِلَاهُمَا قَاضٍ عَلَى نَفْسِي
فَكِلَاهُمَا يُشْفِي بِهِ سَقَمِي فَإِذَا تَكَلَّمَ عَادَ لِي نَكْسِي

٨٢٢ الأغانى ١٠ : ٢٦٠-٢٦١ .

٨٢٣ الأغانى ١٠ : ٢٧٣ ونهاية الأرب ٤ : ٤٤ .

٨٢٤ الأغانى ١٠ : ٢٨١ .

٨٢٥ - عطس سعيد الدارمي عند عبد الصمد بن علي عطسة هائلة ففرع عبد الصمد فرعاً شديداً وغضب وقال : يا عاضّ كذا من أمه أتفرّعني ؟ قال : لا والله ولكن هذا عطاسي . قال : لا والله لأتقنّك في دمك أو لتأتيني بيّنة على ذلك . قال : فخرج ومعه حرسى لا يدري أين يذهب به . فلقيه ابن الرّيان المكي فسأله فقال : أنا أشهدُ لك . فمضى حتى دخل على عبد الصمد فقال : ما تشهد لهذا ؟ قال : إني رأيته مرة عطس عطسة سقط ضرّسه . فضحك عبد الصمد وخلّى سبيله .

٨٢٦ - ومدح الدارميُّ عبد الصمد بن عليّ ، فلما فرغ من إنشاده أُدخل إليه رجلٌ من الشّراة ، فقال لعلامة : أعطِ هذا مائة دينار واضرب عنق هذا . فوثب الدارميُّ فقال : بأبي أنت وأمي ! بركَ وعقوبتُك قد جُمعا ، فإن رأيتَ أن تبدأ بقتل هذا ، فإذا فرغ منه أمرته فأعطاني ، فأني لن أريمَ من حضرتك حتى يفعلَ ذلك ! قال : لِمَ ويلك ؟ قال : أخشى أن يعلطَ فيما بيننا ، والغلطُ في هذا لا يُستقالُ . فضحك وأجابه إلى ما سأل .

٨٢٧ - نظر ابنُ سيّابة إلى رجلٍ يمشي في القبيظ وعلى رأسه قلنسوةٌ سمّور ، فقال له : ما هذا ؟ فقال : هذا خيرٌ لي من كشفِ رأسي . قال : بل المشيُّ بلا رأسٍ خيرٌ لك من هذا .

٨٢٨ - قيل لآخر : إن الحمار لا يدفأ في السنة إلا يوماً . فقال : لا يعرفُ هذا إلا من كان حماراً .

٨٢٩ - وقيل : إن رجلاً عرض على الأصمعي شعراً زرياً فبكى الأصمعي . فقيل : ما يبكيك ؟ قال : يبكيني أنه ليس لغريب قدرٌ ، لو كنتُ في بلدي بالبصرة ما جسر هذا الكشخان أن يعرضَ عليّ هذا الشعر وأسكتَ عنه .

٨٢٥ الأغاني ٣ : ٤٧ .

٨٢٦ الأغاني ٣ : ٤٩ .

٨٣٠ - أهدى حمادُ الراويةَ إلى صديقٍ غلاماً وكتب إليه : قد بعثت إليك
بغلام تتعلّم عليه كظم الغيظ .

٨٣١ - قال الفرزدق : [من الطويل]

إذا ما مضتْ عشرون يوماً تحرّكتْ أراجيفُ بالشهر الذي أنا صائمه
وطارتْ رقاغُ بالمواعيدِ بيننا لكي يلتقي مظلومٌ دينٍ وظالمه
وإنْ شالَ شوالَ تشيلَ أكفنا كووساً تعادي العقلَ حينَ تُسالمه

٨٣٢ - وقال ابن الرومي : [من البسيط]

شهرُ الصيامِ وإنْ عظمتْ حرْمته شهرٌ طويلٌ ثقیلُ الظلِّ والحركة
نمشي الهونينا وأما حينَ يطلُبنا فلا السُّليكُ يُدانيه ولا السُّلكه
أذمه غيرَ وقتٍ فيه أحمدُه منذ العشاءِ إلى أن تصقعَ الدبكه
لو كان مولیّ وكنّا كالعبید له لكانَ مولیّ بخيلاً سيّء المملكه

٨٣٣ - قال يعقوبُ بنُ الدورقي : كنّا يوماً عند أحمد بن نصر بن مالك ،
فأطال من حضر الجلوس . فلما عيّل صبره دعا غلامه فقال له : اضممني من
هؤلاء بنفسي .

٨٣٤ - قال أبو سعيدٍ السيرافي النحوي لبعض من كان يقرأ عليه ، وكان
رافضياً ، ما علامةُ النصبِ في عمرَ وعثمان ؟ قال : بغضُ عليّ بن أبي طالب رضي
الله عنه .

٨٣٥ - أنشد رجل عرّادة شعراً رديئاً ثم قال له : تراني مطبوعاً ؟ قال : إي
والله على قلبك .

٨٣٠ الأغاني ١٤ : ٣٣٨ وفيه أن مطيع بن إياس أهدى غلاماً إلى حماد وكتب إليه ما جاء في الخير .

٨٣٢ ديوان ابن الرومي : ١٨٣٧ .

٨٣٤ انظر محاضرات الراغب ١ : ٦٦ .

٨٣٥ محاضرات الراغب ١ : ٨٣ وبيع الأبرار ١ : ٦٩٨ .

٨٣٦ - قال أبو نواس : [من الخفيف]

أنت يا ابن الربيع علمتني الخيد سرّ وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلي وأقصر جهلي وتبدلت عفة وزهاده
لو تراني ذكرت بي الحسن البصر رري في حال نسكه أو قتاده
من خشوع أزيه بنحول واصفرارٍ مثل اصفرار الجراده
فإذا شئت ان ترى طرفه تعد جب منها مليحة مُستفاده
فادع لي لا عدمت تقويم مثلي وتفطن لموضع السجاده
تر أثرأ من الصلاة بوجهي تُوقن النفس أنها من عباده
لو رآها بعض المرائين يوماً لاشتراها يُعدّها للشهاده

٨٣٧ - أمر المنصور أصحابه أن يلبسوا السوادَ وقلانسَ طوالاً تُدعمُ بعيديانٍ
من داخلها ، وأن يُعلّقوا السيوفَ في المناطقِ ، ويكتبوا على ظهورهم
﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ (البقرة : ١٣٧) ؛ فدخل عليه أبو دلامة
في هذا الزيّ فقال له : ما حالك ؟ قال : شرُّ حال : وجهي في نصفي ، وسيفي في
استي ، وقد صبغتُ بالسوادِ ثيابي ، ونبذتُ كتابَ الله وراءَ ظهري . فضحك منه
وأعفاه وحده من ذلك ، وقال : إياك أن يسمعَ هذا منك أحدٌ . فقال أبو دلامة :
[من الطويل]

وكنّا نُرجّي منحةً من إمامنا فجاء بطولٍ زادَه في القلانس

٨٣٨ - وقال عبدالله بن المعتز وهو يُعمرُ داراً : [من المتقارب]

- ٨٣٦ ديوان أبي نواس (الغزالي) عدا البيت الخامس : ٤٥٩ .
٨٣٧ الأغاني ١٠ : ٢٤٨ ونهاية الأرب ٤ : ٣٦-٣٧ .
٨٣٨ الأغاني ١٠ : ٢٩٢ وديوان ابن المعتز (صادر) : ٤٤٣ .

١ الديوان : «النسك بدلاً من الخير» .

ألا من لنفس وأحزانها ودار تداعى بسكانها
أسود وجهي بتبييضها وأهدمُ كيسي بعمرانها

٨٣٩ - دخل رجل على الخطيئة وهو مضطجع في فراشه وإلى جانبه سوداء
فقال له الخطيئة: أتدري من هي؟ قال: لا، قال: هي والله التي أقول فيها:
[من الطويل]

وآثرتُ إدلاجي على ليل حُرّة هضم الحشا حُسانة المُتجرّد
تُفرّقُ بالمدرى أثيثاً كأنه على واضح الذفرى أسيل المُقلّد

٨٤٠ - قال رجلٌ مطعونُ النسبِ لأبي عبيدة لما عمل كتابَ المثالب:
سببتَ العربَ جميعاً. قال: وما يضرُّك أنت من ذلك؟ فقال لأبي عبيدة:
الأصمعيُّ دعني؟ قال: ليس في الدنيا أحدٌ يدعي إلى أصمع.

٨٤١ - قال أبو الغلالة الحمدوني: [من المنسرح]

يا سائلي عن حمار طيّابٍ ذاك حمارٌ حليفٌ أوصاب
كأنه والذبابُ يأخذه من كل وجهٍ بقيار دوشاب

٨٤٢ - دخل أبو العيناء على محمد بن عبد الملك [الزيات] فجعل لا يكلمه
إلا بأطرافه، فقال: إن من حقِّ نعمة الله تعالى عندك أن تجعل البسطة لأهل
الحاجة إليك، فإن من أوحش انقبض عن المسألة، وبكثرة المسألة مع النجح يدوم
السرور. فقال له محمد: أما إني أعرفك فضولياً كثيراً الكلام. وأمر به إلى
الحبس، فكتب إليه: قد علمتُ أن الحبسَ لم يكن من جرمٍ تقدّم إليك، ولكن

-
- ٨٣٩ الأغاني ٢: ١٦٨-١٦٩ وديوان الخطيئة (صادر): ٤٥-٤٦.
٨٤٠ نثر الدر ٧: ١٥١ وانظر في نقيض ذلك هجاء الأصمعي في وفيات الأعيان ٦: ١٨٨.
٨٤١ ثمار القلوب: ٣٦٦-٣٦٧ والشعر فيه لأبي غلالة المخزومي.
٨٤٢ نثر الدر ٣: ١٢، وانظر ترجمة أبي العيناء في وفيات الأعيان ٤: ٣٤٣-٣٤٨ ومعجم الأدباء
(عباس): ٢٦٦٢-٢٦١٤ وتاريخ بغداد ٣: ١٧٠-١٧٩.

أَحْبَبْتَ أَنْ تُرَبِّيَ مَقْدَارَ قُدْرَتِكَ عَلَيَّ ، لِأَنَّ كُلَّ جَدِيدٍ يُسْتَلَدُّ ، فَلَا بَأْسَ أَنْ تُرَبِّينَا
مِنْ عَفْوِكَ مَقْدَارَ مَا أُرَبِّينَا مِنْ قُدْرَتِكَ . فَأَمْرٌ بِإِطْلَاقِهِ .

ثُمَّ لَقِيَهُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ : يَا أَبَا الْعَيْنَاءِ مَا تَزُورُنَا حَسَبَ نِيَّتِنَا فَيْكَ ؟ فَقَالَ : أَمَّا
نِيَّتُكَ فَمَتَأَكَّدَةٌ وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ الَّذِي حَدَدَ الْإِسْتِبْطَاءَ فَرَاغَ حَبْسِكَ فَأَحْبَبْتَ أَنْ
تَشْغَلَهُ بِي .

فَأَبُو الْعَيْنَاءِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ خِلَادِ بْنِ يَاسِرِ بْنِ سَلْمَانَ ، وَأَصْلُهُمْ مِنْ
بَنِي حَنِيفَةَ مِنَ الْيَمَامَةِ ، لِحَقِّهِمْ سَبِيٌّ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ ، فَلَمَّا صَارَ يَاسِرٌ فِي يَدِهِ
أَعْتَقَهُ ، فَصَارَ وَلَاؤُهُ لِبَنِي هَاشِمٍ ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَمِنْشَوُّهُ الْبَصْرَةُ ، وَأَسَاتِذُهُ
الْأَصْمَعِيُّ . وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، لَهُ رِسَائِلٌ مَشْهُورَةٌ مَدُونَةٌ يَشَارُ إِلَيْهَا . وَعُمَرُ
عَمْرًا طَوِيلًا ، وَعَمِيٌّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ . وَهُوَ مَطْبُوعٌ جَدًّا ، وَنَوَادِرُهُ كَثِيرَةٌ
مُسْتَحْسَنَةٌ قَدْ أوردت فِي كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَا يَلِيْقُ بِهِ .

٨٤٣ - حضر رجلٌ بباب عضد الدولة وسأله ترتيبه في معيشة ، فتقدم
بترتيبه صاحبٌ خبيرٌ بالمأزمين . فأقام بالموضع مدةً طويلةً لم يكتب بشيء . فتقدم
عضدُ الدولة بمكاتبتِهِ ، وتوعَّده على تأخُّرِ مطالعته . فكتب : [ما] فيهما خبرٌ
يُذَكَرُ ، وقال : يطوى خبرُ المأزمين : [من المتقارب]

أَذْكَرُ أَخْبَارَ وَحْشِ الْفَلَاةِ أُمُّ الْجَنِّ فَهِيَ بِهَا أَكْثَرُ
كَأَنَّ السَّمَاءَ عَلَى الْمَازِمِينَ رِصَاصٌ وَأَرْضُهُمَا مَرْمَرٌ
وَكَلُّ مَقِيمٍ بِهَا مُدَبِّرٌ وَصَاحِبُ أَخْبَارِهَا أَدْبِرُ

فَرَقَّ لَهُ وَوَصَلَهُ وَاسْتَعْدَمَهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْعَمَلِ .

٨٤٤ - لما رجع أمية [بن عبد الله] بن خالد [بن أسيد] معزولاً من
خراسان مرَّ بخيله من الأهواز وقد وُسمَ عليها «عُدَّة» ، فحُبِسَتْ هُنَاكَ . وَكُتِبَ

- إلى الحجاج بخبرها ، فقال : اكتبوا تحت «عدة» «للفرار» .
- ٨٤٥ - كتب رجل إلى الصاحب بن عباد رُقعةً قد أغارَ فيها على رسائله وسرقَ جملةً من ألفاظه ، فوقع فيها : هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا .
- ٨٤٦ - قال أبو العيناء لصاعد : أنت [خيرٌ] من رسول الله قال : كيف ؟ قال : إن الله سبحانه يقول : ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران : ١٥٩) وأنت فظٌّ ولسنا ننفضُ من حولك .
- ٨٤٧ - سُلم نجاحُ بن سلمة إلى موسى بن عبد الملك ليستأديه مالا ، فتلّف في المطالبة ، فلقي بعض الرؤساء أبا العيناء فقال له : ما عندك من خبر نجاح ؟ قال : ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ (القصص : ١٥) . فبلغتْ كلمته موسى بن عبد الملك فليقيه فقال : أبي تُوَلِّعَ ؟ والله لأُقَوِّمَنَّكَ ، فقال : ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾ (القصص : ١٩) .
- ٨٤٨ - كان سببُ اتصالِ ابنِ قريعة القاضي بالوزير أبي محمد المهلبى أن ابنَ قريعة كان قيِّمَ رحي له ، فرفع إليه حساباً فيه درهمان ودانقان وحبتان ، فدعاه وأنكرَ عليه الإغراقَ في الحساب ؛ فقال : أيها الوزير ، صار لي طبعاً فلستُ أستطيعُ له دفعاً ، فقال : أنا أزيلُهُ عنك صفعاً . ثم استدناه بعد ذلك وقربَه .
- وقد روي في سبب اتصاله به غير ذلك ، وذكر في باب السير . ولا ابن قريعة نوادرٌ كثيرةٌ حقيقيةٌ أدبيةٌ هزليةٌ تجيئ متفرقة في مواضعها .
- ٨٤٩ - سكرَ هارونُ بن محمد بن عبد الملك بن الزيات ليلةً بين يدي الموقِّقِ ، فقام لينصرف فغلبه السكر ، فنام في المَضْرِبِ . فلما انصرف جاء

- ٨٤٥ بيتمة الدهر ٣ : ٢٣٤ ووفيات الأعيان ١ : ٢٣٠ .
- ٨٤٦ نثر الدر ٣ : ١٩٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٧٥ .
- ٨٤٧ نثر الدر ٣ : ٢٠٢ ومعجم الأدباء (عباس) : ٢٦٠٨ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٤٦ - ٣٤٧ .
- ٨٤٨ نثر الدر ٥ : ٢٦٧ .
- ٨٤٩ نثر الدر ٥ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ونهاية الأرب ٤ : ١٣ .

راشد الحاجب فأنبهه وقال : يا هارون انصرف . فقال بسكره : هارون لا ينصرف . وأعاد راشد قوله ، فقال له هارون : سَلْ مولاك فإنه يعلمُ أنَّ هارونَ لا ينصرف . فسمع الموقِّقُ فقال : هارونُ لا ينصرف . فتركه راشد . فلما أصبح وقفَ على أنَّ هارونَ باتَ في مَضْرِبِهِ وقال : يا راشد أَيِّبْتُ في مضربي رجلٌ لا أعلمُ به ؟ قال : أنتُ أمرتني بهذا ، قلتَ : إن هارون لا ينصرف . فقال : إِنَّا لله ! أردتُ الإعرابَ وظننتُ أنتَ غيره .

٨٥٠ - قال ابن الرومي : [من البسيط]

حيًا أبو حسنٍ وهبٌ أبا حسنٍ بضرطة صيرتُ عُثونَه خُصلا
ثم استمرتُ فسارتُ في البلاد له كأنما أرسلتُ من دُبرِه مثلا

٨٥١ - وقال أيضاً فيها : [من السريع]

يا وهبُ ذا الضرطة لا تبتسُّ فإنَّ للأستاهِ أنفاسا
واضطرط لنا أخرى ولا تحتشمُ كأنما خرقتُ قرطاسا

٨٥٢ - وقال الحمدوني : [من الخفيف]

قل لها لا تُمرتكيه فما يد فع ضرب بالطبل تحت الكساء

٨٥٣ - وقال آخر : [من الكامل]

ولقد مررتُ على سعيدٍ مرَّةً فظننته ممنَ يضرُّ وينفعُ
وإذا سعيدٌ في الرجال كأنه مشط يقلُّبه خصيُّ أصلعُ

٨٥٤ - وقال بعض الأصحاب : [من الطويل]

٨٥٠ ديوان ابن الرومي : ٢٠٣٨ .

٨٥١ ثمار القلوب : ٢٠٧ وديوان ابن الرومي : ١٢١٩ .

٨٥٤ المستطرف : ٢ : ٢٦٦ .

أيا ربُّ إنَّ اليومَ أصبحَ بارداً وأنتَ بحالي عالمٌ لا تُعلِّمُ
فإنَّ تكُ يوماً في جهنَّمَ مُدخلي ففي مثلِ هذا اليومِ طابَتْ جهنَّمُ

٨٥٥ - كتب البحترى إلى صديق له يعرض بغلامه فعاتبه : [من الخفيف]

نِكَ غلامي إذا اتَّخَذْتُ غلاماً واعفُ إنَّ المعروفَ كان قُروضا
وإذا ما أَرَدْتَ أَنْ تمنعَ النسا سَ وُرودَ الفراتِ كنتَ بغيضا

٨٥٦ - مر أبو نواس بغلام حسن الوجه خفيف العجز فسئل عنه فقال :

[من السريع]

ما شئتَ من دنيا ولكنه منافقٌ ليستَ له آخره

٨٥٧ - وقال شاعر : [من الرجز]

عجبت للأمر الفظيع قد حدث أبو تميم وهو شيخ لا حدث

قد حبس الأصلع في بيت الحدث

٨٥٨ - سمع رجلٌ قول عمر بن أبي ربيعة : [من المديد]

فأتننا طبةً عالمةً تخطُّ الجِدَّ مراراً باللعب
ترفع القول إذا لانت لها وتراخى عند سوراتِ الغضب

فقال : لو ادَّعت النبوة بهذا الخلق لأومن بها .

وروي أن ابن أبي عتيق قال له : يا أخي الناس يطلبون خليفة منذ قُتل عثمانُ
ابنُ عفان مثل قوادتك هذه فلا يجدون .

٨٥٥ ديوان البحترى : ١٢١٢-١٢١٣ .

٨٥٦ محاضرات الراغب ٣ : ٢٥٠ .

٨٥٧ محاضرات الراغب ٣ : ٢٥٤ .

٨٥٨ الأغاني ١ : ١٣٨ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٥٨ .

٨٥٩ - وآخر في مثل ذلك : [من البسيط]

في فمّها من رُقى إبليس مفتاحُ

٨٦٠ - وأجاد الآخر في قوله : [من الرمل المجزوء]

لا يغرُّنك في مجد لسه طولُ سكوتِ
وتسايحُ أديرتُ في يديه بخفوتِ
لو يشأ ألف ضبّاً حسنَ تأليفِ بحوتِ
ويقود الجملَ الصعد بَ بخيط العنكبوتِ

٨٦١ - قال ابن الرومي : [من الوافر]

يقودُ من الفراهة ألفَ بغلٍ بها حرنٌ بخيط العنكبوتِ

٨٦٢ - وسمع أبو الهذيل رجلاً ينشد : [من الكامل]

يُغشونَ حتى ما تهرُّ كلابهم لا يسألونَ عن السوادِ المقبلِ

فقال أوشك أن تكونَ هذه دارَ خمارٍ أو قوادِ .

٨٦٣ - بعض الأعراب : [من الطويل]

لقد سرّني أنّ الهلالَ غُدِيَّةٌ مضى وهو محقورُ الخيالِ دقيقُ
طواهُ مرورُ الشهرِ حتى كأنه عنانٌ لواهُ باليدينِ رقيقُ

٨٦٤ - وقال ابن الرومي : [من الكامل]

٨٥٩ محاضرات الراغب ٣ : ٢٥٨ .

٨٦٠ محاضرات الراغب ٣ : ٢٥٨ .

٨٦١ لم نعر عليه في ديوانه .

٨٦٢ محاضرات الراغب ٣ : ٢٥٨ وفي العقد ٥ : ٣٣٠ تعليق مشابه للأصمعي على بيت حسان

هذا .

٨٦٤ ديوان ابن الرومي : ٢٠٤٠ .

شهرُ الصَّيَّامِ مبارِكٌ لكنَّه جُعِلَتْ لنا بركاتُهُ في طولِهِ
إِنِّي لَيُعْجِبُنِي كَمالُ هلالِهِ وأسْرُ بعدَ كِمالِهِ بنحوِهِ

٨٦٥ - قال علي بن الصباح الكوفي : دخلتُ على بشار فقال : يا أبا علي ، أما
إني قد أوجعتُ صاحبكم وبلغتُ منه ، يعني حماد عجرد فقلت : بماذا يا أبا معاذ ؟
قال بقولي فيه : [من الخفيف]

يا ابنَ زهيا رأسٌ عليٌّ ثَقيلٌ واحتمالُ الرأسيْنَ خطبٌ جليلٌ
فادعُ غيري إلى عبادَةِ رَبِّي من فإني بواحدٍ مشغولٌ
فقلت : لِمَ أدعُهُ في عماه ؟ ثم قلت : قد بلغَ حماداً هذا الشعرُ وهو يرويه خلافَ
هذا ، قال : فما يقول ؟ قلتُ : يقولُ إنك قلتَ :

فادعُ غيري إلى عبادَةِ رَبِّي من فإني عن واحدٍ مشغولٌ
فلما سمعه أطرقَ وقال : أحسنَ واللهُ ابنُ الفاعلة . ثم قال : إني لأحتشمُكَ فلا
تُنشِدُ أحداً هذين البيتين . وكان إذا سئلَ عنهما بعد ذلك قال : ما هما لي !

٨٦٦ - قال الزبير بن بكار : لما وليَ أبي الحجازَ أخذَ عبدُاللهُ بنَ يونسَ
الخياطَ بأن يُصليَ الصلواتِ الخمسَ جماعةً في مسجدِ رسولِ الله ﷺ . فجاءني
هو ومحمد بنُ الضحَّاكِ وجعفر بنُ الحسينِ اللهبي وجماعةٌ معه ووقف بين يدي
وأنشدني : [من الراجز]

قُلْ لِلأَميرِ يا كريمَ الجنسِ يا خيرَ مَنْ بالغُورِ أو بالجلسِ
وعُدَّتْني لولدي ونفسي شغلَّتْني بالصلواتِ الخمسِ

فقلت له : ويلك ! أتريد أن أستعفيَه لك من الصلاة ؟ والله ما يعفيك ، وإن
ذلك يبعثُهُ على اللجاجِ في أمرِكَ ثم يَضْرُكُ عنده . فمضى وقال : إذن نصبرُ
حتى يُفرجَ اللهُ .

٨٦٥ انظر الأغانى ١٤ : ٣٠٨ و ٣١١ .

٨٦٧ - دخل بعضُ الفُصحاءِ على بعضِ عمالِ البصرة ، وكان يُعربُ في كلامه ، فقال له يوماً : إن لم تتركِ الإعرابَ ضربتُك . فقال : إني إذن أشقى الناسِ به ، ضربتُ صغيراً لأتعلّمَ وضربتُ كبيراً لأتركُ .

٨٦٨ - صلى رجلٌ اسمه يحيى بأربعة نفر فأكثر اللحن في ﴿قل هو الله أحد﴾ (الاخلاص : ١) ؛ فلما فرغ قال أحدهم : [من الرجز]

أكثر يحيى غلطاً في قل هو الله أحد

فقال الثاني :

قام يصلي قائماً حتى إذا أعيأ قعد

فقال الثالث :

كأنما لسأله شدَّ بجبلٍ من مسد

فقال الرابع :

يزحر في محرابه زحير حُبلى للولد

٨٦٩ - دخل أبو النجم العجليّ على هشامٍ فأعطاه جاريةً ، فلما باتت عنده وراح عليه من الغدِ سأله عن حاله معها ، فأنشده أبياتاً منها : [من الكامل]

نظرتُ فأعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرتُ في سرباليا
فأرتُ لها كفلاً ينوء بخصرها وعتاً روادفه وأجثمَ جاثيا
ورأيتُ منقشر العجان مقبضاً رخواً حمائله وجلداً باليا
أدني له الركبَ الحليقَ كأنما أدني إليه عقارباً وأفاعيا
فاذهب فإنك ميتٌ لا يُرتجى أبد الأبيد ولو عمّرت لياليا

٨٦٧ محاضرات الراغب ١ : ٣٧ .

٨٦٨ محاضرات الراغب ١ : ١٤١ .

٨٦٩ الأغاني ١٠ : ١٦٦ وديوان أبي النجم : ٢٣٥ .

٨٧٠ - أبو سهل البوشنجي : [من الكامل المجزوء]

شهرُ الصَّيَامِ مُبارِكٌ إن لم يكنْ في شهرِ آبِ
اليومُ منه كَأَنَّهُ في طولهِ يومُ الحسابِ
خفتُ العذابَ فصُمَّتُهُ فوَقَعْتُ في عينِ العذابِ

٨٧١ - قال الفراء : أنشدني صبيٌّ من الأعرابِ أرجوزةً فقلتُ : لمن هي ؟
فقال : لي . فزَبْرْتُهُ ، فأدخلَ رأسَهُ في فَرَوْتِهِ ثم قال : [من الرجز]

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ صَغِيرَ السِّنِّ وَكَانَ فِي العَيْنِ نُبوُّ عَنِّي
فإن شيطانِي أميرُ الجنِّ يذهبُ بي في الشعرِ كلَّ فنِّ

٨٧٢ - قيل : سمع أعرابي مؤذناً يقول : أشهدُ أن محمداً رسولَ الله بالنصب ،
فقال : ويحك ! يفعل ماذا .

٨٧٣ - وقيل لأعرابي : أتهمزُ إسرائيل ؟ قال : إني إذن لرجلُ سوء .

٨٧٤ - وقيل لآخر : أتهمزُ الفارة ؟ قال : السَّنورُ يَهْمزُها .

٨٧٥ - وقيل لآخر : أتجرُّ فلسطين ؟ قال : إني [إذن] لقوي .

٨٧٦ - أحمد بن أبي سلمة الكاتب : [من المتقارب]

حلفتُ بأنك من حَمِيرٍ وليس اليمينُ على المدعي

٨٧١ الرجز عدا الشطر الأخير في الحيوان ١ : ٣٠٠ والشطر الأول والثالث في محاضرات الراغب
٤ : ٦٣٠ .

٨٧٢ عيون الأخبار ٢ : ١٥٨ والبصائر والذخائر ٦ : ٦٦ .

٨٧٣ عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ والبصائر والذخائر ٦ : ٦٧ .

٨٧٤ عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ والبصائر والذخائر ٦ : ٦٨ .

٨٧٥ عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ والبصائر والذخائر ٦ : ٦٨ .

١ في الأصل : لا تفعل ماذا ، ولا معنى له في هذا السياق ، والتصويب عن المصدرين .

٨٧٧ - أعرابي وذكر الحقنة : [من الطويل]

لقد سرّني - والله وقاك شرّها - نِفَارُكَ مِنْهَا إِذْ أَتَاكَ يَقُودُهَا
كفى سَوْأَةً إِذْ لَا نَرَاكَ مُجِيبًا عَلَى شِكْوَةِ وَفَرَاءٍ فِي اسْتِكَ عَوْدُهَا

٨٧٨ - قال رجل لأبي العيناء : تأمر بشيئا ؟ قال : نعم بحذف الألف من

شيء .

٨٧٩ - أنشد رجلُ الفرزدق شعراً فقال : كيف تراه ؟ فقال : لقد طاف

إبليسٌ على هذا الشعر في الناس فلم يجد أحقَّ يقبله سواك .

٨٨٠ - كان للمبرد ابن متخلف فقيل له يوماً : غطّ سَوَاتِكَ ، فوضع يده

على رأسِ ابنه .

نوادِر الظرفاء

٨٨١ - كان أبو عيسى ابنُ الرشيدِ من أحسنِ الناسِ وجهاً وأجملهم ،

وكان المأمون مُقْبِحاً . فقال الرشيد لابنه أبي عيسى وهو صبيٌّ : ليتَ جمالك

لعبدالله (يعني المأمون) . فقال أبو عيسى [على] أنَّ حظَّه منك لي . فعجب من

جوابه مع صباه وضمَّه إليه وقبَّله .

٨٨٢ - وسأل إبراهيم بن العباس بن صول يوماً عن ابن أخيه أحمد بن

عبدالله ابن العباس المعروف بطماس ، فقيل إنه مشغولٌ بطبيبٍ عنده ومُنْجَمٍ .

٨٧٧ عيون الأخبار ٣ : ٢٧٥ .

٨٧٨ نثر الدر ٥ : ٢٧٣ دون نسبة ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦ .

٨٧٩ محاضرات الراغب ١ : ٨٣ .

٨٨١ الأغاني ١٠ : ١٩٨ .

٨٨٢ الأغاني ١٠ : ٥٦ .

١ مجيباً : منكباً على وجهه . شكوة : وعاء من جلد .

وكان إبراهيم يستثقله فقال : قل له يا غلام ، والله ما لك في السماء نجمٌ ولا له في الأرض طَبَعٌ فما هذا التكلف ؟

٨٨٣ - مرَّ أبو حفص الشطرنجي بأبي نواس ، وكان أبو نواس يستثقله ، فقال له : يا أبا علي ، ما لي أراك مصفراً ؟ قال : رأيتك فذكرتُ ذنوبي ، فخشيتُ أن يمسخني الله عزَّ وجلَّ في خَلْقِكَ إذا عاقبني ، فاصفراً وجهي .

٨٨٤ - قال أبو مجالد : كنا يوماً عند بعض الوراقين ومعنا أبو الحارث جُمَيْن . فنزل إلينا راكبٌ له جلالةٌ في العين ومنظرٌ ، فقال للوراق : ههنا مصحفٌ جامعٌ للقراءات الثلاث : قراءة حمزة وعاصمٍ وأبي عمرو ، وقد نُسخَ بالكوفة ، وعُرِضَ بالبصرة ، وحُمِلَ إلى المدينة ، صحيحُ الأخماسِ والعُشورِ والورقِ والدفتين . فقال الوراق : كم تحد - أصلحك الله - في الثمن ؟ قال : ثلثا دينارٍ إلا ثلاثة أرباع دينار . قال : يقول أبو الحارث جُمَيْن : لم يُردْ شيخنا مصحفاً على هذه الصفة بهذه القيمة إلا ليكفروا بما فيه .

٨٨٥ - وقال بعض الأمراء لأبي الحارث جُمَيْن : أيسرُّك أنك تخرا غالية ؟ قال : لا . قال : ولم ؟ قال : أخافُ أن يَخْتِمَ الأميرُ على فقحتي فلا يفتحها إلا إذا أراد أن يتغلَّف .

٨٨٦ - قال أبو الفرج [نجاح بن سلمة] لأبي عَوْنِ الكاتب : إن أخي قد باع ضيعةً يدعو لثمنها القبان ، فقال : دعه ينهش للفقير .

٨٨٧ - دخل أبو حفص الكرماني على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ، أتأذن في المداعبة ؟ قال : وهل العيشُ إلا فيها ! فقال : يا أمير المؤمنين ، ظلمتني وظلمت غسانَ بنَ عباد . قال : ويملك ، كيف ذلك ؟ قال : رفعتُ غسانَ فوق قدره ووضعتني دون قدره ، إلا أنك في ذلك لغسانَ أشدُّ ظلماً ، قال : لأنك أقمته

٨٨٥ بهجة المجالس ١ : ٩٨ .

٨٨٧ البصائر والذخائر ٦ : ٦٩ .

مُقَامٌ هُزِرَ وَأَقْمَتَنِي مَقَامَ رَحْمَةٍ . [فَقَالَ الْمَأْمُونُ : قَاتَلَكَ اللَّهُ مَا أَهْجَاكَ] ١ .
٨٨٨ - ذَكَرَ قَوْمٌ مَعَاوِيَةَ فَلَعَنُوهُ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ أَبِي لَهَبٍ مُمْسِكٌ ،

فَقَالُوا : مَا لَكَ لَا تَلْعَنُهُ قَالَ : مَا أَشْغَلَنِي بَتَّبَتْ !

٨٨٩ - قُدِّمَ إِلَى جَمَاعَةٍ فَالْوَدَجَةَ حَارَّةً ، فَكَاعَ الْقَوْمُ عَنْهَا لِحَرَارَتِهَا ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا وَجَعَلَ يَأْكُلُ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ : انظُرْ إِلَى صَبْرِ آلِ أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى النَّارِ .

٨٩٠ - كَانَ عِمْرَانُ ٢ بِنُ حِطَّانٍ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَسْمَجِهِمْ مَنْظَرًا ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ كَانَهَا الْقَمْرُ ، أَدِيَّةٌ فَصِيحَةٌ . فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا : أَنَا وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ جَمِيعًا ، قَالَ : وَكَيْفَ ذَاكَ ، وَبِمَ عَلِمْتِ ؟ فَقَالَتْ : لِأَنِّي ابْتَلَيْتُ بِكَ فَصَبِرْتُ وَأَعْطَيْتَ مِثْلِي فَشَكَرْتِ ، وَالصَّابِرُ وَالشَّاكِرُ فِي الْجَنَّةِ .

٨٩١ - لَعِبَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الْمَلُوكِ بِالشُّطْرَنْجِ . فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ اسْتَجَادَ لِعَبِهِ فَأَوْضَعَهُ الْكَلَامَ : لِمَ لَا تُؤَلِّينِي نَهْرَ بُقُوقٍ قَالَ : أَوَّلِيكَ نَصْفَهُ ؛ اكْتَبُوا عَهْدَهُ عَلَى بُقُوقٍ . وَقَالَ لَهُ مَرَّةً أُخْرَى : وَلَنِي أَرْمِينِيَّةً ، قَالَ : يُطِئُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرُكَ .

٨٩٢ - وَقَدِمَ آخِرُ عَلَى صَاحِبِ لَهُ مِنْ فَارِسٍ فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَتَيْتَ الْأَمِيرَ فَأَيُّ شَيْءٍ وَاك ؟ قَالَ : وَلا نِي قَفَاهُ .

٨٨٨ نثر الدر ٢ : ٢٠٥ .

٨٨٩ نثر الدر ٢ : ٢٠٨ .

٨٩٠ نثر الدر ٥ : ٢٢٨ والبصائر والذخائر ٥ : ٥٤ وريح الأبرار ١ : ٦٧٩ .

٨٩١ البيان والتبيين ٤ : ٦ وانظر العقد ٦ : ٤٣ .

٨٩٢ البيان والتبيين ٤ : ٦ ونثر الدر ٢ : ٢٢١ .

١ زيادة من البصائر .

٢ في الأصل : عمرو .

٨٩٣ - جاء رجلٌ إلى بعض الأماثل فقال له : أنا جارُكَ وقد مات أخي فلان فمُر له بكفن ، قال : لا والله ما عندي اليوم شيء ، ولكن تعهّدنا وتعودُ بعد أيام وسيكون ما تُحبُّ . قال : أصلحك الله ، فمُلمحهُ حتى يتيسّر عندكم شيء ؟

٨٩٤ - خاصمتُ مدنيّةً زوجها وكان في خلقي لا يُواريه فقالت : غير الله ما بك من نعمة ، قال استجاب الله دعاءك لعلّي أصبحُ في ثوبين جديدين .

٨٩٥ - جاء رجلٌ إلى مديني فقال له : هل تدلّني على من يشتري حماري - وكان جرباً أجرد - فقال : والله ما أعرفُ من يشتري هذا إلا أنّ يجيء من يطلبُ حماراً يسمّنه للعتق .

٨٩٦ - جاورَ إبراهيمُ بنُ سيّابةَ قوماً فازعجوه من جوارهم . فقال : لم تُخرجوني من جواركم ؟ قالوا : لأنك مريبٌ ، قال : ويحكم ومن أذلُّ من مريبٍ أو أحسن جواراً ؟

٨٩٧ - وكان ابن سيّابةَ شاعراً ماجناً لطيفاً خليعاً ظريفاً أديباً . وعوتب في مجونه فقال : ويلكم ! لأنّ ألقى الله بذلّ المعاصي فيرحمني أحبُّ إليّ أن القاهُ أتبخترُ إدلالاً بحسناتي فيمقتني .

٨٩٨ - قيل لبعض الصوفية : أتبيع جبتك الصوف ؟ فقال : إذا باع شبكته الصيادُ فبأيّ شيء يصطاد ؟

٨٩٩ - أعدمَ رجلٌ وأرادوا تفليسه فأركبه القاضي حماراً ونودي عليه : هذا

٨٩٣ البيان والتبيين ٤ : ١١ والبصائر والذخائر ٤ : ٧٢ .

٨٩٤ نثر الدر ٢ : ٢٢٣ .

٨٩٥ نثر الدر ٢ : ٢٢٦ .

٨٩٦ نثر الدر ٢ : ١٨٠ .

٨٩٧ الأغاني ١٢ : ٨١ .

٨٩٨ نثر الدر ٢ : ١٨٢ وربع الأبرار ٣ : ٥٩٢ .

٨٩٩ نثر الدر ٢ : ١٨٢ .

مُعِدِّمٌ فَلَا يُعَامِلُهُ أَحَدٌ إِلَّا بِالنَّقْدِ . فلما كان آخر النهار ونزل عن الحمار قال له المُكَارِي : هاتِ أجزتي . فقال له : فِيمَ كُنَّا مِنْذُ الْغَدَاةِ ؟ !

٩٠٠ - كان الجَمَازُ لا يدعو إلى بيته أكثر من ثلاثة لضعفه . فدعا ثلاثة فجاءه ستة ، وقام كلُّ واحدٍ منهم على رجلٍ واحدة ، وقرعوا البابَ فعدَّ أرجلهم من خلف الباب وأدخلهم . فلما حصلوا في بيته تدمَّر ، فقالوا : ما شأنك ؟ قال : دعوت ناساً ولم أدع الكراكي .

٩٠١ - قيل للغلام : أتحبُّ أن يموتَ أبوك ؟ قال : لا ولكنني أحبُّ أن يُقتلَ لأرثَ دينته فإنه فقير .

٩٠٢ - نظر فيلسوف إلى رجل يرمي وسهامه تقعُ يميناً وشمالاً ، فقعد موضعَ الهدف . فقيل له في ذلك ، فقال : لم أرَ موضعاً أسلمَ منه .

٩٠٣ - استقبل عمرو الخُوَزيُّ رجلاً من أصدقائه وقد شجَّ وسالتَ الدماءُ على وجهه فقال لعمرو : ليس تعرفني ؟ قال : ما رأيتك في هذا الزَّيِّ قطُّ ، فاعذرني إن لم أثبتك .

٩٠٤ - كان في بعض السنين قحطٌ ، ووقع بين امرأة عمرو الخُوَزي وبين جيرة لها خصومةٌ وضربتْ وكُسرتْ ثِيْبَتُهَا . فانصرفتْ إليه باكيةً وقالت : فعل بي ما هو ذا تراه وكُسرتْ ثِيْبَتِي . فقال : لا تغتمِّي ! ما دام الثغر على هذا يكفيك ثنية واحدة .

٩٠٥ - قيل لأدهمَ المضحكُ ، وكان أسود : قد أمر الوالي أن لا يخرجَ أحدٌ إلى المصلَّى إلا في سواد ، قال : فأنا أخرج عُريان .

٩٠٠ زهر الآداب ١ : ٢٠٦ .

٩٠١ نثر الدر ٥ : ٣٣٦ .

٩٠٣ نثر الدر ٦ : ٥٤٢ وفيه الخرجي بدلاً من الخوزي .

٩٠٤ نثر الدر ٦ : ٥٤٢ .

٩٠٥ نثر الدر ٦ : ٥٤٥ .

٩٠٦ - قال المتوكل لبعض أصحابه : اطلب لي نصارى يُسلمون . فغاب عنه أياماً ثم عاد إليه وقال : الإسلام - والحمد لله - في إقبال ، ولم أجد ما طلبت ، ولكن ههنا مشايخ مشهورون من المسلمين يتنصرون إذا أردت .

٩٠٧ - قيل لبعضهم : ما بال الكلب إذا بال أشغر برجله ؟ قال : يخاف أن تتلوّث دُرَاعَتُهُ . قيل : وللكلب دُرَاعَةٌ ؟ قال : هو يتوهّم أن له دُرَاعَةً .

٩٠٨ - نظر بعضهم إلى صبيّ بغيضٍ فقال : هذا والله من أولاد الإيمان ؛ قال ، يقولُ أبوه : نخرتُ ابني هذا عند الكعبة ، أهديت ابني هذا إلى مقام إبراهيم ، تكلمتُ ابني هذا .

٩٠٩ - تزوّج رجلٌ امرأةً قد ماتَ عنها خمسةٌ أزواجٍ ، فمرض السادس فقالت : إلى من تكلمني ؟ فقال : إلى السابع الشقيّ .

٩١٠ - وماتَ زوجُ امرأةٍ فراسلها في ذلك اليوم رجلٌ يخطبها ، فقالت : لو لم يسبقك غيرك لفعلتُ . فقال الرجل : قد قلتُ لك إذا ماتَ الثاني فلا تفوتيني .

٩١١ - وكان ليهوديٍّ غلامٌ فبعته يوماً ليحمل ناراً يطبخُ بها قدرًا فأبطأ عليه ، ثم عاد بعد مدّةٍ وليس معه نار . فقال : أين النار ؟ قال : يا سيّدي قد جئتُك بأحرّ من النار ، هذا صاحب الجوالي بالباب يطلبُ الجزية .

٩١٢ - قال ابن أبي عتيق لأشعب : أما تستحي - وعندك ما أرى - من أن تسأل الناس ؟ قال : معي والله من لطفِ المسألة ما لا تطيبُ نفسي بتركه .

٩٠٦ نثر الدر ٦ : ٥٤٥ .

٩٠٧ نثر الدر ٦ : ٥٤٧ وانظر محاضرات الراغب ١ : ١٣٦ .

٩٠٨ نثر الدر ٦ : ٥٤٨ .

٩٠٩ نثر الدر ٢ : ٢٠٢ .

٩١٠ نثر الدر ٢ : ٢٠٢ .

٩١١ نثر الدر ٢ : ٢٠٢ .

٩١٢ نثر الدر ٥ : ٣١٧ .

٩١٣ - وجلس أشعبُ يوماً في الشتاء إلى رجلٍ من ولد عَقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ ،
فمرَّ به حسنُ بنُ حسنٍ فقال : ما يُعَدِّكَ إلى جانبِ هذا ؟ قال : أصطلي بناره .
٩١٤ - وقال أبو العيناء ، قلت لغلّامي : قد رأيتُ في السوقِ مشجَباً فاشترِ
لنا [هذا] المشجب ، قال : يا سيدي ما تلبسُ إذا ألقيت ثيابك على المشجب ؟
٩١٥ - وقال أبو العيناء لرئيس كان عنده وهو يخفض كلامه : قد طُفِّل بك
في منزلِك .

٩١٦ - وقدم إليه ابن مكرم جنب شواء فقال : ليس هذا جنباً ، هذا شرُّ
لجة قصب .

٩١٧ - تزوّجَ بعضُ الخصيانِ في زمنِ شُرَيْحٍ بامرأة ، فأَتَتْ بولدي ، ففتبراً
الخصيُّ منه ، فترافعا إلى شريح فألحقَ الولدَ به وألزمه أن يحمله على تلك الحال .
فاستقبله خصيٌّ آخرٌ ، فقال : انجُ بنفسك فإنَّ شريحاً يريد أن يُفَرِّقَ أولادَ الزنا على
الخصيان .

٩١٨ - تزوّجَ رجلٌ امرأةً ، فلما كان اليوم الخامسُ من زفافِها ولدتَ ابناً .
فقام الرجل وصار إلى السوقِ واشترى لوحاً ودواة ، فقالوا له : ما هذا ؟ قال :
من يُولَدُ في خمسة أيام يذهبُ إلى الكُتّابِ في ثلاثة أيام .

٩١٩ - وجدَ رجلٌ مع أمِّه رجلاً فقتلَ أمَّهُ وخلّى عن الرجل ، فقيل له : أما
قتلتَ الرجلَ وخلّيتَ أمَّك ؟ قال : كنتُ أحتاجُ أن أقتلَ رجلاً في كلِّ يوم .

٩١٣ نثر الدر ٥ : ٣١٧ .

٩١٤ نثر الدر ٣ : ٢١٥ .

٩١٥ نثر الدر ٣ : ٢١٧ والبصائر والذخائر ٥ : ٣٨ .

٩١٦ نثر الدر ٣ : ٢١٧ .

٩١٧ نثر الدر ٣ : ٢١٧ ومعجم الأديباء (عباس) : ٢٦٠٦ .

٩١٨ نثر الدر ٤ : ٣٠٤ .

٩١٩ نثر الدر ٤ : ٣٠٥ .

- ٩٢٠ - سئل جحظة عن دعوة حضرها فقال : كل شيء كان بارداً إلا الماء .
- ٩٢١ - دخل أبو العيناء على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو يلعب بالشطرنج فقال له : في أيِّ الحيزين أنت ؟ قال : في حيزِ الأمير أعزّه الله .
وعُلبَ عبيدُ الله وقال : يا أبا العيناء قد غُلينا ، وقد أصابك من البدنِ خمسون رطلاً ثلجاً فكُنْ في حيلتها . فقام ومضى إلى ابن ثوابة وقال : إنَّ الأميرَ يدعوك . فلما دخلا قال : أيّد الله الأميرَ ، قد جئتُك بجبلِ هَمَدانِ وماسبَدانِ ، فخذْ منه ما شئتَ .
- ٩٢٢ - لما استَوَزَرَ صاعدُ بعقب دخوله من النصرانية في الإسلام صار أبو العيناء إلى بابه ، فقيل له : يُصَلِّي ، فعادَ فقيل له يُصَلِّي ، فقال : معذورٌ ، لكلِّ جديدٍ لذةٌ .
- ٩٢٣ - وقال لرجلٍ سلّمَ عليه : مَنْ أنت ؟ قال : رجلٌ من ولدِ آدَمَ . فقال : ادنْ مني عانِقني ، فما ظننتُ أَنه بقيَ من هذا النسلِ أحدٌ .
- ٩٢٤ - حضر يوماً ابن مكرم فأخذ يُؤذيه . فقال ابن مكرم : الساعة والله أنصرف ، قال : ما رأيتُ مَنْ يتهدّدُ بالعافية غيرك .
- ٩٢٥ - وأكل عند ابن مكرم فسُقِيَ على المائدة ثلاثَ شرباتٍ باردة ، ثم استسقى فسُقِيَ شربةً حارّةً فقال : لعل مزملتكم تعثرها حُمى الرَّبعِ .
- ٩٢٦ - صحبَ رجلٌ مُفلسٌ جماعةً فقسموا له قِسماً ، فاشترى دابةً وكسوةً . وكان إذا حلف يقول : وإلا فدأبتي حبيس وثيابي صدقة وغلامي

- ٩٢١ نثر الدر ٣ : ١٩٧ ومعجم الأدياء : ٢٦٠٥ .
- ٩٢٢ نثر الدر ٣ : ٢٠٠ ومعجم الأدياء : ٢٦٠٦ .
- ٩٢٣ نثر الدر ٣ : ٢٠١ ومعجم الأدياء : ٢٦٠٨-٢٦٠٩ .
- ٩٢٤ نثر الدر ٣ : ٢٠١ ومعجم الأدياء : ٢٦٠٦-٢٦٠٧ .
- ٩٢٥ نثر الدر ٣ : ٢٠٤ ومعجم الأدياء : ٢٦٠٩ .
- ٩٢٦ نثر الدر ٣ : ٢٠٤ .

وداري مقبرة . فقال أبو العيناء : طالَّت يمينه ابن الزانية .

٩٢٧ - وانتصف ابن مكرم من أبي العيناء ، فإنه صادفه ساجداً وهو يقول :
يا ربُّ سائلِك بياك ، فقال : تُمَنِّن على الله تعالى بأنك بياه سائلُه وأنت سائل
لكل باب ؟ .

٩٢٨ - ووُلِدَ لأبي العيناء ابنٌ فأهدى إليه ابنُ مكرم حجراً ، يريد قول
النبي ﷺ : للعاهر الحجر .

٩٢٩ - أكل أبو العيناء مرة ديكبريكةً وغسلَ يده عدة مرات فلم تنقَ ،
فقال : كادتْ هذه القِدْرُ أن تكونَ نسباً وصهراً .

٩٣٠ - ولقيَه رجل من إخوانه فقال له : أطلالَ الله بقاءك وأدامَ عزِّك
وتأييدك وسعادتك ، فقال أبو العيناء : هذا العنوان وكتاب من أنت ؟

٩٣١ - صار أبو العيناء إلى باب أبي عبيد الله بن يحيى ، فقال له حاجبه
سعد : هو مشغولٌ يا أبا عبدالله . قال : ففي شغله أريدُ ألقاه . قال : ليس إلى
ذلك سبيل . فقال له : رزقكم الله العودَ إلى بيته الحرام ، وانصرف ؛ فقال
سعد : دعا علينا لعنه الله والله إن كنا بمكة إلا حين نُفينا .

٩٣٢ - وقيل له : كيف أصبحت [قال : أصبحت] والله من المملقين
الذين لا يطمع فيهم نجاح بن سلمة .

٩٢٧ نثر الدر ٣ : ٢٠٤ .

٩٢٨ نثر الدر ٣ : ٢٠٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٥٢ .

٩٢٩ نثر الدر ٣ : ٢٠٧ ومعجم الأدياء : ٢٦٠٩ .

٩٣٠ نثر الدر ٣ : ٢٠٨ .

٩٣١ نثر الدر ٣ : ٢٠٨-٢٠٩ .

٩٣٢ نثر الدر ٣ : ٢٠٩ .

١ في الأصل : شملة .

- ٩٣٣ - قيل لبعضهم : أعطيتني بركَ تفاريقَ وعقوقك جُملةً .
- ٩٣٤ - وداس رجلٌ بنتاً له وقال : باسمِ الله . فقالت أمُّها : لم ترضَ بدبحها حتى تُذَكِّبها .
- ٩٣٥ - أخذ بعض الولاة مزبداً وأتهمه بالشربِ فاستنكَّه فلم يجدُ منه رائحةً . فقال : قبيوه ، قال : من يضمنُ عشائي ، أصلحك الله ؟
- ٩٣٦ - وادعى عليه رجلٌ شيئاً وقدمه إلى القاضي فأنكره ، وسأله إقامة البيِّنة ، فقال : ليس لي بيِّنةٌ ، قال : فأستحلفُ لك ؟ قال : [وما يمين مزبداً أصلحك الله ؟ فقال مزبداً : ابعث ، أصلحك الله ، إلى ابن أبي ذئبٍ فاستحلفه له] .
- ٩٣٧ - قيل لمزبداً : أيسرك أن هذه الجبَّة لك ؟ قال : نعم وأضربُ عشرين سوطاً . قيل : ولم تقولُ هذا ؟ قال : لأنه لا يكونُ شيءٌ إلا بشيءٍ .
- ٩٣٨ - سمعُ مزبداً رجلاً فقال له : من أنت ؟ قال : قرشي والحمدُ لله . فقال مزبداً : الحمد لله في هذا الموضع ريبة .
- ٩٣٩ - وقيل له : ما ورثتُ أختك عن زوجها ؟ فقال : أربعة أشهرٍ وعشراً .
- ٩٤٠ - وقال لامرأته يوماً : اتخذي لي قريصاً فقد اشتهيتَه ، قالت : فأين

٩٣٣ نثر الدر ٣ : ٢١١ والبصائر والذخائر ٦ : ١٤ والقول لأبي العيناء .

٩٣٤ انظر نثر الدر ٣ : ٢١٢ .

٩٣٥ نثر الدر ٣ : ٢٣٢ والبصائر والذخائر ٥ : ١٩٣ .

٩٣٦ نثر الدر ٣ : ٢٣٢ .

٩٣٧ نثر الدر ٣ : ٢٣٣ وعيون الأخبار ١ : ٢٦٣ .

٩٣٨ نثر الدر ٣ : ٢٣٧ .

٩٣٩ نثر الدر ٣ : ٢٣٧ .

٩٤٠ نثر الدر ٣ : ٢٣٨ .

١ زيادة من نثر الدر .

- حوائجه ؟ قال : قد حضر البرد لعقده حتى ننظر في باقي الحوائج .
- ٩٤١ - واشتهت امرأته فالودجاً فقال : ما أيسر ما طلبت ، عندنا من آتته أربعة أشياء ، بقي شيخان تحتالين فيهما أنت . قالت : وما الذي عندنا قال : الطحين والاسطام والنار والماء وبقي الدهن والعسل وهما عليك .
- ٩٤٢ - ووضعت امرأته المنخل على فراشه فلما جاء ورآه تعلق بالوتد ، فقالت امرأته : ما هذا ؟ قال : وجدت المنخل في موضعي فصرت في موضعه .
- ٩٤٣ - وقيل له وقد عضه كلب : إن أردت أن يسكن فأطعمه الثريد قال : إذن لا يبقى في الدنيا كلب إلا جاءني وعضني .
- ٩٤٤ - وقيل له : قد بيض الناس جميعاً في سائر الآفاق ، وذلك عند خروج محمد بن عبدالله بن الحسن ، فقال : وما ينفعنا من ذلك وهذا عيسى بن موسى بعقوبنا ، اعملوا على أن الدنيا كلها زبدة . قيل : فبهذا سمي مزبداً .
- ٩٤٥ - وقال مزبّد لرجل : كم تعلق حمارك ؟ قال : نخسة بالغداة ونخسة بالعشي ، قال : اتق الله لا يحمر عليك .
- ٩٤٦ - قيل لأبي الحارث جُمين : هل سبقت بردونك هذا قط ؟ قال : لا إلا مرة دخلنا زقاقاً لا منفذ له ، وكنت آخر القوم ، فلما رجعت كنت أولهم ، أول الموكب .

- ٩٤١ نثر الدر ٣ : ٢٤٣ .
- ٩٤١ نثر الدر ٣ : ٢٤١ .
- ٩٤٣ نثر الدر ٣ : ٢٤٤ .
- ٩٤٤ نثر الدر ٣ : ٢٤٥ .
- ٩٤٥ نثر الدر ٣ : ٢٤٦ .
- ٩٤٦ نثر الدر ٣ : ٢٤٧ .

١ الاسطام : المسعار .

٩٤٧ - ونظر جُمَيْن يوماً إلى بردَوْنٍ يُسْتَقَى عليه فقال : [من الطويل]

* وما المرء إلا حيث يجعل نفسه *

لو هملج هذا ما كان كذا .

٩٤٨ - ودخل إلى بعض أصدقائه فقال له : ما تشتهي ؟ قال : أمّا الآن فما

حضر وأمّا غداً فهريسة .

٩٤٩ - وقيل له : ما تقول في جَوَذَابٍ بَطٌّ في يومٍ صَائِفٍ قال : نعم في يومٍ

من أيام تموز في حمام حارّ بمنى .

٩٥٠ - وقيل له وقد رأى سوداءً قبيحةً : [لو] ابتلاك الله بها تحبّها ؟

قال : يا بغيضُ ، لو ابتلاني بحبّها كانت عندي من الحُورِ العين ، ولكن ابتلاك الله بأن تكون في بيتك وأنت تُبغضُها .

٩٥١ - وقال له الرشيد : اللوزينجُ ألدُّ أم الفالودج ؟ فقال له : أحضرهما يا

أمير المؤمنين . فأحضرا فجعلَ يأكلُ من هذا وهذا ، ثم قال : يا أمير المؤمنين كلما أردتُ أن أشهدَ لأحدهما غمزني الآخرُ بحاجبه .

٩٥٢ - ودخل إلى الجمّازِ يوماً بعضُ إخوانه وهو يطبخُ قدرًا ، فقال : لا إله إلا

الله ، ما أعجب الرزق ! فقال له الجمّازُ : أعجب منه الحرمانُ ، امرأته طالقٌ إن ذُقّتها .

٩٥٣ - صلى رجلٌ صلاةً خفيفةً فقال له الجمّازُ : لو رآك العجاجُ لسرّبك .

٩٤٧ نثر الدر ٣ : ٢٤٨ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٥ والبيان والتبيين ٣ : ٢٢٨ والبيت لمنقر بن فروة المنقري وعجزه : ففي صالح الأخلاق نفسك فاجعل .

٩٤٨ نثر الدر ٣ : ٢٤٨ وفيه «ماء حصرم» بدلاً من «ما حضر» .

٩٤٩ نثر الدر ٣ : ٢٥٠ .

٩٥٠ نثر الدر ٣ : ٢٥١ .

٩٥١ نثر الدر ٣ : ٢٥١ ويحكى مثل هذه الحكاية عن شخصيات أخرى كالقاضي أبي يوسف والقاضي شرح .

٩٥٢ نثر الدر ٣ : ٢٥٢ .

٩٥٣ نثر الدر ٣ : ٢٥٢ .

قال : وَلِمَ ؟ قال : لأنَّ صَلَاتَكَ رَجَزَ .

٩٥٤ - قال رجل من وُلْدِ عبيد الله بن زياد [إنه رأى] النبي ﷺ وعلياً وفاطمة عليهما السلام فصامَ وتصدَّقَ تبرُّكاً بروياه . وقصَّها والجمَّاز حاضرٌ ، فقال له : أتدري لمْ جاءوك ؟ قال : لا ، قال : جاءوك ليشكروك على فعلِ أبيك بآبئهم . فانخزلَ الرجلُ وودَّ أنه لمْ يذكرْ من ذلك شيئاً .

٩٥٥ - وقال ابن عمار : تذاكر [جماعة] ضيقَ المنازل ، فقال الجمَّاز : كُنَّا على نبيذٍ لنا وكان أحدنا إذا دخلَ الكنيفَ وجاءَ القدحُ مدَّ يده إلى الساقبي فناوله إياه .

٩٥٦ - دفعَ الجمَّاز إلى القصَّار قميصاً ليغسلَهُ فضيَّعه وردَّ عليه قميصاً صغيراً ، فقال : ليس هذا قميصي . قال : بلى هو قميصُك ، ولكنه توَزِيٌّ في كلِّ غسلةٍ ينقصُ ويقصر . قال : فأحبُّ أنْ تعرِّفني في كم غسلةٍ يصيرُ القميصُ زراً .

٩٥٧ - حضرَ الجمَّاز دعوةً فجعلَ ربُّ البيت يدخلُ ويخرج وهو يقول : عندنا سِكْباجَةٌ تطيرُ طيراناً ، عندنا قَلِيَّةٌ تطيرُ في السماء . فلما طال ذلك على الجمَّاز جاع وقال : يا سيدي أحبُّ أنْ تُخرجَ إليَّ رغيفاً مقصوصَ الجناحِ إلى أنْ تقعَ ألوانُك الطائرات .

٩٥٨ - قال بعضُ المؤدِّين : حضرتُ لتعليمِ المعتزِّ وهو صغيرٌ فقلتُ له : بأيِّ شيءٍ نبدأ اليومَ ؟ قال : بالانصرافِ .

٩٥٩ - صرَّعتُ امرأةً بعضَ المطبوعين ، فقرأَ عليها مثلَ ما يقرأُ المعزَّم ثم

٩٥٤ نثر الدر ٣ : ٢٥٣ .

٩٥٥ نثر الدر ٣ : ٢٥٤ .

٩٥٦ نثر الدر ٣ : ٢٥٦ .

٩٥٧ نثر الدر ٣ : ٢٥٦ .

٩٥٨ نثر الدر ٥ : ٣٣٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٦ .

٩٥٩ نثر الدر ٦ : ٥٤٤ .

قال : أمسلمت أنت أم يهودي أم نصراني ؟ فأجابه الشيطان على لسانها كما يقولون ويزعمون : أنا مسلم . قال : فكيف استحللت أن تتعرض لأهلي وأنا مسلم مثلك ؟ قال : لأني أحبها . قال : ومن أين جئت ؟ قال : من جرجان . قال : ولم صرعتها ؟ قال : لأنها تمشي في البيت مكشوفة الرأس ، قال : فإذا كنت بهذه الغيرة ، هلا حملت لها من جرجان وقاية تلبسها ولا تنكشف .

٩٦٠ - دعا حماد بن الزبرقان أبا الغول النهشلي إلى منزله ، وكانا يتقارضان ، فانتهره أبو الغول ، فلم يزل المفضل به حتى أجابه . وانطلق فلما رجع إلى المفضل قال له : ما صنعت أنت وحماد ؟ قال : اصطلحنا [على] ألا أمره بالصلاة ولا يدعوني إلى شرب الخمر .

٩٦١ - سقط لمطيع بن إياس حائط فقال له بعض أصحابه : احمده الله على السلامة ، فقال مطيع : احمده الله [أنت] الذي لم ترعك هدته ، ولم يُصَبِّكَ غِبَارُهُ ، ولم تغرم أجر بنائه .

٩٦٢ - وقيل لاسماعيل بن حماد : أي اللحمين^٢ أطيب ؟ قال : لحوم الناس ، هي أطيب من الدجاج والدراج .

٩٦٣ - قيل لبعضهم : كيف أنت في دينك ؟ قال : أحرقتُه بالمعاصي وأرقعته بالاستغفار .

٩٦٠ أمالي المرتضى ١ : ١٣٣ وفي نثر الدر ٢ : ٢٠١ حكاية مقاربة عن حمزة بن بيض وحماد الراوية .

٩٦١ الأغاني ١٣ : ٣٠٢ .

٩٦٢ الحيوان للجاحظ ٥ : ٢٧ .

٩٦٣ نثر الدر ٢ : ٢١٩ .

١ زيادة من الأغاني وبها يستقيم المعنى .

٢ الحيوان : اللحمان .

٩٦٤ - قيل لسهل بن هارون : خادمُ القومِ سيدهمُ ، قال : هذا من أخبار الكسالى .

٩٦٥ - رأى محمد بن سعيد كتاباً بخطِّ دقيقٍ ، فقال : هذا كتابٌ من يئسَ من طول حياته .

٩٦٦ - دخل أبو بكر بن مكرم على أبي العيناء فرأى عنده مُنجماً فقال : ما يصنعُ هذا ؟ قال : يعملُ مولد ابني ، قال : فسأله قبلُ هو ابنك حقيقةً .

٩٦٧ - دعا يحيى بن أكرم عدوله فقدم إليهم (. . .) صغيرة فتصاموا عليها حتى كان أحدهم يتقدّم فيأكل اللقمة ثم يتأخّر حتى يتقدّم الآخر . فلما خرجوا قيل لهم : فيم كنتم ؟ قالوا : كنا في صلاة الخوف .

٩٦٨ - قال رجلٌ للجَمَّاز : خرج بي دمل في أقبح موضعٍ ، قال : كذبتَ هو ذا أرى وجهك ليس فيه شيء .

نوادِر مواجِن النساء

٩٦٩ - طَلَبَتْ جاريةٌ محمودَ الوراقِ للمعتصم بسبعة آلاف دينارٍ فامتنع من بيعها ، وشَرِيَتْ له بعد ذلك من ميراثه بسبعمئة دينار . فذكر المعتصمُ لها ذلك يوماً فقالت : إذا كان الخليفة ينتظرُ لشهواتِهِ الموارِيثَ فسبعونَ ديناراً في ثماني كثير ، فكيف سبعمئة !

٩٧٠ - وقالت شاعرة فيهن : [من الرجز]

٩٦٤ البصائر والذخائر ١ : ١٦٦ .

٩٦٦ نثر الدر ٢ : ٢٠٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٥٢ والعقد ٦ : ٤٠٤ .

٩٦٨ نثر الدر مع بعض اختلاف ٣ : ٢٥٢ .

٩٦٩ نثر الدر ٤ : ٢٤٨ .

٩٧٠ البيان والتبيين ٣ : ٢٠٧ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٦٥ واللسان (فتح) والرجز للدهناء بنت

مسحَل زوج العجاج كما في اللسان والبيان والتبيين .

والله لا تُمسكني بضم ولا بتقبيل ولا بِشَم
إلا بزَعْرَاعٍ يُسَلِّي هَمِّي يسقطُ منه فتُخِي في كُمِّي

٩٧١ - قيل : تزوج الوليدُ بن عبد الملك ثلاثاً وستين امرأةً ، وكان أكثرَ ما يقيمُ على المرأة ستة أشهرٍ . وكان في من تزوجَ ابنةَ عبدالله بن مطيع العدوي ، وكانت جميلةً ظريفةً . فلما أُهديت إليه قال لسُمّاره الذين يسمرون عنده : لا تبرحوا إن أبطأتُ حتى أخرجَ إليكم . ودخل بها وانتظروه حتى خرج إليهم في السحر ، وهو يضحك ، فقالوا : سرّك الله يا أمير المؤمنين . فقال : ما رأيتُ مثلَ ابنةِ المنافق (يعني عبدالله بن مطيع ، وكان في من قُتل مع ابن الزبير ، وكان بنو مروان يُسمون شيعةَ ابن الزبير المنافقين) لما أردتُ القيامَ أخذتُ بردائي وقالت : يا هذا إنا قد اشتَرَطْنَا على الحمالين الرجعةَ ، فما رأيك ؟ فأعجبَ بها وأقامَ عليها ستة أشهر ، ثم بعثَ إليها بطلاقها .

٩٧٢ - حملتُ ابنةَ [الخنس] من زنا فسئلتُ ممّن حملتُ فقالت :
[من الطويل]

أشتمُّ كفصنِ البانِ جعدٌ مرجلٌ شغفتُ به لو كان شيئاً مُدانيا
ثكلتُ أبي إذ كنتُ ذقتُ كريقه سلافاً ولا ماءً من المزنِ صافيا
فأقسيمُ لو خيرتُ بين فراقه وبين أبي لاخترتُ أن لا أبا ليا
فإن لم أوسدُ ساعدي بعد رقدة غلاماً هلالياً فشلتُ بنانيا

٩٧٣ - حدث أبو محمد الحسن بن محمد ، وكان دميماً ظاهر السماجة ،

٩٧١ انظر فوات الوفيات ٤ : ٢٥٥ .

٩٧٢ الأغاني ١٩ : ١٧٥ وعنه أتمّ النقص .

قال : كنت واقفاً عند الجسر ببغداد أُحَدِّثُ صديقاً لي ، فوقفَت امرأةٌ مُقابلِي طويلاً تتأمِّلُنِي ولا ترفعُ ناظرَها عني حتى استربت بها . فقلت لغلّامي : انظرُ ما تريدُ هذه المرأةُ . فدنا منها فقال : ما وقوفُك وما تريدِين ؟ قالت : كانت عيني أذنبتُ ذنباً فأحببتُ أن أعاقبها بالنظر إلى هذا السمج^١ .

نوادِر في التعصب والتحزب

٩٧٤ - قال عروةُ بنُ سليمان : كان عندنا رجلٌ من بني نُمير يدعو لأبيه ويدعُ أمه فقبل له في ذلك فقال : إنها كليلية .

٩٧٥ - ركب شيخٌ من بني نُمير في سفينةٍ ومعه ابنٌ له ، وفي السفينة جماعة ، فنسبهم الشيخُ فإذا كلُّهم من الأزدي . فأخذ الشيخُ حديدةً وجعلَ ينقُبُ بها ، فقال له ابنه : ما تصنع ؟ قال : أحرِقُها ، قال : إذن نغرقُ ، قال : يا بُني ، أما ترضى أن أغرقَ أنا وأنتَ وثمانيةَ عشرَ رجلاً من الأزدي ؟

٩٧٦ - وقال رجلٌ من بني أسدٍ يمدحُ يحيى بن حيان النخعي : [من الطويل]

ألا جعلَ اللهُ اليمانيَن كلَّهم فدى لفتى الفتيانِ يحيى بن حيانٍ
ولولا عريقٌ فيّ من عصبيةٍ لقلتُ وألفاً من معدٍّ بن عدنانٍ
ولكنّ نفسي لم تطبُ بعشيرتي وطابتُ له نفسي بأبناء قحطانٍ

٩٧٧ - وزعمَ أنّ ناسكاً من بني الهُجيمِ بن عمرو بن تميم كان يقولُ في قصصِهِ : اللهم اغفرْ للعربِ خاصةً وللموالي عامةً ، فأما العجمُ فهم عبيدُك

٩٧٤ البيان والتبيين ٣ : ٢٨٢ .

٩٧٥ نثر الدر ٦ : ٤٧٠ .

٩٧٦ البيان والتبيين ٣ : ٣٠٩ .

٩٧٧ نثر الدر ٦ : ٤٩٠ .

والأمرُ إليك .

٩٧٨ - وزعم الأصمعي أنه سمع أعرابياً يقول لآخر : أترى هذه العجمُ تنكحُ نساءنا في الجنة؟ قال : أرى ذاك والله بالأعمال الصالحة ، قال : تُوطأُ رقابنا والله قبل ذلك .

٩٧٩ - سُمعَ رجلٌ يقرأ : الأكرادُ أشدُّ كفراً ونفاقاً ، فقيل له : ويحك ! الأعرابُ ، قال : كلُّهم يقطعون الطريق .

٩٨٠ - كان للحسن بن قيس بن حصن ابن شيعي وابنة حُرورية وامرأة معتزلة وأخت مرجثة وهو سني ، فقال لهم ذات يوم : أراني وإياكم طرائق قِداداً .

٩٨١ - قيل لمدني : كيف رغبتكم في السواد؟ قال : لو وجدنا بيضاء لسوّدناها .

٩٨٢ - أحضر رجلٌ رُمي بالرفض عند الوالي ، فقيل له ما تقولُ في أبي بكر ، خليفةٌ هو؟ قال : لا ؛ قال : فعمر ، قال : لا ؛ قال : فعثمان قال : لا ؛ قال : فما تقول في عليّ رضى الله عنه ، قال : ليس بخليفة ؛ قال : ويحك ! من الخليفة؟ قال : معاوية ، قال : كيف؟ قال : لأنّ الله تعالى قال حاكياً عن الملائكة قال : ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعلُ فيها من يفسدُ فيها ويسفكُ الدماء﴾ (البقرة : ٣٠) وهذه صفة معاوية .

نوادير المختارين

٩٨٣ - نظر مُخَنَّثٌ إلى رجلٍ دميمِ الوجه ، فقال : وجهك هذا نموذجُ جهنمٍ أُخرجَ إلى الدنيا .

٩٧٨ نثر الدر ٦ : ٤٩٠ والكامل للمبرد : ١٣٧٥ .

٩٧٩ انظر نثر الدر ٧ : ٣٧٩-٣٨٠ .

٩٨٠ البصائر والذخائر ٥ : ٩٤ .

٩٨٣ نثر الدر ٥ : ٢٨٠ .

٩٨٤ - دخل مخنثٌ على العريانِ بن الهيثم ، وهو أمير الكوفة ، فقالوا : إنه يفعلُ ويصنعُ . فقال له العريان : يا عدوَّ الله لِمَ تفعلُ هذا ؟ قال : كذبوا عليَّ أيها الأميرُ كما كذبوا عليك . فغضبَ العريانُ وقال : ما قيلَ فيَّ ؟ قال : يُسمونك العريان ، وعليك عشرون قطعةً ثياباً . فضحك وخلاه .

٩٨٥ - مرَّت امرأةٌ بمخنثٍ حسن الوجه ومعها ابنةٌ لها ، فقالت : ليت لابنتي حسنَ وجهك ، قال : وحلاقي^١ ؟ قالت : تعست ! قال : فتأخذين من ما صفا وتدعين ما كدُر ؟

٩٨٦ - تاب مخنثٌ فلقيةً مخنثٌ آخر فقال : يا فلان ، أيشُ حالك ؟ قال : قد تُبتُ ، قال : فمن أين معاشك ؟ قال : بقيتُ لي فضلةٌ من الكسب القديم فأنا أمزؤها ، قال : إذا كانت نفقتك من ذلك الكسبِ فلحمُ الخنزيرِ طريٌّ خيرٌ منه قديد .

٩٨٧ - قال الجمَّازُ : مات مخنثٌ يُقال له قرنفلٌ ، فرآه في النوم إنساناً وكأنه يقول : أيشُ خبرك يا قرنفل ؟ قال : إلى النار ، قال : ويلك فمن يودك في النار ؟ قال : ثمَّ يزيدُ بن معاوية ليس يُقصرَ في أمري .

٩٨٨ - كان سكران يبكي ويقول : لو عرفتُ قتلةَ عثمان . فقال له مخنث : وما كنتَ تصنعُ بهم ؟ قال : كنت أنيكُهم . فقال المخنث : أنا قتلتهُ ، فامتطاه وقال : يا ثاراتِ عثمان ! فقال المخنثُ من تحته : إن كنتَ وليَّ الدمِ وهذه

٩٨٤ نثر الدر ٥ : ٢٩١-٢٩٢ .

٩٨٥ نثر الدر ٥ : ٢٧٨ .

٩٨٦ نثر الدر ٥ : ٢٧٩ .

٩٨٧ نثر الدر مع بعض اختلاف في العبارة ٥ : ٢٨٠ واسم المخنث فيه نويفل .

٩٨٨ محاضرات الراغب ٣ : ٢٥٣ .

١ نثر الدر : وطلاقي .

عقوبتك فإني أقتلُ كلَّ يومٍ عثمان .

٩٨٩ - ومَرَّ الطائفُ بالمدينةِ بمخشَّينِ فأراد أن يقولَ خذوهما فقال : نيكوهما ، ثم قال : اضربوهما . فقال أحدهما : قد سبقتُ رحمتك عذابك فلا ترجعُ .

٩٩٠ - قال مخنث لأبي عبَّاد وكان قبيحاً ومعه أخٌ صبيحٌ : ما أمُّك إلا شجرةُ البلوطِ تحملُ سنةً بلوطاً وسنةً عَفْصاً .

٩٩١ - باع مُزبَّدٌ حماراً فأقبلوا يقلبونه فقال : والله لو قَلَبْتُم عَيْنَ الشمسِ هذا التقلبَ لأخرجتُم منها صداً .

٩٩٢ - كسا مُزبَّدٌ امرأةً له ثوباً فقالت : هذا حسنٌ ، فقال : الطلاقُ أحسنُ منه ، قالت : فطلَّقْ ، فقال لها : فأنت طالقٌ ثلاثاً . فسجدت . فقال لها : إن كنتِ وضعتِ جبهةً خاشعةً فقد رفعتِ إستاناً نادمةً .

٩٩٣ - حَجَّ مخنثٌ فرأى رجلاً قبيحَ الوجهِ يستغفرُ ، فقال : يا حبيبي ما أرى لك أن تبخلَ بهذا الوجهِ على جهنمِ .

٩٩٤ - قيل لقرقرِ المخنثِ : أبو منْ ؟ قال : أبو محمد .

٩٩٥ - رقي مخنثٌ جبلَ لكّام على أن يتعبَّدَ فيه . فأخذ زاده وصعدَ وسار على مهلٍ ، فنفدَ زاده وتطلَّعَ إلى أسفل فإذا هو قد قطعَ أكثرَه . فنظر إلى الجبلِ وقال : اشماتني بك يومَ أراك كالعهنِ المنفوشِ !

٩٩٦ - نظر مخنثٌ إلى رجلٍ يغسلُ استه ويستقصي جداً ، فقال له : عافاك

٩٨٩ محاضرات الراغب ٣ : ٢٥٣ .

٩٩٠ محاضرات الراغب ١ : ٣٦٥ .

٩٩٢ قارن بنثر الدر ٢ : ٢٢٤ .

٩٩٤ نثر الدر ٣ : ٢٧٩ وجواب قرقر فيه : أم أحمد .

٩٩٥ نثر الدر ٣ : ٢٨١ .

٩٩٦ نثر الدر ٣ : ٢٨٢ .

الله ! تريدُ أن تشربَ بها سويقاً ؟ .

٩٩٧ - حَجَّ مَخْنَثٌ فرأى إنساناً قبيحاً يرمي الجِمارَ ، فقال له : بأبي أنت ! لستُ أشيرُ عليك أن تعودَ إلى هذا المكان . قال : ولمَ ، أَلستُ مسلماً ؟ قال المَخْنَثُ : بلى ، ولكن لا أرى أن تبخلَ على أهلِ النارِ بهذا الوجه .

٩٩٨ - ونظر رجلٌ إلى أيرِ ابنه في الحمام ، وهو كبيرٌ ، فضربه وقال : إنما طال أيرُك من كثرة ما يُفعلُ بك . فقال مَخْنَثٌ كان معه في الحمام : لا تفعلْ ، فلو كان هذا حقاً كان أيري وبظرُ أمه قد بلغا مكة طولاً .

٩٩٩ - جمعَ مَخْنَثٌ بين نَفْسَيْنِ فأخذوا جميعاً ، وأفرجَ عنهما ورفَعَ المَخْنَثُ إلى السلطان ، فسأله عن قصته ، فقال : هؤلاء وجدوا طائرين في قفصٍ فخلّوا الطائرين وحبسوا القفص .

١٠٠٠ - رأى عبادةُ دينارَ بنَ عبدالله وقد وليَ مصرَ فقال : يا فرعونُ ارفعِ رأسَكَ وانظُرْ مَنْ نَدِبَ مكانَكَ .

١٠٠١ - سمعَ مَخْنَثٌ رجلاً يقرأُ قراءةً قبيحةً ، فقال : أظنُّ أن هذا القرآنُ الذي يزعمُ ابنُ أبي دوادَ أنه مخلوق .

١٠٠٢ - قيلَ لمَخْنَثٍ : كيف ترى الدنيا ؟ فقال : مثلنا ، يوماً عندَ الأسخياءِ ويوماً عندَ البخلاء .

١٠٠٣ - طلبَ رجلٌ منزلاً يكثرُ فيه ، فجاء إلى بابِ دارٍ ودفعه وقال : لكم

٩٩٧ نثر الدر ٣ : ٢٨٤ .

٩٩٨ نثر الدر ٣ : ٢٨٦ .

٩٩٩ نثر الدر ٥ : ٢٨٨ .

١٠٠٠ نثر الدر ٥ : ٢٨٨ .

١٠٠١ نثر الدر ٥ : ٢٨٩ .

١٠٠٢ نثر الدر ٥ : ٢٨٩ .

١٠٠٣ نثر الدر ٥ : ٢٩٠ .

منزل للكرا ؟ وإذا في الدار مخنثٌ وفوقه رجلٌ ، فصاح المخنثُ : أليس ترانا بعضنا فوق بعض من ضيق المكان ؟ من أين لنا منزل نكريه ؟

١٠٠٤ - رأى إنساناً مخنثاً يتنفّح لحيته ، فقال له : ويلك ! لأي شيء تتنفّح لحيتك ؟ قال : أيسرُّك أن مثلها في استك ؟ قال : لا ، قال المخنثُ : فشيءٌ تأنفُ منه لاستك ، لا آنفُ لوجهي منه ؟

١٠٠٥ - ألزم المتوكلُ عبادةً في يومٍ من شهر رمضان أن يقرأ في المصحفِ . فقرأ وجعل يُصحّفُ ويغلطُ حتى بلغ إلى قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ (الحج : ٣٤) فصحّفه وقرأ : وبشّر المخبتين ، فطرده .

١٠٠٦ - قال حمزة النوفلي : صلى الدلال المخنثُ إلى جنبي في المسجدِ فضرط ضرطَةً كبيرة هائلة ، فسمعها من في المسجد فرفعنا رؤوسنا وهو ساجد يقول في سجوده : سبح لك أعلاي وأسفلي ، رافعاً بذلك صوته ، فلم يبقَ في المسجدِ أحدٌ إلا فتنَ وقطعَ صلاته بالضحك .

١٠٠٧ - وقال رجل للدلال أن يزوجه امرأةً فروّجه . فلما أعطاه صداقها وجاء بها عليه ودخلت عليه قام إليها يواقعها ، فضرطت قبل أن يطأها ، فكسبل عنها ومقتها وأمر بها فأخرجت وبعثت إلى الدلال ، فعرقه ما جرى عليه ، فقال له الدلال : فديتك ! هذا كله من عزة نفسيها . فقال : دعني منك فإني قد أبغضتها اردد عليّ دراهمي . فرد بعضها فقال له : لم رددت بعضها وقد خرجت كما دخلت ؟ قال : للروعة التي أدخلتها على استها . فضحك وقال : اذهب وأنت أقضى الناس وأفقهم .

١٠٠٤ نثر الدر ٥ : ٢٩٠ .

١٠٠٥ نثر الدر ٥ : ٢٩٠ .

١٠٠٦ البصائر والذخائر بايجاز ٦ : ٢٢٩ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٧٥ .

١٠٠٧ الأغاني ٤ : ٢٨٣-٢٨٤ .

١٠٠٨ - قيل : كان مُزَبَّدٌ يسبقُ الحاجَّ في كلِّ عامٍ ، وكان يجيئُ في ثلاثٍ على رجليه . قال : فتزوجَ بامرأةٍ ولها صديقٌ صرَّافٌ يَخْتَلِفُ إليها في غيبةِ مُزَبَّدٍ . وتأخَّرَ مُزَبَّدٌ عن وقته الذي كان يجيئُ فيه لعلَّةِ أصابته . فظنَّ الصرافُ أنه قد مات أو أصابته بليَّةٌ ، فأقام في ذلك اليوم عندها ولم يبرح . وجاء مُزَبَّدٌ ودخلَ على الوالي وخبره بقصة الحاجِّ وانصرفَ إلى منزله ، فدنا من الباب واطَّلَعَ من كوةٍ فيه ، وإذا الصرافُ مع امرأته في البيت ، فلم يستفتح الباب ، ومضى من وقته إلى المخنثين - وكانوا لا يعصونه - فدعاهم فأجابوه ، فوقف على بابه وأمرهم فضربوا بطبولهم وزمروا ، واجتمع الناسُ فأقبلوا يقولون له : يا أبا إسحاق ما حدث ؟ فيقول : تزوجتُ امرأتي . فيقولون : ما بك ؟ وما هذه القصة ؟ فلا يُخبرهم باسمه . قال : فجاء الصرافُ إلى الباب فقال : يا أبا إسحاق ، فأذن لي أن أُكلمك . فدنا فقال : أتى الله من الفضيحة وأنا أفندي . قال : فافعل ، وارددْ عليَّ نفقتها ومهرها نقداً فقد أفسدتها . قال : ومك ذلك ؟ قال : خمسون ديناراً . قال : فكتب رُقعةً إلى غلامه في السوق ، ودفعها إليه من تحت الباب ، فانطلق وأخذ الخمسين ، وقال : أي بني أمي ، تفرَّقوا فإنما كنتُ أمرح . فتفرَّقوا ، ودخل فقنع رأسه وأدخله سرّاً وقعدَ على امرأته وسكت .

١٠٠٩ - قيل لأشعب : لو تركتَ النوادر ورويتَ الحديثَ لكان أنبلَ لك . قال : والله لقد سمعتُ الحديثَ . قال : فحدثنا . قال : حدثنا نافعٌ عن ابنِ عمر أن النبيَّ - ﷺ - وعلى آله - قال : خصلتانِ من كانتا فيه كان من خالصةِ الله . قالوا : هذا حديثٌ حسنٌ فهاتهما . قال : نسي نافعٌ واحدةً ونسيتُ أنا الأخرى .

١٠٠٩ عيون الأخبار ٢ : ٥٥ والعقد مع بعض اختلاف ٦ : ٤٣١ وربع الأبرار ٣ : ٢٢٩ والذي يروي عنه أشعب في هذه الحكاية هو أحياناً نافع وأحياناً عكرمة .

نوادير ذوي العاهات والأدواء

١٠١٠ - كان الحكم بن عبد الأسد أعرج ، فدخل على عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو أعرج ، وكان صاحب شرطته أعرج . فقال ابن عبدل : [من الكامل]

ألقى العصا ودع التخاذل والتمس
لأميرنا وأمير شرطتنا معاً
عملاً فهذي دولة العرجان
لكليهما يا قومنا رجلاً
فإذا يكون أميرنا ووزيرنا
وأنا فإن الرابع الشيطان

١٠١١ - وأنشد الأعور : [من الوافر]

ألم تربي وعمراً حين نغدو إلى الحانات ليس لنا نظير
أسأيره على يمني يديه وفيما بيننا رجلٌ ضير

١٠١٢ - دخل آخر إلى بعض الرؤساء فسأره بشيء فتأذى ببخره . فلما فرغ من حديثه فسأ وزاد البلاء على الرجل ، فقال له : قم بالله فإنك عارم الطرفين .

١٠١٣ - قال بعضهم : خرجت في الليل لحاجة فإذا أنا بأعمى على عاتقه جرة وفي يده سراج ، فلم يزل يمشي حتى أتى نهراً فملأ الجرة ورجع . فقلت له : أنت أعمى والليل والنهار عليك سواء ، فما معنى هذا السراج ؟ قال : يا فضولي ، حملته معي لأعمى القلب مثلك يستضيء به ولا يعثر بي في الظلمة فيقع علي ويكسر جرتي .

١٠١٤ - جلس كسرى للمظالم فتقدم إليه رجل قصير ، فأقبل يصيح أنا

١٠١٠ الأغاني ٢ : ٣٦٢ والحیوان ٦ : ٤٨٥-٤٨٦ والأول والثاني في كتاب البرصان : ٣٣٣ وفي

الأول «التخامع» وفي الثاني «التعارج» وفي الثالث «التخادج» بدلاً من «التخاذل» .

١٠١١ عيون الأخبار ٤ : ٥٧ مع بعض اختلاف ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٩٠ .

١٠١٢ نثر الدر ٦ : ٥٥٦ .

١٠١٣ نثر الدر ٢ : ٢١١ .

١٠١٤ نثر الدر ٧ : ٧٨ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٨٧ .

مظلومٌ ، وهو لا يلتفت إليه ؛ فقال له الموبدان : أنصفه قال : إنَّ القصيرَ لا يظلمه أحدٌ ، فقال : الذي ظلمني أقصرُ مني ، فضحك وأشكاه .

١٠١٥ - سارَّ سعيد بن حميد رجلٌ به بَخْرٌ فقال : مثلك لا يُسارُّ وإنما يُكاتبُ . وأنشد : [من الخفيف]

كَلَّمْتَنِي فَقَلْتَ خَرًّا وَخَيْرٌ

١٠١٦ - ورأى فيلسوفٌ قملةً تدبُّ على رأسٍ أصلعَ فقال : هذا لصٌ يرومُ القطعَ في خربةٍ .

١٠١٧ - اتفقَ في مُلكِ محمود بن مَلِكشاه توجيهُ القضاةِ الثلاثةِ ، الهروي والشَّهْرزُوري والهيتمي ، رُسلًا إلى الأطرافِ ، وكانوا أعيانَ عصرهم إلا أنهم عورٌ ، فقال فيهم محمد بن الحسين الأمدي : [من البسيط]

أرى العراقَ بمحمودٍ على خطرٍ ظمآنُ أن رويت فيه السيوفُ روي
ولست أرجو له صلحا يهذبه بالشهرزوريِّ والهيتميِّ والهروي
عورٌ وأخِلِقُ بملكِ رسله طير أن لا يروم وهذا قد بري ودوي

١٠١٨ - كتب بعضهم إلى محمد بن عبد الملك الزيات : نَعَمْتَنِي بوطءِ المطهَّماتِ حتى أصابني الفالجُ ، وأتخمتني بأكلِ الطَّيِّباتِ حتى أصابني النقرسُ ، ولولاك لكنتُ أبعدُ من النقرسِ من فيج ، وأسلمُ من الفالجِ من مُكارٍ ؛ وأين شرفُ أدوائِي من جَرَبِ الحسن بن وهب ودود أحمد بن أبي خالد ؟ وأين أدواءُ الملوكِ والأنبياءِ من أدواءِ السُّقَلَةِ والأغبياءِ ؟ فمن كان داؤه أفضلَ من صحَّةِ غيره ، وعيبه أحمدٌ ممَّا تراه ضدهُ ، فما ظنك بغير ذلك من أمره ؟ !

١٠١٥ محاضرات الراغب ٣ : ٢٨٨ وعجز البيت : جعل الله بين فكيك دبوا .

١ هذه الأبيات غير واضحة في الأصل ولم نعثر على مصدر لها لضبطها .

١٠١٩ - أبو حكيمة : [من الطويل]

أبحسدي إبليس داءين أصبحا برأسي ورجلي دُملاً وزكاما
فليتهما كانا به وأزيدُهُ زمانة شيء لا يريد قياما

١٠٢٠ - رجل من بني عجل : [من الطويل]

وشى بيّ واشٍ عند ليلى سفاهةً فقالت له ليلى مقالةً ذي عقلٍ
وما بي من عيبِ الفتى غير أنني جعلتُ العَصَا رجلاً أقيمُ بها رجلي
وخبر أني قد عرِجتُ فلم تكنُ كورْهاء تجري بالملامة للبعلِ

١٠٢١ - آخر : [من الرجز]

ليس يضرُّ الطَّرْفَ تَوْلِعُ البَلَقُ إذا جرى في حَلْبَةِ الخيلِ سَبَقُ

١٠٢٢ - لما شاع في بلعاء بن قيس الوضع قيل له : ما هذا يا بلعاء ؟ فقال :

سيفُ الله جَلاه .

نوادير البلغاء

١٠٢٣ - وصفوا غلاماً عند بعضهم فقالوا : هو فاسدٌ ، قال : في فساده

صلاحه .

١٠٢٤ - وقال ابن وهب في مُردِّ التحوّا : [من المنسرح]

١٠١٩ محاضرات الراغب ٣ : ٢٧٠ .

١٠٢٠ البيان والتبيين ٣ : ٧٦ والحيوان ٦ : ٤٨٣ وفيهما جاء البيت الثاني ثالثاً وربيع الأبرار ٤ :

١١٣ .

١٠٢١ الحيوان ٥ : ١٦٦ لأبي مسهر وعيون الأخبار ٤ : ٦٥ دون نسبة ، والشطر الأول من

الرجز : يا أخت سعد لا تعري (عيون : لاتعبي) بالزرق .

١٠٢٢ الحيوان ٥ : ١٦٧ .

١٠٢٤ نثر الدر ٥ : ٢٩٥ والبيت الثالث في طبقات ابن المعتز : ٢٦٠ لسعيد بن وهب .

ما بِالْكُمِّ يَا ظَبَاءَ وَجَرَّةَ أَمْ مَا غَالِكُمْ يَا جَاذِرَ الْبَقْرِ
مَاتُوا فَلَمْ يُدْفِنُوا فَيُحْتَسِبُوا ففِيهِمْ عِبْرَةٌ لِمُعْتَبِرٍ
كَانَهُمْ بَعْدَ بَهْجَةٍ دَرَسَتْ رَكِبٌ عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ السَّفَرِ

١٠٢٥ - وقال ابن بسام في مثله : [من البسيط]

يَا مَنْ نَعْتُهُ إِلَى الْإِخْوَانِ لِحَيْتِهِ أَدْبَرْتَ وَالنَّاسُ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ
حَانَتْ مِنْتَهُ وَأَسْوَدَ عَارِضُهُ كَمَا تُسْوَدُ بَعْدَ الْمَيْتِ الدَّارُ

١٠٢٦ - وقال آخر : [من الوافر]

وَعَلِقَ لَوْ تَنَسَّكَ يَوْمَ حَجِّ لَوَاحِرَ بَيْنَ زَمْرَمَ وَالْحَطِيمِ
وَلَوْ يَوْمَ الْمَعَادِ رَأَى لُوطًا لَنَامَ عَلَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

١٠٢٧ - قيل لأعرابي : أغلمة الرجل أشد أم غلمة المرأة ؟ فقال مُرتجلاً :

[من الطويل]

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَخَابِرٌ أَلْأَيُّرُ أَدْنَى لِلْفَجْوَرِ أَمْ الْحُرُّ
وَقَدْ جَاءَ هَذَا مُرْحَبًا مِنْ عِنَانِهِ وَأَقْبَلَ هَذَا فَاتِحًا فَاهُ يَهْدِيرُ

١٠٢٨ - وقال أبو العيناء لرجل دخل من النصرانية في الإسلام : أتشربُ
الخمِرَ ؟ قال : بلى . قال : لقد أصببت عينَ الرأيِ إذ دخلتَ في عزِّ هذه الدعوة
وثبتتَ على شرائطِ تلك النُّحلة .

١٠٢٩ - قال ابن مكرم لأبي العيناء : أحسبك لا تصومُ شهرَ رمضان ،

١٠٢٥ البيتان مع ثلاثة أبيات أخرى في مجموع شعر ابن بسام ضمن شعراء عباسيون ٢ : ٤٣٢
وفيه تخريج .

١٠٢٧ محاضرات الراغب ٣ : ٢٦١ .

١٠٢٨ نثر الدر ٣ : ٢٠٠ .

١٠٢٩ نثر الدر ٣ : ٢٠٧ .

فقال : ويحك ! وتدعني امرأتك ان أصوم ؟

١٠٣٠ - قال أبو العيناء : مررتُ بسرٍّ من رأى فقال لي غلامي : يا مولاي في الدَّربِ حَمَلٌ سَمِينٌ والدَّربُ خالٍ . فأمرته أن يأخذه ، وغطيته بطيلساني وصرتُ به إلى منزلي . فلما كان الغدُ جاءتني رُقعةٌ من بعض رؤساء ذلك الدَّربِ مكتوبٌ فيها : جُعِلتُ فِداك ! ضاع لنا بالأمس في الدَّربِ حَمَلٌ ، فأخبرني صبيانُ دربنا أنك أنت سرقته ، فتأمرُ بردهِ مُتفضلاً ؟ قال أبو العيناء : فكتبتُ إليه : يا سبحانَ الله ، ما أعجبَ هذا الأمرَ ! مشايخُ دربنا يزعمون أنك بغاءٍ وأكذبهم أنا ولا أصدُقهم ، وتصدِّقُ أنت صبيانَ دربكم أني أنا سرتُ الحَمَلَ ؟ فسكتَ وما عاودني بشيء .

١٠٣١ - قال ابن مكرم يوماً : ما في الدنيا أَعقلُ من القحبة ، لأنها تُطعمُ أطايبَ الطعام وتُسقى اللذَّ الشرابِ وتأخذُ دراهمَ وتتلذذُ . فقال له أبو العيناء : فكيف عقلُ والدتك . فقال : أحقُّ من دُعةٍ يا عاضُّ كذا .

١٠٣٢ - قيل لرجل كانت امرأته تشارهُ : أما أحدٌ يُصلحُ بينكما ؟ فقال : لا ، قد مات الذي كان يُصلحُ بيننا ، فقال : [من الطويل]

وكتتُ فتي من جندي إيليسَ فارتقتُ بي الحالُ حتى صار إيليسُ من جندي

١٠٣٣ - أشرفَ قومٌ كانوا في سفينة على الهلاكِ ، فأخذوا يدعون الله تعالى بالنجاة ، ويتضرعون ، ورجلٌ منهم ساكتٌ لا يتكلَّمُ . فقالوا له : لِمَ لا تدعو أنت أيضاً ؟ فقال : هو مني (وأوماً إلى نفسه) وإن تكلمتُ غرَّكم .

١٠٣٠ نثر الدر ٣ : ٢٠٧ .

١٠٣١ نثر الدر ٣ : ٢١٠ وانظر معجم الأدباء (ترجمة الجاحظ) : ٢١٠٧ ، والمثل «أحمق من دعة» في كتب الأمثال ، انظر مثلاً الميداني ١ : ٢١٩ .

١٠٣٢ نثر الدر ٢ : ٢٠٦ .

١٠٣٣ نثر الدر ٦ : ٥٤٧ .

١٠٣٤ - مرَّ بعضهم في طريق فعيي من المشي ، فرفع رأسه إلى السماء وقال : يا ربُّ ، ارزُقني دابةً . فلم يَمْشِ إلا قليلاً حتى لحقه أعرابيٌّ راكباً رَمَكَةً وخلفه مهرها صغيرٌ قد عيي . فقال للرجل : احمل المهرَ ساعةً . فامتنعَ فقنَّه بالسَّوطِ حتى حمَّله . فلما حمَّله نظرَ إلى السماء فقال : الذنبُ لي حيث لم أفسرُ دابةً تحمِّلني أو أحملها .

١٠٣٥ - قام بعضهم من مجلسٍ ليُصَلِّيَ فقبل له : أيُّ صلاةٍ تُصَلِّيها : الأولى أو العصر ؟ فقال بعضُ المُجَّانِ الحاضرين : أيُّ صلاةٍ صلاها فهي الأولى فإنه ما صلَّى قبلها .

١٠٣٦ - اشترى بعضهم جاريةً فقيل له : اشتريتها لخدمتك أو لخدمة النساء ؟ فقال : بل لنفسي ، ولو اشتريتها للنساء لكنتُ أشتري مملوكاً فحلاً .

١٠٣٧ - لما أخرجت جنازةُ الصُّرَيْمِيَّةِ المغنية كان أشعبُ جالساً في نَفَرٍ من قريش فبكى عليها وقال : اليومَ ذهبَ الغناءُ كلُّه وترحمَ عليها ، ثم مسح عينيه والتفتَ إليهم وقال : وعلى ذلك فقد كانت الزانيةُ شرَّ خلقِ الله ؛ فضحكوا وقالوا : يا أشعبُ ما بينَ بُكائكَ عليها ولَعْنِكَ إياها فرق . قال : نعم ، كُنَّا نجيئُها الفاجرةَ بكبشٍ إذا أردنا أن نزورها فيطبخُ لنا من دارنا ثم لا نتعشى - شهد الله - إلا بسلق .

١٠٣٨ - نزل على مديني أضياف فتسترت امرأته منهم وتخفرت ، فقال لها زوجها : كوددتُ أن في الدنيا عيناً تشتهيك وأنك أثقلتِ في كلِّ يومٍ بتوأمين .

١٠٣٤ نثر الدر ٦ : ٥٤٩ .

١٠٣٦ نثر الدر ٦ : ٥٤٩ .

١٠٣٧ الأغاني ١٩ : ١٠١ ونثر الدر ٥ : ٢١٧-٢١٨ .

١٠٣٨ نثر الدر ٢ : ٢٢٢ .

١ الأغاني : دارها .

١٠٣٩ - نظر مديني إلى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال : ما هؤلاء ؟ قالوا : نرجو بهم الإجابة ، قال : لو كان دعاؤهم مجاباً لما بقي في الأرض معلّم .

١٠٤٠ - كان يترافقُ اثنانِ أحدهما يقود بالصبيان الصغار والآخِرُ بالبالغين الكبار ، وكلُّ واحدٍ يعيبُ صاحبه ويُعَنِّفه ، حتى أخذَ في بعض الأيام صاحبُ الصغارِ مع صبيٍّ ، ورفع إلى السلطان فضربَ وحُمِلَ الصبيُّ على عاتقه لِيُطافَ به في البلد ؛ فلقيه رفيقه في تلك الحالِ فقال : قد كنتُ أنهلك عن الصغارِ حَذراً عليك من مثلِ هذا ولو كان كبيراً لم يُنكرَ عليك كونه معك في البيت . فقال : اسكُتْ يا أحمق ! فلو قبلتُ منك كان مكانَ هذا الصغيرِ ذاك الكبيرُ ، وكان يدقُّ عنقي بثقله .

١٠٤١ - نظر الحسن البصري إلى رجل عليه بزةٌ سرّيةٌ ، فقال : ما يصنعُ هذا ؟ قالوا : يضربُ ، قال : ما طلبَ الدنيا بما تستحقُّ غير هذا .

١٠٤٢ - كان سعيد بن حميد الكاتب يُدكِّرُ بالضُّراطِ ، فقال لأبي هفان : لئن ضَرَطْتُ عليك لأبلغنك إلى فيد في دفعة . فقال : الله الله يا مولاي ! زدني أخرى وبلغني مكةً فيإني صرورةٌ . فضرط عليه ضرطةٌ أصعقتُ أبا هفان ، فقال : ردّني من الثعلبيةِ فقد كفاني .

١٠٤٣ - مشّت فناةٌ في الطريقِ وإلى جانبها شيخٌ . فاستعجلتُ فضرطتُ ، فقال الشيخ : سبحانَ الله ! فوقفتُ وقالت : سبّحت في غلٍّ وقيدين يا بغيضُ يا

١٠٣٩ نثر الدر ٤ : ٢٩٨ .

١٠٤٠ نثر الدر ٦ : ٥٥٤ .

١٠٤٢ نثر الدر ٦ : ٥٥٢ .

١٠٤٣ نثر الدر ٦ : ٥٥١ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٧٦ عن العتابي .

١ الصرورة : الذي لم يحج أو لم يتزوج .

مقيت ، لِمَ تُسَبِّحُ ؟ قطعتُ عليك الطريقَ ؟ تعلقتُ لك بثوبٍ ؟ شتمتُ عرضك ؟ رميتُك بفاحشة ؟ حبستُك عن حاجة ؟ امضِ على حالك لا محفوظاً ولا مصحوباً . فخرج الشيوخ حتى كأنه قد شرط .

١٠٤٤ - دخل أعرابيٌّ إلى الحجاج فجعل يشكو إليه جذبَ السنّةِ . فبينما هو مفرطٌ في ذلك إذ شرط فقال : أصلح الله الأميرَ وهذه أيضاً من بليّةِ هذه السنّةِ . فضحك وأجازه .

١٠٤٥ - وقد رُوِيَ أنَّ المغيرةَ صعدَ المنبرَ فشرطَ ، فحرّك يده وضرب بها استهً وقال : كل استٍ ضروط . ثم نزل وتوضأً وعاد إلى مكانه .

١٠٤٦ - وقيل لبعضهم : لا تشرطُ فإن الضراطُ شؤمٌ ، قال : فأحرى أن لا أدعه في جوفي .

١٠٤٧ - تزوج رجلٌ بامرأةٍ فشرطتُ ليلةَ الزفافِ فخرجتُ وبكتُ فقال لها الزوج : لا تبكي فقد قيلَ إنَّ المرأةَ إذا شرطتُ ليلةَ الزفافِ كان دليلاً على خِصَبِ السنّةِ ، قالت : فأشرطُ أخرى ؟ قال : لا فإن بيتنا الذي ندخرُ فيه الغلّةَ بيتٌ واحدٌ صغيرٌ لا يسعُ أكثرَ من هذا .

١٠٤٨ - مرَّ ابنُ أبي علقمةَ على جماعةٍ من عبد القيس ، فشرطَ بعضُ فتينهم فقال : يا عبد القيس ، فسائرينَ في الجاهليةِ ضراطينَ في الاسلام ، إن جاء دينٌ آخرَ خريتم .

١٠٤٩ - صلّى أشعبُ يوماً إلى جانب مروان بن أبان بن عثمان ، وكان

١٠٤٤ نثر الدر ٦ : ٥٥٢ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٧٦ .

١٠٤٥ نثر الدر ٦ : ٥٥٥ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٧٥ عن الحجاج .

١٠٤٦ نثر الدر ٦ : ٥٥٤ وانظر محاضرات الراغب ٣ : ٢٧٤ .

١٠٤٧ نثر الدر ٦ : ٥٥٤ .

١٠٤٨ نثر الدر ٦ : ٥٥٦ والبصائر والنخائر ٦ : ١٩٧ .

١٠٤٩ نثر الدر ٦ : ٥٥٨ .

مروان عظيم العجيزة والخلف فأفلتت منه ريحٌ عند نهوضه لها صوتٌ . فانصرف
أشعبٌ من الصلاة يوهيمُ الناسَ أنه هو الذي خرجتُ الريحُ منه . فلما انصرفَ
مروانٌ إلى منزله جاءه أشعبٌ فقال له : الدّية ! فقال له : الدّية ، لماذا ؟ قال : الضّرطةُ
التي تحملتها عنك وإلا شهّرتك والله . فلم يدعه حتى أخذ منه شيئاً صالحاً .

١٠٥٠ - خرجتُ من أعرابي ریحٌ وحضرت الصلاة ، فقام يُصليّ فقيل له
في ذلك ، فقال : لو أوجبتُ على نفسي الوضوءَ لكلِّ ريحٍ تخرجُ مني لخلتموني
ضفدعاً أو حوتاً .

١٠٥١ - شرب المهنّي دواءً فأشرفَ عليه حتى أخلّله وأذهبَ جسمه ، فاتاه
إخوانه يعودونه فقال : ما علمتُ أنّي من خرا حتى اليوم .

١٠٥٢ - كتب بعضُ المُجانِّ إلى صديق له : أما بعد ، فقد أضلنا هذا
العدو (يعني شهر رمضان) . فكتب إليه الجواب : ليكنْ أهونَ عليك من سؤال .

١٠٥٣ - قيل لابن مضاء الرازي : قد كبرت فلو تُبتَ وحججتَ كان
خيراً لك . قال : ومن أين لي مالٌ أحجُّ به ؟ قيل : تبعُ دارك . قال : فإذا بعْتُ
ورجعتُ فأين أنزلُ ؟ قيل : تُجاورُ . قال : فإذا جاورتُ بمكة ، أليس الله تبارك
وتعالى يقولُ : يا صفعانُ ، بعْ بيتك وجئتَ تنزلُ على بيتي .

١٠٥٤ - وتزوجَ بامرأةٍ وأمهرها أربعةَ آلافِ درهمٍ ، فاستكثر ذلك بعضُ
أصدقائه فقال : الأمرُ يسهُلُ مع غريمٍ كلما لقيته نكته .

١٠٥٥ - صار إلى عمرو الخوزي جماعةٌ من جيرانه وسألوه أن يُعطيهم

١٠٥٠ نثر الدر ٦ : ٥٩١ .

١٠٥١ نثر الدر ٦ : ٥٤١ .

١٠٥٢ نثر الدر ٦ : ٥٤٢ .

١٠٥٣ نثر الدر ٦ : ٥٤٢ .

١٠٥٤ نثر الدر ٦ : ٥٤٢ .

١٠٥٥ نثر الدر ٦ : ٥٤٣ .

شيئاً يصرفونه في ثمن بوارى مسجدٍ يُجاوره فقال لهم : إن كنتم رأيتموني في المسجد يوماً من الأيام أو دخلتُه لحاجةٍ فضلاً عن الصلاة فكلّفوني أن أفرّشه بزلاّلي جهرمية .

١٠٥٦ - قال بعضهم : دعوتُ أصدقائي فجاؤني معهم بصفعانٍ ، فمددت يدي إليه ، فقال : يا ابنَ البظراء هذا مزحٌ منْ داره على دجلة ، وفي بستانه طاووسٌ ، وفي اصطبله فيلٌ ، وعلى باب داره زرافةٌ ، ليس منْ داره بكراء ، وخبزه شراء ، ودوابه في زنقة ، وفي حُجرته ديكٌ ، وعلى بابه كلب .

١٠٥٧ - قيل لبعضهم : اللواطُ إذا استحکم صار حُلاقاً ، قال : هذا من إرجافِ الزناة .

١٠٥٨ - سمع صبيٌّ أمّه تبكي وقت السحر ، فقال : لم تبكين ؟ قالت : ذكرتُ أبك فأحرقَ قلبي ، قال الصبيُّ : صدقتِ ، هذا وقته .

١٠٥٩ - أخذَ رجلٌ مع غلامٍ فرفع إلى صاحبِ الشرطة فأدّبه ، ثم وُجدَ بعد ذلك مع امرأةٍ فعوقب ، وبعد ذلك مع مُخنثٍ فأدّب ، ثم وجد في خربةٍ مع أتان ، فقال له صاحبُ الشرطة : ويلك ! لم لا تغمد أيرك ؟ قال : يا سيدي هذا غمده ولكن ليس تتركوني أن أغمده .

١٠٦٠ - قيل لابنِ سوارٍ : قد امتهنك غلامُك الأسودُ ، قال : ما امتهنني ولكن امتهنته ، عمدتُ إلى أكرمِ عرقٍ فيه فاستعملته في أقدِرٍ مدخلٍ فيّ .

١٠٥٦ نثر الدر ٦ : ٥٤٤ .

١٠٥٧ نثر الدر ٥ : ٢٩٨ .

١٠٥٨ نثر الدر ٥ : ٣٣٦ .

١٠٥٩ نثر الدر ٥ : ٢٩٩ .

١٠٦٠ نثر الدر ٥ : ٣٠٤-٣٠٥ والبصائر والذخائر ٣ : ٩٨ .

١ في الأصل : لأبي .

١٠٦١ - اشترى مديني عَرَصَةً وأحضرَ من يَينِها . فذرعها وقال : ابن ههنا صُفَّةٌ ، وههنا . (. . .) . وهذه خزانة . ثم شرط فقال بالعجلة : وههنا كنيفاً فقد اختاره الثُّقَّةُ العالمُ به . فضحك هو ومن حضره وزالَ خجلُه .

١٠٦٢ - كان بعض الفقهاء ، ويُعرفَ بالخُضَيْرِي ' ، يحضر مجلسَ النِّظَرِ للصاحب بالليل ، فغلبته عيناه مرَّةً وبدرتَ منه ريحٌ لها صوتٌ ، فخجل وانقطعَ من المجلس ، فقال الصاحب : أبلغوه عني : [من البسيط]

قل للخضيري لا تذهب على خجلٍ لحادثٍ كان مثلَ النايِ والعودِ
فإنها الريح لا تستطيعُ تحبسُها إذ أنتَ لستَ سليمانَ بنِ داودِ

١٠٦٣ - التقى مدينيان فقال أحدهما لصاحبه : علمت أن امرأتي حامل قال : ممن ؟ قال : مني ، قال : سررتني والله .

١٠٦٤ - سمع العنبري القاضي صبيّاً يقول لآخر : وإلا فأيرُ القاضي في حر أمِّ الكاذب . فقال القاضي : ولمَ يا صبيُّ ؟ قال : لأن عليه أيراً مردوداً في حرِّ أمِّه مثلَ ساريةِ المسجد ، فقال القاضي : الاستقضاء شومٌ .

١٠٦٥ - راودتَ أعرابيةٌ شيخاً عن نفسه ، فلما قعد منها مقعدَ الرجلِ من المرأةِ أبطأ عليه الانتشار . فأقبلتُ تستعجلُه وتويُّخُه فقال : يا هذه إنك تفتحين بيتاً وأنا أنشرُ ميّتاً .

١٠٦١ نثر الدر ٢ : ٢٢٩ وانظر محاضرات الراغب ٣ : ٢٧٦ .

١٠٦٢ يتيمة الدهر ٣ : ٢٠٢ وانظر محاضرات الراغب ٣ : ٢٧٦ .

١٠٦٣ نثر الدر ٢ : ٢٣٢ .

١٠٦٤ البصائر والذخائر ٤ : ٥٠ .

١٠٦٥ نثر الدر ٤ : ٣٠٠ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٦٩ .

١ اليتيمة : ابن الخضيرى .

١٠٦٦ - أتى نوفلٌ إلى ابن أخيه وقد أحبلَ جاريةً لغيره ، فقال : يا عدوَّ الله هلا إذا أتيتَ بالفاحشةِ عزَّلتَ ؟ قال : بلغني أنَّ العزلَ مكروهٌ ، قال : فما بلغك أنَّ الزَّنا حرامٌ ؟

١٠٦٧ - جاء رجلٌ إلى عابِدٍ فسأله عن القُبلةِ للصَّائم ، قال : تُكرهُ للحدِّثِ ، ولا بأسَ بها للمُسنِّ ، وبالليل له فُسحةٌ . فقال : إنَّ زوجها يعودُ إلى منزله ليلاً ، فقال : يا ابنَ أخٍ ، هذه تُكرهُ في شِوَالٍ أيضاً .

١٠٦٨ - قال رجلٌ لَقَيْنَةَ في مجلسٍ : أشتهي أن أضعَ يدي عليه ، قالت : العتمةُ . قال : يا سَتِي إذا كان العتمةُ وأطفئِ السَّراجَ يكونُ الزَّحامُ عليه أكثرَ من الزَّحامِ على الحجرِ الأسودِ .

١٠٦٩ - كان في جوار ابن المُعدَّلِ قحبةٌ تزني بالنهارِ وتصلِّي بالليل وتدعو وتقول : اللهم اختم لي بخير . فلما طال ذلك على ابن المُعدَّلِ قال : ما ينفعُك هذا الدعاء ، هو يَخْتَمُ بالليل وأنت تكسرين الختمَ بالنهار .

١٠٧٠ - وقيل لرجل : إن فلاناً وفلاناً حملاً السُّلَمَ البارحةَ ونصباه على حائطِ دارك يريدان امرأتك ، قال : على كلِّ حال إذا حملاه هما أولى من أن يكلفوني حملاً وحدي .

١٠٧١ - قيل لرجلٍ روي يُكَلِّمَ امرأةً في شهر رمضان : أتكلَّمُها في مثل هذا الشهر ؟ قال : أدِرُّجُها لشِوَالٍ .

١٠٧٢ - أدخلَ الجَمَّازُ غلاماً ففعل به . فلما خرج سُئِلَ الصَّبِيُّ فقال :

١٠٦٦ نثر الدر ٤ : ٣٠٠ وانظر حكاية مماثلة في المستطرف ١ : ١٥٥ .

١٠٦٧ نثر الدر ٤ : ٣٠٠ .

١٠٦٨ نثر الدر ٤ : ٣٠١ .

١٠٦٩ نثر الدر ٤ : ٣٠٢ .

١٠٧٠ نثر الدر ٤ : ٣٠٥ .

١٠٧١ نثر الدر ٤ : ٣٠٥ .

١٠٧٢ نثر الدر ٣ : ٢٥٣ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٤٥ .

أدخلني الجمَّازُ ههنا لأفعلَ به . فبلغ ذلك الجمَّازُ فقال : قد حرُمَ اللواطُ إلا بوليِّ
وشاهدين .

١٠٧٣ - وخصمَ أمرُءٌ من شعره لما بَقَلَ وجهه ، فقيل له في ذلك فقال :
﴿تجارةٌ تخشونَ كسادها﴾ (التوبة : ٢٤) .

١٠٧٤ - أسلمَ نصرانيٌّ ثم تعاطى ركوبَ الفواحشِ واستحلَّالَ المآثمِ .
فقال له نصرانيٌّ آخر : ما زدتَ على أن أسخَطْتَ عيسى ولم تُرضِ محمداً ﷺ .

١٠٧٥ - قال أبو العيَّان : كان بالرِّيِّ مجوسيٌّ مُوسرٌ فأسلم ، وحضر شهر
رمضان فلم يُطِقِ الصَّومَ ، فنزل إلى سردابٍ له وقعدَ يأكلُ . فسمع ابنه حساً من
السُّردابِ فاطَّلَعَ فيه وقال : من هذا ؟ فقال الشيخ : أبوك الشقيُّ يأكل خبز نفسه
ويفرغُ من الناس .

١٠٧٦ - تبعَ أشعبُ مرَّةً امرأةً فقالت له : وما تصنعُ بي ولي زوجٌ ؟ قال :
فتسرِّي بي فديتُك .

١٠٧٧ - وكان يقول : كلبي كلبٌ سوءٌ يبصصُ الأضيافَ وينبح
لأصحاب الهدايا .

١٠٧٨ - وقع بين مُزَيْدٍ وبين رجلٍ كلامٌ ، فقال له الرجل : تكلمني وقد
نكتُ أمَّك . فرجع مُزَيْدٌ إلى أمِّه فقال : يا أمَّاه ، تعرفين مليك ؟ قالت : أبو عليَّة ؟
قال : ناكك ، شَهِدَ اللهُ ، أنا أسألكُ عن اسمه وتجيبيني عن كنيته .

-
- ١٠٧٣ محاضرات الراغب ١ : ٢٤٦ .
١٠٧٤ نثر الدر ٣ : ٢٣٧ والخبر فيه منسوب إلى مزيد .
١٠٧٥ البصائر والذخائر ٦ : ٢٣٦-٢٣٧ وربع الأبرار ٢ : ٤٦١ والمستطرف ٢ : ٢٧٤ .
١٠٧٦ نثر الدر ٥ : ٣١٨ .
١٠٧٧ نهاية الأرب ٤ : ٢٦ .
١٠٧٨ نثر الدر ٣ : ٢٣٥ واسم الرجل فيه بلبل ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٤١ وفيه «فلان» في
السؤال والجواب .

١٠٧٩ - وسمع رجلاً يقولُ عن ابن عباس : من نوى حَجَّةً وعاقه عائقٌ كُتِبَ له . فقال مُزَيْدٌ : ما خرج العامُ كراءَ أرخصُ من هذا .

١٠٨٠ - ونام مرَّةً في المسجدِ فدخل رجلٌ يُصَلِّي ، فلما فرغ قال : يا ربُّ أنا أصَلِّي وهذا نائم ! فقال : يا ابنَ أمِّ سَلِّ أنت حاجتكَ ولا تُحرِّشهُ علينا .

١٠٨١ - وسمع رجلاً يقولُ لآخرَ : إذا استقبلَكَ الكلبُ بالليلِ فاقْرَأْ في وجهه ﴿يا معشَرَ الجنِّ والإنسِ إن استطعْتُمْ أنْ تنفذُوا من أقطارِ السَّمواتِ والأرضِ فانفذُوا لا تنفذونَ إلا بسلطانٍ﴾ فقال مُزَيْدٌ : الوجهُ عندي أنْ يكونَ معك عصا أو حجرٌ ، فليس كل كلبٍ يحفظُ القرآنَ .

١٠٨٢ - ووقعت بينه وبين امرأته [خصومة] فحلف لا يجتمعُ رأسي ورأسكِ على مَخْدَةِ سنةٍ . فلما طال ذلك عليه قال : ننعُ باجتماعِ الأرجلِ إلى وقتِ حلولِ الأجلِ .

١٠٨٣ - وغضب عليه بعضُ الولاةِ وأمرَ بحلقِ لحيتِهِ ، فقال له الحجَّامُ : افتحْ فَمَكَ حتى أحلقَ . قال : يا ابنَ الفاعلةِ ، أمركَ أن تحلقَ لحيتي أو تعلمني الزَّمرُ ؟

١٠٨٤ - وسئل يوماً عن عددِ أولاده فقال : عهدُ الله في رقبتِهِ إن لم تكنِ امرأته تليدُ أكثرَ ممَّا يَنبِكُها .

١٠٨٥ - وقال يوماً : قد عزمْتُ في هذه السنة على الحجِّ وأصلحتُ أكثرَ ما

١٠٧٩ نثر الدر ٣ : ٢٣٧ .

١٠٨٠ نثر الدر ٣ : ٢٣٨ .

١٠٨١ نثر الدر ٣ : ٢٤٢ .

١٠٨٢ نثر الدر ٣ : ٢٤٢-٢٤٣ .

١٠٨٣ نثر الدر ٣ : ٢٤٣ .

١٠٨٤ نثر الدر ٣ : ٢٤٣ .

١٠٨٥ نثر الدر ٣ : ٢٤٣ .

أحتاج إليه ، قالوا : وما الذي أصلحت ؟ قال : حفظت التَّلبية .
١٠٨٦ - ودخل إلى بعض العلوِيَّة فجعل يعبثُ به ويُؤذيه . فتنفس مزبِّدُ
الصعداء وقال : صلواتُ الله على المسيح ، أصحابُه منه في راحة ، لم يخلفُ عليهم
وَلَدًا يُؤذِيهم .

١٠٨٧ - وجاء غريمٌ له يُطالبُه بحقِّ عليه ، فقال له : ليس لكَ اليومَ عندي
شيءٌ ، وحشرنِي اللهَ كلباً عقوراً ينهشُ عراقيبَ الناسِ في الموقفِ ولو علقنتني من
الثريا بزُغبةِ قِثاءة ما أعطيتك اليومَ شيئاً .

١٠٨٨ - وقيل له : صومُ يومِ عَرَفَةَ يُعادِلُ صومَ سنةٍ . فصام إلى الظهر ثم
أفطرَ وقال : يكفيني صومُ نصفِ سنةٍ فيه شهرُ رمضان .

١٠٨٩ - وكان لامرأةٍ مزبِّدٍ صديقٌ فضربها وشجَّها . ودخل مزبِّدٌ فرآها
على تلك الحال ، فقال لها : ويلك ! ما لك ؟ قالت : سقطتُ عن الدرَّجة ، قال
لها مزبِّدٌ : أنت طالقٌ ، لو أنك سقطتِ من بناتِ نعشٍ ما أصابك هذا كلُّه .

١٠٩٠ - وزُفَّتْ إليه امرأةٌ قبيحةٌ ، فقالت له الماشطة : بأي شيء تصبِحها ؟
قال : بالطلاق .

١٠٩١ - وجلس مرَّةً على الطريقِ يَبُولُ وهو سكران ، وعليه طيلسانٌ
خَلَقٌ ، فمر به رجلٌ فأخذ طيلسانه فالتفت إليه مزبِّدٌ وقال : يا فتى ، صرفَ
اللهُ عنك السُّوء .

١٠٩٢ - وقيل لمزبِّدٍ : وقد أدمنَ الحلفَ بالطلاق وجلس مرة على الطريقِ

١٠٨٦ نثر الدر ٣ : ٢٤٣ .

١٠٨٧ نثر الدر ٣ : ٢٤٣ .

١٠٨٨ نثر الدر ٣ : ٢٤٤ ومحاضرات الراغب ٤ : ٤٥٨ .

١٠٨٩ نثر الدر ٣ : ٢٤٥ .

١٠٩٠ نثر الدر ٣ : ٢٤٥ .

١٠٩١ نثر الدر ٣ : ٢٤٥ .

١٠٩٢ نثر الدر بإيجاز ودون نسبة ٢ : ٢٠٦ .

يول وهو سكران : ويحك ! لِمَ تحلفُ بالطلاق ؟ فقال : قوموا معي حتى أُرِيكم امرأتي ، فإن كانت تصلحُ [إلا] للحنثِ فاصنعوا بي ما شئتم .

١٠٩٣ - دخل على مُطيعٍ صديقٍ له فرأى تحته غلاماً وفوقه آخراً ، فقال : ما هذا ؟ قال : اللذةُ المضاعفةُ .

١٠٩٤ - وعُتِبَ ابنُ مُكرِّمٍ على حبِّ غلامٍ كان يُعرفُ به ، فأومى بيده إلى خلفه فقال : [من الطويل]

أقلُّوا عليهم لا أبا لأبيكمُ من اللومِ أو سدُّوا المكانَ الذي سدُّوا

١٠٩٥ - قيل لآخر : أتنبطح مع شرفك ؟ فقال : ذوقوا ثم لوموا .

١٠٩٦ - رُفِعَ شيخٌ مابونٌ مع أمرَدٍ إلى السلطان ، فقالت امرأته : أما تستحي أن يُرفعَ ذلك إلى السلطان ؟ فقال : لو استقبلك بمثل ما استدبرني لم تُبالي أن تُرفعي إلى ملكِ الروم .

١٠٩٧ - دعا الأمينُ يوماً عبداً لله بن عفان ليصطحبَ فأبطأ . فلما جاء قال : أظنك أكلت ، قال : لا والله ، قال : والله لتصدقن ، قال : نعم يا أمير المؤمنين . فدعا بحكَّك فحكَّ أضرأسه السفلى ، فلما ذهب ليحكَّ العليا قال : يا أمير المؤمنين . دَعُها لقضية أخرى . فضحك وخلاه .

١٠٩٨ - هبت ريحٌ شديدةٌ فصاح الناس : القيامة ! القيامة ! فقال مزبَّدٌ : هذه قيامة على الريق بلا دابة الأرض ولا الدجال ولا القائم .

١٠٩٩ - سمع الجَمَّازُ محبوساً يقول : اللهم احفظني ! فقال : قل اللهم

١٠٩٣ الأغاني ١٣ : ٣٢٩ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٥١ .

١٠٩٤ محاضرات الراغب ٣ : ٢٥٢ والبيت للخطيئة في ديوانه (صادر) : ٤٠ .

١٠٩٥ نثر الدر ٥ : ٢٧٨ .

١٠٩٨ نثر الدر ٣ : ٢٣٤ .

١٠٩٩ نثر الدر ٣ : ٢٥٣ .

ضيّعني حتى تفلت .

١١٠٠ - طالب رجل امرأته بالجماع فقالت : أنا حائضٌ ، وتحركتُ
فضرطتُ . فقال لها : قد حرمتنا خيرَ حركٍ فاكفينا شرَّ استيكِ .

١١٠١ - وأدخل [الجَمَّاز] غلاماً فلما بطحه فسا فسوةً منكراً ، فقال
الجَمَّاز : ويلك ! هو ذا تُدرِّي قبل أن تدرس .

١١٠٢ - وقال الجَمَّاز : اجتزتُ ببابِ دارٍ وصاحبُ الدارِ يُقابلُ امرأتهُ
ويقول : لأحملنَّ عليك اليومَ مائةَ رجلٍ . فجلسَ شيخٌ كان خلفي على البابِ
ينتظر . فلما طال للشيخِ الانتظارُ ، دقَّ البابَ وقال : تريدُ أن تحملَ على هذه
القحبةِ أو أنصرفَ ؟

١١٠٣ - تحدّثَ ابنُ سيّابة ، وأنشدَ شيئاً من شعره ثم تحركَ فضرط ،
فضرب ييده على استه غير مكرثٍ وقال : إما أن تسكتي حتى أتكلّمَ وإما أن
تتكلمي حتى أسكتَ .

١١٠٤ - قال رجلٌ بحمص : إذا كان يومُ القيامةِ يُوتى بالذي فَجَرَ بامرأةٍ
جاره ويُؤخذُ من سيئاتِ الجارِ فتوضعُ على سيئاته ، ويؤخذُ من حسناته فتوضعُ
على حسناتِ جاره . فقال الحمصي : والله إن كان هذا هكذا فما في القيامةِ أحسنُ
حالاً من الكشاخنة بعد المخثين .

١١٠٥ - قال ابنُ رشيقي المغربي : دخلتُ الجامعَ فرأيتُ أبا بكرٍ الوراقَ
التميمي الشاعرَ في حلقةٍ يقرأُ المواعظَ ويذكرُ أخبارَ السلفِ الصالحين ، وقد بدا

١١٠٠ نثر الدر ٣ : ٢٥٤ عن الجماز .

١١٠١ نثر الدر ٣ : ٢٥٥ .

١١٠٢ نثر الدر ٣ : ٢٥٧ .

١١٠٣ الأغاني ١٢ : ٨٢ ونهاية الأرب ٤ : ٥٧ .

١١٠٤ نثر الدر ٧ : ٣٧٨ .

١١٠٥ الأنموذج : ٢٥٥ .

خشوعه وترقرقت دموعه . فما كان إلا أن جئته عشية ذلك اليوم إلى داره ، فوجدته في يده طنبورٌ وعن يمينه غلامٌ مليحٌ ، فقلت : ما أبعد ما بين حاليك في مجلسيكَ . فقال : ذلك بيتُ الله وهذا بيتي أصنعُ في كلِّ واحدٍ منهما ما يليقُ به وبصاحبه .

١١٠٦ - نظر أبو قصيصة - [وكان] ماجناً من أهل الحجاز - إلى هلالِ شهر رمضان فقال : قد جئني بقرنيك ! قطعَ الله أجلي إن لم أقطعك بالأسفار .

١١٠٧ - قال رجلٌ مشوَّةً للجَمَّاز : وُلد لي ابنٌ كأنه دينار ، فقال له : لا عينُ أمه ، والله أعلم .

نوادِر الأَغْيَاءِ وَالْجَهْلَاءِ وَتَصْحِيفِهِمْ وَأَغْلَاطِهِمْ وَغِيهِمْ

١١٠٨ - يقال إن كيسانَ مُسْتَمَلِي ابنِ الأنباري كان أعمى القلب ، وسَمِعَ ابنُ الأنباري وهو يقول : كيسانُ يَسْمَعُ غيرَ ما أقولُ ، ويَكْتُبُ غيرَ ما يَسْمَعُ ، ويَقْرَأُ غيرَ ما يَكْتُبُ ، ويَحْفَظُ غيرَ ما يَقْرَأُ .

١١٠٩ - وحكي عنه أنه كان يكتبُ ما يسمعُ في خزفٍ ويجمعهُ في حُبٍّ . فاشترى راويةَ ماءٍ ، فغلطَ السقاءُ بين حُبِّ الماءِ وحُبِّ الخزفِ ، فصبَّ الماءُ في حُبِّ العلمِ فرأينا [كيسانَ وقد وضع يديه على رأسه وذهب علمه كله] .

١١١٠ - [سأل] كيسانَ خلفاً ، فقال : يا أبا مُحْرزٍ ، علقمةُ بنُ مُحْرزٍ جاهليٌّ أو من ضبَّةٍ ؟ فقال : يا مجنون صحَّح المسألةَ حتى يصحَّ الجوابُ .

١١٠٧ نثر الدر ٣ : ٢٥٢ والبصائر والذخائر ٢ : ٤٦ .

١١٠٨ نثر الدر ٥ : ٢٤٢ وريبع الأبرار ١ : ٦١٩ وقارن بمحاضرات الراغب ١ : ١٠٦ وفيه أن كيسان مستملي أبي عبيدة .

١١٠٩ نثر الدر ٥ : ٢٤٢ ومنه أكمل الخير .

١١١٠ قارن بالبصائر والذخائر ٨ : ١٩٧ .

١١١١ - دخل شيخ على هشام بن عبد الملك فقال له : ما اسمك ؟ قال : أبو الحسن والبهاء ، فقيل له : أما تكفيك واحدة ؟ فقال : إن ضاعت واحدة كانت الأخرى .

١١١٢ - كان في يزدانفاذار لُكْنَة ، وكان يجعلُ الحاءَ هاء . فأملَى على كاتبٍ له : والهاصلُ ألفٌ كرَّ فكتبها الكاتبُ بالهاء . [فأعاد عليه الكلام] ^١ ، فأعاد الكاتب الكتاب مثله . فلما فطنَ لاجتماعهما على الجهل قال : أنت لا تهسنُ أن تكتبَ وأنا لا أهسنُ أن أُملي ، فاكتب الجاصل ، فكتبها بالجميم معجمة .

١١١٣ - كان عبد الملك بن هلال الهنائي عنده زنبيلٌ ملآنٌ حصى ، وكان يسبح بواحدة ، فإذا ملَّ شيئاً طرح ثنتين ثنتين ، ثم ثلاثاً ثلاثاً ، فإذا فَضَلَ قَبْضَ قَبْضَةً قَبْضَةً ، وقال : سبحان الله بعددِ هذا ، فإذا ضجر أخذَ بعُرْوَتِي الزنبيلِ فقلبهُ وقال : سبحان الله عددَ ما فيه .

١١١٤ - وسَمِعَ بمكَّةَ رجلاً يدعو لأُمَّه فقيل له : ما بالُ أبيك ؟ قال : إنها ضعيفةٌ وهو رجلٌ يحتالُ لنفسه .

١١١٥ - كان الوليدُ بن القعقاعِ عاملاً على بعضِ الشَّامِ ، وكان يستسقي في كل خطبة ، وإن كان في أيامِ الشُّعْرى . فقام إليه شيخٌ من أهلِ حمص فقال : أصلحَ اللهُ الأميرَ ، إذنَ تفسدُ القطاني (يعني الحبوب واحدها قطينة) .

١١١٢ نثر الدر ٥ : ٢٤٣ .

١١١٣ البيان والتبيين ٣ : ٢٨١ .

١١١٤ نثر الدر ٦ : ٤٩٢ والكامل للمبرد : ٤٣٧ والعقد ٣ : ٤٧٩ .

١١١٥ البيان والتبيين ٤ : ١٩ .

١ زيادة ضرورية من نثر الدر .

٢ البيان والتبيين : ملّ .

١١١٦ - قالت أمٌ ولِدٍ لجرير لبعض ولدها : وقع الجردان في عجان أمكم ، تريد الجردان في عجين أمكم .

١١١٧ - كان الوليدُ بن عبد الملك لحاناً . فدخل عليه يوماً رجلٌ من العرب فقال له الوليد : ما شأنك ؟ قال : أودّ في أنفي واعوجاج . فقال له رجلٌ من أصحابه : إن أمير المؤمنين يقول لك : ما شأنك ؟ قال : كذا وكذا .

١١١٨ - ودخل إليه آخرُ فتظلمَ من ختنٍ له فقال : من ختنك ؟ قال : معذّرٌ في الحيّ يا أمير المؤمنين . [وهذا] يشبه الخبر الأول .

١١١٩ - وحكي أن امرأةً تقدّمتْ إلى قاضٍ فقال لها القاضي : جا معك شهودك كلهم ؟ فسكتت ، فقال لها كاتبه : القاضي يقول لك : جاء شهودك معك ؟ قالت : [معي] . ثم قالت للقاضي : ألا قلت كما قال كاتبك ؟ كبر سنك ، وذهب عقلك ، وعظمتْ لحيتك فغطّتْ على عقلك ، وما رأيتُ ميتاً تكلمَ بين الأحياء غيرك .

١١٢٠ - وقال الوليد يوماً : يا غلام رُدِّ الفرسانِ الصادانِ عن الميدان .

١١٢١ - ومات لعبد الملك ابنُ فجاء الوليد فعزّاه ، فقال : يا بُنيّ ، مُصيبتي [فيك أكبر من مصيبتني] بأخيك ، متى رأيتَ ابناً عزّى أباه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أمّي أمرتني بذلك . قال : هو من مشورة النساء .

١١٢٢ - قام بعضُ الجهّالِ إلى عالمٍ وسأله عن قول الشاعر : [من الخفيف]

١١١٦ انظر البيان والتبيين ٢ : ٢١٣ .

١١١٨ العقد باختلاف في العبارة ٢ : ٤٨٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦ .

١١١٩ ربيع الأبرار ٣ : ٦١٠ .

١١٢٠ البيان والتبيين ٢ : ٢٠٤ .

١١٢١ محاضرات الراغب ٤ : ٥١٤ .

١١٢٢ نثر الدر ٥ : ٢٤٣-٢٤٤ والمثل « زاحم يعود أو دع » في كسب الأمثال ، انظر مثلاً الميداني ١ :

يوم تُبدي لنا قتيلاً عن جيه د د

فقال : ما العنجد ؟ وسأله عن قوله تعالى : ﴿ وَالْهَدْيَ مَعكُوفًا ﴾ (الفتح : ٢٥)

قال : من كان كوفاً من أصحابِ النبي ﷺ ؟

وسأل عن قوله : «زاحم بَعُودٍ أَوْ دَعْ» ما الأودع ؟

١١٢٣ - وكان أحمد بن موسى بن إسحاق من قضاة أصفهان ، فأملَى يوماً

على أصحاب الحديث : حدثني فلان عن فلان عن هند أن المعتوه ، يريد : عن هند أن المغيرة

١١٢٤ - وروى آخرُ : لا بأسَ أن يُصَلِّيَ الرجلُ وفي كُمِّهِ سِنُورَةٌ [وإنما

هي سَبُورَةٌ] وهي الألواحُ من الأبنوس يُكْتَبُ فيها للتذكرة .

١١٢٥ - وروى أن أعرابياً أتى النبي ﷺ وعلى يده سَخْلَةٌ تَبْعُرُ وإنما هي

تَبْعُرُ ، من اليعار وهو صوتها .

١١٢٦ - كان للمتوكل صاحبٌ خيرٌ يقال له ابنُ الكلبي ، وكان يرفعُ إليه

كلُّ ما يسمعه من غَثٍّ وسمينٍ وهَزَلٍ ، ليمينٍ كان حلفه بها . فرفع إليه يوماً : إن امرأتي خرجت مع حبة لها إلى بعضِ المنتزهات فسكرت حُبَّتُها وعَرَبِدت عليها وجرحتها في صدغها ، ولم ينقط الغين ، فقرأه المتوكل : «في صدعها» ثم قال : إنا لله ، تعطلَّ على ابن الكلبي مناكحُه .

١١٢٧ - وجَّهَ رجلٌ ابنه إلى السوقِ ليشتريَ له حَبْلًا للبئرِ ويكونَ عشرين

ذراعاً . فانصرف من بعض الطريق وقال : يا أباي في عرضِ كم ؟ قال : مصيبي بك .

١١٢٣ نثر الدر ٥ : ٢٤٤ .

١١٢٤ نثر الدر ٥ : ٢٤٤ .

١١٢٥ نثر الدر ٥ : ٢٤٥ .

١١٢٦ نثر الدر ٥ : ٢٤٧ .

١١٢٧ نثر الدر ٥ : ٣٣٦ والمستطرف ٢ : ١٢ .

- ١١٢٨ - وقال آخرُ لابنه وهو في المكتب : في أيِّ سورة أنت ؟ قال : لا أقسمُ بهذا البلدِ ووالدي بلا وُلد . فقال : لعمري من كنتَ ولده فهو بلا ولد .
- ١١٢٩ - عُلقَ سترٌ على بابِ أمِّ جعفر ، وكان أمرُ أن يُكتبَ للسيدة الميمونة المباركة فأغفلَ الناسخُ الرء . ودخلَ الرشيدُ فقرأه المُناكة فأمرَ بتمزيقه .
- ١١٣٠ - كان الصاحبُ بن عباد يكرهُ أن يكونَ في مُخاطبةِ النساءِ حراستها وعقلها ونظرها ، ويقول : لا يُؤمنُ أن يُصحَّفَ .
- ١١٣١ - استأذنَ ابنُ الجصاص يوماً عل بعضِ الوزراء ، وعرضَ عليه شيئاً من الجواهر ، وقال : وقع هذا في السيق . فضحك الوزير ، فقال : أعزَّ اللهُ الوزير ، إنَّ «في» تخفضُ ما بعدها .
- ١١٣٢ - قال الصوليُّ : عُدتُ بعضَ الرؤساءِ في عِلَّةٍ وسمعتُه يقول للطبيب : أكلتُ فراريج ، فقال له : كان يكفيكَ فروجٌ واحدٌ . فقال : إنَّ الفراريجَ لا تضرُّ ، فقال الطبيبُ : يا سيدي ، إذا لبسَ الانسانُ عشرَ غلائلٍ قصبٍ يكونُ قد لبسَ لباداً .
- ١١٣٣ - قال ابن ماسويه : قال لي عبيدالله بن يحيى : أخبرني عن الطبائع الأربعة ، هي من عقاقيرِ الجبل ؟ فضحكتُ ، قال : ممَّ تضحك ؟ قلت : أخو وزيرٍ لا يعرفُ الطبائعَ ؟ قال : أنا طبيبٌ ؟
- ١١٣٤ - قال رجلٌ لطبيب : يا سيدي ، إن أمِّي تجدُ في حلقها ضيقاً

-
- ١١٢٨ نثر الدر ٥ : ٣٣٦ والمستطرف ٢ : ١٢ .
- ١١٢٩ نثر الدر ٥ : ٢٤٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١١٠ .
- ١١٣٠ نثر الدر ٥ : ٢٤٠ .
- ١١٣١ نثر الدر ٧ : ٣٩١ .
- ١١٣٢ نثر الدر ٧ : ٣٩٩ .
- ١١٣٣ نثر الدر ٧ : ٤٠١ والبصائر والذخائر ٦ : ٢٣٠ .
- ١١٣٤ نثر الدر ٧ : ٤٠٢ وقارن بمحاضرات الراغب ٢ : ٤٣٦ .

وَيَبَسًا وحرارةً . قال الطيب : ليت الذي في حلق أمك في حر امرأتك ، وأن على حلق أمك السكين .

١١٣٥ - جاء رجلٌ ماجنٌ إلى الطيب فقال : أجدُ في أطرافِ شعري شيةَ المغصِ وفي بطني ظلمة ، وإذا أكلتُ الطعامَ تغيَّرَ في وجهي وبطني . فقال الطيب : أما ما تجده في أطرافِ شعرك فاحلقِ رأسكَ ولحيتكَ فإنك لا تجدُ منه شيئاً ، وأما الظلمة في بطنك فعلقِ على بابِ استيكَ قنديلاً حتى لا تجدها ، وأما تغيُّرِ الطعامِ في بطنك فكل خراء واربح النفقة .

١١٣٦ - مرَّ طيبٌ بابن عبد الواسع المازني ، فشكا إليه ريحاً في بطنه فقال : خذ صعترًا . فقال : يا غلامُ ، الدواةُ والقرطاسُ ثم قال : أصلحك الله ، ما أكتب ؟ قلت : قال : خذْ كَفَّ صعترٍ ومكوكَ شعير . قال : لم تذكر الشعيرَ أولاً ، قال : ولا علمتُ أنك حمارٌ إلا الساعة .

١١٣٧ - جاء رجلٌ إلى بعضِ الأطباءِ فشكا إليه وجع بطنه ، فقال له : ما أكلتَ ؟ قال : خبزاً محروقاً . فدعا الطيبُ بذُرورٍ ليكُحِّله ، فقال الرجل : أنا أشكو بطني وأنت تكحلُّ عيني ؟ قال : قد علمتُ ، ولكني أكحلُّك لتبصرَ الخبزَ المحترق فلا تأكله بعد هذا .

١١٣٨ - كتب بعض الوزراء بالرِّيِّ في معنى أبيه إلى صديق له ببغداد - وكان أبوه قد حجَّ - : هذا الكتابُ يوصلُه فلانُ بنُ فلانٍ وهو والدي وقديم الصبغة لي ، وواجب الحق علي ، ولي بأمره عناية .

١١٣٩ - حكى أبو هفان قال : رأيتُ بالكوفة شيخاً قاعداً على باب دار

١١٣٥ نثر الدر ٧ : ٤٠٢ .

١١٣٦ نثر الدر ٧ : ٤٠٢ .

١١٣٧ نثر الدر ٧ : ٤٠٤ .

١١٣٨ نثر الدر ٣ : ٣١٣ .

١١٣٩ نثر الدر ٣ : ٣١٣ .

وله زِيٌّ وهيئةٌ ، وفي الدار صراخٌ ، فقلتُ : يا شيخُ ، ما هذا الصراخُ ؟ قال : هذا رجلٌ افتُصِدَ أُمس فبلغَ المرضعَ شادروانه فمات ، يريد : بلغَ المَبْضَعُ شروانه .

١١٤٠ - حُكِي عن حمزة بن بصير ، مع جلالته عند سلطانه وموضعِهِ من ولايته ، أنه دخل على امرأته وعندَها ثوبٌ وشيٌّ ، فقالت له : كيف هذا الثوبُ ؟ قال : بكم اشتريتهُ ؟ قالت : بألف درهم . قال : فوالله لقد وضعوا في استيكِ مثلَ ذا (وأشار بكفه مقبوضةً مع ساعده) فقالت : لم أزن الثمن بعد ، قال : فخصاهم بعد في يدك . قالت : فأحْتُكَ قد اشتَرْتِ شراً منه بألفين . قال : إنْ اخْتِي تَضْرِبُ من استي واسعة . قالت : ولكن أَمَكْ عُرِضَ عليها فلم تردّه ، قال : لأنْ تلك في استها شعر .

١١٤١ - كان بالريِّ ورَاقٌ حسن الخط ، وكان إذا كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ تعالى أو اسمِ النبي ﷺ في قرآنٍ أو شعرٍ كَتَبَ بعدهما ما يكتبُه الانسانُ في سائرِ المواضعِ . فكان يكتبُ في القرآنِ إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يأمرُ بالعدلِ والاحسانِ . وما محمد - ﷺ - إلا رسولٌ قد خَلَّتْ من قبله الرسلُ . وكان يكتبُ في الشعرِ :
إنَّ تقوى ربنا - عزَّ وجلَّ - خيرٌ نَفَلُ وبإذنِ الله - تبارك وتعالى - رَيْبِي وَعَجَلُ
ويكتبُ :

هجوتَ محمداً - ﷺ - فأجبتُ عنه وعند الله - عزَّ وجلَّ - في ذاك الجزاءُ

١١٤٢ - قال الجاحظُ : قال لي ابن بركة : يا أبا عثمان لا تثقن بقحبة ولو كانت أَمَكْ . فلم أرَ تأديياً قطُّ أبعدَ من جميعِ الرشدِ من هذا .

١١٤٣ - قال بعضهم : جئتُ إلى كاتبٍ وسألتُه كتابَ شفاعةٍ إلى بعضِ

١١٤٠ نثر الدر ٣ : ٣١٢-٣١٣ واسم الرجل فيه حمزة بن نصير وفي البصائر والذخائر ٦ : ١٠٦ ابن نصر وابن النصرانية .

١١٤١ نثر الدر ٣ : ٣١٤ والبيت الأول بعد إسقاط ما زاده الكاتب للبيد (ديوانه : ١٧٤) والثاني لحسان بن ثابت .

١١٤٢ نثر الدر ٣ : ٣٠٧ .

١١٤٣ نثر الدر ٣ : ٣٠٨ .

أصدقائه . فكتب : يجب أن تصونه وتحوطه ، وتردّ عليه خطوطه . قال ، قلت : الرجل لم يعرفني قط ، وليس معه شيء من خطوطي . فقال : إن أردت أن تأخذ الكتاب فخذ ، وإلا فإني لا أضيع سجي .

١١٤٤ - وكانت علامة أبي الحمار لما تولّى ديوان الخراج : لا إله إلا الله ما أعجب ما نحن فيه .

١١٤٥ - وعلامة بعض أكابر كتاب عضد الدولة : الحمد لله فتاح المغاليق .

١١٤٦ - وكتب رجل إلى أبيه من البصرة : كتابي هذا ولم يحدث علينا بعدك إلا خير والحمد لله إلا أن حاطنا وقع فقتل أمي وأختي وجارتينا ونجوت أنا والسُنور والحمار فقلت : إن شاء الله .

١١٤٧ - قرأ سابق الأعمى : ﴿ولا تُنكحوا المُشركين حتى يُؤمنوا﴾ (البقرة : ٢٢١) [بفتح تاء تنكحوا] . فقال ابن خاقان : وإن آمنوا أيضاً لم ننكحهم .

١١٤٨ - كان الشيرجي إماماً من أئمة الحنبلية ، اجتاز بمسجد فيه معزى . فخرج عليه منه نحويٌ بغيضٌ فقال له الشيرجي : من المتوفّي (بكسر الفاء) فقال النحويُّ : الله ، فلبّيه وقال : زنديقٌ والله ، ورفع إلى صاحب الجسر .

١١٤٩ - قال رجل لآخر : تأمر بشيئا فقال : بتقوى الله وإسقاط الألف .

١١٤٤ نثر الدر ٣ : ٣١٢ .

١١٤٦ نثر الدر ٣ : ٣١١ والبصائر والذخائر ٦ : ١٨٩ .

١١٤٧ نثر الدر ٥ : ٢٧٣ .

١١٤٨ نثر الدر ٥ : ٢٧٤ .

١١٤٩ نثر الدر ٥ : ٢٧٢ وقد وردت هذه الحكاية في ما تقدم منسوبة إلى أبي العيناء .

١ في الأصل : أبي الجمار والتصحيح عن نثر الدر وتاريخ الطبري ٥ : ٣٧٢ .

١١٥٠ - كان الوليد بن يزيد ينادم أبا رُقِيَّةَ ، وكان أبو رُقِيَّةَ يُمسكُ المصحف على أمِّ الوليد لتقرأ . فغنى يوماً عمرُ الوادي بحضرة الوليد وأبو رُقِيَّةَ نائمٌ سُكراً ، وكان مضجعاً . فطرب الوليدُ وقال : أحسنت يا جامع لذاتي - وكان يُسميه لشغفه به - فرفع أبو رُقِيَّةَ رأسه من نومه وقال : وأنا جامع لذات أمك . فغضب الوليد وهمَّ به حتى كَفَّه عنه عمرُ الوادي .

قال : والله ما يعقلُ أبو رُقِيَّةَ وهو صاحِر ، فكيف يعقلُ وهو سكران ؟ !

١١٥١ - قال الحريش بن موسى : قلت لرجل : ما بلغ من نسيانك ؟ قال : أوذن من رقعة .

١١٥٢ - جاء رجلٌ إلى عالمٍ يَسْتفتيه فقال : أفطرتُ يوماً من شهرِ رمضان سهواً ، فما عليّ ؟ قال : تصومُ يوماً مكانه . قال : فصُمتُ يوماً مكانه وأتيتُ أهلي وقد عملوا حَيْساً ، فسبقتنني يدي إليه فأكلتُ منه . قال : تقضي يوماً آخر ، قال : لقد قضيتُ يوماً مكانه وأتيتُ أهلي وقد عملوا هريسة ، فسبقتنني يدي إليها فأكلتُ منها ، فما ترى ؟ قال : أرى أن لا تصومَ إلا ويدك مغلولةً إلى عنقك .

١١٥٣ - قدَّمَ رجلٌ امرأته إلى القاضي فقال : أعزَّ الله القاضي ، أنا رجلٌ من دورق وهذه امرأةٌ من دربِ عَوْن ، وفي قلبي حبٌّ وهي تغارُ عليّ وأريدُها [صاغرة . فقال القاضي : اذهب عافاك الله إلى دار بانوكة حتى يعمل لك قاضٍ من دنِّ يحكم بينكما] ١ .

١١٥٤ - [. . . .] وريحان وفاكهة من فواكه أصفهان وتفاح لبنان

١١٥٠ الأغاني مع بعض اختلاف ٧ : ٨٤ .

١١٥٢ نثر الدر ٤ : ٢٨٧ والمستطرف ٢ : ٢٦٨ .

١١٥٣ نثر الدر ٤ : ٢٩٣ .

١ يبدو أن الناسخ خلط حكايتين ، وما بين قوسين تنمة من نثر الدر . ولم نثر على الحكاية الثانية فقد بترت بدايتها .

وصواني صندل وزعفران . ثم أتانا غلماناً أقراناً كأنهم خيطانُ بانٍ ، فمن حاملٍ طستاً ومتناولٍ إبريقاً ومناولٍ منديلاً ، وقُدِّمَتْ إلينا مائدةٌ من الخلنج ذات أفانين وتجزيع بديع ، وعليها كرمازك كأنه قطعُ المُرُوطِ ، في خلاله دجاجُ كَسْكَرٍ ، ثم محفوفةٌ بالبزماورد والهَلَامِ وجاماتُ البواردِ في وسطها جامٌ لطيفٌ مخروطٌ كالماءِ رَقَّةً وصفاءً ، فيه ملح همداني النسبة النقبة كثير الأفاويه ، عَطِرِ الأباذير ، مقرون بجامٍ مثله فيه خلٌّ ثقیفٌ ذكيٌّ ، كأنه عقيقٌ سائلٌ وأرجوانٌ ذائبٌ ، حواليهما بقلٌ جنبيٌّ غضٌّ يشعشع وطرخون وسذابٌ وباذروج . فتناولنا لُقماً . ثم أتينا بسِكْبَاجَةٍ تضحكُ فوق الخِوانِ ، قد أُحْكِمَتْ بالخلِّ الحاذقِ العَطِرِ ، ونُصِبَتْ بورقِ السَّدَابِ النضِرِ . ثم تلتها أرزَةٌ بيضاءٌ مكينةٌ ، يتبعها إوزَةٌ سمينَةٌ وجدِّيٌّ قد غاصتُ أضلاعُه في شحم كُلاه ؛ ثم أتينا بمَضِيرَةٍ نقيَّةِ الوجهِ من الكَلْفِ ، فائقةُ المنظرِ والمخبرِ ، لها وميضٌ وبصيصٌ ، لو رآها صائمٌ لأفطرَ ، والعليلُ ما كلَّ وما صبر . ثم أتيتُ بالقطايفِ كَمُتُونِ الحياتِ ، يضطربُ بين الطبرزدِ وبين اللوزِ . فسبحانِ خالقِ هذه الألوانِ ، لأهلِ الطاعةِ والعِصيانِ . نعم أيها القاضي . فقال له القاضي : أصلحك اللهُ ، إن كانت عندك شهادةٌ فأخبرها إلى مجلسِ آخر ، فبالناسِ حاجةٌ إلى المجلسِ . فقال : أنا أشهد بما علمتُ ، فإن شئتَ شهدتُ وإن شئتَ انصرفتُ . فقال : هاتِ شاهديكَ فقال : أشهدُ أيها القاضي أن فلان بن فلان الفلاني . . . قال : عزمك أن تعودَ إلى أوَّلِ القصةِ . قال : نعم لأنك قطعتَ عليَّ . قال القاضي : إن كان ولا بُدَّ فمن موضعِ المضيرةِ . والتفتَ إلى صديقه وقال له : وضع العذرُ ؟ قال : نعم .

١١٥٥ - كان مسلمةُ بنُ عبد الملكِ يعرضُ الجندَ فقال لرجلٍ : ما اسمُك ؟ قال : عبد الله (بالنصب) قال : ابنُ مَنْ ، قال : ابنِ عبدِ الرحمنِ (بالجرِّ) فأمر بضربه ، فقال : باسمِ الله (بالرفع) . فقال : دعوه لو كان تاركاً للحنِّ لتركه تحت السياطِ .

١١٥٦ - وكان الوليد بن عبد الملك لحائنةً ، فقرأ في خطبته : يا ليتها كانت القاضية (بالرفع) فقال أخوه سليمان : عليك .

١١٥٧ - كان رجلٌ ينسى أسماء مماليكه ، فقال : اشترُوا لي غلاماً له اسمٌ مشهورٌ لا أنساه . فاشترى له غلام وقالوا : اسمه واقد ، فقال : هذا اسمٌ لا أنساه ، اجلس يا فرقد .

١١٥٨ - قال رجل : إن أبينا هلك وإن أحنينا غضبنا على ميراثنا . فقال : يا هذا ، ما ضيعت من نفسك أكثر مما ضاع من مالك .

١١٥٩ - ادعى مؤدّبٌ أنه قد علّم صبيّاً النحو والفرائض ، فامتحنه أبوه ، فقال : كيف تقول ضربَ زيدٍ عمراً ؟ قال : كما تقول . قال : فما إعرابهما ؟ قال : زيدٌ رُفِعَ بفعله ، وما بقيَ للعصبة .

١١٦٠ - وأمر آخر معلماً أن يعلم ولده الفرائض ، فامتحنه يوماً فقال : ما تقول في رجلٍ مات وخلفَ بنتين وأبناً ؟ فقال : اما الابنُ فيسقط . قال : نعم إذا كان متخلفاً مثلك .

١١٦١ - مرّ رجلٌ بأديب فقال : كيف طريق البغداد ؟ قال : بالحذاء ، ثم مرّ به آخر فقال : كيف طريق كوفة ؟ قال : ههنا ، وبأديرٍ فمع ذلك المارّ ألفٌ ولام تحتاج إليهما ، وهو مُستغنٍ عنهما فخذُهما منه .

١١٦٢ - قصد الحجاجَ رجلٌ فأنشده : [من الرجز]

أبا هاشم [بيابك] قد شمّ ريح كبابك

١١٥٦ نثر الدر ٥ : ٢٧٤ .

١١٥٨ ربيع الأبرار ٣ : ٢٤٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٧ .

١١٥٩ محاضرات الراغب ١ : ٥٨ .

١١٦٠ محاضرات الراغب ١ : ٥٨ .

١١٦١ محاضرات الراغب ١ : ٦٦ .

١١٦٢ محاضرات الراغب ١ : ٦٧ .

فقال : ويحك لم نصبتَ أبا هاشم ؟ فقال : الكنيةُ كنيتهِ إن شئتُ رفعتُه وإن شئتُ نصبتُه .

١١٦٣ - وكتب محمد الأمين على ظهر كتاب : [من المجتث]

عشقت ظبياً رشيماً في دارِ يحيى بن خاقا

وكتب تحته : أردتُ خاقان ، وخاقانُ مولى لي ، إن شئتُ أثبتُ نونه وإن شئتُ أسقطته .

١١٦٤ - قال بعض العلوية الكبار لقاضي القضاة عبد الجبار : ما بهذا الذي يقول التجارُ في كتبه : الكس بالكسب ؟ أراد الكسب . فضحك القاضي وكلُّ من كان عنده . وأنشد بعض الحاضرين : [من الطويل]

إذا الغصنُ لم يُثمرْ وإن كان شعبةً من المثمراتِ اعتدَّه الناسُ في الحطبِ

نوادير المتبين والقصاص والمخرفين

١١٦٥ - تنبأ رجلٌ في أيام المتوكل فأحضره وقال له : ما صناعتك قال : روّاس . قال : صناعةٌ قدرةٌ ، فقام المتنبئ ينفضُ ثيابه . فقال : إلى أين ؟ قال : أذهبُ أقولُ لهم : القوم متقدرون يُريدون نبياً عطّاراً .

١١٦٦ - وجاء آخرُ إلى المتوكل وادّعى النبوةَ ، فقال له بعض من حضر : صيفُ لنا جبريلَ . فوصفه ولم يذكر جناحةً . فقال له : ويلك ! لم تُعلمنا خبيرَ

١١٦٣ محاضرات الراغب ١ : ٦٧ .

١١٦٤ محاضرات الراغب ١ : ١١٠ .

١١٦٥ نثر الدر ٢ : ٢١٧-٢١٨ .

١١٦٦ نثر الدر ٢ : ٢١٨ .

١ محاضرات : النحر .

جناحه ، ولسنا نشكُّ في أن له جناحاً . قال : أظنه يأتي وهو في القرنصة .
١١٦٧ - أُلقيَ إلى أبي سالمٍ القاصِّ خاتَمٌ بلا فصٍّ ، فقال : إن صاحبَ هذا
الخاتَمِ يُعطى في الجنة يومَ القيامةِ غرفةً بلا سقفٍ .

١١٦٨ - وقال يوماً في حلقةٍ : من صلى ليلةَ الجمعةِ اثنتي عشرةَ ركعةً وقرأ
في كلِّ ركعةٍ كذا وكذا بنى الله له في الجنة بيتاً . فقام إليه رجلٌ نبطيٌّ فقال : يا
فديتُ وجهك ! إن صلَّيتُ أنا فعلَ بي هذا ؟ قال : يا عاضُّ بظُرِّ أمِّه ، ذاك لبني
هاشمٍ والعربِ وأهلِ خراسان ، وأما أنت فينني لك لوح [أقرأ : كوخ] بعُكْبَرًا .

١١٦٩ - قيل لأبي سالمٍ القاصِّ : ادع الله تعالى لفلان أن يرده علي ،
وأعطي درهمن . قال : وأين هو ؟ قيل : بالصين ، قال : يرده من الصين
بدرهمن ؟ بلى ، لو كان بسيرافٍ أو تُسْتَر .

١١٧٠ - قصَّ قاصٌّ ، فلما ابتداءً يسألُ أقيمتِ الصلاةُ ، وخاف أن يتفرَّقَ
الناسُ ، قال : يا فتیان ، العجائب بعد الصلاة .

١١٧١ - قال بعضهم لصوفيٍّ : بعني جَبَّتَكَ . فقال : إذا باعَ الصيادُ شبكته
فبأي شيء يصيد ؟

١١٧٢ - ورؤيَ أن قاصاً أنشد : [من الطويل]

أمرن ذكرِ خَوْدٍ دمعُ عينيكِ يسفحُ

ولطمَ وجههُ وبكى . فسئِلَ عن «خَوْدٍ» فقال : وادٍ في جهنمٍ يا حمقى !

١١٧٣ - وقال بعضُ القصاصِ : إن ممَّا أكرمَ به الكَبْشُ أن جعله الله

١١٦٧ نثر الدر ٤ : ٢٨٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٤ وريح الأبرار ٢ : ٥٩٠ .

١١٦٨ نثر الدر ٤ : ٢٨٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٥ .

١١٦٩ نثر الدر ٤ : ٢٨٤-٢٨٥ .

١١٧٠ نثر الدر ٤ : ٢٧٤ .

١١٧١ نثر الدر ٢ : ١٨٠ والفقرة ٨٩٨ .

مستورَ العورة من قِبَلٍ ومن دُبُرٍ ، وممّا أهانَ به التّيسَ أن جعله مهتوكَ الستر
مكشوفَ القِبَلِ والدُّبُرِ .

١١٧٤ - وسُئِلَ بعضهم عن نصرانيٍّ قال لا إله إلا الله . قال : يُؤخَذُ بنصف
الإسلام ، وإن ماتَ دُفِنَ بين مقابر المسلمين [ومقابر النصارى] .

١١٧٥ - وقال رجلٌ لَمَفَتِ بالبصرة : أسلمتُ ثوباً إلى الحائكِ ، فالدقيقُ على
من يجب ؟ فقال : الدقيقُ ولعنةُ الله على الحائكِ .

نوادِر المجانين

١١٧٦ - سأل رجلٌ بهلولاً فقال : ما تقول في رجلٍ ماتَ وخَلَفَ زوجةً
وأماً وبتناً ، كيف تقسم التركة بينهم ؟ فقال : هذه مسألة لا تخفى على أحد من
أهل الفقه والعقل : التَّكْلُ لِلْأُمِّ وَالْيَتَمُ لِلْبِنْتِ وَخِرَابُ الْبَيْتِ لِلزَّوْجَةِ .

١١٧٧ - جمحت بجُحَا بغلته يوماً فأخذت به غير الطريق الذي أرادته .
فلقيته صديقٌ له فقال : أين عزمت يا أبا الغصن ؟ فقال : في حاجةٍ البغلة .

١١٧٨ - وبات ليلةً مع صبيانٍ له فجعلوا يفسون ، فقال لامرأته : هذا والله
بليّةٌ . [قالت :] دَعَّهم يفسون فإنه أولى [اقرأ : أدفى] لهم . فقام وخرىء
وسط البيت ثم قال : انبهي الصبيانَ حتى يسطلوا بهذه النار .

١١٧٩ - وكان بهلولٌ يتشيعُ ، وهو من مجانين الكوفة ، فقال له إسحاق

١١٧٤ محاضرات الراغب ١ : ١٣٥ والمستطرف ٢ : ٢٧٤ .

١١٧٥ محاضرات الراغب ١ : ٥٨ .

١١٧٦ نثر الدر ٢ : ٢٧٤ .

١١٧٧ نثر الدر ٥ : ٣٠٨ .

١١٧٨ نثر الدر ٥ : ٣١١-٣١٢ .

١١٧٩ نثر الدر ٣ : ٢٥٩ .

ابن الصباح : أكثر الله في الشيعة مثلك . قال : بل أكثر الله في المرجئة مثلي وأكثر في الشيعة مثلك .

١١٨٠ - ودعاه الرشيد ليضحك منه . فلما دخل دعا له بمائدة فقدم عليها خبزٌ وحده . فولى بهلولاً هارباً فقال له : إلى أين ؟ فقال : أجيئكم يوم الأضحى فعسى أن يكون عندكم لحمٌ .

١١٨١ - ورمى بهلولاً رجلاً فشجّه ، فقدم إلى الوالي فقال له : لم رميت هذا ؟ قال : ما رميته ولكنه دخل تحت رميتي .

١١٨٢ - رُوي بهلولٌ مغموماً ييكي ، فقيل له : ما يُكيك ؟ فقال : كيف لا أبكي وقد جاء الشتاء ، وليس لي جبةٌ . فقيل : لا تبك لأن الله تعالى لا يدعك بلا جبة . قال : بلى والله ، عامٌ أولٌ تركني بلا جبةٍ ولا سراويلَ وأخافُ أن يدعني العام بلا جبةٍ ولا سراويلَ ولا قلنسوةٍ .

١١٨٣ - قال بعضهم : مرت يوماً بهلولٌ وهو يأكل فُرنيةً حواري مع دجاجةٍ ، فقلت : يا بهلولُ ، أطمعني ممّا تأكلُ ، قال : ليس هذا لي ، وحياتك ، هذا دفعته إليّ أمٌ جعفر آكله لها .

١١٨٤ - وحضر بهلولٌ مجلسَ قومٍ يتذكرون الحديث فرَووا عن عائشة أنها قالت : لو أدركتُ ليلةَ القَدْرِ ما سألتُ ربِّي تعالى إلا العفوَ والعافية . فقال بهلولٌ : والظفرَ بعليٍّ يومَ الجمل .

١١٨٥ - حجَّ موسى بن عيسى ومعه بهلولٌ ، فأقبل موسى يدعو عند

١١٨٠ نثر الدر ٣ : ٢٦٠ .

١١٨١ نثر الدر ٣ : ٢٦٠ .

١١٨٢ نثر الدر ٣ : ٢٦٤ .

١١٨٣ نثر الدر ٣ : ٢٦٤ .

١١٨٤ نثر الدر ٣ : ٢٦٥ .

١١٨٥ نثر الدر ٣ : ٢٧٠ .

البيت ويتضرعُ ، وبهلولُ يقول : لا لبيكَ ولا سعدُيك ! فقال له ابنُه العباس :
ويلك ! أتقول هذا للأمير في مثل هذا الموقف ؟ فقال : أقولُ له ما أعلمُ أن الله
تعالى يقولُ له .

١١٨٦ - هرب مجنونٌ من الصبيان ودخل دِهليزاً ، وأغلقَ الباب في
وجوههم ، وجلس . فخرج إليه صاحبُ الدار فقال : لِمَ دخلت داري ؟ قال :
من أيدي هؤلاء أولادِ الرِّنا . فدخل صاحبُ الدار وأخرجَ إليه رُطباً ، فجلس
المجنونُ يأكلُ والصبيانُ يصيحون على الباب . فأخرج المجنونُ رأسه إلى صاحب
الدار وقال : ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
العذابُ ﴾ (الحديد : ١٣) .

١١٨٧ - قيل لمجنونٍ بالبصرة : عُدَّ لنا مجانينَ البصرة . فقال : كَلَّفْتُمُونِي
شططاً ، أنا على عَدِّ عُقلائهم أَقْدَرُ .

١١٨٨ - كان ببغداد مجنونٌ يلبس فروتَه مقلوبةً ، فإذا قيل له في ذلك
قال : لو علم الله أن الصوفَ إلى داخلِ أجودُ جعل الصوفَ إلى داخل .

١١٨٩ - نظر رجلٌ إلى جماعةٍ من المُجَانِ حولَ مجنونٍ ، فقال له : أدخلْ
إلى بعض المواضع حتى يتفرَّقوا عنك . قال : إذا جاعوا انصرفوا .

١١٩٠ - وقع الصبيانُ بغبَاوةِ المجنونِ وصاحوا عليه ورموه ، وهرب
منهم ، واستقبلته امرأةٌ ومعها صبيٌّ صغيرٌ ، فدنا منها ولطمَ الطفلَ لطمَةً
كادتُ تأتي عليه ، فقالت المرأةُ : قُطِعَتْ يَدُكَ ! أَيَسُّ أذنبَ هذا إليك ؟ قال :
يا قحبة ! هذا غداً يكونُ شراً من هؤلاء الكشاحنة ، لعنهم الله !

١١٨٦ نثر الدر ٣ : ٢٦٢ .

١١٨٧ نثر الدر ٣ : ٢٦٢ .

١١٨٨ نثر الدر ٣ : ٢٦٢ والبصائر والذخائر ٧ : ٩٩ .

١١٨٩ نثر الدر ٣ : ٢٦٤ .

١١٩٠ نثر الدر ٣ : ٢٦٧ واسم المجنون فيه عيناوة .

- ١١٩١ - نظروا إلى ماني الموسوس يأكلُ تمرًا ويتلعُّ النوى . فقيل له : لِمَ لا ترمي بالنوى ، قال : كذا وزنوه عليّ .
- ١١٩٢ - كان مجنونٌ يؤذيه الصبيان ، فقال له رجلٌ : تريد أن أطردهم عنك ؟ قال : نعم وتنطرُدُ أنت أيضاً معهم .
- ١١٩٣ - قال أبو العيناء : قلتُ لمعتوه عندنا مليحٌ في يومٍ مطرٍ : أخرج معنا إلى المصلّى ، قال : على أن تُعيرني صلعتك أتترسُ بها من الصبيان .
- ١١٩٤ - كان بحرانٌ مجنونٌ يقال له لغدان ، فمرَّ يوماً بقومٍ من بني تيم الله ابن ثعلبة فعبثوا به وعذّبوه ، فقال : يا بني تيم الله ، ما أعلمُ في الدنيا قوماً خيراً منكم ، قالوا : وكيف ذلك يا لغدان ؟ قال : بنو أسدٍ ليس فيهم مجنونٌ غيري وقد قيّدوني وسلسلوني ، وكلّكم مجانين ليس فيكم مقيدٌ .
- ١١٩٥ - وكان بديرٌ المعامل مجنونٌ يُقال له طبرزد ، فأخذه الشرطُ وهو على باب المسجد يبولُ ، فجعلوا يضربونه ، فقال : أرايتم لو بال ههنا حمارٌ أكنتم ضاربيه [قالوا : لا ،] قال : فلا عقلَ لي فهبوني حماراً ، فتركوه .
- ١١٩٦ - شهد سلمى الموسوس عند جعفر بن سليمان على رجلٍ فقال : هو أصلحك الله ناصبيٌّ رافضيٌّ قَدريٌّ مجبريٌّ يشتم الحجاجَ بنَ الزبير الذي هدم الكعبةَ على عليِّ بن أبي سفيان . فقال له جعفر : ما أدري على أيِّ أحسدك : على علمك بالمقالات أم على معرفتك بالأنساب . قال : أصلح الله الأمير ، ما خرجتُ من الكتاب حتى حدقتُ هذا كله .

- ١١٩١ نثر الدر ٣ : ٢٦٧ .
- ١١٩٢ نثر الدر ٣ : ٢٧١ .
- ١١٩٦ نثر الدر ٧٦ : ٣٩٤ .

نوادير السفلة وأصحاب المهن والسوقة

- ١١٩٧ - سرق رجل نافعاً مسكٍ فقيل له : إن كلَّ من غلَّ يأتي بما غلَّ يومَ القيامة يحمله على عنقه . قال : إذن والله أحملها طيبةً الريح خفيفةً المحمل .
- ١١٩٨ - اشترى مدينيُّ رطباً ، فأخرج صاحبه كيَّلجةً صغيرة ليكيلَ بها فقال المديني : لو كِلتَ بها حسناتٍ ما قبلتها .
- ١١٩٩ - جاء رجلٌ به وجعُ الضرسِ ليقلعه . فقال القلاعُ : أريدُ درهماً فقال له : أحسن قال : أقلعُ ضرساً آخر إن أردتَ ولا أنقصُ من الدرهم شيئاً .
- ١٢٠٠ - واستدعى آخرُ قلاعاً ليقلعَ له ضرساً ، وكان الرجلُ أبخر ، فلما فتح فاه قام القلاع وقال : ليس هذا من عملي ، إنه من عمل الكناسين .
- ١٢٠١ - وقال آخر : سمعتُ واحداً يقول لآخر : إن كنتَ كناسَ ابنِ كناسٍ فقل لي : كم رجلٍ لبنت وردان ؟
- ١٢٠٢ - قيل لقرَّادٍ : كيف أصبحتَ ؟ قال : كيف يُصبحُ من يرجو خيرَ هذا ؟ وأشار إلى قرده .
- ١٢٠٣ - قال الواقدي رحمه الله : رأيتُ بقالاً بالمدينة وقد أشعلَ بين يديه سراجاً بالنهار ، فقلت له : ما هذا ؟ قال : أرى الناس يبيعون ويشترون ولا يدنو مني أحد ، فقلت : عسى لا يروني فأسرجتُ لهم حتى يروني .
- ١٢٠٤ - وتخاصم رجلان وكان أحدهما ندافاً ، فقال له الآخر : والله لو

-
- ١١٩٧ البيان والتبيين ٢ : ١٠٢ ونثر الدر ٢ : ٢١٩ .
١١٩٨ نثر الدر ٢ : ٢٢٠ .
١١٩٩ نثر الدر ٧ : ٣٢١ .
١٢٠٠ نثر الدر ٧ : ٣٢١ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٨٨ .
١٢٠١ نثر الدر ٧ : ٣٢٢ .
١٢٠٢ نثر الدر ٧ : ٣٢٣ .
١٢٠٣ نثر الدر ٧ : ٣٢٣ .
١٢٠٤ نثر الدر ٧ : ٣٢٤ .

وضعت إحدى رجلتيك على حراء والأخرى على ثبير ثم أخذت قوساً قزحاً
وندفت الغيم على جناب الملائكة ما كنت إلا ندافاً .

١٢٠٥ - حجّ رجلٌ من أهل العراق ، فتقدّم إلى مزينٍ وقال : احلق رأسي
حلقاً جيداً ، واستقبل الشّعْرَ بالموسى ؛ وأقبل يصفُ له كيف يعملُ ، فقال له
المزِينُ : حسبك ! هو ذا أحلقُ رأسك حلقاً لا يراه أحدٌ إلا اشتهى أن يصفعَكَ .

١٢٠٦ - سُرِقَ لرجلٍ دراهمٌ فقيـل له : هي في ميزانك ، قال : من الميزانِ
سُرقتُ .

١٢٠٧ - وسُرِقَ خُرْجُ آخَرَ وفيه ثيابه وأسبابه ، فقيـل له : وجبَ أن تقرأ
سورة يس وتعوذَ بها ، فقال : كان جامعُ القرآن كلّه في الخُرْجِ .

١٢٠٨ - وكان بعضُ اللصوصِ لا يسرقُ إلا الحمير ، فقيـل له في ذلك
فقال : قد روي أنه إذا كان يومُ القيامةِ أحيا اللهُ الناسَ والبهائمَ كلّها ، فأنا
أسرقُ الحمير حتى إذا جاءني أربابها يومَ القيامةِ وطالبوني بها قلت : هو ذا
حمارك خذه وانصرف .

١٢٠٩ - سُرِقَ لبعضهم بغلٌ ، فقال بعضُ إخوانه : الذنبُ لك لإهمالك
أمرك . وقال آخَرُ : الذنبُ لغلامك لقلّةِ تفقّده لمنزلك . وقال الآخرُ : الذنبُ
لسائسِكَ حين غاب عن اسطبلك . فقال صاحبُ البغلِ : إذن فاللصُّ أبرؤنا من
الذنبِ .

١٢١٠ - سُرِقَ رجلاً حماراً ودفعه إلى آخَرٍ ليبيعه فسُرِقَ منه ، فعاد إلى

١٢٠٥ نثر الدر ٧ : ٣١٧ .

١٢٠٦ نثر الدر ٧ : ٣٣١ .

١٢٠٧ نثر الدر ٧ : ٣٤١ .

١٢٠٨ نثر الدر ٧ : ٣٤٢ .

١٢٠٩ نثر الدر ٧ : ٣٤٤ .

١٢١٠ نثر الدر ٧ : ٣٤٤ والمستطرف ١ : ٢١١ والمسروق فيه قميص .

- الأوّل فقال له : بعث الحمار ؟ قال : نعم ، قال : بكم ؟ قال : برأس المال .
- ١٢١١ - مرّ عباديُّ بين يديه حمار عليه قفص فيه زجاج ، فقيل له : أي شيء معك ؟ قال : إن عثرَ الحمارُ فلا شيء .
- ١٢١٢ - مرّ سكرانٌ بمؤذّنٍ رديء الخنجرة ، فجلدَ به الأرضَ ، وجعل يدوسُ بطنه . فاجتمع عليه الناسُ فقال : ما بي رداءٌ صوته ولكن شماتةَ اليهود والنصارى .
- ١٢١٣ - جاء رجلٌ إلى فقيهٍ فقال : إن امرأتي قالت لي : يا سِفلةُ ، فقلت لها : إن كنتُ سِفلةً فأنتِ طالق . فقال له : ما صناعتُك ؟ قال : سَمّك ، قال : سِفلةٌ والله ، سِفلة .
- ١٢١٤ - شمّ أعرابيٌّ إبطيه فقطّبَ وجهه وقال : أخرجني الله من بينكما .
- ١٢١٥ - ساوم مدنيٌّ بدجاجةٍ بعشرة دراهم ، فقال : والله لو كانت في الحسن كيوسف ، وفي العِظَم ككَبشِ إسماعيل ، وكانت كلُّ يومٍ تبيضُ وليَّ عهدٍ للمسلمين ما ساوتُ أكثر من درهمين .

تم الباب بحمد الله وحسن توفيقه

- ١٢١١ نثر الدر ٦ : ٥٤٥ .
- ١٢١٢ المستطرف ٢ : ٢٧٣ .
- ١٢١٥ نثر الدر ٢ : ٢٢٤ .

محتويات الكتاب

الباب الخامس والأربعون

٥	في الغناء والقيان
٧	خطبة الباب
٨	بداية الباب الخامس والأربعين
٨	أخبار في الغناء والمغنين
١٨	أشعار في الغناء والمغنين
٢١	أخبار في القيان والمغنين
٤٦	يحيى المكي من أكابر المغنين
٥٢	غناء علية بنت المهدي
٥٦	نسوة يندبن صاحبة لهنّ ثم يغنين
٦١	قنديل الجصاص وأبو الجديد
٦٣	ابن عائشة عند الوليد بن يزيد
٦٤	معبد في الشام
٦٦	المغنون عند الوليد بن يزيد
٦٩	أبو زكار وأبو صدقة
٧١	خليلان معلم الصبيان
٧٢	رسالة لابن نصر الكاتب يصف دعوة
٧٤	حكم الوادي

الباب السادس والأربعون

- ٧٧ في المؤاكلة والنهم والتطفل وأخبار الأكلة والمآكل
- ٧٩ خطبة الباب
- ٨٠ فصول الباب (فهرست)
- ٨١ الفصل الأول : آداب الأكل والمؤاكلة
- ٨٩ الفصل الثاني : الاقتصاد في المطاعم
- ٩٧ الفصل الثالث : في النهمة والجشع وأخبار الأكلة
- ١٠٨ الفصل الرابع : في التطفل وأخبار الطفيليين
- ١١٧ الفصل الخامس : في أوصاف الأطعمة وفنونها
- ١٢٧ الفصل السادس : نوار هذا الباب
- ١٣٢ أسماء هزلية وضعها الطفيليون

الباب السابع والأربعون

- ١٤١ في أنواع السير والأخبار وعجائبها وفنون الأشعار وغرائبها
- ١٤٣ خطبة الباب
- ١٤٤ بداية الباب السابع والأربعين
- ١٤٥ خيمة أم معبد
- ١٤٦ عمر بن الخطاب يحاور أهل الشورى
- ١٤٩ أبو هريرة وهند بنت عتبة
- ١٤٩ مقتل الحسين
- ١٥٠ كاتب المهدي والمهدي
- ١٥١ عروة بن أدية أول من حكّم
- ١٥٣ وفاة رسول الله (ص)
- ١٥٨ هاتف يهتف بظهور النبي

- ١٥٩ الرسول (ص) في خيمة أم معبد
- ١٦٠ حوت كالكتيب يطعم منه الصحابة
- ١٦١ شيبة بن عثمان في حنين
- ١٦٢ صفوان بن أمية بعد بدر
- ١٦٤ أبو سفيان بعد الحديبية
- ١٦٦ العباس يتاجر إلى اليمن
- ١٦٨ لما عزم الرسول على فتح مكة
- ١٧٠ عبدالله بن الزبير يوم اليرموك
- ١٧١ أخبار عن أبي سفيان
- ١٧٢ رؤيا للرشيد
- ١٧٢ المأمون أطلق لأصحابه المناظرة
- ١٧٥ علويه الأعسر
- ١٧٧ العلاوية الحضرمي في البحرين
- ١٨١ دخل رجال من قريش على معاوية
- ١٨٤ اختيار قاضٍ
- ١٨٧ المنصور وأبو حنيفة
- ١٨٨ عبدالله ابن الزبير وعتبة بن أبي سفيان
- ١٨٩ الوليد بن عقبة يلي الكوفة
- ١٩٠ أخبار عن عبد الملك بن مروان
- ١٩١ عدم رغبة قريش في أمهات الأولاد
- ١٩١ عمرو بن العاص عند احتضاره
- ١٩١ أعرابي يسأل عمرو بن عبيد عن التوحيد
- ١٩٢ الفرزدق ونوار
- ١٩٧ أخبار متفرقة وأشعار
- ٣٠١ شريح يتزوج زينب التميمية

٢٠٣	المأمون ببلاد الروم
٢٠٤	أحب بلاد الله
٢٠٥	شماخ ومزرد وجزء
٢٠٥	أبت مصر إسعافي
٢٠٦	أم أبان عند يزيد بن أبي سفيان وخطابها
٢٠٧	يتذاكرون مقتل الحسين
٢٠٧	قصة غرائبية
٢٠٨	عجائب الزمان
٢٠٨	المغيرة وحرقة بنت النعمان
٢٠٩	سجلّ بنفقات
٢١٠	خبر المغيرة والشهود
٢١٤	ادعاء معاوية زياداً
٢١٧	ادعى رجل على جعفر بن محمد
٢١٨	بعض تجار البحر والرصاصة
٢١٩	المعتصم وعلي بن الجنيد
٢٢٠	عضد الدولة ومرضه والمنام
٢٢٤	علي بن الحسين - كيف أصبحت
٢٢٤	عبدالله بن الحسن بن الحسن
٢٢٥	المنصور وعمرو بن عبيد
٢٢٥	محمد بن سليمان العباسي
٢٢٦	ابن بسخر
٢٢٩	جمحي يغرب ابنته لثلا يتغزل بها عمر
٢٣٠	وفاة الموصلبي والكسائي والعباس بن الاحنف
٢٣١	أبو العتاهية وعبدالله بن الحسن
٢٣٢	وضاح وأم البنين

٢٣٥	الشعراء وعمر بن عبد العزيز
٢٣٧	حارثة بن بدر الغداني يحتضر
٢٣٧	أبو دلف العجلي والأفشين
٢٣٨	دكين الراجز يمدح عمر بن عبد العزيز
٢٣٩	مروان بن أبي الجنوب وعلي بن الجهم
٢٤١	نبات ثلاث يصفن ما يحبين من الأزواج
٢٤٢	رسالة من الحسن بن سهل إلى ابن سماعة
٢٤٣	صعصعة يصف الناس لمعاوية
٢٤٤	زياد وأهل الكوفة
٢٤٥	في مقتل الحسين
٢٤٦	أخبار متفرقة
٢٤٧	ما يتمناه عبد الملك ومصعب و
٢٤٧	خروج محمد بن عبدالله أيام المنصور
٢٥٠	شعر للأفوه الأودي
٢٥١	المهتدي ينظر في المظالم
٢٥٥	مقتول على عهد عمر
٢٥٥	أول من عقد الألوية
٢٥٦	الشافعي يصف الأعراب
٢٥٦	رجل يقول للمنصور إنه ظالم خائن
٢٥٩	ابن الفرات في وزارته الأولى
٢٦٠	مقتل علي بن أبي طالب
٢٦٢	أبو مسلم الخراساني
٢٦٢	صالح بن عبد الجليل الناسك عند المهدي
٢٦٤	أبو الفتح ابن العميد
٢٦٥	خبر المتنبّي وهو صبي

- ٢٦٥ المتوكل يعرض القضاء على ثلاثة
- ٢٦٦ خروج عبدالله بن علي على المنصور
- ٢٦٧ امرأة تعترض عبدالله بن طاهر
- ٢٦٩ معاوية ويزيد وزوجة عبدالله بن عامر
- ٢٧٠ يعشق جارية لبعض النخاسين
- ٢٧١ الأشتر الفتى وعشقه لجيداء
- ٢٧٤ الجرجرائي وزير المعتصم
- ٢٧٥ غزو مسلمة لبلاد الروم
- ٢٧٧ هشام يحضر صاحب ديوان الخاتم
- ٢٧٨ خارجي يذهب للجهاد ليلة بنائه بابنة عمه
- ٢٧٩ أبو حنيفة وتعرض ابن الصائغ لأبي مسلم
- ٢٨٠ سيد الشهداء حمزة
- ٢٨٠ ابن هبيرة يجمع فقهاء العراق وفيهم أبو حنيفة
- ٢٨٢ خروج إبراهيم بن عبدالله بن الحسن
- ٢٨٣ أبو حنيفة عند المنصور
- ٢٨٦ ابن أبي دواد
- ٢٨٧ الحجاج وسعيد بن المسيب
- ٢٨٨ سرورة بكشمير
- ٢٨٩ الرشيد وفدك
- ٢٩٠ قصة عقوق
- ٢٩١ الكسائي عند الرشيد
- ٢٩٢ علة يحيى البرمكي
- ٢٩٢ أيوب الطبيب وحقه
- ٢٩٣ عبد الملك يوصي ابنه الوليد
- ٢٩٤ صاحب فنج

٢٩٥	امرؤ القيس وابن التوأم
٢٩٦	شعر آل أبي حفصة
٢٩٦	أحمد بن أبي خالد في ديوان الخراج
٣٠٠	جلوس عبيد الله بن سليمان للمظالم
٣٠٢	المأمون يلزم يحيى بن خاقان مالا كثيرا
٣٠٣	المأمون يأمر بتقييد ابن بهنوي
٣٠٥	محابس أحمد بن طولون وأخبار أحمد
٣٠٧	عبدة امرأة هشام بن عبد الملك
٣٠٨	الاسكندر يرفض الاستكثار من النساء
٣٠٩	عمر يخطب أم كلثوم بنت علي
٣١٠	رؤيا رجل ، ونماذج من الرؤى
٣١٢	زياد واصابته بالطاعون
٣١٣	أخبار موجزة
٣١٤	حفظ البخاري
٣١٥	عمرو بن العاص عند معاوية
٣١٥	أقوال متفرقة
٣١٦	بهرام جور وشهرته في الرماية
٣١٧	آباء وأبناء
٣١٨	عراك بن عياض كاتب هشام
٣١٩	عبد الملك يقبل رأس أبا أيوب المورياني
٣٢٠	المنصور تزوج حين كان مستترا
٣٢١	بني جعفر بن يحيى قصرأ وأعظم النفقة
٣٢٢	أخبار عن نكبة البرامكة
٣٢٤	رسول ملك الروم إلى المنصور
٣٢٥	الصباي في دار المهلي

٣٢٥	يشترى وصف المطر بدرهمين
٣٢٦	شعر لابن نباتة والبيغاء وابن هانئ وغيرهم
٣٢٧	شعر للرضي
٣٢٩	شعر لابن هانئ
٣٣٠	نوادير من هذا الباب

الباب الثامن والأربعون

٣٥٩	في الملح والنوادير
٣٦١	خطبة الباب
٣٦٢	بداية الباب الثامن والأربعين
٣٦٣	من الأحاديث
٣٦٤	من أخبار الصحابة
٣٦٧	مرتين مزح عمر بن عبد العزيز بعد الخلافة
٣٦٨	نوادير من عصر التابعية
٣٦٩	نوادير مما بعد عصر التابعية
٣٧١	نوادير ابن أبي عتيق
٣٧٥	نوادير يحيى بن أكتم
٣٧٦	الذخيرة عندك؟
٣٧٧	نوادير الأعراب
٣٨٩	نوادير أبي دلامة
٣٩٠	نوادير متفرقة
٣٩٣	من نوادر أبي العيناء
٣٩٣	عود إلى نوادر أخرى
٣٩٦	نوادير في نظم
٣٩٩	عود إلى النوادر في النشر

٤٠٠ أبو النجم العجلي وهشام
٤٠١ نوادر تدور على اللفظ
 نوادر الظرفاء مثل جمين وعمرو الخوزي ومزبد
٤٠٢ وأبي العيناء ... الخ
٤١٦ نوادر مواجن النساء
٤١٨ نوادر في التعصب والتحزب
٤١٩ نوادر المختثين
٤٢٤ نوادر أشعب
٤٢٥ نوادر الحكم بن عبدل
٤٢٥ نوادر مختلفة
٤٢٧ نوادر البلغاء
٤٤٢ نوادر الأغبياء والجهلاء ... الخ
٤٥٣ نوادر المتنبيين والقصاص
٤٥٩ نوادر السفلة وأصحاب المهن والسوقة
٤٦٣ المحتويات

COPYRIGHT © 1996

**DAR SADER Publishers
P.O.Box 10 - BEIRUT**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system, without written permission from the publisher.

MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN
- 562 / - 1168

AL-TADKIRAH AL-ḤAMDŪNIYYAH

EDITED BY

IHSAN ABBAS BAKR ABBAS

VOL. 9

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT

AL-TADKIRAH
AL-HAMDŪNIYYAH

الذكرة أحمدونية

تصنيف

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

الفهاس

إعداد

نزمين عباس و ناهد جعفر

المجلد العاشر

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 448827-1 / 4-922714 / 4-920978 (961) Tel & Fax

الذكرة الحمدونية

قصة التذكرة الحمدونية

في حدود سنة ١٩٨٠ عرض عليّ الأستاذ الصديق الدكتور رضوان السيد القيام بتحقيق التذكرة الحمدونية ، فحصلت لتحقيق هذا المشروع على عدد غير قليل من المخطوطات ، وزودني الدكتور رضوان نفسه بعدد آخر من تلك المخطوطات . وشرعت في العمل ، فأجزت جزءين منها طبع الأول سنة ١٩٨٣ بعناية معهد الإنماء العربي في بيروت ، والدار العربية للكتاب (طرابلس - تونس) ، وطبع الثاني سنة ١٩٨٤ . ثم غادرت بيروت إلى عمان دون مكتبتي ، ومضت سنوات أخرى قبل أن أستطيع نقلها لتكون على مقربة مني ، فتعطل العمل في التذكرة أو كاد ، ثم ألمّت بي ظروف قاسية من المرض ، ظننت معها أن التذكرة لن تكمل بتحقيقي ؛ حتى إذا كان عام ١٩٩٢ جاء أخي بكر من المملكة العربية السعودية ليستقر في عمان ، وفرحت كثيراً بقدمه بعد غياب طويل ، ثم إنه اقترح عليّ أن نعمل معاً في إتمام التذكرة ، وغرضه الحقيقي أن يعيد إليّ ثقتي في نفسي ، وكنت أعلم إذا نحن تعاوناً على إنجاز ذلك المشروع أن أكثر العبء سيقع على كتفيه . ورغبة مني في أن يكون لنا عمل مشترك ، يجمع جهدنا ، بعد أن باعدت بيننا عملية الشتات سنين عديدة ، قبلت اقتراحه الكريم ، واستأنفنا ما طال بعدي عنه ، ولم يكن ذلك أمراً يتسم بالسهولة واليسر .

كنت في الجزءين الأولين أحاول أن أتبع منهجاً طموحاً هو أن أبين في التعليقات والهوامش مصادر ابن حمدون والمصادر التي نقلت عنه ، وكان هذا العمل يرسم مدى التواصل بين كتب «الأدب» على مرّ الزمن ؛ ولكن تطبيق مثل هذا المنهج يتطلب بقاء الذاكرة على قوتها ، كما يتطلب همة متماسكة لصعود السلم وإحضار الكتب من الرفوف العليا ، وعدم اضطراب للترتيب الذي ألفته في مكتبتي ، وقد اختل هذا

الترتيب بعد نقل المكتبة ، وفقدان عدد من الكتب ، وعلى الرغم من ذلك ، فإن حماسة أخي (بكر) - حفظه الله ، كانت تستطيع أن تقنعي بأن الاستمرار ممكن .

وكان من أهم الصعوبات الأخرى أنه لم يتبق لدينا نسخ كاملة للتذكرة ، سوى نسخة المتحف البريطاني ، (ورمزها : م) ، وهي نسخة كثيرة السقط ، شديدة التصحيف ، رديئة الخط ، ولذلك كان جلُّ همتنا ، إذا كان لعلنا أن يتم ، هو أن نضبط النصّ بقراءته مقارنةً بالمصادر التي ينقل عنها صاحب التذكرة ، وهذا هدف يقلُّ كثيراً عن الهدف الذي وضعته نصبَ عيني حين بدأت في التحقيق .

هذا وإنني أتقدم بالشكر لكثيرين كان لهم فضل كبير في إنجاز التذكرة ، في مقدمتهم شقيقي بكر عباس الذي لولاه لم يكن للتذكرة أن تظهر ، وقد جعل عملُ السيدتين نرمين عباس وناهد جعفر ، بصنع الفهارس العامة ، قيمةً مهمةً للكتاب بأجزائه المتعددة ، كما أن لدار صادر في بيروت وهمة أصحابها الأبناء الأصدقاء : سليم صادر وأخويه إبراهيم ونبيل أكبر فضل على التذكرة وعلى المحققين .

لقد راجعني كثير من الأصدقاء ، مرددين سؤالاً طبعياً هو : أين وصلت في تحقيق التذكرة أو «متى تظهر التذكرة» ؟ وليست أسئلتهم إلا تصويراً لما عودتهم عليه ، وهو أنني لم أبدأ عملاً كبيراً إلا وأنجزته دون تراخي زمنٍ بين مبتداه ومنتهاه ، بتوفيق من الله تعالى . فإلى هؤلاء الأصدقاء أقدم أصدق اعتذار ، راجياً أن يجدوا في التذكرة الفائدة والمتعة معاً .

وإلى هؤلاء الأصدقاء أعذر مرة أخرى لأخي وأختي اتفقنا على أن نهمل آخر باين في التذكرة وهما «باب ٤٩/٥٠» لاعتقادنا أن فائدتهما للقراء ضئيلة . والله أسأل أن يرحمنا برحمته ويمدنا بتوفيقه .

إحسان عباس

عمان في ١٩٩٦/٦/٢

فهرس القوافي

- ٤ -

٤١٧ : ٢	قيس بن الخطيم	الطويل	بقاءها
٣٨٢ : ٥	قيس بن الخطيم	الطويل	أضاءها
٤٠٥ : ٢	قيس بن الخطيم	الطويل	غطاءها
٣٧٩ : ٧	قيس بن الخطيم	الطويل	لقاءها
٣٩٩ : ١		الوافر	التواء
٣٨٠ : ٨		الوافر	سواء
٦٠ : ٤		الوافر	الهجاء
١٧٠ : ٨	دعبل بن علي الخزاعي	الخفيف	جاء
١١٥ : ٤		الطويل	وحياؤها
١٣٨ : ٨	أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف	الطويل	ذكاء
٦٥ : ٦	النظار الفقعسي	الطويل	وسماء
٤١١ : ٣	إبراهيم بن العباس	الطويل	وسماؤها
١٢٢ : ٨	عبدالله بن محمد بن أبي عيينة	الطويل	أشأؤها
١٩٩ : ٥ ، ٣٤٧ : ٣	قيس بن عاصم	البيسيط	أبناء
٣٦٥ : ٨	أبو نواس	البيسيط	أسماء
٥٩ : ٩		البيسيط	بكاء
٣٥١ : ٨	أبو نواس	البيسيط	الداء
٤٣٨ : ٣		البيسيط	دعجاء
٣٧٦ : ٨	أبو نواس	البيسيط	لألأء
٦٨ : ٢		الكامل	الأبناء
٤٣٥ : ٣	المتنبي	الكامل	الجوزاء

٣١٦ : ٧	المتنبي	الكامل	حواءُ
٣٧٤ : ٥	علي بن إسماعيل الزيدي العلوي المغربي	الكامل	خضراءُ
٣١٣ : ٧	المتنبي	الكامل	ذكاءُ
٤٠٦ : ٣	المتوكل الليثي	الكامل	الأكفاءُ
٢٨٨ : ٦	سديف	الكامل	أهواؤها
١٦٤ : ٤		الكامل	أهواؤها
٩٣ : ٦	أبو تمام	الكامل	سماؤهُ
١٣٢ : ٤		الكامل	وماؤهُ
١٠ : ٦	عبد الرحمن بن سويد المري	الكامل	والإمساءُ
٣٤٤ : ٥	الحسين بن مطير	الكامل	الأقذاءُ
٣١٤ : ٧	المتنبي	الكامل	الإنضاءُ
١٣٣ : ٣	قيس بن الخطيم	الوافر	اتقاءُ
٣٣٦ : ٥	جحظة	الوافر	انتهاؤُ
٩٢ : ٩		الوافر	انظواءُ
١٣ : ٤	أمية بن أبي الصلت	الوافر	الحياءُ
٢٣١ : ٢		الوافر	الحياءُ
٢٠٥ : ٦	الجعدي بن مهجع	الوافر	داءُ
٣٦ : ٤	زهير بن أبي سلمى	الوافر	والذكاءُ
١١٦ : ٢	الأخطل	الوافر	السماءُ
٣٠٣ : ٢	عوف القوافي الفزاري	الوافر	السماءُ
٣٢١ : ٩		الوافر	يشاءُ
٣٤٨ : ٨	حسان بن ثابت	الوافر	الفداءُ
١٨٥ : ٢		الوافر	اللحاءُ
١٢ : ٩	زهير بن أبي سلمى	الوافر	اللقاءُ
٣٤٦ : ٨	زهير بن أبي سلمى	الوافر	نشأُ
٤٤٦ : ٣	نصيب بن رباح	الوافر	وعاءُ
١٣٤ : ٥	بشر بن أبي خازم	الوافر	الألاءُ

١١٨ : ٨	قيس بن الخطيم	الوافر	والتواء
١٩٢ : ٨		مجزوء الرمل	البلاء
٢٤٤ : ١		الخفيف	أكفاء
١٤٦ : ٦	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	الرجاء
٣٣٥ ، ٢٧٤ ، ١٠٧ : ٧	الحارث بن حلزة اليشكري	الخفيف	الطباء
٢٧١ : ٢	ابن قيس الرقيات	الخفيف	وعطاء
٣٣٤ : ٧	الحارث بن حلزة اليشكري	الخفيف	عمياء
١٤ : ٩		المجث	لقاء
٢٦٧ : ٧		المنسرح	يرزؤها
٣٧٤ : ٥	ابن المعتز	الطويل	دماء
٣٦٤ : ٨	أبو نواس	الطويل	بلقاء
٣٩ : ٥	العتابي	الطويل	امتلائها
٣٦٥ : ٨	أبو نواس	البيسط	وثناء
٤٨ : ٧	بشار بن برد	البيسط	صماء
٣٨٨ : ٨	بشار بن برد	البيسط	فأفاء
٣١٣ : ٧	المتنبي	مخلع البيسط	السماء
١١٣ : ٧	عدي بن الرقاع	الكامل	الأثيياء
٣٠٠ : ٧	البحثري	الكامل	إناء
٣٨٤ : ٥	البحثري	الكامل	الجوزاء
٢٩٩ : ٧	أبو تمام	الكامل	حمراء
٣٠٥ : ٧		الكامل	الأحياء
٢٤٤ : ٩		الكامل	الرقباء
٤٢٤ : ٣	أبو النجم العجلي	الكامل	عماء
٣٨٥ : ٨		الكامل	العلياء
١١٥ : ٤	أبو العلاء ابن حصول	الكامل	ولقائه
٤١٦ : ٥	أبو إسماعيل الكاتب	الكامل	لقائه
٣٦٦ : ٤	الهدليل بن مشجعة البولاني	الكامل	وورائه

١٢٧ : ٦	السري الرفاء	الكامل	وفائه
٥٢ : ٥	ابن العميد	الكامل	شوهاء
٢٥١ : ٥	ابن نباتة السعدي	الكامل	رائه
٣٧٨ : ٨	البحثري	الكامل	الصهباء
٣٨٨ : ٨	أبو نواس	الكامل	فأفاه
٣٢٤ : ٥	ابن المعتز	الكامل المجزوء	البقاء
٢٠٤ : ٣	ابن الحجاج	الكامل المجزوء	رُقباؤها
٣١٧ : ٥		الكامل المجزوء	سمائه
٢٠ : ٩	ابن كشاجم	الكامل المجزوء	إغفائها
٢٧٦ : ٥	ابن المعتز	الرجز	إعياء
١١٨ : ٩	كشاجم	الرجز	الفضاء
٢٨٨ : ٩		الرجز	وامتلائها
٣٨٠ : ٥	الرقاشي	الرجز	السيساء
٤٦٦ : ٢	حليل بن أوس	الوافر	بلائي
٢٤٩ : ٣	نُصيب بن رباح	الوافر	دواء
١٩ : ٥		الوافر	الدعاء
٥٤ : ٤		الوافر	عدائي
٣٣٩ : ٨		الوافر	بالفناء
٧٩ : ١	الامام علي بن أبي طالب	الوافر	القضاء
٢٣٣ : ٣	أبو عطاء السندي	الوافر	كفاء
٣٧ : ٦	زهير بن جناب	الوافر	مسائي
١٣٣ : ٧	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	الدلاء
٢٢٣ : ٣		الرمل المجزوء	الغناء
٣٧٦ : ٨	أبو نواس	السريع	أسمائها
٢٥٢ : ٥		الخفيف	الذكاء
٣١٢ : ٧	المتنبي	الخفيف	سوداء
١٢٩ : ٦	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	الظلماء

٣٢٢ : ٥		الخفيف	غشاء
٣٩٦ : ٩	الحمدوني	الخفيف	الكساء
٣٦٨ : ٤	ابن الرومي	الخفيف	الأقذاء
١٤٥ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	للجماء
٤٦ : ٥	ابن الرومي	المتقارب	دائها
١٤٨ : ٥	ابن الرومي	المتقارب	العشاء
١٦٧ : ٥	ابن المعتز	المنسرح	سراء

الألف

٣٢١ : ٥	الشريف الرضي	الطويل	لمى
١٤٣ : ٦	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	هوى
٢٦٦ : ٦		الطويل	يخزى
١٥٧ : ٨	أبو إسحاق الصابي	الطويل	المدى
١٤ : ٣	وفاء بن زهير المازني	الطويل	يسعى
٢١٩ : ١	أبو العتاهية	الكامل	يخفى
٣٣ : ٥	عبد بن الطبيب	الكامل	ولى
٢٤٢ : ٥	الأسعر بن أبي حمران الجعفي	الكامل	فتى
٢٩٥ : ٥	خلف الأحمر	الكامل	البلى
٣٠٨ : ٧	الأسعر بن أبي حمران الجعفي	الكامل	فاصطلى
٢٩٥ : ٨	الأسعر الجعفي	الكامل	القرى
٢٥٢ : ٥	ابن ميخائيل المغربي	الكامل	ارتمى
٢٥٥ : ٩	ابن الرومي	الكامل	أتى
٢٦٦ : ١	سعية بن السمؤال	الكامل	نما
٣٦٥ : ١		الرجز	رمي
٣٦٥ : ٧	أسامة بن لؤي	الرجز	وممسي
١٠٩ : ٨		الرجز	المشكى

٧٤ : ٩		الرجز	للبي
٣٨٢ : ٤	سعيد بن حميد	الرمل	القرى
٢٢٨ : ٦		مجزوء الرمل	يسقى
١٦٥ : ٥	ابن الرومي	السريع	المنسى
١٧٨ : ٥	ابن الحجاج	السريع	تشتري
١٥ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	معني
١٥١ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	مدرى
٢٧٨ : ٨	البحري	الخفيف	المكنى
٢٨٥ : ١	محمد بن هانيء	المتقارب	منتهى
١٤٠ : ٨		المتقارب	الكرى
٣١٣ : ٨	أحمد بن يحيى (ثعلب)	المتقارب	والكلى
٢٩٤ : ٣	المتنبي	المتقارب	النهى
٣١٦ : ٨		المنسرح	حرى

- ب -

٣٧٦ : ١		الطويل	أدب
٤٥٣ : ٩		الطويل	الخطب
٢٠٠ : ٨		الطويل	ركب
٢٦١ : ١		الطويل	مكتسب
٣٩٧ : ٩	عمر بن أبي ربيعة	المديد	بالعب
٢٥٨ : ٦	فاطمة بنت الرسول	البيسط	الخطب
٢٨٢ : ٤		الكامل المجزوء	الناجم
٣٢١ : ٤	سعيد بن حميد الكاتب	الكامل المجزوء	عائب
٢١٠ : ٢	ابن المعتز	الكامل المجزوء	المناقب
٦٧ : ٨	سعيد بن حميد	الكامل المجزوء	النوائب
٤٩٢ : ٢	سعيد بن أبان	الرجز	والحقب

٢٦٤ : ٥		الرتب	الرجز
٣٤٠ : ٥	ابن المعتز	منسكب	الرجز
١٢٤ : ٩	كشاجم	الكتب	الرجز
٣٩٥ : ٥	القلاخ	مضطرب	الرجز
١٦٠ : ٥	الشريف الرضي	لأب	الرمل
٣٨٤ : ٨	أبو الهندي	العنب	الرمل
٤٤٣ : ٣	الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب	الكرَب	الرمل
٨١ : ٤	عمر بن أبي ربيعة	باللعب	الرمل
٨٦ : ٤	أبو تمام	قشيب	السريع
٤٠١ : ٦		الطلب	مجزوء الخفيف
٨٣ : ٤		للخطب	المتقارب
١٢٣ : ٩	الجهرمي	كالذهب	المتقارب
١٢٣ : ٩		سبب	المتقارب
١١٦ : ٥		العرب	المتقارب
١٢٢ : ٩	الجهرمي	لقب	المتقارب
٢١٤ : ٦		قريبا	الطويل
٢١ : ٦		وندوبا	الطويل
٣٤٢ : ٧		قثوبا	الطويل
٤٣٤ : ٢	سعد بن ناشب المازني	جانبا	الطويل
٢٩ : ٦	ابن الرومي	خضابا	الطويل
١٨٨ : ٢	يحيى بن زياد الحارثي	أذهبا	الطويل
٣٢ : ٧	المتنبي	ذنبا	الطويل
٢٠٣ : ٩	شريح القاضي	زينبا	الطويل
٩٣ : ٨	صخر بن حبناء	شغبا	الطويل
٦٦ : ٩		تصوبا	الطويل
٨٩ : ٤	البحثري	فأعتبا	الطويل
١٠٠ : ٤	إبراهيم بن العباس الصولي	العواقبا	الطويل

٤٨ : ٥	جعفر بن علبة الحارثي	الطويل	عتابها
٣٧٩ : ٨	أبو نواس	الطويل	كوكبا
٤٤٨ : ١	ابن الزبير الأسدي	الطويل	المهلبا
٤٣٣ : ٢	ابن قيس الرقيات	الطويل	مرحبا
٦٥ : ٥		الطويل	مركبا
١١٩ : ٨	عميدالله بن الحر الجعفي	الطويل	مذهبا
٢٧٩ : ٤	الشريف الرضي	الطويل	الغواربا
١٩ : ٦	المخارق الإشكري	الطويل	تَقَصِّبًا
٦٣ : ٦	البحثري	الطويل	خَلْبًا
٢٥١ : ٢		البيسيط	ذهبا
٢٤٣ : ٤		البيسيط	ذَهَبًا
٣٧٠ : ٧	الحطيفة	البيسيط	الذَنَّبَا
١٠٠ : ٨	أبو الفتح البستي	البيسيط	رتبا
٢٩٨ : ٧	الوليد بن عدي بن حجر الكندي	البيسيط	وأصلابا
٣٥ : ٩	هلال بن الأسعر المازني	البيسيط	وصبا
٤٤٧ ، ١٩٥ : ٥		البيسيط	وهبا
٤١٧ : ٥	مرة بن محكان	البيسيط	الطنبا
٩٥ : ٤	أبو إسحاق الصايي	مخلع البيسيط	غَبًّا
٢٨١ : ٤		الكامل	أذنبًا
٥٥ : ٩	الرشيد	الكامل	ومنقبا
١٨ : ٩	عكاشة العمي	الكامل	عَنَابًا
٣١٠ : ٣	إبراهيم بن العباس	الكامل المرفل	عواقبها
٩ : ٥		الكامل المجزوء	القلوبا
٦٣ : ٥	جرير	الوافر	انصبابا
٣٧ : ٧	أبو عطاء السندي	الوافر	أديبا
٣٠٩ : ٨		الوافر	الترابا
٣٦٥ : ٤	ريعة بن مقروم الضبي	الوافر	استجابا

٩٨ : ٥	الحارث بن ظالم	الوافر	الرقابا
٢١ : ٩		الوافر	طيبا
٢٠٥ : ٧ ، ٩٩ : ٥	جرير	الوافر	كلابا
٥٠ : ٥	إبراهيم بن العباس الصولي	الوافر المجزوء	غلبا
٢٣٢ : ٧		الرميل المجزوء	وشابا
٤٢١ : ٥	ابن الرومي	السريع	عجبا
١٦ : ٦	أبو تمام	الخفيف	شيبا
٢٠ : ٩	يحيى بن علي	الخفيف	وصوابا
٤٠٤ : ٦		الخفيف	والطلابا
٥٢ : ٩	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الخفيف المجزوء	جانبا
٩٣ : ٦	العباس بن الأحنف	المتقارب	غريبا
٩٧ : ٦	البحري	المتقارب	قضيبا
٨٤ : ٥	جحظة	المنسرح	ذهبا
١٤٦ : ٥	ابن الرومي	المنسرح	عربا
٤١٨ : ٥	ابن حيان المغربي	المنسرح	لهبا
٤١٨ : ٥	أبو بكر الخالدي	المنسرح	انتصبا
٣٠٤ : ٧	الشريف الرضي	الطويل	وأقاربُ
٢٥٦ : ٤		الطويل	اجتنابُها
٤٤ : ٥	الأحوص	الطويل	أجيبُ
١١٩ : ٧	زياد بن منقذ	الطويل	بابُها
٢٢٦ : ٥	الفرزدق	الطويل	أقاربُه
٦٥ : ٢	المخبل السعدي	الطويل	وأتوبُ
٣٩ : ٧		الطويل	تجارِبُه
٦١ : ٨	عبدالله بن المعتز	الطويل	تجارِبُه
٣٧٣ : ٤	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	الثعالبُ
٦٤ : ٥		الطويل	ثيابُها
١٤٩ : ٢	الفرزدق	الطويل	جوابُها

٢١٩ : ٢	العرزمي	الطويل	جالبُ
٤٣ : ٥	بشر بن المغيرة بن أبي صفرة	الطويل	جانِبُهُ
١٥ : ٦	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطويل	جوانِبُهُ
١١٤ : ٦	البحثري	الطويل	جوالِبُهُ
١٦٦ : ٦		الطويل	جنوبُ
١٧٠ : ٦	الأقرع بن معاذ القشيري	الطويل	جنوبُ
١٤٧ : ٨	كشاجم	الطويل	جنادِبُهُ
٨٦ : ٤	نصيب بن رياح	الطويل	الحقائبُ
٢٧٤ : ٤	الفرزدق	الطويل	حراِبُها
٣٧٣ : ٤	الجلاح بن عبدالله السدوسي	الطويل	تحاربُ
٦٥ : ٥		الطويل	محاربُ
١٣٩ : ٢	ابن ميادة	الطويل	محاربُ
٣٥٠ : ٥		الطويل	وحليبُ
٩٥ : ٦		الطويل	حلوبُ
٢٢٧ : ٩ ، ١٠٩ : ٦	نصيب بن رياح	الطويل	حبيبها
١٣٣ : ٦	عبدالله بن الدمينة الخثعمي	الطويل	حباِبُها
١٧٠ : ٦	قيس بن الملوح	الطويل	حبيبُ
٢٠٤ : ٨	بويب اليمامي	الطويل	حاجِبُهُ
٢٨١ : ١	ضابيء البرجمي	الطويل	يخيبُ
٤٦ : ٥	سعيد بن حميد	الطويل	خطوبُها
٥٧ : ٦	عروة بن حزام	الطويل	ديبُ
٢٤٦ : ٧	أبو الأقرع	الطويل	ديبُ
٢٤٨ : ٤	الغَطْمَشُ الضبي	الطويل	تَذَهَبُ
٩٨ : ٦	البحثري	الطويل	ذوائِبُهُ
٢١٥ ، ١٠٠ : ٦	ذو الرمة	الطويل	ذوائِبُهُ
١٦١ : ٦		الطويل	تذوبُ
١٨٦ : ٦	قيس بن الملوح	الطويل	ذنوبُها

٣٨٤ : ٧	علقمة الفحل	الطويل	ذنوبُ
٣٩٩ : ١	الكميت بن زيد	الطويل	ركوبُها
٢٥٢ : ٢	بشار بن برد	الطويل	ركائبُه
٣٧٠ : ٤		الطويل	ركائبُه
٣٤٣ : ٢	عمارة بن عقيل	الطويل	وأرغبُ
١٣٢ : ٣	الكميت بن زيد الأسدي	الطويل	وترغبُ
٣٠٧ : ٤	أبو إسحاق الصابي	الطويل	مراتبُه
٣٠٨ : ٤	أبو علي البصير الأنباري	الطويل	راكبُ
٢١٤ : ٨		الطويل	راكبُه
٢٦٥ : ٥	أبو الحلال الهدادي	الطويل	ربابُها
٢٠٤ : ٩	أحمد بن يحيى	الطويل	ربابُها
٣٢٦ : ٥	ابن المعتز	الطويل	رقيبُ
١٦٨ : ٦	عبدالله بن الدمينة الخثعمي	الطويل	رقيبُ
٣١٢ : ٨		الطويل	مريبُ
١٩٦ : ٩	جرير	الطويل	راغبُ
٢٧٢ : ١	ابن الرومي	الطويل	يسلبُ
٤٣٥ : ٣	المتنبي	الطويل	سحابُ
١٨٥ : ٦	جرير	الطويل	سحابُها
٣٨٨ : ٥		الطويل	سحابُها
١١٩ : ٦	ذو الرمة	الطويل	سالبُه
٢٦ : ٤ ، ٦٥ : ٢		الطويل	شحوبُ
٣٩٠ : ٥	ابن المعتز	الطويل	شحوبُ
١٤ : ٥	السري الرفاء	الطويل	شحوبُها
٢٠٤ : ٧		الطويل	شبيبُ
٢٢٣ : ٧	كثير عزة	الطويل	شبابُها
١٦٠ : ٣	المتنبي	الطويل	شرابُ
٣٠٩ : ٧	الأقرع بن معاذ	الطويل	شروبُ

٤٧ : ٨	ابن مفرغ الحميري	الطويل	مشرَّبٌ
٣٧ : ٥	الوليد بن عبد الملك	الطويل	صاحبٌ
٣٩٥ : ٣	أبو الطمحان القيني	الطويل	صاحبهٌ
٢٨٤ : ١	أبو النشماش	الطويل	صاحبهٌ
١٢٢ : ٥		الطويل	صاحبهٌ
٣٢ : ٧		الطويل	صاحبهٌ
٢٢ : ٣	أبو فراس الحمداني	الطويل	صَحَابٌ
٣٠٠ : ٤		الطويل	صَلِيبٌ
٤١٤ : ٥	جميل بثينة	الطويل	المتصوبٌ
٣٤٠ : ٧	النابعة الجعدي	الطويل	فتصوَّبوا
٣٦٣ : ١		الطويل	وضرائبهٌ
٤٠٢ : ٢		الطويل	فَنضارِبٌ
٤٢ : ٣		الطويل	ضَارِبُهُ
٢٠٧ : ٤		الطويل	وضرايبها
٢٩٠ : ٩	أبو المنازل فرعان بن الأعراف السعدي	الطويل	طالِبُهُ
٤٥٥ : ١		الطويل	طالِبُهُ
٣٠٠ : ٢	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	طالبٌ
٣٥٦ : ٢	سلمة بن عياش	الطويل	أطيبٌ
٢٤٦ : ٤	نهشل بن حري	الطويل	أطايهٌ
٣٦٩ : ٤	إبراهيم بن العباس	الطويل	ومطالبٌ
٤٩ : ٥	دعبل	الطويل	المطالبٌ
٢٧٣ : ٥	تميم بن أبي بن مقبل	الطويل	مطنبٌ
٣٠٣ : ٥	علقمة بن عبدة (الفحل)	الطويل	طيببٌ
٢٦٠ : ٤	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	طيببٌ
١٣ : ٦	التيمي	الطويل	طيببٌ
١٣١ : ٦	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	طَلابِها
٨٣ : ٧	عمرو بن أسيد الأسدي	الطويل	تطلبٌ

٩٧ : ٨		الطويل	تطالبه
١٢٧ : ٨		الطويل	تطرب
٣٧٥ : ٤	المغيرة بن حبناء	الطويل	تعاتبه
٢٠٨ : ٢	الأقرع بن معاذ	الطويل	نعاتبه
٢٦٦ : ٢	الأقرع بن معاذ القشيري	الطويل	عجيب
١٠٨ : ٣	حاتم الطائي	الطويل	جديب
٢٧٥ : ٢	الخريمي	الطويل	جديب
٧٣ : ٥	دعلج	الطويل	العواقب
٣٠٥ : ٣		الطويل	عواقبه
٩٧ : ٨		الطويل	عواقبه
٣١٤ : ٣	المتلمس الضبيعي	الطويل	عواقبه
٩٢ : ٤	الأقرع بن معاذ القشيري	الطويل	عتب
٣٦٣ : ٤		الطويل	عاتب
٢٤٥ : ٢	يزيد بن محمد المهلي	الطويل	معايه
٧٣ : ٥	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطويل	ومعايه
١١٨ : ٦	بشر بن عقبة العدوي	الطويل	يعيها
٢١١ : ٧	الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب	الطويل	وعصائبه
٢٩٤ : ٧	كثير عزة	الطويل	ونعزب
٧٠ : ٢	رافع بن حميضة	الطويل	اغتيالها
٣٣٩ : ٣	أسماء بن خارجة الفزاري	الطويل	أغضب
٢٤٨ : ٤		الطويل	غائب
٢١٨ : ٢	ابن الأعرابي	الطويل	قريب
٢١ : ٤		الطويل	قريب
٢٧٥ : ٤	إبراهيم بن المهدي	الطويل	قريب
١٠٩ : ٦	قيس بن الملوح	الطويل	قريب
٣١٢ : ٢	عباد بن عباد المهلي	الطويل	قلب
٢٩٣ : ٧	نصيب	الطويل	القلب

٣٢٤ : ٤	السمهري العكلي	الطويل	قلوبها
٤٣٤ : ٣	عرفطة الأسيدي	الطويل	كاذبه
٤٩ : ٤	ابن أبي السمط	الطويل	الكواكب
١٤١ : ٥	دعبل	الطويل	كتب
١٦٩ : ٨	دعبل بن علي الخزاعي	الطويل	الكتب
٧٤ : ٦		الطويل	كتيب
١٤٢ : ٣	منصور الحراني	الطويل	الكواذب
١٣٩ : ٧		الطويل	الكواذب
٣٠٢ : ٧	بشار بن برد	الطويل	كواكب
٨٦ : ٧	نهشل بن حري	الطويل	كواكب
٣٤٥ : ٧	السليك	الطويل	أكذب
١٥٥ : ٥		الطويل	أكذب
٣٩٩ : ٨		الطويل	كذوب
٣٣٨ : ٧		الطويل	كلايها
٣٩ : ٤	الكميت بن زيد	الطويل	يلعب
١٣٧ : ٨		الطويل	الأعبه
١٦٠ : ٢	زياد الأعجم	الطويل	المهلب
٤٠٦ : ٢	القتال الكلابي	الطويل	المراكب
٢٩٣ : ٣		الطويل	مرحب
١٠٨ : ٤	النايعة الديقاني	الطويل	مذهب
١٢٥ : ٤	كعب بن جعيل	الطويل	مذاهبه
١٨٢ : ٩ ، ٣٥٩ : ٤	النايعة الديقاني	الطويل	المهذب
٣٩ : ٥	جميل بئنه	الطويل	مشاربه
٣٩٨ : ٥	أبو تمام	الطويل	غياهبه
٣٨ : ٧	الحمال العبيدي	الطويل	مراكبه
١٠٢ : ٨	أبو بكر العرزمي	الطويل	مضاربه
٤١٧ : ٢		الطويل	نحيها

٣٧٤ : ١	أبو النشاش	الطويل	ونوائبهُ
٥٥ : ٥	الحارث بن كلدة الثقفي	الطويل	نوائبهُ
٧٥ : ٥		الطويل	نكوبُ
١٩٩ : ٧		الطويل	ونصيبُ
٣٨٧ : ٧	صخر بن عمرو	الطويل	نكيبُ
١٣٧ : ٨	المتنبي	الطويل	وأنذبُ
٤٥ : ٢	ابن ظبيان	الطويل	مصعبُ
٤٥٠ : ٢	الكميت	الطويل	المضيبُ
٣٨ : ٣	عمرة بنت حنتمة بن مالك الجعفي	الطويل	قاصِبُ
٣٢٤ : ٤	أبو عبيدة	الطويل	وأذؤبُ
٣٦٩ : ٤		الطويل	أحربُ
٧٩ : ٥	الشريف الرضي	الطويل	قأبها
٢٥٦ : ٥	الأقرع بن معاذ القشيري	الطويل	تنيبُ
٣٣٣ : ٥	أصرم بن حميد	الطويل	سواكبةُ
١٤٢ : ٧		الطويل	وجيبُ
٣٦٠ ، ٢٤ : ٨ ، ٢١١ : ٧	الوليد بن عقبة بن أبي معيط	الطويل	مرأزبهُ
١٢٧ : ٨		الطويل	شغوبُ
٣٨٠ : ٨	البحجري	الطويل	أشنبُ
١٢١ : ٦	أبو نواس	المديد	وينشعبُ
٣٠٥ : ٨		المديد	ينيبُ
٥٤ : ٥	أسلم بن القصار	البيسط	أربُ
٢٧٠ : ٥	ذو الرمة	البيسط	الأهبُ
١٨ : ٧	النابعة الذبياني	البيسط	فتنتسبُ
٢٨٨ : ٥	جنوب أخت عمرو ذي الكلب	البيسط	الجلابيبُ
٣٨٢ : ٥	السري الرفاء	البيسط	جوانبهُ
٢٩٠ : ٥	ذو الرمة	البيسط	خشبُ
٤١ : ٤	مروان بن أبي حفصة	البيسط	الذهبُ

٧١ : ٤	أبو تمام	البيسط	والرُكْبُ
١٤٦ : ٥	ابن الرومي	البيسط	سلبُ
١١٩ : ٦	ذو الرمة	البيسط	السَلْبُ
٢٨٨ : ٧	الكميت بن زيد	البيسط	والثَنبُ
٢٨٨ : ٧	ذو الرمة	البيسط	شَنبُ
٣٢٧ : ٩	محمد بن بشير	البيسط	شَغْبُ
٤٩٦ : ٢	محمد بن أبي حمزة الكوفي	البيسط	العَطْبُ
١٥٩ : ٤	البحثري	البيسط	عتبوا
٩٧ : ٤	البحثري	البيسط	الغَضْبُ
٢٩٢ : ٥	ذو الرمة	البيسط	مسلوبُ
٢٢٢ : ٤	عمرة أخت عمرو ذي الكلب	البيسط	مغلوبُ
٣٢ : ٧	جنوب أخت عمرو ذي الكلب	البيسط	مغلوبُ
١٥٩ : ٣		البيسط	كذبوا
٢٠٢ : ٨	أبو تمام	البيسط	كُتِبُ
١٠٨ : ٤	طريح بن إسماعيل الثقفي	البيسط	تلتهبُ
٦١ : ٤	المخبل السعدي	البيسط	مصبوبُ
٢٧٤ : ٥	ذو الرمة	البيسط	منقضبُ
٣٠٤ : ٤	طريح	البيسط	نُكِبُوا
٢٥٧ : ٥	ذو الرمة	البيسط	نَصِبُوا
٣١٥ : ٥	ذو الرمة	البيسط	ندبُ
٣٩٣ : ٨	علي بن الجهم	البيسط	نسبُ
٣٥٤ : ٢	أبو العيناء	البيسط	يجبُ
١٤٦ : ٥	ابن الرومي	البيسط	مسبوبُ
٩١ : ٦	ذو الرمة	البيسط	سَرِبُ
٣٢٦ : ٤	محمد بن عبد الملك الزيات	الكامل	الأشهبُ
٣١١ : ٥	ساعدة بن جؤية الهذلي	الكامل	أشنبُ
٢٠٩ : ٦	العباس بن الأحنف	الكامل	يتجنّبُ

١٤٨ : ٧	طرفة بن العبد	الكامل	تَصَبُّ
٨٦ : ٣		الكامل	وَأَذْهَبُ
١٧٦ : ٦	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	يَذْهَبُ
٢٦٤ : ٣	الأعشى	الكامل	يَرْغَبُ
١٣ : ٦	نافع بن لقيط الفقعسي	الكامل	رَطِيبُ
١٥٠ : ٦	الهذلي	الكامل	وَأَرْغَبُ
٣٨٣ : ٥	البحثري	الكامل	يسلبوا
٢٤٤ : ٩		الكامل	مَصِيبُ
١٠ : ٦		الكامل	أَعْجَبُ
١٩٨ : ٣	طرفة بن العبد	الكامل	تَغْلِبُ
٣٦١ : ٥	محمد بن هانيء المغربي	الكامل	غَرِيبُ
١٥٥ : ٥		الكامل	الكَاذِبُ
١٢٧ : ٦	ابن الحجاج	الكامل	فَكْثِيبُ
٣٧ : ٨	حمزة بن بيض	الكامل	المغربُ
١٢٢ : ٦	البحثري	الكامل	وَتَعَذُّبُ
٢٥٦ : ٧		الكامل	حَوْشَبُ
٦٣ : ٥		الكامل	حَوْشَبُ
١٠٢ : ٦	علي بن الجهم	الكامل المرفل	يَجِبُ
١٩٤ : ٦	ابن نباتة السعدي	الكامل المجزوء	رِكَابَةٌ
٣٠٠ : ٥	أبو نواس	الكامل المجزوء	صَوَّابَةٌ
٣٠٥ : ٨		الهمزج	مَوْكِبُهَا
٨٩ : ٦	ديك الجن	الهمزج	رَطْبُ
٣٧٥ : ٣	أبو النجم العجلي	الرجز	الْأَقَارِبُ
١٧ : ٧	العنبر ابن عمرو بن بهراء	الرجز	وَإِغْتَرَابُهَا
٣٨٦ : ٨		الرجز	أَنْيَابَةٌ
٣٢٧ : ٨	كشاجم	الرجز	تَرَابُ
٤٤٧ : ٢	حارثة بن بدر الغداني	الرجز	فَاذْهَبُوا

٥ : ٥	الأعرج الخثعمي	الرجز	تعجبه
٢٢٧ : ٦	أبو عبدالله الحسين الدباس	الرجز	الحقَابُ
٣١١ : ٥	أحمد بن يحيى (ثعلب)	الوافر	تصيبُ
٣٢٠ : ٨		الوافر	جنوبُ
٥٩ : ٥	الشريف الرضي	الوافر	حبيبُ
٢٠٠ : ٨	ابن أبي عيينة	الوافر	والحجابُ
٤٠٦ : ٨	أبو نواس	الوافر	الخطوبُ
٢٥٢ : ٢		الوافر	ذيبُ
٥٤ : ٥	سهيل بن زيد الفزاري	الوافر	مُريبُ
٤٣ : ٨		الوافر	الرحيبُ
٤٥٠ : ٣	جعفر بن عقاب	الوافر	العقابُ
٣٢ : ٥	إياس بن معاوية	الوافر	العتابُ
٣٣ : ٥		الوافر	العتابُ
٢٣٢ : ١	محمد بن الحسين الأسدي	الوافر	قريبُ
٤٠٧ : ٥	المتنبي	الوافر	والقلوبُ
٢٠ : ٦	أبو العتاهية	الوافر	القضيبُ
١٢٦ : ٤	المتنبي	الوافر	المصابُ
٩٠ : ٤		الوافر	الحجابُ
٣١٨ : ٧	المتنبي	الرمل	وعقابُ
٤١٩ : ٥	ابن الرومي	السريع	كاسبُ
١١٤ : ٦	أبو نواس	السريع	مُعْتَابُ
٤٨ : ٥	ابن قيس الرقيات	الخفيف	الكتابُ
١٥٤ : ٥	ابن بسام	الخفيف	تعابُ
٣١ : ٧	السموأل	المتقارب	يطلبُ
١٧ : ٤	المسيب بن علس	المتقارب	تَعْتَبُ
٣٤٩ : ٢	حمزة بن بيض	المنسرح	أشبُ
٢٠٣ : ٧	ابن قيس الرقيات	المنسرح	غضبوا

٣٨٥ : ٨	أبو الفرج البيهقي	المنسرح	ينتهب
١٤٤ : ٥		الطويل	أب
١٦٤ : ٥	فضالة بن عبدالله الغنوي	الطويل	وإهاب
٢٨٨ : ٥	صخر الغي	الطويل	الأرانب
٢٨٨ : ٥	النابعة الذبياني	الطويل	الأرانب
٣٠٤ : ٤ ، ٢٢١ : ٢	هدبة بن الخشرم	الطويل	المتقلب
٣٤٣ : ٥	دعبل	الطويل	المتقلب
٢٩٢ : ٥	ذو الرمة	الطويل	تائب
٧٥ : ٦	ذو الرمة	الطويل	بالمقارب
١٢٥ : ٥		الطويل	المقارب
٩٤ : ٨	ابن الرومي	الطويل	التجارب
٣٩٢ : ٣	الأسر بن أبي حمران الجعفي	الطويل	وأثقب
٩٤ : ٥	أبو نواس	الطويل	ثيابه
٣١٦ : ٦ ، ٣٣ : ٢		الطويل	جانب
٣١٨ : ٥	ابن المعتز	الطويل	جانب
٣٩٣ : ٥	ذو الرمة	الطويل	جانب
٣٢٩ : ٩	الشريف الرضي	الطويل	جنبيه
١٣١ : ٣	هشام بن إبراهيم البصري	الطويل	حاجب
١٢٣ : ٥	يحيى بن نوفل	الطويل	حاجب
٣٦٧ : ٥	قيس بن الخطيم	الطويل	الحواجب
٢٦ : ٦	المتنبي	الطويل	الحواجب
٣٦٧ : ٥	البحتري	الطويل	جائب
٣٨٩ : ٥	معلى الطائي	الطويل	الحبائب
١٠٢ : ٦		الطويل	الخطب
٣٤ : ٣	عبد العزيز بن امرئ القيس الكلبي	الطويل	ذنب
١٠٨ : ٧		الطويل	ذنب
٣١٨ : ٤	المتنبي	الطويل	ذاهب

٨٨ : ٦	قيس بن الملوح	الطويل	يذهب
٥٩ : ٩		الطويل	الذواهب
١٦١ : ٣		الطويل	مريب
٢٧٣ : ٥	ابن أبي كريمة	الطويل	الرواكب
١١٩ : ٨	النسير العجلي	الطويل	وركابي
١٥ : ٩	قيس بن الخطيم	الطويل	راكب
٣١٩ : ٩		الطويل	كالرب
٣١٣ : ٧	المتنبي	الطويل	السحائب
٢٠٨ : ٣	لميس بن سعد البارقي	الطويل	صحبي
٣٦٧ : ٤	ابن الرومي	الطويل	صاحب
٥٤ : ٦		الطويل	صاحب
٣٨٥ : ٥		الطويل	الصعب
٥٤ : ٦	البحثري	الطويل	يُصني
٤٤١ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	الأطايب
٤٢٩ : ٥		الطويل	بطيب
٢٢٥ : ٧	امرؤ القيس	الطويل	تطيب
٣٠٥ : ٣		الطويل	العواقب
٣٤٦ : ٥ ، ٤٠٩ : ٣	الفرزدق	الطويل	بالعصائب
٣٦٧ : ٤		الطويل	معائب
١٤ : ٦		الطويل	العذب
٩ : ٩		الطويل	عائب
١٩٦ : ٩	الفرزدق	الطويل	عازب
١٣٢ : ٦	القطامي	الطويل	عازب
١٤٣ : ٧	الأخطل	الطويل	عتب
٢٨٠ : ٧	امرؤ القيس	الطويل	المعذب
٩٨ : ٦	علي بن الجهم	الطويل	معذب
٢٥ : ٤	نصيب بن رباح	الطويل	غالب

١١٧ : ٥	إسماعيل بن عمار الأسدي	الطويل	غالب
١٠٣ : ٦	الناجم	الطويل	بغائب
٥٩ : ٢	المفضل بن المهلب	الطويل	قضيب
٣٨٧ : ٥	علي بن يوسف المغربي التونسي	الطويل	قبايه
٩٤ : ٦	الصولي	الطويل	القلب
١٠٣ : ٦	أبو العتاهية	الطويل	قلبي
١٦٣ : ٣		الطويل	قلبي
٢٠٠ : ٨	عنبسة بن سعيد	الطويل	أقرب
١٠٣ : ٦	ابن المعتز	الطويل	القرب
١٦ : ٤	الأخطل	الطويل	القرب
٥٤ : ٩	علية بنت المهدي	الطويل	القرب
١٨٣ : ٩		الطويل	الأقارب
٣٢٨ : ٥	محمد بن الحسين الأمدي	الطويل	كاتب
٨٨ : ٦	المتنبي	الطويل	كاتب
٤٥٨ : ٢	بكر بن النطاح الحنفي	الطويل	الكتائب
٤٦٧ : ٢	قيس بن الخطيم	الطويل	الكتائب
٤١٠ : ٢	هدبة بن الخشرم	الطويل	كلاب
٤٤٨ : ٢	مالك بن أبي كعب	الطويل	الكرب
٤١ : ٣	النمر بن تولب المعكلي	الطويل	كاذب
١٥٦ : ٣	ابن الرومي	الطويل	المتكذب
٢٧٤ : ٥		الطويل	الكواكب
٣٣٢ : ٥	النابعة الذبياني	الطويل	الكواكب
٤١٠ : ٥		الطويل	الكواكب
٣٠١ : ٣	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	بليبي
٣٧٢ : ٥	قيس بن الخطيم	الطويل	لاعب
٢٠ : ٨	كثير عزة	الطويل	لهب
٦٧ : ٢	عامر بن الطفيل	الطويل	المهذب

١٦١ : ٢	زيد الأعجم	الطويل	المهلب
٤٢٢ : ٢		الطويل	مصعب
٣٦٧ : ٥	البحثري	الطويل	محارب
٣١٤ : ٧	أبو تمام	الطويل	المطالب
٣١٥ ، ٣١٤ : ٧	الأخطل	الطويل	المطالب
١٢٢ : ٨	ابن الرومي	الطويل	المكاسب
٤٤٨ : ٢	قيس بن الخطيم	الطويل	المناكب
١٣٤ : ٦	القطامي	الطويل	المناصب
١٤٣ : ٧		الطويل	الندب
٣٧١ : ٧	الأسعر بن أبي حمران الجعفي	الطويل	وأنقب
٤٥٣ : ٢	تأبط شرا	الطويل	وهب
١٢١ : ٢	كثير عزة	الطويل	يثرب
١٦٣ : ٨ ، ٦٨ : ٧	الأشجعي	الطويل	بيثرب
٨٩ : ٢	البحثري	الطويل	لايها
٤٠٨ : ٢	امرؤ القيس	الطويل	مضهب
١٦ : ٤	الأخطل	الطويل	بهيوب
٢٣ : ٤	الكميت بن معروف	الطويل	المثوب
٦٤ : ٤	محمد بن الحسين الأمدي	الطويل	الغوارب
٢٠٣ : ٤	محمد بن بشير	الطويل	السبائب
٢٥٨ : ٤		الطويل	النوائب
٣٠٣ : ٤	الناطقة الذيباني	الطويل	لازب
٢٥٩ : ٥	الأخطل	الطويل	ساغب
٣٥٠ : ٥	جابر بن رالان	الطويل	مارب
٣٩٧ : ٥	العتابي ، كلثوم بن عمرو	الطويل	السباسب
١١١ : ٦	أم فروة	الطويل	الذوائب
٦٠ : ٧	طفيل الغنوي	الطويل	والتحوب
٢٢٠ : ٢	يحيى بن زياد	البيسط	الأدب

٢٣ : ٦	أبو تمام	البيسط	والأدب
١٣٦ : ٣	إبراهيم بن المهدي	البيسط	تعب
٣٤٧ : ٥	السري الرفاء	البيسط	الترب
٣٢٩ : ١	أبو الفتح البستي	البيسط	والحرب
٢٨٥ : ٤	ابن بسام	البيسط	والحسب
٢١٤ : ٧		البيسط	حسبي
٢٥ : ٣	حسان بن ثابت	البيسط	ذهب
١٥٧ : ٥	زياد الأعجم	البيسط	الذنب
٢١٦ : ٥		البيسط	الركب
٣٧٧ : ٥	سلامة بن جندل	البيسط	وتركيب
٣١٥ : ٧ ، ٤٣٨ : ١	أبو تمام	البيسط	السلب
٣٣٨ : ٥	الأخطل	البيسط	منشطب
١٢٨ : ٨	ابن نباتة السعدي	البيسط	الشهب
٧٣ : ٢	معد بن الحسين بن خيارة الفارسي المغربي	البيسط	وتصويبي
١٣ : ٥	السنوبري	البيسط	الطيب
١٧ : ٦	البحثري	البيسط	طلبي
٤١٦ : ٦ ، ٤١٤ : ٥		البيسط	والعصب
٣٧٩ : ٨	أبو علي الخالدي	البيسط	العرب
٢٩٩ : ٧	يعلى بن إبراهيم الأريسي	البيسط	تعب
٣٤٣ : ٨	زيد بن ظبيان	البيسط	بالغضب
١٥٩ : ٣		البيسط	الكذب
٧٢ : ٤		البيسط	الكتب
٢٢٥ : ٥	النجاشي الحارثي	البيسط	بالكتب
٣٨٥ : ٥	أبو تمام	البيسط	كرب
١٤٢ : ٤	أبو تمام الطائي	البيسط	واللعب
١٩٣ : ٦	أبو عثمان الخالدي	البيسط	تلعبه
٣٢ : ٧	النابعة الذبياني	البيسط	مطلوب

١٧٩ : ٢	منصور النمري	البيسط	مستلب
١٤٦ : ٥	ابن الرومي	البيسط	مئتب
٢٠٤ : ٥	أبو نواس	البيسط	والذيب
٨٠ : ٤	مرجى بن نبيه	مخلع البيسط	ذنب
٤١٦ : ٥	الصاحب ابن عباد	مخلع البيسط	صب
٢٥٣ : ٢		الكامل	للأشهب
٣٦٤ : ٥	سعيد بن حميد	الكامل	الأحباب
١٢٢ : ٥	الفرزدق	الكامل	الأبواب
٣٤٥ : ٥	أبو الحسن علي بن إسحاق بن خلف الزاهي	الكامل	وجنائب
٤٣٣ : ٦، ٦٦ : ٢	لييد بن ريعة	الكامل	الأجرب
٣١١ : ٢	مروان بن أبي حفصة	الكامل	الأحساب
١٣٤ : ٨	ابن طباطبا	الكامل	حجابه
١٥٥ : ٨		الكامل	بحاجب
٣٠١ : ٧	السري الرفاء	الكامل	الخطاب
٣٢ : ٧	بشار بن برد	الكامل	الدائب
٣٥٤ : ٢	أبو العيناء	الكامل	بذهاب
٢٥٢ : ٧	أبو دلف العجلي	الكامل	يركب
٢٥٢ : ٧	فضل المتوكلية	الكامل	وتركب
٤٣٩ : ٥	بشار بن برد	الكامل	سحاب
٢٧٦ : ٤		الكامل	شبابه
٣٧٦ : ٥	ساعدة بن جؤية	الكامل	شهاب
٤٩٠ : ٢	أبو دلامة	الكامل	وضراب
١٢٣ : ٨	البحثري	الكامل	المطلب
٢٧٥ : ٢	عمارة بن عقيل	الكامل	عائب
٦٠ : ٥	كشاجم	الكامل	عذاب
١٤٠ : ٨		الكامل	كالعقرب
٦٩ : ٥	أبو إسحاق الصابي	الكامل	مغاضبي

٧٧ : ٦	البحثري	الكامل	تَغْلِبُ
٤١١ : ٦		الكامل	المغلوبِ
٦٠ : ٩		الكامل	غرابِ
٨٤ : ٦	قيس بن الخطيم	الكامل	قريبِ
٢٦٦ : ٢	حاتم الطائي	الكامل	كلايي
٥٨ : ٤	الغريبي الكوفي	الكامل	الكتابِ
٤٢ : ٥	حضري بن عامر الأسدي	الكامل	الألقابِ
٢٠٨ : ٧		الكامل	الألقابِ
٢٢٦ : ٧ ، ٤١٠ : ٦	كثير عزة	الكامل	الألبابِ
٣٧٤ : ٩	أبو تمام	الكامل	يلعبِ
٤٦٦ : ١	الخلولاني	الكامل	بمعربِ
٤٨ : ٤	إبراهيم بن العباس الصولي	الكامل	مناكبِ
٢٧ : ٦	عبدالله بن محمد الأزدي	الكامل	الموكبِ
٢٦٢ : ١	العباس بن الأحنف	الكامل	مجانِبِ
٢٥١ : ٤	ليبد بن ربيعة	الكامل	أعضبِ
٤٨ : ٥		الكامل	الحالبِ
٤٣٢ : ٥		الكامل	بليهِ
١٩٠ : ٦	البحثري	الكامل	الأحقابِ
٣٤٦ : ٨	الأخطل	الكامل	الأكلبِ
٢٠٠ : ٧		الكامل المرفل	الجربِ
٣٦٠ : ٥	ابن الرومي	الكامل المرفل	العنبِ
٤٠١ : ٩	أبو سهل البوشنجي	الكامل المجزوء	آبِ
٥٦ : ٤		الكامل المجزوء	للذنوبِ
٢٠ : ٦		الكامل المجزوء الحماني	والكثيبِ
١٤٣ : ٢		الكامل المجزوء	المثابِ
٣٨٤ : ٨	أبو الفرج البغاء	الهزج	يغبِ
٢٧٥ : ٥	أبو نواس	الرجز	انسياهِ

٢٧٥ : ٥	أبو نواس	الرجز	التهايه
٣٤١ : ٥	أبو تمام	الرجز	بالتأويب
٢٧٧ : ٥	ابن المعتز	الرجز	أثوابه
٣٣٠ : ٥	أبو نواس	الرجز	جلبايه
٢٩٣ : ٥		الرجز	بالخراب
٣٢٤ : ٥		الرجز	الذهب
٢٤٨ : ٥	ابن المعتز	الرجز	المريب
١١٠ : ٩	أبو علي ابن الزمكدم	الرجز	شراب
١٠٦ : ٥		الرجز	عضب
٣٢٩ : ٥	ابن المعتز	الرجز	غراب
٣٦٣ : ٧		الرجز	معجب
٢٨٩ : ٥	أبو إسحاق الصابىء	الرجز	الإهاب
٢٤٨ : ٥	ابن المعتز	الرجز المجزوء	التقطيب
١٣٥ : ٨	الوزير ذو السعادات ابن أبي الفرج بن فسانجس	الوافر	آبي
١٤٤ : ٥	أبو تمام	الوافر	أديب
١٦٣ : ٥	نعمة بن عتاب التغلبي	الوافر	انقلاب
١٢٢ : ٨	امرؤ القيس	الوافر	بالإياب
٣٢٤ : ٢	أبو الشمقمق	الوافر	التراب
١٣٠ : ٩	موسى الثقفي	الوافر	الثياب
٥٨ : ٤	محمد بن أمية الكاتب	الوافر	الجواب
٤١١ : ٥		الوافر	الحراب
١٨ : ٦	أبو العتاهية	الوافر	تحايي
١٢٦ : ٦	أبو فراس الحمداني	الوافر	حبيبي
٢٠٢ : ٨	أبو دلف	الوافر	بالحجاب
٣٧٥ : ٣	الفرزدق	الوافر	الخطاب
٣٠٦ : ٧	جرير	الوافر	الخطاب
٣٠٠ : ٤		الوافر	الخطوب

٨٠ : ٧		الذنوبِ الوافر
١٩٥ : ٧		والربابِ الوافر
٩٢ : ٤	السري الرفاء	السحابِ الوافر
٢٣ : ٧		السحابِ الوافر
١٢٩ : ٦		الشبابِ الوافر
١٦٤ : ٣		صحبي الوافر
٤٠٣ : ٥	بشر بن أبي خازم	عذابِ الوافر
٢١٩ : ٢		العيوبِ الوافر
٢٦ : ٦	أبو بكر هبة الله بن الحسن الشيرازي	الغرابِ الوافر
٨٠ : ٦	أبو الحسين بن لنكك البصري	الغروبِ الوافر
٢٠ : ٨	عمرو بن مرة العبدي	الغيوبِ الوافر
١٢٧ : ٦	علي بن جبلة المعكوك	القلوبِ الوافر
٨٦ : ٧	زهير بن أبي سلمى	القلوبِ الوافر
٩٨ : ٥	مزرد بن ضرار	الرقابِ الوافر
٤٧ : ٤	إبراهيم بن العباس الصولي	المغيبِ الوافر
١٠ : ٣		بالمغيبِ الوافر
٨٤ : ٢	الشريف الرضي	صبوبِ الوافر
٥٥ : ٤	أحمد بن محمد المصيبي النامي	مآبِ الوافر
٧٨ : ٤	أبو العواذل	القرابِ الوافر
١١٥ : ٦		عريبِ الوافر
٢٣١ : ٦	أبو نواس	مسترابِ الوافر
٢٨٧ : ٩	سعيد بن وهب	القليبِ الرمل
٢٠٨ : ٨	ابن الحجاج الشاعر	أسبابي السريع
٢٨٥ : ٨	علية بنت المهدي	العيبِ السريع
٢٣ : ٩	إبراهيم الموصلي	بتعذيبي السريع
١٠٤ : ٦		بالقربِ السريع
١٢٤ : ٦	ابن الرومي	والقلبِ السريع

٤٣٤ : ٥	الحمدوني	الإهاب الخفيف
٤٤٢ : ٣	إسماعيل بن يسار	التراب الخفيف
٢٠٣ : ٨	أبو نواس	التراب الخفيف
١١٢ : ٩		الجواذب الخفيف
٣٢٠ : ٥		والخطوب الخفيف
٢٨١ : ٤	يعقوب بن الربيع	ذهاب الخفيف
١٨٥ : ٨		الركاب الخفيف
٣١٥ : ٥	عمر بن أبي ربيعة	الشباب الخفيف
٣٢٠ : ٥	أبو علي البصير	الشباب الخفيف
٢٨٥ : ٤		الشراب الخفيف
٣٨٧ : ٨	ابن الرومي	الشراب الخفيف
٣٣٦ : ٤	أبو الفرج البيهقي	الطيب الخفيف
٢١٧ : ١		بالعذاب الخفيف
١٢٤ : ٦	ابن الرومي	عذاب الخفيف
٣١٠ : ٧	البحثري	الغراب الخفيف
١٠٥ : ٦	ابن الحجاج	القريب الخفيف
١١٥ : ٦	ابن المعتز	قريب الخفيف
١٢٤ : ٦	ابن الرومي	القلوب الخفيف
١٩٩ : ٦	عمر بن أبي ربيعة	والكتاب الخفيف
٣٠١ : ٧	أبو تمام	الكلاب الخفيف
٢٤ : ٦	البحثري	والاجتناب الخفيف
٣٤٣ : ٥		بالحاجب المتقارب
٣٠٤ : ٤	النابعة الجعدي	يُعجب المتقارب
٢٦٩ : ٣	ابن المعتز	القلوب المتقارب
١٢٦ : ٣		الكاذب المتقارب
٤٠٨ : ٥	ابن الرومي	الكاتب المتقارب
٢٦ : ٦	ابن المعتز	وألبها المتقارب

١٥٨ : ٥	ابن المعتز	المتقارب	جورب
٤٧ : ٤	أبو تمام	المنسرح	أديه
٣٩٣ : ٩	الحمدوني	المنسرح	أوصاب
١٤٨ : ٨	ابن الحجاج	المنسرح	تركيبي
٢٠٨ : ٨	ابن الحجاج	المنسرح	العتب
٤٩ : ٨	ابن مفرغ الحميري	المنسرح	العجب
٤١٧ : ٦		المنسرح	الرطب
٤٣٩ : ٥	راشد الكاتب	المنسرح	الكتب

- ت -

١٦٧ : ٥		السريع	حوت
٣١٦ ، ٣٠٣ : ٢	عوف القوافي الفزاري	الكامل	مانا
٨٠ : ٢	رؤبة بن العجاج	الرجز	بنيتا
٢٠ : ٦	الحماني	الوافر	فوتا
١٩٠ : ٤	أبو الحسن ابن فضالة النحوي	السريع	عدتا
١٣٤ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	جئاتها
٣٢٨ : ٩	الشريف الرضي	الطويل	غواتها
٢٠٤ : ٦		الطويل	فأموت
١١٠ : ٢	ابن الرومي	الطويل	نخرات
٤١٨ : ٢		الطويل	نابت
٣٤٨ : ٩	إبراهيم الحربي	الهزج	الموت
٣٤ : ٦	دويد بن زيد بن نهدي . . . بن قضاة	الرجز	حويته
٣٥٣ : ٥		الرجز	الزيت
٣٣٩ : ٧	رؤبة	الرجز	غنيت
٣٠٠ : ٥		الرجز	مغنياتها
٤٠٢ : ٧	عامر بن مالك	الوافر	حييت

١٤٩ : ٥	ابن الرومي	الوافر	يموتُ
١٢ : ٣	السموأل	الوافر	وفيتُ
٣٨٢ : ٧	قيس بن الخطيم	السريع	شامتُ
١٩٨ : ٦	مقداد بن المطاميري	المتقارب	فأصببتُها
٤١٦ : ٢	عمرو بن معدي كرب	الطويل	فاستقرتِ
١٩٤ : ٩	جعفر بن الزبير	الطويل	لاستقرتِ
٣٩٤ : ٣	الشنفرى	الطويل	أمرتِ
٥٢ : ٤	إبراهيم بن العباس الصولي	الطويل	فتجلتِ
٤١٧ : ٦		الطويل	وتجلتِ
٦٣ : ٤	محمد بن خليفة السنسبي	الطويل	تمنتِ
٨٦ : ٤		الطويل	جلتِ
٢١٩ : ٤	سليمان بن قتة التيمي	الطويل	حلتِ
١٧٢ : ٦	كثير عزة	الطويل	حلتِ
٣٤٤ : ٧	محمد بن عبدالله بن نمير الثقفي	الطويل	حذراتِ
١٦١ : ٦		الطويل	فخرتِ
٣١٨ : ٤	عبدالله بن المعتز	الطويل	ذلتِ
٢١٧ : ٤		الطويل	شلتِ
٢٢٠ : ٧		الطويل	شجراتِ
٣٥٦ : ٨	الأخطل	الطويل	صرتِ
٦٣ : ٥ ، ٤٤١ : ٢	الطرماح بن حكيم الطائي	الطويل	ضلتِ
١٤١ : ٦	القحيف	الطويل	أضلتِ
١٣٩ : ٥	دعبل	الطويل	العرصاتِ
٥٧ : ٦		الطويل	وعلتِ
١٧٨ ، ١٤٨ : ٦	محمد بن عبدالله النميري	الطويل	عطراتِ
٧٧ : ٧		الطويل	فتمطتِ
٢٩١ : ٧	كثير عزة	الطويل	قرتِ
١١ : ٩	الأحوص	الطويل	قرتِ

١٦٦ : ٥		الطويل	وملت
٨٦ : ٢	الشريف الرضي	الطويل	همتي
٧١ : ٦	الصمة بن عبدالله القشيري	الطويل	وَلَّتْ
١٦٢ : ٦	الشنفرى	الطويل	وَلَّتْ
٢١١ : ٤	الحسين بن الضحاک	الطويل	اسْتُحِلَّتْ
٣٠٩ : ٤		الطويل	مَوَاتٍ
٥٤ : ٥	زرارة بن حصن الخثعمي	الطويل	فَدَرَّتْ
٣٩٦ : ٥	الحطيئة	الطويل	واسبَطَرَتْ
٢٧٨ : ٨	ابن الرومي	الطويل	وتثنت
٣٣٠ : ٥	أبو نواس	البيسط	الثنيات
٤٠٦ : ٥	ابن الرومي	البيسط	عفريت
٣٦٦ : ٨	أبو نواس	البيسط	المصبيات
٣٧٥ : ٥	محمد بن هانئ	البيسط	إصليت
٤٤٦ : ٣	نصيب بن رباح	الكامل	ثابت
٣١٢ : ٧	المتنبي	الكامل	سراويلاتها
٧٤ : ٥	أبو العتاهية	الكامل	الفلتات
٤٢٤ : ٣	الوليد بن عبد الملك	الكامل	لذاتي
١٨٧ : ٦	عبد العزيز بن خلوف النحوي المغربي	الكامل	لحظاتها
٧٣ : ٥	مهيار	الكامل	فهايتها
٣٢٢ : ٨	ابن القراز المغربي	الكامل	بصورته
٣١٨ : ٥	ابن المعتز	الكامل	مقلته
١٢١ : ٣	عبد المجزوء الوليد بن عقبة	الكامل	الفرات
٣٠٢ : ٧	بشار بن برد	التهزج	الزيت
٤٣٨ : ٢	عبدالله بن رواحة الأنصاري	الرجز	تفوتي
٢٠٨ : ١	عروة بن أذينة	الوافر	الباقيات
٣٨٤ : ٩	الأصمعي	الوافر	بيت
٥٥ : ٥	أبو عطاء السندي	الوافر	خائبات

١١٩ : ٧	يحيى بن زياد	الوافر	صافيات
٣٩٨ : ٩ ، ٨٢ : ٤	ابن الرومي	الوافر	العنكبوت
٣٥٥ : ٨	جميل بن معمر	الوافر	الغانيات
٣٨٤ : ٥	أبو الحسن الأباري	الوافر	المعجزات
٢٧٢ : ٥	الشمخ	الوافر	المتأودات
٢٤٨ : ٨	سراقة البارقي	الوافر	مصمات
٨٢ : ٤	ابن الرومي	الرملة المجزوء	بحوت
٤٣٢ : ٥		الرملة المجزوء	دواة
٣٩٨ : ٩		الرملة المجزوء	سكوت
٣٤٠ : ٩		الرملة المجزوء	الغانيات
٣٤٥ : ٤	ابن الحجاج	الرملة المجزوء	لهاتي
١٩٩ : ٨		السريع	ذمته
١٤٧ : ٥	ابن الرومي	السريع	السموات
٧٦ : ٢	زيد بن علي	الخفيف	الحلقات
١٣ : ٩		الخفيف	عرفات
الناجم		الخفيف المجزوء	لقامته
١٦٥ : ٥	أبو نواس	المنسرح	لقلتها
٧٩ : ٤		المنسرح	منعوت
٣١٧ : ٥	أبو إسحاق الصابي	المنسرح	هالته
٣٧٧ : ٨	ابن المعتز	المنسرح	ياقوت

- ث -

٣٩٧ : ٩		الرجز	حدث
٨٥ : ٣		الطويل	باعثه
١٥٣ : ٣	أبو إسحاق الصابي	الطويل	المباحث
٢٦٠ : ٨	أبو دلالة	الطويل	مباحث

٢٣٧ : ٤		الموارثُ	الطويل
٢٣٥ : ٥	أبو عيينة المهلبي	بالأثاثِ	الوافر
١٦٤ : ٥	المصيبي	التوثِ	السريع

- ج -

٤٣٠ : ٥	أبو نواس	الرمحُ	الرمل
٤٣ : ٨	محمد بن بشير	ارتتجا	البيسيط
٤٧ : ٨	مسكين الدارمي	حرجا	البيسيط
٤٣ : ٨	عبدالله بن الزبير الأسدي	الودجا	البيسيط
١٦١ : ٥	أبو الفرج ابن هندو	يتوجُ	الطويل
١١٦ : ٦	أبو دهب الجمحي	أحوجُ	الطويل
٣٣٩ : ٥	أبو ذؤيب الهذلي	خلوجُ	الطويل
٧٧ : ٦	الشمخ بن ضرار	مزعجُ	الطويل
٤١٦ : ٦ ، ٤١٤ ، ٤٠٢ : ٥	الشمخ	منضجُ	الطويل
٤٧ : ٧	محمد بن وهيب الحميري	أسمحُ	الطويل
١٥٥ : ٨	البحثري	علاجها	الطويل
٧٥ : ٥	عبد العزيز بن محمد القرشي الطارقي المغربي	لجاجها	الطويل
١٤٨ : ٦	ابن قيس الرقيات	دعجُ	المديد
٤٥٧ : ٢	أبو محجن الثقفي	والحرجُ	البيسيط
٦٨ : ٨	أبو الخطاب علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح	الفرجُ	البيسيط
٢٨٥ : ٧	القتال الكلابي	مثلوجُ	الكامل
٤٤ : ٨	إبراهيم بن العباس	المخرجُ	الكامل
٣٤٤ : ٩	سلم الخاسر	مزعاجُ	الكامل
٣٥٦ : ٨	الأخطل	أوداجهُ	الكامل
٢١٥ : ٣ ، ٢٨٢ : ١	الحارث بن حلزة	الناتجُ	السريع
٢٠٢ : ٧	طريح بن إسماعيل الثقفي	يعتلجُ	المنسرح

٢٩٢ : ٢		المنسرح	حرج
٤٠٥ : ٨	أبو نواس	الطويل	بسراج
٣١٣ : ٥		الطويل	عالج
٤٤٣ : ٥	سحيم	الطويل	المفرج
١٤ : ٤	الشمّاخ بن ضرار	الطويل	منضج
٧١ : ٤		البيسط	حجاج
١٧٨ : ٧	جدة الحجاج	البيسط	حجاج
١٥٦ : ٦	محمد بن داود الأصفهاني	البيسط	الساقي
٢٣ : ٦	دعبل	الكامل	المتحرج
٤٢٧ : ٢		الكامل	الحجاج
٣٢٨ : ٥	ابن المعتز	الكامل	بسراج
٣٢٣ : ٥	ابن المعتز	الكامل	العاج
٢٤٧ : ٥	البحثري	الكامل	المدرج
٢٥٤ : ٥	البحثري	الكامل	للشحج
٤٤٠ : ٥	الفرزدق	الرجز	الوهج
١٦٤ : ٥	أبو عثمان الناجم	السريع	فروج
٣٦٢ : ٩		الخفيف المجزوء	حرج
٢٢ : ٤	إبراهيم بن هرمة	المتقارب	ومحتاجها
٤٣ : ٨		المنسرح	يلج
١٢٤ : ٦	ابن الرومي	المنسرح	دعج

- ح -

٣٣٠ : ٨		الكامل المجزوء	والرميح
٣٥٧ : ٨	الأعشى	الرمل	الذبح
٣١٢ : ٥	البحثري	السريع	أقاخ
٣٢٨ : ٩	الشريف الرضي	السريع	تراخ

٢٦٤ : ٩	أبو الفتح ابن العميد	المتقارب	القدحُ
٥٩ : ٦	ديك الجن	الطويل	جناحها
٩ : ٤		الطويل	أمدحاً
٤١٩ : ٥		الطويل	ناصرها
٤٨ : ٥		الطويل	وأفدحاً
٣٠٢ : ٨	إسحاق بن إبراهيم الموصللي	المديد	وصباحا
٤٦ : ٤	أبو نواس	البيسط	مطرحا
٧٤ : ٧		الكامل	مفتاحا
٣٦٦ : ٨	أبو نواس	الكامل	مصباحا
٣٧١ : ٨	أبو نواس	الكامل المرفل	الفرحا
٢٠٥ : ٦	الجعد بن مهجع	الرجز	ولوحه
١٠٦ : ٧	ابن هرمة	الوافر	جناحا
٤٣٥ : ٥	ابن الحجاج	الرمل المجزوء	صحيحا
٢٨٢ : ٤	إبراهيم بن العباس	الخفيف	فاحاً
١٣٨ : ٦	ابن ميادة	الخفيف	قريحاً
٢٨٦ : ٧	ابن هرمة	المتقارب	شحاحاً
١٩٩ : ٢	داود بن سلم	المتقارب	النجاحا
١٥١ : ٣	علي بن أبي طالب	المتقارب	نصيحاً
٣٨١ : ٤	السري الرفاء	المنسرح	مرتاحاً
٦٧ : ٦	ابن مقبل	الطويل	الأباطحُ
٨٣ : ٧		الطويل	أروحُ
١٢٧ : ٣	هدبة بن خشرم	الطويل	وأروحُ
٢٨٨ : ٨ ، ٤٢٩ : ٥	تميم بن أبي بن مقبل	الطويل	أفطحُ
٢٩٠ : ٧ ، ٥٦ : ٦	ذو الرمة	الطويل	يبرحُ
٩٥ : ٨		الطويل	المبرحُ
٣٢٨ : ٥	محمد بن الحسين الأمدي	الطويل	متوشحُ
٣٩٦ : ٥	ذو الرمة	الطويل	يترجحُ

١٢٥ : ٨	أبو كبير الهذلي	الطويل	تنوحُ
١٣٤ : ٣	المنتصر بن المتوكل	الطويل	جموحُ
٢٤٢ : ٤	أشجع السلمي	الطويل	الجوانحُ
٥٦ : ٦	ذو الرمة	الطويل	جريحُ
١٣٥ : ٦	جميل بثينة	الطويل	يجلحُ
١٣٩ : ٦	تميم بن أبي مقبل	الطويل	يجرحُ
٥٦ : ٦	ذو الرمة	الطويل	ورائحُ
٤١٩ : ٥	ابن المعتز	الطويل	سارحُ
٣٣٦ : ٩	أبو الريس الكلابي	الطويل	أسامحُ
٣١٢ : ٢	ابن هرمة	الطويل	الشحائحُ
١١٣ : ٦		الطويل	صحائحُ
٨٧ : ٧	تميم بن أبي مقبل	الطويل	صالحُ
٣١٤ : ٩	معن بن أوس المزني	الطويل	صوالحُ
٢١٨ : ٢		الطويل	أقبحُ
٣٣٢ : ٩	الأخطل	الطويل	قروحُ
٢١٠ : ٢		الطويل	وكشحُ
٤٣٤ : ٢		الطويل	كالحُ
١٢٣ : ٨	ابن المعتز	الطويل	اللوامحُ
٣٨١ : ٩ ، ٧٨ : ٤		الطويل	وتمدحُ
٢١٦ : ٤	أشجع السلمي	الطويل	مادحُ
٣٥١ : ٥		الطويل	تمرحُ
١٣٦ : ٦		الطويل	مازحُ
٢٠٣ : ٦		الطويل	مازحُ
٢٨٤ : ٧		الطويل	ماسحُ
١٠٩ : ٦	ظبية الخضرية	الطويل	ناصحُ
١٠١ : ٧	الأقرع بن معاذ	الطويل	المتنصحُ
٢٠٣ : ٥	أبو جلدة	الطويل	والوشائحُ

٣٣٢ : ٥	بشار بن برد	الطويل	يتوضحُ
١٢٥ : ٨	أبو محلم الشاعر	الطويل	فيريحُ
٢١٧ : ٤	النهشلي	الطويل	الكواشحُ
١١٩ : ٦		الطويل	طماحُ
١٣٦ : ٦		الطويل	المبيحُ
١٤٥ : ٦	عبيدالله بن عتبة بن مسعود	الطويل	أليحُ
: ٩		الطويل	يسفحُ
١٢٣ : ٥	نهار بن توسعة	البيسط	مفتوحُ
٣٩٨ : ٩		البيسط	مفتاحُ
٢١٦ : ٥	الشريف الرضي	الكامل	أروحُ
٣٢٦ : ٩	البيغاء	الكامل	أروحُ
٥٥ : ٥	أبو الأسود الدؤلي	الكامل	أفرحُ
٣٢٢ : ٥	الطرماح	الكامل	رامحُ
٧٨ : ٦	المتنبي	الكامل	قبيحُ
٣٣ : ٨	البحثري	الكامل	لائحُ
١١٩ : ٨	سلمة بن زيد البجلي	الكامل	ومنادحُ
١٤٣ : ٦	عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي عمار (القس)	الكامل	فيسجحُ
٣٥٠ : ٩	أبو الحسين ابن الطراوة	الكامل المرفل	السفحُ
٣٩٤ : ٥	مسعود (أخو ذي الرمة)	الرجز	يطلحوا
٣٩٧ : ٨	أبو الهندي	الوافر	راحُ
٣٨٣ : ٤	أحمد بن يوسف	الوافر	والسماحُ
٤٠٣ : ٢	نضلة السلمي	الوافر	مُشيحُ
٧٣ : ٩ ، ٤٣٣ : ٦		الوافر	قبيحُ
١٥٦ : ٥	مخلد الموصلي	الوافر	الملاحُ
١٩٧ : ٦	ابن الحجاج	الوافر	النصيحُ
١٩٧ : ٦	ابن الحجاج	السريع	ويرتاحُ
١٦٩ : ٥	أبو تمام الدباس	الخفيف	والمديحُ

٤٣ : ٧		الطويل	جناح
٣٩٣ : ٨		الطويل	الجوانح
٤٣ : ٧		الطويل	سلاح
٢٤٧ : ٢	ابن برد الشامي	الطويل	صالح
٤٠٣ : ٦		الطويل	بصالح
٤٣٣ : ٣	عبيد الله بن الحر	الطويل	الصفائح
٢٧٨ : ٤	إبراهيم بن العباس	الطويل	الصحائح
١٤٦ : ٨		الطويل	بفادح
١٤٢ : ٧		الطويل	فاقدح
١٣٨ : ٧	الطرماح	الطويل	المسارح
٤٢٧ : ٦		المديد	القدح
١٠٥ : ٦	ابن الحجاج	البيسط	مصطبح
٤٢ : ٩		البيسط	بأقداح
٣٣٧ : ٥	أوس بن حجر	البيسط	بمصباح
٣٠٦ : ٥	عبيد بن الأبرص	البيسط	فضاح
٣٦٥ : ٦		البيسط	بقرواح
٤٣٢ : ٣	الزبير بن عبد المطلب	الكامل	الأبطح
٣٥٣ : ٢	زياد الأعجم	الكامل	سابع
٢٠٨ : ٤ ، ٤٨٧ : ٢	زياد الأعجم	الكامل	وصفائح
٣٨٥ : ٤	السري الرفاء	الكامل	صباح
٢٤١ : ٤	فاطمة بنت الأحجم	الكامل	ضاح
٣٥٤ : ٥	البحثري	الكامل	ملاح
٨٨ : ٢	محمد بن هانيء المغربي	الكامل	قداح
٣٢١ : ٤	سعية بن عريض اليهودي	الكامل	بقداح
١٣ : ٥	البحثري	الكامل	اللائح
٣٧٣ : ٥	إسحاق بن خلف	الكامل	المتاح
٩٧ : ٥	أبو مسلم	الكامل	المساحي

٣٠٤ : ٥	الكامل المجزوء عبد الصمد بن بابك	والصفاح
٢٧٧ : ٥	ابن المعتز	ارتياح
٣٢٨ : ٨	الرجز	الروح
٢٨٦ : ٥	أبو نواس	المنصاح
٢٠٥ : ٧	إبراهيم بن هرمة	الجناح
٣٢٨ : ٥	ابن المعتز	الصبح
١٦٠ : ٦	عقيلة بنت الضحاك	الصبح
٤٤ : ٩	أبو نواس	القييح
٦٧ : ٢	ابن الاطنابة	الرييح
١٦٨ : ٥	دعبل	القبج
١٢٨ : ٦	ابن الحجاج	مصباحي
٣٩٢ : ٨	الوليد بن يزيد	الصلاح
٣٠٢ : ٨	عبد الرحمن بن عائشة	الفقاح
٤٣٥ : ٥	ابن الرومي	اللفاح
٤٥ : ٤	بكر بن النطاح	وقّاح
١٢١ : ٥	ابن سكرة	الأفاحي
١٤٧ : ٥	ابن الرومي	المديح
١٨٧ : ٨	المنسرح	البطاح
١٩ : ٩	ابن كشاجم	والفرح

- خ -

٤٥١ : ٣	الطويل	الطبائخُ
٣٢٤ : ٥	الناجم	بطيخ

٣٥٣ : ١	الكامل المجزوء البحري	والتشدد
٣١٠ : ٩	الرجز	بالأسد
٣٧٠ : ٣	الرجز	ألد
٣٥٣ : ٢	الرملة	الأسد
١٩٤ : ٥	عمر بن أبي ربيعة	تجد
٢٧٩ : ٤	محمد بن هاني	فحقد
٣٠٧ : ٨	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان	الصمد
٣٨٦ : ٨	ابن المعتز	تتقد
٧١ : ٥		الجلاد
٤٣٨ : ٥	راشد الكاتب	لانعد
٤١٩ : ١		تترددا
٣٢٥ : ٥	يزيد بن الطثرية	فتبددا
٣٥١ : ٥		جعدا
٤٣ : ٩ ، ١٦٧ : ٦	الأحوص	يتجلدا
٢٤ : ٢	المقنع الكندي	حمدا
٣٢٧ : ٤	ابن الأعرابي	حددا
٣٢١ : ٥	يعقوب بن رافع	مرقدا
٧٢ : ٦	كثير عزة	رنددا
١٨٧ : ٦		رغدا
١٦٧ : ١	الأعشى	تزودا
١٠٥ : ٨	عبدالله بن طاهر	أسدي
٣٧٣ : ٤	ابن الحمام	توددا
٢٢٢ : ٢	المتنبي	اليدا
١٣١ : ٢	الحسين بن الضحاک	المهندا

١٠٠ : ٤	المتنبي	الطويل	عَسْجَدًا
٤٦ : ٥	ابن الرومي	الطويل	مرددا
٨٦ : ٦	البحري	الطويل	هَجْدًا
٣٥٦ : ٨	الأعشى	الطويل	مسهدا
١٩٥ : ٦	ابن نباتة السعدي	الطويل	نخده
٢٧ : ٨		البيسط	أبدا
٢٠٣ : ٢	أبو وجزة	البيسط	أحدا
٢٨٨ : ٩	البحري	البيسط	بدا
٤٧٥ : ٢	عبدالله بن رواحة	البيسط	الزبدا
٣٥٣ : ٥	أبو الحسن علي بن إسماعيل الزيدي العلوي المغربي	البيسط	مزبدا
١٦٧ : ٤		البيسط	صعدا
٣٥٠ : ٨	أبو الهندي	البيسط	صددا
٦٨ : ٩		البيسط	غدا
٣٢٥ : ٢		البيسط	قعدا
٣٢١ : ٢	ابن عبدل	البيسط	كادا
٤١ : ٧		البيسط	الولدا
٩٢ : ٤	البحري	البيسط	يدا
٩٨ : ٥	عوف القوافي	البيسط	قودا
٢٤٣ : ٥	جرير	الكامل	برودا
٥٣ : ٦	جرير	الكامل	حديدا
٤٦٤ : ٢	الأحوص بن جعفر بن كلاب	الكامل	خالدا
٢٨١ : ٧	الأعشى	الكامل	الرقدا
٢١٤ : ٧	ثابت قطنة	الكامل	شهودا
٤٠٢ : ٥	عدي بن الرقاع	الكامل	وستادها
١١٦ : ٧	المؤمل	الكامل	عودا
٩٠ : ٤	عبيدالله بن عبدالله بن طاهر	الكامل	غدا
١٤٧ : ٥	ابن الرومي	الكامل	الصددا

٢٣ : ٨	الكامل المرقل	بلدا
٦٨ : ٩	الكامل المرقل الحسين بن مطير	نجدا
٢٦٥ : ٥	الكامل المجزوء أبو محمد الخازن	تصدي
٢٦٤ : ٥	الكامل المجزوء عبد الصمد بن بابك	وقدأ
٢٦٦ : ٥	الكامل المجزوء عمرو بن معد يكرب	علندا
١٦٨ : ٤	الرجز	جدأ
٣٤٣ : ٧ ، ٥٥ : ٣	الرجز	شدها
٣٤ : ٦	دويد بن زيد بن نهدي . . . بن قضاة	أفسدا
١٠٧ : ٩	الرجز	قوادة
١٥٧ : ٦	الرجز	ووهده
١٨٩ : ٩	العجاج	الردى
٢٢ : ٣	عدي بن الرقاع العاملي	جوادا
١٤٧ : ٥	ابن الرومي	الجديدا
١٩٣ : ٩	الفرزدق	الجرادا
١٩٥ : ٦	أبو الحسن السلامي	سوادا
٢٧٠ : ٢	ابنة ليبيد	الوليدا
٣٥٣ : ٢	الوافر المجزوء	نفدا
٢٢٤ : ٥	إبراهيم بن العباس الصولي	وإرصاده
١٢٨ : ٦	ابن الحجاج	ساجده
١٧٦ : ٥	خالد الكاتب	صعدا
١٧٦ : ٥	ابن الحجاج	عدا
١٧ : ٦	البحثري	جديدا
١٢٢ : ٦	البحثري	مزيدا
١٥٧ : ٥		العبيدا
٤٣٧ : ٣	البحثري	وجودا
١٧١ : ٤	ابن الرومي	مودودا
٣٨٤ : ٨	ابن المعتز	دستبندا

المؤمل	الخفيف المجزوء	بدا
٦٥ : ٦	ابن نباتة السعدي	والصدودا المتقارب
٤١ : ٤	طريح بن اسماعيل الثقفي	فسادا المتقارب
٦٦ : ٢	الخنساء	أمردا المتقارب
١٦٣ : ٦	جميل بثينة	أريدُ الطويل
٨٧ : ٤	عمارة بن عقيل	أحمدُ الطويل
٣٩٧ : ٥	ذو الرمة	الأباعدُ الطويل
٢٠٢ : ٤	جرير	بعادُها الطويل
٧٠ : ٦		باردُ الطويل
١٤٥ : ٦	عبيدالله بن عبدالله بن طاهر	بعيدُ الطويل
٣١٧ : ٧	المتنبي	بردُ الطويل
٢٨٥ : ١		وجليدُ الطويل
٢٤٤ : ٢		واجدهُ الطويل
٦٨ : ٣		جمودُها الطويل
٢٠٣ : ٤	أبو عطاء السندي	لجمودُ الطويل
٥٨ : ٥		مجددُ الطويل
٨٥ : ٦	عمرو بن مالك الجعدي	وجنودُ الطويل
١٢٦ : ٦	ابن نباتة السعدي	جيدُها الطويل
٤٠٠ : ١	محمد بن أبي شحاذ الضبي	حامدُ الطويل
١٤١ : ٢		وحسودُ الطويل
٢٤٣ : ٢	الشريف الرضي	حقدُ الطويل
٣٠٦ : ٨	الحطيفة	حمدُ الطويل
٩ : ٤		الخلدُ الطويل
١٦٦ : ٦	الحسين بن مطير	أذودُها الطويل
٢٠٩ : ٦		يريدُ الطويل
١٠٠ : ٧	المستهل بن الكميث بن زيد	لراكدُ الطويل
٣٨٦ : ٨	أبو الهندي	الرعدُ الطويل

٢٠٨ : ١
٨٦ : ٤
٣٦٨ : ٥
١٧١ : ٦
١٠٧ : ٩
٤٤٠ : ٩
٢٨٥ : ١
٤١٦ : ٦ ، ٤١٤ : ٥
٢٢٣ : ١
١٩٣ : ٧
٤٧٨ : ٢
٣٠٦ : ٣
١٥ : ٤
١٨٧ : ٨
١٩٦ : ٥
١٢٩ : ٦
٥٨ : ٢
١١٨ : ٥
٣٢٥ : ٢
٢٨٦ : ٨ ، ٤٤٣ : ٣
٤٨ : ٤ ، ٣١٥ : ١
٨٨ : ٦
٢٧٨ : ١
٣٥ : ٦
١٤٣ : ٧
٤٠٢ : ٩
١٣٣ : ٨

يزيد المهلي

عبدالله بن الدمينه الخثعمي

ابن مكرم

مسكين الدارمي

يزيد بن الصقيل العقيلي

المتنبي

ابن الرومي

الحطيئة

المتنبي

العتابي

المتنبي

مطيع بن اياس

الطويل تزيد
الطويل مزيد
الطويل نزيدها
الطويل يزيدها
الطويل الزيد
الطويل سدوا
الطويل أسعد
الطويل سجد
الطويل لسعيد
الطويل لسعيد
الطويل الشدائد
الطويل شهد
الطويل شدوا
الطويل شهيد
الطويل صدود
الطويل صعود
الطويل وأطارد
الطويل عبيدها
الطويل فيعود
الطويل تعود
الطويل عودها
الطويل عودها
الطويل فاسد
الطويل فاقد
الطويل يقودها
الطويل يقودها
الطويل محمد

١٤٧ : ٨	أبو العطف الغنوي	الطويل	المواردُ
٢٩١ : ٩	الكسائي	الطويل	و محتدُ
٨٥ : ٢	الشريف الرضي	الطويل	و عدُ
٧٠ : ٤	محمد بن هانيء	الطويل	و عدُ
١٢٠ : ٣	أعشى همدان	الطويل	المواعدُ
٤٣٧ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	والدُ
٧٨ : ٥	الشريف الرضي	الطويل	واحدُ
٣٢٩ : ٥	ذو الرمة	الطويل	واحدُ
٢٨٠ : ٢	عروة بن الورد	الطويل	واحدُ
٣٤٢ : ٩		الطويل	وأوقدُ
٢٤ : ٢	المعلوط الربيعي	الطويل	يسودُ
٨٤ : ٢	عمرو بن الحارث الطائي	الطويل	يسودها
٢٧٢ : ٤	هند بنت عتبة بن ربيعة	الطويل	يريدُها
٢٧٣ : ٤		الطويل	ويولدُ
١٣٦ : ٢	عبدالله بن الزبير	الطويل	وسودها
٣٥٩ : ٤		الطويل	وسودها
٢٢٣ : ٣	علاقة بن عركي التميمي	الطويل	أريدُ
٦٩ : ٤	محمد بن هانيء	الطويل	لَعنودُ
٢٧١ : ٤	الخنساء	الطويل	هَجُودُها
٣٧٦ : ٤	مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن شمس	الطويل	رَقْدُ
١٤ : ٦	ابن الرومي	الطويل	رَمَدُ
٤٦ : ٧	معارك بن مرة العبدي	الطويل	أمردُ
٣١٢ : ٧	المتنبي	الطويل	وَرْدُه
٢٢٢ : ٦		المديد	تعدُ
١٥٧ : ٥	زياد الأعجم	البسيط	أحدُ
٣٧٦ : ٥	أبو تمام	البسيط	أودُ
١٦٥ : ٨	محمد بن حسان الضبي	البسيط	العودُ

٢٥٦ : ٤	أم معدان الأنصارية	البيسط	بعدوا
١٥٣ : ٣	أبو مسلم الخراساني	البيسط	جَهْدُوا
١٢٢ : ٥	زياد الأعجم	البيسط	جهدوا
٢٤٦ : ٢	المتنبي	البيسط	محسودٌ
١٢ : ٦	الأخطل	البيسط	حيدٌ
١٩٨ : ٦	مقداد بن المطاميري	البيسط	أرقدُهُ
٢٩٢ : ١	الأفوه الأودي	البيسط	سادوا
٢٢ : ٢	الراعي النميري	البيسط	فسدوا
٩٤ : ٦	أبو العباس الضبي	البيسط	يضعدهُ
٦٩ : ٥		البيسط	العددُ
٣٢٧ : ٥	إبراهيم بن المهدي	البيسط	عنقودٌ
٢٥٠ : ٩	الأفوه الأودي	البيسط	عادوا
٤٥ : ٩	أبو نواس	البيسط	غريدٌ
٨٨ : ٦	العلوي	البيسط	مفقودٌ
٩٧ : ٥	زهير بن أبي سلمى	البيسط	قعدوا
٢٦٢ : ٢	حماد عجرد	البيسط	محمودٌ
١٩٣ : ٥	المتملن الضبي	البيسط	مضطهدٌ
١٦٢ : ٨	بشار بن برد	البيسط	المواعيدُ
١٢١ : ٥		البيسط	ولدوا
٢١٠ : ٢	الكميت بن معروف الأسدي	البيسط	يجدُ
٨٥ : ٢	الشريف الرضي	البيسط	عباديدٌ
٨٥ : ٢	الشريف الرضي	البيسط	تفنيدٌ
٤٦٠ : ٢	قطري بن الفجاءة	البيسط	تجتلدُ
٢٧٧ : ٥	أبو ذؤيب الهذلي	البيسط	صردُ
١٨٩ : ٦	عروة بن أذينة	البيسط	أبترِدُ
١٢٢ : ٨	ابن الرومي	الكامل	جديدٌ
٩٦ : ٤	الحطيئة	الكامل	يحمدُ

٣٤٩ : ٩	عبدالله بن إسحاق بن سلام المكارى	الكامل	تحصّد
٣٦٨ : ٥	أبو الهول	الكامل	يزيد
٣٦٠ : ٥	ابن الرومى	الكامل	شاهد
٣٠٥ : ٤	علي بن الجهم	الكامل	يغمد
٢٧١ : ٥	الطرماح	الكامل	ويغمد
١٣٨ : ٢	مالك بن أسماء	الكامل	الأقياد
٢٣٠ : ٩	العباس بن الأحنف	الكامل	وتكابد
٣١٣ : ٧	المتنبى	الكامل	محمد
٥٢ : ٩		الكامل	هجود
٢٧٨ : ٤		الكامل	ورود
٣١٣ : ٢		الكامل	يد
١٢ : ٥		الكامل	ناهدة
٢٨٢ : ٧	عبيد بن الأبرص	الكامل	المرشد
٣٤٠ : ٧	الأعشى	الكامل	الفرقد
٣٨٩ : ٥	محمد بن وهيب	الكامل المرفل	أجد
١٣١ : ٣	بشار بن برد	الكامل المرفل	منفرد
٣٣٩ : ٩		الكامل المجزوء ابن الرومى	البريد
٣١٨ : ٥		الكامل المجزوء أبو محمد المهلبى	عوده
٢٩ : ٦		الكامل المجزوء محمود الوراق	يعود
٤٠٢ : ٧	قحافة بن عوف بن الأحوص	الرجز	الصدود
١٦ : ٨	عبيد بن الأبرص	الرجز	يعيد
٢٧٤ : ٥	ابن طاهر	الرجز	الكرد
٣١٤ : ٤	آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز	الوافر	جديد
٣٨ : ٦	معدى كرب	الوافر	جديد
٤٣٨ : ٢	السرى الرفاء	الوافر	حصيد
٢٩٦ : ٧	جرير	الوافر	الخلود
٢١٥ : ٨	رزاح النهدي	الوافر	رقود

١٥٦ : ١	الحطيئة	الوافر	السعيد
١٤٢ : ٥	دعبل	الوافر	السداد
٣٨٧ : ٦	الراعي النميري	الوافر	والسعود
١٠٩ : ٥	جرير	الوافر	العبيد
٢٧٧ : ٧	منصور النمري	الوافر	يعود
١٩٨ : ٩	أبو البصير	السريع	جاهد
٣١ : ٣		السريع	معمود
١٢٤ : ٥		السريع	مجد
١٠٣ : ٨		السريع	يوجد
١٠٦ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	حديد
١١٤ : ٤	محمد بن أبي زرعة الدمشقي	الخفيف	مستزاد
٣٣٤ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	مزيد
٦٧ : ٩	عمر بن أبي ربيعة	المتقارب	أبعد
٣٠ : ٦	ابن المعتز	المتقارب	جديد
١٩ : ٩	ابن كشاجم	المتقارب	تغريدها
٦٧ : ٦	عريب	المنسرح	أحد
٤٥ : ٦	سهل بن غالب الخزرجي	المنسرح	أمد
١٥٩ : ٤	طريح بن إسماعيل الثقفي	المنسرح	سجدوا
٤٣٥ : ٥	ابن سكرة الهاشمي	المنسرح	وتد
١٤٧ : ٧	الرياشي	المنسرح	ولده
١٢١ : ٨	ابن بسام البغدادي	المنسرح	ولدوا
٢٠٢ : ٧	إسماعيل بن يسار النساء	الطويل	المؤكّد
٩٩ : ١		الطويل	القد
٣٥٣ : ٤	أبو فراس الحمداني	الطويل	الأبعاد
٣٩٤ : ٥	مسلم بن الوليد	الطويل	مبرد
٢١٣ : ٧	الأحوص	الطويل	بعدي
٢٩٣ ، ٢٩١ : ٧	نصيب	الطويل	بعدي

٢٤٤ : ٧		الطويل	بعدي
٣٠٤ : ٧	الشريف الرضي	الطويل	وأبعد
١١٨ : ٨	الفرزدق	الطويل	كبلادي
٥٨ : ٩		الطويل	يبيدي
١٢٣ : ٨	أبو تمام	الطويل	تتجدد
٣٩٣ : ٩	الحطيئة	الطويل	المتجرد
١٨٤ : ٢	قيس بن عاصم	الطويل	والجهدي
٤٦ : ٤	أبو نواس	الطويل	وجراد
٣٣٧ : ٤	زيد الخيل	الطويل	يجهد
٣١ : ٧	توبة بن مضر	الطويل	الجلد
١٤٢ : ٨		الطويل	جعل
١٩٠ : ٨	أبو نواس	الطويل	بوجود
٤٢٩ : ٩		الطويل	جندي
٢٢١ : ٨	كثير عزة	الطويل	جهدي
٢٢٦ : ٩	يزيد بن عبد الملك	الطويل	بالتجدد
١٦ : ٤	الحطيئة	الطويل	يُحمد
٣٥٤ : ٥	أبو نواس	الطويل	بحداد
٢٣١ ، ٢١٥ : ٤	أعشى همدان	الطويل	خالد
١٩٥ : ٩	الفرزدق	الطويل	خالد
٢٩٦ : ٧	زهير بن أبي سلمى	الطويل	مخلد
٢١٢ : ٤	إبراهيم الرقيق الكاتب المغربي	الطويل	بمرصد
٢٠٧ : ١		الطويل	الزند
٢٠٢ : ٥	محمد بن عبد الملك الزيات	الطويل	بالزند
٢٤٠ : ٤	دريد بن الصمة	الطويل	المتزود
٦٠ : ٦		الطويل	المتزود
١٢٨ : ٥	الفرزدق	الطويل	زياد
١٩١ : ٦	البحثري	الطويل	زاهد

٢٨٥ : ٧	قيس بن الخطيم	الطويل	فتزود
٢٨٦ : ٧	طرفة بن العبد	الطويل	فتزود
٢٨٦ : ١	عدي بن زيد العبادي	الطويل	يسعد
٢٩٥ : ٢	موسى شهوات	الطويل	سعيد
٤٠٥ : ٢		الطويل	السواعد
٣١ : ٤	زهير بن أبي سلمى	الطويل	يسود
٢٥ : ٦	البحثري	الطويل	بأسعد
٤٢٥ : ٦		الطويل	بسواده
٢٥٧ : ٧ ، ١٦٥ : ٢		الطويل	بسيدي
٤٤ : ٧	بدر بن علماء العامري	الطويل	وتشدد
٢٢٧ : ٧	الفرزدق	الطويل	شاهد
١٨٢ : ٤	ابن الرومي	الطويل	كصعوده
٤١٩ : ٥		الطويل	صدود
٧٢ : ٢		الطويل	الطرائد
١٤١ : ٢	معد بن حسين بن خيارة الفارسي المغربي	الطويل	العبد
١١٢ : ٤	الحسين بن الضحاك	الطويل	بالعبد
٥٨ : ٥	سلمة بن صالح	الطويل	أتعهد
٣٨ : ٣	عارق الطائي	الطويل	بالعهد
٦١ : ٩	ابن عمارة السلمي	الطويل	عمد
٢٥ : ٦	النمر بن تولب	الطويل	الغمد
٢٨٧ : ٧	ذو الرمة	الطويل	الغمد
٢١٢ ، ١١٢ : ٧	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	غمد
٨١ : ٦	أبو دهبيل	الطويل	الغد
١٩٩ : ٩ ، ٤١ : ٢	دريد بن الصمة	الطويل	الغد
٥٥ : ٤	أبو محلم	الطويل	غد
٣٩٧ : ٥	مسلم بن الوليد	الطويل	وفد فد
٤٢٤ : ٥	ربيع بن أصرم بن خارجة العنبري	الطويل	المقيد

٦٦ : ٨		الطويل	القلائد
٩١ : ٩	دريد بن الصمة	الطويل	المقدد
٢٨٨ : ٧	الفرزدق	الطويل	الكرد
٣٩٨ : ٥	حسان بن ثابت	الطويل	مذودي
٢٤٨ : ١	قيس بن الخطيم	الطويل	بمهتد
١٣١ : ٧		الطويل	الموارد
٣٨٩ : ٨	ابن المعتز	الطويل	مورد
٣٧٥ : ٥	دريد بن الصمة	الطويل	الممدد
٣٠٦ : ٧	الشريف الرضي	الطويل	الممدد
٩٠ : ٤	أبو فراس الحمداني	الطويل	أهتدي
٣٧٦ : ٥	مالك بن نوية	الطويل	ويهتدي
٣٧ : ٥	الوليد بن عبد الملك	الطويل	بأوحد
٢٠١ : ٦	الحسين بن الضحاك	الطويل	كالورد
٢٨٠ : ٢	قيس بن عاصم	الطويل	الورد
٣٠٨ : ٤	الخثعمي	الطويل	الورد
٣٣٠ : ٥	ابن المعتز	الطويل	ورد
١٨٤ : ٩		الطويل	الورد
٢٢٢ : ٦ ، ٤٣٠ : ٥		الطويل	بوأحد
٦١ : ٦		الطويل	واحد
٢٠٠ : ٧		الطويل	واحد
٦٢ : ٩	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطويل	صوادي
٣٥٤ : ٥	طرفة بن العبد	الطويل	باليدي
٢٨٣ : ٧	طرفة بن العبد	الطويل	باليدي
٢٢٠ : ٢	عدي بن زيد	الطويل	المسدد
٨٠ : ٥		الطويل	بمسدد
٤٤٢ : ٢		الطويل	الثرائد
١٢٠ : ٣	كلثوم بن عمرو العتّابي	الطويل	وتاليد

٢٢٠ ، ٢٦ : ٤	الأخطل	الطويل	مُصَرِّدٌ
٥٨ : ٤	خارجة بن فليح المللي	الطويل	وَفَرَّقِدٌ
٢٠٩ : ٤	الرقاشي	الطويل	يَجْتَدِي
٢١٤ : ٤	عباءة بن يزيد بن جعشم	الطويل	وَأَوْقِدٌ
١٢١ : ٥	عرفجة بن شريك	الطويل	المَحَاتِدِ
١٩٢ : ٥	عروة بن قيس	الطويل	أَرَبِدِ
٣٢٩ : ٥	أبو تمام	الطويل	يَأْتِمِدِ
٩٢ : ٦ ، ٣٦١ : ٥	البحثري	الطويل	الخَرَائِدِ
٤١٣ : ٥	جران العود	الطويل	الصُّوَارِدِ
٦٨ : ٦		الطويل	الْمَتَقَاوِدِ
١٤١ : ٦	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	يُفَنِّدِ
٣٧٣ : ٦		الطويل	يَعُودِ
٣٨٨ : ٦	دريد بن الصمة	الطويل	أَبْعَدِ
٧٩ : ٧	العديل بن الفرخ العجلي	الطويل	صَلَدِ
٩٣ : ٧	عدي بن زيد	الطويل	فَابْعَدِ
٩٣ : ٧	قيس بن الخطيم	الطويل	وَيَبْعَدِ
١٧٧ : ٧		الطويل	مُقْتَدِ
٣٣٢ : ٨	أبو نواس	الطويل	وَلَائِدِ
٤٩١ : ٢	أبو دلامة	البيسط	أَسَدِ
١١٩ : ٥	الطرماح	البيسط	أَسَدِ
١٠٧ : ٤	النابعة الذبياني	البيسط	الْأَسَدِ
٣١٨ : ٥	أبو نواس	البيسط	أَوْدِ
٣٥١ : ٢	الفرزدق	البيسط	تَزْدِ
٣٨٦ ، ٢٨١ : ٢	محمد بن يسير	البيسط	مَجْهُودِي
٢٥٣ : ٤	الذلفاء بنت الأبيض	البيسط	جَلَدِ
٢٣٧ : ٩	حارثة بن بدر الغداني	البيسط	أَجْسَادِ
١٤٨ : ٥	ابن الرومي	البيسط	الْجَسَدِ

٣٨٣ : ٥	مسلم بن الوليد	البيسط	والجيد
٤٤٤ : ٥	إسحاق بن خلف	البيسط	والجود
٢٨٠ : ٢		البيسط	والجود
٢٥١ : ٢	ابن الحجاج	البيسط	الحسد
٦٩ : ٤	إدريس بن أبي حفصة	البيسط	حاد
١٣٩ : ٨	أبو الفتح البستي	البيسط	محدود
٣٧٦ : ٨	أبو نواس	البيسط	والخد
٣٠٨ : ٨		البيسط	أذواد
٢١٧ ، ١٤٣ : ٧	عبيد بن الأبرص	البيسط	زادي
٤٠٢ : ٥	القطامي	البيسط	الصنادي
٤٤ : ٩	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	البيسط	مسدود
١٩٤ : ٥	الققعاع بن توبة العقيلي	البيسط	شداد
١٦٨ : ٥		البيسط	عود
١٢٦ : ٧	أبو نواس	البيسط	بالعود
٤٣٥ : ٩	الصاحب ابن عباد	البيسط	والعود
٣٨٦ : ٨	أبو نواس	البيسط	القد
٣٣٥ : ٩	وبر بن معاوية الأسدي	البيسط	كبدي
٣١٥ : ٢	نهيك بن مالك القشيري	البيسط	مودي
٢٢ : ٦	بشار بن برد	البيسط	مودود
١٥ : ٧		البيسط	ولد
٨٥ : ٤	جرير	البيسط	وعوادي
٩٩ : ٤	القطامي	البيسط	إفناد
٢٠٧ : ٤	أم قيس الضبيّة	البيسط	القود
٥٢ : ٥	محمد بن عبد الملك الزيات	البيسط	أعد
١٦٨ : ٥	دعبل	البيسط	بالمسد
٦٧ : ٨	أبو إسحاق الصابي	البيسط	أمدي
١٦٤ : ٨		البيسط	وترديدي

٣٠٦ : ٧	الشريف الرضي	الكامل	الإبعاد
١٨٢ : ٨	سهل بن هارون	الكامل	أبدي
١٣ : ٦	غسان (خال الفرار)	الكامل	لبعاد
٣٠٥ : ٧	الشريف الرضي	الكامل	بادي
٣٧٠ : ٥	أبو الفرج البيغاء	الكامل	تنقذ
٢٨٥ : ٧ ، ٣١٢ : ٥	النابعة الذبياني	الكامل	بالإتمد
١٤١ : ٦	أبو وجزة السعدي	الكامل	الجيد
١٣٤ : ٨	أبو تمام الطائي	الكامل	جامد
٦٢ : ٤	ابن الرومي	الكامل	محمسد
٣٢٥ : ٥	ابن المعتز	الكامل	حداد
٣٦ : ٤	البحثري	الكامل	مخلد
٢١ : ٥	الشريف الرضي	الكامل	داود
٤٤٧ : ٢	الحارث بن هشام	الكامل	مزيد
١٧٩ : ٦	النابعة الذبياني	الكامل	مزود
١٦٤ ، ١٠٧ : ٢	حارثة بن بدر	الكامل	بالسؤدد
٣٨٠ : ٥		الكامل	وسرادها
٣٢٥ : ٢	أبو الشمقمق	الكامل	سعيد
٢١٤ : ٧	ضبيعة بن الحارث	الكامل	سعيد
٤٣٤ : ٣	عمر بن لجأ التميمي	الكامل	مُصعد
٢٠٤ : ٢	دعبل	الكامل	عباد
١٥٩ : ٥	ابن أبي عينة	الكامل	عود
٧٨ : ٦	البحثري	الكامل	وعقوده
٣٧٨ : ٦		الكامل	بعموده
٢٢٤ : ١		الكامل	غد
٢٣٤ : ٥	الشريف الرضي	الكامل	الغد
٣٥٦ : ٤	أبو يزيد العدوي	الكامل	وتفقد
٣٨٠ : ٥	أبو الحسين ابن لنكك البصري	الكامل	مفند

٩٣ : ٥	دعبل	الكامل	بمقعد
٢٦٤ : ٤	الشريف الرضي	الكامل	الأكباد
٩٢ : ٦	أبو تمام	الكامل	لييد
٨٧ : ٢	الشريف الرضي	الكامل	محمد
١٤٠ : ٥	دعبل	الكامل	محمد
٥٧ : ٤	زياد الأعجم	الكامل	محمد
٢٦٣ : ٤	الفرزدق	الكامل	ومحمد
٣٥٥ : ٤		الكامل	المشهد
١٢٠ : ٦		الكامل	ميرد
٢٨٠ : ٧	النابعة الذبياني	الكامل	مزود
٣٩٣ : ٧	المتملس الضبعي	الكامل	لمعبد
٣٩٢ : ٥	زهير بن أبي سلمى	الكامل	الهادي
٤٣٧ : ٢	أبو العباس النامي	الكامل	بوقود
٩١ : ٤	ابن الرومي	الكامل	وداد
٦٣ : ٤		الكامل	اليد
٤٤١ : ٥	النابعة الذبياني	الكامل	اليد
٢٨٣ : ٧ ، ٣٠٣ : ٥	النابعة الذبياني	الكامل	باليد
١٣٦ : ٨	البحثري	الكامل	يدي
٣٥ : ٣ ، ٤٨١ : ٢	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل	الكامل	معد
٤٥ : ٤	مسلم بن الوليد	الكامل	مرعد
٢١٨ : ٤	الأسود بن يعفر	الكامل	إياد
٣٣٥ : ٤	الأخطل	الكامل	بالعواد
٣٤٠ : ٤	محمد بن هانيء	الكامل	الأملود
٣٨٩ : ٥	ابن هرمة	الكامل	رواكذ
٣٦٦ : ٨	أبو نواس	الكامل المرفل	تجدي
٢٤ : ٥	أبو العتاهية	الكامل المرفل	المجد
٤٣٠ : ٥		الكامل المرفل	نجد

٤٢٧ : ٥	الكامل المجزوء السري الرفاء	القيود
٢٢٠ : ٢	بشار بن برد	جلدي
١١٩ : ٣		وجلدي
٧٧ : ٤	أبو نواس	بجده
٢٨٦ : ٥	أبو نواس	جهاده
١٦٨ : ٤	جابر الفزاري	الحاسد
٣٢١ : ٥	الأعشى	مسودها
٣٦٢ : ٥	ابن رشيقي المغربي	مسود
٣٤٤ : ٥	أبو تمام	الأغماد
٩٥ : ٩		الفهد
٢٨٧ : ١	بشار بن برد	الكد
٢٩١ : ٥	أبو نواس	المهدي
٢٩٦ : ٥	هميان بن قحافة	المقعد
١١٧ : ٩	كشاجم	ونهد
٣٣١ : ٥	ابن المعتز	التورد
٣٤١ : ٥	البحثري	الوعد
١٣٢ : ٨		ويدي
١٩٤ : ٥	المتنبي	أعاد
٢٠١ : ٥	لقيط بن يعمر الإيادي	إياد
٢٧ : ٥	الخيار بن سبرة المجاشعي	بعيد
٣٨ : ٥	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	وبُعدي
٢٢٨ : ٩	كثير عزة	فالشماد
١٢٥ : ٤	أبو نواس	الجحود
٣٧٩ : ٥	حزن بن عامر الطائي	الجراد
٦٢ : ٥	البحثري	والحقود
١٥٧ ، ١٥١ : ٢	قيس بن زهير	دواد
٤٧٨ : ٢	المتنبي	رقاد

٩٠ : ٨ ، ٣٣٩ : ٢	المتلمس الضبيعي	الوافر	زاد
٣٣٢ : ٥		الوافر	شداد
١٢ : ٦	الفراء	الوافر	لصيد
٣٨ : ٦	أبو الطمحان القيني	الوافر	لصيد
٤٠٤ : ٦		الوافر	الصعاد
١٢ : ٣	الأعشى	الوافر	عبيد
٢٩٨ : ٧	الراعي النميري	الوافر	عاد
٢١ : ٣		الوافر	يغادي
١٣٦ : ٨	المتنبي	الوافر	غاد
٨١ : ٧	المتلمس الضبيعي	الوافر	الفساد
١١٦ : ٩	ابن المعتز	الوافر	قراد
١٢٠ : ٥		الوافر	للكساد
٤٠ : ٦	عبد المسيح بن ببيعة	الوافر	المزيد
٦٢ : ٤	القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز	الوافر	ناد
٣٩٧ : ٧	حسان بن ثابت	الوافر	نجد
١٢٤ : ٩	أمية بن أبي الصلت	الوافر	ينادي
٧٣ : ٥		الوافر	الوليد
١٠٥ : ٥	الحكم بن عبدل الأسدي	الوافر	ورد
٢٣٢ : ٥	سويد بن منجوف	الوافر	واد
٣٤١ : ٢	عبدالله بن فضالة	الوافر	الصفاد
٦٩ : ٩		الرملة المجزوء	رُقادي
٩٨ : ٦	ابن المعتز	السريع	البارد
١٣٧ : ٨	الشريف الرضي	السريع	بغداد
٤١١ : ٥	علي بن الجهم	السريع	نجد
١٥٩ : ٥		السريع	صاعد
٣٨٢ : ٤	ابن جكينا	السريع	قاصد
٣١٧ : ٨	كشاجم	السريع	المهدي

٢١ : ٥		الهادي	السريع
٢٩٦ : ٤		واحد	السريع
٣٥٥ : ٥	ابن الرومي	الأبراد	الخفيف
١٧١ : ٥	أبو الفرج الأصفهاني	البريدي	الخفيف
٢٥٣ : ٢		حديد	الخفيف
٣١١ : ٧	المتنبي	داود	الخفيف
٣٥٩ : ٥		بالسهود	الخفيف
٣٩٩ : ٥	أبو إسحاق الصابي	ومعيد	الخفيف
١٩ : ٥		وعتادي	الخفيف
٣٢٥ : ٤	الشريف الرضي	بالأعماد	الخفيف
٨٤ : ٢	الشريف الرضي	الفؤاد	الخفيف
٣١٧ : ٣	المتنبي	الفؤاد	الخفيف
١٧ : ٦	أبو تمام	الفؤاد	الخفيف
١٠٦ : ٥	ابن بسام	ميعاد	الخفيف
٣٣٥ : ٥	أبو نواس	الميلاد	الخفيف
٢٩٧ : ٧	محمد بن منذر	بالمهدود	الخفيف
٣٥٩ : ٥		الغيد	الخفيف
٤٠٥ : ٥	البحثري	فريد	الخفيف
٧٢ : ٦	أبو بكر الوراق التميمي المغربي	سهادي	الخفيف
١٢٠ : ٨		وسادي	الخفيف
٣٠٦ : ٦		لقاعد	مجزوء الخفيف
١٥ : ٥	أبو الفتح ابن العميد	بمداد	المجثث
٣٠٨ : ٢	ابن الرومي	خالد	المتقارب
١٥٦ : ٢	هلال بن معاوية الثعلبي	الصعاد	المتقارب
٣٧٩ : ٥	أبو دواد	كالمبرد	المتقارب
٣٧٩ : ٥	امرؤ القيس	كالمبرد	المتقارب
٣٥٩ : ٨	الأعشى	بأنفادها	المتقارب

١١٦ : ٧	أبو ذؤيب الهذلي	المتقارب	الفرقد
٣٣١ : ٧	الفرزدق	المتقارب	توءد
٨١ : ٥	أبو الأسد التميمي	المنسرح	الآبد
٣٦٠ : ٨	حسان بن ثابت	المنسرح	أحد
٨٦ : ٢	الشريف الرضي	المنسرح	أحد
٣٩٥ : ٧ ، ٢٥١ : ٤	لبيد بن ربيعة	المنسرح	والأسد
١٤٧ : ٥	ابن الرومي	المنسرح	البلد
١٥٤ : ٥	ابن الرومي	المنسرح	رغد
٣١٢ : ٥		المنسرح	صعد
٢٩١ : ٤	أبو بكر ابن العلاف	المنسرح	بالغد
١٥٨ : ٢	الشريف الرضي	المنسرح	قد
١١٣ : ٤	سعيد بن حميد	المنسرح	وَعَدَّ
٧٨ : ٦	ابن الرومي	المنسرح	الوجد
٤٦ : ٤	أبو تمام	المنسرح	ويده

- ذ -

٣١٣ : ٧	المتنبي	الكامل	والآزادا
٣٦٩ : ٣	ضايئ بن عمير البرجمي	الطويل	لذيد
٤٣٣ : ٥		الوافر	لاذ
٣٨٦ : ٤	أبو النضير	الخفيف	واتخاذي
٢٣٣ : ٥		المنسرح	الجرذ

- ر -

٢٥ : ٤	ابن عنقاء	الطويل	البَصْر
٣٠٦ : ٢	ابن عنقاء	الطويل	جهر

٣٢٧ : ٨	الطويل	حجر
٢٠٩ : ٦	الجعد بن مهجع	عمر
٣٤٢ : ٥	ابن المعتز	فتر
١٥ : ٦	ابن مقبل	بالكدر
٤٣٧ : ٥	الحمدوني	الكبر
٣٠٢ : ٥	عدي بن زيد	در
٢٥٢ : ٦	الكامل المجزوء قس بن ساعدة الإيادي	بصائر
٤٢٥ : ٥	الكامل المجزوء أمية بن أبي الصلت	زواجر
٨١ : ٥	الكامل المجزوء أبو عثمان الخالدي	المطر
١٧٥ : ٦	الناجم	الأثر
٣٥٦ : ٥	ابن الرومي	للبصر
١٣٣ : ٥		حذر
٢٨٦ : ٥	المخزومي	الخبر
٢٩٥ : ٥	النابعة الذبياني	خفر
٥٣ : ٧		وشر
٤٢٨ : ٥		الصور
٤٣٣ : ٢	طفيل الغنوي	عور
٤٤١ : ٢	علي بن أبي طالب	قدر
١٧٧ : ٥		منكسر
٢٢٨ : ٥	الجاحظ	النمر
٣٨١ : ٥		النغر
٤٠٢ : ٧	ليبد بن ربيعة	منفر
٨٥ : ٧	عدي بن زيد	الأثر
١٤٢ : ٧		بحجر
١٨٥ : ٨		وحجر
١٧٢ : ٤	السري الرفاء	تسر
٤٠ : ٣	هدبة بن الخشرم	شر

١٢٥ : ٧	الرمل	الشجر
١٢٧ : ٨	الرمل	يضر
١٨٤ : ٨	الرمل	وطمر
١٣٢ : ٤	الرمل المجزوء المبرد	الأكبر
٣٧٢ : ٣	الرمل المجزوء	يضر
٢٠٠ : ٦	السريع	أذكر
١٥٠ : ٥	ابن الرومي	زور
٣٣٤ : ٥	علي بن محمد بن نصر	تغور
٤٠٢ : ٨	أبو نواس	الإزار
٣٣١ : ٨	المعتز	البقر
٤٤٠ : ٥		وحر
١٤ : ٦	النابغة الجعدي	الشجر
٧٩ : ٥	الشريف الرضي	الغمر
٢٠٠ : ٩	مسكين الدارمي	تغر
١٦٢ : ٢	بشر بن هارون	القصير
١٤٩ : ٧ ، ٢٣٣ : ٥	ابن نباتة	قصر
١٣٠ : ٦	امرؤ القيس	القطر
٢٠٧ : ٦		أجرا
٨٢ : ٤	الفرزدق	أخضرا
٢٥٤ : ٤		أصفرا
٩٩ : ٨	أبو عطاء السندي	فأكثر
٣٧٩ : ٨	ديك الجن	استعارها
١٨٦ : ٩	جامع بن أمية المحاربي	أحمرا
١٢٠ : ٦	تميم بن مقبل	وإبصرا
١١٧ : ٣	سالم بن وابصة	فقرا
٤١٢ : ٥ ، ٧٢ : ٤	ابن المعتز	جوهرا
١٥٥ : ٥		حرا

٢١٤ : ٤	العيزار بن الأخنس السنبسي	الطويل	خِيَارَهَا
٣٩٦ : ٥	الفرزدق	الطويل	خمرا
٣٩٦ : ٥	مسكين الدارمي	الطويل	خمرا
٢٥٠ : ٧		الطويل	تخيراً
٣٦٨ : ٧	قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار	الطويل	فَخَارَا
١٠٤ : ٥ ، ٣٠٤ : ٣	جرير	الطويل	تدبّراً
٢٠٦ : ٩	محمد بن بشير الخارجي	الطويل	أدبراً
٤١ : ٦	النابعة الجعدي	الطويل	يتذكراً
١٥٤ : ٣	الرقائشي	الطويل	سراً
٢٢٩ : ٦	علي بن الجهم	الطويل	سحراً
٨٩ : ٤	البحثري	الطويل	الشكراً
١٢٤ : ٥	جميل بن معمر	الطويل	شمراً
٢٧٥ : ٦ ، ٤٠٣ : ٢		الطويل	شمراً
٣٠٠ : ٧	مسلم بن الوليد	الطويل	صفراً
٤٣٤ : ٣	المرثدي بن عتبة التميمي	الطويل	أضراً
٤٣ : ٢	الفرزدق	الطويل	أعفراً
١٥٢ : ٢	العديل بن الفرخ العجلي	الطويل	فعمسكراً
٢٥٨ : ٥	الشمّاخ بن ضرار	الطويل	تعذراً
٧٢ : ٦		الطويل	عشراً
١١٧ : ٥		الطويل	غذراً
٣٣٧ : ٧		الطويل	فُتُورَهَا
١٢٦ : ٥	ابن الخياط	الطويل	قصيراً
٨٠ : ٧	حارثة بن بدر	الطويل	قسراً
١٨٣ : ٧	مسكين الدارمي	الطويل	قهراً
٢٤٥ : ٣ ، ٢٦٩ : ١	النابعة الجعدي	الطويل	يكدرّاً
٢٨٢ : ٢	حاتم الطائي	الطويل	فتكسراً
٢٥٨ : ٤	مسلمة الجعفي	الطويل	كِبْرًا

٢٦٠ : ٥	عترة بن عبس النميري	الطويل	أمطرا
٤٢ : ٦	النابعة الجعدي	الطويل	مظهرا
٣٠٢ : ٧	جرير	الطويل	منبرا
٤٠٨ : ٣	النابعة الجعدي	الطويل	وتنفرا
٣٢ : ٥	عبيدالله بن عبدالله بن طاهر	الطويل	والهجرة
٤٧٥ : ٢	إبراهيم بن عبدالله بن الحسن	الطويل	الوترا
٨٧ : ٢	محمد بن هانيء المغربي	الطويل	أجدرا
٢١٣ : ٤		الطويل	غبرا
٢٥٣ : ٤	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل	الطويل	أغبرا
٣٦٦ : ٤	سالم بن وابصة	الطويل	وقرا
٥٠ : ٥	إبراهيم بن العباس الصولي	الطويل	سعيها
١٢٩ : ٥	الفرزدق	الطويل	مسورا
٣٠٦ : ٥	أبو القاسم الزاهي	الطويل	جاذرا
١٠٩ : ٩		البيسيط	زارا
٣٠٤ : ٣	الرياشي	البيسيط	القَدرا
٥٣ : ٧	ذو الرمة	البيسيط	القمر
٨٩ : ١		البيسيط	أسجارا
٨٩ : ٦	المتنبي	الكامل	مُخْبِرا
١٠٥ : ٦	المتنبي	الكامل	يرى
١١٩ : ٦		الكامل	ظهورا
١٥٣ : ٨		الكامل	تكديرا
١٦٣ : ٨	بشار بن برد	الكامل المرفل	مطره
٤٩ : ٢	أبو فراس الحمداني	الكامل المجزوء	أسيرا
٤٠٠ : ٥	بشار بن برد	الكامل المجزوء	زهرا
٣٠٤ : ٥	بشار بن برد	الكامل المجزوء	سحرا
٢١٧ : ٦	ابن الحجاج	الكامل المجزوء	عيارة
٢٧٨ : ٤	أحمد بن المختار بن أبي الجبر	الكامل المجزوء	بره

٣٧٠ : ٢	سعيد الدارمي	الهمزج	واليسرة
٣٥٨ : ٥	ابن المعتز	الرجز	أصفرا
٤٣٣ : ٥	أبو الحسن الجهمي	الرجز	وخيرا
٢٠٧ : ٨	رؤبة بن العجاج	الرجز	تذمرا
١٠٦ : ٥		الرجز	زمهريرا
٣٧٤ : ٣	أبو النجم العجلي	الرجز	شراً
٤٣٢ : ٥	كشاجم	الرجز	عنبرا
٣٨٤ : ٩	رؤبة بن العجاج	الرجز	مكرا
٣٤٤ : ٥	أبو تمام	الرجز	نهارا
٣٥١ : ٧	الأغلب العجلي	الرجز	القرأ
٢٥٣ : ٥	أبو النجم	الرجز	أمرها
١٥٨ : ٢	عقيل بن علفة	الوافر	احمرارا
٣٢٠ : ٨		الوافر	جارا
٢٩٥ : ٩		الوافر	فحارا
٢٩٥ : ٩	قتادة بن التوأم اليشكري	الوافر	استطارا
١٥٥ : ٣	جرير	الوافر	عارا
٢٩٥ : ٩	الحارث بن التوأم اليشكري	الوافر	عشارا
١٣٥ : ٥	عصام الزماني	الوافر	مراً
١٣٥ : ٥	يحيى بن أبي حفصة	الوافر	فاستسرا
٤٨ : ٤	إبراهيم بن العباس الصولي	الرمل	قدرا
٣١٧ : ٤	محمد بن عبد الملك الزيات	الرمل	منظرها
٣٩٧ : ٩ ، ٢٢٨ : ٦	أبو نواس	السريع	آخره
٣٦١ : ٥	السري الرفاء	السريع	زارها
٤٢٦ : ٩		الخفيف	ديرا
٣٣٤ : ٥	عباس بن الأحنف	الخفيف	وائتجارا
٣٠٧ : ٧	الشريف الرضي	الخفيف	يُعارا
٦٨ : ٨		المجث	يسرا

٣٥٩ : ٨	الأعشى	المتقارب	ابتكارا
٣٤٢ : ٩	العطوي	المتقارب	الأكبرا
٣٤٩ : ٥		المتقارب	البئارا
٣٤٢ : ٣	الحارث بن كعب	المتقارب	دهورا
٣٥٧ : ٨	الأعشى	المتقارب	سوارها
٣٤٦ : ٢	مطيع بن إياس	المتقارب	الضميرا
٣٨٧ : ٨	البحثري	المتقارب	المقفره
٣٤٠ : ٥		المتقارب	فاستنارا
٦١ : ٧		المتقارب	مغيرا
٢٨٨ : ٧	الكميت بن زيد	المتقارب	الوبارا
٢٠٦ : ٨	أبو العتاهية	المنسرح	كدره
١٢٥ : ٦	ابن الرومي	المنسرح	حوره
٢٦٩ : ١		الطويل	أواصره
٤١١ : ٦		الطويل	الأكابر
٢٩٣ : ٧ ، ٤٤ : ٥	الأحوص	الطويل	أدور
٤٣٤ : ٣	ذو الرمة	الطويل	وتأسير
٥٣ : ٤	ابن نباتة السعدي	الطويل	وأكبر
٥٩ : ٩ ، ١٦٥ : ٦	أبو صخر الهذلي	الطويل	الأمر
١٠٩ : ٥	أوس بن حجر	الطويل	الأمر
٥٤ : ٨		الطويل	أمر
١٥٧ : ٨	أبو إسحاق الصابي	الطويل	وآمر
١١٣ : ٥	الفرزدق	الطويل	آخر
٣٣٠ : ٥	ذو الرمة	الطويل	أشقر
١٦٢ : ٨	أبو تمام	الطويل	انهمارها
٣٦٤ : ٨	ابن نباتة السعدي	الطويل	أحور
٢٢٩ : ٦	العباس بن الأحنف	الطويل	وبكروا
٣٦ : ٨		الطويل	أبادره

٣٤٨ : ٨		الطويل	والبحرُ
٤٧٥ : ٢	أم الحباب بنت غالب الكلابية	الطويل	تطيرُ
٢٩٠ : ٩	العباس بن ربيعة الرعلي	الطويل	ثائرُ
٢٠٠ : ٤	الأبيرد الرياحي	الطويل	جمرُ
٢٣٩ : ٤	ليبد بن ربيعة	الطويل	جعفرُ
٩٥ : ٦		الطويل	جديرُ
٥٨ : ٩		الطويل	جديرُ
٥٣ : ٤	أبو العتاهية	الطويل	حناجرهُ
٢٥٢ : ٥	عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي	الطويل	حجرُ
٣٣٠ : ٥	ذو الرمة	الطويل	حاسرُ
٧٧ : ٦		الطويل	حائرُ
١٠ : ٩	جميل بن معمر	الطويل	وحسيرُ
٤٢٨ : ٩		الطويل	الحرُ
٢٠١ : ٢	البيزدي	الطويل	وخيرهاُ
٣٦ : ٤	عباد بن شبل	الطويل	خيارُ
٥٨ : ٦	خلف بن خليفة	الطويل	وتخصرُ
١٥ : ٨	ذو الرمة	الطويل	خضرُ
٩٨ : ٦		الطويل	الخمرُ
٤٠٤ : ٨		الطويل	الخمرُ
٣١٣ : ٣	أبو زيد الطائي	الطويل	المتدبرُ
٤١٠ : ٣	الحكم بن عبد الرحمن المرواني	الطويل	الدوائرُ
٢٥٢ ، ٢٢١ : ٤	ليلى الأخيلية	الطويل	الدوائرُ
٢٤ : ٤	الكرَّوسُ بن سليم الإشكري	الطويل	يدورهاُ
٣٣٦ : ٤	أبو نواس	الطويل	الدهرُ
٣٣ : ٧		الطويل	الدهرُ
٢٦٦ : ٥	عبد الكريم النهشلي المغربي	الطويل	دهرُ
١٩٢ : ٦	ابن الرومي	الطويل	دثرُ

٣٦٣ : ٨	الطارق المغربي	الطويل	بدرٌ
٢٦٦ : ٢	حاتم الطائي	الطويل	والذكرُ
١٣٧ : ٦	يزيد بن الطرية	الطويل	ذاكره
٣٣٣ : ٢	حاتم الطائي	الطويل	الزجرُ
٤٢٤ : ٢	جعفر بن علبة الحارثي	الطويل	يزورها
٧٢ : ٥		الطويل	زهرُ
٣٢٧ : ٥	ذو الرمة	الطويل	تزهرُ
١٣٨ : ٦	الحسين بن مطير	الطويل	زائره
٣٧٠ : ١	الأقيشر	الطويل	سترُ
٢٧٩ : ٢	شريح بن الأحوص	الطويل	وستورها
٤٩٣ : ٢		الطويل	المسافرُ
١٩٧ : ٣	إياس بن قتادة	الطويل	سعيها
٢٤ : ٣	عيسى بن موسى	الطويل	سعيها
٨٧ : ٤	القاسم بن يحيى البصري	الطويل	ساتره
١١٥ : ٤	شمعل بن الحصين التغلبي	الطويل	سخرُ
٢٤٩ : ٤		الطويل	سائرُ
٣٧٦ : ٤	عبيدالله بن عبدالله بن طاهر	الطويل	سائره
٤٤ : ٥	الأحوص	الطويل	السرائرُ
٢١٣ : ٥	ابن نباتة	الطويل	وأسهرُ
٣١٣ : ٨ ، ٢٩١ : ٥	محمد بن أبي محمد الزبيدي	الطويل	سامرُ
٣٢٤ : ٩ ، ٤٣ : ٦	عمرو بن الحارث بن مضاخ الجهمي	الطويل	سامرُ
٩٨ : ٦	علي بن الجهم	الطويل	وستورُ
٢١٢ : ٧	خالد بن زهير	الطويل	يسيرها
٤٧ : ٨		الطويل	يسرُ
٣٠٠ : ٣	ابن الأعرابي	الطويل	تساورُ
١٧٩ : ٤	البحثري	الطويل	الشهرُ
١٦٦ : ٥		الطويل	الشهرُ

٣٦٨ : ٥	ابن المعتز	الطويل	شرارٌ
٩٧ : ٦	أبو فراس الحمداني	الطويل	شاعرٌ
١٣٩ : ١	حاتم الطائي	الطويل	الصدرُ
٢٨٢ : ١	ثيب بن البرصاء	الطويل	صدورُها
٤١٨ : ٢		الطويل	صدورُها
١٠٢ : ٣	إسحاق بن إبراهيم الموصلبي	الطويل	كبيرٌ
٢٦٦ : ٣		الطويل	مصورٌ
١٥٥ : ٣		الطويل	صبرٌ
٢٤٥ : ٤		الطويل	الصبرُ
٢٦٦ : ٤	ابن الرومي	الطويل	الصبرُ
٥٧ : ٤	منصور النمري	الطويل	صبورٌ
٢١٣ : ٧	السائب بن عمرو بن عوف	الطويل	صبورٌ
٢٨١ : ٤	الأعين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهيل بن عمرو	الطويل	لصبورٌ
٦٨ : ٦		الطويل	لصبورٌ
١١٠ : ٦	أبو دهبيل الجمحي	الطويل	لصبورٌ
٤١٥ : ٥		الطويل	يصورها
٤١٦ : ٦		الطويل	يصورها
٣٥ : ٥	عمارة بن عقيل	الطويل	ضميرُها
١٤٠ : ٦	قيس بن ذريح	الطويل	ضميرٌ
٢٩٧ : ٧	الشمخ	الطويل	يضيرُها
٢٩٧ : ٧	ثيب بن البرصاء	الطويل	يضيرُها
٣٦٥ : ٥	معقر بن الحارث بن أوس بن حمار البارقي	الطويل	متطائرٌ
٢٠٠ : ٩	عبيد بن أيوب	الطويل	أطيرٌ
١٠ : ٣		الطويل	ظاهرة
١٨٨ : ٤		الطويل	ظاهرٌ
٢٥٤ : ٥	عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي	الطويل	ظهرٌ
٣٨٦ : ٩		الطويل	ظهرٌ

٣٨٦ : ٩	الطويل	الظهر
٣٢٢ : ٥	الطويل	فتظهر
٢٦٨ : ٢	الطويل	تعمس
١٩ : ٦	الطويل	أعذر
١٥٤ : ٣	الطويل	أعذر
٢٤٣ : ٤	الطويل	عذر
٧٣ : ٧	الطويل	العذر
٤٤ : ٧	الطويل	عشائره
٢٧٩ : ٨	الطويل	عمرو
٣٨٤ : ٩	الطويل	معمر
٣٥١ : ٥	الطويل	مغور
٣١٣ : ٣	الطويل	وعورها
١١٠ : ٦	الطويل	غادر
١٠٢ : ٧	الطويل	وغدير
٢١٢ : ٧	الطويل	غورها
٢٢٣ : ١	الطويل	فقيرها
١٩٠ : ٢	الطويل	فقيرها
٢٠٩ : ٢	الطويل	فاقره
٢٢٧ : ٤	الطويل	المفاخر
٢٨٦ : ٤	الطويل	فطائر
٢١٥ : ٧	الطويل	فاخر
١٠٣ : ٥	الطويل	والفخر
٣٣٠ : ٥	الطويل	الفجر
١٢٢ : ٦	الطويل	فجر
٢١٣ : ٧ ، ١٤٩ : ٦ ، ١٨٨ ،	الطويل	لفقير
٩٦ : ٨	الطويل	الفقر
٣٩١ : ٨	الطويل	قادر

٤٣١ : ٢	عبدالله بن سبرة	الطويل	قادرٌ
٣٦٨ : ١	مضرس بن ربيعي	الطويل	قادرٌ
٣٦٨ : ٢	محمد بن هانيء	الطويل	قدرٌ
٣٦٣ : ٨		الطويل	قدرٌ
١٨٧ : ٦	ابن ياسين	الطويل	قديرٌ
٦٣ : ٤	أبو الحسن السلامي	الطويل	القصر
٩٤ : ٦	عبيد الله بن عبدالله بن طاهر	الطويل	يقطرٌ
١١٤ : ٤		الطويل	يقطرٌ
١٥٨ : ٤	البحثري	الطويل	القطر
٢٨٢ : ٤	محمد بن عبد الملك الزيات	الطويل	قبرٌ
٢٩٨ : ٧	أبو نواس	الطويل	قبورٌ
٣٣٧ : ٦		الطويل	قصيرٌ
١١٩ : ٨	أسامة بن زيد	الطويل	المقادر
٢٤٩ : ٤		الطويل	كاسرٌ
٢٩٢ : ٥	ذو الرمة	الطويل	يكبرٌ
٤١ : ٧	الفرزدق	الطويل	كبارها
٤٠٠ : ١		الطويل	المصادر
١٤٧ : ٢	عمير بن سلمى	الطويل	مقابرة
٦١ : ٤	ذو الرمة	الطويل	المنابر
٢٢٦ : ٥	قبيصة بن ذؤيب	الطويل	تمطرٌ
٣٣٦ : ٧	بشر بن أبي خازم	الطويل	مئزرٌ
١٢٦ : ٨	معقر بن حمار البارقى	الطويل	المسافر
٢٨٦ : ٢	أبو الأسود الدؤلى	الطويل	وناصرٌ
١٨ : ٤	كثير عزة	الطويل	نذيرها
٢٤١ : ٤	أبو نواس	الطويل	ناشرٌ
٣٧٩ : ٥		الطويل	ونحورها
٤٢٤ : ٥	أبو ذؤيب الهذلى	الطويل	نعارها

٩٤ : ٦	أبو حية النميري	الطويل	أنظرُ
١٣٨ : ٦	جميل بئينة	الطويل	أنظرُ
١٥٤ : ٦	كعب بن مالك المخبل	الطويل	ناظرُ
١٦٥ : ٦		الطويل	المناظرُ
١٦٦ : ٦		الطويل	منظرُ
١٨٦ : ٦	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	ونارُها
١٩٦ : ٦	سعيد بن حميد الكاتب	الطويل	ومنكرُ
٢٧٠ : ٧	ابن قيس الرقيات	الطويل	ونهارُها
١٨٩ : ٩	الوليد بن عقبة	الطويل	ناصرُه
٢٠٠ : ٩	مضرس بن ربيعي الأسدي	الطويل	ناظرُه
١٣٤ : ٥		الطويل	الهجرُ
١٠٨ : ٦		الطويل	الهجرُ
١٨٥ : ٦	ذو الرمة	الطويل	فيهجرُ
١٦٦ : ٥	المتوكل الليثي	الطويل	هريرُها
٦٠ : ٥		الطويل	وزيرُ
٢١٢ : ٥	علقمة بن عبدة	الطويل	وقرُ
٣١ : ٧	نصيب	الطويل	وافرهُ
٦٨ : ٢	عوف بن الأحوص	الطويل	أستثيرُها
١٤٨ : ٢	الفرزدق	الطويل	أضيرُها
١٦١ : ٣	الأحوص بن محمد الأنصاري	الطويل	خابرُ
١٠١ : ٥	أبو علاثة التيمي	الطويل	عامرُ
٢٩٨ : ٥		الطويل	مغيرُها
٣١١ : ٥	إبراهيم الرقيق الكاتب المغربي	الطويل	النضرُ
١٠٧ : ٦	ابن المعتز	الطويل	ماطرُ
١٣٢ : ٦	ابن الرومي	الطويل	تتخثرُ
٦١ : ٧	توبة بن مضرس	الطويل	نذرُ
٢٢٥ : ٧	كثير عزة	الطويل	وعرارُها

٢٠٣ : ٨	ابن عبد الحكيم	الطويل	حمر
٣٨٤ : ٩		الطويل	غريز
٢٠٧ : ٦		البيسط	أثر
١٠٥ : ٥	الأخطل	البيسط	أثر
١١٢ : ٥		البيسط	وإفطار
١١٥ : ٥	القلاخ بن حزن	البيسط	أنتظر
٢٣٠ : ٥	الأخطل	البيسط	الإبر
٢٨٨ : ٩	الأسدي	البيسط	آثار
١٩ : ٦	ضرار بن عمرو	البيسط	والبصر
٣٣٥ : ٧		البيسط	البقر
٣٩ : ٣	أبي بن ظفر المحاربي	البيسط	تستع
١٤٩ : ٧	عقيل بن هاشم القيني	البيسط	تستع
٩٩ : ٨	الأقرع بن معاذ	البيسط	الجار
٤٠٤ : ٥	البحثري	البيسط	الزهر
١٥٨ : ٥	أبو علي ابن عبدوس الرازي	البيسط	زهر
٤٦ : ٧	عبدالله بن الزبير الأسدي	البيسط	الحجر
١٠٩ : ٥	الأخطل	البيسط	الخبر
٣٠٨ : ٣	طاهر بن الحسين	البيسط	تديير
٤٢٨ : ٩	ابن بسام	البيسط	وإدبار
٢٥٠ : ٧	أرطاة بن سهية	البيسط	ذكر
٢٧١ : ٥	أوس بن حجر	البيسط	الزناير
٣٤٠ : ٥	ابن المعتز	البيسط	مزرور
٤١٠ : ٥	أبو إسحاق الصابئ	البيسط	مستتر
٢٧ : ٩		البيسط	السحر
٢٤١ : ٤	صفية الباهلية	البيسط	الشجر
١٠١ : ٥	الحطيئة	البيسط	شجر
١٤٣ : ٢	يزيد بن مزيد	البيسط	الصور

٣٣٦ : ٧	أعشى باهلة	البيسط	الصفر
٣٩٩ : ٥	الأخطل	البيسط	هدروا
٤٥ : ٨	صالح بن علي بن عبدالله بن عباس	البيسط	ظفر
١١ : ٨	عبد المسيح بن حيان بن ببيعة الغساني	البيسط	وتغيير
٢٢٣ : ١	كعب بن زهير	البيسط	القدر
٢٢٢ : ٥		البيسط	القدر
٢٢٧ : ٧	الفرزدق	البيسط	القدر
٢٦٢ : ٥	العنابي ، كلثوم بن عمرو	البيسط	القرارير
١٥٩ : ٣	السري الرفاء	البيسط	والكدر
٤٩٣ : ٢	عمرو بن معدي كرب	البيسط	المقادير
٤٢٦ : ٣	الفرزدق	البيسط	مضر
٥١ : ٤	البحثري	البيسط	منحدر
١٢٦ : ٧		البيسط	المطر
٥٤ : ٤	أبو الحسين بن أبي البغل البغدادي	البيسط	والمطر
١٩٢ : ٥	جرير	البيسط	مأمور
٣٩١ : ٣	طريف بن تميم العنبري	البيسط	نار
٢٦ : ٤	الأعرابي	البيسط	نصروا
٣٠٨ : ٤	عبدالله بن عباس	البيسط	نور
٣٤ : ٣	سليط بن سعد	البيسط	سمنار
١٩٨ : ٤	ليلى بنت وهب	البيسط	القتر
٢٠٩ : ٤	ابن الغريرة	البيسط	يدكر
٢٧٣ : ٤	أبو الشغب	البيسط	مضر
٦٢ : ٥		البيسط	مزدجر
١٩١ : ٥	الأخطل	البيسط	ينتشر
٣١٥ : ٥	عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص	البيسط	معطار
٤١٥ : ٥	أبو إسحاق الصابئ	البيسط	معتكر
٧٧ : ٧	النجاشي الحارثي	البيسط	يذر

٢٣٤ : ٧		البيسط	فانشمروا
١٢٠ : ٥	ابن أبي عينة	مخلع البسيط	اضطرار
١١١ : ٨	أبو محلم (الشاعر)	مخلع البسيط	انتصار
١٧٥ : ٥	أبو الشبل	مخلع البسيط	مجير
٣٣٠ : ٥	حميد بن ثور	الكامل	أشقر
٣٢١ : ٧	علي بن الجهم	الكامل	جعفر
٧٢ : ٥	ابن يوسف البصري	الكامل	حجر
٤٢١ : ٥	ابن الرومي	الكامل	حزور
١٨٨ : ٢		الكامل	الخدر
٢١٥ : ٤	مسلم بن الوليد	الكامل	الأخطار
٣٣٥ : ٥	حبيب بن عيسى الكاتب	الكامل	الأسرار
٤٠٦ : ٥	السري الرفاء	الكامل	أشعارها
٢٢٨ : ٥		الكامل	يضير
٢٦١ : ٥	مروان بن أبي حفصة	الكامل	ضامر
٤٧٢ : ٢	داود بن رزين الواسطي	الكامل	عبير
٢١٨ : ٤	المتنبي	الكامل	غرور
٧٠ : ٦	عمرو بن قميئة	الكامل	غريز
٢٠٥ : ٤	التميمي	الكامل	قبور
٦٧ : ٦	عتيق بن مفرج المغربي	الكامل	مقصور
٢٠١ : ٨		الكامل	التكدير
٦٥ : ٥	نهشل بن حري	الكامل	لمعمر
٣٧٧ : ٤	ابن طباطبا	الكامل	نشور
٣٧ : ٣	مسعود بن عبدالله الأسدي	الكامل	خابر
٦٥ : ٥	أبو المهوش الأسدي	الكامل	الحمز
٩٣ : ٦	العباس بن الأحنف	الكامل	مدرار
١٩٠ : ٦	الجاحظ	الكامل المرفل	بكر
٣٠٥ : ٥	عمر بن أبي ربيعة	الكامل المرفل	الخمز

٣٧٦ : ٤	الكامل المرفل	ستر
٣٤ : ٩ ، ١٧٤ : ٦	المرفل العرجي	سفر
١٢١ : ٦ ، ٣١٨ : ٥	أبو نواس	عذر
٤٠ : ٤	سحيم بن وثيل الرياحي	غمر
٤٤٢ : ٣	مسكين الدارمي	القدر
٢٤ : ٨	الكامل المجزوء	ودوره
٤١٠ : ٥	الكامل المجزوء التنوخي	والشعور
١٤٨ : ٧	الكامل المجزوء مسكين الدارمي	صغاره
٤١ : ٦	الكامل المجزوء النابغة الجعدي	يضره
٤٣٥ : ١	الكامل المجزوء الأعشى	انتصاره
٢٠٧ : ٤	الكامل المجزوء العوراء بنت سبيع	ناره
٢٤٠ : ٤	الكامل المجزوء إبراهيم بن العباس	وناظر
٣٠٨ : ٤	الكامل المجزوء أبو عثمان الخالدي	ازورار
٢١٩ : ٦	حسين بن الضحاک الخلیع	خمر
٢٤٥ : ٥	الرجز	آخره
٤٤٥ : ٥	أم الورد بنت أوس العجلانية	يصره
٣٧٠ : ٣	الخطبة	وحجر
٣٢٣ : ٢	الرجز	وخيره
١٣٠ : ٥	أبو نخيلة	خير
١٥٦ : ٥	ابن لنكك	دفاثره
٣٥٤ : ٥	أبو فراس الحمداني	سطر
٢٨٩ : ٢	حاتم الطائي	صر
١٢٥ : ٥	ابن الأعرابي	مطره
٢٥٣ : ٥	غيلان بن الحرث	طره
٣١١ : ٥	الرجز	القصار
٤١٩ : ٢	القطامي	البصار
٣٠٦ : ٨	الوافر	بخار

٣٩١ : ٧	طرفة بن العبد	الوافر	تدور
٣٩٠ : ٥	أبو تمام	الوافر	السوار
١١٠ : ٥	الأحطل	الوافر	الصغار
١١٥ : ٧		الوافر	يطير
٣٢٧ : ٨		الوافر	تطير
٣٤٦ : ٥	البحثري	الوافر	واعذار
٣٥ : ٨	دعل بن علي الخزاعي	الوافر	عمير
٣٦٥ : ٨	أبو نواس	الوافر	العبور
١٤٤ : ٦	عبيدالله بن عتبة بن مسعود	الوافر	الفطور
٢٠٢ : ٢	ابن صرمة الأنصاري	الوافر	الفقير
١١٧ ، ٩١ : ٨	عروة بن الورد العبسي	الوافر	الفقير
٣١٤ : ٥	بشر بن أبي خازم	الوافر	قطار
٢٥٨ : ٨		الوافر	قدير
٥٨ : ٣	سلم الخاسر	الوافر	الكبير
١٢٤ : ٥	زهير بن أبي سلمى	الوافر	مغار
٢١ : ٤ ، ٤٢٥ : ٢	ابن هرمة	الوافر	أناروا
١٩٢ : ٩	الفرزدق	الوافر	النوار
٤٢٥ : ٩	الأعور	الوافر	نظير
١١١ : ٥	أبو السليل العنزي	الوافر	أزار
١٠٧ : ٦		الوافر	قصار
٤١٠ : ٦		الوافر	مزير
٣٠٦ : ٨		الوافر	المعار
١٩٢ : ٨	إدريس بن عبدالله اللخمي الضريير	مجزوء الرمل	بصير
١٦٣ : ٥	علي بن الجهم	مجزوء الرمل	الفرار
٣٦٧ : ٨	أبو نواس	السريع	خمار
٢٦٨ : ١	بشر بن المعتمر	السريع	والصبر
١٢٢ : ٦	البحثري	السريع	عذر

١٢٠ : ٦	أبو نواس	السريع	قبر
٣٥٩ : ٥		السريع	تنظر
٣٦٧ : ٨	أبو نواس	السريع	انسفار
٦٦ : ٢	نهار بن توسعة	الخفيف	البحور
٤١٠ : ٥		الخفيف	الثمار
١٧١ : ٩	أبو سفيان	الخفيف	مذكور
٤١١ : ٥	ابن المعتز	الخفيف	ويسير
٣٨٦ : ٧	حجر بن عمرو	الخفيف	مغرور
٣٢٣ : ٨	أبو الحسن علي بن إسماعيل الزيدي العلوي المغربي	الخفيف	نوار
٢٢ : ٦		الخفيف	ووقار
٨٧ : ٧ ، ١٥٩ : ١	عدي بن زيد العبادي	الخفيف	الموفور
٨٣ : ٥	السري الرفاء	الخفيف	نضير
٣٨١ : ٤	العطوي	المتقارب	تفور
٣٩٤ : ٩		المتقارب	أكثر
٤٣١ : ٥		المتقارب	منقارها
٣٠ : ٧	الأعور الشني	المتقارب	مقاديرها
٥٧ : ٩		المنسرح	أمور
٢٣٤ : ٧		المنسرح	نتنظر
٢٧٦ : ٢		المنسرح	كثروا
٣٧٤ : ٨	ابن سكرة الهاشمي	المنسرح	الكبر
٣٥٩ : ٥	عبيدالله بن عبدالله بن طاهر	المنسرح	اليعافير
١٠١ : ٦	قيس بن ذريح	الطويل	أمير
١٠٢ : ٣	عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود	الطويل	الصخر
١٠٥ : ٤		الطويل	الأجر
٢٠٤ : ٤	عبد الملك بن عبد الرحيم	الطويل	والمآثر
٣٠٩ : ٤	تاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة	الطويل	والأسر
٣٥٨ : ٤		الطويل	أزري

٢٣٠ : ٧	الربيع بن سليمان	الطويل	الكبائر
٤٠٣ : ٨	الأخطل	الطويل	الأمير
٤٨٥ : ٢	الأخطل	الطويل	البكر
١٦٧ : ٥	الرحال	الطويل	بكر
٣٩٠ : ٥	أبو نواس	الطويل	كالبدر
١٠٠ : ٥ ، ٤١٠ : ٣	الأخطل	الطويل	بدر
٢٣ : ٤		الطويل	البدر
٢١٨ : ٤	الفرزدق	الطويل	بشر
٢٥ : ٤		الطويل	والبشر
١٨٠ : ٨	الأعشى	الطويل	بشير
٣١٦ : ٨		الطويل	بحر
٢٤٧ : ١	يحيى بن طالب	الطويل	تدري
٣٠٣ : ٨		الطويل	تبري
٣٧٧ : ٨	ابن المعتز	الطويل	تسري
٦٥ : ٥		الطويل	تسري
٢٦٠ : ٥	القطامي	الطويل	الجزير
٣٨٢ : ٥	أبو خراش الهذلي	الطويل	مجحر
٤١٤ : ٥		الطويل	الجزير
١١٢ : ٦		الطويل	الجزير
٣٣٤ : ٩	طريف بن منظور	الطويل	جابر
٣٤٧ : ٢		الطويل	التحسر
٣٦٩ : ٥ ، ٤٤٢ : ٢	الأخطل	الطويل	الحضر
١٤٣ : ٥	دعبل	الطويل	حجري
٣١٢ : ٥	ابن الرومي	الطويل	وحر
٣٦٦ : ٥	زيد الخيل	الطويل	للحوافر
١٨٥ : ٢		الطويل	الخوادر
٨٣ : ٦	الأخطل	الطويل	والخمر

١٣٤ : ٢	عبدالله بن علي	الطويل	الدهر
١٠٢ : ٤		الطويل	الدهر
٢٠٣ : ٤	أبو الشغب السعدي	الطويل	الدهر
٢٤٨ : ٤		الطويل	الدهر
٣١٧ : ٤	أبو العتاهية	الطويل	الدهر
٥١ : ٥	إبراهيم بن العباس الصولي	الطويل	الدهر
٣٨ : ٨	أبو عيسى (أخو المأمون)	الطويل	الدهر
٦٠ : ٩		الطويل	الدهر
٤١٦ : ٢	عامر بن طفيل	الطويل	مدبر
٢٨٦ : ٤	ابن طباطبا	الطويل	الدفاتر
٣٧٠ : ٤	صالح بن عبد القدوس	الطويل	فداره
٢٥٨ : ٥	ذو الرمة	الطويل	وداعر
٧١ : ٦	يحيى بن طالب الحنفي	الطويل	الذكر
٣٦٤ : ٥	ابن المعتز	الطويل	زهر
٤٠٤ : ٥	علي بن الجهم	الطويل	الشعر
٣٨٣ : ٨	شبرمة بن الطفيل	الطويل	المزاهر
١٣٥ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	المسافر
١٥٨ : ٦	حبيشة بنت حبيش	الطويل	ستر
٢٧٤ : ٤	محمد بن عبدالله العتيبي	الطويل	شطري
٤٣٠ : ٥		الطويل	الشنزر
٨٠ : ٧		الطويل	بالشكر
١٠٨ : ٦		الطويل	صبر
٣٣١ : ٩	أبو العتاهية	الطويل	الصبر
١٠٨ : ٥	أبو نواس	الطويل	الصبر
٢٤٠ : ٤	دريد بن الصمة	الطويل	الصبر
٥٥ : ٢		الطويل	الصبر
٢٦٢ : ٤		الطويل	الصبر

٣١٦ : ٤		الطويل	الصبر
١٩٩ : ٩		الطويل	الصبر
٥٨ : ٦	عمرو بن ضبيعة	الطويل	والصبر
١٥٨ : ٦		الطويل	الصدر
٦٨ : ٢	ابن هرمة	الطويل	صدري
٦٠ : ٥		الطويل	صدري
١٥٩ : ٢	ابن مفرغ الحميري	الطويل	وصغار
٢٤٠ : ٩	أبان اللاحقي	الطويل	والضرب
٢٣٠ : ٧	موسى بن عبدالله بن الحسن	الطويل	للضرائر
١٥١ : ٥	ابن الرومي	الطويل	طاهر
٢٣٩ : ٩		الطويل	ظفر
٣٤٧ : ٢		الطويل	فاعذري
٣١٤ : ٢	الوليد بن عقبة	الطويل	عامر
٤٢ : ٣		الطويل	عامر
١١٣ : ٤		الطويل	يعذر
١١٣ : ٤	محمود الوراق	الطويل	العذر
٤٥ : ٥	محمد بن الحسن بن سهل	الطويل	عسر
٥٢ : ٥		الطويل	عسري
٢٥٨ : ٥		الطويل	عفر
٣٧٦ : ٥		الطويل	العشر
٢٥١ : ٤		الطويل	عمرو
١٧ : ٩		الطويل	معمر
١٥٢ : ٥	ابن الرومي	الطويل	والغدري
٤٢٠ : ٧		الطويل	غيور
٣٢٨ : ٥	العلوي الكوفي	الطويل	الفجر
١٠٣ : ٨	أبو سعيد المخزومي	الطويل	الفقر
٣٤٦ : ٢	العجير السلولي	الطويل	فأقصر

٤٥٩ : ٢		الطويل	القسر
٢٠٠ : ٤	الخنساء	الطويل	القبر
٢٣٥ : ٤		الطويل	القبر
٢٦٢ : ٤	أراكة	الطويل	القبر
١٥٣ : ٧	أعشى باهلة	الطويل	القبر
٢٨٧ : ٩		الطويل	القطر
٣٤ : ٣	أبو الطمحان القيني	الطويل	المكفر
٢٣٥ : ٥		الطويل	المكابر
١٩٨ : ٩	عمرو بن جابر الحنفي	الطويل	المكاشر
٣٤٠ : ٢	معن بن أوس المزني	الطويل	محضر
٢٠٠ : ٩	عبيد بن أيوب	الطويل	معشر
٢٠٧ : ٣	أبو الطمحان القيني	الطويل	معشري
٤٠٤ : ٥	البحثري	الطويل	المحبر
٣١٢ : ٧	الشريف الرضي	الطويل	المآزر
١٠٣ : ٥	الأخطل	الطويل	نصر
٣٣٧ : ٢	ابن هرمة	الطويل	نصري
٤٣١ : ٢	عروة بن الورد	الطويل	المتنور
١٧٥ : ٦	علي بن الجهم	الطويل	نقري
١٤ : ٥	السري الرفاء	الطويل	النجر
٤٢٠ : ٧	عبيد بن الأبرص	الطويل	النجر
٢٣٥ : ٨	أسماء بن خارجة	الطويل	النسر
٢٩ : ٤	محمد بن زياد الحارثي	الطويل	التهاجر
٦٤ : ٦		الطويل	بالهجر
٤٠ : ٥		الطويل	وتر
١٨٧ : ٢	المغيرة بن حبناء	الطويل	يدر
١٤٩ : ٢	الفرزدق	الطويل	قسر
٣٦٦ : ٢	عمرو بن أحمر الباهلي	الطويل	مطير

٢١٥ : ٥		الطويل	مطير
٦٤ : ٤	محمد بن خليفة السنسي	الطويل	النضير
٧٢ : ٤	الأنصاري	الطويل	المخاصر
١٠٩ : ٥	الأحطل	الطويل	الخزير
١٥٦ : ٥	أبو نواس	الطويل	الذير
٢١٥ : ٥	نفيح بن صفار الكوفي	الطويل	السمير
٤٢٦ : ٥	النابعة الذبياني	الطويل	العراير
٢٠ : ٦	العنبي	الطويل	النواضير
٦٩ : ٦	عبدالله بن نمير بن حسوسة الثقفي	الطويل	الغوابير
١٥٣ : ٦	الصمة بن عبدالله القشيري	الطويل	الغوابير
١٤ : ٧	ليلى الأخيلىة	الطويل	خادر
٣٤٤ : ٧	زيد الخيل	الطويل	الدوابير
٤٦ : ٤	أبو نواس	المديد	صوره
٢٠٩ : ٢	أبو نواس	المديد	غمرة
٧٣ : ٦	ابن نباتة السعدي	البيسط	وإعسار
١٣ : ٣	الأعشى	البيسط	أظفاري
٣١٥ : ٣	أبو الطمحان القيني	البيسط	أنصاري
٣٢٢ : ٤	أبو حية النميري	البيسط	الأثر
٨٢ : ٥	السري الرفاء	البيسط	وآثار
١٢٣ : ٨		البيسط	أسفار
١٠٧ : ٥		البيسط	بصري
١٠٣ : ٦		البيسط	بصري
١٦ : ٦	أبو دلف العجلي	البيسط	البصر
٢٢٩ : ٦	العباس بن الأحنف	البيسط	والبصر
٤٤٠ : ٥	الفرزدق	البيسط	البقر
٣٦٥ : ٥	ابن المعتز	البيسط	مستعر
٩٥ : ٨	أبو عثمان الخالدي	البيسط	والحجر

٧٤ : ٢		الخبير	البيسط
١٠٣ : ٨	العتابي	خطري	البيسط
١١١ : ٥		الدار	البيسط
١١٣ : ٥		والدار	البيسط
٢٣٧ : ٧	حميدة بنت النعمان بن بشير	والدار	البيسط
١٨٧ : ٦	الصمة بن عبدالله القشيري	دار	البيسط
٣٩٧ : ٦		دعر	البيسط
٦٤ : ٥	ابن دارة	بأسيار	البيسط
٤١٧ : ٥	المتنبي	سهر	البيسط
١٣٢ : ٦	ابن الرومي	بالسحر	البيسط
١٨٩ : ٦	عروة بن أذينة	فاستتر	البيسط
٣٥٥ : ٨	الأخطل	بسوار	البيسط
٢٨٣ : ٨		للشعر	البيسط
٩٣ : ٧	ابن لنكك البصري	الضرر	البيسط
٣٣ : ٢	الأخطل	بأطهار	البيسط
١٢٧ : ٨	حسن بن علي الصيرفي المغربي	وطري	البيسط
٣٣٥ : ٩	أبو النباش	طيّار	البيسط
٣٢٤ : ٥	ابن المعتز	الظفر	البيسط
٤٠٠ : ٥	أبو فراس الحمداني	المطر	البيسط
١٠٢ : ٥	الأخطل	والعار	البيسط
٨٧ : ٧	حارثة بن بدر	عار	البيسط
١٥٦ : ٢	سبيع بن الخطيم التيمي	مغمور	البيسط
٣٩٥ : ٣	قيس بن رفاعة الأنصاري	غدار	البيسط
٣١ : ٤	النابعة الذيباني	غدار	البيسط
٢٢٦ : ٥	قيس بن رفاعة	غدار	البيسط
١٦١ : ٨	ابن داود	المقادير	البيسط
٥٧ : ٩		القدر	البيسط

٢٦٢ : ٣	عقيل بن علفة المري	البيسط	كبير
٤٣٨ : ٥	راشد الكاتب	البيسط	الكبير
١٣٧ : ٥	دعبل	البيسط	مضرب
٢٣٥ : ٩	جرير	البيسط	المطرب
٣٦٤ : ٨	عبد العزيز بن محمد الطارقي المغربي	البيسط	المطرب
١٩٣ : ٩	الفرزدق	البيسط	ممطور
٢٠٥ : ٣		البيسط	والنفير
١٦٣ : ٥	المساور بن هند العبسي	البيسط	النار
٤٠٢ : ٥	الأخطل	البيسط	وأسراري
٢٠٨ : ٤	الخنساء	البيسط	بأوتار
٢٤٦ : ٢	حميد شر الكوفي	البيسط	السرير
٣١٧ : ٢	أبو عطاء السندي	البيسط	سيار
٣٦٤ : ٢	الفرزدق	البيسط	ختار
٤٢٧ : ٣	الفرزدق	البيسط	الكور
٨٥ : ٤	الأخطل	البيسط	إقتار
٩٢ : ٤	السري الرفاء	البيسط	إضمام
٢٢٨ : ٤	أبو عطاء السندي	البيسط	سيار
٦٧ : ٥	أبو عثمان الخالدي	البيسط	الأختر
١٤٨ : ٥	ابن الرومي	البيسط	الطوامير
١٥١ : ٥	ابن الرومي	البيسط	بالمعاذير
٢٥٩ : ٥	الأخطل	البيسط	مسفار
٢٧٠ : ٥	الأخطل	البيسط	مبكار
٢٢٢ : ٦		البيسط	بأبصار
٣٦٧ : ٩	الفزاري	البيسط	بدهدار
٢٣١ : ٦		مخلع البيسط	الغيور
٢٤٩ : ٤	متمم بن نوية	الكامل	الأزور
٢٢٥ : ٦	العرجي	الكامل	الأشقر

١٦٦ : ٤	أبو الحسن السلامي	الكامل	إِطَارِهِ
٣٦٩ : ٤	يحيى بن زياد	الكامل	فَاخْتَرِ
٤٢٩ : ٥	أبو إسحاق الصابئ	الكامل	بِشِيرِهَا
٣٧٨ : ٥	محمد بن بشير	الكامل	التَّوْتِيرِ
٧٩ : ٥	الشريف الرضي	الكامل	الجَائِرِ
١٢٣ : ٦	أبو تمام	الكامل	يُجْرِيهَا
١٤٥ : ٨		الكامل	الجَازِرِ
٤٠٦ : ٥	ابن الرومي	الكامل	مَتَحَضِرِ
٣٠٠ : ٨		الكامل	وَالْأَحْجَارِ
٢٨٦ : ٩	أبو تمام	الكامل	حِذَارِ
٣٠ : ٧	عبدالله بن يزيد الهلالي	الكامل	ذَرِ
٤٣٢ : ٣	أبو الأسد	الكامل	زَاخِرِ
٤٢١ : ٥	ابن الرومي	الكامل	الزَّوَارِ
٤٣٨ : ٣	أبو عطاء السندي	الكامل	الْأَثْرَارِ
٢٩٦ : ٥		الكامل	شَعِيرِ
٢٥٤ : ١	ابن الرومي	الكامل	الإِصْدَارِ
٤٥٠ : ٢	عمران بن حطان	الكامل	الصَّافِرِ
٤٥٧ : ٢		الكامل	الصَّفِيرِ
١٣١ : ٥	عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير	الكامل	صَادِرِ
١٣١ : ٥	فروة بن خميصة	الكامل	الصَّاعِرِ
١٦٨ : ٥	دعبل	الكامل	الطَّنْبُورِ
٤٥٧ : ٢	أبو محجن الثقفي	الكامل	وَتَعْطَرِي
٧٣ : ٣	العلوي البصري	الكامل	تُعَقِّرِ
١٥١ : ٥	ابن الرومي	الكامل	عَبْقَرِ
٣٨٠ : ٨	أبو غالب الأصبغى الكاتب	الكامل	بِعْقَارِ
٤٣٦ : ٢	العلوي	الكامل	المَغْفِرِ
١٤٣ : ٥	دعبل	الكامل	بِعِيرِ

١٣٠ : ٦	جميل بثينة	الكامل	لتغور
٣٤٠ : ٣		الكامل	المصدر
٢٣٤ : ٤	الشريف الرضي	الكامل	المغوار
٢٠٦ : ٤	الربيع بن زياد العبسي	الكامل	نهار
٧٢ : ٥	أبو الأسود الدؤلي	الكامل	منكر
٣٧٠ : ٧	أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان	الكامل	منكر
٢١١ : ٦	ديك الجن	الكامل	بهجره
٢٣٢ : ٤	أبو العيزار	الكامل	ضار
١١٧ : ٥	أبو الأسد التميمي	الكامل	أخزر
٣٠١ : ٥		الكامل	عقير
٣٨٣ : ٥	أبو تمام	الكامل	مازيار
٢٨٢ : ٧	المخبل السعدي	الكامل	الإقتار
١٣٣ : ٥	محمد بن حازم الباهلي	الكامل المرفل	الأمر
٤٠٢ : ٣	الخرنق بنت هفان القيسية	الكامل المرفل	الجزر
١٠ : ٤	زهير بن أبي سلمى	الكامل المرفل	حضر
٣٥ : ٤	الخنساء	الكامل المرفل	حضر
٣٧١ : ٩	أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله	الكامل المرفل	الخمير
٢٠٢ : ٤	الحكم بن عبدل	الكامل المرفل	الدهر
١٢٦ : ٧	زهير بن أبي سلمى	الكامل المرفل	ستر
٣٢٢ : ٤	العتابي	الكامل المرفل	صبر
٥٦ : ٣	زهير بن أبي سلمى	الكامل المرفل	عشر
٨٥ : ٤		الكامل المرفل	العسر
٢٦٦ : ٥	زهير بن أبي سلمى	الكامل المرفل	غثر
٩٧ : ٨		الكامل المرفل	الفقر
١١ : ٥	سعيد بن حميد	الكامل المرفل	الذخر
٣٦ : ٨	يزدن الكاتب	الكامل المرفل	النحر
١٤٥ : ٨	أبو دلامة	الكامل المرفل	وفر

٣٧٤ : ٤	الكامل المرفل حماد عجرد	يسر
٣٨ : ٦	الكامل المرفل ذو الإصبع العدواني	النضر
٤١١ : ٥	الكامل المجزوء التنوخي	والسطور
٣٢٧ : ٧	الكامل المجزوء المنخل اليشكري	شجيري
١٠٧ : ٥	الكامل المجزوء ابن الحجاج	ضري
٤٠٧ : ٥	الكامل المجزوء أبو القاسم التنوخي	الثبير
٣٤٩ : ٨	الكامل المجزوء المنخل اليشكري	والسدير
١٣٩ : ٨	الكامل المجزوء الوزير المهلي	السرور
٢٩٤ : ٥	الرجز ابن زهير الكلبي	أجر
٤٢٢ : ٥	الرجز ابن الرومي	البلور
٦٨ : ٨	الرجز	يجري
٣٥٠ : ٩	الرجز	الحرور
١٠٢ : ٤	أبو نخيلة	الخير
٣٣٥ : ٥	ابن المعتز	الدهر
١٣٨ : ٩	الرجز	الصحاري
٤٣٣ : ٥	كشاجم	مقرور
٣٥٢ : ٥	ابن الرومي	المنشور
١١١ : ٩	الرجز	نهار
٧٦ : ٢	بيهس نعامة	وترى
١٨٩ : ٨	أبو نخيلة	ووفر
٨١ : ٢	رؤبة بن العجاج	يساره
٣٩٩ : ١	الشريف الرضي	عثار
٢٧٦ : ٥	أبو نواس	بتير
٢٧٦ : ٥	ابن المعتز	مزرر
٣٣١ : ٥	ابن المعتز	يسفر
٣٢٧ : ٥	الرجز المجزوء الدلفي	كالزهر
٢٥٢ : ٧	مطيع بن إياس	أير

٧٥ : ٤	عقبة الأسدي	الوافر	الأمير
٣٢٩ : ٥	أبو نواس	الوافر	بقار
١٣٢ : ٨	قيس بن الخطيم	الوافر	بدر
٢٤٤ : ٧		الوافر	ثغر
٣٦١ : ٧		الوافر	جبار
١٦٠ : ٦	عقيلة بنت الضحاك	الوافر	الخبير
٣٤٥ : ٧	مهلهل	الوافر	بالذكور
١٩٠ : ٤	المردوسي	الوافر	السري
٣٢٠ : ٨		الوافر	بالستار
١١٢ : ٥		الوافر	وشذر
٢٧٤ : ٤	الفرزدق	الوافر	صقوري
٢٣ : ٥	كشاجم	الوافر	عار
٣٥٢ : ٥	أبو الحسن السلامي	الوافر	الغبار
٣٦٧ : ٥	مهلهل	الوافر	مدير
٢٤٢ : ٧	بشار بن برد	الوافر	بنار
٨٨ : ٥	ابن بسام	الوافر	وزير
٤١٨ : ١		الوافر	اغترار
١٦٠ : ٢	زياد الأعجم	الوافر	تضاري
٣٢٥ : ٢		الوافر	وشذر
٩٩ : ٥		الوافر	نمير
١٢٢ : ٥	الفرزدق	الوافر	لسار
٣٣ : ٦	المستوغر بن ربيعة	الوافر	الوغير
٢١٥ : ٧ ، ٣٢ : ٤	زياد الأعجم	الوافر	قصار
٣٠٩ : ٨		الوافر	إزاري
١٠١ : ٧	عدي بن زيد	الرميل	اعتصاري
٧٨ : ٤		الرميل المجزوء	الجوار
٢٣٠ : ٦	أبو نواس	الرميل المجزوء	إزاره

١٦٤ : ٢	ابن حجاج	السريع	أجر
٢٦٨ : ١	أبو العتاهية	السريع	الدهر
٣٢٣ : ٩		السريع	الدهر
٣٦٨ : ٢	الشريف الرصي	السريع	بالبشر
٢٢٢ : ٦		السريع	بالبدر
١١٢ : ٧	الأعشى	السريع	جابر
٤٢٢ : ١	الأعشى	السريع	الزاهر
٨٤ : ٥	السري الرفاء	السريع	وأشعاري
٣١٦ : ٥	منصور بن كيغلق	السريع	بالمشتري
٩٠ : ٦	ابن دريد	السريع	تشعر
٣١٣ : ٨	ابن مفرغ الحميري	السريع	الظهر
١٧١ : ٥	السري الرفاء	السريع	والمشاهير
٦٦ : ٦	ابن الحجاج	السريع	الهجر
٤٠٢ : ٧	الأعشى	السريع	والواتر
١٩ : ٥	البحثري	الخفيف	الأحرار
٢٤٦ : ٥	البحثري	الخفيف	تبر
٢٦٣ : ٥	البحثري	الخفيف	الجاري
٤٤٤ ، ١٥٠ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	للحمير
١٠٢ : ٦	أبو العباس النامي	الخفيف	خبير
٧٠ : ٩		الخفيف	در
٣٧٧ : ٨	الماهر الشاعر	الخفيف	السرور
١٠٦ : ٤		الخفيف	الاعتذار
٣٤٠ : ٧	الحكم بن عمرو البهراني	الخفيف	عمرو
٣٥٧ : ٢		الخفيف	فطر
١٠١ : ٤	ابن رشيقي المغربي	الخفيف	الأمطار
٣٤١ : ٥	ابن المعتز	الخفيف	للأمطار
١٧ : ٥	أبو الفرج البغاء	الخفيف	بنهار

٣٠٨ : ٧	البحثري	الخفيف	الأوتار
١٧ : ٦	ابن الرومي	الخفيف	الأوطار
٤٠٠ : ٥	الخفيف المجزوء الماهر		مسافر
٢٦٩ : ٣	محمد بن علي الصيني	المتقارب	بأسرارها
٣٨٥ : ٥	علي بن الجهم	المتقارب	بأسرارها
٤٣٣ : ٥	علي بن الجهم	المتقارب	ثارها
٣٧٢ : ٧	الحادرة	المتقارب	جامر
٣٢٣ : ٥	جميل بثينة	المتقارب	خنصر
٩٢ : ٦	الناسيء الأوسط	المتقارب	الديار
١٢٢ : ٣	عروة بن أذينة	المتقارب	شاكِر
٤٣٨ : ٣	الشريف الرضي	المتقارب	الفاخر
٢٩٩ : ٧	ابن المعتز	المتقارب	نهار
٣٨٥ : ٨	القاضي أبو القاسم التنوخي	المتقارب	نهار
١٦٩ : ٤	الشريف الرضي	المتقارب	السرار
٤٢٨ : ٩	سعيد بن وهب	المنسرح	البقر
١٥٩ : ٥		المنسرح	البشر
٢٩٢ : ٢	ابن عبدل	المنسرح	حجر
٢٩٢ : ٧	عمر بن أبي ربيعة	المنسرح	خفر
٣٣٥ : ٥	ابن المعتز	المنسرح	بالسحر
٢١٧ : ٦	ابن الحجاج	المنسرح	الغدر
٢٨٢ : ٤	ابن الرومي	المنسرح	مقتدر
١٥٨ : ٥		المنسرح	المطر
٢٨٩ : ٤	أبو الشبل	المنسرح	والنور

- ز -

٤١٣ : ٦	الخفيف	وعزازه
---------	--------	--------

١١٦ : ٩		المتقارب	عجرا
٣١٥ : ٣	أبو الطمحان القيني	الطويل	وأحرزُ
٣٧٧ : ٥ ، ٣٦٩ : ٣	الشمخ بن ضرار	الطويل	الجنائزُ
١١٢ : ٥	دعل	الطويل	الحرزِ
٧٨ : ٢	منصور النمري	الطويل	بالعزِ
١٢٦ : ٣		الطويل	كوانزِ
٣٠٨ : ٥	ابن الرومي	الكامل	المستوفزِ
٧٥ : ٤	أبو نخيلة	الرجز	أوفازِ
٤٣٥ : ٥		الخفيف	الشيرازِ
١٤٩ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	كوزِ

- س -

٢٢٥ : ٣	سعيد بن خالد القرشي	الرمل	القَبَسُ
٢٤٦ : ٥	أبو تمام	السريع	شوسُ
٢٨٢ : ٧	امرؤ القيس	الطويل	أنفُسا
٢٠٥ : ٣	عباس بن مرداس	البيسط	أنفاسا
٣٠٩ : ٧	الكامل المجزوء الشريف الرضي	الكامل	رؤوسا
١٠٥ : ٥	الكامل المجزوء ذو الإصبع العدواني	الكامل	مسوسا
٣٥٥ : ٥	ابن الرومي	الرجز	راجسَة
٤٤١ : ٥		الرجز	خالسا
٣٩٦ : ٩	ابن الرومي	السريع	أنفاسا
٤٢ : ٦	النابعة الجعدي	المتقارب	أناسا
٤٣٢ : ٢	الهذلول بن كعب العبدي	الطويل	المتقاعسُ
٧٩ : ٦	البصير	الطويل	خلسُ
١٣٠ : ٦	أبو صعترَة البولاني	الطويل	دامسُ
٣٨٧ : ٧	المتلمس الضبي	الطويل	يرمسُ

٣٢٤ : ٤		الطويل	الشمس
٤٦٩ : ٢	محمد بن إبراهيم التيمي الكموني المغربي	الطويل	عوابس
٣٢٦ : ٥	أرطأة بن سهية	الطويل	قابس
٧٥ : ٢	المتلمس الضبعي	الطويل	أملس
١٠٤ : ٥	جرير	الطويل	المجالس
٣٧٢ : ٧	المتلمس الضبعي	الطويل	المتلمس
١٩ : ٨	ذو الرمة	الطويل	حلبس
١٢٤ : ٨	عبدالله بن أبي معقل الأوسي	الطويل	بايس
١٤٤ : ٨	ابن زريق الكاتب	البيسط	الياس
٣٩٣ : ٧	المتلمس الضبعي	البيسط	السوس
٢٦٧ : ٥	مالك بن خالد الهذلي	البيسط	وأعراس
٢٥٦ : ٩		البيسط	القراطيس
٣١٩ : ٧	المتلمس الضبعي	البيسط	كيسوا
١٩٣ : ٥	المتلمس الضبعي	البيسط	ملبوس
٢٣ : ٦		الكامل	متنفس
٢٦٧ : ٩ ، ٢١ : ٤ ، ١٧٨ : ٢		الوافر	جليس
٣٧٧ : ٨	علي بن جبلة العكوك	الوافر	شماس
٤٩١ : ٢		الوافر	المراس
١٧٠ : ٤	ابن الرومي	السريع	نحس
١٢٨ : ٦	ابن الحجاج	السريع	الناس
٢٣٠ : ٦	أبو نواس	السريع	نرجس
٣٧٨ : ٨	ابن المعتز	الخفيف	الناقوس
٢٤٦ : ٥	أبو تمام	المنسرح	الورس
٧٥ : ٥	أبو حفص الشطرنجي	الطويل	أمس
١١٦ : ٦	ذو الرمة	الطويل	وجالس
٣١٨ : ٤	أبو الفتح البستي	الطويل	الحبس
٣٣٨ : ٩	أبو شراعة القيسي	الطويل	وإعراس

٣٩٢ : ٩	أبو دلامة	الطويل	القلانس
١٥٤ : ٣	أبو إسحاق الصابي	الطويل	أنفاسي
١٧٥ : ٦		الطويل	نفسي
٣٢٦ : ٥		الطويل	المتشاورس
٢١٩ : ١	سليمان بن الوليد	المديد	مغترسه
٢٧٨ : ٤		البيسط	عباس
٣٦١ : ٥	الشمشاطي	البيسط	عرس
١١٣ : ٧ ، ٤٠٥ : ٦	جرير	البيسط	القناعيس
٣٢ : ٩		البيسط	بمقباس
٢٢ : ٣	أبو فراس الحمداني	البيسط	والناس
٩٨ : ٤		البيسط	والناس
١٦٠ : ٣	مسلم بن الوليد	البيسط	بالناس
٧٥ : ٤	علي بن جبلة	البيسط	الناس
٥٧ : ٥	أبو العتاهية	البيسط	الناس
٩٤ : ٥	الحطيئة	البيسط	الناس
٥٣ : ٩ ، ٣٥٧ : ٥		البيسط	النواقيس
٤٦ : ٩		البيسط	بأنقاس
٣٢ : ٥	الحطيئة	البيسط	وإيساسي
١٠١ : ٥	الحطيئة	البيسط	الكاسي
٢٣٨ : ٢		الكامل	الأخرس
٢٠٢ : ٧	أبو تمام	الكامل	إياس
٣٨٩ : ٩	أبو دلامة	الكامل	أمسي
٢٤٧ : ٤		الكامل	الراس
٧٢ : ٣	مالك بن الحارث الأشر	الكامل	عبوس
٣٧٣ : ٨	ابن المعتز	الكامل	بتعبس
٢٨١ : ٤	يعقوب بن الربيع	الكامل	الترجس
١١١ : ٣	الهنادي	الكامل	بالنقرس

٢٦١ : ٥	سلم بن عمرو الخاسر	الكامل	الأقواس
٩٥ : ٥	الخطيئة	الكامل	المجلس
٥٧ : ٩		الكامل	مؤنس
٤٧ : ٦	أبو نواس	الكامل	بالكاس
٥٦ : ٩		الكامل المرفل	خلس
٣٣٦ : ٥		الكامل المرفل	الخلس
٢٨١ : ٤	يعقوب بن الربيع	الكامل المرفل	الذنس
٣٧٩ : ٨ ، ١٢٥ : ٦	ابن الرومي	الكامل المرفل	الذنس
١٩ : ٩	ابن كشاجم	الكامل المجزوء	النفوس
٣٦٣ : ٧	عفيرة بنت عباد	الرجز	بالعروس
٢٨٧ : ٥	الشمردل	الرجز	التحس
٣٩٩ : ٩		الرجز	بالجلس
٣١٦ : ٨		الوافر	خميس
٤٠٣ : ٨		الرمل المجزوء	للآس
١٣٢ : ٩		السريع	جلسي
١٠٣ : ٣	محمد بن حازم	السريع	إفلاس
٤٢٦ : ٦	صالح بن عبد القدوس	السريع	رمسه
٣٧٥ : ٩		السريع	غرسه
٤٣٥ : ٥	المصيصي	السريع	الذنس
١٩٢ : ٨		السريع	بالناس
٣٨٩ : ٨	البحثري	الخفيف	خلس
١٩٧ : ٥	سديف	الخفيف	العباس
٣٨٩ : ٨	ابن الرومي	الخفيف	الكؤوس
٨٨ : ٢	البحثري	الخفيف	مرس
٣٠١ : ٢		الخفيف	المواسي
٤٠٤ : ٨		المجتث	خندريس
٤٨ : ٥		المتقارب	واستأنس

٣٢٤ : ٨	إسماعيل بن عبدون الكاتب المغربي	المتقارب	المجلس
٣٢٧ : ٨		المتقارب	أملس
٢٧٦ : ٧	ابن أبي سنّة	المتقارب	ترمس
١٠٣ : ٤	السري الرفاء	المنسرح	لإدريس
٣٥ : ٦	عدي بن حاتم الطائي	المنسرح	الشّرس
٣٧٤ : ٩	أحمد بن أبي نعيم	المنسرح	عباس
٢٥٢ : ٤		المنسرح	والفرس
٣٠١ : ٢	خالد بن عبدالله القسري	المنسرح	تفرسها
٣٧٤ : ٩	أحمد بن أبي نعيم	المنسرح	باس

- ش -

٤٣٥ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	خدش
١٥٠ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	نیش
٤١٣ : ٥		المتقارب	الأرقش
١٠٥ : ٨	أبو الفضل الميكالي	الطويل	ريشه
٣٠١ : ٥	أبو عثمان الخالدي	الرجز	الفاشي
٣١٥ : ٧	المتنبي	الوافر	القماش

- ص -

١٣٨ : ٩		الرمل	القمص
٣٠١ : ٥		المنسرح	فرقص
٩٧ : ٥	الأعشى	الطويل	الدعامصا
٢٣ : ٥	الحاتمي	البيسط	فمصا
١٢٦ : ٥	دعبل	البيسط	منتقصا
١٣٣ : ٥	دعبل	البيسط	قمصا

٣٨٣ : ٩	عتبة الأعرابية	الرجز	العصا
٢٨١ : ٧	امرؤ القيس	الطويل	وتبوصُ
٤٨ : ٥	أبو الجوائز	الكامل	خالصُ
١٩٨ : ٩		الوافر	حريصُ
٤٨ : ٥	أبو علي البصير	الوافر	الرخيصُ
٢٢٠ : ٦	حسين بن الضحاك الخليع	السريع	يرقصُ
٣٦٤ : ٩	ابن سيابة	المجتث	رحاصُ
٢٨٣ : ٧	الأعشى الكبير	المتقارب	الأبرصُ
٨٧ : ٥	الكامل المجزوء حماد عجرد		القلاصُ
٤٠٢ : ٦		الرجز	القنَّاصُ
٣٣٨ : ٧		الرجز	الللصوصُ
٣٣١ : ٨		الوافر	وجصُ
١٦٤ : ٥	أبو عثمان الناجم	السريع	والقرصُ
٣٧ : ٧		المتقارب	توصيهُ
٢٧ : ٨		المنسرح	القاصي

- ض -

١٥٥ : ٥		المتقارب	تعترضُ
٥٩ : ٦	حسان بن ثابت	الطويل	قبضاً
٢٣٣ : ٥	الشريف الرضي	الطويل	فأنبضا
٤٠٥ : ٥	ابن الرومي	الطويل	وحضضا
٢٣٨ : ٢		البيسط	معترضا
٣٠٤ : ٧	أبو تمام	الكامل	بالرضا
١١٦ : ٦	العرجي	الكامل	ومعرضا
٣٩٧ : ٩	البحثري	الخفيف	قروضا
٤٢١ : ١		الطويل	اعتراضها

٣٢٣ : ٥	ابن الرومي	الطويل	تمرضُ
١٩١ : ٥	الشماع	الطويل	مرأضها
٣٤٤ : ٥	أبو تمام	الطويل	النضاضُ
٣٩٤ : ٥		الطويل	مهيضُ
٣٠٧ : ٤	أبو علي المحسن	البيسط	عوضُ
١٤٥ : ٥	ابن الرومي	البيسط	مقراضُ
١٣٠ ، ٨٥ : ٤	أبو نخيلة الحماني	الطويل	الأرض
٢٠٠ ، ١٤٨ : ٢	أبو خراش الهذلي	الطويل	بعض
١٨٤ : ٢	ابن الرومي	الطويل	بعض
٤٧ : ٥		الطويل	بعض
١٦٥ : ٥		الطويل	بعض
٣٦ : ٨		الطويل	بعض
٢١٣ : ٥	مسلم بن الوليد	الطويل	عرضي
٩٨ : ٢		الطويل	والفرض
٤٢٤ : ٣	الحكم بن عبدل	الطويل	قرضي
٣٠٢ : ٤		الطويل	محض
٨٢ : ٧	أبو خراش	الطويل	يُمضي
٣٢٤ : ٢	المقنع الكندي	البيسط	تحريضي
١١٨ : ٥	أبو الحويرث السحيمي	البيسط	تغميضي
٣٠٢ : ٤	جهم بن مسعدة الفزاري	الرجز	بعضي
٣٠٢ : ٥		الرجز	بغمضها
١٥٩ : ٣	السري الرفاء	الوافر	الرياض
٣٤٣ : ٤	مطيع بن إياس	الوافر	المريض
١٠٣ : ٨		الوافر	القريض
٤٣٦ : ٥	الحمدوني	السريع	والعرض
٢٤ : ٦	البحترى	الخفيف	الفضفاض
١٦٣ : ٨	ابن الرومي	الخفيف	إيماض

٣١٣ : ٥

التمار

المنسرح

بعض

- ط -

٣٩٨ : ٨

ابن لنكك البصري

الوافر

بمسعط

١٤٩ : ٥

ابن الرومي

السريع

رُقَطَه

٣٣٨ : ٩

أبو شراعة القيسي

الطويل

أحوط

٨٣ : ٦

البحثري

الطويل

ولا قَطَه

٢٢٨ : ٧

الطويل

يلوط

٤٣٧ : ٢

أبو العشائر ابن حمدان

الكامل

تنحط

٣٢٥ : ٥

ابن الرومي

الخفيف

قرط

٤٥٩ : ٢

وعلة الجرمي

البيسط

الخلط

١٢٣ : ٨

ابن المعتز

البيسط

الشمط

٣٦٠ : ٥

ابن الرومي

البيسط

غمطه

٧٣ : ٥

الكامل

السقاط

٤٤٠ : ٥

أبو النجم

الرجز

تغطي

٤٣٨ : ٥

الرجز

مقط

٢٧٨ : ٧

الرجز

التمطي

٣٠١ : ٨

أبو النجم

الرجز

ملط

٢٩٥ : ٥

أبو ذؤيب الهذلي

الوافر

السياط

٣٦٥ : ٢

ابن بسام

السريع

وأنماط

- ظ -

١١١ : ٦

عبدالله بن مصعب الزيري

الطويل

حافظ

٤١٩ : ١	يقطين بن موسى	الطويل	الجدع
٢٧٦ : ٧	ابن المقفع	الطويل	طمع
٣٥٠ : ٧	مسيلمة الكذاب	الhezج	المضجع
٣٣٢ : ٥	سويد بن أبي كاهل	الرمل	فرجع
٤٧ : ٥	ابن الرومي	الرمل	انقطع
١١٦ : ٧		الطويل	فأسرعا
١٣٤ : ٥	عبد الرحمن بن حسان	الطويل	واصطناعها
١٥٨ : ٨	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان	الطويل	واصطناعها
٢٠٠ : ٨		الطويل	إصبعا
١٦٤ : ٥	محمد بن بشير الخارجي	الطويل	باعها
٢٣٩ : ٤		الطويل	متمتعا
٣٦٧ : ١	حاتم الطائي	الطويل	أجمعا
٢٣ : ٦		الطويل	مجزعا
٣٢٠ : ٨		الطويل	جوعا
١٩٩ : ٩	خراس بن مرة الضبي	الطويل	ويجزعا
٤٤٠ : ٢	هدبة بن خشرم العذري	الطويل	أخضعا
٣٥٨ : ٥	ابن الرومي	الطويل	لتدمعا
١٥٣ : ٦	الصمة بن عبدالله القشيري	الطويل	مدمعا
٣٢٢ : ٥	ابن الرومي	الطويل	مذعدعا
٢٨٩ : ٥	ابن الرومي	الطويل	فترفعا
٣٥٤ : ٨	معبد بن سعيد الضبي	الطويل	أروعا
٢٠٣ : ٢	أبو زيد الأسلمي	الطويل	تنزعزا
٢٣٣ : ٤	الشريف الرضي	الطويل	المزعزعا
٢٧٩ : ٤		الطويل	مسارعا

٢٧٧ : ٥	ابن الرومي	الطويل	فأسمعا
٢٤٩ : ٤	متمم بن نويرة	الطويل	يتصدعا
٣١٤ : ٣	زهير بن كلحبة اليربوعي	الطويل	مُضِعًا
١٦٨ : ٦	أبو العميثل	الطويل	فتضعضا
٩١ : ٩	حاتم الطائي	الطويل	أَتَضَلَعَا
٦٩ : ٢	حاتم الطائي	الطويل	أَقْرَعَا
٤٣١ : ٢	تأبط شرأ	الطويل	مَقْنَعَا
٧١ : ٦	قيس بن ذريح	الطويل	مَقْنَعَا
٤٦٢ : ٢	الكلحبة العربي	الطويل	تَقَطَّعَا
٧٣ : ٦	الصمة بن عبدالله القشيري	الطويل	تَقَطَّعَا
٣٠٤ : ٥		الطويل	تَقَطَّعَا
١٦٠ : ٣	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	مَمْنَعَا
١٩٨ : ٤		الطويل	مَضَجَعَا
٢١٤ : ٤	الحسين بن مطير الأسدي	الطويل	مَضَجَعَا
٢١٦ : ٤	يحيى بن زياد الحارثي	الطويل	مَدَفَعَا
٥٦ : ٥	دعلج	الطويل	مَعَا
١٥٢ ، ١١٠ : ٦	الصمة بن عبدالله القشيري	الطويل	مَعَا
١٢٠ : ٦		الطويل	مَطَّلَعَا
٤٠٩ : ٢	هدبة بن الخشم	الطويل	بَأَنْزَعَا
٣٠ : ٤	النابعة الذبياني	الطويل	نَافَعَا
٢٦٤ : ٤	الفرزدق	الطويل	وَأَوْجَعَا
٨٩ : ٦	أبو عثمان الخالدي	الطويل	وَدَعَا
٤٠٠ : ٣	الأقرع بن معاذ القشيري	الطويل	مَقْدَعَا
٢١٧ : ٤	الفرزدق	الطويل	أَجْدَعَا
٢٠٠ : ٥	لقيط بن يعمر الإيادي	البيسط	جَمَعَا
٣١٨ : ٤	أبو جلدة اليشكري	البيسط	خَدَعَا
١٨ : ٤	الأعشى	البيسط	رَقَعَا

٣١٤ : ٤	عبد العزيز بن زرارة الكلابي	البيسط	ومستَمَعًا
٣٠٨ : ١	لقيط الإيادي	البيسط	مضطلمعا
٥٣ : ٢	عبد العزيز بن زرارة	البيسط	وقعا
٤١ : ٩ ، ٣٠٩ : ٢	عبد الرحمن بن أبي عمار	البيسط	وقعا
٤٠٠ : ٣	الأقرع بن معاذ القشيري	البيسط	وَرَعًا
١٦٥ : ٦	الحكم بن قنبر البصري	البيسط	وَجَعًا
١٣٢ : ٨	عبد العزيز بن عبد الملك الماجشون	البيسط	يقعا
١٩٧ : ٤	إبراهيم بن إسماعيل	الكامل	مدمعا
٦٩ : ٢	الحضين بن المنذر	الكامل	فأضاعَهَا
٣٦٨ : ٥	البحثري	الكامل	قروعا
٢٠٩ : ٢	عمر بن أبي ربيعة	الكامل	لسعا
٧٩ : ٦	أبو تمام	الكامل	ينبوعا
٨٠ : ٦	أبو المطاع ابن ناصر الدولة الحمداني	الكامل	التوديعا
٣١٤ : ٥	الكامل المجزوء ابن الرومي	الكامل	الدموعا
١٧٢ : ٤	الكامل المجزوء أبو إسحاق الصابي	الكامل	ربيعا
١٨٩ : ٤	الكامل المجزوء ابن بسام	الكامل	ورفَعَهُ
٣٠٥ : ٣	القطامي	الوافر	أتباعا
٣٧٣ : ٤	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	ذراعا
٧٣ : ٣	عدي بن زيد	الوافر	والسماعا
١٩٩ : ٩	عبدالله بن مالك الطائي	الوافر	سميعا
١٦٢ : ٢	معن بن أوس المزني	الوافر	الصنيعا
١٩ : ٤	أبو زياد الأعرابي	الوافر	القناعا
١٥٢ : ٥	ابن الرومي	الوافر	لمنَعِي
١٦٣ : ٨	أنس بن زنيم	الرملة	ودَعَهُ
٢٠٢ : ٦	مجزوء الخفيف الحسين بن الضحاك	المتقارب	مدمعا
٤٠٥ : ٦		المتقارب	الدارعا
٤٣١ : ٥	خلف بن خليفة	المتقارب	ودَعَهُ

٣٠٥ : ٣	أوس بن حجر	المنسرح	سما
٨٦ : ٥		المنسرح	قطعا
١٣٤ : ٨		المنسرح	معه
١٩٦ : ٤	أوس بن حجر	المنسرح	وقعا
٨٠ : ٦	ذو الرمة	الطويل	الأصابعُ
١٢٦ : ٣	ابن هرمة	الطويل	الأصابعُ
٣٥٨ : ٤		الطويل	الأصابعُ
٩٧ : ٨		الطويل	الأصابعُ
٣٨٤ : ٩		الطويل	إصبعُ
٤٧ : ٢	الطرماح بن حكيم الطائي	الطويل	وأبوعُ
٢٦١ : ٥	الغطمش الضبي	الطويل	يتبوعُ
١٥٥ : ٣		الطويل	أتجرعُ
٣١٧ : ٣		الطويل	تتابعه
٢٠٣ : ٤		الطويل	أتوقعُ
٢٧٣ : ٥	حميد بن ثور	الطويل	المتتابعُ
٣٥٧ : ٥	الزبير بن بكار	الطويل	متمتعُ
٣٤٥ : ٨	أبو نواس	الطويل	تبيعُ
٣٣٨ : ٧	عروة بن الورد	الطويل	لجزوعُ
٢٨٣ : ١	الشريف الرضي	الطويل	وجزوعُ
١٦٧ : ١	عمران بن حطان	الطويل	وجوعُ
٣٧١ : ١		الطويل	أتجرعُ
٣٧٤ : ١	محمد بن عبدالله الأزدي	الطويل	الجنادعُ
١٢٦ : ٣	يزيد بن الحكم الثقفي	الطويل	جاشعُ
١٥٢ : ٣	مسكين الدارمي	الطويل	جماعها
٢٤٧ : ٤	البراء بن ربيعي	الطويل	أجزعُ
٢٦٣ : ٤	أبو تمام	الطويل	يجزعُ
١١٨ : ٥		الطويل	المجوعُ

٢٥ : ٦	العجبر السلولي	الطويل	جميعُ
٥٨ : ٦	عبدالله بن الدمينة الخثعمي	الطويل	جامعُ
٩٢ : ٩		الطويل	جوعها
٩٣ : ٧	البحري	الطويل	خروجُ
٥٧ : ٢		الطويل	تدمعُ
٤٥٣ : ٢	البحري	الطويل	دروعها
٤٧٢ : ٢	أبو عطاء السندي	الطويل	ودروعُ
١٦٩ : ٤	الشريف الرضي	الطويل	ذرائعُ
٢٤ : ٤		الطويل	وترجعوا
٣٦٤ : ٤	محمد بن عبيد الأزدي	الطويل	الرواجعُ
٢٨٨ : ٥		الطويل	روائعُ
٧٠ : ٦	عون الكندي الكاتب	الطويل	رجوعُ
٣٣٥ ، ١٠٧ : ٧	النابغة الذبياني	الطويل	رائعُ
١٣٢ : ٨	الأقرع بن معاذ	الطويل	راجعُ
١٣٣ : ٨	النابغة الذبياني	الطويل	وربيعها
٤٠١ : ٣	الأقرع بن معاذ القشيري	الطويل	المسامعُ
٤٠٧ : ٥	أبو تمام	الطويل	مسامعُ
١٤ : ٦	لبيد بن ربيعة	الطويل	ساطعُ
١٢٢ : ٥	يزيد بن المهلب	الطويل	تشفعُ
١٠١ : ٦	قيس بن ذريح	الطويل	شفيحُ
١٦٨ : ٦	قيس بن الملوح	الطويل	شفيحُ
٢٠٠ : ٩	مسكين الدارمي	الطويل	شعاعها
٨٣ : ٦	عمرو بن حكيم بن معية	الطويل	وصدوعُ
١٠٩ : ٦	ذو الرمة	الطويل	صانعُ
٢٣٥ : ٧		الطويل	صانعُ
١٥٣ : ٣	جميل بن معمر	الطويل	ضائعُ

١٠٧ : ٤	النابعة الديقاني	الطويل	والضواجع
٢٨٣ : ١	بشر بن عامر	الطويل	طائع
٢٦٠ : ٤	الخريمي	الطويل	تطلّع
٤٣٢ : ٢	موسى بن جابر الحنفي	الطويل	تطلع
٦ : ٥	ابن عائشة	الطويل	المطامع
١٢٧ : ٣	ابن هرمة	الطويل	المطامع
١٩٩ : ٣	الوليد بن يزيد	الطويل	تطبع
٢٣٠ : ٥	مالك بن الريب	الطويل	مطعم
٣٦٦ : ٥	رميض بن رشيد العنزي	الطويل	يطلع
٣٩١ : ٨		الطويل	طالع
٨٦ : ٩		الطويل	تقلع
٣١٠ : ٢	الوليد بن يزيد	الطويل	ستقلع
١٩٩ : ٣	حمزة بن بيض	الطويل	ستقلع
٣١٠ : ٢	مروان بن أبي حفصة	الطويل	مقنع
٨ : ٣	غيلان بن سلمة	الطويل	أتقنع
٢٥ : ٦	لييد بن ربيعة	الطويل	قاطع
٣١١ : ٧	المتنبي	الطويل	تتقطع
٣٢٧ : ٥	البحثري	الطويل	يكرع
٢٦٢ : ٤		الطويل	وأمنع
٦٣ : ٥	عبيد الله بن الحسين العنبري	الطويل	مقانع
١٧٤ : ٦	مالك بن الصمصامة	الطويل	ومرايعه
٤٠٤ : ٨		الطويل	مصارع
١٠٥ : ٩	مزدرد بن ضرار	الطويل	يمنع
١٨٨ : ٩	ذو الإصبع العدواني	الطويل	المراتع
٤٢٧ : ٥		الطويل	مانع
٣٧١ : ١		الطويل	المنافع
١٠٣ : ٥	الأخطل	الطويل	تنفع

٤٠٤ : ٢	الأقرع بن معاذ القشيرى	الطويل	وينفعُ
٩٣ : ٧	عبدالله بن معاوية	الطويل	وينفعُ
٧٤ : ٦	خارجة بن فليح	الطويل	نازعُ
١٣٤ : ٧	البعيث	الطويل	النَّوَّازِعُ
٢٨٤ : ٧		الطويل	نَوَّازِعُ
١٣٠ : ٣		الطويل	أوسعُ
١٧٦ : ٨	ابن الأعرابي	الطويل	أوسعُ
٦٩ : ٦		الطويل	وأوسعُ
٣٢٥ : ٤	الخرمي	الطويل	أَتَوْجَعُ
٢٩٨ : ٥	السلامي	الطويل	واقِعُ
١٤٥ : ٦	قيس بن ذريح	الطويل	واقِعُ
٣١٤ : ٥	مسلم بن الوليد	الطويل	واقِعُ
٣٠٧ : ٧		الطويل	أوجِعُ
٥٩ : ٩		الطويل	مولِعُ
٤٣٧ : ٣	أبو تمام	الطويل	ويافعُ
٧٢ : ٢	أسماء بن خارجة	الطويل	يستطيعها
٣٠ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	نجيعُ
١٠٥ : ٣	أبو محمد التيمي	الطويل	متواضعُ
٢٧ : ٤	حميد بن ثور	الطويل	ناقِعُ
٢١٧ : ٤	الفرزدق	الطويل	وكيعُ
٢٢٨ : ٤	علي بن جبلة	الطويل	مفجعُ
٢٤٥ : ٤	هشام أخو ذي الرمة	الطويل	متَرَعُ
١٦ : ٦	أبو تمام	الطويل	مهيعُ
٥٩ : ٦	عبدالله بن الدمينه الخثعمي	الطويل	وولوعُ
١١٣ : ٦		الطويل	وولوعُ
٧٢ : ٦	الجاحظ	الطويل	تريعُ
١٣٩ : ٦	البحثري	الطويل	الأضالعُ

٤٦ : ٧	مالك بن الريب	الطويل	يرتَعُ
٩٠ : ٧	المخضع النبهاني	الطويل	الرواجعُ
١٧ : ٤ ، ٤٢١ : ٣	حسان بن ثابت	البيسط	تتبعُ
٤٦ : ٨	عبيدالله بن الحر الجعفي	البيسط	متسعُ
٢٤٢ : ٢	منصور النمري	البيسط	تجتمعُ
٢٢٨ : ٧	ابن مفرغ	البيسط	الجزعُ
٦٣ : ٤	أبو الحسن السلامي	البيسط	والجزعُ
٢١٨ : ٤	أبو تمام الطائي	البيسط	اجتمعوا
١٩٦ : ٦	الوأواء	البيسط	ينخدعُ
٤٧٨ : ٢	المتنبي	البيسط	دفعُ
٤٢٠ : ٣	الزبرقان بن بدر	البيسط	الرفعُ
١٥ : ٦	منصور النمري	البيسط	يرتجعُ
١٠٠ : ٦		البيسط	يرتجعُ
٥٥ : ٤	الفيض بن أبي صالح	البيسط	يستمعُ
١٩٩ : ٥		البيسط	والطمعُ
١٦٦ : ٦		البيسط	الطمعُ
٤٠٩ : ٦		البيسط	الطمعُ
٣٠٧ : ٧	الشريف الرضي	البيسط	ينقطعُ
٩٥ : ٦	أبو حبيب المغربي	البيسط	مرتعهُ
٣٠٦ : ٧ ، ٢٦٧ : ٥	أبو زيد الطائي	البيسط	ولعُ
٣٠٦ : ٧	الشريف الرضي	البيسط	ولعُ
٢٣٤ : ٩	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	أربعُ
٨٩ : ٢	المتنبي	الكامل	فتبعُ
٣٤٩ : ٣	عبدة بن الطبيب	الكامل	مستمعُ
٣٢٩ : ٧	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	يتتلعُ
٢٥١ : ٤	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	يجزعُ
١١٦ : ٥		الكامل	وتجزعُ

٣٩ : ٧		الكامل	أجمعُ
٢٣١ : ١		الكامل	يخدعُ
٤٣٩ : ٢	عنترة	الكامل	الأسرعُ
٢٧٢ : ٥	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	ويصدعُ
٥٥ : ٦	البحثري	الكامل	الأضلعُ
٢٣١ : ٤	المتنبي	الكامل	طبيعُ
١١٧ : ٣	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	تَقَنعُ
١٨٥ : ٤	البحثري	الكامل	الفاجعُ
٥٧ : ٢	إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الكثيري	الكامل	يتقنعُ
٢٣٢ : ١	عبدة بن الطيب	الكامل	مستودعُ
٢٨٠ : ٤	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	الكامل	مُونعُ
١١٦ : ٥	الفرزدق	الكامل	المرتعُ
٩٢ : ٥	الحطيئة	الكامل	ينفعُ
٣٩٦ : ٩		الكامل	وينفعُ
٣٠٧ : ٧	الشريف الرضي	الكامل	لأوجعُ
١٣٦ : ٨	البحثري	الكامل	والتوديعُ
٤١٩ : ٢	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	أسفعُ
١٠٩ : ٤	طريح بن إسماعيل الثقفي	الكامل	مُضلعُ
٢٨٨ : ٥	عنترة	الكامل	الأبقعُ
٣١٠ : ٧	المتنبي	الكامل	الأبقعُ
٢٢ : ٦	طريح بن إسماعيل الثقفي	الكامل	مَقَنعُ
٢٧١ : ٥	خلف الأحمر	الكامل المرفل	أسرعهُ
١٦٠ : ٧		الرجز	أربعُ
٧٨ : ٤		الرجز	إصبعهُ
٣٧٧ : ٥		الرجز	وإصبعُ
٢٥٩ : ٣		الرجز	خروجُ
٢٩٩ : ٥	عبد الصمد بن بابك	الرجز	يطلعهُ

٤٠٧ : ٣	رؤية بن العجاج	الرجز	المترع
١٠٥ : ٣	البحثري	الوافر	وارتفاع
١٤٨ : ٥	ابن الرومي	الوافر	يستبيع
١٧٥ : ٩ ، ٣١٢ : ٨ ، ٢٧٨ : ١	عمرو بن معدي كرب	الوافر	تستطيع
٣٧٥ : ٥	ابن الرومي	الوافر	الدروع
٢٣١ : ٥		الوافر	شعاع
١١٩ : ٧	عمرو بن معدي كرب	الوافر	هجوم
٦٦ : ٨	أبو دلف العجلي	مجزوء الرمل	تبيع
٤٤١ : ٥	بشار بن برد	السريع	أرفع
٢٣٣ : ٥	الشريف الرضي	السريع	راقع
٣٣٥ : ٤	ابن قيس الرقيات	الخفيف	الأوجاع
٣٦٧ : ٩		المتقارب	الأصلع
٢٣٣ : ٥	الشريف الرضي	المتقارب	مطلع
٢٠٧ : ٨	ابن سكرة الهاشمي	المتقارب	أمنع
٢٥٧ : ٧		المتقارب	موجع
٤٤ : ٥	الأحوص	المنسرح	البيع
٢٢٥ : ٥	إبراهيم بن العباس الصولي	المنسرح	متسع
٤٧ : ٧	مهيار	المنسرح	الشبع
١٧٤ : ٦	كثير عزة	الطويل	أربع
١٢٥ : ٢	يزيد بن الحكم الكلابي	الطويل	الأصابع
٤٠٧ : ٣	علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي	الطويل	أصابع
١٢٥ : ٥		الطويل	أصابع
٦٠ : ٦	ابن الحجاج	الطويل	بيديع
٣٨٣ : ٣	إسحاق الخاركي	الطويل	وتمتع
١١١ : ٤	الأحوص	الطويل	أتخشع
٣٦٧ : ٤	ابن دينار الواسطي	الطويل	الدمع
٣٧٢ : ٨	أبو الهندي	الطويل	المدامع

٦٣ : ٤	محمد بن خليفة السنبسي	الطويل	بشافع
١٧٢ : ٨		الطويل	بشافع
١٧ : ٦	البحثري	الطويل	بشفيعه
٣٥١ : ٥		الطويل	القواطع
٤٠ : ٣	أرطاة بن سهية	الطويل	المرجع
٢٤٨ : ٤	أرطاة بن سهية المري	الطويل	معي
٧٣ : ٦		الطويل	ومربعي
٨٥ : ٦	البحثري	الطويل	تمنع
٢٠٤ : ٦	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	مهجع
٤٣٧ : ٥	الحمدوني	الطويل	نافعي
٢٠٧ : ٧		الطويل	النزاع
١٣٣ : ٦	جرير	الطويل	الوقائع
١٩٦ : ٦	الوأواء	الطويل	مودعي
١٩٢ : ٣	المسور بن زيادة العذري	الطويل	وادع
١٨٥ : ٦	ذو الرمة	الطويل	البلاقع
٣٢٩ : ٨	حماد عجرد	المديد	للقلاع
١١٣ : ٥	دعبل	البيسط	للجوع
٥٩ : ٧	النابعة الذبياني	البيسط	بالصاع
١٢٤ : ٥		البيسط	ممنوع
٢٤٩ : ٨		البيسط	الناعي
٢٧٠ : ٣	الهيثم بن القاسم الخثعمي	البيسط	الباع
٢٧٨ : ٥		الكامل	أذرع
١٢٨ : ٤	إبراهيم بن المهدي	الكامل	راكم
٣٤٥ : ٥	أبو الفوارس بن الصفي	الكامل	المرضع
٢٦٣ : ٢		الكامل	المصنع
٣٩٣ : ٣	الحادرة	الكامل	مجمع
١٤٦ : ٢		الكامل	مجمع

٣٣ : ٨		الكامل	بوداع
١٥٨ : ٤	البحثري	الكامل	المنزِع
٢٣٣ : ٤	الشريف الرضي	الكامل	يُقَدِّعُ
٩١ : ٦	أحمد بن يوسف	الكامل	ناقع
١٩١ : ٨	إسماعيل بن قطري القراطيسي	الهجج	نفعي
١٤٥ : ٧	بشر بن أبي خازم	الرجز	مقنع
٤٠٥ : ٢	قطري بن الفجاءة المازني	الوافر	تراعي
٧٩ : ٦	ابن الرومي	الوافر	مروع
٤٥١ : ٢	ابن مفرغ	الوافر	للضياع
١٥٩ : ٨	طريح بن إسماعيل الثقفي	الوافر	الضياع
٨٤ : ٢	الشريف الرضي	الوافر	مطاع
٢٧٧ : ٥	ابن المعتز	الوافر	الطلوع
٣٣٩ : ٢	الشماخ بن ضرار	الوافر	القنوع
٤٩ : ٨	ابن مفرغ الحميري	الوافر	القناع
٣٦٦ : ٢	الحطيئة	الوافر	مضاع
٤٣٥ : ٢	أبو قيس بن الأسلت	السريع	أسماعي
٧٤ : ٦	ابن الحجاج	السريع	معي
٢٤ : ٤		السريع	تَهْجَاعُ
٤٣٢ : ٥	أبو تمام	الخفيف	الخداع
٣٧٨ : ٨	أبو عون الكاتب	الخفيف	السماع
٨٣ : ٣		الخفيف	الارتياح
٢٦٣ : ٥	البحثري	الخفيف	نسوع
٣٦٢ : ٥	عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي	الخفيف	الصديع
٤٠١ : ٩	أحمد بن أبي سلمة الكاتب	المتقارب	المدعي
١٩ : ٨		المنسرح	جشعي

- غ -

البلاغ الخفيف أبو العتاهية ٢٣١ : ٩

- ف -

٣٥٦ : ٥	المطارفُ	الكامل المجزوء العلوي الحماني
٩٨ : ٤	نَغَرَفُ	الرجز أبو نواس
١٤٨ : ٥	الجِيفُ	الرميل ابن الرومي
١٣٥ : ٨	خلفُ	الرميل أبو شراعة القيسي
٤٢٠ : ٥	المتلقفُ	الرميل المجزوء ابن الرومي
٥٢ : ٥	أحرفا	الطويل أبو الحسن الناشيء الأصغر
١٢١ : ٩	أكلفا	الطويل
٣٢٩ : ٩	وتكشفا	الطويل محمد بن هانيء
٣١٣ : ٥	أردافا	البسيط البحتري
٩٧ : ٦	الألفا	البسيط بكر بن خارجة
٣٧٦ : ٥	القضفا	البسيط أبو تمام
٣٠٣ : ٧	الصوفا	الكامل أبو تمام
٨٨ : ٤	ومعترفا	الكامل المرفل أبو نواس
٧٩ : ٦	يكفا	الكامل المرفل أبو نواس
٢٧٢ : ٧	مُحَرَّفًا	الرجز العماني الراجز
٣١٣ : ٥	خلفها	الرجز
٤٠٧ : ٦	تَخَدَّفًا	الرجز
٤٥٦ : ٢	سيوفا	الوافر أبو محجن الثقفي
٢٤٨ : ٧	عطافا	الوافر
٣٣٦ : ٤	وقفا	الخفيف أبو نواس
٢٨٩ : ٥	انتصفا	المنسرح ابن المعتز

٧٧ : ٤		الطويل	حالفُ
١٩٥ : ٧		الطويل	تحالفُ
١١٨ : ٨	عروة بن الورد	الطويل	أخوفُ
١٠٠ : ٦	جميل بثينة	الطويل	رادفُ
٣٢٧ : ٨		الطويل	يرعفُ
٤٢٥ : ٥	الفرزدق	الطويل	زفزفُ
٢٩٦ : ٧ ، ٤٤٠ : ٢	الحطيئة	الطويل	وشنوفُ
٣١٥ : ٧	المتنبي	الطويل	الضعفُ
٣٢٦ : ٥	جران العود	الطويل	يطرفُ
١٦٢ : ٧	الأعشى	الطويل	أطوفُ
٣١٨ : ٧	المتنبي	الطويل	ظرفُ
٢٩٦ : ٧	الفرزدق	الطويل	تعرفُ
٢٦٧ : ٩		الطويل	ومقرفُ
٤٣٨ : ٥	راشد الكاتب	الطويل	الكفُ
٣٤٢ : ٥	الفرزدق	الطويل	مندفُ
٢٠٩ : ٩	حرقة بنت النعمان	الطويل	تننصفُ
٤٠٤ : ٣	الفرزدق	الطويل	حرجفُ
٤٣٩ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	مُسَدَفُ
٣٦٩ : ٥	تميم بن أبي بن مقبل	الطويل	المتزحلفُ
٤٠٩ : ٦	الفرزدق	الطويل	مُجَلَّفُ
١٢٧ : ٨	أوس بن حجر	الطويل	متالفُ
٣٨٠ : ٨	ابن المعتز	الطويل	مدنفُ
٨٢ : ٧	الأحوص	البيسيط	الأنفُ
٣٤٣ : ٥	دعبل	البيسيط	يختطفُ
٣٠٠ : ٧	يعلى بن إبراهيم الأريسي	البيسيط	تنذرفُ
١١١ : ٥		البيسيط	سلفُ
٢٧ : ٤	جرير	البيسيط	شرفُ

٢٧٧ : ٤	أم حكيم بنت فارط	الصدفُ البسيط
٨٧ : ٦	أبو القاسم ابن الفضل	وينصرفُ البسيط
٢٧٧ : ٩		مصروفُ البسيط
٩١ : ٤	الباهلي	معروفُ البسيط
٣١٠ : ٢	مروان بن أبي حفصة	الكتفُ البسيط
٤٦ : ٨	إسماعيل بن يسار	وتنكشفُ البسيط
٩٥ : ٨	سفيان بن عيينة	منحرفُ البسيط
٣٠٣ : ٥	جرير	وصفوا البسيط
٢٦٨ : ٢	الخثعمي	والسرفُ البسيط
٣٠٤ : ٤	عبد الرحمن بن يزيد الهمداني	متلَهفُ الكامل
١٨٣ : ٧		يجذفُ الكامل
١١٤ : ٤	أبو الحسن ابن منقذ	سلافُ الكامل
١٠٤ : ٦	البحثري	قضيْفُه الكامل
٦٨ : ٥	ابن الرومي	شرفُه الكامل المرفل
٣١٣ : ٣	الحسين بن الضحاك	هتفُ الكامل المرفل
٢٠٤ : ٧	طريف بن سواده	وأعرفُ الرجز
٢٣ : ٤		سيوفُ الوافر
٣٧٢ : ٥	معقر بن حمار	السيوفُ الوافر
١٤٤ : ٥	المغيرة بن حبناء	والظروفُ الوافر
٨٥ : ٩		وقوفُ الوافر
١١٦ : ٥	المساور بن هند	إلافُ الوافر
٣٨١ : ٥	معقر بن حمار البارقي	نقيفُ الوافر
٤١ : ٩		مذروفُ المنسرح
٣٠٨ : ٥	قيس بن الخطيم	السدفُ المنسرح
٢٣١ : ٢		الصدفُ المنسرح
٣٠٧ : ٥	قيس بن الخطيم	نزفُ المنسرح
٣٥٢ : ٧		جادفِ الطويل

٣٣٠ : ٧	المرقش	الطويل	رادف
٢٠٨ : ٤	أخت الوليد بن طريف	الطويل	طريف
٣٢٠ : ٧	محمد بن وهيب الحميري	الطويل	التكلف
٢٩٧ : ٥	عنترة بن الأخرس	الطويل	منطف
٢٦٠ : ٥	الفرزدق	البيسط	الصياريف
٤٢٧ : ٢		البيسط	الكتف
٤٠٨ : ٣	علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي	البيسط	الخيف
٤٣٧ : ٢	أبو محمد المهلي	الكامل	للأسياف
٣٨٣ : ٤	ابن نصر الكاتب	الكامل	خلاف
١٢٧ : ٦	أبو الخطاب الجبلي	الكامل	استعطافي
١٢٥ : ٩	ابن الرومي	الكامل	وقطائف
١٥٢ : ٥	ابن الرومي	الكامل	تتكشف
٤٢٨ : ٥		الكامل	بكسوف
٣٦ : ٤	البحثري	الكامل	منصف
٣٧٨ : ٥	أبو كبير الهذلي	الكامل	مسدف
١٦٩ : ٥	أبو منصور ابن الأصباغي	الكامل المرفل	عوف
٣٦٨ : ٨	أبو نواس	الكامل المرفل	قصف
٤٠ : ٥	العجاج	الرجز	كاف
٣٩٠ : ٢	أبو نخيلة	الرجز	اللحاف
٣٠٠ : ٥	ابن المعتز	الرجز	المنتف
٣٩٧ : ٣	أبو ذرة الهذلي	الرجز	يطرف
٢١٣ : ٩	حسان بن ثابت	الوافر	ثقيف
٣٦٤ : ٤	ديك الجحج	الوافر	الجفاف
٤١٦ : ٧		الوافر	علوف
٨٤ : ٧	خفاف بن ندبة	الوافر	الأثافي
٤٧٤ : ٢	ابن الرومي	السريع	والسيف
٢٨٩ : ٤	أبو الشبل	الخفيف	ذروف

٣٨٧ : ٨	ابن الرومي	الخفيف	طرف
١٢٠ : ٥		المنسرح	بالجيف

- ق -

٢٧٦ : ٥	ابن المعتز	الرجز	أفق
٤٢٧ : ٩		الرجز	سبق
١٨٩ : ٥		الرجز	النمارق
٣٧٧ : ٩	أبو الصباح	الرجز	القلق
٢٦١ : ٥	رؤية بن العجاج	الرجز	الورق
٤١٦ : ٥	كشاجم	الرجز	الورق
٧٥ : ٤	سويد بن أبي كاهل	الرمل	البلق
٢٤٣ : ٤		السريع	المذاق
٨١ : ٦	البحثري	السريع	للفراق
١٨٢ : ٦	أبو دهب الجمحي	الطويل	حقاً
٢٦٨ : ١	عقيل بن علفة المري	الطويل	وأخلاقاً
١٣٩ : ٧	يحيى بن زياد	الطويل	مغلغلاً
٧٧ : ٥	الشريف الرضي	الطويل	رنقا
٨٧ : ٦	علي بن يحيى	المديد	خفقاً
٣٦٧ : ٥	زهير بن أبي سلمى	البسيط	اعتنقا
٤١٨ : ٥	القاضي أبو القاسم التنوخي	البسيط	اتفقا
٣٤ : ٤		البسيط	لحقاً
٣٤٠ : ٢	عدي بن زيد	البسيط	الخلقاً
٣١ : ٤	زهير بن أبي سلمى	البسيط	خلقاً
٣١ : ٦	أسماء بن خارجة	البسيط	خلقاً
١٠٧ : ٦	ابن الحجاج	البسيط	رُزقا
٢٩٢ : ٥	أبو دواد الإيادي	البسيط	ساقاً

٢٠٥ : ٨	أبو منصور ابن الأصباغي الكاتب	البيسط	طرقا
٣٧٥ : ٥		البيسط	الغرقا
٢٢٢ : ٤	ابن سكرة الهاشمي	البيسط	لاقي
٢٩٠ : ٥	الزقاق المغربي	الكامل	فأبرقا
٢٩١ : ٧	الأحوص	الكامل	حلُّقا
٢١ : ٥	الصاحب ابن عباد	الكامل	أخلاقه
٢٧٥ : ٣	ابن الجصاص	الhezج	النبقا
٣٣١ : ٩	أبو العتاهية	الخفيف	حقا
٤١٩ : ٥	البحثري	الخفيف	بشوقا
٤٥٣ : ٩	محمد الأمين الخليفة	المجتث	خاقا
٣٧٢ : ٤	صالح بن عبد القدوس	المنسرح	صدقا
٨٥ : ٥		الطويل	أزرقُ
١٢١ : ٥	لقيط بن زرارة	الطويل	أخرقُ
٣٩٣ : ٥	ذو الرمة	الطويل	أخرقُ
١٧١ : ٨	دعبل بن علي الخزاعي	الطويل	لأحمقُ
٢٥٨ : ٥	ذو الرمة	الطويل	يبرقُ
٣٥١ : ٥	ذو الرمة	الطويل	تبصقُ
٧٥ : ٦	ذو الرمة	الطويل	يترققُ
٩٣ : ٦	مسلم بن الوليد	الطويل	حريقُ
٣٧٢ : ٤		الطويل	خلائقه
٣٥٠ ، ١٩٥ : ٩	الفرزدق	الطويل	تحفقُ
٣٩٨ : ٩		الطويل	دقيقُ
٣٥٦ : ٢		الطويل	مرافقه
١٦٤ : ٦	قيس بن ذريح	الطويل	رفيقُ
٣٧١ ، ٣١٩ : ٣	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	وتسرقُ
٢٦٤ : ٢	عمرو بن الأهم	الطويل	يشوقُ
٢٥٥ : ٥	عبدة بن الطبيب	الطويل	يشرقُ

٥٣ : ٦	الصمة بن عبدالله القشيري	الطويل	لصديق
١٥٢ : ٣		الطويل	أضيق
٨٣ : ٦	البحثري	الطويل	ضيق
١٠٨ : ٨	أبو إسحاق الصابي	الطويل	ضيق
١٢٦ : ٨	عمرو بن الأهم	الطويل	تضييق
٤٧٧ : ٢	أبو الهول الحميري	الطويل	مطلق
٢٥٤ : ٤	عبدالله بن أبي بكر	الطويل	المطوق
٣٧٨ : ٤	ابن المعتز	الطويل	أطرق
٤٨ : ٨	ابن مفرغ الحميري	الطويل	طليق
٣٨٠ : ٩	عقيل بن علفة المري	الطويل	طريق
٤٦٨ ، ٤٥٧ : ٢	أبو محجن الثقفي	الطويل	عروقه
٣١٢ : ٧	المتنبي	الطويل	العواتق
٤٠٤ : ٣	أبو الطمحان القيني	الطويل	يفارقه
٣٠٨ : ٧	ذو الرمة	الطويل	يلحق
٥١ : ٩		الطويل	لواحقه
٣٩٩ : ٥	أبو إسحاق الصابي	الطويل	تطرق
٤٣٩ : ٥	ابن المعتز	الطويل	يتمزق
١٠٠ : ٤	أبو الحسين الكاتب المغربي	الطويل	ينطق
٢٨٤ : ٧	الأعشى الكبير	الطويل	تنطق
٢٩٤ : ٧	كثير عزة	الطويل	ناعقه
٣٦٧ ، ٣٢٦ : ٢	كثير عزة	الطويل	توامقه
١٢٥ : ٥		الطويل	سويق
٣٢٥ : ٥	ذو الرمة	الطويل	محلّق
١٣٠ : ٦		الطويل	غابق
١٣١ : ٦	حرملة بن مقاتل	الطويل	نيقها
١٧١ : ٦	عبدالله بن الدمينة الخثعمي	الطويل	عواتقه
٣٤٣ : ٥	كلثوم بن عمرو العتابي	البيسط	الأفق

٢٠٤ : ٧	ابن حبناء	البيسط	بَلَقُ
٤١٧ : ٢	زيد الخيل	البيسط	الحدقُ
١٥٥ : ٢	الحارث بن عبد المطلب بن هاشم	البيسط	الخرقُ
٢٢٧ : ٢	ابن الرومي	البيسط	والخلقُ
٤٠٦ : ٢	سالم بن وابصة	البيسط	الخلقُ
٩٠ : ٧	ذو الإصبع العدواني	البيسط	الخلقُ
٢٦٨ : ٢	عسل بن ذكوان	البيسط	أرزاقُ
٢٢ : ٤	إبراهيم بن هرمة	البيسط	رَنَقُ
٨٦ : ٨	العطوي	البيسط	يرزقُه
١٩٧ : ٩	جرير	البيسط	زيقُ
١٥٧ : ٥		البيسط	يسبقُه
٩١ : ٦		البيسط	تَسْتَبِقُ
٢٧٣ : ٧		البيسط	الشفقُ
٣٦٨ : ٢	محمد بن هانيء	البيسط	نسقُ
١٠٣ : ٥	الأخطل	البيسط	مسترقُ
٢٤٦ : ٣		الكامل	أحمقُ
٢٦٢ : ٥	الشريف الرضي	الكامل	الأعراقُ
١٥٧ : ٥	المساور بن هند	الكامل	يخنقُ
٣٢٩ : ٨ ، ٤٣٩ : ٥		الكامل	يتدفقُ
١٠٢ : ٦	ابن المعتز	الكامل	يترقرقُ
٧٨ : ٥	الشريف الرضي	الكامل	يشفقُ
٤٣٦ : ٣	الشريف الرضي	الكامل	تتفرقُ
٩٧ : ٤		الكامل	ناطقُ
٣٢٦ : ٩	ابن نباتة السعدي	الكامل	وفاقُ
٣٤٥ : ٥	عبيد بن الأبرص	الكامل	بروقُه
٨٤ : ٣	مسعود بن مازن العكلي	الوافر	الحقوقُ
٣٢٦ : ٥	ابن المعتز	الوافر	الفروقُ

٧٤ : ٥	ابن شرف	الوافر	وثيقُ
٣٧٥ : ٤	إبراهيم بن العباس	الرمل المجزوء	الطريقُ
٣١٩ : ٥	القطار المغربي	السريع	معشوقُها
٣٥٤ : ٨	عدي بن زيد العبادي	الخفيف	تستفيقُ
١٩٦ : ٦	العباس بن الأحنف	المنسرح	عشقوا
٢٣ : ٨	عبيد الله بن قيس الرقيات	المنسرح	نطقوا
١٠٢ : ٨		المنسرح	الورقُ
١٩٠ : ٦	المتنبي	الطويل	بقي
٣٦٩ : ٤	جرير	الطويل	الحلقُ
٨٣ : ٣	الأخيل المعجلي	الطويل	المخرقُ
١٣٥ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	لرازقي
٢٦ : ٣	عمرو بن دوية البجلي	الطويل	بسارقِ
٣٢٦ : ٥	ابن المعتز	الطويل	الساقِي
٢٩٧ : ٥	ابن نباتة	الطويل	الشواهِقِ
٨٢ : ٦	المتنبي	الطويل	مُشفِقِ
٢١٩ : ٢	زهير بن أبي سلمى	الطويل	فاصدقِ
٦٩ : ٥	أبو إسحاق الصابي	الطويل	بصديقِ
٩٣ : ٧		الطويل	صديقِ
٢٤٣ : ٤		الطويل	مُفارقِ
٤٩١ : ٢	ثمامة العوفي	الطويل	مأزقِ
٣٧ : ٣		الطويل	ممزقِ
٤٧ : ٥		الطويل	أمزقِ
٢٤٣ : ٢	الشريف الرضي	الطويل	الموافقِ
٢٥ : ٢		الطويل	غبوقِ
٣٢٢ : ٢	نورية بن شقيق	الطويل	بالمحلقِ
٣١ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	وشائقِ
١٥ : ٤	الحطيئة	الطويل	بالعواتقِ

٧١ : ٤		الطويل	بالمخنق
١٩٧ : ٤	الشماخ بن ضرار	الطويل	المزق
٤٦ : ٥	ابن الرومي	الطويل	البوائق
١٩٥ : ٥	رثاب بن عقبة العبشمي	الطويل	ناهق
٦٠ : ٦		الطويل	تلاق
٨٥ : ٦	البحثري	الطويل	المؤرق
١٥٨ : ٦		الطويل	والودائق
١٩٤ : ٦	أبو بكر اليوسفي	الطويل	وبارق
٢١٣ : ٧	الأخطل	الطويل	بمطيق
٥٥ : ٩		المديد	لمخلوق
٢٨٤ : ١	تأبط ثراً	البيسيط	باق
٤٦٨ : ٢	أبو محجن الثقفي	البيسيط	خلقي
٢٢١ : ٢	تأبط ثراً	البيسيط	سباق
٣٧٩ : ٨	ابن الرومي	البيسيط	شفق
١٤٥ : ٨	الأقرع بن معاذ القشيرى	البيسيط	طبق
٣١ : ٥	أبو الحسن ابن منقذ	البيسيط	عنقي
١٨ : ٦	أبو الأسود الدؤلي	البيسيط	ومنطلق
٣١ : ٦		البيسيط	حرق
٣٩٦ ، ٢٨٤ : ٨	عبدالله بن العباس الربيعي	البيسيط	حذاق
٢٤٣ : ٤		الكامل	تخلق
١٧٠ : ٨	دعبل بن علي الخزاعي	الكامل	لمخارق
١١٤ : ٦	ابن الرومي	الكامل	المذاق
١٤١ : ٤	الحسين بن الضحاك	الكامل	المراق
٥٣ : ٦	جرير	الكامل	الطارق
٤٠٠ : ٥	السري الرفاء	الكامل	رحيق
٨١ : ٦	الحسين بن الضحاك	الكامل	بعناق
٤٠٢ : ٢	كعب بن مالك	الكامل	تلحق

٣٧٩ : ٤		الكامل	ونفاقه
١٠٣ : ٧	القطامي	الكامل	الأوثق
٤٨ : ٤	ابن دريد	الكامل	بالمخراق
١٥٣ : ٤	إبراهيم الرقيق الكاتب المغربي	الكامل	ومصدق
٧٨ : ٣		الكامل	ومصدق
١٣٨ : ٥	دعبل	الكامل	الرائق
٣١٩ : ٥	أبو نواس	الكامل المرفل	الحدق
٣٥٦ : ٤		الكامل المرفل	بالرفق
١٧٨ : ٦	الحارث بن خالد المخزومي	الكامل المرفل	الشرقي
٣١٣ : ٥	الحارث بن حلزة	الكامل المرفل	بالوسط
١٦٦ : ٥		الكامل المجزوء	الوثاق
٤٤٢ : ٥		الرجز	يقيبقي
٢٢٣ : ٣	رؤبة بن عيينة	الرجز	أرزاقها
٢٧٤ : ٥	عبد الصمد بن بابك	الرجز	أشداقها
٣٧٨ : ٤	ابن المعتز	الرجز	مُصَفَّق
٣٣١ : ٥	ابن المعتز	الرجز	المفارق
٣٨٣ : ٥		الرجز	فراقه
١٢٩ : ٥		الرجز	والمحوق
٢٩١ : ٥	أبو نواس	الرجز	المهارق
١٣٥ : ٥		الوافر	واعتناق
٣٤٠ : ٨	عبدالله بن جدعان	الوافر	بمستفيقي
٢٠١ : ٢	إبراهيم بن العباس الصولي	الوافر	الشقيقي
٣٦٢ : ٤		الوافر	صديقي
٣٧٢ : ٤	قيس بن ذريح	الوافر	صديقي
٢٥١ : ٢	أبو تمام	الوافر	بالطلاق
٣٠٩ : ٨		الوافر	الطريق
٢٣٢ : ٥	أبو نهشل ابن حميد الطائي	الوافر	العتيقي

٤٣٤ : ٥	أبو علي البصير	الوافر	الفتيق
٢٣٥ : ٧	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	الوافر	تلاق
٧٩ : ٢	أبو زبيد الطائي	الوافر	الوثيق
٨٣ : ٣	الأخيل بن مالك الكلابي	الوافر	الأنوق
٣١٤ : ٥	ابن الرومي	الوافر	اتساق
٣٥٢ : ٨		الرمل المجزوء	بالمجنبيق
٥٧ : ٥	ابن جكينا	السريع	فأستسقي
١٤٥ : ٥	ابن الرومي	السريع	تحليق
١٨٩ : ٧	أبو عبدالله ابن الحجاج	السريع	شدقي
٣٩٠ : ٨	أبو طاهر ابن جلنك	الخفيف	الأخلاق
١٢٤ : ٩	كشاجم	الخفيف	الأنيق
٢٤ : ٦	البحثري	الخفيف	شروق
٢٥٨ : ٤	كلثوم بن عمرو العتابي	الخفيف	الأعناق
٨٨ : ٦	المتنبي	الخفيف	العناق
١٠٦ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	الفراق
٣٨٨ : ٨	محمد بن هانيء	الخفيف	النطاق
١٠٨ : ٨	المتنبي	الخفيف	الإملاق
١١٠ : ٨		الخفيف	للإملاق
٢٤٦ : ٣		المتقارب	الأحمق
٢٣ : ٥	كشاجم	المتقارب	ياشراقها
٤٤٢ : ٥	ابن الرومي	المنسرح	حنق
١٦٤ ، ١١٤ : ٤	أبو دهيل الجمحي	المنسرح	غلق
٤٦٤ : ٢	ضرار بن الخطاب	المنسرح	القلق
٣١٩ : ٥	ابن الرومي	المنسرح	ومتطق

- ك -

٤٥٢ : ٩		الرجز	كبابك
١٢٤ : ٧	يزيد بن محمد المهلبي	الرجز	ملك
١١٠ : ٥	العلاء بن المنهال الغنوي	الوافر	شريك
٢٢٢ : ٦	علي بن عبد العزيز	السريع	أخلاقك
٢٩٢ : ٨		السريع	مالك
٢٢ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	رغفانك
٤٣٦ : ٢	العلوي	المتقارب	سفوك
٤٠٨ : ٦		الطويل	ذلكا
٨٨ : ٤	الحسين بن الضحاك	الطويل	بشكركا
٤٠٢ : ٦		الطويل	كذلكا
١٢ : ٤	كعب بن زهير	الطويل	لكا
١٢٢ : ٨	ابن الرومي	الطويل	هنالكا
٢٢٥ : ٥	إبراهيم بن العباس الصولي	الطويل	غلوأثكا
٨٠ : ٧	يزيد بن ضبة	الكامل	إدراكها
٣٨ : ٧	علي بن أبي طالب	الhezج	لافيكا
٥٣ : ٥		الرجز	عراكا
٨٠ : ٢	رؤية بن العجاج	الرجز	لييكا
٣٤١ : ٧		الرجز	لكا
١٣٠ : ٤	أبو نخيلة الحماني	الرجز	والأوراكا
٢٧٨ : ٩		الرجز	ويمموكا
٢٩١ : ٤	أحمد بن يوسف الكاتب	الخفيف	أخاكا
١٦٣ : ٨	ابن الرومي	الخفيف	مصدأقك
١٨٣ : ٧		الطويل	فتدركوأ
٣٧٧ : ٨	ابن المعتز	الطويل	سلك

٤٢٢ : ٦		الطويل	يُشَارِكُ
٣٢٨ : ٢	أبو العتاهية	الطويل	مالِكُهُ
١٥٧ : ١	الأقرع بن معاذ	الطويل	وهالكُ
٣٨٦ : ٢	محمد بن يسير	المديد	تنتهكُ
٥٩ : ٦	المأمون	المديد	أملكُهُ
٥٦ : ٧ ، ٣٦ : ٤	زهير بن أبي سلمى	البيسيط	دركُ
٧٧ : ٥	الشريف الرضي	البيسيط	مَلِكُ
٤١٨ : ٥	كشاجم	الكامل	تضحكُ
٢٨٤ : ٨		الطويل	بيالكِ
١٩٨ : ٩	أبو البصير	الطويل	برمكِ
٢٢٨ : ٢	عاصم بن وائل المنقري	الطويل	ضاحكِ
١٣٤ : ٦		الطويل	المضاحكِ
٤٣٠ : ٢	تأبط شراً	الطويل	فاتكِ
١٧٠ : ٦	عبدالله بن الدمينه الخثعمي	الطويل	لكِ
٢٦٣ : ٤		الطويل	هالكِ
٣١٥ : ٤	البحثري	الطويل	ضنكِ
٧٥ : ٦	ذو الرمة	الطويل	مزارِكِ
١٣٢ : ٦	بشار بن برد	البيسيط	المساويكِ
٤٢٠ : ٥	ابن الرومي	الكامل المرفل	معتركِ
٤٤٢ : ٥		الرجز	التركي
٤٨٧ : ٢	جحدر بن ربيعة العكلي	الرجز	ومحكِ
٤٤٢ : ٥		الرجز	مكي
٤٩٢ : ٢	حلحلة الفزاري	الرجز	للمبركِ
٤٣٦ : ٥	الحمدوني	السريع	ملكي
٥٣ : ٩	الرشيد	السريع	والملكِ
٢٢٦ : ٦	أم جعفر	المتقارب	فابكِهِ
٤٢٨ : ٥		المتقارب	السالِكِ

١١٥ : ٦	المتقارب	ناظريك
٢٠٥ : ٧	الرجز	أبوك

- ل -

١٥٥ : ٥	ابن لنكك البصري	الكامل	والعمل
٣٦٤ : ٥	سعيد بن حميد	الكامل	معتدل
٤٠٣ : ٣	ربيعة بن مقروم الضبي	الكامل	تنحل
٣١٦ : ٥	الكامل المجزوء ابن الرومي	الرجز	الخلاخل
٣١٦ : ٨		الرجز	الأسل
١٠٧ : ٥	الناجم	الرجز	عجل
٣٦٤ : ٥	كشاجم	الرجز	عسل
٣٠١ : ٥	ابن المعتز	الرجز	اكتحل
٨٣ : ٢	كليب بن وائل	الرجز	ينل
١٤ : ٦		الرجز	ينل
١٩٢ : ٥		الرجز	نهل
٤٠٤ : ٢	الأعرج المعني	الرجز	الوهل
٤٤١ ، ٤٠٦ : ٢		الرجز	الوهل
٤٠٧ : ٦		الرجز	عنايل
٤١٧ : ٥	الصنوبري	الرجز المجزوء	الأسل
٢٤٨ : ٩ ، ٢٦٢ : ٦	عبدالله بن الزبيرى السهمي	الرمل	الأسل
٣٠٧ : ٧	لييد	الرمل	بالأمل
٢٠٩ : ٧		الرمل	وجدل
٣٠١ : ٧	بشار بن برد	الرمل	الجميل
١٨٥ : ١	عبدالله بن الزبيرى	الرمل	ومقل
٦٩ : ٥		الرمل	الخطل
١٢٧ : ٣	مكنف بن معاوية التميمي	المتقارب	الأجل

١١٥ : ٧	امروء القيس	المتقارب	جَلَلٌ
٥٥ : ٤	الخوارزمي	المتقارب	الحَيْلُ
١٤٩ : ٧	أنس بن مساحق العبدي	المتقارب	ذُلٌّ
٤٧ : ٤	المجزوء وإبراهيم بن العباس الصولي	المتقارب	المِثْلُ
٧٩ : ٤	عتبة الأعور	المنسرح	بَطْلٌ
١١٥ : ٥		الطويل	بعلا
٩١ : ٦	ذو الرمة	الطويل	تَبْلًا
١٧٨ : ٨	سليم بن خنجر الكلبي	الطويل	تَقِيلًا
٣٤٣ : ٨		الطويل	ويجهلا
٢٩٥ : ٧	كثير عزة	الطويل	حَقْلًا
٤٠٤ : ٥	أبو تمام	الطويل	المنخلا
٤١٩ : ١		الطويل	تتعجلا
٢٧ : ٤	حسان بن ثابت	الطويل	فَصْلًا
٢٦١ : ٤		الطويل	وانفتالها
١٨٣ : ٩		الطويل	أفضلا
١٩٧ : ٩	جرير	الطويل	فضلا
٣٨٧ : ٥	أبو سعيد الرستمي	الطويل	وقوافلا
٢٠٢ : ٨	أبو تمام	الطويل	قليلا
٣٦٦ : ٤	أوس بن حجر	الطويل	مقبلا
١٤٧ : ٦		الطويل	المغفلا
١٩٣ : ٦	ابن الرومي	الطويل	منزلا
٨٢ : ٣	الشمّاخ بن ضرار	الطويل	أنالها
٧١ : ٥	أوس بن حجر	الطويل	التنقلا
٢١٦ : ٥	إبراهيم بن العباس الصولي	الطويل	نصالها
٢١١ : ٧	ليلي الأخيلىة	الطويل	هلا
٣٨٩ : ٥	البحثري	الطويل	مواثلا
٨٣ : ٧		الطويل	تموّلا

٢١١ : ٧	النابعة الجعدي	الطويل	مُحَجَّلًا
٨٩ : ٦	أبو الحسن السلامي	البيسط	بذلا
٣٩٦ : ٩	ابن الرومي	البيسط	خُصَلًا
٥٤ : ٥	ربيع بن أبي الحقيق اليهودي	البيسط	ذُلًّا
٣١١ : ٧ ، ٤٤٩ : ٢	المتنبي	البيسط	رجلا
١٢ : ٦	الأخطل	البيسط	واشتعلا
٢٩٢ : ٥	ذو الرمة	البيسط	عدلا
٩ : ٤		البيسط	فَعَلًا
٢٠٣ : ٨	أبو تمام	البيسط	مقفلها
٢٦٩ : ٥	الأخطل	البيسط	مثلا
٩٣ : ٢	أمية بن أبي الصلت	البيسط	أبو الـ
١٧ : ٤	الأخطل	البيسط	الأجلا
٥٧ : ٥	الأخطل	البيسط	والميلـ
١٣٠ : ٨	أبو العميثل	البيسط	المهلا
٣٦١ : ٥	ابن الجهم	مخلع البيسط	ملا لا
٤٤٩ : ٢	جرير	الكامل	الأبطلا
٤٦٠ : ٢	بكر بن النطاح	الكامل	جليلا
٢٨٧ : ٤	أبو دلامة	الكامل	جميلا
٢٠١ : ٧		الكامل	خلخالـ
٣٠٤ : ٨	مهلهل بن ربيعة التغلبي	الكامل	ذميلا
٤١٩ : ٢	الأعشى	الكامل	نزأها
١٠٥ : ٥	الأخطل	الكامل	فسالا
١٠٤ : ٦	العلوي	الكامل	سييلا
٢٧٦ : ٤	أبو تمام	الكامل	شمائلا
٢٨٣ : ٧	الأعشى الكبير	الكامل	وطِحَالها
٢٢٩ : ٤	جرير	الكامل	قليلا
٣٠٦ : ٤	علي بن الجهم	الكامل	مجهولا

٢٠١ : ٧		الكامل	مجالا
٢٦ : ٨	أبو الشمقمق	الكامل	مبذلا
٢٦٩ : ١	كعب بن عدي	الكامل	تنكيلا
٤٧ : ٤	ابن الرومي	الكامل	هزيلا
١٦٤ : ٨		الكامل	ووكيلا
٢٥٣ : ٥	محمد بن هانيء	الكامل	إجفيلا
٣٧٦ : ٨	الأعشى	الكامل	جريالها
٢٦٧ : ٨		الكامل المرفل	أمله
٤٨ : ٩		الكامل المرفل	فعلا
٣٨٩ : ٢		الكامل المجزوء أبو العتاهية	بخيلا
٣٧٧ : ٤	شريح بن عمران اليهودي	الكامل المجزوء	سبيلا
٣٤٩ : ٩		الكامل المجزوء	طويله
٤٣٣ : ٦		الكامل المجزوء	الكلى
٤٦ : ٦		الرجز	فولّي
٣٨٨ : ٢		الرجز	ماله
٤٤٧ : ٢		الرجز	حمله
١٨١ : ٣	عمرو بن العاص	الرجز	فضلا
٣٢٠ : ٥	بشار بن برد	الوافر	والدلالا
٢١٤ : ٨	عامر بن زهير بن جناب	الوافر	ضلالا
١٩٩ : ٤	الخنساء	الوافر	طويلا
٣٠٦ : ٥	المتنبي	الوافر	غزالا
٣١٤ : ٧	المتنبي	الوافر	لا
١٩٠ : ٥	الأخطل	الوافر	العقولا
١٠٢ : ٥	الأخطل	الوافر	رحالا
١٢٧ : ٧		الرمل	جملا
١٧ : ٨	حنظلة بن عفرأ	الرمل المجزوء	محاله
٣١٩ : ٥	أبو عثمان الخالدي	الرمل المجزوء	ومثالا

٢٨١ : ٨		السريع	وسريالَه
٢٩٢ : ٨		الخفيف	حلالا
٣٦٧ : ٥	مهلهل	الخفيف	الفحولا
٤٤٣ : ٣		الخفيف	النزولا
٤١ : ٧	المتنبي	الخفيف	والنزالا
٣٦ : ٨		الخفيف	غليلا
٦١ : ٦	مجزوء الخفيف أبو نواس		عاقلا
٢٨١ : ٧	أبي دواد الإيادي	المتقارب	ثمالا
١٧٢ : ٤	أبو بكر الخالدي	المتقارب	جمالا
٢٨١ : ٧	عمرو بن قميئة	المتقارب	خيالا
٢٥٩ : ٥	بشامة بن الغدير	المتقارب	السيلا
٧٣ : ٣	عمرو بن قميئة	المتقارب	شمالا
٩٨ : ٥	إبراهيم بن العباس الصولي	المتقارب	ينالا
٢٦٣ : ١	عقيل بن علفة المري	المتقارب	وييلا
٤٠٣ : ٥	الخنساء	المتقارب	قالها
٢٨٥ ، ٢٨٤ : ٧	الأعشى الكبير	المنسرح	مهلا
٥٥ : ٦	جميل بثينة	الطويل	أهلُ
٢٢٨ : ٦		الطويل	أهلُ
١٣٦ : ٦	الأخطل	الطويل	أصيلها
٦٠ : ٧	حسان بن عمرو	الطويل	أنامله
١٧٦ : ٦	يزيد بن الطثرية	الطويل	أنامله
٧٢ : ٣	معدان بن جواس الكندي	الطويل	الأناملُ
٣٠٩ : ٧	الشريف الرضي	الطويل	أكولُ
٩٨ : ٤		الطويل	أفضلُ
٣١٤ : ٤	أبو هفان	الطويل	المآكلُ
٣٤ : ٥	معن بن أوس المزني	الطويل	أولُ
٢٢٩ : ٥	أوس بن حجر	الطويل	تأملُ

٣٣٢ : ٥	البعيث	الطويل	أوائلهُ
٤٣ : ٧	ذو الرمة	الطويل	انحلالهاُ
٢٠٥ : ٩		الطويل	آملُ
٣٧٤ : ٩	الأبيرد الرياحي	الطويل	باطلهُ
٨٦ : ٦	البحثري	الطويل	باطلهُ
١٢٢ : ٢	زهير بن أبي سلمى	الطويل	باطلهُ
١٩٧ : ٦	ابن الحجاج	الطويل	وباطلهُ
٣٢٧ : ٢	أحمد بن أبي فنن	الطويل	ويخلُ
٣٤٢ : ٢	الفضل بن العباس اللهبي	الطويل	يتبدلوا
١١ : ٤	زهير بن أبي سلمى	الطويل	والبذلُ
١٦٩ : ٥	حميدة بنت النعمان بن بشير	الطويل	بغلُ
٢٥٤ : ٥	الحطيئة	الطويل	باسلُ
٦٤ : ٦	عبدالله بن الدمينه الخثعمي	الطويل	بديلُ
١٤٦ : ٦		الطويل	تبذلُ
١٧٧ : ٦	يزيد بن الطثرية	الطويل	فبتيلُ
٢٠٢ : ٦	جميل بشينة	الطويل	بلايلهُ
٤٠٢ : ٧	عبد عمرو بن شريح بن الأحوص	الطويل	وبالهاُ
٤٠ : ٥	أمية بن أبي الصلت	الطويل	وتنهلُ
٣٧١ : ٨		الطويل	تنزيلُ
٧٨ : ٥	الشريف الرضي	الطويل	ثقلُ
٣٧٠ : ٥	الحاتمي	الطويل	ثاكلُ
٣٢٥ : ٨	ذو الرمة	الطويل	تثكلُ
٣٦٧ : ١	الأحطل	الطويل	لجهولُ
١٢٥ : ١	أبو تمام	الطويل	الجهلُ
٢٨١ : ٢		الطويل	جزلُ
٢٥ : ٤		الطويل	فجميلُ
٢٠٤ : ٤	العجير السلولي	الطويل	يجادلهُ

٢٥٩ : ٤	أبو خراش الهذلي	الطويل	جليلٌ
٣٥ : ٦	أكثم بن صيفي	الطويل	جاهلٌ
٣١٦ : ٧	المتنبي	الطويل	جاهلٌ
١٥٤ : ٣	كثير عزة	الطويل	جاهلهُ
٣٢٨ : ٧		الطويل	يجعلُ
٣٠٣ : ٨		الطويل	وجلالٌ
٤٤٨ : ١	ضايء البرجمي	الطويل	حلائلهُ
٥٣ : ٢	الشنفري	الطويل	متحولٌ
٤٣١ : ٥	الفرزدق	الطويل	الحيائلُ
٢٨٥ : ٢	الحطيئة	الطويل	الحيائلُ
٤٢٩ : ٢	الأخطل	الطويل	حليلها
٣١ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	حالٌ
٢٦٨ : ٣		الطويل	حائلٌ
٤٤٩ : ٣	جندل (مولى عدي بن حاتم)	الطويل	وحجولٌ
٢٠٩ : ٦	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	حمالٌ
٢٨٩ : ٧		الطويل	حلولٌ
١٠٥ : ٨		الطويل	يتحولُ
١١٧ : ٨	عروة بن الورد العمسي	الطويل	محملٌ
٣١٦ : ٥	أبو تمام	الطويل	الخلاخلُ
١٢٣ : ٦	البحثري	الطويل	يخلوُ
١٣٨ : ٨	الشريف الرضي	الطويل	خيالٌ
٣٣٢ : ٩	أبو العتاهية	الطويل	خيلٌ
٦٢ : ٧	طرفة بن العبد	الطويل	لدليلٌ
٦٢ : ٧	كعب بن سعد	الطويل	دليلٌ
٤٤ : ٧	طرفة بن العبد	الطويل	ذليلٌ
٣٧٣ : ٥ ، ٤٧٣ : ٢	أبو الهول الحميري	الطويل	رسولٌ
٧٩ : ٥	أبو فراس الحمداني	الطويل	يزولٌ

٢٤٣ : ٥	مزرد بن ضرار	الطويل	الزلازلُ
٢٨٤ : ٢	الخريمي	الطويل	سهلُ
٣٩٨ : ٣	تميم بن أبي بن مقبل	الطويل	سلاسلُ
٣٧٥ : ٥	مزرد بن ضرار	الطويل	سائلُ
١٤١ : ٦		الطويل	وسائلُ
٣٤ : ٨		الطويل	سبيلُ
٢٨٥ : ٨	علية بنت المهدي	الطويل	سبيلُ
٣٨٤ : ٨	الأخطل	الطويل	يتسربلوا
٣١١ : ٢	مروان بن أبي حفصة	الطويل	أشبُلُ
٤٢٥ : ٥	معن بن أوس	الطويل	تشعلُ
٣٠٧ : ٧	الشمردل اليربوعي	الطويل	شاغلُ
١٤٦ : ٨ ، ٣٩٦ : ٥		الطويل	صقيلُ
٢٩٨ : ٥	أبو رياح الأسدي	الطويل	يطولُ
٣١٢ : ٧	المتنبي	الطويل	وطبولُ
٢٢٣ : ٧	كثير عزة	الطويل	لطويلُ
٤٠٣ : ٢		الطويل	فتطولُ
٣٧١ : ١	حارثة بن بدر الغداني	الطويل	معادلُ
٤١٤ : ٢		الطويل	عاملُ
٤٣٩ : ٢	حارثة بن بدر	الطويل	عواذلُ
١٩ : ٤	جرير	الطويل	عواذلُ
٥٤ : ٦	المتنبي	الطويل	العقلُ
١٨٣ : ٦	أبو دهيل الجمحي	الطويل	عقلُ
١٩٢ : ٩	الفرزدق	الطويل	عقولُها
٣٣٤ : ٩	دليم بن مرة الجهني	الطويل	عاجلُ
٢٣٢ : ١	الجراح بن عمرو	الطويل	غوائلُ
٣٨ : ٣	حرب بن جابر الحنفي	الطويل	غوائلُ
٣٠ : ٢	الأعشى	الطويل	غولُها

٣٤٢ : ٥	العرجي	الطويل	مغربل
٩٦ : ٦	الحاتمي	الطويل	غوافل
٢٧ : ٨		الطويل	غافل
٤٣٩ : ٢	ضايء البرجمي	الطويل	فاعله
١٠ : ٤	زهير بن أبي سلمى	الطويل	فواضله
٢٣٢ : ٥		الطويل	والفضل
٣٢٧ : ٥	جرير	الطويل	المفتل
٩ : ٦	النمر بن توب	الطويل	يفعل
٣٦٧ : ١		الطويل	مقال
١٣٧ : ٨	كعب بن ذي الحنكة النهدي	الطويل	قليل
٥٨ : ٢	المتنبي	الطويل	قليل
٢٣٧ : ٤		الطويل	قليل
٣٦٧ : ٢	معن بن أوس المزني	الطويل	تقبل
٤٧٧ : ٢	مزرد بن ضرار	الطويل	المقاتل
١٥٩ : ٣	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطويل	تقولوا
٩١ : ٤		الطويل	وقبول
٢٤٤ : ٤	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	قيها
٣٦٤ : ٦		الطويل	قائل
٩٥ : ٥	الحطيئة	الطويل	قائله
٤٠٦ : ٥	دعبل	الطويل	قائله
٢٢٠ : ٢	طريح بن إسماعيل	الطويل	قائله
١٠٦ : ٧	نصيب	الطويل	قائله
١٦٣ : ٥	الفرزدق	الطويل	مقاتله
٢٨١ : ٧	زهير بن أبي سلمى	الطويل	والقمل
٢٣٧ : ٤	شقران السلامي	الطويل	كفيل
٢٠٦ : ٩	محمد بن بشير الخارجي	الطويل	كاهله
١٥٣ : ٢	مروان بن أبي حفصة	الطويل	منزل

٣٥٤ : ٤	إبراهيم بن العباس	الطويل	مالُ
٤٠٨ : ٥	أبو تمام	الطويل	والمفاصلُ
٢١ : ٦	مزرذ بن ضرار	الطويل	المداخلُ
٣٣٤ : ٦		الطويل	المحلُ
١٠٧ : ٧	الفرزدق	الطويل	محااملةُ
٢٥٠ : ١	صالح بن جناح العبيسي	الطويل	نصلُ
٧٩ : ٧ ، ٢٦٦ : ١	هبيرة بن أبي وهب المخزومي	الطويل	نصائلها
٢١١ : ٢		الطويل	نائلُ
١٨٦ : ٤	إبراهيم بن عيسى الكاتب	الطويل	أنبلُ
٢٦٠ : ٤	مسلم بن الوليد	الطويل	النصلُ
٥٩ : ٥		الطويل	نزولُ
٣٢٧ : ٥	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	نزولُ
٦٩ : ٦	المتنبي	الطويل	نزولُ
٣٩٥ : ٥	الأخطل	الطويل	نحلُ
٤١٨ : ٥	الشنفرى	الطويل	يتنبلُ
٢٥٣ : ٤	الذلفاء بنت الأبيض	الطويل	هاملُ
٣٩١ : ٥	الأخطل	الطويل	هملُ
٤٨ : ٧		الطويل	وصالُ
٤٠٩ : ١	كثير عزة	الطويل	يقيؤها
٤٣٤ : ٢	ابن هرمة	الطويل	يحاولُ
١١٧ : ٦	الأخطل	الطويل	يزيلها
٤٥٩ : ١		الطويل	فذلولُ
٣١٩ : ٢	حميد الأرقط	الطويل	بازلُ
١٣٤ : ٣	بلبل الصقار	الطويل	القوابلُ
١٣٤ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	آلُ
٤١١ : ٣	إبراهيم بن العباس	الطويل	طوائلُ
٢٠٧ : ٤		الطويل	صياقلهُ

٢٦٩ : ٤	الشمردل بن شريك اليربوعي	الطويل	ورواجه
٣٠١ : ٤		الطويل	مَعُولٌ
١٣٤ : ٥	ابن وكيع	الطويل	يُؤْمَلُ
١٦٢ : ٥	جرير	الطويل	وجلاجه
٢٤٤ : ٥	زهير بن أبي سلمى	الطويل	مراكله
٢٩٣ : ٥		الطويل	وشواكله
٣٧٩ : ٥	جزء بن ضرار	الطويل	المعابل
١٦٧ : ٦	ذو الرمة	الطويل	مقلها
٣١٧ : ٧	المتنبي	الطويل	قلاقل
٣٣٧ : ٧		المديد	يستهل
١٣٤ : ٢	محمد بن يزيد الأموي الحصني	المديد	سراويل
٢٦١ : ١	عمران بن حطان	البيسط	الأجل
١٤٣ : ٧		البيسط	الإبل
٢٣١ : ١	النابعة الشيباني	البيسط	الأمل
٣٣٣ : ٥	خالد بن يزيد	البيسط	أوله
١٩٢ : ٦	أبو تمام	البيسط	الأول
٣٩٠ : ٥	القطامي	البيسط	الأول
٢٩٧ : ٥	ابن المعتز	البيسط	بطل
٤٣٩ : ٥	راشد الكاتب	البيسط	البلل
١٥ : ٦	محمد بن خازم	البيسط	بدل
٢٦٠ : ٥	القطامي	البيسط	تتكلم
١٣٥ : ٨	أبو عثمان الخالدي	البيسط	ترتحل
٣٥٣ : ٨	عبدة بن الطيب	البيسط	تجليل
٤٣٨ : ٢	أبو الفرج البيغاء	البيسط	والحيل
١٠ : ٦	كعب بن زهير	البيسط	محمول
٩٥ : ٨	أبو العالية الرياحي	البيسط	خلل
٢٣٣ : ١		البيسط	دول

٢١٨ : ٥	الأعشى	البيسط	الرجلُ
٤٢٩ : ٦	أبو بصير	البيسط	الرجلُ
٣٧ : ٧ ، ٣٨٥ : ٦	القطامي	البيسط	الزَّلُّ
٣٠٤ : ٨		البيسط	زجلُ
٢٦٧ : ١	المتنبي	البيسط	أشغالُ
٢٥٨ : ٤	سفيان بن عيينة	البيسط	شُغْلُ
٣٠٠ : ٥	أبو إسحاق الصابئي	البيسط	تشتعلُ
٣٣٤ : ٥		البيسط	مشكولُ
١٣٤ : ٦		البيسط	مصقولُ
٤١ : ٧	كعب بن زهير	البيسط	تضليلُ
٣٨٨ : ٥	أبو تمام	البيسط	الطلُّ
١٥٢ : ٥	ابن الرومي	البيسط	ومعسولُ
٣٠٦ : ٥	كعب بن زهير	البيسط	معلولُ
٣١٢ : ٥	الأعشى	البيسط	عجلُ
٣١٠ : ٥	يزيد بن الحكم	البيسط	مفعولُ
١٧٩ : ٢	المتنبي	البيسط	قتالُ
١٥٩ : ٥	الشريف الرضي	البيسط	مكتهلُ
٤٠٨ : ٢	عبدة بن الطبيب	البيسط	المراجيلُ
١٢ : ٤	كعب بن زهير	البيسط	مسلولُ
١٨ : ٥	أبو الفرج البيغاء	البيسط	مقلُ
١٧٨ : ٨	عدي بن الرقاع	البيسط	مملولُ
٤٣٨ : ٣	الشريف الرضي	البيسط	نزلوا
٤٠ : ٥	الأعشى	البيسط	تأتكلُ
١١٩ : ٧	يحيى بن زياد	الكامل	أسهلُ
٢٨٧ : ٧	الفرزدق	الكامل	وأطولُ
١٧٠ : ٤	أبو إسحاق الصابئي	الكامل	الآمالُ
١٩١ : ٦	البحثري	الكامل	وتبخلُ

١٥٨ : ٤	البحثري	الكامل	المتهللُ
٣٥٢ : ٢	أبو الشمقمق	الكامل	تجملوا
٢٤٩ : ٥	أبو الفرج البيغا	الكامل	أجدلُ
٢٩٨ : ٧	أبو حية النميري	الكامل	الجنندلُ
٣٢٧ : ٩	محمد بن هانيء	الكامل	حلاحلُ
٣١٦ : ٧	المتنبي	الكامل	دلائلُ
٩٨ : ٥	مسلم بن الوليد	الكامل	ذليلُ
٩٤ : ٦	البحثري	الكامل	ترحلُ
٣٧٨ : ٥	أبو العيال الهذلي	الكامل	السنبلُ
٨٧ : ٢	محمد بن هانيء المغربي	الكامل	مشاعلُ
٣٧٢ : ٥	أبو الحسن السلامي	الكامل	أشككلُ
١٥٩ : ٦	الفرزدق	الكامل	وأطولُ
١٤٣ : ٦	عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي عمار (القس)	الكامل	غولُ
٣١١ : ٨	الأحوص	الكامل	يفعلُ
٣٠٠ : ٢	المقنع الكندي	الكامل	قليلُ
٣٦٤ : ٨	ابن قاضي ميعة	الكامل	التقبيلُ
٣٥٢ : ٢	محمد بن عبد السلام	الكامل	قتمولوا
٥٦ : ٥	سعيد بن حميد	الكامل	ويميلُ
٣١٦ : ٧	المتنبي	الكامل	مناهلُ
١٥٦ : ٨		الكامل	مملولُ
٧١ : ٤	البحثري	الكامل	تتنزلُ
٢٨٩ : ٩	علي بن الجهم	الكامل	تنزلُ
٣٦٨ : ٢	محمد بن هانيء	الكامل	هواملُ
٣٣٣ : ٥	عدي بن الرقاع	الكامل	موصولُ
٦٨ : ٢	المتوكل الليثي	الكامل	نتكلُ
٢٢٢ : ٣		الكامل	ركالُ
١٧٣ : ٨	عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر	الكامل المرفل	نتكلُ

١٢٧ : ٦	الرشيدي	الكامل المرفل	نبلٌ
٣٧٥ : ٢		الهمز	يقلوا
٢٩٦ : ٥	خلف الأحمر	الرجز	خلخالٌ
٢٠ : ٩	أبو الجهم الكاتب	الرجز	وظلله
٤٣٧ : ٥		الرجز	وظلله
٧٦ : ٤	أبو نخيلة	الرجز	قفله
٢٩٣ : ٥		الرجز	ينزلُ
٣٢ : ٥	يونس بن الخليل	الوافر	الخليلُ
١٩ : ٦	أبو حية النميري	الوافر	الرحيلُ
٨٦ : ٦	العباس بن الأحنف	الوافر	يزولُ
٣٦٩ : ٥	الخوارزمي	الوافر	ضئيلُ
١٦ : ٢	الأعلم الهذلي	الوافر	طويلُ
٣٥٠ : ٢	عقيل بن أبي	الوافر	يقولوا
١٢٣ : ٦	البحثري	الوافر	القبولُ
٤٠ : ٤	جميل بثينة	الوافر	الكهولُ
٩٤ : ٦	البحثري	الوافر	كليلُ
١١١ : ٨		الوافر	مالُ
٤١٧ : ٢	المزني	الوافر	النزولُ
٢٨٢ : ١	أحيحة بن الجلاح	الوافر	يعيلُ
١٧٩ : ٨		الوافر	مسولُ
٣٤٤ : ٨		الرملة المجزوء	تنهلُ
٧١ : ٩		السريع	أجماله
٣٩٩ : ٩	بشار بن برد	الخفيف	جليلُ
١٤٠ : ٦	المتنبي	الخفيف	دليلُ
٣٨٨ : ٣	الشريف الرضي	الخفيف	الرسولُ
٣٢٣ : ٨	أبو الحسن علي بن إسماعيل الزيدي العلوي المغربي	الخفيف	الرجالُ
٧٤ : ٥	أبو زيد الطائي	الخفيف	فمالوا

٢٩٣ : ٤	أبو الشبل	الخفيف	النحولُ
٢٧٢ : ٧	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الخفيف	الغليلُ
١١٤ : ٦	محمد بن وهيب الحميري	المتقارب	الأحولُ
١٣٥ : ٣	الشريف الرضي	المتقارب	حاملُ
٣٦١ : ٧	خزيمة بن نهد	المتقارب	الزنجبيلُ
١٣٣ : ٥	دعبل	المتقارب	ينبلوا
٣٥٨ : ٨	الأعشى	المتقارب	أكسائها
١٣٧ : ٨	المتنبي	المنسرح	الحيلُ
٤٢٩ : ٦	أبو بصير	المنسرح	عَضَلُ
٣٧٤ : ٨	أبو نواس	المنسرح	القبلُ
٢٢٠ : ٤		المنسرح	وَكِلُ
٢٠٤ : ٧		المنسرح	الهيلُ
٤١٥ : ٢	أبو طالب بن عبد المطلب	الطويل	بالأمائل
١٢٥ : ٢	عامر بن مالك ملاعب الأسنة	الطويل	بالأنامل
٣٠ : ٦	أبو الفرج حمد بن خلف الهمداني	الطويل	الأنامل
٥٩ : ٦	عبدالله بن الدمينة الخثعمي	الطويل	أهلُ
٦٨ : ٦	ابن ميادة	الطويل	أهلي
٢٢٣ : ٦		الطويل	الأكلُ
١٢١ : ٣	الوليد بن عقبة	الطويل	وانحلُ
٢٣٨ : ٢	أبو عطاء السندي	الطويل	وباطلُ
٢٦ : ٣	المنتصر	الطويل	أَتَبَدَلِ
١٠٠ : ٥		الطويل	مقبلُ
٢٨٨ : ٥	امرؤ القيس	الطويل	البالي
٣٣١ : ٥	امرؤ القيس	الطويل	ليبتلي
٣٤٨ : ٥	أبو تمام	الطويل	بالبقلُ
١٠٧ : ٨	أبو نواس	الطويل	بخيلُ
١٠٧ : ٨		الطويل	كبخيلُ

١٦١ : ٨	أبو نواس	الطويل	بخلي
٣٤٨ : ٨		الطويل	بخلي
١٩٤ : ٩		الطويل	بالبخلي
١٩ : ٤	مزاحم العقيلي	الطويل	والمتمحل
١١٩ : ٨	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	والثمل
٤٠ : ٩		الطويل	الثقل
٢٠٧ : ١	جحدر بن ربيعة العكلي	الطويل	وجندل
٢٣٩ : ٤		الطويل	وجندل
٢٦٨ : ٤	الشمردل بن شريك اليربوعي	الطويل	جزل
٣٩٢ : ٥	ذو الرمة	الطويل	الجهل
٢٨٥ : ٧	الروائي	الطويل	المجامل
١٨١ : ٩	عفيف بن المنذر	الطويل	الجلائل
٤١٣ : ٩	منقر بن فروة المنقري	الطويل	فاجعل
٢٦٧ : ١	جحدر بن ربيعة العكلي	الطويل	محمل
١٩٣ : ٧	عنتره	الطويل	فتحول
١٦٣ : ٢	معاوية بن فروة المنقري	الطويل	فتحول
٤٣٠ : ٥	الطرماح	الطويل	حابل
١٠٨ : ٧	نهشل بن حري	الطويل	الحبائل
٣٣١ : ٧	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	حائل
١٦١ : ٣	ابن نباتة السعدي	الطويل	خليل
٣٧٢ : ٤		الطويل	بخليل
٣٤٦ : ٨	امرؤ القيس	الطويل	تلخال
٩٣ : ٤	بكير بن الأحنس	الطويل	المدلل
٣٩٢ : ٧	التملمس الضبعي	الطويل	مدلل
٢٨٩ : ٧	الجاحظ	الطويل	دخيل
١٢٢ : ٥	الفرزدق	الطويل	يدبل
٣٦٩ : ٣	امروء القيس	الطويل	بيدبل

٤٧ : ٧	العباس بن مرداس	الطويل	متذلل
٣٠٠ : ٧	مسلم بن الوليد	الطويل	ذبل
٢١٦ : ١	محمد بن هانيء	الطويل	لراجل
٣٩٨ : ٥	جحدر بن ربيعة العكلي	الطويل	مفصل
٢٥٠ : ٤	متمم بن نويرة	الطويل	الرَّحْل
١١٨ : ٨	عروة بن الورد	الطويل	بالرحل
١٥٨ : ٨	أبو عطاء السندي	الطويل	رجل
١٧٢ : ٥		الطويل	رجلي
٢٠٤ : ٩		الطويل	بالرذل
٤٥٩ : ٢	بكر بن النطاح الحنفي	الطويل	يسأل
٣٠٣ : ٤	الأحوص بن محمد الأنصاري	الطويل	سائل
٣٠٥ : ٤	أبو الشغب	الطويل	السلاسل
١٢٣ : ٥	الأشهب بن رميلة النهشلي	الطويل	سبيل
٥٥ : ٦	كثير عزة	الطويل	سبيل
٢٩٨ : ٢	حاتم الطائي	الطويل	شكلي
١٦٢ : ٣	المعتر	الطويل	الشملي
٢٠٧ : ٢		الطويل	طائل
٤٣١ : ٥ ، ٢٩٦ : ٢	الطرماح بن حكيم	الطويل	طائل
٢٧٩ : ٤	المتنبى	الطويل	بالطفل
٨٠ : ٧ ، ٢٠٣ : ٣	زيد الخيل الطائي	الطويل	عجل
٢٥ : ٧ ، ٢٤٧ : ٣		الطويل	عجل
٣٧٣ : ٤		الطويل	الأعزل
٧٠ : ٥		الطويل	عاقل
٢٩١ : ٧	جميل بثينة	الطويل	عقلي
٣٧٩ : ٨	أبو تمام	الطويل	عقلي
٤٢٧ : ٩		الطويل	عقل
٤٣٤ : ٢	ابن هرمة	الطويل	العقل

٢٠٠ : ٥	عبد الرحمن بن داره الفزاري	الطويل	عكل
٤١٦ : ٦ ، ٤١٥ : ٥	الفرزدق	الطويل	تغلي
١٢٥ : ٢		الطويل	بالفضل
٣٠٥ : ٥	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	تفضل
٤٢٣ : ٥	جحدر بن ربيعة العكلي	الطويل	يفصل
٢٨١ : ٧	امرؤ القيس	الطويل	مقلقل
٤٣١ : ٢	عمرو بن كلثوم	الطويل	القتل
٣٢٧ : ٥	امرؤ القيس	الطويل	لقفال
١٤٦ : ٦	كثير عزة	الطويل	بقليل
٩٥ : ٨		الطويل	قابل
٣٤٣ : ٥	امرؤ القيس	الطويل	مكلل
٨١ : ٦		الطويل	المكامل
٣٠٥ : ٢	ابن الرومي	الطويل	مطلر
١٦٤ : ٨	ابن الرومي	الطويل	بالمطلر
٩٣ : ٤	بكير بن الأحنس	الطويل	محلر
٢٤٦ : ٤	حريث بن زيد الخيل	الطويل	المحلر
١٢١ : ٥	سليمان بن قته	الطويل	المحلر
٣٢٤ : ٥	امرؤ القيس	الطويل	المفصلر
٣٩١ : ٥	ابن النوت	الطويل	المعاولر
٩١ : ٦	ذو الرمة	الطويل	المسلسلر
٣٧٨ : ٨	البحثري	الطويل	النجلر
٣١٥ : ٥	خالد بن صفوان المنقري	الطويل	النجلر
٣٩٢ : ٥	جرير	الطويل	النحلر
٥٩ : ٢	المتنبي	الطويل	النحلر
٣٦٣ : ٧	عفيرة بنت عباد	الطويل	النملر
١٥٤ : ٢	نهشل بن حري	الطويل	النملر
٣٨ : ٥	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	الطويل	بالنوافلر

٧٤ : ٥	المتنبي	الطويل	النسل
١٦٩ : ٥		الطويل	تنبال
٤١٨ : ٧	امرؤ القيس	الطويل	فانزِل
٢٤٢ : ٥	امرؤ القيس	الطويل	هيكَل
٤٧٢ : ٢	سعد بن قرط العبقيسي	الطويل	وائِل
١٩٥ : ٧		الطويل	وائِل
٣٦٢ : ٧	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	لوائِل
١٦٢ : ٨		الطويل	ويِل
١٦٣ : ٦	ذو الرمة	الطويل	الوصل
١٠٤ : ٦	ابن نباتة السعدي	الطويل	يُسلي
١٢٠ : ٣		الطويل	زامل
١٥٢ : ٣	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	بسؤول
٣٠٩ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	فلول
١١٤ : ٥	ابن أبي عيينة	الطويل	آجل
١٦٠ : ٥	الشريف الرضي	الطويل	الدوابِل
٣٧٤ : ٥	ابن الرومي	الطويل	بالصياقل
٢٠٦ ، ١٢١ : ٦	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	مطَافِل
١٢٦ : ٦	أبو الحسن السلامي	الطويل	الشمائل
١١٨ : ٧	امرؤ القيس	الطويل	الرواحل
٣٥٣ : ٩	أبو نواس	الطويل	مثل
٨٧ : ٢	محمد بن هانيء المغربي	البيسيط	أمل
٦٦ : ٦	المتنبي	البيسيط	أمل
١٣٠ : ٣		البيسيط	الأمل
٦٦ : ٤	المتنبي	البيسيط	الأول
١٢٥ : ٧		البيسيط	مأكول
٢٣٧ : ٤	النابعة الذبياني	البيسيط	بال
٤٢٠ : ٥	ابن الرومي	البيسيط	بالبصر

٩٠ : ٤	إبراهيم بن المهدي	البيسط	والحيل
٩٠ : ٨	أحيحة بن الجلاح	البيسط	خال
٣٧٣ : ٩		البيسط	الطول
٢٧٩ : ١	المتنبي	البيسط	بالعلل
١٦٤ : ٨		البيسط	العلل
٩٨ : ٢	حسان بن ثابت	البيسط	المال
٣٣٩ : ٢	أحيحة بن الجلاح	البيسط	المال
٢٠٢ : ٤	النابعة الذيباني	البيسط	مال
٣٤٢ : ٨	عامر بن الظرب العدواني	البيسط	والمال
٣٨٤ : ٥	الأخيطل الواسطي	البيسط	مرتحل
١٢٣ : ٨	محمد بن أحمد الحزور	البيسط	مثل
٤٦ : ٦		البيسط	ومُعْتَرَل
١٣١ : ٥	فروة بن خميصه	البيسط	النقل
٦٨ : ٤	محمد بن أحمد الحرون	البيسط	وجل
١١٦ : ٤	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	البيسط	زللي
٢٣٠ : ٤		البيسط	أصلال
٤٠١ : ٥	محمد بن أحمد الحزور	البيسط	بالعطل
٣٠٤ : ٧	الشريف الرضي	البيسط	الطلل
٣٤١ : ٨	قيس بن عاصم المنقري	البيسط	أجمال
٢٧٤ : ٢		الكامل	آمل
١٥٩ : ٦	جرير	الكامل	الأسفل
١٦٢ : ٧	عترة	الكامل	المأكل
٣٥٣ : ٩ ، ٨٨ : ٥	أبو العلامة الحمدوني	الكامل	الأطول
٣٨١ : ٥	النامي	الكامل	الآجال
١٤٧ : ٢	أبو خراش الهذلي	الكامل	بلال
٢٥١ : ٢	ابن حازم الباهلي	الكامل	البغل
٣٤٨ : ٧	تأبط ثراً	الكامل	مُتَقَل

١٩٥ : ٧		الكامل	مجهل
١٧٩ : ٨	دعبل بن علي الخزاعي	الكامل	مجزل
٤٠٠ : ١	الشريف الرضي	الكامل	حنظل
١٦٤ : ٥	معن بن زائدة	الكامل	حزقل
٢٦٣ : ٥	ابن المعتز	الكامل	يحلل
١١٨ : ٨	عبد قيس بن خفاف البرجمي	الكامل	فتحول
٣٠٣ : ٨	البحثري	الكامل	الأحول
٣٥٥ : ٥	أبو إسماعيل ابن عبدون الكاتب المغربي	الكامل	ذلل
٤٨ : ٢	أبو عبد الرحمن الأعمى	الكامل	ورجال
٤٤٣ : ٥		الكامل	المرسل
١٧١ : ٨	أبو تمام	الكامل	سؤاله
١٧٧ : ٨		الكامل	بسؤال
٥٧ : ٤	زياد الأعجم	الكامل	أشغال
٣٩٩ : ٩	ابن الرومي	الكامل	طوله
٤٣٩ : ٢	عنترة	الكامل	بمعزل
٨٤ : ٣		الكامل	العاجل
١٣٠ : ٣	جرير	الكامل	العاجل
٣٢٥ : ٤	الشريف الرضي	الكامل	وعويل
٣٧٢ : ٨	حسان بن ثابت	الكامل	مستعجل
١١ : ٩	جرير	الكامل	العذل
٣٣٣ : ٩	حسان بن ثابت	الكامل	المفضل
٣٣٣ : ٩	حسان بن ثابت	الكامل	تقتل
٤٣٩ : ٢	العباس بن مرداس	الكامل	يقتل
٣٧٣ : ٥	البحثري	الكامل	المقفل
٥٥ : ٧	عنترة	الكامل	أقتل
٣٩٨ : ٩ ، ٣٦٩ : ٣	حسان بن ثابت	الكامل	المقبل
٧٠ : ٢	حسان بن حنظلة	الكامل	الأموال

٤٣٠ : ٢	أبو كبير الهذلي	الكامل	المقصل
١٣٢ : ٥	أبو الأسد	الكامل	أمثالي
٢٧٠ : ٩	أبو مياس	الكامل	أمثالي
٢٦٥ : ١	المتوكل الليثي	الكامل	النبيل
١٨٢ : ٤	أبو إسحاق الصابي	الكامل	بنعلها
٣٥٣ : ٥	أبو إسماعيل ابن عبدون الكاتب المغربي	الكامل	منصل
٤٠٤ : ٣	عنترة بن شداد	الكامل	بالمنصل
٣١٠ : ٧	المتنبي	الكامل	هابل
٨٠ : ٥	علي بن عاصم	الكامل	بوصال
٢٠٧ : ١	الأخطل	الكامل	خيال
٢٤٨ : ٥	البحثري	الكامل	محجل
٢٦١ : ٥	بشار بن برد	الكامل	وتليل
٢٩٧ : ٥	أشجع	الكامل	الشمال
٣٧٨ : ٥	أبو كبير الهذلي	الكامل	لمصطي
٣٨٦ : ٥	البحثري	الكامل	الكامل
١٢٧ : ٨	ابن نباتة السعدي	الكامل	أجدل
٣٧٧ : ٨	أبو نواس	الكامل المرفل	الحجل
٣٦ : ٩	امرؤ القيس بن عابس الكندي	الكامل المرفل	شكلي
٣٥ : ٩		الكامل المرفل	مثلي
٢١ : ٦	أبو نواس	الكامل المرفل	والهزل
٢٥١ : ٢	ابن حازم الباهلي	الكامل المجزوء	للرجال
١٨٧ : ٤		الكامل المجزوء	عزله
٣١٣ : ١		الكامل المجزوء	لفضيلها
٢٨٥ : ٨	عليه بنت المهدي	الكامل المجزوء	الحجال
٣٧٥ : ٢		الهزج	الدل
٣٢ : ٧		الرجز	الجاهل
٤١٢ : ٥	ابن الرومي	الرجز	الخييل

٢٧٨ : ٩	الرجز	رسوله
٢٦ : ٩	الرجز	تزلزل
٤٤٢ : ٥	الرجز	المطلي
٤٢٦ : ٥	الرجز	تغلي
٣٨٢ : ٨	الرجز	غزل
١٤٤ : ٥	الرجز	وفعله
٣٥٢ : ٥	الرجز	المنهل
٣٩٨ : ٥	الرجز	رجالها
٢٠٨ : ١	الرجز	نعله
٣٥١ : ٩	الرجز	الخوالي
٣٧٤ : ٧	الوافر	أثال
٢٦ : ٥	الوافر	وبخل
٢٩٣ : ٧	الوافر	أبالي
٤٢٦ : ٥	الوافر	الجلال
٢٤٥ : ٧	الوافر	حبالي
٨٩ : ٦	الوافر	خيال
٢٠٣ : ٨	الوافر	خيالي
٩٩ : ٢	الوافر	الرجال
٣٢٨ : ٢	الوافر	الرجال
٤٩ : ٥	الوافر	الرجال
٣٠ : ٦	الوافر	الرجال
٤٧ : ٧	الوافر	للرجال
٣٨٣ : ٨	الوافر	بالعقول
١٤١ : ٢	الوافر	القتال
٢٣٢ : ٤	الوافر	قتال
٣٥٢ : ٥	الوافر	كحيل
٣٥٦ : ٦	الوافر	الليالي
	المعذل بن غيلان	
	ابن المعتر	
	أبو تمام	
	السري الرفاء	
	أبو النجم العجلي	
	جذيمة بن عوف الأنصاري	
	خلف الأحمر	
	الأحوص	
	مسكين الدارمي	
	الماهر	
	أبو العتاهية	
	ابن شبرمة	
	أبو العتاهية	
	مسلم بن الوليد	
	منقذ الهلالي	
	الأحنف بن قيس	
	المتنبي	
	ابن المعتر	

٤١٨ : ١		الوافر	مثال
٣١٧ : ٧	المتنبى	الوافر	المثال
٣٠٦ : ٧	الشريف الرضي	الوافر	مقالي
١٩١ : ٢	العين المنقري	الوافر	النبال
١٤٣ : ٧		الوافر	موالي
١٠١ : ٤	مسلم بن الوليد	الوافر	العقال
٣٥٨ : ٤	زهير بن أبي سلمى	الوافر	التقالي
١٦٠ : ٥	أبو قيس التميمي	الوافر	المقبل
٢٠٤ : ٥	البسامي	الوافر المجزوء	فانتقلي
١٢١ : ٤	أخت جساس	الرمل	تسألني
١١٠ : ٨	أبو الشمقمق	الرمل المجزوء	حال
١٢٦ : ٦	ابن الرومي	الرمل المجزوء	المنال
٣٠٩ : ٧	الشريف الرضي	السريع	البخيل
٣٠٩ : ٧	ابن المعتز	السريع	البخيل
٢٩٤ : ٩	جعدة بنت الأشعث	السريع	بالباطل
٤١ : ٥	ابن هرمة	السريع	الجاهل
٤٣٦ : ٥	الحمدوني	السريع	غل
٣١٤ : ٩		السريع	مقتل
٢٥ : ٨	محمد بن أمية	السريع	الليل
٢٠ : ٥	محمد بن مهدي الكاتب	السريع	مالي
٢٠٦ : ٦		السريع	نابل
٢٨٠ : ٧	امرؤ القيس	السريع	واغل
٤١ : ٤	أبو عبدالله القزاز المغربي	الخفيف	الآمال
٣٢١ : ٥	أبو إسحاق الصابي	الخفيف	آمالي
٤٦٩ : ٢	أبو عبدالله القزاز المغربي	الخفيف	بالأبطال
٤٠٧ : ٥	يزيد بن مفرغ	الخفيف	البوالي
٣٣ : ٩		الخفيف	حيالي

٨٦ : ٦	أبو تمام	الخفيف	الخيال
٤٤٠ : ٢	حسان بن ثابت	الخفيف	الذليل
٢١٨ : ٧		الخفيف	الذيول
٢١ : ٥	أبو تمام	الخفيف	الرسول
١٥٣ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	الرجال
٣٧٥ : ٦	ابن عنمة	الخفيف	الرجال
١١٠ : ٨	أبو الشمقمق	الخفيف	رجلي
٢٠٨ : ١	بشار بن برد	الخفيف	طويل
٤٤ : ٨		الخفيف	العقال
٣١٦ : ٥	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	مفتول
١٩٥ : ٦	فضل الشاعرة	الخفيف	الفعال
٣٤٨ : ٥	ابن المعتز	الخفيف	المبلول
٦١ : ٨		الخفيف	المحتال
١٣٧ : ٢	البحثري	الخفيف	النيل
٢٢٨ : ٧	ابن مفرغ	الخفيف	البوالي
٢١٤ ، ٦٠ : ٥		المتقارب	حملة
٣٣٩ : ٥		المتقارب	حنبل
٢٢ : ٤	إبراهيم بن هرمة	المتقارب	بالذابل
٣١٩ : ٨		المتقارب	تفعل
٤٣٧ : ٢	أبو محمد المهلب	المتقارب	القسطل
٨٥ : ٧	عبدالله بن معاوية الجعفري	المتقارب	مثله
٢٥٠ ، ١٩٩ : ٧	إبراهيم بن هرمة	المنسرح	الأجل
٥١ : ٥	إبراهيم بن العباس الصولي	المنسرح	والأمل
٣٨٣ : ٢	ابن هرمة	المنسرح	جمل
٢٣٠ : ٦	أبو نواس	المنسرح	القبّل
٢٠٥ : ٨	أبو العتاهية	المنسرح	كسل
٧٤ : ٤	الجمل المصري	المنسرح	لنازله

٢٦٧ : ٢

ابن هرمة

المنسرح

إبلي

- م -

٢٨ : ٦

عبد المطلب بن هاشم

الطويل

أنصرم

٢٥٩ : ٣

الكامل المجزوء البحري

تحتكم

٢٥٩ : ٣

الكامل المجزوء أبو العنيس الصميري

تلتقم

٢٦٧ : ٩

الرجز

تحم

٣٥٦ : ٥

أبو الفتح البكتيري

الرجز

القدم

٢٠٤ : ٣

قيس بن شيبه السلمي

الرجز

الكرم

١٥٨ : ٥

الرجز

الكرم

٢٧٣ : ٧

لقيط بن يعفر

الرجز

اليوم

١٦٧ : ٥

الرجز

للقم

٣٣٤ : ٧

الرجز

الرتم

٣٥١ : ٩

السريع

جارهم

٣٢٣ : ٨

حسن بن علي الصيرفي

السريع

الحليم

٤١ : ٤

النابغة الذبياني

السريع

الغمام

٣٤٦ : ٥

ابن المعتز

السريع

النسيم

٣٠٩ : ٧

المتقارب

النعمة

١٠٧ : ٥

أبو نواس

المتقارب

المحتجم

٤١٧ : ٥

سوار بن مضرب

المتقارب

الأكم

١٣٦ : ٨

إسحق الموصلي

المتقارب

الديم

٣٢٥ : ٥

مرقش

المنسرح

قدم

٣٤٩ : ٣ ، ٣٦٥ : ١

الخطفي (جد جرير)

الطويل

أعلما

١٣٤ : ٦

مسلم بن الوليد

الطويل

فتبسما

٤١٢ ، ٤٠٠ : ٢

الحصين بن الحمام المري

الطويل

أتقدما

٤٤٨ : ٢

أزهر بن هلال التميمي

الطويل

متقدما

٤٧٠ : ٢	القاضي ابن الريب المغربي	الطويل	وأحجما
٤٩١ : ٢	أبو دلامة	الطويل	تحطما
٧٩ : ٦	المرتضى أبو القاسم الموسوي	الطويل	أحزما
٣٤٤ : ٧		الطويل	خثعما
١٥ : ٣	عيسى بن موسى	الطويل	دما
٣٠٢ : ٧ ، ٤٢٥ : ٣	بشار بن برد	الطويل	دما
٣٠٢ : ٧	القحيف	الطويل	دما
٦٥ : ٥		الطويل	دما
٤٠٣ : ٥	جرير	الطويل	الدماء
٤١٥ : ٢	العباس بن عبد المطلب	الطويل	الدماء
٢٥٨ : ٣	عبدالله بن محمد البواب	الطويل	مريما
٢٤٢ : ٤	عبدة بن الطيب	الطويل	يترحما
٤٢٧ : ٩	أبو حكيمة	الطويل	وزكاما
٩٦ : ٢	القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني	الطويل	سُلما
٤٤٠ : ٢		الطويل	سلما
١٠ : ٦	حميد بن ثور	الطويل	وتسلما
١٩٦ : ٦	المرتضى أبو القاسم الموسوي	الطويل	سُهّما
٣٩٩ : ٣	الأخطل	الطويل	المصبرما
٤٣ : ٥	الأحوص	الطويل	مُصبرما
١٩٨ : ٩ ، ٢٦٦ : ٧	المتلمس الضبعي	الطويل	لصمما
١٣٥ : ٨	السري الرفاء	الطويل	يتصرما
٣٦٦ : ٥	الحصين بن الحمام المري	الطويل	وأظلما
٤٩ : ٧ ، ٤١٨ ، ٣٩٦ : ١	المتلمس الضبعي	الطويل	ليعلما
١٨ : ٤		الطويل	مُعَمّما
٢٠٥ : ٤		الطويل	وأعظما
١٨٧ : ٦		الطويل	علقما
٧٧ : ٢	المتلمس الضبعي	الطويل	مقدما

١٨٩ : ٦		الطويل	مُقَسِّمًا
٤٣٢ : ٣	المتلمس الضبعي	الطويل	يَتَكْرَمًا
٢٠٢ : ٤	جرير	الطويل	وَتَكْرَمًا
٣٥٧ : ٥	البحثري	الطويل	يَتَكَلَّمًا
٢٨٢ : ٧	المرقش الأصغر	الطويل	لَاثِمًا
١٤٢ : ٢		الطويل	مَجْرَمًا
٤٠٤ : ٢	حاتم الطائي	الطويل	وَمَطْعَمًا
١٠٩ : ٣	أبو اليبداء الأعرابي	الطويل	مُعَدِّمًا
٣٦٣ : ٥	البحثري	الطويل	مِنْمِنَمًا
٣١٤ : ٣	حضين بن منذر الرقاشي	الطويل	نَادِمًا
٤٠٥ : ٥	البحثري	الطويل	أَنْجَمًا
٣٩٠ : ٧	طرفة بن العبد	الطويل	فَأَنْعَمًا
٢٨٢ ، ١٨٣ : ٧	عبدة بن الطبيب	الطويل	تَهْدِمًا
٢١٧ : ٨ ، ٣٦٨ : ١	عمرو بن العاص	الطويل	يَمِّمًا
٢٨١ : ٢	البحثري	الطويل	عَوَمًا
٢٩٨ : ٢	حاتم الطائي	الطويل	يَغْنَمًا
١٠٩ : ٤	البحثري	الطويل	أَشْيَمًا
١٢٢ : ٤	عبد العزيز بن الطارقي المغربي	الطويل	أَعْصَمًا
٢٠٦ : ٤	رقية الجرمي	الطويل	وَسَمًا
٤١٥ : ٥	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	تَضْرَمًا
١٩ : ٦	عبد العزيز الطارقي المغربي	الطويل	أَرْزَمًا
١١٧ : ٦	حميد بن ثور الهلالي	الطويل	المَكْتَمًا
٥١ : ٨	مسلم بن الوليد	البيسط	وَالهَامَا
٢٧١ : ٥	النابعة الديباني	البيسط	دِيمًا
١٦٠ : ٥	أبو القاسم الضرير	البيسط	رَزْمًا
٣٠٥ : ٢	النمر بن تولى	البيسط	زَعْمًا
٨٦ : ٣	شريك بن عبدالله القاضي	البيسط	صَامًا

٢٨٩ : ٤	عبد الصمد بن المعذل	البسيط	منسجمة
٤٠٢ : ٣	النايعة الديقاني	البسيط	البرما
١١٤ : ٤	السري الرفاء	الكامل	متقدما
٦٦ : ٦	إسماعيل بن يسار	الكامل	محرما
٢٣ : ٤	ليلى الأخيلية	الكامل	مظلوما
٧٣ : ٢	ابن ميخائيل المغربي	الكامل	مستعظما
٦٣ : ٦	البحثري	الكامل	ميسما
١٠ : ٥		الكامل	ونظامه
٦٢ : ٦	أبو إسحاق الحصري الأنصاري المغربي	الكامل	نسيما
٣٧٦ : ٥	ليلى الأخيلية	الكامل	وحزيم
١٦ : ٦	يحيى بن خالد البرمكي	الكامل	رحاهما
٢٢٩ : ٦	أبو الهذيل	الكامل	مكلوما
٤٠٣ : ٣		الرجز	عظاما
٤٩٢ : ٢		الرجز	ملطما
٤٠٧ : ٣	القليب المنقري	الرجز	الشمأ
٢٧٢ : ٧	أبو إسحاق الشيرازي	الرجز	الدم
١١٠ : ٩	الرقاشي	الرجز المجزوء	صمما
٣٣٩ : ٢	أبو قيس بن الأسلت	الوافر	العديما
٩٠ : ٧		الوافر	غلاما
٣٤١ : ٨	قيس بن عاصم المنقري	الوافر	الكريم
١٤٧ : ٢	أم عمير بن سلمى	الوافر	ألاما
١٦٢ : ٥		الوافر	اللتاما
٣٨٤ : ٨	ابن المعتز	الرميل المجزوء	الندامي
٣٧٢ : ٨	أبو نواس	الخفيف	النسيما
٣٨٢ : ١	النمر بن تولب	المتقارب	تحكما
٦٨ : ٣		المتقارب	والسأسما
٢٧٠ : ٧	ابن قيس الرقيات	المنسرح	دما

٢٧ : ٦		الطويل	ويهمُّ
٢٠٧ : ٢		الطويل	يتذمُّ
٢٦٣ : ٣		الطويل	يتلعمُّ
١٦١ : ٢	الحكم بن عبدل	الطويل	جسيمها
٤٢٦ : ٥	ابن حيان المغربي	الطويل	جثمُّ
٤٦٥ : ٢		الطويل	حالمُ
٢٥ : ٩		الطويل	حالمُ
٣٦ : ٥	معن بن أوس	الطويل	حلمُ
٤١ : ٥	الأعشى	الطويل	المحاجمُ
٣٣٨ : ٥	ابن ميادة	الطويل	حميمُ
٨ : ٩	مجنون ليلي	الطويل	حجمُ
٣١٧ : ٩		الطويل	حكيمُ
٢٩٩ : ٢	حاتم الطائي	الطويل	وخيمُ
٩٠ : ٧	سليمان بن المهاجر	الطويل	خيمها
٣٣٧ : ٥	الأخطل	الطويل	يريمها
٣٦٥ : ١		الطويل	السهمُ
٤٢٥ : ٣	الفرزدق	الطويل	وسنامها
٣٩٨ ، ٢٨٨ : ٨		الطويل	سالمُ
٢١٢ : ٤	حاطب بن قيس بن هيشة	الطويل	قتسلمُ
٥٢ : ٥	أحمد بن إبراهيم	الطويل	سليمُ
١٠٨ : ٦	التوزي	الطويل	سليمُ
٢٤٧ : ٢	بيهس بن صهيب الجرمي	الطويل	أسلمُ
٢٩٦ : ٧	العباس بن عبد المطلب	الطويل	وأسلمُ
٢٨ : ٩	إبراهيم الموصلي	الطويل	سجومها
٢٩٣ : ٩		الطويل	سواجمُ
٣٩ : ٥	الفرزدق	الطويل	يتصرمُ
٣٦٨ : ٥	أبان بن عتبة بن العباس بن مسعود	الطويل	نصادمه

٣٩١ : ٩	الفرزدق	الطويل	صائمه
٣٧٢ : ٥	الشريف الرضي	الطويل	يضمه
١٤٤ : ٦	عبيدالله بن عتبة بن مسعود	الطويل	طعم
٣٧٠ : ٨	أبو نواس	الطويل	مظلم
٣٢٥ : ٢		الطويل	المعتم
٦٧ : ٤	المتنبي	الطويل	مُعَدْمٌ
٢٢٤ : ٥	إبراهيم بن العباس الصولي	الطويل	عزائم
٤٢٥ : ٥	الفرزدق	الطويل	عقيمها
١٨٠ : ٩	عفيف بن المنذر	الطويل	عالم
٢٩٤ : ٧	كثير عزة	الطويل	عالم
١٠٥ : ٨	مالك بن حريم الهمداني	الطويل	تعلم
٣٩٧ : ٩		الطويل	تعلم
٦٠ : ٢		الطويل	مغرم
٢٥٢ : ٤	زهير بن أبي سلمى	الطويل	و غنائم
٢٦٧ : ٣	عمرو بن أعل التميمي	الطويل	أفهم
٤٠٥ : ٥	البحثري	الطويل	وينمنم
٣١ : ٦	المتنبي	الطويل	فاحمه
١٦٥ : ٥		الطويل	قائم
٢١٤ : ٧	الأخطل	الطويل	يقومها
٣٨٦ : ٨	إسحاق الموصلي	الطويل	قيام
٨٠ : ٦	جعفر بن علبه الحارثي	الطويل	كلامها
٣٤٨ : ٢	زياد الأعجم	الطويل	كلامها
١٥٢ : ٣		الطويل	كريم
١٥٣ : ٦		الطويل	كريم
٦٦ : ٤	المتنبي	الطويل	وأكرم
١٥٧ : ٤	عبيدالله بن عبدالله بن طاهر	الطويل	ونكرم
١٨١ : ٤	محمد بن وهيب الحميري	الطويل	وأكنم

٢٢٤ ، ١٥٠ : ٦	أبو دهب الجمحي	الطويل	تتكلمُ
٩١ : ٧	صالح بن عبد القدوس	الطويل	متكرمُ
١٢٠ : ٨		الطويل	كرامُ
١٥٧ : ٨		الطويل	المكارمُ
١١٠ : ٢	أبو تمام	الطويل	المكارمُ
٢٠٤ : ٨	أحمد بن بشر	الطويل	المكارمُ
٢٢٤ : ١		الطويل	يلومُها
٢١٩ : ٢	الأقرع بن معاذ	الطويل	ألوُمُها
٣٥٨ ، ٣٤٤ : ٢	عمارة بن عقيل	الطويل	للثيمُ
٢٦٧ : ٢	ابن هرمة	الطويل	معصمُ
٥٥ : ٦	البحثري	الطويل	مُقيمُها
٩٥ : ٦		الطويل	معالمهُ
٣٤٤ : ٤	نصيب بن رباح	الطويل	تنقمُ
١٣٩ : ٦	عبدالله بن الدمينه الخثعمي	الطويل	نادمُ
٣٦ : ٥	الأقرع بن معاذ	الطويل	تندمُ
٣٤٦ : ٨	المتنبي	الطويل	نائمُ
٣٣٤ : ٥	القاضي أبو القاسم التنوخي	الطويل	نومُ
٢٤ : ٦		الطويل	نجومُ
١٢٠ : ٨		الطويل	نجومُ
٧٢ : ٥	ابن الرومي	الطويل	همومُ
٧١ : ٦	قيس بن ذريح	الطويل	يتيمُ
٣٣٦ : ٢		الطويل	وحاتمُ
٣٩٩ : ٣	الأخطل	الطويل	حلومُها
٣٩ : ٥	الحارث بن خالد المخزومي	الطويل	أذيمُها
٢٦٠ : ٥	كثير عزة	الطويل	قتامُها
٢٥ : ٦	أبو الفرج حمد بن خلف الهمداني	الطويل	الدُّهمُ
٧٣ : ٦		الطويل	وتسيمُ

١٣٤ : ٦	السمهري	الطويل	ثمامها
١٣٦ : ٦	نصيب بن رباح	الطويل	أعجم
٩١ : ٧	عمرو بن كلثوم	الطويل	ترومها
٢٤٦ : ٧	أبو العيناء	الطويل	قدم
١٧ : ٥	أبو الفرج البيغاء	البيسيط	الألم
٣٩٥ : ٥	ذو الرمة	البيسيط	البوم
٧٦ : ٣	أبو فراس الحمداني	البيسيط	والتهم
٦٠ : ٥	المتنبي	البيسيط	والحكيم
٧٥ : ٦	ذو الرمة	البيسيط	الحيازيم
٤٣٦ : ٣	ابن الرومي	البيسيط	خدم
٢٩ : ٤	بدر بن سعد الفقعسي	البيسيط	خدم
٣٥ : ٤	ابن قيس الرقيات	البيسيط	والذم
٦٢ : ٤		البيسيط	رحم
٢٨٣ : ٤	إسحاق بن خلف	البيسيط	منسجم
٣٩١ : ٥	ذو الرمة	البيسيط	تسهيم
٢٨٤ : ٧		البيسيط	شمم
١٥٩ : ٧		البيسيط	مظلوم
٢٤٩ : ٨		البيسيط	عمم
١٩٢ : ٢	أبو تمام	البيسيط	الكلم
٣٨٦ : ٨	علقمة بن عبدة	البيسيط	ملثوم
٣٩٩ : ٥		البيسيط	والقلم
٤٣٩ : ٥	بشار بن برد	البيسيط	محموم
٦٨ : ٥	إبراهيم بن إسماعيل بن داود	البيسيط	النعيم
١١ : ٤	زهير بن أبي سلمى	البيسيط	هرم
١٠٩ : ٥	أبو نواس	البيسيط	هرم
٢٩٠ : ٥	علقمة بن عبدة (الفحل)	البيسيط	مهجوم
٤٣٨ : ٢	أبو الفرج البيغاء	البيسيط	تخترم

٧٦ : ٥	أبو تمام	البيسط	ينصرم
١٠١ : ٤		البيسط	ينصرم
١٢٢ : ٤	أبو محمد المهلي	البيسط	منهوم
٣٠٠ : ٤	الزبير بن بكار	البيسط	جشم
١٩٣ : ٦	ابن الرومي	الكامل	أهيم
٢٦٢ : ٥	أبو نواس	الكامل	إقدام
٤٢ : ٥		الكامل	حرام
١٥٩ : ٨		الكامل	الخضرم
٣٧٥ : ٥ ، ٧٤ : ٦ ، ٣٥١ : ٥	أبو تمام / أبو القمقام الأسدي	الكامل	ذميم
٣٨٩ : ٥	أبو تمام	الكامل	رسومها
٣٠٩ : ٧	الشريف الرضي	الكامل	الأرقم
٣٨٠ : ٥	محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي/الحلي	الكامل	الأرقم
٣٠٩ : ٧			
٣٠٨ : ٧	الشريف الرضي	الكامل	الأسهم
١٣٨ : ٨	الشريف الرضي	الكامل	مسهم
١٤٠ : ٧	لييد	الكامل	صرامها
٢٢٨ : ٧		الكامل	وتصوم
٢٧٩ : ١	المتنبي	الكامل	يظلم
٣٦٩ : ٢	الشريف الرضي	الكامل	المظلم
٣٠٣ : ٨	الشريف الرضي	الكامل	المظلم
٢٦٤ : ١	المخبل السعدي	الكامل	علم
٨٥ : ٧ ، ٢٨٥ : ١	المتوكل الليثي	الكامل	عظيم
٢٤٨ : ٣	المتنبي	الكامل	يعلم
٢٦٧ : ٢	ابن هرمة	الكامل	فأقيم
٤٦٦ : ٢	محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي	الكامل	تقدموا
٦٠ : ٦	أبو الشيص الخزاعي	الكامل	متقدم
٢٩٨ : ٧	كثير عزة	الكامل	قدوم

٩٩ : ٨	المتوكل الليثي	الكامل	قديم
٢٨٩ : ٧	أبو تمام	الكامل	كريم
٢٦٣ : ٤	محمد بن عبيدالله العتيبي	الكامل	كلوم
٦٤ : ٦	عبدالله بن الدمينه الخثعمي	الكامل	كليم
٣٨٣ : ٢	ابن هرمة	الكامل	للثيم
٢٣١ : ١		الكامل	والمعصم
٢٠٩ : ٣		الكامل	المحرم
٣٨٢ : ٥	محمد بن عبد الملك الحلبي	الكامل	المعلم
٢٧١ : ٣	المتنبي	الكامل	ينعم
١٩٥ : ٦	أبو الحسن السلامي	الكامل	نسيم
٢٤٠ : ٩	أبو تمام	الكامل	نعيمها
١٧٣ : ٦	عروة بن أذينة	الكامل	هم
١٤٢ : ٦	عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي عمار (القس)	الكامل	الأيام
٢٨٦ : ٤	حنظلة بن عرارة التميمي	الكامل	مرثوم
٣٠٤ : ٥	بكر بن النطاح	الكامل	أسحم
٣٨٨ : ٨	أبو العباس النامي	الكامل	الأنجم
٣٠ : ٤	أبو دهبيل الجمحي	الكامل المرفل	عقم
٣٦٤ : ٤		الكامل المجزوء	الحميم
١٤٩ : ٧		الكامل المجزوء	الحكيم
١٣٧ : ٧		الكامل المجزوء	وخيم
٣٨٢ : ٥	أبو النجم	الرجز	ألمه
٤٨٥ : ٢	شعيب بن مليل التغلبي	الرجز	أجذم
٢٥ : ٣	قيس بن معدي كرب	الرجز	فاستسلموا
٣٧٠ : ٣	الحطيفة	الرجز	يعلمه
٤٩ : ٤		الرجز	كرامها
٨٠ : ٢	رؤبة بن العجاج	الرجز	وتهزمه
٢٤٣ : ٢	الشريف الرضي	الوافر	الأديم

٧٩ : ٧	الوليد بن عقبة	الوافر	الأديمُ
١٤٠ : ٥	دعبل	الوافر	الحلومُ
٤٠٨ : ٥	الكندي	الوافر	السهامُ
٣٥ : ٨		الوافر	السلامُ
٤٣٢ : ١	نصر بن سيار	الوافر	ضرامُ
١٣٠ : ٣	أوس بن حجر	الوافر	طعامُ
٢١٥ : ٥	القاسم بن طوق بن مالك التغلبي	الوافر	الظلومُ
٢٩٢ : ٤		الوافر	العظيمُ
٧٧ : ٢	ثابت قطنة	الوافر	القديمُ
٣٨٨ : ٥	زهير بن أبي سلمى	الوافر	قديمُ
٣٦٩ : ٨	أبو نواس	الوافر	الكرومُ
١١٤ : ٦		الوافر	يلوموا
٢٠٠ : ٥	الوليد بن عقبة بن أبي معيط	الوافر	مليمُ
٣٥٢ : ٨	برج بن مسهر الطائي	الوافر	النجومُ
١١٨ : ٥		الوافر	يريمُ
٣٩٣ : ٥	ذو الرمة	الوافر	الأرومُ
٧٨ : ٦	جرير	الوافر	البشامُ
٢٢٩ : ٦	النظام	الوافر	الكلومُ
٣٩٤ : ٦		الوافر	واللطيمُ
٩٨ : ٧		الوافر	جذامُ
٦٩ : ٤		الوافر المجزوء	الكرمُ
٩٠ : ٨		الرمل	العديمُ
٣٣٣ : ٨	مخلد الموصلي	الرمل المجزوء	كلامُ
١٢٩ : ٦	ابن الحجاج	الرمل المجزوء	ومدامُ
٥٨ : ٢	المتنبي	الخفيف	الأجسامُ
٣٢٣ : ٨	أبو الحسن علي بن إسماعيل الزبيدي العلوي المغربي	الخفيف	رجومُ
١٠٩ : ٤	طريح بن إسماعيل الثقفي	الخفيف	سليمُ

١١٣ : ٤	علي بن الجهم	الخفيف	سليم
١٠٦ : ٦	الجاحظ	الخفيف	عليم
٣٦٦ : ٦		الخفيف	الغمام
٢٠ : ٩	ابن المعتز	الخفيف	كرام
٢٣٤ : ٥	الشريف الرضي	الخفيف	نيام
٤٣٣ : ٥	كشاجم	الخفيف	منظوم
١٢٣ : ٥	زياد الأعجم	المتقارب	الآثم
٤٦٥ : ٢	عويف القوافي	المتقارب	وأسقامها
٦٢ : ٤	الشريف الرضي	المنسرح	متهم
٣٠٠ : ٨		المنسرح	معاصمها
٣٠٩ : ٣	الشريف الرضي	المنسرح	الندم
٤٣٥ : ٥	ابن الرومي	المنسرح	يوم
١١٤ : ٥		الطويل	الأكارم
١١٦ : ٥	جرير	الطويل	بالمآثم
٢٢٩ : ٤	جرير	الطويل	والبراجم
٦٣ : ٧	الهيثم بن الأسود النخعي	الطويل	التكلم
٣١٣ : ١	معبد بن علقمة	الطويل	بالتكلم
٢١١ : ٤	ابن القراز المغربي	الطويل	ومتهم
٧١ : ٢	أبو خراش الهذلي	الطويل	جرمي
١٠١ : ٢	الفرزدق	الطويل	الجماجم
٤٣٥ : ٢	مالك بن الربيع	الطويل	الجرائم
٣٥٢ : ٢	ربيعة الرقي	الطويل	حاتم
٣٩٤ : ٥	إسحاق الموصلي	الطويل	حازم
٣٠٠ : ٣	بشار بن برد	الطويل	حازم
١٩١ : ٣	حكّمة بن قيس الكناني	الطويل	حزم
٣٠٦ : ٣		الطويل	محكم
٣٠٩ : ٣	محمد بن هانئ	الطويل	مُحكّم

٦٩ : ٤	محمد بن هانيء	الطويل	مُحَكَّم
٢١٦ : ٤	أبو خراش الهذلي	الطويل	والحلم
٤٢٣ : ٥	ابن أحمر	الطويل	تحلم
٤١١ : ٣	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطويل	خازم
٢٨٣ : ١	أبو بكر العرزمي	الطويل	والدم
٤٤١ : ٢	المخبل السعدي	الطويل	بالدم
٣٦ ، ٢٤ : ٨		الطويل	بالدم
٤٣٤ : ٥		الطويل	بالدراهم
٢٢٦ : ٧	الفرزدق	الطويل	دارم
٣٧ : ٩	امرؤ القيس بن حجر	الطويل	دامي
١٤٢ : ٨		الطويل	ذميم
٣٤٦ : ٣		الطويل	ترمي
١٨٣ : ٧ ، ٣٩٨ : ٣	أوس بن حجر	الطويل	يترمرم
٤٢٢ : ٣	حسان بن ثابت	الطويل	وراغم
١٦٧ : ٦	أبو حية النميري	الطويل	سالم
٢٨٩ : ٧	ذو الرمة	الطويل	سالم
٢٨٩ : ٧		الطويل	سالم
٤٧٩ : ٢	المتنبي	الطويل	بسالم
٤٩ : ٥	ابن عرادة السعدي	الطويل	سلم
١٩٤ : ٩	الفرزدق	الطويل	سلم
٧٠ : ٦		الطويل	بسلام
١٧٨ : ٨	زهير بن أبي سلمى	الطويل	يسأم
٧٣ : ١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	يسأم
١٠ : ٩		الطويل	سقيم
٢٢٢ : ٢	المرار بن سعيد	الطويل	والثشم
٤٣٢ : ٢	معبد بن علقمة	الطويل	للمتشم
٣٠٦ : ٨	الحطيئة	الطويل	يشتم

١٤٢ : ٧	البريق الهذلي	الطويل	بصميم
٤٠٣ : ٣	زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب	الطويل	ضخّم
٢٧٥ : ٤	الفرزدق	الطويل	الضراغم
٦٦ : ٥	المتنبي	الطويل	ضيغم
٤٠٣ : ٦		الطويل	ضيغم
٩٥ : ٩		الطويل	طعامي
٢٦٩ : ١	المتنبي	الطويل	المظالم
١٧٣ : ٧	زهير بن أبي سلمى	الطويل	يُظلم
٢٢٦ : ٧	جرير	الطويل	ظالم
٢٥١ : ١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	تعلم
١٥٧ : ٣	عبدالله بن همام	الطويل	علم
٤١٩ : ١		الطويل	العظام
٢٠٣ : ٣	زيد الخيل الطائي	الطويل	عاصم
٣٠٢ : ٨ ، ٣٦٦ : ٦	إسحاق بن إبراهيم الموصلبي	الطويل	وعام
٢٨٦ : ٧	جرير	الطويل	العمام
١٩٢ : ٩	الفرزدق	الطويل	العمام
٢٩٠ : ٩	المنازل بن فرعان بن الأعراف السعدي	الطويل	عظامي
٢٨٨ : ٧	الفرزدق	الطويل	الغلاصم
٤٤٥ : ٢	محمد بن هانيء	الطويل	الفم
٨٧ : ٧	الأخطل	الطويل	والفم
٨٤ : ٢	الشريف الرضي	الطويل	قاتم
٤٠٨ : ٦		الطويل	قم
٢٥ : ٨	أوس بن حجر	الطويل	مقرم
٣٠٨ : ٢		الطويل	كريم
٢٥٣ : ٧	الفرزدق	الطويل	المكرم
٣٠٣ : ٤	كثير عزة	الطويل	لازم
١١ : ٦	عمرو بن قميئة	الطويل	لجامي

٤١٨ : ٢	جابر بن حني	الطويل	بمحرم
٤٦٩ : ٢	عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي	الطويل	المقوم
٤١٩ : ٢		الطويل	المقوم
٣٧٢ : ٣		الطويل	المواسم
٤٢٢ : ٣	حاجب بن عطار	الطويل	المواسم
٤٣٩ : ٣	الشريف الرضي	الطويل	بالمعاصم
٢٤١ : ٥	الحطيئة	الطويل	المعاصم
٢٨٣ : ٧	أبو حية النميري	الطويل	ومعصم
٢٤ : ٧	زهير بن أبي سلمى	الطويل	منشم
٤٠٤ : ٨		الطويل	مدام
٣٢٦ : ٩	محمد بن هانيء	الطويل	المصمم
٤٠ : ٣		الطويل	نائم
٣٨ : ٧	بشار بن برد	الطويل	بنائم
٣٨٨ : ٥	أبو نواس	الطويل	نسيم
٤٦٧ : ٢	مالك بن الرب	الطويل	الروائم
٤٧١ : ٢	المأمون	الطويل	تتضرم
٢٤ : ٣	عيسى بن موسى	الطويل	وجرههم
١٦١ : ٣		الطويل	مثلم
٦١ : ٤	أبو نواس	الطويل	وشدقم
٢٦٢ : ٥	أبو نواس	الطويل	سعوم
١٨٣ : ٧		الطويل	مقرم
٣٩٠ : ٧	المسيب بن علس الضبيعي	الطويل	مكدم
٣٩٥ ، ٣٦٩ : ٨	أبو نواس	المديد	أنم
١٧١ : ٤	ابن الرومي	البيسط	وإنعام
٤٣٨ : ٥	راشد الكاتب	البيسط	أدم
٢٢٨ : ٥	المتنبي	البيسط	التهم
٣٠٠ : ٧	ابن المعتز	البيسط	تجسيم

٣٢١ : ٢	نورة بن شقيق	البيسط	الحكم
٤٦ : ٧	النابعة الذيباني	البيسط	الحامي
١٢٧ ، ١٢٦:٥	محمد بن وهيب الحميري	البيسط	يدم
٤٠٣ : ٥	ابن هرمة	البيسط	الوذم
٥٢ : ٤	أبو ذفافة المصري	البيسط	بمذموم
٨٧ : ٧ ، ٣٧٢ : ٦	المتنبي	البيسط	والرَّخَم
٩٩ : ٨	عبدالله بن همام السلولي	البيسط	والطعم
١٢١ : ٨		البيسط	الظلم
١٣٣ : ٨	النابعة الذيباني	البيسط	الظلم
١٥٤ : ٢	ابن نباتة السعدي	البيسط	القمم
٤٣٦ : ٣	المتنبي	البيسط	للقلم
٣٣ : ٥	عصام بن عبيد المازني	البيسط	أقوام
٩١ : ٤		البيسط	قَدَم
٤٢٦ : ٥	الحمدوني	البيسط	قدم
١٢٥ : ٢	سالم بن وابصة	البيسط	الكرم
١٢٠ : ٥		البيسط	كلثوم
١٧١ : ٩	يزيد بن معاوية	البيسط	كلثوم
١١٦ : ٤		البيسط	بالنعم
١٩٥ : ٩	الفرزدق	البيسط	همام
٨٦ : ٦	أبو تمام	البيسط	ينم
٦٨ : ٥	الشريف الرضي	البيسط	الكظم
١٥٤ : ٥	ابن الرومي	البيسط	والجلم
٤٢٨ : ٦		البيسط	تلم
٢٠٦ : ٨		البيسط	بمعتام
٣٧٣ : ٨	الشريف الرضي	البيسط	مبتسم
١٢٨ : ٦	ابن الحجاج	مخلع البيسط	الحكيم
٣٤٠ : ٥	أبو عون الكاتب	مخلع البيسط	بالغمام

٣١٧ : ٧	المتنبي	الكامل	الإسلام
٢٦ : ٣	العلاء بن منهال الغنوي	الكامل	المأثم
٢١٥ : ٤	أبو تمام الطائي	الكامل	إمام
٣٧٥ : ٥	عنتره	الكامل	الأدهم
٣٠٦ : ٥	عدي بن الرقاع العاملي	الكامل	جاسم
١٢٥ : ٩	أبو القاسم المطرز	الكامل	الجام
٣٤٠ : ٥	عنتره	الكامل	كالدرهم
٢٩٩ : ٥	عنتره	الكامل	المتروم
٢١٨ : ٦	ابن الحجاج	الكامل	سالم
٢٩٠ : ٧	جرير	الكامل	بسلام
١٢١ : ٩	الجهرمي	الكامل	ظلام
٣٩٩ : ٥	محمد بن هانيء	الكامل	ظلام
٣٨١ : ٥	عنتره	الكامل	الأعلم
٣١١ : ٥		الكامل	غمام
٩٢ : ٦	أبو تمام	الكامل	المغرم
٢٧ : ٦	العكوك	الكامل	أفهامي
٤١٦ : ٢	عنتره	الكامل	مقدمي
٧١ : ٤		الكامل	الأقدام
١٠٠ : ٨	الأعشى	الكامل	كريم
٢٤٧ : ٥	البحثري	الكامل	عامه
٣٤٥ : ٨	عنتره بن شداد	الكامل	معلم
٧٤ : ٤	أبو الحسن التغلبي	الكامل	الأنجم
٣٩٥ : ٨	أشجع السلمي	الكامل	كالأنجم
٢٠٤ : ٤	محمد بن بشير	الكامل	الأيام
٣١٠ : ٧	المتنبي	الكامل	الأيام
٣٨٢ : ٣	مساور الوراق	الكامل	يثوم
٢١٢ : ٤	الحسن بن محمد التميمي المغربي (ابن الريب)	الكامل	ورجام

٢٣٠ : ٥	الكامل	بالهام
٩٩ : ٧	بشر بن أبي خازم	بالصيلم
٢٨ : ٨	الكامل	الآطام
٢٤٤ : ٥	زهير بن أبي سلمى	لأم
٢٧٧ : ٩	الكامل المرفل	الهرم
٣٣٧ : ٤	عمارة بن حمزة	الجسم
٩٥ : ٤	الكامل المرفل	علم
١٢٨ : ٤	الكامل المرفل	عظمي
٣٦٨ : ٨	أبو نواس	الكرم
٢٢١ : ٤	الكامل المرفل	والعجم
١٠٠ : ٨	الكامل المجزوء	الأديم
٣٣٦ : ٢	الكامل المجزوء	دعبل
٣٠٨ : ٧	الكامل المجزوء	الثريفي الرضي
٣٤٠ : ٤	أبو النجم العجلي	الرجز
٤١٧ : ٩ ، ٢٢٨ : ٦		الرجز
٢٣٨ : ٩	دكين الراجز	الرجز
١٠٠ : ٥		الرجز
٣٣١ : ٥	أبو نواس	الرجز
٣٤٧ : ٥	ابن الرومي	الرجز
٣٠٥ : ٢	النمر بن تولب	الوافر
٢٥٥ : ٩		الوافر
١٠٠ : ٥		الوافر
٣٦ : ٢		الوافر
٢١٠ : ٤	الحسين بن الضحاك	الوافر
٤١٨ : ١		الوافر
٣٦٢ : ٢		الوافر
٤٠٩ : ٥	السري الرفاء	الوافر

٨٤ : ٢	الشريف الرضي	الوافر	خصوصي
٤٤٠ : ٥	الفرزدق	الوافر	الختم
١٦١ : ٥		الوافر	رام
٢٦٢ : ٥	أبو تمام	الوافر	رجيم
٣٦٧ : ٥	مهلهل	الوافر	للسلام
٤٠٠ : ٥		الوافر	الظلام
٥٥ : ٢	ابن المعتز	الوافر	الصميم
١٩٠ : ٤	أبو الحسن ابن سكرة الهاشمي	الوافر	صيام
٢٤٢ : ٥	بشر بن أبي خازم الأسدي	الوافر	صيام
٤٧٣ : ٢	عمرو بن معدي كرب	الوافر	العظام
٣٠٣ : ٧ ، ١٩٢ : ٦	أبو تمام	الوافر	القديم
١٠٤ : ٥		الوافر	كريم
٢٠٢ : ٨		الوافر	اللئيم
١٣٨ : ٨	الشريف الرضي	الوافر	المقيم
٤٠١ : ٣		الوافر	نظام
٤٠٥ : ٦		الوافر	النجوم
٣١٨ : ٨	أعشى همدان	الوافر	الوشوم
٨٨ : ٢	محمد بن هانيء المغربي	الوافر	حزيمي
١٦٠ : ٥	الشريف الرضي	الوافر	مليم
٤٠٣ : ٥	الفرزدق	الوافر	حرام
٣٠٨ : ٧	النابعة الذبياني	الوافر	النعام
٤٢٨ : ٩		الوافر	والحطيم
١٩٨ : ٣		الرمل المجزوء	الغشوم
٤١٥ : ٦		الرمل المجزوء	وقومي
٣٦٦ : ١	أبو نواس	الرمل المجزوء	الكلام
٢٣٢ : ٥	ابن ميمون الأنباري	السريع	أيام
٣٣ : ٨	ابن عائشة (المغني)	السريع	بسام

١١٦ : ٢	ابن مفرغ	السريع	حاتم
١٩٨ : ٣	محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن	السريع	ظلم
٤١٨ : ١		السريع	العلقم
٧٤ : ٤	السري الرفاء	السريع	واللحم
٤٣٦ : ٥	الحمدوني	السريع	قشعم
٨١ : ٤	الكميت بن زيد	الخفيف	الإسلام
٣٨٦ : ٥	البحثري	الخفيف	الإمام
٢٠٤ : ٨	أبو الحسن السلامي	الخفيف	باحثشام
١٥٨ : ٤	البحثري	الخفيف	جسيم
٣٣٦ : ٤	أبو الحسن علي بن هارون المنجم	الخفيف	جسيم
٣٩٤ : ٨		الخفيف	حكيم
٤٢٢ : ٥	كشاجم	الخفيف	طعام
١٥٣ : ٥	ابن الرومي	الخفيف	بالمقسوم
٣١٦ : ٧	المتنبي	الخفيف	الكرام
٩٧ : ٦	البحثري	الخفيف	نعم
٣٧٠ : ٨	أبو نواس	الخفيف	التميم
٢٩٤ : ٥	ابن قاضي ميلة المغربي	المتقارب	الأعظم
١٤٠ : ٨		المتقارب	المنام
٤٣٨ : ٥	راشد الكاتب	المتقارب	الخاتم
٣٥٧ : ٤		المتقارب	بالمعصم
٧٩ : ٤	السري الرفاء	المتقارب	النسيم
١٤٩ : ٥	ابن الرومي	المنسرح	بدم
١٢٤ : ٨	ابن أبي عيينة	المنسرح	يرم
٣٣٩ : ٤	علي بن العباس النوبختي	المنسرح	السقم
٣٠١ : ٥		المنسرح	بمستلم
٣٤١ : ٧	النابغة الجعدي	المنسرح	بالغنم
١٠٥ : ٦	ثعلب	المنسرح	مُلتئم

- ن -

٢٩٥ : ٩		الطويل	الحسن
٤٩٥ : ٢	ابن الأعرابي	الرجز	أبن
٢٠٥ : ٧		الرجز	تحجين
٢٧٨ : ٩		الرجز	الشارين
١٥٧ : ٦		الرجز	يفزع عن
٤٤٤ : ٢		الرجز	ترو عن
٣٧٤ : ٣	أبو النجم العجلي	الرجز	حيان
٣٩٧ : ٣	يزيد بن الوليد	الرجز	خاقان
٢٦٥ : ٥	رؤية بن العجاج	الرجز	الفقمين
٢٩٦ : ٥		الرجز	سنانان
٣٨١ : ٥	ابن نباتة	السريع	مكان
٤٢٠ : ٥		السريع	واليمين
٤٠٠ : ١	الشريف الرضي	السريع	المجن
١٣٨ : ٧	ابن مقبل	المتقارب	يستين
١١١ : ٧	الأسعر بن أبي حمران الجعفي	المتقارب	اللبن
٢٢ : ٥	دعبل	المتقارب	للثمن
٣٢١ : ٧	مروان بن أبي الجنوب	الطويل	فأذنا
٢٥١ : ٦	مهدي بن الملوح	الطويل	فتمكنا
٤٣٠ : ٢	موسى بن جابر الحنفي	الطويل	دونها
٤١٠ : ٥		الطويل	عدنا
٣١٦ : ٨	أبو طالب المأموني	الطويل	مكانا
٣٦٥ : ٨	أبو نواس	الطويل	تهينها
١٠٥ : ٦	ابن الحجاج	البيسط	حزنا
٣٥١ : ٧		البيسط	ذكرانا

٣٤٧ : ٥	ابن الرومي	البيسط	وريحانا
٢٤٣ : ٨	عمران بن حطان	البيسط	رضوانا
٨٤ : ٦	البحثري	البيسط	وسنانا
٣٨٩ : ٩	أبو دلامة	البيسط	المصلينا
٤٠٢ : ٢		البيسط	يعنونا
٢١٧ : ٣	سليمان بن يزيد العدوي	البيسط	أعوانا
١١٧ : ٦	تميم بن أبي مقبل	البيسط	عونا
٣٣٠ : ٨	مطيع بن إياس	البيسط	تغشانا
٢٣٦ : ٨	أبو العريان	البيسط	كانا
٢٣٦ : ٨		البيسط	ألوانا
٢١ : ٢	سودة بنت عمارة الهمدانية	البيسط	مدفونا
١٣٩ : ٧	يحيى بن زياد	البيسط	مؤتمنا
٣١٧ : ٧	المتنبي	البيسط	بعرانا
١٩٣ : ٩	الفرزدق	البيسط	زبانا
٥٣ : ٤	دعبل	الكامل	وجنانا
٣١٧ : ٧	المتنبي	الكامل	تحزنا
٤٢ : ٦	النابعة الجعدي	الكامل	ألوانا
١٥١ : ٦	ابن جنذب	الكامل	ولقينا
٢٩٢ : ٤	جرير	الكامل	ولقينا
٣٣ : ٦	المستوغر بن ربيعة	الكامل	مئينا
٤٤٠ : ٣	الشريف الرضي	الهجج	الحينا
١٥٢ : ٩	عمر بن أبي عمرو الشيباني	الرجز	سنيانا
٨٨ : ٥	أبو نخيلة	الرجز	غضونا
٢٩١ : ٣	عمرو بن كلثوم	الوافر	الأندرينا
٣٠٣ : ٤	الفرزدق	الوافر	بآخرينا
٣٨ : ٦	ذو الإصبع العدواني	الوافر	بآخرينا
٢٤٩ : ٩	عمرو بن كلثوم	الوافر	الجاهلينا

٣٦٣ : ٥	النمر بن تولب	الوافر	روينا
١٢٢ : ٨		الوافر	سالمينا
٣٦١ : ٧	حزيمة بن نهد	الوافر	الظنوننا
١٨ : ٤	أبو الجهم	الوافر	وليننا
٣١٤ : ٥	عمرو بن كلثوم	الوافر	اللامسينا
٤٠٩ : ٢	هدبة بن الخشم	الوافر	مستكينا
٤٢٧ : ٥		الوافر	ميينا
٤٤٤ : ٥	يزيد بن مفرغ الحميري	الوافر	المسلمينا
٢١٢ : ٥		الوافر	مهزمينا
١٢٢ : ٧	عمرو بن كلثوم	الوافر	اليميننا
١٤٦ : ٦	ابن قيس الرقيات	الوافر	امطليننا
٣١٥ : ٧	عمرو بن كلثوم	الوافر	مُصَفِّدِينَا
٤٤٣ : ٢		الرمل المجزوء	علينا
٢٧٦ : ٥	أبو نواس	السريع	ثمانينا
٨٤ : ٥	أبو الحسن ابن سكرة الهاشمي	السريع	يرامونا
٣١٦ : ٥	عبيدالله بن عبدالله بن طاهر	السريع	شبعانا
١٦٤ : ٤	الأحوص	الخفيف	زيننا
٤٧٩ : ٢	المتنبي	الخفيف	الشجعانا
٢٢١ : ٣	ابن حججاج	الخفيف	شبعانا
٢٨ : ٩	أبو عيينة	الخفيف	طغيانا
٢٣٠ : ٩	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	الظاعنينا
٢٧١ : ٧	مالك بن أسماء بن خارجة	الخفيف	لحنا
٨٤ : ٦	البحثري	الخفيف	معنى
١٤٦ : ٦	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	المهناً
٢٤٨ : ٧		المتقارب	برنا
٣٣٠ : ٨	مطيع بن إياس	المتقارب	باطنا
٤١٦ : ٥	السري الرفاء	المتقارب	جثمانها

١٩١ : ٦	البحثري	المتقارب	وإحسانها
٣٨٩ : ٨	السري الرفاء	المتقارب	ريحانها
٣٦٩ : ٢	الشريف الرضي	المتقارب	السائلونا
٥١ : ٥	إبراهيم بن العباس الصولي	المتقارب	عوانا
٢٧٢ : ٨	أبو نواس	المنسرح	ميدانا
٨٦ : ٢	الشريف الرضي	المنسرح	أمننا
٤٠٦ : ٦		المنسرح	سننه
١٦٢ : ٨	ابن الرومي	المنسرح	المضلوننا
٣٢٦ : ٢		الطويل	وأمين
١٤٠ : ٦		الطويل	وأمينها
٣٥٤ : ١		الطويل	تهينها
٤٦٦ : ٢		الطويل	فجبان
١٩٧ : ٦	ابن الحجاج	الطويل	جفونها
٤٧١ : ٢		الطويل	حصونها
٣٧٠ : ٤		الطويل	حزين
٢٥٩ : ٤	الشريف الرضي	الطويل	دفين
١٤٧ : ٦	كثير عزة	الطويل	دين
٢٩٥ : ٧ ، ٤٤٠ : ٢	كثير عزة	الطويل	يزينها
٤٣٣ : ٦		الطويل	زمان
٩٩ : ٦	مزاحم بن الحارث العقيلي	الطويل	ضنينها
٣٥٩ : ٥	أبو نواس	الطويل	عيون
٦٩ : ٩		الطويل	عيون
٦١ : ٦	عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي	الطويل	غصونها
١٥٧ : ١	الأقرع بن معاذ	الطويل	قرونها
١٨٨ : ٢		الطويل	كامن
٤٩٥ : ٢	أبو جلدة	الطويل	وتلين
١١٥ : ٥	بشار بن برد	الطويل	معين

٣١٥ : ٣	عبيد الله بن الحسن القاضي	الطويل	يُهينها
١٦٢ ، ١٢٤ : ٧			
٦٦ : ٦	قيس بن ذريح	الطويل	يقينها
٣٠٥ : ٧	الشريف الرضي	الطويل	ويمانها
٢٢١ : ٢	قيس بن الخطيم	الطويل	خدين
٣٧٥ : ١	المتنبي	الطويل	قمن
١٥١ : ٣	قيس بن الخطيم	الطويل	قمين
١٢٩ : ٥	جرير	الطويل	خؤون
٣٩٠ : ٥	أبو نواس	الطويل	جون
٢٢٥ : ٧	كثير عزة	الطويل	وجناجن
٣٠٨ : ٧	الشريف الرضي	الطويل	دبر أنها
٣٣٦ : ٧		الطويل	عجانها
١٩٩ : ٨	أبو سليمان بن زيد النابلسي	الطويل	سيلين
٣٨٢ : ٢	أبو العتاهية	المديد	الكفن
٥٥ : ٩	إبراهيم بن المهدي	البيسيط	الحسن
٢٨٣ : ١	الشريف الرضي	البيسيط	خسران
٣٢٦ : ٢	الشريف الرضي	البيسيط	خزان
١١٧ : ٥		البيسيط	دفنوا
٣١٩ : ٢	حميد الأرقط	البيسيط	السكاكين
١٦٢ : ٨	ابن الرومي	البيسيط	صفوان
٥٢ : ٤	ابن الرومي	البيسيط	عنوان
٦١ : ٥	المتنبي	البيسيط	اللبن
٣٧٨ : ٨	ابن أبي كريمة	البيسيط	ملاّن
٧٥ : ٥	أبو حبيب المغربي	البيسيط	الوسن
٢٧٨ : ٥	ابن الرومي	البيسيط	مرنان
٣١٧ : ٥	ابن الرومي	البيسيط	وأدجان
٣٢٨ : ٩	الشريف الرضي	البيسيط	غران

٢٣١ : ٤	والحصونُ	مخلع البسيط
١٣٤ : ٨	وبيأنهُ	الكامل
٣٠٣ : ٧	الثنينُ	الكامل
٢٤٩ : ٥	عيونُ	الكامل
١٤٧ : ٧	مفتونُ	الكامل
١٢٨ : ٣	قرينُ	الكامل
٣٩٠ : ٥	مقرونُ	الكامل
٢٣٠ : ٤	حنينُ	الكامل المجزوء أبو القاسم المغربي
١٠٩ : ٧	إحسانُ	الهمز
٢١٧ : ٦	ملآنُ	الهمز
٢٧٥ : ٥	الزمانُ	الرجز
٣١٢ : ٨	شبانُ	الرجز
٤٠ : ٦	الحصونُ	الوافر
٦٣ : ٩	والحصونُ	الوافر
٢٠٧ : ٢	دفينُ	الوافر
٧٦ : ٥	الزمانُ	الوافر
١٢٦ : ٨	يهونوا	الوافر
٢٠ : ٩	أحزانُ	الخفيف
٢٣٢ : ٧	سكرانُ	الخفيف
٤٣٧ : ٥	الطيلسانُ	الخفيف
٧٣ : ٣	المنونُ	الخفيف
٣٧٣ : ٥	معينُ	الخفيف
٣٩٠ : ٨	الهوانُ	الخفيف
١٤٤ : ٨	شياطينها	المتقارب
١٧ : ٥	بيانُ	الطويل
٣٩ : ٥	تبني	الطويل
٦٩ : ٥	بناني	الطويل
		ابن نباتة السعدي
		أبو تمام
		محمد بن هانيء
		أبو تمام
		أبو تمام
		أبو القاسم المغربي
		الفند الزماني
		ابن الحجاج
		ابن المعتز
		ابن الأعرابي
		عبد المسيح بن بقبيلة
		النابعة الذبياني
		أبو مياس
		زهير بن أبي سلمى
		ابن كشاجم
		إبراهيم بن هرمة
		الحمدوني
		محمد بن الحصين الأنباري
		أبو الهول
		بكر بن خارجة
		ابن زريق الكاتب
		أبو الفرج البيغاء
		الوليد بن يزيد بن عبد الملك
		أبو إسحاق الصابي

١٥٨ : ٨	صالح بن عبد القدوس	الطويل	تواني
٤٦ : ٤	أبو نواس	الطويل	ثنئي
٢٥٧ : ٥	زهير بن أبي سلمى	الطويل	ثمانى
٣٢٥ : ٤	الشريف الرضى	الطويل	جنان
٢٣٤ : ٥	الشريف الرضى	الطويل	جان
٣٠٠ : ٧	الحسن بن رشيق الأزدي	الطويل	جمان
٣٩ : ٩		الطويل	وجبين
٨٥ : ٢	الشريف الرضى	الطويل	وحصان
٢٢٦ : ٢		الطويل	حسان
٩٤ : ٤	أبو نواس	الطويل	الحدثان
٣٠٠ : ٤		الطويل	الحدثان
٣٢٠ : ٤		الطويل	وحدثان
٦٩ : ٦	جميل بثينة	الطويل	حوانى
٤١٨ : ٩		الطويل	حيان
٢٢٧ : ٦		الطويل	حنين
١٥١ : ٣	امرؤ القيس	الطويل	بخزان
٧٠ : ٥		الطويل	الخفقان
٦٤ : ٥		الطويل	دوان
٢٤٥ : ٥	النجاشي الحارثي	الطويل	دواني
١٥٤ : ٥	ابن الرومي	الطويل	الدفن
٩٧ : ٦	ابن الرومي	الطويل	تدان
٤٣ : ٦	المثلث النخعي	الطويل	شيبان
١١٨ : ٩	حسان بن ثابت	الطويل	الضياون
١٨٤ : ٩		الطويل	ضغن
٣٩٣ : ٣	الأسعر بن أبي حمران الجعفي	الطويل	طاعن
١٦٩ : ٥		الطويل	الظريان
٢٩ : ٣		الطويل	فتيان

١٥٧ : ٢	الشريف الرضي	الطويل	القمران
١٢٨ : ٤	العتابي	الطويل	القدمان
٣٠٣ : ٨	أبو عمران الموصلي	الطويل	قرويه
٢٨٣ : ٤	مسلم بن الوليد	الطويل	مختلفان
١٥٥ : ٦	كعب بن مالك المخبل	الطويل	مكان
٣٨٧ : ٧	صخر بن عمرو	الطويل	ومكاني
٢٧٢ : ٧	أبو البيداء الرياحي	الطويل	معن
١٣١ : ٧	صخر بن عمرو	الطويل	والنزوان
١٢١ : ٥		الطويل	هلعان
١٩ : ٨	ذو الرمة	الطويل	هوان
٤٠٣ : ٢	وداك بن ثميل المازني	الطويل	يمان
٣٠٥ : ٧	الشريف الرضي	الطويل	يماني
٨٣ : ٣	الأخيل بن مالك الكلبي	الطويل	يميني
٣٧ : ٦	زهير بن جناب	الطويل	ييميني
١٥٥ : ٣		الطويل	يقين
٤٦ : ٦		الطويل	يبتدران
٢٠٣ : ٦		الطويل	مؤتلفان
٢٢٠ : ٧		الطويل	يستويان
١٩٠ : ٦	أبو نواس	المديد	الظنن
٦٤ : ٢	الحطيئة	البيسط	تأيني
١٢٢ : ٣	عروة بن أذينة	البيسط	يأيني
١٥٣ : ٣	ابن المعتز	البيسط	فأحياني
٢٦٤ : ٤	الفرزدق	البيسط	ييكيني
٢٠٤ : ٤	أبو الحجناء العبيسي	البيسط	ثمن
١٥٨ : ٥	أبو الفرج الأصفهاني	البيسط	ثمن
١٠٤ : ٦		البيسط	وجيراني
٣٣ : ٧	أبو قلابة الهذلي	البيسط	الجديدان

٢٤٤ : ٤	معن بن زائدة	البيسط	حزَن
٢١٢ : ٦		البيسط	الحزَن
٢٧١ : ١	أبو تمام	البيسط	الحزَن
٤٤٢ : ٢		البيسط	حمدان
٧٦ : ٣	عبدالله بن مصعب الزيري	البيسط	حسن
٩٠ : ٧	ذو الإصبع العدواني	البيسط	حين
٣٣٥ : ٩	عويف القوافي	البيسط	ديني
١٢٩ : ٤		البيسط	ذنبان
٩٠ : ٢	عبدالله بن المقفع	البيسط	بأركان
٤٧ : ٦	عبد المحسن الصوري	البيسط	برجلين
٧٠ : ٥	أبو الفضل ابن العميد	البيسط	الزمن
١٤٩ : ٦	الأحوص	البيسط	زمن
٢٣٥ : ٩	جرير	البيسط	زمني
١١٨ : ٥		البيسط	وستين
٣٤٧ : ٥	ابن المعتز	البيسط	وسنان
٣٣٦ : ٧ ، ٤٢٠ : ١	ذو الإصبع العدواني	البيسط	اسقوني
٢١١ : ٢	ذو الإصبع العدواني	البيسط	تشفيني
١٧٧ : ٥	عبد الصمد بن المعذل	البيسط	الصين
١٨٠ : ٤	الشريف الرضي	البيسط	العين
٣٣٣ : ٧	النعمان	البيسط	عيلان
٢٤٣ : ٨	عمران بن حطان	البيسط	وغسان
٢٣٧ : ٧		البيسط	قطن
٤٥ : ٥	إسماعيل بن القاسم	البيسط	يكفيني
٣٨٥ : ٤	الشريف الرضي	البيسط	اللبن
٢١٠ : ٢	عروة بن أذينة	البيسط	مكون
٢٨١ : ٢	أبو المثلم الهذلي	البيسط	منان
٣٩٥ : ٣	ذو الإصبع العدواني	البيسط	بممنون

٨٧ : ٤	أبو عينة بن محمد بن أبي عينة المهلي	المنز البسيط
٧٧ : ٥	الشريف الرضي	والمهن البسيط
١٠٩ : ٣	علي بن الجهم	المساكين البسيط
٣٢٧ : ٩	الشريف الرضي	والهون البسيط
١٢١ : ٨		وأوطان البسيط
١٣١ : ٨	أبو تمام	أوطاني البسيط
١٥٧ : ١	الرياشي	يوميين البسيط
٦٤ : ٦	البحثري	فيسليني البسيط
٤٨ : ٨	ابن مفرغ الحميري	اليمن البسيط
١١٠ : ٥	طارق بن أثال الطائي	البراذين البسيط
١٧٦ : ٥	أبو الأسد	التبايين البسيط
٣١٣ : ٧	المتنبي	الهتني البسيط
٣٧٢ : ٤	كعب بن سعد الغنوي	إخوان الكامل
٤٠٢ : ٨	محمد بن يسير	الأخوين الكامل
١١٢ : ٥	أبو مهوش الأسدي	الألوان الكامل
١٤٢ : ٧	الفرزدق	البحران الكامل
١٨٣ : ٤	الشريف الرضي	التيجان الكامل
٣٩٦ : ٢	المتنبي	الثاني الكامل
١٢١ : ٨		جيران الكامل
١٥٠ : ٢	الصموت الكلابي	للحدثان الكامل
٧٦ : ٤	السوداوي الفارقي	الحدثان الكامل
٧٠ : ٦	إبراهيم بن العباس	حنيني الكامل
٣٥٣ : ٩	أبو بكر الخوارزمي	بالخرقان الكامل
٤٦٩ : ٢	العطار المغربي	دخان الكامل
٩٥ : ٢		الأذقان الكامل
١٢٤ : ٨		سنان الكامل
٣١١ : ٢	مروان بن أبي حفصة	شيبان الكامل

١٢٣ : ٢		الكمال	يعنيني
٤٢٥ : ٩	ابن عبدل	الكمال	العرجان
١٢٣ : ٥	الخزرجي	الكمال	الأكفان
٢٢٦ : ٦		الكمال	مكان
٦٧ : ٤	المتنبي	الكمال	والأوطان
٤٧٣ : ٢		الكمال	يمان
٦٠ : ٤	القاسم بن أمية بن أبي الصلت الثقفي	الكمال	وقيان
٣٠٥ : ٤	الأحوص	الكمال	والشنان
٣٧٧ : ٥	ابن المعتر	الكمال	الخرصان
٢١٨ : ٦	ابن سكرة الهاشمي	الكمال	البيان
١٤ : ٥	الكمال المجزوء أبو إسحاق الصابي	الكمال	درهمين
١٨٨ : ٦	الكمال المجزوء أبو اسحاق الحصري الأنصاري المغربي	الكمال	العيون
١٣٢ : ٢	المسدود الطنبوري	الهمزج	العين
٣٣٤ : ٧		الرجز	البُعران
٣٦٣ : ٥	عبد الصمد بن بابك	الرجز	تيجان
٤٢٢ : ٥	السري الرفاء	الرجز	الجنبيين
٤٤٢ : ٥	سحيم	الرجز	الحسان
٤٣٧ : ٥	ابن الرومي	الرجز	الرزين
٤٤٦ : ٥	أم الورد بنت أوس العجلانية	الرجز	الأركان
٤٠١ : ٩		الرجز	عني
٤٤٣ : ٥	ابن الرومي	الرجز	فرعون
١٨٢ : ٨		الرجز	المسكين
٢١٨ : ٦	ابن الحجاج	مجزوء الرجز	فاجبني
٦٥ : ٦	ابن الرومي	مجزوء الرجز	سرنى
٣١٦ : ٧	المتنبي	الوافر	أمان
٣٣٦ : ٧	تأبط شراً	الوافر	الجنان
١٥ : ٨		الوافر	تجاوبان

٢٧٢ : ٥	الشماسخ	الوافر	حرون
١٤٢ : ٥	دعبل	الوافر	الخافقين
٣٠٢ : ٧	بشار بن برد	الوافر	خيزران
٢٣٩ : ٩	علي بن الجهم	الوافر	ودين
١٣٧ : ٧	مالك بن فهم الدوسي	الوافر	رمانى
٧٥ : ٥	جحظة	الوافر	والزمان
٣٥ : ٧	سحيم بن وثيل الرياحي	الوافر	الشؤون
٢٢٤ : ٣	أبو المطراب	الوافر	يظلموني
٤٤٦ : ١	سحيم بن وثيل	الوافر	تعرفوني
٣٠٣ : ٧	أبو تمام	الوافر	العاذلين
٢٦٠ : ٣	أبو إسحاق الموصلي	الوافر	ولين
٣٢٤ : ٤		الوافر	اللبون
٢٧٥ : ٦	النابعة الديباني	الوافر	مني
٩٣ : ٨	سعية بن غريض اليهودي	الوافر	ودعوني
٢١٥ : ٧	هند بنت عتبة	الوافر	باليقين
٣٨٦ : ٧		الوافر	باليقين
٤٩ : ٨	ابن مفرغ الحميري	الوافر	اليماني
٢٦ : ٢	الشماسخ بن ضرار	الوافر	القرين
٢٨٥ : ٤	ابن سيابة	الوافر	والقيان
١١١ : ٥	علي بن جبلة العكوك	الوافر	للديبان
٤١ : ٦	النابعة الجعدي	الوافر	الخنان
٣٤٨ : ٧	تأبط شراً	الوافر	بطان
٣٢٦ : ٨		الوافر	منجلان
٣٤٧ : ٨	لقيط بن زرارة	الوافر	المدان
٨٧ : ٦	أحمد بن يوسف الكاتب	الرمل	حسن
١٥٦ : ٥	كشاجم	الرمل المجزوء	اليدين
٤٣٠ : ٥		الرمل المجزوء	الطرفين

٧٩ : ٥	أحمد بن المختار بن أبي الجبر	السريع	لائين
٣١٩ : ٥	ابن ميخائيل المغربي	السريع	الطين
١٧٤ : ٥	علي بن خليل	السريع	الدين
٤٠٣ : ٦		السريع	صوحان
١٣٩ : ٦	أبو نواس	الخفيف	الإعلان
٣٦٥ : ٤	أبو الحسن ابن منقذ	الخفيف	واتاني
٣٠٧ : ٦		الخفيف	فبيني
١٧٦ : ٥	مرجى بن نبيه	الخفيف	حين
٣٠٧ : ٨	ابن مناذر	الخفيف	الحران
١٩ : ٩	ابن الرومي	الخفيف	حواني
٢١٦ : ٥	ابن الزيات	الخفيف	الزمان
٣٧٩ : ٤		الخفيف	الغلمان
١٥٦ : ٦	محمد بن داود الأصفهاني	الخفيف	الغصون
٤٣٤ : ٥	ابن الحجاج	الخفيف	فاني
٩٣ : ٦	أبو نواس	الخفيف	لساني
٣٧٣ : ٨	أبو الفرج البيغاء	الخفيف	النيران
١١١ : ٦	العباس بن الأحنف	الخفيف	الهجران
٤٣٤ : ٦		الخفيف	همداني
٣٥٣ : ٢		الخفيف	فاعقراني
١٨٠ : ٦	أبو دهبيل الجمحي	الخفيف	جيرون
٥٨ : ٩ ، ٢٩٨ : ٧	أبو الشيص	المتقارب	بان
٢٠٤ : ٨	أبو الكرم بن العلاف	المتقارب	الألسن
٣٩٣ : ٩	عبدالله بن المعتر	المتقارب	بسكانها
٢٦٥ : ٤	الشريف الرضي	المتقارب	عناني
٤٠٦ : ٥	الصاحب ابن عباد	المتقارب	الجنان
٣٢٧ : ٨		المتقارب	الفرقدين
٣٣٥ : ٤		المنسرح	بدن

٣٨٨ : ٨	ابن المعتز	المنسرح	بدن
٢٤٩ : ٧		المنسرح	حسن
١٠٧ : ٦	ابن الرومي	المنسرح	سكن
١١٣ : ٥	ابن أبي عيينة	المنسرح	السمن

- ه -

٣٤٠ : ٩		المديد المجزوء	البصرة
٣٩١ : ٩	ابن الرومي	البسيط	والحركة
٢٤٤ : ٩	عبد الرحمن بن السائب	البسيط	الرقبة
٤٥٤ : ٢	عمران بن حطان	الكامل المجزوء	أسامة
٣٧ : ٦	زهير بن جناب	الكامل المجزوء	بنيه
٤٢٩ : ٦		الكامل المجزوء	ربيبة
٤٥٢ : ١		الكامل المجزوء	الملامة
٢٥٢ : ٢		الكامل المجزوء	الوقاحة
٢٩٤ : ٣		الكامل المجزوء	الواسعة
٣٥٨ : ٨		الكامل المجزوء الأعشى	الطرجهارة
٢٩٧ : ٧	أبو العتاهية	الhezج	الساعة
٣٨٩ : ٧	بيهس نعامة	الرجز	والسلامة
٤١٩ : ٧	كلاب بن ربيعة	الرجز	الشجرة
٣٥١ : ٩		الرجز	الغالية
٤٤ : ٧ ، ١٣٠ : ٥		الرجز	القبيلة
٣٧١ : ٣	الحطيئة	الرجز	المرية
٥٧ : ٩		الرجز المجزوء	واحدة
٣٥٧ : ٥	ابن المعتز	الرجز المجزوء	كالية
٣٤١ : ٩	عبد الصمد بن المعذل	الوافر	ثماله
١٥٢ : ٥	ابن الرومي	الوافر	وغلظة

١٧٣ : ٥	أبو دلامة	الوافر	كرامة
١٦٠ : ٦	عقيلة بنت الضحاك . . . بن النعمان بن المنذر	الوافر	والكرامة
١١٦ : ٩	الحمدوني	الوافر	ليلة
٨٥ : ٥	أبو الحسن ابن سكرة الهاشمي	الرميل المجزوء	بشده
١٩ : ٩	ابن الرومي	السريع	دمعه
١٩ : ٩	ابن الرومي	السريع	شمعه
١٢٦ : ٥		السريع	القسمه
١٦٥ : ٥	ابن الرومي	السريع	فقاعه
٢٢ : ٥		السريع	واحد
١٣٧ : ٢	البحثري	الخفيف	الخطابه
٣٧٦ : ٧		الخفيف	العلاقه
٣٩٢ : ٩	أبو نواس	الخفيف	عاده
٢١٠ : ٦	ديك الجن	مجزوء الخفيف	معاديه
٤٢٧ : ٦		المجتث	البيضة
١٥٦ : ٥	كشاجم	المتقارب	والرائحه
١٤٠ : ٨		المتقارب	العافيه
٢٣٢ : ٧	إبراهيم بن هرمة	المتقارب	فاطمه
٢٠٤ : ٨		المتقارب	القافيه
١٥٠ : ٥	ابن الرومي	المنسرح	تمره
١٨ : ٣	الأعشى	المنسرح	الحلقه
٥٧ : ٣	عبد الصمد بن المعذل	المنسرح	والحركه
١٩٣ : ٦	ابن الرومي	المنسرح	الحفظه
٣٧ : ٨	حمزة بن بيض	المنسرح	والحدقه
١٥٥ : ٥	محمد بن عبدالله الأصفهاني المنشيء	المنسرح	الخلقه
٢٦٦ : ١	الأضبط بن قريع	المنسرح	معه
٢٦٨ : ٣		البسيط	يداويها
٤١٨ : ٥	أخت عمرو ذي الكلب	البسيط	داعيها

١٦٨ : ٥		البيسط	تراقيها
١٢٣ : ٦	البحثري	البيسط	ساقياها
٢٢١ : ٣		البيسط	قاضيها
١٩١ : ٨	البحثري	البيسط	طاهياها
٣٣٥ : ٤		البيسط	أعاديها
٣٦٢ : ٥		البيسط	عاريها
١٤٠ : ٤	أشجع السلمي	البيسط	وتمضيها
٣٨٦ : ٥	البحثري	البيسط	مغانيها
٢٦١ : ٥	القصافي	البيسط	أيديها
١٢٦ : ٣	عمرو بن مالك الحارثي	البيسط	مجزئها
٩٦ : ٦	البحثري	البيسط	وأصبيها
١٤١ : ٥	دعبل	مخلع البيسط	دهاها
٦٣ : ٦	عروة بن أذينة	الكامل	لها
٢٧٠ : ٥	ذو الرمة	الكامل	نسجاها
٢١٠ : ٦	ديك الجن	الكامل	بيديها
٣٨٥ : ٨	ابن المعتز	الكامل	مدلها
٣٧٤ : ٣	أبو النجم العجلي	الرجز	إليها
٣٣٩ : ٥		الرجز	أخرأها
٢٦٦ : ٧		الرجز	غايها
١٠١ : ٦	قيس بن ذريح	الوافر	بكاها
١٢٣ : ٨	أبو الحسن ابن منقذ	الوافر	بناها
١٣٢ ، ٩٩ : ٥	أبو الرديني العكلي	الوافر	هجاها
٢٦٩ : ٩	محمود بن الحسن الوراق	الوافر	حاديها
٤٩٣ ، ٤١٧ : ٢	العباس بن مرداس	الوافر	سواها
١٨٤ : ٦	قيس بن الملوح	الوافر	فاها
٢٨ : ٥		الوافر	كواها
١٨ : ٩	أبو تمام	الوافر	كرأها

١٠٣ : ٦	ابن المعتز	مجزوء الرمل	أتقيها
٣٧١ : ٨	أبو نواس	السريع	وأعاطيها
٣٨٨ : ٨	أبو عثمان الخالدي	الخفيف	سفيها
٣٥٨ ، ٣٥١ : ٨	الأعشى	المتقارب	بها
٧٩ : ٧	ابن هرمة	المتقارب	جناها
٤٧ : ٧	امرؤ القيس	المتقارب	لها
٣٢٤ : ٨	إسماعيل بن عبدون الكاتب المغربي	المتقارب	لها
٧٨ : ٢	السري الرفاء	المنسرح	منشاهها
٣١٥ : ٨	أبو الفضل ابن العميد	البيسط	وأخراه
٣٣ : ٧	ابن الرومي	الكامل	وتكره
٣١١ : ٧	المتنبي	الكامل	فتكره
٤٠٦ : ٦		الوافر	تراه
٢٠٠ : ٦		الخفيف	هواه
١٢٣ : ٦ ، ٣١٧ : ٥	البحثري	الطويل	فيه
١٢٣ : ٧	البحثري	الطويل	نبيه
٤٠ : ٩	أبو العتاهية	الطويل	يديه
٣٢ : ٣		البيسط	فيه
١٣ : ٥	أبو إسحاق الصبائي	البيسط	مبليه
٥٣ : ٢		الكامل	صه
١٨ : ٤		الكامل	المكروه
٤٣٦ : ٢	العلوي	الرجز	حاجبيه
١٤٧ : ٧	عمرو بن عدي	الرجز	فيه
٤٥٢ : ١		الوافر	عليه
٧١ : ٥	أبو محمد المهلب	الوافر	فيه
١٥١ : ٩	أبو العتاهية	الوافر	لديه
٧١ : ٥		الوافر	نسيه
٣١١ : ٨		الرمل المجزوء	مقلتيه

١٧٤ : ٥		السريع	والتيه
٣١٤ : ٨	الحريري	الخفيف	وأبيه
٣٢٩ : ٥	ابن حيان المغربي	الخفيف	جانبيه
١٥٥ : ٥	الجهرمي	المتقارب	جانبيه
٣٩٩ : ١	الزبير بن عبد المطلب	المتقارب	توصيه
١٩٧ : ٦	ابن الحجاج	المنسرح	وأخفيه

- و -

٣٣٥ : ٥	محمد بن أحمد الأصبهاني	الخفيف	غدو
---------	------------------------	--------	-----

- ي -

٤٢٦ : ٩	محمد بن الحسين الآمدي	البسيط	روي
٢٨١ : ١	الصلتان العبدى	المتقارب	العشي
٢٧٣ : ٧	طياب بن إبراهيم الموصلي	المتقارب	الموصلي
١٣٩ : ٨	أبو تمام	الوافر	الرمي
١٩٥ : ٥	النابعة الجمعدى	الطويل	الأعادي
٢٨٢ : ٧	جرير	الطويل	احتماليا
٤٤ : ٥	جرير	الطويل	باقيا
٢٣٦ : ٩	جرير	الطويل	باقيا
٣١٣ : ٢	المتنبى	الطويل	باقيا
٣٥٨ : ٤	سحيم	الطويل	باليا
١٧٥ : ٥	ذو الرمة	الطويل	باديا
٣٠٦ : ٧	جرير	الطويل	تفاديا
٣٠ : ٣	المتنبى	الطويل	جازيا
١٢٨ : ٨	مالك بن الريب المازني	الطويل	جازيا

٤٢ : ٥		الطويل	مداويا
٢٠ : ٨	كثير عزة	الطويل	دوائيا
٢٦ : ٨		الطويل	داميا
٤١٧ : ٩		الطويل	مدانيا
١١٨ : ٦	سحيم	الطويل	ذاكيا
٣٥ : ٦	زهير بن أبي سلمى	الطويل	ردائيا
٣٣٩ : ٤	القصافي	الطويل	زاهيا
٣٨٤ : ٢		الطويل	صاحيا
٢٢٠ : ٢	نافع بن لقيط الأسدي	الطويل	صافيا
٣٧٨ : ٤	المتنبي	الطويل	صافيا
٧٧ : ٥		الطويل	صافيا
٣٩٤ : ٣	عبد يغوث بن وقاص الحارثي	الطويل	وعاديا
٣٢٣ : ٤	هلال بن نضلة الربيعي	الطويل	فؤاديا
٢٥٣ : ٧	جميل بثينة	الطويل	فؤاديا
٢٣٠ : ٥	معاذ بن كليب الخويلدي	الطويل	التقاضيا
١٦٠ : ٨		الطويل	تقاضيا
٣١٩ : ٣	حارثة بن بدر	الطويل	كافيا
٦٦ : ٢	جرير	الطويل	ليا
٢٩٦ : ٧	جرير	الطويل	ليا
١٨١ : ٣	ابن شبرمة	الطويل	ليا
٢٩٦ : ٧ ، ٣٥ : ٥	عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر	الطويل	ليا
٩٥ : ٥	صخر بن عمرو بن الشريد	الطويل	ليا
٤٧ : ٧	أبي بن حمام بن قراد بن مخزوم العبسي	الطويل	ليا
٢٠٥ : ٤	منصور النمري	الطويل	اللياليا
١٨ : ٦	ابن الرومي	الطويل	لياليا
٧٢ : ٦	جميل بثينة	الطويل	لياليا
٣٣٤ : ٩	صهيب بن نبراس العنبري	الطويل	لياليا

١٠١ : ٧	جرير	الطويل	لاقيا
٣٤ : ٥	المغيرة بن حبناء	الطويل	لاقيا
٢٣٨ : ٤	صخر بن عمرو	الطويل	معاويا
٣٠٦ : ٧	مالك بن الريب	الطويل	مكانيا
٣٩٩ : ٣	جرير	الطويل	انتقاليا
١٩٨ : ٤	زهير بن أبي سلمى	الطويل	ناجيا
٩ : ٨	طرفة بن العبد	الطويل	متنائيا
٣٩٩ : ٥	جرير	الطويل	لسانيا
١١٨ : ٦	عمرو بن شأس	الطويل	هاديا
٣٧١ : ٨	أبو نواس	الطويل	هيا
٢٨٠ : ٨ ، ١٩١ : ٥	زفر بن الحارث	الطويل	هيا
٤٧٧ : ٢	جعفر بن علبة الحارثي	الطويل	ورائيا
٢٨٣ : ٧	الراعي النميري	الطويل	ورائيا
٢٣١ : ٥	سوار بن مضرب	الطويل	ورائيا
٣٣ : ٧		الطويل	واقيا
٧٨ : ٢	المتنبي	الطويل	اليمانيا
٤١٥ : ٢	قطري بن الفجاءة المازني	الطويل	حماميا
٤٤٨ : ٢	زفر بن الحارث	الطويل	بلاثيا
٤٥٥ : ٢	أبو محجن الثقفي	الطويل	وثاقيا
٤٦٢ : ٢	سليمان بن قتة	الطويل	التأسيا
١٣٥ : ٣	الأعشى	الطويل	تغانيا
١٩ : ٤	ذو الرمة	الطويل	بازيا
٦٨ : ٤	المتنبي	الطويل	النواصيا
٢٠٩ : ٤	منصور النمري	الطويل	ثاويا
٢٤١ : ٤		الطويل	تنائيا
٢٧٤ : ٤	أبو حكيم المرّي	الطويل	ارتدانيا
٢٨٠ : ٤	الفرزدق	الطويل	البواكيا

٧٨ : ٥	الشريف الرضي	الطويل	نايبا
١١٤ : ٥	القلاخ بن حزن	الطويل	كاسيا
٣٠٧ : ٧	الشريف الرضي	الطويل	صاليا
١٢٠ : ٨	إياس بن القائف	الطويل	المراميا
٤٠٠ : ٩ ، ٢٢١ : ٦	أبو النجم العجلي	الكامل	سرباليا
٩٣ : ٦	دعبل	الكامل المرفل	السقيا
٤٠٦ : ٢		الرجز	الأرشيّة
٩٢ : ٦	السري الرفاء	الوافر	السجايا
١٩٩ : ٥	سديف	الخفيف	الجليا
٤٣٦ : ٥	الحمدوني	الخفيف	غنيا
٤٢٦ : ٢	الحارث بن خالد المخزومي	الخفيف	قطرياً
٢٦٩ : ٧		الرجز	المطي
١١٨ : ٧	امرؤ القيس	الوافر	العصي
٣٤٧ : ٥	ابن الرومي	الوافر	ولي
٣٠ : ٥	أبو عثمان الخالدي	الخفيف	ولي

فهرس الأعلام

إبراهيم (ابن الرسول) ٣ : ٤١٧ ، ٤ :

٢٤٤ ، ٩ : ٣٦٣

إبراهيم الإمام ٢ : ٣١ ، ١٣٤ ،

إبراهيم التيمي ٩ : ٢٦٥

إبراهيم الحراني ٧ : ٢٣٩

إبراهيم الخليل ١ : ١٣٣ ، ٢٥١ ، ٢ :

٢٢٨ ، ٣٥٩ ، ٣ : ٢٣٨ ، ٣٢٦ ،

٤١٥ ، ٤٤٤ ، ٦ : ٩ ، ١٠ ،

٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٦ ،

٣١٩ ، ٣٩٧ ، ٧ : ١٥٨ ، ١٦٥ ،

٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٨ : ٢١ ، ٩ :

١٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥

إبراهيم الرقيق الكاتب المغربي ٤ : ١٥٣ ،

٢١٢ ، ٥ : ٣١١

إبراهيم الصائغ ٩ : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،

إبراهيم بن أبان ٧ : ١٤

إبراهيم بن أبي عيلة ٩ : ٢٧٧

إبراهيم بن أدهم ١ : ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨٦ ، ٢ : ١٤٠ ، ٨ : ١٠٧

إبراهيم بن إسحاق الحربي ١ : ١٩٣ ،

١٩٤ ، ٩ : ٣٤٨ ، ٣٦٨

إبراهيم بن إسحاق الموصلي ٢ : ٥٥ ،

٥٦ ، ٢٤٩ ، ٣ : ٢١ ، ٣١ ، ٤ :

٢٨٥ ، ٦ : ٢٠٩ ، ٨ : ١٨٨ ، ٩ :

١٤ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٨ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ،

أ

آدم ٢ : ١٨٢ ، ٣ : ٦٨ ، ٣٨٨ ،

٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٩ ، ٤٩ :

٥٩ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ٢٧٣ ،

٣٧٤ ، ٥ : ١٥٩ ، ٦ : ٤٥ ،

٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٣٨٦ ،

٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٧ : ١٧٢ ، ٢٦٢ ،

٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٩ : ٧٣ ، ١٤٤

آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ٤ :

٣١٣ ، ٨ : ٣٧٣ ، ٣٩١

آسية (امراة فرعون) ٩ : ١٠

آمنة بنت سعيد بن العاصي ٥ : ١٩٦

آمنة بنت وهب ٣ : ٤١٦

أبان اللاحقي ٤ : ٣٨٦ ، ٩ : ٢٤٠

أبان بن تغلب ٣ : ٣٣٧ ، ٣٣٨

أبان بن سعيد ٨ : ١٤٠

أبان بن طارق ٩ : ١١٥

أبان بن عبد الله النميري ٥ : ١٣٠

أبان بن عتبة بن العباس بن مسعود ٥ :

٣٦٨

أبان بن عثمان بن عفان ٩ : ٣٣٦ ،

٣٣٧ ، ٣٣٨

أبان بن الوليد ٤ : ١٠٢ ، ٨ : ٢٥٦

أبجر (المغني) ٩ : ٦٦ ، ٦٧

أبجر بن بجير ٩ : ١٧٩

إبراهيم بن عتاب ٥ : ١٧٣ ،
 إبراهيم بن عيسى الكاتب ٤ : ١٨٦ ،
 إبراهيم بن غسان ٩ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 إبراهيم بن محمد العدوي ٣ : ١١٠ ،
 إبراهيم بن محمد بن طلحة ٢ : ٣٤ ،
 ٢٩٦
 إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن
 العباس ٩ : ١٤٨ ،
 إبراهيم بن مخزومة الكندي ٣ : ٤١١ ،
 ٤١٢ ، ٤١٣ ،
 إبراهيم بن المدير ١ : ٤٣٨ ، ٤ : ٥٦ ،
 ١٣٥ ، ١٣٤ : ٨ ، ١٨٦ ،
 إبراهيم بن المهدي ٢ : ١٣١ ، ٢٢٩ ،
 ٣ : ١٣٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٤ :
 ٩٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
 ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٣٨٠ ، ٥ : ١١ ،
 ١٣٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٣٢٧ ، ٧ :
 ٢٥٠ ، ٢٣ : ٨ ، ٢٤ ، ٢٥٠ ،
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٥٣ ،
 ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٩ : ١٣ ، ١٤ ،
 ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٢١٩ ،
 إبراهيم بن ميمون ٨ : ١٨١ ،
 إبراهيم بن ناصر الدولة ، الحسن بن
 حمدان ٤ : ٢٣٤ ،
 إبراهيم بن النعمان بن بشير الأنصاري ٥ :
 ١١٤
 إبراهيم بن نوح ٣ : ٣١٨ ،
 إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة
 إبراهيم بن هشام بن إسماعيل . . . بن
 المغيرة ٢ : ١٥٨ ، ٢٠٢ ، ٣٥٩ ،
 ٦ : ١٤٩ ، ٨ : ٢٥٩ ،
 إبراهيم بن هلال الصايي = أبو إسحاق

٣٥ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٥ ،
 ٢٣٠
 إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٤ : ١٩٧ ،
 ٦٨ : ٥
 إبراهيم بن الأشر ٢ : ٤٠٨ ، ٤٦١ ،
 ٤٨٦
 إبراهيم بن بشار الصوفي ١ : ١٧٥ ، ١٧٩ ،
 إبراهيم بن التوام ٥ : ١١٠ ، ٩ : ٢٤٣ ،
 إبراهيم بن جامع ٤ : ٣٢٦ ،
 إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ٤ :
 ٣٢
 إبراهيم بن الحكم البخاري ٩ : ٢٦٧ ،
 إبراهيم بن حمدان ٢ : ٤٩ ،
 إبراهيم بن داحة ٩ : ٣١٧ ،
 إبراهيم بن السندي ٢ : ٥١ ، ٤ : ٦٠ ،
 إبراهيم بن سيابة = ابن سيابة
 إبراهيم بن شكلة = إبراهيم بن المهدي
 إبراهيم بن العباس الصولي ١ : ٢٧٠ ،
 ٢٩٧ ، ٢٠١ : ٢ ، ٢٠٣ ، ٤٩٣ ،
 ٣ : ٣١٠ ، ٤١١ ، ٤ : ٤٧ ، ٤٨ ،
 ٥٢ ، ٧٢ ، ١٠٠ ، ٢٤٠ ،
 ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٤ ، ٥ : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٩ ،
 ٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٦ :
 ٧٠ ، ٣٢٨ ، ٣٥٧ ، ٨ : ٤٤ ، ٩ :
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
 إبراهيم بن عبدالله اليقطيني ٤ : ١١٩ ،
 إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ١ : ٤٤٠ ،
 ٤٦٠ ، ٤٦٤ : ٢ ، ٤٧٥ ، ٤٨٨ ،
 ٣ : ٧٦ ، ١٩٦ ، ٣١٦ ، ٤ :
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٨ : ٢٥٣ ، ٩ :
 ١٤٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،
 ٢٨٢ ، ٢٥٠
 إبراهيم بن عبدالله بن مطيع ٢ : ٢٩٦ ،

ابن أبي علقمة ٢ : ٩٣ ، ٣ : ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٥ : ٨٥ ، ٩ : ٤٣٢
 ابن أبي علي الثقفي ٨ : ٣٣٢
 ابن أبي عينة ٥ : ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٥٩ ،
 ١٢٢ : ٨ ، ١٢٤ ، ٢٠٠ ، ٩ : ٢٨
 ابن أبي فروة (كاتب مصعب بن الزبير) ٢ :
 ٤٦١ ، ٨ : ٢٥١
 ابن أبي قبيصة ٨ : ٦٤
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق
 ابن أبي كريمة ٥ : ٢٧٣ ، ٨ : ٣٧٨
 ابن أبي ليلى ، عبد الرحمن ٣ : ١٩٢ ،
 ٧ : ٢٦٧ ، ٨ : ٢٢٥ ، ٩ : ٢٨٠ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٧٠
 ابن أبي ليلى ، محمد بن عبد الرحمن ٨ :
 ٢٣٨ ، ٢٣٩
 ابن أبي محجن ٢ : ٤٦٨
 ابن أبي مريم المدني ٧ : ٣٢٠ ، ٨ :
 ١٨٨
 ابن أبي مليكة ٢ : ٤٧٠ ، ٩ : ٤١
 ابن أبي النجم العجلي = شيان بن أبي
 النجم العجلي
 ابن أبي الهيجاء ٦ : ٨٢
 ابن أثال (الطبيب) ٢ : ٤٥٣
 ابن أحمر = عمرو بن أحمر
 ابن الأزرق = إسحاق بن الأزرق
 ابن الأسود الكلبي ٢ : ٤٩٢
 ابن الأشتر = مالك بن الحارث الأشتر
 ابن الأشعث ، عبد الرحمن بن محمد ٢ :
 ٦٢ ، ٤٥٩ ، ٣ : ٢٥ ، ٥١ ، ٥
 ٢٠٣ ، ٨ : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٩ :
 ٣٤٤
 ابن الإطنابة ٢ : ٦٧
 ابن الأعرابي ٢ : ٢١٨ ، ٤٩٥ ، ٣ :

الصابي
 إبراهيم بن يزيد النخعي ٣ : ١٩٣ ، ٦ :
 ١١ ، ٨ : ١٠٢
 الأبرش الكلبي ٧ : ٢٠١ ، ٨ : ١٦١
 أبرويز ١ : ٢٥٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٤١ ، ٤٣٩ ، ٣ :
 ٢١٥ ، ٦ : ٣١٥ ، ٨ : ٢١٣ ، ٩ :
 ١١٨
 أبزي (الحداد) ٨ : ٢٤٤
 ابن أبي البغل = أبو الحسين ابن أبي البغل
 البغدادي
 ابن أبي بكير الهذلي ٧ : ٣٤٤
 ابن أبي حفص العطار ٩ : ١٢٨
 ابن أبي الحكم ٧ : ٣٢١
 ابن أبي خالد = أحمد بن أبي خالد الأحول
 ابن أبي الخير العبسي ٤ : ٨٠ ، ٨١ ، ٩ :
 ٢٦٦
 ابن أبي دواد = أحمد بن أبي دواد
 ابن أبي ذئب ٩ : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٤١١
 ابن أبي زهير المدني ٣ : ٤٣
 ابن أبي السلاس ٢ : ٨١
 ابن أبي السمط = عبدالله بن أبي السمط
 ابن أبي سنة ، أبو سعيد (مولى فايد) ٧ :
 ٢٧٦
 ابن أبي الشوارب ٩ : ١٨٥ ، ٢٦٥
 ابن أبي صعصعة ٧ : ٣٨١
 ابن أبي عتيق ٢ : ٤٠٩ ، ٤ : ٣٧١ ،
 ٣٧٢ ، ٥ : ٣٢١ ، ٦ : ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٩٩ ، ٧ : ٢٤٠ ،
 ٨ : ٢٢٢ ، ٩ : ٣٨ ، ٣٩ ،
 ٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧
 ابن أبي عدي ١ : ١٩٩
 ابن أبي العلاء ٩ : ٦٢

١١٦ ، ٣٤ : ٩ ، ٣٩٥ : ٧ ، ١٤٩
 ابن الجصاص ٣ : ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٤ : ٤
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٦ : ٢١٧ ، ٨ : ٨
 ٤٤٦ ، ٦٢ : ٩ ، ٦٨
 ابن جكينا ٤ : ٣٨٢ ، ٥٧ : ٥
 ابن جنذب ٦ : ١٥١
 ابن جني ، عثمان ٦ : ٤٠٥
 ابن الجهم = علي بن الجهم
 ابن حازم الباهلي ، محمد ٢ : ٢٥١ ، ٣ : ٣
 ١٠٣ ، ٤ : ٩١ ، ١٣٣ : ٥
 ابن حبناء ٧ : ٢٠٤
 ابن حبيب = يونس بن حبيب
 ابن الحجاج ، أبو عبدالله (الشاعر) ٢ : ٢
 ١٦٤ ، ٢٥١ ، ٣ : ٢٢١ ، ٤ : ٤
 ٢٦٥ ، ٣٤٥ ، ٥ : ١٠٧ ، ١٧٦ ،
 ١٧٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٦ : ٦٠ ،
 ٦٦ ، ٧٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
 ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٧ : ١٨٩ ،
 ٢٠٨ ، ١٤٨ : ٨
 ابن حريث = عمرو بن حريث
 ابن حزم = أبو بكر ، محمد بن عمرو بن
 حزم
 ابن الحسام (حاجب) ٩ : ٣٤٨
 ابن الحمام = أبي بن حمام
 ابن الحمامة ٢ : ٣١٨
 ابن حميد (التاجر) ٢ : ١١٩
 ابن حميد ، أبو نصر الطوسي ٥ : ١٢٦ ،
 ٢٤٧
 ابن حيان المغربي ، محمد بن عطية ٥ :
 ٣٢٩ ، ٤١٨ ، ٤٢٦
 ابن الخطفي = جرير (الشاعر)
 ابن خلف الهمداني = أبو الفرج ، حمد بن
 خلف الهمداني
 ابن الخياط ٥ : ١٢٦

١٦ ، ٢٧١ ، ٣٠٠ ، ٥ : ١٢٥ ،
 ٦٣ : ٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٥٤ ،
 ١٧٦ : ٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٣ ، ٩ : ٩
 ٣٨٣
 ابن أعين ٨ : ٨٧
 ابن الأنباري ٩ : ٤٤٢
 ابن أنس السلمي ٧ : ٣٤٧
 ابن الأهمم = خالد بن صفوان
 ابن باذ شاه ٢ : ٣٧٤
 ابن برد الشامي ٢ : ٢٤٧
 ابن بزيع = عمر بن بزيع
 ابن بسام البغدادي ، علي بن محمد بن
 نصر ٨ : ١٢١ ، ٩ : ٤٢٨
 ابن بشر ابن مروان = عبدالملك بن بشر بن
 مروان
 ابن بقبعة ٤ : ٢٩٦ ، ٥ : ٣٨٤ ، ٦ : ٦
 ٣٦٢
 ابن بقبعة = عبد المسيح بن بقبعة الغساني
 ابن البواب (الحاجب) ٤ : ١١٢
 ابن بيض = حمزة بن بيض
 ابن التوأم = إبراهيم بن التوأم
 ابن تيزن (المغني) ٩ : ١٣ ، ٣٤
 ابن ثوابة ، أحمد بن محمد ، أبو العباس
 ٢ : ٨٢ ، ٨٣ ، ٣ : ١٠٢ ، ٢٥٠ ،
 ٥٦ : ٥ ، ١٨٦ : ٧ ، ٤٠٩ : ٩
 ابن ثور الأسدي ٧ : ٣٨٦
 ابن جامع (المغني) ٤ : ٢٦٠ ، ٨ : ٨
 ١٨٨ ، ٢٤٦ ، ٩ : ١٣ ، ١٤ ،
 ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٦ ،
 ٤٧ ، ٧٥
 ابن جدعان = عبدالله بن جدعان
 ابن جرموز = عمرو بن جرموز
 ابن جريج ، عبد الملك بن عبد العزيز ٦ :

، ٣٢٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣١٩
 ، ٣٥٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٣٤
 ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥
 ، ٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٣٧٤ ، ٣٦٠
 ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٢ ، ٤٠٨
 ، ٤٣٧ ، ٤٣٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢١
 ، ١٤ : ٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٢
 ، ٦٥ ، ٢٩ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧
 ، ١١٤ ، ١٠٧ ، ٩٧ ، ٧٩ ، ٧٨
 ، ١٣٢ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤
 ، ١٤٢ ، ٣٣ : ٧ ، ١٩٣ ، ١٩٢
 ، ١٦٢ ، ١٢٢ ، ٩٤ : ٨ ، ٣٠١
 ، ٣٧٨ ، ٢٧٨ ، ١٦٤ ، ١٦٣
 ، ١٢٥ ، ١٩ : ٩ ، ٣٨٩ ، ٣٨٧
 ، ٣٩٦ ، ٣٩١ ، ٣٣٩ ، ٢٥٥
 ٣٩٨

ابن الريان المكي ٩ : ٣٩٠

ابن الزبيرى = عبدالله بن الزبيرى

ابن الزبير = عبدالله بن الزبير

ابن زرارة = عبد العزيز بن زرارة

ابن زرقاء = مروان بن الحكم

ابن زريق الكاتب ٨ : ١٤٤

ابن زهير الكلبي ٥ : ٢٩٤

ابن الزيات = محمد بن عبد الملك الزيات

ابن زياد = عبيد الله بن زياد

ابن زيادة بن الخشم ٥ : ١٩٦

ابن السائب ٣ : ٧٨

ابن السراج ٦ : ٤٠٦

ابن سريج (المغني) ٦ : ١٤٣ ، ٨

، ١١٧ ، ٣٨٩ ، ٩ : ٩ ، ١١ ، ١٢

١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٦١

ابن سعدان ، أبو عبدالله (الوزير) ٣ :

٢١٦ ، ٤ ، ١٤٨ ، ٦ : ٣٤٦ ، ٤٠٣

١٥٧ : ٨ ، ٤٠٣

ابن دأب ٧ : ١٦١

ابن دارة = عبد الرحمن بن دارة الفزاري

ابن داود العتيبي ٧ : ٢٧٧ ، ٨ : ١٦١

ابن الدثنة ابن عفرس ٧ : ٣٧٠

ابن دراج = عثمان بن دراج

ابن دريد الأزدي ، أبو بكر ٣ : ١٨٩ ،

٤ : ٤٨ ، ٦ : ٣٣ ، ٤١ ، ٩٠ ،

٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٧ : ٢٧١ ، ٨ :

٢٩١ ، ٩ : ٩٥

ابن دشومة ٩ : ٣٠٧

ابن الدمينة = عبدالله بن الدمينة الخثعمي

ابن دينار الواسطي ٤ : ٣٦٧

ابن ذي الكلاع ٥ : ١٩٠

ابن ذي يزن ٨ : ٤٨

ابن الراس ، علي ٤ : ٢٨٢

ابن الراهبوني ٨ : ٦٠

ابن الراوندي ٩ : ٧٤

ابن الريب المغربي ٢ : ٤٧٠ ، ٤ : ٢١٢

ابن رشيق المغربي = الحسن بن رشيق

الأزدي

ابن رغبان ١ : ٤٣٤

ابن رميح ٩ : ٣٣٧

ابن الرومي ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢ : ٢

، ١١٠ ، ١٨٤ ، ٢٢٧ ، ٣٠٥ ،

٣٠٨ ، ٤٧٤ ، ٣ : ١٥٦ ، ٣٠٦ ،

٤٣٦ ، ٤ : ٤٧ ، ٥٢ ، ٦٢ ،

٨٢ ، ٩١ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٢ ،

٢٦٦ ، ٢٨٢ ، ٣٦٧ ، ٥ : ١٥٠ ،

٢٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ،

١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ،

٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،

ابن صرمة الأنصاري ٢: ٢٠٢
 ابن صفوان = عبدالله بن صفوان
 ابن صياد ٥: ١٢٧
 ابن طاووس ٣: ١٨٦ ، ١٨٧
 ابن طباطبا ، محمد بن إبراهيم بن
 إسماعيل ٣: ٣٥١ ، ٤: ٢٨٦ ،
 ٣٧٧ ، ٦: ٢٩١ ، ٨: ١٣٣
 ابن ظبيان = عبيد الله بن زياد بن ظبيان
 ابن عامر = عبدالله بن عامر بن كزير
 ابن عائشة (المغني) ٣: ٢٥٤ ، ٨: ٣٣ ،
 ٣١٢ ، ٩: ١٢ ، ١٣ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٢٥٦
 ابن عائشة ، إبراهيم بن محمد بن عبد
 الوهاب بن إبراهيم الإمام ٢: ٤٧١ ،
 ٥: ١١٧ ، ٦٣
 ابن عباس = عبدالله بن عباس
 ابن عبد الأعلى الكاتب ٩: ٢٥٩
 ابن عبد كان ٣: ٣٥٢ ، ٤: ١٢٠
 ابن عبد الواسع المازني ٩: ٤٤٧
 ابن عبدل ، الحكم = الحكم بن عبدل
 ابن عبدون الكاتب المغربي ، أبو إسماعيل
 ٥: ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٤١٦ ، ٨ :
 ٦٩ ، ٧٠ ، ١٥٨
 ابن عرادة السعدي ٥: ٤٩
 ابن عرق ٢: ٣٤
 ابن عريض بن عاديء الأزدي = السموأل
 ابن العصب الملحني ٥: ٨٣
 ابن عطية الثعلبي ٩: ٢٦٦
 ابن عمار ٩: ٤١٤
 ابن عمار الطائي (نديم النعمان بن المنذر)
 ٨: ٣٦٢ ، ٣٦١
 ابن عمارة السلمي ٩: ٦١
 ابن عمر = عبدالله بن عمر بن الخطاب

ابن سعدان المؤدب ٧: ١٩٣
 ابن سكرة الهاشمي ، محمد بن عبدالله بن
 محمد ، أبو الحسن ٤: ١٩٠ ،
 ٢٢٢ ، ٥: ٨٤ ، ٨٥ ، ١٢١ ،
 ٤٣٤ ، ٦: ٢١٨ ، ٨: ٢٠٧ ،
 ٣٧٤
 ابن السكيت ، يعقوب بن إسحاق ١ :
 ٨٩ ، ٦: ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٧ :
 ١٩١ ، ٢٧٧ ، ٣٦٥ ، ٨: ١٦٤
 ابن سلام = عبدالله بن سلام
 ابن سلمة الزهري (المغني) ٩: ٩
 ابن سماعة الأسدي ٦: ١٣٧
 ابن السماك الواعظ ١: ١٩١ ، ٢٢٧ ،
 ٢: ١٨٦ ، ٣: ٢٦٨ ، ٤: ١٩٥ ،
 ٢٦٦ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧ ، ٨: ١٦٦
 ابن سهيل ٥: ٣٧
 ابن سويد بن المنذر (الغرور) ٩: ١٧٨ ،
 ١٨٠
 ابن سيابة ٤: ٢٨٥ ، ٥: ١٦١ ، ٧ :
 ١٨٩ ، ٨: ١١١ ، ٩: ٣٦٤ ،
 ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٤١
 ابن سيرين ١: ٢٣ ، ١٦٤ ، ٢: ٩٢ ،
 ٣: ٦٢ ، ٨: ٨٠ ، ١١٧ ، ٢٥١ ،
 ٩: ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٧٣
 ابن سيف ٩: ٢٢٣
 ابن شاهين (المحدث) ٧: ٣١٩
 ابن شبرمة (القاضي) ٢: ٩٩ ، ٤٧٦ ،
 ٣: ١٨١ ، ٧: ٢١١ ، ٢٢٨ ،
 ٢٤٣ ، ٢٩٠ ، ٨: ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ٢٢٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٩ :
 ٢٦٢ ، ٢٨٠
 ابن شبيب (حاجب ابن الفرات) ٩: ٢٥٩
 ابن شهاب = الزهري
 ابن صدقة المري ٨: ٣٣١

- ابن العميد ، أبو الفتح ٤ : ٢٢٣ ، ٥ :
١٤ ، ١٥ ، ٨ : ١٦٨ ، ٩ : ٢٦٤
ابن العميد ، أبو الفضل ١ : ٣٠٧ ، ٤ :
٢٢٦ ، ٥ : ٥٢ ، ٧٠ ، ٤١٤ ، ٦ :
٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٦ ، ٤٢٢ ، ٨ :
١٤٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧
ابن عنقاء = أسيد بن عنقاء
ابن عنمة الضبي ٦ : ٣٧٥ ، ٧ : ٣٤١
ابن عون الفقيه ٢ : ١٤٥
ابن عياش = عبدالله بن عياش المتوف
ابن عينة = سفيان بن عينة
ابن الغريرة ٤ : ٢٠٩
ابن الفرات ، أبو الحسن (الوزير) ١ :
٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٣ : ٥١ ، ٢٧٣ ،
٢٧٤ ، ٣٦٣ ، ٤ : ١١٨ ، ٨ :
٢٧ ، ١٥٥ ، ٩ : ٢٥٩ ، ٢٦٠
ابن الفرات ، أبو العباس ١ : ٤٥٥ ، ٤٥٦
ابن فسانجس = محمد بن العباس بن
فسانجس
ابن الفضيل ١ : ٢٢٦
ابن قاضي ميلة المغربي ٥ : ٢٩٤ ، ٨ :
٣٦٣
ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ٥ : ١٧٥ ،
٧ : ٣٩٦ ، ٨ : ٣١٤
ابن قراتكين ٢ : ٤٩٤
ابن القرية ٣ : ٢٧٠ ، ٥ : ٢٤٥ ، ٩ :
٢٩١
ابن قريعة القاضي ، محمد بن عبد الرحمن
= أبو بكر ابن قريعة (القاضي)
ابن القزاز المغربي ٤ : ٢١١ ، ٨ : ٣٢٢
ابن قرعة ، عبيد الله ٥ : ١١٥
ابن فيس الرقيات ٢ : ٢٧١ ، ٤٣٣ ، ٤ :
٣٥ ، ٣٣٥ ، ٥ : ٤٨ ، ٣١٠ ، ٦ :
١٤٦ ، ١٤٨ ، ٧ : ٢٠٣ ، ٢٧٠ ،
- ٢٢ : ٨
ابن كثير (القارئ) ٣ : ١٤٨
ابن الكرمانى ٢ : ٣٢
ابن كشاجم ٩ : ١٩ ، ٢٠
ابن الكلبي = هشام بن محمد بن السائب
الكلبي
ابن الكلبي = مصعب بن الزبير
ابن كناسه ٤ : ٨١
ابن الكواء ٣ : ٦٨ ، ٨ : ٨٨
ابن اللبان ٦ : ٤٢١
ابن لجأ = عمر بن لجأ
ابن لنكك البصري ٥ : ١٥٤ ، ١٥٦ ،
٣٨٠ ، ٦ : ٨٠ ، ٧ : ٩٣ ، ٨ :
٣٩٨
ابن ليلى = عبد العزيز بن مروان
ابن الماحوز ٤ : ١٣٨
ابن مارية الغساني ٩ : ٣٣٣
ابن ماسويه ، يوحنا ٩ : ٤٤٦
ابن المبارك ١ : ١٩١ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ،
٢ : ٩٥ ، ٣ : ٧٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٤ : ٣٦٢ ، ٨ : ١٠٤ ، ٩ : ٣٤ ،
١٨٨ ، ٢٨٥
ابن محرز (المغني) ٩ : ٤٧
ابن المدير ، أحمد = أحمد بن المدير
ابن مرجانة = عبيد الله بن زياد
ابن مسجح ٩ : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
ابن مسعود = عبدالله بن مسعود
ابن مسمع ٧ : ١٩٥
ابن المسيب = سعيد بن المسيب
ابن مضاء الرازي ٩ : ٤٣٣
ابن مطيع = عبدالله بن مطيع العدوي
ابن المعتز ١ : ٢٧٠ ، ٤٥٥ ، ٢ : ٥٤ ،
١٢١ ، ٢١٠ ، ٣ : ٩٩ ، ١٠٠ ،

ابن مكرم ٤ : ٥٦ ، ٣٤٤ ، ٢٧ : ٥ ،
 ١٧٣ ، ٤٠٨ : ٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،
 ٤١٦ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٤٠ ،
 ابن ملجم = عبد الرحمن بن ملجم
 ابن مليكة ٩ : ٨
 ابن منذر ، محمد = محمد بن منذر
 ابن المنجم ٣ : ١٨٩
 ابن المولى ٦ : ١٤٦ ، ٧ : ٤٤
 ابن ميادة ، الرماح بن أبرد ، أبو شرحبيل
 ١ : ٤٦٠ ، ٢ : ١٣٩ ، ٣ : ٥١ ،
 ٣٣٨ : ٦ ، ٦٨ : ١٣٨ ،
 ابن ميخائيل المغربي ٢ : ٧٣ ، ٥ :
 ٣١٩ ، ٢٥٢
 ابن ميمون الأنباري الكاتب ٥ : ٢٣٢
 ابن نباتة ، عبد الرحيم بن محمد ٦ :
 ٢٩٦ ، ٢٩٤
 ابن نباتة السعدي ، أبو نصر ٢ : ١٥٤ ،
 ٣ : ١٦١ ، ٤ : ٥٣ ، ٥ : ٢١٣ ،
 ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦ ، ٢٩٧ ،
 ٣٨١ ، ٦ : ٦٥ ، ٧٣ ، ١٠٤ ،
 ١٢٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٧ : ١٤٩ ،
 ٨ : ٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ،
 ٣٦٤ ، ٩ : ٣٢٦
 ابن نصر الكاتب ٣ : ٣٧٧ ، ٤ : ٤٢ ،
 ٩٤ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ،
 ١٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٨٣ ، ٥ : ١٨ ،
 ٢٠ ، ٢٢٧ ، ٣٣٣ ، ٤٣١ ، ٦ :
 ٢٨٤ ، ٣٠٢ ، ٣٦٨ ، ٤١٨ ،
 ٤٣٠ ، ٨ : ٣٢٥ ، ٩ : ٧٢
 ابن النفاط ٩ : ٣٥٦
 ابن نفيس ، يحيى ٩ : ٤١
 ابن نهية ١ : ٤٤٧
 ابن النوت ٥ : ٣٩١
 ابن هارون ابن عمران الكاهن ٣ : ١٢

١٣١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٩٠ ،
 ٢٦٩ ، ٣٠٦ ، ٤ : ٧٢ ، ١٢٢ ،
 ٢٨٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ،
 ٣٧٨ ، ١٥٨ : ٥ ، ١٦٧ ، ٢٤٨ ،
 ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
 ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ،
 ٣٩٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٦ ، ٤٣٩ ، ٦ : ٢٦ ، ٢٩ ،
 ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ،
 ١١٥ ، ٧ : ٨٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٩ ، ٨ : ٦١ ، ٦٨ ، ٨٤ ،
 ١٢٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،
 ٣٨٨ ، ٩ : ٢٠ ، ١١٦ ،
 ٣٩٢ ، ٢٩٦
 ابن معروف ، عبيدالله أبو محمد ٣ :
 ١٨٥ ، ٩ : ٣٥٣
 ابن مفرغ الحميري ٢ : ١١٥ ، ١٥٩ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٤٥١ ، ٥ : ٤٠٧ ،
 ٤٤٤ ، ٧ : ٢٢٨ ، ٨ : ٤٧ ، ٤٨ ،
 ٣١٣
 ابن مقبل = تميم بن أبي بن مقبل
 ابن المقفع ، عبدالله ١ : ٢٩٥ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٦ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٣٩٨ ، ٢ : ٩٠ ،
 ٢٩٤ ، ٣ : ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٩١ ،
 ٤ : ٢٤٤ ، ٣٦٨ ، ٣٧٧ ، ٦ :
 ٢٧١ ، ٧ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٨ :
 ٢٢٣ ، ٢٣٦

ابنة قيس بن الحسحاس العنبري ٨ : ٣٠ ،
 ابنة قيس بن عاصم ٧ : ٣٣٣ ،
 ابنة لبيد ٢ : ٢٧٠ ،
 ابنة مروان بن محمد ٢ : ١٣٣ ، ٩ :
 ٢٤٠ ،
 ابنة منظور بن زبّان ٩ : ١٩٣ ،
 ابنة هانيء بن قبيصة ٧ : ١١٠ ،
 ابنة هرم بن سنان ٤ : ٩ ،
 ابنة هشام بن المغيرة ٢ : ١٢٩ ،
 ابنة يزيد بن المهلب ٣ : ٤٤٥ ،
 أبو إبراهيم المزني ، إسماعيل بن يحيى
 المزني الفقيه ٣ : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٨ :
 ٢٢٥ ،
 أبو أحمد ابن الرشيد ٥ : ١٦٣ ،
 أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن نيهان
 الغنوي الرقي ٦ : ٢٩٦ ،
 أبو إسحاق الحصري الأنصاري المغربي
 ٦ : ١٨٨ ، ٦١ : ٦ ،
 أبو إسحاق الزجاج ٣ : ٦٧ ، ٤ : ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ٢٨٧ ، ٦ : ٤٠٦ ، ٧ :
 ١١٠ ، ٣٥٤ ، ١٤٤ ،
 أبو إسحاق الشيرازي ٧ : ٢٥٤ ، ٢٧٢ ،
 أبو إسحاق الصابي ١ : ٢٩٧ ، ٣٠٣ ،
 ٣ : ١٥٣ ، ٤ : ٨٨ ، ٩٥ ،
 ٩٧ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،
 ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥ ،
 ٣٨٥ ، ٥ : ١٣ ، ١٤ ، ٢٤ ،
 ٦٩ ، ٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ،
 ٣٩٩ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤٢٩ ، ٦ :
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،

ابن الهبولة ، زياد ٧ : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
 ٣٨٦ ،
 ابن هبيرة = عمر بن هبيرة = يزيد بن عمر بن
 هبيرة ،
 ابن هرمة ٢ : ٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٩٦ ،
 ٣١٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٨٣ ،
 ٤٢٥ ، ٤٣٤ ، ٣ : ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ٤ : ٢١ ، ٢٢ ، ٥ : ٤١ ، ٣٨٩ ،
 ٤٠٣ ، ٧ : ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ ،
 ٢٨٦ ،
 ابن هرمز ٣ : ١٩٥ ،
 ابن واقد ٧ : ٥٨ ،
 ابن وكيع ٥ : ١٣٤ ،
 ابن وهب = سعيد بن وهب ،
 ابن وهيب = محمد بن وهيب الحميري
 ابن ياسين (الشاعر) ٦ : ١٨٧ ،
 ابن يعقوب = عيسى بن مروان ،
 ابن يوسف البصري الخاطيء ٥ : ٧٢ ،
 ابن يونس (فقيه مصر) ٧ : ٢٤٧ ،
 ابنة جبلة بن الأيهم ٩ : ١٧٢ ،
 ابنة جميل بن عمرو ٩ : ٢١٠ ،
 ابنة حاتم الطائي ٢ : ١٧٣ ،
 ابنة الحكم بن عبدل ٧ : ٢٠١ ،
 ابنة ربيعة بن بدر الفزارية ٧ : ١٣ ،
 ابنة سعد بن قدار ٧ : ١٦ ،
 ابنة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ٥ :
 ٢٣٥ ،
 ابنة عبدالله بن جعفر ٢ : ٤٨ ،
 ابنة عبدالله بن مطيع العدوي ٩ : ٤١٧ ،
 ابنة عقيل بن علفة ٧ : ١٩٨ ،
 ابنة غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي ٥ :
 ٣٠٧ ،

، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦
 ، ٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٠
 أبو بردة ابن أبي موسى الأشعري ٨ : ٨٠ ،
 ٢٠١ : ٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦
 أبو بشر ابن أكثم ٩ : ١٨٥
 أبو بصير ٦ : ٤٢٩ ، ٩ : ١٩٧
 أبو البقاء ٦ : ٤٢٨
 أبو بكر (الراوي) ٨ : ٣٨١
 أبو بكر ، العلاء بن الحضرمي ٩ : ١٧٧ ،
 ١٨٠ ، ١٧٨
 أبو بكر ، محمد بن عمرو بن حزم ٣ :
 ، ٢٢٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٤ :
 ٢٧ : ٩ ، ١٥٨ : ٨ ، ٣٠٤
 أبو بكر ، هبة الله بن الحسن الشيرازي ٦ :
 ٢٦
 أبو بكر الأبهري ٩ : ٤٥ ، ١٨٥
 أبو بكر الأشجعي ٣ : ٢٥٦
 أبو بكر الخالدي ٤ : ١٧٢ ، ٥ :
 ، ٨٢ ، ١٧١ ، ٤١٨ ، ٣٠١ : ٧
 أبو بكر الخوارزمي ٤ : ٥٥ ، ٥ : ٣٦٩ ،
 ٣٥٣ ، ٣١٣ ، ٢٨٨ : ٩
 أبو بكر الرازي ٩ : ١٨٥
 أبو بكر الصديق ١ : ٥٠ ، ٨٧ ، ١١٩ ،
 ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ،
 ، ١٥٠ ، ١٧٢ ، ٢٤٣ ، ٢٨٩ ،
 ، ٤٠٨ ، ١٧ : ٢ ، ١٠٣ ، ٤٨١ ،
 ، ٩ : ٣ ، ٣٠ ، ٢١١ ، ٣٢٧ ،
 ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٤ : ١٣ ، ٢١٣ ،
 ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،
 : ٦ ، ٣٥١ ، ٥ : ٨٢ ، ١٨٣ ،
 ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٥ ،
 ، ٤٣٢ ، ٧ : ٢٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢١٧

، ٤٠٥ ، ٨ : ٦٧ ، ١٠٨ ، ١٥٧ ،
 ، ١٦٨ ، ٣٥٤ ، ٣٢٥ : ٩ ، ٣٥٥ ،
 ٣٧٦ ، ٣٥٦
 أبو إسحاق الفزاري ٤ : ٣٦٢
 أبو إسحاق المروزي ١ : ٢٧١
 أبو إسحاق النحوي (الهدهد) ٤ : ١٣١ ،
 ١٣٢
 أبو إسحاق بن حجر الأنطاكي ٩ : ١١٠
 أبو الأسد التميمي (الشاعر) ٣ : ٤٣٢ ، ٤ :
 ، ٢٨٥ ، ٥ : ٨١ ، ١١٧ ، ١٣٢ ،
 ١٧٦
 أبو إسماعيل الكاتب = ابن عبدون الكاتب
 أبو الأسود الدؤلي ٢ : ٢٨٦ ، ٣٠٠ ،
 ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
 ، ٣٤١ ، ٣ : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،
 : ٤ ، ٣٧١ ، ٣٤٢ ، ٣١٩ ، ٣٠١
 : ٦ ، ٤٢٨ ، ٧٢ ، ٥٥ : ٥ ، ٣٧٣
 ، ١٨ ، ١٤١ ، ٧ : ١٦٣ ، ٢١٦ ،
 ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٨ : ١١٩ ،
 ١٠٧ : ٩
 أبو الأغر ٣ : ٣٧٢
 أبو الأقرع ٧ : ٢٤٦
 أبو أمامة = شريح القاضي
 أبو أمامة (أعرابي) ٩ : ٣٨١
 أبو أمامة الباهلي ٣ : ٩٥ ، ٨ : ٩
 أبو أيوب (والد عبيدالله بن سليمان) ٩ :
 ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠١
 أبو أيوب الأنصاري ٤ : ٢٦٨
 أبو أيوب المكي ٤ : ٨١
 أبو أيوب المورياتي ، سليمان الكاتب ١ :
 ، ١٦٧ ، ٧ : ٢٢١ ، ٨ : ٢٥٧ ، ٩ :
 ، ٢٦٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١
 أبو براء ، عامر بن مالك (ملاعب الأسنة)
 ، ١٢٧ ، ١٦ : ٧ ، ١٢٥ : ٢

أبو بلال ، مرداس بن أدية ٢ : ٣٩٧ ،
 ٤٨٧ ، ٣ : ١١ ، ٦ : ٢٥١
 أبو البيداء الأعراي ٣ : ١٠٨
 أبو البيداء الرياحي ٧ : ٢٧٢
 أبو تراب = علي بن أبي طالب
 أبو تراب النخشي ٩ : ٩٢
 أبو تغلب ابن ناصر الدولة الحمداني ٢ :
 ١٠٨ ، ٦ : ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٨ :
 ١٦٩
 أبو تمام ١ : ٢٧٠ ، ٤٣٨ ، ٢ : ١١٠ ،
 ١٢٥ ، ١٩٢ ، ٢٥١ ، ٣ : ٢٦٤ ،
 ٣ : ١٦٠ ، ٤٣٧ ، ٤ : ٤
 ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٧١ ، ٨٦ ، ١٤٢ ،
 ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ،
 ٣٨٦ ، ٥ : ٢١ ، ٧٦ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ،
 ٣٥١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ،
 ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
 ٤٣٢ ، ٦ : ١٦ ، ٢٣ ، ٧٩ ،
 ٨٦ ، ٩٢ ، ١٢٣ ، ١٩٢ ، ٧ :
 ١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٨ : ٢٥ ، ١٢٣ ،
 ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ،
 ١٧١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٣٧٩ ، ٩ :
 ٢٤٠ ، ٣٧٤
 أبو تمام الدباس ٥ : ١٦٩
 أبو توبة ١ : ١٩٤
 أبو ثابت ٢ : ٢٤٢
 أبو ثعلب ابن حمدان ٨ : ٦٤ ، ٦٥
 أبو ثمامة = مسيلمة الكذاب
 أبو الجديد ٩ : ٦١

٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٣٥٢ ، ٣٩٧ ، ٨ :
 ٢٩ ، ٩ ، ١٧٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٩ : ٨٢ ،
 ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ،
 ١٦٢ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٥٣ ،
 ٢٨٤ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،
 ٤١٩
 أبو بكر العزمي ١ : ٢٨٣ ، ٢ : ٢١٩ ،
 ١٠٢ : ٨
 أبو بكر الهذلي ٢ : ١٤٥ ، ٣ : ٣٩١ ،
 ٣١٠ : ٨
 أبو بكر الوراق التميمي المغربي ٦ : ٧٢ ،
 ٤٤١ : ٩
 أبو بكر اليوسفي ٦ : ١٩٤
 أبو بكر ابن الباقلائي ٩ : ٤٥
 أبو بكر ابن حفص ١ : ١٣٨
 أبو بكر ابن سيار ٩ : ١٨٥
 أبو بكر ابن عبد الرحمن ٢ : ١٠٢
 أبو بكر ابن عبدالله بن حزم ٤ : ٣٣٤ ،
 ٢٧٦ : ٦
 أبو بكر ابن العلاف ، الحسن بن علي بن
 أحمد ٤ : ٢٩١ ، ٩ : ١٠٤
 أبو بكر ابن عياش ١ : ٣٦٤ ، ٩ : ١٣١ ،
 ٣٤٣
 أبو بكر ابن قريعة (القاضي) ٢ : ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣ : ٢٢٥ ، ٤ : ٢٩٦ ،
 ٢٩٨ ، ٦ : ٣٠٨ ، ٧ : ٢٤٧ ، ٩ :
 ١١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
 ٣٩٥ ، ٣٧٦ ، ٣٥٦
 أبو بكر ابن مكرم = ابن مكرم
 أبو بكر ابن المنكدر ٢ : ٣٠٨ ، ٨ : ١٧٦ ،
 أبو بكرة ، نفع بن مسروح ٣ : ٣١٢ ،
 ٧ : ٣٧٣ ، ٨ : ٤٩ ، ٩ : ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣

أبو جعفر = يحيى بن خالد البرمكي
 أبو جعفر ، دهقان بن ذي القرنين ٥ : ١٥
 أبو جعفر ، عبدالله بن محمد = المنصور
 العباسي
 أبو جعفر ، محمد بن حبيب ٢ : ٣٠٥ ،
 ٦ : ٤١ ، ٧ : ٣٥٩
 أبو جعفر ، محمد بن القاسم الكرخي ٨ :
 ١٥٥
 أبو جلدة الإشكري ٢ : ٤٩٥ ، ٤ :
 ٣١٨ ، ٥ : ٢٠٣
 أبو جندب الهذلي ٧ : ٣٨٩
 أبو الجنوب بن أبي حفصة ٩ : ٢٩٦
 أبو جهل بن هشام بن المغيرة ٣ : ٥٢ ،
 ٣٨٨ ، ٤ : ٣٥١ ، ٧ : ٤٠١ ، ٩ :
 ٣٥٣
 أبو الجهم العدوي ٢ : ٢٧٢ ، ٣٨٩ ،
 ٤ : ١٨ ، ٩ : ٢٠
 أبو الجوائز ٥ : ٤٨
 أبو حاتم السجستاني ١ : ٤١٢ ، ٣ :
 ١٨٩ ، ٦ : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ،
 ٤٠ ، ٤١ ، ١٢٩ ، ٤٠٣ ، ٧ :
 ١٧٨ ، ٣١٩ ، ٤٣ : ٨
 أبو حاتم الطائي ٢ : ٢٩٧
 أبو الحارث ، جمين ٢ : ١٦٣ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣ : ١١١ ، ٢٧٦ ،
 ٥ : ٨٦ ، ٦ : ٢٢٣ ، ٩ : ١٢١ ،
 ٤٠٣ ، ٤١٢ ، ٤١٣
 أبو الحارث ابن زرارة ٣ : ٤٢٩
 أبو الحارث ابن المعجون (المغني) ٨ : ٧١
 أبو حازم الأعرج ١ : ١٨٢ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢ : ١٣٣
 أبو حازم القاضي ١ : ٤٤٣
 أبو حازم المدائني ٦ : ١٤٧

أبو حامد البصري ٥ : ٣٩٤
 أبو حامد الغزالي ٣ : ٢٣٣ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤١ ، ٨ : ٢٨٤
 أبو حبة الأنصاري ٢ : ٣١٧
 أبو حبيب المغربي ٥ : ٧٥ ، ٦ : ٩٥
 أبو الحجناء العبسي ٤ : ٢٠٤
 أبو حجيفة ٩ : ٨٦
 أبو حذيفة ، عتبة بن ربيعة = عتبة بن ربيعة
 ابن عبد شمس
 أبو حرب ، زياد بن سهلويه ٤ : ١٤٩
 أبو حرب ابن أمية بن عبد شمس ٧ : ٣٧١
 أبو حردبة (اللس) ٨ : ٢٦٣ ، ٢٦٤
 أبو حزوة (القاضي) ٣ : ٢٢١
 أبو حسان الدقاق ٣ : ٢٧٨
 أبو الحسن ، أحمد بن محمد الطويل ٨ :
 ٦٠
 أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن عبد
 العزيز . . . بن أبي الشوارب = ابن أبي
 الشوارب
 أبو الحسن ، علي بن إسحاق بن خلف
 الزاهي ٥ : ٣٤٥
 أبو الحسن ، علي بن إسماعيل الزبيدي
 العلوي المغربي ٥ : ٣٥٣ ، ٣٧٤ ،
 ٨ : ٣٢٢ ، ٣٢٣
 أبو الحسن ، علي بن القاسم القاشاني ٨ :
 ١٦٥
 أبو الحسن ، علي بن هارون المنجم ٤ :
 ٣٣٦
 أبو الحسن ، محمد بن عمر بن يحيى
 العلوي ٩ : ٢٦٥
 أبو الحسن ، هبة الله بن صاعد
 الطيب ٤ : ٣٨٢
 أبو الحسن الأنباري ٥ : ٣٨٤

٤٠٣

أبو الحكم ، عبد المطلب بن عبدالله بن

يزيد بن عبد الملك ٣ : ٤٤٧

أبو حكيم المري ٤ : ٢٧٤

أبو حكيمة (شاعر) ٩ : ٤٢٧

أبو الحلال الهدادي ٥ : ٢٦٥

أبو حمزة الثمالي ١ : ١٠٨

أبو حمزة الخارجي ٩ : ٦١

أبو حنيف الأنطاكي ٣ : ٧٧

أبو حنيفة (الإمام صاحب المذهب) ١ :

١٤٥ ، ٢١٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،

٤٤٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢ ،

٣ : ٦٦ ، ٦٧ ، ١٩٢ ، ٤ : ١٢١ ،

٣٤٢ ، ٦ : ٢٨٤ ، ٧ : ٢٢٨ ،

٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٨ : ٧٨ ،

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،

٢٦١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٩ : ١٨٥ ،

١٨٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،

٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣٦٨

أبو الحواجب الأنصاري ٢ : ٣٣٨

أبو الحويرث السحيمي ٥ : ١١٨ ،

١١٩

أبو حية النميري ٢ : ٤٢٩ ، ٤ : ٣٢٢ ،

٦ : ١٩ ، ٩٤ ، ١٦٧ ، ٧ : ٢٨٣ ،

٢٩٨

أبو خازم ، عبد الحميد بن عبد العزيز

السكوني ٣ : ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

أبو خالد الأحول ٢ : ١١٨ ، ١١٩ ،

أبو خراش الهذلي ٢ : ٧٠ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٣ : ٢١٦ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٤ : ٢١٦ ،

٢٥٩ ، ٣٨٢ ، ٧ : ٨٢ ، ٣٨٩

أبو الحسن البصري ٩ : ٣٧٦

أبو الحسن التغلبي ٤ : ٧٤

أبو الحسن السلامي ٤ : ٦٣ ، ١٦٦ ،

٥ : ٢٩٨ ، ٣٥٢ ، ٣٧٢ ، ٦ :

٨٩ ، ١٢٦ ، ١٩٥ ، ٨ : ٢٠٤

أبو الحسن الطوسي ٧ : ٢٧٧

أبو الحسن الناشيء الأصغر ٥ : ٥٢

أبو الحسن ابن أم ثيبان ٩ : ١٨٥

أبو الحسن ابن العلاف ٩ : ١٠٤

أبو الحسن ابن فضالة النحوي ٤ : ١٩٠

أبو الحسن ابن منقذ ٤ : ١١٤ ، ٣٦٥ ،

٥ : ٣١ ، ٨ : ١٢٣

أبو الحسين (ابن حاجب النعمان) ٢ :

٣٦٣

أبو الحسين البريدي ٥ : ١٧٠ ، ١٧١ ،

أبو الحسين الصوفي ٩ : ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣

أبو الحسين الكاتب المغربي ٤ : ١٠٠

أبو الحسين ابن أبي البغل البغدادي ٤ :

٥٤ ، ٧ : ٢٤٩

أبو الحسين ابن أبي الطيب العلوي ٢ :

٣٦٣

أبو الحسين ابن سعد ٩ : ٣١٤

أبو الحسين ابن سمعون ٩ : ٤٥

أبو الحسين ابن طازاد ٦ : ٤٣٢

أبو الحسين ابن فارس ٦ : ٤٣٢

أبو الحسين ابن لنكك البصري = ابن

لنكك البصري

أبو حشر (خال يهيس نعامة) ٧ : ٣٨٩

أبو حشيشة الطنبوري ٢ : ١٣٢

أبو حفص الشطرنجي ٥ : ٧٥ ، ٩ :

٤٠٣

أبو حفص الكرمانى ٨ ، ٣٩٠ ، ٩ :

١٠:٩ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢
 أبو دهمان (أمير نيسابور) ٣ : ١١١ ،
 ٣٧٥
 أبو دهمان الغلابي ٣ : ١٢٣ ،
 أبو دواد الإيادي ٢ : ١٥١ ، ١٥٧ ،
 ٢٨١:٧ ، ٣٧٩ ، ٢٩٢:٥
 أبو ذياب ٩ : ٢٤٩ ،
 أبو ذر الغفاري ١ : ٥٦ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ،
 ١٩٢ ، ٢١٢ ، ٢ : ٢٣٩ ، ٣ :
 ١٣٨ ، ٢٦٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٤ :
 ٥٨ ، ٢١٧ : ٦ ، ٣٥٣ : ٩ ،
 أبو ذرة الهذلي ٣ : ٣٩٧ ،
 أبو ذفافة المصري ٤ : ٥٢ ،
 أبو ذكوان (مولى عمر بن الخطاب) ٨ :
 ١٣٢
 أبو الذواد ، محمد بن المسيب العقيلي
 ٢٣٤ : ٤
 أبو ذؤيب الهذلي ٢ : ٤١٩ ، ٣ :
 ١١٧ ، ٤ : ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٥ :
 ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩ ، ٤٢٤ ، ٦ :
 ١٢١ ، ١٣١ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ،
 ٢٠٦ ، ٤٢٧ ، ٧ : ١١٢ ، ١١٦ ،
 ٢١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٦٢ ، ٨ :
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٩ : ٢٣٤
 أبو الرئيس الكلبي ٩ : ٣٣٦ ،
 أبو الربيع الغنوي ٣ : ٤٤٤ ،
 أبو ربيعة المخزومي ٦ : ٢٠٨ ،
 أبو رجاء العطاردي ٩ : ٢٤٥ ،
 أبو الرديني العكلي ٥ : ٩٩ ، ١٣٢ ،
 أبو رقية بن عامر القاري ٣ : ٤٤٧ ،
 أبو رهم العنزي ٧ : ٣٦٢ ،
 أبو رياح الأسدي ٥ : ٢٩٨ ،
 أبو رياش اليمامي ٢ : ٧٣ ، ٥ : ١٥٤ ،

أبو الخصيب (حاجب المنصور) ٩ :
 ٢٦٦
 أبو الخطاب ، علي بن عبد الرحمن بن
 عيسى بن الجراح ٨ : ٦٨ ،
 أبو الخطاب الجبلي ٦ : ١٢٧ ،
 أبو الخطاب الصابي ٤ : ١٧٣ ، ٥ :
 ٢٤ ، ٢٢٤ ، ٣٠١ : ٧ ،
 أبو الخلائف ٣ : ٦٢ ،
 أبو خليفة الجمحي ١ : ٤٤١ ،
 أبو خليفة المحاربي ٥ : ٦٥ ،
 أبو الخندق الأرمني ٣ : ٢٩٠ ،
 أبو داود (المعلم) ٣ : ٢٨٤ ،
 أبو دجانة ، سماك بن خرشة الأنصاري
 ٢ : ٤٨٣ ، ٨ : ٢٩٧ ،
 أبو الدرداء ، عويمر بن زيد ١ : ١٣٢ ،
 ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٩٢ ، ٣ : ١٩٢ ،
 ٢٣٦ ، ٤ : ٣٥٢ ، ٥ : ٣٢ ، ٧ :
 ٤٣ ، ٧٣ ، ٨ : ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٩ :
 ٣٦٥
 أبو دلالة ، زند بن الجون الكوفي ٢ :
 ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤ : ٢٨٧ ،
 ٥ : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٦ : ٤٢٥ ، ٨ :
 ١٤٥ ، ١٨٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٩ :
 ٣٩٢ ، ٣٨٩
 أبو دلف العجلي ، القاسم بن عيسى ٢ :
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،
 ٤٦٠ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥ : ١٩٣ ،
 ٦ : ١٦ ، ٧ : ٢١٤ ، ٢٥٢ ، ٨ :
 ٦٦ ، ٢٠٢ ، ٩ : ٢٣٧ ،
 ٢٣٨
 أبو دلف ابن ركن الدولة ٩ : ٢٢٠ ،
 أبو دهيل الجمحي ١ : ٤٣٠ ، ٤ :
 ٣٠ ، ١١٤ ، ٦ : ٨١ ، ١١٠ ،
 ١١٦ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،

أبو سعيد السكري ٢ : ٤٦٠
 أبو سعيد السيرافي النحوي ٩ : ٣٩١
 أبو سعيد الشيبسي ٨ : ١٦٨
 أبو سعيد الكاتب ٨ : ١١٠
 أبو سعيد المخزومي ٨ : ١٠٣
 أبو سعيد المدائني (القاص) ٢ : ٣٣٥
 أبو سفیان ابن أمية بن عبد شمس ٧ :
 ٣٧١
 أبو سفیان ابن الحارث بن عبد المطلب
 ٧ : ٩٥
 أبو سفیان ابن حرب ٢ : ١٧ ، ٣٧ ،
 ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ٣ : ٣٧ ،
 ٥٢ ، ٩٣ ، ٢٠٥ ، ٣١٢ ،
 ٣٩٦ ، ٦ : ١٨١ ، ٢٣٩ ، ٧ :
 ١٦٤ ، ٢١ ، ١٤ : ٨ ، ٤٠١ ،
 ٤٦ ، ٤٩ ، ٢٠١ ، ٩ : ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ٢١٥ ،
 ٣٧٢ ، ٢١٦
 أبو سلمة الطفيلي ٩ : ١١٤
 أبو سلمة ابن عبد الأسد المخزومي ٦ :
 ٤٣
 أبو السليل العنزي ٥ : ١١١
 أبو سليمان ، محمد بن بهرام السجستاني
 المنطقي ٣ : ٢٤١
 أبو سليمان الداراني ١ : ١٦٤ ، ١٩٥ ،
 ٩٦ : ٩
 أبو سليمان الطنبوري ٥ : ١٤٩
 أبو سليمان ابن زيد النابلسي ٨ : ١٩٩
 أبو شمال الحنفي ٣ : ١٠٧
 أبو سهل ، ديرويه ٩ : ٣٥٥
 أبو سهل البوشنجي ٩ : ٤٠١
 أبو سهل النوبختي ٥ : ٤٧
 أبو سيارة ٥ : ٢٥٥

١٥٥ ، ٧ : ٢٧٦
 أبو الريان ، حمد بن محمد ٤ : ١٤٦
 أبو زيد الطائي ٢ : ٧٩ ، ٣ : ٣١٣ ،
 ٥ : ٧٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٧ : ٣٠٦
 أبو الزبير ، محمد بن مسلم بن تدرس ٩ :
 ١١٦
 أبو الزبير ، المنذر بن عمرو ٨ : ٤٥
 أبو زكار الأعمى الطنبوري ٣ : ٢٠ ،
 ٢١ ، ٩ : ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
 أبو زكريا ، يحيى بن علي التبريزي ٦ :
 ٤٢٥
 أبو زكريا النباذ ٤ : ٣٤٤
 أبو الزناد ، عبدالله بن ذكوان ١ : ٤٥٩ ،
 ٦ : ١٤٥ ، ٢٢٦
 أبو زياد الأعرابي ٤ : ١٩
 أبو زياد التميمي ٣ : ٢٩٠
 أبو زيد الأسلمي ٢ : ٢٠٢
 أبو زيد الأنصاري ٧ : ٢٥٥ ، ٩ : ٣٨٦
 أبو زيد السروجي ٦ : ٤١٣ ، ٤١٤ ،
 ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
 أبو زيد النحوي ٧ : ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٣ ،
 ٨٩ ، ٢٥٥ ، ٣٥٤
 أبو ساسان ، أحمد بن العباس العجلي ٥ :
 ٨٤
 أبو سالم القاص ٣ : ٢٧٩ ، ٩ : ٤٥٤
 أبو السائب المخزومي ٦ : ٨١ ، ١١٠ ،
 ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٩ : ٩ ، ١٠ ، ٤١
 أبو السرايا ١ : ٤٤٠ ، ٣ : ٣٥١ ، ٦ :
 ٢٩١
 أبو سعيد الخدري ٣ : ١٧٣ ، ٨ : ٧٩ ،
 ٩ : ٢٤٥ ، ٢٤٧
 أبو سعيد الرستمي ٥ : ٣٨٧

أبو الشبل ٤ : ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ١٧٥ : ٥ ،
 أبو شجاع ، فاتك ٤ : ٢٣١ ، ٧ :
 ٣١٦
 أبو شراعة القيسي ٨ : ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ٣٣٨ : ٩
 أبو الشغب السعدي ٤ : ٢٠٣ ، ٢٧٣ ،
 ٣٠٥
 أبو الشمقمق ٢ : ٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٥ :
 ١٧٢ ، ٨ : ٢٦ ، ٢٧ ، ١٠٩ ،
 ١١٠
 أبو الشيص الخزاعي ٦ : ٦٠ ، ٢٩٨ : ٧ ،
 أبو صالح ، عبدالله بن محمد بن يزداد : ٥ :
 ١٤٧ ، ٩ : ٢٢٠
 أبو الصباح (أعرابي) ٩ : ٣٧٧
 أبو صخر الهذلي ٤ : ٦٤ ، ١٦٥ : ٦ ،
 ٢٧٩ : ٨
 أبو صدقة (المغني) ٨ : ١٨٧ ، ١٨٨ ،
 ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ : ٩
 أبو صعتره البولاني ٦ : ١٣٠
 أبو الصقر القاسم ، إسماعيل بن بلبل ٤ :
 ١٧١ ، ٥ : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٧ :
 ٣٤٢ : ٩ ، ١٨٦
 أبو الصهباء ، بسطام بن قيس بن مسعود
 ١٩٧ ، ١٩٥ : ٩
 أبو الضحى ، مسلم بن صبيح الهمداني
 ١٧١ : ٨
 أبو ضمضم ٣ : ٢٢٤
 أبو طالب ، فليح ٩ : ٣٠٥
 أبو طالب الجراحي ٤ : ١١٢
 أبو طالب المأموني ٨ : ٣١٦
 أبو طالب ابن الباقوني ٨ : ٧٢
 أبو طالب ابن عبد المطلب (عم الرسول)
 ٨٣ : ١ ، ٤١٥ : ٢ ، ٤٧١ ، ٤٨٠ ،
 ٤١٨ : ٣ ، ٥٩ : ٤ ، ٢٥٣ : ٦

١٦٤ : ٧ ، ١٨٧ ، ٢٦٣ : ٩
 أبو الطاهر = الزبير بن عبد المطلب
 أبو طاهر ابن بقية (الوزير) = ابن بقية
 أبو طاهر ابن جلنك ٨ : ٣٩٠
 أبو الطفيل ، عامر بن وائلة الكناني ٧ :
 ٣٠٨ : ٩ ، ٢١٧
 أبو طلحة الأنصاري ، زيد بن سهل ٣ :
 ٣٢٩ ، ٤ : ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٨٢ : ٨ ،
 أبو الطمحان القيني ٣ : ٣٤ ، ٢٠٧ ،
 ٣١٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٤ ، ٦ : ٣٨ ،
 ٣٩٣ : ٨
 أبو ظبيان الحمامي ٩ : ٣٣٣
 أبو العاج ٧ : ٢٣٢ ، ٢٣٣
 أبو العاص ابن أمية بن عبد شمس ٤ :
 ٣٧١ : ٧ ، ٣٢
 أبو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن
 عبد شمس ٣ : ٩
 أبو عاصم النبيل ٩ : ١١٦
 أبو العالية الرياحي ٢ : ٩٦ ، ٥ : ٢٧ ،
 ٩٥ : ٩ ، ١٠٤ : ٨
 أبو عامر الراهب ٧ : ١١٠
 أبو عباد ٢ : ٢٠٤ ، ١٨٩ : ٧ ،
 أبو عبادة ٤ : ١٣٢
 أبو العباس ، أحمد بن المختار بن أبي
 الجبر ٤ : ٢٧٨ ، ٧٩ : ٥
 أبو العباس ، درستويه ٩ : ٣٥٥ ، ٣٥٦
 أبو العباس السفاح ١ : ١٠٧ ، ٢٦٠ ،
 ٤٣٥ ، ٤٥١ ، ٢ : ٣٠ ، ٣١ ،
 ٤٧ ، ٥٠ ، ١٤٥ ، ٢١١ ،
 ٤٧٣ ، ٣ : ٢٣ ، ١١٠ ، ١٥٨ ،
 ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤ : ١٢٣ ،
 ١٣٠ ، ٢١٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٥ :
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٣١٠ ، ٦ : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٨ :

أبو عبدالله ابن مجاهد ٩ : ٤٥ ،
 أبو عبيد ، القاسم بن سلام ٩ : ٣١٣ ،
 أبو عبيد الثقفي ، ابن مسعود ٢ : ٤٥٨ ،
 ٤٨٣
 أبو عبدالله (كاتب المهدي) ١ : ٣٥٥ ،
 ٥٥ : ٤ ، ١١٨ : ٢
 أبو عبدالله النحوي ٦ : ٢٧١ ، ٧ : ٣٩ ،
 ١١٥
 أبو عبدالله ابن يحيى ٩ : ٤١٠ ،
 أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ٢ : ١٠٠ ،
 ١٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٨٣ ، ٣ : ٤١ ،
 ٥٤ ، ٢٩٢ ، ٤٣٠ ، ٤٥٠ ، ٤ :
 ٢٦٨ ، ٣٢٤ ، ٥ : ٨٧ ، ٩٩ ،
 ١٢٩ ، ٧ : ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٨ ،
 ٩٩ ، ١٣١ ، ١٧٨ ، ٢٧٣ ،
 ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ،
 ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ،
 ٣٩٦ ، ٨ : ٢١٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ،
 ٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٩ : ٩٢ ، ١٢٤ ،
 ١٧١ ، ١٩٢ ، ٢٧٨ ، ٣٩٣
 أبو عبيدة ابن الجراح ١ : ١٢٦ ، ٧ :
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٨ : ٢٩ ، ١٠٠ ،
 ١٦٠ : ٩
 أبو عبيدة ابن زمعة القرشي ٢ : ٣٥٩ ،
 أبو عبيدة ابن عبدالله الحارثي ٤ : ٢٢٧ ،
 أبو عبيدة ابن عمار بن ياسر ٦ : ١٤٩ ،
 أبو عبيدة ابن محمد بن عمار ٨ : ٢٥٩ ،
 أبو العتاهية ١ : ٢١٩ ، ٢٦٨ ، ٢ :
 ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨١ ،
 ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ، ٣ :
 ٣١٣ ، ٤ : ٥٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٥ : ٢٤ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ١٥٦ ، ٦ :
 ١٨ ، ٢٠ ، ٢٠٣ ، ١٠٣ ، ٢٩٧ : ٧ ، ٨ :
 ١٤٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٣٩ : ٩ ،

١٨٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٩ : ١٤٩ ،
 ٢٠٨ ، ٢٠٩
 أبو العباس الضبي ٦ : ٩٤ ،
 أبو العباس الطوسي ١ : ٢٩٨ ، ٢ :
 ٢٧٢ ، ٣ : ٣٠٨ ، ٩ : ٢٨٢
 أبو العباس الغانمي (الوزير) ٦ : ٣٧٠ ،
 أبو العباس النامي = النامي ، أحمد بن
 محمد المصيبي
 أبو العباس ابن ثوبة = ابن ثوبة ، أحمد بن
 محمد
 أبو العباس ابن مسروق ٩ : ١٣١ ،
 أبو عبد الجبار ٦ : ٣٩٥ ،
 أبو عبد الرحمن الأعمى ٢ : ٤٨ ،
 أبو عبدالله ، أحمد بن علي بن المعمر ٦ :
 ٣٧٦
 أبو عبدالله ، الحسين بن أحمد بن الحسين
 ابن سعدان = ابن سعدان (الوزير)
 أبو عبدالله ، الحسين بن محمد ٦ : ٣٣١ ،
 أبو عبدالله ، الحسين بن محمد السمري
 ٨ : ٥٩ ،
 أبو عبدالله ، محمد بن حامد = محمد بن
 حامد
 أبو عبدالله ، محمد بن عبد الملك الفارقي
 السوداوي ٢ : ٩٠ ، ٤ : ٧٦ ،
 أبو عبدالله الأثناني ٤ : ٣٠٧ ،
 أبو عبدالله الباقرائي ٢ : ٨١ ، ٨٢ ،
 ٨٣
 أبو عبدالله البصري ٩ : ١٨٥ ،
 أبو عبدالله الزبيري = مصعب بن عبدالله
 الزبيري
 أبو عبدالله القزاز المغربي ٢ : ٤٦٩ ، ٤ :
 ٤١
 أبو عبدالله ابن الداعي العلوي ٩ : ١٨٤ ،
 ١٨٥

الهاشمي ٩ : ٤٥ ، ٤٦ ،
 أبو علي ، محمد بن محمد ٥ : ١٥ :
 أبو علي البصير الأتباري ٤ : ٣٠٨ ، ٥ :
 ٤٨ ، ٢٢٧ ، ٣٢٠ ، ٤٣٤ ، ٦ :
 ٣٥٧ ، ٧٥
 أبو علي الخالدي ٨ : ٣٧٩
 أبو علي الرازي ٤ : ١٩٦
 أبو علي الرستمي ٣ : ٢٢٣
 أبو علي الروذباري ١ : ١٩٧
 أبو علي القالي ٤ : ٢٣١
 أبو علي المشيخي القاضي ٥ : ٢٧
 أبو علي ابن الرمكدم ٩ : ١١٠ :
 أبو علي ابن صدقة (الوزير) ٥ : ٩٥ ، ٨ :
 ٧١
 أبو علي ابن عبدوس الرازي ٥ : ١٥٨
 أبو علي ابن مقله ٤ : ١١٨
 أبو عمر الزاهد ٧ : ٣٦١
 أبو عمر الصباغ ٩ : ٣١٤
 أبو عمر القاضي ٣ : ١٨١
 أبو عمر ابن معروف (قاضي القضاة) ٨ :
 ٣٥١
 أبو عمران الجوني ١ : ٢٣٢
 أبو عمران الموصلي ٨ : ٣٠٣
 أبو عمرو (الراوي) ٧ : ٣٤٧ ، ٣٧٣
 أبو عمرو (الشاعر) ٩ : ١٣٨
 أبو عمرو الجرمي ٧ : ٣٤٠
 أبو عمرو الشيباني ٨ : ٢٩٩ ، ٩ : ١٥١
 أبو عمرو العدوي ٥ : ٦٥
 أبو عمرو ابن أمية بن عبد شمس ٧ :
 ٣٧١ ، ١١٣
 أبو عمرو ابن العلاء ٢ : ٩٦ ، ٣٧١ ،
 ٣٨٦ ، ٤٢٠ ، ٥٢ : ٣ ، ١٤٨ ،
 ٢٩٣ : ٥ ، ٣٤٨ ، ٤٠٣ : ٦ ،

١٥١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣٢
 أبو عثمان البتي ٧ : ٢٧١
 أبو عثمان الخالدي ٤ : ٣٠٨ ، ٥ : ٣٠ :
 ٦٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٧١ ، ٣٠١ ،
 ٣١٩ ، ٦ : ٨٩ ، ١٩٣ ، ٧ :
 ٣٠١ ، ٩٥ : ٨ ، ١٣٥ ، ٣٨٨
 أبو عثمان النهدي ٤ : ٣٣٢ ، ٩ : ٢١٢ ،
 ٢١٣
 أبو العرجاء (جمال) ٩ : ٢٩٤
 أبو عروة السباع ٣ : ٥٣ ، ٧ : ٣٤١
 أبو العريان ٨ : ٢٣٥ ، ٢٣٦
 أبو العشائر ابن حمدان ٢ : ٤٣٧
 أبو عطاء السندي ٢ : ٢٣٨ ، ٣١٦ ، ٣ :
 ٢٣٣ ، ٤٣٨ ، ٤ : ٢٠٣ ، ٢٢٨ ،
 ٥٥ : ٥ ، ٣٧ : ٧ ، ٨٩ : ١٥٨
 أبو العطف الغنوي ٨ : ١٤٧
 أبو العطف ٣ : ٢٨٩
 أبو عقيل الثقفي ٢ : ٣٢١ ، ٧ : ٢٣٦
 أبو العلاء ، صاعد ٥ : ٨٥ ، ٨٦ ، ٧ :
 ١٨٦
 أبو العلاء المعري ٥ : ٣٩١ ، ٦ : ٣٨٠ ،
 ٣٨٧ ، ٤٠٥ ، ٩ : ٣١٤
 أبو العلاء ابن حسول (الوزير) ٤ : ١١٥ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٠ : ٦
 أبو علاثة التيمي ٥ : ١٠٠ ، ١٠١
 أبو علقمة (المعتوه) ٣ : ٤٤٩ ، ٧ :
 ٢٥٥ ، ٢٥١
 أبو علي ، الحسن بن أحمد ٨ : ١٦٧
 أبو علي ، المحسن بن أبي إسحاق الصابي
 ٤ : ٣٠٧
 أبو علي ، المحسن بن المطهر ٦ : ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٥
 أبو علي ، محمد بن أحمد بن موسى

، ٤٣٧ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤١٦
 ٤٥٨
 أبو عينة المهلبي ٢ : ٤٥١ ، ٤ : ٨٧ ،
 ٢٣٥ : ٥
 أبو غالب الأصبغى الكاتب ٨ : ٣٨٠
 أبو غالب ابن بشران النحوي ٨ : ١٣٥
 أبو غسان التميمي ٥ : ٢٧
 أبو الغمر ، سليمان بن هشام ٥ : ١٩٨
 أبو الغول النهشلي ٩ : ٤١٥
 أبو الفتح الإسكندري ٦ : ٤٠١
 أبو الفتح البستي ١ : ٣٢٩ ، ٤ : ٣١٨ ،
 ١٣٩ ، ٩٩ : ٨
 أبو الفتح البكشمري ٥ : ٣٥٦
 أبو الفتح ابن خاقان ٧ : ٢١٨
 أبو الفتح ابن العميد = ابن العميد ، أبو
 الفتح
 أبو فديك الخارجي ٢ : ٤٩٤ ، ٤٩٦ ،
 ١٨٥ : ٤
 أبو فراس (المجنون) ٧ : ٢٥٧
 أبو فراس الحمداني ٢ : ٤٩ ، ٣ : ٢٢ ،
 ٧٦ ، ٤ : ٩٠ ، ٣٥٣ ، ٥ : ٧٩ ،
 ١٢٦ ، ٩٧ : ٦ ، ٣٩٩ ، ٣٥٤
 أبو الفرج ، حمد بن خلف الهمداني ٣ :
 ٣٠ ، ٢٥ : ٦ ، ٢٨٩
 أبو الفرج ، نجاح بن سلمة ٥ : ١٧٣ ،
 ٤١٠ ، ٤٠٣ ، ٣٩٥ : ٩
 أبو الفرج الأصفهاني ٢ : ٨١ ، ٥ :
 ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٥٨
 أبو الفرج البيهقي ٢ : ٤٣٨ ، ٤ : ٣٣٦ ،
 ٥ : ١٦ ، ٢٤٩ ، ٣٧٠ ، ٦ :
 ٣٣٥ ، ٣٨٤ ، ٣٧٣ : ٨ ، ٣٣٥ ،
 ٣٢٦ : ٩
 أبو الفرج الدمشقي (الوآء) ٦ : ١٩٦
 أبو الفرج ابن هندو ٥ : ١٦١

، ٢٧٢ ، ٢٦٦ ، ١٤ : ٧ ، ٤٢٥
 ٤٠٣ : ٩ ، ٣٨١ ، ٦١ : ٨ ، ٢٧٤
 أبو عمرو ابن كعب بن أبي ربيعة ٧ : ٤١٩
 أبو العميث ، عبدالله بن خليلد ٦ : ١٦٨ ،
 ١٢٩ : ٨ ، ٣٤٢ : ٧
 أبو عمير (صاحب المعلى الخادم) ٧ :
 ٢٥٢
 أبو العنيس الصيمري ٣ : ٢٥٩ ، ٩ :
 ٣٣٩
 أبو عون الكاتب ٥ : ٣٤٠ ، ٨ : ١٨٣ ،
 ٤٠٣ : ٩ ، ٣٧٨
 أبو العيال الهذلي ٥ : ٣٧٨
 أبو العزاز ٤ : ٢٣٢
 أبو عيسى ابن الرشيد ١ : ٤٤٩ ، ٤ :
 ٢٤٢ ، ٦ : ٢١٩ ، ٨ : ٣٨ ، ٩ :
 ٤٠٢ ، ٤٣
 أبو عيسى ابن المنجم ١ : ٤٦٠
 أبو العيص ابن أمية بن عبد شمس ٧ : ٣٧١
 أبو العيلاء ، محمد بن القاسم بن خلاد بن
 ياسر ١ : ٤٦٢ ، ٢ : ٢٥ ، ١٥٠ ،
 ٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ،
 ٣ : ٣٨٧ ، ٣٧٩ ، ٣٧٢ ، ٣٦٩
 ٣٧١ ، ٤٥٠ ، ٤ : ٤٩ ، ٥٢ ،
 ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٨٩ ، ٢٢٠ ،
 ٣٤٤ ، ٥ : ٢٧ ، ٨٥ ، ٩٣ ،
 ١٦١ ، ١٧٣ ، ٢١٦ ، ٣٨٧ ،
 ٤٤٤ ، ٦ : ٢٢٩ ، ٧ : ١٧٦ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٨ : ١٥٧ ، ١٦٥ ،
 ١٨١ ، ١٨٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٩ :
 ٦١ ، ١٣٨ ، ٢٠٨ ، ٢٨٦ ،
 ٣٤١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
 ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠

أبو القاسم الضرير ١٦٠ : ٥
 أبو القاسم المطرزي ١٢٥ : ٩
 أبو القاسم المغربي ٢٣٠ ، ٢٢٩ : ٤
 أبو القاسم ابن أبي مواس ١٧٠ : ٥ ،
 ١٧١
 أبو القاسم ابن الأيسر ٧٢ : ٨
 أبو القاسم ابن الفضل ٨٧ : ٦
 أبو القاسم ابن المعتمر الزهري ١١٠ : ٦
 أبو القاسم ابن وهب ٥٤ : ٤
 أبو قتادة الصحابي ٩٥ : ٣
 أبو قردودة الطائي ٣٦٢ : ٨
 أبو قلابة الهذلي ٣٣ : ٧
 أبو القمقام الأسدي ٧٤ : ٦
 أبو القمقام ابن بحر السقيا ٢٢٣ : ٦
 أبو قيس التميمي ١٦٠ : ٥
 أبو قيس ابن الأسلت ٤٣٥ ، ٣٣٩ : ٢
 أبو كبير الهذلي ٤٣٠ : ٢ ، ٣٧٨ : ٥ ،
 ١٢٥ : ٨
 أبو كدينة الباهلي ٤٨٦ : ٢
 أبو الكرام الجعفري ٢٥٢ : ٨
 أبو الكرم ابن العلاف ٢٠٤ : ٨
 أبو ليابة ١٧٧ : ٢
 أبو لهب ابن عبد المطلب ١٢٩ : ٢ ، ٣ :
 ٢٥ ، ٢٠٦ : ٧ ، ٣٠١ : ٨ ، ٩ :
 ٤٠٤ ، ٣٨٠
 أبو ليلى = النابغة الجعدي
 أبو مالك (الحجامة) ٨٣ : ٤
 أبو المثلم الهذلي ٢٨١ : ٢
 أبو مجالد ٤٠٣ : ٩
 أبو مجلز ٤٥٠ : ١
 أبو مجيب الأعرابي ٢٦ : ٦
 أبو محجن الثقفي ٤٥٥ : ٢ ، ٤٥٦ ،
 ٤٥٧ ، ١٦٢ : ٩ ، ١٥ : ٧ ،

أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب
 أبو الفضل ، أحمد بن الحسين الهمداني =
 بديع الزمان
 أبو الفضل ، فسانجس ٣٥٥ : ٩
 أبو الفضل القطان ١٢٢ : ٩
 أبو الفضل الميكالي ١٠٤ : ٨
 أبو الفضل ابن الخازن ٢٣١ : ٤
 أبو الفضل ابن العميد = ابن العميد ، أبو
 الفضل
 أبو فضلة ، هاشم بن عبد مناف = هاشم بن
 عبد مناف
 أبو الفوارس ابن الصفي ٣٤٥ : ٥
 أبو قابوس = النعمان بن المنذر
 أبو القاسم ، الجنيد = الجنيد (شيخ
 الصوفية)
 أبو القاسم ، الحسن بن بشر الآمدي ٦ :
 ٨٤
 أبو القاسم ، الحسن بن حبيب النيسابوري
 ٣٢٠ : ٤
 أبو القاسم ، الحسين بن علي المغربي ٦ :
 ٣٧٤
 أبو القاسم ، سليمان بن فهد = سليمان بن
 فهد
 أبو القاسم ، عبد العزيز بن يوسف = عبد
 العزيز بن يوسف
 أبو القاسم ، عبيدالله بن سليمان (الوزير) =
 عبيدالله بن سليمان (الوزير)
 أبو القاسم ، عمر بن حسان القاضي ٣ :
 ٣٦١
 أبو القاسم ، يحيى بن طاهر بن محمد بن
 عبد الرحيم ٢٩٧ ، ٢٩٦ : ٦
 أبو القاسم الداركي ٤٥ : ٩
 أبو القاسم الزاهي ٣٠٦ : ٥

أبو معاوية الضرير ٣ : ١٠٦
 أبو معبد الخزاعي ٩ : ١٤٥ ، ١٤٦
 أبو المغوار (أعرابي) ٩ : ٣٨١
 أبو المغوار الغنوي ٤ : ٢٦٠
 أبو المكارم ، محمد بن الحسين الآمدي
 = محمد بن الحسين الأسدي الآمدي
 أبو المكارم ، محمد بن سيف الدولة
 الحمداني ٨ : ٢٦
 أبو مليكة = الحطيئة
 أبو المنازل ، فرعان بن الأعراف السعدي
 ٩ : ٢٩٠
 أبو منصور ٩ : ٢٥٩
 أبو منصور (الحائك) ٤ : ٨٣
 أبو منصور ، محمد بن الحسين (الوزير)
 ٦ : ٣٦٢
 أبو منصور ابن الأصباعي الكاتب ٥ :
 ١٦٩ ، ٨ : ٢٠٥
 أبو المهوش الأسدي ٥ : ٦٥ ، ١١٢
 أبو موسى (بربري) ٣ : ٢٨٤
 أبو موسى الأشعري ١ : ١٢٥ ، ١٤٣ ،
 ٣٤٧ ، ٢ : ٣٩٦ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،
 ٣ : ٣٠٧ ، ٤٤٩ ، ٦ : ٣١٦ ، ٧ :
 ٧١ ، ١٢١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٣٧٠ ، ٨ : ٢٩ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣٣٣ ، ٩ : ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢١٦
 أبو موسى الحامض ٧ : ٢٧٥
 أبو مياس ٩ : ٢٧٠
 أبو مياس (الشاعر) ٥ : ٧٦
 أبو ميمون العبيدي ٩ : ٢٤٥
 أبو النباش ٩ : ٣٣٥
 أبو النجم ، بدر الحرمي ٦ : ٣٣٥ ،
 أبو النجم العجلي ٣ : ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،

أبو محلم الشاعر ٤ : ٥٤ ، ٨ : ١١١ ،
 ١٢٥
 أبو محمد ، الحسن بن محمد ٩ : ٤١٧
 أبو محمد ، عبيدالله بن معروف = ابن
 معروف ، عبيدالله أبو محمد
 أبو محمد الأقفاني ٩ : ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 أبو محمد التميمي ٩ : ٤٥
 أبو محمد الخازن ٥ : ٢٦٤
 أبو محمد الرباطي ٩ : ٢٠٧
 أبو مخنف ٦ : ٣٩
 أبو مرة ٩ : ١٣٨
 أبو مرثد الغنوي ٣ : ٤٤٥
 أبو مروان الخرائطي ، عبد الملك بن محمد
 ابن عبد الملك الزيات ٩ : ٣٠٢
 أبو مريم السلولي ٧ : ١٦٢ ، ٩ : ٢١٥ ،
 ٢١٦
 أبو مزاحم ، بجكم (الحاجب) ٤ : ١٤٦
 أبو مسعود الأنصاري ٢ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 أبو مسعود الرازي ٩ : ٣١٣
 أبو مسلم الخراساني ١ : ٣٨١ ، ٤١٧ ،
 ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،
 ٤٢٢ ، ٤٣٢ ، ٢ : ٣١ ، ٣٢ ،
 ٣٣ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ٨١ ، ١٣٠ ،
 ٢٠٣ ، ٢٤٠ ، ٣ : ٢٤ ، ٤٧٦ ، ٣٩٩ ،
 ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٩٧ ، ٤١٥ ، ٥ :
 ٩٧ ، ٦ : ٣١٦ ، ٧ : ١٨٦ ، ٨ :
 ١٩ ، ٣٤ ، ٢٥٦ ، ٣٠٤ ، ٩ :
 ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
 ٣١٩
 أبو مسلم الخولاني ١ : ٢٠٠ ، ٤٦٦ ،
 ٢١٦ : ٨ ، ١٦١
 أبو المطاع ابن ناصر الدولة الحمداني ٦ :
 ٨٠
 أبو المطراب (لص) ٣ : ٢٢٤

، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥
، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩
، ٣٨٦ ، ٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٤
، ٤٠٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٥ ، ٣٨٨
، ٤٤٤ : ٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٢
٤٠٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٢ ، ٣٥٣ ، ٤٥

أبو هانيء الأعمى ٣ : ٢٨٣

أبو الهذيل العلاف ٦ : ٢٢٩ ، ٧ :
٣٩٨ ، ٨٨ : ٩ ، ١٨٢ : ٨ ، ١٩١
أبو هريرة ١ : ١٣٩ ، ٤٣٥ ، ٢ : ٣٦ ،
، ٣٨٩ ، ٢٣٦ : ٣ ، ٢٣٩ ، ١٧٧
، ١٣٠ ، ٨١ ، ٨٠ : ٨ ، ٢٢٦ : ٦
، ٢٩٦ ، ٨٥ ، ٨٢ : ٩ ، ١٤٩ ،
، ٢٦٩ ، ٢٥٧ ، ٢٤٧ ، ١٧٨
٣٧٢

أبو هفان ، عبدالله بن أحمد بن حرب ٤ :
، ٣١٤ ، ٧ : ٢٣٨ ، ٢٧٦ ، ٩ :
٤٤٧ ، ٤٣١

أبو هلال الأسدي ١ : ٣٧٤
أبو هلال العسكري ٤ : ٢١٨ ، ٦ :
، ١٣٧ ، ١٦٤ ، ٧ : ٣٠٢

أبو الهندي ، عبد المؤمن بن عبد القدوس
٢٣٧ ، ٢٣٦ : ٧

أبو الهندي ، غالب بن عبد القدوس بن
شيث بن ربيعي ٣ : ٤٤٥ ، ٥ : ٦٦ ،
، ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٣٧٢ ، ٣٥٠ : ٨
٣٩٧ ، ٣٩٦

أبو الهول الحميري ٢ : ٤٧٣ ، ٤٧٧ ،
٣٧٣ ، ٣٦٨ : ٥

أبو الهيثم الرحبي ٢ : ١١١ ، ١١٢ ،
أبو الهيجاء ، عبدالله بن حمدان ٥ : ١٤ ،
٢٤١ ، ٢٤٠ : ٨

أبو الهيثم ١ : ٤٦٥
أبو وجزة السعدي ٦ : ١٤١

، ٣٤٠ : ٤ ، ٤٤٧ ، ٤٢٤ ، ٣٧٥
، ٣٩٨ ، ٣٨٢ ، ٣٢٣ ، ٢٥٣ : ٥
: ٩ ، ٣٠١ : ٨ ، ٢٢١ : ٦ ، ٤٤٠
٤٠٠

أبو نخيلة الحماني ٢ : ٣٨٩ ، ٤ : ٧٥ ،
: ٥ ، ١٣٠ ، ١٠٢ ، ٨٥ ، ٧٦
: ٦ ، ٣٥٦ ، ١٣٠ ، ٨٨ ، ٨٧
١٩٠ ، ١٨٩ : ٨ ، ٢٠

أبو النشاش (القص) ١ : ٢٨٤ ، ٣٧٤
أبو نصر (المجنون) ٧ : ٢٥٦
أبو نصر (النحوي) ٧ : ٦٤

أبو نصر ، الحسن بن الحسن بن حمدون
١١٩ : ٩ ، ٣٧٥ : ٦

أبو نصر الكلوذاني (الرفشعر) ٤ : ٣٤١
أبو نصر ابن جري ٢ : ٩٠

أبو نصر ابن درستويه ٩ : ٣٥٦
أبو النصر ٧ : ٣٩٨

أبو النصير الجمحي ٤ : ٣٨٦
أبو نهشل ابن حميد الطائي ٥ : ٢٣٢

أبو نواس ١ : ٢١٩ ، ٣٦٥ ، ٢ : ٢٠٩ ،
، ٨٨ ، ٧٧ ، ٦١ ، ٤٦ : ٤ ، ٣٣٠

، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٢٥ ، ٢٤١ ، ٣٣٦ ،
، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ٩٤ : ٥

، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ٢٠٤ ، ٢٦٢ ،
، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ،

، ٣٠٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ،
، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٥٤ ،

، ٣٥٩ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٣٠ ، ٦ :
، ٢١ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٧٩ ، ٩٣ ،

، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٩ ،
: ٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ١٩٠

، ١٢٦ ، ١٢٧ : ٨ ، ٢٩٨ ، ٢٨٦ ،
، ١٦١ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٧٢ ،

، ٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٦٤ ،

١٧٤ ، ١٠٦ ، ١٠٣ ، ١٠٢ : ٩
 ٤٢٦ ، ٣٠٢ ، ١٧٧ ، ١٧٦
 أحمد بن أبي خالد الصريفي ٩ : ٢٩٦ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
 أحمد بن أبي دواد ١ : ٤٢٧ ، ٤٣٧
 ٤٤١ ، ٢ : ٢٥ ، ١٠٥ ، ١٣٢
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٩٣ ، ١٩٤
 ٢٤٢ ، ٢٧٩ ، ٣١٣ ، ٣٥٠
 ٤٢٣ ، ٣ : ١٧٧ ، ٤ : ١٠٠
 ١١٠ ، ١١١ ، ٢٤٢ ، ١٣٢ : ٥
 ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢١٦ ، ٦ :
 ٦٧ ، ٧ : ٢٢٨ ، ٨ : ٦٢ ، ٦٣
 ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٣٣
 ٣١٩ ، ٩ : ٣٦ ، ٨٨ ، ٢٣٧
 ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
 ٤٢٢ ، ٢٨٦
 أحمد بن أبي سلمة الكاتب ٩ : ٤٠١
 أحمد بن أبي طاهر ٩ : ٣٤٢
 أحمد بن أبي فنن ٢ : ٣٢٧
 أحمد بن أبي نعيم ٩ : ٣٧٤
 أحمد بن إسرائيل ١ : ٤٥٠ ، ٩ : ٣٠٠
 أحمد بن إسماعيل الكاتب (نطاحة) ٣ :
 ١٩٠ ، ٦ : ٣٤٥ ، ٨ : ٦٩
 أحمد بن بشر ٨ : ٢٠٤ ، ٩ : ١٠٥
 أحمد بن جعفر بن سليمان ٢ : ٣٧١
 أحمد بن الجنيد ٢ : ١١١
 أحمد بن حملون ٩ : ٢٤
 أحمد بن حنبل ١ : ١٩٤ ، ٣ : ٦٦
 أحمد بن الخصيب ، أبو العباس ٢ :
 ١٠٦ ، ٢٨٣ ، ٣ : ٢٢٢ ، ٤ :
 ٢٩٢ ، ٨ : ٦٢ ، ٦٣ ، ٩ : ٢١٩ ،
 ٢٧١
 أحمد بن سعد الكاتب ٤ : ١٣٩ ، ٦ :
 ٣٢٣ ، ٣٢٢

أبو وجزة السلمي ٢ : ٢٠٢ ، ٢٠٣
 أبو الوليد الكتاني ٨ : ٣٥٠
 أبو يحيى (مولى عمر بن عبد العزيز) ٩ :
 ٢٣٨ ، ٢٣٩
 أبو يحيى الحمادي ٥ : ٢٧
 أبو يحيى القتات ٦ : ١٥٦
 أبو يزيد البسطامي ١ : ١٩٨
 أبو يزيد العدوي ٤ : ٣٥٦
 أبو يعقوب (فقيه سجستان) ٩ : ٣٧٣
 أبو يعلى ابن الهبارية ٥ : ١٥٤ ، ٦ :
 ٤٢٥ ، ٤٢٨
 أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم القاضي ١ :
 ٣٥٤ ، ٢ : ٢٢٢ ، ٣ : ٢٤٨ ، ٧ :
 ٢١٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٨٨ ، ٨ :
 ٢٢٥ ، ٩ : ١٢٩ ، ١٨٨
 أبو يوسف القزويني الفقيه الحنفي ٧ :
 ٢١٠
 أبي بن حمام بن قراد بن مخزوم العبسي ٤ :
 ٣٧٣ ، ٧ : ٤٧
 أبي بن خلف ٣ : ٢٠٨
 أبي بن ظفر المحاربي ٣ : ٣٩
 أبي بن كعب ٣ : ٢٣٦
 الأبيرد الرياحي ٤ : ٢٠٠ ، ٩ : ٣٧٤
 أثال بن لجيم ، حنيفة ٧ : ٣٧٤
 الأثرم ، علي بن المغيرة ٣ : ١٤ ، ١٦
 أحمد الجوهري ٤ : ٢٣١
 أحمد الحاجب ٦ : ٢٢٧
 أحمد بن إبراهيم ٥ : ٥٢
 أحمد بن أبي الأصبح ٩ : ٢١٩
 أحمد بن أبي الحواربي ١ : ١٩٥
 أحمد بن أبي خالد الأحول (الوزير) ١ :
 ٣٥٥ ، ٤٤٢ ، ٤ : ١٢٧ ، ١٣٢ ،
 ٣١٧ ، ٨ : ١٧٠ ، ٢٢٦ ، ٣٧٥

أحمد بن سعيد الباهلي ٥ : ١٥٢ ،
 ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٥٣
 أحمد بن سعيد المالكي ٩ : ٤٨
 أحمد بن سعيد بن سلم ٣ : ١٠٣
 أحمد بن سليمان بن وهب ٦ : ١١٣
 أحمد بن صالح ٨ : ١٨١
 أحمد بن ضرار العجلي ١ : ١٧٣
 أحمد بن طولون ١ : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٢ :
 ٢٢٦ ، ٣٥٤ ، ٣ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ ، ٤ : ١٢٠ ، ٦ : ٣٣٦ ، ٧ :
 ٢٥٦ ، ٨ : ٢٢٥ ، ٩ : ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٧
 أحمد بن عاصم الأنطاكي ١ : ١٨٥
 أحمد بن عبدالله = صيني
 أحمد بن عبدالله بن العباس (طماس) ٩ :
 ٤٠٢
 أحمد بن عبدالله بن يونس ٩ : ٢٥٦
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ٦ : ٢٢٤
 أحمد بن عروة ٢ : ١٤١
 أحمد بن علي الإسكافي ٢ : ١٣٧
 أحمد بن علي الأنصاري ٩ : ٩٢
 أحمد بن عيسى بن زيد ٢ : ١٩٥ ،
 ٣١٧ : ٤ ، ٢٨ : ٣ ، ١٩٦
 أحمد بن محمد النوري ١ : ٢٢٢
 أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
 الفقيه ، أبو جعفر ١ : ٤٤٣ ، ٣ :
 ٢٠٠
 أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ =
 أبو حامد الغزالي
 أحمد بن المختار بن أبي الجبر ، أبو
 العباس = أبو العباس ، أحمد بن
 المختار
 أحمد بن المدير ٢ : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٥ :
 ١٨١ ، ٨ ، ٥١

أحمد بن المعتصم ٧ : ٢٠٢
 أحمد بن المعذل بن غيلان العبدي ٥ :
 ١٢٥ ، ٩ : ٢٦٥
 أحمد بن موسى بن إسحاق ٩ : ٤٤٥
 أحمد بن نصر بن مالك ٩ : ٣٩١
 أحمد بن نصير ٣ : ٢١٨
 أحمد بن هشام ٣ : ١٧٧ ، ٦ : ٣٦٦ ،
 ٣٠٢ : ٨ ، ٩ : ٣٠٢ ، ٣٦٧
 أحمد بن وزير القاضي ١ : ٤٤٩ ، ٣ :
 ١٨١
 أحمد بن يحيى = ثعلب ، أبو العباس
 أحمد بن يحيى المكي ٩ : ٤٦ ، ٤٩ ،
 ٢٠٤
 أحمد بن يزيد المهلبي ٣ : ٢٦ ، ٨ :
 ٣٧٠ ، ٩ : ٥٣
 أحمد بن يوسف (الكاتب) ٣ : ٢٥٠ ،
 ٤ : ٥٣ ، ٥٤ ، ١٢٠ ، ٢٩١ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٥ : ١١ ، ٣١٠ ،
 ٦ : ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٣٢١ ، ٧ :
 ٢٠٤ ، ٨ : ٢١٠
 الأحمر = خلف الأحمر
 أحمر قریش = عمر بن عبيد الله بن معمر
 الأحنف بن قيس ١ : ٦٩ ، ٢٦٥ ،
 ٢٨٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٤٠١ ،
 ٤١٤ ، ٢ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،
 ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٣ : ٣٤ ، ٥٠ ،
 ٦٤ ، ١٠٤ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ،
 ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١١ ،
 ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٧ ، ٤ : ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٥٤

الأخيطل الواسطي ٥ : ٣٨٤
 الأخييل العجلي ٣ : ٨٣
 الأخييل بن مالك الكلابي ٣ : ٨٣
 إدريس (النبي) ٣ : ٣٢٦
 إدريس بن أبي حفصة ٤ : ٦٩ ، ٩ : ٢٩٦
 إدريس بن الحسن ٤ : ٢٥٥
 إدريس بن عبدالله اللخمي الضيرير ٨ :
 ١٩١
 أدهم المضحك ٩ : ٤٠٦
 أدية (جدة عروة بن أدية) ٩ : ١٥١
 أريد الفزاري ٣ : ٢٢٢ ، ٢٢٣
 أريد بن ربيعة ٤ : ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
 أريد بن قيس ٧ : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩
 أردشير ١ : ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣١٥ ،
 ٣٦٧ ، ٢٤٦ ، ٢٣٣ : ٣ ، ٤٠٦
 ٢٧١ ، ٣٤٤ : ٨
 أرسطاطاليس ١ : ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨
 ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ : ٢ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٦ : ٣ ، ٦١ ، ١١٧ ،
 ٢٤٦ ، ٣٤١
 أرطاة بن سهية المري ٣ : ٤٠ ، ٤ :
 ٢٤٨ ، ٣٢٦ : ٥ ، ٧ : ٢٥٠
 أروى بنت أويس ٣ : ٢١٧
 أزهر السمان (المحدث) ٨ : ٢٤٥
 أزهر بن هلال التميمي ٢ : ٤٤٨
 أسامة بن زيد ١ : ٤١١ ، ٣ : ٤١٠ ، ٤ :
 ٢٦٨ ، ١١٩ : ٨
 أسامة بن لؤي ٧ : ٣٦٤ ، ٣٦٥
 إسحاق (النبي) ٣ : ٤١٥ ، ٦ : ٩
 إسحاق الخاركي ٣ : ٣٨٢
 إسحاق الهجري ٤ : ١٤٥ ، ١٤٧ ،
 إسحاق بن إبراهيم الظاهري ٨ : ٣٠٤ ،
 ٢٢ : ٩

٥ : ٩٧ ، ٦ : ٢٥٠ ، ٧ : ٤٦ ،
 ٦٢ ، ٦٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦٧ ،
 ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٥ ، ٣١٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٨ :
 ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٢٩ ، ٢٩٤ ، ٩ :
 ٢٤٣ ، ٣٤٨
 الأحوص ٣ : ١٦١ ، ٤ : ١١١ ،
 ١٦٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٥ : ٤٣ ،
 ٤٤ ، ٦٨ : ٦ ، ١٦٧ ، ١٤٩ ،
 ١٨٨ ، ٣٦٥ ، ٧ : ٨٢ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٤٠١ ، ٨ : ٢٤٥ ،
 ٢٤٦ ، ٣١٠ ، ٩ : ١٠ ، ١١ ،
 ٤٣
 الأحوص بن جعفر ٢ : ٤٦٥
 الأحوص بن مسعود ٧ : ٣٨١
 أحيحة بن الجلاح ١ : ٢٨٢ ، ٢ : ٣٢٠ ،
 ٣٣٩ ، ٧ : ٨١ ، ٨ : ٨٩
 أخت عمرو ذي الكلب ٥ : ٤١٧
 الأخضر الجدي (المغني) ٩ : ٨ ، ٩
 الأخضر الحربي ٦ : ١٤٨
 الأخطل ١ : ٢٠٧ ، ٢ : ١١٦ ،
 ٤٢٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٨ ، ٤٨٥ : ٣ ،
 ٣٩٩ ، ٤١٠ ، ٤ : ١٦ ، ١٧ ،
 ٢٥ ، ٣٧ ، ٨٥ ، ٣٣٥ ، ٥٧ : ٥ ،
 ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،
 ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ٢١٥ ، ٢٣٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ ، ٣٣٧ ، ٣٦٩ ، ٣٩١ ،
 ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٦ : ١٢ ،
 ٨٣ ، ١١٧ ، ١٣٦ ، ٧ : ٨٧ ،
 ١٤٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٣١٤ ،
 ٣١٥ ، ٣٧٣ ، ٨ : ٣٤٦ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ،
 ٤٠٣ ، ٩ : ٣٣٢

إسحاق بن إبراهيم المصعبي ١ : ٣٥٠ ،
 ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٢ : ٢٠٠ ، ٨ ،
 ٥٣ ، ٥٢ ، ٩ ، ١٥٨ ، ٤٣ ، ٤٢ ،
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢ : ٢٠٠ ،
 ٢٧٩ ، ٣ : ٣١ ، ٥٨ ، ١٠٢ ،
 ١٥٩ ، ٢٦٠ ، ٤١١ ، ٤٩ : ٤ ،
 ١١٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٥ :
 ٧٣ ، ٢٣٥ ، ٣١٦ ، ٣٩٤ ، ٦ :
 ١٥ ، ٢٠٣ ، ٢٢٥ ، ٧ : ٢٤٥ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٨ : ١٣٦ ، ٣٠٢ ،
 ٣٨٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦ ، ٩ : ١٥ ، ٢١ ،
 ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
 ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ،
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
 إسحاق بن الأزرق ٤ : ٣٠ ، ٩ : ٢٥٠ ،
 إسحاق بن الجنيد ٤ : ٢٣١ ،
 إسحاق بن خلف ٤ : ٢٨٣ ، ٥ : ٣٧٣ ،
 ٤٤٤ ،
 إسحاق بن راهويه ٣ : ٦٦ ،
 إسحاق بن سعد ٥ : ٤٨ ،
 إسحاق بن الصباح ٩ : ٤٥٥ ،
 إسحاق بن طلحة بن عبيدالله ٨ : ٣١١ ،
 ٣١٢ ،
 إسحاق بن العباس ٤ : ١٢٤ ،
 إسحاق بن محمد بن الصباح الكندي ٤ :
 ٢٨٨ ،
 إسحاق بن مسلم العقيلي ١ : ٤١٧ ،
 ٤١٨ ، ٧ : ١٨١ ، ٣٢٠ ،
 إسحاق بن يحيى بن طلحة ٩ : ١٠ ،
 إسحاق بن اليمان ٩ : ٣٠٩ ،
 أسد بن خزيمه ٣ : ٣٤١ ، ٨ : ١٣ ،
 أسد بن عبدالله القسري ٢ : ٢٥ ،
 أسد بن عبدالله بن كرز الجلي ٥ : ٦٦ ،

إسرافيل (الملك) ٩ : ١٥٧ ،
 الأسعر بن أبي حمران الجعفي (مرثد بن
 الحارث) ٣ : ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٥ :
 ٢٤٢ ، ٧ : ١١١ ، ٣٠٧ ، ٣٧١ ،
 ٢٩٥ : ٨
 أسفار بن كردويه ٤ : ١٥٠ ، ١٥١ ،
 اسفنديار بن رستم ٤ : ٨٤ ، ٨ : ٧١ ،
 ١٤١
 الإسكندر ١ : ٢٩٨ ، ٣٤٨ ، ٤٠٦ ،
 ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٢ : ٩٠ ، ٩٧ ،
 ١١٠ ، ٤٧٤ ، ٤٩٦ ، ٤٣ : ٣ ،
 ١٣٦ ، ١٧٥ ، ٣٤١ ، ٤ :
 ١٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٨٥ : ٥ ،
 ٧ : ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٨٣ : ٨ ،
 ١٤١ ، ٩ : ٣٠٨ ،
 أسلم العدوي ١ : ١٤٤ ،
 أسلم بن أفصى الخزازي ٣ : ٣٤٥ ،
 أسلم بن زرعة ٢ : ٢٤٧ ، ٣٩٧ ،
 أسلم بن القصار ٥ : ٥٤ ،
 أسماء بن خارجة الفزاري ٢ : ٧١ ،
 ٩٨ ، ١١٦ ، ٣٠٨ ، ٣٧٩ ، ٣ :
 ٣٣٩ ، ٤٠٨ ، ٤ : ٧٥ ، ٣٦٣ ،
 ٦ : ٣١ ، ٨ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٩ :
 ٣٦٧
 أسماء بنت أبي بكر الصديق ٤ : ٣١١ ،
 أسماء بنت زياد ٣ : ١٥٩ ،
 أسماء بنت زيد ٩ : ٨٨ ،
 إسماعيل (النبي) ٢ : ٢٨٧ ، ٣ : ٤١٥ ،
 ٦ : ٢٥٣ ، ٧ : ١٩٨ ، ٣٦١ ،
 ٣٦٢ ، ٩ : ٤٦١ ،
 إسماعيل بن إسحاق القاضي ١ : ٢٢٢ ،
 إسماعيل بن الأشعث ٣ : ٢٨٩ ،
 إسماعيل بن أويس ٢ : ٩٤ ،
 إسماعيل بن جامع = ابن جامع (المغني)
 إسماعيل بن جعفر بن محمد ٨ : ٢٥ ،

إسماعيل بن حماد ٩: ٤١٥

إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ٧: ٢٥٦

إسماعيل بن صبيح الكاتب ٤: ٣٣٩ ، ٧:

١٨٢

إسماعيل بن عبدالله القسري ٤: ١٦٣

إسماعيل بن عبدالله بن يزيد بن أسد ٣:

٦٠

إسماعيل بن عبدون الكاتب المغربي ٨:

٣٢٤

إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس ٢:

٣١ ، ٥: ١٧٢

إسماعيل بن علي ٤: ٣٤٢

إسماعيل بن عمار ٩: ٣٠٦

إسماعيل بن عمار الأسدي ٥: ١١٧

إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ٩:

٢٤٢

إسماعيل بن غزوان ٤: ٨٩

إسماعيل بن القاسم ٥: ٤٥

إسماعيل بن قطري القراطيسي ٨: ١٩١

إسماعيل بن يحيى المزني = أبو إبراهيم

المزني

إسماعيل بن يسار النساء ٣: ٤٤٢ ، ٦:

٦٦ ، ٧: ٢٠٢ ، ٨: ٤٦

الأسواري ٣: ١٥٦

الأسود الجديسي ٧: ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،

٣٦٥

الأسود العنسي ٧: ٣٥٢

الأسود بن بختري بن عائد بن شريك ٣:

١٧ ، ١٨

الأسود بن شريك بن عمرو ٣: ١٧

الأسود بن عبد المطلب ٨: ٢١٦

الأسود بن عمارة النوفلي ٣: ٢٥٩

الأسود بن المنذر ٥: ١٩٤

الأسود بن يعفر ٤: ٢١٧ ، ٢١٨

أسيد بن ذي الأصبع ٢: ٤٠

أسيد بن عمرو بن تميم ٧: ١٧

أسيد بن عقاء ٢: ٣٠٦ ، ٤: ٢٥

أسيلم بن الأحنف الأسدي ٤: ٢٤

الأشتر النخعي = مالك بن الحارث الأشتر

أشجع السلمي ٣: ٥٨ ، ٤: ١٤٠ ،

١٤١ ، ٢١٦ ، ٢٤٢ ، ٥: ٢٩٧ ،

٣٩٦ ، ٣٩٥: ٨

الأشجعي ٧: ٦٨ ، ٨: ١٦٣

أشعب ٢: ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣:

٨٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

٢٨١ ، ٤٤٧ ، ٤: ٣٤١ ، ٦:

٢٠٠ ، ٢٢٦ ، ٤١٤ ، ٧: ٢١٨ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٨: ١٨٦ ، ٢٦٠ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٣١ ، ٩: ١٠٠ ،

١١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٣٣٦ ،

٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،

٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،

٤٣٧

الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي

٢: ١٩ ، ٣: ٢٥ ، ٤: ١٩٥ ،

٢١٠ ، ٧: ١٨٨ ، ٨: ٣٠

الأشعر بن أدد ٧: ٣٦٢

أشناس ١: ٤٣٧

الأشهب بن رميلة النهشلي ٥: ١٢٣

أصرم بن حميد ٥: ٣٣٣ ، ٩: ٢٦٨

أصفهسلار ٨: ٦٩

الأصمعي، عبد الملك بن قريب ١:

٢٥٦ ، ٣٥٣ ، ٢: ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٦٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٨ ،

٢٨٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٤٧٤ ، ٣:

٥٠ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٢٥ ،

٣٧٣ ، ٣٣٦ ، ١٥٣
 أعشى همدان ٣ : ١٢٠ ، ٤ : ٢١٥ ،
 : ٨ ، ٣٧٣ : ٧ ، ٢٠٣ : ٥ ، ٢٣١
 ٣١٨ ، ١٧٩
 أعصر (منبه) بن سعد بن قيس بن عيلان ٧ :
 ٣٧٠
 الأعمش ، سليمان بن مهران ٢ : ١٦٥ ،
 : ٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٤ : ٣٤١ ،
 : ٣٤٢ ، ١٣١ : ٩ ، ١٣٢ ، ٢٤٥ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٢٥٧
 الأعين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهيل
 ابن عمرو ٤ : ٢٨١
 الأغر ٣ : ٣٧٢
 الأغلب العجلي ٧ : ٤٢ ، ١٢٤ ،
 ٣٥١ ، ١٤٦
 أفريدون ١ : ٢٦٧
 الأفسين ، خيزر بن كاس ٩ : ٢٣٧ ،
 ٢٣٨
 أفعى نجران الجرهمي ٧ : ٣٦٧
 الأفكل ، عمرو بن الجعيد بن أسد بن ربيعة
 ٣٦٦ : ٧
 أفلاطن (أفلاطون) ١ : ٢٥٦ ، ٢٦٧ ،
 : ٢٨٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٠ ، ٣٧٣ ،
 : ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٢ : ١٧ ، ٣ :
 : ٢٦٥ ، ٣٠٣ ، ٦ : ٢٦ ، ٧ :
 ٢٠٧ ، ٨ : ٨٣ ، ٩ : ١٧
 الأفوه الأودي ٩ : ٢٥٠
 الأقرع بن حابس التميمي ١ : ٥٦ ،
 ١٢٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ،
 الأقرع بن معاذ القشيري ١ : ١٥٧ ، ٢ :
 : ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٦ ، ٤٠٤ ، ٣ :
 ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤ : ٩٢ ، ٥ : ٣٦ ،
 : ٢٥٦ ، ٦ : ١١٠ ، ٧ : ١٧٠ ،
 ، ١٠١ ، ٣٠٩ ، ٨ : ٩٩ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ٢١٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ،
 : ٤ ، ٤٥٠ ، ٤٤٥ ، ٣١٩ ، ٣١٦
 ، ٢٧٨ ، ٢٦١ ، ٢٥٦ ، ٨٢ ، ٣٣
 ، ٧٦ ، ٣٣ : ٥ ، ٣١٩ ، ٣٠٩
 ، ٢٩٤ ، ٢٦٣ ، ٢٢٢ ، ١٩٢
 ، ٤١٣ ، ٤٠١ ، ٣١٥ ، ٣١٤
 ، ٣٠٦ ، ٢٧٩ ، ٣٠ : ٦ ، ٤١٥
 ، ١٣ : ٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٥ ، ٣٩٥
 ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٣٥ ، ٢٤ ، ١٤
 ، ٢٥٣ ، ٢٤٤ ، ١٩٣ ، ١٧٠
 ، ٣١٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢
 : ٨ ، ٤١٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣ ، ٣٣١
 ، ٢٨٣ ، ٢٧٢ ، ١٠٥ ، ١٠٠
 : ٩ ، ٣٨٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩
 ، ١٢٤ ، ١١٢ ، ١٠٥ ، ٩٩ ، ١٦
 ، ٣١٣ ، ٢٧٠ ، ٢٦٥ ، ١٢٨
 ، ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٤
 ٤١٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٠
 الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب ١ :
 ١٠٤ : ٧ ، ٢٦٦
 الأعرج ، عبد الرحمن بن هرمز (الراوي)
 ٢٢٦ : ٦
 الأعرج المعني الخثعمي ٢ : ٤٠٤ ، ٥ :
 ٤٢٣
 الأعشى ١ : ١٦٧ ، ٤٢٢ ، ٤٣٥ ، ٢ :
 ، ١٣ ، ١٢ : ٣ ، ٤١٩ ، ٣٠
 : ٥ ، ١٨ : ٤ ، ٢٦٤ ، ١٣٥ ، ١٨
 ، ٢١٨ ، ٩٧ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٥
 ، ١٦٢ ، ١١١ : ٧ ، ٣٢١ ، ٣١٢
 ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨١ ، ٢٧٠
 ، ٤٠١ ، ٣٧٢ ، ٣٤٠ ، ٢٨٥
 ، ٣٥١ ، ١٨٠ ، ١٠٠ : ٨ ، ٤٠٢
 ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦
 ٣٧٦ ، ٣٦٤
 أعشى باهلة ٤ : ١٩٨ ، ٧ : ١٣١ ،

أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي
 العاص بن أمية ٥ : ٢٥ ، ٨ : ٣٩٤
 أم حومل ٣ : ١٤٠
 أم الحويرث (صاحبة كثير) ٨ : ١٩ ، ٢٠
 أم خالد (زوج العجير) ٢ : ٣٤٦
 أم خالد بن عبدالله ٧ : ١٧٩
 أم خالد بن يزيد بن معاوية ٢ : ١٥١
 أم خالد بنت قطن الهلالية ٣ : ٢٥١
 أم خراش الهذلية ٣ : ٢٥٧
 أم الخير بنت الحريش البارقية ٥ : ١٨٦ ،
 ١٨٨
 أم الدرداء ١ : ١٣٨ ، ٨ : ١٧٦
 أم ذر ١ : ١٣٠
 أم سلمة (امرأة موسى بن عبدالله بن
 الحسن) ٧ : ٢٣٠
 أم سلمة (زوج الرسول) ٥ : ٣٠٧ ، ٨ :
 ١٩٧ ، ٩ : ٢٤٥ ، ٢٤٦
 أم سلمة (زوج السفاح) ٢ : ٤٧ ، ٤ :
 ٢٨٧
 أم سليم (زوج أبي طلحة الأنصاري) ٤ :
 ٣١٢
 أم سليمان بن علي (سعدى) ٢ : ٦٠ ،
 ٦١
 أم شعبة الفقيه ٢ : ١٠٤
 أم الشعبي ٧ : ١٧٩
 أم صدقة (امرأة أبي صدقة المغني) ٨ :
 ١٨٩
 أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
 ١ : ١٥٠ ، ٣ : ٦٣
 أم عبد الرحمن بن الأشعث ٨ : ٣١٠
 أم عبد الله بن خازم ٧ : ١٧٩
 أم عبيدالله بن زياد بن ظبيان ٧ : ١٧٨
 أم عثمان بنت عبدالله بن عثمان بن أبي

١٤٥
 الأفيشر الأسدي ١ : ٣٧٠ ، ٨ : ٣٩٨
 أكنم بن صيفي ١ : ٣٦١ ، ٢ : ١٤١ ،
 ١٩٢ ، ٣ : ٣٩٧ ، ١٠٢ : ٢٤٦ ،
 ٤ : ٣٤٣ ، ٦ : ٣٥ ، ٧ :
 ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٣٦ ،
 ١٣٨ ، ١٤٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ،
 ٤١٠ ، ٤٠٩
 إلياس (النبي) ٧ : ١٨٠
 إلياس بن مضر ٦ : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٧ :
 ٣٦٨
 أم أبان بنت عتبة بن ربيعة ٩ : ٢٠٦
 أم ابن زياد ، مرجانة ٧ : ١٧٨
 أم ابن عياش ٤ : ٢٨٨
 أم إسحاق النبي ٧ : ١٩٨
 أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي ٩ :
 ٣٧٢
 أم الأصبع بنت إلحاف بن قضاة ٧ :
 ٣٦٥
 أم أوس ٩ : ٢٠٥
 أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ٩ :
 ٢٣٢ ، ٢٣٣
 أم بيهس نعامة ٧ : ٣٨٩
 أم جعفر = زبيدة
 أم جعفر الأنصارية (صاحبة الأحوص) ٥ :
 ٤٤ ، ٧ : ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٩٣ ،
 ٨ : ٢٤٦ ، ٢٤٥
 أم جيداء ٩ : ٢٧٣
 أم الحباب الكلابية ٢ : ٤٧٥
 أم حبيبة بنت أبي سفيان ٣ : ٣١٢ ، ٧ :
 ١٧٠
 أم حكيم الخارجية ٢ : ٤٤٧
 أم حكيم بنت فارط ٤ : ٢٧٦

أم هشام بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب
 ٤٠ ، ٣٩ : ٣
 أم الورد بنت أوس العجلانية ٥ : ٤٤٥ ،
 ٤٤٦
 أم وكيع ابن الدورقية ٧ : ١٧٩
 أم الوليد بن يزيد ٩ : ٤٥٠
 أم يحيى ، ابنة الحكم بن أبي العاص ٢ :
 ٧٧
 أمامة بنت أبي العاص ٩ : ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢
 أمامة بنت الحكم الخزاعية ٢ : ٣٥
 أمان (جارية) ٩ : ٢٨
 أمانة بن قيس بن الحارث بن شيبان ٦ :
 ٤٣ ، ٤٢
 أمة الحميد بنت عبدالله بن عاصم ٢ :
 ٤٦٢
 أمة الكريم بنت عبدالله ٩ : ٢٤٩
 امرؤ القيس ٢ : ٤٠٨ ، ٣ : ١٢ ،
 ١٥١ ، ٣٦٩ ، ٥ : ٢٢٦ ، ٢٤٢ ،
 ٢٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ،
 ٣٤٣ ، ٣٧٩ ، ٦ : ١٣٠ ، ٣٩٤ ،
 ٧ : ٤٧ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٢ ، ٣٤١ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٨ :
 ١٠ ، ٢٩٥ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٧ ، ٩ : ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٦
 امرؤ القيس بن عابس الكندي ٩ : ٣٦
 أمية بن أبي الصلت الثقفي ٤ : ١٣ ، ١٤ ،
 ٥ : ٣٩ ، ٤٢٥ ، ٨ : ١٢ ، ١٣ ،
 ٣٤٠
 أمية بن خالد بن أسيد ٣ : ٢٦٣
 أمية بن خلف ٢ : ١٢٩ ، ٣ : ٣٦ ،
 ٢٠٤

العاصي الفقيه ٩ : ١٩٤
 أم عمرو (ابنة عم المخيل) ٦ : ١٥٤ ،
 ١٥٥
 أم عمرو (جارية) ٧ : ١٢٢
 أم عمرو بن العاص ٧ : ١٧٨
 أم عمير ٢ : ١٤٧
 أم فروة ٦ : ١١١
 أم الفضل بنت غيلان بن خرشة الضبي ٢ :
 ٣٥٧
 أم قباذ ٢ : ٢٨
 أم قرفة (زوجة مالك بن حذيفة بن بدر) ٧ :
 ١٣
 أم قيس الضبية ٤ : ٢٠٦
 أم كسرى ٥ : ١٧٧
 أم كلثوم بنت جرول القضاعية ٩ : ٣٠٩
 أم كلثوم بنت الرسول ٨ : ٢٩٥
 أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر بن أبي
 طالب ٥ : ١٩٦
 أم كلثوم بنت عبدالله بن عامر بن كريز ٩ :
 ١٧١
 أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ١ :
 ١٤٧ ، ٢ : ٤٢ ، ٦ : ٢٦٤ ، ٩ :
 ٣٠٩
 أم مروان = ابنة مروان بن محمد
 أم معبد الخزاعية ٩ : ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ١٥٩
 أم معدان الأنصارية ٤ : ٢٥٦
 أم المقتدر ٨ : ٢٤٠
 أم نهيك (امرأة عبدالله بن أبي معقل
 الأوسي) ٨ : ١٢٤
 أم نوفل ٦ : ١٩٩
 أم هانئ بنت أبي طالب ٢ : ٤٧١
 أم هشام بن عبد الملك ٩ : ٣١١

أمية بن عبد شمس ٧: ١١٣ ، ١٦٤
 أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ٢ :
 ٤٩٦ ، ٤ : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٥ :
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ٩ : ٣٩٤
 أمية بن عبيد الله ٢ : ٤٦
 الأمين (الخليفة العباسي) ١ : ٤٤٩ ،
 ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٢ : ٥١ ، ١٣٤ ،
 ١٦٥ ، ٣ : ٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦٣ ، ٣١٣ ، ٤ : ٩٤ ، ١١٢ ،
 ١٣٧ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٤١ ، ٥ :
 ٢٤ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١٤٠ ، ٧ :
 ١٨٦ ، ٢٤٥ ، ٨ : ٢٣ ، ٢٤ ،
 ١٣٣ ، ٢٣٩ ، ٩ : ٥٢ ، ١٧٤ ،
 ٢١٩ ، ٢٩١ ، ٤٤٠ ، ٤٥٣
 أنس الفوارس ٧ : ١٦
 أنس بن زعيم الليثي ٧ : ٨٠ ، ١٦٣ : ٨
 أنس بن مالك ١ : ٤١ ، ٥٤ ، ٢١٣ ،
 ٣٥٩ ، ٢ : ٩٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٨٦ ، ٢٣٣ ، ٢٧٨ ، ٤٧٥ ، ٣ :
 ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٥٦ ،
 ١٧١ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢٣١ ، ٤ :
 ٣٥٧ ، ٦ : ١٠ ، ١١ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٨ : ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
 ١٧٤ ، ١٩٦ ، ٩ : ٨٢ ، ٨٣ ،
 ٨٩ ، ٩٥
 أنس بن مدركة الخثعمي ٢ : ٤٩٦
 أنس بن مساحق العبدي ٧ : ١٤٩
 أنس بن النضر ٢ : ٤٧٥
 أنمار بن نزار بن معد بن عدنان ٧ : ٣٦٧ ،
 ٣٦٨
 أنوشروان = كسرى أنوشروان
 أنيس بن جندل ١ : ٢٥٧ ، ٢٥٨
 أهبان (مكلم الذئب) ٥ : ١٣٦
 أوتامش ٨ : ٥٢ ، ٩ : ٢٢٠

الأوزاعي (الإمام) ١ : ١٦٧ ، ١٧٠ ،
 ٢ : ٢٣٧ ، ٣ : ٦٦
 أوس بن حارثة الطائي ١ : ٢٧٠ ، ٢ :
 ٣٧ ، ٦٣ ، ٦٤
 أوس بن حجر ٣ : ١٣٠ ، ٣٠٥ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤ : ١٩٦ ، ٣٦٦ ،
 ٥ : ٧١ ، ١٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٧١ ،
 ٣٣٧ ، ٧ : ٧٨ ، ٨ : ٢٥ ، ١٢٧
 أوس بن خالد ٤ : ٢٤٦
 أوس بن مالك الجرمي ٤ : ٢٠٩
 أوفى بن خزير ٩ : ١٩٧
 أويس القرني ١ : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣
 إياد بن نزار بن معد بن عدنان ٧ : ٣٦٧ ،
 ٣٦٨
 إياد بن سلمة ٣ : ٢١٠
 إياد بن القائف ٨ : ١٢٠
 إياد بن قبيصة الطائي ٣ : ١٦ ، ١٨ ،
 ٨ : ٣٦١ ، ٢٥٥
 إياد بن قتادة المجاشعي ٢ : ١٠١ ، ٣ :
 ١٩٧ ، ٦ : ١٣
 إياد بن معاوية ١ : ٤٣٤ ، ٢ : ٢٣٠ ،
 ٢٣٣ ، ٣ : ٥١ ، ٩٧ ، ٤ : ٣٧٥ ،
 ٥ : ٣١ ، ٧ : ١٧٦ ، ٢٠٢ ، ٨ :
 ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٩ : ١٢٤
 إيتاخ ٨ : ٦٢ ، ٦٣ ، ٩ : ٨٨ ، ٢٠٩
 أيمن (غلام لأبي بكر) ٤ : ٢٥٤
 أيمن الأنصاري ٧ : ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٨ :
 ٢٤٥
 أيمن بن خريم الأسدي ٨ : ٢٣٠ ، ٢٣١
 أيوب (الطيب) ٩ : ٢٩٢
 أيوب (النبي) ١ : ٥٩ ، ٤ : ٣٢١ ، ٧ :
 ١٨٠ ، ٨ : ٢٨١
 أيوب السختياني ١ : ١٦٥ ، ٢ : ٩٢ ،

أيوب بن سليمان بن عبد الملك ٤ : ٢٤٣
أيوب بن ظبيان النميري ٥ : ٦٤

ب

باب المكاربي (رجل) ٧ : ٢٥٣
بابك الخرمي ٥ : ٣٦٨ ، ٣٨٣ ، ٩ :

٢٣٧

بابك بن ساسان ٣ : ٢٥

بابويه (أحمد الشطار) ٢ : ٤٦

باد الكردي ٤ : ١٤٨

باذام (عامل كسرى) ٣ : ١٦

بارس ٨ : ٦٩

البارع أبو عبدالله ، الحسين الدياس ٦ :
٢٢٧

باسيل (خادم مروان) ١ : ٣١٣

باغر التركي ٢ : ٤٧٣

باقل ٢ : ٣١٩ ، ٦ : ٣٦٤ ، ٣٦٦

باهلة بن يعصر ٥ : ١١٠

بايكباك ١ : ٤٢٢

بثينة (صاحبة جميل) ٦ : ١٦٣ ، ٢٠٢ ،

٢٢٣ ، ٧ : ٢٢٣ ، ٢٥٣ ، ٨ :

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٢

بجير بن أوس بن حارثة بن لأم ٥ : ١٣٤

بجير بن زهير بن أبي سلمى ٤ : ١٢ ، ١٣

بحتر ٢ : ١٠٤

البحثري ١ : ٣٥٣ ، ٢ : ٨٨ ، ٨٩ ،

١٣٧ ، ٢٨١ ، ٤٥٣ ، ٣ : ٨٣ ،

١٠٥ ، ٢٥٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤ :

٣٦ ، ٥١ ، ٧١ ، ٨٩ ، ٩٢ ،

٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٣١٤ ، ٥ :

٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٦٢ ، ١٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ،
٢٦٣ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ،
٣٢٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ،
٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ،
٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،
٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
٤١٩ ، ٦ : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٧ ،
٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٨٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢٢ ،
١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٧ :
٩٣ ، ١٢٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ،
٣١٠ ، ٨ : ٢٥ ، ٣٣ ، ١٢٣ ،
١٣٦ ، ١٥٥ ، ١٩٠ ، ٢٧٨ ،
٣٠٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧ ،
٣٨٩ ، ٩ : ٢٨٨ ، ٢٩٧

بحر بن الأحنف ٧ : ٣١٩

بحيرا الراهب ٧ : ١٨٧

البخاري (صاحب الصحيح) ٨ : ١٩٦

بختيار ٦ : ٣٣٥

بختيشوع (الطبيب) ٣ : ١٧٧ ، ١٧٨ ،

٣٣٧ ، ٨ : ٣٧٤ ، ٩ : ٢٩٢

بدر (غلام المعتضد) ٢ : ٢٠١ ، ٦ :

١٦٤

بدر (القائد) ١ : ٤٥٣

بدر بن حسنويه ٦ : ٣٦٨

بدر بن سعد الفقعسي ٤ : ٢٩

بدر بن علماء العامري ٧ : ٤٤

بدر بن عمار ٧ : ٣١٨

بدعة الصغيرة (المغنية) ٨ : ٢٧

بديح (المغني) ٢ : ٣٨٧

بديح (مولي عبدالله بن جعفر) ٤ : ٣٤٣

٤٤١ ، ٦ : ٢٢ ، ١٣٢ ، ٧ : ٣٢ ،
 ٣٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٢ ، ١٦٢ : ٨ ، ٢٨٤ ، ٣٥٢ ،
 ٣٨٨ ، ٩ : ٦٤ ، ٣٩٩
 بشامة بن الأعور ٨ : ٢٨٢
 بشامة بن الغدير ٥ : ٢٥٨
 بشر المريسي ٧ : ٢٦٧
 بشر بن أبي خازم الأسدي ٢ : ٦٤ ،
 ٢٩٧ ، ٥ : ١٣٤ ، ٢٤٢ ، ٣١٤ ،
 ٤٠٣ ، ٧ : ١٤٥ ، ٣٣٦
 بشر بن الحارث الحافي ١ : ١٩٢ ،
 ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٣ : ١٢٧ ، ٤ :
 ٣٧٥ ، ٩ : ٢٨٩
 بشر بن داود بن يزيد ٤ : ٥٤
 بشر بن عامر بن الجون ١ : ٢٨٢
 بشر بن عبدالله (الأشتر) ٩ : ٢٧٢ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤
 بشر بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ٣ :
 ٣٩٧
 بشر بن عقبة العدوي ٦ : ١١٨
 بشر بن غالب الأسدي ٢ : ٣٥٥ ،
 ٣٥٦ ، ٥ : ١١٧
 بشر بن مروان ٢ : ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣ :
 ٤٥١ ، ٤ : ٢٠٢ ، ٥ : ٦٣ ، ٨ :
 ٢٤٩
 بشر بن المعتمر ١ : ٢٦٨
 بشر بن المغيرة بن أبي صفرة ٥ : ٤٣
 بشر بن هارون ٢ : ١٦٢
 بشكست النحوي ٩ : ٦١
 بشير (غلام حرب الراوندي) ٨ : ٣٤
 بشير الرحال ٣ : ١٩٦
 بشير الطبري ٤ : ٣٢٣
 بشير بن أبي دلجة ٨ : ٢٥٥ ، ٢٥٦

بديع الزمان الهمداني ، أحمد بن الحسين
 ٣ : ٣٧٦ ، ٦ : ٣٨١ ، ٤٠٠ ،
 ٤٣٢ ، ٨ : ٣٢٥
 بديل بن ميسرة العقيلي ١ : ١٩٧
 بديل بن ورقاء ٢ : ٤٨٣ ، ٩ : ١٦٨ ،
 ١٦٩
 البراء بن ربيعي ٤ : ٢٤٧
 البراء بن قبيصة ٨ : ٣٠٥
 البرج بن الجلاس الطائي ٨ : ٣٤١ ،
 ٣٤٢
 برج بن مسهر الطائي ٨ : ٣٥٢
 البرجمي = ضابيء بن عمير البرجمي
 بردن المناقير ٧ : ٢٣٦
 برصوما الزامر ٧ : ٢٤٩ ، ٨ : ١٨٨ ،
 ٩ : ٧٥
 برق الأفق (قينة) ٩ : ٢٥
 بريد (أخو الأبيرد الرياحي) ٤ : ٢٠١
 بريرة (مولاة النبي) ٣ : ١٩٤
 البريق الهدلي ٧ : ١٤٢
 بزرجمهر ١ : ٢٢٢ ، ٢ : ٢٣ ، ٧٧ ،
 ١١٠ ، ٣ : ١٠٥ ، ٢٣٢ ، ٢٦٧ ،
 ٤ : ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٨ :
 ١١٧ ، ٩ : ١١٨ ، ١٥٢
 بزيع (غلام المأمون) ١ : ٤٦١
 البسامي ٥ : ٢٠٤
 بسر بن أرطأة ٢ : ٢٠ ، ٣ : ٢٥٤ ، ٤ :
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٩ : ٣٠٩
 بسطام بن قيس = أبو الصهباء
 بسيل الرومي (البطريق) ٣ : ١٣٣
 بشار بن برد ١ : ٢٠٨ ، ٢٨٧ ، ٢ :
 ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٣ : ١٣١ ، ٢٨٠ ،
 ٣٠٠ ، ٤٢٥ ، ٥ : ٩٧ ، ١١٥ ،
 ١٧٢ ، ٢٦١ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٠٠ ، ٤٣٩

٤٢٤:٦ ، ٣٨٦
 بنات (جارية الحسن بن وهب) ٦ :
 ٢٢٩ ، ١١٣
 بنات (جارية محمد بن حماد) ٢٠:٩
 بنان (المغني) ٥٣:٩
 بنان الطفيلي ، عبدالله بن عثمان ٩ :
 ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩ ، ١٠٨
 ١٣١
 بنان بن عمرو ٢٦:٣
 بهرام جور (ملك فارسي) ٢:٢٣٨ ، ٣ :
 ، ٣٣ ، ٢٢١ ، ٨:١١ ، ٣٥٠ ، ٩ :
 ٣١٦
 بهرام بن بهرام ٢:٢٣٤
 بهروز (الخادم) ٨:٧٠ ، ٢٣٨
 بهلول (الزاهد) ٢:٤٩٣ ، ٣:٢٨١ ،
 ٥:١٧٤ ، ٧:١٩٣ ، ٢٣٩ ، ٨ :
 ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٩ :
 ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧
 بهيسة بنت أوس بن حارثة الطائي ٢ :
 ٣٩ ، ٣٨
 بوران بنت الحسن بن سهل ٦:٤٢٤ ،
 ٩٤:٨
 بوهزر الديلمي ٢:٤٧٢
 بويب اليمامي ٨:٢٠٤
 بيهس الخارجي ٢:٤١١
 بيهس نعامة ٢:٧٥ ، ٧٦ ، ٧ : ٤٤ ،
 ٧١ ، ١٢٦ ، ٣٤٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩
 بيهس بن صهيب ٢:٢٤٧
 بيوراسب ٢:٣٣

ت

تأبط شراً ١:٢٨٤ ، ٢:٢٢١ ، ٤٣٠ ،

بصبص (جارية ابن نفيس) ٢:٣٧٤ ،
 ٣٧٥ ، ٦:٢٢٠ ، ٩:٤١
 بصيلة ٧:٢٤٢
 بطليموس (بطليموس) ١:٢٦٤
 البطين الحروري ٧:٢٠٤
 البعلبيكي (مؤذن المنصور) ٩:١٧
 البعث ٥:٣٣٢ ، ٧:١٣٤
 بعا ١:٤٤٩ ، ٤٥٠
 بقية الحداد ٢:٢٠٤
 بكار بن قتيبة ٣:٢٠٠
 بكر بن حبيب السهمي ٧:٢٧٨
 بكر بن خارجة ٦:٩٧ ، ٨:٣٩٠
 بكر بن عبدالله المزني ١:١٨٣ ، ١٩٩ ،
 ٤:٧٩
 بكر بن المعتمر ٣:٢٤٥
 بكر بن النطاح ٢:٤٥٨ ، ٤٥٩ ،
 ٤٦٠ ، ٤٨٩ ، ٤٥:٤ ، ٥:٣٠٤
 بكر بن وائل ٧:١٩٥
 بكير بن الأحنس ٤:٩٣
 البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ٤ :
 ٢١٠
 بلال (مولى ابن أبي عتيق) ٦:١٩٩
 بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
 ٣:١٧٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٧ :
 ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٨:٢٢٠ ،
 ٩:٨٤ ، ٩٩
 بلال بن رباح (مؤذن الرسول) ١:١٤١ ،
 ٣:٦٣ ، ٧٨ ، ٨:٨٧ ، ١٩٨ ،
 ٩:١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥
 بلبل الصفار ٣:١٣٤
 بلعاء بن قيس ٩:٤٢٧
 بلعام ٩:١٤٤
 بلقيس ٤:١٠٣ ، ٥:٨ ، ١٥٠ ،

التوزي ، عبدالله بن محمد بن هارون ،
أبو محمد ٦ : ١٠٨ ، ٧ : ٢٠٧ ،
٣٤٢
التمي ، أبو محمد ٣ : ١٠٥ ، ٦ : ١٣

ث

ثابت ، أبو عباد ٤ : ٣٦١
ثابت البناني ١ : ١٦٤ ، ٣ : ١٠٦ ، ٤ :
٣٧١
ثابت قطنة ٢ : ٧٧ ، ٧ : ٢١٤ ، ٨ :
٣٠٠
ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب
ابن غيلان = تأبط شراً
ثابت بن عبدالله بن الزبير ٧ : ٢٠٧ ، ٨ :
٣٠٧
ثابت بن قيس بن شماس ٣ : ٤٢٠
ثابت بن مصعب ٢ : ٣٨٥
الثريا (صاحبة عمر بن أبي ربيعة) ٦ :
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٣٩٠
ثعلب ، أحمد بن يحيى ، أبو العباس ٢ :
٣٥٣ ، ٣ : ١٨٩ ، ٤ : ٢١٨ ،
٣٧٨ ، ٥ : ١١٢ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ،
٣٧٧ ، ٦ : ١٠٥ ، ٧ :
٢٧٥ ، ٨ : ٣٠٠ ، ٣١٣ ،
٣٨١
ثعلبة بن حنظلة بن سيار العجلي ٣ : ١٦ ،
١٧
ثقيف ، قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ٧ :
١٨٤
ثمامة العوفي ٢ : ٤٩١
ثمامة بن أثال ٩ : ١٨٠
ثمامة بن أشرس النميري ١ : ٤٤٢ ، ٢ :

٤٣١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٧ : ٣٣٦ ،
٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
٣٧٢
تاج الدولة ، أبو طالب ابن الطاهر ٦ :
٣٧٦
تاج الدولة ، أحمد بن عضد الدولة ، أبو
الحسين ٤ : ٣٠٩
تاش (الحاجب) ٢ : ٥٠
تبان (نديم أبي شراعة) ٩ : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
تبع ٢ : ٣١٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٩
تعلة بن مساور ٥ : ٤٢
تعلب ٥ : ٣٥٣
تكين الجاندار (غلام معز الدولة) ٥ : ٣١٧
تميم التوزي ٢ : ٣٨٦
تميم الداري ١ : ١٤٥ ، ٣ : ٢٣١
تميم بن أبي بن مقبل ٣ : ٣٩٨ ، ٥ :
٢٧٣ ، ٦ : ١٥ ،
٦٧ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٣٩ ، ٧ :
٨٧ ، ١٣٨ ، ٢٨٨
تميم بن خزيمة ٢ : ٣٤٤ ، ٣٤٥
تميم بن زيد القيني ٢ : ١٤٨ ، ١٤٩
تميم بن مر ٣ : ٣٤١ ، ٣٧٢ ، ٤ : ٢١٧
التميمي ، عبدالله بن أيوب ٤ : ٢٠٥
التنوخني أبو علي ، المحسن بن علي ٥ :
٤١٠ ، ٩ : ٢٢٠ ، ٢٧٥
التنوخني أبو القاسم ، علي بن المحسن
(القاضي) ٢ : ٢١١ ، ٥ : ٣٣٤ ،
٤٠٧ ، ٤١٨ ، ٧ : ٢٩٩ ، ٨ :
٣٨٥
توبة العنبري ٨ : ٦٠
توبة بن الحمير ٤ : ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٥٢ ، ٥ : ١٢٩
توبة بن مضر ٧ : ٣١ ، ٦١

جاذوسيس الصقلي ٧ : ٢٢٠
الجارود بن أبي سبرة ٩ : ٨٤ ، ١٧٨
جارية بن قدامة ٢ : ٢٨ ، ٢٢٩ : ٨
جارية بن مر ، أبو حنبل ٢ : ١٥٦
جالينوس ٤ : ٥٨ ، ٥ : ٤٠٩ ، ٦ :

جامع الصيدلاني ٣ : ٢٧٧
جامع بن أمية المحاربي ٩ : ١٨٦ ، ١٨٧
جبار بن سلمى ٤ : ٢٢١
جبار بن قرط ٣ : ١٢ ، ١٣٦ ، ١٧١ ،
٣٧٦ ، ٣٧٢ ، ٣٣٣

جبريل (الملك) ١ : ٥١ ، ٢٦٧ ، ٢ :
١٣٦ ، ١٧١ ، ٣٣٣ ، ٣٧٢ ،
٣٧٦ ، ٩٤ : ٣ ، ١٧٢ ، ٢٣٢ ،
٤ : ٣٥١ ، ٦ : ٢٥٤ ، ٨ : ٨٧ ،
٩ : ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
٤٥٣

جبيغويه (ملك طخارستان) ١ : ٣١٤

جبله بن الأيهم ٨ : ٣٦١

جبله بن حريث العبدي ٦ : ٢٥٢

جبير بن عياض ٤ : ٢٠٢

جبير بن مطعم ٢ : ٤٨٠ ، ٣ : ٢٠٨ ،
٢٥٤ ، ٢٥٣ : ٨ ، ٢٠٩

جحاف ٢ : ٢٥٣ ، ٣ : ٢٧٦ ، ٩ : ٤٥٥

الجحاف السلمي ٢ : ٤٨٥

جحدر بن ربيعة العكلي ١ : ٢٠٧ ،
٢٦٧ ، ٢ : ٤٨٦ ، ٥ : ٣٩٨ ،

٤٢٣

جحظة ، أحمد بن جعفر البرمكي ، أبو
الحسن ٢ : ٣٧٨ ، ٥ : ٧٥ ، ٨٤ ،

٣٣٦ ، ٩ : ٤٠٩

جديس بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح ٧ :
٣٦٢

جدع بن عمرو الغساني ٧ : ١٢٩

٣٢٨ ، ٤ : ٥٦ ، ١٢٧ ، ٥ :

٤٠١ ، ٨ : ١٥٤

ثمود بن كنعان ٩ : ٧٣

ثويان (مولى الرسول) ٨ : ١٧٣

ثويان (مولى مروان بن محمد) ٨ : ١٨

الثوري = سفيان الثوري

الثوري (البخيل) ٢ : ٣٣٥

ج

جابر الفزاري ٤ : ١٦٨

جابر بن ألاف ٧ : ٤٦

جابر بن حني ٢ : ٤١٨

جابر بن رالان ٥ : ٣٥٠

جابر بن زيد ١ : ١٦٣

جابر بن عبدالله ٤ : ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٨ :

٧٩ ، ٨٦ ، ٩ : ١١٦ ، ١٥٣ ،

١٦٠

جابر بن عمرو المازني ٧ : ٣٩

الجاحظ ، عمرو بن بحر ١ : ٢٤٥ ، ٢ :

٥١ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ، ٣٢٧ ،

٣٣٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٤١٣ ،

٤٩٧ ، ٣ : ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٢ ،

٨٥ ، ١٠٨ ، ١٣٢ ، ٢٨٧ ،

٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤٤٤ ، ٤ : ٦٠ ،

٧٠ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٩ ، ٥ :

٧٤ ، ٨٤ ، ١٢٥ ، ٢٢٨ ، ٤٠١ ،

٤١٢ ، ٦ : ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٨٩ ،

٢٧٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤٣٢ ، ٧ :

٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٣٥٢ ، ٨ : ١٤٢ ،

١٤٤ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٦٢ ،

٢٩٣ ، ٣٩٠ ، ٤٠٢ ، ٩ : ١٠٢ ،

٤٤٨ ، ٣٤٨ ، ١٠٨ ، ١٠٥

١٣٠ ، ٧ : ٤٤ ، ٨ : ١٠
 جريو بن عبد المسيح الضبيعي = المتلمس
 الضبيعي
 جريو بن يزيد القسري ٢ : ٣٤٦
 جزء بن ضرار ٥ : ٣٧٩ ، ٩ : ٢٠٥
 جساس بن مرة ٤ : ١٢١ ، ٧ : ١٣ ،
 ٢٤ ، ١٣٩
 جسر القصاب ١ : ١٥٢
 الجعد (عابر الرؤيا) ٩ : ٣١٠
 الجعد بن مهجع ، أبو المسهر ٦ : ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
 ٢٠٩
 جعدة ٨ : ٣٠٩
 جعدة بن هبيرة المخزومي ٦ : ٢٤٣
 جعدة بنت الأشعث ٩ : ٢٩٣ ، ٢٩٤
 جعفر المتوكل = المتوكل (الخليفة
 العباسي)
 جعفر الهجري ٤ : ١٤٥ ، ١٤٧
 جعفر بن أبي جعفر المنصور ٣ : ٢٦١
 جعفر بن أبي طالب ١ : ٨٣ ، ٢ : ١٥٥ ،
 ٤١٨ : ٣
 جعفر بن ثوابة ٦ : ٣٣٦
 جعفر بن الحسين اللهي ٩ : ٣٩٩
 جعفر بن حنظلة البهراني ٩ : ٢٥٠
 جعفر بن الزبير ٩ : ١٩٤
 جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن
 العباس ٢ : ١٥٩ ، ١٩٤ ، ٣٥٦ ،
 ٣ : ٥١ ، ٧ : ١٦١ ، ٨ : ٢٥ ،
 ١٠٢ ، ٩ : ٢٢٥ ، ٤٥٨
 جعفر بن عبد القادر المقدسي ١ : ٢١٤
 جعفر بن عقاب ٣ : ٤٥٠
 جعفر بن علبة الحارثي ٢ : ٤٢٤ ،
 ٤٧٧ ، ٤ : ٢٦٨ ، ٥ : ٤٨ ، ٦ :

جذيمة الأبرش ٣ : ١٠٠ ، ٧ : ٥٣ ،
 ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ،
 ١٣٩ ، ١٤٧ ، ٣٨٨
 جذيمة بن سعد الخزاعي (المصطلق) ٧ :
 ٣٧١
 جذيمة بن عوف الأنماري ٧ : ٣٧٤
 الجراح بن عبدالله الحكمي ١ : ٢٠٦ ،
 ٢ : ٣٩٨ ، ٩ : ٣٢٥
 الجراح بن عمرو ١ : ٢٣٢
 جران العود ٥ : ٣٢٦ ، ٤١٣
 جرجير ٢ : ٤٢٠ ، ٤٨٤
 الجرواني الشاعر ٨ : ١١١
 جروة بنت مرة ٤ : ٤٢
 جروول بن أوس بن غطفان = الحطيئة
 جريو ١ : ٣٦٥ ، ٢ : ٦٦ ، ٤٤٨ ،
 ٤٤٩ ، ٣ : ١٣٠ ، ١٥٥ ، ٣٠٤ ،
 ٣٤٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٤٨ ، ٤ :
 ١٩ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٨٥ ، ٢٠٢ ،
 ٢٢٩ ، ٢٩٢ ، ٣٦٩ ، ٥ : ٤٤ ،
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٩٢ ، ٢٤٣ ،
 ٣٠٣ ، ٣٢٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٣ ، ٦ : ٥٣ ، ٧٨ ، ١٣٣ ،
 ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٤٢٥ ، ٧ :
 ٧٨ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٩ : ١٠ ،
 ١١ ، ١٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٤٤٤
 جريو (المغني) ٦ : ١٤٣
 جريو بن يهيس ٢ : ٣٢١
 جريو بن عبدالله البجلي ٣ : ١٦٤ ، ٥ :

٤١٣ ، ٤٠٦ ، ٦٢ : ٩ ، ٣٩٩
 ، ٤٣٦ ، ٤٢٠ ، ٤١٦ ، ٤١٤
 ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٣٧
 جمرة بنت نوفل ٣ : ٤١
 جمشيد ١ : ٢٩٤
 الجمل المصري ٤ : ٦١ ، ٧٤
 جميل بثينة ٣ : ١٥٣ ، ٤ : ٤٠ ، ٥ :
 : ٦ ، ٤١٣ ، ٣٢٣ ، ١٢٤ ، ٣٩
 ، ١٣٠ ، ١٠٠ ، ٧٢ ، ٦٩ ، ٥٥
 ، ٢٠٢ ، ١٦٣ ، ١٣٨ ، ١٣٥
 ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٥٣ : ٧ ، ٢٢٣
 ، ٣٥٥ ، ٣١٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ : ٨
 ١٧ ، ١٠ : ٩
 جميل بن بصهرى ٣ : ٣٠٨
 جميلة (المغنية) ٩ : ٣٦ ، ٣٧
 جميلة بنت ناصر الدولة ٢ : ١٠٨
 جميم بن معد يكر ب ٢ : ١١١
 جمين ، أبو الحارث = أبو الحارث ،
 جمين
 جندل (مولى عدي بن حاتم) ٣ : ٤٤٩
 جندل النهشلي ٨ : ٣٠٠
 جنوب (أخت عمرو ذي الكلب) ٥ :
 ٣٢ : ٧ ، ٢٨٨
 جنوب بنت محصن الجعدية (بنت عم
 مالك بن الصمصامة) ٦ : ١٧٤
 الجنيد (شيخ الصوفية) ١ : ١٩٧ ، ٣ :
 ٩٣ : ٩ ، ٣٠٧ : ٤ ، ١٦٥
 الجنيد النخاس ٩ : ٣٨٩
 الجنيد بن عبد الرحمن المري ٣ : ١٢٠ ،
 ٣٠١ : ٨ ، ٢٥ : ٥ ، ١٢١
 الجهجاه ٧ : ١٨١
 الجهمي ، الحسين بن أحمد ٥ : ١٥٥ ،
 ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ : ٩ ، ٤٣٣
 جهم بن مسعدة الفزاري ٤ : ٣٠٢

جعفر بن عيسى الهاشمي ٢ : ٦٠
 جعفر بن القاسم الهاشمي ٩ : ١١٥
 جعفر بن قريع التميمي ٧ : ٣٧٠
 جعفر بن مبشر ٧ : ٢٦٣
 جعفر بن محمد الصادق ١ : ١٠٣ ،
 ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
 ، ١١٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٣٥٥ ،
 ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ،
 ، ٣٨٣ ، ٢٦٢ : ٢ ، ٣٠٠ ، ٣٢٣ ،
 ، ٣ : ٧٦ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٧٤ ،
 ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٤١٧ ، ٤ : ٩١ ،
 ، ١٠٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
 ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٧ : ٢٣٣ ، ٨ :
 ، ٢٧١ ، ٣١٠ ، ٩ : ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 ٢١٧
 جعفر بن يحيى البرمكي ٢ : ١٤٤ ،
 ، ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٣ :
 ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ١٢٠ ، ١٧٧ ،
 ، ٤ : ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،
 ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٥ : ١٠ ، ٩٤ ،
 ، ١٩٤ ، ٤٠١ ، ٦ : ٢٠٩ ، ٢١٤ ،
 ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ، ٧ : ٢٠٧ ، ٨ :
 ، ٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٣٩٤ ، ٩ :
 ، ٢٩ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٤
 جعفي بن مالك بن أدد ٧ : ٣٧١
 جعفران الموسوس ٢ : ٣٦٩
 جعيل الزاهد ١ : ٢١٤ ، ٣ : ٩٣ ، ٩٤ ،
 جفنة الغساني ٧ : ٩٥ ، ٩ : ٣٣٣
 الجلاح بن عبدالله السدوسي ٤ : ٣٧٣
 جلهمة بن ربيعة بن حزام ٧ : ٣٧٤
 الجماز ٢ : ٣٧٣ ، ٤ : ٣٤٢ ، ٥ : ٢٧ ،
 ، ١٧٤ ، ٤٤٤ ، ٦ : ٤٦ ، ٨ :

الجون الكندي ٣ : ٥٣ ، ٧ : ٣٤٢ ،
٣٤٤
جيداء (جارية) ٩ : ٢٧٢ ، ٢٧٤

ح

حاء بن عمرو بن وديان ٧ : ٣٦٢
حاتم الأصم ١ : ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٩ : ٩٣
حاتم الطائي ١ : ٣٦٧ ، ٢ : ٦٣ ،
١٥٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٦٥ ،
٢٦٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٤٠٣ ، ١٠٨ : ٣ ،
٤ : ٥٨ ، ٧ : ٩٠ ، ٩٠ : ٩ ،
الحاتمي ، أبو علي ٥ : ٢٢ ، ٣٧٠ ، ٦ :
٩٦

حاجب بن زرارة التميمي ٢ : ٣٧ ، ٣ :
١٤ ، ١٥ ، ٤٢٩ ، ٤ : ٢١٣ ، ٧ :
١٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٣

حاجب بن عطارد ٣ : ٤٢٢

الحادرة ٣ : ٣٩٣ ، ٧ : ٣٧٢

الحارث (رسول لعمر) ١ : ١٣٦ ، ١٣٧ ،
الحارث بن أبي شمر الغساني ١ : ٢٧٨ ،
٣ : ١٢ ، ٤٣٠ ، ٥ : ٢٦٨ ، ٧ :
٣٨٢ ، ٣٨٣

الحارث بن أسد المحاسبي ١ : ٢٤٥ ،
٣ : ٢٣٤ ، ٩ : ٩٣
الحارث بن التوأم اليشكري ، أبو شريح
٩ : ٢٩٥

الحارث بن تولب ٣ : ٤١

الحارث بن جبلة الغساني ٧ : ٣٩١
الحارث بن حلزة اليشكري ١ : ٢٨٢ ،
٥ : ٣١٣ ، ٧ : ١٠٧ ، ٢٧٤ ،

٣٣٤ ، ٣٣٥

الحارث بن خالد المخزومي ٢ : ٤٢٦ ،
٥ : ٣٩ ، ٦ : ١٧٨ ، ١٧٩

الحارث بن خالد بن صخر الشريد ٦ :
١٥٧

الحارث بن سامة بن لؤي ٧ : ٣٧٥ ،
٣٧٦

الحارث بن شريك ٢ : ٢١٦ ، ٣ : ١٧ ،
٧ : ٣٤٥

الحارث بن ظالم ٣ : ١٢ ، ٥٣ ، ٣٠١ ،
٥ : ٩٨ ، ٧ : ٢٢٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٤

الحارث بن عامر ٣ : ٣٦

الحارث بن عباد ٧ : ١٥ ، ١٣٩ ،
٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١

الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي
٤ : ١١٩ ، ١٣٨ ، ٥ : ٤١٥ ، ٨ :
٢٩٨

الحارث بن عبدالله بن ربيعة بن دوفر بن
حرب ٧ : ٣٦٥

الحارث بن عبد المطلب ٢ : ١٥٥

الحارث بن عبدان البصري ٩ : ٣١٩

الحارث بن عتيبة بن شهاب ٧ : ٣٠١

الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ٧ :
٥٢

الحارث بن عوف المري ٢ : ٣٧ ، ٣٨

الحارث بن غبر بن غنم بن حبيب بن كعب
بن يشكر ٧ : ٣٦٦

الحارث بن فهر ٢ : ٣٣٧

الحارث بن كعب ٣ : ٣٤١ ، ٧ : ١٣٥ ،
٣٧١

الحارث بن كلدة الثقفي ٣ : ٣٣٧ ، ٥ :
٥٥ ، ٧ : ٣٧٣ ، ٩ : ٢١٥

الحارث بن لييد ١ : ٢٠٩

الحارث بن مارية الغساني ٨ : ٢١٣

حبيس ، أبو عمرو ٨ : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 حبيشة بنت حبيش ٦ : ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨
 الحنات المجاشعي ٥ : ٢٢٥ ، ٢٢٦
 الحجاج السهمي ٨ : ٢١٥
 الحجاج بن أرطاة ٣ : ١٠٩
 الحجاج بن خيشمة ٧ : ٢٣٦
 الحجاج بن عبد الملك بن الحجاج بن
 يوسف ٣ : ٤٤٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي ١ : ١٨٥ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٣١١ ، ٣١٤ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٠٩ ، ٤٣٠ ،
 ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، ٤٦١ ، ٤٦ : ٢ ،
 ٤٨ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٩ ،
 ١٤٨ ، ٢٠٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٤٢٧ ،
 ٤٢٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ،
 ٤٦٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،
 ٤٨٨ ، ٣ : ٢٠ ، ٢٥ ، ٥١ ،
 ٨٠ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٧٦ ،
 ١٨٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ،
 ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٨ ، ٣٣٩ ، ٣٧١ ، ٢٩ : ٤ ،
 ٧٥ ، ١٣٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٨ ، ٥ : ٢٦ ، ٢٧ ،
 ١٦٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٣٤٩ ،
 ٣٩٤ ، ٦ : ١٧٧ ، ٢٧٤ ، ٣٠١ ،
 ٧ : ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٥٩ ،
 ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
 ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٦٩ ، ٣٤٤ ، ٨ : ٢٨ ، ٥٣ ،

الحارث بن هشام المخزومي ٢ : ٤٤٧ ،
 ٤٧١ ، ٣ : ١١
 الحارث بن همام ٢ : ١٥١ ، ٦ : ٤١١ ،
 ٤١٤ ، ٤٢٢
 الحارث بن ورقاء ٥ : ١٢٤
 حارثة الضمري ٨ : ٣٥
 حارثة بن بدر الغداني ١ : ٣٧٠ ، ٢ :
 ١٠٠ ، ١٠٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٧ ، ٣ : ٣١٩ ، ٣٧١ ، ٧ :
 ٨٠ ، ٨٧ ، ١٤٠ ، ٣٤٩ ، ٩ :
 ٢٣٧
 حارثة بن زيد ٣ : ١٢
 حارثة بن لأم الطائي ٧ : ٧٠
 الحارثي البخيل ٢ : ٣٢٣
 حاضر (داعية عيسى بن زيد) ٤ : ٣١٧
 حاطب بن أبي بلتعة ٧ : ١٧٠
 حاطب بن قيس بن هيشة ٤ : ٢١٢
 حام بن نوح ٥ : ١٩
 حامد بن العباس ٣ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٨ :
 ٣٥١
 حبي المدينة ١ : ٤٣٣ ، ٢ : ٣٢٢ ،
 ٤١٠ ، ٣ : ١٤٢ ، ٧ : ٢٤٧ ، ٨ :
 ١٩٩
 الحباب بن المنذر بن الجموح ٣ : ٣٠٧ ،
 ٧ : ١٦٠
 حباية (جارية يزيد بن عبد الملك) ٣ :
 ٢٥٢ ، ٩ : ٤٣ ، ٦٧ ، ٢٢٦
 حبيب (المغني) ٩ : ٢٧
 حبيب بن أوس = أبو تمام
 حبيب بن عيسى الكاتب ٥ : ٣٣٥
 حبيب بن مسلمة ٢ : ٤٢٤ ، ٨ : ١٨
 حبيب بن المهلب ٢ : ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ٤١٤ ، ٤٥١

حرقة بنت النعمان ١ : ١٨٣ ، ٩ : ٢٠٨
 حرقوص بن زهير ٨ : ٢٩٥
 حرملة العنبري ٢ : ٢٣٢
 حرملة بن الأشعر المري ٧ : ٤٠١
 حرملة بن مقاتل ٦ : ١٣١
 حريث بن جابر ٢ : ٢٦ ، ٢٧
 حريث بن زيد الخيل ٤ : ٢٤٦
 الحريري أبو محمد ، القاسم بن علي ٦ :
 ، ٣١٤ : ٨ ، ٤٢٢ ، ٤١١ ، ٣٨١
 ٣٢١
 الحريش بن موسى ٩ : ٤٥٠
 الحزامي (البحيل) ٢ : ٣٨٠
 حزن بن رزاح ٨ : ٢١٣ ، ٢١٥
 حزن بن عامر الطائي ٥ : ٣٧٩
 الحزنيل ٧ : ٢٧٦
 حزون النهشلي ٨ : ٣٠٠
 الحزين الكناني ٣ : ٢٢٠
 حسان الديلمي ٩ : ١٢٦
 حسان بن تبع ٧ : ٣٦٤
 حسان بن ثابت ٢ : ٩٨ ، ٤٣٩ ،
 ، ٤٤٦ ، ٣ : ٢٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،
 ، ٩٤ : ٥ ، ٥٩ ، ٢٧ ، ١٧ : ٤
 ، ٩٦ ، ١٠١ ، ٣٩٨ ، ٦ : ٥٩ ، ٧ :
 ، ٢٩ : ٨ ، ٣٩٨ ، ٣٠٧ ، ٢٥٧
 ، ٣٤٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٩ :
 ١١٨ ، ٢١٣ ، ٣٣٣ ، ٣٦٣
 حسان بن حنظلة ٢ : ٧٠
 حسان بن عمرو ٧ : ٦٠
 حسكة بن عتاب ٥ : ٩٩
 الحسن اللؤلؤي ١ : ٤٢٨ ، ٤٢٩
 الحسن بن أبي الحسن = الحسن البصري
 ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٤٦ : ١
 ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،

، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٩٤ ، ٩٦ ،
 ، ١٤٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
 ، ٢٤٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ،
 ، ٣٤٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٩ : ٩٨ ،
 ، ١٠٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ،
 ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٧٩ ،
 ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣١٨ ، ٣٤٤ ،
 ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ،
 ٣٩٥ ، ٤٣٢ ، ٤٥٢
 حجام ٨ : ٤٨
 حجر بن الأدير ١ : ١٣١
 حجر بن زيد الكندي ٨ : ٢١٨
 حجر بن عمرو الشريد ٥ : ٤٠٣
 حجر بن عمرو بن معاوية ... الكندي ٧ :
 ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦
 حجير بن أبي إهاب التميمي ٣ : ٣٦
 حدراء بنت زيق بن بسطام ٩ : ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧
 حديج الخصي ٨ : ٢٢١
 حذام (زوجة لجيم بن مصعب) ٧ : ٥١
 حذيفة المرعشي ١ : ١٨٦
 حذيفة بن بدر الفزاري ٤ : ٢٤٣ ، ٥ :
 ٩٦ ، ٧ : ٥٢ ، ٨ : ١٣١ ، ١٣٢
 حذيفة بن اليمان ٢ : ٢٩٩ ، ٣ : ٣٣٥ ،
 ٣٣٦ ، ٩ : ١٦ ، ٢٠٨
 حرام بن ملحان التجاري ٧ : ٣٩٧
 حرب الراوندي ٨ : ٣٤
 حرب بن أمية بن عبد شمس ٥ : ١٣٨ ،
 ، ٢٢٦ ، ٧ : ١٦٤ ، ١٧٣ ، ٣٧١ ،
 ١٥٩ : ٩
 حرب بن جابر الحنفي ٣ : ٣٨
 حرب بن خالد بن يزيد ٢ : ١٩٩
 حرب بن شريحيل الشبامي ٣ : ٩٨

٣٠٢ ، ٢٤٢ ، ١٢٠ : ٩ ، ٣٠٥
 الحسن بن شهر يار ٢ : ٢٨٥
 الحسن بن صالح بن حي ١ : ١٧٢ ، ١٩٦
 الحسن بن عبادة ٣ : ١٩٢
 حسن بن علي الصيرفي المغربي ٨ :
 ٣٢٣ ، ١٢٧
 الحسن بن علي بن أبي طالب ١ : ٥٦ ،
 ٦٥ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠١ ،
 ١١٦ ، ٢٧٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ،
 ٣٨٠ ، ٣٩٨ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٢ :
 ٤٢ ، ٤٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ،
 ١٣٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٩ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٣١٧ ، ٤٧٦ ، ٣ :
 ٩٦ ، ٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ،
 ٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ،
 ٤١٧ ، ٤٠٤ : ٤ ، ١٠٥ ، ١٩٥ ،
 ٣٧١ ، ٥ : ١٩١ ، ١٩٢ ، ٦ :
 ٢٤٦ ، ١١٦ : ٧ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ،
 ١٩٨ ، ٨ : ٨٧ ، ١٦٠ ، ٢٢٢ ،
 ٣٠٩ ، ٩ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ،
 ١٥٤ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ،
 ٢٦٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
 الحسن بن عيسى ١ : ٤٤٠
 الحسن بن قحطبة ١ : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢ :
 ٣٥٧ ، ٧ : ٢١٥ ، ٢٣٢ ، ٩ :
 ٢٨٢ ، ٢٨٣
 الحسن بن قيس بن حصن ٩ : ٤١٩
 حسن بن محمد التميمي المغربي = ابن
 الريب
 الحسن بن محمد المهلب ١ : ٥٥٦
 الحسن بن محمد بن علي ١ : ٢٧٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤
 الحسن بن مخلد ١ : ٣٥٣ ، ٤٢٣ ، ٤ :
 ١٠٢

، ٢١٢ ، ٢٠٦ ، ١٨٤ ، ١٨٠
 ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢١٥ ، ٢١٣
 ، ٣١٢ ، ٣٦٢ ، ٢ : ٩١ ، ٩٣ ،
 ٩٤ ، ٩٦ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣٦٥ ، ٣ :
 ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،
 ١٥٤ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٣٥ ، ٤ :
 ١٠٥ ، ١٦٧ ، ٢٥٩ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٤ ، ٦ : ٢٧ ، ٤٢٥ ، ٧ :
 ١٠ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٢٥٣ ،
 ٢٦٦ ، ٣٥١ ، ٨ : ٨٠ ، ١٠٢ ،
 ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ، ١٥٣ ،
 ٢٨١ ، ٣٤٤ ، ٩ : ١٦ ، ٩٤ ،
 ٩٥ ، ٢٤٧ ، ٣١٨ ، ٣٩٢ ، ٤٣١
 الحسن بن أبي مالك ٨ : ٢٢٥
 الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي ٤ :
 ٣٢
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 ، ٤٥٦ : ٣ ، ٢٩ ، ٢٨٠ ،
 ٤١٧ ، ٤ : ٣٢ ، ٨ : ٤٤ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٢ ، ٩ : ٤٠٨
 الحسن بن الحسين بن مصعب ٢ : ٤٨
 الحسن بن رجاء ١ : ٤٤٠ ، ٤ : ٧٢ ،
 ١١٧ : ٥ ، ١٩٣ ، ٣٢٨ : ٦
 الحسن بن رشيق الأزدي الكاتب المغربي
 ، ٤ : ١٠١ ، ٥ : ٣٦٢ ، ٧ : ٢٩٩ ،
 ٤٤١ : ٩
 الحسن بن زياد ٧ : ٢٦٧
 الحسن بن زيد بن علي بن الحسين ٧ :
 ١٩١ ، ٨ : ٢٩٦
 الحسن بن سهل ١ : ٤٣٧ ، ٢ : ١٠٥ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٠ ، ٣ :
 ١٨٣ ، ٢٦٧ ، ٤٣٥ ، ٤ : ٧٨ ،
 ٣١٥ ، ٣٣٤ ، ٨ : ٩٤ ، ١٥٤

١٣٨ ، ١٦٦ ، ٩ : ٦٨
 حصن بن مطير ٩ : ٣٣٤
 الحصين بن الحمام المري ٢ : ٤٠٠ ، ٥ :
 ٣٦٦ ، ٨ : ٣٤٢ ، ٣٤١
 حصين بن عبدالله العنبري ٢ : ٦٢
 حضري بن عامر الأسدي ٥ : ٤٢
 الحصين بن المنذر بن الحارث بن وعله
 الرقائشي ١ : ٤١٧ ، ٢ : ٦٩ ، ٣ :
 ١٥٤ ، ٧ : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٨ :
 ٩٢ ، ٩٣
 الحطم = شريح بن ضبيعة
 الحطيئة ١ : ١٥٦ ، ٢ : ٦٤ ، ٢٥٣ ،
 ٢٨٤ ، ٣١٨ ، ٣٦٦ ، ٤٤٠ ، ٣ :
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤ : ١٥ ،
 ١٦ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٥ : ٣٢ ، ٩٢ ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ٢٤١ ،
 ٢٥٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٥ ، ٧ : ١٢٨ ،
 ٢٩٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٤٠١ ، ٨ :
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٩ : ٣٩٣
 حفص بن عتاب ٣ : ١٨٣
 حفص بن عثمان = عمر بن حفص هزارمرد
 حفص بن غياث ٢ : ١٦٥ ، ٥ : ٢١٦
 حفصة بنت عمر بن الخطاب (زوج
 الرسول) ١ : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٣ :
 ٢٨٣ ، ٦ : ٢٦٦
 حفصويه (صاحب الجيش) ٨ : ١٨٢
 حكم الوادي (المغني) ٩ : ١٤ ، ١٦ ،
 ٧٤
 حكم بن أبي سعد بن أبي عمرو القيسي ٧ :
 ٣٩٨
 الحكم بن أيوب الثقفي ٢ : ٣٢١ ،
 ٣٢٢ ، ٥ : ١٩٦ ، ٨ : ٢٣٨
 الحكم بن عبد الرحمن المرواني ٣ : ٤١٠
 الحكم بن عبدل الأسدي ٢ : ١٦١ ،

الحسن بن هانيء = أبو نواس
 الحسن بن وهب ٣ : ١٣٢ ، ٤٥٠ ، ٤ :
 ٩٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨٠ ، ٥ : ٤٣٢ ،
 ٦ : ١١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٨ :
 ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٩ : ٣٠١ ، ٤٢٦
 الحسين (خادم المهدي) ٣ : ٥٦
 الحسين (خادم هارون الرشيد) ٣ : ٢٨
 الحسين بن الحسن المروزي ٤ : ١٤
 الحسين بن حمدان ٢ : ٤٩
 الحسين بن الضحاك الخليع ٢ : ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ٣ : ٣١٣ ، ٤ : ٨٨ ،
 ١١٢ ، ١٤١ ، ٢١٠ ، ٥ : ٣١٨ ،
 ٦ : ٨١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٠ ، ٨ : ٣٧٠ ، ٣٧٩
 الحسين بن علي بن أبي طالب ١ : ٦٩ ،
 ٨٧ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ٢١٣ ،
 ٢٧٣ ، ٣٦٨ ، ٣٨٣ ، ٤١٢ ، ٢ :
 ٣٤ ، ٤٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢٢٩ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ،
 ٣١٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٦ ،
 ٤٨٦ ، ٣ : ٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ،
 ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤ : ٣٢ ، ١١٣ ،
 ٢١٩ ، ٢٥٥ ، ٣٧١ ، ٥ : ٨٢ ،
 ١٩٧ ، ٢١١ ، ٦ : ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٤ ، ٧ : ١٤٦ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ،
 ٢١٦ ، ٨ : ٣١ ، ٥٣ ، ١٥٨ ، ٩ :
 ٩٠ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ،
 ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ،
 ٢٤٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩
 حسين بن محمد ٤ : ٣٥١
 الحسين بن مصعب ٧ : ١٩٠
 الحسين بن مطير الأسدي ١ : ٢٢٣ ، ٤ :
 ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٥ : ٣٤٤ ، ٦ :

حماد بن سلمة ٢: ١٦٥ ، ٩: ١٢٤
 حماد بن موسى ٢: ١٨٦
 حماد بن الهيثم ٥: ١٢٩
 حمادة بنت عيسى بن علي ٩: ٣٨٩
 الحمال العبدي ٧: ٣٨
 الحماني ، أبو نخيلة = أبو نخيلة ،
 الحماني
 حمدان الحجام ٢: ٢٤٩
 حمدون بن إسماعيل ٢: ١٣٢ ، ٦ :
 ٣٢١ ، ٩: ٢٠٣ ، ٢٠٤
 الحمدوني (الشاعر) ٥: ٤٢٦ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٦ ، ٩: ١١٦ ، ٣٥٣ ،
 ٣٩٣ ، ٣٩٦
 حمدويه الأحول ٨: ٣٠٣
 حمزة (القارئ) ٩: ٤٠٣
 حمزة العطار ٣: ٢٥١
 حمزة النوفلي ٩: ٤٢٣
 حمزة بن بصير ٩: ٤٤٨
 حمزة بن بيض ٢: ٣٤٩ ، ٣: ١٩٩ ،
 ٤: ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٥: ١١٨ ،
 ١١٩ ، ٨: ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
 ٢٧٠ ، ٢٦٩
 حمزة بن حبيب الكوفي ٦: ٣٨٩
 حمزة بن الضليل البلوي ٧: ٩٧
 حمزة بن عبدالله بن الزبير ٢: ١٥٢ ،
 ٣١٤ ، ٤٨٤ ، ٩: ١٩٣
 حمزة بن عبد المطلب ٢: ٤٢٥ ،
 ٤٨٠ ، ٣: ٢٧٩ ، ٤١٨ ، ٤٤٥ ،
 ٨: ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٩ :
 ٢٨٠
 حمزة بن عفيف ٩: ٣٢٣
 حمزة بن نصير ٣: ٢٨٨
 حمل بن بدر ٥: ٩٦
 حميد الأرقط ٢: ٣١٨

٢٩٢ ، ٣٢١ ، ٣: ٤٢٤ ، ٤ :
 ٢٠٢ ، ٥: ١٠٥ ، ٧: ٢٤٤ ،
 ٤٢٥ ، ٨: ٢٠٣ ، ٩: ٤٢٥
 الحكم بن عمرو البهراني ٧: ٣٤٠
 الحكم بن عيينة ٣: ٦٦
 الحكم بن قنبر البصري ٦: ١٦٥
 الحكم بن المطلب ٢: ٣٠١ ، ٣٥٦
 حكمة بن قيس الكناني ٣: ١٩١
 حكيم بن أبي حكيم المري ٤: ٢٧٤
 حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد ٢:
 ٩٨ ، ١٠٧ ، ٨: ١٨٤ ، ٩ :
 ١٦٨ ، ٢٤٥
 الحلاج ٧: ٢٢٣ ، ٢٥٦
 حلحلة الفزاري ٢: ٤٩٢
 حليس الأسدي ٨: ١٩ ، ٣٠
 خليل بن أوس ٢: ٤٦٦
 حليلة بنت الحارث بن أبي شمر الغساني
 ٦٧: ٣٨٣ ، ٧
 حماد (الراوي) ٣: ٥٥ ، ٥٦ ، ٦ :
 ٢٠٣ ، ٧: ٣٧ ، ١٨٨ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٥ ، ٣٤٣ ، ٣٩٤ ، ٩: ٣٩١
 حماد (كاتب محمد بن سليمان بن علي)
 ٢: ٤١
 حماد البربري ٨: ٢٤٦
 حماد عجرد ٢: ٢٦٢ ، ٤: ٣٤٣ ،
 ٣٧٤ ، ٥: ٨٧ ، ٨: ٣٢٩ ، ٩ :
 ٣٩٩
 حماد بن أبي حنيفة ٣: ١٣٥
 حماد بن أبي سليمان ٤: ١٢١ ، ٧: ٢٢٩
 حماد بن إسحاق بن إبراهيم ٩: ٣٣ ، ٣٤
 حماد بن جميل ٧: ١٦٩
 حماد بن الزبيرقان ٩: ٣٣٩ ، ٤١٥
 حماد بن زيد ١: ١٦٥

حية بنت الخليل بن حيشة ٧: ٣٧٤
حيدان (أعرابي) ٩: ٣٨٣ ، ٣٨٤

خ

خارجة بن زيد بن ثابت ٢: ١٠٩ ، ٦
١٤٥

خارجة بن سنان المري ٢: ٣٧ ، ٣٨ ،
٣٠٠: ٨

خارجة بن فليح المللي ٤: ٥٨ ، ٦: ٧٤

خارجة بن مصعب ١: ١٤٥ ، ٢: ٢٢٣
خاقان ٣: ٣٩٧

خالد الحذاء ٨: ٢٩٩

خالد الطحان ١: ١٩٣

خالد الكاتب ٥: ١٧٦

خالد الهذلي ٧: ١١٢

خالد بن أسيد ٢: ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٩
٢٤٩

خالد بن برمك ٢: ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٩٤ ،
٣٥١ ، ٨: ١٥٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ،
٢٥٧

خالد بن البكر ٣: ٣٥ ، ٣٦

خالد بن جعفر بن كلاب ٧: ٢٢٧ ،
٤٠٨ ، ٤١١

خالد بن زهير ٧: ٢١٢

خالد بن سعيد بن العاص ٢: ٤٧٣

خالد بن صفوان ١: ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ٢٠٧ ، ٢: ٩٤ ، ١٥٩ ،

٢٥٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ،

٣٦٧ ، ٣: ١٠٤ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ،

١٧٩ ، ٢٤٨ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤: ٤

٣٧ ، ٣٨ ، ٨٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٠ ،

٣٧٠ ، ٣١٥ ، ٢٥٥: ٥ ، ٣٧٠ ،

حميد الطوسي ٤: ٢٢٨ ، ٢٧٨ ، ٧:
٢٤١ ، ٨: ٢٤٩ ، ٩: ١٢٠ ،
١٧٥

حميد شر الكوفي ٢: ٢٤٦

حميد بن بحدل ٨: ٣١٤

حميد بن ثور الهلالي ٤: ٢٧ ، ٥:
٢٧٣ ، ٣٣٠ ، ٦: ١١٧ ، ٩:

حميد بن جابر ١: ١٧٩

حميد بن عبد الرحمن ٧: ٢٦٦

حميد بن قحطبة ٩: ٢٨٢

حميد بن هلال ٨: ١٠٠

حميدة بنت النعمان بن بشير ٥: ١٦٩ ،
٧: ٢٣٧

حمير بن مالك ٢: ٤٦

حنتمة بن مالك الجعفي ٣: ٣٨

حنظلة النميري ٢: ٢٥٤

حنظلة بن أبي سفيان ٩: ١٦٧

حنظلة بن ثعلبة ٣: ١٧

حنظلة بن عرارة التميمي ٤: ٢٨٦

حنظلة بن عفراء ٨: ١٧

حنين (صاحب الخفين) ٢: ٣٥٢ ، ٣:
١٤١ ، ٧: ١٠١ ، ١٠٢

حواء ٣: ٣٨٩ ، ٤: ٣٩ ، ٦: ٤٥ ،
٢٢٦

حواء بنت يزيد ٧: ٣٨٠

حوشب ٧: ٢٥٥ ، ٢٥٦

حوشب بن يزيد الشيباني ٢: ١٠٤ ،
١٠٥ ، ٥: ٦٣

حوصلة ٧: ٢٤٠

الحوفزان = الحارث بن شريك

حويصة بن مسعود ٧: ٣٨١

حي بن ربيعة بن حزام ٧: ٣٧٤

حيان بن معبد ٨: ٢٣٧

خنور بن خنور ٩ : ٢٤٩ ،
 خوات بن جبير الأنصاري ٧ : ٢٧ ، ٩ :
 ٣٦٢
 الخوارزمي ، أبو بكر = أبو بكر الخوارزمي
 الخولاني = أبو مسلم الخولاني
 خولة بنت حكيم ٣ : ٩٦
 خولة بنت مخزومة ٢ : ٧٤
 خولة بنت مقاتل ٥ : ١١٤ ، ١١٥
 خولة ذات النخسين ٣ : ٤٤٤
 الخيار بن سيرة المجاشعي ٥ : ٢٧
 خيار بن سلمى بن مالك بن جعفر ٧ : ٣٩٧
 خيرة بنت ضمرة القشيرية ٣ : ٢٥٤
 الخيزران (أم الرشيد) ١ : ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
 ٣ : ٢٥٨ ، ٨ : ٣٢٠
 خيلان ٨ : ٣١٢

د

دارا بن دارا ١ : ٤٠٦
 داود (كاتب زبيدة) ٢ : ١١٠ ، ١١١
 داود (النبي) ١ : ٥٩ ، ٦١ ، ٢٨٩ ، ٢ :
 ٤١٩ ، ٣ : ١٧٠ ، ١٨٨ ،
 ٤ : ٣٦٢ ، ١٢ : ٤ ، ٣٦٢ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٦ : ٢٣٦ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٠ ، ٧ : ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢٦٢ ،
 ٣١١ ، ٨ : ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٧٦ ،
 ١٩٨ ، ٩ : ٦٢ ، ٨١
 داود الطائي ٢ : ٣٥١ ، ٣ : ١٣٥
 داود المصاب ٨ : ٤٠٠
 داود المكي ٩ : ٣٤
 داود بن أبي داود ٢ : ٣٧٩
 داود بن أبي هند ١ : ١٩٩ ، ٩ : ٢٨٠
 داود بن الجراح ١ : ٤٥١

الخطفي (جد جرير الشاعر) ١ : ٣٦٥ ،
 ٣ : ٣٤٨
 الخطيم بن عدي الأوسي ٧ : ٣٧٧ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٩
 خفاف بن ندبة ٧ : ٨٤
 خلاد ٧ : ٣٠٢
 خلاد بن فروة ٢ : ٤٦٢
 خلف الأحمر ٣ : ٥٤ ، ٥٤ : ٥ ، ٢٦ ،
 ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٧ : ٤٨ ،
 ٧٤ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ٢٧٤ ، ٨ :
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٩ : ٤٤٢
 خلف بن خليفة ٥ : ٤٣١ ، ٦ : ٥٨
 خليج بن منازل ٩ : ٢٩٠
 خليفة بنت بدر ٢ : ٦٤
 الخليل بن أحمد ١ : ٢٨١ ، ٣٦٣ ، ٢ :
 ١٨٦ ، ٤ : ٣٤٥ ، ٣٨٣ ، ٥ :
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٦ : ٤٧ ، ٤٠٦ ،
 ٤٢٥ ، ٨ : ٢١٣ ، ٣١٢ ، ٩ :
 ٩٤ ، ٢٤٤
 الخليل بن حيشة الخزاعي ٧ : ٣٧٤
 الخليل بن سعيد ٦ : ١٤٥
 الخليل بن هشام ٥ : ١٢٧
 خليلان (المؤدب) ٨ : ٣٠٥ ، ٩ : ٧١
 خمارويه بن أحمد بن طولون ٨ : ٩٧
 خنابزين ٣ : ١٦ ، ١٧
 خنثى النباذ ٨ : ٤٠١
 خندف = ليلى بنت تغلب
 الخنساء ٢ : ٦٦ ، ٣٢٥ ، ٤ : ٣٥ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٥ :
 ١١٢ ، ٤٠٣ ، ٦ : ٤٢٤ ، ٧ : ٤٧ ،
 ١٩٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧
 خنساء (جارية هشام النحوي) ٥ : ١٧٥
 الخنوت السعدي = توبة بن مضر

دغفل النسابة ٣ : ٨١ ، ٤٣٠ ،
 دغفل بن حنظلة الشيباني ٦ : ٣٦٤ ،
 ٣٦٦
 دكين (الراجز) ٨ : ٢٩٩ ، ٩ : ٢٣٨ ،
 ٢٣٩
 الدلال (المغني) ٩ : ٢٧ ، ٤٢٣ ،
 الدلفي ٥ : ٣٢٧
 دليم بن مرة الجهني ٩ : ٣٣٤
 دنانير (جارية يحيى بن خالد) ٢ : ١٩١
 دودان بن أسد بن خزيمة ٨ : ١٣
 دومة بنت مغيث ٩ : ٣١٠
 دويد بن زيد بن نهد
 ٦ : ٣٣ ، ٣٤
 ديك الجن ٤ : ٣٦٤ ، ٦ : ٥٩ ، ٨٩ ،
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٨ : ٣٧٩ ، ٣٨٠
 دينار بن عبدالله ٩ : ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ٤٢٢
 دينارويه ٣ : ٨٤

ذ

ذرّ بن عمر بن ذر الهمداني ٤ : ٢٤٤ ،
 ٢٤٥
 الذلفاء (مغنية) ٩ : ١٠
 الذلفاء بنت الأبيض ٤ : ٢٥٣
 ذو الإصبع العدواني ٢ : ٤٠ ، ٢١١ ،
 ٣ : ٣٩٥ ، ٥ : ١٠٥ ، ٦ : ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٧ : ٥٨ ، ٩٠ ، ٣٣٦ ، ٩ :
 ١٨٨
 ذو الرمة ٣ : ٤٣٤ ، ٤ : ١٩ ، ٦١ ،
 ٧٣ ، ٢٤٥ ، ٥ : ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٥ ،

داود بن حمدان ٢ : ٤٤٢
 داود بن رزين ٢ : ٤٧٢
 داود بن رشيد ٩ : ٢٤٠
 داود بن سلم ٢ : ١٩٩
 داود بن علي بن عبدالله بن عباس ٢ : ٣٠ ،
 ٣١ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢٩ ، ١٣٠ ،
 ٥ : ١٩٨ ، ٢٢٩ ، ٦ : ٢٧٩ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٨ : ١٥٩
 داود بن عيسى ٨ : ٣٣١
 داود بن قحذم ٢ : ٣٥٧
 داود بن نصير الطائي ١ : ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ٢ : ٣٥١ ، ٣ : ١٣٥
 ديس بن صدقة بن منصور ٨ : ٧١
 ديبك (مولي خزاعة) ٣ : ٢٥
 دحمان الأشقر ٩ : ٢٤
 دحية (أعرابي) ٥ : ٢١٥
 دختنوس بنت لقيط بن زرارة ٧ : ١٣٦
 درء بن الغوث بن مالك ٧ : ٣٨٣
 درست بن زياد ٩ : ١١٥
 درواس بن حبيب ٢ : ٢٢
 دريد بن الصمة ٣ : ٣٤٤ ، ٤ : ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٥ : ٣٧٥ ، ٦ : ٣٨٨ ،
 ٤٠٦ ، ٧ : ١١٩ ، ٩ : ٩١ ، ١٩٩ ،
 دعبل بن علي الخزاعي ٢ : ٢٠٤ ،
 ٣٣٦ ، ٣٨٧ ، ٤ : ٥٣ ، ٢٧٨ ،
 ٥ : ٢٢ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٧٣ ، ٩٣ ،
 ٩٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ،
 ١٦٨ ، ٢٦١ ، ٣٤٣ ، ٤٠٦ ، ٦ :
 ٢٣ ، ٩٣ ، ٨ : ٣٥ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٩
 دعد (صاحبة نصيب) ٧ : ٢٩١ ، ٢٩٣

- رياح بن رباح (أخو بلال المؤذن) ٣: ٧٨
 رياح بن المعترف ٩: ١٥
 ربعي بن خراش ٣: ٥٠
 رييحة الشماسية ٩: ٦٢
 الربيع (وزير المنصور) ١: ٢١٧ ،
 ٤٢٤ ، ٤٥٢ ، ٢: ١٣٨ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣ ، ٣٢٣ ، ٣: ٢٨٩ ، ٣١١ ،
 ٣١٢ ، ٤: ٧٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
 ٧: ١٨٢ ، ٢٠٢ ، ٨: ١٧٢ ،
 ١٨٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٩: ٣١٠ ،
 ٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣
 الربيع (وزير المهدي) ٣: ٢١٤ ،
 ٢٦٣ ، ٨: ٤٥
 الربيع بن أبي الجهم ١: ٣١٠
 ربيع بن أبي الحقيق اليهودي ٥: ٥٤
 ربيع بن أصرم بن خارجة العبدي ٥:
 ٤٢٤
 الربيع بن خثيم ١: ٢١٣ ، ٤: ٣٣٨ ،
 ٥: ١٠٠ ، ٧: ١٦١
 الربيع بن زياد الحارثي ١: ٨٥ ، ٤١٠ ،
 ٦: ٣١٧ ، ٧: ٦٧ ، ٨: ٢١٨ ،
 ٢١٩
 الربيع بن زياد العبسي (الكامل) ٤:
 ٢٠٦ ، ٧: ١٦
 الربيع بن سليمان ١: ٢٠٩ ، ٢: ٣٤٥ ،
 ٣: ٢٠٠ ، ٧: ٢٣٠
 الربيع بن ضبع الفزاري ٦: ٣٢
 الربيع بن عاصم ١: ٢١١
 الربيع بن قعب ٧: ٢٥٠
 ربيع بن مالك (ربيع المقترين) ٧: ١٦
 الربيع بن هزيم ٨: ٢٢٨

- ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 ٣٥١ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٦:
 ٥٦ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٩١ ، ١٠٠ ،
 ١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٦٣ ،
 ١٦٧ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٤١٢ ، ٤٣: ٧ ، ٥٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
 ٣٠٨ ، ٣٣٩ ، ٣٧٣ ، ٨: ١٥

ذو الرياستين = الفضل بن سهل

ذو القرنين = الإسكندر

ذؤيب بن حبيب الخزاعي ٨: ٣٩٠

ذويجانس ٧: ٢٠٧ ، ٢٣٤

ر

- رابعة العدوية ١: ١٩٨ ، ٦: ٤٢٤
 رأس الكبش (الشاعر) ٥: ١٣٢
 راشد (الحاجب) ٩: ٣٩٦
 راشد الكاتب ٥: ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩
 الراضي (الخليفة العباسي) ١: ٢٧٠ ، ٥:
 ١٧١
 الراعي النميري ٢: ٢٢ ، ٦: ٣٨٧ ، ٧:
 ٢٨٣ ، ٢٩٨
 رافع بن الحسين بن حماد بن مقن ٦:
 ٤٣٢
 رافع بن حميضة ٢: ٦٩
 رافع بن يزيد الأشهلي ٧: ٣٨٠
 رائقة (قينة) ٨: ٣٦١
 رباب (زوج الحسن بن علي) ٩: ٨٤
 ربابة (جارية بشار) ٧: ٣٠٢
 رباح (غلام يحيى بن خالد البرمكي) ٣:

رشيد (خادم هارون الرشيد) ٢٨ : ٣
 رشيد ، أبو داود (الراوي) ٩ : ٢٤٠ ،
 ٢٤١
 الرضي الموسوي = محمد بن الحسين
 الموسوي ، أبو الحسن = الشريف
 الرضي
 الرغيل بن الكلب ٥ : ٢٠
 رقاش بنت عمرو بن تغلب بن وائل ٧ : ٧٦
 الرقاشي = الحضين بن منذر الرقاشي
 الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد
 رقة بن مصقلة العبدي ٣ : ٧٨ ، ٥ :
 ٤٤٥ ، ٩ : ١٠٥
 رقطاع الحبطية ٩ : ٦١
 رقية الجرمي ٤ : ٢٠٦
 رقية (صاحبة ابن قيس الرقيات) ٦ : ١٤٦
 رقية بنت الرسول ٨ : ٢٩٥ ، ٢٩٦
 رقية بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان ٧ :
 ٢٤٠
 رقية بنت عمر بن الخطاب ٩ : ٣٠٩
 رقيقة بنت أبي صيفي ٩ : ١٥٨
 ركن الدولة البويهبي ١ : ٤٦٤ ، ٢ :
 ٤٩٤ ، ٦ : ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ،
 ٨ : ١٦٨ ، ٩ : ١٨٥ ، ٢٢٠
 رملة بنت الزبير بن العوام ٥ : ١٩٦
 رملة بنت عبدالله بن خلف ٢ : ٤٩٤ ،
 ٤٩٥
 رملة بنت معاوية بن أبي سفيان ٤ : ٢٢٠
 الرملي الشاعر ٥ : ١٥٦
 رميض بن رشيد العنزي ٥ : ٣٦٦
 رهم بنت الخزرج ٧ : ٨٤ ، ٨٥
 رؤبة بن العجاج ٢ : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،
 ٣ : ٢٦٠ ، ٤٠٧ ، ٥ : ٤٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٦ : ٣٩٦ ، ٧ :
 ٢٧٤ ، ٣٣٩ ، ٨ : ٢٠٧ ، ٩ :

الربيع بنت النضر ٢ : ٤٧٥
 ربيعة الأسدي ٧ : ٣٨٦
 ربيعة الرقي ٢ : ٣٥٢
 ربيعة بن حزام العذري ٧ : ٣٧٤
 ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
 (ربيعة البكاء) ٧ : ٢٥
 ربيعة بن عامر بن مالك ٧ : ٣٩٨
 ربيعة بن عبد شمس ٤ : ٢٧١
 ربيعة بن عراق السكوني التجيبي ٣ : ١٧
 ربيعة بن عمرو (حوثرة) ٣ : ٢٩٣
 ربيعة بن مرة بن الحارث بن غنم بن تغلب
 ٧ : ٣٦٦
 ربيعة بن مقروم الضبي ٣ : ٤٠٢ ، ٤ :
 ٣٦٥
 ربيعة بن مكدم الفراسي ٢ : ٤٤٤ ، ٧ :
 ٣٠١
 ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ٧ : ٣٦٧
 رتييل (ملك الترك) ٣ : ٢٥
 رجاء بن حيوة ١ : ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٤ :
 ٢٤٤ ، ٢٤٣
 رجاء بن عبد العزيز ٢ : ٢٧٨
 الرحال (الشاعر) ٥ : ١٦٧
 الرخجي = فرج
 رخميم (جارية المهدي) ٧ : ١٨٤
 رزاح النهدي ٨ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥
 رزاح بن ربيعة بن حزام ٦ : ٣٦ ، ٧ :
 ٣٧٤
 رزام ، أبو بشر ٣ : ٢٦ ، ٢٧
 رزين العروضي ٢ : ٢٨٤
 رزين بن علي (أخو دعبل الشاعر) ٥ :
 ١٤٣
 رستم ١ : ٢٧٨
 رشا (خادم علية بنت المهدي) ٨ : ٢٨٥

زبراء (والي المدينة) ٩ : ٦٥
الزبرقان بن بدر ٢ : ٦٤ ، ٣ : ٦٠ ،
٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٣ ، ٥ : ٩٣ ،
٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ٧ : ٣٥١
زبيد الايامي ١ : ١٦٦
زبيدة (زوج الرشيد) ١ : ٤٤٩ ، ٢ :
٤٧ ، ١١٠ ، ١٤٣ ، ٣ : ٢٨٨ ،
٤ : ٢٦٧ ، ٦ : ٤٢٤ ، ٨ : ٢٣ ،
٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٩ :
١٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٥٦
الزبير بن بكار ٣ : ١٦١ ، ١٦٢ ،
٤٣٣ ، ٤ : ٣٠٠ ، ٥ : ٣٥٧ ، ٧ :
٢٧٠ ، ٢٩٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٩ :
٣٩٩
زبير بن دحمان (المغني) ٤ : ٢٠٦ ، ٨ :
١٨٨
الزبير بن عبد المطلب ١ : ٣٩٨ ، ٣ :
٢٠٨ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٣٢ ،
الزبير بن العوام ٢ : ٢٧٨ ، ٤٨٠ ،
٤٨٤ ، ٣ : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٢٩ ،
٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٤ : ٢٥٥ ، ٣٥١ ،
٥ : ٨٢ ، ١٨٩ ، ٦ : ٢٥٤ ، ٩ :
١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
الزبيري = مصعب بن عبدالله الزبيري
الزجاج ، إبراهيم بن السري النحوي ، أبو
إسحاق = أبو إسحاق الزجاج
زرارة بن أوفى ١ : ١٦٣
زرارة بن حصن الخثعمي ٥ : ٥٤
زرارة بن عامر بن صعصعة ٦ : ١٥٩
زرارة بن عدس ٣ : ٤٢٩ ، ٧ : ١٦ ،
٢٨٧ ، ٩ : ١٠٦
زرزور (مولى المارقى) ٩ : ٤٩ ، ٥٠ ،
٥٢
الزرقاء (صاحبة تأبط شرأ) ٧ : ٣٤٦

٣٨٤
رؤبة بن عيينة ٣ : ٢٢٣
روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ٢ :
٢٧٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٧ : ١٦١ ،
روح بن زنباع الجذامي ٢ : ٢٦ ، ٥٤ ،
٥٥ ، ١٦٣ ، ٢٤٤ ، ٢٩١ ، ٤ :
١٢٦ ، ٣٦٨ ، ٧ : ٩٧ ، ٢٣٧ ،
٨ : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩
روح بن الطائفية ٣ : ٥٣
روق بن زائدة بن قدامة ٢ : ٤٦١
رويم (القاضي) ٣ : ١٦٥
رياء (صاحبة الصمة القشيري) ٦ : ١٥٢
رئاب بن عقبة العبشمي ٥ : ١٩٥
رياح بن عثمان المري ٣ : ٢٦ ، ٢٧
الرياشي ، العباس بن فرج ١ : ١٥٧ ، ٣ :
٣٠٤ ، ٥ : ٤١٣ ، ٧ : ١٤٧ ، ٢٩٨
الريان بن المنذر ٧ : ٣٣٢
ريحانة (أخت عمرو بن معدي كرب) ٧ :
١١٩
ريطة بنت أبي هاشم عبدالله بن محمد بن
علي بن أبي طالب ٩ : ٢٤٠

ز

زادان ٢ : ٢٣٩
زامل بن عمرو ٣ : ١٢٠ ، ١٢١
زاهر (التاجر) ٢ : ١١٩
زاهر الشيباني ٧ : ٢٣
الزباء ٦ : ٤٢٤ ، ٧ : ٧٢ ، ١٠٥ ،
١٣٩ ، ٣٨٨
زبدة (جارية عبيد الله بن عتبة بن مسعود)
٦ : ١٤٤
زبراء (جارية الأحنف) ٧ : ٢٦٤ ، ٢٦٥

زهير بن جذيمة العبسي ١ : ٣٩٧ ، ٧ :
 ٩٦
 زهير بن جناب الكلبي ٦ : ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ : ٨
 زهير بن عامر بن عنزة ٧ : ٧٦
 زهير بن عباد ١ : ١٩٠
 زهير بن كلحبة اليربوعي ٣ : ٣١٤
 الزهيري ٦ : ٣٩٨
 زياد (مولى مصعب بن الزبير) ٣ : ٣٠
 زياد الأعجم ٢ : ١٦٠ ، ١٦١ ، ٣٤٨ ،
 ٤٨٧ ، ٤ ، ٣٢ ، ٥٧ ، ٢٠٨ ، ٥ :
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٧ ، ٧ : ٢٣٩ ،
 ٣٠٠ : ٨
 زياد العبسي ٧ : ١٦
 زياد بن أبي سفيان ١ : ١٤٣ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٤٠٩ ،
 ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ،
 ٤١٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٢ :
 ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ١١٥ ، ١٢٨ ،
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ٣ : ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٣٦ ، ٤ : ٧٩ ،
 ٨٠ ، ٢٤٩ ، ٥ : ٣٠ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٧ ، ٢٤٩ ، ٦ :
 ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٣١٧ ، ٤٣٢ ، ٧ :
 ٩٧ ، ١٤١ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٣٩٤ ، ٨ : ٤٩ ، ٥٤ ،
 ١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٩ :
 ٨٤ ، ١٥١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ،
 ٣١٢
 زياد بن عبدالله الحارثي ٢ : ٣٧٣ ،

الزرقاء بنت عددي بن غالب ٥ : ١٨٥ ،
 ١٨٦
 زرقاء اليمامة ٧ : ٢٠
 زرنب (أم كرز) ٣ : ٦٠
 زرياب ٥ : ١٤٣ ، ٨ : ٢٣ ، ٩ : ٢٠ ،
 زفر بن الحارث الكلابي ٢ : ٥١ ، ٤٤٨ ،
 ٤ : ٩٩ ، ٥ : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٧ :
 ١٧٤ ، ٨ : ٢٨٠ ، ٩ : ١٨٧
 زفر بن الهذيل الحنفي ٩ : ٣٤٤
 زكريا (النبي) ٧ : ١٨٠
 زلز (المغني) ٣ : ٣١ ، ٨ : ١٧٠ ،
 ١٨٨ ، ٩ : ٢٢ ، ٢٣
 الزمخشري ، محمود بن عمر بن أحمد
 ٣ : ١٤٢ ، ٩ : ٢٨٨
 زمزم (زنديق) ٣ : ٢٥٦
 زنكي بن آق سنقر ٢ : ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
 ٣٦٠
 زهرة (جارية) ٩ : ٣٧٧
 الزهري ، ابن شهاب ١ : ١٠٩ ، ١١٢ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٣٤٨ ، ٢ : ٢٧٨ ،
 ٣٥٧ ، ٣ : ٦٥ ، ١٢٩ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٢ ، ٤ : ١٢٣ ، ٦ : ٢٢٦ ، ٩ :
 ٢٤٥
 زهير بن أبي سلمى ١ : ٢٥١ ، ٢ :
 ١٢٢ ، ٢١٩ ، ٣ : ٥٦ ، ٤ :
 ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣١ ، ٣٥ ،
 ٣٦ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٥٢ ،
 ٣٥٨ ، ٥ : ٩٧ ، ١٢٤ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨٨ ،
 ٣٩٢ ، ٦ : ٣٥ ، ٧ : ٢٤ ، ٥٦ ،
 ٨٦ ، ١٢٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ،
 ٣٠٣ ، ٨ : ١٢٦ ، ١٧٨ ، ٣٤٥ ،
 ٣٥٦ ، ٩ : ١٢
 زهير بن ثعلبة ٩ : ١٩٢

زيد بن عمرو بن نفيل ٢٦٧: ١
 زيد بن مالك بن أدد ٣٧١: ٧
 زيد بن موسى بن جعفر ١١٦: ١
 زيق بن بسطام ١٩٧: ٩ ، ١٩٧
 زينب بنت أبي جعفر المنصور ٣١١: ٨
 زينب بنت جحش (أم المؤمنين) ٨ :
 ١٩٦ ، ١٩٧
 زينب بنت حدير ٩ : ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣
 زينب بنت الرسول ٩ : ٣ ، ٤٣٣ ،
 ٩ : ٢٦٠
 زينب بنت عبد الرحمن بن هشام ٣٠٧: ٨
 زينب بنت علي ٦ : ٢٦٢
 زينب بنت يوسف (أخت الحجاج) ١ :
 ٤٣٠ ، ٦ : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٧ :
 ٣٤٤

س

سابق الأعمى ٩ : ٤٤٩
 سابق البربري ٣ : ٣٤٧
 سابور ذو الأكتاف ١ : ٤١٧ ، ٤١٨ ،
 ٤١٩ ، ٣ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٧ : ١٧٥ ،
 ٨ : ١١ ، ١٤١ ، ٩ : ١٠٧
 سابور بن أردشير ١ : ١٥٩ ، ٢٩٦ ، ٣ :
 ٣٤٦
 ساسان بن بابك ٣ : ١٤٢
 ساعدة بن جؤية الهذلي ٥ : ٣١١ ، ٣٧٦
 سالم (غلام النبي) ٨ : ٩
 سالم (الكاتب) ٨ : ٢٥٥
 سالم (مولى الوليد بن يزيد) ٨ : ٤٦
 سالم بن داره ٧ : ٤٦ ، ٢١٢
 سالم بن زهير بن أبي سلمى ٤ : ٢٥٢

٣٧٤ ، ٣ : ٢٩٠
 زياد بن عبيد = زياد بن أبي سفيان
 زياد بن عمرو ، أبو أمامة = النابغة الذبياني
 زياد بن عمرو العتكي ٢ : ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ٤ : ٢٩
 زياد بن منقذ ٧ : ١١٩
 زيادة بن الخشم ٥ : ١٩٦
 زيد الخيل الطائي ٢ : ١٥٦ ، ٢١٦ ،
 ٤١٧ ، ٣ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٤ :
 ٣٣٧ ، ٥ : ٣٦٦
 زيد الفوارس الضبي ٢ : ١٥٥
 زيد بن أبي أوفى ٤ : ٣٥٠
 زيد بن أرقم ١ : ٥٤
 زيد بن أسلم العدوي ١ : ١١٠ ، ١٤٤
 زيد بن ثابت ١ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢ :
 ٢٤١ ، ٢٤٢
 زيد بن جدعان ٩ : ٣٤٧
 زيد بن حارثة ٨ : ٣٣٩
 زيد بن الخطاب ٤ : ٢٥٠
 زيد بن الدثنة ٣ : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧
 زيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة ٣ : ٤٢٩
 زيد بن صوحان العبدي ٢ : ٦٥ ، ٤ : ٢٦
 زيد بن ظبيان ٨ : ٣٤٣
 زيد بن علي بن الحسين ١ : ١١٢ ، ٢ :
 ٧٦ ، ١٣٣ ، ٢١٣ ، ٤٦٤ ، ٣ :
 ٣٣٣ ، ٣٩٧ ، ٥ : ٧١ ، ١٩٧ ،
 ٦ : ٢٩٠ ، ٧ : ١٩٧ ، ٨ : ٢٩٦
 زيد (الأصغر) بن عمر بن الخطاب ٩ :
 ٣٠٩
 زيد بن عمرو بن عثمان ٦ : ١٩٩ ، ٢٠٠
 زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب (الأحوص
 اليربوعي) ٣ : ٤٠٣

سذاب الوراق ٨ : ٣٣٢
سراقة البارقي ٨ : ٢٤٨
سراقة بنت سعد بن سهيل ٣ : ٣٦
السري الرفاء ٢ : ٧٧ ، ٤٣٨ ، ٣
١٥٩ ، ٤ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٩٢ ،
١٠٣ ، ١١٤ ، ١٧٢ ، ٣٨١ ،
٣٨٤ ، ٥ : ١٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ١٧١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ،
٣٦١ ، ٣٨٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ،
٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٦ :
٩٢ ، ١٢٧ ، ٧ : ٣٠١ ، ٨
٣٨٩ ، ١٣٥
السري بن المغلس السقطي ١ : ١٩٧
سريع الأهوازي ١ : ٢١٦ ، ٣ : ١٩٥
سطيح ٨ : ١٠ ، ١١
سعد (الحاجب) ٨ : ٣٣ ، ٩ : ٤١٠
سعد العشيرة ٣ : ٣٤٢
سعد القرظ ٨ : ٢١٣
سعد القرقرة ٧ : ٤٥
سعد بن أبي وقاص ١ : ١٤١ ، ١٤٢ ،
١٤٥ ، ٢ : ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ،
٤٨٢ ، ٣ : ١٣٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ،
٤١٧ ، ٤ : ٣٥٢ ، ٦ : ٢٣٩ ، ٧ :
٩٩ ، ٨ : ١٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ،
٩ : ١٤٧ ، ١٨٩ ، ٢٥٧
سعد بن زيد مناة بن تميم ٧ : ٨٤ ، ١١٣
سعد بن ضبة بن أد ٧ : ١٣٥
سعد بن عباد الأنصاري ٢ : ١٠٣ ، ٨ :
٢٩ ، ٩٦ ، ٢٩٧
سعد بن قرظ ٢ : ٤٧٢
سعد بن مالك = سعد بن أبي وقاص
سعد بن مالك الكناني ٧ : ٤٩
سعد بن ناشب ٢ : ٤٣٤
سعد بن نمره الهمداني ٨ : ٢١٨

سالم بن عبدالله بن عمر ١ : ١٨٩ ، ٣ :
١٣٩ ، ٧ : ١٧٩ ، ٩ : ٩١ ،
١٩١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩
سالم بن عقال ٨ : ٣٩٨
سالم بن عمر بن الخطاب ٨ : ٢٩
سالم بن وابصة ٢ : ١٢٥ ، ٤٠٦ ، ٣ :
١١٧ ، ٤ : ٣٦٦
سامة بن لؤي ٧ : ٣٧٥ ، ٣٧٦
سائب (راوية كثير عزة) ٦ : ١٤٧ ، ٧ :
٢٩٢ ، ٢٩٣
السائب (مغزى) ٣ : ٢٨١
السائب بن الأقرع ٨ : ٢٩ ، ٣٠
السائب بن زيد ٩ : ٨٩
السائب بن عمرو بن عوف ٢ : ٧٥ ، ٧ :
٢١٣
سبا بن يعرب ٦ : ٣٩٩
سبطة بن المنذر السليحي ٧ : ١٢٩
سبكتكين ٤ : ٤٧
سبيع بن الخطيم ٢ : ١٥٥
سجاح التميمية ٦ : ٤٢٤ ، ٧ : ٣٤٩ ،
٣٥٠ ، ٣٥١
سحيان وائل ٢ : ٣١٩ ، ٦ : ٢٧٢ ،
٣٦٤
سحر (زوج الرشيد) ٩ : ٦٩
سحيم بن وثيل الرياحي (الشاعر ، عبد بني
الحسحاس) ١ : ٤٤٨ ، ٤ : ٤٠ ،
٣٥٨ ، ٥ : ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٦ :
١١٨
سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة ٧ :
٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦
السدي ، أبو محمد إسماعيل بن عبد
الرحمن ٩ : ٢٠٧
سديف (مولي بني هاشم) ٥ : ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٦ : ٢٨٧

سعيد بن ضبة بن أدّ ٧: ١٣٥
سعيد بن العاص ١: ٢٦١ ، ٢: ١٨ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ٢٦٣ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣: ٢٥٦ ، ٤١٠ ،
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٧: ١٥ ، ٢٢٢ ،
٨: ٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٨ ، ٩ :
٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٣٠٩
سعيد بن عامر بن خذيم الجمحي ١ :
١٣٣ ، ١٣٤ ، ٣: ٣٣٢
سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب ٥ :
٢٣٥
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٨ :
١٥٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧
سعيد بن عبد العزيز ٨ : ٩١
سعيد بن عبد الكبير الخطابي ٩ : ١١٠
سعيد بن عبد الله ٧ : ٣١٧
سعيد بن عبد الملك ٧ : ١٩١
سعيد بن عثمان بن عفان ٢ : ٤٦٧ ، ٥ :
١٢١ ، ٦ : ٢٧٢ ، ٧ : ٢٠٧
سعيد بن العلقم المازني ٧ : ٢٦٤
سعيد بن عمرو بن جعد بن هبيرة ٣ : ٢٣
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ٢ : ٥٧
سعيد بن محمد ، أبو عثمان ٩ : ٢٧٠ ،
٢٧١
سعيد بن مرة الكندي ١ : ٤٤١
سعيد بن مسجح = ابن مسجح
سعيد بن المسيب ١ : ٢١٦ ، ٢ : ٢٢٦ ،
٣ : ٦٦ ، ٧٨ ، ٢٣٦ ، ٣٣٥ ، ٦ :
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٧ :
١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٦٧ ، ٨ : ٩٨ ،
١٩٨ ، ٩ : ٢٤٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ،
٣٧٣ ، ٣١١
سعيد بن وهب ١ : ٣٤٨ ، ٧ : ٢٤٨ ،

سعد الملك أبو المحاسن ، سعد بن علي
الآبي ٨ : ٦٩
سعدى (أم أوس بن حارثة) ٢ : ٦٤
سعدة بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن
عثمان ٤ : ٢٨٠ ، ٧ : ٢٣٥ ، ٢٣٦
سعدويه الطنبوري ٨ : ٢٩٧
سعية بن غريص اليهودي ٤ : ٣٢١ ، ٨ :
٩٣
سعيد الدارمي ٢ : ٣٧٠ ، ٤ : ٣٤٢ ، ٧ :
٢٤٥ ، ٩ : ٣٩٠
سعيد الفهمي ٢ : ١٧
سعيد بن أبان ٢ : ٤٩٢
سعيد بن إبراهيم الزهري ٩ : ٨
سعيد بن جابر ٢ : ١٣٢
سعيد بن جبير ١ : ١٤٥ ، ٣ : ١٣٦ ، ٤ :
٨٥ ، ٨ : ٢٩٦ ، ٩ : ٣٦٧
سعيد بن الحشرج ٢ : ٢٩٧
سعيد بن حميد العمري ٨ : ٦٧ ، ٧١
سعيد بن حميد الكاتب ٤ : ١١٣ ،
١٢٠ ، ١٦٠ ، ٣٢١ ، ٣٨٢ ، ٥ :
١٠ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٣٦٤ ، ٦ :
١٩٥ ، ٩ : ٤٢٦ ، ٤٣١
سعيد بن خالد ٥ : ١٢٣
سعيد بن خالد القرشي ٣ : ٢٢٥
سعيد بن خالد بن عبد الله بن أسيد ٢ : ٢٩٥
سعيد بن خالد بن عثمان بن عفان ٢ : ٢٩٤
سعيد بن خريم ٢ : ٢٨٦
سعيد بن راشد ٨ : ٢٥٦
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ٣ : ٢١٧ ،
٦ : ٢٢٦ ، ٩ : ٢١٥ ، ٢١٦
سعيد بن سلم ٢ : ١٩٧ ، ٣٢٤ ، ٣ :
١٢٣ ، ٢٥٠ ، ٤٥٠ ، ٧ : ٢٣٣ ،
٨ : ٣٤٣ ، ٩ : ٢٦٣

سلامة الطحاوي الفقيه ٣ : ٢٠٠ ،
 سلامة القس (المغنية) ٦ : ١٤٢ ،
 ١٤٣ ، ٣٨ : ٩ ، ٣٩ ،
 سلامة بن جندل ٥ : ٣٧٦ ، ٧ : ١٩٠ ،
 السلامي ، أبو الحسن = أبو الحسن
 السلامي
 السلطان محمد بن ملكشاه ٥ : ٤١٦ ،
 السلطان مسعود بن محمد ٨ : ٢٧ ،
 السلكة (أبو السليك) ٩ : ٣٩١ ،
 سلم (والي المنصور) ١ : ٤٦٠ ،
 سلم الحادي ٢ : ٣٢٣ ،
 سلم الكلبي ٦ : ٣٠٦ ،
 سلم بن زياد ١ : ٤٢٩ ، ٢ : ٢٧٨ ، ٥ :
 ١٩٤ ، ٩ : ٤٩ ،
 سلم بن عمرو الخاسر ٢ : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
 ٣ : ٥٨ ، ٥ : ٢٦١ ، ٨ : ٢٩٩ ،
 سلم بن قتيبة ٣ : ٤٥٠ ، ٤ : ١١٣ ،
 ١٣١ ، ٨ : ٢٠٧ ، ٩ : ٩٨ ، ٢٤٨ ،
 سلم بن نوفل ٢ : ٢٥ ،
 سلمى (امرأة صخر بن عمرو) ٧ : ٣٨٦ ،
 سلمى (زوج عروة بن الورد) ٥ : ١٠٤ ،
 سلمى الموسوس ٩ : ٤٥٨ ،
 سلمى بن مالك (نزال المضيق) ٧ : ١٦ ،
 سلمى بنت أبي حفصة ٢ : ٤٥٥ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٧ ،
 سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن
 عثمان ٤ : ٢٨٠ ، ٧ : ٢٣٥ ،
 سلمى بنت وائل الصائغ ٧ : ١٣٢ ،
 سلمان الفارسي ١ : ٥٦ ، ٦٦ ، ١٢٥ ،
 ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ،
 ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٩٢ ، ٣ : ١٢٩ ،
 ٤ : ٣٥٢ ، ٨ : ٢٢٧ ، ٩ : ٩٠ ،
 ٢٠٨ ، ٢٥٦ ، ٣٦٥

٢٤٩ ، ٩ : ٢٨٧ ، ٤٢٧ ،
 سفانة بنت حاتم ٢ : ٢٩٠ ،
 سفيان الثوري ١ : ١١٤ ، ١٤٩ ،
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٣٦٠ ،
 ٣٦٢ ، ٢ : ٩٥ ، ٣ : ٦٦ ، ٢١٤ ،
 ٢٩٨ ، ٣٣٥ ، ٤ : ٣٣٩ ، ٥ :
 ٢٧ ، ١٠٠ ، ٦ : ٢٢٦ ، ٨ : ٩٨ ،
 ١٠٤ ، ١٤٣ ، ٩ : ٢٥٧ ، ٢٨٥ ،
 ٣٦٢ ، ٣٦٨ ،
 سفيان بن أمية بن عبد شمس ٧ : ٣٧١ ،
 سفيان بن عيينة ١ : ١٨٥ ، ١٨٨ ،
 ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢ : ٩٤ ، ٢١٩ ،
 ٤ : ١٤ ، ٨ : ٣٦٢ ، ٢٥٨ ، ٩١ :
 ٩٥ ، ١٠٤ ، ٩٤ : ٩ ، ٩٤ ،
 ١٢٧ ،
 سفينة (مولي الرسول) ، أبو عبد الرحمن
 ٨ : ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 سقراط ١ : ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢ : ١٦٣ ،
 ١٨٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٤ ، ٣ : ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٨٨ ، ٤٥٠ ، ٧ : ٢٢٠ ،
 ٨ : ٨٤ ، ٨٦ ،
 سكران (أم عمر بن محمد بن عبد الملك
 الزيات) ٩ : ٣٠٠ ،
 سكين بن موسى ١ : ٢١٤ ،
 سكينه بنت الحسين ٢ : ٤٢١ ، ٤٦٢ ،
 ٣١ : ٣٢ ، ٦ : ١٨٩ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٧ : ٢٠٥ ، ٢٩٠ ، ٩ :
 ٢٤٧ ،
 سلام الأبرش ٢ : ١٥٤ ،
 سلام الخالدي ٩ : ١٧ ،
 سلامة (أم المنصور) ١ : ٤١٩ ،
 سلامة (جارية) ٦ : ١٥٠ ،
 سلامة (خازن المأمون) ٢ : ٣٥٤

سليمان بن عبد الملك ١ : ١٥٠ ، ١٥٢ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٣٨٠ ، ٤٣٤ : ٢ ،
 ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣ : ٢٩ ، ١٨٥ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٦٥ ،
 ٣٩٧ ، ٤ : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٦٦ ،
 ٥ : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ١٩٨ ،
 ٢٢٤ ، ٣٣٨ ، ٦ : ٤٤ ، ٧ ،
 ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٦٩ ، ٨ : ١٥٨ ، ٩ : ١٥ ، ٢٦ ،
 ٢٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ٢٣٨ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٤٥٢
 سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ٢ :
 ٦٠ ، ٦١ ، ١٥٩ ، ٤٦٤ ، ٣ :
 ٢١٦ ، ٤ : ٢٥٨ ، ٦ : ٢٨٨ ، ٧ :
 ٢٧٨ ، ٨ : ٢٥ ، ٢٣٦
 سليمان بن فهد ٤ : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٦ :
 ٣٧٤ ، ٨ : ٣٠٣
 سليمان بن قتيبة التيمي ٢ : ٤٦٢ ، ٤ :
 ٢١٩ ، ٥ : ١٢١
 سليمان بن مجالد ٣ : ٢٣
 سليمان بن المغيرة ٢ : ٣١٥
 سليمان بن المهاجر ٧ : ٩٠
 سليمان بن الوليد ١ : ٢١٩
 سليمان بن وهب ، أبو أيوب ٢ : ٨٢ ،
 ٨٣ ، ١٠٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣ :
 ٤٥٠ ، ٤ : ٦١ ، ١٢٠ ، ٨ :
 ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٩ : ٣٧٥
 سليمان بن يزيد العدوي ٣ : ٢١٧
 سليمان بن يسار ٦ : ١٤٥
 سماك بن عمرو الباهلي ٧ : ٦٦

سلمة بن الأكوع ٣ : ٢١٠ ، ٢١١
 سلمة بن دينار = أبو حازم الأعرج
 سلمة بن زيد البجلي ٨ : ١١٩
 سلمة بن سعيد ٣ : ١٧٨
 سلمة بن صالح بن أبي رتبيل الشكري ٥ :
 ٥٨ ، ٥٩
 سلمة بن عباد ٩ : ٣٥
 سلمة بن عياش ٢ : ٣٥٦ ، ٧ : ٢٨٧
 سلمة بن محارب ٩ : ٢٥٨
 سلمى (والد عمير) ٢ : ١٤٦
 سليط بن سعد ٣ : ٣٤
 السليك بن السلكة ٧ : ١٣٦ ، ٣٤٥ ،
 ٨ : ٣٠٧ ، ٩ : ٣٩١
 السليك بن مجمع ٦ : ٢١١
 السليل بن قيس ٩ : ١٩٥
 سليم (القافور) ٢ : ٣٥٤ ، ٣ : ٢٠٢
 سليم القاص ٩ : ٢٤٥
 سليم بن خنجر الكلبي ٨ : ١٧٨
 سليم بن سلام ٢ : ٣٣٨ ، ٩ : ٧٥
 سليمان (الحكيم) ١ : ٥٩ ، ٦١ ،
 ١٦١ ، ٣ : ٢٢١ ، ٥ : ٣٨٦ ،
 ٦ : ٢٤٣ ، ٣١٤ ، ٧ : ١٨٠ ،
 ١٩٢ ، ٢٦٢ ، ٩ : ٤٣٥
 سليمان التيمي ٨ : ٢٩٩ ، ٤٠٣
 سليمان الكاتب = أبو أيوب المورياني
 سليمان بن أبي جعفر ٨ : ٢٣ ، ٩ : ١٥٠
 سليمان بن أبي دياكل الخزاعي ٦ : ١٧٦
 سليمان بن ثابت ٩ : ٣٠٦
 سليمان بن الحسن الجابي ٨ : ٢٤٠
 سليمان بن راميل ٣ : ٢٢١
 سليمان بن سعد ٣ : ٧٧
 سليمان بن صرد الخزاعي ٩ : ٢٠١
 سليمان بن صعصعة ٤ : ٧٥

٢٣٨ : ٦ ، ٤١٩ ، ٩٣
 سوّار (الحاجب) ٢٠٢ ، ٢٠١ : ٣
 سوار بن عبدالله العنبري (القاضي) ٢ :
 ٣٢٤ ، ٣ : ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٨ :
 ٢٤٢ ، ٣٨٥ : ٩ ، ٤٣٥
 سوار بن مضرب ٥ : ٢٣١ ، ٤١٧
 سودة (زوج الرسول) ٣ : ٢٨٣
 سودة بنت عمارة ٢ : ٢٠
 سويط ٩ : ٣٦٥ ، ٣٦٦
 سويد الحروري ٧ : ٢٠٤
 سويد بن أبي كاهل ٤ : ٧٥ ، ٥ : ٣٣٢
 سويد بن سعيد ٦ : ١٥٦
 سويد بن غفلة ١ : ٧٨ ، ٧٩ ، ٣ : ١٢٧
 سويد بن مقرن ٢ : ٢٤٠
 سويد بن منجوف ٥ : ٢٣٢ ، ٧ : ٢١٣
 سيار بن الحكم ٩ : ٣٣٥
 سيويه ٣ : ١٨٩ ، ٦ : ٤٠٣
 السيد الحميري ٧ : ٢٥٢
 السيد بن أنس ١ : ٤٤١
 سيرين (جارية حسان بن ثابت) ٩ : ٣٦٣
 سيف بن ذي يزن ٢ : ٤٧٢
 سيف الدولة ، صدقة بن منصور بن مزيد
 الأسدي ٥ : ٩٣
 سيف الدولة الحمداني ١ : ٣٠٧ ،
 ٣٧٤ ، ٤ : ٥٥ ، ٦٦ ، ٥ : ٦٦ ،
 ٧ : ٣١٢ ، ٨ : ٢٦ ، ٢٩٣ ،
 ٣٤٧ ، ٣٤٦
 سيفويه القاص ٣ : ٢٧٧ ، ٤ : ٢٨٨ ،
 ١٠٠ : ٩

ش

شأس بن عبدة ٧ : ٣٨٣ ، ٣٨٤

سمرة بن جندب ١ : ٤١٥ ، ٩ : ٨٦ ،
 ٩٦
 السمهري العكلي ٤ : ٣٢٤ ، ٦ : ١٣٤
 السموأل ٣ : ١٢ ، ١٣ ، ٤ : ٥٩ ، ٧ :
 ٣١
 سمية (أم زياد بن أبي سفيان) ٣ : ٣١٢ ،
 ٤ : ٣١٣ ، ٧ : ١٧٩ ، ٢٢٨ ، ٨ :
 ٤٩ ، ٩ : ٢١٥
 سميع ٥ : ٢٠٩
 السمين بن عبدالله ٢ : ١٤٧
 سنان بن أبي حارثة المري ٧ : ٢٦ ، ٢٧ ،
 سنان بن سلمة ٢ : ٢٧
 سنان بن المشلل ٢ : ٨٩
 السندي بن شاهك ٧ : ٢٣٩ ، ٨ : ٥٢
 سنمار ٣ : ٣٣ ، ٣٤
 سهل الأحوال ٢ : ٢٢٩
 سهل بن حصين ٩ : ٨٥
 سهل بن رزاح ٨ : ٢١٣ ، ٢١٥
 سهل بن سعد ٨ : ٨٠
 سهل بن صباح ٢ : ١١٠
 سهل بن غالب الخزرجي ٦ : ٤٥
 سهل بن مالك الفزاري ٧ : ٧٠
 سهل بن هارون بن راهبون ١ : ٢٥٩ ،
 ٣٠٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٠ ، ٤٢٥ ، ٢ :
 ١٧ ، ٣٣٠ ، ٣٨٧ ، ٣ : ٥٣ ،
 ٢٤٢ ، ٥ : ٤٠٩ ، ٦ : ٢٧١ ،
 ٣٢٧ ، ٨ : ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٩ :
 ٤١٦
 سهية (أم أرطاة) ٧ : ٢٥٠
 سهيل بن زيد الفزاري ٥ : ٥٤
 سهيل بن عبد الرحمن ٦ : ١٤٢
 سهيل بن عبد العزيز المرواني ٦ : ٣٩٠
 سهيل بن عمرو ١ : ١٢٥ ، ٢ : ٣٧ ، ٣ :

، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٣١٢ ، ٣٦٩ ،
٤٠٨ ، ٣٧٠
شريح الكلبي ٣ : ١٣
شريح بن الأحوص ٢ : ٢٧٩
شريح بن الأعمس العنبري ٨ : ٣٠
شريح بن السمؤال ٣ : ١٣
شريح بن ضبيعة ٧ : ٥٨ ، ٩ : ١٧٨ ،
١٧٩ ، ١٨٠

شريح بن عمران اليهودي ٤ : ٣٧٧
الشريف الرضي ١ : ٦٣ ، ٢٨٣ ،
٣٩٩ ، ٢ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
٨٧ ، ١٥٧ ، ٢٤٣ ، ٣٢٦ ،
٣ : ٣٠ ، ٣١ ، ١٣٤ ،
١٣٥ ، ٣٠٩ ، ٣٨٨ ، ٤٣٦ ،
٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
٤٤١ ، ٤ : ٦٢ ، ٩٥ ، ١٦٩ ،
١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ،
٣٢٥ ، ٣٨٥ ، ٥ : ٢١ ، ٥٩ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ،
١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ،
٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٣٢١ ، ٣٧٢ ، ٧ :
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٨ : ١٣٧ ، ١٣٨ ،
٣٠٣ ، ٣٧٣ ، ٩ : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٢٨ ، ٣٢٩

شريك الحارثي ٧ : ٢٥٤
شريك بن عبدالله (القاضي) ٢ : ١٢٦ ،
٣ : ٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٦٧ ، ٧ :
١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
٢٢٩ ، ٢٥٤ ، ٨ : ٢٤٨ ، ٣٥٢ ،
٩ : ٢٨٥
شريك بن عمرو ، أبو الحوفزان ٨ : ١٧
شطاط الضبي ٥ : ١٩٥ ، ٨ : ٢٦٤ ،

الشافعي ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
٣٦١ ، ٢ : ٣٤٥ ، ٣ : ٦٥ ، ٦٦ ،
٦٧ ، ١٠٦ ، ٢٠١ ، ٩ : ٨ ،
١٢٩ ، ١٨٥ ، ٢٥٦ ، ٣١٠
شاهفرید بنت خسرو فیروز بن یزدجرد (أم)
یزید بن الولید) ٣ : ٣٩٧
شبة بن عقال ٤ : ٣٧
شيث بن ربي الرياحي ٧ : ٣٤٩
شبرمة بن الطفيل ٨ : ٣٨٣
شبل بن معبد ٩ : ٢١٠
شبيب الخارجي الحروري ٢ : ٤٥٠ ،
٤٦٢ ، ٤٨٨ ، ٧ : ١٧٨ ، ٢٠٤ ،
٨ : ٢٢٤
شبيب بن البرصاء ١ : ٢٨٢ ، ٦ : ٤٠٧ ،
٧ : ٢٩٧
شبيب بن شبة ٢ : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤ :
٣٧٠ ، ٧ : ١٩٠ ، ٨ : ٢٦
شبيب بن شبة ٥ : ٢١٤ ، ٧ : ٢٧٨
شبيب بن عقال المجاشعي ٤ : ٣٤
شجاع بن القاسم ٩ : ٢٢٠
شداد بن أبي ربيعة الخثعمي ٨ : ٢١
شراعة بن الزندبوذ ٨ : ٣٧٥
شرحبيل بن السمط ٢ : ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
٩ : ٣٧٣
شرف الدين ، علي بن طراد الزينبي
(الوزير) ٤ : ٩٠ ، ٦ : ٢٢٧
شرف الملك ، أبو سعيد مستوفي ملكشاه
٨ : ١٤٣
الشرقي بن القطامي ٣ : ٨٥
شريح القاضي ١ : ٤١١ ، ٤١٢ ، ٢ :
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٣ : ١٧٦ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٥ :
٢٣٢ ، ٧ : ٣١ ، ١٨٨ ، ٢١٦ ،
٨ : ٢٨٥ ، ٣٣٠ ، ٩ : ٢٠١ ،

شعبة ٥ : ٢٦٩

شعبة (مغن) ٣ : ٢٨١

شعبة بن الحجاج (الفقيه) ٢ : ٣١٥

شعبة بن ظهير ٨ : ٢٢٨ ، ٢٢٩

شعبة بن علقمة التميمي ٩ : ١٠٦

الشعبي ، عامر بن شراحيل ١ : ١٣٧ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ،

٣٦٥ ، ٢ : ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٤١ ،

٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣ : ٧٩ ،

١٧٦ ، ٣٣٩ ، ٤ : ٣٣٤ ، ٥ ،

١٠٠ ، ٢١٨ ، ٦ : ١١ ، ٤٠٣ ،

٤٢٥ ، ٧ : ٣٧ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ،

٢٦٨ ، ٨ : ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٨٥ ، ٩ : ٨٦ ، ٢٠١ ،

٢٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ،

٣٧٤ ، ٣٧٦

شعيب (صاحب موسى) ١ : ٢٠٣ ،

٢٠٤

شعيب (النبى) ٣ : ٢٢١ ، ٣٤١ ، ٨ :

١٥١

شعيب (اليهودي) ٣ : ٢٢٥

شعيب بن حرب ٥ : ٧٣

شعيب بن عبدالله بن عمرو بن العاص ٤ :

٣٠٤

شعيب بن مليل ٢ : ٤٨٥

شعيب بن أبي الشعث ٤ : ٢٧٣

شعيب بن نصر ٢ : ٤٩٥

شعيب (خادم المتوكل) ٦ : ٢٠١

شعيب بن ضمرة النهشلي ٧ : ١٢٥

شعيران السلماي ٤ : ٢٣٧

الشقراني (مولى الرسول) ٨ : ٣١٠

شعير (غلام أحمد بن طولون) ٩ : ٣٠٦

شعيق البلخي = شعيق بن إبراهيم ١ :

الشقيقة (أم النعمان) ٣ : ٣٣

الشمخ بن ضرار ٢ : ٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣ :

٨٢ ، ٣٦٩ ، ٤ : ١٤ ، ١٩٧ ، ٥ :

١٩١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ،

٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠٢ ، ٦ : ٧٧ ،

٢٩٧ : ٧ ، ١٠٥ ، ٢٠٥

شمر بن عمرو الحنفي ٧ : ٣٩١

شمر بن عمرو بن عبدالله بن بكر بن وائل

٧ : ٣٨٢ ، ٣٨٣

الشمردل بن شريك اليربوعي ٤ : ٢٤٦ ،

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٥ : ٢٨٧ ، ٧ :

٢٨٨ ، ٣٠٧ ، ٩ : ٩٨ ، ٩٩

الشمشاطي (الشاعر) ٥ : ٣٦١

شمعل بن الحصين التغلبي ٤ : ١١٥

شمعون (يهودي) ١ : ٨٧

شملة (أعرابي) ٩ : ٣٢٥

الشموس ، عفيرة بنت عباد الجديسية ٧ :

٣٦٢ ، ٣٦٣

شمير ٩ : ٢٧

شن (ورد في المثل) ٨ : ٣٢١

شن بن قصي بن عبد القيس ٧ : ٧٨

الشنفرى ٢ : ٥٣ ، ٣ : ٣٩٤ ، ٥ :

٤١٨ ، ٦ : ١٦٢ ، ٧ : ٣٤٦

شهاب بن جمرة ٨ : ١٨

شهرام المروزي ٢ : ١٣٠

شهريزار ٨ : ٢٥٤

شيبان (رئيس شرطة) ١ : ٤٦٤

شيبان بن أبي النجم العجلي ٣ : ٣٧٤ ،

١٠٧ : ٥

شيبان بن علقمة بن زرارة ٣ : ٤٢٩

شيبية بن ربيعة ٣ : ٤١٨ ، ٤ : ٢٧١ ،

٢٧٢ ، ٧ : ٢١٥

صاحبة بن عثمان بن طلحة ٩ : ١٦١
 شيث (النبي) ٣ : ٣٢٦
 الشيرازي ١ : ٣٨٣
 شيرويه ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ،
 ٤٣٩ ، ٨ : ٢١٣
 شيرين (زوجة كسرى) ٥ : ١٧٧ ، ٦ :
 ٤٢٤ ، ٧ : ٢٧
 شيطان الطاق ٧ : ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٨ :
 ٢٦١
 الشيماء بنت بقلعة ٩ : ١٦١

ص

الصاحب ابن عباد ١ : ٤٦٠ ، ٢ : ٥٠ ،
 ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٤ : ٨٨ ، ١١٥ ،
 ١٦٧ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٥ : ١٥ ،
 ٢١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٨٧ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٦ : ٣٣٧ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٧٦ ،
 ٤٠٥ ، ٧ : ٢٤٨ ، ٨ : ٦٧ ،
 ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٦٧ ، ٩ : ٢٦٤ ،
 ٣١٤ ، ٣٩٥ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦ ،
 صاعد ، أبو العلاء = أبو العلاء ، صاعد
 صاعد بن ثابت ٥ : ١٧٠
 صاعد بن مخلد ٩ : ٣٩٥ ، ٤٠٩
 صافي الحرمي ٣ : ١٨٣ ، ١٨٤
 صالح (صاحب المصلى) ١ : ٤٤٩ ، ٢ :
 ١٩١ ، ٣ : ٢٥٨ ، ٨ : ٢٥٢ ، ٩ :
 ١٢٠
 صالح (مولى منارة) ٨ : ١٠٦
 صالح (النبي) ٧ : ١٨٤
 صالح قبه ٨ : ٢٩٨

صالح بن جناح ١ : ٢٥٠
 صالح بن حي ١ : ١٧٢
 صالح بن الرشيد ٢ : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٦ :
 ٢١٩
 صالح بن سليمان ١ : ٣١٤
 صالح بن عبد الجليل ٩ : ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٤
 صالح بن عبد القدوس ٤ : ٣٧٠ ،
 ٣٧٢ ، ٧ : ٩١ ، ٢٤٣ ، ٨ : ١٥٨
 صالح بن عبدالله المري ١ : ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ٢٠٩ ، ٤ : ١٩٦ ، ٨ : ٤٤
 صالح بن علي بن عبدالله بن عباس
 الهاشمي ٢ : ٣١ ، ٦١ ، ٦ : ٢٨٩ ،
 ٧ : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٨ : ٤٥ ، ٩ :
 ٢٥٢ ، ٢٥١
 صالح بن علي بن يعقوب ١ : ٤٢٢
 صالح بن كدير ٢ : ٣٢٢
 صالح بن المنصور ٤ : ٣٤
 صباح بن خاقان المنقري ٨ : ٣٠٢
 صحار العبدي ٥ : ٣٦٥
 صحر بنت لقمان العادي ٧ : ١٠٨
 صخر الغي ٥ : ٢٨٨
 صخر بن حرب = أبو سفیان ابن حرب
 صخر بن حبناء ٥ : ١٤٤ ، ٨ : ٩٣
 صخر بن عمرو بن الشريد ٢ : ٦٦ ،
 ٣٢٥ ، ٤ : ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٥ : ٩٥ ، ١١٢ ،
 ٦ : ٤٢٤ ، ٧ : ١٩٤ ، ٣٨٦ ،
 ٣٨٧
 صخر بن معاوية السلمى ٧ : ٧٦
 صخر بن نهشل بن دارم ٧ : ٥٢ ، ٨ :
 ٣٠٠
 صدقة (يتيم عبد الرحمن بن عنبسة) ٨ :
 ٣٦ ، ٣٧

١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٦ :
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ،
 ٣٥٤
 الصموت الكلابي ٢ : ١٥٠
 الصنوبري أبو بكر ، أحمد بن محمد ٥ :
 ١٣ ، ٤١٧
 صهيب بن سنان ١ : ١٢٥ ، ٣ : ٣٢٩ ،
 ٩ : ٣٦٣
 صهيب بن نبراس العبيري ٩ : ٣٣٤
 الصولي أبو بكر ، محمد بن يحيى بن
 عبدالله ٢ : ١٥٠ ، ٦ : ٩٤ ، ٩ :
 ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٤٤٦
 صيني ٥ : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
 ١٤٠

ض

ضابيء بن عمير البرجمي ١ : ٢٨١ ، ٢ :
 ٦٦ ، ٤٣٩ ، ٣ : ٣٦٩
 ضب بن الفرافصة بن الاحوص ٣ : ٢٩
 ضبة بن أد ٧ : ١٣٥
 الضبي (صاحب الطعام) ٣ : ١٨٠
 الضبي (معلم المعتز) ٨ : ٤٠٤
 ضبيعة بن الحارت ٧ : ٢١٣
 ضبيعة بن ربيعة ٧ : ٣٦٥
 ضبيعة بن عجل بن لحم ٧ : ٣٦٥
 ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ٧ : ٣٦٥
 الضحاك الشاري ٩ : ٢٨٦
 الضحاك بن بشر الشيباني الخارجي ٨ :
 ٢٣٦
 الضحاك بن قيس ١ : ٤١٥ ، ٧ : ١٧٤
 الضحاك بن مزاحم المفسر ٣ : ٢٩٨
 ضرار بن الأزور ٤ : ٢٤٩

صدقة بن أبي صدقة ٨ : ١٨٨
 صدقة بن منصور بن ديس بن مزيد ٤ : ٦٣
 صرف (جارية المأمون) ٨ : ٣٠٤
 الصريمية المغنية ٩ : ٤٣٠
 صعصعة بن صوحان ٢ : ٦٥ ، ٣٣١ ،
 ٤٩٥ ، ٣ : ١٠١ ، ٤ : ٢٦ ،
 ٣٣٨ ، ٧ : ٧١ ، ١٦٩ ، ٢٠٧ ،
 ٩ : ٢٤٣
 صعصعة بن معاوية ٤ : ٣١٩
 صعصعة بن ناجية المجاشعي ٢ : ١٠٤ ،
 ٣ : ١٤ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ ، ٧ : ٣٣٠
 صفوان الأنصاري ٤ : ٧٢
 صفوان بن أمية ٣ : ٣٦ ، ٣٧ ، ٩ :
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤
 صفوان بن سليم الزهري ١ : ١٩٩ ،
 ٢٠٠
 صفوان بن محرز ٩ : ٩٣
 صفية (أم المؤمنين) ٩ : ٨٩
 صفية الباهلية ٤ : ٢٤١
 صفية بنت عبد المطلب ٢ : ٤٤٦ ، ٣ :
 ٤٠٨
 صفية بنت عبيد بن أسيد بن علاج الثقفي ٩ :
 ٢١٦
 الصقر بن محمد ٩ : ٢٥٩
 الصقعب بن عمرو النهدي ٧ : ١٢٥
 صلة بن الأشيم ١ : ٢١٢ ، ٩ : ٣١١
 الصلت بن يوسف ٨ : ٢٥٥
 الصلتان العبدي ١ : ٢٨١
 الصمة الجشمي ، أبو دريد ٧ : ١١٩
 الصمة بن عبدالله القشيري ٦ : ٥٣ ،
 ٧١ ، ٧٣ ، ١١٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
 ١٨٧
 صمصام الدولة بن عضد الدولة ٤ : ٩٧

٢٠٥ ، ٢ : ٣ ، ٣٣٥ ، ٩ :
 ٤١
 الطائع لله (الخليفة) ٤ : ١٦٦ ، ٦ :
 ٣٣٤ ، ٩ : ٣٢٧
 طبرزد (مجنون) ٩ : ٤٥٨
 طبقة (وردت في المثل) ٨ : ٣٢١
 طرفة بن العبد ٣ : ١٩٨ ، ٥ : ٣٥٤ ، ٧ :
 ٤٤ ، ٦٢ ، ١٢٣ ، ١٤٨ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
 ٣٩٢ ، ٨ : ٩ :
 الطرماح بن حكيم ٢ : ٤٧ ، ٢٩٦ ،
 ٤٤١ ، ٣ : ٤٤٨ ، ٥ : ٦٣ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
 ٣٢٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٠٦ : ٦ :
 ١٣٨ : ٧
 طريح بن إسماعيل الثقفي ٢ : ٢٢٠ ، ٤ :
 ٤١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٩ ،
 ٣٠٤ ، ٦ : ٢٢ ، ٧ : ٢٠١ ،
 ٢٠٢ ، ٨ : ١٥٩
 الطريحي ٤ : ١٨٧
 طريف بن تميم العنبري ٢ : ٦٢ ، ٣ :
 ٣٩٢ ، ٣٩١
 طريف بن سودة ٧ : ٢٠٣
 طريف بن منظور ٩ : ٣٣٤
 طريفة (المغني) ٩ : ٢٧
 طسم بن لوذ بن إرم بن سام بن نوح ٧ :
 ٣٦٢
 طفيل الغنوي ٢ : ٤٣٣ ، ٧ : ٥٩
 طفيل بن زلال الغطفاني ٩ : ١٠٨
 طفيل بن عامر ٧ : ٣٠١
 طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ٧ :
 ١٠٣ ، ١٦
 ظل (خادم عليّة بنت المهدي) ٨ : ٢٨٤ ،
 ٢٨٥

ضرار بن ثعلبة ٩ : ٢٠٥
 ضرار بن الخطاب ٢ : ٤٦٤
 ضرار بن ضمرة ٤ : ٢٨ ، ٢٩
 ضرار بن عدي الضبي ٧ : ١٢٦ ، ١٢٧
 ضرار بن عمرو الضبي ٦ : ١٩ ، ٧ :
 ١٣٢ ، ١٣٣
 ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة ٩ : ٩١
 ضعف (جارية الأمين) ٨ : ٢٣
 ضليح بن عبد غنم بن ذهل بن شيان ٧ :
 ٣٨٤ ، ٣٨٥
 ضمرة بن ضمرة النهشلي ٣ : ٢١٤
 الضيزن بن معاوية ٣ : ٣٢ ، ٣٣

ط

طارق بن أبي زياد ٨ : ٢٥٦
 طارق بن أثال الطائي ٥ : ١١٠
 طارق بن جندل ١ : ٢٥٧ ، ٢٥٨
 طالب بن أبي طالب ٣ : ٤١٨
 طالب بن مدرك ٨ : ١٨
 الطاهر ، الحسين بن موسى الموسوي ،
 أبو محمد ٣ : ٣٥٧
 طاهر بن الحسين بن مصعب ١ : ٤٣٠ ،
 ٥٠ : ٢ ، ٣ : ٢٥١ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٩ ، ٣٠٨ ، ٤ : ٣٦ ، ٣٧ ،
 ١٣٧ ، ٧ : ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٨ :
 ٢٣ ، ٣٠١ ، ٩ : ٤٥ ، ٤٨ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ ، ٢٢٤
 طاهر بن عبد الله بن طاهر ٤ : ٣٠٦ ، ٩ :
 ٢٨٨
 طاهر بن محمد بن عبد الرحيم ٦ : ٢٩٦
 طاووس بن كيسان ١ : ١١٥ ، ٢٠٤ ،

٤٨١ ، ٣ : ٣٥ ، ٤ : ٢٥٣ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٤
 عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان ١ :
 ٤٣٠ ، ٦ : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢
 عاتكة بنت يزيد بن معاوية ٢ : ٥٤ ، ٨ :
 ٢٢٠ ، ٢٢١
 عاجزة العنزية ٢ : ٢٩٩
 عارق الطائي ٣ : ٣٨
 العاصم بن أمية بن عبد شمس ٧ : ٣٧١
 العاصم بن وائل السهمي ٢ : ١٢٩ ، ٦ :
 ١٤٨ ، ٨ : ٢١٥ ، ٩ : ٨
 عاصم ، أبو النجود ٩ : ٤٠٣
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ٣ : ٣٥ ، ٣٦ :
 عاصم بن زياد الحارثي ١ : ٨٥ ، ٨٦ :
 عاصم بن عمر بن الخطاب ٣ : ٦٣ ، ٩ :
 ٩٥
 عاصم بن وائل المنقري ٢ : ٢٢٨
 عافية القاضي ٣ : ١٨٤ ، ٢٦٧
 عامر بن إسماعيل ٨ : ٣٣
 عامر بن إلياس بن مضر ٦ : ٤٠٨ ، ٧ :
 ٣٦٨
 عامر بن بهدلة ٣ : ١٨٨
 عامر بن ربيعة ٧ : ٣٧٥
 عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
 ٦ : ٢٣٧
 عامر بن زهير بن جناب ٨ : ٢١٤
 عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم
 الله بن النمر بن قاسط ٧ : ٣٦٦
 عامر بن الطفيل ٢ : ٦٧ ، ٤١٦ ، ٣ :
 ٥٢ ، ٢٤٨ ، ٤ : ٢٢١ ، ٧ : ٥٧ ،
 ٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
 ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ،
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٣

طلحة بن قيس بن عاصم المنقري ٢ : ٣٠٥
 طلحة الأسدي ٧ : ٣٥٢
 طلحة بن طاهر بن الحسين ٩ : ١٧٦
 طلحة بن عبدالله الخزاعي ٤ : ٣٥٩
 طلحة بن عبدالله بن عوف (طلحة الندي)
 ٣ : ٢٧٩ ، ٣١٦ : ٢
 طلحة بن عبيد الله التيمي (طلحة الخير) ١ :
 ١٢٩ ، ٤١١ ، ٢ : ٩٩ ، ١٩٨ ،
 ٣ : ٣٢٩ ، ٤١٧ ، ٤ : ٣٥١ ، ٥ :
 ٨٢ ، ١٨٩ ، ٦ : ٢٣٩ ، ٢٥٤ ،
 ٨ : ٨٩ ، ٢٩٧ ، ٩ : ١٤٧ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧
 طلحة بن عبيد الله بن خلف ٢ : ٢٧٨ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٣
 طلق بن حبيب ٨ : ١٧٦
 طليحة الأسدي ٢ : ٤٨١ ، ٤٨٢
 طويس الشؤم (المغني) ٨ : ١٨٧ ، ٢٩٣ ،
 طياب بن إبراهيم الموصللي ٧ : ٢٧٣

ظ

ظبية الخضرية ٦ : ١٠٩
 ظبية بنت الكيش النمري ١ : ٣٩٦
 ظلامه بنت أبي النجم العجلي ٣ : ٣٧٤ ،
 ٣٧٥
 ظلمة (القوادة) ٢ : ٢٥١

ع

عاتكة (صاحبة الأحوص) ٦ : ٣٦٥ ،
 ٣١٠ : ٨
 عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ٢ :

عباد بن أنف الكلب الصيداوي ٣ : ٢١٤
 عباد بن الحصين الحبطي ٢ : ٤١١ ،
 ٤١٢ ، ٩٩ : ٥ ، ١٦٢
 عباد بن زياد ٢ : ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٥ ،
 ٤٤٤ ، ٤٧ : ٨ ، ٤٨
 عباد بن سلمة ٩ : ٣٥
 عباد بن شبل ٤ : ٣٦
 عباد بن عباد المهلي ٢ : ٣١٢ ، ٣ :
 ٣٣٥
 عباد بن كثير ٩ : ٢٥٨
 عباد بن منصور ٣ : ١٣٧
 عبادة المخث ٣ : ١٦٤ ، ٥ : ٤٤٦ ،
 ٩ : ٦٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧٥ ، ٤٢٢ ،
 ٤٢٣
 عبادة بن الصامت ٣ : ١٧١
 العباس بن أحمد بن ثوابة ، أبو الفضل ٢ :
 ١٣٧
 العباس بن أحمد بن طولون ٣ : ٢٠١ ،
 ٤ : ١٢٠
 العباس بن الأحنف ١ : ٢٦٢ ، ٥ ،
 ٣٣٤ ، ٨٦ : ٦ ، ٩٣ ، ١١١ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٩ :
 ٢٣٠
 العباس بن الحسن العلوي ٢ : ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ٤ : ١١٧ ، ٢٦٥ ، ٥ :
 ٤٠١
 العباس بن الحسين ٨ : ٦٩
 العباس بن رستم ٥ : ١٧٣
 العباس بن ربيعة الرعلي ٩ : ٢٩٠
 العباس بن زفر ٢ : ٤٢٤
 عباس بن سهل الساعدي ٨ : ٢٣٧
 العباس بن عبد المطلب ١ : ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١٨٩ ، ٢ : ١٠٨ ، ٢٤٥ ،
 ٤١٥ ، ٣ : ٤١٨ ، ٤ : ٥٩ ،

عامر بن الظرب العدواني ٣ : ٧٧ ، ٧ :
 ٤٩ ، ٢١٧ : ٨ ، ٣٤٢
 عامر بن عبد قيس العنبري ١ : ١٨٣ ،
 ٢٠٥ ، ٣ : ١٢٨ ، ٧ : ١٥٩
 عامر بن عبدالله بن الزبير ٧ : ٢٦٧
 عامر بن فهيرة (مولى أبي بكر الصديق) : ٧
 ٣٩٧ ، ٩ : ١٤٥
 عامر بن قيس ٩ : ٩٣
 عامر بن لؤي ٢ : ٣٨٤ ، ٧ : ٣٧٥
 عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) = أبو براء
 عامر بن مسعود ٥ : ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٠٢
 عائشة (أم ابن عائشة المغني) ٩ : ٦٣
 عائشة (زوج الرسول) ١ : ٤٠ ، ٤٩ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢ : ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،
 ٣٠٧ ، ٣ : ٦٤ ، ١٢٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٣٢ ، ٢٧٤ ، ٣٢٧ ، ٤ : ٢١٣ ،
 ٢٤٩ ، ٢٨٧ ، ٥ : ٢٠٩ ، ٦ :
 ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٧ : ٤٨ ، ٨١ ،
 ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٩٤ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٨ : ٨٠ ، ٨١ ،
 ٩٠ ، ١٧٦ ، ٩ : ٨٣ ، ٨٩ ،
 ١٢٧ ، ١٥٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ٣٥١ ، ٣٧٢ ، ٤٥٦
 عائشة بنت طلحة ٢ : ٣٥٧ ، ٤٦٢ ،
 ٤٩٤ ، ٥ : ٣١٣ ، ٦ : ١٧٧ ،
 ١٧٩ ، ٧ : ١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٨ : ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٩ : ٢٤٧
 عائشة بنت عثمان بن عفان ٣ : ٢٥٦ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٦ : ٢٦٧ ، ٧ :
 ١٧٣
 عائشة بنت معاوية ٣ : ٢٧٣ ، ٩ : ٣١٥
 عبادة بن يزيد بن جعشم ٤ : ٢١٤

٢٣ ، ٢٤٥ ، ٣٦٦ ، ٤٠٢ ، ٦ :
 ، ٢٧١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٢ ، ٣٧٦ ، ٤٢٥
 عبد الدار بن قصي ٧ : ٣٧٤
 عبد ربه الصغير ٨ : ٢٤٤
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ٤ :
 ٢٤٩
 عبد الرحمن بن أبي بكر ٤ : ٢٤٤
 عبد الرحمن بن أبي عمار ٢ : ٣٠٩
 عبد الرحمن بن أذينة ٧ : ٣٦٦
 عبد الرحمن بن أريق الأزدي ٨ : ٢٠
 عبد الرحمن بن أزهر ٨ : ١٠٠
 عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أبو
 بكر ٦ : ١٤٥
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢ :
 ، ٤٠٩ ، ٥ : ١٣٤ ، ٢٩٩ ، ٧ :
 ٢٢٢ ، ٨ : ٣٦٠
 عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص ١ :
 ، ٣٩٤ ، ٣ : ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٥ :
 ، ٦٤ ، ٣١٥ ، ٧ : ٢٢٢ ، ٨ : ٤٩
 عبد الرحمن بن حنظلة الغسيل الأنصاري
 ٣ : ٣١٠
 عبد الرحمن بن خاقان ٢ : ٣٨٧ ، ٥ : ١٣
 عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢ : ٢٩ ،
 ، ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٧ : ٣٢
 عبد الرحمن بن دارة الفزاري ٥ : ٦٤ ،
 ٢٠٠
 عبد الرحمن بن زياد ٨ : ١٠٦
 عبد الرحمن بن سابط ٤ : ٣٠٢
 عبد الرحمن بن السائب الأنصاري ٩ :
 ٢٤٤
 عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو ٣ : ٣٩
 عبد الرحمن بن سويد المري ٦ : ١٠

، ٢٨٣ ، ٢٣٧ : ٦ ، ٢٦٨ ، ١٧٨
 ، ٢٣٩ ، ١٨٧ : ٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٤
 ، ٢٩٦ ، ٨ : ٣١٢ ، ٩ : ١٥٥ ،
 ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠
 العباس بن علي ٥ : ١١٩
 العباس بن الفضل بن الربيع ٤ : ٢٤٧
 العباس بن المأمون ١ : ٤٣٧ ، ٢ :
 ، ٤٨ ، ٣٢٤ ، ٣٦٧ ، ٤ : ١١٧ ،
 ، ١٢٧ ، ٢٤٧ ، ٩ : ٢٧٥
 العباس بن محمد (أخو المنصور) ١ :
 ، ٤٢٣ ، ٢ : ٢٧٧ ، ٣ : ٥٧ ،
 ، ٣٤٨ ، ٥ : ١٧٢ ، ٧ : ١٨٨ ، ٩ :
 ١٥٠
 العباس بن مرداس ٢ : ٤١٧ ، ٤٣٩ ،
 ٣٤٢ : ٨ ، ٤٧ : ٧ ، ٢٠٥ : ٣
 العباس بن موسى بن عيسى ٦ : ٢٩١ ،
 ٤٥٧ : ٩
 العباس بن الوليد بن عبد الملك ٧ : ٢٣٤
 العباسة بنت المهدي ٢ : ٤١
 عبد الأعلى القاص ٣ : ٢٧٧ ، ٨ :
 ٢٦٢
 عبد الأعلى بن حماد الزيني ٤ : ٩١
 عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ٢ :
 ، ٣١٣ ، ٩ : ٨٤
 عبد الجبار (القاضي) ٩ : ٤٥٣
 عبد الحميد بن ربعي ٢ : ٤٥
 عبد الحميد بن سعيد بن سلم ٤ : ٢٩١
 عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
 الخطاب ١ : ٤٦٠ ، ٧ : ٢٧٠ ، ٨ :
 ، ٢٢٠ ، ٩ : ٤٢٥
 عبد الحميد بن يحيى الكاتب ١ :
 ، ٣٤٢ ، ٢ : ٣٣ ، ٣ : ١٠ ، ٤ :
 ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ٢٨٣ ، ٣٦٨ ، ٥ :

٥٠:٧
 عبد شمس بن عبد مناف ٧: ١٦
 عبد الصمد بن بابك ٥: ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٧٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٦٣
 عبد الصمد بن عبد الأعلى ٨: ٣٠٧
 عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس ١:
 ١٧٠ ، ٣١: ٢ ، ١٨٦: ٧ ، ٨ ،
 ٢٥ ، ٩: ١٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
 ٣٩٠
 عبد الصمد بن المعذل ٣: ٥٧ ، ٤ :
 ٢٨٨ ، ٥: ١٢٥ ، ١٧٧ ، ٩ ،
 ٣٤١
 عبد العزى بن قصي ٧: ٣٧٤
 عبد العزيز الحمصي ٤: ٤٩ ، ٥: ٢٤٥
 عبد العزيز العمري ٣: ٢١٨
 عبد العزيز بن أبي دلف ٢: ١٦٣
 عبد العزيز بن امرئ القيس الكلبي ٣: ٣٤
 عبد العزيز بن الحارث التميمي ، أبو
 الحسن ٩: ٤٥
 عبد العزيز بن خلوف النحوي المغربي ٦:
 ١٨٧
 عبد العزيز بن زرارة الكلابي ٢: ٥٣ ،
 ١٢٧ ، ٣: ٢٤٤ ، ٤: ٣١٤ ،
 ٣٢٣ ، ٨: ٢٠١
 عبد العزيز بن الطارقي المغربي ٤: ١٢٢ ،
 ٥: ٧٥ ، ٦: ١٩ ، ٨: ٣٦٤
 عبد العزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد ٢:
 ٣٥١ ، ٤٢٧
 عبد العزيز بن عبد الملك الماجشون ٨:
 ١٣٢
 عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ٥: ١٩٨
 عبد العزيز بن عمران ٣: ٢٠٧ ، ٦ :
 ٤٣ ، ٩: ١٤٩
 عبد العزيز بن مروان ١: ٣٠٩ ، ٢ :

عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس ٥ :
 ٢٦ ، ٦٥
 عبد الرحمن بن عائشة ٨: ٣٠٢
 عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي عمار
 (القس) ٦: ١٤٢ ، ١٤٣
 عبد الرحمن بن عبدالله بن الحارث =
 أعشى همدان
 عبد الرحمن بن عبيد التميمي ١: ٣٤٩
 عبد الرحمن بن عبيد الله بن العباس ٤ :
 ٢٧٦
 عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ٨: ٢٩٧
 عبد الرحمن بن عثمان بن عبيدالله التيمي
 ٣: ٢٠٧
 عبد الرحمن بن عنبسة ٨: ٣٦ ، ٣٧
 عبد الرحمن بن عوف ١: ١١٩ ،
 ١٢٥ ، ١٣٩ ، ٤٠٩ ، ٣: ١٣٨ ،
 ١٦٠ ، ٢١١ ، ٣٢٩ ، ٤١٧ ، ٤ :
 ٣٥١ ، ٦: ٢٣٩ ، ٧: ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ٨: ٧٩ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩ :
 ١٧ ، ١٤٧
 عبد الرحمن بن قطن ٢: ٣١٤
 عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث = ابن
 الأشعث
 عبد الرحمن بن ملجم ٢: ٤٨٠ ، ٧ :
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٨: ٢٤٣
 عبد الرحمن بن مهدي ١: ١٧٠ ، ١٧١
 عبد الرحمن بن يزيد ٤: ٣٠٤ ، ٣٢٠
 عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل الفارقي
 ٦: ٢٩٦
 عبد الرزاق بن همام ١: ١٨٨
 عبد السلام ابن القتال الكلابي ٦: ٦٨
 عبد السميع بن محمد بن منصور ٨ :
 ٣٣١ ، ٣٣٢
 عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم

عبدالله بن إدريس ١ : ١٧٣
 عبدالله بن أذينة ٧ : ٣٦٦
 عبدالله بن أراكة ٤ : ٢٦٢
 عبدالله بن أرقم ١ : ١٢٩
 عبدالله بن إسحاق بن سلام المكاربي ٩ :
 ٣٤٩
 عبدالله بن إسماعيل المراكبي ٦ : ١١٥ ،
 ٣٩ : ٩
 عبدالله بن الأهثم ٢ : ٣٦٥ ، ٤ :
 ١٨٦ ، ٦ : ٢٥٠ ، ٢٨٥ ، ٨ :
 ٣٤٤
 عبدالله بن بديل ٢ : ٤٠٣
 عبدالله بن جدعان التيمي ٢ : ١٢٩ ،
 ٢٧١ ، ٣ : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
 ٤ : ١٣ ، ١٤ ، ٨ : ٣٤٠ ، ٩ :
 ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٥٩
 عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٢ : ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ،
 ٣٤٠ ، ٣٨٧ ، ٤ : ٥٧ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٣ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٥ : ٢٨ ،
 ٦ : ٣٢ ، ٧ : ٢٧٠ ، ٨ : ١١٧ ،
 ٢٤١ ، ٩ : ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٩٠
 عبدالله بن جعفر بن عبد الرحمن بن
 المسور بن مخزومة ٩ : ١٤٨ ، ١٤٩
 عبدالله بن حاتم ٢ : ٢٩٠
 عبدالله بن الحجاج ٦ : ١٢٧ ، ١٢٨ ،
 ١٢٩
 عبدالله بن الحجر بن عبد المدان ٣ :
 ٤٣١
 عبدالله بن حذافة السهمي ٩ : ١٦٧
 عبدالله بن حذف ٩ : ١٧٨ ، ١٧٩
 عبدالله بن الحسن العنبري ٩ : ٨
 عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي. ١ :

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٣٥٧ ، ٣ : ٦٣ ،
 ٧٩ ، ٣٣٢ ، ٤ : ١٩ ، ٤٠ ،
 ٢٠٥ ، ٣٣٥ ، ٨ : ١٨ ، ١٩٨ ،
 ٢٤٢ : ٩
 عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ٣ :
 ١٥٨
 عبد العزيز بن يسار ٢ : ١٠٤
 عبد العزيز بن يوسف ٤ : ٢٣٣ ، ٦ :
 ٣٣٦ ، ٨ : ٦٧ ، ١٣٨
 عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن
 سعد بن مالك بن ربيعة ٧ : ٣٩٠ ،
 ٣٩١
 عبد عمرو بن شريح بن الأحوص ٧ :
 ٤٠٢
 عبد القاهر بن السري ٧ : ٣٨٦
 عبد قصي بن قصي ٧ : ٣٧٤
 عبد قيس بن خفاف البرجمي ٨ : ١١٨
 عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي ٢ :
 ٤٦٩ ، ٤ : ٢١٧ ، ٥ : ٢٥٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٣٦٢ ، ٦ : ٦١ ،
 ٢٩٩ : ٧
 عبد الكريم بن رشيد ٩ : ٢١٢ ، ٢١٣
 عبدالله الدارمي ٢ : ٢٤٤
 عبدالله بن أبي أمية ٥ : ٣٠٧
 عبدالله بن أبي بكر الصديق ١ : ٢٧١ ،
 ٤ : ٢٥٣ ، ٢٥٤
 عبدالله بن أبي ربيعة ٨ : ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 عبدالله بن أبي السمط ٤ : ٤٩ ، ٩ :
 ٢٩٦
 عبدالله بن أبي سمير ١ : ٤٦١
 عبدالله بن أبي عبيد ٦ : ١٧٣
 عبدالله بن أبي عبيدة ٢ : ٣٣٧
 عبدالله بن أبي معقل الأوسي ٨ : ١٢٤
 عبدالله بن أحمد بن حنبل ٧ : ٣١٩

، ٢٣٣ ، ٢٢٩ ، ١٤٢ ، ٣٥
 ، ١٧٠ : ٩ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢٣٧
 ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٩ ، ١٨٨
 ٤١٧ ، ١٩٤
 عبدالله بن الزبير الأسدي ١ : ٤٤٨ ، ٢ :
 ٤٣ : ٨ ، ٤٦ : ٧ ، ١٣٧ ، ١٣٦
 عبدالله بن سالم ١ : ٢٦٣
 عبدالله بن سيرة ٢ : ٤٣١
 عبدالله بن السري ٣ : ٧٨
 عبدالله بن سعد ٢ : ٤٢٠ ، ٤٢١
 عبدالله بن سلام ٣ : ٩٤ ، ١٢٥ ،
 ٢٤١ ، ١٣٦
 عبدالله بن سوار القاضي ١ : ٤٥٠
 عبدالله بن شيرمة = ابن شيرمة
 عبدالله بن شداد بن الهاد ١ : ١٥٦ ، ٤ :
 ٣٥٥
 عبدالله بن شريح ٣ : ١٧٦
 عبدالله بن صفوان ٢ : ٤٠٩ ، ٣ : ٣١٠
 عبدالله بن الصمة ٤ : ٢٤٠ ، ٧ : ١١٩
 عبدالله بن صوحان العبدي ٢ : ٦٥ ، ٤ :
 ٢٦
 عبدالله بن طارق ٣ : ٣٥ ، ٣٦
 عبدالله بن طاهر بن الحسين ٢ : ٤٩ ،
 ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ٥٠
 ، ٢٤٠ ، ٤ : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٠
 ، ١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥
 ، ٢١٤ ، ٦ : ٣٢٣ ، ٧ : ٢٠٤ ، ٨ :
 ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٠٥
 ، ١٣٠ ، ٢٣٢ ، ٩ : ٤٧ ، ٢٦٧
 عبدالله بن الطفيل الدوسي ٨ : ٢٩٦
 عبدالله بن ظالم ٦ : ٢٢٦
 عبدالله بن عامر بن كريز ١ : ٤٥٩ ، ٢ :
 ، ٢٧٢ ، ١٠٩ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٣٥
 ، ٩٧ : ٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣١٤

، ٤٠ ، ٣٦ : ٢ ، ٣٨٥ ، ٣٧٨
 ، ١٠٦ : ٣ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ١٣٩
 ، ٣٢ : ٤ ، ٣٣٣ ، ٣١٦ ، ٢٧٩
 : ٧ ، ٢٢٥ : ٦ ، ٢٥٦ ، ٢٢٧
 ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ : ٨ ، ٢٢٦ ، ٢٠٥
 ٢٤٩ ، ٢٣١ ، ٢٢٤ ، ١٤٨ : ٩
 عبدالله بن الحكم ١ : ٣٢٩
 عبدالله بن خازم السلمي ٢ : ٤١٠ ،
 : ٨ ، ٤٩٣ ، ٤٨٤ ، ٤٧٧ ، ٤١٢
 ٣٠٩
 عبدالله بن خالد بن أسيد ١ : ٤١٥ ، ٩ :
 ٢١٤
 عبدالله بن خزيمه ٧ : ٢٥٦
 عبدالله بن الدمينه الخثعمي ٢ : ٢٦٨ ، ٤ :
 ، ٣٠٨ ، ٦ : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤
 ، ١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٣٩ ، ١٣٣
 ١٧١
 عبدالله بن الربيع ٩ : ٣٤٩
 عبدالله بن رواحة ٢ : ٤٣٨ ، ٤٧٥ ،
 ٩٦ : ٥
 عبدالله بن الزبير السهمي ١ : ١٨٤ ، ٦ :
 ٢٤٨ : ٩ ، ٢٦٢
 عبدالله بن الزبير ١ : ١٠٨ ، ٢١٧ ،
 ، ٤١٦ ، ٤٦١ ، ٣٤ : ٢ ، ٥١
 ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٤
 ، ٤٠٩ ، ٣٨٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٠
 ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤١٢
 : ٣ ، ٤٨٤ ، ٤٧٠ ، ٤٦٢ ، ٤٤٦
 ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٩٧
 ، ٦٤ : ٤ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٥
 ، ٣٠٩ ، ١٣٨ ، ١٢٣ ، ٦٥
 ، ١٩١ ، ٧٦ : ٥ ، ٣١٢ ، ٣١١
 ، ٤١ ، ٣٢ : ٦ ، ٢٢٧ ، ٢١٨
 ، ١٤٦ ، ٧٧ : ٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣
 ، ٣١ ، ٣٠ : ٨ ، ٢٤٤ ، ٢١٨

عبدالله بن عروة ٢: ٢٤٦ ، ٤ : ٥٦ ،
عبدالله بن عزيز ، أبو محمد ٥ : ٩
عبدالله بن عضاه الأشعري ٨ : ٢٣٣
عبدالله بن عفان ٩ : ٤٤٠
عبدالله بن علقمة ٦ : ١٥٦
عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس ١ :
٢٦٢ ، ٤١٩ ، ٢ : ٣١ ، ٣٦ ،
١٣٣ ، ١٣٨ ، ٤٧٦ ، ٣ : ٤١٥ ،
٤ : ١١٩ ، ١٣١ ، ٦ : ٢٨٩ ، ٧ :
١٨٦ ، ٨ : ٧٣ ، ٢٣٦ ، ٩ : ١٤٨ ،
٢٠٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ،
٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
عبدالله بن عمر بن الخطاب ١ : ٤٩ ،
١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٤٨ ، ٢٧٧ ، ٢ :
١٧٦ ، ٢٣٩ ، ٢٧٦ ، ٣ : ٩ ،
٦٥ ، ١٨٧ ، ٣٢٩ ، ٤ : ٢٥٥ ،
٣٥٢ ، ٦ : ٣٢ ، ٨ : ١٨٦ ،
١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٩ : ١٦ ، ٩٦ ،
١١٥ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ،
٣٠٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
٤٢٤
عبدالله بن عمرو بن الحارث بن همام بن
مرة بن ذهل بن شيبان ٧ : ٣٦٦
عبدالله بن عمرو بن العاص ٤ : ١١٣
عبدالله بن عمرو بن عثمان ١ : ٤٥٦ ، ٣ :
٦٤ ، ٢٨٣
عبدالله بن عوف ٩ : ١٧
عبدالله بن عياش المنتوف ١ : ٤٦١ ، ٢ :
١٠٤ ، ٤ : ١٣١ ، ٧ : ١٧٧ ،
٢٣١ ، ٩ : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ،
٣٦٩ ، ٣٧٠
عبدالله بن فضالة الأسدي ٢ : ٣٤٠ ،
٣٤١ ، ٧ : ٢٤٤
عبدالله بن قيس ٢ : ٣٩٦

٤ : ٧٩ ، ٨٠ ، ٣٧٣ ، ٦ : ٣٠٧ ،
٩ : ٢١٤ ، ٢٦٩
عبدالله بن عباس ١ : ٥٧ ، ٦١ ، ٨٦ ،
٨٧ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
١٠٦ ، ١٩٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ،
٣٥٥ ، ٢ : ٦٥ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ١٢٦ ، ١٤٤ ، ١٧٨ ،
١٩٩ ، ٤٠١ ، ٣ : ٨ ، ٧٧ ،
٢١٧ ، ٣٠٥ ، ٣٤٠ ، ٤١٠ ، ٤ :
٢٦ ، ٢٧ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،
١٠٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٠ ،
٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٨ ،
٣٦١ ، ٥ : ٥٣ ، ١٥٩ ، ٦ : ١٠ ،
٣٢ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ٧ : ٣٠ ،
١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ،
١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٦٦ ،
٣٦٧ ، ٣٩٦ ، ٨ : ٤٤ ، ٨١ ،
١٤٢ ، ٢٩٨ ، ٣١٨ ، ٩ : ٩٠ ،
٩٤ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٤٥ ، ٢٩٤ ،
٣١٦ ، ٣٦٥ ، ٤٣٨
عبدالله بن العباس الربيعي ٥ : ٣٤٣ ، ٨ :
٣٩٦
عبدالله بن العباس الصولي ٤ : ٣٥٤
عبدالله بن العباس بن الحسن العلوي ٨ :
١٥٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ٢ : ٩٩
عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
= ابن أبي عتيق
عبدالله بن عبد العزيز العمري ١ : ١٩٢
عبدالله بن عبد المطلب ٣ : ٤١٦
عبدالله بن عتبة بن مسعود ١ : ١٨٤
عبدالله بن عجلان النهدي ٦ : ١٦٢

عبدالله بن مالك الطائي ٩ : ١٩٨ ، ٢٦٣
عبدالله بن المبارك = ابن المبارك
عبدالله بن محرز ٣ : ١٨٨
عبدالله بن محمد الأزدي (الطار المغربي)
٢ : ٤٦٩ ، ٥ : ٣١٩ ، ٦ : ٢٧ ،
٨ : ٣٦٣
عبدالله بن محمد البلوي ١ : ٢٠٩
عبدالله بن محمد البواب ٣ : ٢٥٨
عبدالله بن محمد الخوارزمي ، أبو القاسم
٦ : ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤
عبدالله بن محمد الكلوذاني ٩ : ٢٥٩
عبدالله بن محمد بن أبي عيينة = ابن أبي
عيينة
عبدالله بن محمد بن يزداد ، أبو صالح =
أبو صالح ، عبدالله بن محمد بن يزداد
عبدالله بن محيريز ١ : ١٦٦
عبدالله بن المخارق الشيباني = النابغة
الشيباني
عبدالله بن مرزوق ١ : ٢١٢
عبدالله بن مسعود ١ : ١٣٢ ، ١٣٣ ،
١٣٧ ، ١٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢ :
١٧٧ ، ١٨١ ، ٢٢٩ ، ٣ : ١٢٧ ،
١٢٨ ، ١٩٣ ، ٤٠٨ ، ٦ : ٤٤ ،
٧ : ٤٠ ، ٧١ ، ٨ : ١٧١ ، ٩ : ٨ ،
٢٥٧
عبدالله بن مسلم بن قتيبة ٧ : ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٧١
عبدالله بن مصعب الزبيري ٢ : ٣٧٤ ، ٣ :
٧٦ ، ٦ : ١٠١ ، ١١١ ، ٧ :
٣٣٧ ، ٨ : ٢٠٦
عبدالله بن مطرف ٤ : ٢٥٩
عبدالله بن مطيع العدوي ٢ : ٣٤ ، ٣ :
٣١٠ ، ٨ : ٣٠ ، ٢٢٣ ، ٩ : ٤١٧
عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ٢ :

٢٠٧ ، ٣ : ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٤ :
٣٥٦ ، ٥ : ٣٥ ، ٧ : ٨٥ ، ٩٣ ،
٢٩٦ ، ٨ : ١٧٣
عبدالله بن المعتز = ابن المعتز
عبدالله بن المقفع = ابن المقفع
عبدالله بن نمير بن حسوسة الثقفي ٦ : ٦٩
عبدالله بن هلال الهنائي ٣ : ٢٨٨
عبدالله بن همام السلولي ٣ : ١٥٧ ، ٨ :
٩٩
عبدالله بن وهب الراسبي ٣ : ٣٠٤
عبدالله بن يزيد الهلالي ٧ : ٣٠ ، ٨ : ٣٠٣
عبدالله بن يزيد بن أسد (أبو خالد القسري)
٢ : ٣٤ ، ٣ : ٥٩ ، ٢٥٠
عبدالله بن يعقوب بن داود ٤ : ٢٥٨
عبدالله بن يونس الخياط ٩ : ٣٩٩
عبد المجيد الثقفي ٧ : ٢٩٧
عبد المحسن الصوري ٦ : ٤٧
عبد المسيح بن حيان بن ببيعة الغساني ٦ :
٣٩ ، ٤٠ ، ٨ : ١٠ ، ١١ ، ٩ :
١٦١
عبد المطلب بن عبد مناف ٣ : ٤١٥ ، ٤١٦
عبد المطلب بن هاشم ٢ : ١٥٥ ، ٥ :
١١٩ ، ٦ : ٢٨ ، ٧ : ٢٨٠ ،
١٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٩ : ١٥٨ ،
١٦٧
عبد الملك الزيات ٥ : ٢٠١
عبد الملك بن بشر بن مروان ٢ : ٢٩٢ ،
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٨ : ٢٦٩ ، ٧ :
٢٧٠
عبد الملك بن حميد ٩ : ٢٨١
عبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن
عباس الهاشمي ٢ : ٥١ ، ٧٨ ،
١٨٤ ، ٤٢٤ ، ٧ : ١٧٧ ، ٢٠٩ ،
٨ : ١٢٦ ، ١٤٣ ، ٣١٩

٢٦٣ ، ١٩٨ : ٩
عبدالله بن المبارك = ابن المبارك
عبدالله بن محرز ٣ : ١٨٨
عبدالله بن محمد الأزدي (الطار المغربي)
٢ : ٤٦٩ ، ٥ : ٣١٩ ، ٦ : ٢٧ ،
٨ : ٣٦٣
عبدالله بن محمد البلوي ١ : ٢٠٩
عبدالله بن محمد البواب ٣ : ٢٥٨
عبدالله بن محمد الخوارزمي ، أبو القاسم
٦ : ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤
عبدالله بن محمد الكلوذاني ٩ : ٢٥٩
عبدالله بن محمد بن أبي عيينة = ابن أبي
عيينة
عبدالله بن محمد بن يزداد ، أبو صالح =
أبو صالح ، عبدالله بن محمد بن يزداد
عبدالله بن محيريز ١ : ١٦٦
عبدالله بن المخارق الشيباني = النابغة
الشيباني
عبدالله بن مرزوق ١ : ٢١٢
عبدالله بن مسعود ١ : ١٣٢ ، ١٣٣ ،
١٣٧ ، ١٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢ :
١٧٧ ، ١٨١ ، ٢٢٩ ، ٣ : ١٢٧ ،
١٢٨ ، ١٩٣ ، ٤٠٨ ، ٦ : ٤٤ ،
٧ : ٤٠ ، ٧١ ، ٨ : ١٧١ ، ٩ : ٨ ،
٢٥٧
عبدالله بن مسلم بن قتيبة ٧ : ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٧١
عبدالله بن مصعب الزبيري ٢ : ٣٧٤ ، ٣ :
٧٦ ، ٦ : ١٠١ ، ١١١ ، ٧ :
٣٣٧ ، ٨ : ٢٠٦
عبدالله بن مطرف ٤ : ٢٥٩
عبدالله بن مطيع العدوي ٢ : ٣٤ ، ٣ :
٣١٠ ، ٨ : ٣٠ ، ٢٢٣ ، ٩ : ٤١٧
عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ٢ :

٢٨ ، ٣٥ ، ١٢٦ ، ١٧٩ ،
٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ،
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ،
٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ،
٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٤٠٤ ، ٩ ،
١٥ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٨٧ ، ١٥٠ ،
١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،
٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ،
٣١٩ ، ٤٤٤

عبد الملك بن المهلب ٢ : ٤٥١

عبد الملك بن هلال الهنائي ٩ : ٤٤٣

عبد مناة بن زرارعة ٣ : ٤٢٩

عبد مناف بن قصي ٣ : ٣٢٩ ، ٧ : ١٦ ،

١٧٣ ، ٣٧٤

عبد هند بن حري بن حروة بن حمير

التغليبي ٧ : ٣٩٢

عبد الواحد بن زيد ١ : ١٦٨ ، ١٦٩

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ٧ :

٢٠٥

عبد الواحد بن فتوح ، الزقاق المغربي ٥ :

٢٩٠

عبد الوارث بن سعيد ٤ : ٣٣٣

عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي

الإمام ٢ : ٣١ ، ٨ : ٣٩٢

عبد يشوع الجاثليق البطريرك ٣ : ٣٦٤

عبد يغوث بن الصمة ٧ : ١١٩

عبد يغوث بن وقاص الحارثي ٣ : ٣٩٤

عبدية بن الطيب ١ : ٢٣٢ ، ٢ : ٤٠٧ ،

٣ : ٣٤٩ ، ٤ : ٢٤٢ ، ٥ : ٣٣ ،

٢٥٥ ، ٧ : ٢٨٢ ، ٨ : ٣٥٣

عبدية بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية ٩ :

٣٠٧

عبدوس بن محمد ٥ : ٨٤

عبيس بن طلق الطعان ٢ : ١٠٠

عبد الملك بن عبد الرحيم ٤ : ٢٠٤

عبد الملك بن عبد العزيز ، ابن جريج = ابن

جريج

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ١ :

١٥٢ ، ٤ : ٣٢٣

عبد الملك بن عمير الليثي ١ : ٤٤٦ ، ٩ :

٢١٧

عبد الملك بن الفارسي ٤ : ١٢٣

عبد الملك بن مروان ١ : ١٠٩ ، ١٥٠ ،

٢١٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ،

٣١٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ،

٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ،

٤٤٧ ، ٤٥٤ ، ٢ : ٢٢ ، ٢٦ ،

٢٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ،

٥٦ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١٥١ ،

١٥٨ ، ١٦٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ،

٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٣٢٤ ، ٤٠٧ ،

٤١٦ ، ٤٤٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ،

٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٣ : ١٩ ، ٥٠ ،

٧٩ ، ١١٨ ، ١٤٢ ، ١٦٥ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢٥٠ ،

٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

٣٣٩ ، ٣٩٢ ، ٤٢٣ ، ٤ : ٢٤ ،

٦٥ ، ٧٣ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٣ ،

١٥٧ ، ٢٨٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ،

٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٥ : ١٠ ، ٣٩ ،

٥٣ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ١٩٠ ،

١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦ ،

٢٤٥ ، ٢٧٢ ، ١٧٩ ، ٦ : ٤٠٩ ،

٦٩ : ٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،

٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ،

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٥ ، ٨ : ١٨ ،

١١٩ ، ١٠٧ ، ١٠١
 عبيد الله بن السري ٢ : ٤٩
 عبيد الله بن سليمان بن وهب (الوزير) ١ :
 ، ٤٥٣ ، ٤٥١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٤
 ، ٤٥٥ ، ٢٧٧ ، ٢٣٦ ، ٢٠٠ : ٢
 : ٤ ، ٢٥٠ ، ١٨٠ : ٣ ، ٣٦٩
 ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ : ٦ ، ٢٢٠ ، ١٥٧
 ، ٦٢ : ٨ ، ٣٣٦ ، ١٩٢ : ٧
 ، ٣٠٠ ، ٢٩٦ : ٩ ، ١٥٧ ، ١٤٣
 ٣٠٢ ، ٣٠١
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٢ :
 : ٤ ، ٣٤٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦
 ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١ : ٤٥٠ ،
 : ٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٩٠ : ٤
 ، ١٥٧ ، ٢٧٦ ، ٣٧٦ ، ٣٢ : ٥
 ، ٢٧٤ ، ٣١٦ ، ٣٥٩ ، ٩٤ : ٦
 ، ١٤٥ ، ٢٢٣ ، ٢٠٧ : ٩ ، ٢٢٤
 ٤٠٩
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه
 ١٠٢ : ٣ ، ١٥٤ ، ١٤٤ : ٦
 عبيد الله بن علي بن أبي طالب ٨ : ٣٠
 عبيد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس
 الرقيات
 عبيد الله بن معمر ٢ : ٩٨ ، ٩٩
 عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١ : ٢٧٠ ،
 ٤٤٦ : ٩
 عبيدة بن عبد الرحمن ٣ : ٢٢
 عتاب بن إبراهيم ١ : ٤٣٥
 عتاب بن أسيد ٧ : ٢١١
 عتاب بن ورقاء ٤ : ٢١٥ ، ٢٣١ ، ٧ :
 ٢١٨
 عتابية ، أم جعفر بن يحيى البرمكي ٩ :
 ٣٢٣

عبيد (والد زياد بن أبي سفيان) ٣ : ٣١٢
 عبيد بن الأبرص ٢ : ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٥ :
 ، ٣٠٦ ، ٣٤٥ ، ٧ : ١٣٢ ، ٢٨٢ ،
 ٤٢٠ ، ١٦ : ٨ ، ١٧
 عبيد بن أيوب ٩ : ١٩٩ ، ٢٠٠
 عبيد بن ثابت ٣ : ١٨٧
 عبيد بن سريج = ابن سريج
 عبيد بن شرية ٦ : ٣٤
 عبيد بن صالح الهاشمي ٢ : ٢٤٧
 عبيد الله النخعي (أخو الأشر) ١ : ٤١٥
 عبيد الله بن أبي بكر ٢ : ١١٥ ، ١٥٦ ،
 ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٨٨ ، ٢٧٢
 ٣٠٣
 عبيد الله بن أبي عبد الله (كاتب المهدي) ٣ :
 ٢٥٣
 عبيد الله بن الحر الجعفي ٢ : ٤٨٦ ، ٣ :
 ١١٩ ، ٤٦ : ٨ ، ٤٣٣ ، ٢٩١
 عبيد الله بن الحسن العنبري القاضي ٣ :
 : ٨ ، ١٦١ : ٧ ، ٦٣ : ٥ ، ١٨٢
 ٣٣٣ : ٩ ، ٢٩٥ ، ٢٦٠ ، ٢٤٢
 عبيد الله بن حميد بن زهير بن سهيل بن
 الحارث بن أسد بن عبد العزى ٦ :
 ١٦١
 عبيد الله بن خاقان ٨ : ٣٣
 عبيد الله بن زياد ١ : ٤١٤ ، ٤١٥ ،
 ، ٤٣٣ ، ٢ : ٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٧٢ ،
 : ٣ ، ٤٨٦ ، ٤٧٧ ، ٤٠٨ ، ٣٩٧
 ، ٣١٣ : ٤ ، ٤١٧ ، ٣٣٦ ، ١١
 ، ٢٦٢ ، ١٨ : ٦ ، ١٢٨ ، ٥
 ، ٢٦٤ ، ٢١٦ ، ٦٥ : ٧ ، ٢٢٨ ،
 ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٣٢ ، ٣١ : ٨
 ٤١٤ ، ٢١٧ ، ٩٨ : ٩ ، ١٦٣
 عبيد الله بن زياد بن ظبيان ٢ : ٤٤ ، ٤٥ ،
 ، ١٠٠ : ٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٤ ، ٤٦١

عثمان بن حيان المري ٢ : ٤٠ ، ٣ :
 ١٩٨ ، ٨ : ٢٣٧ ، ٩ : ٣٨ ، ٣٩
 عثمان بن دراج ٩ : ١١٠ ، ١١١ ،
 ١١٤ ، ١١٢
 عثمان بن عفان ١ : ١٤٣ ، ١٤٥ ،
 ١٥٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ،
 ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٢ : ٣٠ ، ١٠٩ ،
 ١٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٧٠ ، ٤٢٠ ،
 ٤٨٢ ، ٣ : ٢٩ ، ٨٢ ، ١٨٢ ،
 ١٨٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٧٣ ،
 ٣٢٩ ، ٤١٧ ، ٤ : ٣٥١ ، ٥ :
 ٣٦ ، ٤٧ ، ١١٤ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣٨٨ ، ٦ :
 ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ٢٨٦ ، ٤٣٢ ، ٧ : ٢٤ ، ٣٦ ،
 ٥٨ ، ٨٩ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،
 ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ،
 ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٨ :
 ١٢ ، ٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ،
 ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٩ :
 ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٥٣ ، ٣٣٨ ،
 ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١
 عثمان بن عمرو بن عثمان ٣ : ٢٨٣
 العجاج (الراجز) ٣ : ٢٦٠ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٤ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٥ : ٤٠ ،
 ٦ : ٤٠٦ ، ٧ : ٣٣٢ ، ٨ : ٨ ،
 ٣٣٢ ، ٩ : ١٨٩ ، ٤١٣
 عجائب (جارية ابن مروان) ٤ : ٢٨٢
 العجفاء بنت علقمة ٧ : ١٤٦
 عجل بن لجيم ٣ : ٢٤٧
 عجلان (حاجب زياد) ١ : ٣٤٩
 عجلان بن سبحان وائل ٦ : ٢٧٢ ،
 العجير السلولي ٢ : ٣٤٥ ، ٤ : ٢٠٤ ،

العتابي ، كلثوم بن عمرو ١ : ٣١٥ ، ٢ :
 ٢٩ ، ٧٩ ، ٣ : ١٢٠ ، ٣٩٠ ، ٤ :
 ٤٨ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٥٨ ،
 ٣٢١ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٢٦٢ ،
 ٣٤٣ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٧ : ١٩٠ ،
 ١٠٣ : ١٧١
 عتبة الأعرابية ٩ : ٣٨٣
 عتبة الأعور ٤ : ٧٩
 عتبة بن أبيان ١ : ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 عتبة بن أبي سفيان ١ : ٣٥٤ ، ٣ : ٤١٠ ،
 ٤ : ١٢٥ ، ٢٤٩ ، ٥ : ٥٣ ،
 ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٧ : ٧٧ ، ١٥٩ ،
 ١٨٩ ، ١٨٨ : ٩
 عتبة بن أبي لهب ٩ : ١٦٠
 عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ٢ : ٣٧ ،
 ٤٢٥ ، ٣ : ٥٢ ، ٢٠٦ ، ٤١٨ ،
 ٤ : ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٦ : ٢٦٨ ، ٨ :
 ١٤
 عتبة بن غزوان ٨ : ١٠٠
 العتبي ، محمد بن عبيد الله ١ : ٤٤٢ ، ٢ :
 ١٥١ ، ٢٧٥ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ،
 ٤٥٩ ، ٣ : ٥٥ ، ١٤٩ ، ٣٣٩ ،
 ٤٤٤ ، ٤ : ٥٩ ، ٢٢٠ ، ٢٦٣ ،
 ٢٧٤ ، ٦ : ١٩ ، ٢٠ ، ٧ : ١٧٢ ،
 ٨ : ١٨٩ ، ٩ : ٨٤ ، ٣٤٩
 عتبية بن الحارث بن شهاب ٥ : ٧٨ ، ٧ :
 ٣٠١
 عتيق بن مفرج المغربي ٦ : ٦٧
 عثمان البتي ٣ : ٦٦
 عثمان الدقيق الصوفي ٩ : ١٣١
 عثمان الصيدلاني ٩ : ٣٦٨
 عثمان بن أبي سليمان ٩ : ١٩٣
 عثمان بن أبي العاص ١ : ٣٨٤
 عثمان بن حنيف الأنصاري ١ : ٩٨

عروة العكم ٣: ١٧
 عروة بن أدية الخارجي = عروة بن حدير
 ١٥١: ٩
 عروة بن أذينة ١: ٢٠٨ ، ٢: ٢١٠ ،
 ٣: ١٢٢ ، ٦: ١٢٣ ، ٦٣ :
 ١٨٩ ، ١٧٣ ، ١٥٠
 عروة بن أسماء بن الصلت السليمي ٧ :
 ٣٩٧
 عروة بن حزام ٦: ٥٧
 عروة بن الزبير ١: ٤٠ ، ٢: ١٨٦ ،
 ٤٥٣ ، ٣: ١٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٤: ٣١٠ ، ٦: ١٤٥ ، ٧: ١٧٨ ،
 ٨: ٨١ ، ١٢٦ ، ١٥٩ ، ٩: ٢٤٧
 عروة بن سليمان ٩: ٤١٨
 عروة بن عبيدالله بن عروة بن الزبير ٦ :
 ١٥٠
 عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ٣: ٥٣ ،
 ٣٤٢: ٧
 عروة بن قيس ٥: ١٩٢
 عروة بن مرة ٢: ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٠٠
 عروة بن المغيرة بن شعبة ٢: ٤٦٢ ، ٩ :
 ٢٠١
 عروة بن الورد ٢: ٢٧٩ ، ٤٣٠ ، ٤ :
 ٢٠ ، ٥: ١٠٤ ، ٧ : ١٦٩ ، ٧ :
 ٣٣٨ ، ٨ : ٩١ ، ٩٨ ، ١١٧ ،
 ١١٨
 عروس ٧: ٦٦
 العريان بن الهيثم النخعي ٣: ٤٤٣ ، ٧ :
 ٢٦٩ ، ٨ : ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٩ :
 ٤٢٠
 عريب (جارية المأمون) ٤: ٢٤٣ ، ٦ :
 ٦٦ ، ٦٧ ، ١١٥ ، ٩ : ٣٩ ،
 ٥٤ ، ٢٠٤
 عز الدولة ، بختيار بن معز الدولة البويهبي

٢٥: ٦
 عجيف بن عبسة ٢: ٦٠ ، ٤: ٢٤٧ ،
 ٩: ٢٧٤ ، ٢٧٥
 عدنان بن أدد ٧: ٣٦٢
 عدي بن أرطأة ١: ٤٣٤ ، ٣: ٥١ ،
 ٩٧ ، ٢٥٥ ، ٤: ٩٦ ، ٧: ١٩٤ ،
 ٩: ٣٦٧
 عدي بن جناب ٧: ١٣٢
 عدي بن حاتم الطائي ٢: ١٩ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٣ ، ٣: ٤٤٩ ، ٦: ٣٤ ، ٨ :
 ٢٨٣
 عدي بن الرقاع العاملي ٣: ٢٢ ، ٥ :
 ٢٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٣٣ ،
 ٤٠٢ ، ٧: ١١٣ ، ٨: ١٧٨
 عدي بن زيد العبادي ١: ١٥٩ ، ٢٨٦ ،
 ٢: ٢٢٠ ، ٣: ٣٤٠ ، ٧٣ : ٥ ،
 ٣٠٢ ، ٧: ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٣ ،
 ١٠١ ، ٨: ٣٥٤
 عدي بن عمرو (أبو الخطيم) ٧: ٣٧٧ ،
 ٣٧٩
 عدي بن وثاب ٦: ٣٠٥
 العدليل بن الفرخ العجلي ٢: ١٥٢ ، ٧ :
 ٧٩
 عرابة (تاجر) ٩: ٣٣٤
 عرابة بن أوس بن قيطي الأنصاري ٢ :
 ٢٦ ، ٢٥
 عراق بن عياض ٩: ٣١٨
 العرجي ٥: ٣٤٢ ، ٦: ١١٦ ، ١٧٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٥
 العرزمي = أبو بكر العرزمي
 عرفجة بن شريك ٥: ١٢٠
 عرفظة الأسدي ٣: ٤٣٤
 عرق الموت (الخادم) ٩: ٢٩٧
 عرقوب ٧: ٦٨ ، ٨: ١٦٣

عفراء (صاحبة عروة بن حزام) ٦ : ٥٨
 عفرس بن بجيلة بن أنمار بن نزار ٧ : ٣٧٠
 عفيف بن المنذر ، أبو عطية ٧ : ٣٤٢ ،
 ٩ : ١٧٩ ، ١٨٠
 عقاب (أم جعفر) ٣ : ٤٥٠
 عقال بن شبة ٣ : ١١٠
 عقبة الأسدي ٤ : ٧٥
 عقبة بن أبي معيط ٣ : ٣٨٨ ، ٧ : ١١٠ ،
 ٩ : ١١٣ ، ٤٠٨
 عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ٣ : ٣٦
 عقبة بن سلم بن نافع الأزدي ٨ : ٢٥٢ ،
 ٢٥٣
 عقبة بن مسلم الأزدي ٨ : ٣٠٥
 عقبة المدني ٢ : ٤٩٧
 عقيل بن أبي ٢ : ٣٥٠
 عقيل بن أبي طالب ١ : ٨٣ ، ٩٧ ، ٣ :
 ٤١٨ ، ٤ : ٢٩٩ ، ٧ : ١٨٥
 عقيل بن الطفيل ٧ : ١٠٣ ،
 عقيل بن علفة المري ١ : ٢٦٢ ، ٢ :
 ٧٠ ، ١٥٨ ، ٣ : ١٠٧ ، ٢٦٢ ،
 ٩ : ٣٧٩ ، ٣٨٠
 عقيل بن فارج القيني ٣ : ١٠٠ ، ٤ :
 ٢٦٠ ، ٧ : ٨٩ ، ١٢٢
 عقيل بن هاشم القيني ٧ : ١٤٩
 عقيلة (جارية) ٩ : ٢١١
 عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن
 النعمان بن المنذر ٦ : ١٦١
 عك بن عدنان بن أدد ٧ : ٣٦٢
 عكاشة العمي ٩ : ١٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤
 عكاشة بن محصن ٣ : ١٧٣
 عكاشة بن المصعب ٢ : ٤٢٢
 عكراش بن ذؤيب ٧ : ٢٠٠ ، ٩ : ٨٢
 عكرشة بنت حاجب بن زرارة بن عدس

٤٧ : ٤ ، ٥ : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٦ :
 ٣٣٦ ، ٣٦٢ ، ٨ : ١٦٨ ، ٩ :
 ١١٩
 عزة (صاحبة كثير) ٦ : ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ٧ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
 ٩ : ٢٤٢ ، ١٩ : ٨
 عزة الميلاء ٩ : ٤٢
 عسل بن ذكوان ٢ : ٢٦٨
 عصام الزماني ٥ : ١٣٥
 عصام بن عبيد المازني ٥ : ٣٣
 عصام بن يوسف ١ : ١٨٦
 عصماء بنت مروان اليهودية ٧ : ٨٣
 عصمة بن مالك ٦ : ٢١٥
 عضد الدولة البويهبي ١ : ٤٥٦ ، ٢ :
 ١٦٣ ، ٤ : ٤٧ ، ٩٧ ، ١٥٠ ،
 ١٦٦ ، ٣٠٦ ، ٥ : ١٣ ، ٣٨٤ ،
 ٦ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ،
 ٨ : ٦٧ ، ٩ : ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
 ٣٩٤ ، ٤٤٩
 عطاء الخراساني ٤ : ٣٢٠
 عطاء السلمي ١ : ١٦٨
 عطاء بن أبي رباح ٢ : ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ،
 ٣ : ٦٥ ، ٦ : ١٤٢ ، ٧ :
 ٢٦٦ ، ٨ : ٨٧ ، ٢٢٥ ، ٩ : ٤١
 عطاء بن السائب ٩ : ٣٦٧
 عطاء بن مسلم الحلبي ١ : ١٧٤
 عطارد بن حاجب بن زرارة ٣ : ١٥ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٠
 عطرد (المغني) ٩ : ٣٥ ، ٦٥
 العطوي ، محمد بن عبد الرحمن بن أبي
 عطية ٤ : ٣٨١ ، ٨ : ٨٦ ، ٤٠٢ ،
 ٩ : ٣٤٢ ، ٣٤١
 عطية (أبو جرير) ٩ : ١٩٦

العلوي صاحب الزنج ٤٣٦: ٢
 العلوي الكوفي ٣٢٨: ٥
 علويه الأعسر (المغني) ٧: ٢٥٠ ، ٨ ،
 ٢٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٩ : ٣٩ ،
 ٤٠ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ١٧٥
 علي الحميري ٩: ١٨٧
 علي اللحياني ٧: ٦٤ ، ٢٧٧
 علي بن أبي جعفر الحذاء ٥: ٧٣
 علي بن أبي طالب ١: ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١ ،
 ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٤٧ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
 ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،
 ٤١٢ ، ٢ : ٢١ ، ٥٧ ، ٧٣ ،
 ٨٨ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٧٣ ،
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ،
 ٣٢٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠١ ، ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ،
 ٤٤١ ، ٤٦٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ١٠ : ٣ ،
 ٤٩ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٦ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٦ ، ١٢٩ ،
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
 ١٥٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ،
 ١٩٠ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩ ،
 ٣٥٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٤١٤ ،

٤٢٩: ٣
 عكرمة (مولى ابن عباس) ٤ : ٩٩ ، ٦ :
 ١٦١
 عكرمة بن أبي جهل ٣: ١١
 عكرمة بن ربعي الفياض ٢ : ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٥ : ٦٣ ،
 ٨ : ٢٩٨
 عكنة ٨: ٣٤١
 العكوك = علي بن جبلة
 العلاء بن أيوب ١: ٤٦١
 العلاء بن زياد الحارثي ١: ٨٢
 العلاء بن عمرو ٦: ٣٠٦
 العلاء بن المغيرة البندار ٨ : ٢٢٠ ، ٩ :
 ٢٣٤
 العلاء بن منظور ٣: ٢٢٥
 العلاء بن المنهال الغنوي ٣ : ٢٦ ، ٥ :
 ١١٠
 العلاء بن وهب العامري ١ : ٣٤٢ ، ٦ :
 ٣٧٦
 علاف بن حلوان ٧: ٣٧٦
 علاقة بن عركي التميمي ٣: ٢٢٢
 علقمة (المفسر) ٤: ١٩٤
 علقمة بن زرارة ٣: ٤٢٩ ، ٧: ١٦ ،
 علقمة بن عبدة (الفحل) ٥ : ٢١٢ ،
 ٢٩٠ ، ٣٠٣ ، ٣٨٣ ، ٧ : ٣٨٦ ،
 علقمة بن علاثة ٢ : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣ :
 ٢٤٨ ، ٧ : ٥٧ ، ٦٢ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٨ ، ٤١٢
 علقمة بن قيس بن عبدالله ٣: ١٩٣
 علقمة بن محرز ٩: ٤٤٢
 العلوي (الشاعر) ٦: ٨٨ ، ١٠٤ ،
 العلوي البصري ٣: ٧٣

علي بن إسماعيل الزيدي العلوي المغربي =
أبو الحسن ، علي بن إسماعيل

علي بن بكار ١ : ١٧٨

علي بن جبلة العكوك ٤ : ٧٥ ، ٢٢٨ ،
٥ : ١١١ ، ٦ : ٢٧ ، ١٢٧ ، ٨ :

٣٧٧

علي بن الجنيد الاسكافي ٢ : ٢٤٢ ، ٩ :
٢١٩

علي بن الجهم ٣ : ١٠٩ ، ٤ : ١٣ ،

١١٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٥ : ١٦٣ ،

٢٢٧ ، ٣٦١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٤ ،

٤١١ ، ٤٣٢ ، ٦ : ٩٨ ، ١٠٢ ،

١٧٥ ، ٢٢٩ ، ٧ : ٣٢٠ ، ٣٢١ ،

٨ : ٣٧٣ ، ٣٩٣ ، ٩ : ١٣ ،

٢٨٩ ، ٢٣٩

علي بن حرملة ٩ : ٢٧٩

علي بن الحسين السلمي ١ : ٢١٩

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (زين

العابدين) ١ : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢ :

١٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٣ :

٣١٤ ، ٣٩٠ ، ٤١٧ ، ٤ : ١٩٥ ،

٣١٥ ، ٣٥٧ ، ٧ : ١٧٩ ، ١٨٠ ،

٨ : ٤٤ ، ٩ : ١٩١ ، ٢٢٤ ،

٣١٠ ، ٣١١

علي بن خليل ٥ : ١٧٤

علي بن سليمان الأخفش ٩ : ٢٣٢

علي بن سويد بن منحوف ٨ : ٩٢ ، ٩٣ ،

علي بن شبابة ٨ : ٤٠٠

علي بن الصباح الكوفي ٩ : ٣٩٩

علي بن صالح الهاشمي ٩ : ١٧٣

علي بن صالح بن حي ١ : ١٧٢

علي بن ظبيان ٣ : ١٨٧

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤ :
٩ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٤ ،
١٠٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ،
٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ،
٣٢٢ ، ٣٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،
٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ،
٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٧١ ،
٣٧٨ ، ٣٦ : ٥ ، ٤٧ ، ١٨٢ ،
١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ،
٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٦ :
٢٨ ، ١٥٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ،
٢٥٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣١٦ ، ٧ :
٢٤ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٥١ ،
٧٧ ، ٧٩ ، ١١٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ،
٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٣٦٦ ،
٣٧٧ ، ٨ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٧٩ ، ٨٢ ،
٨٧ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٦ ،
١٣١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ،
١٩٨ ، ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ،
٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ،
٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٩ : ٨٩ ، ٩٧ ،
١١٠ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ،
٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٦٤ ،
٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
٤٥٦

علي بن عاصم ٨٠: ٥
علي بن العباس الرومي = ابن الرومي
علي بن العباس النوبختي ٣٣٩: ٤
علي بن عبد العزيز الجرجاني ، أبو الحسن
٢٢٢: ٦ ، ٩٦: ٢

علي بن عبد الكريم ٢١: ٩
علي بن عبدالله بن عباس ١: ١٠٧ ، ٢: ٢
٣١ ، ٣٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٣٣ ،
٢٦١ ، ٢٠٣: ٥

علي بن عبد الملك بن صالح ٢٠١: ٢
علي بن عبيدالله ٣: ٣٥١
علي بن عبيدة الريحاني ٢: ١٩٦ ، ٣: ٣
٢٦٧ ، ٤: ٢٧٣ ، ٥: ٤٠٩ ، ٦: ٦
٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٧: ٩٣

علي بن الهيثم ٩: ١٧٢
علي بن يحيى ٦: ٨٦ ، ٨: ٣٨٧
علي بن يقطين ٥: ١٩٤
علي بن يوسف المغربي التونسي ٥: ٣٨٧
عليان ٥: ٢١٦

علي بن عيسى القمي ٢: ١٩٣
علي بن عيسى بن داود بن الجراح (الوزير)
١: ٤٥٣ ، ٣: ٥١ ، ٥: ٨٤ ، ٨: ٨
٣٥١

عليان بنت المهدي ٨: ٢٨٤ ، ٩: ٣٧٣ ،
٣٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦
عماد الدولة البويهبي ٩: ٢٢١
عمار بن مسروق ٢: ٣٨٩

علي بن عيسى بن ماهان ١: ٤٣٠ ، ٧: ٧
٢٠٧ ، ٩: ٢٥٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
٣٢٣

عمار بن ياسر ١: ١٢٥ ، ٢: ١٤١ ،
٤٨٣ ، ٣: ٣٨٨ ، ٤: ٣٥٢ ، ٥: ٥
١٨٦ ، ٨: ١٠٠ ، ٢١٣
عمارة بن تميم اللخمي ٨: ٢٣١ ، ٢٣٢
عمارة بن حمزة الزبيري ٢: ٤٦ ، ٤٧ ،
٤٨٤ ، ٣: ١٠١ ، ٤: ٤٥ ،
٣٣٧ ، ٩: ٢٦٣ ، ٣٢٤

علي بن عيسى القمي ٢: ١٩٣
علي بن عيسى بن داود بن الجراح (الوزير)
١: ٤٥٣ ، ٣: ٥١ ، ٥: ٨٤ ، ٨: ٨
٣٥١

عمارة بن زياد العبسي (الوهاب) ٧: ١٦
عمارة بن عقبة بن أبي معيط ٨: ٢١٨
عمارة بن عقيل ٢: ٢٧٥ ، ٣٤٣ ،
٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤: ٤
٨٧ ، ٥: ٣٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
١٣٢

علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد
ابن علي ٣: ٤٠٧
علي بن محمد بن الفرات ، أبو الحسن =
ابن الفرات
علي بن محمد بن نصر الكاتب = ابن نصر
الكاتب
علي بن مخلد ١: ٤٥١
علي بن مسهر ٦: ١٥٦
علي بن المنجم ٧: ٢٧١

عمارة بن الوليد المخزومي ٨: ٢١٥ ،
٢١٦
العماني الراجز = محمد بن ذؤيب الفقيمي

، ٤٩ ، ٣٦ : ٣ ، ٤٩٦ ، ٤٨٢
 ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٦٣ ، ٦٢
 ، ١٦٤ ، ١٤٩ ، ١٣٩ ، ١٢٥
 ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٦
 ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ١٩٥ ، ١٨٨
 ، ٢٣٦ ، ٢٣١ ، ٢١٨ ، ٢١١
 ، ٢٧٤ ، ٢٦٩ ، ٢٥٥ ، ٢٤٨
 ، ٣٨٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٢ ، ٣٢٨
 ، ٢٠ ، ١٦ ، ١٠ ، ٩ : ٤ ، ٤١٨
 ، ٢٥٤ ، ٢٥٠ ، ١٩٧ ، ١٨٧
 ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٦٨ ، ٢٥٥
 : ٥ ، ٣٥٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣١٧
 ، ١٠١ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٨٢ ، ٩
 : ٦ ، ٣٨٠ ، ٢٤١ ، ١٨٤ ، ١٠٢
 ، ٢٦٨ ، ٢٦١ ، ٢٥٤ ، ٣١
 ، ٢٤ : ٧ ، ٤٣٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣
 ، ١٢٠ ، ١١٣ ، ٧٠ ، ٥٦ ، ٣٠
 ، ١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٢٨
 ، ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٦٨ ، ١٦٧
 ، ١٩٤ ، ١٨٧ ، ١٨٥ ، ١٧٨
 ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢٠٨ ، ١٩٧
 : ٨ ، ٤٠٣ ، ٣٨٧ ، ٢٦٥ ، ٢٣٩
 ، ٧٩ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ١٨ ، ١٥
 ، ١٣٦ ، ١٣٢ ، ١١٧ ، ٨٦ ، ٨٠
 ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٥٦ ، ١٤٢
 ، ٢١٦ ، ٢٠١ ، ١٨٧ ، ١٨٦
 ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢١٩
 ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٠
 ، ٣٠٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٠
 ، ١٥ : ٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣١٢
 ، ٩٥ ، ٨٩ ، ٨٥ ، ٨٢ ، ١٧
 ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١١٥ ، ٩٦
 ، ١٩٠ ، ١٦٩ ، ١٦٣ ، ١٥٤
 ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٦ ، ١٩١
 ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢
 ، ٢٦٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣

عمر البناء البغدادي ٢٢٢ : ١
 عمر القلانسي ٤ : ٨٠
 عمر الوادي (المغني) ٣ : ٤٤٧ ، ٩ :
 ٤٥٠
 عمر بن أبي ربيعة ٢ : ٢٠٩ ، ٤ : ٨١ ،
 ١٩٤ : ٥ ، ٣١٦ ، ٣١٤ ، ٣٠٥ ،
 ٤١٥ ، ٦ : ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ،
 ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠ ،
 ٣٩٠ ، ٧ : ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 ٩ : ٤٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣١٣ ،
 ٣٩٧
 عمر بن أبي سلمة ٩ : ٨٣
 عمر بن أبي عمرو الشيباني ٩ : ١٥٢
 عمر بن إلياس بن مضر ٧ : ٣٦٨
 عمر بن بزيع ١ : ٤٣٥ ، ٩ : ١١٠
 عمر بن بكر ٢ : ٢٨٣
 عمر بن بلال الأسدي ٨ : ٢٢٠ ، ٢٢١
 عمر بن حبيب العدوي ٤ : ١٠٥
 عمر بن حبيب المكي ١ : ٢١٤
 عمر بن حفص هزارمرد ٢ : ٣٨٦ ، ٤٨٨
 عمر بن الخطاب ١ : ٥٠ ، ٨٤ ، ٨٧ ،
 ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ،
 ١٧٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٤٧ ،
 ٣٥٤ ، ٣٦٩ ، ٣٨١ ، ٤٠٨ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤٣٣ ، ٢ :
 ٢٨ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٩ ،
 ٢١٧ ، ٢٤١ ، ٢٨٦ ، ٣٩٨ ،
 ٣٩٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٧ ، ٤٨١

عمر بن هيرة الفزاري ١ : ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٠٣ : ٢ ، ١٠٤ ، ١٦١ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣ : ١٩٣ ، ٣٠٣ ،
 ٦٤ : ٥ ، ٨٥ ، ١١٦ ، ١٨٦ ،
 ٢٢٩ ، ٨ : ٦٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
 ٣١٣ : ٩
 عمر بن يزيد الأسدي ٢ : ٣٢١ ، ٨ :
 ٢٢٩
 عمران بن أوفى ٥ : ٤٢
 عمران بن حطان ١ : ١٦٧ ، ٢٦١ ، ٢ :
 ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٨ : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٤٠٤ : ٩
 عمران بن سهل ٨ : ١٦٧
 عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس ٣ :
 ٤٢٩
 عمرة بنت حنتمة بن مالك الجعفي ٣ : ٣٨
 عمرة بنت معاوية بن أبي سفيان ٣ : ٤٢٩
 عمرة ذي الكلب ٤ : ٢٢٢
 عمرو الخوزي ٩ : ٤٠٦ ، ٤٣٣ ،
 عمرو ذي الكلب ٤ : ٤٤ ، ٢٢٢ ،
 عمرو الغزال (المغني) ٨ : ٢٤ ، ٢٥ ،
 ١٨٩ ، ٩ : ٧٥
 عمرو بن أبي ربيعة بن شيبان بن ثعلبة ٧ :
 ٣٨٤
 عمرو بن أبي سلمة ٢ : ٤٤٦
 عمرو بن أبي عمرو النخاس ٣ : ١٨٢
 عمرو بن أبي الكنات ٩ : ١٣
 عمرو بن أحمر الباهلي ٢ : ٣٦٦ ،
 ٣٨٩ ، ٥ : ٤٢٣
 عمرو بن أراكة ٤ : ٢٦٢
 عمرو (القيون) بن أسد بن خزيمة ٨ : ١٣
 عمرو بن أسيد الأسدي ٧ : ٨٣
 عمرو بن أعل التميمي ٣ : ٢٦٧

٢٩١ ، ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٣٥٤ ، ٣٦٤ ، ٣٩١ ، ٤١٩ ،
 عمر بن سعد بن أبي وقاص ٦ : ٢٣٩
 عمر بن شبة ٩ : ٢٣٠
 عمر بن عبد العزيز ١ : ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٨٠ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨ ، ٤٠٩ ،
 ٤٣٣ ، ٤٥٩ ، ٢ : ٢٩ ، ٧٢ ،
 ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٩ ،
 ١٤٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٧٥ ،
 ٣٩٨ ، ٤٥٤ ، ٤٧٠ ، ٣ : ٣٩ ،
 ٤٠ ، ٥١ ، ٦٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٣١٦ ، ٤ : ٩٥ ،
 ٩٦ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢٤٣ ،
 ٢٦٢ ، ٢٢٣ ، ٣٥٦ ، ٥ : ٤٣ ،
 ٦ : ١٤٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٧ : ٦١ ، ١٦٩ ، ٢١٢ ، ٣٢٠ ،
 ٨ : ٥٢ ، ١٠٧ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ،
 ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٣٧٣ ، ٩ : ١٦ ،
 ٤٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ ،
 ٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠
 عمر بن عبيد الله بن معمر ٢ : ٣٠٢ ،
 ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤١٢ ، ٤٨٦ ،
 ٤٩٤
 عمر بن عتبة ٧ : ٢٣٠
 عمر بن فرج الرخجي ٢ : ١٠٦
 عمر بن لجأ التميمي ٣ : ٤٣٤ ، ٢٨٩ ،
 عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ٩ :
 ٣٠١ ، ٣٠٠
 عمر بن المنكدر ٢ : ٣٠٨ ، ١٧٦ ،
 عمر بن نباتة ١ : ٢٠٩

عمرو بن الزبير ٢ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٣ : ٩٨

عمرو بن زرارة ٣ : ٤٢٩

عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق ١ : ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٣ ، ٤٣ : ٢ ، ٤٣

٥ : ٥٣ ، ٧ : ٦٩ ، ١٦٠ ، ٨ : ٣١ ، ٢٨٩

عمرو بن سعيد بن سلم ٤ : ٢٩١

عمرو بن شأس ٦ : ١١٨

عمرو بن الشريد السلمي ٤ : ٢٧١ ، ٧ : ٤٠٨ ، ٤١١

عمرو بن شيان الأعمى بن ذهل بن ربيعة ابن تغلب ٧ : ٣٦٦

عمرو بن صوحان ٢ : ٤٩٥

عمرو بن ضبيعة ٦ : ٥٨

عمرو بن العاص ١ : ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٢ : ٢٣

٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٠٩ ، ٢٣٧ ، ٣ : ١٥٠ ، ١٨١ ، ٢٠٩

٢١٠ ، ٣٠٧ ، ٤ : ٢٣٠ ، ٣٧٦ ، ٢٣٠

٦ : ٢٤٧ ، ٣١٦ ، ٧ : ٣٦ ، ٩٨ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٣٦ ، ٨ : ١٩٨

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣٨٣ ، ٩ : ٨٧

٨٧ ، ٩٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ٢٥٧ ، ٣١٥

عمرو بن عبد الله بن صفوان ٢ : ٣٥١

عمرو بن عبيد ١ : ١٦٣ ، ٢٢٥ ، ٢ : ٢٦١

٢٦١ ، ١٠٦ : ٣ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ٢١٦ ، ٢٦٦ ، ٤ : ١٢٤ ، ٣٧١

٧ : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٩ : ١٩١ ، ٢٥٧ ، ٢٢٥

عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ٢ : ٥٦ ، ٣٢٤ ، ٥٧ ، ٣٣٩ ، ١٤٩ : ٣ ، ٥٧

عمرو بن عثمان بن عفان ٢ : ٤٢٢ ، ٣ : ٣

عمرو بن إلياس بن مضر ٦ : ٤٠٨

عمرو بن أمامة ٧ : ٧١

عمرو بن أمية الضمري ٧ : ٣٩٧

عمرو بن أمية بن عبد شمس ٧ : ٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٣٩٧

عمرو بن الأهثم ٢ : ٢٦٤ ، ٣ : ٦٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٧ : ٢٦٤ ، ٨ : ١٢٦

عمرو بن بانة ٢ : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٨ : ٢٤ ، ١٧٥ ، ٩

عمرو بن براق ٧ : ٣٤٦

عمرو بن بهنوي ٩ : ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

عمرو بن تميم ٧ : ١٦ ، ١٧

عمرو بن ثعلبة الكلبي ٧ : ١٣٢ ، ١٣٣

عمرو بن جابر الحنفي ٩ : ١٩٨

عمرو بن جرموز ٢ : ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٣ : ٣٥ ، ٣٤

عمرو بن جندب بن الغنبر ٧ : ١٩ ، ٣٤٥

عمرو بن الحارث الطائي ٢ : ٨٣

عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي ٦ : ٤٣

عمرو بن حجر آكل المرار الكندي ٧ : ٣٩٠

عمرو بن حرث ٢ : ٢٩٣ ، ٣٧٩ ، ٥ : ٣٣٨ ، ٣٢٥ ، ٩

عمرو بن حكيم بن معية ٦ : ٨٣

عمرو بن حممة الدوسي ١ : ٣٩٥ ، ٤ : ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٤٩ : ٧

عمرو بن حنظلة ٥ : ٢٢٩

عمرو بن خالد بن صخر الشريد ٦ : ١٥٧

عمرو بن دويرة البجلي ٣ : ٢٥ ، ٢٦

عمرو بن دينار (الراوي) ٢ : ٩٥

عمرو بن هداب ، أبو أسيد ٤ : ٣٢٦ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٣ : ٧
 عمرو بن همام ٢ : ٤١٨
 عمرو بن هند اللخمي ١ : ٣١٣ ، ٢ :
 ٦٣ ، ٧ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٩ : ١٠٦ ،
 ٣٨٤
 عمرو بن يزيد ٣ : ٦٠
 العملس ٦ : ٢٥٢
 عمليق ٧ : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
 عميد الدولة ، أبو منصور ابن جهير ٤ :
 ١٩٠ ، ٨ : ٢٠٤ ، ٩ : ١١٣
 عمير الكاتب ٨ : ٣٥
 عمير بن إلياس بن مضر ٦ : ٤٠٨ ، ٧ :
 ٣٦٨
 عمير بن الحباب السلمي ٢ : ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ٤٠٨ ، ٤٨٥ ، ٧ : ٣٠١
 عمير بن سعد الأنصاري ١ : ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٣٧
 عمير بن السليل ٢ : ٣٠٥
 عمير بن ضائب البرجمي ١ : ٤٤٦ ،
 ٤٤٧ ، ٤٤٨
 عمير بن وهب الجمحي ٩ : ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤
 عميلة الفزاري ٢ : ٣٠٦
 عنان (جارية الناطقي) ٨ : ٢٧٢ ، ٢٧٣
 عنبر الرومي ٨ : ٢٠٧
 العنبر بن عمرو بن تميم ٧ : ١٧ ، ٥٠
 عنيسة الفيل النحوي ٨ : ٢٩٧
 عنيسة بن سعيد بن العاصي ١ : ٤٦١ ،
 ٨ : ٣٢ ، ٢٠٠ ، ٩ : ١٩٧
 عنيسة بن وهب الدارمي ٢ : ٢٢٨
 عنترة بن الأخرس ٥ : ٢٩٧

٤١٠ ، ٤٢٩ ، ٩ : ٢٤٦
 عمرو بن عدي بن زيد العبادي (الشاعر)
 ٣ : ١٧ ، ٧ : ٧٢ ، ١٢٢ ، ١٤٧ ،
 ٣٨٨
 عمرو بن عمرو بن عدس ٧ : ١٣٦ ،
 ٣٤٥
 عمرو بن قميئة ٣ : ٧٣ ، ٦ : ١١ ، ٧٠ ،
 ٧ : ٢٨١
 عمرو بن كعب بن محرق بن النعمان بن
 المنذر ٦ : ١٦٠ ، ١٦١
 عمرو بن كلثوم ٢ : ٤٣١ ، ٥ : ١٢٠ ،
 ٣١٤ ، ٧ : ٩١ ، ١٢٢ ، ٣١٥ ،
 ٨ : ١٠٣ ، ٩ : ٢٤٩
 عمرو بن الليث ٧ : ٢٣١ ، ٨ : ١١٠ ،
 ١٤٣
 عمرو بن مالك الجعدي ٦ : ٨٥
 عمرو بن مالك الحارثي ٣ : ١٢٦
 عمرو بن مامة ٧ : ٩٦
 عمرو بن مرة العبدي ٨ : ٢٠
 عمرو بن مروان بن محمد ١ : ٢٥٥
 عمرو بن مسعدة ١ : ٤٤٠ ، ٣ : ٦٣ ،
 ٣١٨ ، ٤ : ٢٤٣ ، ٣٦١ ، ٦ :
 ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٨ : ١٦٧ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٩ : ١٢٠ ، ٣٠٢
 عمرو بن مسعود بن كلدة ٨ : ١٦
 عمرو بن المشمرج ٧ : ٣٣٣
 عمرو بن معبد بن زرارة ٧ : ١٣٦
 عمرو بن معدي كرب الزبيدي ١ : ٢٧٨ ،
 ٢ : ٤١٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٨٢ ، ٤٩٣ ، ٣ :
 ٥٤ ، ٥ : ٢٦٦ ، ٣٨٠ ، ٧ :
 ١١٨ ، ٢٠٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٤٠٨ ، ٤١٤ ، ٨ : ٢٩٠ ، ٩ :
 ١٧٥ ، ١٠٠

عنترة بن شداد ٢ : ٤١٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥٢ ، ٣ : ٤٠٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٧ : ٥٥ ، ٥٦ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٣٤٥ : ٨

عنترة بن عبفس النميري ٥ : ٢٦٠

عنز (امرأة من طسم) ٧ : ١٢٧

العنزي (الراوي) ٧ : ٢٧٠

عنيزة (صاحبة امرئ القيس) ٧ : ٤١٧ ، ٤١٨

العوام بن خويلد ٢ : ٤٨٤

العوراء بنت سبيع ٤ : ٢٠٧

عوف بن الأحوص ٢ : ٦٨

عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم ٧ : ٥٣

عوف بن مالك ٨ : ١٧٤

عوف بن محلم الشيباني ٧ : ٥٣

عون الكندي الكاتب ٦ : ٧٠

عون بن أمية ٣ : ٣٧

عون بن الحسين الهمداني ٢ : ٥٠

عون بن ذكوان ١ : ١٦٣

عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ١ : ٢٣٥ ، ٩ ، ١٦٥

عون بن مجاشع بن مسعدة ٩ : ١٧٦

عون الدين بن هبيرة ٢ : ٣٦٢

العويص بن أمية بن عبد شمس ٧ : ٣٧١

عويص القوافي ٢ : ٣٠٣ ، ٤٦٥ ، ٥ : ٣٣٥ ، ٩ ، ٩٨

عويمر بن مالك بن عويمر ٧ : ٢١٢

عياش ٨ : ٥٢ ، ٥٣

العياشي ٨ : ٩١

عياض (صاحب السحر) ٣ : ٤١٢

عياض (عامل) ٨ : ٢٥٦

عياض بن مسلم ٨ : ٤٦

عيدان السقاء (والد المتنبى) ٩ : ٢٦٥

العيزار بن الأخنس السنيسي ٤ : ٢١٤

عيسى النوفلي ٢ : ٢٠٧

عيسى بن جعفر ٢ : ٣٣٦ ، ٣ : ١٩٥ ، ٨ : ٢٥٣

عيسى بن داود ٢ : ١١٠

عيسى بن زيد ٤ : ٣١٧

عيسى بن سليمان بن علي ٥ : ١١٣ ، ١١٤

عيسى بن طلحة ٤ : ٣١٠

عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس ١ : ٤١٩ ، ٢ : ٣١ ، ٣٦ ، ٤ : ٣٧٤

عيسى بن فرخان شاه ٤ : ٩٧ ، ٩٨ ، ٥ : ١٦١

عيسى بن مروان الكاتب ٥ : ١٠٧ ، ١٠٨

عيسى بن مريم ١ : ٣٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٤٢٧ ، ٢ : ٩١ ، ١٢٠ ، ٣ : ٩٢ ، ٩٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٣٤١ ، ٤ : ٣٥٢ ، ٥ : ٢٣ ، ٦ : ١١ ، ٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٣٩ ، ٧ : ٧١ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ٢٦٦ ، ٨ : ٨٣ ، ٢٤٤ ، ٩ : ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ٢٩٢ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩

عيسى بن مصعب ٢ : ٤٢٢ ، ٤٦١

عيسى بن موسى بن علي ٢ : ٣١ ، ٤٨٨ ، ٣ : ١٥ ، ٢٤ ، ٣٠٨ ، ٥ : ١٧٢ ، ٧ : ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٨ : ١٥٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٦ ، ٩ : ٤١٢ ، ٣٧٠ ، ٢٤٨

عيسى بن هشام ٦ : ٤٠٠ ، ٤٠١

عيسى بن يزيد ٧ : ١٦١

عيشونة ٥ : ٩٨

عنترة بن شداد ٢ : ٤١٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥٢ ، ٣ : ٤٠٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٧ : ٥٥ ، ٥٦ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٣٤٥ : ٨

عنترة بن عبفس النميري ٥ : ٢٦٠

عنز (امرأة من طسم) ٧ : ١٢٧

العنزي (الراوي) ٧ : ٢٧٠

عنيزة (صاحبة امرئ القيس) ٧ : ٤١٧ ، ٤١٨

العوام بن خويلد ٢ : ٤٨٤

العوراء بنت سبيع ٤ : ٢٠٧

عوف بن الأحوص ٢ : ٦٨

عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم ٧ : ٥٣

عوف بن مالك ٨ : ١٧٤

عوف بن محلم الشيباني ٧ : ٥٣

عون الكندي الكاتب ٦ : ٧٠

عون بن أمية ٣ : ٣٧

عون بن الحسين الهمداني ٢ : ٥٠

عون بن ذكوان ١ : ١٦٣

عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ١ : ٢٣٥ ، ٩ ، ١٦٥

عون بن مجاشع بن مسعدة ٩ : ١٧٦

عون الدين بن هبيرة ٢ : ٣٦٢

العويص بن أمية بن عبد شمس ٧ : ٣٧١

عويص القوافي ٢ : ٣٠٣ ، ٤٦٥ ، ٥ : ٣٣٥ ، ٩ ، ٩٨

عويمر بن مالك بن عويمر ٧ : ٢١٢

عياش ٨ : ٥٢ ، ٥٣

العياشي ٨ : ٩١

عياض (صاحب السحر) ٣ : ٤١٢

عياض (عامل) ٨ : ٢٥٦

عياض بن مسلم ٨ : ٤٦

غويث (الوص) ٢٦٣: ٨

غياث بن غوث = الأخطل

غيلان = ذو الرمة

غيلان الراجز ٢٧١: ٦ ، ٢٩٧: ٨ ،

غيلان بن حرشة الضبي ٧٩: ٤ ، ٨٠ ،

٣٩٤: ٧

غيلان بن الحريث ٢٥٣: ٥

غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي ٨: ٣ ،

٤٠١: ٧ ، ١٥٧: ٤

غيلان بن مسلم الدمشقي ١٩٣: ٣

غيلان بن المعذل ٢٩٠: ٧

ف

فاتك الكبير ، أبو شجاع = أبو شجاع ،

فاتك

فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد

العزيز ٢٤٥: ٩

فاختة بنت قرظة (زوج معاوية) ١٨: ٨ ،

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٩٤: ٩ ، ٣٤٨ ،

الفاذوسبان ٣٢: ٢

الفاروق = عمر بن الخطاب

فاطمة (زوج عمر بن عبد العزيز) ١٥٣: ١

فاطمة بنت الأحجم ٢٤١: ٤

فاطمة بنت أحمد الهزارمردي الكردي ٨:

٦٤

فاطمة بنت أسد بن هاشم (أم علي بن أبي

طالب) ٤١٦: ٣ ، ٢٦٧: ٤ ، ٢٦٨ ،

فاطمة بنت الحسين بن علي ٤٥٦: ١ ،

٣١: ٤ ، ٣٢ ، ٢٤٠: ٧

فاطمة بنت الخرشب الأنمارية ٦٧: ٧

فاطمة بنت خزيمة بن نهد ٧٥: ٧

فاطمة بنت الرسول ٨٠: ١ ، ٨٧ ،

العيص بن أمية بن عبد شمس ٣٧١: ٧

العين المنقري ١٩١: ٢

عيننة بن حصن الفزاري ١: ٥٦ ، ١٢٥ ،

٤٦٥ ، ١٣٨: ٢ ، ٣: ٥٢ ، ٩٣ ،

٤١٩ ، ٧: ٤٠١ ، ٩: ١٦٢ ،

٣٧٧ ، ٣٦٦

عيننة بن النهاس العجلي ٨: ٣٠٥ ، ٣٠٦

غ

الغاضري ٢: ٢٠٠

غالب (مولى هشام بن عبد الملك) ٨: ٤٦

غالب بن صعصعة ٢: ١٤٨ ، ١٤٩ ،

٢٦٤ ، ٣٠٥ ، ٣: ٤٣٣

الغريبي الكوفي ٤: ٥٧

الغريض (المغني) ٥: ٢٩٩ ، ٦: ٣٩٠ ،

٩: ٤٨

غريض اليهودي ١: ٢٦٧

غزالة الحرورية ٢: ٤٥٠ ، ٤٨٨

غسان (خال الفرار) ٦: ١٣

غسان بن عباد ٣: ١٥٨ ، ٤: ٥٣ ، ٩:

١٧٤ ، ١٧٦ ، ٤٠٣

الغضبان بن القبعثري ٩: ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦

الغضنفر بن حمدان ٦: ٣٣٧

القطريف (خال الهادي الخليفة) ٣: ٢٥٨

القطمش الضبي ٤: ٢٤٨ ، ٥: ٢٦١

غلام البنج ٩: ٧٣

غلام الخليل ١: ٢٢٢

غلام نسيم ٩: ٧٣

غناديس المدني ٩: ٤٩

غني بن يعصر ٥: ١١٠

الغوثن بن أسامة بن لؤي ٧: ٣٦٥

فرج الرخجي ١: ٤٥١ ، ٢: ١٤٣ ، ٩: ٣٠٢

الفرج بن فضالة ١: ٤٢١ ، ٤: ١٢٣

فرج (الخادم) ٢: ٣٦٣ ، ٣٦٤

الفرزدق ٢: ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٦٤ ، ٣١٦ ،

٣٥١ ، ٣٦٤ ، ٣٨٦ ، ٤١٢ ، ٣: ٣١٩

، ٣٢٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ ،

٤٠٩ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ،

٤٤٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤: ٣٧: ٤٤٣

، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٨٢ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،

٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣ ، ٥: ٢٧

، ٢٧ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ١١٣ ، ١١٦ ،

١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٣ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،

٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٥ ،

٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٦: ١٥٩ ، ٤١٦ ،

٧: ٤١ ، ٧٨ ، ٩١ ، ١٠٧ ،

١٤٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ،

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ،

٣١٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٧٣ ،

٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٨: ١١٨ ،

١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ،

٣٠٦ ، ٩: ١١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٣٩١ ، ٤٠٢

فرعون ٣: ٤١٤ ، ٤: ٨٥ ، ٥: ٣٠٥

، ٣١: ٦ ، ٤٤٣ ، ١٨٢ ،

٧: ٢١٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٨: ٤٢٢

، ١٠: ٩ ، ١٩٨ ، ١٤١

فرفور يوس ١: ٢٤٨

فرقد السبخي ٢: ٢٢٨

١١٦ ، ٢: ٢٢٩ ، ٣: ٥٩ ،

٣٩٦ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٣ ، ٤: ٢٣٧

، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٦: ٣٥٢ ، ٧: ١٨٠

، ٨١ ، ٥٣: ٨ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٣٣٩ ، ٩: ١٥٣

، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٤١٤

فاطمة بنت سعد ٧: ٣٧٤

فاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد ٥:

١١٣ ، ١١٤

فاطمة بنت عمرو (أم أبي طالب) ٣:

٤١٤ ، ٤١٦

فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن

عبيد الله ٩: ٢٤٩

فاطمة بنت مروان (عمة عمر بن عبد العزيز)

١: ١٥٠

فاطمة بنت يذكر بن عنزة ٧: ٣٦١

فاقة (امرأة أبي صدقة المغني) ٨: ١٨٨

الفاكهة بن المغيرة ٦: ١٥٦ ، ٨: ١٣ ،

١٤

الفاكهة بن الوليد ٦: ١٥٦

فاتق (غلام ابن طولون) ٢: ٢٢٦

فتح الموصلي ١: ١٩٢

الفتح بن خاقان ١: ٤٦٢ ، ٣: ١٦٤ ،

٤: ١٨٥ ، ٧: ٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٩: ٣٧٥

فخر الدولة البويهبي ١: ٤٦٠ ، ٤: ٣٤٧

، ١٤٨ ، ١٤٣ ، ٦: ٣٤٧ ،

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٥٤

الفراء (النحوي) أبو زكريا ، يحيى بن زياد

٧: ١٢ ، ٧: ١٩ ، ٨: ١٨٢ ، ٩: ٣٤٤

٤٠١ ، ٣٤٤

الفروة بن خميسة ٥ : ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٢
 فروخ ٨ : ٨٠
 فريدة (جارية الواثق) ٩ : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨
 الفرز ، سعد بن زيد مناة بن تميم ٧ : ٧٥
 فضالة بن عبدالله الغنوي ٥ : ١٦٤
 فضالة بن عبيد ١ : ١٦٦
 فضة (جارية) ١ : ٨٧ ، ٣ : ١٢٩
 فضل الشاعرة (مولاة المتوكل) ٦ :
 ١٩٥ ، ٧ : ٢٥٢
 الفضل بن الربيع ١ : ١٨٨ ، ٣٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٦١ ،
 ٤٦٣ ، ١١٨ : ٢ ، ١٣١ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣ ، ٣ : ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
 ٥٨ ، ٧٦ ، ٢٦٣ ، ٤ : ٤٦ ، ٥ :
 ٢٤ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ٢٣٢ ، ٦ :
 ٢٢٥ ، ٧ : ١٨٩ ، ٨ : ١٩١ ،
 ٢٠٦ ، ٢٢٥ ، ٩ : ٢٦٦ ، ٢٦٧
 الفضل بن سماعة ٣ : ٢٠٥
 الفضل بن سهل ١ : ٣٤٩ ، ٣٥٥ ،
 ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٠ ،
 ٤٦١ ، ٣ : ١٥٧ ، ٢٥١ ، ٣٠٧ ،
 ٤ : ٤٧ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٢١٠ ،
 ٢٦٧ ، ٣٣٤ ، ٥٧ : ٥ ، ٢٣٢ ،
 ٧ : ١٩٠ ، ٨ : ١٦٥ ، ٣٠١
 الفضل بن شراعة ٣ : ٢٠٥
 الفضل بن صالح بن عبد الملك الهاشمي
 ٢٤٧ : ٢
 الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ٢ :
 ٣٤٢ ، ٣ : ٢٢٠ ، ٤٤٣ ، ٧ :
 ٢١١
 الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ٤ : ٢٠٩ ،
 ٥٥ : ٤
 الفيض بن محمد ٧ : ٢٣٧

الفضل بن عيسى الرقاشي ٥ : ٢٥٥
 الفضل بن عيشون ٦ : ٤٢٨
 الفضل بن قضاء ٣ : ٢٠٥
 الفضل بن المأمون ٥ : ٤١٢
 الفضل بن محمد بن منصور بن زياد ٨ :
 ١٥٩
 الفضل بن مروان ١ : ٤٣٧ ، ٢ : ٩٠ ،
 ٥ : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٩ :
 ٢١٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
 الفضل بن المهلب ٢ : ٤٥١
 الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ١ :
 ٤٥٢ ، ٢ : ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٩١ ، ٢٢٩ ، ٢٧٩ ، ٣٥١ ،
 ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣ : ٢١ ،
 ١٠١ ، ١٧٧ ، ٤ : ١٨٦ ، ٣٣٩ ،
 ٥ : ٢٣٢ ، ٧ : ٢٠٧ ، ٨ : ١٣٦ ،
 ٩ : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٣٢٢
 الفضل بن يعقوب ٧ : ٢٧٧
 الفضيل بن عياض ١ : ١٤٧ ، ١٨٢ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢ : ٩٢ ،
 ٩٦ ، ٢٢٧ ، ٣ : ١٣٦ ، ٤ :
 ١٩٦ ، ٣٣٩ ، ٧ : ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٩٤ ، ١٦ : ٩
 الفلهيد ٩ : ٢٣ ، ٢٤
 فليح بن أبي العوراء ٩ : ٤٦
 الفند الزماني ٧ : ١٠٩
 فيثاغورس الحكيم ١ : ٢٨٦ ، ٤ :
 ٣٥٤ ، ٣٥٨
 فيروز حصين ٢ : ٦٢
 فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور ٣ : ١٧٥
 فيض بن أبي صالح ٢ : ١١٠ ، ١١١ ،
 ٥٥ : ٤
 الفيض بن محمد ٧ : ٢٣٧

ق

قبيصة بن مسعود ٢: ٣٩٦
قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ٢ :
٤٥١ ، ٥ : ٧٠ ، ٨ : ٩٥

قبيصة بن هانيء ٨ : ٢٠٥
قتادة بن التوأم الشكري ٩ : ٢٩٥
قتادة بن دعامة السدوسي ١ : ١٨٤ ،
٢٢٩ ، ٣ : ٣٥ ، ٩٢ ، ٢٩٨ ، ٦ :
٣٨٦ ، ٧ : ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٩٤
قتادة بن مسلمة الحنفي ٢ : ١٤٧ ، ٧ :

١٥
القتال الكلابي ٢ : ٤٠٦ ، ٤٨٧ ، ٧ :

القتول الخثعمية ٣ : ٢٠٤

قتيبة بن مسلم ١ : ٤٥٠ ، ٢ : ١٨ ،
٥٩ ، ٣ : ٥٠ ، ١١٩ ، ٢٢٢ ،
٢٥١ ، ٣٠٧ ، ٤ : ٣٨ ، ٥ :
٢٢٤ ، ٧ : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
٢٤٢ ، ٢٨٧ ، ٨ : ٢٨٨ ، ٩ : ٩١

قتيلة (جدة معاوية) ٣ : ٣٩٦

قثم بن العباس ١ : ٣٥١ ، ٣ : ٢٥٥ ،
٢٥٦

قثم بن عبيد الله بن العباس ٤ : ٢٧٦

قحافة بن عوف بن الأحوص ٧ : ٤٠٢
القحيف بن حمير العقيلي ٦ : ١٤١ ، ٧ :
٣٠٢

القدار بن عمرو بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار
٧ : ٣٦٥

قدامة بن زياد الكاتب ٣ : ١٣٢

قدامة بن شريك البربوعي ٤ : ٢٦٨

قراد بن حنيفة ٢ : ٣٧

قرة المزني ٢ : ٢٣٠

قرة بن شريك ٣ : ١٩٨

قرد بن معاوية بن هذيل ٧ : ٢٢

قابوس بن هند ١ : ٣١٤ ، ٧ : ٣٩١
القادر بالله ٣ : ٤٣٦ ، ٩ : ٢٦٦
قارون ٥ : ٨٤ ، ١٧٧
القاري الأنصاري ٧ : ٨٣
القاسم (ابن الرسول) ٣ : ٤٣٣
قاسم التمار ٣ : ١٦٣ ، ٥ : ٣١٣ ، ٧ :
٢٦٧

القاسم بن أمية بن أبي الصلت الثقفي ٤ :
٦٠

قاسم بن الرشيد ٦ : ٢٣٠

القاسم بن طوق بن مالك التغلبي ٥ : ٢١٥
القاسم بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ٣ :
٤٤٧ ، ٤ : ٣٢

القاسم بن عبيد الله ١ : ٤٥٣ ، ٤٥٤
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٥ :
٢٦ ، ٦ : ١٤٥ ، ٧ : ١٧٩ ، ٩ :
١٩١

القاسم بن يحيى البصري ٤ : ٨٧

القاضي أبو علي الجويني ٨ : ٢٦

القاضي أحمد بن سلامة الكرخي ٨ : ٢٣٨
القاضي الجرجاني ، علي بن عبد العزيز بن
الحسن ٤ : ٦٢ ، ٨ : ٩٦

القاهر (الخليفة) ١ : ٢٧٠ ، ٨ : ٦٨ ،
١٠٦

قبيحة (أم المعتز) ٧ : ٢٠٦

قبيصة بن أبي صفرة ٥ : ١١٣

قبيصة بن جابر ٧ : ١٦٦

قبيصة بن ذؤيب ٣ : ١٩ ، ٤ : ٣٣٩ ،
٢٢٦ : ٥

قبيصة بن مازن ٤ : ٣٣

قعنب الحروري ٧: ٢٠٤
 القلاخ بن حزن ٥: ١١٤ ، ٣٩٥
 القليب المنقري ٣: ٤٠٧
 القليب بن عمرو بن تميم ٧: ١٧
 قمامة بن يزيد (كاتب عبد الملك) ٧ :
 ١٧٧ ، ٢١٠
 قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار ٧: ٣٦٨
 قنبر (مولي علي بن أبي طالب) ١: ٨٣ ،
 ٤١٢ ، ٣٦: ٥
 قنديل الجصاص ٩: ٦١
 قيس بن أبي الوليد الكناني ٨: ٣٥٠
 قيس بن الخطيم ١: ٢٤٨ ، ٢٢١: ٢ ،
 ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٧ ، ٣:
 ١٣٣ ، ١٥١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧: ٥
 ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٦: ٨٤ ،
 ٨٥ ، ٧: ٩٣ ، ٢٨٥ ، ٣٧٧ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٨:
 ١١٨ ، ١٣١
 قيس بن ذريح ٤: ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٦:
 ٦٥ ، ٧١ ، ١٠١ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٦٣ ، ١٤٥ ، ٤١٧
 قيس بن رفاعة ٣: ٣٩٥ ، ٤٣٠ ، ٥:
 ٢٢٦
 قيس بن زهير العبسي ١: ٣٩٦ ، ٢:
 ٥٩ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٥: ٩٦ ، ٧:
 ٥٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩: ٩٢
 قيس بن زهير المازني ٣: ١٤
 قيس بن زياد العبسي (الحفاظ) ٧: ١٦
 قيس بن سعد بن عبادة ٢: ١٠٣ ،
 ٢٣٣ ، ٢٧١
 قيس بن شيبة السلمي ٣: ٢٠٤
 قيس بن الصمة ٧: ١١٩
 قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد ٤ :
 ٢٠٢

قرقر (المخنت) ٩: ٤٢١
 قرقور الشاري ٢: ٤٨٨
 قرنفل (المخنت) ٩: ٤٢٠
 قريب بن عبد الملك = الأصمعي
 قريش بن أنس ٧: ١٧٤
 قرين بن سلمى ٢: ١٤٦ ، ١٤٧
 قس بن ساعدة الإيادي ٣: ١٤ ، ٦:
 ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،
 ٤٠٣ ، ٤٢٥
 قسмон البغدادي ٩: ٧٣
 القشوري ٧: ٢٢٣
 القصافي ، عمرو بن نصر التميمي ٤ :
 ٣٣٩ ، ٥: ٢٦٠ ، ٢٦١
 قصي بن عبد القيس ٧: ٧٨
 قصي (زيد) بن كلاب بن مرة بن لؤي ٧:
 ٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
 قصير بن سعد (الوفى) ٢: ٧٥ ، ٧:
 ٥٣ ، ٧٢ ، ١٣٩ ، ٣٨٨
 قضاة بن مالك بن حمير ٧: ٣٦٢
 قطام (صاحبة ابن ملجم) ٧: ٢٢٤ ، ٢٢٥
 القطامي ، عمير بن شبيب ٢: ٤١٩ ، ٣:
 ٣٠٥ ، ٤: ٩٨ ، ٩٩ ، ٥: ٢٦٠ ،
 ٣٩٠ ، ٤٠٢ ، ٦: ١٣٢ ، ١٣٤ ،
 ٣٧: ٧ ، ٤٢ ، ١٠٢ ، ٣٧٣
 قطبة بن حصن = الحادرة
 قطر الندى بنت أحمد بن طولون ٦: ٣٣٦
 قطري بن الفجاءة المازني الخارجي ٢ :
 ٤٠٤ ، ٤١٥ ، ٤٥٢ ، ٤٦٠ ،
 ٤٨٨ ، ٦: ٣٠٠ ، ٨: ٢٤٤
 القعقاع بن توبة العقبلي ٥: ١٩٣
 القعقاع بن شور ٢: ١٧٨ ، ٣٥٦ ، ٤:
 ٢١ ، ٩: ٢٦٧
 القعقاع بن عمرو ٢: ٤٨٣

١٧٤ ، ٧ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٨ : ١٩ ، ٢٠ ، ٩ :
٢٤٢

كثير بن الصلت ٤ : ٣٢٠

الكثيري ، إبراهيم بن عبد الرحمن ٢ : ٥٧

كرز بن خالد بن صخر الشريد ٦ : ١٥٧

الكرماني = أبو حفص الكرماني

الكروس بن سليم اليشكري ٤ : ٢٤

الكسائي ، علي بن حمزة النحوي ٣ :

١٤٨ ، ٩ : ٢٣٠ ، ٢٩١

كسرى ٢ : ٧٧ ، ٣٠٨ ، ٤٩٧ ، ٣ :

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١٦ ،

٢٢١ ، ٢٤٩ ، ٣١٧ ، ٣٩٧ ، ٤ :

١٤٢ ، ٢٤٩ ، ٣٨٢ ، ٥ : ١٥١ ،

١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٨٩ ،

٣٠٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٦ : ٣١٥ ،

٣٩٨ ، ٧ : ١٩ ، ٢٧ ، ٢١١ ،

٣٣٣ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،

٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،

٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٨ : ١٠ ،

١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٤ ،

٣٦ ، ٩٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٩ :

١٥ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ١٠٧ ، ٢٠٨ ،

٤٢٥

كسرى أنوشروان ١ : ١٥٩ ، ٢٧٨ ،

٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٨١ ، ٤٠٣ ،

٤٠٤ ، ٢ : ٢٧ ، ١٣٩ ، ٢٣٤ ،

٢٣٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٢ ، ٣٦٨ ،

٣٩٩ ، ٤٧٢ ، ٣ : ١٩٣ ، ١٩٨ ،

١٩٩ ، ٤ : ٥٩ ، ٨ : ٩١ ، ٣٥١

كشاجم ٥ : ٢٣ ، ٦٠ ، ١٥٦ ،

٣٦٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ،

٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٨ : ١٤٧ ، ٣١٧ ،

٣٢٧ ، ٩ : ١١٧ ، ١٢٤ ،

كعب (مولى حارثة بن بدر) ٩ : ٢٣٧

قيس بن عاصم ١ : ٣٩٨ ، ٢ : ١٧ ،

١٢٧ ، ٢٠٥ ، ٢٨٠ ، ٣ : ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٣٤٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤ :

٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٧ : ١٨٣ ،

٢٨٢ ، ٣٣٠ ، ٨ : ٨٤ ، ٨٩ ،

٣٤١ ، ٩ : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٢

قيس بن عبدالله ، أبو ليلى = النابغة الجعدي

قيس بن عيلان ٧ : ١٩٥

قيس بن فهد الأنصاري ٥ : ١٠١

قيس بن مسعود الشيباني ٧ : ٤٠٨ ،

٤١٢ ، ٤١٣ ، ٩ : ١٩٥

قيس بن معدى كرب الكندي ٣ : ٢٤ ،

٢٥ ، ٨ : ٨٨

قيس بن الملوح ٦ : ٨٨ ، ١٠٩ ،

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،

١٨٦ ، ٤١٧

قيس بن الهيثم ٢ : ٢٤٩

قيصر ٣ : ٣١٧ ، ٣٩٧ ، ٤ : ١٤١ ،

٣٩٩ ، ٨ : ٢٥٤ ، ٢٥٥

ك

كابي الحداد ٢ : ٣٣

كافور (خادم) ٥ : ١٥٦

كافور الإخشيدى ٥ : ٦٦ ، ٨ : ١٣٧

كاهل (الاصرة) بن أسد بن خزيمة ٨ : ١٣

كبيشة بنت عروة بن جعفر بن كلاب ٧ :

١٠٣

كبيشة بنت سعد ٧ : ٣٩٨

كثير عزة ١ : ٤٠٩ ، ٢ : ١٢١ ، ٣٢٤ ،

٤٤٠ ، ٣ : ١٥٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،

٤ : ١٨ ، ٢٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ،

٣٠٣ ، ٥ : ٢٦٠ ، ٦ : ٥٥ ، ٧٢ ،

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٢ ،

٤٥٠ ، ٣ : ١٣٢ ، ٣٩٠ ، ٤ :
٣٨ ، ٣٩ ، ١٢٩ ، ٧ : ٢٨٨ ،
٢٨٩ ، ٨ : ٢٥٤

الكميت بن معروف ٢ : ٢١٠ ، ٤ : ٢٣
كميل بن زياد النخعي ١ : ٦٧ ، ٨ : ١٥٣
كندة بن جنادة بن معد ٧ : ٣٦٢
الكندي البخيل ٢ : ٣٣٠ ، ٣٣٥ ،
٣٧٧

كيسان (صاحب أبي عبيدة) ٧ : ٢٧٣
كيسان (مستملي ابن الأنباري) ٩ : ٤٤٢
كيسان بن معروف النحوي الهجيمي ، أبو
سليمان ٣ : ٢٩٢

ل

لبابة بنت عبدالله بن جعفر ٥ : ٢٠٣
لبطة بن الفرزدق ٣ : ٣٧٥ ، ٤٢٦
لبنى (صاحبة قيس بن ذريح) ٤ : ٣٧١ ،
١٠١ : ٦ : ١٤٥ ، ١٦٤
ليبد ، درع بن الغوث بن نبت بن مالك ٧ :
٣٨٢

ليبد بن ربيعة العامري ٢ : ٦٦ ، ٢٧٠ ،
٤ : ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٥ :
١٠١ ، ٤٠٥ ، ٦ : ١٤ ، ٢٥ ،
٩٢ ، ٤٣٣ ، ٧ : ١٥ ، ١١٥ ،
١٤٠ ، ٣٠٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ،
٤٠١ ، ٤٠٢

ليبد بن زرارة ٣ : ٤٢٩
لجيم بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل
٥١ : ٧

لغدان (مجنون) ٩ : ٤٥٨
لقمان ١ : ٦١ ، ١٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٨٩ ،
٣ : ٢١ ، ٥٣ ، ٢٣٢ ، ٢٨٦ ،
٣١٤ ، ٤ : ١٩٤ ، ٣٣٧ ، ٥ :

كعب الأحبار ١ : ١٠٦ ، ٢ : ١٣٨ ، ٣ :
١٢٥ ، ١٣٦ ، ٢٢٤ ، ٨ : ١٧٦ ،
٢٠١

كعب بن جعيل ٤ : ١٢٥
كعب بن ذي الحنكة النهدي ٨ : ١٣٧
كعب بن ربيعة ٧ : ٣٧٥
كعب بن زهير بن أبي سلمى ١ : ٢٢٣ ،
٣ : ٣٩٠ ، ٤ : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،
٥٩ ، ٥ : ٣٠٦ ، ٦ : ١٠ ، ٧ :
٤١ ، ١٢٠ ، ٨ : ٢٩ ، ٩ : ٢٨٦

كعب بن زيد الديناري ٧ : ٣٩٧
كعب بن سعد الغنوي ٣ : ١٥٢ ، ٤ :
٢٦٠ ، ٣٧٢ ، ٥ : ٣٢٧ ، ٧ : ٦٢

كعب بن عدي ١ : ٢٦٩
كعب بن لؤي ٧ : ٣٧٦
كعب بن مالك ٢ : ٤٠٢
كعب بن مالك (المخيل) ٦ : ١٥٤ ،
١٥٥

كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ٧ : ٧٦
كعب بن مامة الإيادي ٢ : ١٥٧ ، ٢٨٩ ،
٣٣٦ ، ٤ : ٢١٨ ، ٥ : ١٠٩

كعب بن معدان ٢ : ٤٥١
كلاب بن ربيعة ٧ : ٣٧٥ ، ٤١٩
كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب ٧ : ٣٧٤
الكلبي (الراوي) ٢ : ١٨ ، ٧ : ٤٠٤
كلثوم بن الهدم ٨ : ٩
الكلحة العرني ٢ : ٤٦٢
كليب الجرمي ٧ : ١٦٢

كليب بن ربيعة ٢ : ٨٣ ، ١٥٢ ، ٣ :
٥٢ ، ٤ : ٦٦ ، ٦ : ٣٦ ، ٧ : ١٣ ،
١٥ ، ٢٤ ، ١٣٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ،
٣٧٥ ، ٨ : ٢٤

الكميت بن زيد الأسدي ١ : ٣٩٩ ، ٢ :

م

مادر ٢ : ٣٢٠ ، ٣٢١
 ماردة (أم المعتصم) ٦ : ١٢٧ ، ٢٠٩
 مارية (زوج الرسول) ٧ : ٩٥ ، ٩ :
 ٣٦٣
 مارية بنت الجعيد العبدية ٧ : ٣٦٥
 مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ٧ : ٥٠ ،
 ٥١
 المازني أبو عثمان ، بكر بن محمد بن بقية
 ٤٠٥ : ٦
 مازيار ١ : ٤٣٨ ، ٥ : ٣٨٣
 مالك (المغني) ٩ : ٤٨
 مالك بن أبي السمح ٣ : ٢٥٤ ، ٩ : ١٨
 مالك بن أبي كعب ٢ : ٤٤٨
 مالك بن أدد ٧ : ٣٧١
 مالك بن أسماء بن خارجة ٢ : ١٣٨ ،
 ٢٧١ : ٧
 مالك بن أنس ٢ : ٩٤ ، ٣ : ٦٦ ،
 ١٠٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٧٨ ، ٦ :
 ٢٢٥ ، ٨ : ٢٦٢ ، ٩ : ١٨٥ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٣
 مالك بن جعفر بن كلاب ٧ : ١٦
 مالك بن الحارث الأشر ١ : ١٣١ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٢ :
 ٤٨٣ ، ٣ : ٧٢ ، ٤ : ٣٥٢ ،
 ٣٢ : ٧
 مالك بن الحارث السلمي ٤ : ١٤
 مالك بن حارثة ٥ : ٢٠٠
 مالك بن حذيفة بن بدر ٧ : ١٣
 مالك بن حريم الهمداني ٨ : ١٠٥
 مالك بن خالد الهذلي ٥ : ٢٦٧
 مالك بن خالد بن صخر الشريد ٦ : ١٥٧

٢٦٢ ، ٧ : ٢٦ ، ٧٥ ، ٦٠ ،
 ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٣٢ ، ٣٤٣ ،
 ٤٠٢ ، ٨ : ٨٩ ، ٢٩٤ ، ٧٣ : ٩ ،
 ١٠٧ ، ٨٦
 لقيط بن زرارة ٣ : ٤٢٩ ، ٥ : ١٢١ ،
 ٧ : ١٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ٨ : ٣٤٧
 لقيط بن يعفر ٧ : ٢٧٣
 لقيط بن يعمر الإيادي ١ : ٣٠٨ ، ٥ :
 ٢٠١ ، ٢٠٠
 لقيم بن لقمان ٧ : ١٠٨ ، ٩ : ٢٥٠
 لكيز بن أقصى بن ربيعة ٢ : ١٠٠
 لكيز بن قصي بن عبد القيس ٧ : ٧٨
 لميس بن سعد البارقي ٣ : ٢٠٨
 لهزم المكاتب ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠
 لوط ٨ : ٢٨ ، ٩ : ٢٥٦
 لؤلؤ ٨ : ٣٢٢
 لؤلؤ (غلام أحمد بن طولون) ٩ : ٣٠٧
 لؤي بن غالب ٤ : ٢٥
 الليث بن سعد ٣ : ٦٦
 الليثي ، عبدالله بن أريقط ٩ : ١٤٥
 ليلي (صاحبة قيس بن الملوح) ٤ :
 ٣٤٤ ، ٦ : ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٩ : ٨
 ليلي الأخيلية ٤ : ٢٣ ، ٢٢١ ، ٢٥٢ ،
 ٥ : ١٢٩ ، ٣٤٩ ، ٣٧٦ ، ٧ : ٢١١
 ليلي بنت تغلب بن حلوان بن إلحاف بن
 قضاة بن معد ٦ : ٤٠٨ ، ٤٢٤ ،
 ٧ : ٣٦٨
 ليلي بنت عامر بن الظرب العدواني ٧ :
 ٣٦٦
 ليلي بنت عروة بن زيد الخيل ٧ : ٣٤٣
 ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلية ٣ : ٩٦
 ليلي بنت وهب ٤ : ١٩٨

، ٧١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٥ ، ١٩٥ ،
 ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ،
 ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣١٧ ،
 ، ٣٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٧ ،
 ، ٤٥٨ ، ٤٧١ ، ٣ : ٢٧ ، ٦٣ ،
 ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠ ،
 ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،
 ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ،
 ، ٣٣٧ ، ٤ : ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٣ ،
 ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٩٧ ،
 ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ،
 : ٥ ، ٢١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٧ ،
 ، ٩٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦ ،
 ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٩٣ ،
 ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٤١٢ ، ٦ : ٢٧ ،
 ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 : ٧ ، ٢٩٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ،
 ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ،
 ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ،
 ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٨ : ٢٢ ، ٢٦ ،
 ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٦٦ ، ٩٤ ، ١٢٨ ،
 ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ،
 ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ،
 ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ،
 ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣٣٣ ،
 ، ٣٧٥ ، ٣٩٣ ، ٩ : ٢١ ، ٢٢ ،
 ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ، ٥٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٠ ،
 ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ، ٢٠٨ ، ٢٣٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ،
 ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
 ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٤

مالك بن دينار ١ : ١٦٤ ، ٢١٥ ، ٢ :
 ٢٤٦ ، ٣ : ١٠٣ ، ٦ : ٣٠١ ،
 مالك بن الرب المازني ٢ : ٤٣٤ ،
 ، ٤٦٧ ، ٥ : ٢٣٠ ، ٧ : ٤٦ ،
 ٣٠٦ ، ٨ : ١٢٨ ، ٢٦٣ ،
 مالك بن زرارة ٣ : ٤٢٩ ،
 مالك بن زهير ١ : ٣٩٧ ، ٤ : ٢٠٦ ،
 مالك بن شاهي ٢ : ٢٩٣ ،
 مالك بن الصمصامة ٦ : ١٧٤ ،
 مالك بن طوق ٤ : ٣٠٨ ، ٧ : ١٩٠ ،
 ٨ : ١٥٦ ،
 مالك بن عامر بن ربيعة بن صعصعة ٧ :
 ٣٧٧ ، ٣٧٩ ،
 مالك بن عمارة اللخمي ٣ : ١٨ ، ١٩ ،
 مالك بن عمرو الباهلي ٧ : ٦٦ ،
 مالك بن غياث بن غوث = الأخطل
 مالك بن فارج القيني ٣ : ١٠٠ ، ٤ :
 ٢٦٠ ، ٧ : ٨٩ ، ١٢٢ ،
 مالك بن مالك ٥ : ١٠٣ ،
 مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب ٢ :
 ١٨ ، ٢٦ ، ١٥٢ ، ٢٤٩ ، ٣ :
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ٤ : ٢١٧ ،
 مالك بن المنذر ٧ : ٢٨٧ ،
 مالك بن نويرة ٢ : ٤٨١ ، ٤ :
 ٢٤٩ ، ٥ : ٣٧٦ ، ٧ : ١١١ ،
 مالك بن الهيثم الخزاعي ١ : ٤٣٢ ،
 المأمور بن شيبان بن علقمة بن زرارة ٣ :
 ٤٢٩ ،
 المأمون العباسي ١ : ١١٦ ، ٢١٨ ،
 ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢ ،
 ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،
 ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
 ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ،
 ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٢ : ٤٨ ، ٥٠ ،

٢٦ ، ٣١ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ،
٧٨ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٥ ،
١٤٠ ، ١٩٠ ، ٣٧٢ ، ٤٠٥ ، ٧ ،
٣٢ ، ٤١ ، ٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ،
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،
٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٨ ،
١٠٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٤٦ ،
٣٤٧ ، ٢٦٥ : ٩ ، ٣١٣

المتنخل الهذلي ٢٩٥ : ٥

متوج بن أبي حفصة ٢٩٦ : ٩

المتوكل ١ : ٣٧٧ ، ٤٣٨ ، ٤٧٣ : ٢ ،
٣ : ٢٦ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ٢٥٢ ،
٢٥٩ ، ٤ : ٩١ ، ١٢٢ ، ١٥٨ ،
١٨٧ ، ٣٠٥ ، ٥ : ٢٧ ، ٩٣ ،
٣٨٧ ، ٦ : ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٧ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٨ : ٣٦ ، ١٨٥ ،
٣١١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٩ : ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٦٥ ،
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
٣٠٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧٥ ، ٤٠٧ ،
٤٢٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٣

المتوكل الليثي ١ : ٢٦٥ ، ٢٨٤ ، ٢ :
٦٧ ، ٣ : ٤٠٦ ، ٥ : ١٦٦ ، ٨ ،
٩٩

متيم (جارية علي بن هشام) ٦ : ١١١ ،
٨ : ٣٠٤

المثقب العبدي ٣ : ٣١٣

المثلث النخعي ٦ : ٤٢

المثنى بن حارثة ٢ : ٤٥٧ ، ٤٨٣ ، ٧ ،
٩٩

المثنى بن مخزومة ٧ : ٣٦٦

مجاهش (من أجداد الفرزدق) ٦ : ١٥٩ ،
٧ : ٢٢٦ ، ٢٨٧

مجاهش بن مسعدة ٨ : ٢٠٥

مجاهد ١ : ٦٨ ، ٢٣٢ ، ٣ : ٧٩ ، ٦ :

ماني (الزنديق) ٢ : ١٣٣ ، ٧ : ١٧٥ ،
٩ : ٢٣٤ ، ٤٥٨

الماهر الشاعر ٥ : ٤٠٠ ، ٦ : ٨٩ ، ٨ :
٣٧٧

ماوية (زوج حاتم الطائي) ٢ : ٢٦٦ ،
٣٣٣

مبارك التركي ٨ : ١١١

مبذول العنزي ٢ : ٢٠٩

المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر
الأزدي ، أبو العباس ٢ : ٢٧٦ ،
٤٧٤ ، ٣ : ٣٤ ، ٥٤ ، ١٨٩ ،
٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤ : ٩٧ ، ١٣٢ ،
٥ : ٣٥ ، ١١٦ ، ١٧٢ ، ٣٣٩ ،
٣٨٣ ، ٦ : ٢٢٤ ، ٣٢٨ ، ٨ ،
١٤٠ ، ٣٣٢ ، ٩ : ٣٣٩ ،
٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٠٢

المتجردة (زوج النعمان بن المنذر) ٦ :
١٧٩

المتلمس الضبي ٢ : ٧٥ ، ٣٣٩ ، ٣ :
٣١٤ ، ٤٣٢ ، ٥ : ١٩٣ ، ٧ ،
٢٦٦ ، ٣١٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٧ ،
٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٨ : ٩٠ ،
١٨٣ ، ٩ : ٥٧ ، ١٩٨

متمم بن نويرة ٣ : ١٠٠ ، ٤ : ٢٠ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠

المتنبي ١ : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٣٧٤ ، ٢ : ٥٨ ، ٧٨ ،
٨٨ ، ٨٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٤٦ ،
٣١٣ ، ٣٩٦ ، ٤٤٩ ، ٤٧٨ ،
٤٧٩ ، ٣ : ٣٠ ، ١٦٠ ، ٢٤٨ ،
٢٧١ ، ٢٩٤ ، ٣١٧ ، ٤٣٥ ،
٤٣٦ ، ٤ : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
١٠٠ ، ١٢٦ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٢٧٩ ، ٣١٨ ، ٣٧٨ ، ٥ :
٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٩٤ ،
٢٢٨ ، ٣٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٦ :

، ١٠٢ ، ٩٥ ، ٩١ ، ٨٧ ، ٦١
 ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١٠٩
 ، ١٥٣ ، ١٤٣ ، ١٤٠ ، ١٣٠
 ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٩
 ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤
 ، ١٩٢ ، ١٨٧ ، ١٨١ ، ١٧٩
 ، ٢١٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٣
 ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢١٦
 ، ٢٣٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠
 ، ٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٠
 ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٧٨ ، ٢٦٠
 ، ٣٣٢ ، ٣٢٩ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨
 ، ٣٩٨ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣
 ، ٤٤٦ ، ٤٢٥ ، ٤١٣ ، ٤٠١
 ، ٤٧٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧١ ، ٤٦٤
 ، ٤٧٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٠ ، ٤٧٥ : ٣
 ، ١٨ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٠ ، ٩ ، ٨
 ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٣٧ ، ٣٥
 ، ٦٠ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٠ ، ٤٩
 ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ٦١
 ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٧٨ ، ٧١
 ، ١١٥ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤
 ، ١٢٨ ، ١٢٤ ، ١١٨ ، ١١٦
 ، ١٦٩ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧
 ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠
 ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٧٤
 ، ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٩٠ ، ١٨٩
 ، ٢١١ ، ٢٠٦ ، ٢٠١ ، ١٩٧
 ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٣
 ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩
 ، ٢٦٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٦
 ، ٢٩٧ ، ٢٨٤ ، ٢٧٤ ، ٢٦٩
 ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨
 ، ٣٢٣ ، ٣١٧ ، ٣١٣ ، ٣١٢
 ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥
 ، ٣٤٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٢٩
 ، ٣٥٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥١
 ، ٣٨٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧١ ، ٣٦٥

١٥٦

مجاهد بن جبر ٢ : ٣٠٩ ، ٩ : ٢٦٨
 مجاهد الدين قايماز ٢ : ٣٦١
 مجد الدولة البويهبي ٥ : ١٦١
 مجدانية بنت تيم بن غالب ٧ : ٣٧٥
 مجزأة بن ثور ٢ : ٤٥٤
 مجمع التيمي ١ : ٢١٤
 المجنون = قيس بن الملوح
 مجير (خدام المأمون) ٩ : ١٧٣
 محاسن بن حفص (المغني) ٨ : ٢٣٨
 محرز بن القاسم ٩ : ٣٠٧
 المحلق الضبي ٢ : ٣٢٢
 المحلق بن حنتم بن شداد الكلبي ٥ : ٧٨
 محمد الرسول (ص) ١ : ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٤١٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٥ ، ١٣ : ٢ ، ١٦ ، ٢٨

299 29V 297 29E
 313 3.9 3.7 3.2
 327 32E 319 310
 :V 232 379 378 3E2V
 22 12 11 1. 8 7
 83 00 88 37 2E
 123 113 11. 90
 17. 109 107 120
 170 17E 173 171
 170 172 171 17.
 182 181 18. 179
 2.9 2.7 2.0 198
 233 22E 211 21.
 273 271 2E1 2E.
 31. 271 279 270
 33. 320 321 319
 302 3E9 323 331
 327 323 307 303
 397 390 381 38.
 V:8 399 398 39V
 28 21 1E 12 1. 9
 03 02 22 21 29
 8. 79 78 7. 0E
 87 8E 83 82 81
 1.1 1. 97 88 87
 110 1.7 1.2 1.2
 1E0 1E. 13. 117
 177 17. 102 1E7
 187 170 17E 173
 198 197 190 187
 232 213 212 211
 28. 278 277 273
 290 29E 293 282
 31E 312 31. 297
 301 3E. 329 327
 17 8 V:9 370 307
 83 82 79 38 37
 89 88 87 87 80

2.9 39. 389 388
 21E 213 212 21.
 218 217 216 210
 222 221 22. 219
 2E2 233 231 223
 V:2 2E9 2E7 2E0
 1E 13 12 11 1. 8
 70 09 39 38 32
 1.7 1.0 1.2 99 79
 102 139 130 12E
 178 17E 171 17.
 197 19E 193 188
 20E 2E2 22. 213
 278 277 276 200
 313 3.1 299 287
 323 322 321 317
 30. 3E9 3E1 327
 307 303 302 301
 9 8 V:0 37. 307
 12. 11E 97 23 29
 183 182 181 101
 199 189 188 180
 211 2.9 2.8 2.7
 227 221 21E 212
 2E1 239 231 23.
 2. 327 3.7 3.2
 20 1. 9 V:7 2E2
 22 29 28 27 27
 109 108 107 01
 237 230 227 171
 2E2 2E1 239 238
 20E 203 2E0 2E2
 208 207 206 200
 273 272 271 27.
 278 277 270 27E
 278 277 276 270
 280 28E 28. 279
 293 291 288 287

محمد بن أبي حمزة الكوفي ٢ : ٤٩٥ ،
 محمد بن أبي زرعة الدمشقي ٤ : ١١٤ ،
 محمد بن أبي سعيد الجذامي المغربي ،
 ابن شرف ٥ : ٧٤ ،
 محمد بن أبي شحاذ الضبي ١ : ٤٠٠ ،
 محمد بن أبي علقمة = ابن أبي علقمة
 محمد بن أبي عمران ١ : ١٨٦ ،
 محمد بن أبي محمد اليزيدي ٥ : ٢٩١ ،
 ٨ : ٣١٣ ،
 محمد بن أبي المعافى ٢ : ٣٣١ ،
 محمد بن أحمد الأصبهاني ٥ : ٣٣٥ ،
 محمد بن أحمد الحرون ٤ : ٦٨ ،
 محمد بن أحمد الحزور ٥ : ٤٠١ ، ٨ :
 ١٢٣ ،
 محمد بن أحمد بن عيسى الهاشمي ٨ :
 ٣٣١ ،
 محمد بن أحمد بن يحيى المكي ٩ : ٤٧ ،
 محمد بن أزهر السمان ٨ : ٢٤٥ ،
 محمد بن إسحاق بن خزيمة ١ : ١١٠ ،
 ٢ : ٢٧٨ ، ٩ : ٣١٤ ،
 محمد بن إسماعيل البخاري ٩ : ٣١٤ ،
 محمد بن الأشعث ١ : ٤١٤ ، ٢ : ٣٥ ،
 ٣ : ٢٥ ،
 محمد بن أمية الكاتب ٤ : ٥٨ ، ٨ : ٢٥ ،
 محمد بن بشير الأنصاري ٩ : ١٦١ ،
 محمد بن بشير الخارجي ٤ : ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٢٧ ، ٥ : ١٦٤ ، ٣٧٨ ،
 ٨ : ٤٣ ، ٩ : ٢٠٦ ، ٣٢٧ ،
 محمد بن البعث بن حلبس الربيعي ٤ :
 ١٢٢ ،
 محمد بن ثوابة ٤ : ١١٩ ،
 محمد بن جعفر بن الحجاج ٩ : ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ .

، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٥ ،
 ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
 ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
 ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ،
 ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ،
 ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ،
 ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ،
 ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
 ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٣٧ ،
 ، ٣٥٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٧ ،
 ، ٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤١٠ ،
 ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥ ،
 ٤٤٨ ،
 محمد الزف (المغني) ٩ : ٢٩ ، ٣٠ ،
 ٣١ ،
 محمد الكندي ١ : ١٩٦ ،
 محمد بن أبان الأنباري ٢ : ١٤٣ ،
 محمد بن إبراهيم الإمام ٢ : ١١٦ ،
 ، ١١٧ ، ٥ : ١٧٢ ، ٧ : ٢٤٥ ، ٩ :
 ٦٧ ،
 محمد بن إبراهيم الكموني ٢ : ٤٦٩ ،
 محمد بن إبراهيم اليزيدي ٤ : ٢٨٧ ،
 محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم
 ابن طباطبا = ابن طباطبا
 محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي ٢ : ٣١ ،
 محمد بن أبي بكر الصديق ٦ : ٢٤٥ ،
 ، ٢٤٦ ، ٩ : ١٩١ ،

محمد بن خالد الشيباني ٣ : ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٤٩ : ٤ ، ١٥٥
 محمد بن خليفة السنيسي ٤ : ٦٣
 محمد بن داود الأصفهاني ٦ : ١٥٥
 محمد بن داود بن الجراح ١ : ٤٥٣ ، ٩ :
 ٣٠١
 محمد بن ذؤيب الفقيمي ٧ : ٢٧٢ ، ٨ :
 ٣٠٠ ، ٢٩٩
 محمد بن رياح القاضي ٣ : ٢٥٥
 محمد بن زياد الحارثي ٤ : ٢٩
 محمد بن زيد بن علي بن الحسين ٢ :
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٣٨٣
 محمد بن السائب الكلبي ٣ : ١٢ ، ٣٤٧
 محمد بن سعد الكراني ٢ : ٣٨٦ ، ٩ :
 ٧٢
 محمد بن سعيد ٩ : ٤١٦
 محمد بن سلام ٧ : ٢٧١
 محمد بن سلمة ٩ : ١٦١
 محمد بن سليمان الكاتب ٩ : ٣٠٦ ،
 ٣٠٧
 محمد بن سليمان بن عبد الملك ٨ : ٣٩٢
 محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
 العباس ١ : ٤٦٠ ، ٢ : ٤١ ، ٤٢ ،
 ١٥٩ ، ١٨٦ ، ٣ : ٤٠٨ ، ٦ :
 ٢٩٣ ، ٧ : ٢١٧ ، ٢٤٣ ، ٨ :
 ٢٥ ، ٢٩٤ ، ٢٢٥ : ٩ : ٢٩٥
 محمد بن سماعة القاضي ٩ : ٢٤٢
 محمد بن صالح العلوي ٩ : ٢٧١
 محمد بن صدقة ٤ : ٦٤
 محمد بن صفوان الضبي ٣ : ١٩٥
 محمد بن الضحاك ٩ : ٣٩٩
 محمد بن عباد ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٧
 محمد بن العباس ٣ : ٢٨٨

محمد بن جعفر بن عبيد الله بن عباس ٨ :
 ١٧٢ ، ١٧٣
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن
 الحسين بن علي ٩ : ٢٠٨
 محمد بن جعفر بن يحيى بن خالد ٩ : ٥٥
 محمد بن جميل ٢ : ٢٠٥
 محمد بن الجنيد الجبلي ٨ : ٣٩٣ ، ٣٩٤
 محمد بن الجهم ٨ : ١٨٢
 محمد بن الحارث بن بسخر ٧ : ٢٥٠ ،
 ٩ : ٢٢٦ ، ٢٢٧
 محمد بن حازم الباهلي = ابن حازم الباهلي
 محمد بن حامد ٨ : ١٦٧ ، ٩ : ٢٠٤
 محمد بن حبيب = أبو جعفر ، محمد بن
 حبيب
 محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي ٤ :
 ٢٦٣ ، ٧ : ٥٩ ، ٨ : ٩٦
 محمد بن حريث ٣ : ١٨٧
 محمد بن حسان الضبي ٨ : ١٦٥
 محمد بن الحسن الفقيه ٤ : ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٨ : ٢٢٢ ، ٣٧١
 محمد بن الحسن بن سهل ٥ : ٤٥
 محمد بن الحسن الكاتب ٩ : ٤٧
 محمد بن الحسين الأسدي الأمدي ١ :
 ٢٣٢ ، ٤ : ٦٤ ، ٨٠ ، ٥ : ٣٢٨ ،
 ٩ : ٤٢٦
 محمد بن الحصين الأنباري ٣ : ٧٣
 محمد بن حماد ٩ : ٢٠
 محمد بن حميد الطائي ٥ : ١٣٣ ، ٢٤٧
 محمد بن الحنفية ١ : ١٠٢ ، ٢ : ٤٢٢ ،
 ٤٧٦ ، ٣ : ٩٦ ، ٤٨٤ ، ٢٨٠ ،
 ٣٢٩ ، ٤١٧ ، ٤ : ٣٠٩ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٥
 محمد بن خازم ٦ : ١٥

، ٥٢ ، ٥٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ،
 ١٨٢ : ٧ ، ٢٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٨ :
 ، ٩ ، ١٨٣ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٣٦ :
 ٤٢٦ ، ٣٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١
 محمد بن عبد الملك الفارقي ، أبو عبدالله
 = أبو عبدالله ، محمد بن عبد الملك
 الفارقي
 محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب =
 ابن أبي الشوارب
 محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي
 ٣٠٩ : ٧ ، ٤٦٦ : ٢
 محمد بن عبدوس ١ : ٤٦٦ ، ٩ : ٣٠٣
 محمد بن عبيد الأزدي ٤ : ٣٦٤
 محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١ :
 ٤٤٢
 محمد بن عروة بن الزبير ٤ : ٣١٠
 محمد بن العلاء السجزي ٤ : ١٥٧ ،
 ١٥٨
 محمد بن علي الأصفهاني ٢ : ٣٥٩ ، ٦ :
 ٣٧٧
 محمد بن علي الشطرنجي ٨ : ١٥٦ ،
 ١٥٧
 محمد بن علي الصيني ٣ : ٢٦٩
 محمد بن علي بن أبي طالب = أبو هاشم =
 محمد بن الحنفية
 محمد بن علي بن الحسين ١ : ١١٠ ،
 ١١٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٩٤ ، ٢ :
 ، ١٧٨ ، ٢٧٧ ، ٣ : ٩٣ ، ٢١٨ ،
 ٤ : ١٩٥ ، ٣٥٤ ، ٦ : ١١ ، ٧ :
 ٢٢٤
 محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ٢ :
 ١٥٢ ، ١٠٢ : ٩ ، ٦١
 محمد بن علي بن موسى بن جعفر ١ :
 ، ١١٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٧٧ ،
 ٣٦٣ : ٤ ، ١٨٢ : ٢ ، ٣٨٣

محمد بن العباس الصولي ٩ : ١٧٢ ،
 ١٧٣
 محمد بن العباس بن فسانجس ، أبو الفرج
 ٣٥٥ : ٩ ، ٢٨١ ، ٢٧٨ : ٥
 محمد بن عبد الرحمن العزمي ٩ : ٣٤٣
 محمد بن عبد الرحيم ٦ : ٢٩٦
 محمد بن عبد السلام ٢ : ٣٥٢
 محمد بن عبد العزيز ٢ : ٢٤١
 محمد بن عبد كان = ابن عبد كان
 محمد بن عبدالله الأزدي ١ : ٣٧٤
 محمد بن عبدالله الأصفهاني المنشيء ٥ :
 ١٥٥
 محمد بن عبدالله النيمري الثقفي ١ :
 ، ٤٣٠ ، ٦ : ١٤٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
 ٣٤٤ : ٧
 محمد بن عبدالله بن الحسن ١ : ٤٣٥ ،
 ٣٦ : ٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٥ ، ٣ : ٢٧ ،
 ، ١٩٨ ، ٣١٦ ، ٣٣٣ ، ٤١٤ ،
 ، ٤١٥ ، ٨ : ٢٥٣ ، ٩ : ٤٧ ،
 ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
 ٤١٢ ، ٢٤٩
 محمد بن عبدالله بن حكيم ٩ : ١٢٩
 محمد بن عبدالله بن شداد ١ : ١٥٦
 محمد بن عبدالله بن طاهر ٩ : ٢٢٣ ،
 ٢٢٤
 محمد بن عبدالله بن عبد الحكم ٣ : ٢٠٠
 محمد بن عبدالله بن عمرو (الدياج) ٤ :
 ٣٢
 محمد بن عبد الملك الحلبي ٥ : ٣٨٠ ،
 ٣٨٢
 محمد بن عبد الملك الزيات ١ : ٣٨٢ ،
 ، ١٠٦ : ٢ ، ٢٠٦ ، ٣ : ١٣٢ ،
 ، ١٥٥ ، ١٩٤ ، ٤ : ١١٠ ، ٢٨٢ ،
 ، ٣١٧ ، ٣٢٦ : ٥ ، ٥٠ : ٥١ ،

محمد بن عمر بن بكير ٢ : ٢٨٢ ، ٢٨٤ ،
 محمد بن عمران التيمي ٦ : ٢٢٥ ، ٧ :
 ١٨٨
 محمد بن عمرو بن حزم = أبو بكر ،
 محمد بن عمرو بن حزم
 محمد بن عمرو بن علقمة ١ : ٢٠٦
 محمد بن عمير بن عطار ٨ : ٢٣٤ ، ٢٣٥
 محمد بن عيسى الجعفري ٢ : ٣٧٤
 محمد بن عيسى الحرفي ٢ : ٣٨١
 محمد بن عيسى الكاتب ٤ : ٢٤٤
 محمد بن الفضل الجرجاني ٩ : ٢٧٤
 محمد بن الفضل الخراساني ٢ : ١٣٤
 محمد بن الفضل الهاشمي ٤ : ١٢٧
 محمد بن الفضل بن يعقوب ٧ : ٢٧٧
 محمد بن فليح ٩ : ٣٠٥
 محمد بن القاسم الثقفي ٤ : ٥٧
 محمد بن القاسم النوشجاني ١ : ٤٢٧
 محمد بن قطن الأسدي ٧ : ٢٥٤
 محمد بن كعب القرظي ١ : ١٨٩ ، ٣ :
 ٢١٨ ، ٨ : ٧٩ ، ١٠٧
 محمد بن مروان (ال خليفة الأموي) ٢ :
 ٤٦١ ، ٩ : ٢٧٩
 محمد بن المعتمد ، أبو عبد الله ٨ : ٦٩
 محمد بن معروف (قاضي القضاة) ٦ : ٣٦٢
 محمد بن معمر ٢ : ٣١٥
 محمد بن معن الغفاري ٦ : ١٥٣
 محمد بن مغيث المغربي ٤ : ٣٤٤
 محمد بن ملكشاه السلجوقي ٨ : ٦٩
 محمد بن منذر ٧ : ٢٩٧ ، ٨ : ٣٠٧
 محمد بن منصور بن زياد ٥ : ١٢
 محمد بن منظور الأسدي ٣ : ٦٠
 محمد بن المنكدر ١ : ٣٦٤ ، ٢ : ٣٠٨ ،
 ٨ : ١٧٦ ، ٣٣٢

محمد بن مهدي الكاتب ٥ : ٢٠
 محمد بن المهلب ٢ : ٤٥١
 محمد بن نصر بن بسام (الشاعر) ٢ :
 ٢٩٢ ، ٣٦٥ ، ٤ : ١٨٩ ، ٢٨٥ ،
 ٥ : ١٠٦ ، ١٥٤
 محمد بن هانيء المغربي ١ : ٢١٦ ،
 ٢٨٥ ، ٢ : ٨٧ ، ٨٨ ، ٣٦٨ ،
 ٤٤٥ ، ٣ : ٣٠٩ ، ٤ : ٦٩ ، ٧٠ ،
 ٢٧٩ ، ٥ : ٢٤٩ ، ٢٥٣ ،
 ٣٦١ ، ٣٧٥ ، ٣٩٩ ، ٨ : ٣٨٧ ،
 ٩ : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
 محمد بن هشام بن عبد الملك ٢ : ٢١٢ ،
 ٢١٣
 محمد بن واسع ١ : ١٦٤ ، ٢٠٥ ، ٢ :
 ١٨٣ ، ٣ : ٢٢٢ ، ٤ :
 ١٩٥ ، ٧ : ٣٣٨ ، ٢٠٦
 محمد بن وكيع بن أبي سود ٢ : ٣٨٦ ،
 ٤٩٣
 محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٦ :
 ٢٧٩
 محمد بن وهيب الحميري ٤ : ١٨١ ، ٥ :
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٣٨٩ ، ٦ : ١١٤ ،
 ٧ : ٤٧ ، ٣٢٠
 محمد بن يحيى بن خالد ٢ : ٥٥ ، ٥٦ ،
 ٢٧٩ ، ٣٧١ ، ٥ : ٨٦
 محمد بن يزيد ٩ : ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 محمد بن يزيد = المبرد
 محمد بن يزيد الحصني ٢ : ١٣٤ ، ١٣٥
 محمد بن يزيد بن معاوية ٧ : ٣٠١ ، ٩ :
 ٢٩٣
 محمد بن يسير ٢ : ٢٨١ ، ٣٨٦ ، ٨ :
 ٤٠٢
 محمد بن يوسف الأصفهاني ٣ : ٢١٥ ،
 ٢١٦

٦ : ١٧٤ ، ٢٢١ ، ٨ : ١٨ ،
 ٢١ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٢٣١ ، ٣٨٣ ،
 ٩ : ٤٠ ، ٣٣٠
 مدلة بنت ذي منجشان مالك بن أدد ٧ :
 ٣٧١
 المرار بن سعيد ٢ : ١٢٢
 المراكبي = عبدالله بن إسماعيل
 مرة بن حنظلة ٢ : ٢٥٤
 مرة بن رافع الغطفاني ٧ : ٢١٢
 مرة بن عبيد ٩ : ٨٢
 مرة بن محكان ٥ : ٤١٧
 المرتد الخراساني ١ : ٤٢٥ ، ٤٢٦
 المرتضى ، علي بن أبي أحمد الموسوي ،
 أبو القاسم (أخو الشريف الرضي) ٦ :
 ٧٩ ، ١٩٦ ، ٣٧٦
 المرتضى ، يحيى بن تميم بن المعز بن
 باديس ٧ : ٢٥٣
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي ٣ : ٣٥ ، ٣٦
 مرثد بن الحارث = الأسعر ابن أبي حمران
 الجعفي
 المرثدي بن عتبة التميمي ٣ : ٤٣٤
 مرجى بن نبيه ٤ : ٨٠ ، ١٧٦
 مرداس بن أدية = أبو بلال ، مرداس بن
 أدية
 المردوسي ٤ : ١٩٠
 المرقش الأصغر ٥ : ٣٢٥ ، ٢٨٢ ،
 ٣٣٠
 مروان بن أبان بن عثمان ٣ : ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٩ : ٤٣٢ ، ٤٣٣
 مروان (الأصغر) بن أبي الجنوب ٧ :
 ٣٢١ ، ٩ : ٢٣٩ ، ٢٩٦
 مروان (الأكبر) بن أبي حفصة ، أبو
 السمط ٢ : ١٥٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤ : ٤١ ،

محمد بن يوسف الثقفي (أخو الحجاج) ١ :
 ١٨٥ ، ٣ : ١٩٨ ، ٢٥٣ ، ٤ :
 ٢٦٣ ، ٨ : ٢٨ ،
 محمس بن ربيعة ٧ : ٣٧٥
 محمود بن الحسن الوراق ٤ : ١١٣ ، ٦ :
 ٢٩ ، ٩ : ٢٦٨ ، ٤١٦
 محمود بن ربيعة بن حزام ٧ : ٣٧٤
 محمود بن ملكشاه ٩ : ٤٢٦
 محمية بن الأدرع ٢ : ١١٥ ، ١٤٤
 محيصة بن مسعود ٧ : ٣٨١
 مخارق (المغني) ٢ : ٥٥ ، ١٣٨ ،
 ٤٤٦ ، ٨ : ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ٩ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٥ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ١٧٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢
 مخارق (المغنية) ٩ : ٢٢
 المخارق اليشكري ٦ : ١٩
 مخارق بن عقار ٨ : ٢٣١
 المخبل السعدي ١ : ٢٦٤ ، ٢ : ٦٤ ،
 ٤٤١ ، ٤ : ٦١ ، ٧ : ٢٨٢
 المختار بن أبي عبيد الثقفي ٢ : ٣٤ ،
 ٣٥ ، ٤٦١ ، ٦ : ٣٤ ، ٧ : ١٩ ،
 ٧٧ ، ٨ : ٢٤٨ ، ٩ : ٢١٧ ، ٣١٠
 مخزومة بن نوفل الزبيري ٩ : ٣٦٦
 المخضع النبهاني ٧ : ٩٠
 مخلد (رجل) ٣ : ٢٥٧
 مخلد الموصلي ٥ : ١٥٦ ، ٨ : ٣٣٣
 مخلد بن زردي الكاتب ١ : ٤٦٢ ، ٤٦٣
 مخلد بن يزيد بن المهلب ٣ : ٣٤٦ ، ٤ :
 ٢١٣
 المخلوع = الأمين العباسي
 مدام (الخادم) ٩ : ٣٥٤
 المدائني ، علي بن محمد ١ : ٢٣٠ ، ٢ :
 ١٥٤ ، ٢٤٩ ، ٣٤٢ ، ٣ : ٨٤ ،
 ١٢٠ ، ٢٥٩ ، ٤ : ١٣١ ، ٣١٣ ،

مزريقاء ، عمرو بن عامر بن ماء السماء ٧ :
 ٣٧١
 مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن شمس ٤ :
 ٣٧٦
 مساور الوراق ٣ : ٣٨٢
 المساور بن هند ٣ : ١٠٧ ، ١١٦ : ٥ ،
 ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٠٣ : ٧
 المسترشد بالله ٢ : ٣٦١ ، ٩٠ : ٤ ، ٨ :
 ٧١ ، ٢٨ ، ٢٧
 المستظهر العباسي ٢ : ٣٦١ ، ١٠٣ : ٦ ،
 المستعين بالله ٤ : ٣٢٧ ، ٥١ : ٨ ،
 ٣٣١ ، ٢١٩ : ٩
 المستنجد بالله ٨ : ٣٢٧
 المستهل بن الكميث بن زيد ٤ : ٨١ ،
 ١٠٠ : ٧
 المستورد الثقفي ٣ : ١٥٦ ، ٢١٥ : ٩ ،
 المستور بن ربيعة ٦ : ٣٣
 المسعود الطنبوري ٢ : ١٣٢ ، ١٣٣
 مسرور الفرغاني الكبير ٢ : ٣٣٦ ، ٣ :
 ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٥ : ٨ ،
 ١٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣١ : ٩
 مسروق بن الأجدع ٣ : ١٨١ ، ٦ :
 ١١ ، ١٠٥ : ٨ ، ١٧١ ، ٢٨٥ ،
 ٢٠١ : ٩
 مسعر بن كدام ١ : ٢٨٧ ، ٢٨٥ : ٩ ،
 مسعود (أخو ذي الرمة) ٥ : ٣٩٤
 مسعود بن عبدالله الأسدي ٣ : ٣٧
 مسعود بن عمرو العتكي ٢ : ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ٣ : ١٠٠
 مسعود بن قنلمش (الملك) ٤ : ١٥٣
 مسعود بن مازن العكلي ٣ : ٨٤
 مسعود بن المؤمل بن الهيتي ٨ : ١٠٦
 مسكين الدارمي ٣ : ١٥٢ ، ٤٤٢ ، ٥ :
 ٣٩٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ، ٤١٦ : ٦

١١٤ : ٥ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ : ٩
 مروان بن الحكم ١ : ١٥٠ ، ٤٣٣ ، ٢ :
 ٤٣ ، ٤٤ ، ١٥١ ، ٣١٤ ، ٣ :
 ٤٠ ، ٤٣ ، ٢١٧ ، ٣١٠ ، ٣٣٢ ،
 ٣٩٧ ، ٤ : ٢٥٥ ، ١٢٧ : ٥ ،
 ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٢٢٧ ، ٦ :
 ٤٣٢ ، ٧ : ٢٢٢ ، ٨ : ١٧٩ ،
 ٢٢٢ ، ٩ : ١٤٩ ، ٢١٤ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤ ، ٣٥١
 مروان بن عبد الملك بن مروان ٢ : ٥٤
 مروان بن محمد (الخليفة الأموي) ١ :
 ٣١٣ ، ٣٨١ ، ٤٣٤ ، ٢ : ٣٠ ،
 ٣٣ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٣ : ١٠ ، ٢٣ ،
 ٤ : ١٦٢ ، ٢٨٣ ، ٥ : ٢٣ ، ٦ :
 ٢٨٩ ، ٣١٦ ، ٧ : ١٧٧ ،
 ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٨ : ١٨ ، ١٩ ،
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٩ : ١٥ ، ٢٠٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٧٧ ، ٣١٩
 المرواني (صاحب الأندلس) ٧ : ١٨٢
 المروزي ، أبو الفضائل ٦ : ٤٢٩
 مريم (أم عيسى) ٧ : ١٨٧
 مريم بنت الحريش ٨ : ٢٣١
 مزاحم (مولي عمر بن عبد العزيز) ١ :
 ١٥٣ ، ١٥٥
 مزاحم بن الحارث العقيلي ٤ : ١٩ ، ٦ :
 ٧١ ، ٩٩
 مزيد ٢ : ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣ : ٨٢ ، ٤ :
 ٣٤٢ ، ٣٨٦ ، ٥ : ٢٧ ، ٨٦ ، ٧ :
 ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٨ : ١٠٩ ،
 ١٨٤ ، ١٨٤ ، ٢٦٢ ، ٣٢٩ ، ٩ : ١٣٩ ،
 ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ،
 ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠
 مزرد بن ضرار ٢ : ٤٧٧ ، ٥ : ٩٨ ،
 ٢٤٣ ، ٣٧٥ ، ٦ : ٢١ ، ٩ :
 ١٠٥ ، ٢٠٥

المسيح = عيسى بن مريم
 مسيلمة الكذاب ٢ : ٤٨١ ، ٣ : ٨٦ ،
 ٦ : ٤٢٤ ، ٧ : ٣٤٩ ، ٣٥١ ،
 ٣٠٤ : ٨ ، ٣٥٢
 مشمشة المخنث ٨ : ٣٣٣
 مصعب بن الحسين ٢ : ١٣٤
 مصعب بن الزبير ١ : ٤٣٣ ، ٢ : ٣٥ ،
 ٤٤ ، ٤٥ ، ٥١ ، ١٠٤ ، ١٣٦ ،
 ٣٥٧ ، ٣٨٥ ، ٤١١ ، ٤٢١ ،
 ٤٢٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
 ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٣ : ٣٠ ،
 ١٠٠ ، ١٠٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٠ ، ٤ : ٣٥ ، ٥٦ ، ٥ : ٢٢٦ ،
 ٢٣٢ ، ٦ : ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٧ : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٨ : ١٢٤ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٩ : ٢١٧ ،
 ٢٤٧
 مصعب بن زريق ٨ : ٣٠١ ، ٩ : ٣١٩
 مصعب بن عبدالله الزبيري ٢ : ٤٠٠ ، ٣ :
 ٢٤٤ ، ٦ : ٢٢٤ ، ٧ : ٢٩٠ ، ٨ :
 ٣٠
 مصعب بن عبدالله الزهري ٨ : ٣٠٢
 مصعب بن عمير ٨ : ١٠٢
 مصعب بن قيس الخزاعي ١ : ٤٣٢
 مصقلة بن هبيرة الشيباني ٧ : ٣٧٧
 المصيبي = النامي ، أحمد بن محمد
 المصيبي
 مضر بن نزار بن معد بن عدنان ٧ : ٣٦٧ ،
 ٣٦٨
 مضر بن الحارث المري ٦ : ١٦٤
 مضر بن ربيعي الأسدي ١ : ٣٦٨ ، ٥ :
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٩ : ٢٠٠
 مطر الوراق ٣ : ١٩٦
 المطرز (مغز) ٣ : ٢٨١
 مطرف بن عبدالله بن الشخير ١ : ١٨٥ ،

٩ : ١٤٨ ، ١٨٣ ، ٨ : ٤٧ ، ٩ :
 ٢٠٠
 مسلم بن عقبة المري ٢ : ٢٧٦ ، ٢٩٠ ،
 ٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٩ : ٢٤٥ ، ٢٩١
 مسلم بن عقيل بن أبي طالب ٣ : ٢٥ ، ٧ :
 ٦٥
 مسلم بن الوليد الأنصاري ٣ : ١٦٠ ، ٤ :
 ٤٥ ، ١٠١ ، ٢١٥ ، ٢٦٠ ،
 ٢٨٣ ، ٥ : ٤٩ ، ٥٦ ، ٩٨ ،
 ١٣٦ ، ٢١٣ ، ٣١٤ ، ٣٨٣ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٦ : ٢٢ ، ٩٣ ،
 ١٣٤ ، ٧ : ٣٠٠ ، ٨ : ٤٩ ، ٥٠ ،
 ٥١ ، ١٦٥ ، ٤٠٢
 مسلمة الجعفي ٤ : ٢٥٨
 مسلمة بن عبد الملك ١ : ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢ : ٧٢ ،
 ٧٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٤ ،
 ١٩٠ ، ٢٧٧ ، ٤٢٣ ، ٤٨٦ ، ٣ :
 ١٣٧ ، ٤ : ٣٧ ، ١٣٠ ، ٥ :
 ١١٦ ، ٧ : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ،
 ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٦٩ ، ٨ : ٢٩٨ ،
 ٩ : ٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٣١٩ ، ٤٥١
 مسلمة بن هشام بن عبد الملك ٣ : ١٢٢
 مسلمة بن يزيد بن وهب ٥ : ٧٦
 المسور بن زيادة العذري ٣ : ١٩٢
 المسور بن مخزوم بن نوفل الزهري ٢ :
 ٤٢ ، ٣ : ٢٠٧ ، ٤ : ٣٣٨ ، ٧ :
 ١٧٦ ، ٩ : ١٤٩
 المسيب (غلام المنصور) ١ : ٤٤٠
 المسيب بن شريك ٣ : ٢٢٤
 المسيب بن علس الضبعي ٤ : ١٧ ، ٧ :
 ٣٩٠
 المسيب بن نجبة ٩ : ٢٠١
 المسيب بن واضح ١ : ٢٢٤

٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٦٩
٣٥٦ ، ٣٣١ ، ٣٠٧ ، ٢٩١
٤٢٥ ، ٤٠٣ ، ٣٨٩ ، ٣٧٧
٤٦٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥١
٣٠ ، ٢٩ : ٣ ، ٤٨٣ ، ٤٦٨
١٢١ ، ١٠٩ ، ٩٧ ، ٥٠ ، ٤٤
١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٢ ، ١٢٢
١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٦٤ ، ١٥٦
٢٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧
٣٠٦ ، ٢٨٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٥
٤١٠ ، ٤٠٨ ، ٣٩٦ ، ٣١٢
١٨ : ٤ ، ٤٣١ ، ٤١٧ ، ٤١١
٢١٤ ، ١٢٥ ، ٤٢ ، ٢٨
٢٧٦ ، ٢٤٩ ، ٢٣٠ ، ٢٢٠
٥ ، ٣٢٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٧٧
١٨٦ ، ١٨٥ ، ٨٢ ، ٦٤ ، ٥٣
١٩١ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧
٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٠٠ ، ١٩٢
٣٢ : ٦ ، ٣٦٥ ، ٢٤٥ ، ٢٢٧
١٨١ ، ١٨٠ ، ٣٥ ، ٣٤
٢٤٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢
٢٧٢ ، ٢٦٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧
٧٧ ، ٣٢ : ٧ ، ٤٣٢ ، ٣١٦
١٦٠ ، ١١٦ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٨٩
١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٣
١٧٦ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧٠
١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨١ ، ١٧٧
١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩١
٢٦٩ ، ٢٢٢ ، ٢١٧ ، ٢٠٧
١٨ ، ١٤ : ٨ ، ٤١٦ ، ٣٧٧
١٨١ ، ٦٦ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧
٢١٨ ، ٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩١
٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٠
٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩
٢٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥
٩ ، ٣٨٣ ، ٣١٨ ، ٣١٢ ، ٣١١
٩٧ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٧ ، ١٥
١٨٣ ، ١٨١ ، ١٧١ ، ١١٨

٢٥٩ : ٤ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦
المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي : ٤
١٨١
المطلب بن عبد مناف : ٧
المطهر بن عبدالله : ٦ ، ٣٦٣ ، ٦٧ : ٨
مطير بن سعيد : ٢ ، ١٤٣
المطيع لله : ٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨
مطيع بن إياس : ٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣ :
٥٧ ، ٢٦١ ، ٤ : ٤ ، ١٢٩ ، ٣٤٣
٧ : ٢٥٢ ، ٨ : ١٣٣ ، ١٨٥
٣٣٠ ، ٣٥٠ ، ٩ : ٤١٥
مظلومة (جارية المراكبي) : ٦ ، ١١٥
مظهر بن موسى : ٩ ، ٣٧٠
معاذ القاري : ٢ ، ٢٤١
معاذ بن جبل : ١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٣٠ ،
١٤٢ ، ٢ : ٢٢٨ ، ٣ : ٨ ، ٢٨ : ٨
معاذ بن كليب الخويلدي : ٥ ، ٢٣٠
معاذ بن مسلم : ٦ ، ٤٥
معاذة (زوج صلة) : ١ ، ٢١٢
معاذ بن مرة العبيدي : ٧ ، ٤٦
معاوية بن أبي سفيان : ١ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
١٤١ ، ١٥٠ ، ٢١٧ ، ٢٤٩
٢٥٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١١
٣١٥ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦
٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤
٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥
٤١٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٤١
٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٢٠ : ٢
٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨
٢٩ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤
٥٤ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٩٨
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٤
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩
١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥١
١٨٠ ، ١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٦٢

١٨١ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٨ :
١٦٩ ، ١٨٤ ، ٣١٩ ، ٩ : ١٥ ،
٣٦ ، ٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ ،
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ،
٤١٦

المعتضد (العباسي) ١ : ٢٦٠ ، ٤٤٢ ،
٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٢ :
٥٢ ، ٢٠١ ، ٣ : ١٨٠ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٠ ، ٦ : ١٦٤ ،
٣٣٦ ، ٩ : ٣٠٠

المعتمد على الله (الخليفة العباسي) ١ :
٤٥٢ ، ٨ : ٥٤ ، ٩ : ٤٦

المعتمر بن سليمان التيمي ٣ : ٣٤٠ ، ٧ :
٢٦٩ ، ٨ : ٤٠٣ ، ٩ : ١٠١

معد بن الحسين بن خيار ٢ : ٧٣ ، ١٤١ ،
معدان ، أبو غنيسة الفيل النحوي ٨ : ٢٩٧ ،
معدان بن جواس الكندي ٣ : ٧٢ ،
معدني كرب ٦ : ٣٨

المعدل بن غيلان ٥ : ٤٤٢ ،
المعروور بن سويد ٢ : ٢٣٩

معروف الكرخي ١ : ١٩٤ ، ٢٣٠ ،
معز الدولة البويهري ١ : ٤٥٦ ، ٥ :
٣٥٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٧ ، ٩ : ١٨٤ ،
١٨٥

معضد بن عمرو بن عبد القيس ٧ : ٣٩٢ ،
معقر بن الحارث بن أوس بن حمار البارقي
٥ : ٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٨ :
١٢٦

معقل بن أبي كرز الخزاعي ٨ : ٢١ ،
معقل بن علي ٤ : ٣٢٠ ،
معقل بن قيس الرياحي ١ : ٣٥٠ ، ٨ :
٢١

المعلبي (الخادم) ٧ : ٢٥٢ ،
المعلبي بن أيوب ٢ : ١٠٦ ، ١٠٧ ،

١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
٢٦٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ،
٣١٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ،
٣٧٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٩

معاوية بن حديج السكوني ٨ : ٢١٨ ،
معاوية بن سويد ٣ : ١٠٦

معاوية بن عبد الله بن جعفر ٥ : ٤٥ ،
معاوية بن عمرو بن الشريد (أخو الخنساء)

٤ : ٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٥ : ٩٥ ، ٧ : ٣٨٧

معاوية بن فروة المنقري ٢ : ١٦٣ ،
معاوية بن مالك (معود الحكماء) ٧ : ١٦

معاوية بن مروان ٣ : ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
معاوية بن يزيد بن المهلب ٢ : ٢٧٥

معاوية بن يسار ، أبو عبد الله ٨ : ١٦٧ ،
٩ : ١٥٠ ، ١٥١

معبد (المغني) ٥ : ٢٩٩ ، ٦ : ٢١٢ ،
٢١٤ ، ٩ : ١٨ ، ٣٦ ، ٤٣ ،

٤٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٤ ،
معبد الجهني ٨ : ٢٤٠

معبد بن زرارة ٣ : ١٠٧ ، ٤٢٩ ،
معبد بن سعيد الضبي ٨ : ٣٥٤

معبد بن العبد (أخو طرفة) ٧ : ٣٩٣ ،
معبد بن علقمة ١ : ٣١٣ ، ٢ : ٤٣٢

معبد بن نضلة الفقعسي ٣ : ٢١٤ ،
المعتز (الخليفة العباسي) ١ : ٤٤٩ ،

٤٥٠ ، ٣ : ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ،
٨ : ٣٣١ ، ٤٠٤ ، ٩ : ٤١٤

المعتصم بالله العباسي ١ : ٣٦٨ ، ٤٣٦ ،
٤٣٧ ، ٢ : ٤٨ ، ٥٢ ، ١٩٣ ،

٢٠٠ ، ٢٤٢ ، ٤٢٣ ، ٤٨٩ ،
٤٩٤ ، ٤ : ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٤١ ،
١٤٣ ، ٢٤٧ ، ٣٢٦ ، ٥ : ١٤٠ ،

١٤١ ، ٢١٥ ، ٦ : ٣٣١ ، ٧ :
٣٠١

المفداة بنت سودة بن بلال بن سعد بن
بهشة ٧: ٣٦٥

المفضل الضبي ٢: ٤٥٨ ، ٤٦٤ ،
٤٦٥ ، ٣: ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
٦٥ ، ٧: ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٤٢٥ ،
٥٠ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٥ ،
٨٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ،
١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،
١٨٨ ، ٢٧٤ ، ٨: ٣٥٦ ، ٩ ،
٤١٥

المفضل بن المهلب ٢: ٥٩

المفيد الجرجاني ١: ٣٨٣

مقاتل بن مسمع ٣: ١٠٧

المقتدر بالله العباسي ٣: ٢٧٣ ، ٣٦٣ ،
٢٤٠ ، ٦٨ : ٨

المقتدي بالله ٨: ٦٨

مقداد بن المطامير ٦: ١٩٨

المقعد بن شيان بن علقمة بن زرارة ٣:
٤٢٩

المقنع الكندي ٢: ٢٤ ، ٣٠٠ ، ٣٢٤

المقوقس ٧: ١٧٠ ، ٩: ٣٦٣

المكاء ٣: ٤٤٨

المكتفي ٩: ٣٠٧

مكحول (رجل) ٩: ٣٣٦

مكحول الشامي ، أبو عبدالله (فقيه أهل
الشام) ١: ٢٠٥ ، ٥: ٢٤١ ، ٨:
١٢٨

المكسر بن حنظلة العجلي ٣: ٢٠٢ ، ٢٠٣

مكنف بن معاوية التميمي ٣: ١٢٧

ملاحظ (المغني) ٩: ٢٢ ، ٢٣

ملك (جارية زينب بنت أبي جعفر
المنصور) ٨: ٣١١

ملك دار ٨: ٢٧

ملكبان ونداد خرشيد ٦: ٣٣١ ، ٣٣٣

المعلبي بن تيم الطائي ٥: ٣٨٩ ، ٧:
١١٨

المعلبي بن الجارود ٣: ٩٦

المعلبي بن طريف ٣: ٢٨٠

المعلوط الربيعي ٢: ٢٤

معمر بن راشد البصري ٢: ٩٢

معمر بن محمد ٣: ٢٠٠

معن بن أوس المزني ٢: ١٦٢ ، ٣٤٠ ،
٣١٤ : ٩ ، ٤٢٥ ، ٣٦ ، ٣٤ : ٥

معن بن زائدة ٢: ٦٦ ، ١٥٤ ، ٢٧٣ ،

٢٧٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٤٨٨ : ٣ ، ٣١١ : ٤ ،

٢٤٤ ، ١٦٤ : ٥ ، ٧ : ٢٠٨ ،

٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٨ : ١٧٩ ، ٢٢٣ ،

٢٣١ ، ٩ : ٢٦٣

المعدي ، ضمرة بن ضمرة بن جابر ٦:

٤٠٧ ، ٤٠٦

معقيب ١: ١٤٣

المغيرة بن أبي صفرة ٥: ٤٣

المغيرة بن حبناء ٢: ١٨٧ ، ٤: ٣٧٥ ،

٣٤ : ٥ ، ١٤٤

المغيرة بن سعيد ٣: ٦٠

المغيرة بن شعبة ١: ١٢٤ ، ٢: ٣١٤ ،

٣٣٧ ، ٣: ٣١٢ ، ٥: ٤٤٣ ، ٦:

٢٨٦ ، ٧: ١٩٤ ، ٨: ٢٠٠ ،

٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٤٤٥ ، ٤٣٢

المغيرة بن عبد الرحمن ٢: ١٠٢ ،

٣٩٠ ، ١٠٣

المغيرة بن المهلب ٢: ٤١٢ ، ٤٥١ ،

٤٨٧ ، ٤: ٢٠٨ ، ٦: ٢٢٧ ،

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد

المطلب ٩: ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

منصور الجمال ٨ : ٥٤

منصور الحرائي ٣ : ١٤٢

المنصور العباسي (أبو جعفر) ١ : ١٠٧

١١٣ ، ١١٤ ، ٢١١ ، ٢١٧ ،

٢٢٥ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٤٠٨ ،

٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،

٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ،

٤٢٥ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٥١ ،

٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٣١ : ٢ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٨ ، ١٣٠ ،

١٣٨ ، ١٥٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،

٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،

٣٤٦ ، ٣٧٩ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣ ،

٤٧٦ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ، ٣ :

١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٣ ،

٥١ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ١٠٦ ، ١٢٤ ،

١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ،

٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ،

٢٢١ ، ٢٦١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ،

٤١٥ ، ٤ ، ٢٢ : ٤ ، ٨١ ، ٣٤ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،

١٥٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،

٣٧١ ، ٥ : ٢١٤ ، ٦ : ٤٢ ،

٢٨٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٧ : ١٠٠ ،

١٦١ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ : ٨ ، ٣٤ ، ٥٣ ،

٦٨ ، ٩٥ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ،

١٩٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٣١٠ ، ٣٣٤ ، ٩ :

١٧ ، ٨٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٨٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،

ملك ، أبو علي ٩ : ٤٣٧

منارة (صاحب الخلفاء) ٨ : ٥٥ ، ٥٦ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ١٠٦ ،

منازل بن فرعان بن الأعراف السعدي ٩ :

٢٩٠

منبه بن الحجاج السهمي ٢ : ٤٧٣ ، ٨ :

٢١٥

منة (أومية) ١ : ٤٦١

المنتجع بن نيهان ٩ : ٩٣

المنتشر بن وهب الباهلي ٤ : ١٩٨ ، ٧ :

٣٣٦

المنتصر (الخليفة العباسي) ٢ : ١٢١ ،

١٩٥ ، ٢٨٣ ، ٣ : ٢٦ ، ١٣٤ ،

٢٢٢ ، ٧ : ١٧٦ ، ٨ : ٥١ ، ٩ :

٥٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،

منجاب بن راشد ٩ : ١٧٧

المنخل اليشكري ٧ : ٣٢٧ ، ٨ : ٣٤٩

المنذر بن أبي سيرة ٢ : ٢٨٦

المنذر بن الجارود العبدي ٣ : ١٠١ ، ٨ :

٣٠٦

المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني ٦ :

٣١٥ ، ٨ : ٢١٤

المنذر بن الحجاب بن الجموح الأنصاري

٧ : ٣٤

المنذر بن الزبير ٣ : ٣٠٩

المنذر بن عمرو الساعدي ٧ : ٣٩٧

المنذر بن ماء السماء ٢ : ٦٣ ، ٤٧١ ،

٣ : ٣٣٧ ، ٥ : ٣٠٩ ، ٧ : ٤٦ ،

٥٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ٣٨٢ ،

٣٨٣ ، ٣٩١ ، ٨ : ١٦ ، ١٧ ،

١٣١

المنذر بن محرق ٦ : ٤١

المنذر بن التعمان بن المنذر ٩ : ١٧٨

منشم (امراة عطارة) ٧ : ٢٤

، ١٠١ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦
، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ١٨٤ ، ١٨٢
، ٢٧٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢١٨
، ١٢٩ ، ٣٤ : ٤ ، ٣٠٨ ، ٢٨٠
، ٢٩٠ ، ١٧٢ : ٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣
، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٨٤ : ٧ ، ٢٩١
، ٤٥ : ٨ ، ٢٤٣ ، ٢١٦ ، ٢١٥
، ١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٤٥ ، ١٣٢
: ٩ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ١٨٦ ، ١٨٥
، ١٥١ ، ١٥٠ ، ٤٦ ، ٣٢
، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ١٨٨
، ٣٧٨ ، ٣٤٩ ، ٣٢٤ ، ٢٧٠
٣٨٩

مهدي بن أبان ٣ : ٣٣٦

مهدي بن الملوح ٦ : ٢٥١

المهلب بن أبي صفرة ١ : ٢٦٩ ، ٤٤١ ،
، ١٦٠ ، ١٨ : ٢ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧
، ٣٥٠ ، ٢٩٣ ، ٢٣٢ ، ١٦١
، ٤١٧ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١١
، ٤٨٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٢٧
، ١٠٣ ، ٥٢ : ٣ ، ٤٩١ ، ٤٨٨
: ٤ ، ٣٠٤ ، ٢٥٤ ، ١٨٩ ، ١٥١
: ٨ ، ٣٠٥ : ٦ ، ١١٣ : ٥ ، ١٣٧
، ٢٤٣ ، ١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٤٥
٢٤٤

المهلي ، أبو محمد (الوزير) ٢ : ١٦٢ ،
، ٣٤ : ٣ ، ٤٣٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣
، ١٧١ ، ٧١ ، ٧٠ : ٥ ، ١٢٢ : ٤
، ١٣٥ ، ٦٠ ، ٥٩ : ٨ ، ٣١٧
، ٣٥٤ ، ٣٢٥ ، ١٠٤ : ٩ ، ١٣٩
٣٩٥ ، ٣٧٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥

مهلهل الطائي ٢ : ٢١٦

مهلهل بن ربيعة التغلبي ٥ : ٣٦٧ ، ٧ :
٣٠٤ : ٨ ، ٣٧١ ، ٣٤٥ ، ١٥

مهيار الديلمي ٥ : ٧٣ ، ٧ : ٤٧

مورق العجلي ١ : ٢٠٥

، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩
، ٢٧٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٢ ، ٢٥٨
، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨١
، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٢٨٥
، ٣٤٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٢٤
٣٩٤ ، ٣٩٢ ، ٣٨٩ ، ٣٦٩

منصور النمرى ٢ : ٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٤٢ ،
، ١٥ : ٦ ، ٢٠٩ ، ٢٠٥ ، ٥٧ : ٤
٢٧٧ ، ٢٧٦ : ٧

منصور بن حيان ، أبو إسحاق ٤ : ١٤

منصور بن زياد ٢ : ١٩١ ، ٢٧٨ ، ٤ :
٢٠٥

منصور بن سعد ٨ : ٣٣

منصور بن عمار ١ : ١٩٥

منصور بن كيخلف ٥ : ٣١٦

منصور بن المعتمر ١ : ١٦٦ ، ٣ : ١٩٣

منظور بن زيان الفزاري ٨ : ٣٠٠

منقذ الهلالي ٧ : ٤٦

المنكدر بن عبدالله بن الهدير القرشي ، أبو
عبدالله ٢ : ٣٠٧ ، ٨ : ١٧٦

منويل (أسقف فارس) ٩ : ٢٩٢

منيع بن كوثل السلمى ٤ : ٢٨٦

المهاجر بن زياد ٧ : ٢٢

المهاجر بن عبدالله ٥ : ١١٨

المهتدي (العباسي) ١ : ٤٢١ ، ٤٢٢ ،
، ٩ ، ١٩٥ ، ٨٣ ، ٨٢ : ٢ ، ٤٢٣

٣٧٥ ، ٢٥١

مهدي بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد
٤٢٩ : ٣

المهدي (الخليفة العباسي) ١ : ٢١٢ ،

، ٤٢٣ ، ٣٥٥ ، ٣٤٩ ، ٣١٠

، ٤٢ ، ٤١ : ٢ ، ٤٣٥ ، ٤٢٤

، ٢٧٧ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١١٨

، ٤٧٧ ، ٤٧٣ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧

، ٥٥ ، ١٥ : ٣ ، ٤٨٩ ، ٤٨٨

مؤيد الدولة البويهى ٦ : ٣٥٢ ، ٧ :
 ١٩٣ ، ٨ : ١٦٨ ، ٩ : ٢٦٤
 موسى بن عمران ٦ : ٣٨١ ، ٩ : ٣٢٢
 ميار ٥ : ٨٧ ، ٨٨
 مية (صاحبة ذي الرمة) ٥ : ١٧٥ ،
 ١٧٦ ، ٢٩٢ ، ٦ : ٥٦ ، ٧٥ ،
 ٩١ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٩ ،
 ١٦٣ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٤١٢ ، ٧ : ٤٣ ، ٢٩٠
 ميسرة (جار شريح القاضي) ٩ : ٢٠٣
 ميسون بنت بحدل الكلبيية ١ : ٣٧٢ ،
 ٣٧٣ ، ٧ : ٤١٦
 ميكائيل (الملك) ٢ : ٣٣٣ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٦ ، ٩ : ١٥٧
 ميلاء (ابنة عم المخيل) ٦ : ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ميمون (عبد) ٨ : ٢٤٧
 ميمون الخواص ٣ : ٨
 ميمون بن إبراهيم ٢ : ٣٠٥
 ميمون بن قيس = الأعشى
 ميمون بن مهران ١ : ٣٧٠ ، ٣ : ٢٧٦ ،
 ٣١٦ ، ٨ : ١٩٨
 ميمون بن هارون ٦ : ٢٢٩ ، ٩ : ١٧٢ ،
 ٣٢٣
 ميمونة بنت الحارث الهلالية (زوج النبي)
 ٦ : ١٤٥ ، ٩ : ٢٤٥

ن

الناطقة الجعدي ١ : ٢٦٩ ، ٣ : ٢٤٥ ،
 ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤ : ٣٠٤ ، ٥ :
 ١٩٥ ، ٦ : ١٤ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٤٢ ، ٧ : ٢١١ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
 ٣٧٢

المورياني ، أبو أيوب سليمان = أبو أيوب
 المورياني
 موسى (النبي) ١ : ٦٠ ، ١٦٠ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٧٤ ، ٣ : ٦٨ ، ٣٢٦ ،
 ٤١٤ ، ٤ : ١٦ ، ٢٩٩ ، ٣٥٢ ،
 ٥ : ١٨٢ ، ٢٦٥ ، ٣٥٥ ، ٤٢٠ ،
 ٦ : ٢٧٢ ، ٣١٩ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٧ : ١٨٠ ، ١٩٢ ، ٢١٧ ، ٢٤١ ،
 ٨ : ١٤١ ، ٣٠٤ ، ٣٣٣ ، ٩ :
 ٢٦ ، ١٠٩ ، ١٤٤ ، ١٦٧ ،
 ٢٣٥ ، ٣٩٥
 موسى الأحذب ٨ : ٥١
 موسى شهوات ٢ : ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٩ :
 ١٣٠
 موسى بن إسحاق الأزرق ٢ : ٣٣٨
 موسى بن بقا ٢ : ٢٣٦
 موسى بن جابر الحنفي ٢ : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ،
 موسى بن جعفر ١ : ١١٢ ، ٢٧٥ ، ٤ :
 ٨٤ ، ٧ : ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٨ : ٤٥ ،
 ٩ : ٢٨٩
 موسى بن داود بن علي ٢ : ٣٠ ، ٣١ ،
 موسى بن عبد الله بن الحسن ٧ : ٢٣٠
 موسى بن عبد الملك ٧ : ١٩٢ ، ٩ : ٣٩٥ ،
 موسى بن عقبة ٧ : ١٧٣
 موسى بن عيسى بن موسى ٥ : ٥٨ ،
 ٥٩ ، ٩ : ٢٩٤ ، ٤٥٦
 موسى بن قيس المازني ٧ : ٢٥٧
 موسى بن مصعب ٧ : ٢٣٤
 موسى بن مفلح ٩ : ٣٠٥
 موسى بن يحيى بن خالد ٢ : ٢٧٩
 الموفق ٩ : ٣٩٥ ، ٣٩٦
 المؤمل (الشاعر) ٥ : ٤٤٣ ، ٧ : ١١٦
 المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة
 ٣ : ٢٨١

النامي ، أحمد بن محمد المصيبي ، أبو
العباس : ٢ : ٤٣٧ ، ٤ : ٥٥ : ٥ ،
١٦٤ ، ٣٨١ ، ٤٣٥ ، ٦ : ١٠٢ ،
٣٨٨ : ٨

ناثلة بنت عمار الكلبي ٨ : ١٨
ناثلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبي ٣ :
٢٩

نبت بن زيد بن يشج ، الأشعر ٧ : ٣٧٠
نبيه بن الحجاج السهمي ٣ : ٢٠٤ ، ٨ :
٢١٥ ، ٢١٦

ثيلة بنت جناب بن كلب (أم العباس بن عبد
المطلب) ٦ : ٢٨

نجاح (خادم المسترشد) ٨ : ٧٠
نجاح بن سلمة = أبو الفرج ، نجاح بن
سلمة

النجاشي الحارثي ١ : ٣١٣ ، ٣ : ٩٥ ،
٤ : ٢٠٧ ، ٥ : ٢٢٥ ، ٧ : ٢٤٥ ،
٧٧ ، ٨ : ٢١٥ ، ٢١٦

نجدة ٤ : ٢٥٣

النخار العذري ٢ : ٦٠

النخع بن مالك بن أدد ٧ : ٣٧١
النخعي = إبراهيم بن يزيد النخعي

نزار بن معد بن عدنان ٧ : ٣٦٧ ، ٣٦٨
النسابة البكري ٧ : ٣٢٠

نسطاس (مولى صفوان بن أمية) ٣ : ٣٧
النسير العجلي ٨ : ١١٩

نصر بن أحمد ٥ : ٢٧

نصر بن حجاج ٧ : ١٧٨

نصر بن الدريج ٨ : ١٠٦

نصر بن دهمان ٦ : ٤٣

نصر بن سيار الليثي ١ : ٣١٤ ، ٤٣٢ ،
٢ : ٣١٦ ، ٣ : ٤٤٥ ، ٤ : ٤٤٥ ،
٩٩ ، ٢٢٨ ، ٧ : ٢٣١ ، ٢٣٦ ،

النابعة الذيباني ٢ : ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣ :
١٣٠ ، ٤٠٢ ، ٤ : ٣٠ ، ٣١ ،
٤١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
٢٠٢ ، ٢٣٧ ، ٣٠٣ ، ٥ : ٢٧١ ،
٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ،
٣٣٢ ، ٤٢٦ ، ٤٤١ ، ٦ : ٤٠ ،
٤١ ، ١٧٩ ، ٧ : ١٨ ، ٣٢ ، ٤٦ ،
٥٩ ، ١٠٧ ، ١٤٤ ، ٢٦٤ ،
٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٨ ،
٣٣٥ ، ٣٧٢ ، ٨ : ١٣٣ ، ٣٠٠ ،
٣٥٦ ، ٩ : ٦٣ ، ١٨٢

النابعة الشيباني ١ : ٢٣١

النابعة بنت حرمة ٢ : ١٢٩

النابي بن زياد بن ظبيان ٢ : ٤٤ ، ٤٥

الناجم ، أبو عثمان ٤ : ٢٨٢ ، ٥ :
١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٦ : ٣٢٤ ،
١٠٣ ، ١٧٥ ، ٩ : ١٨ ، ١٠٥

ناجية بنت جرم بن زيان ٧ : ٣٧٦ ، ٣٧٧

الناشيء الأوسط ٦ : ٩٢

ناصح الكلبي ٦ : ٣٠٦

الناطفي ٨ : ٢٧٢ ، ٢٧٣

نافع (مولى ابن عمر) ٩ : ١٦ ، ١١٥ ،
٤٢٤

نافع (مولى ابن المهاجر) ٢ : ٤٥٣ ،
٤٥٤

نافع بن أبي نعيم ١ : ٨٣

نافع بن الأزرق ٧ : ٣٠

نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ٧ : ٣٩٧

نافع بن جبير بن مطعم ١ : ١١٠ ، ٣ :
١٠٩

نافع بن الحارث بن كلدة ٨ : ٤٩ ، ٩ :
٢١٠ ، ٢١١

نافع بن عبد الرحمن المدني ٦ : ٣٨٩

نافع بن لقيط الفقعسي الأسدي ٢ :
٢٢٠ ، ٦ : ١٣

نعمة بن عتاب التغلبي ٥ : ١٦٣
 نعيم بن أبي هند ٨ : ٦١
 نعيمان (من الصحابة) ٩ : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
 نفظويه، إبراهيم بن محمد عرفة، أبو
 عبدالله ٦ : ١٥٥
 نفيح بن صفار الكوفي ٥ : ٢١٥
 النقيب أبو الغنائم ابن المختار العلوي ٨ :
 ٦٩
 النمر بن تولب ١ : ٣٨٢ ، ٢ : ٣٠٥ ،
 ٣ : ٤١ ، ٤ : ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٥ : ٣٦٣ ، ٦ : ٩ ، ٢٥
 النمر بن قاسط ٧ : ٢٤ ، ٣٦٦
 النمرود بن كنعان ٩ : ١٢٩
 النمري = منصور النمري
 نمير بن قحيف الهلالي ٩ : ٢٧١ ، ٢٧٢
 نهار بن توسعة ٢ : ٦٦ ، ٤ : ٣٨ ، ٥ :
 ١٢٣
 النهاس بن قهم، أبو الخطاب ٨ : ٤٠٣
 النهري ٣ : ٢٧٩
 نهشل (أبو الفوارس) ٧ : ٢٨٧
 نهشل (من دارم) ٦ : ١٥٩
 نهشل بن حري ٢ : ١٥٤ ، ٤٧٣ ، ٤ :
 ٢٤٦ ، ٥ : ٦٤ ، ٧ : ٨٦ ، ١٠٧
 النهشلي = الأسود بن يعفر
 نهيك بن أساف ٢ : ٣٥٦
 نهيك بن مالك القشيري ٢ : ٣١٥
 النوار (زوج حاتم) ٢ : ٢٨٩
 النوار بنت أعين المجاشعية (زوج
 الفرزدق) ٤ : ٢٧٤ ، ٧ : ٢٥٣ ، ٩ :
 ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥
 النوار بنت حمل بن عدي بن عبد مناة ٩ :
 ١٩٢

٢٥٤ ، ٨ : ٣٣ ، ٦٧ ، ٣٧٢
 نصر بن علي الجهضمي ٣ : ١٨٧ ، ٧ :
 ١٥ ، ٩ : ١١٥ ، ١١٦
 نصر بن منصور بن بسام ٨ : ٣٣
 نصر الدولة ، أحمد بن مروان ٢ : ٩٠
 نصيب بن رباح (الشاعر) ٢ : ٢٧٠ ، ٣ :
 ٢٤٩ ، ٤٤٦ ، ٤ : ٢٤ ، ٨٦ ،
 ٣٤٤ ، ٦ : ١٠٩ ، ١٣٦ ، ٧ :
 ٣١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ ، ٨ : ٣٤٣
 نصير الوصيف ٩ : ٣٢٣
 نضلة السلمى ٢ : ٤٠٣
 النضيرة بنت الضيزن ٣ : ٣٢ ، ٣٣
 النظار الفقعي ٦ : ٦٥
 النظام (المتكلم) ٣ : ١٦٣ ، ٥ : ٢٧١ ،
 ٣٦٣ ، ٦ : ٦٦ ، ٧ : ٢٦٣
 نعم (صاحبة عمر بن أبي ربيعة) ٦ : ٢٣٠
 النعمان بن امرئ القيس ٧ : ١٠٨
 النعمان بن بشير ٧ : ٢٢٢ ، ٨ : ١٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠
 النعمان بن الحارث الأصغر ٤ : ٤١
 النعمان بن زرعة التغلبي ٣ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨
 النعمان بن الشقيقة اللخمي ٣ : ٣٣ ،
 ٤٣٠
 النعمان بن المنذر ٢ : ٦٣ ، ٦٤ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٦٣ ، ٣ : ١٥ ،
 ٨١ ، ٣٣٧ ، ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ١٩٨ ، ٥ : ٣٠٣ ، ٦ : ٤١ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٧ : ١٢ ، ١٣ ،
 ٢٦ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،
 ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٨ : ١١ ،
 ١٧ ، ١٣٣ ، ٢١٤ ، ٣٤٧ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٩ : ١٧٨

، ٥٣ ، ٣٤ : ٤ ، ٤٥٠ ، ٣٤٨
 ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٢٨ ، ٥٧
 ، ٣٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٠٦ ، ١٨٦
 ، ٨٦ : ٥ ، ٣٣٨ ، ٣١٧ ، ٣١٦
 : ٦ ، ١٩٤ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦
 ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢٠٩ ، ١٢٧
 ، ١٧٣ : ٧ ، ٣٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥
 ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٨
 ، ٢٠٧ ، ٢٠٣ ، ١٩١ ، ١٨٤
 ، ٢٢٠ ، ٢١٦ ، ٢١٠ ، ٢٠٩
 ، ٢٣٩ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٢١
 : ٨ ، ٣٢٠ ، ٢٩٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٢
 ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥١ ، ٢٥
 ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٢٦ ، ٥٩
 ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ١٨٩ ، ١٨٨
 ، ٢٤٦ ، ٢٣٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥
 ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٥٣ ، ٢٤٩
 ، ٣٩٣ ، ٣٣١ ، ٣١٩ ، ٢٨٥
 ، ١٤ ، ١٣ : ٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤
 ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٢٨
 ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٤٩ ، ٤٣ ، ٣٥
 ، ٩٩ ، ٩٤ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩
 ، ١٧٢ ، ١٥٠ ، ١٢٩ ، ١٠٥
 ، ٢٦٦ ، ٢٥٥ ، ٢٣٠ ، ١٨٨
 ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٦٧
 ، ٤١٣ ، ٣٢٢ ، ٣١٢ ، ٣١١
 ٤٥٦ ، ٤٤٦

هارون بن أبي زياد ٣ : ٢٠

هارون بن أحمد بن هشام ٩ : ٦٧

هارون بن جعونه ٩ : ١٧٣

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣ :

٣٩٦ ، ٣٩٥ : ٩ ، ١٩٤

هارون بن مخارق ٩ : ٦٨

هارون بن المعتصم = الواثق (الخليفة)

هاشم بن عبدالله الخزاعي ٩ : ٢٣٠

هاشم بن عبد مناف ٢ : ١٣١ ، ١٥٢ ،

: ٦ ، ٤١٦ ، ٤١٥ : ٣ ، ٢٤٤

نوح (النبي) ٢ : ١٥٦ ، ٣ : ٢٧٨ ،
 : ٦ ، ١٨٢ : ٥ ، ١٣٧ ، ٤ ، ٣٨٩
 : ٧ ، ٣٩٨ ، ٣١٩ ، ١٤١ ، ٤٤
 ٣٣٩

نوح بن أبي مريم ٣ : ٣١٧

نوح بن قدامة العدوي ١ : ٢٣٣

نوح بن منصور ٢ : ٥٠

نوف البكالي ٦ : ٢٤٢ ، ٩ : ٣١١

نوفل بن مساحق ٤ : ١١١

نومة الضحى (المغني) ٩ : ٢٧

نويرة بن شقيق ٢ : ٣٢١ ، ٣٢٢

هـ

هاجر ٣ : ٤٤٩

الهادي (الخليفة العباسي) ١ : ٤٣٥ ،

: ٩ ، ٤٣٦ ، ٤٧٣ : ٢ ، ٢٥٨ : ٣ ، ٩

٣٣ ، ٣٢

هارون (أخو موسى النبي) ٤ : ٣٥٢ ، ٧ :

١٨٠

هارون (مولي الأزد) ٨ : ٢٥٤

هارون الرشيد ١ : ٢٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

، ٣١٥ ، ٢٥٥ ، ٢١٨ ، ١٩٠

، ٤٢٨ ، ٤٢٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣

: ٢ ، ٤٥٢ ، ٤٤٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٤

، ٧٩ ، ٧٨ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٤٧

، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١١٧ ، ٩٤

، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩١ ، ١٤٤

، ٢٤٩ ، ٢٤٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢

، ٣٢٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٥٠

: ٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٢ ، ٤٢٤ ، ٣٣٦

، ٣١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢١ ، ٢٠

، ١٠٦ ، ٧٦ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٣٢

، ٢٦٠ ، ٢٥٠ ، ١٧٧ ، ١٣٣

هشام بن الحكم ٧: ١٨٧

هشام بن العاص ٢: ١٢٩

هشام بن عبد الملك ١: ١٠٧ ، ١٥٨ ،
١٥٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦٢ ،
٤٠٩ ، ٢ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ،
٧٦ ، ١٥٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،
٢١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،
٣٦٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٢٣ ،
٤٧٣ ، ٣ : ٢٣ ، ٦٠ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٨٩ ،
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤ : ٣١ ، ٣٢ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٥٩ ، ١٢٩ ، ١٦٤ ،
٢٨٣ ، ٣٦٥ ، ٥ : ٢٠ ، ٢٥ ،
٣٧ ، ٢٥٣ ، ٦ : ٢٢١ ، ٢٨٦ ،
٧ : ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،
١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ،
٢٤٠ ، ٢٦٩ ، ٨ : ٣٣ ، ٤٥ ،
٤٦ ، ١٦١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٧ ، ٣٣٣ ، ٩ :
١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٩١ ، ٢٢٥ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ،
٤٤٣ ، ٤٠٠

هشام بن عتبة ٢: ٤٥٦

هشام بن عروة ١: ٤٢٤ ، ٣ : ٦٢

هشام بن عمرو التغلبي ٨ : ٣٠٤

هشام بن الغاز ٤ : ٣٢٠

هشام بن محمد بن السائب الكلبي ٣ :
٢٥ ، ٦٠ ، ٦ : ٣٩ ، ٤١ ، ٧ ،
٥٨ ، ٧٥ ، ١٢٥ ، ٣٧٥ ، ٨ :
١٨ ، ٢١٧ ، ٩ : ١٥١ ، ٢٣٢ ،
٢٤١

هشام بن المغيرة ٢: ١٢٩ ، ٩ : ١٥٩

هشيم بن بشير ١ : ١٦٣

هشيمة الخمار ٩ : ٢٣٠

هلال بن الأسعر المازني ٩ : ٣٤ ، ١٠١

٢٥٣ ، ٧ : ١٦ ، ١٦٤ ، ٣٦٩ ،

٣١٧ : ٩

هاشم بن عتبة ٢: ٤٥٦ ، ٤٨٣

هامان (وزير فرعون) ٣ : ٤١٤ ، ٧ : ٢٥٦

الهامرز ٣ : ١٦ ، ١٧

هانئ بن عروة المرادي ٧ : ٦٥

هانئ بن قبيصة ١ : ١٨٣

هانئ بن مسعود الشيباني ٣ : ١٥ ، ١٦ ،

١٧ ، ٥ : ١٨٩

هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ٩ : ٥٢ ،

٢١٩

هبنقة القيسي ، يزيد بن ثروان ٣ : ٢٦٤

الهجيم بن عمرو بن تميم ٧ : ١٧

هدبة بن الخشم ٢ : ٢٢١ ، ٤٠٩ ،

٤٤٠ ، ٣ : ٤٠ ، ١٢٧ ، ٤ :

٣٠٤ ، ٥ : ١٩٦

الهدلول بن كعب ٢ : ٤٣٢

الهدليل بن مشجعة البولاني ٤ : ٣٦٦

الهدليل بن هبيرة الثعلبي ٧ : ١١٦

هرثمة بن أعين ٩ : ٢٦٦ ، ٢٦٧

هرقل ٩ : ١٦٤ ، ١٦٥

هرم بن حيان ١ : ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

٣ : ٨١ ، ٣٣١

هرم بن سنان المري ٢ : ٢٨٩ ، ٣ : ٥٦ ،

٤ : ١٠ ، ١١ ، ٣١ ، ٥ : ١٠٩ ،

٧ : ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣

هرم بن قطبة الفزاري ٣ : ٢٤٨ ، ٧ : ٥٧

هرمز بن أنوشروان ٢ : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٦٨

الهرمزبان ٣ : ١٨٨ ، ٨ : ١١ ، ٣٠

هرمس ٤ : ٥٨

هشام (أخو ذي الرمة) ٤ : ٢٤٥

هشام النحوي ٥ : ١٧٥

هشام بن إبراهيم البصري ٣ : ١٣١

هند بنت معاوية ٩ : ٢٦٩
 هند بنت المهلب ٣ : ١٢٤ ، ٤ : ٢٦٣ ،
 ٧ : ١٩٩
 هنيذة بنت صعصعة (ذات الخمار) ٣ : ٤٣٣
 هوزة بن علي الحنفي ٣ : ٢٤٩ ، ٩ : ١٠٧
 الهون بن خزيمة ٧ : ٥٨
 هيت المخنث ٥ : ٣٠٧
 الهيثم بن أبي الأسود ٣ : ٤٤٥
 هيثم بن خالد الطويل ٨ : ١٠٦ ، ٤٠٤
 الهيثم بن زياد ٣ : ١٥٩
 الهيثم بن عدي ٣ : ٧٢ ، ٥ : ٩٩ ، ٧ :
 ٤٠٣
 الهيثم بن القاسم الخثعمي ٣ : ٢٧٠
 الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم :
 ٥٠

و

الواثق (الخليفة العباسي) ١ : ٤٤٠ ،
 ٤٤١ ، ٢ : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ٣ : ٢٠ ، ٤ : ٨٨ ، ٦ :
 ٢٠٣ ، ٧ : ٢٢٨ ، ٨ : ٢٢٨ ،
 ٦٢ ، ٦٣ ، ١٥٦ ، ١٧٠ ، ٣٩٥ ،
 ٩ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ١٠٢ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٣٠١
 وادع بن مسعود ٦ : ٣٠٨
 واصل بن عطاء الغزال ١ : ٢٠٦ ، ٢ :
 ٩٧ ، ٣ : ٢١٧ ، ٨ : ٢٢١ ،
 ٢٨٣ ، ٢٩٩
 الواقدي ، محمد بن عمر ٢ : ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ ،

هلال بن بدر بن حسنويه ٦ : ٣٦٨
 هلال بن مرزوق ٥ : ١١٧
 هلال بن معاوية الثعلبي ٢ : ١٥٦
 هلال بن فضلة الربيعي ٤ : ٣٢٣
 هلال بن يساف ٢ : ٢٤٠
 همام بن غالب = الفرزدق
 همام بن مرة الشيباني ٧ : ٥٨
 همام بن مطر ١ : ١٦٣
 همدان (أوسلة) بن مالك بن أدد ٧ :
 ٣٧١ ، ٣٧٠
 هميان بن قحافة ٥ : ٢٩٦
 الهنادي (الشاعر) ٣ : ١١١
 هند (زوجة حجر بن عمرو) ٧ : ٣٨٤ ،
 ٣٨٥ ، ٣٨٦
 هند بن أبي هالة ١ : ٥٧ ، ٣ : ٤٣٣
 هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله الحارثي :
 ٢٢٧
 هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري ٣ :
 ٣٣٩ ، ٤ : ٧٥ ، ٢٦٣ ، ٨ :
 ٢٣٤ ، ٩ : ٣٦٧
 هند بنت بهرام ٨ : ٩٦
 هند بنت تميم الأدرم بن غالب ٧ : ٣٧٥
 هند بنت الجون ٩ : ١٥٩
 هند بنت الحارث الملك بن عمرو المقصور
 ٧ : ٣٩٠
 هند بنت سامة بن لؤي ٧ : ٣٧٥
 هند بنت سهيل بن عمرو ٩ : ٢٦٩
 هند بنت عتبة بن ربيعة (أم معاوية) ١ :
 ٣٨٥ ، ٢ : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٨٠ ، ٣ :
 ٢٧٩ ، ٣٩٦ ، ٤ : ٢١٣ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٢ ، ٥ : ١٨٨ ، ٦ : ١٨١ ، ٧ :
 ٢١٥ ، ٨ : ١٣ ، ١٤ ، ٩ : ٣١٢ ،
 ١٤٩ ، ٢١٥

الوليد بن سريع ٥ : ٣٣٨ ، ٩ : ٣٢٥ ،
 الوليد بن طريف الشيباني ٢ : ٤٨٨ ، ٤ :
 ٢٠٨ ، ٥ : ٣٦٨ ،
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ١ : ١٥٠ ،
 ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٤٢٠ ، ٢ : ٤٠ ،
 ١٠٣ ، ٣٠٣ ، ٣٥٦ ، ٣ : ٢٢ ،
 ١٥٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٣٩٧ ،
 ٤٢٤ ، ٤ : ٢٩ ، ١٥٧ ، ٣٠٤ ،
 ٣١٠ ، ٥ : ٣٦ ، ٣٧ ، ١٩٦ ، ٧ :
 ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٦ ، ٨ :
 ٤٤ ، ٣٠٥ ، ٣٤٤ ، ٩ : ١٥ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٣ ، ٤١٧ ،
 ٤٤٤ ، ٤٥٢ ،
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٢ : ١٩٩ ، ٣ :
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 الوليد بن عتبة بن ربيعة ٢ : ٤٢٥ ، ٤ :
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 الوليد بن عثمان بن عفان ٢ : ٢٩٦ ،
 الوليد بن عدي بن حجر الكندي ٧ : ٢٩٨ ،
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٢ : ٢٧٠ ،
 ٣١٤ ، ٣ : ١٢١ ، ٥ : ٢٠٠ ، ٧ :
 ٥٨ ، ١٦٦ ، ٢١١ ، ٢٣٣ ، ٨ :
 ١٣٧ ، ٢٨٣ ، ٩ : ١٨٩ ،
 الوليد بن القعقاع ٩ : ٤٤٣ ،
 الوليد بن مروان ٧ : ١٩٨ ،
 الوليد بن مسعدة الفزاري ٧ : ٢٠٧ ،
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١ : ٤٣١ ،
 ٤٣٢ ، ٤٦٠ ، ٢ : ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣ : ٥١ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٥٤ ،
 ٢٩٣ ، ٤ : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٢ ،
 ٢٨٠ ، ٥ : ٣٧ ، ٣٨ ، ٧ :
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٨ : ٤٥ ، ٤٦ ،
 ٣٠٧ ، ٣٧٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٩ :

٩ : ٢١٣ ، ٤٥٩ ،
 والبة بن الحباب ٨ : ٣٩٧ ،
 وائل بن حجر ٣ : ٩٧ ،
 وائل بن شريك اليربوعي ٤ : ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 الوائلي (الشاعر) ٧ : ٢٨٥ ،
 وبر بن معاوية الأسدي ٩ : ٣٣٥ ،
 وحشي (مولى جبير) ٢ : ٤٨٠ ،
 وداك بن ثميل المازني ٢ : ٤٠٣ ،
 وردان (مولى عمرو بن العاص) ٩ : ٣١٥ ،
 وردان بن أشعب ٨ : ٢٧١ ،
 ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي ٧ : ٢٢٧ ،
 ورقة بن نوفل ١ : ٢٦٧ ،
 الوزير ذو السعادات ابن أبي الفرج بن
 فسانجس ٨ : ١٣٥ ،
 وصيف (حاجب المهدي) ١ : ٤٤٩ ،
 ٥٣ : ٩ ، ٢٧٠ ،
 وصيف بن صوارتكين ٩ : ٢١٩ ،
 وضاح اليمن ٩ : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
 الواضح بن خيشمة ٨ : ٥٢ ،
 وعله الجرمي ٢ : ٤٥٩ ،
 وفاء بن زهير المازني ٣ : ١٤ ،
 وكيع (أبو مطرف) ٨ : ٢٦٠ ،
 وكيع القاضي ٣ : ١٨٣ ،
 وكيع بن أبي سود التميمي ٢ : ٤٨٤ ،
 ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤ : ٢١٧ ، ٧ :
 ٢٨٧ ، ٩ : ٣٨٥ ،
 وكيع بن الجراح ١ : ٢١٣ ، ٢ : ٩٥ ،
 ١٥١ ، ٣ : ٧٨ ،
 وكيع بن حسان بن سود ٣ : ٣٧٣ ،
 وكيع بن الدورقية ٢ : ٤١٠ ،
 ولادة العبدية ٣ : ٣٣٦ ،
 الوليد بن أحمد بن أبي دواد ٢ : ١٥٠ ،

، ٢٢ ، ٢٨ ، ٥٢ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،
، ١٢٠ ، ١٧٧ ، ٤ : ١٣٢ ، ١٨٦ ،
، ٢٠٦ ، ١٥ : ٥ ، ١٦ ، ١٦ : ٦ ،
، ٣١٤ ، ٣٨٠ ، ٧ : ٢٠٣ ، ٢١٤ ،
: ٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ٢٠١ ، ٩ ،
، ٥٥ ، ١٢٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
، ٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
٣٢٤ ، ٣٢٣

يحيى بن الربيع ٢ : ١٣٣ ، ٧ : ١٧١
يحيى بن زكريا (النبى) ٢ : ٣٤ ، ٤ :
٣١٦ ، ٧ : ١٧١ ، ١٨٠ ،
يحيى بن زياد الحارثي ٢ : ١٨٨ ،
، ٢٢٠ ، ٤ : ٢١٦ ، ٣٦٩ ، ٥ : ٨٧ ،
٧ : ١١٩ ، ١٣٨ ، ٢٧٦ ،
يحيى بن زيد بن علي ٢ : ١٣٣ ، ٨ :
٢٩٦ ، ٩ : ٢٤٠ ،
يحيى بن سعيد بن العاص ٧ : ١٧٦ ، ٨ : ٣٢
يحيى بن سليم ٩ : ٢٥٦ ،
يحيى بن طالب الحنفي ١ : ٢٤٧ ، ٦ : ٧١ ،
يحيى بن عبدالله بن الحسن ٣ : ٢٨ ،
٥٨ ، ٧٦ ، ٧ : ٢٢٩ ،
يحيى بن عروة بن الزبير ٢ : ٧٦ ، ٧٧ ،
يحيى بن علي ٩ : ٢٠ ،
يحيى بن عمر العلوي ٩ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
يحيى بن فارس ٩ : ٦٧ ،
يحيى بن محمد بن علي ٢ : ٣١ ،
يحيى بن مرزوق المكي ٩ : ٤٦ ، ٤٧ ،
٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
يحيى بن معاذ الرازي ١ : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
٢٤٥ ، ٢ : ٢٦١ ، ٦ : ٤٥ ، ٩ : ٩٢ ،
يحيى بن نوفل ٥ : ١٢٣ ،
يذكر بن عنزة ٧ : ٧٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ،
يرفأ (مولى عمر) ٨ : ٢١٩ ، ٩ : ١٥ ،
يزدانفادار ٩ : ٤٤٣

، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ،
٤٥٠
وهب بن جرير ٢ : ٢٨٣
وهب بن سليمان بن وهب (صاحب بريد
الحضرة) ٩ : ٣٧٥ ، ٣٩٦ ،
وهب بن منبه ٣ : ٢٦٥ ، ٤ : ٦٠ ، ٦ :
٤٤ ، ٨ : ٧٩ ،
وهيب بن الورد ١ : ١٩٠ ، ١٩١ ،

ي

ياسر بن سلمان ٩ : ٣٩٤
يافث بن نوح ٥ : ١٩
يحيى بن أبي حفصة ٥ : ١١٤ ، ١٣٥ ،
يحيى بن أكثم ٢ : ١٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣ :
١٧٩ ، ١٨٠ ، ٤ : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦ :
٢٢٨ ، ٧ : ٢١١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤ ،
، ٢٥٦ ، ٨ : ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٢٦ ،
، ٢٩٤ ، ٩ : ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،
٤١٦
يحيى بن جابر ٩ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
يحيى بن جبريل البجلي ٨ : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
يحيى بن جعفر بن تمام بن العباس ٢ : ٣١ ،
يحيى بن الحكم ٣ : ٢٦٢ ،
يحيى بن حيان النخعي ٩ : ٤١٨ ،
يحيى بن خاقان ٨ : ٢٠٣ ، ٩ : ٣٠٢ ،
٣٠٣
يحيى بن خالد البرمكي ١ : ٢٣٣ ،
، ٢٥٥ ، ٤٢٨ ، ٤٥٢ ، ٢ : ٤٩ ،
، ٧٩ ، ١١٨ ، ١٣٣ ، ١٨٤ ،
، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٢٩ ،
، ٢٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ،
، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٥١ ، ٣٧٦ ، ٣ :
٣

٢٢٥ ، ٦٧ ، ٤٣
 يزيد بن عروة ٧ : ٢٢٤
 يزيد بن عمر بن هبيرة ١ : ٢١١ ، ٢ : ٣٠ ، ٥٤ ، ٢٧٣ ، ٤١٠ ، ٤٩٧ ،
 ٢٨٠ : ٩ ، ٢٠١ : ٧ ، ٤١٥ : ٣
 ٢٨٣ ، ٢٨١
 يزيد بن محمد المهلي ، أبو خالد ٧ :
 ٢٤٧ ، ١٢٤ ، ٤٢
 يزيد بن مزيد الشيباني ١ : ٤٢٨ ، ٢ : ١٤٢ ، ٤٤٦ ، ١٦٠ : ٣ ، ٤٨٨ ،
 ٢١٥ : ٥ ، ٣٦٨ : ٦ ، ٤٥ : ٤٦ ، ١٩١ : ٧ ، ٢٥٠ ، ٨ :
 ٢٩٩
 يزيد بن مسهر الشيباني ٥ : ٤٠ ، ٤١ ،
 ٥١ ، ٥٠ : ٨
 يزيد بن معاوية ١ : ١٥٠ ، ٣٧٢ ، ٤١٥ ،
 ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٢ : ٣٤ ، ٢١٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،
 ٣ : ٥٠ ، ١٢١ ، ١٩٠ ، ٣٠٩ ، ٤ : ٦٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٢ ، ٦ : ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٢ ، ٧ : ١٧٣ ، ٨ : ٣١ ،
 ٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٩ : ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٤٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ، ٤٢٠
 يزيد بن المنجاب ٧ : ١٦٩
 يزيد بن منصور الحميري ٨ : ٢٩٩
 يزيد بن المهلب ١ : ٤٣٤ ، ٢ : ٣٠ ،
 ٤٩ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ١٠٨ ، ٢٧٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 ٤٥١ ، ٢٩ : ٣ ، ٣٤٦ ، ٤ : ٨٦ ،
 ٢١٣ ، ٤٣ : ٥ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ،
 ٢٢٤ ، ٣٣٨ ، ٦ : ٢٢٧ ، ٧ :

يزددجرد بن سابور ٣ : ٣٣ ، ٣٩٧
 يزددجرد بن شهریار بن كسرى ٩ : ١٩١
 يزددن الكاتب ٨ : ٣٦
 يزيد (مولي نصر) ١ : ٤٣٢
 يزيد بن أبان الرقاشي ١ : ٢١٣
 يزيد بن أبي رافع ٨ : ٨١
 يزيد بن أبي سفیان ٤ : ٢١٣ ، ٥ : ٨٢ ،
 ٩ : ٢٠٦
 يزيد بن أبي مسلم ، أبو العلاء ٣ : ١١٩ ،
 ٧ : ١٦٢ ، ٨ : ٥٢ ، ٦١ ، ٩ :
 ٣١٨ ، ٣١٧
 يزيد بن أسد ٣ : ٥٩ ، ٤ : ٣١٥
 يزيد بن أسيد ١ : ٤١٩ ، ٧ : ١٨٨
 يزيد بن الأصم ٨ : ٣٤٣
 يزيد بن جعشم ٤ : ٢١٤
 يزيد بن حاتم ٢ : ٣٥٢ ، ٤١٤
 يزيد بن الحكم الثقفي ٢ : ١٢٥ ، ٣ :
 ١٢٦ ، ٥ : ٣١٠ ، ٧ : ١٤٨
 يزيد بن خالد بن عبدالله القسري ٣ :
 ١٠٤ ، ١٠٣
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري = ابن مفرغ
 الحميري
 يزيد بن شجرة الرهاوي ٢ : ٢٩٠ ، ٢٩١
 يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة ٣ : ٤٢٧
 يزيد بن الصعق الكلبي ٧ : ٧٦
 يزيد بن الصقيل العقيلي ١ : ٢٢٣
 يزيد بن ضبة ٧ : ٧٩
 يزيد بن الطثرية ٥ : ٣٢٥ ، ٦ : ١٣٧ ،
 ١٧٧ ، ١٧٦
 يزيد بن عبدالله بن زمعة ٩ : ٢٤٦
 يزيد بن عبد الملك بن مروان ١ : ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ٢ : ٥٤ ، ٣ : ١٠٧ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٥ : ٢٦ ، ٩ : ١٥ ،

، ٣٧٢ ، ٢٨٨ ، ٢١٩ ، ١٧٥
 ، ٤١٩ ، ٤١٥ ، ٤٠٨ : ٣ ، ٣٧٦
 : ٥ ، ٣١٥ ، ١٢٤ ، ٥٩ : ٤
 : ٧ ، ٣٩٥ ، ١٩٨ : ٦ ، ٤٢٨
 ، ٢١٦ ، ١٩٣ ، ١٨١ ، ١٨٠
 ، ٢٢٤ ، ٢٦٢ ، ٨ : ١٣٠ ،
 ٤٦١ ، ٣٩١ ، ١٤١
 يوسف (الكاتب) ١٥٠ : ٩
 يوسف بن أحمد الجزري (الحرزي) ٢ :
 ١٠٣ : ٦ ، ٣٦١
 يوسف بن أسباط ١ : ١٩٢ ، ٣ : ١٧٤
 يوسف بن جعفر بن سليمان بن علي
 الهاشمي ٨ : ٤٠٢
 يوسف بن عمر (الثقفي) ١ : ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ٢ : ٢٠٨ ، ٤٥٠ ، ٧ :
 ١٩ ، ٨ : ٦٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 يوسف بن محمد (مولى آل عثمان) ٢ :
 ٣١٤
 يوسف بن يعقوب ٣ : ١٨١
 اليوسفي الكاتب ٣ : ١٨٩
 يونس (الخادم) ٣ : ٢٨
 يونس (الخياط) ٢ : ٣٨٤
 يونس (المغني) ٩ : ٤٧
 يونس بن أبي إسحاق السبيعي ٧ : ٢٧١
 يونس بن حبيب النحوي ٧ : ١٦ ، ٢٣ ،
 ٥٢ ، ١٤١ ، ٢٠٧ ، ٤١٩ ، ٨ :
 ٣٢٠ ، ٣١٢
 يونس بن الخليل ٥ : ٣٢
 يونس بن سعيد بن زيد (مولى زياد) ٩ :
 ٢١٦
 يونس بن عبيد ٨ : ٩٧
 يونس بن متى (صاحب الحوت) ٢ :
 ٢٣٧ ، ٣ : ٢٨٠ ، ٨ : ٣١٤

: ٩ ، ٢٩٨ : ٨ ، ٢٧٠ ، ٢١٤
 ٢٥٨ ، ٩٨
 يزيد بن نهشل ٩ : ٣٥٢
 يزيد بن هارون ١ : ١٦٥ ، ٨ : ٤٠٥
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك (الناقص) ١ :
 ٤٣١ ، ٣ : ٣٩٧ ، ٩ : ١٦
 اليزيدي أبو محمد ، يحيى بن المبارك ٢ :
 ٢٠١ ، ٣٦٧ ، ٧ : ٣٩٦ ، ٨ :
 ٢٩٩ ، ٣٣٠
 يسار (غلام حاتم) ٢ : ٢٨٩
 يسار (غلام النبي) ٨ : ٩
 يسار الكواعب ٩ : ١٩٦
 يستاسف ٧ : ٣٦٨ ، ٩ : ٢٨٨
 يسر (خادم أبي عيسى ابن الرشيد) ٦ :
 ٢١٩ ، ٢٢٠
 يعرب بن قحطان ٤ : ٢٧٩
 يعقوب (النبي) ٢ : ٢٨٨ ، ٣٧٦ ، ٣ :
 ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٤١٦ ، ٦ : ٣٩٦ ،
 ٣٩٧
 يعقوب بن إسحاق السكيت = ابن السكيت
 يعقوب بن داود ٣ : ٥٨ ، ٥٩ ، ٤ : ٢٠
 يعقوب بن الدورقي ٩ : ٣٩١
 يعقوب بن رافع ٥ : ٣٢١
 يعقوب بن الربيع ٤ : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٨ :
 ٣٩١
 يعقوب بن فرادون ٢ : ١٩٣ ، ١٩٤
 يعقوب بن المهدي ٣ : ٢٧٢ ، ٩ : ٥٤
 يعلى بن إبراهيم الأربسي ٧ : ٢٩٩ ، ٣٠١
 يقطين بن موسى ١ : ٤١٩ ، ٩ : ٣٧٠
 اليقطيني ٥ : ٣٣٣
 يموت بن المزرع ٨ : ٣٣١
 ينال عز ٢ : ٤٩٤
 يوسف (الصدّيق) ١ : ٦٠ ، ٤٤٩ ، ٢ :

فهرس المدن والأماكن

إسرائيل ٩: ٤٠١
 أسفندنج ١: ٤٣٢
 الإسكندرية ٢: ٨٩، ٧: ١٧٠
 أصبهان ٦: ٤١، ٩: ٣٥٠
 إصطخر ٨: ١٤١، ٩: ١٠٧
 أصفهان ٢: ٣٣، ١٠٨، ٢٠٧،
 ٣٥٩، ٣٧٤، ٤٩٤، ٣: ٢١٥،
 ٧: ١٧٨، ٣٩٤، ٨: ١٤٣،
 ٣١٨، ٩: ٢٢٠، ٣١٣، ٤٤٥،
 ٤٥٠
 اصفهسارلية الديلم ٩: ١٨٤
 أضاخ ٩: ٢٩٥
 أفريقية ٢: ٤١٤، ٤٢٠، ٤٨٤، ٨:
 ٥٢، ٩: ٢٨٩
 اقريطش ٩: ٢٢٠
 أمانيا ٧: ١٧٨
 الأنبار ١: ٢٦٣، ٣: ٩٨، ٧: ٢٤٥
 الأندلس ٣: ٤١٠، ٧: ١٨٢
 أنطاكية ٢: ٥٢، ١٠٦
 أنقرة ٤: ١٤٢، ١٤٣
 الأهواز ٢: ١٠٧، ١٤١، ١٤٣،
 ٣٨٠، ٣: ١٩٨، ٢٨٨، ٤:
 ١٣٨، ٥٩: ٥، ٢١٠، ٨: ٦٠،
 ٩: ٩١، ١٨٥، ٢٤٩، ٣٢٠،
 ٣٥٥، ٣٩٤
 أوطاس (وادي) ٤: ٢٧٨، ٨: ٢٥٢

أ

آمد ٧: ٢١٠
 أبرق العزاف = العراق
 الأبله ٩: ٢١٨
 الأبلق (حصن) ٣: ١٣
 أبو دلامة (جبل) ٧: ٣٣٣
 أبو قبيس (جبل) ٣: ٢٠٥، ٦: ٢٨٠،
 ٧: ٢٦٦، ٩: ١٥٨
 الأجير ٩: ٢٢٨
 أحد ١: ١٤٧، ٢: ٤٧٥، ٤٨٠،
 ٤٨١، ٣: ٣٥، ٣٦، ٤: ٣١٣،
 ٥: ١٨٨، ٩: ١٤٧، ٢٤٨،
 ٣٧٢
 أذربيجان ٢: ٣١٢، ٣: ٢٧٦، ٦:
 ٣٠٦
 الأراك (وادي) ٦: ١٧٧، ٩: ١٦٩
 إربل ٢: ٣٦١، ٣٦٢
 الأردن ٨: ٩٨
 الأردن ٣: ٢٢
 أرماث (يوم) ٢: ٤٥٧
 أرمينية ١: ٤٢٣، ٣: ١٢٣، ٤:
 ١٨٧، ٧: ٢٤١، ٨: ٢١٨،
 ٣: ٣٠٣، ٩: ٢٨٩، ٣٠٤

أيلة ٥ : ٤١٤

إيلياء ٩ : ١٦٤

إيوان كسرى ٢ : ٨٨ ، ٦ : ٢٢٦ ، ٩ :
٢٠٨.

برذعة ٤ : ٢١٥

برقة ٢ : ٤٧٩ ، ٣ : ٣٥٢

بست ٢ : ٤٩٥ ، ٩ : ٢٨٨

البشر (ماء) ٢ : ٤٨٥

بصرى ٤ : ١٥ ، ٥ : ٣٦٦ ، ٨ :

٣٦٠ ، ٩ : ١٦٤

البصرة ١ : ٩٨ ، ١١٦ ، ١٧٨ ، ٣٥٠ ،

٤١٢ ، ٤١٥ ، ٢ : ٢٧ ، ٤١ ،

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٩ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٩٥ ، ٢٧٢ ،

٢٧٥ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٥٨ ،

٣٧٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٤٩٢ ،

٤٩٦ ، ٣ : ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

٥٠ ، ٥١ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٣٧ ،

١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢١٧ ،

٢٢٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٤ : ٥٦ ،

٧٩ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٣١ ،

١٤٥ ، ٢٢٩ ، ٣٢٧ ، ٥ : ١٥ ،

١٢٧ ، ١٧١ ، ١٩٦ ، ٢١٤ ،

٢٩٣ ، ٦ : ٢٤٨ ، ٣٠٧ ، ٤٠٣ ،

٤٠٥ ، ٧ : ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٧ ،

٣٦٦ ، ٤١٦ ، ٨ : ١٩ ، ٢٥ ،

٣١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٨١ ، ١٨٩ ،

٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٧٣ ، ٢٩٥ ،

٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٩ : ٣٥ ، ١١٢ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٩ ،

٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ،

٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ،

٣٩٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٤٩ ،

ب

باب جلق (دمشق) ٨ : ٣٦٠

باب حرب ٢ : ٢٧٣

باب السماكين ٨ : ٧١

باب الشام ٩ : ٣٤٢

باب الشماسية ٢ : ٣٦٣

باب عثمان ١ : ٤٦٤

بابل ١ : ٤٠٦ ، ٤٣٧ ، ٨ : ٣٧٨

باخمري ٢ : ٤٦٤ ، ٤٨٨

بارق ٤ : ٢١٨ ، ٦ : ١٩٤ ، ٧ : ٣٧٤

بانقيا ١ : ٤١٢ ، ٣ : ١٣

البحرين ٢ : ١٠٣ ، ٤٩٦ ، ٧ : ٣٦٦ ،

٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٨ : ١٨١ ،

٢١٩ ، ٩ : ١٧٧ ، ١٧٨

بحيرة ساوة ٨ : ١٠ ، ١١

بخارى ٦ : ٤٠٥ ، ٩ : ٢٦٨

البخراء ٩ : ٢٣٥

بدر ٢ : ١٧٧ ، ٣٢٥ ، ٤٢٥ ، ٤٧٥ ،

٤٨٠ ، ٣ : ١٨ ، ٣٠٧ ، ٤١٨ ،

٤ : ٢٧١ ، ٥ : ١١٢ ، ١١٤ ،

١٨٨ ، ٦ : ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٧ : ٧ ،

٩٢ ، ١١٣ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ،

٣٨٠ ، ٨ : ٣٣٩ ، ٩ : ١٦٢ ،

١٦٣ ، ٢٤٨

البردان ٧ : ٣٨٤

بردشير ٦ : ٤٢٧

: ٨ ، ٤٠٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩١ ، ١٦٩
: ٩ ، ٢٥٧ ، ١٠١ ، ١١ ، ١٠
، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٤ ، ١٧
٤٠٤ ، ٢٩٢ ، ٢٤٩

بلغ : ١ : ١٨٦ ، ٢ : ٣٦٥ ، ٥ : ٢٧

البلد الحرام = مكة

البلقاء : ٥ : ٤٤٧

بهر سير : ٣ : ٣٢

بوشنج : ١ : ٤٣١

البيت الحرام : ٢ : ١٧٧ ، ٣١٠ ،

: ٩ ، ٢٧ : ٣ ، ٣٧٧ ، ٣٥١

، ٤١٠ ، ٣٨٧ ، ٢٤٩ ، ١٩٣

٤٥٧

البيت العتيق = الكعبة

بيت لهايا : ٣ : ٢٧٢

بيت المقدس : ٨ : ١٤١ ، ٩ : ١٦٤

بئر جلولاء : ٩ : ٣٥٤

بئر خالد : ٩ : ٦١

بئر الشيبك : ٨ : ١٢٩

بئر الكلب : ٣ : ٤٢

بئر معونة : ٧ : ٣٩٧

بئر النضيق : ٩ : ٩

ت

تبالة : ١ : ٤٦٥ ، ٦ : ٣٠٦ ، ٧ : ٢٥ ،

١٠ : ٨

التبت : ٤ : ٩٦

تبريز : ٦ : ٤٢٢

تبوك : ٩ : ١٦١

تتليث : ٧ : ١٣١

تدمر : ٥ : ٣٨٧

٤٥٧ ، ٤٥٥

بطحاء الجزيرة : ٧ : ١٨٢

بطحاء ذي قار : ٧ : ١٨٢

بطحاء مكة : ٢ : ٣٥٨ ، ٣ : ٣٨٩

بطن نخلة : ٦ : ١٧٤

بطن نعمان : ٦ : ١٤٨ ، ١٧٧ ، ١٧٨

بعاث (يوم) : ٢ : ٤٦٨ ، ٧ : ٣٨٠

بعلبك : ١ : ١٦٧ ، ٥ : ٤٤٢

بغداد (بغداد) : ١ : ١٩٤ ، ٢١٠ ،

: ٢ ، ٤٥٧ ، ٤٥٣ ، ٤٤٩ ، ٤٣٦

، ٢٩٣ ، ٢٤٨ ، ١٥٤ ، ٨٨

: ٣ ، ٤٥٨ ، ٣٧٦ ، ٣٥٣ ، ٣٤٣

، ٣٦٧ ، ١٨٧ ، ١٨٤ ، ١٦٥

، ١١٢ ، ٧٨ ، ٥٠ : ٤ ، ٤٤٦

، ١١٠ : ٥ ، ٣٤١ ، ٢٦٧ ، ١٣٧

، ٣٧٧ : ٦ ، ٣٥٤ ، ١٧١ ، ١٤١

، ٢٤٠ ، ٢٣٧ : ٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٣

، ١٢٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٣٣ : ٨

، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٣٧ ، ١٣١

، ٤٣ : ٩ ، ٤٠٤ ، ١٧٢ ، ١٤٧

، ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٠١ ، ١٠١

، ١٩٨ ، ١٨٧ ، ١٨٥ ، ١٧٦

، ٢٨١ ، ٢٤٨ ، ٢٢٠ ، ٢١٩

، ٤١٨ ، ٣٢٤ ، ٢٨٩ ، ٢٨٥

٤٥٧ ، ٤٥٢ ، ٤٤٧

بقيع العرقد : ٩ : ٢٩٤

بلاد الترك : ٧ : ٤٠٦

بلاد الروم : ١ : ٣٦٥ ، ٢ : ٤٢٤ ، ٧ :

، ٢٥٤ ، ١٤١ ، ١٠١ : ٨ ، ٤٠٦

٢٧٥ ، ٢٠٣ : ٩

بلاد فارس : ١ : ٣١٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٤ ،

، ١٩٣ : ٢ ، ٤٥١ ، ٤١٧ ، ٤٠٦

: ٤ ، ٨٦ ، ٢٥ ، ١٦ : ٣ ، ٣٤٨

: ٧ ، ٣٢٧ ، ٣١٥ : ٦ ، ١٧٥

٢٦٥ ، ٦ : ٣٤٨ ، ٨ : ٣٦٢ ، ٩ :
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٤١٥
 الجزيرة ٣ : ٣٢ ، ١٢١ ، ١٨٢ ،
 ٢٧٤ ، ٥ : ٢٠١ ، ٦ : ٤٣٢ ، ٧ :
 ١٧١ ، ٩ : ٢٢١
 جسر بغداد ٩ : ١٣
 الجعفرية ٢ : ٤٢
 جفر الهباءة ٥ : ٩٦
 جلولاء (معركة) ٢ : ٤٨٣ ، ٧ : ١٧٩
 الجميل (معركة) ٢ : ٤٨١
 جنديسابور ٢ : ٣٥٢ ، ٣ : ٣٦١
 جوف مراد ٨ : ٣٠٨
 جيحون ٦ : ٤٠٥
 الجيرون ٢ : ٤٩٥
 جيرون ٦ : ١٨٠

ح

حامي ٨ : ١٤١
 الحبشة ٣ : ٤٤٤ ، ٨ : ٢١٥ ، ٢١٦
 حبشي (جبل) ٧ : ٣٦٩
 الحجاز ١ : ٩٩ ، ٢ : ٤٠ ، ٢١٤ ،
 ٣١٠ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، ٣ : ١٩ ،
 ٣٥ ، ٣٦ ، ١٢٢ ، ١٦٢ ،
 ١٩٨ ، ٢٢٤ ، ٣٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤ :
 ٦٤ ، ٢٥٦ ، ٥ : ١٩٣ ، ٦ :
 ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ٢١٥ ،
 ٤٠٥ ، ٧ : ٢٧٩ ، ٩ : ١١ ،
 ٢٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٣٩٩
 الحجر ٩ : ١٦٢ ، ١٦٣
 حجر اليمامة ٧ : ٣٤٥
 الحجون ٥ : ٥٩ ، ٩ : ١٠ ، ٣٢٤

تستر ٢ : ٤٦٦ ، ٧ : ٣٩٤ ، ٩ : ٤٥٤
 تكريت ٣ : ٣٢
 تناضب ٩ : ٣٠٠
 تهامة ٦ : ٤٠٥ ، ٧ : ٣٦١ ، ٣٦٢ ،
 ٣٦٦ ، ٩ : ١٩٤
 تيماء ٣ : ١٣ ، ٧ : ٢٥٣

ث

ثبير ٣ : ٤٤٩ ، ٩ : ٤٦٠
 الثعلبية ٨ : ١٩ ، ٩ : ٤٣١
 الثماد ٩ : ٢٢٨
 الثنية = رأس الثنية
 ثنية الوداع ٩ : ٢٤٨

ج

جامع دمشق ٨ : ٤٨
 جامع الكوفة ٢ : ٤٨٨
 جبال الروم ٦ : ٣٨٧
 جبُّل ١ : ٤٦٦
 الجبل (منطقة) ١ : ٤٥٥ ، ٢ : ١٩٧ ،
 ٣٥٩ ، ٣٨٠ ، ٥ : ١١٧ ، ٩ : ١٠٣
 جبل طي ٧ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٩ : ٢٠٤
 جبل لكام ٩ : ٤٢١
 جبل همذان ٩ : ٤٠٩
 جبلة ٧ : ٢٧٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤
 الجحفة ٢ : ٣٧٠
 جدة ٧ : ٣٦٢
 جدوة ٦ : ١٧٨
 جرجان ٢ : ٢٢٣ ، ٣ : ٣٤٦ ، ٥ :

الحيرة ٢: ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٣ :
١٨ ، ٣٣ ، ٥ : ١٩٦ ، ٦ : ٣٩ ،
٤٠ ، ٧ : ١٠١ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ،
٤٠٨ ، ٨ : ١٦ ، ٣٩٨ ، ٩ : ١٦١

خ

الخابور (نهر) ١ : ١٥٩ ، ٨ : ٦٥
خاخ ٥ : ٣٠٧
الخازر ٨ : ٣٢
خانقين ٢ : ٢١٦
خراسان ١ : ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٤١٥ ،
٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٥٠ ،
٤٦٢ ، ٢ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٦ ،
٥٠ ، ٦٠ ، ١٦٠ ، ٢٤٧ ، ٣١٦ ،
٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٩٩ ، ٤٤٢ ،
٤٦٧ ، ٤٨٤ ، ٤٩٤ ، ٣ : ٥٠ ،
١٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٩٢ ، ٤٤٥ ، ٤ :
٣٠٦ ، ٥ : ١٥ ، ٢٥ ، ٤٩ ،
١٢٣ ، ٢٢٤ ، ٦ : ٢٧٢ ، ٣٠٥ ،
٣٣١ ، ٤٠٥ ، ٤٣٤ ، ٧ : ١٧٩ ،
٢٠٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٨٧ ، ٨ :
١٩ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
٩٢ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،
١٤٣ ، ١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٢٢٨ ،
٢٥٢ ، ٢٧٣ ، ٩ : ١٧ ، ١٣٠ ،
١٧٤ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٤٠ ،
٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ،
٣٩٤ ، ٣١٩
الخرطوم ٨ : ٣٧٠
الخزر ٩ : ٢٨٩
الخضراء ٩ : ٢٩٤
خضراء دمشق ١ : ١٤١
خضراء روح ٢ : ١٦٢

الحديبية ٩ : ١٦٤
الحديثة ٨ : ٢١
حراء ٣ : ٤٤٩ ، ٩ : ٤٦٠
حران ١ : ٤١٧ ، ٢ : ٣٠ ، ٣ : ٢٣ ،
٥ : ١٩٧ ، ٧ : ٢٣٤ ، ٩ : ٤٥٨
الحرية ١ : ٤٥٧
الحرة ٩ : ٢٤٦
حرة ليلي ٨ : ١٨
حرة واقم ٨ : ١٨
حرم إبراهيم = مقام إبراهيم
الحرمان ٢ : ٣٥٩
حزوي ٦ : ٧٥
حسي ٦ : ١٧٤ ، ١٧٥
الحضر ١ : ١٥٩
حضر موت ٣ : ١٩٥ ، ٥ : ٢٤٣ ، ٨ :
٢٢٣
حضن (جبل) ٧ : ٨٢
الحطيم ٣ : ٤١٢ ، ٤ : ١٨١ ، ٦ :
١٧٣ ، ١٧٤ ، ٩ : ٤٢٨
حفير ٧ : ٣٨٤
حقل ٧ : ٢٩٥
حلب ٩ : ٢٢١ ، ٢٢٣
حلوان ١ : ٤٥٣ ، ٢ : ٤٥٨ ، ٨ : ٧٠
الحمى ٦ : ١٧٤ ، ١٧٥
حمص ١ : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٤٣٣ ، ٦ :
٢١٠ ، ٩ : ١٦٤ ، ٤٤١
الحميمة ٢ : ٣١
حنين ١ : ١٠٤ ، ٣ : ٩٤ ، ٦ : ٢٨٨ ،
٧ : ٢٦٢ ، ٨ : ٢٨٠ ، ٩ : ١٦١
الحوذان ٦ : ٢٠٦
حوران ٢ : ١٠٣ ، ٢٨٥

، ٢١٠ ، ١٨٤ ، ١٨٠ : ٦ ، ٢٠٠
 ، ٤٨ ، ٢٣ ، ٢٢ : ٨ ، ٣١٥
 : ٩ ، ٢٤٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥
 ٣١٩ ، ٣٠٨ ، ٢٨٨ ، ٢٤
 دنياوند ٨ : ١٣٧
 دهلك ٥ : ٤٣ ، ٨ : ٣٥
 دهليزان ١ : ٤٥٣
 الدهناء ٩ : ١٧٧ ، ١٨٠ ، ٣٨٥
 الدوا ٨ : ٢٦٤
 دورا ٦ : ٢٨٩
 دورق ٧ : ١٧٩ ، ٩ : ٤٥٠
 ديار بكر ١ : ٤٥٣
 دير الجماجم ٣ : ٢٥ ، ١١٩ ، ٥ : ٥
 ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٠
 دير مران ٩ : ١٧١
 دير المعامل ٩ : ٤٥٨
 دير هزقل ٢ : ٢٠٤
 الديلم ٣ : ٢٨

ذ

ذات الأثل ٧ : ٣٨٦
 ذات الحمام ٢ : ٨٩
 ذات عرق ٧ : ٣٦٢
 ذات مرج ٨ : ٢٧
 ذو سلم ٦ : ١٤٩
 ذو طوى ٦ : ١٨٠
 ذو العشيرة ٨ : ٢٧٨
 ذو قار (يوم) ١ : ٨٦ ، ٢ : ٣٩٦ ، ٣ : ٣
 ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٥ : ١٨٩ ، ٧ : ٧
 ٣٨٤
 ذو قسي ٥ : ١٢٧ ، ١٢٨

خفان ٢ : ٣١١ ، ٧ : ١٤
 الخلد ٢ : ٣٦٣
 خناصرة ٤ : ٢١٣ ، ٨ : ٢٢٠
 الخندق (معركة) ٢ : ٤٤٦ ، ٤٦٤ ، ٧ : ٧
 ١٧٩ : ٩ ، ٣٩٧
 خوارزم ٨ : ١٤٣
 الخورنق ١ : ٦٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٣ : ٣
 ، ٣٣ ، ٤ : ٢١٨ ، ٧ : ١٠٨ ، ٤٠٨ ، ٣٤٩
 خوزستان ٣ : ١٨٨
 خيبر ١ : ٨٢ ، ٤١١ ، ٢ : ٣٣٧ ، ٥ : ٥
 ٣٨١ : ٧ ، ٤٣٧ ، ١٩٥
 خيف منى ٤ : ١٨١ ، ٥ : ١٣٩

د

دار عثمان ١ : ٤١١
 دار الندوة ٢ : ١٠٧
 داراء ٦ : ١٦٦
 دارة جلجل = يوم الغدير ٧ : ٤١٧
 دارين ٩ : ١٨٠
 دجلة ١ : ١٥٩ ، ٤٥٧ ، ٢ : ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣ : ٣٢ ، ٢١٤ ، ٢٧٤ ، ٥ : ٨٣ ، ١٥٣ ، ٢٩٧ ، ٣٦٤ ، ٣٨٦ ، ٤٢٠ ، ٨ : ١٠ ، ١١ ، ٢٤ ، ٦٨ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ٩ : ٩
 ، ١٣ ، ١٤ ، ٥٢ ، ٣٢٢ ، ٤٣٤
 دجيل ١ : ٤٥٧
 درب عون ٩ : ٤٥٠
 دستميسان ١ : ٤١٣
 دمشق ١ : ٤٤٣ ، ٢ : ٤٥٣ ، ٤٨١ ، ٣ : ١٥٨ ، ١٩٦ ، ٤ : ٣١٠ ، ٥ : ٥

ز

- الزباب ٧: ١٨٧
 الزاوية (راذان) ٥: ٢١٠ ، ٧: ٥٩
 زباله ٨: ١٧٨ ، ٩: ٢٧٠
 زبطرة ٤: ١٤٣
 الزرقاء ٩: ١٦٠
 زرنج ٨: ١٢٤
 زمزم ٢: ٢٨٦ ، ٣: ٨٥ ، ٦: ٢٠٦ ،
 ٤١٢ ، ٤١٨ ، ٤: ١٨١ ، ٦:
 ١٧٣ ، ٩: ٢٤٥ ، ٤٢٨
 الزوراء ٢: ٣٣٩

س

- ساباط ٢: ٣٦٥
 ساباط المدائن ٣: ١٥
 ساتيدما ٨: ٢٥٥
 سارية ٦: ٣٠٦
 السبخة (يوم) ٢: ٤٦٢
 سجستان ٢: ٢٧٢ ، ٣٠٢ ، ٣٨٠ ،
 ٤٨٨ ، ٣: ١٠٧ ، ٨: ٣٩٦ ، ٩:
 ٣٧٣
 السدير ١: ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٤: ٢١٨ ،
 ٨: ٣٤٩ ، ٩: ٣٨٤
 سر من رأى ١: ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٢:
 ١٠٦ ، ١٥٠ ، ٢٠٦ ، ٢٣٦ ، ٤:
 ٣٨٢ ، ٥: ١٤١ ، ٨: ٣٥ ، ٥٤ ،
 ٩: ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،
 ٣٣٩ ، ٤٢٩
 السراة ٤: ٢٧٦
 سرق ٣: ٣١٩

ر

- رأس الثنية ٢: ٣١٦ ، ٩: ٣٨٨
 رأس العين ٨: ٢١
 رامة ٥: ٣٨٨ ، ٧: ٣٠٣
 رامهرمز ٣: ٣٧١
 رباط ٩: ٢٠٧
 الربذة ٢: ٢٣٩ ، ٩: ٢٦٦
 الربض ٣: ٣٢
 الرجيع ٣: ٣٥
 رحي بطان ٧: ٣٤٨
 الرصافة ٢: ٣٢٤ ، ٣: ٢٨٨ ، ٧:
 ١٩٧ ، ٩: ٣٢٤ ، ٢٠٦ ،
 رضوى (جبل وشعب) ٢: ٨٩ ، ٤٨٤
 الرقة ١: ٤٢٨ ، ٣: ٢٥١ ، ٤: ١٤٠ ،
 ٧: ٢٣٦ ، ٨: ٢١ ، ٥٠ ، ٧١ ،
 ١٧٩ ، ٩: ٦٩
 الرقم ٣: ٤٠٩ ، ٩: ٢١٣
 الرقمتان ٨: ١٢٨ ، ١٣١ ، ٣٨٦
 الرملة ٨: ٣٩٢ ، ٩: ٢٩٩
 الرها ٢: ٣٦٩
 الروحاء ٧: ٢٩٢
 الروم = بلاد الروم
 الري ١: ٤٣٠ ، ٢: ٢١٣ ، ٢٣٦ ،
 ٤٩٤ ، ٣: ١١٩ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ،
 ٥: ٦٣ ، ٦: ٣٠٦ ، ٨: ١٢٥ ،
 ٩: ١٧٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٨ ، ٤٣٧ ،
 ٤٤٧ ، ٤٤٨
 الريان (جبل) ٤: ٢٠٧

ش

- الشاذياخ ٤ : ٣٠٦
- الشام ١ : ١٠٩ ، ١٥٢ ، ١٧٦ ،
 ٣٥٠ ، ٢ : ٥٠ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ،
 ١٥٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠ ،
 ٣٥٨ ، ٤٢٤ ، ٤٥٣ ، ٤٨١ ، ٣ :
 ٩ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٩٨ ، ١٣٧ ،
 ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ،
 ٢٧٨ ، ٣١٠ ، ٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤ :
 ٦٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٣٦ : ٥ ،
 ٢٠٣ ، ٢٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤٤٧ ، ٦ :
 ٣٩ ، ١٣١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ،
 ٣٣٧ ، ٣٧٧ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٧ :
 ١١٦ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ،
 ١٨٦ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٤ ، ٣٩٣ ، ٤٢٠ ، ٨ : ١١ ،
 ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٧٩ ،
 ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٧٩ ،
 ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٩ : ٢٤ ، ٦٤ ،
 ٩١ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ،
 ٢٨٧ ، ٣٤٣ ، ٤٤٣
- شبيكة الدوم ٣ : ٣١٠
- الشرقية ١ : ٤٦٦ ، ٣ : ١٨٣
- شرورى (جبال) ٢ : ٢٨١
- شعب بوان ٩ : ٢٨٨
- شعب جبلة (يوم) ٢ : ٤٦٥
- شعب رضوى = رضوى
- شعب الصفراء ٩ : ٦١
- شعفين ٧ : ١٢١
- الشماسية ١ : ٤٥٣ ، ٣ : ٢١ ، ٩ : ٢٨
- الشيطن ٢ : ٢١٦

السقيفة ٧ : ٣٤ ، ١٦٠ ، ١٦٥

سقيفة بني ساعدة ٨ : ٢٩

سكر ٨ : ١٨

سليح ٧ : ١٢٩

السماوة ٣ : ٢٩ ، ٩ : ٣٢٥

سرقند ٢ : ٣٢ ، ٦ : ٤٠٥ ، ٧ :

١٩٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

سميساط ٢ : ٣٦٥

السند ٢ : ١٤٨ ، ٣ : ٢٨١ ، ٤ : ٥٤ ،

٢٤ : ٥ ، ٨ : ١٧٠ ، ٩ : ٣٧٤

سنداد ٤ : ٢١٨

السواد ١ : ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٢ :

٤٥٧ ، ٣ : ١٧٧ ، ٦ : ٣٠٨

٤٠٣ ، ٩ : ٢٨٣

السودان ٨ : ٣٨٤

السوس ١ : ٤٤٠

سوق الأبله ٧ : ٣٥٢

سوق الأنبار ٧ : ٣٥٢

سوق البزازين ٨ : ٢٦٦

سوق بقة ٧ : ٣٥٢

سوق الحيرة ٧ : ٣٥٢

سوق النخاسين ٩ : ٣٨٢

سوق يحيى ٩ : ٣٢١

السيالة ٧ : ١٩٩

سيحون ٦ : ٤٠٥

سيراف ٩ : ٤٥٤

السين ٢ : ٤٩٤

، ٣٧٣ ، ٣٦٢ ، ١٥٩ : ٧ ، ٢٢٣
، ٩٨ : ٩ ، ٢٢٧ ، ٣١ ، ١٢ : ٨
٢٢٩ ، ٢١٥ ، ٢١١

طبرستان ٢ : ٢١١
طخارستان ١ : ٣١٤
طرسوس ١ : ١٧٧ ، ٢ : ٥٣ ، ٩ :
٢٨٩

الطف ٤ : ٣٢ ، ٣٥ ، ٢١٩
الطفاوة ٦ : ٣٠
الطور (جبل) ٣ : ٦٨
طور زيتا ٩ : ١٩٠

طوس ٥ : ١٣٨ ، ٩ : ٢٩٢
طي = جبل طي

ظ

ظريب ٧ : ٣٦٥
الظهران ٣ : ٣٦

ع

عارم ٤ : ٦٥
عاقل ٧ : ٣٨٤
عانة ٨ : ٣٥٥ ، ٣٦٥
عبقر (وادي) ٥ : ١٥١
عدن ٢ : ٤٤٢ ، ٣ : ١٣ ، ٩ : ٢٨٩
العذيب ٦ : ١٩٤
العذبية ٨ : ١٤٧
عراثا ٩ : ٢٧٥

العراق ١ : ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ،
، ٤٤٦ ، ٤٢٦ ، ٣٧٣ ، ٢١٠
، ٢٠ : ٢ ، ٤٦٢ ، ٤٥٧ ، ٤٥٤

ص

صخيرات الثمام ٩ : ٤٠

الصراة ١ : ٤٥٧

الصصران ٦ : ١٥٩

الصعيد ٣ : ٢٠٠ ، ٤ : ١٧٦

الصغد ٢ : ٦٠

الصفاء ١ : ٢٠٩ ، ٩ : ٣٢٤ ، ٣٨٣

الصفاح ٧ : ٣٦٢

صفورية ٧ : ١١٣

صفين ١ : ٦٥ ، ٩٦ ، ٤١٢ ، ٢ : ٢٧ ،

١٢٨ ، ٤٠١ ، ٤٦٤ ، ٤٨٣ ، ٤ : ٤

١١٣ ، ٥ : ١٨٥ ، ٣١٩ ، ٦ : ٦

٢٤٦ ، ٧ : ١٦٧ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ،

١٨٢ : ٩ ، ١٩٨ ، ٨٨ ، ٦٦ : ٨

١٨٣

صنعاء ٢ : ٣١١ ، ٧ : ٣٥٢

صور ٤ : ١٥٣

الصين ١ : ٣٦٥ ، ٤٠٦ ، ٣ : ٢١٣ ،

٣٧٧ ، ٥ : ١٧٧ ، ٧ : ٤٠٤ ،

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٩ : ٢١٨ ، ٤٥٤

ض

ضارج ٩ : ٣٧

ضلفع ٢ : ١٤٦

ط

الطائف ٣ : ٤١٩ ، ٤ : ٢٥٤ ، ٣٠٩ ،

٣٠٧ : ٥ ، ٦ : ١٧٧ ، ١٩٩ ،

٢٢٥ ، ٢١٣
 عكاظ ٣ : ٣٩٢ ، ١٢٩ : ٢ ، ٣١٥ ، ٣٧٥ : ٧
 عكبرا ٩١ : ٤٥٤
 عُمان ١ : ٣٩٧ ، ٢٧ : ٥ ، ١١٢ ، ٦ :
 ٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ : ٧ ، ٤٠٥
 ٩٢ ، ٢٢١
 عماية ٢ : ٤٨٧
 عماتان ٢ : ١٤٦
 عمد ٩ : ٦١
 العمر ٧ : ٣٦٢
 عمورية ١ : ٤٣٧ ، ٢ : ٥٢ ، ٤ :
 ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٣٨٥ : ٥ ،
 ٢٧٥ : ٩
 عنيزة (يوم) ٢ : ٦٨ ، ٥ : ٣٦٧ ، ٧ :
 ٣٤٥
 عيساباذ ٣ : ٥٥ ، ٧ : ٢١٥
 عين أباغ ٧ : ٣٨٣ ، ٣٩١
 عين التمر ٣ : ١٨ ، ٣٣ ، ١٩٠ : ٨

غ

غزال ٢ : ٤٤٣
 غزة ٩ : ١٦٤ ، ١٦٥
 غزنة ٦ : ٤٠٥
 غسان (ماء) ٧ : ٣٧٤
 الغطيفة ٣ : ٢٠٨
 الغميصاء ٦ : ١٥٦
 الغور ٩ : ١٩٢ ، ٣٩٩
 الغوطة ٨ : ٥٧

٣٠ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ،
 ١٦٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٣٦٢ ، ٤٢٧ ، ٤٦٣ ،
 ٤٨٢ ، ٣ : ١٦ ، ١٩ ، ٤٣ ،
 ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٩٨ ، ٢٥٥ ،
 ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤ :
 ١٢ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٦٤ ،
 ٢٥٦ ، ٥ : ١٩ ، ٦٣ ، ٨٣ ،
 ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ٢٣٥ ،
 ٤٤٧ ، ٦ : ١٤٧ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣ ،
 ٤٢٦ ، ٧ : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ،
 ٢١٤ ، ٣٠١ ، ٣٩٣ ، ٤٢٠ ، ٨ :
 ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ،
 ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
 ٣٧٢ ، ٣٩٩ ، ٩ : ٣٤ ، ٤٦ ،
 ١٢٠ ، ١٣٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٨٠ ،
 ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٨٣ ، ٤٢٦
 العراق (الكوفة والبصرة) ٢ : ٣١٢ ،
 ٤١٢ ، ٤٦٢ ، ٤٨٤ ، ٣١٩ : ٣ ،
 ٢٤٧ : ٩ ، ٣٤٨ : ٨
 العرج ٧ : ٢٩٢
 العرصة (ضيعة) ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 عرفة (عرفات) ٢ : ١٠٣ ، ٣ : ٧٠ ، ٤ :
 ١٤ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ،
 ١٣ : ٩ ، ٣٢٩ : ٧
 العرق ٢ : ٣٢١
 عسفان ٥ : ٢٦٢ ، ٧ : ٣٦٢
 عسيب (جبل) ٧ : ٣٨٧
 عفرين ٧ : ١٤
 العقبة ٩ : ٣٤
 العقيق ١ : ١٤٥ ، ٣ : ٤٤٧ ، ٦ :

ف

قرقيسيا ٥ : ١٩٠
 القرون ٩ : ٦١
 قزوين ٩ : ٩
 قس الناطف (يوم) ٢ : ٤٥٨ ، ٤٨٣
 القسطنطينية ٢ : ٩٠ ، ١٠٢ ، ٩ :
 ١٧٢ ، ١٧١
 قصر غيلان ٨ : ١٢
 قطربل ٥ : ٢٤٨ ، ٨ : ٣٩٠
 قم ٥ : ١٤١ ، ٦ : ٣٣١ ، ٨ : ٥٠
 قمار ٦ : ٣٩٠
 القندهار ٧ : ١٧٨
 قنونا ٩ : ٢٢٨
 قيسارية ٨ : ٢٢٩
 قيطون ٦ : ١٨١

فارس = بلاد فارس
 فنج ٩ : ٢٩٤ ، ٢٩٥
 فدقد ٢ : ٤٤٣
 فدك ١ : ٩٩ ، ٦ : ٢٥٥ ، ٩ : ٢٨٩
 الفرات ١ : ١٢٨ ، ٢ : ١٠٠ ، ٢٨١ ،
 ٤٤٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٣ :
 ٣٢ ، ١٢١ ، ٤ : ٦٤ ، ١٤٦ ، ٥ :
 ٥٥ ، ٢٠٠ ، ٧ : ٣٩١ ،
 ١٨ : ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٣٢٤ ، ٣٥٠ ،
 ٣٦٤ ، ٩ : ٩١ ، ٣٩٧
 الفسطاط ٥ : ٢٩٨ ، ٨ : ١٨ ، ١٣١
 فلسطين ١ : ١٧٧ ، ٩ : ٢٧٧ ، ٤٠١
 الفلوجتين ٣ : ٣٠٨
 فيد ٩ : ٤٣١
 الفيوم ٨ : ٣٣

ك

كافر (نهر) ٧ : ٣٩٢
 كثوة ٧ : ٢٧٦
 كداء ٣ : ٤٠٩ ، ٧ : ٢٧٦
 كداء (جبل) ٩ : ١٦٨
 الكديد ٩ : ١٦٨
 كربلاء ٩ : ٢٠٧
 الكرخ ٧ : ٢٤٢ ، ٨ : ٧١ ، ١٣٧
 كرمان ٥ : ١٥ ، ٦ : ٤٢٥ ، ٩ : ٢٢١ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥
 كسكر ٢ : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٩ : ٢٧٤
 كشمير ٩ : ٢٨٨
 الكعبة ١ : ١٤٥ ، ١٨٠ ، ٢٨٥ ،
 ٤٢٩ ، ٢ : ٣٤ ، ١٠٨ ، ١٤٤ ،
 ٣٨٤ ، ٣ : ١٨ ، ٢٥ ، ٦٨ ،

ق

القادسية (يوم) ٢ : ٤٥٥ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٣ ، ٥ : ٢٦٢ ، ٧ : ٩٩
 القاطول ٢ : ٢٧٨
 قباء ٩ : ١٠ ، ٢٤٩
 قبر الرسول ٩ : ٣١٤
 قدس ٢ : ٨٩
 قديد (يوم) ٢ : ٤٨٤ ، ٧ : ٢٩٢
 قراقر ٥ : ٤٢٦
 القرعاء ٢ : ٣٧٧
 القرقدونة ٩ : ١٧١
 قرقرى ٦ : ٧١

٩٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٨٦ ،
٣٣٣ ، ٣٧٥ ، ٣٩٠ ، ١٨٩ : ٩ ،
٢١٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨١ ،
٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ ،
٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٧٠ ، ٤٠٣ ،
٤٢٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥

كوهزيان = درب الخسران ٨ : ٣٩٦

ل

لبنان ٩ : ٤٥٠
لظى ٨ : ١٨

م

مارب (حوض) ٥ : ٣٥٠
المأزمان ٤ : ١٨١ ، ٩ : ٣٩٤
ماسبذان ٢ : ٨١ ، ٩ : ٤٠٩
المأمونية ٩ : ١٣١
متالع ٢ : ٢٩٨
محجر ٧ : ٦٠
المحدثة ٢ : ٤٢
المدائن ١ : ١٤٠ ، ٣ : ٨٤ ، ٥ :
٣٨٧ ، ٧ : ٤٠٩ ، ٨ : ٢١ ، ٩٦ ،
٢٥٥ ، ٩ : ١٢٠
مدین (ماء) ١ : ٢٠٣
المدینة ١ : ٤٠ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٩ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٤ ، ١٩٩ ،
٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٦٥ ، ٢ : ٢٦ ،
٤٠ ، ٤٣ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ،
١٥٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٦٩ ،
٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،

١٤٠ ، ٢٠٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٥ :
٨٦ ، ١٦٢ ، ٦ : ١٧٣ ، ١٨٤ ،
٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨ ، ٧ : ٢٥ ،
٢٤٦ ، ٢٨٦ ، ٨ : ٤٧ ، ١٠٢ ،
٢٦٥ ، ٣٩٩ ، ٩ : ١٢٨ ، ١٤٩ ،
١٥٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،
٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٤٠٧ ، ٤٥٨

الکلاب ٧ : ٣٠١

کلواذی ٩ : ٣٧٩

کلیّة ٧ : ٢٩٢

الکناسة ٥ : ٥٨ ، ٨ : ٣٠

کناسة الکوفة ٢ : ٣٣١ ، ٣ : ٥٤ ، ٧ :
٢٩٠ ، ٣٤٢

کور الأهواز ٧ : ٣٩٤

کور دجلة ٣ : ٣٠٨

الکورة ٣ : ١٢١

کورة أردشير ٣ : ١٧٥

کورة باهدرا ٧ : ٢٣٤

الکوفة ١ : ٧٠ ، ١٩٦ ، ٢٥٥ ،
٣٥٠ ، ٣٨١ ، ٤١٥ ، ٤٤٦ ،
٤٤٧ ، ٢ : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ،
٣٥ ، ٥١ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ٢٧٠ ،
٣١٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ،
٤٢٨ ، ٤٥٠ ، ٤٦٢ ، ٤٨٠ ،
٤٨٨ ، ٣ : ٢٣ ، ٦٠ ، ٨١ ،
١٧٢ ، ١٧٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
٢٢٥ ، ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، ٤ : ٦٠ ،
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٢٧ ، ١٩٦ ،
٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٦ : ٣٤ ، ٢٤٢ ،
٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٤٠٥ ، ٧ :
١٠٨ ، ١٦٦ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ،
٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٣٤٢ ، ٣٧٧ ، ٨ :
٢٨ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٨ ،

مرج راهظ ٢ : ٤٤٨ ، ٤ : ٦٤ ، ٧ :
 ١٧٤
 مرج الصفرة ٢ : ٤٥٧
 مرو ١ : ٤٢٨ ، ٣ : ٢٥١ ، ٤ : ٢٠٨ ،
 ٢٨٠ ، ٢٤٠ : ٩ ، ٢١٩
 مرو الروذ ٣ : ٣١٧ ، ٧ : ٢٦٥
 المروة ٩ : ٣٨٣
 المريء (نهر) ٣ : ٢٥١
 المزدلفة ٦ : ٢٠٥ ، ٩ : ٦١
 مسجد ابن رغبان ١ : ٤٣٤
 مسجد باهلة ٩ : ٣٧٨
 مسجد بني غاضرة ٧ : ٢٠١
 المسجد الجامع (بالبصرة) ٢ : ٩٩ ،
 ٢٦١ ، ١٩٥
 المسجد الجامع (بالكوفة) ١ : ٤٤٦ ،
 ٤٥٣
 المسجد الحرام ١ : ١١٥ ، ٢ : ٢١٢ ،
 ١٨٧ : ٨ ، ٢٠٥ : ٣
 مسجد دمشق ٢ : ٤٥٤ ، ٦ : ٤٤
 مسجد الرسول ٢ : ٩٩ ، ٣ : ٢٠٧ ،
 ٤٤٧ ، ٤ : ٣٢٠ ، ٣٥٠ ، ٧ :
 ١٧٥ ، ٢٦٧ ، ٨ : ٤٤ ، ٩ : ٦٢ ،
 ٣٩٩ ، ١٥٣
 مسجد الضرار ٧ : ١١٠
 مسجد قباء ٧ : ١١٠
 مسجد الكوفة ٨ : ١٧٦
 مسجد المدينة ٢ : ٣٧٥
 مسكن (يوم) ٢ : ٤٢١ ، ٤٦١ ،
 ٤٨٦ ، ٤٨٥
 مشاش ٢ : ٢٩٦
 المشقر ١ : ٢٦٤
 مصر ١ : ١٧٧ ، ١٩١ ، ٣٠٩ ،

٣٦٦ ، ٣٥٩ ، ٣٥١ ، ٣٣١
 ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣
 ، ٢٩ ، ٢٧ ، ١٨ ، ٩ : ٣ ، ٣٨٥
 ، ٢٠٧ ، ١٣٩ ، ١٢٣ ، ٣٩
 ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٧٥ ، ٢٦٢
 : ٤ ، ٤١٩ ، ٤١٧ ، ٣٩٦ ، ٣١٠
 ، ٣٤١ ، ٣٢٠ ، ٣١٢ ، ٢٧٦
 ، ١٩١ ، ١٢٧ ، ١٥ : ٥ ، ٣٦٠
 ، ١٩٦ ، ١٧٧ ، ١٤٩ ، ١٤٥ : ٦
 ، ٢٤٧ ، ٢٢٥ ، ٢١٣ ، ١٩٩
 ، ١٦٣ : ٧ ، ٢٨٣ ، ٢٧٩ ، ٢٧٦
 ، ١٩٩ ، ١٧٣ ، ١٦٩ ، ١٦٨
 ، ٢٣٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢
 ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٧٨
 ، ٩ : ٨ ، ٣٩٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٠
 ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٢٩
 ، ١٣٢ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٠٧
 ، ٢٣٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ١٧٦
 ، ٣٠٩ ، ٢٧٢ ، ٢٦٧ ، ٢٣٧
 ، ١٢ ، ١٠ : ٩ ، ٣١١ ، ٣١٠
 ، ٦٥ ، ٤١ ، ٣٨ ، ٢٧ ، ١٧
 ، ١٤٥ ، ٩١ ، ٨٢ ، ٧٢ ، ٦٧
 ، ١٦٣ ، ١٦٠ ، ١٥٠ ، ١٤٩
 ، ٢٤٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٣ ، ٢١٨
 ، ٢٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨
 ، ٣٠٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢٦٩
 ، ٤٠٣ ، ٣٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٠
 ٤٥٩ ، ٤٢١

مدينة السلام = بغداد

مدحج ٧ : ٣٧١

مر ٧ : ٣٦٢

مر الظهران ٧ : ٣٧٧ ، ٩ : ١٦٨

المربد ٢ : ٤١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٤٩ ، ١٥٢ ، ٤٦٤ ، ٣ : ٤٤٧ ،

٤٤٨ ، ٧ : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

، ٢٥٣ ، ٢٠٣ ، ١٩٩ ، ١٨٦
، ٣١٦ ، ٢٨٨ ، ٢٧٤ ، ٢٦٠
، ١٧٧ ، ١٤٦ ، ٩٢:٧ ، ٣٢٦
، ٢٩٧ ، ٢٩٢ ، ٢٢٠ ، ٢١١
، ٣٦٩ ، ٣٦٢ ، ٣٣٣ ، ٣٢٠
: ٨ ، ٣٨٩ ، ٣٨٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤
، ١٢٨ ، ١٠٠ ، ٤٨ ، ٣١
، ٢١٦ ، ١٨٨ ، ١٤٣ ، ١٣٢
، ٣٧٠ ، ٢٩٩ ، ٢٥٢ ، ٢٤٦
، ١٢٤ ، ٢٤ ، ١١:٩ ، ٣٩٩
، ١٦١ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٥
، ١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٢
، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٧٠
، ٢٥٦ ، ٢٤٩ ، ٢٣٠ ، ٢٠٨
، ٣٨٢ ، ٣٢٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨١
، ٤٣٣ ، ٤٣١ ، ٤٢٢ ، ٤١٠

٤٤٣

الملح ٢: ٢١٦

ملحوب ٨: ١٦

ملل ٤: ٥٨

، ١٧٤ ، ١٧٣: ٦ ، ١٠٣: ٢ ، منى
، ٢١٥: ٧ ، ٢٠٥ ، ١٨٤ ، ١٧٨
، ٥٢ ، ٣٤: ٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨١
٤١٣

منبج ٨: ١٤٣

منعج ٩: ٢٠٤

المهراس ٥: ١٩٧

: ٨ ، ٣٩٤: ٧ ، ٨١: ٢ ، مهر جانتقدق
٢٩

مؤتة ٢: ٤٧٥

: ٣ ، ٣٦٢ ، ٣٥٩ ، ٢٤٧: ٢ ، الموصل
، ٢٣٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨: ٤ ، ٢٢١
، ٢١: ٨ ، ٢٣٤: ٧ ، ٣٧٧: ٦
، ٧٢: ٩ ، ٦٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٢٦

: ٢ ، ٤٥١ ، ٤٤٣ ، ٣٧٤ ، ٣١٦
، ٨٩ ، ٧٩ ، ٧٢ ، ٥٠ ، ٤٩
، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٣٦ ، ١٣٤
، ٤٠٧ ، ٣٨٠ ، ٣٥٢ ، ٢٢٦
، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ٧٩: ٣ ، ٤٨٦
: ٤ ، ٤١٠ ، ٣٥٢ ، ٣٣٢ ، ٢٠١
: ٥ ، ٣٤٤ ، ٢٥٦ ، ١٧٦ ، ٤٩
، ٤٠٥ ، ٢٤٦: ٦ ، ٢٢٣ ، ١٨
، ١٩٦ ، ١٨٢ ، ١٧٧ ، ١٧: ٧
، ١٠٠ ، ١٨: ٨ ، ٢٥٦ ، ٢٤٧
، ٢٢٥ ، ١٧٠ ، ١٤١ ، ١٠٧
، ٢٧٠ ، ٢٠٥: ٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٧
، ٢٩٦ ، ٢٨٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧١
، ٣٠٦ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧
٤٢٢ ، ٣٠٧

المصيصة (المنصورة) ١: ١٧٧ ، ١٧٨

المطبق ١: ٤٤٤ ، ٤: ١١٧

معقل (نهر) ٣: ١٨٢

: ٩ ، ٤٠٥: ٦ ، ١٥٣: ٤ ، المغرب
٣٥٢

: ٩ ، ٣١٦: ٦ ، ٤١٢: ٣ ، مقام إبراهيم
٤٠٧

مكة ١: ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٧٠

، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ١٩١ ، ١٨٦

، ١٢٩ ، ٣٦: ٢ ، ٤٥٧ ، ٣٥١

، ٣٤٠ ، ٣١٧ ، ٣١٥ ، ٢٢٤

، ٤٦٣ ، ٤٥٣ ، ٣٧٠ ، ٣٤٨

، ٨٧ ، ٣٧ ، ٩: ٣ ، ٤٨٤

، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤

١٢: ٤ ، ٤٠٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦

، ٢٧٦ ، ٢١٦ ، ١٨١ ، ٤٢

، ٢٤: ٥ ، ٣١٢ ، ٢٨٤ ، ٢٧٨

، ٥٦ ، ٤٣: ٦ ، ٢١٨ ، ٢١٤

، ١٧٩ ، ١٧٧ ، ١٤٨ ، ١٤٢

، ١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠

نهر مسجد الأنباريين ١ : ٤٥٧
 نهر النيل ٤ : ١٧٦ ، ١٨ : ٥ ، ١٥٣ ،
 ٣٦٤ : ٨ ، ٣٥٣
 النهروان ٢ : ٣٥١ ، ٦ : ٢٤٦ ، ٨ :
 ٢٩٥ ، ٢٥٥
 النهروان الأوسط ١ : ٤٥١
 النوبة ٢ : ٣٧٦
 نيسابور ٣ : ١١١ ، ١٢١ ، ١٨٩ ، ٦ :
 ١٤٣ : ٨ ، ٣٤٨
 النيل (بالعراق) ٢ : ١٣٧

هـ

الهيبر ٨ : ٢٤٠
 هجر ٧ : ١٦٤ ، ١٩٨ ، ٣٩٢ ،
 ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٨ : ٩ ، ٤٠٣
 هراة ٤ : ٣٢٠ ، ٣٨٨ : ٥
 هرشي ٢ : ٤٤٣
 هرقله ٣ : ١٣٣ ، ٤ : ١٤٠
 الهرير (يوم) ٢ : ٦٧ ، ١٩٩ ، ٤٥٧
 هزاردر ٢ : ٥٦
 الهماء ٦ : ١٧٨
 همذان ٢ : ٢٣٦ ، ٦ : ٤٣٤ ، ٧ :
 ٢٢٠ : ٩ ، ٦٧ : ٨ ، ٢٥٥
 الهند ١ : ٢٧٧ ، ٣٦٥ ، ٣٨٢ ،
 ٤٠٦ ، ٤٣٩ ، ٢ : ٢٧ : ٥ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٦ :
 ١٧٨ ، ٤٠٥ ، ٧ : ١٧٨ ، ٢٢٦ ،
 ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٨ : ١٤٣ ،
 ٣٠١
 الهنيء (نهر) ٣ : ٢٥١
 هيت ٦ : ٤٠٥ ، ٤٠٧

١١٠

ميافارقين ٢ : ٩٠ ، ٤ : ٦٦ ، ٦ :
 ٢٦ : ٨ ، ٢٩٦
 ميسان ٦ : ٤٠٥

ن

نجد ٢ : ٤٨٩ ، ٣ : ١٢٢ ، ٤ : ٤٩ ،
 ٣٤٥ ، ٥ : ٢٠٢ ، ٦ : ٣٤١ ،
 ٧٣ ، ٤٠٥ ، ٧ : ٨٢ ، ٢٧٣ ،
 ٣٤٤ ، ٨ : ١٤٢ ، ٩ : ١٤٧ ،
 ٦٨ ، ٦١
 نجران ٢ : ٣١١ ، ٤ : ٢٧٦ ، ٨ : ١٤٢
 النجف ٥ : ٢٣٢ ، ٢٦٩
 النحيت ٢ : ٤٢
 النصار ٧ : ٩٩
 نصيبين ٨ : ٢١ ، ٣٠٤
 النظيم (ماء) ٧ : ٤٠٠
 نهاوند ٢ : ٤٨٢ ، ٧ : ٢٦٥ ، ٨ : ١٤٣
 نهر الأبله ٣ : ١٨٢ ، ٩ : ٢٨٨
 نهر البزازين ١ : ٤٥٧
 نهر بوق ٩ : ٤٠٤
 نهر تيري ٢ : ٢٣
 نهر الحيرة ٧ : ٣٩٢
 نهر الدجاج ١ : ٤٥٧
 نهر طابق ١ : ٤٥٧
 نهر طالوت ٨ : ٣١٤
 نهر العبارة ١ : ٤٥٧
 نهر عبدالله ٤ : ٧٩
 نهر عدي ٤ : ٩٦
 نهر القلائين ١ : ٤٥٧

يذبل (جبل) ٤: ٢١١ ، ٥: ١٢٢
اليرموك ٢: ٤٨٢ ، ٣: ١١ ، ٩: ١٧٠
يللم (جبل) ٤: ٢١١
اليمامة ١: ٩٩ ، ٤٦٥ ، ٢: ١٤٦ ،
٣٢١ ، ٤٨١ ، ٦: ٧١ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦١ ، ٣٠٥ ، ٤٢٤ ، ٧:
٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٩١ ، ٨:
١٤٧ ، ٩: ١٠٧ ، ٢١١ ، ٣٩٤
اليمن ١: ٤٢ ، ٨٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ،
٣٢٥ ، ٢: ١١٢ ، ١٥٣ ، ٢٧٣ ،
٣١١ ، ٣٨٦ ، ٤٠٧ ، ٤٧٣ ، ٣:
١٦ ، ٥٤ ، ٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٥٨ ،
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٤٦ ، ٤٣٠ ، ٤:
٢٦٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٥: ١٢٧ ،
١٣٦ ، ٢٩٣ ، ٤٣: ٦ ، ٤٠٥ ،
٧: ٢٥٥ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤ ،
٣٦٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٢٠ ، ٨:
١٤ ، ٢٨ ، ٤٨ ، ٩٣ ، ١٧٩ ،
٢١٥ ، ٢٥٥ ، ٩: ١٦٦ ، ٢٠٨ ،
٣٢٦

و

وادي أشيقر ٥: ٦٤
وادي السباع ٢: ٤٨١ ، ٣: ٣٥
وادي سماوة ٨: ١١
وادي العرب ٣: ٣٣
وادي القرى ٩: ٣٤٣
وادي نصاع ٩: ٦١
واسط ٢: ٢٠٨ ، ٣٥٠ ، ٣٧٩ ، ٣:
٣١١ ، ٤: ٢٠٣ ، ٣٤١ ، ٥:
٨٤ ، ٢٨١ ، ٦: ٤٠٥ ، ٨: ٩٦ ،
٩: ١٨٦ ، ٢٤٩ ، ٣٤٦
وجرة ٩: ٤٢٨
ودان ٧: ٢٩٢

ي

بيرين ٢: ١٠٢ ، ٥: ١٧٥
يثرب ٣: ٢٠٧ ، ٥: ٣٦٩ ، ٧: ٦٨ ،
٨: ١٨٧ ، ١٦٣

فهرس

الأمم والطوائف والقبائل

آل خالد ٩ : ١٩٥
 آل خندف = بنو خندف
 آل داود ٣ : ٢٣٣ ، ٩ : ٦٣
 آل ذي رعين ٦ : ٣٨
 آل الرسول (آل محمد ، آل النبي) ١ :
 ٤٠ ، ٦٣ ، ٣ : ٢٩٢ ، ٣٥١ ، ٤ :
 ٢١١ ، ٢١٩ ، ٣٥٢ ، ٥ : ١٣٩ ،
 ٦ : ٢٨٧ ، ٧ : ٢٣٣ ، ٨ : ٨١ ،
 ١٧٥ ، ٢٤٨ ، ٩ : ٢٨٠
 آل الزبيرقان ٥ : ١٢٢
 آل الزبير ٢ : ١٢٢ ، ١٣٦ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٣٨٥ ، ٦ : ٢٧٤ ، ٨ :
 ٢٤١
 آل زريق ٩ : ٣١٨ ، ٣١٩
 آل زياد ٥ : ١٣٩
 آل زيق ٩ : ١٩٦
 آل ساسان = بنو ساسان
 آل سدوم ٣ : ١٩٩
 آل سعيد ٢ : ٤٧٣
 آل سليمان ٥ : ٨٨
 آل سليمان بن علي = بنو سليمان بن علي
 آل سليمان بن وهب ٨ : ١٥٦
 آل شداد ٥ : ١٩٤
 آل صباح بن خاقان المنقري ٧ : ١٧٨
 آل الصمة ٤ : ٢٤٠

أ

آل إبراهيم ٦ : ٢٩٣ ، ٣٢٨
 آل أبي بكر ٧ : ١٦٩
 آل أبي حفصة = بنو أبي حفصة
 آل أبي سفيان ٢ : ٥٤ ، ٥٦ ، ٣ :
 ٤٢٩ ، ٨ : ٢٢٨ ، ٢٤١
 آل أبي طالب = بنو أبي طالب
 آل أبي العاص = بنو أبي العاص
 آل أبي لهب ٥ : ١٩٦
 آل أبي معيط = بنو أبي معيط
 آل أبي موسى ٤ : ١٩ ، ٧ : ٢٣٧ ، ٨ :
 ٢٢٧
 آل الأشعث بن قيس ٣ : ٢٤
 آل بدر الفزاريون ٧ : ٣٦٦
 آل برمك = البرامكة
 آل بسام ٤ : ٩٩
 آل بشر بن الحارث ١ : ١٩٤
 آل بكر = بنو بكر
 آل جعفر = بنو جعفر
 آل الجلاح ٥ : ٤٢٦
 آل الحارث بن ظالم ٣ : ٥٣
 آل حرب = بنو حرب

آل يربوع = بنو يربوع
 الاباضية ٢: ٤٨٤
 الأتراك ١: ٤٢٢ ، ٤٣٦ ، ٤٥٠ ، ٤ : ٢
 ، ٤٧ : ٤ ، ٢٥ : ٣ ، ٤٢٤ ، ٢٨
 : ٥ ، ٤٢٦ : ٧ ، ٢٠٦ : ٧ ، ٤٠٥ ، ٨ :
 ٥٣ : ٩ ، ١٩
 الأحابيش ٧: ٣٦٩
 الأحجار ٨: ٣٠٠
 الأحزاب ٧: ١٩٧
 الأحناف ٣: ٢٠٦ ، ٤٢٩ ، ٧ : ٣٦٩
 الأزارقة ٢: ٤١٧ ، ٣ : ٣٠٤ ، ٤ :
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٨ : ٢٢٢
 الأزدي ٢: ٧٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٤٧ ، ١٥٢ ، ٣ : ١٠٠ ، ١٥٩ ،
 : ٧ ، ٣١٩ ، ٣٩٢ ، ٥ : ١٢٠ ،
 : ٨ ، ٣٧٤ ، ٣٦٤ ، ٣٤٧ ، ١٩٥
 ، ٢٤٢ ، ١٥ ، ٣٢ ، ١٤٥ ،
 ٤١٨ ، ٣٤٠ : ٩ ، ٢٥٤
 أزد شنوءة ٧: ١٥٩ ، ٩ : ٣٤٠
 أزد العراق ٩: ١٨٧
 أزد عمان ٧: ٣٧٥
 الأساورة ٢: ١٠١
 الأشعرون ٧: ٣٦٢ ، ٣٧٠
 الأشعريون ٢: ٤٦٧ ، ٧ : ٢١٥ ، ٨ :
 ٣٣٣
 أصحاب الحديث = المحدثون
 أصحاب الديوان ٩: ٢٩٦
 أصحاب الرسول = الصحابة
 أصحاب المدائن ٦: ٢٤٣
 الأعاجم = العجم
 الأعراب = الأعراب
 الأعراب ١: ٤٤٨ ، ٢ : ١٨٨ ،
 ، ٣٢٠ ، ٣٠١ : ٧ ، ٤٤٧ ، ١٩٧

آل طاهر = بنو طاهر
 آل طولون ٩: ٣٠٧
 آل عامر = بنو عامر
 آل عباس = بنو العباس
 آل عبد المطلب = بنو عبد المطلب
 آل عثمان ٢: ٣١٤
 آل عدي = بنو عدي
 آل عطار ٣: ١٢٠
 آل علي ٢: ٤٧٤ ، ٣ : ٣٥١ ، ٥ :
 ١٨٠ ، ٧ ، ١٣٧
 آل علي بن عيسى ٤: ١١٢
 آل عمر بن عبد العزيز ١: ١٥١
 آل عمرو بن العاص ٩: ٩٨
 آل غالب = بنو غالب
 آل غيلان ٧: ١٤٣
 آل فرعون ٥: ٤٣٧
 آل فهر = بنو فهر
 آل قحطبة ٢: ٤٥
 آل قصي ٣: ٢٠٤
 آل كسري ٥: ١٤٠
 آل مجمع ٢: ١٤٦
 آل محرق ٣: ٤٠٣ ، ٤ : ٢١٨
 آل محمد = آل الرسول
 آل مرة = بنو مرة
 آل مروان = بنو مروان
 آل مطرف ٤: ٢٣
 آل مقلد بن يربوع = بنو مقلد بن يربوع
 آل المنذر = بنو المنذر
 آل المهلب (المهالبة) = بنو المهلب
 آل مية ٦: ١٧٩
 آل هاشم = بنو هاشم
 آل همام ٩: ١٩٥

أهل أصفهان ٨: ٢٥٧ ، ٩: ٣٢١
 أهل أمج ٩: ٣٦٧
 أهل أيلة ٩: ٢٦
 أهل بابل ٣: ١٧٥
 أهل البادية ٥: ٢١٤
 أهل البحرين ٨: ٣٠٠
 أهل بدر (البديون) ٥: ٢٠٨ ، ٩: ٣٦٥
 أهل البصرة (البصريون) ١: ٩٨ ،
 ١٦٣ ، ١٧٨ ، ٣٠٨ ، ٢: ١٠٠ ،
 ١٥٠ ، ٢٤٩ ، ٣٢٩ ، ٣: ١٨٢ ،
 ٤: ٣٣ ، ١٠٥ ، ١٨٥ ، ٥:
 ١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٦: ٤٢١ ،
 ٧: ١٦٢ ، ٢١٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ،
 ٨: ١٥٦ ، ٢٦٤ ، ٩: ١٩٠ ، ٣٤٠
 أهل بغداد (البغداديون) ١: ١٩١ ، ٦:
 ٣٧٧
 أهل بلخ ١: ١٧٦
 أهل البيت = آل محمد = آل الرسول
 أهل الثعلبية ٩: ٣٣٤
 أهل الجمل ٧: ١٦٣
 أهل الحجاز ٢: ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٦:
 ٢٧٤ ، ٧: ٢٤٣ ، ٩: ٢٥ ، ٤٦ ،
 ٦١ ، ١٨٣ ، ٤٤٢
 أهل حران ٧: ٢٣٤
 أهل الحرمين ٢: ٢٤٢
 أهل حمص ٥: ٢٢٤ ، ٩: ٤٤٣
 أهل الحيرة ٨: ٣٦١
 أهل خراسان ١: ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤:
 ٢٢٠ ، ٦: ٢٨٧ ، ٧: ٢٥٤ ، ٨:
 ٢٥٦ ، ٩: ٢٦٢ ، ٣١٨ ، ٤٥٤
 أهل دمشق ١: ٤٦٥ ، ٢: ٣٥٨
 أهل الزمة ١: ٤٥٧
 أهل الردة ٢: ٤٨١ ، ٩: ١٧٧

٨: ٣٣١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٩:
 ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ،
 ٢٦٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،
 ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ،
 ٤١٩
 الأعياص ٧: ٣٧١
 الإفرنج ٤: ١٥٣
 الأقباط ٨: ٢٩٨
 الأكاسرة ٣: ١٠٨ ، ٩: ١١٨
 الأكراد ١: ٤٦٤ ، ٢: ١٩٧ ، ٤٦٠ ،
 ١٢٨ ، ٨: ٦٥ ، ٩: ٤١٩
 الأمويون = بنو أمية
 الأنباط (نبط) ٦: ٣٩ ، ٤٠٥ ، ٨:
 ٢٩٨
 الأنصار ١: ١٠٤ ، ٢: ٩٣ ، ٢٠٥ ،
 ٢١١ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٤٩٥ ،
 ٤٩٦ ، ٣: ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ،
 ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٤٢٠ ، ٤٣٠ ، ٤:
 ٥٩ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ،
 ٣٣٣ ، ٥: ٤٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ٦: ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،
 ٧: ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٢ ، ٢٥٧ ، ٢٩٦ ، ٣٨٠ ،
 ٣٩٧ ، ٨: ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ ،
 ٧٩ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ،
 ١٨٦ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٣٠٩ ،
 ٣٣٩ ، ٩: ٦٥ ، ١٥٣ ، ١٨١ ،
 ١٨٣ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ،
 ٢٦١ ، ٢٨٥ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢
 أهل الأدب ٢: ١٩٠ ، ٢٢٤
 أهل أذنة ٩: ٢٥٢
 أهل الأردن ٨: ٢٥٦

أهل الكوفة ١ : ١١٦ ، ٤٤٦ ، ٢ : ٢
: ٤ ، ٥٤ : ٣ ، ٣١٢ ، ٢١٣
: ٩ ، ٣٤٤ ، ١٨٨ : ٧ ، ٢٨٨
، ٢٨٥ ، ٢٤٤ ، ١٩٠ ، ١٠٨
٢٨٦

أهل اللغة ٧ : ٣٠١ ، ٣٢٦ ، ٣٥٤
أهل المدينة ١ : ١١٠ ، ١١٤ ، ٢ : ٢
: ٣ ، ٣١٦ ، ٣٠٨ ، ٢٧٦ ، ٢٦٩
، ١١١ : ٤ ، ٢٥٩ ، ١٩٩ ، ١٢٢
: ٨ ، ٢٢٩ : ٥ ، ٣١٣ ، ١٢٣
، ٢٤٨ ، ٢١٢ ، ٦١ : ٩ ، ٢٦٢
٣٣٦

أهل مرو ٢ : ٣٣٢ ، ٩ : ٢٨٠
أهل مزنة ١ : ٤٦٥
أهل مصر ٣ : ٢٠٩ ، ٤ : ١٢٥ ، ٥ : ٥
٢١٣

أهل المعرة ٥ : ٣٩١
أهل مكة ١ : ٣٥١ ، ٢ : ٣٧٠ ،
، ١٨٣ ، ٢٨ : ٦ ، ٣٦ : ٣ ، ٤٦٢
، ٩ : ٩ ، ١٤٠ : ٨ ، ٢٤٦ : ٧
٢٥٦ ، ٢٢٩ ، ١٩٤ ، ١٢

أهل الموصل ٨ : ٦٤
أهل المولتان ٨ : ٢٥٤
أهل نجد ٧ : ٣٩٧ ، ٣٩٨
أهل نيسابور ٢ : ٣٢
أهل النيل ٤ : ٦٤
أهل هجر ٧ : ٤٥

أهل وادي القرى ٩ : ٦٣ ، ٦٤
أهل واسط ٦ : ٤٠٣ ، ٨ : ٦٠
أهل اليمامة ٣ : ٢٨١ ، ٥ : ٢٠٩ ، ٩ : ٩
٩٣

أهل اليمن (اليمانية ، اليمن ، اليمينيون)
، ٤١٢ : ٣ ، ٢١٦ : ٢ ، ٤٦٥ : ١
، ٣٧٤ ، ١٩١ ، ١٨١ : ٧ ، ٤٢٦

أهل زنجان ٣ : ٢٢٠
أهل السواد ٧ : ٢٥٥

أهل الشام ١ : ٩٦ ، ٤٤٩ ، ٢ : ٣٠ : ٢
، ١٢٤ ، ٣٠٤ ، ٤٦١ ، ٣ : ١٠٤ : ٣
، ١٨٩ ، ٢٥٥ ، ٣٠٧ ، ٤ : ٢٠ : ٤
: ٥ ، ١٥٨ ، ١١٩ ، ٩٥ ، ٢٤
، ٢١٠ ، ٢٠٣ ، ١٨٧ ، ١٨٢
، ٢٨٩ ، ٢٧٥ ، ٢٤٦ : ٦ ، ٢١٨
، ١٦٤ ، ٦٩ : ٧ ، ٣٣٦ ، ٣١٦
، ٢٠٧ ، ١٩٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥
، ١٤٤ ، ١٢٦ ، ٣٦ : ٨ ، ٢١٧
، ٢٦٩ ، ٢٦٧ ، ٢٣٨ ، ٢٢٩
، ١٠٧ ، ٦٥ : ٩ ، ٣٤٢ ، ٣١٣
، ٢٤٦ ، ٢٣٤ ، ١٨٧ ، ١٦٤
٢٩٤ ، ٢٦٢ ، ٢٥٢ ، ٢٤٨

أهل الشورى ٩ : ١٤٦

أهل الطائف ٩ : ١٦٢

أهل طبرستان ٦ : ١٥٢

أهل طرسوس ٩ : ٣٠٧

أهل العراق ١ : ١٥٨ ، ٣٧٢ ، ٤١٦ ،
، ٢٠٣ ، ١٠٣ : ٢ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦
: ٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦١ ، ٣٥٩ ، ٣١٢
، ١٩٢ ، ١٣٨ : ٥ ، ٣٢٠ ، ٢٠
، ٢٧٣ : ٦ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٣
، ٨٨ : ٨ ، ١٦٤ : ٧ ، ٢٧٥
، ٢٣٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٠ ، ١٤٤
: ١٨٧ ، ١٨٦ ، ٣٤ : ٩ ، ٢٤٠
، ٢٨٠ ، ٢٦٢ ، ٢٢٩ ، ٢٠٧
٤٦٠

أهل عرفات ٣ : ١٧١

أهل عمان ٨ : ٣٠٠

أهل القرآن ٢ : ٢١١

أهل كرمان ٩ : ٣٤٦

أهل الكهف ٥ : ١٤١ ، ٨ : ١٦٩

٤٠٤

بنو أئالة بن مازن ٨ : ٢٦٣

بنو الأحوص ٧ : ٤٠٠ ، ٤٠٢

بنو أذينة ٦ : ٤٠٧

بنو أسد ٢ : ٢٩٨ ، ٤٩١ ، ٤١ : ٣

٦٠ ، ١٢٥ ، ١٩٤ ، ٢٠٦

٢٠٨ ، ٣١٧ ، ٤٣١ ، ٤٤٤ : ٤

٨١ ، ٣٦٩ ، ٥ : ٤٢ ، ٩٣

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٢

١٥٧ ، ١٦٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٥ : ٦

٧ : ١١٥ ، ١٢١ ، ٢٥٥ ، ٣٥٢

٣٨٣ ، ٨ : ١٠ ، ١٦ ، ٣٠

٤٨ ، ١٨٢ ، ٣٠٩ ، ٣٦٢ : ٩

٣٣٤ ، ٤١٨ ، ٤٥٨

بنو أسد بن خزيمة ٣ : ١٢٠ ، ٣٨٦ : ٧

بنو أسد بن عبد العزى ٢ : ٤٢٢ ، ٧

٣٦٩

بنو إسرائيل ١ : ٣٩ ، ١٦٥ ، ٢٠٤

٢٣٠ ، ٢ : ٢٣٢ ، ٣ : ١٧٥

٢١٥ ، ٢١٩ ، ٤ : ٢٩٨ ، ٢٩٩

٣١٦ ، ٦ : ٢٣٩ ، ٧ : ١١٠

٢٣٦ ، ٨ : ٣١٤ ، ٩ : ٩٤ ، ١٤٨

بنو أسعد ٩ : ٣١٨ ، ٣١٩

بنو أسلم ٢ : ٣٣٧ ، ٧ : ٢٨٩ ، ٢٩٦

١٧٠ : ٩

بنو أشجع بن ريث بن غطفان ٧ : ٣٨٨

بنو الأصفر = الروم

بنو إلياس بن مضر ٧ : ٣٦٨

بنو أم قرة الفزاريون ٧ : ٣٤٦

بنو أم النسير ٩ : ١٩٢

بنو امرئ القيس بن زيد مائة ٣ : ٤٢٨

بنو أمية (الأمويون) ١ : ١٥٠ ، ٢٦٢

٤١٤ ، ٤٣٢ ، ٤٤٦ ، ٤٠ : ٢

١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩

٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٨ : ٨

١٧٩ ، ٣٧ : ٩ ، ١٦٧ ، ٢٨٤

أهل يونان = اليونانيون

الأوس ٢ : ٣١٤ ، ٤ : ٢٤ ، ٧

١٦١ ، ٢٨٥ ، ٣٨٠ ، ٩٣ : ٨

أئمة الحنبلية = الحنابلة

ب

الباطنية ٨ : ٢٣٨

باهلة ٢ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٣ : ٤٥٠ ، ٥

٩٩ ، ١١٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٧

١٩٣ ، ٣٧٩ : ٩

بجيلة ٣ : ١٠٤ ، ٥ : ١٣٠ ، ٧ : ١٦

٤٤

البدريون = أهل بدر

البدو ٣ : ٨٦

البراجم ٣ : ٤٢٨ ، ٤ : ٤٣ ، ٢٢٩

١٠٠ : ٥ ، ٧ : ١٠٥ ، ٩ : ١٠٦

البرامك = بنو برمك = البرامكة

البرامكة ٢ : ٣٥١ ، ٣ : ٢٠ ، ٤ : ٢٧

٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٥ : ٩٤ ، ١٩٤

٦ : ٢١٢ ، ٧ : ١٨٢ ، ٨ : ٢٤

١٤٢ ، ٩ : ١٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٢

٣٢٣

البربر ٨ : ٥٢

بكر العراق ٩ : ١٨٧

بلي ٣ : ٣٥

بنو أبي بكر بن كلاب ٢ : ١٤٦

بنو أبي حفصة ٦ : ٤٠٥ ، ٩ : ٢٩٦

بنو أبي طالب ٢ : ٢١٢ ، ٣ : ٣٥٧

٣٦٠ ، ٦ : ٣٧٦ ، ٩ : ١٤٨

بنو أبي العاص ٦ : ٢٧٣ ، ٩ : ٢٤٧

بنو أبي معيط ٢ : ١٢٩ ، ٩ : ١٤٧

، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٩٨ ، ١٠٠
، ٢١٧ ، ٢٤ : ٤ ، ٤٤٧ ، ٣٤٧
: ٧ ، ١٨٩ ، ١٠٢ ، ٣٩ : ٥
، ٢١٦ ، ١٩٥ ، ٨٧ ، ٢٤ ، ١٣
، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٤٥ ، ٣٣٣
، ٢٨١ ، ١٩٠ ، ٩٣ : ٨ ، ٣٩٢
٣٤٥ : ٩ ، ٢٨٢

بنو بلال : ٢ : ١٤٧

بنو بلعدوية : ٦ : ٤٠٧

بنو بهدلة : ٢ : ٤٣٢

بنو بهز : ٣ : ٨٢

بنو بياضة بن عامر : ٣ : ٣٥

بنو تغلب : ٢ : ٤٤٨ ، ٤٨٥ ، ٤ : ١٦ : ٣ ،
: ٥ ، ٩٨ : ٤ ، ٢٥٦ ، ١٩٨
٣٩٢ ، ٣٠١ ، ١٨١ : ٧ ، ١٠٢

بنو تغلب بن وائل : ٧ : ١٣ ، ٢٤ ،
٣٦٦ ، ١٤٢

بنو تميم : ١ : ٢٦٥ ، ٢٨٤ ، ٣٧٢ ، ٢ :

، ٢٨ ، ٤٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٥٢ ، ٢١٦ ،

، ٢٣٢ ، ٣٠٥ ، ٣٤٣ ، ٤٠٧ ،

، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٦٥ ، ٣ : ١٥ ،

، ١٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٣١٩ ،

، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٧١ ، ٣٩٢ ،

، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ ،

، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤ :

، ٢١ ، ٤٢ ، ٦١ ، ١٠٥ ، ١٦٤ ،

، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٥ : ٦٣ ، ٦٥ ،

، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ، ٦ :

، ٣٣ ، ١٥٩ ، ٧ : ١٧ ، ٩٩ ،

، ١٠٥ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ،

، ٢٣٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ،

، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،

، ٤١٨ ، ٨ : ١٩ ، ٣٢ ، ٥٤ ،

، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٤٢٣ ،

، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٣ : ١٠٨ ، ١٥٨ ،

، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٣٠٩ ،

، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ،

، ٤٣٨ ، ٤ : ٢٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ،

، ٦٥ ، ١٣١ ، ٣١١ ، ٥ : ٨٢ ،

، ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٩١ ، ١٩٦ ،

، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ،

، ٢٣١ ، ٦ : ٣٢ ، ٢٨٨ ، ٧ :

، ١٨١ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ،

، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٣٣١ ، ٣٧٢ ، ٨ :

، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٥٥ ، ٧٣ ،

، ٢٤٥ ، ٣٩٢ ، ٩ : ٤٦ ، ١٤٧ ،

، ١٧١ ، ١٩٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ ،

، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ ، ٣٥٤ ،

بنو أمية بن عبد شمس : ٧ : ٣٧١

بنو أنف الناقة القريعيون : ٥ : ٩٣

بنو إيراد : ٣ : ١٦ ، ٤ : ٢١٨ ، ٥ :

، ١٤٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٧ : ٢٥ ،

٢٧ ، ٨٨ ، ١٨٥ ،

بنو بارق : ٧ : ٣٧٤

بنو باهلة بن يعصر : ٧ : ١٩٥

بنو بدر : ١ : ٣٩٧ ، ٣ : ٤١٠ ، ٥ :

٩٨ ، ١٠٠ ،

بنو بدر بن عمرو : ٣ : ٤٠٩

بنو برمك = البرامكة

بنو بريقة : ٦ : ٤٠

بنو بكر : ٢ : ٥٥ ، ٣٠٥ ، ٣٤٤ ،

، ٣٩٦ ، ٣ : ١٧ ، ٥ : ١٣٧ ،

، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٧ : ٢١٣ ، ٨ :

١٨٩ ، ٣٠٦ ،

بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة : ٧ : ٥٨

بنو بكر بن وائل : ٢ : ٤٥ ، ١٠٠ ،

، ٤٧٢ ، ٣ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،

٢٢٩:٩ ، ٢٩٨:٨
 بنو جنب ٣: ٤٣١
 بنو جهم ٣: ٣٨ ، ٣٩
 بنو جهينة ٦: ٤٠٧ ، ٨: ١٨ ، ٩ :
 ١٧٠
 بنو حاتم بن عبدالله ٣: ٤٣٠
 بنو الحارث ٦: ١٨٧
 بنو الحارث بن تميم ٣: ٤٢٨
 بنو الحارث بن ذهل بن شيبان ٣: ٤٤٨
 بنو الحارث بن فهر ٧: ٣٦٩
 بنو الحارث بن كعب ٣: ٣٤١ ، ٤١١ ،
 ٤٣١ ، ٤ : ٩٨ ، ٥ : ٩٩ ، ٧ :
 ٢٦٦ ، ٨ : ٢٢٣ ، ٩ : ١٩٩
 بنو الحارث بن لؤي ٧: ٣٧٥
 بنو حارثة ٧: ٣٨١
 بنو حارثة بن حرقوص ٢: ٣٢١
 بنو حرام ٥: ٤٠٣ ، ٩: ٢٩٠
 بنو حرب (بنو أمية) ٤: ٨٥ ، ٦: ٢٨٩ ،
 ٨: ٣١١ ، ٩: ٢١٦
 بنو الحرماز ٣: ٤٤٤
 بنو الحريش ٥: ١٠٤
 بنو الحسحاس ٤: ٣٥٨
 بنو الحكم ٥: ١١١ ، ٩: ٢٤٧
 بنو حمدان ٤: ٢٣٥
 بنو حنبل ٥: ٣٣٩
 بنو حنظلة ٢: ١٠٠ ، ٣: ٤٢٨ ، ٤ :
 ٤٣ ، ٥: ٢٣٥ ، ٦: ١٥٩ ، ٨ :
 ٢٨٦ ، ٩: ١٩٦ ، ٢٠١
 بنو حنيفة ٢: ١٤٧ ، ٤: ٣٨ ، ٥ :
 ٢٠٩ ، ٦: ١٥٩ ، ٧: ٣٥٠ ،
 ٣٩١ ، ٩: ٢١١ ، ٣٩٤
 بنو حية ٣: ٤٤٨
 بنو خثعم ٣: ٢٠٤ ، ٨: ٣١

٩ ، ٣٠٦ ، ٢٦٣ ، ٢٣٤ ، ٢٢٩
 ، ١٩٣ ، ١١٢ ، ١٠٧ ، ١٠٦
 ، ١٩٤ ، ٢٠١
 بنو تميم ٢: ٢٧١ ، ٣: ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
 ٥: ١٠٥ ، ٧: ٣٦٦ ، ٨ :
 ٢٩٩ ، ٩: ١٧١
 بنو التميم بن شيبان بن ثعلبة ٩: ١٩٧
 بنو تميم بن مرة ٧: ٣٦٩
 بنو تميم الرباب ٣: ٨٤
 بنو تميم اللات ٧: ٨٠ ، ٩: ١٧٩
 بنو تميم اللات (الله) ابن ثعلبة ٣ :
 ١٠٠ ، ٢٠٣ ، ٩: ٤٥٨
 بنو ثعلبة ٧: ٢١٣
 بنو ثعلبة بن سعد ٥: ٩٨
 بنو ثوابة ٢: ١٣٧
 بنو ثور ٥: ١٠٠
 بنو جابر ٧: ١١٢
 بنو جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف ٣ :
 ٣٥
 بنو جرهم ٥: ٦٦ ، ٩٩ ، ١٥٧ ، ٢٩٣
 بنو جرم بن زبان ٢: ٧٤
 بنو جسر ٥: ١٠٣
 بنو جشم ٥: ١٠٣ ، ١٢٠
 بنو جشم بن معاوية ٦: ١٤٢
 بنو جعدة ٥: ١٠٤
 بنو جعفر ٢: ٢٨٥ ، ٦: ٢٦٥ ، ٧ :
 ٣٩٨
 بنو جعفر بن كلاب ٢: ١٤٨ ، ٣ :
 ١٠٨ ، ٧: ٢٠٩
 بنو جعفي ٣: ٤٣١
 بنو جفنة ٧: ٣٨٣
 بنو جلان ٢: ١٢٩
 بنو جمح ٣: ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٧: ٣٦٩

بنو خالد بن جعفر ٧ : ٤٠٠ ، ٤٠١ ،
 بنو خزاعة ٢ : ٣٦٧ ، ٤٨٤ ، ٢٥ : ٣ ،
 ٤ : ٢٠٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 ١٤٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٦٩ : ٧ ،
 ١٩ ، ٨ : ٨
 بنو خشين ٧ : ٣٠٣
 بنو خندف ٣ : ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٠٧ : ٦ ،
 بنو دارم ٢ : ٣٧ ، ٩٩ ، ١٥ : ٣ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣ : ٤ ، ٥ :
 ١٠٠ ، ١٣٠ ، ١٧٥ ، ٤٤٠ ، ٧ :
 ٢٢٦ ، ٣٣٠ ، ٩ : ١٠٦ ، ١٩٧ ،
 بنو الدليل ٢ : ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٢٥٧ : ٣ ،
 ٢٥٨
 بنو الدليل بن بكر ٦ : ١٩٩
 بنو ذبيان ٢ : ٣٩ ، ٤٧٧ ، ٤٠٢ : ٣ ،
 ٤٣ : ٤ ، ٩٦ : ٥ ، ١٠٣ ، ٧ :
 ٥٩ ، ٢٤
 بنو ذبيان بن بغيض = بنو مرة بن عوف ٧ :
 ٣٧٥
 بنو ذكوان ٧ : ٣٩٧
 بنو الران ٥ : ١٢٥
 بنو ربيع ٧ : ٤١
 بنو ربيعة ٢ : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٥٢ ، ٣١١ ، ٣٤٣ ، ٤٦٤ ،
 ٤٧٢ ، ٣ ، ٣٤٤ ، ٤٢٨ ،
 ٤٤٧ ، ٤٣ ، ١٧ : ٤ ، ١٠٣ : ٥ ،
 ٢٠ : ٧ ، ٣٦٦ ، ٣٤٩ ، ٢٧٧ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤١٣ ، ٢٦ : ٨ ،
 ١٠٣ ، ١٨٤ ، ١٧٨ : ٩ ، ٢٧٥ ،
 بنو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ٩ :
 ٦٥
 بنو ربيعة بن حنظلة ٢ : ٣٩٧ ، ١١ : ٣ ،
 ٤٢٨ ، ١٥١ : ٩

بنو ربيعة بن نزار ٤ : ٢٣٤ ، ٣٦٢ : ٧ ،
 ٣٦٥
 بنو ربيعة عامر ٦ : ٥٤ ، ٧٥ ،
 بنو ربيعة الفرس ٧ : ٣٦٧
 بنو رزاح ٧ : ٣٨١ ، ٣٨٢ ،
 بنو رهاء ٣ : ٤٣١
 بنو رياح ٥ : ١١٨
 بنو زبيد ٣ : ٢٠٥
 بنو زرارعة بن عدس ٢ : ٣٧ ، ١٠٨ : ٣ ،
 ٤٢٩
 بنو زرارعة بن عدس ٧ : ٣٦٦
 بنو زمان ٥ : ١٣٥
 بنو الزهراء ٤ : ٢٠٣
 بنو زهرة ٣ : ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
 بنو زهرة بن كلاب ٧ : ٣٦٩
 بنو زهير بن جندب ٥ : ١٠٣
 بنو زياد ٧ : ٢٢٨ ، ٤٧ : ٨ ،
 بنو زيد ٧ : ١١٨
 بنو زيد بن يربوع ٢ : ١٤٦
 بنو زيد مناة ٣ : ٤٢٨
 بنو ساسان ١ : ٤٣٩ ، ٢٦٦ : ٥ ، ٨ ،
 ١٢ ، ١١
 بنو سام بن نوح ٣ : ٤٥٠
 بنو سدوس ٦ : ٣٩٨ ، ٣٩ : ٧ ،
 ٢٩٢ ، ٢٨٤ : ٨ ،
 بنو سعد ٢ : ٢٨ ، ١٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٤٠٥ ، ٤١٤ ، ٣ : ٢٥٨ ، ٤٢٨ ،
 ٤ : ٦١ ، ٥ : ١١٧ ، ٦ : ١٣ ، ٧ :
 ١٠٤ ، ١٠٨ ، ٢٨٧ ،
 بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ٣ : ٣٤٩ ،
 ٤٣ : ٤
 بنو سعد بن لؤي ٧ : ٣٧٥
 بنو سعد بن مالك ٣ : ٣٩٢ ، ٣٧١ : ٧ ،

بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ٤ :
 ٣٣
 بنو طاهر ١ : ١٩٤ ، ٥ : ٤٦ ، ١٥١ ،
 بنو الطفيل ٧ : ٣٩٨
 بنو طهية ٣ : ٤٢٨ ، ٤ : ٤٣ ، ٦ :
 ٤٠٧ ، ٩ : ٢٠١
 بنو طيء = طيء
 بنو ظفر ٣ : ٣٥ ، ٧ : ٣٨١
 بنو الظليم ٥ : ١٠٠
 بنو عامر ٢ : ٦٧ ، ٣ : ٤٨٥ ، ٤٠١ :
 ٤ : ٢٠٧ ، ٥ : ٩٩ ، ١٠٣ :
 ٣٧٦ ، ٦ : ٤١٧ ، ٧ : ٢٤٢ ،
 ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٤ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٩ : ٢٩٤
 بنو عامر بن ربيعة بن صعصعة ٧ : ٣٧٧
 بنو عامر بن صعصعة ٢ : ٤٢٧ ، ٧ :
 ٣٧٥ ، ٣٩٧ ، ٨ : ٨
 بنو عامر بن عبد مناة بن كنانة ٦ : ١٥٦
 بنو عامر بن لؤي ٤ : ٢٧٦ ، ٧ : ٢٨٧
 بنو عامر بن مالك ٧ : ٣٩٨
 بنو عائذة ٧ : ٣٧٥
 بنو العباس ١ : ٣٢٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ،
 ٢ : ٣٠ ، ٤٢٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨٩ ،
 ٣ : ١٠ ، ٢٤ ، ١٩٨ ، ٤ : ٢١٩ ،
 ٢٤٣ ، ٥ : ١١٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،
 ١٦٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٢٤ ،
 ٢٣١ ، ٦ : ٢٩١ ، ٨ : ١٤٣ ،
 ١٦٩ ، ٢٥٢ ، ٣١١ ، ٩ : ٤٦ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣١٩ ، ٣٧٤
 بنو عبد الأشل ٩ : ٢٤٩
 بنو عبد الأشهل ٢ : ٢٤١ ، ٧ : ٣٨١
 بنو عبد الدار ٣ : ١٠٩ ، ٧ : ٣٦٩
 بنو عبد شمس ٢ : ٣٦٢ ، ٣٩٠ ، ٣ :

بنو سعد العشيرة ٣ : ٤٣١ ، ٨ : ٣٣
 بنو سعد الله ٧ : ٩٨
 بنو سلامان ٦ : ٢٠٣
 بنو السلكة ٦ : ٤٠٧
 بنو سلم ٢ : ٣١٨
 بنو سلمة ٧ : ٣٨٠ ، ٣٨١
 بنو سلول ٥ : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٧ : ٣٩٥
 بنو سليم ٢ : ١٥٨ ، ٤٠٣ ، ٤٨٥ ، ٣ :
 ٨٢ ، ٤٣ : ٤ ، ٣٠٠ ، ٥ : ١٠٣ ،
 ٦ : ١٥٧ ، ٧ : ٣٩٧ ، ٩ : ١٧٠
 بنو سليم بن منصور ٧ : ٣٤٤
 بنو سليمان بن علي ٢ : ٦١ ، ٩ : ٣٥
 بنو سهم ٣ : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٧ : ٣٦٩ ، ٨ : ٢١٦
 بنو سيار ٣ : ٢٠٣
 بنو الشرقي ٣ : ٢٠٧
 بنو شيبان ٢ : ٢١٤ ، ٣١١ ، ٣ : ١٧ ،
 ١٨ ، ٤٤٨ ، ٤ : ١٧ ، ٥ : ١٢٣ ،
 ١٤٦ ، ٧ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٠٧ ،
 ٣٨٤ ، ٨ : ١٧ ، ٩ : ١٩٥ ، ١٩٧
 بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة ٧ : ٣٧٥
 بنو شيبان وائل ٢ : ٣٤٣
 بنو صاعد ٤ : ٣٦
 بنو صالح بن علي ٢ : ٦١
 بنو صداء ٣ : ٤٣١
 بنو صريم بن يربوع ٢ : ١٠٠
 بنو ضبة ٢ : ٣٢٢ ، ٤٠٤ ، ٤٦٥ ، ٥ :
 ٨٥ ، ٧ : ٢١ ، ١١٦ ، ٢٥٣ ، ٨ :
 ٣٣٣ ، ٩ : ٤٤٢
 بنو الضبيب ٥ : ٢٥٤
 بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ٧ : ٣٩٠
 بنو ضبيعة أضجم ٧ : ٣٦٥
 بنو ضرام ٨ : ١٨

بنو عرينة ٦: ٤٠٧
 بنو عصية ٧: ٣٩٧
 بنو عقيل ٢: ٤٢٨ ، ٥: ٤٨ ، ١٠٤ ،
 ١٢٨ ، ٦: ١٥٣ ، ٨: ٢٨٤ ،
 بنو عكل ٣: ٨٤ ، ٤: ٣٢٤ ،
 ١٠٠: ٥ ، ١٣٢ ، ٢٠٠ ، ٢٣٥ ،
 بنو علقمة ٣: ٤٢٩
 بنو علي بن أبي طالب = آل علي
 بنو عليم بن جناب ٢: ٢٣٧
 بنو عمرو ٤: ٢٣٧ ، ٧: ٢٨٧
 بنو عمرو (من تغلب) ٤: ٩٩ ، ٧: ٣٦٦ ،
 بنو عمرو بن تميم ٢: ١٠٠ ، ٣: ٣٩١ ،
 ٤: ٤٢٨ ، ٥: ١٠٠ ،
 بنو عمرو بن شيان بن ذهل ٢: ١٧٨ ،
 ٨: ٢٤٢
 بنو عمرو بن عامر ٧: ٣٧٩
 بنو عمرو بن عوف ٣: ٣٥ ، ٧: ٢١٣ ،
 ٩: ٦٥
 بنو عمرو بن مبدول ٩: ٢٤٨
 بنو عمرو بن معد يكرب ٣: ٤٣٠
 بنو عمير ٥: ١٢٤ ، ٦: ٣٨٧
 بنو عميلة بن قاسط ٧: ٢٤
 بنو العنبر ٨: ٢٨١ ، ٩: ٣٨٥ ،
 بنو عنزة ٢: ١٢٩ ، ٥: ٢٩٩ ، ٩٩ ،
 ١١١ ، ٧: ٧٥ ، ١٧٨ ، ٣٦٢ ،
 ٩: ١٧٩
 بنو عوف ٢: ٤٦٨ ، ٥: ١٦٩
 بنو عيلان ٥: ١٠٠
 بنو غاضرة ٤: ٢٦٧ ، ٧: ٢٠١
 بنو غالب ٣: ٢٠٥ ، ٤: ٤٠٩ ،
 ٧: ٢٠٥ ، ٢٧٢
 بنو غامد ٩: ٢٠٨
 بنو غدانة ٩: ١٩٦

٢٠٦ ، ٤: ٣٨ ، ٥: ١٨٧ ،
 ١٩٧ ، ٨: ٣٨٥ ، ٩: ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
 بنو عبد القيس = عبد القيس
 بنو عبدالله ٣: ٤٢٨ ، ٤٢٩
 بنو عبد المدان ٣: ٤٣٠ ، ٤: ٣٦ ، ٥ ،
 ٩٨ ، ٦: ٣٩٨ ، ٨: ٣٤٧ ،
 بنو عبد المطلب ٢: ٤٠١ ، ٣: ٤١٨ ،
 ٦: ٢٣٩ ، ٧: ١٦٦ ، ٩ ،
 ١٦٧
 بنو عبد مناف ٢: ٢١١ ، ٢١٣ ،
 ٣: ٣٩٠ ، ٦: ٢٢٦ ، ٧ ،
 ١٦٤ ، ٨: ٣٦٩ ، ٩ ،
 ١٨٤ ، ١٦٩
 بنو عبس ٢: ٣٧ ، ٣: ١٢٥ ،
 ٤: ٤٣ ، ٤٠٤ ، ٤٢٣ ،
 ٣١٠ ، ٥: ٩٦ ، ٧: ٢٤ ،
 ١٨٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٨: ٢٢٦ ،
 بنو العبيد ٣: ٣٣
 بنو عبيد ٣: ١٢
 بنو عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن
 تميم ٧: ٣٨٣
 بنو عجل ٣: ١٧ ، ٢٠٣ ، ٢٤٧ ، ٥ ،
 ١٤٢ ، ٧: ٢٥ ، ٨٠ ، ٨: ١٩٠ ،
 ٩: ٤٢٧ ، ١٧٩
 بنو العجلان ٣: ٤١٠ ، ٥: ١٠٠
 بنو عدس ٥: ٩٨
 بنو عدس بن زيد ٨: ٣٤٨
 بنو العدوية ٣: ٤٢٨
 بنو عدلي ٤: ١٥ ، ٥: ١٩٢ ، ٤٤٧ ،
 ٧: ٣٦٩ ، ٩: ١٧١ ، ١٩٢
 بنو عدلي بن عبد مائة ٩: ٣٥١
 بنو عدلي بن كعب ٣: ٣٥ ، ٩: ١٦٩
 بنو عدلي الرباب ٥: ٦٥ ، ٧: ٣٧٣
 بنو عدرة ٦: ٢٠٣ ، ٤: ٢٠٤ ، ٧: ٣٧٥

بنو قريش ١ : ٢٨٥
 بنو قشير ٦ : ٦٠ ، ٧ : ٢١٦
 بنو قطن ٤ : ٢٣ ، ٧ : ٢٣٧
 بنو قطن بن دارم ٩ : ٢٣٩
 بنو قمعة ٧ : ٣٦٩
 بنو قيس بن ثعلبة ٢ : ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٣ :
 ١٧ ، ١٠٠ ، ٤٠٢ ، ٧ : ٣٧٢ ،
 ٨ : ٢٤٤ ، ٩ : ١٧٩
 بنو قيس بن عاصم المنقري ٩ : ١٩٢
 بنو قبيلة ٦ : ٢٥٨
 بنو القين ٧ : ٨٩ ، ١٠٣
 بنو القين بن جسر ٣ : ٣٨
 بنو قينقاع ٨ : ٣٣٩
 بنو كاهل ٢ : ٤١٩
 بنو كعب ٣ : ٤٠٧ ، ٥ : ٩٩ ، ١١٥ ،
 ٧ : ٢٠٥ ، ٨ : ٢٠٠
 بنو كعب بن زهير بن جشم ٥ : ٢٠٠
 بنو كعب بن لؤي ٧ : ٣٧٥
 بنو كعب بن مالك بن حنظلة ٨ : ٢٦٣ ،
 ٤ : ٤٤ ، ٥ : ٩٩ ، ١٠٨ ،
 ٦ : ٧٤ ، ٧ : ٢٠٥ ، ٩ : ٣٣٧ ،
 ٢٧٦
 بنو كلاب بن ربيعة ٧ : ٣٧٥
 بنو كلب ١ : ٢٥٧ ، ٢ : ٣٦٤ ، ١٠٢ :
 ٣ ، ٣٠ ، ١٢ : ٣ ، ٣٠٥ ، ٦ :
 ١٢٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٧ : ٨٤ ،
 ٩ : ١٩٥ ، ٢٣٤ ، ٣٢٥
 بنو كليب ٢ : ١٠١ ، ٣ : ٣٦٦ ،
 ٣٩٩ ، ٥ : ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢٢ ،
 ٧ : ٢٢٦
 بنو كنانة ٢ : ٤٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٨٤ ،
 ٤ : ١٨ ، ٢٢٩ ، ٦ : ١٥٦ ، ٧ :
 ٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩٧ ، ٨ :

بنو غدانة بن يربوع ٢ : ٤٩٢
 بنو غراب بن ظالم بن فزارة بن ذبيان بن
 بغض ٧ : ٣٨٨
 بنو غزيرة ٩ : ١٩٩
 بنو غسان (الغسانيون) ١ : ٢٥٧ ، ٢ :
 ٤٦٨ ، ٣ : ٤٣٠ ، ٥ : ١٠٠ ،
 ١٩٤ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٧ : ٦٦ ،
 ٩٦ ، ١٢٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٤ ، ٣٩٣ ، ٨ : ١٣٣ ، ٢٣٠ ،
 ٢٤٣ ، ٩ : ١١٨
 بنو غطفان ٣ : ٣٦٩ ، ٤ : ٤٣ ، ٩٨ ،
 ٣٦٧ ، ٥ : ١٠٢ ، ٦ : ٢١١ ، ٧ :
 ٢٦
 بنو غفار ٣ : ٩٣ ، ٧ : ٢٨٩ ، ٢٩٦ ،
 بنو غني ٢ : ٦٥ ، ٣ : ٤٠٩ ، ٤٤٥ ،
 ٤ : ٢٦ ، ٥ : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٧ :
 ١٩٥ ، ٣٧٠ ، ٤٠١
 بنو فاطمة ٧ : ٢٣٢
 بنو الفرات ٩ : ١٢٠
 بنو فراس ٦ : ٤٣٣
 بنو فزارة ٢ : ٤٦٥ ، ٣ : ٢٥٠ ،
 ٤٠٩ ، ٤٣ : ٤ ، ٩٨ : ٥ ، ١١٦ ،
 ٢٦٨ ، ٦ : ١٠٨ ، ٧ : ٤٦ ، ٣٤٧
 بنو فقعمس ٥ : ٦٤ ، ٧ : ٢٤٨ ،
 بنو الفقيم ٥ : ١١٢ ، ١٢٩
 بنو فهد ٨ : ١٣٥
 بنو فهر ٣ : ٢٠٥ ، ٤٢١ ، ٤ : ١٧ ،
 ٢٢ ، ٤٤
 بنو فهر بن مالك ٢ : ٤٥
 بنو فهم ٧ : ٣٤٨
 بنو قنرة ٧ : ٣٤٧
 بنو قحافة ٢ : ٤١٧ ، ٧ : ٣٧٠ ،
 بنو قرط ٥ : ١٢٥

بنو مرة ٥ : ٩٥ ، ٨ : ٣٤٢ ، ٩ :
 ٢١٣ ، ١٩٥
 بنو مرثد ٧ : ٣٩٣
 بنو مروان ١ : ١٨٢ ، ٢ : ٣٠ ، ١٣٦ ،
 ٣٠٣ ، ٤٦٣ ، ٤٧٣ ، ٣ : ١٥٣ ،
 ٢١٠ ، ٤١٠ ، ٤٢٧ ، ٤ : ١٣٠ ،
 ٥ : ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٦ :
 ٢٨٩ ، ٧ : ١٨٣ ، ٨ : ٤٥ ، ٩ :
 ٤١٧ ، ١٥
 بنو مزينة ٢ : ٤١٧ ، ٦ : ٤٠٧ ، ٧ :
 ٢٥٧
 بنو مسعود ٧ : ٣٨١
 بنو المصطلق ٢ : ٤٧٤
 بنو مضر ٨ : ١٥
 بنو مضر الحمراء ٧ : ٣٦٧
 بنو مطر ٢ : ١٧٩ ، ٣١١ ، ٨ : ٥١ ،
 ٩ : ٣٢٩
 بنو المطلب ٣ : ٢٠٦ ، ٢٠٨
 بنو معاوية ٢ : ٢١٢ ، ٣ : ٤٢٨
 بنو معتب ٤ : ١٥٧
 بنو معد ٥ : ٣٦٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢٩
 بنو معد بن عدنان ٩ : ٤١٨
 بنو معيط (المعيطيون) ٥ : ١٣٨ ، ٧ :
 ٢٣٢
 بنو المغيرة ٨ : ٢١٥ ، ٢١٦
 بنو مفروق ٣ : ٣٨ ، ٣٩
 بنو مقله ٦ : ٤٠٥
 بنو مقلد بن يربوع ٤ : ٩٥ ، ٩٦
 بنو مقيس ٣ : ٢٠٨
 بنو المنذر ٦ : ٣٩٩ ، ٩ : ١٧٨
 بنو منقر ٢ : ١٢٧ ، ١٤٩ ، ٦ : ٢١٥
 بنو مهرة بن حيدان بن عمران بن قضاة
 ٣ : ٤٢٧

٤٠٣
 بنو كنانة بن القين ٦ : ٣٨
 بنو كنعان ٩ : ٣٥٤
 بنو لأي بن شماس ٦ : ١٥٤
 بنو لجيم ٥ : ١١٩
 بنو لهب ٨ : ١٥ ، ٢٠ ، ٢٢
 بنو لؤي بن غالب ٣ : ٤٤١
 بنو الليث ٢ : ٣٤١
 بنو ماء السماء ٣ : ٢٣٣
 بنو مازن ٢ : ٧٦ ، ٣٢١ ، ٧ :
 ١١١ ، ٢٦٤ ، ٩ : ٣٤٠
 بنو مازن بن تميم ٧ : ١٢
 بنو مازن بن النجار ٧ : ٣٨٠ ، ٣٨١
 بنو مالك ٢ : ٤٣٥ ، ٤٦٥ ، ٤ : ٢٢ ،
 ٤٣ ، ٥ : ٤٤١ ، ٧ : ٢٨٧
 بنو مالك بن جعفر ٧ : ٤٠٠ ، ٤٠١ ،
 ٤٠٢
 بنو مالك بن حنظلة ٣ : ٤٢٨
 بنو مالك بن النجار ٢ : ١٠٩
 بنو مجاشع ٣ : ٤٢٨ ، ٥ : ١٠٤
 بنو محارب ٥ : ٦٥ ، ١١٧ ، ٨ :
 ٣٠٣ ، ٩ : ١٨٦
 بنو مخزوم ١ : ٤١٤ ، ٢ : ٤٥٤ ، ٣ :
 ١٠٨ ، ٥ : ٢٢٣ ، ٧ : ٣٦٩ ، ٨ :
 ١٤ ، ٢١٥
 بنو مخزوم بن يقظة ٦ : ٤٣
 بنو مخلد ٤ : ٣٦
 بنو مدركة ٣ : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٧ : ٣٦٨
 بنو مدركة بن خندف ٣ : ٣٩٧
 بنو مذحج ٣ : ٢٩١ ، ٧ : ١٦ ، ٣٧١ ،
 ٨ : ٢٢٧
 بنو مراد ١ : ١٣٧ ، ٣ : ٢٤ ، ٧ : ٧١ ،
 ٣٦٤

٨٥ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٧٢ ،
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٨٢ : ٧ ، ١٩٧ ،
٢٠٩ ، ٢٧٦ ، ٢٤ : ٨ ، ٤٥ ،
٢٠١ ، ٢٤١ ، ٣١٨ ، ٩ : ٦٥ ،
٨٧ ، ١٤٨ ، ١٨١ ، ٢٣٣ ،
٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٥ ، ٣٩٤ ،
٤٥٤

بنو الهجيم بن عمرو بن تميم ٩ : ٤١٨ ،
بنو هذيل ٢ : ٤١١ ، ٣ : ٣٥ ، ٣٦ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٤٤٤ ، ٤ : ٦٤ ،
٦ : ١٤٥ ، ٧ : ٢٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ،
بنو هزان ٢ : ١١٥ ،
بنو هلال ٤ : ٤٤ ، ٩ : ٢٧٢ ،
بنو هوازن ٤ : ٤٣ ،
بنو وائل ٣ : ١٠٣ ،
بنو وائل ٢ : ٣٩٦ ، ٥ : ١٠٥ ، ٣٩١ ،
٧ : ٢١٣ ، ٣٦٢ ،
بنو الوحيد ٧ : ٤٠١ ،
بنو يربوع ٣ : ٣٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣ : ٤ ،
٥ : ١٦٢ ، ٧ : ٢٨٧ ، ٤١٩ ،
بنو يشكر ٩ : ٢٧٨ ،
بنو يشكر بن بكر بن وائل ٧ : ٣٦٦ ،
بنو يعصر ٣ : ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٣ : ٤ ،
بنو يعقوب ٢ : ٢٤٦ ،
بهراء ٧ : ١٧ ،

ت

التابعون ٧ : ١٦٦ ، ٨ : ١٨٦ ،
تبع ٣ : ٤٤١ ،
الترك = الأترك
تميم العراق ٩ : ١٨٧ ،
تميم قريش ٢ : ٢٧١ ،

بنو المهلب ٢ : ٣٥١ ، ٤٥١ ، ٤ :
١٨ ، ٣٨ ، ٩٣ ، ٥ : ١١٣ ، ٧ :
١٧٨ ، ٩ : ٣٤١ ،
بنو ناجية ٥ : ٨٥ ، ٧ : ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٩ : ١١ ، ١٢ ،
بنو النار ٩ : ٢٩٦ ،
بنو نبهان ٢ : ٢١٤ ، ٤١٧ ، ٣ : ٢٠٣ ،
٧ : ١١٨ ،
بنو النجار ٥ : ٣٩٩ ،
بنو ندبة ٦ : ٤٠٧ ،
بنو نزار ٣ : ٤٢٦ ،
بنو النزال ٢ : ٤٦٦ ،
بنو نصر ٥ : ١٠٣ ، ٧ : ٣٤٢ ،
بنو النضر ٥ : ٧٦ ،
بنو النمر ٣ : ١٦ ،
بنو النمر بن قاسط ١ : ٣٩٦ ،
بنو نمير ٢ : ٢١٦ ، ٤ : ٣٢ ، ٤٤ ، ٥ :
٦٣ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،
٧ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٣٤٤ ،
٨ : ٣٠٩ ، ٩ : ٣٥٠ ، ٤١٨ ،
بنو نهد ٣ : ٥٤ ، ٧ : ١٢٥ ، ٣٤٣ ،
٩ : ٩٥ ،
بنو نهد بن زيد ٨ : ٢١٣ ،
بنو نهشل ٣ : ٤٢٨ ، ٦ : ٩٥ ، ١٥٩ ،
٨ : ٣٠٠ ،
بنو نوفل ٣ : ٣٦ ،
بنو هاشم (الهاشميون) ١ : ٤١٤ ،
٤٢٣ ، ٢ : ٢٨ ، ٤١ ، ٨٠ ،
١٠٨ ، ١٣٤ ، ٢١١ ، ٣٤٤ ،
٤٦٢ ، ٣ : ٢٥ ، ١٠٨ ، ٢٠٦ ،
٢٠٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٤١٠ ،
٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٨ ،
٤٣٩ ، ٤٤٤ ، ٤ : ٣٩ ، ٦٥ ،
١٣٠ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٧٧ ، ٥ :

ث

الحنابلة ٩ : ٤٦ ، ٤٤٩

الحنظليون = بنو حنظلة

الحواريون ٢ : ١٢٠ ، ٣ : ٩٥ ، ١٢٩

خ

خثعم = سعد الريث = الفزر ٧ : ٣٤٤ ، ٣٧٠

خزاعة ٨ : ٢٦٨

الخزرج ٥ : ١٣٧ ، ٧ : ٤٠٥ ، ٨ : ١٤١

الخزرج ٢ : ٣١٤ ، ٥ : ٢٥٤ ، ٦ : ٦

٢٦٢ ، ٧ : ١٦١ ، ٣٨٠ ، ٨ :

٩٣ ، ٩ : ٢٤٨

الخلج ٢ : ٣٣٧

الخوارج ١ : ٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٢ :

٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٤٦ ،

٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ،

٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٣ : ١١ ،

٢٠ ، ٢٣ ، ٥٢ ، ٣٠٤ ، ٤ :

١٣٨ ، ٣١٣ ، ٧ : ١٧٠ ، ١٨٥ ،

٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٨ : ٥٤ ،

٦٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٩ :

٢٧٨ ، ٣٠٨ ، ٣٣٠

الخوارج الصفرية ٨ : ٢٤٢

خولان ٥ : ٢٢٥

د

الدهاقون ٥ : ١٧٧

دوس ١ : ٣٩٦

الديش ٧ : ٥٨

الديلم ٦ : ١٥٢ ، ٩ : ٥٣

ثقيف ٢ : ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٥٢ ،

٤٥٦ ، ٣ : ٢٩٣ ، ٤ : ٣٠٥ ، ٦ :

١٧٧ ، ٣٨٧ ، ٧ : ١٩ ، ٢٦ ،

١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٤٢ ،

٣٦٩ ، ٨ : ٨ ، ٩ : ١٦٢ ، ٢١٣ ،

٢٤٧ ، ٣١٨ ، ٣٨٧

ثماله ٢ : ١٤٧ ، ٩ : ٣٤٠ ، ٣٤١

ثمود ٤ : ٣٣٨ ، ٥ : ٢٠٩ ، ٦ : ٢٥٣ ،

٢٤ : ٧ ، ١٠٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،

٢٥٦

ج

جديس ٥ : ١٤٢ ، ٧ : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٣٦٨

جديلة ٧ : ١١٨

جذام ٧ : ٩٨ ، ٢٣٧ ، ٩ : ٣٨٥

جرم ٢ : ٤٥٩

جرهم ٣ : ٢٤ ، ٢٠٥ ، ٥ : ١٤٢ ،

٣٥ ، ٣٢ : ٦

الجواثر ٧ : ٣٩٢ ، ٣٩٣

ح

الحطاط ٥ : ٩٩ ، ١٠٠

الحجازيون = أهل الحجاز

الحرقة ٨ : ١٨

الحرورية ١ : ٧٢

الحسينيون ٧ : ٢٣٠

الحمس ٧ : ٣٦٩ ، ٨ : ٨

حمير ٢ : ١١١ ، ٣ : ٨٢ ، ٨ : ٢١٧ ،

٩ : ٣٥٤ ، ٤٠١

ش

- الشافعيون ٩ : ٤٥
الشافعيون = أهل الشام
الشرارة ٢ : ٤٨٩ ، ٤ : ٢٣٢ ، ٩ : ٦١ ،
٣٩٠
الشعراء ٢ : ٥٠
الشعراء الاسلاميون ٥ : ١٣٦
الشعراء الجاهليون ٥ : ١٣٦
شن ٧ : ٨٨
الشيعة ١ : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٢ : ٣٤ ،
١٥٤ ، ٢١٢ ، ٨ : ٢٥٠ ، ٢٦١ ،
٢٨٨ ، ٩ : ٤٥٦
شيعة ابن الزبير ٩ : ٤١٧
شيعة علي ٩ : ٢٤٤

ص

- الصائغون (الصائغة) ١ : ٢٦٣
الصحابة ١ : ٦٣ ، ١١٩ ، ١٢١ ،
١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٠١ ، ٢٣٧ ،
٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٢ : ٢٩ ، ٤٨١ ،
٤٨٢ ، ٣ : ٣١١ ، ٤١٤ ، ٤ :
١٨٧ ، ٥ : ٩٦ ، ٣٠٧ ، ٦ :
٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٧ : ٢٦٢ ، ٣٥٢ ،
٨ : ٨٠ ، ٩ : ١٧١ ، ٢٤٥ ،
٢٦٣ ، ٣٦٥
الصعاليك ٨ : ١١٧
الصوفية ١ : ٢٢٢

ض

- الضباب ٨ : ٢٥٧
الضجاجة ٧ : ٣٨٤

ذ

- ذو كَلَّاع ٢ : ١١١
ذو مناخ ٢ : ١١١

ر

- الراوندية ١ : ٤٤٠
الرياب ٢ : ١٠٠ ، ٣ : ٤٢٨ ، ٧ :
٢٨٧ ، ٩ : ١٨٠
الروم ١ : ١٤٧ ، ٣١٣ ، ٢ : ٩٠ ،
١٠٢ ، ٣٩٠ ، ٤٢٣ ، ٤٧٧ ،
٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٣ : ٣١٧ ،
٣٦٧ ، ٤٣٨ ، ٤ : ١٤٣ ، ١٧٧ ،
٢٩٩ ، ٣٢٣ ، ٥ : ١٩ ، ٢٤ ،
١٣٧ ، ٣٧٦ ، ٣٩٥ ، ٧ : ٢٧ ،
٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ،
١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٤٠٤ ،
٤٠٥ ، ٨ : ٢١ ، ٥٥ ، ٢٣٧ ،
٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٨ ، ٩ :
١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
٢٧٦ ، ٣٢٤ ، ٤٤٠

ز

- الزطّاء ٢ : ١٠١
الزنج ٤ : ١٧٧ ، ٥ : ٣٦٥ ، ٤١٨ ،
٤٤٠ ، ٨ : ٢١٣

س

- سخينة = قريش
السهميون = بنو سهم
السودان ٨ : ١٨٧
السيابجة ٢ : ١٠١

٤٥٨ ، ٤٦٦ ، ٣ : ١٣ ، ١٧ ،
١٨ ، ٥٤ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ٢٢١ ،
٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٣٩ ، ٤ : ١١٢ ،
١٧٥ ، ٢٢١ ، ٥ : ٤٤٨ ، ٦ ،
٢٩٤ ، ٧ : ١٨٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ،
٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٨ :
١١ ، ١٧٢ ، ٩ : ٨٧ ، ١٨١ ،
٢٣٣ ، ٣١٦ ، ٣٥٥ ، ٤١٨ ،
٤١٩

عدنان : ٤ : ٦٨

العراقيون = أهل العراق

العرب : ١ : ١٢١ ، ١٥٦ ، ٢٦٠ ،
٢٨١ ، ٣٠٤ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ،
٣٩٥ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤٢٨ ،
٤٤٥ ، ٤٦٥ ، ٢ : ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٨ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ،
٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٧ ،
٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ،
١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ٢٣٧ ،
٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ،
٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ،
٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ،
٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ،
٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ،
٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤٤٧ ،
٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ،
٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
٤٨٤ ، ٤٨٤ ، ٣ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ،
١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
٨١ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،
١١١ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٤٦ ،
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٣٠٦ ،
٣١٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٦٥

ط

طابخة : ٣ : ٤٢٨ ، ٧ : ٣٦٨

الطالبيون = بنو أبي طالب

طبقة : ٧ : ٨٨

طسم : ٧ : ١٠٢ ، ١٢٧ ، ٣٦٢ ،
٣٦٤ ، ٣٦٨

الطفيليون : ٣ : ٣٧٧ ، ٤ : ٢٨٨

الطلاق : ٧ : ١٦٤ ، ٩ : ١٧٠

طيء : ٢ : ٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
٢٩٩ ، ٣ : ٢٠٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨ ،
٤٤٩ ، ٤ : ٥٦ ، ٢٠٧ ، ٥٤ : ٦ ،
٧ : ٨٠ ، ١١١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
٣٦٥ ، ٨ : ١٧ ، ٢٦ ، ٢٨٣ ، ٩ :
٢٠٧

ع

عاد : ٢ : ١٥٦ ، ٣ : ٢٤ ، ١٨٦ ،
٤٤١ ، ٤ : ٣٣٨ ، ٥ : ١٤٢ ،
٢٠٩ ، ٦ : ٢٥٣ ، ٤٣٣ ، ٧ :
٢٠ ، ١٣٢ ، ٢٩٨ ، ٣٦٠ ، ٨ :
١٣٣

العباسيون = بنو العباس

عبد شمس = بنو عبد شمس

عبد القيس : ٢ : ١٠٠ ، ٤٤٠ ، ٤٧٢ ،
٤٩٥ ، ٣ : ١٥٩ ، ٢٠٨ ، ٢٩٣ ،
٤ : ٣٣٩ ، ٣٧٢ ، ٥ : ١١٦ ، ٧ :
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ،
١٢٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ،
٣٩٣ ، ٩ : ١٧٨ ، ٤٣٢

العجم (الأعاجم) : ١ : ٢٩٨ ، ٣١٢ ،
٣٤٣ ، ٤١٠ ، ٢ : ٦١ ، ٦٢ ،
٧١ ، ٨٨ ، ١٥٩ ، ٢٤٧ ، ٤١١

، ٢١٣ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٤٦
، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢١٦ ، ٢١٤
، ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٧
، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٦ ، ٢٨٣
، ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٥
، ٤٣ : ٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩
، ١١٨ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ٩٥
، ١٧٨ ، ١٦٤ ، ١٦١ ، ١٢٤
، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٠ ، ١٨١
، ٢٣٩ ، ٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٢
، ٢٨٥ ، ٢٧٦ ، ٢٤٩ ، ٢٤١
، ٣٦٥ ، ٣٤٦ ، ٣١٨ ، ٣١٥
، ٤١٨ ، ٣٩٣ ، ٣٨٧ ، ٣٧٧
٤٥٤ ، ٤٤٤

عضل ٧ : ٣ ، ٣٥ : ٧

العلوية (العلويون) ٢ : ٥٠ ، ١٩٥
، ٢٣٨ : ٨ ، ٥٩ ، ٥٨ : ٣ ، ٢١٢
٤٣٩ : ٩

العمريون ٢ : ٢٢٦

العمالقة (العماليق) ٦ : ٢٤٣ ، ٦٨ : ٧
١٦٣ : ٨

العنابس ٧ : ٣٧١

غ

غافق ٥ : ٢٥٤

الغسانيون = بنو غسان

غطفان = بنو غطفان

ف

الفراغنة ٦ : ٢٤٣

الفرس ١ : ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٧٦
، ٣٣ : ٢ ، ٤١٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٣

، ٣٩٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٠ ، ٣٦٩
، ٤١٩ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤٠٩
، ٤٢٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٠
، ٩ : ٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٢ ، ٤٣٣
، ٨٠ ، ٦٨ ، ٤٢ ، ٣٣ ، ٢٠
، ١٧٥ ، ١٤٥ ، ٩٦ ، ٨٣ ، ٨١
، ٢٧١ ، ٢٦٨ ، ٢٢١ ، ٢١٤
، ٩٦ : ٥ ، ٣٤٩ ، ٣٤٣ ، ٢٩٩
، ١٢٥ ، ١١٠ ، ١٠٢ ، ٩٩ ، ٩٨
، ١٨٣ ، ١٧٣ ، ١٦١ ، ١٢٧
، ٢٤٩ ، ٢٤١ ، ٢٠١ ، ١٨٤
، ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٥
، ٣٨ ، ٣٢ : ٦ ، ٤٤٨ ، ٤٢٨
، ٢٧٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٣ ، ٤١ ، ٣٩
، ٨ : ٧ ، ٢٩٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧١
، ٢٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١
، ٦٧ ، ٦٣ ، ٤٩ ، ٣٦ ، ٢٦
، ١٠٥ ، ٩٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦
، ١١٨ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٧
، ١٢٨ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣
، ١٦٣ ، ١٦١ ، ١٤٩ ، ١٤١
، ٢٠٣ ، ١٩٨ ، ١٨٠ ، ١٦٤
، ٢٥٦ ، ٢٤٤ ، ٢٣٠ ، ٢٠٤
، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٠
، ٣٢٠ ، ٣١٨ ، ٣١٤ ، ٣١١
، ٣٣٤ ، ٣٣١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥
، ٣٤٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٣٧
، ٣٥٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٤٩
، ٣٧٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٠
، ٣٩٣ ، ٣٩١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢
، ٤٠٣ ، ٤٠١ ، ٣٩٩ ، ٣٩٤
، ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤
، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨
، ١٠ ، ٩ ، ٨ : ٨ ، ٤٢٠ ، ٤١٢
، ٩٠ ، ٨٥ ، ٣٣ ، ٢٩ ، ١٢
، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١١٧ ، ١٠٥

، ١٤٠ ، ١١٦ ، ٩٦ ، ٨٥
 ، ٤٣ ، ٣٢ : ٦ ، ٢٢٧ ، ١٨٩
 ، ٢٠٨ ، ١٨٣ ، ١٨١ ، ١٧٢
 ، ٢٦٠ ، ٢٥٤ ، ٢٣٨ ، ٢٢٥
 ، ١٩ ، ١٥ : ٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٠
 ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١١٣ ، ٩٢ ، ٥٨
 ، ١٧٩ ، ١٧٣ ، ١٦٩ ، ١٦٨
 ، ٢٤٦ ، ١٩٦ ، ١٨٥ ، ١٨١
 ، ٣٦٩ ، ٣٤٩ ، ٣٣٣ ، ٢٨٧
 : ٨ ، ٤٠١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤
 ، ٧١ ، ٤٨ ، ٢٩ ، ٢١ ، ١٣ ، ٨
 ، ٢١١ ، ١٨٧ ، ١٧٢ ، ٨٧
 ، ٢٩٧ ، ٢٨٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢
 : ٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٠ ، ٣٠١ ، ٢٩٨
 ، ٤٦ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ١١
 ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ٧٢ ، ٦٣
 ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨
 ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦
 ، ١٩١ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧٠
 ، ٢٥٦ ، ٢٣٣ ، ٢٢٩ ، ١٩٣
 ، ٣٧٢ ، ٢٩٤ ، ٢٨٥ ، ٢٦١
 ٤٣٠ ، ٣٨٧ ، ٣٧٧

قريش العازبة ٧ : ٣٧٧

قضاة ٣ : ١٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٢٨ ،
 : ٦ ، ٣٦ : ٧ ، ١٧ : ٧ ، ١٢٥ ، ٣٦٢ ،
 ٣٠٩ : ٩ ، ٣٧٤

قيس ٢ : ٢٩٨ ، ٤٢٩ ، ٤٤٨ ،
 ، ٢٠٨ : ٣ ، ٤٨٥ ، ٤٦٥ ، ٤٤٩
 ، ٤٣ : ٤ ، ٤٤٤ ، ٤٢٨ ، ٢٥٠
 : ٦ ، ١١٠ ، ٦٤ : ٥ ، ٩٩ ، ٩٨
 ، ٢٥٥ ، ٢٢٦ ، ١٧٤ : ٧ ، ٢٦٨
 : ٨ ، ٣٩٧ ، ٣٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦
 ١٨٨ ، ١٧٩ : ٩ ، ٤٠٣

قيس العراق ٩ : ١٨٧

قيس عيلان ٣ : ١٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،

، ١٧ : ٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٤٥٥
 : ٤ ، ٤٤٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ١٧٥
 ، ٢٧١ ، ٢٧٠ : ٦ ، ٢٩٩ ، ٨٤
 ، ٣٦٨ ، ٣٥٢ ، ٣٣٣ : ٧ ، ٣١٥
 ، ١٣٠ ، ٩٠ ، ٣٨ ، ٣٢ : ٨
 ١٦٤ : ٩ ، ١٤١

فزارة = بنو فزارة

الفقهاء ٢ : ٥٠

ق

القابوسات ٣ : ٤١٢

القارة ٣ : ٣٥ ، ٧ : ٥٨

قحطان ٧ : ٣٦٢ ، ٨ : ٤٨ ، ٢٥٤ ،
 ٤١٨ : ٩

القرامطة ٤ : ١٤٤

قريش (القريشيون) ١ : ٤٨ ، ١٣٤ ،
 ، ٢٨ : ٢ ، ٤٦٥ ، ٤١٢ ، ١٤٠
 ، ١٠٧ ، ٩٦ ، ٨٠ ، ٤٤ ، ٤٢
 ، ١٥٢ ، ١٣٩ ، ١٢٩ ، ١٢٧
 ، ٢٧١ ، ٢٤١ ، ٢١١ ، ١٥٣
 ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٢٦ ، ٣٠٤
 ، ٤٢٦ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٣٨٣
 ، ٤٧٣ ، ٤٦١ ، ٤٤٣ ، ٤٢٧
 ، ٤٩٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٠
 ، ٣٠ ، ٢٥ ، ١٩ ، ٩ : ٣ ، ٤٩٦
 ، ١٠٨ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٣٩ ، ٣٧
 ، ٢٠٥ ، ٢٠٣ ، ١٤٠ ، ١١٠
 ، ٢٧٩ ، ٢٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦
 ، ٣٤٦ ، ٣٠٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢
 ، ٤٢٧ ، ٤١٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠١
 ، ٣٨ ، ٣٥ ، ١٢ : ٤ ، ٤٣٢
 ، ٨٥ ، ٦٥ ، ٥٣ ، ٤٤ ، ٤٠
 ، ٢٧٦ ، ٢٥١ ، ٢١٩ ، ١٢٤
 ، ٨٢ ، ٦٥ ، ٥٣ : ٥ ، ٣٧١

، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٣٩ ، ١٣٦
 ، ٢٠٤ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٤٨
 ، ٣٤٧ ، ٣٢٦ ، ٣١٧ ، ٣١٠
 ، ٤١٦ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٣٥٢
 ، ٤٤٧ ، ٤٣١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤
 ، ٩٣ ، ٢٣ : ٢ ، ٤٥٧ ، ٤٤٨
 ، ٢٦٩ ، ٢٢٨ ، ١٠٥ ، ١٠١
 ، ٤٠١ ، ٣٥٤ ، ٣٣٤ ، ٣٢٣
 ، ٤٥٧ ، ٤٥٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٠
 ، ٢٩٨ ، ٩ : ٣ ، ٤٨٧ ، ٤٨١
 : ٥ ، ٣٦٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٢ ، ٣٣٢
 ، ١٨٥ ، ١٧٦ : ٧ ، ٤٤٤ ، ١٠٨
 ، ٢٦٢ ، ٢٥٤ ، ٢٣٧ ، ٢١٦
 ، ٧٩ : ٨ ، ٢٧٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٥
 ، ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ١٩٨ ، ١٤٣
 ، ٢٥٤ ، ٢٤٤ ، ٢٣٣ ، ٢٢٨
 ، ٣١٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٨٠
 ، ٨١ ، ٣٧ ، ١٥ : ٩ ، ٣٦١
 ، ١٥٣ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١١٥
 ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٥٥ ، ١٥٤
 ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧١ ، ١٧٠
 ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٠ ، ١٧٩
 ، ٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٣٦ ، ١٩١
 ، ٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٦٣
 ٤٦١ ، ٤٥٥ ، ٤٠٧
 المشركون ١ : ٢١ ، ٣٢٦ ، ٢ :
 ، ٩ ، ٤٨١ ، ٤٦٤ ، ٤٤٦ ، ٢١٤
 ٢٤٨ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٦٢ ، ٨١
 مضر ٢ : ٢٨ ، ٤١٠ ، ٤٨٤ ، ٣ :
 ، ٤٢٨ ، ٤٢٦ ، ٤١٢ ، ٣٢٠
 ، ٢٢٩ ، ٣٩ : ٤ ، ٤٤٩ ، ٤٤٤
 ، ١٣٧ ، ١٠٩ : ٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢
 ، ٣٩٧ ، ٣٦٦ ، ٣٤٩ ، ٣٣٠ : ٧
 ، ١٨٤ ، ١٠٣ : ٨ ، ٤١٨ ، ٤١٣
 ٢٣٨ : ٩ ، ٣٠٠

: ٧ ، ١٠٠ : ٥ ، ٣٣ ، ٣١ : ٤
 ٣٦٦ ، ٣٣٣
 القيسية = قيس

ك

، ٤٣٠ ، ٧١ ، ٢٤ : ٣ ، ٧٣ : ٢ كندة
 ، ٢٦٥ : ٨ ، ٣٦٢ : ٧ ، ٢٨٤ : ٤
 ١١٠ : ٩
 الكرد = الأكراد

ل

، ٤٤٤ : ٥ ، ٤٣٠ : ٣ (اللخميون) لخم
 : ٨ ، ٣٨٢ ، ٣٣٣ : ٧ ، ٤٤٧
 ٣٨٥ : ٩ ، ٢٤٣

م

المالكيون ٩ : ٤٥
 المتكلمون ٩ : ٤٥
 المجوس ١ : ٣٣٠ ، ٣ : ١٩٥ ،
 : ٩ ، ٣١٦ : ٨ ، ٣١٥ : ٦ ، ٢٨٨
 ٢٩٥
 المحدثون ٥ : ١٣٦ ، ٨ : ٧ ، ٢٦٣ ،
 ، ٤٥ ، ١٧ : ٩ ، ٤٠٥ : ٨ ، ٣١٤
 ٤٤٥ ، ٣٤٣ ، ١٣١
 المخضرمون ٧ : ٨
 مدركة = بنو مدركة
 مذحج = بنو مذحج
 مراد = بنو مراد
 المرجئة ٩ : ٤٥٦
 المسلمون ١ : ٤٣ ، ٥٦ ، ٨١ ، ٨٣ ،
 ، ١٣٥ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٦

، ١٠٧ : ٥ ، ٧٨ : ٤ ، ٣٦٨
: ٨ ، ١٨٠ : ٧ ، ٣٨٥ ، ٢٨٧
، ٢٤٤ ، ٢٣٠ ، ٤٧ ، ٤٥
، ٤٥٥ ، ٤٠٧ ، ٤٣ : ٩ ، ٣١٦
٤٦١
النعمانات ٣ : ٤١٢

هـ

هاشم = الهاشميون = بنو هاشم
، ٣٦٤ : ٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ : ٣
٣٦٩ : ٩
، ٢٢٣ : ٦ ، ٢٩٩ : ٤ (الهنود)
١٤١ : ٨ ، ٢٧٠
هوازن ٥ : ١١٠ ، ١٨٨ ، ١٦١ : ٩

ي

اليعاقبة ٣ : ٣٦٧
اليمانية = أهل اليمن
اليمن (قبيلة) ٣ : ٤٢٨
اليهود ١ : ١٦١ ، ٣٧١ ، ٤٢٦ ، ٢ :
: ٦ ، ١٠٧ : ٥ ، ١٩٥ : ٣ ، ٤٤٦
، ٨٣ : ٨ ، ١٧٠ : ٧ ، ٢٨
، ١٦٧ ، ١٦٤ : ٩ ، ٣١٦ ، ١٠٦
٤٦١ ، ١٦٨
اليونانيون (اليونان) ١ : ٢٤٩ ، ٤٠٨ ،
٢٧٠ : ٦ ، ٣٠١ : ٣

المطيبيون ٣ : ٢٠٦ ، ٣٦٩ : ٧
المعاهدون ١ : ١٥٦
المعتزلة ٧ : ٢٦٣
معد ٢ : ١٠١ ، ٤٣٥ ، ٤٢٢ : ٣
١٢٥ : ٧ ، ٢٣٤ ، ٢١٥ : ٤
المعيطيون = بنو معيط

المغاربة ٥ : ٢٩٤ ، ٢٩٩ : ٧ ، ٨ :
١١١
المغيرية ٢ : ٤٤٩
الملكية ٣ : ٣٦٧
المنذرات ٣ : ٤١٢

المهاجرون ١ : ١٠٤ ، ١٢٠ ، ٢ :
، ٥٩ : ٤ ، ٤٢٠ ، ٣٢٨ : ٣ ، ٩٣
، ٢٥٦ : ٦ ، ١٨٧ ، ١٨٦ : ٥
، ١٦١ ، ١٦٠ : ٧ ، ٢٦٨ ، ٢٥٨
، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣
، ٢٣٩ ، ٢١٧ ، ٢٠٨ ، ١٩٧
: ٩ ، ١٨٦ ، ٤١ ، ٣٠ : ٨ ، ٣٩٧
، ٢١٢ ، ١٨٣ ، ١٧٠ ، ١٥٣
٣٠٩ ، ٢٤٨ ، ٢٣٦

المهالبة = بنو المهلب
الموالي ٢ : ٤٤٧ ، ٢٨٥ ، ١٩٧ : ٩ ،
٤١٨

ن

النبيط ٥ : ١٧٧
النخع ٣ : ٤٣١ ، ٢٠ : ٤ ، ١٨٥ : ٧ ،
٢٢٧ : ٨
نزار (نزار بن معد) ٢ : ٦٦ ، ٢٠٩ : ٤ ،
٣٦٢ : ٧ ، ٢٣٣
النسابيون ٥ : ١١٤
النصارى ١ : ١٦١ ، ٤٢٦ ، ٩٢ : ٣ ،
، ٣٦٧ ، ٣٤١ ، ٢٠١ ، ١٩٥

فهرس المصادر والمراجع

- آراب الفلاسفة لحنين بن إسحاق ، اختصره محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري ، تحقيق وتقديم د. عبد الرحمن بدوي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، ط ١ ، الكويت ١٩٨٥ .
- الآمل والمآمول المنسوب للجاحظ ، تحقيق د. رمضان ششن ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٨٣ .
- إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن للغزي (مخطوط رقم ٤١٨ج) بمكتبة البلدية بالاسكندرية ، ومنه ميكرو فيلم (رقم : ٣٠٨) بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية .
- الأجوبة المسكنة لابن أبي عون ، تحقيق د. وداد القاضي ، بيروت .
- أحسن المحاسن للإمام أبي الحسن الرخجي ، (ضمن مجموعة خمس رسائل) ، الجوائب . ١٣٠١ .
- إحياء علوم الدين للغزالي (١-٤) ، القاهرة ١٣٠٢ .
- أخبار أبي تمام للصولي ، تحقيق محمد عبده عزام وخلييل محمود عساكر ونظير الإسلام الهندي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٠ .
- أخبار البحري لأبي بكر الصولي ، تحقيق د. صالح الأشر ، دمشق ١٩٥٨ .
- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ، نشر القدسي ، دمشق ١٣٤٧ .
- أخبار الدولة العباسية لمجهول ، تحقيق د. عبد العزيز الدوري و د. عبد الجبار المطلبي ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧١ .
- أخبار الزجاجي أبي القاسم ، تحقيق د. عبد الحسين المبارك ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٠ .
- أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي ، دمشق ١٣٤٧ .
- أخبار القضاة لو كيع بن خلف (١-٣) ، القاهرة ١٣٦٦-١٣٦٩ .
- الأخبار الموقيات ، انظر : الموقيات .

- أخبار النساء لابن قيم الجوزية ، مصر ١٣٠٧ .
- أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان للعباس بن بكار الضبي ، تحقيق
سكينة الشهابي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .
- (اختيار) المنظوم والمشور لابن أبي طاهر طيفور ، مخطوطة دار الكتب المصرية .
- أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، دمشق ١٩٦٥ .
- أدب الخواص للوزير المغربي ، تحقيق حمد الجاسر ، الرياض ١٩٨٠ .
- أدب الدنيا والدين للماوردي ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ١٩٥٥ .
- الأدب الصغير لابن المقفع ، نشره محمد كرد علي في رسائل البلغاء ، ط ٣ ، القاهرة
١٩٤٦ .
- الأدب الكبير لابن المقفع ، نشره محمد كرد علي في رسائل البلغاء ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٤٦ .
- أدب الكتاب للصولي ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، القاهرة ١٣٤٢ .
- الأدب المفرد للبخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٧٥ .
- أدب النديم لكشاجم ، القاهرة ١٢٩٨ .
- الأذكياء لابن الجوزي ، دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٧٩ .
- الإرشاد للشيخ المفيد ، مؤسسة الأعلمي ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٧٩ .
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني (١-١٠) ، المطبعة الأميرية ، القاهرة
١٣٠٥ .
- الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (١-٢) ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٢ .
- أساس البلاغة للزمخشري ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٩ .
- الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول ، نشر وتعليق د. سعد زغلول عبد
الحميد ، الاسكندرية ١٩٥٨ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١-٤) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة .
- أسد الغابة لابن الأثير (١-٥) ، طهران ١٣٤٢ .
- الأسد والغواص ، تحقيق د. رضوان السيد ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٨ .
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للملاّ علي القاري ، تحقيق محمد الصباغ ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ١٩٧١ .
- أسماء المغتالين من الشعراء لمحمد بن حبيب (ضمن نواذر المخطوطات) تحقيق عبد السلام
هارون ، القاهرة ١٩٧٤ .

الإشارة إلى أدب الإمارة للمراي ، تحقيق د. رضوان السيد ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٨١ .
الأشبه والنظائر للخالدين (١-٢) ، تحقيق د. السيد محمد يوسف ، القاهرة
١٩٥٨-١٩٦٥ .

أشجع السلمي : حياته وشعره ، د. خليل بنيان الحسون ، بيروت ١٩٨١ .
أشعار الخليل (الحسين بن الضحاك) ، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، بيروت ١٩٦٠ .
أشعار النساء للمرزباني ، تحقيق سامي مكّي العاني وهلال ناجي ، بغداد ١٩٧٦ .
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١-٨) ، مصر ١٣٢٣-١٣٢٥ .
الأصمعيات ، تحقيق أحمد شاكّر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٥ .
الاعتبار لابن أبي الدنيا ، تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف ، دار البشير ، عمان .
إعجاز القرآن للباقلاني ، شرح محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ١٩٥٣ .
إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لمحمد بن علي بن طولون ، دمشق ١٣٤٨ .
أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، تأليف عمر رضا كحالة ، بيروت ١٩٧٧ .
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١-٢٥) ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٥-١٩٦٠ ؛
(١-١٦) طبعة دار الكتب المصرية .

الاقضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطلوسيّ (١-٣) ، تحقيق مصطفى السقا
وحامد عبد المجيد ، القاهرة ١٩٨٣ .
ألف باء البلوي (١-٢) ، القاهرة ١٢٨٧ .
ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه لمحمد بن حبيب (ضمن نواذر المخطوطات) ، تحقيق
عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٧٣ .

الإمام للنويري (١-٧) تحقيق د. عزيز سوريال عطية ، حيدر آباد الدكن ١٩٧٣-١٩٧٦ .
الاماء الشواعر لأبي الفرج الأصبهاني ، تحقيق د. نوري حمودي القيسي و د. يونس أحمد
السامرائي ، بيروت ١٩٨٤ .

أمالي ابن الشجري (١-٢) ، طبعة حيدر آباد الدكن .
أمالي الزجاجي ، تحقيق د. عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٨٢ .
أمالي الشيخ الصدوق لابن بابويه القمي ، طهران ١٣٨٠ .
أمالي الطوسي (١-٢) ، بغداد ١٩٦٤ .
أمالي القالي (والذليل) (١-٣) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٣ .
أمالي المرتضى (الدرر والغرر) (١-٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي :

- بيروت ١٩٦٧؛ دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٤ .
- أمالي اليزيدي ، حيدر آباد الدكن ١٩٣٨ .
- الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة (١-٢) ، تحقيق د. طه محمد الزيني ، القاهرة ١٩٦٧ .
- إمتاع الأسماع للمقريزي (ج : ١) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٤١ .
- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (١-٣) ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين ، القاهرة ١٩٣٩-١٩٤٤ .
- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، دار المأمون ، دمشق ١٩٨٠ .
- أمثال العرب للمفضل الضبي ، قدم له وعلق عليه د. إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨١ .
- الأمثال والحكم للماوردي (نسخة ليدن) .
- أمراء البيان (١-٢) ، لمحمد كرد علي ، مصر ١٩٣٧ .
- أمل الآمل المنسوب للجاحظ ، تحقيق رمضان ششن ، بيروت ١٩٦٨ .
- الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ، تحقيق د. قاسم السامرائي ، ليدن ١٩٧٣ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (١-٤) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٣-١٩٥٠ .
- الانتقاء لابن عبر البر ، القاهرة ١٣٥٠ .
- أنس المحزون لصفي الدين أبي الفتح الحلبي ، (مخطوطة جامعة ييل) .
- أنساب الأشراف للبلاذري :
- ج ١ (مخطوطة رئيس الكتاب رقم ٥٩٧) .
- ج ٣ تحقيق د. عبد العزيز الدوري ، سلسلة النشرات الإسلامية (رقم : ٢٨) ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٧٨ .
- ج ١/٤ تحقيق د. إحسان عباس ، سلسلة النشرات الإسلامية (رقم : ٢٨) ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٧٩ .
- أنساب الخيل لابن الكلبي ، تحقيق أحمد زكي باشا ، دار الكتب ، القاهرة ١٩٤٦ .
- أنموذج الزمان لابن رشيق القيرواني ، جمع وتحقيق محمد البكوش والعروسي المطوي ، تونس ١٩٨٦ .

- الأوراق للصولي (أخبار الشعراء المحدثين) ، تحقيق ج. هيورث دن (مصورة عن الطبعة المصرية) ، بيروت ١٩٨٢ .
- الأوراق للصولي (أشعار أولاد الخلفاء) ، تحقيق ج. هيورث دن (مصورة عن الطبعة المصرية) ، بيروت ١٩٨٢ .
- أيام العرب في الجاهلية ، تأليف محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٤٢ .
- الإيجاز والإعجاز للثعالبي ، (ضمن مجموعة خمس رسائل) ، الجوائب ١٣٠١ .
- الإيناس في علم الأنساب للوزير المغربي ، تحقيق حمد الجاسر ، الرياض ١٩٨٠ .
- البخلاء للجاحظ ، تحقيق د. طه الحاجري ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٨ .
- البخلاء للخطيب البغدادي ، تحقيق د. أحمد مطلوب وآخرين ، بغداد ١٩٦٤ .
- البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي (١-٥) ، نشر كلمان هوار ، باريس ١٨٩٩-١٩١٩ .
- البداية والنهاية لابن كثير (١-١٤) ، مكتبة المعارف ، بيروت ومكتبة النصر ، الرياض ١٩٦٦ .
- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ، تحقيق د. أحمد أحمد بدوي و د. حامد عبد المجيد ، القاهرة ١٩٦٠ .
- برد الأكباد في الأعداد للثعالبي ، (ضمن مجموعة خمس رسائل) ، الجوائب ١٣٠١ .
- البرصان والعرجان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، بغداد ١٩٨٢ .
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي :
- ١ - نسخة الفاتح رقم ٣٦٩٥-٣٦٩٩ .
- (٤-١) تحقيق د. إبراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤-١٩٦٨ .
- ٤ - (نسخة الأمبروزيانا) .
- ٧ - تحقيق د. وداد القاضي ، الدار العربية للكتاب ، تونس - ليبيا ١٩٧٨ .
- ٩-١ تحقيق د. وداد القاضي ، دار صادر ، بيروت ١٩٨٤ .
- بغية الطلب لابن العديم (٥) ، صورة عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة الجامعة الأميركية في بيروت ؛ (١-١٠) + الفهارس ، تحقيق د. سهيل زكار ، دمشق .
- بغية الوعاة للسيوطي (١-٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٥ .
- بلاغات النساء لابن أبي طاهر طيفور ، صححه أحمد الألفي ، القاهرة ١٩٠٨ .

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (١-٣) ، لمحمد شكري الألوسي ، ط ٢ ، مصر
١٩٢٤ .

بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر ، تحقيق محمد رضوان ، دار الكتاب العربي ،
بيروت .

بهجة المجالس لابن عبد البر النمري (١-٢) ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتاب
العربي ، القاهرة .

البيان المغرب لابن عذارى (١) ، تحقيق الأستاذين كولان وليفي بروفنسال ، لندن ١٩٤٨ .
البيان والتبيين للجاحظ (١-٤) ، تحقيق د. عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦١ .

البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لابن حمزة الحسيني (١-٢) ، دار
الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٠ .

تاج العروس للزبيدي (١-١٠) ، المطبعة الخيرية بمصر ، ١٣٠٦-١٣٠٧ .
التاج في أخلاق الملوك (المنسوب للجاحظ) ، تحقيق أحمد زكي ، المطبعة الأميرية ، القاهرة
١٩١٤ .

تاريخ ابن الأثير للجزري (١-٣) ، تحقيق تورنبرج ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٥ .
تاريخ ابن الديلمي = ذيل تاريخ مدينة السلام ، بغداد (١-٢) ، تحقيق د. بشار عواد
معروف ، بغداد ١٩٧٤-١٩٧٩ ؛ (ومخطوطة كيمبردج) .

تاريخ ابن عساكر (تراجم النساء) ، تحقيق سكينه الشهابي ، دمشق ١٩٨٢ .
التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية لعز الدين بن الأثير ، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات ،
القاهرة ١٩٦٣ .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١-١٤) ومعه الذيل على تاريخ بغداد لابن النجار
(١٥-١٧) ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت (مصورة عن طبعة الخانجي الأولى ،
القاهرة) .

تاريخ الحكماء للقفطي ، تحقيق جوليوس ليرت ، ليبسك ١٩٠٣ .
تاريخ الخلفاء للسيوطي ، طبعة دار الثقافة ، بيروت .

تاريخ دمشق لابن عساكر (١-١٩) ، مصورة دار البشير ، عمان ١٩٨٨ .
تاريخ الردة للكلاعي ، تهذيب خورشيد أحمد فاروق ، معهد الدراسات الإسلامية ، دلهي
١٩٧٠ .

تاريخ الطبري (١-١٥) طبعة مصورة عن الطبعة الأوروبية ، مكتبة خياط ، بيروت ؛

- (١-١٠) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٠-١٩٦٩ .
- تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا الأزدي ، تحقيق د. علي حبيبة ، القاهرة ١٩٦٧ .
- تاريخ يعقوبي (٢-١) ، بيروت ١٩٦٠ ؛ وتحقيق هوتسما ، ليدن ١٨٨٣ .
- تأويل مختلف الحديث لابن قتبية ، مصر ١٣٢٦ .
- تتمة اليتيمة للثعالبي (٢-١) ، عني بنشره عباس إقبال ، طهران ١٣٥٣ .
- تجارب الأمم لمسكويه (وذيله لأبي شجاع) (٣-١) ، تحقيق آمدروز ، القاهرة ١٩١٤-١٩١٦ ، (تصوير مكتبة المثنى ببغداد) .
- تحسين القحيح وتقيح الحسن للثعالبي ، تحقيق شاكر العاشور ، بيروت ١٩٨١ .
- التحف والهدايا لأبي بكر وأبي عثمان ابني هاشم الخالدين ، تحقيق د. سامي الدهان ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ .
- تحفة الأنفس لابن هذيل ، طبعة أوروبية .
- التحفة الملوكية في الآداب السياسية (المنسوب للماوردي) تحقيق د. فؤاد عبد المنعم ، الاسكندرية .
- تحفة الوزراء (المنسوب للثعالبي) تحقيق حبيب علي الراوي ود. ابتسام مرهون الصفار ، بغداد ١٩٧٧ .
- تذكرة الحفاظ للذهبي (١-٤ في مجلدين) ، طبعة حيدر آباد الدكن ١٩٥٥-١٩٥٧ .
- التذكرة الحمدونية لابن حمدون (٢-١) تحقيق د. إحسان عباس ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ .
- تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ، تقديم محمد صادق بحر العلوم ، النجف ١٩٦٤ .
- التذكرة السعدية لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي ، تحقيق عبدالله الجبوري ، النجف ١٩٧٢ .
- ترتيب المدارك للقاضي عياض (١-٧) ، الرباط .
- الترجمة والنقل عن الفارسية (١) جمع د. محمدي ، بيروت ١٩٦٤ .
- ترويح الأرواح لجرب الدولة ، نسخة المكتبة الوطنية ، باريس .
- تزوين الأسواق للأنطاكي ، مصر ١٣٠٢ ؛ (٢-١) طبعة بيروت ١٩٧٣ (عن الطبعة المصرية ؛ ومعه ديوان الصبابة) .
- تسهيل النظر وتعجيل الظفر لأبي الحسن الماوردي ، تحقيق محيي هلال السرحان ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨١ .
- التشبيهات لابن أبي عون ، تحقيق د. عبد المعيد خان ، كمبردج ١٩٥٠ .

- التعازي للمدائني ، تحقيق د. ابتسام مرهون الصفار وبدري محمد فهد ، بغداد ١٩٧١ .
- التعازي والمراثي للمبرد ، تحقيق محمد الدياجي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٧٦ .
- تعريف القدماء بأبي العلاء ، لجنة بإشراف د. طه حسين ، القاهرة ١٩٤٤ .
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن (١-٢٠) ، مصر ١٣٥٤ .
- تقييد العلم للخطيب البغدادي ، تحقيق أسعد طلس ، دمشق .
- تكملة تاريخ الطبري للهمداني ، تحقيق ألبير كنعان ، بيروت ١٩٦١ .
- التكملة لوفيات النقلة للمنزدي (١-٤) ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، بيروت ١٩٨١ .
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٩ .
- التمثيل والمحاضرة للتعالي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٦١ .
- تبيين الخواطر ونزهة النواظر ، انظر مجموعة ورام .
- التهيه على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عبيد ، عبدالله بن عبد العزيز البكري ، مصر ١٩٢٦ .
- التهيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات لأبي القاسم علي بن حمزة البصري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، مصر .
- تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، وقف على طبعه الأب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ١٨٩٥ .
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (١-٧) ، صنعة الشيخ عبد القادر بدران ، دار المسيرة ، بيروت ١٩٧٩ .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١-١٢) مصورة عن حيدر آباد الدكن ١٣٢٥-١٣٢٧ .
- التوفيق للتلفيق للتعالي ، تحقيق إبراهيم صالح ، دمشق ١٩٨٣ .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للتعالي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي (بهامش المستطرف للأبشيهي) .
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١-٢) ، دار الفكر ، بيروت ؛ تحقيق عبد الكريم الخطيب ، القاهرة ١٩٨٢ .
- الجامع الصغير للسيوطي (١-٢) ، القاهرة ١٩٥٤ .
- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للمعافى بن زكريا النهرواني (١-٢)

- تحقيق د. محمد مرسي الخولي ، بيروت ١٩٨١-١٩٨٣ ؛ (٣-٤) تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٨٧ .
- جمع الجواهر للحصري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الجمهرة لابن دريد (١-٤) ، ط. حيدر أباد الدكن .
- جمهرة الإسلام للشيزري (مصورة عن مخطوطة ليدن ، فؤاد سيزكين ، فرانكفورت) .
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (١-٢) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ؛ طبعة دار صادر ، بيروت ١٩٧٨ .
- جمهرة الأمثال للعسكري (١-٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و د. عبد المجيد قطامش ، القاهرة ١٩٦٤ .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٢ .
- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (١-٣) ، جمع أحمد زكي صفوت ، الباي ، القاهرة ١٩٣٣ .
- جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة (١-٤) ، جمع أحمد زكي صفوت ، الباي ، القاهرة ١٩٣٧-١٩٣٨ .
- جمهرة النسب للزبير بن بكار (١) تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨١ .
- الجواهر النفيس في سياسة الرئيس محمد بن منصور بن حبيش المعروف بابن الحداد (آيا صوفيا ، رقم ١/٤٨٢٤) ؛ وتحقيق ودراسة د. رضوان السيد ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٨٣ .
- حاشية على شرح بانت سعاد لعبد القادر البغدادي (ج : ١) تحقيق نظيف محرم خواجه ، فيسبادن ١٩٨٠ .
- الحكمة الخالدة (جاويدان خرد) لمسكويه ، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٥٢ .
- الحلة السراء لابن الأبار (١-٢) ، تحقيق د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٦٣ .
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (١-١٠) ، القاهرة ١٩٣٨ .
- حلية المحاضرة في صناعة الشعر لمحمد بن الحسن الخاتمي (١-٢) ، تحقيق د. جعفر الكتاني ، بغداد ١٩٧٩ .
- حماسة ابن الشجري ، حيدر أباد الدكن ١٣٤٥ .
- حماسة أبي تمام (شرح التبريزي) (١-٤) ، القاهرة ١٢٩٦ .

- حماسة أبي تمام (شرح المرزوقي) (١-٤) ، تحقيق أحمد أمين و د. عبد السلام هارون ،
القاهرة ١٩٥٣-١٩٥١ .
- حماسة البحري ، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ١٩١٠ .
- الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري (١-٢) ، تحقيق د. مختار الدين أحمد ، حيدر
آباد الدكن ١٩٦٤ .
- حماسة الخالدين : انظر الأشباه والنظائر .
- حماسة الظرفاء لأبي محمد العبدلكاني (١-٢) ، تحقيق محمد جبار المعيد ، بغداد ١٩٧٨ .
- الحنين إلى الأوطان للجاحظ ، مطبعة المنار ، القاهرة ١٣٣٣ .
- حياة الحيوان الكبرى للدميري (١-٢) ، مصر ١٢٩٢ .
- الحيوان للجاحظ (١-٧) ، تحقيق د. عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٣٨-١٩٤٥ .
- خاص الخاص للثعالبي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٣٢٦ .
- خريدة القصر (قسم العراق) (١-٤) (ولها تكملة) ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، بغداد .
- خزانة الأدب للبغدادي (١-٤) ، بولاق ١٢٩٩ .
- الخصال للشيخ الصدوق ، قم ١٣٧٦ .
- خطب خالد بن صفوان وأقواله وأخباره ، جمعها د. يونس أحمد السامرائي ، بغداد
١٩٩٠ .
- خلاصة الذهب المسبوك للأربلي ، بغداد ١٩٦٤ .
- خمس رسائل لابن بطلان وابن رضوان ، تحقيق يوسف شخت وماكس مايرهوف ،
القاهرة ١٩٣٧ .
- خمس رسائل (من ضمنها الإيجاز والإعجاز وبرد الأكباد) ، الجوائز ١٣٠١ .
- الدر المثور للسيوطي (١-٦) ، القاهرة ١٣١٤ .
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصفهاني ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ،
القاهرة ١٩٧٢ .
- دعائم الإسلام للنعمان بن محمد بن منصور التميمي ، تحقيق آصف بن علي ، دار المعارف ،
مصر ١٩٥١ .
- دلائل النبوة لأبي نعيم ، حيدر آباد الدكن ١٣٦٩ .
- دلائل النبوة للبيهقي (ج: ١) تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٧٠ ؛ (ج: ٣ ، ج: ٥)
تحقيق د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٥ .

الديارات للشابشتي ، تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ١٩٦٦ .
ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن كتاب الطرائف الأدبية) ، تصحيح عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧ .

ديوان ابن دريد ، صنعة ابن سالم ، تونس ١٩٧٣ .
ديوان ابن الدمينة ، صنعة ثعلب ومحمد بن حبيب ، تحقيق راتب النفاخ ، مطبعة المدني ، نشر دار العروبة ، ١٩٥٩ .

ديوان ابن رشيقي القيرواني ، جمع وتحقيق د. عبد الرحمن ياغي ، دار الثقافة ، بيروت .
ديوان ابن الرومي (١-٦) ، تحقيق د. حسين نصار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٧٣-١٩٨١ .

ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق د. محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
ديوان ابن المعنز (٣-٤) ، تحقيق ب. لوين ، استانبول ، ١٩٤٥-١٩٥٠ .
ديوان ابن المعنز (١-٣) ، تحقيق د. يونس أحمد السامرائي ، بغداد ١٩٧٨ .
ديوان ابن مفرغ ، جمع وتحقيق د. عبد القدوس أبو صالح ، بيروت ١٩٧٥ ؛ (شعر ابن مفرغ) ، جمع وتقديم د. داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
ديوان ابن نباتة السعدي (١-٢) ، دراسة وتحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي ، بغداد ١٩٧٧ .

ديوان ابن هانيء الأندلسي ، ط. دار صادر ، بيروت ١٩٥٢ .
ديوان ابن هرمة ، جمع محمد جبار المعيد ، النجف ١٩٦٩ ؛ وجمع د. حسين عطوان ومحمد نفاع ، دمشق ١٩٦٩ .

ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بيروت ١٩٧٥ .
ديوان أبي تمام (١-٤) ، تحقيق محمد عبده عزام ، القاهرة ١٩٥١-١٩٦٥ ؛ شرح وتعليق شاهين عطية ، بيروت ١٩٦٨ .

ديوان أبي دلامة ، جمع وتحقيق د. رشدي علي حسن ، بيروت ١٩٨٥ .
ديوان أبي دهل الجمحي ، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ، النجف ١٩٧٢ .
ديوان أبي دواد الإيادي ، جمع غوستاف غرناوم وأعاد تحقيقه د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٥٩ .

ديوان أبي ذؤيب ، انظر : ديوان الهذليين .
ديوان أبي العتاهية ، تحقيق د. شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٥ ؛ تحقيق كرم البستاني ، دار

صادر ، بيروت ١٩٦٤ .

- ديوان أبي الفتح البستي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، بيروت ١٩٨٠ .
- ديوان أبي فراس الحمداني (١-٢) ، جمع وشرح د. سامي الدهان ، بيروت ١٩٤٤ .
- ديوان أبي قيس بن الأسلت ، دراسة وتحقيق حسن محمد باجودة ، القاهرة ١٩٧٣ .
- ديوان أبي النجم العجلي ، نشر وليم بن الورد ، (ضمن ديوان العرب) ، لايزغ ١٩٠٣ .
- ديوان أبي نواس (١-٣) تحقيق ايفالد فاغتر ، فيسبادن ١٩٥٨-١٩٨٢ ؛ وتحقيق د. بهجت الحديثي ، بغداد ١٩٨٠ ؛ وتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، بيروت ١٩٥٣ ؛ (ج : ٤) تحقيق غريغور شولر ، فيسبادن ١٩٨٢ .
- ديوان أبي الهندي وأخباره ، جمع عبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٦٩ .
- ديوان الأخطل بعناية الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .
- ديوان الأعشى ، تحقيق غويار ، بيانه ١٩٢٧ .
- ديوان أعشى باهلة ، تحقيق وليم بن الورد ، (ضمن ديوان العرب) ، لايزغ ١٩٠٣ .
- ديوان أعشى همدان ، نشر رودلف غاير ، لندن ١٩٢٨ (الصبح المنير في شعر أبي بصير) .
- ديوان الأفوه الأودي (ضمن مجموعة الطرائف الأدبية) تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧ .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان أمية بن أبي الصلت الأندلسي ، جمع وتحقيق محمد المرزوقي ، تونس ١٩٧٤ .
- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق د. محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٠ .
- ديوان البحري (١-٤) ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٣-١٩٦٥ .
- ديوان بشار بن برد (١-٣) ، باعثناء محمد الطاهر بن عاشور ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٥-١٩٦٦ ؛ وجمع بدر الدين العلوي ، دار الثقافة ، بيروت .
- ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٠ .
- ديوان بكر بن النطاح ، جمع وتحقيق غازي النقاش ، بغداد ١٩٧٧ .
- ديوان تابط شراً ، تحقيق علي ذو الفقار شاکر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٤ .
- ديوان تميم بن أبي بن مقل ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
- ديوان جران العود النميري ، رواية السكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، الطبعة الأولى ، دار الكتب المصرية ، ١٩٣١ .

- ديوان جرير (١-٢) ، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه ، القاهرة ١٩٧١ .
- ديوان جميل بثينة ، جمع وتحقيق د. حسين نصار ، القاهرة ؛ تحقيق وشرح بطرس البستاني ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ .
- ديوان حاتم الطائي ، تحقيق د. عادل سليمان ، القاهرة .
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق د. وليد عرفات ، لندن ١٩٧١ .
- ديوان الحسين بن مطير الأسدي ، جمع وتحقيق د. محسن غياض ، بغداد ١٩٧١ ؛ جمع وتحقيق د. حسين عطوان ، مجلة المخطوطات العربية ، مجلد ١٥ ، الجزء الأول ١٩٦٩ .
- ديوان الخطيئة ، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ ؛ طبعة دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان الحماني ، مجلة المورد ١٩٧٤/٢ .
- ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دارالكتب المصرية ، ١٩٥١ .
- ديوان الحيص ييص (١-٣) ، تحقيق مكّي السيد جاسم وشادي هادي شكر ، بغداد ١٩٧٢-١٩٧٥ .
- ديوان خالد الكاتب ، تحقيق د. يونس أحمد السامرائي ، بغداد ١٩٨١ .
- ديوان الخالديين ، جمع وتحقيق د. سامي الدهان ، دمشق ١٩٦١ .
- ديوان الخريمي ، جمع وتحقيق علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيد ، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان الخنساء (أنيس الجلساء) بعناية أحد الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٨٨٨ ؛ تحقيق أنور أبو سويلم ، دار عمان ، عمان ١٩٨٨ .
- ديوان دعبل الخزاعي ، جمع د. محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٢ ؛ وجمع د. عبد الكريم الأشتر (شعر دعبل بن علي الخزاعي) منشورات المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٦٤ .
- ديوان ديك الجن الحمصي ، تحقيق أحمد مطلوب وعبدالله الجبوري ، بيروت ١٩٦٤ .
- ديوان ذي الرمة (١-٣) ، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢-١٩٧٣ .
- ديوان الراعي النميري ، جمع وتحقيق راينهت فايرت ، فيسبادن ١٩٨٠ ؛ وتحقيق د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي ، بغداد ١٩٨٠ .
- ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) ، اعتنى بتصحيحه وليم بن الورد البروسي ، برلين ١٩٠٣ .

- ديوان الزبيرقان بن بدر وعمرو بن الأهمم ، دراسة وتحقيق سعود محمود الجابر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٤ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤ .
- ديوان سحيم ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ .
- ديوان السري الرفاء ، ط. القدسي ، القاهرة ؛ وط . بغداد .
- ديوان سلامة بن جندل ، تحقيق فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٦٨ ؛ وتحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ١٩١٠ .
- ديوان الشريف الرضي (١-٢) ، دار صادر ، بيروت ١٩٦١ .
- ديوان الشريف المرتضى (١-٣) ، تحقيق رشيد الصفار ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان شعر الخوارج ، جمع وتحقيق د. إحسان عباس ، ط ٤ ، دار الشروق ، بيروت ١٩٨٢ .
- ديوان شعر المثقب العبدى ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٧١ .
- ديوان الشماخ بن ضرار ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، القاهرة ١٩٦٨ .
- ديوان الصمة بن عبدالله القشيري ، جمعه د. عبد العزيز الفيصل ، الرياض ، النادي الأدبي .
- ديوان الصاحب ابن عباد ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦٥ .
- ديوان الصنوبري ، تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشتيمري ، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
- ديوان الطرماح ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨ .
- ديوان الطغرائي أبي إسماعيل الحسين بن علي ، تحقيق د. علي جواد الطاهر و د. يحيى الجبوري ، الكويت ١٩٨٣ .
- ديوان الطفيل الغوي ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، بيروت ١٩٦٨ ؛ تحقيق كرنكو ، لندن ١٩٢٧ .
- ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٩ .
- ديوان العباس بن الأحف ، جمع وتحقيق عاتكة الخزرجي ، القاهرة ١٩٥٤ ؛ جمع وشرح كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٨ .

- ديوان العباس بن مرداس ، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .
- ديوان عبدالله بن رواحة ، تحقيق د. وليد قصاب ، دار العلوم ، الرياض ١٩٨٢ ؛ دراسة وتحقيق د. حسن محمد باجوده ، القاهرة ١٩٧٢ .
- ديوان عبد المحسن السوري (١-٢) ، تحقيق مكى السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، بغداد ١٩٨٠ .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق د. حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ ؛ تحقيق شارلس لايل ، سلسلة جيب التذكارية ، ١٩١٣ .
- ديوان العجاج ، نشر وليم بن الورد ، (ضمن ديوان العرب) ، لايزرغ ١٩٠٣ .
- ديوان عدي بن الرقاع ، جمع حسن محمد نور الدين ، بيروت ١٩٩٠ .
- ديوان عدي بن زيد ، تحقيق محمد جبار المعيد ، بغداد ١٩٦٥ .
- ديوان العرجي ، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي ، بغداد ١٩٥٦ .
- ديوان عروة بن أذينة ، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري ، مكتبة الأندلس ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان عروة بن الورد ، شرح ابن السكيت ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ١٩٦٦ .
- ديوان علقمة بن عبدة (الفحل) ، شرح الأعلم الشتتمري ، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، ط ١ ، مطبعة الأصيل بحلب ، ١٩٦٩ .
- ديوان العلوي الكوفي ، مجلة المورد ١٩٧٤/٢ .
- ديوان علي بن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق ١٩٤٦ .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، بيروت ١٩٦١ .
- ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق خليل إبراهيم العطية ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٤ .
- ديوان عمرو بن معدى كرب الزبيدي ، جمع هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان عنترة ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٩٦٤ .
- ديوان الفرزدق (١-٢) ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ .
- ديوان القتال الكلابي ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦١ .
- ديوان القطامي ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، بيروت ١٩٦٠ .
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق د. ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان قيس بن ذريح : شعر ودراسة ، صنعة حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٦٠ .
- ديوان كثير عزة ، جمع وشرح د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٧١ .

ديوان كشاجم ، تحقيق خيرية محمد محفوظ ، سلسلة كتب التراث (رقم ١٧) ، بغداد
١٩٧٠ .

ديوان كعب بن زهير ، القاهرة ١٩٥٠ .

ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، دراسة وتحقيق سامي مكّي العاني ، بغداد ١٩٦٦ .

ديوان لقيط بن يعمر ، تحقيق د. عبد المعيد خان ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، بيروت
١٩٧١ .

ديوان لبى الأخيلىة ، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجيل العطية ، بغداد ١٩٦٧ .
ديوان المتلمس ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة
١٩٧٠ .

ديوان المتسي ، تحقيق عبد الوهاب عزام ، القاهرة ١٩٤٤ ؛ شرح أبو البقاء العكبري ،
القاهرة ١٩٣٦ .

ديوان مجنون لبى ، جمع عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة .

ديوان محمد بن حازم الباهلي ، صنعة شاعر العاشور ، بغداد ١٩٧٧ .

ديوان محمد بن عبد الملك الزيات ، تحقيق د. جميل سعيد ، القاهرة ١٩٤٩ .

ديوان مزرد بن ضرار ، رواية ابن السكيت ، شرح ثعلب ، تحقيق خليل إبراهيم العطية ،
بغداد ١٩٦٢ .

ديوان مسكين الدارمي ، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وعبدالله الجبوري ، بغداد
١٩٧٠ .

ديوان مسلم بن الوليد (شرح ديوان صريع الغواني) تحقيق د. سامي الدهان ، دار المعارف ،
مصر ١٩٥٧ .

ديوان المعاني للعسكري أبي هلال (١-٢) ، نشر القدسي ، القاهرة ١٣٥٢ .

ديوان معن بن أوس ، صنعة د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ، بغداد
١٩٧٧ .

ديوان النابغة الجعدي ، بيروت ١٩٦٤ .

ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٧ ؛ وجمع وشرح
محمد الطاهر ابن عاشور ، تونس ١٩٧٦ .

ديوان النابغة الشيباني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٢ .

ديوان الهذليين (شرح أشعار الهذليين) (١-٣) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومراجعة

- محمود محمد شاكر ، القاهرة .
- ديوان الوأواء (أبو الفرج الدمشقي) ، تحقيق د. سامي الدهان ، ط ١ ، ١٩٥٠ ، ط ٢ ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٣ .
- ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري ، القاهرة ١٣٥٦ .
- الذخائر والتحف المنسوب للقاضي الرشيد ، تحقيق محمد حميد الله ، مراجعة د. صلاح الدين المنجد ، الكويت ١٩٥٩ .
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشتريني (١-٨) ، تحقيق د. إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٧٥ .
- الذهب المسبوك في مواعظ الملوك للحميدي ، طبعة الرياض .
- ذيل الروضتين لأبي شامة (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) ، القاهرة ١٩٤٧ .
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (١ ، ٤-٦ ، ٨) تحقيق د. محمد بنشريفه و د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٤-١٩٦٥ ، ١٩٧٣ .
- ربيع الأبرار للزمخشري (١-٤) ، تحقيق د. سليم النعيمي ، بغداد ١٩٧٦-١٩٨٢ ؛ ومخطوطة برنستن رقم : ٣٥٣٥ .
- رحلة التجاني ، تقديم حسن حسين عبد الوهاب ، تونس ١٩٥٨ .
- رحلة النهروالي (المسمى الفوائد السنبة في الرحلة المدنية) ، مخطوطة ولي الدين رقم : ٢٤٤٠ .
- رسالة الطيف لبهاء الدين الأربلي ، تحقيق عبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .
- رسالة في علم الكتابة للتوحيد (ضمن رسائل أبي حيان التوحيدي) ، تحقيق د. إبراهيم الكيلاني ، دمشق .
- الرسالة الموضحة للحاتمي ، تحقيق د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٩٦٥ .
- رسائل ابن أبي الدنيا (مجموعة رسائل) ، الطبعة الأولى ، مصر ١٩٣٥ .
- رسائل ابن حزم الأندلسي (١-٤) ، تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٨٢ .
- رسائل أبي العلاء (ج : ١) ، تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٨٢ .
- رسائل بديع الزمان الهمذاني (كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان) ، تحقيق الشيخ إبراهيم الأحمد الطرابلسي ، بيروت ١٨٩٠ .
- رسائل البلغاء ، جمع وتحقيق محمد كرد علي ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٣ ،

القاهرة ١٩٤٦ .

- رسائل التوحيدى ، تأليف إبراهيم الكيلانى ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٥ .
- رسائل الجاحظ (١-٤) ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٤-١٩٧٩ .
- رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ، جمع وتحقيق د. يونس السامرائى ، بغداد ١٩٧١ .
- رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة للشريف الغرناطى (شرح مقصورة حازم)
(١-٢) ، مصر ١٣٤٤ .
- الروض الماطر فى خير الأقطار لابن عبد المنعم الحميرى الصنهاجى ، تحقيق د. إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٥ .
- روضة العقلاء لابن حبان ، تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٧ .
- روضة القضاة للسمنانى (٤ أجزاء فى مجلدين) ، تحقيق صلاح الدين الناهى ، بغداد ١٩٧٠ ؛ مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٤ .
- رونق التحبير فى السياسة والتدبير (مخطوطة الخزانة العامة بالرياض رقم : ١١٨٢) .
- الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى (١-٢) ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الريحان والريحان لابن خيرة الأندلسى (ج : ١) ، نسخة الفاتح رقم : ٣٩٠٩ .
- الزهد لابن المبارك ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، حيدر أباد الدكن .
- الزهد للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق محمد جلال شرف ، بيروت ١٩٨١ .
- زهر الآداب لأبى إسحاق الحصرى (١-٢) ، تحقيق على محمد البجاوى ، القاهرة ١٩٧٠ .
- زهر الأكم فى الأمثال والحكم (١-٣) ، أبو على الحسن بن مسعود اليوسى ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٨١ .
- الزهرة لابن داود الأصفهاني (١-٢) ، تحقيق د. إبراهيم السامرائى و د. نوري حمودي القيسى ، بغداد ١٩٧٥ ، عمان ١٩٨٥ .
- سراج الملوك للطرطوشى ، الاسكندرية ١٢٨٩ .
- سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصرى ، تحقيق د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ .
- سراقات أبى نواس لمهلل بن يموت ، تحقيق محمد مصطفى هدارة ، القاهرة ١٩٥٧ .
- سراقات المتنبى ومشكل معانيه لابن بسام النحوى ، تحقيق محمد الظاهر ابن عاشور ، سلسلة نفائس المخطوطات التونسية .

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي ، (اختصار ابن منظور) ، تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٨٠ .

السعادة والإسعاد لأبي الحسن العامري ، بعناية مجتبي ميني ، فيسبادن ١٩٥٧-١٩٥٨ .
سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري (١-٢) ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٦ .

سنن ابن ماجه ، انظر : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي .
سنن أبي داود (١-٢) ، باعتناء الشيخ أحمد سعد علي ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ .

سنن الترمذي ، انظر : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي .
سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح (١-٥) ، بيروت ١٩٨٣ .
سنن الدارمي (١-٢) ، بعناية محمد أحمد دهمان ، دار إحياء السنة النبوية .
السنن الكبرى للبيهقي (١-١٠) ، حيدر آباد الدكن ١٣٤٤-١٣٥٥ .
سنن النسائي بشرح الحافظ السيوطي (١-٨) ، القاهرة .
سير أعلام النبلاء للذهبي (١-٢٥) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١-١٩٨٨ .

سيرة ابن طولون للبلوي ، تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ١٣٥٨ .
سيرة ابن هشام (١-٤) ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، القاهرة ١٩٥٥ .

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ، مصر ١٣٣١ .
سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ، اعتناء أحمد عبيد ، القاهرة .
سيرة عمر بن عبد العزيز لابن كثير ، تقديم وتعليق أحمد الشرباصي ، القاهرة .
الشافي في شرح أصول الكافي لابن المظفر (١-٣) ، ط ٢ ، النجف ١٩٦٩ .
شذرات الذهب لابن العماد (١-٨) ، القاهرة ١٣٥٠-١٣٥١ .
شذرات من كتب مفقودة ، جمع وتحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨ .

شرح أمالي القالي ، انظر : السمط .
شرح البسامة (شرح قصيدة ابن عبدون) ، القاهرة ١٣٤٠ .

- شرح ديوان جرير ، تحقيق إسماعيل الصاوي ، مصر ١٩٣٥ .
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى لثعلب ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤ .
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق د. إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
- شرح خطبة عائشة لابن الأنباري ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد .
- شرح السبع الطوال لابن الأنباري ، تحقيق د. عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٣ .
- شرح شواهد الكشاف لمحّب الدين الحموي ، مصر ١٢٨١ .
- شرح شواهد المغني للسيوطي ، مصر ١٣٢٢ .
- شرح القصائد التسع لأحمد بن محمد النحاس (١-٢) ، تحقيق أحمد خطاب ، بغداد ١٩٧٣ .
- شرح ما يقع فيه التصحيف لأبي أحمد العسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، القاهرة ١٩٦٣ ؛
(القسم الأول) تحقيق د. السيد محمد يوسف ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٥ .
- شرح مقامات الحريري للشريشي (١-٥) ، تحقيق د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة
١٩٦٦-١٩٧٦ .
- شرح مقصورة حازم ، انظر : رفع الحجب المستورة .
- شرح نقائص جرير والفرزدق (١-٢) ، تحقيق بيفان ، لندن ١٩٠٥-١٩٠٨ .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١-٢٠) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة
١٩٥٩-١٩٦٣ .
- شروح سقط الزند (١-٥) ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٥-١٩٤٨ .
- شعب الإيمان للبيهقي (١-٩) ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب
العلمية ، بيروت ١٩٩٠ .
- شعر ابن الطثرية (يزيد) ، جمع وتحقيق حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٣ .
- شعر ابن ميادة ، جمع وتحقيق د. حنا حداد ، دمشق ١٩٨٢ ؛ جمع وتحقيق محمد نايف
الدليمي ، بغداد ١٩٦٨ .
- شعر أبي زيد الطائي ، جمع وتحقيق د. نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٦٧ .
- شعر الأحوص ، جمع وتحقيق عادل سليمان ، القاهرة ١٩٧٠ .
- شعر الأسدي (إسماعيل بن عمار) .
- شعر البيغا ، تحقيق د. سعود عبد الجبار ، جامعة قطر ، ١٩٨٣ .
- شعر ثابت قنطة ، جمع وتحقيق ماجد السامرائي ، بغداد ١٩٦٨ .
- شعر الحادرة الديقاني ، إملاء أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن الأصمعي ، تحقيق

- د. ناصر الدين الأسد ، فصلة من مجلة معهد المخطوطات العربية ، مجلد ١٥ ،
١٩٦٩ .
- شعر الحارث بن خالد المخزومي ، جمع د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٢ .
- شعر زياد الأعجم ، جمع وتحقيق يوسف حسين بكار ، دار المسيرة ، بيروت ١٩٨٣ .
- شعر عبد الصمد بن المعدل ، تحقيق زهير غازي زاهد ، بغداد ١٩٧٠ .
- شعر عبدالله بن الزبير الأسدي ، تحقيق د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٤ .
- شعر عبدالله بن معاوية ، جمع عبد الحميد الراضي ، بغداد ١٩٧٦ .
- شعر العتايي (العتابي : حياته وما تبقى من شعره) ، جمع د. ناصر حلاوي ، مجلة المريد
٢-٣ ، السنة الثانية ، ص ٣٦٩-٤٣٦ .
- شعر علي بن جبلة (الملقب بالعكوك) ، جمع د. حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ،
١٩٧٢ .
- شعر عمر بن لجأ التميمي ، جمع د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٦ .
- شعر عمرو بن أحرر الباهلي ، جمع وتحقيق د. حسين عطوان ، مجمع اللغة العربية ،
دمشق ١٩٧٤ .
- شعر الكميت بن زيد الأسدي (١-٢) ، جمع د. داود سلوم ، بغداد ١٩٦٩ .
- شعر المتوكل الليثي ، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري ، مكتبة الأندلس ، بغداد ١٩٧١ .
- شعر مروان بن أبي حفصة ، جمع قحطان رشيد التميمي ، النجف ١٩٧٢ .
- شعر منصور النمري ، جمع وتحقيق الطيب العشاش ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٨١ .
- شعر الناشء الأكبر ، صنعة هلال ناجي ، مجلة المورد ، المجلد ١١ ، بغداد ١٩٨٢ .
- شعر النامي ، جمع وتحقيق صبيح رديف ، بغداد ١٩٧٠ .
- شعر نصيب بن رباح ، جمع د. داود سلوم ، بغداد ١٩٦٧ .
- شعر هذبة بن الخشرم العذري ، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٦ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة (١-٢) ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٩ .
- شعر الوليد بن يزيد ، جمع وتحقيق د. حسين عطوان ، مكتبة الأقصى ، عمان ١٩٧٩ .
- شعراء إسلاميون ، نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .
- شعراء أمويون ، نوري حمودي القيسي ، مؤسسة دار الكتب ، الموصل ١٩٧٦ .
- شعراء عباسيون لفون غرونهاوم ، ترجمة محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٩ .
- شعراء مقلون ، حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٧ .

الشا في مواظ الملوك والخلفاء لابن الجوزي ، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد ، القاهرة
. ١٩٧٨ .

شمال الرسول لابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، القاهرة ١٩٦٧ .
الشهاب في الشيب والشباب للشريف المرتضى ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية ١٣٠٢ .
الشهب اللامعة في السياسة النافعة لابن رضوان ، نسخة الخزانة العامة بالرباط ، رقم :
. ٧٢٩ .

الشيخان : أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ولدهما برواية البلاذري ، في أنساب
الأشراف ، تحقيق إحسان صدقي العمدة ، مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ١٩٨٩ .
صبح الأعشى للقلقشندي (١-٤) ، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى بالقاهرة ، ١٩٦٣ .
صحيح ابن حبان ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٢ .
صحيح البخاري (١-٩) ، القاهرة ١٩٥٨ .
صحيح الجامع الصغير وزيادته ، تأليف محمد ناصر الألباني (١-٦) ، المكتب الإسلامي ،
. ١٩٨٢ .

صحيح مسلم (١-٢) ، القاهرة ١٢٩٠ .
الصدافة والصديق لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق د. إبراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ .
صفة الصفوة لابن الجوزي (١-٤) ، حيدر أباد الدكن ١٣٥٥ .
صوان الحكمة (المنسوب لأبي سليمان المنطقي) انظر : منتخب صوان الحكمة .
ضعيف الجامع الصغير وزيادته ، تأليف محمد ناصر الألباني (١-٦) ، المكتب الإسلامي ،
(دمشق - بيروت) .

طبقات الأمم لصاعد الأندلسي ، نشر الأب لويس شيخو ، بيروت ١٩١٢ .
طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ١٩٥٦ .
طبقات الصوفية للسلمي ، تحقيق نور الدين شريعة ، القاهرة ١٩٥٣ .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (١-٢) ، تحقيق وشرح محمود محمد شاكر ،
دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢ .

الطبقات الكبرى لابن سعد (١-٨) ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٩٥٧-١٩٥٨ .
طبقات الحويين واللغويين للزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٣ .
طيف الخيال للشريف المرتضى ، تحقيق الصيرفي والأبياري ، القاهرة ١٩٦٢ .

- عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله ، تأليف د. إحسان عباس ، دار الشروق ، عمان ١٩٨٨ .
- العبر في خبر من غير للذهبي (١-٦) ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد وآخرين ، الكويت ١٩٦٦-١٩٦٠ .
- العثمانية للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٥٥ .
- عرائس المجالس للثعالبي ، القاهرة ١٩٥٤ .
- العزلة لأبي سليمان الخطابي ، القاهرة ١٣٥٢ .
- العطاء الجزيل للبلوي ، مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط رقم : ٦١٤٨ .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين المكي ، تحقيق فؤاد سيد ومحمود محمد الطناحي ، القاهرة ١٩٥٩-١٩٦٩ .
- العقد الفريد لابن عبد ربه (١-٧) ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٦٢ .
- العققة والبررة لأبي عبيدة ، معمر بن مثنى ، ضمن نواذر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مصر ١٩٥٤ .
- عقلاء المجانين للنيسابوري ، تحقيق محمد بحر العلوم ، النجف ١٩٦٨ .
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (١-٢) ، تحقيق إرشاد الحق الأثري ، المكتبة العلمية ، لاهور ، باكستان ١٩٧٩ .
- العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني (١-٢) ، القاهرة ١٩٠٧ .
- عنوان الأريب للنيفر (١-٢) ، تونس ١٣٥١ .
- عهد أردشير ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ .
- عيار الشعر لابن طباطبا العلوي ، تحقيق د. عبد العزيز المناع ، الرياض .
- عين الأدب والسياسة لابن هذيل ، مصر ١٣٠٢ ؛ ودار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨١ .
- العيني ، انظر : المقاصد النحوية .
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس (١-٢) ، القاهرة ١٣٥٢ .
- عيون الأخبار لابن قتيبة (١-٤) ، طبعة دار الكتب المصرية .
- عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق ، رقم : ١٣٧٧ .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١-٢) ، تحقيق أوغست ميلر ، المطبعة الوهية ، القاهرة ١٢٩٩ .

- العيون والحدائق لمؤلف مجهول - من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى خلافة المدمس ،
نشره دي غويه ، بريل ١٨٧١ (مصورة مكتبة المثني ببغداد) .
- غرر الخصائص الواضحة للوطواط ، ط بيروت .
- غرر السير للثعالبي ، تحقيق مجتبي مينيوي ، مكتبة الأسد ، طهران ١٩٦٣ .
- غريب الحديث للخطابي (١-٣) ، تحقيق عبد الكريم الغرباوي (منشورات جامعة أم
القرى ، ١٩٨٣) .
- الغنية ، فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق د. ماهر جرار ، دار الغرب الإسلامي ،
بيروت ١٩٨٢ .
- الفاخر في الأمثال للمفضل بن سلمة ، تحقيق ش. أنبروس استوري ، ليدن ١٩١٥ .
- الفاضل للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٥٦ .
- الفاضل للوشاء (١-٢) ، طبعة بغداد .
- الفاائق في غريب الحديث للزمخشري (١-٣) ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو
الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٤٥-١٩٤٧ .
- فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر العسقلاني ، القاهرة ١٩٥٩ .
- فتح البلدان للبلاذري ، تحقيق صلاح الدين المنجد .
- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تأليف محمد بن علي بن طباطبا
المعروف بابن الطقطقي ، نشره يوسف توما البستاني ، القاهرة ١٩٢٧ ؛ طبعة دار
صادر ودار بيروت ١٩٦٠ .
- الفرج بعد الشدة للتونخي (١-٥) ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٨ .
- فرحة الأديب للغندجاني ، تحقيق د. محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ، تحقيق د. إحسان عباس و د. عبد
المجيد عابدين ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧١ .
- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة لابن الصباغ المغربي ، الطبعة الثانية ، النجف .
- فقر الحكماء ونوادر العلماء (نشر ضمن كتاب رسائل فلسفية على أنه لمؤلف مجهول ،
ومؤلفه حسب نسخة برنستن رقم : ٧٢٣ هو عمر بن ظفر السراجي) تحقيق د. عبد
الرحمن بدوي ، بيروت ١٩٨٠ .
- فقه اللغة وخصائص العربية للثعالبي ، بيروت ١٨٥٨ .
- الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم ، تحقيق فلوجل (طبعة مصورة) بيروت ١٩٦٤ ؛ تحقيق

- رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .
- فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاکر الکتبی (١-٥) ، تحقیق د. إحسان عباس ، بیروت .
- الفوائد لابن قیم الجوزية ، تخريج وحواشي أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، بیروت ١٩٨١ .
- الفوائد السنية ، انظر : رحلة النهروالي .
- قطب السرور للرقیق ، تحقیق أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .
- قوانين الوزارة وسياسة الملك للماوردي ، دراسة و تحقیق د. رضوان السيد ، دار الطليعة ، بیروت ١٩٧٩ .
- قیس بن ذریع ووضاح الیمن للأصبهاني ، تحقیق وشرح کرم البستاني ، دار صادر ، بیروت ١٩٥٠ .
- الکافي (الأصول) للکليني ، طهران ١٣٨١ .
- الکامل للمبرد (١-٤) ، تحقیق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ، القاهرة ، ١٩٥٦ ؛ و تحقیق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بیروت ١٩٨٦ .
- الکامل في التاريخ لابن الأثير (١-١٣) ، طبعة دار صادر ، بیروت ١٩٦٥-١٩٦٧ .
- کتاب الآداب لجعفر ابن شمس الخلافة ، القاهرة ١٩٣١ .
- کتاب بغداد لابن أبي طاهر طيفور ، القاهرة ١٩٤٩ .
- کتاب الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلاني ، تحقیق حبيب الرحمن الأعظمي وعبد الحميد النعماني ومحمد عثمان المالیکانوی ، ناسک ١٩٦٠ .
- کتاب الخراج لأبي يوسف ، تحقیق د. إحسان عباس ، دار الشروق ، بیروت ١٩٨٥ .
- کتاب الخيل لأبي عبيدة ، حيدر آباد الدکن ١٣٥٨ .
- کتاب سيبويه (١-٢) ، طبعة بولاق .
- کتاب صفين (وقعة صفين) لنصر بن مزاحم ، تحقیق د. عبد السلام هارون ، ط ٢ ، ١٣٨٢ .
- کتاب العصا لأسامة بن منقذ ، تحقیق د. حسن عباس ، الاسكندرية ١٩٧٧ .
- کتاب الفتوح لابن أعمش الکوفي (١-٨) ، حيدر آباد الدکن ١٩٦٨-١٩٧٥ .
- کتاب النوادر للقالبي ، القاهرة ١٩٢٦ .
- کشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني (١-٢) ، ط ٢ ، باعثناء أحمد الفلوس ، مؤسسة الرسالة ، بیروت ١٩٧٩ .
- الکلم الروحانية لأبي الفرج ابن هندو ، تصحيح وطباعة مصطفى الدمشقي ، مصر ١٩٠٠ .

- كليلة ودمنة لابن المقفع ، دار الشروق ، بيروت ١٩٨١ .
- كنايات الأدباء للجرجاني ، مصر ١٩٠٨ .
- كنز العمال لابن قاضي خان الهندي (١-١٦) ، مكتبة التراث الإسلامي ، حلب ١٩٦٩-١٩٧٧ .
- الآلء المصنوعة في الأحاديث الموضوعية للسيوطي (١-٢) القاهرة ١٣٥٢ .
- اللباب (شرح الشهاب) ، تصنيف أبو الوفا مصطفى المراغي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- لباب الآداب لأسماء بن منقذ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٩٣٥ .
- لسان العرب لابن منظور (١-١٥) ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٥-١٩٥٦ .
- لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء للثعالبي ، تحقيق قاسم السامرائي ، لندن ١٩٧٨ .
- لطائف اللطف (وهو لطائف الظرفاء) للثعالبي ، تحقيق عمر الأسعد ، دار المسيرة ، بيروت ١٩٨٠ .
- لطائف المعارف للثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وحسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٠ .
- لطف التدبير للخطيب الاسكاني ، تحقيق أحمد عبد الباقي ، القاهرة ١٩٦٤ .
- لقاح الخواطر وجلاء البصائر لعبد الله بن يحيى بن عبدالله (مخطوطة كيمبردج رقم : ١٣٩) .
- اللمع في التصوف للسراج ، تحقيق نيكولسون ، لندن ١٩١٤ .
- مالك و متمم ابنا نويرة اليربوعي ، تحقيق د. ابتسام مرهون الصفار ، بغداد ١٩٦٨ .
- مجاز القرآن لأبي عبيدة ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، الخانجي ، القاهرة ١٩٥٤ .
- مجالس ثعلب (١-٢) ، تحقيق د. عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٠ .
- المجتبى لابن دريد ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٦٢ .
- مجلة *Studia Islamica* (١٩٧٨) (مقالة للدكتورة وداد القاضي حول «عهد الإمام علي لملك الأشر»).
- مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ، طبعة لاهور .
- مجمع الأمثال للميداني (١-٢) ، مصر ١٣١٠ .
- مجمع الذاكرة (١-٤) ، تحقيق د. إبراهيم النجار ، الجامعة التونسية ١٩٨٧-١٩٩٠ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (١-١٠) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- مجموعة المعاني ، طبعة الجوائب ١٣٠١ .

- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، جمع د. محمد حميد الله ، دار الإرشاد ، بيروت ١٩٦٩ .
- مجموعة ورام (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) (١-٢) ، دار صعب ودار التعارف ، بيروت ، (صورة عن الطبعة الأولى ١٣٧٦) .
- المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ، القاهرة ١٣٢٤ .
- المحاسن والمساوىء لليهقي ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٠ .
- محاضرات الأبرار لابن عربي (١-٢) ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ .
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء للراغب الأصفهاني (١-٤ في مجلدين) ، دار الحياة ، بيروت .
- الحب والحجوب والمشموم والمشروب ، تأليف السري بن أحمد الرفاء ، (١-٣) ، تحقيق مصباح غلاونجي ، (جـ ٤) ، تحقيق ماجد حسن الذهبي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٦ .
- الحجر لابن حبيب ، حيدر أباد الدكن ١٣٦١ .
- المحمدون من الشعراء للقفطي ، تحقيق حسن معمرى ، الرياض ١٩٧٠ .
- مختار الحكم للمبشر بن فاتك ، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي ، مدريد ١٩٥٨ .
- المختار من رسائل الصابي ، تحقيق الأمير شكيب أرسلان ، بعبداء ، لبنان ١٨٩٨ .
- المختار من شعر بشار ، بعناية محمد بدر الدين العلوي ، القاهرة ١٩٣٤ .
- مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس لابن الكازروني ، تحقيق د. مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠ .
- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١-٣٢) ، لمحققين متعددين ، دمشق ١٩٨٤-١٩٨٨ .
- مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، الكويت ١٩٦٩ .
- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (جـ : ٨ في جزئين) حيدر أباد الدكن ١٩٥١-١٩٥٢ .
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٥ .
- مروج الذهب للمسعودي (١-٧) ، تحقيق شارل بيلا ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٥-١٩٧٩ ؛ (١-٩) ، تحقيق باريه دي مينار ، باريس ١٨٦١-١٨٧٣ .
- مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (جـ : ١١) (تراجم شعراء المغرب والأندلس) .
- المستجد من فعلات الأجواد للتوخحي ، تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ١٩٤٦ .
- المستدرك للحاكم (١-٤) ، القاهرة ١٣٣٥ .

- المستطرف من كل فن مستظرف للأبشيهي (٢-١) ، مصر ١٢٧٧ .
- المستقصى في الأمثال للزمخشري (٢-١) ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧٧ .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (٦-١) ، دار صادر والمكتب الإسلامي ، بيروت ١٩٦٩ .
- مسند الشهاب للقضاعي (٢-١) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، بيروت ١٩٨٥ .
- مصارع العشاق للسراج (٢-١) ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٨ .
- المصباح المضيء في سيرة المستضيء لابن الجوزي (٢-١) ، تحقيق ناجية عبدالله إبراهيم ، بغداد ١٩٧٦-١٩٧٧ .
- مصنف ابن أبي شيبة ، نشره عبد الخالق خان ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٦ .
- مصنف عبد الرزاق (١١-١) ، باعثناء حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٩٧٢-١٩٧٠ .
- المصون للعسكري ، تحقيق د. عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٠ .
- مطالع الدور في منازل السرور للغزولي (٢-١) ، القاهرة ١٢٩٩ .
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي (٤-١) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٧ .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢٠-١) ، تحقيق أحمد فريد رفاعي ، القاهرة ١٩٣٦-١٩٣٨ ؛ (٢٠-١) ، دار المأمون ، بيروت ١٩٥٥-١٩٥٧ ؛ (٦-١) ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٣ .
- المعجم الأوسط للحافظ الطبراني ، تحقيق محمود الطحان ، ط ١ مكتبة المعارف ، الرياض ١٩٨٥ .
- معجم البلدان لياقوت الحموي (٦-١) ، تحقيق وستفلد ، لايسك ١٨٦٦-١٨٧٠ .
- معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ١٩٦٠ ؛ تحقيق كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤ .
- المعجم الكبير للطبراني ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، العراق ١٩٨٤ .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (٧-١) ، لفرنسك وآخرين ، ليدن ١٩٦٩-١٩٦٦ .
- المعرفة والتاريخ للفوسوي (٣-١) ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، بغداد ١٩٧٤-١٩٧٦ .
- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦١ .
- المغازي للواقدي (٣-١) ، تحقيق مارسدن جونز ، لندن ١٩٦٦ .

- المفضليات ، شرح ابن الأنباري ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، بيروت ١٩٢٠ .
 مفيد العلوم للخوارزمي ، تحقيق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري ، بيروت ١٩٨٠ .
 مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩ .
 المقاصد الحسنة للسخاوي ، تصحيح عبدالله محمد الصديق وعبد الوهاب عبد اللطيف ، مصر

. ١٩٥٦

- المقاصد النحوية للعيني (على هامش خزانة الأدب للبغدادى) ، طبعة بولاق .
 مقامات بديع الزمان ، قدم لها وشرحها الشيخ محمد عبده ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت

. ١٩٥٧

- المقدمات الممهدة لابن رشد (١-٢) ، القاهرة ١٣٢٥ .

مكارم الأخلاق للطبرسي ، مصر ١٣٠٣ .

المكافأة وحسن العقبى لابن الداية ، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٤٠ .

الملاحن لابن دريد ، تصحيح أبو إسحق إبراهيم أطفيش الجزائري ، القاهرة ١٣٤٧ .

- ملاحم يونانية في الأدب العربي ، تأليف د. إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات
 والنشر ، بيروت ١٩٧٧ .

الملل والنحل للشهرستاني (١-٢) ، تحقيق محمد فتح الله بدران ، القاهرة .

المتع للنهشلي ، تحقيق عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣ .

مناقب أبي حنيفة للكردي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨١ .

مناقب أبي حنيفة للمكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨١ .

مناقب الشافعي للبيهقي (١-٢) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٧٠ .

مناهج الفكر للوطواط (ج ١ ، ٢) منشورات معهد تاريخ العلوم ، فرانكفورت ١٩٩٠ .

المنتحل في تراجم الشعراء للتعاليبي ، المطبعة التجارية ، الإسكندرية ١٩٠٣ .

- منتخب صوان الحكمة المنسوب لأبي سليمان المنطقي (نشر بعنوان صوان الحكمة) ،
 تحقيق د. عبد الرحمن بدوي ، طهران ١٩٧٤ .

المنتظم لابن الجوزي (٥-١٠) ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ .

المنمق لابن حبيب البغدادي ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤ .

المنهج السلوكي في أخلاق الملوك لعبد الرحمن بن عبدالله (نسخة ليدن) ؛ وتحقيق علي عبدالله

الموسى ، عمان ١٩٨٧ .

الموازنة للآمدي (١-٢) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٦٥-١٩٦١ .

- المؤتلف والمختلف للآمدي ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ١٩٦١ ؛ تصحيح وتعليق كرنكو ، دار الجيل ، بيروت ١٩٩١ .
- الموسوعة الاسلامية (بالانجليزية) مادة Kihana .
- الموشى لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء ، تحقيق رودولف برونو ، ليدن ١٨٨٦ ؛ تحقيق مصطفى كمال ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الموشح للمرزباني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٥ .
- الموقفيات (الأخبار الموقفيات) للزبير بن بكار ، تحقيق د. سامي العاني ، بغداد ١٩٧٢ .
- ميزان الاعتدال للذهبي (١-٤) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٣ .
- الميسر والقلاح لابن قتيبة ، تصحيح محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤٢ .
- نثر الدر للآبي (١-٧) تحقيق محمد علي قرنة وآخرين ، القاهرة ١٩٩٠ ؛ (٧) ، تحقيق د. عثمان بو غانمي التونسي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٣ .
- نثر النظم وحل العقد للثعالبي ، المطبعة الأدبية ، مصر ١٣١٧ .
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١-١٦) ، طبعة دار الكتب المصرية .
- نزهة الأرواح وروضة الأفراح للشهرزوري (١-٢) ، صححه خورشيد أحمد فاروق ، ط. حيدر آباد الدكن ١٩٧٦ .
- نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء للملك الأفضل العباس بن علي ، (نسخة مكتبة محمد بن عبد الرحمن العبيكان بالرياض) .
- نسب قريش للمصعب الزبيري ، تحقيق إ. ليفي برونسال ، مصر ١٩٥٣ .
- نشوار المحاضرة للتونخي (١-٨) ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر ، بيروت .
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد (١-٢) ، تحقيق د. نصرت عبد الرحمن ، عمان ١٩٨٢ .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (١-٨) ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ .
- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .
- النمر والثعلب لسهل بن هارون ، تحقيق وتقديم وترجمة إلى الفرنسية عبد القادر المهيري ، تونس ١٩٧٣ .
- نهاية الأرب للنويري (١-٢٢) ، طبعة دار الكتب المصرية .

- نهج البلاغة من كلام الإمام علي ، تحقيق د. صبحي الصالح ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت
. ١٩٦٧
- نوادير أبي زيد في اللغة ، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ١٩٨١ .
نور القبس للمرزباني ، اختصار أبي المحاسن اليعموري ، تحقيق رودولف زهايم ، فيسبادن
. ١٩٦٤
- الهاشميات للكميت ، شرح أبي رياش ، ليدن ١٩٠٤ .
الهدايا والتحف للخالدين ، انظر : التحف والهدايا .
المفوات النادرة للصابي ، تحقيق صالح الأشر ، دمشق ١٩٦٧ .
الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١-١٨ + ٢٢) ، لمحققين مختلفين .
الوحشيات ، وهو الحماسة الصغرى لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ومحمود محمد
شاعر ، القاهرة ١٩٦٣ .
- الورقة لابن الجراح ، تحقيق د. عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج ، مصر ١٩٥٣ .
الوزراء للصابي ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ١٩٥٨ .
الوزراء والكتاب للجهمشيار ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ
شليبي ، القاهرة ١٩٣٨ .
- الوزير المغربي : الشاعر النائر النائر ، تأليف د. إحسان عباس ، دار الشروق ، عمان
. ١٩٩٠
- وفيات الأعيان لابن خلكان (١-٨) ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت
. ١٩٦٩ - ١٩٧٣
- يتيمة الدهر للثعالبي (١-٤) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة
. ١٣٧٧-١٣٧٥

COPYRIGHT © 1996

**DAR SADER Publishers
P.O.Box 10 - BEIRUT**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system, without written permission from the publisher.

MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN
- 562 / - 1168

AL-TADKIRAH AL-ḤAMDŪNIYYAH

INDEXES BY
NARMINE ABBAS AND NAHID JAAFAR

VOL. 10

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT